الاوراد الفتحية الكبير

هو

دخل في نوبة الفقير ... الراجي لطف ربه الخفي ...

الذي اوجد الاشياء عن عدم وعدمه ● واوقف وجودها على توجه كلمه ● ليتحقق بذلك سر حدوثها وقدومها من قدمه ● ونقف عند هذا التحقيق على ما اعلمنا به من صدق قدمه ● فظهر سبحانه واظهر وما بطن ● ولكنه بطن وابطن ● واثبت له الاسم الاول لوجود عين العبد وقد كان ثبت ● واثبت له الاسم الاخر بتقدير الفنا والفقد ● وقد كان قبل ذلك ثبت ● فلولا العصر والمعاصر والجاهل والجاير ● ما عرف احد معنى اسمه الاول والاخر ● ولا الباطن والظاهر ● وان كانت اسماؤه الحسنى على هذا الطريق الاسنى ● ولكن بينهما تباين في المنازل ● يتبين ذلك عند ما تتحد وسائل لحلول النوازل ● فليس عبد الحليم هو عبد الكريم ● وليس عبد الغفور هو عبد الشكور ● فكل عبد له اسم هو ربه ● وهو جسم لذلك الاسم قلبه ● فهو العليم سبحانه الذي علم وعلم ● والحاكم الذي حكم وحكم ● والقاهر الذي قهر واقهر ● والقادر الذي قدر وكسب ولم يقدر ● الباقي الذي لم تقم به صفة البقا ● والمقدس في عين المشاهدة عن المواجهة واللقا ● بل العبد في ذلك الموطن الانزه لاحق بالتنزيه ● لانه سبحانه وتعالى في ذلك المقام الانزه يلحقه التشبيه ● فيزول عن العبد في ذلك المقام الانزه لتلك الحضرة الجهات ● وينعدم عند قيام النظرة به الالتفات ● حمد من علم انه سبحانه علا في صفاته وعلا ● وجل في صفاته وجلا ● وان حجاب العزة دون سبحانه مسدل ● وباب الوقوف على معرفة ذاته مقفل ● ان خاطب عبده فهو المسمع السميع ● وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع ● ولما حيرتني هذه الحقيقة ● انشدت على حكم الطريقة الخليقة

شعر

الرب حق والعبد حق ● يا ليت شعري من المكلف ● ان قلت عبد فذاك ميت ● او قلت رب انى يكلف ● فهو سبحانه يطيع نفسه اذا شا خلقه ● وينصف نفسه مما تعين عليه من واجب حقه ● فليس الا اشباح خاليه ● على عروشها خاويه ● وفي ترجيع الصدا ● سر ما اشرنا اليه لمن اهتدى ●

واشكر

شكر من تحقق ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود ● وبوجود حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله ظهرت حقيقة الجود ● والا فاذا جعلت الجنة جزاء لما عملت ● فاين الجود الالهي الذي عقلت ● فاتت عن العلم بانك لذاتك موهوب ● وعن العلم باصل نفسك محجوب ● فاذا كان ما تطلب به الجزا ليس لك ● فكيف ترى عملك فاترك الاشيا وخالقها ● والمرزوقات ورازقها ● فهو الواهب سبحانه الذي لا يمل ● والملك الذي عز سلطانه وجل ● اللطيف بعباده الخبير ● الذي ليس كمثله شي وهو السميع البصير ● والصلاة والسلام على سر العالم ونكتته ● ومطلب العالم وبغيته ● السيد الصادق ● المدلج الى ربه الطارق ● المخترق السبع الطوايق ● ليريه من اسرى به ما اودع من الايات والحقايق ● فيما ابدع من الخلايق ● الذي شاهدته عند انشائي هذه الخطبة في عالم حقايق المثال ● في حضرة الجلال ● مكاشفة قلبية ● في حضرة غيبية ●

ولما

شهدته صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم سيدا معصوم المقاصد ● محفوظ المشاهد ● منصورا مؤيدا ● وجميع الرسل بين يديه مصطفون ● وامته التي هي خير امة عليه ملتفون ● وملائكة التسخير من حول عرش مقامه حافون ● والملائكة المولدة من الاعمال بين يديه صافون ● والصديق على يمينه الانفس ● والفاروق على يساره الاقدس ● والختم بين يديه قد جثى ● يخبره بحديث الانثى ● وعلي رضي الله عنه يترجم عن الختم بلسانه ● وذو النورين مشتمل في ردا حيائه مقبل على شانه ● فالتفت السيد الاعلى ● والمورد العذب الاحلى ● فراى ورا الختم ● لاشتراك بيني وبينه في الحكم ● فقال له السيد هذا عديلك ● وابنك وخليلك ● انصب له منبر الطرفا بين يدي ● ثم اشار الي ان قم يا محمد عليه فاثن على من ارسلني وعلي ● فان فيك شعرة مني لا صبر لها عني ● هي السلطانة في ذاتك ● فلا ترجع الي الا بكليتك ● ولا بد لها من الرجوع الى اللقا ● فانها ليست من عالم الشقا ● فما كان مني بعد بعثي شي في شي الا سعد ● وكان ممن شكر في الملا الاعلى وحمد ● فنصب الختم المنبر ● في ذلك المشهد الاخطر ● وعلى جبهة المنبر مكتوب بالنور الازهر ● هذا هو المقام المحمدي الاطهر ● من رقي فيه فقد ورثه ● وارسله الحق حافظا لحرمة الشريعة وبعثه ● ووهبت في ذلك الوقت مواهب الحكم ● حتى كاني اوتيت جوامع الكلم ● فشكرت الله عز وجل وصعدت اعلاه ● وحصلت في موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم ومستواه ● وبسط لي على وجه الدرجة التي انا فيها كم قميص ابيض فوقفت عليه ● حتى لا اباشر الموضع الذي باشره صلى الله عليه وسلم بقدميه ● تنزيها له وتشريفا ● وتنبيها لنا وتعريفا ● ان المقام الذي شاهده من ربه ● لا يشاهده الورثة الا من ورا ثوبه ● ولولا ذلك لكشفنا ما كشف ● وعرفنا ما عرف ● الا ترى من يقفو اثر من يتعلم خبره ● لا يشاهد من طريق سلوكه ما شهد عنه ● ولا يعرف كيف يخبر بسلب الاوصاف عنه ● فانه شاهد مثلا ترابا مستويا لا صفة له تمشي عليه ● وانت على اثره لا تشاهد الا اثر قدميه ● وهنا سر خفي ان بحثت عليه ● وصلت اليه ● وهو من اجل انه امام ● وقد حصل له الامام ● لا يشاهد اثرا ولا يعرفه ● فقد كشفت ما لا يكشفه ● وهذا المقام قد ظهر في انكار موسى صلى الله على سيدنا وعليه على الخضر ● فلما وقفت ذلك الموقف الاسنى ● بين يدي من كان من ربه في ليلة الاسرا على قاب قوسين او ادنى ● قمت مقنعا خجلا ● ثم ايدت بروح القدس فافتتحت مرتجلا

شعر

يا منزل الايات والانبا ● انزل علي معالم الاسما ● حتى اكون لحمد ذاتك جامعا ● لمحامد السرا والضرا

ثم اشرت اليه صلى الله عليه وسلم

ويكون هذا السيد العلم الذي	جردته ذروة الخلفاء	وجعلته الاصل الكريم وادم	ما بين طينة خلقه والماء

ونقلته حتى استدار زمانه	وعطفت آخره على الابتداء	واقمته عبدا ذليلا خاضعا	دهرا اناجيكم بغار حراء
حتى اتاه مبشرا من عندكم	جبريل المخصوص بالانباء	قال السلام عليك يا ابن محمد	سر العباد وخاتم الانبياء
يا سيدي حقا اقول فقال لي	صدقا نطقت فانت ظل ردائي	فاحمد وزد في حمد ربك جاهدا	فلقد وهبت حقايق الاشياء
واشر لنا من شان ربك ما انجلي	لفؤادك المحفوظ في الظلماء	من كل حق قايم بحقيقة	ياتيك مملوكا بغير شراء

ثم شرعت في الكلام باللسان العلام فقلت واشرت اليه صلى الله عليه وسلم ● حمدت من انزل عليك الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون ● المنزل بحسن شيمك وتنزيهك عن الافات وتقديسك فقال في سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون ● ثم غمس قلم الارادة في مداد العلم ● خط بيمين القدرة في اللوح المحفوظ المصون ● كل ما كان وما هو كاين وما سيكون وما لا يكون مما لو شا ان يكون لكان كيف يكون من قديم المعلوم الموزون ● وعلمه الكريم المخزون ● فسبحان ربك رب العزة عما يصفون ● ذلك الله الواحد الاحد فتعالى عما يشرك المشركون ● فكان اول اسم كتبه ذلك القلم الاسمي ● دون غيره من الاسما ● اني اريد ان اخلق من اجلك يا محمد العالم الذي هو ملكك ● فاخلق جوهرة الما ● فخلقتها دون حجاب العزة الاحمى ● وانا على ما كنت عليه ولا شي معي في عما ● فخلق الما سبحانه بردة جامدة كالجوهرة في الاستدارة والبياض ● واودع فيها بالقوة ذوات الاجسام وذوات الاعراض ● ثم خلق العرش واستوى عليه اسمه الرحمن ● ونصب الكرسي وتدلت اليه القدمان ● فنظر بعين الجلال الى تلك الجوهرة فذابت حيا ● وتحللت اجزاوها فسالت ما ● وكان عرشه على ذلك الما ● قبل وجود الارض والسما ● وليس في الوجود اذ ذاك الا حقايق المستوى ● عليه والمستوي والاستوا ● فارسل النفس فتموج الما من زعزعه وازبد وصوت بحمد الحميد المجيد دحية الحق عند ما ضرب بساحل العرش فاهتز الساق وقال له انا احمد ● فخجل الما ورجع القهقرى يريد ثبجه ● وترك زبده بالساحل الذي انتجه ● فهو مخضه ذلك الما الجاري على كثرة الاشيا فانشا سبحانه من ذلك الزبد الارض ● مستديرة النشي مدحية الطول والعرض ● ثم انشا الدخان من نار احتكاك الارض عند فتقها ففتق فيه السموات العلى وجعله محل الانوار ومنازل الملا الاعلى ● وقابل بنجومها المزينة لها النيرات ما زين به الارض من ازهار النبات ● وتفرد تعالى لادم وولده بذاته جلت عن التشبيه وبيديه ● فاقام نشاة جسده وسواها تسوية تبين تسوية اقتضا امده ● وقبول ابده ● وجعل مسكن هذه النشاة نقطة الوجود واخفى عينها ثم نبه عباده عليها بقوله تعالى بغير عمد ترونها ● فاذا انتقل الانسان الى برزخ الدار الحيوان ● مارت قبة السما وانشقت فكانت شعلة نار في ما سيال كالدهان ● فمن فهم حقايق الاضافات ● عرف ما ذكرنا له من الاشارات ● فيعلم قطعا ان قبة لا تقوم بغير عمد كما لا يكون والد من غير ان يكون له ولد ● فالحمد هو المعنى الماسك ● فان لم ترد ان يكون الانسان فاجعله قدم المالك ● فتبين انه لا بد من ماسك يمسكها ● وهي مملكة فلا بد لها من مالك يملكها او من ممسك من اجله فهو ممسكها ● ومن وجدت له بسببه فهو مالكها ● ولما ابصرت حقايق السعدا والاشقيا ● عند قبض القدرة عليها بين العدم والوجود وهي حالة الاشياء حسن النهاية ● بعين الموافقة والهداية وسو الغاية ● بعين المخالفة والغواية ● سارعت السعدا الى الوجود وظهر من الشقية التثبط والاباية ● ولهذا اخبر الحق عن حالة السعدا فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون يشير الى تلك السرعة ● وقال في حق الاشقيا فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين يشير الى تلك الرجعة ● فلولا هبوب تلك النفحات على الاجسام ما ظهر في هذا العالم سالك غي ولا رشاد ● ولتلك السرعة والتثبط اخبرنا صلى الله وسلم عليك ان رحمة الله سبقت غضبه هكذا نسب الراوي اليك ● ثم انشا سبحانه الحقايق على عدد اسمايه ● واظهر ملائكة التسخير على عدد خلقه ● فجعل لكل حقيقة اسما من اسمايه تعبده وتعلمه ● وجعل لكل سر حقيقة ملكا يخدمه ويلزمه ● فمن الحقايق من حجبته رؤية نفسه عن اسمه ● فخرج عن تكليفه وحكمه ● فكان له من الجاحدين ● ومنهم من ثبت الله اقدامه ● واتخذ اسمه امامه ● وحقق بينه وبينه العلامة ● وجعله امامه ● فكان له من الساجدين ● ثم استخرج من الابا الاول انوار الاقطاب شموسا تسبح في افلاك المقامات ● واستخرج انوار النجبا نجوما تسبح في افلاك الكرامات ● وثبت الاوتاد الاربعة للاربعة الاركان ● فانحفظ بهم الثقلان ● فاذا الرواسي مدد الارض وحركتها ● فسكنت فازينت بحلي ازهارها وحلل نباتها واخرجت بركتها فتبهج ابصار الخلق بمنظرها البهي ● ومشامهم بريحها العطري ● واحناكهم بمطعومها الشهي ● ثم ارسل الابدال السبعة ارسال حكيم عليم ● ملوكا على السبعة الاقاليم ● لكل بدل اقليم ● ودور للقطب الامامين ● وجعلهما امينين على لوماين ● فلما انشا العالم على غاية الاتقان ● ولم يبق ابدع منه كما قال الامام ابو حامد في الامكان ● وابرز جسدك صلى الله وسلم عليك للعيان ● اخبر عنك الراوي انك قلت في مجلسك ان الله كان ولا شي معه بل هو على ما عليه كان ● وهكذا صلى الله عليك حقايق الاكوان ● فما زادت هذه الحقيقة على جميع الحقايق الا بكونها سابقة وهن لواحق ● اذ من ليس مع شي فليس معه شي ● ولو خرجت الحقايق على غير ما كانت عليه في العلم لا نسادت عن الحقيقة المنزهة بهذا الحكم ● فالحقايق الان في الحكم على ما كانت عليه في العلم ● فلتنقل كانت ولا شي معها من وجودها ● وهي الان على ما عليه كانت في علم معبودها ● فقد شمل هذا الخبر الذي اطلق على الحق جميع الخلق ولا يعترض بتعدد الاسباب والمسببات ● فانها ترد عليك بوجود الاسما والصفات ● وان المعاني تدل عليها مختلفات ● فلولا ما بين البداية والنهاية رابط ● وكسب صحيح ضابط ● ما عرف كل واحد منهما بالاخر ● ولا قيل عن حكم الاول ثبت الاخر ● وليس الا الرب والعبد وكفى ● وفي هذا الوجود غنية لمن اراد معرفة نفسه في الوجود وشفا ● الا ترى ان الخاتمة عين السابقة ● وهي كلمة واجبة صادقة ● فما للانسان يتجاهل ويعمى ● ويمشي في دجنة ظلما حيث لا ظل ولا ما ● وان حق ما سمع من النبا ● وانى به هدهد الفهم من سبا ● وجود الفلك المحيط ● الموجود في العالم المركب والبسيط ● المسمى بالهبا واشبه شي به الما والهوى ● وان كان من جملة صوره المفتوحة فيه ● ولما كان هذا الفلك اصل الوجود ● وتجلى له اسمه النور من حضرة الجود كان الظهور ● وقبلت صورتك صلى الله وسلم عليك من ذلك الفلك اول فيض ذلك النور ● فظهرت صورة مثلية ● مشاهدها عينية ● ومشاربها غيبية ● وجنتها عدنية ● ومعارفها قلبية ● وعلومها يمينية ● واسرارها مدادية ● وارواحها الوحيه ● وطينتها ادمية ● فانت انت لنا في الروحانية ● كما كان واشرت الى ادم صلى الله وسلم عليه في ذلك الجمع ابا لنا في الجسمية ● والعناصر له ام وولد كما كانت حقيقة الهنا في الاصل مع الواحد ● فلا يكون امرا لا عن امرين ● ولا نتيجة الا عن مقدمتين ليس وجودك عن الحق سبحانه ● وكونه قادرا موقوفا واحكامك عليه من كونه قادرا موصوفا ● واختصاصك بامر دون غيره مع جوازه عليك عليه من كونه مريدا معروفا ● ولا يصح وجود المعدوم عن وجيد الحين ● فانه من اين يعقل الاين ● فلا بد ان تكون ذات الشي ابا للامر ما لا يعرفه من اصبح عن الكشف على الحقايق اعمى ● وفي معرفة الصفة والموصوف يتبين حقيقة الاسم المعروف ● والا نكيف نسال صلى الله وسلم عليك باين وتقبل من المسؤول الاشارة بالطرف ● ثم تشهد له بالايمان الصرف ● وشهادتك حقيقة لا مجاز ● ووجوب لا جواز

فلولا معرفتك صلى الله عليه وسلم عليك بحقيقة ما قبلت قولها مع كونها خرسا في السما • ثم بعد ان اوجد العوالم اللطيفة والكثيفة • ومهد المملكة وهيا المرتبة الشريفة • انزل في اول دورة العقد الخليفة • ولذلك جعل سبحانه مدتنا في الدنيا سبعة الاف سنة • وجعلنا في آخرها حال الفناء بين نوم وسنة • فننتقل الى البرزخ الجامع للطرائق • ونغلب فيه الحقائق الطيان على جميع الحقائق • تترجح الدولة للارواح • وخليفتها في ذلك الوقت طائر له سماته جناح • وترى الاشباح في حكم البيع للارواح • فيتحول الانسان في اي حقيقة شا الحقيقة صحت له عند البعث من القبور في الاشيا • وذلك موقوف على سوق الجنة • سوق اللطايف والمنة • فانظروا رحمكم الله واشرنا الى آدم في الزمردة البيضا • فداود عمها الرحمن في اول الآباء • وانظروا الى النور المبين • واشرنا الى الاب الثاني الذي سمانا مسلمين • وانظروا الى اللجين الاخلص • واشرنا الى من ابرا الاكمه والابرص • باذن الله كما جا به النص • وانظروا الى جمال حمزة بياقوتة النفس • واشرنا الى من سبع بيمن بحس • وانظروا الى حمزة الاثير واشرنا الى الخليفة العزيز • وانظروا الى نور الياقوتة الصفرا في الظلام • واشرنا الى من فضل بالكلام • فمن سعى الى هذه الانوار • حتى وصل الى ما يكشفه له طريقها من الاسرار • فقد عرف المرتبة التي لها وجد • وصح له المقام الاعلى وله سجد • فهو الرب والمربوب • والمحب والمحبوب

شعر

انظر الى بدء الوجود وكن به ... ازلا فسم الراي بانه جوده
فطنا ترى الجود القديم المحدثا ... ازلا فسر صادق لن يحنثا
فالشى مثل الشى الا انه ... او اقسم الراي بانه موجوده
ابداه في عين العوالم محدثا ... عن فقد اخرى وكان مثلثا

ثم اظهرنا اسرارا • وفصصنا اخبارا • لا يسع الوقت ايرادها • ولا يعرف اكثر الخلق ايجادها • فتركناها موقوفة على راس مهيعها • خوفا من وضع الحكمة في غير موضعها • ثم رددت من ذلك الموقف النومي العلي • الى العالم السفلي • فجعلته ذلك الحمد المقدس خطبة الكتاب • واخذت في تتميم صدره ثم اشرع بعد ذلك في الكلام على ترتيب الابواب • والحمد لله الغني الوهاب • هذه رسالة كتبتها اما بعد فاني • شعر • لما انتمي للكلمة الحسناء • جسمي وحصل رتبة الامناء

لبعض الفقرا رضي الله عنه

وسعى وطاف وتم عند مقامها ... صلى واثبته من العتقاء
ورأى بها الملأ الكريم وآدما ... لبني فكان لهم من القرباء
والكل بالبيت المكرم طائف ... وقد اختفى في الحلة السوداء
وأبى على الملأ الكريم مقدم ... يمشي باضعف مشية الزمناء
ببني المعالم والمناسك خدمه ... لابي لنورتها الى الابناء
اذ كان يحجبهم بظلمة طينة ... عما حوته من سنى الاسماء
ان كان والده محلا جامعا ... للاولياء معا وللاعداء
فبقبض ما قامت به اضداده ... حكموا عليه بغلطة وبداء
وانا المقدس ذات نور جلالكم ... واتوا في حق ابي بكل جفاء
ورأوا نفوسهم عبيدا خشعا ... ورأوه ربا طالبا استيلاء
وراوا منازعة اللعين بجنده ... بر توالية بمقلة البغضاء
علموا بان الحرب حتما واقع ... منه بغير تردد واباء
فطروا على الخبر الاعم جبلة ... لا يعرفون مواقع الشحناء
واعاد قولهم عليهم ربنا ... عدلا فاثرهم الى الاعداء
اوما ترى في نوم بدر خزيهم ... ونبيتنا في نعمة ورخاء
لما راى هذى الحقائق كلها ... معصومة قلبي من الاهواء
طى الذى يرجو لقاء مراده ... فيجوب كل مفازة بيداء
قل للذى تلقاه من سحر انى ... عنى مقالة انصح النصحاء
ان الذى ما زلنا طالب شخصه ... الفيته بالربوة الخضراء
بمحله الاسنى المقدس تربة ... تجلى له ذو القبلة الزوراء
يمشى بهم في نور علم هداية ... مرهذبه بالسنة البيضاء
بدر لاربعة وعشر لا يرى ... ابدا منور ليلة قمراء
وبنوه قد حفوا بعرش مكانه ... فهو الامام وهم من البدلاء
واذا اتاك بحكمة علوية ... فكانه يبنى عن العنقاء
حبر من الاحبار عاش بنفسه ... سر المجانة سيد الظرفاء
وافاد عندي للتنقل نيته ... في كل وقت من دجى وضحاء
وبدا يخاطبني بانك خشني ... في غيرتي فصحابتي القدماء
والله يعلم نيتي وطويتي ... في امرنا به وصدقه فارى
ومتى وقفت على مفتش حكمة ... مستورة في القصة الجوزاء
اسرع فقد ظفرت يداك بجامع ... لحقائق الاموات والاحياء

من قال لهذا الفعل فرض واجب ... ذاك المؤمل خاتم النبلاء
ولادم ولذ نقيا طائعا ... ضخم الدسيعة اكرم الكرماء
برحى ذلا ذل برده لبريك في ... ذاك التبختر نخوة الخيلاء
والعبد بين يديه مطرق ... فعل الاديب وحيل ازراء
فعجبت منهم كيف قال جميعهم ... بفساد والدنا وسفك دماء
وبدا بنور ليس فيه غيره ... لكنهم فيه من الشهداء
ورأى المواهب والنور جاءنا ... كرها بغير هوى وغير صفاء
واتى يقول انا المسيح والذى ... ما زال يحمدكم صباح مساء
لما راوا جهة الشمال ولم يروا ... منه بمن القبضة البيضاء
الحقيقة جمعت له اسما من ... خص الحبيب بليلة الاسراء
وبذات والبنا منا فوق ذاته ... حظ العصاة وشمونا حواء
فلذاك ما نطقوا بما نطقوا به ... فاعذرهم فهم من الصلحاء
ومتى رأيت ابى وهم في مجلس ... كان الامام وهم من الحكماء
يجزى به الملأ الكريم عقوبة ... لمقالهم في قول لا ابناء
بعريشة متملقا متضرعا ... لالهه في نصرة الضعفاء
نادى فاسمع كل طالب حكمة ... يطوى لها بشماله وجفاء
يا راحلا بقصد المقامة قاصدا ... نحوى لتلحق رتبة السمراء
اعلم بانك خاسر في حيرة ... لما جهلت رسالتي ونداء
البلدة الزهراء بلدة تونس ... الخضرة المرداة الغراء
في عصبة مختصة مختارة ... من صفة النجباء والنقباء
والذكر يتلى والمعارف تجتلى ... فيه من الامساء للامساء
وابن المرابط فيه واحد شانه ... جلت حقائقه عن الانشاء
فكانه وكانهم في مجلس ... بدر تحف به نجوم سماء
فلزمته حتى اذا حلت به ... انثى لها نجل من الغرباء
من عصبة النظار والفقهاء ... لكنه فيهم من الفضلاء
فتركته ورحلت عنه وعنده ... متى يخبر غيره الادباء
واخذت نائبنا الذي فامنت به ... دارى ولم يخبر به سجراء
فانا على العهد القديم ملازم ... فوداده صاف من الاقذاء
متحير متشوف قلنا له ... يا طالب الاسرار في الاسراء
فطن الوجود فكان تحت خياله ... من مستواه الى قرار الماء ٥

ما فوقه من غاية يعنو لها ... الا هو فهو مصرف الاشياء
فاذا اراد تمتعا بوجوده ... من غير ما نظر الى الرقباء
فبدا وجود الايقية لنا ... صفة ولا اسما من الاسماء
شمس الحقيقة قطبها وامامها ... سر العباد وعالم العلماء
سهل الخلائق طيب عذب الجنا ... غوث الخلائق ارحم الرحماء
يمضى المشيئة في البنين مقسما ... بين العبيد الصم والاجراء
شرى اذا نازعته في ملكه ... ازرى اذا ما جئته لحباء
يغني ويفقر من يشا فامره ... محيى الولاة ومهلك الاعداء
كا بنا وردا وصلى جامع ٥ ... لدوائنا فانا بحيث رداء
حتى اجار الخلق في تكييفها ... عينا الحيرة عوده الابداء
فاذا اتى بالستر عبد هكذا ... قيل اكتبوا عبدي من الامناء
لما اتيت ببعض وصف جلاله ... اذ كان عيني واقفا بحذائي
فباى معنى تعرف الحق الذي ... سواك خلقا في دجى الاحشاء
فاذا مدحت فانما اثني على ... نفسي فنفسي عين ذات ثنائي
واذا اردت تعرفا بوجوده ... قسمت ما عندي على الغرماء
لو كان ذاك لكان فوذا طالبا ... متحسسا متجسسا لثنائي
فمتى ظهرت لكم اخفيته ... اخفاء عين الشمس في الانواء
والشمس خلف الغيم تبدي نورها ... للسحب والابصار في الظلماء
لتجود بالمطر الغزير على الثرى ... من غير ما نصب ولا اعياء
فاذا مضت بعد الغروب بساعة ... ظهرت لعينك انجم الجوزاء
تخفاه من اجلنا وظهوره ... من اجله والرمز في الافياء
ثم التفت بالعكس رمزا ثانيا ... جلت معارفه عن الاحصاء
فالعلم يشهد مخلصين تالفا ... والعين يعطى واحد للرائي
والحس ملتذ برؤية ربه ... فان عن الاحساس بالنعماء
والشرق غربي والمغارب مشرقي ... والبعد قربي والدنو تنائي
فاذا اردت تنزها في روضتي ... ابصرت كل الخلق في مرآئي
فالحمد لله الذى انا جامع ... لحقائق المنشى وللانشاء
فاشكر معي عبد العزيز الهنا ... ولنشكر ايضا الى العذراء

لبس الرداء تنزها وازاره ... لما اراد تكون الانشاء
شال الرداء فلم يكن متكبرا ... وارى تعظيم على القرناء
ان قيل من هذا ومن تعنى به ... قلنا المحقق امر الامراء
عبد تسود وجهه من همه ... نور البصائر خاتم الخلفاء
جلت صفات جلاله وجماله ... وبها عزته عن النظراء
ما زال سائس امه كانت به ... محفوظة الانحاء والارجاء
صلب ولكن لين العفا به ... كالماء يجرى من صفا صماء
لا انس اذ قال الامام مقاله ... عنها بقصر اخطب الخطباء
فانظر الى السر المكتم دره ... مجلوة في اللجة العمياء
عجبا لها لم تخفها اصدافها ... الشمس تنفى حندس الظلماء
اذ كان يبدى السر مستورا فما ... تدرى به ارضى فكيف سمائي
قالوا لقد الحقته بالهنا ... في الذات والاوصاف والاسماء
قلنا صدقت وهل عرفت محققا ... من موجد الكون الاعم سوائي
وعدمت من عيني وكان وجوده ... فظهوره وقف على اخفائي
جل الاله الحق ان يبدو لنا ... فردا وعيني ظاهر وبقائي
هذا محال فليصح وجوده ... في غيبتي عن غيبته وفنائي
فالناظرون نصب عيونهم ... سحبا تصرفها يد الاهواء
فتقول قد تجلت على وانها ... مشغولة بتخلل الاجزاء
وكذاك عند شروقها في نورها ... نحو الطوالع نجم كل سماء
هذا المنتهى وذاك الحب بها ... في ذاتها وتقول حسن ردائي
لخفائنا من اجله وظهورنا ... من اجلنا فسناه عين ضيائي
فكاننا شيئان في اعياننا ... كصفا الزجاجة في صفا الصهباء
فالروح ملتذ بمبدع ذاته ... وبدا به من جانب الاكفاء
والله اكبر والكبر ردائي ... والنور يدرى والظلام ذكائي
والنار غيبي والجنان شهادتي ... وحقائق الخلق الجديد اماءى
واذا انصرفتنا الامام ولبس ... احدا خلقه يكون ورائي
هذا فريضى منى بحاجب ... ضاقت مسالكها على الفصحاء
شرعا فان الله قال اشكر لنا ... ولو الدليل وانت عين قضائي

وبعد حمد الله • نحمد الحمد لا بسواه • والصلاة التامة على من اسرى به الى مستواه • فاعلم ايها العاقل الاديب • الولي الحبيب • ان الحكيم اذا نات به الدار عن قسمه • وحالت صروف الدهر بينه وبين حميمه • لا بد ان يعرفه بكل ما اكتسبه في غيبته وما حصله من الامتعة الحكمية في غيبته • ليسر وليه بما اسراه اليه البر الرحيم من لطائفه • ومنحه من عوارفه • واودعه من حكمه • واسمعه من كلمه • فكان وليه ما غاب عنه • بما عرفه منه • وان كان الولي ابقاه الله قد اصاب صفاوده بعض كدر العرض • وظهر منه انقباض عند الوداع لاتمام غرض • فقد غمض وليه عن ذلك جفن الانتقاد • وجعله من الولي ابقاه الله من كريم الاعتقاد • اذ لا يهتم منك الا من يسال عنك • فليهنا الولي ابقاه الله فان القلب سليم • والود كما تعلم بين الجوانح مقيم • وقد علم الولي ابقاه الله ان الود فيه كان الهيا • لا غرضيا ولا نفسيا • وثبت عنده هذا قديما عني من غير علة • ولا فاقة اليه ولا قلة • ولا طلب لمثوبة • ولا حذر من عقوبة • وربما كان من الولي حفظه الله تعالى في الرحلة الاولى التي رحلت اليه سنة تسعين وخمسمائة عدم الالتفات فيها الى جانبي • ونفور عن الجرى على مقاصدي ومذاهبي • لما لاحظ فيها رضي الله عنه من النقص • وعذرته في ذلك فانه اعطاه ذلك مني ظاهر الحال وشاهد النص • فاني سترت عنه وعن بنيه ما كنت عليه في نفسي • بما اظهرته عليهم من سوء حالي وشرة حسي • وربما كنا نلوح لهم احيانا على طريق التنبيه • فيابى الله ان يحظى واحد منهم بعين التنزيه • ولقد فرعت اسماعهم يوما في بعض المجالس والولي ابقاه الله في صدر ذلك المجلس جالس بابيات انشدتها • وفي كتاب الاسرار لنا اودعتها • وهي

خ التنبيه

شعر

فوادي عند معلومي مقيم ... يشاهده وعندكم لساني
وغص في بحر ذات الذات تبصر ... عجائب ما بدت للعيان
انا القرآن والسبع المثاني ... وروح الروح لا روح الاواني
فلا تنظر بطرفك نحو جسمي ... وعد عن التنعم بالمغاني
واسرار اثرات مبهمات ... مستترة بازواج المعاني

فوالله ما انشدت من هذه القطعة بيتا • الا وكاني اسمعه ميتا • وسبب ذلك حكمة ابغي رضاها • وما كان انشادي لهم مع معرفتي بقلة حرمتي عندهم الا حاجة في نفس يعقوب قضاها • وما اخسن في مرج لك الجمع المكرم • الا ابو عبد الله بن المرابط كليهم المبرز المقدم • ولكن مع بعض احساس • والغالب عليه في امرى الالتباس • واما الشيخ المسن المرحوم جراح فكنت قد تكاشفت معه علانية • في حضرة علية • ولم ازل بعد مفارقتي حضرة الولي ابقاه الله له ذاكرا

ولا نعاله شاكرا • وبمناقبه ناطقا • ولآدابه عاشقا • وربما سطرت من ذلك في الكتب ما سارت به الركبان • وشهر في بعض البلدان • وقد وقف الولي عليه ورآه
بعض ما لديه • فقد ثبت له الود من قبل بسبب يقتضيه • وغرض عاجل أو آجل يثبته في النفس ويمضيه • ثم كان الاجتماع بالولي تولاه الله بعد ذلك بأعوام في مجلسه
الأسنى • وكانت الإقامة معه تسعة أشهر دون أيام في العيش الأرغد الأهنا • عيش روح وتنعم • وقد جاد كل واحد منا بما لديه على صفيه وسمح • ولي رفيق وله رفيق
وكلانا صديق وصديق • فرفيقه شيخ عامل محصل ضابط • يعرف بأبي عبد الله بن المرابط • ذو نفس أبية • وأخلاق رضية • وأعمال زكية • وخلال مرضية • يقطع
الليل تسبيحا وقرآنا • ويذكر الله على أكثر أحيانه سرا وإعلانا • بطل في ميدان المعاملات • فهم لما يرد به صاحب المنازلات • منصف في حاله •
مفرق بين حقه ومحاله • وأما رفيقي فضياء خالص ونور صرف • حبشي اسمه عبد الله بدر لا يحجبه خسف • يعرف الحق لأهله فيؤديه • ويوقفه عليهم ولا يتعديه
قد بلغ درجة التمييز • وخلص عند السبك كالذهب الإبريز • كلامه حق • ووعده صدق • فهم الأربعة الأركان • التي قام عليها شخص العالم والإنسان • فافترقنا
ونحن على هذه الحال • لانحراف قام ببعض المحال • فإني كنت نويت الحج والعمرة • ثم أسرع إلى مجلسه الكريم الكرة • فلما وصلت إلى أم القرى • بعد زيارتي الخليل الذي سن
القرى • وبعد صلاتي بالصخرة والأقصى • وزيارة سيدي سيد ولد آدم ديوان الإحاطة والإحصا • أقام الله تعالى في خاطري أن أعرف الولي أبقاه الله تعالى بفنون
من المعارف حصلتها في غيبتي • وأهدي إليه أكرمه الله من جواهر العلوم التي اقتنيتها في غربتي • فقيدت له هذه الرسالة اليتيمة • التي أوجدها الحق لإعراض الجهل
تميمة • ولكل صاحب صفي • ومحقق صوفي • ولحبيبنا الولي • وأخينا الزكي • وولدنا الرضي • عبد الله بدر الحبشي اليمني • معتق أبي الغنائم بن أبي الفتوح الحراني

وسميتها رسالة الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية

إذ كان الأغلب مما أودعت هذه الرسالة ما فتح الله به علي عند طوافي ببيته المكرم • أو قعودي مراقبا له بحرمه الشريف المعظم • وجعلتها أبوابا شريفة
وأودعتها المعاني اللطيفة • فإن الإنسان لا تسهل عليه شدائد البداية • إلا إذا عرف شرف الغاية • ولا سيما إن ذاق من ذلك عذوبة الجنى • ووقع منه بموقع
المنى • فإذا خص الباب البصر • تردد عين بصيرة الحكيم فنظر • فاستخرج اللآلي والدرر • وتعطيه الباب عند ذلك ما فيه من حكم روحانية • ونكت ربانية • على قدر نفوذه
وفهمه • وقوة عزمه وهمه • واتساع نفسه من أجل عطشه • في أعماق بحار علمه • شعر •

لما لزمت قرع باب الله • كنت المراقب لم أكن باللاهي
حتى بدت للعين سبحة وجهه • وإلى الحكم ولم تكن إلا هي
فأحطت علما بالوجود فما لنا • في قلبنا علم بغير الله
لو يسأل الخلق الغريب بمجيئي • لم ينسأ الولي عن الحقائق ما هي

• فلنقدم قبل الشروع في الكلام على أبواب هذا الكتاب • بابا في فهرست أبوابه • ثم أتلوه بمقدمة
في تمهيد ما يتضمنه هذا الكتاب من العلوم الإلهية الأسرارية • وعلى إثرها يكون الكلام على الأبواب على حسب ترتيبها في باب الفهرست إن شاء الله تعالى والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل • انتهى الجزء الأول والحمد لله • يتلوه الجزء الثاني إن شاء الله تعالى وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب في فهرست أبواب الكتاب

وليس معدودا في الأبواب • وهو على فصول ستة • وكل فصل مخصوص بأشياء وفيه أبواب

الفصل الأول في المعارف

الفصل الأول في المعارف

ومن حصلها

الفصل الثاني في المعاملات

ومتى يأخذ المريد الارفاق الباب التاسع ومائة في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين الشهوة التي لنا في الدنيا وبين الشهوة التي لنا في الجنة والفرق
بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ومن لا يشتهي ومن لا يشتهي ولا يشتهي ومن يشتهي ويشتهي الباب العاشر ومائة
في معرفة مقام اسرار الخشوع والخضوع الباب الحادي عشر ومائة في معرفة مقام ترك الخشوع والخضوع واسراره الباب الثاني عشر ومائة في معرفة مخالفة
النفس واسرارها الباب الثالث عشر ومائة في معرفة مقام مساعدة النفس في اغراضها واسرارها الباب الرابع عشر ومائة في معرفة الحسد والغيط ومحمودهما ومذمومهما
الباب الخامس عشر ومائة [في معرفة] الغيبة ومحمودها من مذمومها الباب السادس عشر ومائة في معرفة مقام القناعة واسرارها الباب السابع عشر ومائة
في معرفة مقام الشره والحرص الباب الثامن عشر ومائة في معرفة مقام التوكل واسراره الباب التاسع عشر ومائة في معرفة مقام ترك التوكل الباب
الموفي عشرين ومائة في معرفة مقام الشكر واسراره الباب الحادي والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الشكر واسراره الباب الثاني والعشرون
ومائة في معرفة مقام اليقين واسراره الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك اليقين واسراره الباب الرابع والعشرون ومائة
في معرفة مقام الصبر وتفاصيله واسراره الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الصبر واسراره الباب السادس والعشرون ومائة
في معرفة المراقبة واسرارها الباب السابع والعشرون ومائة في معرفة ترك المراقبة ومقامها واسراره الباب الثامن والعشرون ومائة في الرضى واسراره
الباب التاسع والعشرون ومائة في ترك الرضا واسراره الباب الثلاثون ومائة في العبودة واسرارها الباب الحادي والثلاثون ومائة
في ترك العبودة واسراره الباب الثاني والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاستقامة واسراره الباب الثالث والثلاثون ومائة في ترك الاستقامة
واسراره الباب الرابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاخلاص واسراره الباب الخامس والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الاخلاص واسراره
الباب السادس والثلثون ومائة في معرفة مقام الصدق واسراره الباب السابع والثلثون ومائة في معرفة مقام ترك الصدق واسراره الباب
الثامن والثلثون ومائة في معرفة مقام الحيا واسراره الباب التاسع والثلثون ومائة في معرفة مقام ترك الحيا واسراره الباب الاربعون
ومائة في معرفة مقام الحرية واسراره الباب الحادي والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الحرية واسراره الباب الثاني والاربعون ومائة في معرفة
مقام الذكر واسراره الباب الثالث والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الذكر واسراره الباب الرابع والاربعون ومائة في معرفة مقام الفكر واسراره
الباب الخامس والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الفكر واسراره الباب السادس والاربعون ومائة في معرفة مقام الفتوة واسرارها الباب السابع والاربعون
ومائة في معرفة مقام ترك الفتوة واسرارها الباب الثامن والاربعون ومائة في معرفة مقام الفراسة واسراره الباب التاسع والاربعون ومائة
في معرفة مقام الخلق واسراره الباب الخمسون ومائة في معرفة مقام الغيرة واسراره الباب الحادي والخمسون ومائة في معرفة مقام
ترك الغيرة واسراره الباب الثاني والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية واسراره الباب الثالث والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية البشرية
واسراره التي يتضمن الولاية الالهية الباب الرابع والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية الملكية واسراره الباب الخامس والخمسون ومائة في معرفة
مقام النبوة واسرارها الباب السادس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة البشرية واسرارها الباب السابع والخمسون ومائة في معرفة مقام
النبوة الملكية واسرارها الباب الثامن والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة واسرارها الباب التاسع والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة
البشرية واسرارها الباب الستون ومائة في معرفة مقام الرسالة الملكية واسرارها الباب الحادي والستون ومائة في معرفة مقام
النبوة والصديقية الباب الثاني والستون ومائة في معرفة مقام الفقر واسراره الباب الثالث والستون ومائة في معرفة مقام الغنى واسراره
الباب الرابع والستون ومائة في معرفة مقام التصوف واسراره الباب الخامس والستون ومائة في معرفة مقام التحقيق والمحققين الباب السادس والستون
ومائة في معرفة الحكمة والحكماء الباب السابع والستون ومائة في معرفة مقام كيميا السعادة واسرارها الباب الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الادب
واسراره الباب التاسع والستون ومائة في معرفة مقام ترك الادب واسراره الباب السبعون ومائة في معرفة مقام الصحبة واسرارها
الباب الحادي والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك الصحبة واسرارها الباب الثاني والسبعون ومائة في معرفة مقام التوحيد واسراره الباب
الثالث والسبعون ومائة في معرفة مقام التثنية وهو الشرك واسراره الباب الرابع والسبعون ومائة في معرفة مقام السفر وهو السياحة
واسراره الباب الخامس والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك السفر واسراره الباب السادس والسبعون ومائة في معرفة احوال القوم
عند الموت على قدر مقاماتهم الباب السابع والسبعون ومائة في معرفة مقام المعرفة وعلى الاختلاف الذي بين الصوفية فيها والمحققين الباب الثامن
والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة واسرارها الباب التاسع والسبعون ومائة في معرفة مقام الخلة واسراره الباب
الثمانون ومائة في معرفة مقام الشوق والاشتياق واسرارهما الباب الحادي والثمانون ومائة في معرفة مقام احترام الشيوخ وحفظ قلوبهم
الباب الثاني والثمانون ومائة في معرفة مقام السماع واسراره الباب الثالث والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك السماع واسراره الباب الرابع
والثمانون ومائة في معرفة مقام الكرامات الباب الخامس والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك الكرامات الباب السادس والثمانون ومائة
في معرفة خرق العادات الباب السابع والثمانون ومائة في معرفة مقام المعجزة وكيف يكون ذلك الفعل المعجز كرامة لمن يكن له معجزة لاختلاف الاحوال
الباب الثامن والثمانون ومائة في معرفة مقام الرؤيا وهي المبشرات الباب التاسع والثمانون ومائة في معرفة صورة السالك ○

الفصل الثالث في الاحوال

الفصل الثالث في الاحوال

الباب التسعون ومائة في معرفة المسافر واحواله الباب الحادي والتسعون ومائة في معرفة السفر والطريق
الباب الثاني والتسعون ومائة في معرفة الحال واسراره ورجاله الباب الثالث والتسعون ومائة في معرفة المقام واسراره
الباب الرابع والتسعون ومائة في معرفة المكان واسراره الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة الشطح واسراره الباب

السادس والتسعون ومائة

الباب السادس والتسعون ومائة في معرفة الطوالع واسرارها الباب السابع والتسعون ومائة في معرفة الذهاب واسراره الباب
الثامن والتسعون ومائة في معرفة النفس بفتح الفا واسراره الباب التاسع والتسعون ومائة في معرفة السر واسراره الباب
الموفي مايتين في معرفة الوصل واسراره الباب الحادي ومايتان في معرفة الفصل واسراره الباب الثاني ومايتان في معرفة الادب واسراره
الباب الثالث ومايتان في معرفة الرياضة واسرارها الباب الرابع ومايتان في معرفة التجلي بالحاء المهملة واسراره الباب الخامس ومايتان
في معرفة التخلي بالخاء المعجمة واسراره الباب السادس ومايتان في معرفة التجلي بالجيم واسراره الباب السابع ومايتان في معرفة العلة واسرارها
الباب الثامن ومايتان في معرفة الانزعاج واسراره الباب التاسع ومايتان في معرفة المشاهدة واسرارها الباب
العاشر ومئتان في معرفة المكاشفة واسرارها الباب الحادي عشر ومئتان في معرفة اللوايح واسرارها الباب الثاني عشر ومئتان في معرفة
التلوين واسراره الباب الثالث عشر ومئتان في معرفة التمكين واسرارها الباب الرابع عشر ومايتان في معرفة الحيرة واسرارها الباب الخامس عشر ومئتان
في معرفة اللطيفة واسرارها الباب السادس عشر ومئتان في معرفة الفتوح واسراره الباب السابع عشر ومئتان في معرفة الوسم والرسم واسرارهما
الباب الثامن عشر ومئتان في معرفة القبض واسراره الباب التاسع عشر ومئتان في معرفة البسط واسراره الباب الموفي
عشرين ومئتان في معرفة الفنا واسراره الباب الحادي والعشرون ومايتان في معرفة البقا واسراره الباب الثاني والعشرون ومايتان
في معرفة الجمع واسراره الباب الثالث والعشرون ومايتان في معرفة التفرقة واسرارها الباب الرابع والعشرون ومئتان في معرفة عين التحكم واسراره
الباب الخامس والعشرون ومئتان في معرفة الزوائد واسرارها الباب السادس والعشرون ومئتان في معرفة الارادة واسرارها
الباب السابع والعشرون ومئتان في معرفة حال المراد وسره الباب الثامن والعشرون ومايتان في معرفة المريد واسراره الباب التاسع والعشرون
في معرفة الهمة واسرارها الباب الثلاثون ومئتان في معرفة الغربة واسرارها الباب الحادي والثلاثون ومئتان في معرفة المكر واسراره
الباب الثاني والثلثون ومئتان في معرفة الاصطلام واسراره الباب الثالث والثلثون ومئتان في معرفة الرغبة واسرارها الباب الرابع
والثلاثون ومئتان في معرفة الرهبة واسرارها الباب الخامس والثلاثون ومئتان في معرفة التواجد واسراره الباب السادس والثلاثون
في معرفة الوجد واسراره الباب السابع والثلاثون ومئتان في معرفة الوجود واسراره الباب الثامن والثلاثون ومايتان في معرفة الوقت واسراره
الباب التاسع والثلاثون ومايتان في معرفة الهيبة واسرارها الباب الاربعون ومايتان في معرفة الانس واسراره
الباب الحادي والاربعون ومئتان في معرفة الجلال واسراره الباب الثاني والاربعون ومئتان في معرفة الجمال واسراره الباب الثالث والاربعون
في معرفة الكمال وهو الاعتدال وهو الاعتراف وهو ايضا سور الحديد وهو التجريد عن حكم الاوصاف عليه الباب الرابع والاربعون ومئتان في معرفة الغيبة
واسرارها الباب الخامس والاربعون ومايتان في معرفة الحضور واسراره الباب السادس والاربعون ومايتان في معرفة السكر واسراره
الباب السابع والاربعون ومايتان في معرفة الصحو واسراره الباب الثامن والاربعون ومايتان في معرفة الذوق واسراره الباب التاسع ○
والاربعون ومايتان في معرفة الشرب واسراره الباب الخمسون ومايتان في معرفة الري واسراره الباب الحادي والخمسون
ومايتان في معرفة عدم الري لمن شرب واسراره الباب الثاني والخمسون ومايتان في معرفة المحو واسراره الباب الثالث والخمسون ومايتان
في معرفة الاثبات واسراره الباب الرابع والخمسون ومايتان في معرفة الستر واسراره الباب الخامس والخمسون ومايتان في معرفة المحق
ومحق المحق الباب السادس والخمسون ومايتان في معرفة الابراز واسراره الباب السابع والخمسون ومايتان في معرفة المحاضرة واسرارها
الباب الثامن والخمسون ومايتان في معرفة اللوامع واسرارها الباب التاسع والخمسون ومايتان في معرفة الهجوم والبواده واسرارهما
الباب الستون ومايتان في معرفة القرب واسراره الباب الحادي والستون ومايتان في معرفة البعد واسراره الباب الثاني
والستون ومايتان في معرفة الشريعة الباب الثالث والستون ومايتان في معرفة الحقيقة الباب الرابع والستون ومايتان في معرفة الخواطر
الباب الخامس والستون ومايتان في معرفة الوارد الباب السادس والستون ومايتان في معرفة الشاهد الباب السابع والستون ومايتان
في معرفة النفس بسكون الفا الباب الثامن والستون ومايتان في معرفة الروح الباب التاسع والستون ومايتان في معرفة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين

الفصل الرابع في المنازل

الفصل الرابع في المنازل

الباب السبعون ومايتان في معرفة منزل القطب والامامين من المناجات المحمدية الباب الحادي والسبعون ومايتان في معرفة
عند الصباح يحمد القوم السرى من المناجاة المحمدية الباب الثاني والسبعون ومايتان في معرفة تنزيه التوحيد منها الباب الثالث والسبعون
ومايتان في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي الباب الرابع والسبعون ومايتان في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي
الباب الخامس والسبعون ومايتان في معرفة منزل التبري من الاوثان من المقام الموسوي الباب السادس والسبعون ومايتان في معرفة منزل
الخوض واسراره من المقام المحمدي الباب السابع والسبعون ومايتان في معرفة منزل التكذيب والبخل من المقام الموسوي واسراره الباب الثامن
والسبعون ومايتان في معرفة منزل الالفة واسراره من المقام الموسوي والمحمدي الباب التاسع والسبعون ومايتان في معرفة منزل الاعتبار
واسراره من المقام المحمدي الباب الثمانون ومايتان في معرفة منزل الاعتبار واسراره من المقام المحمدي مالي واسراره من المقام الموسوي
الباب الحادي والثمانون ومايتان في معرفة منزل الصم واقامة الواحد مقام الجمع من الحضرة المحمدية الباب الثاني والثمانون ومايتان في معرفة
منزل بادرة الموتى واسراره من الحضرة الموسوية الباب الثالث والثمانون ومايتان في معرفة منزل القواصم واسرارها من الحضرة المحمدية
الباب الرابع والثمانون ومايتان في معرفة منزل المجاراة الشريفة واسرارها من الحضرة المحمدية الباب الخامس والثمانون ومايتان في معرفة

ومئتان

ومئتان

ومئتان

منزل مناجاة الجماد ومن حصل فيه حصل نصف الحضرة المحمدية والموسوية الباب السادس والثمانون ومائتان في معرفة منزل من قيل له كن فأبى ولم
يكن من الحضرة المحمدية الباب السابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل التجلي الصمداني واسراره من الحضرة المحمدية الباب الثامن والثمانون ومائتان
في معرفة منزل البلادة الاولية من الحضرة الموسوية الباب التاسع والثمانون ومائتان في معرفة منزل العلم الامي الذي ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية
الباب التسعون ومائتان في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية الباب الحادي والتسعون ومائتان
في معرفة منزل صدد الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة المحمدية الباب الثاني والتسعون ومائتان في معرفة منزل اشتراك عالم الغيب
والشهادة من الحضرة الموسوية الباب الثالث والتسعون ومائتان في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم الغيب
من الحضرة الموسوية الباب الرابع والتسعون ومائتان في معرفة منزل المحمدي المكي من الحضرة الموسوية الباب الخامس والتسعون
ومائتان في معرفة منزل الاعداد المشرقة من الحضرة المحمدية الباب السادس والتسعون ومائتان في معرفة منزل انتقال صفات اهل
السعادة الى اهل الشقاء من الحضرة الموسوية الباب السابع والتسعون ومائتان في معرفة منزل ثناء التسوية الطينية الادمية
في المقام الاعلى من الحضرة المحمدية الباب الثامن والتسعون ومائتان في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي في الحضرات المحمدية
الباب التاسع والتسعون ومائتان في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام السرياني في الحضرة المحمدية الباب
الموفي ثلثمائة في معرفة منزل سبب انقسام العالم العلوي من الحضرة المحمدية الباب الحادي وثلثمائة في معرفة منزل الكتاب المقسوم
بين اهل النعيم واهل العذاب الباب الثاني وثلثمائة في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل الباب الثالث وثلثمائة
في معرفة منزل العارف الجبرئيلي من الحضرة المحمدية الباب الرابع وثلثمائة في معرفة منزل ايثار الغنى على الفقر من المقام الموسوي وايثار الفقر
على الغنى من الحضرة العيسوية الباب الخامس وثلثمائة في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية الباب السادس وثلثمائة
في معرفة منزل اختصام الملاء الاعلى من الحضرة الموسوية الباب السابع وثلثمائة في معرفة تنزل الملائكة على المحمدي الموفق من الحضرة الموسوية
الباب الثامن وثلثمائة في معرفة منزل اختلاط العالم الاعلى من الحضرة المحمدية الباب التاسع وثلثمائة في معرفة منزل الملامية من الحضرة المحمدية
الباب العاشر وثلثمائة في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة المحمدية الباب الحادي عشر وثلثمائة في معرفة
منزل النواشي الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية الباب الثاني عشر وثلثمائة في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء وحفظهم في
ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية الباب الثالث عشر وثلثمائة في معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية الباب الرابع عشر وثلثمائة
في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبيين والاولياء من الحضرة المحمدية الباب الخامس عشر وثلثمائة في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة
المحمدية الباب السادس عشر وثلثمائة في معرفة منزل الصفات القاسمية المنقوشة بالقلم الالهي في اللوح المحفوظ الانساني من الحضرة الموسوية
الباب السابع عشر وثلثمائة في معرفة منزل الابتلاء وبركاته وهو منزل الامام الذي على يسار القطب وهو منزل ابي مدين الذي كان ببجاية رحمه الله الباب الثامن عشر وثلثمائة
في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية بالاغراض النفسية عافانا الله تعالى من ذلك واياك الباب التاسع عشر وثلثمائة في معرفة منزل استدراج النفس
من قبل وجه ما من وجوه الشريعة بوجه آخر منها وان ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق وان المتصف به ما خرج عن رق الاسباب
الباب الموفي عشرين وثلثمائة في معرفة منزل تسبيح القبضتين وتمييزهما الباب الحادي والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل من فرق بين
عالم الغيب وعالم الشهادة وهو من الحضرة المحمدية الباب الثاني والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل من نازع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية الباب الثالث والعشرون
وثلثمائة في معرفة منزل بشرى مبشر بمبشر به وهو من الحضرة المحمدية الباب الرابع والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل جمع الرجال والنساء في بعض
المواطن الالهية وهو من الحضرة العاصمية الباب الخامس والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية الباب السادس والعشرون وثلثمائة
في معرفة منزل التحاور والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية الموسوية الباب السابع والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل المدد والنصيف من الحضرة المحمدية
الباب الثامن والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل ذهاب المركبات الى البسائط عند السلب وهو من الحضرات المحمدية الباب التاسع والعشرون وثلثمائة
في معرفة منزل الالام والفراغ الى البلاء وهو من الحضرات المحمدية الباب الثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل العمر من الهلال الى البدر وهو من الحضرة المحمدية
الباب الحادي والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الرؤية والرؤيا والقوة عليهما والترقي والتداني والتلقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية الباب الثاني والثلاثون
وثلثمائة في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية الباب الثالث والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل خلقت الاشياء
من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك وهو من الحضرات المحمدية الباب الرابع والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل تجديد
المعدوم وهو من الحضرات الموسوية الباب الخامس والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية الباب السادس والثلاثون
وثلثمائة في معرفة منزل مبايعة النبات للقطب وهو من الحضرة المحمدية الباب السابع والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع قبض العالم
وهو من الحضرة الموسوية الباب الثامن والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل عقبات السويق واسراره وهو من الحضرة المحمدية الباب التاسع والثلاثون
وثلثمائة في معرفة منزل حجب الشريعة بين يدي الحقيقة تطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية الباب الاربعون وثلثمائة في معرفة المنزل
الذي جاء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء وهو من الحضرة الموسوية الباب الحادي والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل التقليد في الاسرار
وهو من الحضرة الموسوية الباب الثاني والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلاثة اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة
الموسوية الباب الثالث والاربعون وثلثمائة في معرفة سرين في تفصيل الوحي من حضرة جمال الملك كله الباب الرابع والاربعون وثلثمائة
في معرفة منزل سرين من اسرار المغفرة وهو من الحضرة المحمدية الباب الخامس والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سر الاخلاص في الدين وهو من الحضرة المحمدية

الباب السادس والاربعون

الباب السادس والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سر صدق فيه بعض العارفين فرأى نوره كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل عليه وهو من الحضرة المحمدية الباب
السابع والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل الصف الاول عند الله تعالى والشك الالهي وفتح خيبر وما تنزل في ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية الباب
الثامن والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود وهو من الحضرة المحمدية الباب التاسع والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل فتح الابواب
وغلقها والحلق كرامة وهو من الحضرة المحمدية الباب الخمسون وثلثمائة في معرفة منزل التجلي الايتيهامي ورفع الغطاء عن المعاني وهو من الحضرة
المحمدية من الاسم الرب الباب الحادي والخمسون وثلثمائة في منزلة اشتراك النفوس والارواح في الصفات وهو من الغيرة المحمدية من الاسم الودود الباب
الثاني والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية مصورة مدبرة من حضرة التنزلات المحمدية الباب الثالث والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة
اسرار طلسمية حكمية تشير الى معرفة السبب في اذابحه وهو من الحضرة المحمدية الباب الرابع والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل الاقصى السرياني وهو من الحضرة الموسوية
الباب الخامس والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل السبل المولدة وارض العبادة واتساعها وهو من الحضرة المحمدية الباب السادس والخمسون
وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار مكتمة والسر الغريبي في الادب الالهي والوحي النفسي من الحضرة المحمدية الباب السابع والخمسون وثلثمائة
في معرفة منزل البهائم من الحضرة الالهية وفهمهم تحت سرين موسويين الباب الثامن والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار مختلفة
الانوار والقرار والانذار وصحيح الاخبار ومن هذا المنزل قلت الشعر في خلوة دخلتها نلته فيها وهو من عجب المنازل وانورها الباب التاسع والخمسون
وثلثمائة في معرفة منزل اياك اعني واسمعي يا جارة وهو منزل لتفريق الامر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية الباب الستون وثلثمائة
في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة والحاق من ليس من اهل البيت باهل البيت وهو من الحضرة المحمدية الباب الحادي والستون وثلثمائة
في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير وهو من الحضرة المحمدية الباب الثاني والستون وثلثمائة في معرفة منزل السجود بين سجود الكل والجزء
هو سجود القلب والوجه وما فيه من اسرار وهو من الحضرة المحمدية الباب الثالث والستون وثلثمائة في معرفة منزل احالة العارف من لم يعرفه
على من هو دونه ليعلمه ما ليس في وسعه ان يعلمه وتنزيه الباري عن الطرب والفرح وهو من الحضرة الباب الرابع والستون وثلثمائة في معرفة سرين
طلسميين من عرفهما نال الراحة في الدنيا والاخرة والغيرة الالهية وهو من الحضرة المحمدية الباب الخامس والستون وثلثمائة في معرفة اسرار طلسمية
اتصلت في حضرة الرحمة لمن خفي مقامه وحاله على الاكوان وهو من الحضرة المحمدية الباب السادس والستون وثلثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي الكائن
في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الحضرة المحمدية الباب السابع والستون وثلثمائة في معرفة منزل التوكل الخامس الذي ما كشفه
احد من المحققين لقلة القابلين له وقصور الافهام عن دركه وهو من الحضرة المحمدية الباب الثامن والستون وثلثمائة في معرفة منزل التي ولو بانت
وحضرة العالم وحده وصنف عالم ما يوحى اليه على الدوام وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية الباب التاسع والستون وثلثمائة في معرفة
منزل مفاتيح خزائن الجود وتأثير عالم الشهادة في عالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية الباب السبعون وثلثمائة في معرفة منزل
المريد وسر وسرين من اسرار الوجود والتبدل وهو من الحضرة المحمدية الباب الحادي والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل سر وثلاثة اسرار لوحية
امية وهو من الحضرة المحمدية الباب الثاني والسبعون وثلثمائة في معرفة سر وسرين وتناول عليك بما ليس لك واجابة الحق لك في ذلك المعنى
وهو من الحضرة المحمدية الباب الثالث والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار ظهرت في الماء الحكمي المفصل مركبة على العالم العنائية
وبقاء العالم ابد الابدين وان انتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية الباب الرابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الرؤيا والرؤية وسوابق الاشياء
في الحضرة الربية وان للكفار قدما كما ان للمؤمنين قدما وقدوم كل طائفة على قدمها وآتية بما ما جاءها عدلا وفضلا وهو من الحضرة المحمدية الباب الخامس
والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل التناهي الخيالي وعالم الحقائق والامتزاج وهو من الحضرة المحمدية الباب السادس والسبعون وثلثمائة
في معرفة منزل الجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة الحكمية ومفارقة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن الف مقام وهو من الحضرة المحمدية الباب
السابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل سجود القومية والصدق والمجد واللؤلؤة والسور وهو من الحضرة المحمدية الباب الثامن والسبعون
وثلثمائة في معرفة منزل الائمة المهيمنة والاحصاء والثلاثة في الاسرار العلوية وتقدم المتأخر وتأخر المتقدم وهو من الحضرة المحمدية الباب التاسع والسبعون
وثلثمائة في معرفة منزل الحل والعقد والاكرام والاهانة ونشأة الدعاء في صورة الاخبار وهو من الحضرة المحمدية الباب الثمانون وثلثمائة في معرفة
منزل العلماء ورثة الانبياء وهو من الحضرة المحمدية الباب الحادي والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحوي على خمسة آلاف مقام وثلاثة في
واكمل مشاهدة من شاهده في نصف الشهر او في واحد وهو من الحضرة المحمدية الباب الثاني والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل الخواتيم وعدد الاعراس الالهية
والاسرار الاعجمية وهو من الحضرة الموسوية المحمدية الباب الثالث والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات وهو من الحضرة المحمدية الاختصاصية

الفصل الخامس في المنازلات

الفصل الخامس في المنازلات

الباب الرابع والثمانون وثلثمائة في معرفة المنازلات الخطابية وهو من سر قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو من الحضرة المحمدية
الباب الخامس والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة من حجر عليه ومن اشتهى منع الباب السادس والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة الحبل الوريد والآنية
المعية الباب السابع والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة التواضع الكبرياني الباب الثامن والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة مجهولة عند العبد
وهو انا ارتفع من غير تعمير قصدها ما تقصده من الحق الباب التاسع والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة الى كونك والى كوني الباب
[illegible]
[illegible]

الرابع والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من تأدب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب الباب الخامس والتسعون وثلثمائة
في معرفة منازلة من دخل حضرتي وبقيت عليه جنايته فعزاؤه علي في موت صاحبه الباب السادس والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من جمع
المعارف والعلوم بجمته عني الباب السابع والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه الباب
الثامن والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفني ومن ذكرهم عرفني الباب التاسع والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة منزل
من دخله ضربت عنقه وما بقي احد الا دخله الباب الموفي اربعمائة في معرفة منازلة من ظهر لي بطنت له ومن وقف عند حدي اطلعت
عليه الباب الحادي واربعمائة في معرفة منازلة الحي والميت ليس لهما الى رؤيتي سبيل الباب الثاني واربعمائة في معرفة منازلة من غالبني غلبته ومن غالبته
غلبني فالجنوح الى السلم اولى الباب الثالث واربعمائة في معرفة منازلة لا حجة لي على عبدي ما قلت لواحد منهم لم عملت الا قال لي انت عملت وقال الحق
ولكن السابقة اسبق ولا تبديل الباب الرابع واربعمائة في معرفة منازلة من عنف على عبيده سعى في هلاك ملكه ومن رفق بهم بقي ملكه كل سيد قتل عبدا
من عبيده فانما قتل سيادة من سيادته الا انا فانظر الباب الخامس واربعمائة في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتي واخلاه من غيري ما يدري احد ما اعطيه
فلا تشبهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملائكتي لا بيتي ولهذا لم اسكن فيه خليلي بل بيتي قلب عبدي الذي وسعني حين ضاق عني ارضي وسمائي الباب السادس واربعمائة
في معرفة منازلة ما ظهر مني قط شيء لشيء ولا ينبغي ان يظهر الباب السابع واربعمائة في معرفة منازلة في اسرع من طرفة تختلس متى نظرت الى غيري لا لضعفي
ولكن لضعفك الباب الثامن واربعمائة في معرفة منازلة يوم السبت تحل عنك مئزر الجد الذي شددته فقد فرغ العالم مني وفرغت منه الباب التاسع واربعمائة
في معرفة منازلة اسمائي حجاب عليك فان رفعتها وصلت الي الباب العاشر واربعمائة في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعبروا بها ذات الرب
تسعدوا الباب الحادي عشر واربعمائة في معرفة منازلة فيسبق عليه الكتاب من حضرة كاد لا يدخل النار فخافوا الكتاب ولا تخافوني فاني واياكم سواء الباب
الثاني عشر واربعمائة في معرفة منازلة من كان لي لم يذل ولا يخزى ابدا الباب الثالث عشر واربعمائة في معرفة منازلة من سألني فاخرج من قضائي ومن لم يسألني فما
خرج من قضائي الباب الرابع عشر واربعمائة في معرفة منازلة لا ترى الا الحجاب الباب الخامس عشر واربعمائة في معرفة منازلة من عاناني فقد ادى حق عبوديته
ومن انصف نفسه فقد انصفني الباب السادس عشر واربعمائة في معرفة منازلة عين القلب الباب السابع عشر واربعمائة في معرفة منازلة من احتج على الله
الباب الثامن عشر واربعمائة في معرفة منازلة من لا يفهم لا يوصل اليه شيء الباب التاسع عشر واربعمائة في معرفة منازلة الصكوك الباب
الموفي عشرين واربعمائة في معرفة منازلة التخلص من المقامات الباب الحادي والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من طلب الوصول الي من جهة الدليل
والبرهان لم يصل الي ابدا فانه لا يشبهني شيء الباب الثاني والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من رد الي فعلي فقد اعطاني حقي الباب الثالث والعشرون
واربعمائة في معرفة منازلة من غار علي لم يذكرني الباب الرابع والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة احبك للتقاضي وتحب الرجوع الى الاهل فقف حتى اشتفي منك
وحينئذ تمضي عني الباب الخامس والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عني الباب السادس والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة
السراري منه قال عليه الصلاة والسلام حين استفهم عن رؤيته ربه فقال نورا اني اراه الباب السابع والعشرون واربعمائة في معرفة قاب قوسين الباب
الثامن والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة الاستفهام عن الاثنين الباب التاسع والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من تصاغر لجلالي نزلنا اليه
ومن تعاظم علي تعاظمت عليه الباب الثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة ان جئتنا وصلتك الي الباب الحادي والثلاثون واربعمائة
في معرفة منازلة من حجبته حجبته الباب الثاني والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة ما ارتديت بشيء الا بك فاعرف قدرك وهذا عجب بشيء لا يعرف نفسه
الباب الثالث والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة الطرائق تحل بعدمك فلا تسألنيه فيعطيك اياه فلا احد من يأخذه الباب الرابع والثلاثون واربعمائة
في معرفة منازلة لا تحجبك الوشية فاني لا اشاء بعدا فاثبت الباب الخامس والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة احدثت العهد على نفسي موقتا او وقت
دون وقت ولم اف فلا تعترض الباب السادس والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما انت عندي ما عبدوني الباب السابع والثلاثون
واربعمائة في معرفة منازلة من عرف خطه من شرعي عرف حظه مني فانك عندي كما انا عندك مرتبة واحدة الباب الثامن والثلاثون واربعمائة في معرفة
منازلة من قرأ كلامي رأى علاماتي فيما شرح ملائكتي تنزل عليه وحيه فاذا سكت رحلت عنه ونزلت انا الباب التاسع والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة
قاب قوسين الثاني الباب الاربعون واربعمائة في معرفة منازلة اشتد ركن من قوى قلبه بمشاهدتي الباب الحادي والاربعون واربعمائة
في معرفة منازلة عيون افئدة العارفين ناظرة الي لما عندي لا الي الباب الثاني والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من اتاني عرف انه رآني فما رآني
الباب الثالث والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة واجب الكشف العرفاني الباب الرابع والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من كتبت اليه
كتاب العهد الخالص لا يشقى الباب الخامس والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة هل عرفتنا اولياي الذين ادنيتهم بادني الباب السادس والاربعون
واربعمائة في معرفة منازلة في تهجير نواشي الليل فوائد الخيرات الباب السابع والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير نطق عني
الباب الثامن والاربعون واربعمائة في معرفة من كشف له شيئا مما عندي بهت فكيف يطلب ان يراني الباب التاسع والاربعون واربعمائة
في معرفة منازلة ليس عبدي من تعبد عبدي الباب الخمسون واربعمائة في معرفة منازلة من تنشأ طهوري كان بي لا به سبحاني كان
به لا بي وهذا الحقيقة والاول مجاز الباب الحادي والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة في المخارج معرفة المعارج الباب الثاني والخمسون واربعمائة
كلامي كله موعظة لعبيدي لو اتعظوا الباب الثالث والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة كون ما بذلت لك من الاموال وكرم كرمي فهتك من عفوك عن اجلك
عند جناياته عليك الباب الرابع والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة لا يقوى معنا في حضرتنا غريب فانما المعروف لاولي القربى الباب الخامس والخمسون
واربعمائة في معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهري لا يسعد ابدا ومن اقبلت عليه بباطني لا يشقى ابدا او بالعكس الباب السادس والخمسون واربعمائة
في معرفة منازلة من تحرك عند سماع كلامي فقد سمع الباب السابع والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة التكليف المطلق الباب الثامن والخمسون واربعمائة

في معرفة منازلة ادراك السبحات الباب التاسع والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار الباب
الستون واربعمائة في معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان واحسان الاحسان الباب الحادي والستون واربعمائة في معرفة منازلة من اسدلت عليه حجاب كنفي هو من

الفصل السادس في المقامات

الباب الثاني والستون واربعمائة في معرفة الاقطاب المحمدية ومنازلهم الباب الثالث والستون واربعمائة في معرفة الاثني عشر قطبا وهم الذين يدور
بهم فلك العالم الباب الرابع والستون واربعمائة في معرفة حال قطب من الاقطاب المحمدية الذي كان منزله لا اله الا الله الباب الخامس والستون واربعمائة
في معرفة حال قطب كان منزله الله اكبر الباب السادس والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله سبحان الله الباب السابع والستون واربعمائة
في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله الباب الثامن والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال الباب التاسع والستون
واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله وافوض امري الى الله الباب السبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون الباب الحادي والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الباب الثاني والسبعون
واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الباب الثالث والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب
كان منزله والهكم اله واحد الباب الرابع والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ما عندكم ينفد وما عند الله باق الباب الخامس والسبعون
واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب الباب السادس والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب
كان منزله فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه الحول والقوة لله لا حول ولا قوة الا بالله الباب السابع والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون لمثل هذا فليعمل العاملون الباب الثامن والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله انها ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير الباب التاسع والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم
حرمات الله فهو خير له عند ربه شمر فان الامر جد الباب الثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله وآتيناه الحكم صبيا الباب
الحادي والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا الباب الثاني والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله
ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور الباب الثالث والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله قد افلح
من زكاها وقد خاب من دساها الباب الرابع والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون الباب الخامس والثمانون
واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون الباب السادس والثمانون واربعمائة
في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا الباب السابع والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة الباب الثامن والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى الباب التاسع والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة
الباب التسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الباب الحادي والتسعون واربعمائة
في معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين الباب الثاني والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول الباب الثالث والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
الباب الرابع والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء الباب الخامس والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب
كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الباب السادس والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره
وجاهدوا في الله حق جهاده الباب السابع والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الباب
الثامن والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الباب التاسع والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب
كان منزله ليس كمثله شيء الباب الموفي خمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم الباب
الحادي وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله اغير الله تدعون ان كنتم صادقين الباب الثاني وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون الباب الثالث وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء الباب الرابع وخمسمائة
في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون الباب الخامس وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا الباب
السادس وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين الباب السابع وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله الم يعلم بان الله يرى
الباب الثامن وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الباب التاسع وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين الباب العاشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
الباب الحادي عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا الباب الثاني عشر وخمسمائة
في معرفة حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب الباب الثالث عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ذكر رحمت ربك
عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا الباب الرابع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه الباب الخامس عشر وخمسمائة
في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب الباب السادس عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان آباؤكم
وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
حتى يأتي الله بامره ففروا الى الله الباب السابع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا

الباب الثامن عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير الباب التاسع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون الباب العشرون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون الباب الحادي والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون الباب الثاني والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون الباب الثالث والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واما من خاف مقام ربه الآية الباب الرابع والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا الباب الخامس والعشرون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا الباب السادس والعشرون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات الباب السابع والعشرون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الباب الثامن والعشرون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله وحراسة سنته مثلها الباب التاسع والعشرون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا الباب الثلاثون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول الباب الحادي والثلثون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه الباب الثاني والثلثون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الباب الثالث والثلثون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون الباب الرابع والثلاثون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم الباب الخامس والثلثون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الباب السادس والثلثون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب الباب السابع والثلثون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه الباب الثامن والثلثون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير الباب التاسع والثلثون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين الباب الاربعون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم الباب الحادي والاربعون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا الباب الثاني والاربعون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا الباب الثالث والاربعون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الباب الرابع والاربعون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الباب الخامس والاربعون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله واسجد واقترب الباب السادس والاربعون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا الباب السابع والاربعون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين الباب الثامن والاربعون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله فاذكروني اذكركم الباب التاسع والاربعون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله اما من استغنى فانت له تصدى الباب الخمسون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا الباب الحادي والخمسون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله الباب الثاني والخمسون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الباب الثالث والخمسون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط الباب الرابع والخمسون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله صفة الشخص الذي انتقل اليه معنى ختام النبوة وسره مثل زر الحجلة في معناه ومنزله ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم وفيه الباب الخامس والخمسون وخمسمائه في معرفة السبب الذي منعني ان اذكر بقية الاقطاب من يومنا هذا الى يوم القيمة الباب السادس والخمسون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك الباب السابع والخمسون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله ختم الاولياء على الاطلاق الباب الثامن والخمسون وخمسمائه في معرفة الاسماء التي لرب العزة وما يجوز ان يطلق بها اللفظ عليه وما لا يجوز الباب التاسع والخمسون وخمسمائه في معرفة اسرار وحقائق من منازل مختلفة وهذا الباب هو كالمختصر لابواب هذا الكتاب لكل باب فيه قولنا ومن ذلك وفيه زيادة ثلاثة او اربعة الباب الستون وخمسمائه في وصية حكمية شرعية الهية ينتفع بها المريد والواصل وهو آخر ابواب هذا الكتاب انتهى الجزء الثاني من هذا الكتاب والحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على محمد نبيه وعبده

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب قال رضي الله عنه

مقدمة الكتاب قال رضي الله عنه

قلنا وربما وقع عندي ان اجعل في هذا الكتاب اولا فصلا في العقائد المؤيدة بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة ثم رأيت ان ذلك تشغيب على المتأهب الطالب للمزيد المتعرض لنفحات الجود باسرار الوجود فان المتأهب اذا لزم الخلوة والذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيرا لا شيء له عند باب ربه حينئذ يمنحه الله تعالى ويعطيه من العلم به والاسرار الالهية والمعارف الربانية التي اثنى الله سبحانه بها على عبده خضر فقال عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال يجعل لكم نورا تمشون به قيل للجنيد بم نلت ما نلته فقال بجلوسي تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وقال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فيحصل لصاحب الهمة في الخلوة مع الله وبه جلت هيبته وعز جاهه منته من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيط بل كل صاحب نظر وبرهان

ليست له هذه

ليست له هذه الحالة فانها وراء النظر العقلي اذ كانت العلوم على ثلاث مراتب علم العقل وهو كل علم يحصل لك ضرورة او عقيب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل وشبهه من جنسه في عالم الفكر الذي يجمع ويختص بهذا الفن من العلوم ولهذا يقولون في النظر منه صحيح ومنه فاسد والعلم الثاني علم الاحوال ولا سبيل اليها الا بالذوق فلا يقدر عاقل على ان يحدها ولا يقيم على معرفتها دليلا البتة كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والعشق والوجد والشوق وما شاكل هذا النوع من العلوم فهذه علوم من المحال ان يعلمها احد الا بان يتصف بها ويذوقها وشبهها من جنسها في اهل الذوق كمن غلب على محل طعمه المرة الصفراء فيجد العسل مرا وليس كذلك فان الذي باشر محل الطعم انما هو المرة الصفراء والعلم الثالث علم الاسرار وهو العلم الذي فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الروع ويختص به النبي والولي وهو نوعان نوع منه يدرك بالعقل كالعلم الاول من هذه الاقسام لكن هذا العالم به لم يحصل له عن نظر ولكن مرتبة هذا العلم اعطت هذا والنوع الآخر على ضربين ضرب منه يلتحق بالعلم الثاني لكن حاله اشرف والضرب الآخر من علوم الاخبار وهي التي يدخلها الصدق والكذب الا ان يكون المخبر به قد ثبت صدقه عند المخبر وعصمته فيما يخبر به في قوله كاخبار الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم عن الله كاخباره بالجنة وما فيها فقوله ان ثم جنة من علم الخبر وقوله في القيمة ان فيها حوضا احلى من العسل من علم الاحوال وهو علم الذوق وقوله كان الله ولا شيء معه ومثله من علوم العقل المدركة بالنظر وهذا الصنف الثالث الذي هو علم الاسرار العالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس صاحب تلك العلوم كذلك فلا علم اشرف من هذا العلم المحيط الحاوي على جميع المعلومات وما بقي الا ان يكون المخبر به صادقا عند السامعين له معصوما هذا شرطه عند العامة

وأما العاقل اللبيب الناصح نفسه فلا يرمي به ولكن يقول هذا جائز عندي ان يكون صادقا او كذبا وكذلك ينبغي لكل عاقل اذا اتاه بهذه العلوم الالهية غير المعصوم وان كان صادقا في نفس الامر فيما اخبر به ولكن كما لا يلزم هذا السامع له صدقه لا يلزمه تكذيبه ولكن يتوقف وان صدقه لم يضره لانه اتى في خبره بما لا تحيله العقول بل بما تجوزه او تقف عنده ولا يهدم ركنا من اركان الشريعة ولا يبطل اصلا من اصولها فاذا اتى بامر جوزه العقل وسكت عنه الشارع فلا ينبغي لنا ان نرده اصلا ونحن مخيرون في قبوله فان كانت حالة المخبر به تقتضي العدالة لم يضرنا قبوله كما نقبل شهادته ونحكم بها في الاموال والارواح وان كان غير عدل في علمنا فننظر فان كان الذي اخبر به حقا بوجه ما عندنا من الوجوه المصححة قبلناه والا تركناه في باب الجائزات ولم نتكلم في قائله بشيء فانها شهادة مكتوبة نسأل عنها قال تعالى ستكتب شهادتهم ويسألون وانا اولى من نصح نفسه في ذلك ولو لم يأت هذا المخبر الا بما جاء به المعصوم فهو حاك لنا ما عندنا من رواية عنه فلا فائدة زائدة عند ما يخبره واما ياتون رضي الله عنهم باسرار وحكم من اسرار الشريعة مما هي خارجة عن قوة الفكر والكسب ولا تنال ابدا الا بالمشاهدة والالهام وما شاكل هذه الطرق ومن هنا تكون الفائدة بقوله عليه الصلاة والسلام ان يكن في امتي محدثون فمنهم عمر وقوله في ابي بكر في فضله بالسر وقر ولو لم يقع الانكار لهذه العلوم في الوجود لم يقل قول ابي هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فاما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته قطع مني هذا البلعوم حدثني به الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبيد الله الحجري بسبتة في رمضان عام تسع وثمانين وخمسمائة بداره وحدثني به ايضا الفقيه ابو الوليد احمد بن محمد بن العربي بداره باشبيلية سنة اثنين وتسعين وخمسمائة في آخرين كلهم قالوا حدثنا الا ابو الوليد فانه قال سمعنا ابا الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني قال حدثني ابو عبد الله وابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور القيسي سماعا منه عليهما عن ابي ذر سماعا منهما عليه عن ابي محمد هو عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي الحموي وابو اسحق المستملي وابو الهيثم هو محمد بن مكي بن محمد الكشميهني قالوا انا ابو عبد الله هو محمد بن يوسف ابن مطر الفربري قال انا ابو عبد الله البخاري وحدثني به ايضا ابو محمد يونس بن يحيى بن ابي الحسن بن ابي البركات الهاشمي العباسي بالحرم الشريف المكي تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة في شهر جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي الهروي عن ابي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداوودي عن ابي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي عن ابي عبد الله الفربري عن البخاري وقال البخاري في صحيحه حدثني اسمعيل قال حدثني اخي عن ابن ابي ذئب عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة وذكر الحديث وشرح البلعوم لابي عبد الله البخاري من رواية ابي ذر خرجه في كتاب العلم وذكروا ان البلعوم مجرى الطعام ولم يفد قول ابن عباس حين قال في قول الله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي رواية لقلتم اني كافر حدثني بهذا الحديث ابو عبد الله محمد بن عيشون عن ابي بكر القاضي محمد بن عبد الله بن العربي المعافري عن ابي حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي ولم يكن لقول الرضي من حفدة علي بن ابي طالب عليه السلام معنى اذ قال

شعر

يا رب جوهر علم لو ابوح به ... لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي ... يرون اقبح ما ياتونه حسنا

فهؤلاء كلهم سادات ابرار فيما احسب واشتهر عنهم انهم قد عرفوا هذا العلم ورتبته ومنزلته اكثر العالم منه وان الاكثر منكرون له وينبغي للعاقل العارف ان لا يأخذ عليهم في انكارهم فانه قصة موسى مع خضر منزوحة لهم وحجة للطائفتين وان كان انكار موسى عن نسيان لشرطه ولتعديل الله اياه وبهذه القصة عينها يحتج على المنكرين لكنه لا سبيل الى خصامهم ولكن يقول كما قال العبد الصالح هذا فراق بيني وبينك

وصل ولا يحجبك ايها الناظر في هذا الصنف من العلم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات الله وسلامه عليهم اذا وقفت على مسئلة من مسائلهم قد ذكرها فيلسوف او متكلم او صاحب نظر في اي علم كان فتقول في هذا القائل الذي هو الصوفي المحقق انه فيلسوف لكون الفيلسوف ذكر تلك المسئلة وقال بها واعتقدها وانه نقلها منهم او انه لا دين له فان الفيلسوف قال بها ولا دين له فلا تفعل يا اخي فهذا القول قول من لا تحصيل له اذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلا فعسى تكون تلك المسئلة فيما عنده من الحق ولا سيما ان وجدنا الرسول عليه الصلاة والسلام قد قال بها ولا سيما فيما وضعوه من الحكم والتبري من الشهوات ومكايد النفوس وما تطوي عليه من سر الضمائر فان كنا لا نعرف الحقائق فينبغي لنا ان نثبت قول الفيلسوف في هذه المسئلة المعينة وانها حق فان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال بها او الصاحب او مالك او الشافعي او سفيان الثوري واما قولك ان قلت سمعها من فيلسوف او طالعها في كتبهم فانك ربما تقع في الكذب والجهل اما الكذب فقولك سمعها او طالعها وانت لم تشاهد ذلك منه واما الجهل فكونك لا تفرق بين الحق في تلك المسئلة والباطل واما قولك ان الفيلسوف لا دين له فلا يدل كونه لا دين له على ان كل ما عنده باطل وهذا يدرك باول العقل عند كل عاقل فقد خرجت باعتراضك على الصوفي في مثل هذه المسئلة عن العلم والصدق والدين وانخرطت في سلك اهل الجهل والكذب والبهتان ونقص العقل والدين وفساد النظر والانحراف ارايت لو اتاك بها رؤيا رآها هل كنت الا تعبرها وتطلب معناها فكذلك تأخذ ما اتاك به هذا الصوفي وآهد على نفسك قليلا وفرغ لما اتاك به محلك حتى يبرز لك معناها احسن من ان تقول يوم القيمة بل كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين فكل علم اذا بسطته العبارة حسن وفهم معناه او قارب وعذب عند السامع الفهم فهو علم العقل النظري لانه تحت ادراكه ومما يستقل به لو نظر الا علم الاسرار فانه اذا اخذته

العبارة سمج واعتاص على الافهام دركه وخشن وربما مجته العقول الضعيفة المتعصبة التي لم تتوفر لنصرتها حقيقتها التي جعل الله فيها من النظر والبحث ولهذا صاحب
العلم كثيرا ما يوصله الى الافهام بضرب الامثلة والمخاطبات الشعرية وأما علوم الاحوال فمتوسطة بين علم الاسرار وعلم العقول واكثر ما يؤمن بعلم الاحوال اهل التجارب
وهو الى علم الاسرار اقرب الى علم النظري العقلي لكي يقرب من صنف العلم العقلي الضروري بل هو هو لكن لما كانت العقول لا تتوصل اليه الا باخبار من علمه او شاهده من نبي او ولي
لذلك تميز عن الضروري لكن هو ضروري عند من شاهده ثم لتعلم انه اذا احسن عندك وقبلته وآمنت به فابشر انك على كشف منه ضرورة وانت لا تدري لا سبيل الى هذا
اذ لا يثلج الصدر الا بما يقطع بصحته وليس للعقل هنا مدخل لانه ليس من دركه الا اذا اتى بذلك معصوم حينئذ يثلج صدر العاقل واما غير المعصوم فلا نلتذ بكلامه الا صاحب
ذوق فان قلت فلخص لي هذه الطريقة التي تدعي انها الطريقة الشريفة الموصلة السالك عليها الى الله تعالى وما ينطوي عليه من الحقائق والمقامات باقرب عبارة واوجز
لفظ وابلغه حتى اعمل عليه ونصل الى ما ادعيت انك وصلت اليه وبالله اقسم اني لا اخذه منك على وجه التجربة والاختبار وانما اخذه منك على الصدق فاني قد حسنت
الظن بك احسان قطع اذ قد نبهتني على حظ ما انتبه به من العقل وان ذلك لا يقطع العقل بجوازه وامكانه او يقف عنده من غير حكم معين فشكر الله لك ذلك وبلغك
امالك ونفعك ونفع بك فاعلم ان الطريق الى الله تعالى الذي سلكت عليه الخاصة من المؤمنين الطالبين نجاتهم دون العامة الذين شغلوا انفسهم بغير ما خلقت له
انه على اربع شعب بواعث ودواعي واخلاق وحقائق والذي دعاهم الى هذه الدواعي والبواعث والاخلاق والحقائق ثلاثة حقوق فرضت
عليهم حق لله تعالى وحق لانفسهم وحق للخلق فالحق الذي لله تعالى عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والحق الذي للخلق عليهم كف الاذى كله عنهم ما لم يأمر به
شرع من اقامة حد وصنائع المعروف معهم على الاستطاعة والايثار ما لم ينه عنه شرع فانه لا سبيل الى موافقة الغرض الا بلسان الشرع والحق الذي لانفسهم
عليهم ان لا يسلكوا بها من الطرق الا الطريق التي فيه سعادتها ونجاتها وان ابت فلجهل قام بها او سوء طبع فان النفس الابية انما يحملها على اتيان الاخلاق الفاضلة
دين او مروءة فالجهل يضاد الدين فان الدين علم من العلوم وسوء الطبع يضاد المروءة ثم نرجع الى الشعب الاربع فنقول الدواعي خمسة الهاجس السببي ويسمى نقر
ثم الارادة ثم العزم ثم الهمة ثم النية والبواعث لهذه الدواعي ثلاثة اشياء رغبة او رهبة او تعظيم والرغبة رغبتان رغبة في المجاورة ورغبة في
المعاينة وان شئت قلت رغبة فيما عنده ورغبة فيه والرهبة رهبتان رهبة من العذاب ورهبة من الحجاب والتعظيم افراده عنك وجمعك به
والاخلاق على ثلاثة انواع خلق متعد وخلق غير متعد وخلق مشترك فالمتعدي على قسمين متعد بمنفعة كالجود والفتوة ومتعد بدفع مضرة كالعفو
والصفح واحتمال الاذى مع القدرة على الجزاء والتمكن منه وغير المتعدي كالورع والزهد والتوكل واما المشترك فكالصبر على اذى الخلق وبسط الوجه واما
الحقائق فعلى اربعة حقائق ترجع الى الذات المقدسة وحقائق ترجع الى الصفات المنزهة وهي النسب وحقائق ترجع الى الافعال وهي كن واخواتها
وحقائق ترجع الى المفعولات وهي الاكوان والمكونات وهذه الحقائق الكونية على ثلاث مراتب علوية وهي المعقولات وسفلية وهي المحسوسات
وبرزخية وهي المتخيلات فاما الحقائق الذاتية فكل مشهد يقيمك الحق فيه من غير تشبيه ولا تكييف لا تسعه العبارة ولا تومي اليه الاشارة واما
الحقائق الصفاتية فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه عالما قادرا مريدا حيا الى غير ذلك من الاسماء والصفات المختلفة والمتقابلة
والمتماثلة واما الحقائق الكونية فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسائط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال
واما الحقائق الفعلية فكل مشهد يقيمك فيه تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص لكون العبد لا فعل له ولا اثر لقدرته
الحادثة الموصوف بها وجميع ما ذكرناه يسمى الاحوال والمقامات فالمقام منها كل صفة يجب الرسوخ فيها ولا يصح التنقل عنها كالتوبة والحال منها
كل صفة يكون فيها في وقت دون وقت كالسكر والصحو والغيبة والرضى او يكون وجودها مشروطا بشرط فيعدم لعدم شرطها كالصبر مع البلاء والشكر مع
النعماء وهذه الامور على قسمين قسم كماله في ظاهر الانسان وباطنه كالورع والتوبة وقسم كماله في باطن الانسان ثم ان تبعه الظاهر فلا باس
كالزهد والتوكل وليس ثمة في طريق الله تعالى مقام يكون في الظاهر دون الباطن ثم ان هذه المقامات منها ما يتصف به الانسان في الدنيا والاخرة
كالمشاهدة والجلال والجمال والانس والهيبة والبسط ومنها ما يتصف به العبد الى حين يحشر الى يوم القيمة الى اول قدم يضعه في الجنة وتزول عنه
كالخوف والقبض والحزن والرجاء ومنها ما يتصف به العبد الى حين موته كالزهد والتوبة والورع والمجاهدة والرياضة والتخلي والتحلي على طريق القربة
ومنها ما يزول لزوال شرطه كالصبر والشكر والورع فهذا وفقنا الله واياك قد بينت لك الطريق مرتبا المنازل ظاهر المعاني والحقائق على غاية الايجاز
والبيان والاستيفا العام فان سلكت وصلت والله سبحانه وتعالى يرشدنا واياك **فصل** في مدار العلم الذي يختص به اهل الله تعالى على سبع مسائل
من عرفها لم يعتص عليه شيء من علم الحقائق وهي معرفة اسماء الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه
ومعرفة الانسان من جهة حقائقه ومعرفة الكشف الخيالي ومعرفة العلل والادوية وذكرنا هذه المسائل في باب المعرفة من هذا الكتاب فلينظر هنالك
ان شاء الله تعالى **تتمة** ثم نرجع الى السبب الذي لاجله منعنا المناقب لتجلي الحق الى قلبه من النظر في صحة العقائد من جهة علم الكلام فمن ذلك ان العوام بالخلا
من كل متشرع صحيح العقل عقائدهم سليمة وانهم مسلمون مع انهم لا يطالعون شيئا من علم الكلام ولا عرفوا مذاهب الخصوم بل ابقاهم الله تعالى على صحة الفطرة
وهو العلم بوجود الله تعالى بتلقين الوالد المتشرع او المربي وانهم من معرفة الحق سبحانه وتنزيهه على حكم المعرفة والتنزيه الوارد في ظاهر القرآن المبين وهم فيه
بحمد الله على صحة وصواب ما لم يتطرق واحد منهم الى التاويل فان تطرق احد منهم الى التاويل خرج عن حكم العامة والتحق بصنف ما من اصناف اهل النظر والتاويل
وهو على حسب تاويله وعليه يلقى الله تعالى فاما مصيب واما مخطئ بالنظر الى ما يناقض ظاهر ما جاء به الشارع فالعامة بحمد الله سليمة عقائدهم لانهم
تلقوها كما ذكرنا من ظاهر الكتاب العزيز التلقي الذي يجب القطع به وذلك ان التواتر من الطرق الموصلة الى العلم وليس الغرض من العلم الا القطع على المعلوم
انه على حد ما علمناه من غير ريب ولا شك والقرآن العزيز قد ثبت عندنا بالتواتر انه جاء به شخص ادعى انه رسول من عند الله تعالى وانه جاء بما يدل على صدقه
وهو هذا القرآن وانه ما استطاع احد على معارضته اصلا فقد صح عندنا بالتواتر انه رسول الله الينا وانه جاء بهذا القرآن الذي بين ايدينا اليوم
واخبر انه كلام الله وثبت هذا كله عندنا تواترا فقد ثبت العلم به انه النبأ الحق والقول الفصل والادلة سمعية وعقلية واذا احكما على امر ما فلا شك

فيه انه على ذلك

فيه انه على ذلك الحكم واذا كان الامر على ما قلناه فياخذ المذاهب عقيدته من القرآن العزيز وهو بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة اذ هو الصدق الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلا يحتاج المذاهب مع ثبوت هذا الاصل الى ادلة العقول اذ قد حصل الدليل القاطع الذي عليه السيف معلق
والاصفاق عليه محقق عنده قالت اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى عليه سورة الاخلاص ولم يقم لهم من ادلة النظر دليلا واحدا
فقال قل هو الله فاثبت الوجود احد نفي العدد واثبت الاحدية لله سبحانه الصمد فنفى الجسم لم يلد ولم يولد فنفى الوالد والولد ولم يكن له كفوا احد
فنفى الصاحبة كما نفى الشريك بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فيطلب صاحب الدليل العقلي البرهان على صحة هذه المعاني بالعقل وقد دل على صحة هذا اللفظ
فاليت شعري هذا الذي يطلب معرفة الله من جهة الدليل ويكفر من لا ينظر كيف كانت حالته قبل النظر وفي حال النظر هل هو مسلم ام لا وهل يصلي ويصوم او يثبت
عنده ان محمدا رسول الله اليه او ان الله موجود فان كان معتقدا لهذا كله فهذه حالة العوام فليتركهم على ما هم عليه ولا يكفر احدا وان لم يكن معتقدا
لهذا الا حتى ينظر ويقرا علم الكلام فنعوذ بالله من هذا المذهب حيث اداه سوء النظر الى الخروج عن الايمان وعلماء هذا العلم رضي الله عنهم ما وضعوه وصنفوا
فيه ما صنفوا ليثبتوا في انفسهم العلم بالله وانما وضعوه اردا عا للخصوم الذين جحدوا الاله او الصفات او بعض الصفات او الرسالة او رسالة محمد صلى الله
عليه وسلم خاصة او حدوث العالم او الاعادة الى الاجسام بعد الموت والحشر والنشر وما يتعلق بهذا الصنف وكانوا اكافرين مكذبين به جاحدين له فطلب علماء
الكلام اقامة الادلة عليهم على الطريقة التي زعموا انها ادتهم الى ابطال ما ادعينا صحته خاصة حتى لا يشوشوا على العوام عقائدهم فمهما برز في ميدان المجادلة
مبتدع يزلزله اشعري او من كان من اصحاب علم النظر ولم يقتصروا على السيف رغبة منهم وحرصا على ان يردوا واحدا الى الايمان والانتظام في سلك امة محمد
صلى الله عليه وسلم بالبرهان اذ الذي كان ياتي بالامر المعجز على صدق دعواه قد فقد وهو الرسول عليه الصلاة والسلام فالبرهان عندهم قائم مقام تلك
المعجزة في حق من عرف فان الراجع بالبرهان اصح اسلاما من الراجع بالسيف فان الخوف يمكن ان يحركه على النفاق وصاحب البرهان ليس كذلك فلهذا رضي الله عنهم
وضعوا الجوهر والعرض لا غير ويكفي في المصر منه واحد فاذا كان الشخص مؤمنا بالقرآن انه كلام الله قاطعا به وليأخذ عقيدته منه من غير تاويل
ولا ميل فنزه سبحانه نفسه ان يشبهه شيء من المخلوقات او يشبه شيئا بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسبحان ربك رب العزة عما يصفون
واثبت رؤيته في الدار الاخرة بقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وانتفت الاحاطة بدركه بقوله لا تدركه الابصار
وثبت كونه قادرا بقوله وهو على كل شيء قدير وثبت كونه عالما بقوله احاط بكل شيء علما وثبت كونه مريدا بقوله فعال لما يريد وثبت كونه سميعا بقوله لقد سمع الله
وثبت كونه بصيرا بقوله الم يعلم بان الله يرى وثبت كونه متكلما بقوله وكلم الله موسى تكليما وثبت كونه حيا بقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم وثبت
ارسال الرسل بقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم وثبتت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله محمد رسول الله وثبت انه آخر الانبياء بقوله وخاتم
النبيين وثبت انه كل ما سواه خلق بقوله الله خالق كل شيء وثبت خلق الجن بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وثبت حشر الاجساد بقوله منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الى امثال هذا مما يحتاج الينا لعقائد من الحشر والنشر والقضاء والقدر والجنة والنار والقبر والميزان والحوض والصراط
والحساب والصحف وكل ما لا بد للمعتقد ان يعتقده قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان هذا القرآن معجزته عليه الصلاة والسلام بطلب معارضته والعجز
عن ذلك في قوله فاتوا بسورة من مثله ثم قطع المعارضة لا تكون ابدا بقوله لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
واخبر بعجز من اراد معارضته واقراره بان الامر عظيم فيه فقال انه فكر وقدر الى قوله ان هذا الا سحر يؤثر ففي القرآن العزيز للعاقل غنية كبيرة ولصاحب
الداء العضال دواء وشفاء كما قال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومقنع شاف لمن عزم على طريق النجاة ورغب في سمو الدرجات وترك العلوم
التي تورد عليها الشبه والشكوك فتضيع الوقت ويخاف المقت اذ المستحل لتلك الطريقة قل ما ينجو من الشغب ويشتغل برياضة نفسه وتهذيبها فانه مشعر
الاوقات والخصوم الذين لم يوجد لهم عين ورفع شبهه يمكن ان وقعت للخصم ويمكن ان لم تقع فقد تقع وقد لا تقع واذا وقعت فسيف الشريعة اردع واقطع امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحتى يؤمنوا بي وبما جئت به هذا قوله صلى الله عليه وسلم ولم يدع نعتا المجادلتهم اذا حضروا انما هو الجهاد والسيف
ان عاند فيما قيل له فكيف نخاصم متوهم نقطع الزمان بمجادلته وما نناله عينا ولا قال لنا شيئا وانما نحن مع ما وقع لنا في نفوسنا نتخيل انا مع غيرنا ومع هذا
فانهم رضي الله تعالى عنهم اجتهدوا وخيرا قصدوا وان كان الذي تركوه اوجب عليهم من الذي شغلوا نفوسهم به والله ينفع الكل بقصده ولولا التطويل لتكلمت
على مقامات العلوم ومراتبها وان علم الكلام مع شرفه لا يحتاج اليه اكثر الناس بل شخص واحد يكفي منه في البلد مثل الطبيب والفقهاء العلماء بفروع الدين ليسوا
كذلك بل الناس يحتاجون الى الكثرة من علماء الشريعة وفي الشريعة بحمد الله الغنية والكفاية ولو مات الانسان وهو لا يعرف اصطلاح القائلين بعلم النظر مثل
الجوهر والعرض والجسم والجسماني والروح والروحاني لم يسأله الله تعالى عن ذلك وانما يسأل الله الناس عما اوجب عليهم من التكليف خاصة والله يرزقنا الحيا
فصل يتضمن ما ينبغي ان يعتقد في العموم وهي عقيدة اهل الاسلام مسلمة من غير نظر الى دليل ولا الى برهان فيا اخواني المؤمنين ختم الله لنا ولكم
بالحسنى لما سمعت قوله تعالى عن نبيه هود عليه السلام حين قال لقومه المكذبين به وبرسالته اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون فاشهد عليه السلام
قومه مع كونهم مكذبين به على نفسه بالبراءة من الشرك بالله والاقرار باحديته لما علم عليه السلام ان الله سبحانه سيوقف عباده بين يديه ويسالهم عما هو عالم
به لاقامة الحجة لهم او عليهم حتى يؤدي كل شاهد شهادته ويؤدي امانته وقد ورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وكل من سمعه ولهذا يدبر
الشيطان عند الاذان وله حصاص وفي رواية وله ضراط وذلك حتى لا يسمع نداء المؤذن بالشهادة فيلزمه ان يشهد له فيكون تلك الشهادة له من جملة من
يسعى في سعادة المشهود له وهو عدو محض ليس لها الينا خبر السنة لعنه الله واذا كان العدو لا بد ان يشهد لك بما اشهدته على نفسك فاحرى ان يشهد لك وليك
وحبيبك ومن هو على دينك وملتك واحرى ان تشهده انت في الدار الدنيا على نفسك بالوحدانية والايمان فيا اخواني ويا احبابي رضي الله عنكم اشهدكم عبد
ضعيف مسكين فقير الى الله تعالى في كل لحظة وطرفة وهو مؤلف هذا الكتاب ومنشئه اشهدكم على نفسه بعد ان اشهد الله تعالى وملائكته ومن حضره من المؤمنين
وسمعه انه يشهد قولا وعقدا ان الله تعالى اله واحد لا ثاني له في الالوهية منزه عن الصاحبة والولد مالك لا شريك له ملك لا وزير له صانع لا مدبر معه

موجود بذاته من غير افتقار الى موجد يوجده بل كل موجود سواه مفتقر اليه تعالى في وجوده فالعالم كله موجود به وهو وحده متصف بالوجود بنفسه لا افتتاح
لوجوده ولا نهاية لبقائه بل وجوده مطلق مستمر غير مقيد • قائم بنفسه ليس بجوهر متحيز فيقدر له المكان • ولا بعرض فيستحيل عليه البقا • ولا بجسم
فيكون له الجهة والتلقا • مقدس عن الجهات والاقطار • مرئي بالقلوب والابصار • اذا شاء • استوى على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذى اراده كما ان
العرش وما سواه به استوى • وله الاخرة والاولى • ليس له مثل معقول • ولا دلت عليه العقول • لا يحده زمان • ولا يقله مكان • بل كان ولا مكان • وهو
الان على ما عليه كان • خلق المتمكن والمكان • وانشا الزمان • وقال انا الواحد الحي لا يؤوده حفظ المخلوقات • ولا ترجع اليه صفات لم يكن عليها من صنعة
المصنوعات • تعالى ان تحله الحوادث او يحلها او تكون بعده او يكون قبلها بل يقال كان ولا شي معه فان القبل والبعد من صيغ الزمان الذى ابدعه
فهو القيوم الذى لا ينام • والقهار الذى لا يرام • ليس كمثله شي • خلق العرش وجعله حد الاستوا • وانشا الكرسي واوسعه الارض والسموات العلى
اخترع اللوح والقلم الاعلى • واجراه كاتبا بعلمه في خلقه الى يوم الفصل والقضا • ابدع العالم كله على غير مثال سبق • وخلق الخلق واخلق الذى خلق
انزل الارواح في الاشباح امنا • وجعل هذه الاشباح المنزلة اليها الارواح في الارض خلفا • وسخر لنا ما في السموات وما في الارض جميعا منه • فلا تتحرك
ذرة الا اليه وعنه • خلق الكل من غير حاجة اليه • ولا موجب اوجب ذلك عليه • لكن علمه سبق بان يخلق ما خلق • فهو الاول والاخر والظاهر والباطن • وهو على
كل شي قدير • احاط بكل شي علما • واحصى كل شي عددا • يعلم السر واخفى • يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور • كيف لا يعلم شيا هو خلقه • الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير • علم الاشيا منها قبل وجودها • ثم اوجدها على حد ما علمها • فلم يزل عالما بالاشيا لم يتجدد له علم عند تجدد الاشيا بعلمه اتقن
الاشيا واحكمها • وبه حكم عليها من شا وحكمها • علم الكليات على الاطلاق كما علم الجزئيات • باجماع من اهل النظر الصحيح واتفاق فهو عالم الغيب والشهادة فتعالى
الله عما يشركون • فعال لما يريد فهو المريد الكائنات • في عالم الارض والسموات • لم تتعلق قدرته بشي حتى اراده • كما انه لم يرده حتى علمه اذ يستحيل في العقل ان يريد
ما لا يعلم • او يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريد • كما يستحيل ان توجد هذه الحقائق في غير حي كما يستحيل ان تقوم الصفات بغير ذات
موصوفة بها فما في الوجود طاعة ولا عصيان • ولا ربح ولا خسران • ولا عبد ولا حر • ولا حياة ولا موت • ولا حصول ولا فوت • ولا نهار ولا ليل • ولا اعتدال
ولا ميل • ولا بر ولا بحر • ولا شفع ولا وتر • ولا جوهر ولا عرض • ولا صحة ولا مرض • ولا فرح ولا ترح • ولا روح ولا شبح • ولا اظلام ولا اضيا • ولا ارض ولا سما
ولا تركيب ولا تحليل • ولا كثير ولا قليل • ولا غداة ولا اصيل • ولا بياض ولا سواد • ولا رقاد ولا سهاد • ولا ظاهر ولا باطن • ولا متحرك ولا ساكن • ولا يابس ولا رطب
ولا قشر ولا لب • ولا شي من هذه النسب المتضادات • منها والمختلفات • والمتماثلات • الا وهو مراد للحق تعالى وكيف لا يكون مرادا له وهو اوجده فكيف يوجد
المختار ما لا يريد • لا راد لامره • ولا معقب لحكمه • يؤتي الملك من يشا وينزع الملك ممن يشا • ويعز من يشا • ويذل من يشا ويضل من يشا ويهدي من يشا • ما شا
كان وما لم يشا ان يكون لم يكن لو اجتمع الخلايق كلهم على ان يريدوا شيا لم يرد الله تعالى ان يريدوه ما ارادوه او يفعلوا شيا لم يرد الله ايجاده وارادوه عند ما اراد
منهم ان يريدوه ما فعلوه ولا استطاعوا على ذلك ولا اقدرهم عليه فالكفر والايمان • والطاعة والعصيان • من مشيته وحكمه وارادته • ولم يزل سبحانه موصوفا
بهذه الارادة ازلا والعالم معدوم غير موجود وان كان ثابتا في العلم عينه ثم اوجد العالم من غير تفكر ولا تدبر عن جهل او عدم علم فيعطيه التفكر والتدبر
علم ما جهل • جل وعلا عن ذلك بل اوجده عن العلم السابق وتعيين الارادة المنزهة الازلية القاضية على العالم بما اوجدته عليه من زمان واكوان ومكان والوان
فلا مريد في الوجود على الحقيقة سواه اذ هو القائل سبحانه وما تشاءون الا ان يشا الله • وانه سبحانه كما علم فاحكم واراد وقدر فاوجد • كذلك سمع ورا
ما تحرك او سكن او نطق من الورى من العالم الاسفل والاعلى لا يحجب سمعه البعد فهو القريب • ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد • يسمع كلام النفس في النفس
وصوت المماسة الخفية عند اللمس • ويرى السواد في الظلما والما في الما • لا يحجبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور • وهو السميع البصير • تكلم سبحانه لا عن
صمت متقدم • ولا عن سكوت متوهم • بكلام قديم ازلي كساير صفاته من علمه وارادته وقدرته كلم به موسى عليه السلام سماه التنزيل • والزبور والتوراة
والانجيل • من غير حروف ولا اصوات • ولا نغم ولا لغات • بل هو خالق الاصوات والحروف واللغات • فكلامه سبحانه من غير لهات ولا لسان • كما ان سمعه
من غير اصمخة ولا اذان • كما ان بصره من غير حدقة ولا اجفان • كما ان ارادته من غير قلب ولا جنان • كما ان علمه من غير اضطرار ولا نظر في برهان • كما ان حياته
من غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الاركان • كما ان ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان • فسبحانه سبحانه من بعيد دان عظيم السلطان • عميم الاحسان
جسيم الامتنان كل ما سواه فهو عن جوده فائض • وفضله وعدله الباسط له والقابض • اكمل صنع العالم وابدعه • حين اوجده واخترعه • لا شريك له
في ملكه ولا مدبر معه في ملكه • ان انعم فنعم فذلك فضله • وان ابلى فعذب فذلك عدله • لم يتصرف في ملك غيره فينسب الى الجور والحيف • ولا يتوجه
عليه لسواه حكم فيتصف بالجزع عنده والخوف • وكل ما سواه تحت سلطان قهره • ومتصرف عن ارادته وامره • فهو الملهم نفوس المكلفين التقوى والفجور
وهو المتجاوز عن سيات من شا • والاخذ بها من شا هنا وفي يوم النشور • لا يحكم عدله في فضله • ولا فضله في عدله • اخرج العالم قبضتين واوجد لهم منزلتين
هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي ولم يعترض عليه معترض هناك اذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصريف اسمائه • فقبضة تحت اسما بلائه
وقبضة تحت اسما الائه • ولو اراد سبحانه ان يكون العالم كله سعيدا لكان • او شقيا لكان من ذلك في شان • لكنه سبحانه لم يرد فكان كما اراد • فمنهم الشقي
والسعيد هنا وفي يوم المعاد • فلا سبيل الى تبديل ما حكم عليه القديم • وقد قال في الصلاة هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد
لتصرفي في ملكي وانفاذ مشيتي في ملكي • وذلك لحقيقة عميت عنها الابصار والبصاير • ولم يعثر عليها الافكار ولا الضماير • الا بوهب الهي وجود رحماني
لمن اعتنى الله به من عباده • وسبق له ذلك بحضرة اشهاده • يعلمه حين اعلم ان الالوهة اعطت هذا التقسيم • وانه من رقايق القديم • فسبحان من لا فاعل سواه
ولا موجود لنفسه الا اياه • والله خلقكم وما تعملون • ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون • فلله الحجة البالغة فلو شا لهداكم اجمعين

الشهادة الثانية

وكما اشهدنا الله وملائكته وجميع خلقه واياكم على نفسي بتوحيده • فكذلك نشهده سبحانه وملائكته وجميع خلقه واياكم على نفسي بالايمان بمن اصطفاه واختاره
واجتباه من وجوده ذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي ارسله الى جميع الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ

صلى الله عليه وسلم ما انزل من ربه اليه • وادى امانته • ونصح امته • ووقف في حجة وداعه • على كل من حضر من اتباعه • فخطب وذكر • وخوف وحذر
وبشر وانذر • ووعد واوعد • وامطر وارعد • وما خص بذلك التذكير احدا عن احد • عن اذن الواحد الصمد • ثم قال الا هل بلغت فقالوا بلغت يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد • واني مؤمن بكل ما جا به صلى الله عليه وسلم مما علمت وما لم اعلم • فمما جا به فقرر ان الموت عن اجل مسمى عند الله اذا جا لا يؤخر
فانا مؤمن بهذا ايمانا لا ريب فيه ولا شك كما امنت واقررت ان سؤال فتاني القبر حق • وعذاب القبر حق • وبعث الاجساد من القبور حق • والعرض على الله تعالى
حق والحوض حق • والميزان حق • وتطاير الصحف حق • والصراط حق • والجنة حق • والنار حق • وفريقا في الجنة وفريقا في النار حق • وكرب ذلك
اليوم حق على طايفة وطايفة اخرى لا يحزنهم الفزع الاكبر حق • وشفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين • واخراج ارحم الراحمين بعد الشفاعة من النار
من شا حق • وجماعة من اهل الكباير من المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة والامتنان حق • والتابيد للمؤمنين والموحدين في النعيم المقيم
في الجنان حق • والتابيد لاهل النار في النار حق • وكل ما جات به الكتب والرسل من عند الله علم او جهل حق • فهذه شهادتي على نفسي امانة عند كل من وصلت
اليه ان يؤديها اذا سالها حيث ما كان • نفعنا الله واياكم بهذا الايمان • وثبتنا عليه عند الانتقال من هذه الدار الى الدار الحيوان • واحلنا منها دار الكرامة
والرضوان • وحال بيننا وبين دار سرابيلها القطران • وجعلنا من العصابة التي اخذت الكتب بالايمان • وممن انقلب من الحوض وهو ريان • وثقل له الميزان
وثبت له على الصراط القدمان • انه المنعم المحسان • والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق فهذه
عقيدة العوام من اهل الاسلام • اهل التقليد واهل النظر ملخصة مختصرة ثم اتلوها ان شا الله تعالى بعقيدة الناشية الشادية ضمنتها
اختصار الاقتصاد باوجز عبارة • نبهت فيها على ماخذ الادلة • لهذه الملة • مستجمعة الالفاظ وسميتها برسالة المعلوم من عقايد اهل الرسوم
ليسهل على الطالب حفظها ثم اتلوها بعقيدة خواص اهل الله من اهل طريق الله من المحققين اهل الكشف والوجود وجردتها ايضا في جزء اخر
سميته المعرفة وبها انتهت مقدمة الكتاب • واما التصريح بعقيدة الخلاصة فما افردتها على التعيين لما فيها من الغموض لكن جئت بها مبددة في ابواب
هذا الكتاب مستوفاة مبينة لكنها كما ذكرنا متفرقة فمن رزقه الله الفهم فيها يعرف امرها ويميزها من غيرها فانه العلم الحق • والقول الصدق • وليس
وراها مرمى • واستوى فيها البصير والاعمى • تلحق الاباعد بالاداني • وتلحم الاسافل بالاعالي • والله الموفق لا رب غيره • وصل الناشي والشادي
في العقائد قال الشادي اجتمع اربعة نفر من العلما في فنا دار من تحت خط الاستوا • الواحد مغربي • والثاني مشرقي • والثالث شامي • والرابع يمني
فتحاوروا في العلوم • والفرق بين الاسما والرسوم • فقال كل واحد منهم لصاحبه لا خير في علم لا يعطي لصاحبه سعادة الابد • ولا يقدس حامله عن تاثير
الامد • فلنبحث في هذه العلوم التي بين ايدينا عن العلم الذي هو اعز ما طلب وافضل ما يكتسب • واسنى ما يدخر • واعظم ما به يفتخر فقال المغربي
عندي من هذا العلم العلم بالحامل القائم وقال المشرقي عندي من هذا العلم العلم بالحامل المحمول اللازم وقال الشامي عندي من هذا العلم علم الابداع
والتركيب وقال اليمني عندي من هذا العلم علم التخليص والترتيب ثم قالوا ليظهر كل واحد منا ما وعاه • وليكشف عن حقيقة ما ادعاه

الفصل الاول في معرفة الحامل القائم باللسان المغربي

قام الامام المغربي وقال ان التقدم من اجل مرتبة علي • فالحكم في الاوليات جلي فقال
له الحاضرون تكلم واوجز • وكن البليغ المعجز فقال علموا انه ما لم يكن كان • واستوت في حقه الازمان • ان المكون يلزمه من ازمان ثم قال كل ما لا ينفك
عن امر ما فحكمه حكم ذلك الامر • ولكن اذا كان من له الخلق والامر • فليبصر فطالب النظر اليه • وليعول الباحث عليه • ثم قال من كان الوجود يلزمه • فانه
يستحيل عدمه • والكائن ولم يكن يستحيل قدمه • ولو لم يستحل عليه العدم • لصحة المقابل في القدم • فان كان المقابل لم يكن فالعجز في التقابل مستكن • وان
كان كان يستحيل على هذا الاخر كان • ومحال ان يزول لذاته • لصحة الشرط • واحكام الربط • ثم قال وكل ظاهر عينه • ولم توجبه حكما يكون ظاهرا محال فانه لا يفيد
علما ثم قال من المحال عليه تمييز المواطن لان رحلته في الزمن الثاني من زمان وجوده لنفسه وليس بقاطن • ولو جاز ان ينتقل القائم بنفسه واستغنى عن المحل
ولا يعدمه ضد لاتصافه بالفقد لا الفاعل • فان قولك لا شي لا يقول به عاقل ثم قال من توقف وجوده على شي فلا وجود له حتى يفنى فان وجد فقد فني ذلك
الشي المتوقف عليه • وحصل المعنى • من تقدمه شي فقد انحصر دونه وتقيد • ولزمه هذا الوصف لو تايد • فقد ثبت البين بلا مين ثم قال ولو كان ما اثبتناه
يخلو ويملي • لكان يبلي ولا يبلى ثم قال ولو كان يقبل التركيب لتحلل • او التاليف اضمحل • واذا وقع التماثل سقط التفاضل ثم قال ولو كان يستدعي وجوده
سواه ليقوم به لم يكن ذلك السوي مستندا اليه وقد صح اليه استناده • فباطل ان يتوقف عليه وجوده وقد قدر ايجاده • ثم انه وصف الوصف محال • فلا سبيل
الى هذا العقل بحال ثم قال الكرة وان كانت فانية • فليست ذات ناحية • اذ كانت الجهات التي تحكمها علي • وانا منها خارج عنها • وقد كان ولا انا فعلم التشبيه
والعنا ثم قال كل من استوطن موطنا جازت عنده رحلته • وثبتت نقلته • من جاد بذاته شيا فان الشي يحده ويقيده • وهذا يناقض ما كان العقل من قبل
يقرره ثم قال لو كان لا يوجد شي الا عن مستقلين اتفاقا واختلافا • لما راينا في الوجود افتراقا وائتلافا • والمقدر حكمه حكم الواقع • فاذن التقدير هنا المتنازع
للمتنازع ثم قال اذا وجد الشي في جنبه جاز ان يراه دون العين بعينه • المقيدة بوجه الظاهر وجنبه • وما ثم علة توجب الروية في مذهب اكثر الاشعرية
الا الوجود بالبنية وغير البنية ولا ترى البنية • ولو كانت الروية تؤثر في المرئي لاجلناها • فقد بان بانا لمطالب بادلتها كما ذكرناها • ثم صلى وسلم بعد ما حمد
وقعد • فشكره الحاضرون على ايجازه في العبارة • واستيفايه المعاني في دقيق الاشارة •

الفصل الثاني في معرفة الحامل المحمول اللازم باللسان المشرقي

ثم قام المشرقي وقال • تكوين الشي من الشي مثله • وتكوينه لا من شي قدرا الازل • ومن لم يمتنع عنك فقد بان نافذ فيه ولو تبرك ثم قال
ايجاد الحكم في محكومه • يثبت حكمها ايجاد علم الحاكم • ثم قال الحياة في العالم شرط لازم • ووصف قائم • ثم قال الشي اذا قبل التقدم والتاخر فلا بد من مخصص
لنوع الاختصاص • وهو عين الارادة • في حكم العقل والعادة ثم قال لو اراد المريد بما لم يكن لكان ما لم يكن مرادا بما لم يكن ثم قال من المحال ان توجب المعاني
احكامها في غير من قامت به فانتبه ثم قال من حدث نفسه بما مضى فذلك الحديث ليس بارادة وبه حكم الدليل على الكلام وقضى ثم قال القديم لا يقبل الطارى
فلا نار • ولو احدث في نفسه ما ليس منها • لكان يعدم تلك الصفة بانفصاعها • ومن ثبت كماله بالعقل والنص • فلا ينسب اليه النقص ثم قال لو لم يبصر لك

بالجزع لذلك والخوف

صلى الله عليه وسلم

ولو يسمعك لجهل كثيرا منك • ونسبة الجهل اليه محال • فلا سبيل الى نفي هاتين الصفتين عنه بحال • ومن ارتكب القول بنفيهما ارتكب محذورا لما يؤدي الى كونه موصوفا
ثم قال من ضرورة الحكم ان يوجبه معنى كما من ضرورة المعنى الذي لا يقوم بنفسه ان يسند الى معنى • فيا ايها المجادل لم ذا تتعنى • ما ذاك الا خوف من العدد • وهذا
لا يبطل حقيقة الواحد الاحد • ولو علمت ان العدد هو الاحد • ما شرعت في منازعة احد • فهذا قد ابنت عن الحامل المحمول الفارض واللازم • في تقاسيم هذه المعالم
ثم قعد **الفصل الثالث** في معرفة الابداع والتركيب باللسان الشامي ثم قام الشامي فقال اذا تم لكنا المحدثات • وكان تعلق القدرة بها بمجرد الذات
بأي دليل يخرج عنها بعض الممكنات • ثم قال لما كانت الارادة تتعلق بمرادها حقيقة ولم تكن القدرة الحادثة مثلها لا خلال في الطريقة • فذلك هو الكسب • فكسب
العبد وقدر الرب • وتبين ذلك بالحركة الاختيارية • والرعدة الاضطرارية ثم قال القدرة من شرطها الايجاد اذا ساعدها العلم والارادة • فاياك والعادة
كل ما ادى الى نقص الالوهية فهو مردود • ومن جعل في الوجود الحادث ما ليس مرادا لله فهو من المعرفة مطرود • وباب التوحيد في وجهه مسدود • وقد يراد الامر ولا
يراد المامور به وهو الصحيح • وهذا غاية التصريح • ثم قال من اوجب على الله امرا فقد اوجب عليه حد الواجب • وذلك على الله محال في صحيح المذاهب • ومن قال بالوجوب
ليسبق العلم • فقد خرج عن الحكم المعروف عند العلماء في الواجب وهو صحيح الحكم ثم قال تكليف ما لا يطاق جائز عقلا • وقد عاينا ذلك مشاهدة ونقلا ثم قال من
لم يخرج شيء على الحقيقة عن ملكه • فلا يتصف بالجور والظلم فيما يجريه من حكمه في ملكه • ثم قال من هو مختار فلا يجب عليه رعاية الاصلح • وقد ثبت ذلك ووضح التقبيح
والتحسين بالشرع والفرض • ومن قال ان الحسن والقبح لذات الحسن والقبيح فهو صاحب جهل عريض ثم قال اذا كان وجوب معرفة الله وغير ذلك من شرطه ارتباط الضرر بتركه
في المستقبل فلا يصح الوجوب بالعقل لانه لا يعقل ثم قال اذا كان العقل يستقل بنفسه في امر وفي امر لا يستقل فلا بد من موصل اليه مستقل • فلم تستحل بعثة الرسل
وانهم اعلم الخلق بالغايات والسبل ثم قال لو جاز ان يحلي الكاذب بما جاء به الصادق • لانقلبت الحقائق • ولتبدلت القدرة بالعجز • ولا يتنبينا الكذب الى حضرة العز
وهذا كله محال • وغاية الضلال • بما بينا الواحد الاول بينا الثاني في جميع الوجوه والمعاني **الفصل الرابع** في معرفة التخليص والترتيب باللسان اليمني ثم قام اليمني
وقال من افسد شيئا بعد ما انشاه • جاز ان يعيده كما بداه ثم قال اذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء ما من الانسان • فقد صح عليه اسم الحيوان • القائم يرى ما لا يراه
اليقظان • وهو الى جانبه • لاختلاف مذاهبه • من قامت به الحياة جاز عليه اللذة والالم • فما لك لا تلتزم • ثم قال البدل من الشيء يقوم مقامه • ويوجب له احكامه
ثم قال من قدر على امساك الطير في الهوى وهي اجسام • قدر على امساك جميع الاجرام ثم قال قد كملت النشأة واجتمعت اطراف الدائرة • قبل حلول الدائرة ثم قال اقامة
الدين هو المطلوب ولا يصح الا بالامان • فاتخاذ الامام واجب في كل زمان ثم قال اذا كملت الشرائط صح العقد • ولزم العالم الوفا بالعهد • وهي الذكورية والبلوغ
والعقل والعلم والحرية • والورع والنجدة والكفاية • ونسب قريش وسلامة حاسة السمع والبصر • وبهذا قال بعض اهل العلم والنظر ثم قال اذا تعارض لامامان
فالعقد للاكثر اتباعه • واذا تعذر خلع امام ناقص لتحقق وقوع فساد شامل فابقا العقد له واجب ولا يجوز ازاعة • قال الشادي فوفي كل واحد من
الاربعة ما اشترط • وانتظم الوجود وارتبط • **وصل في اعتقاد اهل الاختصاص** من اهل الله بين نظر وكشف الحمد لله محير العقول في نتايج
الهمم • وصلى الله على سيدنا محمد وسلم • مسئلة اما بعد فان المعقول حد تقف عنده من حيث ما هي مفكرة لا من حيث ما هي قابلة فنقول في الامر الذي
يستحيل عقلا قد لا يستحيل نسبة الهية كما نقول فيما يجوز عقلا قد يستحيل نسبة الهية مسئلة اية مناسبة بين الحق الواجب الوجود بذاته وبين الممكن
واركان والحجابه عند من يقول بذلك لا تقتضيه الذات • ولا اقتضاء العلم مأخذها الفكرية انما تقوم صحيحة من البراهين الوجودية • ولا بد بين الدليل والمدلول
والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعلق له نسبتا الى الدليل ونسبة الى المدلول عليه الى المدلول بذلك الدليل ولولا ذلك الوجه ما وصل الى مدلول دليله
ابدا فلا يصح ان يجمع الخلق والحق في وجه ابدا من حيث الذات لكن من حيث ان هذه الذات منعوتة بالالوهة فهذا حكم آخر تستقل العقول بادراكه وكل ما يستقل
العقل بادراكه عندنا يمكن ان يتقدم القائم به على شهوده وذات الحق تعالى بائنة عن هذا الحكم فان شهودها يتقدم على العلم بها بل نشهد ولا نعلم كما ان الالوهة
تعلم ولا تشهد فالذات تقابلها • وكم من عاقل ممن يدعي العقل الرصين من العلماء النظار يقول انه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكري وهو غالط في ذلك
وذلك لانه متردد بفكره بين السلب والاثبات • والاثبات راجع اليه فانه ما اثبت للحق الناظر الا ما هو الناظر عليه من كونه عالما قادرا مريدا الى جميع الاسماء
والسلب راجع الى العدم • والنفي لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات انما هي ثبوتية فما حصل لهذا المفكر المتردد بين الاثبات والسلب من العلم بالله
مسئلة انى للمقيد بمعرفة المطلق وذاته لا تقتضيه • وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والدثور
والافتقار فلو جمع بين الواجب بذاته وبين الممكن وجه لجاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه من الدثور والافتقار وهذا في حق الواجب محال • فاثبات
وجه جامع بين الواجب والممكن محال فان وجود الممكن تابع له وهو في نفسه يجوز عليه العدم • فتوابعها احرى واحق بهذا الحكم وثبت للممكن ما ثبت للواجب
بالذات من ذلك الوجه الجامع وما ثم شيء ثبت للممكن من حيث ما هو ثابت للواجب بالذات فوجود وجه جامع بين الممكن والواجب بالذات محال مسئلة لكني اقول
ان للالوهة احكاما وان كانت حكما وفي صور هذه الاحكام يقع التجلي في الدار الآخرة حيث كان فانه قد اختلف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه كما ذكر وقد جاء حديث
النور الاعظم في رفرف الدر والياقوت وغير ذلك مسئلة اقول بالحكم الارادي لكني لا اقول بالاختيار فان الخطاب بالاختيار الوارد انما ورد من حيث النظر الى
الممكن معرى عن علته وسببيته مسئلة فاقول بما اعطاه الكشف الاعتصامي ان الله كان ولا شيء معه الى هنا انتهى لفظه عليه الصلاة والسلام وما اتى بعد هذا
فهو مدرج فيه وهو قولهم وهو الآن على ما عليه كان يريدون في الحكم • فالآن وكان امران عايدان علينا اذ بنا ظهرا وامثالهما وقد انتفت المناسبة والمعول عليه كان
الله ولا شيء معه انما هو الالوهة لا الذات • وكل حكم يثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو للالوهة وهي احكام ونسب واضافات وسلوب والكثرة في النسب لا في العين
وهنا زلت اقدام من شرك بين من لا يقبل التشبيه وبين من يقبله عند كلامهم في الصفات • واعتمدوا في ذلك على الامور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة والعلة والشرط
وحكموا بها غائبا وشاهدا فاما شاهدا فقد نسلم واما غائبا فغير مسلم مسئلة بحر العمى برزخ بين الحق والخلق في هذا البحر اتصف الممكن بعالم وقادر وجميع
الاسماء الالهية التي بايدينا • واتصف الحق بالتعجب والتبشبش والضحك والفرح والمعية واكثر النعوت الكونية فرد ماله وخذ مالك فله النزول ولنا المعراج
مسئلة لو اردت الوصول اليه لم تصل اليه الا به وبك بك من حيث طلبك وبه لانه موضع قصدك والالوهة تطلب ذلك والذات لا تطلبه مسئلة

المتوجهة على

المتوجهة على ايجاد كل ما سوى الله تعالى هو الالوهة باحكامها ونسبها واضافاتها وهي التي استدعت الاثار فان قاهرا بلا مقهور وقادرا بلا مقدور صلاحية ووجودا وقوة
وفعلا محال مسئلة النعت الخاص الاخص التي انفردت به الالوهة كونها قادرة اذ لا قدرة لممكن اصلا وانما له التمكن من قبول تعلق الاثر الالهي به مسئلة الكسب تعلق
ارادة الممكن بفعل ما دون غيره فيوجده الاقتدار الالهي عند هذا التعلق فسمي ذلك كسبا للممكن مسئلة الجبر لا يصح عند المحقق لكونه ينافي صحة الفعل للعبد فان الجبر
حمل الممكن على الفعل مع وجود الاباية من الممكن والجماد ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل ولا له عقل عادي • فالممكن ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل ولا له عقل محقق
مع ظهور الاثار منه مسئلة الالوهة تقتضي ان يكون في العالم بلاء وعافية فليس ازالة المنتقم من الوجود باولى من ازالة الغافر وذي العفو والمنعم ولو نفي من
الاسماء ما لا حكم له لكان معطلا • والتعطيل في الالوهة محال فعدم اثر الاسماء محال مسئلة المدرك والمدرك كل واحد منهما على ضربين مدرك يعلم وله قوة التخيل
ومدرك يعلم وما له قوة التخيل • والمدرك بفتح الراء على ضربين مدرك له صورة تعلمه بصورته من ليس له قوة التخيل ولا يتصوره • ويعلمه ويتصوره من له قوة التخيل
ومدرك ما له صورة يعلم فقط مسئلة العلم ليس تصور المعلوم ولا هو المعنى الذي يتصور المعلوم فانه ما كل معلوم يتصور ولا كل عالم يتصور فان التصور للعالم انما
هو من كونه متخيلا والصورة للمعلوم ان يكون على حالة يمسكها الخيال وثم معلومات لا يمسكها الخيال اصلا فثبت انها لا صورة لها مسئلة لو صح الفعل من الممكن لصح ان يكون قادرا
ولا فعل له فلا قدرة له • فاثبات القدرة للممكن دعوى بلا برهان وكلامنا في هذا الفصل مع الاشاعرة المثبتين لها مع نفي الفعل عنها مسئلة لا يصدر عن الواحد من كل وجه
الا واحد وهل ثمة من هو على هذا الوصف ام لا في ذلك نظر للمنصف الا ترى الاشاعرة ما جعلوا الايجاد للحق الا من كونه قادرا والاختصاص من كونه مريدا • والاحكام من كونه
عالما وكون الشيء مريدا ما هو عين كونه قادرا فليس قولهم بعد هذا انه واحد من كل وجه صحيحا في التعلق العام • فكيف وهم مثبتوا الصفات زائدة على الذات قائمة به تعالى
وهكذا القائلون بالنسب والاضافات وكل فرقة من الفرق ما تخلصت لهم الوحدة المطلقة من جميع الوجوه الا انهم بين ملزم من مذهبه القول بعدمها وبين قائل بها فاثبات
الوحدانية انما ذلك في الالوهية اي لا اله الا هو وذلك صحيح مدلول عليه مسئلة كون الباري عالما حيا قادرا الى سائر الصفات • نسب واضافات له لا اعيان
زائدة لما يؤدي الى نعته بالنقص اذ الكامل بالزائد ناقص بالذات عن كماله بالزائد وهو كامل لذاته فالزائد بالذات على الذات محال • وبالنسب والاضافة ليس بمحال واما
قول القائل لا هي هو ولا هي اغيار له فكلام في غاية البعد فانه قد دل صاحب هذا المذهب على اثبات الزائد وهو الغير بلا شك الا انه انكر هذا الاطلاق لا غير ثم تحكم
في الحد بان قال الغيران هما اللذان يجوز مفارقة احدهما الآخر زمانا ومكانا ووجودا وعدما وليس هذا بحد للغيرين عند جميع العلماء به مسئلة لا يوثر تعدد التعلقات
من المتعلق في كونه واحدا في نفسه كما لا يوثر تقسيم المتكلم به في احدية الكلام مسئلة الصفات الذاتية للموصوف بها وان تعددت فلا تدل على تعدد الموصوف في نفسه
لكونها مجموع ذاته وان كانت معقولة في التميز بعضها من بعض مسئلة كل صورة في العالم عرض في الجوهر وهي التي يقع عليها الخلع واللبس والجوهر واحد والقسمة
في الصورة لا في الجوهر مسئلة قول القائل انما وجد عن المعلول الاول الكثرة وان كان واحدا لاعتبارات ثلاثة وجدت فيه وهي عقله علته ونفسه وامكانه فنقول
لم ذلك نكر منكم في العلة الاولى اعني وجود اعتبارات فيه وهو واحد فلم منعتم ان لا يصدر عنه الا واحد فاما ان تلتزموا صدور الكثرة عن العلة الاولى وصدور
واحد عن المعلول الاول وانتم غير قائلين بالامرين مسئلة من وجب له الكمال الذاتي والغنى الذاتي لا يكون علة لشيء لانه يودي كونه علة توقفه على المعلول والذات
منزهة عن التوقف على شيء يكونها علة محال لكن الالوهة قد تقبل الاضافات فان قيل انما يطلق الاله على من هو كامل الذات غني لذاته لا يريد الاضافة
والنسب قلنا لا مشاحة في اللفظ بخلاف العلة فانها في اصل وضعها ومن معناها تستدعي معلولا • فان اريد بالعلة ما اردناه بالاله فمسلم ولا يبقى نزاع في هذا
اللفظ الا من جهة الشرع هل منع او ابيح او سكت مسئلة الالوهة مرتبة للذات لا يستحقها الا الله فطلبت مستحقها ما هو طلبها والمالوه يطلبها وهي تطلبه
والذات غنية عن كل شيء فلو ظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا لبطلت الالوهة ولم تبطل كمال الذات وظهر هنا بمعنى زال كما يقال ظهروا عن البلد اي ارتفعوا عنه وهو قول
الامام للالوهة سر لو ظهر لبطلت الالوهة مسئلة العلم لا يتغير بتغير المعلوم لكن التعلق يتغير والتعلق نسبة الى معلوم ما • مثاله تعلق العلم بان زيدا يسكن
فكان فتعلق العلم بكونه كائنا في الحال • وزال تعلق العلم باستيناف كونه ولا يلزم من تغير التعلق تغير العلم ولذلك لا يلزم من تغير المسموع والمرئي تغير الرؤية والسمع
مسئلة ثبت ان العلم لا يتغير فكذلك المعلوم ايضا لا يتغير فان معلوم العلم انما هو نسبة لامرين معلومين محققين فالجسم معلوم لا يتغير ونسبة القيام للجسم هي
المعلومة التي لحقها التغيير والنسبة ايضا لا تتغير وهذه النسبة الشخصية ايضا لا تكون لغير هذا الشخص فلا تتغير وما ثم معلوم اصلا سوى هذه الاربعة
وهي الثلاثة الامور المحققة النسبة والمنسوب اليه والنسبة الشخصية فان قيل انما الحقنا التغيير بالمنسوب اليه لكونه رايناه على حالة ثم رايناه على حالة اخرى
قلنا ما نظرت المنسوب اليه امرا ما لم ننظر اليه من حيث حقيقته فحقيقته غير متغيرة ولا من حيث ما هو منسوب اليه حال ما فاذا ليس المعلوم الآخر هو المنسوب
اليه تلك الحالة التي قلت انها زالت فانها لا تفارق منسوبها وانما هذا منسوب آخر اليه نسبة اخرى فاذن فلا يتغير علم ولا معلوم وانما العلم له تعلقات بالمعلوم
او تعلق بالمعلومات كيف شئت مسئلة ليس شيء من العلم التصوري مكتسبا بالنظر الفكري فالعلوم المكتسبة ليس الا نسبة معلوم تصوري الى معلوم تصوري
والنسبة المطلقة ايضا من العلم التصوري فاذا انتفت الاكتساب الى العلم التصوري فليس ذلك الامر كونك تسمع لفظا قد اصطلح عليه طائفة ما لمعنى ما
يعرفه كل احد لكن لا يعرف كل احد ان ذلك اللفظ يدل عليه فلذلك تسأل عن المعنى الذي اطلق عليه هذا اللفظ اي معنى هو فيعينه لك المسئول بما تعرفه فلو لم يكن عند
السائل العلم بذلك المعنى من حيث معنويته والدلالة التي توصل بها الى معرفة مراد ذلك الشخص بذلك الاصطلاح لذلك المعنى ما قبله وما عرف ما يقول فلا بد ان
تكون المعاني كلها مركوزة في النفس ثم ينكشف له عن الانات حالا بعد حال مسئلة العلم للاحاطة بالمعلومات يقضي بتناهيها والتناهي فيها محال فالاحاطة محال
لكن يقال العلم محيط بحقيقة كل معلوم والا فليس معلوما بطريق الاحاطة فانه من علم امرا ما من وجه ما لا من جميع وجوهه فما احاط به مسئلة رؤية البصر
علم • ورؤية البصر طريق حصول علم فكون الاله سميعا بصيرا تعلق تفصيلي فهما حكمان للعلم ووقعت التثنية من اجل المتعلق الذي هو المسموع والمبصر مسئلة
الازل نعت سلبي وهو نفي الاولية فاذا قلنا اول في حق الالوهة فليس الا المرتبة مسئلة استدلت الاشاعرة على حدوث كل ما سوى الله بحدوث المتحيزات وحدوث
اعراضها وهذا لا يصح حتى يعموا الدليل على حدوث كل ما سوى الله تعالى فيما ذكروه ونحن نسلم حدوث ما ذكروا وحدوثه مسئلة كل موجود قائم بنفسه غير متحيز
وهو ممكن لا يجري مع وجوده الازمنة ولا تطلبه الامكنة مسئلة دلالة الاشعري في الممكن الاول انه يجوز تقدمه على زمان وجوده وتاخره عنه والزمان

تقضي

عنده في هذه المسئلة مقدر لا موجود فالاختصاص دليل على المخصص فلهذه دلالة فاسدة لعدم الزمان فبطل ان يكون هذا دليلا فلو قال النسبة الممكنات
الى الوجود او نسبة الوجود الى الممكنات نسبة واحدة من حيث ماهي نسبة لا من حيث ماهو ممكن فاختصاص بعض الممكنات بالوجود دون غيره من الممكنات
دليل على ان لها مخصصا بهذا هو عين حدوث كل ما سوى الله **مسئلة** قول القائل ان الزمان مدة متوهمة تقطعها حركة الفلك خلف من الكلام لان
المتوهم ليس بوجود محقق وهم ينكرون على الاشاعرة تقدير الزمان في المكن الاول فحركات الفلك تقطع في لا شيء فان قال الاخر ان الزمان حركة الفلك
والفلك متحيز فلا تقطع الحركة الا في متحيز **مسئلة** عجبت من طائفة كبيرة من الاشاعرة والمجسمة في غلطهم في اللفظ المشترك كيف جعلوه للتشبيه
ولا يكون التشبيه الا بلفظ المثل او كاف الصفة بين الامرين في اللسان وهذا عزيز الوجود في كل ما جعلاه تشبيها من اية او خبر ثم ان الاشاعرة تخيلت انها لما
تاولت انها قد خرجت من التشبيه وهي ما فارقته الا انها انتقلت من التشبيه بالاجسام الى التشبيه بالمعاني المحدثة المفارقة للنعوت القديمة في الحقيقة
والحد فما انتقلوا من التشبيه بالمحدثات اصلا ولو قلنا بقولهم لم نعدل مثلا من الاستواء الذي هو الاستيلا كما عدلوا ولا سيما والعرش مذكور في
نسبة هذا الاستواء ويبطل معنى الاستيلا مع ذكر السرير ويستحيل صرفه الى معنى آخر بالاستقرار فكنا نقول ان التشبيه مثلا انما وقع بالاستواء والاستواء
معنى لا بالمستوى الذي هو الجسم والاستواء حقيقة معقولة معنوية تنسب الى كل ذات بحسب ما تعطيه حقيقة تلك الذات ولا حاجة لنا الى التكلف في صرف
الاستواء عن ظاهره فهذا غلط بين لاصحابه **واما** المجسمة فلم يكن ينبغي لهم ان يتجاوزوا باللفظ الوارد الى احد محتملاته مع ايمانهم ووقوفهم مع قوله تعالى
ليس كمثله شيء **مسئلة** كما انه لا يامر بالفحشاء كذلك لا يريدها لكن قضاها وقدرها * بيان كونه لا يريدها لان كونها فاحشة ليس عينها بل هو حكم الله فيها
وحكم الله في الاشياء غير مخلوق وما لم يجر عليه الخلق لا يكون مرادا فان الزمناه في الطاعة الزمناه وقلنا الارادة للطاعة تثبت سمعا لا عقلا فاثبتوها في الفحشاء
ونحن قبلناها ايمانا كما قلنا ان الاعمال وصورها مع كونها اعراضا فلا يقدح ذلك فيما ذهبنا اليه لما اقتضاه الدليل **مسئلة** العدم للممكن المنعدم
والحكم على وجوده ليس بمراد لكن العدم الذي يقارنه حكما حال وجوده اذ لو لم يكن الوجود لكان ذلك العدم مستصحبا عليه هو مراد حال وجود الممكن لجواز استصحاب
العدم وعدم الممكن الذي ليس بمراد هو الذي في مقابلة وجود الواجب لذاته لان مرتبة الوجود المطلق تقابل العدم المطلق الذي للممكن اذ ليس له جواز وجود
في هذه المرتبة وهذا في وجودنا لا في وهمه لا غير **مسئلة** لا يستحيل في العقل وجود قديم ليس باله فان لم يكن من طريق السمع لا غير **مسئلة** كون المخصص
مريدا الوجود ممكن ما ليس تخصيصه لوجوده من حيث هو وجود لكن من حيث نسبته لممكن ما يجوز نسبته لممكن آخر فالوجود من حيث الممكن مطلقا لا من حيث ممكن
ما ليس بمراد ولا بواقع اصلا الا لممكن ما فليس هو بمراد من حيث هو لكن من حيث نسبته لممكن ما غيره **مسئلة** دل الدليل على ثبوت السبب المخصص ودل الدليل
مثلا على التوقيف فيما ينسب الى هذا المخصص من نفي او اثبات كما قال لنا بعض النظار في كلام جرى بيني وبينه فكان نفق كما زعم لكن دل الدليل على ثبوت الرسول من
جانب المرسل فاخذنا النسب الالهية من الرسول فحكمنا بانه كذا وليس كذا فكيف والدليل الواضح على وجوده وان وجوده عين ذاته وليس بعلة لذاته لثبوت
الافتقار الى الغير وهو الكامل بكل وجه فهو موجود ووجوده عين ذاته لا غيرها **مسئلة** افتقار الممكن للواجب بالذات والاستغناء الذاتي للواجب ولكن الممكن
تسمى الها وتعلقها بنفسها وبحقائق كل محقق وجودا كان او عدما يسمى علما تعلقها بالممكنات من حيث ما هي الممكنات عليه يسمى اختيارا تعلقها بالممكن من حيث تقدم العلم
قبل كون الممكن يسمى مشيئة تعلقها بتخصيص احد الجائزين للممكن على التعيين يسمى ارادة * تعلقها بايجاد الكون يسمى قدرة * تعلقها باسماع المكون لكونه يسمى امرا وهو على
نوعين بواسطة وبلا واسطة فبارتفاع الوسائط لا بد من نفوذ الامر وبالواسطة فلا يلزم النفوذ وليس بامر في عين الحقيقة اذ لا يقف لامر الله شيء * تعلقها باسماع
المكون لصرفه عن كونه او كون ما يمكن ان يصدر منه يسمى نهيا وصورته في التقسيم صورة الامر تعلقها بتحصيل ما هي عليه هي او غيرها من الكائنات او ما في النفس يسمى
اخبارا فان تعلقت بالكون على طريق اي شيء يسمى استفهاما فان تعلقت به على جهة النزول اليه بصيغة الامر يسمى دعاء ومن باب تعلق الامر الى هذا يسمى كلاما تعلقها
بالكلام من غير اشتراط العلم به يسمى سمعا فان تعلقت وتبع التعلق الفهم بالمسموع يسمى فهما تعلقها بكيفية النور وما حمله من المرئيات يسمى بصرا او رؤية
تعلقها بادراك كل مدرك الذي لا يصح تعلق من هذه التعلقات كلها الا به يسمى حياة والعين في ذلك كله واحدة تعددت التعلقات لحقائق المتعلقات والاسماء المسميات
مسئلة للعقل نور يدرك به امور مخصوصة * وللايمان نور يدرك به كل شيء ما لم يقم مانع فبنور العقل نصل الى نور معرفة الالوهة وما يجب لها وما يستحيل
وما يجوز منها فلا يستحيل ولا يجب * وبنور الايمان يدرك العقل معرفة الذات وما نسب الحق الى نفسه من النعوت **مسئلة** لا يمكن عندنا معرفة كيفية ما ينسب
الى الذوات من الاحكام الا بعد معرفة الذوات المنسوبة والمنسوب اليها وحينئذ تعرف كيفية النسبة المخصوصة لتلك الذات المخصوصة كالاستواء والمعية
واليد والعين وغير ذلك **مسئلة** الاشياء لا تنقلب والحقائق لا تتبدل فالنار نار وحقيقتها الا بصورتها **فقوله** تعالى يا نار كوني بردا وسلاما خطابا للصورة
وهي الجمرات واجرام الجمر محرقة بالنار فلما قامت النار بها سميت نارا فقبل البرد كما قبل الحرارة **مسئلة** البقاء استمرار الوجود مثلا على الباقي لا غير
ليس بصفة زائدة فيحتاج الى بقاء ويتسلسل الا على مذهب الاشاعرة في المحدث فان البقاء عرض فلا يحتاج الى بقاء وانما ذلك في بقاء الحق تعالى **مسئلة** الكلام
من حيث ما هو كلام واحد والقسمة في المتكلم به لا في الكلام فالامر والنهي والخبر والاستخبار والطلب في الكلام **مسئلة** الاختلاف في الاسم والمسمى
والتسمية اختلاف في اللفظ **فاما قول من قال** تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك فكالنهي عنه كالسفر بالمصحف الى ارض العدو **واما** القول في الجهة باسماء
سميتموها على ان الاسم هو المسمى ولو كان لكان بحكم اللغة والوضع لا بحكم المعنى **مسئلة** وجود الممكنات لكمال المراتب الوجود الذاتي والعرفاني لا غير **مسئلة**
كل ممكن منحصر في احد قسمين في ستر او تجل فقد وجد الممكن على اقصى غاياته واكملها فلا اكمل منه ولو كان الاكمل لا يتناهى لما تصور خلو الكمال وقد وجد مطابقا للحضرة
الكمالية فقد كمل **مسئلة** المعلومات منحصرة من حيث ما يدرك به في حس ظاهر وباطن وفي الادراك النفسي وبديهه وما تركب من ذلك عقلا ان كان معنى
وخيالا ان كان صورة فالخيال لا يركب الا في الصور خاصة والعقل يعقل ما ركب الخيال وليس في قوة الخيال ان يصور بعض ما يركبه العقل والاقتدار الالهي سر
خارج عن هذا كله نقف عنده **مسئلة** الحسن والقبح ذاتي للحسن والقبيح لكن منه ما يدرك حسنه وقبحه بالنظر الى كمال او نقص او غرض او ملائمة
طبع او منافرته او وضعه ومنه ما لا يدرك قبحه ولا حسنه الا من جانب الحق الذي هو الشرع فنقول هذا قبيح وهذا حسن فهذا من الشرع خبر لا حكم ولهذا

نقول

نقول بشرط الزمان والحال والتشخص وانما شرطنا هذا من اجل من يقول في القتل ابتداء او قودا او حدا وفي ايلاج الذكر في الفرج سفاحا ونكاحا فمن حيث هو ايلاج
واحد لسنا نقول كذلك فان الزمان مختلف ولوازم النكاح غير موجودة في السفاح وزمان تحليل الشيء ليس زمان تحريمه ان لو كان عين المحرم واحدا فالحركة من زيد
في زمان ما ليس هي الحركة منه في الزمان الآخر ولا الحركة التي من عمرو هي الحركة التي من زيد والقبيح لا يكون حسنا ابدا الا ان تلك الحركة الموصوفة بالحسن والقبح
لا تعود ابدا فقد علم الحق ما كان حسنا وما كان قبيحا ونحن لا نعلم ثم انه لا يلزم من الشيء اذا كان قبيحا ان يكون اثره قبيحا فقد يكون اثره حسنا والحسن ايضا كذلك
قد يكون اثره قبيحا وكقبح الكذب وفي مواضع يكون اثره حسنا فتحقق ما نبهناك عليه تجد الحق **مسئلة** لا يلزم من انتفاء الدليل انتفاء المدلول فعلى هذا لا يصح
قول الحلولي لو كان الله في شيء كما كان في عيسى لاحيى الموتى **مسئلة** لا يلزم من الرضى بالقضاء الرضى بالمقضي فالقضاء حكم الله وهو الذي امرنا بالرضى به والمقضي المحكوم
به فلا يلزمنا الرضى به **مسئلة** ان اريد بالاختراع حدوث المعنى المخترع في نفس المخترع وهو حقيقة الاختراع فذلك على الله محال وان اريد بالاختراع حدوث
المخترع على غير مثال سبقه في الوجود الذي ظهر فيه فقد يوصف الحق على هذا بالاختراع **مسئلة** ارتباط العالم بالله ارتباط ممكن بواجب ومصنوع
بصانع فليس للعالم عن الازل مرتبة وجودية فانها مرتبة الواجب بالذات فهو الله ولا شيء معه سواء كان العالم موجودا او معدوما فمن توهم بين الله والعالم
كونا بتقدير تقدم وجود الممكن فيه وتاخره فهو توهم باطل لا حقيقة له فلهذا نزعنا في الدلالة على حدوث العالم خلاف ما نزعت اليه الاشاعرة وقد ذكرناه في هذا
التعليق **مسئلة** لا يلزم من تعلق العلم بالمعلوم حصول المعلوم في نفس العالم ولا مثاله وانما العلم يتعلق بالمعلومات على حقيقتها وجودا وعدما فقول القائل
ان بعض المعلومات له في الوجود اربع مراتب ذهني وعيني ولفظي وخطي فان اراد بالذهن العلم فغير مسلم وان اراد بالذهن الخيال فمسلم لكن في كل معلوم بتخيل خاصة
لانه يطابق العين في الصورة واللفظي والخطي ليس كذلك فان اللفظ والخط موضوعان للدلالة والتفهيم فلا يتنزل من حيث الصورة على الصورة فان زيدا اللفظي
والخطي انما هو زاي وياء ودال رقما او لفظا ما له يمين ولا شمال ولا جهات ولا عين ولا سمع فلهذا قلنا لا يتنزل عليه من حيث الصورة لكن من حيث الدلالة
ولذلك اذا وقعت فيه المشاركة التي تبطل الدلالة افتقرنا الى النعت والبدل وعطف البيان ولا يدخل في الذهني مشاركة اصلا فافهم **مسئلة** كما حصرنا في كتاب
المعرفة للعقل الاول من وجوه المعارف في العالم ولم ننسبه من اين حصل له ذلك الحصر فاعلم ان للعقل ثلثمائة وستين وجها يقابل كل وجه من جناب الحق العزيز ثلثمائة وستين
وجها يمده كل وجه منها بعلم لا يعطيه الوجه الآخر فاذا ضربت وجوه العقل في وجوه الاحد فالخارج من ذلك هي العلوم المسطرة في اللوح المحفوظ الذي هو النفس
وهذا الذي ذكرناه كشفا الهيا لا يحيله دليل عقلي فيتلقى تسليما من قائله اعني هذا كما يتلقى من القائل الحكيم الثلاثة الاعتبارات التي للعقل الاول من غير دليل لكن مصادرة
فهذا اولى من قول الحكيم لان الحكيم يدعي في ذلك النظر فيدخل عليه ما قد ذكرناه من عيون المسائل في مسئلة الدرة البيضاء الذي هو العقل الاول وهذا الذي ذكرناه لا يلزم عليه
دخل فانا ما ادعيناه نظرا وانما ادعيناه تعريفا فغاية المنكر ان يقول القائل تكذب ليس له غير ذلك كما يقول المؤمن صدقت **فهذا** فرقان بيننا وبين القائلين بالاعتبارات
الثلاثة وبالله التوفيق **مسئلة** ما من ممكن من عالم الخلق الا وله وجهان وجه الى سببه ووجه الى الله تعالى فكل حجاب وظلمة تطرأ عليه من سببه وكل نور وكشف فمن
جانب حقه وكل ممكن من عالم الامر فلا يتصور في حقه حجاب لانه ليس له الا وجه واحد وهو النور المحض الا لله الدين الخالص **مسئلة** دل الدليل العقلي على ان الايجاد
متعلق القدرة وقال الحق عن نفسه ان الوجود يقع عن الامر الالهي فقال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلا بد ان ننظر في متعلق الامر ما هو وما هو متعلق
القدرة حتى نجمع بين السمع والعقل فنقول الامتثال قد وقع بقوله فيكون والمامور به انما هو الوجود فتعلقت الارادة بتخصيص احد الممكنين وهو الوجود وتعلقت القدرة
بالممكن فاثرت فيه الايجاد وهي حالة معقولة بين العدم والوجود فتعلق الخطاب بالامر لهذه العين المخصصة بان تكون فكانت متمثلة فلولا ما كان للممكن عين ولا وصف
لها بالوجود يتوجه على تلك العين الامر بالوجود لما وقع الوجود والقائل بهذا هو المراد في شرح كن غير مصيب **مسئلة** معقولية الاولية للواجب الوجود بالعين نسبة سلبية
عن وجود كون الوجوب بالمطلق فهو اول الكل مقيدا اذ يستحيل ان يكون له هنا قدم لانه لا يخلو ان يكون بحيث الوجوب المطلق فيكون اما هو نفسه وهو محال واما قائما به وهو
محال لوجوه منها انه قائم بنفسه * ومنها ما يلزم للواجب المطلق لو قام به هذا من الافتقار فيكون اما مقوما لذاته وهو محال ولما مقوما لمرتبته وهو محال **مسئلة**
معقولية الاولية للواجب المطلق نسبة وضعية لا يعقل لها العقل سوى اسناد الممكن اليه فيكون اولا بهذا الاعتبار ولو قدر ان لا وجود لممكن قوة وفعلا لانتفت النسبة
الاولية اذ لا تجد متعلقا **مسئلة** اعلم ان الممكنات لا تعلم موجدها الا من حيث هو فنفسه علمه ومن هو موجود عنه غير ذلك لا يصح لان العلم بالشيء يؤذن بالاحاطة به والفراغ
منه وهذا في ذلك الجناب محال فالعلم به محال ولا يصح ان يعلم منه لانه لا يتبعض فلم يبق العلم الا بما يكون منه وما يكون منه فانت المعلوم **فان قيل** علمنا بانه ليس هو كذا علم به **قلنا**

هو انت صح

نعوتك جردته عنها لما يقتضيه الدليل من نفي المشاركة فتميزت انت عندك عن ذات مجهولة لك من حيث ما هي معلومة لنفسها ما هي تميزت لك بعدم الصفات الثبوتية التي
في نفسها فافهم ما علمت وقل رب زدني علما لو علمته لم تكن هو ولو جهلته لم تكن انت فبعلمه اوجدك وبعجزك عبدته فهو هو لا لك وانت انت لك وله فانت مرتبط به ما هو
مرتبط بك * الدائرة مطلقة مرتبطة بالنقطة * النقطة مطلقة ليست مرتبطة بالدائرة * نقطة الدائرة مرتبطة بالدائرة كذلك الذات مطلقة ليست مرتبطة
بل الوهية الذات مرتبطة بالمالوه كنقطة الدائرة **مسئلة** تعلق رؤيتنا الحق تعالى ذاته سبحانه ومتعلق علمنا به اثباته الها بالاضافات والسلوب فاختلف المتعلق
فلا يقال في الرؤية انها مزيد وضوح في العلم لاختلاف المتعلق وان كان وجوده عين ماهيته فلا ننكر ان معقولية الذات غير معقولية كونها موجودة **مسئلة** ان العدم
هو الشر المحض لم يعقل بعض الناس حقيقة هذا الكلام لغموضه وهو قول المحققين من العلماء المتقدمين والمتاخرين لكن اطلقوا هذه اللفظة ولم يوضحوا معناها وقد
قال لنا بعض سفراء الحق في منازلة في الظلماء والنور ان الخير في الوجود وان الشر في العدم في كلام طويل علمنا ان الحق تعالى له اطلاق الوجود من غير تقييد وهو الخير
المحض الذي لا شر فيه فيقابله اطلاق العدم الذي هو الشر المحض الذي لا خير فيه * فهذا هو معنى قولهم ان العدم هو الشر المحض **مسئلة** لا يقال من جهة الحقيقة
ان الله جائز ان يوجد امرا ما وجائز ان لا يوجده فان فعله للاشياء ليس يمكن بالنظر اليه ولا بايجاب موجب ولكن يقال ذلك الامر جائز ان لا يوجد فيه فيفتقر الى مرجح
وهو الله تعالى **وقد تقصينا الشريعة** فما رايناها ما يناقض ما قلناه فالذي نقول في الحق تعالى انه يجب له كذا ويستحيل عليه كذا ولا نقول يجوز عليه كذا
فهذه عقيدة اهل الاختصاص من اهل الله تعالى وهي عقيدة خلاصة الخاصة في الله تعالى **فاما فوق هذا** جعلناه مبددا في هذا الكتاب لكون اكثر
العقول المحجوبة بافكارها تقصر عن ادراكه لعدم تجريدها **وقد تمت مقدمة الكتاب** ويتلوه العلاوة * فمن شاء كتبها فيه ومن شاء تركها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشأته ما سطرته في هذا الكتاب وما كان بيني وبينه من الاسرار فمن ذلك نظم • شعر •

قلت عند الطواف كيف اطوف ... وهو عن درك سرنا مكفوف
نظرته بالله دون حجاب ... فبدا سره العلي المنيف
يلثم السر في سواد يميني ... اي سر لو انه معروف
عرفوه فلازموه زمانا ... فتولاهم الرحيم الرؤوف
ان امنهم فرحتهم بلقائي ... او يعيشوا فالموت منهم نطيف
حلهم غير عاقل حركاتي ... قيل انت المخير المألوف
وتجلى لها من افق جلالي ... قمر الصدق ما اعتراه خسوف
جهلت ذاته فقيل كثيف ... عند قوم وعند قوم لطيف
واستقاموا فما نرى قط فيهم ... عن طواف بذاته تحريف
انظروا البيت نوره يتلألأ ... لقلوب تطهرت مكشوف
لو رآه الولي حين يراه ... قلت فيه مدله ملهوف
قال الحجر قلتم جهلوه ... انما يعرف السر الشريف
ثم قد سر عني محاور بيني ... بامان ما عنده تخويف

اعلم ايها الولي الحميم • والصفي الكريم • اني لما وصلت الى مكة البركات • ومعدن السكنات الروحانية والحركات • وكان من شأني فيه ما كان • طفت بيته العتيق في بعض الاحيان • فبينما انا اطوف مسبحا او ممجدا او مكبرا او مهللا • تارة الثم واستلم • وتارة للملتزم التزم • اذ لقيت وانا عند الحجر الاسود باهت • الغني الفانت • المتكلم الصامت • الذي ليس بحي ولا مائت • المركب البسيط المحاط المحيط • فعندما ابصرته يطوف بالبيت • طواف الحي بالميت • عرفت حقيقته ومجازه • وعلمت ان الطواف بالبيت كالصلاة على الجنازة • وانشدت الفتى المذكور ما سمعه من من الابيات عند ما رايت الحي طائفا بالاموات • شعر •

ولما رايت البيت طاف بذاته ... شخوصا لهم سر الشريعة غيبي
وطاف به قوم عن الشرع والحجا ... وهم لحل عين الكشف ما هم به عمي
فاعجب من ميت يطوف بحي ... عزيز وحيد الدهر ما مثله شي
تجلى لنا من نور ذات محجبه ... وليس من الاملاك بل نوره ابني

تيقنت ان الامر غيب وانه • لذي الكشف والتحقيق منه لناجي • قلت فعندما وقعت مني هذه الابيات • والحقت بيته المكرم من جهة ما يحاذيه الاموات خطفني منى خطفة فاهم • وقال لي قوله زادع زاجر • انظر الى سر البيت قبل الفوت • تجده زاهيا بالمطيفين والطائفين باحجاره ناظرا اليهم من خلف حجبه واستاره وانه يزهو كما قال • فاصحت له في المقال • وانشدته في عالم المثال على الارتجال • شعر •

ارى البيت يزهو بالمطيفين حوله ... وما الزهو الا من حكيم له صنع
وهذا جماد لا يحس ولا يرى ... وليس له عقل وليس له سمع
مقالة من ابدى له الحكمة الوضع ... رايت جماد الاحياء بذاته
تراه عزيزا ان تجلى بذاته ... فليس لمخلوق على حمله وسع
فقال تجيش هذا طاعة لنا ... قد انتبها طول الحياة لنا الشرع
وليس له ضر وليس له نفع ... ولكن لعين القلب فيه مناظر
فكنت ابا حفص وكنت عليا ... فمني العطا الجزل والقبض والمنع
فقلت له هذا بلاغ فاستمع ... اذا لم يكن بالعين ضعف ولا صدع

وصل ثم انه اطلعني على منزلة ذلك الفتى • وتراهته عن اين ومتى • فلما عرفت منزلته وانزاله • وعاينت مكانته من الوجود واحواله • قبلت يمينه • ومسحت من عرق الوحي جبينه • وقلت له انظر من طالب مجالستك • وراغب في مؤانستك • فاشار الي ايماء ولغزا • انه فطر على ان لا يكلم احدا الا رمزا • وان رمزي اذا علمته • وتحققته وفهمته • علمت انه لا يدركه فصاحة الفصحاء • ونطقه لا يبلغه بلاغة البلغاء • فقلت له يا ايها البشير • وهذا خير كثير • نعرفني باصطلاحك • واوقفني على كيفية حركات مفتاحك • فاني اريد مسامرتك • واحب مصاهرتك • فان عندك الكفو والنظير • وهو النازل بربائك الامير • ولولا ما كانت للحقيقة ظاهرة • ما تطلعت اليه وجوه ناضرة ناظرة • فاشار فعلمت • وجلى لي حقيقة جماله فهمت • فسقط في يدي • وغيبني في الحين عني • فعندما افقت من الغشية • وارعدت فرائصي الخشية • علم ان العلم به قد حصل • والقى عصى سيره ونزل • فتلى حاله علي ما جاءت به الانباء • وتنزلت به الملائكة الامناء • انما يخشى الله من عباده العلماء • فجعلها دليلا • واتخذها الى العلم الحاصل به سبيلا • فقلت له اطلعني على بعض اسرارك • حتى اكون من جملة انصارك • فقال انظر في تفاصيل نشأتي • وفي ترتيب هيأتي • تجد ما سألتني عنه في مرقوما • فاني لا اكون مكلما ولا كليما فليس علمي بسواي • وليست ذاتي مغايرة لاسمائي • فانا العلم والمعلوم والعليم • وانا الحكم والمحكوم والحكيم • ثم قال لي طف على اثري • وانظر الى بنور قمري • حتى تاخذ من نشأتي ما تسطره في كتابك • وتمليه على كتابك • وعرفني ما اشهدك الحق في طوافك من اللطائف مما لا يشهده كل طائف • حتى اعرف همتك ومعناك • فاذكرك هناك • فقلت نعم ايها الشاهد المشهود • بعض ما اشهدني من اسرار الوجود • المرفلات في غلائل النور • والمخدرات العين من وراء الستور • التي انشاها الحق حجابا مرفوعا • وسماء موضوعا • والفعل بالنظر الى الذات لطيف • والعدم دركه على شريف • شعر •

فوصفه اللطف من ذاته ... وفعله اللطف من وصفه
واودع الكل بذاتي كما ... اودع معنى الشيء في حرفه
فالخلق مطلوب لمعنى كما ... تطلبه ذاتا لمسك من عرفه

ولولا ما اودع في ما اقتضته حقيقتي • ووصلت اليه طريقتي • لم اجد للمتشبه نيلا • ولا الى معرفته ميلا • ولذلك عودة اولى عند النهاية • ولهذا يرجع حد البركار في فتح الدائرة عند الوصول الى الغاية • وجودها الى نقطة البداية • فارتبط اخر الامر باوله • وانعطف ابده على ازله • فليس الا وجود مستمر • وشهود ثابت مستقر • وانما طال الطريق من اجل رؤيته المخلوق • فلو صرف العبد وجهه الى الذي يليه من غير ان يحل فيه • لنظر الى السالكين اذا وصلوا ابيض والله ما فعلوا • ولو عرفوا من مكانهم ما انتقلوا • لكن حجبوا بشعشعة الحقائق • عن رؤية الحق الخالق • الذي خلق الله به الارض والطرائق • فنظروا مدارج الاسما وطلبوا معارج الاسرا وتخيلوها اعظم منزلة تطلب • واسنى حالة تقصد الحق تعالى فيها وترغب • فسيرهم على براق الصدق ورفارفه • وحققهم بما عاينوه من اياته ولطائفه • وذلك لما كانت النظرة شمالية • وكانت الفطرة على النشأة الكمالية • تقابل بوجهها في اصل الوضع نقطة الدائرة • فنظر مهجتها من الجانب الايمن منقبضة • ومن الجانب الغربي سافرة • فلو سفرت عن اليمين • لنالت من اول طرفها مقام التمكين • في مشاهدة اليقين • ويا عجبا لمن هو في اعلى عليين • ويتخيل انه في اسفل سافلين • اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين • فشمالها يمين مدبرها • ووقوفها في موضعها الذي وجدت فيه غاية مسيرها • فاذا انتبه عند العاقل ما اشرت اليه وصح • وعلم ان المرجع اليه المرجع فمن موقفه لم يبرح • لكن يتخيل المسكين القرع والفتح • ويقول وهل في مقابلة الضيق والحرج الا السعة والشرح • ثم يتلو ذلك قرآنا على الخصما • فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام • ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السما • فكما ان الشرح لا يكون الا بعد الضيق • كذلك المطلوب لا يحصل الا بعد سلوك الطريق • وغفل المسكين عن تحصيل ما حصل له بالالهام مما لا يحل الا بالفكر والدليل عند اهل النهى والافهام • ولقد صدق فيما قال • فانه ناظر بعين الشمال • فلو والاه حاله • وتبوا له محاله • وضعفوا منه مجاله

ويقول له عليك

ويقول له عليك بالاستعانة ان اردت الوصول الى مأمنه خرجت لا محاله • واستروا عنه مقام المحاورة • وعظموا اليه اجر التزاور والمزاورة • فسيحرق عند الوصول الى مأمنه ساره • وسيفرح بما حصل له في طريقه من الاسرار وصار • ولولا ما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم بالمعراج ما رحل • ولا صعد الى السماء ولا نزل • وكان ما نبه شأن الملأ الاعلى وايات ربه وهو في موضعه • كما زويت له الارض وهو في مضجعه • ولكنه سر الهي لينكره من شاء لانه لا يعطيه الا انبا • ويؤمن به من شاء • لانه جامع الاشياء • فعندما انبت على هذا العلم • الذي لا يبلغه العقل وحده ولا يحصله على اساليب الفهم • قال لقد اسمعتني سرا غريبا • وكشفت لي معنى عجيبا • ما سمعته من ولي قبلك • ولا رايت احدا تمت له هذه الحقائق مثلك • على انها عندي معلومة • وبذاتي مرقومة • ستنبذ ولك عند دفع ستارتي • والاطلاع على اشاراتي اسراري • ولكن اخبرني ما اشهدك عند ما انزلك بحرمه • واطلعك على حرمه • مشاهدة مشهد البيعة الالهية

قلت اعلم يا فصيحا لا يتكلم • ويا سائلا عما يعلم • لما وصلنا اليه من الايمان • وتنزلت عليه في حضرة الاحسان • انزلني في حرمه • واطلعني على حرمه • وقال انما كونت المناسك رغبة في التماسك • فان لم تجدني هنا • وجدتني هنا • وان احتجبت عنك في جميع تجلياتك مني • مع اني قد اعلمتك في غير ما موقف من مواقفك • واشرت به اليك غير مرة في لطائفك • اني وان احتجبت فهو تجل لا يعرفه كل عارف • الا من احاط علما بما احطت به من المعارف • الا ترى اني اتجلى في القيامة في غير الصورة التي يعرفونها والعلامة • فينكرون ربوبيتي ومنها يتعوذون • وبها يتعوذون • ولكن لا يشعرون • ولكنهم يقولون لذلك المتجلي نعوذ بالله منك وها نحن لربنا منتظرون • فحينئذ اخرج عليهم في الصورة التي لديهم • فيقرون لي بالربوبية • وعلى انفسهم بالعبودية • فهم لعلاماتهم عابدون • وللصورة التي تقررت عندهم مشاهدون • فمن قال منهم انه عبدني فقوله زور وقد باهتني • وكيف يصح ذلك منه • وعند ما تجليت له انكرني • فمن قيدني بصورة دون صورة • فتخيله عبد وهو الحقيقة الممكنة في قلبه المستورة • فهو يتخيل انه يعبدني وهو يجحدني • والعارفون ليس في الامكان خفائي عن ابصارهم • لانهم غابوا عن الخلق وعن اسرارهم • فلا يظهر لهم عندي سوائي • ولا يعقلون من الوجود سوى اسمائي • فكل شيء ظهر لهم وتجلى • قالوا انت المسبح الاعلى • فليسوا سواء • فالناس بين غائب وشاهد • وكلاهما عندهم شيء واحد • فلما سمعت كلامه • وفهمت اشارته واعلامه • جذبني جذبة غيور اليه • واوقفني بين يديه • مخاطبات التعليم والالطاف بسر الكعبة من الوجود والطواف • ومن اليمين فقبلتها • ووطئني الصورة التي تعشقتها • فتحولت لي في صورة الحياة • فتحولت له في صورة الممات • فطلبت الصورة تابع الصورة • فقالت لها لم تحسني السيرة • وتبضت منها عنها • وقالت لها ما عرفت لها في عالم الشهادة كنها • ثم تحولت لي في صورة البصر • فتحولت له في صورة من عمي عن النظر • وذلك بعد انقضاء شوط • وتخيل نقص شرط • فطلبت الصورة تابع الصورة • فقالت لها مثل المقالة المذكورة • ثم تحولت لي في صورة العلم الاعم • فتحولت له في صورة الجهل الاتم • فطلبت الصورة تابع الصورة • فقالت لها المقالة المشهورة • ثم تحولت لي في صورة سماع النداء • فتحولت له في صورة الصمم عن الدعاء • فطلبت الصورة تابع الصورة • فاسدل الحق بينهما ستوره • ثم تحولت لي في صورة الخطاب • فتحولت له في صورة الخرس عن الجواب • فطلبت الصورة تابع الصورة • فارسل الحق بينهما رقوم اللوح وسطوره • ثم تحولت لي في صورة الارادة • فتحولت له في صورة قصور الحقيقة والعادة • فطلبت الصورة تابع الصورة • فافاض الحق بينهما ضياءه ونوره • ثم تحولت لي في صورة القدرة والطاقة • فتحولت له في صورة العجز والفاقة • فطلبت الصورة تابع الصورة • فابدى الحق للعبد تقصيره • فقلت لما رايت ذلك الاعراض • وما حصل لي تمام الامال والاغراض • لم ابيت علي ولم تف بعهدي • فقال انت ابيت على نفسك يا عبدي • لو قبلت الحجر في كل شوط انها الطائف • لقبلت مني هنا في هذه اللطائف • فان يميني هناك بمنزلة الذات • واشواط الطواف بمنزلة الصفات • صفات الكمال لا صفات الجلال • لانها صفات الاتصال لا الانفصال • فسبعة اشواط لسبع صفات • وبيت قائم كالذات • غير اني انزلته في فرشي • وقلت للعامة هذا عندكم بمنزلة عرشي • وخليفتي في الارض هو المستوي عليه والمحتوي • فانظر الى الملك حافين به طائفا • والي جانبك واقفا • فنظرت اليه فعاد الى عرشه • وتاه على سمو نفسه • فتبسمت حلالا • وقلت متجلا • شعر •

يا كعبة طاف بها المرسلون ... من بعدما طاف بها المكرمون
ثم اتى من بعدهم عالم ... طافوا بها ما بين عال ودون
والله ما خاب نصر ولا ... اني لنا الاسما لا يبصرون
هلا اراوا امام بتروا ... طافوا بها طفا وليسوا يطيبون
كيف لهم وعلمهم انني ... ابن الذي خر والله ساجدين
قد سمهم قد سمه انهم ... قد عصموا من خطا المخطئين
انزلها مثلا الى عرشه ... ونحن حافون لها مكرمون
هل ذاك الا البور حفت به ... انوارهم ونحن ما مهين
لوجود الاطف ما استوى ... على الذي حفوا به طائفين
واعترفوا بعدا عراض على ... والدنا يكونوا جاهلين
فان نقل اغلظ حاف به ... اني تاخر فهل تسمعون
فانجذب الشيء الى مثله ... وكلنا عند ربه مكين
قد سمهم ان يجهلوا احق من ... قد سخر الله له العالمين
وابلس الشخص الذي قد ابى ... وكان للفضل من الجاحدين

قلت ثم صرفت عنه وجه قلبي • واقبلت به على ربي • فقال لي استرت لابيك • حلت بركتي فيك • اسمع منزلة من انت عليها • وما قدمته من الخير بين يديها • واين منزلتك من منازل الملائكة المقربين • صلوات الله عليكم وعليهم اجمعين • كعبتي هذه قلب الوجود • وعرشي لهذا القلب جسم محدود • وما وسعني واحد منهما • ولا اخبرت عني بالذي اخبرت عنهما • وبيتي الذي وسعني قلبك المقصود • المودع في جسدك المشهود • فالطائفون بقلبك الاسرار • فهم بمنزلة اجسادكم عند طوافها بهذه الاحجار • والطائفون الحافون بعرشنا المحيط • كالطائفين منك بعالم التخطيط • فكما ان الجسم منك في الرتبة دون قلبك البسيط • كذلك هي الكعبة مع العرش المحيط • فالطائفون بالكعبة بمنزلة الطائفين بقلبك لاشتراكهما في القلبية • والطائفون بجسمك كالطائفين بالعرش لاشتراكهما في الصفة الاحاطية • فكما ان عالم الاسرار الطائفين بالقلب الذي وسعني اسنى منزلة من غيرهم واعلى كذلك انتم بنعت الشرف والسيادة على الطائفين بالعرش المحيط اولى فانكم الطائفون بقلب وجود العالم فانتم بمنزلة اسرار العلماء • وهم الطائفون بجسم العالم فهم بمنزلة الماء والهوى فكيف يكونون سواء وما وسعني سواكم • وما تجليت في صورة كمال الا في معناكم • فاعرفوا اقدارها وهيكلوه من الشرف العالي • وبعد هذا فانا الكبير المتعالي • لا يحدني الحد • ولا يعرفني السيد ولا العبد • تقدست الالوهة فتنزهت ان تدرك • وفي منزلتها ان تشرك • اننا لا انا وانا انا • فلا تطلبني فيك فتتعنى • ولا من خارج فما تمهى • ولا تترك طلبي فتشقى • واطلبني حتى تلقاني ترقى • ولكن بادب في طلبك واحضر عند شروعك في مذهبك • وميز بيني وبينك • فانك لا تشهدني وانما تشهد عينك • فقف في صفة الاشتراك • والا فكن عبدا وقل العجز عن درك الادراك ادراك • والحق في ذلك عتيقا • وتكن المكرم الصديقا • ثم قال لي اخرج عن حضرتي • فمثلك لا يصلح لخدمتي • فخرجت طريدا • فصح الحاضر فقال ذرني ومن خلقت وحيدا • ثم قال ردوه فردت • وبين يديه لمن ساغني وجدت • وكاني ما زلت عن بساط شهوده • وما برحت من حضرة وجوده • فقال كيف يدخل علي في حضرتي من لا يصلح لخدمتي لو لم تكن عندك الحرمة • التي توجب الخدمة • ما قبلتك الحضرة • ولزمت بك في اول النظرة • وها انت فيها • وقد انت من نزهائك وعيفها • ما يوبيدك احتراما

وعقد عليها اختصاما ثم قال لو لم تسمعني حين امرت باخراجك وردك على معراجك واعرفك صاحب حجة ولسان ما اسرع ما نسيتها الانسان فقلت بهرني عظيم مشاهدة ذاتك وسقط في يدي لقبضك يمين البيعة في تجلياتك وبقينا رددا النظر ما الذي طرا في الغيب من الخبر فلو التفت في ذلك الوقت الي لعلمت ان مني اني علي ولكن الحضرة تعطي ان لا يشهد سواها وان لا ينظر الى محيا غير محياها فقال صدقت يا محمد فاثبت في المقام الاوحد واياك والجحد فان فيه هلاك الابد ثم اتفقت مخاطبات واخبار اذكرها في باب الحج ومكة مع جملة اسرار وصل فقال النجي الوفي والكريم الحفي ما ذكر لي امرا الا انا به عالم وهو بذاتي مسطر قائم قلت لقد شوقتني الى التطلع الى ما منك حتى اخبر عنك فقال نعم انها الغريب الوارد والطالب القاصد ادخل معي كعبة الحجر فهو البيت المتعالي عن الحجاب والستر وهو مدخل العارفين وفيه راحة الطائفين فدخلت معه بيت الحجر في الحال والقى يده على صدري وقال انا السابع في مرتبة الاحاطة بالكون وباسرار وجود العين والاين اوجد لي الحق قطعة نور حوالي ساذجة وجعلني للكليات مخارج فبينما انا متطلع لما يلقى لدي او ينزل علي واذا بالمعلم القلم الاعلى قد نزل بذاتي من منازله العلى راكبا على جواد قائم على ثلاث قوائم فنكس راسه الي فانتشرت الانوار والظلمات ونفث في روعي جميع الكائنات ففتق ارضي وسمائي واطلعني على جميع اسمائي فعرفت نفسي وغيري وميزت بين شري وخيري وفصلت ما بين خالقي وحقايقي ثم انصرف عني ذلك الملك وقال تعلم انك في حضرة الملك فهيات للنزول وورود الرسول فتجاوزت الاملاك لدي ودارت الافلاك علي والكل بي متقبلون وعلى حضرتي مقبلون وما رايت ملكا نزل ولا ملكا عن الوقوف بين يدي انتقل ولحظت في بعض جوانبي فرايت صورة الازل فعلمت ان النزول محال فثبت على ذلك الحال واعلمت بعض الخاصة بما شهدت واطلعتهم مني على ما وجدت فانا الروضة اليانعة والثمرة الجامعة فارفع ستوري واقرا ما تضمنته سطوري فما وقفت عليه مني فاجعله في كتابك وخاطب به جميع احبابك فرفعت ستوره ولحظت مسطوره فابدى لعيني نوره المودع فيه ما يتضمنه من العلم المكنون ويحويه فاول سطر قراته واول سر من ذلك السطر علمته ما اذكره الان في هذا الباب الثاني والله سبحانه يهدي الى الحق العلم

في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنى ومعرفة الكلمات ومعرفة العلم والعالم والمعلوم **اعلم** ان هذا الباب على ثلاثة فصول **الفصل الاول** في معرفة الحروف **الفصل الثاني** في معرفة الحركات التي تتميز بها الكلمات **الفصل الثالث** في معرفة العلم والعالم والمعلوم

الفصل الاول في معرفة الحروف ومراتبها والحركات وهي الحروف الصغار وما لها من الاسماء الالهية

شعر

ان الحروف ائمة الالفاظ ۝ شهدت بذلك السن الحفاظ
دارت بها الافلاك في ملكوته ۝ بين النيام الخرس والايقاظ
الحظتها الاسماء من مكنونها ۝ فبدت تعز لذلك الالحاظ
وتقول لولا فيض جودي ما بدت ۝ عند الكلام حقائق الالفاظ

اعلم ايدك الله وايانا انه لما كان الوجود مطلقا من غير تقييد يتضمن المكلف وهو الحق تعالى والمكلفين وهم العالم والحروف جامعة لما ذكرناه اردنا ان نبين مقام المكلف من هذه الحروف من المكلفين من وجه دقيق محقق لا يتبدل عند اهل الكشف اذا وقفوا عليه وهو مستخرج من البسائط التي عنها تركيب هذه الحروف التي تسمى حروف المعجم بالاصطلاح العربي في اسمائها **وانما سميت** حروف المعجم لانها عجمت على الناظر فيها معناها ولما كشفنا على بسائط الحروف وجدناها على اربع مراتب حروف مرتبتها سبعة افلاك وهي الالف والزاي واللام وحروف مرتبتها ثمانية افلاك وهي النون والصاد والضاد وحروف مرتبتها تسعة افلاك وهي العين والغين والسين والشين وحروف مرتبتها عشرة افلاك وهي باقي حروف المعجم وذلك ثمانية عشر حرفا كل حرف منها مركب عن عشرة كما ان كل حرف من تلك الحروف منها ما هو عن تسعة افلاك وعن ثمانية وعن سبعة لا غير كما ذكرناه فعدد الافلاك التي وجدت عنها هذه الحروف وهي البسائط التي ذكرناها مائتان واحدى وستون فلكا **اما المرتبة السبعية** فالزاي واللام منها دون الالف فطبعها الحرارة والرطوبة واليبوسة والبرودة ترجع مع الحار حارة ومع الرطب رطبة ومع البارد باردة ومع اليابس يابسة على حسب ما جاوره من العوالم **واما المرتبة الثمانية** فحروفها حارة يابسة **واما المرتبة التسعية** فالعين والغين طبعهما البرودة واليبوسة واما السين والشين فطبعهما الحرارة واليبوسة **واما المرتبة العشرية** فحروفها حارة يابسة الا الحاء المهملة والخاء المعجمة فانهما باردتان يابستان والا الهاء والهمزة فانهما باردتان رطبتان فعدد الافلاك التي عن حركتها توجد اليبوسة مائتان فلكا واحد واربعون فلكا وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد الرطوبة سبعة وعشرون فلكا مع التوالج والتداخل الذي فيها على حسب ما ذكرناه آنفا فسبعة افلاك توجد عن حركتها العناصر الاول الاربعة وعنها توجد حرف الالف خاصة ومائة وستة وتسعون فلكا توجد عن حركتها الحرارة واليبوسة خاصة لا توجد عنها غيرهما الستة وعن هذه الافلاك توجد حرف الباء والجيم والدال والواو والزاي والطاء والياء والكاف واللام والميم والنون والصاد والفاء والضاد والقاف والراء والسين والتاء والثاء والذال والظاء والشين وثمانية وثلاثون فلكا توجد عن حركتها البرودة واليبوسة خاصة وعن هذه الافلاك توجد حرف العين والخاء والغين والحاء وعشرون فلكا توجد عن حركتها البرودة والرطوبة خاصة وعن هذه الافلاك توجد حرف الهاء والهمزة **واما** لام الالف فممتزج من السبعة والمائة والستة والتسعين اذا كان مثل قوله لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون فان كان مثل قوله تعالى لانتم اشد رهبة فامتزاجه من المائة والتسعة والتسعين ومن العشرين وليس في العالم فلك يوجد عنه الحرارة والرطوبة خاصة دون غيرهما **فاذا** نظرت في طبع الهواء عثرت على الحكمة التي منعت ان يكون له فلك مخصوص كما انه ما ثم فلك يوجد عنه واحد من هذه العناصر الاول على انفراد فالهاء والهمزة يدور بها الفلك الرابع ويقطع الفلك الاقصى في تسعة الاف سنة **واما** الحاء والخاء والعين والغين فيدور بها الفلك الثاني ويقطع الفلك الاقصى في احدى عشرة الف سنة وباقي الحروف يدور بها الفلك الاول ويقطع الفلك الاقصى في اثنتي عشرة الف سنة وهي على منازل في افلاكها **فمنها** ما هو على سطح الفلك **ومنها** ما هو في مقعر الفلك **ومنها** ما هو بينهما ولولا التطويل لبينا منازلها وحقايقها ولكن سنلقي من ذلك ما ينبغي في الباب الستين من ابواب هذا الكتاب ان الهمنا الحق ذلك عند كلامنا في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي اي دورة كان وجود هذا العالم الذي نحن فيه الان من دورات الفلك

الاقصى واي روحانية تنظرنا ولنقبض العنان حتى نصل الى موضعه ان شاء الله تعالى **فلنرجع** ونقول ان المرتبة السبعية التي لها الزاي والالف واللام جعلناها للحضرة الالهية المكلفة اي نصيبها من الحروف المعجم وان المرتبة الثمانية التي هي النون والصاد والضاد جعلناها حظ الانسان من عالم الحروف وان المرتبة التسعية التي هي العين والغين والسين والشين جعلناها حظ مرتبة الجن من عالم الحروف وان المرتبة العشرية وهي المرتبة الثانية من المراتب الاربعة التي هي في الحروف جعلناها حظ الملائكة من عالم الحروف وانما جعلنا هذه الموجودات الاربعة لهذه الاربع المراتب من الحروف على هذا التقسيم لحقائق عسيرة المدرك يحتاج ذكرها وبيانها الى ديوان بنفسه ولكن قد ذكرناه في كتاب المبادي والغايات فيما يحوي عليه حروف المعجم من العجائب والايات وهو بين ايدينا ما كمل ولا قيدت منه الا اوراق متفرقة يسيرة ولكن سنذكر منه في هذا الباب لمحة بارقة ان شاء الله فحصلت الاربعة للجن الناري لحقائقهم عليها وهي التي ادتهم لقولهم فيما اخبر الحق تعالى عنهم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وفرغت حقائقهم ولم يبق لهم حقيقة خامسة يطلبون بها مرتبة زائدة واياك ان تعتقد ان ذلك للتجابر لهم وهو ان يكون لهم العلو وما يقابله اللذان تتم بهما الجهات الستة فان الحقيقة تابى ذلك على ما قررناه في كتاب المبادي والغايات وبينا فيه لم اختصوا بالعين والغين والسين والشين دون غيرها من الحروف والمناسبة التي بين هذه الحروف وبينهم وانهم موجودون عن الافلاك التي عنها وجدت هذه الحروف وحصل للحضرة الالهية من هذه الحروف ثلاثة حقايق هي عليها ايضا وهي الذات والصفة والرابط بين الذات والصفة وهي القبول اي بها كان القبول لان الصفة لها تعلق بالموصوف بها وبمتعلقها الحقيقي لها كالعلم يربط نفسه بالعالم به وبالمعلوم والارادة تربط نفسها بالمريد بها وبالمراد لها والقدرة تربط نفسها بالقادر بها وبالمقدور لها وكذلك جميع الاوصاف والاسماء وان كانت نسبا وكانت الحروف التي اختصت بها الالف والزاي واللام تدل على معنى نفي الاولية وهو الازل وبسائط هذه الحروف واحدة في العدد ما عدا الحقائق لمن وقف عليها فانه يتنزه فيما يجهله الغير وتضيق صدور الجهلاء به **وقد** تكلمنا ايضا في المناسبة الجامعة بين هذه الحروف وبين الحضرة الالهية في الكتاب المذكور وكذلك حصل للحضرة الانسانية من هذه الحروف ثلاثة ايضا كما حصل للحضرة الالهية فاتفقا في العدد غير انها حروف النون والصاد والضاد ففارقت الحضرة الالهية من جهة موادها فان العبودية لا تشرك الربوبية في الحقائق التي بها يكون الها كما ان حقائقه بكون العبد مالوها وما هو على الصورة اختص بثلاثة لهذا فلو وقع الاشتراك في الحقائق لكان الها واحدا او عبدا واحدا اعني عينا واحدة وهذا لا يصح فلا بد ان تكون الحقائق متباينة ولو نسبت الى عين واحدة ولهذا باينهم بقدمه كما باينوه بحدوثهم ولو تقل باينهم بعلمه كما باينوه بعلمهم فان فلك العلم واحد قديما في القديم محدثا في المحدث واجتمعت الحضرتان في ان كل واحدة منهما معقولة من ثلاث حقائق ذات وصفة ورابطة بين الصفة والموصوف بها غير ان العبد له ثلاثة احوال حالة مع نفسه لا غير وهو الوقت الذي يكون فيه نائما الغافل عن كل شيء وحالة مع الله وحالة مع العالم والباري سبحانه مباين له فيما ذكرناه فان له حالين حال من اجله وحال من اجل خلقه وليس فوقه موجود فيكون له تعالى وصف يتعلق به **وهذا** بحر اخر لو خضنا فيه لجاءت امور لا يطاق سماعها **وقد ذكرنا** المناسبة التي بين النون والصاد والضاد التي للانسان وبين الالف والزاي واللام التي هي للحضرة الالهية في كتاب المبادي والغايات وان كانت حروف الحضرة الالهية من سبعة افلاك فان هذا لا يقدح في المناسبة لتبيين الاله والمألوه **ثم** انه في نفس النون الرقمية التي هي شطر الفلك من العجائب ما لا يقدر على سماعها الا من شد عليه مئزر التسليم وتحقق بروح الموت الذي لا يتصور ممن قام به اعتراض ولا تطلع وكذلك في نفس نقطة النون اول دلالة النون الروحانية المعقولة فوق شكل النون السفلية التي هي النصف من الدائرة والنقطة الموصولة بالنون المرقومة الموضوعة اول الشكل التي هي مركز الالف المعقولة التي بها يتميز قطر الدائرة والنقطة الاخرة التي ينقطع بها شكل النون وينتهي بها هي راس هذا الالف المعقولة المتوهمة فيقدر قيامها من رقدتها فتركب على النون فيظهر من ذلك حرف اللام والنون نصفها زاي مع وجود الالف المذكورة فيكون النون بهذا الاعتبار تعطيك الازل الانساني كما اعطت الالف والزاي واللام في الحق غير انه في الحق ظاهر لانه بذاته ازلي لا اول له ولا مفتتح لوجوده في ذاته بلا ريب ولا شك **ولبعض المحققين** كلام في الانسان الازلي فنسب الانسان الى الازل والانسان خفي فيه الازل لوجه ما من وجوه وجوده **منها** ان الموجود ينطلق عليه الوجود في اربع مراتب وجود في الذهن ووجود في العين ووجود في اللفظ ووجود في الرقم **وسياتي ذكر هذا** في هذا الكتاب ان شاء الله فمن جهة وجوده على صورته التي وجد عليها في عينه في العلم القديم الازلي المتعلق به في حال ثبوته فهو موجود ازلا ايضا كانه بعناية العلم المتعلق به كالتحيز للعرض بسبب قيامه بالجوهر فصار متحيزا بالتبعية فلهذا اخفي فيها الازل وحقائقها ايضا الازلية المجردة عن الصورة المعينة المعقولة التي تقبل القدم والحدوث على حسب ما شرحناه لك في كتاب انشاء الدوائر والجداول فانظر هناك تجده مستوفى **وسنذكر** منه طرفا في هذا الكتاب في بعض الابواب اذا مست الحاجة اليه وظهور ما ذكرناه من سر الازل في النون هو في الصاد والضاد اتم وامكن لوجود كمال الدائرة وكذلك نرجع حقائق الالف والزاي واللام التي للحق الى حقائق النون والصاد والضاد التي للعبد ويرجع للحق يتصف هنا بالاسرار التي منعنا عن كشفها في الكتب لكن يظهرها العارف بين اهلها في علمه ومشربه او مسلم في كمال رحاب التسليم وهي حرام على غير هذين الصنفين **فتحقق** ما ذكرناه وتبينه يبدو لك من العجائب التي يبهر العقول حسن جمالها وبقي للملائكة باقي حروف المعجم وهي ثمانية عشر حرفا وهي الباء والجيم والدال والهاء والواو والحاء والطاء والياء والكاف والميم والفاء والقاف والراء والتاء والثاء والخاء والذال والظاء **فقلنا** الحضرة الانسانية كالحضرة الالهية لا بد عنها على ثلاث مراتب ملك وملكوت وجبروت وكل واحد من هذه المراتب ينقسم الى ثلاث فهي تسعة في العدد فتاخذ ثلاثة الشهادة فتضربها في الستة المجموعة من الحضرة الالهية والانسانية او في الستة الايام المقدرة التي وجدت فيها الثلاثة الحقية الثلاثة الخلقية يخرج لك ثمانية عشر وهو وجود الملك وكذلك تعمل في الحق بهذه المثابة فالحق له تسعة افلاك للتلقي والانسان له تسعة افلاك للتلقي فيمتد من كل حقيقة من التسعة الحقية رقائق الى التسعة الخلقية وتنعطف من التسعة الخلقية رقائق على التسعة الحقية فحيث ما اجتمعت كان الملك ذلك الاجتماع وحدث هنالك ذلك الامر الزائد الذي حدث هو الملك فان اراد ان يميل بكله نحو التسعة الواحدة جذبته الاخرى فقوته ترده فما كمثل جبريل ينزل من حضرة الحق على النبي عليه الصلاة والسلام وان حقيقة الملك لا يصح فيها الميل فانه منشا الاعتدال من التسعتين والميل انحراف ولا انحراف عنده وكذا يتردد بين الحركة المنكوسة والمستقيمة وهو عين الرقيقة فان جاء وهو فاقد فالحركة منكوسة ذاتية وعرضية وان جاء وهو واجد فالحركة مستقيمة عرضية لا ذاتية وان رجع عنه وهو فاقد فالحركة ذاتية وعرضية وان رجع عنه وهو واجد فالحركة منكوسة عرضية لا ذاتية وقد تكون الحركة من العارف مستقيمة ابدا ومن العابد منكوسة ابدا **وسياتي** الكلام عليها في داخل الكتاب وانحصارها في ثلاث منكوسة وافقية ومستقيمة ان شاء الله **فهذه** نكت غيبية عجيبة **ثم ارجع واقول** ان التسعة هي سبعة وذلك ان عالم الشهادة هو في نفسه برزخ فذلك الواحد وله ظاهر فذلك اثنان وله باطن فذلك الثلاثة **ثم** عالم الجبروت برزخ في نفسه فذلك واحد وهو الرابع

ثم له ظاهر وهو باطن عالم الشهادة ثم له باطن وهو الخامس **ثم بعد ذلك** عالم الملكوت هو في نفسه برزخ وهو السادس ثم له ظاهر وهو باطن عالم الجبروت وله باطن وهو السابع وما ثم غير هذا **وهذه** صورة السبعية والتسعية فتأخذ الثلاثة وتضربها في السبعة فيكون الخارج احدى وعشرين فتخرج الثلاثة الانسانية فتبقى ثمانية عشر وهو مقام الملك وهي الافلاك التي منها يتلقى الانسان الموارد وكذلك تفعل بالثلاثة الحقية تضربها ايضا في السبعة فيكون عندك الافلاك التي منها يلقي الحق على عبده ما يلقيه من الواردات فان اخذناها من جانب الحق قلنا افلاك الالقاء وان اخذناها من جانب الانسان قلنا افلاك التلقي وان اخذناها منهما معا جعلناها تسعة للحق للالقاء والاخرى للتلقي واحدا عما حدث الملك ولهذا اوجد الحق تسعة افلاك السموات السبع والكرسي والعرش وان شئت قلت فلك الكواكب والفلك الاطلس وهو الصحيح **تتمة** منعنا في اول هذا الفصل ان يكون للحرارة والرطوبة فلك ولم نذكر السبب **فلنذكر** منه طرفا في هذا الباب حتى نستوفيه في داخل الكتاب ان شاء الله تعالى **وسأذكر في هذا الباب** بعد هذا التتميم ما يكون من الحروف حارا رطبا وذلك لانه دار به فلك غير الفلك الذي ذكرناه في اول الباب **فاعلم** ان الحرارة والرطوبة هي الحياة الطبيعية فلو كان لها فلك كما لاخواتها في الامزجة لانقضت دورة ذلك الفلك وزال حكم سلطانه كما يظهر في الحياة العرضية وكانت تنعدم او تنتقل وحقيقتها تقضي بان لا تنعدم فليس لها فلك ولهذا انبأنا الباري تعالى ان الدار الآخرة لهي الحيوان وان كل شيء يسبح بحمده فصار فلك الحياة الابدية الحياة الازلية تمدها وليس لها فلك فتنقضي دورته فالحياة الازلية ذاتية للحي لا يصح لها انقضاء فالحياة الابدية المعلولة بالحياة الازلية لا يصح لها انقضاء الا ترى الارواح لما كانت حياتها ذاتية لها لم يصح فيها موت البتة **ولما** كانت الحياة في الاجسام بالعرض قام بها الموت والفناء فان حياة الجسم الظاهرة من آثار حياة الروح كنور الشمس الذي في الارض من الشمس فاذا مضت الشمس تبعها نورها وبقيت الارض مظلمة كذلك الروح اذا رحل عن الجسم الى عالمه تبعه الحياة المنتشرة منه في الجسم الحي وبقي الجسم في صورة الجماد في رأي العين فيقال مات فلان **وتقول الحقيقة** رجع الى اصله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى كما رجع ايضا الروح الى اصله حتى يوم البعث والنشور فتكون من الروح تجلى للجسم بطريق العشق فيلتئم اجزاؤه وتتركب اعضاؤه بحياة لطيفة جدا تحرك الاعضاء للتأليف اكتسبته من النفحات الروح فاذا استوت البنية وقامت النشأة الترابية تجلى له الروح بالرقيقة الاسرافيلية في الصور المحيط فتسري الحياة في اعضائه فيقوم شخصا سويا كما كان اول مرة ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها كما بدأكم تعودون قل يحييها الذي انشأها اول مرة فاما شقي واما سعيد **واعلم** ان في امتزاج هذه الاصول عجائب فان الحرارة والبرودة ضدان فلا يمتزجان واذا لم يمتزجا لم يكن عنهما شيء وكذلك الرطوبة واليبوسة وانما يمتزج ضد الضد بضد الضد الآخر فلا يتولد عنهما ابدا الا الاربعة لانها اربعة ولهذا كان اثنان ضدين لاثنين فلو لم يكن على هذا لكان التركيب منها اكثر مما تعطيه حقائقها ولا يصح ان يكون التركيب اكثر من اربعة اصول فان الاربعة هي اصول العدد والثلاثة التي في الاربعة مع الاربعة سبعة والاثنان التي فيها مع هذه السبعة تسعة والواحد الذي في الاربعة مع هذه التسعة عشرة وتركب ما شئت بعد هذا العدد وما تجد عددا يعطيك هذا الا الاربعة كما لا تجد عددا تاما الا الستة لان فيها النصف والسدس والثلث فامتزجت الحرارة واليبوسة مكان النار والحرارة والرطوبة مكان الهواء والبرودة والرطوبة مكان الماء والبرودة واليبوسة مكان التراب فانظر في تكون الهواء عن الحرارة والرطوبة وهو النفس الذي هو الحياة الحسية وهو المحرك لكل شيء بنفسه للماء والارض والنار وحركته يتحرك الاشياء لانه الحياة اذ كانت الحركة اثر الحياة فهذه الاربعة الاركان المولدة عن الامهات الاول ثم لنعلم ان تلك الامهات الاول تعطي في المركبات حقائقها لا غير من غير امتزاج فالتسخين عن الحرارة لا يكون من غيرها وكذلك التجفيف والقبض عن اليبوسة فاذا رأيت النار قد انبتت المحل من الماء فلا تخيل ان الحرارة حققته فان النار مركبة من حرارة ويبوسة كما تقدم فبالحرارة التي فيها يسخن الماء وباليبوسة وقع التجفيف وكذلك التليين لا يكون الا عن الرطوبة والتبريد عن البرودة فالحرارة تسخن والبرودة تبرد والرطوبة تلين واليبوسة تجفف **فهذه** الامهات متنافرة لا تجتمع ابدا الا في الصور ولكن على حسب ما تعطيه حقائقها ولا يوجد منها في صورة ابدا واحد لكن لكي توجد اثنان اما حرارة ويبوسة كما تقدم من تركيبها واما ان توجد الحرارة وحدها فلا لانها لا تكون عينها على انفرادها **وصل** فان الحقائق على قسمين حقائق توجد مفردات في العقل كالحياة والعلم والنطق والحس وحقائق توجد بوجود التركيب كالسماء والعالم والانسان والحجر **فان قلت** فما السبب الذي جمع هذه الامهات المتنافرة حتى ظهر من امتزاجها ما ظهر فهنا سر عجيب ومركب صعب يحرم كشفه لانه لا يطاق حمله لان العقل لا يعقله ولكن الكشف يشهده فلنسكت عنه وربما نشير اليه من بعيد في مواضع من كتابي هذا يتفطن اليه الباحث اللبيب **ولكن اقول** اراد الجبار سبحانه ان يؤلفها لما سبق في علمه خلق العالم وانها اصل الكرة واصله ان شئت فالفها اذ لم تكن موجودة في اعيانها ولكن اوجدها مؤلفة لم يوجدها مفردة ثم جمعها فان حقائقها تأبى ذلك فاوجد الصورة التي هي عبارة عن تأليف حقيقتين من هذه الحقائق فصارت كانها كانت موجودة متفرقة ثم ألفت فظهرت للتأليف حقيقة لم تكن في وقت الافتراق والحقائق تعطي ان هذه الامهات لم يكن لها وجود في عينها البتة قبل وجود الصور المركبة عنها **فلما** اوجد هذه الصورة التي هي الماء والنار والهواء والارض وجعلها سبحانه تستحيل بعضها الى بعض فيعود النار هواء والهواء نارا كما تقلب التاء طاء والسين جيما لان الفلك الذي وجدت عنه الامهات الاول فيها اوجدت هذه الحروف فالفلك الذي وجد عنه الارض وجد عنه حرف الثاء والتاء وما عدا رأس الجيم ونصف تعريقة اللام ورأس الحاء وثلثا الهاء والدال اليابسة والنون والميم والفلك الذي وجد عنه الماء وجد عنه حرف الشين والغين والظاء والخاء والضاد ورأس الباء النقطة الواحدة ومن جسد القاف دون رأسها ورأس القاف وشيء من تعريقه ونصف ابرة الطاء المعجمة الاسفل والفلك الذي وجد عنه الهواء وجد عنه طرف الهاء الاخير الذي يعقد دائرتها ورأس الفاء وتعريق الخاء على حكم نصف الدائرة ونصف ابرة الطاء المعجمة الاعلى مع قائمته وحرف الذال والعين والزاي والصاد والواو والفلك الذي وجد عنه النار وجد عنه حرف الهمزة والكاف والباء والسين والراء ورأس الجيم وجسد الباء دون رأسها ووسط اللام وجسد القاف دون رأسه وعن حقيقة الالف صدرت هذه الحروف كلها وهو فلكها روحا وحسا وكذلك ثم موجود معقول خامس هو اصل لهذه الاركان وفي هذا خلاف بين اصحاب علم الطبائع عن النظر ذكره الحكيم في الاسطقسات ولو رأيت فيه شيء يقف الناظر عنده ولم يعرف هذا من حيث قرأته علم الطبائع على اهله وانما دخل به علي صاحب لي وهو في يده وكان يشتغل بتحصيل علم الطب **فسألني** ان امشيه له من جهة علمنا بهذه الاشياء من جهة الكشف لا من جهة القراءة والنظر فقرأه علينا فوقفت منه على هذا الخلاف الذي اشرت اليه ثم من هناك علمته ولولا ذلك لما عرفت نقل خالفه فيه احدا الا انه ما عندنا فيه الا الشيء الحق الذي عليه هو وما عندنا خلاف فان الحق تعالى الذي يأخذ العلوم عنه تجلى القلب

السبعة

عن الفكر والاستعداد لقبول الواردات الذي يعطينا الامر على اصله من غير اجمال ولا حيرة فنعرف الحقائق على ما هي عليه سواء كانت المفردات والحقائق الحادثة بحدوث التأليف او الحقائق الالهية لا نمتري في شيء منها فمن هناك هو علمنا والحق سبحانه معلمنا وراثة نبويا محفوظا معصوما من الخلل والاجمال والظاهر **قال** تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فان الشعر محل الاجمال والرموز والالغاز والتورية اي ما رمزنا له شيئا ولا لغزناه ولا خاطبناه بشيء ونحن نريد شيئا آخر ولا اجملنا له الخطاب ان هو الا ذكر لما شاهده حين جذبناه وغيبناه عنه واحضرناه بنا عندنا فكنا سمعه وبصره ثم رددناه اليكم لتهتدوا به في ظلمات الجهل والكون فكنا لسانه الذي يخاطبكم به ثم انزلنا عليه مذكرا يذكره بما شاهده فهو ذكر له لذلك وقرآن اي جمع اشياء كان شاهدها عندنا مبين ظاهر له لعلمه باصل ما شاهده وعاينه في ذلك التقريب الانزه الاقدس الذي ناله منه صلى الله عليه وسلم ولنا منه من الحظ على قدر صفاء المحل والتهيؤ والتقوى **فمن علم** ان الطبائع والعالم المركب منها في غاية الافتقار والاحتياج الى الله تعالى في وجود اعيانها وتاليفها **علم** ان السبب هو الحضرة الالهية الاسماء الحسنى والاوصاف العلى كيف تشاء على حسب ما تعطيه حقائقها وقد بينا هذا الفصل على الاستيفاء في كتاب انشاء الجداول والدوائر وسنذكر منه طرفا في هذا الكتاب **فهذا** هو سبب الاسباب القديم الذي لم يزل مؤلف الامهات ومولد البنات فسبحانه سبحانه خالق الارض والسموات

فصل انتهى الكلام المطلوب في هذا الكتاب على الحروف من جهة المكلف والمكلفين وحظهم منهم وحركتها في الافلاك السداسية المتضاعفة وغيبا شيئ دورها في فلك الافلاك ومراتبها الاربعة في المكلف والمكلفين على حسب فهم العامة **ولهذا** كانت افلاك بسائطها على نوعين فالبسائط التي يقتصر بها على حقائق عامة العقلاء على اربعة حروف الجن التي عن الافلاك السبعة وحروف الانس عن الثمانية وحروف الملك عن التسعة وحروف الجن الناري عن العشرة وليس ثم قسم زائد عندهم لقصورهم عن ادراك ما ثمة لانهم تحت قهر عقولهم والمحققون تحت قهر سيدهم الملك الحق سبحانه وتعالى فلهذا عندهم من الكشف ما ليس عند الغير **فبسائط** المحققين على ست مراتب للمكلف الحق تعالى وهي النون وهي ثنائية فان بسائطها اثنان الواو والالف فالالف له والواو لمملكه وما في الوجود غير الله وانت ذات الخليفة ولهذا الالف عام والواو ممتزجة كما سيأتي ذكرها في هذا الباب ودورة هذا الفلك المخصوصة التي بها تقطع الفلك المحيط الكلي دورة جامعة تقطع الفلك الكلي في اثنين وثمانين الف سنة وتقطع فلك الواو والفلك الكلي في عشرة آلاف سنة على ما نذكرها بعد في هذا الباب عند كلامنا على الحروف مفردة وما بقي من المراتب تعلى عدد المكلفين **واما المرتبة الثانية** فهي للانسان وهو اكمل المكلفين وجودا واعمه واتمه خلقا واقومه ولها حرف واحد وهي الميم وهي ثلاثية وذلك ان بسائطها ثلاثة الياء والالف والهمزة وسيأتي ذكرها في داخل الباب ان شاء الله تعالى **واما المرتبة الثالثة** فهي للجن مطلقا النوري والناري وهي رباعية ولها من الحروف الجيم والواو والكاف والقاف وسيأتي ذكرها **واما المرتبة الرابعة** فهي للبهائم وهي خماسية لها من الحروف الدال اليابسة والزاي والصاد اليابسة والعين اليابسة والضاد المعجمة والسين اليابسة والذال المعجمة والغين والشين المعجمتان وسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى **واما المرتبة الخامسة** فهي للنبات وهي سداسية لها من الحروف الالف والهاء واللام وسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى **واما المرتبة السادسة** فهي للجماد وهي سباعية لها من الحروف الباء والحاء والطاء والياء والفاء والراء والتاء والثاء والخاء والظاء وسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى **والغرض** في هذا الكتاب اظهار لمع ولوائح اشارات من اسرار الوجود ولو فتحنا الكلام على سرائر هذه الحروف وما يقتضيه حقائقها لكلت اليمين وحفي القلم وجف المداد وضاقت القراطيس والالواح ولو كان من الرق المنشور فانها من الكلمات التي قال تعالى فيها لو كان البحر مدادا **لو قال** تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهنا سر واشارة عجيبة لمن يفطن لها وعثر على هذه الكلمات فلو كانت هذه العلوم نتيجة عن فكر ونظر لانحصر الانسان في اقرب مدة ولكنها موارد الحق تعالى تتوالى على قلب العبد وارواح البررة تنزل عليه من عالم غيبه برحمته التي من عنده وعلمه الذي من لدنه والحق تعالى وهاب على الدوام فياض على الاستمرار والمحل قابل على الدوام فاما يقبل الجهل واما يقبل العلم فان استعد وتهيأ وصفى مرآة قلبه وجلاها حصل له الوهب على الدوام وحصل له في اللحظة ما لا يقدر على تقييده في ازمنة لاتساع ذلك الفلك المعقول وضيق هذا الفلك المحسوس فكيف يتقضى ما لا يتصور له نهاية ولا غاية تقف عندها وقد صرح بذلك في امره لرسوله عليه الصلاة والسلام وقل رب زدني علما والمراد بهذه الزيادة من العلم المتعلق بالاله ليزيد معرفة بتوحيد الكثرة فيزيد رغبة في تحميده فيزداد فضلا على تحميده دون انتهاء ولا انقطاع فطلب منها الزيادة وقد حصل من العلوم والاسرار ما لم يبلغه احد ومما يؤيد ما ذكرناه من انه امر بالزيادة من علم التوحيد لا من غيره انه كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما **قال** اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه امر بطلب الزيادة وكان يذكر عند ما يرى اللبن الذي شربه ليلة الاسراء فقال له جبريل اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك والفطرة علم التوحيد التي فطر الله الخلق عليها حين اشهدهم حين قبضهم من ظهورهم الست بربكم قالوا بلى فشاهدوا الربوبية قبل كل شيء ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في اللبن عندما شربه في النوم وناول فضلته عمر قيل ما اولته يا رسول الله قال العلم فلولا حقيقة مناسبة بين العلم واللبن جامعة ما ظهر بصورته في عالم الخيال عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله فمن كان يأخذ عن الله لا عن نفسه كيف ينتهي كلامه ابدا **فشتان** بين مؤلف يقول حدثني فلان رحمه الله عن فلان رحمه الله وبين من يقول حدثني قلبي عن ربي وان كان هذا رفيع القدر **فشتان** بينه وبين من يقول حدثني ربي عن ربي اي حدثني ربي عن نفسه وفيه اشارة الى ان الاول رب المعتقد والثاني الرب الذي لا يتقيد فهو بواسطة لا بواسطة وهذا هو العلم الذي يحصل للقلب من المشاهدة الذاتية التي منها يفيض على السر والروح والنفس **فمن كان** هذا مشربه كيف يعرف مذهبه فلا تعرفه حتى تعرف الله وهو لا يعرف تعالى من جميع وجوه المعرفة كذلك هذا لا يعرف فان العقل لا يدري اين هو فان مطلبه الاكوان ولا كون لهذا كما قيل **شعر**

ظهرت لمن ابقيت بعد فنائه ... فكان بلا كون لانك كنته

فالحمد لله الذي جعلني من اهل الالقاء والتلقي فنسأله سبحانه ان يجعلنا واياكم من اهل التداني والترقي **ثم ارجع واقول** ان فصول المعجم تزيد على خمسمائة فصل في كل فصل مراتب كثيرة فتركنا الكلام عليها حتى نستوفيه في كتاب المبادي والغايات ان شاء الله تعالى ولنقتصر هنا منها على ما لابد من ذكره بعد ما نبين من مراتبها ما يليق بهذا الباب وربما نتكلم على بعضها وبعد ذلك نأخذها حرفا حرفا حتى نكمل الحروف كلها ان شاء الله تعالى **ثم** نتبعها باشارات من اسرار تعانق اللام بالالف ولزومه اياه وما السبب لهذا التعشق الروحاني بينهما خاصة حتى ظهر ذلك في عالم الكتابة والرقم فان في ارتباط اللام بالالف سرا لا ينكشف الا لمن اقام الالف من رقدتها وحل اللام من عقدتها والله يرشدنا لعمل صالح يرضاه منا والحمد لله

ذكر بعض مراتب الحروف اعلم وفقنا الله واياكم ان الحروف امة من الامم مخاطبون ومكلفون وفيهم رسل من جنسهم ولهم اسماء من حيث هم ولا يعرف هذا الا اهل الكشف من اهل طريقنا وعالم الحروف افصح العالم لسانا واوضحه بيانا وهم على اقسام كاقسام العالم المعروف في العرف **فمنهم** عالم

الجبروت عند ابي طالب المكي ونسميه نحن عالم العظمة وهو الها والهمزة ومنهم العالم الاعلى وهو عالم الملكوت وهو الحا والخا والعين والغين ومنهم العالم
الوسط وهو عالم الجبروت عندنا وعند اكثر اصحابنا وهو التا والثا والجيم والدال والذال والرا والزاي والطا والكاف واللام والنون والصاد والضاد
والقاف والسين والشين واليا الصحيحة ومنهم العالم الاسفل وهو عالم الملك والشهادة وهو البا والميم والواو الصحيحة ومنهم العالم الممتزج
بين عالم الشهادة والعالم الوسط وهو الفا ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الوسط وبين عالم الملكوت وهو الكاف والقاف وهو امتزاج
المرتبة وتمازجهم في الصفة الروحانية الطا والظا والصاد والضاد ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الاعظم وبين الملكوت وهو الحا المهملة
ومنهم العالم الذي يشبه العالم منا الذين لا يتصفون بالدخول فينا ولا بالخروج عنا وهو الالف واليا والواو المعتلات فهؤلاء عوالم ولكل عالم
رسول من جنسهم ولهم شريعة تعبدوا بها ولهم لطائف وكثائف وعليهم من الخطاب الامر ليس عندهم نهي وفيهم عامة وخاصة وخاصة الخاصة وصفا
خلاصة خاصة الخاصة فالعامة منهم الجيم والضاد والخا والدال والغين والشين ومنهم خاصة الخاصة وهو الالف والبا والتا والسين والكاف
والطا والقاف والبا والواو والها والصاد والحا والنون واللام والعين ومنهم خلاصة خاصة الخاصة وهو البا ومنهم الخاص التي فوق العامة
بدرجة وهو حروف اوايل السور مثل الم والمص وهي اربعة عشر حرفا الالف واللام والميم والصاد والرا والكاف والها والبا والعين
والطا والسين والحا والقاف والنون ومنهم حروف صفا خاصة الخاصة وهو النون والميم والرا والبا والدال والزاي والالف والطا واليا والواو
والها والظا والتا واللام والفا والسين ومنهم العالم المرسل وهو الجيم والحا والخا والكاف ومنهم العالم الذي تعلق بالله وتعلق به الخلق وهو الالف
والدال والذال والرا والزاي والواو وهو عالم التقديس من الحروف الكروبيين ومنهم العالم الذي غلب عليه التخلق باوصاف الحق وهو التا والثا والحا
والذال والزاي والظا المعجمة والنون والضاد المعجمة والغين المعجمة والقاف والشين المعجمة والفا عند اهل الانوار ومنهم العالم الذي غلب عليهم التحقق
وهو البا والفا عند اهل الاسرار ومنهم العالم الذي قد تحقق بمقام الايجاد وهو الالف والحا والدال والرا والطا اليابسة والكاف واللام والميم والصاد
اليابسة والعين والسين اليابستان والها والواو والياء اقول انهم على مقامين في الايجاد عال واعلى فالعالي الالف والكاف والميم والعين والسين
والاعلى ما بقي ومنهم العالم الممتزج الطبايع وهو الجيم والها واليا واللام والفا والقاف والحا والظا خاصة واجناس عوالم الحروف اربعة جنس مفرد
وهو الالف والكاف واللام والميم والها والنون والواو وجنس ثنائي مثل الدال والذال وجنس ثلاثي مثل الجيم والحا والخا وجنس رباعي وهو البا والتا
والثا واليا في وسط الكلمة والنون كذلك فهو خماسي لهذا الاعتبار وان لم تعتبرها فتكون البا والتا والثا من الجنس الثلاثي وتسقط الجنس الرباعي فهذا قد قصصنا
عليك من عالم الحروف ما ان استعملت نفسك في الامور الموصلة الى الكشف لعالم والاطلاع على حقايقه وتحقق قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيح حال كما يزعم بعض علما النظر لم يكن فايدة في قوله ولكن لا تفقهون وصلنا اليها ووقفت عليها كنت قد ذكرت انه ربما
اتكلم على بعضها فنظرت في هولاء العالم ما يمكن فيه بسط الكلام اكثر من غيره فوجدناه العالم المختص وهو عالم اوايل السور المجهولة مثل الم البقرة والمص
والمر يونس واخواتها فلنتكلم على الم البقرة التي هي اول سورة مبهمة في القرآن كلاما من طريق الاسرار وربما الحق بذلك الايات التي تليها وان كان ذلك ليس
من الباب ولكن فعلته عن امر ربي الذي عهدته فلا اتكلم الا على طريق الاذن كما اني سأقف عند ما يحد لي فان تاليفنا هذا وغيره لا يجري مجرى التواليف ولا نجري
فيه نحن مجرى المولفين فان كل مولف انما هو تحت اختياره وان كان مجبورا في اختياره او تحت العلم الذي يبثه خاصة فيلقي ما يشاء ويمسك ما يشاء او يلقي ما يعطيه
العلم وتحكم عليه المسالة التي هو بصددها حتى تبرز حقيقتها ونحن في تواليفنا لسنا كذلك انما هي قلوب عاكفة على باب الحضرة الالهية مراقبة لما ينفتح له الباب
فقيرة خالية من كل علم لو سئلت في ذلك المقام عن شيء ما سمعت لفقدها احساسها فمهما برز لها من وراء ذلك الستر امر ما بادرت لامتثاله والقته على حسب ما تجد لها في
الامر فقد يلقي الشيء الى ما ليس من جنسه في العادة والنظر الفكري وما يعطيه العلم الظاهر والمناسبة الظاهرة للعلما مناسبة خفية لا يشعر بها الا اهل الكشف
بل ثم ما هو اغرب عندنا انه يلقي الى هذا القلب اشيا يومر بايصالها وهو لا يعلمها في ذلك الوقت لحكمة الهية غابت عن الخلق فلهذا لا يتقيد كل شخص يولف عن الالقا بذلك
الباب الذي يتكلم عليه ولكن يدرج فيه غيره في علم السامع العادي على حسب ما يلقى اليه ولكنه عندنا قطعا من نفس ذلك الباب بعينه لكن بوجه لا يعرفه غيرنا مثل الحمامة
والغراب اللذين اجتمعا لعرج وبالقافام بارجلها وقد اذن لي في تقييد ما القيه بعد هذا فلابد منه فصل الكلام على هذه الحروف المجهولة المختصة على عدد حروف
بالتكرار وعلى عدد حروفها بغير تكرار وعلى جملتها في السور وعلى افرادها في ص وق ون وتثنيتها في طس وطه واخواتها وجمعها من ثلاثة فصاعدا حتى بلغت
خمسة حروف متصلة ومنفصلة ولم تبلغ اكثر ولم وصل بعضها وقطع بعضها ولم كانت السور بالسين ولم تكن بالصاد ولم جهل معنى هذه الحروف عند علما
الظاهر وعند كشف اهل الاحوال الا عند ذلك مما ذكرناه في كتاب الجمع والتفصيل في معرفة معاني التنزيل فلنقل على بركة الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
اعلم ان مبادي السور المجهولة لا يعرف حقيقتها الا اهل الصور المعقولة ثم جعل سور القرآن بالسين وهو التعبد الشرعي وهو ظاهر السور الذي فيه العذاب
وفيه يقع الجهل بها وباطنه بالصاد وهو مقام الرحمة وليس الا العلم بحقايقها وهو التوحيد فجعلها تبارك وتعالى تسعا وعشرين سورة وهو كمال الصورة
والقمر قدرناه منازل والتاسع والعشرون القطب الذي به قوام الفلك وهو علة وجوده وهو سورة آل عمران الم الله ولولا ذلك ما ثبتت الثمانية والعشرون
وجملتها على تكرار الحروف على ثمانية وسبعون حرفا فالثمانية حقيقة البضع قال عليه الصلاة والسلام الايمان بضع وسبعون وهذه الحروف ثمانية وسبعون
حرفا فلا يكمل عبد اسرار الايمان حتى يعلم حقايق هذه الحروف في سورها فان قلت ان البضع مجهول في اللسان فانه من واحد الى تسعة فمن اين قطعت بالثمانية عليه
فان شئت قلت لك من طريق الكشف وصلت اليه فهو الطريق الذي عليه اسلك والركن الذي اليه استند في علومي كلها وان شئت ابديت لك منه طرفا من باب
العدد وان كان ابو الحكم عبد السلام بن برجان لم يذكره في كتابه من هذا الباب الذي نذكره وانما ذكر رحمه الله من جهة علم الفلك وجعله سترا على كشفه حين قطع به
بفتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فكذلك ان شئنا بحن كشفنا وان شئنا جعلنا العدد على ذلك حجابا فنقول ان البضع الذي في سورة الروم ثمانية
وخذ عدد حروف الم بالجزم الصغير فتكون ثمانية فتجمعها الى الثمانية البضع فتكون ستة عشر فتزيل الواحد الذي للالف للاثنين فيبقى خمسة عشر فتمسكها عندك

ثم نرجع الى العمل في ذلك بالجمل الكبير وهو الجزم فتضرب ثمانية البضع في احد وسبعين واجعل ذلك كلها سنين يخرج لك في الضرب خمسمائة وثمانية وستون
فتضيف اليها الخمسة عشر التي امرناك ان ترفعها فتصير ثلاثة وثمانين وخمسمائة سنة وهو زمان فتح البيت المقدس على قراءة من قرا غلبت الروم بفتح الغين واللام سيغلبون
بضم اليا وفتح اللام وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة كان ظهور المسلمين في اخراج الكفار وهو فتح البيت المقدس ولنا في علم العدد اسرار عجيبة من طريق الكشف
طبعه ومن طريق ماله من الحقايق الالهية وان طال بنا العمر فسنفرد لمعرفة العدد كتابا ان شاء الله تعالى فلنرجع الى ما كنا بسبيله فنقول فلا يكمل للعبد الاسرار
حتى تتضمنها شعب الايمان الا اذا علم حقايق هذه الحروف على حسب تكرارها في السور كما انه اذا علمها من غير تكرار علم تنبيه الله تعالى فيها على حقيقة الايجاد وتفرد القديم
سبحانه بصفاته الازلية فارسلها في قرانه اربعة عشر حرفا مفردة مبهمة فجعل الثمانية لمعرفة الذات والسبع الصفات منا وجعل الاربعة للطبايع المولفة التي هي
الدم والسودا والصفرا والبلغم فجات اثنى عشرة موجودة وهذا هو الانسان من هذا الفلك ومن فلك آخر تركب من احد عشر ومن تسعة ومن ثمانية حتى الى فلك
الاثنين ولا يتحلل الى الاحدية ابدا فانها مما انفرد بها الحق فلا تكون لموجود الا له ثم انه سبحانه جعل اولها الالف في الخط والهمزة في اللفظ وآخرها النون
فالالف لوجود الذات على كمالها لانها غير مفتقرة الى حركة والنون لوجود الشطر من العالم وهو عالم التركيب وذلك نصف الدائرة الظاهرة لنا من الفلك والنصف
الآخر النون المعقولة عليها التي لو ظهرت للحس وانتقلت من عالم الروح لكانت دائرة محيطة ولكن اخفى هذه النون الروحانية الذي بها كمال الوجود وجعلت نقطة
النون المحسوسة دالة عليها فالالف كاملة من جميع وجوهها والنون ناقصة والشمس كاملة والقمر ناقص لانه محو نصفه ضوء معارة وهي الامانة التي حملها
وعلى قدر محوه وسراره اثباته وظهوره ثلاثة لثلاثة فثلاثة غروب القمر القلبي الالهي في الحضرة الاحدية وثلاثة طلوع قمر القلب الالهي في الحضرة الربانية
وما بينهما في الخروج والرجوع قدما بقدم لا يختل ابدا ثم جعل سبحانه هذه الحروف على مراتب منها موصول ومنها مقطوع ومنها مفرد ومثنى ومجموع ثم نبه ان
كل فصل قطعا وليس في كل قطع وصل فكل فصل يدل على فصل وليس كل فصل يدل على وصل والوصل والفصل في الجمع وغير الجمع والفصل وحده في عين الفرق فما افرده
من هذه فاشارة الى الابد بالموارد التي لا تتناهى والافراد للبحر الازلي والجمع للبحر الابدي والمثنى للبرزخ المحمدي الانساني مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
فباي آلاء ربكما تكذبان هل بالبحر الذي اوصله فافناه عن الاعيان او بالبحر الذي فصله عنه وسماه بالاكوان او بالبرزخ الذي استوى عليه الرحمن فباي آلاء ربكما تكذبان
يخرج من بحر الازل اللولو ومن بحر الابد المرجان فباي آلاء ربكما تكذبان وله الجواري الروحانية المنشآت من الحقايق الاسمائية في البحر الذاتي الاقدسي كالاعلام فباي
آلاء ربكما تكذبان يسئله العالم العلوي على علوه وقدسه والعالم السفلي على نزوله ونحسه كل خطرة في شان فباي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها فان وان لم تنعدم
الاعيان ولكنها رحلة من دنيا الى دار فباي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ منكم اليكم ايها الثقلان فباي آلاء ربكما تكذبان فمكذا لو اعتبر القرآن ما اختلف اثنان ولا
تطرحصان ولا انتاطح عنزان فتدبروا آياتكم ولا تخرجوا عن ذاتكم فاركان ولا بد قال صفاتكم فاذا اسلم العالم من نظركم وتدبيركم كان على الحقيقة تحت تسخيركم
ولهذا الخلق قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه والله يرشدنا واياكم الى ما فيه صلاحنا وسعادتنا في الدنيا والآخرة انه ولي كريم
فصل الالف من الم اشارة الى التوحيد والميم للملك الذي لا يبيد واللام بينهما واسطة لتكون رابطة بينهما فانظر الى السطر الذي يقع عليه الخط من
اللام فتجد الالف اليه ينتهي اصلها وتجد الميم منه تبتدي نشوها ثم تنزل من احسن تقويم وهو موضع السطر الى اسفل سافلين منتهى تعريق الميم قال تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ونزول الالف الى السطر مثل قوله ينزل ربنا الى السما الدنيا وهو اول عالم التركيب لانه سما آدم عليه السلام ويليه
فلك النار فلذلك نزل الى اول السطر فانه سبحانه نزل من مقام الاحدية الى مقام ايجاد الخليقة نزول تقديس وتنزيه لا نزول تمثيل وتشبيه وكانت اللام واسطة
وهي نائبة مناب المكون والكون وهي القدرة التي عنها اوجد العالم فاشبهت الالف في النزول الى اول السطر ولما كانت ممتزجة من المكون والكون فانه سبحانه لا
يوصف بالقدرة على نفسه وانما هو قادر على خلقه فكان وجه القدرة مصروفا الى الخلق ولهذا لا يثبت الخالق الا بالخلق فلابد من تعلقها بهم علوا وسفلا ولما كانت حقيقتها
لا تتم بالوصول الى السطر فتكون هي والالف على مرتبة واحدة طلبت بحقيقتها النزول تحت السطر او على السطر كما نزل الميم فنزلت الى ايجاد الميم ولم تتمكن ان تنزل
على صورة الميم فكان لا يوجد عنها ابدا الا الميم فنزلت نصف دائرة حتى بلغت الى السطر من غير الجهة التي نزلت منها فصارت نصف فلك محسوس يطلب نصف فلك معقول
فكان منهما فلك دائرة فيكون العالم كله من اوله الى آخره في ستة ايام اجناسا من اول يوم الاحد الى آخر يوم الجمعة وبقي يوم السبت للانتقالات من حال الى حال ومن مقام
الى مقام والاستحالات من كون الى كون ثابت على ذلك لا يزول ولا يتغير ولذلك كان الوالي على هذا اليوم البرد واليبس وهو من الكواكب زحل فصار الم وحده فلكا محيطا
من ادركه علم الذات والصفات والافعال والمعقولات فمن قرا الم بهذه الحقيقة والكشف حضر بالكل للكل مع الكل فلا يبقى شيء في ذلك الوقت الا يشهده لكن منه
ما يعلم ومنه ما لا يعلم فتنزه الالف عن قيام الحركات بها يدل ان الصفات لا تعقل الا بالافعال كما قال عليه الصلاة والسلام كان الله ولا شيء معه وهو على ما عليه كان فلهذا
صرفنا الامر الى ما يعقل الا الى انها المنزهة فان الاضافة لا تعقل ابدا الا بالمتضايفين فان الابوة لا تعقل الا بالابن والابن وجودا وتقديرا وكذلك المالك والخالق
والباري والمصور وجميع الاشيا التي تطلب العالم بحقايقها وموضع التشبيه من حروف الم عليها في اتصال اللام الذي هو الصفة بالميم الذي هو اثرها وفعلها فالالف
ذات واحدة لا يصح فيها اتصال شيء من الحروف اذا وقعت اولى في الخط فهي الصراط المستقيم الذي سالته النفس في قولها اهدنا الصراط المستقيم صراط التنزيه
والتوحيد فلما امن على دعايها ربها الذي هو الكلمة الذي امرت بالرجوع اليه في سورة الفجر قبل تعالى تامينه على دعايها فاظهر الالف من الم غيبا ولا الضالين
واخفي آمين لانه غيب من عالم الملكوت من وافق تامينه تامين الملائكة في الغيب المتحقق الذي تسمونه العامة من الفقها الاخلاص وتسميه الصوفية الحضور
وتسميه المحققون الهمة وتسميه انا وامثالنا العناية ولما كانت الالف متحدة في عالم الملكوت والشهادة ظهرت فوقع الفرق بين القديم والمحدث
فانظر فيما سطرناه ترى عجبا ومما يويد ما ذكرناه من وجود الصفة المد الموجود في اللام والميم دون الالف فان قال الصوفي وجدنا الالف مخطوطة والنطق بالهمزة
دون الالف فلم لا ننطق بالالف فنقول وهذا ايضا مما يعضد ما قلناه فان الالف لا تقبل الحركة فان الحرف مجهول ما لم يحرك فاذا حرك ميز بالحركة التي تتعلق به
من رفع ونصب وخفض والذات لا تعلم ابدا على ما هي عليه فالالف الدال عليها الذي هو في عالم الحروف خليفة كالانسان في العالم مجهول ايضا كالذات لا تقبل
الحركة فلما لم تقبلها لم يبق الا ان تعرف من جهة سلب الاوصاف عنها ولما لم يكن النطق بساكن بل بمتحرك نطقنا باسم الالف لا بالالف فنطقنا بالهمزة بحركة الفتح

فعاما الهمزة مقام المبدع الاول وحركته صفته العلمية ومحل ايجاده في اتصال الكاف بالنون فان قيل وجدنا الالف الذي في اللام منطوقا بها ولم نجدها
في الالف قلنا صدقت لا يقع النطق فيها الا بمتحرك مشبع التحرك قبلها موصولة به • وانما كلامنا في الالف المقطوعة التي لا تشبع الحرف الذي قبلها حركته
فلا تظهر بالنطق وان رقمت مثل الف انما المؤمنون فهذا الف بين ميم انما وبين لام المؤمنين موجودتان خطا غير ملفوظ بهما نطقا وانما الالف الموصولة
التي تقع بعد الحرف مثل لام ها جا وشبهها فانه لولا وجودها ما كان المد لواحد من هذه الحروف فمدها هو سبق الاستمداد الذي وقع به ايجاد الصفات
في محل الحروف • ولهذا لا يكون المد الا بالوصل فاذا وصل الحرف بالالف من اسمه الاخر امتد الالف بوجود الحرف الموصول به فلما وجد الحرف الموصول به افتقر
الى الصفة الرحمانية فاعطى حركة الفتح التي هي الفتحة • فلما اعطيها طلب منه الشكر عليها • فقال وكيف يكون الشكر عليها قبل ان نعلم السامعين بان وجودك
ووجود صفتك لم يكن بنفسك وانما كان من ذات القديم تعالى فاذكره عند ذكرك نفسك فقد جعلك نصفه بالرحمة خاصة دليلا عليه ولهذا قال ان الله خلق
ادم على صورة الرحمن فنطقت بالثناء على موجدها فقالت لام • يا • ها • جا • طا • فاظهرت نطقا ما خفي خطا لان الالف التي في طه وحم وطس
موجودة نطقا ما خفيت خطا لدلالة الصفة عليها وهي الفتحة صفة افتتاح الوجود فان قال ولذلك يعد المد في الواو المضموم ما قبلها والياء
المكسور ما قبلها فهي ايضا ثلاث ذوات فكيف يكون هذا وما ثم الا ذات واحدة فنقول نعم انما المد الموجود في الواو المضموم ما قبلها في مثل نون
والقلم • والياء المكسور ما قبلها مثل الياء من طس ويا الميم من حم • فمن حيث ان الله تعالى جعلها سر في علة وكل علة تستدعي معلولها بحقيقتها واذا استبد
ذلك فلا بد من سر بينهما يقع به الاستمداد والامداد ولهذا اعطينا المد وذلك لما اودع الرسول الملكي الوحي لو لم يكن بينه وبين الملقى اليه نسبة ما ما قبل
شيئا لكنه خفي عنه ذلك • فلما حصل له الوحي ومقامه الواو ولانه روحاني علوي والرفع تعطي العلو وهو نائب الواو المعتلة فعبرنا عنه ما الرسول
الملكي الروحاني جبريل كان او غيره من الملائكة • ولما اودع الرسول البشري ما اودع من اسرار التوحيد والشرائع اعطي من الاستمداد والامداد الذي
يمد به عالم التركيب فخفي عنه سر الاستمداد ولذلك قال ما ادري ما يفعل بي ولا بكم • وقال انما انا بشر مثلكم ولما كان موجودا في العالم السفلي عالم الجسم
والتركيب اعطيناه الياء المكسور ما قبلها المعتلة وهي من حروف الخفض ولما كانا علتين لوجود الاسرار الالهية من توحيد وشرع وهما سر الاستمداد فلذلك
مدتا • واما الفرق الذي بينهما وبين الالف فان الواو والياء قد ينتقلان عن هذا المقام فيتحركان بجميع الحركات كقوله ووجدك وتلدي وولوا الادبار يوون نصبه
انك ميت وقد يسكنان بلا سكون الحي كقوله وما هو بميت ويوون وشبهها والالف لا يتحرك ابدا ولا يوجد ما قبلها ابدا الا مفتوحا فاذا فلا نسبة بين الالف
وبين الواو والياء فان ذلك مقاميهما من صفاتهما ومما الحقا بالالف في العلية فذلك ليس من ذاتيهما وانما ذلك من جانب القديم سبحانه الذي
لا يحمل الحركة ولا يقبلها ولكن ذلك من صفة المقام وحقيقته الذي نزلت به الواو والياء ممدولة لولا الالف قديم والواو والياء متحركان كانتا او لا متحركان فهما حادثان
فاذا ثبت هذا فكل الف وواو وياء ارتقمت وحصل النطق بها فانما هي دليل وكل دليل محدث يستدعي محدثا والمحدث لا يحصره الرقم ولا النطق فانما هو غيب ظاهر
وكذلك يس ونون فيحرره نطقا وهو ظهوره ولا يحرره رقما وهو غيبه وهذا سبب حصول العلم بوجود الخالق لا بذاته وبوجود ليس كمثله شيء لا بذاته واعلم ايها
الملقى انه كلما دخل تحت الحصر فهو مبدع او مخلوق وهو محدث فلا تطلب الحق لا من داخل ولا من خارج اذ الدخول والخروج من صفات الحدوث فانظر الكل في الكل تجد
الكل • والعرش مجموع والكرسي مفروق • شعر • يا طالبا الوجود الحق يدركه • ارجع لذاتك فيك الحق فالتزم • ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فلو لم
يرجعوا الوجدوا النور • فلما رجعوا باعتقاد القطع ضرب بينهم بالسور ولا لو عرفوا من ناداهم بقوله ارجعوا وراءكم لقالوا انت مطلوبنا ولو يرجعوا فكان
رجوعهم سبب ضرب السور بينهم فحدث حجبتهم فكبكبوا فيها هم والغاوون وبقي الموحدون دون اهل الجنان بالولدان والحور الحسان من حضرة العيان فالوزير
محل صفات الامير والصفة التي تفردها الامير وحده هي سر التدبير الذي خرجت عنه الصفات فعلم ما يصدر له من صفته وفعله جملة ولم يعلم ذلك الوزير الا تفصيلا
وهذا هو الفرق فتامل ما قلناه تجد الحق ان شاء الله فاذا تبين هذا وتقرر ان الالف هي ذات الكلمة واللام ذات عين الصفة والميم عين ذات الفعل وسرهم الخفي هو الموجود
اياهم • فصل فنقول فقوله ذلك الكتاب بعد قوله الم اشارة الى موجود بعيد ان فيه بعدا وسببا للبعد لما اشار الى الكتاب وهو المفروق محل التفصيل
وادخل حرف اللام في ذلك وهي تؤذن بالبعد في هذا المقام والاشارة بذلك على رأس البعد عند اهل الله ولانها اعني اللام من العالم الوسط فهي محل الصفة
اذ الصفة تمييز المحدث من القديم وخص خطاب المفرد بالكاف مفردة لئلا يقع الاشتراك بين المبدعات وقد اشبعنا القول في هذا الفصل عندما تكلمنا على
على قوله تعالى اخلع نعليك من كتاب الجمع والتفصيل اي اخلع اللام والميم تبق الالف المنزهة عن الصفات ثم حال بين الذال الذي هو الكتاب محل الفرق الثاني وبين
اللام التي هي الصفة محل الفرق الاول التي بها يقع الكتاب بالالف التي هي محل الجمع لئلا يتوهم الفرق الخطاب من فرق اخر فلا يبلغ الى الحقيقة ابدا فيفصل بالالف
بينهما فصار حجابا بين الذال واللام واراد الذال الوصول الى اللام فقام لها الالف فقال في نفسي واراد اللام ملاقاة الذال التي ادى اليها اماتتها فتعرض لها ايضا
الالف فقال الهاني بلقائه فمهما نظرت الوجود جمعا وتفصيلا وجدت التوحيد يصحبه لا يفارقه البتة صحبة الواحد الاعداد فان الاثنين لا توجد ابدا
ما لم تضف الى الواحد مثله وهو الاثنين ولا تصح الثلاثة ما لم تزد واحدا على الاثنين وهكذا الى ما لا يتناهى والواحد ليس العدد وهو عين العدد اي به
ظهر العدد فالعدد كله واحد لو نقص من الالف واحد انعدم اسم الالف وحقيقته وبقيت حقيقة اخرى وهي تسعمائة وتسعة وتسعون لو نقص
منها واحد لذهب عينها فمتى انعدم الواحد من شيء عدم ومتى ثبت وجد ذلك الشيء هكذا التوحيد ان حققته وهو معكم اينما كنتم فقال ذا وهو حرف
مبهم فبين ذلك المبهم بقوله الكتاب فهو حقيقة ذا وساق الكتاب بحرفي التعريف والعهد وهما الالف واللام من الم غير انهما هنا من غير الوجه الذي كانتا عليه
في الم فانهما هناك في محل الجمع وها هنا في اول باب من ابواب التفصيل ولكن من تفصيل سرائر هذه السورة خاصة لا في غيرها من السور وهذا من ترتيب الحقائق
في الوجود فذلك الكتاب هو الكتاب المرقوم لان امهات الكتب ثلاثة • الكتاب المسطور والكتاب المرقوم والكتاب المجهول • وقد شرحنا معنى الكتاب والكاتب في
كتاب التدبيرات الالهية • في اصلاح المملكة الانسانية في الباب التاسع منه فانظر هناك تجده فنقول ان الذوات وان اتحد معناها فلا بد من معنى به تفرق
بين الذاتين يسمى الوصف فالكتاب المرقوم موصوف بالرقم والكتاب المسطور موصوف بالتسطير وهذا الكتاب المجهول الذي سلبت عنه الصفة لا يخلو من

محدث

احدى جهتين • اما ان يكون صفة فلذلك لا يوصف • واما ان يكون ذاتا غير موصوفة • والكشف يعطي ان صفته تسمى العلم وقلوب كلمات الحق محله الا تراه يقول الم
تنزيل الكتاب قال انزله بعلمه • فخاطب الكاف من ذلك بصفة العلم الذي هو اللام المخفوضة بالنزول لانه يتنزه عن ان تدرك ذاته فقال للكاف التي هي الكلمة
الالهية ذلك الكتاب المنزل عليك هو علمي لا علمك لا ريب فيه عند اهل الحقائق انزلته في معرض الهداية لمن اتقاني وانت المنزل وانت محله ولا بد لكل كتاب من ام
وام ذلك الكتاب المجهول لا تعرفه ابدا لانه ليس بصفة لك ولا لاحد ولا ذات • وان شئت ان تحقق هذا فانظر الى كيفية حصول العلم في العالم او حصول صورة
المرئي في الرائي فليست هو وليس غيرها • وانظر درجات حروف لا ريب فيه هدى للمتقين ومنازلها على حسب ما نذكره بعد الكلام الذي نحن بصدده وتدبر ما نبينه
لك وحل عقدة لام الالف من لا ريب يبصر الفان لان تعريفه اللام ظهرت صورتها في نون المتقين وذلك لتاخر الالف عن اللام من اسمها لا اخر وهي المعرفة التي تحصل
للعبد من نفسه في قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة اللام على معرفة الالف فصارت دليلا عليه ولم تمتزجا حتى يصيرا ذاتا واحدة
بل فان كل واحد منهما بذاته ولهذا لا يجتمع الدليل والمدلول ولكن وجه الدليل هو الرابط وهو موضع اتصال اللام بالالف فاضرب لا الفين يصح لك في الخارج
الف واحدة آ وهذا حقيقة الاتصال كذلك اضرب المحدث في القديم حسا يصح لك في الخارج المحدث ويخفى القديم بخروجه وهذا حقيقة الاتصال والاتحاد
واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة • وهذا نقيض اشارة الجنيد في قوله للعاطس ان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر لاختلاف المقام الازلي
كيف اتصل لام الالف من لا ريب فيه من الكرسي فحدثت ذاتان لا جهل سر العقد بينهما ثم فصلها العرش عند الرجوع اليه والوصول فصارت على هذا الشكل ال
فظهرت اللام بحقيقتها لانه لم يقم بها مقام الاتصال والاتحاد من ردها على صورتها فاخرجنا نصف الدائرة من اللام التي خفيت في لام الالف في عالم التركيب والحس فبقيت
الفان آآ في الفرق وضربنا الواحد في الواحد وهو ضرب الشيء في نفسه فصار واحدا آ فليس الواحد الاخر فكان الواحد رداء وهو الذي ظهر وهو الخليفة المبدع
بفتح الدال وكان الاخر مرتديا وهو الذي خفي وهو القديم المبدع فلا يعرف المرتدي الا باطن الرداء وهو الجمع ويصير الرداء على شكل المرتدي • فان قلت واحد صدقت
وان قلت ذاتان صدقت عينا وكشفا ولله در من قال • شعر • رق الزجاج وراقت الخمر • فتشاكلا فتشابه الامر • فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر
واما ظاهر الرداء فلا يعرف المرتدي به ابدا وانما يعرف باطن ذاته وهو حجابه فكذلك لا يعلم الحق الا العلم كما لا يحمده على الحقيقة الا الحمد واما انت فتعلم بواسطة
العلم وهو حجابك فانك ما تشاهد الا العلم القائم بك وان كان مطابقا للمعلوم وعلمك قائم بك وهو مشهودك ومعبودك فاياك ان تقول رجعت على الو
الحقائق انك علمت المعلوم وانما علمت العلم والعلم هو العالم بالمعلوم وبين العلم والمعلوم بحور لا يدرك قعرها فان سر التعلق بينهما مع تباين الحقائق بحر عسير مركبه
بل لا تركبه العبارة اصلا ولا الاشارة ولكن يدركه الكشف من خلف حجب كثيرة دقيقة لا يحس بها الا علي عن بصيرته لدقتها وهي عسيرة المدارك فاحرى من خلفها
فانظر اين هو من يقول اني علمت الشيء من ذلك الشيء محدثا كان او قديما بل ذلك في المحدث واما القديم فابعد وابعد اذ لا مثل له فمن اين يتوصل الى العلم
به او كيف يحصل وسياتي الكلام على هذه المسألة السنية في الفصل الثالث من هذا الباب فلا يعرف ظاهر الرداء المرتدي الا من جهة الوجود بشرط ان يكون في
مقام الاستسقاء • ثم يزول ويرجع لانها معرفة علة لا معرفة جذب • وهذه رؤية اصحاب الجنة في الاخرة وهو يحل في وقت دون وقت • وسياتي الكلام عليه في باب
الجنة من هذا الكتاب • وهذا هو مقام التفرقة • واما اهل الحقائق باطن الرداء فلا يزالون مشاهدين ابدا ومع كونهم مشاهدين فظاهرهم في كرسي الصفات يتنعم
بمواد بشرة الباطن نعيم اتصال • وانظر الى حكمته في كون ذلك مبتدأ ولم يكن فاعلا ولا مفعولا لم يسم فاعله لانه لا يصح ان يكون فاعلا لقوله لا ريب فيه فلو كان فاعلا
لوقع الريب لان الفاعل انما هو منزلة لا هو فكيف ينسب اليه ما ليس بصفته لان مقام الدال ايضا يمنع ذلك فانه من الحقائق التي كانت ولا شيء معها ولهذا لا تتصل
بالحروف فاذا تقدم عليها كالالف واخواتها الدال والذال والراء والزاي والواو ولا تقول فيه ايضا مفعول لم يسم فاعله لانه من ضرورته ان تتقدمه كلمة على بنية مخصوصة
محلها النحو • والكتاب هنا نفس الفعل والفعل لا انفعال فيه فاعل ولا مفعول وهو مرفوع فلم يبق الا ان يكون مبتدأ ومعنى مبتدأ لم يعرف غيره من اول وهلة
الست بربكم قالوا بلى فان قيل من ضرورة كل مبتدأ ان يعمل فيه ابتداء قلنا نعم عمل فيه ام الكتاب فهي الابتداء العاملة في الكتاب والعامل في الكل حقا وخلقا الله الرب
ولهذا نبه الله تبارك وتعالى بقوله ان اشكر لي ولوالديك فشكر ثم قال الي المصير فوحد فالشكر من مقام التفرقة فلذلك ينبغي لك ان تشكر الرداء لما كان سببا
موصلا الى المرتدي والمصير من الرداء ومنك الى المرتدي كل على شاكلته يصل فتفهم ما قلناه وفرق بين مقام الدال والالف وان اشتركا في الوحدانية المقدسة فتلبه
حالا ومقاما وتدبيره مقاما لا حالا • تنبيه • قال ذلك ولم يقل تلك آيات الكتاب فالكتاب للجمع والايات للتفرقة وذلك مذكر مفرد وتلك مفرد مؤنث • فاشار
تعالى بذلك الكتاب اولا لوجود الجمع اصلا قبل الفرق • ثم اوجد الفرق في الايات كما جمع العدد كله في الواحد كما قدمناه فاذا اسقطناه انعدمت حقيقة
ذلك العدد وما بقي للالف اثر في الوجود واذا ابرزناه برزت الالف في الوجود • فانظر الى هذه القوة العجيبة التي اعطتها حقيقة الواحد الذي منه ظهرت هذه الكثرة
الى ما لا يتناهى وهو فرد في نفسه ذاتا واسما • ثم اوجد الفرق في الايات قال تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة • ثم قال فيها يفرق كل امر حكيم فبدا بالجمع الذي هو كل
شيء قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء • قال تعالى وكتبنا له في الالواح من شيء والالواح مقام الفرق من كل شيء اشارة الى الجمع معرفة وتفصيلا ردا الى الفرق من
كل شيء ردا الى الجمع فكل موجود اي موجود كان عموما لا يخلو ان يكون اما في عين الجمع او في عين الفرق لا غير ولا سبيل ان يعرى عنهما بين الحقيقتين موجود ولا يجمعهما ابدا
فالحق والانسان في عين الجمع والعالم في عين التفرقة لا يجتمع كما لا يفترق الحق ابدا كما لا يفترق الانسان والله سبحانه لم يزل في ازله بذاته وصفاته واسمائه
لم يتجدد عليه حال ولا ثبت له وصف من خلق العالم لم يكن قبل ذلك عليه بل هو الان على ما عليه كان قبل وجود الكون كما وصفه صلى الله عليه وسلم حين قال كان الله ولا
شيء معه وزيد في قوله وهو الان على ما عليه كان • فاندرج في الحديث ما لم يقله صلى الله عليه وسلم ومقصودهم ان الصفة التي وجبت له قبل وجود العالم
هو عليها والعالم موجود وهكذا هي الحقائق عند من اراد ان يقف عليها فالتذكير في الاصل وهو ادم قوله ذلك والتانيث في الفرع وهو حواء قوله تلك وقد
اشبعنا القول في هذا الفصل في كتاب الجمع والتفصيل الذي صنفناه في معرفة اسرار التنزيل • فادم لجميع الصفات • وحواء التفريق الذوات اذ هي محل
الفعل والبذر • وكذلك الايات محل الاحكام والقضايا • وقد جمع الله تعالى معنى ذلك • وتلك في قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب • فحروف الم فيها
ثلاثة وهو جامع عالمها فان فيها الهمزة وهي من العالم الاعلى واللام وهي من العالم الوسط والميم وهي من العالم الاسفل • فقد جمع الم البرزخ والدارين

آآ احدهما في الآخر

بلغ

والرابط والحقيقتين وهو على النصف من حروف لفظه من غير تكرار وعلى الثلاث بغير تكرار وكل واحد منها ثلث كل ثلاث وهذه كلها اسرار تتبعناها فى كتاب المبادى
والغايات وفى كتاب الجمع والتفصيل وليكف هذا القدر من الكلام على الم البقرة فى هذا الباب بعد ما رغبنا فى ترك تقييد ما حل لنا فى الكتاب وقد حلت لنا
فيه امور جسام مهولة رمينا الكراسة من ايدينا عند تجليها وفررنا الى العالم حتى خف عنا ذلك وحينيذ رجعنا الى التقييد فى اليوم الثانى من ذلك التجلى وقلة
الرغبة فيه ومسك علينا ورجعنا الى الكلام على الحروف حرفا حرفا كما شرطناه اولا فى هذا الباب رغبة فى الايجاز والاختصار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

فمن ذلك حرف الالف ❊ شعر ❊ الف الذات تنزهت فهل ❊ لذى الاكوان عين ومحل ❊ قال لا غير البقا فى فانا ❊ حرف تابيد تضمنت الازل ❊
فانا العبد الضعيف المجتبى ❊ وانا من عز سلطانى وجل ❊ الالف ليس من الحروف عند من شم رايحة الحقايق ولكن قد سمته العامة حرفا ❊ فاذا قال المحقق انه
حرف انما يقول ذلك على سبيل التجوز فى العبارة ومقام الالف مقام الجمع له من الاسما اسم الله وله من اسما الصفات القيومية ❊ وله من اسما الصفات الحى والعالم
والخبير والمحصى والحكيم والشهيد ❊ وله من اسما الافعال ❊ المبدى والباعث والواسع والحافظ الخالق والبارى والمصور والوهاب والرزاق والفتاح
والباسط والمعز ❊ والمعيد والرافع ❊ والمحيى والوالى والجامع ❊ والمغنى والنافع ❊ وله من اسما الذات الله والرب ❊ والظاهر والواحد والاول والاخر
والصمد والغنى والرقيب ❊ والمبين والحق ❊ وله من الحروف اللفظية الهمزة واللام والفا وله من البسايط الزاى والميم والهاو القاو اللام والهمزة وله
من المراتب كلها وظهوره فى المرتبة السادسة وظاهر سلطانه فى النبات واخوته فى هذه المرتبة الهاو اللام وله مجموع عالم الحروف ومراتبها ليس فيها ولا
خارج عنها نقطة الدايرة ومحيطها ❊ ومركب العوالم وبسيطها ❊ ومن ذلك حرف الهمزة ❊ شعر ❊ همزة تقطع وقتا وتصل ❊ كلما جاورها من منفصل

فهى للدهر عظيم قدرها ❊ جل ان يحصره ضرب المثل ❊ الهمزة من الحروف التى من عالم الشهادة والملكوت لها من المخارج اقصى الحلق ليس لها مرتبة فى العدد
لها من البسايط الهاو الميم والزاى والالف والبا ❊ ولها من العالم الملكوت ❊ ولها من الفلك الرابع ودورة فلكها تسعة الاف سنة ❊ ولها من المراتب الرابعة
والسادسة والسابعة ❊ وظهور سلطانها فى الجن والنبات والجماد ❊ ولها من الحروف الهاو الميم والزاى والقاف فى الوقف والتا بالتقطتين من فوق فى الوصل
والتنوين فى القطع ❊ لها من الاسما الالف ❊ الالف والواو والبا فاغنى عن التكرار ❊ ويختص من اسما الصفات بالقهار والقاهر والمقتدر والقوى والقادر
طبعها الحرارة واليبوسة وعنصرها النار ❊ واختلفوا هل هى حرف او نصف حرف من الحروف الرقمية ❊ واما فى التلفظ بها فلا خلاف انها حرف عند الجميع ومن ذلك
حرف الهاء ❊ شعر ❊ ها الهوية كم تشير لكل ذى ❊ ابنية خفيت له فى الظاهر ❊ هى ان يحقق وجود ذات عندها ❊ تبدو الادلة فى عيون الاخر
اعلم ان الها من حروف الغيب لها من المخارج اقصى الحلق ❊ ولها من العدد الخمسة ❊ ولها من البسايط الالف والهمزة واللام والها والميم والزاى والها
من العالم الملكوت ولها الفلك الرابع وزمان حركة فلكها تسعة الاف سنة ❊ ولها من الطبقات الخاصة وخاصة الخاصة ❊ ولها من المراتب السادسة وظهور
سلطانها فى النبات ويوجد منه باخرها ما كان حارا رطبا وجملة بعد ذلك البرودة واليبوسة ❊ ولها من الحركات المستقيمة والمعوجة وهى من حروف الاعراف
ولها الامتزاج وهى من الكوامل وهى من عالم الانفراد وطبعها البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة مثل عطارد وعنصرها الاعظم التراب ❊ وعنصرها الاقل
الهوا ❊ ولها من الحروف الهمزة ❊ ولها من الاسما الذاتية الله والاول والاخر والماجد والمومن والمهيمن والمتكبر والمبين والاحد والملك ❊ ولها من اسما الصفات
المقتدر والمحصى ❊ ولها من اسما الافعال اللطيف والفتاح والمبدى والمجيب والمقيت ❊ والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحيى والمميت والمنتقم والمقسط
والمغنى والمانع ❊ ولها غاية الطريق ❊ ومن ذلك حرف العين المهملة ❊ شعر ❊ عين العيون حقيقة الايجاد ❊ فانظر اليه بمنزل الاشهاد ❊ تبصر بنظرك نحو موجد ذاته
نظر السقيم محاسن العواد ❊ لا يلتفت الا الى الغير الهه ❊ يرجو وتحذر شيمة العباد ❊ اعلم ان العين من عالم الشهادة والملكوت ❊ وله من المخارج وسط الحلق وله
من الجمل عقد السبعين ❊ وله من البسايط اليا والنون والالف والهمزة والواو ❊ وله الفلك الثانى وزمان حركة فلكه احدى عشرة الف سنة ❊ وله من طبقات
العالم الخاصة وخاصة الخاصة ❊ وله من المراتب الخامسة ❊ وظهور سلطانه فى البهايم ❊ ويوجد عنه كل حار رطب ❊ وله من الحركات الافقية وهى المعوجة وهو
من حروف الاعراف وهو من الحروف الخالصة وهو كامل وهو من عالم الانس الثانى وطبعه الحرارة والرطوبة ❊ وله من الحروف اليا والنون ❊ وله من الاسما
الذاتية الغنى والاول والاخر ❊ وله من اسما الصفات القوى والمحصى والحى ومن اسما الافعال النصير والنافع والواسع والوهاب والوالى ومن ذلك حرف الحا
المهملة ❊ شعر ❊ حا الحواميم سر الله فى السور ❊ اخفى حقيقته عن رؤية البشر ❊ فان ترحلت عن كون وعن شبح ❊ فارحل الى عالم الارواح والصور
وانظر الى حاملات العرش قد نظرت ❊ الى حقايقها حات على قدر ❊ تجد لحايك سلطانا وعزته ❊ ازلا يبدا لى ولا يخشى من الغير ❊ اعلم ايها الولى
ان الحا من عالم الغيب له من المخارج وسط الحلق ❊ وله من العدد الثمانية ❊ وله من البسايط الالف والهمزة واللام والها والفا والميم والزاى وله من العالم
الملكوت ❊ وله الفلك الثانى وسنى حركة فلكه احدى عشرة الف سنة وهو من الخاصة وخاصة الخاصة ❊ وله من المراتب السابعة ❊ وظهور سلطانه فى الجماد
ويوجد عنه ما كان باردا رطبا وعنصره الما ❊ وله من الحركات المعوجة وهو من حروف الاعراف وهو خالص غير ممتزج وهو كامل يرفع من اتصل به وهو من عالم الانس
الثلاثى وطبعه البرودة والرطوبة ❊ وله من الحروف الالف والهمزة ❊ وله من اسما الذات الله والاول والاخر والملك والمومن والمهيمن والمتكبر والمجيد والمبين
والمتعالى والعزيز ❊ وله من اسما الصفات المقتدر والمحصى ❊ وله من اسما الافعال اللطيف والفتاح والمبدى والمجيب والمقيت والمصور ❊ والمذل والمعز
والمعيد والمحيى والمميت والمنتقم والمقسط والمغنى والمانع ❊ وله بداية الطريق ❊ ومن ذلك حرف الغين المنقوطة ❊ شعر ❊
الغين مثل العين فى احواله ❊ الا التجلى الاطم الاخطر ❊ فى الغين اسرار التجلى الافخر ❊ فاعرف حقيقة فيضه وتستر ❊ وانظر اليه من ستارة كونه
حذرا على الرسم الضعيف الاحقر ❊ اعلم ايدك الله بروح منه ان الغين المنقوطة من عالم الشهادة والملكوت ومخرجه الحلق ادنى ما يكون منه الى الفم عدده
عندنا تسعمائة وعند اهل الاسرار ❊ واما عند اهل الانوار فعدده الف كل ذلك فى حساب الجمل الكبير ❊ وبسايطه اليا والنون والالف والهمزة والواو وفلكه
الثانى وسنى فلكه فى حركته احدى عشرة الف سنة ❊ يتميز فى طبقة العامة ❊ مرتبته الخامسة ظهور سلطانه فى البهايم طبعه البرودة والرطوبة عنصره الما
يوجد عنه كل ما كان باردا رطبا حركته معوجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مثنى مونث ❊ له الانفراد الذاتى له من الحروف اليا والنون ❊ له من

الاسما الذاتية

الاسما الذاتية ❊ الغنى والعلى والله والاول والاخر ❊ والواحد ❊ وله من اسما الصفات الحى والمحصى والقوى ❊ وله من اسما الافعال البصير والواقى والواسع
والوالى والوكيل وهو ملكوتى ❊ ومن ذلك حرف الخا المنقوطة ❊ شعر ❊ الخا تمما اقبلت او ادبرت ❊ اعطتك من اسرارها ما حوت
فعلوها يهوى الكيان وسفلها ❊ يهوى المكون حكمة قد اظهرت ❊ ابدا حقيقتها تحط ذاتها ❊ فتدنست وقتا وتم تطهرت ❊ فاعجب لها من جنة قد ازلفت
فى سفلها والهيبة انها سعرت ❊ اعلم ايدك الله ان الخا من عالم الغيب والملكوت ❊ مخرجه الحلق مما يلى الفم ❊ عدده ستمائة ❊ بسايطه الالف والهمزة
واللام والفا والها والميم والزاى فلكه الثانى سنى فلكه احدى عشرة الف سنة ❊ يتميز فى العامة ❊ مرتبته السابعة ❊ ظهور سلطانه فى الجماد
طبع راسه البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة بقية جسده ❊ عنصره الاعظم الهوا والاقل التراب ❊ يوجد عنه كل ما اجتمعت فيه الطبايع الاربع حركته
معوجة ❊ له الاحوال والخلق والكرامات ممتزج كامل يرفع من اتصل به على نفسه منكر مونث له علامة له من الحروف الهمزة والالف له من الاسما الذاتية والصفاتية
والفعلية كل ما كان فى اوله زاى وميم كالملك والمقتدر والمعز وها كالهادى وفا كالفتاح ولام كاللطيف وهمزة كالاول ومن ذلك حرف القاف
القاف سر كماله فى راسه ❊ وعلوم اهل الغرب منذ افطره ❊ والشرق فيه وجعل غيبه ❊ فى شطره وشهوده فى سطره ❊ فانظر الى تعريقه كهلاله
وانظر الى شكل الرويس كبدره ❊ عجبا لاخر نشابه هو مبدا ❊ لوجود منته ومبدا عصره ❊ اعلم ايدك الله ان القاف من عالم الشهادة والجبروت
مخرجه من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك ❊ عدده مائة ❊ بسايطه الالف والفا والهمزة واللام فلكه الثانى سنى حركة فلكه احدى عشرة الف سنة ❊ يتميز فى الخاصة
وخاصة الخاصة ❊ مرتبته الرابعة ظهور سلطانه فى الجن طبعه الامهات الاول ❊ اخرج حارا يابسا وسايره باردا رطبا ❊ عنصره النار يوجد عنه الانسان والعنقا
له الاحوال حركته ممتزجة مونس مثنى علامته مشتركة ❊ له من الحروف الالف والفا ❊ وله من الاسما على مراتبها كل اسم فى اوله حرف من حروف بسايطه ❊ له الذات عند
اهل الاسرار ❊ وعند اهل الانوار الذات والصفات ومن ذلك حرف الكاف ❊ شعر ❊ كاف الرجا يشاهد الاجلالا ❊ مر كاف خوف شاهدا لا ضلالا
وانظر الى قبض وبسط فيهما ❊ تعطيك ذا صدا وذا وصالا ❊ الله قد جلا كذا اجلاله ❊ وبذاك جلا من شاه جمالا ❊ اعلم ايدنا الله واياك ان الكاف
من عالم الغيب والجبروت ❊ له من المخارج مخرج القاف وقد ذكرنا انه اسفل منه ❊ عدده عشرون ❊ بسايطه الالف والفا والهمزة واللام ❊ له الفلك الثانى حركة فلكه
احدى عشرة الف سنة ❊ يتميز فى الخاصة وخاصة الخاصة ❊ مرتبته الرابعة ❊ ظهور سلطانه فى الجن ❊ يوجد عنه كل ما كان حارا يابسا ❊ عنصره النار طبعه الحرارة واليبوسة
مقامه البداية ❊ حركته ممتزجة هو من الاعراف خالص كامل يرفع من اتصل به عند اهل الانوار ولا يرفع عند اهل الاسرار مفرد موحش ❊ له من الحروف ما للقاف وله من
الاسما كل اسم فى اوله حرف من حروف بسايطه وحروفه ❊ ومن ذلك حرف الضاد ❊ شعر ❊ فى الضاد سر لو ابوح بذكره ❊ لرايت سر الله فى جبروته
فانظر اليه واحدا وكاله ❊ من غيره فى حضرتى رحموته ❊ وامامه اللفظ الذى بوجوده ❊ اسرى به الرحمن من ملكوته ❊ اعلم ايدنا الله واياك ان الضاد
المعجمة من حروف الشهادة والجبروت ❊ ومخرجه من اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس ❊ عدده تسعون عندنا ❊ وعند اهل الانوار ثمانمائة ❊ بسايطه الالف
والدال اليابسة والهمزة واللام والفا ❊ فلكه الذاتى حركة فلكه احدى عشرة الف سنة ❊ يتميز فى العامة له وسط الطريق ❊ مرتبته الخامسة ❊ ظهور سلطانه فى
البهايم ❊ طبعه البرودة والرطوبة ❊ عنصره الما ❊ يوجد عنه ما كان باردا رطبا ❊ حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات ❊ خالص كامل مثنى مونس علامته
الفردانية ❊ له من الحروف الالف والدال ومن الاسما كما علمناك فى الحرف الذى قبله رغبة فى الاختصار ❊ والله المعين الهادى ومن ذلك حرف الجيم ❊ شعر
الجيم يرفع من يريد وصاله ❊ لمشاهد الابرار والاخيار ❊ فهو الحبيب العين الا انه ❊ متحقق بحقيقة الايثار ❊ برنو بغايته الى معبوده ❊ وبدئه يمشى على الاثار
هو من ثلاث حقايق معلومة ❊ ومزاجه برد ونفح النار ❊ اعلم ايدنا الله واياك ان الجيم من عالم الشهادة والجبروت ❊ ومخرجه من وسط اللسان بينه وبين
الحنك ❊ عدده ثلاثة ❊ بسايطه اليا والميم والالف والهمزة ❊ فلكه الثانى سنيه احدى عشرة الف سنة ❊ يتميز فى العامة له وسط الطريق ❊ مرتبته الرابعة ظهور
سلطانه فى الجن جسده بارد يابس ❊ راسه حار يابس ❊ طبعه البرودة والحرارة واليبوسة ❊ عنصره الاعظم التراب والاقل النار ❊ يوجد عنه ما يشاكل طبعه
حركته معوجة ❊ له الحقايق والمقامات والمنازلات ممتزج كامل ❊ يرفع من اتصل به عند اهل الانوار والاسرار الا الكونيون ❊ مثلث مونس علامته الفردانية
له من الحروف اليا والميم ❊ ومن الاسما كما تقدم ومن ذلك حرف الشين المعجمة ❊ شعر ❊ فى الشين سبعة اسرار لمن عقلا ❊ وكل من نالها يوما فقد وصلا
تعطيك ذاتك والاجسام ساكنة ❊ اذا الامين على قلب بها نزلا ❊ لو عاين الناس ما يحويه من عجب ❊ راوا هلال محاق الشهر قد كملا ❊ اعلم ايدنا الله واياك
نطقا وفهما ان الشين من عالم الغيب والجبروت الاوسط منه ❊ مخرجه مخرج الجيم ❊ عدده عندنا الف وعند اهل الانوار ثلثمائة ❊ بسايطه اليا والنون والالف والهمزة
والواو وفلكه الثانى سنى هذا الفلك قد تقدم ذكرها ❊ يتميز فى العامة له وسط الطريق ❊ مرتبته الخامسة سلطانه فى البهايم ❊ طبعه بارد رطب عنصره الما يوجد عنه
ما شاكل طبعه حركته ممتزجة كامل خالص ❊ مثنى مونس ❊ له الذات والصفات والافعال ❊ له من الحروف اليا والنون ومن الاسما على نحو ما تقدم له الخلق والاحوال والكرامات
ومن ذلك حرف اليا ❊ شعر ❊ يا الرسالة حرف فى الثرا ظهرا ❊ كالواو فى العالم العلوى معتمرا ❊ وهو الممد جسوما ما لها طللا ❊ وهو الممد قلوبا عاتقصورا
اذا اراد دنيا حكيم بحكمته ❊ يتلو فيسمع سر الاحرف السورا ❊ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان اليا من عالم الشهادة والجبروت ❊ مخرجه مخرج السين عدده العشر من
الافلاك الاثنى عشر وواحد للافلاك السبعة ❊ بسايطه الالف والهمزة واللام والفا والها والميم والزاى فلكه الثانى سنيه قد ذكرت ❊ يتميز فى الخاصة وخاصة
الخاصة ❊ له الغاية والمرتبة السابعة ❊ ظهور سلطانه فى الجماد ❊ طبعه الامهات الاول ❊ عنصره الاعظم النار والاقل الما ❊ يوجد عنه الحيوان حركته ممتزجة له
الحقايق والمقامات والمنازلات ❊ ممتزج كامل رباعى مونس له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسما كما تقدم ومن ذلك حرف اللام ❊ شعر
اللام للازل السنى الاقدس ❊ ومقامه الاعلى البهى الانفس ❊ مما يقوم بيد المكون ذاته ❊ والعالم الكونى مما يخلس ❊ يعطيك روحا من ثلاث حقايق
بمشمر قل فى ثياب السندس ❊ اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان اللام من عالم الشهادة والجبروت ❊ مخرجه من حافة اللسان ادناها الى منتهى طرفه
عدده فى الاثنى عشر فلكا ثلاثون ❊ وفى الافلاك السبعة ثلاثة ❊ بسايطه الالف والميم والهمزة ❊ والفا واليا فلكه الثانى ❊ سنيه تقدمت ❊ يتميز
فى الخاصة وخاصة الخاصة له الغاية مرتبته الخامسة ❊ سلطانه فى البهايم ❊ طبعه الحرارة والبرودة واليبوسة ❊ عنصره الاعظم النار والاقل التراب

يوجد عنه ما يشاكل طبعه • حركته مستقيمة وممتزجة • له الاعراف • ممتزج كامل مفرد موحش • له من الحروف الالف والميم • ومن الاسما كما تقدم ومن ذلك
حرف الراء • شعر • راء المحبة في مقام وصاله • ابدا بدار نعيمه لن يخذلا • وفنا يقول انا الوحيد فلا ارى • غيري ووفنا يا انا كي نجهلا
لو كان قلبك عند ربك هكذا • كنت المقرب والحبيب الاكملا • اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الراء من عالم الشهادة والجبروت • ومخرجها من ظهر اللسان
وفويق الثنايا • عدده في الاثنى عشر فلكا مائتان • وفي الافلاك السبعة اثنان بسائطه الالف والهمزة واللام والقاف والهاء والميم والزاي • فلكه الثاني • سني فلكه
معلومة • له الغاية • مرتبته السابعة • ظهور سلطانه في الجماد • يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة • طبعه الحرارة واليبوسة • عنصره النار • يوجد عنه
ما يشاكل طبعه • حركته ممتزجة • له الاعراف خالص ناقص مقدس مثنى مونس • له من الحروف الالف والهمزة • ومن الاسما كما تقدم ومن ذلك حرف النون
نون الوجود تدل نقطة ذاتها • في عينها عينا على معبودها • فوجودها من جوده وبمنه • وجميع اكوان العلى من جودها • فانظر بعينك نصف عين وجودها
من جودها يعثر على مفقودها • اعلم ايدك الله القلوب بالارواح ان النون من عالم الملك والجبروت • مخرجه من حافة اللسان وفويق الثنايا • عدده
خمسون وخمسة بسائطه الواو والالف • فلكه الثاني • سني حركته قد ذكرت • يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة • له غاية الطريق • مرتبته المرتبة
المنزهة الثانية • ظهور سلطانه في الحضرة الالهية • طبعه البرودة واليبوسة • عنصره التراب • يوجد عنه ما يشاكل طبعه • حركته ممتزجة
له الحلول والاحوال والكرامات • خالص ناقص مفرد موحش • له الذات • له من الحروف الواو • والاسما كما تقدم • ومن ذلك حرف الطاء المهملة • شعر
في الطا خمسة اسرار مخباة • منها حقيقة عين الملك في الملك • والحق في الحلول والاسرار ثابتة • والنور في النار والانسان في الملك • فهذه خمسة كلها
علمتان وجود الفلك في الفلك • اعلم ايدنا الله به ان الطاء من عالم الملك والجبروت • مخرجه من طرف اللسان واصول الثنايا • عدده تسعة • بسائطه
الالف والهمزة واللام والقاف والميم والزاي والهاء • فلكه الثاني • سنيه مذكورة • يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة • وله غاية الطريق • مرتبته السابعة
سلطانه في الجماد • طبعه البرودة والرطوبة • عنصره الماء • يوجد عنه ما يشاكل طبعه • حركته مستقيمة عند اهل الانوار • ومعوجة عند اهل الاسرار
وعند اهل التحقيق وعندنا معا ممتزجة • له الاعراف خالص كامل • مثنى مونس • له من الحروف الالف والهمزة • ومن الاسما كما تقدم • ومن ذلك حرف الدال
الدال من عالم الكون الذي انتقلا • عن الكيان ولا عين ولا اثر • عزت حقائقه عن كل ذي بصر • سبحانه جل ان يحظى به بشر • فيه الدوام فجود الحق منزله
فيه المثاني ففيه الآي والسور • اعلم ايدنا الله باسمائه ان الدال من عالم الملك والجبروت • مخرجه مخرج الطاء • عدده اربعة • بسائطه الالف واللام
والهمزة والقاف والميم • فلكه الاول • سني حركته اثنى عشر الف سنة • له غاية الطريق • مرتبته الخامسة • سلطانه في البهائم • طبعه البرودة واليبوسة
عنصره التراب • يوجد عنه ما يشاكل طبعه • حركته ممتزجة بين اهل الانوار والاسرار • له الاعراف • خالص ناقص • مقدس مثنى مونس • له من الحروف
الالف واللام • ومن الاسما كما تقدم • ومن ذلك حرف التاء • التاء يظهر احيانا ويستتر • لحظة من وجود القوم تلو بن • تحوي على الذات والاوصاف حضرته
وما له في جناب الفعل تمكين • يبدو فيظهر من اسراره عجبا • وملكه اللوح والاقلام والنون • الليل والشمس والاعلى وطارقه • في ذاته والضحى والشرح والتين
اعلم ايها الولي الحميم ان التاء من عالم الغيب والجبروت • مخرجه مخرج الدال والطاء • عدده اربعة • واربعمائة • بسائطه الالف والهمزة واللام والقاف والهاء
والميم والزاي فلكه الاول • سنيه قد ذكرت • يتميز في خاصة الخاصة • مرتبته السابعة • سلطانه الجماد • طبعه البرودة واليبوسة • عنصره التراب
يوجد عنه ما يشاكل طبعه • حركته ممتزجة • له الحلول والاحوال والكرامات • خالص كامل رباعي مونس • له الذات والصفات • له من الحروف الالف والهمزة
ومن الاسما كما تقدم • ومن ذلك حرف الصاد • شعر • في الصاد نور لقلب بات يرقبه • عند المنام وستر الشهد يحجبه • ثم فانك تلقى نور يجذبه
ينير صدرك والاسرار ترقبه • فذلك النور نور الشكر فارتقب المشكور فهو على العادات يعقبه • اعلم ايها الصفي الكريم ان الصاد من عالم الغيب والجبروت
مخرجه ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى • عدده ستون عندنا • وتسعون عند اهل الانوار • بسائطه الالف والدال والهمزة واللام والقاف • فلكه الاول
سنيه قد ذكرت • يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة • له اول الطريق • مرتبته الخامسة • سلطانه في البهائم • طبعه الحرارة والرطوبة • عنصره الهواء • يوجد
عنه ما يشاكل طبعه • حركته ممتزجة مجهوله • له الاعراف خالص كامل مثنى مونس • له من الحروف الالف والدال • ومن الاسماء كما تقدم • ثم اعلم اني جعلت
سر هذه الصاد اليابسة لا ينال الا في النوم لكوني ما نلته ولا اعطانيه الحق تعالى الا في المنام • فلهذا حكمت عليه بذلك وليست حقيقته ذلك والله يعطيه في
النوم واليقظة • ولما وقفت عنده بالتقييد حملت بعض الاصحاب يقرا علي اسرار الحروف لاصلح ما اختل منها عند التقييد بسرعة القلم • ولما وصل بالقراءة الى هذا
الحرف قلت لهم ما اتفق لي فيه وان النوم ليس لازما في نيله ولكن هكذا اخرته فوصفت حاله فانفض الجمع فلما كان من الغد من يوم السبت قعدنا على سبيل العادة
في المسجد الحرام تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة • وكان يحضر عندنا الشيخ الفقيه المجاور ابو يحيى ابو بكر بن عبد الله الهاشمي المعروف بالطرابلسي رحمه الله فجا على عادته
فلما فرغنا من القراءة قال رايت البارحة في النوم كاني قاعد وانت امامي مستلقي على ظهرك تذكر الصاد فانشدتك مرتجلا • شعر • الصاد حرف شريف • والصاد في الصاد صدق
فقلت لي في النوم ما دليلك • فقلت لانها شكل دور • وما من الدور اسبق • ثم استيقظت • وحكى لي في هذه الرويا التي فرحت بجوابه • فلما اكمل ذكره فرحت بهذه
المبشرة التي راها في حقي • وهيئة الاضطجاع وذلك رقاد الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهي حالة المستريح الفارغ من شغله والمتاهب لما يرد عليه من اخبار السما بالمقابلة
واعلم ان الصاد حرف من حروف الصدق والصون والصورة وهو كري الشكل قابل لجميع الاشكال فيه اسرار عجيبة فتعجبت من كشفه في نومه وقرت عينه على حالتي
التي ذكرتها للاصحاب بالامس في المجلس فعرفه الله ذلك وان لم يحضر عندنا الرفيع وحسن ماب وهو حرف شريف اقسم عنده ذكره بمقام جوامع الكلم وهو المشهد المحمدي في
اوج الشرف بلسان التمجيد • وتضمنت هذه السورة من اوصاف الانبيا عليهم السلام ومن اسرار العالم كله الخفية عجائب وآيات • وهذه الرويا فيها من الاسرار على حسب
ما في هذه السورة فهي تدل على خير كثير جسيم يناله الراي ومن ريئت له وكل من شوهد فيها من الله تعالى ويحصل لهما من بركات الانبيا عليهم السلام المذكورين في هذه
السورة ويلحق الاعدا من الكفار في هذه السورة من البوس لا من المومنين • نسال الله لنا ولهم العافية في الدنيا والاخرة • فهذه بشرى حصلت واسرار ارسلها الحق
الينا على يد هذا الراي • وذكر لي الراي صاحبنا ابو يحيى انه لما استيقظ تمم على البيتين اللذين انشدهما في النوم فرضا فسال الله ان يرسل اليه من يقيده في كتابي هذا عقيب

عن الرويا

هذه الرويا وفي هذا الحرف • كان ذلك الفرض من امداد هذه الحقيقة الروحانية التي راها في النوم فاردت ان افصل بينهما فبعثت معه صاحبنا ابا عبد الله محمد بن
خالد الصدفي التلمساني يجاني بها وهي هذه • شعر

		الصاد حرف شريف	والصاد في الصاد صدق	قل ما الدليل اجب	في داخل القلب ملصق
لانها شكل دور	وما من الدور اسبق	ودل هذا باني	على الطريق موفق	حققت في الله قصدي	والحق يقصد بالحق
اركان في البحر عمق	فساحل البحر اعمق	ان ضاق قلبك عني	فقلب غيرك اضيق	دع القرونة واقبل	من صادق بتصدق
ولا تخالف فتشقى	فالقلب عندي معلق	افتحه اشرحه وافعل	فعل الذي قد تحقق	الى متى قاسي القلب	باب قلبك مغلق
وفعل غيرك صاف	ووجه فعلك ازرق	انا رفقنا برفق	فالرفق بي في الرفق ارفق	فان ابيت كسوناك	ثوب لطف معتق
ولا تكن كجرير	اذ ظل يهجو الفرزدق	والمح بمدحي محمد حي	من مشرق الشمس اشرق	انا الوجود بذاتي	ولي الوجود المحقق
من غير قيد كعلمي	على الحقيقة مطلق	فهل ترى الشاه يوما	بكيدها فرز يبدق	من قال في براي	فقائل الراي احمق
ان طل جدي لوهم	راتبه يتسدق	فكل من قال قولا	فالذكر من ذاك اصدق	انا المهيمن ذو العرش	فلا ابيد واخلق
بعثت للخلق رسلي	وجا احمد بالحق	فقام في بصدق	وجيران عدا ابرق	مجاهدا في الاعادي	وفاضحا من تشدق
لولا غنم بعبدي	اغرقت من ليس يغرق	ان السموات والارض	من عذابي تفرق	وان اطعم فاني	التزما تتفرق
واجمع الكل في الخلد	في حدائق تعبق	كل القلوب على ذا	وانه الله اصدق	فهمت من حال نومي	فدا احبائي تصفق

ومن ذلك حرف الزاي • شعر • في الزاي سر اذا حققت معناه • كانت حقائق روح الامر معناه • اذا تجلى الى قلب تحكمه • عند الفناء عن التنزيه اعناه
فليس في احرف الذات التنزيه من • يحقق العلم او يدريه الا هو • اعلم ايدك الله بروح الازل ان الزاي من عالم الشهادة والجبروت والقهر • مخرجه
مخرج الصاد والسين • عدده سبعة • بسائطه الالف والياء والهمزة واللام والقاف • فلكه الفلك الاول • سني حركته تقدم • يتميز في خلاصة خاصة الخاصة • له الغاية
مرتبته الخامسة • سلطانه في البهائم • طبعه الحرارة واليبوسة • عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه • حركته ممتزجة • له الحلول والاحوال والكرامات
خالص ناقص مقدس مثنى مونس له من الحروف الالف والياء • ومن الاسما كما تقدم • ومن ذلك حرف السين المهملة • شعر • في السين اسرار الوجود الاربع
وله التحقق والمقام الارفع • من عالم الغيب الذي ظهرت به • انوار كون شمسها لم تطلع • اعلم ان السين من عالم الغيب والجبروت واللطف • مخرجه مخرج
الصاد والزاي • عدده عند اهل الانوار ستون وستة • وعندنا ثلثمائة وثلاثة • بسائطه الياء والنون والالف والهمزة والواو • فلكه الاول • سنيه مذكورة • يتميز
في الخاصة وخاصة الخاصة • وخلاصة خاصة الخاصة • وصفا خلاصة خاصة الخاصة • له الغاية • مرتبته الخامسة • ظهور سلطانه في البهائم • طبعه الحرارة
واليبوسة • عنصره النار • يوجد عنه ما يشاكل طبعه • حركته ممتزجة • له الاعراف كامل مثنى مونس له من الحروف الياء والنون • ومن الاسماء الالهية كما تقدم
ومن ذلك حرف الظاء المعجمة • شعر • في الظاء ستة اسرار مكتمة • خفية ما لها في الخلق تبيين • الا مجاز اذا جادت تفاصلها • يرى لها في ظهور العين تحسين
يرجوا الاله ويخشى عدله واذا • ما غاب عن كونه لم يبد تكوين • اعلم ايها العاقل ان الظاء من عالم الشهادة والجبروت والقهر • مخرجه ما بين طرفي اللسان واطراف الثنايا
عدده ثمانية وثمانية عندنا • وعند اهل الانوار تسعمائة • بسائطه الالف واللام والهمزة والقاف والهاء والميم والزاي • فلكه الاول • سنيه مذكورة • يتميز في خلاصة
خاصة الخاصة • له غاية الطريق • مرتبته السابعة • سلطانه في الجماد • طبع دائرته بارد رطب • وقامته حارة رطبة • فله الحرارة والبرودة والرطوبة
عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء • يوجد عنه ما يشاكل طبعه • حركته ممتزجة له الحلول والاحوال والكرامات • ممتزج كامل مثنى مونس له الذات له من الحروف
الالف والهمزة • ومن الاسما كما تقدم • ومن ذلك حرف الذال المعجمة • شعر • الذال تنزل احيانا على جسدي • كرها وتنزل احيانا على خلدي
طوعا ونعدم من هذا وذاك كما • يرى له اثر الرقي على احد • هو الامام الذي ما مثله احد • تدعوه اسماوه بالواحد الصمد • اعلم ايها الامام ان الذال من
عالم الشهادة والجبروت • مخرجه مخرج الظاء • عدده سبعمائة وسبعة • بسائطه الالف واللام والهمزة والقاف والميم فلكه الاول سني حركته مذكورة يتميز في العامة
له وسط الطريق • مرتبته الخامسة • سلطانه في البهائم • طبعه الحرارة والرطوبة • عنصره الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته معوجة ممتزجة له الخلق
والاحوال والكرامات • خالص كامل مقدس مثنى مونس له الذات • وله من الحروف الالف واللام ومن الاسما كما تقدم • ومن ذلك حرف الثاء الثلاثة • شعر
الثاء ذاتية الاوصاف عالية • في الوصف والفعل والاقلام توجدها • فان تجلت بسر الذات واحدة • يوم البداية صار الخلق يعبدها • وان تجلت بسر الوصف ثانية
يوم التوسط صار البعث يحمدها • وان تجلت بسر الفعل ثالثة • يوم التلاقي صار الكون يسعدها • اعلم ايها السيد ان الثاء من عالم الغيب والجبروت
واللطف • مخرجه مخرج الظاء والذال • عدده خمسة وخمسمائة • بسائطه الالف والهمزة واللام والقاف والهاء والميم والزاي له الفلك الاول • سنيه مذكورة • يتميز
في خلاصة خاصة الخاصة • له غاية الطريق • مرتبته السابعة • سلطانه في الجماد طبعه البرودة واليبوسة • عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته
ممتزجة • له الحلول والاحوال والكرامات • خالص كامل مربع مونس له الذات والصفات والافعال له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسما كما تقدم • ومن ذلك حرف
الفاء • شعر • الفاء من عالم التحقيق فاذكر • وانظر الى سرها ياتي على قدر • لها مع اليا مزج في الوجود كما • تنفك في المزج عن جن وعن بشر
فان قطعت وصال اليا ذاك لها • من اوجه عالم الارواح والصور • اعلم ايدك الله القلب بالامداد الالهي ان الفاء من عالم الشهادة والجبروت والغيب واللطف • مخرجه من
باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العلى • عدده ثمانون وثمانية • بسائطه الالف والهمزة واللام والقاف والهاء والميم والزاي له الفلك الاول سنيه قد ذكرت • يتميز
في الخاصة له غاية الطريق • مرتبته السابعة • سلطانه في الجماد • طبع راسه الحرارة والرطوبة • وسائر جسده بارد رطب • وطبعه الحرارة والبرودة والرطوبة
عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء • يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة • له الحقائق والمقامات والمنازلات عند اهل الاسرار • وله الحلول والاحوال والكرامات
عند اهل الانوار • ممتزج كامل مفرد مثنى مونس موحش له الذات له من الحروف الهمزة والالف • ومن الاسما كما تقدم • ومن ذلك حرف الباء بواحدة • شعر
الباء للعارف الشبلي معتبر • وفي نقيطتها للقلب مدكر • سر العبودية العليا ممازجها • لذاك ناب مناب الحق فاعتبروا • البس يحذف من باسم حقيقته

اعلم ايها الولي ان البا من عالم الملكوت والشهادة والقهر مخرجه من الشفتين عدده اثنان بسائطه الالف والهمزة واللام والفا والها والميم والزاى
فلكه الاول له الحركة المذكورة يتميز في عين صفا الخلاصة وفي خاصة الخاصة له بداية الطريق وغايته مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبعه
الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما شاكل طبعه حركته ممتزجة له الحقائق والمقامات والمنازلات خالص كامل مربع مونس له الذات
ومن الحروف الالف والهمزة ومن الاسما كما تقدم ومن ذلك حرف الميم ٠

الميم كالنون ان حققت سرهما ... في غاية الكون عينا والبدايات
فالنون للحق والميم الكريم لمن ... بدو لبدو وغايات لغايات
فبرزخ النون روح في معارفه ... وبرزخ الميم رب في البرايات

اعلم ايدك الله ايها المؤمن ان الميم من عالم الشهادة والقهر مخرجه مخرج البا عدده اربعة واربعون بسائطه اليا والالف والهمزة فلكه الاول
سنيه ذكرت يتميز في الخاصة والخلاصة وصفا الخلاصة له الغاية مرتبته الثالثة ظهور سلطانه في الانسان طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب
يوجد عنه ما يشاكل طبعه له الاعراف خالص كامل مقدس مفرد مونس له من الحروف البا ومن الاسما كما تقدم ومن ذلك حرف الواو ٠ شعر

واو آيات الاقدس ... من وجودي وانفس ... هو روح مكمل ... وهو شهر مسدس ... حبذا الاخ عينه ... قيل بيت مقدس ... بيته السدرة العلية فبنا المؤسس

اعلم ان الواو من عالم الملك والشهادة والقهر مخرجه من الشفتين عدده ستة بسائطه الالف والهمزة واللام والفا فلكه الاول سنيه مذكورة
يتميز في خاصة الخاصة وفي الخلاصة له غاية الطريق مرتبته الرابعة سلطانه في الجن طبعه الحرارة والرطوبة عنصره الهوا يوجد عنه ما يشاكل
طبعه حركته ممتزجة له الاعراف خالص ناقص مقدس مفرد موحش له من الحروف الالف ومن الاسما كما تقدم فهذه حروف المعجم قد كملت
فذكرنا ما جد لنا من الاشارات والتنبيهات لاهل الكشف والخلوات والاطلاع على اسرار الموجودات فاذا اردت ان يسهل عليك ماخذها
في باب العبارة عنها فاعلم اشراكها في افلاك البسائط تعلم حقائق الاسما المهملة لها فالالف قد تقدم الكلام فيها وكذلك الهمزة تدخل مع الالف والواو واليا المعتلين
مخرجا ايضا عن حكم الحروف بهذا الوجه فالجيم والزاي واللام والميم والنون بسائطها مختلفة والدال والذال متماثلة والصاد والضاد متماثلة والعين
والغين والسين والشين متماثلة والواو والكاف والقاف متماثلة والبا والها والحا والطا واليا والفا والرا والتا والثا والخا والظا متماثلة البسائط ايضا
وكل متماثل البسائط متماثل الاسما فاعلم وكما ذكرنا ان نذكر لام الالف عقيب الحروف الذي هو نظير الجوزهر فنذكره في الرقم مفردا عن الحروف فكانه حرف زائد

شعر
مركبة من الف ولام ومن همزة ولام ... ولتقم ما دمت ربانيا فان ... طمسته فاسم فانصرف
معرفة لام الف لا ... شعر
الف اللام ولام الالف ... واعلم ان الله قد ارسله ... تعانق الالف العلام واللام
نهر طالوت فلا تعترف ... نهر بلوى لفؤاد المشترف ... مثل الجيبين والاعوام كلام
واشرب النهر الى اخره ... واصطبر بالله واخرته فقد ... والتفت الساق بالساق التي عظمت
وعن الهمة لا تنحرف ... يخذل العدا اذا لم تقف ... فجاني منهما في الالف علام

ان الفؤاد راى معناه عانقه ... بدا له فيه عادو العدام
اعلم انه لما اصطحب الالف واللام صحب كل واحد منهما ميل فهو الهوى والغرض والميل لا يكون الا عن حركة
عشقية فحركة اللام حركة ذاتية وحركة الالف حركة عرضية وظهر سلطان اللام على الالف اذ كانت الحركة فيه فكانت اللام في هذا الباب اقوى من الالف لانها
اعشق فهمتها اكمل وجودا دائم تعلقا والالف اقل عشقا فهمتها اقل تعلقا باللام فلم تستطع ان يقيم اودها وصاحب الهمة له الفعل بالضرورة عند المحققين
هذا حظ الصوفي ومقامه ولا يقدر يجاوزه الى غيره فان انتقل الى مقام المحققين فمعرفة المحقق فوق ذلك وذلك ان الالف ليس ميله من جهة نعل اللام فيه بهمة
وانما ميله نزوله الى اللام بالالطاف ليتمكن عشق اللام فيه الا تراه قد لوى ساقه بساقه الالف وانعطف عليه حذرا من الموت فميل الالف اليه نزوله كنزول الحق الى السماء
الدنيا ومن اهل الليل في الثلث الباقي وميل اللام معلوم وعندنا معلول مضطر لا خلاف عندنا فيه الا من جهة الباعث خاصة فالصوفي يجعل ميل اللام
ميل الواجدين والمتواجدين لتحققه عندهم بمقام العشق والتعشق وصالة وميل الالف ميل التواصل والاتحاد ولهذا اشتبها في الشكل هكذا لا فايهما
جعلت الالف واللام قبل ذلك الحمل ولذلك اختلف فيه اهل اللسان ان يجعلون حركة اللام او الهمزة التي تكون على الالف وطائفة راعت اللفظ فقالت هي الاسبق
والالف بعد وطائفة راعت الخط فباي تجد ابتدا الخط فهو اللام والثاني هو اللام وهذا كله يعطيه حالة العشق والصدق في العشق يورث التوجه
في طلب المعشوق وصدق التوجه يورث الوصال من المعشوق الى العاشق والمحقق يقول باعث الميل المعرفة عندهما وكل واحد على حسب حقيقته
واما نحن ومن بقي معنا في معالي درج التحقيق الذي ما فوقه درج فلسنا نقول بقولهما ولكن لنا في المسئلة تفصيل وذلك ان ننظر في اي حضرة اجتمعا فان العشق
حضرة جبروتية من جملة الحضرات فقول الصوفي حق ولكن كل واحد منهما قاصر عن التحقيق في هذه المسئلة ناظر بعين واحدة ونحن نقول ان الحضرة اجتمعا فيها
حضرة الايجاد وهي لا اله الا الله فقد هي حضرة الخلق والخالق وظهرت كلمة لا في النفي مرتين وفي الاثبات مرتين فلا لا اله والا لا الله فميل
الوجود المطلق الذي هو الالف في هذه الحضرة الى الايجاد وميل الموجود المقيد الذي هو اللام الى الايجاد عند الايجاد ولذلك خرج على الصورة فكل حقيقة
مطلقة في منزلها فافهم ان كنت تفهم والا فالزم الخلوة وعلو الهمة بالله ترحمن حتى يقيد فاذا قيد بعد ما تعين وجوده وظهر لعينه عينه فانه شعر

للحق حق وللانسان انسان ... عند الوجود وللقران قران
وللعيان عيان في الشهود كما ... عند المناجاة للاذان اذان
فانظر الينا بعين الجمع تحظ بنا ... في الفرق فالرمز والقران فرقان

فلا بد من صفة تقوم به ويكون لها يقابل مثلها او ضدها من الحضرة الالهية وانما قلنا الضد ولم نقتصر على المثل الذي هو الحق
الصدق رغبة في اصلاح قلب الصوفي والحاصل في اول درجات التحقيق فمشربهما هذا ولا يعرفان ما فوقه ولا ما نوحي اليه حتى ياخذ الله بايديهما ويشهدهما ما اشهدناه
وساذكر طرفا من ذلك في الفصل الثالث من هذا الباب فاطلب عليه هناك ان شاء الله تعالى فاغطس في بحر القران العزيز ان كنت واسع النفس والا فاقتصر على
مطالعة كتب المفسرين الظاهرة ولا تغطس فتهلك فان بحر القران عميق ولولا الغاطس ما يقصد منه المواضع القريبة من الساحل ما خرج لكم ابدا فالانبيا
والورثة هم الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم واما الواقفون الذين وصلوا ومسكوا ولم يردوا ولا انتفع بهم احد ولا انتفعوا باحد
فقصدوا بل قصد بهم ثبج البحر فغطسوا الى الابد لا يخرجون يرحم الله العباداني شيخ سهل بن عبد الله التستري حيث قال لسهل الى الابد حين قال له
سهل ايسجد القلب فقال الشيخ الى الابد صلى الله على رسول الله حين قيل له صلى الله عليه وسلم في دخول العمرة في الحج العامنا هذا ام للابد فقال صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم بل للابد فهي روحانية باقية في دار الخلد يجدها اهل الجنان في كل سنة مقدرة فيقولون ما هذا فيجابون العمرة في الحج روح ونعيم ووارد تشريف
يشرف به اسارير الوجوه وتزيد به حسنا وجمالا فاذا غطست وفقك الله في بحر القران فاطلب وابحث على صدفتي هاتين اليا قوتتين الالف واللام وصدفتهما
هي الكلمة او الايات التي تحملها فان كانت كلمة فعلية على طبقاتها نسبتها من ذلك المقام وان كانت كلمة اسمائية على طبقاتها نسبتها من ذلك المقام وان كانت كلمة
ذاتية نسبتها من ذلك كما اشار عليه السلام وان لم يكن في الحرف اعوذ برضاك من سخطك ميل اللام كلمة اسمائية وبمعافاتك ميل الالف من
عقوبتك ميل اللام كلمة فعلية وبك ميل الالف منك ميل اللام كلمة ذاتية فانظر ما اعجب سر النبوة وما اعلاه وما ادنى مرماه وما اقصاه فمن تكلم
على حرف لام الف من غير ان ينظر في الحضرة التي هو فيها فليس بكامل هيهات لا يستوي لام الف لا خوف عليهم ولام الف ولا هم يحزنون كما لا يستوي لام
الف التي للنفي ولام الف التي للايجاب كما لا يستوي لام الف النفي ولام الف النفي في التنزيه ولام الف النهي فترفع بالنفي وتنصب بالتنزيه وتجزم بالنهي
ولام الف لام التعريف والالف التي من اصل الكلمة مثل قوله الاعراف والادبار والابصار والافلام كما لا يستوي لام الف لام التوكيد والالف الاصلية
مثل قوله تعالى لا وضعوا ولا انتم فتحقق ما ذكرناه لك واقم الفك من قدها وحل لامك من عقدتها وفي عقد اللام بالالف سر لا يظهر ولا اقدر
على بسط العبارة في مقامات لام الف كما وردت في القران الا لو كان السامع يسمعه من الذي انزل عليه لو عبر عنه ومع هذا فالغرض في هذا الكتاب الايجاز
وقد طال الباب واتسع الكلام فيه على طريق الاجمال لكثرة المراتب وكثرة الحروف ولم نذكر في هذا الكتاب معرفة المناسبة التي بين الحروف حتى يصح اتصال
بعضها مع بعض ولا ذكرنا اجتماع حرفين معا الا لام الف خاصة من جهة ما وهذا الباب يتضمن ثلاثة الاف مسئلة وخمسمائة مسئلة واربعين مسئلة على
عدد الاتصالات بوجه ما لكل اتصال علم يخصه وتحت كل مسئلة من هذه المسائل مسائل تتشعب فان كل حرف يصطحب مع جميع الحروف كلها من جهة رفعه ونصبه وخفضه
وسكونه وذاته وحروف العلة الثلاثة فمن اراد ان يشتفي منها فليطالع تفسير القران الذي سميناه الجمع والتفصيل وسنوفي الغرض ان شاء الله في هذه الحروف
في كتاب المبادي والغايات لنا وهو بين ايدينا فليكف هذه الاشارة في لام الف والحمد لله المفضل معرفة الف اللام ال شعر

الف اللام لعرفان الذوات ... ولاحياء العظام النخرات
تنظم الشمل اذا ما ظهرت ... تحياها وما تبقى شتات
وتفي بالعهد صدقا ولها ... حال تعظيم وجوه الحضرات

اعلم ان لام الف بعد حلها ونقض شكلها وابراز اسرارها وفناها عن اسمها ورسمها تظهر في حضرة الجنس والعهد والتعريف والتعظيم وذلك لما كان الالف حظ الحق واللام
حظ الانسان صار الالف واللام للجنس فاذا ذكرت الالف واللام كان الالف الحق واللام الخلق وهذا هو الجنس عندنا فقابها الالف للحق تعالى ونصف دائرة اللام المحسوس
الذي يبقى بعدما ياخذ الالف فا بمثله هو شكل النون للخلق ونصف الدائرة الروحاني الغايب للملكوت والالف التي تبرز قطر الدائرة الامر وهو كن وهذه كلها انواع
وفصول للجنس الاعم الذي ما فوقه جنس وهو حقيقة الحقائق التامة القديمة في القديم لا في ذاتها والمحدثة في المحدث لا في ذاتها وهي بالنظر اليها لا موجودة ولا معدومة
واذا لم تكن موجودة لا تتصف بالقدم ولا بالحدوث كما سياتي ذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب ولها ما شاكلها من جهة قبولها للصور لا من جهة قبولها الحدوث والقدم
فان الذي يشبهها موجود وكل موجود اما محدث وهو الخلق واما محدث اسم فاعل وهو الخالق ولما كانت تقبل القدم والحدوث كان الحق يتجلى لعباده على ما شاء من صفاته ولهذا
السبب ينكره قوم في الدار الاخرة لانه تجلى لهم في غير الصورة والصفة التي عرفوا منه وقد تقدم طرف منه في الباب الاول من هذا الكتاب فيتجلى للعارفين على قلوبهم وعلى ذواتهم
في الاخرة عموما فهذا وجه من وجوه التشبيه وعلى التحقيق الذي لا خفاء عندنا ان حقائقها هي المتجلاة للمتنفسين في الدارين لمن عقل او فهم من الله تعالى المرئي في الدنيا
بالقلوب والابصار انه سبحانه مبني عن عجز العباد عن درك كنهه فقال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لطيف بعباده بتجليه لهم على قدر طاقتهم
خبير بضعفهم عن حمل تجليه الاقدس على ما تعطيه الالوهة اذ لا طاقة للمحدث على حمل جمال القديم كما لا طاقة للانهار بحمل البحار فان البحار تفني اعيانها سواء وردت عليه او ورد
عليها اعني البحر لا يبقى لها اثر تشهد ولا يتميز فاعرف ما ذكرناه وتحقق واعلم ما يشبهها من المحدثات الهبا الذي خلق فيه صور العالم ثم النور انزل منه في التشبيه بها فان النور صوره
في الهبا كما ان الهبا صوره فيها وانزل شبها من النور بها الهوا وانزل منه الما وانزل منه الخشب وامثاله الى ان ينتهي الى شي لا يقبل الا صورة واحدة ان وحدته
فتفهم هذا اخي ترمي بابه من هذا الكتاب ان شاء الله فهذه الحقيقة التامة التي تضمن الحقائق التامات هي الجنس الاعم التي يستحق الالف واللام الحمل عليه بذاتها وكذلك العهد
بجريان حقيقتهما على علم ما وقع فيه العهد بين الموجودين فعلى اي موجودين دخلتا لامر كان بينهما من جهة كل واحد منهما بالنظر الى امر ثالث كانتا للعهد وذلك الامر الثالث الذي
يعرفانه وعلى حقيقتهما الالف لاخذ العهد واللام لمن اخذ عليه وكذلك تعريفهما وتخصيصهما انما يخصصان شيئا من جنسه على التعيين ليحصل العلم به عند من يريد المخبر
ان يعلمه اياه فعلى اي حالة كان المخصص والمخصص والشي الذي بسببه ظهرت هاتان الحقيقتان انقلبتا في صورة حقائقهما وهذا هو الاشتراك الذاتي فان الاشتراك في الصفة
وتريد ان يميز الاعظم منهما للمخاطب فيكونا عند ذلك للتعظيم في الوصف الذي تدخل فالالف واللام يقبلان كل صورة وحقيقة لانهما موجودان جامعان لجميع الحقائق فاي
شي برز ابرزا اليه الحقيقة التي عندهما منه فقابلاه بما فيه لانهما على الشي لذاتهما لا انهما اكتسبا من الشي الذي دخلتا عليه ومثل ذلك اهلك الناس الدينار والدرهم رايت
الرجل امس اجبن الرجال دون النساء هو نبي الزمان ويكفي هذا القدر فقد طال الباب بيان بعض الاسباب اعني تفسير الالفاظ التي ذكرت في الحروف من بسائط
ومراتب وتقديس وافراد وتركيب وانس ووحشة وغير ذلك فاعلم اولا ان هذه الحروف لما كانت مثل العالم المكلف الانساني المشارك في الخطاب لا في التكليف وان عري
من العالم لقبولها جميع الحقائق كالانسان وسائر العالم ليس كذلك فمنهم القطب كما منا وهو الالف ومقام القطب منا الحياة القيومية هذا هو المقام الخاص به وانه
سار بهمته في جميع العالم كذلك الالف من كل وجه من وجه روحانيته التي يدركها نحن ولا يدركها غيرنا ومن حيث سريانه نفسا من اقصى المخارج الذي هو منبعث النفس
الى اخر المنافس ويمتد في الهوا الخارج وانت ساكت وهو الذي يسمى الصدا فلك قيومية الالف لانه واقف ومن حيث رقمه فان جميع الحروف تنحل اليه وتتركب منه ولا
ينحل هو اليها كما ينحل هو ايضا الى روحانيته وهي النقطة تقديرا وان كان الواحد لا ينحل فقد عرفناك انما لاجله كان الالف قطبا وهذا اتمل فيما نذكره لك بعد هذا ان اردت
ان تعرف حقيقته والامامان الواو واليا المعتلتان اللذان هما حرفا المد واللين لا الصحيحان والاوتاد اربعة الالف والواو واليا والنون الذين هم علامات
الاعراب والابدال سبعة الالف والواو واليا والنون وتا الضمير وكافه وهاؤه فالالف الف رجلان والواو واو العمرون واليا يا العمرين والنون نون
يفعلون وسر النسبة بيننا وبينهم في مرتبة الابدال كما بينا في القطب ان التا اذا غابت من قمت ترك بدلها فقال المتكلم قام زيد فنابت بنفسها مناب الحروف التي هي

اسم هذا الشخص المخبر عنه ۔ ولو كان الاسم مركبا من الف حرف ناب الضمير مناب تلك الحروف لقوة حروف الضمائر وتمكنها واتساع فلكها فلو سميت رجلا ۔ يا دارمية بالعلياء
والسند ۔ فقد ناب التا او الكاف او الهاء مناب جملة هذه الحروف في الدلالة وتركته بدلها او جاءت بدلا منها كيف ما شئت وانما صح لها هذا لكونها تعلم ذلك ولا تعلمه
من هي بدل عينه وهو بدل عنها ۔ فلهذا استحقت هي واخواتها مقام الابدال ومدرك من اين علم هذا موقوف على الكشف فلنحث عليه بالخلوة والذكر والهمة ۔ واياك
ان تتوهم تكرار هذه الحروف في المقامات انها شيء واحد لا وجوه انما هي مثل الاشخاص الانسانية ۔ فليس زيد بن علي هو عين اخيه زيد بن علي الثاني وان كانا قد اشتركا
في النبوة والانسانية ۔ ووالدهما واحد ولكن بالضرورة تعلم ان الاخ الواحد ليس عين الاخ الثاني كما يفرق البصر بينهما والعلم كذلك يفرق العلم بينهما في الحروف
عند اهل الكشف من جهة الكشف عند النازلين على هذه الدرجة من جهة المقام الذي هي بدل عن حروفه ويزيد صاحب الكشف على العالم من جهة المقام بامر آخر
لا يعرفه صاحب علم المقام المذكور وهو مثلا قلت ذا اكرم تريد لا من اسم بعينه فيقول الشخص بعينه قلت كذا او قلت كذا فالتا عند صاحب الكشف التي في قلت الاول غير
التا التي في قلت الثاني لان عين المخاطب يتجدد في كل نفس بل هم في لبس من خلق جديد ۔ فهذا شان الحق في العالم مع احدية الجوهر وكذلك الحركة الروحانية التي عنها اوجد
الحق تعالى التا الاولى غير الحركة التي اوجد عنها التا الاخرى بالغا ما بلغت فيختلف معناها بالضرورة ۔ فصاحب علم المقام يتفطن لاختلاف علم المعنى ولا يتفطن
لاختلاف التاء او اي حرف ضمير كان او غير ضمير فانه صاحب رقم ولفظ لا غير كما تقول الاشاعرة في الاعراض سواء الناس مجمعون معهم على ذلك في الحركة خاصة ولا يصلون
الى علم ذلك في غير الحركة ۔ فلهذا انكروه ولم يقولوا به ونسبوا القائل بذلك الى الهوس وانكار الحس وحجبوا عن ادراك ضعف عقولهم وفساد محل نظرهم وقصورهم
عن النفوذ في المعاني فلو حصل لهم الاول عن كشف حقيقي من صورته لانسحبت تلك الحقيقة على جميع الاعراض حكما عاما لا يختص بعرض دون عرض وان اختلف اجناس
الاعراض فلا بد من حقيقة جامعة وحقيقة فاصلة ۔ وهكذا هذه المسئلة التي ذكرناها في حق من قال بما قلناه فيها ومن انكره فليس المطلوب عند المحققين الصور المحسوسة
لفظا ورقما ۔ وانما المطلوب المعاني التي تضمنها هذا الرقم وهذا اللفظ وحقيقة اللفظ والمرقوم عينها فان الناظر في الصور انما هو روحاني فلا يقدر ان يخرج عن جنسه
فلا تحجب الا ترى الميت لا يطلب الخبز لعدم السر الروحاني منه ۔ وتطلبه الحي لوجود الروح فيه فتقول تراه يطلب غير جنسه فاعلم ان في الخبز والماء وجميع المطاعم
والمشارب والملابس والمجالس ارواحا لطيفة غريبة هي سر حياته وعلمه وتسبيحه ربه وعلو منزلته في حضرة مشاهدة خالقه وتلك الارواح امانة عند هذه
الصور المحسوسة تؤدونها الى هذا الروح المودع في الشبح الا ترى الى بعضهم كيف توصل امانته اليه الذي هو الحياة فاذا ادى اليه امانته خرج اما من الطريق الذي دخل
منه فيسمى قياء وفلسا ۔ واما من طريق آخر فيسمى عذرة وبولا ۔ فما اعطاه الاسم الاول الا السر الذي اداه الى الروح وبقي باسم آخر تطلب من اجله صاحب الحضراوات والمد
اسباب الاستحالات هكذا تتقلب في اطوار الوجود فتبغي وتكتسي وتدور بدورا لاكرة كالدولاب الى ان يشاء الله العليم الحليم فالروح معذور في نفسه بهذه المحسوسات
فانه عاشق مطلوبه فيها فهي منزل محبوبه ۔ شعر ۔ امر على الديار ديار سلمى ۔ اقبل ذا الجدار وذا الجدارا ۔ وما حب الديار شغفن قلبي ۔ ولكن حب من سكن الديارا
وقال ابو اسحق الزوالي شعر ۔ يا دار ان غزالا فيك تيمني ۔ لله درك ما تحويه يا دار ۔ لو كنت اشكو اليها حب ساكنها ۔ اذا لاشكتك الدار بنهار ۔ فافهموا انهمنا الله واياكم

الدواني

سر ابن كلمة ۔ واطلعنا واياكم على خفيات غيوب حكمه ۔ اما قولنا الذي ذكرناه بعد كل حرف فاريد ان ابينه لكم حتى تعرفوا منه ما لا ينقدكم عما لا تعلمون فاقول
درجات الطريق التسليم فيما لا تعلمه ۔ واعلاه القطع بصدقه ۔ وما عدا هذين المقامين محرمان كان المنتصف بهذين المقامين سعيد قال ابو يزيد البسطامي
لابي موسى يا ابا موسى اذا لقيت مؤمنا بكلام اهل هذه الطريقة قل له يدعو لك فانه مجاب الدعوة ۔ وقال رويم من قعد مع الصوفية وخالفهم في شيء
مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه شرح فمن ذلك قولنا حرف كذا كما سقناه باسمه هو من عالم الغيب فاعلم ان العالم على بعض تقاسيمه
على قسمين بالنظر الى حقيقة ما معلومة عندنا ۔ قسم يسمى عالم الغيب وهو كل ما غاب عن الحس ولم تخرق العادة بان يدرك بالحس وهو من الحروف السين والصاد والكاف
والخاء المعجمة والتاء باثنتين من فوق والفاء والشين والهاء والثاء بالثلاث والحاء وهذه حروف الرحمة والالطاف والرافة والحنان والسكينة والوقار والنزول والتواضع وفيهم
هذه الاية وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ۔ وفيهم نزل ايضا على الرقيقة المحمدية التي يمتد اليهم منه كونه اوتي جوامع الكلم
اتى اليهم بها رسولهم فقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ۔ وفيهم وقلوبهم وجلة ۔ وفيهم والذين هم في صلاتهم خاشعون ۔ وفيهم وخشعت الاصوات للرحمن
وهذا القبيل من الحروف هو ايضا الذي تقول فيه هو من اللطف لما ذكرناه ۔ فهذا من جملة المعاني التي يطلق عليه منها عالم الغيب واللطف والقسم الاخر يسمى عالم الشهادة
والقهر وهو كل عالم من عالمي الحروف جرت العادة عندهم ان يدركوه بحواسهم وهو ما بقي من الحروف ۔ وفيهم قوله تعالى فاصدع بما تؤمر ۔ وقوله واغلظ عليهم ۔ وقوله واجلب
عليهم بخيلك ورجلك ۔ فهذا عالم الملك والسلطان والقهر والشدة والجهاد والمصادمة والمقارعة ۔ ومن روحانية هذه الحروف تكون لصاحب الوحي الغت والغط
وصلصلة الجرس ورشح الجبين ۔ ولهم يا ايها المزمل ويا ايها المدثر كما انه في حروف عالم الغيب نزل به الروح الامين على قلبك لا تحرك به لسانك لتعجل به ولا تعجل بالقرآن من قبل
ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ۔ واما قولنا والملك والجبروت والملكوت فقد تقدم ذكره في هذا الباب عند قولنا في اوله ذكر مراتب الحروف ۔ واما قولنا
مخرجه كذا فمعلوم عند القراء ۔ وفائدته عندنا ان نعرف افلاكه فان الفلك الذي جعله الله سببا لوجود حرف ما ليس هو الفلك الذي وجد عنه حرف غيره وان توحد
الفلك فليست الدورة واحدة بالنظر الى تقدير ما تفرضه انت في شيء يقتضي حقيقة ذلك الفرض وكون في الفلك امر يتميز عندك عن نفس الفلك تجعله علامة في موضع
الفرض وترصده فاذا عادت العلامة الى حد الفرض الاول فقد انتهت الدورة وابتدأت اخرى قال عليه الصلاة والسلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله وسياتي
بيان هذا الحديث في الباب الحادي عشر من هذا الكتاب ۔ واما قولنا عدده كذا وكذا او كذا دون كذا فهو الذي يسميه بعض الناس الجزم الكبير والجزم الصغير وقد يسمونه الجمل

بلغ

عوضا من الجزم وله سر عجيب في افلاك الدراري وفي افلاك البروج ۔ واسماؤها معلومة عند الناس فيجعلون الجزم الكبير لفلك البروج ويطرحون من العدد ثمانية وعشرين ثمانية
وعشرين والجزم الصغير لافلاك الدراري ۔ وطرح عدده تسعة تسعة بطريقة ليس هذا الكتاب موضعها ولا علم ليس هو مطلوبنا ۔ وفائدة الاعداد عندنا في طريقنا الذي
تكمل به سعادتنا ان المحقق والمريد اذا اخذ حرفا من هذه اضاف الجزم الصغير الى الجزم الكبير مثل ان يضيف القاف الذي هو مائة بالكبير وواحد بالصغير فيجعل ابدا عدد
الجزم الصغير وهو من واحد الى تسعة فيرده الى ذاته ۔ فان كان واحدا الذي هو حرف الالف بالجزمين والقاف والياء والشين عندنا وعند غيرنا بدل الشين الغين المعجمة بالجزم
الصغير فيجعل ذلك الواحد لطبيعته المطلوبة منه باي جزم كان ۔ فان كان الالف حتى الى الطا التي هي بسائط الاعداد فهي مشتركة بين الكبير والصغير في الجزمين من حيث

كونها الجزم الصغير

كونها الجزم الصغير ردها الباء من حيث كونها الجزم الكبير ردها الى الواردات المطلوبة لك ۔ فيطلب في الالف التي هي الواحد يا العشرة وقاف المائة وشين الالف وغينه على الخلاف
وتمت مراتب العدد وانتهى المحيط ورجع الدور على بدئه فليس الا اربع نقط شرق وغرب واستوا وحضيض اربعة ارباع والاربعة عدد محيط لانها مجموع البسائط كما ان هذه العقد
مجموع المركبات العددية وان كان اثنان الذي هو الباء بالجزمين والكاف والراء بالجزم الصغير جعلت الباء منك حالك وقابلت بها عالم الغيب والشهادة فوقفت على اسرارهما من كونهما
غيبا وشهادة لا غير وهي الذات والصفات ۔ وفي الالهيات والعلة والمعلول في الطبيعيات لا في العقليات ۔ والشرط والمشروط في العقليات والشرعيات لا في الطبيعيات
لكن في الالهيات ۔ وان كان ثلاثة الذي هو الجيم بالجزمين واللام والسين المهملة عند قوم والشين المعجمة عند قوم بالجزم الصغير جعلت الجيم منك عالم الملك وقابلت به عالم الملك
من كونه ملكا وعالم الجبروت من كونه جبروتا ۔ وعالم الملكوت من كونه ملكوتا ۔ وباقي الجيم من العدد الصغير يبرز منك وبما فيه وفي اللام والسين والشين من احد الكبير
تبرز وجوه من المطلوب من جانب الحسنة فله عشر امثالها والله يضاعف لمن يشاء على حسب الاستعداد واقل درجاته الذي يشمل العامة العشر المذكورة والتضعيف موقوف
على الاستعداد وفيه تتفاضل رجال الاعمال وكل عالم في طريقه على ذلك وليس غرضنا في هذا الكتاب ما يعطي الله الحروف من الحقائق اذا تحققت حقائقها وانما غرضنا ان
نسوق ما يعطي الله الحروف من الحقائق لمنشئها لفظا او خطا اذا تحقق حقائق هذه الحروف وكوشف على اسرارها واعلموا ذلك ۔ وان كان اربعة الذي هو الدال بالجزمين
والميم والتاء بالصغير جعلت الدال منك قواعدك وقابلت بها الذات والصفات والافعال والروابط وباقي الدال من العدد بالصغير يبرز من اسرار قبولك وبما فيه وفي
الميم والتاء بالكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل والكامل فيهما والاكمل بحسب الاستعداد ۔ وان كانت خمسة الذي هو الهاء بالجزمين والنون والثاء بالصغير جعلت الهاء
منك مملكتك في بواطن الحروف ومقارعة الابطال وقابلت بها الارواح الخمسة الحيواني والخيالي والفكري والعقلي والقدسي وبما في الهاء من الصغير تبرز من اسرار قبولك
وبما فيه وفي النون والثاء من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل والكامل والاكمل اثر حاصل عن الاستعداد وان كان ستة الذي هو الواو بالجزمين والصاد والسين على الخلاف
والخاء بالصغير ۔ جعلت الواو منك جهاتك المعلومة وقابلت بها نفيها عن الحق بوجه واثباتها بوجه وهو علم الصورة ۔ وبما في الواو من اسرار القبول بارز بالصغير وبما فيه
وفي الصاد والسين والخاء بالكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل ۔ وفي هذا التجلي يعلم المكاشف اسرار الاستواء وما يكون من نجوى ثلاثة وهو معكم اينما كنتم وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله وكل اية او خبر تثبت له جل وعلا الجهة والتحديد والمقدار والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد والمذاهب ۔ وان كان سبعة وهو الزاي بالجزمين
والعين والذال بالصغير جعلت الزاي منك صفاتك وقابلت بها صفاته ۔ وبما في الزاي من الصغير تبرز من اسرار قبولك ۔ وبما فيه وفي العين والذال من الكبير تبرز وجوه
من المطلوب المقابل ۔ وفي هذا التجلي يعلم المكاشف اسرار المسبعات كلها حيث وقعت والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد والمذاهب ۔ وان كان ثمانية الذي هو الحاء
بالجزمين والقاف في قول والصاد في قول والطاء في قول جعلت الحاء منك ذاتك بما فيها وقابلت بها الحضرة الالهية مقابلة الصورة صورة المرآة وبما في الحاء من الصغير
تبرز من اسرار قبولك وبما فيه وفي القاف والطاء والصاد من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل ۔ وفي هذا التجلي يعلم المكاشف اسرار ابواب الجنة الثمانية وفتحها لمن شاء الله
وكل حضرة مثمنة في الوجود والكمال والاكمل بحسب الاستعداد ۔ وان كان تسعة وهو الطاء بالجزمين والضاد والصاد في قول وفي التمييز الطاء او الغين في قول بالجزم الصغير
جعلت الطاء منك مراتبك في الوجود التي انت عليها في وقت نظرك في هذا التجلي وقابلت بها مراتب الحضرة وهو الابد لها ولك وبما في الطاء من الصغير تبرز من اسرار القبول
وبما فيه وفي الضاد او الصاد والغين او الطاء من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل ۔ وفي هذا التجلي يعلم المكاشف اسرار المنازل والمقامات الروحانية واسرار الاحدية
والكامل والاكمل على حسب الاستعداد ۔ فهذا وجه من الوجوه التي سقنا عدد الحروف من اجله فاعمل عليه وان كان ثم وجوه اخر فليكن لو عملت على هذا وهو المفتاح الاول
ومن هنا ينفتح لك اسرار الاعداد وارواحها ومنازلها فان العدد سر من اسرار الله في الوجود ظهر في الحضرة الالهية بالقوة ۔ فقال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ۔ وقال ان لله سبعين الف حجاب الى غير ذلك وظهر في العالم بالفعل واستيعابه القوة فهو في العالم بالقوة والفعل
وغرضنا ان مد الله في العمر وتراخى الاجل ان نضع في خواص العدد موضوعا لم نسبق اليه في علمي نبدي فيه من اسرار الاعداد وما تعطيه حقائقه في الحضرة الالهية
وفي العالم والروابط ما تغتبط به الاسرار وتنال به السعادة في دار القرار ۔ واما قولنا بسائطه فلسنا نريد بسائط شكل الحرف الذي هو ص وانما نريد بسائط الكلمة الدالة
عليه وهو الاسم والتسمية وهو قولك صاد ۔ فبسائط هذه اللفظة نريد واما بسائط الشكل فليس له بسائط ولكن له النقص والتمام والزيادة مثل الراء والزاي نصف
النون والواو نصف القاف ۔ والكاف اربعة اخماس الطاء واربعة اسداس الطاء ۔ والذال خمسي الطاء ۔ والباء دالان ۔ واللام تزيد على الالف بالنون وعلى النون بالالف
وشبه هذا ۔ واما بسائط اشكال الحروف فما ذلك من النقط خاصة ۔ فعلى قدر نقطه بسائطه وعلى قدر مرتبة الحرف في العالم من جهة ذاته ومن نعت هو عليه في
الحال علو منازل نقطه وافلاكها ونزولها والافلاك التي عنها وجدت بسائط ذلك الحرف المذكور باجتماعها وحركاتها كلها وجد اللفظ به عندنا وتلك الافلاك تقطع في فلك
اقصى على حسب اتساعها ۔ واما قولنا فلكه وسني حركة فلكه فنريد به الفلك الذي عنه وجد العضو الذي خرجه ۔ فان الراس من الانسان اوجد الله تعالى عند حركة
مخصوصة من فلك مخصوص من افلاك مخصوصة والعنق عن الفلك الذي يلي هذا الفلك المذكور والصدر عن الفلك الرابع من هذا الفلك الاول المذكور فكل ما يوجد في
الفلك من المعاني والارواح والاسرار والحروف والعروق وكل ما في الراس هيئته ومعنى عن ذلك الفلك ودورته اثنتا عشرة الف سنة ودورة فلك العنق وما فيه من هيئة
ومعنى والحروف الحلقية من جملتها احدى عشرة الف سنة ودورة فلك الصدر على حكم ما ذكرناه تسعة آلاف سنة ۔ وطبعه وعنصره وما يوجد عنه راجع الى حقيقة ذلك الفلك
واما قولنا يتميز في طبقة كذا فاعلموا ان عالم الحروف على طبقات بالنسبة الى الحضرة الالهية والقرب منها مثلنا ونعرفك ذلك فتفهم بما ذكرناه لك وذلك ان الحضرة
الالهية التي للحروف عندنا في المشاهدة انما هي في عالم الرقم خط المصحف وفي الكلام التلاوة وان كانت سارية في الكلام كله تلاوة او غيرها فهذا الشيء هو عشك ان يعرف
ان كل لافظ بلفظه الى الآباد هو قران ولكنه في الوجود بمنزلة حكم الاباحة في شرعنا وفهم هذا الباب يؤدي الى تطويل عظيم فان مجاله رحب ۔ فعدلنا الى امر جزئي من وجه
حصر فلكه المرقوم وهو المكتوب والملفوظ به خاصة ۔ واعلم ان الامور عندنا من باب الكشف اذا ظهر منها في الوجود ما ظهر ان الاول اشرف من الثاني وهكذا على التتابع
حتى الى النصف ومن النصف يقع التفاضل مثل الاول حتى الى الاخر والاخر والاول اشرف ما ظهر ثم يتفاضل على حسب ما وضعناه وعلى حسب المقام فالاشرف منهما ابدا تقدم
في الموضع الاشرف ۔ ويتبين هذا ان الليلة خمسة عشر في الشرف بمنزلة ليلة ثلاثة عشر وهكذا الى ليلة طلوع الهلال من اول الشهر وطلوعه من آخر الشهر وليلة المحاق
المطلق لليلة الابدار المطلق فافهم فنظرنا كيف مرتبة مقام رقم القرآن عندنا وبما ذا ابتدأت به السور من الحروف وبما ذا اختتمت وبما ذا اختصت الصور المجهولة في العلم

مشرق ومغرب

اللفظ الذي هو ص

بلغ

هو مخرج تلك الحروف

وسياتي ذكر هذه الافلاك في داخل الكتاب

بلغ

تنطوم

النظري المعلوم منه بالعلم اللدني من الحروف ونظرنا الى تكرار بسم الله الرحمن الرحيم ونظرنا في الحروف التي لم تختص بالبداية ولا بالختام ولا ببسم الله الرحمن الرحيم وطلبنا
من الله ان يعلمنا بهذا الاختصاص الالهي الذي حصل لهذه الحروف هل هو اختصاص اعتناء من غير شيء كاختصاص الانبياء بالنبوة والاشياء الاول كلها او هو اختصاص
نالته من طريق الاكتساب وكشف لنا عن ذلك كشف الهام فرأينا على الوجهين معا في حق قوم عناية وفي حق قوم جزاء لما كان منهم في اول الوضع والكل لنا ولهم
وللعالم عناية من الله تعالى • فلما وقفنا على ذلك جعلنا الحروف التي لم تثبت اولا ولا آخرا على مراتب اولية كما يذكر عامة الحروف ليس لها من هذا الاختصاص
القرآني حظ وهو الجيم والضاد والخاء والذال والغين والشين وجعلنا الطبقة الاولى من الخواص حروف السور المجهولة وهو الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف
والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون واعني بهذا صورة اشتراكهم في اللفظ والرقم فاشتراكها في الرقم اشتراكها في الصورة والاشتراك
اللفظي اطلاق اسم واحد عليها مثل زيد وزيد آخر فقد اشتركا في الصورة والاسم وأما المقرر عندنا والمعلوم ان الصاد من المص ومن كهيعص ومن ص ليس كل واحد
منهن عين الآخر منهن وتختلف باختلاف احكام السورة واحوالها ومنازلها وهكذا جميع هذه الحروف على هذه المرتبة وهذه نعمها لفظا وخطا وأما الطبقة
الثانية من الخاصة وهم خاصة الخاصة فكل حرف وقع في اول سورة من القرآن مجهولة وغير مجهولة وهو حروف الالف والياء والباء والسين والكاف والطاء
والقاف والتاء والواو والصاد والحاء والنون واللام والهاء والعين وأما الطبقة الثالثة من الخواص وهم الخلاصة فهم الحروف الواقعة في اواخر السور
مثل النون والميم والراء والباء والدال والزاي والالف والطاء والياء والواو والهاء والظاء والتاء واللام والفاء والسين وان كان الالف فيما يرى خطا ولفظا في ذكرا وكرما
ومن هدى فما اعطانا الكشف الا الذي قبل ذلك الالف فوقفنا عنده وسميناه آخرا كما شهدنا هناك واثبتنا الالف كما ابيناه هنا ولكن في فصل آخر لا في هذا
الفصل وانا لا نزيد في التقييد في هذه الفصول على ما نشاهده بل ربما نرغب في نقص شيء منها لمخافة التطويل فنسعف في ذلك من جهة الرقم واللفظ ونعطي لفظا
يعم تلك المعاني التي كثرت الفاظها فنلقيه كما يحمل بشيء من الالقاء والا نقص ولا نظهر لذلك الطول الا ولعين فينقضي المرغوب ولله الحمد وأما الطبقة الرابعة من الخواص
وهم صفا الخلاصة فهم حروف بسم الله الرحمن الرحيم وما ذكرت الا حيث ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على حد ما ذكرها الله لنا بالوجهين من الوحي
فهو وحي القرآن وهو الوحي الاول فان عندنا من طريق الكشف ان القرآن حصل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآنا مجملا غير مفصل الآيات والسور ولهذا كان عليه
الصلاة والسلام يعجل به حين كان ينزل عليه به جبريل عليه الصلاة والسلام بالفرقان فقيل له ولا تعجل بالقرآن الذي عندك فتلقيه مجملا فلا يفهم عنك من قبل ان يقضى اليك
وحيه فرقانا مفصلا وقل رب زدني علما بتفصيل ما اجملته من المعاني وقد اشار من باب الاسرار فقال انا انزلناه في ليلة ولم يقل بعضه ثم قال فيها يفرق كل امر حكيم
وهذا هو وحي الفرقان وهو الوحي الآخر من الوجهين • وسيأتي الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم في بابه الذي افردت له في هذا الكتاب واعلموا ان بسملة سورة
براءة هي التي في النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة براءة وهي البسملة بحكم التبري من اهلها برفع الرحمة عنهم فوقف
الملك بها لا يدري اين يضعها لان كل امة من الامم الانسانية قد اخذت رحمتها بايمانها بنبيها فقال اعطوا هذه البسملة للبهائم التي آمنت بسليمان عليه السلام وهي لا يلزمها
ايمان الا برسولها فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به اعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلب عن المشركين وفي هذه السورة قيل هي الحسابية
او هي عين صفا الخلاصة فذلك حرف الباء فانه الحرف المقدم لانه اول البسملة في كل سورة والسورة التي لم تكن في اولها بسملة ابتدئت بالباء فقال تعالى براءة • فقال لنا
بعض الاسرائيليين من احبارهم ما لكم في التوحيد حظ لان سور كتابكم بالباء • واجبته ولا انتم فان اول التوراة باء فافحم • ولم يتمكن له هذا فان الالف لا يبتدأ
بها اصلا • فما وقع من هذه الحروف في مبادي السور • قلنا فيه له بداية الطريق • وما وقع آخرا قلنا له غاية الطريق • وان كان من العامة قلنا له وسط الطريق
وأما قولنا مرتبته الثانية حتى الى السابعة فنريد بذلك بسائط هذه الحروف المشتركة في الاعداد • فالنون بسائطه اثنان في الالوهية والميم بسائطه ثلاثة
في الانسان والجيم والواو والكاف والقاف بسائطه اربعة في الجن والدال والزاي والصاد والعين والضاد والسين والذال والغين والشين بسائطه خمسة في البهائم والالف
والهاء واللام بسائطه ستة في النبات والباء والحاء والطاء والياء والفاء والراء والتاء والثاء والخاء والظاء بسائطه سبعة في الجماد وأما قولنا حركته مفتوحة او
مستفلة او منكوسة او ممتزجة او افقية • فاريد بالمستفلة كل حرف حرك الهمة الى الجانب الحق خاصة من جهة السلب ان كنت عالما ومن جهة ما تشهده
ان كنت مشاهدا • والمنكوسة كل حرف حرك الهمة الى تعلق المكون بالمكون • والممتزجة كل حرف حرك الهمة الى معرفة امرين مما ذكرت لك فصاعدا وتظهر في الرقم
في الالف والميم المعرق والحاء والنون وما اشبه هؤلاء • وأما قولنا له الاعراف والخلق والاحوال والكرامات والحقائق والمقامات والمنازلات فاعلموا ان الشيء
لا يعرف الا بوجهه اي بحقيقته فكل ما لا يعرف الشيء الا به فذلك حقيقته فنقط الحرف وجهه الذي يعرف به والنقط على قسمين نقط فوق الحرف ونقط تحته
فاذا لم يكن للشيء ما يعرف به عرف بنفسه مشاهدة وبضده نقلا وسمي الحروف اليابسة فاذا دار الفلك اي فلك المعارف حدثت عنه الحروف المنقوطة من فوق
واذا دار فلك الاعمال حدثت عنه الحروف المنقوطة من اسفل • واذا دار فلك المشاهدة حدثت عنه الحروف اليابسة غير المنقوطة • ففلك المعارف يعطي الخلق
والاحوال والكرامات • وفلك الاعمال يعطي الحقائق والمقامات والمنازلات • وفلك المشاهدة يعطي البراءة من هذا كله قيل لابي يزيد كيف اصبحت
قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة ولا صفة لي وهذا مقام الاعراف وأما قولنا خالص او ممتزج فالخالص الحرف الموجود عن عنصر واحد
والممتزج الموجود عن عنصرين فصاعدا وأما قولنا كامل او ناقص فالكامل هو الذي وجد عن تمام دورة فلكه • والناقص الذي وجد عن بعض دورة فلكه
وطرأ على الفلك علة اوقفته فنقص عما كان يعطيه كماله وزنه كالدودة في عالم الحيوان الذي ما عندها سوى حاسة اللمس فهذا وامثالها كالواو مع القاف
والزاي مع النون وأما قولنا يرفع من اتصل به فنريد كل حرف اذا وقفت على سره ورزقت التحقق به والاتحاد تميزت في العالم العلوي وسرت بك المملكة
وأما قولنا مقدس اي عن التعلق بغيره فلا يتصل في الخط بحرف آخر ويتصل الحرف به فهو منزه الذات بعدها ستة افلاك عالية الاوج عنها وجدت
الجهات ومعرفة هذه الستة الاحرف بحر عظيم لا يدرك قعره فلا يعرف حقيقتها الا الله فهي مفاتح الغيب ويدرك من باب الكشف اثرها المنوط بها
وهي الالف والواو والدال والذال والراء والزاي وأما قولنا مفرد ومثنى ومثلث ومربع ومونس وموحش فنريد بالمفرد الى المربع ما نذكره وذلك ان من الافلاك
التي عنها توجد هذه الحروف ما له دورة واحدة فذلك قولنا مفرد ودورتان فذلك المثنى هكذا الى المربع • وأما المونس والموحش فالدورة تانس باختها فان الشيء

بالف شكله • قال تعالى لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالعارف يالف الحال ويانس به • نودي عليه الصلاة والسلام في ليلة اسرائه في استيحاشه بلغة ابي بكر
فانس بصوت ابي بكر • خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر من طينة واحدة فسبق محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فكان كلاهما كلامه سبحانه فلم يبعد المرتبة وعدى الخطاب الى المرتبة الاخرى فقال كأنه مبتدئ وهو عاطف على هذا الكلام ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم فارسلها في الناس من قطعها ومنهم من وصلها في هذا مقام الاثبات وبقاء الرسم وظهور العين وسلطان الحقائق وتمشية العدل من باب الفضل والطول والمن
محو لا محو صاحب علة يرتقي فيحقق ما ذكرناه وأما قولنا له الذات والصفات والافعال على حسب الوجوه فاي حرف له وجه واحد كان له من هذه الحضرات
حضرة واحدة او شيء واحد على حسب علوه ونزوله وكذلك اذا تعددت الوجوه وأما قولنا له من الحروف فانما اعني الحقائق المتممة لذاته من جهة ما وأما قولنا
له من الاسماء فنريد به الاسماء الالهية التي هي الحقائق القديمة التي عنها ظهرت حقائق بسائط تلك الحروف لا غير ولها منافع كثيرة عالية الشان عند العارفين اذا ارادوا
التحقق بها حركوا الوجود من اوله الى آخره فهي لهم هنا خصوص وفي الآخرة عموم كما يقول المؤمن في الجنة للشيء يريده كن فيكون فهذه نبذة من معاني عالم الحروف
قليلة على وجه ما يمكن واختصر وفيها تنبيه لاصحاب الروائح والذوق والحمد لله وحده • **الفصل الثاني** من الباب الثاني من السفر الاول من الفتح المكي في معرفة
الحركات التي تتميز بها الكلمات وهي الحروف الصغار • **شعر**

حركات الحروف ست ومنها • اظهر الله مثلها الكلمات
هي رفع ونصب وخفض • حركات للاحرف المعربات
وهي فتح وثم ضم وكسر • حركات للاحرف الثابتات
واصول الكلام حي وموت • او سكون يكون عن حركات
هذه حالة العوالم فانظر • لحياة غريبة في موات

اعلم ايدك الله وايانا بروح منه انا كنا شرطنا ان نتكلم في الحركات في فصل الحروف لما اطلق عليها الحروف الصغار ثم انه رأينا انه لا فائدة في امتزاج عالم الحركات بعالم
الحروف الا بعد نظام الحروف وضم بعضها الى بعض فيكون كلمة عند ذلك من الكلم وانشاؤها تنظر الى قوله تعالى في خلقنا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو ورود
الحركات على هذه الحروف بعد تسويتها فتقوم نشأة اخرى تسمى كلمة كما يسمى الشخص الواحد منا انسانا فهذا انشاء عالم الكلمات والالفاظ من عالم الحروف فالحروف للكلمات
مواد كالماء والتراب والنار والهواء لاقامة نشأة اجسامنا ثم نفخ الروح فيه الامري فكان انسانا كما قبلت الرياح عند استعدادها نفخ الروح الامري فكان جانا كما قبلت الانوار
عند استعدادها نفخ الروح فكانت الملائكة ومن الكلم ما يشبه الانسان وهو اكثرها ومنها ما يشبه الملائكة والجن وكلاهما جن وهو اقلها كالباء الخافضة واللام الخافضة
والمؤكدة وواو القسم وبائه وتائه وواو العطف وفائه والقاف من وقى والشين من وشى والعين من وعى اذا امرت بها من الوقاية والوشي والوعي فما عدا هذا الصنف
المفرد وما اشبهه شبيه بالانسان وان كان المفرد يشبه باطن الانسان جان في الحقيقة • فلما كان عالم الحركات لا يوجد الا بعد وجود الذوات المتحركة بها وهي الكلمات المبنية
من الحروف اخرنا الكلام عليها عن فصل الحروف الى فصل الالفاظ • ولما كانت الكلمات التي اردنا ان نذكرها في هذا الباب عن جملة الالفاظ اردنا ان نتكلم في الالفاظ على الاطلاق
وحصر عالم المبنى ونسبة هذه الحركات منها بعد ما نتكلم اولا على الحركات على الاطلاق ثم بعد ذلك نتكلم على الحركات المختصة بالكلمات التي هي حركات اللسان وعلاماتها التي هي
حركات الخط ثم بعد ذلك نتكلم على الكلمات التي توهم التشبيه كما ذكرناه ولعلك تقول هذا العالم المفرد من الحروف الذي قبل الحركة دون تركيب كالخفض وشبهه من المفردات
لم تلحقه بالحروف لانفراده فان هذا هو باب التركيب وهو الكلمات **قلنا** ما نفخ في باء الخفض الروح وامثاله من مفردات الحروف ارواح الحركات ليقوموا بانفسهم كما قام عالم
الحروف وخرج دون الحركات وانما نفخ فيه الروح من اجل غيره فهو مركب ولذلك لا يعطي ذلك حتى يضاف الى غيره • فيقال بالله وتالله ووالله لاعبدنك وساعبد فاقنتي لربك
واسجدي وما اشبه ذلك ولا معنى له اذا انفرد به غير معنى نفسه وهذه الحقائق التي تكون عن التركيب توجد بوجوده وتعدم بعدمه فان الحيوان حقيقة لا توجد ابدا الا عند
تألف حقائق مفردة معقولة في ذاتها وهي الجسمية والتغذية والحس فاذا ائتلف الجسم والغذاء والحس ظهرت حقيقة الحيوان ليس هو الجسم وحده ولا الغذاء وحده ولا
الحس وحده فاذا اسقطت حقيقة الحس وائتلف الجسم والغذاء قلت نبات حقيقة ليست الاولى • ولما كانت الحروف المفردة التي ذكرناها مؤثرة في هذا التركيب الآخر اللفظي
الذي كنيناه لابراز حقائق لا تعقل عند السامع الا بها لهذا اشبهناها لكم للتوصل بالعالم الروحاني كالجن الا ترى الانسان يتصرف بين اربع حقائق حقيقة ذاتية •
وحقيقة ربانية • وحقيقة شيطانية • وحقائق ملكية • وسيأتي ذكر هذه الحقائق مستوفى في باب المعرفة للخواطر من هذا الكتاب وهذا في عالم الكلمات دخول حرف
من هذه الحروف على عالم الكلمات فتحدث فيه ما تعطيه حقيقتها فافهم هذا فهمنا الله واياكم سرائر كلمه **نكتة واشارة** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم
وقال تعالى وكلمته القاها الى مريم وقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه • ويقال قطع الامير يد السارق وضرب الامير اللص فمن القى عن امره بشيء فهو القاه فكان الملقي محمد عليه
الصلاة والسلام التي عن العالم باسره من غير استثناء شيء منه البتة فمنه ما القاه بنفسه كارواح الملائكة واكثر العالم العلوي ومنه ايضا ما القاه عن امره فيحدث الشيء عن
وسائط كثيرة الزراعة وما تصل اليه تجري في اعضائك وتتقلب في كل عالم روحا مسبحا ومسجدا الاتحاد وادركته وانتقالات في عالم وتنتقل في كل عالم من جنسه على
شكل اشخاصه فرجع الكل في ذلك الى من اوتي جوامع الكلم فنفخ الحقيقة الاسرافيلية من المحمدية المضافة الى الحق نفخها كما قال تعالى ويوم ينفخ في الصور بالنون وقرئ بالياء
وضمها وفتح الفاء والنافخ انما هو اسرافيل عليه السلام والله قد اضاف النفخ الى نفسه والنفخ من اسرافيل والقبول من الصور وسر الحق بينهما هو المعنى بين النافخ
والقابل كالرابط من الحروف بين الكلمتين وذلك هو سر الفعل الاقدس الانزه الذي لا يطلع عليه النافخ ولا القابل فعلى النافخ ان ينفخ وعلى النار ان تتقد والسراج
ان ينطفي والاتقاد والانطفا بالسر الالهي فينفخ فيهما فيكون طائرا باذن الله قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم
نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون والنفخ واحد والنافخ واحد والخلاف في المنفوخ فيه بحكم الاستعداد وقد خفي السر الالهي بينهما في كل حالة فتفطنوا يا اخواننا
لهذا الامر الالهي واعلموا ان الله عزيز حكيم لا يتوصل احد الى معرفة كنه الالوهة ابدا ولا ينبغي لها ان تدرك عزت وتعالت علوا كبيرا فالعالم كله من اوله الى آخره مقيد بعضه
ببعضه عابد بعضه بعضا معرفتهم منهم اليهم وحقائقهم منبعثة عنهم بالسر الالهي الذي لا يدركونه وعائدة عليهم فسبحان من لا يجاري في سلطانه ولا يداني في احسانه
لا اله الا هو العزيز الحكيم **فبعد** فهم جوامع الكلم الذي هو العلم الاحاطي والنور الالهي الذي اختص به سر الوجود وعمود القبة وساق العرش وسبب ثبوت كل بائن
محمد صلى الله عليه وسلم **فاعلموا وفقكم الله** ان جوامع الكلم من عالم الحروف ثلاثة ذات غنية قائمة بنفسها وذات فقيرة الى هذه الغنية غير قائمة بنفسها ولكن ترجع منها
الى الذات الغنية وصف تتصف به لطلبها الذاتي فانه ليس من ذاتها الا المصاحبة هذه الذات لها فقد صح ايضا من وجه الفقر للذات الغنية القائمة بنفسها كما صح
للاخرى وذات ثالثة رابطة بين ذاتين غنيتين او ذاتين فقيرتين او ذات فقيرة وذات غنية وهذه الذات الرابطة فقيرة لوجود هاتين الذاتين ولا بد فقد قام الفقر

والحاجة بجميع الذوات من حيث افتقار بعضها الى بعض • وان اختلفت الوجوه حتى لا يصح الغنى على الاطلاق الا لله تعالى الغني الحميد من حيث ذاته • فلنسم
الغنية ذاتا والذات الفقيرة حدثا • والذات الثالثة رابطة • فنقول الكلم محصورة في ثلاث حقائق • ذات • وحدث • ورابطة • وهذه الثلاثة جوامع الكلم
فيدخل تحت جنس الذات انواع كثيرة من الذوات • وكذلك تحت جنس كلمة الحدث والرابط • ولا نحتاج الى تفصيل هذه الانواع ومساقها في هذا الكتاب
وقد اشبع القول في هذه الانواع في تفسير القرآن لنا • وان شئت ان تقيس على ما ذكرناه فانظر في كلام النحويين في الاسم والفعل والحرف • وكذلك المنطقيين
فالاسم عندهم هو الذات عندنا والفعل عندهم هو الحدث عندنا • والحرف عندهم هو الرابطة عندنا • وبعض الاحداث عندهم بل كلها اسما كالقيام
والقعود والضرب • وجعلوا الفعل كل كلمة مقيدة بزمان معين • ونحن انما قصدنا بالكلمات الجري على الحقائق بما هي عليه فجعلنا القيام وقام ويقوم وقم
حدثا وفصلنا بينهم بالزمان المبهم والمعين • وقد تفطن لذلك ابو القاسم الزجاجي رحمه الله فقال • والحدث الذي هو القيام مثلا هو المصدر يريد هو الذي
صدر من المحدث وهو اسم الفعل يريد ان القيام اي هذه الكلمة اسم لهذه الحركة المخصوصة من هذا المتحرك الذي بها سمي قائما فتلك الحركة هي التي سميت قياما
بالنظر الى حال وجودها وقام بالنظر الى حال انقضائها وعدمها • ويقوم وقم بالنظر الى توهم وقوعها ولا توجد ابدا الا في متحرك فهي غير قائمة بنفسها • ثم
قال والفعل يريد لفظ قام ويقوم لا نفس الفعل الصادر من المتحرك القائم مثلا مشتق منها انها تعود الى القيام فقام عنده مأخوذ من القيام لان النكرة عنده قبل
المعرفة والمبهم نكرة والمخصص معرفة والقيام مجهول الزمان وقام مخصص الزمان ولو دخلت عليه ان • ويقوم مخصص الزمان ولو دخلت عليه لم وهذا مذهب من يقول
بالتحليل انه فرع من التركيب وان المركب وجد مركبا وعلى مذهب من يقول بالتعريف وان التركيب طرأ عليه وهو الذي يعضد في باب النقل اكثر فان الاظهر ان المعرفة قبل النكرة
وان لفظة محمد انما وضعت لشخص بعينه ثم طرأ التنكير كونه شورك في تلك اللفظة فاحتيج الى التعريف بالنعت والبدل وغير ذلك فالمعرفة سبق من النكرة عند المحقق
وان كان لهؤلاء وجه ولكن هذا الليق واما نحن ومن جرى مجرانا الاشمخ فعرضنا امرا آخر ليس بموقوف احدهما مطلقا الا بنسب واضافات وانظر الى وجوه ما يطول
ذكرنا ولا نحتاج اليها في هذا الكتاب اذ قد ذكرناها في غيره من تواليفنا فلنبين ان الحركات على قسمين حركة جسمانية وحركة روحانية • والحركة الجسمانية لها
انواع كثيرة سيأتي ذكرها في داخل الكتاب • وكذلك الروحانية ولا نحتاج منها في هذا الكتاب الى حركات الكلام لفظا وخطا فالحركات الرقمية كالاجسام والحركات
اللفظية لها كالارواح والمتحركات على قسمين متمكن ومتلون • فالمتلون متحرك بجميع الحركات او ببعضها كالدال من زيد واحمد • والمتمكن كل متحرك ثبت على حركة
واحدة ولم تنتقل عنها مثل هؤلاء وحذام وحركة الزاي من زيد واعلم ان فلك الحركات هي افلاك الحروف التي تلك الحركات عليها لفظا وخطا فانظره هناك ولها
بسائط واحوال ومقامات كما كان للحروف نذكرها في كتاب المبادي والغايات ان شاء الله تعالى • وكما ثبت التلوين والتمكين للذات كذلك ثبتا للحدث والرابط ولكن
بالرفع والنصب وحذف الوصف وحذف الوسم ويكون تركيب الرابط لامرين بالموافقة والاستعارة وبالاضطرار فبالموافقة حركة الاتباع مثل • هذا ابنم ورأيت
ابنما وعجبت من ابنم • وبالاستعارة حركة النقل كالدال من قد افلح على قراءة ورش • وبالاضطرار التحريك لالتقاء الساكنين • وقد تكون حركة الاتباع في التركيب
الذاتي وان كان اصل الحروف كلها التمكين مثل الفطرة فينا وهنا اسرار لمن يفطن ولكن الوالدان ينقلان عن الفطرة المقيدة لا الفطرة المطلقة كذلك الحروف
متمكنة في مقامها لا تحتمل ثابتة مبنية كلها ساكنة في حالها فاذا اراد اللافظ ان يوصل السامع ما في نفسه فافتقر الى التلوين فحرك الفلك الذي عنه توجد
الحركات عند ابي طالب وعند غيره هو المتقدم واللفظ والرقم عند حركة ذلك الفلك • وهذا موضع طلب لمن يريد معاينة الحقائق واما نحن فلا نقول
بقول ابي طالب ونقتصر ولا بقول الآخر ونقتصر فان لكل واحد منهما في الحقائق من جهة ما ولهم فان فوق الحقائق الاول الالهية تتوجه على الافلاك العلوية
بالوجه الذي تتوجه به على محال آثارها عند غير ابي طالب رضي الله عنه وتقبل كل حقيقة على مرتبتها ولما كانت تلك الافلاك في اللطافة اقرب عند غير ابي طالب
الى الحقائق كان قبولها اسبق لعدم الشغل وصفاء المحل من كدورات العلائق وانه نزيه فلهذا جعلها السبب المؤثر • ولو عرف هذا القائل ان تلك الحقائق الاول
انما توجهت على ما يناسبها في اللطافة وهو انفاس الانسان فتحرك الفلك العلوي الذي يناسبه عالم الانفاس وهذا مذهب ابي طالب ثم حرك ذلك الفلك
العلوي الفلك المطلوب بالغرض المطلوب بتلك المناسبة التي بينهما فان الفلك العلوي ولو لطف فهو في اول درج الكثافة وآخر درج اللطافة بخلاف عالم
انفاسنا واجتمعت المذاهب فان الخلاف لا يصح عندنا ولا في طريقنا البتة تفهم ما اشرنا اليه وحققه فانه سر عجيب من اكبر الاسرار الالهية وقد اشار اليه ابو
طالب في كتاب القوت له ثم نرجع ونقول فافتقر المتكلم الى التلوين ليبلغ الى غرضه توجد عالم الحروف والحركات قابلة لما يريده منها لعلمها انها لا تزول عن حالها
ولا تبطل حقيقتها فيتخيل المتكلم انه قد غير الحرف وما غيره • وبرهان ذلك انك تنفي نظرك في دال زيد من حيث هو دال وانظر فيه من حيث تقدمه قام وتفرغ
اليه ليحدث به عنه فلا يصح لك فيه الا الرفع خاصة فما زال عن بنائه الذي وجد عليه ومن يتخيل ان دال الفاعل هو دال المفعول او دال المجرور فقد خلط واعتقد
ان الكلمة الاولى هي الثانية بعينها لا مثلها ومن اعتقد فقد بعد عن الصواب • وربما يأتي من هذا الفصل في الالفاظ شيء ان قدر والهمة فقد بين لك ان الاصل
الثبوت لكل شيء الا ترى العبد حقيقة ثبوته وتمكنه انما هو في العبودية فان اتصف يوما ما بوصف رباني فلا نقل هو معار عنده ولكن انظر الى الحقيقة
قلت ذلك الوصف منه تجدها ثابتة في ذلك الوصف كلما ظهر عينها تحلت بتلك الحلية فاياك ان تقول قد خرج هذا عن طوره بوصف ربه فان الله تعالى ما نزع وصف
واعطاه اياه تقدس الحق عن ذلك وتعالى علوا كبيرا وانما وقع الشبه في اللفظ والمعنى معا عند غير المحققين فتقول هذا هو هذا وقد علمنا ان هذا ليس هذا
وهذا ينبغي لهذا ولا ينبغي لهذا فليكن عند من لا ينبغي له ذلك عارية وامانة وهذا قصور وكلام من عمي عن ادراك الحقائق فان هذا ولا بد ينبغي له هذا فليس الرب
هو العبد وان قيل في الله سبحانه انه عالم وان العبد عالم • وكذلك الحياة والارادة والسمع والبصر وسائر الصفات والادراكات فاياك ان تجعل حياة الحق هي
حياة العبد فيلزمك المحالات فاذا جعلت حياة الرب على ما تعطيه الربوبية وحياة العبد على ما تعطيه الكونية فقد انبغى للعبد ان يكون حيا ولو لم ينبغ له ذلك
لم يصح ان يكون الحق امرا ولا قاهرا الا لنفسه ويتنزه سبحانه ان يكون مأمورا او مقهورا • فاذا ثبت ان يكون غيره هو المأمور والمقهور فلا بد ان يكون حيا عالما
مريدا متمكنا فهكذا تعرف الحقائق وقس على هذا حرف لا يقبل سوى حركته كالهاء من هذا • وثم حرف يقبل الحركتين والثلاث من جهة صورته الجسمانية والروحانية
كما تقبل انت بنفسك الخجل وبجسمك حمرته وتقبل بنفسك الوجل وبجسمك صفرته والثوب يقبل الالوان المختلفة وما يبقى الكشف الا عن الحقيقة التي تقبل الاعراض

وتقسيمهم الكلم صح

بلغ

خ والمخصص

بلغ

بلغ

هل هي واحدة

هل هي واحدة او صور بها صورة الاعراض في العدم والوجود وهذا مبحث المتكلمين • واما نحن فلا نحتاج اليه ولا نلتفت فانه بحر عميق تحار المؤيد عن معرفته من باب
الكشف عليه فانه بالنظر الى الكشف يسير وبالنظر الى العقل عسير ثم ارجع واقول ان الحرف اذا قامت به حقيقة الفاعلية بتفريع الفعل على البنية المخصوصة
في اللسان تقول قال الله واذا قامت به حقيقة تطلبه يسمى عندها مفعولا وذلك بان يطلب منه العون او يقصده كما طلب معنى القيام بما كلفني فمن اجل انه لم يعطني
الا بعد سؤالي او فعلي القائم مقام سؤالي بوعد جعله يعطيني قال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين فسؤالي اياه من امره اياي واعطائه اياي من طلبي
له • فنقول دعوت الله فنصب حرف الهاء وقد كانت مرفوعة فعلمنا بالحركات ان الحقائق قد اختلفت بهذا نشأ الاصطلاح في لحن بعض الناس • وهذا اذا كان المتكلم
به غيرنا • واما ان كان نحن فالحقائق نعلم اولا ونجريها في افلاكها على ما تقتضيه بالنظر الى الافلاك المخصوصة • فان الانشاء اما لفظ يدل على معنى وهو مقام
الباحث في اللفظ ليرى ما فيه من المعاني • واما معنى يدل عليه بلفظ ما وهو المخبر عما تحقق واضربنا عن اللحن فان افلاكه غير هذه الافلاك واسقاط الحركات
من الخط في حق قوم ما سببه ومن اين هو هذا كله في كتاب المبادي والغايات اذ كان القصد بهذا الكتاب الايجاز والاختصار جهد الطاقة ولو اطلعتم على الحقائق
كما اطلعنا عليها وعلى عالم الارواح والمعاني لرأيتم كل حقيقة وروح ومعنى على مرتبته فافهم والزم • وقد ذكرنا من بعض ما تعطيه حقائق الحركات ما يليق بهذا الكتاب
فلنقبض العنان ولنرجع الى معرفة الكلمات التي ذكرناها وهي الاستواء والانية وفي وكان والضحك والفرح والتبشبش والتعجب والملل والمعية والعين واليد
والقدم والوجه والصورة والتحول والغضب والحياء والصلاة والفراغ وما ورد في الكتاب العزيز والسنة من هذه الالفاظ التي توهم التشبيه والتجسيم وغير ذلك
مما لا يليق بالله سبحانه في النظر الفكري عند العقل خاصة فنقول لما كان القرآن منزلا على لسان العرب ففيه ما في اللسان العربي ولما كانت الاعراب لا تعقل ما لا يعقل
الا حتى ينزلها في التوصيل بما تعقل لذلك جاءت هذه الكلمات على هذا الحد كما قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى لما كانت الملوك عند العرب يجلس
عندها المقرب والمكرم منها بهذا القدر فعقلت من هذا الخطاب قرب محمد صلى الله عليه وسلم من ربه ولا تبالي بما فهمت من ذلك من سوى القرب والبرهان العقلي ينفي الحد
والمسافة والمساحة حتى يأتي الكلام في تنزيه الباري سبحانه عما تعطيه هذه الالفاظ من التشبيه في الباب الثالث الذي يلي هذا الباب من هذا الكتاب • ولما كانت الالفاظ
عند العرب على اربعة اقسام • الفاظ متباينة وهي الاسماء التي تعدد مسماها كالبحر والمفتاح والمقص والفاظ متواطئة وهي كل لفظ يطلق على احاد جنس ما من
الاجناس كالرجل والمرأة والفاظ مشتركة وهي كل لفظ على صيغة واحدة يطلق على معان مختلفة كالعين والمشتري والانسان • والفاظ مترادفة وهي الفاظ مختلفة
الصيغ تطلق على معنى واحد كالاسد والهزبر والغضنفر • وكالسيف والحسام والصارم • وكالخمر والرحيق والصهباء والخندريس هذه من الامهات مثل البرودة واليبوسة
والحرارة والرطوبة في الطباع وثم الفاظ متشابهة ومستعارة ومنقولة وغير ذلك ولكنها ترجع الى هذه الامهات بالضرورة • فان المتشابه وان قلت فيه انه قبيل
خامس من قبائل الالفاظ مثل النور ويطلق على المعهود المعلوم وعلى العلم لشبه العلم من كشف عين البصيرة به على المعلوم كالنور مع البصر في كشف المرئي المحسوس • فلما
كان الشبه صحيحا سمي العلم نورا ويلحق بالالفاظ المشتركة فاذن لا ينفك لفظ عن هذه الامهات وهذا هو حد كل ناظر في هذا الباب واما نحن فنقول بهذا مع هجير
وعندنا زوائد من باب الاطلاع على الحقائق من جهة لم يطلعوا عليها علمنا بها ان الالفاظ كلها متباينة وان اشتركت في النطق ومن جهة اخرى ايضا كلها مشتركة وان تباينت
في النطق وقد اشرنا الى هذا فيما تقدم من هذا الباب في آخر فصل الحروف فانظرها هناك • فاذا تبين هذا فاعلم ايها الولي الحميم الصفي الكريم ان المحقق الواقف العارف
بما تقتضيه الحضرة من التقديس والتنزيه ونفي المماثلة والتشبيه لا يحجبه ما نطقت به الآيات والاخبار في حق الحق سبحانه من ادوات التقييد بالزمان والجهة والمكان
كقوله عليه الصلاة والسلام للسوداء اين الله فاشارت الى السماء فاثبت لها الايمان فسأل صلى الله عليه وسلم بالظرفية عمن لا يجوز عليه المكان وقال تعالى أأمنتم من في السماء
وقال وكان الله بشيء عليما والرحمن على العرش استوى وهو معكم اينما كنتم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وكان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان ويفرح بتوبة
عبده ويعجب من الشاب ليست له صبوة وما اشبه ذلك من الادوات • والالفاظ المتشابهات • وقد تقرر بالبرهان العقلي خلقه الازمان والامكنة والجهات
والالفاظ والحروف والادوات والمتكلم بها والمخاطبين من المحدثات كل ذلك خلق الله تعالى فيعرف المحقق قطعا انها صرفت الى غير الوجه الذي يعطيك التشبيه
والتمثيل فان الحقيقة لا تقبل ذلك اصلا ولكن يتفاضل العلماء السالمة عقائدهم من التجسيم والتشبيه فان المشبهة والمجسمة قد يطلق عليهم علماء من جهة علمهم بامور غير
هذا فتفاضل العلماء رضي الله عنهم في هذا الصرف عن هذا الوجه الذي لا يليق بالحق سبحانه فطائفة لم تشبه ولم تجسم وصرفت علم ذلك الى الله تعالى ولم تدخل قدمها
في باب التأويل وتمسكت بمجرد الايمان بما يعلمه الله في هذه الحروف والالفاظ من غير تأويل ولا صرف لوجه تام من وجوه التنزيه بل قالت لا ادري جملة واحدة ولكني احيل بقاءه
على وجه التشبيه لقوله تعالى ليس كمثله شيء وعلى هذا العقد فضلاء المحدثين اهل الظاهر السالمة عقائدهم من التشبيه والتعطيل وطائفة اخرى من المنزهة
رضي الله عنهم عدلت بهذه الكلمات عن هذا الوجه الذي لا يليق بالله سبحانه الى وجه ما من وجوه التنزيه على التعيين مما يجوز ان يتصف الحق به هل هو متصف به
ولا بد وما بقي النظر الا ان هذه الكلمة هل المراد بها ذلك الوصف ام لا ولا يقدح ذلك التأويل في الوهية ربما عدلوا بها الى وجهين وثلاثة واكثر على حسب ما تعطيه
الكلمة في وضع العرب ولكن من الوجوه التي تعطي التنزيه منها لا غير فاذا الترجيح فوا من ذلك الخبر والآية عند التأويل الاوجه واحد فقصروا الخبر على ذلك الوجه
التنزيه وقالوا هذا هو ليس الا في علمنا وفهمنا واذا وجدوا الله مصرفين فصاعدا صرفوا الخبر الى تلك المصارف وقالت طائفة من هؤلاء يحتمل ان يريد كذا ويحتمل
ان يريد كذا وتعدد وجوه التنزيه • ثم تقول رضي الله عنها والله اعلم • اي ذلك اراد وطائفة اخرى تقوى عندها وجه من تلك الوجوه المنزهة بقرينة ما فقطعت
بذلك الوجه على الخبر وقصرته عليه ولم تعرج على باقي الوجوه في ذلك الخبر وان كان كلها تقتضي التنزيه • وتنفي التعطيل والتشبيه وطائفة من المنزهة ايضا
وهي العالية وهم اصحابنا رضي الله عنهم فرغوا قلوبهم من الفكر والنظر واخلوها اذ كان المتقدمون من الطوائف المتأولة اهل فكر ونظر وبحث فقامت هذه الطائفة
المباركة الموفقة وكل موفقون بحمد الله وقالت حصل في نفوسنا من تعظيم الحق جل جلاله بحيث لا نقدر ان نصل الى معرفة ما جاءنا من عنده بدقيق فكر ولا نظر فاشبهت هذا
العقد المحدثين السالمة عقائدهم حيث لم ينظروا ولا تأولوا ولا صرفوا بل قالوا ما فهمنا وقال اصحابنا هذا بعينه ثم انتقلوا عن مرتبة هؤلاء بان قالوا لنا ان نسلك طريقة
اخرى في فهم هذه الكلمات وذلك بان نفرغ قلوبنا عن النظر الفكري ونجلس مع الحق تعالى بالذكر على بساط الادب والمراقبة والحضور والتهيؤ والقبول لما يرد علينا منه جل
وتعالى حتى يكون الحق سبحانه يتولى تعليمنا على الكشف والتحقيق لما سمعته يقول واتقوا الله ويعلمكم الله ويقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقل رب زدني علما وعلمناه من لدنا علما

شيء من صح

بلغ

خ والكلام

بلغ

فعندما توجهت قلوبهم وهممهم الى الله تعالى ولجأت اليه والتفت عنها ما استمسك به الغير من دعوى الجد والنظر ونتائج العقول كانت عقولهم سليمة وقلوبهم
مطهرة فارغة فعندما كان منهم هذا الاستعداد تجلى الحق لهم معلما فاطلعهم تلك المشاهدة على معاني هذه الاخبار والكلمات دفعة واحدة وهذا ضرب من ضروب
المكاشفة فانهم اذا غابوا بعيون القلوب من تنزيهه العلماء المتقدم ذكرهم بالادراك الفكري لم يصح لهم عند هذا الكشف والمعاينة ان يحلوا خبرا من هذه الاخبار
التي توهم ولا ان يقودوا ذلك الخبر منسحبا على ما فيه من الاحتمالات التنزيهية من غير تعيين بل يعرفون الكلمة والمعنى التنزيهي الذي سيقت له فيقصرونها على ما اريدت له
وان جاء في خبر آخر ذلك اللفظ بعينه فله وجه آخر من تلك الوجوه المقدسة معين عند هذا المشاهد • هذا حال طائفة منا وطائفة اخرى منا ايضا ليس لهم هذا
التجلي لكن لهم الالقاء والالهام واللقاء والكتابة وهم معصومون فيما يلقى اليهم بعلامة عندهم لا يعرفها سواهم فيخبرون بما خوطبوا به وما الهموا به وما
القي اليهم او كتب فقد تقرر عند جميع المحققين الذين سلموا الخبر لقائله ولم ينظروا ولا شبهوا ولا عطلوا والمحققين الذين بحثوا واجتهدوا ونظروا على طبقاتهم
ايضا والمحققين الذين كوشفوا وعاينوا • والمحققين الذين خوطبوا والهموا ان الحق تعالى لا تدخل عليه تلك الادوات المقيدة بالتحديد والتشبيه على حد ما يعقله
من المحدثات ولكن يدخل عليه بما فيها من معنى التنزيه والتقديس على طبقات العلماء والمحققين في ذلك لطلبه وتقتضيه ذاته • واذا تقرر هذا فقد تبين انها ادوات
التوصيل الى افهام المخاطبين وكل عالم على حسب فهمه فيها وقوة نفوذه وبصيرته فمقصود التكليف هيئة الخطب على فطر العالم ولو بقيت المتشبهة على ما فطرت عليه
ما شبهت ولا جسمت وان كانوا ما ارادوا التجسيم وانما قصدوا اثبات الوجود لكن لقصور افهامهم ما بين لهم الا هذا التخيل فلهم النجاة واذ قد ثبت هذا عند
المحققين مع تفاضل رتبهم في درجات التحقيق • فلنقل ان الحقائق اعطت لمن وقف عليها ان لا يتقيد وجود الحق مع العالم بقبلية ولا معية ولا بعدية فان التقدم
المكاني والزماني في حق الحق يتقدس وتعالى قد رمت به الحقائق في وجه القائل على التحديد • اللهم الا ان يقوله من باب التوصيل كما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم
ونطق به الكتاب العزيز اذ ليس كل احد يقوى على كشف هذه الحقائق فلم يبق لنا ان نقول الا ان الحق تعالى موجود بذاته لذاته مطلق الوجود غير مقيد بغيره ولا معلول
ولا علة لشيء بل هو خالق المعلولات والعلل • والملك القدوس الذي لم يزل • وان العالم موجود بالله سبحانه لا بنفسه ولا لنفسه • مقيد الوجود بوجود الحق
في ذاته فلا يصح وجود العالم البتة الا بوجود الحق تعالى واذا انتفى الزمان عن وجود الحق تعالى وعن وجود بدء العالم فقد وجد العالم في غير زمان فلا نقول
من جهة الحقائق ان الله موجود قبل العالم اذ قد ثبت ان القبلية من صيغ الزمان ولا زمان ولا ان العالم موجود بعد وجود الحق اذ لا بعدية ولا مع وجود الحق فان الحق
هو الذي اوجده وهو فاعله ومخترعه ولم يكن شيئا ولكن كما قلنا الحق موجود بذاته والعالم موجود به • فان سال متوهم متى كان وجود العالم مع وجود الحق قلنا متى سؤال
عن الزمان والزمان من عالم النسب وهو مخلوق لله تعالى فهذا السؤال باطل فانظر كيف تسأل • فاياك ان تحجبك ادوات التفصيل عن تحقيق هذه المعاني
في نفسك وتحصيلها فلم يبق الا وجود صرف خالص لا عن عدم وهو وجود الله تعالى ووجود عن عدم عين الموجود نفسه وهو وجود العالم ولا بينية بين الوجودين
ولا امتداد الا التوهم المقدر الذي هو العلم ولا يبقى منه شيئا • ولكن وجود مطلق ومقيد • ووجود فاعل ووجود مفعول • هكذا اعطت الحقائق والسلام **مسئلة**
سألني وارد الوقت عن اطلاق الاختراع على الحق تبارك وتعالى فقلت له علم الحق بنفسه عين علمه بالعالم اذ لم يزل العالم مشهودا له سبحانه وان اتصف بالعدم
ولم يكن العالم مشهودا لنفسه اذ لم يكن موجودا وهذا بحر هلك فيه الناظرون الذين عدموا الكشف على الحقائق ونفسه لم يزل موجودة فعلمه لم يزل موجودا وعلمه
بنفسه علمه بالعالم فعلمه بالعالم لم يزل موجودا فعلم العالم في حال عدمه واوجده على صورته في علمه • وسيأتي بيان هذا في آخر الكتاب وهو سر القدر الذي
خفي عن اكثر المحققين وعلى هذا لا يصح في العالم حقيقة الاختراع لله تعالى ولكن يطلق عليه الاختراع بوجه ما لا من جهة ما تعطيه حقيقة الاختراع فان ذلك يؤدي
الى النقص في حق الحق تعالى عن ذلك فالاختراع لا يصح حقيقة الا في حق العبد • فاما الرب تعالى فلا وذلك لان المخترع على الحقيقة لا يكون مخترعا الا حتى يخترع مثال
الذي يريد انشاءه في نفسه اولا ثم بعد ذلك يبرزه القوة العملية الى الوجود الحسي على شكل ما يعلمه مثل ومتى لم يخترع المخترع الشيء في نفسه اولا ثم يظهر ذلك الشيء
في نفسه على حد ما اخترعه والا فليس بمخترع حقيقة فانك اذا قدرت ان شخصا علمك ترتيب شكل ما ظهر في الوجود له مثل فعلمته ثم ابرزته انت للوجود كما علمته
فلست انت عند نفسك بمخترع له وانما المخترع له من اخترع مثاله في نفسه ثم علمكه فان نسب الناس الاختراع اليك فمن حيث انهم لم يشاهدوا ذلك الشيء من غيرك
فارجع الى ما عرفته من نفسك ولا تلتفت الى قول الناس فيما جهلوا منك فان الحق سبحانه ما دبر العالم تدبير من يحصل ما ليس عنده ولا فكر فيه ولا يجوز عليه ذلك
ولا اخترع في نفسه شيئا لم يكن عليه ولا قال في نفسه هل يعلمه كذا هذا كله لا يجوز عليه • فان المخترع للشيء باجزاء موجودة متفرقة في الموجودات فيؤلفها
في ذهنه ووهمه تاليفا لم يسبق اليه في علمه وان سبق فلا يبالي فانه في ذلك بمنزلة الاول الذي لم يسبقه احد اليه كما يفعله الشعراء والكتاب الفصحاء في اختراع المعاني
فهو اختراع قد سبق اليه فيتخيل السامع انه سرقه فلا ينبغي للمخترع ان ينظر الى احد الا الى ما حدث عنده خاصة ان اراد ان يستلذ ويتمتع بلذة الاختراع ومهما نظر
المخترع لا مرما الى من سبقه فيه بعدما اخترعه ربما هلك وتفطر كبده واكثر العلماء بالاختراع البلغاء والمهندسون ومن اصحاب الصنائع النجارون والبناؤون
فهؤلاء اكثر الناس اختراعا واذكاهم فطرة واشدهم نصرا للعقول لهم فقد صحت حقيقة الاختراع لمن استخرج بالفكر ما لم يكن يعلم قبل ذلك ولا علمه غيره بالقوة
او بالقوة والفعل ان كان من العلوم التي غايتها العمل • والباري سبحانه لم يزل عالما بالعالم ازلا ولم يكن على حالة سبحانه لم يكن فيها بالعالم غير عالم فما اخترع في نفسه
شيئا لم يكن يعلمه فاذ وقد ثبت عند العلماء بالله قدم علمه فقد ثبت كونه مخترعا لنا بالفعل لانه اخترع مثالنا في نفسه الذي هو صورة علمه اذ كان وجودنا على حد
ما كنا في علمه ولو لم يكن كذلك لخرجنا للوجود على حد ما لم يعلمه وما لا يعلمه لا يريده وما لا يريده ولا يعلمه لا يوجده فنكون اذا موجودين بانفسنا او بحكم الاتفاق
واذا كان هذا فلا يصح وجودنا عن عدم وعلى انه سبحانه علمنا واوجدنا على الصورة الثابتة في علمه بنا ونحن معدومون في اعياننا فلا اختراع في المثال فلم يبق
الا الاختراع في الفعل وهو صحيح لعدم المثال الموجود في العين فتحقق ما ذكرناه وقل بعد ذلك ما شئت • فاذ شئت وصفته بالاختراع وعدم المثال وصفته
وان شئت نفيت هذا عنه نفيته ولكن بعد وقوفك على ما اعلمناك به من الحقائق

الفصل الثالث في العلم والعالم والمعلوم من الباب الثاني

العلم والمعلوم والعالم • ثلاثة حكمهم واحد • وان تشتت احكامهم مثلهم • ثلاثة انتهاء الشاهد • فصاحب الغيب يرى واحدا • ليس عليه في العلا زائد

اعلم ايدك الله ان العلم تحصيل القلب امرا ما على حد ما هو عليه ذلك الامر في نفسه معدوما كان ذلك الامر او موجودا فالعلم هو الصفة التي

توجب التحصيل من القلب والعالم هو القلب والمعلوم هو ذلك الامر المحصل وتصور حقيقة العلم عسير جدا ولكن امهد لتحصيل ذلك ما يتبين فيه ان شاء الله
فاعلموا ان القلب مرآة مصقولة كلها وجه لا تصدأ ابدا فان اطلق عليها يوما الصدأ صدئت كما قال عليه الصلاة والسلام ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد
الحديث وقال فيه ان جلاءها ذكر الله وتلاوة القرآن فليس المراد بهذا الصدأ انه طخا على وجه القلب ولكنه لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالمسبب
فكان تعلقه بغير الله تعالى صدأ على وجه القلب لانه المانع من تجلي الحق الى هذا القلب لان الحضرة الالهية متجلية على الدوام لا يتصور في حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها
هذا القلب من جهة الخطاب المحمود لانه قبل غيرها عبر عن قبول الغير بالصدأ والكن والقفل والعمى وغير ذلك والا فالحق يعطيك ان العلم عنده ولكن لا بالله تعالى ومما
يؤيد ما قلناه قول الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه فكانت في اكنة مما تدعوها الرسول اليه خاصة لا انها في كن ولكن تعلقت بغير ما تدعى اليه
فعميت عن ادراك ما دعيت اليه فلا تبصر شيئا فالقلوب ابدا لم تزل مفطورة على الجلاء مصقولة صافية فكل قلب تجلت فيه الحضرة الالهية من حيث هي ياقوت
احمر الذي هو التجلي الذاتي • فذلك قلب المشاهد المكمل العالم الذي لا احد فوقه في تجل من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونهما تجلي الافعال ولكن من كونها من الحضرة
الالهية ومن لم يتجل له من كونها من الحضرة الالهية • فذلك هو القلب الغافل عن الله تعالى المطرود • من قرب الله المبعود • فانظر وفقك الله في القلب على
حد ما ذكرناه وانظر هل تحصله العلم فلا يصح وان قلنا الصقالة الذاتية له فلا سبيل ولكن هي سبب كما ان ظهور المعلوم للقلب سبب وان قلت المسبب الذي يحصل
المعلوم في القلب فلا سبيل الى ذلك • وان قلنا المثال المنطبع في النفس من المعلوم فلا سبيل فان ذلك المثال هو المعلوم **فان قيل لك** فما هو العلم **فقل** درك المدرك
على ما هو عليه في نفسه اذا كان دركه غير ممتنع **واما** ما يمتنع دركه فالعلم به هو لا دركه كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك فجعل العلم بالله هو لا دركه
فاعلم ذلك ولكن لا دركه من جهة كسب العقل كما يعلم غيره ولكن دركه من جوده وكرمه ووهبه كما يعرفه العارفون المشاهدون لا من قوة العقل وكسبه من حيث نظره **تتميم** ولما ثبت
عندنا ان العلم بامر ما لا يكون الا بمعرفة قد تقدمت قبل هذه المعرفة بامر آخر يكون بين المعروف مناسبة لا بد من ذلك وقد ثبت عندنا انه لا مناسبة بين الله سبحانه وبين خلقه
من جهة المناسبة التي بين الاشياء وهو مناسبة الجنس او النوع او الشخص فليس لنا علم متقدم بشيء فندرك به ذات الحق لما بينهما من المناسبة • مثال ذلك علمنا بطبيعة
الافلاك التي هي طبيعة خامسة لم نعلمها اصلا لولا ما سبق علمنا بالامهات الاربع فلما راينا الافلاك خارجة عن هذه الطبائع بحكم ليس هو في هذه الامهات علمنا ان ثم طبيعة خامسة
من جهة الحركة العلوية التي في الاثير والهواء والسفلية التي في الماء والتراب والمناسبة بين الافلاك والامهات الجوهرية التي هي جنس جامع للكل والنوعية فانها
نوع كما ان هذه نوع لجنس واحد • وكذلك الشخصية ولو لم يكن هذا التناسب لما علمنا من الطبائع علم طبيعة الفلك وليس بين الباري والعالم مناسبة من هذه الوجوه فلا يعلم
سابق بغيره ابدا كما يزعم بعضهم من اسند الى الشاهد على الغائب بالعلم والارادة والكلام وغير ذلك • ثم يقدسه بعد ذلك وهو قد حمله على نفسه وقاسه بها ثم اخذ يقدسه
تتمة مما يؤيد ما ذهبنا اليه من علمنا بالله تعالى ان العلم يترتب بحسب المعلوم وينفصل في ذاته بحسب انفصال المعلوم عن غيره والشيء الذي به ينفصل المعلوم اما ان يكون
ذاتيا له كالعقل من جهة جوهريته كذلك نفصل النار عن غيره بما ذكرنا واما ان لا ينفصل عنه بذاته لكن بما هو محمود فيه اما بالحال كالجلوس للجالس او كالكتابة للكاتب • واما بالهيئة
كسواد الاسود وبياض الابيض **وهذا** حصر مدارك العقل فلا يوجد معلوم قطعا للعقل من حيث هو خارج عما وصفنا الا ان نعلم ما انفصل به عن غيره اما من جهة جوهره
او طبعه او حاله او هيئته ولا يدرك العقل شيئا لا توجد فيه هذه الاشياء البتة وهذه الاشياء لا توجد في الله تعالى فلا يعلمه العقل اصلا من حيث هو ناظر وباحث وكيف يعلمه
العقل من حيث نظره وبرهانه الذي يستند اليه الحس والضرورة او التجربة • والباري تعالى غير مدرك بهذه الاصول التي يرجع اليها العقل في برهانه موجبة يصح له البرهان
الوجودي فكيف يدعي العاقل انه قد علم ربه من جهة الدليل وان الباري معلوم له • ولو نظر الى المفعولات الصناعية والطباعية والكونية والانبعاثية والابداعية
ورأى جهل كل واحد منها بفاعله لعلم ان الله تعالى لا يعلم بالدليل ابدا لكن يعلم انه موجود وان العالم مفتقر اليه افتقارا ذاتيا لا محيص له عنه البتة قال تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد • فمن اراد ان يعرف لباب التوحيد فلينظر في الآيات الواردة في التوحيد من الكتاب العزيز الذي وحد به نفسه فلا احد اعرف من الشيء
بنفسه فلينظر بما وصف نفسه وسل الله تعالى في ان يفهمك ذلك • فستقف على توحيد لا يبلغه عقل بفكره ابدا لا اباه • وسأورد من هذه الآيات في الباب الذي يلي هذا
الباب شيئا يسيرا • والله يرزقنا الفهم عنه آمين • ويجعلنا من العالمين الذين يعقلون آياته بمنه وطوله لا سواه • والحمد لله وحده

في معرفة تنزيه الحق تعالى عما في طي الكلمات التي اطلقت عليه سبحانه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

في نظر العبد الى ربه • في قدس الابد وتنزيهه
وعلوه عن ادوات تثبت • الحق بالكيف وتشبهه
دلالة تحكم قطعا على • منزلة العبد وتنويهه
وصحة العلم واثباته • وطرح بدعي وتمويهه

اعلم ايدك الله ان جميع المعلومات علوها وسفلها حاملها العقل الذي اخذ عن الله تعالى بلا واسطة فلم يخف
عنه شيء من علم الكون الاعلى والاسفل فمن هبة وجوده تكون معرفة النفس الاشياء ومن عليه الها ونوره وفيضه الاقدس فالعقل مستفيد من الحق تعالى مفيد والنفس
مستفيدة من العقل وعنها يكون الفعل وهذا سار في جميع ما تعلق به علم العقل بالاشياء التي هي دونه وانما قيدنا بالتي هي دونه من اجل ما ذكرناه من الافادة وتحفظ في نظرك
من قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم فاعرف النسب **واعلم** ان العالم المهيم لا يستفيد من العقل الاول شيئا وليس له على المهيمين سلطان بل هم واياه في مرتبة واحدة
كالافراد الخارجين عن حكم القطب وان كان القطب واحدا منهم • وفي مرتبتهم لكن خصص العقل بالافادة كما خصص القطب من الافراد بالتولية فهو سار في جميع
ما تعلق به علم العقل الا علم تجريد التوحيد خاصة فانه يخالف سائر المعلومات من جميع الوجوه اذ لا مناسبة بين الله وبين خلقه البتة وان اطلقت المناسبة يوما ما
ما عليه كما اطلقها الامام الاوحد ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في كتبه وغيره • فبضرب من التكلف ومرمى بعيد من الحقائق • والا فاي نسبة بين المحدث والقدم
ام كيف يشبه من لا يقبل المثل من يقبل المثل هذا محال كما قال ابو العباس بن العريف الصنهاجي رضي الله عنه ليس بينه وبين العباد نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم
ولا وقت غير الازل وما بقي فعمى وتلبيس • وفي رواية فعلم بدل من قوله فعمى • فانظر ما احسن هذا الكلام وما اتم هذه المعرفة بالله تعالى وما اقدس هذه المشاهدة
نفعه الله بما قال • فالعلم بالله عزيز عن ادراك العقل والنفس الا من حيث انه موجود تعالى وتقدس وكلما يتلفظ به في حق المخلوقات او يتوهم في المركبات وغيرها

فالله سبحانه بخلاف ذلك لا يجوز عليه الوهم ولا يجري عليه ذلك اللفظ من الوجه الذي تقبله المخلوقات وان أطلق عليه فعلى وجه التقريب على الافهام لثبوت الوجود
عند السامع لا لثبوت الحقيقة التي هو الحق عليها فان الله تعالى يقول ليس كمثله شيء ولكن عجب علينا شرعا من اجل قوله تعالى لنبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم النبي المصطفى
خير ولد آدم فاعلم انه لا اله الا الله ، يقول من اخبارى المواثق لنظرك ليصح لنا الايمان علما كما صح لنا العلم من غير ايمان الذي هو قبل التعريف فامرنا من اجل هذا الامر
على نظر بعض الناس ورأيه فيه نظرنا من اين نتوصل الى معرفته ، نظرنا على حكم الانصاف وما اعطاه العقل الكامل بعد جده واجتهاده الممكن منه فلم نصل الى المعرفة به
سبحانه الا بالعجز عن معرفته لانا طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشياء كلها من جهة الحقيقة التي هي الاشياء عليها فلما عرفنا ان ثم موجودا ليس له مثل ولا يتصور في
الذهن ولا يدرك فكيف يضبطه العقل هذا ما لا يجوز مع ثبوت العلم بوجوده ، فنحن عالمون بالوجود وهو العلم الذي طلب منا ، غير عالمين بالحقيقة
التي يعرف سبحانه نفسه عليها وهو العلم بعدم العلم الذي طلب منا لما كان تعالى لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها وكان يجب علينا اولا لما قيل لنا
فاعلموا انه لا اله الا الله ان نعلم ما العلم وقد علمناه ونبينه في الباب الثاني الذي يليه هذا الباب فقد علمنا ما يجب علينا من علم العلم اولا فاعلم انه لما كانت
امهات المطالب اربعة وهي هل وما وكيف ولم فهل ولم مطلبان روحانيان بسيطان يصحبهما ما هو فهل ولم هما الاصلان الصحيحان للبسائط لان في ما هو
ضرب من التركيب ، والبسائط غير مركبة ، واما كيف فسؤال عن المركب خاصة وليس في هذه المطالب الاربعة مطلب ينبغي ان يسأل به عن الله تعالى من جهة
ما تعطيه الحقيقة اذ لا يصح ان يعرف من علم التوحيد الا نفي ما يوجد مما سواه سبحانه ولهذا قال ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فالعلم
بالسلب هو العلم بالله سبحانه كما لو جاز ان يقول في الارواح كيف وتقدست عن ذلك لان حقائقهما تخالف هذه العبارة كذلك ما ينطلق على الارواح من الادوات
التي بها يسأل عنها لا يجوز ان تطلق على الله تعالى ولا ينبغي عند المحقق الموحد الذي يحترم حضرة مبدعه ومخترعه ان يطلق عليه هذه الالفاظ فاذا
لا نعلم بهذه المطالب ابدا ، فصل ثم انا نظرنا في جميع ما سوى الحق تعالى فوجدناه على قسمين ، قسم يدرك بذاته وهو المحسوس والكثيف ، وقسم يدرك بفعله
وهو المعقول واللطيف فارتفع المعقول عن المحسوس بهذه المنزلة وهي النزاهة ان يدرك ذاته وانما يدرك بفعله ولما كانت هذه اوصاف المخلوقين تقدس الحق تعالى
عن ان يدرك بذاته كالمحسوس او بفعله كاللطيف والمعقول فانه سبحانه ليس بينه وبين خلقه مناسبة اصلا لانه غير مدركة لنا فتشبه المحسوس ولا بفعلها
كفعل اللطيف لان فعل الحق ابداع الشيء لا من شيء واللطيف الروحاني فعل الشيء من الاشياء فاي مناسبة بينهما فاذا امتنعت المشابهة في الفعل فأحرى ان تمتنع المشابهة
في الذات فان شئت ان تحقق شيئا من هذا الفصل فانظر الى مفعول هذا الفعل على حسب اصناف المفعولات مثل المفعول الصناعي كالقميص والكرسي فوجدناه لا يعرف
صانعه الا انه يدل بنفسه على وجود صانعه وعلى علمه بصنعته ، وكذلك المفعول التكويني الذي هو الفلك والكواكب لا يعرفون مكونهم ولا المركب لهم وهو النفس
الكلية المحيطة بهم وكذلك المفعول الطبيعي كالمواليد كالمعادن والنبات والحيوان الذين يعملون طبيعته من المفعول التكويني ليس لهم وقوف على الفاعل لهم الذي
هو الفلك والكواكب فليس العلم بالافلاك ما تراه من جرمها وما يدركه الحس منها وان جرم الشمس في نفسها منها في عين الرائي لها منا وانما العلم بالافلاك من
جهة روحها ومعناها الذي اوجده الله تعالى لها عن النفس الكلية المحيطة التي هي سبب الافلاك وما فيها وكذلك المفعول الانبعاثي الذي هو النفس الكلية المنبعثة
من العقل انبعاث الصورة الدحية من الحقيقة الجبريلية فانها لا تعرف الذي انبعث عنه اصلا لانها تحت حيطته وهو المحيط بها لانها خاطر من خواطره فكيف تعلم
ما هو فوقها وما ليس فيها منه الا ما فيها فلا تعلم منه الا ما هي عليه فنفسها علمت لا سببها ، وكذلك المفعول الابداعي الذي هو الحقيقة المحمدية عندنا ، والعقل الاول
عند غيرنا وهو القلم الاعلى الذي ابدعه الله تعالى من غير شيء هو اعجز واشد عن ادراك فاعله من كل مفعول تقدم ذكره اذ بين كل مفعول وفاعل مما تقدم ذكره ضرب
من المناسبة والمشاكلة فلا بد ان يعلم منه قدر ما بينهما من المناسبة ، اما من جهة الجوهرية او غير ذلك وانه لا مناسبة بين المبدع الاول والحق تعالى فهو اعجز عن معرفة
بفاعله من غيره من مفعولي الاسباب اذ قد عجز المفعول الذي نسبته سبب للفاعل له من وجوه عن ادراكه والعلم به فافهم هذا وحققه فانه نافع جدا في باب
التوحيد والعجز عن تعلق العلم المحدث بالله تعالى ومما يؤيد ما ذكرناه ان الانسان انما يدرك المعلومات كلها باحدى القوى الخمسة الحسية وهي على خمس الشم والطعم
واللمس والسمع والبصر ، فالبصر يدرك الالوان والملونات والاشخاص على حد معلوم من القرب والبعد فالذي يدرك منه على ميل غير الذي يدرك منه على ميلين والذي
يدرك منه على عشرين باعا غير الذي يدرك منه على ميل والذي يدرك منه وبده على يده يقابله غير الذي يدرك منه على عشرين باعا ، فالذي يدرك على ميلين شخصا لا يدري
هل هو انسان او شجرة ، وعلى ميل يعرف انه انسان ، وعلى عشرين باعا انه ابيض او اسود وعلى المقابلة انه ازرق واكحل هكذا سائر الحواس في مدركاتها من القرب
والبعد ، والباري سبحانه ليس بمحسوس اي ليس بمدرك بالحس عندنا فلم نعلمه من طريق الحس واما القوة الخيالية فانها لا تضبط الا ما اعطاها الحس اما على صورة
ما اعطاها ، واما على صورة ما اعطاه الفكر من جملة ما اعطاه بعض المحسوسات على بعض فلم تبرح هذه القوة كيفما كان ادراكها عن الحس البتة وقد بطل تعلق
الحس عندنا بالله فقد بطل تعلق الخيال به واما القوة المفكرة فلا يفكر الانسان ابدا الا في اشياء موجودة عنده تلقاها من جهة الحواس واوائل العقل ومن الفكر فيها
في خزانة الخيال يحصل علم بامر آخر بينه وبين هذه الاشياء التي فكر فيها مناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فاذا لا يصح العلم به من جهة الفكر ولهذا منعت
العلماء من الفكر في ذات الله تعالى واما القوة العقلية فلا يصح ان يدركه العقل فان العقل لا يقبل الا ما علمه بديهيا وما اعطاه الفكر وقد بطل ادراك الفكر له فقد
بطل ادراك العقل له من طريق الفكر الى هنا انتهت طريقة اهل الفكر في معرفة الحق ، فهذا السياق ليس لسياننا وان كان حقا ولكن ننسبه اليهم فانه نقل عنهم ولكن بما هو
عقل انما حده ان يعقل ويضبط ما حصل عنده فقد يهبه الحق المعرفة به فيعقلها لانه عقل لا من طريق الفكر هذا ما لا نمنعه فان هذه المعرفة التي يهبها الحق تعالى لمن شاء
من عباده لا يستقل العقل بادراكها ولكن يقبلها فلا يقوم عليها دليل ولا برهان لانها وراء طور مدارك العقل ، ثم ان هذه الاوصاف الذاتية لا يمكن العبارة
عنها لانها خارجة عن التمثيل والقياس فانه ليس كمثله شيء فكل عقل لم يكشف له من هذه المعرفة شيء يسأل عقلا آخر قد كشف له عنها ليس في قوة ذلك العقل
المسؤول العبارة عنها ولا يمكن ولذلك قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك ولهذا الكلام مرتبتان فافهم ، فمن طلب الله بعقله من طريق فكره ونظره
فهو تائه ، وانما حسبه التهيؤ لقبول ما يهبه الله من ذلك فافهم واما القوة الذاكرة فلا سبيل الى ادراكها للحق تعالى فانها انما تذكر ما كان العقل قبل علمه ثم غفل
او نسي وهو لم يعلمه فلا سبيل للقوة الذاكرة اليه وانحصرت مدارك الانسان بما هو انسان وما تعطيه ذاته ولله فيه كسب ، وما بقي الا التهيؤ العقل القبول

ما يهبه الحق

ما يهبه الحق من معرفته جل وتعالى فلا يعرف ابدا من جهة الدليل الا معرفة الوجود وانه الواحد المعبود لا غير فان الانسان المدرك لا يمكن له ان يدرك شيئا ابدا الا ومثله
موجود فيه ولولا ذلك لما ادركه البتة ولا عرفه ، واذا لم يعرف شيئا الا وفيه مثل ذلك الشيء المعروف فما عرف الا من يشبهه ويشاكله ، والباري سبحانه لا يشبهه شيء ولا في
شيء مثله فلا يعرف ابدا ومما يؤيد ما ذكرناه ان الاشياء الطبيعية لا تقبل الغذاء الا من مشاكلها ، فاما ما لا يشاكلها فلا تقبل الغذاء منه قطعا ، مثال ذلك ان المواليد
من المعادن والنبات والحيوان مركبة من الطبائع الاربع والمواليد لا تقبل الغذاء الا منها وذلك لان فيها نصيبا منها ، ولو رام احد من الخلق على ان يجعل غذاء جسمه
المركب من هذه الطبائع من شيء كان غير هذه الطبائع او ما تركب عنها لم يستطع فكما لا يمكن لشيء من الاجسام الطبيعية ان يقبل غذاء الا من شيء هو من الطبائع التي هي منها
كذلك لا يمكن لاحد ان يعلم شيئا ليس فيه مثله البتة الا ترى النفس لا تقبل من العقل الا ما تشاركه فيه وتشاكله وما لم تشاركه فيه لا تعلمه منه ابدا وليس من الله في احد
شيء ولا يجوز ذلك عليه بوجه من الوجوه فلا يعرفه احد من نفسه وفكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ
الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاخبر عليه الصلاة والسلام بان العقل لم يدركه بفكره ولا بعين بصيرته كما لم يدركه البصر وهذا هو الذي اشرنا اليه فيما تقدم من بابنا
فلله الحمد على ما الهم ، وان علمنا ما لم نكن نعلم ، وكان فضل الله علينا عظيما ، فهكذا فليكن التنزيه ، ونفي المماثلة كالتشبيه وما ضل من ضل من المشبهة الا بالتأويل
وحمل ما وردت به الآيات والاخبار على ما يسبق منها الى الافهام من غير نظر فيما يجب لله تعالى من التنزيه فقادهم ذلك الى الجهل المحض والكفر الصراح ولو طلبوا السلامة
وتركوا الآيات والاخبار على ما جاءت من غير عدول منهم فيها الى شيء البتة ويكلون علم ذلك الى الله تعالى والى رسوله ويقولون لا ندري وكان يكفيهم قول الله تعالى ليس كمثله شيء
فمتى جاءهم حديث فيه تشبيه فقد اشبه الله شيئا وهو قد نفى الشبه عن نفسه سبحانه فما بقي الا ان ذلك الخبر له وجه من وجوه التنزيه يعرفه الله تعالى وجيء به لفهم
العربي الذي نزل القرآن بلسانه وما تجد لفظة ولا آية جملة واحدة تكون نصا في التشبيه ابدا وانما تجدها عند العرب تحتمل وجوها ، منها ما يؤدي الى التشبيه ومنها ما يؤدي
الى التنزيه فحمل المتأول لذلك اللفظ على الوجه الذي يؤدي الى التشبيه جور على ذلك اللفظ اذ لم يوفه حقه بما يعطيه حقه في اللسان وتعدى على الله تعالى حيث حمل عليه سبحانه
ما لا يليق بالله تعالى ونحن نورد ان شاء الله تعالى بعض احاديث وردت في التشبيه وانها ليست بنص فيه فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين فمن ذلك قلب المؤمن بين
اصبعين من اصابع الله نظر العقل بما يقتضيه الوضع من الحقيقة والمجاز للجارحة تستحيل على الله تعالى الاصبع لفظ مشترك يطلق على الجارحة ويطلق على النعمة قال الراعي
ضعيف العصا بادي العروق ترى له ، عليها اذا ما اجدب الناس اصبعا ، يقول ترى عليها اثر احسانا من النعمة بحسن النظر عليها تقول العرب ما احسن
اصبع فلان على ماله اي اثره فيه يريد به نمو ماله بحسن تصرفه فيه اسرع التقليب ما قلبته الاصابع لصغر حجمها وكمال القدرة فيها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها
ولما كان تقليب الله قلوب العباد اسرع شيء افصح صلى الله عليه وسلم للعرب في دعائه بما يعقلونه لان التقليب لا يكون الا باليد عندنا فلذلك جعل التقليب ما الاصابع لان
الاصابع من اليد والسرعة في الاصابع امكن وكان عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، وتقليب الله تعالى القلوب هو ما يخلق
فيها من الهم بالحسن والهم بالسيء ، فلما كان الانسان تترادف الخواطر المتعارضة عليه في قلبه الذي هو عبارة عن تقليب الحق القلب وهذا لا يقدر الانسان يدفع عمله
عن نفسه لذلك كان عليه الصلاة والسلام يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، وفي هذا الحديث ان احدى ازواجه قالت او تخاف يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الله يشير صلى الله عليه وسلم الى سرعة التقليب من الايمان الى الكفر وما تحتهما قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقواها ، وهذا الالهام
من التقليب ، والاصابع للسرعة والاثنينية لها خاطر الحسن وخاطر القبيح فاذا فهم الاصبع هذا وفهمت منه النعمة والاثر الحسن فما حاجة الى تخيله
بالجارحة وهذه الوجوه المنزهة نطلبنا ، فاما ان نسكت ونكل علم ذلك الى الله تعالى والى من عرفه الحق ذلك من رسول مرسل او ولي ملهم بشرط نفي الجارحة ولا بد ، واما
ان ادركنا فضول وغلب علينا الآن نرد بذلك على مدع مجسم مشبه فليس بفضول بل واجب على العالم عند ذلك تبيين ما في ذلك اللفظ من وجوه التنزيه حتى يدحض به حجة
المجسم المخذول تاب الله علينا وعليه ورزقه الاسلام ، فان تكلمنا على تلك الكلمة التي توهم التشبيه ولا بد ، فالعدول بشرحها الى الوجه الذي يليق بالله سبحانه اولى وهذا
خطأ العقل في الوضع نفث روح في روع الاصبعان سر الكمال الذاتي الذي اذا انكشف للابصار يوم القيمة يأخذ الانسان اباه اذا كان كافرا فيرمي به في النار ولا يجد لذلك الما
ولا غلبة شفقة بسر هذين الاصبعين المتحد معناهما المثنى لفظهما خلقت الجنة والنار وظهر اسم المنور والمظلم ، والمنعم والمنتقم ، فلا يجعلهما اثنين من غير ولا بد من
الاشارة الى هذا السر في هذا الباب في كلتا يديه يمين وهذه معرفة الكشف فان لاهل الجنة نعيمين نعيما باهل الجنة ونعيما بعذاب اهل النار في النار وكذلك اهل النار
لهم عذابان وكلا الفريقين يرون الله رؤية الاسماء كما كانوا في الدنيا سواء ، وفي القبضتين اللتين جاء الخبر بهما تبيين سر ما اشرنا اليه ومعناه ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
القبضة واليمين قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه نظر العقل بما يقتضيه الوضع ، منع اولا
سبحانه ان يقدر قدره لما يسبق الى العقول الضعيفة من التشبيه والتجسيم عند ورود الآيات والاخبار التي تعطي من وجه ما من وجوهها ذلك ثم قال بعد هذا التنزيه الذي
لا يعقله الا العالمون ، والارض جميعا قبضته عرفنا من وضع اللسان العربي ان يقال فلان في قبضتي يريد انه تحت حكمي وان كان ليس في يدي منه شيء البتة ولكن امري فيه ماض
وحكمي عليه قاض مثل حكمي على ما ملكته يدي حسا وقبضت عليه وكذلك نقول ما لي في قبضتي اي في ملكي وان تمكن من تصرف اي لا يمنع نفسه مني فاذا صرفته تصرفي
اياه كان امكن لي ان اقول هو في قبضتي لتصرفي فيه وان كان عبيدي هم المتصرفون فيه عن اذني فلما استحالت الجارحة على الله تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها وفائدتها
وهو ملك ما قبضت عليه في الحال وان لم يكن اهلها يعني للقابض فيما قبض عليه شيء ولكن هو في ملكه القبضة قطعا فهكذا العالم في قبضة الحق تعالى والارض في الدار
الاخرى تعيين بعض الاملاك كما تقول خادمي في قبضتي وان كان خادمي من جملة من في قبضتي فانما ذكرته اختصاصا لوقوع نازلة ما ، واليمين عندنا محل التصريف المطلق
القوي فان اليسار لا تقوى قوة اليمين فكنى باليمين عن التمكن من الطي فهي اشارة الى تمكن القدرة من الفعل فوصل الى افهام العرب بالفاظ تعرفها وتسرع بالتلقي لها كما قال
اذا ما راية رفعت لمجد ، تلقاها عرابة باليمين ، وليس المجد راية محسوسة فلا تتلقاها جارحة يمين ، فكأنه يقول لو ظهر للمجد راية محسوسة لما كان محلها او تلقيها
الا يمين عرابة الاوسي اي صفة المجد به قائمة وجه كاملة فلم تزل العرب تطلق الفاظ الجوارح على ما لا يقبل الجارحة لاشتراك بينهما من طريق المعنى نفث روح في روع
اذا علم الحق لسر عبد ملكه جميع الاسرار ، والحقه بالاحرار ، وكان له التصرف الذاتي من جهة اليمين فان شرف اليسار بغيره وشرف اليمين بذاته ، ثم انزل شرف اليمين
بالخطاب وشرف اليسار بالتجلي وشرف الانسان بمعرفته بحقيقته واطلاعه عليها وهو اليسار وكلتا يديه من حيث هو شمال كما ان كلتي يدي الحق اليمين ارجع الى معنى

الايجاد كلتا يدي العبد يمين ارجع الى التوحيد احدى يديه يمين والاخرى شمال • فتارة اكون في الجمع وفي جمع الجمع • وتارة اكون في الفرق وفي فرق الفرق على حكم التجلي والوارد • شعر • يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن • وان لقيت معديا فعدنان • ومن ذلك التعجب والضحك والفرح والغضب • التعجب انما يقع من موجود لا يعلم ذلك المتعجب منه • ثم يعلمه فيتعجب منه ويلحق به الضحك • وهذا محال على الله فانه ما خرج شيء عن علمه فمتى كان الوجود شيء يمكن التعجب منه عندنا حمل ذلك التعجب والضحك على من لا يجوز عليه التعجب ولا الضحك لان الامر الواقع متعجب منه عندنا كالشاب ليست له صبوة فهذا امر يتعجب منه فحمل عند الله تعالى محل ما يتعجب منه عندنا • وقد يخرج الضحك والفرح الى القبول والرضى فان من فعلت له فعلا اظهر لك من اجله الضحك والفرح فقد قبل ذلك الفعل ورضي به • فضحكه وفرحه تعالى قبوله ورضاه عنا • كما ان غضبه تعالى منزه عن غليان دم القلب طلبا للانتصار لانه سبحانه يتقدس عن الجسمية والعرض فذلك قد يرجع الى ان يفعل فعل من غضب ممن يجوز عليه الغضب فهو انتقامه سبحانه من الجبارين والمخالفين لامره والمتعدين لحدوده قال تعالى وغضب عليه اي جازاه جزاء المغضوب عليه • فالمجازي يكون غاضبا فلظهور الفعل اطلقوا الاسم التبشبش من باب الفرح ورد في الخبر ان الله يتبشبش للرجل يوطن المساجد للصلاة والذكر الحديث • لما حجب العالم بالاكوان واشتغلوا بغير الله عن الله فصاروا بهذا الفعل في غيبة عن الله • فلما وردوا عليه سبحانه بنوع من انواع الحضور واسدل عليهم سبحانه في قلوبهم من لذة نعيم محاضرته ومناجاته ومشاهدته ما حجب به قلوبهم فان النبي عليه الصلاة والسلام يقول حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فكنى بالتبشبش عن هذا الفعل لانه اظهار سرور بقدومك عليه فانه من يسر بقدوم احد عليه فعلامة سروره اظهار البر بجانبك والجميل وارسال ما عنده من نعم عليك فلما ظهر هذه الاشياء من العبيد النازلين به سماه تبشبشا • النسيان قال تعالى فنسيهم • الباري تعالى لا يجوز عليه النسيان ولكنه تعالى لما عذبهم عذاب الابد ولم تنلهم رحمته صاروا كانهم منسيون عنده وهو كانه ناس لهم اي هذا فعل الناسي ومن لا يتذكر ما هم فيه من اليم العذاب لانهم ايضا في دنياهم نسوا الله فجازاهم بفعلهم ففعلهم اعاده عليهم للمناسبة وقد يكون نسيهم اخرهم • فلما نسوا الله اي اخروا امر الله ولم يتمثلوا اخرهم الله في النار حين اخرج منها من ادخله فيها من غيرهم ويقرب من هذا الباب المكر والاستهزاء والسخرية • قال تعالى فانا نسخر منكم وقال ومكر الله وقال تعالى الله يستهزئ بهم • النفس مثل قوله عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وقوله عليه الصلاة والسلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن هذا كله من التنفيس كانه يقول لا تسبوا الريح فانها ينفس بها الرحمن عن عباده قال عليه الصلاة والسلام نصرت بالصبا • وكذلك يقول اني لاجد نفسا اي تنفيس الرحمن عني من قبل اليمن فكانت الانصار الذين نفس الله بهم عن نبيه محمد عليه الصلاة والسلام ما كان اكربه من المكذبين له والاعداء فان الله يتعالى عن النفس الذي هو الهواء الخارج من الجسم المتنفس تعالى الله عما نسب اليه الظالمون علوا كبيرا • الصورة تطلق على الامر وعلى المعلوم عند الناس وعلى غير ذلك ورد في الحديث اضافة الصورة الى الله في الصحيح وغيره مثل حديث عكرمة وهو حديث ليس بالصحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي في صورة شاب الحديث هذا حال من النبي صلى الله عليه وسلم • وهذا في كلام العرب كثير معلوم متعارف • وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم على صورته • اعلم ان المثلية الواردة في القرآن لغوية لا عقلية لان المثلية العقلية تستحيل على الله تعالى • زيد زهير شعرا • اذا وصفت موجودا بصفة او موصوفين • ثم وصفت غيره بتلك الصفة وان كان بينهما تباين من جهة حقائق اخر ولكنهما مشتركان في روح تلك الصفة ومعناها فكل واحد منهما على صورة الآخر في تلك الصفة خاصة فافهم وتنبه وانظر كونك دليلا عليه سبحانه وهل وصفته بصفة كمال الا منك فقط فاذا دخلت من باب التنزيه عن المناظرة سلبت النقائص التي تجوز عليك عنه وان كانت لم تقم قط به ولكن المجسم والمشبه لما اضافها اليه سلبت انت الاضافة ولو لم يتوهم هذا لما فعلت شيئا من هذا السلب فاعلم وان كان للصور هنا مداخل كثيرة اضربنا عن ذكرها رغبة فيما قصدناه في هذا الكتاب من حذف التطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • الذراع ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ضرس الكافر في النار مثل احد وكثافة جلده اربعون ذراعا بذراع الجبار وهذه اضافة تشريف مقدار جعله الله تعالى اضافه اليه كما تقول هذا الشيء لله وكذا اراد بذراع الملك يريد الذراع الاكبر الذي جعله الملك وان كان مثلا ذراع الملك الذي هو الجارحة مثل اذرع الناس الذي جعله مقداره يزيد على ذراع الجارحة بنصفه او مثله فليس هو اذا ذراعه على الحقيقة وانما هو مقدار نصفه ثم اضيف الى جاعله فاعلم • والجبار في اللغة الملك العظيم وهكذا القدم يضع الجبار فيها قدمه • القدم الجارحة والقلال في هذا الامر قدم اي ثبوت • والقدم جماعة من الخلق فيكون القدم اضافة • وقد يكون الجبار ملكا ويكون هذه القدم لهذا الملك والجارحة تستحيل على الله تعالى وجل • الاستواء ايضا يطلق على الاستقرار والمقصود والاستيلاء والاستقرار من صفات الاجسام فلا يجوز على الله تعالى الا اذا كان على وجه الثبوت والقصد هو الارادة وهي من صفات الكمال قال ثم استوى الى السماء • واستوى على العرش استولى • شعر • قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهراق والاخبار والآيات كثيرة منها صحيح وسقيم • وما منها خبر الا وله وجه من وجوه التنزيه وان اردت ان يقرب ذلك عليك فاعمد الى اللفظة التي توهم التشبيه وخذ فائدتها او روحها او ما يكون عنها فاجعله في حق الحق تفز بدرجة التنزيه حين حاز غيرك درك التشبيه • فهكذا فافعل وطهر ثوبك • ويكفي هذا القدر من هذه الاخبار فقد طال الباب • نفث الروح الاقدس في الروع الانفس • بما تقدم من الالفاظ • لما تعجب المتعجب ممن خرج على صورته وحاله فتبجح في سريرته ففرح بجوده • وضحك من شهوده • وغضب لتوليه • وتبشبش لتدليه • ونسي ظاهره • وتنفس فاطلق نواخره • وثبت على ملكه • وحكم بالتقدير على ملكه • فكان ما اراد • والى الله المعاد • فهذه ارواح مجردة • تنتظرها اشباح مستعدة • فاذا بلغ الميقات • وانقضت الاوقات • ومارت السماء • وكورت الشمس وبدلت الارض • وانكدرت النجوم • وانتقلت الامور فظهرت الآخرة • وحشر الانسان وغيبه في الحافرة • حينئذ تحمد الاشباح وتنتشر الارواح • بتجلي الفتاح • ويتقد المصباح • وتشعشع الراح • وظهر الود الصراح • وزوال الالحاح • ويرفرف الجناح • وتكون الانبياء بالصراح من اول الليل الى الاصباح • فما اسناها من منزلة • وما اشهاها من حالة محملة • متعنا الله بها آمين بمنه وكرمه • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

في سبب بدء العالم ومراتب الاسماء الحسنى من العالم كله • شعر • في سبب البدء واحكامه • وغاية الصنع واحكامه • والفرق ما بين رعاة العلى

في نشئه وبين حكامه • دلائل دلت على صانع • قد قهر الكل باحكامه • قد وقف الصفي الولي ابقاه الله تعالى على سبب بدء العالم في كتابنا المسمى بعنقاء مغرب • في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب • وفي كتابنا المسمى بانشاء الدوائر الذي الفنا بعضه بمنزله الكريم في وقت زيارتنا له سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ونحن نريد الحج فقيد له منه خديمه عبد الجبار الفقير الزكي اعلى الله قدره القدر الذي كنت سطرته منه ورحلت به معي الى مكة زادها الله تشريفا في السنة المذكورة لاتممها فاشتغلنا بهذا الكتاب عن غيره بسبب الامر الذي ورد علينا فيه مع رغبة بعض الاخوان والفقراء في ذلك حرصا منهم على مزيد العلم ورغبة في ان تعود عليهم بركات هذا البيت المبارك الشريف محل البركات والهدى والآيات البينات • وانعرف ايضا بهذا الموضوع الصفي الكريم ابا محمد عبد العزيز رضي الله عنه ما تعطيه مكة من البركات والمهاجر وسيلة عادية • واشرف منزلة جهادية ترابية • عسى تنهض به همة الشوق اليه • وتنزل به رغبة المزيد عليه • فقد قيل لمن اوتي جوامع الكلم وكان من ربه في مشاهدة العين • ادنى من قاب قوسين • وبعد هذا القرب الاكمل • والحظ الاوفر الاجزل • انزل عليه وقل رب زدني علما • ومن شرط العالم المشاهد صاحب المقامات الغيبية والمشاهد ان يعلم ان للامكنة في القلوب اللطيفة تاثيرا ولو وجد القلب في اي موضع كان الوجود الاعم • فوجوده بمكة اسنى واتم فكما تتفاضل المنازل الروحانية كذلك تتفاضل المنازل الجسمانية والا فهل الدر مثل الحجر الا عند صاحب الحال • واما الكمل صاحب المقام فانه يميز بينهما كما ميز الحق • هل ساوى الحق بين دار ابينا وهي من التراب والتبن وبين دار ابينا وهي من العسجد واللجين فالحكيم الواصل من اعطى كل ذي حق حقه فلذلك نبي عصره ورسول وقته • فكم بين مدينة اكثر عمارها الشهوات • وبين مدينة يكون اكثر عمارها الآيات البينات • اليس قد جمع صفي ابقاه الله ان وجود قلوبنا في بعض المواطن اكثر من بعضها وقد كان رضي الله عنه ينزل الحلاوة في بيوت المنارة المحروسة الكائنة بشرقي تونس بساحل البحر وينزل الى الرابطة التي في وسط المقابر بقرب المنارة من جهة بابها وهي تعزى الى الخضر عليه السلام فسألته عن ذلك فقال ان قلبي اجده هنالك اكثر من وجوده في المنارة وقد وجدت فيها انا ايضا ما قاله الشيخ رضي الله تعالى عنه ولي ابقاه الله ان ذلك من اجل من يعمر ذلك الموضع • اما في الحال من الملائكة المكرمين او من الجن الصادقين • واما من همة من كان يعمره وقصده كبيتنا ابي يزيد الذي يسمى بيت الابرار • وكزاوية الجنيد بالشونيزية • وكمغارة ابن ادهم بالبقعة وما كان من اماكن الصالحين الذين فنوا عن هذه الدار وبقيت آثارهم في اماكنهم تنفعل لها القلوب اللطيفة • ولهذا يرجع تفاضل المساجد في وجود القلب لا في تضاعف الاجر فقد تجد قلبك في مسجد اكثر مما تجده في غيره من المساجد وذلك ليس للتراب ولكن لمجالسة الاتراب وهممهم • ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمساجد فهو صاحب حال لا صاحب مقام • ولا اشك كشفا وعلما انه وان عمرت الملائكة جميع الارض مع تفاضلهم في المعارف والرتب فان اعلاهم رتبة واعظمهم علما ومعرفة عمرة المسجد الحرام وعلى قدر جلسائك يكون وجودك فانه لهمم الجلساء في قلب الجليس تاثيرا وهممهم على قدر مراتبهم وان كان وجهة الهمم فقد طاف بهذا البيت مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي سوى الاولياء وما من نبي ولا ولي الا وله همة متعلقة بهذا البيت وهذا البلد الحرام لانه البيت الذي اصطفاه الله على سائر البيوت وله سر الاولية في المعابد كما قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا من كل خوف الى غير ذلك من الآيات • فلو رحل الصفي ابقاه الله الى هذا البلد الحرام الشريف لوجد من المعارف والزيادات ما لم يكن رآه قبل ذلك ولا خطر له بباله فقد علم رضي الله عنه ان النفس تحشر على صورة علمها والجسم على صورة عمله وصورة العلم والعمل بمكة اتم مما في سواها • ولو دخلها صاحب قلب ساعة واحدة لكان له ذلك فكيف ان جاور بها واقام واتى فيها بجميع الفرائض والقواعد فلا شك ان مشهده بها يكون انزه واجلى ومورده اصفى واعذب واحلى • واذ وصفي ابقاه الله قد اخبر انه يحس بالزيادة والنقص على حسب الاماكن والامزجة ونعلم ان ذلك راجع ايضا الى الحقيقة الساكن به او همته كما ذكرنا ولا شك عندنا ان معرفة هذا الفن اعني معرفة الاماكن والاحساس بالزيادة والنقص من تمام كمال معرفة العارف وعلو مقامه وشرفه على الاشياء وقوة ميزه فالله يجب لولي فيها اثر احسان وهبه فيها خيرا طيبا انه الملي بذلك والقادر عليه • اعلم وفقنا الله واياك وجميع المسلمين ان اكثر العلماء بالله من اهل الكشف والحقائق بايجاده يكون ما علم انه سيكونه وما ينتهي اليه اكثر الناس • واما نحن ومن اطلعه الله على ما اطلعنا عليه فقد وقفنا على امور اخر غير هذا وذلك انا اذا نظرت العالم مفصلا بحقائقه ونسبه وجدناه محصور الحقائق والنسب معلوم المنازل والرتب • متناهي الاجناس متماثل ومختلف • فاذا وقفت على هذا الامر علمنا ان لهذا سرا لطيفا وامرا عجيبا لا يدرك حقيقته بدقيق فكر ولا نظر بل بعلم موهوب من علوم الكشف ونتائج المجاهدات المصاحبة للهمم فان مجاهدة بغير همة غير منتجة شيئا ولا مؤثرة في العلم لكن تؤثر في الحال من رقة وصفاء يجده صاحب المجاهدة • فاعلم علمك الله سرائر الحكم • ووهبك من جوامع الكلم • ان الاسماء الحسنى التي تبلغ فوق اسماء الاحصاء عددا • وتنزل دون اسماء الاحصاء سعادة هي المؤثرة في هذا العالم وهي المفاتح الاول التي لا يعلمها الا هو وان لكل حقيقة اسما ما يخصها من الاسماء واعني بالحقيقة التي تجمع جنسا من الحقائق رب تلك الحقيقة ذلك الاسم وتلك الحقيقة عابدة له وتحت تكليفه ليس غير ذلك وان جمع لك شيء من اشياء كثيرة فليس الامر على ما توهمته فانك ان نظرت الى ذلك الشيء وجدت له من الوجوه ما يقابل به تلك الاسماء التي تدل عليها وهي الحقائق التي ذكرناها • مثال ذلك ما ثبت لك في العلم الذي في ظاهر العقول وتحت حكمها في حق موجود ما فرد لا ينقسم مثل الجوهر الفرد الذي لا ينقسم • فان فيه حقائق متعددة تطلب اسماء الهية على عددها فحقيقة ايجاده تطلب الاسم القادر • ووجه احكامه يطلب الاسم العالم • ووجه اختصاصه يطلب الاسم المريد • ووجه ظهوره يطلب الاسم البصير والرائي الى غير ذلك • فهذا وان كان فردا فله هذه الوجوه وغيرها مما لم نذكرها ولكل وجه وجوه متعددة تطلب من الاسماء بحسبها وتلك الوجوه هي الحقائق عندنا التي والوقوف عليها عسير وتحصيلها من طريق الكشف اعسر • واعلم ان الاسماء قد تترك على كثرتها اذا لحظنا وجوه الطالبين لها من العالم واذا لم نلحظ ذلك فلنرجع ونلحظ امهات المطالب التي لا غنى للعالم عنها فنعرف ان الاسماء التي الامهات موقوفة عليها هي ايضا امهات الاسماء فليسهل النظر ويكمل الغرض ويتيسر التعدي من معرفة الامهات الى البنات كما يتيسر رد البنات الى الامهات • فاذا نظرت الاشياء كلها المعلومة في العالم العلوي والسفلي تجد الاسماء السبعة المعبر عنها بالصفات عند اصحاب علم الكلام تتضمنها وقد ذكرنا هذا في كتابنا الذي سميناه انشاء الدوائر • وليس غرضنا في هذا الكتاب الامهات السبعة المعبر عنها بالصفات ولكن قصدنا الامهات التي لا بد لكل ايجاد العالم منها كما انا لا نحتاج الى دلائل العقول في معرفة الحق سبحانه الى كونه موجودا عالما مريدا قادرا حيا لا غير وما زاد على هذا فانما يقتضيه التكليف • فمجيء الرسول عليه الصلاة والسلام والتكليف جعلنا نعرفه متكلما سميعا بصيرا الى غير ذلك من الاسماء لوجود العالم وهي ارباب الاسماء وما عداها فسدنة لها كما ان بعض هذه الارباب سدنة لبعضها • فامهات الاسماء الحي • العالم • المريد • القادر • القائل • الجواد • المقسط • وهذه

الاسما بنات الاسمين المدبر والمفصل فالحى يثبت قدمك بعد وجودك وقبله والعالم يثبت احكامك فى وجودك وقبل وجودك يثبت تقديرك
والمريد يثبت اختصاصك والقادر يثبت عدمك والقايل يثبت وجودك والجواد يثبت ايجادك والمقسط يثبت مرتبتك والمرتبة آخر منازل
الوجود فهذه حقايق لابد من وجودها فلا بد من اسمائها التى هى اربابها فالحى رب الارباب والمربوبين وهو الامام ويليه فى الرتبة العالم ويلى العالم المريد
ويلى المريد القايل ويلى القايل القادر ويلى القادر الجواد وآخرهم المقسط فانه رب المراتب وهى آخر منازل الوجود وما بقى من الاسما فتحت طاعة هو
الاسما الائمة الارباب فكان سبب توجه هولاء الاسما الى الاسم الله فى ايجاد العالم بقية الاسما مع حقايقها ايضا على ان ائمة الاسما من غير نظر الى العالم انما
هى اربعة لا غير اسمه الحى والمتكلم والسميع والبصير فانه اذا سمع كلامه وراى ذاته فقد كمل وجوده فى ذاته من غير نظر الى العالم ونحن لا نريد من الاسما
الا ما يقوم بها وجود العالم فكثرت علينا الاسما فعدلنا الى اربابها فدخلنا عليهم فى حضراتهم فما وجدنا غيرها ولا الذى ذكرناهم وابرزناهم على حسب ما
شاهدناهم فكان سبب توجه ارباب الاسما الى الاسم الله فى ايجاد اعياننا بقية الاسما فاول من قام لطلب هذا العالم الاسم المدبر والمفصل عن سوال الاسم الملك
فعند ما توجها على الشى الذى عنه وجد المثال فى نفس العالم من غير عدم متقدم ولكن تقدم مرتبة لا تقدم وجود كتقدم طلوع الشمس على اول النهار وان كان
اول النهار مقارنا لطلوع الشمس وقد فارقه فى الوجود فهكذا هو هذا الامر فلما دبر العالم وفصله هذان الاسمان من غير جهل متقدم به او عدم علم وانتشأت صورة
المثال فى نفس العالم تعلق اسما العالم اذ ذاك بذلك المثال كما تعلق بالصورة التى اخذ منها وان كانت غير مرتبة لانها غير موجودة كما سنذكره فى باب من وجد العالم فاول
اسما العالم هذان الاسمان والاسم المدبر هو الذى حقق وقت الايجاد المقدر فتعلق به المريد على حد ما ابرزه المدبر ودبره وما علما الاشيا من شى هذا المثال الا بمشاركة
بقية الاسما لكن من ورا حجاب هذين الاسمين ولهذا صحت لهما الامامة والآخرون لا يشعرون بذلك حتى بدت صورة المثال من ورا ما فيه من الحقايق المناسبة لهم
تجذبهم للتعشق بها فصار كل اسم يتعشق بحقيقته التى فى المثال ولكن لا يقدر على التاثير فيها اذ لا ينبغى الحضرة الذى تجلى فيها هذا المثال فاداهم ذلك التعشق
والحب الى الطلب والسعى والرغبة فى ايجاد صورة عين ذلك المثال ليظهر سلطانهم ويصح على الحقيقة وجودهم فلا شى اعظم هنا من عزيز لا يجد عزيزا يقهره
حتى يرى تحت قهره فيصح سلطان عزه او غنى لا يجد من يفتقر الى غناه وهكذا جميع هذه الاسما فلجأت الى اربابها الائمة السبعة التى ذكرناها ورغبت اليها فى ايجاد عين
هذا المثال الذى شاهدوه فى ذات العالم به وهو المعبر عنه بالعالم وذلك بما يقول القايل بها المحقق وكيف ترى الاسما هذا المثال ولا تراه الا الاسم البصير خاصة
لا غير وكل اسم على حقيقة ليس الاسم الآخر عليها فلنا الله لتعلم وتعلم ان الله كل اسم الهى يتضمن جميع الاسما كلها وان كل اسم ينعت بجميع الاسما فى افقه فكل اسم
فهو حى قادر سميع بصير متكلم فى افقه وفى علمه والا فكيف يصح ان يكون ربا لعابده هيهات هيهات غير ان ثمه لطيفة لا يشعر بها وذلك انك تعلم قطعا فى حبوب البر
وامثالها ان كل حبة فيها من الحقايق ما فى اختها كما تعلم ايضا ان هذه الحبة ليست عين هذه الحبة الاخرى وان كانت تحويان على حقايق متماثلة فانهما مثلان فابحث
عن هذه الحقيقة التى جعلت تفرق بين هاتين الحبتين وتقول ان هذه ليست عين هذه وهذا سار فى جميع المتماثلات من حيث ما تماثلوا به كذلك الاسما كل
اسم جامع لما جمعته الاسما من الحقايق ثم تعلم قطعا ان هذا الاسم ليس هو هذا الآخر بتلك اللطيفة التى بها فرقت بين حبوب البر وكل متماثل فابحث عن هذا
المعنى حتى تعرفه بالذكر لا بالفكر غير انى اريد ان اوقفك على حقيقة ما ذكرها احد من المتقدمين وربما ما اطلع عليها فربما خصصت بها ولا ادرى هل حفظى الغير
بعدى ام لا من الحضرة التى اعطتنيها فان اتى قراها وفهمها من كتابى فانا المعلم له واما المتقدمون فلم يجدوها وذلك ان كل اسم كما قررناه يجمع حقايق الاسما
ويحوى عليها مع وجود اللطيفة التى وقع لك التمييز بها بين المثلين وذلك ان الاسم المنعم والاسم المعذب اللذين هما الظاهر والباطن كل اسم من هذين الاسمين يتضمن
ما يحويه سدنته من اوليهم الى آخرهم غير ان ارباب الاسما ومن سواهم من الاسما على ثلاث مراتب منها ما يلحق بدرجات ارباب الاسما ومنها ما ينفرد بدرجة فمنها
ما ينفرد بدرجة المنعم وبدرجة المعذب فهذه اسما العالم محصورة والله المستعان فلما لجات الاسما كلها الى هولاء الائمة ولجات الائمة الى الاسم الله الى الذات
من حيث غناها عن الاسما سالت الاسعاف فيما سالته الاسما فيه فانعم المحسان الجواد بذلك وقال قل للائمة يتعلقون بابراز العالم على حسب ما تعطيه حقايقهم
فخرج اليهم الاسم الله واخبرهم الخبر فانقلبوا مسرورين فرحين متبجحين ولم يزالوا كذلك فنظروا الى الحضرة التى اذكرها فى الباب السادس من هذا الكتاب
فاوجدوا العالم كما سنذكره فيما ياتى من الابواب بعد هذا ان شا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

فى معرفة اسرار بسم الله الرحمن الرحيم والفاتحة من وجه ما لا من جميع الوجوه

شعر

بسملة الاسما ذو منظرين ... ما بين ابقا وافنا عين
الامر قالت لمن جيين ما ... خافت على النمل من الحطمتين
فقال من اضحكه قولها ... هل انت تطلب من بعد عين
يا نفس يا نفس استقيمى فقد ... عاينت من تمليا القبضتين
وهكذا فى الحمد فاستنها ... ان شئت ان تنعم بالجنتين
احداهما من عسجد مشرق ... حملها واختها من لجين
يا ام قران العلى هل ترى ... من جهة الفرقان للفرقتين
انشانا السبع المثانى التى ... خص بها سيدنا دون مين
فانت مفتاح الهوى للنهى ... وخص من عاداك بالمرقتين

لما اردنا ان نفتتح معرفة الوجود وابتدا العالم الذى هو عندنا المصحف الكبير الذى تلاه الحق علينا تلاوة حال كما ان القرآن تلاوة قول عندنا فالعالم حروف مخطوطة مرقومة فى رق الوجود المنشور ولا تزال الكتابة فيه
دائمة ابدا لا تنتهى ولما افتتح الله تعالى كتابه العزيز بفاتحة الكتاب وهذا كتاب اعنى العالم الذى نتكلم عليه اردنا ان نفتتح بالكلام على اسرار الفاتحة وبسم الله الرحمن
الرحيم وهى آية اولى منها او ملازمة لها كالعلاوة على الخلاف المعلوم بين العلما فلا بد من الكلام على البسملة وربما يقع الكلام على بعض آيات من سورة البقرة آيتين او ثلاث
خاصة بكلام الحق سبحانه ثم نسوق الابواب ان شا الله تعالى فاقول انه لما قدمنا ان الاسما الالهية سبب وجود العالم وانها المسلطة عليه والموثرة لذلك
كان بسم الله الرحمن الرحيم عندنا خبر ابتدا مضمر وهو ابتدا العالم وظهوره كانه يقول ظهور العالم بسم الله الرحمن الرحيم اى بسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم
واختص الثلاثة الاسما لان الحقايق تعطى ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسما كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمن الدنيا والآخرة بها رحم كل شى من العالم فى الدنيا ولما
كانت الرحمة فى الآخرة لا تختص الا بقبضة السعادة فانها تنفرد عن اختها وكانت فى الدنيا ممتزجة يولد كافر او يموت مؤمنا اى ينشا كافرا فى عالم الشهادة وبالعكس

وتارة وتارة

تارة وتارة وبعض العالم يتميز باحدى القبضتين باخبار صادق فجا الاسم الرحيم مختصا بالدار الآخرة لكل من آمن فتم العالم بهذه الثلاثة الاسما جملة فى الاسم الله وتفصيلا
فى الاسمين الرحمن الرحيم فتحقق ما ذكرناه فانى اريد ان ادخل الى ما فى طى البسملة والفاتحة من بعض الاسرار كما شرطناه فلنبين ونقول بسم بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز
العابد من المعبود قيل للشبلى رضى الله عنه انت الشبلى فقال انا النقطة التى تحت البا وهو قولنا النقطة للتمييز وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية
وكان الشيخ ابو مدين رحمه الله يقول ما رايت شيا الا رايت البا عليه مكتوبة فالبا المصاحبة للموجودات من حضرة الحق فى مقام الجمع والوجود اى قام كل شى وظهر
وهى من عالم الشهادة هذه البا بدل من همزة الوصل التى كانت فى الاسم قبل دخول البا واحتيج اليها اذ لا ينطق بساكن فجلبت الهمزة المعبر عنها بالقدرة متحركة عبارة عن الوجود
ليتوصل بها الى النطق الذى هو الايجاد من الابداع وحلق بالساكن الذى هو العدم وهو اوان وجود المحدث بعد ان لم يكن وهو السين فدخل فى الملك بالميم الست بربكم
قالوا بلى فصارت البا بدلا من همزة الوصل اعنى القدرة الازلية وصارت حركة البا الحركة الهمزة الذى هو الايجاد وقطع الفرق بين البا والالف الواصلة فان الالف
تعطى الذات والبا تعطى الصفة ولذلك كانت لعين الايجاد احق من الالف بالنقطة التى تحتها وهى الموجودات فصار فى البا الانواع الثلاثة شكل البا والنقطة
والحركة العوالم الثلاثة فكما فى العالم الوسط توهم ما كذلك فى نقطة البا فالبا ملكوتية والنقطة جبروتية والحركة شهادية ملكية والالف المحذوفة التى هى
بدل منها هى حقيقة القايم بكل شى ما سمى بكل نعالى والحجب رحمة منه بالنقطة التى هى تحت البا وعلى هذا الحد تاخذ كل مسئلة فى هذا الباب مستوفاة بطريق الايجاز فبسم
فالكون واحدهم وجدنا الالف من بسم قد ظهرت فى اقرا باسم ربك وباسم الله مجراها بين البا والسين ولم تظهر بين السين والميم فلو لم تظهر فى بسم السفينة ما جرت
السفينة ولو لم تظهر فى اقرا باسم ربك ما علم المثل حقيقته ولا راى صورته فتيقظ من سنة الغفلة وانتبه فلما كثر استعمالها فى اوايل السور حذفت لوجود المثل
مقامه فى الخطاب وهو البا فصار المثل مرآة للسين فصار السين مثالا وعلى هذا الترتيب نظام التركيب واما لو ظهرت بين السين والميم وهو محل التغيير وصفات
الافعال لو ظهرت لزال السين والميم اذ ليس بصفة لازمة للقديم مثل البا فكان خفاؤه عنهم رحمة بهم اذ كان سبب بقا وجودهم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من ورا حجاب او يرسل رسولا وهو الرسول فهذه البا والسين والميم العالم كله ثم عمل البا والميم الخفض من طريق التشبه بالحدوث اذ الميم مقام الملك وهو
العبودية وخفضها البا عرفها بنفسها واوقفها على حقيقتها فلما وجدت البا وجدت الميم فى مقام الاسلام فان الثابت البا تو ما ما بسبب طارى وهو فى
الميم الى مقام الايمان فى عالم الجبروت بسبح واشباهه فامر بتنزيه المحل لتجلى المثل فقيل له سبح اسم ربك الاعلى الذى هو مغذيك بالمواد الالهية فهو ربك فتح الميم
وجاءت الالف ظاهرة وزالت البا لان الامر توجه عليها بالتسبيح ولا طاقة لها على ذلك والبا محدثة مثلها والمحدث من باب الحقايق لا فعل له ولا بد لها من امتثال
الامر فلا بد من ظهور الالف الذى هو الفاعل القديم فلما ظهر فعلت القدرة فى الميم التسبيح فسبح كما امر وقيل له الاعلى لانه مع البا فى الاسفل وفى هذا المقام
فى الوسط ولا يسبح المسبح مثله ولا من هو دونه فلا بد ان يكون المسبح اعلى ولو كنا فى تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى لاظهرنا اسرارها فلا نزال فى هذا المقام
حتى نتنزه فى نفسه فان من تنزه متنزه فانه منزه عن تنزيهه فلا بد من هذا التنزيه ان يعود على المنزه ويكون هو الاعلى فان الحق من باب الحقيقة لا يصح عليه الاعلى
فانه من اسما الاضافة بضرب من وجوه المناسبة فليس باعلى ولا اسفل ولا اوسط تنزه عن ذلك وتعالى علوا كبيرا بل نسبة الاعلى والاوسط والاسفل اليه نسبة
واحدة فاذا تنزه خرج عن حد الامر وخرق حجاب السمع وحصل فى المقام الاعلى فارتفع الميم بمشاهدة القديم فحصل له الثنا التام تبارك اسم ربك ذو الجلال
والاكرام فكما ان الاسم يدل على المسمى كذلك العبد يدل على المولى من تواضع لله رفعه الله وفى الصحيح من الاخبار ان الحق يد العبد ورجله ولسانه وسمعه وبصره
لو لم يقبل الخفض من البا فى بسم ما حصل له الرفع فى النهاية فى تبارك اسم ثم اعلم ان كل حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم فاسم البا والف والبا مثل البا
وهى حقيقة العبد الندا فما اشرف هذا الموجود كيف انحصر فى عابد ومعبود فهذا شرف مطلق لا يقابله ضد لان ما سوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم
محض لا عين له ثم انه سكن السين من بسم تحت ذل الافتقار والفاقة لسكونها تحت طاعة الرسول لما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله فسكنت السين من بسم لتتلقى
من البا الحق اليقين فلو تحركت قبل ان تسكن لاستبدت بنفسها وحيف عليها من الدعوى وهى سين مقدسة فسكنت فلما تلقت من البا الحقيقة المطلوبة اعطيت
الحركة فلم تتحرك فى بعض المواطن الا بعد ذهاب البا اذ كان كلام التلميذ بحضور الشيخ فى امر ما سوء ادب الا ان يامره وامتثال الامر هو الادب فقال عند مفارقة البا
تخاطب اهل الدعوى تاديبا بما حصل له فى المقام الاعلى ساصرف عن آياتى الذين يتكبرون ثم تحرك لمن اطاعه بالرحمة واللين فقال سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين يريد
حضرة البا فان الجنة حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام وكثيب الرؤية حضرة الحق فاصدق وسلم تكشف وتلحق فهذه الحضرة هى التى نقله الى الالف المرادة فكما
انه ينقلك الرسول الى الله كذلك تنقلك حضرته التى هى الجنة الى الكثيب الذى هو حضرة الحق ثم اعلم ان التنوين فى بسم لتحقيق العبودة واشارات التبعيض فلما ظهر منه
النون اصطفاه الحق المبين باضافة التشريف والتمكين فقال بسم الله فحذف التنوين العبدى لاضافته الى المنزل الالهى ولما كان تنوين علو لهذا صح له هذا التحقيق
والا فالسكون اولى به فاعلم وصل قوله الله من بسم الله ينبغى لك ايها المسترشد ان تعرف اولا ما يحصل فى هذه الكلمة الكريمة من الحروف وحينئذ يقع الكلام عليها ان
شا الله وحروفها الله فاقول لما اقول كلاما مجملا مرموزا ثم ناخذ فى تبيينه ليسهل قبوله على عالم التركيب وذلك ان العبد تعلق بالالف تعلق من اضطر والتجا
فاظهرته اللام الاولى ظهورا اورثته الفوز من العدم والنجاة فلما صح ظهوره وانتشر فى الوجود نوره وصح تعلقه بالمسمى وبطل تعلقه بالاسما افنته اللام الثانية بشهود
الالف التى بعدها فنا لم تبق منه باقية وذلك عسى ينكشف له المعنى ثم جا الواو بعدها الها لتمكن المراد وبقيا لها الموجودة آخرا عند محو العباد من اجل العناد فدل ذلك
اوان الاجل المسمى وهذا هو المقام الذى تضمحل فيه احوال السايرين وتنعدم فيه مقامات السالكين حتى يفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل لا غير يثبت بظهوره ولا
ظلام يبقى لنوره فان لم تكن تراه اعرف حقيقة ان لم تكن تكن انت كن اذ كانت التا من الحروف الزوايد فى الافعال المضارعة للذوات وهى العبودية تقول لبعض
السادة وقد سمع عاطسا يقول الحمد لله فقال له قل ذلك السيد تمامها كما قال الله رب العالمين فقال العاطس يا سيدنا ومن العالم حتى يذكر مع الله فقال له الآن قله يا اخى
فان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وهذا هو مقام الوصلة وحاله ولهذا لاهل الفنا عن انفسهم واما لو فنى عن فنايه لما قال الحمد لله لان فى قوله الحمد اثبت
العبد الذى هو المعبر عنه بالردا عند بعضهم وبالثوب عند آخرين ولو قال رب العالمين لكان ارفع من المقام الذى كان فيه وذلك مقام الوارثين ولا مقام اعلى
منه لانه شهود لا يتحرك معه لسان ولا يضطرب معه جنان اهل هذا المقام فى احوالهم فاعرف اقوالهم استولت عليهم انوار الذات وبدت عليهم رسوم الصفات

هم عرائس الله المحبوبون عنده المحجوبون لديه الذين لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون سواه توجهم بتاج البهاء واكليل السناء واقعدهم على منابر الفناء
عن القرب في بساط الانس ومناجاة الديمومية بلسان القيومية اورثهم ذلك قوله على صلاتهم دائمون وبشهاداتهم قائمون فلم تزل القوة الالهية تمدهم
بالمشاهدة فيبرزون بالصفات في موضع القدمين فلا وله الا من حيث الاقتداء ولا ذكر الا اقامة سنة او فرض لا يحيدون عن سواء السبيل فهم بالحق
وان خاطبوا الخلق وعاشروهم فلبسوا معهم اذ لا يرون منهم الا كونهم افعال الله فهم يشاهدون الصنعة والصانع مقاما معمريا كما يقعد احدكم مع نجار
يصنع تابوتا فيشاهد الصنعة والصانع ولا يحجبه الصنعة عن الصانع الا ان شغل قلبه حسن الصنعة فان الدنيا كما قال عليه الصلاة والسلام حلوة خضرة
وهي من خضراء الدمن جارية حسناء في منبت سوء من احسن اليها واحبها اساءت اليه وخربت عليه اخراه ولقد احسن القائل شعر اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق فهذه الطائفة الامناء الصديقون اذ ايدهم الله بالقوة الالهية وامدهم فهم معه بهذه النسبة على وجه المثال
وهذا اعلى مقام يرتقى فيه واشرف غاية ينتهى اليها هذه الغاية القصوى اذ لا غاية الا من حيث التوحيد لا من حيث التوارد والواردات وهو المستوى اذ لا استوا
الا الرفيق الاعلى فهنيئا لهذه العصابة بما نالوه من حقائق المشاهدة وهنيئا لنا على التصديق والتسليم لهم بالموافقة والمساعدة مرتبنا جوادا للسابق
في حلبة الكلام ولنرجع الى ما كنا بسبيله والسلام فاقول همزة هذا الاسم المحذوفة بالاضافة تحقيق اتصال الوحدانية وتحقيق انفصال الغيرة فالالف
واللام الملصقة كما تقدم لتحقيق المتصل ومحو المنفصل والالف الموجودة في اللام الثانية لمحو آثار الغير المتحصل والواو التي بعد الهاء ليس لها في الخط
~~المحذوفة بالاضافة تحقيق اتصال الوحدانية وتحقيق انفصال الغير فالالف واللام الملصقة كما تقدم لتحقيق المتصل ومحو المنفصل~~ اثر ومعناها في الوجود
لها الهوية قد انتشر اثرها في عالم الملك بدايتها فقال هو الله الذي لا اله الا هو فبدا بالهوية وختم وملكها الامر في الوجود والعدم وجعلها دالة على الحدوث
والقدم وهو آخر ذكر الذاكرين واعلاه فرجع العجز على الصدر فلا جل ليلة القدر ووقف بوجودها اهل العناية والتاييد على حقائق التوحيد فالوجود في نقطة
دائرة هذا الاسم ساكن وقد اشتمل عليه حقيقته اشتمال الاماكن على المتمكن بالساكن ولله المثل الاعلى والله قد ضرب الامثال لنوره مثلا من المشكاة والنبراس
فقال تعالى والله بكل شيء محيط احاط بكل شيء علما وصير الكل اسما ومسمى وارسله مكشوفا ومعمى حل المقفل وتفصيل المجمل يقول العبد الله نبتت
اولا واخرا ويبقى بالامين باطنا وظاهرا الرمز للام الثانية الهاء بواسطة الالف العلمية ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الثلاثة اللام ولا خمسة
الا هو سادسهم والالف سادس في حق الهاء رابع في حق اللام الم تر الى ربك كيف مد الظل العرش ظل الله العرش اللام الثانية وما حواه اللام الاولى
بطريق الملك واللامان هما الظاهر والباطن من باب الاسماء ظهرتا بين الالف الاول والالف الاخر وهو مقام الاتصال لان النهاية تنعطف على البداية وتتصل بها اتصال
ايجاد ثم خرجت الهاء بواوها الباطنة مخرج الانفصال والجزء المتصل بين اللام والهاء هو السر الذي تقع المشاهدة بين العبد والسيد وذلك مركز الالف العلمية وهو
مقام الاضمحلال ثم جعل تعالى في الخط المتصل جزءا بين اللامين لا اتصال بين اللام الاولى التي هي عالم الملك وبين اللام الثانية التي هي عالم الملكوت وهو مركز العالم
الاوسط عالم الجبروت مقام النفس ولا بد من خطوط فارغة بين كل حرفين فتلك مقامات فناء رسوم السالكين من حضرة الحضرة تتميم الالف الاولى التي هي
الف الهمزة منقطعة واللام الثانية الفها متصل بها فقطعت الالف في اول الخطوط لقوله عليه الصلاة والسلام كان الله ولا شيء معه فلهذا قطعت وتنزه من الحروف
من اشبهها في عدم الاتصال بما بعدها والحروف التي اشبهتها على عدد الحقائق العامة العالية التي هي الامهات وكذلك اذا كانت آخر الحروف تقطع الاتصال
من البعدية الزمنية كما كان انقطاع الالف بينها لما ذكرناه وكذلك اخوته بالالف الحق واشباه الالف الخلق وذلك د ذ ر ز و في جميع الحقائق جسم متغذ
حساس ناطق وما عداه بمنزلة لغة واختصت بحقائق العوالم الكلية فلما اراد وجود اللام الثانية وهي اول الموجود في المعنى وان تاخرت في الخط فان
معرفة الجسم تتقدم على معرفة الروح شاهدا وكذلك الخط شاهدا وهي عالم الملكوت اوجدها بقدرته وهي الهمزة التي في الاسم اذا ابتدات به معرى من الاضافة
وهي لا تفارق الالف فلما اوجدت هذه الالف اللامية جعلها فطلبت مروسا تكون عليه بالطبع فاوجدها عالم الشهادة الذي هو اللام الاولى فلما نظرت اليه نارا واشرق
واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وهو الجزء الذي بين اللامين امر سبحانه اللام الثانية ان تمد الاولى بما امدها به تعالى من وجوده اذ لا بد ان يكون دليلا
اليه فطلبت منه معنى تتصرف في جميع امورها تكون لها كالوزير فيلقى اليه ما تريده فيلقيه على عالم اللام الاولى فاوجدها الجزء المتصل باللامين المعبر عنه بالكتاب
الاوسط وهو العالم الجبروتي وليست له ذات قائمة مثل اللامين فانه بمنزلة عالم الخيال عندنا فالتفتت اللام الثانية الى ذلك الجزء وارقم فيه ما ارادته ووجهت
به الى اللام الاولى فامتثلت الطاعة حتى قالت بلى فلما رأت اللام الاولى الامر قد اتاها من قبل اللام الثانية بواسطة الجزء الذي هو الشرع صارت مشاهدة لما يرد عليها
من ذلك الجزء راغبة له في ان يوصلها الى صاحب الامر لتشاهده فلما صرفت الى ذلك الجزء واشتغلت بمشاهدته احتجبت عن الالف التي تقدمتها ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا ولو لم تتصرف الهمة الى ذلك الجزء لتعلقت الامر من الالف الا بلا واسطة ولكن لا يمكن لسر عظيم فانها الف الذات والثانية الف العلم اشارة الا ترى ان اللام الثانية
لما كانت مرادة مجتباة منزهة عن الروابط كيف اتصلت بالف الوحدانية اتصالا شافيا حتى صار وجودها نطقا بدليل على الالف لانه صحيحة وان كانت الذات
حيث فان لفظك باللام يحقق الاتصال ويدلك عليها من عرف نفسه عرف ربه ومن عرف اللام الثانية عرف الالف فجعل نفسك دليلا عليك ثم جعل كونك دليلا
عليك دليلا عليه في حق من بعد وقدم معرفة العبد بنفسه على معرفته بربه ثم بعد ذلك يغنيه عن معرفته بنفسه لما كان المراد منه ان يعرف ربه الا ترى تعانق اللام
الالف وكيف توجد اللام في النطق قبل الالف وفي هذا تنبيه لمن ادرك فهذه اللام الملكوتية تتلقى من الف الوحدانية بغير واسطة فتورده
على الجزء الجبروتي لتؤديه الى اللام الشهادة والملك هكذا الامر ما دام التركيب والحجاب فلما حصلنا الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية اراد تعالى كما قد
الالف منزهة عن الاتصال من كل الوجوه بالحروف اراد ان يجعل الانتهاء نظير الابتداء فلا يصح بقاء للعبد اولا وآخرا فاوجدها مفردة بواو هويتها فان توهم
متوهم ان الهاء ملصقة الى اللام فليست كذلك وانما هي بعد الالف التي بعد اللام والالف لا يتصل بها في البعدية شيء من الحروف فالهاء بعد اللام مقطوعة
عن كل شيء فهذا الاتصال باللام في الخط ليس باتصاله فالهاء واحدة والالف واحدة فاضرب الواحد في مثله يكن واحدا فصح انفصال الخلق عن الحق فبقي
الحق واذا صح تعلق اللام الملكية بما تورده عليها اللام الملكوتية فلا تزال تضمحل عن صفاتها وتنفى عن رسومها الى ان تحصل في مقام الفناء عن نفسها فاذا فنيت

عن ذاتها

عن ذاتها فني الجزء لفنائها واتحدت اللامان لفظا ينطق بها اللسان مشددة للادغام الذي حدث فصارت موجودة بين الفين اشتملا عليها واحاطا بها فاعطتنا
الحكمة الموهوبة لما سمعنا اللفظ الناطق بلامين بين الفين علما ضروريا ان الحدث فني بظهور القديم فبقي الفان اولى واخرى وزال الظاهر والباطن بزوال اللامين بكلمة النفي
فضربنا الالف في الالف ضرب الواحد في الواحد فخرجت لك الها فلما ظهرت زال الحكم الاول والآخر الذي جعلته الواسطة كما زال حكم الظاهر والباطن فقيل عند
ذلك كان الله ولا شيء معه ثم اصل هذه الضمير الذي هو الهاء الرفع ولا بد ان تفتح او تخفض فتلك صفة تعود على من فتحه او خفضه فهي عائدة على العامل
الذي قبل في اللفظ تكملة ثم اوجد سبحانه الحركات والحروف والمخارج تنبيها منه سبحانه وتعالى ان الذوات تتميز بالصفات والمقامات فجعل الحركات نظير الصفات
وجعل الحروف نظير الموصوف وجعل المخارج نظير المقامات والمعارج فاعطى لهذا الاسم من الحروف على عموم وجوهه من وصل وقطع ال والفا ولاما
وهاء وواوا فالهمزة اولا والهاء آخرا ومخرجهما واحد مما يلي القلب ثم جعل بين الهمزة والهاء حرف اللام ومخرجه اللسان ترجمان القلب فوقعت النسبة بين اللام
والهمزة والهاء كما وقعت النسبة بين القلب الذي هو محل الكلام وبين اللسان المترجم عنه قال الاخطل ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
فلما كانت اللام من اللسان جعلها تنظر اليه لا الى نفسها فافناها عنها وهو الحنك الاسفل فلما نظرت اليه لا الى ذاتها علت وارتفعت الى الحنك الاعلى واستند اللسان
بها في الحنك اشتداد التمكن علوها وارتفاعها لمشاهدته وخرج الواو من الشفتين الى الوجود الظاهر مخبرة دالة عليه وذلك مقام باطن النبوة وهي الشرع
النبي فينا من الرسول صلى الله عليه وسلم وفي ذلك تكون الورثة فخرج من هذا الوصل ان الهمزة والالف والهاء من عالم الملكوت واللام من عالم الجبروت والواو من عالم الملك
وصل قولنا الرحمن من البسملة الكلام على هذا الاسم في هذا الباب من وجهين من وجه الذات ومن وجه الصفة فمن اعربه بدلا جعله ذاتا ومن اعربه نعتا جعله
صفة والصفات ست ومن شروط هذه الصفات الحياة فظهرت السبعة وجميع هذه الصفات للذات وهي الالف الموجودة بين الميم والنون من الرحمن وتركب
الكلام على هذا الاسم من الخبر الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اعاد الضمير على الله ويزيد هذا النظر الرواية الاخرى وهي قوله عليه الصلاة
والسلام على صورة الرحمن وهذه الرواية وان لم تصح من طريق اهل النقل فهي صحيحة من الكشف فاقول ان الالف واللام والراء للعلم والارادة والقدرة والحاء والميم والنون
مدلول الكلام والسمع والبصر وصفة الشرط التي هي الحياة مستصحبة لجميع هذه الصفات ثم الالف التي بين الميم والنون مدلول الموصوف وانما حذف خطا لدلالة الصفات عليها
دلالة ضرورية من حيث قيام الصفة بالموصوف فحجبت العالم الصفات ولذلك لم يعرفوا من الاله غيره ولا يعرفونه ثم الذي يدل على وجود الالف ولا بد ما ذكرناه وزيادة وهي
اشباع فتحة الميم وذلك اشارة الهية الى بسط الرحمة على العالم فلا يكون ابدا ما قبل الالف الا مفتوحا فقد الفتحة على الالف في مثل هذا الموطن وهو محل وجود الروح
الذي له مقام البسط لمحل التجلي ولهذا ذكر اهل عالم التركيب في وضع الخطوط في حروف العلة الياء المكسورة ما قبلها اذ قد توجد الياء الصحيحة ولا كسر قبلها وكذلك الواو والمضموم ما قبلها
ولم يذكروا الالف يقولوا المفتوح ما قبلها اذ لا توجد الا والفتح في الحرف الذي قبلها بخلاف الواو والياء فالاعتلال للالف لازم ابدا فالجاهل اذا لم يعلم في الوجود منزها من جميع
النقائص الا الله تعالى نسي الروح القدسي الاعلى فقال ما في الوجود الا الله فلما اسبل في التفصيل لم توجد له تحصيل وانما خصوا الواو بالمضموم ما قبلها والياء بالمكسور
ما قبلها لما ذكرناه فصحت المفارقة بين الالف وبين الواو والياء فالالف للذات والواو العلية للصفات والياء العلية للافعال الالف للروح والعقل صفته وهو الفتحة
والواو للنفس والقبض صفتها وهو الضمة والياء للجسم ووجود الفعل صفته وهو الخفض فان الفتح ما قبل الواو والياء فذلك راجع الى حال المخاطب ولما كانتا غير لازمة لا بد
اختلفت عليهما الصفات ولما كانت الالف لا تقبل الحركات اذ حدث بدلولها فلم يختلف عليها شيء البتة وسميت حروف العلة لما ذكرناه فالف الذات علة لوجود الصفة وواو
الصفة علة لوجود الفعل وياء الفعل علة لوجود ما يصدر عنه في عالم الشهادة من حركة وسكون فلهذا سميت عللا ثم اوجد النون من هذا الاسم نصف دائرة في الشكل
والاسم الآخر محصور معقول في النقطة التي تدل على النون الغيبية الذي هو نصف الدائرة ويحسب الناس النقطة انما دليل على النون المحسوسة ثم اوجد مقدم الحا تماما
تلي الالف المحذوفة في الرقم اشارة الى المشاهدة بها وكذلك سكنت ولو كان مقدمها الى الراء لتحركت فالالف الاولى للعلم واللام للارادة والراء للقدرة وهي صفة الايجاد
فوجدنا الالف لها الحركة من كونها همزة والراء لها الحركة واللام ساكنة فاتحدت الارادة بالقدرة كما اتحد العلم والارادة بالقدرة اذا وصلت الرحمن بالله فادغمت لام
الارادة في راء القدرة معه فقلبت راء وشددت لتحقق الاتحاد الذي هو الحاء ووجود الكلمة ساكنة وانما سكنت لانها لا تنقسم والحركة منقسمة فلما كانت الحاء ساكنة
سكونا حيا ورايناها بمجاورة الراء والقدرة عرفنا انها الكلمة وتتميمها تنبيه اشار من اعربه بدلا من قولنا الله الى مقام الجمع واتحاد الصفات وهي مقام من روى خلق
آدم على صورته وذلك وجود العبد في مقام التوحد الخلافة والخلافة تستدعي الملك بالضرورة والملك ينقسم قسمين قسم راجع لذاته وقسم راجع لغيره والواحد من
الاقسام يصلح في هذا المقام على جهة ما رتبناه فان البدل في الوضع يحل محل المبدل منه مثل قولنا جاءني اخوك زيد فزيد بدل من اخيك بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة
فان زيدا هو اخوك واخوك هو زيد بلا شك وهذا مقام من اعتقد خلافه فما وقف على حقيقة ولا وجد قط موجده واما من اعربه نعتا فانه اشار الى مقام التفرقة في
الصفة وهو مقام من روى خلق آدم على صورة الرحمن وهذا مقام الوراثة ولا يقع الا بين غيرين مقام الحجاب بمغيب الواحد وظهور الثاني وهو المعبر عنه بالمثل وفي ما قررنا
دليل على ما اضمرنا فافهم ثم اظهر من النون الشطر الاسفل وهو الشطر الظاهر لنا من الفلك الدائر من نصف الدائرة ومركز العالم في الوسط من الخط الذي يمتد من طرف الشطر
الى الطرف الثاني والشطر الثاني المستور في النقطة هو الشطر الغائب عنا من تحت نقيض الخط بالاضافة الينا اذ كانت رؤيتنا من حيث الفعل في جهة فالشطر
الموجود في الخط هو المشرق والشطر المجموع في النقطة هو المغرب وهو مطلع وجود الاسرار فالمشرق وهو الظاهر المركب ينقسم والمغرب وهو الباطن البسيط
لا ينقسم وفيه اقول

اركان حقا هو ذاك بدا	عجبا للظاهر ينقسم	وبباطنه لا ينقسم	فالظاهر شمس في حمل	والباطن في اسد علم	حقق والنظر معنى سرت	من تحت كنهما الظلم
	عجبا والله بما اقسم	فاترع للشمس ودع قمرا	في الوتر يلوح ويتعدم	واظلم تعلي قدري كوني	على شفع بين الكلم	ولذلك يتعلق

العلم بالمعلومات والارادة الواحدة بالمرادات والقدرة الواحدة بالمقدورات والمعلومات والمرادات وهو الشطر الموجود في الرقم ويقع الايجاد والتنزه عن الوجوه
الباطنة من علم وقدرة وارادة وفي هذا اشارة فافهم ولما كانت الحاء ثامنة وهو وجود الذات ولذلك عبرنا عنه بالكلمة والروح فكذلك النون خامسة في العشرات [illegible]
الميم الذي هو رابع فالنون هو جسماني محل ايجاد مواد الروح والعقل والنفس ووجود العقل وهذا كله مستودع في النون وهي كلية الانسان الظاهر ولهذا ظهرت
تتمة وانما فصل بين الميم والنون بالالف مما ان الميم ملكوتية لما جعلناها للروح والنون ملكية والنقطة جبروتية لوجود سر سلب الدعوى كما تقول اي الروح

الذي هو الميم لو تصطفيك من حيث انت لكن عناية سبقت لك في وجود علمي ولو شئت لاطلعت على نقطة العقل ونون الانسانية دون واسطة وجودك فاعرف
نفسك واعلم ان هذا اختصاص بك مني من حيث انا لا من حيث انت فصحت الاصطفائية فلا تجلي الغير ابدا فالحمد لله على ما اولى ✱ تنبيه يا مسكين في وجود الميم دائرة على صورة
الجسم مع التقدم كما اشار به الى التنزه عن الانقسام وانقسام الدائرة لا يتناهى فانقسام روح الميم لمعلوماته لا يتناهى وهو في ذاته لا ينقسم ثم انظر الميم اذا انفصل وجه
كيف ظهرت منه مادة التعريف لما نزل الى وجود الفعل في عالم الخطاب والتكليف فصارت المادة في حق الغير لا في حق نفسه اذ الدائرة تدل عليه خاصة فما زاد فليس في حقه
اذ قد ثبت ذاته فلم يبق الا ان يكون في حق غيره فلما نظر العبد الى المادة مد تعريفا وهذا هو وجود التحقيق ثم اعلم ان الجزء المنفصل بين الميم والنون هو مركز الف الذات
وخفيت الالف ليقع الاتصال بين الميم والنون بطريق المادة وهو الجزء المنفصل ولو ظهرت الالف لما صح التفريق للميم لان الالف حائلة بينهما وفي هذا تنبيه على قوله رب
السموات والارض وما بينهما الرحمن وجود الالف المرادة هذا على اعرابه مبتدأ ولا يصح من طريق التركيب والصحيح ان يعرب بدلا من الرب فبقي الالف هنا عبارة عن الروح
والحق قائم بالجميع والميم السموات ✱ والنون الارض واذا ظهرت الالف بين الميم والنون ثم ان فان الاتصال بالميم لا بالنون فلا ناخذ النون صفة ابدا من غير واسطة لقطعها
وذلك اتصالها بالميم على الاخذ بلا واسطة والعدم الذي صح به القطع فيه تبقى الميم وتفنى النون محجوبا عن سر قدمه بالنقطة التي في وسطه التي هي جوف دائرته بالنظر الى ذاته
تعدان لم تكن فيما ظهر له سؤال وجوابه قيل كيف عرفت سر قدمه ولم تعرفه هو وهو احق بمعرفة نفسه مثلا ان نظرت الى الظاهر لنا وهل العالم بسر القدم فيه هو المعنى
الموجود قبالة المتكلم فيه وهو ميم الروح فقد وقف على سر قدمه الجواب عن ذلك ان الذي علم منا سر القدم هو الذي حجبناه هناك من الوجه الذي اثبتنا له العلم غير
الذي اثبتنا له منه علم العلم ونقول انما حصل له ذلك علما لا عينا وهذا موجود فليس من شرط من علم شيئا ان يراه والرؤية للمعلوم اتم من العلم به من وجه واوضح في
المعرفة به فكل عين علم وليس كل علم عينا اذ ليس من شرط من علم ان ثمة مكة راها واذا راها قطعا انه يعلمها ولا اريد الاسم فللعين درجة معلومة على العلم كما قيل شعر
ولكن للعيان لطيف معنى ✱ لذا سال المعاينة الكليم ✱ بل اقول ان حقيقة سر القدم الذي هو حق اليقين لانه لا يعاين فلم يشاهده لرجوعه لذات موجده ولو علم ذات
موجده لكان نقصا في حقه تعالى كماله في معرفة نفسه بوجودها بعد ان لم تكن عيانا هذا افضل عجبا ان تدبرته وقفت على عجائب فافهم تكملة اتصلت اللام بالراء
اتصال الايجاد قطعا من حيث كونها صفتين باطنتين فسهل عليهما الايجاد ووجدنا الحاء التي هي الكلمة المعبر عنها بالمقدور والراء منفصلة عن الراء التي هي القدرة لتميز
المقدور من القدرة ولئلا يتوهم الحاء المقدورة انها صفة ذات القدرة فوقع الفرق بين القديم والمحدث فافهم يرحمك الله ✱ ثم لتعلم ان رحمان هو الاسم وهو
للذات ✱ والالف واللام اللذان للتعريف هما الصفات ولذلك يقال رحمان مع زوالهما كما يقال ذات ولا يسمى صفة معهما انظر في اسم مسيلمة الكذاب برحمان ولم يهتد
الى الالف واللام لان الذات محل الدعوى عند كل احد وبالصفات يفتضح المدعي فرحمان مقام جمع وهو مقام الجهل به فانه حقيقة العبودية قال تعالى وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه فجعل لك تمام ما يؤيد هذا قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقوله الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته فحقيقة الاستخلاف
سلب مسيلمة وابليس والدجال وكان من حالهم ما علم فلو استحقوه ذاتا لما سلبوه البتة ولكن ان نظرت بعين التنفيذ والقول الكلي لا بعين الامر وجدت المحال في
طاعة والمعوج مستقيما والكل داخل في الرق شاؤا ام ابوا ✱ فاما ابليس ومسيلمة فصرحا بالعبودية ✱ والدجال ابى فتامل من اين تكلم كل واحد منهم وما الحقائق
التي احتجت لهم حتى اوجبت لهم هذه الاحوال تتميم لما نطقنا بقوله بسم الله الرحمن الرحيم لم نظهر للالف واللام وجود فصار الاتصال من الذات للذات فالله والرحمن
اسمان للذات فرجع على نفسه بنفسه ✱ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك لما انتهى الى الذات لم ير غيرا وقد قال اعوذ بك ولا بد من مستعاذ منه فكشف
له عنه فقال منك ومنك هو والدليل عليه اعوذ ولا يصح ان يفصل فانه في الذات ولا يجوز التفصيل فيها فتبين من هذا ان كلمة الله هي العبد فكما ان لفظة الله للذات
دليل كذلك العبد الجامع الجامع الكلي فالعبد هو كلمة الجلالة قال بعض المحققين في حال ما انا الله وقالها ايضا بعض الصوفية من مقامين مختلفين فشتان بين مقام
المعنى ومقام الحرف الذي وجد له فقابل تعالى الحرف بالحرف اعوذ برضاك من سخطك وقابل المعنى بالمعنى واعوذ بك منك وهذا غاية المعرفة خاتمة ولعلك تفرق
بين الله وبين الرحمن لما تعرض لك في القرآن قوله تعالى اعبدوا الله ولم يقولوا وما الله ✱ ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ولهذا كان النعت اولى من البدل عند
قوم وعند آخرين البدل اولى لقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعلها للذات ولم تنكر العرب كلمة الله فانهم القائلون ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فعلموه ولما كان الرحمن يعطي الاشتقاق من الرحمة وهي صفة موجودة فيهم خافوا ان يكون المعبود الذي يدلهم عليه من جنسهم فانكروا وقالوا
وما الرحمن لما لم يكن من شرط كل كلام ان يفهم معناه ولهذا قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن لما كان اللفظان راجعين الى ذات واحدة وذلك حقيقة العبد والباري منزه
عن ادراك الوهم والعلم المحيط به جل عن ذلك وصل في قوله الرحيم من البسملة الرحيم صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وبه كمال الوجود
وبالرحيم تمت البسملة وبتمامها تم العالم خلقا وابداعا وكان عليه الصلاة والسلام مبتدأ وجود العالم عقلا ونفسا متى كنت نبيا قال وآدم بين الماء والطين فيه
بدا الوجود باطنا وبه ختم المقام ظاهرا في عالم التخطيط فقال لا رسول بعدي ولا نبي ✱ فالرحيم هو محمد صلى الله عليه وسلم وبسم هو ابونا آدم واعني في مقام الامر
ونهايته وذلك ان آدم عليه السلام موضع الاسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل معاني تلك الاسماء التي حملها آدم عليهما السلام وهي الكلم
قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم ومن اثنى على نفسه امكن واتم ممن اثنى عليه كيحيى وعيسى عليهما السلام ومن حصل له الذات فالاسماء تحت حكمه ✱ وليس من حصل الاسماء
ان يكون المسمى محصلا عنده ✱ وبهذا فضلتنا الصحابة علينا فانهم حصلوا الذات وحصلنا الاسم ✱ ولما راعينا الاسم مراعاتهم الذات ضوعف لنا الاجر والحسرة
الغيبة التي لم تكن لهم فكان تضعيف على تضعيف فنحن الاخوان وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم الينا بالاشواق وما افرحه بلقاء واحد منا وكيف لا يفرح وقد
ورد عليه من كان بالاشواق اليه ✱ فهل تقاس كرامته به ومن بحقيقته وللعامل منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل الصحابة لا من اعيانهم لكن من امثالهم فذلك قوله بل منكم
تجدوا واجتهدوا حتى يعرفوا انهم خلفوا بعدهم رجالا لو ادركوه ما سبقوهم اليه ومن هنا تقع المجازاة والله المستعان تنبيه ثم لتعلم ان بسم الله الرحمن الرحيم
اربعة الفاظ لها اربعة معان فتلك ثمانية هم حملة العرش المحيط ونعم من العرش وهنا هم الحملة من وجه والعرش من وجه فانظروا استخرج من ذاتك لذاتك تنبيه
ثم وجدنا ميم بسم الذي هو آدم عليه السلام معرفا ووجدنا ميم الرحيم معرفا الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم منكرا فعلمنا ان مدة ميم آدم عليه السلام لوجود عالم
التركيب اذ لم يكن مبعوثا وعلمنا ان مدة ميم محمد صلى الله عليه وسلم لوجود الخطاب عموما كما كان آدم عندنا عموما فلما امتد ابناؤه قال سيدنا الذي لا ينطق

عن الهوى

عن الهوى ان صلحت امتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم واليوم رباني فان ايام الرب كل يوم من الف سنة مما تعدون بخلاف ايام الله وايام ذي المعارج فان هذه الايام اكبر
فلكل من ايام الرب ✱ وسياتي ان شاء الله ذكرها في داخل الكتاب في معرفة الازمان وصلاح الامة بنظرها اليه صلى الله عليه وسلم وفسادها باعراضها عنه ✱ فوجدنا
بسم الله الرحمن الرحيم تتضمن الف معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولا بد من حصول هذه المعاني التي تضمنها بسم الله الرحمن الرحيم لانه ما ظهر الا ليعطي معناه
فلا بد من كمال الف سنة لهذه الامة وهي في اول دورة الميزان ومدتها ستة آلاف سنة روحانية محققة ✱ ولهذا ظهر فيها من العلوم الالهية ما لم يظهر في غيرها من الامم
فان الدورة التي انقضت كانت ترابية فغاية علمهم بالطبائع والالهيون فيهم غرباء قليلون يحدا لا يكاد يظهر لهم عين ثم ان المثالة منهم ممتزج بالطبيعة ولا بد والمثالة
منا صرف خالص لا سبيل لحكم الطبع عليه مفتاح ثم وجدنا في الله وفي الرحمن الفين الف الذات والف العلم ✱ الف الذات خفية والف العلم ظاهرة لتجلي الصفة على العالم
ثم ايضا خفيت في الله ولم تظهر لرفع الالتباس في الخط بين الله واللاه ✱ ووجدنا في بسم الذي هو آدم عليه السلام الفا واحدة مخفية لظهور الباء ✱ ووجدنا في الرحيم
الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم الفا واحدة ظاهرة وهي الف العلم ✱ ونفس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذات مخفية في آدم عليه السلام الالف لانه لم يكن مرسولا
الى احد فلم يحتج الى ظهور الصفة وظهرت في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكونه مرسلا فطلب التاييد فاعطي الالف وظهر بها ✱ ثم وجدنا الباء من بسم قد عملت في ميم
الرحيم فكان عمل آدم في محمد صلى الله عليه وسلم وجود التركيب في الله عمل بسبب جار وفي الرحمن عمل بسبب مدعو ✱ ولما راينا ان النهاية اشرف من البداية قلنا من عرف نفسه
عرف ربه والاسم سلم الى المسمى ولما علمنا ان روح الرحيم عمل في روح بسم لكونه نبيا وآدم بين الماء والطين ولولا ما كان سمى آدما علمنا ان بسم هو الرحيم اذ لا يعمل
شيء الا من نفسه لا من غيره فانعدمت النهاية والبداية والشرك والتوحيد وظهر عز الاتحاد وسلطانه ✱ محمد للجمع وآدم للتفريق ايضاح الدليل على ان الالف في قوله
الرحيم الف العلم قوله ولا خمسة الا هو سادسهم ✱ ذفي الف بسم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ✱ فالالف الا الف ✱ ولا ادنى من ذلك باطن التوحيد ولا اكثر
بزيد ظاهره ✱ ثم خفيت الالف من آدم في بسم لانه اول الموجود ولم يكن له منازع يدعي مقامه فدل بدايته من اول وهلة على وجود موجده لما كان مفتتح وجودنا
وذلك لما نظر في وجوده تعرض له امران هل اوجد موجودا لا وله او هل اوجد هو نفسه ومحال ان يوجد هو نفسه لانه لا يخلو ان يوجد نفسه وهو موجود
او يوجدها وهو معدوم فان كان موجودا فما الذي اوجد ✱ وان كان معدوما فكيف يصح منه الايجاد وهو عدم فلم يبق الا ان يوجده غيره وهو الالف ولذلك كانت
السين ساكنة وهو العدم والميم متحركة وهو اوان الايجاد ✱ فلما دل عليه من اول وهلة خفيت الالف لقوة الدلالة وظهرت في الرحيم لضعف الدلالة لمحمد صلى الله عليه وسلم
لوجود المنازع فائدة بالالف فصار الرحيم محمدا والالف منه الحق المؤيد له من اسمه الظاهر قال تعالى فاصبحوا ظاهرين فقال قولوا لا اله الا الله واني رسوله
ومن آمن بمعناه انتظم في سلك التوحيد فصحت له الجنة الثامنة وكان ممن امن بنفسه فلم يكن في ميزان غيره اذ قد وقعت التسوية واتحدت الاصطفائية جميعا
واختلفت رسالة ✱ ذوجدنا بسم ذا نقطة والرحمن كذلك والرحيم ذا نقطتين والله مصمت فلم توجد في الله لما كان الذات ووجدت فيما بقي لكونهم محل الصفات
فاتحدت في بسم آدم لكونه فردا غير مرسل واتحدت في الرحمن لانه آدم وهو المستوي على عرش المكانيات المركبات وبقي الكلام على نقطتي الرحيم مع ظهور الالف فالباء
الليالي العشر والفجر ومعناه الباطن الحجري والليل اذا يسري وهو الغيب المكوني وترتيب النقطتين الواحدة مما يلي الميم والثانية مما يلي الالف والميم وجود العالم الذي بعث
اليهم والنقطة التي تليه ابو بكر رضي الله عنه ✱ والنقطة التي تلي الالف محمد صلى الله عليه وسلم وقد بقيتا اليا عليهما كالغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه
وافق مع صدقه ومحمد عليه الصلاة والسلام واقف مع الحق في الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت فهو الحكيم كفعله يوم بدر في الدعاء والالحاح ✱ وابو بكر عن ذلك صاحب
كان الحكيم يوفي المواطن حقها ولما لم يصح اجتماع صادقين معا لذلك لم يقم ابو بكر في حال النبي صلى الله عليه وسلم وثبت مع صدقه به ✱ فلو فقد النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك الموطن وحضر ابو بكر لقام في ذلك المقام الذي اقيم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ليس ثم اعلى منه يحجبه عن ذلك فهو صادق ذلك الوقت وحكيمه وما
سواه تحت حكمه ✱ فلما نظرت نقطة ابي بكر الى الطالبين اسف عليه فاظهر الشدة وغلب الصدق وقال لا تحزن لاثر ذلك الاسف ان الله معنا كما اخبرنا وان حل
منازع ان محمدا هو القائل لم تزل بالمكان لمقامه صلى الله عليه وسلم الجمع والتفرقة معا وعلم من ابي بكر الاسف ونظر الى الالف فابدا علم ان امره مستمر الى يوم القيامة قال
لا تحزن ان الله معنا وهذا اشرف مقام ينتهي اليه تقدم الله عليك ما رايت شيئا الا رايت الله قبله شهود بكري ووراثة محمدية ✱ وخاطبنا الناس من عرف نفسه عرف ربه وهو
قوله تعالى مخبرا عن ربه كلا ان معي ربي سيهدين والمقالة عندنا انما كانت لابي بكر رضي الله عنه ✱ ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
فالنبي صلى الله عليه وسلم ليس بصاحب وبعضهم اصحاب بعض وهو له انصار اعوان فافهم اشارتنا لطيفة النقطتان الرحيمية موضع القدمين وهو اخذ خلع النعلين
الامر والنهي والالف الليلة المباركة وهي غيب محمد صلى الله عليه وسلم فرق فيه الى الامر والنهي وهو قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وهو الكرسي والحاء العرش والميم الجواد
والالف حد المستوي ✱ والراء صريف القلم والنون الدواة التي في اللام تكتب ما كان وما يكون في قرطاس الرحيم وهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شيء في الكتاب العزيز
من باب الاشارة والتنبيه ✱ قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح المحفوظ الجامع ذلك عبارة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله اوتيت جوامع الكلم موعظة وتفصيلا وهما نقطتا الامر والنهي لكل شيء غيب محمد الا الالف المشار اليه بالليلة المباركة فالالف العلم ~~وهي الليلة المباركة~~
وهو المستوي واللام للارادة وهو النون اعني الدواة والراء للقدرة وهو القلم والحاء اللوح والياء الكرسي وراس الميم للسماء وتعريقه للارض فهذه سبعة انجم نجم منها يسبح
في فلك الجسم ✱ ونجم في فلك النفس الناطقة ✱ ونجم في فلك سر النفس وهو الصديقية ✱ ونجم في فلك العقل ✱ ونجم في فلك القلب ✱ ونجم في فلك الروح نجل لما نقلناه وبما
قررنا مفتاح لما اضمرنا ✱ فاطلب تجد ان شاء الله فبسم الله الرحمن الرحيم وان تجده فهو واحد اذا اخو من وجه ما

فصل في اسرار ام القرآن

من طريق خاص وهي فاتحة الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم والكافية ✱ والبسملة آية منها وهي تتضمن الرب والعبد ✱ ولنا في تقسيمها ترتيب منه ✱ شعر

للتبر بين طلوع بالفؤاد فما ✱ والبدر للغرب بالعقل قد لزما
في سورة الحمد يبدو ثالث لهما ✱ فان تبدى فلا نجم ولا قمر
فالبدر يمحو وشمس الذات مشرقة ✱ تلوح في الفلك العلوي مرتسما
لولا الشروق لقد الفيته عدما ✱ هادي النجوم بافق الشرق طالعة

فهي فاتحة الكتاب لان الكتاب عبارة من باب الاشارة عن المبدع
الاول والكتاب يتضمن الفاتحة وغيرها لانها منه وانما صح لها اسم الفاتحة من حيث انها اول ما افتتح بها كتاب الوجود وهي عبارة عن المثل المنزه في ليس كمثله شيء بان تكون
الكاف عين الصفة فلما اوجد المثل الذي هو الفاتحة اوجد بعده الكتاب وجعله مفتاحا له فتامل وهي ام القرآن لان الام محل الايجاد والوجود فيها هو القرآن

والموجد هو الأب الفاعل في الأم فالأم هي الجامعة الكلية وهي أم الكتاب الذي عنده في قوله تعالى وعنده أم الكتاب • فانظر عيسى ومريم عليهما السلام وفاعل الإيجاد
يخرج للتعكس ما بدا الحسك • فالأم عيسى والابن مبتدأ الذي هو الكتاب العندي والقرآن حرم بريم عليها السلام فافهم وكذلك الروح ازدوج مع النفس بواسطة العقل
فصارت النفس محل الإيجاد حسا والروح مما أتاها الأمر النفس فالنفس الأب لهذه النفس هو الكتاب المرقوم لنفوذ الخط فظهر في الابن ما خط القلم في الأم وهو
القرآن الخارج على عالم الشهادة والأم أيضا عبارة عن وجود المثل محل الأسرار فهو الرق المنشور • الذي أودع فيه الكتاب المسطور • المودعة فيه تلك الأسرار
الإلهية فالكتاب هنا أعلى من الفاتحة دليل الكتاب مدلولها • وشرف الدليل بحسب ما يدل عليه ألا ترى لو كان مفتاحا لصدى الكتاب المعلوم أن لو فرض
له ضد حقر الدليل لحقارة المدلول • ولهذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يسافر بالمصحف إلى أرض العدو ولدلالة تلك الحروف على كلام الله تعالى إذ قد سماها
المحو كلام الله والحروف الذي فيه أمثالها وأمثال الكلمات إذا لم يقصد بها الدلالة على كلام الله تسافر بها إلى أرض العدو ويدخل بها مواضع النجاسات
وأشباههما والكنف وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الصفات ظهرت في الوجود في واحد وواحد بحضرة تفرد وحضرة جمع في البسملة إلى الدين أفراد
وكذلك من اهدنا إلى الضالين وقوله إياك نعبد وإياك نستعين تقسيما قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي
ما سأل • فلذا السؤال ومنه العطا كما أن له السؤال الأمر والنهي وكل الأمثال • يقول الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي • يقول العبد الرحمن الرحيم
يقول الله أثنى علي عبدي • يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي • وفي رواية فوض أمري إلى عبدي • هذا أفراد إلهي وفي رواية يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله ذكرني عبدي • ثم قال يقول العبد إياك نعبد وإياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ما سأل فما هي إلا العطا • وإياك من الموضعين ملحوظا لأفراد
الإلهي يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهؤلاء لعبدي هذا هو الأفراد العبدي المألوه ولعبدي
ما سأل المألوه ما إلهي فلم يبق الأحضر بأن فتح المثاني فظهرت في الحق وجودا وفي العبد الكلي إيجادا فوصف نفسه بها ولا موجود سواه في العالم ثم وصفه بها
عنده حين استخلفه ولذلك خروا له ساجدين لتمكن الصورة ووقع الفرق من موضع القدمين إلى يوم القيمة • والقرآن العظيم الجمع والوجود هو أفراده عنا وجمعا
به وليس سوى قوله إياك نعبد وإياك نستعين وحسب • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واقعة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه
إلى أمرنا الكلام في المنام بعدنا ووقعت سقاعتي على جماعتي وبحي الكل من أسرار الهلال وقرب المنبر الأسنى وصعدت عليه عن الإذن العالي المحمدي الأسمى بالاقتصاد على
لفظة الحمد لله خاصة ونزل التأييد رسول الله صلى الله عليه وسلم على يمين المنبر فاعذفقال المتبدية ما أنشد وحمد • وأثنى وبسمل حقيقة الحمد • هو العبد المقدس
المنزه لله إشارة إلى الذات الأزلية وهو مقام انفصال وجود العبد من وجود الإله ثم غيبه عن وجوده بوجوده الأزلي وأوصله به فقال الله واللام الداخلة على
قوله لله الحافظة له هي حقيقة المألوه في باب التواضع والله وهي من حروف المعاني لا من حروف الهجا • ثم قدمها سبحانه على اسم نفسه تشريفا لها وتنبيها وتنزيها
لمعرفتها بنفسها ونصبها للتقديم النبي صلى الله عليه وسلم إياها في قوله من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة النفس على معرفة الرب ثم عملت في الاسم الله لتحقق
الاتصال وتمكنها من المقام • ولما كانت في مقام الوصلة ربما توهم أن الحمد غير اللام يخفض العبد اتباعا لحركة اللام • فقرئ الحمد لله بخفض الدال فكانت لفظة الحمد
بدلا من اللام بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة • فالحمد هو وجود اللام واللام هي الحمد فإذا كانا شيئا واحدا كان الحمد في مقام الوصلة مع الله لأنه عين اللام فكان معنى كما كانت
اللام لفظا ومعنى ثم حقيقة الحفظ فيهما إثبات العبودية ثم أحيانا يفنيها عن نفسها فما كليا ليرفعها إلى المقام الأعلى في الأولية ثم تبقى حقيقتها في الآخرية
فيقول الحمد لله برفع اللام اتباعا لحركة الدال وهذا مما يؤيد أن الحمد اللام وهو المعبر عنه بالرداء والثوب إذا كان محل الصفات والأفراد والجمع فغايته معرفة العباد
أن تصل إليه إن وصلت والحق وراء ذلك كله • أو قل ومع ذلك كله فلما رفعها بالفناء عنها ابتداء أراد أن يعرفها مع فنائها ما برحت من مقامها فجعلها عاملة وجعل
رفعها عارضا في حق الحق فأبقى لها مكسورة تدل على وجود اللام في مقام تخفض العبودة • ولهذا شددت اللام الوسطى بلفظة لا أي ذات الحق ليست ذات العبد
وإنما هي حقيقة المثل لتجلي الصورة • ثم الها تعود على اللام لما هي معمولها • فلو كانت الها كناية عن ذات الحق لم تعمل فيها اللام بل هو العامل في كل شيء فإذا كانت
اللام هي نفس الحمد والها معمول اللام فالها هي اللام • فالها الحمد بلا مزيد • وقد قلنا أن اللام المشددة لنفي الجمع المتحد موضع الفصل لتخرج من مضمون هذا الكلام أن
الحمد هو قوله لله وأن قوله لله هو قوله الحمد فغاية العبد أن حمد نفسه الذي رأى في المرآة إذ لا طاقة للمحدث على حمل القديم فأحدث المثل على الصورة وصار الموحد
مرآة فلما تجلت صورة المثل في مرآة الذات قال الهاجر أبصرت الذات فعطست فسترت نفسها فحمدت نفسها أحمدي من رأيت فقال الحمد لله فقال لها يرحمك الله ربك
يا آدم لهذا خلقتك فسبقت رحمته غضبه • ولهذا قال عقيب قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فقدم الرحمة ثم قال غير المغضوب عليهم • فأخر غضبه فسبقت
الرحمة الغضب في أول افتتاح الوجود فسبقت الرحمة إلى آدم قبل العقوبة على أكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك فجاءت رحمتان بينهما غضب فطلب الرحمتان أن يمتزجا لأنهما
مثلان فانضمت هذه إلى هذه فانعدم الغضب بينهما كما قال بعضهم في يسرين بينهما عسر • شعر • إذا ضاق عليك الأمر فكر في ألم نشرح فعسر بين يسرين
إذا ذكرته فافرح • والرحمة عبارة عن الوجود الأول المعبر عنه بالمطلوب • والمغضوب عليه النفس الأمارة • والضالون عالم التركيب ما دامت هي مغضوب عليها
إذ الباري منزه عن أن يشبهه إذ لا غير ولا موجود إلا هو ولهذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله المؤمن مرآة أخيه لوجود الصورة على كمالها إذ هي محل المعرفة وهي الموصلة
ولو أوجدها على غير تلك الصورة لكان جمادا فالحمد لله الذي من على العارفين به الواقفين معه بمواد العناية أزلا وأبدا تنبيه اللام تنفي الرسم كما أن الباء تبقيه
ولهذا قال أبو العباس بن العريف • العلماء إلي والعارفون بي • فأثبت المقام الأعلى للام فإنه قال في كلامه والعارفون بالهمم ثم قال في حق اللام والحق وراء ذلك
كله ثم زاد تنبيها على ذلك ولم يقنع بهذا وحده فقال والهمم للوصول والهمة للعارفين البائنين وقال في العلماء اللابسين وإنما يبين الحق عند اضمحلال الرسم وهذا
هو مقام اللام فنا الرسم فالحمد لله أعلى من الحمد بالله • كأن الحمد بالله ينفيك والحمد لله يفنيك • فإذا قال العالم الحمد لله أي لا حامد لله إلا هو فأحرى أن يكون ثم محمود
سواه • والعامة تقول العامة الحمد لله أي لا محمود إلا الله وهي الجامدة فاشتركا في صورة اللفظ • فالعلماء أفنت الحامدين المخلوقين والمحمودين • والعامة
أفنت المحمودين من الخلق خاصة • وأما العارفون فلا يمكن لهم أن يقولوا الحمد لله إلا مثل العامة وإنما مقامهم الحمد بالله لبقاء نفوسهم عندهم فحقق هذا الفصل فإنه
من لباب المعرفة وصل في قوله رب العالمين الرحمن الرحيم أثبت بقوله عندنا وفي قلوبنا رب العالمين حضرة الربوبية وهذا مقام العارف ورسوخ

قدم النفس

قدم النفس وهو موضع الصفة فإن قولنا الله ذاتية المشهد عالية المحتد أتبعه بقوله رب العالمين أي مربيهم ومغذيهم والعالمين عبارة عن كل ما سوى الله والتربية
تنقسم قسمين تربية بواسطة وبغير واسطة فأما الكلمة فلا تتصور الواسطة في حقها البتة • وأما من دونه فلا بد من واسطة • ثم تنقسم التربية قسمين التي بالواسطة
خاصة قسم محمود وقسم مذموم • ومن القديم تعالى إلى النفس والنفس داخلة في الحد ما تم إلا محمود خاصة وأما المذموم والمحمود من النفس إلى العالم الحسي فكانت النفس
محلا قابلا لوجود التغيير والتطهير فنقول إن الله تعالى لما أوجد الكلمة المعبر عنها بالروح الكلي إيجاد إبداع أوجدها في مقام الجهل ومحل السلب أي أعماه عن رؤية نفسه
فبقي لا يعرف من أين صدر ولا كيف صدر وكان الغذا فيه الذي هو سبب حياته وبقائه وهو لا يعلم فحرك الله همته لطلب ما عنده وهو لا يدري أنه عنده فأخذ في الرحلة
بهمته فأشهده الحق تعالى إلى ذاته فسكن وعرف أن الذي طلب لم يزل به موصوفا قال ابراهيم بن مسعود الالبيري • شعر • قد يرحل المرء لمطلوبه والسبب المطلوب في
الراحل • وعلم ما أودع الله فيه من الأسرار والحكم وتحقق عنده جدوته وعرفه أنه معرفة إحاطية فكانت تلك المعرفة له غذا معينا يتقوت به وتدوم حياته إلى غير نهاية فقال
له عند ذلك التجلي الأقدس ما اسمي عندك فقال أنت ربي فلم يعرفه إلا في حضرة الربوبية • وتفرد القديم بالألوهية فإنه لا يعرفه إلا هو فقال له سبحانه أنت
مربوبي وأنا ربك أعطيتك أسمائي وصفاتي فمن رآك رآني ومن أطاعك أطاعني ومن علمك علمني ومن جهلك جهلني فغاية من دونك أن يتوصلوا إلى معرفة نفوسهم
منك وغاية معرفتهم بنا العلم بوجودك بكيفيتنا كذلك أنت معي لا تتعدى معرفة نفسك ولا تراني غيرك ولا يحصل لك العلم بي إلا من حيث الوجود • ولو أحطت علما بي
لكنت أنت أنا ولكنت محاطا بك وكانت أنيتي أنيتك وليست أنيتك أنيتي فأمدك بالأسرار الإلهية وأربيك بها فتجدها مجعولة فيك فتعرفها وقد حجبتك عن معرفة
كيفية إمدادي لك بها إذ لا طاقة لك بحمل مشاهدتها إذ لو عرفتها لاتحدت الأنية واتحاد الأنية محال • فمشاهدتك لذلك محال هل ترجع أنية المركب أنية البسيط
لا سبيل إلى قلب الحقائق فاعلم أن من دونك في حكم التبعية لي فأنت نوري أنت ردائي وأنت عطائي فقال له الروح ربي سمعتك تذكر أن لي ملكا فأين هو فاستخرج له النفس
منه وهي المعقول عن الانبعاث فقال هذا بعضي وأنا كله كما أنا منك ولست مني قال صدقت يا روحي قال بك نطقت يا ربي إن ربيتني وحجبت عني سر الإمداد والتربية
وانفردت أنت به فاجعل إمدادي محجوبا عن هذا الملك حتى يجهلني كما جهلتك فخلق في النفس صفة القبول والافتقار ووزر العقل إلى الروح المقدس ثم أطلع الروح
على النفس فقال لها ما أنا قالت ربي بك حياتي وبك بقائي فتاه الروح بملكه وقام فيه مقام ربه فيه وتخيل أن ذلك هو نفس الإمداد فأراد الحق أن يعرفه أن الأمر على
خلاف ما تخيل وأنه لو أعطاه سر الإمداد كما سأل لما انفردت الألوهية عنه بشيء ولاتحدت الأنية • فلما أراد ذلك خلق الهوى في مقابلته وخلق الشهوة في مقابلة
العقل ووزرها للهوى وجعل في النفس صورة القبول لجميع الواردات عموما فحصلت النفس بين طرفين قويين لهما وزيران عظيمان وما زال هذا ينادي بهما وهذا
ينادي بهما والكل من عند الله قال تعالى قل كل من عند الله وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ولهذا كانت النفس محل التغيير والتطهير قال تعالى فألهمها فجورها وتقواها
في إثر قوله ونفس وما سواها • فإن أجابت منادي الهوى كان التغيير • وإن أجابت منادي الروح كان التطهير شرعا وتوحيدا • فلما رأى الروح ينادي ولا يسمع
مجيبا فقال ما منع ملكي من إجابتي قال له الوزير في مقابلتك ملك مطاع عظيم السلطان يسمى الهوى عطيته معجلة له في الدنيا حاضرها فبسط لها حضرته ودعاها
فأجابته فرجع الروح بالشكوى إلى الله تعالى فثبتت عبوديته وذلك كان المراد وتنزلت الأرباب والمربوبون كل واحد على حسب مقامه وقدره فعالم الشهادة المنفصل
ربهم عالم الخطاب • وعالم الشهادة المتصل ربهم عالم الجبروت وعالم الجبروت ربهم عالم الملكوت • وعالم الملكوت ربهم الكلمة والكلمة ربها رب الكل الواحد الصمد وقد
أشبعنا القول في هذا الفصل في كتابنا المسمى بالتدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية فاقتصرنا عن تتميم هذا الفصل هنا مخافة التطويل وكذلك ذكرناه أيضا في تفسير
القرآن فسبحان من تفرد بتربية عباده وحجب من حجب منهم بالوسائط وخرج من هذا الفصل المعرف روحه ومعناه أن الرب سبحانه هو الله وأن العالمين هو المثل الكلي والذي
أوجد في العالمين على ثمانية أحرف عرشا واستوى عليه باللطف والتربية والحنان والرحمة الرحمانية المؤكدة بالرحيمية لتميز الدار الحيوان لقوله تعالى الرحمن الرحيم فعم
بالرحمن وخص بالرحيم • فالرحمن في عالمه بالوسائط وبغيرها والرحيم في كلماته بلا واسطة لوجوب الاختصاص لشرف العناية فافهم والله يسلم • فصل في قوله تعالى
ملك يوم الدين نريد يوم الجزاء وحضرة الملك من مقام التفرقة وهي جمع فإنه لا يقع التفرقة إلا في الجمع قال تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم فهي مقام الجمع وقد ملك سلطان التفرقة
فهي مقام التفرقة فافترق الجمع إلى أمر ونهي خطابا وسخط ورضى إرادة وطاعة وعصيان فعلا ماتوه ووعد ووعيد فعل الله والملك في هذا اليوم من حقت له الشفاعة
واختص بها ولم يقل نفسي وقال أمتي والملك في وجودنا المطلوب للقيامة المعجلة التي تظهر في طريق التصوف هو الروح القدسي ويوم القيمة هو وقت إيجاده الجزاء وطو
به إن كانت عقوبة لا بد من ذلك • وإن كانت الطاعة فجنات من نخيل وأعناب • وإن كانت المعصية الكفرانية فجهنم من أغلال وعذاب من مقام الدعوى في الصور
فيعرض الكلام في هذه الآية على حد الملك وما ينبغي له وهل يرتقي النفس من يوم الدين إلى يوم القناعة عنه فأقول إن الملك من صح له الملك بطريق الملك وسجدت له
الملك وهو الروح • فلما نازعه الهوى واستعان بالشهوة عليه • عزم الروح على قتال الهوى واستعد • فلما برز له الروح بجنود التوحيد والملأ الأعلى • وبرز
الهوى كذلك بجنود الأماني والغرور والملأ الأسفل قال الروح للهوى مني إليك • فإن ظفرت بك فالقوم لي • وإن ظفرت أنت وهزمتني فالملك لك ولا نهلك القوم
بيننا فبرز الروح والهوى فقتله الروح بسيف العدم وظفر بالنفس بعد إبايتها وجهد كبير فاستسلمت تحت سيفه فسلمت وأسلمت وتطهرت وتقدست وأمنت
الحواس لما نها ودخلوا في رق الانقياد وأذعنوا وسلبت عنهم أردية الدعاوى الفاسدة واتحدت كلمتهم وصار الروح والنفس كالشيء الواحد وصح له اسم الملك حقيقة
فقال له ملك يوم الدين فرده إلى مقامه ونقله من افتراق الشرع إلى جمع التوحيد • والملك على الحقيقة هو الحق تعالى المالك للكل ومصرفه وهو الشفيع لنفسه
عامة وخاصة • خاصة في الدنيا وعامة في الآخرة من حيث ما ولذلك قدم على قوله ملك يوم الدين الرحمن الرحيم لتأنيس قدرة المحجوبين عن ونتر رب العالمين • الأنزاه
يقول يوم الدين شفعت الملائكة والنبيون وشفع المؤمنون وبقي أرحم الراحمين ولم يقل وبقي الجبار والقهار ليقع اليأس قبل إيجاد الفعل في قلوبهم فمن عرف المعنى
في هذا الوجود صح له الاختصاص في مقام أرحم ومن جهلها في هذا الوجود دخل في العامة في الحشر الأكبر فتجلى في مقام الراحمين فعاد الفرق جمعا والفتق رتقا
والشفع وترا ابتغاء عن أرحم الراحمين من جهنم ظاهر السور الجنة باطنه فإذا وقع الجدار وانهدم السور وامتزجت الأنهار والتقى البحران وعدم البرزخ صار
العذاب نعيما وجهنم جنة فلا عذاب ولا عقاب • إلا نعيم وأمان • بمشاهدة العيان • وترنم أطيار الألحان • على المقاصير والأغصان • ولثم الحور والولدان
وعدم مالك وبقي رضوان • وصارت جهنم تنعم في حضائر الجنان • وانتصح سر إبليس فيهم فإذا هو ومن سجد له سيان • فإنهما ما تصرفا إلا عن قضاء سابق

وقد لاحق لا تمحيص لها عنه فلا بد لها منه • وصاح ادم موسى **فصل في قوله جل ثناؤه وتقدس** اياك نعبد واياك نستعين لما ثبت وجوده بالحمد لله
وغذاؤه برب العالمين • واصطفاؤه بالرحمن الرحيم • وتمجيده بملك يوم الدين اراد تاكيد تكرار الشكر والشارعة في المزيد فقال اياك نعبد واياك نستعين وهذا مقام
الشكر اي لك نقر بالعبودية • وندائي لك وحدك لا شريك لك • وبك نقوى في الاستعانة لا الى غيرك على من انزلتهم مني منزلتي منك فانا امدهم بك لا بنفسي
فانت الممد لا انا • واثبت له بهذه الآية نفي الشريك • فالياء من اياك العبد الكلي قد انحصرت ما بين الحقين الغي التوحيد حتى لا يكون لها موضع دعوى برؤية غير فلحاظها
التوحيد • والكاف ضمير الحق فالكاف والالف شيء واحد فهم مدلول الذات • ثم كان نعبد صفة فعل الياء بالضمير الذي فيه والعبد فعل الحق فلم يبق في الوجود
الا الحضرة الالهية خاصة غير انه في قوله اياك نعبد في حق نفسه للابداع الاول حيث لا يتصور غيره واياك نستعين في حق غيره للخلق المشتق منه وهو محل سر
الخلافة • فعلى اياك نستعين سجدت الملائكة وابى من استكبر **فصل في قوله تعالى** اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
امين • فلما قال له اياك نعبد واياك نستعين قال له وما عبادتي فقال ثبوت التوحيد في الجمع والتفرقة فلما استقر ذلك عند النفس ان النجاة في التوحيد الذي هو الصراط
المستقيم وهو شهود الذات بفنائها وبقائها ان عطلت قالت اهدنا الصراط المستقيم فتعرض لها بقولها المستقيم صراطان معوج وهو صراط الدعوى ومستقيم
وهو التوحيد فلم تكن لها منزلة بين الصراطين الاصعب السالكين عليها فرات ذاتها سالكا المستقيم تعرفه به • ونظرت نفسها فوجدت بينها وبين ذاتها الذي هو الروح
مقاربة في اللطافة • ونظرت الى المعوج عند عالم التركيب فذلك قولها صراط الذين انعمت عليهم وهذا عالمها المتصل بها المركب مغضوب عليه والمنفصل عنها ضالون
عنها بنظرهم الى المتصل المغضوب عليه فوقفت على راس الصراطين ورات غاية المعوج الهلاك وغاية المستقيم النجاة وعلمت ان عالمها يتبعها حيث سلكت فلما ارادت
السلوك على المستقيم وان تخلف في حضرة ذاتها وان ذلك لها ومن نفسها بقولها اياك نعبد عجزت وقصرت فطلبت الاستعانة بقولها واياك نستعين فتبعها عالمها
على اهدنا فسقطت فقالت اهدنا فوصفت ما رات بقولها الصراط المستقيم الذي هو معرفة ذاتك قال صاحب المواقف لا تاثير للعلم وقال انت لما سلكت فيه صراط الذين
انعمت عليهم • وقرئ في الشاذ صراط من انعمت عليه اشارة الى الروح القدسي وتفسير الكل من انعم الله عليه من رسول ونبي غير المغضوب عليهم ليس كذلك ولا الضالين
يقول تعالى صولة العبدي ولعبدي ما سال فاجابها واقام معوجها • واوضح صراطها ورفع بساطها بقول ذاتها اثر تمام دعائها امين فحصلت الاجابة بالامين
تامين الملائكة وصار تامين الروح تابعا له اتباع الاجساد بل الطوع لكون الاجابة بتحد وصح لها النطق فسماها النفس الناطقة وهي عرش الروح والعقل صورة الاستواء
فافهم والاشارة تسلم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصول تاسيس وقواعد تاسيس** نظر الجلال لعين الوصال قال تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم **الايجاز** البيان فيه يا محمد ان الذين كفروا ستروا محبتهم في غيبهم فسواء عليهم
ءانذرتهم بوعيدك الذي ارسلتك به ام لم تنذرهم لا يؤمنون بكلامك فانهم لا يعقلون غيري وانت تنذرهم بخلقي وهم ما عقلوه ولا شاهدوه • وكيف يؤمنون بك
وقد ختمت على قلوبهم فلم اجعل فيها متسعا لغيري وعلى سمعهم فلا يسمعون كلاما في العالم الا مني • وعلى ابصارهم غشاوة من بهائي عند مشاهدتي فلا يبصرون سواي
ولهم عذاب عظيم عندي اردهم بعد هذا المشهد السني الى انكار واحجبهم عني كما فعلت بك بعد قاب قوسين او ادنى فرددتك الى من يكذبك ويرد ما جئت به
اليهم مني في وجهك وتسمع مني ما يضيق به صدرك فاين ذلك الشرح الذي شاهدته في اسرائك فهكذا امنائي على خلقي الذين حجبتهم رضائي عنهم فلا اسخط عليهم ابدا
بسط ما اوجزناه في هذا الباب نظر كيف اخفى سبحانه اولياءه في صفة اعدائه وذلك لما ابدع الامناء من اسمه اللطيف وتجلى لهم في اسمه الجميل فاحبوه تعالى
والغيرة من صفات المحبة في المحبوب والمحب بوجهين مختلفين فستروا محبته غيرة منهم عليه كالشبلي وامثاله وسترهم هو غيرة عليهم عن ان يعرفوا فقال تعالى ان الذين كفروا اي ستروا
ما بدا لهم في مشاهدتهم من اسرار الوصلة فقال لا انذار احجبكم عن ذاتي بصفاتي فما هو الا ذلك فما استعدوا لما نذرتهم على السنة انبياء الرسل في ذلك العالم فما عرفوا لانهم في عين
الجمع وحاطهم من عين الفرقة وهم على ما خرجوا الى عالم التفصيل فلو نستعد واو كان الحق قد استولى على قلوبهم سلطانه غيرة من الحق عليهم في ذلك الوقت فاخبر نبيه صلى الله عليه وسلم
زوجا وفرادا بالسبب الذي اصمهم عن اجابة دعا ما هو اليه فقال ختم الله على قلوبهم فلم تسع غيره وعلى سمعهم فلا يسمعون سوى كلامه على السنة العالم فيتمددون
في العالم مكلما لمعانيهم وعلى ابصارهم غشاوة من سناه اذ هو النور وبهاء ذاته الجلال والهيبة برداء الصفة التي تجلى لهم فيها المتقدمة فابقاهم غرقا في بحور
الذات فقال لهم سابدلكم من عذاب عظيم فافهموا اما العذاب لايجاد الصفة عندهم فاوجدهم عالم الكون والفساد • وحينئذ علمهم الاسماء وانزلهم على العرش الرحماني
وفيه عذابهم وقد كانوا محبوسين عنده في خزائن غيوبه • فلما ابصرتهم الملائكة خرت سجودا لهم فعلموهم الاسماء • فاما ابو يزيد فلم يستطع الاستواء ولا اطاق العذاب
فصعق من حينه فقال تعالى ردوا علي حبيبي فانه لا صبر له عني فحجب بالشوق والمخاطبة وبغي الكفار فنزلوا من العرش الى الكرسي فتدلت لهم القدمان فنزلوا عليها في
الثلث الباقي من ليلة هذه النشأة الجسمية الى سماء الدنيا النفسي فخاطبوا اهل السفل الذين لا يقدرون على العروج هل من داع فيستجاب هل من تائب فيتاب عليه
هل من مستغفر فيغفر له حتى ينصدع الفجر فاذا انصدع جلس الروح العقلي النوري فرجعوا من حيث جاؤوا قال صلى الله عليه وسلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر
فذلك وان اهتدينا في العبودية فكل عبد لم يحذر مكر الله فهو مخدوع فافهم **فصل** ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين
امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ابدع الله المبدعات وعلى لسان الاحدية في الربوبية
فقال الست بربكم والمخاطب في غاية الصفاء فقال بلى لكان كمال الصفاء فانهم اجابوه به فان الوجود المحدث خيال منصوب وهذا الاشهاد كان اشهاد رحمة لانه
ما قال لهم وحدي ابقاء عليهم لما علم انهم سيشركون به بما فيهم من الحظ الطبيعي وما فيهم من قبول الاقتدار الالهي وما يعلمه الا قليل من شهود صور العالم من العلم الازلي
الى العين الابدي من ولا اشارة الغيرة والعزة بعد ما اسرج السراج واناره في الوجود ويغيب في ظلمة الغيوب • فشوهدت الصور متحركة ناطقة بلغات مختلفات
والصور نشات من ظلمة فاذا انقضى زمانها عادت الى الظلمة هكذا حتى السحر فاراد الفطن ان يقف على حقيقة ما شاهده نصره فان الحس اغاليط فهرب من الشارة
فراى نطقها عيانها فعلموا ان ثم سرا عجيبا لم تقف عليه من نفسها معرفته فعرف الرسول وما جاء به من وظائف التكليف • فاول وظيفة كلمة التوحيد • فاقر الكل بها فما جحد
احد الصانع واختلف عباراتهم عليه بالسنتهم بان خاطبهم بلسان الشرك شهادة الرسول فوقع الانكار باختصاص الجنس • فتفرق اهل الانكار على طريقين فمنهم
من نظر في الظواهر فلم ير نقصا لاحد شيء من ظاهر فانكر • ومنهم من نظر باطنا عقلا فراى الاشتراك في المعقولات ونفى الاختصاص فانكر فارسله بالسيف

فقذف في قلوبهم الرعب من الموت وداخلهم الشك على قدر نظرهم • فمنهم من استمر على نفي كلمة الاشتراك قطعا فذلك الكافر • ومنهم من استمر عليها مشاهدة فذلك العالم بالله
ومنهم من استمر على ثبوتها نظرا فذلك عارف بالله • ومنهم من استمر على ثبوتها اعتقادا فذلك العامة • ومنهم من خاف القتل فلفظ ولم يعتقد فنادى عليه لسان الحق فقال
ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر ظاهرا وما هم بمؤمنين باطنا • يخادعون الله بلزوم الدعوى لجهلهم القائم بهم بان الله لا يعلم • فابى ردا عما لهم عليهم
وما يشعرون اليوم بذلك في قلوبهم مرض شك مما جاءهم به رسولي فزادهم الله مرضا شكا وحجابا ولهم عذاب اليم يوم القيمة بما فيهم مما كانوا يكذبون بما حققنا لديهم ولم تسبق لهم
عناية في اللوح القاضي **وصل** واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون لما كمل الوجود بتمامه برز في ميدان التنعم
فارس الدعوى فلم يكن في جيش ومن الناس من يقول امنا من برز اليه فملك الكل وصبوا اليه والى دينه باطنا فعوتبوا بطلب الاقرار والا قتلوا • فاقروا لفظا فحصل لهم العذاب الاليم
دنيا واخرة فاذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض ارض الاشباح قالوا من حيا لهم انما نحن مصلحون فقال الله تعالى الا انهم هم المفسدون عندنا وعندهم اذ لم يستمتعوا بها على ما يريدون
ولكن لا يشعرون بايجاد الاشياء ولو شعروا ما امنوا ولا كفروا **وصل** واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وذلك انهم لما
اسقطها في سلك الاغيار اتاهم النداء ان يقفوا على منازل الشهداء فسمعوا الخطاب في الآية امنوا كما امن الناس فحجبوا عن احد المحمد بمحمد الحسن والداعي الجنسي فاصمهم ذلك واعمى
ابصارهم واعطش لبل جمالهم فقالوا انؤمن كما امن السفهاء لما عدلهم عن طريق التقديس ووقفوا مع الهوى قال الله الا انهم هم السفهاء الاحلام لما ملكتهم الاهواء وحجبوا عن الالتذاذ
بسماع ونعم الوداد على الافلاذ بالطور ولكن لا يعلمون ان التمييز العالي ممن هو دونه والا فائدة فايدة لقوله لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون دل ذلك الشيء لا ايجاد الاشياء على احسن قانون فسبحان من
انفرد بالايجاد والاختراع • والانفراد بالابداع **وصل** في دعوى المدعين فاذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون • الايمان في هذا
المقام على خمسة اقسام • ايمان تقليد • وايمان علم • وايمان عين • وايمان حق • وايمان حقيقة • فالتقليد للعوام • والعلم لاصحاب الدليل • والعين لاهل المشاهدة • والحق للعارفين
والحقيقة للواقفين • وهو السادس للعلماء المرسلين اصلا وراثة منع كشفها فلا سبيل الى ايضاحها فكانت صفات اصحاب الدعاوى اذا لقوا هؤلاء الخمسة قالوا امنا بالقلب للعوام
وسر القلب لاصحاب الدليل • والروح لاهل المشاهدة • وسر الروح للعارفين • وسر السر للواقفين • والسر الاعظم لاهل الغيرة والحجاب • والمنافقون لعروا عن الايمان وانشطوا
في سلك الاسلام وايمانهم ما جاوز حناجرهم حيالهم فاتخذوا اصناما في ذواتهم اقاموها مقام الهتهم فاذا خلوا الى شياطينهم فانوا باستيلاء الغفلة عليهم وخلوا المحل عن مراتب الايمان
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون فوقع عليهم العذاب من قولهم لهم الى شياطينهم في حال الخلوة فلما قامت الاضداد عندهم وعاملوا الحق والباطل عاملوا الحق بستر الباطل وعاملوا الباطل
بافشاء الحق فصح لهم النفاق ولو خاطبوا ذاتهم في ذاتهم ما صح عليهم هذا ولكانوا من اهل الحقائق وقد رفع الله الجواب عن الاستهزاء فقال تعالى الله يستهزئ بهم وهو استهزاؤهم عجبا
كيف قالوا انا معكم وهم عدم • ولو عاينوا ايمان الحقيقة لعاينوا الخالق في الخليقة • ولا خلوا ولا نطقوا ولا صمتوا بل كانوا يقدمون مقام من شاهد وهو روح جامع صاحب المادة
فلينظر الانسان حقيقة اللقاء فانه مؤذن بافتراق متقدم ثم اجتمعوا بصفة لم يعرفوها بل ظهر لهم منها طاهر حسن فاذا نواهيها ولم يطيقوا اكثر من ذلك فقالوا امنا ثم نكسوا على رؤوسهم
في الخلوة مع الشيطنة وهي البعد مثل اللقاء فقالوا انما نحن مستهزؤون بالصفة التي لقينا فقد بر هذه الآية من حقيقة الحقيقة عند طلوع الفجر وزوال الشك بزوال البشارة ورفع
الداعي يلوح لك السر في سبحان والنساء والشمس فتجد الذين لقوا كمثل الذين لقوا افتضحت • وان تكلمت هلكت • وهذه حقيقة الحقيقة التي منع كشفها الامر فتم رائحة وقال فلا باس فانظر وتدبر ترشد ان شاء الله

في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو اول موجود فيه وبم وجد وفيم وجد وعلى اي مثال وجد ولم وجد وما غايته ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر • **شعر**

انظر الى هذا الوجود المحكم ••• ووجودنا مثل الرداء المعلم
فيها هذا عند معرفة وذا ••• عند الجنان وذا عند جهنم
فافادهم لما اراد رجوعهم ••• لقصورهم من كل علم منهم
والعلم بالسبب الذي وجدت له ••• عين العوالم في الطراز الاقدم
هذي علوم من يحقق كشفها ••• يهدي القلوب سبل السبيل الاقوم
وانظر الى خلفائه في ملكهم ••• من مفصح طلق اللسان واعجم
الا القليل من القليل فانهم ••• يشكو به من غير حس توهم
علم المقدم في البسائط وحده ••• واساسه ذو عنده لم ينصرم
ونهاية الامر الذي لا غاية ••• تدرى له فيه العظيم الاعظم
فالحمد لله الذي انا جامع ••• لعلومها وعلوم ما لم يعلم
ما منهم احد يحب الهه ••• الا ويمزجه بحب الدرهم
فهم عبيد الله لا يدريهم ••• احذر سواه لا عبيد المنعم
وحقيقة الطرز الذي سترته عن ••• امثاله ومثاله لم يكتم
وعلوم افلاك الوجود كبيرة ••• وصغيرة الا الذي لم يدمهم

ايجاز وبيان بضرب من الاجمال • بدء الخلق الهباء واول موجود فيه الحقيقة المحمدية الرحمانية ولا اين حصرها العدم لتمييزه ثم وجد وجد **من الحقيقة المعلومة** التي لا تتصف بالوجود ولا بالعدم وفيم وجد في الهباء وعلى اي مثال وجد
الصورة المعلومة في نفس الحق ولم وجد لاظهار الحقائق الالهية وما غايته التخليص من المزجة فيعرف كل عالم حظه من منشئه من غير امتزاج فغايته اظهار حقائقه ومعرفة افلاك
الاكبر من العالم وهو ما عدا الانسان في اصطلاح الجماعة • والعالم الاصغر يعني الانسان روح العالم وعلته وسببه وافلاك مقاماته وحركاته وتفصيل طبقاته فهذا
جميع ما تضمنه هذا الباب • فكما ان الانسان عالم صغير من طريق الجسم كذلك هو ايضا صغير من طريق الحدوث وصح له الشاله لانه خليفة الله في العالم والعالم مسخر له مالوه كما ان
الانسان مالوه لله تعالى واعلم ان اكمل نشاة الانسان انما هي في الدنيا لكونه خليفة فيها واما في الآخرة فكل انسان من الفريقين على النصف في الحال لا في العلم فان كل فريق عالمه ينقص
حالها • فليس الانسان الا الكافر والمؤمن معا • سعادة وشقاء • نعيم وعذاب • منعم ومعذب • ولهذا معرفة الدنيا اتم وعلى الآخرة اعلى فانهم وحل هذا الفصل • ولنا رمز
لمن تفطن وهو لفظه تشنيع • ومعناه بديع • **شعر**

لا تحجبن عني ••• ولا الفنا والنشور
والكون خلق جديد ••• في قبضتيه اسير
لم يبق في عبد ••• انا العبيد الفقير
يلغ وجودي عني ••• والقول صدق وزور
وكيف ينعم شخص ••• على يدي او يبور
فاني انا مثلي المحيط الكبير
فجاء من هذا اني ••• انا الوجود الحقير
او قال اني وجود ••• انا الوجود الخبير
وقل القوم اني ••• انا الرحيم الغفور
روح الوجود الكبير ••• هذا الوجود الصغير
فلقد تم بذاتي ••• والجديد ظهور
وان كل وجود ••• على وجودي يدور
فصحى ملكا بحولي ••• او سوقه ما يجور
وقل بان عذابي ••• هو العذاب المبير
ولاه ما قال اني ••• انا الكبير القدير
والله فرد قديم ••• لا يعتريه قصور
فلا كليلي ليل ••• ولا كنوري نور
فيا جهولا بقدري ••• انت العليم البصير
وقل باني ضعيف ••• لا استطيع اسير

بسط الباب وبيانه ومن الله التاييد والعون **اعلم** ان المعلومات اربعة **الحق تعالى** وهو الموصوف بالوجود المطلق لانه سبحانه
ليس معلولا لشيء ولا علة بل هو موجود بذاته والعلم به عبارة عن العلم بوجوده ووجوده ليس غير ذاته مع انه غير معلوم الذات لكن يعلم ما ينسب اليه من الصفات اعني

صفات المعاني فهي صفات الكمال واما العلم بحقيقة الذات فممنوع فلا تعلم بدليل ولا ببرهان عقلي ولا باحدهما فانه سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فكيف يعلم من يشبه الاشيا
من لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فمعرفتك به انما هي انه ليس كمثله شيء ويحذركم الله نفسه وقد ورد المنع من الشرع في التفكر في ذات الله تعالى ومعلوم ثان وهو الحقيقة الكلية
التي هي للحق وللعالم لا تتصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم هي في القديم اذا وصف بها قديمة وفي المحدث اذا وصف بها محدثة لا تعلم المعلومات قديمها
وحديثها حتى تعلم هذه الحقيقة ولا توجد هذه الحقيقة حتى توجد هذه الاشيا الموصوفة بها فان وجد شيء عن غير عدم متقدم كوجود الحق وصفاته قيل فيها موجود قديم
لاتصاف الحق بها وان وجد شيء عن عدم كوجود ما سوى الله وهو المحدث الموجود بغيره قيل فيها محدثة وهي في كل موجود بحقيقتها فانها لا تقبل التجزي فما فيها كل ولا بعض ولا يتوصل
الى معرفتها مجردة عن الصورة بدليل ولا برهان فمن هذه الحقيقة وجد العالم بواسطة الحق تعالى وليست بموجودة فيكون الحق قد اوجدنا من موجود قديم فيثبت لنا القدم وكذلك
لتعلم ايضا ان هذه الحقيقة لا تتصف بالتقدم على العالم ولا العالم بالتاخر عنها ولكنها اصل الموجودات عموما وهي اصل الجوهر وفلك الحياة والحق المخلوق به وغير ذلك وهي الفلك
المحيط المعقول فان قلت انها العالم صدقت وانها ليست العالم صدقت وانها الحق او ليست الحق صدقت تقبل هذا كله وتتعدد بتعدد اشخاص العالم وتتنزه بتنزيه
الحق وان اردت مثالها حتى تقرب الى فهمك فانظر في العودية في الخشبة والكرسي والمحبرة والمنبر والتابوت وكذلك التربيع وامثاله في الاشكال في كل مربع مثلا من بيت وتابوت
وورقة والتربيع والعودية بحقيقتها في كل شخص من هذه الاشخاص وكذلك الالوان بياض الثوب والجوهر والكاغد والدقيق والدهان من غير ان تتصف البياضية المعقولة
في الثوب بانها جزء منها فيه بل حقيقتها ظهرت في الثوب ظهورها في الكاغد وكذلك العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر وجميع الاشيا كلها فقد تبين لك هذا المعلوم
وقد بسطنا القول فيه كثيرا في كتابنا المرسوم بانشاء الجداول والدوائر معلوم ثالث وهو العالم كله الاملاك والافلاك وما تحويه من العوالم والهوا والارض وما
فيهما من العالم وهو الملك الاكبر ومعلوم رابع وهو الانسان الخليفة الذي جعله الله في هذا العالم المقهور تحت تسخيره قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه فمن علم هذه المعلومات فما بقي له معلوم اصلا يطلبه فمنها ما لا يعلم ولا يوجد وهو الحق تعالى ويعلم افعاله وصفاته بضرب من الامثلة ومنها ما لا يعلم الا
بالمثال كالعلم بالحقيقة الكلية ومنها ما يعلم بهذين الوجهين وبالماهية والكيفية وهو العالم والانسان فصل كان الله ولا شيء معه ثم ادرج فيه وهو الآن على ما عليه
كان لم ترجع اليه من ايجاده العالم صفة لم يكن عليها بل كان موصوفا لنفسه ومسمى قبل خلقه بالاسما التي يدعونه بها خلقه فلما اراد وجود العالم وبداه على حد ما علمه بعلمه
بنفسه انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية انفعل عنها حقيقة تسمى الهباء هي بمنزلة طرح البنا الجص ليفتح فيها ما شاء من الاشكال
والصور وهذا هو اول موجود في العالم وقد ذكره علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسهل بن عبد الله رحمه الله وغيرهما من اهل التحقيق اهل الكشف والوجود ثم انه سبحانه تجلى
بنوره الى ذلك الهبا ويسمونه اصحاب الافكار الهيولى الكل والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه كل شيء في ذلك الهبا على حسب قوته واستعداده كما تقبل زوايا
البيت نور السراج وعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله قال تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فشبه نوره بالمصباح فلم يكن اقرب اليه قبولا في ذلك الهبا الا حقيقة
محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل فكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود فكان وجوده من ذلك النور الالهي ومن الهبا ومن الحقيقة الكلية وفي الهبا وجد عينه
وعين العالم من تجليه واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب واسرار الانبيا اجمعين واما المثال الذي عليه وجد العالم كله من غير تفصيل فهو العلم القائم بنفس الحق
تعالى فانه سبحانه علمنا بعلمه بنفسه واوجدنا على حد ما علمنا ونحن على هذا الشكل المعين في علمه ولو لم يكن الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لا عن قصد لانه
لا يجهله وما يمكن ان يخرج صورة في الوجود بحكم الاتفاق فلولا ان هذا الشكل المعين معلوم لله سبحانه وتعالى ومراد له ما اوجدنا عليه ولو لزم اخذ هذا الشكل من غيره
اذ قد ثبت انه كان ولا شيء معه فلم يبق الا ان يكون ما برز عليه في نفسه من الصورة فعلمه بنفسه علمه بنا ازلا لا عن قدم فعلمه بنا كذلك فمثالنا الذي هو عين علمه بنا
قديم بقدم الحق لانه صفة له ولا يقوم بنفسه الحوادث جل الله واما قولنا ولم وجد وما غايته فيقول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فصرح بالسبب
الذي لاجله اوجدنا وهكذا العالم كله وخصصنا والجن بالذكر والجن هنا كل مستتر من ملك وغيره وقد قال تعالى في حق السموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين وكذلك قال فابين ان يحملنها وذلك لما كان عرضا واما لو كان امرا لاطاعوا وحملوها فانه لا يتصور منهم معصية جبلوا على ذلك والجن الناري والانس ما جبلا
على ذلك وكذلك من الانس اصحاب الافكار من اهل النظر والادلة المقصورة على الحواس والضرورات والبديهيات يقولون لا بد ان يكون المكلف عاقلا يحسب بمهم ما يخاطب
به وصدقوا وكذلك هو الامر عندنا العالم كله عاقل حي ناطق من جهة الكشف بخرق العادة التي الناس عليها اعني حصول العلم بهذا عندنا غير انهم قالوا هذا جماد لا يعقل
ووقفوا عند ما اعطاهم بصرهم والامر عندنا بخلاف ذلك فاذا جاءهم نبي ان الحجر كلمه وكف شاة وجذع نخلة وبهيمة يقولون خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت
والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة في جميع العالم والكل ممن يسمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من علم هذا عن كشف عندنا لا عن استنباط من نظر
بما يقتضيه ظاهر خبر ولا غير ذلك ومن اراد ان يقف عليه فليسلك طريق الرجال وليلزم الخلوة والذكر فان الله سيطلعه على هذا كله عيانا فيعلم ان الناس في عماية
عن ادراك هذه الحقائق فاوجد العالم سبحانه ليظهر سلطان الاسما فان قدرة بلا مقدور وجود بلا اعطا ورازقا بلا مرزوق ومغيثا بلا مغاث ورحيما بلا مرحوم
حقائق معطلة التاثير وجعل العالم في الدنيا ممتزجا مزج القبضتين في العجنة ثم وقع الاشخاص منها فدخل من هذه في هذه من كل قبضة في اختها فجهلت الاحوال و
هذا تفاضلت العلما في استخراج الخبيث من الطيب والطيب من الخبيث وغايته التخليص من هذه المزجة وتمييز القبضتين حتى تنفرد هذه بعالمها وهذه بعالمها كما قال الله تعالى
ليميز الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فمن بقي فيه شيء من المزجة حتى مات عليها لم يحشر يوم القيامة من الآمنين ولكنه ممن
من يتخلص من المزجة في الحساب ومنهم من لا يتخلص منها الا في جهنم فاذا تخلص اخرج فهولاء هم اهل الشفاعة واما من تميز هنا في احدى القبضتين انقلب الى
الدار الآخرة بحقيقته من فريق النعيم او الى عذاب وجحيم فانه قد تخلص فهذا غاية العالم وهاتان حقيقتان ذاتيتان للصنعة هو الحق عليها في ذاته ومن هنا
فلا يبرونه اهل النار معذبا واهل الجنة منعما وهذا سر شريف ربما يقف عليه في الدار الآخرة عند المشاهدة ان شاء الله وقد نالها المحققون في هذه الدار
واما قولنا في هذا الباب ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر الذي هو الانسان فاعني به عوالمه كلياته واجناسه وامراؤه الذين لهم التاثير في غيرهم
وجعلها مقابلة هذا النسخة من هذا وقد ضربنا لها دوائر على صور الافلاك وترتيبها في كتاب انشاء الدوائر والجداول الذي بدانا وضعه بتونس بمحل الامام ابي
ابي محمد عبد العزيز وليا وصفيا رحمه الله فلنلوح منه في هذا الباب ما يليق بهذا المختصر فنقول ان العوالم اربعة العالم الاعلى وهو عالم البقا ثم عالم

الاستحالة

الاستحالة وهو عالم الفنا ثم عالم التعمير وهو عالم البقا والفنا ثم عالم النسب وهذه العوالم في موطنين في العالم الاكبر وهو ما خرج عن الانسان وفي العالم الاصغر
وهو الانسان فاما العالم الاعلى فالحقيقة المحمدية وفلكها الحياة نظيرها من الانسان اللطيفة والروح القدسي ومنهم العرش المحيط ونظيره من الانسان الجسم ومن ذلك الكرسي
ونظيره من الانسان النفس ومن ذلك البيت المعمور ونظيره من الانسان القلب ومن ذلك الملائكة ونظيره من الانسان الارواح التي فيه والقوى ومن ذلك زحل ونظيره من
الانسان القوة العلمية والنفس ومن ذلك المشتري وفلكه نظيرهما القوة الذاكرة ومؤخر الدماغ ومن ذلك الاحمر وفلكه نظيرهما القوة العاقلة واليافوخ ومن ذلك
الشمس وفلكها نظيرها القوة المفكرة ووسط الدماغ والزهرة وفلكها ونظيرها القوة الوهمية والروح الحيواني والكاتب وفلكه نظيرهما القوة الخيالية ومقدم
الدماغ والقمر وفلكه نظيرهما القوة الحسية والجوارح التي تحس فهذه طبقات العالم الاعلى ونظائره من الانسان واما عالم الاستحالة فمن ذلك كرة الاثير وزوجها
الحرارة واليبوسة وهي الكرة النارية نظيرة الصفرا وزوجها القوة الهاضمة ومن ذلك الهوا وزوجه الحرارة والرطوبة نظيره الدم وزوجه القوة الجاذبة ومن ذلك الماء وزوجه
البرودة والرطوبة نظيره البلغم وزوجه القوة الدافعة ومن ذلك التراب وزوجه البرودة واليبوسة نظيره السودا وزوجها القوة الماسكة واما الارض فسبع طباق
ارض سودا وارض غبرا وارض حمرا وارض صفرا وارض بيضا وارض زرقا وارض خضرا نظير هذه السبعة من الانسان في جسمه الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب
والعضلات والعظام واما عالم التعمير فمنهم الروحانيون نظيرهم القوى التي في الانسان ومنهم عالم الانسان ومنهم عالم النبات نظيرهم كلما ينمو من الانسان ومن ذلك
عالم الجماد نظيره ما لا يحس من الانسان واما عالم النسب فمنهم العرض نظيره الاسود والابيض والالوان والاكوان ثم الكيف نظيره الاحوال مثل الصحيح والسقيم ثم الكم
نظيره الساق اطول من الذراع ثم الاين نظيره العنق مكان الراس والساق مكان الفخذ ثم الزمان نظيره حركت راسي وقت تحريك يدي ومنهم الاضافة نظيرها هذا ابي فانا
ابنه ثم الوضع نظيره لغني ولجني ثم ان يفعل نظيره اكل ثم ان ينفعل نظيره شبعت ومنهم اختلاف الصور في الامهات كالفيل والحمار والاسد والصرصر نظير هذا
القوة الانسانية التي تقبل الصور المعنوية من مذموم ومحمود هذا فطن فهو فيل هذا بليد فهو حمار هذا شجاع فهو اسد هذا جبان فهو صرصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة بدء الجسوم الانسانية وهو آخر جنس موجود من العالم الكبير وآخر صنف من المولدات شعر

ثم استوت في عرش آدم ذاته ... مثل استواء العرش بالرحمن
فتصاغرت لعلومه اعلامهم ... وتكبر الملعون من شيطان
فبدت حقيقة جسمه في عينها ... وبها انتهى ملك الوجود الثاني
باد وتقرب الله في ملكوته ... الا الشقي بطرفه بالخسران
نشات حقيقة باطن الانسان ... ملكا وتاه ظاهر السلطان
وبدت معارف لفظه في علمه ... عند الكرام وحامل الشنآن

اعلم انه لما مضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان
المحصور بالمكان احدى وسبعون الف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة احدى عشر يوما من ايام غير هذا الاسم ومن ايام ذي المعارج يوما ما خمسا يوم وفي هذه الايام
يقع التفاضل قال تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاصغر الايام هي التي يعدها حركة الفلك الذي يظهر
في يومه الليل والنهار فاقصر يوم عند العرب وهو هذا الاكبر فلك الحكم على ما في جوفه من الافلاك اذ كانت حركة ما دونه في الليل والنهار حركة قسرية له فهو يعاسرها الافلاك
التي يحيط بها ولكل فلك حركة طبيعية تكون له مع الحركة القسرية فكل فلك دونه ذو حركتين في وقت واحد حركة طبيعية وحركة قسرية ولكل حركة طبيعية في كل فلك
يوم مخصوص بعدد مقداره بالايام الحادثة عن الفلك المحيط المعبر عنها بقوله مما تعدون وكلما تقطع في الفلك المحيط فكلما قطعت على الكمال كان يوما لها وبروز الدور
فاصغر الايام منها هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون وهو مقدار قطع حركة القمر في الفلك المحيط ونصب الله هذه الكواكب السبع في السموات ليدرك البصر قطع فلكها
في الفلك المحيط لنعلم عدد السنين والحساب قال الله تعالى وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ذلك تقدير العزيز العليم فلكل كوكب
يوم مقدر يفضل بعضها على بعض على قدر سرعة حركاتها الطبيعية او صغر افلاكها وكبرها فاعلم ان الله تعالى لما خلق القلم واللوح وسماهما العقل والروح واعطى الروح صفتين
صفة علمية وصفة عملية وجعل العقل لها معلما ومفيدا افادة مشاهدة حالية كما تستفيد من صورة السكين القطع من غير نطق تكون منه في ذلك وخلق تعالى جوهرا دون
النفس الذي هو الروح المذكور سماه الهبا وهذه الاسمية له نقلناها من كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما الهبا فمذكور في اللسان العربي قال تعالى فكانت هباء منبثا
كذلك لما راها علي بن ابي طالب رضي الله عنه اعني هذه الجوهرة منبثة في جميع الصور الطبيعية كلها وانها لا تخلو صورة منها اذ لا تكون صورة الا في هذه الجوهرة سماها هبا
وهي مع كل صورة بحقيقتها لا تنقسم ولا تتجزا ولا تتصف بالنقص بل هي كالبياض الموجود في كل ابيض بذاته وحقيقته ولا يقال قد نقص من البياض بقدر ما حصل منه في هذا
الابيض فهذا مثل حال هذه الجوهرة وعين الله سبحانه بين هذا الروح الموصوف بالصفتين وبين الهبا اربع مراتب وجعل كل مرتبة منزلا لاربعة املاك وجعل هولاء
الاملاك كالولاة على ما احدثه سبحانه دونهم من العالم من عليين الى اسفل سافلين وهو كل ملك من هولاء الملائكة علم ما يريد انشاءه في العالم اول شيء اوجد الله
الاعيان مما يتعلق به علم هولاء الملائكة وتدبيرهم هو الجسم الكل واول شكل فتح في هذا الجسم الشكل الكري المستدير اذ كان افضل الاشكال ثم نزل سبحانه بالايجاد والخلق الى تمام
الصنعة وجعل جميع ما خلقه تعالى مملكة لها والى الملائكة ولاهم امورها في الدنيا والآخرة وعصمهم من المخالفة فيما امرهم به فاخبر سبحانه انهم لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون ولما انتهى خلق المولدات من الجماد والنبات والحيوان وانتهى لاحدى وسبعين الف سنة من سني الدنيا مما نعد ورتب العالم ترتيبا حكميا ولم يجمع
سبحانه لشيء مما خلقه من اول موجود الى آخر مولود وهو الحيوان بين يديه تعالى الا الانسان وهي هذه النشاة الترابية البدنية بل خلق كل ما سواه اما عن امر الهي او عن يد واحدة
قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فهذا عن امر الهي وورد في الخبر ان الله عز وجل خلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده
وخلق آدم الذي هو الانسان بيديه فقال تعالى لابليس على جهة التشريف لآدم عليه السلام ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولما خلق الله الفلك الاول الذي هو
الاول المذكور آنفا قسمه اثني عشر قسما سماها بروجا قال تعالى والسماء ذات البروج فجعل لكل قسم برجا وجعل تلك الاقسام ترجع الى الاربعة في الطبيعة ثم كرر كل واحد
من الاربعة في ثلاثة مواضع منه وجعل هذه الاقسام كالمنازل والمناهل التي ينزل فيها المسافرون ويبيت فيها السائرون في حال سيرهم وسفرهم لينزل في هذه الاقسام
عند سير الكواكب فيها وسباحتهم ما يحدث الله في جوف هذا الفلك من الكواكب التي تقطع سيرها في هذه البروج ليحدث الله عند سيرها وقطعها ما شاء ان يحدث من العالم
الطبيعي والعنصري وجعلها علامات على اثر حركة فلك البروج فاعلم فقسم من هذه الاربعة طبيعية الحرارة والرطوبة والرابع البرودة والرطوبة وجعل الحا

والتاسع من هذه الاقسام مثل الاول وجعل السادس والعاشر مثل الثاني وجعل السابع والحادي عشر مثل الثالث وجعل الثامن والثاني عشر مثل الرابع اعني في الطبع
فحصر الاجسام الطبيعية بخلاف والاجسام العنصرية بلا خلاف في هذه الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومع كونها اربعا امهات فان الله جعل
اثنين منها اصلا في وجود الاثنين الآخرين فانفعلت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة والرطوبة واليبوسة موجودتين عن سببين هما الحرارة والبرودة ولهذا
ذكر الله في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين لان المسبب لا بد من وجوده من كونه مسببا وجود السبب ومنفعلا وجود الفاعل كيف شئت فقل ولا يلزم من وجود
السبب وجود المسبب ولما خلق الله تعالى هذا الفلك الاول دار دورة واحدة غير معلومة الانتهاء الا لله تعالى لانه ليس فوقه شيء محدود من الاجرام ينقطع فيه فانه اول الاجرام الشفافة
فتعددت الحركات وتميزت ولكن قد خلق الله في جوفه شيئا فتميز الحركة وتنتهي عند من يكون في جوفه ولو كان لو تميز ايضا لانه اطلس لا كوكب فيه متشابه الاجزاء لا يعرف
مقدار الحركة الواحدة منه ولا يتعين فلو كان فيه جزء مخالف لسائر اجزائه عد بحركاته بلا شك ولكن علم الله قدرها وانتهاها وكرورها محجوب عن تلك الحركة اليوم
ولم يكن ثم ليل ولا نهار في هذا اليوم ثم استمرت حركات هذا الفلك فخلق الله ملائكة خمسة وثلاثين ملكا اضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك الستة عشر فكان الجميع
احدى وخمسين ملكا من جملة هؤلاء الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم خلق تسعمائة ملك واربعة وسبعين ملكا واضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك واوحى اليهم وامرهم
بما يجري على ايديهم في خلقه فقالوا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقال فيهم لا يعصون الله ما امرهم وهؤلاء من
الملائكة هم الولاة خاصة وخلق الله ملائكة هم عمار السموات والارض لعبادته فما في السماء والارض الا وفيه ملك ولا يزال الحق يخلق من انفاس العالم ملائكة ما داموا
متنفسين ولما انتهى من حركات هذا الفلك الاول لكن مدته اربع وخمسون الف سنة مما تعدون خلق الله الدار الدنيا وجعل لها امدا معلوما تنتهي اليه وتنقضي
صورتها وتستحيل من كونها دار الدنيا وفيها صورة مخصوصة هي التي نشاهدها اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات ● ولما انقضى من مدة حركة هذا الفلك
ثلاث وستون الف سنة مما تعدون خلق الله الدار الآخرة الجنة والنار اللتين هما اعدهما الله تعالى لعباده السعداء والاشقياء فكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسعة آلاف سنة
مما تعدون ولهذا سميت آخرة لتاخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا الاولى لانها خلقت قبلها قال تعالى وللآخرة خير لك من الاولى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يجعل للآخرة
مدة ينتهي اليها بقاؤها فلها البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش عندهم الذي لا تنتهي حركته ولا تستمر لحركته دائمة لا تنقضي وما من خلق ذكرناه خلق الا
وتعلق القصد الثاني منه وجود الانسان الذي هو الخليفة في العالم وانما قلنا القصد الثاني اذ كان القصد الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق العالم كله فما من شيء الا وهو
يسبح بحمده ومعنى القصد الثاني والاول التعلق الارادي لا حدوث الارادة لان الارادة لله صفة قديمة ازلية اتصفت بها ذاته كسائر صفاته ولما خلق الله هذه الافلاك
والسموات واوحى في كل سماء امرها ورتب فيها انوارها وسرجها وعمرها بملائكته وحركها تعالى دعاها ودعا الارض فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها لامر خلقها قالتا اتينا
طائعين فهما آتيان ابدا فلا تزال الافلاك متحركين غير ان حركة الارض خفية عندنا وحركتها حول الوسط لانها اكر فاما السماوات فاتت طائعة عندما امر الله لها بالاتيان واما الارض فاتت
طائعة لما علمت بقهرها مقهورة وانه لا بد ان تؤتى بها بقوله او كرها فكان المراد بقوله تعالى او كرها فاتت طائعة كرها فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء
امرها وقد كان خلق الارض وقدر فيها اقواتها من اجل المولدات فجعلها خزانة لاقواتهم وقد ذكرنا ترتيب نشء العالم في كتاب عقلة المستوفز فكان من تقدير اقواتها وجود
الماء والهواء والنار وما في ذلك من البخارات والسحب والبروق والرعود والآثار العلوية وذلك تقدير العزيز العليم وخلق الجان من النار والطير والدواب البرية والبحرية
والحشرات من عفونات الارض ليصفو الهواء الناس من بخارات العفونات التي لو خالطت الهواء الذي اودع الله حياة هذا الانسان والحيوان وعافيته لكان سقيما مريضا معلولا
فصفى له الجو سبحانه لطافة منه بتكوين هذه المعفنات فقلت الاسقام والعلل ولما استوت المملكة وتهيأت وما عرف احد من هؤلاء المخلوقات كلها في اي جنس يكون هذا الخليفة
الذي مهد الله له هذه المملكة لوجوده فلما وصل الوقت المعين في علمه لايجاد هذا الخليفة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبع عشرة الف سنة ومن عمر الآخرة التي لا نهاية لها في
الدوام ثمان آلاف سنة امر الله بعض ملائكته ان ياتيه بقبضة من كل اجناس تربة الارض فاتاه بها في خبر طويل معلوم عند الناس فاخذها سبحانه وخمرها بيديه فهو قوله لما
خلقت بيدي وكان الحق قد اودع عند كل ملك من الملائكة الذين ذكرناهم وديعة لآدم وقال لهم اني خالق بشرا من طين وهذه الودائع التي بايديكم له فاذا خلقته
فليؤد اليه كل واحد منكم ما عنده مما امنتكم عليه ثم اذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما خمر الحق تعالى بيديه طينة آدم حتى تغير ريحها وهو المسنون
وذلك الجزء الهوائي الذي في النشأة جعل طينه محلا للاشقياء والسعداء من ذريته فاودع فيه ما كان في قبضتيه فانه سبحانه اخبر ان في قبضة يمينه السعداء وفي
قبضة اليد الاخرى الاشقياء وكلتا يدي ربي يمين مباركة وقال هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون وهؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون واودع الكل طينة آدم وجمع فيه الاضداد
بحكم المجاورة وانشاه على الحركة المستقيمة وذات في دولة السنبلة وجعله ذا جهات ست ● الفوق وهو ما يلي راسه والتحت يقابله وهو ما يلي رجليه واليمين وهو ما يلي
جانبه الاقوى والشمال يقابله وهو ما يلي جانبه الاضعف والامام وهو ما يلي الوجه ويقابله الخلف وهو ما يلي القفا وصوره وعدله وسواه ثم نفخ فيه من روحه المضاف اليه
فحدث عنده هذا النفخ فيه بسريانه في اجزائه اركان الاخلاط التي هي الصفراء عن الركن والسوداء والدم والبلغم فكانت الصفراء عن الركن الناري الذي انشاه الله منه في قوله تعالى
من صلصال كالفخار وكانت السوداء عن التراب وهو قوله خلقه من تراب وكان الدم من الهواء وهو قوله مسنون وكان البلغم من الماء الذي عجن به التراب فصار طينا ثم احدث
منه القوة الجاذبة التي بها يجذب الحيوان الاغذية ثم القوة الماسكة وبها يمسك ما يتغذى به الحيوان ثم القوة الهاضمة وبها يهضم الغذاء ثم القوة الدافعة وبها يدفع
الفضلات عن نفسه من عرق ومخاط ورياح وبراز وامثال ذلك واما سريان الاخرى وتقسيم الدم في العروق من الكبد وما يعطيه كل جزء من الحيوان فبالقوة الجاذبة
لا الدافعة فحط القوة الدافعة ما يخرجه كما قلنا من الفضلات لا غير ● ثم احدث فيه القوة الغاذية والمنمية والحاسة والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة
وهذا كله في الانسان بما هو حيوان لا بما هو انسان غير ان هذه القوى الاربعة قوة الخيال والوهم والحفظ والذكر هي في الانسان اقوى منها في الحيوان ثم خص آدم الذي
هو الانسان بالقوة المصورة والمفكرة والعاقلة فتميز عن الحيوان وجعل هذه القوى كلها في هذا الجسم آلات للنفس الناطقة ليصل بذلك الى جميع منافعها المحسوسة
والمعقولة ثم انشأه خلقا آخر وهو الانسانية فجعله دراكا بهذه القوى حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا على حد معلوم معتاد في اكتسابه فتبارك الله احسن
الخالقين ثم انه سبحانه ما سمى نفسه باسم من الاسماء الا وجعل للانسان من التخلق بذلك الاسم حظا منه يظهر به في العالم على قدر ما يليق به ولذلك تاول بعضهم قوله عليه الصلاة
والسلام ان الله خلق آدم على صورته على هذا المعنى وانزله خليفة في ارضه اذ كانت الارض من عالم التغيير والاستحالات بخلاف العالم الاعلى فيحدث فيهم من الاحكام عند

ما يحدث في العالم الارضي من التغيير فيظهر لذلك حكم جميع الاسماء الالهية فلذلك كان خليفة في الارض دون السماء والجنة ثم كان من امرهما كان من علم الاسماء وسجود الملائكة
وإباية ابليس ياتي ذكر ذلك كله في موضعه ان شاء الله فان هذا الباب مخصوص بابتداء الجسوم الانسانية وهي اربعة انواع جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى واجسام بني آدم
وكل جسم من هذه الاربعة نشأة تخالف نشأة الآخر في السببية مع الاجتماع في الجسمية والروحانية وانما سقنا هذا ونبهنا عليه لئلا يتوهم الضعيف العقل ان القدرة
الالهية وان الحقائق تعطي ان تكون هذه النشأة الانسانية الا عن سبب واحد يعطي بذاته هذا النشء فرد الله هذه الشبهة بان اظهر هذا النشء الانساني في آدم بطريق
لم يظهر به جسم حواء واظهر جسم حواء بطريق لم يظهر به جسم ولد آدم واظهر جسم اولاد آدم بطريق لم يظهر به جسم عيسى عليه السلام وينطلق على كل واحد من هؤلاء اسم الانسان
بالحد والحقيقة ذلك ليعلم ان الله بكل شيء عليم وان الله على كل شيء قدير ثم ان الله قد جمع هذه الاربعة انواع من الخلق في آية من القرآن في سورة الحجرات فقال تعالى يا ايها الناس
انا خلقناكم يريد آدم من ذكر يريد حواء وانثى يريد عيسى ومن المجموع من ذكر وانثى سائر بني آدم بطريق النكاح والتوالد فهذه الآية من جوامع الكلم وفصل الخطاب الذي اوتي
محمد صلى الله عليه وسلم ● ولما ظهر جسم آدم كما ذكرناه ولم يكن فيه شهوة نكاح وكان قد سبق في علم الحق ايجاد التوالد والتناسل والنكاح في هذه الدار انما هو لبقاء النوع ●
فاستخرج من ضلع آدم من القصيرى حواء فقصرت بذلك عن درجة الرجل كما قال تعالى وللرجال عليهن درجة فما تلحق بهم ابدا وكانت من الضلع للانحناء الذي في الضلوع لتحنو بذلك
على ولدها وزوجها ● فحنو الرجل على المراة حنوه على نفسه لانها جزء منه وحنو المراة على الرجل لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحناء وانعطاف ● وعمر الله الموضع
من آدم الذي خرجت منه حواء بالشهوة اليها اذ لا يبقى في الوجود خلاء ● فلما عمره بالهواء حن اليها حنينه الى نفسه لانها جزء منه وحنت اليه لكونه موطنها الذي نشات
فيه فحب حواء حب الموطن وحب آدم حب نفسه ولذلك يظهر حب الرجل للمراة اذ كانت عينه واعطيت المراة القوة المعبر عنها بالحياء في محبة الرجل فقويت على الاخفاء
لان الموطن لا يتحد بها اتحاد آدم بها فصور في ذلك الضلع جميع ما صوره وخلقه في جسم آدم فكان نشء جسم آدم في صورته كنشء الفاخوري فيما ينشئه من الطين والطبخ
وكان نشء جسم حواء كنشء النجار فيما ينحته من الصور في الخشب فلما نحتها في الضلع واقام صورتها وسواها وعدلها نفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة انثى ليجعلها محلا
للزراعة والحرث لوجود الانبات الذي هو التناسل فسكن اليها وسكنت اليه وكانت لباسا له وكان لباسا لها قال تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وسرت الشهوة منه
في جميع اجزائه فطلبها فلما تغشاها والقى الماء في الرحم ودار ذلك النطفة من الماء دم الحيض الذي كتبه الله على النساء تكون في ذلك الجسم جسم ذلك الجسم على غير ما كون منه
جسم آدم وجسم حواء فهذا هو الجسم الثالث فتولاه الله بالنشء في الرحم حالا بعد حال بالانفعال من الماء الى النطفة الى العلقة الى المضغة الى عظم ثم كسا العظم لحما فلما اتم نشاته
الحيوانية انشاه خلقا آخر فنفخ فيه الروح الانساني فتبارك الله احسن الخالقين ولولا طول الامر لبينا تكوينه في الرحم حالا بعد حال ومن يتولاه من الملائكة الموكلين بانشاء
الصور في الارحام الى حين الخروج ولكن كان الغرض الاعلام بان الاجسام الانسانية وان كانت واحدة في الحد والحقيقة والصورة الحسية والمعنوية فان اسباب تاليفها
مختلفة لئلا يتخيل ان ذلك لذات السبب تعالى الله بل ذلك راجع الى فاعل مختار يفعل ما يشاء كيف يشاء من غير تحجير ولا قصور على امر دون امر لا اله الا هو العزيز الحكيم ● ولما
قال اهل الطبيعة ان ماء المراة لا يتكون منه شيء وان الجنين الكائن في الرحم انما هو من ماء الرجل لذلك جعل تكوين جسم عيسى تكوينا آخر وان كان تدبيره في الرحم تدبير اجسام البنين
فان كان من ماء المراة اذ تمثل لها الروح بشرا سويا وكان عن نفخ بغير ماء فعلى كل وجه هو جسم رابع مغاير في النشء غيره من اجسام النوع ولذلك قال تعالى ان مثل عيسى
اي صفة نشء عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الضمير يعود على آدم ووجه الشبه في خلقه من غير اب اي صفة نشئه صفة نشء آدم الا ان آدم خلقه من تراب ثم قال
له كن ثم قال لعيسى على ما قيل لم يلبث في بطن مريم لبث البنين المعتاد لانه اسرع اليه التكوين لما اراد الله ان يجعله آية ويرد به على الطبيعيين حيث حكموا على الطبيعة بما اعطتهم من
العادة لا بما تقتضيه مما اودع الله فيها من الاسرار والتكوينات العجيبة ● ولقد انصف بعض حذاق هذا الشأن الطبيعة فقال لا نعلم منها الا ما اعطتنا خاصة وفيها ما لا نعلم فهذا
قد ذكرنا ابتداء الجسوم الانسانية وانها اربعة اجسام مختلفة النشء كما قررنا وانه آخر المولدات فهو نظير العقل الاول وبه ارتبط لان الوجود دائرة فكان ابتداء الدائرة وجود
العقل الاول الذي ورد في الخبر انه اول ما خلق الله العقل فهو اول الاجناس وانتهى الخلق الى الجنس الانساني فكملت الدائرة واتصل الانسان بالعقل كما يتصل آخر الدائرة باولها
فكانت دائرة وما بين طرفي الدائرة جميع ما خلق الله من اجناس العالم بين العقل الاول الذي هو القلم ايضا وبين الانسان الذي هو الموجود الآخر ولما كانت الخطوط الخارجة من
النقطة التي في وسط الدائرة الى المحيط الذي وجد عنها تخرج على السواء لكل جزء من المحيط كذلك نسبة الحق الى جميع الموجودات نسبة واحدة فلا يقع هناك تغيير البتة وكانت الاشياء
كلها ناظرة وقابلة منه ما يهبها نظر اجزاء المحيط الى النقطة تسخير هذه الصورة الانسانية بالحركة المستقيمة صورة العمد الذي للخيمة فجعله لقبة هذه السموات فهو سبحانه
يمسكها ان تزول بسببه فعبرنا عنه بالعمد فاذا فنيت هذه الصورة ولم يبق منها على وجه الارض متنفس انشقت السماء فهي يومئذ واهية لان العمد زال وهو الانسان ● ولما
انتقلت العمارة الى الدار الآخرة بانتقال الانسان اليها وخربت الدنيا بانتقاله عنها علمنا قطعا ان الانسان هو العين المقصودة لله من العالم وانه الخليفة حقا وانه محل ظهور
الاسماء الالهية وهو الجامع لحقائق العالم كله من ملك وفلك وروح وجسم وطبيعة وجماد ونبات وحيوان الى ما اختص به من علم الاسماء الالهية مع صغر حجمه وجرمه
وانما قال الله فيه لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لكون الانسان متولدا عن السماء والارض فهما له كالابوين فرفع الله مقدارهما ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلم يرد
في الجرمية فان ذلك معلوم حسا فان الله ابتلاه بلاء وما ابتلى به احدا من خلقه اما ان يسعده او يشقيه على حسب ما يوفقه اليه حال استعماله فكان البلاء الذي ابتلاه به
ان خلق فيه قوة تسمى الفكر وجعل هذه القوة خادمة لقوة اخرى تسمى العقل وجبر العقل مع سيادته على الفكر ان ياخذ منه ما يعطيه ولم يجعل للفكر مجالا الا جامعا لما تعطيه
القوة الحاسة وجعل له قوة يقال لها المصورة فلا يحصل في القوة الخيالية الا ما اعطاه الحس واعطته القوة المصورة وهذه المصورة من المحسوسات فتركب صورا
لم يوجد لها عين لكن اجزاؤها كلها موجودة حسا وذلك لان العقل خلق ساذجا ليس عنده من العلوم النظرية شيء وقيل للفكر ميز بين الحق والباطل الذي في هذه القوة الخيالية
فينظر بحسب ما يقع له فقد يحصل في شبهة وقد يحصل في دليل عن غير علم منه بذلك ولكن في علمه انه عالم بصور التشبيه من الادلة وانه قد حصل على علم ولم يبطل القصور المواد
التي استند اليها في اقتناء العلوم ويقبلها العقل منه ويحكم بها فيكون جهله اكثر من علمه بما لا يتقارب ● ثم ان الله كلف هذا العقل معرفته سبحانه ليرجع اليه فيها لا الى غيره ففهم العقل
نقيض ما اراد به الحق بقوله تعالى اولم يتفكروا والقوم يتفكرون ما استند الى الفكر وجعله اماما يقتدى به وغفل عن الحق في مراده بالتفكر انه خاطبه ان يتفكر فيرى ان علمه بالله
لا سبيل اليه الا بتعريف الله فيكشف له عن الامر على ما هو عليه فلم يفهم كل عقل هذا الفهم الا عقول خاصة الله من انبيائه واوليائه يا ليت شعري هل بافكارهم قالوا بلى حين اشهدهم
على انفسهم في قبضة الذرية من ظهر آدم لا والله بل بما شاهدوه ابانهم ذلك عند اخذه اياهم عنهم من ظهورهم ولما رجعوا الى الاخذ عن ادواتهم المفكرة في معرفة الله لم يجتمعوا قط

على حكم واحد في معرفة الله وذهب كل طائفة الى مذهب فاكثروا المقالة في الجناب الالهي الا دبا وجرءوا غاية الجراة على الله وهذا كله من الابتلا الذي ذكرناه من خلقة الفكر في الانسان واهل الله افتقروا اليه فيما اعطيهم من الايمان به في معرفته وعلموا ان المراد منهم رجوعهم اليه في ذلك وفي كل حال فمنهم القائل سبحان من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا العجز عن معرفته ومنهم من قال العجز عن درك الادراك ادراك وقال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك وقال تعالى ولا يحيطون به علما فرجعوا الى الله في المعرفة به فتركوا الفكر في مرتبته ووفوه حقه ولم ينقلوه الى ما لا ينبغي له التفكر فيه وقد ورد النهي عن التفكر في ذات الله والله يقول ويحذركم الله نفسه فوهبهم من معرفته ما وهبهم واشهدهم من مخلوقاته وعطاياه ما اشهدهم فعلموا انه ما يستحيل عقلا من طريق الفكر لا يستحيل نسبة الهية كما سنورد منه في هذا الباب في باب الارض المخلوقة من بقية طينة آدم وغيرها فالذي ينبغي لله اقل ان يبرئ الله في نفسه ان يعلموا ان الله على كل شي قدير من ممكن ومحال ولا كل محال بل فوق الاقتدار واتسع العطا الى لا ايجاده تكرار بل امثال تحدث في جوهر او حدث وشا بقاه

ولو شا افناه مع الانفاس لا اله الا هو العزيز الحليم

في معرفة الارض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم عليه السلام وهي ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من الغرائب والعجائب ۞ شعر

يا اخت آدم يا عمتي المعقولة
عقلوا عليك بانفس مجهولة
انت الامينة عندنا المجهولة
يا عمتي قل كيف اظهر سره
نظر البنون اليك اخت ابيهم
فيك الاله محققا تنزيله
فتناقشوا عن همة معلولة
حتى بدا من شكل ذاك العالم
الا القليل من البنين فانهم
قد ارتضى رب الورى توكيله
انت الامامة والامام اخوك والشمام امثال له معلوله

اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني تكون وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق منها النخلة فهي اخت لآدم عليه السلام وهي لنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النبات وخلق من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفا فمد الله من تلك الفضلة ارضا واسعة الفضا اذا جعل العرش وما حواه والكرسي والسموات والارض وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وفيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره وفي كل نفس يخلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل العقلي الصحيح على احالتها هي موجودة في هذه الارض وهي مسرح عيون العارفين العلما بالله وفيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرهم العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى مثل ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنه فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة وانها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من السبع الارضين خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف فلنرجع الى ذكر هذه الارض واتساعها وكثرة عالمها المخلوقين فيها ومنها ويقع للعارفين فيها تجليات الهية اخبرني بعض العارفين بامر اعرفه شهودا قال دخلت فيها يوما مجلسا يسمى مجلس الرحمة لم ار مجلسا قطعا اعجب منه فبينما انا فيه اذ ظهر لي تجل الهي لم ياخذني عني بل ابقاني معي وهذا من خاصية هذه الارض فان التجليات الواردة على العارفين في هذه الدار في هذه الهياكل تاخذهم عنهم وتفنيهم عن شهودهم هو ومن الانبيا والاوليا كل من وقع له ذلك وكذلك عالم السموات العلى والكرسي الازهى وعالم العرش المحيط الاعلى اذا وقع لهم تجل الهي اخذهم عنهم فصعقوا وهذه الارض اذا حصل فيها صاحب الكشف العارف ووقع له تجل لم يفنه عن شهوده ولا اختطفه عن وجوده وجمع له بين الرؤية والكلام قال وانا نقوي في هذا المجلس امور واسرار لا يسعني ذكرها الغموض معانيها وعدم وصول الادراكات قبل ان تشهد مثل هذه المشاهد لها وفيها من البساتين والجنان والحيوان والمعادن ما لا يعلم قدر ذلك الا الله تعالى وكل ما فيها من هذا كله حي ناطق كله حياة كل حي ناطق ما هو مثل ما هي الاشيا في الدنيا وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل ولا يموت عالمها وليست تقبل هذه الارض شيا من الاجسام الطبيعية الطينية البشرية ومن عالمها او عالم الارواح منا بالخاصية فتقبله واذا دخلها العارفون فانما يدخلونها بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفي تلك الارض صور عجيبة النشء بديعة الخلق قائمون على افواه السكك المشرفة على هذا العالم الذي نحن فيه من الارض والسما والجنة والنار فاذا اراد واحد منا الدخول لتلك الارض من العارفين من اي نوع كان من انس او جن او ملك او اهل الجنة بشرط المعرفة وتجرد عن هيكله وجد تلك الصور على افواه السكك قائمين موكلين بها قد نصبهم الله سبحانه لتلك الشغل فيبادر واحد منهم الى هذا الداخل فيخلع عليه حلة على قدر مقامه وياخذ بيده ويجول به في تلك الارض ويتبوا منها حيث يشا ويعتبر في مصنوعات الله ولا يمر بحجر ولا شجر ولا مدر ولا شي ويريد ان يكلمه الا كلمه كما يكلم الرجل صاحبه ولهم لغات مختلفة وتعطي هذه الارض بالخاصية الفهم لكل من دخلها بجميع ما فيها من الالسنة فاذا قضى منها وطره واراد الرجوع الى موضعه مشى معه رفيقه الى ان يوصله الى الموضع الذي دخل منه بوادعه ويخلع عنه تلك الحلة التي كساه وينصرف عنه وقد حصل علوما جمة ودلالات زاد في علمه بالله ما لم يكن عنده مشاهدة وما رايت الفهم ينفذ اسرع مما ينفذ اذا حصل في هذه الارض وقد حصل عندنا في هذه الدار وهذه النشاة ما يعضد هذا القول فمن ذلك ما شاهدناه ولا اذكره ومنها ما حدثني اوحد الدين حامد بن ابي الفخر الكرماني وفقه الله قال كنت اخدم شيخي وانا شاب فمرض الشيخ وكان في محارة وقد اخذه البطن فلما وصلنا تكريت قلت له يا سيدي اتركني اطلب لك دواء وامسكا من صاحب مارستان تكريت من السبيل فلما راى احراقي قال لي رح اليه قال فرحت الى صاحب السبيل وهو في خيمته جالس ورجاله بين يديه قائمون والشمعة بين يديه وكان لا يعرفني ولا اعرفه فراني واقفا بين الجماعة فقام الي واخذ بيدي واكرمني وسالني ما حاجتك فذكرت له حال الشيخ فاستحضر الدواء واعطاني اياه وخرج معي في خدمتي والخادم بالشمعة بين يديه فجئنا براه الشيخ فخرج فحلفت عليه ان يرجع فرجع فجئت الشيخ واعطيته الدواء وذكرت له كرامة الامير صاحب السبيل في فتبسم الشيخ وقال لي يا ولدي اني شفقت عليك لما رايت من احراقك من اجلي فاذنت لك فلما مشيت خفت ان يخجلك الامير بعدم اقباله عليك فتجردت عن هيكلي هذا ودخلت في هيكل ذلك الامير وقعدت في موضعه فلما جيت اكرمتك وجئت معك ما دات ثم رجعت الى هيكلي هذا ولا حاجة لي في هذا الدواء ولا استعمله فهذا شخص قد ظهر في صورة غيره فكيف اهل تلك الارض قال لي بعض العارفين لما دخلت هذه الارض رايت فيها ارضا كلها مسك عطر لو شمه احد منا في هذه الدنيا لهلك لقوة رائحته تمتد ما شا الله ان تمتد ودخلت في هذه الارض ارضا من الذهب الاحمر اللين فيها اشجار كلها ذهب وثمرها ذهب فاخذ التفاحة او غيرها من الثمر فيا كلها فيجد من لذة طعمها وحسن رائحتها ونعيمها ما لا يصفها واصف تقصر فاكهة الجنة عنها فكيف فاكهة الدنيا وتختلف في الطعم وفي الثمرة من النقش البديع والرونق الحسن ما لا يتوهمه نفس فاحرى ان تشهده عين ورايت من كبر ثمرها بحيث لو جعلت الثمرة من السما والارض لحجبت اهل الارض عن رؤية السما ولو جعلت على الارض لفضلت عليها اضعافا فاذا قبض عليها الذي يريد اكلها بهذه اليد المعهودة في القد

بقبضته لتمها الطف من الهوا يطبق عليها بيده مع هذا العظم وهذا مما تحيله العقول هنا في نظرها ولما شاهدها ذو النون المصري نطق بما حكي عنه من ايراد الكبير على الصغير من غير ان يصغر الكبير او يكبر الصغير او يوسع الضيق او يضيق الواسع فالعظم في التفاحة على ما ذكرناه باق والقبض عليها باليد الصغيرة والاحاطة بها موجود والكيفية مشهودة لا يعلمها الا الله وبهذا العلم بها انفرد الحق واليوم الواحد الزماني عندنا هو عدد سنين عندهم وازمنة تلك الارض مختلفة قال ودخلت فيها ارضا من فضة بيضا في الصورة ذات شجر وانهار وثمر شي كل ذلك فضة واجسام اهلها منها كل ذلك فضة وكذلك كل ارض شجرها واثمارها وانهارها وبحارها وخلقها من جنسها فاذا تناولت واكلت وجدت لها من الطعم والروائح والنعمة مثل سائر الماكولات غير ان اللذة لا توصف ولا تحكى قال ودخلت فيها ارضا من الكافور الابيض وهي من اماكن منها اشد حرارة من النار يخوضها الانسان ولا تحرقه واماكن منها معتدلة واماكن باردة وكل ارض من هذه الارضين التي هي اماكن في هذه الارض الكبيرة لو جعلت السما فيها لكانت كحلقة في فلاة بالنسبة اليها وما في جميع اراضيها احسن عندي ولا اوفق لمزاجي من ارض الزعفران وما رايت عالما من عالم كل ارض ابسط نفوسا منهم ولا اكثر بشاشة بالوارد عليهم يتلقونه بالترحيب والتاهيل ومن عجائب مطعوماتها انه اي شي اكلت منها اذا قطعت من الثمرة قطعة تنبت في زمان قطعك اياها مكانها ما سد تلك الثلمة او تقطف بيدك ثمرة من شجرها فيما قطفك اياها يكون مثلها بحيث لا يشعر بها الا الفطن فلا نظير فيها نقص اصلا واذا نظرت الى نسائها ترى ان النسا الكائنين في الجنة من الحور بالنسبة اليهن كنسائنا من البشر بالنسبة الى الحور العين في الجنان واما نكاحهم فلا نسبة لذتها الى لذة واهلها اعشق الخلق فيمن يرد عليهم وليس عندهم تكليف بل هم مجبولون على تعظيم الحق وجلاله تعالى لم اروا خلافه للناس استطاعوا واما ابنيتهم فمنها ما يحدث عن همهم ومنها ما نحدث كما نبني عندنا من ايجاد الالات وحسن الصنعة ثم ان بحارها لا يمزج بعضها ببعض كما قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فتتماس منتهى بحر الذهب تصطفق امواجه ويباشره بالمجاورة بحر الحديد فلا يدخل من واحد في الآخر شي وما وهم الطف من الهوا في الحركة والسيلان ومن الصفا بحيث لا يخفى عنك من دوابه ولا من الارض التي يجري البحر عليها شي فاذا اردت ان تشرب منه وجدت له من اللذة ما لا يجده الشارب اصلا وطعامها يثبتون فيها كسائر النبات من غير تناسل يتكونون من ارضها تكون الحشرات عندنا ولا ينعقد من مائهم في نكاحهم ولد وان نكاحهم انما هو لمجرد الشهوة والنعيم واما مراكبهم فتعظم وتصغر بحسب ما يريد الراكب واذا سافروا من بلد الى بلد فانهم يسافرون برا وبحرا وسرعة مشيهم في البر والبحر ابرع من ادراك البصر للمبصر وخلقها متفاوتون في الاحوال فمنهم من تغلب عليهم الشهوات وفيهم من يغلب عليه تعظيم جناب الله ورايت فيها الوانا لا اعرفها في الوان الدنيا ورايت فيها معادن تشبه الذهب وما هي بذهب ولا نحاس واحجارا من اللآلي يتعذر الصفا بها شفافة من اليواقيت الحمر ومن اعجب ما فيها ادراك الالوان في الاجسام السفلية التي هي كالهوا وتعلق الادراك بالوانها كما تتعلق بالالوان التي في الاجسام الكثيفة وعلى ابوابها مدائنها عقود من الاحجار الياقوتية كل حجر منها يزيد على الخمسمائة ذراع وعلو الباب في الهوا عظيم وعليه معلق من الاسلحة والعدد ما لو اجتمع ملوك الارض كلها ما وفى بها وعندهم ظلمة ونور من غير شمس تتعاقب عليهم يعرفون الزمان وظلمتهم لا تحجب البصر عن مدرك كما لا يحجبه النور ويغزو بعضهم بعضا من غير شحنا ولا عداوة ولا فساد بنية واذا سافروا في البحر وغرقوا لا يبعدو عليهم الما كما يبعد علينا بل يمشون فيه كمشي دوابه حتى يلحقون بالساحل وتحل تلك الارض زلازل لو حلت بنا لانقلبت الارض وهلك ما كان عليها ولقد كنت يوما مع جماعة منهم في حديث وجات زلزلة شديدة بحيث اني رايت الابنية تتحرك كلها تحرك لا يقدر البصر يتمكن من رؤيتها لسرعة الحركة مرورا وكرورا وما عندنا خبر وكانا على الارض قطعة منها الى ان فرغت الزلزلة فلما فرغت وسكنت الارض اخذت الجماعة بيدي وعزتني في ابنة لي اسمها فاطمة فقلت للجماعة اني تركتها في عافية عند والدتها قالوا صدقت ولكن هذه الارض ما تزلزل بنا وعندنا احد الا مات ذلك الشخص او مات له احد وان هذه الزلزلة لموت بنتك فانظر في امرها فقعدت معهم ما شا الله وصاحبي ينتظرني فلما اردت فراقهم مشوا معي الى فم السكة واخذوا خلعتهم وجئت الى بيتي فلقيت صاحبي عبد الله فقال لي ان فاطمة تنازع فدخلت عليها فقضت وكنت بمكة مجاورا فجهزناها ودفناها بالمعلى فهذا من اعجب ما اخبرت عن تلك الارض ورايت فيها كعبة يطوف بها اهلها غير مكسوة تكون اكبر من البيت الذي بمكة ذات اركان اربعة تكلمهم اذا طافوا بها وتحييهم وتفيدهم علوما لم تكن عندهم ورايت في هذه الارض بحرا من تراب يجري مثل ما يجري الما ورايت حجارة صغارا وكبارا يجري بعضها الى بعض كما يجري الحديد الى المغناطيس فتتالف هذه الحجارة ولا ينفصل بعضها من بعض بطبعها الا ان فصلها فاصل مثل ما ينفصل الحديد عن المغناطيس ليس في قوته ان يمتنع فاذا ترك وطبعه جرت بعضها الى البعض فينشا منها صورة سفينة ورايت منها مركبا صغيرا وشيئين فاذا التام بنا السفينة من تلك الحجارة رموا بها في بحر التراب وركبوا فيها وسافروا حيث يشاؤون من البلاد غير ان قاع السفينة من رمل او تراب يلصق بعضه ببعض لصوق الحاصية مما رايت فما رايت اعجب من جريان هذه السفن في ذلك البحر وصورة الاتها في المراكب سوا غير ان لهم في جانبي السفينة مما يلي مؤخرها اسطوانتين عظيمتين تعلو المركب اكثر من القامة وارض المركب من جهة مؤخرها ما بين الاسطوانتين مفتوح متساوي مع البحر ولا يدخل فيه لهم رمل ذلك البحر شي اصلا بالخاصية وهذا شكله في الهامش وفي هذه الارض مدائن تسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وهي ثلاثة عشر مدينة وهي على سطح واحد وبنيانها عجيب وذلك انهم عمدوا الى موضع في هذه الارض فبنوا فيه مدينة صغيرة لها اسوار عظيمة يسير الراكب فيها اذا اراد ان يدور بها مسيرة ثلاثة اعوام فلما اقاموها جعلوها خزانة لمنافعهم ومصالحهم وعددهم واقاموا على كل جانب من جوانبها ابراجا تعلو على ابراج المدينة بما دار بها ومدوا البنا بالحجارة حتى صار للمدينة كالسقف للبيت وجعلوا ذلك السقف ارضا بنوا عليها مدينة اعظم من التي بنوا اولا وعمروها واتخذوها مسكنا فضاقت عنهم فبنوا عليها مدينة اخرى اكبر منها وما زال يكثر عمارها وهم يصعدون بالبنيان طبقة فوق طبقة حتى بلغت ثلاث عشرة مدينة ثم اني غبت عنهم مدة ثم دخلت اليهم مرة اخرى فوجدتهم قد زادوا مدينتين واحدة فوق اخرى ولهم ملوك فيهم لطف وحنان صحبت منهم جماعة منهم التالي وهو التابع بمنزلة القيل في حمير والملك الاكبر منه ذكر الله تعالى قد شغله ذكر الله عن تدبير ملكه استغنت به وكان اكثر المجالسة لي ومنهم ذو العرف هو ملك عظيم لم ار في ملوك الارض اكثر منه ياتي اليه الرسل من الملوك منه وهو كثير الحركة هين لين يصل اليه كل احد يتلطف في النزول لكنه اذا غضب لم يقم لغضبه شي اعطاه الله من القوة ما شا ورايت بها ملكا يسمى الحي يدعى الساج هو قليل المجالسة مع من يقصد اليه وما له ذلك الالتفات الى احد غير انه مع ما يخطر له لا يمنع ما يراد منه ويجاوره سلطان عظيم اسمه السابق اذا دخل عليه الوافد قام اليه من مجلسه وبش في وجهه واظهر السرور بقدومه وقام له بجميع ما يحتاج اليه من قبل ان يسله عن شي فقلت له في ذلك فقال الكرم ان لا ادري في وجه السائل ذلة السؤال غيرة ان يذل احد لغير الله وما كل احد يقف مع الله على قدم التوحيد وان اكثر الوجوه مصروفة الى الاسباب الموضوعة مع الحجاب عن الله فهذا يجعلني الى البادر الى ما ترى من كرامة الوافد قال ودخلت على ملك آخر يدعى القائم بامر الله لا يلتفت الى الوافد عليه لاشتغاله بعظمة الحق على قلبه فلا يشعر بالوافد وما يفد عليه من يفد من العارفين الا ليسطر والى حالته التي هو عليها تراه واقفا قد عقد يديه الى صدره عقد العبد الذليل الجاني مطرقا الى الموضع قدميه لا يتحرك منه شعرة ولا يضطرب منه مفصل كما قيل في قوم هذه حالتهم مع سلطانهم ۞ شعر

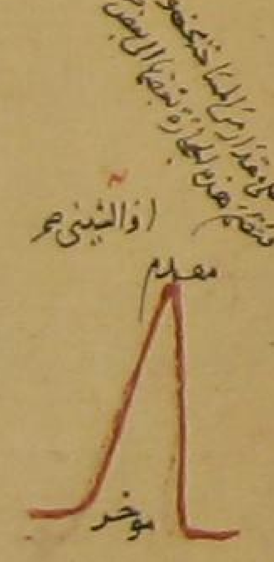

عمتنا بقبضته

كأنما الطير منهم فوق رؤوسهم • لا خوف ظلم ولكن خوف إجلال • يعلم العارفون منه حال المراقبة • ورأيت ملكا يدعى بالرادع مهيب المنظر • لطيف المخبر شديد الغيرة • دائم الفكرة • فيما كلف النظر فيه • إذا رأى أحدا يخرج إليه عن طريق الحق رده إلى الحق فاصحبته واستفدت به وجالست من ملوكهم كثيرا • ورأيت منهم من العجائب مما يرجع إلى ما عندهم من تعظيم الله ما لو سطرناه لأعمى الكاتب والسامع فاقتصرنا على هذا القدر من عجائب هذه الأرض ومدائنها لا تحصى كثرة ومدائنها أكثر ضياعها وجميع من ملكها من الملوك ثمانية عشر سلطانا منهم من ذكرنا ومنهم من سكتنا عنه ولكل سلطان سيرة وأحكام ليست لغيره قال وحضرت يوما ديوانهم لأرى ترتيبهم فيما رأيت الملك منهم هو الذي يقوم برزق رعيته بلغوا ما بلغوا • فرأيتهم إذا استوى الطعام وقف خلق كثير لا يحصى عددهم كثرة يسمونهم الجباة وهم رسل أهل كل بيت فيعطيه الأمين من المطبخ ويأخذه الجابي فينصرف • وأما الذي يقسمه عليهم شخص واحد لا غير له من الأيدي على قدر الجباة فيغرف في الزمن الواحد لكل شخص طعامه في وعائه وينصرف وما فضل من ذلك يرفعه إلى الخزانة • فإذا فرغ منهم ذلك القاسم دخل الخزانة وأخذ ما فضل وخرج به إلى الصعاليك الذين على باب دار الملك فيلقيه إليهم فيأكلونه هكذا في كل يوم ولكل ملك شخص حسن الهيئة هو على الخزانة يدعونه الخازن بيده جميع ما يملكه ذلك الملك • ومن زعمهم أنه أنا ولاه لبس له غزله • ورأيت فيهم شخصا أعجبتني حركاته وهو جالس إلى جانب الملك وكنت على يمين الملك فسألته ما منزلة هذا عندكم فتبسم وقال أعجبك قلت له نعم قال هذا المعمار الذي يبني لنا المساكن والمدن وجميع ما تراه من آثار عمله • ورأيت في سوق صيارفهم أنه لا ينتقد لهم سكتهم إلا واحد في المدينة وفيما عاينته لك الملك من المدن قال وهكذا أرى سيرهم في كل أمر لا يقوم به إلا واحد لكرامة وزعه وأهل هذه الأرض أعرف الناس بالله وكل ما أحالته العقل بدليله عندنا وجدناه في هذه الأرض ممكنا قد وقع وإن الله على كل شيء قدير فعلمنا أن العقول قاصرة وأن الله قادر على جمع الضدين ووجود الجسم في مكانين وقيام العرض بنفسه وانتقاله وقيام المعنى بالمعنى وكل حديث وآية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الأرض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الإنسان فيها نفسه في النوم فمن أجساد هذه الأرض لها من هذه الأرض موضع مخصوص ولهم رقائق ممتدة إلى جميع العالم وعلى كل رقيقة أمين فإذا عاين ذلك الأمين ذو حاجة من الأرواح قد استعد لصورة من هذه الصور التي بيده كساه إياها كصورة دحية لجبريل وسبب ذلك أن هذه الأرض مدها الله تعالى في البرزخ وعين منها موضعا لهذه الأجساد التي تلبسها الروحانيات وتنتقل إليها النفوس عند النوم وبعد الموت فنحن من بعض عالمها ومن هذه الأرض طرف يدخل في الجنة يسمى السوق ونحن نبين لك مثال صورة امتداد الطرف الذي يلي العالم من هذه الأرض وذلك أن الإنسان إن نظر إلى السراج أو الشمس والقمر ثم حال بأهداب أجفانه بين الناظر والجسم المستنير يبصر من ذلك الجسم المستنير إلى عينيه شبه الخطوط من النور تتصل من السراج إلى عينيه متعددة فإذا رفع تلك الأهداب من مقابلة الناظر قليلا يرى تلك الخطوط الممتدة تنقبض إلى الجسم المستنير فالجسم المستنير مثال للموضع المعين من هذه الأرض لتلك الصور والناظر مثل العالم وامتداد تلك الخطوط كصور الأجساد التي تنتقل إليها في النوم وبعد الموت • وفي سوق الجنة والتي تلبسها الأرواح وقصدك إلى رؤية تلك الخطوط بذلك الفعل من إرسال الأهداب الحائلة بين الناظر والجسم المنير مثال الاستعداد • وانقباض الخطوط إلى الجسم المنير عند رفع الحائل ورجوع الصور إلى تلك الأرض عند زوال الاستعداد وليس بعد هذا البيان بيان • وقد بسطنا القول في عجائب هذه الأرض وما يتعلق بها من المعارف في كتاب كبير لنا فيه خاصة والله الهادي

في معرفة وجود الأرواح المارجية النارية • شعر

فالذي قابل التجسيم منها طلب الفوت للتعدي بلا مين

معرج النار والنبات فقامت | والذي قابل الملائك منها
صورة الجن بين جانبين شتيتين | قبل القلب للتشكل في العين
بين روح مجسم ذي مكان | ولهذا أطيع وقام يعظ
في خطوط وبين روح بلا أين | ويجاري مجاري الفوهم بين اثنين

قال الله تعالى وخلق الجان من مارج من نار وورد في الحديث الصحيح أن الله تعالى خلق الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق الإنسان مما قيل لكم • وأما قوله عليه الصلاة والسلام في خلق الإنسان مما قيل لكم • ولم يقل مثل ما قال في خلق الملائكة والجان طلبا للاختصار فإنه أوتي جوامع الكلم وهذا منها فإن الملائكة لم يختلف أصل خلقها ولا الجان • وأما الإنسان اختلف خلقه على أربعة أنواع من الخلق • فخلق آدم لا يشبه خلق حواء • وخلق حواء لا يشبه خلق بني آدم • وخلق عيسى عليه السلام لا يشبه خلق من ذكرنا فقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاختصار وأحال على ما وصل إلينا تفصيل خلق الإنسان فآدم من طين وحواء من ضلع وعيسى من نفخ روح وبني آدم من ماء مهين • ولما أنشأ الله الأركان الأربعة وعلا الدخان إلى مقعر فلك الكواكب الثابتة وفتق في ذلك الدخان سبع سموات وميز بعضها عن بعض وأوحى في كل سماء أمرها بعد ما قدر في الأرض أقواتها وذلك كله في أربعة أيام ثم قال للسموات والأرض ائتيا طوعا أو كرها أي أجيبا إذا دعيتما لما يراد منكما مما أمنتما عليه أن تبرزاه فقالتا أتينا طائعين فجعل سبحانه بين السماء والأرض التحاما معنويا وتوجها لما يريد سبحانه أن يوجده في هذه الأرض من المولدات من معدن ونبات وحيوان وجعل الأرض كالأهل وجعل السماء كالبعل والسماء تلقي إلى الأرض من الأمر الذي أوحى الله فيها كما يلقي الرجل الماء بالجماع في المرأة وتبرز الأرض عند الإلقاء ما خبأه الحق فيها من التكوينات على طبقاتها فكان من ذلك أن الهواء لما اشتعل وحمي اتقد مثل السراج وهو اشتعال النار ذلك اللهب الذي هو احتراق الهواء وهو المارج وإنما سمي مارجا لأنه نار مختلط بهواء وهو الهواء المشتعل فإن المرج الاختلاط ومنه سمي المرج مرجا لاختلاط النبات فيه فهو من عنصرين هواء ونار أعني الجان • كما كان آدم من عنصرين ماء وتراب عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث لامتزاج النار بالهواء اسم المارج ففتح سبحانه في ذلك المارج صورة الجان فبما فيه من الهواء يتشكل في أي صورة شاء وبما فيه من النار سخف وعظم لطفه وكان فيه طلب القهر والاستكبار والعز فإن النار أرفع الأركان مكانا وله سلطان على إحالة الأشياء التي تقتضيها الطبيعة وهو السبب الموجب لكونه استكبر عن السجود لآدم عندما أمره الله عز وجل بتأويل أداه أن يقول أنا خير منه يعني بحكم الأصل الذي فضل الله به بين الأركان الأربعة وما علم أن سلطان الماء الذي خلق منه آدم أقوى منه فإنه يذهبه وأن التراب أثبت منه للبرد واليبس فلآدم القوة والثبوت لغلبة الركنين اللذين أوجده الله منهما وإن كان فيه بقية الأركان ولكن ليس لها ذلك السلطان وهو الهواء والنار كما في الجان من بقية الأركان ولذا سمي مارجا ولكن ليس لها في نشأته ذلك السلطان وأعطى آدم التواضع للطينية بالطبع فإن تكبر فلأمر يعرض له يقبله بما فيه من النارية كما يقبل اختلاف الصور في خياله وفي أحواله من الهوائية وأعطى الجان التكبر بالطبع للنارية • فإن تواضع فلأمر يعرض له يقبله بما فيه من الترابية كما يقبل الثبات على الإغواء إن كان شيطانا والثبات على الطاعة إن لم يكن شيطانا وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما تلى سورة الرحمن على أصحابه قال إني تلوتها على الجن فكانوا أحسن استماعا لها منكم فكانوا يقولون ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب إذا قلت فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني عليه ما تركوا عند ما كان يقول لهم عليه السلام في تلاوته فبأي آلاء ربكما تكذبان وذلك بما فيه من الترابية وما فيه من المائية ذهبت بحمية النار

فمنهم الطائع والعاصي مثلنا وهم يتشكلون في الصور كالملائكة وأخذ الله بأبصارنا عنهم فلا نراهم إلا من شاء الله أن يكشف لبعض عباده فيراهم ولما كانوا من عالم السخافة واللطف قبلوا التشكل فيما يريدونه من الصور الحسية فالصورة التي يتشبب إليها الروحاني إنما هي والصورة قبل عندما أوجده الله ثم تختلف عليه الصور بحسب ما يريد أن يدخل فيها ولو كشف الله عن أبصارنا حتى نرى ما تصوره القوة المصورة التي وكلها الله بالتصوير في خيال المتخيل منا رأينا من الآيات الإنسان في صور مختلفة لا تشبه بعضها بعضا ولما نفخ الروح في اللهب وهو كثير الاضطراب لسخافته زاده النفخ اضطرابا وغلب الهواء عليه وعدم قراره على حالة واحدة ظهر عالم الجان على تلك الصورة وكما وقع التناسل في البشر بإلقاء الماء في الرحم فكانت الذرية والتوالد في هذا الصنف البشري الآدمي كذلك وقع التناسل في الجان بإلقاء الهواء في رحم الأنثى منهم فكان التناسل الذرية والتوالد في صنف الجان وكان وجودهم بالقوتين وهو ما رأى هكذا ذكر الوارد حفظه الله • فكان بين خلق الجان وخلق آدم ستون ألف سنة وكان ينبغي على ما يزعم بعض الناس أن ينقطع التوالد من الجان بعد انقضاء الأربعة الأولية ويقضي التوالد من البشر بعد سبعة آلاف سنة ولم يقع الأمر على ذلك بل الأمر راجع إلى ما يريده الله فالتوالد في الجن إلى اليوم باق وكذلك فينا فتحقق بهذا كم لآدم من السنين وكم بقي إلى انقضاء الدنيا وفناء البشر عن ظهرها وانقلابهم إلى الدار الآخرة وليس هذا بمذهب الراسخين في العلم وإنما قال به شرذمة لا يعتد بقولها • فالملائكة أرواح منفوخة في أنوار • والجان أرواح منفوخة في رياح • والأناسي أرواح منفوخة في أشباح • وتقالا أنه لم ينفصل عن الموجود الأول من الجان أنثى كما انفصلت حواء من آدم فالبعض أن الله خلق للموجود الأول من الجان فرجا في نفسه فنكح بعضه ببعضه • فولد مثل ذرية آدم ذكرانا وإناثا ثم نكح بعضهم بعضا فكان خلقه خنثى ولذلك هو الجان من عالم البرزخ لهم شبه بالبشر وشبه بالملائكة كالخنثى يشبه الذكر ويشبه الأنثى • وقد روينا فيما رويناه من الأخبار عن بعض أئمة الدين أنه رأى رجلا ومعه ولدان وكان خنثى الواحد من ظهره والآخر من بطنه نكح فولد له ونكح فولد له وسمي خنثى من الانخناث وهو الاسترخاء والرخاوة عدم القوة والشدة فلم يقو فيه قوة الذكورية فيكون ذكرا ولم يقو فيه قوة الأنوثية فيكون أنثى فاسترخى عن هاتين القوتين فسمي خنثى والله أعلم • ولما غلب على الجان عنصر الهواء والنار لذلك كان غذاؤهم ما يحمل الهواء مما في العظم من الدسم فإن الله جاعل لهم فيها رزقا فإنا نشاهد جرم العظم وما حمله من اللحم لا ينقص منه شيء فعلمنا قطعا أن الله جاعل لهم فيها رزقا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في العظام إنها زاد إخوانكم من الجن • وفي حديث إن الله جاعل لهم فيها رزقا • وأخبرني بعض المكاشفين أنه رأى الجن يأتون إلى العظم فيشمونه كما تشم السباع ثم يرجعون وقد أخذوا رزقهم وغذاهم في ذلك الشم فسبحان اللطيف الخبير • وأما اجتماع بعضهم ببعض فالتواء مثل ما يبصر الدخان الخارج من الأتون ومن فرن الفخار يدخل بعضه في بعض فيلتذ كل من الشخصين بذلك التداخل ويكون لهم ذلك كلقاح النخلة بمجرد الرائحة كغذائهم سواء وهم قبائل وعشائر • وقد ذكر أنهم محصورون في اثنتي عشرة قبيلة أصولا ثم تتفرع عن الآحاد ويقع بينهم حروب عظيمة • وبعض الزوابع قد تكون عن حربهم فإن الزوبعة تقابل ريحين يمنع كل واحد صاحبها أن يخترقها فيؤدي ذلك المنع إلى الدور المشهود في الغبرة في الجو التي أثارها تقابل الريحين المتضادين فمثل ذلك يكون حربهم وما كل زوبعة حربهم • وحديث حكاية عمرو الجني رحمه الله مشهورة مروية وقتله في الزوبعة التي أبصرت فانقشعت عنه وهو على الموت فما لبث أن مات وكان عندنا صاحب من الجان • ولو كان هذا الكتاب مبناه على أخبار وحكايات لذكرنا طرفا وإنما هذا كتاب علم المعاني فليبسط حكاياتهم في كتب تواريخ الأدب والأشعار • ثم نرجع ونقول إن هذا العالم الروحاني إذا تشكل وظهر في صورة حسية يقيده البصر بحيث لا يقدر أن يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر ينظر إليه بالخاصية ولكن من الإنسان فإذا قيده ولم يبرح ناظرا إليه وليس له موضع يتوارى فيه أظهر له هذا الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم يخيل له مشي تلك الصورة إلى جهة مخصوصة فيتبعها بصره فإذا اتبعها بصره خرج الروحاني عن تقييده فغاب عنه وبمغيبه تزول تلك الصورة عن نظر الناظر الذي اتبعها بصره فإنها للروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا نوره فإذا غاب جسم ذلك السراج فقد ذلك النور • فهكذا هذه الصورة فمن يعرف هذا ويجب تقييده لا يتبع تلك الصورة ببصره وهذا من الأسرار الإلهية التي لا تعرف إلا بتعريف الله وليست الصورة غير عين الروحاني بل هي عينه ولو كانت في ألف مكان أو في كل مكان ومختلفة الأشكال • وإذا اتفق قتل صورة من تلك الصور وماتت في ظاهر الأمر انتقل ذلك الروحاني من الحياة الدنيا إلى البرزخ كما ننتقل نحن بالموت ولا يبقى له في عالم الدنيا حديث مثلنا سواء وتسمى تلك الصورة المحسوسة التي يظهر فيها الروحانيات أجسادا وهو قوله تعالى وألقينا على كرسيه جسدا وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام والفرق بين الجان والملائكة وإن اشتركوا في الروحانية أن الجان غذاؤهم ما تحمله الأجسام الطبيعية من المطاعم والملائكة ليست كذلك • ولهذا ذكر الله في قصة ضيف إبراهيم الخليل • فلما رأى إبراهيم أيديهم لا تصل إليه نكرهم يعني إلى العجل الحنيذ أي لا يأكلون منه وخاف وحين خلق نشأ عالم الجان • توجه من الأمناء الذين في الفلك الأول من الملائكة ثلاثة • ثم أخذوا من نوابهم من السماء الثانية ما يحتاجون إليه منهم في هذا النشء ثم نزلوا إلى السموات فأخذوا من النواب اثنين من السماء الثانية والسادسة من هناك ونزلوا إلى الأركان بهيولى المحل • واتبعهم ثلاثة أخر من الأمناء وأخذوا من الثانية ما يحتاجون إليه من نوابهم • ثم نزلوا إلى السماء الثالثة والخامسة من هناك فأخذوا ملكين ومروا بالسماء السادسة فأخذوا نائبا آخر من الملائكة ونزلوا إلى الأركان ليكملوا التسوية فنزلت الفئة الباقية وأخذت ما بقي من النواب في السماء الثانية وفي السموات فاجتمع الكل على تسوية هذه النشأة بإذن الحكيم العليم فلما تمت نشأته واستقامت بنيته توجه الروح من عالم الأمر فنفخ في تلك الصورة روحا جامعا سرت فيه بوجودها الحياة فقام ناطقا بالحمد والثناء لمن أوجده جبلة جبل عليها وفي نفسه عزة وعظمة لا يعرف سببها ولا على من يعتز بها إذ لم يكن ثم مخلوق آخر من عالم الطبائع سواه فبقي عابدا لربه مصرا على عزته متواضعا للربوبية موجدا لما يعرض له بما هو عليه في نشأته إلى أن خلق آدم فلما رأى الجان صورته تجلت على واحد منهم سمه الحارث نفض تلك النشأة وتجهم وجهه لرؤيته تلك الصورة الآدمية فظهر ذلك منه لجنسه فعتبوه لذلك لما رأوه عليه من الغم والحزن لها فلما كان من أمر آدم ما كان أظهر الحارث ما كان يجد في نفسه منه وأبى عن امتثال أمر خالقه بالسجود لآدم واستكبر على آدم بنشأته وافتخر بأصله وغاب عنه سر قوة الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي ومنه كانت حياة الجان وهم لا يشعرون وتأمل إن كنت من أهل الفهم قوله تعالى وكان عرشه على الماء فجعل العرش وما حوى عليه من المخلوقات • وإن من شيء إلا يسبح بحمده • تحيا بالنكرة ولا يسبح إلا حي • وورد في الحديث الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الملائكة قالت يا رب في حديث طويل هل خلقت شيئا أشد من النار قال نعم الماء فجعل الماء أقوى من النار فلو كان عنصر الهواء في نشأة الجان غير مشتعل بالنار لكان الجان أقوى من بني آدم فإن الهواء أقوى من الماء • قال المخبر قالت في هذا الحديث يا رب فهل خلقت شيئا أشد من الماء قال نعم الهواء • ثم قالت يا رب فهل خلقت شيئا أشد من الهواء قال نعم ابن آدم الحديث فجعل النشأة الإنسانية أقوى من الهواء وجعل الماء أقوى من النار وهو العنصر الأعظم في الإنسان كما أن النار العنصر الأعظم في الجان • ولهذا قال في الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا فلم ينسب إليه من القوة شيئا ولم يرد على العزيز في قوله إن كيدكن عظيم ذلك الكيد مع ضعف عقل المرأة على عقل الرجل فإن النساء ناقصات عقل ودين فما ظنك بقوة الرجل وسببه ذلك أن النشأة الإنسانية تعطي التؤدة في الأمور والأناة والفكر والتدبير لغلبة العنصرين الماء والتراب على مزاجه فيكون ذا مهل لأن التراب يثبطه ويمسكه ولما ليس

وتسهله والجان ليس كذلك فانه ليس لعقله ما يمسكه عليه ذلك الامساك الذي للانسان ولهذا يقال فلان خفيف العقل وسخيف العقل اذا كان ضعيف الرأي
هلباجة وهذا هو نعت الجان وبه ضل عن طريق الهدى لخفة عقله عدم تثبته في نظره فقال انا خير منه فجمع بين الجهل وسوء الادب لخفته فمن عصى من الجان كان شيطانا
اي مبعودا من رحمة الله وكان اول من سمي شيطانا من الجن الحرث فابلسه الله اي طرده من رحمته وطرد الرحمة عنه ومنه تفرعت الشياطين باجمعها فمن امن منهم مثل
هامة بن الهام بن لاقيس بن ابليس التحق بالمومنين من الجن ومن بقي على كفره كان شيطانا وهي مسئلة خلاف بين علماء الشريعة فقال بعضهم ان الشيطان لا يسلم ابدا وتاول
قوله عليه الصلاة والسلام في شيطانه وهو القرين الموكل به ان الله اعانني عليه فاسلم روي برفع الميم وفتحها ايضا فتاول هذا القائل الرفع انه قال فانا اسلم منه اي ليس
له علي سبيل وهكذا تاوله المخالف وما ول الفتح فيه على الانقياد يعني انقاد مع كونه عدوا فهو بعينه لا يامرني الا بخير . جبرا من الله وعصمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال المخالف معنى فاسلم بالفتح اي امن بالله كما يسلم الكافر عندنا فيرجع مؤمنا وهو الاولى والاوجه واكثر الناس يزعمون انه اول الجن بمنزلة ادم من الناس وليس كذلك
عندنا بل هو واحد من الجن وان الاول منهم بمنزلة ادم في البشر انما هو غيره ولذلك قال تعالى الا ابليس كان من الجن اي من هذا الصنف من المخلوقين كما كان قابيل من البشر
وكتبه الله شقيا . فهو اول الاشقياء من البشر وابليس اول الاشقياء من الجن وعذاب الشياطين من الجن في جهنم اكثر ما يكون بالزمهرير لا بالحرور وقد يعذب بالنار
وبنو ادم اكثر عذابهم بالنار ووقف يوما على مجلس العقل من الاوليا وعيناه تدمعان وهو يقول للناس لا تتقوا مع قوله تعالى لاملأن جهنم منك لابليس فقط
بل انظروا في اشارته سبحانه لكم بقوله لابليس جهنم منك فانه مخلوق من النار فيعود لعينه الى الاصل وان عذب به فعذاب الفجار بالنار اشد فتحفظوا انما
ذكر هذا الولي من ذكر جهنم الا النار خاصة . وغفل عن ان جهنم اسم لحرورها وزمهريرها وكلها سميت جهنم لانها كريهة المنظر والجهام السحاب الذي قد هراق ماءه
والغيث رحمة الله فلما ازال الله الغيث من السحاب باتر له الخلق عليه اسم الجهام لزوال الرحمة الذي هو الغيث منه كذلك الرحمة ازالها الله من جهنم فكانت كريهة
المنظر والمخبر وسميت ايضا جهنم لبعد قعرها يقال ركية جهنام اذا كانت بعيدة القعر نسال الله العظيم لنا وللمومنين الامن منها وكفى هذا القدر من هذا الباب

في معرفة دورة الملك وان منفصلها عن اول الموجود واخر منفصل فيها عن اخر منفصل عنه وبماذا عمر الموضع المنفصل عنه منهما وتمهيد الله هذه المملكة
حتى جاء مليكها وما مرتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وهو زمان الفترة — شعر

الملك لولا وجود الملك ما عرفا ... ولم يكن صفة تمامه وصفا
فدورة الملك برهان عليه لذا ... قد التقت طرفاها هكذا كشفا
فكان اخرها كمثل اولها ... وكان اولها عن سابق سلفا
وعندما كملت بالجسم قام بها ... مليكها سيد لله معترفا
اعطاه خالقه فضلا معارفها ... وما يكون وما قد كان وانصرفا

اعلم ايدك الله انه ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد ادم ولا فخر بالراء وفي
رواية بالزاي وهو التبجح بالباطل وفي صحيح مسلم انا سيد الناس يوم القيمة فثبت له السيادة والشرف على ابناء جنسه من البشر وقال عليه الصلاة والسلام
كنت نبيا وادم بين الماء والطين يريد على علم بذلك فاخبره الله تعالى بمرتبته وهو روح قبل ايجاده الاجسام الانسانية كما اخذ الميثاق على بني ادم قبل ايجاده اجسامهم
والحقنا الله تعالى بانبيائه بان جعلنا شهداء على اممهم معهم حين يبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وهم الرسل . فكانت الانبيا في العالم نوابه صلى الله عليه وسلم
من ادم الى اخر الرسل عليهم السلام وقد ابان صلى الله عليه وسلم عن هذا المقام بامور . منها قوله صلى الله عليه وسلم والله لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقوله في
نزول عيسى بن مريم في اخر الزمان انه يومنا منا اي يحكم فينا بسنة نبينا عليه الصلاة والسلام ويكسر الصليب ويقتل الخنزير . ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم قد بعث
في زمان ادم لكانت الانبيا وجميع الناس تحت حكم شريعته الى يوم القيمة حسا ولهذا لم يبعث عامة الا هو خاصة فهو الملك والسيد وكل رسول سواه فبعث الى قوم
مخصوصين فلم تعم رسالة احد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم . فمن زمان ادم عليه السلام الى زمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة ملكه وتقدمه
في الاخرة على جميع الرسل وسيادته فمنصوص على ذلك في الصحيح عنه . فروحانيته صلى الله عليه وسلم موجودة وروحانية كل نبي ورسول وكان الامداد ياتي اليهم
من تلك الروح الطاهرة بما يظهرون به من الشرائع والعلوم في زمان وجودهم رسلا وتشريعهم الشرائع كعلي ومعاذ وغيرهما في زمان وجودهم ووجوده صلى الله
عليه وسلم كالياس وخضر في زمان ظهوره في اخر الزمان حاكما بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته المقرر في الظاهر لكن لما لم يتقدم في عالم الحس وجود عينه صلى الله عليه وسلم
اولا انتسب كل شرع الى من بعث به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان مفقود العين من حيث لا يعلم ذلك كما هو مفقود العين الان وفي زمان نزول
عيسى عليه السلام فالحكم بشرعه . واما نسخ الله بشرعه جميع الشرائع فلا يخرج هذا النسخ ما تقدم من الشرائع ان يكون من شرعه فان الله قد اشهدنا في شرعه الظاهر المنزل به
صلى الله عليه وسلم في القران والسنة النسخ مع اجماعنا واتفاقنا على ان ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث به الينا فنسخ بالمتاخر المتقدم فكان تنبيها لنا هذا النسخ الموجود في
في القران والسنة على ان نسخه جميع الشرائع المتقدمة لا يخرجها عن كونها شرعا له وكان نزول عيسى عليه الصلاة والسلام في اخر الزمان حاكما بغير شرعه او بعضه الذي كان عليه
زمان رسالته وحكمه بالشرع المحمدي المقرر اليوم دليلا على انه لا حكم لاحد اليوم من الانبيا عليهم السلام مع وجود ما قرره صلى الله عليه وسلم في شرعه ويدخل في ذلك ما هم
عليه اهل الذمة من اهل الكتاب ما داموا يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون فان حكم الشرع على الاحوال فخرج من هذا المجموع كله انه ملك وسيد على جميع بني ادم وان جميع
من تقدمه كان ملكا له وتبعا والحاكمون فيه نواب عنه . فان قيل فقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني . فالجواب نحن ما فضلناه بل الله فضله فان ذلك ليس لنا
وان كان قد ورد اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده لما ذكر الانبيا عليهم السلام فهو صحيح فانه قال فبهداهم وهداهم من الله وهو شرعه صلى الله عليه وسلم
اي الزم شرعك الذي ظهر به نوابك من اقامة الدين ولا تتفرقوا فيه فلم يقل فبهم اقتده . وفي قوله ولا تتفرقوا فيه تنبيه على احدية الشرع وقوله اتبع ملة ابرهيم
وهو الدين فهو مامور باتباع الدين فان الدين انما هو من الله لا من غيره وانظروا الى قوله عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع
اليه وامر هو صلى الله عليه وسلم باتباع الدين وهدى الانبيا لا بهم فان الامام الاعظم اذا حضر لا يبقى لنائب من نوابه حكم الا له فاذا غاب حكم النواب بمراسمه فهو الحاكم
غيبا وشهادة وما اوردنا هذه الاخبار والتنبيهات الا ان انبيا اهل الايمان في هذه المرتبة من كشفه ولا اطلعه الله على ذلك من نفسه . واما اهل الله فهم على ما نحن عليه فيه
قد قامت لهم شواهد التحقيق على ذلك من عند ربهم في نفوسهم وان كان يتصور على جميع ما اوردناه في ذلك احتمالات كثيرة فلذلك احتجنا الى تعظيه الالفاظ من القوة

اصل وضعها

اصل وضعها لا ما هو عليه الامر في نفسه عند اهل الاذواق الذين ياخذون العلم عن الله كالخضر وامثاله فان الانسان ينطق بالكلام يريد به معنى واحدا مثلا من المعاني التي يتضمنها
ذلك الكلام فاذا فسر بغير مقصود المتكلم من تلك المعاني فانما فسر المفسر بعض ما يعطيه قوة اللفظ وان كان لم يصب مقصود المتكلم الا ترى الصحابة كيف شق عليهم قوله تعالى الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فاتى به نكرة فقالوا واينا لم يلبس ايمانه بظلم فهؤلاء الصحابة الذين نزل القران بلسانهم ما عرفوا مقصود الحق من الاية والذي نظروه شائع في الكلمة
غير منكور فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامر كما ظننتم وانما اراد الله تعالى بالظلم هنا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فقوة الكلمة تعم
كل ظلم وقصد المتكلم انما هو ظلم معين مخصوص فكذلك ما اوردناه من الاخبار في ان بني ادم سوقة وملك لهذا السيد محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من طريق الكشف كما كان
الظلم هناك المقصود من المتكلم به الشرك خاصة ولذلك تتقوى التفاسير في الكلام بقرائن الاحوال فانها المميزة للمعاني المقصودة للمتكلم فكيف من عنده الكشف الالهي والعلم
اللدني الرباني فينبغي للعاقل المنصف ان يسلم لهؤلاء القوم ما يخبرون به . فان صدقوا في ذلك فذلك الظن بهم وان صدقوا بالتسليم حيث لم يرد المسلم ما هو حق في نفس الامر
وان لم يصدقوا لم يضر المسلم بل انتفعوا حيث تركوا الخوض فيما ليس لهم به قطع وردوا علم ذلك الى الله تعالى لو عود الربوبية حقا اذا كان ما قالوه لله مما فالتسليم
اولى بكل وجه وهذا الذي نزعنا اليه من دورة الملك قال به غيرنا كالامام ابي القاسم بن قسي في خلعه وهو روايتنا عن ابنه عنه وهو من سادات القوم وكان شيخه الذي كشف
له على يديه من اكبر شيوخ المغرب يقال له ابن خليل من اهل لبلة فنحن ما نعتمد في كل ما نذكره الا على ما يلقي الله عندنا من ذلك لا على ما يحتمله الالفاظ من الوجوه وقد تكون جميع
المحتملات في بعض الكلام مقصودة للمتكلم فنقول بها كلها فدورة الملك عبارة عما مهد الله من ادم الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم من الترتيبات في هذه النشاة الانسانية
بما ظهر من الاحكام الالهية فيها فكانوا خلفا الخليفة السيد فاول موجود ظهر من الام الانسانية كان ادم عليه السلام وهو الاب الاول من هذا الجنس وسائر الاباء من اجناس
تاتي بعد هذا الباب ان شاء الله وهو اول من ظهر بحكم الله من هذا الجنس ولكن كما قررناه ثم فصل عنه ابا ثانيا لنا سماه اما نصب لهذا الاب الاول الدرجة عليها لكونه اصلا لها
لختم النواب من دورة الملك بما به بدا لينبه على ان الفضل بيد الله وان ذلك الامر ما اقتضاه الاب الاول لذاته . فاوجد عيسى عن مريم فتنزلت مريم منزلة ادم ونزل عيسى
منزلة حوا . فكما وجدت انثى من ذكر وجد ذكر من انثى فختم بمثل ما به بدا في ايجاد ابن من غير اب كما كانت حوا من غير ام . فكان عيسى وحوا اخوان . وكان ادم ومريم ابوان لهما
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم فاوقع التشبيه في عدم الابوة الذكرانية من اجل انه نصبه دليلا لعيسى في براءة امه ولم يوقع التشبيه بحوا وان كان الامر عليه لكون المراة
محل التهمة لوجود الحمل اذ كانت محلا موضوعا للولادة وليس الرجل بمحل لذلك . والمقصود من الادلة ارتفاع الشكوك وفي حوا من ادم لا يقع الالتباس لكون ادم ليس محلا
لما صدر عنه من الولادة وهذا لا يكون دليلا الا عند من ثبت عنده وجود ادم وتكوينه والتكوين منه . وكما لا يعهد ابن من غير اب كذلك لا يعهد من غير ام . فالمثل من طريق المعنى
ان عيسى كحوا ولكن لما كان الدخل يتطرق في ذلك من المنكر لكون الانثى كما قلنا محلا لما صدر عنها ولذلك كانت التهمة كان التشبيه بادم لحصول براءة مريم مما يمكن في العادة
فظهور عيسى من مريم من غير اب كظهور حوا من ادم من غير ام وهو الاب الثاني فلما انفصلت حوا من ادم عمر موضعها منه بالشهوة والنكاحية اليها التي وقع بها الغشيان
لظهور التناسل والتوالد وكان الهوى الخارج الذي عمر موضعه جسم حوا عند خروجها اذ لا خلا في العالم فطلب ذلك الجزء الهوائي موضعه الذي اخذته حوا فتحرك لها
فحرك ادم لطلب موضعه فوجده معمورا بحوا فوقع عليها فلما تغشاها حملت منه فجات بالذرية فبقي ذلك سنة جارية في الحيوان من بني ادم وغيره بالطبع لكن الانسان
هو الكلمة الجامعة ونسخة العالم فكل ما في العالم جزء منه وليس الانسان بجزء لواحد من العالم وكان سبب هذا الفصل وايجاد هذا التفصيل الاول طلب الانس بالمشاكل
في الجنس الذي هو النوع الاخص وليكون في عالم الاجسام بهذا الالتحام الطبيعي الانساني الكامل بالصورة الذي اراده الله ما يشبه القلم الاعلى واللوح المحفوظ الذي يعبر عنه
باللوح المحفوظ الذي يعبر عنه بالعقل الاول والنفس الكل . واذا قلت القلم الاعلى فتنظر للاشارة التي تتضمن الكاتب وقصد الكتابة فيقوم معك معنى قول الشارع
ان الله خلق ادم على صورته ثم عبارة الشارع في الكتاب العزيز في ايجاد الاشياء عن كن فاتى بحرفين اللذين هما بمنزلة المقدمتين وما يكون عند كن بالنتيجة وهذان الحرفان هما
الظاهران والثالث الذي هو الرابط بين المقدمتين خفي في كن وهو الواو المحذوف لالتقاء الساكنين كذلك الذي بين الرجل والمراة ولم يبق للعلم عين ظاهرة فكان القاء النطفة
في الرحم غيبا لانه سر ولهذا عبر عن النكاح بالسر في اللسان قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا ولذلك عند الالتقا يسكنان عن الحركة ويكون اخفا القلم كما خفي الحرف الثالث الذي
هو الواو من كن للساكنين وكان الواو لان له العلو لانه متولد عن الرفع وهو اشباع الضمة وهو من حروف العلة وهو الذي ذكرناه انما هو اذا كان الملك عبارة عن الاناسي
خاصة فان نظرنا الى سيادته على جميع ما سوى الحق كما ذهب اليه بعض الناس للحديث المروي ان الله يقول لولاك يا محمد ما خلقت سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا وذكر خلق كل ما سوى الله
فيكون اول منفصل منها النفس الكلية عن اول موجود وهو العقل الاول واخر منفصل فيها حوى عن اخر موجود ادم وان الانسان اخر موجود في العالم فانه ما ثم الا ستة
اجناس وكل جنس تحته انواع وتحت الانواع انواع . فالجنس الاول الملك . والثاني الجان . والثالث المعدن . والرابع النبات . والخامس الحيوان . وانتهى الملك وتمهد
واستوى وكان الجنس السادس جنس الانسان وهو الخليفة على هذه المملكة وانما اوجد اخرا ليكون اماما بالفعل حقيقة لا بالصلاحية والقوة فعندما اوجد عينه لم يوجد
الاول الا سلطانا ملحوظا ثم جعل له نوابا حين تاخرت نشاة جسمه فاول نائب كان له وخليفة ادم عليه السلام ثم ولد واتصل النسل وعين في كل زمان خلفا الى ان وصل زمان
نشاة الجسم الطاهر محمد صلى الله عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج كل نور في نوره الساطع وغاب كل حكم في حكمه وانقادت جميع الشرائع اليه وظهرت سيادته التي
كانت باطنة فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فانه قال اوتيت جوامع الكلم وقال عن ربه ضرب بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين
والاخرين فحصل له التخلق والنسب الالهي من قوله تعالى عن نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وجاءت هذه الاية في سورة الحديد الذي فيه باس شديد
ومنافع للناس كذلك بعث بالسيف وارسل رحمة للعالمين وكل منفصل عن شيء فقد كان عامرا لما عنه انفصل وقد قلنا انه لا خلا في العالم فعمر موضع انفصاله
بظله اذا كان انفصاله الى النور وهو الظهور فلما قابل النور بذاته امتد ظله فعمر موضع انفصاله فلم يفقده من انفصل عنه وكان مشهودا لما انفصل عنه وهو المعنى
الذي اراده القائل بقوله . شهدتك موجودا بكل مكان . فمن اسرار العالم انه ما من شيء يحدث الا وله ظل يسجد لله ليقوم بعبادة ربه على كل حال سواء كان ذلك الامر
الحادث مطيعا او عاصيا فان كان من اهل الموافقة كان هو وظله على السواء وان كان مخالفا باشر ظله مقامه في الطاعة لله قال الله تعالى وظلالهم بالغدو والاصال . السلطان
ظل الله في الارض اذا كان ظهوره بجميع صور الاسماء الالهية التي لها الاثر في عالم الدنيا والعرش ظل الله في الاخرة فالظلالات ابدا تابعة للصور المنبعثة عنها حسا ومعنى
فالحس قاصر لا يقوى قوة الظل المعنوي للصورة المعنوية لانه يستدعي نورا مقيدا لما في الحس من التقييد والضيق وعدم الاتساع ولهذا نبهنا على الظل المعنوي بما

جاء في الشرع من ان السلطان ظل الله في الارض فقد بان لك ان الظلالات عمرت الاماكن فهذا قد ذكرنا طرفا مما يليق بهذا الباب ولم نمعن فيه مخافة التطويل وفيما اوردناه كفاية لمن تنبه وكان ذا فهم سليم وتذكرة لمن شاهد وعلم واشتغل بما هو اعلى واعقل بما هو ازل فرجع الى ما ذكرناه عندما نظر في هذا الباب

فصل واما مرتبة العالم الذي بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وهم اهل الفترة فهم على مراتب مختلفة بحسب ما تجلى لهم من الاسماء عن علم منهم بذلك وعن غير علم فمنهم من وحد الله بما تجلى لقلبه عند فكره وهو صاحب الدليل فهو على نور من ربه ممتزج بكون من اجل فكره فهذا يبعث امة وحده كقس بن ساعدة وامثاله فانه ذكر في خطبته ما يدل على ذلك فانه ذكر المخلوقات واعتبر فيها وهذا هو الفكر ومنهم من وحد الله بنور وجده في قلبه لا يقدر على دفعه من غير فكر ولا روية ولا نظر ولا استدلال فهم على نور من ربهم خالص غير ممتزج بكون فهؤلاء يحشرون اخفياء ابرياء ومنهم من القى في نفسه واطلع من كشفه لشدة نوره وصفاء سره وخلوص يقينه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسيادته وعموم رسالته باطنا من زمان آدم الى وقت هذا المكاشف فامن به في عالم الغيب على شهادة منه وبينة من ربه وهو قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يشهد له في قلبه بصدق ما كوشف به فهذا يحشر يوم القيمة في صف بين خلقه وفي باطنية محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من تبع ملة حق ممن تقدمه كمن تهود او تنصر او اتبع ملة ابرهيم او من كان من الانبياء لما علم واعلم انهم رسل من عند الله يدعون الى الحق لطائفة مخصوصة فتبعهم وامن بهم وسلك سننهم فحرم على نفسه ما حرم ذلك الرسول وقيد نفسه مع الله بشريعته وان كان ذلك ليس بواجب عليه اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا اليه فهذا يحشر مع من تبعه يوم القيمة ويتميز في زمرته في ظاهريته اذ كان شرع ذلك النبي قد تقرر في الظاهر ومنهم من طالع في كتب الانبياء شرف محمد صلى الله عليه وسلم ودينه وثواب من اتبعه فامن به وصدق على علم وان لم يدخل في شرع نبي ممن تقدم واتبع مكارم الاخلاق فهذا ايضا يحشر في المومنين محمد صلى الله عليه وسلم لا في العاملين ولكن في ظاهريته صلى الله عليه وسلم ومنهم من امن بنبيه وادرك نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فامن به فله اجران وهؤلاء كلهم سعداء عند الله ومنهم من عطل فلم يقل بوجود عن نظر قاصر ذلك القصور هو ما انتهى اليه غاية قوته لضعف في مزاجه عن قوة غيره ومنهم من عطل لا عن نظر بل عن تقليد فذلك شقي مطلق ومنهم من اشرك عن نظر اخطا فيه طريق الحق مع بذل المجهود ذلك تعطيه قوته ومنهم من اشرك لا عن استقصا نظر فذلك شقي ومنهم من اشرك عن تقليد فذلك شقي ومنهم من عطل بعدما اثبت عن نظر بلغ فيه اقصى القوة التي هو عليها لا لضعفها ومنهم من عطل بعدما اثبت لا عن استقصا في النظر وتقليد فذلك شقي فهذه كلها مراتب اهل الفترة الذين ذكرناهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة آبائنا العلويات وامهاتنا السفليات

شعر

انا ابن آباء ارواح مطهرة ... وامهات نفوس عنصريات
ما بين روح وجسم كان مظهرنا ... عن اجتماع وتحقيق ولذات
ما كنت عن واحد حتى اوحده ... بل عن جماعة آباء وامات
هم للاله اذا حققت شانهم ... كصانع ضم الاشيا بالآلات
فنسبة الصنع للنجار ليس لها ... كذاك اوجدنا رب البريات
فيصدق الشخص في توحيد موجده ... ويصدق الشخص في اثبات علات
فان نظرت الى الآلات طال بنا ... اسناد عنعنة حتى الى الذات
وان نظرت اليه وهو يوجدنا ... قلنا بوحدته لا بالجماعات
اني ولدت وحيد العين منفردا ... والناس كلهم اولاد علات

اعلم ايدك الله انه لما كان المقصود من هذا العالم الانسان وهو الامام لذلك اضفنا الآباء والامهات اليه فقلنا آباؤنا العلويات وامهاتنا السفليات فكل مؤثر اب وكل مؤثر فيه ام هذا هو الضابط لهذا الباب والمتولد بينهما من ذلك الاثر يسمى ابنا ومولدا وكذلك المعاني في انتاج العلوم انما هو لمقدمتين تنكح احداهما الاخرى بالمفرد الواحد الذي يتكرر فيهما وهو الرابط وهو النكاح والنتيجة التي تصدر بينهما هي المطلوبة فالارواح كلها آباء والطبيعة ام لما كانت محل الاستحالات وتتوجه هذه الارواح على هذه الاركان التي هي العناصر القابلة للتغيير والاستحالة تظهر فيها المولدات وهي المعادن والنبات والحيوان والجان والانسان اكملها ولذلك جاء شرعنا اكمل الشرائع حيث جرى مجرى الحقائق الكلية فاوتي جوامع الكلم واقتصر على اربع نسوة وحرم ما زاد على ذلك بطريق النكاح الموقوف على العقد فلم يدخل في ذلك ملك يمين وابيح ملك اليمين في مقابلة الامر الخامس الذي ذهب اليه بعض العلماء كذلك الاركان من عالم الطبيعة اربعة وبنكاح العلوي لهذه الاربعة يوجد الله ما يتولد منها واختلفوا في ذلك على ست مذاهب فطائفة ذهبت الى ان كل واحد من هذه الاربعة اصل في نفسه وقالت طائفة ركن النار هو الاصل فما تكثف منه كان هواء وما تكثف من الهواء كان ماء وما تكثف من الماء كان ترابا وقالت طائفة ركن الهواء هو الاصل فما سخف منه كان نارا وما كثف كان ماء وقالت طائفة ركن الماء هو الاصل وقالت طائفة ركن التراب هو الاصل وقالت طائفة الاصل امر خامس ليس واحدا من هذه الاربعة وهذا هو الذي جعلناه بمنزلة ملك اليمين فتممت شريعتنا في النكاح اتم المذاهب ليندرج فيها جميع المذاهب وهذا المذهب بالاصل الخامس هو الصحيح عندنا وهو المسمى بالطبيعة فان الطبيعة معقول واحد عنها ظهر ركن النار وجميع الاركان فيقال ركن النار من الطبيعة ما هو عينها ولا يصح ان يكون المجموع الذي هو عين الاربع فان بعض الاركان منافر للآخر بالكلية وبعضها منافر لغيره بامر واحد فالنار والماء متنافران من جميع الوجوه والهواء والتراب كذلك ولهذا رتبهما الله تعالى في الوجود ترتيبا حكميا لاجل الاستحالات فلو جعل المنافر مجاور المنافر لما استحال اليه وتعطلت الحكمة فجعل الهواء يلي ركن النار والجامع بينهما الحرارة وجعل الماء يلي الهواء والجامع بينهما الرطوبة وجعل التراب يلي الماء والجامع بينهما البرودة فالمحيل اب والمستحيل ام والاستحالة نكاح والذي استحال اليه ابن والمتكلم اب والسامع ام والتكلم نكاح والموجود من ذلك في فهم السامع ابن فكل اب علوي فانه مؤثر وكل ام سفلية فانها مؤثر فيها وكل نسبة بينهما معينة نكاح وتوجه وكل نتيجة ابن ومن هنا تفهم قول المتكلم لمن يريد قيامه قم فيقوم المراد بالقيام عن اثر لفظه قم فان لم يفهم السامع وهو ام بلا شك فهو عقيم واذا كان عقيما فليس بام في تلك الحالة وهذا الباب ما يختص بالامهات فاول الآباء العلوية معلوم واول الامهات السفلية شيئية المعدوم الممكن واول نكاح القصد بالامر واول ابن وجود عين تلك الشيئية التي ذكرنا فهذا اب ساري الابوة وتلك ام سارية الامومة وذلك النكاح سار في كل شيء والنتيجة دائمة لا تنقطع في حق كل ظاهر العين فهذا يسمى عندنا النكاح الساري في جميع الذراري يقول الله تعالى في الدليل على ما قلناه انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولنا فيه كتاب شريف منيع الحمى البصر فيه اعمى فكيف من حل به العمى فلو رايت تفصيل هذا المقام وتحققت هذه الاسماء الالهية الاعلام لرايت امرا عظيما وشاهدت مقاما هائلا جسيما فلقد نزع العارفون بالله وبصنعه الجميل تعالى بالاولى وبعد ان اشرنا الى فهم الثاني ونظرنا الصائب بالابتداء والساري وهو الاسم الجامع الاعظم الذي يتبعه جميع الاسماء في رفعه ونصبه وخفضه الساري حكمه في الآباء الاولية والآخرية السارية في نسبة الابوية في جميع الابناء ولنشرع في الآباء الذين هم اسباب موضوعة

بالوضع الالهي

بالوضع الالهي والامهات واتصالهما بالنكاح المعنوي والحسي المشروع حتى يكون الابناء ابناء حلالا الى ان يصل الى التناسل الانساني وهو آخر نوع يتكون واول مبدع بالقصد تعين **فنقول** ان العقل الاول الذي هو اول مبدع خلق وهو القلم الاعلى ولم يكن ثم محدث سواه وكان مؤثرا فيه بما احدث الله فيه من انبعاث اللوح المحفوظ عنه كانبعاث حوا من آدم في عالم الاجسام ليكون ذلك اللوح موضعا ومحلا لما يكتب فيه هذا القلم الاعلى الالهي وتخطيط الحروف الموضوعة للدلالة على ما جعلها الحق تعالى ادلة عليه فكان اللوح المحفوظ اول موجود انبعاثي وقد ورد في الشرع ان اول ما خلق الله القلم ثم خلق اللوح وقال للقلم اكتب قال القلم وما اكتب قال الله له اكتب وانا املي عليك فخط القلم في اللوح ما يملي عليه الحق وهو علمه في خلقه الذي يخلق الى يوم القيمة فكان بين القلم واللوح نكاح معنوي معقول واثر حسي مشهود ومن هنا كان العمل بالحروف المرقومة عندنا وكان ما اودع في اللوح من الاثر مثل الماء الدافق الحاصل في رحم الانثى وما ظهر من تلك الكتابة من المعاني المودعة في تلك الحروف الجرمية بمنزلة ارواح الاولاد المودعة في اجسامهم فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وجعل الحق في هذا اللوح العاقل عن الله ما اوحى اليه المسبح بحمده الذي لا يفقه تسبيحه الا من اعلمه الله به وفتح سمعه لما يورده كما فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اصحابه لادراك تسبيح الحصى في كفه الطاهرة الطيبة صلى الله عليه وسلم وانما قلنا فتح سمعه اذ كان الحصى ما زال مذ خلقه الله مسبحا بحمد موجده فكان خرق العادة في الادراك السمعي لا فيه ثم اوجد فيه صفتين صفة علم وصفة عمل فبصفة العمل تظهر صورة العالم عنه كما تظهر صورة التابوت للعين عند عمل النجار فيها يعطي الصور والصور على قسمين صور ظاهرة حسية وهي الاجرام وما يتصل بها حسا كالاشكال والالوان والاكوان وصور باطنة معنوية غير محسوسة وهي ما فيها من العلوم والمعارف والارادات وبين الصفتين ظهر ما ظهر من الصور فالصفة العالمة اب فانها المؤثرة والصفة العاملة ام فانها المؤثر فيها وعنها ظهرت الصور التي ذكرناها فان النجار المهندس اذا كان عالما ولا يحسن العمل فيلقي ما عنده على سمع من يحسن عمل النجارة وهذا الالقا نكاح فكلام المهندس اب وقبول السامع ام ثم يصير علم السامع ابا وجوارحه اما ان شئت قلت فالمهندس اب والصانع الذي هو النجار ام من حيث ما هو مصنع لما يلقي اليه المهندس فاذا اثر فيه فقد انزل ما في قوته في نفس النجار والصورة التي ظهرت للنجار في باطنه مما القى اليه المهندس وحصلت في وجوده جعله له قابلة ظاهرة له بمنزلة الولد الذي ولدته فهمه عن المهندس ثم عمل النجار فهو اب في الخشب الذي هو ام النجارة بالآلة التي يقع بها النكاح وانزال الماء الذي هو اثر كل ضربة بالقدوم او قطع بالمنشار وكل قطع ووصل وجمع في القطع المنجورة لانشاء الصورة وظهر التابوت الذي هو بمنزلة الولد المولود الخارج للحس فهكذا فلتفهم الحقائق في ترتيب الآباء والامهات والابناء وكيفية الانتاج فكل من ليس عنده صفة العمل فليس هو اب من ذلك الوجه حتى انه لو كان عالما ومنع آلة التوصيل بالكلام والاشارة لتقع الافهام وهو غير عامل لم يكن ابا من جميع الوجوه وكان الذي حصل في نفسه من العلوم عقيما كالجنين لم يخلق فيه الروح في بطن امه فاحالته طبيعة الام الى ان تصرف ولم يظهر له عين فافهم وبعد ان عرفت الاب الثاني من الممكنات وانه ام ثانية للقلم الاعلى كان مما القى اليها من الالقا الاقدس الروحاني الطبيعة والهبا فكانا اول ام ولدت توامين فاول ما القت الطبيعة ثم تبعتها بالهبا والطبيعة والهبا اخ واخت لاب واحد وام واحدة فانكح الطبيعة الهبا فولد بينهما صورة الجسم الكل وهو اول جسم ظهر فكان الطبيعة الاب فان لها الاثر وكان الهبا الام فان فيها ظهر الاثر وكانت النتيجة الجسم ثم نزل التوالد في العالم الى التراب على ترتيب مخصوص ذكرناه في كتابنا المسمى بعقلة المستوفز وفيه طول لا يسعه هذا الباب فان الغرض الاختصار ونحن لا نقول بالمركز وانما نقول بنهاية الاركان وان الاعظم يجذب الاصغر ولهذا ترى البخار والنار يطلبان العلو والحجر وما اشبهه يطلب السفل فاختلفت الجهات وذلك على الاستقامة من الاثنين اعني طالب العلو والسفل فان القائل بالمركز يقول انه امر معقول دقيق تطلبه الاركان ولولا التراب لكان الماء ولولا الماء لكان الهواء ولولا الهواء لكانت النار ولو كان كما قال لكان ترى البخار يطلب السفل والحس يشهد بخلاف ذلك وقد بينا هذا الفصل في كتاب المركز لنا وهو جزء لطيف فاذا ذكرناه في بعض كتبنا انما نستوفيه على جهة مثال النقطة من الكرة التي عنها حدث المحيط لما لنا في ذلك من الغرض المتعلق بالمعارف الالهية والنسب لكون الخطوط الخارجة من النقطة الى المحيط على السوا لتساوي النسب حتى لا يقع هنالك تفاضل فانه لو وقع تفاضل ادى الى نقص المفضول والامر ليس كذلك وجعلنا محل العنصر الاعظم بينهما على ان الاعظم يحكم على الاقل وذكرناه مشارا اليه في عقلة المستوفز ولما ادار الله هذه الافلاك العلوية واوجد الايام بالفلك الاول وعينه بالفلك الثاني الذي فيه الكواكب الثابتة للابصار ثم اوجد الاركان ترابا وماء وهواء ونارا ثم سوى السموات سبعا طباقا وفتقها اي فصل كل سماء على حدة بعد ما كانت رتقا اذ كانت دخانا وفتق الارض الى سبع ارضين سماء اولى لارض اولى وثانية لثانية وخلق الجواري الخنس خمسة في كل سماء كوكب وخلق القمر وخلق ايضا الشمس فحدث الليل والنهار بخلق الشمس في اليوم وقد كان اليوم موجودا فجعل النصف من هذا اليوم لاهل الارض نهارا وهو من طلوع الشمس الى غروبها وجعل النصف الآخر منه ليلا وهو من غروب الشمس الى طلوعها واليوم عبارة عن الموجود المجموع ولهذا خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فان الايام كانت موجودة بوجود حركة فلك البروج وهي الايام المعروفة عندنا لا غير كما قال الله تعالى خلق العرش والكرسي وانما قال خلق السموات والارض في ستة ايام فاذا دار فلك البروج دورة واحدة فذلك هو اليوم الذي خلق الله فيه السموات والارض ثم احدث الله الليل والنهار عند وجود الشمس لا الايام واما ما يطرا فيهما من الزيادة والنقصان اعني في الليل والنهار لا في الساعات وانها اربع وعشرون ساعة وذلك لحلول الشمس في منطقة البروج وهي حمائلية بالنسبة الينا فيها ميل فيطول النهار اذا كانت الشمس في المنازل العالية حيث كانت واذا حلت الشمس في المنازل النازلة قصر النهار حيث كانت وانما قلنا حيث كانت فانه اذا طال الليل عندنا طال النهار عند غيرنا فتكون الشمس في المنازل العالية بالنسبة اليهم وفي المنازل النازلة بالنسبة الينا فاذا قصر النهار عندنا طال الليل عندهم لما ذكرناه واليوم هو اليوم بعينه اربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص ولا يطول ولا يقصر في موضع الاعتدال فهذا هو حقيقة اليوم ثم قد يسمى النهار وحده يوما بحكم الاصطلاح فافهم وقد جعل الله هذا الزمان الذي هو الليل والنهار والزمان هو اليوم فالليل والنهار موجودان في الزمان جعلهما ابا واما لما يحدث الله فيهما كما قال يغشي الليل النهار كمثل قوله في آدم فلما تغشاها حملت فاذا غشي الليل النهار كان الليل ابا وكان النهار اما وصار كلما يحدث الله في النهار بمنزلة الاولاد التي تلد المراة واذا غشي النهار الليل كان النهار ابا وكان الليل اما وكان كل ما يحدث الله من الشؤون في الليل بمنزلة الاولاد التي تلد الام وقد بينا هذا الفصل في كتاب الشان لنا تكلمنا فيه على قوله تعالى كل يوم هو في شان وسياتي ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب ان ذكرنا الله به من معرفة الايام طرفا شافيا وكذلك قال تعالى ايضا يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فزاد بيانا في التناكح وابان سبحانه بقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ان الليل ام له وان النهار متولد عنه كما ينسلخ المولود من امه اذا خرج منها والحية من جلدها فيظهر مولدا في عالم آخر غير العالم الذي يحويه الليل والا فهو اليوم الذي ذكرناه وقد بيناه لك في كتاب الزمان لنا ومعرفة الدهر فهذا الليل والنهار ابوان بوجه وامان بوجه وما يحدث الله فيهما في عالم الاركان من المولدات عند تصريفهما يسمون اولاد الليل والنهار كما قررنا ولما انشا الله تعالى اجرام العالم كله القابل للتكوين فيه جعل من حد ما يلي مقعر السماء الدنيا الى باطن الارض عالم الطبيعة والاستحالات وظهور الاعيان التي تحدث عند الاستحالات وجعلها بمنزلة الام وجعل من مقعر فلك السماء الدنيا الى

اجرام الافلاك بمنزلة الاب وقدر فيها منازل وزينها بالانوار الثابتة والسائحة فالسائحة تقطع في الثابتة والثابتة والسائحة تقطع في الفلك المحيط بتقدير العزيز العليم بدليل
اندري في بعض الاهرام التي بديار مصر مكتوبا بقلمهم تذكر فيه لتاريخ الاهرام انها بنيت والنسر في الاسد ولا شك انه الان في الجدي كم اندر له فدل على ان الكواكب الثابتة تقطع في فلك
البروج الاطلس والله يقول في القمر والقمر قدرناه منازل وقال في الكواكب كل في فلك يسبحون وقال تعالى والشمس تجري لمستقر لها • وقد قرئ لا مستقر لها وليس بين القرائتين تنافر
ثم قال ذلك تقدير العزيز العليم ينظر الى قوله في القمر انه قدره منازل وقال لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون اي في شي مستدير وجعل
لهذه الانوار المسماة بالكواكب اشعة متصلة بالاركان تقوم اتصالاتها بها مقام نكاح الاباء للامهات فيحدث الله تعالى عند اتصال تلك الشعاعات النورية في الاركان الاربعة
من عالم الطبيعة ما يكون فيها مما نشاهد حسا فهذه الاركان لها بمنزلة الاربعة النسوة في شرعنا • وكما لا يكون نكاح شرعي عندنا حلالا الا بعقد شرعي كذلك اوحى في كل سماء امرها
فكان من ذلك الوحي يتنزل الامر بينهن كما قال تعالى يتنزل الامر بينهن يعني الامر الالهي وفي تفسير هذا التنزل اسرار عظيمة تقرب مما نشير اليه في هذا الباب • وقد روي عن ابن عباس انه قال
في هذه الاية لو فسرتها لقلتم اني كافر • وفي رواية لرجمتموني • وانها من اسرار القران قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم قال يتنزل الامر بينهن ثم تمم
وابان فقال لتعلموا ان الله على كل شي قدير وهو الذي اشرنا اليه بصفة العمل الذي ذكرناه انفا من ايجاد الله صفة العلم والعمل في الاب الثاني فان القدرة للايجاد وهو العمل ثم تمم في
الاخبار فقال وان الله قد احاط بكل شي علما وقد اشرنا اليه بصفة العلم التي اعطى الله للاب الثاني الذي هو النفس الكلية المنبعثة فهو العليم سبحانه بما يوجد القدير على ايجاد ما يريد
ايجاده لا مانع له • فحصل الامر متنزل بين السماء والارض كالولد يظهر بين الابوين • واما اتصال الاشعة النورية الكوكبية عن الحركة الفلكية السماوية بالاركان الاربعة التي هي ام
المولدات في الحين الواحد للكل معا جعله الله مثالا للعارفين في نكاح اهل الجنة في الجنة جميع نسائهم وجواريهم في الان الواحد نكاحا حسيا كما ان هذه الاتصالات حسية
فينكح الرجل في الجنة جميع من عنده من المنكوحات اذا اشتهى ذلك في الان الواحد نكاحا حسيا محسوسا بايلاج ووجود لذة خاصة بكل امراة من غير تقدم ولا تاخر وهذا
هو النعيم الدائم والاقتدار الالهي والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدرك هذا بقوة اخرى الهية في قلب من يشا من عباده كما ان الانسان في الجنة في سوق
الصور اذا اشتهى صورة دخل فيها كما يتشكل الروح هنا عندنا وان كان جسما ولكن اعطاه الله هذه القدرة على ذلك والله على كل شي قدير • وحديث سوق الجنة ذكره ابو عيسى الترمذي
في مصنفه فانظر هناك فاذا اتصلت الاشعة النورية في الاركان الاربعة ظهرت المولدات عن هذا النكاح الذي قدره العزيز العليم • فصارت المولدات بين اباء وهي الافلاك
والانوار العلوية وبين امهات وهي الاركان الطبيعية السفلية وصارت الاشعة المتصلة من الانوار الاركان كالنكاح وحركات الافلاك وسباحات الانوار بمنزلة حركات
المجامع وكان حركات الاركان بمنزلة المخاض للمراة لاستخراج الزبد الذي يخرج بالمخض وهو ما يظهر من المولدات في هذه الاركان للعين من صور المعادن والنبات والحيوان
ونوع الجن والانس فسبحان القادر على كل شي لا اله الا هو رب كل شي ومليكه قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك • فقد تبين لك انهما الولي اباؤك وامهاتك منهم الى اقرب اب
لك وهو الذي ظهر عنك بدوا امك كذلك القريب اليك الى الاب الاول وهو الحد الاعلى الى ما بينهما من الاباء والامهات • فشكرهم الذي يسرون به ويفرحون بالثناء عليهم
هو ان تنسبهم الى مالكهم وموجدهم وتسلب الفعل عنهم وتلحقه بمستحقه الذي هو خالق كل شي فاذا فعلت ذلك فقد ادخلت سرورا على ابائك لفعلك ذلك وادخال
هذا السرور عليهم هو عين برك بهم وشكرك اياهم واذا لم تفعل هذا ونسبت الله بهم ما شكرتهم ولا امتثلت امر الله في شكرهم فانه قال ان اشكر لي فقدم نفسه
ليعرفك انه السبب الاول ثم عطف وقال ولوالديك وهي الاسباب التي اوجدك الله عنها لتنسبها اليه سبحانه ويكون لها عليك فضل التقدم بالوجود خاصة
لا فضل التاثير لانه في الحقيقة لا اثر لها وان كانت اسبابا لوجود الاثار فبهذا القدر صح لها الفضل وطلب منك واثرها الحق لك وعندك منزلته في التقدم عليك
لا في الاثر ليكون للسبب التقدم والتاثير لله تعالى وبالتقدم والتوقف للوالدين ولكن على ما شرطنا فلا تشرك بعبادة ربك احدا فاذا انتبه على الله الله تعالى وقلت
ربنا ورب ابائنا العلويات وامهاتنا السفليات • فلا فرق بين ان تقولها انا او تقولها جميع بني ادم من البشر فلم يخاطب تخصيصا بعينه حتى يسوق اباه وامهاته ومن ادم
وحوا الى زمانه وانما القصد هذا النشو الانساني فكنت مترجما عن كل مولود بهذا التحميد من عالم الاركان وعالم الطبيعة والانسان ثم ترتقي في النيابة عن كل
مولد بين موثر وموثر فيه فيحمده بكل لسان وتتوجه اليه بكل وجه فيكون الحال من عند الله من ذلك المقام الكلي كما قال لي بعض مشيختي اذا قلت السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين او قلت السلام عليكم اذا سلمت في طريقك على ما حضر في قلبك كل صالح لله من عباده في الارض والسماء ومن ميت وحي فانه من ذلك المقام يرد عليك ولا يبقى
ملك مقرب ولا روح مطهر يبلغه سلامك من عباد الله المهيمين في جلاله المشتغلين به المستغرقين فيه وانت قد سلمت عليهم بهذا الشمول فان الله ينوب عنهم في الرد عليك
ولكفى بهذا شرفا في حقك حيث يسلم عليك الحق فليتك لو يسمع احدا ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الجميع في الرد عليك وانه لك اشرف قال تعالى تشريفا في حق يحيى عليه السلام
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا • وهذا سلام فضيلة واخبار فكيف بسلام واجب ناب الحق مناب من اجاب عنه ورد الفرائض اعظم من رد الفضائل
في حق من قيل فيه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت فيجمع له بين الفضيلتين وقد وردت صلاة الله علينا ابتداء وما وصل الي هل ورد السلام ابتدا كما وردت الصلاة
ام لا من روى في ذلك شيا وحققه فقد حصل امانة في عنقه ان يلحقه في هذا الموضع الحاجب صلاة الله علينا في هذا الباب لكون بشرى للمؤمنين وشرف الكتاب
هذا والله المعين والموفق لا رب غيره • واما الاباء الطبيعيون والامهات فلم نذكرهم فلنذكر الامر الكلي من ذلك • وهم ابوان وامان فالابوان هما الفاعلان
والامان هما المنفعلان وما حدث عنهما هو المنفعل عنهما فالحرارة والبرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلان فنكحت الحرارة اليبوسة فانتجا ركن النار
ونكحت الحرارة الرطوبة فانتجا ركن الهوا ثم نكحت البرودة الرطوبة فانتجا ركن الماء ونكحت البرودة اليبوسة فانتجا ركن التراب فحصلت في الاباء اخوة بنو الابناء والامهات
فكانت النار حارة يابسة فحرارتها من جهة الاب ويبوستها من جهة الام وكان الهوا حارا رطبا فحرارته من جهة الاب ورطوبته من جهة الام وكان الماء باردا رطبا
فبرودته من جهة الاب ورطوبته من جهة الام وكانت الارض باردة يابسة فبرودتها من جهة الاب ويبوستها من جهة الام فالحرارة والبرودة من العلم والرطوبة
واليبوسة من الارادة هذا حد تعلقها في وجودها من العلم الالهي وما يتولد عنهما من القدرة ثم يقع التوالد فهذه الاركان من كونها امهات للاباء الانوار العلوية لا من
كونها اباء واركانا لا ابوة فيها موجودة • فقد عرفنا ان الابوة والبنوة من الاضافات والنسب • فالاب ابن لاب هو ابن له • والابن اب لابن هو اب له • وكذلك باب
النسب فانظر فيه والله الموفق لا رب غيره • ولما كانت اليبوسة منفعلة عن الحرارة وكانت الرطوبة منفعلة عن البرودة قلنا في الرطوبة واليبوسة انهما
منفعلتان وجعلناهما بمنزلة الاب للاركان ولما كانت الصنعة تستدعي صانعا ولا بد والمنفعل يطلب الفاعل بذاته فانه منفعل لذاته ولو لم يكن منفعلا لذاته

وقال في الكواكب

بلغ

باب

لما قبل

لما قبل الانفعال والاثر وكان موثرا فيه بخلاف الفاعل فانه يفعل بالاختيار ان شا فعل فيسمى فاعلا وان شا ترك وليس ذلك للمنفعل وهذه الحقيقة ذكر تعالى وهو من فصاحة
القران وايجازه ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فذكر المنفعل ولا حار ولا بارد لما كانت الرطوبة واليبوسة عند العلماء الطبيعة تطلب الحرارة والبرودة اللتين هما منفعلتان
عنهما كما تطلب الصنعة الصانع لذلك ذكرهما دون ذكر الاصل وان كان الكل في الكتاب المبين • ولقد جاء نبي الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعلوم ما نالها احد سواه كما قال فعلمت
علم الاولين والاخرين في حديث الضرب باليد • فالعلم الالهي هو اصل العلوم كلها واليه ترجع • وقد استوفينا ما يستحقه هذا الباب على غاية الايجاز والاختصار فان الطول
فيما لم يخرج بذكر الكيفيات • واما الاصول فقد ذكرناها وهذبناها • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وسلم

انتهى الجزو الثاني

بلغ

في معرفة دورة فلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي دورة السيادة وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى • **شعر**

الا بابي من كان ملكا وسيدا ... وادم بين الماء والطين واقف
فذاك الرسول الابطحي محمد ... له في العلى مجد تليد وطارف
اتى بزمان السعد في اخر المدى ... وكان له في كل عصر مواقف
اتى لانكسار الدهر يجبر صدعه ... فاثنت عليه السن وعوارف
اذا رام امرا لا يكون خلافه ... وليس لذاك الامر في الكون صارف

اعلم ايدك الله انه لما خلق الله الارواح
المحصورة المدبرة للاجسام بالزمان عند وجود حركة الفلك لتعيين المدة المعلومة عند الله وكان عند اول خلق الزمان بحركته خلق الروح المدبر روح محمد صلى الله عليه وسلم
ثم صدرت الارواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة واعلمه الله بنبوته وبشره بها وادم لم يكن الا كما قال بين الماء والطين وانتهى الزمان بالاسم الباطن
في حق محمد صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان في جريانه الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بذاته جسما وروحا فكان الحكم له باطنا
اولا في جميع ما ظهر من الشرائع على ايدي الانبيا والرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثم صار الحكم له ظاهرا فنسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر لبيان اختلاف حكم
الاسمين وان كان المشرع واحدا وهو صاحب الشرع فانه قال كنت نبيا وما قال كنت انسانا ولا كنت موجودا وليست النبوة الا بالشرع المقرر عليه من عند الله فاخبر انه صاحب النبوة
قبل وجود الانبيا الذين هم نوابه في هذه الدنيا كما قررناه فيما تقدم من ابواب هذا الكتاب فكانت استدارته انتهاء دورته بالاسم الباطن وابتداء دورة اخرى بالاسم الظاهر فقال
استدار كهيئته يوم خلقه الله في نسبة الحكم لنا ظاهرا كما كان في الدورة الاولى منسوبا الينا باطنا اي الى محمد • وفي الظاهر منسوبا الى من نسب اليه من شرع ابراهيم وموسى وعيسى
وجميع الانبيا والرسل • وفي الانبيا من الزمان اربعة حرم هود وصالح وشعيب سلام الله عليهم ومحمد صلى الله عليه وسلم • وعينها من الزمان ذو القعدة وذو الحجة ومحرم
ورجب مضر • ولما كانت العرب تنسا في الشهور فترد المحرم منها حلالا والحلال منها حراما وجا محمد صلى الله عليه وسلم فرد الزمان الى الاصل الذي حكم الله به عند خلقه فعين الحرم
من الشهور على حد ما خلقها الله تعالى عليه • ولهذا قال في اللسان الظاهر ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله كذلك استدار الزمان فاظهر محمدا صلى الله عليه وسلم
كما ذكرناه جسما وروحا بالاسم الظاهر حسا فنسخ من شرعه المتقدم ما اراد الله ان ينسخ منه وابقى ما اراد الله ان يبقى منه وذلك من الاحكام خاصة لا من الاصول • ولما كان
ظهوره بالميزان وهو العدل في الكون وهو معتدل لان طبعه الحرارة والرطوبة وكان من حكم الاخرة فان حركة الميزان متصلة بالاخرة الى دخول الجنة والنار ولهذا كان العلم
في هذه الامة اكثر مما كان في الاوائل واعطي محمد صلى الله عليه وسلم علم الاولين والاخرين لان حقيقة الميزان تعطي ذلك وكان الكشف اسرع في هذه الامة مما كان في غيرها
لغلبة البرد واليبس على سائر الامم قبلنا وان كانوا اذكيا وعلما فاحاد منهم معينون بخلاف ما هو الناس اليوم عليه الا ترى هذه الامة قد ترجمت جميع علوم الامم ولو لم
يكن المترجم عالما بالمعنى الذي دل عليه لفظ المتكلم به لما صح ان يكون هذا مترجما ولكن ينطلق عليه ذلك اسم الترجمة فقد علمت هذه الامة علم من تقدم • واختصت بعلوم
لم تكن للمتقدمين • ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم لنا وهو الصادق بذلك فقد ثبت له صلى الله عليه وسلم السيادة في العلم في الدنيا • وثبت له ايضا السيادة في الحكم
حيث قال لو كان موسى حيا لما وسعه الا ان يتبعني ويتبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام وحكمه فينا بالقران فصحت له بها السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثم
اثبت السيادة له على سائر الناس يوم القيمة بفتحه باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبي يوم القيمة الا له صلى الله عليه وسلم • فقد شفع صلى الله عليه وسلم في الرسل
والانبيا ان تشفع ويعد في الملكة فاذن الله تعالى عند شفاعته له في ذلك لجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومومن ان يشفع فهو صلى الله عليه وسلم اول
شافع باذن الله • وارحم الراحمين اخر شافع يوم القيمة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط فيخرج المنعم المفضل واي شرف اعظم من دائرة تدار
يكون اخرها ارحم الراحمين فاخر الدائرة متصل باولها • فاي شرف اعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتدا هذه الدائرة حيث اتصل بها اخرها لكمالها فيه سبحانه
ابتدات الاشيا وبه كملت • وما اعظم شرف المومن حيث تلت شفاعته ارحم الراحمين فالمومن بين الله وبين الانبيا فان العلم في حق المخلوق وان كان له الشرف التام الذي لا
تجهل مكانته ولكن لا يعطي السعادة في القرب الالهي الا بالايمان • فنور الايمان في المخلوق اشرف من نور العلم الذي لا ايمان معه • فاذا كان الايمان يحصل عنه العلم فهو ذلك
العلم المولد من نور الايمان اعلى وبه يمتاز على المومن الذي ليس بعالم قال يرفع الله الذين اوتوا العلم من المومنين درجات على المومنين الذين لم يوتوا العلم ويؤيد العلم بالله فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للاصحاب انتم اعلم بمصالح دنياكم • فلا فلك اوسع من فلك محمد صلى الله عليه وسلم فان له الاحاطة وهي لمن خص الله بها من امته بحكم التبعية
فلنا الاحاطة بسائر الامم ولذلك كنا شهدا على الناس **فاعطاه الله** من وحي امر السموات ما لم يعط غيره في طالع مولده **فمن الامر المخصوص** بالسماء الاولى من هناك
لم يبدل حرف من القران ولا كلمة ولو القى الشيطان في تلاوته ما ليس منها بنقص او زيادة نسخ الله ذلك وهذا عصمة ومن ذلك الثبات ما نسخ شريعته بغيرها فانها
ثبتت محفوظة واستقرت بكل عين محفوظة • ولذلك يستشهد بها كل طائفة **ومن الامر المخصوص** بالسماء الثانية من هناك ايضا خص بعلم الاولين والاخرين والتودد
والرحمة والرفق وكان بالمومنين رحيما • وما ظهر في وقت غلظة على احد الا عن امر الهي حين قيل له جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فامر بها لما يقتضي طبعه ذلك
ولكان يبشر بالغضب لنفسه ويرضى لنفسه فقد قدم دوانا فيما يكون في ذلك الغضب رحمة من حيث لا يشعر بها في حال الغضب فكان يدل بغضبه مثل ما يدل عليه برضاه
وذلك لاسرار عرفناها وتعرفها اهل الله منا فصحت السيادة على العالم من هذا الباب • فان غير امته قيل فيهم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فاضلهم الله على علم
وتولى الله فينا حفظ ذكره فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون لانه سمع العبد وبصره ولسانه ويده واستحفظ كتابه غير هذه الامة فحرفوه • **ومن
الامر المخصوص** من وحي السماء الثالثة من هناك ايضا السيف الذي بعث به والخلافة واختص بقتال الملائكة معه منها ايضا فان ملائكة هذه السماء قاتلت

شفاعة ح

والتودة

يوم بدر من هذه السما ايضا بعث من قوم ليس لهم همة الا في قرى الاضياف ونحر الجزور والحروب الدائمة وسفك الدما وبهذا يمدحون ويمدحون قيل في بعضهم شعر
ضروب بنصل السيف سوق سمانها ٠ اذا عدموا زادا فانك عاقر ٠ وقال الاخر منهم يمدح قومه شعر ٠ لا يبعدن قومي الذين هم ٠ سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك ٠ والطيبون معاقد الازر ٠ فمدحهم بالكرم والشجاعة والعفة يقول عنترة بن شداد في حفظ الجار في اهله ٠ شعر
واغض طرفي ما بدت لي جارتي ٠ حتى يواري جارتي ماواها ٠ ولا خفا عند كل احد بفضل العرب على العجم بالكرم والحماسة والوفا وان كان في العجم كرما وشجعانا
لكن آحادا كما ان في العرب جبنا وبخلا ولكن آحاد ٠ وانما الكلام في الغالب لا في النادر وهذا ما لا ينكره احد فهذا مما اوحى الله في هذه السما وهذا كله من الامر الذي ينزل
بين السماء والارض لمن فهم ولو ذكرنا على التفصيل ما في كل سما من الامر الذي اوحى الله سبحانه فيها لابرزنا من ذلك عجائب ربما كان ينكرها بعض من ينظر في ذلك
العلم من طريق الرصد والتسيير من اهل التعاليم وتجار المنصف [illegible] فيه اذا سمعه ومن الوحي المامور به في السما الرابعة نسخه بشريعته جميع
الشرائع وظهور دينه على جميع الاديان بحكم عند كل رسول ممن تقدمه ٠ وفي كل كتاب منزل فلم يبق دين من الاديان حكم عند الله الا ما قرر منه فبتقريره ثبت
فهو من شرعه وعموم رسالته وان كان بقي من ذلك حكم فليس هو من حكم الله الا في اهل الجزية خاصة وانما قلنا ليس هو كلام الله لانه سماه باطلا فهو على من اتبعه
له فهذا اعني بظهور دينه على جميع الاديان كما قال النابغة في مدحه ٠ شعر ٠ الم تر ان الله اعطاك سورة ٠ ترى كل ملك دونها يتذبذب
بانك شمس والملوك كواكب ٠ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ٠ وهذه منزلة محمد صلى الله عليه وسلم ومنزلة ما جاء به من الشرع من الانبياء وشرائعهم سلام
الله عليهم اجمعين فان انوار الكواكب اندرجت في نور الشمس ٠ فالنهار لنا والليل فيه لاهل الكتاب اذا اعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقد بسطنا في [illegible]
الموصلية من امر كل سما ما اذا وقفت عليه عرفت بعض ما في ذلك ومن الوحي المامور به في السما الخامسة من هناك المختص بمحمد صلى الله عليه وسلم انه ما ورد
قط عن نبي من الانبيا انه حبب اليه النسا الا محمد صلى الله عليه وسلم وان كانوا قد رزقوا منهن كثيرا كسليمان عليه السلام وغيره ولكن كلامنا في كونه حبب اليه وذلك
انه صلى الله عليه وسلم كان نبيا وآدم بين الما والطين كما قررناه وعلى الوجه الذي شرحناه فكان منقطعا الى ربه لا ينظر بقبال كون من الاكوان يشغله بالله عنه فان النبي
صلى الله عليه وسلم مشغول بالتلقي من الله ومراعاة الادب فلا يتفرغ الى شي دونه فحبب الله اليه النسا فاحبهن عناية من الله بهن فكان صلى الله عليه وسلم يحبهن بكون
الله حببهن اليه خرج مسلم في صحيحه في ابواب الايمان ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله جميل يحب الجمال ومن هذه السما حبب الطيب وكان من سنته النكاح لا التبتل وجعل النكاح عبادة للسر الالهي الذي اودع فيه وليس الا في النسا وذلك ظهور
الاعيان للثلاثة الاحكام التي تقدم ذكرها في الانتاج عن المقدمتين والرابط الذي جعله علة الانتاج ٠ فهذا الفصل وما شاكله مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم
وزاد فيه بنكاح الهبة كما جعل في امته فيما بين لها من النكاح بلا شي له من الاعواض مما يحفظه من القرآن خاصة لانه يعلمها وهذا وان لم يقو قوة الهبة ففيه
اتساع للامة ٠ وليس في الوسع استيفا ما اوحى الله من الامر في كل سما ومن الامر الموحى في السما السادسة اعجاز القرآن والذي اعطيه صلى الله عليه وسلم
من جوامع الكلم من هذا السما تنزل اليه ولم يعط ذلك نبي قبله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اعطيت شيئا لم يعطهن نبي قبلي وكان ذلك اوحي في السموات من قوله
واوحى في كل سما امرها فجعل في كل سما ما يصلح بتغذية في الارض في هذا الخلق فكان من ذلك ان بعث وحده الى الناس كافة فعمت رسالته وهذا مما اوحى الله به
في السما الرابعة ونصر بالرعب وهو مما اوحى الله به في السما الثالثة من هناك ومنها ما احل الله له من الغنائم وجعلت له الارض مسجدا وطهورا من السماء الثانية
من هناك واوتي جوامع الكلم من امر وحي السما السادسة ومن امر هذه السما ما خصه الله به من اعطائه اياه مفاتيح خزائن الارض ومن الوحي المامور به
في السما السابعة من هنالك وهي السما الدنيا التي تلينا كون الله خصه بصورة الكمال فكملت به الشرائع وكان خاتم النبيين ولم يكن ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم
فهذا وامثاله انفرد بالسيادة الجامعة للسيادات كلها والشرف المحيط الاعم صلى الله عليه وسلم فهذا قد نبهنا على ما حصل له في مولده من بعض ما اوحى الله به في كل سما
من امر ٠ وقوله الزمان ولم يقل الدهر ولا غيره ينبه على وجود الميزان فانه ما خرج عن الحروف التي في الميزان بذكر الزمان اشعارا بان في هذه الزاي وفي هذه الزاي
ضعف الزاي في الميزان وعددها في الزمان اشعارا بان في هذا الزاي حرفا مدغما فكان اول وجود الزمان في الميزان للعدل الروحاني وفي الاسم الباطن لمحمد صلى
الله عليه وسلم بقوله كنت نبيا وآدم بين الما والطين ثم استدار بعد انقضا دورة الزمان التي هي ثمانية وسبعون الف سنة ثم ابتدات دورة اخرى من الزمان بالاسم
الظاهر فظهر فيها جسم محمد صلى الله عليه وسلم وظهرت شريعته على التعيين والتصريح لا بالكناية واتصل الحكم بالاخرة فقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
وقيل لنا واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وقال تعالى والسما رفعها ووضع الميزان فبالميزان اوحي في كل سما امرها وبه قدر في الارض اقواتها ونصبه
الحق في العالم في كل شي ميزان معنوي وميزان حسي لا يخطئ ابدا فدخل الميزان في الكلام وفي جميع الصنائع المحسوسة وكذلك في المعاني اذ كان اصل وجود الاجسام
والاجرام وما تحمله من المعاني عند حكم الميزان وكان وجود الميزان وما فوق الزمان عن الوزن الالهي الذي يطلبه الاسم الحكيم ويظهره الحكم العدل الا لا اله الا هو وعن
الميزان ظهر العقرب ٠ وما اوحى الله فيه من الامر الالهي ٠ والقوس ٠ والجدي والدلو والحوت والحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة وانتهت الدورة
ثانية الى الميزان لتكرار الدور فظهر محمد صلى الله عليه وسلم وكان له في كل جزء من اجزا الزمان حكم اجتمع فيه لظهوره صلى الله عليه وسلم وهذه الاسما اسما ملائكة
اقامهم الله وهم الاثنى عشر ملكا وجعل الله لهم مراتب في الفلك المحيط وجعل بيد كل ملك ما شاء ان يجعله مما يبرزه فيمن هو دونهم الى الارض حكمه فكانت روحانية
محمد صلى الله عليه وسلم تكتسب عند كل حركة من الزمان اخلاقا بحسب ما اودع الله في فلك الحركات من الامور الالهية فما زالت تكتسب هذه الصفات الروحانية قبل وجود
مركبها الى ان ظهرت صورة جسمه في عالم الدنيا بما جبله الله عليه من الاخلاق المحمودة فقيل فيه وانك لعلى خلق عظيم وكان ذا اخلاق لم يكن ذا خلق ولما كانت الاخلاق تختلف
احكامها باختلاف المحل الذي ينبغي ان يقابل بها احتاج صاحب الخلق الى علم يكون عليه حتى يصرفه في ذلك المحل الخلق الذي يليق به عن امر الله فيكون قربة الى الله فلذلك تنزلت الشرائع
لتبين للناس محال احكام الاخلاق التي جبل الانسان عليها فقال الله في مثل ذلك ولا تقل لهما اف لوجود التافف في خلقه فابان عن المحل الذي ينبغي ان يظهر فيه هذا الخلق
فقال اف لكم ولما تعبدون من دون الله ٠ وقال تعالى ولا تخافوهم فابان عن المحل الذي ينبغي ان لا يظهر فيه خلق الخوف ثم قال لهم وخافون فابان لهم حيث ينبغي ان يظهر حكم
هذه الصفة وكذلك الحسد والحرص وجميع ما في هذه النشاة الطبيعية الظاهر حكمه وحكم روحانيتها فيها قد ابان الله لنا حيث نظهرها وحيث نمنعها فانه من المحال ازالتها

عن هذه النشاة

عن هذه النشاة الا بزوالها لانها عينها والشي لا يفارق نفسه ٠ قال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين وقال زادك الله حرصا ولا تعد ٠ وانما قلنا الظاهر حكم روحانيتها فيها
تحرزا بذلك من اصل اهل الكشف والعلما الراسخين في العلم من المحققين العالمين فان المسمى بالجماد والنبات عندنا لهم ارواح بطنت عن ادراك غير اهل الكشف اياها في العادة
لا يحس بها مثل ما يحسها في الحيوان فالكل عند اهل الكشف حيوان ناطق بل حي ناطق غير ان هذا المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير بالصورة ووقع التفاضل بين الخلائق بالمزاج
فانه لا بد في كل ممتزج من مزاج خاص لا يكون الا له به يتميز عن غيره كما يجتمع مع غيره في امر فلا يكون عين ما يقع به الافتراق والتميز عين ما يقع به الاشتراك وعدم التمييز ما علم
ذلك وتحققه ٠ قال تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وشي نكرة ولا يسبح الا حي عاقل عالم بمسبحه وقد ورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس والشرائع والنبوات
من هذا القبيل مشحونة ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر رؤية عين بلسان نطق تسمعه آذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس
يدركه كل انسان فكل جنس من خلق الله امة من الامم فطرهم الله على عبادة تخصهم اوحى بها اليهم في نفوسهم فرسولهم منهم وانهم اعلام من الله بالهام خاص جبلهم عليه كعلم بعض الحيوانات
بالاشيا فيقصر عن ادراكها المهندس النحرير وعلمهم على الاطلاق بمنافعهم فيما يتناولونه من الحشائش والماكل وتجنب ما يضرهم من ذلك كل ذلك في نظرهم كذلك المسمى جمادا ونباتا
اخذ الله بابصارنا واسماعنا عما هم عليه من النطق ولا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل فخذه بما فعله اهله جعل الجهال من الحكما هذا اذا صح بانهم برابر من باب العلم بالاختلاج يريدون
به علم الزجر علما صحيحا في نفس الامر وانه من اسرار الله ولكن ليس هو مقصود الشارع في هذا الكلام ٠ فكان له صلى الله عليه وسلم الكشف لانه قد يرى ما لا نرى ولقد نبه عليه السلام
على امر عمل عليه اهل الله فوجدوه صحيحا قوله لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع فخص برتبة الكمال في جميع اموره ومنها الكمال في العبودة
فكان عبدا محضا لم يقم بذاته ربانية على احد وهي التي اوجبت له السيادة وهي الدليل على شرفه صلى الله عليه وسلم ٠ وقد قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر الله على كل احيانه ٠ ولنا منه ميراث وافر وهو امر يختص بباطن الانسان وقوله وقد يظهر خلاف ذلك بافعاله مع تحققه بالمقام فيلتبس على من لا يعرفه بالاحوال

في معرفة حملة العرش شعر
جسم وروح واقوات ومرتبة ٠ واليوم اربعة ما فيه تعليل
العرش والله بالرحمن محمول ٠ وحاملوه وهذا القول معقول
ما ثم غير الذي بينت تفصيل ٠ فدا موا العرش ان حققت سورته
محمد ثم رضوان ومالكهم ٠ وآدم وخليل ثم جبريل
واي حول لمخلوق ومقدرة ٠ لولاه جاء به عقل وتنزيل
والمستوي باسمه الرحمن مامول ٠ وهم ثمانية والله يعلمهم
والحق ميكال اسرافيل ليس هنا ٠ سوى ثمانية [illegible]

اعلم ايدك الله الولي الحميم ان العرش في لسان العرب يطلق ويراد به الملك ٠ يقال ثل عرش الملك اذا دخل في ملكه خلل ٠ ويطلق ويراد به السرير ٠ فاذا كان العرش عبارة عن
الملك فتكون حملته هم القائمون به ٠ واذا كان العرش السرير فتكون حملته ما يقوم عليه من القوائم او من يحمله على كواهلهم والعدد يدخل في حملة العرش وقد جعل الرسول حكمهم
في الدنيا اربعة وفي القيمة ثمانية فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم قال وهم اليوم اربعة يعني في يوم الدنيا وقوله يومئذ
ثمانية يعني يوم الآخرة رويناه عن ابن مسرة الجيلي من اكابر اهل الطريق علما وحالا وكشفا العرش المحمول هو الملك وهو محصور في جسم وروح وغذا ومرتبة ٠ فآدم واسرافيل
للصور ٠ وجبريل ومحمد للارواح ٠ وميكائيل وابراهيم للارزاق ٠ ومالك ورضوان للوعد والوعيد وليس في الملك الا ما ذكر ٠ والاغذية التي هي الارزاق حسية ومعنوية
فالذي نذكر في هذا الباب الطريقة الواحدة التي هي بمعنى الملك لما يتعلق به من الفائدة في الطريق ٠ ونكون حملته عبارة عن القائمين بتدبيره فمدبر صورة عنصرية
او صورة نورية وروحا مدبرا الصورة عنصرية ٠ وروحا مدبرا مسخرا الصورة نورية وغذا الصورة عنصرية وغذا علوم ومعارف للارواح ومرتبة حسية من سعادة
بدخول جنة ٠ ومرتبة حسية من شقاوة بدخول جهنم ٠ ومرتبة روحية علمية ٠ فمبنى هذا الباب على اربع مسائل المسئلة الاولى الصورة والمسئلة الثانية الروح
والمسئلة الثالثة الغذا والمسئلة الرابعة المرتبة وهي الغاية وكل مسئلة منها تنقسم قسمين فيكون ثمانية وهم حملة عرش الملك اذ ظهرت الثمانية قام الملك
وظهر واستوى عليه مليكه المسئلة الاولى الصورة ٠ وهي تنقسم قسمين صورة جسمية عنصرية تتضمن صورة حسية خيالية ٠ والقسم الآخر صورة جسمية نورية
فلنبتدي بالجسم النوري فنقول اول جسم خلقه الله تعالى اجسام الارواح الملكية المهيمة في جلال الله ومنهم العقل الاول والنفس الكل واليها انتهت الاجسام النورية
المخلوقة من نور الجلال وما ثم ملك من هؤلاء الملائكة من وجد بواسطة غيره الا النفس التي دون العقل وكل ملك خلق بعد هؤلاء فداخل تحت حكم الطبيعة فهم من جنس
افلاكها التي خلقوا منها وهم عمارها وكذلك ملائكة العناصر ٠ وآخر صنف من الاملاك الملائكة المخلوقون من اعمال العباد وانفاسهم ٠ فلنذكر ذلك صنفا صنفا في هذا
الباب ان شاء الله تعالى اعلم ان الله تعالى كان قبل ان يخلق الخلق ولا قبلية زمان وانما ذلك عبارة للتوصيل بذلك على نسبة يحصل بها المقصود في نفس السامع ٠ كان عز وجل وتعالى
في عما ما تحته هوا وما فوقه هوا وهو اول مظهر الهي ظهر فيه سرى فيه النور الذاتي كما ظهر في قوله الله نور السموات والارض ٠ فلما انصبغ ذلك العما بالنور فتح الله
صور الملائكة المهيمين الذين هم فوق عالم الاجسام الطبيعية ولا عرش ولا مخلوق تقدمهم فلما اوجدهم تجلى لهم فصار لهم من ذلك التجلي غيبا كان ذلك الغيب روحا
لهم اي لتلك الصورة وتجلى لهم في اسمه الجميل فهاموا في جلال جماله فهم لا يفيقون فلما شا ان يخلق عالم التدوين والتسطير عين واحدا من هؤلاء الملائكة الكروبيين وهو
اول ملك ظهر من ملائكة ذلك النور سماه العقل والقلم وتجلى له في مجلى التعليم الوهبي بما يريد ايجاده من خلقه لا الى غاية وحد فقبل بذاته علم ما يكون وما للحق من الاسما الالهية
الطالبة صدور هذا العالم الخلقي فاشتق من هذا العقل موجودا آخر سماه اللوح وامر القلم ان يتدلى اليه ويودع فيه جميع ما يكون الى يوم القيمة لا غير وجعل لهذا
القلم ثلثمائة وستين سنا في قلميته اي من كونه قلما ومن كونه عقلا ثلثمائة وستين تجليا او رقيقة ٠ كل سن او رقيقة تغترف من ثلثمائة وستين صنفا من العلوم الاجمالية
يفصلها في اللوح ٠ فهذا حصر ما في العالم من العلوم الى يوم القيمة فعلمها اللوح حين اودعه اياها القلم فكان من ذلك علم الطبيعة وهو اول علم حصل في هذا اللوح من
علوم ما يريد الله خلقه فكانت الطبيعة دون النفس وذلك كله في عالم النور الخالص ثم اوجد سبحانه الظلمة المحضة التي في مقابلة هذا النور بمنزلة العدم المطلق
المقابل للوجود المطلق فعندما اوجدها افاض عليها النور افاضة ذاتية بمساعدة الطبيعة فلام شعثها ذلك النور فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش فاستوى عليه الاسم
الرحمن بالاسم الظاهر فذلك اول ما ظهر من عالم الخلق وخلق من ذلك النور الممتزج الذي هو مثل ضوء السحر الملائكة الحافين بالسرير وهو قوله وترى الملائكة حافين من
حول العرش يسبحون بحمد ربهم فليس لهم شغل الا كونهم حافين من حول العرش يسبحون بحمده وقد بينا خلق العالم في كتاب سميناه عقلة المستوفز وانما ناخذ منه في هذا

الباب رؤس الاسماء اوجد الكرسي في جوف هذا العرش وجعل فيه ملئكة من جنس طبيعته فكل فلك اصل لما خلق فيه من عماره كالعناصر فيما خلق منها من عمارها كما خلق
آدم من تراب في عمرته وبنيه الارض وقسم في هذا الكرسي الكريم الكلمة الى خبر وحكم وهما القدمان اللتان تدلتا له من العرش كما ورد في الخبر النبوي ثم خلق في جوف الكرسي
الافلاك فلكا في جوف فلك وخلق في كل فلك عالما منه يعمرونه سماهم ملئكة يعني رسلا وزينها بالكواكب واوحى في كل سماء امرها الى ان خلق صور المولدات ولما اكمل
الله هذه الصور النورية والعنصرية بلا ارواح تكون غيبا لهذه الصور تجلى لكل احد منه من هذه الصور بحسب ما هي عليه فتكون عن الصور وعن هذا التجلي الارواح
الصور وهي المسئلة الثانية فخلق الارواح وامرها بتدبير الصور وجعلها غير النفس بل ذات واحدة وميز بعضها عن بعض فتميزت وكان مميزها بحسب قبول
الصور من ذلك التجلي وليست الصور بامهات لهذه الارواح على الحقيقة الا ان هذه الصور لها كالملك في حق الصور العنصرية وكالمظاهر في حق الصور كلها ثم احدث
الله الصور الجسدية الخيالية يتجلى اخرس اللطائف والصور تجلى في تلك الصور الجسدية الصور النورية والنارية ظاهرة للعين وتجلى الصور الجسمية حاملة للصور
المعنوية في هذه الصور الجسدية في النوم وبعد الموت وقبل البعث وهو البرزخ الصوري فهو قرن من نور اعلاه واسع واسفله ضيق فان علاه العما واسفله
الارض وهذه الاجساد الصورية التي يظهر فيها الجن والملئكة وباطن الانسان وهي الظاهرة في النوم وصور سوق الجنة وهذه الصور التي تثمر الارض التي تقدم الكلام عليها
فيها ثم ان الله تعالى جعل لهذه الصور ولهذه الارواح غذاء وهو المسئلة الثالثة يكون ذلك الغذاء بقاؤهم وهو غذاء حسي ومعنوي فالمعنوي منه غذاء العلوم
والتجليات والاحوال • والغذاء المحسوس معلوم وهو ما تحمله صور المطعومات والمشروبات من المعاني الروحانية التي تعطي القوى فذلك هو الغذاء فالغذاء كله معنوي
على ما قلناه وان كان في صور محسوسة فتتغذى كل صورة نورية كانت او حيوانية او جسدية بما يناسبها وتفصيل ذلك يطول • ثم ان الله تعالى جعل لكل عالم مرتبة
في السعادة والشقاء ومنزلة وتفاصيل لا تنحصر فسعادتها بحسبها • فمنها سعادة غرضية ومنها سعادة كمالية • ومنها سعادة ملائمة • ومنها سعادة وضعية
اعني شرعية • والشقاوة مثل ذلك في التقسيم ولا توافق الغرض ولا الكمال ولا المزاج وهو غير الملائم ولا الشرع وذلك كله محسوس ومعقول فالمحسوس منه ما يتعلق
بدار الشقاء من الآلام في الدنيا والآخرة وما يتعلق بدار السعادة من اللذات في الدنيا والآخرة • ومنه خالص وممتزج • فالخالص يتعلق بالدار الآخرة • والممتزج يتعلق
بالدار الدنيا فيظهر السعيد بصورة الشقي والشقي بصورة السعيد • وفي الآخرة يتمايزون • وقد يظهر الشقي في الدنيا بشقاوته ويتصل شقاء الآخرة وكذلك السعيد
ولكنهم مجهولون • وفي الآخرة يتمايزون • وامتازوا اليوم ايها المجرمون • فهذا لك يلحق المراتب باهلها الحق فالانجم ولا يتبدل فقد بان لك معنى الثمانية التي هي مجموع
الملك المعبر عنه بالعرش • وهذه هي المسئلة الرابعة فقد بان لك معنى الثمانية وهذه الثمانية ليست الثمانية التي يوصف بها الحق وهي • الحياة • والعلم • والقدرة
والارادة • والكلام • والسمع • والبصر • وادراك المطعوم والمشموم والملبوس والصفة اللائقة به فان لهذا الادراك بها تعلق كادراك السمع بالمسموعات
والبصر بالمبصرات • ولهذا اعني الملك في ثمانية فالظاهر منها في الدنيا اربعة • الصورة والغذاء والمرتبتان • ويوم القيمة تظهر الثمانية بجملتها للعيان وهو قوله تعالى
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية • فقال صلى الله عليه وسلم وهو اليوم اربعة هذا في تفسير العرش بالملك • واما العرش الذي هو السرير فان لله ملئكة يحملونه على كواهلهم
هم اليوم اربعة وغدا يكونون ثمانية لاجل الحمل الى ارض الحشر • وورد في صور هؤلاء الاربعة ما يقارب قول ابن مسرة • فقيل الواحد على صورة الانسان • والثاني
على صورة الاسد • والثالث على صورة النسر • والرابع على صورة الثور وهو الذي رآه السامري فتخيل انه اله موسى فصنع لقومه العجل وقال هذا الهكم واله موسى القصة

في معرفة اسرار الانبيا اعني انبيا الاوليا واقطاب الامم المكملين من آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت واين مسكنه • شعر

انبيا الاوليا الورثه / وبلقنه على عترته
عرف الله بهم من بعثه / منة منه قلوب الورثه
ثم في روع امام واحد / موضع القطب الذي يكنه
سر هذا الامر روح نفثه / ليس يدريه سوى من ورثه
ثم لما عقد الله له / وسرا في خلقه ما نكثه

اعلم ايدك الله ان النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي
من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبده بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا ويأتيه الملك على حالتين • اما ينزل بها على قلبه على اختلاف احوال في ذلك
التنزيل واما على صورة جسدية من خارج يلقي ما جاء به اليه على اذنه فيسمع او يلقيها على بصره فيبصره فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له من السمع سواء وكذلك سائر القوى
الحساسة وهذا باب قد اغلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سبيل ان يتعبد الله احد بشريعة ناسخة لهذه الشريعة المحمدية وان عيسى عليه السلام اذا نزل ما يحكم الا بشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الاوليا فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان ختم الله ولاية امته بل الولاية مطلقة بنبي رسول مكرم ختم به مقام الولاية فله يوم القيمة
حشران مع الرسل رسولا ويحشر معنا وليا تابعا محمدا صلى الله عليه وسلم كرمه الله تعالى والياس بهذا المقام على سائر الانبيا • اما حال انبيا الاوليا في هذه الامة فهو
كل شخص اقامه الحق في تجل من تجلياته واقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل عليهما السلام فاسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الاحكام المشروعة لمظهر محمد
صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ من خطابه وفرغ من قلب هذا الولي عقل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية
فياخذها هذا الولي كما اخذها المظهر المحمدي للحضور الذي حصل له في هذه الحضرة مما امر به ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه الامة فيرد الى نفسه وقد وعى ما خاطب
الروح به مظهر محمد صلى الله عليه وسلم وعلم صحته على يقين بل عين يقين فاخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه • فرب حديث ضعيف قد ترك العمل به لضعف طريقه من اجل
وضاع كان في روايته • يكون صحيحا في نفس الامر ويكون هذا الواضع مما صدق في هذا الحديث ولم يضعه وانما رده المحدث لعدم الثقة بقوله في نقله وذلك اذا
انفرد به ذلك الواضع او كان مدار الحديث عليه • واما اذا شاركه فيه ثقة سمعه معه قبل ذلك الحديث من طريق ذلك الثقة وهذا الولي قد سمعه من الروح يلقيه على
حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم كما سمع الصحابة في حديث جبريل عليه السلام مع محمد صلى الله عليه وسلم في الاسلام والايمان والاحسان في تصديقه اياه واذا سمعه من الروح
الملقي فهو فيه مثل الصاحب الذي سمعه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم علما لا يشك فيه بخلاف التابع فانه يقبله على طريق غلبة الظن لارتفاع التهمة المؤثرة في الصدق
ورب حديث يكون صحيحا من طريق رواته يحصل لهذا المكاشف الذي قد عاين هذا المظهر فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح فانكره وقال له لم اقله
ولا حكمت به فيعلم ضعفه فيترك العمل به عن بينة من ربه وان كان قد عمل به اهل النقل لصحة طريقه وهو في نفس الامر ليس كذلك وقد ذكر مثل هذا مسلم في صدر كتابه الصحيح

وقد يعرف هذا المكاشف من وضع هذا الحديث الصحيح طريقه في زعمهم اما ان يسمى له او تقام له صورة الشخص فهؤلاء هم انبيا الاوليا ولا ينفردون قط بشريعة ولا يكون لهم
خطاب بها الا بتعريف ان هذا هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم او يشاهد المنزل عليه بذلك الحكم في حضرة التمثل الخارج عن ذاته والداخل المعبر عنه بالمبشرات في حق النائم
غير ان الولي يشترك مع النبي في ادراك ما تدركه العامة في النوم في حال اليقظة سواء وقد اثبت هذا المقام للاوليا اهل طريقنا واثبتنا لهذا وهو الفعل بالهمة والعلم من غير
معلم من المخلوقين غير الله وهو علم الخضر فان آتاه الله العلم بهذه الشريعة التي تعبده بها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بارتفاع الوسائط اعني الفقها وعلما الرسوم
كان من العلم اللدني ولم يكن من علما هذه الامة فلا يكون من يكون من الاوليا وارث نبي الا على هذه الحالة الخاصة من مشاهدة الملك عند الالقا على حقيقة الرسول فانهم
فهؤلاء هم انبيا الاوليا وتستوي الجماعة كلها في الدعا الى الله تعالى على بصيرة كما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم
اهل هذا المقام • فهم في هذه الامة مثل الانبيا في بني اسرائيل على مرتبة تعبد هرون بشريعة موسى عليهما السلام مع كونه نبيا فان الله قد شهد بنبوته وصرح بها في
القرآن فمثل هؤلاء يحفظون الشريعة الصحيحة التي لا شك فيها على انفسهم وعلى هذه الامة ممن اتبعهم فهم اعلم الناس بالشرع غير ان الفقها لا يسلمون لهم ذلك فهؤلاء
لا يلزمهم الدليل على صدقهم بل يجب عليهم الكتم لمقامهم ولا يردون على علما الرسوم فيما ثبت عندهم مع علمهم بان ذلك خطأ في نفس الامر فحكمهم حكم المجتهد الذي ليس له ان يحكم
في المسئلة بغير ما اداه اجتهاده واعطاه دليله وليس له ان يخطئ المخالف له في حكمه فان الشارع قد قرر ذلك الحكم في حقه فالادب يقتضي له الا يخطئ ما قرره الشارع حكما
ودليله وكشفه يحكم عليه باتباع حكم ما ظهر له وشاهده وقد ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان علما هذه الامة كانبيا بني اسرائيل يعني المنزلة التي اشرنا اليها فان
انبيا بني اسرائيل كانت تحفظ عليهم شرائع رسلهم وتقوم بها فيهم • وكذلك علما هذه الامة وائمتها يحفظون عليها احكام رسولها صلى الله عليه وسلم كعلما الصحابة ومن
عنهم من التابعين كالثوري وابن عيينة وابن سيرين والحسن ومالك وابن ابي رباح وابي حنيفة ومن نزل عنهم كالشافعي وابن حنبل ومن جرى مجرى هؤلاء الى هلم جرا في
حفظ الاحكام • وطائفة اخرى من علما هذه الامة يحفظون عليها احوال الرسول صلى الله عليه وسلم واسرار علومه كعلي وابن عباس وسلمان وابي هريرة وحذيفة
ومن التابعين كالحسن البصري ومالك بن دينار وبنان الحمال وايوب السختياني ومن نزل عنهم بالزمان كشيبان الراعي وفرج الاسود ومعمر والفضيل بن عياض وذي النون
المصري ومن نزل عنهم كالجنيد والتستري ومن جرى مجرى هؤلاء من السادة في حفظ الحال النبوي والعلم اللدني والسر الالهي • فاسرار حفظة الحكمة موقوفة في الكرسي
عند القدمين اذ لم يكن لهم حال نبوي يعطي شرائع الهيا ولا علما الدنيا • واسرار حفاظ الحال النبوي والعلم اللدني من علما حفاظ الحكمة وغيرهم موقوفة عند العرش والعما ولاهوتهم
ومنها ما لها مقام • ومنها ما لا مقام لها وذلك مقام لها تتميز به • فان ترك العلامة بين اصحاب العلامات علامة محققة غير محكوم عليها بتقييد وهي اسنى العلامات
ولا تكون ذلك الا للمتمكن الكامل في الورث المحمدي • واما اقطاب الامم المكملين في غير هذه الامة التي تقدمتها بالزمان فجماعة ذكرت اسماؤهم بالسان العربي لما شهدتهم ورايتهم
في حضرة برزخية وانا بمدينة قرطبة في مشهد اقدس فكان منهم المفرق ومداوي الكلوم • والبكاء والمرتفع • والشفاء والماحق • والعاقب • والمنحور وشجر الماء • وعنصر
الحياة • والشديد والراجع • والصانع والطيار • والسالم • والخليفة • والمقسوم • والحي والرامي • والواسع • والبحر • والملصق • والهادي • والمصلح • والباقي فهؤلاء
المكملون الذين سموا الناس من آدم عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم • واما القطب الواحد فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الممد جميع الانبيا والرسل
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين • والاقطاب من حين النشء الانساني الى يوم القيمة • قيل له صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا فقال صلى الله عليه وسلم وآدم بين الماء
والطين • كان اسمه مداوي الكلوم فانه بجراحات الهوى خبير • والراي والدنيا والشيطان والنفس بكل لسان نبوي او رسالي او لسان الولاية وكان له نظر الى موضع ولادة
جسمه بمكة والى الشام • ثم صرف الآن نظره الى الارض كثرة الحر واليبس لا يصل اليهم احد من بني آدم بجسده الا انه قد رآها بعض الناس من مكة في مكانه من غير نقلة وزويت له الارض
فراها • وقد اخذنا نحن عنه علوما جمة ماخذ مختلفة • ولهذا الروح المحمدي مظاهر في العالم اكمل مظهر في قطب الزمان وفي الافراد • وفي ختم الولاية المحمدية • وختم
الولاية العامة الذي هو عيسى عليه الصلاة والسلام وهو المعبر عنه بمسكنه وساذكر فيما بعد هذا الباب ان شاء الله ما له من كونه مداوي الكلوم من الاسرار وما انتشر عنه
من العلوم ثم ظهر هذا السر بعد ظهور رحال مداوي الكلوم في شخص آخر اسمه المستسلم للقضاء والقدر ثم انتقل الحكم منه الى مظهر الحق • ثم انتقل من مظهر الحق الى الهائج
ثم انتقل من الهائج الى شخص يسمى واضع الحكم واظنه لقمان والله اعلم فانه كان في زمان داود وما انا منه على يقين انه لقمن • ثم انتقل من واضع الحكم الى الكاسب ثم انتقل من
الكاسب الى جامع الحكم وما عرفت لمن انتقل الامر بعده • وساذكر في هذا الكتاب اذا جاءت اسماؤهم الا ما اختصوا به من العلوم ونذكر لكل واحد منهم مسئلة ان شاء الله ويجري ذلك

في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واسرارهم • شعر

وحنة باتيه في الحرس / خطرة منه لمختلس
قلت للتواجد حين راى / قال ما تعطي عوارفه
ما اقاسيه من الحرس / لغني غير مبتئس
عالم الانفاس من نفسي / قال ما تبغيه يا ولدي
وهم الاعلون في القدس / قلت قرب السيد الندس
مصطفاهم سيد لبس / من شفيعي للامام عيسى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن • قيل كان
الانصار نفس الله بهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من مقاسات الكفار المشركين والانفاس رواح القرب الالهي • فلما تنسمت مشام العارفين هذه الانفاس تحركت
الدواعي منهم الى طلب المحقق بها ساعة القدم في ذلك المقام بنسبتهم بما في طي ذلك المقام الاقدس وما جاءت به هذه الانفاس من المعارف الانس من الاسرار والعلوم بعد البحث بالهمم والتعرض
لنفحات الكرم عرفوا الشخص المختص عنده السر الذي يطلبونه والعلم الذي يريدون تحصيله واقامه الحق فيهم قطبا يدورون عليه فلكهم • واما ما يقوم به ملكهم فيقال له مداوي
الكلوم فانتشر عنه فيهم من العلوم والحكم والاسرار ما لا يحصرها كتاب • واول سر اطلع عليه الدهر الاول الذي عنه تكونت الدهور • واول فعل اعطى فعل ما تقتضيه روحانية
السما السابعة تسمى كيوان فكان يصير الحديد فضة بالتدبير والصنعة • ويصير الحديد ذهبا بالخاصية وهو سر عجيب ولم يطلب على هذا رغبة في المال • ولكن رغبة في حسن
المال ليقف من ذلك على رتبة الكمال وانه مكتسب في التكوين فان المرتبة الاولى من عقد الاجرام المعدنية بالحركات الفلكية والحرارة الطبيعية زيبقا وكبريتا وكل متكون في
المعدن فانه يطلب الغاية الذي هو الكمال وهو الذهب لكن يطرأ عليه في المعدن علل وامراض من يبس مفرط او رطوبة مفرطة او حرارة او برودة تخرجه عن الاعتدال فيؤثر
فيه ذلك المرض صورة تسمى الحديد او النحاس او الاسرب وغير ذلك من المعادن فاعطاه هذا الحكم معرفة العقاقير والادوية المزيلة استعمالها لتلك العلة الطارئة على تخصيصه

وهو الشيخ رضي الله عنه صاحب الكتاب

على لساني فلا ادري ما يفعل الله بي ولكني هذا القدر من هذا الباب فانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

هذا الطالب درجة الكمال من المعدنيات وهي الذهب فاذا الها فصح ومشى حتى لحق بدرجة الكمال ولكن لا يقوى في الكمالية قوة الصحيح الذي ما دخل جسمه مرض فان الجسد الذي
يدخله المرض بعد ان تخلص ويبقى الخلوص الذي لا يشوبه كدر وهو الخلاص الاصلي كيحيى في الانبيا وادم عليهما السلام ولم يكن الغرض الا درجة الكمال الانساني في العبودية
فان الله خلقه في احسن تقويم ثم رده الى اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فابقوا على الصحة الاصلية • وذلك انه اكتسب في طبيعته علل الاعراض وامراض
الاغراض • فاراد هذا الحكيم • ان يرده الى احسن تقويم • الذي خلقه الله عليه • فهذا كان قصد الشخص العاقل بمعرفة هذه الصنعة المسماة بالكيميا وليست سوى معرفة
المقادير والاوزان فان الانسان لما خلقه الله وهو ادم اصل هذه النشاة الانسانية • والصورة الجسمية الطبيعية العنصرية ركب جسده من حار وبارد ورطب ويابس
بل من بارد يابس وبارد رطب • وحار رطب وحار يابس وهي الاخلاط الاربعة • السودا والبلغم والدم والصفرا كما هي في جسم العالم الكبير • النار والهوا والما والتراب
فخلق الله جسم ادم من طين وهو مزج الما بالتراب ثم نفخ فيه نفسا وروحا • ولقد ورد في النبوة الاولى في بعض الكتب المنزلة على انبيا بني اسرائيل ما اذكر نصه الان فان
الحاجة مستا الى ذكره فان اصدق الاخبار ما روي عن الله تعالى فروينا عن مسلمة بن وضاح مسندا اليه وكان من اهل قرطبة فقال قال الله في بعض ما انزله على نبي في بني اسرائيل
اني خلقت يعني ادم من تراب وما ونفخت فيه نفسا وروحا فسويت جسده من قبل التراب ورطوبته من الما وحرارته من النفس وبرودته من الروح قال ثم جعلت في الجسد
بعد هذا اربعة انواع اخر لا تقوم واحدة منهن الا بالاخرى وهي المرتان والبلغم والدم • ثم اسكنت بعضهن في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السودا ومسكن الحرارة
في المرة الصفرا • ومسكن الرطوبة في الدم • ومسكن البرودة في البلغم • ثم قال جل ثناوه فاي جسد اعتدلت فيه هذه الاخلاط كملت صحته • واعتدلت بنيته • فان زادت
واحدة منهن على الاخرى وقهرتهن دخل السقم على الجسد بقدر ما زادت • واذا كانت ناقصة ضعفت عن مقاومتهن فدخل السقم لغلبتهن اياها وضعفها عن مقاومتهن
فعلم الطب ان يزيد في الناقص او ينقص من الزائد طلب الاعتدال في كل امر طويل • عن الله تعالى ذكرناه في الموعظة الحسنة • فكان هذا الامام من اعلم الناس
بهذا النشو الطبيعي وما للعالم العلوي فيه من الاثار المودعة في انوار الكواكب وسباحتها وهو الامر الذي اوحى الله في السموات • وفي اقترانها وهبوطها
وصعودها واوجها وحضيضها قال تعالى واوحى في كل سما امرها • وقال في الارض وقدر فيها اقواتها وكان لهذا الشخص فيما ذكرناه مجال رحب وباع متسع
وقدم راسخة لكن ما تعدت قوته في النظر الفلك السابع من باب الذوق والحال لكن حصل له ما في الفلك المكوكب والاطلس بالكشف والاطلاع وكان الغالب عليه
قلب الاعيان في زعمه • والاعيان عندنا لا تنقلب جملة واحدة فكان هذا الشخص لم يبرح يستمد بروحانيته من حيث رصده وفكره مع المقابل في درجه ودقايقه وكان
عنده من اسرار الاحيا والاموات عجايب وكان مما خصه الله تعالى انه ما حل بموضع قد اجدب الا اوجد الله فيه الخصب والبركة كما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خضر رضي الله عنه وقد سيل عن تسميته خضرا فقال صلى الله عليه وسلم ما قعد على فروة الا اهتزت تحته خضرا وكان هذا الامام له تلميذ كبير في المعرفة الذاتية وعلم
القوة وكان يتلطف باصحابه في التنبيه عليه ويستر عن عامة اصحابه ذلك خوفا عليه منهم ولذلك يسمى مداوي الكلوم • كما استكتم يعقوب يوسف عليهما السلام
حذرا عليه من اخوته • وكان يشغل عامة اصحابه بعلم التدبير ومثل ذلك مما يشاكل هذا الفن من تركيب الارواح في الاجساد وتحليل الاجساد وتاليفها بخلع صورة عنها
او خلع صورة عليها ليتفقوا من ذلك على صنعة الله العزيز الحكيم • وعن هذا القطب خرج علم العالم وكونه انسانا كبيرا وان الانسان مختصره في الجرمية مضاهيه في
المعنى فاخبر في الروح الذي اخذت منه ما اودعته في هذا الكتاب انه جمع اصحابه يوما في دسكرة وقام فيهم خطيبا وكانت عليه مهابته فقال افهموا اعني ما ارمز لكم في
مقامي هذا وفكروا فيه واستخرجوا كنزه واتساع زمانه في اي عالم هو واني لكم ناصح وما كل ما ندري يذاع فانه لكل علم اهل يختص بهم وما يمكن الانفراد ولا يسع الوقت
فلا بد ان يكون في الجمع قطع مختلفة • واذهان غير مولفة • والمقصود من الجماعة واحد اياه اقصد بكلامي وبيده مفتاح رمزي • ولكل مقام مقال • ولكل علم رجال
ولكل وارد حال • فافهموا اعني ما اقول • وعوا ما تسمعون • فبنور النور اقسمت • وبروح الحياة وحياة الروح اليت اني عنكم لمنقلب من حيث جيت • وراجع الى الاصل
الذي عنه وجدت فقد طال مكثي في هذه الظلمة • وضاق نفسي بترادف هذه الغمة • واني سالت الرحلة عنكم وقد اذن لي في الرحيل فاثبتوا على كلامي تعقلون ما اقول
بعد انقضا سنين عنها وذكر عددها فلا تبرحوا حتى اتيكم بعد هذه المدة وان برحتم فلتسرعوا الى هذا المجلس الكره وان لطف معناه • وغلب عن الحرف معناه • فالحقيقة
الحقيقة • والطريقة الطريقة • فقد اشتركت الجنة والدنيا في اللين والهنا وان كانت الواحدة من طين وتبن • والاخرى من عسجد ولجين هذا ما كان من وصيته لبنيه • وهذه
مسلة عظيمة رمزها وراح • فمن عرفها استراح • ولقد دخلت يوما بقرطبة على قاضيها ابي الوليد بن رشد وكان يرغب في لقاي لما سمع وبلغه ما فتح الله به علي في خلوتي
فكان يظهر له عجب مما سمع فبعثني والدي اليه في حاجة قصدا منه حتى يجتمع بي فانه كان من اصدقايه وانا صبي ما بقل وجهي ولا طر شاربي فعندما دخلت عليه قام من مكانه
الي محبة واعظاما فعانقني وقال لي نعم قلت له نعم فزاد فرحه بي لفهمي عنه • ثم اني استشعرت بما افرحه من ذلك فقلت له لا فانقبض وتغير لونه وشك فيما عنده وقال
كيف وجدتم الامر في الكشف والفيض الالهي هل هو ما اعطاه لنا النظر فقلت له نعم لا • وبين نعم ولا تطير الارواح من موادها • والاعناق من اجسادها فاصفر لونه واخذه
الافكل وقعد يحوقل وعرف ما اشرت به اليه وهو عين هذه المسلة التي ذكرها هذا القطب الامام اعني مداوي الكلوم • وطلب بعد ذلك من ابي الاجتماع بنا ليعرض ما عنده
علينا هل يوافق او يخالف فانه كان من ارباب الفكر والنظر العقلي فشكر الله تعالى الذي كان في زمان راى فيه من دخل خلوته جاهلا وخرج مثل هذا الخروج من غير درس
ولا بحث • ولا مطالعة ولا قراة • وقال هذه حالة اثبتناها وما راينا لها اربابا • فالحمد لله الذي انا في زمان فيه واحد من اربابها • الفاتحين مغالق ابوابها • والحمد لله الذي
خصني برويته • ثم اردت الاجتماع به مرة ثانية • فاقيم لي رحمه الله في الواقعة في صورة ضرب بيني وبينه فيها حجاب رقيق انظر اليه منه ولا يبصرني • ولا يعرف مكاني وقد
شغل بنفسه عني فقلت انه غير مراد لما نحن عليه • فما اجتمعت به حتى درج وذلك سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمدينة مراكش ونقل الى قرطبة وبها قبره • ولما جعل
التابوت الذي فيه جسده على الدابة • جعلت تواليفه تعادله من الجانب الاخر وانا واقف • ومعي الفقيه الاديب ابو الحسن محمد بن جبير كاتب السيد ابي سعيد وصاحبي ابو
الحكم عمرو بن السراج الناسخ • فالتفت ابو الحكم الينا وقال الا تنظرون الى من يعادل الامام ابن رشد في مركوبه • هذا الامام وهذه اعماله • يعني تواليفه • فقال له ابن جبير
يا ولدي نعم ما نظرت لا فض فوك فقيدتها عندي موعظة وتذكرة رحم الله جميعهم • وما بقي من تلك الجماعة غيري • وقلت في ذلك • شعر
هذا الامام وهذه اعماله • يا ليت شعري هل اتت اماله • وكان لهذا القطب مداوي الكلوم قد اظهر سر حركة الفلك وانه لو كان على غير هذا الشكل الذي اوجده
الله عليه لم يصح ان يكون شي في الوجود الذي تحت حيطته ومن الحكمة الالهية في ذلك ليرى الالباب علم الله في الاشيا وانه بكل شي عليم لا اله الا هو العليم الحكيم • وفي معرفة الدار

والصفات

والصفات على ما اشار اليه هذا القطب فلو تحرك غير المستدير لما عمر الخلا بحركته وكانت احيار كثيرة تبقى في الخلا فكان لا يكون عن تلك الحركة تمام امر وكان ينقص منه قدر ما نقص
من عمارة تلك الاحيار بالحركة وذلك بمشيئة الله تعالى وحكمته الجارية في وضع الاسباب • واخبر هذا القطب ان العالم موجود ما بين المحيط والنقطة على مراتبهم وصغرها
وعظمها وان الاقرب الى المحيط اوسع من الذي في جوفه • فيومه اكبر ومكانه افسح • ولسانه افصح • وهو الى التحقيق بالقوة والصفا اقرب • وما انحط الى العناصر نزل عن هذه
الدرجة حتى الكرة الارض وكل حركة في كل محيط تقابل ما فوقه وما تحته بذاته لا تزيد واحد على الاخر شيئا وان اتسع الواحد وضاق الاخر • وهذا من ايراد الكبير على الصغير والواسع
على الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع والكل ينظر الى النقطة بذواتهم • والنقطة مع صغرها تنظر الى كل جزء من المحيط بذاتها فالمختصر المحيط والمختصر منه
النقطة وبالعكس فانظر ولما انحط الامر الى العناصر حتى انتهى الى الارض كثر عكره مثل الما في الجب والزيت وكل مايع في الدن ينزل الى اسفله عكره ويصفو اعلاه • والمعنى في ذلك ما
يحجب عالم الطبيعة من الحجب المانعة عن ادراك الانوار من العلوم والتجليات بكدورات الشهوات والشبهات الشرعية وعدم الورع في اللسان والنظر والسماع والمطعم والمشرب
والملبس والمركب والمنكح • وكدورات الشهوات بالانكباب عليها والاستفراغ فيها وان كانت حلالا • واما لم يمنع نيل الشهوات في الاخرة وهي اعظم من شهوات
الدنيا من التجلي لان التجلي هناك على الابصار وليست الابصار بمحل للشهوات والتجلي هنا في الدنيا انما هو على البصاير والبواطن دون الظاهر • والبواطن محل الشهوات
ولا تجتمع التجلي والشهوة في محل واحد • فلهذا اجنح العارفون والزهاد في هذه الدنيا الى التقليل من نيل شهواتها • والشغل بكسب حطامها • وهذا الامام هو الذي اعلم
اصحابنا ان ثم رجالا سبعة يقال لهم الابدال يحفظ الله بهم الاقاليم • والهم ينظر روحانيات السموات السبع ولكل شخص منهم قوة من روحانيات الانبيا الكاينين في هذه
السموات وهم ابرهيم الخليل يليه موسى يليه هرون يليه ادريس يليه عيسى يليه ادم سلام الله عليهم اجمعين • واما يحيى فله تردد بين عيسى وبين هرون فينزل على قلوب
هولا الابدال السبعة من حقايق هولا الانبيا عليهم السلام وتنظر اليهم هذه الكواكب السبعة بما اودع الله تعالى في سباحتها في افلاكها وبما اودع الله في حركات هذه السموات
السبع من الاسرار • والعلوم والاثار العلوية والسفلية • قال الله تعالى واوحى في كل سما امرها فلهم في قلوبهم في كل ساعة وفي كل يوم بحسب ما يعطيه صاحب تلك
الساعة وسلطان ذلك اليوم فكل امر علمي يكون في يوم الاحد • فمن مادة ادريس عليه السلام • وكل اثر علوي يكون في ذلك اليوم في عنصر الهوا والنار فمن سباحة الشمس
ونظرها المودع من الله تعالى فيها وما يكون من اثر في عنصر الما والتراب في ذلك اليوم فمن حركة الفلك الرابع وموضع لهذا الشخص الذي يحفظه من الاقاليم الاقليم
الرابع فيما يحصل لهذا الشخص المخصوص من الابدال بهذا الاقليم من العلوم علم اسرار الروحانيات • وعلم النور والضيا وعلم البرق والشعاع • وعلم كل جسم مستنير ولما
ذا استنار وما المزاج الذي اعطاه هذا القبول مثل الحاجب من الحيوان وكاصول بحر البين من النبات وكحجر المها والياقوت وبعض لحوم الحيوان وعلم الكمال في المعدن
والنبات والحيوان والانسان والملك وعلم الحركة المستقيمة حيثما ظهرت في حيوان او نبات وعلم معالم النواميس وانفاس الانوار وعلم خلع الارواح المدبرات
وايضاح الامور المبهمات وحل المشكل من المسايل الغامضة • وعلم النغمات الفلكية والدولابية واصوات الالات لطرب من الاوتار وغيرها وعلم المناسبة بينها وبين
طبايع الحيوان وما للنبات منها • وعلم ما اليه ينتهي المعاني الروحانية والروايح العطرية وما المزاج الذي عطرها ولماذا ترجع وكيف ينقلها الهوا الى الادراك الشمي وهل هو
جوهر او عرض كل ذلك بنيات الله ويعلمه صاحب ذلك الاقليم في ذلك اليوم وفي ساير الايام في ساعات حكم حركة ذلك الفلك وحكم ما فيه من الكواكب وما فيه من روحانية النبي
هذا الى تمام نور الجمعة • وكل امر علمي يكون في يوم الاثنين فمن روحانية ادم عليه السلام وكل اثر علوي في عنصر الهوا والنار فمن سباحة القمر وكل اثر سفلي في عنصر
الما والتراب فمن حركة فلك السما الدنيا ولهذا الشخص الاقليم السابع فما يحصل لهذا البدل من العلوم في نفسه في يوم الاثنين وفي كل ساعة من ساعات ايام الجمعة مما يكون
لهذا الفلك حكم فيها علم السعادة والشقا • وعلم الاسما وما لها من الخواص • وعلم المد والجزر والربو والنقص وكل امر علمي يكون في يوم الثلاثا فمن روحانية هرون عليه السلام
وكل اثر علوي في عنصر النار والهوا فمن روحانية الاحمر وكل امر سفلي في ركن الما والتراب فمن حركة الفلك الخامس ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثالث فما يعطيه من
العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم تدبير الملك وسياسته • وعلم الحمية والحماية وترتيب الجيوش والقتال ومكايد الحروب • وعلم القرابين وذبح الحيوان وعلم
اسرار ايام النحر وسريانه في ساير البقاع • وعلم الهدى والضلال وتمييز الشبهة من الدليل • وكل امر علمي يكون في يوم الاربعا فمن روحانية عيسى عليه السلام وهو يوم النور
وكان له نظر الينا في دخولنا في هذا الطريق التي نحن اليوم عليها • وكل اثر في النار والهوا فمن روحانية سباحة الكاتب في فلكه • وكل اثر سفلي في ركن الما والتراب فمن حركة
فلك السما الثانية وللبدل صاحب هذا اليوم الاقليم السادس ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم الاوهام والالهام والوحي
والارا والاقيسة والرويا والعبارة والاختراع للصنايع والفطرة وعلم الغلط الذي تعلو بعين الفهم • وعلم التعاليم • وعلم الكتابة والاداب والزجر والكهانة
والسحر والطلسمات والعزايم وكل امر علمي يكون في يوم الخميس فمن روحانية موسى عليه السلام • وكل اثر علوي في ركن النار والهوا فمن سباحة المشتري وكل اثر سفلي
في عنصر الما والتراب فمن حركة فلكه • ولهذا البدل من الاقاليم الثاني فما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم الشرايع والنواميس • وعلم
اسباب الخير ومكارم الاخلاق • وعلم القربات • وعلم قبول الاعمال واين تنتهي بصاحبها وكل امر علمي يكون في يوم الجمعة يكون لهذا الشخص الذي يحفظ الله به الاقليم
الخامس فمن روحانية يوسف عليه السلام وكل امر علوي يكون في ركن النار والهوا فمن كوكب الزهرة • وكل اثر سفلي في ركن الما والارض فمن حركة فلك الزهرة
وهو من الامر الذي اوحى الله في كل سما • وهذه الاثار هي الامر الالهي الذي يتنزل بين السما والارض وهو في كل ما يتولد بينهما • من السما بما ينزل منها • ومن الارض بما يقبله
من هذا النزول كما يقبل رحم الانثى الما من الرجل للتكوين والهوا الرطب من الطير قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شي قدير
والقدرة ما لها تعلق الا بالايجاد فعلمنا ان المقصود بهذا التنزل انما هو التكوين وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم التصوير من حضرة
الجمال والانس وعلم الاحوال وكل امر علمي يكون في يوم السبت لهذا البدل الذي له حفظ الاقليم الاول فمن روحانية ابرهيم الخليل عليه السلام وما يكون فيه من اثر علوي
في ركن النار والهوا فمن حركة كوكب كيوان في فلكه وما كان من اثر في العالم السفلي ركن الارض والما فمن حركة فلكه يقول تعالى في الكواكب السيارة كل في فلك يسبحون وقال
تعالى وبالنجم هم يهتدون فخلقها للاهتدا بها • ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام ليلا ونهارا علم الثبات والتمكين • وعلم الدوام والبقا • واعلم
هذا الامام بمقامات هولا الابدال وهجيراتهم • وقال ان مقام الاول في هجيره ليس كمثله شي وسببه لذلك كون الاولية له اذ لو تقدم له مثل لما صحت له الاولية فذكره
مناسب لمقامه • ومقام الشخص الثاني في هجيره لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وهو مقام العلم الالهي وتعلقه لا ينتهي وهو الثاني من الاوصاف فان اول الاوصاف

الحياة يليها العلم ٭ فهجير الشخص الثالث مقامه وفي انفسكم افلا تبصرون وهي المرتبة الثالثة فان الايات الاول هي الاسماء الالهية والايات التواني في الافاق والايات
التي تلي التواني في انفسنا قال تعالى سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم فلهذا اختص بهذا الهجير الثالث من الابدال ومقام الرابع في هجيره يا ليتني كنت ترابا وهو الركن الرابع
من الاركان الذي يطلب المركز عند من يقول به فليس لنقطة الكرة اقرب من الارض وتلك النقطة كانت سبب وجود المحيط فهو يطلب القرب من الله فهو حد الاشيار
ولا يحصل الا بالتواضع ولا انزل في التواضع من الارض وهي منابع العلوم وتفجر الانهار وكل ماء ينزل من المعصرات فانما هو من بخارات الرطوبات التي تصعد من الارض
فمنها تتفجر العيون والانهار ٭ ومنها تخرج البخارات الى الجو فيستحيل ماء فينزل غيثا ٭ فلهذا اختص الرابع بالرابع من الاركان ٭ ومقام الخامس فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا يسال الا المولود فانه في مقام الطفولة من الطفل وهو الذي قال تعالى اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فلا يعلم حتى يسال ٭ فالولد
في المرتبة الخامسة لان امهاته اربعة وهي الاركان فكان هو البين الخامسة ٭ فلهذا كان السؤال هجير البدل الخامس من بين الابدال واما مقام السادس فهجيره
وافوض امري الى الله وهي المرتبة السادسة فكانت للسادس وانما كانت السادسة لانه في المرتبة الخامسة كما ذكرنا يسال وقد كان لا يعلم فعندما سال علم ٭ ولما علم
تحقق بعلمه بربه فعوض امره اليه لانه علم ان امره ليس بيده منه شيء وان الله يفعل ما يريد فقال قد علمت ان الله لما ملكني امري وهو يفعل ما يريد علمت ان التفويض في
ذلك ارجح لي فلذلك اتخذه هجيرا ومقام السابع انا عرضنا الامانة وذلك ان لها الرتبة السابعة كان ايضا تكوين ادم المعبر عنه بالانسان في الرتبة السابعة
فانه عن عقل ثم نفس ثم هباء ثم فلك ثم فاعلان ثم منفعلان فهذه ستة ٭ ثم تكون الانسان الذي هو ادم في الرتبة السابعة ولما كان وجود الانسان في السنبلة
ولها من الزمان في الولاية سبعة الاف سنة فوجد الانسان في الرتبة السابعة من المدة فحمل الامانة لانه تحقق بالسبعية وكان هذا هو السابع من الابدال
فلذلك اتخذ هجيره هذه الاية فهذا قد بينا لك مراتب الابدال واخبرت ان هذا القطب الذي هو مداوي الكلوم كان في زمان حبسه في هيكله وولايته في العالم
اذا وقف وقف لوقفته سبعون قبيلة كلهم قد ظهرت فيهم المعارف الالهية واسرار الوجود وكان بدر الاسعدي كلامه السبعة ومكث زمانا طويلا في اصحابه وكان
يعين في زمانه شخصا من اصحابه فاضلا كان اقرب الناس اليه مجلسا كان اسمه المستسلم ٭ فلما درج هذا الامام ولي مقامه في القطبية المستسلم وكان غالب علمه علم الزمان
وهو علم شريف منه يعرف الاول ومنه ظهر قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه ٭ وهذا علم لا يعلمه الا الافراد من الرجال وهو المعبر عنه بالدهر الاول ودهر
الدهور ٭ وعن هذا الاول وجد الزمان وبه تسمى الله بالدهر وهو قوله عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ٭ والحديث صحيح ثابت ومن حصل له
علم الدهر لم يتقيد في شيء بنسبة الى الحق فان له الاتساع الاعظم من هذا العلم تعددت المقالات في الاله ومنه اختلفت العقائد وهذا العلم العام وهو الطرف الالهي
واسراره عجيبة ما له عين موجودة وهو في كل شيء يقبل الحق نسبته ويقبل الكون نسبته هو سلطان الاسماء كلها المعينة والمغيبة عنا فكان لهذا الامام فيه
اليد البيضاء وكان له من علمه بدهر الدهور حكمة الدنيا في لعبها باهلها ولم يسمى لعبا والله اوجده وكثيرا ما ينسب اللعب الى الزمان فيقال لعب الزمان باهله وهو متعلق
السابعة وهو الحاكم في الحاقة ٭ كان هذا الامام يذم الكسب ولا يقوم به مع معرفته بحكمته ولكن كان يرى بذلك همم اصحابه عن التعلق بالوسائط ٭ اخبرت انه ما مات
حتى علم من اسرار الحق في خلقه ستة وثلاثين الف علم وخمسمائة علم من العلوم العلوية خاصة ٭ ومات رحمه الله وولي شخص فاضل اسمه مظهر الحق عاش مائة وخمسين سنة
ومات وولي بعده الهائج وكان كبير الشان ظهر بالسيف عاش مائة واربعين سنة مات مقتولا في غزاة كان الغالب على حاله من الاسماء الالهية القهار لما قتل ولي بعده شخص
يقال انه لقي والله اعلم ٭ وكان يلقب واضع الحكم عاش مائة وعشرين سنة كان عارفا بالترتيب والعلوم الرياضية والطبيعية والالهية وكان كثير الوصية لاصحابه
فان كان هو لقمان فقد ذكر الله لنا ما كان يوصي به ابنه مما يدل على تنبيه في العلم بالله وتحريضه على القصد والاعتدال في الاشياء في عموم الاحوال ولما مات رحمه الله وكان
زمان داود عليه السلام ٭ وولي بعده شخص يسمى الحاسب وكانت له قدم راسخة في علم المناسبات بين العالمين والمناسبة الالهية التي وجد لها العالم على هذه الصورة التي
هو عليها ٭ كان هذا الامام اذا اراد اظهار اثر ما في الوجود ينظر في نفسه الى المؤثر فيه من العالم العلوي نظرة مخصوصة على وزن معلوم فيظهر ذلك الاثر من غير مباشرة
ولا حيلة طبيعية وكان يقول ان الله اودع العلم كله في الافلاك وجعل الانسان مجموع دقائق العالم كله ٭ فمن الانسان الى كل شيء في العالم رقيقة ممتدة من تلك الرقيقة
يكون ذلك الشيء في الانسان مما اودع الله عنده لذلك الشيء من الامور التي امنه الله عليها ليؤديها الى هذا الانسان وبتلك الرقيقة يتحرك الانسان العارف لذلك الشيء لما
يريده مما من شيء في العالم الا وله اثر في الانسان وللانسان اثر فيه فكان لهذا كشف هذه الرقائق ومعرفتها وهي مثل اشعة النور عاش هذا الامام ثمانين سنة ٭ ولما مات
ورثه شخص يسمى جامع الحكم عاش مائة وعشرين سنة له كلام عظيم في اسرار الابدال والشيخ والتلميذ وكان يقول بالاسباب وكان قد اعطي اسرار النبات ٭ وكان له في كل علم

في معرفة المنازل السفلية ٭ والعلوم الكونية ومبدا معرفة الله منها ٭ ومعرفة الاوتاد والابدال ٭ ومن يوالهم من الارواح العلوية ٭ وترتيب افلاكها ٭ شعر

علم الكيان علام مرتبة ٭ من الهلال وحد علو الى زحل
هي الدليل على المطلوب للرسل ٭ لولا الذي اوجد الاوتاد اربعة
وهي التي حجبت اسرار ذي عمه ٭ ترسي بها الارض فابتزت من الميل
ومنه التي كشفت معالم السبل ٭ لما استقر عليها من يكون بها
لها من العالم العلوي سبعته ٭ فاعجب له مثلا ناهيك من مثل

اعلم ايدك الله انا ذكرنا في الباب الذي قبل هذا منازل الابدال ومقاماتهم ومن يوالهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها وما للنيرات منهم من الاثار وما لهم
من الاقاليم فلنذكر في هذا الباب ما بقي مما ترجمت عليه المنازل السفلية هنا عبارة عن الجهات الاربع التي ياتي منها الشيطان الى الانسان ٭ وسميناها سفلية لان
الشيطان من عالم السفل فلا ياتي الى الانسان الا من المنازل التي تناسبه وهي اليمين والشمال والخلف والامام ٭ قال تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ويستعين على الانسان بالطبع فانه المساعد له فيما يدعوه اليه من اتباع الشهوات فامر الانسان ان يقاتله من هذه الجهات وان يحصن هذه الجهات بما امر
الشرع ان يحصنها حتى لا يجد الشيطان الى الدخول اليه منها سبيلا فان جاءك من بين يديك وطردته لا جل ذلك من العلوم علوم النور منة من الله عليك وجزاء حيث اثرت
جناب الحق على هواك ٭ وعلوم النور على قسمين علوم كشف وعلوم برهان صحيح فكري فيحصل له من طريق البرهان ما يرد به الشبهة المضلة القادحة في وجود الحق وفي توحيده
واسمائه وافعاله فبالبرهان يرد على المعطلة ويدل على اثبات وجود الاله وبه يرد على اهل الشرك الذين يجعلون مع الله الها آخر ويدل على توحيد الاله من كونه الها وانه

يرد على من ينفي احكام الاسماء الالهية وصحة آثارها في الكون ويدل على اثباتها بالبرهان السمعي من طريق الاطلاق وبالبرهان العقلي من طريق المعاني وبه يرد على نفاة الافعال
من الفلاسفة ٭ ويدل على انه سبحانه فاعل وان المفعولات مرادة له سمعا وعقلا ٭ واما علوم الكشف فهو ما يحصل له من المعارف الالهية في التجليات في المظاهر وان جاءك
من خلفك وهو ما يدعوك اليه ان تقول على الله ما لا تعلم وتدعي النبوة والرسالة وان الله قد اوحى اليك وذلك ان الشيطان انما ينظر في كل ملة كل صفة علق الشارع
المذمة عليها في تلك الامة فيامرك بها وكل صفة علق المحمدة عليها نهاك عنها هذا على الاطلاق والملك على النقيض منه يامرك بالمحمود منها وينهاك عن المذموم
فاذا طردته من خلفك لاحت لك علوم الصدق ومنازله واين ينتهي بصاحبه كما قال تعالى في مقعد صدق والا ان للصدق فهم هو الذي قعد هو ذلك المقعد
عند مليك مقتدر فان الاقتدار يناسب الصدق فان معناه القوي يقال رمح صدق اي صلب قوي ولما كانت القوة صفة هذا الصادق حيث قوي على نفسه فلم يتزين بما
ليس له والتزم الحق في اقواله واحواله وافعاله وصدق فيها اقعده الحق عند مليك مقتدر اي اطلعه الحق على القوة الالهية التي اعطته القوة في صدقه الذي كان عليه
فان المليك هو الشديد ايضا فهو مناسب المقتدر قال قيس بن الخطيم يصف طعنة ٭ شعر ٭ ملكت بها كفي فانهرت فتقها ٭ يرى قائم من دونها ما وراءها
اي شددت كفي بها يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه فيحصل لك اذا خالفته في هذا الامر الذي جاءك به علم تعلق الاقتدار الالهي بالايجاد وهي مسئلة خلاف بين اهل
الحقائق من اصحابنا ويحصل لك علم العصمة والحفظ الالهي حتى لا يؤثر فيك وهمك ولا غيرك فتكون خالصا لربك ٭ وان جاءك من جهة اليمين فقويت عليه ودفعته فانما اذا
جاءك من هذه الجهة الموصوفة بالقوة فانه ياتي اليك ليضعفك بايمانك ويقينك ٭ ويلقي عليك شبها في ذلك ومما شققت فانه له في كل كشف امرا يطلعك الحق عليه
في عالم الخيال ينصبه لك مشابها للخيال الذي نسجه في قلبك فان لم يكن لك علم قوي بما تميز به بين الحق وما يخيله لك فتكون موسوي المقام والا التبس عليك الامر كما خيلت
السحرة للعامة ان الحبال والعصي حيات ولم يكن كذلك وقد كان موسى عليه السلام لما القى عصاه فكانت حية تسعى خاف منها على نفسه على مجرى العادة وانما قدم الله بين يديه
معرفة هذا قبل جمع السحرة ليكون على يقين من الله انها آية وانها لا تضر وكان خوفه الثاني عندما القت السحرة الحبال والعصي فصارت حيات في ابصار الحاضرين كان خوفه
على الامة لئلا يلتبس عليهم الامر فلا يفرقون بين الخيال والحقيقة وبين ما هو من عند الله وما ليس من عند الله ٭ فاختلف تعلق الخوفين فانه عليه السلام على بينة من ربه
قوي الجاش كما تقدم له اذ قيل له في الالقاء الاول خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى اي ترجع عصى كما كانت في عينك فاخفى العصا تعالى في روحانية الحية البرزخية
فتلقفت جميع حيات السحرة المتخيلة في عيون الناظرين الحاضرين فلم تبق لتلك الحبال والعصي عين ظاهرة في اعينهم وهي ظهور حجته على حجتهم في صور حبال وعصي
فابصرت السحرة والناس حبال السحرة وعصيهم التي القوها حبالا وعصيا فلهذا كان تلقفها الا انها انعدمت الحبال والعصي اذ لو انعدمت لدخل عليهم التلبيس في
عصى موسى وكانت الشبهة تدخل عليهم فلما راى الناس الحبال حبالا علموا انها مكيدة طبيعية بعظها قوة كيدية روحانية فتلقفت عصى موسى صور الحيات من الحبال
والعصي كما يبطل كلام الخصم اذا كان على غير حق ان يكون حجة لا ان ما اتى به ينعدم بل يبقى محفوظا معقولا عند السامعين ويزول عندهم كونه حجة ٭ فلما علمت السحرة قدر ما جاء
على ما جاء به وراوا خوفه علموا ان ذلك ليس عند الله ولو كان من عنده لم يخف لانه يعلم ما يجري ٭ فاية عند السحرة خوفه واية عند الناس تلقف عصاه فآمنت السحرة
قيل كانوا ثمانين الف ساحر وعلموا ان اعظم الآيات في هذا الموطن تلقف هذه الصور من اعين الناظرين واقتصور قصة عصى موسى في اعينهم والحال عندهم واحد فعلموا
صدق موسى فيما يدعوهم اليه وان هذا الذي اتى به خارج عن الصور والحيل المعلومة في السحر فهو امر الهي ليس لموسى فيه تعمل فصدقوا برسالته على بصيرة واختاروا عذاب فرعون
على عذاب الله واثروا الآخرة على الدنيا وعلموا من علمهم بذلك ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وان الحقايق لا تتبدل وان عصى موسى منطوية في صورة الحية عن اعين
الجميع وعن الذي القاها بخوفه الذي شهده وامنه فهذه فائدة العلم ٭ وان جاءك الشيطان من جهة الشمال بشبهات التعطيل ووجود الشريك لله تعالى في الوهية فطردته
فان الله يقويك على ذلك بدلائل التوحيد وعلم النظر فان الخلف للمعطلة ودفعهم بضرورة العلم الذي يعلم به وجود الباري ٭ فالخلف للتعطيل والشمال للتشريك واليمين
للضعيف ومن بين ايديهم التشكيك في الحواس ومن هنا دخل التلبيس على السوفسطائية حيث ادخل لهم الغلط في الحواس وهي التي يستند اليها اهل النظر في صحة ادلتهم
والى البديهيات في العلم الالهي وغيره فلما ظهر لهم الغلط في ذلك قالوا ما ثم علم اصلا يوثق به ٭ فان قيل لهم هذا علم بانه ما ثم علم فما مستندكم وانتم غير قائلين به قالوا وكذلك
نقول ان قولنا هذا ليس بعلم وهو من جملة الاغاليط فيقال فقد علمتم ان قولكم هذا ليس بعلم وقولكم ان هذا ايضا من جملة الاغاليط اثبات ما نفيتموه وادخل عليهم الشبه فيما
يستندون اليه في تركيب مقدماتهم في الادلة ويرجعون اليه فيها وهذا عصمنا الله من ذلك فلم نجعل للحس غلطا جملة واحدة وان الذي يدركه الحس حق فانه موصل
ما هو حاكم بل ما هو شاهد وانما العقل هو الحاكم والغلط منسوب الى الحاكم في الحكم ومنسوب عند القائلين بغلط الحس وغيرنا القائلين بان العقل يغلط اذا كان النظر
فاسدا اعني نظر الفكر فان النظر ينقسم الى صحيح وفاسد ٭ فهذا هو من بين ايديهم ٭ ثم لتعلم ان الانسان قد جعله الحق قسمين في ترتيب مدينة بدنه وجعل
القلب بين القسمين منه كالفاصل بين الشيئين فجعل في القسم الاعلى الذي هو الراس جميع القوى الحسية والروحانية وما جعل في النصف الاخر من القوى
الحساسة الا حاسة اللمس فيدرك الخشن واللين والحار والبارد والرطب واليابس فروحه الحساس من حيث هذه القوة الخاصة السارية في جميع بدنه
لا غير ذلك ٭ واما من القوى الطبيعية المتعلقة بتدبير البدن فالقوة الجاذبة وبها تجذب النفس الحيوانية ما به صلاح العضو من الكبد والقلب
والقوة الماسكة وبها تمسك ما جذبته الجاذبة على العضو حتى ياخذ منه ما فيه منافعه ٭ فان قلت فاذا كان المقصود المنفعة فمن اين دخل المرض على
الجسد فاعلم ان المرض من الزيادة على ما يستحقه من الغذاء او النقص مما فهذه القوة ما عندها ميزان الاستحقاق فاذا جذبت زائدا على ما يحتاج اليه البدن او
نقصت عنه كان المرض فان حقيقتها الجذب ما حقيقتها الميزان فاذا اخذته على الوزن الصحيح فذلك لها بحكم الاتفاق ومن قوة اخرى لا بحكم القصد وذلك
ليعلم المحدث نقصه وان الله يفعل ما يريد ولذلك فيه ايضا القوة الدافعة وبها يعرف البدن فان الطبيعة ما هي دافعة بمقدار مخصوص لانها وهي محكومة
لامر آخر من فضول تطرا في المزاج تعطيه القوة الشهوانية وكذلك ايضا هذا كله سار في جميع البدن علوا او سفلا واما سائر القوى فمحلها النصف الاعلى وهو
النصف الاشرف فمحل وجود الحياة بين حياة الدم وحياة النفس فاي عضو ما من هذه الاعضاء التعت عنه القوى التي كانت فيه من المشروط وجودها بوجود
الحياة وما لم يمت العضو وطرا على محل قوة ما خلل فان حكمها يفسد ويتخبط ولا يعطي علما صحيحا كمحل الخيال اذا طرات فيه علة فالخيال لا يبطل وانما يبطل قوله
الصحة فيما يراه علما وكذلك العقل كل قوة روحانية ٭ واما القوة الحسية فهي ايضا موجودة لكن تطرا حجب بينها وبين مدركاتها في العضو القائم به من ما ينزل

في العين وغير ذلك • وأما القوى فبقى بحالها ما زالت ولا برحت ولا كانت ولكن الحجب طرأت فمنعت فالأعمى يشاهد الحجاب ويراه وهو الظلمة التي يجدها فبقي ظلمة الحجاب فشهده الحجاب • وكذلك ذائق العسل والسكر إذا وجده مرا فالمباشر للعضو القائم به قوة الذوق إنما هو المرة الصفراء ولذلك أدرك المرارة فالحس يقول أدركت مرارة • والحاكم إن أخطأ يقول هذا السكر مر وإن أصاب عرف العلة فلم يحكم على السكر بالمرارة وعرف ما أدركت القوة وعرف أن الحس الذي هو الشاهد مصيب على كل حال وأن القاضي يخطئ ويصيب

فصل وأما معرفة الحق من هذا المنزل **فاعلم** أن الكون لا تعلق له بعلم الذات أصلا وإنما متعلقه العلم بالمرتبة وهو مسمى الله فهو الدليل المحفوظ الأركان السادّ على معرفة الإله وما يجب أن يكون عليه سبحانه من أسماء الأفعال ونعوت الجلال • وبأية حقيقة يصدر الكون من هذه الذات المنعوتة بهذه المرتبة المجهولة العين والكيف • وعندنا لا خلاف في أنها لا تعلم بل يطلق عليها نعوت تنزيه صفات الحدث • وأن القدم لها والأزل الذي يطلق لوجودها إنما هي أسماء تدل على سلوب من نفي الأولية وما يليق بالحدوث • وهذا يخالفنا فيه جماعة من المتكلمين الأشاعرة ويتخيلون أنهم قد علموا من الحق صفة نفسية ثبوتية وهيهات أنى لهم بذلك وأخذت طائفة ممن شاهدناهم من المتكلمين كأبي عبد الله الكتاني وأبي العباس الأشقر والضرير السلاوي صاحب الأرجوزة في علم الكلام على أبي سعيد الخراز وأبي حامد وأمثالهما في قولهم لا يعرف الله إلا الله • وإنما اختلف أصحابنا في رؤية الله تعالى إذا رأيناه في الدار الآخرة بالأبصار ما الذي نرى • وكلامهم فيه معلوم عند أصحابنا • وقد أوردنا تحقيق ذلك في هذا الكتاب مفرقا في أبواب منازله وغيرها بطريق الإيماء لا بالتصريح فإنه مجال ضيق تقف العقول فيه لما تقتضيه أدلتها • فهو المرئي سبحانه على الوجه الذي قاله هو وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما أراده من ذلك • فإن الناظرين فيما قاله وأوحى به إلينا اختلفوا في تأويله وليس بعض الوجوه بأولى من بعض فتركنا الخوض في ذلك إذ الخلاف فيه لا يرتفع من العالم بكلامنا ولا بما نورده فيه

فصل وأما حديث الأوتاد الذي يتعلق من معرفتهم بهذا الباب **فاعلم** أن الأوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم • أربعة لا خامس لهم وهم أخص من الأبدال والإمامان أخص منهم • والقطب هو أخص الجماعة • والأبدال في هذا الطريق لفظ مشترك • يطلقون الأبدال على من تبدل أوصافه المذمومة بالمحمودة • ويطلقونه على عدد خاص وهم أربعون عند بعضهم لصفة يجتمعون فيها • ومنهم من قال عددهم سبعة والذين قالوا سبعة • منا من جعل السبعة الأبدال خارجين عن الأوتاد متميزين • ومنا من قال إن الأوتاد الأربعة من الأبدال فالأبدال سبعة • ومن هذه السبعة أربعة هم الأوتاد واثنان هم الإمامان • وواحد هو القطب • وهذه الجملة هم الأبدال وقالوا وسموا أبدالا لكونهم إذا مات واحد منهم كان الآخر بدله ويوخذ من الأربعين واحد وتكمل الأربعون بواحد من الثلاثمائة • وتكمل الثلاثمائة بواحد من صالحي المؤمنين • وقيل سموا أبدالا لأنهم أعطوا من القوة أن يتركوا بدلهم حيث يريدون لأمر يقوم في نفوسهم على علم منهم فإن لم يكن على علم منهم فليس من أصحاب هذا المقام • فقد يكون من صلحاء الأمة وقد يكون من الأفراد • وهؤلاء الأوتاد الأربعة هم مثل ما للأبدال الذين ذكرناهم في الباب الذي قبل هذا • روحانية الهية وروحانية إليه • فمنهم من هو على قلب آدم • والآخر على قلب إبراهيم • والآخر على قلب عيسى والآخر على قلب محمد عليهم الصلاة والسلام **فمنهم** من تمده روحانية إسرافيل • والآخر روحانية عزرائيل • ولكل وتد ركن من أركان البيت • فالذي على قلب آدم عليه السلام الركن الشامي • والذي على قلب إبراهيم له الركن العراقي • والذي على قلب عيسى عليه السلام له الركن اليماني • والذي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم له ركن الحجر الأسود وهو لنا بحمد الله وكان بعض الأركان في زماننا الربيع بن محمود المارديني الحطاب • فلما مات خلفه شخص آخر • وكان الشيخ أبو علي الهواري قد أطلعه الله عليهم في كشفه قبل أن يعرفهم وحقق صورهم فما مات حتى أبصر منهم ثلاثة في عالم الحس أبصر ربيعا المارديني • وأبصر الآخر وهو رجل فارسي • وأبصرنا ولازمنا إلى أن مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة **أخبرني بذلك** وقال لي ما أبصرت الرابع وهو رجل حبشي **واعلم** أن هؤلاء الأوتاد يجودون على علوم جمة كثيرة • فالذي لا بد لهم من العلم به وبه يكونون أوتادا فما زاد من العلوم **فمنهم** من له خمسة عشر علما • ومنهم من له ولا بد ثمانية عشر علما • ومنهم من له أحد وعشرون علما • ومنهم من له أربعة وعشرون علما • فإن أضاف العدد كثيرة • وهذا العدد من أصناف العلوم لكل واحد لا بد له منه • وقد يكون الواحد أو كلهم يجمع أو يجمعون علم الجماعة وزيادة • ولكن الخاص لكل واحد منهم ما ذكرناه من العدد فهو شرط فيه وقد لا يكون له ولا الواحد منهم علم زائد لا بد الذي عند أصحابه ولا من الذي ليس لهم • فمنهم من له الوجه وهو قوله تعالى عن إبليس ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم • ولكل جهة وتد يشفع يوم القيامة فيمن دخل عليه إبليس من جهته • فالذي له الوجه له من العلوم • علم الاصطلام والوجد والشوق والعشق وغامضات المسائل وعلم النظر • وعلم الرياضة • وعلم الطبيعة • والعلم الإلهي وعلم الميزان • وعلم الأنوار • وعلم السبحات الوجهية وعلم المشاهدة • وعلم الفناء • وعلم تسخير الأرواح • وعلم أسرار الروحانيات العلى • وعلم الحركة • وعلم إبليس • وعلم المجاهدة • وعلم الحشر • وعلم النشر • وعلم موازين الأعمال • وعلم جهنم • وعلم الصراط **والذي له الشمال** له علم الأسرار • وعلم الغيوب • وعلم الكنوز • وعلم النبات • وعلم المعدن • وعلم الحيوان • وعلم خفيات الأمور وعلم المياه • وعلم التكوين • وعلم الرسوخ • وعلم الثبات • وعلم المقام • وعلم القدم • وعلم الفصول المقدمة • وعلم الأعيان • وعلم السكون • وعلم الدنيا • وعلم الجنة وعلم الخلود • وعلم التقلبات **والذي له اليمين** له علم البرازخ • وعلم الأرواح البرزخية • وعلم منطق الطير • وعلم لسان الرياح • وعلم التنزل • وعلم الاستحالات وعلم الزجر • وعلم مشاهدة الذات • وعلم نخبات النفوس • وعلم السبيل • وعلم المعراج • وعلم الرسالة • وعلم الكلام • وعلم الأنفاس • وعلم الأحوال • وعلم السماع وعلم الجحيم • وعلم الهوى **والذي له الخلف** له علم الحياة • وعلم الأحوال المتعلقة بالعقائد • وعلم النفس • وعلم التجلي • وعلم المنصات • وعلم النكاح • وعلم الرحمة • وعلم التعاطف • وعلم التودد • وعلم الذوق • وعلم الشرب • وعلم الري • وعلم جواهر القرآن • وعلم درر الفرقان • وعلم النفس الأمارة **فكل شخص** كما ذكرنا لا بد له من هذه العلوم فما زاد على ذلك فذلك من الاختصاص الإلهي **فهذا** قد بينا ما يختص به الأبدال وبينا في فصل المنازل من هذا الكتاب ما يختص به القطب والإمامان مستوفى في الأصول في باب يخصه وهو السبعون ومائتان من أبواب هذا الكتاب • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٤٨٥

في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الإلهية المدة الأصلية • **شعر**

علوم الكون تنتقل انتقالا • وعلم الوجه لا يجوز زواله
فنسيها ونبقيها جميعا • ونقطع بحدها حالا فحالا
إلهي كيف يعلمكم سواكم • وسلنا من تبارك وتعالى
إلهي كيف يعلمكم سواكم • وهل غيري يكون لكم مثالا

ومن طلب الطريق بلا دليل
إلهي كيف تبصركم عيون
لفقر قام عندي من وجودي
أنا الكون الذي لا شيء مثلي

إلهي لقد طلبنا المحالا
ولست البدر ولا الظلا
تولد من غناك فكان حالا
ومن أنا مثله قبل المثالا

إلهي كيف تهواكم قلوب
إلهي لا ترى نفسي سواكم
وأطلعني لنظرتي إليه
ودام أعجب الأشياء فانظر

وما نرجو التآلف والوصالا
وكيف أرى المحال والضلالا
ولم ير في سواه فكنت آلا
عسى أن ترى مماثله أشكالا

إلهي كيف تعرفكم سواكم
إلهي أنت أنت وأن أني
ومن قصد الشراب يريد ماء
فما في الكون غير وجود فرد

وهل شيء سواكم لا ولا لا
لتطلب من إيابنا النوالا
ترى عين الوجود به زلالا
تنزه أن يقاوم أو ينالا

اعلم أيدك الله أن كل ما في العالم متنقل من حال إلى حال فعالم الزمان في كل زمان متنقل • وعالم الأنفاس في كل نفس • وعالم التجلي في كل تجل • ولعله في ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن • وآيته بقوله تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان • وكل إنسان يجد من نفسه تنوع الخواطر في قلبه في حركاته وسكناته فما من تقلب يكون في العالم الأعلى والأسفل إلا وهو عن توجه إلهي بتجل خاص لتلك العين فيكون استعداد من ذلك التجلي بحسب ما تعطيه حقيقته **واعلم** أن المعارف الكونية • منها علوم مأخوذة من الأكوان ومعلوماتها أكوان وعلوم تؤخذ من الأكوان ومعلوماتها نسب والنسب ليست بأكوان • وعلوم تؤخذ من الأكوان ومعلومها ذات الحق وعلوم تؤخذ من الحق ومعلومها الأكوان وهذه كلها تسمى العلوم الكونية وهي تنتقل بانتقال معلوماتها في أحوالها • وصورة انتقالها أيضا أن الإنسان يطلب ابتداء معرفة كون من الأكوان أو يتخذه دليلا على مطلوبه كونا من الأكوان فإذا حصل له ذلك المطلوب لاح له وجه الحق فيه ولم يكن ذلك الوجه مطلوبا له فيتعلق به هذا الطالب • ويترك قصده الأول وانتقل العلم بطلب ما يعطيه ذلك الوجه **فمنهم** من يعرف ذلك • ومنهم من تكون حالته هذا ولا يعرف ما انتقل عنه ولا ما انتقل إليه حتى أن بعض أهل الطريق زل فقال إذا رأيتم الرجل يقيم على حالة واحدة أربعين يوما فاعلموا أنه مراء يا عجبا وهل تعطي الحقائق أن يبقى أحد نفسين أو زمانين على حالة واحدة فيكون الألوهية معطلة الفعل في حقه هذا ما لا يتصور الآن هذا العارف لم يعرف ما يراد بالانتقال لكون الانتقال كان في الأمثال فكان ينتقل مع الأنفاس من الشيء إلى مثله فالتبست عليه الصورة بكونه ما تغير عليه من الشخص حالة الأول في تخيله كما يقال فلان ما زال اليوم ماشيا وما قعد ولا شك أن المشي حركات كثيرة متعددة وكل حركة ما هي عين الأخرى بل هي مثلها • وعلمك ينتقل بانتقالها فيقول ما تغير عليه الحال ولم تغيرت عليه من الأحوال

فصل وأما انتقالات العلوم الإلهية فهو الاسترسال الذي ذهب إليه أبو المعالي إمام الحرمين والتعلقات التي ذهب إليها محمد بن عمر بن الخطيب الرازي **وأما** أهل القدم الراسخة من أهل طريقنا فلا يقولون هنا بالانتقالات فإن الأشياء عند الحق مشهودة معلومة الأعيان والأحوال على صورها التي تكون عليها • ومنها إذا وجدت أعيانها إلى ما لا يتناهى فلا يحدث تعلق على مذهب ابن الخطيب ولا يكون استرسال على مذهب إمام الحرمين رضي الله عن جميعهم • والدليل العقلي الصحيح يعطي ما ذهبنا إليه وهذا الذي ذكره أهل الله ووافقناهم عليه يعطيه الكشف من المقام الذي وراء طور العقل فصدق الجميع وكل قوة أعطت بحسبها فإذا أوجد الله الأعيان فإنما أوجدها لها لا له وهي على حالاتها بأماكنها وأزمنتها • على اختلاف أزمنتها وأمكنتها • فينكشف لها عن أعيانها وأحوالها شيئا بعد شيء إلى ما لا يتناهى على التتالي والتتابع فالأمر بالنسبة إلى الله واحد كما قال تعالى وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر والكثرة في نفس المعدودات وهذا الأمر قد حصل لنا في وقت فلم يختل علينا فيه وكان الأمر في الكثرة واحدا عندنا ما غاب ولا زال وهكذا أشهده كل من ذاق وهذا أمثل في المثال كشخص واحد له أحوال مختلفة وقد صورت له صورة في كل حال يكون عليها هكذا كل شخص وجعل بينك وبين هذه الصور حجاب فكشف لك عنها وأنت من جملة من له فيها صورة فأدركت جميع ما فيها عند رفع الحجاب بالنظرة الواحدة • فالحق سبحانه ما عدلها عن صورها في ذلك الطبق بل كشف لها عنها وألبسها حالة الوجود لها فعاينت نفسها على ما تكون عليه أبدا وليس في حق نظرة الحق زمان ماض ولا مستقبل بل الأمور كلها معلومة له في مراتبها بتعداد صورها فيها ومراتبها لا توصف بالتناهي ولا تنحصر ولا حد لها يقف عنده • فهكذا هو إدراك الحق تعالى للعالم ولجميع الممكنات في حال عدمها ووجودها فعلمها تنوع الأحوال في خيالها لا في علمها فاستفادت من كشفها لذلك علما لم يكن عندها لا حالة لم يكن عليها فتحقق هذا فإنها مسألة خفية غامضة تتعلق بسر القدر العليل من أصحابنا من يعثر عليها • وأما تعلق علمنا بالله فعلى قسمين • معرفة بالذات الإلهية وهي موقوفة على الشهود والرؤية للنهار من غير إحاطة ومعرفة كونه إلها وهي موقوفة على أمرين أو أحدهما وهو الوهب • والأمر الآخر النظر والاستدلال وهذه هي المعرفة المكتسبة • وأما العلم بكونه مختارا فإن الأخبار تعارضه أحدية المشيئة فنسبته إلى الحق إذا وصف به إنما ذلك من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه • قال تعالى ولكن حق القول مني • وقال تعالى أفمن حقت عليه كلمة العذاب • وقال ما يبدل القول لدي • وما أحسن ما تمم به هذه الآية • وما أنا بظلام للعبيد • وهنا نبه على سر القدر وبه كانت الحجة البالغة لله على خلقه وهذا هو الذي يليق بجناب الحق والذي يرجع إلى الكون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فما شئنا ولكن استدراك للتوصل فإن الممكن قابل للهداية والضلالة من حيث حقيقته فهو موضع الانقسام وعليه يرد التقسيم وفي نفس الأمر ليس لله فيه إلا أمر واحد هو معلوم عند الله من جهة حال الممكن **مسألة** ظاهر معقول الاختراع عدم المثال في الشاهد كيف يصح الاختراع في أمر لم يزل مشهودا له تعالى معلوما كما قررناه في علم الله تعالى بالأشياء في كتاب المعرفة بالله **مسألة** الأسماء الإلهية نسب وإضافات ترجع إلى عين واحدة إذ لا يصح هناك كثرة بوجود أعيان فيه كما زعم من لا علم له بالله من بعض النظار ولو كانت الصفات أعيانا زائدة وما هو إله إلا بها فالشيء لا يكون علة لنفسه أو لا يكون فالله لا يكون معلولا لعلة ليست عينه فإن العلة متقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم من ذلك افتقار الإله من كونه معلولا لهذه الأعيان الزائدة التي هي علة له وهو محال ثم إن الشيء المعلول لا يكون له علتان وهذه كثيرة ولا يكون إلها إلا بها فبطل أن تكون الأسماء والصفات أعيانا زائدة على ذاته تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **مسألة** الصورة في المرآة جسد برزخي كالصورة التي يراها النائم إذا وافقت الصورة الخارجة • وكذلك الميت والمكاشف وصورة المرآة أصدق ما يعطيه البرزخ إذا كان المرآة على شكل خاص ومقدار جرم خاص فإن لم يكن كذلك لم تصدق في كل ما تعطيه بل تصدق في البعض واعلم أن أشكال المرائي تختلف فتختلف الصور • فلو كان النظر بالانعكاس إلى المرئيات كما يراه بعضهم لأدركها الرائي على ما هي عليه من كبر جرمها وصغره ونحن نبصر في الجسم الصقيل الصغير الصورة المرئية الكبيرة في نفسها صغيرة وكذلك الجسم الكبير الصقيل يكبر الصورة في عين الرائي ويخرجها عن حدها وكذلك العريض والطويل والمموج فإذن ليست الانعكاسات تعطي ذلك فلم يمكن أن يقول إلا أن الجسم الصقيل أحد الأمور التي تعطي صور البرزخ ولهذا لا يتعلق الرؤية فيها إلا بالمحسوسات فإن الخيال لا يمسك إلا ما له صورة محسوسة أو مركب من أجزاء محسوسة تركبها القوة المصورة فتعطي صورة لم يكن عليها لها وجود في الحس أصلا لكن آحاد ما تركبت منه محسوسة لهذا الرائي بلا شك **مسألة** أكمل نشأة ظهرت في الموجودات الإنسان عند الجميع لأن الإنسان الكامل وجد على الصورة ولا الإنسان الحيوان والصورة لها الكمال ولكن لا يلزم من هذا أن يكون هو الأفضل عند الله فهو أكمل بالمجموع فإن قالوا

…لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومعلوم انه لا يريد اكبر في الجرم ولكن يريد في المعنى قلنا له صدقت
…نية بل معنى السموات والارض من حيث ما تدل عليه كل واحدة منهما من طريق المعنى المنفرد من النظر الخاص لاجرامها اكبر
…الانسان ولهذا يصدر عن حركات السموات والارض اعيان المولدات والتكوينات والانسان من حيث جرمه من المولدات
…طبيعة العناصر من ذلك فلهذا كانا اكبر من خلق الانسان اذ هما له كالابوين وهو من الامر الذي يتنزل بين السماء والارض فهو انما
…انه اكمل واما افضل عند الله فذلك لله تعالى وحده فان المخلوق لا يعلم ما في نفس الخالق الا باعلامه اياه ٭ مسئلة ليس للحق
…لا يجوز ان يكون له اثنان فصاعدا اذ لو كان لكانت ذاته مركبة منهما او منهن والتركيب في حقه محال فاثبات صفة زائدة ثبوتية
…الصفات ٭ نسب واضافات ٭ والنسب امور عدمية وما ثم الا ذات واحدة من جميع الوجوه لذلك لا يجوز ان يكون العباد مرحومين
…عدم الرحمة لا كما لا نهاية له اذ لا مكره له على ذلك والاسماء والصفات ليست اعيانا توجب حكما عليه في الاشياء فلا مانع من شمول
…سبقها للغضب ٭ فاذا انتهى الغضب لما كان الحكم لها لكان الامر على ما قلناه لذلك قال تعالى ولو شاء ربك لهدى الناس جميعا
…بالتكليف ٭ واما في الاخرة فالحكم لقوله يفعل ما يريد ٭ ثم يقدر ان يدل على انه لم يرد الايسر من العذاب على اهل النار
…له حتى يكون حكم الاسم المعذب والمبلي والمنتقم وامثاله صحيحا والاسم المبلي وامثاله نسبة واضافة لا عين موجودة وكيف
…ما ليس بموجود فكلما ذكر من قوله لو شاء ولم شئنا الاجل هذا الاصل فله الاطلاق وما ثم نص يرجع اليه لا ينطرق اليه
…لنا في يسر من النعيم فلم يبق الا الجواز وانه رحمان الدنيا والاخرة فاذا فهمت ما اشرنا اليه فلا تشغلك بل زال بالكلية ٭ مسئلة
…سوء ادب مع الله ويحصل المقصود باطلاق الجواز على الممكن وهو الايق اذ لم يرد به شرع ولا دل عليه عقل فافهم وهذا
…وسع من ان يستقصى ٭ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

في معرفة علم المتهجدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره في مراتب العلوم وما يظهر منه من العلوم في الوجود ٭ شعر

في منزل العين احساس ولا نظر	ان التنزل لعطية وان له	في غيبه سور العلوم بصور	فان دعاه الى المعراج خالقه
فكل منزلة تعطيه منزلة	اذا تحكم في اجفانه السهر	ما لم ينم هذه في الليل حالته	او يدرك الفجر في افاقه البشر
ما لم يجد بالنسيم اللين السحر	ان الملوك وان جلت مناصبهم	لها مع السوقة الاسرار والسمر	اعلم ايدك الله ان

…يعطيهم التهجد ويقيمهم فيه كالمن يقوم الليل كله فان قائم الليل كله له اسم يدعوه اليه ويحركه فان التهجد عبارة عمن يقوم
…لم يقطع الليل في مناجاة ربه فليس بمتهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك ٭ وقال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من
…خاص جانب الحق غير ان هذه الحالة لما لم تجد في الاسماء الالهية من تستند اليه ولم تر اقرب نسبة اليها من الاسم الحق فاستند
…ما يأتي به المتهجد انما هو من الاسم الحق فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن يصوم الدهر ويقوم الليل ان لنفسك عليك حقا ولعينك
…له بين القيام والنوم لاداء حق النفس من اجل العين ولاداء حق النفس من جانب الله ولا يؤدي الحقوق الا باسم الحق ومنه
…ثم ان للمتهجد امرا اخر لا يعلمه كل احد وذلك انه لا يجني ثمرات التهجد ويحصل علومه الا من كانت صلاة الليل له نافلة ٭ واما من كانت
…كمل من فرائض بنوافله ٭ فان تستغرق الفرائض نوافل العبد المتهجد لم يبق له نافلة وليس بمتهجد ولا صاحب نافلة ٭ فلهذا
…ولا يجليها فاعلم ذلك فنوم المتهجد حق عينه وقيامه حق ربه فيكون ما يعطيه الحق من العلم والتجلي في نومه ثمرة قيامه و
…وعلومها في قيامه ثمرة نومه وهكذا جميع اعمال العبد ما افترض عليه فيتداخل علوم المتهجدين كتداخل صغير الشعر وهي من العلوم
…هذا الاتفاق فيظهر لهذا الاتفاق اسرار العالم الاعلى والاسفل والاسماء الدالة على الافعال والتنزيه وهو قوله تعالى والنف
…من الاخرة وما ثم الا دنيا واخرة وهو المقام المحمود الذي ينتجه التهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك
…واجبة ٭ والمقام المحمود هو الذي له عواقب الثناء اليه يرجع كل ثناء واما قدر علم التهجد فهو عزيز المقدار وذلك انه
…الاثار عرفه من حيث الجملة ان ثم امرا غاب عند اصحاب الاثار والاثار ٭ فطلب ما هو فاداه النظر الى ان تنكشف عن الاسم
…حتى يرى رجوع الاثار هل ترجع الى امر عدمي او وجودي فلما نظر رأى انه ليس للاشياء اعيانا موجودة وانما هي نسب
…التهجد فصار ذي القران يكون رجوعه الى امر عدمي فانتهى الناظر في ذلك ورأى نفسه مولدا من قيام ونوم ورأى النوم رجوع النفس
…حق الله عليه ٭ فلما كانت ذاته مركبة من هذين الامرين نظر الى الحق من حيث ذاته الحق فلاح له ان الحق ذات انفرد بذاته لذاته لم يكن
…العالم لذلك التوجه ٭ فرأى ان العالم كله موجود عن ذلك التوجه المختلف النسب ورأى التهجد ذاته مركبة من نظر الحق لنفسه
…ومن نظره الى العالم وهو حالة القيام لاداء حق الحق عليه فعلم ان سبب وجود عينه اشرف الاسباب حيث استند من وجه الى
…العالم اليه فتحقق ان وجوده اعظم الوجود وان علمه اسنى العلوم وحصل مطلوبه وهو كان غرضه وكان سببا لذلك انكساره
…مثلا ٭ شعر ٭ رب ليلة ما الى الفجر حتى نقضي وطرى ٭ من مقام كنت اعشقه بحديث طيب الخبر ٭ وقال في الاسماء
…ان مقولا ٭ ثم اعطتنا حقيقته ٭ كونه للعقل معقولا ٭ فتلفظنا به ادبا ٭ واعتقدنا الامر مجهولا ٭
…قيومه وهو الذات في المعلومات فيتعلق بعلم التهجد علم جميع الاسماء كلها واحقها به الاسم القيوم ٭ الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ٭

وهو العبد في حال مناجاته بعلم الاسماء على التفصيل اي كل اسم جاء علم ما يحوي عليه من الاسرار الوجودية على حسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم ٭ ومما يتعلق بهذه الحالة
من العلوم علم البرزخ ٭ وعلم التجلي الالهي في الصور ٭ وعلم سوق الجنة ٭ وعلم تعبير الرؤيا بالانفس الرؤيا من جهة من يراها وانما هي من جانب من يرى له فقد يكون الرائي هو
الذي رآها لنفسه وقد يراها له غيره ٭ والعابر لها هو الذي له جزء من اجزاء النبوة حيث علم ما اريد بتلك الصورة ومن هو صاحب تلك المقام واعلم ان المقام المحمود هو الذي
للمتهجد يكون لصاحبه دعاء معينا وهو قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يامره به وقل رب ادخلني مدخل صدق يعني لهذا المقام فانه موقف خاص بمحمد صلى الله عليه وسلم
يحمد الله فيه بمحامد لا يعرفها الا اذا دخل ذلك المقام ٭ واخرجني مخرج صدق اي اذا انتقلت عنه الى غيره من المقامات والمواقف ان تكون العناية به معه في خروجه كما كانت
معه في دخوله اليه واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا من اجل المنازعين فيه ٭ فان المقام الشريف لا يزال صاحبه محسودا ٭ ولما كانت النفوس لا تصل اليه رجعت تطلب
وجها من وجوه القدح فيه تنقطع الحال التي لم علما حتى لا ينسب النقص اليهم عن هذا المقام الشريف ٭ فطلب صاحب هذا المقام النصرة بالحجة التي هي السلطان على
الجاحدين بشرف هذه المرتبة ٭ وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ٭ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبضه بقبض العلماء

تجلي وجود الحق في فلك النفس	دليل على ما في العلوم من النقص	وان غاب عن ذاك التجلي بنفسه	فهل مدرك اياه بالبحث والفحص	وان ظهرت للعلم في النفس كثرة
فقد ثبت السر المحقق بالنص	ولم يدر من شمس الوجود ونورها	على عالم الارواح شيء سوى القرص	وليس ينال العين في غير مظهر	ولو علم الانسان من شدة الحرص

ولا ريب في قولي الذي قد بثثته ٭ وما هو بالزور المموه والخرص

اعلم ايدك الله ان كل حيوان وكل موصوف بادراك فانه في كل نفس في علم جديد من حيث
ذلك الادراك لكن الشخص المدرك قد لا يكون ممن يعقل ما ان ذلك علم فهذا هو في نفس الامر علم فانضاف المعلوم بالنفس في حق العالم وهو الادراك فقد حيل بينه
وبين اشياء كثيرة مما كان يدركها لو لم يقم به هذا المانع كمن طرأ عليه العمى او الصمم او غير ذلك ٭ ولما كانت العلوم تعلو وتتضع بحسب المعلوم لذلك تعلقت همم العلماء بالعلوم الشريفة
العالية التي اذا اتصف بها الانسان زكت نفسه وعظمت مرتبته ٭ فاعلاها مرتبة العلم بالله واعلى الطرق الى العلم بالله علم التجليات ٭ ودونها علم النظر وليس
النظر علم الهي وانما هي عقائد في عموم الخلق لا علوم ٭ وهذه العلوم هي التي امر الله نبيه عليه الصلاة والسلام بالزيادة منها قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى
اليك وحيه وقل رب زدني علما اي زدني من كلامك ما نزيد به علما بك فانه قد زاده من العلم العلم بشرف التأني عند الوحي ادبا مع المعلم الذي اتاه به من قبل ربه
ولهذا اردف بهذه الآية بقوله وعنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت فاذا وعلوم التجلي اشرف الطرق الى تحصيل العلوم وهي علوم الاذواق واعلم ان للزيادة
والنقص بابا اخر نذكره ان شاء الله وذلك ان الله جعل لكل شيء ونفس الانسان من جملة الاشياء باطنا وظاهرا فهي تدرك بالظاهر امورا تسمى عينا وتدرك بالباطن
امورا تسمى علما والحق سبحانه هو الظاهر والباطن فيه وقع الادراك فانه ليس في قدرة كل ما سوى الله ان يدرك شيئا بنفسه وانما ادرك بما جعل الله فيه وتجلى الحق لكل
من تجلى له من اي علم كان من عالم الغيب والشهادة انما هو من الاسم الظاهر ٭ واما الاسم الباطن فمن حقيقة هذه النسبة انه لا يقع فيه تجل ابدا لا في الدنيا ولا في الاخرة
اذ كان التجلي عبارة عن ظهوره لمن تجلى له في ذلك المحلى وهو الاسم الظاهر فان معقولية النسب لا تتبدل وان لم يكن لها وجود عيني لكن لها الوجود العقلي فهي معقولة فاذا
تجلى الحق اما منة او اجابة لسؤال فيه فتجلى الظاهر للنفس وقع الادراك بالحس في الصورة في برزخ التمثل فوقعت الزيادة عند المتجلى له في علوم الاحكام ان كان من علماء
الشريعة ٭ وفي علوم موازين المعاني ان كان منطقيا ٭ وفي علوم ميزان الكلام ان كان نحويا ٭ وكذلك صاحب كل علم من علوم الاكوان وغير الاكوان تقع له الزيادة في نفسه من علم
الذي هو بصدده ٭ فاهل هذه الطريقة يعلمون ان هذه الزيادة انما كانت من ذلك التجلي الالهي لهؤلاء الاصناف فانهم لا يقدرون على انكار ما كشف لهم ٭ وغير العارفين
يحسون بالزيادة وينسبون ذلك الى افكارهم ٭ وغير هذين يجدون الزيادة ولا يعلمون انهم زادوا واشباههم في المثل كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات
الله وهي هذه الزيادة واصلها ٭ والعجب من الذين ينسبون ذلك الى افكارهم وما علموا ان نظره وفكره وبحثه في مسئلة من المسائل هو من زيادة العلوم في نفسه من ذلك التجلي
الذي ذكرناه ٭ فالناظر مشغول متعلق بنظره وبغاية مطالبه فيحجب عن علم الحال فهو في مزيد علم وهو لا يشعر ٭ واذا وقع التجلي ايضا بالاسم الظاهر للباطن النفس وقع الادراك
بالبصيرة في عالم الحقائق والمعاني المجردة عن المواد وهي المعبر عنها بالنصوص فان النص ما لا اشكال فيه ولا احتمال بوجه من الوجوه وليس ذلك الا في المعاني فيكون صاحب
المعاني مستريحا من تعب الفكر فتقع الزيادة له عند التجلي في العلوم الالهية ٭ وعلوم الاسرار وعلوم الباطن وما يتعلق بالاخرة وهذا مخصوص باهل طريقنا فهذا سبب الزيادة
واما سبب نقصها فامران اما سوء في المزاج في اصل النشء او فساد عارض في القوة الموصلة الى ذلك وهذا لا ينجبر كما قال الخضر في الغلام انه طبع كافرا فهذا
في اصل النشء واما الامر العارض فقد يزول ان كان في القوة بالطب ٭ وان كان في النفس فيشغله حب الرياسة واتباع الشهوات عن اقتناء العلوم التي فيها شرفه وسعادته
فهذا ايضا قد يزول بداعي الحق من قلبه فيرجع الى الفكر الصحيح فيعلم ان الدنيا منزل من منازل المسافر وانها جسر يعبر ٭ وان الانسان اذا لم يحل نفسه هنا بالعلوم ومكارم
الاخلاق وصفات الملأ الاعلى من الطهارة والتنزه عن الشهوات الطبيعية الصارفة عن النظر الصحيح واقتناء العلوم الالهية فياخذ في الشروع في ذلك فهذا ايضا سبب
نقص العلوم ٭ ولا اعني بالعلوم الذي يكون النقص منها عيبا في الانسان الا العلوم الالهية والا فالحقيقة تعطي انه ما ثم نقص قط وان الانسان في زيادة علم ابدا دائما
من جهة ما تعطيه حواسه وتقلبات احواله في نفسه وخواطره فهو في مزيد علوم لكن لا منفعة فيها والظن والشك والنظر والجهل والغفلة والنسيان كل هذا وامثاله لا يكون
معها العلم بما انت فيه بحكم الظن او الشك او النظر او الجهل او الغفلة او النسيان ٭ واما نقص علوم التجلي وزيادتها فالانسان على احدى حالتين خروج الانبياء بالتبليغ او الانبياء
بحكم الوراثة النبوية كما قيل لابي يزيد حين خلع عليه خلع النيابة وقال اخرج الى خلقي بصفتي فمن رآك رآني فلم تسعه الا امتثال امر ربه ٭ فخطا خطوة الى نفسه من دونه
فغشي عليه فاذا النداء ردوا علي حبيبي فلا صبر له عني فانه كان مستهلكا في الحق كابي عقال المغربي فرد الى المقام الاستهلاك فيه الارواح الموكلة بها المؤيدة لما امر بالخروج
فرد الى الحق وخلعت عليه خلع الذلة والافتقار والانكسار وطاب عيشه ورأى ربه فزاد انسه واستراح من حمل الامانة المعارة التي لا بد لها ان تؤخذ منه والانسان من وقت
رقيه في سلم المعراج يكون له تجل الهي بحسب سلم معراجه فانه لكل شخص من اهل الله سلم يخصه لا يرقى فيه غيره ٭ ولو رقي احد في سلم احد لكانت النبوة مكتسبة فان كل سلم يعطي

لذاته مرتبة خاصة لكل من هي فيه وكانت للعلماء فيه في سلم الانبيا قسال النبوة برقهما فيه والامر ليس كذلك ٭ وكان نزول الاتساع الالهي بتكرار الامر
وقد ثبت عندنا انه لا تكرار في ذلك الجناب غير ان عدد درج المعاني كلها الانبيا والاوليا والمومنون والرسل على السوا الا انه لم احد على درج واحدة
فالدرجة الاولى الاسلام وهو الانقياد ٭ واخر الدرج الفنا في العروج والبقا في الخروج وبينهما ما بقي وهو الايمان والاحسان والعلم والتقديس والتنزيه
والغنى والفقر والذلة والعزة والتلوين والتمكين في التلوين ٭ والفنا ان كنت خارجا والبقا ان كنت داخلا اليه وفي كل درج في خروجك عنه ينقص من باطنك
بقدر ما يزيد في ظاهرك من علوم التجلي الى ان تنتهي الى اخر درج فان كنت خارجا وصلت الى اخر درج ظهر بدايته في ظاهرك على قدرك وكنت له مظهرا في خلقه
ولم يبق في باطنك منه شي اصلا وزالت عنك تجليات الباطن جملة واحدة فاذا دعاك الى الدخول اليه فهي اول درج يتجلى لك في باطنك بقدر ما نقص من ذلك التجلي
في ظاهرك الى ان تنتهي الى اخر درج فيظهر على باطنك بذاته ولا يبقى في ظاهرك تجل اصلا ٭ وسبب ذلك الاسرار العبد والرب معا في كمال وجود كل واحد لنفسه فلا يزال
العبد عبدا والرب ربا مع هذه الزيادة والنقص فهذا هو سبب زيادة علوم التجليات ونقصها في الظاهر والباطن ٭ وسبب ذلك التركيب ٭ ولهذا كان جميع ما خلق
الله واوجده في عينه مركبا له ظاهر وباطن والذي تسمعه من البسائط انما هي امور معقولة لا وجود لها في اعيانها فكل موجود سوى الله تعالى مركب ٭ هذا اعطانا
الكشف الصحيح الذي لا مرية فيه وهو الموجب لاستصحاب الافتقار له فانه وصف ذاتي له فان فهمت فقد اوضحنا لك المنهاج ٭ ونصبنا لك المعراج ٭ فاسلك واعرج
تبصر وتشاهد ما بيناه لك ٭ وكما عينا لك درج المعارج ما ابقينا لك في النصيحة التي امرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو وصفنا لك الثمرات والنتائج
ولم نعين لك الطريق اليها لتشوقت الى امر عظيم لا تعرف الطريق الموصل اليه ٭ فو الذي نفسي بيده انه لهو المعراج ٭ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في العلم العيسوي ومن اين جاء والى اين ينتهي وكيفيته وهل يتعلق بطول العالم او بعرضه او بهما ٭ شعر

علم عيسى هو الذي ... جهل الخلق قدره
كان يحيى به الذي ... جاء من غيب حصره
كانت الارض قبره ... قد محا الله نذره
قام بالنفخ انه من ... صار طفلا من بعد ما
غاب فيه وامره ... كان روحا فقبره
انه بنية الذي ... وانتهى فيه امره
كان في العيس حصره ... نحاه وستره
هو روح ممثل ... من يكن مثله فقد
اظهر الله سره ... اعظم الله اجره

اعلم ايدك الله ان العلم العيسوي هو علم الحروف ولهذا اعطي النفخ وهو الهوا الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة فاذا انقطع الهوى في طريق خروجه
الى فم الجسد يسمى موضع انقطاعه حروفا فظهرت اعيان الحروف فلما تالفت ظهرت الحياة الحسية في المعاني وهو اول ما ظهر من الحضرة الالهية للعالم ولم يكن للاعيان
في حال عدمها شي من النسب الا السمع وكانت الاعيان مستعدة في ذواتها في حال عدمها لقبول الامر الالهي اذا ورد عليها بالوجود فلما اراد بها الوجود قال لها كن فتكونت وظهرت
في اعيانها فكان الكلام الالهي اول شي ادركته من الله تعالى بالكلام الذي يليق به سبحانه ٭ واول كلمة تركبت كلمة كن وهي مركبة من ثلاثة احرف كاف وواو ونون وكل حرف
من ثلاثة فظهرت التسعة التي جذرها الثلاثة وهي اول الافراد ٭ وانتهت بسائط العدد بوجود التسعة من كن فظهر بكن عين المعدود والعدد ومن هنا كان اصل تركيب
المقدمات من ثلاثة وان كانت في الظاهر اربعة فان الواحد يتكرر في المقدمتين فهي ثلاثة وعن الفرد وجد الكون لا عن الواحد ٭ وقد عرفنا الحق ان سبب الحياة في صور
المولدات انما هو النفخ الالهي في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو النفس الذي اوحى الله به للامان فاظهر قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن
فحييت بذلك النفس الرحماني صورة الايمان في قلوب المومنين وصورة الاحكام الشرعية فاعطي عيسى علم هذا النفخ الالهي ونسبته فكان ينفخ في الصورة الكائنة في القبر
او في صورة الطائر الذي انشاه من الطين فيقوم حيا بالاذن الالهي الساري في تلك النفخة وفي ذلك الهوى ٭ ولولا سريان الاذن الالهي فيه لما حصلت حياة في صورة
اصلا فمن نفس الرحمن جا العلم العيسوي الى عيسى فكان يحيي الموتى بنفخه عليه السلام وكان انتهاؤه الى الصور المنفوخ فيها وذلك هو الحظ الذي لكل موجود من الله و
يصل اليه اذا صار اليه الامور كلها ٭ واذا انحل الانسان في معراجه الى ربه واخذ كل كون منه في طريقه ما يناسبه لم يبق منه الا هذا السر الذي عنده من الله فلا يراه الا به
ولا يسمع كلامه الا به فانه تعالى يتقدس ان يدركه الا هو واذا رجع الشخص من هذا المشهد وتركبت صورته التي كانت تحللت في عروجه رد العالم اليه جميع ما كان اخذ منه
مما يناسبه فان كان عالما لا يتعدى جنسه فاجتمع الكل على هذا السر الالهي واشتمل عليه وبه سميت الصورة محمودة وجعلت دونها اذا اجتمعت سواه ولو حمدت الصورة من حيث هي
لا من حيث هذا السر لم تظهر الفضل الالهي ولا الامتنان على هذه الصورة وقد ثبت الامتنان له على جميع الخلائق فبيان الذي كان من المخلوق لله من التعظيم والثنا انما كان
من ذلك السر الالهي ففي كل شي من روحه وليس شي فيه فالحق هو الذي حمد نفسه وسبح نفسه وما كان من خارج الهي لهذه الصورة عند ذلك التحميد والتسبيح فمن باب المنة
لا من باب الاستحقاق الكوني فان جعل الحق له استحقاقا فمن حيث انه اوجب ذلك على نفسه فالكلمات عن الحروف والحروف عن الهوا والهوا عن النفس الرحماني وبالاسما
تظهر الاثار في الاكوان واليها ينتهي العلم العيسوي ثم ان الانسان بهذه الكلمات يتجلى الحضرة الرحمانية تعطيه من نفسها ما يقوم به حياته ما يسال عنه بتلك الكلمات
فيصير الامر دورا دائما ٭ واعلم ان حياة الارواح حياة ذاتية ولهذا الكون كل ما هي روح حي بروحه ٭ ولما علم بذلك السامري حين ابصر جبريل وعلم ان الروحة عين ذاته
وان حياته ذاتية فلا يطا موضعا الا حيي ذلك الموضع بمباشرة تلك الصورة الممثل اياه فاخذ من اثره قبضة وذلك قوله تعالى فيما اخبر به عنه انه قال ذلك فقبضت
قبضة من اثر الرسول فلما صاغ العجل وصوره نبذ فيه تلك القبضة فخار العجل ٭ ولما كان عيسى عليه السلام روحا كما سماه الله وكما انشاه روحانيا في صورة الانسيا
ثابتة انشا حيا بل في صورة اعرابي غير ثابتة كان يحيي الموتى بمجرد النفخ ثم انه ايده بروح القدس فهو روح مويد بروح طاهرة من دنس الاكوان في الاصل في هذا كله
للحي الاول على الحياة الابدية وانما تمر الطرفين اعني الازل والابد وجود العالم وحدوثه الحي وهذا العلم هو المتعلق بطول العالم اعني العالم الروحاني وهو عالم
المعاني والامر ويتعلق بعرض العالم وهو عالم الخلق والطبيعة والاجسام والكل لله الا له الخلق والامر قل الروح من امر ربي تبارك الله رب العالمين وهذا كان علم
الحسين بن منصور رحمه الله فاذا سمعتما احدا من اهل طريقنا يتكلم في الحروف فيقول ان الحرف الفلاني طوله كذا ذراعا او شبرا وعرضه كذا كالحلاج وغيره فانه
يريد بالطول فعله في عالم الارواح وبالعرض فعله في عالم الاجسام ذلك المقدار المذكور الذي يميزه به وهذا الاصطلاح من وضع الحلاج فمن علم من المحققين حقيقة كن
فقد علم العلم العلوي ومن اوجد بهمته شيا من الكائنات فما هو الا من هذا العلم ٭ ولما كانت التسعة ظهرت في حقيقة هذه الثلاثة الاحرف ظهر عنها من المعدودات

التسعة الافلاك

التسعة الافلاك وحركات مجموع التسعة الافلاك وتسيير كواكبها وجدت الدنيا وما فيها كما انها ايضا تخرب بحركاتها وعن حركة الاعلى من هذه التسعة وجدت الجنة
بما فيها وعند حركة ذلك الاعلى تكون جميع ما في الجنة وبحركة الثاني الذي يلي الاعلى وجدت النار بما فيها والقيامة والبعث والحشر والنشر وبما ذكرناه كانت الدنيا
ممتزجة نعيم ممزوج بعذاب وبما ذكرناه ايضا كانت الجنة نعيم كلها والنار عذاب كلها وزال ذلك المزج في اهلها فنشاة الاخرة لا تقبل مزاج نشاة الدنيا وهذا هو
الفرقان بين نشاة الدنيا والاخرة الا ان نشاة النار اعني اهلها اذا انتهى فيهم الغضب الالهي امده الله وجى بالرحمة التي سبقته في البدي يرجع الحكم لها فيهم وصورتها
صورتها لا تتبدل ولو تبدلت تعذبوا فيحكم عليهم ولا باذن الله وتوليته حركة الفلك الثاني من الاعلى بما يظهر فيهم من العذاب في كل محل قابل للعذاب وانما قلنا كل
محل قابل للعذاب لاجل من فيها مما لا يقبل العذاب فاذا انقضت مدتها وهي خمس واربعون الف سنة تكون في هذه المدة عذابا على اهلها فيعذبون فيها عذابا متصلا
لا يفتر ثلاثة وعشرين الف سنة ٭ ثم يرسل عليهم الرحمن نومة يغيبون فيها عن الاحساس وهو قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى ٭ وقوله عليه الصلاة والسلام في اهل
النار الذين هم اهلها انهم لا يموتون فيها ولا يحيون فيكون حالهم في هذه الاوقات التي يغيبون فيها عن احساسهم مثل الذي يغشى عليه من اهل العذاب في الدنيا من شدة الجزع
ونوع الالام المفرطة فيمكثون كذلك تسعة عشر الف سنة ثم يفيقون من غشيتهم وقد بدل الله جلودهم جلودا غيرها فيعذبون فيها خمسة عشر الف سنة
ثم يغشى عليهم فيمكثون في غشيتهم احدى عشرة الف سنة ثم يفيقون وقد بدل الله جلودهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فيجدون العذاب الاليم سبع
الاف سنة ٭ ثم يغشى عليهم ثلاثة الاف سنة ثم يفيقون فيرزقهم الله لذة وراحة مثل الذي ينام على تعب فيستيقظ وهذا من رحمته التي سبقت غضبه ووسعت
كل شي فيكون لها حكم عند ذلك الحكم النائب من الاسم الواسع الذي به وسع كل شي رحمة وعلما فلا يجدون الما ويدوم لهم ذلك ويستنيمونه ويقولون نسينا فلا نسال
حذرا ان نذكر بنفوسنا وقد قال الله لنا اخسئوا فيها ولا تكلمون فيسكتون وهم فيها مبلسون ولا يبقى عليهم من العذاب الا الخوف من رجوع العذاب عليهم عليهم
فهذا القدر من العذاب هو الذي يسرمد عليهم وهو الخوف وهو عذاب نفسي لا حسي وقد يذهلون عنه في اوقات فنعيمهم الراحة من العذاب الحسي بما جعل الله
في قلوبهم من انه ذو رحمة واسعة ٭ يقول الله تعالى فاليوم ننساكم كما نسيتم ومن هذه الحقيقة يقولون نسينا اذا لم يحسوا بالالام وكذلك قوله تعالى نسوا الله فنسيهم
وكذلك اليوم تنسى اي تترك في جهنم اذ كان النسيان الترك ٭ وبالهمز التاخير ٭ فاهل النار حظهم من النعيم عدم وقوع العذاب ٭ وحظهم من العذاب توقعه
فانه لا امان لهم بطريق الاخبار عن الله ويحجبون عن خوف التوقع في اوقات ٭ توقيتا يحجبون عند عشرة الاف سنة ولا يحجبون عن هذا المقدار المذكور متى ما كان
لا بد ان يكون هذا القدر لهم من الزمان واذا اراد الله ان ينعمهم من اسمه الرحمن ينظرون في حالهم التي هم عليها في الوقت وخروجهم مما كانوا فيه من العذاب فينعمون
بذلك القدر من النظر فوقتا يدوم لهم هذا النظر الف سنة ووقتا تسعة الاف سنة فيزيد وينقص فلا يزال حالهم هذه دائما في جهنم اذ هم اهلها وهذا الذي ذكرناه كله

في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوالج بعضها في بعض ٭ شعر

علم التوالج علم الفكر يفحصه ... على حقيقة كن في عالم الصور
علم النتائج فانسبه الى النظر ... والواو لولا سكون النون لم تظهر
هي الادلة ان حققت صورتها ... في العين فانه تمشي على قدر
مثل الدلالة في الانثى مع الذكر ... فاعلم بان وجود الكون في ذلك
على الذي اوقف الايجاد اجمعه ... وفي التوجه في جوهر البشر

اعلم ايدك الله ان هذا هو علم التوالد والتناسل وهو من علوم الاكوان واصله من العلم الالهي فان كل علم اصله من العلم الالهي اذ كان كل ما سوى
الله من الله قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فهذا علم التوالج سار في كل شي وهو علم الالتحام والنكاح ومنه حسي ومعنوي والهي فاعلم انك اذا
اردت ان تعلم حقيقة هذا فلتنظره اولا في عالم الحس ثم في عالم الطبيعة ثم في المعاني الروحانية ثم في العلم الالهي فاما في الحس فاعلم انه اذا شا الله ان يظهر شخصا بين اثنين
فذانك الاثنان بما ينتجانه ولا يظهر عنهما ثالث ما لم يقوم بهما حكم ثالث وهو ان يفضي احدهما الى الاخر بالجماع فاذا اجتمعا على وجه مخصوص وشرط مخصوص وهو ان يكون المحل
قابلا للولادة لا يفسد البذر اذا قبله ويكون البذر يقبل فتح الصورة فيه هذا هو الشرط الخاص ٭ واما الوجه المخصوص فهو ان يكون بالتقا الفرجين وانزال الماء والريح
عن شهوة فلا بد من ظهور ثالث وهو المسمى ولدا ٭ والاثنان يسمى والدين وظهور الثالث يسمى ولادة واجتماعهما يسمى نكاحا وسفاحا وهذا امر محسوس واقع في الحيوان
وانما قلنا بوجه مخصوص وشرط مخصوص فانه ما يكون عن كل ذكر وانثى يجتمعان بنكاح ولد ولا بد الا عن حصول ما ذكرناه ٭ وشبيهه في المعاني باوضح من هذا المطلوب وذلك
ذلك ٭ واما في الطبيعة فان السما اذا امطرت الما وقبلت الارض الما وربت وهي حملها فانبتت من كل زوج بهيج وكذلك لقاح النخل والشجر ومن كل شي خلقنا زوجين لاجل التوالد
واما في المعاني فهو ان تعلم ان الاشيا على قسمين مفردات ومركبات وان العلم بالمفرد يتقدم على العلم بالمركب والعلم بالمفرد يقتنص بالحد والعلم بالمركب يقتنص بالبرهان
فاذا اردت ان تعلم وجود العالم هل هو عن سبب ام لا فلتعمد الى مفردين او ما هو في حكم المفردين مثل المقدمة الشرطية ثم تجعل احد المفردين موضوعا مبتدا وتجعل
المفرد الاخر عليه على طريق الاخبار به عنه فتقول كل حادث ٭ فهذا المسمى مبتدا فانه الذي ابتدات به وموضوعا اول فانه الموضوع الاول الذي وضعته لتحمل عليه
ما تخبر به عنه وهو مفرد فان الاسم المضاف في حكم المفرد ولا بد ان تعلم بالحد معنى الحدوث ومعنى كل الذي اضفته اليه وجعلته له كالسور المحيط به فان كل يقتضي الحصر
بالوضع في اللسان ٭ فاذا علمت الحادث حينئذ حملت عليه مفردا اخر وهو قولك ٭ فله سبب ٭ فاخبرت به عنه ٭ فلا بد ان تعلم معنى السبب ومعقوليته في الوضع وهذا
هو العلم بالمفردات المقتنصة بالحد فقام من هذين المفردين صورة مركبة كما قامت صورة الانسان من حيوانية ونطق فقلت فيه حيوان ناطق ٭ فتركيبا المفردين بحمل احدهما
على الاخر لا ينتج شيا وانما هي دعوى يفتقر مدعيها الى دليل على صحتها حتى يصدق الخبر عن الموضوع بما اخبر به عنه فياخذ ما ذلك مسلما في دعوى خاصة على طريق ضرب المثال
مخافة التطويل وليس كتابي هذا محل الميزان المعاني وانما ذلك موقوف على علم المنطق فانه لا بد ان يكون كل مفرد معلوما وان يكون ما يخبر به عن المفرد الموضوع معلوما ايضا
اما ببرهان حسي او بديهي او نظري يرجع اليهما ثم نطلب مقدمة اخرى تعمل فيها ما عملت في الاولى ولا بد ان يكون احد المفردين مذكورا في المقدمتين فهي اربعة في صورة التركيب
وهي ثلاثة في المعنى لما نذكره ان شا الله وان لم يكن كذلك فانه لا ينتج اصلا ٭ فنقول في هذه المسالة التي مثلنا بها في المقدمة الاخرى والعالم حادث وتطلب فيه من
العلم بحد المفرد فيهما ما طلبته في المقدمة الاولى من معرفة العالم ما هو وحمل الحدوث عليه بقولك حادث وقد كان هذا الحادث الذي هو محمول في هذه المقدمة موضوعا
في الاولى حين حملت عليه السبب فتكرر الحادث في المقدمتين وهو الرابط بينهما فاذا ارتبطا سمي ذلك الارتباط وجه الدليل ويسمى اجتماعهما دليلا وبرهانا فينتج بالضرورة

ان حدوث العالم له سبب فالعلة الحدوث والحكم الكسب فالحكم اعم من العلة فانه يشترط في هذا العلم ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها وان لم يكن كذلك
فانه لا يصدق وهذا في الامور العقلية • واما ماخذها في الشرعيات فاذا اردت ان تعلم مثلا ان النبيذ حرام بهذه الطريقة • فتقول كل نبيذ مسكر وكل مسكر
فهو حرام فالنبيذ حرام • وتعتبر في ذلك ما اعتبرت في الامور العقلية كما مثلت لك • فالحكم التحريم والعلة الاسكار فالحكم اعم من العلة الموجبة للتحريم
فان التحريم قد يكون له سبب اخر غير السكر في امر اخر كالتحريم في الغصب والسرقة والخيانة وكذلك علل في وجود التحريم في المحرم فلهذا الوجه المخصوص صدق
فقد بان لك بالتقريب ميزان المعاني وان النتائج انما ظهرت بالتوالج الذي في المقدمتين اللذين هما كالابوين في الحس وان المقدمتين مركبة من ثلاثة او ما هو في
حكم الثلاثة فانه قد يكون للجملة معنى الواحد في الاضافة والشرط فلم يظهر نتيجة الا من الفردية اذ لو كان الشفع ولا يصحبه الواحد صحبة خاصة صاحح ان يوجد
عن الشفع شي ابدا فابطل الشريك في وجود العالم وثبت الفعل للواحد وانه بوجوده ظهرت الموجودات فالموجود ابن الموجودات فتبين لك ان افعال العباد وان ظهرت منهم
انه لولا الله ما ظهر لهم فعل اصلا • فجميع هذا الميزان من اضافة الاعمال الى العباد بالصورة وايجاد تلك الافعال لله تعالى وهو قوله والله خلقكم وما تعملون
فنسب العمل اليهم وايجاده لله تعالى والخلق قد يكون بمعنى الايجاد ويكون بمعنى التقدير كما انه قد يكون بمعنى الفعل مثل قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات
ويكون بمعنى المخلوق مثل قوله هذا خلق الله • واما هذا التوالج في العلم الالهي والتوالد فاعلم ان ذات الحق تعالى لم يظهر عنها شي اصلا من كونها ذاتا غير منسوب
اليها امر اخر وهو نسب الى هذه الذات انها قادرة على الايجاد عند السنة اهل الحق ونسب اليها كونها علة وليس هذا مذهب اهل الحق ولا يصح وهذا مما لا يحتاج اليه
ولكن كان الغرض في سياقه من اجل مخالفي اهل الحق ليتقرر عندهم انهم ما نسبوا وجود العالم لهذه الذات من كونها ذاتا وانما نسبوا العالم لها بالوجود من كونها علة
فلهذا اوردناه مقابلا لهم ومع هذه النسبة وهي كونه قادرا لابد من امر ثالث وهو ارادته لايجاد هذه العين المقصودة بان توجد ولابد من التوجه بالقصد الى ايجادها
بالقدر عقلا وبالقول شرعا فان يكون مما وجد الخلق الا عن الفردية لا عن الاحدية لان احديته لا تقبل الثاني لانها ليست احدية عدد • فكان ظهور العالم في العلم
الالهي عن ثلاث حقائق معقولة فسرى ذلك في توالد الكون بعضه عن بعض لكون الاصل على هذه الصورة • ويكفي هذا القدر من هذا الباب فقد حصل المقصود بهذا
التنبيه فان هذا الفن في مثل طريق اهل الله لا يحتمل اكثر من هذا فانه ليس من علوم الفكر هذا الكتاب • واما هو من علوم التلقي والتدلي فلا يحتاج فيه الى ميزان اخر غير
هذا وان كان له به ارتباط فانه لا يخلو عنه جملة واحدة ولكن بعد تصحيح المقدمات من العلم بمفرداتها بالحد الذي لا يمنع والمقدمات بالبرهان الذي لا يندفع يقول الله في
هذا الباب لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا • فهذا انما كان بصدده في هذا الباب • وهذه الاية وامثالها احوجتنا الى ذكر هذا الفن ومن باب الكشف لم يشتغل
اهل الله بهذا الفن من العلوم ليضيع الوقت • وعمر الانسان عزيز ينبغي ان لا يقطعه الانسان الا في مجالسة ربه والحديث معه على ما شرع له • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة منزل المنازل وترتيب جميع العلوم الكونية • شعر

عجبا لاقول النفوس السامية — ان المنازل في المنازل سارية — كيف العروج من الحضيض الى العلى
الانفس الحضرة المتعالية — فصناعة التحليل في معراجها — نحو اللطائف والامور السامية — وصناعة التركيب عند رجوعها — تسبي الوجود الى الظلام الهاوية

اعلم ايدك الله انه لما كان العلم المنسوب الى الله لا يقبل الكثرة ولا الترتيب فانه غير مكتسب ولا مستفاد بل علمه عين ذاته كسائر ما ينسب اليه من الصفات وما يسمى به من الاسماء
وعلوم ما سوى الله لابد ان تكون مرتبة محصورة سواء كانت علوم وهب او علوم كسب فانها لا تخلو من هذا الترتيب الذي نذكره وهو علم المفرد ولا ثم علم التركيب
ثم علم المركب ولا رابع لها • فان كان من المفردات الذي لا تقبل التركيب علمه مفردا وكذلك ما بقي فان كان معلوم لابد ان يكون مفردا او مركبا والمركب يستدعي
بالضرورة تقدم علم التركيب • وحينئذ يكون علم المركب • فهذا قد علمت ترتيب جميع العلوم الكونية فلنبين لك حصر المنازل في هذا المنزل وهي كثيرة لا تحصى
ولنقتصر منها على ما يتعلق بما تختص به شرعنا وبما زيد الا بالمنازل التي يقع فيها الاشتراك بيننا وبين غيرنا من سائر علوم الملل والنحل وجملتها تسعة عشر
مرتبة امهات • ومنها ما يتفرع الى منازل • ومنها ما لا يتفرع فلنذكر اسماء هذه المراتب ونجعل لها اسم المنازل فانه كذا عرفناها في الحضرة الالهية والادب
اولى فلنذكر القاب هذه المنازل وصفات اربابها واقطابها المحققين بها واحوالهم وما لكل حال من هذه الاحوال من الوصف • ثم بعد ذلك نذكر ان شاء الله
كل صنف من هذه التسعة عشر ونذكر بعض ما تشتمل عليه من امهات المنازل فانه ثم منزل يشتمل على ما يزيد على المائة من منازل العلامات والدلالات على انوار جليه
وتشتمل على الالف واقل من منازل الغايات الحاوية على الاسرار الخفية • والخواص الجلية • ثم نتلو ما ذكرناه ايضا فهي هذا العدد لهذه المنازل من الموجودات
قد منها وحديثها • ثم نذكر ما يتعلق ببعض معاني هذا المنزل على التقريب والاختصار ان شاء الله تعالى ذكر القاب اقطابها وصفات اقطابها فمن ذلك منازل الثنا
والمدح • هي لارباب الكشوفات والفتح • ومنازل الرموز والالغاز • لاهل الحقيقة والمجاز • ومنازل الدعا لاهل الاشارات والبعد • ومنازل الافعال
لاهل الاحوال والاتصال • ومنازل الابتدا لاهل الهواجس والايما • ومنازل التنزيه لاهل التوجيه • في المناظرات والاستنباط • ومنازل التقريب للغربا
المتناقلين • ومنازل التوقيع لاصحاب البراقع من اهل السبحات • ومنازل البركات لاهل الحركات • ومنازل الاقسام لاهل التدبير من الروحانيين •
ومنازل الدهر لاهل الذوق ومنازل الابنية لاهل المشاهدة بالابصار • ومنازل اللام والالف للالتفات الحاصل بالتخلق بالاخلاق الالهية ولاهل السر الذي
لا ينكشف • ومنازل التقرير لاهل العلوم بالحكماء الطبيعية والروحانية • ومنازل فنا الاكوان للصائن المحذرات • ومنازل الالف لاهل الامان من اهل
الغرف • ومنازل الوعد للمتمسكين بقائمة العرش الامجد • ومنازل الاستخبار لاهل غامضات الاسرار • ومنازل الامر المحققين عقائق سر فيهم
واما صفاتهم فاهل المدح لهم الزهو • واهل الرموز لهم النجاة من الاعتراض • واما المتالهون فلهم التنبه بالتخلق • واما اهل الاحوال والاتصال فلهم الحنو
على العين • واما اهل الاشارة فلهم الحزم عند التبليغ • واما اهل الاستنباط فلهم الغلط والاصابة وليسوا بمعصومين • واما الغربا فلهم الانكسار • واما اهل
البراقع فلهم الخوف • واما اهل الحركة فلهم مشاهدة الاسباب • والمدبرون لهم الفكر • والمكنون لهم الحدود • واهل المشاهدة لهم المجد • واهل الكتم لهم
السلامة • واهل العلم لهم الحكم على المعلوم • واهل السر منتظرون دفعه • واهل الامن في موطن الخوف من المكر • واهل القيام لهم القعود • واهل الالهام

لهم التحكم

لهم التحكم • واهل التحقيق لهم ثلاثة اثواب ايمان وكفر ونفاق واما ذكر احوالهم فاعلم ان الله تعالى قد هيا المنازل للنازل • ووطا المعاقل للعاقل وروى
المراحل للراحل • واعلى المعالم للعالم • وفصل المقاسم للقاسم • وبين العواصم للعاصم • ورفع القواعد للقاعد • ورتب المراصد للراصد • وسخر المراكب للراكب
وقرب المذاهب للذاهب • وسطر المحامد للحامد • وسهل المقاصد للقاصد • وانشا المعارف للعارف • وثبت المواقف للواقف • ووعر المسالك للسالك
وعين المناسك للناسك • واخرس المشاهد للشاهد • واخرس المراقد للراقد • ذكر صفات احوالهم فانه سبحانه جعل النازل معذرا • والعاقل مفكرا • والقائم
مكابدا • والقاسم مجاهدا • والعاصم مساعدا • والقاعد عارفا • والراكب محمولا • والراصد واقفا • والذاهب معلولا • والحامد مسبولا • والقاصد مقبولا •
والعارف ممنوحا • والواقف مبهوتا • والسالك مردودا • والناسك معبودا • والشاهد محكما • والراقد مسلما • فقد ذكرنا صفات هولا التسعة عشر صنفا من احوالهم
فلنذكر ما يتضمن كل صنف من امهات المنازل • وكل منزل من هذه الامهات يتضمن اربعة اصناف من المنازل الصنف الاول يسمى منازل الدلالات والصنف الاخر
يسمى منازل الحدود والصنف الثالث يسمى منازل الخواص والصنف الرابع يسمى منازل الاسرار ولا تحصى كثرة • فلنقتصر على التسعة عشر • ولنذكر اعداد
ما تنطوي عليه من الامهات • وهذا اولها منزل المدح له منزل الفتح فتح السر ومنزل المفاتيح الاول ولنا فيه جزو يسميناه مفاتيح الغيوب ومنزل الحجاب
ومنزل تسخير الارواح البرزخية ومنزل الارواح العلوية ولنا في بعض معانيه من النظم قولنا شعر • منازل المدح والتباهي • منازل ما لها تناه •
لا تطلبن في السمو مدحا • مدائح القوم في الثرى هي • من طمثت نفسه جهادا • يشرب من اعذب المياه • يقول ليس مدح العبد ان يتصف باوصاف سيده
فانه سوء ادب • وللسيد ان يتصف باوصاف عبده تواضعا • فللسيد النزول لانه لا يحكم عليه • فنزوله الى اوصاف عبده تفضل منه على عبده حتى يبسطه فان جلال
السيد اعظم في قلب العبد من ان يدل عليه لولا تنزله اليه • وليس للعبد ان يتصف باوصاف سيده لا في حضرته ولا عند اخوانه من العبيد وان ولاه عليهم كما قال عليه السلام
انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها اي نملكها للذين لا يريدون علوا في الارض فان الله قد جعلها ذلولا والعبد هو الذليل والذلة لا تقتضي
العلو فمن جاوز قدره هلك يقال ما هلك امرو عرف قدره • وقوله ما لها تناه يقول انه ليس للعبد في عبوديته نهاية يصل اليها ثم يرجع ربا كما انه ليس للرب حد ينتهي اليه
ثم يعود عبدا • والرب رب الى غير نهاية • ولذا قال مدائح القوم في الثرى هي • وهو اذل من وجه الارض وقال لا يعرف لذة الما الا الظمان يقول لا يعرف لذة الاتصاف
بالعبودية الا من ذاق الالام عند اتصافه بالربوبية واحتياج الخلق اليه مثل سليمان حين طلب ان يجعل الله ارزاق العباد على يديه حتى لجميع ما خرج من الاقوات في ذلك اليوم
فخرجت دابة من دواب البحر فطلبت قوتها فقال لها خذي من هذا قدر قوتك في كل يوم فاكلته حتى اتت على اخره فقالت زدني فما وفيت برزقي فان الله يعطيني كل يوم مثل هذا
عشر مرات وغيري من الدواب اعظم مني واكثر رزقا • فتاب سليمان عليه السلام الى ربه وعلم انه ليس في وسع المخلوق ما ينبغي للخالق تعالى فانه طلب من الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
فاستقال من سواله حين راى ذلك • واجتمعت الدواب عليه تطلب ارزاقها من جميع الجهات فضاق لذلك ذرعا • فلما قبل الله سواله واقاله وجد من اللذة لذلك ما لا يقدر قدرها
منزل الرموز فاعلم وفقك الله انه وان كان منزلا فانه يحتوي على منازل • منها منزل الوحدانية • ومنزل العقل الاول والعرش الاعظم والصدى والاتيان من العالي العرش
وعلم التمثل ومنزل القلوب والحجاب • ومنزل الاستوا الفهوانية والالوهية السارية واستمداد الكهان والدهر والمنازل التي لا ثبات لها لاحد فيها • ومنزل البرازخ والالهية
والزيادة والغير • ومنزل الفقد والوجدان • ومنزل رفع الشكوك • ومنزل الارض الواسعة • ولما دخلت هذا المنزل وانا بتونس وقعت مني صيحة ما لي بها علم
انها وقعت مني غير انه ما بقي احد ممن سمعها الا سقط مغشيا عليه ومن كان على سطح الدار من نسا الجيران مستشرفا علينا غشي عليه ومنهم من سقط من السطوح الى صحن الدار على علوه
وما اصابه باس • وكنت اول من افاق • وكنا في صلاة خلف امام • فما رايت احدا الا صاعقا فبعد حين افاقوا فقلت ما شانكم فقالوا انت ما شانك لقد صحت صيحة اثرت
ما ترى في الجماعة فقلت والله ما عندي خبر اني صحت ومنزل الايات الغريبة والحكم الالهية ومنزل الاستمداد والزينة والامر الذي مسك الله به الافلاك السماوية
ومنزل الاستمداد والزينة الركن والسلب • وفي هذه المنازل قلت شعر

منازل الكون في الوجود • منازل كلها رموز
منازل للعقول فيها • دلائل كلها تجوز
لما اتى الطالبون قصدا • لنيل شي بذاك جوزوا
فما عبيد الكيان جوزوا • هذا الذي سافكم وجوزوا

الرمز واللغز هو الكلام الذي يعطي ظاهره ما لم يقصده قائله • وكذلك منزل العالم في الوجود ما اوجده الله لعينه وانما اوجده الله لنفسه فاشتغل العالم بغير ما وجد له فخالف قصد موجده وهذا
تقول جماعة من العلما العارفين وهم احسن حالا ممن يتوهم ان الله اوجدنا لنا والمحقق والعبد لا يقول ذلك بل يقول انما اوجدنا له لا لحاجة منه الينا • فانا لغز ربي ورمزه
ومن عرف اشعار الالغاز عرف ما اردناه واما قوله لما اتى الطالبون قصدا لنيل شي بذاك جوزوا من المجازاة • يقول من طلب الله لامر فهو لما طلب ولا ينال منه غير
ذلك • وقوله فما عبيد الكيان يقول من عبد الله لشي فذلك الشي معبوده وربه والله بري منه وهو لما عبده • وقوله جوزوا اي خذوا ما جئتم به اي بسببه وحوزوا
اي وحوا عنا فانكم ما جئتم الينا ولا بسببنا منزل الدعا هذا المنزل يحتوي على منازل • منها منزل الانس بالتشبيه • ومنزل التعدي ومنزل مكة والطائف والحجب ومنزل
القاصرين والابتلا • ومنزل الجمع والتفرقة والمنع • ومنزل النواشي والتقديس وفي هذا المنزل قلت • لنا به الرحمن فيك منازل • فاجب نداء الحق طوعا يا فل
رفعت اليك المرسلات اكفها • ترجو النوال فلا تخيب السائل • انت الذي قال الدليل بفضله • ولنا عليه شواهد ودلائل • لولا اختصاصك بالحقيقة ما زهت
بنزولك الا على لدنيه منازل • يقول ان دعا الحق عباده انما هو لسان اسما تطلبه من اسمائه وذلك العبد في ذلك الوقت تحت سلطانها والمرسلات لطائف الخلق ترفع ايديها
التي هي في يديه من الاسما التي تجود به على من يطلبها من الاسما والمسئول ابدا انما هو من له الهيمنة على الاسما كالعليم الذي له التقدم على الخبير والحسيب والمحصي والمفصل
ولهذا قال الدليل بفضله والحقيقة التي اختص بها احاطته بما تحته في الرتبة من الاسما الالهية اذا القادر في الرتبة دون المريد • والعالم في الرتبة فوق المريد
والحي فوق الكل والمنازل التي تحت احاطة الاسم الجامع تفتخر بنزوله اليها اجابة لسوالها منزل الافعال وهو يشتمل على منازل • منها منزل الفضل والالهام • ومنزل
الاسرار الروحاني • ومنزل التلطف ومنزل الهلال • وفي هذه المنازل اقول • شعر • لمنازل الافعال برق لامع • ودراجها ترجى السحاب زعازع
وسهامها في العالمين نوافذ • وسيوفها في الكائنات قواطع • الفتح العز المحقق اثرها • فالعين تنصره والثاو تابع • الناس في افعال العباد على قسمين • طائفة ترى
الافعال من العباد • وطائفة ترى الافعال من الله وكل طائفة تبدو لها مع اعتقادها ذلك شبه البرق اللامع في ذلك يعطيها ان الذي نفي عنه ذلك الفعل نسبة ما
وكل طائفة لها سحاب يحول بينها وبين نسبة الفعل لمن نفته عنه • وقوله في دراجها انها شديدة اي الاسباب والادلة التي قامت لكل طائفة على نسبة الافعال

الحمد
بلغ
السلام
بلغ

من نسبتها اليه قوية بالنظر اليه ووصفهما معا بالنفوذ في نفوس الذين يعتقدون ذلك • وكذلك سيو فها فيهم قواطع وقوله انها القتال العزاى اجتمعت تحمى
ما يمنع المخالفان يوثر فيه فيبقى على هذا كل احد على ما هى ارادة الله فيه قال تعالى زينا لكل امة عملهم وقوله فالعين تبصر • تقول الحس يشهدان الفعل
للعبد والانسان يجد ذلك من نفسه بما له فيه من الاختيار • قولها لتناول الشاسع اى ونسبته الى غيره ما تعطيه الحس والنفس بعيد التاول الا انه لا بد فيه
من تروّ لا مع يعطى نسبته فى ذلك الفعل لمن نفى عنه لا يقدر على جحدها منزل الابتداء ويشتمل على منازل منها منزل الغلظة والسجات • ومنزل التنزلات
والعلم بالتوحيد الالهى • ومنزل الرحموت • ومنزل الجوع والفزع • وفي هذا المنزل اقول • شعر
للابتداء شواهد ودلائل • وله اذا حط الركاب منازل
يحوى على عين الحوادث حكمة • ويمده الله الكريم الفاعل • ما بينه نسب وبين الهه
الا التعلق والوجود الحاصل • لا تسمعن مقالة من جاهل • مبنى الوجود حقائق واباطل
مبنى الوجود حقائق مشهودة • وسوى الوجود هو المحال الباطل • تقول الابتداء الاكوان شواهد فيها انها لم تكن لانفسها ثم كانت ولذا الضمير يعود على الابتداء اذا حط الركاب
اى ذا تتبعته من اين جاء وجدته من عند من اوجده ولذلك كان له البقا قال تعالى وما عند الله باق فاذا احططت عنده عرفت منزلته التى كان فيها اذ لم تكن
لنفسه • وتلك منزل الاولية الالهية فى قوله هو الاول • ومن هذه الاولية صدر ابتداء الكون ومنه تسمى الحوادث كلها وهو الحاكم فيها وهى الجارية
على حكمه ونفى النسب عنه فان اولية الحق تمداد اولية العبد وليس لاولية الكون امداد لشئ فما ثم نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل
هذا مذهب القوم وما بقى مما لم يدخل تحت حصر هذه الثلاثة فعمى وتلبيس هكذا صرح به صاحب محاسن المجالس • فقول من قال مبنى الوجود حقائق واباطل
ليس بصحيح فان الباطل هو العدم وهو صحيح فان الوجود المستفاد فى حكم العدم والوجود الحق من كان وجوده لنفسه وكل عدم وجد فما وجد الا من وجود
كان موصوفا به لغيره لا لنفسه • والذى تستفاد هو الوجود لغيره واما المحال الباطل فهو الذى لا وجود له لا لنفسه ولا من غيره منزل التنزيه هذا
المنزل يشتمل على منازل • منها منزل الشكر ومنزل الياس • ومنزل البشر • ومنزل النصر والجمع • ومنزل الربح والخسران والاستحالات • ولنا فى هذا شعر
لمنازل التنزيه والتقديس • سر مقول حكمه معقول • علم يعود على المنزه حكمه • فردوس قدس روضه مطلول • فمنزه الحق المبين مجوز • ما قاله فمقامه تضليل
نقول المنزه على الحقيقة من هو منزه لنفسه • وانما منزه من يجوز عليه ما ينزه عنه وهو المخلوق • فلهذا يعود التنزيه على المنزه • قال صلى الله عليه وسلم
انما هى اعمالكم ترد عليكم • فمن كان عمله التنزيه عاد عليه تنزيهه فكان محله منزها عن ان يقوم به اعتقاد ما لا ينبغى ان يكون الحق عليه ومن هنا قال من قال سبحانى
تعظيما لجلال الله تعالى • ولهذا قال روضه مطلول • ونزول التنزيه الى محل العبد المنزه خالقه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل منزل التقريب يشتمل على منزل
منزل خرق خرق العوائد • ومنزل الحرية كن وفيه انشدت شعر
لمنازل التقريب شرط يعلم • ولها على ذات الكيان تحكم • فاذا انى شرط القيم واستوى
جبارها خضع الوجود يخدم • هيهات لا يخى النفوس ثمارها • الا الذى فعلت وانت تحجم • تقول ان التقريب من صفات المحدثات لانها تقبل التقريب وضده والحق هو
القريب وان كان قد وصف نفسه بانه يتقرب • والمصدر منه التقريب • ولما قال الشرط يعلم وهو قبول التاثير قال ولا يعرف وينكشف الا من عموما الا فى الاخر
وقال والنفوس ما هى جنى الا ما غرسته فى حياتها الدنيا من خير او شر فلها التقريب من اعمالها • فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره • ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
منزل التوقيع وهذا المنزل ايضا يشتمل على منزلين منزل الطريق الالهى ومنزل السمع • وفيه نظمت شعر
ظهرت منازل التوقيع بادية • وقطوفها للمقرب دانية • فاقطف من اغصان الدنو ثمارها • لا تقتطفن من الغصون العارية • لا تخرجن عن اعتدال الدهر • وسط الطريق ترى الحقائق بادية
نقول ما يتوقعه الانسان قد ظهر لانه ما يتوقع شيئا الا وله ظهور عنده فى باطنه فقد برز من غيبه الذى يستحقه الى باطن من يتوقعه • ثم انه يتوقع ظهوره فى
عالم الشهادة فتكون قرب فى التناول وهو قوله قطوفها دانية اى قريبة لبد القاطف يقول احفظ طريق الاعتدال لا يتحرف عنه والاعتدال هنا ملازمتك
حقيقتك لا تخرج عنها كما خرج المتكبرون ومن كان برزخا بين الطرفين كان له الاستشراف عليهما • فاذا مال الى احدهما غاب عن الاخر منزل البركات
وهو ايضا يشتمل على منزلين على منزل الجمع والتفرقة • ومنزل الحصام البرزخى وهو منزل الملك والقهر وفيه قلت • شعر
لمنازل البركات نور يسطع • وله بحبات القلوب توقع • فيها المكمل طالب شهد • ولها الى نفس الوجود تطلع • فاذا تحقق من طالب حكمة • بحقائق البركات شد المطلع
فالحمد لله الذى فى كونه • اعيانه مشهودة يتسع • البركات الزيادة وهى من نتائج الشكر وما سمى الحق نفسه تعالى بالاسم الشاكر والشكور الا ليزيد فى
العمل الذى شرع لنا ان نعمل به كما يزيد الحق المنعم بالشكر منا • فكل نفس منطلعة للزيادة تقول واذا تحقق طالب علم الزيادة انفرد بامور تجهدنا ان لا يشاركه
فيها احد لتكون الزيادة من ذلك النوع • وصاحب هذا المقام يكون حاله المراقبة للحال الذى يطلبه منزل الاقسام والابلاء وهذا المنزل يشتمل على
منازل • منها منزل الغفو انيات الرحمانية • ومنزل المقاسم الروحانية ومنزل الرقوم • ومنزل مساقط النور • ومنزل الشعراء • ومنزل المراتب الروحانية
ومنزل النفس الكلية • ومنزل القطب • ومنزل النفهاق الانوار على عالم الغيب • ومنزل مراتب النفس الناطقة • ومنزل اختلاف الطرق • ومنزل المودة
ومنزل علوم الالهام • ومنزل النفوس الحيوانية • ومنزل الصلاة الوسطى • وفى هذا قلت شعر
منازل الاقسام فى العرض • احكامها فى عالم الارض
تجرى بافلاكها السعود على • من قام بالسنة والفرض • وعلمها وقف على عينها • وحكمها فى الطول والعرض • يقول القسم نتيجة التهمة والحق يعامل الخلق
من حيث ما هم عليه لا من حيث ما هو عليه • ولهذا لم يول الحق تعالى الملكة لانهم ليسوا من عالم التهمة وليس المخلوق ان يقسم بالمخلوق وهو منه هنا وان اقسم بالمخلوق
فهو عاص ولا كفارة عليه اذا حنث وعليه التوبة مما وقع فيه لا غير وانما اقسم الحق بنفسه حين اقسم بذكر المخلوقات وحذف الاسم يدل على ذلك اظهار الاسم
فى مواضع من الكتاب مثل قوله تعالى فورب السماء والارض ورب المشارق والمغارب فكان ذلك اعلاما فى المواضع التى لم يجر للاسم ذكر ظاهرا انه غيب هنا لك
لامر اراده سبحانه فى ذلك لتعرف من عرفه الخوف لذلك من نبى او ولى يلهم فان القسم دليل على تعظيم المقسم به ولا شك انه قد ذكر فى القسم من يبصر ومن لا يبصر فقد دخل فى ذلك
الرفيع والوضيع والمرضى عنه والمغضوب عليه والمحبوب والممقوت والمومن والكافر والموجود والمعدوم • ولا يعرف منازل الاقسام الا من عرف عالم الغيب فيغلب على الظن
ان الاسم الالهى هنا مضمر وقد عرفناك ان عالم الغيب هو الطول وعالم الشهادة هو العرض منزل الابنية ويشتمل على منازل منها منزل سليمان عليه السلام دون
غيره من الانبياء • ومنزل السر الكامل • ومنزل اختلاف المخلوقات • ومنزل الروح ومنزل العلوم وفيه اقول • شعر

آية قدسية مشهودة

آية قدسية مشهودة • لوجودها عند الرجال منازل • تفنى الكيان اذا تجلت صورة • فى سورة اعلامها تتفاضل • وتريك فيك وجودها بعيونها • خلف الظلال وجودها للشاكل
تقول ان الحقيقة المنعوتة بنعوت التنزيه اذا شوهدت تفنى كل عين سواها وان تفاضلت مشاهدها فى الشخص الواحد بحسب احواله • وفى الاشخاص لاختلاف احوالهم لما
اعطت الحقيقة انه لا يشهد الشاهد الشاهد منا الا نفسه كما لا تشهد هى منا الا نفسها فكل حقيقة للاخرى مرآة • المومن مرآة اخيه ليس كمثله شئ منزل الدهور يحتوى هذا
المنزل على منازل • منها منزل السابقة • ومنزل العزة • ومنزل روحانيات الافلاك • ومنزل الامر الالهى • ومنزل الولادة • ومنزل الموازنة • ومنزل البشارة باللقا
وفيه اقول • شعر
ومن المنازل ما يكون مقدرا • مثل الزمان فانه متوهم • دلت عليه الدائرات بدورها • وله التصرف والمقام الاعظم • تقول لما كان الازل
امرا متوهما فى حق الحق كان الزمان ايضا فى حق الخلق امرا متوهما فى حق الخلق اى مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك فان الازل كالزمان للخلق فافهم منزل لام الف
هذا منزل الالتفاف والغالب عليها الايتلاف لا الاختلاف قال تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق • ويحتوى على منازل • منها منزل مجمع البحرين
وجمع الامرين • ومنزل التشريف المحمدى • الذى الى جانب المنزل الصمدى • وفيه اقول • شعر
منازل التحقيق فى اللام والالف • عند اللقا انفصال حال وصلهما
هما الدليل على من قال ان انا • سر الوجود واتى عينه فيهما • نعم الدليلان اذ دلا بحالهما • لا كالدليل الاقوال فانصرما • تقول وان ارتبط اللام بالالف وانعقد وصار عينا
واحدا وهو ظاهر فى المزدوج من الحروف فى المقام الثامن والعشرين بين الواو والياء اللذين لهما الصحة والاعتلال فلما فى لام الالف من العلة ولما فى اللام من الصحة
وبعث المناسبة بينه وبين هذين الحرفين • فيلى الصحيح منه حرف الصحة • ويلى المعتل منه حرف العلة • فيداه مبسوطة بالرحمة مقبوضة بنقيضها • وليس للام
الالف صورة فى نظم المفرد بل هو غيب فيها • ورتبته على حالها بين الواو والياء وقد ناب فى مكانه الزاى والحاء والطاء اليابسة فله فى غيبه الرتبة السابعة والثامنة
والتاسعة وله منزلة القمر بين البدر والهلال فلم تزل الصحبة دائبة البرزخية فى غيبته وظهوره فهو الرابع والعشرون • اذ كانت له السبعة بالزاى والثمانية
بالحاء والتسعة بالطاء واليوم اربع وعشرون ساعة • ففى اى ساعة عملت به فيما انجح عملك على ميزان العمل بالوضع لانه فى حروف الرقم لا فى حروف الطبع لانه ليس له
فى حروف الطبع الا اللام وهى من حروف اللسان برزخ بين الحلق والشفتين • والالف ليست من حروف الطبع فما بقى الا ما ثبت حرف واحد وهو اللام الذى عنه
يولد الالف اذا اشبعت حركته فان لم تشبع ظهرت الهمزة • ولهذا جعل الالف بعض العلماء نصف حرف • والهمزة نصف حرف فى الرقم الوضعى لا فى اللفظ الطبيعى
ثم نرجع فنقول ان انعقد اللام بالالف كما قلنا وصار عينا واحدة فان تحديه يدل ان انهما اثنان • ثم العبارة باسمه يدل على انهما اثنان فهو اسم مركب من اسمين
لعينين العين الواحدة اللام • والاخرى الالف • ولكن لما ظهر فى الشكل على صورة واحدة لم يفرق الباطن بينهما ولم يتميز له اى المتحدين هو اللام حتى يكون الاخر
الالف • واختلف الكتاب فيه • فمنهم من راعى التلفظ • ومنهم من راعى ما يبتدى به مخطط فيجعله فاجمعا فى تقديم اللام على الالف لان الالف هنا تولد عن
اللام بلا شك • وكذلك المرتبة تلو اللام فى مثل قوله لانتم اشد رهبة وامثاله وهذا الحرف اعنى لام الف هو حرف لا التباس فى الافعال فلم يخلص الفعل الظاهر
على يد المخلوق لمن هو ان قلت هو لله صدقت وان قلت هو للمخلوق صدقت • ولولا ذلك ما صح التكليف • واضافة العمل من الله للعبد • يقول صلى الله عليه وسلم
انما هى اعمالكم ترد عليكم ويقول الله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه • واعملوا ما شئتم فانى بما تعملون بصير • والله يقول الحق • فكذلك اى المتحدين جعلت اللام والالف
صدقت • وان اختلف الحمل فى وضع الشكل عند العلماء به للتحقق بالصورة وكل من دل على ان الفعل للواحد من المتحدين دون الاخر فذلك غير صحيح وصاحبه ينقطع ولا
يثبت وان غيره من اهل ذلك الشان يخالفه فى ذلك ويدل فى زعمه • والقول معه كالقول مع مخالفه ويتعارض الامر ويشكل الاعلى من نور الله بصيرته وهداه الى سواء
السبيل منزل التقدير وهو يشتمل على منازل • منها منزل تعداد النعم • ومنزل رفع الضرر • ومنزل الشرك المطلق • وفى ذلك اقول • شعر
تقررت المنازل بالسكون • ودر حجب الظهور على الكمون • ودلت بالعيان على عيون • مفجرة من الماء المعين • ودلت بالبروق سحاب مزن
اعلم ايدك الله انه يقول الثبوت تقرر المنازل • فمن ثبت ثبت وظهر لكل عين على حقيقتها الا ترى ما تعطيك سرعة الحركة من الشبه فيحكم الناظر على الشئ بخلاف
ما هو عليه ذلك الشئ فتقول فى النار الذى فى الجمرة او فى راس الفتيلة اذا اسرع تحريكه عرضا انه خط مستطيل او بديرة بسرعة فيرى دائرة فى الهواء
وسعة لك علم الثبوت • واذا ثبتت المنازل لك على ما يحوى عليه من العلوم الالهية منزل المشاهد وهو منزل واحد • منزل فناء الكون فيه يفنى
من لم يكن • ويبقى من لم يزل • وفيه اقول

هو عين النور صرفا • ماله عنه تنقل
سمهريا تى طوالك • لست بالسماك الاعزل
ليس بالنور الممثل • بل من المهات اكمل
ففى فناء الكون منزل • روحه فينا تنزل
فانا الامام حقا • ملك فى الصدر الاول
بالمقام الحق فيكم • دائم لا يتبدل
وانا منه يقينا • بمكان السر الافضل
انه ليلة قدرى • ماله نور ولا ظل
عنده مفتاح امرى • فوقكم وتحتك
وهو القاهر منه • وهو الامام الاعدل
فمعين العين اسمو • وبامر الامر انزل

يقول حالة الفنا لا نور ولا ظلمة مثل ليلة القدر • ثم قال وذلك هو الضوء الحقيقى فانه الاصل الذى لا ضد له والانوار تقابلها الظلم وهذا لا يقابله شئ وقوله
انا الامام يعنى شهوده للحق من الوجه الخاص الذى منه الى وهو الصدر الاول • فمن هذا المقام يقع التفصيل والكثرة والعدد فى الصور • وجعل السمهريات كناية عن
القيومية فى العالم ولها الثبوت ولذا قال لا تتبدل وله القهر والعدل لا يقبل التشبيه • فبشهود الذات اعلو وبالامر الالهى انزل اماما فى العالم منزل الالفة
هو منزل واحد فيه اقول • شعر
منازل الالفة ما لوفة • وهى بهذا النعت معروفة • فقل لمن عرس فيها اقم • فانها بالامن محفوفة
وهى على الاثنين موقوفة • وعن عداد الوتر مصروفة • هذا منزل الاعراس والسرور والافراح وهو مما امتن الله به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال تعالى
لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم يريد عليك • يريد على مودتك واجابتك وتصديقك منزل الاستحجار وهو يشتمل على
منازل • منها منزل المنازعة الروحانية • ومنزل حلية السعداء كيف تظهر على الاشقياء وبالعكس • ومنزل الكون قبل الانسان • وفيه اقول شعر
اذا استفهمت عن احباب قلبى • احالونى على استفهام لفظى • منازلهم بلفظك ليس الا • فيا شومى لذاك وسوء حظى • وعظت النفس لا تنظر اليهم
فما التفتت لخاطرها الوعظى • لفظتهم عسى اخطى بكون • فكانوا عين كونى عين لفظى • يقول انهم فى لسانى اذا سالت عنهم وفى سواد عينى اذا نظرت اليهم
وفى قلبى اذا فكرت فيهم واشتقت اليهم فهم معى فى كل حال كون عليها فهم عينى ولست عينهم اذ لم يكن عندهم منى ما عندى منهم منزل الوعيد وهو منزل

منازل اللام فى التحقيق والالف

اذا المعتقد...

النفس

روضه

المزيد

بلغ

واحد يحوى على الحور والاستمساك بالكون وفيه قلت ؛ شعر • ان الوعيد لمنزلان بهما المن • ترك السلوك على الطريق الاقوم
فاذا تحقق بالكمال وجوده • ومشى على حكم العلو الاقدم • عاد النعيم عنده نعيمه • فى النار وهى نعم كل مكرم • منزل نوحانى وهو عذاب النفوس ومنزل
جسمانى وهو العذاب ولا يكون الا لمن حاد عن الطريق المشروع فى ظاهره وباطنه • واذا وفق للاستقامة وسبقت له العناية عصم من ذلك وسعى بنار
المجاهدة لجنة المشاهدة • منزل الامر وهو يشتمل على منازل • منزل الارواح البرزخية ومنزل التعليم • ومنزل السرى • ومنزل السبب • ومنزل التمام
ومنزل القطب والامامين ولنا فيه ؛ شعر • منازل الامر فهو ابية الذات • بها عصل افراحى ولذاتى • فليتنى ما نمها مدى عمرى • ولا ازال الى وقت الملاقاة
قرة العين للمختار كان له • اذا تبرز فى صدر المناجاة • الامر الالهى من صفة الكلام وهو مسدود دون الاولياء من جهة التشريع وما فى الحضرة الالهية
امر تكليفى الا ان يكون مشروعا • فما بقى للولى الا سماع امرها اذا امرت الانبياء فيكون للولى عند سماعه ذلك لذة سارية فى وجوده لكن بقى للاولياء المناجاة
الالهية التى لا امر فيها سمرا وحديثا • فكل من قال من اهل الكشف انه مامور بامر الهى فى حركاته وسكناته مخالف الامر شرعى محمدى تكليفى فقد التبس عليه
الامر وان كان صادقا فيما قال انه سمع وانما يمكن ان يظهر له تجلى الهى فى صورة نبيه صلى الله عليه وسلم مخاطبه نبيه او اقيم فى سماع خطاب نبيه وذلك
ان الرسول موصل امر الحق تعالى الذى امر الله به عباده فقد يمكن ان يسمع من الحق فى حضرة ما ذلك الامر الذى جاء به اولا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقول امر الحق واما هو فى حقه تعريف بانه قد امر وانقطع هذا السبب بمحمد صلى الله عليه وسلم وما عدا الاوامر الله المشروعة فللاولياء فى ذلك القدم
الراسخة فهذا قد اتينا على التسعة عشر صنفا من المنازل فلنذكر اخص صفات كل منزل فنقول فصل اخص صفات منزل المدح تعلق العلم بما لا نتناهى
واخص صفات منزل الرموز تعلق العلم بخواص الاعداد والاسماء وهى الكلمات والحروف • وفيه علم السيمياء • واخص صفات منزل الدعاء علوم الاشارة والتجلية
واخص صفات منزل الافعال علم الاين • واخص صفات منزل الابتداء علم المبدأ والمعاد ومعرفة الاوليات من كل شئ • واخص صفات منزل التنزيه علم السلخ والخلع
واخص صفات التقريب علم الدلالات • واخص صفات منزل التوقيع علم النسب والاضافات • واخص صفات منزل البركات علم الاسباب والشروط والعلل
والادلة والحقيقة • واخص صفات منزل الدهر علم الازل وديمومة البارى وجوده • واخص صفات منزل الانية علم الذات • واخص صفات منزل اللام الف
علم نسبة الكون الى المكون • واخص صفات منزل التقرير علم الحضور • واخص صفات منزل فنا الكون علم قلب الاعيان • واخص صفات منزل الالفة علم الالتحام
واخص صفات منزل الوعيد علم الموطن • واخص صفات منزل الاستفهام علم ليس كمثله شئ • واخص صفات منزل الامر علم العبودة فصل انه لكل منزل من
هذه المنازل التسعة عشر صنفا من الممكنات فمنهم صنف الملائكة وهم صنف واحد وان اختلفت احوالهم وعلم الاجسام ثمانية عشر الافلاك احد عشر نوعا والاركان
اربعة والمولدات ثلاثة ولها وجه اخر تقابلها من الممكنات فى الحضرة الالهية الجوهر للذات وهو الاول • الثانى الاعراض وهى للصفات • الثالث الزمان وهو للاول
الرابع المكان وهو للاستواء والنعوت • الخامس الاضافات للاضافات • السادس الاوضاع للغهوانية • السابع الكميات للاسماء • الثامن الكيفيات للتجليات
التاسع التاثيرات للجود • العاشر الانفعالات للظهور فى صور الاعتقادات • الحادى عشر الخاصية وهى الاحدية • الثانى عشر الحيرة وهى الموصف بالنزول والفرح
والغضب واشباه ذلك • الثالث عشر حياة الكائنات للحى • الرابع عشر المعرفة للعلم • الخامس عشر الهواجس للارادة • السادس عشر الابصار للبصر • السابع عشر
السمع للسميع • الثامن عشر الانسان للكمال • التاسع عشر الانوار والظلم للنور فصل فى نظائر المنازل التسعة عشر نظائرها من القرآن حروف الهجاء
التى فى اول السور وهى اربعة عشر حرفا فى خمس مراتب • احدية • وثنائية • وثلاثية • ورباعية • وخماسية • ونظائرها من النار الخزنة تسعة عشر ملكا
نظائرها فى التاثير اثنى عشر برجا • والسبعة للدرارى • نظائرها من القرآن حروف البسملة • ونظائرها من الرجال النقباء اثنى عشر والابدال السبعة وهؤلاء السبعة منهم
الاوتاد الاربعة والامامان اثنان والقطب واحد • والنظائر لهذه المنازل من الحضرة الالهية ومن الاكوان كثير فصل اعلم ان منزل المنازل عبارة عن المنزل
الذى يجمع جميع المنازل التى تظهر فى عالم الدنيا من العرش الى الثرى وهو المسمى بالامام المبين قال تعالى وكل شئ احصيناه فى امام مبين فقوله احصيناه فى امام مبين
دليل على انه ما اودع فيه الا علوما متناهية فنظرنا هل يحصرها حد عددها فخرجت عن الحصر مع كونها متناهية لانه ليس فيه الا ما كان من يوم خلق الله العالم
الى ان ينقضى حال الدنيا وينتقل العمارة الى الاخرة فسألنا من اثق به من العلماء بالله هل تحصر امهات هذه العلوم التى يحويها هذا المبين فقال نعم فاخبرنى
الثقة الامين الصادق الصاحب وعاهدنى ان لا اذكر اسمه ان امهات العلوم التى تتضمن كل ام منه ما لا يحصى كثرة فيبلغ بالعدد الى مائة الف نوع يحوى على علوم جمة
ويعبر عنها بالمنازل فسألت هذه الثقة هل بالمنازل احد من خلق الله واحاط بها علما كالاء ثم قال وما يعلم جنود ربك الا هو واذا كانت الجنود لا يعلمها الا
هو وليس للحق منازع يحتاج هؤلاء الجنود لمقابلته • فقال لى لا تعجب فورب السماء والارض لقد تم ما هو اعجب فقلت ما هو فقال لى الذى ذكره الله فى حق امرأتين
من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير • فهذا اعجب من ذكر الجنود
فاسرار الله عجيبة فلما قال لى ذلك سألت الله ان يطلعنى على فائدة هذه المسئلة وما هذه الطلبة التى جعل الله نفسه فى مقابلتها وجبريل وصالحى المؤمنين
والملائكة فاخبرت بها فما سررت بشئ سرورى بمعرفة ذلك وعلمت لمن استندتا ولمن تقويتا • ولولا ما ذكر الله نفسه ما استطاعت الملائكة والمؤمنون منا
ومنها وعلمنا انهما حصل لهما من العلم بالله والتاثير فى العالم بما اعطاهما هذا القوة • وهذا من العلم الذى كهيئة المكنون فشكرت على ما اوتيت فما اظن ان احدا
من خلق الله استند الى ما استندتا اليه المرأتان • يقول لوط عليه السلام لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد فان عنده الركن الشديد ولم يعرفه فان النبى صلى الله عليه وسلم
قد شهد له بذلك فقال يرحم الله اخى لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد وعرفناه عائشة وحفصة فلو علم الناس علم ما كانتا عليه لعرفوا معنى هذه الاية والسلام

فى معرفة الاقطاب المصونين واسرار صونهم شعر [illegible]
ان الله حكمة اخفاها / [illegible]
فى وجودى فليس عين تراها / [illegible] القيادة لهواها
خلق الجسم دار لهو وانس / قال للموت خذ اليك عنيدى
فبناها وجوده سواها / فدعاه له بما اخلاها

وتجلى له فقال

وتجلى له فقال الهى / اعلمنا بما تريدون منا / فرددنا مخلدين سكارى
اين انتى فقال ما ننساها / بلسان الرسول من اعلاها / طربا دائما الى مشكاها
كيف انسى دارا جعلت قواها / فقطعنا ايامنا فى سرور / وبناها على اعتدال قواها
من قواكم فهى التى لا نضاها / بك يا سيدى فما احلاها / وتجلى لها بما قواها
يا الهى وسيدى واعتمادى / قال ردوا عليه دار هواه
ما عشقنا منها سوى معناها / صدق الروح انه يهواها

اعلم ايدك الله انه هذا الباب يتضمن ذكر عباد الله
المسمين بالملامتية وهم الرجال الذين حلوا من الولاية فى اقصى درجاتها وما فوقهم الا درجة النبوة وهذا يسمى مقام القربة فى الولاية وآيتهم من القرآن
حور مقصورات فى الخيام بيته بنعوت نساء الجنة وحورها على نفوس رجال الله الذين قطعهم اليه وصانهم وحبسهم فى خيام صورة الغيرة الالهية فى زوايا
الكون عند الناس عن ان يشغلهم لا والله ما يشغلهم نظر الخلق اليهم لكنه ليس فى وسع الخلق ان يعرفوا بما اهداه لطائفة من الخلق عليهم لعلو منصبها فقعد العباد
فى امر لا يصلون اليه ابدا بحبس ظواهرهم فى خيمات العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة والمثابرة على الفرائض منها والنوافل فلا يعرفون بخرق عادة
فلا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذى فى عرف العامة مع كونهم لا يكون منهم فساد • فهم الاخفياء الابرياء الامناء فى العالم الغامضون فى الناس فيهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل ان اغبط اوليائى عندى لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة احسن عبادة ربه واطاعه فى السر والعلانية
وكان غامضا فى الناس يريد انهم لا يعرفون بين الناس بكثير عبادة ولا ينتهكون المحارم سرا وعلنا • قال بعض الرجال فى صفتهم لما سئل عن العارف فقال
مسود الوجه فى الدنيا والاخرة فان كان اراد ما ذكرناه من احوال هذه الطائفة فانه يريد بسواد الوجه استغراق اوقاته كلها فى الدنيا والاخرة فى تجليات
الحق له ولا يرى الانسان عندنا فى مرآة الحق اذا تجلى له غير نفسه ومقامه وهو كون من الاكوان والكون فى نور الحق ظلمة فلا يشهد الا سواده فان وجد الشئ
حقيقته وذاته ولا يدوم التجلى الا لهذه الطائفة على الخصوص فهم مع الحق فى الدنيا والاخرة على ما ذكرناه من دوام التجلى وهم الافراد واما ان اراد بالتسويد
من السيادة واراد بالوجه حقيقة الانسان اى له السيادة فى الدنيا والاخرة فيمكن ولا يكون ذلك الا للرسل خاصة فانه كمالهم وهو فى الاولياء نقص لان الرسل
مضطرون فى الظهور لاجل التشريع والاولياء ليس لهم ذلك الا ترى الله سبحانه لما اكمل الدين كيف امره فى السورة التى نعى الله اليه فيها نفسه فانزل عليه اذا جاء نصر الله
والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره اى اشغل نفسك بتنزيه ربك والثناء عليه بما هو اهله فاقطعه بهذا الامر عن العالم لما كمل
ما اريد منه من طلب الرسالة • وطلب بالاستغفار ان يستتر عن خلقه فى حجاب صونه لينفرد به دون خلقه دائما فانه كان فى زمان التبليغ والارشاد وشغله بأداء
الرسالة فان له وقتا لا يسعه فيه غير ربه وسائر اوقاته فيما امر به من النظر فى امور الخلق فرده الحق لذلك الوقت الواحد الذى كان يخلسه من اوقات شغله بالخلق
وان كان عن امر الحق ثم قوله انه كان توابا اى يرجع الحق اليه رجوعا مستصحبا لا يكون للخلق عندك فيه دخول بوجه من الوجوه ولما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكى ابو بكر الصديق رضى الله عنه وحده دون من كان فى ذلك المجلس وعلم ان الله تعالى قد نعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وهو كان اعلم الناس به واخذ الحاضرون
يتعجبون من بكائه ولا يعرفون سببه لذلك والاولياء الاكابر اذا تركوا انفسهم لم يختر احد منهم الظهور اصلا لانهم علموا ان الله ما خلقهم لهم ولا لاحد من خلقه بالتعلق
من القصد الاول وانما خلقهم له سبحانه فشغلوا انفسهم بما خلقوا له • فان اظهرهم الحق من غير اختيار منهم بما يجعل فى قلوب الخلق منهم فذلك اليه سبحانه ما لهم فيه تعمل
وان سترهم فلم يجعل لهم فى قلوب الخلق قدرا يعظمونهم من اجله فذلك اليه تعالى فهم لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا بد فيختارون الستر عن الخلق والانقطاع الى الله
ولما كان حالهم ستر مرتبتهم عن نفوسهم فكيف عن غيرهم • فتعين علينا ان نبين منازل صونهم • فمن منازل صونهم اداء الفرائض فى الجماعات • والدخول مع الناس فى كل بلد
برى ذلك البلد • ولا يوطن مكانا فى المسجد • ويحصل اماكنه فى المسجد الذى تقام فيه الجمعة حتى تضيع عينه فى عماد الناس • واذا كلم الناس فيكلمهم ويرى الحق رقيبا
عليه فى كلامه • واذا سمع كلام الناس سمع كذلك • ويقلل من مجالسة الناس الا من جيرانه حتى لا يشعر به ويقضى حاجة الصغير والارملة ويلاعب اولاده واهله بما يرضى الله تعالى
ويمزح ولا يقول الا حقا • وان عرف فى موضع انتقل منه الى غيره فان لم يتمكن له الانتقال استغضى من يعرفه والح عليهم فى حوائج الناس حتى يرغبوا عنه وان كان عنده
مقام التحول فى الصور تحول كما كان للروحانى التشكل فى صورة بنى آدم فلا يعرف انه ملك • وكذلك كان قضيب البان وهذا كله ما لم يرد الحق اظهاره ولا شهرته
من حيث لا يشعر • ثم ان هذه الطائفة انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله او تتعلق بكون من الاكوان سوى الله • فليس لهم جلوس الا
مع الله ولا حديث الا مع الله • فهم بالله قائمون • وفى الله ناظرون • والى الله راحلون ومنقلبون • وعن الله ناطقون • ومن الله آخذون • وعلى الله متوكلون
وعند الله قاطنون • فما لهم معروف سواه • ولا مشهود الا اياه • صانوا نفوسهم عن نفوسهم • فلا تعرفهم نفوسهم • فهم فى غيابات الغيب محجوبون • هم ضنائن الحق
المستخلصون ياكلون الطعام ويمشون فى الاسواق • مشى ستر واكل حجاب • فهذه حالة هذه الطائفة المذكورة فى هذا الباب تتمة شريفة لهذا الباب
قلنا من هذه الحضرة بعثت الرسل سلام الله عليهم اجمعين مشرعين • ووجه معهم هؤلاء تابعين لهم قائمين بامرهم من عين واحدة اخذ عنها الانبياء والرسل ما
شرعوا واخذ عنها الاولياء ما اتبعوهم فيه فهم التابعون على بصيرة العالمون بمن اتبعوه وفيما اتبعوه وهم العارفون بمنازل الرسل ومناهج السبل من الله

دينهم عند الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

فى معرفة حال العلوم الكونية وما تتضمنها من العجائب ومن حصلها من العالم ومراتب اقطابهم واسرار الاشتراك بين شرعين والقلوب المتعشقة بعالم
الانفاس واصلها والى كم تنتهى منازلها

شعر • تعجبت من ملك يعود مملكا / فذلك ملك الملك ان كنت ناظما
فان كنت مثلى فى العلوم فقد ترا / فلو كنت تدرى ما حبى وجوده
بان الذى فى كونه نحن ملكا / ومن انت كنت السيد العلم الملكا
وكان له الحق يا تيك ضعف ما
ومن مال الاضحى لملوكه ملكا / من اللؤلؤ المتيقن من علما سلكا / اتيك اليه ان تحققه ملكا
لتاخذ عن وجود الحق علما مقدسا / ليأخذ ذلك العلم من
فهل فى العلى شئ تقاوم امركم / وقد فككت سالكا

اعلم ايدك الله ان الله يقول ادعونى استجب لكم
فاذا علمت هذا علمت ان الله رب كل شئ ومليكه فكل ما سوى الله تعالى مربوب لهذا الرب وملك لهذا الملك الحق سبحانه ولا معنى لكون العالم ملكا لله تعالى الا تصرفه فيه
على ما يشاء من غير تحجير وانه محل تاثير الملك سيده جل علاه فتنوع الحالات التى هو العالم عليها هو تصرف الحق فيه على حكم ما يريد ثم انه لما رأينا الله تعالى يقول
كتب ربكم على نفسه الرحمة فاشرك نفسه مع عبده فى الوجوب عليه وان كان هو الذى اوجب على نفسه ما اوجب • فكلامه صدق ووعده حق كما يوجب الانسان

بالنذر على نفسه ابتداء ما لم يوجبه الحق عليه فاوجب الله عليه الوفا بنذره الذي اوجبه على نفسه فامر بالوفا بنذره ثم رايناه تعالى لا يستجيب الا بعد دعا العبد اياه كما شرع كما ان العبد لا يكون مجيبا للحق حتى يدعوه الحق الى ما يدعوه اليه قال تعالى فليستجيبوا لي فصار للعبد والعالم الذي هو ملك لله سبحانه تصرف الهي في الحكم الالهي بما تقتضيه حقيقة العالم بالطلب الذاتي وتصريف اخر بما تقتضيه وضع الشريعة فلما كان الامر على ما ذكرناه من كون الحق مجيبا امر العبد اذا دعاه وساله كما ان العبد مجيبا امر الله اذا امره وهو قوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فتشترك في القضية • ولما كان الحق يقتضي بذاته ان يذلل له سواء شرع لعباده اعمالا او لم يشرع كذلك يقتضي بقا وجود عينه حفظ الحق اياه سواء شرع الحق ما شرعه او لم يشرع ثم لما شرع للعبد اعمالا الا داعيا شرع لنفسه ان يجازي هذا العبد على فعل ما كلفه به فصار الجناب العالي ملكا لهذا الملك الذي هو العالم بما ظهر من اثر العبد فيه من العطا عند السؤال فانطلق عليه صفة يعبر عنها بملك الملك فهو سبحانه مالك ومملك بما يامر به عباده وهو سبحانه مملك بما يامر به العبد فيقول رب اغفر لي كما قال له الحق اقم الصلاة لذكري فسمى ما كان من جانب الحق للعبد امرا وسمى ما كان من جانب العبد للحق دعا ادبا الهيا وانما هو على الحقيقة امر فان الحد يشمل الامرين معا واول من اصطلح على هذا الامر في علمي محمد بن علي الترمذي الحكيم • وما سمعنا هذا اللفظ عن احد سواه ولا بما تقدمه غيره لهذا الاصطلاح وما وصل الينا الا ان الامر صحيح ومسئلة الوجوب على الله عقلا مسئلة خلاف بين اهل النظر من المتكلمين فمن قائل بذلك وغير قائل بها **واما الوجوب الشرعي** فلا ينكره الا من ليس بمؤمن بما جاء من عند الله • واعلم ان المتضايفين لا بد ان يحدث لكل احد من المتضايفين اسم تعطيه الاضافة فاذا قلت زيد فهو انسان بلا شك لا تعقل منه غير هذا فاذا قلت عمرو فهو انسان لا تعقل منه غير هذا • فاذا قلت زيد بن عمرو وزيد عبد عمرو فلا شك انه قد حدث لزيد البنوة اذ كان ابن عمرو وحدث لعمرو اسم الابوة اذ كان ابا لزيد • فبنوة زيد اعطت الابوة لعمرو • والابوة لعمرو اعطت البنوة لزيد • فكل واحد من المتضايفين احدث لصاحبه معنى لم يكن يوصف به قبل الاضافة • وكذلك زيد عبد عمرو • فاعطت العبودة ان يكون زيد مملوكا وعمرو مالكا فقد حدثت مملوكية زيد اسم المالك لعمرو • واحدث ملك عمرو لزيد مملوكية زيد فقيل فيه مملوك • وقيل في عمرو مالك ولم يكن لكل واحد منهما معقولية هذين الاسمين قبل ان توجد الاضافة • فالحق حق والانسان انسان فاذا قلت الله رب الناس قلنا ان الناس عبيد لله • واذا قلت الناس عبيد لله قلنا ان الله ملك الناس لا بد من ذلك فلو قدرت ارتفاع وجود العالم من الوهم جملة واحدة من كونه ملكا لم يرتفع وجود الحق لارتفاع العالم وارتفع وجود معنى الملك عن الحق ضرورة ولما كان وجود العالم مرتبطا بوجود العالم الحق فعلا وصلاحية لهذا كان اسم الملك لله تعالى ازلا وان كان عين العالم معدوما في العين لكن معقولية موجودة مرتبطة باسم المالك فهو مملوك لله تعالى وجودا وتقديرا قوة وفعلا فان فهمت والا فافهم وليس بين الحق والعالم بون يعقل اصلا الا التمييز بالحقائق فالله ولا شيء معه • فمعيته معنا كما يستحق جلاله وكما ينبغي لجلاله ولولا ما نسب لنفسه انه معنا لم يقتض العقل ان يطلق عليه معنى المعية كما لا يفهم منها العقل السليم حين اطلقها الحق على نفسه ما يفهم من معية العالم بعضه مع بعض لانه ليس كمثله شيء قال تعالى وهو معكم اينما كنتم وقال تعالى انني معكما اسمع وارى لموسى وهرون • فنقول ان الحق معنا على حد ما قاله والمعنى الذي اراده ولا نقول انا مع الحق فانه ما ورد • والعقل لا يعطيه فما لنا وجه عقلي ولا شرعي نطلق به انا مع الحق • واما من نفى عنه اطلاق الاينية من اهل الاسلام فهو ناقص الايمان فان العقل ينفي عنه معقولية الاينية والشرع الثابت في السنة لا في الكتاب قد اثبت اطلاق لفظ الاينية على الله فلا يتعدى ولا يقاس عليها ويطلق في الموضع الذي اطلقها الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء التي ضربها سيدها اين الله فاشارت الى السما فقبل اشارتها وقال اعتقها فانها مؤمنة فالسائل بالاينية اعلم الناس بالله تعالى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم • وتاول بعض علماء الرسوم اشارتها الى السما • وقبول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منها لما كانت الالهة التي تعبد في الارض وهذا تاويل جاهل بالامر غير عالم • وقد علمنا ان العرب كانت تعبد كوكبا في السما يسمى الشعرى سنه لهم ابو كبشة وتعتقد فيها انها رب الارباب هكذا وقفت على مناجاتهم اياها ولذلك قال تعالى وانه هو رب الشعرى ولو لم تعبد كوكب في السما لساغ هذا التاويل لهذا المتاول وهذا ابو كبشة الذي كان شرع عبادة الشعرى هو من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم لامه ولذلك كانت العرب تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فتقول ما فعل ابن ابي كبشة حين احدث عبادة الاله الواحد كما احدث جده عبادة الشعرى **ومن هذا المقام** ممن كان قبلنا محمد بن علي الترمذي الحكيم ومن شيوخنا ابي مدين رحمه الله وكان يعرف في العالم العلوي بابي النجا وبه يسميه الروحانيون وكان يقول رضي الله عنه سورتي من القران تبارك الذي بيده الملك ومن اجل هذا كنا نقول فيه انه احد الامامين لان هذا هو مقام الامام **ثم نقول** ولما كان الحق تعالى مجيبا العبد المضطر فيما يدعوه به ويساله منه صار كالمتصرف فلهذا كان يشير ابو مدين بقوله فكان يقول فيه ملك الملك • واما صحة هذه الاضافة لتحقق العبد في كل نفس انه ملك الله تعالى من غير ان يتخلل هذه الحالة دعوى تناقضه فاذا كان لهذه المثابة حينئذ يصدق عليه انه ملك عبد • فان شابته رائحة من الدعوى وذلك بان يدعي لنفسه ملكا عريا عن حضوره في تمليك الله اياه ذلك الامر الذي سماه ملكا له وملكا لم يكن في هذا المقام ولا صح له ان يقول في الحق انه ملك الملك وان كان كذلك في نفس الامر فقد اخرج هذا نفسه بدعواه لجهله انه ملك الله وغفلته في امر ما فيحتاج الى ميزان عظيم صاحب هذا المقام لا يبرح بيده ونصب عينيه

فصل

واما اسرار الاشتراك بين الشريعتين مثل قوله تعالى اقم الصلاة لذكري • وهذا مقام ختم الاولياء ومن رجاله اليوم خضر والياس وهو تقرير الثاني ما اثبته الاول من الحق الذي اثبته مع تغاير الزمان ليصح المتقدم والمتاخر وقد لا يتغير المكان ولا الحال فيقع الخطاب بالتكليف للثاني من غير ما وقع للاول ولما كان الوحي الذي جمعهما لا يتقيد بالزمان والاخذ منه ايضا لا يتقيد بالزمان جاز الاشتراك في الشريعة من شخصين الا ان العبارة تختلف زمانها ولسانها الا ان ينطقا في ان واحد بلسان واحد كموسى وهرون لما قيل لهما اذهبا الى فرعون انه طغى ومع هذا كله فقد قيل لهما فقولا له قولا لينا واتى بالكثرة في قوله قولا ولا سيما وموسى يقول هو افصح مني لسانا يعني هرون فقد يمكن ان يختلفا في العبارة في مجلس واحد فقد جمعهما مقام واحد وهو البعث في زمان واحد الى شخص واحد برسالة واحدة وان كان قد منع وجود مثل هذا جماعة من اصحابنا وشيوخنا كابي طالب المكي ومن قال بقوله واليه نذهب وبه نقول وهو الصحيح عندنا فان الله تعالى لا يكرر تجليا على شخص واحد ولا يشترك فيه بين شخصين للتوسع الالهي وانما الامثال والاشباه توهم الرائي والسامع للتشابه الذي يعسر فصله الا على اهل الكشف والقائلين من المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين ومن الاتساع الالهي ان الله اعطى كل شيء خلقه ميزه عن غيره وهو احدية كل شيء فما اجتمع اثنان في مزاج واحد قال

ابو العتاهية • **شعر** •

وفي كل شيء له اية • تدل على انه واحد •

وليست سوى احدية كل شيء ما اجتمع اثنان فيما يقع به الامتياز ولو وقع فيه الاشتراك ما امتازت وقد اشارت عقلا وكشفا ومن هذا المنزل في هذا الباب يعرف ايراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير ان يضيق الواسع او يوسع الضيق اي لا يتغير شيء عن حاله لكن لا على الوجه الذي يذهب اليه اهل النظر من المتكلمين والحكماء في ذلك فانهم يذهبون الى اجتماعهما في الحد والحقيقة لا في الجرمية فان كبر الشيء وصغره لا يؤثر في الحقيقة الجامعة لهما • ومن هذا الباب ايضا قال ابو سعيد الخراز ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن يريد من وجه واحد لا من نسب مختلفة • كما يراه اهل النظر من علوم الرسوم **واعلم** انه لا بد من نزول عيسى عليه السلام ولا بد من حكمه فينا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم يوحي الله بها اليه من كونه نبيا فان النبي لا ياخذ الشرع من غير مرسله فياتيه الملك مخبرا بشرع محمد الذي جاء به صلى الله عليه وسلم وقد يلهمه الهاما فلا يحكم في الاشيا بتحليل وتحريم الا بما كان يحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حاضرا ويرتفع اجتهاد المجتهدين بنزوله عليه السلام ولا يحكم فينا بشرعه الذي كان عليه في اوان رسالته ودولته فيما هو عالم بها من جهة الوحي الالهي اليه بها هو رسول ونبي وبما هو الشرع الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم هو تابع له فيه وقد يكون له من الاطلاع على روح محمد صلى الله عليه وسلم كشفا بحيث ان ياخذ عنه ما شرع الله له ان يحكم به في امته صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى عليه السلام صاحبا وتابعا من هذا الوجه وهو عليه السلام من هذا الوجه خاتم الاوليا فكان من شرف النبي صلى الله عليه وسلم ان ختم الاوليا في امته نبي رسول مكرم هو عيسى عليه السلام وهو افضل هذه الامة المحمدية وقد نبه عليه الترمذي الحكيم في كتاب ختم الاوليا له • وشهد له بالفضيلة على ابي بكر الصديق وغيره فانه وان كان وليا في هذه الامة والملة المحمدية فهو نبي ورسول في نفس الامر فله يوم القيمة حشران يحشر في جماعة الانبيا والرسل بلواء النبوة والرسالة واصحابه التابعون له فيكون متبوعا كسائر الرسل • ويحشر ايضا معنا وليا في جماعة اولياء هذه الامة تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم تابعا له مقدما على جميع الاوليا من عهد ادم الى اخر ولي يكون في العالم فجمع الله له بين الولاية والنبوة ظاهرا وما في الرسل يوم القيمة من يتبعه رسول الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه يحشر يوم القيمة في اتباعه عيسى والياس عليهما السلام وان كان كل من في الموقف من ادم فمن دونه تحت لوائه صلى الله عليه وسلم فذلك لواؤه العام وكلامنا في اللواء الخاص بامته صلى الله عليه وسلم **وللولاية المحمدية** المخصوصة بهذا الشرع المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لكونه رسولا دون الولاية العامة ختم خاص ومرتبته دون مرتبة عيسى عليه السلام وهو ولد في زماننا ورايته ايضا واجتمعت به ورايت العلامة الختمية التي فيه فلا ولي بعده الا وهو راجع اليه كما انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا وهو راجع اليه كعيسى اذا نزل فنسبة كل ولي يكون بعد هذا الختم الى يوم القيمة نسبة كل نبي يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة كالياس وعيسى والخضر في هذه الامة • ونعد ان بينت لك مقام عيسى عليه السلام اذا نزل فقل ما شئت ان شئت قلت شريعتين لعين واحدة • وان شئت قلت شريعة واحدة

فصل

واما **القلوب المتعشقة بالانفاس** فانه لما كانت خزائن الارواح الحيوانية تعشقت بالانفاس الرحمانية لمناسبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن لان الروح الحيواني نفس وان اصل هذه الانفاس عند القلوب المتعشق بها النفس الرحماني الذي من قبل اليمن لمن اخرج عن وطنه وحيل بينه وبين مسكنه وسكنه ففيها تفريج الكرب • ودفع النوب • وقال صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا لنفحات ربكم • وتسمى منازل هذه الانفاس في العدد الى ثلثمائة نفس وثلاثين نفسا في كل منزل من منازلها التي جملتها الخارج من ضرب الثلثمائة وثلاثين في ثلثمائة وثلاثين فما خرج فهو عدد الانفاس التي تكون من الحق من اسمه الرحمن في العالم البشري والذي تحققه ان لها منازل تزيد على هذا المقدار ما بين منزلا في حضرة الشهوانية خاصة • فاذا ضربت ثلثمائة وثلاثين في خمسمائة وثلثين ما خرج لك بهذا الضرب فهو عدد الانفاس الرحمانية في العالم الانساني كل نفس منها علم الهي مستقل على محل الهي خاص بهذه المنازل لا يكون لغيرها • فمن شم من هذه الانفاس رائحة عرف مقدارها وما رايت من اهلها من هو معروف عند الناس واكثر ما يكونون من بلاد الاندلس • واجتمعت بواحد منهم بالبيت المقدس وبمكة فسالته يوما في مسئلة فقال لي هل تشم شيئا فعلمت انه من اهل ذلك المقام • وخدمني مدة وكان لي عم اخو والدي شقيقه اسمه عبد الله بن محمد بن العربي كان له هذا المقام حسا ومعنى شاهدنا ذلك منه قبل رجوعنا الى هذا الطريق في زمان

في معرفة وتد مخصوص معمر واسرار الاقطاب المختصين باربعة اصناف من العلوم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم • **شعر** •

ان الامور لها حد ومطلع • بحاله ضيق رحب فصورته
من بعد ظهر وبطن فيه تجتمع • كناظر في مراة حين ينطبع
في الواحد العين سر ليس يعلمه • فما يكثر اذ اعطت حقيقته
الامر ابات اعداد بها تقع • مراتب فهو بالترتيب ممتنع
هو الذي ابرز الاعداد اجمعها • كذلك الحق ان حققت سورته
وهو الذي ماله في العد متسع • بنفسه وبكم تعلو وتتضع

اعلم ايها الولي الحميم ايدك الله تعالى ان هذا الوتد هو خضر صاحب موسى عليه السلام اطال الله عمره الى الان وقد راينا من راه واتفق لنا في شانه امر عجيب وذلك ان شيخنا ابا العباس العريبي رحمه الله جرت بيني وبينه مسئلة في حق شخص قد بشر بظهوره صلى الله عليه وسلم فقال هو فلان بن فلان وسمى شخصا اعرفه باسمه وما رايته ولكن رايت ابن عمته فربما توقفت فيه ولم اخذ بالقبول اعني قوله فيه لكوني على بصيرة في امره ولا شك ان الشيخ رجع سهمه عليه فتاذى في باطنه ولم اشعر بذلك فاني كنت في بداية امري فانصرفت عنه الى منزلي فكنت في الطريق فلقيني شخص لا اعرفه فسلم علي ابتداء سلام محب مشفق وقال لي يا محمد صدق الشيخ ابو العباس فيما ذكر لك عن فلان وسمى لي الشخص الذي ذكره ابو العباس العريبي • فقلت نعم وعلمت ما اراد ورجعت من حيني الى الشيخ لاعرفه بما جرى فعندما دخلت عليه قال لي يا ابا عبد الله احتاج معك اذا ذكرت لك مسئلة يقف خاطرك عن قبولها الى الخضر يتعرض اليك يقول لك صدق فلان فيما ذكره لك ومن اين يتفق لك هذا في كل مسئلة تسمعها مني فتتوقف • فقلت ان باب التوبة مفتوح فقال وقبول التوبة واقع فعلمت ان ذلك الرجل كان الخضر ولا شك اني استفهمت الشيخ عنه اهو هو فقال نعم هو الخضر • ثم اتفق لي مرة اخرى اني كنت بمرسى تونس بالحفرة في مركب في البحر فاخذني وجع في بطني واهل المركب قد ناموا فقمت الى جانب السفينة وتطلعت الى البحر فرايت شخصا على بعد في ضوء القمر وكانت ليلة البدر وهو ياتي على وجه الما حتى وصل الي فوقف معي ورفع قدمه الواحدة واعتمد على الاخرى فرايت باطنها وما اصابها بلل • ثم اعتمد عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك • ثم تكلم معي بكلام كان عنده • ثم سلم وانصرف يطلب المنارة محرسا على شاطي البحر على تل بيننا وبينه مسافة تزيد على ميلين فقطع تلك المسافة في خطوتين او ثلاثة فسمعت صوته وهو على ظهر المنارة يسبح الله تعالى وربما مشى الى شيخنا جراح بن خميس الكناني وكان من سادات القوم مرابطا بمرسى عبدون • وكنت جئت من عنده بالامس من ليلتي تلك فلما جئت المدينة لقيت رجلا صالحا فقال لي كيف كانت ليلتك البارحة في المركب

مع الخضر ما قال لي وما قلت له فلما كان بعد ذلك لنا تاريخ خرجت الى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق العوائد للصالحين فدخلت مسجدا خرابا منقطعا لاصلي فيه انا وصاحبي صلاة الظهر فاذا بجماعة من السائحين المنقطعين دخلوا علينا يريدون ما نريده من الصلاة في ذلك المسجد وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني على البحر الذي قيل لي انه الخضر ومنهم رجل كبير القدر اكبر منه منزلة وكان بيني وبين ذلك الرجل اجتماع قبل ذلك ومودة فقمت فسلمت عليه فسلم علي وفرح بي وتقدم بنا يصلي فلما فرغنا الصلاة خرج الامام وخرجت خلفه وهو يريد باب المسجد وكان الباب في الجانب الغربي يشرف على البحر المحيط بموضع يسمى بكه فقمت اتحدث معه على باب المسجد اذا بذلك الرجل الذي قلت انه الخضر قد اخذ حصيرا صغيرا كان في محراب المسجد فبسطه في الهوا على قدر سبعة اذرع من الارض ووقف على الحصير في الهوا يتنفل فقلت لصاحبي اما تنظر الى هذا وما فعل فقال لي سر اليه وسله فتركت صاحبي واقفا وجئت اليه فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وانشدته لنفسي شعر

شغل المحب عن الهوا بسره ﴿ في حب من خلق الهوا وسخره

العارفون عقولهم معقولة ﴿ عن كل كون ترتضيه مطهرة

فهم لديه مكرمون وفي الورى ﴿ احوالهم مجهولة ومستره

فقال لي يا فلان ما فعلت ما رايت الا في حق هذا المنكر واشار الى صاحبي الذي كان ينكر خرق العوائد وهو قاعد في صحن المسجد لينظر اليه ليعلم ان الله يفعل ما يشاء مع من يشاء فرددت وجهي الى المنكر وقلت له ما تقول فقال لي ما بعد العين ما يقال ثم رجعت الى صاحبي وهو ينتظرني بباب المسجد فتحدثت معه ساعة وقلت له من هذا الرجل الذي صلى في الهوا وما ذكرت له ما اتفق لي معه قبل ذلك فقال لي هذا الخضر فسكت وانصرف الجماعة وانصرفنا نريد روضة موضع مقصود يقصده الصالحون من المنقطعين وهو بمقربة من كشكنضار على ساحل البحر المحيط فهذا ما جرى لي مع هذا الوتد نفعنا الله برؤيته وله من العلم اللدني ومن الرحمة للعالم ما يليق بمن هو على رتبته وقد اثنى الله عليه واجتمع به رجل من شيوخنا وهو علي بن عبد الله بن جامع من اصحاب علي المتوكل وابي عبد الله قضيب البان كان يسكن بالمقلى خارج الموصل في بستان له وكان الخضر قد البسه الخرقة بحضور قضيب البان والبسنيها الشيخ بالموضع الذي البسه فيه الخضر من بستانه وبصورة الحال التي جرت له معه في الباسه اياها وقد كنت لبست خرقة الخضر بطريق ابعد من هذا من يد صاحبنا تقي الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن ابي التوزري ولبسها هو من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو ابن حموية وكان جده قد لبسها من يد الخضر ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة والبستها الناس لما رايت الخضر قد اعتبرها وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الآن فان الخرقة عندنا انما هي عبارة عن الصحبة والادب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن توجد صحبة وادبا وهو المعبر عنه بلباس التقوى فجرت عادة اصحاب الاحوال اذا راوا احدا من اصحابهم عنده نقص في امر ما وارادوا ان يكملوا له حاله يتحد به هذا الشيخ فاذا اتحد به اخذ ذلك الثوب الذي عليه في حال ذلك الحال ونزعه وافرغه على الرجل الذي يريد تكملة حاله فيسري ذلك الحال فيه فيكمل له ذلك فذلك هو اللباس المعروف عندنا والمنقول عن المحققين من شيوخنا ثم اعلم ان رجال الله على اربع مراتب رجال لهم الظاهر ورجال لهم الباطن ورجال لهم الحد ورجال لهم المطلع فان الله سبحانه لما اغلق دون الخلق باب النبوة والرسالة ابقى لهم باب الفهم عن الله فيما اوحى به الى نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ان الوحي قد انقطع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بقي بايدينا الا ان يرزق الله عبدا في هذا القرآن فهما وقد اجمع اصحابنا اهل الكشف على صحة خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في آي القرآن انه ما من آية الا ولها ظاهر وباطن وحد ومطلع ولكل مرتبة من هذه المراتب رجال ولكل طايفة من هذه الطوائف قطب عليه ذلك القطب يدور فلك ذلك الكشف دخلت على شيخنا ابي محمد عبد الله الشكاز من اهل باغة بغرناطة سنة خمس وتسعين وخمسمائة وهو اكبر من لقيته في هذا الطريق لم ار في طريقه مثله في الاجتهاد فقال لي الرجال اربعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم رجال الظاهر ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم رجال الباطن جلسا الحق ورجال الاعراف وهم رجال الحد قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال وهم اهل الفهم والتمييز والسراح عن الاوصاف فلا صفة لهم كان منهم ابو يزيد البسطامي ورجال اذا دعاهم الحق اليه يأتونه رجالا لسرعة الاجابة لا يركبون واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وهم رجال المطلع فرجال الظاهر هم الذين لهم التصرف في عالم الملك والشهادة وهم الذين كان يشير اليهم الشيخ محمد بن قائد الاواني وهو المقام الذي تركه الشيخ العامل ابو السعود بن الشبل ادبا مع الله اخبرني ابو البدر التماشكي البغدادي رحمه الله قال لما اجتمع محمد بن قائد الاواني وكان من الافراد بابي السعود هذا قال له يا ابا السعود ان الله قسم المملكة بيني وبينك فلم لا تتصرف فيها كما اتصرف انا فقال له ابو السعود يا ابن قائد وهبتك سهمي نحن تركنا الحق يتصرف لنا وهو قوله تعالى فاتخذه وكيلا فامتثل امر الله فقال لي ابو البدر قال لي ابو السعود اني اعطيت التصرف في العالم منذ خمس عشرة سنة من تاريخ قوله فتركته وما ظهر علي منه شي واما رجال الباطن فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب والملكوت فيستنزلون الارواح العلوية بهممهم فيما يريدونه واعني ارواح الكواكب لا ارواح الملائكة وانما كان ذلك لان الملائكة لهم قوى تقتضيه مقام الاملاك اخبر الله به في قول جبريل عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم وما نتنزل الا بامر ربك ومن كان يتنزل بامر ربه لا يتوقفه الخاصية ولا تنزل بها نعم ارواح الكواكب تستنزل بالاسماء والبخورات واشباه ذلك لانه تنزل معنوي ولم نشاهد فيه صورة خيالي فان ذوات الكواكب لا تبرح من السما مكانها ولكن قد جعل الله لمطارح شعاعاتها في عالم الكون والفساد تأثيرات معتادة عند العارفين بذلك كالري عند شرب الما والشبع عند الاكل ونبات الحبة عند دخول الفصل بنزول المطر والصحو حكمة اودعها العليم الحكيم جل وعز ففتح لهولاء الرجال في باطن الكتب المنزلة والصحف المطهرة وكلام العالم كله ونظم الحروف والاسما من جهة معانيها ما لا يكون لغيرهم اختصاصا الهيا واما رجال الحد الذين لهم التصرف في عالم الارواح النارية عالم البرزخ والجبروت فانه تحت الحجر الاثر مفهو اخس سلطان واتباع الاذناب وهم طائفة منهم من الشهب الثواقب فما قهر هولاء الا عصمتهم فعند هولاء الرجال يستنزل ارواحها واحضارها وهم رجال الاعراف والاعراف سور حاجز بين الجنة والنار برزخ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فهم حد بين دار السعادة ودار الاشقيا دار اهل الرؤية ودار الحجاب وهولا الرجال اسعد الناس بمعرفة هذا السور وهم شهود الخطوط المتوهمة بين كل نقيضين مثل قوله بينهما برزخ لا يبغيان فلا يتعدون الحد وهم رجال الرحمة التي وسعت كل شي فلهم في كل حضرة دخول واستشراف وهم العارفون بالصفات التي يقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره من الموجودات العقلية والحسية واما رجال المطلع فهم الذين لهم التصرف في الاسما الالهية فيستنزلون بها منها ما شا الله وهذا ليس لغيرهم ويستنزلون بها كل ما هو تحت تصريف الرجال وهم الملامية هذا في قوتهم والعامة في ظهور العجز وظاهر العوائد سوا وكان لابي السعود في هولا الرجال التمييز لكن من اكبرهم وصحبه ابو البدر على ما حدثنا مشافهة يقول ان من رجال الله من يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر الى لا علم له بصاحبه ولا يقصد التعريف به ولما وصف لنا عمر البزاز وابو البدر وغيرهما حال هذا الشيخ رايناه يجري مع احوال هذا الصنف العالي من رجال الله قال لي ابو البدر كان كثيرا ما ينشد شيئا لم نسمع منه غيره وهو شعر

واثبت في مستنقع الموت رجله ﴿ وقال لها من دون اخمصك الحشر

وكان يقول ما هو الا الصلاة الخمس وانتظار الموت وتحت هذا الكلام علم كبير كان يقول الرجل مع الله كساعي الطير فيه مشغول وقدمه تسعى وهذا كله اكبر حالا بالرجال مع الله اذ الكبير من يعامل كل موطن بما يستحقه وموطن هذه الدنيا لا يمكن ان يعامله المحقق الا بما ذكره هذا الشيخ فاذا ظهر في هذه الدار من رجل خلاف هذه المعاملة علم ان ثم نقصا ولا بد الا ان يكون مامورا بما ظهر منه وهم الرسل والانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد يكون بعض الورثة لهم امر في وقت بذلك وهو مكر خفي فانه انفصال عن مقام العبودية التي خلق الانسان لها واما سر المنزل والمنازل فهو ظهور الحق بالتجلي في صور كل ما سواه فلولا تجليه لكل شي ما ظهرت شيئية ذلك الشي قال تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فقوله اذا اردناه هو التوجه الالهي لايجاد ذلك الشي ثم قال ان نقول له كن فنفس سماع ذلك الشي خطاب الحق يكون ذلك الشي فهو بمنزلة سريان الواحد في منازل العدد فتظهر الاعداد الى ما لا يتناهى بوجود الواحد في هذه المنازل ولولا وجود عينه فيها ما ظهرت اعيان الاعداد ولكن لها اسم ولو ظهر الواحد باسمه في هذه المنزلة ما ظهر لذلك العدد عين فلا يجتمع عينه واسمه معا ابدا فيقال اثنان ثلاثة اربعة خمسة الى ما لا يتناهى وكلما اسقطت واحدا من عدد معين زال اسم ذلك العدد وزالت حقيقته فالواحد بذاته يحفظ وجود اعيان الاعداد وباسمه يعدمها كذلك اذا قلت القدم فني المحدث واذا قلنا الله فني العالم واذا خلينا العالم من حفظ الله لم يكن للعالم وجود دون فني واذا ستر حفظ الله في العالم بقي العالم موجودا فظهر به وبحكمه يكون العالم باقيا وعلى هذه الطريقة اصحابنا وهي طريقة النبوة والمتكلمون من الاشاعرة ايضا عليها وهم القائلون بانعدام الاعراض لانفسها وبهذا يصح افتقار العالم الى الله في بقائه في كل نفس ولا يزال الله خلاقا على الدوام وغيرهم من اهل النظر لا يصح لهم هذا المقام واخبرني جماعة من اهل النظر من علما الرسوم ان طائفة من الحكما عثروا على هذا ورايته مذهبا لابن السيد البطليوسي في كتاب الفه في هذا الفن والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله وحده

في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلومهم في الطريق شعر

الا ان الرموز دليل صدق ﴿ على المعنى المغيب في الفواد

وان العالمين له رموز ﴿ والغاز لمدعي بالعباد

ولولا اللغز كان القول كفرا ﴿ واذى العالمين الى العناد

فهم بالرمز قد حجبوا فقالوا ﴿ باهراق الدما وبالفساد

فكيف بنا وان الامر بدو ﴿ بلا ستر يكون له استناد

لقام بنا الشقا هنا يقينا ﴿ وعند البعث في يوم التناد

ولكن الغفور اقام سترا ﴿ ليسعدنا على عمر الاعاد

اعلم ايها الولي الحميم ايدك الله بروح القدس وفهمك ان الرموز والالغاز ليست مرادة لانفسها وانما هي مرادة لما رمزت له ولما الغز فيها ومواضعها من القرآن آيات الاعتبار كلها والتنبيه على ذلك قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس فالامثال ما جات مطلوبة لانفسها وانما جات ليعلم منها ما ضربت له وما نصبت من اجله مثلا مثل قوله تعالى انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفا فجعله كالباطل كما قال وزهق الباطل ثم قال واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ضربه مثلا للحق كذلك يضرب الله الامثال وقال فاعتبروا يا اولي الابصار اي تعجبوا وجوزوا واعبروا الى ما اردته بهذا التعريف وان في ذلك لعبرة لاولي الابصار من عبرت الوادي اذا جزته وكذلك الاشارة والايما قال تعالى لنبيه زكريا الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا اي بالاشارة وكذلك فاشارت اليه في قصة مريم لما نذرت للرحمن ان تمسك عن الكلام ولهذا العلم رجال كبير قدرهم من اسرارهم سر الازل والابد والحال والحال والرويا والبرازخ وامثال هذه من النسب الالهية ومن علومهم خواص العلم بالحروف والاسما والخواص المركبة والمفردة من كل شي من العالم الطبيعي وهي الطبيعة المجهولة واما علم سر الازل فاعلم ان الازل عبارة عن نفي الاولية لمن يوصف به وهو وصف لله تعالى من كونه الها فهو المسمى بكل اسم سمى به نفسه ازلا من كونه متكلما فهو العالم الحي المريد القادر السميع البصير المتكلم الخالق الباري المصور الملك لم يزل مسمى بهذه الاسما وانتفت عنه اولية التقييد فسمع المسموع وابصر المبصر الى غير ذلك واعيان المسموعات منا والمبصرات معدومة غير موجودة وهو يراها ازلا ويعلمها ازلا ويميزها ويفصلها ازلا ولا عين لها في الوجود النفسي العيني بل هي اعيان ثابتة في رتبة الامكان فالامكان لها ازلا كما هي لها حالا وابدا لم تكن قط لنفسها ثم عادت ممكنة ولا محالا ثم عادت ممكنة بل كان الوجوب الوجودي الذاتي لله تعالى ازلا كذلك وجوب الامكان للعالم ازلا فالله في مرتبته باسمائه الحسنى يسمى منعوتا موصوفا بها فمن نسبة الاول له نسبة الآخر والظاهر والباطن لا يقال هو الاول بنسبة كذا فان الممكن مرتبط بواجب الوجود في وجوده وعدمه ارتباط افتقار اليه في وجوده فان اوجده لم يزل في امكانه وان عدم لم يزل في امكانه فكما لم يدخل على الممكن في وجود عينه بعد ان كان معدوما صفة تزيله عن امكانه كذلك لم يدخل على الخالق الواجب الوجود في ايجاده العالم وصف يزيله عن وجوب وجوده لنفسه فلا يعقل الحق الا هكذا ولا يعقل الممكن الا هكذا فان فهمت علمت معنى الحدوث ومعنى القدم فقل بعد ذلك ما شئت فاولية العالم واخريته ان كان له آخر اما في الوجود فله آخر ابدا في كل زمان فرد واثباتها عندنا بالكشف ووافقهم الحسبانية على ذلك كما وافقهم الاشاعرة على ان العرض لا يبقى زمانين فالاول من العالم بالنسبة الى ما يخلق بعده والآخر من العالم بالنسبة الى ما خلق قبله وليس كذلك معقولية الاسم الله بالاول والآخر والظاهر والباطن فان العالم يتعدد والحق واحد لا يتعدد ولا يصح ان يكون اولا لنا فان ربيته لا تتاخر عن ربنا ولا نقبل ربنا اوليته ولو قبلت ربنا اوليته لاستحال علينا اسم الالهية بل كان ينطلق علينا اسم الثاني لا وليته ولسنا ثانيا له تعالى عن ذلك فليس هو بالاول لنا فلهذا كان عين اوليته عين آخريته وهذا المدرك عزيز المنال يتعذر تصوره على من لا انسة له بالعلوم الالهية التي تعطيه التجلي والنظر الصحيح واليه كان يشير ابو سعيد الخراز بقوله عرفت الله بجمعه بين الضدين ثم يتلو هو الاول والآخر والظاهر والباطن فقد ابنت لك عن سر الازل وانه نعت سلبي واما سر الابد فهو نفي الآخرية فكما ان الممكن انتفت عنه الآخرية شرعا من حيث الجملة اذ الجنة والاقامة فيها الى غير نهاية كذلك الاولية بالنسبة الى ترتيب الموجودات الزمانية معقولة موجودة فالعالم بين ذلك الاعتبار الالهي لا يقال فيه اول ولا آخر وبالاعتبار الثاني هو اول وآخر بنسبتين مختلفتين بخلاف ذلك في اطلاقها على الحق عند العلما بالله واما سر الحال فهو الديمومة وما لها اول ولا آخر وهو عين وجود كل موجود فقد عرفتك ببعض ما تعلمه رجال الرموز من الاسرار وسكت عن كثير فان بابه واسع وعلم الرويا والبرزخ والنسب الالهية من هذا القبيل والكلام فيها يطول واما علومهم في الحروف والاسما فاعلم ان الحروف لها خواص وهي على ثلاثة اضرب منها حروف رقمية ولفظية ومستحضرة واعني بالمستحضرة الحروف التي يستحضرها الانسان في وهمه وخياله

ويصورها فاما ان يستحضر الحروف الرقمية او الحروف اللفظية • وما ثم للحروف رتبة اخرى تنفعل بالاستحضار كما تنفعل بالكتابة او التلفظ فلا تكون الا اسماء فذلك خواص الاسما واما المرقومة فقد لا تكون اسما واختلف اصحاب هذا العلم في الحرف الواحد هل تنفعل ام لا فرأيت منهم من منع ذلك جماعة ولا شك اني لما اخذت معهم في مثل هذا او قفتهم على غلطهم في ذلك الذي ذهبوا اليه واصابتهم وما نقصهم من العبادة عن ذلك • ومنهم من اثبت الفعل للحرف الواحد وهولاء ايضا مثل الذين منعوا مخطئون ومصيبون ورأيت منهم جماعة واعلمتهم بموضع الغلط والاصابة فاعترفوا كما اعترف الاخرون • وقلت للطائفتين جربوا ما عرفتم من ذلك على ما بيناه لكم تجربوه توجدوا الامر كما ذكرناه ففرحوا بذلك • ولولا اني رأيت عقدا لا يظهر مني اثر عن حرف لاريتهم من ذلك عجبا فاعلم ان الحرف الواحد سواء كان مرقوما او متلفظا به اذا عرى القاصد للعمل به عن استحضاره في الرقم او في اللفظ خيالا لم يعمل واذا كان معه الاستحضار عمل فانه مركب من لفظ واستحضار ونطق او رقم وغاب عن الطائفتين صورة الاستحضار مع الحرف الواحد فمن اتفق له الاستحضار مع الحرف الواحد • ورأى العمل غفل عن الاستحضار وجعل العمل للحرف الواحد • ومن اتفق له التلفظ او الرقم بالحرف الواحد دون استحضار فلم يعمل الحرف شيئا قال بمنع ذلك • وما واحد منهم تفطن لمعنى الاستحضار فاما الحروف اللفظية فان لها مواد امثال الحروف المركبة كالواو والنون وغيرهما فلما نبهناهم على مثل هذا جربوه فوجدوه صحيحا وهو علم ممقوت عقلا وشرعا • ولها اقل الحروف عملا وما عدا هذين الحرفين من الحروف تعمل بحسب في العمل وبعض الحروف اعم عملا من بعض واكثرها الوا واعم الحروف عملا لان فيها قوة الحروف كلها • وهذا العلم يسمى علم الاوليا وبه ظهرت اعيان الكائنات الا ترى تنبيه مراتبها على ما قررناه في كتاب المبادى والغايات فيما تتضمنه حروف المعجم من العجائب والآيات • ومن هنا جعله الترمذى علم الاوليا ومن هنا منع من منع ان يعمل الحرف الواحد فانه رأى مع الاقتدار الالهي لم يات الحق على ذلك بقوله كن فيكون فظهر الكون عن الحروف • فان زاد على واحد ظهرت ثلاثة • فهذه علوم هولاء الرجال المذكورين في الايجاد حرف واحد وانما اتى بثلاثة احرف • حرف غيبي وحرفين ظاهرين اذا كان الكائن واحدا • وعمل اكثر رجال هذا العلم لذلك تجدوه ولا اخطو وافيه وما صح فلا ادرى بالقصد عملوا ذلك حتى يتركوا الناس في عماية من هذا العلم ام جهلوا ذلك وجرى فيه المتاخر على سنن المتقدم • وبه قال تلميذ جعفر الصادق وغيره وهذا هو الجدول

رطب	يابس	بارد	حار
د	ج	ب	ا
ح	ز	و	ه
ل	ك	ي	ط
ع	س	ن	م
ر	ق	ص	ف
خ	ث	ت	ش
غ	ظ	ض	ذ

فكل حرف وقع في جدول الحرارة فهو حار وما وقع منها في جدول البرودة فهو بارد وكذلك الرطوبة واليبوسة ولم نر هذا الترتيب يصيب في كل عمل بل يعمل بالاتفاق كما غدا بالوفق واعلم ان هذه الحروف لم يكن لها هذه الخاصية من كونها حروفا وانما كان لها من كونها اشكالا فلما كانت ذوات اشكال كانت الخاصية للشكل ولهذا تختلف عملها باختلاف الاقلام لان الاشكال تختلف فاما الرقمية فاشكالها محسوسة بالبصر فاذا وجدت اعيانها صحبتها ارواحها وحياتها مركبا من حرفين وثلاثة او اكثر كان للشكل روح الذاتية كانت الخاصية لذلك الحرف لشكله وتركيبه مع روحه • وكذلك ان كان الشكل اخر ليس الروح الذي كان للحرف على انفراده فان ذلك الروح يذهب ويبقى حياة الحرف معه فان الشكل لا بد له سوى روح واحد • وينتقل روح ذلك الحرف الواحد الى البرزخ مع الارواح فان موت الشكل زواله بالمحو وهذا الشكل الاخر المركب من حرفين او ثلاثة او ما كان ليس هو عين زيد وان كان مثله واما الحروف اللفظية فانها تتشكل في الهوا • ولهذا تتصل بالسمع على صورة ما نطق بها المتكلم • فاذا تشكلت في الهوا قامت بها ارواحها وهذه الحروف لا يزال الهوا يمسك عليها شكلها وان انقضى عملها فان عملها انما يكون في اول ما يتشكل في الهوا • ثم بعد ذلك يلتحق بسائر الامم فيكون شغلها تسبيح ربها وتصعد علوا اليه يصعد الكلم الطيب وهو عين شكل الكلمة من حيث ما هي شكل يسبح لله تعالى • ولو كانت كلمة كفر فان ذلك يعود وباله على المتكلم بها لا عليها ولهذا قال الشارع ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما لا يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوى بها في النار سبعين خريفا لحمل العقوبة للمتلفظ بها بسببها وما تعرض لها فهذا كلام الله سبحانه تعظم وتمجد وتقدس المكتوب في المصاحف ونقرا على جهة القربة الى الله وفيه جميع ما قال اليهود والنصارى في حق الله من الكفر والسب وهي كلمات كفر عاد وبالها على قائلها وبقيت الكلمات على بابها تتولى يوم القيمة عذاب اصحابها وتنعيمهم وهذه الحروف الهوائية اللفظية لا بد لها من موت بعد وجودها بخلاف الحروف الرقمية وذلك لان شكل الحرف الرقمي والكلمة الرقمية تقبل التغيير والزوال لانه في محل يقبل ذلك • ولهذا كان لها البقا فالجو كله مملو من كلام العالم يراه صاحب الكشف صورا قائمة واما الحروف المستحضرة فانها باقية ان كان وجود اشكالها في البرزخ لا في الحس وفعلها اقوى من سائر الحروف ولكن اذا استحكم سلطان استحضارها واتحد المستحضر لها ولم يبق فيه متسع لغيرها ونعلم ما هي خاصتها حتى يستحضرها من اجل ذلك فيرى اثرها فهذا شبيه الفعل بالهمة وان لم تعلم ما تعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذلك سائر اشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحروف المستحضرة يعبر عنه بعض من لا علم له بالهمة وبالصدق وليس كذلك وان كانت الهمة روحا للحرف المستحضر لا عين الشكل المستحضر وهذه الحضرة تعم الحروف كلها لفظها ورقمها • فاذا علمت خواص الاشكال وقع الفعل بها علما الكاتب بها او المتلفظ بها وان لم يعين ما هي مرتبطة به من الانفعالات لا يعلم ذلك • وقد رأينا من قرا آية من القرآن وما عنده خبر فرأى اثرا غريبا حدث وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته من قريب لينظر ذلك الاثر بايه آية يختص فجعل يقرا وينظر فمر بالآية التي لها ذلك الاثر فرأى الفعل فتعداها فلم ير ذلك الاثر فعاود ذلك مرارا حتى تحققه فاتخذها لذلك الانفعال ورجع كلما اراد ان يرى ذلك الانفعال تلى تلك الآية فظهر له ذلك الاثر وهو علم شريف في نفسه الا ان السلامة منه عزيزة • فالاولى ترك طلبه فانه من العلم الذى اختص الله به اولياءه على الجملة وان كان عند بعض الناس منه قليل ولكن من غير الطريق الذى يناله الصالحون • ولهذا يشقى به من هو عنده ولا يسعد • فالله يجعلنا من العلماء بالله • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة اقطاب صل فقد نويت وصالك وهو من منزل العالم النوراني •

شعر

ولولا النور ما اتصلت عيون ... بعين المبصرات ولا رأتها
ولولا العقل ما اتصلت عقول ... باعيان الامور فادركتها
اذا سئلت عقول عن ذوات ... تعد مغايرات انكرتها
وقالت ما علمنا غير ذات ... تعد ذوات خلق اظهرتها
هي المعنى ونحن لها حروف ... فمهما عينت امر اعنتها

اعلم ايها الولي الحميم تولاك الله بعنايته ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه • فقدم محبته اياهم على محبتهم اياه وقال اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي فقدم اجابته لنا اذا دعوناه على اجابتنا له اذا دعانا وجعل الاستجابة من العبيد لانها ابلغ من الاجابة فانه لا مانع له من الاجابة سبحانه فلا فائدة للتاكيد وللانسان موانع من الاجابة لمن دعاه الله اليه وهي الهوى والنفس

والشيطان والدنيا ولذلك امر بالاستجابة فان الاستفعال اشد في المبالغة من الافعال • واين الاستخراج من الاخراج • ولهذا طلب الكون من الله العون في افعاله ويستحيل على انسان يستعين بمخلوق قال تعالى تعليما لنا ان نقول واياك نستعين من هذا الباب • ولهذا قال في هذا الباب صل فقد نويت وصالك فقدم الارادة منه لذلك فقال صل فاذا تحملت في الوصلة نذلك عين وصلته فلذلك جعلنا النية لا عملا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا وهذا قرب مخصوص يرجع الى ما يتقرب اليه سبحانه به من الاعمال والاحوال فان القرب العام قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون تضاعف القرب بالذراع فان الذراع ضعف للشبر اي قوله صل هو قرب ثم تقربنا اليه شبرا فهدي لك انك ما تقربت اليه الا به لانه لولا ما دعاك وبين لك طريق القربة واخذ بناصيتك فيها ما يمكن لك ان تعرف الطريق التي تقرب منه ما هي ولو عرفتها لم يكن لك حول ولا قوة الا به • ولما كان القرب بالسلوك والسفر اليه لذلك كان من صفته النور ليهتدى به في الطريق كما قال تعالى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر وهو السلوك الظاهر بالاعمال البدنية والبحر وهو السلوك الباطن المعنوي بالاعمال النفسية فاصحاب هذا الباب بمعارفهم مكتسبة لا موهوبة واكثرهم من يجتنا فدا بهم اي من كسبهم لها واجتهادهم في تحصيلها ولولا ما ارادهم لذلك ما وفقهم ولا استعملهم حين طرد غيرهم بالمعنى ودعاهم بالامر فحرمهم الوصول لحرمانه اياهم استعمال الاسباب التي جعلها طريقا الى الوصول من حضرة القرب • ولذلك بشرهم فقال صل فقد نويت وصالك فسبقت لهم العناية فسلكوا وهم الذين امرهم الله بلباس النعلين في الصلاة اذ كان القاعد لا يلبس النعلين وانما وضعت للماشي فما قدر ان المصلي يمشي في صلاته ومناجات ربه في الآيات التي يناجيه فيها منزلا منزلا كل آية منزل وحال فقال لهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الصاحب لما نزلت هذه الآية امرنا فيها بالصلاة في النعلين فكان ذلك تنبيها من الله تعالى للمصلي انه يمشي على منازل ما يتلوه في صلاته من سور القرآن اذ كانت السور هي المنازل لغة قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك دونها يتذبذب • اراد منزلة • وقيل لموسى عليه السلام اخلع نعليك اي قد وصلت المنزل فانه كلمه الله بغير واسطة بكلامه سبحانه بلا ترجمان • ولذلك اكده في التعريف لنا بالمصدر فقال تعالى وكلم الله موسى تكليما ومن وصل الى المنزل خلع نعليه فبانت رتبة المصلي بالنعلين وما معنى المناجاة في الصلاة وانها ليست بمعنى الكلام الذي حصل لموسى عليه السلام فانه قال في المصلي يناجي والمناجاة تفاعل فلا بد من لباس النعلين اذ كان المصلي مترددا بين حقيقتين والتردد بين امرين يعطي المشي بينهما بالمعنى دل عليه باللفظ لباس النعلين ودل عليه قول الله تعالى بترجمة النبي صلى الله عليه وسلم عنه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل • ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين • فوصف ان العبد مع نفسه في قوله الحمد لله رب العالمين يسمع خالقه ومناجيه ثم يرحل العبد من منزل قوله الى منزل سمعه ليسمع ما يجيبه الحق تعالى على قوله • وهذا هو السفر فلهذا لبس نعليه ليسلك بهما الطريق الذي بين هذين المنزلين فاذا رحل الى منزل سمعه سمع الحق يقول له حمدني عبدي • ثم يرحل من منزل سمعه الى منزل قوله • فيقول الرحمن الرحيم فاذا فرغ رحل الى منزل سمعه فاذا نزل سمع الحق تعالى يقول له اثنى علي عبدي فلا يزال مترددا في مناجاته فاذا ثم له رحلة اخرى من حال قيامه في الصلاة الى حال ركوعه • فيرحل من صفة القيومية الى صفة العظمة فيقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم يرفع وهو رحلة من مقام التعظيم الى مقام النيابة • فيقول سمع الله لمن حمده • قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فلهذا جعلنا الرفع من الركوع نيابة عن الحق رجوعا الى القيومية فاذا سجد اندرجت العظمة في الرفعة الالهية • فيقول الساجد سبحان ربي الاعلى وبحمده فان السجود يناقض العلو فاذا خلص العلو لله ثم انه رفع راسه من السجود واستوى جالسا وهو قوله الرحمن على العرش استوى • فيقول رب اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني واجبرني وعافني واعف عني فهذه كلها منازل ومناهل في الصلاة فعلا فهو مسافر من حال الى حال • فمن كان حاله السفر دائما كيف لا يقال له البس نعليك اي استعن في سيرك بالكتاب والسنة وهي زينة كل مسجد فان احوال الصلاة وما يطرا فيها من كلام الله وما يتعرض في ذلك من الشبه في غوامض الآيات المتلوة • وكون الانسان في الصلاة يجعل الله في قبلته فيجد فهذه كلها بمنزلة النهل والوعر الذي يكون بالطريق والاسيما طريق التكليف • فامر بلباس النعلين ليتقي بهما ما ذكرناه من الاذى لقدمي السالك اللتين هما عبارة عن ظاهره وباطنه ولهذا جعلنا هما الكتاب • واما نعلا موسى عليه السلام فليسا هذه فانه قال له ربه اخلع نعليك انك بالوادي المقدس • فروينا انهما كانتا من جلد حمار ميت • فجمعت ثلاثة اشيا الواحد الجلد وهو ظاهر الامر اي لا تقف مع الظاهر في كل الاحوال • والثاني البلادة فانها منسوبة الى الحمار • والثالث كونه ميتا غير مذكى والموت الجهل واذا كنت ميتا لا تعقل ما تقول ولا ما يقال لك • والمناجي لا بد ان يكون بصفة من يعقل ما يقول ويقال له فيكون حي القلب فطنا بمواقع الكلام غواصا على المعاني التي يقصدها من يناجيه فاذا فرغ من صلاته سلم على من حضر سلام القادم من عند ربه الى قومه بما اتحفه به فقد نبهتك على سر لباس النعلين في الصلاة في ظاهر الامر • واما المراد بها عند اهل طريق الله تعالى من العارفين قال صلى الله عليه وسلم الصلاة نور والنور يهتدى به واسم الصلاة ماخوذ من المصلي وهو المتاخر من السابق الذي يليه في الحلبة ولهذا ترجم هذا الباب بالوصلة وجعله من عالم النور • واهل هذا المشهد نور خلع النعلين ونور لباس النعلين فهم المحمديون الموسويون يخاطبون من شجرة الخلاف بلسان النور المشبه بالمصباح وهو نور ظاهر نهره نور باطن في زيت من شجرة مباركة زيتونة في خط الاعتدال منزهة عن تاثير الجهات كما كان الكلام لموسى عليه السلام من شجرة فهو نور على نور اي نور من نور • فابدل حرف من بعلى لما يفهم به من قرينة الحال • وقد تكون على علا بابها فان نور السراج الظاهر يعلو حسا على نور الزيت الباطن وهو المدد للمصباح ذلك الدوام وكذلك امداد التقوى للعلم الفرقاني الحاصل منها في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله • وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا لا ينقطع ذلك العلم الالهي • فنور الزيت باطن في الزيت محمول فيه تبرئ منه معنى لطيف في دقيقة من دقائق الغيب لبقا نور المصباح • ولاقطاب هذا المقام اسرار • منها سر الامداد وسر النكاح وسر الجوارح وسر الغيرة وسر العنين وهو الذي لا يقوم بالنكاح • وسر دائرة الزمهرير • وسر وجود الحي في التراب • وسر الحجب الالهية • وسر نطق الحيوان • وسر البلوغ • وسر الصديقين • والله يقول الحق

في معرفة اقطاب الم تر كيف •

شعر

العلم بالكيف مجهول ومعلوم ... لكنه بوجود الحق مرسوم
وظاهر الكون تكييف وباطنه ... علم يشار اليه فهو مكتوم
من اعجب الامر ان الجهل من صفتي ... بما لنا وهو في التحقيق معلوم
وكيف ادرك من بالعجز ادركه ... وكيف اجهله والجهل معدوم
فلحرت فيه وفي امري وليس انا ... او قلت انك قال الآن مفهوم
فالحمد لله لا ابغي به بدلا ... وانما الرزق بالتقدير مقسوم

اعلم ان امهات المطالب اربعة وهي هل • سؤال عن الوجود • وما وهو سؤال عن الحقيقة التي يعبر عنها بالماهية • وكيف وهو سؤال عن الحال • ولم وهو سؤال عن العلة والسبب • واختلف الناس فيما يصح منها ان يسال بها عن الحق • واتفق على كلمة هل فانه يتصور ان يسال بها عن الحق

واختلفوا فيما بقي فمنهم من منع ومنهم من اجاز ❊ والذي منع وهو الفلاسفة ❊ وجماعة من الطائفة منعوا ذلك عقلا ❊ ومنهم من منع ذلك شرعا ❊ فاما صورة منعهم عقلا انهم قالوا ان مطلب ما انه سؤال عن الماهية فهو سؤال عن الحد والحق سبحانه لا حد له اذ كان الحد مركبا من جنس وفصل وهذا ممنوع في حق الحق لان ذاته غير مركبة من امر يقع فيه الاشتراك فيكون به في الجنس ومن امر يقع به الامتياز وما ثم الا الله والخلق ولا مناسبة بين الله والعالم ولا الصانع والمصنوع فلا مشاركة فلا جنس فلا فصل والذي اجاز ذلك عقلا ومنعه شرعا قال لا اقول ان الحد مركب من جنس وفصل بل اقول ان السؤال بما يطلب به العلم بحقيقة المسؤول عنه ولا بد لكل معلوم او مذكور من حقيقة تكون في نفسه عليها سواء كان على حقيقة يقع له فيها الاشتراك او يكون على حقيقة لا يقع له فيها الاشتراك فالسؤال بما يتصور ولكن ما ورد بها الشرع فمنعنا من السؤال به عن الحق لقوله تعالى ليس كمثله شيء **وأما منعهم الكيفية** وهو السؤال بكيف فانقسموا ايضا قسمين فمن قائل انه سبحانه ما له كيفية لان الحال امر معقول زائد على كونه ذاتا واذا قام بذاته امر وجودي زائد على ذاته ادى الى وجود واجبي الوجود لذاتهما ازلا وقد قام الدليل على احالة ذلك وانه لا واجب الا هو لذاته فاستحالت الكيفية عقلا ❊ ومن قائل ان له كيفية ولكن لا نعلم فهي ممنوعة شرعا لا عقلا لانها خارجة عن الكيفيات المعقولة عندنا فلا تعلم وقد قال ليس كمثله شيء يعني في كل ما ينسب اليه مما نسبه لنفسه يقول هو على ما نسبه الى الحق وان وقع الاشتراك في اللفظ والمعنى مختلف ❊ **وأما السؤال بلم** فممنوع ايضا لان افعال الله تعالى لا تعلل لان العلة موجبة للفعل فيكون الحق داخلا تحت موجب اوجب عليه هذا الفعل زائد على ذاته ❊ واطلق غيره الحلاق لم على فعله شرعا بان قال لا ينسب اليه ما لم ينسب الى نفسه وهذا معنى قوله شرعا الا انه ورد النهي من الله عن كل ما ذكرنا منعه شرعا ❊ وهذا كله كلام مدخول لا يقع التخلص منه بالصحة والفساد الا بعد طول عظيم ❊ هذا قد ذكرنا طريق من منع **وأما من اجاز السؤال عن هذه المطالب من العلماء** فهم اهل الشرع منهم ❊ وسبب اجازتهم لذلك ان قالوا ما حجر الشرع علينا حجرناه وما اوجب علينا ان نخوض فيه خضنا فيه طاعة لنا وما لم يرد فيه تحجير ولا وجوب فهو عافية ان شئنا تكلمنا فيه وان شئنا سكتنا عنه وهو سبحانه ما نهى فرعون على لسان موسى عليه السلام عن سؤاله بقوله وما رب العالمين بل اجاب بما يليق به الجواب ❊ عن ذلك الجناب العالي ❊ وان كان وقع الجواب غير مطابق للسؤال فذلك راجع لاصطلاح من اصطلح على انه لا يسأل بذلك الا عن الماهية المركبة واصطلح على ان الجواب بالاثر لا يكون جوابا لمن سأل بما وهذا الاصطلاح لا يلزم الخصم فلم يمنع اطلاق هذا السؤال لعدم الصيغة عليه اذا كانت الالفاظ لا تطلب لانفسها وانما تطلب لما يدل عليه من المعاني التي وضعت لها فانما نحكم الوضع وما كل طائفة وضعتها الاخرى فيكون الخلاف في عبارة لا في حقيقة ولا يعتبر الخلاف الا في المعاني ❊ **واما** اجازتهم الكيفية ❊ فمثل اجازتهم السؤال بما ❊ ويحتجون في ذلك بقوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان **وقوله** ان لله عينا واعينا ويدا وان بيده الميزان يخفض ويرفع ❊ وهذه كلها كيفيات وان كانت مجهولة لعدم النسبة في ذلك **واما** اجازتهم السؤال بلم وهو سؤال عن العلة فلقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ❊ فهذه لام العلة والسبب فان ذلك في جواب من سأل لم خلق الله الجن والانس فقال الله لهذا السائل ليعبدون اي لعبادتي ❊ فمن ادعى التحجير في هذه العبارات فعليه بالدليل ❊ فيقال للجميع من المتشرعين المجوزين والمانعين كلكم قال وما اصاب وما من شيء قلتموه من منع وجواز الا وعليكم فيه دخل ❊ والاولى التوقف عن الحكم بالمنع والجواز هذا مع المتشرعين ❊ واما غير المتشرعين من الحكماء فالخوض معهم في ذلك لا يجوز الا ان اباح الشرع ذلك او اوجبه ❊ واما ان لم يرد في الخوض فيه معهم نطق من الشارع فلا سبيل الى الخوض فيه معهم فعلا ونتوقف في الحكم في ذلك فلا نحكم على من خاض فيه انه مصيب ولا مخطئ وكذلك فيمن ترك الخوض اذ لا حكم الا للشرع فيما يجوز ان يتلفظ به يكون ذلك طاعة او غير طاعة ❊ فهذا يا ولي قد فصلنا لك ما اخذ الناس في هذه المطالب ولنا العلم المانع في ذلك الان نقول كما انه سبحانه ليس يشبه شيئا كذلك لا يشبهه شيء وقد قام الدليل العقلي والشرعي على نفي التشبيه واثبات التنزيه من طريق المعنى وما بقي الامر الا في اطلاق اللفظ عليه سبحانه الذي اباح لنا اطلاقه عليه في القرآن او على لسان رسوله ❊ فاما اطلاقه عليه فلا يخلو اما ان يكون العبد مأمورا بذلك الاطلاق فيكون اطلاقه طاعة فرضا ويكون المتلفظ به مأجورا مطيعا مثله **قوله** في تكبيرة الاحرام الله اكبر وهي لفظة وزنها يقتضي المفاضلة وهو سبحانه لا يفاضل ❊ واما ان يكون مخيرا فيكون بحسب ما يقصده المتلفظ وبحسب حكم الله فيه ❊ واذا اطلقناه فلا يخلو الانسان اما ان يطلقه ويصحب نفسه في ذلك الاطلاق المعنى المفهوم منه في الوضع بذلك اللسان ولا يطلقه الا تعبدا شرعيا على مراد الله فيه من غير ان يتصور المعنى الذي وضع له في ذلك اللسان العربي كهو يتلو القرآن ولا يعقل معناه وله اجر التلاوة وكذلك العربي فيما تشابه من القرآن والسنة يتلوه ويذكر به ربه تعبدا شرعيا على مراد الله فيه من غير ميل الى جانب بعينه مخصص فان التنزيه ونفي التشبيه يطلبه ان وقف بوهمه عند التلاوة لهذه الآيات فالاسلم والاولى في حق العبد ان يرد علم ذلك الى الله في ارادته اطلاق تلك الالفاظ عليه الا ان اطلعه الله على ذلك وما المراد بتلك الالفاظ من نبي او ولي محدث ملهم على بينة من ربه فيما يلهم فيه او يحدث فذلك يباح له بل واجب عليه ان يعتقد المفهوم منه الذي اخبر به في الهامه او في حديثه ❊ وليعلم ان الآيات المتشابهات انما نزلت ابتلاء من الله لعباده ثم بالغ سبحانه في نصح عباده في ذلك ونهاهم ان يتبعوا المتشابه بالحكم اي لا يحكموا عليه بشيء في تأويله لا يعلمه الا الله **واما** الراسخون في العلم ان علموه فباعلام الله لا بفكرهم واجتهادهم فان الامر اعظم ان تستقل العقول بادراكه من غير اخبار الهي والتسليم اولى والحمد لله رب العالمين **واما قوله** الم تر كيف واطلق النظر على الكيفيات فان المراد بذلك بالضرورة المكيفات لا التكييف فان التكييف راجع الى حالة معقولة لها نسبة الى المكيف وهو الله تعالى وما احد شاهد تعلق القدرة الالهية بالاشياء عند ايجادها **قال تعالى** ما اشهدتهم خلق السموات والارض ❊ والكيفيات المذكورة التي امرنا بالنظر اليها انما ذلك لنتخذها عبرة ودلالة على ان لها من كيفها اي صيرها ذات كيفيات وهي الهيئات التي تكون عليها المخلوقات المكيفات فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى الجبال كيف نصبت وغير ذلك ولا يصح ان ينظر حتى تكون موجودة فينظر اليها وكيف اختلفت هيئاتها ❊ ولو اراد بالكيف حالة الايجاد لم نقل النظر اليها فانها ليست موجودة فعلمنا ان الكيف المطلوب منك في رؤية الاشياء ما هو من لا يتوهم من لا علم له بذلك الا تراه سبحانه لو اراد النظر الذي هو الفكر قرنه بحرف في ولم يصحبه لفظ كيف **قال تعالى** اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض المعنى ان يتفكروا في ذلك فيعلمون انها لم تقم بانفسها وانما اقامها غيرها وهذا النظر لا يلزم منه وجود الاعيان مثل النظر الذي تقدم وانما الانسان كلف ان ينظر بفكره في ذلك لا بعينه ❊ ومن الملكوت ما هو غيب وما هو شهادة فما امرنا قط بحرف الا في المخلوقات لا في الله لنستدل بذلك عليه انه لا يشبهها اذ لو اشبهها لجاز عليه ما جاز عليها من حيث ما اشبهها وكان يؤدي ذلك الى احد محظورين ❊ اما ان يشبهها من جميع

الوجوه وهو محال لما ذكرناه او يشبهها من بعض الوجوه فتكون ذاته مركبة من امرين والتركيب في ذات الحق محال فالتشبيه محال ❊ والذي يليق بهذا الباب من الكلام يتعذر ايراده مجموعا في باب واحد لما سبق من الاوهام الضعيفة من ذلك لما فيه من الغموض ولكن جعلناه مبددا في ابواب هذا الكتاب فاجعل بالك منه في ابواب الكتاب تعثر على مجموع هذا الباب ولا سيما حيثما وقع لك مسألة تجل الهي فهناك قف وانظر تجده ذكرته لك مما يليق بهذا الباب ❊ والقرآن مشحون بالكيفية فان الكيفيات احوال ❊ والاحوال منها ذاتية للمكلف ❊ ومنها غير ذاتية والذاتية حكمها حكم المكيف سواء كان المكيف يستدعي مكيفا في كيفيته كان وان كان لا يستدعي مكيفا لتكييفه بل كيفيته عين ذاته وذاته لا تستدعي غيرها لانها لنفسها هي فكيفيته كذلك لانها عينه لا غيره ولا زائد عليه فافهم والله يقول الحق وهو يهدي

في معرفة سر سلمان الذي الحقه باهل البيت والاقطاب الذين ورثه منهم ومعرفة اسرارهم ❊ **شعر**

والابن انزل منه في العلى درجا ... قد حجر الشرع فيه العلم عن برا
والعبد قيمته من مال سيده ... اليه يرجع مختارا او مجبورا
والابن في نفسه من اجل والده ... عز فيطلب توقيرا او تعزيرا
فالابن ينظر في احوال والده ... اذ كان وارثه يتلوه [?]
والعبد مقدار في جاه سيده ... فلا يزال لبشر الظاهر مستورا
العبد مرتبط بالرب ليس له ... عنه انفصال برى فعلا وتقديرا
والابن يطمع في تحصيل رتبته ... وان يراه مع الاموات مقبورا
الذل يصحبه في نفسه ابدا ... ولا يزال مع الانفاس مقهورا

اعلم ايدك الله انا روينا من حديث جعفر الصادق عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مولى القوم منهم **وخرج** الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهل القرآن اهل الله وخاصته ❊ وقال تعالى في حق المختصين من عباده ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكل عبد الهي توجه لاحد عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فان ذلك المخلوق يطلبه بحقه ❊ وله عليه سلطان به فلا يكون عبدا محضا خالصا لله وهذا هو الذي رجح عند المنقطعين الى الله انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات في البراري والسواحل والفرار من الناس والخروج عن ملك الحيوان فانهم يريدون الحرية من جميع الاكوان ❊ ولقيت منهم جماعة كثيرة في ايام سياحتي من الزمان الذي حصل لي هذا المقام ما ملكت حيوانا اصلا بل ولا الثوب الذي البسه فاني لا البسه الا عارية لشخص معين اذن لي في التصرف فيه ❊ والزمان الذي املك الشيء فيه اخرج عنه في ذلك الوقت اما بالهبة او بالعتق ان كان مما يعتق وهذا حصل لي لما اردت التحقق بعبودية الاختصاص لله ❊ قيل لي لا يصح لك ذلك حتى لا تقوم لاحد عليك حجة قلت ولا لله ان شاء الله **قيل لي** وكيف يصح لك الا تقوم لله عليك حجة **قلت** انما تقام الحجج على المنكرين لا على المعترفين وعلى اصحاب الدعاوى والحظوظ لا على من قال ما لي حق ولا حظ ❊ ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب هكذا حكى الفراء قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم ❊ فما يضيفون لانفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت ❊ وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا كان لا ينضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الآية تدل على ان الله قد شرك اهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واي وسخ وقذر اقذر من الذنوب واوسخ ❊ فطهر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة مما هو ذنب بالنسبة الينا ولو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من الله ولا منا شرعا فلو كان حكمه حكم الذنب لصحبه ما يصحب الذنب من المذمة ولم يصدق قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل الشرفاء اولاد فاطمة كلهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسي الى يوم القيامة في حكم هذه الآية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من الله وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وسلم ❊ وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا في الدار الآخرة فانهم يحشرون مغفورا لهم واما في الدنيا فمن اتى منهم حدا اقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنا او سرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كماعز وامثاله ولا يجوز ذمه **فينبغي لكل مسلم مؤمن بالله وبما انزله** ان يصدق الله تعالى في قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيعتقد في جميع ما يصدر من اهل البيت ان الله قد عفا عنهم فيه فلا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة بهم ولا ما يشنأ اعراض من قد شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل سابق عناية والله ذو الفضل العظيم ❊ واذا صح الخبر الوارد في سلمان الفارسي فله هذه الدرجة فانه لو كان سلمان على امر يشنؤه ظاهر الشرع وتلحق المذمة بعامله ❊ لكان مضافا الى اهل البيت من لم يذهب عنه الرجس فيكون لاهل البيت من ذلك بقدر ما اضيف اليهم وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا شك ❊ فارجو ان يكون عقب علي وسلمان تلحقهم هذه العناية كما لحقت اولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالي اهل البيت فان رحمة الله واسعة يا ولي **واذا كانت** منزلة مخلوق عند الله بهذه المثابة ان يشرف المضاف اليهم بشرفهم وشرفهم ليس لانفسهم وانما الله تعالى هو الذي اجتباهم وكساهم حلة الشرف ❊ وكيف يا ولي بمن اضيف الى من له الحمد والمجد والشرف لنفسه وذاته فهو المجيد سبحانه وتعالى فالمضاف اليه من عباده الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم في الآخرة قال تعالى لابليس ان عبادي فاضافهم اليه ليس لك عليهم سلطان وما تجد في القرآن عبادا مضافين اليه سبحانه الا السعداء خاصة وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد ❊ فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمه فشرفهم اعلى واتم وهؤلاء هم اقطاب هذا المقام ومن هؤلاء الاقطاب ورث سلمان شرف مقام اهل البيت ❊ فكان من اعلم الناس بما لله وما له على عباده من الحقوق ❊ وما لانفسهم ❊ وما للخلق عليهم من الحقوق ❊ واقواهم على ادائها وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس واشار الى سلمان الفارسي ❊ وفي تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الثريا دون غيرها من الكواكب اشارة بديعة لمثبتي الصفات السبعة لانها سبعة كواكب فافهم ❊ فسر سلمان الذي الحقه باهل البيت ما اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من اداء كتابته وفي هذا فقه عجيب ❊ فهو عتيقه صلى الله عليه وسلم ومولى القوم منهم والكل موالي الحق ورحمته وسعت كل شيء وكل شيء عبده ومولاه ❊ وبعد ان تبين لك منزلة اهل البيت عند الله وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم اصلا فان الله طهرهم فليعلم الذام لهم ان ذلك راجع اليه ولو ظلموه فذلك الظلم في زعمه ظلما لا في نفس الامر وان حكم عليه ظاهر الشرع بادائه بل حكم ظلمهم ايانا في نفس الامر يشبه جري المقادير علينا في ماله ونفسه بغرق او بحرق وغير ذلك من الامور المهلكة فيحترق او يموت له احد احبابه او يصاب في نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا يجوز ان يذم قدر الله ولا قضاءه بل ينبغي له ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضى وان نزل عن هذه المرتبة فبالشكر فان في طي ذلك نعما من الله لهذا المصاب وليس وراء

ذكرناه خير فانه ما وراءه الا الضجر والتسخط وعدم الرضا وسوء الادب مع الله فكذا ينبغى ان يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من اهل البيت فى ماله ونفسه وعرضه واهله وذويه فيقابل ذلك كله بالرضا والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم اصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعا فذلك لا يقدح فى هذا بل يجريه مجرى المقادير ٥ وانما منعنا تعليق الذم بهم اذ ميزهم الله عنا بما ليس لنا معهم فيه قدم ٥ واما اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترض من اليهود واذا طالبوه بحقوقهم اداها على احسن ما يمكن ٥ وان تطاول اليهودى عليه بالقول يقول دعوه ان لصاحب الحق مقالا ٥ وقال صلى الله عليه وسلم فى قصة لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها فوضع الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى اى حال يشاء ٥ فهذه حقوق الله ومع هذا لم يذمهم الله وانما كلامنا فى حقوقنا وما لنا ان نطالبهم به فنحن مخيرون ان شئنا اخذنا وان شئنا تركنا والترك افضل عموما فكيف فى اهل البيت وليس لنا ذم احد فكيف باهل البيت وانا اذا نزلنا عن طلب حقوقنا وعفونا عنهم فى ذلك اى فيما اصابوه منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى ٥ والمكانة الزلفى ٥ فان النبى صلى الله عليه وسلم ما طلب منا عن امر الله الا المودة فى القربى وفيه سر صلة الارحام ومن لم يقبل سؤال نبيه فيما ساله فيه مما هو قادر عليه باى وجه يلقاه غدا او يرجو شفاعته وهو ما اسعف نبيه فيما احب القرابة ثم انه جاء بلفظ المودة وهو الثبوت على المحبة فانه من ثبت وده فى امر استصحبه فى كل حال ٥ واذا استصحبته المودة فى كل حال لم يؤاخذ اهل البيت بما يطرأ منهم فى حقه مما له ان يطالبهم به فيتركه ترك محبة وايثار لنفسه لا عليها ٥ قال المحب الصادق ٥ وكل ما يفعل المحبوب محبوب ٥ وجاء باسم المحبة فكيف حال المودة ٥ ومن البشرى ورود اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوتها الا حصول اثرها بالفعل فى الدار الآخرة ٥ وفى النار لكل طائفة بما تقتضيه حكمة الله فيهم وقال الآخر فى المعنى ٥ احبها واحب السودان من حبها ٥ احبها سود الكلاب ٥ ولنا فى هذا المعنى ٥ احب لحبك الحبشان طرا ٥ واعشق لاسمك البدر المنيرا قيل كانت الكلاب السود تناوشه وهو يتحبب اليها ٥ فهذا فعل المحب فى محبة من لا تسعده محبته عند الله ولا تورثه القربة من الله فهل هذا الا من صدق الحب وثبوت الود فى النفس فلو صحت محبتك لله ولرسوله احببت اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ورايت كل ما يصدر منهم فى حقك مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال تتنعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك ان لك عناية عند الله الذى احببتهم من اجله حيث ذكرك من يحبه وخطرت على باله وهم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشكر الله على هذه النعمة فانهم ذكروك بالسنة طاهرة طهرها الله طهارة لم يبلغها علمك ٥ واذا رايناك على ضد هذه الحالة مع اهل البيت الذى انت محتاج اليهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث هداك الله به فكيف اثق انا بودك الذى تزعم به انك شديد الحب فى والرعاية لحقوقى او لجانبى وانت فى حق اهل بيت نبيك بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذاك الا من نقص ايمانك ومن مكر الله بك واستدراجه اياك من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول وتعتقد انك فى ذلك تذب عن دين الله وشرعه وتقول وطلبت حقك انك ما طلبت الا ما اباح الله لك طلبه ويندرج الذم فى ذلك الطلب المشروع والبغض والمقت وايثارك نفسك على اهل البيت وانت لا تشعر بذلك والدواء الشافى من هذا الداء العضال ان لا ترى لنفسك معهم حقا وتنزل عن حقك لئلا يندرج فى طلبه ما ذكرته لك وما انت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك اقامة حد او انصاف مظلوم او رد حق الى اهله ٥ فان كنت حاكما ولا بد فاسع فى استنزال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من اهل البيت فان ابى فحينئذ يتعين عليك ايضا حكم الشرع فيه ٥ فلو كشف الله لك يا ولى عن منازلهم عند الله فى الآخرة لوددت ان تكون مولى من مواليهم والله يلهمنا رشد انفسنا ٥ فانظر ما اشرف منزلة سلمان رضى الله عنه عن جميعهم ٥ ولما بينت لك اقطاب هذا المقام وانهم عبيد الله المصطفون الاخيار فاعلم ان اسرارهم التى اطلعنا الله عليها تجهلها العامة بل اكثر الخاصة التى ليس لها هذا المقام ٥ والخضر منهم رضى الله عنه وهو من اكبرهم وقد شهد الله له انه اتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما اتبعه فيه كليم الله موسى عليه السلام الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعنى فمن اسرارهم ما قد ذكرناه من العلم بمنزلة اهل البيت وما قد نبه الله على علو رتبتهم فى ذلك ومن اسرارهم علم المكر الذى مكر الله بعباده فى بغضهم مع دعواهم فى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله المودة فى القربى وهو صلى الله عليه وسلم من جملة اهل البيت ٥ فما فعل اكثر الناس ما سألهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر الله فعصوا الله ورسوله وما احبوا من قرابته الا من راوا منه الاحسان فباغراضهم احبوا وبنفوسهم تعشقوا ومن اسرارهم الاطلاع على صحة ما شرع الله لهم فى هذه الشريعة المحمدية من حيث لا يعلم العلماء بها ٥ فان الفقهاء والمحدثين الذين اخذوا علمهم ميتا عن ميت انما المتاخر منهم ياخذه فيه على غلبة الظن اذ كان النقل شهادة والتواتر عزيز ٥ ثم انهم اذا عثروا على امور تفيد العلم بطريق التواتر لم يكن ذلك اللفظ المنقول نصا فيما حكموا به فان النصوص عزيزة فياخذون من ذلك اللفظ بقدر ما فهموا منه ٥ ولهذا اختلفوا وقد يمكن ان يكون لذلك اللفظ فى ذلك الامر نص آخر يعارضه ولم يصل اليهم ما تعبدوا به ولا يعرفون باى وجه من وجوه الاحتمالات التى فى قوة هذا اللفظ كان يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرع ٥ فاخذ اهل الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكشف على الامر الجلى والنص الصريح فى الحكم او عن الله بالبينة التى هم عليها من ربهم والبصيرة التى يدعو الخلق الى الله عليها كما قال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه وقال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فلم يفرد نفسه بالبصيرة وشهد لهم بالاتباع فى الحكم فلا يتبعونه الا على بصيرة وهم عباد الله اهل هذا المقام ومن اسرارهم ايضا اصابة اهل العقائد فيما اعتقدوه فى الجناب الالهى وما تجلى لهم حتى اعتقدوه وان ذلك من تصور الخلاف مع الاتفاق على السبب الموجب الذى استندوا اليه فانه ما اختلف فيه اثنان ٥ وانما وقع الخلاف فيما هو ذلك السبب وبماذا يسمى ذلك السبب ٥ فمن قائل هو الطبيعة ٥ ومن قائل هو الدهر ومن قائل غير ذلك فاتفق الكل على اثباته ووجوب وجوده ٥ وهل هذا الخلاف يضرهم مع هذا الاستناد ام لا ٥ هذا كله من علوم اهل هذا المقام ٥ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فى معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركبان ٥ شعر

لعزيز جل من فرد عليم ... انما يظهر فيها بالقديم
فحباهم وتجلى لهم ... ان لله علوما جمة
وتلقاهم بكاسات النديم ... فى رسول ونبى وفهيم
ان لله عبادا ركبوا ... نجب الاعمال فى الليل البهيم
من يكن ذا رفعة فى ذاته ... انه يعرف مقدار العظيم
لطفت ذاتا فما تدركها ... عالم الانفاس انفاس النديم
وترقت همم الذات بهم ... رتبة الحادثات حققتها

اعلم ايدك الله ان اهل التحقق الفرد هم الركبان ٥ قال الشاعر ٥ فليت لى بهم قوما اذا ركبوا ٥ شدوا الاغارة فرسانا وركبانا ٥ الفرسان ركاب الخيل والركبان ركاب الابل والافراس فى المعروف يركبها جميع الطوائف من عجم وعرب والهجن لا يستعملها الا العرب والعرب ارباب الفصاحة والحماسة والكرم ولما كانت هذه الصفات غالبة على هذه

الطائفة

الطائفة سميناهم بالركبان ٥ فمنهم من يركب نجب الهمم ٥ ومنهم من يركب نجب الاعمال فلذلك جعلناهم طبقتين اولى وثانية وهؤلاء اصحاب الركاب هم الافراد فى هذه الطريقة فانهم رضى الله عنهم على طبقات ٥ فمنهم الاقطاب ٥ ومنهم الايمة ٥ ومنهم الاوتاد ٥ ومنهم النقباء ٥ ومنهم النجباء ٥ ومنهم الرجبيون ٥ ومنهم الافراد ٥ وما منهم طائفة الا وقد رايت منهم وعاشرتهم ببلاد المغرب وبلاد الحجاز والشرق ٥ فهذا الباب مختص بالافراد وهى طائفة خارجة عن حكم القطب وحدها ليس للقطب فيهم تصرف ٥ ولهم من الاعداد من الثلاثة الى ما فوقها من الافراد ليس لهم ولا لغيرهم فيما دون الافراد الاول الذى هو الثلاثة قدم ٥ فان الاحدية هو الواحد لذات الحق والاثنان للمرتبة وهو توحيد الالوهية ٥ والثلاثة اول وجود الكون عن الله فالافراد فى الملئكة المهيمون فى جلال الله وجماله الخارجون عن الاملاك المسخرة والمدبرة الذين هم فى عالم التدوين والتسطير وهم من القلم والعقل الى ما دون ذلك ٥ والافراد من الانس مثل المهيمة من الاملاك ٥ فاول الافراد الثلاثة ٥ وقد قال صلى الله عليه وسلم الثلاثة ركب ٥ فاول الركب الثلاثة الى ما فوق ذلك ٥ ولهم من الحضرات الالهية الحضرة الفردانية وفيها يتميزون ٥ ومن الاسماء الالهية الفرد والمواد الواردة عليهم من هذا المقام الذى ترد منه على الاملاك المهيمة ٥ ولهذا يجهل مقامهم وما ياتون به مثل ما انكر موسى عليه السلام على خضر مع شهادة الله فيه لموسى عليه السلام وتعريفه بمنزلته وتزكية الله اياه واخذ العهد عليه اذا اراد صحبته ٥ ولما علم الخضر ان موسى عليه السلام ليس له ذوق فى المقام الذى هو الخضر عليه كما ان الخضر ليس له ذوق فيما هو موسى عليه من العلم الذى علمه الله الا ان مقام الخضر لا يعطى الاعتراض على احد من خلق الله لمشاهدة خاصة هو عليها ٥ ومقام موسى والرسل يعطى الاعتراض من حيث هم رسل لا غير فى كل ما يرونه خارجا عما ارسلوا به ٥ دليل ما ذهبنا اليه فى هذا قول الخضر لموسى عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ٥ فلو كان الخضر نبيا لما قال له ما لم تحط به خبرا فالذى فعله لم يكن من مقام النبوة ٥ وقال له فى انفراد كل واحد منهما بمقامه الذى هو عليه قال الخضر لموسى عليه السلام يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت ٥ وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا ٥ وافترقا وتميزا بالانكار والانكار ليس من شان الافراد فان لهم الاولية فى الامور ٥ فهم ينكر عليهم ولا ينكرون ٥ قال الجنيد لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق بانه زنديق وذلك لانهم يعلمون من الله ما لا يعلمه غيرهم وهم اصحاب العلم الذى كان يقول فيه على بن ابى طالب رضى الله عنه حين يضرب بيده الى صدره ويتنهد ان ههنا لعلوما جمة فلو وجدت لها حملة فانه كان من الافراد ٥ ولم يسمع هذا من غيره فى زمانه الا من ابى هريرة فانه ذكر مثل هذا وخرج البخارى فى صحيحه عنه انه قال حملت عن النبى صلى الله عليه وسلم جرابين اما الواحد فبثثته فيكم واما الآخر فلو بثثته لقطع منى البلعوم والبلعوم مجرى الطعام فابو هريرة ذكر انه حمله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيه تابعا فلا عن ذوق ولكنه علم لكونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن انما نتكلم فيما اعطى عن الفهم فى كلام الله تعالى فى نفسه ٥ وذلك علم الافراد ٥ وكان من الافراد عبد الله بن عباس البحر وكان يلقب به لسعة علمه فكان يقول فى قوله عز وجل الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتمونى ٥ وفى رواية لقلتم انى كافر ٥ والى هذا العلم كان يشير على بن الحسين بن على بن ابى طالب زين العابدين عليهم الصلاة والسلام فلا ادرى هل هما من قيله او تمثل بهما ٥ شعر ٥ يا رب جوهر علم لو ابوح به ٥ لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا ٥ ولاستحل رجال المسلمين دمى ٥ يرون اقبح ما ياتونه حسنا فنبه بقوله يعبد الوثنا على مقصوده بنظر اليه تاويل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته باعادة الضمير على الله وهو من بعض محتملاته بالله يا اخى اصغ فيما اقول لك لا شك انك قد جمعت معى على انه كلما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار فى كل ما وصف به ربه تعالى من الفرح والضحك والتعجب والتبشبش والغضب ٥ والتردد ٥ والكراهة ٥ والمحبة ٥ والشوق ٥ ان ذلك وامثاله يجب الايمان به والتصديق ٥ فلو ان هبت نفحات من هذه الحضرة الالهية كشفا وتجليا وتعريفا الهيا على قلوب الاولياء يحبئان يعلموا باعلام الله ٥ وشاهدوا باشهاد الله من هذه الامور المعبر عنها بهذه الالفاظ على لسان الرسول وقد وقع الايمان منى ومنك بها كلها اذا اتى بمثله هذا الولى فى حق الله تعالى الست تزندقه كما قال الجنيد الست تقول هذا مشبه هذا عابد وثن كيف وصف الحق بما وصف به المخلوق فما نعتت عبدة الاوثان اكثر من هذا ٥ كما قال على بن الحسين الست كنت تقتله او تفتى بقتله ٥ كما قال ابن عباس فباى شى آمنت وسلمت لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حق الله من الامور التى تحيلها الادلة العقلية ومنعت من تاويلها والاشعرى تاولها على وجوه من التنزيه فى زعمه فاين الانصاف فهلا قلت لقدرة واسعة ان تعطى لهذا الولى ما اعطت للنبى من علوم الاسرار فان ذلك ليس من خصائص النبوة ولا حجر الشارع على امته هذا الباب ولا تكلم فيه بشى بل قال ان يكن فى امتى محدثون فعمر منهم فقد اثبت النبى صلى الله عليه وسلم ان ثم من يحدث ممن ليس بنبى وقد يحدث بمثل هذا فانه خارج عن تشريع الاحكام من الحلال والحرام فان ذلك لا اعنى التشريع من خصائص النبوة وليس الاطلاع على غوامض العلوم الالهية من خصائص نبوة التشريع بل هى سارية فى عباد الله من رسول وولى وتابع ومتبوع يا ولى فاين الانصاف منك اليس هذا موجود فى الفقهاء واصحاب الافكار الذين هم فراعنة الاولياء ودجالة عباد الله الصالحين ٥ والله يقول لمن عمل منا بما شرع الله له ان الله يعلمه ويتولى تعليمه بعلوم انتجتها اعماله ٥ قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شى عليم ٥ وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ٥ ومن اقطاب هذا المقام عمر بن الخطاب بذكر ما اعطاه الله من القوة يا عمر ما لقيك الشيطان فى فج الا سلك فجا آخر غير فجك فدل على عصمته بشهادة المعصوم وقد علمنا ان الشيطان ما يسلك قط بنا الا الى الباطل وهو غير فج عمر ابن الخطاب ٥ فما كان عمر يسلك الا الفجاج التى بالنص فكان ممن لا تاخذه فى الله لومة لائم فى جميع مسالكه وللحق صولة ٥ ولما كان الحق صعب المرام قويا حمله على النفوس لا تحمله ولا تقبله بل تمجه وترده لهذا قال صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى فى الظاهر والباطن ٥ اما فى الظاهر فلعدم الانصاف وحب الرياسة وخروج الانسان عن عبوديته واشتغاله بما لا يعنيه وعدم تفرغه لما دعى الله من شغله بنفسه وعيبه عن عيوب الناس ٥ واما فى الباطن فما ترك الحق لعمر من صديق فى قلبه مما كان له تعلق الا بالله تعالى ٥ ثم ان الطامة الكبرى انك اذا قلت لواحد من هذه الطائفة المنكرة اشتغل بنفسك يقول لك انما اقوم حماية لدين الله وغيرة له والغيرة لله من الايمان وامثال هذا ولا يتفكر ولا ينظر هل ذلك من قبيل الامكان ام لا اعنى ان يكون الله قد عرف وليا من اوليائه بما يجريه فى خلقه كالخضر ويعلمه علوما من لدنه تكون العبارة عنها بهذه الصيغة التى ينطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال الخضر وما فعلته عن امرى وامر هذا المنكر بها على زعمه اذ جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم نوالله لو كان مؤمنا بها لما انكرها على الولى لان الشارع ما انكرها اطلاقا فى جناب الحق من استواء ونزول ومعية وضحك وفرح وتبشبش وتعجب وامثال ذلك وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قط انه حجرها على احد من عباد الله بل اخبر عن الله انه يقول لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فنتج لنا وندبنا الى التاسى به صلى الله عليه وسلم ٥ وقال فاتبعونى يحببكم الله وهذا من الاتباع والتاسى به فمن التاسى به ما اورد علينا من الحق سبحانه وارد حق فعلمنا من لدنه علما فيه رحمة حبانا الله بها وعناية حبت كما فى ذلك على بينة من ربنا ويتلوها شاهد منا وهو اتباعنا سنته وما شرع لنا لم نخل بشى منها ولا ارتكبنا مخالفة بتحليل ما حرم

[illegible] من جانب الحق عبارة امثال هذه العبارات النبوية لنفصح بها عن ذلك ولا سيما اذا سئلنا عن شيء من ذلك لان الله اخبر عمن
[illegible] الناسي المامور به من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلق على هذه الالفاظ تلك المعاني النبوية اذ لو كان في العبارة عنهما
[illegible] انه المامور بتبيين ما انزل به علينا ولا نعدل الى غيرها لما نريده من البيان مع التحقق وليس كمثله شيء • فانا اذا عدلنا الى عبارة
[illegible] من رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهذا اسوأ ما يكون من الادب ثم ان المعنى لا بد ان يختل عند السامع اذ كان ذلك
[illegible] الناس وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن لا يدل على ذلك بحكم المطابقة فشرع لنا التاسي وعاب هذا المنكر المكفر من الى
[illegible] • اما لاحدهما ان كان عالما فللحسد قام به قال تعالى حسدا من عند انفسهم وان كان جاهلا فهو بالنبوة اجهل
[illegible] قبيس بمكة في يوم واحد ما يزيد على السبعين رجلا وليس لهذه الطبقة تلميذ في طريقهم اصلا ولا يسلكون احدا
[illegible] لنشر العلم فمن واتوا اخذ به • ويقال ان ابا السعود بن الشبل كان منهم وما الفيته ولا رايته ولكن شممت له رائحة
[illegible] الجيلي كان عند الافطب وفيه شهد لمحمد بن قائد الاواني بهذا المقام كذا نقل الي والعهدة على الناقل فان ابن قائد زعم
[illegible] وهذا لا يكون الا لافراد الوقت فان لم يكن من الافراد فلا بد ان يرى قدم قطب وقت امامه زائدا على قدم نبيه
[illegible] ثلاثة اقدام • وان كان يدعي انه يرى اربعة اقدام وهكذا لانه لا بد ان يكون في حضرة الاتباع مقاما فاذا لم يقم في حضرة
[illegible] بين الطريق فانه لا ينصرف بما امامه وذلك هو طريق الوجه الخاص الذي من الحق الى كل موجود • ومن ذلك الوجه
[illegible] ينكر عليهم • ويرتدون لها • ونرتد منهم بها وكم هم من يؤمن بها اذا جاءتهم عن الرسل وهي العلوم عينها وهي التي ذكرنا
[illegible] التصرف في العالم • فالطبقة الاولى من هؤلاء تركت التصرف لله في خلقه مع التمكن وتولية الحق لهم اياه تمكنا لا امرا لكن
[illegible] الغيب واستتروا وانحجبوا العوائد ولزموا العبودية والافتقار وهم الفتيان الظرفاء الملامتية الاخفياء الابرياء وكان ابو
[illegible] في توبة تعالى فاتخذه وكيلا فالوكالة التصرف • فلو امروا امتثل الامر هذا من شانهم • واما عبد القادر فالظاهر من
[illegible] هذا هو الطن باشاله • واما محمد الاواني فكان يذكر ان الله اعطاه التصرف فقبله فكان يتصرف ولم يكن مامورا فابتلي
[illegible] السعود عليه • فنطق ابو السعود بلسان الطبقة الاولى من طائفة الركان وسيماهم اقطابا بالنبوتهم ولان هذا المقام
[illegible] ليتهم ان لهم جماعة تحت امرهم يكونون رؤساء عليهم واقطابا لهم هم اجل من ذلك واعلى فلا رياسة لهم اصلا في نفوسهم
[illegible] ما ورد عليهم فلهم طاعته لما هم عليه من التحقق ايضا بالعبودية فيكونون فاسمين به في مقام العبودية بامتثال
[illegible] طلب تحصيل المقام فانه لا يظهر به الامر لم يتحقق بالعبودة التي خلق لها • فهذا يا ولي قد عرفتك في هذا الباب بمقاماتهم
[illegible] اقطاب المدبرين من الطبقة الثانية منهم نذكر ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]	حدب الدهر علينا وحنا	ومضى في حكمه وما وبنا	وعشقناه تعنبا عسى	يطرب الدهر بايقاع الغنا
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

كما قيل لواحد ما تركت لاهلك قال الله ورسوله • وقيل للاخر فقال نصف مالي فقال ما بينكما ما بين كلمتيكما يعني في المنزلة فاذا اخذ العبد من كل ما سواه جعله
في الله خيرا وابقى واذا المخلوع من وجه من العالم يقتضي الحجاب والبعد والذم جعله فيما عند الله خير وابقى فميز المراتب ثم ان الله تعالى عرفنا باهل الادب ومنزلتهم
من العلم به فقال عن ابرهيم خليله انه قال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين • ولم يقل يجوعني • واذا مرضت ولم يقل امرضني فهو يشفين فاضاف
الشفاء اليه والمرض لنفسه وان كان الكل من عنده ولكنه تعالى هو ادب رسله اذ كان المرض لا تقبله النفوس بخلاف الموت • فان الفضلا من العقلا العارفين يطلبون
الموت للتخلص من هذا الجنس • وتطلبه الانبيا للقا الله الذي يتضمنه وكذلك اهل الله • ولذلك ما خير نبي في الموت الا اختاره لان فيه لقا الله فهو نعمة منه
عليه ومنة • والمرض شغل شاغل عن ادا ما اوجب الله على العبد اداه من حقوق الله لاحساسه بالالم وهو في محل التكليف وما يحس بالالم الا الروح الحيواني
فتشتغل الروح المدبرة لجسده عما دعي اليه في هذه الدنيا • فلهذا اضاف المرض اليه والشفا والموت للحق كما فعل صاحب موسى في اضافة خرق السفينة اليه
اذ جعل خرقها عيبا • واضاف قتل الغلام اليه والى ربه لما فيه من الرحمة بابويه ومما سا مما من ذلك اضافه اليه • واضاف اقامة الجدار لربه لما فيه
من الصلاح والخير • فقال تعالى عن عبده خضر في خرق السفينة فاردت ان اعيبها ستر بها ان يضيفها الى الجناب الاعلى ما ظاهره ذم في العرف والعادة وقال في
اقامة الجدار لما حمل فامنه رحمة باليتيمين لما يصيبانه من الخير الذي هو الكنز فاراد ربك بخبر موسى ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وقال
في حق الغلام انه طبع كافرا والكفر صفة مذمومة قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر • فاراد ان يخبره بان الله يبدل لابويه خيرا منه زكاة واقرب رحما
فاراد ان يضيف ما في المسئلة من العيب في نظر موسى حيث جعله نكرا من المنكر وجعله نفسا زاكية قتلت بغير نفس • قال فاردنا ان يبدلهما ربهما فاتى بنون الجمع
فان في قتله امرين امر الى الخير وامر الى غير ذلك في نظر موسى وفي مستقر العادة فما كان من خير في هذا الفعل فهو لله من حيث ضمير النون • وما كان فيه من نكر
في ظاهر الامر وفي نظر موسى في ذلك الوقت كان للخضر من حيث ضمير النون • فنون الجمع لها وجهان لما فيها من الجمع • وجه الى الخير به اضاف الامر الى الله ووجه
الى العيب به اضاف العيب الى نفسه • وجا بهذه المسئلة والواقعة في الوسط لا في الطرفين السفينة والجدار ليكون ما فيها من عيب من جهة السفينة وما فيها
من خير من جهة الجدار • ولو كانت مسئلة الغلام في الطرف ابتداء او انتها لم تعط الحكمة ان يكون كل وجه مخلصا من غير ان يشوبه شي من الخير او ضده فلو كان اولا
لم يصل ما في مسئلة الغلام من الخير الذي له ولابويه حتى يمر على خير ظاهرا وهي السفينة وحينئذ يتصل بالخير الذي في الجدار • ولو كان الجدار وسطا
وتاخر حديث الغلام لم يصل عيب السفينة الى الاتصال بعيب الغلام حتى يمر بخير ما في الجدار فيمتزج بغير المناسب • ومن شان الخضر ان تقلب اعيان الاشيا
اعني صفاتها اذا امرت بها فكانت مسئلة الغلام وسطا • فيلي وجه العيب منه جهة السفينة ويلي جهة الخير جهة الجدار واستقامت الحكمة **فان قلت**
فلم جمع بين الله وبين نفسه في ضمير النون اعني نون فاردنا • وقال صلى الله عليه وسلم لما سمع بعض الخطبا وقد جمع بين الله ورسوله في ضمير واحد في قوله ومن يعصهما
بئس الخطيب انت • فاعلم انه من الباب الذي قررناه وهو انه لا يضاف الى الحق الا ما اضافه الحق الى نفسه او امر به رسوله او من اتاه علما من لدنه كالخضر
المنصوص عليه فهذا من ذلك الباب • فلما كان هذا الخطيب عريا من العلم اللدني ولم يكن لاحد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم اليه في اباحة مثل هذا لهذا
ذمه وقال بئس الخطيب انت فانه كان ينبغي له ان لا يجمع بين الحق والخلق في ضمير واحد الا باذن الهي من رسول او علم لدني ولم يكن واحد من هذين الامرين عنده فلهذا
ذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه الصلاة والسلام في حديث رويناه عنه في خطبة خطبها فذكر الله تعالى فيها وذكر نفسه ثم جمع بين ربه وبين نفسه
فيها في ضمير واحد **فقال** من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا وما ينطق صلى الله عليه وسلم عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولذا قال
الخضر وما فعلته عن امري يعني جميع ما فعله من الاعمال • وجميع ما قال في العبارة لموسى عن ذلك فافهم **فهذا** قد ابنت لك ما فيه كفاية • والركبان هم المرادون
المجذوبون المصونة اسرارهم في البيض ولا يتخللها هوا مثل القاصرات الطرف من الحور المقصورات في الخيام كانهن بيض مكنون • ومن صفاتهم انهم لا يكشفون وجوههم
عند النوم ولا ينامون الا على ظهورهم لتلقي لا يتحركون الا عن امر الهي ولا يسكنون الا كذلك بارادة ارادتهم ما يراد بهم • ولما كان السكون امرا عدميا لذلك
قرنا به الارادة دون الامر الالهي ان فهمت • وهم رضي الله عنهم لا يزاحمون ولا يراجعون • اكثر ما يجري على السنتهم ما شا الله تحت لهم السحاب لهم القدم الراسخة
في علم الغيوب • لهم في كل ليلة معراج روحاني بل في كل نومة من ليل او نهار لهم استشراف على بواطن العالم كما راوا ملكوت السموات والارض • يقول الله تعالى
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
لنريه من اياتنا وهو عين اسرائه • والعلما ورثة الانبيا احوالهم الكتمان لو قطعوا اربا اربا ما عرف ما عندهم ولهذا قال الخضر ما فعلته عن امري فالكتمان اصولهم الا ان يؤمروا بالافشا والابلاغ

معرفة الاقطاب المدبرين اصحاب الركاب من الطبقة الثانية **شعر**

ان التدبر معشوق لصاحبه • به تحقق الاسما والدول • عليه عند المدبر تقضي سوالفه
وكل ما يقتضيه كونه العمل • به ترتب في الكون من عجب • بكل كون له في علمه اجل •

لقيت من هولا الطبقة جماعة باشبيلية من بلاد الاندلس منهم ابو يحيى الصنهاجي
الضرير كان يسكن بمسجد الزبيدي صحبته الى ان مات وذكر جبل عال كثير الرياح بالشرف فكل الناس شق عليهم صعود الجبل لطوله وكثرة رياحه فسئل الله الريح فلم تهب من الوقت
الذي صعداه في الجبل واخذ الناس في حفر قبره وقطع حجره الى ان فرغنا منه وواريناه في روضته وانصرفنا فعندما انصرفنا هبت الريح على عادتها فتعجب الناس من ذلك
ومنهم ايضا صالح البربري • وابو عبد الله الشرفي • وابو الحجاج يوسف الشبربلي **فاما** صالح فساح اربعين سنة على التجريد بالحالة التي كان عليها في سياحته **واما**
ابو عبد الله الشرفي فكان صاحب خطوة بقي نحوا من خمسين سنة ما اسرج له سراجا في بيته رايت له عجائب **واما** ابو الحجاج الشبربلي من قرية يقال لها شبربل بشرف
اشبيلية كان ممن يمشي على الماء وتعاشره الارواح • وما من واحد من هولاء الا وعاشرته معاشرة مودة وامتزاج وصحبة منهم فيما وقد ذكرناهم مع اشياخنا
في الدرة الفاخرة عند ذكرنا من انتفعنا به في طريق الاخرة • فكان هولاء الاربعة من اهل هذا المقام وهم من اكابر الاوليا الملامية حمل بايديهم علم التدبير والتفصيل
فلهم الاسم المدبر والمفصل فهجيرهم يدبر الامر يفصل الايات هم العرايس اهل المنصات • فلهم الايات المعتادة • فالعالم كله عندهم ايات بينات والعامة

ليست الايات عندهم الا التي هي عندهم غير معتادة فلك تنبههم الى تعظيم الله والله قد جعل الايات المعتادة لاصناف مختلفين من عباده • فمنها للعقلا مثل **قوله**
تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السما من ما فاحيى به الارض بعد موتها وبث
فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السما والارض لايات لقوم يعقلون فهم ايات للعقلا كلها معتادة • وايات للموقنين • وايات لاولي الالباب
وايات لاولي النهى • وايات للسامعين وهم اهل الفهم عن الله • وايات للعالمين • وايات للمؤمنين • وايات للمتفكرين • وايات لاهل التذكر فهولاء كلهم اصناف
نعتهم الله بنعوت مختلفة • وايات مختلفات كلها ذكرها الله في القران اذا بحثت عليها وتدبرتها علمت انها ايات ودلالات على امور مختلفة ترجع الى عين واحدة
غفل عن ذلك اكثر الناس • ولهذا عدد الاصناف فان من الايات المذكورة المعتادة ما يدرك الناس دلالتها من كونهم ناسا وحيوانا ومثله وهم الذين وصف بادراكهم
العالم بفتح اللام ومن الايات ما تغمض بحيث لا يدركها الا من له التفكر السليم ومن الايات ما دلالاتها مشروطة باولي الالباب وهم العقلا الناظرون في لب الامور لا
في قشورها • فهم الباحثون عن المعاني وان كانت الالباب والنهى العقول فلم يكتف سبحانه بلفظة العقل حتى ذكر الايات لاولي الالباب فما كل عاقل ينظر في لب الامور
وبواطنها فان اهل الظاهر لهم عقول بلا شك وليسوا باولي الالباب ولا شك ان العصاة لهم عقول ولكن ليسوا باولي نهى فاختلفت صفاتهم اذ كانت كل صفة تعطي صنفا
من العلم لا يحصل الا لمن حاله تلك الصفة فاذكرها شيئا شيئا ذكر الله ذكر الايات في القران العزيز ففي مواضع اردفها وتلى بعضها بعضا واردف صفة العارفين بها وفي
مواضع افردها فمثل ارداف بعضها على بعض مساقها في سورة الروم فلا يزال يقول تعالى ومن اياته فيتلوها جميع الناس ولا يتنبه لها الا الاصناف الذين ذكرهم في كل
اية خاصة فكانت تلك الايات في حق اولئك انزلت ايات • وفي حق غيرهم لمجرد التلاوة ليوجروا عليها • ولما قرات هذه السورة وانا في مقام هذه الطبقة ووصلت
الى قوله تعالى منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله تعجبت كل العجب من حسن نظم القران وجمعه • ولماذا قدم ما كان ينبغي في النظر العقلي في ظاهر الامر ان يكون على
غير هذا النظم • فان النهار لابتغاء الفضل والليل للمنام كما قال في القصص ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله يريد في النهار فاضمر وان كان الضميران
يعودان على المعنى المقصود فقد يعمل الصانع بالليل ويبيع ويشتري بالليل كما انه ينام ايضا ويسكن ولكن الغالب في الامور هو المعتبر فلاح لي من خلف ستارة هذه الاية
وحسن العبارة عنها الرائقة سترا وهو قوله منامكم بالليل والنهار امر زائد على ما يفهم منه في العموم بقرائن الاحوال في ابتغاء الفضل للنهار والمنام لليل ما نذكره وهو
ان الله نبه بهذه الاية على ان نشاة الاخرة الحسية لا تشبه هذه النشاة الدنيوية • وانها ليست بعينها بل تركيب اخر ومزاج اخر كما وردت به الشرايع والتعريفات
النبوية في مزاج تلك الدار وان كانت هذه الجواهر عينها بلا شك فانها التي تبعثر في القبور وتنشر ولكن يختلف التركيب والمزاج باعراض وصفات تليق بتلك الدار لا
تليق بهذه الدار وان كانت الصورة واحدة في العين والسمع والانف والفم واليدين والرجلين بكمال النشاة ولكن الاختلاف بين فمنه ما نشعر به ويحس ومنه ما لا نشعر به
ولما كانت صورة الانسان في الدار الاخرة على صورة هذه النشاة لم نشعر بما اشرنا اليه • ولما كان الحكم يختلف عرفنا ان المزاج اختلف فهذا الفرق من حظ الحس والعقل
فقال تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار ولم يذكر اليقظة في حال الدنيا على ان اليقظة لا تكون الا عند الموت • وان الانسان نائم ابدا ما لم يمت فذكر انه في منام
بالليل والنهار في يقظته ونومه • وفي الخبر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الا ترى انه لم يات بالبا في قوله تعالى والنهار • واكتفى ببا الليل ليحقق هذه المشاركة انه من كل
المنام في حال اليقظة المعتادة تجد فيها مما يقوي الوجه الذي ابرزناه في هذه الاية فالمنام هو ما يكون فيه النائم في حال نومه فاذا استيقظ يقول كذا وكذا فكذلك
ان الانسان في منام ما دام في هذه النشاة في الدنيا الى ان يموت فلم يعتبر الحق اليقظة المعتادة عندنا في العموم بل جعل الانسان في منام في نومه ويقظته كما اوردنا
في الخبر النبوي من قوله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فوصفهم بالنوم في الحياة الدنيا • والعامة لا تعرف النوم في المعتاد الا ما جرت به العادة ان يسمى نوما فنبه
النبي عليه الصلاة والسلام بل صرح ان الانسان في منام ما دام في الحياة الدنيا حتى ينتبه في الاخرة • والموت اول احوال الاخرة فصدق الله تعالى في قوله ومن اياته منامكم
وهو النوم العادي • والنهار وهو هذا المنام الذي صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولهذا جعل الدنيا عبرة جسرا يعبر اي تعبر كما تعبر الرويا التي يراها الانسان
في نومه فكما ان الذي يراه الرائي في حال نومه ما هو مراد لنفسه انما هو مراد لغيره فيعبر من تلك الصورة المرئية في حال النوم الى معناها المراد بها في عالم اليقظة
اذا استيقظ من نومه كذلك حال الانسان في الدنيا ما هو مطلوب للدنيا فكل ما يراه من حال وقول وعمل في الدنيا انما هو مطلوب للاخرة فهناك يعبر ويظهر له ما راه في
الدنيا كما يظهر له في الدنيا اذا استيقظ ما راه في المنام • فالدنيا جسر يعبر ولا يعمر كالانسان في حال ما يراه في نومه يعبر ولا يعمر فانه اذا استيقظ لا يجد شيا
مما راه من خير يراه او شر ودار وبنا وسفر واحوال حسنة او سيئة فلا بد ان يعبر له العارف بالعبارة ما راه فيقول له تدل رؤياك كذا على كذا فكذلك الحياة الدنيا
منام اذا انتقل الى الاخرة بالموت لم ينتقل معه شي مما كان في يده وفي حسه من دار واهل ومال كما كان حين استيقظ من نومه لم ير شيا في يده مما كان له حاصلا في رؤياه
في حال نومه • فلهذا قال تعالى اننا في منام بالليل والنهار وفي الاخرة تكون اليقظة وهناك تعبر الرؤيا • فمن نور الله عين بصيرته وعبر رؤياه ههنا قبل الموت افلح
ويكون فيها مثل من راى رؤيا ثم راى في رؤياه انه استيقظ فيقص ما راه وهو في النوم على حاله على بعض الناس الذين راهم في نومه • فيقول رايت كذا وكذا فيفسر ويعبره
له ذلك الشخص على ما يراه في علمه بذلك فاذا استيقظ حينئذ يظهر له انه لم يزل في منام في حال الرؤيا وفي حال التعبير لها وهو صاحب التعبير وكذلك الفطن اللبيب في
هذه الدار مع كونه في منامه يرى انه استيقظ فيعبر رؤياه في منامه لينتبه ويزدجر ويسلك الطريق الاسد فاذا استيقظ بالموت حمد رؤياه وفرح بمنامه
واثمرت له رؤياه خيرا فلهذه الحقيقة ما ذكر الله في هذه الاية اليقظة وذكر المنام واضافه الينا بالليل والنهار وكان ابتغا الفضل فيه في حق من راى في نومه انه استيقظ
في نومه فيعبر رؤياه وهي حالة الدنيا والله يرشدنا نفسنا هذا من قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات • فهذا تفصيل ايات المنام بالليل والنهار والابتغا من
الفضل وجعله ايات لقوم يسمعون اي يفهمون كما قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اراد الفهم عن الله وقال فيهم صم مع كونهم يسمعون بكم مع كونهم
يتكلمون عمي مع كونهم يبصرون فهم لا يعقلون **فنبهك** على ما اراد بالسمع والكلام والبصر هنا **فهذه** الطبقة الركابية الثانية ما اخذهم للاشيا على هذا
الحد الذي ذكرناه في هذه الاية وانما ذكرنا هذا الماخذ لنعرفك بطريقتهم فيتبين لك منزلتهم من غيرهم فلطائفهم بالايات المنصوبة المعتادة وغير المعتادة
فانهم ناظرون الى نفوس العالم وناظرة الى الوجوه العرضية التي لها يتوجهون بسبب اغراضهم ناظرة الى الحدود الالهية فيما اليه يتوجهون لا يغفلون عن النظر في
ذلك طرفة عين فغفلتهم التي تقتضيها جبلتهم انما تتعلق منهم عما ضمن لهم فهم مستيقظون فيما طلب منهم غافلون عما ضمن لهم حتى لا يخرجون عن حكم الغفلة

فانها من جملة الانسان وغير هذه الطائفة صرفتها الغفلة عما يراد منها فان الذي يقع اليه التوجه طاعة نظروا في تحصيلها ونظروا الى الامر الالهي
الذي يناسبها والاسم الالهي الذي له السلطان عليها فيفصل لهم الامر الالهي الاية التي يطلبونها فان كانت الاية معتادة مثل اختلاف الليل والنهار وتسخير السحاب
وغير ذلك من الايات المعتادة التي لا اجر لنفوس العامة بكونها حتى يفقدوها فاذا فقدوها حينئذ خرجوا للاستسقاء في ذلك الوقت موضع دلالتها وقدرها
وانهم كانوا في اية وهم لا يشعرون فاذا اجابهم وامطروا عادوا الى غفلتهم هذا حال العامة كما قال الله فيهم متحدا في هذه الدار هو الذي يسيركم في البر والبحر
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون واذا هم يبغون في الارض بغير الحق يقول الله لهم يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا وهكذا يقولون
في النار يا ليتنا نرد قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه كما عاد اصحاب الفلك الى شركهم وبغيهم بعد اخلاصهم لله • فاذا نظرت هذه الطائفة لا هذه الايات
ارسلوها مع امرها الالهي الى حيث دعاها وان كانت الاية غير معتادة نظروا الى اي اسم الهي يطلبها فان طلبها القهار واخوانه فهي اية رهبة وزجر ووعيد ارسلوها
على النفوس وان طلبها اعني تلك الاية الاسم اللطيف واخوانه فهي اية رغبة ارسلوها على الارواح فاشرق لها نور شعشعاني على النفوس فحنت بذلك النفوس الى
بارئها فرزقت التوفيق والهداية واعطيت التلذذ بالاعمال فقامت بنشاط وتعرت فيها من ملابس الكسل وتبغض اليها معاشرة البطالين وصحبة
الغافلين اللاهين عن ذكر الله ويكرهون الملا والجلوة • ويؤثرون الانفراد والخلوة • ولهذه الطبقة الثانية حقيقة ليلة القدر وكشفها وسرها ومعناها
ولهم فيها حكم الهي اختصوا به وهي حظهم من الزمان فانظر ما اشرف ما حباهم الله من الزمان باشرفه فانها خير من الف شهر فيه زمان رمضان ويوم عاشورا او يوم عرفة
وليلة القدر فكانه قال تضاعف خيرها ثلاثا وثمانين ضعفا وثلث لانها ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر وقد تكون الاربعة الاشهر مما يكون فيها ليلة القدر
فيكون التضعيف في كل ليلة قدر اربعة وثمانين ضعفا • فانظر ما في هذا الزمان من الخير • وباي زمان خصت هذه الطائفة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة اقطاب النيات واسرارهم وكيفية اصولهم ونعال لهم النياتيون

شعر

فيصير الزهر والاشجار بارزة	وكل ما خرج الاشجار من ثمر	كذاك يخرج من اعمالنا صور	لها روائح من نتن ومن عطر
ان كان مستندا للكون اجمعه	له قلائد بين النفع والضرر	فالزم شريعتكم بها سورا	تحكها صور تزهو على سرر

الروح للجسم والنيات للعمل	تحيى بها كحياة الارض بالمطر
لولا الشريعة كان المسك كالجعل	اعرافها هكذا ابغي بنظري
مثل الملوك تراها في اسرتها	او كالعرائس معشوقين للبصر

[هامش: واسرارهم]

روينا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن
كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه عمر بن الخطاب • اعلم ان لمراعات النيات رجالا على حال الخصوص ونعت خاص اذكرهم
ان شاء الله تعالى واذكر احوالهم والنية لجميع الحركات والسكنات في المكلفين للاعمال كالمطر لما تنبته الارض فالنية من حيث ذاتها واحدة • وتختلف بالمتعلق وهو
المنوي فتكون النتيجة بحسب المتعلق به لا بحسبها فان حظ النية انما هو القصد للفعل او تركه وكون ذلك الفعل حسنا او قبيحا وخيرا او شرا ما هو من اثر النية
وانما هو من امر عارض عرض ميزه الشارع وعينه للمكلف فليس للنية اثر البتة من هذا الوجه خاصة كالماء انما منزلته ان ينزل ويسقي في الارض وكون الارض الميتة
تحيى بها او تهدم بيت العجوز الفقيرة بنزوله ليس ذلك له فيخرج الزهر الطيبة الريح والمنتنة والثمرة الطيبة والخبيثة من حيث البقعة او طيبها او من حيث البزرة
او طيبها قال تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ثم قال ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فليس للنية في ذلك الا الامداد كما قال تعالى يضل
به كثيرا ويهدي به كثيرا يعني المثل المضروب به في القران اي بسببه وهو من القران فكما كان الماء سببا في ظهور هذه الروائح المختلفة والطعوم المختلفة كذلك هي النيات
سبب في الاعمال الصالحة وغير الصالحة • ومعلوم ان القران هدى كله ولكن بالتاويل في المثل المضروب ضل من ضل وبه اهتدى من اهتدى فهو من كونه مثلا
لم تتغير حقيقته وانما العيب وقع في عين الفهم كذلك النية اعطت حقيقتها لم وهو تعلقها بالمنوي وكون ذلك المنوي حسنا او قبيحا ليس لها وانما ذلك لصاحب
الحكم فيه بالحسن والقبح وقال تعالى انا هديناه السبيل اي بينا له طريق السعادة والشقا • ثم قال اما شاكرا واما كفورا هذا راجع للمخاطب المكلف فان نوى الخير
اثمر خيرا وان نوى الشر اثمر شرا فما اوتي عليها الا من المحل من طيبه او خبثه • يقول الله تعالى وعلى الله قصد السبيل اي هذا اوجبته على نفسي كان الله يقول الذي يلزم
جانب الحق منكم ان يبين لكم جادة السبيل الموصل الى سعادتكم وقد فعلت فانكم لا تعرفونه الا باعلامي لكم وتبييني وسبب ذلك انه سبق في العلم ان طريق سعادة
العباد انما هو في سبب خاص • وسبب شقاوتهم ايضا انما هو في طريق خاص وليس الا العدول عن طريق السعادة وهو الايمان بالله وبما جاء من عند الله فما الزمنا
فيه الا الايمان به • ولما كان العالم في حال جهل بما في علم الله من تعيين تلك الطريق تعين الايمان به بصفة الكلام فلا بد من الرسول قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا ولا يوجب على الله الا ما اوجبه على نفسه بقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل مثل قوله وكان حقا علينا نصر المومنين وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة
وعلى الحقيقة انما اوجب ذلك على النسبة لا على نفسه فانه تعالى ان يجب عليه شيء من اجل حد الواجب الشرعي وكانه لما تعلق العلم الالهي ازلا بتعيين الطريق التي فيها
سعادتنا ولم يكن للعالم بما هو علم صورة التبليغ وكان التبليغ من صفة الكلام بعين التبليغ عن نسبة كونه متكلما بتعريف الطريق التي فيها السعادة التي عينها العلم
فابان الكلام الالهي بترجمته عن العلم ما عينه من ذلك فكان الوجوب على النسبة فانها نسب مختلفة وكذلك ساير النسب الالهية من ارادة وقدرة وغير ذلك
وقد بينا تحاضر الاسماء الالهية وتحاورها وتجاذبها في حلبة المناظرة على ايجاد هذا العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله في كتاب عنقاء مغرب بوبنا عليه
محاضرة ازلية على نشاة ابدية • وكذلك في كتاب انشاء الجداول والدوائر لنا فقد علمت كيف تعلق الوجوب الالهي على الحضرة الالهية ان كنت فطنا تعلم النسب
وعلى هذا اخرج قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وكيف يحشر اليه من هو جليسه وفي قصته سمع ابو يزيد قارئا يقرا هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا فبكى حتى ضرب الدمع المنبر بل روي انه طار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وصاح وقال يا عجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه • فلما جاء زماننا سئلنا عن ذلك
فقلت ليس العجب الا من قول ابي يزيد اعلموا انما كان ذلك لان المتقي جليس الجبار فيتقي سطوته والاسم الرحمن ما له سطوة من كونه الرحمن انما الرحمن يعطي

[هامش: رضي الله عنه]

اللين واللطف

اللين واللطف والعفو والمغفرة فلذلك يحشر اليه من الاسم الجبار الذي يعطي السطوة والهيبة فانه جليس المتقين في الدنيا من كونهم متقين وعلى هذا الاسلوب تاخذ
الاسماء الالهية كلها وكذا تجدها حيث وردت في السنة النبوية اذا قصدت حقيقة الاسم وتميزه من غيره فان له دلالة على المسمى به ودلالة على حقيقته التي بها
يتميز عن اسم اخر فافهم • واعلم ان هولاء الرجال انما كان سبب اشتغالهم بمعرفة النية كونهم نظروا الى الكلمة وفيها تعلقوا انها ما الف حروفها وجمعها الا ظهور نشاة
قائمة تدل على المعنى الذي جمعت له في الاصطلاح فاذا تلفظ بها المتكلم فان السامع يكون همه في فهم المعنى الذي جاءت له فان بذلك تقع الفائدة ولهذا
وجدت في ذلك اللسان على هذا الوضع الخاص • ولهذا لا يقول هولاء الرجال بالسماع المقيد بالنغمات لعلو همهم ويقولون بالسماع المطلق فان السماع
المطلق لا يوثر فيهم الا فهم المعاني وهو السماع الروحاني الالهي وهو سماع الاكابر • والسماع المقيد انما يوثر في اصحابه النغم وهو السماع الطبيعي فاذا
ادعى من ادعى انه يسمع في السماع المقيد بالالحان المعنى • ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدعي انه قد خرج عن حكم الطبيعة في ذلك يعني السبب المحرك • وقد رايناه
من ادعى ذلك من المتشيخين المتطفلين على الطريقة • فصاحب هذه الدعوى اذا لم يكن صادقا فاسرع الفضيحة • وذلك ان هذا المدعي اذا احضر مجلس السماع وجعل
بالله منه فاذا اخذ القوال بالقول بتلك النغمات المحركة بالطبع للمزاج القابل ايضا وسرت الاحوال في النفوس الحيوانية فحركت الهياكل حركة دورية لحكم استدارة
الفلك وهو اعني الدور مما يدلك على ان السماع طبيعي لان اللطيفة الانسانية ما هي عن الفلك وانما هي عن الروح المنفوخ منه وهي غير متحيزة فهي فوق الفلك
فما لها في الجسم تحريك دوري ولا غير دوري • وانما ذلك للروح الحيواني الذي هو تحت الطبيعة والفلك فلا تكن جاهلا بنفسك ولا بمن يحركك فاذا تحرك
هذا المدعي واخذ الحال ودار او قفز الى الجهة الفوق من غير دور وقد غاب عن احساسه بنفسه وبالمجلس الذي هو فيه فاذا فرغ من حاله ورجع اليه احساسه
فاساله ما الذي حركه فيقول ان القوال قال كذا وكذا ففهمت منه معنى كذا وكذا فذلك المعنى حركني فقل له ما حركك سوى حسن النغمة والفهم انما وقع لك في حكم التبعية
فالطبع حكم على حيوانيتك فلا فرق بينك وبين الجمل في تاثير النغمة فيك فيعز عليه مثل هذا الكلام ويثقل ويقول لك ما عرفتني وما عرفت ما حركني فاسكت عنه ساعة
فان صاحب هذه الدعوى تكون الغفلة مستولية عليه • ثم خذ معه في الكلام الذي يعطي ذلك المعنى فقل له ما احسن قول الله تعالى حيث يقول واتل عليه اية
من كتاب الله تتضمن ذلك المعنى الذي كان حركه من صوت المغني وحققه عنده حتى يتحققه فياخذ معك فيه ويتكلم ولا اثر عنده لذلك الحال ولا حركة ولا فني ولكن يستحسن
ويقول لقد تضمنت هذه الاية معنى جليلا من العلم بالله فما اشد فضيحته في دعواه فقل له يا اخي هذا المعنى بعينه هو الذي ذكرت لي انه حركك في السماع البارحة لما جاء به
القوال في شعره بنغمته الطيبة • فلاي معنى ما سرى فيك الحال البارحة وهذا المعنى موجود فيما قد وصفته لك وسمعته بكلام الحق الذي هو اعلى واصدق وما رايتك
تهتز مع الاستحسان وحصول الفهم وكنت البارحة تتخبط تخبط الشيطان من المس كما قال الله تعالى وحجابك عن الفهم عند السماع الطبيعي ما حصل لك في سماعك الا
الجهالات • فمن لا يفرق بين فهمه وحركته كيف يرجى فلاحه فالسماع من عين الفهم هو السماع الالهي فاذا ورد على صاحبه وكان قويا لما يرد به من الاجلال وغاية فعله
في الجسم ان يضجعه لا غير ويغيبه عن احساسه ولا يصدر منه حركة اصلا بوجه من الوجوه سواء كان من الرجال الاكابر او الصغار هذا حكم الوارد الالهي القوي
وهو الفارق بينه وبين حكم الوارد الطبيعي كما قلنا من الحركة الدورية والهيمان والتخبط فعل المجنون • وانما يضجعه الوارد لفعل اذكره لك • وذلك ان الانسان
مخلوق من تراب قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم • وان كان فيه من جميع العناصر • ولكن العنصر الاعظم التراب قال تعالى فيه ايضا ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب • فالانسان في قعوده وقيامه بعيد من اصله الاعظم الذي منه نشاه من اكثر جهاته • فان قعوده وقيامه وركوعه فروع فاذا جاءه الوارد
الوارد الالهي وللوارد الالهي صفة القيومية وهي في الانسان من حيث جسميته لحكم العرض وروحه المدبر هو الذي كان يقيمه ويقعده فاذا اشتغل الروح الانساني
المدبر عن تدبيره بما يتلقاه من الوارد الالهي من العلوم الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده فرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض المعبر عنه
بالاضطجاع • ولو كان على سرير فان السرير هو المانع له من وصوله الى التراب • فاذا فرغ روحه من ذلك التلقي وصدر الوارد زال به رجع الروح الى تدبير جسده
فاقامه من ضجعته هذا سبب اضطجاع الانبيا على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم • وما سمع قط عن نبي انه تخبط عند نزول الوحي هذا مع وجود الواسطة في الوحي
وهو الملك فكيف اذا كان الوارد برفع الوسائط لا يصح ان يكون منه قط غيبة عن احساسه ولا يتغير عن حاله الذي هو عليه فان الوارد الالهي برفع الوسائط الروحانية
يسري في كلية الانسان وياخذ كل عضو بل كل جوهر فرد فيه حظه من ذلك الوارد الالهي من لطيف وكثيف ولا يشعر بذلك جليسه ولا يتغير عليه من حاله الذي هو
عليه مع جليسه شيء وان كان ياكل بقي على اكله في حاله او شربه او حديثه الذي هو في حديثه فان ذلك الوارد يعم وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فمن كانت اينيته
في ذلك الوقت حالة الاكل او الشرب او الحديث او اللعب او ما كان بقي على حاله • فلما رات هذه الطائفة الجليلة هذا الفرق بين الواردات الطبيعية والروحانية
والالهية ورات الناس قد طرا على من يزعم انه في نفسه من رجال الله تعالى بقوا ان يتصفوا بالجهل والتخليط فانه محل الوجود الطبيعي فارتفعت همتهم
الى الاشتغال بالنيات اذ كان الله قد قال لهم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له والاخلاص النية • ولهذا قيدها بقوله له ولم يقل مستخلصين وهو من الاستحالة
فان الانسان قد يخلص نيته للشيطان ويسمى مخلصا فلا يكون في عمله لله شيء وقد يخلص للشركة وقد يخلص لله • فلهذا قال تعالى مخلصين له الدين لا لغيره والا الحكم
الشريعة • فشغلوا نفوسهم بالاصل في قبول الاعمال ونيل السعادات وموافقة الطلب الالهي منهم فيما كلفهم به من الاعمال الصالحة وهو المعبر عنه
بالنية فنسبوا اليها لغلبة شغلهم بها • وتحققوا ان الاعمال ليست مطلوبة لانفسها وانما هي من حيث ما قصد بها وهو النية في العمل كالمعنى في الكلمة فان الكلمة ما
هي مطلوبة لنفسها وانما هي من حيث ما قصد بها وهو النية في العمل كالمعنى في الكلمة فان الكلمة ما هي مطلوبة لنفسها وانما هي لما تضمنته فانظر يا اخي ما ادق نظر
هولاء الرجال في مثل هذا وهو المعبر عنه في الطريق بمحاسبة النفس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا • ولقيت من هولاء الرجال
اثنين ابو عبد الله المجاهد وابو عبد الله بن قسوم باشبيلية كان هذا مقامهم وكانوا من اقطاب الرجال النياتيين • ولما شرعنا في هذا المقام تاسيا بهما وباصحابه
وامتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب امتثاله في امره حاسبوا انفسكم وكان اشياخنا يحاسبون انفسهم على ما يتكلمون وما يفعلونه ويقيدونه
في دفتر فاذا كان بعد صلاة العشاء وخلوا في بيوتهم حاسبوا انفسهم واحضروا دفترهم ونظروا فيما صدر منهم في يومهم من قول وعمل وقابلوا كل عمل بما
يستحقه ان استحق استغفارا استغفروا وان استحق توبة تابوا وان استحق شكرا شكروا الى ان يفرغ ما كان منهم في ذلك اليوم وبعد ذلك ينامون فزدنا عليهم

[هامش: عين الفهم عن السماع الطبيعي]

في هذا الباب بتقييد الخواطر فكنا نقيد ما تحدثنا به نفوسنا وما نهم به زائدا على كلامنا وافعالنا وكنت احاسب نفسي مثلهم في ذلك الوقت واحضر الدفتر
واطالبها بجميع ما خطر لها وما حدثت به نفسها وما ظهر للحس من ذلك من قول وعمل وما نويته في ذلك الخاطر والحديث نقلت الخواطر والفضول الا فيما يعني
فهذا فائدة هذا الباب وفائدة الاشتغال بالنية وما في الطريق ما يغفل عنه اكثر من هذا الباب • فان ذلك راجع الى مراعاة الانفاس وهي عزيزة وبعد
ان عرفتك باصول هذه الطائفة وما هو سبب شغلهم بذلك وانه لهم امر شرعي وما لهم في ذلك من الاسرار والعلوم فاعلم ايضا منفاتهم في ذلك وما لهم فهذه
الطائفة على قلب يونس عليه السلام فانه لما ذهب مغاضبا وظن ان الله لا يضيق عليه لما عهده من سعة رحمة الله فيه وما نظر الى الاتساع الالهي الرحماني
في حق غيره قبالة امته واقتصر به على نفسه والغضب ظلمة القلب فاثرت لعلو منصبه في ظاهره فاسكن في ظلمة بطن الحوت ما شاء الله لينبهه الله على
حالته حين كان جنينا في بطن امه من كان يدبره فيه وهل كان له في ذلك الموطن تصور منه ان يغاضب او يغاضب بل كان في كنف الله لا يعرف سوى ربه
فرده الى هذه الحالة في بطن الحوت تعليما له بالعقل لا بالقول فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت عذرا عن امته في هذا التوحيد اي تفعل ما تريد وتبسط
رحمتك على من نشاء • سبحانك اني كنت من الظالمين مشتق من الظلمة اي ظلمي عادت على فما انت ظلمتني بل ما كان في باطني فاستنار فازال الظلمة المغاضبة
وانتشر فيه نور التوحيد وانبسطت الرحمة فسرى ذلك النور في ظاهره مثل ما سرت ظلمة الغضب فاستجاب له ربه فنجاه من الغم فقذفه الحوت من بطنه
مولودا على الفطرة السليمة • فلم يولد احد مرتين ولا دين سوى يونس عليه السلام • فخرج ضعيفا كالطفل كما قال وهو سقيم ورباه باليقطين وان ورقه
ناعم ولا ينزل عليه ذباب فان الطفل لضعفه لا يستطيع ان يزيل الذباب عن نفسه فغطاه بشجرة خاصيتها ان لا يقربها ذباب مع نعومة ورقها فان ورق
اليقطين مثل القطن في النعمة بخلاف سائر ورق الاشجار كلها فان فيها خشونة فانشاه الله تعالى نشاة اخرى ولما رات هذه الطائفة ان يونس عليه السلام
ما اتى عليه الا من باطنه من الصفة التي قام بها • ومن قصده شغلوا نفوسهم بتمحيص النيات والقصد في حركاتهم كلها حتى لا ينوون الا ما امرهم الله به ان
ان ينووه ويقصدوه • وهذا غاية ما يقدر عليه رجال الله • وهذه الطائفة في الرجال قليلون فانه مقام صعب جدا يحتاج صاحبه الى حضور دائم واكثر من
كان فيه ابو بكر الصديق • ولهذا قال عمر بن الخطاب فيه في حرب اليمامة فما هو الا ان رايت ان الله تعالى قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق لمعرفة عمر
باشتغال ابي بكر بباطنه فما صدرت منه حركة في ظاهره فما يصدر الا من الله وهو عزيز • ولهذا كان من يعتم المقامات من المتقدمين من اهل الكتاب اذا سمعوا
او نقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا • يقولون لهذا الكلام ما خرج الا من اله اي هو كلام الهي ما هو كلام مخلوق فانظر ما احسن العلم وفي اي مقام
ثبتت هذه الطائفة • وباي قائمة استمسكت جعلنا الله منهم فجعل اعمالهم في الباطن مساكن السائحين منهم في الغيران والكهوف • وفي الامصار مما بناه غيرهم من
عباد الله تعالى لا يضعون لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان انتقل الى ربه ما بنا قط مسكنا لنفسه وسبب ذلك
انهم راوا الدنيا جسرا منصوبا من خشب على نهر عظيم وهم عابرون فيه راحلون عنه فهل رايتم احدا يبني منزلا على جسر خشب لا والله لا سيما وقد عرفوا ان الامطار
تنزل وان النهر يعظم بالسيول التي ياتي وان الجسور تنقطع • فكل من بنى على جسر فانما يعرض به للتلف فلو ان عمار الدنيا يكشف الله عن بصيرتهم حتى يروها جسرا
ويروا النهر الذي بنيت عليه انه خطر قوي ما بنوا الذي بنوا عليه من القصور المشيدة فلم يكن لهم عيون يبصرون بها ان الدنيا قنطرة خشب على نهر عظيم جرار
ولا كان لهم سمع يسمعون به كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم العالم بما اوحى الله اليه به ان الدنيا قنطرة فلا بالاعمال عملوا ولا على الرؤية والكشف
حصلوا فهم كما قال الله تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم في حال سماعهم من الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الدنيا
واشباه ذلك فلا تشغلوا نفوسكم بعمارتها وانهضوا لما فرغ من قوله صلى الله عليه وسلم حتى رجع كثير منهم الى عماهم وصممهم مع كونهم مسلمين مؤمنين فاخبر
الله تعالى بنبيه بقوله ثم عموا وصموا كثير منهم بعد التوبة ما نفع القول فيهم يا وليي لو فرضنا ان الدنيا باقية السنا نبصر خلينا عنها جيلا بعد جيل
فمن احوال هذه الطائفة مراعاتهم لقلوبهم • اسرارهم متعلقة بالله من حيث معرفة نفوسهم لا اجتماع لهم بالنهار مع الغافلين • حركتهم ليلية
نظرهم في الغيب الغالب عليهم مقام الحزن فان الحزن اذا فقد من القلب خرب • والعارف ياكل الحلوى والعسل • والمحقق الكبير ياكل الحنظل كثير التنغيص
لا يستلذ بنعمة ابدا ما دام في هذه الدار لشغله بما كلفه الله من الشكر عليها • لقيت منهم بدنيسر عمر الفرنوي وبمدينة فاس عبد الله السماد • العارفون هم
بالنظر لهؤلاء كالاطفال الذين لا عقول لهم • يفرحون ويلتذون بخشخاشة • فما ظنك بالمريدين فما ظنك بالعامة لهم القدم الراسخة في التوحيد
ولهم المشاهدة في الفهوانية • يقدمون النفي على الاثبات لان التنزيه شانهم كلفظة لا اله الا الله وهي افضل كلمة جاءت بها الرسل والانبياء توحيدهم
كوني عقلي ليسوا من اللهو في شيء لهم الحضور التام على الدوام • وفي جميع الافعال اختصوا بعلم الحياة والاحياء لهم اليد البيضاء فيعلمون من الحيوان ما لا
يعلمه سواهم ولا سيما من كل حيوان يمشي على بطنه لقربه من اصله الذي منه تكون فان كل حيوان يبعد عن اصله ينقص من معرفته باصله على قدر ما بعد منه
الا ترى المريض الذي لا يقدر على القيام والقعود ويبقى طريحا لضعفه وهو رجوعه الى اصله تراه فقيرا الى ربه مستكينا ظاهر الضعف والحاجة بلسان الحال والمقال
وذلك ان اصله حكم عليه لما قرب منه يقول الله خلقكم من ضعف وقال خلق الانسان ضعيفا فاذا استوى قائما وبعد عن اصله تفرعن وتجبر وادعى القوة وقال
انا فالرجل من كان مع الله في حال قيامه وصحته كحاله في اضطجاعه من المرض والضعف وهو عزيز • لهم البحث الشديد في النظر في افعالهم وافعال غيرهم منهم
من اجل النيات التي بها تتوجهون واليها ينتسبون لشدة بحثهم عنها حتى تخلص لهم الاعمال ويخلصوها من غيرهم ولهذا قيل فيهم النياتيون كما قيل الملامية
والصوفية لاحوال خاصة هم عليها فلهم معرفة الهاجس والهمة والعزم والارادة والقصد وهذه كلها احوال مقدمة للنية والنية هي التي تكون منه عند مباشرتهم
افعالهم وهي المعتبرة في الشرع الالهي ففيها يبحثون وهي متعلق الاخلاص • وكان عالمنا الامام سهل بن عبد الله يدقق في هذا الشان وهو الذي نبه على نفر الخاطر
ويقول ان النية هو ذلك الهاجس وانه السبب الاول في حدوث الهم والعزم والارادة والقصد فكان يعتمد عليه وهو الصحيح عندنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة شخص يحقق في منزل الانفاس فعاين منها امورا اذكرها ان شاء الله تعالى • شعر

ان المحقق بالانفاس رحمان ... له من الليل خفقات احزان
فالعرش في حقه ان كان انسان ... كالامر وجودا بالعين انسان
وان توجه نحو العين يطلبها ... ان لاح ظاهرها تقول قرآن
له العماء واحسان واحسان ... او لاح باطنه تقول فرقان
مقامه باطن الاعراف يسكنه ... قد جمع الله فيه كل سفينة
يزوره فيه انصار واعوان ... فهو الكمال الذي ما فيه نقصان

اعلم ايدك الله بروح القدس ان المعلومات
مختلفة لانفسها وان الادراكات التي يدرك بها المعلومات مختلفة ايضا لانفسها كالمعلومات ولكن من حيث انفسها وذواتها لا من حيث كونها ادراكات وان كانت مسالة
خلاف عند ارباب النظر وقد جعل الله لكل حقيقة مما يجوز ان يعلم ادراكا خاصا عادة لا حقيقة اعني محلا وجعل المدرك بهذه الادراكات لهذه المدركات عينا
واحدة وهي ستة اشيا سمع وبصر وشم ولمس وطعم وعقل وادراك جميعها للاشيا ما عدا العقل ضروري ولكن الاشيا التي ارتبطت بها عادة لا تخطي ابدا وقد غلط في هذا
جماعة من العقلاء ونسبوا الغلط للحس وليس كذلك وانما الغلط للحاكم واما ادراك العقل المعقولات فهو على قسمين • منه ضروري مثل سائر الادراكات • ومنه ما ليس
بضروري بل يفتقر في علمه الى ادوات ست الحواس الخمسة التي ذكرناها • ومنها القوة المفكرة ولا يخلو معلوم يصح ان يعلمه مخلوق ان يكون مدركا باحد هذه الادراكات
وانما قلنا ان جماعة غلطت في ادراك الحواس فنسبت لها الاغاليط وذلك انهم راوا اذا كانوا في سفينة تجري بهم مع الساحل ان الساحل يجري بجري السفينة فقد اعطاهم
البصر ما ليس حقيقة ولا معلوم اصلا فانهم عالمون علما ضروريا ان الساحل لم يتحرك من مكانه ولا يقدرون على انكار ما شاهدوه من التحرك وكذلك اذا طعموا السكر او عسلا
فوجدوه مرا وهو حلو فعلموا ضرورة ان حاسة الطعم غلطت عندهم ونقلت ما ليس بصحيح والامر عندنا ما ليس كذلك ولكن القصور والغلط وقع من الحاكم الذي هو العقل
لا من الحواس فان الحواس ادراكها لما تعطيه حقيقتها ضروري كما ان العقل فيما يدركه بالضرورة لا يخطئ وفيما يدركه بالحواس او بالفكر قد يغلط فما غلط حس قط ولا ما هو
ادراكه ضروري فلا شك ان الحس راى تحركا بلا شك وطعم مرا بلا شك فادرك البصر التحرك بذاته وجاء العقل يحكم ان الساحل متحرك وان السكر مر • وجاء عقل وقال ان الخلط
الصفراوي قام بمحل قوة الطعم فادرك المرارة وحال ذلك الخلط بين قوة الطعم وبين السكر فاذن ما ذاق الطعم الا مرارة الصفراء فقد اجمع العقلاء من الشخصين على
انه ادرك المرارة بلا شك • واختلف العقلاء فيما هو المدرك للطعم • فبان ان العقل غلط لا الحس فلا ينسب الغلط ابدا في الحقيقة الا للحاكم لا للشاهد • وعندي
في هذه المسالة امر اخر يخالف ما ادعوه وهو ان الحلاوة التي في الحلوى وغير ذلك من المطعومات ليس هو في المطعوم لامر اذا بحث عليه وجدت صحة ما ذهبنا اليه
وكذا الحكم في سائر الادراكات • ولو كان في العادة فوق العقل مدرك اخر يحكم على العقل ياخذ عنه كما حكم العقل على الحس لغلط ايضا ذلك المدرك الحاكم فيما هو للعقل
ضروري وكان يقول ان العقل غلط فيما هو له ضروري فاذا تقرر هذا وعرفت كيف رتب الله المدركات والادراكات وان ذلك الارتباط امر عادي فاعلم ان لله عبادا
اخرق لهم العادة في ادراكهم العلوم فمنهم من جعل له ادراك ما يدرك بجميع القوى من المعقولات بامور عرضية خلاف القوى من ضرب وحركة وسكون وغير
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين فدخل في هذا العالم كل معلوم معقول ومحسوس
مما يدركه المخلوق • فهذا علم حاصل لا عن قوة من القوى الحسية والمعنوية فلهذا قلنا ان ثم سببا اخر خلاف هذه القوى يدرك به المعلومات وانما قلنا قد تدرك العلوم
بغير قواها المعتادة فحكمنا على هذه الاركان بمدركاتها المعتادة بالعادة من اجل المتفرس فينظر صاحب الفراسة في الشخص فيعلم ما يكون منه او ما خطر له في باطنه او ما فعل
وكذلك الزاجر واشباهه وانما جئنا بهذا كله تانيسا لما نريد ان ننسبه الى اهل الله من الانبيا والاوليا فيما يدركونه من العلوم على غير الطريق المعتادة فاذا ادركوها نسبوا
الى تلك الصفة التي ادركوا بها المعلومات فيقولون فلان صاحب نظر اي بالنظر يدرك جميع المعلومات • وهذا ذقته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفلان صاحب
سمع • وفلان صاحب طعم • وفلان صاحب نفس وانفاس يعني الشم • وصاحب لمس • وفلان صاحب معنى وهذا خارج عن هؤلاء بل هو كما يقول في العامة صاحب فكر صحيح
فمن الناس من اعطي النظر الى اخر القوى على قدر ما اعطي وهو له عادة اذا استمر ذلك عليه لانه مشتق من العود اي يعود عليه ذلك في كل نظرة او في كل شم ما ثم غير ذلك
وكذلك ايضا لتعلم ان الاسما الالهية مثل هذا وان كان كل اسم يعطي حقيقة خاصة ففي قوته ان يعطي كل واحد من الاسما الالهية ما تعطيه جميع الاسما قال تعالى قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى وكذلك لو ذكر كل اسم لقال فيه ان له الاسما الحسنى وذلك لاحدية المسمى فاعلم ذلك • فمن الناس من يختص به الاسم الله فتكون معارفه
الهية • ومنهم من يختص به الاسم الرحمن فتكون معارفه رحمانية كما كانت في القوى الكونية • يقال فيما معارف هذا الشخص نظرية وفي حق اخر سمعية فهو من عالم النظر وعالم السمع
وعالم الانفاس هكذا تنسب معارفه في الالهيات الى الاسم الالهي الذي فتح له فيه • فيندرج فيه حقائق الاسما كلها • فاذا علمت هذا ايضا فاعلم ان الذي يختص بهذا الباب
من الاسما الالهية لهذا الشخص المعين الاسم الرحمن والذي يختص به من القوى فينسب اليه قوة الشم ومتعلقها الروائح وهي الانفاس فهو من عالم الانفاس في نسبة القوى ومن
الرحمانيين في مراتب الاسما فنقول ان هذا الشخص المعين في هذا الباب سواء كان زيدا او عمرا ان معرفته رحمانية فكل امر ينسب الى الاسم الرحمن في كتاب او سنة فانه ينسب الى
هذا الشخص فان الاسم هو الممد له وليس لاسم الهي عليه حكم الا بوساطة هذا الاسم على اي وجه كان • ولهذا نقول ان الله قد ابطن في مواضع رحمته في عذابه ونقمته كالمرض الذي
جعل في عذابه بالمرض رحمته به فيما يكفر عنه من الذنوب • فهذه رحمة في نقمة • وكذلك من انتقم منه في اقامة الحد من قتل او ضرب فهو عذاب حاضر فيه رحمة باطنة بها ارتفعت
عنه المطالبة في الدار الاخرة كما انه في نعمته في الدنيا من الاسم المنعم ابطن نقمته فهو ينعم الان بما به يتعذب لبطون العذاب فيه في الدار الاخرة او في زمان التوبة فان
الانسان اذا تاب ونظر وفكر فيما تلذذ به من المحرمات تعود تلك الصورة المستحضرة عليه عذابا وكان قبل التوبة حين يستحضرها في ذهنه يلتذ بها غاية اللذة فسبحان من ابطن
رحمته في عذابه وعذابه في رحمته ونقمته في نعمته ونعمته في نقمته فالمبطون ابدا هو روح العين الظاهرة اي شي كان فهذا الشخص لما كانت معرفته رحمانية وكان
الاسم الرحمن استوى على العرش بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى كانت همة هذا الشخص عرشية فكما كان العرش للرحمن كانت همة هذه المعرفة محلا لاستوائها فقيل همته عرشية ومقام
هذا الشخص باطن الاعراف وهو السور الذي بين اهل السعادة والشقاوة • وللاعراف رجال سيذكرون وهم الذين لم تقيدهم صفة كابي يزيد وغيره وانما كان مقامه
باطن الاعراف لان معرفته رحمانية وهمته عرشية فان العرش مستوى الرحمن كذلك باطن الاعراف فيه الرحمة كما ان ظاهره فيه العذاب • فهذا الشخص له رحمة بالموجودات
كلها بالعصاة والكفار وغيرهم قال تعالى لسيد هذا المقام وهو محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا على رعل وذكوان وعصية بالعذاب والانتقام فقال عليك بفلان وفلان وذكر
ما كان منهم قال الله له ان الله ما بعثك سبابا ولا لعانا ولكن بعثك رحمة فنهى عن الدعا عليهم وسبهم وما يكرهون وانزل الله تعالى عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فعم العالم اي لترحمهم وتدعو لهم لا عليهم فيقبلون عوض قوله لعنهم الله تاب الله عليهم وهداهم كما قال حين اخرجوه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يريد من كذبه من غير

اهل الكتاب والمقلدة من اهل الكتب لا عين هم فلهذا في حق هذا الشخص انه رحيم بالعصاة والكفار فاذا كان حاكما هذا الشخص واقام الحد وكان ممن تعين عليه شهادة
في اقامة حد فشهد به او اقامه فلا يقيمه الا من باب الرحمة ومن الاسم الرحمن في حق المحدود والمشهود عليه لا من باب الانتقام وطلب التشفي لا تقتضيه مقام هذا
الاسم فلا يعطيه حاله هذا الشخص وانظر في قصة ابرهيم اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ومن كان هذا مقامه ومعرفته وهذا الاسم الرحمن ينظر اليه
تعالى من الاسرار وفرقا ما بين نسبة الاستوا الى العرش وما بين نسبة الاين الى العما هل هما على حد واحد او تختلف وتعلم ما اللحق من نعوت الجلال واللطف معا بين
العما والاستوا اذ قد كان في العما ولا عرش فموصوف الاستوا عليه ثم خلق العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن وللعرش حد يتميز به من العما الذي هو للاسم الرب وللعما
حد يتميز به عن العرش ولا بد من انتقال من صفة الى صفة بما كان تحته تعالى بين العما والعرش او باي نسبة ظهر بينهما اذ وقد تميز كل واحد منهما عن صاحبه بحده وحقيقته
كما يتميز العما الذي فوقه الهوا وتحته الهوا وهو السحاب الرقيق الذي تحمله الهوا الذي تحته وفوقه عن العما الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا فهو عما غير محمول فيعلم اللبيب
ان العما الذي حمل للرب اينية انه عما غير محمول • ثم جا قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام فهل هذا الغمام هو راجع الى ذلك العما فيكون
العما حاملا للعرش ويكون العرش مستوى الرحمن يجمع القيمة بين العما والعرش او هو هذا الغمام المقصود الذي فوقه هوا وتحته هوا فصاحب هذا المقام يعطى
علم ذلك كله ثم ان صاحب هذا المقام يعطى ايضا من العلوم الالوهية من هذا النوع بالاسم الرحمن نزول الرب الى السما الدنيا من العرش كون هذا النزول او من العما
فان العما انما ورد حين وقع السوال عن الاسم الرب • فقيل له اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا فاسم كان المضمر هو ربنا وقال
ينزل ربنا الى السما الدنيا فيدل هذا على ان نزوله الى السما الدنيا من ذلك العما كما كان استواؤه على العرش من ذلك العما فنسبته الى السما الدنيا كنسبته الى العرش
لا فرق فما فارق العرش في نزوله الى السما الدنيا ولا فارق العما في نزوله الى العرش ولا الى السما الدنيا ولما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في هذا النزول
الى السما الدنيا هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له هل من سايل فاعطيه هل من داع فاجيبه فهذا كله من باب رحمته ولطفه وهذا من حقيقة
الاسم الرحمن الذي استوى على العرش فنزلت هذه الصفة مع الاسم الرب الى السما الدنيا فهو ما اعلمنا به ان كل اسم الهي يتضمن حكم جميع الاسما الالهية من حيث
ان المسمى واحد فيعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول الرباني السماوي ما اختص بالاسم الرحمن منه الذي قال فيه هل من مستغفر فان الرحمن يطلب هذا القول بالذات
فهذا حظ ما يعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول بلا واسطة ويعلم نزول الرب من العما الى السما بواسطة الاسم الرحمن لانه ليس للاسم الرب على صاحب هذا
المقام سلطان فانه كما قلنا للاسم الرحمن فلا يعلم من الاسم الرب ولا غيره امر الا بالاسم الرحمن فيعلم عند ذلك باعلام الرحمن اياه ما اراد الحق بنزوله من العما الى السما
على هذا الوجه هي معرفته • ثم مما يختص بعلمه صاحب هذا المقام بواسطة الاسم الرحمن علم قول الله ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبدي المومن فاتى بالاضافة
في السعة والعبودية فلم ياخذ من الله الا قدر ما تعطيه الباخاصة • ويتضمن هذا اعلمنا علما بما فيه من الغاية بعبده المومن فياخذ من الاسم الرحمن بذاته • وعلما بما فيه
من سر الاضافة بحرف البا فياخذه من الله برحمة الاسم الرحمن فيعلم ان السعة هنا المراد بها الصورة التي خلق الانسان عليها كانه يقول ما ظهرت اسماي كلها
الا في النشاة الانسانية قال تعالى وعلم ادم الاسما كلها اي الاسما الالهية التي وجدت عنها الاكوان كلها ولم تعطها الملئكة قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على
صورته • وان كان الضمير عندنا متوجها ان يعود على ادم فيكون فيه ردا على بعض النظار من اهل الافكار • ويتوجه ان يعود على الله بالخلقة بجميع الاسما الالهية
فعلمنا ان هذه السعة انما قبلها العبد المومن لكونه على الصورة كما قبلت المراة صورة الراي دون غيرها بما الاصقاله فيه ولاصفاو لم يكن هذا للسما لكونها شفافة
ولا للارض لكونها غير مصقولة فدل على ان خلق الانسان وان كان عن حركات فلكية هي ابوه • وعن عناصر قابلة وهي امه فان له من جانب الحق امرا ما هو في ابايه ولا في امهاته
من ذلك الامر وسع جلال الله تعالى اذ لو كان ذلك من قبل ابيه الذي هو السما وامه التي هي الارض او منهما لكان السما والارض اولى ان يسعا الحق ممن تولد عنهما ولا سيما والله تعالى
يقول لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون يريد في المعنى لا في الجرمية ومع هذا فاختص الانسان بامر اعطاه هذه السعة التي ضاق عنها
السما والارض فلم يكن له هذه السعة الا من حيث امر اخر من الله فضل به على السما والارض فكل واحد من العالم فاضل مفضول فقد فضل كل واحد من العالم من فضله
لحكم الافتقار والنقص الذي هو عليه كل ما سوى الله فان الانسان اذا زهي بهذه السعة وافتخر على الارض والسما جاءه قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
واذا زهت السما والارض بهذه الاية على الانسان جا قوله ما وسعني سماي ووسعني قلب عبدي المومن فزال عنه هذا العلم ذلك الزهو والفخر عنهما وافتقر الكل الى
ربه واحتجب عن زهوه ونفسه • وقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون يدل على ان بعض الناس يعلم ذلك النوع علم هذا من علمه منا من الاسم الرحمن الذي هو له وبه تحقق فسل به
خبيرا فرحمة الله عند ما زهي يعلم ما فضل به عليه السما والارض وعلم من ذلك انه ما حصل له من الاسم الرحمن الا قدر ما كشف له مما فيه دواوه فان ذلك الامر الذي به فضل
السما والارض هذا العبد هو ايضا من الاسم الرحمن ولكن ما جاد به على هذا العبد ولا يقول ان هذا طعن في كونه نسخة من العالم بل هو على الحقيقة نسخة جامعة ما عباد
ان فيه شيا من السما بوجه ما ومن كل شي بوجه ما الا من جميع الوجوه فان الانسان على الحقيقة من جملة المخلوقات لا يقال فيه انه سما ولا ارض ولا عرش ولكن يقال فيه
انه يشبه السما من وجه كذا والارض من وجه كذا والعرش من وجه كذا • وعنصر النار من وجه كذا • وركن النار من وجه كذا والما والارض وكل شي في العالم فبهذا
الاعتبار يكون نسخة وله اسم الانسان كما للسما اسم السما • ومن علوم صاحب هذا المقام نزول القرآن فرقانا فاذا علمه قرانا فليس من الاسم الرحمن وانما الاسم الرحمن ترجم له عن
اسم اخر الهي يتضمنه الاسم الرحمن فانه نزل في ليلة مباركة وهي ليلة القدر نعرف بنزوله مقادير الاشيا واوزانها وعرف بتقديره منها كما ينزل الرب تعالى في الثلث
الباقي من الليل فالليل محل النزول والزمان للحق وصفته التي هي القرآن وكان الثلث الباقي من الليل في نزول الرب غيب محمد صلى الله عليه وسلم وغيب هذا النوع الانساني
فان الغيب ستر والليل ستر وسمي هذا الباقي من الليل الثلث لان هذه النشاة الانسانية لها البقا دايما في دار الخلود فان للثلثين الاولين ذهابا بوجود الثلث الباقي
والاخر من الليل فيه نزول الحق واوجب له البقا ايضا وهو ليل لا يعقبه صباح ابدا فلا يذهب لكن ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار كما ينتقل الليل من مكان زال
مكان امام الشمس وانما نقرا ما محا الليل لا تذهب عينه اذ كان النور ينافي الظلمة وتنافيه غير ان سلطان النور اقوى • والنور ينفر الظلمة والظلمة لا تنفر النور
وانما هو النور ينتقل فتظهر الظلمة في الموضع الذي لا عين للنور فيه الا ترى الحق يسمى بالنور ولم يتسم بالظلمة اذ كان النور وجودا والظلمة عدما واذا كان النور
لا تغالبه الظلمة بل النور الغالب كذلك الحق لا يغالبه الخلق بل الحق الغالب فسمى نفسه نورا فيذهب السما وهو الثلث الاول من الليل ويذهب الارض وهو

الثلث الثاني من الليل • ويبقى الانسان في الدار الاخرة ابد الابدين الى غير نهاية وهو الثلث الباقي من الليل وهو الولد عن هذين الابوين السما والارض فنزل القرآن في الليلة
المباركة في الثلث الاخر منها وهو الانسان الكامل فيفرق فيه كل امر حكيم فيتميز عن ابويه بالبقا نزل به الروح الامين على قلبك هو محمد عليه الصلاة والسلام الا ترى
الشارع كيف قال في ولد الزنا انه شر الثلاثة • وكذلك ولد الحلال خير الثلاثة من هذا الوجه خاصة فان الما الذي خلق منه الولد من الرجل والمراة اراد الخروج وهو الما
الذي يكون منه الولد وهو الامر الثالث • فحرك لما اراد الخروج الابوين للنكاح ليخرج وكان تحريكه لهما على غير وجه مرضي شرعا يسمى سفاحا فقيل فيه انه شر الثلاثة
اي هو سبب الحركة التي بها انطلق عليهم اسم الشر فجعله ثلاثة اثلاث الابوين ثلثين والولد ثلث • كذلك قسم الليل على ثلاثة اثلاث • ثلثان ذاهبان وهما
السما والارض وثلث باق وهو الانسان وفيه ظهرت صورة الرحمن • وفيه نزل القرآن • وانما سميت السما والارض ليلا لان الظلمة لها من ذاتها والاضاءة فيهما من غيرها
من الاجسام المستنيرة التي هي الشمس وامثالها فاذا زالت الشمس اظلمت السما والارض • فهذا يا اخي قد استفدت علوما لم تكن تعرفها قبل هذا وهي من علوم هذا
الشخص المحقق بمنزل الانفاس وكل ما ادركه هذا الشخص فانما ادركه من الرواح بالقوة الشمية لا غير وقد راينا جماعة باشبيلية وبمكة وبالبيت المقدس فاوضناهم
في ذلك مفاوضة حال لا مفاوضة نطق • كما اني فاوضت طايفة اخرى من اصحاب النظر البصري بالبصر فكنت اسال واجاب • ونسال ونجيب بمجرد النظر ليس
بيننا كلام معتاد ولا اصطلاح بالنظر اصلا • لكن كنت اذا نظرت اليه علمت جميع ما يريده مني • واذا نظر الي علم جميع ما اريده منه • فيكون نظره الي سوالا او جوابا
ونظري اليه كذلك فيحصل علوما جمة بيننا من غير كلام • ويكفي هذا القدر من بعض علم هذا الشخص فان علومه كثيرة لحظناها • فمن اراد ان يعرف مما ذكرناه شيا فليعلم
الفرق بين في قوله كان في عما • وبين استوى في قوله الرحمن على العرش استوى ولم يقل في كما في السما وفي الليل فيتميز لك في كل ما ذكرناه مقام جمع الجمع ومقام الجمع

في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس واسراره بعد موته رضي الله عنه • شعر

العبد من كان في حال الحياة به ... كحاله بعد موت الجسم والروح
والعبد من كان في حال الحجاب به ... نورا كاشراق ذات الارض من يوح
تلك الدعاوي بايماء وتلويح ... فان فهمت الذي قلناه قمت به
وان جهلت الذي قلناه جئت الى ... دار السوال بصدر غير مشروح
كحالة الموت لا دعوى لصاحبها ... كما الحياة لها الدعوى بتصريح
وزانا نتره عن نقص وتجريح ... وكنت ممن تزكيه حقايقه
في حق قوم وفي قوم تكون لهم ... ولا سبيل الى طعن وتجريح

اعلم ايدك الله بروح القدس ان هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس اي شخص كان فان حاله
بعد موته يخالف سائر احوال الموتى فلنذكر اولا ما اخذ اهل الله العلوم من الله كما قررناه في الباب قبل هذا واثار تلك الماخذ في ذواتهم ولنذكر ما لهم فلنقل اعلم يا اخي
ان علم اهل الله الماخوذ من الكشف انه على صورة الايمان سوا فكل ما يقبله الايمان عليه يكون كشف اهل الله فانه حق كله والمخبر به هو النبي صلى الله عليه وسلم مخبر به عن كشف
صحيح وذوات العلما بالله تعالى تكون على صفة الشي التي ناخذ منه العلم بالله اي شي كان فاعلم ان الصفات على نوعين صفات نفسية وصفات معنوية • فالصفات المعنوية
في الموصوف التي هي اذا رفعتها عن الذات الموصوفة بها لم ترتفع الذات التي كانت موصوفة بها والصفات النفسية هي التي اذا رفعتها عن الموصوف بها ارتفع الموصوف
بها ولم يبق له عين في الوجود العيني ولا في الوجود العقلي حين ما رفعتها ثم انه ما من صفة نفسية للموصوف التي ثبت بشي زايد على ذاته الا ولها صفة نفسية يمتاز
بعضها عن بعض فانه قد يكون ذات الموصوف مركبة من صفتين نفسيتين الى ما فوق ذلك وهي الحدود الذاتية وهنا باب مغلق لو فتحناه لظهر ما يذهب بالعقول ويزيل
الثقة بالمعلوم وربما كان يوول الامر في ذلك الى ان يكون السبب الاول من صفات نفس الممكنات كما انا اذا جعلنا السبب شرطا في وجود المشروط وارتفع الشرط ارتفع المشروط
بلا شك ولا يلزم العكس وهذا يطرد ولا ينعكس فتركناه مقفلا لمن يجد مفتاحه فيفتحه واذا كان الامر عندنا وعند كل عاقل بهذه المثابة فقد علمنا ان الصفات معان
لا تقوم بانفسها وما لها ظهور الا في عين الموصوف • والصفات النفسية معان وهي عين الموصوف • والمعاني لا تقوم بانفسها فكيف تكون هي عين الموصوف لا غيره فهو وصف
الشي بنفسه فصار قايما بنفسه من حقيقته ان لا يقوم بنفسه فان كل موصوف هو مجموع صفاته النفسية والصفات لا تقوم بانفسها وما ثم ذات غيرها تجمعها وتظهر
وقد نبهتك على امر عظيم لتعرف لماذا يرجح علم العقلا من حيث افكارهم ويتبين لك ان العلم الصحيح لا يعطيه الفكر ولا ما قررته العقلا من حيث افكارهم وان العلم الصحيح
انما هو ما يقذفه الله في قلب العالم وهو نور الهي يختص به من يشا من عباده من ملك ورسول ونبي وولي ومومن ومن لا كشف له لا علم له ولهذا جاءت الرسل والتعريف
الالهي بما تحيله العقول فتضطر الى التاويل في بعضها لتقبله وتضطر الى التسليم والعجز في امور لا تقبل التاويل اصلا وغايته ان يقول له وجه لا يعلمه الا الله لا تبلغه عقولنا
وهذا كله تانيس للنفس لا علم حتى لا ترد شيا مما جاءت به النبوة هذا حال المومن العاقل • واما غير المومن فلا يقبل شيا من ذلك وقد وردت اخبار كثيرة مما تحيلها العقول
منها في الجناب العالي • ومنها في الحقايق وانقلاب الاعيان • فاما التي في الجناب العالي فما وصف الحق به نفسه في كتابه وعلى لسان رسله مما يجب الايمان به ولا يقبله العقل
بدليله على ظاهره الا ان تاوله بتاويل بعيد فايمانه انما هو بتاويله لا بالخبر ولم يكن له كشف الهي كما كان للنبي فيعرف مراد الحق في ذلك الخبر فوصف نفسه تعالى بالظرفية
الزمانية والمكانية ووصفه بذلك رسوله عليه الصلاة والسلام وجميع الرسل وكلهم على لسان واحد في ذلك لانهم يتكلمون على اله واحد • والعقلا اصحاب الافكار
اختلفت مقالاتهم في الله تعالى على قدر نظرهم والاله الذي يعبد بالعقل مجردا عن الايمان كانه بل هو اله موضوع بحسب ما اعطاه نظر ذلك العقل فاختلف حقيقته
بالنظر الى كل عقل وتقابلت العقول وكل طايفة من اهل العقول تجهل الاخرى بالله وان كانوا من النظار الاسلاميين المتاولين فكل طايفة تكفر الاخرى • والرسل
من ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم ما نقل عنهم اختلاف فيما ينسبونه الى الله من النعوت بل كلهم على لسان واحد في ذلك • والكتب التي جاءوا بها كلها تنطق في حق الله بلسان
واحد ما اختلف منهم اثنان يصدق بعضهم بعضا مع طول الازمان وعدم الاجتماع وما بينهم من الفرق الذي زعم من زعم من العقلا اختلاف نظرهم وكذلك المومنون بهم
على بصيرة المسلمون الذين لم يدخلوا نفوسهم فيهم تاويل • فهم احد رجلين اما رجل امن وسلم وجعل علم ذلك الى الله وهو المقلد واما رجل عمل بما علم
من فروع الاحكام واعتقد الايمان بما جاءت به الرسل والكتب فكشف الله عن بصيرته وصيره ذا بصيرة في شانه كما فعل بنبيه ورسوله واهل عنايته فكاشف وانصف
ودعا الى الله على بصيرة كما قال تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم مخبرا له ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهولا هم العلما بالله العارفون وان لم يكونوا رسلا ولا
انبيا فهم على بينة من ربهم في علمهم به وبما جاء من عنده • وكذلك وصف نفسه بكثير من صفات المخلوقين من المجي والاتيان والتجلي للاشيا والحدود والحجب والوجه والعين

والاعين واليدين والرضا والكراهة والغضب والفرح والتبشبش وكل خبر صحيح ورد في كتاب وسنة والاخبار اكثر من ان تحصى مما لا يقبلها الا مؤمن بها من غير تاويل
او بعض ارباب النظر من المؤمنين بتاويل اضطره اليه ايمانه فانظر مرتبة المؤمن ما اعزها ومرتبة اهل الكشف ما اعظمها حيث الحقنا صحابها بالرسل والانبياء
فيما خصوا به من العلم الالهي لان العلماء ورثة الانبياء وما ورثوا دينارا ولا درهما وورثوا العلم لقوله صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة
فمن كان عنده شيء من هذه الدنيا فليوقفه صدقة على من يراه من الاقربين الى الله فهو النسب الحقيقي او يزهد فيه ولا يترك شيئا يورث عنه ان اراد ان يلحق بهم ولا يرث
احدا فالحمد لله الذي اعطانا من هذا المقام الحظ الوافر فهذا بعض ما ورد علينا من الله تعالى من الاوصاف واما في قلب الحقائق فلا خلاف بين العقلاء في انه
لا يكون وقد دل دليل العقل القاصر من فكره ونظره لا من جهة ايمانه وقبوله اذ لا اعقل من الرسل واهل الله ان الاعيان لا تنقلب حقيقة في نفسها
وان الصفات والاعراض في مذهب من يقول انها اعيان موجودة لا تقوم بانفسها ولا بد لها من محل قائم بنفسه لكنه في قائم بنفسه ولا بد مثال
الاول السواد مثلا او اي لون كان لا يقوم الا بمحل يقال فيه لقيام السواد به اسود ومثال الثاني كالسواد المشرق مثلا فالسواد هو المشرق فانه نعت له
فهذا معنى قولي او غير قائم بنفسه لكنه في قائم بنفسه وهذه مسئلة خلاف بين النظار هل يقوم المعنى بالمعنى فمن قائل به ومانع
من ذلك وقد ثبت ان جميع الاعمال كلها اعراض وانها تفنى ولا تبقى وانه ليس لها عين موجودة بعد ذهابها ولا توصف بالانتقال وان الموت انما عرض
موجود في الميت في مذهب بعض النظار واما نسبة اجتماع بعد افتراق وكذا جميع الاكوان في مذهب بعضهم وهو الصحيح الذي يقتضيه الدليل
وعلى كل حال فانه لا يقوم بنفسه وقد وردت الاخبار النبوية بما يناقض هذا كله مع كوننا مجمعين على ان الاعمال اعراض او نسب فقال الشارع وهو الصادق
صاحب العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت يجاء به يوم القيمة في صورة كبش املح يعرفه الناس ولا ينكره احد فيذبح بين الجنة والنار ذوي ان يحيى
عليه السلام هو الذي يضجعه ويذبحه بشفرة تكون في يده والناس ينظرون اليه وورد ايضا في الخبر ان عمل الانسان يدخل معه في قبره في صورة حسنة او قبيحة
فيسأل صاحبه فيقول انا عملك وان مانع الزكاة يأتيه ماله شجاعا اقرع له زبيبتان وامثال هذا في الشرع لا يحصى كثرة فاما المؤمنون فيؤمنون بهذا
كله بغير تاويل واما اهل النظر من اهل الايمان وغيرهم فيقولون حمل هذا على ظاهره محال عقلا ولا بد من تاويل فيتاولونه بحسب ما يعطيهم نظرهم ثم يقولون اهل
الايمان منهم عقيب تاويلهم والله اعلم يعني في ذلك التاويل الخاص الذي ذهب اليه هل هو المراد لله ام لا واما حمله على ظاهره فمحال عندهم جملة واحدة والايمان
انما يتعلق بلفظ الشارع به خاصة هذا هو اعتقاد اهل الافكار وبعد ان بينا لك هذه الامور ومراتب الناس فيها فانا من هذا الباب الذي نحن بصدده فاعلم
انه ما ثم الا ذوات اوجدها الله تعالى فضلا منه عليها قائمة بانفسها وكل ما وصفت به فنسب واضافات بينها وبين الحق من حيث ما وصفت فاذا اوجدها الموجد
قيل فيه انه اوجدها قادر على الايجاد ولولا ذلك ما اوجد واذا خصص الممكن بامر دون غيره مما يجوز ان يقوم به قيل مريد ولولا ذلك ما خصصه بهذا دون غيره
وسبب هذا كله ما تعطيه حقيقة الممكن فالممكنات اعطت هذه النسب فافهم ان كنت ذا لب ونظر الهي وكشف رحماني وقد قررنا في الباب الذي قبل هذا ان ماخذ
العلوم من طرق مختلفة وهي السمع والبصر والشم واللمس والطعم والعقل من حيث ضروريته وهو ما يدركه بنفسه من غير قوة اخرى ومن حيث فكره الصحيح ايضا
مما يرجع الى الطرق الحواس او الضروريات والبديهيات لا غير فذلك يسمى علما والامور العارضة الحاصل عنها العلوم ايضا ترجع الى هذه الاصول لا تنفك عنها
وانما سميت عوارض من اجل ان العادة في ادراك الالوان ان اللمس لا يدركها وانما يدركها البصر فاذا ادركها الاكمه باللمس وقد راينا ذلك فقد عرض لحاسة
اللمس ما ليس من حقيقتها في العادة ان تدركها وكذلك سائر الطرق اذا عرض لها ادراك ما ليس من شانها في العادة ان تدرك به يقال فيه عرض لها وانما فعل الله هذا
تنبيها لنا انه ما ثم حقيقة كما يزعم اهل النظر لا ينفذ فيها الاقتدار الالهي بل تلك الحقيقة انما هي جعل الله لها على تلك الصورة وانها ادركت الاشيا المربوط
ادراكها بامر كونها بصرا او غير ذلك يقول الله بل جعلنا قدرة لجميع العلوم كلها حقيقة واحدة من هذه الحقائق اذا شاء الحق فلهذا قلنا عرض لها ادراك
لم تجر العادة بادراكها اياه فيعلم قطعا انه تعالى قد يكون مما يعرض لها ان تعلم وترى من ليس كمثله شيء وان كانت الادراكات لم تدرك شيئا قط الا وله امثال واشباه
من جميع المدركات ولم ينف سبحانه عن ادراكه قوة من القوى التي خلقها الا البصر فقال تعالى لا تدركه الابصار فمنع ذلك شرعا وما قال لا يدركه السمع ولا العقل
ولا غيرهما من القوى الموصوف بها الانسان كما لم يقل ايضا ان غير البصر يدركه بل ترك الامر مبهما واظهر العوارض التي تعرض لهذه القوى في معرض التنبيه انما ربما وقع
ذلك في رؤيتنا من ليس كمثله شيء كما رايناه اول المرئي وسمعنا اول المسموع وشممنا اول المشموم وطعمنا اول المطعوم ولمسنا اول الملموس وعقلنا اول المعقول مما لم
يكن له مثل عندنا وان كان له امثال في نفس الامر ولكن في اولية الادراك سر عجيب في نفي المماثلة له فقد ادرك المدرك من لا مثل له عنده فيقيسه عليه وكون ذلك
المدرك يقبل ان له مثلا ولا يقبله حكم اخر زائد على كونه مدركا لا يحتاج اليه في الادراك ان كنت ذا فطنة بل نقول ان التوسع الالهي يقتضي ان لا مثل في الاعيان
الموجودة وان المثلية امر معقول متوهم فانه لو كانت المثلية صحيحة ما امتاز شيء عن شيء مما يقال هو مثله فذلك الذي امتاز به الشيء عن الشيء ذلك هو عين
ذلك الشيء وما لم يتميز به من غيره فما هو الا عين واحدة فان قلت ذاتاه مفترقا مفارقا ينفصل هذا عن هذا مع كونه مماثله في الحد والحقيقة يقال له انت الغالط
الذي وقع به الانفصال هو المميز عنه بانه تلك العين وما لم يقع الانفصال هو الذي توهمت انه مثل وهذا من اغمض مسائل هذا الباب فما ثم مثل اصلا ولا يقدر على انكار
الامثال ولكن بالحدود لا غير ولهذا انطلق المثلية من حيث الحقيقة الجامعة المعقولة لا الموجودة فان الامثال معقولة لا موجودة فنقول في الانسان انه حيوان
ناطق بلا شك وان زيدا ليس عين عمرو من حيث صورته وهو عين عمرو من حيث انسانيته لا غيرا اصلا واذا لم يكن غيره في انسانيته فليس مثله بل هو هو فان حقيقة
الانسانية لا تتبعض هي في كل انسان بعينها لا بجزء منها فلا مثل لها وهكذا جميع الحقائق كلها فلم تصح المثلية اذا جعلتها غير عين المثل فزيد ليس مثل عمرو من حيث
انسانيته بل هو هو وليس زيد مثل عمرو في صورته فان الفرقان بينهما ظاهر ولولا الفارق لا التبس زيد بعمرو ولم تكن معرفة بالاشيا فما ادرك المدرك اي شيء ادرك
الا من ليس كمثله شيء وذلك لان الاصل الذي نرجع اليه في وجودنا وهو الله تعالى ليس كمثله شيء فلا يكون ما يوجد عنه الا على حقيقة انه لا مثل له فانه كيف يخلق
ما لا تعطيه صفته وحقيقته لا يقبل المثل فلا بد ان يكون كل جوهر فرد في العالم لا يقبل المثل ان كنت ذا فطنة ولب فانه ليس في الاله حقيقة تقبل
المثل فلو كان قبول المثل موجودا في العالم لاستند في وجوده من كان له الوجه الى غير حقيقة الهية وما ثم موجد الا الله ولا مثل له فما في الوجود

شئ له مثل

شيء له مثل بل هو كل موجود متميز عن غيره بحقيقة هو عليها في ذاته وهذا هو الذي تعطيه الكشف والعلم الالهي الحق فاذا اطلقنا المثل على الاشيا كما قد تقرر فاعلم
اني اطلق ذلك عرفا قال تعالى امم امثالكم اي كما انطلق عليكم اسم الامة كذلك ينطلق اسم الامة على كل دابة وطائر يطير بجناحيه وكما ان كل امة وكل عين في
الوجود ما سوى الحق يفتقر في ايجادها الى موجد نقول بتلك النسبة في كل واحد انه مثل للاخر في الافتقار الى الله وبهذا يصح قطعا ان الله ليس كمثله شيء بزيادة
الكاف لو يفرض المثل فانك اذا عرفت ان كل محدث لا يقبل المثل كما قررناه لك فالحق اولى بهذه الصفة فلم تبق المثلية الواردة في القرآن وغيره الا في الافتقار
الى الله الموجد عين الاشيا ثم ارجع واقول ان كل واحد من اهل الله لا يخلو ان يكون قد جعل الله علم هذا الشخص بالاشيا في جميع القوى او في قوة بعينها
كما قررنا اما في الشم وهو صاحب علم الانفاس واما في النظر فيقال هو صاحب نظر واما في الضرب وهو من باب اللمس بطريق خاص ولذلك كنى عنه لك بوجود
برد الانامل فينسب صاحب تلك الصفة التي بها تحصل العلوم اليها فيقال هو صاحب كذا كما قررنا ان الصفة هي عين الموصوف في هذا الباب اعني الصفة
النفسية فكما رجع المعنى الذي يقال فيه انه لا يقوم بنفسه صورة قائمة بنفسها رجعت الصورة التي هي هذا العالم معنى لتحقق بذلك المعنى وبالفه كما الفت هذه
المعاني فصار من يالفها ذات قائمة بنفسها يقال فيها جسم وانسان وفرس ونبات فافهم فيصير صاحب علم الذوق ذوقا وصاحب علم الشم شما ومعنى ذلك انه يفعل بالشم
ما يفعل الذوق فيه ان كان صاحب ذوق وما فعل الشم فيه ان كان صاحب شم فقد التحق في الحكم بمعناه وصار هو في نفسه معنى يدرك به الاشيا كما يدرك الرائي
بالنظر في المرآة الاشيا التي لا يدركها في تلك الحالة الا بالمرآة كان للشيخ ابي مدين ولد صغير من سوداء وكان ابو مدين صاحب نظر فكان هذا الصبي وهو ابن سبع سنين
ينظر ويقول اني ارى في البحر في موضع صفته كذا وكذا فاذا كان بعد ايام تجيء تلك السفن الى بجاية مدينة هذا الصبي التي كان فيها فيوجد الامر على ما قاله الصبي فيقال للصبي بما
ذا ترى فيقول بعيني ثم يقول لا انما اراه بقلبي ثم يقول لا انما اراه بابي الذي اذا كان حاضرا ونظرت اليه رايت هذا الذي اخبركم به واذا غاب عني لا ارى شيئا من ذلك
وورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى في العبد الذي يتقرب الى الله بالنوافل حتى يحبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيه يسمع ويبصر
ويتكلم ويبطش ويسعى فهذا معنى قولنا يرجع المحقق فيتصور معنى ما تحقق به فكان ينظر بابيه كما ينظر الانسان بعينيه في المرآة فافهم وهكذا كل صاحب طريق من طرق
هذه القوى وقد يجمع الكل واحد فيرى بكل قوة ويشم بكل قوة وهو امام الجماعة واما احوالهم بعد موتهم فعلى قدر ما كانوا عليه في الدنيا من التفرغ لامر ما معين وامور مختلفة
على قدر ما تحققوا به في التفرغ له وهم في الاخرة على قدر احوالهم في الدنيا فمن كان في الدنيا عبدا محضا كان في الاخرة ملكا محضا ومن كان في الدنيا يتصف بالملك ولو في
جوارحه انها ملك له نقص من ملكه في الاخرة بقدر ما استوفاه في الدنيا ولو اقام العبد في ذلك وصرفه فيما اوجب الله عليه ان يصرفه فيه شرعا وهو يرى انه مالك
لذلك لغفلة طرأت منه فان وبال ذلك يعود عليه ~~ان يصرفه فيه شرعا وهو يرى انه مالك لذلك ويؤثر فيه~~ فلا اعز في الاخرة ممن بلغ في الدنيا غاية الذل في جناب الحق
والحقيقة ولا اذل في الاخرة ممن بلغ في الدنيا غاية العزة في نفسه ولو كان مصنوعا في الدنيا ولا اريد بعز الدنيا ان يكون فيها ملكا الا ان يكون صفته في نفسه العزة
وكذلك الذلة واما ان يكون في ظاهر الامر ملكا او غير ذلك فما يبالي في اي مقام وفي اي حال اقام الحق عبده في ظاهره وانما المعتبر في ذلك حالة في نفسه ذكر عبد الكريم
ابن هوازن القشيري في بعض كتبه وغيره عن رجل من الناس انه دفن رجلا من الصالحين فلما جعله في قبره نزع الكفن عن خده ووضع خده على التراب ففتح الميت عينيه وقال له
يا هذا تذللني بين يدي من اعزني فتعجب من ذلك وخرج من القبر ورايت انا مثل هذا لعبد الله صاحبي الحبشي في قبره وراه غاسله وقد هاب ان يغسله في حديث طويل ففتح
عينيه في المغتسل وقال له اغسل فمن احوالهم بعد الموت انهم حيا بالحياة النفسية التي بها يسبح كل شيء ومن كانت له همة تعبد في حال عبادته في حياته تحيا ان يكون
يحفظها من الداخل فيها حتى لا يتغير عليه الحال ان كان صاحب نفس فاذا مات ودخل احد بعده متعبده فيفعل فيه ما لا يليق بصاحبه الذي كان يعمره ظهرت فيه اية وهذا
قد رويناه في حكاية عن ابي يزيد البسطامي كان له بيت يتعبد فيه يسمى بيت الابرار فلما مات ابو يزيد بقي البيت محفوظا محترما لا يفعل فيه الا ما يليق بالمساجد فاتفق انه جاء
رجل فبات فيه قيل وكان جنبا فاحترقت عليه ثيابه من غير نار معهودة ففر من البيت فما كان يدخله احد فيفعل فيه ما لا يليق الا راى اية فيبقى اثر مثل هذا الشخص بعد
موته يفعل مثل ما كان يفعله في حياته سواء وقد قال بعضهم وكان يحيا في الصلاة يا رب ان كنت لاحد اذنت ان يصلي في قبره فاجعل لي ذلك فروي وهو يصلي في قبره
وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه بقبر موسى عليه السلام وهو يصلي في قبره ثم عرج به الى السماء وذكر الاسرا وما جرى له فيه مع الانبيا وراى موسى في السماء السادسة
وقد راه وهو يصلي في قبره فمن احوال هذا الشخص بعد موته مثل هذه الاشيا لا فرق فيه بين حياته وموته فانه كان في زمان حياته في الدنيا في صورة الميت حاله الموت
فجعله الله في حال موته كمن حاله الحياة جزاء وفاقا ومن صفات صاحب هذا المقام في موته اذا نظر الناظر الى وجهه وهو ميت يقول فيه حي واذا نظر الى مجس عروقه
يقول فيه ميت فيحار الناظر فيه فان الله جمع له بين الحياة والموت في حال حياته وموته وقد رايت ذلك لوالدي كاد اذا ما دفناه الا على شك مما كان عليه في وجهه من
صورة الاحيا ومما كان من سكون عروقه وانقطاع نفسه من صورة الاموات وكان قبل ان يموت بخمسة عشر يوما اخبرني بموته وانه يموت يوم الاربعا وكذلك كان
فلما كان يوم موته وكان مريضا شديد المرض استوى قاعدا غير مستند وقال لي يا ولدي اليوم يكون الرحيل واللقاء فقلت له كتب الله سلامتك في سفرك هذا وبارك الله لك
في لقائك ففرح بذلك وقال لي جزاك الله يا ولدي عني خيرا كلما كنت اسمعه منك تقوله ولا اعرفه وربما كنت انكر بعضه هو ذا انا اشهده ثم ظهرت في جبينه لمعة بيضا
تخالف لون جسمه من غير سوء لها نور يتلألأ فشعر بها الوالد ثم ان تلك اللمعة انتشرت على وجهه الى ان عمت بدنه فقبلته وودعته وخرجت من عنده وقلت له انا اسير الى
المسجد الجامع الى ان ياتيني نعيك فقال لي روح ولا تترك احدا يدخل علي وجمع اهله وبناته فلما جاء الظهر جاءني نعيه فجئت اليه فوجدته على حالة يشك الناظر فيه بين الحياة
والموت وعلى تلك الحالة دفناه وكان له مشهد عظيم فسبحان من يختص برحمته من يشاء فصاحب هذا المقام حياته وموته سوا وكل ما قدمناه في هذا الباب من العلم هو علم
صاحب هذا المقام فانه من علم الانفاس ولهذا ذكرنا من ذلك ما فيه الكفاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

في معرفة العيسويين واقطابهم واصولهم

شعر

فلقد اعطت سجيته — رتبة تسمو على الرتب
كل من احيى حقيقته — بنعوت القدس تعرفه
وشفا من علة الحجب — في صريح الوحي والكتب
فهو عيسى لا ابا له — لم ينلها غير وارثه
عند ناشي من الرتب — صفة في سالف الحقب

اعيان صح
بمعبده في حال عبادته
فاجعلني صح
رحمه الله صح

فسرت في الكون همته • في اعاجم وفي عرب • فبها يحيى نفوسهم • وبها ازالة الكروب • اعلم ايدك الله انه لما كان شرع محمد صلى الله عليه وسلم يتضمن جميع الشرائع المتقدمة وانه ما بقي لها حكم في هذه الدنيا الا ما قررته الشريعة المحمدية فبتقريرها ثبتت فتعبدنا بها نفوسنا من حيث ان محمدا عليه الصلاة والسلام قررها الا من حيث ان النبي المخصوص بها في وقته قررها • ولهذا اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فاذا عمل المحمدي وجميع العالم المكلف اليوم من الانس والجن محمدي ليس في العالم اليوم شرع الهي سوى هذا الشرع المحمدي فلا يخلو هذا العامل من هذه الامة ان يصادف في عمله فيما يفتح له منه في قلبه وطريقه ويتحقق به طريقة من طرق نبي من الانبيا المتقدمين مما تضمنته هذه الشريعة • وقررت طريقته فصحبها نتيجه • فاذا فتح له في ذلك فانه ينتسب الى صاحب تلك الشريعة فيقال فيه عيسوي وموسوي وابراهيمي وذلك ليتحقق ما بمنزله من المعارف وظهر له من المقام من جملة ما هو تحت حيطة شريعة محمد عليه الصلاة والسلام فيمتز بتلك النسبة او يدلنا النسب من غيره ليعرف انه ما ورث من محمد عليه الصلاة والسلام الا ما لو كان موسى او غيره من الانبيا حقا واتبعه ما ورث الا ذلك القدر • ولما تقدمت شرائعهم قبل هذه الشريعة جعلنا هذا العارف وارثا اذ كان الورث للآخر من الاول • فلو لم يكن لذلك الاول شرع مقرر قبل تقرير محمد عليه الصلاة والسلام لساوينا الانبيا والرسل اذ جمعنا زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما تساوينا اليوم الياس والخضر وعيسى اذا نزل فان الوقت يحكم عليه اذ لا نبوة تشريع بعد محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقال في احد من اهل هذه الطريقة انه محمدي الا لشخصين • اما شخص اختص بميراث علم من حكم لم يكن في شرع قبله فيقال فيه محمدي • واما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها الى المقام كابي يزيد وامثاله • فهذا ايضا يقال فيه محمدي • وما عدا هذين الشخصين فينسب الى نبي من الانبيا • ولهذا ورد في الخبر ان العلما ورثة الانبيا ولم يقل ورثة نبي خاص والمخاطب بهذا علما هذه الامة • وقد ورد ايضا بهذا اللفظ قوله صلى الله عليه وسلم علما هذه الامة انبيا سائر الامم • وفي رواية كانبيا بني اسرائيل • والعيسويون الاول هم الحواريون اتباع عيسى فمن ادركه منهم الى الآن شرع محمد صلى الله عليه وسلم وامن به واتبعه واتفق ان يكون قد حصل له من هذه الشريعة ما كان قبل هذا شرعا لعيسى فيرث من عيسى ما ورثه من غير حجاب • ثم يرث من عيسى عليه السلام في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ميراث تابع من تابع لا من متبوع وبينهما في الذوق فرقان • ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الشخص ان له الاجر مرتين كذلك له ميراثان وفتحان وذوقان مختلفان ولا ينسب فيهما الا الى ذلك النبي فهولاء هم العيسويون الثواني واصولهم توحيد التجريد من طريق الامثال لان وجود عيسى لم يكن عن ذكر بشري وانما كان عن تمثل روح في صورة بشر • ولهذا غلب على امة عيسى بن مريم دون سائر الامم القول بالصورة فيصورون في كنائسهم مثلا ويتعبدون انفسهم بالتوجه اليها فان اصل نبيهم كان عن تمثل فسرت تلك الحقيقة في امته الى الآن • ولما جاء شرع محمد صلى الله عليه وسلم نهى عن الصور وهو عليه الصلاة والسلام قد حوى على حقيقة عيسى وانطوى شرعه في شرعه فشرع لنا صلى الله عليه وسلم ان نعبد الله كانا نراه فادخله لنا في الخيال وهذا هو معنى التصوير الا انه نهى في الحس ان يظهر في هذه بصورة حسية • ثم ان الشرع الخاص الذي هو اعبد الله كانك تراه ما قاله محمد صلى الله عليه وسلم لنا بلا واسطة بل قاله جبريل عليه السلام وهو الذي تمثل لمريم بشرا سويا عند ايجاد عيسى فكان كما قيل في المثل السائر اياك اعني فاسمعي يا جارة فلنا نحن المرادون بذلك القول • ولهذا جا في آخر الحديث هذا جبريل اراد ان تعلموا اذا لم تسالوا وفي رواية اتاكم يعلمكم دينكم فاخرجنا الروايات عن كوننا المقصودين بالتعليم لنعلم الذي لنا من غير شرع عيسى قوله فان لم تكن تراه فانه يراك فهذا من اصولهم • وكان شيخنا ابو العباس العريبي عيسويا في نهايته وهي كانت بدايتنا اعني نهاية شيخنا في هذا الطريق كانت عيسوية ثم نقلنا الى الفتح الموسوي الشمسي ثم بعد ذلك نقلنا الى هود • ثم بعد ذلك نقلنا الى جميع النبيين • ثم بعد ذلك نقلنا الى محمد عليه الصلاة والسلام هكذا كان امرنا في هذا الطريق تنبه الله علينا ولا جاد بنا عن سوا السبيل فاعطانا الله من هذه النشاة التي انشانا الله عليها في هذا الطريق وجه الحق في كل شي فليس في العالم عندنا في نظرنا شي موجود الا ولنا فيه شهود عين حق نعظمه منه فلا نرى شيئا من العالم الوجودي • وفي زماننا اليوم جماعة من اصحاب عيسى عليه السلام ويونس عليه السلام يحيون وهم منقطعون عن الناس فاما القوم الذين من قوم يونس فرايت اثره بالساحل كان قد سبقني بقليل فشبرت قدمه في الارض فوجدت طول قدمه ثلاثة اشبار ونصف وربع بشبري واخبرني صاحبي ابو عبد الله بن خزر الطنجي انه اجتمع به في حكاية • وجاني بكلام من عنده مما ينفق في الاندلس في سنة خمس وثمانين وخمسمائة وهي السنة التي كان بها • وما ينفق في سنة ست وثمانين مع الاوبخ فكان كما قال لما غادر حرفا واما الذي في هذا الزمان من اصحاب عيسى فهو ما رويناه من حديث عز شاه بن محمد بن ابي المعالي العلوي النوقي الخوشاني كتابة قال حدثني محمد بن الحسن بن سهل العباسي الطوسي • ثنا ابو المحاسن علي بن ابي الفضل الفارمذي • ثنا احمد بن الحسين ابن علي قال ثنا ابو عبد الله الحافظ • ثنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن السماك ببغداد املاء • ثنا يحيى بن ابي طالب • ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الراسبي • ثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معاوية الانصاري الى حلوان العراق فليغير على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق واغاروا على ضواحيها واصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقت بهم العصر وكادت الشمس ان تغرب • فالجا نضلة الغنيمة والسبي الى سفح الجبل • ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر • قال ومجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا نضلة • ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة • فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس امته تقوم الساعة • ثم قال حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها • وواظب عليها • ثم قال حي على الفلاح قال قد افلح من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقا لامته قال الله اكبر الله اكبر قال كبرت كبيرا قال لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا نضلة فحرم الله جسدك على النار قال فلما فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت يرحمك الله املك انت ام ساكن من الجن ام من عباد الله اسمعتنا صوتك فارنا شخصك فانا وفد الله ووفد رسول الله عليه الصلاة والسلام ووفد عمر بن الخطاب • قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحى ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف • فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا عليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقا الى نزوله من السما فيقتل الخنزير ويكسر الصليب • ويتبرا مما نحلته النصارى ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكى بكاء طويلا حتى خضب لحيته بالدموع • ثم قال فمن قام فيكم بعده قلنا ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا عمر قال اذا فاتني لقا محمد عليه الصلاة والسلام • فاقروا عمر مني السلام وقولوا يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر • واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد عليه الصلاة والسلام فالهرب الهرب • اذا استغنى الرجال بالرجال • والنسا بالنسا • وانتسبوا في غير مناسبهم • وانتموا الى غير مواليهم

ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم • وترك الامر بالمعروف فلم يومر به • وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه • وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم • وكان المطر قيظا • والولد غيظا • وطولوا المنابر • وفضضوا المصاحف • وزخرفوا المساجد • واظهروا الرشا • وشيدوا البنا • واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا • واستخفوا الدماء • وتقطعت الارحام • وبيع الحكم • واكل الربا وصار التسلط فخرا • والغنى عزا • وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النسا السروج قال ثم غاب عنا فكتب بذلك نضلة الى سعد وكتب سعد الى عمر فكتب عمر ائت انت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزل هذا الجبل فاذا لقيته فاقرئه مني السلام • فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعض اوصيا عيسى بن مريم نزل بذلك الجبل بناحية العراق • فنزل سعد في اربعة الاف من المهاجرين والانصار حتى نزل الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان في كل وقت صلاة • لم يتابع الراسبي على قوله عن مالك بن انس • والمعروف في هذا الحديث مالك بن الازهر عن نافع وابن الازهر مجهول قال ابو عبد الله الحاكم لم يسمع بذكر ابن الازهر في غير هذا الحديث • والسؤال عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر هو من حديث ابن لهيعة عن ابن الازهر • قلنا هذا هذا الحديث وان تكلم في طريقه فهو صحيح عندنا من اهل الكشف • وقوله في زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف ليس على طريق الذم وانما هو دلالة على اقتراب الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى وخروج المهدي وطلوع الشمس من مغربها معلوم كل ذلك انه ليس على طريق الذم وانما الدلالات على الشي قد تكون مذمومة ومحمودة هذا الوصي العيسوي ابن برثملا لم يزل يتعبد في ذلك الجبل لا يعاشر احدا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترى ذلك الراهب بقي على احكام النصارى لا والله فان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة • يقول صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وهذا عيسى عليه السلام اذا نزل ما يومنا الا منا اي بسنتنا ولا يحكم فينا الا بشرعنا • فهذا الراهب ممن هو على بينة من ربه • علمه ربه من عنده ما افترضه عليه من شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الطريق التي اعتادها من الله • وهذا عندنا ذوق محقق فانا اخذنا كثيرا من احكام محمد عليه الصلاة والسلام المقررة في شرعه عند علماء الرسوم وما كان عندنا منها علم فاخذناها من هذا الطريق ووجدناها عند علما الرسوم كما هي عندنا • ومن تلك الطريق نصحح الاحاديث النبوية ونردها ايضا اذا علمنا انها واهية الطرق غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان قرر الشارع حكم المجتهد وان اخطا ولكن اهل هذه الطريقة ما ياخذون الا ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوصي من الافراد • وطريقه في ماخذ العلوم طريق الخضر صاحب موسى فهو على شرعنا وان اختلفت الطريق الموصل الى العلم الصحيح فان ذلك لا يقدح في العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن اعطي الولاية من غير مسالة ان الله يعينه عليها وان الله يبعث اليه ملكا يسدده يريد عصمته من الغلط فيما يحكم به قال الخضر وما فعلته عن امري وقال عليه الصلاة والسلام ان يكن في امتي محدثون فمنهم عمر • ثم انه قد ثبت عندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الرهبان الذين اعتزلوا الخلق وانفردوا بربهم فقال ذروهم وما انقطعوا اليه كاني بلفظ مجمل ولم يامرنا ان ندعوهم لعلمه صلى الله عليه وسلم انهم على بينة من ربهم وقد امر صلى الله عليه وسلم بالتبليغ • وامرنا بان يبلغ الشاهد الغائب • فلولا ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتولى تعليمهم مثل ما تولى تعليم الخضر وغيره ما كان يكلمه هذا ولا قررهم على شرع منسوخ عنده في هذه الملة وهو الصادق في دعواه عليه الصلاة والسلام انه بعث الى الناس كافة كما ذكر الله تعالى فيه فعمت رسالته جميع الخلق وروح هذا التعريف انه كل من ادركه زمانه وبلغته اليه دعوته لم يتعبده الله بشرعه فانا نعلم قطعا انه صلى الله عليه وسلم ما شافه جميع الناس بالخطاب في زمانه فما هو الا الوجه الذي ذكرنا • وهذا الراهب من العيسويين الذين ورثوا عيسى عليه السلام الى زمان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم تعبد هذا الراهب بشرعه عليه الصلاة والسلام وعلمه من لدنه علما بالرحمة التي اتاه من عنده كان وارثه ايضا حالة عيسوية من محمد عليه الصلاة والسلام فلم يزل عيسويا في الشريعتين • الا ترى هذا الراهب قد اخبر بنزول عيسى عليه السلام • واخبرنا انه اذا نزل يقتل الخنزير ويكسر الصليب • اتراه بقي على تحليل لحم الخنزير فلم يزل هذا الراهب عيسويا في الشريعتين فله الاجر مرتين اجرا باتباع نبيه • واجرا باتباعه محمدا صلى الله عليه وسلم وهو في انتظار عيسى عليه السلام الى ان ينزل وهولاء الصحابة قد راوه مع نضلة وما سالوه عن حاله في الاسلام والايمان ولا بما يتعبد نفسه من الشرائع لان النبي عليه الصلاة والسلام ما امرهم بسؤال مثله • فعلمنا قطعا ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقر احدا على الشرك وعلم ان لله عبادا يتولى الحق تعليمهم من لدنه علم ما انزله على محمد عليه الصلاة والسلام رحمة منه وفضلا وكان فضل الله عليه عظيما • ولو كان ممن يودي الجزية لقلنا ان الشرع المحمدي قد قرر له دينه ما دام يعطي الجزية • وهذه مسالة دقيقة في عموم رسالته وانه بظهوره لم يبق شرع الا ما شرعه • ومما شرع تقريرهم على شرعهم ما داموا يعطون الجزية اذا كانوا من اهل الكتاب ولله تعالى من هولاء العباد في الارض • فاصل العيسويين كما قررناه تجريد التوحيد من الصور الظاهرة في الامة العيسوية • والمثل التي لهم في الكنائس من اجل ذلك على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الروحانية الحالية التي هم عليها عيسوية في النصارى وموسوية في اليهود من مشكوة محمد صلى الله عليه وسلم من قوله اعبد الله كانك تراه • والله في قبلة المصلي • وان العبد اذا صلى استقبل ربه • وما كل ما ورد في الله من امثال هذه النسب • وليس للعيسوي من هذه الامة من الكرامات المشي في الهوا ولكن لهم المشي على الما • والمحمدي يمشي في الهوا بحكم التبعية • فان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وكان محمولا قال في عيسى لو ازداد يقينا لمشى في الهوا ولا نشك ان عيسى عليه السلام اقوى في اليقين منا لانه من اولي العزم من الرسل ونحن نمشي في الهوا بلا شك • وقد راينا خلقا كثيرا ممن يمشي في الهوا في حال مشيهم في الهوا • فعلمنا قطعا ان مشينا في الهوى انما هو بحكم صدق التبعية لا بزيادة اليقين على يقين عيسى قد علم كل منا مشربه فمشينا بحكم التبعية لمحمد صلى الله عليه وسلم من الوجه الخاص الذي له هذا المقام لا من قوة اليقين كما قلنا الذي كان يفضل به عيسى عليه السلام حاش لله ان نقول بهذا • كما ان امة عيسى يمشون على الما بحكم التبعية لا بمساواة يقينهم يقين عيسى عليه السلام فنحن مع الرسل في خرق العوائد التي اختصوا بها الله وظهر امثالها علينا بحكم التبعية كما مثلناه في كتاب اليقين ان المماليك الخواص الذين يمسكون نعال استاذيهم من الامرا اذا دخلوا على السلطان وبقي بعض الامرا خارج الباب ممن لم يوذن لهم في الدخول • اترى مماليك الداخلين مع استاذيهم ارفع منصبا من الامرا الذين لم يوذن لهم فهل دخلوا الا بحكم التبعية لاستاذيهم بل كل شخص على رتبته • فالامرا متميزون على الامرا والمماليك متميزون على المماليك في جنسهم • كذلك نحن مع الانبيا فيما كان للاتباع من خرق العوائد • ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما مشى في الهوا الا محمولا على البراق كالراكب وعلى الرفرف كالمحمول في المحفة • فاظهر بالبراق والرفرف صورة المقام الذي هو عليه في نفسه بانه محمول في نفسه ونسبة ايضا الهية من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى • ومن قوله ويحمل عرش ربك • فالعرش محمول فهذا حمل كرامة بالحاملين وحال راحة ومجد وعز للمحمولين وقد قررنا ذلك في غير موضع ان المحمول اعلى من غير المحمول في هذا المقام وامثاله • وانه لا حول ولا قوة الا بالله مما اختص به الحملة وان كان جميع الخلق محمولين ولكن لم يكشف لنا الحمل لكل احد • وان كان الحمل على مراتب حمل عن عجز وحمل عن حقيقة كحمل الاثقال وحمل عن شرف ومجد • فالعناية بهذه الطائفة ان يكونوا محمولين ظاهرا كما هو الامر في نفسه باطنا لتنزيههم من الدعوى كما قررناه

في بابه والمعيسويين همة فعالة ودعا مقبول وكلمة مسموعة ومن علامة العيسويين إذا أردنا أن نعرفهم فتنظر كل شخص فيه رحمة بالعالم وشفقة عليه كان من كان وعلى أي دين كان وبأية نحلة ظهرت . ويسلم الله فيهم لا ينطقون بما تضيق الصدور له في حق الخلق أجمعين عند خطابهم عباد الله . ومن علامتهم أنهم ينظرون من كل شيء أحسنه ولا يجري على ألسنتهم إلا الخير . واشتركت في ذلك الطبقة الأولى والثانية . فالأولى مثل ما روي عن عيسى عليه السلام أنه رأى خنزيرا فقال له اذهب بسلام فقيل له في ذلك فقال أعود لساني قول الخير وأما الثانية فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الميتة حين مر عليها ما أحسن بياض أسنانها وقال من كان معه ما أنتن ريحها . وأن النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان قد أمر بقتل الحيات على وجه خاص . وأخبر أن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية ومع هذا فإنه كان بالغار في منى . وقد نزلت عليه سورة والمرسلات . وبالمرسلات يعرف الغار إلى الآن دخلته تبركا . فخرجت حية فابتدر الصحابة إلى قتلها فأعجزتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وقاها شركم كما وقاكم شرها . فسماه شرا مع كونه مأمورا به مثل قوله تعالى في القصاص وجزاء سيئة سيئة مثلها . فسمى القصاص سيئة وندبا إلى العفو . فما وقعت عينه صلى الله عليه وسلم إلا على أحسن ما كان في الميتة . فهكذا أولياء الله لا ينظرون من كل منظور إلا أحسن ما فيه . وهم العمي عن مساوي الخلق لا عن المساوي لأنهم مأمورون باجتنابهم . كما أنهم الصم عن سماع الفحشاء . كما هم البكم عن التلفظ بالسوء من القول . وإن كان مباحا في بعض المواطن هكذا عرفناهم . فسبحان من اصطفاهم واجتباهم وهداهم إلى صراط مستقيم أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فهذا مقام عيسى عليه السلام في محمد صلى الله عليه وسلم لأنه تقدمه بالزمان وتقلبت عنده هذه الأحوال . قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين ذكر في القرآن من ذكر من النبيين وعيسى من جملة من ذكر عليهم السلام أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وإن كان مقام الرسالة يقتضي تبيين الحسن من القبيح ليعلم كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم فإن بين السوء في حق شخص فبوحي من الله كما قال في حق شخص بئس ابن العشيرة والخضر قتل الغلام وقال فيه طبع كافرا . وأخبر أنه لو تركه لما يكون منه من السوء في حق أبويه وقال ما فعلته عن أمري . فالذي للرجال من ذوي أنهم القول الحسن . والإصغاء بالسمع إلى الحسن فإن ظهر منهم وقتا ما خلاف هذا من نبي أو ولي مرحوم فذلك عن أمر إلهي ما هو لسانهم فهذا قد ذكرنا من أحوال العيسويين ما يسر الله على لساني . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة الأقطاب العيسويين وأسرارهم **شعر**

القطب من ثبتت في الأمر أقدامه
كالمسك في شمها بالوحي أعلامه
مؤججا بلسان أنت قلت لهم
أعطي وأعطى الذي أعطاه إكرامه

بين البنين في الشهادة أعلامه
وجاء من أبيه كل راعيه
فلو تراه وقد جانه آيته
يسعى لتظهر في الأكوان حكمته
تنظر الجرم الذي أداه أجرامه
صلى عليه الخلق من رجل

والعيسوي الذي يبديه أقدامه
له الحياة فيحيى من يشا بها
بإذن الله وهو الله علامه

والعيسوي الذي يوما له رفعت
فلا يموت ولا تفنيه أيامه
جوابه قيل ما قد قيل فاعف ولا

اعلم أيدك الله بروح القدس أنا قد عرفناك أن العيسوي من الأقطاب هو الذي جمع له الميراثان . الميراث الروحاني الذي به يقع الانفعال . والميراث الجهري ولكن من ذوق عيسى عليه السلام لا بد من ذلك . وقد بينا مقاماتهم وأحوالهم **فلنذكر في هذا الباب** نبذا من أسرارهم **فمنهم** أنهم إذا أرادوا أن يعطوا حالا من الأحوال التي هم عليها وهي تحت سلطانهم لما يرون في ذلك الشخص من الاستعداد أما بالكشف وأما بالتعريف الإلهي فيلمسون ذلك الشخص أو يعانقونه أو يقبلونه أو يعطونه ثوبا من لباسهم أو يقولون له ابسط ثوبك ثم يغرفون مما يريدون أن يعطوه والحاضر ينظر أنهم يغرفون في الهواء ويجعلونه في ثوبه على قدر ما يجدونهم من الغرفات . ثم يقولون له ضم ثوبك مجموع الأطراف إلى صدرك أو ألبسه على قدر الحال التي يحبون أن يهبوه إياها فأي شيء فعلوا من ذلك سرى ذلك الحال في ذلك الشخص المأمور المراد به من وقته لا يتأخر . وقد رأينا ذلك لبعض شيوخنا لا قوام من العامة . فيقول لهذا الشخص عند استعداده . تقرب منه فإذا لمسه أو ضرب بصدره في ظهره قاصدا أن يهبه ما أراد سرى فيه ذلك الحال من ساعته وخرج مما كان فيه وانقطع إلى ربه وكان أيضا له هذا الحال **حكى الواسطي** المدفون بمكة تلميذ ازدشير كان إذا أخذه الحال يقول لمن كان حاضرا معه عانقني أو يعرف الحاضر أمره فإذا رآه ملتبسا بحاله عانقه فيسري ذلك الحال في هذا الشخص ويلتبس به **شكا** جابر بن عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يثبت على ظهر الفرس فضرب في صدره بيده فما سقط عن ظهر فرس بعد . ونخس رسول الله صلى الله عليه وسلم مركوبا كان تحت بعض أصحابه بطيئا يمشي به في آخر الناس . فلما نخسه لم يقدر صاحبه على إمساكه وكان يتقدم على جميع الركاب **وركب** رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا بطيئا لأبي طلحة يوم أغير على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** رسول الله عليه الصلاة والسلام في حق ذلك الفرس إن وجدناه لبحرا فما سبق بعد ذلك **وشكا** لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة أنه ينسى ما يسمعه من رسول الله عليه السلام فقال له يا أبا هريرة ابسط رداك فبسط أبو هريرة رضي الله عنه رداءه . فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة من الهواء أو ثلاث غرفات . وألقاها في رداء أبي هريرة وقال له ضم رداك إلى صدرك فضمه إلى صدره . فما نسي بعد ذلك شيئا يسمعه . وهذا كله من هذا المقام **فانظر** في سر هذا الأمر أنه ما ظهر شيء من ذلك إلا عن حركة محسوسة لإثبات الأسباب التي وضعها الله ليعلم أن الأمر الإلهي لا ينخرم وأنه في نفسه على هذا الحد . فيعرف العارف من ذلك نسب الأسماء الإلهية وما ارتبط بها من وجود الكائنات وأن ذلك يقتضيه الحضرة الإلهية لذاتها فتصرف العالم المحقق بهذه الأمور والنسب الإلهية على أن الحكمة فيما ظهر وأن ذلك لا يتبدل وأن الأسباب لا ترتفع أبدا وكل من زعم أنه رفع سببا بغير سبب فما عنده علم لا بما رفع به ولا بما رفع . فلم يمنح عنده شيئا أفضل من العلم والعمل به . وهذه الأحوال لأرباب من عباد الله تعالى **ومن أسرارهم** أيضا أنهم يعلمون في فصول البلاغة في النطق ويعلمون إعجاز القرآن ولم يتعلم منهم ولا حصل لهم من العلم بلسان العرب والتحقق به على الطريقة المعهودة من قراءة كتب الآداب ما يعلمون أنهم حصل لهم ذلك من هذه الجهة بل كان ذلك لهم من الهبات الإلهية بطريق خاص يعرفونه من نفوسهم إذا أعطوا العبارة عن الذي يرد عليهم في بواطنهم من الحقائق وهم أميون وإن أحسنوا الكتابة من طريق النقش ولكن هم عوام الناس فينطقون بما هو خارج في المعتاد عن قوتهم إذ لم يكونوا من العرب وإن كانوا من العرب فلم يكونوا إلا بالعصب لا باللسان فيعرف الإعجاز فيه منه . فمن هنا لا تعرف إعجاز القرآن وذلك قول الحق **قيل لي في بعض الوقائع** أتعرف ما هو إعجاز القرآن **قلت لا** قال كونه أخبارا عن جوهر التزم الحق يكون كلامك معجزا . فإن المعارض للقرآن إنما يكذب فيه أنه يجعله من الله وليس من الله . فيقول على الله ما لا يعلم فلا يثمر ولا يثبت فإن الباطل زهوق لا ثبات له . ثم يخبر في كلامه عن أمور مناسبة للسورة التي يريد معارضتها بأمور تناسبها في الألفاظ ما لم تقع ولا كانت فهي باطل والباطل عدم والعدم لا يقاوم

الوجود والقرآن إخبار عن أمر وجودي حق في نفس الأمر فلا بد أن يعجز المعارض عن الإتيان بمثله فمن التزم الحق في أقواله وأفعاله وأحواله فقد امتاز عن أهل زمانه وعن كل من لم يسلك مسلكه فأعجز من أراد التصور على مقامه من غير حق **ومن أسرارهم أيضا** علم الطبائع وتأليفها وتحليلها ومنافع العقاقير يعلمون ذلك منها كشفا **خرج** شيخنا أبو عبد الله وكان بالمرية في حال سلوكه من مجلس شيخه أبي العباس بن العريف أديب زمانه وهو بالأحرش بطريق الصمادحية إذ رأى أعشاب ذلك المرج كلها تخاطبه بمنافعها فتقول له أنا الشجرة أو النجم خذني فإني أنفع لكذا وأدفع من المضار كذا حتى ذهل وبقي حائرا من كل شجرة منها تخبر أنه وتعرفه بذلك . فقال له الشيخ ما الذي أحدث بنا إن كان زمنك بالضار النافع حين قالت لك الأشجار إنها ضارة نافعة فقال يا سيدي التوبة فقال له الشيخ إن الله فتنك وأخبرك فإني ما دللتك إلا على الله لا على غيره . فمن صدق توبتك أن ترجع إلى ذلك الموضع فلا تكلمك تلك الأشجار التي كلمتك إن كنت صادقا في توبتك . فرجع أبو عبد الله الغزال إلى الموضع فما سمع شيئا مما كان قد سمعه فسجد لله شكرا ورجع إلى الشيخ فعرفه . فقال له الشيخ الحمد لله الذي اختارك لنفسه ولم يدفعك إلى كون مثلك من الكون أنه تشرف به وهو على الحقيقة بشر ربك فانظر همته . وإذا علم أسرار الطبائع ووقف على خفاياها علم من الأسماء الإلهية التي علمها الله آدم نصفها وهي علوم عجيبة لما أطلعنا الله عليها من هذه الطريقة رأينا أمورا هائلة وعلمنا من سر الله في خلقه وكيف سرى الاقتدار الإلهي في كل شيء فلا شيء ينفع إلا به ولا يضر إلا به ولا ينطق إلا به ولا يتحرك إلا به . وحجب العالم بالصور فنسبوا كل ذلك إلى أنفسهم وإلى الأشياء والله يقول يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله وكلامه حق وهو خبر ومثل هذه الأخبار لا يدخلها النسخ فلا فقر إلا إلى الله ففي هذه الآية تسمى الله بكل شيء يفتقر إليه ومن هذا الباب يكون الفقير من يفتقر إلى كل شيء ولا يفتقر إليه شيء فبينا ولا أسباب على أوضاعها الحكمية ولا يخل بشيء منها . وهذا الذوق عزيز ما رأينا أحدا عليه فيمن رأيناه ولا نقل إلينا سماعا لا في المتقدم ولا في المتأخر . لكن رأينا ونقل إلينا عن جماعة إثبات الأسباب . وليس من هذا الباب فإن الذي نذكره ونطلبه سريان الألوهة في الأسباب أو تجليات الحق خلف حجاب الأسباب في أعيان الأسباب أو سريان الأسباب في الألوهية . هذا هو الذي لم نجد له ذائقا إلا قول الله في الآية المتقدمة في القرآن لا يعرف قدرها إذ لا قيمة لها وكل ما لا قيمة له ثبت بالضرورة أنه مجهول القدر ولو اعتقدت فيه النفاسة **ومن أسرارهم أيضا** معرفة النشأتين في الدنيا . وهي النشأة الطبيعية والنشأة الروحانية وما أصلهما . ومعرفة النشأتين في الدار الآخرة الطبيعية والروحانية وما أصلهما . ومعرفة النشأتين نشأة الدنيا ونشأة الآخرة . فهي ستة علوم لا بد له من معرفتها **ومن أسرارهم أيضا** أنه ما منهم شخص كمل له هذا المقام إلا ويوهب سماته قوة إلهية ورثها من جده الأقرب لأمه فيفعل بها بحسب ما تعطيه . فإن شاء أخفاها وإن شاء أظهرها والإخفاء أعلى فإن العبودة إنما تأخذ من القوى ما تستعين به على أداء حق أو أمر يستدها الثبوت بحكم عبوديتها . وكل قوة تخرجه عن هذا الباب بالقصد فليس هو مطلوبا لرجال الله فإنهم لا يزاحمون ذا القوة المتين فإن الله ما طلب منهم أن يطلبوا العون منه إلا في عبادته لا أن يظهروا إنما ملوكا أربابا كما زعمت طائفة من أهل الكتاب ممن اتخذ واعتنى ربا قالوا إن محمدا يطلب منا أن نعبده كما عبدنا عيسى فأنزل الله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله **ومن أسرارهم أيضا** أنهم لا يبعدون معارجهم من حيث أسمائهم السماء الثانية إلا أن يوجهوا إلى الجد الأقرب فربما ينتهي بعضهم إلى السدرة المنتهى وهي المرتبة التي ينتهي إليها أعمال العباد لا تتعداها من هناك يقبلها الحق ومن يرزقها إلى يوم القيمة الذي يوفى فيه صاحب ذلك العمل . ويكفي هذا القدر من علم أسرار هذه الجماعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة من اطلع على المقام المحمدي ولم ينله من الأقطاب **شعر**

بين النبوة والولاية فارق
لكنها الشرف الأتم الأعظم
يعنو لها الفلك المحيط بسره

إن النبوة والرسالة كانتا
وقد انتهت ولها السبيل الأقوم
وكذلك القلم العلي الأفخم

وأقام بينا للولاية محكما
في ذاته فلها البقاء الأدوم
لا تطلبنه نهاية يسعى لها

صفة الدوام لذاته نفسية
فهو الولي فقهره متحكم
فيكون عند بلوغه يتهدم

والعالم الأعلى من مواقدم
يأوي إليه نبيه ورسوله

ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي **الحديث** بكماله فهذا الحديث من أشد ما جرعت الأولياء مرارته فإنه قاطع للوصلة بين الإنسان وبين عبوديته . وإذا انقطعت الوصلة بين الإنسان وبين عبوديته من أكمل الوجوه انقطعت الوصلة بين الإنسان وبين الله فإن العبد على قدر ما يخرج به عن عبوديته ينقصه من تقريبه من سيده لأنه يزاحمه في أسمائه . وأقل المزاحمة الاسمية . فأبقى علينا اسم الولي وهو من أسمائه تعالى وكان هذا الاسم قد نزعه من رسوله وخلع عليه وسماه بالعبد والرسول ولا يليق بالله أن يسمى بالرسول . فهذا الاسم من خصائص العبودية التي لا يصح أن يكون للرب . وسبب إطلاق هذا الاسم وجود الرسالة والرسالة قد انقطعت فارتفع حكم هذا الاسم بارتفاعها من حيث نسبتها بها من الله **ولما** علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في أمته من يجرع مثل هذا الكأس وعلم ما يطرأ عليهم في نفوسهم من الألم لذلك رحمهم . فجعل لهم نصيبا ليكونوا بذلك عبيدا العبيد . فقال للصحابة ليبلغ الشاهد الغائب فأمرهم بالتبليغ ليطلق عليهم أسماء الرسل التي هي مخصوصة بالعبيد **وقال** صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها يعني حرفا حرفا . وهذا لا يكون إلا لمن بلغ الوحي من قرآن وسنة بلفظه الذي جاء به . وهذا لا يكون إلا لنقلة الوحي من المقربين والمحدثين ليس للفقهاء ولا لمن نقل الحديث على المعنى كما رآه سفيان الثوري وغيره نصيب ولا حظ فيه فإن الناقل على المعنى إنما نقل إلينا فهمه في ذلك الحديث النبوي . ومن نقل إلينا فهمه فإنما هو رسول نفسه ولا يحشر يوم القيمة فيمن بلغ الوحي كما سمعه وأدى الرسالة كما يحشر المقرئ والمحدث الناقل لفظ الرسول عنه في صف الرسل عليهم السلام . فالصحابة إذا نقلوا الوحي على لفظه . فهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم . والتابعون رسل الصحابة . وهكذا الأمر جيلا بعد جيل إلى يوم القيمة . فإن شئنا قلنا في المبلغ إلينا إنه رسول رسول الله وإن شئنا أضفناه لمن بلغ عنه . وإنما جوزنا حذف الوسائط لأن رسول الله كان يخبر عن جبريل وهو ملك من الملائكة ولا تقول فيه رسول جبريل وإنما نقول فيه رسول الله كما قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه وقال ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله مع قوله نزل به الروح الأمين على قلبك ومع هذا فما أضافه إلا إلى نفسه . فهذا القدر بقي لهم من العبودية وهو خير عظيم امتن الله عليهم ومنهم من لم ينقله الشخص بسنده متصلا غير منقطع فلم يشم له هذا المقام ولا شم له رائحة وكان من الأولياء المزاحمين للحق في اسم الولي فنقصه من عبوديته بقدر هذا الاسم . فهذا اسم المحدث بفتح الدال أولى به من اسم الولي . فإن مقام الرسالة لا يناله أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بقدر ما بيناه فهو الذي أبقاه الحق تعالى علينا **ومن هنا** تعرف مقام شرف العبودية وشرف المحدثين نقلة الوحي بالرواية . ولهذا اشتد علينا علو هذا الباب . وعلمنا أن الله قد طردنا من حال العبودية الاختصاصية التي كان ينبغي لنا أن نكون عليها **وأما النبوة** فقد بيناها لك فيما تقدم في باب معرفة الأفراد وهم أصحاب الركاب ثم إنه تعالى

من باب طردنا من العبودة ومقامها قال تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ومن نحن حتى تقع القسمة بيننا وبينه وهو السيد الفاعل المحرك الذي يقول لنا
في قولنا إياك نعبد وأمثال ذلك مما أضافه إلينا وقد علمنا أن نواصينا بيده في قيامنا وركوعنا وسجودنا وجلوسنا وفي نطقنا • يقول العبد الحمد لله رب العالمين
يقول الله حمدني عبدي تفضلا منه فإنه من قوله بهذه اللفظة ومن قدرة حتى يقول السيد قال عبدي • وقلت له هذا إجابة مسرل فينبغي للعبد أن يعرف أن لله مكرا
خفيا في عباده وكل أحد يمكر به على قدر علمه فيأخذ هذا التكريم الإلهي ابتلاء من الله مندرجا في نعمه • فإذا صلى وتلا وقال الحمد لله يقولها حكاية من حيث ما هو مو
بالنصح عبوديته في صلاته ولا ينتظر الجواب ولا يقول الجواب بل يشتغل بما كلفه سيده من العمل حتى يكون ذلك الجواب والإنعام من السيد لا من كونه قال فإن
القائل على الحقيقة خالق القول فيه فتسلم من هذا المكر وإن كان بمنزلة رفيعة ولكن بالنظر إلى من هو في غير هذه المنزلة ممن نزل عنها فما ورثنا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا المقام الذي أغلق بابه دوننا من عناية الحق بمن كشف له عن ذلك ورزقه علم نقل الوحي بالرواية من كتاب وسنة فما أشرف مقام أهل الرواية
من المقربين والمحدثين جعلنا الله ممن اختص بنقله من قرآن وسنة فإن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته • والحديث مثل القرآن بالنص فإنه صلى الله عليه وسلم
ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى • وممن تحقق بهذا المقام معنى أبو يزيد البسطامي كشف منه بعد السؤال والتضرع قد خرجت لا برح فإذا أذن صبح قدمه
فيه فاحترق فعلم أنه لا ينال ذوقا وهو كمال العبودة • وقد حصل لنا منه صلى الله عليه وسلم شعرة • وهذا كثير لمن عرف فما عند الخلق منه إلا ظله ولما اطلعني الله
عليه لم يكن عن سؤال وإنما كان عن عناية من الله • ثم إنه أيدني فيها لأدب رزقنيه من لدنه وعناية من الله فلم يصدر مني هناك ما صدر من أبي يزيد بل اطلعت عليه
وجاء الأمر بالرفق في سلمه فعلمت أن ذلك خطاب ابتلاء وأمر ابتلاء لا خطاب تشريف على أنه قد يكون بعض الابتلاء تشريفا فتوقفت وسألت الحجاب فعلم
ما أردت فوضع الحجاب بيني وبين المقام وشكر لي ذلك فمنحني منه الشعرة التي ذكرناها اختصاصا إلهيا فشكرت الله على الاختصاص بتلك الشعرة غير طالب
بالشكر الزيادة من ذلك • وأنا أسأل الحجاب الذي هو من كمال العبودية • فسرت في العبودة وظهر سلطانها وحيل بيني وبين مرتبة السيادة فلله الحمد على ذلك
ولو طلبت لها ما أجبت • وهكذا إن شاء الله أكون في الآخرة عبدا محضا خالصا ولو ملكني جميع العالم ما ملكت منه إلا عبوديته خاصة حتى يقوم بذاتي
جميع عبودية العالم • وللناس في هذا مراتب • فالذي ينبغي للعبد أن لا يزيد على هذا الاسم غيره • فإن أطلق الله السنة الخلق عليه بأنه ولي الله أو رأى أن
الله قد أطلق عليه أسماء أطلقه تعالى على نفسه فلا يسمعه ممن يسميه به إلا على أنه بمعنى المفعول لا بمعنى الفاعل حتى يشم فيه رائحة العبودية فإن ثمة فعيل
قد يكون بمعنى الفاعل • وإنما قلنا هذا من أجل ما أمرنا أن نتخذه سبحانه وكيلا فيما هو له مما نحن مستخلفين فيه فإن في هذا مكرا خفيا فيتحفظ منه • ويكفي
من التنبيه الإلهي العاصم من المكر كونه نبهنا على ذلك فامتثل أمره واتخذه وكيلا لا تدعي الملك فإن الله تولاك فإنه قال وهو يتولى الصالحين واسم
الصالح من خصائص العبودية • ولهذا وصف محمد صلى الله عليه وسلم نفسه بالصالح • فإن أدعى حالة لا تكون إلا للعبيد الكمل فمنهم من شهد له بها الحق تعالى
بشرى من الله تعالى فقال في عبده يحيى عليه السلام نبيا من الصالحين وقال في نبيه عيسى وكهلا ومن الصالحين وقال في إبراهيم عليه السلام وإنه في الآخرة لمن الصالحين
من الثلاثة الأمور التي صدرت منه في الدنيا • وهي قوله عن زوجته سارة أنها أخته بتأويل • وقوله إني سقيم اعتذار • وقوله بل فعله كبيرهم إقامة حجة
فهذه الثلاثة يعتذر يوم القيمة للناس إذا سألوه أن يسأل ربه فتح باب الشفاعة • فلهذا ذكر صلاحه في الآخرة إذ لم يؤاخذه بذلك كما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر • وقال عفا الله عنك لم أذنت لهم • فقدم البشرى قبل العتاب • وهذه الآية عندنا بشرى خاصة ما فيها عتاب
بل هو استفهام لمن أنصف وأعطى أهل العلم حقهم • وأما سليمان وأمثاله فأخبر الحق أنه قال وأدخلني في عبادك الصالحين وإن كانوا صالحين في نفس الأمر
عند الله فهم ممن سأل في الصلاح ومشهود له به مع كونه نعتا عبوديا لا يليق بالله فما ظنك بالاسم الولي الذي قد يسمى الله بمعنى الفاعل فينبغي أن لا يطلق ذلك
الاسم على العبد وإن أطلقه الحق عليه فذلك إليه تعالى ويلزم الإنسان عبوديته وما يختص به من الأسماء التي لم يطلق قط على الحق لفظا فيما أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم
فلما أنزل الله تعالى على عبده محمد صلى الله عليه وسلم هذه الآية ليعرف الناس بها فكان الله حكى عن نبيه عليه السلام ما لا بد له أن يقوله ويتلفظ به فجعله تعالى قرآنا
يتلى إذ كان ذلك من خصائص العبيد في نفس الأمر فقال تعالى إن وليي الله الذي نزل الكتاب بالحق وهو يتولى الصالحين • فشهد له بالصلاح إذ كان الحق حاكيا في هذه
الآية وإن كان أمرا فيكون من المشهود لهم بالصلاح • ثم عرفنا أن الله تولاه وأخبرنا أن الله يتولى الصالحين فشهد لنفسه بالصلاح بالوجه الذي ذكرناه ولم ينقل لك عن غيره
بل نقل ما يقاربه من قول عيسى عليه السلام إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني
جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا يقول الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض أي فكذلك أنت فكان من فضله نيل مثل هذا
المقام • فاحفظ يا وليي نفسك في التخلق بأسماء الله الحسنى فإن العلماء لم يختلفوا في التخلق بها فإذا وقفت للتخلق بها فلا تغب في ذلك عن شهود آثارها فيك ولتكن
بها ومعها علم النيابة عنها فتكون عنها مثل اسم الرسول لا تشارك الحق في إطلاق اسم عليك من أسمائه بل لك المعنى والزم الأدب وقل رب زدني علما • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة المنزل الذي يحط إليه الولي إذا طرده الحق تعالى من جواره

شعر

إذا حط الولي فليس إلا ... عروج وارتقاء في علو
فلا حكم عليه بكل حال ... ولا تأثير فيه للعلو
نفي علم النبوي عين الدنو • فحال المحبي في كل حال • سموي سموي في سمو
فإن الحق لا تقييد فيه

اعلم أيدك الله بروح منه

أن الله تعالى يقول لإبليس اسجد لآدم فظهر الأمر فيه وقال لآدم وحواء لا تقربا هذه الشجرة فظهر النهي فيهما • والتكليف مقسم بين أمر ونهي مما يحملان على الوجوب
حتى يخرجهما عن الوجوب قرينة حال وإن كان مذهبنا التوقف فيهما فيعتبر امتثال الأمر والنهي • وهذا أول أمر ظهر في العالم الطبيعي • وأول نهي • وقد أعلمناك
أن الخاطر الأول ذا جميع الأوليات لا يكون إلا ربانية • ولهذا تصدق ولا تخطي أبدا ويقطع به صاحبه فسلطانه قوي • ولما كان هذا أول أمر ونهي لذلك وقعت
العقوبة عند المخالفة ولم يمهل فإذا جاءت الأوامر بالوسائط تقوى قوة الأول وهي الأوامر الواردة إلينا على ألسنة الرسل وهي على قسمين • أما ثواني وهو ما
يلقي الله إلى نبيه في نفسه من غير واسطة الملك فيصل إلينا الأمر الإلهي وقد جاز على حضرة كونية فاكتسب منها حالة لم تكن عليها فإن الأسماء تلقته في هذه الحضرة
الكونية فشاركته بأحكامها في حكمه • وأما أن ينزل عليه بذلك الأمر الملك فيكون الأمر الإلهي قد جاز على حضرتين من الكون جبريل أو أي ملك كان وأي نبي كان فيكون نعله وأتم
في القوة دون الأول والثاني فلذلك لم تقع المؤاخذة معجلة فأما إمهال إلى الآخرة وإما غفران فلا يؤاخذ بذلك أبدا وفعل الله ذلك رحمة بعباده كما أنه تعالى خص النهي بآدم
وحواء وإبليس بتكليف عملي فإنه يتضمن أمرا عدميا وهو لا يفعل ومن حقيقة الممكن أنه لا يفعل فكأنه قيل له لا تفارق أصلك والأمر لإبليس كذلك فإنه يتضمن أمرا وجوديا
وهو أن يفعل فكأنه قيل له اخرج عن أصلك فالأمر أشق على النفس من النهي إذ كلف الخروج عن أصله فلو أن إبليس لما عصى ولم يسجد لم يقل ما قال من التكبر والفضيلة
التي نسبها إلى نفسه على غيره فخرج عن عبوديته بقدر ذلك • فحلت به عقوبة الله وكانت العقوبة لآدم وحواء لما كلفا الخروج عن أصلهما وهو الترك وهو أمر
عدمي بالأكل وهو أمر وجودي • فشرك الله بين إبليس وآدم وحواء في ضمير واحد وهو كان أشد العقوبة على آدم • فقيل لهم اهبطوا بضمير الجماعة ولم يكن الهبوط
عقوبة لآدم وحواء وإنما كان عقوبة لإبليس فإن آدم أهبط لصدق الوعد بأن يجعل في الأرض خليفة بعدما تاب عليه واجتباه وتلقى الكلمات من ربه بالاعتراف
فاعترافه عليه السلام في مقابلة كلام إبليس أنا خير منه • فعرفنا الحق بمقام الاعتراف عند الله وما ينتجه من السعادة لنتخذه طريقا في مخالفتنا وعرفنا بدعوى إبليس
ومقالته لنحذر من مثلها عند مخالفتنا • وأهبط حواء للتناسل • وأهبط إبليس للإغواء فكان هبوط آدم وحواء هبوط كرامة وهبوط إبليس هبوط خذلان
وعقوبة واكتساب أوزار فإن معصيته كانت لا تقتضي تأبيد الشقاء فإنه لم يشرك بل افتخر بما خلقه الله عليه • وكتبه شقيا ودار الشقاء مخصوصة بأهل الشرك
فأنزله الله إلى الأرض ليسن الشرك بالوسوسة في قلوب العباد فإذا أشركوا وتبرأ إبليس من المشرك ليسد من الشرك لم ينفعه تبريه منه فإنه هو الذي قال له اكفر كما أخبر الله تعالى
فجازى عليه وزر كل مشرك في العالم وإن كان موحدا • وأنه من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها فإن الشخص الطبيعي كإبليس وبني آدم لا بد أن يتصور في نفسه
مثال ما يريد أن يبرزه فما سن الشرك ووسوس به حتى تصوره في نفسه على الصورة التي إذا حصلت في نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد • فإذا
تصورها في نفسه بهذه الصورة فقد خرج التوحيد عن تصوره في نفسه ضرورة فإن الشريك متصور له في نفسه إلى جانب الحق الذي في نفسه متخيلا لا أعني من
العلم بوجوده فما تركه في نفسه وحده • فكان إبليس مشركا في نفسه بلا شك ولا ريب ولا بد أن يحفظ في نفسه بقاء صورة الشريك ليمد بها المشركين مع الأنفاس
فإنه خائف منهم أن تزول عنهم صفة الشرك فيوحدوا الله فيسعدوا فلا يزال إبليس يحفظ صورة الشرك في نفسه ويراقب بها قلوب المشركين الكائنين في الوقت
شرقا وغربا وجنوبا وشمالا • ويردها الموحدين في المستقبل إلى الشرك ممن ليس بمشرك فلا ينفك إبليس دائما على الشرك فلذلك أشقاه الله لأنه لا يقدر أن يتصور
التوحيد نفسا واحدا لملازمته هذه الصفة وحرصه على بقائها في نفس المشرك فإنها لو ذهبت من نفسه لم يجد المشرك من يحدثه في نفسه بالشرك فيذهب الشرك عنه
ويكون إبليس لا يتصور الشريك لأنه قد زال عن نفسه صورة الشرك فيكون لا يعلم أن ذلك المشرك قد زال عن إشراكه فلذا أن الشريك مستصحب إبليس دائما فهو أول
مشرك بالله وأول من سن الشرك وهو أشقى العالمين فلذلك يطمع في الرحمة من عين المنة ولذا قلنا إن العقوبة في حق آدم إنما كان في جمعه مع إبليس في الضمير
حيث خاطبهم الحق بالهبوط بالكلام الذي يليق بجلاله ولكن لا بد أن يكون في الكلام الصفة التي يقتضيها لفظ الضمير فإن صورة اللفظ تطلب المعنى الخاص وهذه طريقة
لم يحل العلماء بالها من ذلك • وإنما ذكرنا مسئلة آدم تأنيسا لأهل الله تعالى إذا زلوا وانحطوا عن مقامهم أن ذلك الانحطاط لا يقضي بشقائهم ولا بد بل يكون هبوطهم كهبوط
آدم فإن الله لا يتحيز ولا يتقيد • وإذا كان الأمر على هذا الحد • وكان الله على هذه الصفة من عدم التقييد فيكون عين هبوط الولي عند الزلة وما قام به من الذلة
والحياء والانكسار فيها عين الترقي إلى أعلى مما كان فيه لأن علوه بالمعرفة والحالة وقد ترقى من العلم بالله ما لم يكن عنده ومن الحال وهو الذلة والانكسار ما لم يكن عليها وهذا هو
عين الترقي إلى مقام أشرف • فإذا فقد الإنسان هذه الحالة في زلته ولم يندم ولا ذل ولا انكسر ولا خاف مقام ربه فليس من أهل هذه الطريقة بل ذلك جليس إبليس حالا
لأنه يقول لمن يطيعه في الكفر إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين • ونحن إنما نتكلم على زلات أهل الله إذا وقعت منهم قال تعالى ولم يصروا على ما فعلوا • وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الندم توبة وإنما الإنسان الولي إذا كان في المقام الذي كان والحالة التي كان عليها ملتذا بها فلذته إنما كانت بحالة فإن الله تعالى لا يلتذ به
فلما زل وعرته حالة الذلة والانكسار لضرورة الحالة التي كان يلتذ بوجودها وهي حالة الطاعة والموافقة فلما فقدها تخيل أنه انحط من عين الله وإنما تلك الحالة
لما زالت عنه انحط عنها إذ كانت حالة تقتضي الرفعة وهو الآن في معراج الذلة والندم والافتقار والانكسار والاعتراف والأدب مع الله تعالى والحياء منه فهو يترقى في
هذا المعراج فيجد هذا العبد في غاية هذا المعراج حالة أشرف من الحالة التي كان عليها فعند ذلك يعلم أنه ما انحط والترقي من حيث لا يشعر أنه في ترق وأخفى الله ذلك
عن أوليائه لئلا يجترؤا عليه في المخالفات كما أخفى الاستدراج فيمن أشقاه الله فقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون فهم كما قال الله تعالى فيهم وهم يحسبون أنهم
يحسنون صنعا • كذلك أخفى سبحانه تقريبه وعنايته • فمن أسعده الله بما شغله الله به من البكاء على ذنبه ومشاهدة زلته ونظره إليها في كتابه وذهل عن أن ذلك
الندم يعطيه الترقي عند الله فإنه ما بشره بقبول التوبة فهو متحقق وقوع الزلة حاكم عليه الانكسار والحياء مما وقع فيه وإن لم يؤاخذه الله بذلك الذنب فكان الاستدراج
حاصلا في الخير والشر وفي السعداء والأشقياء • ولقيت بمدينة فاس رجلا عليه كآبة كأنه يخدم في الأتون • فسألت أبا العباس الحصار وكان من كبار الشيوخ عنه فإني
رأيته يجالسه ويحن إليه فقال لي هذا رجل كان في مقام فانحط عنه وكان في هذا المقام وكان من الحياء والانكسار حالة أوجبت عليه السكوت عن كلام الخلق فما زالت
الألطاف بهذه الأدوية وأزيل عنه مرض تلك الزلة بمثل هذا العلاج وكان قد مكنني من نفسه فلم أزل به حتى سرى ذلك الدواء في أعضائه فأطلق محياه وفتح له في عين قلبه
باب إلى قبوله • ومع هذا فكان الحياء يستلزمه • وكذلك ينبغي أن تكون زلات الأكابر غالبا تنزلهم إلى المباحات لا غير • وفي حكم النادر يقع منهم الكبائر قيل لأبي
يزيد أيعصي العارف فقال وكان أمر الله قدرا مقدورا أبو يزيد أن معصيتهم بحكم القدر النافذ فيهم لا أنهم يقصدون انتهاك حرمات الله هم بحمد الله إذا كانوا أولياء عند
الله تعالى معصومون في هذا المقام فلا يصدر منهم معصية أصلا أنها انتهاك لحرمة الله كمعاصي الغير فإن الإيمان المكتوب في القلوب يمنع من ذلك • فمنهم من يعصي
غفلة • ومنهم من يخالف على حضور عن كشف إلهي قد عرفه الله ما قدر عليه قبل وقوعه فهو على بصيرة من أمره بينة من ربه • وهذه الحالة بمنزلة البشرى في قوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد أعلمه بالذنوب الواقعة المغفورة فلا حكم لها ولا سلطان لها فيها فإنه إذا جاء وقت ظهورها يكون في صحبتها الاسم الغفار
فتنزل بالعبد ويحجب الغفار حكمها فتكون بمنزلة من يلقى في النار ولا تحترق كإبراهيم عليه السلام فكان في النار ولا حكم لها فيه بالحجاب الذي هو المانع كذلك زلة العارف
صاحب مقام الكشف للأقدار تحل به النازلة وحكمها بمعزل عنها فلا تؤثر في مقامه بخلاف من تحل فيه وهو على غير بينة ولا بصيرة بما قدر عليه فهذا يستلزمه الحياء والذل

والذلة وذلك ليس كذلك وهنا أسرار إلهية لا يسعنا التعبير عنها وبعد أن فهمناك مراتبهم في هذا المقام وفرقنا لك بين معصية العارفين وبين معاصي العامة من
علماء الرسوم ومقلديهم فاعلم أنه حكي عن بعضهم أنه قال قعد على البساط تريد بساط العبادة وإياك والانبساط أي التزم ما تعطيه حقيقة العبودية من حيث
أنها مكلفة بأمور حدها لها سيدها فإنه لولا تلك الأمور لاقتضى مقامها الإدلال والفخر والزهو من أجل مقام من هو عبد له ومنزلته كما زهي يوما عتبة الغلام والفخر
فقيل له ما هذا الزهو الذي نراه في شمائلك مما لم يكن يعرف قبل ذلك منك فقال وكيف لا أزهو وقد أصبح لي مولى وأصبحت له عبدا • فما قبض العبيد من الإدلال وأن يكونوا
في الدنيا مثل ما هم في الآخرة إلا التكليف فهم في شغل بأوامر سيدهم إلى أن تفرغوا منها فإذا لم يبق لهم شغل قاموا في مقام الإدلال الذي تقتضيه العبودية وذلك
لا يكون إلا في الدار الآخرة فإن التكليف لهم مع الأنفاس في الدار الدنيا فكل صاحب إدلال في هذه الدار فقد نقص من المعرفة بالله على قدر إدلاله ولا يبلغ درجة غيره
ممن ليس له إدلال أبدا فإنه فاتته أنفاس كثيرة في حال إدلاله غاب عما يجب عليه فيها من التكليف الذي يناقض الاشتغال به الإدلال فليست الدنيا بدار إدلال إلا
عبد القادر الجيلي مع إدلاله لما حضرته الوفاة وبقي عليه من أنفاسه في هذه الدار ذلك القدر الزماني وضع خده في الأرض واعترف بأن الذي هو فيه الآن هو الحق
الذي ينبغي أن يكون العبد عليه في هذه الدار • وسبب ذلك أنه كان في أوقات صاحب إدلال لما كان الحق يعرفه به من حوادث الأكوان فعصم أبا السعود تلميذه
من ذلك الإدلال فلازم العبودية المكلفة مع الأنفاس إلى حين موته • فما حكي أنه تغير عليه الحال عند موته كما تغير على شيخه عبد القادر • وحكى لنا الثقة عندنا
قال سمعته يقول طريق عبد القادر في طرق الأولياء غريب • وطريقنا في طريق عبد القادر غريب رضي الله عن جميعهم ونفعنا بهم • والله يعصمنا من المخالفات
وإن كانت قدرت علينا • فالله أسأل أن يجعلنا في ارتكابها على بصيرة حتى يكون لنا بها ارتقاء درجات • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وصلى الله على سيدنا محمد

في معرفة منزل مجاور العلم جزئي من علوم الكون وترتيبه وغرائبه وأقطابه نظم يتضمن ما ترجمنا عليه • شعر

مجاور علم الكون علم إلهي	يقول الذي يعطاه كشف حقيقي	وما هو من علم البرازخ خالص	وما هو علوي وما هو سفلي	له في العلى وجه غريب محقق
وفي السفل وجه بالحقائق علوي	وليس الذي يبرزنه ملك مخلص	ولا هو جني ولا هو إنسي	ولكنها الأعيان لما تألفت	بدا لك شكل مستفاد كياني
فقل فيه ما تهواه تقله أصلي	فلست تراه وهو للعين مرئي	فما هو محكوم وليس بحاكم	وما هو غيبي وما هو حسي	تنزه عن حصر الجهات ضياؤه
فلا هو شرقي ولا هو غربي	فسبحان من أخفى عن العين ذاته	ونسج مثال عندنا اتصالي	تراه إذا كان وما هو عينه	ولكنه كشف صحيح خيالي
تجلى لرأي العين في كل صورة	فذلك مقصودي بقولي مثالي	اعلم أيدك الله بروح القدس أن هذا المنزل منزل الكمال وهو مجاور منزل الجلال والجمال		

هو من أجل المنازل والنازل • فيه أتم نازل • اعلم أن خرق العوائد على ثلاثة أقسام • قسم منها يرجع إلى ما يدركه البصر أو بعض القوى على حسب ما يظهر
لتلك القوة مما ارتبطت في العادة بإدراكه وهو في نفسه على غير ما أدركته تلك القوة مثل قوله تعالى يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى • وهذا القسم داخل تحت
قدرة البشر وهو على قسمين • منه ما يرجع إلى قوة نفسه • ومنه ما يرجع إلى خواص أسماء إذا تلفظ بتلك الأسماء ظهرت تلك الصور في عين الرائي أو في سمعه خيالا
وما ثم في نفس الأمر أعني في المحسوس شيء من صورة مرئية ولا مسموعة وهو فعل الساحر وهو على علم أنه ما ثم شيء مما وقع في الأعين والأسماع • والقسم الآخر
الذي هو قوة نفسية يكون عنها فيما تراه العين أو أي إدراك كان ما كان من الأمر الذي ظهر عن خواص الأسماء • والفرق بينهما أن الذي يفعله بطريق الأسماء هو
الساحر يعلم أنه ما ثم شيء من خارج • وأما الها سلطان على خيال الحاضرين فتخطف أبصار الناظرين فيرى صورا في خياله كما يرى النائم في نومه وما ثم من خارج شيء
مما يدركه • وهذا القسم الآخر الذي للقوة النفسية • منهم من يعلم أنه ما ثم شيء من خارج • ومنهم من لا يعلم ذلك فيعتقد أن الأمر كما رآه ذكر أبو عبد الرحمن السلمي
في كتاب مقامات الأولياء في باب الكرامات منه والله أعلم عن عليم الأسود • وكان من أكابر أهل الطريق أن بعض الصالحين اجتمع به في قصة أدته إلى أن ضرب
عليم الأسود إلى أسطوانة كانت قائمة في المسجد من رخام فإذا هي كلها ذهب فنظر إليها الرجل أسطوانة ذهب فتعجب فقال له يا هذا إن الأعيان لا تنقلب
ولكن هكذا تراها لحقيقتك بربك • وهذا غير ذلك • فخرج من كلامه فيما يظهر لمن لا علم له بالأشياء بادي الرأي أو من أول النظر أن الأسطوانة حجر كما كانت
وليست ذهبا إلا في عين الرائي • ثم إن الرجل أبصرها بعد ذلك حجرا كما كانت أول مرة • قال تعالى في عصا موسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي
قال ألقها يا موسى فألقاها من يده في الأرض فإذا هي حية تسعى • فلما خاف موسى منها على مجرى العادة في النفوس من أنها تخاف من الحيات إذ الحيات مما قرن الله بها من
الضرر لبني آدم وما علم موسى مراد الله في ذلك فلو علمه ما خاف • فقال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى ترجع عصا كما كانت وترجع نراها
عصا كما كانت لا أنه تحمله • فإن الضمير الذي في قوله تعالى سنعيدها سيرتها الأولى إذ لم تكن عصى في حال كونها في نظر موسى حية لم تجد الضمير على من يعود
كما أن الإنسان إذا عودك أمرا ما وهو أنه كان يحسن إليك ثم أساء إليك فتقول له قد تغيرت سيرتك معي ما أنت هو ذاك الذي كان يحسن إلي ومعلوم أنه هو
فيقال له سيعود معك إلى سيرته الأولى من الإحسان إليك وهو في صورته ما تغير ولكن تغير عليك فعله معك • وقد علم الله هذا الموسى توطئة لما سبق
في علمه سبحانه أن السحرة تظهر لعينه مثل هذا فيكون عنده علم من ذلك الحي لا يذهل ولا يخاف إذا وقع منهم عند إلقائهم حبالهم وعصيهم وخيل لموسى أنها
تسعى بقوله فلا تخف إذا رأيت ذلك منهم يقوي جأشه • فلما وقع من السحرة ما وقع مما ذكر الله لنا في كتابه وامتلأ الوادي من حبالهم وعصيهم ورآها موسى
فيما خيل له حيات تسعى أوجس في نفسه خيفة موسى فلم يكن نسبة الخوف إليه في هذا الوقت نسبة الخوف الأول فإن الخوف كان من الحية تولى مدبرا ولم يعقب حتى أخبره
الله تعالى وكان هذا الخوف الآخر الذي ظهر منه للسحرة على الحاضرين لئلا تظهر عليه السحرة بالحجة فيلتبس الأمر على الناس • ولهذا قال الله له لا تخف إنك أنت الأعلى
ولما ظهر للسحرة خوف موسى مما رآه وما علموا متعلق هذا الخوف أي شيء هو علموا أنه ليس عند موسى من علم السحر شيء فإن الساحر لا يخاف مما يفعله لعلمه أنه لا حقيقة له من خارج
وأنه ليس كما يظهر لأعين الناظرين فأمر الله موسى أن ألق عصاه وأخبرها تلقف ما صنعوا فلما ألقى موسى عصاه فكانت حية علمت السحرة بأجمعها ما علمت
من خوف موسى أنه لو كان ذلك منه وكان ساحرا ما خاف ورأوا عصاه حية حقيقة علموا عند ذلك أنه أمر غيب من الله الذي يدعوهم إلى الإيمان به وما عنده

من علم السحر

من علم السحر خبر فتلقفت تلك الحية جميع ما كان في الوادي من الحبال والعصي أي تلقفت صور الحيات منها فبدت حبالا وعصيا كما هي وأخذ الله بأبصارهم عن ذلك فإن
الله يقول تلقف ما صنعوا وما صنعوا الحبال ولا العصي وإنما صنعوا في أعين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقفت عصى موسى فتنبه لما ذكرت لك فإن المفسرين ذهلوا
عن هذا الإدراك في إخبار الله تعالى فإنه ما قال تلقف حبالهم وعصيهم فكانت الآية عند السحرة خوف موسى وأخذ صور الحيات من الحبال والعصي وعلموا أن الذي جاء به موسى
من عند الله فآمنوا بما جاء به موسى عن آخرهم وخروا سجدا عند هذه الآية وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون حتى يرتفع الالتباس فإنهم لو وقفوا على العالمين لقال فرعون
أنا رب العالمين إياي عنوا • فزادوا رب موسى وهرون أي الذي يدعو إليه موسى وهرون فارتفع الإشكال فتوعدهم فرعون بالعذاب فآثروا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة وكان
من كلامهم ما قص الله علينا • وأما العامة فنسبوا ما جاء به موسى إلى أنه من قبيل ما جاءت به السحرة إلا أنه أقوى منهم بالسحر بالتلقف الذي ظهر من حية عصى موسى عليه السلام
فقالوا هذا سحر عظيم • ولم تكن آية موسى عند السحرة إلا خوفه وأخذ صور الحيات من الحبال والعصي خاصة • فمثل هذا خارج عن قوة النفس وعن خواص الأسماء لوجود الخوف
الذي ظهر من موسى في أول مرة فكان الفعل من الله لما أوقعت السحرة اللبس على أعين الناظرين بتصيير الحبال والعصي حيات في نظرهم أراد الحق أن يأتيهم من بابهم الذي
يعرفونه كما قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فإن الله يراعي في الأمور المناسبات فجعل العصى حية كحيات عصيهم في عموم الناس ولبس على السحرة بما ظهر من خوف
موسى فتخيلوا أنه خاف من الحية • وكان موسى في نفس الأمر غير خائف من الحيات لما تقدم له في ذلك من الله حين قال له خذها ولا تخف فنهاه عن الخوف وأعلمه أن ذلك آية له فكان
خوفه الثاني على الناس لئلا يلتبس عليهم الدليل والشبهة • والسحرة تظن أنه خاف من الحيات فلبس الله عليهم خوفه كما لبسوا على الناس وهذا غاية الاستقصاء الإلهي في المناسبات
في هذا الموطن لأن السحرة لو علمت أن خوف موسى من الغلبة بالحجة لما سارعت إلى الإيمان ثم إنه كان لحية موسى التلقف • ولم يكن لهم التلقف ولا أثر لأنها حبال وعصي في
نفس الأمر فهذا المنزل الذي ذكرنا في هذا الباب أنه مجاور للعلم جزئي من علوم الكون هذا هو العلم الجزئي علم المعجزات لأنه ليس عن قوة نفسية ولا عن خواص أسماء
فإن موسى لو كان انفعال العصا حية عن قوة همته أو عن أسماء أعطيها ما ولى مدبرا ولم يعقب خوفا فعلمنا أنه ثم أمور تختص بجانب الحق في علمه لا يعرفها من ظهرت على يديه
تلك الصورة فهذا المنزل مجاور لما جاءت به الأنبياء من كونه ليس عن حيلة ولم يكن مثل معجزات الأنبياء لأن الأنبياء لا علم لهم بذلك وهو ما ظهر في ذلك عنهم بهمتهم
أو قوة نفسيهم أو صدقهم قل كيف شئت • فلهذا اختصت باسم الكرامات ولم تسم معجزات ولا سميت سحرا فإن المعجزة ما يعجز الخلق عن الإتيان بمثلها إما صرفا وإما أن تكون ليست
من مقدورات البشر إلى عدم قوة النفس وخواص الأسماء ويظهر على أيديهم وإن السحر هو الذي يظهر فيه وجه إلى الحق وهو في نفس الأمر ليس حقا مشتق من السحر الزماني وهو اختلاط
الضوء والظلمة • فما هو بليل لما خالطه من ضوء الصبح وهو ليس بنهار لعدم طلوع الشمس للأبصار • فكذلك هذا الذي يسمى سحرا ما هو باطل محقق فيكون عدميا فإن العين
أدركت أمرا لا تشك فيه • وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فإنه ليس في نفسه كما تشهد العين ويظنه الرائي وكرامات الأولياء ليست من قبيل السحر فإن لها
حقيقة في نفسها وجودية وليست معجزة فإنها عن علم وهي عن قوة همة وأما قول عليم لحقيقتك بربك تراها ذهبا فإن الأعيان لا تنقلب فذلك لما رآه قد عظم ذلك الأمر عنده
ما رآه فقال له العلم بك أشرف مما رأيت فاتصف بالعلم فإنه أعظم مع كون الأسطوانة كانت ذهبا في نفس الأمر فأعلمه أن الأعيان لا تنقلب وهو صحيح في نفس الأمر
أي أن الحجرية لم ترجع ذهبا فإن حقيقة الحجرية قبلها هذا الجوهر كما قبل الجسم الحرارة فقيل فيه إنه حار فإذا أراد الله أن يكسو هذا الجوهر صورة الذهب خلع عنه صورة الحجر
وكساه صورة الذهب فظهر الجوهر أو الجسم الذي كان حجرا ذهبا كما خلع عن الجسم الحار الحرارة وكساه البرودة فصار باردا فما انقلبت عين الحرارة برودة والجسم البارد بعينه
هو الذي كان حارا فما انقلبت الأعيان كذلك حكايته علم أن الجوهر الذي قبل صورة الذهب عند الضرب هو الذي كان قد قبل صورة الحجر والجوهر هو الجوهر بعينه فالحجر ما عاد
ذهبا ولا الذهب عاد حجرا كما أن الجوهر الهيولاني قبل صورة الماء فقيل هو ماء بلا شك فإذا جعلته في القدر وأغليتها على النار إلى أن صعد بخارا فيعلم قطعا أن صورة الماء
زالت عنه وقبل صورة البخار فصار يطلب الصعود لعنصره الأعظم كما كان إذ قامت به صورة الماء تطلب عنصره الأعظم فيأخذ سفلا فهذا معنى قول عليم في هذا
المنزل المختص بالأولياء والهمة المجاورة لعلم المعجزة أن الأعيان لا تنقلب • وقوله لحقيقتك بربك أي إذا اطلعت إلى حقيقتك وجدت نفسك عند امحائها جرما ميتا
ضعيفا عدما لا وجود لك كمثل هذا الجوهر ما يلبس الصور لم يظهر له عين في الوجود • فهذا العبد يلبس صور الأسماء الإلهية فتظهر بها عينه فأول اسم يلبسه الوجود فيظهر
موجودا النفسية حتى يقبل جميع ما يمكن أن يقبله الموجود من حيث ما هو موجود فيقبل جميع ما خلع عليه الحق من الأسماء الإلهية فيتصف عند ذلك بالحي والقادر والعليم
والمريد والسميع والبصير والمتكلم والشكور والرحيم والخالق والمصور وجميع الأسماء كما اتصف هذا الاسم بالحجر والذهب والفضة والنحاس والماء والهواء ولم تزل
حقيقة الجسمية عن كل واحد مع وجود هذه الصفات كذلك لا يزول عن الإنسان حقيقة كونه عبدا إنسانا مع وجود هذه الأسماء فيه • فهذا معنى قوله لحقيقتك بربك
أي لارتباط حقيقتك بربك فلا تخلو عن صورة إلهية تظهر فيها كذلك هذا الجسم لا يخلو عن صورة يظهر بها • وكما تنوعت بصور الأسماء الإلهية فينطلق عليك بحسب كل
صورة اسم غير الاسم الآخر كذلك ينطلق على هذا الجوهر اسم الحجرية والذهبية للوصف لا لعينه فقد تبين ما ذكرناه الثلاثة الأقسام في خرق العوائد وهي المعجزات والكرامات
والسحر وما ثم خرق عادة أكثر من هذا ولسنا نعني بالكرامات إلا ما ظهر عن قوة الهمة لا أني أريد بهذا الاصطلاح في هذا الوضع التقريب الإلهي لهذا الشخص فإنه قد يكون
ذلك استدراجا ومكرا وإنما أطلقت عليه اسم الكرامة لأنه الغالب والمكر فيه قليل جدا فهذا المنزل مجاور لما للأنبياء وهو العلم الجزئي من علوم الكون لا يجاور السحر فإن كرامة
الولي وخرق العادة له إنما كانت باتباع الرسول والجري على سنته فكأنها من آيات ذلك النبي إذ باتباعه ظهرت للمتحقق بالاتباع فلهذا جاورته • فأقطاب هذا المنزل كل ولي
ظهر عليه خرق عادة عن غير همته فكونه إلى النبوة أقرب ممن ظهر عنه خرق العادة بهمته والأنبياء هم العبيد على أصلهم • فكذلك أقطاب هذا المنزل لهم ما في حال
من أحوال الأنبياء كانت في العبودة أمكن وكانت لله الحجة ولم يكن للشيطان عليه سلطان كما قال تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان • وقال يسلك من بين يديه ومن خلفه
رصدا فلا أثر للشيطان فيهم • فكذلك من قرب منهم ولما عاينت هذا المشهد قلت قصيدة أولها • شعر • تنزلت الأملاك ليلا على قلبي • ودارت عليه مثل دائرة القطب
حذارا من اللعين إذا أبى • نزول علوم الغيب عينا على القلب • وذلك حفظ الله في مثل طورنا • وعصمته في المرسلين بلا ريب • القصيدة بكمالها وهي مذكورة في أول الباب
الثلاثين وثلثمائة من هذا الكتاب • وترتيب هذا الباب هو ما ذكرناه من مراتب خرق العوائد وأما ما فيه من الغرائب فإلحاق البشر بالروحانيين في التمثل وإلحاق الروحانيين
بالبشر في الصورة وظهور صورة عنهم شبيه الصورة التي يتمثلون بها • قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا يسمى روحا مثل ما هو جبريل روح فيحيي الموتى كما يحيي جبريل قال ابن عباس
رضي الله عنهما ما وطئ جبريل قط موضعا من الأرض إلا حيي ذلك الموضع • ولهذا أخذ السامري قبضة من أثره حين عرفه لما جاء موسى وقد علم أن وطأته يحيى بها ما وطئه من

الاشيا فقبض قبضة من اثر الرسول فرمى بها في العجل الذي صنعه فحيي ذلك العجل وكان ذلك القابض الشيطان في نفس السامري لان الشيطان يعلم منزلة الارواح
فوجد السامري في نفسه هذه القوة وما علم انها من القا ابليس فقال وكذلك سولت لي نفسي فعل ذلك ابليس من حرصه على اضلاله بما يعتقده من الشرك بالله
لخرج عيسى على صورة جبريل في المعنى والاسم والصورة الممثلة فالتحق البشر بالروحاني والتحق الروحاني بصورة البشر في نازلة واحدة ◦ ويكفي هذا القدر من هذا
الباب فانه باب واسع لمن هو واسيه ولحقايق الرسل عليهم السلام فيه مجال رحب فانه منزل الكمال لمن حصله ساد على ابنا جنسه ◦ وظهر حاكما على صاحب
الجلال والجمال ◦ وهو من مقامات ابي يزيد البسطامي والافراد ◦ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ◦ وصلى الله على سيدنا محمد

في معرفة اهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم واسرار اقطابهم

شعر

الا ان اهل الليل اهل تنزل ◦ واهل معاريج واهل تنقل
فمن صاعد نحو المعارج همه ◦ ومن نازل يبغي الحقوق باسفل
علم التداني والتدلي تعاظمن ◦ وجود الترقي والتلقي بمعزل
فان قلت فيهم انهم خير عصبة ◦ صدقت فقد حلوا باكرم منزل
وان قلت فيهم انهم شر فتية ◦ صدقت فهم ليسوا بنبي ولا ولي
فهم لانهم ليسوا بهم وبغيرهم ◦ ولكنهم في معقل متنزل
عن الحمى بين المشاهد والنهى ◦ وبين جنوب في الهبوب وشمال
فانهم الاعلام [illegible] ◦ اذا اشهدوا الوالي المنى بالتأمل
لهم نظرة لا تنفع الغير حكمها ◦ لهم سطوة في كل تاج مكلل

اعلم ايدك الله بروح منه ان الله جعل الليل لاهله مثل الغيب لنفسه ◦ فكما لا يشهد احد فعل الله في خلقه لحجاب الغيب الذي ارسله دونهم كذلك لا يشهد احد فعل اهل الليل مع الله في عبادتهم لحجاب ظلمة الليل التي ارسلها الله دونهم ◦ فهم خير عصبة في حق الله ◦ وهم شر فتية في حق نفسهم ◦ ليسوا بانبياء تشريع لما ورد من غلق باب النبوة ◦ ولا يقال في واحد منهم عندهم انه ولي الله لما فيه من المشاركة مع اسم الله ◦ فيقال فيهم اولياء ولا يقولون ذلك عن انفسهم وان شرفوا ◦ فجعل الليل لباسا لاهله فيسترهم هذا اللباس عن اعين الاغيار يتمتعون في خلواتهم الليلية بحبيبهم فيناجونه من غير رقيب لانه جعل النوم في اعين الرقبا سباتا اي راحة لاهل الليل الهية كما هو راحة للناس طبيعية ◦ فاذا نام الناس استراحوا مع ربهم وخلوا به حسا ومعنى فيما يسألونه من قبول توبة واجابة دعوة ومغفرة حوبة وغير ذلك ◦ فنوم الناس راحة لهم وان الله تعالى ينزل اليهم بالليل الى السما الدنيا ◦ فلا يبقى بينه وبينهم حجاب فلكي وينزل اليهم رحمة بهم ويتجلى من سماء الدنيا كما ورد في الخبر ◦ فيقول كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه ها انا ذا قد اطلعت على عبادي ◦ هل من داع فاستجيب له ◦ هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له حتى ينصدع الفجر ◦ فاهل الليل هم الفائزون بهذه الحظوة في هذه الخلوة ◦ وهذه المسامرة في محاريبهم ◦ فهم قائمون يتلون كلامه ◦ ويفتحون اسماعهم لما يقول لهم في كلامه اذا قال يا ايها الناس يتقون ويقولون نحن الناس ما تريد منا يا ربنا في ندائك ◦ فيقول لهم على السنتهم تلاوتهم كلامه الذي انزله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ◦ يا ايها الناس يقولون لبيك ربنا يقول لهم اعبدوا ربكم الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ◦ فيقولون ربنا خاطبتنا فسمعنا وفهمنا فاعصمنا واستعملنا فيما طلبته منا من عبادتك ونقول لا حول لنا ولا قوة الا بك ومن نحن حتى ينزل الينا من علو جلالك وتناديهنا ◦ فيقولون يا ربنا اسمعتنا فسمعنا واعلمتنا فعلمنا فاعصمنا وتعطف علينا وتلطف بنا ◦ يا ايها الناس يقولون لبيك ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ◦ يا ايها الانسان فيقول الانسان منهم لبيك يا رب ما غرك بربك الكريم فيقول كرمك يا رب فيقول صدقت ◦ يا ايها الذين امنوا يقولون لبيك ربنا اتقوا الله حق تقاته ◦ اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يقولون واي قول لنا الا ما تقول لنا وهل لمخلوق حول او قوة الا بك فاجعل نطقنا ذكرك وقولنا تلاوة كلامك ◦ يا ايها الذين امنوا فيقولون لبيك ربنا فيقول عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ◦ فيقولون ربنا اعرفتنا بانفسنا [illegible] كلا الا بايات فقط وفي انفسكم افلا تبصرون ◦ وقال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والايات ليست مطلوبة الا لما تدل عليه وانت مدلولها كذلك تقول في قوله عليكم انفسكم اي الزموها وثابروا عليها وانظروا فيها ◦ ثم قال لا يضركم من ضل اي حار [illegible] حين طلبنا بفكره فاذا اردتم الحاكم نظره وعقله انا اهديتكم بما عرفتكم به [illegible] وعلى لسان رسولي [illegible] فلم تضلوا [illegible] هدايتي [illegible] على صراطنا المستقيم فلا تزال اهل الليل هكذا مع الله في كل اية يقرؤونها في صلاتهم [illegible] حتى ينصدع الفجر ◦ قال محمد بن عبد الجبار النفري وكان من اهل الليل وقفني الحق في موقف [illegible] وقال لي يا عبدي الليل لي لا للقرآن يتلى لا للمحمدة والثنا يقول الله تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا [illegible] فاذا جاء الليل [illegible] وفي عالم جنانك [illegible] القرآن [illegible] الياقوت والمرجان [illegible] سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار [illegible] وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة [illegible] يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش ◦ يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ◦ [illegible] يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ◦ [illegible] ◦ يتلو ايات الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين [illegible] والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات

والصابرين والصابرات

والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات فوقفت بالثنا والمحمدة مع كل طائفة اثنيت عليهم في كتابي فاين انا واين خلوتك بي ما عرفتني ولا عرفت مقدار تولي الليل لي وما عرفت لماذا انزلتك بالليل الا لما رفعت الحقوق الذي لقيه بعض اخوانه فقال له يا اخي اذكرني في خلوتك بربك فاجابه ذلك العبد فقال اذا ذكرتك فلست معه في خلوة فمثل ذلك عرف قدر نزولي الى السما الدنيا بالليل ولماذا طلبت فانا اتلو كتابي عليه بلسانه وهو يسمع فتلك مسامرتي وذلك العبد هو المتلذذ بكلامي فاذا وقف مع معانيه فقد خرج عني بفكره وتأمله فالذي ينبغي له ان يصغي الي ويخلي سمعه لكلامي حتى اكون انا في تلك التلاوة كما تلوت عليه واسمعته اكون انا الذي اشرح له كلامي واترجم له عن معناه فتلك مسامرتي معه فيأخذ العلم مني لا من فكره واعتباره فلا يبالي بذكر جنة ولا نار ولا حساب ولا عرض ولا دنيا ولا آخرة ◦ فانه ما نظرها بعقله ◦ ولا بحث عن الاية بفكره وانما القى السمع لما اقوله له وهو شهيد حاضر معي اتولى تعليمه بنفسي فاقول له يا عبدي اردت بهذه الاية كذا وكذا وبهذه الاية الاخرى كذا وكذا هكذا الى ان ينصدع الفجر فيحصل من العلوم على يقين ما لم يكن عنده فانه مني سمع القرآن ومني سمع شرحه وتفسير معانيه وما اردت بذلك الكلام وبتلك الاية والسورة فيكون حسن الادب مني في استماعي واصاخته فان طالبته بالمسامرة في ذلك فيجيبني بحضور ومشاهدة يعرض علي جميع ما كلمته به وعلمته اياه فان كان اخذه على الاستيفا والا فيخبر له ما نقصه من ذلك فيكون بي لا به ولا بالمخلوق ◦ فمثل هذا العبد هو لي بيني وبينه فاذا انصدع الفجر استويت على عرشي ادبر الامر وافصل الايات ومشى عبدي الى معاشه والى مجالسة اخوانه وقد فتحت بيني وبينه بابا في خلقي ينظر الي منه وانظر اليه منه والخلق لا يشعرون فاحدثه على السنتهم وهم لا يعرفون ◦ ويأخذ مني على بصيرة وهم لا يعلمون فيحسبون انه يكلمهم وما يكلم سواي ◦ ويظنون انه يجيبهم وما يجيب الا اياي كما قال بعض اصحاب هذه الصفة ◦ شعر ◦ يا مونسي بالليل ان هجع الورى ◦ ومحدثي من بينهم بنهاري ◦ واذ قد انبأتك عن اهل الليل كيف ينبغي ان يكونوا في ليلهم فان كنت منهم فقد علمتك الادب الخاص باهل الله وكيف ينبغي لهم ان يكونوا مع الله ◦ واعلم انه تختلف طبقاتهم في ذلك ◦ فالزاهد حاله مع الله في ليله من مقام زهده ◦ والمتوكل حاله مع الله من مقام توكله ◦ وكذلك صاحب كل مقام وكل مقام لسان هو الترجمان الالهي فهم متباينون في المراتب بحسب الاحوال والمقامات واقطاب اهل الليل هم اصحاب المعاني المجردة عن المواد المحسوسة والخيالية فهم واقفون مع الحق بالحق على الحق من غير حد ولا نهاية ووجود ضد ◦ ومن اهل الليل من يكون صاحب عروج وارتقا ودنو فيلقاه الحق في الطريق وهو نازل الى السما الدنيا فيتدلى عليه بنصح كنفه عليه وكل منهم من كل صاحب معراج يلقاها الحق في ذلك النزول حيث وجدها ◦ فمن الهمم من يلقاها الحق في السما الدنيا ◦ ومنها من يلقاها في الثانية وفيما بينهما ◦ وفي الثالثة وفيما بينهما ◦ وفي الرابعة وفيما بينهما ◦ وفي الخامسة وفيما بينهما ◦ وفي السادسة وفيما بينهما ◦ وفي السابعة وفيما بينهما ◦ وفي الكرسي وفيما بينهما ◦ وفي العرش في اول النزول وفيما بينهما وهو مستوى الرحمن فيعطي لتلك الهمة من المعاني والمعارف والاسرار بحسب المنزل الذي لقيته فيه ثم ترجع معه الى السما الدنيا فتقف الهمم بين يديه وينتشر الحق على من بقي من الهمم من اهل الليل في محاريبهم ما عرجت فتلقى اليهم الحق تعالى بحسب ما يسألونه في صلاتهم ودعائهم وفي بيوتهم وفي محاريبهم فتسمع تلك الهمم التي لقيته في طريقها ما يكون منه تعالى الى اولئك العبيد فيستفيدون علوما لم تكن عندهم فانه قد يخطر لاولئك الذين ما صعدت هممهم من السؤال الالهي في المعارف والاسرار ما لم يكن في قوة هذه الهمم ان يسألها القصور رهاعنها فاذا سمعوا الجواب من الحق الذي يجيب به اولئك القوم الذين في محاريبهم وما اخترقت هممهم سماء ولا فلكا فيحصل لهم من العلم بالله بقدر ما سأل عنه اولئك الاقوام ◦ ومنهم من اخترقت فوق العرش الى مرتبة النفس فيجد الحق هناك وجود تنزيه ما هو وجود ها له مثل وجوده له في عالم المساحة والمقدار فيشاهدون معنا ما اثره ومنزلا اقدس وبينه لا يحدها التقدير ◦ ولا يأخذها التصوير فتبيتها بينة تمييز علوم ومراتب فهوم ومن الهمم من يلقاها في العقل الاول ◦ ومن الهمم من يلقاها في المقربين من الارواح المهيمة ◦ ومن الهمم من يلقاها في العما ◦ ومن الهمم من يلقاها في الارض المخلوقة من بقية طينة ادم عليه السلام فاذا لقيته هذه الهمم في هذه المراتب اعطاها على قدر ما تعطيها من المقام الذي تعمها على الترقي الى هذه المراتب وينزلون معه الى السما الدنيا وعلى الحقيقة هو ينزلهم الى السما الدنيا وينزل معهم فيستفيدون من العلوم التي تهبها الحق لتلك الهمم التي ما تعدت العرش هكذا كل ليلة ◦ ثم تنزل هذه الهمم وقد عرفت ما اكرمها به الحق فاجتمعت بالهمم التي ما برحت من مكانها فوجدتهم على طبقات ◦ فمنهم من وجد عنهم من العلوم التي تعتقد بترقيه وكان الحق اقرب اليها من حبل الوريد حين كان معها اولئك في العما ◦ وفي السما الدنيا وما بينهما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو مع كل همة حيث كانت ويجدون هموما ارضية قد تقدست عن الابنية وعن مراتب العقول فلم تتقيد بحضرة فتسال من العلوم التي تليق بهذه الصفة التي وهبهم الحق منها ما حصلوا عليه من المعارف فيا بهت اولئك الهمم وهي من علوم الاطلاق الخارجة عن الحصر الايني الفلكي وعن الحصر الروحاني العقلي فهم مع كونهم في ظلمة الطبيعة على نور اضاءت به تلك الظلمة لوجود المشاهدة وهؤلاء هم الذين يعرفون ان ادراك الاشيا المرئية انما هو من اجتماع نور البصر مع نور الجسم المستنير شمسا كان او سراجا او ما كان فظهر المبصرات فلو فقد الجسم المستنير ما ظهر شيء ولو فقد البصر ما اضاء شيء مما يدركه البصر مع النور الخارج اصلا ◦ الا ترى صاحب الكشف اذا اظلم الليل واغلق عليه باب بيته ويكون معه في تلك الظلمة شخص اخر وقد تساويا في عدم الكشف للمبصرات فيكون احدهما ممن يكشف له في اوقات فيتجلى له نور يجتمع ذلك النور مع نور البصر فيدرك ما في ذلك البيت المظلم مما اراد الله ان يكشف له منه كله او بعضه يراه مثل ما يراه بالنهار او بالسراج ورفيقه الذي معه لا يرى الا الظلمة غير ذلك لا يراه فان ذلك النور ما تجلى له حتى اجتمع بنور بصره فينفر حجاب الظلمة ◦ فلو لم يكن الامر كما ذكرناه لكان صاحب هذا الكشف مثل صاحبه لا يدرك شيئا او يكون رفيقه مثله يدرك الاشيا فيكون اماما من اهل الكشف مثله او يدركه بنور العلم فان المكاشف يدركه بنور الخيال كما يدركه النائم ◦ ورفيقه الى جانبه مستيقظ لا يرى شيئا كذلك صاحب الكشف ◦ ولو سألت صاحب الكشف هل يرى ظلمة في حال كشفه لقال لا بل يقول انارت حتى قلت ان الشمس ما غابت فادركت المبصرات كما ادركها نهارا ◦ وهذه المسألة ما رأيت احدا نبه عليها الا ان كان وما وصل الي ◦ فالكون كله في اصله مظلم فلا يرى الا بالنورين فانه يحدث هذا الامر ونظيره الذي يوجد به ايجاد العالم فانه من حيث ذاته عدم ولا يكتسب الوجود الا من كونه قابلا وذلك لامكانه واقتدار الحق المخصص المرجح وجوده على عدمه ◦ فلولا القبول من الممكن لكان كالمحال لا يقبل الايجاد وقد اشترك المحال والممكن قبل الترجيح بالوجود في العدم كما انه مع قبوله لو لم يكن اقتدار الحق ما وجد عين هذا المعدوم الذي هو الممكن فلم تظهر الاعيان المعدومة بالوجود الا بكونها قابلة وهو مثل نور البصر وكون الحق قادرا وهو مثل نور الجسم النير فظهرت الاعيان كما ظهرت المبصرات بالنورين فكان الممكن لا يزال قابلا والحق مقتدرا او مريدا فيحفظ على الممكن ابقا الوجود اذ له من ذاته العدم كذلك الباصر لا يزال النور بصره في بصره والشمس متجلية في نورها فيحفظ الابصار المطلق

بالمبصرات وهي من ذاتها اعمى المبصرات غير منورة بل هي مظلمة فاعقل ان كنت تعقل فهذا الامر اصل ضلال العقلا وهم لا يشعرون لما لم يعقلوه وهو سر
من اسرار الله تعالى جهله اهل النظر من هذه المسئلة يبين لك قدم الحق وحدوث الخلق لكن على غير الوجه الذي يعقله اهل الكلام وعلى غير الوجه الذي يعقله
الحكما باللقب لا بالحقيقة فان الحكما على الحقيقة هم اهل الله الرسل والانبيا والاوليا الا ان الحكما باللقب اقرب الى العلم من غيرهم حيث لم يعقلوا الله الا
الها واهل الكلام من النظار ليس كذلك ٥ واقطاب اهل الليل من يكون الليل في حقهم كالنهار كشفا وشغلا ٥ قال تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا
تعقلون اي تعلمون منهم في الصباح ما تعلمون منهم في الليل اذ كان ليلا عند غيرهم ممن ليس لهم مقام الكشف بالليل كما لصاحب النور فالليل والصباح عنده سوا
فهذا معنى قوله افلا تعقلون فان ادعت لك نفسك انك من اهل الليل فانظر هل لها قدم وكشف فيما ذكرت لك فهو المحك والمعيار ولكل ليل في القران امور
وعلوم لا يعرفها الا اهل الليل خاصة ٥ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وسلم

في معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم واسرار اقطابهم ٥ شعر

وفتيان صدق لا ملامة عندهم
لهم قدم في كل فضل ومكرمة
مقسمة احوالهم في جليسهم
فهم بين توقير لقوم ومرحمة
وان جا كفو آثروه بسرهم
ولا يلحق الفتيان في ذاك منة
لهم من خفي العلم كل شعيرة
وما هو موسوم لديهم بسيمة
كمثل قسي والذي كان قبله
ومن كان منهم من الله اعلمه
بذل النجار والسوق في كل جلبة
فليس يحبون السفيه بلفظه
مهيمنة حضوا تعالى مقامها
ولست لها ضدا سمي بسامه
فكلتا يدي ربي يمين كريمة
وان اكرم القوم من كان اكرمه
اذا اخطم المولى على اهله ترى
ملابسهم بين الملابس معلمة

اعلم ايدك الله ان الفتوة مقام القوة وما خلق الله من الطبيعة اقوى من الهوى
وخلق الانسان اقوى من الهوى اذا كان مؤمنا كما ورد في الخبر النبوي عن الله تعالى مع الملكة لما خلق الارض وجعلت تميد الحديث بكماله ٥ وفي آخره يارب فهل خلقت
شيا اشد من الريح قال نعم ٥ المؤمن يتصدق بيمينه ما تعرف بها شماله ٥ وقال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فنعت الرزاق بالقوة لوجود الكفران بالمنعم
من المرزوقين فيرزقهم مع كفرهم به ٥ ولا يمنع عنهم الرزق والانعام والاحسان بكفرهم مع ان الكفر بالمنعم سبب مانع يمنع النعمة فلا يرزق الكافر مع وجود
الكفر منه لما رزقه الا من له القوة ٥ فلهذا نعته بذي القوة المتين فان المتانة في القوة تضاعفها فما اكتفى سبحانه بالقوة حتى وصف نفسه بانه المتين فيها
اذ كانت القوة لها طبقات في التمكن من القوي يوصف نفسه بالمتانة وهذه صفة اهل الفتوة فان الفتوة ليس فيها شي من الضعف اذ هي حالة بين الطفولة والكهولة ٥
وهو عمر الانسان من زمان بلوغه الى تمام الاربعين من ولادته ٥ يقول الله تعالى في هذا المقام الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة وذلك حال الفتوة
وفيها يسمى فتى وما قرن معها شيا من الضعف ثم قال تعالى ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يعني ضعف الكهولة الى آخر العمر وشيبة يعني وقارا اي سكونا فالضعف
عن الحركة فان الوقار من الوقر وهو الثقل ٥ فقرن مع هذا الضعف الثاني الشيبة التي هي الوقار فان الطفل وان كان ضعيفا فانه متحرك جدا ٥ والخلف في حركته هل هي
من الطبيعة او من الروح ٥ روي ان ابرهيم عليه السلام انه لما راى الشيب قال يا رب ما هذا قال الوقار قال اللهم زدني وقارا فهذا حال الفتوة ومقامها واصحابها يسمون
الفتيان وهم الذين حازوا مكارم الاخلاق اجمعها ولا يتمكن لاحد ان يكون حاله مكارم الاخلاق ما لم يعلم الحال التي يتصرف فيها ويظهر بها فالفتيان اهل علم وافر وقد افردنا
لها بابا في داخل هذا الكتاب حين تكلمنا على المقامات والاحوال ٥ فمن ادعى الفتوة وليس عنده علم بما ذكرناه فدعواه كاذبة وهو سريع الفضيحة فلا ينبغي ان يسمى فتى
الا من علم مقادير الاكوان ومقدار الحضرة الالهية يعامل كل موجود على قدره من المعاملة ويقدم من ينبغي ان يقدم ويوخر ما ينبغي ان يوخر وتفاصيل هذا المقام
وحكم الطائفة فيه استوفيناه في رسالة الاخلاق التي كتبنا بها للفخر محمد بن عمر بن خطيب الري فلنذكر منها في هذا الباب الاصل الذي ينبغي ان يعول عليه وذلك
انه ليس في وسع الانسان ان يسع العالم بمكارم اخلاقه اذ كان العالم كله وافقا مع غرضه وارادته لا مع ما ينبغي ٥ فلما اختلفت الاغراض والارادات وطلب كل صاحب
غرض وارادة من الفتى ان يعامله بحسب غرضه متضادة فيكون غرض زيد في عمرو ان يعادي خالدا ويكون غرض خالد في زيد ان يعادي عمرا وغرضه ان يواليه
ويحبه ويوده فان تفتى مع عمرو وعادى خالدا ذمه خالد واثنى عليه زيد بالفتوة ٥ وكريم الخلق وان لم يعاد خالدا ووالاه واحبه اثنى عليه خالد وذمه زيد ٥ فلما
راينا ان الامر على هذا الحد وانه لا يعم ولم يمكن عقلا ولا عادة ان يقوم الانسان في هذه الدنيا او حيث كان في مقام يرضى المتضادين انبغى للفتى ان يترك هوى
نفسه ويرجع الى خالقه الذي هو مولاه وسيده ويقول انا عبده ٥ وينبغي للعبد ان يكون بحكم سيده لا بحكم نفسه ولا بحكم غير سيده يتبع مراضيه ويقف عند حدوده
ومراسمه ولا يكن ممن جعل مع سيده شريكا في عبوديته فيكون مع سيده بحسب ما يحد له ويتصرف فيما يرسم له ولا يبالي وافق اغراض العالم او خالفهم فان وافق ما وافق
منها فذلك راجع الى سيده ٥ فيخرج له توقيع من ديوان سيده على يدي رسول قام الدليل له والعلم بانه خرج اليه من عند سيده وان ذلك التوقيع توقيع سيده
ومع التوقيع مشافهة فيما فيه العبيد بما امر السيد ان يشافههم به وذلك هو الشرع المقرر والتوقيع هو الكتاب المنزل المسمى قرآنا والرسول هو جبريل وحا..
الباب الذي يصل اليه الرسول الملكي من عند الله بالتوقيع والمشافهة هو النبي المبشر محمد صلى الله عليه وسلم او اي نبي كان من الانبيا في زمان بعثتهم فلزم العبيد
مراسم سيده التي تضمنها توقيعه والتي جاءت بها المشافهة فلم يكن لهم في نفوسهم ملك ولا تدبير ٥ فمن وقف عند حدود سيده وامتثل مراسمه ولم يجاوزه في شي مما جاء به
على حد ما رسم من غير زيادة بقياس او راي ولا نقصان بتاويل فعامل جنسه من الناس بما امره ان يعاملهم به من مومن وكافر وعاص وولي ونبي ورسول وملك وحيوان
ومعدن والكافر منه مشرك وغير مشرك ٥ والمنافق منه ينقص في الظاهر عن درك الكافر فان المنافق له الدرك الاسفل من النار والكافر له الاعلى والاسفل
واما العاصي لينقص في الظاهر عن درجة المومن المطيع بقدر معصيته فهذا الواقف عند مراسم سيده هو الفتى فكل انسان لا بد ان يكون جليسا لاكبر
منه او اصغر منه او مكافيا له ٥ اما في السن واما في الرتبة او فيهما ٥ فالفتى من وقر الكبير في العلم او في السن والفتى من رحم الصغير في العلم او في السن والفتى
من آثر المكافي في السن او في العلم ٥ ولست اعني بقولي في العلم لا المرتبة خاصة فانيا بالعلم لشرفه فان الملك قد يكون صغيرا في السن صغيرا في العلم ويكون
شخص من رعيته كبيرا في العلم كبيرا في السن فان عرف الملك قدر ما رسم له الحق في شرعه من توقير الكبير وشرف العلم عامله الملك بذلك وان لم يفعل فيكون الملك سي الملكة
فينبغي للفتى ان يعرف شرف المرتبة التي هي السلطنة وانه نائب الله في عباده ٥ وخليفته في بلاده ٥ فيعامل من اقامه الله فيها وان لم يجر الحق على يديه بما ينبغي

المرتبة من السمع والطاعة في المنشط والمكره على حد ما رسم له سيده وما هو عليه مما اقام الله ذلك السلطان فيه من الاخلاق المحمودة او المذمومة في الجور والعدل
فينبغي للفتى ان يوفي السلطان حقه الذي اوجبه الله له عليه ولا يطلب منه حقه الذي جعله الله له قبل السلطان مما له ان يسامحه فيه ان منعه منه فتوة عليه ورحمة به
وتعظيما لمنزلته اذ كان له ان يطالبه به يوم القيمة فالفتى من لا خصم له لانه فيما عليه يوديه وفيما له يتركه فليس له خصم ٥ فالفتى من لا يصدر منه حركة عبثا جملة واحدة
ومعنى هذا ان الله تعالى سمعه يقول وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا ٥ وهذه الحركة الصادرة من الفتى مما بينهما وكذلك الحركة كل متحرك خلقه الله بين السما
والارض فما هي عبث فان الخالق حكيم ٥ فالفتى من يتحرك او يسكن لحكمة في نفسه ومن كان هذا حاله في حركاته فلا تكون حركته عبثا لا في يده ولا في رجله ولا في شمه ولا
في اكله ولا في لمسه ولا في سمعه ولا في بصره ولا في باطنه فيعلم كل نفس فيه وما ينبغي له وما حكم سيده فيه ومثل هذا لا يكون عبثا واذا كانت الحركة من غيره فلا ينظرها
عبثا فان الله خلقها اي قدرها واذا قدرها فما تكون عبثا ولا باطلا فيكون حاضرا مع هذا عند وقوعها في العالم فان فتح له بالعلم في الحكمة فيها فتح على خير وهو صاحب
عناية وان لم يفتح له في العلم بالحكمة فيها فيكفيه حضوره في نفسه انها حركة مقدرة منسوبة الى الله وان لله فيها سرا يعلمه الله فيوديه هذا القدر من العلم
الادب الالهي وهذا لا يكون الا للفتيان اصحاب القوة الحاكمين على طبايع النفوس والعادات ولا يكون في هذا المقام من هذه الطايفة الا الملامية فان الله قد والاهم
على نفوسهم وايدهم بروح منه عليها فلهم التصريف التام والكلمة الماضية والحكم الغالب فهم السلاطين في صور العبيد يعرفهم الملا الاعلى فليس احد مما سوى الانس
والجان الا ويقول بفضله الا بعض الثقلين فان الحسد يمنعهم من ذلك ٥ فطبقات الفتيان هو ما ذكرناه من يعلم منهم علم الله في الحركات ومن لا يعلم علم الله في ذلك
على التعيين وان علم ان ثم امرا لم يطلعه الله عليه ٥ واما منزلتهم فهو الذي قلنا في اول الباب في قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة وينظر الى هذا الايجاد من الجهة
الالهية الاية الاخرى وهي قوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فهم يعاملون الخلق بالاحسان اليهم مع اساتهم لهم كاعطا الله الرزق للمرزوقين الكافرين بالله
وبنعمه فلهم القوة العظمى على نفوسهم حيث لم تغلبهم هواهم ولا ما جبلت النفس عليه من حب الثنا والشكر والاعتراف قال تعالى حاكيا سمعنا فتى يذكرهم يقال له
ابرهيم فاطلق الله على السنتهم فتوة ابرهيم بلسانهم لما كانت الفتوة بهذه المثابة لانه قام في الله حق القيام ٥ ولما احالهم على الكبير من الاصنام على نية طلب اللامة
منهم فانه قال لهم فاسالوهم ان كانوا ينطقون يريد لو يحجهم ولهذا رجعوا الى انفسهم وهو قوله وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه في كل حال وانما سمي ذلك
كذبا لاضافة الفعل في عالم الالفاظ الى كبيرهم والكبير الله على الحقيقة والله هو الفاعل المكسر للاصنام بيد ابرهيم فانه يده التي يبطش بها كذا اخبر عن نفسه
لكسر هذه الاصنام التي زعموا انها آلهة لهم الا ترى المشركين يقولون فيهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاعترفوا ان ثم الها كبيرا اكبر من هولا كما هو احسن
الخالقين وارحم الراحمين ٥ فهذا الذي قال ابرهيم صحيح في عقد ابرهيم وانما اخطا المشركون حيث لم يفهموا عن ابرهيم ما اراد بقوله بل فعله كبيرهم فكان قصد ابرهيم
بكبيرهم الله تعالى واقامة الحجة عليهم وهو موجود في الاعتقادين وكونهم آلهة ذلك على زعمهم والوقف عليه ٥ والوقف عليه حسن عندنا تام ٥ وابتدا ابرهيم بقوله
هذا قولي ٥ فالخبر محذوف يدل عليه مساق القصة ٥ فاسالوهم ان كانوا ينطقون فهم يخبرونكم ٥ ولو نطقت الاصنام في ذلك الوقت لنسبت الفعل الى الله
لا الى ابرهيم فانه مقرر عند اهل الكشف من اهل طريقنا ان الجماد والنبات والحيوان قد فطرهم الله على معرفته وتسبيحه بحمده فلا يرون فاعلا الا الله ومن كان هكذا في
فطرته كيف ينسب الفعل لغير الله فكان ابرهيم على بينة من ربه في الاصنام انهم لو نطقوا لاضافوا الفعل الى الله لانه ما قال لهم سلوهم الا في معرض الدلالة سوا نطقوا او
سكتوا فان لم ينطقوا يقول لهم ما تعبدون ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنكم شيا ولا عن نفسه ٥ ولو نطقوا لقالوا ان الله قطعنا قطعا لا يتمكن في الدلالة ان يقول
الاصنام غير هذا فانها لو قالت الصنم الكبير فعل ذلك بنا لكذبت ٥ ويكون تقرير الكفر هم من الله وردا على ابرهيم فان الكبير ما قطعهم جذاذا ولو قالوا في ابرهيم
انه قطعنا لصدقوا في الاضافة الى ابرهيم ولم تلزم الدلالة بنطقهم على وحدانية الله ببقا الكبير فيبطل كون ابرهيم قصد الدلالة فلم يقع ولم يصدق وتلك حجتنا
آتيناها ابرهيم على قومه وكانت له الدلالة على نطقهم لو نطقوا كما قررنا وفي عدم نطقهم لو لم ينطقوا ومثل هذا ينبغي ان يكون قصد الانبيا والعلما عليهم السلام
ولهذا رجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على روسهم لقد علمت ما هولا ينطقون فقال الله لمثل هولا ٥ اتعبدون ما تنحتون ٥ فكان من فتوته ان
اربا نفسه في احدية خالقه لا في حق خالقه لان الشرك ما ينفي وجود الخالق وانما يتوجه على نفي الاحدية فلا يقوم في هذا المقام الا من له القطبية في الفتوة بحيث
يدور عليه مقامها ومن الفتوة قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه فاطلق عليه باللسان العبراني معنى يعبر عنه في اللسان العربي بالفتى وكان في خدمة موسى عليه السلام
وكان موسى في ذلك الوقت صاحب الباب فانه الشارع في تلك الامة ورسولها ولكل امة باب خاص الهي شارع معصوم هو حاجب لذلك الباب الذي منه يدخلون على الله تعالى ومحمد
عليه الصلاة والسلام هو حاجب الحجاب لعموم رسالته دون سائر الانبيا فهم حجبته عليه السلام من آدم الى آخر نبي ورسول ٥ وانما قلنا انهم حجبته لقوله عليه السلام آدم
فمن دونه تحت لوائي فهم نوابه في عالم الخلق وهو روح مجرد عارف بذلك قبل نشاة جسمه ٥ قيل له متى كنت نبيا ٥ فقال كنت نبيا وآدم بين الما والطين اي لم يوجد آدم بعد
الى ان وصل زمان ظهور جسده المطهر صلى الله عليه وسلم فلم يبق حكم لنايب من نوابه من سائر الحجاب الالهيين وهم الرسل والانبيا الا غيبت وجوههم لعمومية مقامه
اذ كان حاجب الحجاب فقرر من شرعهم ما شا باذن سيده ومرسله ٥ ورفع من شرعهم ما امر برفعه ونسخه فربما قال من لا علم له بهذا الامر ان موسى كان مستقلا مثل محمد بشرعه
فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وصدق عليه السلام فان الفتى ابدا في منزل التسخير كما قال عليه السلام خادم القوم سيدهم
من كانت خدمته سيادته كان عند المحققين خالصا ويفضل الفتيان بعضهم على بعض بحسب المتفتى عليه من المنزلة عند الله بوجه ومن الضعف بوجه فاعلاهم من تفتى
على الاضعف من ذلك الوجه ٥ واعلاهم ايضا من تفتى على الاعلى عند الله من ذلك الوجه الآخر ٥ فالمتفتي على الاضعف كصاحب السفرة وهو الشخص الذي امره سبحانه
ان يقرب السفرة الى الاضياف ٥ فابطا عليهم من اجل النمل الذي كان فيها فلم ير من الفتوة ان ينفض النمل من السفرة ٥ فان من الفتوة ان يصبر فيها في الحيوان فوقف الى ان خرجت
النمل من السفرة بنفسها من غير ان يكون لهذا الشخص في اخراج النمل عمل فهو فتى ٥ فان الفتيان لهم القوة وليس لهم القهر الا على نفوسهم خاصة ومن لا قوة له لا فتوة له كما انه
من لا قدرة له لا حلم له فقال له الشيخ لقد رفقت فهذه مراعاة الاضعف لكنه ما تفتى مع الاضياف حيث ابطا عن المبادرة الى اكرامهم ٥ فلهذا ربطنا في اول الباب
انه لا يتمكن لاحد ارسال المكارم في العموم لاختلاف الاغراض فينظر الفتى في حق الشخصين المختلفي الاغراض اللذين اذا رضي الواحد منهما اسخط الآخر وصورة نظره في حق
الشخصين ايهما اقرب الى حكم الوقت والحال في الشرع فالذي هو اقرب الى حكم الوقت والحال في الشرع صرف الفتوة معه فان اتسع الى ان يتفتى مع الآخر بوجه يرضي الله

فعل ايضا وان لم يتبع فقد وفى المقام حقه وكان من الفتيان بلا شك وان كان فى رتبته الفعل بالهمة والفعل بالحس فعل الفتوة مع الواجد حسا ومع الاخر بالهمة
دخل رجل على شيخنا ابى العباس العريبى وانا عنده فى تفاوضا فى ايصال معروف فقال الرجل يا سيدنا الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ من غير توقف الى الله واخبرنى
ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمى الفاسى بالخبر عن ابى عبد الله الدقاق وكان بمدينة فاس وتذاكروا الفعل بالهمة. فقال ابو عبد الله الدقاق فى قرب ابو احد مالى
فيها شريك. ما اغتبنا احدا قط ولا اغتيب بحضرتى احد قط. فهذا من الفعل بالهمة حيث نفى على من عادته ان يغتاب فيكتسب الاوزار فلا يقعد على الغيبة فى مجلسه
بحضوره من غير ان يكون من الشيخ نهى له عن ذلك. ونفى ايضا على الذى يذكر بما يكره فى حضوره بانه لا يذكر فيه بما يكره وكان سيد وقته فى هذا الباب. خرج مناقبه شيخنا
ابو عبد الله بن عبد الكريم المذكور انفا فى كتاب المستفاد. فى ذكر الصالحين والعباد. بمدينة فاس وما يليها من البلاد. فقد علمت على الحقيقة ان الغنى من بذل وسعه
واستطاعته فى معاملة الخلق على الوجه الذى يرضى الحق سبحانه. والله يقول الحق وهو يهدى السبيل. وصلى الله على سيدنا محمد وآله

فى معرفة جماعة من اقطاب الورعين وعامة ذلك المقام. شعر

اجاهد كل ذى جسم وروح
على الاحوال بالنبا الصحيح
بارماح مثقفة طوال
وساعدنى عليه رجال صدق
وترجمة بقرآن فصيح
من الورعين من اهل الفتوح
انا ختم الولاية دون شك
اشد على كتيبة كل عقل
يوالون الوجوب وكل ندب
لورث الهاشمى مع المسيح
تنازعنى على الوحى الصريح
ويسكنون سلطنة المسيح
كما انى ابو بكر عتيق
الى الورع الذى يسمو اعتلا

اعلم ان الكلام على الورع والذى يتعلق بهذا الباب الكلام على معرفة طائفة من اقطابه وعموم مقامه
واهله وتركه يرد فى داخل الكتاب فى ذكر المقامات والاحوال منه ان شاء الله تعالى. فاعلى اقطاب
فاعلم ان ابا عبد الله الحارث بن اسد المحاسبى كان من عامة هذا المقام. وابا يزيد البسطامى وشيخنا ابا مدين فى زماننا كان من خاصته.
الورعين اجتناب الاشتراك فى اطلاق اللفظ اذ كان الورع اجتناب المحرمات وكل ما فيه شبهة من جانب المحرم فيجتنب لذلك الشبهة وهو المعبر عنه بالشبهة
اى الشئ الذى له شبه بما جاء النص الصريح بتحريمه من كتاب او سنة او اجماع بالحال الذى يوجب له هذا الاسم مثل اكل لحم الخنزير لمن ليس له حال الاضطرار فهو عليه حرام
فهو عليه حرام. فلهذا قلنا بالحال الذى يوجب له هذا الاسم كان المضطر ليس بمخاطب بالتحريم فاكل لحم الخنزير فى حق من حاله الاضطرار هو له حلال
بلا خلاف. ولما كان التحريم معناه المنع من الملابسة به. ورأوا ان الاحوال لاوانه ما ثم فى الوضع شئ محرم لعينه ولهذا قيده الشارع بالاحوال
وقد انسحب عليه التحريم للحال فما هو محرم لعينه اولى بالاجتناب فلابد من اجتنابه ولا تربطنا علما وقد يحل هذا المحرم لعينه ظاهر الحال لما يلزمه وهذا
هو التحريم الذى لا يحل ابدا من حيث معناه ولا يصح ان يجئ اية شرعية تحله وهو الاتصاف باوصاف الحق تعالى التى بها يكون الها فواجب شرعا وعقلا اجتناب
هذه الاسماء الالهية معنى وان اطلقت لفظا فينبغى ان لا تطلق لفظا على احد الا بالاذن. فيكون الذى يطلقها تاليا حاكيا كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فسماه عزيزا ورؤوفا رحيما فنسميه بتسمية الله اياه. ونعتقد انه صلى الله عليه وسلم فى نفسه مع ربه
عبد ذليل خاشع اواه منيب. فاطلاق الالفاظ التى تطلق على الحق من الوجه الصحيح الذى يليق بالجناب الالهى لا ينبغى ان يطلق على احد من خلق الله تعالى
الا حيث اطلقها الحق لا غير وان اباح ذلك فالورع ما هو مع المباح ولا سيما فى هذه المسئلة خاصة فلا يطلقها مع كون ذلك قد ابيح له فاذا اطلقها على من
اطلقها عليه الحق او الرسول فيكون هذا المطلق تاليا او مترجما ناقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك لا اطلاق ثم من الورع عند هؤلاء الرجال ان يقولوا
الى ما اختصت به الانبيا والرسل من الاطلاق فيتورعوا ان يطلقوا عليهم او على احد من ليس بنبى ولا رسول اللفظ الذى اختصوا به فيطلقون على الرسل
الذين ليسوا برسل الله لفظ الورثة والمترجمين فيقولون وصل من السلطان الفلانى الى السلطان الفلانى ترجمان يقول كذا وكذا فلم يطلقوا على المرسل ولا على
المرسل اليه اسم الملك ورعا وادبا مع الله. واطلقوا عليه اسم السلطان فان الملك من اسماء الله فاجتنبوا هذا اللفظ ادبا وحرمة وورعا وقالوا السلطان
اذ كان هذا اللفظ لم يرد فى اسماء الله. واطلقوا على الرسول الذى جاء من عنده اسم الترجمان ولم يطلقوا عليه اسم الرسول لانه قد اطلق على رسل الله فجعلوه
من خصائص النبوة والرسالة الالهية ادبا مع رسل الله وان كان هذا اللفظ قد ابيح لهم ولم ينهوا ولكن لم يوجب عليهم فكان لزوم الادب اولى مع من عرفنا الله تعالى
انه اعظم منا منزلة عنده. وهذا لا يعرفه الا الادبا الورعون. ثم ان لهؤلاء مرتبة اخرى من الورع وهى انهم يجتنبون كل امر تقع فيه المزاحمة بين الاكوان ويطلبون
طريقا لا يشاركهم فيها من ليس من جنسهم ولا من مقامهم فلا يزاحمون احدا فى شئ مما يتحققون فى نفوسهم ويتصفون به ويحبون من الله ان يدعو به فى الدنيا
والاخرة وهو مما يكونون عليه من الاخلاق الالهية فيكونون مع تحققهم بمعانيها وظهور احكامها على ظواهرهم من الرحمة بعباد الله والتلطف بهم والاحسان
اليهم والنهى والتوكل على الله والقيام بحدود الله يظهرون فى العالم ان جميع ما يرى عليهم من ذلك بفعل الله لا بفعلهم وبيد الله لا بيدهم وان المثنى عليه بذلك الفعل
انما ينبغى ان يتعلق ذلك الثنا بفاعله وفاعله هو الله لا نحن فيتبرؤون من افعالهم الحسنة غاية التبرى. ومن الاوصاف المستحسنة كذلك وكل وصف
مذموم شرعا وعرفا يضيفونه الى انفسهم ادبا مع الله تعالى وورعا شافيا كما قال الخضر فى العيب. فاردت ان اعيبها وفى الخير فاراد ربك وكما قال الخليل واذا مرضت
ولم يقل امرضنى. وكما قال تعالى فى معرض التعليم لنا وما اصابك من سيئة فمن نفسك هذا وان كان الحق فى هذا الخبر حكى قولهم ولكن فيه تنبيه فى التعليم وكما
قال عليه الصلاة والسلام فى دعائه وهو مما يؤيد ما ذهبنا اليه فى التنبيه فى هذه الاية فقال والخير كله بيديك فاكد بكل وهى كلمة تقتضى الاحاطة فى اللسان
وقال والشر ليس اليك وان كان لم يؤكده واكتفى بالالف واللام ونفى اضافة الشر ادبا مع الله وحقيقة. وهذه المسئلة من اغمض المسائل الالهية عند اهل الله خاصة
واما اهل النظر فقد اعتصمت كل طائفة منهم على ما اقتضاه دليلها فى زعمها وهؤلاء الرجال الغالب عليهم تفهم مقاصد الشرع لحرمة على مقصده وذلك من بركة
الورع والاحترام الذى احترموا به الجناب الالهى حقيقة لا مجازا فتح الله لهم بادبهم عين الفهم فى كتبه وفيما جاءت به رسله مما لا يستقل العقل بادراكه وما يستقل
لكن اخذوه عن الله لا عن نظرهم ففهموا من ذلك كله بهذه العناية ما لم يفهم من لم يتصف بهذه الصفة ولم يكن له هذا المقام. ولما كان هذا حال الورعين
سلكوا فى امورهم وحركاتهم مسالك العامة فلم يظهر عليهم ما يتميزون به عنهم واستتروا بالاسباب الموضوعة فى العالم التى لا يقع الثنا بها على من يلبسها

الورع

فلم ينطلق

فلم ينطلق على هؤلاء الرجال فى العموم اسم صلاح فيخرجهم عن صلاح العامة ولا توكل ولا زهد ولا ورع ولا شئ مما يقع عليه اسم ثنا خاص يخرجون به عن العامة ويشار اليهم
فيه مع انهم اهل ورع وتوكل وزهد وخلق حسن وقناعة وسخاء وايثار. فامثال هذا كله اجتنب رجال الله من هؤلاء الطبقة فسموا ورعين فى اصطلاح اهل الله لان
الورع الاجتناب. وتذكر قول من احسن قول من اوتى جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كيف قال فى هذا المقام يعلم رجاله كيف يكونون فيه دع ما يريبك الى ما لا يريبك
وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون. فاحالهم على قلوبهم لما علم فيها من سر الله الحاوية عليه فى تحصيل هذا المقام ففى القلوب عصمة الهية لا يشعر بها الا اهل المراقبة
وفيه ستر لهم فان هؤلاء الرجال لو سالوا وعرف منهم البحث والتفتيش فى مثل هذا عند الناس وعند العلما الذين سئلوا فى ذلك بالضرورة كان يشار اليهم ويعتقد فيهم
الدين الخالص كبشر الحافى وغيره وهو من اقطاب هذا المقام عرفه به وسلم له. حكى ان اخت بشر الحافى سالت احمد ابن حنبل عن الغزل الذى تغزله لضوء مشاعل الظاهرية
اذا مروا بها ليلا وهى على سطحها فعرفت بهذا السؤال انها من اهل الورع. ولو عملت على حديث استفت قلبك لعلمت انها ما سالت حتى بان لها كانت تدع ذلك الغزل ولا تغزل بعد
ذلك وتترك الغزل اقتداء. الامام المسئول هو احمد بن حنبل واثنى عليها لذلك حتى نقل الينا وسطر فى الكتب. فاعطانا صلى الله عليه وسلم الميزان فى قلوبنا ليكون مقامنا
مستورا عن الاغيار خالصا لله مخلصا لا يعلمه الا الله ثم صاحبه وهو قوله الا لله الدين الخالص فكل دين وقع فيه ضرب من الاشتراك المحمود او المذموم فما هو بالدين الخالص
الذى لله وان كان الذى وقع به الاشتراك محمودا كمسئلة اخت بشر الحافى. وان وقع الاشتراك بالمذموم فليس بدين اصلا فانه ليس بدين الهى يتعلق به لسان ذم فلما راى رجال هذا
المقام مراعاة النبى عليه الصلاة والسلام ما يحصل فى قلب العبد مما قاله وما احال به الانسان على نفسه باحتسابه طلبا للستر تعملوا فى تحصيل ذلك وسلكوا عليه وعلموا
ان النجاة المطلوبة من الشارع لنا انما هى فى ستر المقام فاعطاهم العمل على هذا والتحقق به الحقيقة الالهية التى استندوا اليها فى ذلك وهو احتجابه التجلى سبحانه لعموم عباده
فى الدنيا فاقتدوا به فى احتجابه عن خلقه فعلم هؤلاء الرجال ان هذه الدار دار ستر وان الله ما اكتفى فى التعريف بالدين حتى نعته بالخالص فطلبوا طريقا لا يشوبهم فيه
شئ من الاشتراك حتى يعاملوا الموطن بما يستحقه ادبا وحكمة وشرعا واقتدا فاستتروا عن الخلق بحسن الورع الذى لا يشعر به وهو ظاهر الدين والعلم المعهود فانهم لو سلكوا
غير المعهود فى الظاهر فى العموم من الدين لتميزوا وجاء الامر على خلاف ما قصدوه فكانت اسماؤهم اسماء العامة فهؤلاء الرجال حمدهم الله ويحمدهم الاسماء الالهية القدسية
ويحمدهم الملائكة. ويحمدهم الانبياء والرسل ويحمدهم الحيوان والنبات والجماد وكل شئ يسبح بحمد الله. واما الثقلان فيجهلونهم الا اهل التعريف الالهى فانهم يحمدونهم ولا يظهرونهم
واما غير اهل التعريف الالهى من الثقلين فهم فيهم مثل ما هم فى حق العامة يذكرونهم بحسب اغراضهم فيهم لا غير فلهم المقام المجهول فى العامة. واما ثنا الله عليهم فلعلمهم
استخلاصهم لله فخلصوا لله دينه فاثنى عليهم حيث لم يملكهم كون ولا حكم على عبوديتهم رب غير الله. واما ثنا الاسماء الالهية عليهم فكونهم يلقونها وعلموا تاثيرها وما اثروا بها فى
كون من الاكوان فعبد كون بذلك الامر الذى هو لذلك الاسم الالهى فيكون حجابا على ذلك الاسم فلما لم يفعلوا ذلك واضافوا الاثر الصادر على ايديهم للاسم الالهى الذى هو
صاحب الاثر على الحقيقة حمدتهم الاسماء الالهية باجمعها. واما ثنا الملائكة فلانهم ما زاحموهم فيما نسبوه الى انفسهم بالنسبة لا بالفعل فى قولهم نحن نسبح بحمدك ونقدس لك
فقال هؤلاء الرجال لا حول ولا قوة الا بالله فلم يدعوا فى شئ مما هم عليه من تعظيم الله ونسبوا ذلك الى الله فاثنت عليهم الملائكة فانها مع هذه الحالة لم تخرج الملائكة وتادبت معها
حيث لم تتعرض للطعن علينا بما صدر منها فى حق ابينا آدم واعتذرت عن الملائكة لايثارهم جناب الحق واصابتهم العلم فانه وقع ما قالوه فى بنى آدم لا شك من الفساد وسفك الدم
ولهذا استرعاوم. واما ثنا الانبياء والرسل عليهم السلام فكونهم سلموا لهم ما ادعوه انه لهم من النبوة والرسالة وآمنوا بهم وما توقفوا مع كونهم على احوالهم من اجزاء النبوة فلا تضطو
بها ولكن مع هذا لم يتسموا بانبياء ولا برسل واخلصوا فى اتباع آثارهم فيما يقدم كما روى عن الامام احمد بن حنبل المتبع المقتدى سيد وقته فى تركه اكل البطيخ لانه ما ثبت عنده
كيف كان ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل ذلك على قوة اتباعه كيفيات احوال الرسول عليه الصلاة والسلام فى حركاته وسكناته وجميع افعاله واحواله وانما عرف هذا
منه لانه كان فى مقام الوراثة فى التبليغ والارشاد بالقول والعمل والحال اذ ذلك امكن فى نفس السامع فهو وامثاله حفاظ الشريعة على هذه الامة. واما ثنا الحيوان والنبات
والجماد عليهم فان هؤلاء الاصناف عرفوا الحركات التى تسمى عبثا من التى لا تسمى عبثا فكل من تحرك فيهم بحركة تكون عبثا عند المتحرك بها لا عند المحرك يعلم الناظر منهم المشاهد
لتلك الحركة العبثية انه صاحب غفلة عن الله. وذات هذه الطائفة انها لا تتحرك فى حيوان ولا نبات ولا جماد بحركة تكون عبثا ويلحق بهذا الباب صيد الملوك ومن لا حاجة له
الا الفرجة واللهو واللعب. فاثنى من ذكرناه من هؤلاء الاصناف على هذه الطائفة فالله يقول وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما بامهالكم حيث لم تواخذكم
شرعا لما رددتم من ذلك غفورا حيث ستر عنكم تسبيح هؤلاء فلم تفقهوه. وقال تعالى فى حال قوم هلكوا ممقوتين عند الله فما بكت عليهم السماء والارض فوصف السماء والارض بالبكاء
على اهل الله ولا شك عموما فى كل شئ انه مسبح وكل مسبح حى عاقل. وورد ان العصفور ياتى يوم القيامة فيقول يا رب سل هذا لم قتلنى عبثا وكذلك من يقطع شجرة لغير منفعة
او ينقل حجرا لغير فائدة تعود على احد من خلق الله. فلما اعطى الله هذه المعارف لهؤلاء الاصناف لذلك وصفها بالثنا على هؤلاء الرجال وعرفت ذلك منهم كشفا حسيا
مثل ما كان للصحابة سماع تسبيح الحصا وتسبيح الطعام لانهم ليس بينهم وبين الحركة العبثية دخول لكل يجتنبون ذلك جملة واحدة وما جهل اكثر الثقلين هذه العلوم لذلك
لا يعرفون مراتب هؤلاء الرجال فلا يمدحونهم ولا يتعرضون اليهم ولهذا اخبر تعالى ان كل شئ فى العالم يسجد لله من غير تبعيض الا الناس فقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من فى
السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ولم يبعض وكثير من الناس فبعض فان فهمت ما ذكرناه لك من اصحاب هذا المقام وسلكت

طريقهم كنت ...
والله يقول الحق ...

فى معرفة البهاليل وايمتهم فى البهللة. شعر

وحوصل من السبل الحاصل
وسوف فلا تلتفت حكمها
وما ظفرت لكم بالذى
ولا تصبرن الى قابل
ولا السين فارحل مع الراحل
تريد فيا خيبة السائل
اذا كنت فى طاعة راغبا
فحوصلت الرزق قد هيئت
عسى اذا كنت ذا عزمة
فلو كان فعلك فى امره
فلا تنكسها حلة الاجل
ليحصل ما ليس بالحاصل
ومتحصلت على طائل
كفعل الفتى الحذر الوجل
وكن كالبهاليل فى حالهم
ولا تنكس على فائت
وقل للذى لم يزل وانيا
لم يبرت عنى وبين الذى
مع الوقت يجرون كالعاقل
بقيتك الذى هو فى العاجل
تخبطت فى شرك الحابل
تجلى لك الحق كالباطل

يقول الله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وذلك ان الله تعالى ما كانت عقولهم محجوبة بما كانوا عليه من الاعمال التى كلفهم الحق تعالى فى كتابه وعلى لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم التصرف فيها شرعا وشرعها لهم ولم يكن لهم علم بان الله تعالى الحق تجلى لمن تجلى له فى سره. والطاعة فى امره. وهيا قلبه لنوره من حيث

[illegible] عدم علم واستعداد لها بل امر فذهب بعقله في الذاهبين وابقى تعالى ذلك الامر فجاءه مشهود له فهام فيه ومضى معه
[illegible] ويشرب ويتصرف في ضروراته الحيوانية تصرف الحيوان المفطور على العلم بمنافعه المحسوسة ومضاره من غير
[illegible] له بهولاء بقصد ان نفعل لها التغط وتذكر ان الامور ليست بيدك وانك عند مصرف يتصرف بك حكيم وسقط التكليف عن هولاء
[illegible] ون اليك وهم لا يبصرون خذ العفو اي القليل مما يجري الله على السنتهم من الحكم والمواعظ وهولاء الذين عقلاء المجا[نين]
[illegible] فساد مزاج عن امر كوني من غذاء او جوع وغير ذلك وانما كان عن تجلي الهي لقلوبهم وفجاة من فجاات الحق فجئتهم فذهبت
[illegible] بشهوده عاكفة في حضرته متنزهة في جماله فهم اصحاب عقول بلا عقول وعرفوا في الظاهر بالمجانين اي المستورين عن تدبير
[illegible] ابي السعود بن الشبل البغدادي عاقل زمانه ما تقول في عقلاء المجانين من اهل الله فقال هم مولهون والعقلاء منهم املح قيل له
[illegible] مجانين الحق يظهر عليهم اثار القدرة • والعقلاء يشهد الحق بشهودهم اخبرني بذلك عنه صاحبه ابو البدر التماشكي وكان ثقة
[illegible] او فقال الشيخ من شاهد ما شاهدوا وابقي عليه عقله فذلك احسن وامكن فانه قد ابيح واعطي من القوة قريبا مما اعطيت الرسل
[illegible]

[illegible]

يشهد فيعرف المدعو على شهود محقق والذى لم يرد ما الذ وجدان العالم فيبقى هنالك ابدا وهو ايضا المسمى بالواقف فانه ما ورا تلك العقبة تكليف ولا تجد
منها الامر ما ثنا لا انه منهم اعنى من الواقفين من يكون مستهلكا فيما يشاهده هنالك وقد وجد منهم جماعة وقد دام من هذه الحالة على ابى يزيد البسطامى
وهذا كان حال ابى عقال المغربى وغيره واعلم انه بعدما اعلمتك ما معنى الوصول الى الله فاعلم ان الواصلين على مراتب • منهم من يكون وصوله الى الله ذاتى
لا يدل الا على الله تعالى من حيث هو دليل على الذات كالاسماء الاعلام عندنا لا تدل على معنا خو مع ذلك يعقل فهذا يكون حالة الاستهلاك كالملئكة المهيمين
فى جلال الله تعالى والملئكة الكروبيين فلا يعرفون سواه ولا يعرفهم سواه سبحانه • ومنهم من يصل الى الله من حيث الاسم الذى اوصله الى الله اذ من حيث الاسم
الذى يتجلى له من الله ويأخذ من الاسم الذى اوصله اليه سبحانه ثم ان هذين الرجلين المذكورين او الشخصين فانه قد يكون منهم النساء اذا وصلوا فان كان وصولهم
من حيث الاسم الذى اوصلهم فشاهدوه فكان لهم عين يقين فلا يخلو ذلك الاسم اما ان يطلب صفة فعل كالخالق والبارى • او صفة صفة كالشكور والحسيب
وصفة تنزيه كالغنى فيكون بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم ومن ثم يكون مشربه وذوقه ورتبته ولا يتعداه فيكون الغالب عليه عندنا فى حالة ما تعطيه
حقيقة ذلك الاسم الالهى فتضيفه اليه وبه تدعوه • فتقول عبد الشكور وعبد البارى وعبد الغنى وعبد الجليل وعبد الرازق • وان كان وصولهم الى الاسم
غير الاسم الذى اوصلهم فانه يأتى بعلم غريب لا يعطيه حاله بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم فيتكلم بغرائب العلم فى ذلك المقام وقد يكون فى ذلك العلم
ما يكون عليه من كان علوه بطريق القوم • ويرى الناس ان علمه فوق حاله وهو عندنا اعلى من الذى وصل الى مشاهدة الاسم الذى وصله فان هذا يأتى بعلم
غريب لا يناسب حاله • فيرى الناس ان علمه تحت حاله وهو دونه • يقول ابو يزيد البسطامى العارف فوق ما يقول والعالم تحت ما يقول فهذا قد حصر لك
مراتب الواصلين • فمنهم من يعود • ومنهم من لا يعود ثم الراجعين على قسمين • منهم من يرجع اختيارا كابى مدين • ومنهم من يرجع اضطرارا كابى يزيد
لما خلع عليه الحق الصفات التى بها ينبغى ان يكون وارثا ووراثة ارشاد وهداية خطا خطوة من عنده فغشى عليه فاذا النداء ردوا الى حبيبى فلا صبر له
عنى فمثل هذا لا يرغب فى الخروج الى الناس واما العالى من الرجال وهم الاكابر وهم الذين هم نواب رسول الله عليه الصلاة والسلام عبودية كانوا امروا
بالتبليغ فيحتالون فى ستر مقامهم عن اعين الناس ليظهروا عند الناس بما لا يعلمون فى العالم انهم من اهل الاختصاص الالهى فيجمعون بين الدعوة الى الله وبين
ستر المقام فيدعونهم بقراءة الحديث وكتب الرقائق وحكايات كلام المشايخ حتى لا تعرفهم العامة الا انهم نقلة لا انهم يتكلمون عن احوالهم من مقام القربة هذا اذا كانوا
مامورين لا بد ان لم يكونوا مامورين بذلك فهم مع العامة التى لم تزل مستورة الحال لا يعتقد فيهم خرق ولا شر ثم ان من الرجال الواصلين من لا يكشف له عن العلم
بالاسماء الالهية التى تدنيهم ولكن لهم نظر الى الاعمال التى يشاركون بها وهى ثمانية • يد ورجل وبطن ولسان وسمع وبصر وفرج وقلب ما ثم غير ذلك فهولاء يفتح لهم
عند وصولهم فى عالم المناسبات فينظرون فيما يفتح لهم عند الوصول الى الباب الذى قرعوه فيجد ما يفتح لهم يعرفون فيما يتجلى لهم من الغيب اى باب ذلك
الباب الذى فتح لهم فان كان المشهود لهم يطلب اليد بمناسبة نظير لهم كان صاحب يد • وان كان يطلب بمناسبة البصر كان صاحب بصر وهكذا جميع الاعضا
ومن ذلك الجنس تكون كراماته ان كان وليا ومعجزاته ان كان نبيا • ومن ذلك الجنس تكون منازله ومعارفه كما اشار الى ذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام فيمن
توضأ فيسبغ الوضوء ثم يركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه فيما يبنى فتحت له الثمانية الابواب من الجنة يدخل من ايها شاء كذلك هذا الشخص يفتح له من اعمال اعضائه
اذا كملت طهارته وصفا سره اى شىء كان مما تعطيها اعمال اعضائه المكلفة • وقد بينا هذه المراتب العملية على الاعضا فى كتاب مواقع النجوم ثم ان الله تعالى يمدهم
من الانوار بما يناسبهم وهى ثمانية من حضرة النور فمنهم من يكون امداده من نور البرق وهو المشهد الذاتى وهو على ضربين خلب وغير خلب فان لم ينتج مثل صفات
التنزيه فهو الخلب وان انتج ولا ينتج الا امرا واحدا الا انه ليس لله صفة نفسية سوى واحدة هى عين ذاته لا يصح ان يكون اثنان فان اتفق ان يحصل له من هذا النور
البرقى فى بعض كشف تعريف الهى لا يكون برقا خلبا • ومنهم من يكون امداده من حضرة النور نور الشمس • ومنهم من يكون امداده من نور القمر • ومنهم من يكون امداده
من نور السراج • ومنهم من يكون انواره من نور النجوم • ومنهم من يكون امداده من نور النار وما ثم نور اكثر وقد ذكرنا مراتب هذه الانوار فى مواقع النجوم ايضا
فيكون ادراكهم على قدر مراتب انوارهم فتتميز المراتب بتميز الانوار وتتميز الرجال بتمييز المراتب • ومن الرجال الواصلين من ليس لهم معرفة بهذا المقام ولا
بالاسماء الالهية ولكن لهم وصول الى حقائق الانبياء ولطائفهم • فاذا وصلوا فتح لهم باب من لطائف الانبياء على قدر ما كانوا عليه من الاعمال فى وقت الفتح
فمنهم من يتجلى له حقيقة موسى عليه السلام فيكون موسوى المشهد • ومنهم من يتجلى له لطيفة عيسى وهكذا سائر الرسل فينسب الى ذلك الرسول بالوراثة
ولكن من حيث شريعة محمد عليه الصلاة والسلام المقررة من شرع ذلك النبى الذى يتجلى له فيجد هذا الواصل انه كان متحققا فى عمله الموجب لفتحه من جهة ظاهرة
او باطنة شرع نبى متقدم مثل قوله تعالى اقم الصلاة لذكرى فان ذلك من شرع موسى وقرره الشارع لنا فيمن خرج عنه وقت الصلاة بنوم او نسيان فهولاء ماخوذون
من لطائف الانبياء • ولقينا منهم جماعة وليس لهولاء فى الانوار ولا فى الاعضاء ولا فى الاسماء الالهية ذوق ولا شرب • ومن الواصلين ايضا الى الله تعالى
الذى بيناه من جمع الله له الجميع • ومنهم من يكون له ذلك من مرتبتان واكثر على قدر رزقه الذى قسمه الله له منه وكل انسان من هولاء اذا رد الى الخلق بالارشاد
والهداية لا يتعدى ذوقه فى اى مرتبة كان • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين

شعر

العلم بالاشياء علم واحد ... والكثر في المعلوم لا في ذاته
والاشعرى يرى ويزعم انه ... متعدد في ذاته وصفاته
ان الحقيقة قد اشار ما قاله ... ولو انه من فكره وثباته
للحق الا لا خفا ما بانه ... متوحد في عينه وسماته

قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا كان شيخنا ابو مدين اذا سمع من يتلو هذه الاية يقول القليل اعطيناه ما هو لنا بل هو معار عندنا والكثير منه لم نصل اليه فنحن الجاهلون على الدوام وقال من هذا الباب خضر لموسى لما رأى الطائر الذى وقع على خرق السفينة ونقر فى البحر بمنقاره اتدرى ما يقول هذا الطائر فى نقره فى الما قال موسى لا ادرى قال يا موسى يقول هذا الطائر ما نقص علمى وعلمك من علم الله الا ما نقص من هذا البحر منقارى • والمراد المعلومات بذلك الا العلم

فان العلم

فان العلم لو تعدد ادى ان يدخل فى الوجود ما لا يتناهى وهو محال فان المعلومات لا نهاية لها فلو كان لكل معلوم علم لزم ما قلناه ومعلوم ان الله يعلم ما لا يتناهى فعلمه
واحد فلا بد ان يكون العلم عينا واحدة لانه لا يتعلق بالمعلوم حتى يكون موجودا فانما هو ذلك العلم بل هو ذات العالم او امر زائد فى ذلك الخلاف بين النظار فى علم الحق تعالى
ومعلوم ان علم الله متعلق بما لا يتناهى فبطل ان يكون لكل معلوم علم وسواء زعمت ان العلم عين ذات العالم او صفة زائدة على ذاته الا ان تكون ممن يقول فى الصفات
انها نسب وان كنت ممن يقول ان العلم نسبة خاصة فالنسبة لا تتصف بالوجود نعم ولا بالعدم كالاحوال فيمكن على هذا ان يكون لكل معلوم علم وقد علمنا ان المعلومات
لا تتناهى ولا يلزم من ذلك محال كحدوث التعلقات عند ابن الخطيب والاسترسال عند امام الحرمين وبعد ان فهمت ما قررناه فى هذه المسئلة فقل بعد ذلك ما شئت
من نسبة الكثرة للعلم والقلة • فما وصف الله العلم بالقلة الا العلم الذى اعطى الله عباده وهو قوله وما اوتيتم اى ما اعطيتم لجعله هبة وقال فى حق عبده خضر
وعلمناه من لدنا علما • وقال وعلم القرآن فهذا كله يدلك على انه نسبة لان الواحد فى ذاته لا يتصف بالقلة ولا بالكثرة لانه لا يتعدد وبهذا تقول ان الواحد ليس بعدد
وان كان العدد منه ينشأ • الا ترى ان العالم وان استند الى الله فلا يلزم ان يكون الله من العالم • كذلك الواحد وان نشأ منه العدد فانه لا يكون بهذا من العدد فالواحد
للواحد نعت الهى نفسى لا يقبل العدد وان اضيف اليه • فان كان العلم نسبة فاطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق حقيقى • وان كان غير ذلك فاطلاق القلة
والكثرة عليه اطلاق مجازى وكلام العرب مبنى على الحقيقة والمجاز عند الناس وان كنا قد خالفناهم فى هذه المسئلة بالنظر الى القرآن فانا ننفى ان يكون فى القرآن مجاز بل فى
كلام العرب • وليس هذا موضع شرح هذه المسئلة • والذى يتعلق بهذا الباب علم الوهب لا علم الكسب • فانه لو اراد الله العلم المكتسب لم يقل اوتيتم بل كان يقول اوتيتم
الطريق الى تحصيله لا هو • وكان يقول فى خضر وعلمناه طريق اكتساب العلوم لم يقل شيئا من هذا ونحن نعلم ان ثم علما لم نكتسبه بشىء من عندنا بل هبة من الله تعالى نزله
فى قلوبنا وعلى اسرارنا فوجدناه من غير سبب ظاهر وهى مسئلة دقيقة فان اكثر الناس يتخيلون ان العلوم الحاصلة عن التقوى علوم وهب وليست كذلك وانما هى علوم مكتسبة
بالتقوى فان التقوى جعله الله الى حصول هذا العلم فقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله كما جعل الفكر الصحيح سببا لحصول العلم
لكن بترتيب المقدمات • كما جعل البصر سببا لحصول العلم بالمبصرات • والعلم الوهبى لا يحصل عن سبب بل لدنه تعالى فاعلم ذلك حتى لا تخلط عليك حقائق الاسماء الالهية
فان الوهاب هو الذى يكون اعطاؤه على هذا الحد بخلاف الاسم الالهى الكريم والجواد والسخى فانه من لا يعرف حقائق الامور لا يعرف حقائق الاسماء الالهية ومن لا يعرف
حقائق الاسماء الالهية لا يعرف حقائق تنزيل الشرائع على الوجه اللائق به • فلهذا نبهتك لتنتبه فلا تكونن من الجاهلين • فالنبوات كلها علوم وهبية لان النبوة ليست
مكتسبة • فالشرائع كلها من علوم الوهب عند اهل الاسلام الذين هم اهله وان اريد بالاكتساب فى العلوم ما يكون للعبد فيه تعمل • وانما قلنا هذا من اجل الاستعدادات
التى جعلت العالم يقبل هذا العلم الوهبى والكسبى فانه لا بد من الاستعدادات مما يتعمل الانسان فى تحصيلها كان العلم الحاصل عنها مكتسبا كمن عمل بما علم فاورثه الله
علم ما لم يعلم واشباه ذلك • فالشرائع كلها علوم وهبية • وممن حصل علوم وهب مما ليس بشرع جماعة قليلة من الاولياء • منهم الخضر عليه السلام من المعنيين فانه قال من لدنه
والذى عرفناه من الانبياء آدم والياس وزكريا ويحيى وعيسى وادريس واسمعيل وان كان قد حصله جميع الانبياء ولكن ما ذكرنا منهم الا من حصل لنا التعريف به • وسموا لنا
من الوجه الذى ناخذ عن الله تعالى منه • فلهذا سميناهم هولاء ولم نذكر غيرهم فاما قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس بنص فى الوهب ولكن له وجهان
وجه يطلبه اوتيتم ووجه يطلبه قليلا من الاستقلال اى ما اعطيتم من العلم الا ما تستقلون بحمله وما لا تطيقونه ما اعطيناكموه فانكم ما تستقلون به
فيدخل فى هذا العطا علوم النظر فانها علوم يستقل العقل بادراكها • واختلف اصحابنا فى العلم المحدث هل يتعلق بما لا يتناهى من المعلومات ام لا فمن
منع ان تعرف ذات الله منع من ذلك ومن لم يمنع من ذلك لم يمنع حصوله ولكن ما نقل الينا انه حصل لاحد فى الدنيا وما ادرى فى الآخرة ما يكون فانه قد
علمنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد علم علم الاولين والآخرين وقد قال عليه السلام عن نفسه انه يحمد الله غدا يوم القيمة بمحامد عندما يطلب من الله فتح
باب الشفاعة اخبر ان الله تعالى يعلمه اياها فى ذلك الوقت لا يعلمها الآن فلو علمها غيره لم يصدق قوله علمت علم الاولين والآخرين وهو صلى الله عليه وسلم
الصادق فى قوله فحصل من هذا ان احدا لم يتعلق علمه بما لا يتناهى • ولهذا ما تكلم الناس الا فى امكانه هل يمكن ام لا وما كل ممكن واقع ووقوع الممكنات من المسائل
المقلقة وكيف يكون ثم ممكن ولا يقع وهو المعقول عندنا فى كل وقت فان ترجيح احد الممكنين او الممكنات يمنع من وقوع ما ليس بمرجح فى الحال فان كان الذى لم يقع
فى الوجود من الممكنات مرجحا عدمه ووقوعه فى الوجود فيكون عدمه مرجحا فقد وقع الممكن فانه لا يلزم فيه من حيث الامكان الا اضافة بكونه مرجحا سوى
ترجح عدمه او وجوده • واذا كان كذلك فقد وقع كل ممكن بلا شك وان لم تتناه الممكنات فان الترجيح يصحب علمها وهى مسئلة دقيقة فان الممكنات وان كانت
لا تتناهى وهى معدومة فانها عندنا مشهودة للحق تعالى من كونه يرى فانا لا نعلل الرؤية بالوجود • وانما نعلل الرؤية للاشياء بكون المرئى مستعدا لقبول تعلق
الرؤية به سواء كان معدوما او موجودا وكل ممكن مستعد للرؤية فالممكنات وان لم تتناه فهى مرئية لله تعالى لا من حيث نسبة العلم بل من نسبة اخرى تسمى رؤية
كانت ما كانت قال تعالى الم تعلم بان الله يرى ولم يقل هنا الم تعلم بان الله يعلم وقال تجرى باعيننا بحيث نراها قال ايضا لموسى وهرون اننى معكما اسمع وارى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

في معرفة اسرار وصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح العارف عند ذكر بدايته فيجمع الهامع علو مقامه وما السر الذى يتجلى له حتى يدعوه الى ذلك

شعر

ولما رايت الحق بالاول انصف ... على كبدى حرا فاعمل لها وقف
فان له فيمن تقدم اسوة ... لقوم اتوا من بعدهم ما له خلف
ابيت الى حر البداية اعترف ... فان لذاك الشرب فى القلب لذة
فما خلفا الا ومثل لها سلف ... كمثل رسول الله فى طوره فما
بلذة ظمآن لا شرب شربة ... ترى ريها فى الوقت بالعين تنصف
وراثته مختار ونعت محقق ... له خلف بل عنده الامر فوقف
فيشهدنى فى غاية الحال اعترف ... ولا حجبه عجبة عن شهوده
باسماء حق بالحقيقة مكتنف
فيا برد ما من شربه مستلذه ... ولا ما يرى فيه من الزهو والصلف
وان نهايات الرجال بداياته

اعلم ان العالم لما كان اكرى الشكل لهذا حن الانسان فى نهايته الى بدايته فكان خروجنا من العدم الى الوجود به سبحانه واليه نرجع كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله وقال واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله • وقال والى الله المصير واليه عاقبة الامور • الا ترى انك اذا وضعت دائرة فانك عندما تبتدئ بها لا تزال تديرها الى ان تنتهى الى اولها وحينئذ تكون دائرة ولو لم يكن الامر

كذلك لكا اذا اخرجنا من عنده خطا مستقيما لم يرجع اليه ولم يكن يصدق قوله وهو الصادق واليه ترجعون لكل امر وكل موجود فهو دائم تعود الى ما كان
منه بدؤه وان الله تعالى قد عين لكل موجود مرتبة في علمه • فمن الموجودات من خلقت مراتبها دوقفت ولم تبرح فلم يكن لها بداية ولا نهاية بل بقا
وجدت فان الشي مما تعقل حقيقته الا بظهور ما يكون بعده مما ينتقل اليه وهذا ما انتقل فعين بدئه عين وجوده لا غير ومن الموجودات ما كان وجودها
اولا في مراتبها • ثم نزلها الى عالم طبيعتها وهي الاجسام المولدة من العناصر ولا كل الاجسام الثقلين واقام الله في تلك المرتبة المعينة لها التي نزلت منها
على غير علم منها بها اذ اعيا بدعو كل شخص الها فلا يزال يرتقي بالاعمال الصالحة حتى يصل اليها او يبطلها بالاعمال التي لا يرتضيها الحق فداعي الحق اذا اقام بقلب
العبد انما يدعوه من مقامه الذي يكون غايته اليه اذا سلك • ولما كان كل وارد مملود والذايذ فانه جديد غريب لطيف لهذا يحن اليه دايما ومن ذلك حب
الاوطان قال ابن الرومي شعر • وحبب اوطان الرجال اليهم • مآرب قضاها الشباب هنالكا • اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم • عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا •
ولما لم يتمكن للتائب ان يرد عليه وارد التوبة الا حتى ينتبه من سنة الغفلة فيعرف ما هو فيه من الاعمال التي مآلها الى الهلاكة وعطبه خاف وراى انه في
اسر هواه وانه مقتول بسيف اعماله القبيحة فقال له حاجب الباب قد رسم الملك انك اذا اقلعت عن هذه المخالفات ورجعت اليه ووقفت عند حدوده ومراسمه
انه يعطيك الامان من عقابه ويحسن اليك ويكون من جملة احبابه ان كل قبيح اتيته ترد صورته حسنة ثم اعطاه التوقيع الالهي فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
الذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا
الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات • ولما قراه وجنى هذا التوقيع قال ومن لي او قوي الى العمل الصالح الذي اشترطه علينا
في التبديل • جا في الجواب توقيع اخر فيه مكتوب ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فقال وجنى ما ادري هل انا ممن يشا ان يغفر له ام لا
جا في الجواب توقيع ثالث فيه مكتوب يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم • فلما
قراه وجنى هذا التوقيع قال الان فاسلم رجعنا الى التوقيع الاول • فيقول فلما قرا هذا التوقيع الصادق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
قال له حاجب الباب وهو الشارع ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له • فلما ورد عليه هذا الامان عقيبة ذلك الخوف الشديد وجد للامان حلاوة ولذة لم يكن
يعرفها قبل ذلك • وقد قيل في ذلك • احلى من الامن عند الخائف الوجل • فعندما يحصل له طعم هذه اللذة وشرع في الاعمال الصالحة وتطهر بمحله
واستعد لمجالسة الملك فانه يقول انا جليس من ذكرني وتقوت معرفته به سبحانه وعلم ما يستحقه جلاله وعلم قدر من عصاه استحيا كل الحيا وذهبت لذته
التي وجدها عند وروده وارد توبته عليه واطلع وراى الحضرة الالهية تطالبه بالادب والشكر على ما اولاه من النعم فكثر همه وغمه وتنتفي لذاته • ولهذا ترى
العلما بالله لا يرون في نومهم ما يراه المريدون اصحاب البدايات من الانوار • فان المبتدي يستحضر مستحسنات اعماله واحواله فيرى نتايجها • والعالمون ينامون
على رؤية تقصير وتفريط لما يستحقه الجناب العالي فلا يرى في النوم الا ما يهمه من ظلمات ورعد وبرق وكل امر مخوف فان النوم تابع للحس • ولما كانت النفس
بطبعها تحب الامور الملذوذة وقد فقدت لذة التوبة حال معرفتها ونهايتها لذلك حنت الى بدايتها من اجل ما اقترن بها للمواطن من اللذة ويكون هذا
الحنان استراحة لهم وغمه الذي اعطته معرفته بالله فهو مثل الذي يلتذ بالاماني • فهذا سبب حنين اصحاب النهايات الى بداياتهم • واما المنازل السفلية
فهي ما تعطيه الاعمال البدنية من المقامات العلوية كالصلاة والجهاد والصوم وكل عمل حسي وما تعطيه ايضا الاعمال النفسية وهي الرياضات من تحمل الاذى
والصبر عليه • والرضا بالقليل من ملذوذات التفويض والقناعة بالموجود وان لم يكن به الكفاية وحبس النفس عن الشكوى فان كل عمل من هذه الاعمال الرياضية
والمجاهدات لها نتايج مخصوصة لكل حال ومقام وقد ابان عن بعض ذلك الشارع ليستدل بما ذكره على ما سكت عنه من حيث اختلاف النتايج لاختلاف الصفات
وتعريفا بان النوافل من كل عبادة مفروضة صفتها من صفة فريضتها ولهذا تكمل له منها اذا كانت فريضته ناقصة • ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص
منها شيا قال انظروا هل لعبدي من تطوع • فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم توخذ الاعمال على • واما الحديث الاخر في صفا
العبادات فانه ورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضيا • والقران حجة لك او عليك كل الناس
يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها • فجعل النور للصلاة • والبرهان للصدقة وهي الزكاة • والضيا للصوم والحج وهو المعبر عنه بالصبر لما فيهما من المشقة
للجوع والعطش وما يتعلق باعمال الحج • وجعل لا اله الا الله في خبر اخر لا ينتهي شي ونوافل كل فريضة من هذه الفرائض من جنسها تصفها كصفتها • ثم ادخل في قوله
كل الناس يغدو • فبايع نفسه فمعتقها او موبقها وهو الذي باعها من الله تعالى • قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم • او موبقها وهو الذي اشترى الضلالة
بالهدى والعذاب بالمغفرة • ثم بقوله كل الناس يغدو فبايع نفسه جميع احكام الشريعة نافلها وفريضها ومباحها ومكروهها فما من عبادة شرعها الله لعباده الا وهي
مرتبطة باسم الهي او حقيقة الهية من ذلك الاسم يعطيه الله في عبادته تلك ما يعطيه في الدنيا في قلبه من منازله وعلومه ومعارفه وفي احواله من كراماته واياته
وفي اخرته في جناته في درجاته ذي رؤية خالقه في الكثيب في جنة عدن خاصة في مراتبه • وقد قال تعالى في المصلي انه يناجيه وهو نور فيناجيه الله من اسمه النور
لا من اسم اخر فكان النور ينفر كل ظلمة كذلك الصلاة تقطع كل شغل بخلاف ساير الاعمال فانها لا تعم ترك كل ما سواها مثل الصلاة فلهذا كانت نورا يبشره الله بذلك
ابتدا ناجاه من اسمه النور انفرد به وازال كل كون يشهوده عند مناجاته ثم شرعها في المناجاة سرا وجهرا ليجمع له فيها بين الذكرين • ذكر السر وهو الذي في نفسه
وذكر العلانية وهو الذكر في الملا • العبد في صلاته يذكر الله في ملا الملئكة ومن حضر من الموجودات السامعين وهو ما يجهر به من القراءة في الصلاة • قال تعالى
في الخبر الثابت عنه ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه فقد يريد بذلك الملائكة المقربين الكرام وبين خاصة الذين اختصهم
لحضرته • فلهذا الفضل شرع لهم في صلاتهم الجهر بالقراءة والسر فكل عبد صلى ولم تشرع عند صلاته كل شي دونها فما صلى وما هي نور في حقه • وكل من اسر القراءة في نفسه
ولم يناجه ذكر الله له في نفسه فما اسر فانه وان اسر في الظاهر واحضر في نفسه ما احضره من الاكوان من اهل وولد واصحاب من عالم الدنيا وعالم الاخرة والخير
الملكة في خاطره فما اسر في قراءته ولا كان ممن ذكر الله في نفسه لعدم المناسبة • فان الله تعالى اذا ذكر العبد في نفسه لم يطلع احد من المخلوقين على ما في نفس الباذ

من ذكره عنده

من ذكره عنده كذلك ينبغي ان يكون العبد فيما اسره فانه ما يناجي في صلاته الا ربه في حال قرائته وتسبيحاته ودعائه • وكذلك اذا ذكره في ملا في ظاهره وفي باطنه فاما في ظاهره فبين
واما في باطنه فيما يحضر معه في نفسه من المخلوقين وهو ما يجهر به من القراءة في الصلاة والتسبيحات والدعا • ثم انه ليس في العبادات ما يلحق العبد مقامات المقربين وهو اعلى مقام
اوليا الله من ملك ورسول ونبي وولي ومومن الا الصلاة • قال تعالى واسجد واقترب فان الله تعالى في هذه الحالة يباهي به المقربين من ملائكته وذلك انه يقول لهم يا ملايكتي
انا قربتكم ابتدا وجعلتكم من خواص ملكي وهذا عبدي جعلت بينه وبين مقام القربة حجبا كثيرة • وموانع عظيمة من اغراض نفسية • وشهوات حسية • وتدبير اهل ومال
وولد وخدم واصحاب • واهوال عظام فقطع كل ذلك وجاهد حتى سجد واقترب فكان من المقربين • فانظروا ما خصصتكم به يا ملايكتي من شرف المقام حيث ما ابتليتكم بهذه الموانع
ولا كلفتكم مشاقها فاعرفوا قدر هذا العبد وراعوا له حق ما قاساه في طريقه من اجلي فتقول الملئكة يا ربنا لو كنا ممن يتنعم بالجنان ويكون محلا لاقامتنا السكنت نعيمها فيه منازل
نقتضيها اعمالنا • ربنا نحن نسئلك ان تهبها لهذا العبد فيعطيه الله ما سالته فيه الملئكة • فانظروا ما اشرف الصلاة وافضل ما فيها ذكر الله من الاقوال والسجود من الافعال
ومن اقوالها سمع الله لمن حمده • يقول تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر • الظاهر للتحريم والتحليل الذي فيها • ولذكر الله اكبر يعني فيها من افعالها • وينبغي

فانه من افضل احوال العبد في الصلاة لنيابته عن الحق فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده صح

للمحقق انه لا يذكر الله الا بالاذكار الواردة في القران حتى يكون في ذكره تاليا فيجمع بين الذكر والتلاوة معا في لفظ واحد فيحصل على اجر التالين والذاكرين اعني الفضيلة
فيكون فتحه في ذلك من ذلك القبيل وعلمه وسره وحاله ومقامه ومنزله واذا ذكره من غير ان يقصد الذكر الوارد في القران فهو ذاكر لا غير فينقصه من الفضيلة على قدر
ما نقصه من القصد ولو كان ذلك الذكر من القران غير انه لم يقصده • وقد ثبت ان الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فينبغي للناس اذا قلت لا اله الا الله ان يقصد
بذلك التهليل الوارد في القران مثل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله • وكذلك التسبيح والتكبير والتحميد • وانت تعلم ان انفاس الانسان نفيسة • والنفس
اذا مضى لا يعود فينبغي لك ان تخرجه في الانفس والاعز فهذا قد نبهتك على نسبة النورية من الصلاة • واما اقتران البرهان بالصدقة فهو ان الله تعالى
جبل الانسان على الشح وقال ان الانسان خلق هلوعا يعني في اصل نشاته اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه فنسب الشح لنفس
الانسان • واصل ذلك انه استفاد وجوده من الله فقطر على الاستفادة لا على الافادة فما تعطي حقيقته ان يتصدق • فاذا تصدق كانت صدقته برهانا
على انه قد وقي شح نفسه الذي جبله الله عليه فلذلك قال الصدقة برهان • ولما كانت الشمس ضيا يكشف بها كل ما تنبسط عليه لم يكن له بصر فان الكشف
انما يكون بضياء النور لا بالنور فان النور ما له سوى تنفير الظلمة • وبالضياء يقع الكشف وان النور حجاب كما هي الظلمة حجاب • قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حق ربه تعالى حجابه النور وقال ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة او سبعين الفا • قيل له عليه الصلاة والسلام اريت ربك فقال نور
اني اراه فجعل الصبر الذي هو الصوم والحج ضيا اي يكشف به اذا كنت متلبسا به ما تعطيه حقيقة الضوء من ادراك الاشيا قال رسول الله عليه الصلاة
والسلام عن ربه انه تعالى قال كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم لرجل عليك بالصوم فانه لا مثل له قال تعالى ليس كمثله شي فالصوم
صفة صمدانية وهو التنزه عن التغذي • وحقيقة المخلوق التغذي • فلما اراد العبد ان يتصف بما ليس من حقيقته ان يتصف وكان اتصافه به شرعا لقوله
تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال الله له الصوم لي لا لك اي انا هو الذي لا ينبغي لي ان اطعم واشرب واذا كان بهذه المثابة وكان سبب
دخولك فيه كوني شرعته لك وانا اجزي به كانه يقول فانا جزاوه لان صفة التنزيه عن الطعام والشراب تطلبني وقد تلبست بها وما هي حقيقتك وما
هي لك وانت متصف بها في حال صومك فهي تدخلك علي فان الصبر حبس النفس وقد حبستها بامري عما تعطيه حقيقتها من الطعام والشراب • فلهذا قال
للصايم فرحتان • فرحة عند فطره وتلك الفرحة لروحه الحيواني لا غير • وفرحة عند لقاء ربه • وتلك الفرحة لنفسه الناطقة لطيفته الربانية
فاورثه الصوم لقا الله وهو المشاهدة فكان الصوم اتم من الصلاة لانه انتج لقا الله ومشاهدته والصلاة مناجاة لا مشاهدة والحجاب يصحبها فان
الله يقول ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب • وكذلك كلم الله موسى تكليما • ولذلك طلب الرؤية • فقرن الكلام بالحجاب • والمناجاة بقوله الله هو
تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين • فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي • والصوم
لا ينقسم فهو لله لا للعبد بل للعبد اجره من حيث ما هو لله • وهنا سر شريف • نقلنا ان المشاهدة والمناجاة لا يجتمعان • فان المشاهدة للبهت والكلام للفهم
فانت في حال الكلام مع ما يتكلم به لا مع المتكلم اي شي كان • فافهم القران تفهم الفرقان • فهذا قد حصل لك الفرق بين الصلاة والصوم والصدقة • واما قولنا
ان الله جزاء الصايم للقايه ربه في الفرح به الذي قرنه به فسر ذلك في قوله في سورة يوسف من وجد في رحله فهو جزاوه • واما الحج فلما فيه من الصبر
وهو حبس الانسان نفسه عن النكاح ولبس المخيط والصيد كما حبس الانسان نفسه عن الطعام في الصوم والشراب والنكاح ولما لم يعم الحج مسك الانسان
نفسه عن الطعام والشراب الا عن النكاح والغيبة لذلك تاخر في القواعد التي بني الاسلام عليها فكان حكمه حكم الصايم والمصلي حال صومه وصلاته في النهي
عن مباشرة السكر وذلك السنة تقول الله هو لي الك • ولما كان النكاح سببا لظهور المولدات من ذلك اعطاه الله اذ تركه من اجله بدله كن في الاخرة • ولاوليائه
في الدنيا باسم الله لمن اراد ان يظهر على يديه اثرا • فيقول العبد في الاخرة للشي يريده كن فيكون ذلك الشي وليس قوله الا من كونه حاجا وصايما ولهذا اشترك
بين الحج والصوم في لفظة الصبر فقال والصبر ضيا هذا وان لم يكن فيه صوم واجب فان ترك الطعام فيه لشغله بالدعا في ذلك اليوم من الظهر وهو السنة في ذلك
اليوم في ذلك الموضع للحاج خاصة فالمشتغل فيه لا شك ان الجوع جوع العامة يلزمه • والطايفة تسمي الجوع في الموتات الاربعة الموت الابيض وهو مناسب للضيا
فان لاهل الله اربع موتات • موت ابيض وهو مخالفة النفس في هواها • وموت اخضر وهو طرح الرقاع في اللباس بعضها على بعض • وموت اسود وهو تحمل

وهو الجوع • وموت احمر صح

اذى الخلق بل مطلق الاذى • وانما تسمى لبس المرقعات موتا اخضر لان حالته حالة الارض في اختلاف النبات فيه والازهار فاشبه اختلاف الرقاع • واما الموت الاسود
لاحتمال الاذى فان في ذلك غم النفس والغم ظلمة النفس والظلمة تشبه في الالوان السواد • واما الموت الاحمر مخالفة النفس فشبيه بحمرة الدم فانه من خالف هواه فقد ذبح نفسه
وسياتي ان شا الله تعالى في هذا الكتاب ابواب مفردات في شهادة التوحيد والصلاة والزكاة والصوم والحج وهي قواعد الاسلام التي بني عليها • ومن اراد ان يعرف حسن
اسرار الصلاة وما ينتج كل صلاة من المعارف وما لها من الارواح النبوية والحركات الفلكية • فلينظر في كتابنا المسمى بالتنزلات الموصلية • وهذا القدر في هذا الباب كاف
في المقصود • ولنذكر بعض اسرار من المعارف كما ترجمنا عليه بطريق الايجاز فصل بل وصل في سر الهي وما منا الا له مقام معلوم وهكذا كل موجود ما عدا

الثقلين وان كان الثقلان ايضا مخلوقين في مقامهما غير ان الثقلين لهما في علم الله مقامات معينة مقدرة عنده غيب عنهما اليها ينتهي كل شخص منهما بانتهاء
انفاسه وآخر نفس هو مقامه المعلوم الذي يموت عليه ولهذا دعوا الى السلوك فسلكوا علوا باجابة الدعوة المشروعة وسفلا باجابة الامر الارادي
من حيث لا يعلمون الا بعد وقوع المراد فكل شخص من الثقلين ينتهي في سلوكه الى المقام المعلوم الذي خلق له • ومنهم شقي وسعيد وكل موجود سواهما
مخلوق في مقامه فلم ينزل عنه فلم يؤمر بسلوك اليه لانه فيه من ملك وحيوان ونبات ومعدن فهو سعيد عند الله لا شقاء يناله فقد دخل الثقلان
في قول الملائكة وما منا الا له مقام معلوم عند الله ولا يتمكن لمخلوق من العالم ان يكون له علم بمقامه الا بتعريف الهي لا بكونه فيه فان كل ما سوى الله
ممكن ومن شأن الممكن ان لا يقبل مقاما معينا لذاته وانما ذلك لمرجح بحسب ما سبق في علمه به والمعلوم هو الذي اعطاه العلم به ولا يعلم هو ما يكون
عليه • وهنا سر القدر المتحكم في الخلق اذ كان علم المرجح لا يقبل التغيير لاستحالة عدم القديم • وعلمه بتعيين المقامات قديم فلذلك لا ينعدم
وهذه المسئلة من اغمض المسائل العقلية • ومما يدلك على ان علمه تعالى بالاشياء ليس زائدا على ذاته بل ذاته هي المتعلقة من كونها علما بالمعلومات
على ما هي المعلومات عليه خلافا لبعض النظار فان ذلك يؤدي الى نقص الذات عن درجة الكمال ويؤدي الى ان يكون الذات قد حكم عليها امر زائد اوجب لها
ذلك الزائد حكما يقتضيه وبطل كون الذات تفعل ما تشاء وتختار لا اله الا هو العزيز الحكيم • فتحقق هذه المسئلة وتفرغ اليها فانها غامضة جدا في مسائل
الجزم لا يهتدي اليها عقل من حيث فكره بل بكشف الهي نبوي ثم نرجع ونقول ان جماعة من اصحابنا اغلطت في هذه المسئلة لعدم الكشف فقالت بطريق
القوة والفكر الفاسد ان الكامل من بني آدم افضل من الملئكة عند الله مطلقا ولم تقيد صنفا ولا مرتبة من المراتب التي تقع بها الفضيلة لمن هو فيها على غيره
ثم عللت فقالت لنا ولبني آدم الترقي مع الانفاس وليس للملئكة هذا فانها خلقت في مقامها وما علمت الجماعة القائلة بهذا هذه الحقيقة التي نبهنا عليها
والترقي الصحيح لنا وللملائكة وغيرهم وهو لازم للكل دنيا وبرزخا وآخرة هذا الكل متصف بالموت في العلم • الا ترى الملئكة مع كونها لها مقامات
معلومة لا تتعداها وما حرمت مزيد العلم فان الله قد عرفنا انه علمهم الاسماء على لسان آدم فزادهم علما لم يكن عندهم بالاسماء الالهية فسبحوه وقدسوه
بها فساوتنا الملئكة في الترقي بالعلم لا بالعمل كما لا نترقى نحن باعمال الآخرة لزوال التكليف فنحن واياهم على السواء في ذلك في الآخرة فما زدنا نحن في الدنيا
الى المقام الذي قضى علينا به وهو المقام الذي خلق فيه غيرنا ابتداء لشرفنا على غيرنا وانما كان ذلك ليبلونا لا غير فلم يفهم القائلون بذلك ما اراد الله معهم
وجود المنصوص في القرآن مثل قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا تفاخر لكونهم خلقوا على الصورة اذ في ذلك الابتلاء فان الجان شاركونا في هذه المرتبة
وليس لهم حظ في الصورة والله اعلم **وصل سر الهي** نهاية الدائرة مجاورة لبدايتها وهي تطلب النقطة لذاتها والنقطة لا تطلبها فصح نهاية اهل
الترقي من العالم وصح افتقار العالم الى الله وغنى الله عن العالمين وتبين انه كل جزء من العالم يمكن ان يكون سببا في وجود عالم آخر مثله لا كمال عنده لما اتيناك
فان محيط الدائرة نقط متجاورة في احياز متجاورة ليس بين حيز وحيز ثالث ولا بين النقطتين المفروضتين او الموجودتين فيها نقطة ثالثة لانه لا حيز
بينهما فكل نقطة يمكن ان يكون محيط وكذلك المحيط الآخر حكمه حكم المحيط الاول الى ما لا نهاية له • والنهاية في العالم حاصلة والغاية من العالم غير حاصلة
فلا تزال الآخرة دائمة التكوين عن العالم فانهم يقولون في الجنان للشيء يريدونه كن فيكون فلا يتوهمون امرا ما ولا يخطر لهم خاطر في تكوين امر ما الا ويتكون
بين ايديهم • وكذلك اهل النار لا يخطر لهم خاطر خوف من عذاب اكبر مما هم فيه الا تكون فيهم اولهم ذلك العذاب وهو عين حصول الخاطر فان الدار الآخرة
تقتضي تكوين العالم عن العالم لكن حسا وبمجرد حصول الخاطر والهم والارادة والتمني والشهوة كل ذلك محسوس وليس ذلك في الدنيا اعني من الفعل بالهمة
لكل واحد وقد كان ذلك في الدنيا لغير الولي كصاحب العين والغرانية بافريقية ولكن ما يكون بسرعة تكوين الشيء بالهمة في الدار الآخرة وهذا في الدار الدنيا
نادر شاذ كقضيب البان وغيره وهو في الدار الآخرة للجميع • فصدق قول الامام ابي حامد ليس في الامكان ابدع من هذا العالم لانه ليس اكمل من الصورة
التي خلق عليها الانسان الكامل فلو كان لكان في العالم ما هو اكمل من الصورة التي هي الحضرة **وصل سر الهي** كل خط من النقطة الى المحيط مساو
لصاحبه وينتهي الى نقطة من المحيط والنقطة في ذاتها ما تعددت ولا زيدت مع كثرة الخطوط الخارجة منها الى المحيط وهي تقابل كل نقطة من المحيط
بذاتها اذ لو كان ما يقابل به نقطة من المحيط غير ما يقابل به نقطة اخرى لانقسمت ولم يصح ان تكون واحدة وهي واحدة كما قابلت النقط كلها على كثرتها
لابذاتها فقد ظهرت الكثرة عن الواحد العين ولم يتكثر هو في ذاته فبطل قول من قال لا يصدر عن الواحد الا واحد فذلك الخط الخارج من النقطة الى النقطة
الواحدة من المحيط هو الوجه الخاص الذي لكل موجود من خالقه وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون • فالارادة هنا هو ذلك
الخط الذي فرضناه خارجا من نقطة الدائرة الى المحيط وهو التوجه الالهي الى عين تلك النقطة في المحيط للايجاد لان ذلك المحيط هو عين
دائرة الممكنات والنقطة التي في الوسط المعينة لنقط الدائرة المحيطة هي الواجب الوجود لنفسه وتلك الدائرة المفروضة دائرة اجناس
الممكنات وهي محصورة في جوهر متحيز وجوهر غير متحيز واكوان والوان والذي
لا ينحصر وجود الانواع والاشخاص فهو ما يحدث من كل نقطة من كل دائرة من
الدوائر فانه يحدث فيها دوائر الانواع وعن دوائر الانواع دوائر انواع
والاشخاص **فاعلم ذلك** والاصل النقطة لهذا كله وذلك الخط المتصل
من النقطة الى النقطة المعينة من محيطها يمتد منها الى ما يتولد عنها من النقط
في نصف الدائرة الخارجة عنها وعن ذلك النصف تخرج دوائر كاملة وعلة
ذلك الامتياز بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن فلا يمكن ان يظهر عن الممكن
الذي هو دائرة الاجناس دائرة كاملة فانها كانت وصورة الامر فيها **هكذا**
صورة شكل الاجناس والانواع من غير قصد للحصر حتى تنتهي الى النوع الاخير كما تنتهي الى جنس الاجناس

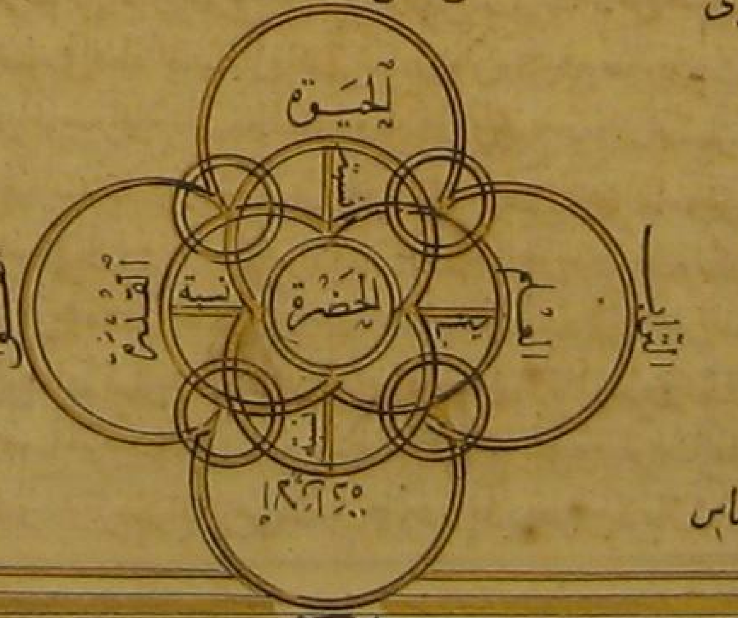

واعلم ان النفوس

واعلم ان لنفوس الثقلين ونفوس الحيوان قوتين • قوة علمية وقوة عملية عند اهل الكشف فقد ظهر ذلك في العموم من الحيوان كالنحل والعناكب والطيور التي
تتخذ الاوكار وغيرها من الحيوانات ولنفوس الثقلين دون سائر الحيوان قوة ثالثة ليست للحيوان ولا للنفس الكلية وهي القوة المفكرة فيكتسب بعض العلوم من
الفكر هذا النوع الانساني • ويشارك سائر العالم في اخذ العلوم من الفيض الالهي وبعض علومها كالحيوان بالفطرة كتلقي الطفل ثدي امه للرضاعة وقبوله
اللبن وليس لغير الانسان اكتساب علوم تبقى معه من طريق فكره فالفكر من الانسان بمنزلة الحقيقة الالهية المنصوص عليها بقوله تعالى يدبر الامر يفصل
الآيات • وقوله تعالى في الصحيح عنه ما ترددت في شيء انا فاعله وليس للعقل الاول هذه الحقيقة ولا للنفس الكلية • فهذا ايضا مما اختص به الانسان
من الصورة التي لم يخلق غيره عليها • ونحن نعلم ان الانسان الكامل موجود على الصورة • ونحن نقطع انه ما اوجد الله غير الانسان على ذلك فانه ما ورد وقوع
ذلك ولا عدم وقوعه لا على لسان نبي ولا في كتاب منزل • وان غلط في ذلك جماعة فانهم لم يستندوا فيه الى تعريف الهي وانما يحتجون بالخبر وليس في الخبر ما يدل
على ان الانسان الكامل ما خلق على الصورة • ويمكن صحة ذلك ويمكن عدم صحته **وصل سر الهي** الطبيعة بين النفس والهباء وهو راي الامام ابي حامد ولا يمكن
ان يكون من رتبتها الا هنا لذلك فكل جسم قبل الهباء الى آخر موجود من الاجسام فهو طبيعي وكل ما تولد من الاجسام الطبيعية من الامور والقوى والارواح الجزئية
والملئكة والانوار فللطبيعة فيها حكم الهي قد جعله الله تعالى وقدره فحكم الطبيعة من الهباء الى ما دونه • وحكم النفس الكلية من الطبيعة فما دونها واما فوق
النفس فلا حكم للطبيعة ولا للنفس فيه • وفيما ذكرناه خلاف كثير من اصحاب النظر من غير اهل طريقنا من الحكماء • فان المتكلم لا حظ له في هذا العلم من كونه متكلما
بخلاف الحكيم فان الحكيم عبارة عمن جمع العلم الالهي والطبيعي والرياضي والمنطقي وما ثم الا هذه الاربع المراتب من العلوم • وتختلف الطريق في تحصيلها بين الفكر
والوهب وهو الفيض الالهي وعليه طريقة اصحابنا ليس لهم في الفكر دخول لما يتطرق اليه من الفساد والصحة فيه مظنونة فلا يوثق بما يعطيه • واعني باصحابنا
اصحاب القلوب والمشاهدات والمكاشفات • لا العباد ولا الزهاد ولا مطلق الصوفية الا اهل الحقائق والتحقيق منهم • ولهذا يقال في علوم النبوة والولاية
انها وراء طور العقل ليس للعقل فيها دخول بفكر لكن له القبول خاصة عند السليم العقل الذي لم تغلب عليه شبهة خيالية فكرية يكون من ذلك فساد نظره وعلوم

الاسرار كثيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة انما كان كذا لكذا وهو اثبات العلة والسبب **شعر**

انما كان هكذا لكذا • علم من جاز رتبة الحكم • لا تقل وجود خالقنا
يكن سيركم الى العدم • وهو الاول الذي ما له اول في الحدوث والقدم

اول مسئلة من هذا الباب ما السبب الموجب لوجود العالم حتى يقال فيه
انما وجد العالم لكذا وذلك الامر المتوقف عليه صحة وجوده • اما ان يكون علة فتطلب معلولها لذاتها واذا كان هذا فهل يصح ان يكون للمعلول علتان فما زاد او لا
يصح وذلك في النظر العقلي لا في الوضعيات • واذا تعددت العلل فهل تعددها يرجع الى اعيان وجودية او هل هي نسب لامر واحد • او امر يتوقف
وجودها على شرط يتقدمها او شروط • ويجمع ذلك كله اسم السبب وللشرط حكم وللعلة حكم • فهل العالم في افتقاره الى السبب الموجب لوجوده افتقار
المعلول الى العلة او افتقار المشروط الى الشرط • وايهما كان لم يكن الآخر فان العلة تطلب المعلول لذاتها والشرط لا يطلب المشروط لذاته فالعلم مشروط
بالحياة ولا يلزم من وجود الحياة وجود العلم وليس كون العالم عالما كذلك فان العلم علة في كون العالم عالما • فلو ارتفع العلم ارتفع كونه عالما فهو من
هذا الوجه يشبه الشرط اذ لو ارتفعت الحياة ارتفع العلم ولو ارتفع كونه عالما ارتفع العلم فيتميز عن الشرط اذ لو ارتفع العلم لم يلزم ارتفاع الحياة
فهاتان نسبتان معقولتان قد تميزتا تسمى الواحدة علة • والاخرى شرطا • فهل نسبة العالم في وجوده الى الحق نسبة المعلول او نسبة المشروط ومحال
او تكون نسبة المشروط على المذهبين فانا لا نقول في المشروط يكون ولا بد • وانما نقول اذا كان فلا بد من وجود شرطه المصحح لوجوده • ونقول في العلم
على مذهب المتكلم الاشعري انه لا بد من كونه لان العلم سبق بكونه ومحال وقوع خلاف المعلوم • وهذا لا يقال في المشروط • وعلى مذهب المخالف وهم
الحكماء فلا بد من كونه ما دام موصوفا بذاته بخلاف الشرط فلا فرق اذا بين المتكلم الاشعري والحكيم في وجوب وجود العالم بالغير فلتسم تعلق العلم بكون
العالم ازلا علة كما يسمي الحكيم الذات علة ولا فرق ولا يلزم المعلول علته في جميع المراتب • فالعلة متقدمة على معلولها بالمرتبة بلا شك
سواء كان ذلك سبق العلم او ذات الحق ولا يعقل بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن بون زماني ولا تقدير زماني لان كلامنا في اول موجود
ممكن والزمان من جملة الممكنات • فان كان امرا وجوديا فالحكم فيه كسائر الحكم في الممكنات وان لم يكن امرا وجوديا وكان نسبة فحدثت النسبة
بحدوث الموجود المعلول حدوثا عقليا لا حدوثا وجوديا • واذا لم يعقل بين الحق والخلق بون زماني فلم يبق الا الرتبة فلا يصح ان يكون ابدا الخلق في رتبة
الحق كما لا يصح ان يكون المعلول في رتبة العلة من حيث ما هو معلول عنها • فالذي هرب منه المتكلم في زعمه وشنع به على الحكيم القائل بالعلة يلزمه في سبق العلم
بطلب كون المعلوم لذاته ولا بد ولا يعقل بينهما بون مقدر • فهذا قد نبهناك على بعض ما ينبغي في هذه المسئلة • فالعالم لم يبرح في رتبة امكانه سواء كان
معدوما او موجودا والحق لم يبرح في مرتبة وجوب وجوده لنفسه سواء كان العالم او لم يكن فلو دخل العالم في الوجوب النفسي لزم قدم العالم ومساوقته في
هذه الرتبة لواجب الوجود لنفسه وهو الله ولم يدخل بل بقي على امكانه وافتقاره الى الموجد وسببه وهو الله تعالى فلم يبق معقول البينية بين الحق والخلق
الا التميز بالصفة النفسية • فبهذا يفرق بين الحق والخلق فافهم **واما قولنا** هل يكون في العقل للامر المعلول علتان فلا يصح ان يكون للمعلول العقلي علتان بل ان كان
معلولا فعن علة واحدة فانه لا فائدة للعلة الا ان يكون لها اثر في المعلول • واما ان اتفق ان يكون من شرط المعلول ان يكون على صفة بها يقبل ان يكون معلولا لهذه
العلة ولا يمكن ان يكون هذا علة لذلك المعلول نفسه الا ان يكون ذلك المعلول لتلك الصفة النفسية فلا بد منها والمرام من هذا ان تكون تلك الصفة النفسية علة له
فانها صفة نفسية • والشيء لا يكون علة لنفسه فانه يؤدي الى ان تكون العلة عين المعلول فيكون الشيء متقدما على نفسه بالرتبة وهذا محال فكون الشيء علة لنفسه
محال فان العالم لو لم يكن في نفسه على صفة تقبل الاتصاف بالوجود والعدم على السواء لم يصح ان يكون معلولا لعلته المرجحة له احد الجائزين بالنظر الى نفسه فان المحال
لا يقبل صفة الايجاد فلا يكون للحق علة له كما بطل ان يكون كونه ممكنا علة لذلك وبطل ان يكون للشيء علتان فان الاثر للعلة في المعلول انما كان وجوده فما حكم العلة الاخرى

فيه ان كان وجوده فقد حصل من احدهما فلم يبق للاخر اثر فان قيل باجماعهما كان المعلول عن ذلك الاجتماع فكان عنهما قلنا فكل واحد منهما اذا انفرد لا يكون
علة ولا يصح عليه اسم العلية وقد صح فبطل ان يكون كونه علة متوقفا على امر اخر فان قال وما المانع ان يكون العلة بالاجتماع قلنا انما يكون الشيء علة لنفسه لهذا المعلول
لا لغيره فيكون معلولا لذلك الغير لان ذلك الغير كسبه العلية وكل مكتسب لا يكون صفة نفسية • ولو قلنا باجتماعهما كان علة فلا يخلو ذلك الاجتماع ان يكون
امرا زائدا على نفس كل واحد منهما او هو عينهما فانا نعقل عين كل واحد منهما ولا اجتماع فلا بد ان يكون زائدا فذلك الزائد لا بد ان يكون وجودا او عدما • ولا وجودا ولا عدما
او وجودا وعدما معا • فهذا القسم الرابع محال بالبديهة ومحال ان يكون وجودا للتسلسل اللازم له بما يلزمه من ملزومها والدور فيكون علة لمن هو معلول له
وهذا محال ومحال ان يكون عدما لان العدم نفي محض ولا يتصف النفي المحض بالاثر • ومحال ان يكون لا وجود ولا عدم كالنسب اذ لا حقيقة للنسب في الوجود
فانها امور اضافية تحدث ولا يكون ما يحدث علة لما هو عنه حادث • فبطل ان يكون للشيء علتان في العقل • واما في الوضعيات فقد يعتبر الشرع امورا تكون
بالمجموع سببا في ترتيب الحكم هذا لا يمنع فاذ • وقد علمت هذا فهو ادل دليل على توحيد الله تعالى كونه علة في وجود العالم غير ان اطلاق هذا اللفظ عليه
لم يرد به الشرع فلا نطلقه عليه ولا ندعوه به • فهذا توحيد ذاتي ينبغي معه الشريك بلا شك قال الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومعنى هذا الحرف
توحدا يعني العالم العلوي وهو السما والسفلي وهو الارض تحقق هذه المسئلة في ذهنك فانها نافعة في نفي الشريك ونفي التحديد عن الله تعالى فلا احد

لانه ولا شريك له في ملكه لا اله الا هو العزيز الحكيم •	شعر	انما عللوا الذي في سر محقق	عللوه لكونه انني سر عونه	هو معلول علة فليس الزائر امن
نظر واما صنعه	فهو من سر بعينه	فصل الامر نفسه	عن سواه بينه	ليس معلول عينه طلبي عون صونه

مسئلة اخرى انما كان كذا الكذا انما انقسم العالم الى شقي وسعيد للاسما الالهية فان الرتبة الالهية تطلب لذاتها ان يكون في العالم بلاء وعافية
ولا يلزم من ذلك دوام شيء من ذلك الا ان يشاء الله فقد كان ولا عالم وهو مسمى بهذه الاسما • فالامر في هذا مثل الشرط والمشروط ما هو مثل العلة والمعلول
لا يصح المشروط ما لم يصح وجود الشرط • وقد يكون الشرط وان لم يقع المشروط • فلما رايناه البلاء والعافية • قلنا لا بد لهما من شرط وهو كون الحق الها يسمى بالمبلي
والمعذب والمنعم • وكان كل ممكن قابل لاحد الحكمين اعني الضدين هو قابل ايضا لانتفا احد الضدين • فالعالم كله ممكن • فجائز ان ينتفي عنه احد الحكمين فلا يلزم الخلود
في الدار الاخرة في العذاب ولا في النعيم بل ذلك كله ممكن فان ورد الخبر الالهي الذي يفيد العلم بالنص الذي لا يحتمل التاويل بخلود العالم في احد الحكمين او بوقوع كل
حكم في جزء من العالم معين وخلود ذلك الجزء فيه الى ما لا يتناهى قبلناه وقلنا به • وما ورد من الشارع ان العالم الذي في جهنم الذين هم اهلها ولا يخرجون منها
ان بقاهم فيها لوجود العذاب • فكما ارتفع حكم العذاب عن ممكن ما وهم اهل الجنة • كذلك يجوز ان يرتفع عن اهل النار وجود العذاب مع كونهم في النار لقوله وما هم
بخارجين من النار وقال سبقت رحمتي غضبي ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط فيكون الله الها بجميع اسمائه • ولا عذاب في العالم ولا الم لانه ليس ارتفاعه
عن ممكن ما باولى من ارتفاعه عن جميع الممكنات فلم يبق بايدينا من طريق العقل دليل على وجود العذاب دائما ولا غير فليس الا النصوص المتواترة او الكشف الذي
لا تدخله شبهة فليس للعقل رد اذا ورد من الصادق النص الصريح او الكشف الواضح مسئلة اخرى من هذا الباب انما صحت الصورة لادم لخلقه باليدين
فاجتمع فيه حقائق العالم باسره • والعالم يطلب الاسما الالهية • فقد اجتمع فيه الاسما الالهية • ولهذا اختص ادم بعلم الاسما كلها ولم يقل بعضها وقال عرضهم ولم
يقل عرضها • فدل على انه عرض المسمين لا الاسما • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم غيبك • فان كان هذا الدعا دعا به قبل نزول سورة البقرة عليه فلا معارضة بين الخبر والاية عند من يقول بان الاسما هنا هي الاسما الالهية فانه عليه الصلاة
والسلام لم يكن له علم بما اختص الله به ادم على الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي • وان كان دعا به بعد نزول سورة
البقرة فيكون قوله كلها يريد الاسما الالهية التي يطلب الاثار في العالم وما تعدى به من اسماء التنزيه والتقديس • وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
الشفاعة فاحمده بمحامد يعلمنيها الله لا اعلمها الان مع قوله في حديث الضربة تعلمت علم الاولين والاخرين • ومن علم الاولين علم الاسما التي علمها الله ادم • وربما
يكون من علم الاخرين علم هذه المحامد التي يحمد بها ربه يوم القيمة مسئلة اخرى من هذا الباب انما كانت الخلافة لادم دون غيره من اجناس العالم لكون الله تعالى
خلقه على صورته • فالخليفة لا بد ان يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخلفه والا فليس بخليفة له فيهم فاعطاه الامر والنهي وسماه بالخليفة وحمل البيعة له
بالسمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر وامر الله تعالى عباده بالطاعة لله ولرسوله • والطاعة لاولي الامر منهم فجمع رسول الله عليه الصلاة
والسلام بين الرسالة والخلافة كذا ورد عليه الصلاة والسلام فان الله نص على خلافته عن الله بقوله فاحكم بين الناس بالحق واصل خلافة ادم وما كل رسول خليفة
فمن امر ونهى وعاقب وعفا وامر الله بطاعته جمعت له هذه الصفات كان خليفة • ومن بلغ امر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه اذن من الله تعالى ان يامر وينهى
فهو رسول يبلغ رسالات ربه • وبهذا ابان لك الفرقان بين الخليفة والرسول • ولهذا جاء بالالف واللام في قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله اي فيما امركم به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مما قال فيه عليه الصلاة والسلام ان الله يامركم وكل امر جا في كتاب الله تعالى
ثم قال واطيعوا الرسول ففصل امر طاعة الله من طاعة رسوله فلو كان يعني به ما بلغ الناس من امر الله تعالى لم يكن ثم فائدة زائدة فلا بد ان يوليه رتبة الامر
والنهي فيما يامر وينهى نحن مامورون بطاعة رسول عليه السلام عن الله بامره • وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وطاعتنا له فيما امر به صلى الله عليه وسلم
ونهى عنه مما لم ينقل هو من عند الله فيكون قرانا قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاضاف اليه صلى الله عليه وسلم فاتى بالالف واللام في
الرسول يريد بهما التعريف والعهد اي الرسول الذي استخلفناه عنا فجعلنا له ان يامر وينهى زائدا على التبليغ امرنا ونهينا الى عبادنا • ثم قال في الاية عينها واولي الامر
منكم اي اذا ولي عليكم خليفة عن رسولي او وليتموه من عندكم كما شرع لكم فاسمعوا له واطيعوا ولو كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف فان في طاعتكم اياه طاعة رسول الله
عليه الصلاة والسلام ولهذا لم يستانف في اولي الامر اطيعوا واكتفى بقوله اطيعوا الرسول • ولم يكتف بقوله اطيعوا الله عن قوله اطيعوا الرسول ففصل لكونه تعالى
ليس كمثله شيء واستانف القول بقوله واطيعوا الرسول • فهذا دليل على انه تعالى قد شرع له صلى الله عليه وسلم ان يامر وينهى وليس لاولي الامر ان يشرعوا شريعة
انما لهم الامر والنهي فيما هو مباح لهم ولنا فاذا امرنا بمباح او نهونا عن مباح فاطعناهم في ذلك اجرنا في ذلك اجر من اطاع الله فيما اوجبه عليه من امر او نهي وهذا

من كرم الله

من كرم الله بنا ولا يشعر بذلك اهل الغفلة منا مسئلة اخرى من هذا الباب انما امر الملائكة والخلق اجمعون بالسجود وجعل منه القربة فقال واسجد واقترب
وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اقرب ما يكون العبد من الله في سجوده ليعلموا ان الحق في نسبة الفوق اليه من قوله وهو القاهر فوق عباده
ويخافون ربهم من فوقهم كنسبة التحت اليه فان السجود طلب السفل بوجهه كما ان القيام يطلب العلو اذا رفع وجهه بالدعا وبرفع يديه وقد جعل الله السجود حالة القرب
من الله فلم يقيده سبحانه الفوق عن التحت ولا التحت عن الفوق فانه خالق الفوق والتحت كما لم يقيده الاستوا على العرش عن النزول الى السما الدنيا ولم يقيده
النزول الى السما الدنيا عن الاستوا على العرش كما لم يقيده الاستوا والنزول عن ان يكون معنا اينما كنا كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم بالمعنى الذي يليق به وعلى الوجه
الذي اراده كما قال ايضا ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن كما قال عنه هود عليه السلام ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وقال تعالى ايضا في حق
الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فنسب القرب اليه من الميت • وقال ايضا ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يعني الى الانسان مع قوله تعالى ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير مسئلة دورية من هذا الباب وهذه صورتها انما قلنا اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الالهية لانه لو كانت النسبة

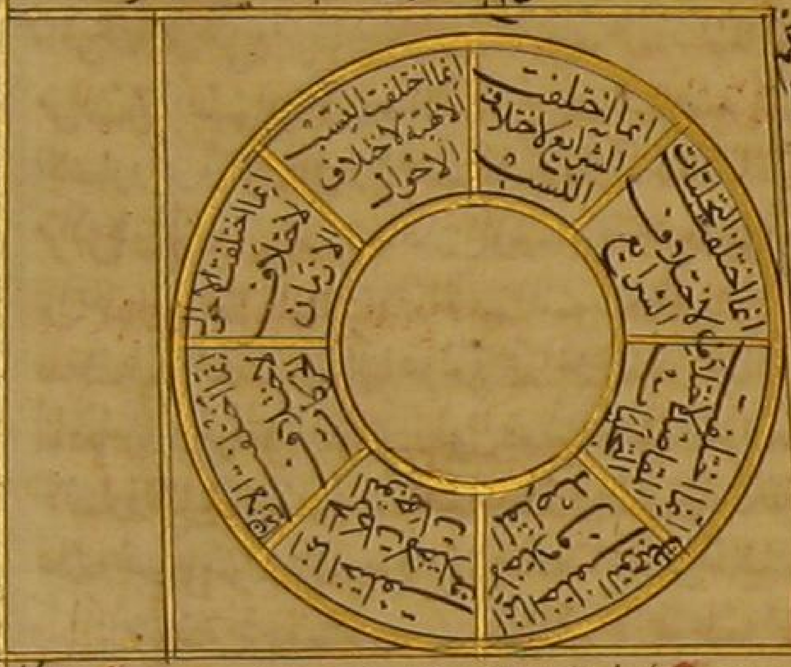

الالهية لتحليل امر ما في الشرع كالنسبة لتحليل ذلك الامر عينه في الشرع لما صح تغير الحكم
ولما صح ايضا قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا • وقد صح ان لكل امة شرعة ومنهاجا
جا بذلك نبيها ورسولها فنسخ واثبت فعلمنا بالقطع ان نسبته تعالى فيما شرعه الى محمد
صلى الله عليه وسلم خلاف نسبته الى نبي اخر والا لو كانت النسبة واحدة من كل وجه وهي
الموجبة للتشريع الخاص لكان الشرع واحدا من كل وجه فان قيل فلم اختلفت النسب
الالهية قلنا لاختلاف الاحوال • فمن حاله المرض يدعو يا معافي ويا شافي • ومن
حاله الجوع يدعو يا رزاق • ومن حاله الغرق يدعو يا مغيث • فاختلفت النسب
لاختلاف الاحوال وهو قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان • وقوله
صلى الله عليه وسلم لما وصفه ربه تعالى بيده الميزان يخفض ويرفع • فحالة الوزن
قيل فيه الخافض الرافع فظهرت هذه النسب • فهكذا في اختلاف احوال الخلق وقولنا
انما اختلفت الاحوال لاختلاف الازمان • فان اختلاف احوال الخلق سببها اختلاف الازمان عليها فحالها في زمان الربيع يخالف حالها في زمان الصيف • وحالها
في زمان الصيف يخالف حالها في زمان الخريف • وحالها في زمان الخريف يخالف حالها في زمان الشتا • وحالها في زمان الشتا يخالف حالها في زمان الربيع يقول
بعض العلما بما يفعله الازمان في الاجسام الطبيعية تعرضوا للهوا زمان الربيع فانه يفعل في ابدانكم ما يفعل في اشجاركم • وتحفظوا من هوا زمان الخريف فانه يفعل
في ابدانكم كما يفعل في اشجاركم • وقد نص الله تعالى على انا من جملة نبات الارض فقال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا اراد فنبتم نباتا • لان مصدر انبتكم انما هو انباتا
كما قال في نسبة التكوين الى نفس المامور به • فقال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون • فجعل التكوين اليه كذلك نسب ظهور النبات الى النبات فافهم
فلذلك قلنا انما اختلفت الاحوال لاختلاف الازمان واما قولنا انما اختلفت الازمان لاختلاف الحركات فاعني بالحركات الحركات الفلكية فانه باختلاف
الحركات الفلكية حدوث زمان الليل والنهار • وتعينت السنون والشهور والفصول وهذه المعبر عنها بالازمان وقولنا اختلفت الحركات لاختلاف التوجهات
اريد بذلك توجه الحق عليها بالايجاد لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فلو كان التوجه واحدا عليها لما اختلفت الحركات وهي مختلفة فدل ان التوجه الذي
حرك القمر ما هو التوجه الذي حرك الشمس ولا غيرها من الكواكب والافلاك ولو لم يكن الامر كذلك لكانت السرعة والابطا في الكل على السوا قال تعالى كل في فلك
يسبحون فلكل حركة توجه الهي يتعلق خاص من كونه مريدا وقولنا انما اختلفت التوجهات لاختلاف المقاصد • فلو كان قصد الحركة القمرية بذلك التوجه عين
قصد الحركة الشمسية بذلك التوجه لم يتميز اثر عن اثر والاثار بلا شك مختلفة فالتوجهات مختلفة لاختلاف المقاصد • فتوجهه بالرضا عن زيد غير توجهه بالغضب على
عمرو فانه قد قصد تعذيب عمرو وقصد تنعيم زيد فاختلفت المقاصد وقولنا انما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات فان التجليات لو كانت في صورة واحدة
من جميع الوجوه لم يصح ان يكون لها سوى قصد واحد وقد ثبت اختلاف القصد فلا بد ان يكون لكل قصد خاص تجل خاص ما هو عين التجلي الاخر فان الاتساع الالهي يعطي ان
لا يتكرر شيء في الوجود وهو الذي عولت عليه الطائفة والناس في لبس من خلق جديد • يقول الشيخ ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب وغيره من رجال الله ان الله ما تجلى قط في
صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين • ولهذا اختلفت الاثار في العالم وكنى عنها بالرضا والغضب وقولنا انما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع
فان كل شريعة طريق موصلة اليه سبحانه وهي مختلفة فلا بد ان تختلف التجليات كما تختلف العطايا الا تراه عز وجل اذا تجلى لهذه الامة في القيمة وفيها منافقوها
وقد اختلف نظرهم في الشريعة فصار كل مجتهد على شرع خاص هو طريقه الى الله • ولهذا اختلفت المذاهب وكل مشرع في شريعة واحدة والله قد قرر ذلك على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم عند نا فاختلفت التجليات بلا شك فان كل طائفة قد اعتقدت في الله امرا ما ان تجلى لها في خلافه انكرته فاذا تحول لها في العلامة التي قد قررتها تلك الطائفة
مع الله في نفسها اقرت به • فاذا تجلى للاشعري في صورة من يخالفه في عقده في الله • وتجلى للمخالف في صورة اعتقاد الاشعري مثلا انكره كل واحد من الطائفتين
كما ورد هكذا في جميع الطوائف • فاذا تجلى لكل طائفة في صورة اعتقادها فيه تعالى وهي العلامة التي ذكرها مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا له
بانه ربهم وهو هو لم يكن غيره فاختلفت التجليات لاختلاف الشرائع وقولنا انما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الالهية قد تقدم ودار الدور فكل شيء
اخذته من هذه المسائل صلح ان يكون اولا واخرا ووسطا وهكذا كل امر دوري فقبل كل جزء منه بالفرض الاولية والاخرية وما بينهما وقد ذكرنا مثل هذا الشكل
الدوري في التدبيرات الالهية مضاهيا القول المتقدم اذ قال العالم بستان سياجه الدولة • الدولة سلطان تحجبه السنة • السنة سياسة يسوسها الملك
الملك راع تعضده الجيش • الجيش اعوان يكفلهم المال • المال رزق تجمعه الرعية • الرعية عبيد تعبدهم العدل • العدل مالوف فيه صلاح العالم • العالم
بستان ودار الدور ويكفي هذا القدر من العلل والاسباب مخافة التطويل فان هذا الباب واسع جدا اذ كان العالم كله مرتبطا بعضه ببعض اسبابا ومسببات وعللا ومعلولات

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن ومعرفة هذا المنزل ورجاله **شعر**				نفس الرحمن ليس له	في سوى الرحمن مستند
حكمة في كل طائفة	ما لها ركن ولا سند	بين الاكوان منزله	وهو لا روح ولا جسد	ماله حد نحدّه	وهو المطلوب والصمد
لجميع الخلق يطلبه	ثم لم يظفر به احد	احد ما مثله احد	بكمال النعت منفرد	**اعلم يا وليي** ان لله عبادا من حيث اسم الرحمن وهو	

قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما **يقول** تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولله عبادا بانى
اليمن الرحمن من اسمه الرب فان الله يقول قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فكما له من الاسم الله الاسماء الحسنى كذلك له من الاسم
الرحمن الاسماء الحسنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا وقال وجاء ربك فثم اتيان عام مثل هذا وهو الاتيان للفصل والقضاء وثم اتيان
خاص بالرحمة لمن اعتنى به من عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد كربه من المنازعين اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وما ادركه حتى اتاه فجاء بالتنفيس
من الشدة والضيق الذي كان فيه بالانصار رضي الله عنهم اجمعين فتقدم اليه النفس في باطنه وقلبه مبشرا بما يظهره الله من نصرة الدين واقامته على ايديهم
الانصار **ولقد** جرى لنا في حديث الانصار ما نذكره ان شاء الله وذلك انه عندنا بدمشق رجل من اهل الفضل والادب والدين يقال له يحيى بن الاخشن من اهل
مراكش كان ابوه يدرس العربية بها **فكتب** الي يوما من منزله بدمشق وانا بها **يقول** لي في كتابه يا وليي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة بجامع دمشق **وقد**
نزل بمقصورة الخطابة تحت خزانة المصحف المنسوب الى عثمان رضي الله عنه والناس يهرعون اليه ويدخلون عليه يبايعونه فبقيت انا واقفا حتى خف الناس
فدخلت عليه واخذت يده فقال لي هل تعرف محمدا قلت له يا رسول الله من محمد فقال لي ابن العربي قال فقلت له نعم اعرفه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا قد امرناه بامر فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انهض لما امرت به واصحبه انت فانك تنتفع بصحبته وقل له يقول لك رسول الله امتدح
الانصار وتعين منهم سعد بن عبادة ولا بد ثم اشتد على حسان بن ثابت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان احفظه بيتا يوصله الى محمد بن العربي يبني
عليه ويبسط على منواله في العروض والروي فقال حسان يا يحيى خذ اليك وانشدني بيتا وهو **شعر** شعف السهاد بمقلتي ومرادي فعلى الدموع معولي ومشاري
وما زال يردده حتى حفظته **ثم قال لي** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مدح الانصار فاكتبه بخط بين واحمله ليلة الخميس الى تربته هذا الذي يسمونها
قبر الست فستجد عندها شخصا اسمه حامد فادفع اليه المديح **فلما اخبرني** بذلك الراي وفقه الله عملت القصيدة من وقتي من غير فكر ولا روية ولا
تثبط ودفعت القصيدة اليه **فكتب** الي انه لما جاء قبر الست وصل اليه بعد العشاء الاخرة قال فرايت رجلا عند القبر فقال لي ابتدا انت يحيى الذي
جاء من عند فلان وسماني **قال** فقلت له نعم **قال** فاين القصيدة التي مدح بها الانصار عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هو ذا عندي فناولته اياه
فقرب من الشمعة ليقرا القصيدة فلم اره يحسن ذلك الخط فقلت له تامرني انشدك اياها قال نعم فانشدته اياها **وهذا** نص القصيدة **شعر**

قال ابن ثابت الذي فخرت به	فقر الكلام ونشأة الاشعار	شعف السهاد بمقلتي ومرادي	فعلى الدموع معولي ومشاري	**وكانت الي نسب**
الى الانصار فقلت **شعر**	فلذا اجلت رويته الراء التي	هي من حروف الرد والتكرار	واقول مبتدئا لطاعة احمد	في مدح قوم سادة ابرار
اني امرؤ من جملة الانصار	فاذا مدحتهم مدحت نجاري	بيثرب فهم قام الهدى وبهم علت	انواره في راس كل منار	قاموا بنصر الهاشمي محمد
المصطفى المختار من مختار	صحبوا النبي نبيه وعزاتهم	فازوا بهن حميدة الاثار	باعوا نفوسهم لنصرة دينه	ولذاك ما مدحوه بالايثار
عنهم كني المختار بالنفس الذي	باتيه من يمن مع الاقدار	سعد سليل عبادة فخرت به	يوم السقيفة حملة الانصار	لله ساداتكل كريهة
نزلت بدين الله والاخبار	عز وبدين الله في اعزازهم	دين الهدى بالعسكر الجرار	فيهم علا يوم القيامة مشهدي	ونم ترى يوم الورود فخاري
لو انني صغت الكلام قلائدا	في مدحهم ما كنت بالمكثار	كرش النبي وعيبة لرسوله	لحقت بهم اعداؤه بتبار	رهبان ليل يقرؤون كلامه

اساد غاب في الوغى بنهار **وقصة الرؤيا طويلة** فاقتصرت من ذلك على ما يحتاج اليه في هذا الباب من ذكر الانصار **ثم نرجع فنقول** فما جاءت
فلما جاءت الانصار الا بعد ان نفس الله عن نبيه بما بشره به تلقيته الانصار في حال الاتساع والانشراح وسرور وتلقاها صلى الله عليه وسلم تلقي الغني بربه فكان معهم
والمهاجرين عونا على اقامة دين الله كما امرهم الله قال الله تعالى والله يقبض ويبسط فلله الاسماء الحسنى ولها آثار وحكم في خلقه وهي المتوجهة من الله تعالى على ايجاد
الممكنات وما يحوي عليه من المعاني التي لا نهاية لها والله من حيث ذاته غني عن العالمين وانما عرفنا الله تعالى انه غني عن العالمين ليعلمنا سبحانه انه ما اوجدنا
الا لنا لا لنفسه وما خلقنا للعبادة الا ليعود ثواب ذلك العمل وفضله الينا ولذلك ما خص بهذا الخطاب الا الثقلين فقال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ولا نشك ان كل ما خلق من الملائكة وغيرهم من العالم ما خلقهم الا مسبحين بحمده وما خص بهذه الصفة غير الثقلين اعني العبادة وهي
الذلة فما خلقهم حين خلقهم اذلاء وانما خلقهم ليذلوا وخلق ما سواهم اذلاء في اصل خلقهم فما جعل العلة في سوى الثقلين الذلة كما جعلها فينا وذلك انه ما تكبر
احد من خلق الله على امر الله غير الثقلين ولا عصى الله احد من خلق الله سوى الثقلين فامر ابليس فعصى ونهى آدم ان يقرب الشجرة فكان من امره ما قال الله تعالى
لنا في كتابه وعصى آدم ربه فغوى **واما الملائكة** فقد شهد الله لهم بانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ردا على من تكلم بما لا ينبغي في حق الملكين
من المفسرين بما لا يليق بهم ولا يعطيه ظاهر الاية ولكن الانسان يجري على الله فيقول فيه ما لا يليق بجلاله وكيف لا يقول في الملائكة فكما كذب الانسان
ربه في امور فيكون هذا القائل قد كذب ربه في قوله في حق الملائكة لا يعصون الله ما امرهم **وفي صحيح الخبر** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
يقول الله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فلا احد اصبر على اذى من الله **كذا ورد** ايضا في الخبر
فهو سبحانه ينقص ويحسن اليهم وهم في حقه بهذه الصفة **واعلم** ان السبب الموجب لتكبر الثقلين دون سائر الموجودات ان سائر المخلوقات توحد على ايجادهم
من الاسماء الالهية اسماء الجبروت والكبرياء والعظمة والقهر والعزة فخرجوا اذلاء تحت هذا القهر الالهي وتعرف اليهم حين اوجدهم بهذه الاسماء فلم يمكن

لمن خلقهم

لمن خلق بهذه المثابة ان يرفع راسه ولا ان يجد في نفسه طعما للكبرياء على احد من خلق الله فكيف على من خلقه وقد اشهده انه في قبضته وتحت قهره وشهدوا كشفا
ان نواصيهم ونواصي كل دابة بيده في القرآن العزيز ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ثم قال مثنيا ان ربي على صراط مستقيم والاخذ بالناصية عند العرب
اذلال هذا هو المقدر عرفا عندنا فمن كان حاله في شهود نظره الى ربه آخذا النواصي بيده ويرى ناصيته من جملة النواصي كيف يتصور منه عزا وكبرياء على خالقه مع هذا الكشف
واما الثقلان فخلقهم باسماء اللطف والحنان والرافة والرحمة والتنزل الالهي فعندما خرجوا لم يروا عظمة ولا عزا ولا كبرياء وراوا نفوسهم مستندة في وجودها
الى رحمة وعطف وتنزل ولم يبد الله لهم من جلاله ولا كبريائه ولا عظمته في خروجهم الى الدنيا شيئا يشغلهم عن نفوسهم الا ما اثر فيهم في الاخذ الذي عرض لهم من ظهورهم
حين قال لهم الست بربكم هل قال منكم احد نعم لا والله بل قالوا بلى فاقروا له بالربوبية لانهم في قبضة الاخذ محصورون فلو شهدوا ان نواصيهم بيد الله
شهادة عين او ايمان كشهادة عين كشهادة الاخذ ما عصوا الله طرفة عين وكانوا مثل سائر المخلوقات يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلما ظهروا عن هذه
الاسماء الرحمانية قالوا يا ربنا لم خلقتنا قال لتعبدوني اي لتكونوا اذلاء بين يدي فلم يروا صفة قهر ولا جناب عزة يذلهم ولا سيما وقد قال لهم لتذلوا الي
فاضاف فعل الاذلال اليهم فرادوا وابدا لك كبرا فلو قال لهم ما خلقتكم الا لاذلكم لعرفوا وخافوا فانها كلمة قهر فكانوا يبادرون الى الذلة من نفوسهم خوفا من هذه
الكلمة كما قال للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها فلو لم يقل كرها فانها كلمة قهر حيث ما اتت فلهذا قلنا انما اوجد كل ما عدا الثقلين ولاحاطتهم الا بصفة
القهر والجبروت فلما قال للثقلين عن السبب الذي لاجله اوجدهم وخلقهم نظروا الى الاسماء التي وجدوا عنها فما راوا اسما الهيا منها يقتضي اخذهم وعقوبتهم
ان عصوا امره ونهيه او تكبروا على امره فلم يطيعوه وعصوه فعصى آدم ربه وهو اول الناس وعصى ابليس ربه فسرت المخالفة من هذين الاصلين في جميع الثقلين
يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم لما نسي وجحد ما وهبه لداود من عمره فنسي آدم عليه السلام فنسيت ذريته وجحد آدم
فجحدت ذريته الا من رحم ربك فعصمه ولكن من التكبر على الله لا من تكبر بعضهم على بعض وعلى سائر المخلوقين فما عصم احد من ذلك ابتداء فان الله قد شاء ان يتخذ بعضهم
بعضا سخريا ولكن اذا اعتنى الله بعبده في الحالة الثانية برزقه التوفيق والعناية فيلزم ما خلق له من العبادة فيلحق بسائر المخلوقات وهو عزيز الوجود وان العبد
الذي وفى نفسه مع انفاسه عبد لله دائما فلا بد لاحد من الثقلين الا من قهر يجده في ذلك محبوس فاذا وجد ذلك حينئذ يلتفت الى الاسماء التي عنها وجد وهي اسماء
الرحمة فيطلبها التنزل عنه ما هو فيه من الضيق والحرج الذي ما اعتاده فيجيء الى جهتها ويتعرض لها قوة وسلطانا فينفس عنه ما يجده من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نفس الرحمن فاشار الى الاسم الذي خلق به الثقلين وقرن معه جهة القوة فقال من قبل اليمن والقبل الناحية والجهة واليمن من اليمين وهو القوة قال الشاعر **شعر**
اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين **اراد** بالقوة فان اليمين محل القوة والسموات مطويات بيمينه وكذلك كان لما نظر اليه الاسم الرحمن الذي عنه وجد
كان النصر على ايدي الانصار وكذلك قوله يوم نحشر المتقين فان المتقي هو الحذر الخائف الوجل ولا يكون احد يشهد الرحمن الرحيم الرؤوف ويتقيه وانما مشهود
المتقي السريع الحساب الشديد العقاب لم يؤخذ بصفة القهر ولذلك تاخرت المعصية فاخر الغضب عن الرحمة في الثقلين فالله يجعل حكمهما في الآخرة كذلك
ولو كانت بعد حين الا ترى الله تعالى اذا ذكر اسماءه لنا يبتدي باسماء الكبرياء ويؤخر اسماء الرحمة لانا لا نعرفها فاذا قدم لنا اسماء الرحمة عرفناها وجئنا اليها عند ذلك
يتبعها اسماء الكبرياء لنا خذها بحكم التبعية فقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فهذا نعت يعم الجميع وليس واحد به باولى من الآخر ثم ابتداء
فقال هو الرحمن الرحيم فعرفنا الرحمن الرحيم لانا عنه وجدنا ثم قال بعد ذلك هو الله الذي لا اله الا هو ابتداء ليجعله فصلا بين الرحمن الرحيم وبين العزيز الجبار المتكبر فقال
الملك القدوس السلام المؤمن وهذا كله من نعوت الرحمن ثم جاء وقال العزيز الجبار المتكبر فقبلنا هذه النعوت بعد ان آنسنا باسماء اللطف والحنان واسماء
الاشتراك التي لها وجه الى الرحمة ووجه الى الكبرياء وهو الله والملك فلما جاء باسماء العظمة والمجد وقد انس بترادف الاسماء الكريمة الموجبة الرحمة قبلنا اسماء العظمة لما
راينا اسماء الرحمة قد قبلتها حيث كانت نعوتا لها فقبلناها ضمنا تبعا لاسماء الرحمة لانه لما علم الخلق ان صاحب القلب والعلم بالله وبمواقع خطابه اذا سمع مثل اسماء
العظمة لا بد ان يؤثر فيه اثر خوف وقبض نعتها بعد ذلك الوارد فيها باسماء لا تختص بالرحمة على الاطلاق فقال هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وهذا كله تعليم
من الله عباده وتنزل اليهم فما زال اصحاب هذا الباب هي هذه الاسماء المذكورة وحضراتها ولهذا قدم سبحانه في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة اذ كانت السور
تحوي على امور مخوفة تطلب اسماء العظمة والاقتدار فقدم اسماء الرحمة تانيسا وبشرى ولهذا قالوا في سورة التوبة انها والانفال سورة واحدة حيث لم يفصل بينهما
بالبسملة وفي ذلك خلاف منقول بين علماء هذا الشان من الصحابة ولما علم الله تعالى ما يجري من الخلاف بين هذه الامة في حذف البسملة من سورة براءة فمن ذهب الى انهما
سورة مستقلة فكان القرآن عنده مائة وثلاث عشرة سورة فيحتاج الى مائة وثلاث عشرة بسملة اظهر لهم في سورة النمل بسملة ليكمل العدد وجاء بها كما جاء بها في اوائل
السور بعينها فانها في لغة سليمان عليه السلام لم تكن عربية وانما كانت بلغة اخرى فما كتب هذا اللفظ في كتابه وانما كتب لفظة بلغته تقتضي معناها باللسان العربي
اذا عبر عنها بسم الله الرحمن الرحيم واتى بها محذوفة الالف كما جاءت في اوائل السور ليعلم ان المقصود بها هو المقصود بها في اوائل السور ولم يفعل ذلك في باسم الله مجراها
واقرا باسم ربك فاثبت الالف هنا ليفرق ما بين اسم البسملة وغيرها ولهذا تضمن سورة التوبة من صفات الرحمة والتنزل الالهي كثيرا فان فيها بشرى الله نفوس
المومنين منهم بان لهم الجنة واي تنزل اعظم من ان يشتري السيد ملكه من عبده وهل يكون في الرحمة ابلغ من هذا فلا بد ان يكون التوبة والانفال سورة واحدة
او تكون بسملة النمل السليمانية لسورة التوبة ثم انظر في اسمها سورة التوبة والتوبة تطلب الرحمة ما تطلب البشرى وان ابتدا عز وجل بالبشرى فقد
ختم بآية لو رايتها ولا وجدت الا عند من جعل الله شهادته شهادة رجلين فان كنت تعقل علمت ما في هذه السورة من الرحمة المدرجة ولا سيما في قوله
تعالى ومنهم ومنهم وذلك كله رحمة بنا لنحذر الوقوع فيه والاتصاف بتلك الصفات فان القرآن علينا انزل فلم تتضمن سورة من القرآن في حقنا رحمة
اعظم من هذه السورة لانه كثر من الامور التي ينبغي ان يتقيها المؤمن ويجتنبها فلو لم يعرفنا الحق بها ربما وقعنا فيها ولا نشعر فهي سورة رحمة للمؤمنين
واذ قد عرفناك بمنازله فاعلم ان رجاله هم كل من كان حاله من اهل الله حال من احاطت به الاسماء الجبروتية من جميع عالمه العلوي والسفلي فيقع منه
اللجا والتضرع الى اسماء الرحمة فيتجلى له الاسم الرحمن الذي له الاسماء الحسنى والذي به على العرش استوى فهيبة الاقتدار الالهي فيمحو به اثار الاسماء القهرية
فيتسع له المجال فينشرح الصدر ويجري النفس ويسري فيه روح الحياة وياتي اليه وفود الاسماء الرحمانية والحقائق الالهية بالتهاني والبشائر

يبتدي باسماء الرحمة ونؤخر اسماء الكبرياء

في نـ

فمن كانت هذه حالته ويعرف نفاذ وقابه نفسه وهو من رجال هذا المقام فلا يغالط نفسه فكل انسان اعلم بحاله ولا ينفعك ان تنزل نفسك عند الناس منزلة ليست لك في نفس الامر وقد نصحت لك وابنت لك عن طريق القوم فلا تكن من الجاهلين بما عرفناك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فان الله لا يخفى عليه شي في الارض

في معرفة رجال العجز والحيرة **شعر**

من نال العلم ان الله خالقه ... ولم يحركان برهانا بان جهلا
لا يعلم الله الا الله فانتبهوا ... فليس حاضركم مثل الذي عقلا
العجز عن درك الادراك معرفة ... كذا يقول الحكيم عند من عقلا
هو الاله فلا تحصى محامده ... هو التنزيه فلا نضرب له مثلا

اعلم ايدك الله بروح منه ان سبب الحيرة في علمنا في علمنا طلبنا معرفة ذاته تعالى باحد الطريقين اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق يسمى المشاهدة فالدليل العقلي يمنع من المشاهدة والدليل السمعي يومي اليها وما صرح والدليل العقلي قد منع من حقيقة ذلك من طريق الصفة الالهية الثبوتية النفسية التي هو في نفسه سبحانه عليها وما ادرك العقل بنظره الا صفات السلوب لا غير وسمي هذا معرفة والشارع قد نسب الى نفسه امورا وصف نفسه بها تحيلها الادلة العقلية الا بتاويل بعيد يمكن ان يكون مقصودا للشارع ويمكن ان لا يكون وقد لزمه الايمان والتصديق بما وصف به نفسه لقيام الادلة عنده بصدق هذه الاخبار عنه انه اخبر بها عن نفسه في كتبه او على السنة رسله فتعارض هذه الامور مع طلبه معرفة ذاته تعالى او الجمع بين الدليلين المتعارضين او تعمهم في الحيرة فرجال الحيرة هم الذين نظروا في هذه الدلايل واستقصوها غاية الاستقصا الى ان اداهم ذلك النظر الى العجز والحيرة فيه من نبي او صديق قال صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا فانه كلما زاده الحق علما زاده ذلك العلم حيرة ولا سيما اهل الكشف لاختلاف الصور عليهم عند المشهود فهم اعظم حيرة من اصحاب النظر في الادلة بما لا يتقارب قال النبي عليه الصلاة والسلام بعدما بذل جهده في الثنا على خالقه بما اوحي به لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في هذا المقام وكان من رجاله العجز عن درك الادراك ادراك اي اذا علمت ان ثم من لا يعلم ذلك هو العلم بالله تعالى فكان الدليل على العلم به عدم العلم به والله قد امرنا بالعلم بتوحيده وما امرنا بالعلم بذاته بل نهى عن ذلك بقوله ويحذركم الله نفسه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله تعالى اذ ليس كمثله شي كيف يتوصل الى معرفة ذاته فقال الله تعالى امرا بالعلم بتوحيده فاعلم انه لا اله الا الله فالمعرفة به من كونه الها والمعرفة بما ينبغي للاله ان يكون عليه من الصفات التي يميزها عمن ليس باله وعن الماله هي المامور بها شرعا فلا يعرف الله الا الله فقامت الادلة العقلية القاطعة على انه اله واحد عند اهل النظر واهل الكشف فلا اله الا هو ثم بعد هذا الدليل العقلي على توحيده والعلم الضروري العقلي بوجوده راينا اهل طريق الله تعالى من رسول ونبي وولي قد جاءوا بامور من المعرفة بنعوت الاله في طريقهم احالتها الادلة العقلية وجاءت بصحتها الالفاظ النبوية والاخبار الالهية فبحث اهل الطريق عن هذه المعاني ليحصلوا منها على امر يتميزون به عن اهل النظر الذين وقفوا حيث بلغت بهم افكارهم مع تحققهم صدق الاخبار فقالوا نعم ان ثم طورا اخر وراء الطور ادراك العقل الذي يستقل به وهو للانبياء وكبار الاولياء به يقبلون هذه الامور الواردة عليهم في هذه الامور الخارجة التي نعلمت هذه الطايفة في تحصيل ذلك بطريق الخلوات والاذكار المشروعة لصفاء القلوب وطهارتها من دنس الفكر اذ كان المفكر لا يفكر الا في المحدثات لا في ذات الحق وما ينبغي ان يكون عليه في نفسه الذي هو مسمى الله ولم يجد صفة اثبات نفسية فاخذ ينظر في كل صفة يمكن ان يقبلها المحدث الممكن يسلبها عن الله لئلا يلزمه حكم تلك الصفة كما لزمت الممكن الحادث مثل ما فعل بعض النظار من المتكلمين في امور اثبتوها وطردوها شاهدا وغايبا ويستحيل على ذات الحق ان يجتمع مع الممكن في صفة فان كل صفة يتصف بها الممكن يزول وجودها بزوال الموصوف بها او تزول هي مع بقاء الممكن كصفات المعاني والاول كصفات النفس ثم ان كل صفة منها ممكنة فاذا اطردوها شاهدا وغايبا فقد وصفوا واجب الوجود لنفسه بما هو ممكن لنفسه والواجب الوجود لنفسه لا يقبل ما يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون فاذا بطل الاتصاف به من حيث حقيقة ذلك الوصف لم يبق الا الاشتراك في اللفظ اذ قد بطل الاشتراك في الحد والحقيقة فلا يجتمع صفة الحق وصفة العبد حدا واحدا اصلا فاذا بطل طرد ما قالوه وطردوه شاهدا وغايبا فلم يكن قولنا في الله انه عالم على حد ما نقول في الممكن الحادث انه عالم من طريق حد العلم وحقيقته فان نسبة العلم الى الله تخالف نسبة العلم الى الخلق الممكن ولو كان عين العلم القديم هو عين العلم المحدث لجمعهما حد واحد اذ هي اعني العلمين والمحال عليه ما يستحيل على مثله من حيث ذاته ووجدنا الامر على خلاف ذلك فعملت هذه الطايفة في تحصيل شي مما وردت به الاخبار الالهية من جانب الحق وسعت في صفاء قلوبها بالاذكار وتلاوة القران وتفريغ المحل من النظر في الممكنات والحضور والمراقبة مع طهارة الظاهر بالوقوف عند الحدود المشروعة من غض البصر عن الامور التي نهى ان ينظر اليها من العورات وغيرها وارساله في الاشيا التي تعطيه الاعتبار والاستبصار وكذلك سمعه ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه وقلبه وما ثم في ظاهره سوى هذه السبعة والقلب ثامنها ويزيل التفكر عن نفسه جملة واحدة فانه مفرق لهمه ويعتكف على مراقبة قلبه عند مراقبته باب ربه عسى الله ان يفتح له الباب عليه ويعلم ما لم يكن يعلم مما علمته الرسل واهل الله مما لم تستقل العقول بادراكه واحالته فاذا فتح الله لصاحب هذا القلب هذا الباب حصل له تجل الهي اعطاه ذلك التجلي بحسب ما يكون حكمه فينسب الى الله منه امرا لم يكن قبل ذلك يجرا على نسبته الى الله تعالى ولا يصفه به الا قدر ما جاءت به الانبا الالهية فياخذها تقليدا والان ياخذ ذلك كشفا موافقا مؤيدا عنده بما نطقت به الكتب المنزلة وجا على السنة الرسل فكان يطلقها ايمانا حاكيا من غير تحقيق لمعانيها ولا يزيد عليها والان يطلق في نفسه عليه تعالى ذلك علما محققا من اجل ذلك الامر الذي تجلى له فيكون بحسب ما تعطيه ذلك الامر ويعرف معنى ما يطلقه وما حقيقة ذلك فيتخيل في اول تجل انه قد بلغ المقصود وحاز الامر وانه ليس وراء ذلك شي يطلب سوى دوام ذلك فيقوم له تجل اخر بحكم اخر ما هو ذلك الاول والمتجلي واحد لا يشك فيه فيكون حكمه فيه حكم الاول ثم تتوالى عليه التجليات باختلاف احكامها عنده فيعلم عند ذلك ان الامر ماله نهاية يوقف عنده ويعلم ان الانية الالهية ما ادركها وان الهوية لا يصح ان تتجلى له وانها روح كل تجل فيزيد حيرة لكن فيها لذة وهي اعظم من حيرة اصحاب الافكار بما لا يتقارب فان اصحاب الافكار ما برحوا بافكارهم في الاكوان فلهم ان يجاروا

وعجزوا

وعجزوا وهؤلاء ارتفعوا عن الاكوان وما بقي لهم شهود الا فيه فهو مشهودهم والامر في هذه المثابة فكانت حيرتهم باختلاف التجليات اشد من حيرة النظار في معارضات الدلالات عليه فقوله صلى الله عليه وسلم او قول من يقول من هذا المقام زدني فيك تحيرا طلبا لتوالي التجليات عليه فهذا الفرق بين حيرة اهل الله وحيرة اهل النظر فصاحب العقل ينشد **شعر**

وفي كل شي له اية ... تدل على انه واحد

وصاحب التجلي ينشد قولنا **شعر**

وفي كل شي له اية ... تدل على انه عينه

فبينهما ما بين كلمتيهما فما في الوجود الا الله ولا يعرف الله الا الله ومن هذه الحقيقة قال من قال انا الله كابي يزيد وسبحاني كغيره من رجال الله المتقدمين وهي من بعض تخريجات اقوالهم رضي الله عنهم فمن وصل الى الحيرة من الفريقين فقد وصل غير ان اصحابنا اليوم يجدون غاية الالم حيث لا يقدرون يرسلون ما ينبغي ان يرسل عليه سبحانه كما ارسلت الانبيا فما اعظم تلك التجليات وانما منعهم ان يطلقوا عليه ما اطلقت الكتب المنزلة والرسل عدم السامعين من الفقها واولي الامر لما يسارعون اليه في تكفير ما يا تي بمثل ما جاءت به الانبيا في جناب الله وتركوا معنى قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كما قال صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى عند ذكر الانبيا والرسل اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فاغلق الفقها هذا الباب من اجل المدعين الكاذبين في دعواهم ونعم ما فعلوا وما على الصادقين في هذا من ضرر لان الكلام والعبارة عن مثل هذا ما هو ضربة لازب **وفيما ورد** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الكفاية لهم فيوردونها يسترجون لها من تعجب وفرح وضحك وتبشبش ونزول ومعية ومحبة وشوق وما اشبه ذلك مما لو انفرد بالعبارة عنه كفروه وربما قيل واكثر علما الرسوم عدموا علم ذلك ذوقا وشربا فانكروا امثال هذا من العارفين حسدا من عند انفسهم اذ لو استحال اطلاق مثل هذا على الله تعالى ما اطلقه على نفسه ولا اطلقته رسله عليه ومنعهم الحسد ان يعلموا ان ذلك رد على كتاب الله وتحجير على رحمة الله ان تنال بعض عباد الله واكثر العامة تابعون للفقها في هذا الانكار تقليدا لهم لا بل حماهم الله اقل العامة واما الملوك فالغالب عليهم عدم الوصول الى مشاهدة هذه الحقايق لشغلهم بما دفعوا اليه فساعدوا علما الرسوم فما ذهبوا اليه الا القليل منهم فانهم اتهموا علماء الرسوم في ذلك لما راوا من انكبابهم على حطام الدنيا وهم في غنى عنه وحب الجاه والرياسة وتمشية اغراض الملوك فيما لا يجوز وبقي العلما بالله تحت ذل العجز معهم كرسول كذبه قومه وما امن به واحد منهم ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزل والله يعصمك من الناس **فانظر** ما يقاسيه في نفسه العالم بالله فسبحان من اعمى بصاير هم حتى اسلموا او سلموا وامنوا بما به كفروا فالله يجعلنا ممن عرف الرجال بالحق لا ممن عرف الحق بالرجال والحمد لله رب العالمين

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة رجال من اهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن **شعر**

لذي المحقق في البلس ... وفي الشهادة كالعسس
لله قوم ما هم ... اعلى الاله مقامهم
في نفس نفسهم نفس ... في سورة تتلى عبس
يا من تحقق بالنفس ... وهم الذين هم هم
فيها لطائف سرهم ... ان الكلام لفي القبس
اهل المشاهد في الغلس ... فابحث ولا تختلس
وكذا الهبات من العلوم ... فهم الخلائف في الغيوب
من كان ذا علم بها

اعلم ايدك الله بروح القدس ان رجال هذا الباب هم الزهاد الذين كان الورع سبب زهدهم وذلك ان القوم تورعوا في المكاسب اشد ما يكون من عزايم الشرع فكل ما حاك له في نفوسهم شيا تركوه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك **وقوله** استفت قلبك وقال بعضهم ما رايت اسهل علي من الورع كل ما حاك له في نفسي شي تركته الى ان جعل الله لهم علامات يعرفون بها الحلال من الحرام في المطاعم وغيرها الى ان ينقوا عن العلامات الى خرق العوايد عندهم في الشي المتورع فيه فيستعملونه فيظن من لا علم له بذلك انه اتى حراما وليس كذلك فاتسع عليهم ذلك الضيق والحرج وقد دق ذلك من نفوسهم وزال عنهم ما كان يجدونه في نفوسهم من البحث والتفتيش عن ذلك وهذه العلامة وهذا الحال التي انتقوا اليها لا تكون ابدا الا من نفس الرحمن رحمهم بذلك الرحمن لما راهم فيه من التعب والضيق والحرج وتهمة الناس في مكاسبهم وما يؤديهم اليه هذا الفعل من سوء الظن بعباد الله فنفس الرحمن عنهم بما جعل لهم من العلامات في الشي وفي حق قوم بالمقام الذي انتقلوا اليه الذي ذكرناه فياكلون طيبا ويستعملون طيبا فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واستراحوا اذ كانوا على بينة من ربهم في مطاعمهم ومشاربهم واذا هم التحقق بالورع الى الزهد في الكسب اذ كان مبنى اكتسابهم الورع لياكلوا ما يعلمون ان ذلك حلال لهم استعماله ثم عملوا على ذلك الورع في المنطق من اجل الغيبة والكلام فيما يخوض الانسان فيه من الفضول فراوا ان السبب الموجب لذلك مجالسة الناس ومعاشرتهم وربما قدروا على مسك نفوسهم عن الكلام بما لا ينبغي لكن بعضهم او اكثر عجزوا ان يمنع الناس حضوره عن الكلام بالفضول وما لا يعنيهم فادى بهم ايضا هذا الحرج الى الزهد في الناس فاثروا العزلة والانقطاع عن الناس باتخاذ الخلوات وغلق ابوابهم عن قصد الناس اليهم واخرون بالسياحة في الجبال والشعاب والسواحل وبطون الاودية فنفس الله عنهم من اسمه الرحمن بوجوه مختلفة من الانس به اعطاهم ذلك نفس الرحمن فاسمعهم اذكار الاحجار وخرير المياه وهبوب الرياح ومناطق الطير وتسبيح كل امة من المخلوقات وتحادثهم معه وسلامهم عليه فانس بهم من وحشته وعاد في جماعة وخلق ما هو كلام الا في تسبيح او ذكر الاء الهية او تعريف بما ينبغي وهو جليس لهم وتسمع جوارحه وكل جز فيه يكلمه بما انعم الله عليه به فتنعم في النعيم فيزيد في العبادة **ومنهم** من نفس عنه بالانس بالوحوش رايناه ذلك فتتعود اليه وتروح مستانسة به وتكلمه بما يزيده حرصا على عبادة ربه **ومنهم** من يجالسه الروحانيون من الجان ولكن هو دون الجماعة في الرتبة اذ لم يكن له حال سوى هذا لانهم قريب من الانس في الفضول والكيس من الناس من يهرب منهم كما يهرب من الناس فان مجالستهم ردية جدا قليل ان ينتج خيرا لان اصلهم نار والنار كثيرة الحركة ومن كثرت حركته كان الفضول اسرع اليه في كل شي فهم اشد فتنة على جليسهم من الناس فانهم قد اجتمعوا مع الناس في كشف عورات الناس التي ينبغي لها الا يطلع عليها غير ان الانس لا يؤثر مجالسة الانسان بما هو تكبرا ومجالسة الجن ليست كذلك فانهم بالطبع يؤثرون في جليسهم التكبر على الناس وعلى كل عبد لله وكل عبد لله راى لنفسه شفوفا على غيره تكبرا فانه ممقوت عند الله من حيث لا يشعر وهذا من المكر الخفي وعن مقت الله اياه هو ما يجده من الكبر على من ليس له مثل هذا التجلي ويتخيل انه في الحاصل وهو في الغايب **ثم اعلم** ان الجان من اجهل العالم الطبيعي بالله ويتخيل جليسهم بما يخبرون به من حوادث الاكوان وما يجري في العالم مما يحصل لهم من استراق السمع من الملا الاعلى فيظن جليسهم ان ذلك من كرامة الله به وهيهات لما ظنوا ولهذا ما ترى احدا قط جالسهم يحصل عنده منهم علم بالله جملة واحدة فانه غاية الرجل الذي تعتني به ارواح الجن ان يمنحوه من علم خواص النبات والاحجار والاسما والحروف وهو علم السيميا فلم يكتسب منهم الا العلم الذي ذمته السنة الشرايع ومن ادعى صحبتهم وهو صادق في دعواه فليسالوه عن مسالة في العلم الالهي ما تجد عنده من ذلك ذوقا اصلا فرجال الله يفرون

من صحبتهم اشد فرارا منهم من الناس فانه لا بد ان تحصل صحبتهم في نفس من يصحبهم تكبرا على الغير بالطبع وازدراء بمن ليس له في صحبتهم قدم وقد رأينا جماعة ممن
صحبوهم حقيقة وظهرت لهم براهين على صحة ما ادعوه من صحبتهم وكانوا اهل جد واجتهاد وعبادة ولكن لم يكن عندهم من جهتهم سمة من العلم بالله ورأينا فيهم عزة وتكبرا
فما زلنا بهم حتى حللنا بينهم وبين صحبتهم لانصافهم وطلبهم الانصاف كما ايضا رأينا صدق الدعوى منهم فما افلح ولا يفلح من هذه صفته ان كان صادقا • واما الكاذب فلا نشتغل به
ومنهم من نفس الرحمن عنه بمجالسة الملائكة ونعم الجلساء هم انوار خالصة لا فضول عندهم وعندهم العلم الالهي الذي لا مرية فيه فترى جليسهم في مزيد علم
بالله دائما مع الانفاس فمن ادعى مجالسة الملأ الاعلى ولم يستفد في نفسه علما بربه فليس بصحيح الدعوى وانما هو صاحب خيال فاسد • ومنهم من نفس الرحمن عنه بانس بالله
في باطنه وتجليات دائمة معنويات فلا يزال في كل نفس صاحب علم بحال جديد بالله • ومنهم من ينفس الرحمن عنه ذلك الضيق بمشاهدته عالم الخيال يستصحبه ذلك
دائما كما يستصحب الرؤيا النائم فيخاطب ويخاطب ولا يزال في صور دائما في لذة وقد ينكح اذا جاءته شهوة جماع ولا تكليف عليه ما دام في تلك الحال الغيبة عن
احساسه في الشاهد فينكح ويلتذ ويولد له في عالم الخيال اولاد فمنهم من يبقى له ذلك في عالمه • ومنهم من يخرج ولده الى عالم الشهادة وهو خيال على اصله
مشهود للحس وهذا من الاسرار الالهية العجيبة ولا يحصل ذلك الا للاكابر من الرجال • وما من طبقة ذكرناها الا وقد رأينا منهم جماعة من رجال ونساء
باشبيلية وتلمسان وبمكة وبمواضع كثيرة وكانت لهم براهين تشهد بصحة ما يقولونه • واما نحن فلا نحتاج مع احد منهم لبرهان فيما يدعيه فان الله قد جعل لكل صنف
علامة تعرفها فاذا رأينا تلك العلامة عرفنا صدق صاحبها من حيث لا يشعر وكم رأينا ممن يدعي ذلك كاذبا او صاحب خيال فاسد فان علمنا منه انه يرجع نصحناه
وان رأيناه عاشقا لحاله محجوبا بخياله الفاسد تركناه • واصدق من رأينا في هذا الباب من النساء فاطمة بنت ابن المثنى باشبيلية • خدمتها وهي بنت خمس وتسعين
سنة • وشمس ام الفقراء بمرشانة • وام الزهرا باشبيلية ايضا • وكلتاهما بمكة تدعى بنت عزالة • ومن الرجال ابا العباس بن المنذر باشبيلية وابو الحجاج الشبربلي من
قرية تشرف اشبيلية تسمى شبربل • ويوسف بن صخر بقرطبة وهذا قد اغربنا لك عن احوال رجال هذا الباب وما انتج لهم الزهد في الناس وما وجدوه من نفس الرحمن
لذلك وعلى هذا الحد تكون اعمال الجوارح كلها يجمعها ترك الفضول في كل عضو بما يستحقه ظاهرا وباطنا • فاولها الجوارح واعلاها في الباطن التفكر بلا تفكر فيما لا يعنيه
فان ذلك يؤديه الى الهوس والاماني وعدم المسابقة بحضور النية في اداء العبادات فان الانسان لا يخلو فكره في احد امرين • اما فيما عنده من الدنيا واما فيما ليس عنده منها
فان فكر فيما عنده فليس له دواء عند الطائفة الا الخروج عنه والزهد فيه صرح بذلك ابو حامد وغيره • وان فكر فيما ليس عنده فهو عند الطائفة عديم العقل احمق
لا دواء له الا المداومة على الذكر ومجالسة اهل الله الغالب على ظواهرهم المراقبة والحيا من الله • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞

في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف الى عالم الشهادة إذا ابصر

شعر

كل من خاف على هيكله • لم يزل الحق جهارا علنا
فتراه عند ما يشهده • راجعا للكون يبغي البدنا
وترى الشجعان قدما طلبا • للذي يحذر منه الجبنا

اعلم ايدك الله بروح منه ان النفوس الانسانية قد جبلها الله على الجزع
في اصل نشاتها فالشجاعة والاقدام لها امر عرضي والجزع في الانسان اقوى منه في الحيوانات الا الصرصر تقول العرب اجبن من صرصر وسبب قوته في الانسان
العقل والفكر الذي ميزه الله بهما على سائر الحيوان وما يشجع الانسان الا القوة الوهمية كما انه ايضا بهذه القوة يزيد جبنا وجزعا في مواضع مخصوصة
فان الوهم سلطان قوي • وسبب ذلك ان اللطيفة الانسانية متولدة بين الروح الالهي الذي هو النفس الرحماني وبين الجسم المسوى المعدل من الاركان المعدلة
من الطبيعة التي جعلها الله مقهورة تحت النفس الكلية كما جعل الاركان مقهورة تحت حكم سلطان الافلاك ثم ان الجسم الحيواني مقهور تحت سلطان الاركان التي
هي العناصر فهو مقهور المقهور عن مقهور وهو النفس عن مقهور وهو العقل فهو في الدرجة الخامسة من القهر من وجه فهو اضعف الضعفاء قال الله تعالى الله الذي
خلقكم من ضعف فالضعف اصله ثم جعل له قوة عارضة وهو قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم رده الى اصله من الضعف ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فهذا
الضعف الاخير انما اعده لاقامة النشاة الاخرة عليه كما قامت النشاة الدنيا على الضعف ولقد علمتم النشاة الاولى وانما كان هذا ليلازم ذاته الذلة والافتقار
وطلب المعونة والحاجة الى خالقه ومع هذا كله يذهل الى اصله وينتبه بما عرض له من القوة فيدعي ويقول انا ويمني نفسه بمقابلة الاهوال العظام فاذا قرصه
برغوث اظهر الجزع لوجود الالم وبادر لازالة ذلك الضرر ولم يقر به قرار حتى يجده ويقتله وما عسى ان يكون البرغوث حتى يعتني به هذا الاعتنا ونزل له من مضجعه ولا ياخذه نوم
فاين تلك الدعوى والاقدام على الاهوال العظام وقد فضحته قرصة برغوث او بعوضة • هذا اصله ذلك ليعلم ان اقدامه على الاهوال العظام انما هو بغيره لا بنفسه
وهو ما يودع الله من ذلك كما قال وايدناه اي قويناه • ولهذا شرع واياك نستعين في كل ركعة ولا حول ولا قوة الا بالله • ولما علم الانسان انه لولا وجود الله لم يظهر له عين
في الوجود فان اصله لم يكن شيئا مذكورا قال تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا فالوجود لذة وحلاوة وهو الخير ولو توهم العدم العيني لم شده عظيم في النفوس لا يعرف
قدره الا العلماء وكل نفس تخرج من العدم ان لا تحويه كما هو حالها فمهما رات امرا تتوهم فيه انه يلحقها بعدم عينها او بما يقاربه هربت عنه وارتاعت وخافت على عينها وبما
كانت ابضاعها من الروح الالهي الذي هو نفس الرحمن • ولهذا كنى عنه بالنفخ لمناسبة النفس فقال ونفخت فيه من روحي • وكذا جعل عيسى ينفخ في صورة طينية كهيئة الطير فاظهرت الارواح
لان من الانفاس تعرف للمحل الذي تمر به الروائح بلا شك الا ترى الريح اذا مرت على شي نتن جاءت بريح منتنة الى الشم • واذا مرت بشي عطر جاءت بريح طيبة لذلك اختلفت ارواح الناس
فروح طيبة لجسد طيب ما اثر فيه قط ولا كانت محلا لسفساف الاخلاق كارواح الانبياء والاولياء والملائكة • وروح خبيث لجسد خبيث لم تزل مشركة محلا لسفساف الاخلاق وذلك انما
كان لعلة بعض الطبائع اعني الاخلاط على بعض في اصل نشاة الجسد التي هي سبب طيب الروح ووجود مكارم الاخلاق وسفسافها فاخبث الروح قبحة الارواح وعافتها
مكارم اخلاقها التي اكتسبتها من نشاة بدنها العنصري فجاءت بكل طيب مليح ومرض الارواح سفساف الاخلاق ومذمومها التي اكتسبتها ايضا من نشاة بدنها العنصري فجاءت بكل
خبيث وقبيح الا ترى الشمس اذا افاضت نورها على جسم الزجاج الاخضر ظهر النور في الحائط او في الجسم الذي يطرح الشعاع عليه اخضر وان كان الزجاج احمر طرح الشعاع احمر فرأى
العين فانصبغ في الناظر بلون المحل وذلك للطافته يقبل الاشياء بسرعة • ولما كان الهوى من اقوى الاشياء كان الروح نفسا وهو شبيه بالهوا كانت القوة له فكان اصل نشاة الارواح
من هذه القوة • والسبب الضعف من المزاج الطبيعي البدني فانه ما ظهر لها عين الا بعد اثر المزاج الطبيعي فيها فخرجت ضعيفة كما انها الى الجسم اقرب في ظهور عينها • فاذا اقبلت القوة

فاما يقبلها

فاما يقبلها من اصلها الذي هو النفس الرحماني المعبر عنه بالروح المنفوخ منه المضاف الى الله فهي قابلة للقوة كما هي قابلة للضعف وكلاهما بحكم الاصل وهي الى البدن
اقرب لانها احدث عهدا به فغلب ضعفها على قوتها • فلو تجردت عن المادة ظهرت قوتها الاصلية التي لها من النفخ الالهي ولم يكن شيء اشد تكبرا منها فالزمها الله الصورة الطبيعية
دائما في الدنيا وفي البرزخ في النوم وبعد الموت فلا ترى نفسها ابدا مجردة عن المادة • وفي الاخرة لا تزال في اجسادها يبعثها الله من صورة البرزخ في الاجساد التي انشاها لها
يوم القيمة وبها تدخل الجنة والنار وذلك ليلزمها الضعف الطبيعي فلا تزال فقيرة ابدا الا انها في اوقات غفلتها عن نفسها كيف يكون منها التحكم والاقدام على المقام الالهي فتدعي الربوبية
كفرعون ويقول في غلبة ذلك الحال عليها انا الله وسبحاني كما قال ذلك بعض العارفين وذلك لغلبة الحال عليه • ولهذا لم يصدر مثل هذا اللفظ من رسول ولا نبي ولا ولي كامل في علمه وحضوره
ولزومه باب المقام الذي له وادبه ومراعاة المادة التي هو فيها واذا ظهر فهو ذم ملازم لضعفه وفقره مع شهود اصله علما وحالا وكشفا وعلمه باصله ومقام خلافته من وجه
آخر ولو كان حالا له لا ادعى الالوهة فان الامر الخارج في النفخ من النافخ له من حكمه يقتضي ذلك فلو ادعاه ما ادعى محالا ولذلك القدر الذي فيه من القوة الالهية التي اظهرها النفخ
توجه عليه التكليف فانه عين المكلف واضيفت الافعال اليه وقيل له قل واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله فانه اصلنا الذي اليه نرجع فصدقت المعتزلة في اضافة
الافعال الى العباد من وجه بدليل شرعي وصدق المخالف في اضافة الافعال كلها الى الله تعالى من وجه بدليل شرعي ايضا وعقلي وقالت بالكسب في افعال العباد للعباد
بقوله تعالى لها ما كسبت وقال في المصورين على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فاضاف الخلق الى العباد • وقال في عيسى واذ تخلق من الطين كهيئة
فنسب الخلق اليه وهو ايجاده صورة الطائر في الطين ثم امره ان ينفخ فقامت تلك الصورة التي صورها عيسى طائرا حيا • وقوله باذن الله يعني الامر الذي امره الله
به من خلقه صورة الطائر والنفخ وابرا الاكمه والابرص واحيا الميت • فاخبر ان عيسى لم ينبعث الى ذلك من نفسه وانما كان عن امر الله لكون ذلك واحيا الموتى من اياته
على ما يدعيه • فلولا ان الانسان من حيث حقيقته من ذلك النفس الرحماني ما صح ولا ثبت ان يكون عن نفسه طائر يطير بجناحيه • ولما كانت حقيقة الانسان هكذا خوفه
الله بما ذكر من صفة المتكبرين وما لهم واسوداد وجوههم كل ذلك دواء للارواح لتقف مع ضعف مزاجها الاقرب في ظهور عينها • والانسان ابن امه حقيقة بلا شك فالروح ابن طبيعة
بدنه وهي امه التي ارضعته ونشا في بطنها وتغذى بدمها الحكمة حكمها فلا يستغني عن غذا في بقاء هيكله • تتميم فلما كان الغالب على الانسان رجعنا الى المكاشف الذي يهرب الى عالم
الشهادة عند ما يرى ما يهوله في كشفه مثل صاحبنا احمد العصاد الحريري فانه كان لم يزل اخذ سريع الرجوع الى الحس باهتزاز واضطراب فكنت اعتبه واقول له في ذلك فيقول
اخاف واجبن من عدم عيني لما اراه • ولو علم المسكين انه لو افاق الوارد رجع النفس الى مستقره وهو عينه وارجع كل شيء الى اصله ولكن لو كان ذلك لانعدمت الفائدة في حق العبد
فيما يظهر وليس الامر كذلك • فلذلك قلنا وهو عينه اي عين العبد فالبقاء الذي اراده الحق اولى به بوجود هذا الهيكل العنصري في الدنيا الطبيعي في الاخرة • والذي نتبه هنا لك
اعني عند الوارد انما يثبت اذا دخل عبدا كما ان الذي لا يثبت انما دخل وفي نفسه شيء من الربوبية • فخاف من الواهب ان يسلب الوجود الذي ظهرت فيه ربانيته • ولهذا اكون قائده
قليله • والثابت يدخل عبدا فالذي يهمه محرقة الى اصله لهيبه من عوارفه ما عوده فاذا خرج خرج نورا استضاء به فمثل الداخل الى الحجاب العالي بربوبيته مثل من يدخل
بسراج موقود • ومثل الذي يدخل بعبوديته مثل من يدخل بفتيلة لا ضوء بها او بقبضة حشيش فيها نار مشتعلة فاذا دخلا بهذه المثابة هب عليها نفس من الرحمن فطفي لذلك
الهبوب السراج واشتعل الحشيش فخرج صاحب السراج في ظلمة • وخرج صاحب الحشيش في نور يستضاء به فانظر ما اعطاه الاستعداد فكل هارب من هنا لك انما يخاف على سراج
ان ينطفي فهو يخاف على ربوبيته ان تزول فيفر ليلا يحل ظهورها ولكن ما يخرج الا وقد طفي سراجه ولو خرج به موقدا كما دخل ولم تؤثر فيه ذلك لادعى الربوبية حقا ولكن
من عصمة له كان ذلك • ومن دخل عبدا لا يخاف • واذا اشتعلت فتيلته هنالك عرف من اشعلها وراى المنة لله سبحانه في ذلك فيخرج عبدا منورا كما قال سبحان الذي اسرى بعبده
يعني عبدا فكان في خروجه الى امته داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا كما دخل عبدا ذليلا عارفا بما دخل على من دخل • فمن وفقه الله تعالى ولزم عبوديته في جميع
احواله • وان عرف اصليه فيرجح الاصل الاقرب الى جانب امه فانه ابن امه بلا شك الا ترى الى السنة في تلقين الميت عند حصوله في قبره تقال له يا عبد الله ويا ابن امة الله
فينسبه الى امه سترا من الله عليها فاضيف الى الامه لانها احق به لظهور نشاته ووجود عينه • فمولاه ابنه ابن فراشه وهو ابن لامه حقيقة فافهم ما اعطيناك من المعرفة بك في هذا
الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة ما يلقي المريد على نفسه من وظائف الاعمال قبل وجود الشيخ •

شعر

اذا لم تلق استاذا • فكن في نعت من لاذا
وقطع نفسه والليل • افلا اذا افلا
ونسبحا او قرانا • فاشهد من جاذا
واضعفه واجاه • فلما لم يقل ماذا
تكاد له الذي يعنيه • تلميذا واستاذا
وجاءته معارفه • ورافات وافذاذا
هذا اقوابت له • فلا ينفك عن هذا

اعلم ايدك الله ونورك انه اول ما يجب على الداخل في هذه الطريقة الالهية المشروعة طلب الاستاذ حتى يجده وليعمل في هذه المدة التي يطلب
فيها الاستاذ الاعمال التي اذكرها له وهي ان يلزم نفسه تسعة اشياء فانها بسائط الاعداد فيكون له في التوحيد اذا عمل عليها قدم راسخة ولهذا جعل الله الافلاك تسعة
اشياء لانها بسائط الاعداد فتكون له في التوحيد اذا عمل عليها قدم راسخة افلاكا لما نظر ما ظهر من الحكمة الالهية في حركات هذه التسعة فاجعل منها اربعة في ظاهرك وخمسة
في باطنك • فالتي في ظاهرك الجوع والسهر والصمت والعزلة • فاثنان فاعلان وهما الجوع والعزلة • واثنان منفعلان وهما السهر والصمت • واعني بالصمت ترك الكلام
الناس والاشتغال بذكر القلب ونطق النفس عن نطق اللسان الا فيما اوجب الله عليه من قراءة ام القرآن او ما تيسر من القرآن في الصلاة والتكبير فيها وما شرع من التسبيح
والاذكار والتشهد والدعاء والتشهد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان تسلم منها فتتفرغ لذكر القلب بصمت اللسان • فالجوع يتضمن السهر • والصمت يتضمن
العزلة • واما الخمسة الباطنة فهي الصدق والتوكل • والصبر والعزيمة واليقين فهذه التسعة امهات الخير تتضمن الخير كله والطريقة مجموعة فيها فالزمها حتى تجد الشيخ

وصل شارح • وانا اذكر لك من شان كل واحد من هذه الخصال ما يحرضك على العمل بها والدؤوب عليها والله ينفعنا واياك ويجعلنا من اهل عنايته • ولنبتدي بالظاهر
اولا ولنقل اما العزلة وهي راس الاربعة المعتبرة التي ذكرناها عند الطائفة • اخبرني اخي في الله عبد المجيد بن سلمة خطيب مرشانة الزيتون من اعمال اشبيلية من
بلاد الاندلس وكان من اهل الجد والاجتهاد في العبادة • فاخبرني سنة ست وثمانين وخمسمائة قال كنت بمنزلي بمرشانة ليلة من الليالي فقمت الى حزبي من الليل فبينما انا واقف
في مصلاي وباب البيت علي مغلق واذا بشخص قد دخل علي وسلم وما ادري كيف دخل فجزعت منه واوجزت في صلاتي • فلما سلمت قال لي يا عبد المجيد من انس بالله لم يجزع ثم نفض
الثوب الذي كان تحتي اصلي عليه ورمى به وبسط تحتي حصيرا صغيرا كان عنده وقال لي صل على هذا قال ثم اخذني وخرج من الدار ثم من البلد ومشى بي في ارض لا اعرفها

وما كنت ادري اين انا من ارض الله تعالى في تلك الاماكن ثم ردني الى بيتي حيث كنت . قال فقلت له يا اخي ما ذا يكون الابدال ابدالا . فقال لي بالاربعة التي ذكرها
ابو طالب في القوت ثم سماها لي الجوع . والسهر . والصمت . والعزلة . قلنا ثم قال لي عبد المجيد هذا هو الحصير فصليت عليه وهذا الرجل كان من كبارهم
يقال له معاذ بن اشرس فاما العزلة فهي ان يعتزل المريد كل صفة مذمومة وكل خلق دني هذه عزلته في حاله . واما في قلبه فهو ان يعتزل بقلبه عن التعلق باحد من خلق الله
من اهل ومال وولد وصاحب في كل ما يحول بينه وبين ذكر ربه بقلبه حتى عن خواطره ولا يكون له هم الا واحدا وهو تعلقه بالله . واما في حسه فعزلته في ابتدا حاله الانقطاع
عن الناس وعن المالوفات . اما في بيته واما بالسياحة في ارض الله فان كان في مدينة بحيث لا يعرف وان لم يكن في مدينة فيلزم السواحل والجبال والاماكن
البعيدة من الناس فاذا انست به الوحوش وتالفت به ونطقها الله في حقه فكلمته او لم تكلمه فيعتزل عن الوحوش والحيوان ويرغب الى الله تعالى في ان لا يشغله
بسواه وليثابر على الذكر الخفي . وان كان من حفاظ القرآن فيكون له منه حزب في كل ليلة يقوم به في صلاته لئلا ينساه ولا يكثر الاوراد ولا الحركات وليرد
اشتغاله الى قلبه دائما هكذا يكون دابه وديدنه . واما الصمت فهو ان لا يتكلم مع مخلوق من الوحوش والحشرات الذي لزمته في سياحته او في موضع عزلته
وان ظهر له احد من الجن او من الملا الاعلى فيغمض عينيه عنهم ولا يشغل نفسه بالحديث معهم وان كلموه فان تعرض عليه الجواب اجاب بقدر اداء الفرض بغير مزيد وان
لم يتعرض عليه سكت عنهم واشتغل بنفسه فانهم اذا راوه على هذه الحالة اجتنبوه ولم يتعرضوا له واحتجبوا عنه فانهم قد علموا انه من شغل
مشغولا بالله عن شغله بهم عاقبه الله اشد عقوبة . واما صمته في نفسه عن حديث نفسه فلا يحدث نفسه بشي مما يرجو تحصيله من الله فيما انقطع
اليه فانه تضييع للوقت فيما ليس بحاصل فانه من الاماني واذا عود نفسه بحديث نفسه حال بينه وبين ذكر الله في قلبه فان القلب لا يتسع للحديث والذكر معا
فيفوته السبب المطلوب منه في عزلته وصمته وهو ذكر الله الذي يتجلى به مرآة قلبه فيحصل له تجلي ربه . واما الجوع فهو التقليل من الطعام فلا يتناول
منه الا قدر ما يقيم صلبه لعبادة ربه في صلاة فريضته فان التنفل في الصلاة قاعدا بما يجده من الضعف لقلة الغذا انفع وافضل واقوى في تحصيل مراده
من الله من القوة التي تحصل له من الغذا لاداء النوافل قائما فان الشبع داع الى الفضول فان البطن اذا شبع طغت الجوارح وتصرفت في الفضول من الحركة والنظر
والسماع والكلام وهذه كلها قواطع له عن المقصود . واما السهر فان الجوع يولده لقلة الرطوبة والابخرة الجالبة للنوم ولا سيما شرب الماء فانه نوم كله وشهوته
كاذبة . وفائدة السهر التيقظ للاشتغال مع الله بما هو بصدده دائما فانه اذا نام انتقل الى عالم البرزخ بحسب ما نام عليه لا يزيد فيفوته خير كثير مما لا يعلمه
الا في حال السهر الى عين القلب وانجلى عين البصيرة بملازمة الذكر فيرى من الخير ما شاء الله تعالى . وفي حصول هذه الاربعة التي هي اساس المعرفة وقد اعتنى بها الحارث
ابن اسد المحاسبي اكثر من غيره وهي معرفة الله ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا ومعرفة الشيطان . وقد ذكر بعضهم معرفة الهوى بدلا من معرفة الله وانشد وانا في ذلك شعر
اني بليت باربع يرمينني . بالنبل من قوس لها توتير . ابليس والدنيا ونفسي والهوى . يا رب انت على الخلاص قدير . وقال الآخر . ابليس والدنيا ونفسي والهوى
كيف الخلاص وكلهم اعدائي . واما الخمسة الباطنة فانه حدثتني المرأة الصالحة مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن البجاي قال رايت في منامي شخصا
كان يتعاهدني في وقائعي وما رايت له شخصا قط في عالم الحس فقال لها تقصدين الطريق قالت فقلت له اي والله اقصد الطريق ولكن لا ادري بماذا . قالت فقال لي
بخمسة وهي التوكل واليقين والصبر والعزيمة والصدق فعرضت رؤياها على فقلت لها هذا مذهب القوم . وسياتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى في داخل الكتاب
فان لها ابوابا تخصها . وكذلك الاربعة التي ذكرناها لها ايضا ابواب تخصها في الفصل الثاني من فصول هذا الكتاب . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(هامش: شعر / اني بليت باربع ما سلطوا / الا لعظم بليتي وشقائي)

في معرفة الاشارات . شعر . علم الاشارات تقريب وابعاد . وسيرها فيك تلويث واشاد . فاحمل عليه فان الله صيرنا . ملء يقوم به افلاك والحاد
تنبيه عصمة من قال الاله له . كن فاستوى كائنا والقوم اشهاد . اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الاشارة عند اهل طريق الله تؤذن بالبعد وحضور الغير
قال بعض الشيوخ في محاسن المجالس الاشارة نداء على راس البعد وبوح بعين العلة يريد انها تصريح بحصول المرض فان العلة مرض وهو قولنا او حضور الغير
ولا نريد بالعلة هنا السبب ولا العلة التي اصطلح عليها العقلاء من اهل النظر . وصورة المرض فيها ان المشير غاب عنه وجه الحق في ذلك الغير ومن غاب عنه
وجه الحق في الاشيا تمكنت منه الدعوى والدعوى عين المرض وقد ثبت عند المحققين انه ما في الوجود الا الله ونحن وان كنا موجودين فانما كان وجودنا به
ومن كان وجوده بغيره فهو في حكم العدم والاشارة قد ثبتت وظهر حكمها فلا بد من بيان ما هو المراد بها فاعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق خلق الانسان اطوارا
فمنا العالم والجاهل ومنا المنصف والمعاند ومنا القاهر ومنا المقهور ومنا الحاكم ومنا المحكوم ومنا المتحكم فيه ومنا الرئيس والمرؤوس ومنا الامير
والمامور ومنا الملك والسوقة ومنا الحاسد والمحسود وما خلق الله اشق ولا اشد من علما الرسوم على اهل الله المختصين بخدمته العارفين به
من طريق الوهب الالهي الذين منحهم اسراره في خلقه وفهمهم معاني كتابه واشارات خطابه فهم لهذه الطائفة مثل الفراعنة للرسل ولما
كان الامر في الوجود الواقع على ما سبق به العلم القديم كما ذكرناه عدل اصحابنا الى الاشارات كما عدلت مريم عليها السلام من اجل اهل الافك والالحاد الى
الاشارة فكلامهم رضي الله عنهم في شرح كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اشارات وان كان ذلك حقيقة وتفسيرا لمعانيه
النافعة ورد ذلك كله الى نفوسهم مع تقريرهم اياه في العموم وفيما نزل فيه كما يعلمه اهل اللسان الذي نزل ذلك الكتاب بلسانهم فعم به سبحانه عندهم الوجهين
كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فكل آية منزلة لها وجهان وجه يرونه في نفوسهم ووجه آخر يرونه فيما خرج عنهم . فيسمون ما يرونه
في نفوسهم اشارة ليانس الفقيه صاحب الرسوم الى ذلك ولا يقولون في ذلك انه تفسير وقاية لشرهم وتشنيعهم في ذلك بالكفر عليه وذلك لجهلهم بمواقع
خطاب الحق واقتدوا في ذلك بسنن الهدى فان الله كان قادرا على تنصيص ما تاوله اهل الله في كتابه ومع ذلك فما فعل بل ادرج في تلك الكلمات الالهية التي نزلت
بلسان العامة علوم معاني الاختصاص التي فهمها عباده حين فتح لهم فيها بعين الفهم الذي رزقهم ولو كان علما الرسوم ينصفون لاعتبروا في نفوسهم اذا نظروا
في الآية بالعين الظاهرة التي يسلمونها بينهم فيرون انهم يتفاضلون في ذلك ويعلو بعضهم على بعض في الكلام على معنى تلك الآية ويقر القاصر بفضل غير القاصر

فيها وكلهم

وكلهم في مجرى واحد مع هذا المشهود لهم فيما بينهم في ذلك ينكرون على اهل الله اذا جاؤوا بشي مما يغمض عن ادراكهم وذلك لانهم يعتقدون فيهم انهم ليسوا بعلما وان العلم
لا يحصل الا بالتعلم المعتاد في العرف وصدقوا فان اصحابنا ما حصل لهم ذلك العلم الا بالتعلم وهو الاعلام الرحماني الرباني قال تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فانه القائل اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال تعالى خلق الانسان علمه البيان فهو سبحانه
معلم الانسان فلا نشك ان اهل الله هم ورثة الرسل عليهم الصلاة والسلام . والله يقول في حق الرسول وعلمك ما لم تكن تعلم وقال في حق عيسى عليه السلام ويعلمه
الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وقال في حق خضر صاحب موسى عليه السلام وعلمناه من لدنا علما فصدق علماء الرسوم عندنا فيما قالوا ان العلم لا يكون الا بالتعلم
واخطاوا في اعتقادهم ان الله لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول . يقول الله يؤتي الحكمة من يشا وهي العلم وجاء بمن وهي نكرة ولكن علما الرسوم لما آثروا الدنيا على الآخرة وآثروا
جانب الخلق على جانب الحق وتعودوا اخذ العلم من الكتب ومن افواه الرجال الذين من جنسهم . وراوا في زعمهم انهم من اهل الله بما علموا وامتازوا به عن العامة حجبهم ذلك
عن ان يعلموا ان لله عبادا تولى الله تعليمهم في سرائرهم بما انزله في كتبه وعلى السنة رسله وهو العلم الصحيح عن العالم المعلم الذي لا يشك مؤمن في كمال علمه ولا
غير مؤمن فان الذين قالوا ان الله لا يعلم الجزئيات ما ارادوا نفي العلم عنه بها وانما قصدوا ابداء انه تعالى لا يتجدد له علم بشي بل علمها مندرجة في علمه بالكليات فاثبتوا
له العلم سبحانه مع كونهم غير مؤمنين وقصدوا تنزيهه في ذلك وان اخطاوا في التعبير عن ذلك فنقول ان الله بعنايته ببعض عباده تعليمهم بنفسه بالهامه والهامه اياهم
فالهمها فجورها وتقواها في اثر قوله ونفس وما سواها فبين لها الفجور من التقوى الهاما من الله لها لتجتنب الفجور وتعمل بالتقوى كما كان اصل تنزيل الكتاب من الله على
انبيائه كان تنزيل الفهم من الله على قلوب بعض المومنين به فالانبياء ما قالت على الله ما لم يقل لها ولا اخرجت ذلك من نفوسها ولا من افكارها ولا تعملت فيه بل جاءت به من عند
الله كما قال تعالى تنزيل من حكيم حميد وقال فيه انه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واذا كان الاصل المتكلم فيه من عند الله لا من فكر الانسان ورويته وعلما الرسوم
يعلمون ذلك فينبغي ان يكون اهل الله العاملون به احق بشرحه وبيان ما انزل الله فيه من علما الرسوم فيكون شرحه ايضا تنزيلا من عند الله على قلوب اهل الله كما كان الاصل وكذا
قال علي بن ابي طالب في هذا الباب ما هو الا فهم يؤتيه الله من شا من عباده في هذا القرآن فجعل ذلك عطاء من الله يعبر عن ذلك العطا بالفهم عن الله فاهل الله اولى به من
غيرهم . فلما راى اهل الله ان الله قد جعل الدولة في الحياة الدنيا لاهل الظاهر من علما الرسوم واعطاهم التحكم في الخلق بما يفتون به والحقهم بالذين يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون . وهم في انكارهم على اهل الله يحسبون انهم يحسنون صنعا سلم اهل الله لهم احوالهم لانهم علموا من اين تكلموا وصانوا عنهم
بتسميتهم الحقائق اشارات . فان علما الرسوم لا ينكرون الاشارات فاذا كان في غد يوم القيمة يكون الامر كما قال القائل شعر سوف ترى اذا انجلى الغبار
كما يتميز المحقق من اهل الله من المدعي في الاهلية على علوم القيمة كما قال بعضهم شعر . اذا اشتبكت دموع في خدود . تبين من بكى ممن تباكى . اين عالم الرسوم من قول
علي بن ابي طالب حين اخبر عن نفسه انه لو تكلم في الفاتحة من القرآن لحمل منها سبعين وقرا هل هذا الا من الفهم الذي اعطاه الله في القرآن فاسم الفقيه اولى بهذه الطائفة
من علما الرسوم فان الله يقول فيهم ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون . فاقامهم مقام الرسول في التفقه في الدين والانذار وهو
الذي يدعو الى الله على بصيرة كما يدعو رسول الله عليه الصلاة والسلام على بصيرة لا على غلبة ظن كما يحكم عالم الرسوم . فشتان بين من هو فيما يفتي به ويقول على بصيرة
منه في دعائه الى الله وهو على بينة من ربه وبين من يفتي في دين الله بغلبة ظنه . ثم ان من شان عالم الرسوم في الذب عن نفسه انه يجهل من يقول فهمني ربي ويرى انه افضل منه
وانه صاحب العلم اذ يقول من هو من اهل الله ان الله القى في سري مراده بهذا الحكم في هذه الآية . او يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعتي فاعلمني بصحة هذا الخبر
المودى عنه وحكمه عنده . قال ابو يزيد البسطامي في هذا المقام وصحته يخاطب علما الرسوم . اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت يقول امثالنا
حدثني قلبي عن ربي وانتم تقولون حدثني فلان واين هو قال مات . عن فلان واين هو قال مات . وكان الشيخ ابو مدين اذا قيل له قال فلان عن فلان عن فلان يقول ما نريد ناكل قديدا
هاتوا ائتوني بلحم طري يرفع هممهم اصحابه . هذا قول فلان . اي شي قلت انت ما خصك الله به من عطاياه من علمه اللدني اي حدثوا عن ربكم واتركوا فلانا وفلانا فان اولئك
اكلوه لحما طريا والواهب لم يمت وهو اقرب اليكم من حبل الوريد والفيض الالهي والمبشرات ما سد بابها وهي من اجزا النبوة والطريق واضحة والباب مفتوح والعمل
مشروع والله يهرول لتلقي من اتى اليه يسعى . ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم لانه وهو معهم اينما كانوا . فمن كان معك بهذه المثابة من القرب مع دعواك العلم
بذلك والايمان به لم تترك الاخذ عنه والحديث معه وتاخذ عن غيره ولا تاخذ عنه فتكون حديث عهد بربك يكون المطر فوق رتبتك حيث برز اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنفسه حين نزل وحسر عن راسه حتى اصابه لما فقيل له في ذلك فقال انه حديث عهد بربه تعليما لنا وتنبيها . ثم لتعلم ان اصحابنا ما اصطلحوا
على ما جاؤوا به في شرح كتاب الله بالاشارة دون غيرها من الالفاظ الا بتعليم الهي جهله علما الرسوم وذلك ان الاشارة لا تكون الا بقصد المشير بذلك انه يشير
لا من جهة المشار اليه . واذا سالتهم عن شرح مرادهم بالاشارة اخرونا عما يسال من علما الرسوم بمجرى القال مثال ذلك الانسان يكون في امر ضاق به صدره وهو مفكر
فيه فينادي رجل رجلا آخر اسمه فرج . فيقول يا فرج فيسمعه هذا الشخص الذي ضاق صدره فيستبشر ويقول جاء فرج الله ان شا الله يعني من هذا الضيق الذي هو فيه
فينشرح صدره كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصالحة المشركين لما صدوه عن البيت فجاء رجل من المشركين اسمه سهيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهل الامر اخذه فالا فكان كما تفال به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتظم الامر على يد سهيل وما كان ابوه قصد ذلك حين سماه به وانما جعله اسما علما
يعرف به من غيره وان كان ربما قصد ابوه تحسين اسم ابنه لا الخبر . ولما راى اهل الله انه قد اعتبر الاشارة استعملوها فيما بينهم ولكنهم بينوا معناها ومحلها
ووقتها فلا يستعملونها فيما بينهم ولا في انفسهم الا عند مجالسة من ليس من جنسهم او لامر يقوم في نفوسهم واصطلح اهل الله على الفاظ التي لا يعرفها سواهم الا منهم
وسلكوا طريقة فيها لا يسلكها غيرهم كما سلكت العرب في كلامها من التشبيهات والاستعارات ليفهم بعضهم عن بعض . واذا خلوا ابنا جنسهم تكلموا بما هو الامر عليه
بالنص الصريح واذا حضر معهم من ليس منهم تكلموا بينهم بالالفاظ التي اصطلحوا عليها فلا يعرف الاجنبي الجليس ما هم فيه ولا ما يقولون ومن اعجب الاشيا في هذه
الطريقة ولا يوجد الا فيها انه ما من طائفة تحمل علما من المنطقيين والنحاة واهل الهندسة والحساب والتعاليم والمتكلمين والفلاسفة الا ولهم اصطلاح
لا يعلمه الدخيل فيهم الا بتوقيف من الشيخ او من اهله لا بد من ذلك الا اهل هذه الطريقة خاصة اذا دخلها المريد الصادق وهو لم يقصد قعد عندهم وما
عنده خبر بما اصطلحوا عليه ولم يعلم ان قوما من اهل الله اصطلحوا على الفاظ مخصوصة فاذا قعد معهم وتكلموا باصطلاحهم على تلك الالفاظ

(هامش: افرس تحتك ام حمار — نسخ: من صاحب علم الرسوم — بلحم طري)

التي يعرفها سواهم ومن اخذها عنهم فهم هذا المريد الصادق جميع ما يتكلمون فيه حتى كانه الواضع لذلك الاصطلاح ويشاركهم في الكلام بها معهم ولا يستغرب
ذلك من نفسه بل يجد علم ذلك ضروريا لا يقدر على دفعه فكانه ما زال يعلمه ولا يدري كيف حصل له والدخيل من غير هذه الطائفة لا يجد ذلك الا بموقف
فهذا معنى الاشارة عند القوم ولا يتكلمون بها الا عند حضور الغير او في تواليفهم ومصنفاتهم لا غير • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة الخواطر الشيطانية شعر • لو ان الله يفهمنا • الذي فيها من الحكم • رايت الامر يعلو عن • مجال الفكر والهمم • يدق فليس يظهره
اليك جوامع الكلم • الخواطر اربعة لا خامس لها خاطر رباني • وخاطر ملكي • وخاطر نفسي • وخاطر شيطاني • ولا خامس هناك وقد ذكرنا
معرفة الخواطر في هذا الكتاب • وفي بعض كتبنا فلنذكر في هذا الباب الخاطر الشيطاني خاصة اعلم ان الشيطان قسمان قسم معنوي وقسم حسي • ثم
القسم الحسي منه لك على قسمين • شيطاني انسي • وشيطاني جني يقول تعالى شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شا
ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون لجعلهم اهل افترا على الله وحدث فيما بينهما في الانسان شيطاني معنوي وذلك ان شيطان الجن والانس اذا القى من القى منهم
في قلب الانسان امرا ما يبعده عن الله به فقد يلقي امرا خاصا وهو خصوص مسئلة بعينها وقد يلقي امرا عاما ويتركه فان كان امرا عاما فتح له في ذلك النظر بقا
الى امور لا يتفطن لها الجني ولا الانسي تنفقه فيه • ويستنبط من تلك الشبه امورا اذا تكلم بها تعلم ابليس الغواية • فتلك الوجوه التي ينفتح له في ذلك الاصل
العالم الذي القاه اليه او لا شيطان الانس او شيطان الجن تسمى الشياطين المعنوية لان كل واحد من شياطين الانس والجن يجهلون ذلك وما قصدوه على
التعيين وانما ارادوا بالقصد الاول فتح هذا الباب عليه لانهم علموا ان في قوته وفطنته ان يرقوا النظر فيه فينقدح له من المعاني المهلكة ما لا يقدر
على ردها بعد ذلك • وسبب ذلك الاصل الاول فانه تخيله اصلا صحيحا وعول عليه فلا يزال ينفقه فيه بسره حتى خرج به عن ذلك الاصل وعلى هذا
جرى اهل البدع والاهوا فان الشياطين القت اليهم اصلا صحيحا لا يشكون فيه • ثم طرات عليهم التلبيسات من عدم الفهم حتى ضلوا فينسب ذلك الى الشيطان
بحكم الاصل ولو علموا ان الشيطان في تلك المسايل بمنزلة تلميذ منه واكثر ما ظهر ذلك في الشيعة ولا سيما في الامامية منهم فدخلت عليهم شياطين الجن اولا
بحب اهل البيت واستفراغ الحب فيهم وراوا ان ذلك من اسنى القربات الى الله فكذلك هو لو وقفوا ولا يزيدون عليه الا انهم تعدوا من حب اهل البيت الى طريقين
منهم من تعدى الى بغض الصحابة • وسبهم حيث لم يقدموهم • وتخيلوا ان اهل البيت اولى بهذه المناصب الدنياوية فكان منهم ما قد عرف واستفاض وطائفة
زادت على سب الصحابة القدح في رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفي جبريل وفي الله تعالى حيث لم ينصوا على رتبتهم وتقدمهم في الخلافة للناس حتى انشد بعضهم
ما كان من بعث الامين امينا • وهذا كله واقع من اصل صحيح وهو حب اهل البيت في نظرهم فاسد فضلوا واضلوا فانظر ما ادى اليه الغلو في الدين اخرجهم
عن الحد فانعكس امرهم الى الضد قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله غير الحق ولا تتبعوا اهوا قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سوا
السبيل • وطائفة القت اليهم الشياطين اصلا صحيحا لا يشكون فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من
بعده ما احببت اليهم العمل عليه هذا فحمل بعض الناس لحرصه على الخير تفقهه لكونه يريد تحصيل اجر من عمل بها فاذا سن سنة حسنة يخاف اذا نسبها الى نفسه لا تقبل منه
فيضع لاجل قبولها حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ويتاول انه داخل في حكم قوله من سن سنة حسنة فاجاز الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان يقول عليه صلى الله عليه وسلم ما لم يقله ولا فاه به لسانه ويرى ان ذلك خير بان الاصول تعضده فاذا خطر له الملك قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على
متعمدا فليتبوا مقعده من النار واخطر له ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ليس كذب علي ككذب على احد انه من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار تاول ذلك كله بالقا الشيطان
في خاطره • فيقول له انما ذلك اذا دعا الى الضلالة وانا ما سننتها الا خيرا فهو ما جوز بالضرورة من كونه سن سنة حسنة وما ورد من كونه كذب على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال عنه انه صرح بما لم يقله صلى الله عليه وسلم وكذلك كان من اهل الخلوات والرياضات • واستعجل الرياسة من قبل ان يفتح الله عليه بابا من ابواب عبوديته
فيلزم طريق الصدق ولا يقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما وقف الاول وانه يجري الى الافترا على الله فينسب ذلك الذي سنه الى الله تعالى ويتاول انه لا فاعل الا الله
وانه تعالى المنطق عباده ويصير من وقته لذلك شعرا مجبورا او يقول هذا كله جبر فاني ما قصدت الا ان اعضد تلك السنة الحسنة فلم ارى اشد في تقويتها من ان
اسنده الى الله تعالى كما في نفس الامر خلق الله تعالى اجراه الله على لساني هذا كله يحدث به نفسه لا يقول ذلك لاحد فاذا كان مع الناس يرى بهم ان ذلك جاءه من
عند الله كما يجي لاوليا الله على تلك الطريق فاذا خطر له الملك قول الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي ومن قال
سانزل مثل ما انزل الله تاول ذلك مع نفسه ويقول انا ما انا مخاطب بهذه الاية وانما خوطب بها اهل الدعوى الذين ينسبون الفعل الى انفسهم فانه قال افترى
فنسب فعل الافترا الى هذا القائل • وانا اقول ان الافعال كلها لله لا لي فهو الذي قال على لساني الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الصلاة ان الله قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده فكذلك هذا ثم قال او قال اوحي الي فاضاف القول اليه • وكذلك قوله الي ومن انا حتى اقول الي اذا الله هو المتكلم وهو السميع • ثم قال سانزل
مثل ما انزل الله وما اقول انا ذلك بل الانزال كله من الله فانا نفعه في نفسه وهذا كله افترى على الله كذبا وزين له سو عمله فراه حسنا فهذا اصل صحيح لهاتين
الطائفتين القاه الشيطان اليهما وتركه عندهما وبقي يتفقه في ذلك فقها نفسيا فان لم يكن الانسان على بصيرة وتمييز من خواطره حتى يفرق بين القا الشيطان وان
كان خيرا وبين القا الملك والنفس وتميز بينهما تمييزا صحيحا والا فلا يفلح فانه لا يفلح ابدا فان الشيطان لا ياتي الى كل طائفة الا بما هو الغالب عليها وليس غرضه من الصالحين
الا ان يجاوزوا في الاخذ عنه فاذا جهلوه ونسبوا ذلك الى الله ولم يعرفوا على اي طريق وصل اليهم كان قنع منهم بهذا القدر من الجهل وعرف انهم تحت سلطانه
فلا يزال يستدرجه في خيره حتى يتمكن منه في تصديق خواطره وانها من الله فيسلخه من دينه كما تنسلخ الحية من جلدها الا ترى صورة الجلد المسلوخ منها على صورة
الحية كذلك هذا الامر جا ابليس الى عيسى عليه السلام في صورة شيخ في ظاهر الحس لان الشيطان ليس له الى باطن الانبيا من سبيل فخواطر الانبيا كلها ربانية او ملكية
او نفسية لا حظ للشيطان في قلوبهم ومن حفظ من الاوليا في علم الله يكون بهذه المثابة في العصمة مما يلقي لا في العصمة من وصوله اليه • فالولي المعتنى به على علامة

من الله فيما يلقي اليه الشيطان وسبب ذلك انه ليس بمشرع والانبيا مشرعون فلذلك عصمت بواطنهم فقال لعيسى عليه السلام قل لا اله الا الله ورضي منه ان يطيع
امره في هذا القدر فقال عيسى عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله فرجع خاسئا ومن هنا تعلم الفرق بين العلم بالشي وبين الايمان به وان السعادة في الايمان
وهو ان تقول ما تقوله وما قلته لقول رسولك الاول الذي هو موسى عليه السلام لقول هذا الرسول الثاني الذي هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لعلمك ولا للقول
الاول فحينئذ يشهد لك بالايمان وما لك السعادة واذا قلت ذلك لا لقوله واظهرت انك قلت ذلك لقوله كنت منافقا قال تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا قال لهم امنوا بانبيائكم
قولوا لا اله الا الله لقول محمد صلى الله عليه وسلم لا لعلمكم بذلك ولا لايمانكم بنبيكم الاول فتجمعوا بين الايمانين فيكون لكم اجران فيقع الشيطان من الانسان ان يلبس عليه
بهذا القدر فلا يفرق بين ما هو من عند الله من حيث ما هو من عند الله ولا بين طريق الملك والنفس والشيطان فالله يجعل لك علامة تعرف بها مراتب خواطرك ومما تعرف
به الخواطر الشيطانية وان كانت في الطاعة بعدم الثبوت على الامر الواحد وسرعة الاستبدال من خاطر بامر ما الى خاطر بامر اخر فانه حريص وهو مخلوق
من لهب النار ولهب النار سريع الحركة فاصل ابليس عدم البقا على حالة واحدة في اصل نشاته فهو بحكم اصله والانسان له الثبوت فانه من التراب فله البرد واليبس فهو
ثابت في شغله وكذلك الخواطر النفسية ثابتة ما لم يزلزلها الملك او الشيطان • ومتعلق اصل الخواطر الشيطانية انما هو المحظور فعلا كان او تركا • ثم يليه المكروه فعلا
كان او تركا • فالاول في العامة • والثاني في العباد من العامة • وقد يتعلق بالمباح في حق المبتدي من اهل طريق الله • وياتي بالمندوب في حق المتوسطين من اهل
الله اصحاب السماع فانه يستدرج كل طائفة من حيث ما هو الغالب عليها فانه عالم بمواقع المكر والاستدراج • وياتي العارفين بالواجبات فلا يزال بهم حتى ينووا مع الله
فعل امر ما من الطاعات وهو في نفس الامر عهد يعهده مع الله فاذا استوثق منه في ذلك وعزم وما بقي الا الفعل قام له عبادة اخرى افضل منها شرعا فيرى العارف
ان يقطع زمانه بالاولى فيترك الاول ويشرع في الثاني فيفرح ابليس حيث جعله ينقض عهد الله من بعد ميثاقه • والعارف فلا اجر له بذلك فلو عرف من اول ذلك انه من الشيطان
عرف كيف يرده وكيف ياخذه كما فعل عيسى وكل متمكن من اهل الله من ورثة الانبيا فيراها مع كونها حسنة هي خواطر شيطانية وكذا جا للمنافق من اهل الكتاب فقال له
الم تعلم ان نبيك قد بشر بهذا الرجل وقد علمنا انه هو والنبوة تجمعهما • فقل له انك رسول الله لقول نبيك لا لقوله ولا فرق بينهما فيقول المنافق عند ذلك
انك لرسول الله فاكذبهم الله تعالى فقال اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله على ما قرر معهم الشيطان فقال الله تعالى والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في انهم قالوا ذلك لقولك لا في قولهم انك رسول الله ولو ارادوا ذلك كان نفيا لرسالته صلى الله عليه وسلم فقد اعلمنا بمداخل
الشيطان الى نفوس العالم لنحذره ونسال الله ان يعطيك علامة تعرفه بها وقد اعطاك الله في العامة ميزان الشريعة وميز لك بين فرائضه ومندوباته ومباحه
ومحظوره ومكروهه ونص على ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله فاذا خطر لك خاطر في محظور او مكروه فتعلم انه من الشيطان بلا شك واذا خطر لك خاطر في مباح
فتعلم انه من النفس بلا شك فخاطر الشيطان بالمحظور والمكروه اجنبيه فعلا كان او تركا والمباح انت مخير فيه فان غلب عليك طلب الارباح • فاجتنب المباح واشتغل
بالواجب والمندوب غير انك تصرف في المباح فتصرف فيه على حضور انه مباح وان الشارع لولا ما اباحه لك ما تصرفت فيه فتكون ماجورا في مباحك لا من حيث
كونه مباحا الا من حيث ايمانك بانه شرع من عند الله فان الحكم لا ينتقل بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الحكم هو عين الشرع وقد سد ذلك الباب فالمباح
مباح لا يكون واجبا ولا محظورا ابدا فكذلك كل واحد من الاحكام • وان خطر لك الخاطر في فرض فقم اليه بلا شك فانه من الملك • واذا خطر لك خاطر في مندوب
فاحفظ اول الخاطر فانه قد يكون من ابليس فاثبت عليه • فاذا خطر لك ان تتركه لمندوب اخر هو اعلى منه واولى فلا تعدل عن الاول واثبت عليه واحفظ الثاني وافعل
الاول ولا بد فاذا فرغت منه اشرع في الثاني فافعله ايضا فان الشيطان يرجع خاسئا بلا شك حيث لم ينفذ له مقصوده وبهذا الدوا يذهب مرض الشيطان من نفسك ويكون عمرى
المقام ما يلقاك الشيطان في هذا الا سلك فجا غير فجك اذا علم منك بمثل هذا فحافظ على ما نبهتك عليه فان الله تعالى اثنى على الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ويكفي هذا القدر

في معرفة الاستقرا وصحته من سقمه شعر
مراجحة الدليل يقوم فيها • وان العين من شخص المثال
وان ظهرت بالاستقرا علو • فاعلم التصم كالهزال
للاستقرا اخذ في المعاني • يلازمه القوي من الرجال
ونازلة الظنون وان منها • لمعطيك النزول الى سفال
له حكم ولا يعطيك علما • تصورته كمنزلة الظلال
فلا علم بالاستقرا قطعا • فاعين الغزالة كالغزال

خرج مسلم في صحيحه ان الله يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين فسمى نفسه
تعالى ارحم الراحمين وقال انه خير الغافرين وقال في الصحيح انا عند ظن عبدي فليظن بي خيرا فاذا استقرينا الوجود ان الكرام الاصول لا يصدر منهم الا مكارم الاخلاق
من الاحسان للمحسن والتجاوز عن المسي والعفو عن الزلة والاقالة للعثرة وقبول المعذرة والصفح عن الجاني وامثال هذا مما هو من مكارم الاخلاق واستقرينا ذلك فوجدناه
لا يخطي يقول شاعر العرب في ذلك شعر • ان الجياد على اعراقها تجري • والحق اولى بصفة مكارم الاخلاق من المخلوق فهنا تكون صحة الاستقرا في الالهيات
واما سقم الاستقرا فلا يصح في العقايد فان مبناها على الادلة الواضحة فانه لو استقرينا كل من ظهرت منه صنعة ووجدناه جسما • فنقول ان العالم صنعة الحق
وفعله وقد تتبعنا الصناع فما وجدنا صانعا الا ذا جسم فالحق جسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا • وتتبعنا الادلة في المحدثات فما وجدنا عالما الا بنفسه وانما الدليل
يعطي ان لا يكون عالم الا بصفة زائدة على ذاته تسمى علما وحكمها فيمن قامت به ان يكون عالما وقد علمنا ان الحق عالم فلا بد ان يكون له علم ويكون ذلك العلم صفة زائدة على
ذاته قائمة به كلا بل هو الله العالم الحي القادر القاهر الخبير كل ذلك لنفسه لا بامر زائد على ذاته اذ لو كان ذلك بامر زائد على نفسه وهي صفات كمال لا يكون
كمال الذات الا بها فيكون كماله بزائد على ذاته وتتصف ذاته بالنقص اذا لم يقم به هذا الزائد • فهذا من الاستقرا وهذا الذي دعا المتكلمين ان يقولوا في صفات الحق
لا هي هو ولا هي غيره وفيما ذكرناه ضرب من الاستقرا الذي لا يليق بالجناب العالي • ثم انه لما استشعر القائلون بالزائد سلكوا في العبارة عن ذلك مسلكا اخر فقالوا
ما عقلنا بالاستقرا وانما قلنا اعطى الدليل انه لا يكون عالم الا من قام العلم به ولا بد ان يكون امرا زائدا على ذات العالم لانه من صفات المعاني يتقدر رفعه
مع بقا الذات • فلما اعطى الدليل ذلك طردناه شاهدا وغايبا يعني في الحق والخلق وهذا هرب منهم وعدول عن عين الصواب • ثم انهم اكدوا ذلك بقولهم
ما ذكرناه عنهم ان صفاته لا هي هو ولا هي غيره وحدوا الغير ان يجد مشهد غيرهم • واذا سالتهم هل هي امر زائد لا عرفوا بانها امر زائد وهذا هو عين الاستقرا

الاستقرا فلهذا قلنا ان الاستقرا في العلم بالله لا يصح وان الاستقرا على الحقيقة لا يفيد علما واذا انتشاه في مكارم الاخلاق شرعا وعرفا لا عقلا فان العقل يدل عليه سبحانه انه فعال لما يريد لا يقاس بالمخلوق ولا يقاس المخلوق عليه وانما الادلة الشرعية اتت بامور تقرر عندنا بها انه تعامل عباده بالاحسان وعلى قدر ظنهم به قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون في الطرفين للوازم قررها الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان النائم عن الصلاة اذا استيقظ او الناسي اذا تذكر وقد خرج وقت الصلاة فليصلها اذا ذكرها دائما في كل يوم في ذلك الوقت فلما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال عليه الصلاة والسلام ما كان لينهاكم عن الربا وياخذه منكم فبين انه سبحانه ما امر خلقه من مكارم الاخلاق الا وللحق تعالى اولى به ان يعامل به خلقه ولا يذم شيئا من سفاسف الاخلاق الا وكان الجناب الالهي ابعد منه. ففي مثل هذا الفن يسوغ الاستقرا بهذه الدلالات الشرعية. واما غير ذلك فلا يكون فقد ابنت لك صحة الاستقرا من سقمه في المعاملات وانما الاستقرا في التجليات فرأينا ان الهيولى الصناعية تقبل بعض الصور لا كلها فوجدنا الخشب يقبل صورة الكرسي والمنبر والتخت والباب ولم تقبل صورة القميص ولا الردا ولا السراويل ورأينا الشمعة تقبل ذلك ولا تقبل صورة السكين والسيف ثم رأينا الماء يقبل صورة لون الاوعية وما يتجلى فيها من المتلونات فيتصف بالزرقة والبياض والحمرة سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه ثم استقرانا عالم الاركان كلها والافلاك فوجدنا كل ركن منها وكل فلك يقبل صورا مخصوصة. وبعضها اكثر قبولا من بعض ثم نظرنا في الهيولى الكل فوجدناها تقبل صور جميع الاجسام والاشكال فنظرنا في الامور فرأيناها كلما لطفت قبلت الصور الكثيرة فنظرنا في الارواح فوجدناها اقبل للتشكل في الصور من سائر ما ذكرناه ثم نظرنا في الخيال فوجدناه يقبل ما له صورة وما ليست له صورة فكان اوسع من الارواح في التنوع في الصور ثم جئنا الى الغيب في التجليات فوجدنا الامر اوسع مما ذكرناه ورأيناه قد جعل ذلك اسما وكل اسم منها يقبل صورا لا نهاية لها في التجليات وعلمنا ان الحق ورا ذلك كله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فجاء في عدم الادراك بالاسم اللطيف اذ كانت اللطافة مما تنبو الحس عن ادراكها فتتعقل ولا تشهد فتسمى في وصفه الذي تنزه ان يدرك فيه باللطيف الخبير اي لطف عن ادراك المحدثات ومع هذا فانه يعلم ويعقل ان ثم امرا يستند اليه فاتى بالاسم الخبير على وزن فعيل وفعيل يرد بمعنى المفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح وهو المراد هنا. والاوجه. وقد يرد بمعنى الفاعل كعليم بمعنى عالم وقد يكون ايضا هو المراد هنا ولكنه يبعد فان الاية لا تعطي ذلك فان مساقها في ادراك الابصار لا في ادراك البصائر فان الله قد ندبنا الى التوصل بالعلم به فقال انه هو لا اله الا الله ولا نعلم حتى ننظر في الادلة فيؤدينا النظر فيها الى العلم به على قدر ما تعطينا القوة في ذلك. فلهذا رجحنا ان خبيرا هنا بمعنى المفعول اي ان الله يعلم ويعقل ولا تدركه الابصار. فهذا القدر مما يتعلق بهذا الباب من الاستقرا. واما كونه لا يفيد العلم في هذا الموطن فانه ما من موطن اصل ذكرناه يقبل صورا ما لا يجوز بل يقع وقد يقع انه يتكرر في تلك الصور مرات عديدة وهذا قد ورد في الاخبار ان جبريل نزل مرارا على صورة دحية الكلبي ولما لم يصح عندنا في التجلي الالهي ان يتكرر تجلي الهي لشخص واحد مرتين. ولا يظهر في صورة واحدة لشخصين علمنا ان الاستقرا لا يفيد علما فان جناب الحق لا يقبل التكرار فخرج عن حكم الاستقرا من وجه عدم التكرار ولحق به من حيث التحول في الصور. وقد ورد التحول في الصور في حديث مسلم في حديث الشفاعة من كتاب الايمان فلا نعول على الاستقرا في شيء من الاشيا لا في الاحوال ولا في المقامات. ولا في المنازلات. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

في معرفة تحصيل عالم الالهام بنوع ما من انواع الاستدلال ومعرفة النفس.			شعر		
واجعل شريعتك المثلى مصححة لا تطلبن من الالهام صورته	فانها مزجته كما نسبه فان وسواس ابليس يصاحبه	له الاشارة والحسنى مخافتها في شكله وعلى بر منصور ته	تعلي طرائقه تردي مذاهبه وان تميز فالمعنى يقاربه	لا تحكمن بالهام تجده فقد فاحذره انه في كل طائفة	يكون في غير ما يرضاه واهبه حكما اذا جهلت فينا مكاسبه

قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها من قوله ايضا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فجعل النفس محلا قابلا لما يلهمه من الفجور والتقوى فتميز الفجور فتجتنبه والتقوى فتسلك طريقه ومن وجه آخر نظلمه الاية وهو انه لما الهمها عرّاها ان تكون لها في الفجور والتقوى كسب وتعمل وانما هي محل لظهور الفعل فجورا كان او تقوى شرعا فهي برزخ وسط بين هذين الحكمين ولم ينسب سبحانه الى نفسه خاطر المباح ولا الهامه به وسبب ذلك ان المباح ذاتي لها فنفس ما خلق عينها ظهر عين المباح فهو من صفاتها النفسية التي لا تعقل النفس الا به فهو على الحقيقة اعني خاطر المباح نعت خاص كالضحك للانسان وان لم يكن من الفصول المقومة فهو حد لازم رسمي فانه من خاصية النفس دفع المضار واستجلاب المنافع وهذا لا يوجد في اقسام احكام الشرع الا في قسم المباح خاصة فانه الذي يستوي فعله وتركه فلا اجر فيه ولا وزر شرعا وهو قوله وما سواها من التسوية وهو الاعتدال في الشي سواك فعدلك بمعنى يدل على الانسان وما في اقسام احكام الشريعة قسم يقتضي العدل ويعطي الاعتدال الا قسم المباح فهي تطلبه بذاتها وخاصيتها فلذلك لم يصفها بانها ملهمة فيه وما ذكر سبحانه من الملهم لها بالفجور والتقوى فاضمر الفاعل فالظاهر ان الضمير المضمر يعود على المضمر في سواها وهو الله تعالى ومن نظر في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للملك في الانسان لمة وللشيطان لمة يعني بالطاعة وهي التقوى والمعصية وهي الفجور فيكون الضمير في الهمها للملك في التقوى وللشيطان في الفجور ولم يجمعها في ضمير واحد لبعد المناسبة بينهما وكل بقضاء الله وقدره ولا يصح ان يقال في هذا الموضع ان الله هو الملهم بالتقوى وان الشيطان هو الملهم بالفجور لما في هذا من الجهل وسو الادب لما في ذلك من غلبة احد الخاطرين والفجور اغلب من التقوى وايضا لقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فانه في تلك الاية ظاهر الاسم والسيئة فيها ما هي شرعا فيكون فجورا وانما هي مما يسوءه ولا يوافق غرضه وهو في الظاهر قولهم فانهم كانوا يتطيرون به صلى الله عليه وسلم اعني الكافرين فامر سبحانه ان يقول كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي ما حكت فيهم من الكوائن يقول الله عنهم انهم يقولون ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة اي ما يسوءهم من عند الله فقل كل من عند الله وهو قوله طائركم عند الله فالفاعل في الهمها مضمر لما كان الله هنا في الضمير هو الملهم بالتقوى والشيطان

هو الملهم

هو الملهم بالفجور فقد جمع الله والشيطان في ضمير واحد وهذا غاية في سو الادب مع الله. وما احسن ما جا بالواو العاطفة في قوله وتقواها فتعالى الله الملك القدوس ان يجمع مع المطرود من رحمة الله في ضمير مع اجمال الامر في ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت لما سمعه قد جمع بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في ضمير واحد فقال ومن يعصهما وما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جمع بين الله وبين نفسه في ضمير واحد الا بوحي من الله فهو قوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما ينطق عن الهوى. ونحن يلزمنا ملازمة الادب فيما لم نؤمر به ولا نهينا عنه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بئس الخطيب انت. وكذلك لا ينبغي ان ينسب الالهام بالفجور الى الله فلم يبق بعد هذا الاستقصا ان يكون الضمير في الهمها بالفجور الا الشيطان وبالتقوى الا الملك فقابله مخلوق بمخلوق واولى من مقابلة مخلوق بخالق. وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب كفاية لمن انار الله بصيرته فقد اعلمك الله برتبة نفسك وانها ليست امارة بالسو من حيث انها وانما ينسب اليها ذلك من حيث انها قابلة لالهام الشيطان بالفجور وحملها بالحكم المشروع في ذلك كنفس امرت صاحبها بارتكاب امر لم تعلم تحريمه في الشرع او قامت عندها شبهة باباحة ذلك فيراه من مذهبه التحريم فيقول ان النفس لامارة بالسو كشرب النبيذ بين محلله ومحرمه. ونكاح الربيبة التي لم يجمع فيها الشرطان ومثل هذا في الشريعة كثير وكلا المذهبين شرع مقرر صحيح اذا كان عن اجتهاد مع ان احدهما اخطا دليل الشارع الذي حكم به في تلك المسئلة اذ لو حكم فيها فالمجتهدان ما جوزان وقد يكون في المسئلة احد المجتهدين مصيبا وقد يكون كل واحد منهما مخطئا لان الحكم في تلك المسئلة شرعا ليس منحصرا ثم ان قول الله تعالى ان النفس لامارة بالسو ما هو حكم الله عليها بذلك وانما الله حكى ما قالته امراة العزيز في مجلس العزيز وهل اصابت في هذه الاصابة او لم تصب هذا حكم آخر مسكوت عنه بل الذي عولها انها لوامة نفسها اذا قبلت من الشيطان ما يامرها به. فهذا الاخبار عن النفس انها امارة بالسو ما هو حكم الله عليها ولا من قول يوسف فبطل التمسك بهذه الاية لما دل عليه الظاهر والدليل اذا دخله الاحتمال سقط الاحتجاج به. واما قوله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فهو ابانة عن حقيقة صحيحة بما الامر عليه في نفسه من انه لا حول ولا قوة الا بالله وقوله وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا يقول ان الله يعطي على الدوام والمحال يقبل على قدر استعدادها كما تقول ان الشمس تبسط انوارها على الموجودات وما تبخل بنورها على احد ويقبل المحال ذلك النور وكل محل يضيف الاثر الى الشمس ويغفل عن استعداده فالشخص المبرود يلتذ بحرارتها والجسم المحرور يتالم بحرارتها والنور من حيث ذاته واحد وكل واحد من الشخصين يتالم بما يتنعم به صاحبه. فلو كان ذلك للنور وحده لاعطى حقيقة واحدة وكذلك ما اعطى ما في قوته غير انه للقابل حكم في ذلك ولا بد فان النتيجة لا تكون الا عن مقدمتين فيسود وجه القصار الذي يبيض الثوب فان استعداد الثوب يعطي الشمس فيه التبييض ووجه القصار تعطي الشمس فيه السواد. وكذلك النفخة الواحدة من النافخ وهي الهوا يطفئ السراج ويشعل النار الذي في الحشيش والهوا في نفسه واحد. فترد الاية من كتاب الله واحدة العين على الاسماع فسامع يفهم منها امرا واحدا وسامع آخر لا يفهم منها ذلك الامر ويفهم منها امرا آخر وآخر يفهم منها امورا كثيرة. ولهذا يستشهد كل واحد من الناظرين فيها بها لاختلاف استعداد الافهام. وهكذا في التجليات الالهية فالمتجلي من حيث هو في نفسه واحد العين واختلفت التجليات اعني صورها بحسب استعدادات المتجلى لهم وكذلك في العطايا الالهية سوا فاذا فهمت هذا علمت ان عطا الحق ليس ممنوعا الا انك تحب ان يعطيك ما لا يقبله استعدادك وتنسب المنع اليه فيما طلبته منه ولم تجعل بالك الى الاستعداد فقد يستعد الشخص للسوال وما عنده استعداد لقبول ما سال فيه لو اعطيه بدلا من المنع ويقول ان الله على كل شي قدير وتصدق في ذلك ولكنك تغفل عن ترتيب الحكمة الالهية في العالم وما تعطيه حقائق الاشيا والكل من عند الله. فمنعه عطا وعطاؤه منع ولكن بقي ان نعلم لكذا ومن كذا فقد عرفتك بالنفس وانها المحركة للجوارح بما يغلب عليها اما من ذاتها او مما تقبله من الملك او الشيطان فيما يلهمها به فعلم الالهام هو ان تعلم ان الله الهمك بما اوقع في نفسك ولكن بقي عليك ان تنظر على يدي من الهمك وعلى اي طريق جاك ذلك الالهام من ملك او شيطان وما يخرج عن قبيل الامر والنهي المشروع فهو العلم اللدني ما هو الالهام. فالعلم بالطاعة الهامي. والعلم بالطاعة لدني ففرق بين العلم اللدني والالهام. فالالهام عارض طار يزول ويجي غيره والعلم اللدني ثابت لا يبرح. فمنه ما يكون في اصل الخلقة والجبلة كعلم الحيوانات والاطفال الصغار ببعض منافعهم ومضارهم فهو علم ضروري لا الهام. واما قوله تعالى واوحى ربك الى النحل فانه يريد في اصل نشاتها فطرها الله على ذلك. والالهام هو ما يلهمه العبد من الامور التي لم يكن يعرفها قبل ذلك والعلم اللدني الذي لا يكون في اصل الخلقة فهو العلم الذي نتيجة الاعمال فيرحم الله بعض عباده بان يوفقه لعمل صالح فيعمل به فيورثه الله من ذلك علما من لدنه لم يكن يعلمه قبل ذلك. ولا يلزم من العلم اللدني ان يكون في مادة. والالهام لا يكون الا في مواد والعلم يصيب ولا بد والالهام قد يصيب وقد يخطي فالمصيب منه يسمى علم الالهام وما

في معرفة اهل الالهام المستدلين. ومعرفة علم الهي فاض على القلب تفرق خواطره وشتتها. شعر				اذا اعطاك بالالهام علما وفي الاشجار والشم الرواسي تحقق والتم علما وحيدا	تحققه فانت به سعيد لها من فعلها قصر مشيد كمثلك انك الخلق الوحيد
كمثل النحل تخلقه المعاني فلا تبغ الى العليا بنحل	قوى في مبانيه سديد وانت السيد الند الحديد	فتلقى طيبا عن طيب اصل فمنك القصد جورا واختيارا	وانت لها ابدا شهيد كما لك في منازلك القصود		

اعلم ايدك الله بروح منه ان الله تعالى امرنا بالعلم بوحدانيته في الوهيته غير ان النفوس لما سمعت ذلك منه مع كونها قد نظرت بفكرها ودلت على وجود الحق بالادلة العقلية بل بضرورة العقل بعلم وجود الباري تعالى ثم دلت على توحيد هذا الموجود الذي خلقها وانه من المحال ان يوجد واجبا الوجود لنفسه ولا ينبغي ان يكون الا واحدا. ثم استدلوا على ما ينبغي ان يكون عليه من هو واجب الوجود لنفسه من النسب التي ظهر عنها ما ظهر من الممكنات. ودل على امكان الرسالة. ثم جا الرسول واظهر من الدلايل على صدقه انه رسول من الله الينا فعرفنا بالادلة العقلية انه رسول الله فلم نشك وقام لنا الدليل العقلي على صدق ما يخبر به فيما ينسب اليه ورآه قد اتى في اخباره عنه تعالى بنسب وامور كان الدليل العقلي يحيلها ويرمي بها فتوقف العقل واتهم معرفته وقدح في دليله هذا الانبا الالهي بما نسبه لنفسه ولا يقدر على تكذيب المخبر ثم كان من بعض ما قال له هذا الشارع اعرف ربك وهذا العاقل لو لم يعلم ربه الذي هو الاصل المعول عليه ما صدق هذا الرسول فلا بد ان يكون العلم الذي طلب منه الرسول ان يعلم به ربه غير العلم الذي اعطاه دليله وهو ان يتعلم في تحصيل علم من الله بالله يقبل به على بصيرة هذه الامور التي نسبها الله الى نفسه ووصف نفسه بها التي احالها العقل بدليله فانقدح له بتصديقه الرسول ان ثم وراء العقل وما يعطيه بفكره امرا آخر يعطي من العلم بالله ما لا تعطيه الادلة العقلية بل تحيله قولا واحدا

فاذا علمت هذه القوة التي عرفناها وراء طور العقل هل يبقى له الحكم فيما كان يحيله العقل من حيث فكره او لا على ما كان عليه ام لا يبقى فان لم يبق له الحكم بان ذلك
محال فلا بد ان يعثر على الوجه الذي وقع له منه الغلط بلا اشتباه وان ذلك الذي اتخذه دليلا على احالة ذلك على الله لم يكن دليلا في نفس الامر واذا كان هذا فيما
ذلك الامر بما هو وراء طور العقل فان العقل قد يصيب وقد يخطي وان بقي للعقل بعد كشفه وتحقيقه لصحة هذا الامر الذي نسبه الله لنفسه ووصف به نفسه وقبلته
عقول الانبياء وقبله عقل هذا المكاشف بلا اشك ولا ريب فمع هذا فانه يحكم على الله بان ذلك الامر محال من حيث فكره لا من حيث قبوله حينئذ يصح ان يكون ذلك المقام وراء
طور العقل من جهة اخذه عن الله وهذا من اعجب الامور عندنا ان يكون الانسان يقلد فكره ونظره وهو محدث مثله وقوة من قوى الانسان التي خلقها الله فيه وجعل تلك
القوة خديمة للعقل ويقلدها العقل فيما تعطيه هذه القوة ويعلم انها لا تتعدى مرتبتها وانها تعجز في نفسها عن ان يكون لها حكم قوة اخرى مثل القوة الحافظة والمصورة
والمتخيلة والقوى التي هي الحواس من لمس وطعم وشم وسمع وبصر ومع هذا القصور كله يقلدها العقل في معرفة ربه ولا يقلد ربه فيما يخبر به عن نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله فهذا من اعجب
ما طرا في العالم من الغلط وكل صاحب فكر تحت حكم هذا الغلط بلا اشتباه الا من نور الله بصيرته فعرف ان الله قد اعطى كل شي خلقه فاعطى السمع خلقه فلا يتعدى ادراكه وجعل
العقل فقيرا اليه يستمد منه معرفة الاصوات وتقطيع الحروف وتغيير الالفاظ وتنوع اللغات فيفرق بين صوت الطير وهبوب الرياح وصرير الباب وخرير الماء
وصياح الانسان • وثغاء الشاة ونواح(?) الحمام وخوار البقر ورغاء الابل وما اشبه هذه الاصوات كلها وليس في قوة العقل من حيث هو ادراك شي من هذا ما لم
يوصله اليه السمع وكذلك القوة البصرية جعل الله العقل فقيرا اليها فيما توصله اليه من المبصرات فلا يعرف الخضرة ولا الصفرة ولا الزرقة ولا البياض ولا السواد ولا
ما بينهما من الالوان ما لم يعطه البصر على العقل بها وهكذا جميع القوى المعروفة بالحواس ثم ان الخيال فقير الى هذه الحواس فلا يتخيل اصلا الا ما تعطيه هذه القوى
ثم ان القوة الحافظة ان لم تمسك على الخيال ما حصل عنده من هذه القوى لا يبقى في الخيال منها شي فهو فقير الى الحواس والى القوة الحافظة ثم ان القوة الحافظة قد
تطرا عليها موانع تحول بينها وبين الخيال فيفوت الخيال امور كثيرة من اجل ما طرا على القوة الحافظة من الضعف لوجود المانع فافتقر الى القوة المذكرة فتذكره ما غاب
عنه فهي معينة للقوة الحافظة على ذلك ثم ان القوة المفكرة اذا جاءت الى الخيال افتقرت الى القوة المصورة لتركب لها ما ضبطه الخيال من الامور صورة دليل
على امر ما وبرهان يستند فيه الى المحسوسات او الضروريات وهي امور مركوزة في الجبلة فاذا اتصور الفكر ذلك الدليل حينئذ ياخذه العقل منه فيحكم به المدلول
وما من قوة الا ولها موانع واغاليط فيحتاج الى فصلها من الصحيح الثابت فانظر يا اخي ما افقر العقل حيث لا يعرف شيئا مما ذكرناه الا بواسطة هذه القوى و
من العلل ما فيها فاذا اتفق للعقل ان يحصل شيئا من هذه الامور بهذه الطرق ثم اخبره الله بامر ما توقف في قبوله فان الفكر يرده فما اجهل هذا العقل بقدر ربه
كيف قلد فكره وجرح ربه فقد علمنا ان العقل ما عنده شي من حيث نفسه وان الذي يكتسبه من العلوم انما هو من كونه عنده صفة القبول فاذا كان بهذه المثابة
فقبوله من ربه لما يخبر به عن نفسه تعالى اولى من قبوله من فكره وقد عرفنا ان فكره مقلد لخياله وان خياله مقلد لحواسه ومع تقليده فهو غير قوي على امساك ما عنده ما لم تساعده
على ذلك القوة الحافظة والمذكرة ومع هذه المعرفة بان القوة لا تتعدى خلقها وما تعطيه حقيقتها وانه بالنظر الى ذاته لا علم عنده الا الضروريات التي فطر عليها لا يقبل قول من يقول له
ان ثم قوة اخرى وراء تعطيك خلاف ما اعطتك القوة المفكرة بالها اهل الله من الانبياء والملئكة والاولياء قد قبلتها وآمنت بها وصدقتها وراءت تقليدها ان لها في معرفة نفسه اولى
من تقليد افكارها فما للناس يا العاقل المنكر لها لا تنقلها ممن جاء بها ولا سيما عقول تقول انها في محل الايمان بالله ورسله وكتبه • ولما رات عقول اهل الايمان بالله ان الله قد طلب منها
ان تعرفه بعد ان عرفت بادلتها النظرية علمت ان ثم علما آخر بالله لا تصل اليه من طريق الفكر فاستعملت الرياضات والخلوات والمجاهدات وقطع العلائق والانفراد والجلوس مع الله
بتفريغ المحل وتقديس القلب عن شوائب الافكار اذ كان متعلق الافكار الاكوان واخذت هذه الطريقة من الانبياء والرسل وسمعت ان الحق تعالى ينزل الى عباده ويستعطفهم فعلمت
ان الطريق اليه من جهته اقرب اليه من الطريق من فكرها ولا سيما اهل الايمان وقد سمعت قوله تعالى من اتاني يسعى اتيته هرولة وان قلبه وسع جلال الله وعظمته فتوجه اليه بكليته القطع
عن كل ما يأخذ عنه من هذه القوى فعند هذا التوجه افاض الله عليه من نوره علما الهيا عرفه بان الله تعالى من طريق المجاهدة والتجلي لا يقبله كون ولا يرده ولذلك قال ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب • ولم يقل عقل فان القلب معلوم بالتقليب في الاحوال دائما فهو لا يبقى على حالة واحدة فكذلك التجليات الالهية فمن لم يشهد
التجليات بقلبه ينكرها فان العقل يتقيد وغيره من القوى فانه لا يتقيد وهو سريع التقلب في كل حال • ولذا قال الشارع ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء
فهو يتقلب بتقلب التجليات والعقل ليس كذلك فالقلب هو القوة التي وراء طور العقل فلو اراد الحق في هذه الاية بالقلب انه العقل ما قال لمن كان له قلب فالتقليب في القلب نظير
التحول الالهي في الصور فلا تكون معرفة الحق من الحق الا بالقلب لا بالعقل ثم يقبلها العقل من القلب كما يقبل من الفكر فلا يسعه سبحانه الا القلب بما عندك ومعنى قلبه ما عندك هو انك
علقت المعرفة به تعالى وضبطت عندك في علمك امر اما واعلى امر ضبطته في علمك به انه لا ينضبط سبحانه ولا يتقيد ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شي فلا ينضبط مضبوط التمييز
عما ينضبط فقد انضبط ما لا ينضبط مثل قولنا العجز عن درك الادراك ادراك والحق بما وسعه القلب ومعنى ذلك انك لا تحكم على الحق تعالى بانه لا يقبل ولا يقبل
فان ذات الحق وانيته مجهولة عند الكون ولا سيما وقد اخبر سبحانه عن نفسه بالنقيضين في الكتاب والسنة فشبه في موضع ونزه في موضع بليس كمثله شي وشبه
بقوله وهو السميع البصير ففرقت خواطر التشبيه وتشتت خواطر التنزيه فان المنزه على الحقيقة قد قيده وحصره في تنزيهه واخلى عنه التشبيه والمشبه
ايضا قيده وحصره في التشبيه واخلى عنه التنزيه والحق في الجمع بالقول بحكم الطائفتين فلا تنزه تنزيها يخرج عن التشبيه • ولا تشبه تشبيها يخرج عن التنزيه فلا
تطلق ولا تقيد لتميزه عن التقييد ولو تميز تقيد في اطلاقه ولو تقيد في اطلاقه لم يكن هو فهو المقيد بما قيد به نفسه من صفات الجلال وهو المطلق بما سمى به نفسه
من اسماء الكمال وهو الواحد الحي الجلي الخفي لا اله الا هو العلي العظيم **وصل** واما اسرار اهل الالهام المستدلين فلا يتجاوز سدرة المنتهى فانه اليها ينتهي اعمال بني ادم
ونهاية كل امر الى ما منه بدا • فان قال العارف من لا علم له بهذا الاسرار الكرسي موضع القدمين فقل له ذلك عالم الخلق والامر والتكليف انما انقسم من السدرة
فانه قطع اربع مراتب • والسدرة هي المرتبة الخامسة • فنزل من قلم اللوح الى العرش الى الكرسي الى السدرة • فظهر الواجب من القلم • والمندوب من اللوح • والمحظور من
العرش • والمكروه من الكرسي • والمباح من السدرة • والمباح قسم النفس واليها تنتهي نفوس عالم السعادة ولاصولها وهي الزقوم تنتهي نفوس اهل الشقاء وقد بيناها
في كتاب التنزلات الموصلية في باب يوم الاثنين • واذا ظهرت قسمة الاحكام من السدرة فاذا صعدت الاعمال التي لا تخلو من احد هذه الاحكام لا بد ان تكون نهايتها الى الموضع الذي منه
ظهرت اذ لا تعرف من كونها منقسمة الى السدرة • ثم تكون من العقل الذي هو القلم نظر الى الاعمال المفروضة فيمدها بحسب ما يرى فيها • ويكون من اللوح نظر الى

الالفاظ

المندوب اليها فيمدها بحسب ما يرى فيها • ويكون من العرش نظر الى المحظورات وهو مستوى الرحمن فلا ينظر الا بعين الرحمة ولهذا يكون مآل اصحابها الى الرحمة • ويكون من الكرسي نظر
الى الاعمال المكروهة فينظر اليها بحسب ما يرى فيها وهو تحت حيطة العرش والعرش مستوى الرحمن والكرسي موضع القدمين فيسرع العفو والتجاوز عن اصحاب المكروه من الاعمال
ولهذا لا يؤجر تاركها ولا يؤاخذ فاعلها • وكتاب الابرار في عليين • ويدخل فيهم العصاة اهل الكبائر والصغائر • واما كتاب الفجار ففي سجين وفي اصول السدرة التي هي شجرة
الزقوم فهناك ينتهي اعمال الفجار في اسفل سافلين فان حكم الرحمن من عرش الرحمانية بالنظر التي ذكرناها جعل لهم نعيما في منزلهم لا يموتون فيها ولا يحيون فهم في نعيم النار
دائمون مؤبدون كنعيم النائم بالرؤيا التي يراها في حال نومه من السرور وربما يكون في فراشه مريضا ذا بؤس وفقر ويرى نفسه في المنام ذا سلطان ونعمة وملك فان نظر
الى النائم من حيث ما يراه في منامه ويلتذ به قلت انه في نعيم وصدقت • وان نظرت اليه من حيث ما تراه في فراشه الخشن ومرضه وبؤسه
وفقره وكلومه قلت انه في عذاب • هكذا يكون اهل النار فلا يموت فيها ولا يحيى اي لا يستيقظ ابدا من نومه فتلك الرحمة التي يرحم الله بها اهل النار الذين
هم اهلها واما لها كالمحرور منهم يتنعم بالزمهرير والمقرور منهم يجعل في الحرور • وقد يكون عذابهم توهم وقوع العذاب بهم وذلك كله بعد قوله لا يفتر عنهم العذاب
وهم فيه مبلسون وذلك زمان عذابهم واخذهم بجرائمهم قبل ان تلحقهم الرحمة التي سبقت الغضب الالهي واذا اطلع اهل الجنان في هذه الحالة على النار ورأوا امثالهم
في النار وما اعد الله فيها وما هم عليه من قبح المنظر قالوا انا معذبون • واذا كوشفوا على الحس المعنوي الالهي في الخلق ذلك المسمى فيتحاوروا واما هم فيه من نومهم • وعلموا
احوال اهل جهنم قالوا انا متنعمون فسبحان القادر على ما يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم • تحقق فهم قول الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين

هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة الزمان الموجود والمقدر • **شعر**

به تعينت الاشياء وليس له ... عين عليه يكون منه تحكيم
اصل الزمان اذا انصفت مرتبة ... فحكمه ازلي وهو محكوم
ان الزمان اذا حققت حاصله ... محقق فهو بالاوهام معلوم
العقل يعجز عن ادراك صورته ... لذا نقول بان الدهر موهوم
مثل الخلاء امتداد ما له طرف ... في غير جسم توهم فيه تجسيم
مثل الطبيعة في التاثير قوته ... والعين منها ومنه العين معدوم
لولا الشريعة ما سمي الاله به ... وجوده قله في العقل تعظيم

اعلم اولا ان الله هو الاول الذي لا اولية لشي قبله ولا
اولية لشي يكون قائما به او غير قائم به معه فهو القائم الواحد سبحانه في اوليته فلا شي واجب الوجود لنفسه الا هو فهو الغني بذاته على الاطلاق عن العالمين فان الله
والله غني عن العالمين بالدليل العقلي والشرعي فوجود العالم لا يخلو اما ان يكون وجوده عن الله لنفسه تعالى او لامر زائد ما هو نفسه اذ لو كان نفسه لم يكن زائدا ولو كان نفسه
ايضا لكان مركبا في نفسه فكانت الاولية لذلك الامر الزائد • وقد فرضنا انه لا اولية لشي معه ولا قبله فاذا لم يكن ذلك الامر الزائد نفسه فلا يخلو اما ان يكون ذا وجود او لا وجود
محال ان يكون لا وجود فان لا وجود لا يصلح ان يكون له اثر ايجاد فيما هو موصوف بان لا وجود فهو العالم فليس احدهما باولى بتاثير الايجاد من الاخر وكلاهما لا وجود فان
لا وجود لا اثر له لانه عدم ومحال ان يكون وجودا فانه لا يخلو عند ذلك اما ان يكون وجوده لنفسه او لا يكون محال ان يكون وجوده لنفسه فانه قد قام الدليل على احالة ان يكون في الوجود
اثنان واجبا الوجود لانفسهما فلم يبق الا ان يكون وجوده لغيره ولا معنى لامكان العالم الا ان وجوده بغيره فهو عالم اذا ومن العالم ولو كان وجود العالم عن الله لنسبة
ما لولاها ما وجد العالم تسمى تلك النسبة ارادة او مشيئة او علما او ما شئت مما يطلبه وجود الممكن فيكون الحق تعالى بلا شك لا يفعل شيئا الا بتلك النسبة
ولا معنى للافتقار الا هذا وهو محال على الله فان الله له الغنى على الاطلاق فهو كما قال غني عن العالمين **فان قيل** ان المراد بالنسبة عين ذاته **قلنا** فالشي لا يكون مفتقرا
الى نفسه فانه غني لنفسه فيكون الشي الواحد فقيرا من حيث ما هو غني كل ذلك لنفسه وهو محال وقد نفينا الامر الزائد فاقتضى ذلك ان يكون وجود العالم من حيث ما هو موجود
بغيره مرتبطا بالواجب الوجود لنفسه وان عين الممكن محل تاثير الواجب الوجود لنفسه بالايجاد ولا نعقل الا هكذا مشيئته وارادته وعلمه وقدرته ذاته تعالى الله
ان يتكثر في ذاته علوا كبيرا بل هو الاله الواحد المطلقة وهو الواحد الاحد الله الصمد لم يلد فيكون مقدمة ولم يولد فيكون نتيجة ولم يكن له كفوا احد فيكون به وجود
العالم نتيجة عن مقدمتين عن الحق والكفو تعالى الله وبهذا وصف نفسه تعالى في كتابه لما سئل النبي عليه الصلاة والسلام عن صفة ربه فنزلت سورة الاخلاص تخلصه
من الاشتراك مع غيره تعالى الله في تلك النعوت المقدسة والاوصاف فما من شي نفاه في هذه السورة ولا اثبته الا وذلك المنفي او المثبت مقاله في الله لبعض الناس **ونعد**
ان بينا لك ما ينبغي ان يكون عليه • من نحن مفتقرون اليه • وهو الله تعالى **فلنبين** ما بوبنا عليه **فاعلم** ان نسبة الازل الى الله نسبة الزمان الينا • ونسبة الازل نعت
سلبي لا عين له فلا يكون عن هذه الحقيقة وجود فيكون الزمان للممكن نسبة متوهمة الوجود لا موجودة لان كل شي يفرضه يصح عنه السؤال بمتى ومتى سؤال عن زمان فلا بد ان
يكون الزمان امرا متوهما لا وجودا • ولهذا اطلقه الحق على نفسه في قوله وكان الله بكل شي عليما ولله الامر من قبل ومن بعد • وفي السنة تقرير قول القائل اين كان ربنا
قبل ان يخلق خلقه • ولو كان الزمان امرا وجوديا في نفسه ما صح تنزيه الحق عن التقييد اذ كان حكم الزمان يقيده نعرفنا ان الصيغ ما تحتها امر وجودي • **ثم نقول** ان لفظة الزمان
اختلف الناس في معقولها ومدلولها **فالحكماء** تطلقه بازاء امور مختلفة • واكثرهم على انه مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك والمتكلمون تطلقونه بازاء امر آخر وهو مقارنة
حادث لحادث يسال عنه بمتى • والعرب تطلقه وتريد به الليل والنهار وهو مطلوبنا في هذا الباب • والليل والنهار فصل اليوم فمن طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهارا ومن غروب
الشمس الى طلوعها يسمى ليلا وهذه العين المفصلة تسمى يوما واظهر هذا اليوم وجود الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الا وجود المتحرك لا غير وما هو عين الزمان فرجع محصول
ذلك الى ان الزمان امر متوهم لا حقيقة له • واذا تقرر هذا فاليوم المعقول المقدر هو المعبر عنه بالزمان الموجود وبه تظهر الجمعات والشهور والسنون والدهور وتسمى اياما
وتقدر بهذا اليوم الاصغر المعتاد الذي فصله الليل والنهار فالزمان المقدر هو ما زاد على هذا اليوم الاصغر الذي يقدر به سائر الايام الكبار • فقال في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون • وقال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة • وقال عليه الصلاة والسلام في ايام الدجال يوم كسنة • ويوم كشهر • ويوم كجمعة • وسائر ايامه كايامكم فقد
تكون هذه لشدة الهول • ورفع الاشكال الظاهر اتمام الحديث في قول عائشة رضي الله عنها • فكيف نفعل في الصلاة في ذلك اليوم قال اقدروا لها • فلولا ان الامر في حركات الافلاك على
ما هو عليه باق ما اختل ما صح ان يقدر لذلك بالساعات التي تعمل صورتها اهل هذا العلم فيعلمون بها الاوقات في ايام الغيم اذ لا ظهور للشمس فيكون في اول خروج الدجال تكثر الغيوم
وتتوالى بحيث ان تستوي في راي العين وجود الليل والنهار وهو من الاشكال الغريبة التي تحدث في اخر الزمان فيحول ذلك الغيم المتراكم بيننا وبين السماء والحركات كما هي فنطمس
الحركات في الصنائع العملية التي عملها اهل صنعة العلماء بالهيئة وبمجاري النجوم فيقدرون بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة يوما واحد

لم يلزمنا ان نتقدم للصلوات فانا ننتظر زوال الشمس في الزمن لانصلي الظهر المشروع ولو اقامت لا نزول لها مقداره عشرون الف سنة لم يكلفنا الله غير ذلك فلما قرر
الشارع العبادة بالتقدير عرفنا ان حركات الافلاك على بابها لم يختل نظامها فقد اعلمتك ما هو الزمان وما معنى نسبة الوجود اليه ونسبة التقدير فالايام
كثيرة ومنها كبير وصغير فاصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شان فسمي الزمن الفرد يوما لان الشان يحدث فيه فهو اصغر الازمان وادقها ولا حد لاكبرها
يوقف عنده وبينهما ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم في العرف ويفصله الساعات والساعات يفصلها الدرج والدرج يفصلها الدقائق هكذا الى ما لا يتناهى
عند بعض الناس فانهم يفصلون الدقائق الى ثوان فلما دخلها حكم العدد وكان حكمها العدد والعدد لا يتناهى فالتفصيل في ذلك لا ينتهي وبعض الناس يقولون بالتناهي
في ذلك وينظرونه من حيث المعدود وهم الذين يثبتون ان للزمان عينا موجودة وكل ما دخل في الوجود فهو متناه بلا شك والمخالف يقول المعدود من كونه
معدودا دخل في الوجود فلا يوصف بالتناهي فان العدد لا يتصف بالتناهي وبهذا احتج منكر الجوهر الفرد وان الجسم ينقسم الى ما لا نهاية له في العقل وهي مسئلة خلاف
بين اهل النظر حدثت من عدم الانصاف والبحث عن مدلول الالفاظ وقد ورد في الخبر الصحيح ان من اسما الله الدهر ومعقولية الدهر معلومة نذكر ذلك ان شا الله تعالى في هذا الكتاب

في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي اي دورة كان وجود هذا العالم الانساني من دورات الفلك الاقصى واية روحانية لنا شعر

ان العناصر امهات اربع	وهي البنات لعالم الافلاك	عنها تولدنا فكان وجودنا	في عالم الاركان والاملاك	جعل الاله غذانا بسنابل
من حكم سنبلة بلا اشراك	وكذا يضاعف اجرنا بسنابل	سبع يقول لبئس من افاك	وزماننا سبع من الالاف	بتكرر الاضوا والاحلاك
فانظر بعقلك سبعة في سبعة	من سبعة لتسوا من الاملاك	وانظر بفكرك في تناسب حكمها	واضرب بسيف صارم بتاك	اراد بالاملاك الاول من الملك

جمع ملك واراد بالاملاك الثاني من الملوك جمع ملك يقول هم مسخرون والمسخر لا يستحق اسم الملك والسبعة هي السبعة الدراري في السبعة الافلاك الموجودة من السبعة
الايام التي هي ايام الجمعة وهي الحركة التي فوق السموات وهي حركة اليوم للفلك الاقصى اعلم ان كل شي من الاكوان لا بد ان يكون استناده الى حقائق الهية فكل علم
مدرج في العلم الالهي ومنه تفرعت العلوم كلها وهي منحصرة في اربع مراتب وكل مرتبة تنقسم الى انواع معلومة محصورة عند العلما وهو العلم المنطقي والعلم
الرياضي والعلم الطبيعي والعلم الالهي والعالم يطلب من الحقائق الالهية اربع نسب الحياة والعلم والارادة والقدرة اذا ثبتت هذه الاربع
النسب للواجب الوجود صح انه الموجد للعالم بلا شك فالحياة والعلم اصلان في العلم والارادة والقدرة دونهما والاصل الحياة فانها الشرط في وجود العلم
والعلم له عموم التعلق فانه يتعلق بالواجب الوجود وبالممكن وبالمحال والارادة دونه في التعلق فانه لا تعلق لها الا بالممكن في ترجيحه باحدى الحالتين من الوجود
والعدم فكانت الارادة تطلبها الحياة فهي كالمنفعلة عنها فانها اعم تعلقا من القدرة والقدرة اخص تعلقا فانها تتعلق بايجاد الممكن لا باعدامه فكانها
كالمنفعلة عن العلم لانها من الارادة بمنزلة العلم من الحياة فلما تميزت المراتب في هذه النسب الالهية تميز الفاعل عن المنفعل خرج العالم على هذه الصورة
فاعلا ومنفعلا فالعالم بالنسبة الى الله من حيث الجملة منفعل محدث وبالنظر الى نفسه فمنه فاعل ومنفعل فاوجد الله العقل الاول من نسبة الحياة
واوجد النفس من نسبة العلم فكان العقل شرطا في وجود النفس كالحياة شرط في وجود العلم وكان المنفعلان عن العقل والنفس الهبا والجسم الكل
فهذه الاربعة اصل ظهور الصور في العالم غير ان بين الهبا والنفس مرتبة الطبيعة وهي على اربع حقائق منها اثنان فاعلان واثنان منفعلان وكلها في
رتبة الانفعال بالنظر الى من صدرت عنه فكانت الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فاليبوسة منفعلة عن الحرارة والرطوبة منفعلة
عن البرودة فالحرارة من العقل والعقل من الحياة ولذلك طبع الحياة في الاجسام العنصرية الحرارة والبرودة من النفس والنفس من العلم ولهذا
يوصف العلم اذا استقر ببرد اليقين وبالثلج ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين وجد برد الانامل بين ثدييه فعلم علم الاولين والاخرين ولما انفعلت
اليبوسة والرطوبة عن الحرارة والبرودة طلبت الارادة اليبوسة لانها في مرتبتها وطلبت القدرة الرطوبة لانها في مرتبتها ولما كانت القدرة ما لها
تعلق الا بالايجاد خاصة كان الاحق بها طبع الحياة وهي الحرارة والرطوبة في الاجسام وظهرت الصور والاشكال في الهبا والجسم الكل فظهرت السماوات والارض
مرتوقة غير متميزة ثم ان الله تعالى توجه الى فتق هذا الرتق ليميز اعيانها وكان الاصل المائي وجودها ولهذا قال وجعلنا من الماء كل شي حي والحياة وصف
بالتسبيح فنظم الله اولا هذه الطبائع الاربع نظما مخصوصا فضم الحرارة الى اليبوسة فكانت النار البسيطة المعقولة فظهر حكمها في جسم العرش
الذي هو الفلك الاقصى والجسم الكل في ثلاثة اماكن منها المكان الواحد سماه حملا والمكان الثاني وهو الخامس من الامكنة المقدرة فيه سماه اسدا
والمكان الثالث وهو التاسع من الامكنة المقدرة فيه سماه قوسا ثم ضم البرودة واليبوسة واظهر سلطانهما في ثلاثة امكنة من هذا الفلك
وهو التراب البسيط المعقول فسمى المكان الواحد ثورا والاخر سنبلة والثالث جديا ثم ضم الحرارة الى الرطوبة فكان الهوا البسيط
واظهر حكمه في ثلاثة امكنة من هذا الفلك الاقصى سمى المكان الواحد الجوزا والاخر الميزان والثالث الدلو ثم ضم البرودة الى الرطوبة
فكان الماء البسيط واظهر حكمه في ثلاثة امكنة من هذا الفلك الاقصى سمى المكان الواحد السرطان وسمى الاخر بالعقرب وسمى الثالث بالحوت
فهذا تقسيم فلك البروج على اثني عشر قسما مفروضة تعينها الكواكب الثابتة والعشرون وذلك بتقدير العزيز العليم فلما احكم صنعتها وترتيبها وادارها
ظهر الوجود مرتوقا فاراد الحق فتقه ليفصل بين السما والارض كما قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما اي ميز بعضها عن بعض فاخرج السما علوا دخانا
فحدث فيما بين السماء والارض ركنان من المركبات الركن الواحد الماء المركب مما يلي الارض لانه بارد رطب فلم يكن له قوة الصعود فبقي على الارض يمسكه
ما فيها من اليبوسة عليها والاخر النار وهي اكرة الاثير مما يلي السما لانه حار يابس فلم يكن له طبع النزول الى الارض فبقي مما يلي السما من اجل حرارته
واليبوسة تمسكه هناك وحدث ما بين النار والماء ركن الهواء من حرارة النار ورطوبة الماء فان ثقل الرطوبة يمنعه ان يكون بحيث النار وان طلب الرطوبة
تنزله الى ان يكون بحيث الماء تمنعه الحرارة من النزول فلما تمانعا لم يبق الا ان يكون بين الماء والنار لانهما يتجاذبانه على السوا فذلك المسمى هوا فقد

بان لك

بان لك مراتب العناصر وماهيتها ومن اين ظهرت واصل الطبيعة ولما دارت الافلاك وتمخضت الاركان بما حملته تم الفت فيما في هذا النكاح المعنوي
وظهرت المولدات من كل ركن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الركن فظهر تمام العالم وظهرت الحركة المنكوسة وحركة الافقية فلما انتهى الحكم الى السنبلة
ظهرت النشاة الانسانية بتقدير العزيز العليم فانشا الله تعالى الانسان من حيث جسمه خلقا سويا واعطاه الله الحركة المستقيمة وجعل الله لها من
الولاية في العالم العنصري سبعة الاف سنة وينتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيمة وفيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا ولم
يكن الحكم له بما اودع الله فيه من العذاب في الدنيا شرع الموازين فلم يعمل بها الا القليل من الناس وهم النبيون خاصة ومن كان محفوظا من الاوليا ولما كانت القيمة
محل سلطان الميزان لم تظلم نفس شيا قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى
بنا حاسبين ولما كان للعدد اثر السبعة من الاعداد كان لها السبعة والسبعون والسبعمائة من الاعداد في تضاعف الاجور وضرب الامثال في الصدقات
فقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشا الى سبعة الاف الى سبعين الفا
الى سبعمائة الف الى ما لا نهاية له ولكن من حساب السبعة وانما كانت الفروض المقدرة في الفلك الاطلس اثني عشر فرضا لان منتهى اسما العدد اثنا عشر اسما وهو من
الواحد الى العشرة الى المائة وهو الحادي عشر الى الالف وهو الثاني عشر وليس وراه مرتبة اخرى ويكون التركيب فيها بالتضعيف الى ما لا نهاية له بهذه الاسما خاصة
ويدخل الناس الجنة والنار وذلك في اول الحادي باحدى عشرة درجة من الجوزا وتستقر كل طائفة في دارها ولا يبقى في النار من يخرج بشفاعة ولا بعناية
الهية ويذبح الموت بين الجنة والنار ويرجع الحكم في اهل الجنة بحسب ما يعطيه الامر الالهي الذي اودع الله في حركات الفلك الاقصى وبه يقع التكوين في الجنة بحسب
ما تعطيه نشاة الدار الاخرة فان الحكم ابدا في القوابل فان الحركة واحدة واثارها تختلف بحسب القوابل وسبب ذلك لئلا يستقل احد من الخلق بفعل ولا بامر
دون مشاركة فيتميز بذلك فعل الله الذي يفعل لا بمشاركة من فعل المخلوق فالمخلوق ابدا في محل الافتقار والعجز والله الغني العزيز ويكون الحكم في اهل النار بحسب
ما يعطيه الامر الالهي الذي اودع الله تعالى في حركات الفلك الاقصى وفي الكواكب الثابتة وفي سباحة الدراري السبعة المطموسة الانوار فهي كواكب لكنها ليست
ثواقب فالحكم في النار بخلاف الحكم في الجنة فيقرب حكم النار من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص ولا بنعيم خالص ولهذا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى فلم يخلصه الى احد
الوجهين وكذلك قال صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقد قدمنا في الباب الذي قبل هذا صورة النعيم والعذاب وسبب ذلك
انه بقي ما اودع الله عليهم في الافلاك وحركات الكواكب من الامر الالهي وتغير منه على قدر ما تغير من صور الافلاك بالتبديل ومن الكواكب بالطمس والانتثار فاختلف
حكمها بزيادة ونقص لان التغيير وقع في الصور لا في الذات واعلم ان الله تعالى لما تسمى بالملك رتب العالم ترتيب المملكة فجعل له خواص من عباده وهم الملائكة
المهيمة جلسا الحق تعالى بالذكر لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم اتخذ حاجبا من الكروبيين واحدا اعطاه علمه في خلقه
وهو علم مفصل في اجمال فعلمه سبحانه كان فيه مجلى له وسمى ذلك الملك نونا فلا يزال معتكفا في حضرة علمه تعالى وهو راس الديوان الالهي والحق من كونه عليما لا يحتجب
عنه ثم عين من ملائكته ملكا اخر دونه في المرتبة سماه القلم وجعل منزلته دون النون واتخذه كاتبا فيعلمه الله من علمه ما شا في خلقه بوساطة النون ولكن من العلم
الاجمالي ومما يحوي عليه العلم الاجمالي علم التفصيل وهو من بعض علوم الاجمال لان العلوم لها مراتب ومن جملتها علم التفصيل فما عند القلم الالهي من مراتب العلوم المجملة
الا علم التفصيل مطلقا وبعض العلوم المفصلة لا غير واتخذ هذا الملك كاتبا في ديوانه وتجلى له من اسمه القادر فامده من هذا التجلي الالهي وجعل نظره الى جهة
عالم التدوين والتسطير فخلق له لوحا وامره ان يكتب فيه جميع ما شا سبحانه ان يجريه في خلقه الى يوم القيمة خاصة وانزله منه منزلة التلميذ من الاستاذ
فتوجهت عليه هنا الارادة الالهية فخصصت له هذا القدر من العلوم المفصلة فله تجليان من الحق بلا واسطة وليس للنون سوى تجل واحد في مقام اشرف
فانه لا يدل تعدد التجليات والاكثرية على الاشرفية وانما الاشرف من له المقام الاعم فامر الله النون ان يمد القلم بثلاثمائة وستين علما من علوم الاجمال تحت كل علم
تفاصيل ولكن معينة منحصرة لم يعطه غيرها يتضمن كل علم اجمالي من تلك العلوم ثلثمائة وستين علما من علوم التفصيل فاذا ضربت ثلثمائة وستين في مثلها
فما خرج لك فهو مقدار علم الله تعالى في خلقه الى يوم القيمة خاصة ليس عند اللوح من العلم الذي كتبه فيه هذا القلم اكثر من هذا لا يزيد ولا ينقص ولهذه
الحقيقة الالهية جعل الله الفلك الاقصى ثلثمائة وستين درجة وكل درجة مجملة لما تحوي عليه من تفصيل الدقائق والثواني والثوالث الى ما شا الله مما يظهر في خلقه
الى يوم القيمة وسمى هذا القلم الكاتب ثم ان الله تعالى امر ان يولي على عالم الخلق اثني عشر واليا يكون مقرهم في الفلك الاقصى منا في بروج تقسيم الفلك
الاقصى اثني عشر قسما جعل كل قسم منها برجا لسكنى هولاء الولاة مثل ابراج سور المدينة فانزلهم الله اليها فنزل كل وال على تخت في برجه ورفع الله الحجاب
الذي بينهم وبين اللوح المحفوظ فراوا فيه مسطرا اسماهم ومراتبهم وما شا الحق ان يجريه على ايديهم في عالم الخلق الى يوم القيمة فارتقم ذلك كله في نفوسهم وعلموه
علما محفوظا لا يتبدل ولا يتغير ثم جعل الله لكل واحد من هولاء الولاة حاجبين ينفذان امرهم الى نوابهم وجعل بين كل حاجبين سفيرا يمشي بينهما بما يلقي اليه كل
واحد منهما وعين الله لهولاء الذين جعلهم الله حجابا لهولاء الولاة في الفلك الثاني منازل يسكنونها وانزلهم اليها وهي الثمانية والعشرون منزلة التي تسمى المنازل
التي ذكرها الله تعالى في كتابه فقال والقمر قدرناه منازل يعني في سيره ينزل كل ليلة منزلة منها الى ان ينتهي الى اخرها ثم يدور دورة اخرى لتعلموا بسيره وسير الشمس
فيها والخنس عدد السنين والحساب وكل شي فصله الحق لنا تفصيلا فاسكن في هذه المنازل هذه الملائكة وهم حجاب اولئك الولاة الذين في الفلك ثم ان الله تعالى
امر هولاء الولاة ان يجعلوا نوابا لهم ونقبا في السموات في كل سما نقيبا كالحاجب لهم ينظر في مصالح العالم العنصري بما يلقيه اليهم هولاء الولاة وبما يامرونهم به
وهو قوله واوحى في كل سما امرها فجعل الله اجسام هذه الكواكب النقبا اجساما نيرة مستديرة ونفخ فيها ارواحها وانزلها في السموات السبع في كل سما واحدا
منهم وقال لهم قد جعلتكم تستخرجون ما عند هولاء الاثني عشر واليا بوساطة الحجاب الذين هم ثمانية وعشرون كما ياخذ اولئك الولاة عن اللوح المحفوظ ثم جعل الله لكل
نقيب من هولاء السبعة النقبا فلكا يسبح فيه هو له كالجواد للراكب وهكذا الحجاب لهم افلاك يسبحون فيها اذ كان لهم التصرف في حوادث العالم والاستشراف
عليه ولهم سدنة واعوان يزيدون على الالف واعطاهم الله مراكب سماها افلاكا فهم ايضا يسبحون فيها وهي تدور بهم على المملكة في كل يوم مرة فلا يفوتهم من المملكة
شي اصلا من ملك السموات والارض فهذه الولاة وهولاء الحجاب والنقبا والسدنة كلهم في خدمة هولاء الولاة والكل مسخرون في حقنا اذ كنا المقصود من العالم

قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه • وانزل الله في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلي وهكذا ينبغي ان يكون الملك يتفقد في
كل يوم على احوال اهل مملكته يقول تعالى كل يوم هو في شان لانه يسأله من في السموات والارض بلسان حال ولسان مقال ولا يؤوده حفظ العالم وهو العلي العظيم
فالله شغل الابها يقول تعالى يدبر الامر من السما الى الارض يدبر الامر يفصل الايات ولولا وجود الملك ما سمي الملك ملكا فحفظه لملكه حفظ لبقاء اسم الملك
عليه وان كان كما قال والله غني عن العالمين • فما جاء باسم الملك فان تمام الاضافة لا تكون الا بالمضاف فكل سلطان لا ينظر في احوال رعيته ولا يمشي بالعدل فيهم
ولا يعاملهم بالاحسان الذي يليق بهم فقد عزل نفسه في نفس الامر • تقول الفقها ان الحاكم اذا فسق او جار فقد انعزل شرعا • ولكن عندنا انعزل شرعا فيما فسق
فيه خاصة لانه ما حكم بما شرع له ان يحكم به فقد انتهم رسول الله عليه الصلاة والسلام ولاة ينا وفيهم • فان عدلوا فلكم ولهم وان جاروا فلكم وعليهم
ونهى ان الخروج يدا من طاعة • وما خص بذلك والي من وال ولذلك زدنا في عزله شرعا انما ذلك فيما فسق فيه فالملك مامور ان يحفظ نفسه من الخروج مما حد له
من الاحكام في رعاياه وفي نفسه فانه والي على نفسه كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته • فالانسان راع على نفسه فما زاد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا الحديث فمن لم يف لمن بايعه بما بايعه عليه فقد عزل نفسه وليس بملك وان كان حاكما فما كل حاكم يكون سلطانا فان
السلطان من يكون له الحجة لا عليه • ولهذا جعل الله الافلاك تدور علينا كل يوم دورة لينظر الولاة ما تدعو حاجة الخلق اليهم فيسددون الخلل وينفذون
احكام الله من كونه مؤيدا في خلقه لا من كونه آمرا فينفذ وبها حكامه التي امرهم سبحانه ان ينفذوها فيهم وهو القضا والقدر في ازمان مختلفة فكل شي
بقضاء وقدر حتى العجز والكيس • وكل صغير وكبير مستطر في اللوح المحفوظ فما فيه الا ما يقع ولا ينفذ هؤلاء الولاة في العالم الا ما فيه • والله على كل شي رقيب
ومع هذا كله فان له مع كل واحد من المملكة امر خاص في نفسه يعم الولاة والحجاب والنقبا فهم لا يفقدون مشاهدة ذلك الوجه ذلك لتعلموا ان الله
قد احاط بكل شي علما وانه رقيب على كل نفس بما كسبت وانه بكل شي محيط • ولما جعل الله زمام هذه الامور بايدي هؤلاء الجماعة من الملئكة واقعد من اقعد منهم
في برجه ومكنه الذي فيه تخت ملكه • وانزل من انزل من الحجاب والنقبا الى منازلهم في سمواتهم جعل في كل سماء ملئكة مسخرة تحت ايدي هؤلاء الولاة وجعل
تسخيرهم على طبقات • فمنهم اهل العروج بالليل والنهار من الحق الينا ومنا الى الحق في كل صباح ومسا دائما يقولون لا خير الى حقنا • ومنهم المستغفرون لمن في
الارض • ومنهم المستغفرون للمؤمنين لغلبة الغيرة الالهية عليهم كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن في الارض • ومنهم الموكلون بايصال الشرائع • ومنهم
ايضا الموكلون باللمات • ومنهم الموكلون بالالهام وهم الموصلون العلوم الى القلوب • ومنهم الموكلون بالارحام • ومنهم الموكلون بتصوير ما يكون الله في
الارحام • ومنهم الموكلون بنفخ الارواح • ومنهم الموكلون بالارزاق • ومنهم الموكلون بالامطار • ولذلك قالوا وما منا الا له مقام معلوم وما من حادث يحدث
الله في العالم الا وقد وكل الله باجرائه ملئكة ولكن بامر هؤلاء الولاة من الملئكة كما منهم ايضا الصافات والزاجرات والتاليات والمقسمات والمرسلات
والناشرات • والنازعات • والناشطات • والسابحات • والسابقات • والملقيات • والمدبرات • ومع هذا فما يزالون تحت سلطان هؤلاء الولاة الا الارواح
المهيمة فهم خصائص الله ومن دونهم فانهم ينفذون وامر الله في خلقه ثم ان العامة ما تشاهد الا منازلهم • والخاصة تشهدونهم في منازلهم كما انها
تشاهد العامة اجرام الكواكب ولا تشاهد اعيان الحجاب ولا النقبا • وجعل الله في العالم العنصري خلفا من جنسهم فمنهم الرسل والخلفا والسلاطين
والملوك وولاة امور العالم وجعل الله بين ارواح هؤلاء الذين جعلهم الله ولاة في الارض من اهل ابنيها وبين هؤلاء الولاة في الافلاك مناسبات
ورقايق ممتدة اليهم من هؤلاء الولاة بالعدل مطهرة من الشوائب مقدسة عن العيوب فتقبل ارواح هؤلاء الولاة الارضيين منهم بحسب استعدادهم
فمن كان استعداده قويا حسنا قبل ذلك الامر على صورته طاهرا مطهرا فكان والي عدل • وامام فضل • ومن كان استعداده رديا قبل ذلك الامر
الطاهر ورده الى شكله من خبث الرداءة والقبح فكان والي جور ونائب ظلم وبخل فلا يلومن الا نفسه فقد اثبت لك سلطنة العالم العلوي على
العالم السفلي وكيف الله ملكه هذا الترتيب العجيب وما ذكرنا من ذلك الا امهات لا غير • يقول الله تعالى واوحى في كل سماء امرها • وقال يتنزل الامر
بينهن • ويكفي هذا القدر من هذا الباب • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وفي كتاب التنزلات الموصلية ذكرنا حديث هؤلاء الولاة والنواب والحجاب
وما اوحى الله عليه من المآثير في العالم العنصري الروحاني من ذلك ما تعرضنا لما تعطيه من الطبيعة والامور البدنية وتكلمنا فيها على ما ذكرناه مفصلا في باب
يوم الاحد وهو باب الامام • وبينا ما بيد كل نائب من السبعة النقبا في باب يوم الاحد وساير الايام الى يوم السبت • وبينا مقامات ارواح الانبيا
في ذلك وجعلنا هذه الالقاب الروحانية لارواح الانبيا • وبينا مراتبهم في الرؤية والحجاب الى يوم القيمة وما يتكلمون به في اتباعهم من اهل
السعادة والشقا • وذلك منه بايوم الاثنين بلسان آدم وترجمة القمر • وجاء بديعا في شانه • والله المؤيد والموفق لا رب غيره وصلى الله على سيدنا محمد

في معرفة جهنم واعظم المخلوقات فيها عذابا ومعرفة بعض العالم العلوي ⁂ شعر ⁂ ان السما تعود دخانا مثلما • كانت وانجم بزوال ضياؤها

هذا النصف المقيم بارضها	وعليه قام عمادها وبناؤها
فامتد خلق الله الا فاها	من كان منها خلقها فسماؤها
تكسوه حلة ناره من نورها	فلذاك يعظم في النفوس بلاؤها

اعلم عصمنا الله واياك ان جهنم من اعظم المخلوقات وهي سجن الله في الآخرة يسجن فيه المعطلة والمشركون وهي
لهاتين الطايفتين دار مقامة • والكافرون والمنافقون واهل الكبائر من المؤمنين قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا • ثم يخرج بالشفاعة ممن ذكرنا
وبالامتنان الالهي من جا النص الالهي فيه • وسميت جهنم جهنم لبعد قعرها • يقال بير جهنام اذا كانت بعيدة القعر وهي تحوي على حرور وزمهرير
ففيها البرد على اقصى درجاته والحرور على اقصى درجاته وبين اعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة من السنين • واختلف الناس في خلقها هل
خلقت بعد ام لم تخلق والخلاف مشهور فيها وكل واحد من الطائفتين يحتج فيما ذهب اليه بما يراه حجة عنده كذلك اختلفوا في الجنة واما عندنا
وعند اصحابنا اهل الكشف والتعريف فهما مخلوقتان غير مخلوقتين فاما قولنا مخلوقتان فكرجل اراد ان يبني دارا فاقام حيطانها كلها الحاوية عليها

خاصة فيقال قد بنى دارا فاذا دخلها لم ير الا سورا دايرا على فضاء وساحة ثم بعد ذلك ينشي بيوتها على اغراض الساكنين فيها من بيوت وغرف وسراديب
ومهالك ومخازن وما ينبغي ان يكون فيها مما يريده الساكن ان يجعل فيها من الآلات التي تستعمل في عذاب الداخل فيها وهي دار حرورها هوا محترق لا جمر لها
سوى بني آدم والاحجار المتخذة آلهة • والجن لهبها قال تعالى وقودها الناس والحجارة وقال انكم وما تعبدون حصب جهنم وقال تعالى فكبكبوا فيها هم
والغاوون وجنود ابليس اجمعون وتحدث فيها الآلات بحدوث اعمال الجن والانس الذين يدخلونها واوجدها الله بطالع الثور ولذلك كان خلقها في الصورة
صورة الجاموس سوا هذا الذي نعول عليه عندنا • وبهذه الصورة رآها ابو الحكم بن برجان في كشفه • وقد تمثل لبعض الناس من اهل الكشف في صورة
حية فيتخيل ان تلك الصورة هي التي خلقها الله عليها كابي القسم بن قسي وامثاله • ولما خلقها الله تعالى كان زحل في الثور وكانت الشمس والاحمر في القوس
وكان ساير الدراري في الجدي وخلقها الله تعالى من تجلي قوله في حديث مسلم جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وهذا اعظم نزول انزله
الحق الى عباده في اللطف بهم فمن هذه الحقيقة خلقت جهنم اعاذنا الله واياكم منها فلذلك تجبرت على الجبابرة وقصمت المتكبرين وجميع ما يخلق فيها من الآلام التي
يجدها الداخلون فيها من صفة الغضب الالهي ولا يكون ذلك الا عند دخول الخلق فيها من الجن والانس متى دخلوها واما اذا لم يكن فيها احد من اهلها فلا الم فيها في نفسها
ولا في نفس ملئكتها بل هي ومن فيها من زبانيتها في رحمة الله متنعمون ملتذون لا يفترون يقول الله تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى اي نزل بكم غضبي فاضاف الغضب اليه واذا نزل بهم كانوا محلا له وجهنم انما هي مكان لهم وهم النازلون فيها وهم محل الغضب وهو النازل بهم فان الغضب
هنا هو عين الالم لمن لا معرفة له ممن يدعي طريقنا ويريد ان ياخذ الامر بالتمثيل والقوة والمناسبة في الصفات فيقول ان جهنم مخلوقة من القهر الالهي وان الاسم القاهر
هو ربها والمتجلي لها ولو كان الامر كما قاله لشغلها ذلك بنفسها عما وجدت له من التسلط على الجبابرة ولم تتمكن ان تقول هل من مزيد ولا ان تقول اكل بعضي بعضا فتشكو
الى الحق برحمته اليها التي وسعت كل شي وحنانه وسع لها المجال في الدعوى والتسلط على من تجبر على من احسن اليها هذا الاحسان وجميع ما تفعله بالكفار من باب شكر المنعم
المنعم حيث انعم عليها فما تعرف منه سبحانه الا النعمة المطلقة التي لا يقابلها ما يشوبها فالناس غالطون في شان خلقها • ومن اعجب ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام اتعرفون ما هذه الهدة
قالوا الله ورسوله اعلم فقال حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الان وصل قعرها فكان وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه عليه الصلاة والسلام
الا والصراخ في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر • فعلم علماء الصحابة ان هذا الحجر هو ذلك المنافق
وانه منذ خلقه الله يهوي في نار جهنم وبلغ عمره سبعين سنة • فلما مات حصل في قعرها • قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فكان سماعهم تلك الهدة
التي سمعهم الله ليعتبروا فانظر ما اعجب كلام النبوة وما الطف تعريفه صلى الله عليه وسلم وما احسن اشارته وما اعذب كلامه صلى الله عليه وسلم • ولقد سالت الله
ان يمثل لي من شانها ما شا فمثل لي حالة خصامهم فيها وهو قوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله تعالى وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين [illegible]
اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون وهم اهل النار الذين هم اهلها الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون يريد بالمجرمين اهل النار الذين هم
ولا يخرجون منها يمتازون عن الذين يخرجون منها بشفاعة الشافعين وسابق العناية الالهية في الموحدين • فهذا مثل لي في وقت منها فما شبهت خصامهم فيها الا بخصام
اصحاب الخلاف في مناظرتهم اذا استند احدهم فاذا رايته لك تذكرت الحالة التي اطلعني الله عليها • ورايت الرحمة كلها في التسليم والتلقي من النبوة والوقوف عند الكتاب
والسنة • ولقد عمي الناس عن قوله صلى الله عليه وسلم عند نبي لا ينبغي تنازع وحضور حديثه عليه الصلاة والسلام كحضوره لا ينبغي يكون عند ايراده تنازع ولا يرفع
السامع صوته عند سرد الحديث النبوي فان الله يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا فرق عند الله بين صوت النبي او حكاية قوله فما لنا الا التسليم لقول عابر به
المحدث من كلام النبوة من غير جدال • سوا كان ذلك الحديث جوابا عن سؤال او ابتدا كلام فالوقوف عند كلامه في المسئلة او في النازلة فمتى ما قيل قال الله او قال رسول الله
ينبغي ان يقبل بتادب السامع ولا يرفع صوته على صوت المحدث اذا قال قال الله او سرد الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله
وما تلاه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمعه السامع الا منه • ثم اذا شاركه الشارع في حال كلامه ليس بسامع فانه من الادب التي ادب الله نبيه صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه • والله يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض وتوعد على ذلك
بحبط العمل من حيث لا يشعر الانسان فانه يتخيل في رده وخصامه انه يذب عن دين الله وهذا من مكر الله الذي قال فيه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا
مكرا وهم لا يشعرون • فالعاقل المؤمن الناصح نفسه اذا قال له من يقول قال الله او قال رسول الله فلينصت ويصغي ويتادب ويتفهم ما قال الله او ما قال رسوله يقول
الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فاوقع الترجي مع هذه الصفة وما قطع بالرحمة فكيف حال من خاصم ورفع صوته وداخل التالي وسارد
الحديث النبوي في الكلام ان يكون الترجي الالهي واجبا كما يراه العلما • ولما عاينت هذا المحل رايت عجبا • وفي هذه الرؤية رايت عماد الما على الهوى وهو من اعجب الاشيا
في عمارة الاجساد وان جوهرين لا يكونان في حيز واحد • وان الحيز لمن شغله • وفي هذه الرؤية علمت ابطال التولد وان المحرك للاشيا هو الله تعالى وان السبب لا اثر
له في الفعل جملة واحدة • وفي هذه الرؤية علمت ان الالطف اقوى من الاكثف فان الهوا الطف من الما بلا شك وقد منعه ولو تعاوا منه الما في القوة ومنعه من النزول
فالتي ان تغشى في الهوا والما فوق ومنعه الهوا من النزول الى الارض • وفي هذه الرؤية علمت علو ما جهة كثرة • وفي هذه الرؤية رايت دركات اهل النار من كونها
جهنم لا من كونها نارا ما شا الله ان يطلعني منها • ورايت فيها موضعا يسمى المظلمة نزلت في درجه نحو خمسة ادراج • ورايت بها كانوا نرجسي في الما يعلوا فاحرقته وقد رايت
عجبا وعلمت في احوال المخاصمين حين يختصمون في الجحيم وان ذلك الخصام هو نفس عذابهم في تلك الحال وان عذابهم في جهنم ما هو من جهنم وانما جهنم دار سكناهم
وسجنهم والله يخلق الآلام فيهم متى شا فعذابهم من الله وهم محل له • وخلق الله لجهنم سبعة ابواب لكل باب جزء من العالم ومن العذاب مقسوم • وهذه الابواب السبعة
مفتحة • وفيها باب ثامن مغلق لا يفتح وهو باب الحجاب عن رؤية الله تعالى • وعلى كل باب ملك من الملئكة ملئكة السموات السبع • عرفت اسماهم هنالك وذهبت عن
حفظي الا اسمعيل فهو بقي على ذكري • واما الكواكب كلها فهي في جهنم مظلمة الاجرام عظيمة الخلق • وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لهما في جهنم دايما
فشمسها شارقة لا مشرقة والتكوينات عن سيرها بحسب ما يليق بتلك الدار من الكائنات وما تغير فيها من الصور في التبديل والانشاد • ولهذا قال تعالى النار يعرضون

عليها غدوا وعشيا • والحالة مستمرة ففي البرزخ يكون العرض وفي الدار الآخرة يكون الدخول • فذوات الكواكب فيها • صورتها صورة الكسوف عندنا سواء غير
ان سير تلك الحركات في تلك الدار خلاف سيرها اليوم فان كسوفها ما يتجلى وهو كسوف في ذاتها لا في اعيننا والهوا فيها فيه تطفيف يحول بين الابصار • وبين
ادراك الانوار كلها الا عين الكواكب المستنيرة غير نيرة الاجرام • كما نعلم قطعا ان الشمس هنا في ذاتها نيرة وان الحجاب القمري هو الذي منع البصر ان يدركها او يدرك
نور القمر او ما كان مكسوفا • ولهذا في زمان كسوف شي منها في موضع يكون في موضع آخر لا يكون منه شي • فلما اختلف الابصار في ادراك ذلك لاختلاف
الاماكن علمنا قطعا ان ثم امرا عارضا عرض في الطريق حال بين البصر وبينها او بين نورها كالقمر يحول بينك وبين ادراك جرم الشمس • وظل الارض يحول بينك
وبين نور القمر لا بينك وبين جرمه • مثل ما حال القمر بينك وبين جرم الشمس وذلك بحسب ما يكون منك ويكون منه • وهكذا سائر الكواكب ولكن اكثر الناس لا
يعلمون كما ان اكثر الناس لا يؤمنون • فان ذلك الكسوف كله على اختلاف انواعه خشوع من المكسوف عن تجل الهي حصل له • وحد جهنم بعد الفراغ من الحساب
ودخول اهل الجنة الجنة من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى اسفل سافلين وهذا كله يزيد في جهنم مما هو الآن ليس مخلوقا فيها ولكن ذلك معد حتى يظهر الا الاماكن
التي قد عينها الله تعالى من الارض فانها ترجع الى الجنة يوم القيمة مثل الروضة التي بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبره وكل مكان عينه الشارع
وكل نهر فان ذلك كله يصير الى الجنة وما بقي فيعود نارا كله وهو من جهنم • ولهذا كان يقول عبد الله بن عمر اذا راى البحر يقول يا بحر متى تعود نارا • قال تعالى واذا
البحار سجرت اي اججت نارا من سجرت التنور اذا اوقدته • وكان ابن عمر يكره الوضوء بماء البحر • ويقول التيمم احب الي منه • ولو كشف الله عن ابصار الخلق اليوم
لراوه يتاجج نارا ولكن الله يظهر ما يشا ويخفي ما يشا ليعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما • واكثر ما يجري على هذا لاهل الورع فيرى
الطعام الحرام صاحب الورع المحفوظ خنزيرا او عذرة والشراب خمرا الا انسان مما يراه ويراه جليسه قرصة خبز طيبة ويرى الشراب ماء عذبا •
فيا ليت شعري صاحب الحس الصحيح من صاحب الخيال هل الذي ادرك الحكم الشرعي صورة او هل الذي ادرك المحسوس في العادة على حاله • وهذا مما
يقوي مذهب المعتزلة في ان القبيح قبيح لنفسه والحسن حسن لنفسه وان الادراك الصحيح انما هو لمن ادرك الشراب الحرام خمرا • فلولا انه قبيح لنفسه
ما صح هذا الكشف لصاحبه • ولو كان قبحه عين تعلق الخطاب بالحرمة والقبح ما ظهر ذلك الطعام خنزيرا فان الفعل ما وقع من المكلف فان الله اظهر له صورته
وانه قبيح حتى لا يقدم على اكله • وهذا بعينه يتصور فيمن يدركه طعاما على حاله في العادة ولكن هذا احق في الشرع فيعلم قطعا ان الذي يراه طعاما على عادته
قد حال بينه وبين حقيقته حكم الشرع فيه بالقبح • ولو كان الشي قبيحا بالتقبيح الوضعي لم يصدق قول الشارع في الاخبار عنه انه قبيح او حسن فانه خبر بالشي
على خلاف ما هو عليه فان الاحكام اخبار بلا شك عند كل عاقل عارف بالكلام فان الله اخبرنا ان هذا حرام وهذا حلال • ولذا قال تعالى في ذم من قال على الله
ما لم يقل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب فانه الحق الحكم بالخبر لانه خبر بلا شك الا انه ليس في قوة البشر
في اكثر الاشيا ادراك قبح الاشيا ولا حسنها فاذا عرفنا الحق بها عرفناها ومنها ما يدرك قبحه عقلا في عرفنا مثل الكذب وكفر المنعم • وحسنه عقلا مثل الصدق
وشكر المنعم • وكون الاثم يتعلق ببعض انواع الصدق • والاجر يتعلق ببعض انواع الكذب فذلك لله يعطي الاجر على ما شاء من قبيح وحسن لا يدرك
ذلك على حسن الشي ولا قبحه • والكذب في نجاة مومن من الهلاك يوجر عليه الانسان • وان كان الكذب قبيحا في ذاته • والصدق كالغيبة يأثم به الانسان
وان كان الصدق حسنا في ذاته فذلك امر شرعي يعطي فضله من شاء ويمنعه من شاء كما قال تعالى يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم • واعلم ان اشد
الخلق عذابا في النار ابليس الذي سن الشرك وكل مخالفة • وسببه لان انه مخلوق من النار فعذابه مما خلق منه • الا ترى النفس به يكون حياة الجسم الحساس
فاذا منع بالشنق او الخنق خروج ذلك النفس انعكس راجعا الى القلب فاحرقه من ساعته • فهلك الجسم • فبالنفس كانت حياته وبه كان هلاكه وهلاكه على
الحقيقة بالنفس من كونه متنفسا الا من كونه ذا نفس ولا من كونه متنفسا فقط بل من كونه يجذب بالقوة الجاذبة نفس الهوا البارد الى قلبه ويخرج بالقوة
الدافعة النفس الحار المحرق من قلبه • فبسبب هذه الاحوال يكون حياته • فان الذي يرمى في النار هو متنفس ولكن لا يخلو من احد الوجهين اما لا يتنفس
في النار فيكون حالته حالة المشنوق الذي يخنق بالحبل فيقتله نفسه • واما ان يتنفس فيجذب بالقوة الجاذبة هواء نارا محرقا فاذا وصل الى قلبه احرقه
فلهذا قلنا في سبب الحياة هذه الامور كلها فعذاب ابليس في جهنم بما فيها من الزمهرير فانه يقابل النار الذي هو اصل نشأة ابليس فيكون عذابه بالزمهرير
وبما هو نار مركبة فيه من ركن الهوا والماء والتراب • فلا بد ان يتعذب بالنار على قدر مخصوص وعامة عذابه بما يناقض ما هو الغالب عليه في اصل خلقه • والنار
ناران • نار حسية وهي المسلطة على احساسه وحيوانيته وظاهر جسمه وباطنه • ونار معنوية وهي التي تطلع على الافئدة وبها يتعذب روحه
المدبر لهيكله الذي امر فعصى فمخالفته عذابه وهي عين جهله بما استكبر عليه فلا عذاب على الارواح اشد من الجهل فانه غبن كله ولهذا سمي يوم التغابن
يريد يوم عذاب النفوس فيقول يا ويلتى على ما فرطت ويقول يوم الحسرة يقول يوم الكشف من حسر عن الشي اذا كشفت عنه فكانه يقول يا ليتني حسرت عن هذا
الامر في الدنيا فاكون على بصيرة من امري فيغتبن في نفسه والتغابن يدرك في ذلك اليوم الكل الطائع والعاصي • فالطائع يقول يا ليتني بذلت جهدي ووفيت
حق استطاعتي وتدبرت كلام ربي فعملت بمقتضاه مع كونه سعيدا • والمخالف يقول يا ليتني لم اخالف ربي فيما امرني به ونهاني فذلك يوم التغابن وسياتي
هذا في باب يوم القيمة ان شا الله تعالى ولما اعلمناك بمرتبة النفس والتنفس وما جنينا به لتعلم ان جهنم لما اختص بالام اهلها صفة الغضب الالهي واختص بوجود
التنزل الرحماني الالهي • وجا في الخبر الصحيح نفس الرحمن مشعرا بصفة الغضب وكان التنفس ملحقا صفة الغضب بمن حل به • ولهذا لما اتى نفس الرحمن من قبل
اليمن حل الغضب الالهي بالكفار بالقتل والسيف الذي ذهب بهم الانصار فنفس الله بذلك عن دينه ونبيه صلى الله عليه وسلم فان الغضبان اذا وجد على من يرسل
غضبه تنفس عنه ما يجده من الم الغضب • واكمل الصور في محمد صلى الله عليه وسلم فقام به على الكفار لاجل ردهم كلمة الله صفة الغضب فنفس الرحمن عنه
بما امره به من السيف ونفس عنه باصحابه وانصاره فوجد الراحة وانه وجد حيث يرسل غضبه فافهم من هذا الالام اهل النار والصورة الحجابية المحمدية
على الغضب الالهي على اعدا الله وان الالام ارسلت على الاعدا فقامت بهم ونفس الله عن دينه وهو امره وكلامه وهو عين علمه في خلقه • وعلمه ذاته
وقد تبينا لك امر جهنم من حيث ما هي دار فلنبين ان شا الله في الباب الذي يلي هذا الباب مراتب اهل النار ثم اعلم ان الله تعالى قد جعل فيها مائة درك

في مقابلة درج الجنة

في مقابلة درج الجنة ولكل درك قوم مخصوصون لهم من الغضب الالهي الحال بهم الام مخصوصة وان المتولي عذابهم من الولاة الذين ذكرناهم في الباب قبل هذا من الحكام
القائم والاقليد والحامد والنايب والسادن والجابر فهؤلاء الاملاك من الولاة هم الذين يرسلون عليهم العذاب باذن الله تعالى ومالك هو الخازن • واما بقية
الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم وهم الجابر والسائق والمانع والعادل والدائم والحافظ فان جميعهم يكونون مع اهل الجنان • وخازن الجنان رضوان • وامدادهم
الى اهل النار مثل امدادهم الى اهل الجنة فانهم يمدونهم بعقائقهم وحقائقهم لا تختلف فيقبل كل طائفة من اهل الدارين منهم بحسب ما تعطيهم نشاتهم فيقع العذاب بما
به يقع النعيم من اجل المحل كما قلنا في المبرود انه يتنعم بحر الشمس والمحرور يتعذب بحر الشمس فنفس ما وقع به النعيم به عينه وقع بها الالم عند الآخر ان الله ينشئنا نشاة
النعيم كما قال تعالى في حق الابرار تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي هم في خلقهم على هذه الصفة • ونشاة اهل النار تخالف نشاة اهل الجنان فان نشاة الجنة انما هي من
الحق سبحانه على ايدي الولاة خاصة ونشا اهل النار على ايدي الولاة والحجاب والنقبا والسدنة على كثرتهم فانه لا يحصى عددهم الا الله ولكل ملك في هذه النشاة
الدنياوية ونشاة النار ونشاة اهلها حكم سخره الله في ذلك فهم كالفعلة في المملكة وانشا الدار المبنية • وسياتي ان شا الله ذكر الجنة وما فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة مراتب اهل النار • شعر

مراتب النار بالاعمال تمتاز ... وليس فيها اختصاصات واعجاز
لا يخرجون من النار ولو خرجوا ... تعذبوا فلهم ذل واعزاز
فذلهم كونهم في النار ما برحوا ... وعزهم ما له حد اذا جازوا
فيه اختصار بديع لفظه حسن ... فيه لطائف آيات وايجاز
قال الجليل لاهل الحق بينهم ... يا ايها المجرمون اليوم فامتازوا
بوزن افعال قد جا العذاب له ... بشرى وان عذبوا فيما بما جازوا
في قولنا انما ملتم لذي نظر ... محقق في علوم الوهب اعجاز
مثل الملوك تراهم في نعيمهم ... وليس عند اهل الكشف اخزاز

ومن حصولهم في النار بجسمهم كانهم مثل ما قد قال اعجاز • قولنا بوزن افعال اريد قوله تعالى لابثين فيها احقابا وهو من اوزان جمع القلة فان اوزان جمع القلة
اربعة افعل مثل اكلب وافعال مثل احقاب وفعلة مثل فتية وافعلة مثل احمرة • وجمع ذلك بعض الادبا في بيت من الشعر فقال • شعر
بافعل وبافعال وافعلة • وفعلة يعرف الادنى من العدد • يقول الله تعالى من كرمه لابليس وعموم رحمته حين قال له ارايتك هذا الذي كرمت علي لاحتنكن ذريته
الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم
فما جاء ابليس الا بامر الله تعالى فهو امر الهي بتضمن وعيدا وتهديدا وكان ابتلاء شديدا في حقنا البرية تعالى ان في ذريته من ليس لابليس عليه سلطان ولا قوة • ثم ان الذين
خذلهم الله من العباد جعلهم طائفتين • طائفة لا تضرهم الذنوب التي وقعت منهم وهو قوله والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فلا تمسهم النار بما تاب الله عليهم
واستغفار الملا الاعلى لهم ودعائه لهم • وطائفة اخرى اخذهم الله بذنوبهم والذين اخذهم الله بذنوبهم فمنهم قسمين قسم اخرجهم الله من النار بشفاعة الشافعين
وهم اهل الكبائر من المؤمنين • وبالعناية الالهية وهم اهل التوحيد بالنظر العقلي وقسم آخر ابقاهم الله في النار وهذا القسم هم اهل النار الذين هم اهلها
وهم المجرمون خاصة الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي المستحقون بان يكونوا اهلا لهذه الدار التي هي جهنم يتميزون بها ممن يخرج منها الى الدار الاخرى
التي هي الجنة وهولاء المجرمون اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها وهم المتكبرون على الله كفرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية لنفسه ونفاها عن الله فقال
يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري وقال انا ربكم الاعلى يريد انه ما في السماء اله غيري وكذلك نمرود وغيره • والطائفة الثانية المشركون وهم الذين يجعلون مع الله الها
آخر فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب • والطائفة الثالثة المعطلة وهم الذين نفوا الاله جملة واحدة
فلم يثبتوا الها للعالم ولا من العالم • والطائفة الرابعة المنافقون وهم الذين اظهروا الاسلام من احدى هولاء الطوائف الثلاث للقهر الذي حكم عليهم فخافوا على
دمائهم واموالهم وذراريهم وهم في نفوسهم على ما هم عليه من اعتقاد هولاء الطوائف الثلاث فهولاء اربعة اصناف هم الذين هم اهل النار لا يخرجون منها من جن
وانس وانما كانوا اربعة لان الله تعالى ما ذكر عن ابليس انه ياتينا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا • فياتي للمشرك من بين يديه • وياتي المعطل من خلفه
وياتي المتكبر عن يمينه • وياتي الى المنافق عن شماله وهو الجانب الاضعف فانه اضعف الطوائف كما ان الشمال اضعف من اليمين وجعل المتكبر من اليمين لانه محل القوة
فتكبر لقوته التي احسها من نفسه • وجا للمشرك من بين يديه فانه راى اذ كان بين يديه جهة عينيه فاثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجعله ابليس شريكا مع الله
في الوهيته • وجا للمعطل من خلفه فان الخلف ما هو محل النظر فقال له ما ثم شي اي ما في الوجود اله • ثم قال تعالى في جهنم لها سبعة ابواب لكل باب جزء مقسوم فهذه
اربع مراتب لهم من باب ابواب جهنم جزء مقسوم وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة التي هي المراتب التي دخل عليهم منها ابليس في السبعة الابواب كان الخارج
ثمانية وعشرين منزلا • وكذلك جعل الله المنازل التي قدرها الله للانسان المفرد وهو القمر وغيره من السيارة الخنس الكنس يسير فيها وينزلها لايجاد الكائنات
فيكون عند هذا السير ما يتكون من الافعال في العالم العنصري فان هذه السيارة قد انحصرت في اربع طبائع مضروبة في ذواتها وهي سبعة فخرج منها منازل
الثمانية والعشرون ذلك بتقدير العزيز العليم كما قال كل في فلك يسبحون وكان ما ظهر عن هذا التسيير الالهي في هذه الثمانية والعشرين وجود ثمانية وعشرين
حرفا الف الله الكلمات منها • وظهر الكفر في العالم والايمان بان تكلم كل شخص بما في نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق ولتقوم الحجة على عباده ظاهرا بما تلفظوا به
ووكل بهم ملائكة يكتبون ما تلفظوا به قال تعالى كراما كاتبين وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فحصل منازل النار ثمانية وعشرين منزلا وجهنم كلها
مائة درك من اعلاها الى اسفلها • نظائر درج الجنة التي ينزلها السعدا • وفي كل درك من هذه الدركات ثمانية وعشرون منزلا فاذا ضربت ثمانية وعشرين
في مائة كان الخارج من ذلك الفين وثمانمائة منزل فهي الثمانية والعشرون مائة فما برحنا لثمانية والعشرين تصحبنا • وهذه منازل النار فلكل طائفة من
الاربع سبعمائة نوع من العذاب • وهم اربع طوائف فالمجموع ثمانمائة نوع من العذاب كما لاهل الجنة سوا من الثواب • تبين ذلك في صدقاتهم كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فالمجموع سبعمائة وهم اربع طوائف رسل • وانبيا • واوليا • ومومنون • فلكل متصدق من هولاء الاربعة سبعمائة ضعف
من النعيم في علمهم فانظر ما اعجب القرآن في بيانه الشافي وموازنته في خلقه في الدارين الجنة والنار لاقامة العدل على السوا في باب جزا النعيم وجزا العذاب
فبهذا القدر يقع الاشتراك بين اهل الجنة واهل النار للتساوي في عدد الدرج والدرك ويقع الامتياز بامر آخر وذلك ان النار امتازت عن الجنة بانه ليس

فيما بما جازوا / الوهب اعجاز / الكشف اخزاز

جهنم صح

لسكني صح

في النار دركات اختصاص الهي ولا عذاب اختصاص الهي من الله فان الله ما عرفنا قط انه اختص بنقمته من يشا كما اخبرنا انه يختص برحمته من يشاء وبفضله • فالجنة في نعيمها بخلاف ميزان عذاب اهل النار • فاهل النار معذبون باعمالهم لا غير • واهل الجنة ينعمون باعمالهم وبغير اعمالهم في جنات الاختصاص فلاهل السعادة ثلاث جنات جنة اعمال • وجنة اختصاص • وجنة ميراث وذلك ان ما من شخص من الجن والانس الا وله موضع في الجنة وفي النار موضع • وذلك للامكانه الاصلي فانه قبل كونه يمكن ان يكون له البقا في العدم او يوجد • فمن هذه الحقيقة له قبول النعيم وقبول العذاب فالجنة تطلب الجميع والجميع يطلبها • والنار تطلب الجميع والجميع يطلبها فان الله يقول ولو شا لهداكم اجمعين اي انتم قابلون لذلك ولكن حقت الكلمة وسبق العلم ونفذت المشيئة فلا راد لامره ولا معقب لحكمه • فينزل اهل الجنة في الجنة على اعمالهم ولهم جنات الميراث وهي التي كانت لاهل النار لو دخلوا الجنة ولهم جنات الاختصاص يقول الله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا • فهذه الجنة التي حصلت لهم بطريق الورث من اهل النار الذين هم اهلها اذ لم يكن في علم الله ان يدخلوها • ولم يبق في اهل النار انهم يرثون من النار اماكن اهل الجنة لو دخلوا النار وهذا من سبق الرحمة بعموم فضله تعالى فما نزل من نزل في النار من اهلها الا باعمالهم • ولهذا يبقى فيها اماكن خالية وهي الاماكن التي لو دخلها اهل الجنة عمروها فيخلق الله خلقا يعمرونها على مزاج لو دخلوا به الجنة لتعذبوا وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط اي حسبي حسبي فانه تعالى يقول لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد فانه قال للجنة والنار لكل واحدة منكما ملؤها فما اشترط لهما الا ان يملاهما خلقا وما اشترط عذاب من يملاها بهم ولا نعيمهم وان الجنة اوسع من النار بلا شك فان عرضها السموات والارض فما ظنك بطولها فهي للنار كمحيط الدائرة مما تحوي عليه • وفي التنزلات الموصلية رسمناها وبيناها على ما هي عليه في نفسها في باب يوم الاثنين • والنار عرضها قدر الخط الذي يميز قطري دائرة الكواكب الثابتة فاين هذا الضيق من تلك السعة • وسبب هذا الاتساع جنات الاختصاص الالهي فورد في الخبر انه يبقى ايضا في الجنة اماكن ما فيها احد فيخلق الله خلقا للنعيم يعمرها بهم وهو ان يضع الرحمن فيها قدمه وليس ذلك في جنات الاختصاص فالحكم لله العلي الكبير يختص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم • فمن كرمه تعالى انه ما انزل اهل النار الا على اعمالهم خاصة واما قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب فذلك لطائفة مخصوصة وهم الائمة المضلون ويقول تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وهم الذين اضلوا العباد وادخلوا عليهم الشبه المضلة فحادوا بها عن سواء السبيل فضلوا واضلوا وقال الذين كفروا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم • يقول الله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء وانهم لكاذبون في هذا القول بل هم حاملون خطاياهم • والذين اضلوهم يحملون ايضا خطاياهم وخطايا هؤلاء مع خطاياهم ولا ينقص هؤلاء من خطاياهم من شيء • يقول صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها دون ان ينقص ذلك من اوزارهم شيئا فهو قوله ثم ازدادوا كفرا • فهؤلاء قيل فيهم زدناهم عذابا فوق العذاب • فما انزلوا من النار الا منازل الاستحقاق بخلاف اهل الجنة فان اهل الجنة انزلوا فيها منازل استحقاق مثل الكفار ايضا في النار باعمالهم • وانزلوا منازل وراثة • ومنازل اختصاص وليس ذلك في اهل النار ولا بد لاهل النار من فضل الله ورحمته في نفس النار بعد انقضاء مدة موازنة زمان الاعمال فيفقدون الاحساس بالالام في نفس النار لانهم ليسوا بخارجين من النار ابدا فلا يموتون فيها ولا يحيون فتخدر جوارحهم بازالة الروح الحساس منها • ثم طائفة يعطيهم الله بعد انقضاء موازنة المدة بين العذاب والعمل نعيما خياليا مثل ما يراه النائم وجلده كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها • فزمان النضج والتبديل يفقدون الالام لانه اذا انقضى زمان الانضاج خمدت النار في حقهم فيكونون كالنار للامة التي دخلتها وليست من اهلها فاماتهم الله اماتة فلا يحسون بما تفعله النار في ابدانهم الحديث بكماله ذكره مسلم في صحيحه وهذا من فضل الله ورحمته واما ابواب جهنم فقد ذكر الله من صفات اصحابها بعض ما ذكر ولكن من هؤلاء الاربع الطوائف الذين هم اهلها او من خرج بالشفاعة او العناية ممن دخلها • فقد جاء ببعض ما وصف الله به من دخلها من الاسباب الموجبة لذلك وهي باب الجحيم وباب سقر وباب السعير وباب الحطمة وباب لظى وباب الحامية وباب الهاوية وسميت الابواب بصفات ما وراها مما اعدت له ووصف الداخلو فيها بما ذكر الله تعالى في مثل قوله في لظى انها تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى وقال ما يقول اهل سقر اذا قيل لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وقال في اهل الجحيم انه يكذب بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم فوصفه بالاثم والاعتدا ثم قال انهم لصالوا الجحيم • ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون • وهكذا في الحطمة والسعير وغير ذلك مما جاء به القرآن والسنة • فهذا قد ذكرنا الامهات والطبقات واما مناسبات الاعمال لهذه المنازل فكثير جدا يطول الشرح فيها • ولو شرعنا في ذلك لطال علينا المدا فان المحال الذي ولكن الاعمال مذكورة والعذاب عليها مذكور فمتى ما وقفت على شيء من ذلك وكنت على نور من ربك وبينة فان الله يطلعك عليه بكرمه • والذي شرطنا في هذا الباب وترجمنا عليه انما كان ذكر المراتب وقد ذكرناها وبيناها ونبهنا على مواضع يجول فيها نظر الناظر من كان في هذا من الايات التي استشهدنا بها في هذا الباب من قوله من امر الله ابليس بما ذكر له فهل له من امتثال ذلك الامر الالهي امر يعود عليه منه من حيث ما هو ممتثل ام لا واشباه هذه التنبيهات ان وفقت لذلك عثرت على علوم جمة الهية مما يختص باهل الشقا والنار وهذا القدر في هذا الباب كاف • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث • شعر

قبل الممات عليها اليوم فاعتبروا
فكيف يخرج عن احكامها البشر
الشرع جاء به والعقل والنظر

لها على الكل اقدام وسلطنة
فيها العلوم وفيها كل قاصمة
من الحروف لها كان الصفات فما

تبقى المعاني لا تبقى ولا تذر
فيها الدلائل والاعجاز والعبر
تنفك عن صور الاشيا صور

بين المنية والدنيا الذي نظر
لها مجال رحيب في الوجود بلا
لولا الخيال لكنا اليوم في عدم

مراتب بين جنات لها سور
تعيد وهي لا عين ولا اثر
ولا انقضى غرض فيها ولا وطر

تحوي على حكم ما قد كان يضجعها
تقول للحق كن والحق خالقها
كان سلطانها اذ كنت تعقلها

قولنا كان سلطانها برفع سلطانها اي سلطان الخيال هو عين كان وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه في خبر وسلطانها مبتدا • تقدير الكلام سلطان حضرة الخيال من الالفاظ هو كان اعلم ان البرزخ عبارة عن امر فاصل بين امرين لا يكون متطرفا ابدا كالخط الفاصل بين الشمس والظل وكقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومعنى لا يبغيان اي لا يختلط احدهما بالاخر

وان عجز

وان عجز الحس عن الفصل بينهما فالعقل يقضي ان بينهما حاجزا يفصل بينهما فذلك الحاجز المعقول هو البرزخ فان ادرك بالحس فهو احد الامرين ما هو البرزخ وكل امرين يفتقران اذا تجاورا الى برزخ ليس هو عين احدهما • وفيه قوة كل واحد منهما ولما كان البرزخ امرا فاصلا بين معلوم وغير معلوم وبين معدوم وموجود وبين منفي ومثبت وبين معقول وغير معقول سمي برزخا اصطلاحا وهو معقول في نفسه وليس الا الخيال فانك اذا ادركته وكنت عاقلا تعلم انك ادركت شيئا وجوديا وقع بصرك عليه وتعلم قطعا بدليل انه ما ثم شيء رأسا واصلا فما هو هذا الذي اثبت له شيئية وجودية ونفيتها عنه في حال اثباتك اياها فالخيال لا موجود ولا معدوم ولا معلوم ولا مجهول ولا منفي ولا مثبت كما يدرك الانسان صورته في المرآة يعلم قطعا انه ادرك صورته بوجه • ويعلم قطعا انه ما ادرك صورته بوجه لما يرى فيها من الدقة اذا كان جرم المرآة صغيرا ويعلم ان صورته اكبر من التي رأى بما لا يتقارب • واذا كان جرم المرآة كبيرا فيرى صورته في غاية الكبر ويقطع ان صورته اصغر مما رأى ولا يقدر ينكر انه رأى صورته • ويعلم انه ليس في المرآة صورته ولا هي بينه وبين المرآة ولا هو انعكاس شعاع البصر الى الصورة المرئية فيها من خارج سواء كان صورته او غيرها اذ لو كان كذلك لادرك الصورة على قدرها وما هي عليه • وفي رؤيتها في السيف من الطول والعرض يتبين لك ما ذكرناه مع علمه انه رأى صورته بلا شك فليس بصادق ولا كاذب في قوله انه رأى صورته ما رأى صورته فما تلك الصورة المرئية واين محلها وما شانها • فهي منفية ثابتة • موجودة معدومة • معلومة مجهولة اظهر الله تعالى هذه الحقيقة لعبده ضرب مثال ليعلم ويتحقق انه اذا عجز وحار في درك حقيقة هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخالقها اعجز واجهل واشد حيرة ونبهه بذلك ان تجليات الحق ارق والطف معنى من هذا الذي قد حارت العقول فيه وعجزت عن ادراك حقيقته الى ان بلغ عجزها ان تقول هل لهذا ماهية او لا ماهية له فانها لا تلحقه بالعدم المحض وقد ادرك البصر شيئا ما ولا بالوجود المحض وقد علمت انه ما ثم شيء ولا بالامكان المحض والمثل هذه الحقيقة يصيرها الانسان في نومه وبعد موته فيرى الاعراض صورا قائمة بنفسها تخاطبه ويخاطبها اجسادا لا يشك فيها • والمكاشف يرى في يقظته ما يراه النائم في حال نومه والميت بعد موته كما يرى في الاعمال توزن مع كونها اعراضا ويرى الموت كبشا املح يذبح والموت نسبة مفارقة عن اجتماع فسبحان من يجهل فلا يعلم ويعلم فلا يجهل لا اله الا هو العزيز الحكيم • ومن الناس من يدرك هذا المتخيل بعين الحس ومن الناس من يدركه بعين الخيال واعني في حال اليقظة • واما في النوم فبعين الخيال قطعا فاذا اراد الانسان ان يفرق في حال يقظته حيث كان في الدنيا او يوم القيمة فلينظر الى المتخيل وليقيده بنظره فان اختلف عليه الوان المنظور اليه لاختلافه في التكوينات وهو لا ينكر انه ذلك بعينه ولا يتقيد النظر عن اختلاف التكوينات فيه كالناظر الى الحرباء في اختلاف الالوان عليها فذلك عين الخيال بلا شك ما هو عين الحس فادركت الخيال بعين الخيال لا بعين الحس وقليل من يتفطن لهذا ممن يدعي كشف الارواح النارية والنورية اذا تمثلت لعينه صورا مدركة لا يدري بما ادركها هل بعين الخيال او بعين الحس وكلاهما اعني الادراكين بحاسة العين فانها تعطي الادراك بعين الخيال وبعين الحس وهو علم دقيق اعني العلم بالفصل بين العينين • وبين حاسة العين وعين الحس واذا ادركت العين المتخيل لم تغفل عنه وراته لا تختلف عليه التكوينات ولا راته في مواضع مختلفات معا في حال واحد والذات واحدة فلا يشك فيها ولا انتقلت ولا تحولت في اكوان مختلفة فيعلم انها محسوسة لا متخيلة وانه ادركها بعين الحس لا بعين الخيال ومن هنا تعرف ادراك الانسان في المنام ربه وهو منزه عن الصورة والمثال وضبط الادراك اياه وتقييده • ومن هنا تعرف ما ورد في الخبر الصحيح من كون الباري يتجلى في ادنى صورة من التي راوه فيها • وفي تحوله في صورة يعرفونها • وقد كانوا انكروه وتعوذوا منه فيعلم باي عين تراه • فقد اعلمناك ان الخيال يدرك بنفسه بعين الخيال ويدرك بالبصر وما الصحيح في ذلك حتى نعتمد عليه • ولنا في ذلك • شعر • اذا تجلى حبيبي • باي عين اراه • بعينه لا بعيني • فما يراه سواه • تنزه لمقامه وتضيق نفسا بكلامه • فانه القائل لا تدركه الابصار • ولم يخص دارا من دار • بل ارسلها اية مطلقة • ومسئلة معينة محققة • فلا يدركه سواه • فبعينه سبحانه اراه في الخبر الصحيح كنت بصره الذي يبصر به فتيقظ ايها الغافل النائم عن مثل هذا وانتبه • فلقد فتحت عليك بابا من المعارف لا تصل اليه الافكار لكن تصل الى قبوله العقول اما بالعناية الالهية بخلاف القلوب بالذكر والتلاوة فيقبل العقل ما يعطيه التجلي ويعلم ان ذلك خارج عن قوة نفسه من حيث فكره • وان فكره لا يعطيه ذلك ابدا فيشكر الله تعالى الذي انشاه نشاة يقبل بها مثل هذا وهي نشاة الرسل والانبيا واهل العناية من الاوليا • وذلك ليعلموا ان قبوله اشرف من فكره فتحقق يا اخي بعد هذا ما يتجلى لك من خلف هذا الباب فهي مسئلة عظيمة حارت فيها الالباب • ثم ان الشارع وهو الصادق سمى هذا الباب الذي هو الحضرة البرزخية التي ننتقل اليها بعد الموت ونشهد نفوسنا فيها بالصور والناقور والصور هنا جمع صورة بالصاد فينفخ في الصور وينقر في الناقور وهو هو بعينه • واختلفت عليه الاسما لاختلاف الاحوال والصفات فاختلفت الاسما فصارت اسماؤه كثيرة مع عادته تقلب الحقائق ولا نرى منها شيئا فانه لا يتحقق له ان النقر اصل في وجود اسم الناقور • والناقور اصل في وجود اسم النقر كمسئلة النحوي هل الفعل مشتق من المصدر او المصدر مشتق من الفعل • ثم فارق مسئلة النحوي بشيء اخر حتى لا تشبه مسئلة النحوي في الاشتقاق بقوله نفخ في الصور ولم يقل في المنفوخ فيه فهل كونه صورا اصل في وجود النفخ او في وجود نفخ او هل النفخ اصل في وجود اسم الصور • ولما ذكر الله تعالى صورة الانسان • قال ونفخت فيه • وقال في عيسى قبل خلق صورته فنفخنا فيه من روحنا فظهرت الصور فوقعت الحيرة ما هو الاصل هل الصورة في وجود النفخ او النفخ في وجود الصورة • فهذا من ذلك القبيل ولا سيما وجبريل في الوقت المذكور في حال التمثل بالبشر ومريم قد تخيلت انه بشر فهل ادركته بالبصر الحسي او بعين الخيال فتكون ممن ادرك الخيال بالخيال واذا كان هذا فينفتح عليك ما هو اعظم وهو هل في قوة الخيال ان يعطي صورة حسية حقيقية فلا يكون للحس فضل على الخيال لان الحس يعطي الصورة للخيال فكيف يكون المؤثر فيه مؤثرا فيمن هو مؤثر فيه فما هو مؤثر فيه وهذا محال عقلا فتفطن لهذه الكنوز فان كنت حصلتها ما يكون في العالم اغنى منك الا من يشا وتك في ذلك واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الصور ما هو فقال هو قرن من نور التقمه اسرافيل فاخبر ان شكله شكل القرن يوصف بالسعة والضيق فان القرن واسع ضيق وهو عندنا على خلاف ما يتخيله اهل النظر في الفرق بين ما هو اعلى القرن واسفله • ونذكره ان شاء الله بعد هذا في هذا الباب فاعلم ان سعة هذا القرن في غاية السعة لا شيء من الاكوان اوسع منه وذلك انه يحكم بحقيقته على كل شيء وعلى ما ليس بشيء ويصور العدم المحض والمحال والواجب والامكان ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا • وفيه يقول النبي عليه الصلاة والسلام اي من حضرة هذا اعبد الله كانك تراه • والله في قبلة المصلي اي تخيله في قبلتك وانت تواجهه لتراقبه وتستحيي منه وتلزم الادب • فلولا ان الشارع علم ان عندك حقيقة تسمى الخيال

لها هذا الحكم ما قال لك كأنك تراه ببصرك فان الدليل العقلي يمنع من كان فيه فانه يحيل بدليله التشبيه والبصر فما ادرك شيئا سوى الجدار فعلمنا ان الشارع
خاطبك ان تتخيل انك تواجه الحق في قبلتك المشروع لك استقبالها ٭ والله يقول فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء حقيقته وعينه فقد صور
الخيال من يستحيل عليه بالدليل العقلي الصورة والتصور فلهذا كان واسعا ٭ واما ما فيه من الضيق فانه ليس في وسع الخيال ان يقبل امرا من الامور الحسية
والمعنوية والنسب والاضافة وجلال الله وذاته الا بالصورة ولو رام ان يدرك شيئا من غير صورة لم تعط حقيقته ذلك لانه عين الوهم لا غيره فمن هنا
هو ضيق في غاية الضيق فانه لا يجرد المعاني عن المواد اصلا ٭ ولهذا كان الحس اقرب شيء اليه فانه من الحس اخذ الصورة وفي الصور الحسية يجلي المعاني
فهذا من ضيقه وانما كان هذا حتى لا يتصف بعدم التقييد وبالاطلاق الوجود وبالفعال لما يريد الا الله تعالى وحده ليس كمثله شيء فالخيال اوسع المعلومات
ومع هذه السعة العظيمة التي يحكم بها على كل شيء قد عجز ان يقبل المعاني مجردة عن المواد كما هي في ذاتها فيرى العلم في صورة لبن او عسل او خمر او لؤلؤ ويرى
الاسلام في صورة قبة وعمد ٭ ويرى القرآن في صورة سمن وعسل ٭ ويرى الدين في صورة قيد ٭ ويرى الحق في صورة انسان وفي صورة نور فهو الواسع الضيق
والله واسع على الاطلاق عليم بما اوجد الله عليه خلقه ٭ كما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين الامور على ما هي عليه باعطاء كل شيء خلقه واما كون الخيال
من نور فان النور سبب الكشف والظهور اذ لولا النور ما ادرك البصر شيئا ٭ فجعل الله هذا الخيال نورا يدرك به تصوير كل شيء اي امر كان كما ذكرناه ٭ فنوره
ينفذ في العدم المحض فيصوره وجودا ٭ فالخيال احق باسم النور من جميع المخلوقات الموصوفة بالنورية ٭ فنوره لا يشبه الانوار وبه تدرك التجليات وهو
نور عين الخيال لا نور عين الحس فافهم فانه ينفعك معرفة كونه نورا فيعلم الاصابة فيه ممن لا يعلم ذلك وهو الذي يقول هذا خيال فاسد وذلك لعدم معرفة
هذا القائل بادراك النور الخيالي الذي اعطاه الله تعالى كما ان هذا القائل يخطئ الحس في بعض مدركاته وادراكه صحيح والحكم لغيره لا اليه فالحاكم اخطأ لا الحس
كذلك الخيال ادرك بنوره ما ادرك وما له حكم وانما الحكم لغيره وهو العقل فلا ينسب اليه الخطأ فانه ما ثم خيال فاسد قط بل هو صحيح كله ٭ واما اصحابنا
فغلطوا في هذا القرن فاكثر العقلاء جعل اضيقه المركز واعلاه الفلك الاعلى الذي لا فلك فوقه وان الصور التي يحوي عليها صور العالم فجعلوا اوسع القرن
الاعلى وضيقه الاسفل من العالم وليس الامر كما زعموا بل لما كان الخيال كما قلنا يصور الحق فمن دونه من العالم حتى العدم كان اعلاه الضيق واسفله الواسع وهكذا
خلقه الله ٭ فاول ما خلق منه الضيق وآخر ما خلق منه ما اتسع وهو الذي يلي رأس الحيوان ٭ ولا شك ان حضرة الافعال الى الاكوان اوسع ٭ ولهذا لا يكون للعالم
اتساع في العلم الا بعد ما يعلمه من العالم ثم انه اذا اراد ان ينتقل الى العلم بالحضرة الالهية لا يزال يرقى من السعة الى الضيق قليلا قليلا فتقل علومه كلما رقى في العلم
بذات الحق كشفا الى ان لا يبقى له معلوم الا الحق وحده وهو اضيق ما في القرن فضيقه هو الاعلى على الحقيقة ٭ وفيه الشرف التام وهو الاول الذي يظهر منه
اذا انشأه الله في دماغ الحيوان فلا يزال يصعد على صورته من الضيق واسفله يتسع وهو لا يتغير عن حاله فهو المخلوق الاول لا ترى الحق ولما خلق القلم
او قل العقل كما قال فما خلق الا واحدا ثم انشأ الخلق من ذلك الواحد فاتسع العالم وكذلك العدد منشأه من الواحد ثم الذي يقبل الثاني لا من الواحد من الوجود
ثم يقبل التضعيف والتركيب في المراتب فيتسع اتساعا عظيما الى ما لا يتناهى فاذا انتهيت فيه من الاتساع الى حد ما من الالاف وغيرها ثم تطلب الواحد الذي نشأ
منه العدد لا تزال في ذلك تقلل العدد وتزول عنك ذلك الاتساع الذي كنت فيه حتى تنتهي الى الاثنين التي بوجودها ظهر العدد اذ كان الواحد والها والواحد
اضيق الاشياء وليس بالنظر الى ذاته تعدد في نفسه ولكن بما هو اثنان وثلاثة واربعة فلا يجمع بين اسمه وعينه ابدا فاعلم ذلك ٭ والناس في وصف الصور بالقرن
على خلاف ما ذكرناه ٭ وبعد ما قررناه فنعلم ان الله اذا قبض الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت والعنصرية اودعها صورا جسدية في مجموع هذا
القرن النوري فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن وبنورها وهو ادراك حقيقي ٭ ومن الصور
هنا لك ما هي مقيدة عن التصرف ٭ ومنها ما هي مطلقة كارواح الانبياء كلهم وارواح الشهداء ٭ ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا ٭ ومنها ما يتجلى للنائم في حضرة
الخيال التي هي فيه وهو الذي تصدق رؤياه ابدا وكل رؤيا صادقة ولا تخطئ فاذا اخطأت الرؤيا فالرؤيا ما اخطأت ولكن العابر الذي يعبرها هو المخطئ حيث
لم يعرف ما المراد بتلك الصورة الا تراه صلى الله عليه وسلم ما قال لابي بكر حين عبر رؤيا الشخص المذكور اصبت بعضا واخطأت بعضا ٭ وكذلك قال في الرجل
الذي رأى في النوم ضربت عنقه فوقع رأسه فجعل الرأس يتدهده وهو يكلمه فذكر له صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يلعب به فعلم رسول الله عليه الصلاة
والسلام صورة ما رآه وما قال انه خيال فاسد فانه رأى حقا ولكن اخطأ في التأويل فاخبر عليه الصلاة والسلام بحقيقة ما رآه ذلك النائم ٭ وكذلك قوم فرعون
يعرضون على النار في تلك الصورة غدوا وعشيا ولا يدخلونها فانهم محبوسون في ذلك القرن وفي تلك الصورة ٭ ويوم القيامة يدخلون اشد العذاب وهو
العذاب المحسوس لا المتخيل الذي كان لهم في حال عرضهم بالعرض فيدرك بعين الخيال الصور الخيالية والصور المحسوسة معا فيدرك المتخيل الذي هو الانسان
بعين خياله وقتا ما هو متخيل كقوله صلى الله عليه وسلم مثلت لي الجنة في عرض هذا الحائط فادرك ذلك بعين حسه ٭ وانما قلنا بعين حسه لانه تقدم حتى رأى
الجنة ليأخذ قطفا منها ٭ وتأخر حين رأى النار وهو في صلاته ٭ ونحن نعرف ان عنده من القوة بحيث انه لو ادرك ذلك بعين خياله لا بعين حسه ما اثر في
حسه تقدما ولا تأخرا فانا نجد ذلك وما نحن في قوته ٭ ولا في طبقته صلى الله عليه وسلم وكل انسان في البرزخ مرهون بكسبه محبوس في صور اعماله
الى ان يبعث يوم القيامة من تلك الصور في النشأة الآخرة ٭ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭

في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث			
لا يأخذنها لما يقضي لاده سنة	فكن غريبا ولا تركن لطائفة	من الخوارج اهل الالسن اللسنه	يوم المعارج من خمسين الف سنه
ترياك قبة يوما اكثر سنه	قد مد خطوته في عزها عنه	ولم يزل في هواه خالع الرسنه	وان اتيت امرا يسعى لمفسدة
			يطير عن كل نوام به وسنه
			تجد عليه بما يجري به حسنه
			والارض من حذر عليه ساهرة
			ولتعتصم حذرا بالكهف من رجل

شعر

اعلم انه انما سمي هذا اليوم يوم القيمة لقيام الناس فيه من قبورهم لرب العالمين
في النشأة الآخرة التي ذكرناها في البرزخ في الباب الذي قبل هذا الباب ٭ ولقيامهم ايضا اذا جاء الحق للفصل والقضاء والملك صفا صفا قال الله تعالى
يوم يقوم الناس لرب العالمين اي من اجل رب العالمين حتى يأتي ٭ وجاء بالاسم الرب اذ كان الرب المالك فله صفة القهر وله صفة الرحمة ٭ ولم يأت بالاسم الرحمن
لانه لا بد من الغضب في ذلك اليوم كما سيرد في هذا الباب ولا بد من الحساب والاتيان بجهنم والموازين وهذه كلها ليست من صفات الرحمة المطلقة التي يطلبها
الاسم الرحمن غير انه تعالى اتى باسم الهي تكون الرحمة فيه اغلب وهو الاسم الرب فانه من الاصلاح والتربية فيقوى ما في المالك والسيد من فضل الرحمة على ما فيه
من صفة القهر فتسبق رحمته غضبه ويكثر التجاوز عن سيئات اكثر الناس ٭ فاول ما نبين واقول ما قال الله في ذلك اليوم من امتداد الارض وقبض السماء
وسقوطها على الارض ومجيء الملئكة ومجيء الرب في ذلك اليوم واين يكون الخلق حين يمد الارض وتبدل الصور بها ويجيء جهنم وما يكون من شأنها ثم اسوق حديث
مواقف القيمة في خمسين الف سنة وحديث الشفاعة ٭ اعلم يا اخي ان الناس اذا قاموا من قبورهم ما سنورده ان شاء الله تعالى واراد الله ان يبدل الارض
غير الارض فيمد الارض باذن الله ويكون الجسر دون الظلمة فيكون الخلق عليه عند ما يبدل الله الارض كيف يشاء اما بالصورة واما بارض اخرى ما ثم عليها تسمى الساهرة
فيمدها سبحانه مد الاديم يقول تعالى واذا الارض مدت ويزيد في سعتها ما شاء اضعاف ما كانت من احدى وعشرين جزءا الى تسعة وتسعين جزءا حتى لا ترى فيها عوجا
ولا امتا ثم انه يقبض السماء اليه فيطويها بيمينه كطي السجل للكتاب ثم يرمي بها على الارض التي مدها واهية وهو قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ويرد
الخلق الى الارض التي مدها فيقفون مسطرين ما يصنع الله بهم ٭ فاذا وهت السماء نزلت ملئكتها على ارجائها فيرون اهل الارض خلقا عظيما اضعاف ما ثم عليه عددا
فيتخيلون ان الله نزل فيهم لما يرون من عظيم الملئكة مما لم يشاهدوه من قبل فيقولون افيكم ربنا فتقول الملئكة سبحان ربنا ليس فينا وهو آت فتصطف الملئكة
صفا مستديرا على نواحي الارض محيطين بالعالم الانس والجن وهؤلاء هم عمار السماء الدنيا ٭ ثم تنزل اهل السماء الثانية بعد ما يقبضها الله ايضا ويرمي بكوكبها في النار
وهو المسمى كاتبا وهم اكثر عددا من السماء الاولى فيقول الخلائق افيكم ربنا فتفزع الملئكة من قولهم فيقولون سبحان ربنا ليس هو فينا فيفعلون فعل الاولين
من الملئكة يصطفون خلفهم صفا ثانيا مستديرا ٭ ثم تنزل اهل السماء الثالثة ويرمى بكوكبها المسمى زهرة في النار ويقبضها الله بيمينه فيقول الخلائق افيكم ربنا
فتقول الملئكة سبحان ربنا ليس هو فينا وهو آت ٭ فلا يزال الامر هكذا سماء بعد سماء حتى ينزل اهل السماء السابعة فيرون خلقا اكثر من جميع ما نزل ٭ فيقول الخلائق
افيكم ربنا فتقول الملئكة سبحان ربنا قد جاء وعد ربنا لمفعولا ٭ فياتي الله في ظلل من الغمام والملئكة وعلى المجنبة اليسرى جهنم ٭ ويكون اتيانه اتيان الملك فانه يقول
ملك يوم الدين وهو ذلك اليوم فسمي بالملك وتصطف الملئكة سبعة صفوف محيطة بالخلائق فاذا ابصر الناس جهنم لها فوران وتغيظ على الجبابرة والمتكبرين
فيفرون الخلق منها لعظيم ما يرونه خوفا وفزعا وهو الفزع الاكبر الا الطائفة التي لا يحزنهم الفزع الاكبر ٭ فتتلقاهم الملئكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فهم الآمنون
مع النبيين على نفسهم غير ان النبيين تفزع على اممهم للشفقة التي جبلهم الله عليها للخلق فيقولون في ذلك اليوم سلم سلم وكان الله قد امر ان ينصب للآمنين من خلقه
منابر من نور على قدر مفاضلة بحسب منازلهم في الموقف فيجلسون عليها آمنين مبشرين وذلك قبل مجيء الرب فاذا فر الناس خوفا من جهنم وفزعا لعظيم ما يرون من الهول
في ذلك اليوم يجدون الملئكة صفوفا لا يتجاوزونهم فتطردهم الملئكة وزعة الملك الحق تعالى الى المحشر وتناديهم انبياؤهم ارجعوا ارجعوا فينادي بعضهم بعضا
فهو قول الله تعالى فيما يقول صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ٭ والرسل تقول اللهم سلم سلم ويخافون اشد الخوف على
اممهم والامم يخافون على نفسهم ٭ والمطهرون المحفوظون الذين ما تدنست بواطنهم بالشبه المضلة ولا ظواهرهم ايضا بالمخالفات الشرعية آمنون يغبطهم النبيون في
الذي هم عليه من الامن لما هم النبيون عليه من الخوف على اممهم فينادي مناد من قبل الله يسمعه اهل الموقف لا يدرون ولا ادري هل ذلك نداء الحق سبحانه بنفسه
او نداء عن امره تعالى ٭ يقول في ذلك النداء يا اهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم فانه قال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم تعليما له وتنبيها
ليقول كرمك ٭ ولقد سمعت شيخنا يقول يوما وهو يبكي يا قوم لا تفعلوا الكرمه اخرجنا ولم نك شيئا وعلمنا ما لم نكن نعلم وامتن علينا ابتداء بالايمان
وبكتبه ورسله ونحن لا نعقل افتراه يعذبنا بعد ان عقلنا وآمنا حاشا كرمه سبحانه من ذلك فابكاني بكاء فرح وبكى الحاضرون ٭ ثم نرجع ونقول
فيقول الحق في ذلك النداء اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيؤتى بهم الى الجنة ٭ ثم يسمعون من قبل
الحق نداء ثانيا لا ادري هل ذلك نداء الحق بنفسه او نداء عن امر الحق اين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله ٭ وتلك الزيادة كما قلنا من جنات الاختصاص فيؤمر بهم الى الجنة ٭ ثم يسمعون
نداء ثالثا لا ادري هل هو نداء الحق بنفسه او نداء عن امر الحق يا اهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى قوله
ليجزي الله الصادقين بصدقهم فيؤمر بهم الى الجنة ٭ فبعد هذا يخرج عنق من النار فاذا اشرف على الخلائق له عينان ولسان فصيح يقول يا اهل الموقف اني وكلت
منكم بثلاث كما كان النداء الاول بثلاث مرات لثلاث طوائف من اهل السعادة وهذا كله قبل الحساب ٭ والناس وقوف قد الجمهم العرق واشتد الخوف وتصدعت
القلوب لهول المطلع فيقول ذلك العنق المستشرف من النار عليهم اني وكلت بكل جبار عنيد فيلتقطهم من بين الصفوف كما يلتقط الطائر حب السمسم
فاذا لم يترك احدا منهم في الموقف ٭ نادى نداء ثانيا يا اهل الموقف اني وكلت بمن آذى الله ورسوله ٭ فيلتقطهم كما يلتقط الطائر حب السمسم من بين الخلائق فاذا
لم يترك منهم احدا في الموقف ٭ نادى نداء ثالثا يا اهل الموقف اني وكلت بمن ذهب يخلق كخلق الله فيلتقط اهل التصاوير وهم الذين يصورون الكنائس لتعبد
تلك الصور والذين يصورون الاصنام وهو قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون فكانوا يحتون لهم الاخشاب ليعبدوها من دون الله فهؤلاء هم المصورون
فيلتقطهم من بين الصفوف كما يلتقط الطير حب السمسم فاذا اخذهم الله عن آخرهم ٭ ويبقى الناس وفيهم المصورون الذين لا يقصدون بتصويرهم ما قصد
هؤلاء من عبادتها حتى يسئلوا عنها لينفخوا فيها ارواحا تحيى بها وليسوا بنافخين كما ورد في الخبر في المصورين فيقفون ما شاء الله ينتظرون ما يفعل الله بهم
والعرق قد الجمهم ٭ حدثنا شيخنا القصار بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة وهو يونس بن يحيى بن الحسين بن
ابي البركات الهاشمي العباسي من لفظه وانا اسمع قال حدثنا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي قال حدثنا ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر
المعروف بابن الخياط قال قرئ على ابي سهل محمود بن اسحق العكبري وانا اسمع قيل له حدثكم رضي الله عنكم ابو بكر محمد بن الحسن النقاش فقال نعم حدثنا ابو بكر
احمد بن الحسين بن علي الطبري المروزي قال حدثنا محمد بن حميد الرازي ابو عبد الله قال حدثنا سلمة بن صالح قال حدثنا القسم بن الحكم عن سلام الطويل عن غياث

ابن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده عبد الله بن عباس رضي الله عنه وحوله
عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيمة لخمسين موقفا كل موقف منها الف سنة
فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف سنة عراة حفاة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه
مؤمنا بجنته وناره مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا بالقضاء والقدر خيره وشره مصدقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجا وفاز
وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكربه الف سنة حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر
فيقفون على ارجلهم الف عام في سرادقات النيران في حر الشمس والنار عن ايمانهم والنار عن شمائلهم والنار من بين ايديهم والنار من خلفهم والشمس من
فوق رؤوسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبيه صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك ومن السحر وبريئا من اهراق
دماء المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت عرش الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع
في شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شيء من دينه بقي الف سنة في الحر والغم والعذاب حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور
والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من امر دينه
واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله في السر والعلانية ورضي بقضاء الله وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى النور
في مقدار طرفة العين مبيضا وجهه قد نجا من الغموم كلها ومن خالف في شيء منها بقي في الغم والهم الف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه وهو في مشية الله يفعل
به ما يشاء ثم يساق الخلق الى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها الف سنة فيسئل ابن ادم عند اول سرادق منها عن المحارم فان
لم يكن وقع في شيء منها جاز الى السرادق الثاني فيسئل عن الاهواء فان كان نجا منها جاز الى السرادق الثالث فيسئل عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى
السرادق الرابع فيسئل عن حقوق من فوض الله اليه امورهم وعن تعليمهم القرآن وعن امر دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق الخامس
فيسئل عما ملكت يمينه فان كان محسنا اليهم جاز الى السرادق السادس فيسئل عن حق قرابته فان كان قد ادى حقوقهم جاز الى السرادق السابع فيسئل
عن صلة الرحم فان كان وصولا جاز الى السرادق الثامن فيسئل عن الحسد فان لم يكن حاسدا جاز الى السرادق التاسع فيسئل عن المكر فان لم يكن مكر باحد جاز
الى السرادق العاشر فيسئل عن الخديعة فان لم يكن خدع باحد نجا ونزل في ظل عرش الله قارة عينه فرحا قلبه ضاحكا فوه وان كان قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي
في كل موقف منها الف عام جائعا عطشانا حزينا مغموما مهموما لا ينفعه شفاعة شافع ثم يحشرون الى اخذ كتبهم بايمانهم وشمائلهم فيحبسون عند ذلك
في خمسة عشر موقفا كل موقف منها الف سنة فيسئلون في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في اموالهم فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني
فيسئل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا عفا الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسئل عن الامر بالمعروف فان كان امرا بالمعروف جاز الى الموقف الرابع
فيسئل عن النهي عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الحب في الله والبغض في الله
فان كان محبا في الله مبغضا في الله جاز الى الموقف السابع فيسئل عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيئا جاز الى الموقف الثامن فيسئل عن شرب الخمر فان لم
يكن شرب من الخمر شيئا جاز الى الموقف التاسع فيسئل عن الفروج الحرام فان لم يكن اتاها جاز الى الموقف العاشر فيسئل عن القول الزور فان لم يكن قاله
جاز الى الموقف الحادي عشر فيسئل عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف الثاني عشر فيسئل عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف
الثالث عشر فيسئل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات وافترى على احد جاز الى الموقف الرابع عشر فيسئل عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها
جاز الى الموقف الخامس عشر فيسئل عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما مر فنزل تحت لواء الحمد واعطي كتابه بيمينه ونجا من الغم وهوله وحوسب حسابا يسيرا
وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا الف سنة في الغم والهول والهم والحزن
والجوع والعطش حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقام الناس في قراءة كتبهم الف عام فمن كان سخيا قدم ماله ليوم فقره وحاجته وفاقته
قرأ كتابه وهون عليه قراءته وكسي من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة واقعد تحت ظل عرش الرحمن امنا مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره
وفاقته اعطي كتابه بشماله ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق الف عام في الجوع والعطش والعري والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضي
الله تعالى فيه بما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت
سيئاته حبس عند الميزان الف عام في الغم والهم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضي الله تعالى فيه بما يشاء ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدي الله
في اثني عشر موقفا كل موقف منها مقدار الف عام فيسئل في اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسئل
عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسئل عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة
فان لم يكن اغتاب جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الكذب فان لم يكن كذابا جاز الى الموقف السابع فيسئل
عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسئل عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه ودنياه جاز الى الموقف التاسع فيسئل عن الكبر
فان لم يكن تكبر على احد جاز الى الموقف العاشر فيسئل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسئل عن الامن من مكر الله
فان لم يكن امن من مكر الله جاز الى الموقف الثاني عشر فيسئل عن حق جاره فان كان ادى حق جاره اقيم بين يدي الله تعالى قريرا عينه فرحا قلبه مبيضا وجهه
كاسيا ضاحكا مستبشرا فيرحب به ربه ويبشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه الا الله فان لم يات بواحدة منهن تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف
الف عام حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم ادق من الشعر واحد من السيف
وقد غابت الجسور في جهنم مقدار الف عام ولهب جهنم بجانبها يلتهب وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف وهي سبعة جسور يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر
منها عقبة مسيرة ثلاثة الاف عام الف عام صعود والف عام استواء والف عام هبوط وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني على تلك

الجسور وملائكة

الجسور وملائكة يرصدون الخلق عليها ليسال العبد عن الايمان بالله فان جاء به مؤمنا مخلصا لا شك فيه ولا زيغ جاز الى الجسر الثاني فيسئل عن الصلاة فان جاء بها
تامة جاز الى الجسر الثالث فيسئل عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسئل عن الصيام فان جاء به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسئل عن حجة الاسلام
فان جاء بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسئل عن الطهر فان جاء به تاما جاز الى الجسر السابع فيسئل عن المظالم فان كان لم يظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قصر
في واحدة منهن حبس على كل واحدة منهن الف سنة حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء وذكر الحديث الى اخره وسياتي بقية الحديث ان شاء الله تعالى في باب الجنة
فانه مختص بالجنة ولم نذكر النشاة الاخرى التي يحشر فيها الانسان في باب البرزخ لانها نشاة محسوسة عن خيالية والقيمة امر محقق موجود حسي مثل ما هو الانسان
في الدنيا فلذلك اخرنا ذكرها الى هذا الباب وصل اعلم ان الناس اختلفوا في الاعادة من المؤمنين القائلين بحشر الاجسام ولم نتعرض لمذهب من يحمل الاعادة
والنشاة على امور عقلية غير محسوسة فان ذلك على خلاف ما هو الامر عليه لانه جهل ان ثم نشاتين نشاة الاجسام ونشاة الارواح وهي النشاة المعنوية فاثبتوا
المعنوية ولم يثبتوا المحسوسة ونحن نقول بما قاله هذا المخالف من اثبات النشاة الروحانية المعنوية لا بما خالف فيه وان عين موت الانسان هو قيامته
لكن القيامة الصغرى فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات فقد قامت قيامته وان الحشر جمع النفوس الجزئية الى النفس الكلية هذا كله اقول به كما يقول المخالف
والى هنا ينتهي حديثه في القيمة ونخالف في ذلك بعينه من يقول بالتناسخ ومن لا يقول به وكلهم عقلا اصحاب نظر ويحتجون في ذلك كله بظواهر ايات من الكتاب واخبار
من السنة اذا اوردناها وتكلمنا عليها طال الباب في الخوض معهم في تحقيق ما قالوه وما منهم من غلط في ذلك الا ولقوله وجه حق صحيح وان القائلين به فهم بعض مراد الشارع
ونقصه علم ما فهمه غيره من اثبات الحشر المحسوس في الاجسام المحسوسة والميزان المحسوس والصراط المحسوس والنار والجنة المحسوستان كل ذلك حق واعظم في القدرة
وفي علم الطبيعة بقاء الاجسام الطبيعية في الدارين الى غير مدة متناهية بل مستمرة الوجود وان الناس ما عرفوا من امر الطبيعة الا قدر ما اطلعهم الحق عليه من ذلك
مما ظهر لهم في مدد حركات الافلاك والكواكب السبعة ولهذا جعلوا العمر الطبيعي مائة وعشرين سنة الذي اقتضاه هذا الحكم فاذا زاد الانسان على هذه المدة وقع
في العمر المجهول وان كان من الطبيعة ولم يخرج عنها ولكن ليس في قوة علمه ان يقطع عليه بوقت مخصوص وكما زاد على العمر الطبيعي سنة او اكثر جاز ان يزيد على ذلك جاز
ان يزيد على ذلك الافا من السنين وجاز ان يمتد عمره دائما ولولا ان الشرع عرف بانقضاء مدة هذه الدار وان كل نفس ذائقة الموت وعرف بالاعادة وعرف
بالدار الاخرة وعرف بان لا اقامة فيها في النشاة الاخرة الى غير نهاية ما عرفنا ذلك وما خرجنا في كل حال من موت واقامة وبعث اخراوي ونشاة اخرى وجنات ونعيم
ونار وعذاب باكل محسوس وشرب محسوس ونكاح محسوس ولباس على المجرى الطبيعي فعلم الله اوسع واتم والجمع بين العقل والحس والمعقول والمحسوس اعظم
في القدرة واتم في الكمال الالهي ليستمر له سبحانه في كل صنف من الممكنات حكم عالم الغيب والشهادة ويثبت حكم الاسم الظاهر والباطن في كل صنف فان فهمت فقد
وفقت وتعلم ان العلم الذي اطلع عليه النبيون والمؤمنون من قبل الحق اعم تعلقا من علم المنفردين بما تقتضيه العقول عن الفيض الالهي فالاولى بكل ناصح نفسه
الرجوع الى ما قالته الانبياء والرسل على الوجهين المعقول والمحسوس اذ لا دليل للعقل يحيل على ما جاءت به الشرائع على تاويل مثبتي المحسوس من ذلك والمعقول
فالامكان باق حكمه والمرجح موجود فيما ذا الحيل وما احسن قول القائل شعر زعم المنجم والطبيب كلاهما لا تبعث الاجسام قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالخسار عليكما فقوله فالخسار عليكما يريد حيث لم تؤمنوا بظاهر ما جاءتهم به الرسل عليهم السلام وقوله فلست
بخاسر فاني مؤمن ايضا بالامور المعنوية المعقولة مثلكم وزدنا عليكم بامر اخر لم تؤمنوا انتم به ولم يرد القائل به انه يشك بقوله ان صح وانما ذلك على مذهبك
وهذا يستعمل مثله كثيرا فتدبر كلامي هذا والزم الايمان نفسك تربح وتسعد ان شاء الله وبعد ان تقرر هذا فاعلم ان الخلاف الذي وقع بين المؤمنين القائلين في
ذلك بالحس والمحسوس انما راجع الى كيفية الاعادة فمنهم من ذهب الى ان كيفية الاعادة تكون في الناس مثل ما بدأهم من تناكح وتناسل وابتداء خلق من طين
ونفخ كما جرى من خلق آدم وحواء وسائر البنين من نكاح واجتماع الى اخر مولود في العالم البشري الانساني وكل ذلك في زمان صغير ومدة قصيرة على حسب ما يقدره
الحق هكذا زعم الشيخ ابو القسم بن قسي في خلع النعلين له في قوله تعالى كما بدأكم تعودون فلا ادري هل هو مذهبه او هل قصد شرح كلام المتكلم به وهو خلف
الذي جاء بذلك الكلام وكان من الامنيين ومنهم من قال بالخبر المروي ان السماء تمطر مطرا شبه المني تمخض به الارض فتنشأ منه النشاة الاخرة واما قوله تعالى عندنا كما بدأكم
تعودون هو قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وقوله كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا ولقد علمنا ان النشاة الاولى اوجدها الله على غير مثال سبق فهكذا هي
النشاة الاخرة يوجدها الله تعالى على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفة اهل الجنة والنار ما يخالف ما هي عليه هذه
النشاة الدنيا فعلمنا ان ذلك راجع الى عدم مثال سابق ينشئها عليه وهو اعظم في القدرة واما قوله وهو اهون عليه فلا يقدح فيما قلنا فانه لو كانت النشاة
الاولى عن اختراع فكر وتدبر ونظر الى ان خلق امرا كان اعادته الى ان يخلق خلقا اخر مما يقارب ذلك ويزيد عليه اقرب للاختراع والاستحضار في حق من يستفيد
الامور بفكره والله تعالى منزه عن ذلك ومتعال علوا كبيرا فهو الذي يفيد العلم ولا يستفيد ولا يتجدد له علم بشيء بل هو عالم بتفصيل ما لا يتناهى بعلم كلي فعلم التفصيل في
عين الاجمال وهكذا ينبغي لجلاله ان يكون فينشئ الله النشاة الاخرة على عجب الذنب الذي يبقى من هذه النشاة الدنيا وهو اصلها فعليه تركب النشاة الاخرة فاما ابو حامد
فراى ان العجب المذكور في الخبر انه النفس وعليه تنشا النشاة الاخرة وقال غيره مثل ابي يزيد الرقاقي هو جوهر فرد يبقى من هذه النشاة الدنيا لا يتغير عليه تنشا
النشاة الاخرى وكل ذلك يحتمل ولا يقدح في شيء من الاصول بل كلها توجيهات معقولة يحتمل كل توجيه منها ان يكون مقصودا والذي وقع لي به الكشف الذي لا اشك فيه
ان المراد بعجب الذنب هو ما تقوم عليه النشاة وهو لا يبلى اي لا يقبل البلى فان انشا الله النشاة الاخرة وسواها وعدلها وان كانت هي الجواهر باعيانها فان الذوات
الخارجة الى الوجود من العدم لا تنعدم اعيانها بعد وجودها ولكن تختلف فيها الصور بالامتزاجات والامتزاجات التي تعطي هذه الصور اعراض تعرض لها
بتقدير العزيز العليم فاذا تهيات هذه الصور كانت كالحشيش المحترق وهو الاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الحشيش بالنارية التي فيه لقبول الاشتعال
والصور البرزخية كالسرج مشتعلة بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فتمر تلك النفخة على تلك الصور البرزخية فتطفيها وتمر النفخة التي تليها وهي
الاخرى الى الصور المستعدة للاشتعال وهي النشاة الاخرى فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون فتقوم تلك الصور احياء ناطقة بما ينطقها الله به فمن
ناطق بالحمد لله ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا ومن ناطق يقول سبحان من احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وكل ناطق ينطق بحسب علمه وما كان عليه

ونسي حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك الذي كان فيه منام كما تخيله المستيقظ وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ كان المستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت
له كالمنام • وفي الآخرة يعتقد في امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام • وان اليقظة الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الآخرة وهو في ذلك الحال يقول ان
الانسان في الدنيا كان في منام • ثم انتقل بالموت الى البرزخ فكان في ذلك بمنزلة من يرى في المنام انه استيقظ في النوم ثم بعد ذلك في النشاة الآخرة
هي اليقظة التي لا نوم فيها ولا نوم بعدها لاهل السعادة لكن لاهل النار • وفيها راحتهم كما قدمنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا فالدنيا بالنسبة الى البرزخ اقرب الى الامر الحق فهو اولى باليقظة والبرزخ بالنظر الى النشاة الاخرى يوم القيمة منام فاعلم ذلك فاذا قام الناس
ومدت الارض وانشقت السماء وانكدرت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وحشرت الوحوش وسجرت البحار وزوجت النفوس بابدانها ونزلت الملئكة على ارجائها
اعني ارجاء السموات واتى ربنا في ظلل من الغمام ونادى المنادي يا اهل السعادة فاخذ منهم الثلاث الطوائف الذين ذكرناهم وماج الناس واشتد الحر
والجم الناس العرق وعظم الخطب وجل الامر وكان البهت فلا تسمع الا همسا وجيء بجهنم وطال الوقوف بالناس ولم يعلموا ما يريد الحق بهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الناس بعضهم لبعض تعالوا ننطلق الى ابينا آدم فنسأله ان يسأل الله لنا ان يريحنا مما نحن فيه فقد طال وقوفنا
فياتون الى آدم فيطلبون منه ذلك فيقول آدم ان ربنا قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ويذكر خطيئته فيستحي
من ربه ان يسأله فياتون الى نوح بمثل ذلك فيقول لهم مثل ما قال آدم ويذكر دعوته على قومه • وقوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فوضع المواخذة
عليه قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا الانفس دعائه عليهم من كونه دعا ثم ياتون الى ابرهيم بمثل ذلك فيقولون له مثل مقالتهم لمن تقدم فيقول كما قال
من تقدم ويذكر كذباته الثلاثة ثم ياتون الى موسى وعيسى ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوه لآدم فيجيبونهم مثل جواب آدم فياتون الى محمد
صلى الله عليه وسلم وهو سيد الناس يوم القيمة فيقولون له مثل ما قالوه للانبياء فيقول محمد صلى الله عليه وسلم انا لها وهو المقام المحمود الذي وعده
الله به يوم القيمة فاتي واسجد واحمد الله بمحامد يلهمه الله تعالى اياها في ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك • ثم يشفع الى ربه ان يفتح باب الشفاعة للخلق
فيفتح الله ذلك الباب فياذن في الشفاعة للملئكة والرسل والانبياء والمومنين فبهذا يكون سيد الناس يوم القيمة فانه شفع عند الله ان تشفع الملئكة
والرسل ومع هذا تادب صلى الله عليه وسلم وقال انا سيد الرسل ولم يقل انا سيد الخلائق فتدخل الملائكة في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك اليوم على الجميع وذلك
انه صلى الله عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء عليهم السلام كلهم ولم يكن ظهر له على الملئكة ما ظهر لآدم عليه السلام عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان
في ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملئكة والناس من آدم فمن دونه من فتح باب الشفاعة واظهار ما له من الجاه عند الله اذ كان القهر الالهي والجبروت الاعظم قد
اخرس الله الجميع وكان هذا المقام مثل مقام آدم عليه السلام واعظم في يوم اشتدت الحاجة فيه مع ما ذكر من الغضب الالهي الذي تجلى فيه الحق في ذلك اليوم
ولم يظهر مثل هذه الصفة فيما جرى من قصة آدم فدل ذلك المجموع على عظم قدره صلى الله عليه وسلم حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على
مناجاة الحق فيما سئل فيه فاجابه الحق سبحانه فعلقت الموازين ونشرت الصحف ونصب الصراط وبدئ بالشفاعة • فاول ما تشفع الملائكة ثم النبيون
ثم المومنون ويبقى ارحم الراحمين وهنا تفصيل عظيم فانه مقام عظيم غير ان الحق يتجلى في ذلك اليوم فيقول ليتبع كل امة ما كانت تعبد
حتى يبقى هذه الامة وفيها منافقوها فيتجلى لهم الحق في ادنى صورة من الصور التي كان تجلى لهم فيها قبل ذلك فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا
نحن منتظرون حتى ياتينا ربنا فيقول لهم جل وتعالى هل بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها بتلك العلامة
فيقولون انت ربنا فيامرهم بالسجود فلا يبقى من كان يسجد لله الا سجد • ومن كان يسجد اتقاء ورياء جعل الله ظهره طبقة نحاس كلما اراد ان يسجد خر على قفاه
وذلك قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يعني في الدنيا والساق التي كشف لهم
عبارة عن امر عظيم من اهوال يوم القيمة تقول العرب كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتد الحرب وعظم امرها وكذلك التفت الساق بالساق اي دخلت
الاهوال والامور العظام بعضها في بعض يوم القيمة فاذا وقعت الشفاعة ولم يبق في النار مومن شرعي اصلا ولا من عمل عملا مشروعا من حيث ما هو
مشروع بلسان نبي ولو كان مثقال حبة من خردل فما فوق ذلك في الصغر الا خرج بشفاعة النبيين والمومنين ويبقى اهل التوحيد الذين علموا التوحيد
بالادلة العقلية ولم يشركوا بالله شيئا ولا آمنوا ايمانا شرعيا ولم يعملوا خيرا قط يعني من حيث ما اتبعوا فيه نبيا من الانبياء فلم يكن عندهم ذرة من ايمان
فما دونها فيخرجهم ارحم الراحمين وما عملوا خيرا قط يعني مشروعا من حيث ما هو مشروع ولا خير اعظم من الايمان وما عملوه وهذا حديث عثمن بن عفان
في الصحيح لمسلم بن الحجاج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ولم يقل يومن انه لا اله الا الله دخل الجنة ولا قال يقول بل افرد العلم
في هؤلاء تسبق عناية الله في النار فان النار بذاتها لا تقبل تخليد موحد لله باي وجه كان وانم وجوهه الايمان عن علم فجمع بين العلم والايمان فان قلت
فان ابليس يعلم ان الله واحد قلنا صدقت ولكنه اول من سن الشرك فعليه اثم المشركين وانهم انهم لا يخرجون من النار هذا اذا ثبت انه مات
موحدا وما يدريك لعله مات مشركا لشبهة طرأت عليه في نظره وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة فيما مضى من الابواب فابليس ليس بخارج من النار
فالله يعلم اي ذلك كان وهنا علوم كثيرة وفيها طول يخرجنا عن المقصود من الاختصار ايرادها ولكن مع هذا فلا بد ان نذكر نبذة من كل موطن مشهور من
مواطن القيمة كالعرض • واخذ الكتب • والصراط • والميزان • والاعراف • وذبح الموت • والمادبة • التي تكون في ميدان الجنة • فهذه سبعة مواطن
وهي امهات للسبعة الابواب التي للنار وللسبعة الابواب التي للجنة • فان الباب الثامن هو لجنة الروية وهو الباب المغلق الذي في النار وهو باب
الحجاب فلا يفتح ابدا فان اهل النار محجوبون عن ربهم الاول هو العرض اعلم انه قد ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى
فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك العرض يا عائشة من نوقش الحساب عذب وهو مثل عرض الجيش اعني عرض الاعمال لانها زي اهل الموقف
والله الملك فيعرف المجرمون بسيماهم كما يعرف الاجناد بزيهم الثاني الكتب قال تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال تعالى
فاما من اوتي كتابه بيمينه وهو المومن السعيد • واما من اوتي كتابه بشماله وهو المنافق فان الكافر لا كتاب له • والمنافق سلب عنه الايمان وما اخذ

الاسلام فقيل في المنافق انه كان لا يومن بالله العظيم فيدخل فيه المعطل والمشرك والمتكبر على الله ولم يتعرض للاسلام فان المنافق ينقاد ظاهرا ليحفظ ماله واهله
ودمه ويكون في باطنه واحدا من هؤلاء الثلاثة • واما قلنا ان هذه الآية تعم الثلاثة فان قوله لا يومن بالله العظيم معناه لا يصدق بالله • والذين لا
يصدقون بالله هم طائفتان • طائفة لا تصدق بوجود الله وهم المعطلة • وطائفة لا تصدق بتوحيد الله وهم المشركون وقوله العظيم في هذه
الآية يدخل فيها المتكبرون على الله فانه لو اعتقد عظمة الله التي يستحقها من تسمى بالله لم يتكبر عليه وهؤلاء الثلاثة مع هذا المنافق الذي تميز عنهم بخصوص
وصف هم اهل النار الذين هم اهلها • واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فاذا كان يوم القيمة
قيل له خذ من وراء ظهرك اي من الموضع الذي نبذته فيه في حياتك الدنيا فهو كتابهم المنزل عليهم لا كتاب الاعمال فانه حين نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور اي تيقن
قال الشاعر • فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج • اي تيقنوا وورد في الحديث يقول الله له يوم القيمة اظننت انك ملاقي • وقال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارداكم الثالث الموازين فتوضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بما عملوا • وآخر ما يوضع في الميزان قول الانسان الحمد لله ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان فانه يلقى في الميزان جميع اعمال العباد الا كلمة لا اله الا الله فيبقى في ملئه تحميدة فيجعل فيمتلي بها فان كفة ميزان كل
احد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل خير وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا الله كما قلنا وسبب ذلك ان كل عمل خير له مقابل من ضده فيجعل هذا
الخير في مقابلته وموازنته • ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان احد لانه ان قال لا اله الا الله معتقدا لها فما اشرك
وان اشرك فما اعتقد لا اله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم يكن لكلمة لا اله الا الله ما يعادلها في الكفة الاخرى ولا يرجحها شي فلهذا لا تدخل الميزان
واما المشركون فلا يقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا قدر لهم ولا يوزن لهم عمل ولا من هو من امثالهم ممن كذب بلقاء الله وكفر باياته فان اعمال خير المشرك محبوطة
فلا يكون لشرهم ما يوازنه فلا يقيم لهم يوم القيمة وزنا واما صاحب السجلات فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه تلفظ يوما بكلمة لا اله الا الله مخلصا
فيوضع له في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من اعمال الشر كل سجل منها كما بين المغرب والمشرق وذلك لانه ما له عمل خير قط غيرها فترجح كفتها بالجميع وتطيش
السجلات فيتعجب من ذلك ولا يدخل الموازين الا اعمال الجوارح شرها وخيرها السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل • واما الاعمال الباطنة
فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكمي المعنوي فمحسوس لمحسوس ومعنى لمعنى يقابل كل شي بمثله • فلهذا توزن الاعمال من حيث
ما هي مكتوبة الرابع الصراط وهو الصراط المشروع الذي كان هنا معنى ينصب هناك حسا ومحسوسا • يقول الله لنا وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله • ولما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية خط خطا وخط عن جنبيه خطوطا هكذا
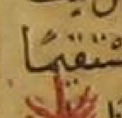
وهذا هو صراط التوحيد ولوازمه وحقوقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله اراد بقوله وحسابهم على الله ان لا يعلم انهم قالوها معتقدين لها الا الله فالمشرك لا قدم له
على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعطل لا قدم له على صراط الوجود فالمشرك ما وحد الله هنا فهو من الموقف الى النار مع المعطلة
ومن هو من اهل النار الذين هم اهلها الا المنافقين فلا بد لهم ان ينظروا الى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون فلذلك نصيبهم من نعيم الجنان ثم يصرفون الى
النار وهذا من عدل الله فيقولوا بما عاملوهم • والطائفة التي لا تخلد في النار انما تمسك وتسأل وتعذب على الصراط والصراط على متن جهنم عابث فيها والكلاليب
التي فيها تمسكهم الله عليه • ولما كان الصراط في النار وما ثم طريق الى الجنة الا عليه قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ومن عرف
معنى هذا القول عرف مكان جهنم ما هو ولو قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنه لقلته فما سكت عنه وقال في الجواب في علم الله الا بامر الهي فانه ما ينطق
عن الهوى وما هو من امور الدنيا فسكوتنا عنه هو الادب وقد اتى في صفة الصراط انه ارق من الشعر واحد من السيف • وكذا هو علم الشريعة في الدنيا
لا يعلم وجه الحق في المسئلة عند الله ولا من هو المصيب من المجتهدين بعينه ولذلك تعبدنا بغلبات الظنون بعد بذل المجهود في طلب الدليل الا في المتواتر
ولا في خبر الواحد الصحيح المعلوم فان المتواتر وان افاد العلم فان العلم المستفاد من التواتر انما هو عين هذا اللفظ والعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاله او عمل ومطلوبنا بالعلم ما نفهم من ذلك القول او العمل حتى نحكم في المسئلة على القطع وهذا لا يوصل اليه الا بالنص الصريح المتواتر وهذا لا يوجد الا نادرا
مثل قوله تعالى تلك عشرة كاملة في كونها عشرة خاصة فحكمها بالشرع احد من السيف وادق من الشعر في الدنيا فالمصيب لحكم الله مصيب واحد لا بعينه والكل
للآخرة فالشرع هنا هو الصراط المستقيم ولا نزال في كل ركعة نقول اهدنا الصراط المستقيم فهو احد من السيف وادق من الشعر فظهوره في الآخرة
محسوس ابين واوضح من ظهوره في الدنيا الا لمن دعا الى الله على بصيرة كالرسول واتباعه فالحقهم الله بدرجة الانبياء في الدعاء الى الله على بصيرة اي على علم وكشف
وقد ورد في خبر ان الصراط يظهر يوم القيمة منه للابصار على قدر نور المار عليه فيكون دقيقا في حق قوم وعريضا في حق آخرين يصدق هذا
الخبر قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم • والسعي مشي وما ثم طريق الا الصراط وانما قال بايمانهم لان المومن في الآخرة لا شمال له كما ان اهل
النار لا يمين لهم هذا بعض احوالنا على الصراط • واما الكلاليب والخطاطيف والحسك كما ذكرنا هي من صور اعمال بني آدم تمسكهم اعمالهم تلك على الصراط
فلا ينهضون الى الجنة ولا يقعون في النار حتى تدركهم الشفاعة والعناية الالهية كما قررنا فمن تجاوز هنا تجاوز الله عنه هناك • ومن انظر معسرا
انظره الله • ومن عفا عفا الله عنه • ومن استقصى حقه هنا من عباده استقصى الله حقه منه هناك • ومن شدد على هذه الامة شدد الله عليه
وانما هي اعمالكم ترد عليكم فالتزموا مكارم الاخلاق فان الله غدا يعاملكم بما عاملتم به عباده كائنا ما كان وكانوا ما كانوا الخامس الاعراف
واما الاعراف فسور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي الجنة منه • وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلي النار منه يكون عليه من تساوت
كفتا ميزانه فهم ينظرون الى النار وينظرون الى الجنة وما لهم رجحان بما يدخلهم احدى الدارين • فاذا دعوا الى السجود وهو الذي يبقى يوم القيمة
من التكليف فيسجدون فترجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة وقد كانوا ينظرون الى النار بما لهم من السيئات وينظرون الى الجنة بما لهم من
الحسنات • ويرجون من رحمة الله فيطمعون وسبب طمعهم ايضا انهم من اهل لا اله الا الله ولا يرونها في ميزانهم ويعلمون ان الله لا يظلم مثقال ذرة

ولو كان ذرة لاحدى الكفتين لرجحت بها لانهما في غاية الاعتدال فيطمعون في كرم الله وعدله وانه لابد لكلمة لا اله الا الله من عناية بصاحبها
يظهر لها اثر عليهم يقول الله عز وجل فيهم وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون
كما نادوا ايضا اذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين والظلم هنا الشرك لا غير **السادس ذبح الموت**
وان كان نسبة فان الله يظهره يوم القيمة في صورة كبش املح وينادي يا اهل الجنة فيشرئبون وينادي يا اهل النار فيشرئبون وليس في النار
ذلك الوقت الا اهلها الذين هم اهلها فيقال للفريقين تعرفون هذا وهو بين الجنة والنار فيقولون هو الموت ويأتي يحيى عليه السلام وبيده
الشفرة فيضجعه ويذبحه وينادي مناد يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وذلك هو يوم الحسرة فاما اهل الجنة
اذا راوا الموت سروا برؤيته سرورا عظيما ويقولون له بارك الله لنا فيك لقد خلصتنا من نكد الدنيا وكنت خير وارد علينا وخير تحفة اهداها
الحق الينا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الموت تحفة المؤمن واما اهل النار اذا ابصروه يفرقون منه ويقولون له لقد كنت شر وارد علينا حلت
بيننا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة ثم يقولون له عسى تميتنا فنستريح مما نحن فيه وانما سمي يوم الحسرة لانه حسر للجميع اي ظهر عن صفة الخلود
الدائم للطائفتين ثم تغلق ابواب النار غلقا لا فتح بعده وتنطبق النار على اهلها ويدخل بعضها في بعض ليعظم انضغاط اهلها فيها ويرجع اسفلها
اعلاها واعلاها اسفلها وترى الناس والشياطين فيها كقطع اللحم في القدر اذا كان تحتها النار العظيمة تغلي كغلي الحميم فتدور بمن فيها علوا وسفلا
كلما خبت زدناهم سعيرا بتبديل الجلود **السابع المادبة** وهي مادبة الملك لاهل الجنة وفي ذلك الوقت يجتمع اهل النار في مندبة فاهل الجنة
في المادب واهل النار في المنادب وطعامهم في تلك المادبة زيادة كبد النون وارض الميدان درمكة بيضاء مثل القرصة ويخرج من الثور
الطحال لاهل النار فياكل اهل الجنة من زيادة كبد النون وهو حيوان بحري مائي من عنصر الحياة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت الحياة
والحياة حارة رطبة وبخار ذلك الدم هو النفس المعبر عنه بالروح الحيواني الذي به حياة البدن فهو بشارة لاهل الجنة ببقاء الحياة عليهم واما الطحال
في جسم الحيوان فهو بيت الاوساخ فان فيه تجتمع اوساخ البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطى لاهل النار ياكلونه وهو من الثور والثور حيوان
ترابي طبيعته البرد واليبس وجهنم على صورة الجاموس فالطحال من الثور لغذاء اهل النار اشد مناسبة فيما في الطحال من الدموية لا يموت اهل النار وبما فيه
من اوساخ البدن ومن الدم الفاسد المولم لا يحيون ولا ينعمون فيورثهم اكله سقما ومرضا ثم يدخل اهل الجنة الجنة فما هم منها بمخرجين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب

شعر

مراتب الجنة محسوسة انقسمت ... الى المنازل والاعمال تطلبها
وجنة الاختصاصات التي انفهقت ... لكم من جنان الورث تعقبها
لولا العقد وجود الشرع مركبها ... فصالح العمل المشروع يظهرها
وكل ذي عمل تجري ركائبه ... به اليها ورسل الله تحجبها
ونورنا اليوم في عين مكوكبها ... لو ان عن صراط الشرع مركبنا
نور الكواكب كما تستضيء بها ... نورا ومن ذاته الاجلال يكسبها

اعلم ايدنا الله واياك ان الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة معنوية والعقل يعقلهما معا كما ان العالم عالمان عالم لطيف وعالم كثيف وعالم غيب
وعالم شهادة والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها وفكرها وما وصلت اليه من ذلك بالادلة العقلية
ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات مما تناله بالنفس الحيوانية من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ولباس وروائح ونغمات طيبة تتعلق بها
الاسماع وجمال حسي في صورة حسنة معشوقة يعطيها البصر في نساء كاعبات ووجوه حسان والوان متنوعة واشجار وانهار كل ذلك تنقله الحواس
الى النفس الناطقة فتلتذ به من جهة طبيعتها ولو لم يلتذ به الا الروح الحساس الحيواني لا النفس الناطقة لكان الحيوان يلتذ بالوجه الجميل من المراة
المستحسنة والغلام الحسن الوجه والالوان والمصاغ فلما لم نر شيئا من الحيوان يلتذ بشيء من ذلك علمنا قطعا ان النفس الناطقة هي التي تلتذ بجميع
ما تعطيه القوى الحسية مما يشاركها في ادراكه الحيوانات ومما لا يشاركها فيه **واعلم** ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذي هو الاقليد
وبرجه هو الاسد وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الالهي من صفة الكمال والابتهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة
كالجسم والجنة المعقولة كالروح وقواه ولهذا سماها الحق تعالى الدار الحيوان فاهلها يتنعمون فيها حسا ومعنى فالمعنى الذي هو اللطيفة الانسانية
والجنة ايضا اشد تنعما باهلها الداخلين فيها ولهذا تطلب ملأها من الساكنين **وقد ورد خبر** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاقت الى بلال وعلي وعمار
وسلمان فوصفها بالشوق الى هؤلاء وما احسن موافقة هذه الاسماء لما في شوقها من المعاني فان الشوق من المشتاق فيه ضرب الم لطلب اللقاء من ابل
الرجل من مرضه واستبل وتقال بل الرجل من دائه وبلال معناه وسلمان من السلامة من الالام والامراض وعمار اي يعمرها باهلها ويزول المها فان
الله سبحانه يتجلى لعباده فيها فعلي يعلو بذلك التجلي شانها على النار التي هي اختها حيث فازت بدرجة التجلي والرؤية اذ كانت النار دار حجاب **فانظر** في
موافقة هذه الاسماء الاربعة لصورة حال الجنة حين وصفها بالشوق الى هؤلاء الاصحاب من المؤمنين والناس على اربع مراتب في هذه المسئلة **فمنهم** من
يشتهي ويشتهى وهم الاكابر من رجال الله من رسول ونبي وولي كامل **ومنهم** من يشتهي ولا يشتهى وهم اصحاب الاحوال من رجال الله المهيمون في جلال
الله الذين غلب معناهم على حسهم وهم دون الطبقة الاولى فانهم اصحاب الاحوال **ومنهم** من يشتهى ولا يشتهي وهم عصاة المؤمنين **ومنهم** من لا يشتهي
ولا يشتهى وهم المكذبون بيوم الدين والقائلون بنفي الجنة المحسوسة ولا خامس لهؤلاء الاربعة الاصناف **واعلم** ان الجنات ثلاث جنات **جنة اختصاص**
الهي وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام ويعطي الله من شاء من عباده
من جنات الاختصاص ما شاء ومن اهلها المجانين الذين ما عقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلمي ومن اهلها اهل الفترات ومن لم تصل اليهم دعوة رسول
والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا من المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لو دخلوها **والجنة الثالثة**

جنة الاعمال

جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر وسواء كان الفاضل دون المفضول ولم يكن غير انه
فضله في هذا المقام بهذه الحالة فما من عمل من الاعمال الا وله جنة ويقع التفاضل فيها بين اصحابها بحسب ما تقتضي احوالهم **ورد في الحديث** الصحيح عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لبلال يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما وطئت منها موضعا الا سمعت خشخشتك امامي فقال يا رسول الله ما احدثت قط الا توضأت ولا توضأت
الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فعلمنا انها كانت مخصوصة بهذا العمل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبلال حين رآه ان يكون مطرقا
بين يدي يمشي من اين لك هذه المسابقة الى هذه المرتبة فلما ذكر له ذلك قال له صلى الله عليه وسلم بهما فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الا وله جنة
مخصوصة ونعيم خاص ينال من دخلها والتفاضل على مراتب **فمنها** بالسن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة
واحدة من العمل بالسن فانه اقدم منه فيه ويفضل ايضا بالزمان فان العمل ايضا في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشورا
افضل من سائر الازمان وكل زمان عينه الشارع ويقع المفاضلة بالمكان كالمصلي في المسجد الحرام افضل من صلاة المصلي في مسجد المدينة وكذلك الصلاة في مسجد
المدينة افضل من الصلاة في المسجد الاقصى وهكذا افضل الصلاة في المسجد الاقصى على سائر المساجد ويتفاضلون ايضا بالاحوال فان الصلاة في الجماعة
في الفريضة افضل من صلاة الشخص وحده واشباه هذا ويتفاضلون بالاعمال فان الصلاة افضل من اماطة الاذى وقد فضل الله الاعمال بعضها
على بعض ويتفاضلون ايضا في نفس العمل الواحد كالمتصدق على رحمه فيكون صاحب صلة رحم وصدقة والمتصدق على غير رحمه دونه في الاجر كذلك من
اهدى هدية لشريف من اهل البيت افضل ممن اهدى لغير شريف او ابوه او احسن اليه ووجوه المفاضلة كثيرة في الشرع وان كانت محصورة ولكن اريتك
منها انموذجا تعرف به ما قصدناه بالمفاضلة والرسل عليهم السلام انما ظهر فضلها في الجنة على غيرها بجنة الاختصاص **واما** بالعمل فهم في جنات الاعمال
بحسب الاحوال كما ذكرنا وكل من فضل على غيره ممن ليس في مقامه فمن جنات الاختصاص لا من جنات الاعمال ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة
يصرف سمعه فيما ينبغي في زمان تصريفه بصره في زمان تصريفه يده في زمان تصريفه صومه في زمان صدقته في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته فمن فعل
وترك فيوجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك ولذلك لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الثمانية الابواب من الجنة ان يدخل
من ايها شاء **قال** ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله وما على الانسان ان يدخل من الابواب كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجو ان تكون منهم يا ابا بكر
فاراد ابو بكر بذلك القول لما ذكرنا ان يكون الانسان في زمان واحد في اعمال كثيرة تعم ابواب الجنة **ومن هنا** ايضا تعرف النشاة الاخرة فكما لا تشبه الجنة
الدنيا في احوالها كلها وان اجتمعت في الاسما كذلك نشاة الانسان في الاخرة لا تشبه نشاة الدنيا وان اجتمعا في الاسما والصورة الشخصية فان الروحانية
على نشاة الاخرة اغلب من الحسية وقد ذقناه في هذه الدار الدنيا مع كثافة هذه النشاة فيكون الانسان بعينه في اماكن كثيرة **واما** عامة الناس فيدركون ذلك
في المنام ولقد رايت رؤيا لنفسي في هذا النوع واخذتها بشرى من الله فانها مطابقة لحديث نبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب لنا مثله في
الانبيا فقال صلى الله عليه وسلم مثلي في الانبيا كمثل رجل بنى حائطا فاكمله الا لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة فلا رسول بعدي ولا نبي فشبه النبوة بالحائط
والانبيا باللبن التي قام بها هذا الحائط وهو تشبيه في غاية الحسن فان مسمى الحائط هنا المشار اليه لم يصح ظهوره الا باللبن فكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
فكنت بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة اري فيما يرى النائم الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب لبنة فضة ولبنة ذهب وقد كملت بالبنا وما بقي فيها شي وانا
انظر اليها والى حسنها فالتفت الى الوجه الذي بين الركن اليماني والشامي هو الى الركن الشامي اقرب موضع لبنتين لبنة فضة ولبنة ذهب ينقص من الحائط في الصفين
في الصف الاعلى ينقص لبنة ذهب وفي الصف الذي يليه ينقص لبنة فضة فرايت نفسي قد انطبعت في موضع تلك اللبنتين فكنت انا عين تلك اللبنتين
وكمل الحائط ولم يبق في الكعبة شي ينقص وانا واقف انظر واعلم اني واقف واعلم اني عين اللبنتين لا اشك في ذلك وانهما عين ذاتي واستيقظت فشكرت الله
وقلت متأولا اني في الاتباع في صنفي كرسول الله صلى الله عليه وسلم في الانبيا عليهم السلام وعسى اكون ممن ختم الله الولاية بي وما ذلك على الله بعزيز **وذكرت** حديث
النبي عليه الصلاة والسلام في ضربه المثل بالحائط وانه كان تلك اللبنة فقصصت رؤياي على بعض علماء هذا الشان بمكة من اهل توزر فاخبرني في تاويلها
بما وقع لي وما سميت له الرائي من هو فالله اسال ان يتمها علي بكرمه فان الاختصاص الالهي لا يقبل التحجير ولا الموازنة ولا العمل وان ذلك من فضل الله يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم **واعلم** ان جنة الاعمال مائة درجة لا غير كما ان النار مائة درك غير ان كل درجة تنقسم الى منازل **فلنذكر** من منازلها ما يكون
لهذه الامة المحمدية مما تفضل به على سائر الامم فانها خير امة اخرجت للناس بشهادة الحق في القرآن وتعريفه وهذه المائة درجة في كل جنة من الثمان جنات
وصورتها جنة في جنة واعلاها جنة عدن وهي قصبة الجنة فيها الكثيب الذي يكون اجتماع الناس فيه لرؤية الحق تعالى وهي اعلى جنة في الجنات بمنزلة دار الملك
يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سور جنة **فالتي** تلي جنة عدن انما هي جنة الفردوس وهي وسط الجنات التي دون جنة عدن وافضلها **ثم** جنة الخلد **ثم** جنة النعيم **ثم**
جنة الماوى **ثم** دار السلام **ثم** دار المقامة **واما** الوسيلة فهي اعلى درجة في جنة عدن وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له بدعاء امته فعل ذلك الحق سبحانه
حكمة اخفاها فانا بسببه نلنا السعادة من الله وبه كنا خير امة اخرجت للناس وبه ختم الله بنا الامم كما ختم به النبيين وهو صلى الله عليه وسلم بشر كما امر ان يقول
ولنا وجه خاص الى الله تعالى نناجيه منه ويناجينا وهكذا كل مخلوق له وجه خاص الى ربه فامرنا عن امر الله ان ندعو له بالوسيلة حتى ينزل فيها وينالها بدعاء امته
فافهم هذا الفضل العظيم وهذا من باب الغيرة الالهية ان فهمت فلقد كرم الله هذا النبي وهذه الامة **فيحوي** درجات الجنة من الدرج فيها على خمسة آلاف درج
ومائة درج وخمسة ادراج لا غير وقد تزيد على العدد بلا شك ولكن ذكرنا منها ما اتفق عليه اهل الكشف مما يجري مجرى الانواع من الاجناس والذي خصت به
هذه الامة المحمدية على سائر الامم من هذه الادراج اثني عشر درجا لا غير لا يشاركها فيها احد من الامم كما فضل صلى الله عليه وسلم غيره من الرسل في الآخرة بالوسيلة
وفتح باب الشفاعة وفي الدنيا بست لم يعطها نبي قبله كما **ورد في الحديث الصحيح** من حديث مسلم بن الحجاج فذكر منها عموم رسالته وتحليل الغنائم والنصر
بالرعب وجعلت له الارض كلها مسجدا وجعلت له تربتها طهورا واعطي مفاتيح خزائن الارض **ثم اعلم** ان اهل الجنة اربعة اصناف **الرسل** وهم الانبيا
والاوليا وهم اتباع الرسل على بصيرة وبينة من ربهم **والمؤمنون** وهم المصدقون بهم عليهم السلام **والعلماء** بتوحيد الله انه لا اله الا هو من حيث

الادلة العقلية قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم وهولاء هم الذين ارتبعوا بالعلماء وفيهم يقول الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والطريق الموصلة الى العلم بالله طريقان لا ثالث لهما ومن وحد الله من غير هذين الطريقين فهو مقلد في توحيده الطريق الواحد طريق الكشف وهو علم ضروري يحصل عند الكشف يجده الانسان في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا يقدر على دفعه ولا يعرف لذلك دليلا يستند اليه سوى ما يجده في نفسه الا بعضهم فانه قال يعطي الدليل والمدلول في كشفه فانه ما لا يعرف الا بالدليل فلا بد ان يكشف له عن الدليل وكان يقول بهذه المقالة صاحبنا ابو عبد الله بن الكناني بمدينة فاس سمعت ذلك منه واخبر عن حاله وصدقه لخطا في ان الامر لا يكون الا كذلك فان غيره يجد ذلك في نفسه ذوقا من غير ان يكشف له عن الدليل واما ان يحصل له عن تجل الهي يحصل له وهم الرسل والانبيا وبعض الاوليا والطريق الثاني طريق الفكر والاستدلال بالبرهان العقلي وهذا الطريق دون الطريق الاول فان صاحب النظر في الدليل قد تدخل عليه الشبه القادحة في دليله فيتكلف الكشف عنها والبحث على وجه الحق في الامر المطلوب وما ثم طريق ثالث فنولاهم اولوا العلم الذين شهدوا بتوحيد الله ولهولا هذه الطبقة من العلما بتوحيد الله دلالة ونظر زيادة على علم التوحيد بتوحيده في الذات بادلة قطعية لا يعطيها كل اهل الكشف بل بعضهم قد يعطاها وهولاء الاربع الطوايف يتميزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكثيب الابيض وهم فيه على اربع مقامات طائفة منهم اصحاب منابر وهي الطبقة العليا الرسل والانبيا وطايفة ثانية هم الاولياء ورثة الانبيا قولا وعملا وحالا وهم على بينة من ربهم وهم اصحاب الاسرة والطبقة الثالثة العلما بالله من طريق النظر البرهاني العقلي وهم اصحاب الكراسي والطبقة الرابعة وهم المومنون المقلدون في توحيدهم ولهم المراتب وهم في الحشر مقدمون على اصحاب النظر العقلي وهم في الكثيب يتقدمون عند النظر على المقلدين فاذا اراد الله ان يتجلى لعباده في الزور العام نادى منادي الحق في الجنات كلها يا اهل الجنان حي على المنة العظمى والمكانة الزلفى والمنظر الاعلى هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيبادرون الى جنة عدن فيدخلونها وكل طائفة قد عرفت مرتبتها ومنزلها فيجلسون ثم يومر بالموائد فينصب بين ايديهم موائد اختصاص ما رأوا امثالها ولا في جناتهم جنات الاعمال وكذلك الطعام ما ذاقوا امثله في منازلهم وكذلك ما يأتون من الشراب فاذا فرغوا من ذلك خلعت عليهم من الخلع ما لم يلبسوا امثالها فيما تقدم ومصداق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا فرغوا من ذلك قاموا الى كثيب من المسك الابيض فاخذوا منازلهم فيه على قدر علمهم لا على قدر عملهم فان العمل مخصوص بنعيم الجنان لا بمشاهدة الرحمن فبينما هم على ذلك اذا بنور قد بهرهم فيخرون سجدا فيسري ذلك النور في ابصارهم ظاهرا وفي بصايرهم باطنا وفي اجزاء ابدانهم كلها وفي لطائف نفوسهم فيرجع كل شخص منهم عينا كله وسمعا كله فيرى بذاته كلها لا بتقييد الجهات ويسمع بذاته كلها فهذا يعطيهم ذلك النور فبه يطيقون المشاهدة والرؤية وهي اتم من المشاهدة فياتيهم رسول من الله يقول لهم تاهبوا لرؤية ربكم فما هو يتجلى الحق تعالى وبينه وبين خلقه ثلاثة حجب حجاب العزة وحجاب الكبريا وحجاب العظمة فلا يستطيعون نظرا الى تلك الحجب فيقول الله تعالى لاعظم الحجبة عنده ارفعوا الحجب بيني وبين عبادي حتى يروني فترتفع الحجب فيتجلى لهم الحق تعالى خلف حجاب واحد في اسمه الجميل اللطيف الى ابصارهم وكلهم بصر واحد فينصبغ عليهم نور يسري في ذواتهم فيكونون به سمعا كلهم وقد بهتهم جمال الرب واشرقت ذواتهم بنور ذلك الجمال الاقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث النقاش في مواقف القيمة وهذا تمامه فيقول الله تعالى سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي القيوم طبتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة فتطيبوا انفسكم بالنعيم المقيم والثواب من الكريم والخلود الدايم انتم المومنون الامنون وانا الله المومن المهيمن شققت لكم اسما من اسمائي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليائي وجيراني واصفيائي وخاصتي واهل محبتي وفي داري دار السلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المسلمون وانا السلام وداري دار السلام سازيركم وجهي كما سمعتم كلامي فاذا تجليت لكم وكشفت لكم عن وجهي الحجب فاحمدوني وادخلوا الى داري غير محجوبين عني بسلام امنين فردوا علي واجلسوا حولي حتى تنظروا الي وتروني من قريب فاحفكم بتحفتي واجيزكم بجوائزي واحفكم بنوري واغشيكم بجمالي واهب لكم من ملكي وافاكهكم بضحكي واعلفكم بيدي واشمكم روحي انا ربكم الذي كنتم تعبدوني ولم تروني وتحبوني وتخافوني وعزتي وجلالي وعلوي وكبريائي وبهائي وسنائي اني عنكم راض واحبكم واحب ما تحبون ولكم عندي ما تشتهي انفسكم وتلذ اعينكم ولكم عندي ما تدعون وما شئتم وكلما شئتم اتيا فاسئلوني ولا تحتشموا ولا تستحوا ولا تستوحشوا اني انا الله الجواد الغني الملي الوفي الصادق وهذه داري قد اسكنتكموها وجنتي قد ابحتكموها ونفسي قد ازرتكموها وهذه يدي ذات الندى والطول مبسوطة ممتدة عليكم لا اقبضها عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري عنكم فاسئلوني ما شئتم واشتهيتم فقد انستكم بنفسي وانا لكم جليس وانيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا بؤس ولا مسكنة ولا ضعف ولا هرم ولا سخط ولا حرج ولا تحويل ابدا سرمدا انعمكم نعيم الابد وانتم الامنون المقيمون المالكون المكرمون المنعمون وانتم السادة الاشراف الذين اطعتموني واجتنبتم محارمي فارفعوا الي حوائجكم اقضها لكم كرامة ونعمة قال فيقولون ربنا ما كان هذا املنا ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم ابدا ابدا ورضى نفسك عنا فيقول لهم العلي الاعلى مالك الملك السخي الكريم تبارك وتعالى فهذا وجهي بارز اليكم ابدا سرمدا فانظروا اليه وابشروا فان نفسي عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الى ازواجكم فعانقوا والحوا والحور العين وادخلوا الى غرفكم فادخلوا الى بساتينكم فتنزهوا والى مراكبكم فاركبوا والى فرشكم فاتكئوا والى جواريكم وسراريكم فاستانسوا والى هداياكم من ربكم فاقبلوا والى كسوتكم فالبسوا والى مجالسكم فتحدثوا ثم قيلوا قايلة لا نوم فيها ولا غايلة في ظل ظليل وامن مقيل ومجاورة الجليل وروحوا الى نهر الكوثر والكافور والما المطهر والتسنيم والسلسبيل والزنجبيل فاغتسلوا وتنعموا طوبى لكم وحسن ماب ثم روحوا فاتكئوا على الرفارف الخضر والعبقري الحسان والفرش المرفوعة في ظل ممدود وما مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم ثم تلا هذه الاية اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا الى هنا انتهى حديث ابي بكر النقاش الذي اسندناه في باب القيمة قبل هذا في حديث المواقف ثم ان الحق تعالى بعد هذا الخطاب يرفع الحجاب ويتجلى لعباده فيخرون سجدا فيقول لهم ارفعوا رؤسكم فليس هذا موطن سجود يا عبادي ما دعوتكم

والطايفة الثانية

في جنابهم

الا لتتمتعوا بمشاهدتي

الا لتتمتعوا بمشاهدتي فيمسكهم في ذلك ما شاء الله فيقول لهم هل بقي لكم شي بعد هذا فيقولون يا ربنا واي شي بقي وقد نجيتنا من النار وادخلتنا دار رضوانك وانزلتنا بجوارك وخلعت علينا ملابس كرمك واريتنا وجهك فيقول الحق تعالى بقي لكم فيقولون يا ربنا وما ذاك الذي بقي فيقول دوام رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فما احلاها من كلمة وما الذها من بشرى فبدا سبحانه بالكلام خلقنا فقال كن فاول شي منه لنا السماع فختم بما به بدا فقال هذه المقالة فختم بالسماع وهو هذه البشرى وتتفاضل الناس في رؤيته ويتفاوتون تفاوتا عظيما على قدر علمهم فمنهم ومنهم ثم يقول سبحانه للملئكة ردوهم الى قصورهم فلا يهتدون لامرين لما طرا عليهم من سكر الرؤية ولما زادهم من الخير في طريقهم فلم يعرفوها فلولا ان الملئكة تدل بهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم اهلهم من الحور والولدان فيرون جميع ملكهم قد اكتسى جمالا وبهاء ونورا من وجوههم افاضوه افاضة ذاتية على ملكهم فيقولون لهم لقد زدتم نورا وبهاء وجمالا ما تركناكم عليه فيقول لهم اهلهم وكذا انتم قد زدتم من البهاء والجمال ما لم يكن فيكم عند مفارقتكم ايانا فينعم بعضهم ببعض واعلم ان الراحة والرحمة مطلقة في الجنة كلها وان كانت الرحمة ليست بامر وجودي وانما هي عبارة عن الامر الذي يلتذ ويتنعم به المرحوم وذلك هو الامر الوجودي فكل من في الجنة متنعم وكل ما فيها نعيم فحركتهم ما فيها نصب واعمالهم ما فيها لغوب الا راحة النوم ما هي عندهم لانهم ما ينامون فما عندهم من نعيم النوم شي ونعيم النوم هو الذي يتنعم به اهل النار خاصة فراحة النوم محلها جهنم ومن رحمة الله باهل النار في ايام عذابهم خمود النار عنهم ثم تسعر بعد ذلك عليهم فيخف عنهم بذلك من الام العذاب قدر ما خبت النار قال تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وهذا لان النار محسوسة بلا شك فان النار ما تتصف بهذا الوصف الا من كون قيامها بالاجسام لان حقيقة النار لا تقبل هذا الوصف من حيث ذاتها ولا الزيادة ولا النقص وانما هو الجسم المحرق بالنار هو الذي يسجر بالنارية وان حملنا هذه الاية على الوجه الاخر قلنا قوله تعالى كلما خبت يعني النار المسلطة على اجسامهم زدناهم يعني المعذبين سعيرا فانه لم يقل زدناها ومعنى ذلك ان العذاب ينقلب الى بواطنهم وهو اشد العذاب الحسي يشغلهم عن العذاب المعنوي فاذا خبت النار في ظهورهم وجدوا الراحة من حيث حسهم سلط الله عليهم في بواطنهم التفكر فيما كانوا فرطوا فيه من الامور التي لو عملوا بها لنالوا السعادة وتسلط عليهم الوهم بسلطانها فيتوهمون عذابا اشد مما كانوا فيه فيكون عذابهم بذلك التوهم في نفوسهم اشد من حلول العذاب المقرون بتسلط النار المحسوسة على اجسامهم وتلك النار التي اعطاها الوهم هي النار التي تطلع على الافئدة وهي النار التي قلنا فيها شعر النار ناران نار كلها لهب • ونار معنى على الارواح تطلع • وهي التي ما لها شعع ولا لهب وكذلك اهل الجنة تعطيهم الله من الاماني والنعيم المتوهم فوق ما هم عليه فما هو الا ان الشخص منهم يتوهم ذلك ويتمناه فيكون فيه حسب ما يتوهمه ان تمناه معنى كان معنى او توهمه حسا كان محسوسا اي ذلك كان وذلك النعيم من جنات الاختصاص ونعيمها وهو جزاء ما كان يتوهم هنا ويتمنى ان لو قدر ويمكن ان يكون ممن لا يعصى الله طرفة عين وان يكون من اهل طاعته وان يلحق بالصالحين من عباده ولكن قصرت به العناية في الدنيا فيعطى هذا التمني في الجنة فيكون له ما تمناه وتوهمه واراحه الله في الدنيا من تلك الاعمال الشاقة ويحق في الاخرة باصحاب تلك الاعمال في الدرجات العلى وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي لا قوة له ولا مال له فيرى رجلا ذا المال الموفق يتصدق ويعطي في فك الرقاب ويوسع على الناس ويصل الرحم ويبني المساجد ويعمل اعمالا لا يمكن ان يصل اليها الا بالمال ويرى ايضا من هو اجلد منه على العبادات التي ليس في قوة جسمه ان يقوم بها ويتمنى انه لو كان له مثل صاحبه من المال والقوة لعمل مثل عمله قال صلى الله عليه وسلم فهما في الاجر سواء ومعنى ذلك انه يعطى في الجنة مثل ذلك التمني من النعيم الذي انتجته تلك الاعمال فيكون له ما تمنى وهو اقوى في اللذة والتنعم مما لو وجد في الجنة قبل هذا التمني فلما ابتعد عن تمنيه كان النعيم به اعلى فمن جنات الاختصاص ما يخلق الله له من همته وتمنيه فهو اختصاص من عمل معقول متوهم وتمن لم يكن له وجود ثم من في الدنيا وهو الذي بالاختصاص عن عمل معقول في قولنا شعر

مراتب الجنة مقسومة • ما بين اعمال وبين اختصاص
فيا اولي الالباب سبقا على • نجب من اعمالكم لا مناص
ان لم تكن نعط اطفالنا • مراتب الاعمال غير الخلاص
لانه لم يك شرعا لهم • فهو اختصاص ما لديه انتقاص

فاردنا بالاختصاص الثاني ما لا يكون عن تمن ولا توهم واردنا بالاختصاص الاول ما يكون عن تمن وتوهم الذي هو جزاء عن تمن وتوهم في الدنيا واما الاماني المذمومة فهي التي لا يكون لها ثمرة ولكن صاحبها يتنعم بها في الحال كما قيل اماني ان تحصل تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا ولكن تكون حسرة في المال وفيها قال الله تعالى وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وفيها يقال اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا لانه لا مفاضلة بين الخير والشر فما كان خير اصحاب الجنة افضل واحسن الا من كونه وانها وجوديا محسوسا فهو افضل من الخير الذي كان الكافر يتوهمه في الدنيا ويظن انه يصل اليه بكفره لجهله فلهذا قال فيه خير واحسن فاتى ببنية المفاضلة وهي افعل من كذا فافهم هذا المعنى والله

لما راى عز الاله وجوده • فابى الجليل يشاهد الاجلالا • طلب الجليل من الجليل جلالا • شعر • في معرفة سر الشريعة ظاهرا وباطنا واي اسم اوحدها
نادى العبيد بفاقة وبذلة • فاذله سلطانها اذلالا • انهى اليه شريعة معصومة • متبخترا متكبرا مختالا • وقد اطمان بنفسه متعززا • عند الاله بصاحب الادلالا

قال الله تعالى قل لو كان في الارض ملئكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاعلم ان الاسماء الالهية لسان حال تعطيها الحقايق فاجعل بالك لما تسمع ولا تتوهم الكثرة ولا الاجتماع الوجودي وانما اوردنا في هذا الباب ترتيب حقايق معقولة كثيرة من جهة النسب لا من جهة وجود عيني فان ذات الحق واحدة من حيث ما هي ذات ثم انه لما علمنا من وجودنا وافتقارنا وامكاننا انه لا بد لنا من مرجح نستند اليه وان ذلك المستند لا بد ان يطلب وجودنا منه نسبا مختلفة كنى الشارع عنها بالاسما الحسنى فسمى بها من كونه متكلما في مرتبة وجودية وجوده الالهي الذي لا يصح ان يشارك فيه فانه اله واحد لا اله غيره فاقول بعد هذا التقرير في ابتدا هذا الامر والتاثير والترجيح في العالم الممكن ان الاسما اجتمعت بحضرة المسمى ونظرت في حقايقها فطلبت ظهور احكامها حتى تتميز اعيانها باثارها فان الخالق الذي هو المقدر والعالم والمدبر والمفصل والبارئ والمصور والرزاق والمحيي والمميت والوارث والشكور وجميع الاسما الالهية نظروا في ذواتهم ولم يروا مخلوقا ولا مدبرا ولا مفصلا ولا مصورا ولا مرزوقا فقالوا كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان التي تظهر احكامنا فيها فيظهر سلطاننا فلجأت الاسما الالهية التي تطلبها بعض حقايق العالم بعد ظهور عينه الى الاسم البارئ فقالوا له عسى توجد هذه الاعيان لتظهر احكامنا ويثبت سلطاننا اذ الحضرة التي نحن فيها لا تقبل تاثيرنا فقال البارئ ذلك راجع الى الاسم القادر فاني تحت

خيطته وكان أصل هذا أن الممكنات في حال عدمها سألت الأسماء الإلهية سؤال حال ذلة وافتقار وقالت لها إن العدم قد أعمانا عن إدراك بعضنا بعضا وعن معرفة
ما يجب لكم من الحق علينا فلو أنكم أظهرتم أعياننا وكسوتمونا حلة الوجود أنعمتم علينا بذلك وقمنا بما ينبغي لكم من الإجلال
والتعظيم وأنتم أيضا كانت سلطنتكم تصح لكم في ظهورنا بالفعل واليوم أنتم علينا سلاطين بالقوة والصلاحية فهذا الذي نطلبه منكم هو في حقكم أكثر
منه في حقنا فقالت الأسماء إن هذا الذي ذكرته الممكنات صحيح فتحركوا في طلب ذلك فلما لجأوا إلى الاسم القادر قال القادر أنا تحت حيطة المريد فلا أوجد
عينا منكم إلا باختصاصه ولا يمكنني الممكن من نفسه إلا أن يأتيه أمر الآمر من ربه بالتكوين وقال له كن مكنني من نفسه وتعلقت بإيجاده فكونته من حينه
فالجأوا إلى الاسم المريد عسى أنه يرجح ويخصص جانب الوجود على جانب العدم فحينئذ نجتمع أنا والآمر والمتكلم ونوجدكم فلجأوا إلى الاسم المريد فقالوا له إن
الاسم القادر سألناه في إيجاد أعياننا فوقف أمر ذلك عليك فما ترسم فقال المريد صدق القادر ولكن ما عندي خبر ما حكم الاسم العالم فيكم هل سبق علمه بإيجادكم
فنخصص أو لم يسبق فأنا تحت حيطة الاسم العالم فسيروا إليه واذكروا له قضيتكم فساروا إلى الاسم العالم وذكروا له ما قاله الاسم المريد فقال العالم صدق
المريد وقد سبق علمي بإيجادكم ولكن الأدب أولى فإن لنا حضرة مهيمنة علينا وهي الاسم الله فلا بد من حضورنا عنده فإنها حضرة الجمع فاجتمعت الأسماء كلها في
الله فقال ما بالكم فذكروا له الخبر فقال أنا اسم جامع لحقائقكم وإني دليل على مسمى وهو ذات مقدسة له نعوت الكمال والتنزيه فقفوا حتى أدخل على
مدلولي فدخل على مدلوله فقال له ما قالته الممكنات وما تحاورت فيه الأسماء فقال اخرج وقل لكل واحد من الأسماء يتعلق بما تقتضيه حقيقته في الممكنات
فإني الواحد لنفسي من حيث نفسي والممكنات إنما تطلب مرتبتي وتطلبها مرتبتي والأسماء الإلهية للمرتبة لا إلى الواحد خاصة فهو اسم خصيص بي لا يشارك
في حقيقته من كل وجه أحد لا من الأسماء ولا من المراتب ولا من الممكنات فخرج الاسم الله ومعه الاسم المتكلم يترجم عنه للممكنات والأسماء فذكر لهم ما ذكره
المسمى فتعلق العالم والمريد والقائل والقادر فظهر الممكن الأول من الممكنات بتخصيص المريد وحكم العالم فلما ظهرت الأعيان والآثار في الأكوان
وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما تستند إليه من الأسماء فأدى إلى منازعة وخصام فقالوا إنا نخاف علينا أن يفسد نظامنا ونلحق بالعدم
الذي كنا فيه فنبهت الممكنات الأسماء بما ألقى إليها الاسم العليم والمدبر وقالوا أنتم أيها الأسماء لو كان حكمكم على ميزان معلوم وحد مرسوم بإمام ترجعون إليه
يحفظ علينا وجودنا ونحفظ عليكم تأثيراتكم فينا لكان أصلح لنا ولكم فالجأوا إلى الله عسى يقدم من يحد لكم حدا تقفون عنده وإلا هلكنا وتعطلتم فقالوا
هذا عين المصلحة وعين الرأي ففعلوا ذلك فقالوا إن الاسم المدبر هو ينهي أمركم فأنهوا إلى المدبر الأمر فقال أنا لها فدخل وخرج بأمر الحق إلى الاسم الرب
وقال له افعل ما تقتضيه المصلحة في بقاء أعيان هذه الممكنات فاتخذ وزيرين يعينانه على ما أمر به الوزير الواحد الاسم المدبر والوزير الآخر المفصل
قال تعالى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون الذي هو الإمام فانظر ما أحكم كلام الله حيث جاء بلفظ مطابق للحال الذي ينبغي أن يكون الأمر
عليه فحد الاسم الرب لهم الحدود ووضع لهم المراسم لإصلاح المملكة وليبلوهم أيهم أحسن عملا وجعل الله ذلك على قسمين قسم يسمى سياسة حكمية
ألقاها في فطر نفوس الأكابر من الناس فحدوا حدودا ووضعوا نواميس بقوة وجدوها في نفوسهم كل مدينة وجهة وإقليم بحسب ما تقتضيه مزاج تلك
الناحية وطباعهم لعلمهم بما تعطيه الحكمة فانحفظت بذلك أموال الناس ودماؤهم وأهلوهم وأرحامهم وأنسابهم وسموها نواميس ومعناها أسباب
خير لأن الناموس في العرف الاصطلاحي هو الذي يأتي بالخير والجاسوس هو الذي يستعمل في الشر فهذه هي النواميس الحكمية التي وضعها العقلاء على
إلهام من الله من حيث لا يشعرون بمصالح العالم ونظمه وارتباطه في مواضع لم تكن عندهم شرع إلهي منزل ولا علم لواضعي هذه النواميس بأن هذه الأمور
مقربة إلى الله ولا تورث جنة ولا نارا ولا شيئا من أسباب الآخرة ولا علموا أن ثم آخرة وبعثا ومحشورا بعد الموت في أجسام طبيعية ودارا فيها أكل وشرب
ولباس ونكاح وفرح ودارا فيها عذاب وآلام فإن وجود ذلك ممكن وعدمه ممكن ولا دليل لهم في ترجيح أحد الممكنين بل رأوها نية استدعوها فلهذا
كان مبنى نواميسهم ومصالحهم على إبقاء الصلاح في هذه الدار ثم انفردوا في نفوسهم بالعلوم الإلهية من توحيد الله وما ينبغي لجلاله من التعظيم
والتقديس وصفات التنزيه وعدم المثل والتشبيه ونبه من يدري من علم ذلك من لا يدري وحرصوا الناس على النظر الصحيح وأعلموهم أن للعقول من حيث أفكارها
حدا تقف عنده ولا تتجاوزه وأن لله على قلوب بعض عباده فيضا إلهيا يعلمهم فيه من لدنه علما ولم يبعد ذلك عندهم وأن الله قد أودع في العالم العلوي
أمورا استدلوا عليها بوجود آثارها في العالم العنصري وهو قوله تعالى وأوحى في كل سماء أمرها فبحثوا على حقائق نفوسهم لما رأوا أن الصورة الجسدية
إذا ماتت ما نقص من أعضائها شيء فعلموا أن المدرك والمحرك لهذا الجسد إنما هو أمر آخر زائد عليه فبحثوا عن ذلك الأمر الزائد فعرفوا نفوسهم
ورأوا أنه يعلم بعد ما كان يجهل فعلموا أنها وإن كانت أشرف من أجسادها فإن الفقر والفاقة تصحبها فأعملوا النظر من شيء إلى شيء وكلما وصلوا إلى شيء
رأوه مفتقرا إلى شيء آخر حتى انتهى بهم النظر إلى شيء لا يفتقر إلى شيء ولا مثله شيء ولا يشبهه شيء فوقفوا عنده وقالوا هذا هو الأول
وينبغي أن يكون واحدا لذاته من حيث إنه أول ولأنه لا يقبل الثاني ولا أحدية لأنه لا شبه له ولا مناسب فوحدوه توحيد وجود ثم لما رأوا
أن الممكنات لأنفسها لا تترجح لذاتها علموا أن هذا الواحد أفادها الوجود فافتقرت إليه وعظمته بأن سلبت عنه جميع ما تصف وأتاها به فهذا حد العقل
فبينما هو كذلك إذ قام شخص من جنسهم لم يكن عندهم من المكانة في العلم بحيث يعتقدون فيه أنه ذو فكر صحيح ونظر صائب فقال لهم أنا رسول الله إليكم
فقالوا إلا الإنصاف أولى أن ننظر في نفس دعواه هل ادعى ما هو ممكن أو ادعى ما هو محال فقالوا إنه قد ثبت عندنا بالدليل أن لله فيضا إلهيا يجوز أن يمنحه
من يشاء كما أفاض على ذلك أرواح هذه الأفلاك وهذه العقول فإن الكل قد اشتركوا في الإمكان وليس بعض الممكنات بأولى من بعض فيما هو ممكن فما بقي لنا
نظر إلا في صدق هذا المدعي أو كذبه ولا نقدم على شيء من هذين الحكمين بغير دليل فإنه سوء أدب مع علمنا فقالوا هل لك دليل على صدق ما تدعيه فجاءهم
بالدليل فنظروا في دلالته وفي أدلته ونظروا أن هذا الشخص ما عنده خبر مما تنتجه الأفكار ولا عرف منه فعلموا أن الذي أوحى في كل
سماء أمرها كان مما أوحى في كل سماء وجود هذا الشخص وما جاء به فأسرعوا إليه بالإيمان به وصدقوه وعلموا أن الله قد أطلعه على ما أودعه في العالم
العلوي من المعارف ما لم تصل إليه أفكارهم ثم أعطاه من المعرفة بالله ما لم يكن عندهم ورأوا أن قوله في المعارف بالله إلى العالي الضعيف الرأي

فقالوا

بما يصلح

مما يصلح لعقله من ذلك وإلى الكبير العقل الصحيح النظر بما يصلح لعقله من ذلك فعلموا أن الرجل عنده من الفيض الإلهي ما هو وراء طور العقل وأن الله قد
أعطاه من العلم به والقدرة عليه ما لم يعطه إياهم فقالوا بفضله وتقدمه عليهم وآمنوا به وصدقوه واتبعوه فعين لهم الأفعال المقربة إلى الله تعالى
وأعلمهم بما خلق الله من الممكنات فيما غاب عنهم وما يكون منه سبحانه فيهم في المستقبل فجاءهم بالبعث والنشور والحشر والجنة والنار ثم إنه تتابعت الرسل
على اختلاف الأزمان واختلاف الأحوال وكل واحد منهم يصدق صاحبه ما اختلفوا قط في الأصول التي استندوا إليها وعبروا عنها وإن اختلفت الأحكام
فنزلت الشرائع ونزلت الأحكام وكان الحكم بحسب الزمان والحال كما قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاتفقت أصولهم من غير خلاف في شيء من ذلك
وفرقوا في هذه السياسات النبوية المشروعة من عند الله بينها وبين ما وضعت الحكماء من السياسات الحكمية التي اقتضاها نظرهم وعلموا أن هذا الأمر أتم
وهو من عند الله بلا شك فقبلوا ما أعلمهم به من الغيوب وآمنوا بالرسل وما عاند منهم أحد إلا من لم ينصح نفسه في علمه واتبع هواه وطلب الرياسة على أبناء جنسه
وجهل نفسه وقدره وجهل ربه فكان أصل وضع الشريعة في العالم وسببها طلب صلاح العالم ومعرفة ما جهل من الله مما لا يقبله العقل أي لا يستقل به العقل
من حيث نظره فنزلت بهذه المعرفة الكتب المنزلة ونطقت بها ألسنة الرسل والأنبياء فعلمت العقلاء عند ذلك أنها نقصها من العلم بالله أمور تممتها لهم الرسل
ولا أعني بالعقلاء المتكلمين اليوم في الحكمة وإنما أعني بالعقلاء من كان على طريقتهم من الشغل بنفسه والرياضات والمجاهدات والخلوات والتهيؤ لواردات
ما يأتيهم في قلوبهم عند صفائها من العالم العلوي الموحى في السموات العلى فهؤلاء أعني بالعقلاء فأما أصحاب الفلسفة والكلام والجدل الذين استعملوا أفكارهم
في مواد الألفاظ التي صدرت عن الأوائل وغابوا عن الأمر الذي أخذوها عنه وتلك الرجال وأما أمثال هؤلاء الذين عندنا اليوم لا قدر لهم عند كل عاقل فإنهم يتسترون
بالدين ويستخفون بعباد الله ولا يعظم عندهم إلا من هو على مذهبهم قد استولى على قلوبهم حب الدنيا وطلب الجاه والرياسة فأذلهم الله كما أذلوا العلم وحرمهم
وصغرهم وألجأهم إلى أبواب الملوك والولاة من الجهال فأذلهم الملوك والولاة فأمثال هؤلاء لا يعتبر قولهم فإن قلوبهم قد ختم الله عليها وأصمهم وأعمى أبصارهم
مع الدعوى العريضة أنهم أفضل العالم عند أنفسهم فالفقيه المفتي في دين الله مع قلة ورعه بكل وجه أحسن حالا من هؤلاء فإن صاحب الإيمان مع كونه أخذه
تقليدا هو أحسن حالا من هؤلاء العقلاء على زعمهم وحاشا العاقل أن يكون بمثل هذه الصفة وقد أدركنا من كان على حالهم قليلا وكانوا أعرف الناس بمقدار الرسل
ومن أعظمهم تبعا لسنن الرسول وأشدهم محافظة على سننه عارفين بما ينبغي لجلال الحق من التعظيم عالمين بما خص الله عباده من النبيين وأتباعهم من الأولياء
من العلماء بالله من جهة الفيض الإلهي الاختصاصي الخارج عن التعلم المعتاد من الدرس والاجتهاد مما لا يقدر العقل من حيث فكره أن يصل إليه ولقد سمعت أحدا
من أكابرهم وقد رأى مما فتح الله به علي من العلم به سبحانه من غير نظر ولا قراءة بل من خلوة خلوت بها مع الله ولم أكن من أهل الطلب فقال الحمد لله الذي أنا في زمان رأيت فيه
من آتاه الله رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

هو الإمام [illegible] رحمه الله [illegible] وقد تقدم [illegible]

في مرتبة لا إله إلا الله محمد رسول الله وهو الإيمان، شعر		شهد الله لم يزل أزلا ثم قال الرسول وأولو معي	أنه لا إله إلا هو أنه لا إله إلا هو	ثم الملائكة بدا شهدت أيضا بما قلته وقاليه
أنه لا إله إلا هو	وأولوا العلم كلهم شهدوا أنه لا إله إلا هو			
من قبلنا لا إله إلا هو	ما عدا الإنس كلهم شهدوا أنه لا إله إلا هو			

قال الله تعالى في كتابه العزيز شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما
بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ثم قال إن الدين عند الله الإسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله الحديث
فقال تعالى وأولو العلم لم يقل وأولو الإيمان فإن شهادته بالتوحيد لنفسه ما هي عن خبر فيكون إيمانا ولهذا الشاهد فيما يشهد به لا يكون إلا عن علم وإلا فلا تصح
شهادته ثم إنه تعالى عطف الملائكة وأولي العلم على نفسه بالواو وهو حرف يعطي الاشتراك ولا اشتراك هنا إلا في الشهادة قطعا ثم أضاف إليهم العلم لا إلى الإيمان
فعلمنا أنه أراد من حصل له التوحيد من طريق العلم النظري أو الضروري لا من طريق الخبر فكأنه يقول وشهدت الملائكة بتوحيدي بالعلم الضروري من التجلي الذي أفادها
العلم وقام لهم مقام النظر الصحيح في الأدلة فشهدت لي بالتوحيد كما شهدت لنفسي وأولو العلم بالنظر العقلي الذي جعلته في عبادي ثم جاء الإيمان بعد ذلك
في الرتبة الثانية وهو الذي يعول عليه في السعادة فإن الله به أمر وسميناه علما لكون المخبر هو الله فقال فاعلم أنه لا إله إلا الله وقال تعالى وليعلموا أنما هو إله واحد
حين قسم المراتب في آخر سورة إبراهيم من القرآن العزيز وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة ولم يقل هنا يؤمن
فإن الإيمان موقوف على الخبر وقد قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد علمنا أن لله عبادا كانوا في فترات وهم موحدون علما وما كانت دعوة الرسل قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عامة فيلزم أهل كل زمان الإيمان فعم بهذا الكلام جميع العلماء بتوحيد الله المؤمن منهم من حيث ما هو عالم به من جهة الخبر الصدق الذي يفيد العلم
لا من جهة الإيمان وغير المؤمن فالإيمان لا يصح وجوده إلا بعد مجيء الرسول والرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل أن ثم إلها وأن ذلك الإله واحد لا بد من ذلك لأن
الرسول من أرسل إليهم فلا يختص واحد من الجنس دون غيره إلا لعدم المعارض وهو الشريك فلا بد أن يكون عالما بتوحيد من أرسله وهو الله تعالى ولا بد أن يتقدمه العلم
بأن هذا الإله هو على صفة يمكن أن يبعث رسولا بنسبة خاصة ما هي ذاته وحينئذ ينظر في صدق دعوى هذا الرسول أنه رسول من عند الله لإمكان ذلك عنده وهذه
في العلم مراتب معقولة يتوقف العلم ببعضها على بعض وليس كله حظ المؤمن فإن مرتبة الإيمان وهو التصديق بأن هذا رسول من عند الله لا يكون إلا بعد حصول هذا
العلم بالذي ذكرناه فإذا جاءت الدلالات على صدقه بأنه رسول الله لا بتوحيد مرسله حينئذ تأهب العقلاء أولو الألباب والأحلام والنهى لما يورده في رسالته هذا
الرسول فأول شيء قال في رسالته إن الله أرسلني يقول لكم قولوا لا إله إلا الله فعلم أولو الألباب أن العالم بتوحيد الله لا يلزمه أن يتلفظ فلما سمع من الرسول الأمر
بالتلفظ به وأن ذلك ليس من مدلول دليل العلم بتوحيد الله تلفظ به هذا العالم الموحد إيمانا وتصديقا بهذا الرسول فإذا قال العالم لا إله إلا الله لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم له قل لا إله إلا الله عن أمر الله سمي مؤمنا فإن الرسول أوجب عليه أن يقولها وقد كان في نفسه عالما بها ومخيرا في نفسه في التلفظ بها وعدم التلفظ
بها فهذه مرتبة العالم بتوحيد الله من حيث الدليل فمن مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة بلا شك ولا ريب وهو من السعداء فأما في الفترات فيبعثه

لا تتلمذ لمؤمن ولا يوسوع م

الله ممنوحون كقس بن ساعدة لا تابع له لانه ليس برسول من عند الله بل هو عالم بالله وبما علم من الكوائن الحادثة في العالم باي وجه علمها وليس لمخلوق ان يشرع
ما لم يأذن به الله تعالى ولا ان يوجب وقوع ممكن من عالم الغيب يجوز خلافه في دليله على جهة القربة الى الله الا بوحي من الله واخبار ۞ وهنا نكتة لمن له قلب
وفطنة لقوله تعالى واوحى في كل سماء امرها ۞ وبقوله انه اودع اللوح المحفوظ جميع ما يجريه في خلقه الى يوم القيمة ۞ ومما اوحى الله في سمواته واودعه في اللوح
بعثة الرسل فيؤخذ من اللوح كشفا واطلاعا ويؤخذ من السما نظرا واختبارا ۞ وعلمهم ببعثة الرسل علمهم بما يجيئون به من القربات الى الله وبازمانهم وامكنتهم وكلا
وما يكون من الناس بعد الموت وما يكون منهم في البعث والحشر وما لهم الى السعادة والشقا من جنة ونار وان الله جعل بروج الفلك ومنازله وسباحة كواكبه
ادلة على حكم ما يجريه الله في العالم الطبيعي والعنصري من حر وبرد ويبس ورطوبة في حار وبارد ويابس ورطب ۞ فمنها ما يقتضي وجود الاجسام في حركات معلومة
ومنها ما يقتضي وجود الارواح ۞ ومنها ما يقتضي بقا مدة السموات وهو العلم الذي اشار اليه ابو طالب المكي من ان الفلك يدور بانفاس العالم ومع ذلك بينهم
لذلك كله هم فيه متفاضلون بعضهم على بعض فمنهم الكامل المحقق المدقق ۞ ومنهم من ينزل عن درجته بالتفاضل في النزول ۞ وقد راينا جماعة من اصحاب حظ
الرسل والعلما بمقادير حركات الافلاك وتسيير كواكبها والاقترانات ومقاديرها ومنازل اقترانها وما يحدث الله عند ذلك من الحكم في خلقه كالاسباب
المعتادة في العامة التي لا يجهلها احد ولا يكفر القائل بها فهذه ايضا معتادة عند العلما بها فانها تعطي بحسب ما ينفطر طباعها بما لا يعطيه حالها في غير
اقترانها بغيرها فيخبرون بامور جزئية تقع على حد ما اخبروا به وان كان ذلك الامر واقعا بحكم الاتفاق بالنظر اليه وان كان علما في نفس الامر فان الناظر فيه
ما هو على يقين وان قطع به في نفسه لغموض الامر مما يصح ان يكون مع الانصاف على يقين في نفسه انه ما فاتته دقيقة في نظره والا فات لمن هداه السبيل
قبله من غير نبي يخبر عن الله فانا لنا اخر على حساب المتقدم بيتهم ۞ فلما راينا ذلك علمنا ان لله اسرارا في خلقه من حصل في هذه المرتبة من العلم لم يكن احد اقوى
في الايمان عنده بما جاءت به الرسل وما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله الا من يدعوا الى الله على بصيرة كالرسول واتباعه وان كلامنا في المفاضلة
انما هو بين هؤلاء وبين المؤمنين اهل التقليد لا بين الرسل واوليا الله وخاصته الذين يتولى الله تعليمهم فاتاهم رحمة من عنده وعلمهم من لدنه علما فهم فيما علموه
بحكم القطع لا بحكم الاتفاق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم الخط ان نبيا من الانبيا بعث به قيل هو ادريس فاوحى الله اليه في تلك الاشكال التي قامها الله
مقام الملك لغيره ۞ وكما يجي الملك من غير قصد من النبي لحينه كذلك تجي اشكال الخط من غير قصد الضارب صاحب الخط اليه وهذه هي الامهات خاصة ثم شرع له ان
يشرع وهي السنة التي يرى الرسول ان يضعها في العالم واصلها الوحي كذلك ما يولد صاحب الخط عن الامهات من الاولاد واولاد الاولاد فيفصح له تلك الاشكال
عن الامر المطلوب على ما هو عليه والضمير فيه كالنية في العمل فلا يخطي قال عليه الصلاة والسلام في العلما العالمين بالخط فمن وافق خطه يعني خط ذلك النبي
فذاك يقول فقد اصاب الحق ۞ فهذا مثل من يدعوا الى الله على بصيرة من اتباع الرسل ۞ فقوله فان وافق جعله علما عنده لكونه لا يقطع به وان كان علما في نفس الامر
فهذا الفرق بين هؤلاء وبين من يدعوا الى الله على بصيرة وبين من هو على بينة من ربه فاعلم العلما بالله ملئكة الله رسل الله واولياؤه ثم العلما بالادلة ومن دونهم
وان وافق العلم في نفس الامر فليس هو عند نفسه بعالم للتردد الامكاني الذي يجده في نفسه المنصف فما هو مؤمن الايمان الذي جا في كتاب الله على النبيين وما جا
عن رسوله على الجملة لا على التفصيل الا ما حصل له من ذلك تواترا ۞ ولهذا قيل للمؤمنين امنوا بالله ورسوله ۞ فقد بانت لك مراتب الخلق في العلم بالله فاذا جاء
الرسول وبين يديه العلما بالله وغير العلما بالله وقال للجميع قولوا لا اله الا الله علمنا على القطع انه صلى الله عليه وسلم في ذلك القول معلم لمن لا علم له بتوحيد الله
من المشركين وعلمنا انه في ذلك القول معلم للعلما بالله وبتوحيده ان التلفظ به واجب وانه العاصم لهم من سفك دمائهم واخذ اموالهم وسلب ذراريهم
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله ولم يقل حتى يعلموا فان فيهم العلما فالحكم هنا للقول لا للعلم ۞ والحكم يوم تبلى السرائر في هذا للعلم لا للقول ۞ فقالها هنا العالم والمؤمن والمنافق
الذي ليس بعالم ولا مؤمن فاذا قالوا هذه الكلمة عصموا دماهم واموالهم الا بحقها في الدنيا والاخرة وحسابهم على الله في الاخرة من اجل المنافق ومن ترتب
عليه حق لاحد فلم يؤخذ منه ۞ واما في الدنيا فمن اجل الحدود الموضوعة ۞ فان قول لا اله الا الله لا يسقطها في الدنيا ولا في الاخرة ۞ واما حسابهم على الله في الاخرة
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيعلمون بقرينة الحال انه سؤال واستفهام عن اجابتهم بالقلوب فيقولون لا علم لنا اي لم نطلع على القلوب انك
انت علام الغيوب تأكيدا وتأييدا لما ذكرنا ۞ وقال صلى الله عليه وسلم من اسما الملك بني الاسلام على خمس فصيره ملكا شهادة ان لا اله الا الله وهي القلب وان محمدا
رسول الله حاجب الباب ۞ واقام الصلاة المجنبة اليمنى ۞ وايتا الزكاة المجنبة اليسرى ۞ وصيام رمضان المقدمة ۞ والحج الساقة ۞ وربما كانت الصلاة المقدمة
لكونها نورا فهي تحجب الملك ۞ وقد ورد في الخبر ان حجابه النور ۞ وتكون الزكاة الميمنة لانها انفاق يحتاج الى القوة لاخراج ما كان بيده عن ملكه ۞ ويكون الحج
الميسرة لما فيه من الانفاق والقرابين حيث جمع بالزكاة في الصدقة والهدية وكلاهما من اعمال الايدي ۞ ويكون الصوم في الساقة فان الخلف نظر الامام
وهو وصاف فان الصبر ضيا بل الصوم والضيا من النور فهو اولى بالساقة للموازنة فان الاخر يمشي على اثر الاول وهذا يكون الاتيان الالهي يوم القيمة في صورة
ملك على هذه الصفة ۞ فاهل لا اله الا الله في القلب ۞ واهل الصلاة في المقدمة ۞ واهل الزكاة وهي الصدقة في الميمنة ۞ واهل الحج في الميسرة واهل الصيام
في الساقة ۞ جعلنا الله ممن اقام بناء بنيته على هذه القواعد فكان بنية الايمان وحده من القبلة الصلاة ۞ ومن الشمال الصوم ۞ ومن الغرب صدقة السر
ومن الشرق الحج ۞ ولقد سعد ساكنه ۞ واعلم ان لا اله الا الله كلمة نفي واثبات ۞ وهي افضل كلمة قالها الانبيا ۞ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الدعا
دعا يوم عرفة فيه اشارة لدعا العارفين بالله ۞ وافضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وهو حديث صحيح رواية ومعنى ۞ فالنفي لا بد ان يرد على ثابت
فينفيه فانه لا يرد النفي على ما ليس بثابت وهو النفي ابتداء لان ورود النفي على النفي اثبات كما ان عدم العدم وجود ۞ فما نفى هذا النافي بقوله لا اله [illegible]
فعدا ستفهما كرو المثبت يضاهل حكمه حكم المنفي من انه لا يثبت الا المنفي او حكمه حكم اخر يتميز به عن حكم النفي فاي شي نفى هذا النافي واي شي اثبت هذا
المثبت ۞ هذا كله لا بد من تحقيقه ان شا الله فاعلم ان النفي ورد على اعيان من المخلوقات لما وصفت بالالوهية ونسبت اليها وقيل فيها الهة ولهذا تعجب
من تعجب من المشركين لما دعاهم رسول الله الى الله الواحد فاخبرنا الله عنهم فقال اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب فاثبتوه فسموها الهة وهي

ليست بهذه الصفة

ليست بهذه الصفة فورد حكم النفي على هذه النسبة الثابتة عندهم اليها لا في نفس الامر لا على نفي الالوهة لانه لو نفى النفي كان عين الاثبات لما زعمه المشرك
فكانه يقول للمشرك هذا القول الذي قلت لا يصح اي ما هو الامر كما زعمت ولا بد من اله ۞ وقد انتفت الكثرة من الالهة بحرف الايجاب الذي هو قوله الا واوجبوا هذه
النسبة الى المذكور بعد حرف الايجاب وهو مسمى الله فقالوا لا اله الا الله فلم ننسب الالوهة لله باثبات المثبت لانه سبحانه اله لنفسه فاثبت المثبت بقوله
لا اله الا الله هذا الامر في نفس من لم يكن يعتقد انفراده سبحانه بهذا الوصف فان نفي الثبت محال ۞ وليس نفي النفي بمحال ۞ فعلى الحقيقة ما عبد المشرك الا الله
لانه لو لم يعتقد الالوهة في الشريك ما عبده ۞ وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ولذلك غار الحق لهذا الوصف فعاقبهم في الدنيا اذ لم يحترموه ورزقهم
وسمع دعاهم واجابهم اذا سألوا الا فيهم في عمهم لعلمه تعالى بما يجوا الالهة المرتبة وان اخطاؤا في النسبة فشقوا في الاخرة شقا الابد حيث لم يسمعوا الرسل
على توحيد من يجب له هذه النسبة فلم ينظروا ولا نصحوا نفوسهم ولهذا كانت حجة الله كل رسول بحسب ما كان الغالب على اهل زمانه ليقوم عليهم الحجة
فيكون لله الحجة البالغة فعمت هذه الكلمة مرتبتي العدم والوجود فلم يبق مرتبة الا وهي داخلة تحت النفي والاثبات فلها الشمول فمن قائل لا اله الا الله
بنفسه ومن قائل لا اله الا الله بنعته ومن قال لا اله الا الله بربه ومن قال لا اله الا الله بنعت ربه ومن قائل لا اله الا الله بحاله ومن قائل لا اله الا الله بحكمه
وهو المؤمن خاصة ۞ والخمسة الباقون ما لهم في الايمان مدخل اما من قال لا اله الا الله بنفسه ۞ فهو الذي قالها من تخليه لنفسه فراى استفادة وجوده
من غيره فاعطته رؤية نفسه ان يقول لا اله الا الله وهو التوحيد الذاتي الذي اشارت اليه طائفة من المحققين ۞ واما القائل لا اله الا الله بنعته فهو الذي
وحد بعلمه فان نعته العلم بتوحيد الله واحديته فنطقه عليه ۞ والفرق بينه وبين الاول ان الاول عن شهود ۞ وهذا الثاني عن وجود والوجود قد يكون
عن شهود وقد لا يكون ۞ واما القائل لا اله الا الله بربه فهو الذي راى الحق عين الوجود لا امر اخر وان اتصاف الممكنات بالوجود هو ظهور الحق لنفسه
باعيانها وذلك ان استفادتها الوجود لها من الله انما هو من حيث وجوده فان الوجود المستفاد وهو الظاهر وهو عين الحكم به على هذه الاعيان فقال
لا اله الا الله بربه ۞ واما القائل لا اله الا الله بنعت ربه فانه راى ان الحق سبحانه من حيث احديته وذاته ما هو مسمى الله والرب فانه لا يقبل الاضافة
وراوا ان مسمى الرب يقتضي المربوب ۞ ومسمى الله يطلب المالوه ۞ وراوا انهم لما استفادوا منه الوجود ثبت له اسم الرب اذ كان المربوب يطلبه فالمربوب
اصل في ثبوت الاسم الرب ووجود الحق اصل في وجود الممكنات ۞ وراوا ان لا اله الا الله لا تطلبه عين الذات فقالوا لا اله الا الله بنعت الرب الذي نعته به
المربوب فالعلم بنا اصل في علمنا به ۞ بقوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه ۞ فوجودنا موقوف على وجوده ۞ والعلم به موقوف على العلم
بنا فهو اصل في وجه ونحن اصل في وجه ۞ واما القائل لا اله الا الله بحاله فهو الذي يستند في اموره الى غير الله فاذا لم يتفق له حصول ما طلب تحصيله ممن استند
اليه وسدت الابواب في وجهه من جميع الجهات رجع الى الله اضطرارا فقال لا اله الا الله بحاله وهؤلاء الاصناف كلهم لا يتصفون بالايمان لانه ما فيهم من قالها
عن تقليد ۞ واما من قال لا اله الا الله بحكمه فهو قولها لقول الشارع حيث اوجب عليه ان يقولها وحكم عليه ان يقولها ولولا هذا الحكم ما قالها على جهة القربة الى الله
وربما لو قالها قالها معلما ومعلما ۞ دخلت على شيخنا ابي العباس العريبي من اهل العليا وكان مشتهرا بذكر الاسم الله لا يزيد عليه شيا فقلت له يا سيدي لم لا تقول
لا اله الا الله فقال لي يا ولدي الانفاس بيد الله ما هي بيدي فاخاف ان يقبض الله روحي عندما اقول لا اله فاقبض في وحشة النفي ۞ وسألت شيخا اخر عن ذلك
فقال لي ما رايت عيني ولا سمعت اذني من يقول انا الله غير الله فلم اجد من انفي فاقول كما سمعته الله ۞ وانما نعتنا بهذا الاسم في التوحيد لانه الاسم الجامع المنعوت
بجميع الاسما الالهية وما نقل انه نعت من احد من المعبودين فيه مشاركة بخلاف غيره من الاسما مثل اله وغيره ۞ وبهذا القدر من القول اذا قيل لقول الشارع
يثبت الايمان بما يقول الشارع حتى يقولوا لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله لتضمن هذه الشهادة بالتوحيد الشهادة بالرسالة فان القائل لا اله الا الله
لا يكون مؤمنا الا اذا قالها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ فاذا قالها لقوله فهو عين رسالته ۞ فلما تضمنت هذه الكلمة الخاصة كلمة الشهادة بالرسالة
لهذا لم يقل يقولوا رسول الله ۞ وقال في غير القول وهو الايمان والايمان مخبر من المعاني ما هو مما يدرك بالحس يقرن بالايمان بالله الايمان به وبما جا به يعني
عنده مما له ان يشرعه من غير نقل عن الله فقال في حديث ابن عمر لما ذكر الايمان بالله وبالصلاة والزكاة والحج والصوم وكل هذا جا من عند الله قال في حديث
ابن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به من اجل المنافق المقلد فانه يقولها من غير ايمان بقلبه ولا اعتقاد
والجاحد المنافق يقولها لا لقوله مع علمه بانه رسول الله من كتابه لا من دليله العقلي ۞ واعلم ان المتلفظ بشهادة الرسالة المقرونة بشهادة التوحيد فيه سر
الهي عرفنا انه الحق سبحانه وهو انه الاله الواحد الذي جا بوصفه ونعته الشارع ما هو التوحيد الالهي الذي ادركه العقل فان ذلك لا يقبل اقتران الشهادة
بالرسالة مع الشهادة بالتوحيد ۞ فهذا التوحيد من حيث ما نعته الشارع ما هو التوحيد من حيث ما انتجه النظر العقلي واذا كان الاله الذي دعانا الشرع
الى عبادته وتوحيده انما هو في رتبة كونه الها لا في انه صح ان ننعته بما نعته به من النزول والاستوا والمعية والتردد و[illegible] وما اشبه ذلك من
الصفات التي لا يقبلها توحيد العقل المحض المجرد عن الشرع ۞ فهذا المعبود ينبغي ان تقرن شهادة الرسول برسالته بشهادة توحيد مرسله ۞ ولهذا اضاف
الله فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله كل يوم ثلاثين مرة في اذان الخمس الصلوات وفي الاقامة والمتلفظون بهذه الشهادة الرسالية
التفصيل فيهم كالتفصيل في شهادة التوحيد فليمش بها على ذلك الاسلوب من المراتب ۞ وفي الايمان بالله وبرسوله الايمان بكل ما جا به من عند الله ومن عنده
مما سنه وشرعه ويدخل فيما سنه الايمان بسنة من سن سنة حسنة فاستمر الشرع وحدوث العبادة المرغب فيها مما لا ينسخ حكما ثابتا الى يوم القيمة
وهذا الحكم خاص بهذه الامة واعني بالحكم تسميتها سنة تشريفا لهذه الامة وكانت في حق غيرهم من الامم السالفة تسمى رهبانية قال تعالى ورهبانية
ابتدعوها فمن قال البدعة في هذه الامة مما سماها الشارع سنة فما اصاب السنة الا ان يكون ما بلغه ذلك والاتباع اولى من الابتداع والفرق بين
الابتداع والاتباع معقول ۞ ولهذا جنح الشارع الى تسميتها سنة وما سماها بدعة لان الابتداع اظهار امر على غير مثال هذا اصله ۞ ولهذا قال
الحق تعالى عن نفسه بديع السموات والارض اي موجدها على غير مثال هذا اصله ولهذا قال الحق تعالى عن نفسه بديع السموات والارض اي موجدها
على غير مثال سبق ۞ فلو شرع الانسان اليوم امرا لا اصل له في الشرع لكان ذلك ابتداعا ولم يكن يسوغ لنا الاخذ به ۞ فعدل الشارع من لفظ الابتداع

احديته

لا

ان يكون

المفظ السنة اذ كانت السنة مشروعة وقد شرع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الاقتدا بهدى الانبيا عليهم السلام والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله

في معرفة اسرار الطهارة • **شعر** • تبصر ترى سر الطهارة واضحا • يسيرا على اهل التيقظ والذكا • فكم طاهر لم يتصف بطهارة • اذا جانب البحر اللدنى واحجما
ولو غاص في البحر الاجاج حياته • ولم يغن عن بحر الحقيقة ما ذكا • اذا استجمر الانسان وترا فقد مشى • على السنة المثلى خليفا لمن مضى • فان شفع استجمار عاد خاسرا • وفارق من يهواه من ناظر الرد[illegible]

وان غسل الكفين وترا ولم يزل • تخيلا بما يهوى على فطرة الاولى
اذا صح غسل الوجه صح حباؤه • وصح له رفع الستور متى يشا
فما انفك من رق العبودية التي • تسخرها الاغيار في منزل النوى
اذا مضمض الانسان فاه ولم يكن • بريا من الدعوى وفيما ادعى
صماخاه ما انفك تطهر ان صغى • الى الحس لا قوال واكتف واتقى
ثلاثة ايام وان كان حاضرا • بمنزله فالمسح يوم بلا قضا
وتلوه مسح في الجبائر بين • لكل مريد لم يرد ظاهر الدنيا
ويوتره كفا ووجها فان ابى • وصيره شفعا فنعم الذي اتى
الرشد ان الله نبه خلفه • باخراجه بين الترائب والمطا
فان نسي الانسان ركنا فانه • يعيد ويقضي ما تضمن واحتوى
وذلك في كل العبادات شائع • وليس جهول بالامور كمن درى
اذا كان هذا ظاهر الامر فالذي • توارى عن الابصار اعظم منتسا

فما غسلت كف خضيب ومعصم • اذا لم يلج سيف التوكل مبيضا
وان لم يمس الماء راسه • ولا وقفت كفاه في ساحة القفا
وان لم ير الكرسي في غسل رجله • تناقض معنى الطهر للحين وانتفا
ومستنشق ما شم ريح اتصاله • ومستنثر اودى به كبرة الردا
وان لبس الجرموق وهو مسافر • على ظهره يمسح وفي شره خفا
وفي المسح سر لا ابوح بستره • ولو قطعت منه المفاصل والكلا
وان عدم الماء القراح فانه • تيممه يكفيه من طيب الثرى
اذا اجنب الانسان عم طهوره • كما عمت اللذات اجزاه العلى
فذاك الذي اجنى عليه طهوره • ولو غاب بالذات التي تستر ما جنى
وان لم يكن زكا وعطل سنة • فلم يانس الزلفى وما بلغ المنى
وهذا طهور العارفين فان تكن • من اجزاءهم تخطى بتقريب مصطفى

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه انه لما كانت الطهارة النظافة علمنا انها صفة تنزيه وهي معنوية وحسية • طهارة قلب وطهارة اعضا معينة • فالمعنوية طهارة النفس من سفساف الاخلاق ومذمومها وطهارة العقل من دنس الافكار والشبه • وطهارة السر من النظر الى الاغيار • وطهارة الاعضا • **فاعلم** ان لكل عضو طهارة معنوية • ذكرنا في كتاب التنزلات الموصلية في ابواب الطهارة منه • وطهارة الحس من الامور المستقذرة التي تتجنبها النفوس طبعا وعادة • وها انا الطهارتان مشروعتان • فالطهارة الحسية الظاهرة نوعان • النوع الواحد قد ذكرناه وهو النظافة • والنوع الاخر افعال معينة مخصوصة في محال معينة مخصوصة لاجل الموجبة مخصوصة لا يزاد فيها ولا ينقص منها شرعا • ولهذه الطهارة المذكورة ثلاثة اسما شرعا وضو وغسل وتيمم • وتكون هذه الطهارة بثلاثة اشيا • اثنان مجمع عليها • وواحد مختلف فيه • فالمجمع عليهما الما المطلق والتراب سوا فارق الارض ولم يفارقها • والمختلف فيه في الوضو خاصة نبيذ التمر وما فارق الارض مما ينطلق عليه اسم الارض اذا كان في الارض فانه مختلف فيه ما عدا التراب كما ذكرنا • وهذه الطهارة قد تكون عبادة مستقلة كما قال صلى الله عليه وسلم فيها نور على نور • وقد تكون شرطا في صحة عبادة مشروعة مخصوصة لا تصح تلك العبادة شرعا الا بوجودها او الافضلية • فالاول كالوضو نور على نور والثاني كرفع المانع عن فعل العبادة التي لا تصح الا بهذه الطهارة واستباحة فعلها وهو الاصل في تشريعها • ومما تقع به هذه الطهارة ما يكون رافعا للمانع مبيحا للفعل معا وهو الما بلا خلاف • ونبيذ التمر بلا خلاف في الوضو بخلاف • ومنه ما تقع به الاباحة للفعل المعين في الوقت المفروض وقوعه ولا يرفع المانع بخلاف وهو التراب • وعندي انه يرفع المانع في الوقت ولابد • وكون الشارع حكم بالطهارة اذا وجد الما حكم اخر منه كما عاد حكم المانع بعد ما كان ارتفع وما عدا التراب مما فارق الارض بخلاف • قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم نصبا للام وخفضه الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جا احد منكم من الغائط او لامستم النسا فلم تجدوا ما فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم • **وقال تعالى** وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان • وزاي الرجز هنا بدل من السين على قراة من قرا الزراط بالزاي وهي لغة قرا ابن كثير بها اعني من السين وحمزة بالزاي وباقي القرا بالصاد • سمعت شيخنا وكنت قرات عليه القران • ابا عبد الله محمد بن خلف بن صاف اللخمي بمسجده المعروف به بفائر الحنية باشبيلية من بلاد الاندلس سنة ثمان وسبعين وخمسمائة يقول قرات السراط بالسين لابن كثير فقال لي سال بعض اهل اللغة بعض الاعراب كيف تقولون صقرا او سقرا فقال له ما ادري ما تقول ولكني اظنك تسال عن الزقر فقال لغة ثالثة ما كنا نعرفها • فالقذر الرجس القذر • ولا شك ان كما يزيل القذر والطهور الشرعي يذهب قذر الشيطان • قال تعالى وثيابك فطهر • **قال امرؤ القيس شعر** • وان كنت قد ساءتك مني خليقة • فسلي ثيابي من ثيابك تنسل • **فكنى** بالثوب عن الود والوصلة • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبر عن ربه ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن • ومن اسمائه سبحانه المؤمن فمن تخلق به فقد طهر قلبه لان القلب محل الايمان • وكانت السعة الالهية والتجلي الرباني • والطهارة عامة وهي الغسل للفنا الذي عم ذاته لوجود اللذة بالكون عند الجماع • اربعا السهمي ونزني العم وخاصة وهو المخصص بعض الاعضا بالاغتسال والمسح وهو تنبيه على مقامات معلومة وتجليات شريفة **منها** القوة والكلام والانفاس والصدق والتواضع والحيا والسماع والثبات • **فهذه** اعضا الوضو مقامات شريفة لها نتايج في القرب الى الله وهذه الطهارة الروحانية باحد امرين اما بسر الحياة او باصل النشو الطبيعي العنصري • فالوضو بسر الحياة لمشاهدة الحي القيوم • وباصل النشو في الاب الذي هو اصل الابنا وهو الارض والتراب وليس الا النظر والفكر في ذاتك لتعرف من اوجدك فانه احالك عليك في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون • وفي قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه احالك عليك بالتفصيل واخفاك عنك بالاجمال لتنظر وتستدل فقال في التفصيل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وهو ادم عليه السلام

هنا ثم جعلناه

الواحد صح

هنا ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وهي نشاة الابنا في الارحام مساقط النطف ومواقع النجوم **فكنى** عن ذلك بالقرار المكين • ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وقد تم البدن على التفصيل فان اللحم يتضمن العروق والاعصاب • **شعر** • وفي كل طور له اية • تدل على انني مفتقر • ثم اجمل خلق النفس الناطقة الذي هو بها انسان في هذه الاية فقال ثم انشاناه خلقا اخر عرفك بذلك ان المزاج لا اثر له في لطيفتك وان لم يكن نصا لكن هو ظاهر • وابين منه قوله تعالى فسواك فعدلك وهو ما ذكره في التفصيل من التقلب في الاطوار **فقال** في اي صورة ما شا ركبك نفرته بالمشيئة فالظاهر انه لو اقتضى المزاج روحا خاصا معينا ما قال في اي صورة ما شا واي حرف نكرة مثل حرف ما فانه حرف يقع على كل شي • فابان لك ان المزاج لا يطلب صورة بعينها ولكن بعد حصولها تحتاج الى هذا المزاج وترجع به فانه بما فيه من القوى التي لا يدرع الالهيا فانه لقواه لها كالالات لصانع النجارة اذا البنا مثلا اذا هيئت واتقنت وفرغ منها تطلب بذاتها روحا صانعا يعمل بها ما صنعت له وما تعين زيدا ولا عمرا ولا خالدا ولا واحدا بعينه • فاذا جا من جا من اهل الصنعة مكنته الالة من نفسها تمكنا ذاتيا لا تتصف بالاختيار فيه فجعل يعمل بها صنعته يصرف كل الة بما هيئت له • **فمنها** مكملة وهي المخلقة يعني التامة الخلقة • ومنها غير مكملة وهي غير المخلقة فينقص العامل من العمل على ما نقص من جودة الالة ذلك ليعلم ان الكمال الذاتي لله تعالى فتبين لك حتى مرتبة جسدك وروحك لتنظر وتفكر فتعتبر ان الله ما خلقك سدى • وان طال المدى • **واما** القصد الذي هو النية شرط في صحة هذا النظر بخلاف **قال تعالى** فتيمموا صعيدا طيبا اي اقصدوا التراب الذي ما فيه ما يمنع من استعماله في هذه العبادة من نجاسة ولم نقل ذلك في طهارة الما فانه احال على الما المطلق لا المضاف فان الما المضاف مقيد بما اضيف اليه عند العرب • فاذا قلت للعربي اعطني ما جا اليك بالما الذي هو غير مضاف ما يفهم العرب منه غير ذلك وما ارسل رسول ولا انزل كتابا الا بلسان قومه • يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انزل القران بلساني لسان عربي مبين **يقول تعالى** انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون • فلهذا لم نقل بالقصد في الما لانه سر الحياة فيعطي الحياة بذاته سوا قصد او لم يقصد بخلاف التراب فانه ان لم نقصد الصعيد الطيب فليس بنافع لانه جسد كثيف لا يسري فيه روحه القصد فان القصد معنى روحاني فافتقر المتيمم للقصد الخاص في التراب والارض بلا خلاف واضا ولم يفتقر المتوضي بخلاف • فقال اغسلوا ولم يقل يمموا ما طيبا • فان قالوا انما الاعمال بالنيات وهو القصد والوضو عمل **قلنا** سلمنا ما هو ونحن نقول به ولكن النية هنا متعلقها العمل لا الما والما ما هو العمل • والقصد هنالك للصعيد • فيفتقر الوضو لهذا الحديث للنية من حيث ما هو عمل بما فالما هنا تابع للعمل والعمل هو المقصود بالنية وهنالك القصد للصعيد الطيب في الجملة ثم يحتاج الى نية اخرى عند الشروع في الفعل كما يفتقر العمل بالما في الوضو والغسل وجميع الاعمال المشروعة الى الاخلاص المامور به وهو النية بخلاف **قال تعالى** وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين • وفي هذه الاية نظر • وهذه مسالة ما حققها الفقها فافهم • ولم يقل في الما تيمموا الما فيفتقر الى روح من النية • والما في نفسه روح فانه يعطي الحياة من ذاته **قال تعالى** وجعلنا من الما كل شي حي وكل شي حي فان كل شي يسبح بحمد الله ولا يسبح الا حي فالما اصل الحياة في الاشيا ولهذا وقع الخلاف بين علما الشريعة في النية في الوضو هل هي شرط في صحته او ليست بشرط في صحته والسر ما ذكرناه **فان قيل** ان الامام الذي لا يرى النية في الوضو يراها في غسل الجنابة • وكلا العبادتين بالما وهو سر الحياة فيهما **قلنا** لما كانت الجنابة ما وقد اعتبر الشرع الطهارة منها بالدنس حكما فهو لا متزاج ما الجنابة بما في الاخلاط وتكون الجنابة ما مستحيلا من دم فشاركت الما في سر الحياة فيما نعا فلم يقو الما وحده على ازالة حكم الجنابة لما ذكرنا فافتقر الى روح مؤيد له عند الاغتسال فاحتاج الى مساعدة النية فاجتمع حكم النية وهي روح معنوي وحكم الما فازالا بالغسل حكم الجنابة بلا شك كابي حنيفة ومن قال بقوله في هذه المسالة ومن راعى كون ما الجنابة لا يقوى قوة الما المطلق • لانه ما استحال من دم كما الجنابة الى ممازجته بالاخلاط ومفارقته اياه بالكثافة واللونية قال قد ضعف ما الجنابة عن مقاومة المطلق فلم يفتقر عنده الى نية كالحسن بن حي والمخالف لهما من العلما ما تفطنوا لما راياه هذان الامامان ومن ذهب مذهبهما فاجعل بالك لما بينته لك ورجح ما شئت •

وصل • وبعد ان تحققت هذا **فاعلم** ان الما ان ما ملطف مقطر في غاية الصفا والتخليص وهو ما الغيث فانه ما مستحيل من ابخرة كثيفة فازال التقطير ما كان تعلق به من الكثافة وذلك هو العلم الشرعي اللدني فانه عن رياضة ومجاهدة وتخليص فطهر به ذاتك لمناجاة ربك والما الاخر ما لم يبلغ في اللطافة هذا المبلغ وهو ما العيون والانهار فانه ينبع من الاحجار متغيرا بحسب البقعة التي ينبع بها ويجري عليها فيختلف طعمه • فمنه عذب فرات • ومنه ملح اجاج • وزعاق • ومر • وما الغيث على حالة واحدة • ما ممتزج خالص سلسال سائغ شرابه • **وهذه** علوم الافكار الصحيحة والعقول فان علوم العقل المستفادة من الفكر يتشوش بها التغيير لانها بحسب مزاج المتفكر من العقلا لانه لا ينظر الا في مواد محسوسة كونية في الخيال • وعلى مثال هذا تقوم بداهتها فتختلف مقالاتهم في الشي الواحد وتختلف مقالة الناظر الواحد في الشي الواحد في ازمان مختلفة لاختلاف الامزجة والتخليط والامشاج الذي في نشاتهم • فاختلفت اقاويلهم في الشي الواحد • وفي الاصول التي يبنون عليها فروعهم • والعلم اللدني الالهي المشروع ذو طعم واحد وان اختلفت مطاعمه فما اختلفت في الطيب • وطيب واطيب فهو خالص ما شابه كدر لانه تخلص من حكم المزاج الطبيعي وتاثير المنابع فيه فكانت الانبيا والاوليا وكل مخبر عن الله على قول واحد لم يرد فلا نقص ولا يخالف بعضهم بعضا كما لم يختلف ما السما حال النزول فليكن اعتمادك وطهورك في قلبك بمثل هذا العلم وليس الا العلم بالشرع المشبه بما الغيث وان لم تفعل لم تنصح نفسك وتكون في ذاتك وطهورك بحسب ما تكون البقعة التي ينبع منها ذلك الما • فان فرقت بين عذبه وملحه فاعلم انك سليم الحاسة • **وهذه مسالة** لم ار احدا نبه عليها • فان اكل السكر بالحلاوة في السكر • وكذلك في مرارة الصبر ليس بصحيح ولا يقتضيه الدليل العقلي • وقد نبهناك ان تنبهت **فانظر** يا ولي اسعدك استعمال علوم الشريعة في ذلك وعلوم الاوليا والعقلا الذين اخذوها عن الله بالرياضات والخلوات والمجاهدات والاعتزال عن فضول الجوارح وخواطر النفوس وان لم تفرق بين هذه المياه • فاعلم انك سيي المزاج قد غلب خلط من اخلاطك فما لنا فيك من حيلة الا ان يتداركك الله برحمته نفسك فاذا استعملت من ماء هذه العلوم في طهارتك ما دللناك عليه وهو العلم المشروع طهرت صفاتك وذاتك كما طهرت اعضاوك بالما ونظفتها **فاول طهارتك غسل يديك** قبل ادخالهما الانا عند قيامك من نوم الليل بلا خلاف • ووجوب غسلهما من نوم النهار بخلاف • واليد محل القوة والتصريف فطهورهما

مكملة

بالما

بلم لا حول في اليسرى • ولا قوة الا بالله العلي العظيم في اليمنى • واليدان محل القبض والامساك بخلا وشحا • فطهرهما بالبسط والانفاق كرما وجودا وسخا
ونوم الليل غفلتك عن علم غيبك ونوم النهار غفلتك عن علم عالم شهادتك • فهذا عين تخلقك وتحققك بعالم الغيب والشهادة من الاسماء الحسنى المضافة
ثم بعد هذا الاستنجا والاستجمار والجمع بينهما افضل من الافراد فيهما طهارتان نور في نور من غسلهما سنة وقرآنا • فان استنجيت فهو استعمال الما في طهارة السوئتين
لما قام بهما من الاذى وهما محل السر والصون كما هما محل اخراج الخبث والاذى القائم بباطنك وهو ما تعلق بباطنك من الافكار الرديئة والشبه المضلة كما ورد في
الصحيح ان الشيطان ياتي الى الانسان في قلبه • فيقول له من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول فمن خلق الله • فطهارة هذا القلب من هذا الاذى ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاستعاذة والانتها وهما عورتان اي مائلتان الى ما يوسوس به نفسه من الامور القادحة في الدين اصلا وفرعا فان الدين هو الاصل في الاذى فانه ما وجد الا لهذا
والفرجان الاخوان في الرجل والمراة فرعان عن هذا الاصل • ففيهما وجه الى الخير ووجه الى الشر وهو النكاح والسفاح • الا ترى النجاسة اذا وردت على الما القليل اثر
فيه فلم يستعمل • واذا ورد الما على النجاسة اذهب حكمها كذلك الشبه اذا وردت على القلوب الضعيفة الايمان الضعيفة الراي اثرت فيها • واذا وردت على البحر
استهلكت فيه • كذلك القلوب القوية المؤيدة بالعلم وروح القدس • كذلك الشبه اذا جا بها شيطان الانس او الجن الى المتطلع من العلم الالهي الرباني منه
قلب عينها وعرف كيف يرد نحاسها ذهبا وقزديرها فضة باكسير العلم اللدني الذي عنده من عناية الرحمة الالهية التي اتاه الله بها وعرف وجه الحق منها واثر فيه
فهذا سر الاستنجا الروحاني • فان استجمر هذا المتوضي ولم يستنج فاعلم ان ذلك الطهور المقلد فان الحجر للجماعة ويد الله مع الجماعة • ولا ياكل الذيب الا القاصية
وهي التي بعدت عن الجماعة وخرجت عنها وذلك المخالفة الاجماع والاستجمار معناه جمع احجار اقلها ثلاثة الى ما فوقها من الاوتار لان الوتر هو الله فلا يزال الوتر مشهودك
والوتر طلب الثار وهو هنا ما القاه الشيطان من الشبه في ايمانك فتجمع الاحجار للانفاس من ذلك الخبث القائم بالعضو فالمقلد اذا وجد شبهة في نفسه هرب الى الجماعة
اهل السنة فان يد الله مع الجماعة • ويد الله تاييده وقوته • وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مفارقة الجماعة • ولهذا اقام الاجماع في الدلالة على
الحكم المشروع مقام النص من الكتاب والسنة المتواترة التي تفيد العلم فهذا يكون استجمارك في هذه الطهارة ثم تمضمض بالذكر الحسن ليزيل به الذكر القبيح من النميمة
والغيبة والجهر بالسو من القول فلتكن مضمضتك بالتلاوة وذكر الله واصلاح ذات البين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى لا يحب الله الجهر
بالسو من القول وقال تعالى مشاء بنميم وقال تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وما اشبه ذلك فهذه طهارة فيك
وقد فتحت لك الباب فاجر في وضوئك وغسلك وتيممك في اعضائك على هذا الاسلوب فهو الذي طلبه الحق منك وقد استوفينا الكلام على هذه الطهارة
في التنزلات الموصلية فانظرها هناك نثرا ونظما وقد نبهتك على الطريق • ولتصرف هذه الطهارة بكمالها في كل مكلف منك فان كل مكلف منك مامور بجميع
العبادات كلها من طهور وصلاة وزكاة وصيام وحج وجهاد وغير ذلك من الاعمال المشروعة • وكل مكلف فيك تصرفه في هذه العبادات بحسب ما تطلبه حقيقته
لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقد اعطى كل شي خلقه ثم هدى اي بين كيف يستعمله فيها • وهم ثمانية اصناف لا يزيدون لكن ينقصون في بعض الاشخاص وهم
العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب لا زائد في الانسان عليها لكن قد ينقصون في بعض الاشخاص من هذا النوع الانساني
كالاكمه والاخرس والاصم واصحاب العاهات فمن بقي من هولا المكلفين منك فالخطاب يترتب عليه ومن خطاب الشارع تعلم جميع ما يتعلق بكل عضو من هولا الاعضا
من التكاليف فهو كالاله للنفس المخاطبة المكلفة بتدبير هذا البدن وانت المسؤل عنهم في اقامة العدل فيهم • فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انقطع شسع نعله خلع الاخرى حتى يعدل بين رجليه ولا يمشي في نعل واحد وقد بيناها بكمالها وما لها من الانوار والكرامات والمنازل والاسرار
والتجليات في كتابنا المسمى بمواقع النجوم ما سبقنا في علمنا في هذا الطريق الى ترتيبه اصلا • وقيدته في احدى عشر يوما في شهر رمضان بمدينة المرية سنة
خمس وتسعين يغني عن الاستاذ بل الاستاذ محتاج اليه • فان الاستاذين فيهم العالي والاعلى وهذا الكتاب على اعلى مقام تكون الاستاذ عليه ليس وراه مقام
في هذه الشريعة التي تعبدنا بها • فمن حصل لديه • فليعتمد بتوفيق الله عليه فانه عظيم المنفعة وما حملني ان اعرفك بمنزلته الا اني رايت الحق في النوم
مرتين وهو يقول لي انصح عبادي • وهذا من اكبر نصيحة نصحتك بها والله الموفق • وبيده الهداية وليس لنا من الامر شي • ولقد صدق الكذوب
ابليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمع به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندك فقال ابليس تعلم يا رسول الله ان الله خلقك للهداية
وما بيدك من الهداية شي • وان الله خلقني للغواية وما بيدي من الغواية شي لم يزده على ذلك وانصرف • وحالت الملائكة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصل ونعود الى ما نبهتك عليه مما يقع لك به الفائدة فاعلم ان الله خاطب الانسان بجملته وما خص ظاهره من باطنه ولا باطنه من ظاهره فتوفرت
دواعي الناس اكثرهم الى معرفة احكام الشرع في ظواهرهم وغفلوا عن الاحكام المشروعة في بواطنهم الا القليل وهم اهل طريق الله فانهم بحثوا في ذلك ظاهرا وباطنا
فما من حكم قرروه شرعا في ظواهرهم الا وراوا ان لذلك الحكم له نسبة الى بواطنهم اخذوا على ذلك جميع احكام الشرائع فعبدوا الله بما شرع لهم ظاهرا وباطنا
ففازوا حين خسر الاكثرون • وتبعت طائفة ثالثة ضلت واضلت فاخذت الاحكام الشرعية وصرفتها في بواطنهم وما تركت من حكم الشريعة في الظاهر
شيئا • تسمى الباطنية وهم في ذلك على مذاهب مختلفة • وقد ذكر الامام ابو حامد في كتاب المستظهري له في الرد عليهم شيئا من مذاهبهم وبين خطاهم فيها
والسعادة انما هي مع اهل النظر وهم في الطرف والنقيض من اهل الباطن • والسعادة كل السعادة مع الطائفة التي جمعت بين الظاهر والباطن وهم
العلماء بالله وباحكامه • وكان في نفسي ان اخر الله في عمري ان اضع كتابا كبيرا اقرر فيه مسائل الشرع كلها كما وردت في اماكنها الظاهرة
واقرنها فاذا استوفينا المسالة المشروعة في ظاهر الحكم جعلنا الى جانب حكمها في باطن الانسان فيسري حكم الشرع في الظاهر والباطن فان اهل طريق الله
وان كان هذا غرضهم ومقصدهم • ولكن ما كل احد منهم يفتح الله له في الفهم حتى يعرف ميزان ذلك الحكم في باطنه فقصدنا في هذا الكتاب الى الامر العام
من العبادات وهي الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والتلفظ بلا اله الا الله محمد رسول الله • فاعتنيت بهذه الخمسة لكونها من قواعد الاسلام
التي بني الاسلام عليها وهي كالاركان للبيت • فالايمان هو عين البيت ومجموعه وباب البيت الذي يدخل منه اليه هذا الباب وله مصراعان وهما التلفظ بالشهادة
واركان البيت اربعة • وهي الصلاة والزكاة والصيام والحج • فجردنا العناية في اقامة هذا البيت لنسكن فيه ونقينا من نصر بن نفس جهنم وحرورها

قال النبي صلى الله عليه وسلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لي بنفسين نفس في الشتا ونفس في الصيف فما كان من سموم وحرور فهو من
نفسها • وما كان من برد وزمهرير فهو من نفسها فاتخذ الناس البيوت لتقيهم حر الشمس وبرد الهوا فينبغي للعاقل ان يقيم لنفسه بيتا يكنه يوم القيمة من هذين النفسين
في ذلك اليوم لان جهنم في ذلك اليوم تاتي بنفسها تسعى الى الموقف تفور تكاد تميز من الغيظ على اعدا الله • فمن كان في مثل هذا البيت وقاه الله من شرها وسطوتها ولما
كانت الطهارة شرطا في صحة الصلاة افردنا لها بابا قدمناه بين يدي باب الصلاة ثم يتلوها الزكاة ثم الصوم ثم الحج • ويكفي هذا القدر في هذا الكتاب من العبادات
فاتتبع امهات مسائل كل باب منها • واقررها بالحكم الكلي • ثم انتقل الى حكم تلك المسالة عينها في الباطن الى ان افرغ منها ان شا الله بتاييد وتعيين ببيان وايضاح فاول
ذلك تسميتها طهارة وقد ذكرنا ذلك في اول الباب ظاهرا وباطنا فلنشرع ان شا الله في احكامها وهو ان ننظر في وجوبها وعلى من تجب ومتى تجب • وفي فعالها وفيما
به تفعل • وفي نواقضها • وفي صفة الاشيا التي تفعل من اجلها كما فعلته علما الشريعة وقررته في كتبها وقد انحصر في هذا امر الطهارة ولننظر ذلك ظاهرا وباطنا
وانما نومي اليه ظاهرا حتى لا يفتقر الناظر فيها الى كتب الفقها فيعينه ما ذكرناه • ولا نتعرض للادلة التي للعلما على ثبوت هذا الحكم من كتاب وسنة او اجماع او قياس
في مذهب من يقول به لطرد علة جامعة يراها بين المنطوق والمسكوت عنه لا انعرض الى اصول الفقه في ذلك ولا الى الادلة اذ العامة ليس منصبها النظر في الدليل
فنحن نذكر امهات فروع الاحكام ومذاهب الناس فيها من وجوب وغير وجوب وصل فنقول اولا اجمع المسلمون قاطبة من غير مخالف على وجوب الطهارة على كل من لزمته
الصلاة اذا دخل وقتها • وانها تجب على البالغ حد الحكم العاقل • واختلف الناس هل من شرط وجوبها الاسلام ام لا هذا حكم الظاهر فاما الباطن في ذلك وهي
الطهارة الباطنة فنقول ان باطن الصلاة وروحها انما هو مناجاة الحق تعالى حيث قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث فذكر المناجاة يقول العبد كذا
فيقول الله كذا • فمتى اراد العبد مناجاة ربه في اي فعل كان تعينت عليه طهارة قلبه من كل شي يخرجه عن مناجاة ربه في ذلك الفعل ومتى لم يتصف بهذه الطهارة وفي
وقت مناجاته فما ناجاه وقد اسا الادب فهو بالطرد احق وسنذكر في افعال تقاسيم هذه الطهارة في الحكم ان شا الله تعالى واما قول العلما انها تجب على البالغ العاقل
بالاجماع • واختلفوا في الاسلام • كذلك عندنا تجب هذه الطهارة على العاقل وهو الذي يعقل عن الله اوامره ونهيه وما يلقيه الله في سره ويفرق بين خواطر قلبه
فيما هو من الله او من نفسه او من لمة الملك او من لمة الشيطان وذلك هو الانسان فاذا بلغ في المعرفة والتمييز الى هذا الحد وعقل عن الله ما يريد منه وسمع قول الله تعالى
وسعني قلب عبدي وجب عليه عند ذلك استعمال هذه الطهارة في قلبه وكل عضو يسلوبه على الحد المشروع فان طهارة البدن مثلا في الباطن هو النظر في الاشيا بحكم
الاعتبار وعينه فلا يرسل بصره عبثا ولا يكون مثل هذا الا من يحقق باستعمال الطهارة المشروعة في محالها كلها قال الله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
لجعلها للابصار • والاعتبار انما هو للبصائر فذكر الابصار لانها الاسباب المودية الى الباطن ما يعتبر فيه عين البصيرة وهكذا جميع الاعضا كلها واما قول العلما
في هذه الطهارة هل من شرط وجوبها الاسلام فهو قولهم هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وان المنافق اذا توضا هل اجزاه ام لا وهي مسالة خلاف تعم
جميع الاحكام المشروعة • فمذهبنا ان جميع الناس كافة من مومن وكافر ومنافق مكلفون مخاطبون باصول الشريعة وفروعها وانهم مواخذون يوم القيمة بالاصول
وبالفروع ولهذا كان المنافق في الدرك الاسفل من النار وهو باطن النار وان المنافق معذب بالنار التي تطلع على الافئدة اذ اتى في الدنيا بصورة ظاهر الحكم
المشروع من التلفظ بالشهادة واظهار تصديق الرسل والاعمال الظاهرة وما عندهم في بواطنهم من الايمان مثقال ذرة • فبهذا القدر تميزوا من الكفار وقيل
فيهم انهم منافقون قال الله تعالى ان المنافقين والكافرين في جهنم جميعا • فذكر الدار • فالمنافقون يعذبون في اسفل جهنم والكافرون لهم عذاب في الاعلى
والاسفل فان الله قد رتب مراتب وطبقات للعذاب في دار جهنم لاعمال مخصوصة باعضا مخصوصة على ميزان معلومة لا تتعداه • فالمومن ليس للنار اطلاع على
محل ايمانه البتة فما له نصيب في النار التي تطلع على الافئدة وان خرج عنه هناك فان عنايته سارية في محله من الانسان وانما يخرج ليحميه ويرد من عذاب الله ما شا
الله كما خرج عنه في الدنيا اذا وقع المعصية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المومن يشرب الخمر ويسرق ويزني انه لا يفعل شيا من ذلك وهو مومن حال فعله
وقال ان الايمان يخرج عنه في ذلك الوقت حال الفعل وتاول الناس هذا الحديث غير وجهه لانهم ما فهموا مقصود الشارع وفسروا الايمان بالاعمال فقالوا انه اراد
العمل • فابان النبي صلى الله عليه وسلم مراده بذلك في الحديث الاخر فقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا زنى خرج عنه الايمان حتى يصير عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه
الايمان فاعلم ان الحكمة الالهية في ذلك ان العاصي لما علم الله ان العبد اذا شرع في المخالفة التي هو بها مومن انها مخالفة ومعصية تعرض نفسه بفعله اياها
لنزول عذاب الله عليه وارتفاع العقوبة به وان ذلك الفعل يستدعي وقوع البلا به من الله فيخرج عنه ايمانه الذي في قلبه فيكون عليه مثل الظلة فاذا نزل
البلا من الله يطلبه تلقاه ايمانه فرده عنه فان الايمان لا يقاومه شي ويمنعه من الوصول اليه رحمة من الله وما بعد بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيان ولهذا قلنا ان العبد المومن لا تخلص له ابدا معصية لا تكون مشوبة بطاعة وهي كونه مومنا بها انها معصية فهو من الذين خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا فقال تعالى عسى الله ان يتوب عليهم والتوبة الرجوع فمعناه ان يرجع عليهم بالرحمة فانه تعالى تمم الاية بقوله ان الله غفور رحيم وقال العلما
ان عسى من الله واجبة فانه لا مانع له ثم نرجع ونقول انه لما كان الايمان عين الطهارة في الباطن لم يتمكن ان يتصور الخلاف فيه كما تصور في الطهارة الظاهرة
الا بوجه دقيق يكون حكم الظاهر فيه في الباطن حكم الباطن في طهارة الظاهر فنقول من ذلك الوجه هل من شرط طهارة الباطن بالايمان المتلفظ به فينطق اللسان
بما يعتقده القلب من ذلك ام لا فيكون في عالم الغيب اذا لم يظهر بما يعتقده في الباطن منافقا كما نقول في الظاهر في عالم الشهادة فان المومن يعتقد وجوب الصلاة
مثلا ولا يصلي ولا يتطهر • كما ان المنافق يصلي ويتطهر ولا يومن بوجوبهما عليه بقلبه ولا يعتقده اولا بفعله لقول ذلك الرسول الذي شرعه له فهذا معنى
ذلك اذا حققنا النظر فيه حتى يسري الحكم في الظاهر والباطن على صورة ما هو في الظاهر من الخلاف والاجماع فاعلم ذلك وصل واما افعال هذه الطهارة
فقد وردها الكتاب والسنة وبين فرضها من سننها من استحباب فعال فيها • ولهذه الطهارة شروط واركان وصفات وعدد وحدود معينة في محالها فمن شروطها
النية وهي القصد بفعلها جهة القربة الى الله تعالى عند الشروع في الفعل • فمن الناس من ذهب الى انها شرط في صحة ذلك الفعل الذي لا يصح الا بوجودها
وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولا بد وهو مذهبنا وبه نقول في الطهارة الظاهرة والباطنة وهي عندنا في الباطن اكد واوجب لان النية من
صفات الباطن ايضا فحكمها في طهارة الباطن اقوى لانها تحكم في موضع سلطانها والظاهر غريب عنها فلهذا لم تختلف في علمنا في الباطن • واختلف في ذلك

في الظاهر وقد تقدم من الكلام في النية طرف يغني وذهب آخرون الى انها ليست بشرط صحة واغنى ما ذكرناه في طهارة الوضوء بالماء **وصل** اختلف علماء الشريعة في غسل اليدين قبل ادخالهما في الاناء الذي يريد الوضوء منه على اربعة اقوال فمن قائل ان غسلهما سنة باطلاق ومن قائل ان ذلك مستحب لمن يشك في طهارة يده ومن قائل ان غسل اليد واجب على القائم من النوم لا في الاناء الذي يريد الوضوء منه ومن قائل ان ذلك واجب على المنتبه من نوم الليل خاصة وهذا حصر مذاهب العلماء في علمي في هذه المسئلة ولكل قائل حجة من الاستدلال يدل بها على قوله وليس كتابنا هذا موضع ايراد ادلتهم **تتميم** حكم هذه المسئلة في الباطن غسل اليد هو طهارتها بما كلفه الشارع فيها بتركه وذلك على قسمين منه ما هو واجب ومنه ما هو مندوب اليه والواجب عندنا والفرض على السواء لفظان مترادفان على معنى واحد فلا فرق عندنا اذا قلنا وجب او فرض **ثم نقول** فالواجب اذا كانت اليد على حكم الشرع فيه عليها انها غاصبة او بكونه مسروقا او بكونه وقعت فيه خيانة وكل ما لم يجوز لها الشارع ان تتصرف فيه والفروق في هذه الاحوال بينة فواجب طهارتها عن هذا كله وسيرد بماذا يظهر في موضعه ان شاء الله فواجبة عليها هذه الطهارة **واما الطهارة المندوب عليها** فهي تركها ما في اليد من الدنيا مما هو مباح له امساكه فندبه الشرع الى اخراجه عن يده رغبة فيما عند الله وذلك هو الزهد وهي تجارة فان لها عوضا عند الله فيما تركته والترك اعلى من الامساك وهذه مسئلة اجماع في كل ملة ونحلة شرعا وعقلا فان الناس مجمعون على ان الزهد في الدنيا وترك جمع حطامها والخروج عما بيده منها اولى عند كل عاقل هذا هو المندوب اليه في طهر اليد وهو السنة **واما** المذهب في الاستحباب في طهارة اليد عند السؤال في طهارتها فهو الخروج عن المال الذي في يده لشبهة قامت له فيه قد حاك في حله فليس له امساكه وهذا هو الورع مما هو الزهد وان كان له وجه الى الحل فالمستحب تركه ولا بد فان مراعاة الحرمة اولى فانك في امساكه مسئول وفي تركه للشبهة التي قامت عندك فيه غير مسئول بل انت الى المثوبة على ذلك اقرب فهذا في الطهارة المندوب اليها اولى والاستحباب في الترك للمباح اولى **واما** اختلافهم في وجوب غسلها من النوم مطلقا وفيمن قيد ذلك بنوم الليل **فاعلم** ان الليل غيب لانه محل الستر ولذلك جعل الليل لباسا والنهار شهادة لانه محل الظهور والحركة ولذلك جعله معاشا لابتغاء الفضل يعني طلب الرزق هنا من وجه فالفضل المبتغى فيه من الزيادة ومن الشرف وهو زيادة الفضائل فانه جمع ما ليس له برزق فهو فضول لانه جمعه لوارثه او لغيره فان رزق الانسان ما هو ما جمعه وانما هو ما يتغذى به **فاعلم** ان النائم في عالم الغيب بلا شك واذا كان النوم بالليل فهو غيب في غيب فيكون حكمه اقوى والنوم بالنهار غيب في شهادة فيكون حكمه اضعف الا تراه جعل النوم سباتا فهو راحة بلا شك وهو بالليل اقوى فانه اشد استغراقا من نوم النهار والغيب اصل فالليل اصل والنهار فرع فالنهار فرع وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالنهار مسلوخ من الليل فالليل لما كان يستر الاشياء ولا يبين خفايا صورها للابصار اشبه الجهل فان الجهل بالشيء لا يبين حكمه فمن جهل الشرع في شيء لم يعلم حكمه فيه ولما كان النائم في حال نومه لا يعلم شيئا من امور الظاهر في عالم الشهادة في حق الناس كان النوم جهلا محضا الا في حق من تنام عينه ولا ينام قلبه كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من ورثته في الحال ولما كان النهار يوضح الاشياء ويبين صور ذواتها ويظهر للمتقي ما يتقي من الامور المضرة وما لا يتقيه اشبه العلم فان العلم هو المبين حكم الشرع في الاشياء **ولما** كان النائم بالنهار متصفا بالجهل لاجل نومه لان النوم من اضداد العلم ربما مد يده وهو لا علم له او رجله فيفسد شيئا مما لو كان مستيقظا لم يتعرض الى فساده اوجب عليه الشرع الطهارة بالعلم من نوم الجهل اذا استيقظ فيعلم بيقظته حكم الشرع في ذلك فانه ما كان يدري في حال نومه جهالته حيث باتت يده هل فيما ابيح له ملكه او فيما لم يبح له ملكه كالمغصوب وامثاله كما ذكرنا كما راعى المخالف قوله اين باتت يده واشتركا في النوم وانما ذكر الشارع المبيت لان غالب النوم فيه وهو ابدا يراعي الاغلب فجعل هذا الحكم في نوم الليل ومراعاة النوم اولى من مراعاة نوم الليل ويقول من راعى نوم الليل لذكر المبيت فانه لما كان الانسان اذا نام بالنهار قد يكون هناك انسان او جماعة اذا راوا النائم يتحرك بيده او برجله فيؤدي به حركته تلك الى كسر جرة او غيرها او صبي صغير رضيع حصل يده على فمه او يمسك عنه خروج النفس فيموت وقدرنا بعد ذلك فيكون المستيقظ الحاضر يمنع من ذلك بازالة الطفل القريب منه او الجرة او ما كان من اجل ضوء النهار الذي يكشفه به ويقظته كذلك العالم مع الجاهل اذا رآه يتصرف بما لا علم له به بحكم الشرع فيه نبهه او حال الشرع بينه وبين ذلك الفعل فوجب غسل اليد عندنا ولا بد باطنا على العاقل وهو النائم بالنهار الجاهل وهو النائم بالليل واما اعتبارنا بالطهارة قبل ادخالها في الاناء فان الاناء العلم والعمل خوطبنا فالعلم الماء والعمل الغسل فبهما تحصل الطهارة فنغسلها قبل ادخالها في اناء الوضوء ما هو ما تقرره في نفسه من القصد الجميل في ذلك الفعل الى جناب الحق الذي فيه سعادته عند الشروع في الفعل على التفصيل هذا معنى غسل اليد قبل ادخالها في اناء الوضوء في طهارة الباطن **وصل** المضمضة والاستنشاق اختلف علماء الشريعة فيهما على ثلاثة اقوال فمن قائل انهما سنتان ومن قائل انهما فرض ومن قائل ان المضمضة سنة والاستنشاق فرض هذا حكمهما في الظاهر فقد نقلناه **فاما حكمهما** في الباطن فمنهما ما هو فرض ومنهما ما هو سنة فاما المضمضة فالفرض منها التلفظ بلا اله الا الله فانك بها تطهر لسانك من الشرك وصدرك فان حروفها من الصدر واللسان وكذلك كل فرض اوجب الله عليك التلفظ به مما لا ينوب فيه عنك غيرك فسقط عنك كفرض الكفاية كرجل ابصر اعمى على بعد يريد السقوط في حفرة فيتأذى بالسقوط فيها او يهلك فيتعين عليه فرضا ان ينادي به يحذره من السقوط بما يفهم عنه لكونه لا يلحقه فان سبقه انسان الى ذلك سقط عنه ذلك الفرض الذي كان يتعين عليه فان تكلم به فهو خير له وليس بفرض عليه فاذا تمضمض في باطنه بهذا وامثاله فقد اصاب خيرا وقال خيرا وهو حسن القول وصدق اللسان طهور من الكذب والجهر بالقول الحسن طهور من الجهر بالسوء من القول فان كان خيرا بقوله الا من ظلم ولكن السكوت عنه افضل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر طهور من نقيضهما فمثل هذا في فرض المضمضة وسنتها وكذلك الاستنشاق **فاعلم** ان الاستنشاق في الباطن لما كان الانف في عرف العرب محل العزة والكبرياء ولهذا تقول العرب في دعائها ارغم الله انفه وقد نقول هذا على رغم انفه والرغام التراب اي حطه الله من كبريائه بالسوء عزه الى الهوان والذلة والصغار فكنى عنه بالتراب فان الارض سماها الله ذلولا على المبالغة فان ذل الاذلال من وطئه الذليل والعبيد اذلاء وهم يطئون الارض بالمشي عليها في مناكبها فلهذا سماها ببنية المبالغة ولا يندفع هذا ولا يزول الكبرياء من الباطن الا باستعمال احكام العبودية والذلة والافتقار ولهذا شرع الاستنثار في الاستنشاق فقبله

اجعل في انفك ماء ثم لتنثر واذا هنا علمك بعبوديتك اذا استعملته في محل كبريائك خرج بالكبرياء من محله وهو الاستنثار ومنه فرض واستعماله في الباطن فرض بلا شك واما كونه سنة فمعناه انك لو تركته صح وضوؤك ومحله في هذا القدر انك لو تركت ما ملكك لعبدك او لمن هو تحت ... **وهنا** شرح يتضمنه رب اعطى كذا او لمن هو دونك بالتواضع واظهرت العزة وحكم الرياسة لمصلحة تراها اباحها لك الشارع فلم تستنشق جاز حكم طهارتك دون استعمال هذا الفعل وان كان استعمالها افضل فهذا موضع سقوط فرضها فلهذا قلنا قد تكون سنة وقد تكون فرضا لعلمنا انه لو اجمع اهل مدينة على ترك سنة وجب قتالهم ولو تركها واحد لم يقتل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغير على مدينة اذا جاءها ليلا حتى يصبح فان سمع اذانا امسك والا اغار وكان يقول اذا لم يسمع اذانا انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وما من حكم من احكام فرائض الشريعة وسننها واستحباباتها الا ولها في الباطن حكم او ازيد على قدر ما يفتح للعبد في ذلك فرضا كان او سنة او مستحبا لا بد من ذلك وجد ذلك في سائر العبادات المشروعة كلها وبهذا يتميز حكم الظاهر من الباطن فان الظاهر يسري في الباطن وليس في الباطن امر مشروع يسري في الظاهر بل هو عليه مقصور فان الباطن معان كلها والظاهر افعال محسوسة فينتقل من المحسوس الى المعنى ولا ينتقل المعنى الى الحس **باب التحديد في غسل الوجه** لا خلاف ان غسل الوجه فرض وحكمه في الباطن المراقبة والحياء من الله مطلقا وذلك ان لا يتعدى حدود الله تعالى واختلف علماء الرسوم في تحديد غسل الوجه في الوضوء في ثلاثة مواضع منها البياض الذي بين العذار والاذن والثاني ما سدل من اللحية والثالث غسل اللحية **فاما** البياض المذكور فمن قائل انه من الوجه ومن قائل انه ليس من الوجه **واما** ما انسدل من اللحية فمن قائل بامرار الماء عليه ومن قائل بان ذلك لا يجب **واما** تخليل اللحية فمن قائل بوجوب تخليلها ومن قائل انه لا يجب **وصل** في حكم ما ذكرناه في الباطن **اما** غسل الوجه مطلقا من غير نظر الى تحديد الامر في ذلك فانه ما هو فرض ومنه ما ليس بفرض **فاما** الفرض فالحياء من الله ان يراك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك **واما** السنة منه فالحياء من الله ان تكشف عورتك في خلوتك فالله اولى ان يستحيى منه مع علمك انه ما من جزء فيك الا وهو يراك منك ولكن حكمه في افعالك من انت مكلف ما ذكرناه وقد ورد به الخبر وكذلك النظر الى عورة امرأتك وان كان قد ابيح لك ولكن استعمال الحياء فيها افضل واولى فيسقط الفرض فيه اعني في الحياء في مثل قوله تعالى والله لا يستحيي من الحق فما يتعين منه فهو فرض عليك وما لا يتعين عليك فهو سنة واستحباب فان شئت فعلته وهو اولى وان شئت لم تفعله فيراقب الانسان افعاله ويترك افعاله ظاهرا وباطنا ويراقب آثار ربه في قلبه فان وجه قلبه هو المعتبر ووجه الانسان وكل شيء حقيقته وذاته وعينه يقال وجه الشيء ووجه الحكم ونريد بهذا الوجه حقيقة المسمى وعينه وذاته **قال تعالى** وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة والوجوه التي هي مقدم الانسان لا تتصف بالظنون وانما الظن لحقيقة الانسان فالحياء خير كله والحياء من الايمان والحياء لا ياتي الا بخير **واما** البياض الذي بين العذار والاذن وهو الحد الفاصل بين الوجه والاذن فهو الحد بين ما كلف الانسان من العمل في وجهه والعمل في سمعه فالعمل في ذلك ادخال الحد في المحدود فالاولى بالانسان ان يصرف حياءه في سمعه كما صرفه في بصره فكما انه من الحياء غض البصر عن محارم الله **قال تعالى** لرسوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن **باطنها بين الاثنين** خطاب النفس والعقل كذلك يلزمه الحياء من الله ان لا يسمع ما لا يحل له سماعه من غيبة وسوء قول من متكلم بما لا ينبغي ولا يحل له التلفظ به فان ذلك البياض هو بين العذار والاذن وهو محل الشبهة وصورة الشبهة في ذلك ان يقول انما اصغيت اليه لارد عليه وعن الشخص الذي اغتيب وهذا من فقه النفس فقوله هذا هو من العذار فانه من العذر اي الانسان اذا عوتب في ذلك يعتذر بما ذكرناه وامثاله ويقول انما اصغيت لاحقق سماعي فقوله حتى انهاه عن ذلك على يقين فكنى عنه بالعذار ويكون فيمن لا عذار له موضع العذار فمن راى وجوب ذلك عليه غسله بما قال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله اي بين الحسن من ذلك من القبيح واولئك هم اولوا الالباب اي عقلوا ما اردناه وهو لب الشيء المصون بالقشر ومن لم ير وجوب ذلك عليه ان شاء غسل وان شاء ترك كمن يسمع ممن لا يقدر على رد الكلام في وجهه من ذي سلطان يخاف من تعديه عليه فان قدر على القيام من مجلسه انصرف فذلك غسله ان شاء وان توجه عنده الجلوس لامر تراه مظنون عنده جلس ولم يبرح وهذا عند من لا يرى وجوب ذلك عليه **واما** غسل ما انسدل من اللحية وتخليلها فهي الامور العوارض فان اللحية شيء يعرض في الوجه ما هي من الوجه ولا تؤخذ في حده مثل ما يعرض لك في ذاتك من المسائل الخارجة عن ذاتك فانت فيها بحكم ذلك العارض فان تعين عليك طهارة نفسك من ذلك العارض فهو اعتبار قول من يقول بوجوب غسل ذلك وان لم يتعين عليك طهارته فطهرته استحبابا او تركته لكونه ما تعين عليك ولكن هو نقص في الجملة فهذا قول من يقول ليس بواجب وهو مذهب الآخرين وقد بينا لك فيما تقدم من مثل هذا الباب ان حكم الباطن في هذه الامور بخلاف حكم الظاهر فيما فيه وجها الفرض ووجه الى السنة والاستحباب فالفرض لا بد من العمل به فعلا كان او تركا وغير الفرض فيه ان تنزله منزلة الفرض وهو اولى فعلا وتركا وذلك سار في سائر العبادات **باب في غسل اليدين والذراعين** في الوضوء الى المرافق اجمع العلماء بالشريعة على غسل اليدين والذراعين في الوضوء بالماء واختلفوا في ادخال المرافق في الغسل ومذهبنا الخروج الى محل الاجماع في الفعل فان الاجماع في الحكم لا يتصور فمن قائل بترك الوجوب ولا خلاف عند القائلين بترك الوجوب في استحباب ادخالها في الغسل **وصل** في حكم الباطن في ذلك اقول تقرير حكم الظاهر الذي تعبدنا الله به ان غسل اليدين والذراعين وهما المعصمان فغسل اليدين بالكرم والجود والسخاء والايثار والهبات واداء الامانات وهو الذي لا يصح عنده الايثار كما يغسلهما ايضا مع الذراعين بالاعتصام الى المرافق بالتوكل والاعتضاد فان المؤمن كثير باخيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غسل ذراعيه في الوضوء يجوز المرفقين حتى يشرع في العضد وان هذا واشباهه من نعوت اليدين والخلاف في حد اليدين اكثره الى الابط واقله الى الفصل الذي يسمى منه الذراع فبقي ادخال المرافق والمرافق في الباطن هي وبه الاسباب التي يرتفق بها العبد ويانس بها نفسه فان الانسان في اصل خلقته خلق هلوعا يخاف الفقر الذي يعطيه حقيقته من حيث امكانه فيحجبه ... تفقوه به ويميل اليه فمن راى ادخال المرافق في غسله واجبا راى ان الاسباب انما وضعها الله حكمة منه في خلقه لما علم من ضعف يقينهم فيريد ان لا يعطل حكمة الله لا على طريق الاعتماد عليها فان ذلك يقدح في اعتماده على الله ومن راى انه لا يوجبها في الغسل ذي يكون النفس الى الاسباب انه لا يحصل له مقام الاعتماد على الله حالا مع وجود رؤية الاسباب وكل من يقول

انها لا تجب فيستحب ادخالها في الغسل كذلك رؤية الاسباب مستحبة عند الجميع وان اختلفت احكامهم فيها فان الله ربط الحكمة بوجودها

باب في مسح الراس

اتفق علماء الشريعة على ان مسحه من فرائض الوضوء • واختلفوا في القدر الواجب منه • فمن قائل بوجوب مسحه كله • ومن قائل بوجوب مسح بعضه واختلفوا في حد البعض • فمن قائل بوجوب الثلث • ومن قائل بوجوب الثلثين • ومن قائل بوجوب الربع • ومن قائل لا حد للبعض • وتكلم بعض هؤلاء في حد القدر الذي يمسح به من اليد • فمن قائل ان مسحه اقل من ثلاثة اصابع لم يجزه • ومن قائل لا حد للبعض لا في الممسوح ولا فيما يمسح به • واصل هذا الخلاف وجود الباء في قوله تعالى برؤسكم **وصل** حكم المسح في الباطن **فاما** حكم مسح الراس في الباطن فاعتبارا بان الراس من الرياسة وهي العلو والارتفاع ومنه رئيس القوم اي سيدهم الذي له الرياسة عليهم • ولما كان اعلى ما في البدن في ظاهر العين وجميع البدن تحته تسمى راسا اذ كان الرئيس فوق المرؤوس بالمرتبة وله جهة فوق • وقد وصف الله نفسه بالفوقية لشرفها قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال وهو القاهر فوق عباده فكان الراس اقرب عضو في البدن الى الحق لمناسبة الفوق • ثم له شرف آخر بالمعنى الذي راس به على اجزاء البدن كلها وهو كونه محلا جامعا حاملا لجميع القوى كلها المحسوسة والمعقولة المعنوية • فلما كانت له ايضا هذه الرياسة من هذه الجهة سمي راسا **ثم** ان العقل الذي جعله الله اشرف ما في الانسان جعل محله اعلى ما في الراس وهو اليافوخ فجعله مما يلي جهة الفوقية • ولما كان الراس محلا لجميع القوى الظاهرة والباطنة ولكل قوة منها حكم وسلطان • وفخر وزهو ذلك عزة على غيره كقصر الملك على سائر دور السوقة • وجعل الله محال هذه القوى من الراس مختلفة حتى عمت الراس كله اعلاه ووسطه ومقدمه ومؤخره وكل قوة ذكرناها عزة وسلطان وكبرياء في نفسها ورياسة توجب ان يمسح كله وهو اعتبار من يقول بوجوب مسح الراس كله لهذه الرياسة السارية فيه كله من جهة حمله لهذه القوى المختلفة الاماكن فيه بالتواضع والافتقار لله • فيكون لكل قوة اذا عم المسح مسح مخصوص من مناسبة دعواها فيرد عنها ما تخصها من المسح فيعم بالمسح جميع الراس • ومن يرى ان للراس راسا عليه كما ان الولاة من جهة السلطان يرجع امرهم اليه فانه الذي ولاهم راى كل وال ان فوقه واليا عليه هو اعلى منه له سلطان على سلطانه كالقوة المصورة لها سلطان على القوة الخيالية فهي رئيسة عليها وان كانت لها رياسة اعني القوة الخيالية • فمن راى هذا من العلماء قال يمسح بعض الراس وهو المهتم بالاعلى **ثم** اختلف اصحابنا في هذا البعض فكل عارف قال بحسب ما اعطاه الله من الادراك في مراتب هذه القوى فهو بحسب ما يراه ويعتبره • فاخذ يمسح في هذه العبادة وهي التذلل لازالة الكبرياء والشموخ بالتواضع والعبودية لانه في طهارة العبادة يطلب الوصلة بربه لان المصلي في مقام مناجاة ربه وهي الوصلة المطلوبة بالطهارة والعزيز الرئيس اذا دخل على مولاه تلك العزة والرياسة نزل عن رياسته وذل عزه بعز من دخل عليه وهو سيده الذي اوجده فيقف بين يديه وفوق غيره من العباد الذين اثر لو انفوسهم بطلب الآخرة منزلة الاجانب فوقف هذا العبد في محل الاذلال لا بصفة الاذلال بل بالدلال الباسة • فمن غلب على خاطره رياسة بعض القوى على غيرها وجب عليه مسح ذلك البعض من اجل الوصلة التي تطلبها بهذه العبادة • ولهذا لم يشرع مسح الراس في التيمم لان وضع التراب على الراس من علامة الفراق وهو المصيبة العظمى اذا كان الفاقد حبيبه بالموت يضع التراب على راسه • فلما كان المطلوب بهذه العبادة الوصلة لا الفرقة لهذا لم يشرع مسح الراس في التيمم • فامسح على حد ما ذكرناه لك ونبهناك عليه • وتفصيل رياسات القوى معلوم عند الطائفة لا تحتاج الى ذكره • واما التبعيض في اليد التي يمسح بها واختلافهم في ذلك فاعمل فيه كما تعمل في الممسوح سواء • فان المزيل لهذه الرياسة اسباب مختلفة في القدرة على ذلك • ومحل ذلك اليد • فمن مزيل بصفة القهر ومن مزيل بسياسة وترغيب كما يمسح الانسان بيده راس اليتيم جبرا لانكساره بلطف وحنان فلهذا ترجع بعضية اليد في المسح وكليته فاعلم ذلك **ولما** كان الموجب لهذا الخلاف عند العلماء وجود الباء في قوله برؤسكم فمن جعلها للتبعيض بعض المسح • ومن جعلها زائدة للتوكيد في المسح عم بالمسح جميع الراس فان الباء في هذا الموضع هو وجود القدرة الحادثة • فلا يخلو اما ان يكون لها اثر في المقدور فصح التبعيض وهو قول المعتزلي وغيره • واما ان لا يكون لها اثر في المقدور بوجه من الوجوه فهي زائدة كما يقول الاشعري فيسقط حكمها فتعم القدرة القديمة مسح الراس كله لم يتبعض مسحه القدرة الحادثة ويكون حظ مراعاة التوكيد من كونها زائدة للتوكيد هو الاكتساب الذي قال به الاشاعرة وهو قوله تعالى في غير موضع من كتابه باضافة الكسب والعمل الى المخلوق • فلهذا جعلوا زيادتها المعنى يعني التوكيد الا ترى العرب تقابل الزائد بالزائد في كلامها تريد بذلك التوكيد وتجيب به القائل اذا اكد قوله بقول القائل ان زيدا قائم او يقول ما زيد قائم وفي جواب ما ان زيدا قائم فيثبت ما نفاه القائل او ينفي ما اثبته القائل فان اكد القائل ايجابه فقال ان زيدا لقائم فادخل اللام لتاكيد ثبوت القيام ادخل المجيب الباء في مقابلة اللام لتاكيد نفي ما اثبته القائل • فيقول ما زيد بقائم ويسمى مثل هذا زائدا لان الكلام يستقل دونه ولكن متى اذا قصد المتكلم خلاف التبعيض واتى بذلك الحرف للتاكيد • فان قصد التبعيض لم يكن زائدا لان الحرف جملة واحدة والصورة واحدة في الظاهر ولكن تختلف في المعنى والمراعاة انما هي لقصد المتكلم لا وضع لتلك الصورة • فاذا جعلنا المعنى الذي لاجله خلق سبحانه التمكن من بعض الاعمال نجد ذلك من نفوسنا ولا ننكره وهي الحركة الاختيارية كما جعل سبحانه فينا المانع من بعض الافعال الظاهرة فينا ونجد ذلك من نفوسنا كحركة المرتعش الذي لا اختيار للمرتعش فيها لم ندر لم يرجع ذلك التمكن الذي نجده من نفوسنا هل يرجع الى ان يكون للقدرة الحادثة فينا اثر في تلك العين الموجودة عن تمكننا او عن الارادة المخلوقة فينا فيكون التمكن اثر الارادة لا اثر القدرة الحادثة فمن هنا منشا الخلاف بين اصحاب النظر في هذه المسالة وكون الانسان مكلفا يعين التمكن الذي يجده من نفسه ولا يحقق بعقله لماذا يرجع ذلك التمكن هل لكونه قادرا او لكونه مختارا وان كان مجبورا في اختياره ولكن بذلك القدر من التمكن الذي يجده من نفسه يصح ان يكون مكلفا ولهذا قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها فقد اعطاها امرا وجوديا ولا يقال لا اعطاها الا شيء وما رايناه اعطاها بلا خلاف الا التمكن الذي هو وسعها لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما يدري لماذا يرجع هذا التمكن وهذا الوسع هل لاحدهما اعني الارادة او القدرة او لامر زائد عليهما او لهما ولا يعرفه لنا الا بالكشف ولا يمكن لنا اظهار الحق في هذه المسالة لا رد ذلك لا يرتفع الخلاف من العالم فيه كما ارتفع عندنا الخلاف فيها بالكشف • وكيف يرتفع الخلاف من العالم والمسالة معقولة وكل مسالة معقولة لا بد من الخلاف فيها لاختلاف الفطر في النظر فقد علم

مسح الراس ما هو في هذه الطريقة • وبقي من حكمه المسح على العمامة وما في ذلك من الحكم

وصل في المسح على العمامة

فمن علماء الشريعة من اجاز المسح على العمامة ومنع من ذلك جماعة فالذي منع لانه خلاف مدلول الآية فانه لا يفهم من الراس العمامة فان تغطية الراس امر عارض والمجيز ذلك لاجل وجود الخبر الوارد في مسلم وهو حديث قد تكلم فيه وقال ابو عمر بن عبد البر انه معلول

وصل مسح العمامة في الباطن

واما حكم المسح على العمامة في الباطن **فاعلم** ان الامور العوارض لا يعارض بها الاصول ولا تقدح فيها فالذي ينبغي لك ان تنظر ما السبب الموجب لطروء ذلك فلا يخلو اما ان يكون مما يستغنى عنه ويكون مما يحصل الضرر بفقده فلا يستغنى عنه فان استغني عنه فلا حكم له في ازالة حكم الاصل وان لم يستغن عنه وحصل الضرر بفقده كان حكمه حكم الاصل وناب منابه وان بقي من الاصل جزء فما ينبغي ان يراعي ذلك الجزء الذي بقي ولا بد ويبقى ما بقي من الاصل ينوب عنه هذا الامر العارض الذي يحصل الضرر بفقده هذا مذهبنا فيه والهداود في الحديث الذي ذكرنا انه معلول عند بعض علماء هذا الشان ان المسح وقع على الناصية والعمامة معا فقد مس لما الشعر فقد حصل حكم الاصل في مذهب من يقول بمسح بعض الراس • فان لبس العمامة للزينة لم يجز له المسح عليها بخلاف المريض الذي يشد العمامة على راسه لمرضه • فان ورد ما يقاوم نص القرآن في هذه المسالة

ايضاح فاذا عرض لاهل هذه الطريقة عارض يقدح في الاصل كفعل السبب المتجرد عن الاسباب والتبختر والرياسة في الحرب كان كلامنا في مسح الراس ولبسه التواضع والتكبر ضرب المثل به اولى ليصل فهم السامع الى المقصود بما يريده في هذه العبادة فان اثر ذلك الزهو واظهار الكبر في عبودية الانسان نحسانا كبريا ربه عليه وعزته سبحانه وحجبه عن ذلك فلا يفعل ويطرح الكبرياء عن نفسه ولا بد ولا يجوز له التكبر في ذلك الموطن لقدحه في الاصل وان لم يؤثر في نفسه بل ذلك امر ظاهر في عين العدو وهو في نفسه في ذلته وافتقاره جاز له صورة التكبر في الظاهر لقرينة الحال حكم الموطن فانه لم يؤثر في الاصل هكذا حكم المسح على العمامة عندنا فاعلم ذلك فقد علمت حكم المسح على العمامة في الباطن ما هو • وكذلك المسح ببعض اليد على العمامة وهو ان قدح اخذك للسبب في اعتمادك على الله بقلبك فلا تاخذه ولا تستعمله ما لم يؤد الى ما هو اعظم منه في البعد عن الله وان لم يؤثر في الاعتماد عليه فامسح ببعض يدك ولا حرج عليك فان طرح السبب من اليد بعض افعال اليد لان مجموع اليد في المعنى امور كثيرة فانها تتصرف تصرفات كثيرة مختلفات المعاني في الامور المشروعة والاحكام فان لها القبض والبسط والاعتدال **قال تعالى** ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وهو كناية عن البخل ولا تبسطها كل البسط وهو كناية عن السرف • ولذلك مدح قوما بمثل هذا فقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وهو العدل في الانفاق ولذلك قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهو البخل فنسب ذلك كله الى الايدي • فلهذا قلنا انها افعال كثيرة ولولا وجود الكثرة ما صح التبعيض لان الواحد لا يتبعض

وصل في توقيت المسح على الراس

بقي من تحقيق هذه المسالة التوقيت في المسح على الراس هل في تكراره فضيلة ام لا • فمن الناس من قال انه لا فضيلة فيه • ومنهم من قال الزهد فضيلة وهذا يستحب في جميع افعال الوضوء في جملة اعضائه سواء غير انه يقوى في بعض الاعضاء ويضعف في بعض الاعضاء اعني التكرار • والخلاف في وجوب الواحدة اذا عمت العضو **فاما** مذهبنا في الاصل فلا تكرار في العالم للاتساع الالهي فنمنع هذا اللفظ ولا نمنع وجود الامثال بالتشابه الصوري فنعلم قطعا ان الحركات تشبه بعضها بعضا في الصورة وان كانت كل واحدة منها ليست عين الاخرى • فمذهبنا ان ننظر حكم الشارع في ذلك فان عدد ما لا عدد ما بالامثال كما نقول عقيب الصلاة سبحان الله ثلاثا وثلاثين فمثل هذا لا نمنعه فقد يقع تعدد في عمل الوضوء بابتداء الارادة حكم الغفلات الشرعية الحكم في الانسان فعلى هذا يكون في التكرار فضيلة فان نقص بالحضور فلا فضيلة فان الفضل هو الزائد وما زاد هذا المتوضي حكما بوجود غفلة او سهو فيكرر فلم يصح الزيادة ولكن الصحيح عندنا ان التكرار فيه فضيلة لانه نور على نور على قدر ما جرة الشارع المبين للاحكام **وقد ورد** في الكتاب والسنة في تشبيه نور الله بالمصباح في الزجاجة في المشكاة الآية بكمالها وقال في آخرها نور على نور اي ورد في نور على نور كالدليلين والثلاثة على المدلول الواحد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء على الوضوء نور على نور ولا فرق بين ورود الوضوء على الوضوء وبين ورود الغرفة الثانية الواردة على الاولى في الوضوء وتكرار العمل من العامل يوجب تكرار الثواب والتجلي فاما في الاعضاء كلها فاثبات التكرار وما كان الخلاف الا في الراس والاذنين والرجلين وقد اومانا الى ما ينبغي في ذلك

باب مسح الاذنين وتجديد الماء لهما

اختلف الناس في مسح الاذنين وتجديد الماء لهما • فمن قائل انه سنة • ومن قائل انه فرض • ومن قائل بتجديد الماء لهما • ومن قائل لا يجدد لهما الماء • وهل يفردان بالمسح وحدهما او يمسحان مع الراس خاصة او يمسح مع الوجه خاصة او يمسح ما اقبل منهما مع الوجه وما ادبر منهما مع الراس ولكل حالة من هذه الاحوال قائل بها **وصل** في حكمهما في الباطن **فاما** حكمهما في الباطن فانه عضو مستقل يجب تجديد الماء له فيمسح باستماع القول الاحسن ولا بد • ويقع التفاضل في الاحسن • فثم حسن واحسن واعلاه حسنا ذكر الله بالقرآن فيجمع بين الحسنين فليس اعلى من سماع ذكر الله من القرآن مثل كل آية لا يكون مدلولها الا الله • هذا اعني بذكر الله من القرآن وما كل آي القرآن يتضمن ذكر الله فان فيه الاحكام المشروعة وفيه قصص الفراعنة وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فيه الاجر العظيم من حيث ما هو قرآن بالاصغاء الى القارئ اذا قراه او باصغاء الانسان الى نفسه اذا تلاه ولكن ذكر الله في القرآن احسن واتم من حكاية قول الكافر في الله ما لا ينبغي له في القرآن ايضا • واما ما اقبل من ظاهر الاذن وما ادبر فهو ما ظهر من حكم ذلك الذكر من القرآن وما بطن وما استتر منه وما اعلن وما فهم منه وما جهل فسلم كلمات المتشابه في حق الله الى الله فهي مما ادبر من باطن الاذن فتسلم الى مراد الله تعالى فيها حين تسمعها الاذن بل وما علم كالآيات المحكمات في خلق الله وما تدل عليه من الاكوان فهي مما اقبل من ظاهر الاذن فنعلم مراد الله بها فيكون الحكم بحسب ما تعلق به العلم فاعمل بحسب ما اشرنا به اليك في هذا التفصيل • والاولى ان يكون حكم الاذنين حكم المضمضة والاستنشاق والاستنثار

باب غسل الرجلين

اعلم ان صورتها في توقيتها الغسل بالاعداد صورة الراس وقد ذكرنا ذلك • اتفق العلماء على ان الرجلين من اعضاء الوضوء • واختلفوا في صورة طهارتها • هل ذلك بالغسل او بالمسح او بالتخيير بينهما فاي شيء فعل منهما فقد سقط عنه الآخر وادى الواجب • هذا اذا لم يكن عليها خف • ومذهبنا التخيير والجمع اولى وما من قول الا وبه قائل • فالمسح بظاهر الكتاب • والغسل بالسنة ويحتمل الآية بالعدول عن الظاهر **وصل** حكم الرجلين في الباطن **واما** حكم ذلك في الباطن **فاعلم** ان السعي الى الجماعات وكثرة الخطا الى المساجد والثبات يوم الزحف مما تطهر به الاقدام • فلتكن طهارة رجليك مما ذكرناه وامثاله ولا تمشي بالنميمة بين الناس ولا تمش في الارض مرحا واقصد في مشيك ومن هذا ما هو فرض اعني من هذه الافعال بمنزلة المرة الواحدة في غسل عضو الوضوء الرجل وغيره • ومنها ما هو سنة وهو ما زاد على الفرض وهو مشيك فيما ندبك الشرع الى السعي فيه وما اوجبه عليك • فالواجب عليك نقل الاقدام الى الصلاة • والمندوب والمستحب والسنة وما شئت فقل من ذلك مثل نقل الاقدام الى المساجد

من قرب وبعد فان قال قائل ليس بواجب وان كان الواجب من ذلك عند بعض الناس مسجد الا بعينه وجماعة لا بعينها فعلى هذا يكون غسل رجليك في الباطن من طريق المعنى
واعلم ان الغسل يتضمن المسح يوجد فمن غسل فقد اندرج المسح فيه كاندراج نور الكواكب في نور الشمس ومن مسح فلم يغسل الا في مذهب من يرى وينقل عن العرب
ان المسح لغة في الغسل فيكون من الالفاظ المترادفة ∘ والصحيح في المعنى في حكم الباطن ان يستعمل المسح فيما يقتضي الخصوص من الاعمال ∘ والغسل فيما يقتضي العموم
هذه هي الطريقة المثلى ولهذا ذهبنا الى التخيير بحسب الوقت فانه قد يكون يسعى في الفضيلة خاصة في حاجة معينة لشخص بعينه فذلك بمنزلة المسح ∘ وقد يسعى
الى الملك في حاجة تعم جميع الرعايا او حاجات ∘ فيدخل ذلك الشخص في هذا العموم ∘ فهذا بمنزلة الغسل الذي اندرج فيه المسح بيان [illegible] واما القراءة
في قوله وارجلكم بفتح اللام وكسرها من اجل حرف الواو على ان يكون عطف على الممسوح بالخفض وعلى المغسول بالفتح ∘ فمذهبنا ان الفتح في اللام لا يخرجه عن الممسوح فان
هذه الواو قد تكون واو مع ∘ وواو المعية تنصب ∘ تقول قام زيد وعمرا واستوى الماء والخشبة ∘ وما انت وقصعة من ثريد ∘ ومررت بزيد وعمرا
بزيد مع عمرو ∘ وكذلك من قرأ وامسحوا برؤسكم وارجلكم بفتح اللام ∘ فحجة من يقول المسح في هذه الآية اقوى لانه يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها
وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في خفض اللام ∘ فمن اصحابنا من رجح الخاص على العام ∘ ومنهم من رجح العام على الخاص كل ذلك مطلقا ومذهبنا نحن على
غير ذلك انما نمشي مع الحق في حكم الحال ∘ فنعمم حيث عمم ونخصص حيث خصص ولا نحدث حكما فانه من احدث حكما فقد احدث في نفسه ربوبية ومن احدث في نفسه
ربوبية فقد انتقص من عبوديته بقدر تلك المسألة ∘ واذا انتقص من عبوديته بقدر ذلك ينقص من تجلي الحق له ∘ واذا انتقص من تجلي الحق له انتقص علمه بربه
واذا انتقص علمه بربه جهل منه سبحانه وتعالى بقدر ما نقصه ∘ فان ظهر لذلك الذي نقصه حكم في العالم او في عالمه لم نعرفه ∘ فلهذا كان مذهبنا ان لا نحدث
حكما جملة واحدة باب في ترتيب افعال الوضوء اختلف العلماء في ترتيب افعال الوضوء على ما ورد في نسق الآية ∘ فمن قائل بوجوب الترتيب ∘ ومن قائل بعدم وجوبه
وهذا في الافعال المفروضة واما في ترتيب الافعال المفروضة مع الافعال المسنونة ∘ فاختلافهم في ذلك بين سنة واستحباب وصل
في حكم ذلك في الباطن واما حكم ذلك في الباطن فلا ترتيب انما تفعل من ذلك بحسب ما تعين عليك في الوقت ∘ فان تعين عليك ما يناسب ذاتك فعلت به وبدأت به
وكذلك ما بقي وسواء كان ذلك في السنن من الافعال والفرائض فالحكم للوقت باب في الموالاة في الوضوء فمن قائل ان الموالاة فرض مع الذكر وعدم العذر
ساقط مع النسيان ومع الذكر عند العذر ما لم التفاوت ∘ ومن قائل ان الموالاة ليست بواجبة ∘ وهذا كله من حقيقة في نسق الآية
فقد تعطف بالواو في الاشياء المتلاحقة على الفور وقد تعطف بها الاشياء المتراخية ∘ وقد تعطفها وتكون الفعلان معا وهذا لا يسوغ في الوضوء الا ان يتغمس
في نهر ونصب عليه اشخاص الماء في حال واحدة لكل عضو وصل الموالاة في الباطن ومذهبنا في حكم الموالاة في الباطن انها ليست بواجبة وذلك مثل الترتيب سواء
فانا نفعل من ذلك بحسب ما يقتضيه الوقت ∘ وقد ذكرنا نظير هذه المسألة في رسالة الانوار ∘ فيما منح صاحب الخلوة من الاسرار ∘ فاعمالنا في هذه الطريق بحسب حكم الوقت
وما يعطي فان الانسان قد كتبت عليه الغفلات فلا يمكن له مع ذلك الموالاة ولكن ساعة وساعة فليس في مقدور البشر مراقبة الله في السر والعلن مع الانفاس والموالاة
على العموم لا يحصل الا انه لا يبعد المجهود من نفسه في الاستحضار والمراقبة في جميع افعاله قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون ∘ والمراد بها انه كل ما جاء
وقتها فعلوها وان كان بين الصلاتين امور ∘ فلهذا حصل الدوام في فعل خاص مربوطا باوقات متباينة ∘ واما مع اصحاب الانفاس فذلك من خصائص الملأ الاعلى
الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فهذه هي الموالاة وان حصلت لبعض رجال الله فنادر لو وقع واما قول عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر الله على كل احيانه فان كان تقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نشك فيه ∘ وان كانت ارادت بذلك ان افعاله الظاهرة كلها وقع منه مباح قط وانه لم
يزل في واجب ومندوب فذلك ممكن وهو ظاهر من مرتبته فانه معلم امته بحركاته وسكناته للاقتداء فهو ذاكر على الدوام واما باطنه عليه الصلاة والسلام فلا
علم لنا به الا باخباره صلى الله عليه وسلم ومع هذا يتصور تحصيله عندنا مع التصرف في المباح مع حضوره فيه انه مباح وكذا اذا احضر حكم الشرع في جميع حركاته
وسكناته بهذه المثابة فيكون ممن حصل الموالاة في عبادته باب في المسح على الخفين اما المسح على الخفين ∘ فاختلف علماء الشريعة فيه ∘ فمن قائل بجوازه على الاطلاق
ومن قائل بمنع جوازه على الاطلاق كابن عباس ورواية عن مالك ∘ ومن قائل بجواز المسح عليهما في السفر دون الحضر وصل في حكم الباطن فيه فاما حكم الباطن في المسح
على الخفين فاعلم انه امر يعرض للشخص يشق على من عرض له انتزاعه كما يشق انتزاع الخف على لابسه ∘ فانتقل حكم الطهارة اليه فمسح عليه ∘ ولما كانت الطهارة تنزيها
وكان الحق الذي هو يقصده المنزه بالتنزيه كما قال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون ∘ والعزة المنع فذكر انه امتنعت ذاته ان تكون محلا لما وصفه به
الملحدون ∘ فالحق منزه الذات لنفسه ما تنزه بتنزيه عبده اياه ∘ فتنزيه العلماء بالله الحق تعالى انما هو علم لا عمل اذ لو كان التنزيه من الخلق الههم عملا لكان الله
الذي هو المنزه سبحانه محلا لاثر هذا العمل فيفطن لهذه الاشارة فانها في غاية اللطف والحسن فهو سبحانه لا يقبل تنزيه عباده من حيث انهم عاملون فانه لا يرى
التنزيه عملا الا الجاهل من العباد فان العالم يراه علما ∘ واذا تكلم به انما تكلم به على جهة التعريف بما هو الامر عليه في نفسه الذي هو قوله وذكره فاثر عمله انما هو
عليه بتنزيه خالقه فاخرجه بالقول الذكر من القول الى الفعل فربما اثر ذلك في نفوس السامعين ممن كان لا يعتقد في الله انه بذلك النعت من التنزيه فالعبد
حجاب على الحق فان ظاهر الاثار انما تدرك في العموم وتنسب للاسباب التي وضعها الحق ∘ ولهذا يقول العبد فعلت وصنعت وصمت وصليت وتصيف الى
نفسه جميع افعال المكلف الحجابية عن خالقها فيه ∘ ومنه ونحوها فكما صار الخف حجابا بين المتوضي وبين ايصال الوضوء الى الرجل ∘ وانتقل حكم الطهارة الى الخف
كذلك التنزيه الانسان خالقه وهو الطهارة والتقديس لما لم يتمكن في نفس الامر ايصال اثر ذلك التنزيه الى الحق لانه منزه لذاته ∘ انتقل حكم اثر ذلك التنزيه الى
الانسان المنزه الذي هو حجاب خالقه من حيث ان للتنزيه العمل اثر في المنزه وقبله الانسان كما قبل الخف الطهارة بالمسح المشروع فيكون العبد هو الذي نزه نفسه
عن الجهل الذي قام بنفس الجاهل الذي نسب الى الحق ما لا يليق به ولا تقبله ذاته ∘ يقول الله في الخبر انه رجل العبد الذي يسعى بها والحس انما يسعى العبد
برجله فلما لبس الخف وهو عين جواز المسح على الاطلاق سفرا وحضرا ∘ فالحضر منه هو التنزيه الذي يعود عليك ∘ فيقول سبحاني في هذه الحالة كما نقل
عن رجال الله ∘ فكان يشهد من قال سبحاني هذا المقام الذي ذكرناه ∘ والسفر هو التنزيه الذي ينتقل من تلفظ به في التعليم الى سمع المتعلم السامع فيؤثر في
نفس السامع حصول ذلك العالم فيطهر محله من الجهل الذي كان عليه في تلك المسألة هذا القدر من انتقاله من العالم المعلم الى المتعلم يسمى سفرا الا انه اسفله

هذا التعليم

بهذا التعليم بما هو الامر عليه فطهر محله ومن هذا الباب ايضا ان لباس الخف وما في معناه من جرموق وجورب مما يلبس ويستر حد الوضوء من الرجل عرفا وعادة ولما
كان من اسماء الرجل في اللسان القدم كان هذا مما يقوى القدمية في القدم اذ كان القدم يقال في اللسان بالاشتراك اذ هو عبارة عن الثبوت ∘ يقال لفلان في هذا
الامر سابقة قدم يريد ان له اساسا ثابتا قديما في هذا الامر كما يقال في الرجل بالاشتراك ايضا على الطائفة وهذه اللفظة في اللسان ∘ يقال رجل من جراد اي قطعة
وجماعة من جراد ∘ فاذا قال قائل ان الرجل يستحق بالخف يعلم قطعا انه يريد العضو الخاص المعروف بقرائن الاحوال ودلالات الالفاظ بالصفات بعين ما كان منها بالاشتراك
فانتقل حكم الطهارة الى الخف بعد ما كان متعلقها الرجل ولكن اذا كان ملبوسا فيطهر مما يمكن ان يتعلق به مما يمنع من ذلك حكما وعينا ∘ وكذلك لما نسب القدم الى الله تعالى
في حديث يضع الجبار فيها قدمه ∘ ربما وقع في نفس بعض العقلاء ان نسبة القدم الى الله تعالى ما هو على حد ما ينسب الى الانسان او كل ذي رجل وقدم وان المراد به مثلا امر اخر
وغفلوا عن اقدام المتجسدين من الارواح فازال الله سبحانه هذا التوهم من القائل به بما نسب الى نفسه من الهرولة التي هي الاسراع في المشي مع تقدم وصف القدم فالحق
من يمشي على رجلين لا من يمشي على البطن مع التحقق بليس كمثله شيء لابد من ذلك فلا نصفه ولا ننسب اليه الا ما نسبه الى نفسه او وصف نفسه به فما نسب الهرولة اليه
الا ليعلم انه اراد القدم الذي يقبل صفة السعي وحكمه على ما يليق بجلاله لانه المجهول الذي لا يعرف ولا يقال هو النكرة التي لا تعرف قال تعالى ولا يحيطون به علما
وما يقول ان المراد بنسبة القدم ما عينته المنزهة على زعمها واقتصرت عليه ∘ فجاء بالهرولة لاثبات القدمية واقامة مقام الخف للقدم في ازالة الاشتراك المتوهم
فانتقل التنزيه الى الهرولة من القدم ∘ وقد كان القائل بالتنزيه مشتغلا بتنزيه القدم ∘ فلما جاءت الهرولة انتقل التنزيه اليها كما انتقل حكم طهارة القدم الى الخف
فنزه العبد ربه عن الهرولة المعتادة في العرف وانها على حسب ما يليق بجلاله سبحانه فانه لا يقدر ان لا يصفها اذ كان الحق اعلم بنفسه وقد اثبت لنفسه هذه
الصفة فمن رد نسبتها اليه فليس بمؤمن ولكن الذي يجب عليه ان يرد العلم بها الى الله اعني علم النسبة ∘ واما معقولية الهرولة فما خاطبنا اهل اللسان الا بما يعقلونه
فالهرولة معقولة وصورة النسبة مجهولة وكذلك جميع ما وصف به نفسه مما توصف به المحدثات ∘ وليس الغرض مما ذكرنا الا جواز انتقال الطهارة من
محل الى محل اخر بضرب من المناسبة والشبه ∘ وانما قلنا بالجواز لا بالوجوب فان الوجوب يناقض الجواز ∘ ولصاحب الخف ان يخرج خفه ويغسل رجله شرعا
او يمسحها بالماء على ما يقتضيه مذهبه في ذلك ولا مانع له من ذلك ∘ وكذلك هذا العاقل قد يبقى على تنزيهه للقدم ولا ينتقل الى الهرولة وينزلها عن هذه
القدم بحكم ما يسبق الى الفهم اذا بين ان القدم ما انشئ نسبتها الى الحق نسبة اقداما الينا من كل الوجوه ∘ فلهذا لم يتعلق الوجوب بالمسح وكان حكمه الجواز
وصل واما من اجازه سفرا ومنعه في الحضر فذلك اذا كان التنزيه عقلا فلا اثر له الا في المتعلم السامع القائل فيسافر المنزه من العالم المعلم الى المتعلم
على راحلة التلفظ والكلام بعبارة واشارة بين المعلم الى المتعلم وصل واما من منع جوازه على الاطلاق فان حقيقة التنزيه انما هي لله تعالى فانه المنزه لذاته
والعبد لا يكون منزها ابدا ولا يصح وان تنزه عن شيء ما لم يتنزه عن شيء اخر مما حقيقته انه لا يقبل التنزيه على الاطلاق واذا كان بهذه الصفة لا يجوز تنزيهه
فانه خلاف العلم والامور العارضة لا اثر لها في الحقائق فان قبول العبد لاثار التنزيه يدل على عدم التنزيه عن قبول الاثار فيه فهذا وجه منع جواز المسح على
الخف وما في معناه على الاطلاق ان فهمت وصل وتتميم واما الاشارة بالخفين فان المراد بهما النشأتان نشأة الجسم ونشأة الروح ولكل نشأة ما يليق بها
من الطهارة فافهم وما في معناه باب تحديد محل المسح من الخف ∘ اختلف علماء الشريعة في تحديد المسح على الخف فمن قائل ان القدر الواجب من ذلك مسح اعلى الخف
وما زاد على ذلك فمستحب وهو مسح اسفل الخف يقول علي بن ابي طالب لو كان الدين بالرأي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح اعلى الخف ∘ ومن قائل بوجوب مسح ظهورهما وبطونهما ∘ ومن قائل بوجوب مسح ظهورهما فقط ولا يستحب صاحب هذا القول مسح بطونهما ∘ ومن قائل ان الواجب
مسح باطن الخف ومسح الاعلى مستحب وهو قول اشهب وصل في حكم الباطن في ذلك اعلم ان التنزيه المعبر عنه هنا بطهارة المسح متعلقه اما الحق كما قدمنا
واما العبد الذي نزهه ∘ والقسمة منحصرة فما ثم الا عبد ورب ∘ وخالق ومخلوق ∘ ولنا في هذه المسألة لفظة اعلى واسفل وصفة العلو لله تعالى لانه رفيع
الدرجات لذاته قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى ∘ وما في القرآن اقرب نسبة الى مسح اعلى الخف من هذه الآية ∘ والسفل لنا ∘ فكذلك ايضا ظاهر الخف وباطنه
اعني هاتين اللفظتين فقد يكون الحق له حكم الظاهر له في خرق العوائد وحكم الباطن له في نفس العوائد وهي اكثر الآيات الدالة على الله لقوم يعقلون فتارة
تعلق التنزيه بالاعلى سبحانه حقيقة وهو حد الواجب من ذلك ∘ ويستحب اطلاق التنزيه على العبد من حيث ان عمله لذلك يعود عليه وهذا على مذهب من
يرى ان الواجب مسح اعلى الخف ويستحب مسح اسفله وتارة يتعلق التنزيه بالحق سبحانه باطنا وظاهرا وهو لا يرى في الوجود الا الله لغلبة سلطان المشاهدة
والتجليات عليه فيرى الحق ظاهرا وباطنا فلا يقع منه تنزيه الا على الحق سبحانه والتنزيه نسبة عدمية لا وجودية وهو الذي يوجب مسح ظهور الخفين وبطونهما
وتارة تعلق التنزيه بالله تعالى لكماله في ذاته ولا يستحب الخلق للنقص الذاتي الذي هو له فيقع في الكذب ان نزهه فيرى انه لو تنزه الممكن يوما من جهة ما الصفة
كما هو عليها لكان من حيث تلك الصفة غنيا عن الله ومقاوما له ومحال على الخلق ان يكونوا على صفة يكون لهم بها الغنى عن الله فانهم من جميع الوجوه فقراء الى الله
والله هو الغني الحميد فمنع من استحباب مسح اسفل الخف وقال ما ثم منزه الا الله العلي الظاهر الى عباده بنعوت الجلال ∘ وهذا كما قلنا مذهب من يرى
مسح اعلى الخف ولا يستحب مسح اسفله ∘ وتارة تعلق التنزيه اعني وجوبه من اسمه الباطن ∘ ويقول ان الباطن محل بعد العثور على ما يستحقه من نعوت الجلال
لبطونه فيكون الواجب تنزيه الحق في اسمه الباطن من اثر الحجاب الذي حكم عليه ان يكون باطنا لا يدرك والله اعلى واجل ان يحوطه حجاب فوجب تنزيهه من حيث
اسمه الباطن فهذا وجه من اوجب مسح الباطن من الخف كاشهب ∘ واستحب مسح اعلاه وهو الاسم الظاهر ∘ فقول واستحب تنزيه الحق في اسمه الظاهر
وهو تجليه في الصورة لعباده فينزهه عن التقييد بها ولكن التنزيه الذي لا يخرجه عن العلم انه عين تلك الصورة فانه اعلم بنفسه من العقل به ومن كل عالم
سواه به وقد قال عن نفسه انه هو الذي تجلى لعباده في تلك الصورة كما ذكره مسلم في صحيحه فيكون تنزيهه عند ذلك انه لا يتقيد بصورة بل يتجلى في اي صورة
يظهر بها لعباده ∘ ومن هذه الحقيقة التي هو عليها في نفسه ذكر لنا في خلقنا بعد تسويتنا وتعديلنا في اي صورة ما شاء ركبنا كما انه في اي صورة شاء تجلى لعباده
وهنا سر الهي ننبهك عليه لتعرفه به ∘ فتنزهه صاحب هذا المذهب في ظهوره استحبابا عن دوام التجلي في تلك الصورة بالاقامة فيها في عينك فافهم فهذا
حكم الباطن في تحديد المحل باب في نوع محل المسح وهو ما يستر به الرجل من خف او جورب اعلم ان القائلين بالمسح على الخفين متفقون على المسح عليه

الصف[illegible]

بلابسك ● واختلفوا في المسح على الجوربين ● فمن قائل بالمنع على الاطلاق ● ومن قائل بالجواز على الاطلاق ● ومن قائل بالجواز اذا كان على صفة خاصة ● فاما ان يكون
من الكثافة والثخانة بحيث لا يصل ما المسح الى الرجل او يكون منعلا بجلد يجوز المشي فيه اي يمكن المشي فيه **وصل حكمه في الباطن فاما حكم الباطن في ذلك**
فقد تقدم في الخف وبقي حكم الجورب فالمقرر ان الجورب مثل الخف في الصفة الحاجبة فان العبد حجاب دون خالقه ● ولهذا ورد من عرف نفسه عرف ربه
فانه الدليل عليه والدليل والمدلول وان ارتبطا بالوجه الخاص فهما ضدان لا يجتمعان ● وقد قلنا فيما تقدم ان الخف هو ادل على الرجل في ازالة الاشتراك من لفظ
الرجل التي ينطلق عليه ● وكذلك الهرولة وقد مضى لك الا ان الجورب وان ستر الرجل لا يقوى قوة الخف للتخلخل الذي فيه ● فان الماء ينفذه ويتخلل مسامه سريعا
والخف ليس كذلك ● وحكمه في الباطن ان من العباد عباد الله من يكون في الدلالة على الله اقوى من غيره فهو بمنزلة الجورب كما ثبت في الاثر عن الله في صفة اولياء الله
حدثني غير واحد عمن حدثه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من اولياء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين اذا رؤوا ذكر الله ذكره الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء ● وذلك لما قلناه مما يرى عليهم من قوة الدلالة على الله تعالى من الاستهتار بذكره سبحانه وما هم
عليه من الذلة والطاعة والافتقار مع الانفاس الى الله ● فاذا اراد الله ان ينزهوهم لم تتمكن لهم تسترهم الا بستر به الله فانهم ما يذكرونهم الا بالله لما تعطيهم
احوالهم الصادقة مع الله ● فان كان الخف منعلا بجلد فهو الملامي الذي يستر نفسه وحاله مع الله عن العالم السفلي ان يدركوا مرتبته ولا بيته عند الله كما يستر
الجورب عن الارض ان يدركه وتصيبه بالجلد الذي حال بين الارض وبينه وهو الصفة التي استتر بها هذا الملامي من المباحات عن العالم الاسفل المحجوب فلم
يدركوا منه الا تلك الصفة التي يتميز بها عن عامة المؤمنين فهو من خلف تلك الصفة في مقام الولاية مع الله ● وبقي على الجورب من جانب الاعلى مع الله تعالى بلا
حائل بينه وبين ربه وقد تبحث لك باب الاعتبار شرعا وهو الجواز من الصورة التي ظهر حكمها في الحس الى ما يناسبه في ذاتك او في جناب الحق مما يدل على الحق هذا
معنى الاعتبار فانه من عبرنا الوادي اذا قطعناه وجزناه **باب في صفة الممسوح عليه** اجمع من يقول بجواز المسح على جواز المسح على الخف الصحيح
واختلفوا في المخرق فمن قائل بجوازه اذا كان الخرق يسيرا من غير حد ● ومن قائل بتحديد الخرق اليسير بثلاث اصابع ● ومن قائل بجوازه ما دام ينطلق عليه اسم
الخف وان تفاحش خرقه وهو الاوجه عندي ● ومن قائل بمنع المسح اذا كان الخرق في مقدم الخف وان كان يسيرا ● والذي قول به ان هذه المسئلة لا اصل لها
ولا نص فيها في كتاب ولا سنة ● فكان الاولى اهمالها والا نشتغل بها وان الحق في ذلك اذ قد وقع في ذلك من الخلاف بين علماء الشريعة ما احوجنا الى الكلام فيها وان الحق
في ذلك عندنا انما هو مع من قال بالجواز ما دام يسمى خفا **وصل في حكم الباطن في ذلك** وهو ان يقول انما سمي الخف خفا من الخفا لانه يستر الرجل مطلقا فاذا الخرق
وظهر من الرجل شي مسح على ما ظهر منه ومسح على الخف وذلك ما دام يسمى خفا لانه من هذا الشرط وفيه سر عجيب للفطن المصيب ان الخافي هو الظاهر ايضا **يقول** امرؤ القيس
خفاهن من انفاقهن ● اي ابرزهن واظهرهن ● وانما قلنا بمسح ما ظهر لانا قد امرنا في كتاب الله بمسح الارجل فاذا ظهر مسحناه **واما** في الباطن فظاهر الشريعة ستر على حقيقة
حكم التوحيد بنسبة كل شي الى الله ● فالطهارة في الشريعة متعلقها وهي التي يعطيها التوحيد ان تراها حكم الله في خلقه لا حكم المخلوق مثل السياسات الحكمية ● فالشرع
حكم الله لا حكم العقل كما يراه بعضهم ● فطهارة الشريعة رؤيتها من الله الواحد الحق ● ولهذا لا ينبغي لنا ان نطعن في حكم مجتهد لان الشرع الذي هو حكم الله قد قرر ذلك الحكم
فهو شرع الله بتقرير الشرع اياه وهي مسئلة يقع في محظورها اصحاب المذاهب كلهم لعدم استحضارهم لما نبهنا عليه مع كونهم عالمين به ولكنهم غفلوا عن استحضاره فاساؤا
الادب مع الله في ذلك حين فاز بذلك الادباء من عباد الله ● فمن خطا مجتهدا بعينه فقد خطا الحق فيما قرره حكما ● فاذا انخرق الشرع فظهر في مسئلة ما حكم من احكام التوحيد
مما يزيل حكم الشرع مطلقا انتقل الحكم لطهارة ذلك التوحيد المؤثر في ازالة حكم الشريعة كمن ينسب الافعال كلها الى الله من جميع الوجوه فلا يبالي فيما يظهر عليه من مخالفة
او موافقة فمثل هذا التوحيد يجب التنزيه لظهور هذا الامر فانه خرق للشريعة ورفع لحكم الله كما لا يجوز المسح مع زوال اسم الخف ● فان كان الخرق يبقى اسم الخف عليه كان
الحكم كما قررناه من المسح على الخف ومسح ما ظهر من الرجل وهو ان يبين في ذلك التوحيد المعين في هذه المسئلة الوجه المشروع وهو ان يقول والله خلقكم وما
تعملون والاعمال خلق الله مع كونها منسوبة الينا فلم ننسبها من جميع الوجوه الينا فلم نوثر في المسح ويكون الحكم في ذلك كما قررناه واهل طريقنا اختلفوا في هذه المسئلة
اختلافا كثيرا على صورة ما اختلف فيه اهل المسح على الخف سوا ● فاما من حده بثلاثة اصابع فراعى ظهور التوحيد في ثلاث منازل وهو حكم الشرع في الانسان
في معناه وفي حسه وفي خياله فاذا عم التوحيد هذه الثلاثة لم يجز الاخذ به ● وانتقل الى مسح الرجل وغسله كما ينتقل بتنزيه الانسان نفسه عن مثل هذا التوحيد
حيث زال الحكم الشرعي منه فحكمه حكم من زال عنه اسم الخف **باب في وقت المسح** فمن قائل بالتوقيت فيه بثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ● ويوما وليلة للمقيم ● ومن قائل
بان لا توقيت وان المسح ما بدا له ما لم يعرض مانع كالجنابة **وصل حكمه في الباطن فاما الحكم في ذلك في الباطن** على مذهب القائل بالتوقيت فقد قررنا في المسح
على الخف في باب العالم والمتعلم ان ذلك سفر حيث ينتقل الامر من المعلم الى المتعلم ● وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا علم الناس شرايعهم كرر الكلمة ثلاث
مرات حتى تفهم عنه لانه مامور بالبيان والابلاغ هذا معنى مسح المسافر ثلاثا ● واما توقيت الحاضر بيوم وليلة فانه ليس له في نفسه الا قيام ذلك الامر فيعلمه فلا
يعيد عليه لنفسه لانه قد ظهر له وهو من نفسه على يقين فما هو على يقين من قبول غيره لذلك عند التعليم فيكرره ثلاث مرات ليتعقل ان قد فهم عنه ● ومن لم يقل
بالتحديد نظر الى فطر المتعلمين ● فمنهم من يفهم باول مرة ● ومنهم من لا يفهم الا بعد تفصيل وتكرار المرة بعد المرة حتى يفهم فلا توقت عددا بعينه في حال تعليمه غيره
الذي هو بمنزلة السفر ولا ينظر في نفسه الذي هو بمنزلة الحضر فانه في نفسه قد يمكن ان يتصور فيما ظهر له انه ربما يكون شبهة فيحقق النظر فيه مرارا فلا توقيت
واما حكم الجنابة في ازالة الخف ● فالجنابة هي الغربة ● والجنب الغريب ● فاذا وقع في القلب امر غريب يقدح في الشرع جرد النظر في ذلك بالعقل دون الاستدلال
بالشرع مثل ان يخطر له خاطر البرهمي المنكر للشريعة فلا يقبل دليل الشرع على ابطال هذا القول الذي خطر له فانه محل النزاع فلابد ان ينزع من الاستدلال بالشرع
الى الاستدلال بما تعطيه ادلة النظر ● وسوا وقع ذلك له كالحضر او غيره كالسفر كان الجنب سوا كان مسافرا او حاضرا لابد من ازالة الخف **باب في شرط المسح على الخف**
فمن قائل ان من شرط المسح ان تكون الرجلان طاهرتين بطهر الوضوء ● ومن قائل انه ليس من شرط الاطهارتهما من النجاسة وبه اقول ● والقول الاول احوط ● ومن شرط
اخر ان لا يكون خف على خف ● فمن قائل بجواز المسح عليهما وبه اقول ● ومن قائل بالمنع وهكذا حكم الجرموق **وصل في حكم الباطن في ذلك** واما حكم الباطن في
ذلك فان الطهر المعقول في الباطن هو التنزيه كما قررناه عقلا وشرعا ● وهذه الطهارة الخاصة للرجلين طهارة شرعية وقد وصف نفسه تعالى بان له الهرولة

لمن اقبل اليه

لمن اقبل اليه يمشي والسعي والهرولة من صفات الاجل ● فمن نزه الحق عن الهرولة فقد اكذب الحق فيما وصف به نفسه وان كان العقل لا يقبل من حيث دليله هذه النسبة
تعالى والايمان يقبلها ● وينفي التشبيه بقوله تعالى ليس كمثله شي وبالدليل النظري ولا يتاول الهرولة الالهية بتضعيف الاقبال الالهي على العبد وياكدو ولا غير ذلك
من ضروب التاويلات المنزهة ● واما ما اول ذلك من تاوله من العقلا بتضاعف الاقبال الالهي بجزيل الثواب على العبد اذا اتى اليه يسعى بالعبادات التي فيها المشي كالسعي
الى المساجد والسعي في الطواف الى الحج والى عيادة المرضى والى قضاء حوائج الناس وتشييع الجنايز وكل عبادة فيها سعي قرب محلها او بعد ● قال تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فطهر الوضوء وصف الحق بانه يهرول ● والطهر الذي هو النظافة هو تنزيه الحق ان لا ينزع
عنه ما وصف به نفسه ● واما ما لم يصف به نفسه مما هو من نعوت الممكنات فتنزيهه عن ان يوصف بشي من ذلك هو للعقل فالعقل تحت حكم الشرع
اذا نطق الشرع في صفات الحق بما نطق فليس له رد ذلك ان كان مومنا ويكون المنطوق والموصوف بتلك الصفة قابلا اي جائز القبول او مجهول القبول
فيلزم العقل قبول الوصف المشروع وان جهل قبول الموصوف له ● ولهذا ذهبنا في طهر الرجلين الى الطهر اللغوي الذي هو النظافة والتنزيه من النجاسة
فلا يلزمنا شي مما يتفرع من هذه المسئلة من المسايل على مذهب القايلين بطهر الوضو ● واما اذا لبس خفا على خف فهو وصف الحق نفسه بالهرولة فان الهرولة
صفة للسعي والسعي صفة للرجل فقد يكون السعي بهرولة وقد لا يكون واذا كان هذا فالهرولة من صفات السعي فبين الهرولة وبين القدم امر اخر وهو السعي
فهو كالخف على الخف في قد تقدم الكلام عليه فافهم **باب في معرفة ناقض طهارة المسح على الخف** الاتفاق على ان نواقض الوضو بعينها نواقض هذه الطهارة وسيأ
بابه في هذا الباب فيما بعد ● اختلف العلما في نزع الخف هل هو ناقض لطهارة ام لا ● فمن قائل ان الطهارة تبطل ويستانف الوضو ● ومن قائل تبطل طهارة
القدمين خاصة فيغسلهما ولا بد على ما تقدم من الاختلاف في الموالاة ومن قائل لا يوثر نزع الخف في طهارة القدم وبه اقول ● وان استانف الوضو فهو
احوط ولا يوثر في طهارته كلها الا ان يحدث ما ينقض كما سياتي **وصل في حكم الباطن في ذلك** اما حكم الباطن فيمن قال تبطل الطهارة كلها فهو
سريان التنزيه في الموصوف ● فاذا قيل بتنزيهها بعينه قيل سائر ما يعقل فيه التنزيه كذلك ان بطل تنزيه ما في حق الموصوف سرى البطلان في النعوت كلها
نعوت التنزيه ● ومن قال تبطل طهارة الرجل خاصة هو ان يزيل الشرع عن الحق وصفا ما على التعيين فلا يلزم منه ازالة كل وصف يقتضي التشبيه فان الله
سبحانه نزه نفسه ان يلد وما نزه نفسه ان يتردد في الامر يريد فعله ولا نزه نفسه عن التدبير ولا نزه نفسه عن الغضب ● ومن قائل بانه على طهره وان
نزع الخف لا حكم له ولا تاثير في الطهارة التي كان موصوفا بها في حال لباسه خفه **يقول** وان نزه الحق نفسه عن ان يلد فالوصف له باق فانه قال لو اراد ان يتخذ
الله ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشا فابقى الامر على حكمه بقوله تعالى لو اراد وهذا مثل قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق ● وقوله ما يبدل القول لدي ● وهذا
رد على من يقول ان الاله لا اله الا هو اوجد الممكن لا بنسبة ارادة ولا سبق علم والصحيح ما قاله الشارع وان لم تكن تلك النسبة امرا وجوديا زايدا فاعلم ذلك **ابواب
المياه** قد تقدم الكلام في اول الباب في الفرق بين ما الغيث وما العيون ● وبينا من ذلك ما فيه غنية **فلنذكر** في هذه الابواب ما نزعت اليه علما الشريعة
في الظاهر بما يناسبه من طهارة الباطن **باب في مطلق المياه** اجمع العلما على ان جميع المياه طاهرة في نفسها مطهرة غيرها الا ما البحر فان فيه خلافا ● وكذلك
ايضا اتفقوا على ان ما يغير الماء مما لا ينفك عنه غالبا انه لا يسلب عنه صفة التطهير الا الماء الاجن فان ابن سيرين خالف فيه ● والذي اذهب اليه ان كل ما ينطلق
عليه اسم الما مطلقا طاهر مطهر سوا كان ما البحر او ما الاجن اتفقوا ايضا على ان الما الذي غيرت النجاسة لونه او طعمه او ريحه او كل هذه الاوصاف انه لا يجوز
به الطهارة فان لم يتغير الما ولا واحد من اوصافه بقي على اصله من الطهارة والتطهير ولم يؤثر ما وقع فيه من النجاسة الا اني اعرف في هذه المسئلة خلافا في قليل
الما يقع فيه قليل النجاسة بحيث لا يتغير من اوصافه شي **وصل** حكم الباطن في ذلك **فاما حكم الباطن** فيما ذكرناه **فاعلم** ان الما هو الحياة التي تحيي
بها القلوب فيحصل به الطهارة لكل قلب من الجهل قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
هذا ضرب مثل في الكفر والايمان والعلم والجهل **واما** ما البحر الذي وقع فيه الخلاف الشاذ فكونه مخلوقا من صفة الغضب والغضب يكون عنه الطرد والبعد
في حق المغضوب عليه والطهارة مودية الى القرب والوصلة ● فهذا سبب الخلاف في الباطن ● واما العلة في الظاهر فتغير الطعم ● فمن راى ان الغضب لله
يودي الى القرب من الله والوصلة به راى الوضو بما البحر واليه اذهب ● ومن اتسع في علم التوحيد ولم يلزم الادب الشرعي فلم يغضب لله ولا لنفسه لم ير
الوضو بما البحر لانه مخلوق من الغضب فيخاف ان يوثر فيه غضبا فتقوم به صفة الغضب في حالة لا تعطي ذلك فان التوحيد يمنعه من الغضب لانه في نظره
ما ثم على من لاحدية العين عنده في جميع الافعال المنسوبة الى العالم اذ لو كان عنده مغضوب عليه لم يكن توحيد فان موجب الغضب انما هو الفعل ولا فاعل
الا الله ● وهذه المسئلة من اشكل المسايل عند القوم وان كانت عندنا هينة الخطب لعلمنا بمواضع الادب الالهي الذي شرعه لنا ثم التخلق بالاخلاق الالهية
ومنها الغضب الذي وصف به نفسه في كتابه فقال تعالى وغضب عليه ولعنه ● **وقوله** في اية اللعان والخامسة ان غضب الله عليها ● وقد جاءت السنة بان
الله تعالى يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ● فهذا الذي لا يغضب لا يرى الا الله فيحكم عليه حاله وهذا مقام الحيرة
فالويل له ان غضب هنا والويل له ان لم يغضب في الاخرة فهو محجوج بكل حال في الدنيا والاخرة ● والغضب لله اسلم وانجى واحسن بالانسان لما فيه لزوم الادب المشروع
لما كان الغضب في اصل جبلة الانسان كالجبن والحرص والشره بين الحق له مصارف اذا وقع من العبد واتصف به وللتسليم مواضع ومحال قد شرعها لنا التزم لها الادب
حالا وغاب عنها اصحاب الاحوال ● ولعدم التسليم محال ومواضع قد شرعت ● فالاديب هو الواقف من غير حكم حتى يحكم الشارع الحق وهو خير الحاكمين فاذا
حكم وقف الاديب حيث حكم لا يزيد ولا ينقص والغضب صفة باطنة في الانسان قد يكون لها اثر في الظاهر وقد لا يكون فان الحال اغلب والاحوال تعلو
بعضها على بعض في القهر والغلبة على من قامت به فان جمع بين وجود الرحمة على المغضوب عليه في قلبه وحكم الغضب لله في حسه وظاهره فان اهل
طريق الله نظروا اي الطريقين اعلى واحق ● فمنا من قال ان الغضب لله اذا جرى بالنفس اعلى ● ومنا من قال وجود الرحمة في القلب وارسال حكم الغضب لله في
الظاهر اعلى وليس بيد العبد فيه شي وانما العبد مصرف فهو بحسب ما يقام فيه ويراد به وما للانسان في تركه وعدم تركه الشي فعل بل هو مجبور في اختياره
اذا كان مومنا فانا قيدنا الغضب ان يكون لله ● واما الغضب لغير الله فالطبع البشري يقتضي الغضب والرضى ● يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

انما انا بشر أغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر الحديث وقد علمنا به حالا وخلقا الله الحمد على ذلك **وأما حكم الماء الآجن في الباطن**
دون غيره مما يغير الماء مما لا ينفك عنه غالبا فاعلم ان الله تعالى ما نزه الماء عن شيء يتغير به مما لا ينفك عنه غالبا الا الماء الآجن فقال تعالى في صفة
أهل الجنة الموصوفة بالطهارة ان فيها انهار من ماء غير آسن يقال اسن الماء واجن اذا تغير وهو الماء المخزون في الصهاريج وكل ما يخزن يتغير
بطول المكث فاذا عرض للعلم الذي به حياة القلوب من المزاج الطبيعي امر اثر فيه كالعلم بان الله رحيم فاذا راى رحمته بعباد الله كما يراها
من نفسه من الرقة والشفقة التي يجدها في نفسه فيطلب العبد ازالة ذلك الالم الذي يجده في نفسه برحمة هذا الذي ادركته الرحمة عليه من المخلوقين
فاوله قيام الرقة به وحمل ذلك على رحمة الله فتغيرت عنده رحمة الله بالقياس على رحمته فلم ينبغي له ان يطهر نفسه لعبادة ربه فيمثل هذه الرحمة
الالهية وقد تغيرت عنده وعلة ذلك ان الحق ما وصف نفسه بالرقة في رحمته فالحق يقول لك هنا لا تجعل طبيعتك حاكمة على جناب الالهية
ومن يرى الوضوء بالماء الآجن لم يفرق فان الحق قد وصف نفسه في مواضع بما يقتضيه الطبع البشري فيجري الكل مجرى واحدا والاولى ما ذكرناه اولا
ان لا تزيد على حكم الله شيئا فيما ذكر عن نفسه **وأما حكم الباطن في العلم القليل** اذا وردت عليه الشبهة المضلة واثرت فيه التغير فانه لا يجوز له
استعمال ذلك العلم فانه غير واثق به وان كان عارفا بان ذلك العلم راجع الى الحق ولكن ليس في قوته لضعف علمه معرفة تعيين ذلك الوجه فيعدل عند ذلك
الى العلم الذي يستهلك الشبه وهو العلم الذي يأخذه عن الايمان من طريق الشرع والعمل به فانه العلم الواسع الذي لا يقبل الشبه لانه لا يقلب عينها
بالوجه الحق الذي يحمله فيصرفها في موضعها فيكون علما بعد ما كانت تكون شبهة جهلا فان نور الايمان يندرج فيه انوار العلوم اندراج انوار الكواكب في نور الشمس
وطريقه واضحة ايضا في رجوع الشبه علما لانه يزيل حكمها ويريه نور الايمان وجه الحق فيها فيراها عدما والعدم لا اثر له ولا تاثير في الوجود
فاعلم ذلك واعلم ان نور الايمان هنا عبارة عن امر الشرع اي الزم ما قلت لك وامن به سوا وجدت عليه دليلا عقليا او لم تجد كالايمان في الجناب
الالهي بالهرولة والضحك والتبشبش والتعجب من غير تكييف ولا تشبيه مع معقولية ذلك من اللسان لكن تجهل النسبة لاستنادنا الى قوله تعالى
ليس كمثله شيء وهي اعني هذه الاية اصل في التنزيه لاهله واصل في التشبيه لاهله **باب في الماء تخالطه النجاسة ولم تغير احد اوصافه**
اختلف علماء الشريعة في الماء تخالطه النجاسة ولم تغير احد اوصافه فمن قائل انه طاهر مطهر سوا كان قليلا او كثيرا وبه اقول الا اني اقول انه مطهر غير طاهر في
نفسه لانا نعلم قطعا ان النجاسة خالطته لكن الشرع عفا عنها ولا اعرف هذا القول لاحد وهو معقول وما عندنا من الشرع دليل انه طاهر
في نفسه لكنه طهور فان احتجوا علينا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الماء طهورا لا ينجسه شيء قلنا ما قال انه طاهر في نفسه
وانما قال فيه انه طهور والطهور هو الماء والتراب الذي يطهر غيره فانا كما قلنا نعلم قطعا ان الماء حامل النجاسة عقلا ولكن الشارع ما جعل
لها اثرا في طهارة الانسان به ولا سماه نجسا فقد يريد الشارع الشريف بحقيقة الامر وهو ان الماء في نفسه طاهر بكل وجه ابدا لم يحكم عليه بنجاسة
اي ان النجاسة ليست بصفة له وانما اجزاء النجس جاورت اجزاءه فلما عسر الفصل بين اجزاء البول مثلا وبين اجزاء الماء وكثرت اجزاء النجاسة على اجزاء
الماء فغيرت احد اوصافه منع من الوضوء به شرعا على الحد المعتبر في الشرع واذا غلبت اجزاء الماء على اجزاء النجاسة فلم يتغير احد اوصافه لم يعتبرها
الشارع ولا جعل لها حكما في الطهارة بها فانا نعلم قطعا ان المتطهر استعمل الماء والنجاسة معا في طهارته الشرعية والحكم للشرع في استعماله لا للاشياء لا للعقل
ولم يحكم الشرع قطعا بانه طاهر ليست فيه نجاسة الا باعتبار ما ذكرناه من عدم تداخل الجوهر وهو امر معقول فما بقي الا تجاورها فاعتبر الشرع تلك
المجاورة في موضع ولم يعتبرها في موضع فلذلك لم يجز الطهارة به في الموضع الذي لم يعتبرها ولم يقل فيه انه ليس فيه نجاسة فالحكم في الماء على ما ذكرنا
على اربع مراتب اذا خالطته النجاسة او لم تخالطه بانه طاهر مطهر وحكم بانه طاهر غير مطهر وحكم بانه غير مطهر ولا طاهر وحكم بانه مطهر
غير طاهر فالطاهر المطهر هو الماء الذي لم تخالطه نجاسة والطاهر غير المطهر هو الماء الذي خالطه ما ليس بنجس بحيث ان يزيل عنه اسم الماء
المطلق مثل ماء الزعفران او غيره وحكم بانه غير طاهر ولا مطهر وهو الماء الذي غيرت النجاسة احد اوصافه وصاحب هذا الحكم يرد الحديث الذي احتج به
علينا فان الشارع قال لا ينجسه شيء فكيف اعتبر هذا المحتج هنا ولم يعتبره في الوجه الذي ذهبنا اليه في انه مطهر غير طاهر ويلزمه ذلك ضرورة وليس
عنده دليل شرعي يرده والحكم الرابع انه مطهر غير طاهر وهذا الفصل الذي نحن بسبيله فانه الماء الذي خالطته النجاسة ولم تغير احد اوصافه ومن
قائل بالفرق بين القليل والكثير فقالوا ان كان كثيرا لم ينجس وان كان قليلا كان نجسا ولم يحدوا فيه حدا بل قالوا انه نجس ولم يتغير احد اوصافه ثم اختلف
هؤلاء في الحد بين القليل والكثير والخلاف في نفس الحد مشهور في المذاهب لا في نفس الشرع الصحيح فان الاحاديث في ذلك قد تكلم فيها مثل حديث القلتين
وحديث الاربعين ثم الخلاف بينهم في حد القلة ويتفرع على هذا الباب مسائل كثيرة مثل ورود الماء على النجاسة وورود النجاسة على الماء والبول في الماء
الدائم وغير ذلك وللناس في ذلك مذاهب كثيرة ليس هذا الكتاب موضعها فانا ما قصدنا استقصاء جميع ما يتعلق من الاحكام بهذه الطهارة من جهة تفريع
المسائل وانما القصد الامهات منها لاجل الاعتبار فيها بحكم الباطن فجردنا في هذا الباب نحو اثنين وسبعين بابا نذكرها ان شاء الله تعالى كلها بابا بابا وهكذا افعل
ان شاء الله في سائر العبادات التي عزمنا على ذكرها في هذا الكتاب من صلاة وزكاة وصيام وحج والله المؤيد لا رب غيره **وصل في حكم الباطن** فيما ذكرناه في هذا الباب
وهو الماء الذي تخالطه النجاسة ولم تغير احد اوصافه فهو العلم الالهي الذي يقتضي التنزيه عن صفات البشر فاذا خالطه من علم الصفات التي تتوهم منها
المناسبة بينه وبين خلقه فوقع في نفس العالم به من ذلك نوع تشويش فاستهلك ذلك القدر من العلم بالصفات التي يقع بها الاشتراك في العلم الذي يقتضي
التنزيه من جهة دليل العقل ومن ليس كمثله شيء في دليل السمع فيبقى العلم بالله على اصله من طهارة التنزيه عقلا وشرعا مع كوننا نصفه بمثل هذه الصفات
التي توهم التشبيه فانه ما غيرت اوصافه تعالى فيستكل ذلك الدلالة مع تحقق ليس كمثله شيء **واما** حكم القليل والكثير في ذلك واختلاف الناس في النجاسة
ان كان الماء قليلا فالقلة والكثرة في الماء الطهور هو راجع الى الادلة الحاصلة عند العالم بالله فان كان صاحب دليل واحد وطرأ عليه في علمه بتنزيه
الحق في اي وجه كان شبهة اثرت في دليله زال كونه عالما كما زال كون هذا الماء طاهرا مطهرا وان كان صاحب ادلة كثيرة على مدلول واحد فان الشبهة

تستهلك فيها لانها اذا قدحت في دليل منها لم يلتفت اليها واعتمد على باقي ادلته فلم تؤثر هذه الشبهة في علمه وانما اثرت في دليل خاص لا في جميع ادلته فهذا
معنى الكثرة في الماء الذي لا تغيره النجاسة حكمه **واما** من قال بترك الحد في ذلك وان الماء يفسد فانه يعتبر احدية العين لا احدية الدليل فيقول ان العلم يقدح
فيه هذه الشبه في زمان تصوره اياها والزمان دقيق فربما مات في ذلك الزمان وهو غير مستحضر سائر الادلة لضيق الزمان فيفسد عنده وفي هذا الباب
تفريع كثير لا يحتاج الى ايراده وهذا القدر قد وقع به الاكتفا في المطلوب **باب الماء يخالطه شيء طاهر مما ينفك عنه غالبا** متى غير احد اوصافه
الثلاثة **اما** الماء الذي يخالطه شيء طاهر مما ينفك عنه غالبا متى غير احد اوصافه الثلاثة فانه طاهر غير مطهر عند الجميع الا بعض الائمة فانه عنده مطهر
ما لم يكن التغير عن طبخ **وصل** حكم الباطن فاما حكم الباطن في ذلك فهو ان العلم بالله من حيث العقل الذي حصل له من طريق الفكر اذا خالطه وصف شرعي
مما جاء الشرع به فان ذلك العلم بالله طاهر في نفسه غير مطهر لما دل عليه من صفة التشبيه كقولهم في صفة كلام الله انه كسلسلة على صفوان فاني كاف
الصفة والشرع كله طاهر مقبول ما جاء به فلم يقدر العقل يعدل عن دليله في نفي التشبيه وسلم للشرع ما جاء به من غير تاويل ومن راى انه مطهر على اصله
ما لم يطبخ فاراد بالطبخ الامر الطبيعي وهو ان لا ياخذ ذلك الوصف من الشارع الذي هو مخبر عن الله واخذه عن فهمه ونظره بضرب قياس على نفسه من حيث
امكانه وطبيعته فهو طاهر غير مطهر **فاعلم** ذلك **باب في الماء المستعمل في الطهارة** الماء المستعمل في الطهارة اختلف فيه علماء الشريعة على
ثلاثة مذاهب فمن قائل لا يجوز الطهارة به ومن قائل يجوز الطهارة به وبه اقول ومن قائل بكراهة الطهارة به ولا يجوز التيمم بوجوده وقول
رابع شاذ وهو انه نجس **وصل** حكم الباطن في ذلك **فاما** حكم الباطن فيه **فاعلم** ان سبب هذا الخلاف هو انه لا يخلو ان ينطلق على ذلك الماء اسم الماء
المطلق او لا ينطلق فمن راى انه ينطلق قال يجوز الطهارة به ومن راى انه قد اثر في اطلاقه استعماله لم يجز ذلك او كرهه على قدر ما يقوى عنده واما
من قال بنجاسته فقول غير معتبر وان كان القائل به من المعتبرين وهو ابو يوسف **فاعلم** ان العلم بتوحيد الله هو الطهور على الاطلاق فاذا استعملته
في احدية الافعال ثم بعد هذا الاستعمال رددته الى توحيد الذات اختلف العلماء بالله بمثل هذا الاختلاف في الماء المستعمل فمن العارفين من قال
ان هذا التوحيد لا يقبله الحق من حيث ذاته فلا يستعمل بعد ذلك في العلم بالذات ومن العارفين من قال يقبله لانا ما اثبتنا عينا زائدة والنسب
بامر وجودي فيؤثر في توحيد الذات فبقي العلم بالتوحيد على اصله من الطهارة **واما** من قال بانه نجس فان التوحيد المطلق لا ينبغي الا لله تعالى
فاذا استعملت هذا التوحيد في احدية كل احد التي بها يقع له التمييز عن غيره فقد صار لها حكم الكون الممكن فهذا معنى النجاسة فلا ينبغي ان ينسب الى مثل
هذا التوحيد لان تمييزه في احديته عن خلقه ليس عن اشتراك كما يتميز الممكنات بعضها عن بعض بخصوص وصفها وهي احديتها **باب في طهارة اسار المسلمين
وبهيمة الانعام** اتفق العلماء بالشريعة على طهارة اسار المسلمين وبهيمة الانعام واختلفوا فيما عدا ذلك فمن قائل بطهارة كل حيوان ومن قائل استثنى
واختلف اهل الاستثناء خلافا كثيرا **وصل** حكم الباطن في ذلك فاما حكم الباطن في ذلك فان سور المؤمن وكل حيوان فهو طاهر فان الايمان والحياة عين الطهارة
في الحي والمؤمن اذ بالحياة كان التسبيح من الحي لله تعالى واذا بالايمان كان قبول ما يرد به الشرع مما يجهله العقل ولا يحيله من المؤمن بلا شك وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فما بقي للعبد من العلم بعد معرفة نفسه الذي هو سوره وكل حيوان فانه مشارك للانسان المؤمن في الدلالة فسوره
مثل ذلك بذلك القدر مما بقي يعرف ربه **واما** اصحاب الخلاف في الاستثناء فما نظروا في المؤمن ولا في الحيوان من كونه حيوانا ولا مؤمنا فهو بحسب ما نظر فيه
هذا المستثني ويجري معه الحكم والتفصيل فيه يطول وانما اشترطنا المؤمن دون الانسان وحده اذ كان الايمان يعطي من المعرفة بالله ما يعطيه الحيوان
والانسان وزيادة مما لا يدركه الانسان من حيث انسانيته ولا حيوانيته بل من كونه مؤمنا فلهذا قلنا سور المؤمن فانه اتم في المعرفة
باب في الطهارة بالاسار اختلف العلماء بالشريعة في الطهارة بالاسار على خمسة اقوال فمن قائل انها طاهرة بالاطلاق وبه نقول ومن قائل
انه لا يجوز للرجل ان يتطهر بسور المراة ومن قائل انه يجوز للرجل ان يتطهر بسور المراة ما لم تكن جنبا او حائضا ومن قائل لا يجوز لكل واحد منهما ان
يتطهر بفضل طهور صاحبه ولكن يشرعان معا ومن قائل انه لا يجوز اصلا ومن قائل يجوز للرجل ان يتطهر بسور المراة ما لم تخل به **وصل حكم الباطن في** ذلك
فاما حكم الباطن في ذلك **فاعلم** ان الرجل يزيد على المراة درجة فاذا اتخذا دليلا على العلم بالله من حيث ما هما رجل وامراة لا غير فمن راى ان لزيادة الدرجة
في الدلالة فضلا على من ليس لها تلك الدرجة نقصه من العلم بذلك بذلك القدر فمن لم يجز الطهارة بذلك قال انما يدل من كونه رجلا وامراة اي من كونهما
فاعلا ومنفعلا على علم خاص في الاله وهو العلم بالمؤثر والمؤثر فيه وهذا يوجد في كل فاعل ومنفعل فلا يجوز ان يوجد مثل هذا في العلم بالله
ولا يتطهر به العقل من الجهل بالله ومن اجازه قال الجل المعرفة بالله ان يكون خالقنا وخالق الممكنات كلها واذا اثبتنا افتقارنا اليه وغناه عنا فلا نبالي
بما فاتنا من العلم به فهذان قولان بالجواز وبعدم الجواز وبهذا الاعتبار تاخذ ما بقي من الاقسام مثل الشروع معا غير ان في الشروع معا زيادة
في المعرفة وهي عدم التقيد بالزمان وهو حال الوقوف على وجه الدليل وايضا كالنظر في دلالتهما من حيث ما يشتركان فيه وليس الا الانسانية ومثل
طهارة المراة بفضل الرجل فانه يعطي في الدلالة ما يعطي المراة وزيادة ومثل طهور الرجل بفضل المراة ما لم تكن جنبا بالتغرب عن موطن الانوثة وهو منفعل
فقد اشترك مع الانثى التي انفعلت عنه فانه منفعل عن موجده ومن تغرب عن موطن الانوثة من تشبهها بالرجل فان ذلك يقدح في انوثتها وحائضا
وهي صفة تمنع من مناجاة الحق في الصلاة والمطلوب من العلم بالله القربة والحال في الحيض البعد من الله من حيث يناجيه فالمعرفة بهذه الصفة
تكون معرفة حجابية من الاسم البعيد واما قول القائل ما لم تخل به فان لم تخل به جازت الطهارة وان خلت به لم تجز فاعلم ان العالم بالله كما نعلم انه منفعل
في وجوده عنه غني عن الله ولا يعرف انه يرضى الله ويغضبه بافعاله اذ قد وقع التكليف فما عرفه معرفة تامة فقد خلى بالمعرفة وهذا يقدح في طهارة تلك المعرفة
واذا عثر على ان له اثرا في ذلك الجناب مثل قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان فاعطى الدعاء من الداعي في نفس المدعو الاجابة ولا معنى للانفعال
الا مثل هذا فهذا حقيقة قوله ما لم تخل به **باب الوضوء بنبيذ التمر** اختلف علماء الشريعة في الوضوء بنبيذ التمر فاجاز الوضوء به بعضهم ومنع
الوضوء اكثر العلماء وبالمنع اقول لعدم صحة الخبر النبوي فيه الذي اتخذوه دليلا ولو صح الحديث لم يكن قوله نصا في الوضوء به فانه قال صلى الله عليه وسلم

ذلك

فيه تمرة طيبة وما طهور اى جميع النبيذ بين التمر والما فسمى نبيذا فكان الما طهورا قبل الامتزاج وان صح قوله فيه شراب طهور لم يكن نصا
فى الوضوء به ولا بد فقد يمكن ان يطهر به الثوب من النجاسة فان الله ما شرع لنا فى الطهارة للصلاة عند عدم الما الا التيمم بالتراب خاصة
وصل حكم الباطن فى ذلك واما حكم الباطن فى ذلك فان الواقف فى معرفته بالله على الدليل المشروع الذى هو فرع فى الدلالة عن الدليل العقلى
الذى هو الاصل وليس عند صاحب الدليل المشروع علم بما ثبت به كون الشرع دليلا فى العلم بالاله فضعف فى الدلالة وان سماه ماء طهورا او تمرة
طيبة فذلك لامتزاج الدليلين والمقلد لا يقدر على الفصل بين الدليلين من حيث يتضمن ذلك الامتزاج الدليل العقلى يجوز الاخذ به فى الدلالة
فيجيز الوضوء بنبيذ التمر ومن حيث الجهل بما فيه من تضمنه الدلالة العقلية لا يجوز الاخذ به وهو على غير بصيرة فى ثبوت هذا الفرع فلم يجز
الوضوء بنبيذ التمر فانه سماه شرابا وازال عنه اسم الما فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ابواب نواقض الوضوء
حكم ذلك فى الباطن اعنى نواقض الوضوء انه كلما يقدح فى الادلة العقلية والادلة الشرعية فى المعرفة بالله اما فى العقلية فمن الشبه الواردة
واما فى الشرعية فمن ضعف الطريق الموصل اليها وهو عدم الثقة بالرواة او غرائب المتون فان ذلك مما يضعف به الخبر فكل ما يخرجك عن العلم بالله
وبتوحيده وباسمائه الحسنى وما يجب لله ان يكون عليه وما يجوز وما يستحيل عليه عقلا الا ان يرد به متواتر من كتاب او سنة فان ذلك كله ناقض
لطهارة القلب بمعرفته وبتوحيده واسمائه فلنذكرها مفصلة كما وردت فى الوضوء الظاهر ان شا الله باب انتقاض ما يخرج من الجسد
من النجس اختلف علما الشريعة فى انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس على ثلاثة مذاهب فاعتبر قوم فى ذلك الخارج وحده من اى موضع
خرج وعلى اى وجه خرج وبين هؤلاء اختلاف فى امور واعتبر قوم المخرجين القبل والدبر من اى شى خرج وعلى اى وجه خرج من صحة ومرض واعتبر
اخرون الخارج والمخرج وبه اقول وصل حكم الباطن فى ذلك فاما حكم هذه المذاهب فى الباطن فمن اعتبر الخارج وحده وهو الذى يظهر
فى اللفظ الخارج من الانسان فهو الذى يؤثر فى طهارة ايمانه مثل ان يقول فى يمينه برئت من الاسلام ان كان كذا وكذا او ما كان الا كذا وكذا فان
هذا وان صدق فى يمينه وبر ولم يحنث فانه لا يرجع الى الاسلام سالما كذا قال صلى الله عليه وسلم ومثل من يتكلم بالكلمة من سخط الله ليضحك بها
الناس ما يظن انها تبلغ ما بلغت فيهوى بها فى النار سبعين خريفا ولا يراعى من خرجت منه من مؤمن وكافر ومن اعتبر المخرجين فهو المنافق والمرتاب
فكل ما خرج منهما لا ينفعهما فى الاخرة فان الخارج قد يكون نجسا كالكفر من المتلفظ به وقد يكون غير نجس كالايمان وما كان من مثل هذا من المخرجين
المنافق والمرتاب لان المخرجين خبيثان لم ينفع ما ليس بنجس كظهور الايمان وما فى القلب منه شى وقوله تعالى عنهم حيث قالوا نؤمن ببعض وهو خروج
الطاهر اعنى الذى ليس بنجس ونكفر ببعض وهو خروج ما هو نجس فقال تعالى اولئك هم الكافرون حقا فاثر فى الطهارة واما من اعتبر الخارج
والمخرجين وصفة الخروج فقد عرفت الخارج والمخرجين وما بقى الا صفة الخروج فى الطهارة كالخروج على صفة كالمقلد فى الكفر
او الصحة وهو العالم بالحق الصحيح ويجحده فلا يؤمن قال تعالى فى مثل هؤلاء الذين عرفوا الحق وجحدوا ايما دام عليه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ثم ذكر العلة فقال ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين باب حكم النوم فى نقض الوضوء اختلف العلما فى النوم على ثلاثة مذاهب
فمن قائل انه حدث فاوجبوا الوضوء فى قليله وكثيره ومن قائل انه ليس بحدث فلم يوجب منه وضوءا الا ان تيقن بالحدث فالناقض للوضوء هو الحدث
لا النوم وان شك فى الحدث فالشك غير مؤثر فى الطهارة فان الشرع لم يعتبر الشك فى هذا الموضع وبه اقول ومن قائل بالفرق بين النوم
القليل الخفيف كالسنة فلم يوجب منه وضوءا وبين الكثير المستثقل فاوجب منه وصل حكمه فى الباطن اعلم ان القلب له حالة غفلة فذلك النوم
القليل وحالة موت ونوم عن التيقظ والانتباه لما كلفه الله تعالى من النظر والاستدلال والذكر والتذكر وهاتان الحالتان من يتلبس بهما من القلب
التى هى العلم بالله ولنا فى ذلك ما ينبه العاقل السالك شعر يا نائما كم ذا الرقاد وانت تدعى فانتبه كان الاله يقوم عنك بما دعى لو نمت به
لكن قلبك غافل عما دعاك ومنتبه فى عالم الكون الذى يرديك مهما نمت به فانظر لنفسك قبل سيرك ان اراد الشبهه باب الحكم فى لمس النسا
اختلف علما الشريعة فى لمس النسا باليد او بغير ذلك من الاعضا الحساسة فمن قائل انه من لمس امراته دون حجاب او قبلها على غير حجاب فعليه الوضوء
سوا التذ او لم يلتذ واختلف قول صاحب هذا المذهب فى الملموس فمرة سوى بينهما فى ايجاب الوضوء ومرة فرق بينهما وفرق ايضا صاحب هذا القول
بين ان يلمس ذوات المحارم والزوجة ومن قائل بايجاب الوضوء من اللمس اذا قارنته اللذة وعند اصحاب هذا القول تفصيل كثير ومن قائل بان
لمس النسا لا ينقض الوضوء وبه اقول والاحتياط ان يتوضأ للخلاف الذى فى هذه المسئلة فى اللامس والملموس وصل حكم اللمس فى الباطن فاما
حكم اللمس فى القلب فالنسا عبارة وكناية عن الشهوات فاذا مس شهوة القلب ولمسها والتبس بها والتبست به وحالت بينه وبين ما يجب عليه من
مراقبة الله فيها فقد انتقض وضوءه وان لم تحل بينه وبين مراقبة الله فيها فهو على طهارته فان طهارة القلب الحضور مع الله ولا يبالى فى متعلق الشهوة من
حلال او حرام اذا اعتقد التحريم والتحليل فى الحلال فلا تؤثر فى طهارته فان اعتقد التحريم فى الحلال المنصوص عليه بالحل او التحليل فى الحرام المنصوص
عليه بالتحريم من اجل الشهوة بالنظر الى الوجوه فى ذلك الى قول امام يرى ذلك مع علمه ان الشارع قرر حكم المجتهد وقرر قبول علم المقلد له اذا عمل به وقد كان قبل
الشهوة يعرف ذلك القول ولا يعمل عليه ولا يقول به وانما رجع اليه بسبب لمس الشهوة قلبه فمثل هذا يؤثر فى طهارته فعليه الوضوء بلا خلاف عند
اهل القلوب واما فى الظاهر فلنا فى هذه المسئلة نظر وقد تصدق عنا فيها مع علما الرسوم باب فى لمس الذكر اختلف العلما فيه على ثلاثة مذاهب
فمن قائل عليه وبه اقول والاحتياط الوضوء فى كل مسئلة مختلف فيها فان الاحتياط الخروج الى موطن الاجماع والاتفاق مهما قدر ذلك ومن قائل
فيه الوضوء وقوم فرقوا بين لمسه بحال اللذة او بباطن اليد وبين مسه بظاهر كفه بغير لذة وفصلوا فى ذلك وصل حكم ذلك فى الباطن اعلم ان الله
ما جعل سببا لايجاد الكائنات الممكنات سبحانه وتعالى الا الارادة والامر الالهى ولاجل هذا اخذنا الارادة فى حد الامر قال الله تعالى انما قولنا لشى اذا اردناه
ان نقول له كن فاتى بالارادة ولم يذكر معنى ثانيا يسمى القدرة فيخرج قوله والله على كل شى قدير انه عين قوله للاشيا كن اذا اراد تكوينها ولا شك ان

اليد محل القدرة ولما كان النكاح سبب ظهور المولدات فمن نسب القدرة اليه فى ايجاد العين الممكنة التى ظهرت ومومس الذكر باليد فلا يخلو اما ان يغفل عن
الاقتدار الالهى فى قوله كن او لا يغفل فان غفل انتقضت طهارته حيث نسب وجود الولد للنكاح وان لم يغفل بقى على طهارته باب الوضوء مما مسته النار
اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الوضوء مما مسته النار وما عدا الصدر الاول فلم يختلفوا فى ان ذلك لا يوجب الوضوء الا فى لحوم الابل وبالوضوء
من لحوم الابل اقول تعبدا وهو عبادة مستقلة مع كونه ما انتقضت طهارته باكل لحوم الابل فالصلاة بالوضوء المتقدم جائزة وهو عاص ان
ان لم يتوضأ من لحوم الابل هذا القول ما قال به احد فيما اعلم قبلنا وان يؤدى فيه رفع المانع فهو احوط واختلف الائمة فى الوضوء من لحوم الابل فمن قائل
بايجاب الوضوء منه ومن قائل بانه لا يجب وصل حكم الباطن فى ذلك النار يجدها الانسان فى نفسه وهى التى تنضج كبده مما يجرى عليه من الامور
التى لا توافق غرضه الطبيعى فان تلقاها بالتسليم والرضا والصبر مع الله فيها كما تسمى الله تعالى بالصبور لقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله واملهم
ولم يؤاخذهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله حلما منه واذا كان العبد بهذه المثابة لم يؤثر فى طهارته فان تسخط
واثر فيه ولا سيما لحوم الابل فان الشارع سماها شياطين فتلك لمة الشياطين فى القلب فانتقضت طهارته لان محل اللمة القلب كما يطهر منها بلمة الملك وانما
لحوم الابل بلمة الشيطان لان الشيطان خلق من مارج من نار والمارج لهب النار والشارع كما قلنا سمى الابل شياطين فى نهى عن الصلاة فى معاطنها وما علل الا بكونها
شياطين وهم البعدا والصلاة حال قربة ومناجاة فاعتبرنا فى الباطن حكم الوضوء من لحوم الابل فى نقض الطهارة بهذا ولو كانت لمته بخير فانه اضمر فى ذلك
الخير شرا لا يتفطن له الا العالم المحقق العارف بالامور الالهية كيف ترد على القلوب باب الوضوء من الضحك اعلم ان الضحك فى الصلاة اوجب منه
الوضوء بعضهم ومنع بعضهم وبالمنع اقول وصل حكم الباطن فيه ان الانسان فى صلاته تختلف عليه الاحوال مع الله فى تلاوته اذا كان من اهل الله ممن يتدبر
القران فانه تحزنه فيبكى وانه تسره فيضحك وان تهمه فلا يبكى ولا يضحك وانه تفيده علما وانه تجعله مستغفرا وداعيا فطهارته باقية على اصله
وقد رايتنا من احواله دائما الضحك فى صلاة وغير صلاة كالسلاوى وامثاله نفعنا الله به وكان ابو يزيد طيفور بن عيسى بن سروشان البسطامى روى عنه ابو موسى
الدبيلى انه قال ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكى واما اذا غفل عن تلاوته وتدبرها ومناجاته ربه واشتغل بزهوه ولهوه وامثال
ذلك مما يخرجه عن الحضور مع الله فى صلاته فهذا اضحكه فى الصلاة فى الباطن فى مذهب من يقول ينقض طهارته ومن هذا حاله فقد انتقضت طهارته ووجب
عليه استيناف طهارة فليبه مرة اخرى باب الوضوء من حمل الميت فالتزمه طائفة من العلما من ذلك وبالمنع اقول وصل حكم الباطن فيه اما حكم
الباطن فى ذلك فانه يتعلق بعلم المناسبة فلا يجمع شى مع شى الا لمناسبة بينهما قال ابو حامد الغزالى راى بعض اهل هذا الشان بالحرم غرابا وحمامة
وراى ان المناسبة بينهما تبعد فتعجب وما عرف سبب ائتلاف كل واحد منهما بصاحبه فاشار اليهما فدرجا فاذا بكل واحد منهما عرج فعرف ان العروج جمع بينهما وكان
رجل من التجار يقول لشيخنا ابى مدين ارى ذلك منك اذا رايت فقيرا يحتاج الى شى تعرفنى حتى يكون ذلك على يدى تجاه يوما فقيرا عريانا يحتاج الثوب وكان مقام
الشيخ وحاله فى ذلك عدم الاعتماد على غير الله فى جميع اموره فى حق نفسه وفى حق غيره فان الشيوخ قد اجمعوا على انه من صح توكله فى نفسه صح توكله فى غيره
فتذكر ابو مدين رغبة التاجر فخرج مع الفقير الى دكان التاجر لياخذ منه ثوبا فما شاء انسان انكر الشيخ فساله عن دينه فاذا هو مشرك فعرف المناسبة وتاب الى الله
من ذلك الخاطر فالتفت فاذا بالرجل قد فارقهم ولم يعرف حيث ذهب فلما اخبرت بحكايته وانا اعرف بلادنا ما فى بلاد الاسلام منها ديانا اصلا فعلمنا ان الله ارسل
اليه من خاطره ذلك شخصا ينبهه فان الله علمنا منه انه يخلق من انفاس العالم خلقا فكل من هذا الباب من حمل ميتا فلمناسبة بينهما وهو الموت فاما موت
عن الاكوان واما موت عن الحق فالميت عن الحق يتوضأ والميت عن الاكوان باق على وضوئه باب نقض الوضوء من زوال العقل اتفق علما الشريعة
على ان زوال العقل ينقض الطهارة وصل حكم الباطن فيه ان للعقل اذا كان المزيل لحكمه فى الالهيات النص المتواتر من الشرع الذى لا يدخله احتمال
ولا اشكال فيه فهو على اكمل الطهارة لان طهارة الايمان مع وجود النص يعطى العلم بالحق والكشف واذا ازال عقله شبهة فقد انتقضت طهارته وبقى انف النظر
فى دليل آخر او فى ازالة تلك الشبهة ابواب الافعال التى تشترط هذه الطهارة فى فعلها اتفق العلما على ان الوضوء شرط من شروط الصلاة
واختلفوا اهل هو شرط صحة او شرط وجوب واعنى بالوضوء الطهارة المشروعة وهى عندنا شرط وجوب والطهارة عندنا عبادة مستقلة وقد تكون شرطا
فى عبادة اخرى شرط صحة او شرط وجوب وقد تكون مستحبة وسنة فى عبادة اخرى وصل حكم الباطن فى ذلك طهارة القلب شرط فى مناجاة
الحق ومشاهدته شرط وجوب وشرط صحة معا وسبب ذلك اننا فى موطن التكليف ويطلب الايمان منا بالله وبما جاء من عنده وبالرسول والرسل وهذه اشياء
ان الامر ليس بمقصور الا انه عال واعلى وفوق كل ذى علم عليم رفيع الدرجات نرفع درجات من نشا وتارة يكون العلم شرطا فى صحة الايمان وشرط وجوب فيه
وتارة يكون الايمان شرطا فى صحة علم الكشف وشرط وجوب فيه الا ان الايمان فيه طهارة للقلب من الحجاب والعلم طهارة للقلب من الجهل والشك والنفاق
فطهر قلبك بالطهارتين تسمو بذلك فى العالمين وتحوز به علم القبضتين فان الله قد اوجب الايمان علينا بنفسه وبمن نفسه اسماوه وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض رسلا وانبيا ثم نهانا ان نفضل بين الانبيا قياسا او نظرا فان العبد لا يحكم على الله بشى
باب الطهارة لصلاة الجنازة ولسجود التلاوة اختلف اهل العلم فى الطهارة للصلاة على الجنازة ولسجود التلاوة فمن قائل انها شرط ومن
قائل ليست بشرط وبه اقول وصل فى حكم الباطن فى ذلك اما حكم الباطن فى ذلك كله فانا نقول كل عمل مشروع لا تتقدمه طهارة الايمان لا يصح ذلك
العمل لفقده فيجب وجود الايمان فى كل عمل مشروع فمن قائل لا يجب الوضوء لصلاة الجنازة وسجود التلاوة ولم ير استحضار الايمان فى الدعا للموتى ولا
فى السجود للتلاوة واكتفى بالايمان الاصلى عن استحضاره عند الشروع فى الفعل وهذا سبب عدم الاجابة ومن راى ان الطهارة شرط كانت
الاجابة ولا بد فيما تدعو فيه باب الطهارة لمس المصحف اختلف اهل العلم فى الطهارة هل هى شرط فى مس المصحف ام لا فاوجبها قوم وبالمنع
اقول الا ان فعلها بالطهارة افضل اعنى مس المصحف وصل فى حكم الباطن فى ذلك هل يحترم الدليل لاحترام المدلول فعندنا يحترم الدليل لاحترام
المدلول وعند غيرنا لا يلزم فان الدليل يضاد المدلول فلا يجتمعان فان احترم الدليل فلامر اخر لا لكونه دليلا على محترم والمصحف دليل على كلام الله

وقد أمرنا باحترامه ومسه على الطهارة من احترامه **فاعلم** انا قد نأخذ العالم دليلا على الله ونذهل عما يتضمن مسمى العالم من محمود ومذموم وقد
نأخذ فرعون وأمثاله من المتكبرين دليلا على وجود الصانع انه صنعته واتفقوا ان عينه في الدلالة على المخصوص لا يجب احترامه بل يجب مقته
وعدم حرمته وقد نأخذ موسى عليه السلام من حيث انه صنعه دليلا على وجود الصانع • واتفقوا ان عينه في الدلالة على المخصوص • وقد وجب
علينا احترامه وتعظيمه من وجه آخر لا بد من وجه كونه دليلا • فلهذا أعظمنا المصحف لكون الشارع أمرنا باحترامه وتعظيمه لا لكونه دليلا ثم
له حرمة أخرى لكونه دليلا وبه تعلل احترامه في وقت ما فانه يقول فيه انه كلام الله وان كان من الكاتب له بأيدينا **باب ايجاب الوضو**
على الجنب عند ارادة النوم او معاودة الجماع او الاكل او الشرب اختلف علماء الشريعة فيما ذكرناه في هذه الترجمة • فمن قائل بايجابه
ومن قائل باستحبابه وبه أقول **وصل** حكم الباطن في ذلك **واما** حكم الباطن في ذلك احضار النية للذي انتقضت طهارته الشرعية
لشهوة أغفلته عن رؤية الحق عند استحكامها فاذا أراد أن ينام نوى في النوم اعطاء حق العين فتلك طهارة الجنب اذا اراد ان ينام فان الجنابة
نقضت طهارته وهي الغربة عن موطن الايمان الذي كان يجب عليه الحضور معه لولا استحكام سلطان الشهوة الذي أفناه عن نفسه وعن كل ما سواه
وكذلك اذا أراد أن يعاود الجماع ينوي الولد المؤمن لكثرة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليكثر الذاكرين لله بهذا الجماع وكذلك اذا أراد أن
يأكل ويشرب ينوي اعطاء النفس حقها • وهذه النية فيما ذكرناه هي طهارة لكل ذلك **باب الوضوء للطواف** اعلم ان الوضوء للطواف
اشترطه قوم ولم يشترطه قوم وبه أقول • وان كان الطواف بالطهارة افضل **وصل** حكم الباطن في ذلك وذلك انه من رأى ان الطواف بالبيت
لكونه منسوبا الى الله كالعرش المنسوب الى استواء الرحمن ورأى الملائكة حافين به وهم المطهرون الكرام البررة اشترط الوضوء في الطواف
بكعبة قلبه الذي وسع الحق تعالى بقوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي وهو نزوله في تجليه تعالى الى قلب عبده وقد بيناه في مواقع
النجوم في منزل التنزل الذاتي من فلك القلب • ومن رأى ان الحق لا يتقيد بما أضاف اليه وانما قصد بذلك التشريف منفعة المكلف لم يشترط الطهارة
للطواف • واما في القلب فعدم اشتراط الطهارة في وقت نظر العقل في اثبات الشرع في المعرفة الاولى • اما ابتداء واما اذا نزل اليها بالتعليم لمن
اراد ان يعرف الله بالادلة النظرية **باب الوضوء لقراءة القرآن** اختلف العلماء في الوضوء لقراءة القرآن • فمن قائل انه يجوز قراءة القرآن لمن هو على
غير طهارة وبه أقول • ومن قائل لا يجوز ان يقرأ القرآن الا على وضوء وهو الافضل بلا خلاف • وكذلك كل ما ذكرناه مما يجوز فعله عندنا وعند غيرنا على غير
وضوء ان الافضل ان لا يفعل شيئا من ذلك الا على وضوء **وصل** حكم الباطن في ذلك فان قارئ القرآن نائب الحق سبحانه في الترجمة عنه بكلامه ومن
صفاته تعالى القدوس ومعناه الطاهر فينبغي للعبد اذا ناب مناب الحق في كلامه بتلاوته ان يكون مقدسا اي طاهرا في ظاهره بالوضوء المشروع
وفي باطنه بالايمان والحضور والتدبر وشبه ذلك وان يقدم تلاوة الحق عليه ابتداء • ثم يتلو مترجما عن الحق ما تلاه عليه وكلمه به • فاما ان يترجم في تلاوته
تلك الحاضر عنده ليذكره • واما ان يترجم بلسانه لسمعه فيحصل الاجر للسمع كما لو كان المصحف بيده يتلو فيه اخذ البصر حقه من النظر الى كلام الله
من حيث ما هو مكتوب • كما اخذ السمع من حيث ما هو اللسان ناطق به مصوت • وكذلك لو القى المصحف في حجره ومشى بيده على الحروف لاخذت
هذه الاعضاء حظها من ذلك وهكذا كان يتلو شيخنا ابو عبد الله بن المجاهد • وابو عبد الله بن قيسوم • وابو الحجاج الشبربلي لم أر من اشياخنا لم أر من
اشياخنا من يحافظ على مثل هذه التلاوة الا هولاء الثلاثة **باب الاغتسال واحكام طهارة الغسل** هذا الغسل المشروع في هذا الباب
هو تعميم الطهارة بالماء لجميع ظاهر البدن بغير خلاف وفيما يمكن ايصال الماء اليه من البدن وان لم يكن ظاهرا بخلاف كداخل الفم وما اشبهه وسيأتي
ذكره وذكر اسباب هذه الطهارة • ومنها واجب وسنة ومستحب **الاعتبار في ذلك** فاما اعتبار هذه الطهارة بتعميم طهارة النفس من كل ما امرت
بالطهارة منه • وبه من الاعمال الظاهرة اما يتعلق بالاعضاء وباطنا مما يتعلق بالنفس من مصارف صفاتها لا من صفاتها وانما قلنا من مصارف
صفاتها فان صفاتها لازمة لها في اصل خلقتها لا تنفك عنها حتى ان بعض اصحابنا قد جعلها عين ذاتها وانها صفات نفسية لها كالحرص والبخل
والنميمة وكل وصف مذموم فمتعلق الذم الذي أمرنا بالطهارة منه ما هو عين الصفة وانما هو عين المصرف فالانسان لا يتطهر من الحرص وانما
يتطهر من صرف الحرص على جمع حطام الدنيا وحرامها • فيتطهر بالحرص عينه على حكم ما تطهر منه بالمصرف ايضا وهو ان يتطهر بالحرص على طلب العلم
وتحصيل اسباب الخير والاعمال الصالحة والحرص على جميع اسباب سعادته فان عين الحرص ما يتمكن زواله • فالحرص بوجه تكون سعادة الحريص وبالحرص
بوجه تكون شقاوة الحريص • فلهذا قلنا بالمصرف لا بعين الصفة • وعلى هذا يأخذ جميع الصفات التي علق الذم بها انما علق الذم بمصارفها
لا بأعيانها فعموم طهارة الباطن والظاهر في هذا الاغتسال انما متعلقه مصارف الصفات الا من يعلم مكارم الاخلاق فيتطهر بها ويعلم
سفساف الاخلاق فيتطهر منها وما خفي منها مما لا يدركه يتلقاه من الشارع وهو كل عمل يرضي الله فيتطهر به من كل عمل لا يرضيه فيتطهر منه **قال**
الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم • ولهذا سقنا في هذا الكتاب ابوابا متقابلة كالتوبة وتركها • والورع وتركه
والزهد وتركه • مما سيأتي ابوابه ان شاء الله تعالى وهي كثيرة وهذه الطهارة ايضا واجبة كالتطهر بايتاء الزكاة مثلا فهو غسل واجب كاعطاء
الفقراء من ذوي الارحام وهو مندوب اليه • وكتخصيص اهل الدين منهم دون غيرهم من ذوي الارحام وهو مستحب • وهكذا يسري حكم هذه الطهارة
في جميع باطن الانسان وظاهره من العلم والجهل والكفر والايمان والشرك والتوحيد والاثبات والتعطيل هكذا في الاعمال كلها المشروعة يطهرها
بالموافقة من المخالفة • فهذا معنى الاغتسال الواجب منه وغير الواجب **وما ورد** من تفصيل مسائل هذه الطهارة مما يجري مجرى الامهات
على حسب ما نذكر منها في ظاهر حكم الشرع في الاغتسال بالماء وانما تفريع هذه الطهارة لا يحصى ولا يسعه كتاب لو ذكرناها مسألة مسألة وقد اعطينا
فيما بينا طريقة الاخذ بها • نحذو على ذلك الانموذج ان اردنا ان نكون من عباد الله • الذين اختصهم لخدمته • واصطنعهم لنفسه • ورضي عنهم
ورضوا عنه • جعلنا الله من العلماء العمال • ولا حال بيننا وبين الاستعمال • بما يرضيه سبحانه من الاعمال • في الاقوال والافعال والاحوال

القلب

فاما الاغتسال

فاما الاغتسالات المشروعة فمنها ما اتفق على وجوبه • ومنها ما اختلف في وجوبه • ومنها ما اتفق على استحبابه وهي اغتسالات كثيرة • كالغسل من النقاء
الحائض • والغسل من انزال الماء الدافق على علم الغسل من انزاله على غير علم كالذي يجد الماء ولا يذكر احتلاما • والغسل من انزال الماء بغير وجه الالتذاذ والغسل
من الحيض • وغسل المستحاضة عند الصلاة وغسل يوم الجمعة • والغسل لصلاة الجمعة • والغسل عند الاسلام • والغسل للاحرام • والاغتسال
لدخول مكة • والاغتسال للوقوف بعرفة • والاغتسال من غسل الميت **واما الاعتبارات في هذه الاغتسال** فانا اذكرها قبل ذكر تفصيل امهات المسائل
المشروعة في الاغتسال بالماء واعتبارها • فمن ذلك **باب الاغتسال من غسل الميت** لما كان الميت شرع غسله وهو لا فعل له اذ كان غيره المكلف بغسله
تنبيها لغاسله ان يكون بين يدي ربه في تطهيره بتوفيقه واستعماله في طاعته وما يجري عليه من افعال خالقه به وفيه كالميت بين يدي غاسله فلا يرى غسله بهذا
الاعتبار بغسله للميت • وانما يرى ان الله هو مطهره • ويرى نفسه كالآلة يفعل بها الله ذلك الفعل كما يرى الغاسل الماء آلة في تحصيل غسل الميت اذ لولا الماء
ما صح اسم الغاسل لهذا الذي يغسله • والماء لا يتصور منه الدعوى في انه غسل الميت فان الماء ما تحرك اليه ولا قصد غسله وانما قصد بالماء غسل الميت غاسله
كذلك الغاسل لا يرى في قصده انه قصد غسل الميت بالماء • وانما يرى نفسه مع الماء الذي قصد الله بهما غسل هذا الميت فالله المطهر لا هو ولا الماء ويكون الله طهر
الميت بالغاسل والماء • فمثل هذا لا يغتسل من غسل الميت • فهذا اعتبار من يرى انه لا يجب الغسل من غسل الميت **واما** من غسل ميتا وغاب في غسله عن ان الله
هو مطهره وادعى ذلك الفعل لنفسه واضافه اليها ورأى انه لولاه ما طهر هذا الميت وجب عليه ان يغتسل ويتطهر من هذه الدعوى بالتوجه والحضور مع الله
في المستأنف والتذكر لما غفل عنه من تطهيره هذا الميت على يديه • فمن اعتبر هذا اوجب الاغتسال من غسل الماء في ظاهر حكم الشرع فليس مذهبي القول بوجوبه
ولكن ان اغتسل من ذلك فهو اولى وافضل بلا خلاف **باب الاغتسال للوقوف بعرفة** لما كان الوقوف بعرفة بصفة الذل والافتقار والدعاء والابتهال بالتعري
من لباس المخيط والموضع الذي يقف فيه الحاج يسمى عرفة **علمنا اعتبارا** ان ذلك موقف العلماء بالله العارفين فان الله يقول انما يخشى الله من عباده العلماء **وقال**
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق • وسيأتي الكلام ان شاء الله على هذا النوع في باب الحج من هذا الكتاب **ولما رأى** هذا المعتبر العالم تجرده عن المخيط
اعتبر في تاليف الادلة وتركيبها لحصول المعرفة بالله من طريق النظر الفكري بتركيب المقدمات وتاليفها فيظهر من ذلك صورة المعرفة بربه كالخائط الذي يؤلف القميص
بعضها الى بعض فيظهر صورة القميص قيل له بتجريد المخيط حصل المعرفة بربك والعلم بالله من التجلي الالهي والرباني فاطرح عنك في هذا الموقف وهذا اليوم
النظر العقلي بتاليف المقدمات واشتغل اليوم بتحصيل المعرفة بربك من الامتنان الالهي والوهب الرباني من الواهب الذي يعطي لينعم فانه الذي يقذف في نفسك
العلم به على كل حال سواء نظرت في تاليف المقدمات او لم تنظر فعامله سبحانه بالتجريد فانه اولى بك ولا يلتفت الى تاليف المقدمات النظرية في العلم بالله فان
للكسب ظلمة في المعرفة لا يراها الا البصير اذ لا مناسبة بين ما تؤلفه من ذلك وبين ما تستحقه ذاته جل وتعالى علوا كبيرا او من كان تطلب منه هذه الحالة في ذلك
الموقف الكريم • والمشهد الخطير العظيم كيف لا يغتسل ويتطهر في باطنه وقلبه عن التعلق في معرفته بربه بغيره فيزيل عنه قذر مشاهدة الانوار ودونها
تعلم الحق بالحق دون علمه بنفسه اذ لا دليل عليه الا هو لان المعرفة تتعدى الى مفعول واحد وانت في عرفة • والعلم يتعدى الى مفعولين • ولهذا يحصل لصاحب
هذا المشهد عند العلمين اذا خرج من عرفة يريد المزدلفة وهي جمع يحصل له علم آخر يكون معلومه الله كما كان معلومه في عرفات الرب تعالى • وهذا المفعول الواحد
الحاصل لك في هذا اليوم هو علمك بربك لا بنفسك • فتعرف الحق بالحق فيكون الحق الذي اغتسلت به يعطي تلك المعرفة به ويكون المغتسل منه اسم مفعول
عين نفسك في دعواها في معرفة ربها بنفسها من طريق التمهل في تحصيلها وان الدليل من الدليل هيهات وعزته ما تعرفه ان عرفته الا به فافهم فهذا غسلك للوقوف
بعرفة ان وفقت له والله المؤيد والملهم **باب الاغتسال لدخول مكة زادها الله تشريفا** اعلم ان دخول مكة هو القدوم على الله في حضرته
فلا بد من تجديد طهارة لقلبك مما اكتسبه من الغفلات من زمان احرامك من الميقات ظاهرا بالماء وباطنا بالعلم والحضور فطهارة الظاهر الاغتسال
بالماء عبادة وتنظيفا • وطهارة الباطن وهو القلب بالتبري طلبا للولاء فانه لا ولاء للحق الا بالبراءة من الخلق حيث كان نظرنا اليهم بنفسك الا بالله فمن
كان حاله الحضور الدائم مع الله لم يغتسل لدخول مكة الا الغسل الظاهر بالماء لاقامة السنة • واما بالباطن فلا الا عند رؤية البيت فانه يتطهر باطنا
بحياء خاص لمشاهدة بيته الخاص والطواف به الذي هو الطائفون كالحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم اذ كان بيت الله بلا واسطة منذ خلق الله الدنيا
ما جرت يد مخلوق بكسب في بكة الاسم الالهي الذي يتطهر به الاسم الاول من الاسماء الحسنى فانه من نعوت البيت فيحصل المناسبة **قال تعالى** ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا اي جعلت فيه البركة وهدى لعبادي فمن رأى البيت ولم يجد عنده زيادة الهيبة فما نال من بركة البيت شيئا لان البركة الزيادة فيما اضاف
الحق بدل على ان قصده غير صحيح فان تعجيل الطعام للضيف سنة فليعجل اغتساله ولا لاجله ثانيا لما تقدم من غسل الاحرام فانه طهارة تليق بمشاهدة
البيت والطواف به لا مناسبة بينه وبين الاغتسال للاحرام الا من وجه ما فاذا زعم انه تطهر بهذا الطهر وفرغ من طوافه يتفقد باطنه فان الله ما جعل
البركة فيه • والهدى وهو البيان اي تبين له ذلك الذي زاده ربه من العلم به فما جعلت البركة في البيت الا ان يكون يعطي خازنه للطائف به القادم عليه
من خلع البركة والقرب والعناية • والبيان الذي هو الهدى في الامور المشكلة في الاحوال والمسائل المبهمات الالهية في العلم بالله ما يليق بمثل ذلك البيت
المصطفى محل يمين الحق المبايع المقبل المسجود عليه فان هذا البيت خزانة ما لله من البركات والهدى وقد نبه الشارع اشارة بذكر الكنز الذي فيه واي كنز
اعظم مما ذكر الله من البركة والهدى حيث جعلهما في البيت فكنزه من اضيفا اليه وهو الله • فلينظر الطائف القادم اذا فرغ من طوافه الى قلبه فان وجد زيادة
من معرفة ربه وبيانا في معرفته لم تكن عنده فيعلم عند ذلك صحة اغتساله لدخول مكة وان لم يجد شيئا من ذلك فيعلم انه ما تطهر وما قدم على ربه ولا طاف
ببيته فانه من المحال ان ينزل احد على كريم غني في منزل بيته ولا يضيفه • فاذا لم يجد الزيادة فما زاد على غسله بالماء • وقدومه على الاحجار المبنية فهو صاحب
عناء وخيبة في قلبه وما له سوى اجر الاعمال الظاهرة في الآخرة في الجنان وهو الحاصل لعامة المؤمنين فان جاور جاور الاحجار لا العين • وان رجع رجع
بخفي حنين جعلنا الله من اصحاب القلوب اهل الله وخاصته آمين برحمته فان اعترف المصاب بعدم الزيادة وما رزقه به كان له اجر المصاب من الاجر
في الآخرة وحرم المعرفة في العاجل **باب الاغتسال للاحرام** اعتباره تطهير الجوارح مما لا يجوز للمحرم ان يفعله وتطهير الباطن من كل ما خلف

برية

الى البلد

وراه فكما تركه حسا من اهل ومال وولد وقدم على بيت الله بظاهره فلا يلتفت بقلبه الا الى ما توجه اليه ويمنع ان يدخل قلبه او يخطر له شيء مما خلفه وراه بالتوبة والرجوع الى الله ولهذا سمي غسل الاحرام لما يحرم عليه ظاهرا وباطنا فان لم تكن هذه حالته فليس بمحرم باطنا فان البواب قد نام وغفل وبقي الباب بلا حافظ فلم تجد خواطر النفوس ولا خواطر الشياطين من يمنعها من الدخول الى قلبه فهو يقول لبيك بلسانه ويتخيل انه يجيب ربه بالقدوم عليه وهو يجيب بها خاطر نفسه او شيطانه الذي يناديه في قلبه يا فلان فيقول لبيك فيقول له الخاطر بحسب ما يبعثه به صاحبه من نفس او شيطان وما جاء به من غير ما شرع له من الاقبال عليه في تلك الحالة فيقول له صاحب ذلك الخاطر عند قوله لبيك اللهم لبيك اهلا وسهلا لبيت من يعطيك الحرمان والخيبة والخسران المبين ويفرح بان جعله الها ولباه فلولا فضل الله ورحمته بلسان الباطن والحال وما تقدم من النية للمسلمين لمسكم فيما افضتم فيه من وجودكم بقلوبكم الى ما خلفتموه حسا وراء ظهوركم عذاب عظيم فيغفر الله لهم ما حدثوا به انفسهم وما اخطرهم الشيطان في تلك الحالة بعناية التلبية الظاهرة لا غير وما اعطاهم في قلوبهم ما اعطاه لاهل الاغتسال الباطن من المحرمين **باب الاغتسال عند الاسلام وهو سنة بل فرض** الاغتسال عند الاسلام المشروع وقد ورد به الخبر النبوي **واما اعتباره في الباطن** فان الاسلام الانقياد فاذا اظهر الانسان الانقياد الظاهر كان مسلما ظاهرا فيجب عليه الانقياد بباطنه حتى يكون مسلما باطنا كما كان ظاهرا فهو هذا التطهر الباطن عند الاسلام بالايمان قال تعالى في حق طائفة قالت آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وهو الطهارة الباطنة النافعة المنجية من التخليد في النار **باب الاغتسال لصلاة الجمعة** اعتباره في الباطن طهارة القلب لاجتماعه بربه واجتماع همه عليه لمناجاته برفع الحجاب عن قلبه ولهذا قال من يرى ان الجمعة تصح بالاثنين وتقام وبه اقول **يقول تعالى** قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث وما ذكرناه الثنا يقول العبد كذا فاقول له كذا فلا بد لمن طلب منه هذه الحالة ان يتطهر لها طهرا خاصا بل اقول ان لكل حالة للعبد مع الله طهارة فانه مقام وصلة ولهذا شرعت الجمعة ركعتين فالاولى من العبد لله بما يقول والثانية من الله للعبد بما يجيب به في اجابته قول عبده او يخبر به الملا الاعلى بحسب ما تقوم به العبد في صلاته غير انه في صلاة الجمعة بمقتضى ما شرع له ان يجهر بالقراءة ولا بد **فيقول الله** للملا الاعلى حمدني عبدي وما قال من اجابته وثنا وتفويض وتمجيد **باب الاغتسال ليوم الجمعة** الاعتبار الطهارة بالازل للزمان اليومي من السبعة الايام التي هي ايام الجمعة فان الله قد شرع حقا واجبا على كل عبد ان يغتسل في كل سبعة ايام فغسل يوم الجمعة لليوم لا للصلاة فكانت الطهارة لصلاة الجمعة طهارة للحال وهذه طهارة الزمان فان العلما اختلفوا فمن قائل ان الغسل انما هو ليوم الجمعة وهو مذهبنا فان وقعه قبل صلاة الجمعة ونوى ايضا الاغتسال لصلاة الجمعة فهو افضل ومن قائل انه لصلاة الجمعة في يوم الجمعة وهو الافضل بلا خلاف حتى لو تركه قبل الصلاة وجب عليه ان يغتسل قبل غروب الشمس ما لم تغرب الشمس ولما قلنا ان جمع العبد على الحق في هذا اليوم الزماني كانت نسبة هذا اليوم الى الحق ما يدخل الازل من التقديرات الزمانية فيه تتعين توجهات الحق لايجاد الكائنات في الازمان المختلفات التي يصحبها القبل والبعد ولله الامر من قبل ومن بعد فاعلم ذلك فانه دقيق جدا فمن اغتسل لصلاة الجمعة فقد جمع بين الغسل للحال والزمان ومن اغتسل ليوم الجمعة بعد الصلاة فقد افرد وهو قدح في مسمى الجمعة فالاظهر انه مشروع في يوم الجمعة وهو الاوجه وما يبعد ان يكون مقصود الشارع به ذلك **باب غسل المستحاضة** وسيرد ويبين فيه مذهبنا **واما اعتباره** فالاستحاضة مرض والعبد مأمور بتصحيح عبادته لا يدخلها شيء من المرض فمهما اعتل في عبادة ما من عباداته تطهر من تلك العلة وان الهاجي يعبد الله عبدا خالصا محضا لا تشوبه علة ولا مرض في عبادته ولا في عبوديته **باب الاغتسال من الحيض** الحيض ركضة شيطان فيجب الاغتسال منه قال تعالى انه رجس من عمل الشيطان فيجب تطهير القلب من لمة الشيطان اذا نزلت به ومسه في باطنه وتطهيرها بلمة الملك والقصة البيضا هي العلامة او من بعض العلامات على عناية الله بهذا القلب حيث طرد عنه وازال ركضة الشيطان فيستعمل لمة الملك عند ذلك وهو تطهير القلب وان كنت عن ذلك بالاصبعين وكلاهما رحمة فانه اضافهما الى الرحمن فلولا رحم الله عبده بتلك اللمة الشيطانية ما حصل له ثواب مخالفة بالتبديل في العدول عنه الى العمل بلمة الشيطان فله اجران فلهذا قلنا انه اضافهما الى الاسم الرحمن فانا ازاغه جاهد نفسه ان لا يفعل ما اماله اليه فيجزى اجر المجاهدين فان عمل وباشر الفعل بعد مجاهدة فسا عدا الشيطان عليه القدر السابق بالفعل فوقع منه الفعل ورأى ان ذلك من الشيطان مؤمنا بذلك مصدقا كما قال موسى عليه السلام انه من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين وتاب عقيب وقوع الفعل واعني بالتوبة هنا الندم فانه معظم اركان التوبة وقد ورد ان الندم كان له اجر الشهيد لو وقع الفعل منه والشهيد حي ليس بميت واي حياة اعظم واكمل من حياة القلوب مع الله في اي فعل كان فان الحضور مع الايمان عند وقوع المخالفة يرد ذلك العمل حيا بحياة الحضور يستغفر له الى يوم القيمة فهذا من عناية الاسم الرحمن الذي اضاف الاصبعين اليه فالشيطان يسعى في تضعيف الخير للعبد وهو لا يشعر فان الحرص اعماه وعور الوبال عليه وهذا من مكر الله تعالى بابليس فانه لو علم ان الله يسعد العبد بتلك اللمة من الشيطان سعادة خاصة ما القى اليه شيا من ذلك وهذا المكر الالهي الذي مكر الله به في حق ابليس ما رايت احدا نبه عليه ولولا علمي بابليس ومعرفتي بجهله وحرصه على التحريض على المخالفة ما نبهت على هذا لعلمي بانه لولا هذا المانع لاجتنبت لمة المخالفة فهذا هو الذي حملني على ان ذكرها لان الشيطان لا يقف عندها لجهله بحرصه على شقاوة العبد وجهله بان الله يتوب على هذا العبد الخاص فان كل ممكور به انما يمكر الله به من حيث لا يشعر وقد يشعر بذلك المكر غير الممكور به **باب الاغتسال من المني الخارج على غير وجه اللذة** فمن قائل بوجوبه ومن قائل لا يجب عليه غسل وبه اقول **وصل** حكم الباطن فيه اعتبار الجنابة الغربة والغربة لا تكون الا بمفارقة الوطن وموطن الانسان عبوديته فاذا فارق موطنه ودخل في حدود الربوبية كما تصف بوصف من اوصاف السيادة على ابناء موطنه وامثاله ولم يجد لذة لذلك فما في وصفه السيادة حقها فان الكامل لذة كماله لا يقاربها لذة اصلا ولا ابتهاج الكمال لا يشبهه ابتهاج فلما لم يوف الصفة حقها تعين عليه الاغتسال وهو الاعتراف بما قصر به في حق تلك الصفة الالهية من هنا اوجب الغسل من اوجبه على من خرج منه المني في اليقظة من غير التذاذ ومن راى ان صفة الكمال التي تنبغي للواجب الوجود بنفسه اذا اتصف

بها العبد في غربته لم يكن لها حكم فيه لانه ليس بمحل لها لم يوجب عليه غسلا **باب الاغتسال من الماء يجده اذا هو استيقظ ولا يذكر احتلاما** في مثل هذا بقي حكم قوله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء فهو مخصص ما هو منسوخ كما تراه بعضهم **وصل** اعتباره في الباطن العارف يجد قبضا او بسطا في حال من الاحوال لا يعرف سببه وهو امر خطير عند اهل الطريق يتعلم ان ذلك لغفلة منه عن مراقبة قلبه في وارداته وقلة تفقده بصيرته في مناسبة حاله مع الامر الذي اورثه تلك الصفة فيتعين عليه التسليم لموارد القضا حتى يرى ما ينتج له ذلك في المستقبل فاذا عرفه وجب عليه الاغتسال بالحضور التام مع الحق في علم المناسبة حتى لا يجهل ما يرد عليه من الحق من واردات التقديس وما الاسم الذي جاء بذلك وما الاسم الذي جاء به من عنده وما الاسم الالهي الذي هو في الحال حاكم عليه وهو الذي استدعى ذلك الوارد فهذه ثلاثة الاسم المستدعي والاسم المستدعى منه والاسم الوارد به فان الحق من حيث ذاته لا سبيل للمناسبة ترتبطنا به او ترتبطه بنا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فباسمائه نتعلق وبها نتخلق وبها نتحقق **باب الاغتسال من التقاء الختانين من غير انزال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختان بالختان فقد وجب الغسل واختلف العلما في هذه المسئلة فمن قائل انه يجب الغسل من التقاء الختانين ومن قائل انه لا يجب الغسل من التقاء الختانين وبه اقول **وصل** الاغتسال في ذلك اذا جاوز العبد حده ودخل في حدود الربوبية وادخل ربه في الحزمة بما وصفه به مما هو من صفات الممكنات فقد وجب عليه الطهر من ذلك فان تنزيه العبد ان لا يخرج عن امكانه ولا يدخل الواجب نفسه في امكانه فلا تقول يجوز ان يفعل الله كذا ولا يجوز ان لا يفعله فان ذلك يطلب المرجح والحق له الوجوب على الاطلاق والذي ينبغي ان يقال يجوز ان توجد الحركة من المتحرك ويجوز ان لا توجد فيفتقر الى المرجح فاذا كان العالم بالله تعالى بهذه المثابة وجب عليه الاغتسال وهو التطهر من هذا العلم بالعلم الذي لا يدخله تحت الجواز وسترد هذه المسئلة ان شا الله تعالى **باب الاغتسال من الجنابة على وجه اللذة** قد قررنا ان الجنابة هي الغربة وهي هنا غربة العبد عن موطنه الذي يستحقه وليس الا العبودية او تغرب صفة ربانية عن موطنها فيتصف بها او يصف بها ممكنا من الممكنات فيجب التطهر في هذه المسئلة بلا خلاف **واعلم** ان هذا الغسل الواحد المذكور في هذا الباب يتفرع منه مائة وخمسون حالا لا يجب الاغتسال على العبد في قلبه من كل حال منها ونحن نذكر اعيانها كلها ان شا الله تعالى في عشرة فصول كل فصل منها يتضمن خمسة عشر حالا لا يعرف كيف يتلقاها اذا وردت على قلب العبد لانه لا بد من ورودها على كل قلب من العوام والخصوص والله المؤيد والملهم لا رب غيره فمن ذلك **الفصل الاول** الجبروت والالوهية والعزة والمهيمنية والايمان والقيام والسوق والولا والظلمة والنحو وعموم الرحمة وخصوصها والسلامة والطهارة والملك **الفصل الثاني** الكبريا والستر والصورة والخلق والبراءة والاخلاص والايراد والبرا والنصيحة والحب والقهر والهيبة والرزق والفتوح والعلم **الفصل الثالث** البسط والقبض والاعزاز ورفع الدرج وخفض المنازل والشرائع والانصاف والطاعة والرضا والقناعة والاذلال والاصوات والرؤية والقضا والعدالة **الفصل الرابع** اللطف والاخبار ورفع الستور والعظمة والحلم والشكر والاعتلا والمحافظة والتقدير والزيادة والحدود والهوى والمنازعة والولاية والتمليك **الفصل الخامس** الرحم وادخال السرور والقطيعة والخداع والاستدراج والحسبان والجلالة والكرم والمراقبة والاجابة والاتساع والحكمة والوارد والبعث والشرف **الفصل السادس** الشهادة والحق المخلوق به والوكالة والقوة والصلابة في كل شيء والنصح والثنا والاحصا والابتدا والاعادة والصدقة والقول والعفو والامر والنهي **الفصل السابع** الاخلاق والمال والجاه والزيادة والاماتة والحياة والموت والاحيا والقيومية والوجدان والاستشراف والوحدة والصمداني والقدرة والاقتدار **الفصل الثامن** التقديم والتأخير والدار الاولى والآخرة والاختفا واشالة الحجب والاحسان والرجوع والانتقام والصفح والحجر والنكاح والربا والاختلاف والبهت **الفصل التاسع** الرافة وملك الملك والكرامات والآجال والتعالي والمغالطة والجمع والاستغنا والتعدي والكفاية والسخا والكذب والتكذيب والسياسة والنواميس **الفصل العاشر** المنع والهداية والاتساع والضرر والنور والابتداع والبقا والتوارث والرشد والايناس والاذى والامتنان والحماسة والمقاومة والجاسوس **اعلم ايدنا الله واياك بروح منه** ان جميع ما ذكرناه في هذه الفصول وما يتضمنه كل حالة منها مما لم نذكره مخافة التطويل يجب على الانسان طهارة باطنه وقلبه منه في مذهب اهل الله وخاصته من اهل الكشف بلا خلاف بين اهل الاذواق في ذلك ولكن يحتاج المتطهر من اكثرها الى علم غزير في كيفية الطهارة مما ذكرناه وقد يكون بعضها طهورا لبعض **ثم نرجع الى المقصود** مما من ايراد الاحكام المشروعة في هذه الطهارة التي هي الاغتسال بالماء واعتبار اتها واحكامها في الباطن **فاقول** قد ذكرنا في الوضوء على من تجب طهارته ومتى يكون وجوبها فلا نحتاج الى ذكر ما تشترك فيه الطهارتان **باب التدلك باليد في الغسل في جميع البدن** اختلف الناس من علما الشريعة في التدلك باليد في جميع الجسد فمن قائل ان ذلك شرط في كمال الطهارة ومن قائل ليس بشرط **واما** مذهبنا فايصال الما الى الجسد حتى يعمه باي شيء كان يكون ايصاله **وصل حكم ذلك في الباطن** الاستقصا في طهارة الباطن لما فيها من الخفا الذي تضمره النفوس من حب المحمدة عند الناس بما يظهر عنها من الخير فباي وجه امكن ازالة هذه الصفة وكل ما يمنع من عموم طهارة الباطن فلم تحصل الطهارة **باب النية في الغسل** اختلف العلما في شرط النية في الغسل فمن العلما من اشترطها وبه اقول ومنهم من لم يشترطها **وصل اعتبارها في الباطن** لا بد من شرطها في طهارة الباطن لانها روح العمل وحياته والنية من عمل الباطن فلا بد منها وقد تقدم الكلام عليها اول الباب ظاهرا وباطنا **باب المضمضة والاستنشاق في الغسل** اختلف علما الشريعة في المضمضة والاستنشاق في الغسل فمن قائل بوجوبها ومن قائل بعدم وجوبها والذي نذهب اليه في ذلك ان الغسل لما كان يتضمن الوضوء كان حكمها من حيث انه متوضي في اغتساله لا من حيث انه مغتسل فانه ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم ما تمضمض ولا استنشق في غسله الا في الوضوء فيه وما رأينا احدا نبه على مثل هذا في اختلافهم في ذلك فالحكم فيهما عندي راجع الى حكم الوضوء والوضوء عندنا لا بد منه في الاغتسال من الجنابة وعندنا في هذه المسئلة نظر في حالتين الحالة الواحدة فيمن جامع ولم ينزل فعليه وضوء في اغتساله فان جامع وانزل فعليه وضوء واحد ان مذهبنا ان التقاء الختانين دون انزال لا يوجب الغسل ويوجب الوضوء وبه قال ابو سعيد الخدري وغيره من الصحابة

والانغماس وقد تقدم الكلام في شرط الترتيب والفور في الوضوء واعتباره **باب في نواقض هذه الطهارة التي هي الغسل** فنواقضها الجنابة والحيض والنفاس
والتقاء الختانين • فالحيض بلا خلاف • وكذلك انزال الماء على وجه اللذة في اليقظة بلا خلاف • وما عدا هذين بخلاف فان بعض الناس من المتقدمين لا يرى على المرأة
غسلا اذا وجدت الماء من الاحتلام مع وجود اللذة **باب في ايجاب الطهر من الوطء** فمن قائل بوجوبه انزل او لم ينزل اذا التقى الختانان ومن قائل بوجوبه
مع انزال الماء وبه اقول • وما انزال الماء من غير وطء وبه قال جماعة من اهل الظاهر انه يجب الطهر من الانزال فقط **وصل في اعتباره في الباطن**
الوطء توجه المؤثر على المؤثر فيه ان يكون حاضرا عارفا بخصوص ذلك المؤثر من الاسماء الالهية فلا يجب عليه الطهر ولا يكون فيجب عليه الطهر وقد يعطي ذلك
المؤثر نومه الغفلة لا يخلو هذا الاسم الالهي ان يؤثر على كون من الاكوان او عما يتعلق بالله تعالى او على الحالتين فان راى نفسه موطأ ولم يأخذ بالله كالصدقة
تقع بيد الرحمن فان اخذها السائل والله المعطي فيكون سبحانه المعطي والآخذ فلا طهارة عليه في الباطن فان بالحق تكون طهارة الاشياء فان غاب عن هذا
الشهود وراى انه هو الآخذ لما انزله الله على قلبه من العلوم وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه • وكذلك اذا وطئ غيره بمسئلة نعلمه اياها بالحال او بالقول
فان كان عن حضور فلا طهارة عليه فانه ما زال على طهارته • وان راى نفسه في تعليمه غيره بالحال او بالقول وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه لا بد من ذلك
فان رجال الله في هذه الطريق بالله يتحركون وبه يسكنون على مشاهدة وكشف • وعامتهم عن حضور اعتقاد وايمان بما ورد بان الامر بيده وان نواصي عباده
كلها بيده **باب في الصفة المعتبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال** اختلف العلماء في الصفة المعتبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال
فمن قائل باعتبار اللذة • ومن قائل باعتبار الخروج سواء كان عن لذة او بغير لذة **وصل الاعتبار في هذا الباب** اللذة من الملتذ بها اما ان تكون نفسية
او الهية • فان كانت نفسية طبيعية فقد وجب الغسل • وان كانت غير نفسية فلا يخلو ذلك العلم الذي هو بمنزلة الجنابة • اما ان يتعلق بالله
او يتعلق بكون من الاكوان • فان تعلق بالله ولذته غير نفسية فلا طهر عليه • وان تعلق بالاكوان فعليه الطهر سواء التذ او لم يلتذ • ومعنى قولنا اللذة
الالهية اعني لذة الكمال لا لذة الوارد • ولذة الكمال في العبد ان يكون عبدا محضا لا يتصف بالغربة عن موطنه في باطنه ولو خلع عليه الحق من صفات
السيادة ما شاء من حضرته لا يخرجه ذلك عن موطنه • واذا كان كذلك فما هو ذو جنابة اذ لا غربة عنده فانه ما برح في موطنه وهو غاية الكمال والطهارة
معرفة للنقص **باب في دخول الجنب المسجد** فمن قائل بالمنع باطلاق • ومن قائل بالمنع الا لعابر فيه غير مقيم • ومن قائل باباحة ذلك للجميع
وبه اقول **وصل الاعتبار في ذلك** • العارف من كونه عارفا لا يبرح عند الله دائما • في الحديث جعلت لي الارض كلها مسجدا ولا ينفك الجنب ان يكون في
في الارض • واذا كان في الارض فهو في المسجد العام المشروع الذي لا يتقيد بشرط المساجد المعلومة بالعرف • ثم ان العارف بل العالم كله علوه وسفله
لا يصح في حالة الاقامة فهو عابر ابدا مع الانفاس • فالعلماء بالله يشاهدون هذا العبور • وغير العلماء بالله يتخيلون انهم مقيمون والوجود على
ذلك • فان الاله الموجد في كل نفس موجد بفعل فلا يعطل نفسا واحدا يتصف منه بالاقامة كما قال كل يوم هو في شأن **وقال تعالى** سنفرغ لكم ايها
الثقلان • وقال بيده الميزان يخفض ويرفع • وقال بالمنع من ذلك من غلب عليه رؤية نفسه انه ليس بمحل طاهر حين لم يتخلق بالاسماء الالهية ولو تخلق بها ولم
يفن عن تخلقه عنده فما تخلق بها • وعندنا ان التخلق بالاسماء انما هي عن تخلقه بها فليس متخلق فان المعنى بكونه متخلقا بها اي يقوم به كما يقوم المخلوق
بالمتخلق به وقد يخلقه غيره فيكون عند ذلك متخلقا بالاخلاق الالهية وذلك ان العبد مأمور والحق لا يأمر نفسه • فالتخلق امتثال امر الله بقوة الله
وعونه • فمن الادب ان يرى المتخلق كونه متخلقا مكلفا وان كان الحق سمعه وبصره اليس الحق قد اثبت عين عبده بالضمير في سمعه وبصره فاين يذهب
هذا العبد والعين موجودة • وغاية ما يكون صورة في هيولى الوجود المطلق مقيدة وليس له بعد هذا مرتبة الا العدم والعدم لا يقبل الصورة
فافهم **باب مس الجنب المصحف** اختلف علماء الشريعة في مس الجنب المصحف • فذهب قوم الى اجازة مس الجنب المصحف • ومنع قوم
من ذلك **وصل في اعتبار ذلك** • العالم كله كلمات الله في الوجود قال الله تعالى في حق عيسى عليه السلام وكلمته القاها الى مريم وقال ما نفدت
كلمات الله • وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه • والكلم جمع كلمة • ويقول تعالى للشيء اذا اراده كن فيكسو ذلك الشيء التكوين
فيكون • فالوجود كله رق منشور • والعالم فيه كتاب مسطور • بل هو مرقوم • لان له وجهين • وجه يطلب العلو والاسماء الالهية ووجه
يطلب السفل وهو الطبيعة • فلهذا رجحنا اسم المرقوم على المسطور فكل وجه من المرقوم مسطور • وفي ذلك اقول • **شعر**
ان الكتاب عجيب في تقلبه • فيه لناظره نقش وتحبير • انظر اليه ترى ما فيه من بدع • اذ كل وجه من المرقوم مسطور • ان الوجود لسر حار ناظره • الكون مرتقم والرق منشور
فالامر كما قلنا منشور • والاعيان فيه كتاب مسطور • فهو كلمات الله التي لا تنفد • فبيته معمور • وسقفه مرفوع • وحرمه ممنوع • وامره
مسموع • فاين يذهب هذا العبد وهو من جملة حروف هذا المصحف اغير الله تدعون ان كنتم صادقين • بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون هل
تدعون الشريك لعينه لا والله الا لكونه في اعتقادكم الها • فالله دعوتم لا تلك الصورة • ولهذا احبب عالم والصورة لا تضر ولا تنفع انظر في قوله
قل سموهم • فان سموهم بهم فهم عينهم فلا يقولون في معبودهم حجر ولا شجر ولا كوكب ينحته بيده ثم يعبده فما عبد جوهره والصورة من عمله
وان سموهم بالاله عرفنا ان لا اله عبدوا هذا تحقيق الامر في نفسه • وقد اشارت الآية الواردة في القرآن الى ما ذهبنا اليه بقوله تعالى وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه فهو عندنا بمعنى حكم • وعند من لا علم له بالحقائق من علماء الرسوم بمعنى امر • وبين المعنيين في التحقيق بون بعيد • وفي قول محمد صلى الله
عليه وسلم معلما لنا اعبد الله كأنك تراه • وفي حديث جبريل معه عليه السلام حين سأله عن الاحسان بحضور جماعة من الصحابة ما هو فقال صلى الله عليه وسلم
ان تعبد الله كأنك تراه • فجاء بكان • وقد علمت ان الخيال خزانة المحسوسات وان الحق ليس بمحسوس لنا وما نعقل منه الا وجوده • فجاء بكان لتدخله تحت
قوة البصر فيلحقه بالوهم بالمحسوسات فقربناه من هؤلاء الذين عبدوه فيما نحتوه فتدبر ما اشرنا اليه فان الامر لا يكون الا كما قرره الشارع فيقرر
في موضع ما انكره في موضع آخر • فالعالم منا ان يقرر ما قرره الحق في الموضع الذي قرره الحق • وينكر ما انكره الحق في الموضع الذي انكره الحق فما ثم
الا الايمان الصرف فلا نأخذ من سلطان عقلنا الا القبول • فانظر ما اشرف حرف التمثيل الذي هو كان **سحر** كان سلطانا فانظر له خبيرا

فانه جزء

فانه جزء منها مع الخبر • كان حرف له في الكون سلطنة • ان كنت تعلم ان العلم في النظر • هو الامام الذي فيه تصرفه • ولا يقاومه خلق من البشر
ولا شك ان اهل الله جعلوا القلب كالمصحف الذي يحوي على كلام الله • كما ان القلب قد وسع الحق تعالى حين ضاق عنه السماء والارض وكما امرنا بتنزيه القلب
عن ان يكون فيه دنس من دخول الاغيار فيه • ورأينا ان المصحف قد حوى على كلام الله وهو صفته • والصفة لا تفارق الموصوف • فمن نزه الصفة
نزه الموصوف • ومن راعى الدليل على امر ما فقد راعى المدلول الذي هو ذلك الامر فعلى كلا المذهبين ينبغي ان ينزه المصحف ان يمسه جنب وقد نهينا
ان نسافر بالقرآن الى ارض العدو وسمي المصحف قرآنا لظهوره فيه وما نهى حملة القرآن عن السفر الى ارض العدو وان كان القرآن في اجوافهم محفوظا
مثل ما هو في المصحف في ذلك لبطونه فيهم • الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحجزه شيء عن قراءة القرآن ليس الجنابة لظهور القرآن عند القراءة بالحروف
التي ينطق بها التي اخبرنا الحق انه كلامه تعالى فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فأجره حتى يسمع كلام الله فتلاه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا ينبغي للجنب وهو الغريب عما يستحقه الحق فان البعد بالحقائق والحدود مما لا يكون فيه قرب ابدا • والمسافة قد تقرب صاحبها من صاحبه الذي يريد
قربه فكما لا يكون الرب عبدا كذلك لا يكون العبد ربا لانه لنفسه هو عبد كما ان الرب لذاته هو رب • فلا يتصف العبد بشيء من صفات الحق بالمعنى
الذي اتصف بها الحق ولا الحق يتصف بما هو حقيقة للعبد • فالجنب لا يمس المصحف ابدا بهذا الاعتبار ولا ينبغي ان يقرأه في هذه الحالة وينبغي للعبد
ان لا تظهر عليه الا العبادة المحضة فانه جنب كله فلا يمس المصحف • فان تحقق فحينئذ يكون يد الحق تمس المصحف فانه قال عن نفسه في العبد اذا
احبه انه يده التي يبطش بها • فانظر في هذا القرب المفرط وهذا الاتحاد اين هو من حد الحقائق والله ما عرف الله الا الله • فلا تتعب نفسك
يا صاحب النظر وذر مع الحق كيفما دار • وخذ منه لا يعرفك به من نفسك • ولا تقس فتفتلس • لا بل تبتئس • وتعلم ان يد الحق طاهرة على كل
مقدسة طهارة الماء المستعمل في العبادة فتنبه لما عرفتك به في هذا الفصل **باب في قراءة القرآن للجنب** اختلف علماء الشريعة في ذلك فمن الناس
من منع قراءة القرآن للجنب بحد وبغير حد • ومن الناس من اجاز ذلك • واما الوارث عندي فلا يقرأ القرآن جنبا اقتداء بمن ورثه لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة ولم يكن يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة • ولكن الغالب عندي من قرينة الحال انه كره ان يذكر الله تاليا الا على طهارة كاملة فانه تيمم
لرد السلام وقال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر • او قال على طهارة • ومن الناس من اجاز للجنب قراءة القرآن بحد وبغير حد وبه اقول بغير حد ايضا ولكن
اكرهه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم **وصل الاعتبار في ذلك** • المقتدي بافعال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع من قراءة القرآن في الجنابة بغير
حد • وقد اعلمناك ان الجنابة هي الغربة • والغربة هي خروج الشخص عن موطنه الذي ولد فيه • فمن اغترب عن موطنه حرم عليه الاتصاف
بالاسماء الالهية في حال غربته • قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم كما كان عند نفسه في زعمه • فان تغرب عن موطنه فهو صاحب دعوى • والذي
اقول به في هذه المسئلة لاهل التحقيق ان القرآن ما سمي قرآنا الا لحقيقة الجمعية التي فيه فانه يجمع ما اخبر الحق به عن نفسه وما اخبر به عن مخلوقاته
وعباده مما حكاه عنهم فلا يخلو هذا الجنب في تلاوته اذا اراد ان يتلو اما ان ينظر ويحضر في ان الحق يترجم لنا بكلامه ما قال عباده او ينظر فيه من حيث المترجم
عنه فان نظر من حيث المترجم عنه فليتلو • وبالاول فلا يتلو حتى يتطهر في باطنه • وصورة طهارة باطنه ان يكون الحق لسانه الذي يتكلم به كما كان الحق يده
في مس المصحف • فيكون الحق اذ ذاك هو يتلو كلامه لا العبد الجنب **ثم انه** للعارف فيما يتلوه الحق عليه من صفات ذاته مما لا يخبر به عن احد من خلقه ومن كونه
كلم عبده بهذا القرآن فليس المقصود من ذلك التعريف الا قبوله وقبوله لا يكون الا بالقلب • فاذا قبله الايمان لم يمتنع من التلفظ به فان القرآن في حقنا نزل لهذا
هو محدث الاتيان والنزول قديم من كونه صفة المتكلم به وهو الله • واما قول من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة
انما هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو قول الراوي وما هو معه في كل احيانه • فالحاصل ان يقول ما سمعته يقرأ القرآن في حال جنابته اي ما جهر
ولا يلزم قارئ القرآن الجهر به الا فيما شرع الجهر به كتلقين المتعلم وكصلاة الجهر والنهي ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما ورد • والخبر
لا يمنع منه **باب الحكم في الدماء** اعلم ان الدماء ثلاثة • دم حيض • ودم استحاضة • ودم نفاس • وهذه كلها مخصوصة بالمرأة لا حكم للرجل فيها
فليكن الاعتبار في ذلك للنفس فان الغالب عليها التأنيث • فان الله قال فيها النفس اللوامة والمطمئنة فانثها ولا حظ للعقل في هذه الدماء والارواح
فنقول ان اهل الطريق من المتقدمين وجماعة من غيرهم ممن اشترك مع اهل الله في الرياضات والمجاهدات من العقلاء قد اجمعوا على ان الكذب حيض النفوس
فليكن الصدق على هذا طهارة النفس من هذا الحيض • فدم الحيض ما خرج على وجه الصحة • ودم الاستحاضة ما خرج على وجه المرض • فانه خرج لعلة • فلهذا
حكم ولهذا حكم **فاعتباره** ان حيض النفس هو الكذب • وهو كما قلنا دم يخرج على وجه الصحة فهو الكذب على الله الذي يقول الله تعالى فيه ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار • فقوله متعمدا هو خروجه على وجه
الصحة • واما صاحب الشبهة فلا • فهذا يكذب ويعرف انه يكذب • وصاحب الشبهة يقول انه صادق عند نفسه وهو كاذب في نفس الامر **واما اعتبار**
دم الاستحاضة فهو الكذب لعلة فلا يمنع من الصلاة ولا من الوطء ولا يدل ذلك على انه ليس باذى فان الحيض هو اذى فيتأذى الرجل بالنكاح في دم الحيض • ولا يتأذى
في دم الاستحاضة وان كان عن مرض فان هذا الكذب وان كان يدل على الباطل وهو العدم فان له رتبة في الوجود وهو التلفظ به • وكان المراد به دفع مضرة كما ينبغي
دفعها بذلك الكذب او استجلاب منفعة مشروعة مما ينبغي ان يظهر مثل هذا فيها وبسببها فيكون قربة الى الله حتى لو صدق في هذا الموطن كان بعيدا عن الله
الا ترى المستحاضة لا تمنع من الصلاة مع سيلان دمها **واما دم النفاس** فهو دم عين الحيض • فاذا زاد على قدر زمان الحيض وخرج عن تلك الصفة التي لدم الحيض
خرج عن حكم الحيض • والعناية بدم النفاس اوجه من العناية بدم الحيض من غير نفاس فان الله ما امسكه في الرحم ثم ارسله الا ليرتوي به سبيل خروج الولد رفقا
بامه فيسهل على المرأة خروج الولد وخروج الولد هو النشء الخارج الطاهر على فطرة الله والاقرار بربوبيته التي كانت له في قبض الذر • فكان لدم النفاس
بهذا القصد خصوص وصف كالمعين كالبقاء الذاكر لله بالقرآن من جهة وصف خاص في لدم النفاس زمان ومرتبة في الشرع كما لدم الحيض والاستحاضة ما له منه
يقف عندها **باب في اقل ايام الحيض واكثرها واقل ايام الطهر** اختلف العلماء في هذا • فمن قائل اكثر ايام الحيض خمسة عشر يوما • ومن قائل

اكثرها عشرة ايام ۝ ومن قايل اكثر ايام الحيض سبعة عشر يوما ۝ واما اقل ايام الحيض فمن قايل لا حد له في الايام وبه اقول ۝ فان اقل الحيض عندنا
دفعة ۝ ومن قايل اقله يوم وليلة ۝ ومن قايل اقله ثلاثة ايام **واما** اقل ايام الطهر فمن قايل عشرة ايام ۝ ومن قايل ثمانية ايام ۝ ومن قايل خمسة عشر
ومن قايل سبعة عشر ۝ ومن قايل ساعة وبه اقول ولا حد لاكثره **وصل اعتبار هذا الباب** زمان كذب النفس النية فممتد بامتداد ما نويته
حتى يطهر بالتوبة من ذلك فلا حد لاكثره ولا لاقله ۝ وكذلك زمان الطهر لا حد له لحمله واحدة فانه لا حد للصدق وغيره انه يحكم عليه المواطن الشرع بالحمد
والذم ۝ واصله الحمد كما ان الكذب يحكم عليه المواطن بالحمد والذم واصله الذم ۝ فالواجب عليه ان يصدق دايما الا ان يحكم عليه الحال والواجب عليه
ترك الكذب دايما الا ان يحكم عليه حال ما وهو الكذب للعلة فاشبه دم الاستحاضة **باب في دم النفاس في اقله واكثره** اختلف العلماء في هذه
المسئلة ۝ فمن قايل لا حد لاقله وبه اقول ۝ ومن قايل حده خمسة وعشرون يوما ۝ ومن قايل عشرون يوما **واما** اكثر زمانه ۝ فمن قايل ستون يوما
ومن قايل سبعة عشر يوما ۝ ومن قايل اربعون ۝ ومن قايل للذكر ثلاثون يوما ۝ وللانثى اربعون يوما ۝ والاولى ان يرجع في ذلك الى احوال النسا فانه ما ثبت
فيه سنة يرجع اليها **وصل اعتباره في الباطن** لا حد للنية من الزمان كما قلنا في اعتبار دم الحيض فان دم الحيض هو عين دم النفاس وقد اعتبرناه
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال للحائض انفست بهذا اللفظ **باب في الدم تراه الحامل** اختلف فيه هل هو دم حيض او دم استحاضة
وحكم كل قايل فيه بحكم ما ذهب اليه **وصل اعتبار حكمه في الباطن** الحامل صفة النفس اذا امتلأت بالامر الذي يحدث فيه على غير وجهه
وهو الكذب وقد يكون ذلك عن عادة اعتادها كما قال بعضهم **شعر** ۝ لا يكذب المرء الا من مهانته ۝ او عادة السوء او من قلة الادب ۝
اما قوله من مهانته فان الملوك لا تكذب **وقوله** من قلة الادب لما جاء الخبر ان الشخص اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثون ميلا من نتن ما جاء به
فالكاذب فيما لم يجوز له الكذب فيه اسا الادب مع الملك فان الملكة تتاذى مما يتاذى منه بنو آدم ۝ والانسان يتاذى بالمنتن كذلك الملك لقرب الشبه
بين نشأة الملك وبين روح الانسان **باب في الصفرة والكدرة هل هي حيض ام ليست بحيض** اختلف العلماء في الصفرة هل هي حيض ام لا
فمن قايل انها حيض في ايام الحيض ۝ ومن قايل لا تكون حيضا الا باثر الدم ۝ ومن قايل ليست حيضا وبه اقول **وصل اعتباره في الباطن** الكذب
لشبهة ليس صاحبه ممن يتعمد الكذب ۝ والاولى تركه اذا عرف ان ذلك شبهة فانها ما سميت شبهة الا لكونها تشبه الحق من وجه فالاولى ترك مثل
هذا الا ان يقترن معها دفع مضرة او حصول منفعة دينية او دنياوية بخلاف الكذب المحض الذي هو لعينه ۝ وهذا لا يقع فيه عاقل اصلا ۝ واما الكذب
الذي هو بمنزلة دم الاستحاضة يعتبر فيه صلاح الدين لصلاح الدنيا **باب فيما يمنع دم الحيض في زمانه** اعلم ان الحيض في زمانه يمنع الصلاة
والصيام والوطء والطواف **وصل اعتبار ذلك في الباطن** الكذب في المناجاة وهو ان تكون في الصلاة بظاهرك وتكون مع غير الله في باطنك من محرم
وغيره **اعتباره** في الصوم فالصوم هو الامساك وانت ما مسكت نفسك عن الكذب ۝ فالحائض لا تمسك عن الاكل والشرب وهو الكذب الواجب بانه
شرعا وهو محمود **واعتباره في الطواف** بالبيت وهو المشبه بافضل الاشكال وهو الدور فهو كذب الى غير نهاية فهو الاصرار على الكذب **واعتباره
في الجماع** اما الجماع فقصد المومن به كون الولد والمقدمات اذا كانت كاذبة خرجت النتيجة عن اصل فاسد ۝ وقد تصدق النتيجة وقد يكون مثل مقدماتها
فالاذى يعود على فاعل الجماع يقول في زمان الكذب لا تحضر الله تعالى بخاطرك فانه سوء ادب مع الله وقلة حيا منه وجراة عليه ۝ وكيف ينبغي للعبد ان يجترئ
على سيده ولا يستحي منه مع علمه وتحققه انه يراه **قال تعالى** الم تعلم بان الله يرى **باب في مباشرة الحائض** اختلف العلماء في صورة مباشرة الحائض
فقال قوم يستباح من الحائض ما فوق الازار ۝ وقال قوم لا يجتنب من الحائض الا موضع الدم خاصة وبه اقول **وصل اعتباره في الباطن** قلنا
ان الحيض كذب النفس **قيل** لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايزني المومن قال نعم **قيل** ايشرب المومن قال نعم **قيل** ايسرق المومن قال نعم **قيل له** ايكذب
المومن **قال لا** فاذا رايت نفسك نفسا اخرى تعمل ما لا ينبغي ۝ فكذا تجتنب من افعالها الكذب على الله وعلى رسوله والراتع حول الحمى يوشك ان يقع
ومن عود نفسه الكذب على الناس يستدرجها الطبع حتى يكذب على الله ۝ فان الطبع يسرقه ۝ يقول تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
ثم لقطعنا منه الوتين ۝ توعد عباده اشد الوعيد اذا هم افتروا على الله الكذب ۝ وهذا الحكم سار في كل من كذب على الله ۝ وقد ورد فيمن يكذب في حلمه
انه يكلف ان يعقد بين شعيرتين من نار المناسبة ما جابه من تاليفه الا ينبغي ايتلافه فلم يتالف في نفس الامر ۝ فكذلك لا يقدر ان يعقد تلك الشعيرتين ابدا
وهذا تكليف ما لا يطاق فما عذبه الله يوم القيمة الا بفعله لا بغير ذلك **باب في وطي الحائض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق**
قال تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن بسكون الطاء وضم الهاء مخففا **وقرى** بفتح الطاء والهاء مشددا ۝ فمن قايل بجوازه على قراءة من خفف ۝ ومن قايل بعدم
جوازه على قراءة من شدد وهو مجمل ۝ وبالاول اقول ۝ ومن قايل ان ذلك جائز اذا طهرت لاكثر امد الحيض في مذهبه ۝ ومن قايل ان ذلك جائز اذا
غسلت فرجها بالماء وبه اقول ايضا **وصل اعتباره في الباطن** ما يلقيه المعلم من العلم في نفس المتعلم اذا كان حديث عهد بصفة الدعوى الكاذبة
لرعونة نفسه فله ان يلقي اليه من العلم المتعلق بالكون ما يوديه الى استعمال غسل واحد فرد بنيتين فيكون له الاجر مرتين وان لم يتب من تلك الدعوى
الا انه غير قايل بها في الحال فهو طاهر المحل بالغفلة في ذلك الوقت ۝ فان خطر له خاطر الرجوع عن تلك الدعوى فهو بمنزلة المراة تغتسل فرجها بعد روية
الطهر وان لم تغتسل فان تاب من الدعوى بالعمل بذلك الخاطر كان كالاغتسال للمراة بعد الطهر **باب من اتى امراته وهي حائض هل يكفر**
فمن قايل لا كفارة عليه وبه اقول ۝ ومن قايل عليه الكفارة **وصل اعتباره في الباطن** العالم يعطي الحكمة غير اهلها فلا شك انه قد ظلمها
فمن راى ان لهذا الفعل كفارة فكفارته ان ينظر من فيه اهلية لعلم من العلوم النافعة عند الله الدينية وهو متعطش لذلك فيبادر من نفسه
من تعليمه ويبرد غلة عطشه فيضع في محلها وعند اهلها فيكون ذلك كفارة لما فرط في الاول ۝ ومن لم ير ذلك الكفارة فليتب وليستغفر الله
وليس عليه طلب تعليم غيره على جهة الكفارة **باب حكم طهارة المستحاضة** اختلف علماء الشريعة في طهر المستحاضة ما حكمها ۝ فمن قايل ليس عليها
سوى طهر واحد اذا عرفت ان حيضتها انقضت ولا شي عليها لا وضوء ولا غسل وحكمها حكم غير المستحاضة وبه اقول ۝ وقسم اخر ممن يقول انه ما عليها

من

سوى طهر واحد

سوى طهر واحد ان عليها الوضوء لكل صلاة وهو احوط ۝ ومن قايل انها تغتسل لكل صلاة ۝ ومن قايل انها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد **وصل اعتبار البا
في ذلك** طن في مذهبنا انه ليس على المستحاضة من كونها مستحاضة طهر كذلك النفس اذا كذبت بمصلحة مشروعة اوجب الشرع عليها فيها الكذب واباحه لا بل يكون عاصيا
ان صدق في تلك الحالة فلا توبة عليها من تلك الكذبة ۝ فكما ان دم الاستحاضة ليس عين دم الحيض وان اشتركا في الدمية والمحل كذلك الكذب المشروع اباحته الحلال
ليس عين الكذب المحرم وقوعه منه وان اشتركا في كونه كذبا وهو الاخبار بما ليس الامر عليه في نفسه ۝ فمن راى التوبة من كون اطلاق اسم الكذب عليهما بالحقيقة وان كان
مباحا او واجبا كحبيب العجمي في حديثه مع الحسن البصري لما طلبه الحجاج والحكاية مشهورة قال بالتوبة منه كما قال بغسل المستحاضة للاشتراك في اسم الحيض فان
الاستحاضة استفعال من الحيض **باب في وطي المستحاضة** اختلف علماء الشريعة فيه على ثلاثة اقوال ۝ قول بجوازه وبه اقول ۝ وقول بعدم جوازه ۝ وقول
بعدم جوازه الا ان يطول ذلك بها **وصل اعتباره في الباطن** لا يمتنع تعليم من يعلم منه انه لا يكذب الا لسبب مشروع وعلة مشروعة فان ذلك لا يقدح في
عدالته بل هو نص في عدالته وقد وقع مثل هذا من الاكابر الكمل من الرجال **ابواب التيمم** التيمم القصد الى الارض الطيبة كان ذلك
الارض ما كان مما يسمى ارضا ترابا كان او رملا او حجرا او زرنيخا ۝ فان فارق الارض شي من هذا كله وامثاله لم يجز التيمم بما فارق الارض من ذلك الا
التراب خاصة لورود النص فيه وفي الارض سوا فارق الارض او لم يفارق **وصل اعتباره لذلك في الباطن** القصد الى الارض من كونها
ذلولا وهو القصد الى العبودية مطلقا لان العبودية هي الذلة والعبادة منها ۝ فطهارة العبد انما تكون باستيفاء ما يجب ان يكون العبد عليه
من الذلة والافتقار والوقوف عند مراسم سيده وحدوده وامتثال اوامره ۝ فان فارق النظر من كونه ارضا فلا يتيمم الا بالتراب من ذلك لانه من تراب خلق
من نحن ابناؤه وبما يقع فيه من الفقر والفاقة من قول العرب تربت يد الرجل اذا افتقر ۝ ثم ان التراب اسفل العناصر فوقوف العبد مع حقيقته من حيث
نشاته طهوره من كل حدث يخرجه من هذا المقام وهذا لا يكون الا بعدم وجدان الماء والماء العلم فان بالعلم حياة القلوب كما بالماء حياة الارض فكانه حالة المقلد
في العلم بالله ۝ والمقلد عندنا في العلم بالله هو الذي قلد عقله في نظره ومعرفته بالله من حيث الفكر فكما انه اذا وجد المتيمم الماء او قدر على استعماله بطل التيمم
كذلك اذا جاء الشرع بامر ما من العلم الالهي بطل تقليد العقل النظر في العلم بالله في تلك المسئلة ولا سيما اذا لم يوافقه في دليله كان الرجوع بدليل العقل الى الشرع
فهو ذو شرع وعقل معا في هذه المسئلة فاعلم ذلك **باب كون التيمم بدلا من الوضوء باتفاق ومن الكبرى بخلاف** اتفق العلماء بالشريعة ان التيمم
بدل من الطهارة الصغرى في الكبرى ونحن لا نقول فيها انها بدل من شي وانما نقول انها طهارة مشروعة مخصوصة بشروط اعتبرها الشرع فانه ما ورد شرع من النبي صلى
الله عليه وسلم ولا من الكتاب العزيز ان التيمم بدل فلا فرق بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة وانما قلنا مشروعة لانها ليست طهارة لغوية ۝ وسياتي التفصيل
في فصول هذا الباب ان شاء الله ۝ فمن قايل ان هذه الطهارة اعني طهارة التراب بدل من الكبرى ۝ ومن قايل انها لا تكون بدلا من الكبرى وانما نسب لفظة الصغرى
والكبرى للطهارة لعموم الطهارة في الاغتسال لجميع البدن وخصوصها ببعض الاعضاء في الوضوء في الحدث الاصغر هو الموجب للوضوء ۝ والحدث الاكبر هو
كل حدث يوجب الاغتسال **وصل اعتباره في الباطن** ان كل حدث يقدح في الايمان يجب منه الاغتسال بالماء الذي هو تجديد الايمان بالعلم ان كان من
اهل النظر في الادلة العقلية فيومن عن دليل عقلي فهو كواجد الماء القادر على استعماله وان لم يكن من اهل النظر في الادلة وكان مقلدا لزمته الطهارة
بالايمان من ذلك الحدث الذي ازال عنه الايمان بالسيف وحسن الظن فهو المتيمم بالتراب عند فقد الماء او عدم القدرة على استعمال الماء ۝ وهذا على
مذهب من يرى ان التيمم بدل ايضا من الطهارة الكبرى فيرى التيمم للجنب **واما** على مذهب من يرى ان الجنب لا يتيمم كابن مسعود وغيره هو الذي لا يرى
التقليد في الايمان بل لا بد من معرفة الله وما يجب له ويجوز ويستحيل بالدليل النظري وقال به جماعة من المتكلمين ۝ واما كونه اعني التيمم بدلا من
الطهارة الصغرى فهو ان يقدح له حدث في مسئلة معينة لا في الايمان لعدم النص من الكتاب او السنة او الاجماع في ذلك الحكم جاز له التيمم في هذه
الطهارة الصغرى على البدل جاز له القياس في الحكم في تلك المسئلة لعلة جامعة بين هذه المسئلة التي لا حكم فيها منطوقا به وبين مسئلة اخرى منطوق
الحكم فيها من كتاب او سنة او اجماع ۝ ومذهبنا في قولنا ان التيمم ليس بدلا بل هو طهارة مشروعة مخصوصة معينة لحال مخصوص شرعها الذي شرع
استعمال الماء لهذه العبادة المخصوصة وهو الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فما هي بدل وانما هي عن استخراج الحكم في تلك المسئلة في محل ذلك
الكلام وهو الفقه في الدين قال تعالى ليتفقهوا في الدين ولا نحتاج الى القياس في ذلك ۝ مثال ذلك رجل ضرب اباه بعصا او بما كان فقال اهل القياس
لا نص عندنا في المسئلة ولكن لما قال تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما ۝ قلنا فاذا ورد النهي عن التافيف وهو قليل فالضرب بالعصا اشد فكان نهيها من
الشارع بالادنى على الاعلى ولا بد من القياس عليه فان التافيف والضرب بالعصا المسكوت عنه على التافيف المنطوق به ۝ قلنا نحن ليس لنا التحكم على
الشارع في شي مما يجوز ان يكلف به ولا التحكم ولا سيما في مثل هذا ولو لم يرد في نطق الشرع غير هذا لم يلزمنا هذا القياس ولا قلنا به
ولا الحقناه بالتافيف ۝ وانما حكمنا بما ورد وهو قوله تعالى وبالوالدين احسانا فاجمل الخطاب فاستخرجنا هذا المجمل الحكم في كل ما ليس باحسان والضرب
بالعصا ما هو من الاحسان المامور به من الشرع في معاملتنا لابائنا فما حكمنا الا بالنص وما احتجنا الى القياس فان الدين قد كمل ولا تجوز الزيادة فيه كما لا يجوز
النقص منه ۝ فمن ضرب اباه بالعصا فما احسن اليه ومن لم يحسن لابيه فقد عصى ما امره الله به ان يعامل به ابويه ومن رد كلام ابويه وفعل
ما لا يرضي ابويه مما هو مباح له تركه فقد عقهما وقد ثبت ان عقوق الوالدين من الكباير فلهذا قلنا ان الطهارة بالتراب وهو التيمم ليس بدلا بل
هي مشروعة كما شرع الماء ولها صفة خاص في العمل فانه بين انا لا نعمل به الا الوجوه والايدي في الوضوء والغسل ليس كذلك وينبغي للبدل ان
يحل محل المبدل منه وهذا ما حل محل المبدل منه في العمل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **باب فيمن تجوز له هذه الطهارة** اتفق
علماء الشريعة على ان التيمم يجوز للمريض والمسافر اذا عدما الماء وعندنا او عدم استعمال الماء مع وجوده لمرض قام به يخاف ان يزيد به المرض او يموت
لورود النص في ذلك **وصل اعتباره في الباطن** المسافر صاحب النظر في الدليل فانه مسافر بفكره في منازل المقدمات وطريق ترتيبها
حتى ينتج له الحكم في المسئلة المطلوبة والمريض هو الذي لا تعطي فطرته النظر في الادلة لما يعلم من سوء فطرته وقصوره عن بلوغ المقصود من النظر

في الايمان

من نص ورد في الكتاب او في السنة يدخل الحكم في هذه المسئلة

بل الواجب ان يزجر عن النظر ويؤمر بالايمان تقليدا • وقد قلنا فيما قبل ان المقلد في الايمان كالمتيمم بالتراب لان التراب لا يكون في الطهارة اعني التطهير
مثل الماء ولكن يسميه طهورا شرعا اعني التراب خاصة بخلاف الماء فاني اسميه طهورا شرعا اعني التراب خاصة وعقلا فصاحب النظر فان امر ولا تقليدا
فانه يريد البحث عن الادلة والنظر فيما امر به لا على الشك ليحصل له العلم بالدليل الذي نظر فيه فيخرج من التقليد الى العلم او يعمل على ما قلد فيه
فينتج له ذلك العمل العلم بالله فيفرق به بين الحق والباطل عن بصيرة صحيحة لا تقليد فيها وهو علم الكشف قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا وهو عين ما قلناه • وقال واتقوا الله ويعلمكم الله • وقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان • وقال اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما وقد ورد ان العلماء ورثة الانبياء فسماهم علماء فان الانبياء ما ورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم • والآخر للعلم بالمجاهدة والاعمال
ايضا سفر فكما سافر العقل بنظره الفكري في العالم • سافر العامل بعمله واحتاط في النتيجة وزاد صاحب العمل انه على بصيرة فيما علم لا يدخله شبهة وصاحب
النظر ما يخلو عن شبهة تدخل عليه في دليله • فصاحب العمل اولى باسم العالم من صاحب النظر • وسيأتي الكلام فيما يجوز من السفر وفيما لا يجوز في صلاة
المسافر من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى باب في المريض يجد الماء ويخاف من استعماله اختلف العلماء بالشريعة في المريض يجد الماء ويخاف من
استعماله • فمن قائل بجواز التيمم له وبه اقول ولا اعادة عليه • ومن قائل لا يتيمم مع وجود الماء سواء في ذلك المريض والخائف ومن قائل في حقهما يتيمم
ويعيد الصلاة اذا وجد الماء • ومن قائل يتيمم وان وجد الماء قبل خروج الوقت توضأ واعاد وان وجده بعد خروج الوقت لا اعادة عليه وصل
اعتبار ذلك في الباطن المريض هو الذي لا يعطي فطرته النظر فانه مرض مزمن مع وجود الادلة الا انه يخاف عليه من الهلاك والخروج عن الدين ان نظر
فيها لقصوره • وقد رأينا جماعة منهم خرجوا عن الدين بالنظر لما كانت فطرتهم معلولة وهم يزعمون انهم في ذلك على علم صحيح فهم كما قال الله تعالى
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فيأخذ مثل هذا ان اراد النجاة العقائد تقليدا كما اخذ الاحكام • وليقلد اهل الحديث دون غيرهم • وهذا تقليد الحد
النبوي في الله على علم الله فيه من غير تأويل فيه بتنزيه معين ولا تشبيه وعلى هذا اكثر العامة وهم لا يشعرون فهذا هو المريض الذي يجد الماء ويخاف من
استعماله في الاعتبار باب الحاضر يعدم الماء ما حكمه فمن قائل بجواز التيمم له وبه اقول ومن قائل لا يجوز التيمم للحاضر الصحيح اذا عدم الماء
وصل اعتبار ذلك في الباطن • الحاضر هو المقيم على عقده الذي ربط عليه من ابائه ومربيه ثم عقل ورجع الى نفسه واستقل هل يبقى على عقده ذلك او ينظر
في الدليل حتى يعرف الحق • فمن قائل يكفيه ما رباه عليه ابواه او مربيه ويشتغل بالعمل فان النظر يخرجه الى الحيرة فلا يؤمن عليه فهو الذي يتيمم عند عدم الماء
وقد قدمنا ان العلم للاشتراك في الحياة به فان هذا الحاضر الدليل معدوم عنده على الحقيقة فانه لا يرى مناسبة بين الله وبين خلقه فلا يكون الخلق دليلا
شاذا على معرفة ذات الحق فبقاؤه عند تقليده اولى • ومن قال لا يجوز له التيمم وان عدم الماء يقول لا يقلد وان لم ينظر في الدليل فان الايمان اذا خالط بشاشة
القلوب لزمته واستحال رجوعه عنه ولا يدري كيف حصل ولا كيف هو فهو علم ضروري عنده فقد خرج عن حكم ما يعطيه التقليد مع كونه ليس بناظر ولا صاحب
دليل وعلى هذا اكثر الناس في عقائدهم • فعدم الماء في حق هذا الحاضر هو عدم الايمان على نفسه ان يوقعه النظر في شبهة تخرجه عن الايمان
باب في الذي يجد الماء ويمنعه من الخروج اليه خوف عدو اختلف العلماء فيمن هذه حالته • فمن قائل يجوز له التيمم وبه اقول • ومن قائل
لا يتيمم وصل اعتباره في الباطن • الخوف من البحث عن الدليل لينظر فيه ليؤديه الى العلم بالمدلول جهل بعين الدليل انه دليل فلا بد من احد امرين اما
ان يقلد احدا في ان هذا دليل على امر ما يعينه له او يفتقر الى النظر ويكد فيما ينبغي ان يتخذه دليلا على معرفة فان كان الاول فليبق على تقليده في معرفة الله
وهو الذي يقال انه يتيمم • ومن قال لا يجوز له التيمم قال ان هذا الخوف لا يلزمه ان لا ينظر فلا بد ان ينظر ولا بد باب الخائف من البرد في استعمال الماء اختلف
العلماء فيمن هذه حالته • فمن قائل بجواز التيمم اذا غلب على ظنه انه يمرض ان استعمل الماء • ومن قائل لا يجوز له التيمم وبه اقول وصل اعتبار ذلك في الباطن
الصوفي ابن وقته فان كان وقته الصحة فهو غير مريض او غير شديد المرض فلا يتيمم فان الوهم لا ينبغي ان يقضي على العلم والخوف قد يكون وهما فلا ينبغي
مع تقليده ولينظر في الادلة ولا بد ومن قال لا يجوز له التيمم وان كان وقته الخوف فليس بصحيح فان الخوف علة ومرض فليبق على تقليده ولا بد •
باب النية في طهارة التيمم اختلف العلماء في النية في طهارة التيمم • فمن قائل انها تحتاج الى نية • ومن قائل لا تحتاج الى نية • وبالاول اقول
فان الله قال لنا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين • والتيمم عبادة والاخلاص عين النية وصل اعتبار ذلك في الباطن • اذا كان العقد
عن علم ضروري وعن حسن ظن بعالم او بوالد فلا يحتاج الى نية فان شرط النية ان توجد منه عند الشروع في الفعل مقارنة للشروع ومن كانت عقيدته
بهذه المثابة فما هو صاحب فعل حتى يفتقر الى نية فان ارادة الحق تعالى الذي هو الخالق لذلك الفعل كافية في الباب فانه لا يوجد شيئا الا عن تعلق
ارادة منه سبحانه لايجاده وتكوينه الا ترى قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن وهذا لا يوجد في العبد فلا بد من حكم ما ذكرناه فيه فكان مذهب
زفر في هذه المسألة اوجه في باطن الامر من مذهب الجماعة الا ان يكون كافرا فاسلم فهذا يفتقر الى نية لانه ما استصحبه شيء من القربة الى الله بهذا الشرع
الخاص المسمى اسلاما ولا كان عنده قبل اسلامه بل كان يرى ان ترك الكفر والدخول فيه يبعد عن الله باب من لم يجد الماء هل يشترط فيه الطلب
او لا يشترط اختلف العلماء فيمن هذه صفته • فمن قائل يشترط الطلب ولا بد • ومن قائل لا يشترط وبه اقول وصل اعتبار ذلك في
الباطن لا يلزم المقلد البحث عن دليل من قلده في الفروع ولا في الاصول • وانما الذي يتعين على المقلد اذا لم يعلم السؤال عن الحكم في الواقعة لمن يعلم
انه يعلم من اهل الذكر فيفتيه قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون • ومن رأى انه يشترط الطلب فهو الذي يطلب من المسؤول دليله
على ما افتاه به في مسألته هل هو من الكتاب والسنة او يطلب منه ان يقول له هذا حكم الله او حكم رسوله اخذ به وان قال له هذا رأيي كما يقول
اصحاب الرأي فلا يتبعه فانه يحرم عليه اتباعه فيه فان الله ما تعبده الا بما شرع له في كتاب او سنة وما تعبد الله احدا برأي احد باب
اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة اختلف اهل العلم في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة • فمن قائل به وبه اقول • ومن قائل بعدم
هذا الشرط فيها وصل اعتباره في الباطن • الوقت هو عندنا اذا تعين تعلق خطاب الشرع بالمكلف فيما كلفه ظاهرا وباطنا فهو في الباطن

تجل الهي

تجل الهي يرد على القلب فجأة تسمى الهجوم في الطريق باب في حد الايدي التي ذكر الله تعالى في هذه الطهارة فان الله يقول فتيمموا صعيدا
طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه • فاختلف اهل العلم في حد الايدي في هذه الطهارة • فمن قائل حدها مثل حدها في الوضوء • ومن قائل
هو مسح الكف فقط • ومن قائل ان الاستحباب الى المرفقين والفرض الكفان • ومن قائل ان الفرض الى المناكب • والذي اقول به ان اقل ما تسمى يدا في لغة
العرب يجب وما زاد على اقل مسمى اليد الى غايته فذلك له وهو مستحب عندي وصل اعتبار الباطن في ذلك لما كان التراب والارض نشأة الانسان
وهو حقيقة عبوديته وذلته ثم عرض له عارض الدعوى لكون الرسول اخبر انه صلى الله عليه وسلم انه مخلوق على الصورة وذلك عندنا لاستعداده الذي خلقه
الله عليه من قبوله للتخلق بالاسماء الالهية على ما تعطيه حقيقته • فان في مفهوم الصورة والضمير خلاف • كما هو نص في الباب فاعتز بهذه النسبة
وعلا وتكبر فامر بطهارة نفسه من هذا التكبر بالارض وبالتراب وهو حقيقة عبوديته فتطهر بنظره في اصل خلقه مما خلق كما قال تعالى فيمن هذه صفته
في معرض الرد والهد الخاطر الذي اورثه التكبر فلينظر الانسان مم خلق وهم البنون خلق من ماء دافق وهو الماء المهين فانه من جملة ما ادعاه الاقتدار
والعطا وهو مجبول على العجز والبخل وهذه الصفات من صفات الايدي فقيل له عند هذه الدعوى ورؤية نفسه في الاقتدار الظاهر منه والجود والكرم
والعطا طهر نفسك من هذه الصفات بنظرك ما جبلت عليه من الضعف والبخل • بقوله تعالى ومن يوق شح نفسه • وقال واذا مسه الخير منوعا • فاذا
نظر في هذا الاصل زكت نفسه وتطهر من الدعوى باب عدد الضربات على الصعيد للتيمم اختلف العلماء في عدد الضربات على الصعيد للتيمم
فمن قائل واحدة • ومن قائل اثنتين • منهم من قال ضربة للوجه وضربة لليدين • ومنهم من قال ضربتان لليدين وضربتان للوجه • ومذهبنا من ضرب
واحدة اجزأت عنه ومن ضرب اثنتين لا جناح عليه • وحديث الضربة الواحدة اثبت فهو احب الي وصل اعتبار الباطن في ذلك التوجه الى ما تكون
به هذه الطهارة • فمن غلب التوحيد في الافعال قال بالضربة الواحدة • ومن غلب حكمة السبب الذي وضعه الله تعالى ونسب سبحانه الفعل اليه مع نفيه
عنه مثل قوله والله خلقكم وما تعملون فاثبت ونفى قال بالضربتين • ومن رأى ذلك في كل فعل قال بالضربتين لكل عضو والله اعلم باب في ايصال التراب
الى اعضاء المتيمم اختلف العلماء في ذلك • فمن قائل بوجوبه • ومن قائل انه لا يجب وانما يجب ايصال اليد الى عضو المتيمم بعد ضربة الارض بيده او التراب
والظاهر الايصال لقوله منه وصل اعتبار ذلك في الباطن اذا قلنا بتطهير النفس بالذلة التي هي اصلها من العزة التي ادعتها حين اكتسبتها لم يجب
الاتصال فان الذلة لو نقلناها الى محل العزة لامتنع حصول الذلة في ذلك المحل لان الذي في المحل اقوى في الدفع من الذي جاء يذهبه ولو شاركه في المحل
لاجتمع الضدان ولم يكن احدهما اولى بالازالة من الآخر • واما الصحيح في ذلك ان النفس مصروفة الوجه الى حضرة العز فاكتسبت من نور العزة ما ادتها الى
ما ادعته فقيل لها اصرفي وجهك الى ذلتك وضعفك الذي خلقت منه • فان بقيت عليك انوار هذه العزة فانت قائم عنده انه ربما يبقى عليها ذلك • فلما
صرفت وجهها الى ذلها وضعفها زال عنها انوار العزة بالذات فافتقرت الى باريها وذلت تحت سلطانه فلهذا قال من قال انه لا يجب ايصال التراب الى عضو التيمم
ومن قال ان كلمة من هنا للتبعيض وانه لا بد من ايصال التراب الى العضو قال ان الصفة لا تقوم بنفسها فلا بد لها ممن يقوم به وليس الا حقيقة الانسان
فلا بد ان تكون صفة الذلة وحينئذ تصح طهارته وهو قول من يقول بوجوب ايصال التراب الى عضو التيمم باب فيما تصنع به هذه الطهارة
اختلف العلماء فيما عدا التراب • فمن قائل لا يجوز التيمم الا بالتراب الخالص • ومن قائل يجوز بكل ما صعد على وجه الارض من رمل وحصى وتراب • ومن قائل
بمثل هذا وزاد وما تولد من الارض نورة وزرنيخ وجص ورخام • ومن قائل باشتراط كون التراب على وجه الارض • ومن قائل بغبار الثوب واللبن • واما
مذهبنا فانه يجوز التيمم بكل ما يكون في الارض مما ينطلق عليه اسم الارض فاذا فارق الارض لم يجز من ذلك الا التراب خاصة وصل اعتبار ذلك في الباطن
قد تقدم فانه قد زال عنه بالانتقال اسم الارض • ويسمى زرنيخا وجصا ورملا او ترابا • ولما ورد النص باسم التراب في التيمم فوجدنا هذا الاسم يستصحبه مع
الارض ومع مفارقة الارض ولم نجد غيره كذلك اوجبنا التيمم بالتراب سواء فارق الارض او لم يفارق والاحكام الشرعية تابعة للاسماء والاحوال • وينتقل
الحكم بانتقال الاسم او الحال باب في نواقض هذه الطهارة اتفق العلماء انه ينقضها كل ما ينقض الوضوء والطهر • واختلفوا في امرين • الامر
الواحد اذا اراد المتيمم صلاة مفروضة بالتيمم الذي صلى به غيرها • فمن قائل ان ارادة الصلاة الثانية تنقضها • ومن قائل لا تنقضها وبه اقول والاولى
عندي ان يتيمم ولا بد لان مذهبنا ان التيمم ليس بدلا من الوضوء وانما هو طهارة اخرى عينها الشارع بشرط خاص لا على جهة البدل • وقد قلنا ان الحكم يتبع الحال
وينتقل الحكم بانتقال الاحوال والاسماء وصل اعتبار ذلك في الباطن كما لا يتكرر التجلي كذلك لا تتكرر هذه الطهارة بل لكل تجل طهارة فلكل صلاة تيمم
ومن نظر الى التجلي نفسه من حيث ما هو تجل لا من حيث ما هو تجل في كذا قال يصلي بالتيمم الواحد ما شاء كالمتوضئ لا فرق وهو قولنا شعر • حتى يرى العين يسبح وجهه
باب في وجود الماء لمن حاله التيمم فمن قائل ان وجود الماء ينقضها • ومن قائل ان الناقض لها هو الحدث وصل اعتبار ذلك في الباطن
قلنا المقلد يقوم له دليل في مسألة خاصة من الالهيات يناقض ما اعطاه تقليده للشرع لا يخرجه ذلك الدليل عن تقليده وانما يخرجه عن تقليده دليل العقل
الذي ثبت به الشرع عنده لا هذا الدليل الخاص فظهر له نقض الحديث فيما كان يعتقده في تقليده في تلك المسألة فيعلم لذلك ان الشارع لم يكن مقصوده هذا
الظاهر في هذه بتنبيهه على ذلك وجود هذا الدليل الطارئ هو بمنزلة وجود الماء فهكذا هي المسألة اذا حققتها باب في ان جميع ما يفعل بالوضوء
يستباح بهذه الطهارة اختلف العلماء هل يستباح بها اكثر من صلاة واحدة فقط • فمن قائل يستباح وهو مذهبنا والاولى عندنا انه لا يستباح • ومن
قائل لا يستباح على خلاف يتفرع في ذلك وصل اعتبار ذلك في الباطن قد تقدم في تكرار التجلي وقد انتهى الكلام في امهات مسائل التيمم على الاختصار والايجاز
وما ذهب العلماء في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل باب الطهارة من النجس اعلم ان الطهارة طهارتان طهارة غير معقولة المعنى
وهي الطهارة من الحدث المانع من الصلاة • وطهارة من النجس وهي معقولة المعنى فان معناها النظافة وهل هي شرط في صحة الصلاة كطهارة الحدث من الحدث
ام هي غير شرط • فمن قائل ان الطهارة من النجس فرض مطلق وليست شرطا في صحة الصلاة • ومن قائل انها واجبة كالطهارة من الحدث التي هي شرط في صحة الصلاة
ومن قائل انها سنة مؤكدة • ومن قائل ان ازالتها فرض مع الذكر ساقط مع النسيان وصل اعتبار ذلك في الباطن اعلم ان الطهارة في طريقنا طهارتان

والذين قالوا اثنين صح

والاهل والحمل كله اعني

طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث كالحدث وصف نفسي للعبد فكيف يمكن ان يتطهر الشيء من حقيقته فانه لو تطهر من حقيقته انتفت
عينه ❁ فمن يكون مكلفا بالعبادة وما ثم الا الله ❁ فلهذا قلنا ان الطهارة من الحدث غير معقولة المعنى فصورة الطهارة من الحدث عندنا ان يكون الحق
سمعك وبصرك وكلك في جميع عباداتك فانيتك ونفائك فتكون انت من حيث ذاتك ❁ ويكون هو من حيث تصرفاتك وادراكاتك ❁ فانت مكلف من حيث وجود
عينك محل الخطاب وهو العامل بك من حيث انه لا فعل لك اذ المحدوث لا اثر له في عين الفعل ولكن له حكم الفعل اذا كان ما كلفه الحق من حركة وسكون
لا يفعله الحق الا بوجود المتحرك والساكن اذ ليس اذ المراد بالعبد موجودا الا الحق والحق يتعالى عن الحركة والسكون او يكون محلا لما يتاثر في نفسيه فلا بد من
حدوث العبد حتى يكون محلا لاثر الحق ❁ فمن كونه جنبا وجبت الطهارة على العبد منه فان الصلاة التي هي عين الفعل الظاهر فيه لا يصح ان يكون منه لانه
لا اثر له بل هو سبب من حيث عينيته لظهور الاثر الالهي فيه ❁ فبالطهارة من نظر الفعل بحدثه صحت الافعال انها لغيره مع وجود العين لصحة الفعل الذي
لا يقبله ذات الحق ❁ وليست هكذا الطهارة من النجس فان النجس هو سفساف الاخلاق وهي معقولة المعنى فانها النظافة ❁ فالطهارة من النجاسات
هي الطهارة بمكارم الاخلاق وازالة سفسافها من النفوس فهي طهارة النفوس ❁ وسوا قصدت بذلك العبادة او لم تقصد ❁ فان قصدت العبادة ففضل
على فضل ونور على نور ❁ وان لم تقصد ففضل لا غير ❁ فان مكارم الاخلاق مطلوبة لذاتها ❁ واعلى منزلتها استعمالها عبادة بالطهارة من النجاسات وازالة
النجاسات من النفوس التي قلنا هي الاخلاق المذمومة فرض عندنا ما هي شرط في صحة العبادة ❁ فان الله قد جعلها عبادة مستقلة مطلوبة لذاتها فهي
كسائر الواجبات فرض مع الذكر ساقطة مع النسيان ❁ فمتى تذكرها وجبت كالصلاة المفروضة **قال تعالى** اقم الصلاة لذكري ثم نذكر الكلام في الاحكام
المتعلقة باعيانها فنقول **باب في تعداد انواع النجاسات** اتفق العلماء من اعيانها على اربع ❁ على ميتة الحيوان ذي الدم الذي ليس بمائي ❁ وعلى
لحم الخنزير باي سبب اتفق ان تذهب حياته ❁ وعلى الدم نفسه من الحيوان الذي ليس بمائي انفصل من الحي او من الميت اذا كان مسفوحا اعني كثيرا
وعلى بول ابن ادم ورجيعه الا الرضيع ❁ واختلفوا في ذلك **وصل اعتبار الباطن** في ميتة الحيوان ذي الدم البري **اعلم** ان الموت موتان موت
اصلي لا عن حياة متقدمة في الموصوف بالموت وهو **قوله تعالى** كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم فهذا هو الموت الاصلي وهو العدم الذي للممكن
اذ كان معلوم العين لله ولا وجود له في نفسه **ثم قال تعالى** فاحياكم ❁ وموت عارض وهو الذي طرا على الحي فزيل حياته وهو قوله تعالى ثم يميتكم
فهذا الموت العارض هو المطلوب في هذه المسئلة ❁ ثم زاد وصفا اخر فقال ذي الدم الذي دم سائل يقول اي الحيوان الذي له روح سائل اي سار في جميع
اجزائه لا يريد من هي حياته عين نفسه التي هي لجميع الموجودات ❁ ثم زاد وصفا اخر فقال الذي ليس بمائي يريد الحيوان البري الذي في البر ما هو حيوان
البحر اذ البحر عبارة عن العلم ❁ فيقول لا اريد بالحيوان الموجود في علم الله فان في ذلك يقع الخلاف ❁ وانما اريد الحيوان الذي طرأت عنه وكانت حياته
بالهوى ❁ فبهذه الشروط كلها ثبتت نجاسته بلا خلاف فاذا زال شرط منها لم يكن المطلوب بالاتفاق ❁ فاذا كانت حياة العبد عارضة لا ذاتية ❁ فينبغي ان لا
يزهو بها ولا يدعي ❁ فلما ادعى وقال انا وغاب عن شهود من احياه عرض له الموت العارض اي هذا اصلك فرده الى اصله ولكن غير طاهر بسبب الدعوى
ونسيان من احياه ❁ ثم انا نظرنا في السبب الموجب لهذه الدعوى وكونه بريا ❁ فقلنا ما معنى كونه بريا ❁ فقال حياته من الهوى ❁ فعلمنا ان الهوى هو الذي
ارداه كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى فكل متردد بين هوائين لا بد من هلاكه كما قال صاحبنا ابو يزيد عبد الرحمن الفزاري رضي الله عنه ❁ **شعر**

هوى صحيح وهوا عليل ❁ صلاح حالي بهما مستحيل ❁

انشدنيها لنفسه بتلمسان سنة تسعين وخمسمائة فكل عبد اجتمعت فيه هذه الشروط
اتفق العلماء على انه نجس **واما** اعتبار لحم الخنزير فان لحمه للحياة الدمية فان اللحم دم جامد ❁ وصفة الخنزيرية وهي الولع بالقاذورات
التي تستخبثها النفوس وهي مذام الاخلاق اذا ذهبت الحياة من ذلك اللحم كان نجسا ❁ ولذلك اذا اتفق ان يكون صاحب الخلق المذموم يغيب عن حكم الشرع
الذي هو وجدكان في حقه منه **قال تعالى** وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال مثلها ولم يقيد من وجه كذا فالحقها بمذام الاخلاق ثم قال فمن لم يفعلها
فمن عفا واصلح فنبه على ان ترك الجزاء من مكارم الاخلاق ❁ ولهذا قلنا باي شيء ذهبت حياته اذا كانت التذكية لا تؤثر فيه طهارة ❁ وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي طلب القصاص من قاتل من هو وليه فطلب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفو او يقبل الدية فابى
فقال خذه فاخذه فلما قفى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه ان قتله كان مثله يريد قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فبلغ ذلك
القول الرجل فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وخلى عن قتله وينبني على هذا مسئلة القبح والحسن وهي مسئلة كبيرة خاض الناس فيها وليس هذا الباب
موضع الكشف عن حقيقة ذلك وان كنا قد ذكرناها في هذا الكتاب ❁ والثالث من النجاسات المتفق عليها الدم نفسه من الحيوان البري اذا انفصل عن
الحي او عن الميت وكان كثيرا اعني يجب ان يتفاحش فقد علمنا ان الحيوان البري هو العين الموجودة لنفسها ما هي الموجودة في علم الله كحيوان البحر فان
حياتها بالهوا وان الدم هو الذي يخرج من حرارته ذلك البخار الذي تكون منه حياة ذلك الحيوان وهو الروح الحيواني فلما كان الدم اصلا في هذه
النجاسة كان هو اولى بحكم النجاسة مما تولد عنه ❁ فالذي اورث العبد الدعوى هو العزة التي فطر الانسان عليها حيث كان مجموع العالم ومضاهيا لجميع
جميع الموجودات على الاطلاق ❁ فلما غاب عن العناية الالهية به في ذلك ❁ والموت الاصلي الذي نبه الله عليه في قوله وكنتم امواتا ❁ وقوله وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا ❁ وقوله ولم يك شيئا مذكورا لذلك اتفق العلماء على نجاسته اذا تفاحش اي كثرت منه الغفلة عن هذا المقام فان لم يتفاحش
لم يقع عليه الاتفاق في هذا الحكم **الرابع** بول ابن ادم ورجيعه **اعتباره** اعلم انه من شرفت مرتبته ❁ وعلت منزلته كبرت صغيرته ❁ ومن كان
وضيع المنزلة خسيس المرتبة صغرت كبيرته ❁ والانسان شريف المنزلة رفيع المرتبة نائب الحق ومعلم الملكة فينبغي ان يتطهر من عاشره وتقدس
من خالطه ❁ فلما غفل عن حقيقته اشتغل بطبيعته ❁ فصاحبته الاشياء الطاهرة من المشارب والمطاعم اخذ طيبها بطبيعته لا بحقيقته
واخرج خبيثها بطبيعته لا بحقيقته ❁ فكان طيبها نجسا وهو الدم ❁ وكان خبيثها نجسا وهو البول والرجيع وكان الاولى ان لا يكسبه خبث الروح
فانه عالم الانفاس ❁ فكانت نجاسته من حيث طبيعته ❁ وكذلك هي من كل حيوان غير خلائق الحيوانات وارواحها ليست في علو الشرف والمنزلة

مثل حقيقة الانسان

انفق

على السيئة

مثل حقيقة الانسان فكانت زلته كبيرة فاتفقوا بلا خلاف على نجاسة من مثل هذا ❁ واختلفوا في سائر ابوال الحيوانات ورجيعها وان كان الكل من الطبيعة
فمن راعى الطبيعة قال بنجاسة الكل ❁ ومن راعى منزلة الشرف والانحطاط قال بنجاسة بول الانسان ورجيعه ولم يعف عنه لعظم منزلته وعفى عن هو دونه
من الحيوانات فقد ابنت لك عن سبب الاتفاق والاختلاف والحمد لله ❁ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **باب في ميتة الحيوان الذي لا دم له وفي
ميتة الحيوان البحري** اختلف العلماء في هاتين الميتتين ❁ فمن قائل انها طاهرة وبه اقول ❁ ومن قائل بطهارة ميتة البحر ونجاسة ميتة البر التي لا دم لها
الا ما وقع الاتفاق على طهارتها لكونها ليست ميتة كدود الخل وما يتولد في المطعومات ❁ ومن قائل بنجاسة ميتة البر والبحر الا ما لا دم له **وصل
اعتباره في الباطن** ❁ قد اعلمناك فيما تقدم آنفا من هذه الطهارة اعتبار الدم ❁ فمن قائل بطهارة ميتة الحيوان الذي لا دم له فهو البراة من الدعوى
لان الحياة المتولدة من الدم فيها تقع الدعوى لا في الحياة التي لجميع الموجودات التي تكون بها التسبيح لله بحمده فان تلك الحياة طاهرة على الاصل لانها عن الله
من غير سبب يحجبها عن الله ❁ ومن قال بطهارة ميتة البحر وان كان ذا دم فانه في علم الله ولا حكم على الاشياء في علم الله وانما تتعلق بها الاحكام اذا ظهرت في اعيانها
وهو بروزها من العلم الى الوجود الحسي ❁ وعلى مثل هذا تعتبر بقية ما اختلفوا فيه من ذلك في هذه المسئلة **باب الحكم في اجزاء ما اتفق عليه انه ميتة**
اختلف العلماء في اجزاء ما اتفقوا على انه ميتة مع اتفاقهم على ان اللحم من اجزاء الميتة ميتة ❁ وقد بينا اعتبار اللحم في لحم الخنزير ❁ واختلفوا في العظام
والشعر ❁ فمن قائل انهما ميتة ❁ ومن قائل انهما ليستا ميتة وبه اقول ❁ ومن قائل ان العظم ميتة وان الشعر ليس ميتة **وصل** اعتبار الباطن في ذلك
لما كان الموت المعتبر في هذه المسئلة هو الطارئ المزيل للحياة التي كانت في هذا المحل نظرنا الى مسمى الحياة ❁ فمن جعل الحياة النمو قال انهما ميتة ❁ ومن جعل
الحياة الاحساس قال انهما ليستا بميتة ❁ ومن فرق قال ان العظم يحس فهو ميتة والشعر لا يحس فليس بميتة ❁ فمن راى نموه بالغذاء وحسه بالروح
الحيواني فهما ميتة سواء عبر بالحياة عن النمو او عن الحس ❁ ومن كان يرى نموه بربه لا بالغذاء وادراكه المحسوسات بربه لا بالجوارح ولم يلتفت الى الواسطة
لعنايته بشهود الاصل الذي هو خالقه وان راى ان الحق سمعه وبصره وهو عين حسه لم يصح عنه انه ميتة اصلا وسواء كانت الحياة عبارة عن النمو
او عن الحس **باب الانتفاع بجلود الميتة** فمن قائل بالانتفاع بها اصلا دبغت او لم تدبغ ❁ ومن قائل بالفرق بين ان تدبغ وبين ان
لا تدبغ ❁ وفي طهارتها خلاف ❁ فمن قائل ان الدباغ مطهر لها ❁ ومن قائل ان الدباغ لا يطهرها ولكن يستعمل في اليابسات ❁ ثم ان الذين ذهبوا الى ان
الدباغ مطهر اتفقوا على انه مطهر لما تعمل فيه الذكاة يعني المباح الاكل من الحيوان ❁ واختلفوا فيما لا تعمل فيها الذكاة ❁ فمن قائل ان الدباغ لا يطهر الا
ما تعمل فيه الذكاة فقط وان الدباغ بدل من الذكاة في افادة الطهارة ❁ ومن قائل ان الدباغ يعمل في طهارة ميتات الحيوان ما عدا الخنزير ❁ ومن قائل
بان الدباغ يطهر جميع ميتات الحيوان الخنزير وغيره ❁ والذي اذهب اليه واقول به ان الانتفاع به جائز بجلود الميتات كلها وان الدباغ يطهرها كلها
لا احاشي شيئا من ميتات الحيوان **وصل** الاعتبار في ذلك في الباطن قد عرفناك مسمى الميتة فالانتفاع لا يحرم بجلودها وهو استعمال الظاهر
فمن اخذ في الاحكام بالظاهر من غير تاويل ولا عدول عن ظاهر الحكم الذي يدل عليه اللفظ فلا مانع له من ذلك ولا حجة علينا لمن يقول بما يدل عليه بعض الالفاظ
من التشبيه فنقول اما وقع مع الظاهر فانه ما جاء الظاهر بالتشبيه لان المثل وكاف الصفة ليستا في الظاهر فمن ذلك الخطا في المسئلة الامن التاويل واللفظ
كان بهذه النسبة مع اللفظ الصريح الذي لا يحتمل التاويل كان اذا قرنته بمنزلة الميتة من الحي فلما لم نجد من الشارع مانعا من الانتفاع بقينا على الاصل وهو قوله
تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ولم يفصل طاهرا من غير طاهر ولا لحكم بطهارته وان انتفعنا به الا اذا دبغ فهو اذ ذاك طاهر واعتباره ان اللفظ الوارد
من الشرع المحتمل فيحكم بظاهره ولا يقطع به ان ذلك هو المراد فاذا اتفق ان نجد نصا اخر في ذلك المحكوم به يرفع الاحتمال الذي اعطاه ذلك اللفظ الاخر
ظهر ذلك اللفظ الاول من ذلك الاحتمال ❁ وكان له هذا الخبر الثاني كالدباغ لهذا الجلد فجمعنا بين الطهارة له في نفسه وهو صرفه بالخبر الثاني الى احد
محتملاته على القطع وانتفعنا به مثل ما كنا ننتفع به قبل ان يكون طاهرا من حيث انتفاعنا به لا من حيث انتفاعنا به من وجه خاص فانه قد يكون ذلك الخبر
يصرفه عن الظاهر الذي كنا نستعمله فيه الى امر اخر من محتملاته ❁ فلهذا قلنا من حيث ما هو منتفع به في وجه خاص اذ كان غيرنا لا يرى الانتفاع به اصلا
باب في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري اختلف العلماء في دم الحيوان البحري ❁ وفي القليل من دم الحيوان
البري ❁ فمن قائل ان دم السمك طاهر ❁ ومن قائل انه نجس قياسا على الدماء ❁ ومن قائل ان القليل من الدماء والكثير واحد في الحكم ❁ ومن قائل ان القليل
معفو عنه ❁ والذي اذهب اليه ان التحريم ينسحب على كل دم مسفوح من اي حيوان كان وحرم اكله ❁ واما كونه نجاسة فلا احكم بنجاسة المحرمات
الا ان ينص الشارع على نجاستها على الاطلاق او نقف على القدر الذي نص على نجاسته ❁ وليس النص بالاجتناب نصا في كل حال فيفتقر الى قرينة ولا بد
فما كل محرم نجس وان اجتنبناه فما اجتنبناه لنجاسته فان كونه نجاسة حكم شرعي وقد يكون غير مستقذر عقلا ولا مستخبث **وصل اعتباره في الباطن**
الحكم على الشيء يقتضيه لنفسه لا يشترط فيه وجود عينه ولا تقدير وجود عينه سواء كان معدوم العين او موجود الحكم فيه على السواء سواء كان بطهارته
او عدم طهارته فلا يؤثر فيه كونه في علم الله او كونه موجودا في عينه الا ترى الى الممكن قد رجح المرجح وجوده على عدمه او عدمه على وجوده ومع ذلك ما
زال عن حكم الامكان عليه وان الامكان واجب له لذاته كان الاحاطة للمحال واجب له لذاته ❁ كما ان الوجوب للواجب واجب له لذاته فينسحب معقول
الوجوب على الواجب لنفسه ❁ وكذلك حكم الممكن والمحال لا يتغير حكمه وان اختلفت المراتب **باب حكم ابوال الحيوانات كلها وبول الرضيع من الانسان**
اختلف اهل العلم في ابوال الحيوانات كلها وارواثها ما عدا الانسان الا بول الرضيع ❁ فمن قائل انها كلها نجسة ❁ ومن قائل بطهارتها كلها على الاطلاق ❁ ومن قائل
ان حكمها حكم لحومها ❁ فما كان منها اكله حلالا كان بوله وروثه طاهرا ❁ وما كان منها اكله حراما كان بوله وروثه نجسا ❁ وما كان منها لحمه مكروها اكله كان بوله
وروثه مكروها **وصل اعتباره** في الباطن ❁ الطهارة في الاشياء اصل ❁ والنجاسة امر عارض فنحن مع الاصل ما لم يثبت ذلك العارض ❁ وهذا من هنا
فالعبد طاهر الاصل في عبوديته لانه مخلوق على الفطرة وهي الاقرار بالعبودية للرب سبحانه **قال الله تعالى** واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ان الله لما خلق ادم قبض على ظهره فاستخرج منه كامثال الذر

طر

فاشهدهم على انفسهم وكذلك العلم طاهر في تعلقه بمعلومه فمهما عرض تحير من الحق في امر ما وعلم ما وقفنا عنده • وكذلك الحياة لذاتها طاهرة مطهرة
وكل ما سوى الله حي فكل ما سوى الله طاهر بالاصل فباسمه القدوس خلق العالم كله • وانما قلنا كل ما سوى الله حي فانه ما من شيء والشيء انكر النكرات الا وهو يسبح
بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حي وان كان الله قد اخذ باسماعنا عن تسبيح الجمادات والنبات والحيوان الذي لا يعقل كما اخذ بابصارنا عن ادراك حياة الجماد
والنبات الا لمن خرق الله له العادة كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن احضر من اصحابه حين اسمعهم الله تسبيح الحصى فما كان خرق العادة في تسبيح
الحصى وانما انخرقت العادة في تعلق اسماعهم به • وقد سمعنا بحمد الله في بدء امرنا تسبيح حجر ونطقه بذكر الله • فمن الموجودات ما هو حي ثلاثة
انواع من الحياة وهو الانسان خاصة • فانه حي بالحياة الاصلية التي لا يدركها بالحس عادة وهو ايضا حي بحياة روح الحيواني فهو الذي يكون به
الحس • وهو حي ايضا بنفسه الناطقة • فالعالم كله طاهر فان عرض له عارض الهي تعالى له بنجاسة حكمنا بنجاسة ذلك المحل في الحد المقدر شرعا
خاصة في عين تلك النسبة الخاصة • فالنجاسة في الاشياء عوارض نسب واعظم النجاسات الشرك بالله قال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا • فالمشرك نجس العين فاذا آمن فهو طاهر العين اي عين الشرك وعين الايمان فافهم فانه ما يصدر عن القدوس الا مقدس • ولذا
قلنا في النجاسة انها عوارض نسب والنسب امور عدمية فلا اصل للنجاسة في العين اذ الاعيان طاهرة بالاصل الطاهرة منه وهنا اسرار لا يمكن ذكرها
الا شفاها لاهلها فان الكتاب يقع في يد اهله وغير اهله • فمن فهم ما اشرنا اليه فقد حصل على كنز عظيم ينفق منه ما بقيت الدنيا والآخرة اي الى ما
لا يتناهى وجوده • والله المؤيد معلم الانسان البيان **باب حكم قليل النجاسات** اختلف اهل العلم في قليل النجاسات • فمن قائل ان قليلها
وكثيرها سواء • ومن قائل ان قليلها معفو عنه وهؤلاء اختلفوا في حد القليل ومن قائل ان القليل والكثير سواء الا الدم • وقد تقدم الكلام في الدم
وعندنا ان القليل والكثير سواء الا ما لا يمكن الانفكاك عنه ولا يعتبر في ذلك منع وقوع الصلاة بها او وقوعها فان ذلك حكم آخر والتفصيل في ذلك قد ورد
في الشرع فيوقف عنده ولا يتعدى فانه لا يلزم من كونه نجاسة عدم صحة الصلاة بها فقد يعفو الشرع عن بعض ذلك في موضع وقد لا يعفو في موضع ولا لهو
في ذلك تأثير فقد ازال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله في الصلاة من دم حلمة اصاب نعله ولم تبطل صلاته ولا اعاد ما صلى به **وصل اعتباره**
في الباطن اما اعتباره في الباطن فمذام الاخلاق والجهالات واساءة الظنون في بعض المواطن قليل ذلك وكثيره سواء • وفي ذلك حكايات واقوال لاهل الله
والتفصيل في الخلاف في الظاهر يعتبر بحسبه وانه قد تقدم في الفصول قبل هذا كيف تؤخذ وجوه الاعتبار فيه في الباطن **باب حكم المني**
اختلف علماء الشريعة في المني هل هو طاهر او نجس • فمن قائل بطهارته • ومن قائل بنجاسته **وصل اعتباره في الباطن** • التكوين منه طبيعي ومنه غير طبيعي
وبينهما فرقان ان شئنا اعتبرناه وان شئنا لم نعتبره فان التكوين الطبيعي لا فرق عندنا بينه وبين التكوين غير الطبيعي فان التكوين الطبيعي من حيث الوجه
الخاص عند اهل الله المنصوص عليه في القرآن صادر من حضرة التقديس والاسم القدوس ومن غير ذلك الوجه الخاص فهو صادر عن مثله وهو الذي ايضا نقول
فيه عالم الخلق وعالم الامر فكل موجود عند سبب مخلوق فما سوى الله هو الخلق • وكل ما لم يوجد عند سبب مخلوق فهو عالم الامر • والكل على الحقيقة
عالم الامر الا انا لا يمكننا رفع الاسباب من العالم فان الله قد وضعها ولا سبيل الى رفع ما وضعه الله **فاقول** انه من احتجب بنفسه عن ربه فليس بطاهر
ولما كان خروج المني غالبا يستغرق لذته الانسان بل الحيوان كله حتى يفنى عن ربه الا عن حكم الخارج منه وهو المني كان المني غير طاهر ولهذا امرنا بالتطهير منه
وهو التطهير العام لجميع اجزاء البدن لانه يخرج من بين الصلب والترائب • ومن راعى ان الحق ما تولى التكوين الطبيعي الا به حكم بطهارته لان الحال اختلف عليه فانه
دم مقصور قصرته المثانة فتغير عن الدمية • فتغير الحكم وهو اولى • فالمني عندنا طاهر الا ان يخالطه شيء نجس لا يتمكن تخليصه منه حينئذ حكم به انه نجس
بما طرأ عليه كما كان اصله وعينه دما • فلو بقي على صورته من الدمية اذا خرج حكمنا بنجاسته شرعا **باب في المحال التي تزال عنها النجاسة**
اما المحال التي تزال عنها النجاسة شرعا فهي ثلاثة الثياب والابدان ابدان المكلفين والمساجد **وصل اعتباره في الباطن** • الثياب الباطنة الصفات
فان لباس الباطن صفاته • يقول امرؤ القيس لعنيزة **شعر** • وان كنت قد ساءتك مني خليقة • فسلي ثيابي من ثيابك تنسل • **اراد** ما لبسه
من ثيابه مودتها في قلبه • ولباس التقوى ذلك خير • وهو موجه عندي لقرائن الاحوال مثل قوله تعالى فان خير الزاد التقوى سواء ان تفطنت لما اراد
هنا بالتقوى • واعتبار الابدان القلوب والارواح فاعلم • واعتبار المساجد مواطن المناجاة واحوالها الالهية **باب في ذكر ما يزال به هذه
النجاسات من هذه المحال** اتفق العلماء بالشريعة على ان الماء الطاهر المطهر يزيلها من هذه المحال الثلاثة • وعندنا كل ما يزيل عينها فهو مزيل من تراب
وحجر ومائع • وبقاء اللون في بقاء عينها ان كانت ذا لون يدركه البصر ولا يعتبر بقاء الرائحة مع ذهاب العين لعلم عندنا آخر **وصل الاعتبار في ذلك**
ان العلم الذي انتجه التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله • وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فذلك العلم هو المزيل المطهر هذه المحال الثلاثة
التي ذكرناها وهي في الباطن الصفات والقلوب والاحوال التي قلنا انها الثياب والابدان والمساجد • واتفق العلماء ايضا ان الحجارة تزيلها من المخرجين وهو
المعبر عنه في الشرع بالاستجمار ولا يصح عندي الاستجمار بحجر واحد فانه نقيض ما سمي به الاستجمار فان الجمرة الجماعة • واقل الجماعة اثنان والاعتبار هنا
في محل الاتفاق ان الحجارة لما اوقع الله التشبيه بينها وبين القلوب في قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة • والقسوة مما
ينبغي ان يتطهر منها كانت ما كانت فانها من نجاسات القلوب المأخوذ بها والمعفو عنها • وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وهي من العلوم الغزيرة
الواسعة المحيطة باكثر المعلومات • وتفجيرها خروجها على السنة العلماء للتعليم في الفنون المختلفة وان من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهي القلوب
التي تغلب عليها الاحوال فيخرج في الظاهر على السنة اصحابها بقدر ما يشقق منها وبقدر العلم الذي فيها فينتفع بها الناس • وان من الحجارة لما يهبط من خشية الله
وهبوطها القلوب المشبهة بالحجارة في هبوطها هو نزولها من عزتها الى عبوديتها ونظرها في عجزها وقصورها بالاصالة • وقد قلنا ان الماء هو المطهر المزيل
للنجاسات من هذه المحال فالاحجار التي هي منابع هذا الماء حكمها في ازالة النجاسة من المخرجين حكم ما خرج منها وهو العلم في الاعتبار كما ان الخشية مما يتطهر بها
فان الخشية من خصائص العلماء بالله المرضيين عنهم المطلوب منهم الرضا عن الله • قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء • وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه

والعلم طاهر و

والعلم طاهر مطهر ولا سيما العلم الذي هو نتيجة التقوى فان غيره من العلوم وان كان طاهرا مطهرا فما هو في القوة مثل هذا العلم الذي نشير اليه • فالخشية المنعوت
بها الاحجار هي التي ادتها الى الهبوط وهو التواضع من الرفعة التي اعطاها الله فانه لما وصفها بالهبوط علمنا ان الاحجار التي في الجبال ترتد والجبال الاوتاد
التي سكن الله بها ميد الارض فلما جعلها اوتادا اورثها ذلك فخر العلو منصبا فنزلت هذه الاحجار هابطة من خشية الله لما سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين • والارادة من صفات القلوب • فنزلت من علوها وان كان نراها هابطة من خشية الله
حذرا ان لا يكون لها حظ في الدار الآخرة التي تنتقل اليها • واعني بالدار الآخرة هنا دار سعادتها • فان في الآخرة منزل شقاء ومنزل سعادة • فكانت
لهذا طاهرة مطهرة • واما اختصاص تطهيرها المخرجين فاعتبر المخرجين اللذين هما مخرج الكثيف وهو الرجيع • واللطيف وهو البول **فاعلم** ان للحق سبحانه
في القلوب تجليين • التجلي الواحد في الكثائف وهو تجليه في الصور التي تدركها الابصار والخيال مثل رؤية الحق في النوم فاراه في صورة تشبه الصور المدركة
بالحس وقد قال ليس كمثله شيء فيزيل هذا العلم من قلبك تقييد الحق بهذه الصور التي تجلى لك فيها في حال نومك او في حال تخيلك في عبادتك اذا قال لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه تعالى لا عن هواه فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى اعبد الله كانك تراه تجلى بكان وهي تعطي الخيال فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قال لمن قال انا مؤمن حقا فما حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش ربي بارزا فاتى بكان • والرؤية • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرفت فالزم فشهد له بالمعرفة • وهذا هو التجلي الآخر فان تجلي الخيال الطف من تجلي الحس لما لا يتقارب • ولهذا يسرع اليه التقلب من حال الى حال كما هو با
الانسان هنا كذلك يكون ظاهرا في النشأة الآخرة وقد ورد ان في الجنة سوقا لا يباع فيه ولا يشترى لكونه مجلى الصور • فمن اشتهى صورة دخل فيها كالذي
هو باطن الانسان اليوم فاذا جعل العابد معبوده بحيث يراه كانه انزله من قلبه منزلة من يراه ببصره من غير ان يكون هناك صورة من خارج كما كانت في
تجلي المنام • فاذا حدده هذا التخيل والحق لا حد له يتقيد به • فطهره علم الخشية وهو الحجر الذي ذكرناه من تقييد الحدود فطهر القلب بما هو بالخشية
من مثل هذا التشبيه والتقييد اذ ليس كمثله شيء • فهذا اعتبار اتفاق العلماء بان الحجارة تطهر المخرجين • واختلفوا فيما عدا ما ذكرناه من الاتفاق عليه من
المائعات والجامدات التي تزيل النجاسات من المحال التي ذكرناها • فمن قائل ان كل جامد ومائع في اي موضع كان اذا كان طاهرا فانه يزيل عين النجاسة وبه
اقول ومن قائل بالمنع على الاطلاق الا ما وقع عليه الاتفاق من الماء والاستجمار وقد ذكرناها **باب منه** واختلفوا في الاستجمار بالعظم والروث [illegible]
فمنع من ذلك قوم واجازوا الاستجمار بغير ذلك مما ينقي • واستثنى من ذلك قوم ما هو مطعوم ذو حرمة كالخبز وقد جاء في العظم انه طعام اخواننا
من الجن واستثنت طائفة ان لا يستجمر بما في استعماله شرف كالذهب والياقوت • اما تقييدهم بان في ذلك شرفا فليس بشيء فلو عللوه بامر آخر يعقل
كان احسن ولكن ينبغي ان ينظر في مثل هذا فان كان الذهب مسكوكا وعليه اسم الله او اسم من الاسماء المجهولة عنده من طريق لسان اصحابها فخوفا ان يكون ذلك
من اسماء الله بتلك اللسان او يكون عليه صورة يتجنب الاستجمار به لاجل هذا لا لكونه ذهبا ولا ياقوتا • وقوم قصروا الانقاء على الاحجار فقط • وقوم
اجازوا الاستجمار بالعظم دون الروث وان كان مكروها عندهم • ومن قائل بجواز الاستجمار بكل طاهر ونجس انفرد به الطبري دون الجماعة **وصل في
اعتبار ما ذكرناه في الباطن** اذا صح الانقاء من الاخلاق المذمومة والجهالات باي شيء صح بخلق حسن او بخلق سفساف او بعلم شريف لشرف معلومه
او بعلم دون ذلك مما لا اثر له في المحل الا الانقاء جاز استعماله في ازالة هذه النجاسة • والى هذا منزع الطبري فيما شذ فيه دون الجماعة • ومن راعى في
الازالة ما يزال به لا ما يزال وتتبع الشرع وما فصله في ذلك المشرع فهو على حسب ما يفهم من الشارع في تفقهه في دين الله • فان نظر الناس مختلفة في الفهم
عن الله وهو محل الاجتهاد فلا يزيل عين النجاسة الا بالذي يغلب على فهمه من مقصود الشارع ما هو وهو الاولى وهذا يستوي في الحكم الظاهر والباطن
سواء فاغنى عن التفصيل **باب في ازالة النجاسة** وهي غسل ومسح ونضح وصب وهو صب الماء على النجاسة كما ورد في الحديث لما
بال الاعرابي في المسجد فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزرموه حتى اذا فرغ من بوله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم او دعا
بذنوب من ماء فصبه عليه • فهذه حالة لا تسمى غسلا ولا مسحا ولا نضحا • فلهذا زدنا الصب ولم يات بهذه اللفظة العلماء وادخلوا هذا
الفعل تحت الغسل • فاكتفوا بلفظ الغسل عن الصب • فرأينا ان الافصاح به بلفظ الصب اولى لان الراوي ذكره بلفظ الصب ولم يسمه غسلا
واعلم انه ما اختلفت هذه المراتب الا لاختلاف النجاسات تخفيفا عن هذه الامة فان المقصود زوال العين الموجود المعين او المتوهم فباي شيء زال
فهو الوهم او العين من هذه الصفات استعملت في ازالته • واستعمال الاعم منها يدخل فيه الاخص فيغني عن استعمال الاخص ان فهمت كالغسل فانه
اعمها فيغني عن الكل • والشارع قد نص على غسل ومسح ونضح وهو الرش وقد وردت في ذلك كله اخبار محلها كتب الفقه **وصل** اعتبار الباطن في ذلك
ان الخلق المذموم ان وجدنا صفة اذا استعملناها ازالت جميع الاخلاق المذمومة استعملناها فهي كالغسل الذي يعم جميع الصفات المزيلة لاعيان النجاسات
وتوهمها وهو الاولى والايسر وان تعذر ذلك فننظر في كل خلق مذموم وننظر الى الصفة المزيلة لعينه فنستعملها في ازالة ذلك الخلق لا غير هذا هو ربط هذا
الباب وفي هذا الباب اختلاف كثير في المسح والنضح والعدد ليس هذا موضعه الا ان فتح الله ونؤخر في الاجل فنعمل كتابا في اعتبارات الشرع كلها في جميع
الصور واختلاف العلماء فيه لنجمع بين الطريقين • ونظهر حكمة الشرع في النشأتين والصورتين اعني الظاهر والباطن ليكون كتابا جامعا لاهل الظاهر
واهل الاعتبار في الباطن والموازين الباحث على النسب • والله المؤيد لا رب غيره **باب في آداب الاستنجاء ودخول الخلاء** وقد وردت في ذلك
اخبار كثيرة واوامر • مثل النهي عن الاستنجاء باليمين • ومس الذكر باليمين عند البول • وعدم الكلام على الحاجة • والتعوذ عند دخول الخلاء وهي كثيرة جدا
فمن قائل بانها كلها محمولة على الندب وعليه جماعة الفقهاء **واما في الاعتبار** فهي كلها واجبة • فان الباطن ما حكمه في اوامر الحق حكم الظاهر فان الله ما
ينظر من الانسان الا الى قلبه • فيجب على العبد ان لا يزال قلبه طاهرا ابدا لانه محل نظر الله منه • والشرع ينظر الى ظاهر الانسان لو يراعيه في الدار الد
دار التكليف اكثر من باطنه • وفي الآخرة بالعكس هنالك تبلى السرائر • وهنا راعى الشرع ايضا الباطن في افعال مخصوصة اوجب الشرع عليه فعلها وافعال
مخصوصة ندب الشرع اليها • وافعال مخصوصة خير الشرع بين فعلها وتركها • وافعال مخصوصة حرم الشرع عليه فعلها • وافعال مخصوصة كره الشرع

له فعلها والحكم فى الترك كذلك ◦ واختلفوا فى هذه الآداب فى استقبال القبلة بالغائط والبول واستدبارها فكانوا فيها على ثلاثة مذاهب ◦ فمن قائل الى انه لا يجوز استقبال القبلة لغائط او بول اصلا فى اى موضع كان ◦ ومن قائل انه يجوز ذلك باطلاق وبه اقول ◦ والتنزه عن ذلك اولى وافضل ◦ ومن قائل انه يجوز ذلك فى الكنف المبنية ولا يجوز فى الصحارى ولكل قائل حجة من خبر يستند اليه ◦ ذكر ذلك علماء الشريعة فى كتبهم **وصل اعتبار الباطن فى ذلك** لما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم ان الله فى قبلة المصلى وان العبد اذا صلى واجه ربه ◦ فمن فهم من ذلك ان القبلة المعلومة انما نسب كون الله او نسبها فى حال الصلاة المصلى خاصة ◦ فمن فهم ان المراد القبلة بتلك النسبة لم يجز استقبال القبلة عند الحاجة لسوء الادب ◦ ومن فهم ان المراد حال المصلى جاز استقبال القبلة عند الحاجة فانه غير مصل الصلاة المخصوصة بالصفة المعلومة ◦ ومن راى روح الصلاة وهو الحضور مع الله دائما ومشاهدته كانت جميع افعاله صلاة ولم يقل بالمنع من استقبال القبلة عند الحاجة فانه فى روح الصلاة لا ينفك دائما وهم اهل الحضور مع الله على الدوام والمشار اليهم بقوله تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون اعتبارا ◦ فاما من لم يخطر له خاطر الحضور مع الله الا فى وقت الحاجة فذلك الخاطر شيطان لا يعول عليه ويجتنب استقبال القبلة ولا بد عندنا من هذه الحالة فانه من عمل الشيطان وقد امرنا باجتناب عمل الشيطان فى قوله تعالى رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ◦ واما من يرى الاستقبال فى الكنف المبنية دون الصحارى فان الكنف المبنية والمدن حال الجمعية فتشبه جمعية الاسماء الالهية فما من شئ الا وهو مرتبط بحقيقة الهية به كانت معقولة فان المعدوم مرتبط بالتنزيه فلا يخلو صاحب هذا الحال من مشاهدة ربه من حيث تلك الحقيقة فان البناء والمدن لما على ذلك فجاز له ان يستقبل القبلة وان يكون بحكم الموطن ◦ واما فى الصحرا فهو وحده فلا مانع له من ترك استقبال القبلة بالحاجة فيتادب ولا يستقبل احتراما القول الشارع فانه ما فى الصحرا حالة تقيده لرؤية حقيقة الهية الا اختياره ولا ينبغى للعبد ان يكون له اختيار مع سيده قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ◦ فما اختار المدن والكنف المبنية ما كان لهم الخيرة فيما لم يختره لهم فليس لهم ان يختاروا بل يقفون عند المراسم الشرعية فان الشارع هو الله تعالى فيستعمل بهذا النظر جميع الاخبار الواردة فى استقبال القبلة بالحاجة واستدبارها والنهى عن ذلك فقد اثبتنا فى هذا الباب من فصول الطهارة ما يجرى مجرى الاصول **والقول الجامع فى الطهارة** هو ان يقول الطهارة من الانسان المعقولة المعنى بما يزيلها اى شئ كان من البراهين جليلة او وجودية فان الغرض زوالها لاعيانها لم يكن الذى يكون به نوش نجاسة فى المحل فاذا ماازال النجاسة **واما** التى هى غير معقولة المعنى فطهارتها موقوفة على ما ينص الله تعالى فى ذلك ورسوله فيزيلها بذلك فان الحق عرفك بمعناه ونسبته فتكون ازالتها فى حقك عن علم محقق وان لم يكن ذلك فهو المسمى بالتعبد وهو المعنى المطلق فى جميع التكاليف وهو العلة الجامعة والله يقول الحق وهو

في معرفة اسرار الصلاة وعمومها	شعر			
وان كان قد صلى الفريضة وابتدا	وكيف وسر الحق كان امامه	وكم من مصل ماله من صلاته	سوى رؤية المحراب والكد والعنا	واخر يحظى بالمناجاة دائما
وتحليلها التسليم ان كنت تابعا	لرحمته العليا فى ليلة السرا	وان كان ماموما فقد بلغ المدى	فتحريمها التكبير ان كنت كابرا	والا فحل المرء او حرمه سوا
وحيد فريد الدهر فطب قد استوى	وان حل سهو فى الصلاة وغفلة	وما بين هذين المقامين غاية	واسرار غيب ما تحس وما ترا	فمن نام عن وقت الصلاة فانه
صلاة انفجار الصبح حقا ومغرب	لسر خفى فى الصباح وفى المسا	وذكره الرحمن بخير ما سها	وان كان فى ركب الى الغيب قاصدا	وشطر صلاة الفرض ينقص ان عدا
وعشرون ركنا للمصلى على طوا	ولا تنس يوم العيد واشهد صلاته	وحافظ على الشفع الكريم ووتره	تفز بالذى فاز الحضارمة الالى	وبين صلاة الفذ والجمع سبعة
وان حل خسف النيرين فانه	حجاب وجود النفس دونك يا فتى	لدى مطلع الشمس المنيرة والسنا	وبادر لتهجير العروبة رائحا	تحز قصب السباق وحلية العلا
		ومن كان يستسقى يحول رداءه	تحول عن الافعال علك ترتضى	**اعلم ايدنا الله واياك**

ان مسمى الصلاة يضاف الى ثلاثة والرابع ثلاثة بمعنيين بمعنى شامل وبمعنى غير شامل ◦ فتضاف الصلاة الى الحق بالمعنى الشامل والمعنى الشامل هو الرحمة قال الله ووصف نفسه بالرحيم ووصف عباده بها فقال ارحم الراحمين ◦ وقال عليه الصلاة والسلام انما يرحم الله من عباده الرحماء **قال تعالى** هو الذى يصلى عليكم فوصف نفسه بانه يصلى اى يرحمكم بان يخرجكم من الظلمات الى النور يقول من الضلالة الى الهدى ومن الشقاء الى السعادة ◦ وتضاف الصلاة الى الملئكة بمعنى الرحمة والاستغفار والدعاء للمؤمنين قال تعالى هو الذى يصلى عليكم وملئكته فصلاة الملئكة ما ذكرناها ◦ قال تعالى فى حق الملئكة ويستغفرون للذين امنوا يقولون فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ◦ وقهم السيئات اللهم استجب فينا صالح دعاء الملئكة ◦ وتضاف الصلاة الى البشر بمعنى الرحمة والدعاء والافعال المخصوصة المعلومات شرعا على ما سنذكرها بمجموع الشرع هذه المراتب الثلاثة المسماة بالصلاة ◦ قال تعالى حافظوا على الصلوات واتموا الصلاة ◦ وتضاف الصلاة لكل ما سوى الله من ملك وانسان وحيوان ونبات وجماد بحسب ما فرضت عليه قال تعالى الم تر ان الله يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه ◦ فاضاف الصلاة الى الكل والتسبيح فى لغة العرب الصلاة **قال** عبد الله بن عمر وهو من العرب فى التنفل فى السفر لو كنت مسبحا لاتممت يقول لو صليت النافلة فى السفر لاتممت الفريضة فانه رضى الله عنه لما تحقق ان الله يريد التخفيف عن عبده بوضع شطر الصلاة عنه لم ير ان يتنفل موافقة لمقصود الحق فى ذلك فهذا تفقه روحانى ◦ والامام من يتنفل فى السفر فراى ان مقصود الحق اسقاط الفريضة لا اسقاط الصلاة التى يتطوع الانسان بها من نفسه فتنفل فى السفر ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفل على الراحلة فى السفر ◦ فالصلوات المشروعة ثمانية كما ان الاعضاء المكلفة من الانسان ثمانية ◦ لان الذات مع نسبها ثمانية الذات ◦ والصفات السبع **واما** الاعضاء فالسمع ◦ والبصر ◦ واللسان ◦ واليد ◦ والبطن ◦ والفرج ◦ والرجل ◦ والقلب **واما** الصلوات الثمانية المشروعة **فهى** الصلوات الخمس ◦ والوتر وهو صلاة الليل ◦ وصلاة الجمعة ◦ والعيدان ◦ والكسوف ◦ والاستسقاء ◦ والاستخارة ◦ وصلاة الجنائز **واما** الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فدخلت فى الدعاء فان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم منا الدعاء له بالوسيلة وغيرها مثل المقام المحمود ◦ ونحن ان شاء الله نذكر فى هذا الباب فصول هذه الصلوات كلها مكملة بشروطها وما انتبع ما تحويه من التفاصيل فان ذلك يطول وانما اقصد ذكر فصول منها تجرى مجرى الامهات كما عملنا فى الطهارة الى ان نستوفيها ان شاء الله ◦ والصلوات وقعت فى المرتبة الثانية من قواعد الايمان قال عليه الصلاة والسلام بنى الاسلام على خمس شهادة

ان لا اله الا الله

ان لا اله الا الله ◦ واقام الصلاة ◦ وايتاء الزكاة ◦ وصوم رمضان ◦ وحج البيت ◦ فعلم الصحابة انه راعى الترتيب لما يدخل الواو من الاجمال ◦ ولهذا لما قال بعض رواة هذا الحديث ◦ والحج وصوم رمضان انكر عليه وقال له وصوم رمضان والحج فقدمه فعلمنا انه اراد الترتيب فى القواعد فالصلاة ثابتة فى القواعد مشتقة من المصلى وهو الذى يلى السابق فى الحلبة ◦ والسابق هنا التوحيد ◦ والمصلى الصلاة ◦ ثم جعل الزكاة تلى الصلاة لان الزكاة التطهير قال تعالى قد افلح من زكاها اى طهرها بالطاعات يعنى النفس ◦ ولما كانت الصلاة المشروعة من شرطها الطهارة جعلت الزكاة الى جانبها لكونها طهارة الاموال كما كانت فى الصلاة طهارة الثياب والابدان والمساجد ◦ وجعل الصوم يلى الزكاة دون الحج لكون زكاة الفطر مشروعة بانقضاء الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة الى الزكاة جعل الى جانبها فلم يبق للحج مرتبة الا الخامسة فكان فيها **فلنبدا** ان شاء الله بالصلاة المفروضة وما يلزمها ويتبعها من اللوازم والشروط والاركان وافعالها واقوالها ◦ ثم بعد ذلك اشرع فى الصلاة التى تطلبها الاحوال ومن الله نسال التاييد والعون **فصل فى الاوقات** ولا اعنى بالكلام هنا فى الاوقات اوقات الصلوات فقط وانما اريد الوقت من حيث ما هو وقت سواء كان لعبادة او غير عبادة فاذا عرفنا بمعناه واعتباره حينئذ نشرع فى الاوقات المشروعة للعبادات **فنقول** الوقت عبارة عن التقدير فى الامر الذى لا يقبل وجود عين ما انقدر وهو الفرض كما تقدر او نفرض فى الشكل الكرى اول ووسط او نهاية وهو فى نفسه لا يقبل الاولية ولا النهاية ولا الوسط وجودا فنجعل له اولا ونحكم الفرض فيه والتقدير فالوقت فرض مقدر فى الزمان لما كان الزمان مستديرا كما قال عليه الصلاة والسلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله فخلقه الله مستديرا والاوقات فيه مقدرة ◦ فلما خلق الله الفلك الاطلس ودار لم يتعين اليوم ولا ظهر له عين لانه كالكوز فى النهر قبل ان يكون فى الكوز فلما فرض فيه الاثنى عشر فرضا ووقفت معينة فى الفلك ووقف شخص يحوى عليه ذلك الفلك ◦ وجعل لهذا الشخص بصر غاير به تلك الفروض وميز بعضها عن بعض بعلامات جعلت له فيها فجعل عينه فى فرض منها ثم دار الفلك بتلك العلامة المفروضة فيه التى عينها هذا الناظر وغابت عنه وما برح من موقعه ذلك حتى انتهت اليه فعلم عند ذلك ان الفلك قد دار دورة واحدة بالنسبة الى هذا الناظر لا بالنسبة الى الفلك فسمى تلك الدورة يوما ثم بعد ذلك خلق الله لها كوكبا نيرا اسماه شمسا فطلع له فى نظره فى ذلك الفلك من خلف حجاب الارض الذى هو عليها فسمى ذلك المطلع مشرقا وكون ذلك الكوكب النير طلع منه واضاء الجو الذى هو فيه فما زال يتبع بصره حركة ذلك الكوكب الى ان قاربه فسمى ذلك استواء ثم اخذ الكوكب فى النزول الاضافى الى هذا الناظر لا بالنظر الى الكوكب فى نفسه فسمى اول انفصاله عن استوائه زوالا ودلوكا ثم ما زال هذا الناظر يتبعه بصره الى ان غاب عنه جرم ذلك الكوكب فسمى ذلك الموضع مغربا واظلم عليه الجو فسمى مدة استنارة الجو من مشرق الكوكب الى مغربه نهارا لاتساع النور فيه من النهر الذى هو اتساع مسيل الماء فما زال فى ظلمة الى ان طلع ذلك الكوكب من جهة المشرق من موضع اخر متصل بذلك الموضع فسمى مدة ذلك الغروب ◦ والظلمة التى بقى فيها ليلا فكان اليوم مجموع النهار والليل معا وسمى الموضع الذى طلع منه هذا الكوكب درجة ثم نظر الى هذا الكوكب النير ينتقل فى تلك الفروض المقدرة فى الفلك المحيط درجة درجة حتى يقطع ذلك بشروق وغروب يسمى اياما فكلما اكمل فرضا بقطعه شرع فى فرض اخر الى ان اكمل الاثنى عشر فرضا بالقطع ثم شرع يبتدى كرة اخرى فى قطع تلك الفروض فسمى مدة ابتداء قطع كل فرض الى انتهائه شهرا وسمى مدة قطع الفروض كلها سنة فتبين لك ان الليل والنهار واليوم والشهر والسنة وهذه هى المعبر عنها بالاوقات وتدق الى مسمى الساعات ودونها ان ذلك كله لا وجود له فى عينه وان ذلك نسب واضافات وان الموجود انما هو عين الفلك والكوكب لا عين الوقت والزمان وانها مقدرات فيها اعنى الاوقات وتبين لك ان الزمان عبارة عن الامر المتوهم الذى فرضت فيه هذه الاوقات ◦ فالوقت فرض متوهم فى عين موجودة وهو الفلك والكوكب يقطع حركة ذلك الفلك الكوكب المفروض فيه فى امر متوهم لا وجود له يسمى الزمان وقد ابنت لك حقيقة الزمان الذى جعله الله ظرفا للكائنات المتحيزات الداخلة تحت هذا الفلك الموقت فيه المفروض فى عينه تعيين الاوقات ليقال خلق كذا وظهر كذا فى وقت كذا ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شئ فصلناه تفصيلا سبحانه لا اله الا هو العزيز الحكيم القدير **وبعد** ان علمت ما معنى الزمان والوقت فاعبره اى جزه واقطعه الى معرفة الازل الذى نعت به خالقنا ونجعله له كالزمان لنا ◦ واذا كان الزمان لنا بهذه النسبة امرا نسبيا لا حقيقة له فى عينه وانت محدود ومخلوق فالازل ابعد وابعد ان يكون حدا لله فى قولك وقول من قال ان الله تكلم فى الازل وقدر فى ازله كذا وكذا وتتوهم الوهم فيه انه امتداد كما تتوهم امتداد الزمان فى حقك ◦ فهذا من حكم الوهم لا من حكم العقل والنظر الصحيح فان مدلول لفظة الازل انما هو عبارة عن نفى الاولية لله تعالى اى لا اول لوجوده بل هو عين الاول سبحانه لا باولية تحكم عليه فيكون تحت حيطتها ومعلولا عنها ففرق بين ما تعطيه وهمك وعقلك واكثر من هذا البسط فى هذه المسئلة ما يكون ◦ فالحق سبحانه يقدر الاشيا ازلا ولا يقال يوجد ازلا فانه محال من وجهين فان كونه موجدا انما هو بان يوجد ولا يوجد ما هو موجود وانما يوجد ما لم يكن موصوفا لنفسه بالوجود وهو المعدوم فمحال ان يتصف الموجود الذى كان بعد ما بانه موجود ازلا فانه موجود عن موجد اوجده ◦ والازل عبارة عن نفى الاولية عن الموصوف به ◦ فمن المحال ان يكون العالم ازلى الوجود ووجوده مستفاد من موجد وهو الله تعالى ◦ والوجه الاخر من المحال الذى يقال فى العالم انه موجود ازلا لان معقول الازل نفى الاولية والحق هو الموصوف فيستحيل وصف وجود العالم بالازل لانه راجع الى قولك العالم المستفيد الوجود من الله غير مستفيد الوجود من الله لان الاولية قد انتفت عنه بكونه ازلا فيستحيل على العالم ان يتصف بهذا الوصف السلبى الذى هو الازل ولا يستحيل الموصوف به وهو الحق ان يقال خلق الخلق ازلا بمعنى قدر فان التقدير راجع الى العلم ◦ وانما يستحيل اذا كان خلق بمعنى اوجد فان الفعل لا يكون ازلا فقد ثبت لك التقدير فى الازل كما ثبت لك التقدير فى الزمان وان الزمان متوهم لا وجود له ◦ وكذلك الازل وصف سلبى لا وجود له فانه ما هو عين الله وما ثم الا الله وما هو امر وجودى يكون غير الحق ويكون الحق مظروفا له فيحصره من كونه ظرفا كما يحصر الظرف الزمان على الوجه الذى ذكرناه فافهم وبعد ان عرفك بمعنى الاوقات **فلنرجع** ونبين المراد باوقات العبادات ◦ ومن العبادات اوقات الصلوات **فصل فى اوقات الصلاة** فنقول اوقات الصلاة وقت غير معين ◦ ووقت معين ◦ فغير المعين وقت الناسى والنائم فان وقته عند ما يتذكر ان كان ناسيا او يستيقظ ان كان نائما والوقت المعين على قسمين ◦ قسم مخلص وقسم مشترك ◦ فالمخلص وسط الوقت الموسع فى الصلاة كلها ◦ واخر وقت الصبح خاصة فانه لا يقع فيه اشتراك

نطلبها

لصلاة اخرى كما يقع في اواخر اوقات الصلوات الاربع • والمشترك هو الوقت الذي بين الصلاتين كالظهر والعصر وغيرهما بالخلاف المذكور المعلوم لك
بين علمائنا من اهل الشريعة نذكر ذلك في موضعه ان شاء الله عند كلامنا في اوقات الصلوات كلها صلاة صلاة على التفصيل **اعتباره** قلنا ان المصلي
هو الثاني من السابق في الحلبة • وان الصلاة ثانية في الرتبة من شهادة التوحيد • وقد قال الحق سبحانه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
فجعله في حال الصلاة ثانيا له في القسمة الالهية فقال في الصلاة مطلقا وما قد فرض من تطوع • وقد قلنا ان الوقت منه معين وهو في الاعتبار
الفرض • وغير معين وهو في الاعتبار التطوع • فالعارف الذي هو على صلاته دائم • وفي مناجاته بين يدي ربه قائم في حركاته وسكناته فما
عنده وقت معين ولا غير معين بل هو صاحب الوقت ومن ليس له هذا المشهد فهو بحسب ما يذكر ربه من الحضور معه غير ان العارف الدائم الحضور
اذا لم يفرق بين الاوقات بما يجده من المزيد والفضل بين ما هو مفروض من ذلك الحضور وبين ما تطوع به من نفسه فهو ناقص المقام كامل الحال
لا يستصحبه الحضور الدائم فان الحضور من الاحوال لا الحضور من وجه كذا فان الحضور من وجه كذا للكمل من الرجال • فالاول من اهل الحضور لا فرق
عنده بين الوجوه لانه مستغرق في الحال كاللذة المجهولة عند الانسان التي لا يعرف سببها • والثاني من اهل الحضور وهو الكامل هو الدائم الحضور
بحكم الوجوه كالواجد للذة بما هي لذة فهو ملتذ دائما وبما هي لذة عن طعم علم او طعم جماع او طعم شيء ملائم للمزاج يعلم الذائق لذلك ما بينهما من التمييز
والفرقان وان اسماء الحق تعالى تختلف على قلوب الاولياء يتنوعون المعارف مع الآنات والانفاس فيجد في كل نفس وزمان علما لم يكن عنده بربه من حيث ما اعطيه
ذلك النفس والزمان من تجلي ذلك الاسم الخاص فافهم **ولما** قسمنا الاوقات الى مخلص ومشترك **فاعلم** ان الوقت في هذا الطريق هو ما انت به في حالك
اي شيء كنت به من حس وشيء ومعرفة وجهل فلا يرتبط وكذلك الاوقات الزمانية بحسب ما يحدث الله فيها في حق كل شخص فالمخلص من الاوقات كل اسم اذا ورد
عليك لم يقع في حكمه اشتراك • والمشترك كل اسم له وجهان فما زاد فالاول كالحي فانه مخلص للحياة • والعالم مخلص للعلم • والثاني الذي هو المشترك نظير
الوقت المشترك كالاسم الحكيم فان له وجها الى العالم ووجها الى المدبر فان للاسم الحكيم حكمين حكم علم مواضع الامور وحكم وضعها في مواضعها بالفعل فكم من عالم
لا يضع الشيء في موضعه • وكم من واضع للاشياء في مواضعها بحكم الاتفاق لا عن علم فالحكيم هو العالم بمواضع الامور وواضعها في اماكنها على بصيرة فمن كان
وقته الحكمة كان في الوقت المشترك ومن كان في اسم لا يدل الا على امر واحد كالقادر وامثاله كان في الوقت المخلص فهذه اوقات العارفين في صلواتهم المعنوية
على مثال اوقاتهم الظاهرة في صلاتهم البدنية

فصل في وقت صلاة الظهر

قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي مفروضة في وقت
معين سواء كان موسعا او مضيقا فانه معين ولا بد بقوله موقوتا • فمن اخرج صلاة مفروضة عن وقتها المعين له كان ما كان من ناس ومتذكر فانه لا يقضيها
ابدا ولا تبرأ ذمته فانه ما صلى الصلاة المشروعة اذ كان الوقت من شروط صحة تلك الصلاة فليكثر النوافل بعد التوبة ولا قضاء عليه عندنا الخروج وقتها الذي
هو شرط في صحتها ووقت الناسي والنائم • وقت تذكره واستيقاظه من نومه وهو مؤدي ولا بد ولا يسمى قاضيا على الاعتبار الذي يراه الفقهاء لا على ما تعطيه
اللغة فان القاضي والمؤدي لا فرق بينهما فكل مؤد للصلاة فقد قضى ما عليه فهو قاض بادائه ما تعين عليه اداؤه من الله فلنقل **اما** وقت صلاة الظهر فاتفق
العلماء بالشريعة ان وقت الظهر الذي لا يجوز قبله هو الزوال • واختلفوا منها في موضعين في آخر وقتها الموسع • وفي وقتها المرغب فيه • فاما آخر وقتها
الموسع فمن قائل هو ان يكون ظل كل شيء مثله • ومن اصحاب هذا القول من يقول ان ذلك المثل الذي هو آخر وقت الظهر هو اول وقت العصر • ومن قائل منهم انه
آخر وقت الظهر خاصة • وان اول وقت العصر انما هو المثلان • وان ما بين المثل والمثلين لا يصلح لصلاة الظهر • واما وقتها المرغب فيه فمن قائل اول الوقت
للمنفرد افضل • ومن قائل اول الوقت افضل للمنفرد والجماعات الا في شدة الحر • ومن قائل اول الوقت افضل باطلاق في انفراد وجماعة • وحر وبرد وقال قائل
استدلالا ليس هذا موضعه **اعتباره** الاستواء هو وقوف العبد المربوب في محل النظر من غير ترجيح فيما يعمل الى اي شيء يقصد العبادة هل يستتر بذلك
اداء ما يلزمه من حق العبودية وكونه مربوبا او يعتبر ما يلزمه بذلك من اداء حق سيده وربه فهو في حال الاستواء من غير ترجيح فاذا زالت الشمس ترجح عنده ذلك
الزوال عنده ان يعبده لما تستحقه الربوبية على العبودية من الانعام على هذا العبد من وقت الطلوع الى وقت الاستواء فيعبده شكرا لهذه النعمة وان نظر الى
زوالها بين المفارقة لطلب الغروب عنه واسدال الحجاب دونه عبده ذلة وفقرا وانكسارا وطلبا للمشاهدة فلا يزال يرقبها الى الغروب ومن الغروب يرقب
آثارها بصلاة المغرب والتنفل بعدها الى مغيب الشفق فيغيب اثرها فيبقى في ظلمة الليل مبتليا متضرعا يراعي نجوم الليل لاستنارتها بنور الشمس
سائلا ومتضرعا الى طلوع الفجر فيرى آثار المجيء وقبول دعائه فيعبد شكرا على ذلك وهو يشاهد آثار القبول • فيؤدي فرض الصبح ولا يزال مراقبا لذكر الى
ان تجلى طالعة فاذا ابيضت وزال عنها التغيير الذي حول بين البصر وبينها من حجب ابخرة الارض وهي الانفاس الطبيعية قام لها على قدم الشكر الى حد
الاستواء فلا يزال في عبادة الفرح والشكر الى ان تزول فيرجع الى عبادة الصبر والافتقار وتوهم المفارقة ما دام حيا فهو بين عبادتين • وذلك انه لما سمع الرسول
صلى الله عليه وسلم يقول سترون ربكم كما ترون الشمس فاعتبر ذلك في عبادته في صلواته المفروضة والتطوع شكرا وفقرا بين نعمة وبلاء وشدة ورخاء فان المؤمن من استوى
خوفه ورجاؤه فهو يدعو ربه خوفا من حد الزوال الى الغروب والشفق وطمعا بقية ليلته الى طلوع الفجر الى طلوع الشمس الى حد الاستواء طمعا ان لا يكون
حجاب بعد ذلك • هكذا هي عبادات العارفين فافهم **فاما** آخر الوقت الموسع فهو آخر احكام الاسم الالهي المخصوص بذلك الوقت وهو الاسم الظاهر
كما ان اول الزوال حكم الاسم الالهي الاول في الظهور الخاص بالعبادة المشروعة الى ان يكون ظل كل شيء مثله وهو آخر الوقت كذلك حكم الاسم الالهي اذا قام به هذا
العبد في عبادته الخاصة به في هذا الوقت واستوفاه بحيث ان يكون ذا قابلية كان مثله اي لم يبق في الاسم الالهي حكم يخص هذا الوقت الا واثره ظاهر
في هذا العبد فقد انقضى حكم هذا الاسم الالهي في هذا العبد فخرج وقت الظهر ودخل وقت العصر وهو حكم اسم آخر بين الاسمين فرقان متوهم لا ينقسم معقول
غير موجود وهو برزخ بينهما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الثابت عنه لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت الاخرى يعني في الاربع الصلاة لدليل آخر
فانه اذا خرج وقت الصبح لم يدخل وقت الظهر حتى تزول الشمس بخلاف الظهر والعصر • والعصر والمغرب • والمغرب والعشاء • والعشاء والصبح
فاعلم ذلك فان اليوم اربع وعشرون ساعة • وهو اربعة ارباع كل ربع ست ساعات • فمن طلوع الشمس الى الظهر ربع اليوم ست ساعات وليس بمحل للصلاة

مفروضة بحكم التعيين وانما قلنا بحكم التعيين من اجل الناسي والنائم فان الوقت ما عين ايقاع الصلاة في ذلك الوقت وانما عينه للناسي بذكره وللنائم بيقظته
فسواء كان في ذلك الوقت او في غيره • فلهذا احترزنا العقول في ذلك • وقلنا بحكم التعيين فان مذهبي في كل ما اورده ان لا اقصد لفظة دون غيرها الا لمعنى
ولا ازيد حرفا الا لمعنى فما في كلامي بالنظر الى قصدي حشو وان تخيله الناظر فالغلط عنده في قصدي لا عندي • وكان من زوال الشمس الى وقت طلوع الشمس
وقتا مستصحبا الصلوات معينة مفروضة فيما منها وقت وقعت في موضعها كذلك الانسان مقسم على اربعة ارباع • الثلاثة الارباع منه متعبدة
لله باعمال مخصوصة كالثلاثة الارباع من اليوم • فارباع الانسان ظاهره وباطنه الذي هو قلبه ولطيفته الذي هو روحه المخاطب منه وطبيعته
فظاهره وقلبه وروحه لا ينفك عن عبادة اصلا تتعلق به فاما ان يعصي واما ان يطيع • والربع الواحد طبيعته وهو بمنزلة طلوع الشمس الى
الزوال من اليوم فهو يتصرف بطبعه مباحا له ذلك لا حرج عليه الا ان شاء ان يلحقها بسائر ارباعه في العبادات فيفعل المباح له من كونه مباحا
شرعا يخصه مع الايمان به كالمصلي من طلوع الشمس واضحاها الى حين الاستواء فلا يمنع من ذلك وهو وقت وجوب لشيء من الصلوات الخمس معين فاعلم
واما اعتبار الوقت المرغب فيه على ما ذكرناه من الاختلاف فاتفق الكل على الاولية او الاكثر • واختلفوا في الاحوال **فاعلم** ان الاول
افضل الاشياء واعلاها لانه لا يكون عن شيء بل تكون الاشياء عنه فلو كان عن شيء على الاطلاق فكذلك العبد ينبغي ان يعبد ربه من حيث اولية ربه
لا من حيث اولية عينه فان اولية عينه عن اوليات كثيرة قبله • واعني بذلك الاسباب • فهو سبحانه السبب الاول الذي لا سبب لاوليته فاذا عبد
العارف في تلك الاولية المنزهة عن ان يتقدمها اولية لشيء تسبب عبادة هذا العارف من هناك على كل عبادة مخلوق خلقه الله من اول المخلوقات الى حين
وجوده وهي الاولية المؤثرة في ايجاد الكائنات فقد عبده في الوقت المرغب فيه سواء عبده بصفة خاصة من من اعضائه المكلفة كصلاة المنفرد او بجميع
اعضائه كصلاة الجماعة او في شدة الحر اي في حال خوفه ومجاهدته وحرقة اشتياقه ووجده وكلفه ووهله او في برده في حال علمه وثلج يقينه وبرده
على اي حالة كان فالاولية افضل له فان الله يقول سارعوا وسابقوا • واثنى على من هذه حالته فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فالمبادر
لاول الاوقات هو مطلوب الحق من العباد • ولهذا حمل الامر الالهي على الوجوب والنهي على الحظر ولا يتوقف الا بقرينة حال تخرج ذلك عن هذا الحكم **فقد بان
لك** يا اخي اعتبار الاوقات مطلقا واعتبار وقت الظهر • واعتبار آخر وقت الظهر • واعتبار الوقت الموسع • واعتبار الوقت المرغب فيه بعد ان عرفناك
بمذاهب علماء الشريعة فيه لتجمع بين العبادتين الظاهرة والباطنة فتكون من اهل الجمع والوجود فانك اذا طلبت الطريق الى الله من حيث ما شرعه الله كان
الحق هو الذي المشرع غايتك • واذا طلبته من حيث ما تعطيه نفسك من الصفاء والالتحاق بعالمها من التنزيه عن الحكم الطبيعي عليها كان غايتها الالتحاق بعالمها
الروحاني خاصة • ومن هناك تنشأ لها شريعة الارواح تسلك عليها وما هي يكون الحق غايتها هذا ان فسح له في الاجل وان مات فلن يدرك ذلك ابدا • وقد افردنا
لهذه الطريقة خلوة مطلقة في جزء يعمل عليها المؤمن فيزيد ايمانا • ويعمل عليها الكافر والمعطل والمشرك والمنافق فاذا وفى العمل عليها وبها كما شرطناه فانه
يحصل له العلم بما هو الامر عليه • ويكون ذلك سبب ايمانه بوجود الله ان كان معطلا • وبتوحيده ان كان مشركا • وبحصول ايمانه ان كان كافرا وباخلاصه
ان كان منافقا • فمن عمل بتلك الشرائط تلك الخلوة اثمرت له ما ذكرناه وما سبقني اليها احد في علمي لا في نفس الامر فمن قال بها غيري وبينها ولم يصل
الى ذلك وما احد من اهل الطريق يجهلها بل يعرفها ولكن اتفق لهم ما ذكروها • ولولا ما سألني في وضعها اخونا ابو العباس القسطلاني الشيخ الصالح
ما خطر لنا تبيينها فربما اتفق لغيرنا مثل هذا فلم ينبهوا عليها بتصنيف لعدم السائل

فصل في وقت صلاة العصر

اختلف العلماء
في اول وقتها مع آخر وقت صلاة الظهر • وفي آخر وقت صلاة العصر • فمن قائل ان اول وقت العصر هو بعينه آخر وقت الظهر وهو اذا صار ظل كل شيء
مثله • واختلف القائلون بهذا القول • فمن قائل ان ذلك الوقت مشترك للصلاتين معا وهو قدر ان يصلي فيه اربع ركعات ان كان مقيما او ركعتين ان
كان مقصرا • ومن قائل آخر وقت الظهر هو الآن الذي هو اول وقت العصر وهو زمان لا ينقسم • جاء في الحديث الثابت في امامة جبريل بالنبي عليهما السلام
انه صلى الظهر في اليوم الثاني في الوقت الذي صلى فيه العصر في اليوم الاول • وفي الحديث الثابت الآخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقت الظهر
ما لم يدخل وقت العصر • وحديث آخر ثابت لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت صلاة اخرى • فالحديث الاول يعطي الاشتراك في الوقت • والحديثان
الآخران يعطي الزمان الذي لا ينقسم فيرفع الاشتراك • والقول هنا اقوى من الفعل لان الفعل يعسر الوقوف على تحقيق الوقت به وهو من قول الصاحب
على ما اعطاه نظره • وقول النبي عليه الصلاة والسلام يخالف ما قال الصاحب في حكم به على فعل صلاة جبريل بالنبي فيكون كلام النبي عليه الصلاة والسلام
مفسرا للفعل الذي شرح الراوي • والاخذ بقول النبي عليه الصلاة والسلام هو امرنا ان نأخذ به فكان ينبغي في هذه المسألة ان لا يتصور خلاف
ولكن الله جعل هذا الخلاف رحمة لعباده واتساعا فيما كلفهم من عبادته **واما آخر وقت العصر** فمن قائل ان آخر وقتها ان يصير ظل كل شيء مثليه
ومن قائل ان آخر وقتها ما لم تصفر الشمس • ومن قائل آخر وقتها قبل غروب الشمس بركعة **اعتباره** قد تقدم الاعتبار في الوقت المشترك وغير
المشترك في وقت الظهر فليؤخذ في كل الصلوات مطلقا • وما بقي من الاعتبار في هذا الفصل الا الاعتبار في الآن الذي لا ينقسم وفي الاصفرار
اما الاعتبار في الآن الفاصل بين الوقت فهو المعنى الفاصل بين حكم الاسمين اللذين لا يفهم من كل واحد منهما اشتراك فظهر حكم كل اسم في موضعه
على الانفراد وهو حد الواقف عندنا فان الانسان السالك اذا انتقل من مقام قد احكمه وحصله الى مقام آخر ليحصله ايضا يوقف بين المقامين
وقفة يخرج في تلك الوقفة عن حكم المقامين يعرف في تلك الوقفة آداب المقام الذي ينتقل اليه فاذا ابين له عنه دخل في حكم المقام الذي انتقل اليه
وقد بين ذلك النفري محمد بن عبد الجبار في كتابه المسمى بالمواقف والقول وهو كتاب شريف يحوي على علوم المقامات • يقول في ترجمة الموقف
اسم الموقف الذي ينتقل اليه يقول في انتقاله الى مقام العلم مثلا وهو من جملة مواقفه موقف العلم • ثم يقول اوقفني في موقف العلم وقال لي
يا عبدي لا تأنس للعلم ولا خلقتك لتدل على سواي الى ان ينتهي الى جميع ما عرفه في ذلك الموقف • فاذا فرغ انتقل الى العلم وهو قد عرف كيف يتأدب
مع الله في مقام العلم وهذا هو الآن الذي بين الصلاتين **واما اعتبار الاصفرار** في آخر وقت العصر • فاعلم ان الاصفرار تغيير نظرا على نور

الشمس في عين الرآي من الجزء الارض الحايلة بين العين وبين ادراك خالص النور فاعداده ما يطرأ في نفس العبد في حكم الاسم الالهي الحق من
النفسية العرضية في نفس ذلك الحكم فتنسبه بتوجه الى نفسها غير مخلص ويقع مثل هذا في الطريق من الاديب ومن غير الاديب ثم ما وقوعه من الاديب
فهو الذي يعرف ان النور في نفسه لم يصفر ولا تغير وهو ان يعلم ان الحكم للاسم الالهي مخلص لا حكم للنفس معه وانما هو ذلك الحكم مما تعلق اسم العيب عرفا
او شرعا فيتنزه جناب الحق تعالى عن ذلك الحكم بان ينسبه اليه ولكن مشيئة الله فيقول واذا مرضت فهو يشفين هذا هو العيب عرفا فاضاف المرض
الى نفسه اذ كان عيبا ۰ واضاف الشفا الى ربه اذ كان حسنا ومع هذا القصد فان الظاهر في اللفظ ازاله حكم الاسم الالهي الذي امرضه ۰ فلما
تفطن الخليل لهذا القدر نادى ذلك الاسم الذي امرضه بقوله رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يقول انه اخطا حيث لم ينسب الحكم الى الاسم الذي
امرضه وما قصد الا الادب معه حتى لا يضيف ما هو عيب عرفا الى ذلك الجناب الالهي فيفهم من هذا الاعتراف ان الحكم كان للاسم الالهي وهو كان مقصود
الاسم فجمع هذا العارف بين ادبين في هذه المسئلة بين ادب نسبة المرض الى نفسه وبين الادب في التعريف بان ذلك المرض حكم الاسم الالهي من غير
تصريح بقوله رب اغفر لي خطيئتي ولم يسمها ۰ يوم الدين يقول يوم الجزا وهكذا الى قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو قول يوشع فتى موسى عليهما السلام
وفي الحقيقة ما انساه الا الاسم الالهي عن علمه بذلك فاضافه الى الشيطان ادبا مع ذلك الاسم الالهي الذي انساه ان يعرف موسى عليه السلام بحياة الحوت لما
اراد الله من تمام ما سبق به العلم الالهي من زيادة الاقدام الذي قدر له ان يقطع بها تلك المسافة ويجاوزها المكان الذي كان فيه الخضر فارتدا على آثارهما
قصصا الى تتبعان الاثر الى ان عادا الى المكان فوجداه مسمى تنبيها من الله وتاديبا لما جاوزه من اضافة العلم الى نفسه بانه اعلم من في الارض
في زمانه ۰ فلو كان عالما العلم دلالة الحق المسمى عين اتخاذ الحوت سربا وما علم ذلك وقد علمه يوشع ونساه الله التعريف بذلك ليظهر لموسى تجاوزه
الحد في دعواه ولم يرد ذلك الى الله في علمه في خلقها القصة الى آخرها ۰ وهي من اعجب قصص القرآن ۰ وفيها ما يتعلق باعتبار الصفرة التي دخلت على نور الشمس في
قوله في قتل الغلام فاردنا فجعل الضمير يعود على الاسم الالهي وعليه بما كان في ذلك القتل من الرحمة بالابوين وعليه بقتل نفس زكية بغير نفس فظاهره
جور فشرك في الضمير بينه وبين الله فدخل في نسبة الفعل الى الله في الظاهر اصفرارا اي تغييرا باشتراك اسم الخضر في الضمير معه مع قصد الادب
ثم قال وما فعلته عن امري اي الحق علمني الادب معه فهذا قد ابنت لك اعتبار الآن واصفرار الشمس فاطرده حيث وجدت معنى الآن الفاصل بين الزمانين
والصفرة التي تدخل على النور الخالص من اسمه النور سبحانه مثل قوله تعالى بانه نور السموات والارض فلما لم يطلق عليه اسم النور المطلق الذي لا
يقبل الاضافة ۰ وقال نور السموات والارض ليعلمنا ما اراد بالنور هنا فاثر حكم التعليم والاعلام في النور المطلق الاضافة فقيدته عن اطلاقه
بالسموات والارض ۰ فلما اضافه نزل عن درجة النور المطلق في الصفة فقال مثل نوره الى صفة نوره يعني المضاف الى السموات والارض كمشكاة
الى ان ذكر المصباح ومادته واين نور السراج واين كان بهذه المثابة من صفة النور الذي اشرقت به السموات والارض فعلمنا سبحانه في هذه الآية الادب
في النظر في اسمائه اذا اطلقناها عليه بالاضافة كيف نفعل واذا اطلقناها عليه بغير اضافة كيف نفعل مثل قوله يهدي الله لنوره من يشاء فاضاف النور
هنا الى نفسه لا الى غيره وجعل النور المضاف الى السموات والارض هاديا بالمعرفة نوره المطلق كما جعل المصباح هاديا الى نوره المقيد بالاضافة وتمم ذلك
بقوله كذلك يضرب الله الامثال للناس فحجرنا عن مثل هذا في قوله فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ۰ والله اسم جامع يحيط بجميع الاسماء
ومعانيها كلها وضرب الامثال يخص اسما واحدا معينا فان ضربنا الامثال لله وهو اسم جامع فما طبقنا المثال على الممثل به فان المثال خاص والممثل به مطلق
فوقع الجهل بالاسم فنهينا ان نضرب المثل من هذا الوجه الا ان نعين اسما خاصا ينطبق المثل عليه فحينئذ يصح ضرب المثل لذلك الاسم الخاص كما فعل الله في
هذه الآية فقال الله وما ضرب المثل للاسم الله ۰ وانما عين الله سبحانه اسما آخر وهو قوله نور السموات والارض وضرب المثل بالمصباح لذلك
الاسم النور المضاف لا لله اي هكذا فافعلوا ولا تضربوا الامثال لله فاني ما ضربتها فافهموا الهمنا الله واياكم مواقع خطابه ۰ وجعلنا ممن يتادب كما علمنا
من ادابه ۰ **فصل في وقت صلاة المغرب** اختلف علماؤنا في صلاة المغرب هل لها وقت موسع ام لا ۰ فمن قائل ان وقتها واحد غير موسع ۰ ومن قائل
ان وقتها موسع وهو ما بين غروب الشمس الى غروب الشفق وبه اقول **الاعتبار في ذلك** انما وقع الاختلاف لما كانت صلاة المغرب وترا والوتر احدي
الاصل فينبغي ان يكون له وقت واحد لمناسبة في الوترية ولذلك ورد في امامة جبريل بالنبي عليهما الصلاة والسلام انه صلى المغرب في اليومين في وقت واحد
في اول فرض الصلاة لان الملك اقرب الى الوترية من البشر ۰ والمغرب وتر صلاة النهار كما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل ان يزيدنا الله وتر
صلاة الليل ان الله قد زادكم صلاة الى صلاتكم وذكر صلاة الوتر فاوتروا يا اهل القرآن فشبهها بالفرائض وامر بها ۰ ولهذا اجلها من جعلها واجبة دون الفرض
وفوق السنة واثم من تركها ونعم ما نظر وتفقه ۰ ولما راى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل وزاده الى الصلاة المفروضة وفيها المغرب
وهو وتر صلاة النهار وقال ان الله وتر يحب الوتر ۰ فقيد المغرب بوترية صلاة النهار ۰ وقيد الوترية صلاة الليل وقال ان الله وتر يحب الوتر يعني
يحب الوتر لنفسه فشرع لنا وترين ليكون شفعا لان الوترية في حق المخلوق محال قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين حتى لا ينبغي الاحدية الا لله ۰ ولما راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل ليشفع به وتر صلاة النهار لينفرد سبحانه بحقيقة الوترية التي لا تقبل الشفعية فانه ما ثم
في نفس الامر اله آخر يشفع وترية الحق تعالى لكان شفعت وترية صلاة الليل وترية صلاة النهار ۰ فكان تماما فالحق ومن كل شيء خلقنا زوجين لخلق وترين
فكان كل واحد منهما يشفع وترية صاحبه ۰ ولهذا لم يلحقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة النافلة بل قال زادكم صلاة الى صلاتكم يعني الفرائض ثم امر بها
امته ۰ فلما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد امامة جبريل به عن وقت الصلاة صلى بالناس يومين صلى في اليوم الاول في اول الاوقات ۰ وصلى في اليوم الثاني
في آخر الاوقات الصلاة الخمس كلها وفيها المغرب ثم قال للسائل الوقت ما بين هذين فحصل للمغرب وقتين كسائر الصلوات والحقها بالصلاة الشفعية وان كانت
وترا ولكنها وتر مقيد شفعية وتر صلاة الليل فوسع وقتها كسائر الصلوات وهو الذي ينبغي ان يعول عليه فانه متاخر عن امامة جبريل فوجب الاخذ
به فان الصحابة كانت تاخذ بالاحدث فالاحدث من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان صلى الله عليه وسلم كان يثابر على الصلاة في اول الاوقات

فلا يدل ذلك على ان الصلاة ما لها وقتان وما بينهما فقد ابان الذي عرفك وصرح وما عليه صلى الله عليه وسلم الا البلاغ والبيان وقد فعل صلى الله عليه وسلم
فهذا اعتبار وتعليل يهدي الى الحق والى سواء السبيل ۰ **وصل في وقت صلاة العشاء الآخرة** اختلف علماؤنا من وقتها في موضعين في اول
وقتها ۰ وفي آخره ۰ فمن قائل ان وقتها مغيب حمرة الشفق وبه اقول ۰ ومن قائل ان اول وقتها مغيب البياض الذي يكون بعد الحمرة ۰ والشفق شفقان
وهو سبب الخلاف ۰ فالشفق الاول صادق ۰ والبياض بعده الذي هو الشفق الثاني يقع فيه الشبهة فانه قد يشبه ان يكون شبه الفجر الكاذب
الذي هو ذنب السرحان وهو المستطيل وجعله الشارع من الليل ولا يجوز بظهوره صلاة الصبح ولا يمنع من يريد الصوم من الاكل ويشبه ان يكون شبيه
الفجر المستطير الذي يصلى بظهوره صلاة الصبح ولا يجوز للصائم ان يظهوره الا ان الاظهر عندي انه شبيه الفجر المستطير الذي يصلى بظهوره الصبح
وذلك لاتصاله بالحمرة الى طلوع الشمس لا ينقطع بظلمة كما ينقطع الفجر الكاذب لذلك البياض الذي في اول الليل متصل بالحمرة فاذا غابت الحمرة بقي
البياض فلو كان بين الحمرة والبياض ظلمة قليلة كما يكون بين الفجر المستطيل وحمرة اسفار الصبح كان يلحقها بالفجر الكاذب ويلغي حكمها فكان والله اعلم
ان الذي يراعي مغيب في اول وقت العشاء اوجه ولكن اذا ابتنا ان الشارع صلى في البياض بعد مغيب الشفق الاحمر فيقف عنده فللشارع ان يعتبر البياض
والحمرة التي تكون في اول الليل على ما يعتبرها في آخر الليل وان كان ذلك عن آثار الشمس في غروبها وطلوعها واما قوله تعالى والصبح اذا تنفس فالاوجه
عندي في تفسيره انه الفجر المستطيل لانقطاعه كما ينقطع نفس المتنفس ثم بعد ذلك تتصل انفاسه ۰ **واما آخر وقتها** فمن قائل انه ثلث الليل ۰ ومن قائل
انه نصف الليل ۰ ومن قائل انه الى طلوع الفجر وبه اقول ۰ **ولقد** رايت قولا ولا ادري من قاله ولا اين رايته ان آخر وقت صلاة العشاء ما لم تنم ولو نمت
الى طلوع الفجر **الاعتبار** في اول وقت هذه الصلاة وآخره **فاعلم** ان العالم قسمه الحق على ثلاث مراتب ۰ وقسم الحق اوقات الصلوات على ثلاث مراتب
فجعل عالم الشهادة وهو عالم الحس والظهور وهو بمنزلة صلاة النهار فناجى الحق بما يعطيه عالم الشهادة والحس من الدلالة عليه وما ينظر اليه من الاسم
وقد قال عليه الصلاة والسلام في مثل هذا ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعني في الصلاة فناب العبد هنا مناب الحق وهذا من الاسم الظاهر
فكان الحق ظهوره بصورة هذا القائل سمع الله لمن حمده ۰ وكذلك قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في حق الاعرابي فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما
سمع الا الاصوات والحروف من فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله ان ذلك كلامي واضافه الى نفسه فكان الحق ظهر في عالم الشهادة بصورة التالي
لكلامه فافهم ۰ وجعل عالم الغيب هو عالم العقل وهو بمنزلة صلاة العشا وصلاة الليل من مغيب الشفق الى طلوع الفجر فيناجي المصلي ربه في تلك
الصلاة بما يعطيه عالم الغيب والفكر والعقل من الادلة والبراهين عليه سبحانه وتعالى وهو خصوص ۰ لان الخصوص معرفة يعرفها اهل الليل وهي
صلاة المحبين اهل الاسرار وغوامض العلوم المكتنفين بالحجب فيعطيهم من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبيا والرسل
والارواح البشرية لرؤية الآيات الالهية المثالية والتقريب الروحاني وهو وقت نزول الحق من مقام الاستوا الى السما الاقرب الينا للمستغفرين
والتائبين والسائلين والداعين فهو وقت شريف ۰ ومن صلى هذه الصلاة في جماعة فكانما قام نصف ليله ۰ وفي هذا الحديث رائحة لمن يقول ان آخر وقتها
الى نصف الليل وجعل سبحانه عالم التخيل والبرزخ الذي هو تنزل المعاني في الصور الحسية فليست من عالم الغيب لما لبستها من الصور الحسية
وليست من عالم الشهادة لانها معان مجردة وان ظهورها بتلك الصور امر عارض عرض للمدرك لها لا للمعنى في نفسه كالعلم في صورة اللبن والدين في صورة
القيد ۰ والايمان في صورة العروة وهو من اوقات الصلوات وقت المغرب ووقت صلاة الصبح فانهما وقتان ما هما من الليل ولا هما من النهار فهما برزخان
بينهما من الطرفين لكون زمان الليل والنهار دوريا ۰ ولذا قال يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل من كور العمامة فيخفي كل واحد منهما بظهور الآخر
كما قال يغشي الليل النهار اي يخطيه ۰ وكذلك النهار يغشي الليل فيناجي المصلي ربه في هذا الوقت بما يعطيه عالم البرزخ من الدلالات على الله في التجليات
وتنوعاتها ۰ والتحول في الصور كما ورد في الاخبار الصحاح غير ان برزخية صلاة المغرب هو خروج العبد من عالم الشهادة الى عالم الغيب فيميز بهذا
البرزخ الوتري فيتفقه على اسرار قبول عالم الغيب لعالم الشهادة وهو بمنزلة الحس الذي يعطي للخيال الصورة فياخذها الخيال بقوة الفكر فيلحقها بالمعقول
لان الخيال قد لطف صورتها التي كانت لها في الحس من الكثافة فتروحنت بوساطة هذا البرزخ وسببه وتر صلاة المغرب فان العقل للوتر فهو الذي
لطف صورتها على الحقيقة ليقبلها عالم الغيب والعقل لان العقل لا يقبل صور الكثيف في الغيب لا يقبل الشهادة شهادة فلا بد ان يلطف البرزخ صورتها حتى يقبلها
عالم الغيب ۰ وكذلك برزخ الفجر وهو خروج عالم الغيب الى عالم الشهادة والحس فلا بد من برزخ الخيال وهو وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر الى طلوع
الشمس فما هو من عالم الغيب ولا من عالم الشهادة فياخذ البرزخ الذي هو الخيال المعبر عنه بوقت الفجر الى طلوع الشمس المعاني المجردة المعقولة التي
لها الليل فيكثفها الخيال في برزخه ۰ فاذا كساها كثافة من تخيله بعد لطافتها حينئذ وقعت المناسبة بينها وبين عالم الحس فتظهر صورة كثيفة في الحس
بعدما كانت صورة روحانية لطيفة غيبية ۰ فهذا من اثر البرزخ يرد المعقول محسوسا في آخر الليل ويرد المحسوس معقولا في اول الليل مثاله ان لصورة
الدار في العقل صورة لطيفة معقولة اذا نظر اليها الخيال صورها بقوته وفصلها وكثفها عن لطافتها العقل ثم صرف الجوارح في بنائها بجميع اللبن
والطين والجص وجميع ما تحتاجه البنا المهندس فاقامها في الحس صورة كثيفة يشهدها البصر ما كانت معقولة لطيفة تتشكل في اي صورة شاءت خرج
فراغها في الحس بتلك القوة بما حصل لها من التقييد فيبقى النهار كله مقيد بتلك الصورة على قدر طول النهار فان كان النهار لا انفصاله كيوم الدار الآخرة
فتكون الصورة لا يتبقى امرها وان كان النهار ينقضي كيوم الدنيا وايامها متفاضلة ۰ فيوم من اربعة وعشرين ساعة ويوم من شهر ويوم من سنة ويوم
من ثلاثين سنة ودون ذلك وفوق ذلك فتبقى الصورة مقيدة بتلك المدة طول يومها وهو المعبر عنه بعمرها الى الاجل المسمى الى ان يجي وقت المغرب
فيلطف البرزخ صورتها وينقلها من عالم الحس اليه ويؤديها الى عالم العقل فترجع الى لطافتها من حيث جاءت هكذا حركة هذا الدولاب الدائر فان فهمت
هذه المعاني التي اوضحنا لك اسرارها علمت علم الدنيا وعلم الموت وعلم الآخرة والازمنة المختصة بكل محل واحكامها والله يفهمنا واياك حكمه ۰ وجعلنا
ممن ثبتت في معرفته قدمه ۰ فالليل ثلاثة اثلاث ۰ والانسان ثلاث عوالم ۰ عالم حسه وهو الثلث الاول ۰ وعالم خياله وهو الثلث الثاني

وعالم معناه وهو الثلث الاخر من ليل نشأته وفيه ينزل الحق وهو قوله وسعني قلب عبدي • وقوله ان الله لا ينظر الى صوركم وهو الثلث الاول
ولا الى اعمالكم وهو الثلث الثاني • ولكن ينظر الى قلوبكم وهو الثلث الثالث الاخير فقد عم الليل كله • فمن قائل ان آخر الوقت الثلث الاول فباعتبار
ثلث الحس • ومن قائل آخره نصف الليل وهو وسط الثلث الثاني فباعتبار الثلث الثاني وهو عالم خياله لانه محل العمل في اللطيف والكثيف •
ومن قائل الى طلوع الفجر • فباعتبار عالم المعنى من الانسان وكل قائل بحسب ما ظهر له وقد وقع الاجماع بطلوع الفجر انه يخرج وقت صلاة العشاء
فالظاهر ان آخر الوقت الى طلوع الفجر لمحل الاجماع والاتفاق على خروج الوقت بطلوع الفجر وبقولنا • يقول ابن عباس ان آخر وقتها الى طلوع
الفجر **فصل في وقت صلاة الصبح** اتفق الجميع على ان اول وقت صلاة الصبح طلوع الفجر وآخره طلوع الشمس • واختلفوا في وقتها المختار
فمن قائل ان الاسفار بها افضل • ومن قائل ان التغليس بها افضل وبه اقول **الاعتبار في ذلك** علم انه من غلب على فهمه من قوله عليه الصلاة
والسلام ومن قول الله في رؤية الله ان ذلك راجع الى العلم والعقل لا الى البصر وبه قال جماعة من العقلاء النظار من اهل السنة فهو بمنزلة من يرى
التغليس • ومن غلب على فهمه ما ورد في الشرع من الرؤية انه لذة بالبصر وانه لا يقدح في الجناب الالهي وان الجهة لا تقيد البصر وانما تقيد الجارحة
فهو بمنزلة من يرى الاسفار بصلاة الصبح بحيث ان ينبغي لطلوع الشمس قدر ركعة او يسلم مع ظهور حاجب الشمس والعجب من هذا ان الذي ذهب
الى ان الرؤية الواردة في الشرع محمولة على العلم لا على البصر يرى الاسفار بالصبح وان الاكثر من الذين يرون ان الرؤية الواردة في الشرع يوم القيمة
محمولة على البصر لا على العلم يرون التغليس بالصبح • فهذا احسن وجه في اعتبار هذا الوقت واعمه واعلاه وله اعتبارات غير هذا ولكن يجمعها
كلها ما ذكرناه ولا يجمع تلك الاعتبارات التي تركناها حقيقة هذا الاعتبار الذي ذكرناه • فلهذا اقتصرنا عليه **فصل في اوقات الضرورة
والعذر** فقوم اثبتوها وقوم نفوها **اعتباره** من نسب الافعال الى الله نفاها • ومن اثبت الفعل للعبد كسبا او خلقا باي وجه كان من هذين
اثبتها **فصل في اوقات الضرورة** عند مثبتيها • اتفقوا على انها لاربع للحائض تطهر في هذه الاوقات او تحيض في هذه الاوقات
وهي لم تصل • والمسافر يذكر الصلوات في هذه الاوقات وهو حاضر او الحاضر يذكرها فيها وهو مسافر • والصبي يحتلم فيها والكافر يسلم • واختلفوا
في المغمى عليه • فمن قائل هو كالحائض لا يقضي الصلاة • ومن قائل يقضي فيما دون الخمس **الاعتبار** الحائض تطهر في وقت الضرورة • التائب من الكذب للضرورة
او الطاهر يحيض • الصادق يكذب للضرورة **الاعتبار في المسافر والحاضر** المسافر يفكره او يذكر ما فاته في وقت سفره في حصوله في المقام
لنقص يشاهده فيه يعلم انه نسي ذلك في وقت سفره او الحاضر يعني صاحب المقام يذكر في حال سفره ما فاته في وقت اقامته من الادب مع الحق كقولهم
اقعد على البساط • واياك والانبساط الخلل يراه في سفره فيعلم ان ذلك من آثار ما فاته من الادب في مقامه قال تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
ولم يكن قبل ذلك اصابه نصب ليتذكر دلالة الحوت **الاعتبار في الصبي يبلغ فيها** العبد يكون تحت الحجر فاذا كان الحق سمعه وبصره ويده وغير ذلك
منه فقد خرج عن الحجر • فاذا ادركه هذا الحال وهو في حكم اسم الهي لما ذا يكون الحكم فيه هل للاسم الذي كان تحت حكمه اولما انتقل اليه فان وقته مشترك
وكذلك الاعتبار في الكافر يسلم في وقت الضرورة • هو صاحب الستر والغيرة يغلب عليه ان الغيرة على الحق لا تصح ويغلب عليه ان لا غير ولا سيما
ان عرف معنى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم **والاعتبار في المغمى عليه** هو صاحب الحال ما حكمه اذا افاق في هذا الوقت
او اصحى الحال في هذا الوقت مع الاسم المهيمن على ذلك الوقت الحاكم فيه **فصل في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها** وهي بالاتفاق والاختلاف
خمسة اوقات • وقت طلوع الشمس ووقت الغروب • ووقت الاستواء • وبعد صلاة الصبح • وبعد صلاة العصر **الاعتبار** الشمس الحق والصلاة
المناجاة • فاذا تجلى الحق كان البهت والفناء فلم يصح الكلام ولا المناجاة • فانه تعالى اذا شهدك لم يكلمك • واذا كلمك لم يشهدك الا ان كان التجلي في الصورة
فعند ذلك يجمع الكلام والمشاهدة واذا غاب لم تصح المناجاة لان النبي عليه الصلاة والسلام قال اعبد الله كانك تراه وهو يراك وقد فرضته غائبا فلا
مناجاة • وفي وقت الاستواء يغيب عنك ظلك فيأتيك وتحف بك الانوار من جميع الجهات فلا يبقى لك اثر تشهد له الا ومثله من خلفك يحذيك لانك نور من
جميع جهاتك والصلاة نور فالصلاة لا تصلي **واما** بعد الصبح الى الطلوع فهو وقت خروجك من البرزخ الى عالم الشهادة • والصلاة لم تفرض الا في
الحس لا في البرزخ **وكذلك** بعد صلاة العصر فان الاشتغال بضم الحبيب يغني عن مخاطبته لسريان اللذة في ذلك الضم **فصل في الصلوات
التي لا تجوز في هذه الاوقات المنهي عن الصلاة فيها** فمن قائل هي الصلوات كلها باطلاق • ومن قائل هي ما عدا المفروض من سنة او نفل • ومن قائل
هي النفل دون السنن • ومن قائل هو النفل فقط بعد الصبح والعصر • والنفل والسنن معا عند الطلوع والغروب **الاعتبار** المناجاة على اربعة اقسام
مناجاة من حيث انك تراه • ومناجاة من حيث انك تراه ويراك • ومناجاة من حيث انك لا تراه مطلقا ولا يراك بصرا لكن يراك علما • وهو في بعض
الاعتقادات ان رؤيته تعالى عين علمه لا امر زائد **فصول الاذان والاقامة** الاذان الاعلام بدخول الوقت والدعاء للاجتماع الى الصلاة
في المساجد • والاقامة الدعاء للقيام الى المناجاة الالهية **الاعتبار** الاذان الاعلام بالتجلي الالهي ليتطهر الذوات لمشاهدته والاقامة للقيام
لتجليه يوم يقوم الناس لرب العالمين **فصل** صفات الاذان • وهو على اربع صفات **الصفة الاولى** تثنية التكبير وتربيع الشهادتين وباقيه
مثنى • وبعض القائلين بهذه الصفة يرون الترجيع في الشهادتين وهو ان يثني الشهادتين بالاخفاء ثم يثنيهما مرة ثانية مرفوع الصوت مدني •
والصفة الثانية تربيع التكبير الاول والشهادتين • وتثنية باقي الاذان مكي **والصفة الثالثة** تربيع التكبير الاول وتثنية باقي الاذان
كوفي **والصفة الرابعة** تربيع التكبير الاول • وتثليث الشهادتين والحيعلتين يبتدي بالشهادة الى ان يصل الى حي على الفلاح ثم يعيد ذلك على هذه
الصورة ثانية • ثم يعيدها ايضا على تلك الصورة ثالثة • الاربع كلمات نسقا ثلاث مرات بصري **الاعتبار** تثنية التكبير للمتكبر والاكبر وتربيعه
للتكبير والاكبر ولمن تكبر نفسا وحسا مشروعا كان او غير مشروع • والتربيع في الشهادتين للاول والآخر والظاهر والباطن وتثنية ما بقي لك وله
تعالى • وتثليث الاربع الكلمات على نسق واحد في كل مرة وهو مذهب البصريين اعلام بالمرة الواحدة لعالم الشهادة • والثانية لعالم الجبروت • والثالثة

والمشاهدة
جهاتك

لعالم الملكوت

لعالم الملكوت • وعند ابي طالب المكي الثانية لعالم الملكوت والثالثة لعالم الجبروت **تحقيق ذلك** ان الانسان اذا نظر بعين بصره وعين بصيرته الى الاسباب
التي وضعها الله اعلاما وشعائر لما يريد تكوينه وخلقه من الاشياء حين سبق في علمه ان يربط الوجود بعضه ببعض ودل البرهان على توقف وجود بعضها
على وجود بعضها وسمع الحق يثني على من عظم شعائر الله في قوله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال عند ذلك الله اكبر • يقول وان كانت
عظيمة في نفسها بما تدل عليه وعظيمة من حيث ان الله امر بتعظيمها • فموجدها وخالقها والآمر بتعظيمها اكبر منها • فهذه هي اكبر المفاضلة • وهي افعل من كذا
فلما اتمها كوشف هذا الانسان على حقارة الاسباب في انفسها وافتقارها الى موجدها كافتقار المسببات على السواء وراها مسبحة خالقها ومعظمة اياه
نطقا في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده • وبحالها من حيث دلالتها على واضعها وسمع قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه يعني خير له ممن يعظم شعائر الله
ليتميز بين تعظيم الشعائر المشروع وتعظيم حرمة الله لنفسه فان ذاته تقتضي التعظيم بخلاف الاسباب المعظمة • فهذا الفرق بين الحرمات الالهية والشعائر
فيقول ثاني مرة الله اكبر تعظيما لحرمة الله لا بمعنى المفاضلة وانما معناه الله الكبير الذي وضع هذه الاسباب وامرنا بتعظيمها ومن لا عظمة له من
حيث نفسه فعظمته عظمة عرض في حكم الزوال فالكبير على الاطلاق من غير تقييد ولا مفاضلة هو الله • فهذه التكبيرة الثانية المشروعة في الاذان
وانها لهذين الصورتين فان ربع التكبير فتكون تثنية التكبيرة الواحدة على الحد الذي ذكرناه حسا وعقلا اي كرر اللسان بلفظ المفاضلة كذلك كبره
كانه يقول في هذه المرتبة الله اكبر حسا الله اكبر عقلا اي هو اكبر بدليل الحس ودليل العقل • ثم يثني التكبيرة الاخرى حسا ايضا وعقلا فيقول الله اكبر
اي هو الكبير لا بطريق المفاضلة عقلا حرمة وشعيرة **فهذا** مشهد من ربع التكبير في الاذان الذي هو الاعلام والاعلان • ثم قال اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله خفيا يسمع نفسه وهو بمنزلة من يتصور الدليل اولا في نفسه • ثم بعد ذلك يتلفظ به وينطق في مقابلة خصمه او ليعلم
غيره مساق ذلك الدليل وذلك ان مشهد هذا المؤذن في هذه الشهادة انه يرى الاسباب المحجوبة عن المعرفة بالله التي اعطيت قوة النطق وحجبت
عن ادراك الامر في نفسه بالجهل او عن ادراك ما ينبغي لجلال الله من اضافة الكل اليه بحجاب الغفلة فيقول الجاهل انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من
اله غيري • ويقول الغافل انا انعمت على فلان انا وليت فلانا انا علمت فلانا العلم والقرآن ولولا انا ما علم شيئا مما علمه وسمع الله يقول افمن يخلق كمن لا يخلق
افلا تذكرون • قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم وهي الاسباب التي وجدتم عنها • ثم قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
هذا فيقول عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله فينفي الالوهية كل ما ادعاه لنفسه من دون الله • واثبتها لمستحقها وهو الله عقلا وشرعا وحسا
ونفسا هذا كله مع نفسه ثم يرفع بها صوته ليسمع غيره من متعلم ومدع وجاهل وغافل عن قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
فقطع حكم الاسباب **فهذا** معنى الشهادة وتثنيتها وتربيعها • وكذلك قوله اشهد ان محمدا رسول الله وهو انه لما تشهد بالتوحيد بما اعطاه الدليل
تشهد به علما لا على طريق القربة لان الانسان لا يعلم ان التلفظ بذلك وان النظر في معرفة ذلك تقرب من الله وانما حظه انه يعلم ان نفسه تشرف
بصفة العلم على من يجهل ذلك وان التصريح به وبكل دليل على مثل هذا العلم على جهة تعليم الغير وارداع الجاهل تشريف لهذا النفس على نفس من ليس له ذلك
لانه لا حكم للعقل في اتخاذ شيء قربة الى الله • فجاء الرسول من عند الله فاخبر ان يقول ذلك وان ينظر في ذلك في نفسه اذ يخفيه • وفي التعلم والارداع للغير
اذا اعلن به على طريق القربة الى الله فيكون مع كونه علما عبادة • فيقول العالم اشهد ان محمدا رسول الله علما وتعبدا • ويقولها العامي تقليدا وتعبدا
والتثنية وهذه الشهادة الرسالية • والتربيع والحكم فيها على حكم شهادة التوحيد سواء في المراتب التي ذكرناها سواء • فان ثلث كان البصريين الاربع الكلم
على نسق واحد في كل مرة فهو ان يقولها في المرة الاولى علما • وفي المرة الثانية تعليما لانه معلم • وفي المرة الثالثة عبادة • فهي كلها علم وتعليم وعبادة
فافهم وما خالف البصريون الكوفيين والحجازيين والمرتبين الا في هذا اعني التثليث والنسق وكل سنة • والانسان مخير يؤذن باي شيء شاء من ذلك
كله وهو مذهبنا كالروايات المختلفة في صورة الكسوف وغير ذلك • ثم ان الله شرع لنا في الاذان بعد الشهادتين ان نقول حي على الصلاة مثنى يدعو
بالواحدة نفسي ويدعو بالثانية غيري • ومعناه اقبلوا على مناجاة ربكم فتطهروا واتوا المساجد بالمرة الواحدة • ومن كان في المسجد يقول له في المرة
الثانية حين يثنيها طهروا قلوبكم واحضروا بين يدي ربكم فانكم في بيته قصد يتوسم من اجل مناجاته • وكذلك قوله حي على الفلاح على الاعتبارين والتغيير
في المرتين يقول للخارج والكائن في المسجد ولنفسه ولغيره اقبلوا على ما ينجيكم فخلاه من عذابه بنعيمه • ومن حجابه بتجليه ورؤيته • واقبلوا بالثانية من حي
على الفلاح على ما يبقيكم في نعيمكم ولذة مشاهدتكم • ثم يقول الله اكبر الله اكبر لنفسه ولغيره لمن هو ينتظر الصلاة كائن في المسجد ولمن هو خارج في اشغاله
يقول الله اكبر مما انتم فيه اي الله اولى بالتكبير من الذي يشغلكم من الاقبال الذي امرناكم به على الصلاة وعلى الفوز والبقاء في الحيعلتين وانما لم يربع
الثاني فانه ليس مثل الاول • فان الثاني اعني التكبير والحيعلتين انما المقصود بذلك القربة • والعقل لا يستقل بادراكها فهي الشرع خاصة • فلهذا
لم يربع الحيعلتين ولا التكبير الثاني • وثنى لكونه خاطب نفسه وغيره والكائن في المسجد وغير الكائن • ثم قال لا اله الا الله • فختم الاذان بالتوحيد
المطلق لما كان الاذان يتضمن امورا كثيرة فيها افعال منسوبة الى العبد فربما يقع في نفس المدعو انه ما دعي الى فعلها الا والفعل له حقيقة والداعي
ايضا كذلك فيخاف عليه ان يضيف الفعل الى نفسه خلقا كما يراه بعضهم • وما جعل الله دليلا عليه من جهة الادلة على توحيده الا انفراده بالخلق
مثل قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وهي الالوهية خفية في نفس كل انسان وهو الشرك الخفي المعفو عنه فختم الاذان بالتوحيد اي ينتبه
السامعون كلهم انه لا اله الا الله فوحد لطلبنا التوحيد على الاطلاق • وما زاد على الواحدة في كل اذان مشروع من الاربع المذاهب في ذلك • واما
التثويب في اذان صلاة الصبح وهو قولهم الصلاة خير من النوم • فمن الناس من يراه من الاذان المشروع فيعتبره • ومن الناس من يراه من فعل عمر
فلا يعتبره ولا يقول به • واما مذهبنا فانقول به شرعا وان كان من فعل عمر فان الشارع قد قرره في قوله من سن سنة حسنة ولا شك انها سنة حسنة
فينبغي ان نعتبر شرعا وهي بهذا الاعتبار من الاذان المسنون الا في مذهب من يقول ان معنى المسنون ما فعل في زمان النبي عليه الصلاة والسلام
وعرفه فقرره او يكون هو الذي سنه صلى الله عليه وسلم فيكون حاصله عند صاحب هذا القول لانه لا يسمى سنة الا ما كان بهذه الصفة

فيما هو خلاف بعينه ولا يقدح • واما من زاد حي على خير العمل فان كان فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كما روي ان ذلك دعا به في غزوة الخندق اذ كان الناس يحفرون الخندق فجا وقت الصلاة وهي خبر موضوع كما ورد الحديث فيها • فنادى المنادي اهل الخندق حي على خير العمل فما اخطأ من جعلها في الاذان بل اقتدى ان صح هذا الخبر او سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وما كرهها الا تعصبا فما انصف القائل بها نعوذ بالله من غوائل **فصل في حكم الاذان** فمن قائل انه واجب ومن قائل انه سنة مؤكدة • والقائل بوجوبه منهم من يراه فرضا على الاعيان ومنهم من يراه فرض كفاية • ومن قائل ان الاذان فرض على مساجد الجماعات وهو مذهب مالك رضي الله عنه • وفي رواية عنه انه سنة مؤكدة ولم يره على المنفرد لا فرضا ولا سنة • ومن قائل هو واجب على الاعيان • ومن قائل واجب على الاعيان على الجماعات سفرا وحضرا ومن قائل في السفر لا غير • ومن قائل انه سنة للمنفرد والجماعة الا انه آكد في حق الجماعة • واتفق الجميع على انه سنة مؤكدة او فرض على المصر وبه كان يقول شيخنا ابو عبد الله بن العاص باشبيلية سمعته من لفظه غير مرة وقال اذا اجتمع اهل مصر على ترك الاذان وجب غزوهم • واحتج بالحديث الثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما صبحهم فان سمع نداء لم يغز وان لم يسمع نداء غار **الاعتبار** حق على كل نفس ان تدعو نفسها وغيرها الى طاعة الله بعد وضع الشريعة قال عليه الصلاة والسلام لمالك بن الحويرث ولصاحبه اذا كنتما في سفر فاذنا واقيما الحديث والانسان مسافر مع الانفاس منذ خلقه الله دنيا وآخرة لا يصح له ان يكون مقيما ابدا • ولو اقام زمانا على نفس واحد لتعطل فعل الاله في حقه فالحق سبحانه في كل نفس في الخلق في شان وهو اثره في كل عين موجودة بكيفية خاصة شهدنا الله دقيقها وجليلها فما اعز صاحبها عند الله • فمن فاته مراعاة انفاسه في الدنيا والآخرة لقد فاته خير كثير **فصل في وقت الاذان** اتفق الجميع على انه لا يؤذن لصلاة قبل وقتها ما عدا الصبح فان فيه خلافا • فمن قائل بجواز ذلك انه يؤذن لها قبل الفجر • ومن قائل بالمنع وبه اقول • والمؤذن عندي قبل انما هو ذاكر لله تعالى بصورة الاذان ومحرض للناس على الانتباه لذكر الله فاذا طلع الفجر وجب الاذان المشروع • ومن قائل لا بد للصبح من اذانين • اذان قبل الوقت واذان بعده • وقال ابن حزم لا بد لها من اذان بعد الوقت **الاعتبار** دعا النفوس من الله الى الله في نفس الامر ومن الاكوان بالنظر الى الغافلين والجهلاء الذين تحت حكم الاسماء الالهية والتصريف الالهي وهم لا يشعرون • فلهذا قلنا في نفس الامر **فاعلم** ان للوقت سلطانا لا حكم فيه لغيره فلا بد ان يتعين عند المحكوم عليه سلطان الوقت وهو الاسم الالهي الخاص بذلك الوقت فلا يمكن ان يدعى له الا بعد دخول الوقت فان دعي له في غير وقته وقع الانسان في الجهل فانه يدعو بما يخرجه عن سلطان حكمه فلا بد من الدعا له عند دخول وقته حتى يتعين من هو صاحب الوقت في هذه الاسماء الالهية هل يصح منك الشكر قبل دخول حكم المنعم فاذا كان وقت النعمة ودخل وقتها بوجودها دعيت الى شكر المنعم • وانما دخل الخلاف في الصبح لجهل السامع بمقصود الشرع بذلك الذكر فانه دعا لصاحب الوقت بخلاف سائر الصلوات • فان الليل لما كان محلا للنوم • ونام الناس شرع النداء قبل الفجر ليتنبه الناس من نومهم • فهو دعا للايقاظ والانتباه وجعل بصورة الاذان المشروع للصلاة اي من اجل الصلاة دعوناكم فتذكروا الصلاة وتتأهبوا لها • فاذا دخل وقت الصلاة وجب الاعلام بدخول الوقت الذي وضع الشرع له الاذان ليعلم ان الوقت قد دخل **فكذلك في الاعتبار** الغافل عن الحكم الالهي فيه ينبهه الداعي من نوم غفلته فانه تحت حكم اسم الهي يصرفه وانه لا حول ولا قوة له الا به فاذا انتبه عرف عند ذلك اي اسم هو صاحب الوقت فادعى له بحسب ما يقتضيه حقيقته • ولما ذهبنا اليه من ان الاذان قبل الصبح هو ذكر وندا بصورة الاذان انما هو الاذان المشروع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل ولم يقل يؤذن • وكذا قال في ابن ام مكتوم ينادي لموضع الشبهة فانه كان اعمى فكان لا ينادي حتى يقال له اصبحت اصبحت اي قاربت الصباح فسماه نداء لهذا الاحتمال وللفصاحة في تطابق نسق الالفاظ قال ان بلالا ينادي بليل • ومما يؤيد ما ذهبنا اليه حديث ابن عمر ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر • فسماه ابن عمر اذانا لما عرف من قرينة الحال فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادي الا ان العبد قد نام حتى يعرف الناس ان وقت الصلاة ما دخل • فان الاذان المشروع انما هو لدخول وقت الصلاة • فلما عرف بلال انه قصد الاذان وان السامعين ربما اوقعوا الصلاة في غير وقتها امر ان يعرف الناس انه قد غلط • ولهذا يكون من المؤذنين بالليل الدعا والذكر بآيات القرآن والمواعظ وانشاد الشعر المزهد ليعلم الناس اذا سمعوا صورة الاذان انه ذكر الله مثل ما تقدم من الاذكار وانه في معرض الايقاظ للنائمين لا لدخول الوقت فافهم **فصول الشروط في هذه العبادة** وفيها ثمانية شروط **الاول** منها هل من شرط من اذن ان يكون هو الذي يقيم ام لا **والثاني** هل من شرط الاذان ان لا يتكلم في اثنائه ام لا **والثالث** هل من شرطه ان يكون على طهارة ام لا **والرابع** هل من شرطه التوجه الى القبلة ام لا **والخامس** هل من شرطه ان يكون قائما ام لا **والسادس** هل يكره الاذان للراكب ام ليس يكره **والسابع** هل من شرطه البلوغ ام لا **والثامن** هل من شرطه ان لا يأخذ اجرا على الاذان ام يجوز له ان يأخذ • واختلف الناس في هذه الشروط وادلتهم ما بين قياس ومعارضة اخبار بين صحيح وسقيم ومذهبنا نفي هذه الشروط كلها بل يصح الاذان على اي وجه كان بوجود هذه الافعال والاحوال وعدم وجودها **الاعتبار** قد يكون الداعي الاسم الالهي الذي يدعو الى الحق هو الداعي للاسم الالهي الذي يقوم به بين يدي الحق وقد يكون غيره فلا يشترط والداعي الى الحق قد يتكلم في اثناء دعائه الى الحق لحال الطالبة بذلك وقد لا يتكلم ما لم يقدح في فهم السامع ما يخرجه عن ان يكون داعيا له • الداعي قد يدعو بحاله فيكون على طهارة وهو افضل وقد يدعو بما ليس عليه في حاله وهو خير بكل وجه كما قال الحسن البصري • لو لم يعظ احد احدا حتى يعظ نفسه ما وعظ احد احدا ابدا • والفاعل المنكر ان ينهى عن المنكر وان لم يفعل اجتمع عليه اثمان • والداعي ان قصد بدعائه وجه الله فهو اولى وان قصد طلب دنيا او رياء مثل وعاظ زماننا فلا يمنعه ذلك من الدعا الى الله • والاول افضل ويرجى للآخر ان ينتفع بدعوة السامع ومما يؤول لا بنفسه فانه ما قصد وجه الله • فهذا بمنزلة استقبال القبلة بالاذان • والداعي ان كان قائما بحق ما يدعو اليه فهو اولى من قعوده عن ذلك في دعائه • والداعي هل يكون حاضرا مع دلته او يكون في حال نظره لحظ نفسه • وحضوره مع دلته اولى وهو الذي يؤذن وهو راكب • والداعي هل ينبغي له ان يدعو قبل بلوغه لمعرفة من يدعو اليه او لا يدعو حتى يعرف من يدعو اليه لا يشترط البلوغ في الاذان والبلوغ اولى • والثاني دعا المقلد لا عن بصيرة والداعي الى الله هل من شرطه ان لا يأخذ اجرا هو عندنا الافضل ان لا يأخذ وان اخذ جاز وهو من اجل

ما كلفه

ما كلفه فان مقام الدعوة الى الله يقتضي الاجارة فانه ما من نبي دعا قومه الا قال لا اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فاثبت الاجر على الدعا ولكن اختار ان يأخذه من الله لا من المخلوق فالانسان الداعي بوعظه وتذكيره عباد الله ان شا اخذ اجرا فله ذلك فانه في عمل يقتضي الاجر بشهادة كل رسل الله وان ترك اخذه من الناس وطلبه من الله فله ذلك اقتدا بالانبيا وهو اجر تفضل الهي عينه السيد لعبده فان العبد لا ينبغي ان يستحق اجرا على سيده فانه ملكه وماله وهو تفضل سيده عليه بان عين له على عمله اجرا فاما العلما بالله فاجرهم مشاهدة سيدهم اذا رجعوا اليه من التبليغ الذي امرهم به فانهم حزنوا لمفارقة ذلك المشهد الاقدس ومشاهدة الاكوان فوعدهم بانهم اذا رجعوا كان لهم المزيد في المشاهدة فاخبروا الناس ان اجرهم على الله والله الموفق **فصل فيمن يقول مثل ما يقول من سمع الاذان** فمن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن كلمة بكلمة الى آخر النداء • ومن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن الا اذا جاء بالحيعلتين فان السامع يقول لا حول ولا قوة الا بالله • وبالقول الاول اقول فانه اولى الا ان ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحوقلة في ذلك • فانا اقول به ولا اشترط ان يمشي السامع مع المؤذن في كل كلمة ولكن ان شا قال مثل ما يقول في اثر كل كلمة وان شا اذا فرغ يقول مثله وذلك للمؤذن الذي يؤذن للاعلام • اما في المنارة او على باب المسجد او في نفس المسجد ابتداء عند دخول الوقت من قبل ان يعلم من في المسجد ان وقت الصلاة دخل فهذا هو المؤذن الاذان المشروع • واما المؤذنون في المسجد بين يدي الجماعة فهم ذاكرون الله بصورة الاذان فلا يجب على السامع ان يقول مثله فان ذلك عندنا بمنزلة السامع يقول مثل ما قال المؤذن ولم يشرع لنا ولا امرنا ان نقول مثل ما يقول السامع اذا قال مثل ما يقول المؤذن **الاعتبار** قال تعالى فيما تقوله الرسول صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الله على بصيرة انا • والمؤذن داع الى الله بلا شك ثم قال ومن اتبعني وهو غير النبي يدعو بمثل دعوة النبي عليه الصلاة والسلام عباد الله الى توحيد الله • والعالم بطاعته وهو بمنزلة السامع الذي اوجب الله علينا ان نقول مثل ما يقول المؤذن لا يزيد على ذلك كذلك ينبغي للداعي الى الله ان يدعو بشرع الله المنزل المنطوق به حاكيا لا يزيد على دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله عليه الصلاة والسلام نضر الله امرأ سمع مني كلمة فوعاها فاداها كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع • وهذه مسألة اختلف الناس فيها اعني في نقل الخبر على المعنى والصحيح عندي ان ذلك لا يجوز جملة واحدة الا ان يبين الناقل انه نقل على المعنى فان الناقل على المعنى انما نقل الينا فهمه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تعبدنا الله بفهم غيرنا الا بشرط في الاخبار بالاتفاق وفي القرآن بخلاف في حق الاعجمي الذي لا يفهم اللسان العربي فان هذا الناقل على المعنى ربما لو نقل الينا عين لفظه صلى الله عليه وسلم ربما فهمنا منه مثل ما فهم او اكثر او اقل او عكس ما فهم فالاولى نقل الحديث كما نقل القرآن • فالداعي الى الله لا يزيد على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار بالامور المغيبة الا ان اطلعه الله على شي من الغيب مما علمه الله فله ان يدعو به مما لا يكون مزيلا لما قرره الشرع لا بد من هذا • فعلى هذا الحد يكون الاعتبار في القول مثل ما يقول المؤذن حتى لو قال السامع سبحان الله عند قول المؤذن الله اكبر لم يمتثل امر الشارع اذ قال له قل مثله وان كان قال خيرا • وكذلك لو قال الله الكبير لم يقل مثله الا ان قال المؤذن الله الكبير وفيه خلاف • فمن اجاز ذلك اوجب على السامع ان يقول مثله • فلو قال السامع الله اكبر فقد قال الاذان المشروع المنصوص عليه المنقول بالتواتر وبين قول الانسان الله الكبير والله اكبر فرقان عظيم فاذا لا ينبغي ان تنقل الاخبار الا كما تلفظ بها قائلها الا في مواضع الضرورة وهي الترجمة لمن ليس من اهل ذلك اللسان **فاما** في القرآن فينبغي ان ينقل المسطور ويقرأ لفظه وحينئذ يترجم حتى يخرج عن الخلاف • واما في غير القرآن فله ان يترجم على المعنى باقرب لفظ يكون بحكم المطابقة على المعنى كما كان لفظ الخبر النبوي **فصل في الاقامة** اعلم ان الاقامة لها حكم ولها صفة **اما حكمها** فقوم قالوا انها سنة مؤكدة في حق الاعيان والجماعات اكثر من الاذان • وقوم قالوا هي فرض وهو مذهب بعض اهل الظاهر فان ارادوا انها فرض من فروض الصلاة فتبطل الصلاة بسقوطها وان لم يقولوا ذلك صحت الصلاة ويكون عاصيا بتركها على اني رأيت لبعضهم ان الصلاة تبطل بتركها • ومن قائل انه من تركها عمدا ابطلت صلاته وهو مذهب ابن كنانة **الاعتبار في الحكم** الاقامة لاجل الله فرض لا بد منه • والاقامة لما امر الله ان نقيم له فنحن فيه بحسب قرائن الاحوال • فان اعطت قرينة الحال ان ذلك الامر على الوجوب اوجبناها مثل قوله تعالى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه • ومثل قوله واقيموا الوزن بالقسط • فهذا هو حد الواجب • فان رجحنا الوزن في القضا فهو افضل • فانك فيه متمثل امر الله فانه ما رجح الميزان حتى اتصف بالاقامة الذي هو حد الواجب ثم رجح والذي يخسر الميزان ما بلغ بالوزن حد الاقامة حتى يحصل الواجب مثل ما فعل المرجح فما حمدنا المرجح الا لحصول اقامة الوزن لا للترجيح ثم اثنينا عليه ثناء آخر بالترجيح • فالمرجح محمود من وجهين فاعلم • وحمده من جهة الاقامة اعلى لانه الحمد الوجوبي وحمد الترجيح نافلة الا ان يحمل الامر في ذلك على الوجوب وهو قوله عليه الصلاة والسلام في القاضي ما عليه • اذا وزنت فارجح فامر بالرجحان والكيس في ذلك قولا وفعلا واذا لم يكن الامر على الوجوب لقرينة حال كانت الاقامة بحسب ذلك • فهذا اعتبار حكم الاقامة بوجه ينفع في دين الله من وقف على هذا الكتاب وعمل بما قررناه فيه فانه ما قررنا فيه امرا غير مشروع لله الحمد وان كنا لم نتعرض لذكر الادلة مخافة التطويل فما خرجنا بحمد الله عن الكتاب والسنة فيه كما قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة **واما صفة الاقامة** فعند قوم التكبير الذي في اولها مثنى وما بقي فمفرد والتكبير الذي بعد الاقامة مثنى وعند قوم مثل ذلك الا الاقامة فانها مثنى وقوم خيروا بين التثنية والافراد • وقوم قالوا بالتثنية في الكل وتربيع التكبير الاول مع الاتفاق في توحيد التهليل الآخر **الاعتبار** اما من ثنى اي زاد على الواحدة من الكلمات التي ذكرناها في الاذان على السوا ولم نعدل لاعتبار آخر لانها جاءت في ظاهر الشريعة بلفظ الاذان لا بلفظ آخر الا الاقامة فانفردت بها الاقامة عن الاذان وهي قوله قد قامت الصلاة فهو اخبار عن ماض والصلاة مستقبلة فهي بشرى من الله لعباده لمن جاء الى المسجد ينتظر الصلاة او كان في الطريق يأتي اليها او كان في حال الوضوء بسببها او كان في حال القصد الى الوضوء قبل الشروع فيه ليصلي بذلك الوضوء فيموت في بعض هذه المواطن قبل وقوع الصلاة منه فبشره الله بان الصلاة قد قامت له في هذه المواطن كلها فله اجر من صلاها وان كان نيتها وقعت منه • فجا بلفظ الماضي لتحقق الحصول فاذا حصلت بالفعل فله اجر الحصول بالفعل واجر الحصول الذي يحصل لمن مات في هذه المواطن قبل ان يدخل في الصلاة **وقد ورد** في الخبر ان الانسان في صلاة ما دام ينتظر الصلاة • فلهذا جاء بلفظ الماضي وهو الحاصل في قوله قد قامت الصلاة واقامة الصلاة تمام نشأتها وكمالها اي هي لكم قائمة النشأة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت فاذا دخلتم فيها

وأجرهم الاجر الثاني فقد يكون مثل الاول في اقامة نشأتها وقد لا يكون فان المصلي قد يأتي بها خداجا غير كاملة فتكتب له خداجا من حيث فعله
بخلاف ما تكتب له قبل الفعل فانظر ما اعظم فضل الله على عباده • وسبب ذلك قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة فانه لو اثابه عليها قبل وقوعها
بحسب علمه به فيها من اخراجها خداجا ربما قال العبد لو احييتني اوجدتها لاقمت نشأتها على اكمل الوجوه فاعطى الله ذلك لنا الثواب على اكمل الاداء فلله الحمد على ذلك

فصل في القبلة اتفق المسلمون على ان التوجه الى القبلة اعني الكعبة شرط من شروط صحة الصلاة لولا ان الاجماع سبقني في هذه المسألة
لم اقل به انه شرط فان قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله نزلت بعد وهي آية محكمة غير منسوخة ولكن انعقد الاجماع على هذا وجاء قوله تعالى
فأينما تولوا فثم وجه الله محكم في الحائر الذي جهل القبلة فيصلي حيث يغلب على ظنه باجتهاده بلا خلاف • وان ظهر له بعد ذلك انه صلى لغير القبلة
لم يعد بخلاف في ذلك • بخلاف من لم يجد سبيلا الى الطهارة فانه قد وقع الخلاف فيه هل يصلي ام لا • ثم انه لا خلاف ان الانسان اذا عاين البيت
ان الفرض عليه هو استقبال عينه • واما اذا لم ير البيت فاختلف علماؤنا في موضعين من هذه المسألة • الموضع الواحد الفرض هو العين او الجهة
والموضع الثاني هل فرضه الاصابة او الاجتهاد • اعني اصابة العين او الجهة عند من اوجب العين فمن قائل ان الفرض هو العين • ومن قائل انه
الجهة وبالجهة اقول لا بالعين • فان في ذلك حرجا وقد قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج • واعني بالجهة اذا غابت الكعبة عن الابصار
والصف الطويل بالاتفاق قد صحت صلاتهم مع القطع بان الكل منهم ما استقبل العين هذا معقول **الاعتبار** التحديد في القبلة اخراج العبد عن
اختياره فان اصله واصل كل ما سوى الله الاضطرار والله هو المختار • والصلاة دخول على الحق • والصلاة نور فيكون معها الكشف فمن كشفه انه
يرى نفسه مجبورا في اختياره الذي ينسبه اليه فشرع له في هذا الموطن وفي العبادات التحديد في الاشياء حتى يكون في تصرفاته بحكم الاضطرار حتى في
حكم المباح هو فيه غير مختار لانه لا يقدر ان يحكم عليه بالندب ولا بالوجوب ولا بالحظر • فلهذا شرع له استقبال عين البيت اذا ابصره واستقبال
جهته اذا غاب عنه • وفرضه اصابة الاجتهاد لا اصابة العين وذلك انه لو كان الفرض اصابة العين فان العبد مأمور بان يستقبل ربه بقلبه في صلاته
بل في جميع حركاته وسكناته لا يرى الا الله • وقد علمنا ان ذاته وعينه يستحيل على المخلوق معرفتها • فمن المحال استقبال عين ذاته بقلبه اي من المحال
ان يعلم العاقل ربه من حيث عينه وانما يعلمه من جهة الممكن في افتقاره اليه وتمييزه عنه بانه لا يتصف بصفات المحدثات فلا يعرف الا بالسلوب • ولهذا
قلنا بالجهة لا بالعين • والاصابة اصابة الاجتهاد لا اصابة العين • ولهذا كان المجتهد مأجورا في كل حال والاجتهاد في مذهبنا في الاصول
كما هو الاجتهاد في فروع الاحكام • واما قول النبي عليه الصلاة والسلام ان المجتهد مصيب ومحط معناه عندنا في مثل هذه المسألة ان المجتهد في الاصل
ما هي اصابة العين واصابة الجهة ان المصيب من قال ان الاصابة اصابة الجهة • والمخطئ من قال الاصابة العين فان اصابة العين انما تقع بحكم الاتفاق
لا بحكم العلم فما تعبدنا الله بالارصاد ولا بالهندسة المبنية على الارصاد المستنبط منها اطوال البلاد وعروضها • فالفرض الاجتهاد لا الاصابة فلا يعيد
من صلى • كذلك الاعتبار اذا وفى النظر حقه اصاب العجز عن الادراك فاعتقده وما ثم الا العجز فالحق عند اعتقاد كل معتقد كما هو عند ظن عبده به الا ان
المراتب تتفاضل والله اوسع واعظم ان ينحصر في صفة تضبطه فيكون عند واحد من عبيده ولا يكون عند الآخر فيكون من ليس عنده يعبد وهمه والله
يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ومن اجله عبدت الآلهة فهو المقصود بالعبادة وان اخطأ المشرك حيث نصب لنفسه عبادة بطريق خاص لم يشرع
له فشقي لذلك • فانهم قالوا في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى • وما يتصور في العالم من يعتقد التعطيل على الاطلاق • وانما معتقدوا
التعطيل انما هو عن اعتقاد صفة ما اعتقده المثبت فمن استقبل البيت ادركه ببصره او الجهة ان غاب عنه بوجهه واستقبل بقلبه ربه في قبلته ان ضعف
عن تعليق العلم به من حيث ما يقتضيه جلاله • فان المصلي وان واجه الحق في قلبه كما ورد في النص فانه سبحانه من ورائه محيط فهو السائق والهادي وهو
الذي يواصي الكل بيده والذي اليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون **فصل الصلاة في داخل الكعبة** فمن قائل بمنع
ذلك على الاطلاق • ومنهم من اجازه على الاطلاق • ومنهم من فرق في ذلك بين النفل والفرض **الاعتبار** هذا حال من كان الحق سمعه وبصره ويده
كما ورد في الصحيح • ولما كانت هذه الحالة نتيجة النوافل لهذا تنفل في البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد وكان يصلي الفريضة خارج البيت
كما تنفل على الراحلة حيث توجهت به • وقد علمنا ان لا امر في نفسه كما يشاهده هذا الذي اعطى مشاهدة هذا المقام فهو يراه سمع عبده كما يراه سمع نفسه
فالكرامة التي حصلت لهذا الشخص انما هو الكشف والاطلاع لانه لم يكن سمعه ثم كان الآن تعالى الله عن العوارض الطارية • وهذه من غرر المسائل
الالهية • فمن استصحب هذا الحكم في الظاهر اجاز الصلاة كلها في داخل البيت فان العالم لا يقدرون يخرجون عن الحق فهو وجودهم ومنه استفادوا
الوجود وليس الوجود خلاف الحق خارجا عنه • يعطيهم منه بل هو الوجود وبه ظهرت الاعيان • يقول القائل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر
والله لولا الله ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا • والنبي يجيبه ذلك ويصدقه في قوله فيحرك به واليه • فاذا نظرنا الى ذواتنا وامكاننا فقد
خرجنا عنه • وامكاننا يطلبنا بالنظر اليه فانه الموجد لنا بجوده لنا بوجوده فهو قوله تعالى ومن حيث خرجت • يقول باي وجه خرجت من الحق الى امكانك
ومشاهدة ذاتك فول وجهك شطر المسجد الحرام • يقول فارجع بالنظر والاستفقار بالافتقار والاضطرار الى ما منه خرجت فانه لا ابن لك غيره
فانظره تجده محيطا فانت تظن انك خرجت عنه وهو من ورائك محيط وحيث ما كنتم من الاسماء الالهية والاحوال فولوا وجوهكم اي ذواتكم وجه الشيء
عينه وذاته شطره اي لا تعرضوا عنه فان الاعراض عن الحق وقوع في العدم وهو الشر المحض كما ان الوجود الحق هو الخير المحض واما حكم هذه الآية في
الظاهر ان صلاة الفرض تجوز داخل الكعبة اذا لم يرد نهي في ذلك ولا منع وقد ورد حيث ما ادركتك الصلاة فصل الا ما خصصه الدليل من ذلك فيخرج
بنصه ذلك القدر وقوله ومن حيث خرجت اي واذا خرجت من الكعبة او من غيرها فول وجهك شطرها اي لا تستقبل جهة اخرى فقبلتك فيها ما استقبلت
منها وكذلك اذا خرجت ما قبلتك منها الا قدر ما تواجهك منها سواء ابصرتها او غابت عن بصرك وليس في الوسع ان تستقبلها بذاتك كلها • فالصلاة
في داخلها كالصلاة خارجا عنها ولا فرق فقد استقبلت منها في داخلها ما استقبلت ولا تعرض لما استدبرت منها فان الاستدبار في حكم الصلاة مما وردوا ما

ورد الاستقبال

ورد الاستقبال فان المكلف انما نخرجه على ما نطق ولا يقتضي الامر بالشيء النهي عن ضده فانه ما تعرض في النطق لذلك فاذا لم يمتثل ما امر به فقد عصى امره
ولو كان الامر بالشيء نهيا عن ضده لكان على الانسان خطيئتان او خطايا كثيرة بقدر ما ترك المأمور به من الاضداد وهذا لا قائل به فانما يؤاخذ الانسان
بتركه ما امره الحق لا غير فهو ذو وزر واحد وسيئة واحدة فلا يجزى الا مثلها • وقد اخذت المسألة حقها ظاهرا وباطنا وخلقا شرعا واعتبارا

فصل في ستر العورة اتفق العلماء على ان ستر العورة فرض بالاخلاف وعلى الاطلاق اعني في الصلاة وفي غيرها **الاعتبار** وجب على كل عاقل ستر السر
الالهي الذي اذا كشفه ادى عند من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم احترام الجناب الالهي الاعز الاحمى فان حقيقة العورة الميل ولهذا قالوا ان بيوتنا عورة
اي مائلة تريد السقوط حتى استنفروا فقال تعالى تكذيبا لهم وما هي بعورة اي بمائلة كما ذكروا ان يريدون الا فرارا مما دعوتهم اليه • ومنه الاعور لانه مال
نظره الى جهة واحدة • وكذلك ينبغي ان يستر العالم عن الجاهل سر قوله ثلاثة الا هو رابعهم • وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد • وقوله كنت سمعه
وبصره • فان الجاهل اذا سمع ذلك اداه الى فهم محظور من حلول وتحديد • فينبغي ان يستر ما تعطف الحق به على قلوب العلماء وما خاطبهم به مما يقتضيه
جلاله من الغنى على الاطلاق والى قوله جعت فلم تطعمني ومرضت فلم تعدني فليستتر سر مثل هذا عن الجاهل كما ستره الحق بقوله اما ان فلانا مرض فلم تعده
فلو عدته لوجدتني عنده فاعطى للعالم في هذا الستر علما آخر به لم يكن عنده وذلك انه في الاول جعل نفسه بمنزلة المريض فكانه عين المريض • وفي تفسيره
ذلك جعل نفسه بمنزلة نفس العائد للمريض فان العائد للمريض عند المريض وجعل نفسه عين المريض الذي هو عند المريض والستر في ذلك للعامي ان يقال له
في قوله لوجدتني عنده ان حال المريض ابدا الافتقار والاضطرار • والغالب عليه ذكر الله في رفع ما نزل به بخلاف الاصحاء وهو سبحانه قال انا جليس من ذكرني
فيقنع العامي بذلك وهو وجه صحيح في نفس الامر • ويبقى العالم بما يعلمه من ذلك على علمه فهذا هو ستر ذلك الميل الالهي عن نظر العامي **فصل في ستر
العورة في الصلاة** اختلفوا هل هي شرط في صحة الصلاة ام لا • فمن قائل ان ستر العورة من سنن الصلاة • ومن قائل انها من فرض الصلاة **الاعتبار**
قد اعلمناك بما مفهوم العورة آنفا • وفي هذه المسألة لما تتنازل المصلي يناجي ربه • وان الصلاة مقسمة قسمين بين الله وبين عبده فمن غلب ان الحق هو المصلي
بافعال عبده كما يثبت ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده عند الرفع من الركوع • وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله قال ان ستر العورة من فروض الصلاة
اي مثل هذا لا يظهر في العامة • تريد معناه وسره الذي لا يعرفه العالم بل يؤمن به العامي كما جاء وما يعقلها الا العالمون فمن راى ان الامر بينه بين العالم والعامي
في هذه المسألة وانه ما فيه الا ما ورد النص به • ولو ادى عند السامع الى ما اداه اذا لم يخرج عن مقتضى اللسان في ذلك وان تفاضلت درجاتهم كان ستر العورة
عنده من سنن الصلاة لا من فروضها **فصل في حد العورة** فمن قائل ان العورة في الرجال هي السوأتان فقط • ومن قائل هي من الرجال من السرة الى الركبة
وهي عندنا السوأتان فقط **الاعتبار** ما يذم ويكره ويجتنب من الانسان هو العورة على الحقيقة والسوأتان محل لما ذكرناه فهو بمنزلة الحرام وما عدا
السوأتين مما يجاورهما من السرة علوا ومن الركبة سفلا فهو بمنزلة الشبهات فينبغي ان يتقى فان الراتع في الحمى يوشك ان يقع فيه **فصل في حد العورة
من المرأة** فمن قائل انها كلها عورة ما خلا الوجه والكفين • ومن قائل بذلك وزاد ان قدميها ليس بعورة • ومن قائل انها كلها عورة • واما مذهبنا فليس
العورة في المرأة ايضا الا السوأتين كما قال تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فسوى بين آدم وحواء في ستر السوأتين وهما السوأتان وان امرت
المرأة بالتستر فهو مذهبنا ولكن لا من كونها عورة • وانما ذلك حكم شرعي ورد بالتستر ولا يلزم ان يستر الشيء لكونه عورة **الاعتبار** المرأة هي النفس
والخواطر النفسية كلها عورة فمن استثنى الوجه والكفين والقدمين فلان الوجه محل العلوم لان المسألة اذا لم يعرف وجهها ما علمتها واذا استتر عنك
وجه الشيء فما علمته • وانت مأمور بالعلم بالشيء فانت مأمور بالكشف عن وجهه ما انت مأمور بالعلم به فلا يستر الوجه فانه ليس بعورة • واما اليدان
وهما الكفان فهما محل الجود والعطاء وانت مأمور بالسؤال فلا بد للمعطي ان يده بما يعطي فلا يستر كفه فانه المالك للنعمة التي يطلبها منه فلا بد ان يتناول
اذا جاد عليك بالجود والكرم مأمور به شرعا وقد ورد ان اليد العليا خير من اليد السفلى فعم يد السائل ويد المعطي فلا بد للمعطي ان يناول وللسائل ان يتناول
واما القدمان فلا يجب سترهما وانهما ليسا بعورة لانهما الحاملتان للبدن كله ومنقلته من مكان الى مكان • ومن كان حكمه التصريف والتصرف فيتعذر
ستره واحتجابه فلا بد ان يظهر ويبرز ضرورة بعد ان تكون عورة تستر **فصل في اللباس في الصلاة** اتفق العلماء على انه يجزي الرجل من
اللباس في الصلاة الثوب الواحد **الاعتبار** الموحد في الصلاة هو الذي لا يرى نفسه فيها بل يرى ان الحق نعمه ونعته وهو كالميت بين يدي
الغاسل فهذا معنى الثوب الواحد **فصل الرجل يصلي مكشوف الظهر والبطن** ذهب قوم الى جواز صلاته وذهب قوم الى انه لا تجوز
صلاته **الاعتبار** الظاهر والباطن وهو عمل القلب في الصلاة وعمل الجوارح • فالرجل المصلي اذا انكشف له ظاهر امره في صلاته وباطنه لم ير نفسه
مصليا وانما راى نفسه يصلي بها • فهذا بمنزلة من قال بابطال صلاته فان صاحب هذا الكشف على هذا النظر بطلت اضافة الصلاة اليه مع وقوع الصلاة
منه ومن حصل له هذا الكشف وقال لا يمكن ان يكون الامر الا هكذا • وهذا القدر من الفعل يسمى مصليا قال بجواز صلاته **فصل فيما يجزي المرأة
من اللباس في الصلاة** اتفق الجمهور على الدرع والخمار فان صلت مكشوفة فمن قائل تعيد في الوقت وبعده • ومن قائل تعيد في الوقت • واما
المرأة المملوكة • فمن قائل انها تصلي مكشوفة الراس والقدمين • ومن قائل بوجوب تغطية راسها • ومن قائل باستحباب تغطية راسها **الاعتبار** لا فرق
بين المملوكة والحرة فان الكل ملك لله فلا حرية عن الله فاذا اضيفت الحرية الى الخلق فهو خروج عن رق الحق اي ليس لمخلوق على قلوبهم سبيل ولا حكم هذا معنى
الحرية في الطريق • وقد تقدم الكلام في الثوب الواحد • وبقي الاعتبار في تغطية الراس هنا فاعلم ان المرأة لما كانت في الاعتبار النفس • والراس من
الرياسة تحب الظهور في العالم برياستها لجاذبها عن رياسة سيدها عليها وطلب شفوفها على امثالها • ولهذا قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب
الرياسة امرت النفس ان تغطي راسها اي تستر رياستها فانها في الصلاة بين يدي ربها ولا شك ان الرئيس بين يدي الملك في محل الافتقار فاذا خرج
الى من هو دونه اظهر رياسته عليه فلهذا امرت النفس المملوكة ان تغطي راسها في الصلاة **فصل في لباس المحرم في الصلاة** فمن قائل بجواز صلاته
وهو مذهبنا • ومن قائل لا تجوز • ومن قائل باستحباب الاعادة في الوقت وهو عندنا عاص بلباس ما لا يحل له وان جازت صلاته **الاعتبار**

ما في كل موطن يرزق الله العصمة للعبد في احواله والتوفيق في جميع اموره فهو فيما يوفق فيه موفق وفيما يخذل فيه مخذول في الوقت الواحد كالذاكر الله بقلبه ولسانه وهو يضرب بيده في تلك الحالة من يأثم بضربه ومن حرم عليه ضربه فلا يقدح ذلك في ذكره كما لا يرفع ذلك الذكر اثمه او حكم انه الى حراما فان الذكر لا يحلله • ولهذا عندنا تصح الصلاة في الدار المغصوبة • فهو ماثوم من وجه ماجور من وجه **فصل الطهارة من النجاسة في الصلاة** فمن قائل انها من فروض الصلاة وانها لا تصح الا بازالتها • ومن قائل انها سنة وقد مضى الكلام فيها في الطهارة ومن قائل ان ازالة النجاسة فرض على الاطلاق ومن هذا مذهبه لا يلزم منه ان يقول ان ازالتها شرط في صحة الصلاة يكون مصليا صحيح الصلاة وعاصيا من جهة النجاسة **الاعتبار** النجاسة عند من يرى ازالتها فرضا تقتضي البعد عن الله والصلاة تقتضي القرب للمناجاة فمن غلب البعد على القرب ازال حكمها • ومن غلب البعد على القرب لم تصح عنده الصلاة • والاولى ان العبد متنوع الاحوال وانه بكله لله وانه بما كان منه لله فان الله لا يظلم مثقال ذرة فصلاته مقبولة سواء صلى بالنجاسة او لم يصل • والاولى ازالتها بلا خلاف قل ذلك او كثر ومنزلتها ان الانسان لا يحضر مع الله في كل حال لما جبل عليه من الغفلة والضيق فاعلم ذلك **فصل المواضع التي يصلى فيها** فمن الناس من ذهب الى اجازة الصلاة في كل موضع لا تكون فيه نجاسة • ومنهم من استثنى من ذلك سبعة مواضع • المزبلة • والمجزرة • والمقبرة • وقارعة الطريق • والحمام • ومعاطن الابل • وفوق ظهر الكعبة • ومنهم من استثنى من ذلك المقبرة والحمام • ومنهم من استثنى المقبرة فقط • ومنهم من كره الصلاة في هذه المواضع المنهي عنها وان لم تبطلها **الاعتبار** قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم • والمصلي يناجي ربه • وقوله والذين هم على صلاتهم دائمون • وقول عائشة رضي الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما علمت من احواله انه كان يذكر الله على كل احواله وليس للاماكن اثر في حجاب القلب عن ربه وانما الاثر في ذلك للغفلة او الجهل • واما ذكر هذه الاماكن المنهي عنها فانها كلها تناقض الطهارة وقد تقدم الكلام في الطهارة من النجس واعتباره وما بقي من هذه السبعة الا الصلاة فوق ظهر البيت • وذلك انه مامور بالاستقبال اليه في الصلاة وانه في هذه الحالة لا فيه ولا مستقبله فلم تصل الصلاة المشروعة فان شطر المسجد الحرام لا يواجهك • ومن اجاز ذلك حمل في الاعتبار الوجه على الذات ولا شك انك بذاتك شطر المسجد الحرام فانك على ظهره والارض كلها مسجد **فصل** اختلفوا في البيع والكنائس اعني في الصلاة فيها فكرهها قوم واجازها قوم • وفرق قوم بين ان يكون فيها صور ام لا يكون **الاعتبار** هل يناجي الحق شخصان من مرتبة واحدة ذلك عندنا لا يصح للتوسع الالهي قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا • فان صلينا في هذه الاماكن فمن شرعنا لا من شرعهم فافهم **فصل** اتفق العلماء على ان الصلاة على الارض مجمع عليها • واختلفوا في الصلاة على الطنفسة وغير ذلك مما يقعد عليه على الارض فالجمهور على اجازة السجود على الحصير وما يشبهه مما تنبته الارض والكراهية في السجود وغير ذلك **الاعتبار** لما قال الحق قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فاثبتك في الصلاة وما نفاك • ولك الوصف الاعلى ولك الوصف الانزل الادنى فكل نزول منك الى غير ارض عبوديتك او لوازمها فانه قادح فيما امرت بتعميمه فانه يميل عندي الى الصلاة والعبودة هي الذلة • وقال تعالى في وصف الارض انه جعلها لنا ذلولا • فنمشي في مناكبها فهي تحت اقدامنا وهذا غاية الذلة ان يكون يطأه الذليل • ولما كانت بهذه المنزلة من الذلة امرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا في ظاهرنا وهو الوجه وان نمرغه في التراب فعل ذلك سبحانه جبرا لانكسار الارض بوطئ الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض فانجبر كسرها فان الله عند المنكسرة قلوبهم فكان العبد في ذلك المقام بتلك الحالة اقرب الى الله من سائر احوال الصلاة لانه سعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الارض من ذلتها وطئ الذليل لها **فتنبه** لما اشرت اليك فان الشرع ما ترك شيئا الا وقد اشار اليه واوما وعلمه من علمه وجهله من جهله • ولهذا لم نعلم اسرار هذه الامور الا اهل الكشف والوجود فان جميع العالم يخاطبونهم ويعرفونهم بحقائقهم • ولقد اخبرني ابو العباس الحريري بمصر سنة ثلاث وستمائة عن ابي عبد الله القرباني انه كان يمشي معه في سويقة وردان وكان قد اشترى قصرية صغيرة لطفل كان عنده ليبول فيها فضمهم منزل والقصرية عنده جديدة ومعهم رجال صالحون فارادوا الاكل شيء فطلبوا اداما يأتدمون به فاتفق رأيهم على ان يشتروا قطارة السكر فقالوا هذه القصرية ما مسها قذر وهي جديدة على حالها • فملؤها قطارة وقعدوا ياكلون الى ان فرغوا وانصرف الناس • ومشى صاحب القصرية هو وابو العباس قال ابو العباس فسمعنا انا والشيخ وابو عبد الله القرباني القصرية وهي تقول بعدما اكل فيّ اولياء الله اكون وعاء للقذر والله لا كان ذلك وانتفضت من يده وسقطت في الارض وتكسرت قال ابو العباس فاخذنا لذلك حال • فلما قال لي ذلك قلت له غبتم عن وجه موعظة القصرية اياكم ليس الامر كما زعمتم وكم من قصرية اكل فيها من هو خير منكم وبعد ذلك استعملت للقذر • وانما قالت لكم يا اخواني لا ينبغي لكم بعد ان جعل الله قلوبكم اوعية لمعرفته وتجليه تجعلوها وعاء للاغيار • ولما نهاكم الله ان تكون قلوبكم وعاء لهم تكسرت اي هكذا فكونوا مع الله فقال لي ما جعلنا بالنا لما نبهتنا عليه **فصل اشتمال الصلاة على اقوال وافعال** ما الشروط المشترطة في الصلاة • فمنها اقوال ومنها افعال **اما** الافعال فجميع الافعال المباحة التي ليست افعال الصلاة الا قتل العقرب والحية في الصلاة • فانهم اختلفوا في ذلك واتفقوا في ان الفعل الخفيف لا يبطل الصلاة **الاعتبار** عقرب الهوى وحية الشهوة يخطر للمناجي ربه فحل يقتلها او يصرفها فهوى ما عند الله بهواه ويشتهي دوام مناجاته بشهوته فيرى ان لا يقتلهما من هذا مذهبه ويرى قتلهما من حال بينه وبين مناجاة ربه منهما **واما** الاقوال فانها ايضا التي ليست من اقوال الصلاة فلم تختلف العلماء انها تفسد الصلاة عمدا الا ان العلماء اختلفوا من ذلك في موضعين • الواحد اذا تكلم ساهيا والاخر اذا تكلم عامدا لاصلاح الصلاة • ومن قائل وهو قول شاذ من تكلم في الصلاة عامدا لاحياء نفس او امر كبير انه يبني على ما مضى من صلاته ولا تفسدها ذلك • وهو مذهب الاوزاعي • ومن قائل ان الكلام عمدا لاصلاح الصلاة لا يفسدها • ومن قائل ان الكلام يفسدها كيف كان الا مع النسيان • ومن قائل ان الكلام يفسدها مع النسيان ومع غير النسيان **الاعتبار** المصلي يناجي ربه فاذا ناجى غيره من اجله فما زال عن مناجاة ربه • واذا ناجى غيره لا من اجل ربه فقد خرج عن الصلاة والنسيان في مناجاة الحق غير معتبر الا من غلب من اصحابنا على المناجي مشاهدة الحجاب • فان الله لا يناجي عبده الا من وراء حجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب • واقرب الحجب الصورة

القرب على البعد

حكاية عجيبة وغريبة

وهذا

المجتمع فيها التجلي

التي يقع فيها التجلي هذا اقرب الحجب فانه ما هو الصورة ولا غيرها • فمن شغلته الصورة عن نسبة ما هو الصورة او شغله ما هو الصورة عن نسبته هو الصورة فهو الناسي في الحالين فيكون حكمه في الاعتبار كحكمه في الظاهر من الخلاف الواقع بين العلماء فانهم **فصل النية في الصلاة** فمن قائل انها شرط في صحة الصلاة بل قد اتفق العلماء عليها الا من شذ **الاعتبار** قد يقصد العبد مناجاة ربه وقد ياتيه الامر بغتة • موسى مشى ليقتبس نارا فكلمه ربه ولم يكن له قصد في ذلك والاصل في العبارات كلها انها من الله ابتداء لا مقصودة للمكلفين الا من شذ مثل ذلك كاية الحجاب وغيرها في حق عمر بن الخطاب • وانما يمنع القصد في الباطن المعتبر لان الحقيقة تعطي انه ما ثم شيء خارج عن الحق او تخلى الحق عنه حتى يقصده الحق في امر يكون فيه بل هو في نسبة الكل اليه نسبة واحدة • فالى اين تقصد وهو معك حيث كنت وعلى اي حالة كنت فما بقي القصد جهة القربة الى الله وانما متعلق القصد حال مخصوص مع الله قصدته مع حال مخصوص مع الله خرجت منه به اليه • والاحوال مختلفة • فمن راعى اختلاف الاحوال قال بوجوب النية • وعلى هذا التنوع تنوعت الشرائع وجاءت • ومن راعى الحضور ولم ينظر الى الاحوال كان بصاحب حال فلم يعرف النية فانه في العين قال تعالى في حق من هذا حاله اشارة فاين تذهبون وقال انني معكما **فصل** اختلفوا في نية الامام والماموم **اختلفوا** هل من شرط نية الماموم ان توافق نية الامام في تعيين الصلاة وفي الوجوب • فمن قائل انه يجب • ومن قائل انه لا يجب **الاعتبار** الصحيح انه لا يجب لانه امر غيبي ولا يكون الائتمام الا بالمشاهدة • ولهذا فصل الشارع ما اجمله في الائتمام فذكر الافعال وما ذكر النية فانه تكليف ما لا يوصل الى معرفته من علم ان الحق لا يتكرر التجلي على شخص ولا بين شخصين • علم ان نية الماموم لا ترتبط بنية الامام الا في الصلاة من كونها صلاة اي من حيث حركاتها الظاهرة ولكل امرئ ما نوى **فصل اعلم ان الصلاة تشتمل على اقوال وافعال** ويكون حكمها بحسب الاحوال فان جميع العبادات تبنى على الاحوال وهي المعتبرة للشارع فيكون الحكم يتوجه على المكلفين من جهة الحال التي يكون عليها والاسماء تابعة للاحوال • ولهذا يراعيها الشارع في الحكم **قيل** لمالك بن انس ما تقول في خنزير البحر قال حرام قيل له انه هو من سمك البحر قال انتم سميتموه خنزيرا اما رادهم على ذلك • كذلك الخمر اذا تخلل زال عنه الاسم لزوال الحال الذي اوجب له اسم الخمر فسمي خلا لحال اخر طرا عليه • والاعتبار في هذا والحكم الظاهر على السواء فان الاعتبار انما هو من الشرع لمن عقل **فصل في التكبير في الصلاة** اختلف العلماء فيه على ثلاث مذاهب • فمن ذاهب الى انه كله واجب في الصلاة • ومن ذاهب الى انه كله ليس بواجب • ومن ذاهب الى وجوب تكبيرة الاحرام فقط **الاعتبار** تكبير الله واجب على كل حال • ولكن من شرطه مشاهدة الانسان نفسه فان لم تشاهد الا الله فان التكبير لا يعقل الا بوجود الغير او تقدير وجوده • ثم ان القائلين بانه لا مشهود لهم الا الله شاهدا ومشهودا او شهادة • واعم من هذه الحالة في الفنا ما يكون • فان شاهده من حيث اسمائه الالهية اوجب التكبير من حيث نسبها فان العليم اعم من القادر تعلقا • وغيره • فالتكبير لا بد منه وان نظر الى الاسماء من حيث تجمع فيه وهي الدلالة على العين لا على ما يتعلق بالغير لم ير التكبير ومن فرق بين الصلاة وغيرها من العبادات راى وجوب تكبيرة الاحرام بنية نفسه انها ممنوعة عن التصرف فيما يخرج عن هذه الحالة وقد انحصرت المذاهب في الاعتبار **فصل في لفظ التكبير** فمن قائل لا يجزي الا الله اكبر • ومن قائل يجزي بغير هذه الصيغة • ولكن لا بد فيه من حروف التكبير وهي الكاف والباء والراء • ومن قائل يجوز التكبير على المعنى كالاعظم والاجل • واتباع السنة اولى فانه ما نقل الينا الا هذا اللفظ وهو الله اكبر بالتواتر **الاعتبار** ما عين الشارع لفظا دون غيره مما في معناه الا وقد اراد ما تميز به ذلك اللفظ من طريق المعنى عما يقع فيه الاشتراك • فالاولى مراعاة المعنى الذي يقع به الامتياز فانه مزيد علم قال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام امرا وقل رب زدني علما • والحكيم العادل لا يعدل بالامر دون غيره الا لخصوص وصف فيعبر بذلك ويعدل عنه فعلا كان او قولا فانه لا بد ان يحرم فائدة ذلك الاختصاص **فصل في التوجيه** فمن قائل بوجوبه • ومن قائل بعدم وجوبه • وصورته ان يقول بعد التكبير وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الاية • ومن قائل له ان يسبح وان لم ينقل هذا اللفظ بعينه • ومن قائل يجمع بينهما يعني بين التسبيح والتوجيه • واما الذي اذهب اليه التوجيه في صلاة الليل اذا تهجد الانسان • واما في الفرائض فينبغي ان يقول بين التكبير والقراءة في نفسه لا يسمع غيره اذا كبر • **اللهم** باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب • اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس **اللهم** اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد **هذا** هو الذي اختاره وبه وردت السنة • ومذهبنا الوقوف عندها والعمل بها وان لم يوجه لانه ما لم يوجه الله ولكن الاتباع اولى **الاعتبار** التوجيه من حال الى حال من الله بالله الى الله مع الله في الله لله على الله من الله ابتداء بالله اعانة وتاييدا الى الله غاية مع الله صحبة في الله رغبة لله من اجله قربة على الله توكلا واعتمادا ثم تعتبر الفاظ ما ورد في التوجيه • وكذلك ورد فيما ذكرناه من الدعاء بين التكبير والقراءة • والماء الحياة اي ما تحيي به قلبي لذكرك وجوارحي بطاعتك • والبرد من برد اليقين كبرد الانامل مما تجده من حرارة الشوق الى المراتب العلى من العلم بالله • والثلج من ثلج القلب الذي هو سروره بما اكرمه الله به من تجلياته وشهوده **فصل في سكتات المصلي** وهي حين يكبر وحين يفرغ من ام القرآن وحين يفرغ من القراءة قبل الركوع والوقوف على الآيات **الاعتبار** من الناس من انكر سكتات الامام • ومنهم من استحبها • والسكتات هي السنة **فاما** اعتبارها فالله يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وقال عليه الصلاة والسلام اعبد الله كانك تراه • فالمصلي متاهب لمناجاة ربه ويجعله نصب عينيه في قبلته فان الله يواجهه • كذا ثبت في الخبر **فاذا قال العبد** الحمد لله رب العالمين فينبغي له ان يلقي السمع ويسكت ادبا مع الحق حتى يقول الله حمدني عبدي • وهكذا في كل آية بحسب ما تقتضي فانه من حسن الادب ترك الكلام والاصغاء لما يرد به عليك من تناجيه • فاذا شاركته في الكلام • فقد اسات الادب معه • ومن لا ادب له لا يتخذ جليسا **فصل البسملة** اختلف الناس في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح القراءة في الصلاة • فمن قائل بالمنع سرا وجهرا لا في ام القرآن ولا في غيرها من السور وذلك في المكتوبة واجازها في النافلة • ومن قائل تقرأ مع ام القرآن في كل ركعة سرا • ومن قائل يقرأها ولا بد في الجهر جهرا او في السر سرا • والذي اقول به ان التعوذ عند قراءة القرآن في الصلاة وغير الصلاة فرض • وقراءة البسملة في القراءة في الصلاة في الفاتحة والسورة اولى من تركها • فان الفرض على المصلي ان يقرأ ما تيسر من القرآن فان تيسر له قراءة البسملة قرأها وان تركها فلا حرج وهي من القرآن انه حيثما وردت في اوائل السور كلها الا في سورة النمل في كتاب سليمان عليه السلام فانها هنالك جزء من آية **الاعتبار** فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه • والقرآن كلام الله • فمن قرأ القرآن فقد سمى الله متكلما فانه كلامه فافهم **فصل القراءة في الصلاة** فمن الناس من اوجبها وهو الاكثر • ومن الناس من لم ير وجوبها • ومن الناس من اوجبها في بعض الصلاة ولم يوجبها في بعض • ثم اختلفوا ايضا فيما يقرأ به من القرآن في الصلاة

لمن حفظها وما عداها من القران مافيه توقيت ومن هولاء من اوجبها فى كل ركعة ومنهم من اوجبها فى اكثر الصلاة ومنهم من اوجبها فى نصف الصلاة ومنهم
من اوجبها فى ركعة من الصلاة ومنهم من اوجب قراة القران اى اية اتفقت ومن هولاء من حد ثلاث ايات من قصار الاى واية واحدة من طوال الاى كاية الدين
وهو فى الركعتين الاولتين واما فى الركعتين الاخرتين المستحب عندهم التسبيح دون القراة واتفق الجمهور وهم الاكثرون على استحباب القراة فى الصلاة
كلها وبه اقول الاعتبار المصلى يناجى ربه والمناجاة كلام والقران كلام الله والعبد قاصر ان يعرف من نفسه ما ينبغى ان يكلم به ربه فى وقت مناجاته
فعلمه ربه حين قال قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدنى عبدى الحديث فما ذكر فى حق المصلى اداء
ما جاء انه يناجيه بغير كلامه ثم عين من كلامه ام القران اذ كان لا ينبغى ان يناجى الا بكلامه وبالجامع من كلامه فان الام هى الجامعة وبعد ان علمنا كيف نناجيه
وبماذا نناجيه فالعالم العاقل الاديب مع الله لا يناجيه فى الصلاة الا بقراة ام القران وكان هذا الحديث مفسر لما تيسر من القران واذا ورد امر مجمل
من الشارع ثم ذكر الشارع وجها خاصا مما يكون تفسير لذلك المجمل كان الاولى عند الادبا من العلما الوقوف عنده وشرع المناجاة بالكلام الالهى فى القيام فى
الصلاة دون غيره من الاحوال للاشتراك فى القيومية كما وقع الاشتراك فى المناجاة فهو قائل وقلت له فان قيل فالرفع من الركوع قيام ولا قراة فيه قلنا
الرفع من الركوع انما شرع للفصل بينه وبين السجود فلا يسمى الا قياما فلو سجد من ركوع لكان خضوعا من خضوع ولا يصح خضوع من خضوع لانه عين الخروج
عما يوصف بالدخول فيه فيكون لا خضوع مثل عدم العدم ولهذا فصل بين السجدتين برفع ليفصل بين حال الخضوع ونقيضه ولهذا كان الادب مع الملوك
اذا حيوا الانحنا وهو الركوع او بوضع الوجه على الارض وهو السجود تعظيما لهم واذا نوجوا او اثنى عليهم قام المثنى او المكلم قائما بين يديه لا يكلمه جالسا
ولا فى غير حال من احوال القيام هذا هو الادب المعروف من العبيد بين يدى الملك واما القران فلما كان المعقول من اطلاق هذا اللفظ عليه الجامع
والصلاة حالة جامعة بين الله وبين عبده وقعت المناسبة بين القران وبين الصلاة فلم ينبغ ان يقرا فيها غير القران ولما كان القيام يشبه الالف من الحروف
وهو اصل الحروف وعنه ظهرت جميع الحروف فهو الجامع لاعيان الحروف كان القيام جامعا لانواع الهيئات من ركوع وسجود وجلوس فكانت القراة من كونها جامعا
فى القيام اولى فان القيام هو الحركة المستقيمة والاستقامة هى المطلوبة المامور بها قال تعالى فاستقيموا وقال ثم استقاموا وقيل لنا قولوا اهدنا الصراط
المستقيم فتعين مما ذكرناه وجوب قراة ام القران فى كل ركعة اذ كان اقل ما ينطلق عليه اسم صلاة شرعا ركعة واحدة وهى الوتر وقد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بواحدة وترجيحها على غيرها من اى القران واذا كان المتعين على المصلى فى القيام قراة القران فليبين فى ذلك صورة قراة العالمين بالله لها فى مناجاة ربهم
فى الصلاة فاعلم ان المصلى لما كان ثانيا كما قررناه فى الاشتقاق فهنا ان كونه ثانيا ليس بامر حقيقى وانما كان ذلك لا لاضافة التى هى شهادة التوحيد فى الايمان فتلك
تثنية الايمان اى ظهوره فى موطنين فى موطن الشهادة وموطن الصلاة كما ثلثه مع الزكاة فما زاد ولهذا ذكر الله الزيادة فى الايمان فقال تعالى فزادتهم ايمانا وهو
عين واحدة والكثرة انما هى ظهوره فى المواطن كالواحد المظهر للاعداد المكثر لها وهو فى نفسه لا يتكثر ولهذا اذا سقط من مرتبة واحدة سقط من الجميع كما قال
تعالى فيمن قال نومن ببعض ونكفر ببعض قال تعالى اولئك هم الكافرون حقا اى هم اولى باسم الكفر الذى هو الستر فان الكافر الاصلى هو الذى استتر عنه الحق وهذا
عرف الايمان وستره فهو اولى باسم الكفر ولما لم تكن اولية الحق تقبل الثانى قال قسمت الصلاة بينى وبين عبدى فذكر نفسه وذكر العبد وما ذكر الاولية لواحد من
المذكورين بل ذكر البينية وهو الحد الذى ينبغى ان يتميز به العبد من الرب لانه تعالى قدم نفسه فى البينية فقال بينى قبل ان يقول وبين عبدى فانه سبحانه
الواجب الوجود لذاته والعبد هو الذى استفاد الوجود منه فالحق يعطيه التقدم فى المرتبة اذ البينية لا تعقل الا بين امرين والامران هنا الرب والعبد
ثم ان الحق جعل فى مقابلة تقديم نفسه فى البينية من قوله بينى تقديم العبد فى القول على قول الحق وهو قوله تعالى يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله
حمدنى عبدى فاثبت له الاولية فى القول ليعلم ان الاولية فى البينية الالهية لا تقتضى قبول الثانى فى هذا الذى قد يحتمل انه ثان فقد رجع اولا فى القول فى المناجاة
فعرفنا ان المقصود التعريف بالمراتب لا التركيب المولد اذ لا مناسبة بين الله وبين خلقه فان اولية الحق لا تقبل الثانى فالعبد هنا اول ايضا باولية لا تقبل
الثانى اذ ليست باولية عدد اذ الذى فى مقابلته انما هو الحق فانه الذى يناجيه وما تعرض لذكر الغير فمن كان فى صلاته يشهد الغير معرى عن شهود الحق فيه او
شهوده فى الحق فما هو مصل واذا لم يكن مصليا لم يكن مناجيا والحق لا يناجى بالالفاظ فى هذه الحالة وانما يناجى بالحضور فيكون القائل الحمد لله رب العالمين
اذ كان غير حاضر مع الله لسانا لعبد لا عينه فيقول الله عند ذلك حمدنى لسان عبدى لا عبدى المفروض عليه مناجاتى واذا حضر القائل فى قوله يقول الله
حمدنى عبدى فالعبد اذا حضر تضمن اللسان وساير الجوارح واذا لم يحضر لم ينفع عنه جارحة من جوارحه ولا عن غير نفسها ولما تقدم ندا الحق لعبده فى الاذان
حى على الصلاة لهذا ابتدا العبد بتكبيرة الاحرام فقال الله اكبر وذلك لما خصص حالا من الاحوال دون غيرها سماه صلاة قال العبد الله اكبر ان يتقيد بحال
من الاحوال بل هو فى كل الاحوال بل اصل كل الاحوال بل الاحوال كلها بيده لم يخل عنه حال من الاحوال فكبره عن مثل هذا وجعلها تكبيرة احرام اى تكبير منع يقول تكبير
لا يشاركه فى مثل هذا الكبريا كون من الاكوان وعلى الحقيقة كيف يشاركه من هو عينه والشى لا يشارك نفسه فهو الكبير وهو الكبريا ليس غيره تعالى وتقدس وتنزه
ان يكون متكبرا بكبرياء ما هو عينه فاذا قام العارف بهذه الصفة ولم يبق فى قوته ولا فى تكبيره غير ربه واصغى الى نداء ربه حى على الصلاة اى اقبل على المناجاة
وقد قال الله وثيابك فطهر فان المصلى فى هذا المقام يخلع على الحق حلل الثنا ولهذا يقول الحق اثنى على عبدى وهو فى الحقيقة المثنى على نفسه بلسان عبده كما ورد
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فانظر ما اشرف مرتبة المصلى كيف وصفه الحق بان العبد يخلع على سيده فاين المصلى الذى يكون هذه حالته بل الناس
استنابوا السنتهم لسواديهم وعدم علمهم بمن دعاهم وبما دعوا اليه وراحوا الى اغراضهم فهم المصلون الساهون فى صلاتهم لا عن صلاتهم لكونهم اقاموا
ظواهرهم نوابا عنهم بين يدى القبلة عن امر الله فلما دعاهم الحق الى هذا المقام وجا العالم وكبر كما ذكرنا لم ير نفسه اهلا لمناجاة ربه لانه لا يجد بطهارة
لقوله وثيابك فطهر اى قلبك قال الشاعر فسلى ثيابى من ثيابك تنسل مثل هذا الثوب هو المامور بتطهيره فى هذا المقام ثم ان العارف راى
ان طهر قلبه لمناجاة ربه بنفسه لم تحصل الطهارة بل زاده دنسا الى دنسه فان التطهير المطلوب هنا انما هو البراءة من نفسه ورد الامور كلها الى الله ولهذا
لم يصح له ان يناجيه بغير كلامه لانه لا يليق ان يكون فى الصلاة شى من كلام الناس الا سرار قال فى الركوع لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها فى ركوعكم ولما

نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم فما ذكر المصلى شى فى صلاته الا ما شرعه له فالكل كلامه فلا يناجى الا به كذلك التطهير الذى امر به
فى قوله وثيابك فطهر فيقول العارف فى صلاته بين تكبيرة الاحرام وقراة الفاتحة اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب والسبب فى
ذلك ان العالم اذا دعاه الحق لمناجاته فقد خصه بمحل القربة منه فاذا شهد خطاياه فى موطن القرب وهى فى محل البعد من تلك المكانة كان للعبد فى محل
البعد عما طلب الحق منه من القرب فدعا الله قبل الشروع فى المناجاة ان يحول بينه وبين مشاهدة خطاياه ان تعرض له فى قلبه فى هذا الموطن بتخيل او تذكر كما
باعدت بين الضدين اللذين لا يجتمعان ابدا فذكر بعد المشرق من المغرب فانه بعد حسى ومعنوى فان الغروب يضاد الشروق ومحل الشروق فى الحس بعيد جدا
من محل الغروب ولم يقل كما باعدت بين السواد والبياض فان اللونية تجمع بينهما فانظر ما احكم هذا التعليم وما احكمه وادقه وما ادب مع الله حيث طلب
منه البعد من خطاياه وما طلب اسقاطها عنه حتى لا يكون فى ذلك الموطن فى حظ نفسه يسعى ويطلب فيكون منزلة من وجه الملك فيه ليدخل عليه فلما
دخل عليه ابتداء يطلب منه ما يصلح لنفسه فهذا اسى الادب وانما ينبغى ان يطلب من الحق ما يليق بما ينبغى لتلك الحالة من التاهب لمناجاة سيده فذكر
البعد من الخطايا وما ذكر الاسقاط ثم قال اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وذلك لما قال له وثيابك فطهر فجا فى دعائه بلفظة التنقى
اعلاما للحق انى ما دعوتك الا لما امرتنى به ان افعله من تطهير الثوب لمناجاتك فلكن انت متولى تطهيره وكل وصف لا يليق بجلالك فهو خطيئة من خطيئة وهو
ان يتجاوز العبد حده فيخطو فى غير موطنه فهو كالماشى فى الارض المغصوبة فاذا خطا العبد فى غير ما امره به سيده سمى مخطيا وسميت تلك الفعلة
خطيئة فالعبد عبد والرب رب ثم قال اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد اى يقول يا رب اغسل خطاياى فانك قد شرعت لى ان اقول لا حول
ولا قوة الا بالله وشرعت لى ان اقول اياك نعبد واياك نستعين فان لم تتول انت ما امرتنى به من تطهير ذاتى لمناجاتك فكيف اناجيك فى حال جعلتها
دنسا وانت القائل وجعلنا من الماء كل شى حى فاغسل خطاياى بالماء اى احى قلبى بان تبدل السيئات حسنات فحياة القلب هنا بورود الماء على النجاسة والدنس
تطهيرا اى ما كان دنسا صار نقيا فان دنسه لم يكن لذاته دنسا وانما كان بحكم شرعى لما انفرد به فى هذا الموطن فلما اجتمع بالماء كان للاجتماع حكم اخر سمى به نقا
فعاد القبيح حسنا والسية حسنة فمثل هذا الغسل هو المطلوب لا ازالة العين بل ازالة الحكم فان العين موجودة فى الجمع بينها وبين الماء وقوله والثلج
يقال فى الرجل فى لسان العرب اذا سر قلبه بامر ما ثلج فواد الرجل اى هو فى امر يسر به فيقول يا رب انا اذا فعلت مثل هذا الغسل سر قلبى حيث تطهر
لما يرضيك بما يرضيك فينقلب غمه سرورا وقوله والبرد هو ما يطفى من جمرة الاحتراق الذى قام بالقلب من كونه حرم دعاه ربه لمناجاته على حالة
لا يصلح ان يقف بها بين يدى ربه فيجب ما يطفى تلك النار فجا بلفظ البرد اذ كان المستعمل فى كلام العرب قال شعر: وعطل قلوصى فى الركاب فانها
يقول ان من الناس من كان فى نفسه من جنايته حرقة ونار حسدا وعداوة فاداروا قلوصى معطلة عرفوا بموتى فبرد عنهم ذلك ما يجدونه من حرارة ما ذكرناه
عنهم وابكت اولياى الذين كانوا يحبون بقاى وهذه حالة كل موجود لا بد له من عدو وصديق فالم من يقول ما ثم الا الله وانا ونفى الكل فى جناب الحق فهو
الاولى اذ كانت هذه الحالة سارية فى الحق والخلق قال تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم فهم عبيده وهم اعداوه فكيف حال العبيد بعضهم مع بعض بما
فيهم من التنافس والتحاسد فاذا سال العارف من الله هذا التطهير بعد تكبيرة الاحرام عند ذلك يشرع فى التوجيه وانما ذكرنا هذا لان العالم بالله يعمد
الى كمل الصلاة عند الله وان لم يكن بطريق الوجوب ولكن اولياء الله اولى بصورة الكمال فى العبادات لانهم يناجون من له الكمال المحقق فيقول وجهت
وجهى فاضاف العبد الوجه الى نفسه ادبا مع الله حيث قال بينى وبين عبدى فانيته وانما هو على الحق مضاف الى سيده فالعبد وجه سيده اذ لا ينبغى ان يضاف
للعبد شى فهو المضاف ولا يضاف اليه فاذا اضاف السيد نفسه اليه فهو على جهة التشريف والتعريف مثل قوله الهكم اله واحد ومثل ذلك واضاف
فعل التوجيه الى نفسه لعلمه ان الله اضاف العمل الى العبد فقال يقول العبد والقول عمل من الاعمال فالعالم لا يزال ابدا يجرى مع الحق على مقاصده كما قال
خلق الانسان علمه البيان يعرفه بالمواطن وكيف يكون فيها ولو تركه مع نفسه لعاد الى العدم الذى خرج منه فاعطاه الوجود ولوازمه وعرفه سبحانه بنفسه
بما اظهر من الافعال به وجعل العبد اولا معلوما وجوديا واخرا معلوما فى الوجود معقولا فى التقدير وظاهرا بما ظهر منه وباطنا بما خفى عنه منه فلما حده
بهذه الحدود وعراه عنها وقال له ما انت هو بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن فابقى العبد فى حال وجوده على امكانه ما برح منه ولا يصح ان يبرح واضاف الافعال
اليه ليحصل الطمانينة بان الدعوى لا تصح فيها فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فلهذا اضاف العالم التوجيه الى نفسه ووجه الشى
ذاته وحقيقته اى نصبت ذاتى قابلة لما امرتنى الذى فطر السموات والارض وهو قوله ففتقناهما اى الذى ميز ظاهرى من باطنى وغيبى من شهادتى وفصل بين القوى
الروحانية فى ذاتى كما فصل السموات بعضها عن بعض واوحى فى كل سماء بما جعل فى كل قوة من قوى سماواتى والارض ففصل بين جوارحى فجعل للعين حكما وللاذن حكما
ولساير الحواس حكما وهو قوله وقدر فيها اقواتها وهو ما يتغذى به العقل الانسانى من العلوم التى تعطيه الحواس بما تركبه الفكر من ذلك لمعرفة الله ومعرفة ما امر الله بالمعرفة به
فهذا وما ناسبه ينظر العالم فى التوجيه بقوله فطر السموات والارض وهو بحر واسع لو شرعنا فيما يحصل للعارف فى نفسه الذى يوجب عليه
ان يقول فطر السموات والارض ما وسعه كتاب وكلت الالسن عن تعبير سماء واحدة منه ثم يقول حنيفا اى مائلا والحنف الميل يقول مائلا الى جناب الحق من امكانى الى
وجوب وجودى بربى فيصح لى التنزه عن العدم فابقى فى الخير المحض فهذا معنى حنيفا وما انا فى هذا الميل من المشركين يقول ما ملت بامرى كما قال العبد الصالح
وما فعلته عن امرى وانما الحق علمنى كيف اتوجه اليه وبماذا اتوجه اليه وعلى اى حالة اكون فى التوجه اليه هذا كله لا بد ان يعرفه العلما بالله
فى التوجيه وان لم يكونوا بهذه المثابة فما هم اهل توجيه وان اتوا بهذا اللفظ فنفى عن نفسه الشرك والعبد وان اضاف الفعل الى نفسه فما هو شريك فى الفعل
وانما هو منفرد بما يصح ان يكون به منفردا من ذلك الفعل ويكون الحق منفردا بما يصح ان يكون به منفردا من ذلك الفعل فالعبد لا يشاركه سيده فى عبوديته فان السيد
لا يكون عبدا والعبد لا يكون سيدا لمن هو عبد من حيث ما هو عبد له ثم يقول ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى فاضاف الكل الى نفسه فانه ما ظهرت هذه الافعال ولا يصح
ان تظهر الا بوجود العبد اذ يستحيل على الحق اضافة هذه الاشيا اليه بغير حكم الايجاد فتضاف الى الحق من حيث ايجاد اعيانها كما تضاف الى العبد من كونه محلا لظهور
اعيانها فيه فهو المصلى كما ان المتحرك هو المتحرك ما هو المحرك فهو متحرك حقيقة ولا يصح ان يكون الحق هو المتحرك كما لا يصح ان يكون المتحرك هو المحرك لنفسه لكونه

مواه ساكنا واعلم ذلك حتى تعرف ما تضيفه الى نفسك مما لا يصح ان تضيفه الى ربك عقلا وتضيف الى ربك ما لا يصح ان تضيفه الى نفسك شرعا ونسكي هو معناه
عبادتي اى ان صلاتي وعبادتي يقول ذلي ومحياى ومماتي اى وحالة حياتي وحالة موتي لله اى ايجاد ذلك كله لله لا لي اى ظهور ذلك في من اجل الله لا من اجل
ما يعود علي في ذلك من الخير فان الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فجعل العلة ترجع الى جنابه لا الينا فلم يكن القصد الاول الخير لنا وانما كان
الايثار في ذلك لجناب الحق الذي ينبغي له الايثار فكان تعليما لنا من الحق وتنبيها وهو قول رابعة اليس هو اهل للعبادة فالعالم من عبد الله لله وغير العالم من
يعبده لما يرجو من حظوظ نفسه في تلك العبادة • فلهذا اشرع لنا ان يقول لله رب العالمين اى سيد العالمين ومالكهم ومصلحهم بما شرع لهم وبين حتى لا
يتركهم في حيرة كما قال تعالى في معرض الامتنان على عبده ووجدك ضالا فهدى اى حائرا فبين لك طريق الهدى من طريق الضلالة فطريق الهدى هو
هنا هو معرفة ما خلقك من اجله حتى تكون عبادتك على ذلك فتكون على بينة من ربك ثم قال لا شريك له اى لا اله في هذا الموضع مقصود بهذه العبادة
الا الله الذي خلقني من اجلها اى لا اشرك فيها نفسي بما يخطر له من الثواب الذي وعده الله لمن هذه صفته وقد ذهب بعضهم الى الحضور مع الثواب في حال
هذه العبادة وكفر من لم يقل به وهذا الشيخ وهو من اكابر المتكلمين غير انه لم يكن من العلماء بالله من طريق الاذواق بل كان من اهل النظر الاكابر منهم ورد
على العدوية فيما قالته ولا يعتبر عندنا ما يخالفنا فيه علماء الرسوم الا في نقل الاحكام المشروعة فان فيها يتساوى الجميع ويعتبر فيها المخالف بالقدح
في الطريق الموصل او في المفهوم باللسان العربي • واما في غير هذا فلا يعتبر الا في مخالفة الجنس وهذا سار في كل صنف من العلماء بعلم خاص ثم تقول
وبذلك امرت تعود على الجملة كل جزء منها بحسب ما يليق بذلك الجزء فلا نحتاج الى ذكره مفصلا اذ قد حصل التنبيه على ما فيه لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد • ثم تقول وانا من المسلمين اى من المنقادين لك ولامرك • وقوله وبذلك امرت ثم تقول اللهم انت الملك وذلك ان الله تعالى لما دعاه الى القيام
بين يديه وذلك انه لا ينبغي ان يدعوا الى هذه الصفة الا الملوك خص هذا الاسم في التوجيه دون غيره • ولهذا شرع التكبير في الصلاة في حال الوقوف
لانه موطن وقوف العبد بين يدي الملك ثم يقول بالوصف الاخص لا اله الا انت ولم يقل لا ملك الا انت ادبا مع الله فان الله قد اثبت الملوك في الارض
بقوله وجعلكم ملوكا • ونفى ان يكون في العالم اله سواه لا بالحقيقة ولا بحكم الجهل فقال العبد في التوجيه لا اله الا انت ولو قال لا ملك الا انت لكان
نفيا لما اثبته وما اثبته الحق لا يحقه الا نفيا كما انه اذا نفى شيئا لا يمكن اثباته اصلا فان كان لفظ هذا التوجيه نقلا عن الحق وهو من كلام الله فهو تصديق
لما اثبته ونفاه وان كان من لفظ النبي عليه الصلاة والسلام فهو من مقام الادب مع الله حيث لم ينف ما اثبته الله وان كان لا ملك الا الله ولكن الله قد اثبت
الملوك • فهذا معنى لا اله الا انت عقيب قوله انت الملك فانه يظهر فيه عدم مناسبة ولما كانت الالهية تتضمن الملك ولا يتضمن الملك الالوهية
اتى بلفظ يدل معناه على وجود الملك الذي سماه وان لم يظهر له لفظ • فالاله ملك وليس كل ملك الها ثم يقول انت ربي وانا عبدك فقدمه واخر
نفسه واضافها الى ربه بطريق الخطاب لانه بين يديه فانظر ما في هذا الكلام من الادب • يقول له انت ربي وانا عبدك الذي قسمت الصلاة بينك
وبينه فمن حيث هذه العبودية الخاصة وقفت بين يديك وهي حالة مناجاة لا حالة اخرى فان احوال العبد تتنوع بتنوع ما يدعوه السيد اليه
وان كان عبدا في كل حالة ثم يقول ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت • يقول في هذا الكلام لما قال قبل التوجيه
ذلك الدعاء الذي قدمناه بعد التكبير من سؤاله المباعدة بينه وبين خطاياه • يقول ظلمت نفسي بما اكتسبت من الخطايا واعترفت بين يديك بها قبل
مناجاتك فاغفر لي ذنوبي فاستر ذنوبي من اجل انه لا يقدر على سترها الا انت وهو قوله باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب • يقول اذا
سترتها عني بهذا البعد لم اشهدها حتى اكون متفرغا للقبول لما دعوتني اليه فاني ان اشهدتني ذنوبي ولم تسترها عني منعني الحيا والدهش عند رؤيتها ان اعقل
ما تريده مني مما دعوتني اليه فلم يذكر ايضا اسقاطها عنه حتى لا يكون يسعى في حظ نفسه • وان المطلوب سترها في تلك الحال • ولهذا العالم بالله مع
توبته لا يزال الحق يذكره ذنبه اثرا في نفسه وحسبه المخالفة وان لم يؤاخذ به فان الحال يعطي ذلك ثم يقول واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها
الا انت هو بمنزلة قوله في الدعاء اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد اى ونقني لاستعمال مكارم الاخلاق في هذا الموطن بما يستحق ان اعاملك بها من
الادب في مناجاتك والاخذ عنك والفهم لما توردة علي في كلامك • ونعم ما اناجيك به اذا تكلمت هذا من احسن الاخلاق وفي افعال الحياء
وتوفي بين يديك ظاهرا وباطنا كما شرعت لي فلا يهدي لاحسن الاخلاق الا انت اى انت الموفق لهذه لا قوة لي على ابانة ذلك ولا تبيينها الا بتوفيقك
وتعريفك اذ هذا مما لا يدرك بالاجتهاد بل بما تشرعه وتبينه لما كان قدرك مجهولا وما ينبغي لجلالك غير معلوم ولا نقيس معاملتنا معك بمعاملة
العبيد مع الملوك فانك قلت ليس كمثلك شيء فالادب الذي يخصنا في معاملتك ما تعلمه الا منك ثم يقول واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا
انت اى ابتداء بالتعليم فتعرفني ما لا ينبغي ان يعامل به جلالك وثانيه بالاستعمال في تركها لا يحسن بقدرك اذ بيدك الامر كله فقد تعلم العبد ولا تستعمله
فيما علمته فاصرف عني سيئ الاخلاق بالعلم والاستعمال ثم تقول لبيك وسعديك اى اجابة لك ومساعدة لما دعوتني اليه بقولك على لسان حاجب الباب
حي على الصلاة ها انا قد جئت مجيبا لدعائك لبيك ومساعدة لما تريده مني على نفسي بالقبول ثم يقول والخير كله بيديك لما كان هو الخير المحض فانه
الوجود الخالص المحض الذي لم يكن عن عدم ولا امكان عدم ولا شبهة عدم كان الخير كله بيديه ثم يقول والشر ليس اليك يقول ولا يضاف الشر اليك والشر
المحض هو العدم اى لا يضاف اليك عدم الخير ولا ينبغي لجلالك • واتى بالالف واللام لشمول انواع الشر اى الشر المطلق والشر المقيد بالصور الخاصة هذا كله ليس
اليك اى ما سميته شرا او شر لا ينبغي ان يضاف اليك ادبا وحقيقة • واقوى ما يحتج به المخالف في هذه المسئلة قوله تعالى كذلك يضل الله من يشاء
ويهدي من يشاء وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد فاعلم ان مطلق الضلالة الحيرة والجهل بالامر وبطريق الحق المستقيم فقوله يضل الله من يشاء اى من
عرفه بطريق الضلالة فانه يضل فيها • ومن عرفه بطريق الهداية فانه يهتدي فيها مثل قوله في الهداية ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون
وما قدروا الله حق قدره ولم يكن له كفوا احد فالعقل السليم يهتدي عندما يسمع مثل هذا من الحق واذا قال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد • وقوله اما في يسعني ارضي [illegible] هذه واشباه هذه فان العقل السليم يحار في مثل هذه الاخبار ويتيه • فهذا معنى يضل اى يحير العقول

بمثل هذه

بمثل هذه الخطابات الصادرة من الله على السن الرسل الصادقة المجهولة الكيفية ولا يتمكن للعقل ان يهتدي الى ما قصد الحق بذلك مما لا يليق بالمفهوم ثم يرى العقل انه
ما خاطبنا الا لنفهم عنه والمفهوم من هذه الامور يستحيل عليه سبحانه من كل وجه يفهمه العبد بضرب من التشبيه المحدث اما من طريق المعنى المحدث واما من
طريق الحس ولا يتمكن للعقل ان لا يقبل هذا الخطاب فيحار فثم حيرة يخرج عنها العبد ويتمكن له الخروج منها بالعناية الالهية وثم حيرة لا يتمكن الخروج عنها بمجرد
ما اعطى الله للعقل من اقسام القوة التي ايده الله بها فيحار الدال في المدلول لعزة الدليل ثم يجي الشرع بعد هذا في امور قد حكم العقل بدليله على احالتها
فيثبت الشرع الفاظا تدل على وجوب ما احاله فيقبل ذلك ايمانا ولا يدري ما هو • فهذا هو الحائر المسمى ضالا وقد روي انه قال زدني فيك تحيرا اى انزل
لي ما لا يحيله العقل من جميع الوجوه ليعرف عجزه عن ادراك ما ينبغي لك ولجلالك من النعوت • واما الشقا والسعادة المعبر بهما عن الامور التي بها النفوس
وتنعم فذلك مطلب عام للنفوس من حيث الحس والمحسوس وهذا الذي نحن بصدده امر اخر يرجع الى معرفة الحقائق ثم يقول انا بك واليك اى بك
ابتداء لا بنفسي وهو قولنا ان الانسان موجود بغيره وقوله واليك اى واليك يرجع عين وجودي • فما انا هو انت فانه ما استفدت منك الا الوجود
وانت عين الوجود وانا على اصل ذاتي ما تغير علي حكم ولا حال في امكاني لا ابرح تباركت اى البركة والزيادة لك لا لي ثم يقول انت الوجود لكم كسوتني
الوجود ولم اكن فكانت البركة والزيادة للوجود حيث ظهر بنسبتين فظهر بي فهو وجودك ونسب الي وهو عينك فانك تعالى ان تظهر بغيرك فلا
يكون الوجود المنسوب اليك غير هويتك هذا معنى قوله تباركت وتعاليت ثم يقول استغفرك يقول اطلب التستر منك في اتصافي بالوجود لئلا اغيب
عن حقيقتي فادعي الوجود وهو ليس انا بل هو انت وما انا انت فانا انا على ما انا عليه لذاتي وانت انت على ما انت عليه لذاتك ومتى فلك الظهور في بما وصفتني
به من الوجود وما لي ظهور فيك بما انا عليه في حقيقتي من الامكان ثم يقول واتوب اليك اى وارجع اليك من حيث ما وصفتني به من الوجود اذ كنت انت
هو عين الوجود والموصوف به انا فرجوعه اليك هو قولي واتوب اليك وفرغ ما يقوله العبد من الدعاء والتوجيه بين التكبير والقراة فليشرع
ان شا الله تعالى في قراة الفاتحة بلسان العلما بالله في حال الصلاة لا في حال غيرها فاعلم ان العالم بالله اذا فرغ من الذي ذكرناه • فليشرع في
القراة على حد ما امره الله به عند قراة القران من التعوذ لكونه قارئا لا لكونه مصليا ولما اعلمتك ان الله يقول عند قراة العبد القران كذا جوابا
على حكم الاية التي يقراها فينبغي للانسان اذا قرا الاية ان يستحضر في نفسه ما تعطيه تلك الاية على قدر فهمه فان الجواب يكون مطابقا لما استحضره من
معاني تلك الاية • ولهذا ورد في الجواب ادنى مراتب العامة مجملا اذ العامي والعجمي الذي لا علم له بمعنى ما يقرا يكون قول الله له ما ورد في الخبر فان فصلت في
الاستحضار فصل الله لك في الجواب فلا يفوتك هذا القدر في القراة فان به تتميز مراتب العلما بالله والناس في صلاتهم فاذا فرغ الانسان من التوجيه
فليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هذا نص القران وقد ورد في السنة الصحيحة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم • فالعارف اذا تعوذ ينظر الحال الذي اوجب له التعوذ وينظر الى حقيقة ما يتعوذ به وينظر الى ما ينبغي ان يعاذ به فيتعوذ
بحسب ذلك • فمن غلب عليه في حاله ان كل شيء يستعاذ منه بيد سيده وان كل ما يستعاذ به بيد سيده وانه في نفسه عند محل التصريف والتقليب استعاذ
من سيده بسيده وهو قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك وهذه استعاذة التوحيد يستعيذ به من الاتحاد قال الله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم
وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار • وقال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته • ومن نزل عن هذه الدرجة في الاستعاذة استعاذ
مما لا يلائم مما يلائم فعلا كان او تركا او صفة هذه قضية كلية والحال يعين القضايا والحكم يكون بحسبها ورد في الخبر اعوذ برضاك من سخطك اى بما يرضيك مما يسخطك
فقد خرج العبد هنا عن حظ نفسه باقامة حرمة محبوبه • فهذا لله ثم الذي لنفسه من هذا الباب قوله وبمعافاتك من عقوبتك • فهذا في حظ نفسه
واي المرتبتين اعلى في ذلك النظر الى ما يقتضيه جلال الله من انه لا يبلغ ممكن اى ليس في حقيقة الممكن قبول ما ينبغي لجلال الله من التعظيم وان ذلك محال في نفس الامر
لم يبق الا ان يكون في حظ نفسه فان ذلك عائد عليه • ومن نظر في قوله الا ليعبدون قال ما يلزمني من حق ربي الا ما تبلغه قوتي فما انا الا عامل الا في حق ربي في
حق نفسي • فشرع الشارع الاستعاذتين لهذين التخصيصين • ومن راى ان وجوده هو وجود ربه اذ لم يكن له من حيث هو وجود قال اعوذ بك منك وهي
المرتبة الثالثة وثبت في هذه المرتبة عين العبد • فالقارئ للقران اذا تعوذ عند قراة القران علمه المكلف هو الله تعالى كيف يستعيذ وبمن يستعيذ
فقال اذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاعطاه الاسم الجامع فذكر له القران وما خصص اية من اية لذلك لم يخصص اسما من اسم بل اتى
بالاسم الله • فالقارئ ينظر حقيقة ما يقرا وينظر ما ينبغي ان يستعاذ منه في تلك الاية فيذكره في استعاذته وينظر فيما ينبغي ان يستعاذ به من اسما
الله اى اسم كان فيعينه بالذكر في استعاذته • ولما كان قارئ القران جليس الله من كون القران ذكرا والذاكر جليس الله ثم زاد انه في الصلاة حال المناجاة
لله فهو ايضا في حال قرب على قرب كنور على نور كان الاولى ان يستعيذ هنا بالله وتكون استعاذته من الشيطان لانه البعيد يقال بئر شطون اذا كانت
بعيدة القعر والبعد يقابل القرب فتكون استعاذته في حال قربه مما يبعده عن تلك الحالة فلم يكن اولى من اسم الشيطان ثم نعته بالرجيم وهو فعيل بمعنى
المفعول فيكون معناه من الشيطان المرجوم يعني بالشهب وهي الانوار المحرقة قال تعالى وجعلناها يعني الكواكب رجوما للشياطين والصلاة نور ووجه الله بالانوار
فكانت الصلاة مما تعطي بعد الشيطان من العبد قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب ما وصفت به من الاحرام وان كان بمعنى الفاعل فهو لما يرجم به
قلب العبد من الخواطر المذمومة واللمات السيئة والوسوسة • ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي من الليل فاذا كبر تكبيرة الاحرام قال
الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه قال ابن عباس همزه ما يوسوس
في الصلاة ونفثه الشعر ونفخه الذي يلقيه من الشبه في الصلاة يعني السهو ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان سجود السهو ترغيم للشيطان فوجب على المصلي ان
يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم خالص من قلبه يطلب بذلك عصمة ربه ولما لم يعرف المصلي ما ياتيه الشيطان من الخواطر السيئة في صلاته والوسوسة لم يتمكن
ان يعين له ما يدفعها به فجا الاسم الله الجامع لمعاني الاسما اذ كان في قوة هذا الاسم حقيقة كل اسم دافع في مقابلة كل خاطر ينبغي ان يدفع فلهذا ينبغي للمصلي
ان يكون حاله في استعاذته ان وفقه الله • ثم يقول بعد الاستعاذة بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قالها يقول الله يذكرني عبدي هكذا رواه عبد الله بن زياد

السميع العليم

الكريم

ابن سمعان عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرا فيها بام القرآن فهي خداج ثلاثا غير تمام فقيل لابي هريرة
انا نكون وراء الامام فقال اقرا بها في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي
ما سال • يقول عبدي اذا افتتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فيذكرني عبدي • ثم يقول الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي الحديث • وساذكره مفصلا
الى آخر الفاتحة ان شاء الله تعالى وذكر مسلم هذا الحديث من حديث سفيان بن عيينة عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ولم يذكر البسملة فيه فاذا قال العارف بسم الله الرحمن الرحيم
علق الباء بالحمد اي اظهر فعلا من الحمد • يقول لا يثني على الله الا باسمائه الحسنى يذكر من ذلك ثلاثة اسماء الاسم الله لكونه جامعا غير مشتق يذكره من حيث دلالته على
الذات المجردة على الاطلاق من حيث ما هي لنفسها من غير نسبة فلا يتوهم في البسملة اشتقاق • ولهذا سميت بالبسملة ومنه الاسم مع الله مثل العبد له وهو
العبد • والحوقلة مثل الحول والقوة مع الله ثم قال الرحمن الرحيم من حيث ما هو من الاسماء المركبة مثل بعلبك ورام هرمز فيسماه به من حيث ما هو
اسم له الا من حيث المرحومين ولا من حيث تعلق الرحمة بل من حيث ما هي صفة له جل علاه فانه ليس لغير الله ذكر في البسملة • ومهما ورد اسم الهي لا يتقدمه كون ولا
يتاخر عنه كون فان ذلك الاسم ينظر فيه العارف من حيث دلالته على الذات لا من حيث الصفة المعقولة منه ولا من حيث ما يطلبه الكون بخلاف الاسم الالهي اذا ورد
بعد كون او قبل كون او بين كونين فانه اذا ورد الكون بعده فذلك الكون نتيجته وبه يتعلق فانه صادر عنه اذا تدبرته وحققته مثل الرحمن خلق الانسان واذا
ذكر الكون قبله وكان الاسم بعده كان على العكس من الاول مثل قوله اتقوا الله ويعلمكم الله فاظهر التقوى ما ينتج منه وهو الاسم الله • وفي الاول
اظهر الاسم الالهي عين الانسان • وكذلك ويعلمكم الله اظهر التعليم الاسم الالهي فاذا وقع الكون بين اسمين الهيين كان للاول بحكم النتيجة وكان للثاني بحكم المقدمة
مثل قوله اتقوا الله ويعلمكم الله نوعم ويعلمكم بين الاسمين تقدمه الاسم الله وتاخر عنه الاسم الله • فاثر فيه الاسم الاول طلب التعليم وقبل العلم بالاسم
الثاني وكذلك اذا وقع الاسم الالهي بين اسم الهي يتقدمه وبين كون يتاخر عنه • وبين كون يتقدمه وبين اسم الهي يتاخر عنه مثل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم القرآن ففي هذا المساق اسم الهي تقدمه اسم وتاخر عنه كون فيكون هذا الاسم للاسم الذي قبله نعتا وللكون الذي بعده موجدا فان تقدمه كون
وتاخر عنه اسم مثل العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين فالرحمن الرحيم تقدمه العالمين وتاخر عنه مالك يوم الدين فاظهر العالمين الرحمن الرحيم لافتقاره
الى الرحمتين العامة والخاصة والواجبة والامتنانية • وطلب الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ليظهر من كونه ملكا سلطان الرحمن الرحيم فان الرحمة من قبل
الملك هي رحمة عزة وامتنان واستغنا بخلاف رحمة غير الملك كرحمة الام على ولدها لشفقتها عليه فتدفع بتلك الرحمة على ولدها الالم الذي تجده في نفسها
على ولدها فنفسها رحمت فلنفسها سعت ووقعت الرحمة بالولد تبعا بخلاف رحمة الملك فانها عن عزة وغنى عن المرحوم وكذلك اذا وقع الاسم الالهي بين اسمين
الهيين مثل قوله هو الله الخالق البارئ • فالخالق وقع بين الله والبارئ فهو صفة لله وموصوف للبارئ فعلى هذا الاسلوب تجري تلاوة العارفين واذكارهم
وهكذا في الاكوان اذا وقع كون بين كونين يكون للاول ابنا وللثاني ابا في الذي يفهم من ذلك كائنا ما كان • فلهذا قال الله في قول العبد بسم الله الرحمن الرحيم
ذكرني عبدي وما قيد هذا الذكر بشيء لاختلاف احوال الذاكرين فاجاب الحق على ادنى مراتب العالم وهو الذي يتلو بلسانه ولا يفهم بقلبه لانه لم يتدبر ما تلاه ولا
ما ذكر فان تدبر كانت اجابة الحق له بحسب ما حصل في نفسه من العلم بما تلاه فتدبر ما نصصناه لك • ثم قال الله تعالى فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين
قال الله حمدني عبدي فيقول العارف الحمد لله اي عواقب الثنا ترجع الى الله ونعني بعواقب الثنا اي كل ثنا يثنى به على كون من الاكوان دون الله تعالى فعاقبته الى الله بطريقين
الطريق الواحد ان الثنا على الكون انما يكون بما هو عليه ذلك الكون من الصفات المحمودة وبما يكون منه وعلى اي وجه كان فان ذلك راجع الى الله اذ كان الله هو
الموجد لتلك الصفة ولذلك الفعل لا للكون فعاقبة الثنا عادت الى الله • والطريق الثانية ان ينظر العارف فيرى ان وجود الممكنات المستفاد انما هو
عين ظهور الحق فيها فهو متعلق الثنا لا الاكوان ثم انه ينظر في موضع اللام من قوله لله فيرى ان الحامد عين المحمود لا غيره فهو الحامد المحمود وينفي الحمد عن الكون
من كونه حامدا او نفي كون الكون محمودا • فالكون من وجه محمود لا حامد ومن وجه لا حامد ولا محمود • فاما كونه غير حامد فقد بيناه لان الفعل لله • واما كونه
غير محمود فانما الحمد المحمود بما هو له لا بما هو لغيره والكون لا شيء له بما هو محمود اصلا كما ورد المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور • فيحضر العارف في قوله
الحمد لله رب العالمين جميع ما ذكرناه وما تعطيه الربوبية من الثبات والاصلاح والتربية والملك والسيادة وما يعطيه العالم من الدلالات عليه تعالى
فلا يكون جواب الله تعالى بقوله حمدني عبدي الا لمن حمده بادنى المراتب • لانه يعتبر الاضعف الذي لم يجعل له حظا من العلم رحمة به لعلمه ان العالم يعلم من سواه
او قرائه ما حضر معه في تلك القراة من المعاني فيجيبه الله على ما وقع له ويدخل في اجمال ما خاطب به عبده العامي القليل العلم • فاذا قال الرحمن
الرحيم قال الله اثنى علي عبدي يعني بصفة الرحمة ولم يذكر فيما ذا العموم رحمته • ولان العامي لا يعرف من رحمة الله به الا ما يلائم غرضه وطبعه
ولو كان فيه شقاوته • والعارف ليس كذلك فان الرحمة الالهية قد ياتي للعبد في الصورة المكروهة كشرب الدواء الكريه الطعم والرائحة للمريض والشفا
فيه مبطون • فاذا قال العارف الرحمن الرحيم احضر في قلبه مدلول هذا الوصف من حيث ما تطلبه ذات الحق ومن حيث ما يطلبه المرحوم ويحضر في قلبه
عموم رحمته الواحدة المقسمة على خلقه في الدنيا انسهم وجنهم وطائعهم وعاصيهم وكافرهم ومؤمنهم • ورأى ان هذه الرحمة لو لم تعط حقيقتها من الله
ان يرزق بها عباده من جماد ونبات وحيوان وانس وجن ولم يحجبها عن كافر ومؤمن وطائع وعاص عرف ان ذاتها تقتضي ذلك ثم جاء الوحي بان هذه
الرحمة الواحدة السارية في العالم التي اقتضت حقيقتها مع ما ذكرناه ان يعطف بها الام على ولدها من حيوان وانسان وهي واحدة من مائة رحمة
وقد ادخر سبحانه تسعا وتسعين رحمة عن عباده للدار الآخرة فاذا كان يوم القيمة ونفذ في العالم حكمه وقضاؤه وقدره بهذه الرحمة الواحدة وفرغ
الحساب • ونزل الناس منازلهم اضاف هذه الرحمة الى التسع والتسعين رحمة فكانت مائة فارسلها على عباده حيث كانوا فبها الرحمة فوسعت كل شيء
في موطنه • وفي عين شيئيته • وقد كان الحكم في الدنيا بالرحمة الواحدة ما ذكرناه فكيف وقد اضاف اليها اخواتها فيشمل هذا النظر بقول العارف
في صلاته الرحمن الرحيم • ومن هنا يعرف ما يجيبه الحق به من كان هذا نظره • فاذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي • وقال مرة فوض الي عبدي هذا
جواب عموم كما قررناه ما المراد به • فاذا قال العارف ملك يوم الدين لم يقتصر بذلك على الدار الآخرة فقط ونظر ان الرحمن الرحيم لا يفارق مالك يوم

الدين

الدين فيكون الجزاء دنيا وآخرة وكذلك ظهر باقامة الحدود وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا وهذا هو عين الجزاء فيرى
ان الكفارات سارية في الدنيا وان الانسان لا يسلم من امر يضيق صدره ويولمه حسا وعقلا حتى قرصة البرغوث والعثرة فالالام محدودة موقتة ورحمة الله تعالى غير
موقتة فانها وسعت كل شيء • فمنها ما يحكم من طريق المنة • ومنها ما يوجد بطريق الوجوب الالهي في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة بعد قوله فساكتبها • ثم بعد ذلك
كتبها فالناس ياخذونها اجزاء • وبعض الخلق تكون لهم امتنانا حيث كانوا اهل الالم في العالم في الدنيا والآخرة فانه مكفر لامور موقتة محدودة وهو جزاء لمن يتالم به من
صغير وكبير بشرط تعقل التالم لا بطريق الاحساس بالتالم من غير تعقله وهذا المدرك لا يدركه من لا كشف له فالرضيع لا يتعقل التالم وان احس به الا ان امه
ووالده واما المهتم من يحبه وغير محبيه يتالم ويتعقل التالم لما يرى في الرضيع من الامراض الحالة به فيكون ذلك كفارة لمتعقل التالم فان زاد ذلك العاقل الترحم به كان
مع التكفير عنه ماجورا • واما الصغير اذا تعقل التالم وطلب النفور عن الاسباب المؤلمة واجتنبها فان المه كفارة لما يصيبه مما يتالم به غيره من حيوان او صبي آخر
لو ابانه عما تدعوه اليه امه او ابوه او سائل ساله في امر ما فابى عليه فتالم السائل حيث لم يقض حاجته هذا الصغير فالم الصغير كان للجزاء مكفرا لما تالم به
ذلك الشخص السائل باباته عما ساله فيه او اذى ذلك الحيوان من كلب يضربه بحجر وبرغوث يقتله وقملة ونملة يطؤها برجله • وسر هذا الامر عجيب سار في الموجودات
حتى الانسان يتالم بالغيم وبضيق صدره فانه كفارة لامور اتاها من حيث لا يشعر • فهذا كله يراه اهل الكشف محققا في قوله مالك يوم الدين • فيقول الله فوض الي عبدي
او مجدني عبدي وكلاهما الا ان التمجيد راجع الى جناب الحق من حيث ما تقتضيه ذاته ومن حيث ما تقتضي نسبة العالم اليه • والتفويض من حيث ما يقتضي نسبة
العالم اليه لا غير ذلك ففي حق قوم يقول مجدني عبدي • وفي حق آخرين ونهم فيقول فوض الي عبدي • فهذا النصف كله للجناب الالهي ليس للعبد فيه شيء • فاذا
قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال • فهذه الآية ايضا تقتضي سائلا ومسؤولا مخاطبا وهو الكاف من اياك نعبد واياك نستعين
فهو للعبد فانه العابد والمستعين • فاذا قال العارف اياك وحد الحق بحرف الخطاب فجعله مواجهة لا على جهة التحديد ولكن امتثالا لقول الشارع لما ذكر السائل
في معرض التعليم حين قال له اعبد الله كانك تراه • ومن عبد الله كانه يراه فلا بد ان يواجهه بحرف الخطاب فهو الكاف والتاء وانما وحده ولم يجمعه ايضا امتثالا
لامر الله في قوله اعبدوا الله فوحد فوحده في الخطاب كما وحد نفسه في الامر ثم ان العارف ينظر الى تفاصيل عوالمه وان الصلاة قد عم حكمها جميع حالاته ظاهرا
وباطنا لم ينفرد بذلك جزء عن آخر فانه يتعبد بكله وركع كذلك وجلس كذلك فجمع عالمه على عبادة ربه وطلب المعونة منه على عبادته فجاء بنون الجمع في قوله نعبد
ونستعين فعلم من الحق لما قيده بالنون انه يريد منه ان يعبده بكليته • ويستعين به بكليته • ومتى لم يكن المصلي بهذه المثابة من جمع عالمه على عبادة ربه كان كاذبا
في قراءته فان الله ينظر اليه فيراه ملتفتا في صلاته او مشغولا بخاطره وقلبه في دكانه وتجارته وهو مع هذا يقول نعبد فيقول الله له كذبت في كنايتك جمعيتك
على عبادتي الم تلتفت ببصرك الى غيري فبلغ الى الم تصغ بسمعك الى حديث الحاضرين تستمع ما يقولون الم تمش بقلبك وذكرك في سوقك فاين صدقك في قولك نعبد
فيحضر العارف هذا كله في خاطره فيستحي ان يقول اياك نعبد لئلا يقال له كذبت فلا بد ان يجتمع من هذه بلاونه على عبادة ربه حتى يقول الحق له صدقت في جمعيتك
علي في عبادتك وطلب معونتي • روينا في هذا الباب عن بعض المعلمين من الصالحين ان شابا صغيرا كان يقرا عليه القرآن فرآه مصفر اللون • فسال عن حاله فقيل له

حكاية عجيبة

انه يقوم الليل بالقرآن كله • فقال له يا ولدي اخبرت انك تقوم الليل بالقرآن كله • فقال هو ما قيل لك فقال يا ولدي اذا كان في هذه الليلة فاحضرني في
قبلتك • واقرا علي القرآن في صلاتك ولا تغفل عني فقال الشاب نعم • فلما اصبح قال له هل فعلت ما امرتك قال نعم يا استاذ قال وهل ختمت القرآن البارحة قال
لا ما قدرت على اكثر من نصف القرآن قال يا ولدي هذا حسن اذا كان هذه الليلة • فاجعل من شئت من الصحابة امامك الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه
واقرا عليه واحذر فانهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تزل في تلاوتك فقال ان شاء الله يا استاذ كذلك افعل • فلما اصبح ساله الاستاذ عن ليلته
فقال يا استاذ ما قدرت على اكثر من ربع القرآن فقال يا ولدي اتل هذه الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القرآن واعرف بين يدي من تتلوه
فقال نعم فلما اصبح قال يا استاذ ما قدرت طول الليل على اكثر من جزء من القرآن او ما يقاربه فقال يا ولدي اذا كان هذه الليلة فلتكن تقرا القرآن بين يدي جبريل
الذي نزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاحذر واعرف قدر من تقرا عليه • فلما اصبح قال يا استاذ ما قدرت على اكثر من كذا وكذا سورة قليلة من القرآن
قال يا ولدي اذا كان هذه الليلة تب الى الله وتاهب واعلم ان المصلي يناجي ربه وانك واقف بين يديه تتلو عليه كلامه فانظر حظك من القرآن وحظه وتدبر
ما تقرا فليس المراد جمع الحروف ولا تاليفها ولا حكاية الاقوال وانما المراد بالقراءة التدبر لمعاني ما تتلوه فلا تكن جاهلا • فلما اصبح انتظر الاستاذ الشاب
فلم يجئ اليه فبعث من يسال عن شانه فقيل له انه اصبح مريضا يعاد فجاء اليه الاستاذ • فلما ابصره الشاب بكى وقال يا استاذ جزاك الله عني خيرا ما عرفت اني كاذب
الا البارحة لما قمت في مصلاي واحضرت الحق وانا بين يديه اتلو عليه كتابه • فلما استفتحت الفاتحة ووصلت الى قوله اياك نعبد نظرت الى نفسي فلم ارها
تصدق في قولها فاستحييت ان اقول بين يديه اياك نعبد وهو يعلم اني اكذب في مقالتي فاني رايت نفسي لاهية بخواطرها عن عبادته فبقيت اردد القراءة
من اول الفاتحة الى قوله مالك يوم الدين ولا اقدر ان اقول اياك نعبد فانه ما خلصت لي فبقيت استحيي ان اكذب بين يديه تعالى فيمقتني فما ركعت حتى طلع الفجر
وقد رضت كبدي وما انا الا راحل اليه على حالة لا ارضاها من نفسي فما انقضت ثالثة حتى مات الشاب • فلما اتى الاستاذ الى قبره فساله عن حاله فسمع
صوت الشاب من قبره وهو يقول يا استاذ انا حي عند حي لم يحاسبني بشيء • فرجع الاستاذ الى بيته ولزم فراشه مريضا مما اثر فيه حال الفتى
فلحق به • فمن قرا اياك نعبد على قراءة الشاب فقد قرا • ثم قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي
ولعبدي ما سال • فاذا قال العارف اهدنا احضر الاسم الالهي الهادي • وساله ان يهديه الصراط المستقيم وهو صراط التوحيدين • صراط توحيد الذات
وتوحيد الاله بلوازمها من الاحكام المشروعة التي جمعها في قوله عليه الصلاة والسلام الايمان • فيحضر في نفسه الصراط المستقيم الذي هو عليه
الرب من قوله ان ربي على صراط مستقيم فانه اذا مشى العارف على ذلك الصراط الذي هو عليه الرب تعالى كان الحق امامه وكان العبد تابعا للحق على ذلك الصراط
وكيف لا يكون تابعا له وناصيته بيده يجره اليه قال الله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فدخل في هذه الآية جميع ما دب
علوا وسفلا ما عدا الانس والجن فانه ما دخل من الثقلين الا الصالحون منهم خاصة • ولو دخل جميع الثقلين لكانوا باجمعهم على صراط مستقيم ولهذا قال

وان من شيء الا يسبح بحمده وقال في حق الثقلين خاصة على طريق الوعيد والتهديد حيث لم يجعلوا نواصيهم بيده سبحانه سنفرغ لكم ايها الثقلان ولهذا قال صراط الذين انعمت عليهم يريد الموافقين وهم العالم كله والصالحون من الانس مثل الرسل والانبيا وصالحي المومنين ومن الجن كذلك فلم يجعل الصراط المستقيم الا لمن انعم الله عليه من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وكل دابة هو آخذ بناصيتها فاذا حضر العارف في هذه القراة جعل ناصيته بيد ربه في غيب هويته ومن خرج ولم يجعل ناصيته بيد ربه استثناه منهم فقال غير المغضوب عليهم اي الا من غضب الله عليهم لما دعاهم الله لقوله حي على الصلاة فلم يجيبوا ولا الضالين واستثنى من جار ولم يعرف ربه انه ربه واشرك معه في الوهيته فاذا حضر العبد مثل هذا واشاهد قالت الملكة امين وقال باطن الانسان الذي هو روحه المشارك للملكة في نشاتهم آمين لما كان الداعي اللسان ثم يصغي الى قلبه فيسمع تلاوة روحه فاتحة الكتاب مطابقة لتلاوة لسانه فيقول اللسان مومنا على دعا روحه بالتلاوة من قولها اهدنا فمن وافق تامينه تامين الملكة موافقة طهارة وتقديس وذوات كرام بررة اجابة الحق عقيب قوله امين بالتسابين فهذا قد ابنت لك اسلوب القراة في الصلاة فاجر عليها على قدر اتساع باعك وسرعة حركتك وانت نصرفها منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون

فصل واما قراة القران في الركوع فمن قائل بالمنع ومن قائل بالجواز والذي اتفق عليه التسبيح في الركوع واختلفوا هل فيه قول محدود ام لا فمن قائل لا حد في ذلك ومن قائل بالحد في ذلك وهولاء يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا والقائل بهذا منهم من يرى وجوبه وان الصلاة تبطل بتركه وادناه ثلاث مرات ومنهم من لا يقول بوجوبه وهم عامة العلما ومن قائل ينبغي للامام ان يقولها خمسا حتى يدرك من وراه ان يقولها ثلاثا لما كان المصلي في وقوفه بين يدي ربه في الصلاة له نسبة الى القيومية ثم انتقل عنها الى حالة الركوع الذي هو الخضوع وكذلك السجود لم ينبغي هذه الصفة ان تكون الا لله فشرع النبي صلى الله عليه وسلم على ما فهم من كلام الله في قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم اجعلوها في ركوعكم وسبح اسم ربك الاعلى اجعلوها في سجودكم يقول نزهوا عظمة ربكم عن الخضوع فان الخضوع انما هو لله لا بالله فانه يستحيل ان نقوم به صفة الخضوع واضافه للاسم الرب لانه يستدعي المربوب فهو من الامهات الثلاث وهو اسم كثير الدور والظهور في القران الكريم من باقي الاسما فان امهات الاسما في القران ثلاثة الله والرحمن والرب ثم ان هذا الاسم لما تعلق التسبيح به لم يتعلق به مطلقا من حيث ما يستحقه لنفسه وانما تعلق به مضافا الى نفس المسبح فقال سبحان ربي العظيم وانما تعلق به مضافا في حق كل مسبح لان العلم به من كل عالم يتفاضل فيعتقد فيه شخص ما يعتقده فيه غيره فكل شخص يسبح ربه الذي اعتقده ربا وكم شخص لا يعتقد في الرب ما يعتقده غيره ويرى انه للذي المعتقد الاخر فيما نسبه الى ربه مما يستحيل عنده هذا ان يكون له تلك الصفة ويكفره من اجلها فلو سبحه مطلقا باعتقاد كل معتقد لسبح هذا الشخص من لا يعتقد فيه انه نزه فلهذا اضافه الى كل مسبح لما يقتضيه اعتقاده وحظ العارف ان يسبحه بلسان كل مسبح وينظر في عظمة الله وتنزيهها عن قيام الخضوع بها وعلو عن السجود فان العبد في سجوده يطلب نشاة هيكله وهو الما والتراب ويطلب بقيامه اصل روحه فان الله يقول فيهم وانتم الاعلون وصارت حالة الركوع برزخا متوسطا بين القيام والسجود بمنزلة الوجود المستفاد للممكن برزخا بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن لنفسه فالممكن عدم لنفسه فان العدم لا يستفاد فانه ما ثم من يفيده والواجب الوجود وجوده لنفسه وظهرت حالة برزخية وهي وجود العبد بمنزلة الركوع فلا يقال في هذا الوجود المستفاد هو عين الممكن ولا هو غير الممكن ولا يقال فيه هو عين الحق ولا هو غير الحق فله نسبتان يعرفهما العارف فيخطر للعارف في حال الركوع الحال البرزخي الفاصل بين الامرين وهو المعنى المعقول الذي به يتميز الرب من العبد وهو ايضا المعنى المعقول الذي به يتصف العبد باوصاف الرب ويتصف الرب باوصاف المربوب لا بالصفات خاصة وصف لا صفة وانما قلنا وصف لا صفة فان الصفة يعقل منها امر زايد وعين زايد على عين الموصوف والوصف قد يكون عين الموصوف بنسبة خاصة ما لها عين موجودة فافهم

فصل واختلفوا في الدعا في الركوع بعد اتفاقهم في جواز الثنا على الله فيه او وجوبه في مذهب من يراه شرطا في صحة الصلاة فمنهم من كره الدعا في الركوع ومنهم من اجازه وبه اقول واختلفوا في الدعا في الصلاة فمنهم من قال لا يجوز ان يدعى في الصلاة بغير الفاظ القران ومنهم من اجاز ذلك لما كانت الصلاة معناها الدعا صح ان يكون الدعا جزءا من اجزايها ويكون من باب تسمية الكل باسم الجزء واما من كره الدعا في الركوع فان الحالة البرزخية لها وجهان وجه الى الحق ووجه الى الخلق فمن كان مشهده من الركوع الوجه الذي يطلب الحق كره الدعا في الركوع ولم يحرمه لان صفة القيومية قد يتصف بها الكون قال تعالى الرجال قوامون على النسا ومن رجح الوجه الذي يطلب الكون من الركوع قال بجواز الدعا في الركوع وبه جات السنة وهو مذهب البخاري رحمه الله وكذلك من رجح ان لا يدعى في الصلاة بغير الفاظ القران فانه نظر الى ان الله تعالى قد شرع الادعية في القران فالعدول عنها الى الفاظ من كلام الناس من مخالفة النفس التي طبعت عليها حتى لا توافق ربها وهو الادب الصحيح فاني كالمناجي في الصلاة الا بكلامه كذلك لا ندعو الا بما انزل علينا وشرع لنا في القران او في السنة مما شرع ان يقال في الصلاة وما اطلق الدعا في الصلاة باي نوع كان علم على قلبه انه ما ثم الا الله ولا متكلم الا الله اما بفعله في عبده كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعني في الصلاة

فصل اختلف العلما في وجوب التشهد والمختار منه فمن قائل بوجوبه ومن قائل لا يجب لما كان التشهد على الحقيقة معناه الاستحضار فانه تفعل من الشهود وهو الحضور وهو الانسان مامور بالحضور في صلاته فلا بد من التشهد وهو الاولى والاوجه ولما كان الشاهد مخاطبا بالعلم بما يشهد به بخلاف الحاكم لم يصح الحضور ولا الاستحضار من غير علم المشهد بمن يريد شهوده فلا يحضر معه من الحق الا قدر ما يعلمه منه وما خوطب باكثر من ذلك واختلفت مقالات الناس في الاله واذا اختلفت المقالات فلا بد للعاقل اذا انفرد في علمه بربه ان يكون على مقالة من هذه المقالات التي نتجها النظر وهي مختلفة فالسليم العقل من يترك ما اعطاه نظره في الله ونظر غيره من اصحاب المقالات بالنظر الفكري ويرجع الى ما قالته الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وما نطق به القران فيعتقده ويحضر معه في صلاته وفي حركاته وسكناته فهو اولى به من ان يحضر مع الله بفكره وقد يظن بعض الناس في هذا غلط وذلك انه يرى ان الانسان ما يثبت عنده الشرع الا حتى يثبت عنده بالعقل وجود الاله وتوحيده وامكان بعثة الرسل وتشريع الشرايع فيرجح بهذا ان يحضر مع الحق في صلاته بهذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان كان نظره هو الصحيح في اثبات وجود الحق وتوحيده وامكان التشريع وتصديق الشارع بالدلالات التي لها فيعلم ان الشارع قد وصف لنا نفسه بامور

لو وقفنا

لو وقفنا مع العقل دونه ما قبلناها ثم انا راينا ان تلك الاوصاف التي جاءت من الشارع في حق الله ومعرفته تطلبها افعال العبادات وهي اقرب مناسبة اليها من المعرفة التي تعطيها الادلة النظرية التي تستقل بها فراينا مع الحق في تشهدنا وصلاتنا بالمعرفة الالهية التي استفدناها من الشارع في القران والسنة المتواترة اولى من الحضور معه بمقالات العقول ثم ننظر فيما ورد من التشهد في الصلاة حتى نجري على ذلك الاسلوب كما فعلنا في التوجيه والقراة وما يقال في الركوع والسجود **فنقول** من ذلك تشهد عمر رضي الله عنه التحيات لله الزاكيات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واخذ به الاكثر لثبوت نقله واما تشهد ابن عباس رضي الله عنهما وهو التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واخذت به طايفة وكلها احاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعارف اذا تشهد بهذا التشهد فاما ان يكون في حالة قبض وهيبة وجلال عن اسم الهي واما ان يكون في حال انس وجمال وبسط عن اسم الهي واما ان يكون في حال مراقبة وحضور لموازنة ذاته بما كلفه من العبادات في الصلاة فيعم كل قوة من قوى نفسه في صلاته وكل جارحة من جوارح جسمه في صلاته بما يليق بها مما طلبه الحق منه من الهيئات ان يكون عليها في صلاته بالنظر الى كل جارحة وقوة فيعمها سوا كان في حال هيبة او انس وهو اكمل الاحوال فانحصر الامر في ثلاث مقامات مقام جلال ومقام جمال ومقام كمال فيتشهد بلسان الكمال وهو الاولى بالعالك فيقول التحيات لله اي تحيات كل محيي ويحيى بها في جميع العالم والنسب الالهية كلها لله اي من اجل الله الاسم الجامع الذي يجمع حقايق ذلك لان كل تحية في العالم انما هي مرتبطة بحقيقة الهية كانت ما كانت فمتى لم يجمع الانسان بنيته وقلبه كما جمع بلفظه التحيات من الحقايق الالهية كلها الا الحقيقة الواحدة المشروعة له في تحيته من حيث ما هو متقيد بها من جهة شرعه خاصة وقوله الزاكيات لله يقول التحيات المطهرات النامية اي التي نموا خيرها على قايلها من الحقايق الالهية التي اوجدت تلك التحيات بحسب ما تعطيه اسماوها **ثم يقول** السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته بالالف واللام التي للجنس لا التي للعهد فيكون سلامه على النبي صلى الله عليه وسلم مثل تحياته للشمول والعموم اي بكل سلام وهذا يوذن بان العبد قد استفل من مشاهدة ربه من حيث الاطلاق او بامر ما من الامور التي كان فيها في تحوده الى مشاهدة الحق في النبي عليه السلام فلما قدم بالحضور سلم عليه مخاطبا مواجهة بالنبوة لم يسلم عليه بالرسالة فان النبوة في حق ذات النبي اعم واشرف فانه يدخل فيها ما اختص به في نفسه وما امر بتبليغه لامته الذي هو منه رسول فعم وعرف ما ينبغي ان يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الحضور واتبعه من غير حرف نداء يوذن ببعد لما هو عليه من حال قربه ولهذا جا بحرف الخطاب ثم عطف بعد السلام عليه بالرحمة الالهية لشمولها الامتنان والوجوب فاضافها الى الله لما رزقه صلى الله عليه وسلم من السلامة عن كل ما يشوه في مقامه ذلك وعطف بالبركات المضافة الى الهوية والبركات هي الزيادة وقد قيل له وقل رب زدني علما فكان هذا المصلي في هذه التحيات يقول له سلام عليك ورحمة تقتضي الزيادات عندك من العلم بالله الذي هو اشرف الحالات عند الله كما جا بالزاكيات في التحيات فناسب بين الزكاة والبركة ولهذا جعل الله تعالى البركة في الزكاة التي هي الصدقات لارتباطها بها لان الصدقة اخراج ما كان في اليد وهي الزكاة ولا يبقى في الوجود خلاء فيعوضه الله ويملا بربه من الخير العملي وغيره من الثواب الحسي في دار الكرامة ما لا يقدر قدره في مقابلة ما اخرجه **ثم يقول** السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسلم على نفسه بشمول السلام واجناسه كما سلم على النبي وجا بنون الجمع يوذن ان كل جزء من هذا المسلم يسلم على بقية اجزايه وعالمه وذلك اذا كان هذا العبد قد نظر الى بيت قلبه ونزه الحق ان يكون حالا في قلبه وان وسعه لما يقتضيه جلال الله من عدم المناسبة بين ذاته تعالى وبين خلقه ورأى بيت قلبه خاليا من كل ما سوى الله فسلم على نفسه كما امر اذا دخل بيتا ما فيه احد ان يسلم على نفسه قال تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة يعني اذا لم تجدوا فيها احدا فيكون العبد هنا مترجما عن الحق في سلامه لانه قال تحية من عند الله مباركة كما جا في سمع الله لمن حمده وكذلك يقولها في الصلاة نيابة عن الحق لانه ما ثم من حدث له حال دخول او خروج فيكون السلام منه او عليه فدل على انه تجل خاص ولا بد ثم عطف اظهار لفظ السلام على عباد الله الصالحين فيشمل كل الصالحين من جميع المخلوقين ولا ينوي بالصالحين ما هو المعهود من العرف وانما ينوي الصالحين المستعملين فيما صلحوا له اي شي كان ولهذا لم يذكر لفظ السلام في هذا العطف واكتفى بالواو ونيته فانه يدخل فيه من يستحق السلام بطريق الوجوب ومن لا يستحقه ولم يعطف السلام الذي سلم به على نفسه على السلام الذي سلم به على نبيه فانه لو عطف عليه لسلم على نفسه من جهة النبوة وهو باب قد سده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة فتعين بهذا انه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه في المرتبة التي لا ينبغي لنا فابتدانا بالسلام علينا في طورنا من غير عطف **واعلم** انه لم يقف على رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في تشهده الذي كان يقوله في الصلاة في قوله السلام عليك ايها النبي هل كان يقوله بهذا اللفظ وكان يقول السلام علي او لا يقول شيئا من ذلك ويكتفي بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان كان قال مثل ما امرنا ان نقوله من ذلك فله وجهان احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو نايب مترجم عنه تعالى في ذلك كما جا في سمع الله لمن حمده والاخر ان يقوم في صلاته في تلك الحالة في مقام غير مقام النبوة ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي تميز فيه نفسه ايضا من كونه نبيا ويحضره من اجل الخطاب فيقول السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبي والله اعلم **ثم يقول** اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله فاما معنى الشهادة فقد تقدم في اول التشهد وهذا التوحيد هنا انما هو توحيد ما يقتضيه عمل الصلاة عموما وما يقتضيه حال كل مصل في صلاته خصوصا فان احوال المصلين تختلف بلا شك ثم عطف الشهادة بالعبودية والرسالة على شهادة التوحيد يوذن بالقرب الالهي من السيد بما فيه من العبودية لله وبالقرب من المرسل بما هو فيه من ذكر الرسالة المضافة الى الهوية التي هي غيب المرسول اليهم وللرسول من حيث ان الروح الامين جا بها اليه من عند ربه وتلقاها منه برتبة لا بنفسه اذ لو تلقاها بنفسه دون رتبة لاحترق في موضعه من سطوات انوار الروح الامين الا ترى مع القوة التي ايده الله بها كان يرجع بها بوادره يقول زملوني زملوني دثروني دثروني لاضطراب مفاصله وتخلل النور الروحاني مفاصل ذاته فكانه يسمع لها قصيص فعبد اولى الشهادة حين عطفها باسمه محمد لما جمع فيه من المحامد التي بها استحق العطف بحرف التشريك **ثم قال** عبده لم يذكر بعبودية الاختصاص ليعلم حريته عن كل ما سوى الله فتشهد له بانه عبد الله ليس فيه شقص لكون من الاكوان ثم عطف على العبودية بالرسالة وعلى الله بالهوية فزاده في العبودية اختصاصين وهما النبوة والرسالة وذكر الرسالة دون النبوة لتضمنها اياها فذكر النبوة وحدها كان يبقي علينا اختصاصه بالرسالة فيحتاج الى ذكرها حتى يعلم خصوص اوصافه على من ليس له منزل الرسالة من عباد الله النبيين **فهذا** تشهد لسان الكمال **واما** تشهد لسان الجمال فهو تشهد ابن مسعود

الذي ذكرناه وهو على هذا الحد الا ما اختص به مما نذكره وهو ان يقول صاحب هذا المقام بلسانه والصلوات والطيبات فاتى بالصلوات لعموم ما تدل عليه
في الرحموتيات والدعاء وانواعه من الاحوال وكلها صلاة • وعطف عليها بالتحية بالطيبات ليطيب لها نفسا واختص في هذا التشهد باضافة
العبودية الى الهوية لا الى الله وهو مقام شريف في حق رسول الله حيث اخبر انه صلى الله عليه وسلم في حال نظره في ربه من حيث ما تستحقه ذاته التي لا تعرف
ولا مناسبة بينها وبين الممكنات بخلاف اللسان الاول فان الاضافة بالعبودية كانت الى الله لا الى الهوية وهو ان نظر فيه من حيث ما تطلبه الممكن ويليق وهو
دون ما تشهد به ابن مسعود وهو المتشهد بلسان الجلال فزاد على ما احتوى عليه التشهد بان نعت التحيات بالمباركات اي التحيات التي تكون معها البركات
واسقط الزاكيات • وكذلك اسقطها ابن مسعود فانما راعوا الاشتراك في الزيادة وراعى عمر ما في الزكاة من التقديس مع وجود الزيادة التي تشترك
فيها مع البركة فاكتفى بالزاكيات لذلك وانكر هذا جماعة من علماء الرسوم ممن لا علم لهم بعلوم الاذواق ومواقع اختلاف خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وله ربات في هذا اللسان في نعت التحيات بحرف عطف وقال فيها سلام بالتنكير وهو تشهد ابن عباس وذلك انه راعى خصوص حال كل مصل فجاء بسلام منكر
لياخذ كل مصل منه على حسب حاله في مقام السلام على النبي عليه السلام • وفي مقام السلام على نفسه والصالحين من عباد الله وكذلك اختص بترك تكرار
لفظ الشهادة في الرسالة واكتفى بالواو لما فيها من قوة الاشتراك وذلك مثل قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم ولم تعطف بذكر الشهادة
تشريفا لهم وان كان قد فصلهم عن شهادته لنفسه بذكر لا اله الا هو واسقط هنا لفظ العبودية لتضمن الرسالة اياها **فصل** واختلفوا في الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد • فمن قائل انها فرض • ومن قائل انها ليست بفرض • وكذلك ايضا اختلفوا في التعوذ من الاربع المامور بها في التشهد
وهو ان يتعوذ من عذاب القبر • ومن عذاب جهنم • ومن فتنة المسيح الدجال • وفتنة المحيا والممات • فمن قائل بوجوبها • ومن قائل بمنع وجوبها الا اقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم ولاحد كان من فعله فكيف اذا انضاف اليه فعل ما امر امته بذلك • فالصلاة على النبي في الصلاة وغيرها دعاء من العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم
بظهر الغيب **وقد ورد** في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه من دعا بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثليه • وفي رواية ولك بمثله فشرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر به الله تعالى في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه ليعود هذا الخير من الملك على المصلي ثم قال تعالى وسلموا تسليما • فامر بالسلام والكرم فقد يحتمل
ان يريد به السلام المذكور في التشهد ويحتمل ان يريد به السلام من الصلاة اي اذا فرغتم من الصلاة على النبي عليه السلام فسلموا من صلاتكم • ولهذا
التاويل نخلو من راي وجوبها في الصلاة **واما** الاستعاذة من عذاب القبر فان القبر اول منزل من منازل الاخرة فيسال الله ان لا تلقاه في اول قدم يضعه
في الاخرة عذاب ربه **واما** الاستعاذة من عذاب جهنم فانها الاستعاذة من البعد فان جهنم معناه البعيدة القعر والمصلي في حال القربة وهو قريب
من الانفصال من هذه الحالة المقربة فاستعاذ بالله ان لا يكون انفصاله الى حال تبعده من الله بل الى قرب من حالة دينية اخرى **واما** الاستعاذة من فتنة
المسيح الدجال فلما يظهره في دعواه الالوهية وما يجليه من الامور الخارقة للعادة من احياء الموتى وغير ذلك مما ثبت في الروايات بنقله وجعل ذلك ايات
له على صدق دعواه • وهي مسئلة في غاية الاشكال الا انها تقدح فيما قرره اهل الكلام في العلم بالنبوات فتبطل هذه كل دليل قرروه واي فتنة اعظم من فتنة
تقدح في الدليل الذي اوجب السعادة للعباد • فالله يجعلنا من اهل الكشف والوجود • ويجمع لنا بين الطرفين المعقول والمشهود **واما** فتنة المحيا والممات
ففتنة المحيا مثل فتنة الدجال وكل ما يفتن الانسان عن دينه الذي فيه سعادته • واما الممات فمنها ما يكون في حال النزاع والسياق من رؤية الشياطين
الذين يتصورون له على صور ما سلف من ابائه واقاربه واخوانه فيقولون له مت نصرانيا او يهوديا او مجوسيا او معطلا ليحولوا بينه وبين الاسلام • ومنها
ما يكون في حال سؤاله في القبر وهي حين يقول الملك له ما تقول في هذا الرجل ويشير الى النبي عليه الصلاة والسلام • فاذا لم ير الملك تعظيم الملك للرسول
لان المراد الفتنة ليتميز الصادق الايمان من الكافر والمرتاب **فاما المؤمن** فيقول هو رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فامنا وصدقنا **واما المنافق
والمرتاب** وهو الذي يشك في نبوة النبي عليه الصلاة والسلام انها من عند الله ويجعل ذلك من القوى الروحانية وغيرها ثم يرى عدم تعظيم الملك للرسول
بهذا السؤال وهو قوله ما تقول في هذا الرجل ولم يقل ما تقول في رسول الله فيقول المرتاب لو كان لهذا القدر الذي كان يدعيه في رسالته حقيقة لم يكن هذا
الملك يكني عنه بمثل هذه الكناية • فيقول عند ذلك لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت مثل ما قالوه فيشقى بذلك شقاء عظيما لم يكن يتخيله فهذا
من فتنة الممات والقبر والله اعلم **وقد** فرغ التشهد على التقريب والاختصار

فصل في التسليم من الصلاة

اختلفوا في التسليم من الصلاة
فمنهم من قال بوجوبه • ومنهم من قال انه ليس بواجب • واختلف القائلون بوجوبه • فمن قائل الواجب من ذلك على المنفرد والامام تسليمة واحدة
ومنهم من قال اثنتين • ومن قائل ان الامام يسلم واحدة والماموم يسلم اثنتين وقد قيل عن صاحب هذا القول ان الماموم يسلم ثلاثا • الواحدة للتحليل
والثانية للامام • والثالثة لمن هو عن يمينه • والذي يقتضيه النظر اذا لم يكن هناك نص يوقف عنده لا في التوقيت ولا في التخيير ان يزاد على الثلاث
تسليمة رابعة للماموم ان كان على يساره احد • وللامام تسليمتان او ثلاثة من اجل التحليل ان كان الناس على يمينه ويساره فان لم يكن عن يساره احد فليسلم
اثنتين • واحدة للتحليل والثانية لمن هو على يمينه • والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يسلم تسليمتين وما في الحديث ما يقتضي ان
الخروج من الصلاة يكون بعدد التسليم **واعلم** ان السلام لا يصح من المصلي الا ان يكون المصلي في حال صلاته مناجيا ربه غائبا عن الاكوان وعن من حاضر
معه فاذا اراد الفراغ من الصلاة والانتقال من تلك الحالة الى حالة مشاهدة الاكوان والجماعة سلم عليهم سلام القادم لغيبته عنهم في صلاته فان كان
المصلي لم يزل عن الاكوان في صلاته • فعلى من يسلم فانه ما برح عندهم • فهلا استحيا هذا المصلي حيث يرى بسلامه من صلاته انه كان عند الله في تلك
الحالة فسلام العارف من الصلاة لانتقاله من حال الى حال • فيسلم تسليمتين • تسليمة لمن ينتقل عنه • وتسليمة لمن قدم عليه

فصل فيما يقول الذي يرفع راسه من الركوع في الركوع

يقول العارف الجامع لاكمال الصلاة اذا رفع الانسان راسه من الركوع سمع الله
لمن حمده ثم يسكت ثم يقول يرد على نفسه بلسانه فانه في قوله سمع الله لمن حمده نائب عن ربه **ورد** في الحديث الصحيح اذا قال الامام سمع
الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد فالرد على لسان عبده سمع الله لمن حمده • فلهذا يستحب للمنفرد ان يسكت سكتة يفصل بين قوله سمع الله لمن

حمده وبين قوله اللهم ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد • احق ما قال العبد وكلنا لك عبد
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد • كما انه يقول في حال ركوعه **اللهم** لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري
ومخي وعظمي وعصبي **اعلم** ان العبد اذا ركع فقد اعلمناك انه في حال برزخي بين القيام والسجود • فيقول العارف بعد تسبيح ربه بالتعظيم كما اردناه • يقول اللهم لك ركعت
اي من اجلك خضعت • يقول القنوت منك الذي لا ينبغي الا لك • فكاني لما قمت بين يديك لم اقم الا امتثالا لامرك حيث قلت وقوموا لله قانتين وانا اخضع في ركوعي
من خاطر بما خطر لي في حال قيامي اني قمت لنفسي فاعترف بين يديك بركوعي اني لك ركعت وبك امنت • يقول بك اي بسببك وبك اي بتاييدك صدقت لا بحولي ولا بقوتي
اذ كانت القلوب بيدك التي هي محل الايمان • ولك اسلمت اي من اجلك انقدت • ولولا ما تعرفت باحوالي معك في عبادتي فانك الذي شرعت لي ذلك • يقول خشع
لك سمعي بما كلمتني به في حال مناجاتي اياك • وبصري • يقول وخشع بصري حياء منك في حال ركوعي بين يديك فانك قبلتي كما امرتني ان اجعلك مشهودي في صلاتي
كاني اراك بل يا سيدي وان شككت نفسي اني اراك فما اقدر ان انكر انك تراني فانه لا يعزب عنك مثقال ذرة في الارض ولا في السماء من يدركنا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وقوله ومخي وعظمي وعصبي لما جعلت في كل واحد مما ذكرت قوة يكون لها قوام نشاتي وثبات هيكلي لتحصل نفسي بها ببقاء هذه الصورة ما امرتها بتحصيله من
المعرفة بك • فربما خطر لمخي وعظمي وعصبي من كونها اسبابا لما ذكرناه قدرها عجب لذلك ونحن نوجب على كل واحد من هذا ان يخشع بتبريها من الحول والقوة في السببية
بانك انت الذي تحفظ علي قوام نشاتي لتحصيل معارفي فاذا رفع راسه العارف من الركوع يقول نيابة عن ربه لنفسه سمع الله لمن حمده عند قوله سبحان ربي العظيم في
حال ركوعه وما حمده به في حال القيام ثم يرد على ربه من كونه بربه من حيث تاييده وقوته فيقول اللهم ربنا فيحذف حرف النداء ليؤذن بالقرب • وابقى المنادى ليفاتحه
في جواب ربه فيقول لك الحمد اي الثناء التام بما هو لك ومنك ولك عواقب الثناء كل من في العالم وكل مثني عليه في العالم وهو قوله ملء السموات وملء الارض وملء
ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد يقول كل جزء من العالم العلوي والسفلي وما بينهما وما يعطيه الامكان كل جزء منه معلوم حكم الوجود • والتقدير له ثناء خاص
عليك من حيث عينه وافراده وجمعه بغيره في قليل الجمع وكثيره احمدك بلسانه وبلسان كل حامد • فيكون لهذا الحامد بمثل هذه الالسنة جميع ما تستند عنه من التجليات
الالهية • ومن الاجور الحسنة • وقوله احق ما قال العبد اي اوجب ما يقوله عبد مثلي لسيد مثلك وكلنا لك عبد • يقول نوب عن اخواني من العبيد في حمدك
عنهم لم فيهم بنيابة وجهلهم بما ينبغي لجلالك لا مانع لما اعطيت من الاستعداد لتجليات مخصوصة وعلوم مخصوصة ولا معطي لما منعت واذا لم تعط استعدادا
عاما فاي سيد غيرك يعطي ما لم تعطه انت • ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي من كان له حظ في الدنيا من جاه ورياسة ومال يغيرك في علمه لا في نفس الامر
لم ينفعه ذلك عندك في الاخرة عند كشف الغطاء

فصل في السجود

فاذا سجد وسبح ربه الاعلى كما تقدم • يقول في سجوده بعد تسبيحه اللهم لك سجدت
وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا
وعن شمالي نورا وامامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وفي نوري نورا واجعل لي نورا واجعلني نورا يقول العارف سجد وجهي للذي خلقه اي
قدره من اسمه المدبر واوجده من اسمه الباري المصور وشق سمعه وبصره بما اسمعه وما ابصره • ثم دعا بالنور في كل عضو ثم قال اجعلني نورا يقول اجعلني انت فانه
نور السموات والارض • يقول اجعلني هدى يهتدي بي كل من راني فانها من اسنى المراتب • ومعناه غيبني عني وكن انت وجودي فارى كل شيء ببصرك واسمع كل شيء بسمعك
وهكذا جميع ما فصله • ولكن بنور يقع به التمييز بين الانوار حتى يعرف نور اليمين من نور الشمال وهكذا سائر الانوار • ثم افنني في عين الجمع فتتحد الانوار بوحدانية
العين فان لم اكن هناك فيحصل لي اي نور كلي وان كنت هناك فيحصل لي نور اهتدي به في ظلمات كوني

فصل فيما يقول بين السجدتين

اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني
واجبرني واهدني وعافني واعف عني • يقول العارف استرني واستر من اجلي • استرني من المخالفات حتى لا تعرف مكاني فيقصدني واستر من اجلي نفسك عني اذ قد قلت
ان سبحانك محرقة اعيان كل موصوف بالوجود وان كان وجودك ولكن ما اثر في الممكن صفة الوجود ولم يكن بد لموصوف الا اثر نسبته الى الممكن ان قيل فيه وجود
حادث والحضرة الالهية موصوفة بالغيرة على وجودها فلا بد اذا ارتفعت الحجب ان تحرق سبحاتها ما ادركه بصرها **وقوله** وارحمني يطلب العارف رحمة الامتنان
في عين الوجوب بالتوفيق للعمل الصالح الموجب لرحمة الاختصاص فيريد اخذها من عين الامتنان مع وصفه بالعصمة والحفظ عن المخالفة والخذلان وارزقني يعني
من غذاء المعارف الذي تحيى به قلبي كما رزقتني من غذاء غذاء الجسوم بما ابقيت به هيكلي • واجبرني في الجبر الذي لا يكون الا بعد كسر • يقول اجعلني من المنكسرة قلوبهم حتى افوز
بلذة الجبر • واهدني يقول وفقني للبيان عنك والترجمة حتى اخاطب عبادك بجوامع كلماتك • وعافني من امراض القلوب التي هي اغراضها واعف عني اي قلل ما ينبغي ان تقلل
وكثر ما ينبغي ان تكثر نيابة عني فاني لا استطيع التحرك لزمانتي مع ارادتي التحرك

فصل في القنوت

اختلفوا في القنوت • فمن قائل انه مستحب في صلاة الصبح
ومن قائل انه سنة • ومن قائل انه لا يجوز القنوت في صلاة الصبح وانما موضعه الوتر • ومن قائل يقنت في كل صلاة • ومن قائل لا قنوت الا في رمضان • ومن قائل
لا قنوت الا في رمضان • ومن قائل لا قنوت الا في النصف الاخير من رمضان • ومن قائل في النصف الاول من رمضان وهو دعاء يدعو به المصلي • ومنهم من يراه قبل
الركوع • ومنهم من يراه بعد الركوع • ومن الناس من لا يرى القنوت الا في حال الشدة **وقد روي** في صفة قنوت الوتر دعاء خاص **وقد روي** في قنوت الصبح دعاء خاص
لم يثبت • فليدع من يرى القنوت باي شيء شاء بحسب حاله غير انه يجتنب السب واللعنة في القنوت • وليدع بخير الدنيا والاخرة وما يزلف عند الله مثل ما ثبت
في قنوت الوتر من قوله صلى الله عليه وسلم **اللهم** اهدني فيمن هديت • وتولني فيمن توليت • وبارك لي فيما اعطيت • وقني شر ما قضيت • انك تقضي ولا يقضى عليك
وانه لا يذل من واليت • ولا يضل من هديت • تباركت وتعاليت • فهذا تعليم من النبي صلى الله عليه وسلم كيف ندعو الله في قنوتنا وفي كل دعاء • فالعارف ينظر
فيما علم ان يدعو به او بما يشبهه • فهو يطلب من الله ان يهديه فيمن هداه فان وقف مع صيغة اللفظ فهو يطلب في المستقبل ان يكون في الماضي والمستقبل
لا يكون في الماضي الا ان جمعهما وجه • فينظر العارف فيجد ان الجامع بين الماضي والمستقبل انما هو العدم اذ الوجود لا يصح الا للحال • والوجود لا يكون الا لله
فان وجود الحال وجود ذاتي لا يصح فيه العدم وله الدوام • ولهذا وصفه اهل العربية فقالوا في فعل الحال يسمى الدائم وهو موجود بين طرفي عدم لا يمكن فيهما
وجود اصلا وهو الماضي والمستقبل وهو عين الابد • فهو الموصوف بالعدم فعبر عنه بالماضي وهو العدم وبالمستقبل وهو عدم فاهدني المستقبل وهديت
للماضي • والعدم لا يقع فيه تمييز • فلهذا شرع له ان يقول اهدني فيمن هديت وامثاله • فاذا حصلت الهداية وهو عين وجود الحال الظاهر فتحقق • ولهذا جاء

لقبوله

بغى فقال فيمن والعدم لا يكون ظرفا لان المعدوم لا شى والعدم عبارة عن لا شى ولا شى لا يكون ظرفا لغير شى فالمفهوم من قوله اهدنى فيمن هديت وامثاله بقوة
ما تعطيه فى اى اذا كسوتنى وجود الهداية والتولى وما وقع السؤال فيه فليكن فى الحال الذى له الدوام فلا يوصف بالماضى فيلحق بالعدم ولا بالمستقبل فلا يكون
له وجود • والحق منزه عن التقييد فى افعاله بالزمان • والعبد الذى هو مخلوق فى الماضى موصوف بلبس • وفى المستقبل موصوف بلبس • وفى حال اتصافه بالوجود
من حيث انه موصوف بلبس • فكان اللبس له حقيقة لا ينفك عنها بل هى عينه كذلك ان الذى هو الوجود هو للحق سبحانه حقيقة لا يوصف بنقيضه بل الوجود عينه
وان سلب عن نفسه الفعل واضافه الى السبب فان ذلك غير موثر فى وجوده للحق لما تحققنا ان العبد عدم والعدم لا ينسب اليه شى • وفى ذلك قلنا **شعر**
اقول لهم وهل علموا بانى • اقول لهم فقل فى ما تقول • اذا عبد تحقق ما يقول • بانى قائل وهو المقول • الغنى مثله والعبد صفى • فقل فى ما تقول وما تقول
يقول الله تعالى على لسان فرعون انا ربكم الاعلى وهو حقيقة فان الله هو ربنا الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى • فالعبرة فى ذلك للعالم
فان الله وصف العلما بالخشية فقال انما يخشى الله من عباده العلماء فيعتبر العالم كما اخذ الله من اخذ فرعون وهذه صفة الحق ظهرت بلسان فرعون فعلم انه ما
قالها نيابة عن الحق كما يقول المصلى سمع الله لمن حمده • فلما غاب عن النيابة فى ذلك القول طلبت الصفة موصوفها فرجعت الى الحق وبقى فرعون معرا عنها اذ لا ينبغى ذلك
الوصف الا لمن لا يتقيد فهو الاعلى عن التقييد • فكان الحق الى فرعون لغيبته عن هذا المقام ان اخذه الله نكال الاخرة والاولى اى اوقفه على تقييده وانه ليس له هذا الوصف
فالاولى للماضى والاخرة للمستقبل فاطلع بما اعلمه الله فى اخذه ذلك عن الاطلاق الذى ادعاه بالتقييد الذى هو النكال فان النكال القيد • ولما راينا الله قد عبر
بالنكال عرفنا ان النقيض هو الذى سلبه وهو الاطلاق ففى موطن يقول سبحانه ادعونى • وفى موطن يعرفنا بانه قد قضى القضية وما يبدل القول لديه • وما
سبق العلم به فهو كائن ولا ينجى حذر من قدر • وفى ذلك قلت **شعر** • اذا قلت يا الله قلت لمن تدعوا • وان انا لم ادع يقول الا تدع •
فقد فاز باللذات من كان اخرسا • وخصص بالراحات من لا له سمع • **فينبغى** للعبد اذا قرا القرآن وتكلم بما تكلم به او كلمه غيره او سمع من سمع يتكلم باى لسان
كان فانه ليس فى العالم صمت اصلا • فان الصمت عدم والكلام على الدوام اذ فائدة الكلام الافهام بالمقاصد للسامعين والاحوال مفهمة وهى الكلام ولا يخلو موجود
ان يكون على حال ما • فحاله هو عين كلامه لانه المفهم للذى ينظر اليه ما هو عليه فى وقته فلا لسان افصح من لسان الاحوال والعبارات من جملة الاحوال فاطلق فى الاصطلاح
اسم الكلام على العبارات • والعارفون بالله الوجود كله عندهم كلمات الله لا تنفد ابدا فانهم ما ينبغى للعبد ان يعرف من ذلك وهو اذا سمع كلاما او تكلم هو ان
يفرق ما بين ما هو العبد فيه نائب عن الله وما هو الله فيه مترجم عن العبد ويميز ذلك بالصفة فان الصفة تطلب موصوفها لانه لا يقبلها الا من هى له فاذا اتصف
الكلام صفة لا ينبغى الا لله فالله صاحبها • وان وصف العبد بها نفسه فهكذا نعتبر الكلام كله ممن وقع سواء كان بالعبارات او بالاحوال فهذا معنى قوله ان فى ذلك
لعبرة لمن يخشى وهو العالم وقوله فى ذلك اشارة الى ما تقدم فى القصة • والذى تقدم فى القصة قوله انا ربكم الاعلى واخذه الله له نكال الاخرة والاولى اى هذه الدعوى
اوجبت هذا الاخذ لان الصفة طلبت موصوفها وهو الله • وبقى فرعون عريا عنها فلم يكن له ما يحميه عن الاخذ • يقول الله عن نفسه جعت فلم تطعمنى نيابة عن
عبد جاع فلم تطعمه • فطلبت الصفة موصوفها وهو العبد • فهكذا فهم العارفون الحقائق **فصول افعال الصلاة** **فصل رفع الايدى فى الصلاة**
اختلف العلماء فى رفع الايدى فى الصلاة اعنى فى حكمها وفى المواضع التى ترفع فيها وفى حد الرفع فيها الى اين ينتهى بها **فاما الحكم** فمن قائل ان رفع اليدين سنة
فى الصلاة • ومن قائل انه فرض وهولاء انقسموا اقساما • فمنهم من اوجب ذلك فى تكبيرة الاحرام فقط ومنهم من اوجب ذلك فى الاستفتاح وعند الانحطاط الى
الركوع وعند الرفع من الركوع • ومنهم من اوجب ذلك فى هذين الموضعين وعند السجود • واما المواضع التى ترفع فيها الايدى فى الصلاة • فمن قائل عند تكبيرة الاحرام فقط
ومن قائل عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع • ومن قائل يرفعهما عند السجود وعند الرفع من السجود وهو حديث وائل بن حجر • ومن قائل اذا قام من
الركعتين وهو رواية مالك بن الحويرث عن النبى صلى الله عليه وسلم **واما الحد** الذى ترفع اليه اليدان • فمن قائل الى المنكبين ومن قائل الى الاذنين • ومن قائل الى الصدر
ولكل قائل حديث مروى فى انتهائها الى المنكبين • وحديث الاذنين اثبت من حديث الصدر • والذى اذهب اليه فى هذه المسئلة ان الاحاديث المروية فى ذلك انما هى
حكاية فعله صلى الله عليه وسلم ما روى انه امر بذلك • وقد قال صلوا كما رايتمونى اصلى ومعلوم ان الصلاة تحوى على فرائض وسنن فلا نفهم من هذا الحديث ان جميع افعال
الصلاة فرض لمعارضة الاجماع لهذا المفهوم فلنصلها ونرفع ايدينا على ما هى عليه فى علم الشارع من غير تعيين فرض او سنة كما احرم على باحرام النبى صلى الله عليه وسلم
حين لم يعلم بما احرم واقره على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال له اخطات • فنرفع ايدينا فى الصلاة على حكم الشرع فيها ونقبلها على ذلك الحكم • واما الحد
فانه يقتضى التخيير فى مساق الحديث فاى شى فعل اجزاه فرضا كان او سنة • والاولى الرفع الى الاذنين ولكن ينبغى ان يكون رفعهما على الصدر والحد والمنكبين الى الاذنين

وعند السجود ح

فيجمع بين الثلاثة الاحوال • وكذلك المواضع نعمها كلها عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع وعند الرفع من السجود وعند القيام من الركعتين
فان ذلك لا ينصه فانه قد ورد ما ورد ان ذلك يبطل الصلاة فما ورد ما يعارض ذلك وغاية المفهوم من حديث ابن مسعود والبراء بن عازب انه كان عليه الصلاة
والسلام يرفع يديه عند الاحرام مرة واحدة لا يزيد عليها انه رفع ذلك مرة واحدة لم يصنع ذلك مرتين عند الاحرام ويحتمل ان يريد بقوله لا يزيد عليها اى لا يرفعهما
مرة اخرى ثانيا فى الصلاة • فما هو نص وقد ثبتت الزيادة برفعه عند الركوع وعند الرفع منه وغير ذلك • والزيادة من الثقة مقبولة فالاولى رفعهما فى جميع
المواطن التى جاءت الرواية بالرفع فيها **واما اعتبار العارف فى ذلك** فان رفع الايدى يوذن بان الذى جعل فيها قد سقط عند رفعهما فكان الحق يقول معلما
اذا وقفت بين يدى فقف فقيرا محتاجا لا تملك شيئا وكل شى ملكناك اياه فارم به وقف صفر اليدين واجعله خلف ظهرك فانى قبلتك ولهذا يستقبل بكفيه
قبلته فانه ليعلم انه صفر اليدين مما كان فيهما ثم انه اذا حطها رجعت بطون الاكف تنظر الى خلف وهو موضع ما رمته من يديها • ثم ان الله يعطيه فى كل
حال حال من احوال الصلاة ما يقتضيه جزء ذلك الفعل فاذا ملكه تركه • واعلم الحق برفع يديه انه قد تركه فى الموضع الذى ينبغى له ان يتركه وقد توجه طالبا
فقيرا صفر اليدين الى الوهب الالهى ليعطيه ايضا فيرفع يديه وهى خالية هكذا فى جميع المواطن الذى علمه النبى عليه الصلاة والسلام ان يرفع فيها يديه • وقد يرفعهما
من باب الحول والقوة اذ كانت الايدى محل القدرة فيرفعهما تبرؤا الى الله معترفا ان لا اقتدار لى الا و ايدى خالية من الاقتدار فمن رفعهما الى الصدر اعتبر كون الحق فى
قبلته • ومن رفعهما الى الاذنين اعتبر كون الحق فوقه من قوله وهو القاهر فوق عباده فى كل خفض ورفع يفعل ذلك يقول بذلك الرفع مريدا به ان لا حول لى ولا قوة

فى كل خفض

غير

فى كل خفض ورفع وان القوة لك لا اله الا انت **فصل** اختلف الناس فى الركوع وفى الاعتدال من الركوع • فمن قائل انه غير واجب • ومن قائل بوجوبه **الاعتبار**
الخضوع واجب فى كل حال الى الله تعالى باطنا وظاهرا • فاذا اتفق ان يقام العبد فى موطن يكون الاولى فيه ظهور عزة الايمان وجبروته وعظمته بعز المؤمن
وعظمته وجبروته • فيظهر فى المؤمن من الانفة والجبروت ما يناقض الخضوع • ففى ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجبا بل ربما الاولى صفة ما يقتضيه ذلك
الموطن قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب • هذا موطن يجب ان يكون المعاملة كما ذكر وقال تعالى فى الموطن الاخر يا ايها النبى جاهد الكفار
والمنافقين واغلظ عليهم فهو مامور باظهار عزة الايمان بعز المؤمن • وثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى غزوة وقد راى الجمعان من ياخذ هذا السيف بحقه
فاخذه ابو دجانة فمشى به بين الصفين خيلا مظهرا الاعجاب والتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا فى هذا الموطن
فاذا علمت ان للمواطن احكاما فافعل مقتضاها تكن حكيما • ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذى علمه فروض الصلاة اركع حتى تطمئن راكعا • وارفع
حتى تطمئن واقفا • فالواجب اعتقاد كونه فرضا **فصل فى هيئة الجلوس** فمن قائل يفضى باليتيه الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثنى اليسرى الرجل والمراة
فى ذلك على السواء • وقال آخرون ينصب الرجل اليمنى ويقعد على اليسرى • وفرق آخرون بين الجلسة الوسطى والاخرة فقال فى الوسطى ينصب اليمنى ويقعد على اليسرى
وقال فى الجلسة الاخرة يفضى باليتيه الى الارض • وينصب رجله اليمنى ويثنى اليسرى وكل قائل له مستند من الحديث كما فعل من ذلك اجزاه **الاعتبار**
الجلوس فى الصلاة جلوس العبد بين يدى السيد وليس له ان يجلس الا ان امره سيده • وقد امر المصلى بالجلوس فى الصلاة قال عليه الصلاة والسلام انما انا عبد اجلس
كما يجلس العبد فاحسن الحالات فى الجلوس الذى يكون فيه اقرب الى الوقوف بين يدى سيده • هذا اذا كان حال العارف حال ما ينبغى ان يكون عليه العبد من حيث ما هو
عبد • فان كان العارف فى محل النظر فى اصل معرفته بنفسه ليعرف ربه • فالاولى فى جلوسه ان يفضى باليتيه الى الارض فى اخر جلوسه ولا بد فانه اقرب الى
النظر فى ذاته خلاف الجلسة الوسطى فان جلوسه فيها عارض عرض له من الحق اجلسه اى رده فى النظر الى نفسه لمعرفة يريد تحصيلها فيكون كالمستوفز لانه
مدعو الى الوقوف فى الركعة الثالثة • والطمانينة فى الركوع والسجود • واحوال الانتقالات كلها فى حالات الصلاة المراد بها الثبات ليتحقق ما يتجلى له فيها
لانه اذا اسرع بادنى ما ينطلق عليه اسم راكع يفوته علم كبير لا يناله الا من ثبت • فلهذا امر بالطمانينة فى هذه المواطن فان العجلة من الشيطان الا فى خمس
وهى مذكورة فى بابها • فالمسارعة الى الخيرات مشروع بعد الثبات والاطمئنان فى الخير الذى انت فيه فلا مناقضة بين الطمانينة والمسارعة **فصل** اختلف
الناس فى الجلسة الوسطى والاخرة • فقائل فى الوسطى انها سنة وليست بفرض • وشذ قوم فقالوا انها فرض والاصل الذى اعتمد عليه فى افعال الصلاة ليس لها الا

كثرون

يحمل افعالها عليه فيها على الوجوب حتى يدل الدليل على ذلك • واما الجلسة الاخرة فبعكس الوسطى • والاكثرون انها فرض وشذ قوم فقالوا انها ليست بفرض
ومن قائل ان الجلستين سنة وهو اضعف الاقوال وبقى الجلوس فى وتر من الصلاة بذكره بعد هذا ان شاء الله فى فصله **الاعتبار** اما الجلسة الوسطى فانها كما قلنا
عارض عرض لاجل القيام بعدها لاجل الركعة الثالثة والعارض لا ينزل منزلة الفرض • فلهذا يسجد من سها عنه وفرق بينه وبين الركن اذا فاته ولم
يفتقر بالجلسة الوسطى امر فيحمل على الوجوب وانما هو امر عارض عرض للمصلى فى مناجاته من التجليات البرزخيات دعاه ان يسلم عليه بما شرع فيه من التحيات
فلما راى ان ذلك المقام يدعوه الى التحية تعين عليه ان يجلس له كما يفرض عليه فى الجلسة الاخرة التى هى فرض • والحكمة فى ذلك المشهودة ان اصل الصلاة
يقتضى الشفعية للقسمة المذكورة فيها بين الله وبين العبد • فاقلها ركعتان الا الوتر فان له خصوص وصف ذكره فى الوتر اذا جاء ان شاء الله • ولما ثبت عين الشفع
بوجود الركعتين تميز الرب من العبد فقد حصل المقصود فلا بد من الجلوس كما يكون فى صلاة الصبح وفى الصلاة الليلية مثنى مثنى وفى صلاة السفر وقول الراوى

زيد فى صلاة الحضر واقرت فى السفر

فى اول فرض الصلاة انها فرضت ركعتين ثم زيد فى صلاة السفر واقرت فى الحضر على الاصل فلما عرض لهذا الشفع فى الصلاة الثلاثية والرباعية ان الشيئين اذا التقا
صح على كل واحد منهما اسم شيئين • ومن الناس من قال كانا شيئا واحدا وقد تالف بوجود الركعتين الاوليين نسبة شفعية الصلاة للعبد وبقى نسبة شفعية الصلاة
للرب فانه قال عن نفسه انه يصلى علينا • فكانت الركعتان فى الرباعية لهذا • ولما اراد ان يفصل بين الشيئين الاوليين والاخريين ليتميز افصل بينهما بالجلسة

سجد

وهذا هو العارض الذى عرض له حتى جلس فان فاته سجد له ولم يات به كما ياتى بالركن اذا فاته • واما وقوع الجلوس بعد الشفع فى المغرب فلامر اخر خلاف
هذا وما هى بجلسة وسطى لانه ليس بعدها ركعتان فهى فى الثلث • وفى الرباعية فى النصف وذلك ان نسبة ان الشيئين اذا التقا كانا شيئا واحدا فذلك الواحد
هو عين الركعة الثالثة من المغرب المقسمتين بين عبد ورب هى فى المعنى واحدة لان المعنى الواحد يتضمن الثانى من جميع وجوهه وليس الاخر كذلك فان الاخر
يتضمنه من وجه ولا يتضمنه من وجه • فمن الوجه الذى يتضمنه ظهر فى الرباعية ركعتان بعد الجلسة الوسطى الركعة الواحدة للواحد لتضمنه معنى الاخر
والاخرى للاخر لتضمنه معنى الاول • وبقى الوجه الواحد الذى لا اخ له بمنزلة الوتر الذى زادنا الله الى صلاتنا وهو ركعة واحدة لا ثانى لها وهو الوجه الذى
ينفرد به الحق عنا من حيث ذاته وصورة ذلك فى المعارف ان العبد يطلب الواجب الوجود لنفسه لانه ممكن فلا بد له من مرجح فالعبد يتضمن الرب بوجوده بلا شك
فركعة المغرب اكتفى بها لانها تتضمن الثانية ووجود الواجب لنفسه له وجه لتضمن الممكن وهو وجه كونه الها قادرا مريدا فهذا كون ركعة المغرب الهية من هذا
الوجه • ولله سبحانه وجه ايضا الى نفسه لا يتضمن وجود الممكن جملة واحدة وهو الغنى الذى له على الاطلاق فهو بالنظر اليه سبحانه لا يلزم من النظر فيه من علم ذاته
وجود العالم ولا بد ان ينظر فيه من حيث ما يطلبه الممكن فتظهر النسب عند ذلك • وكونه قادرا فيطلب المقدور • ومريدا فيطلب المراد • فالوتر المفروض
المراد له هو الوجه الذى للحق من حيث ما لا يطلب الاكوان ولا تطلبه الاكوان اذا لم ينظر فى ذاتها قال تعالى والله غنى عن العالمين والعالمون هنا هم الدلالات
عليه فرفع ان يكون بينه وبين العالم نسبة ووجه يربطه بالعالم من حيث ذلك الوجه الذى هو منه غنى عن العالمين وهو الذى يسميه اهل النظر وجه الدليل • يقول
الحق ما ثم دليل على فيكون له وجه يربطنى به فاكون مقيدا به وانا الغنى العزيز الذى لا تقيدنى الوجوه ولا تدل على ادلة المحدثات فدليل الحق على الحق وجود الحق
فى عين وجود الممكن للممكن من حيث ما هو وجوده وجود عين الحق لا من حيث انه موجود عن الحق ومفتقر الى الحق فان الممكن لا يفتقر الى امر ممكن بمعنى يمكن ان يحصل له ويمكن
ان لا يحصل • والافتقار الى الممكن من الممكن محال • والافتقار الى الواجب بنفسه من الممكن فى غير ممكن محال فلا افتقار الممكن ولا الواجب اصلا • فالواجب الوجود غنى على
الاطلاق • والممكن ليس بغنى لكونه ممكنا على الاطلاق ولا الغنى ممكن فان تحصيل ما ليس بممكن محال فالحق لا يحصل منه فى العبد شى ولا للعبد منه شى فالظاهر من الممكنات واعيانها وجود

الحق والممكنات باقية على اصلها من الامكان لا تبرح ابدا • فمعنى الاستفادة هو دلالة الحق بوجوده عليها لا دلالتها عليه فانها لا تدل عليه ابدا
فالناظر في هذه المسألة يتوهم ان الكون دليل على الله لكونه ينظر في نفسه فيستدل وما علم ان كونه ينظر راجع الى حكم كونه متصفا بالوجود
فالوجود هو الناظر وهو الحق فلو لم تتصف ذاته بالوجود فيما اذا كان ينظر فما نظر الا الحق في الحق فانتج له الحق نفسه فقال عرفت الله بالله وهو مذهب
الجماعة اذا ضربنا الواحد في الواحد كان الخارج واحدا فافهم **فصل في التكتيف في الصلاة** اختلف الناس في وضع احدى اليدين
على الاخرى في الصلاة فكرهها قوم في الفرض واجازها في النفل • ورأى قوم انها من سنن الصلاة وهذا الفعل مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما روي
في صفة صلاته ايضا انه لم يفعل ذلك وقد ثبت ايضا ان الناس كانوا يؤمرون بذلك **الاعتبار** تختلف احوال المصلي باختلاف ما يناجيه به • فان اقتضى
ما يناجيه به التكتيف كتف • وان اقتضى السدل وهو ارسال اليدين ارسلهما كما انه اذا اقتضت الاية الاستغفار استغفر واذا اقتضت الدعا
سأل • واذا اقتضت تعظيم الجناب العالي الالهي عظم واذا اقتضت السرور سر • واذا اقتضت الخشوع خشع فهو بحسب ما يناجيه به فكذلك لا ينبغي
ان يقيد المصلي في مناجاته بصفة خاصة • ولهذا قال بالتخيير في هذه المسألة من قال وكل هذه الهيئات جائزة وحسنة **فصل في الانهاض
من وتر صلاته** ذهبت طائفة ان المصلي اذا كان في وتر من صلاته ان لا ينهض حتى يستوي قاعدا واختار آخرون ان لا يقعد وان ينهض من سجوده نفسه
الاعتبار المصلي بحسب ما يدعوه الحق اليه • فان دعاه وهو في حال سجوده الى القعود قعد وان دعاه الى النهوض نهض فهو بحسب ما يلقي
الله في نفسه • وقد تقدم الكلام في الجلوس في الصلاة قبل هذا فلينظر على ذلك الاعتبار • واما الجلوس بين السجدتين فهو ليجمع في سجوده بين السجود عن قيام
والسجود عن قعود • فمن السجود عن الجلوس نقف منه على اسرار نزول الحق من العرش الذي استوى عليه سبحانه باسمه الرحمن الى السما الدنيا فيكون العبد في
حال جلوسه بين السجدتين يناجي الرحمن من حيث انه استوى على عرشه وفي سجوده من جلوسه يناجي الحق باسم الرب من حيث نزوله لعباده في الثلث الباقي
من الليل فيتجلى له من هذه الاحوال ما يكون له به مزيد علوم فيما تعطيه مما تتضمنه هذه الاحوال من الذكر والدعا والهيئات كل على حسب شربه **فصل
فيما يضع في الارض اذا اراد ان يهوي الى السجود** هل يضع يديه قبل ركبتيه ام لا فذهبت طائفة الى وضع اليدين قبل الركبتين وذهب قوم الى وضع
الركبتين قبل اليدين **الاعتبار** اليدان محل الاقتدار والركبتان محل الاعتماد • فمن اعتمد على ربه مع الاقتدار الذي يجده من نفسه كالحلم مع القدرة قال بوضع
الركبتين قبل اليدين • ومن رأى ان اليدين محل العطاء والكرم • ورأى قوله تعالى فقدموا بين يدي نجواكم صدقات قدم اليدين على الركبتين ثم ان المعطي
لا يخلو من احدى حالتين • اما ان يعطي وهو صحيح شحيح يخشى الفقر ويأمل الحياة • واما ان يعطي وهو من الثقة بالله والاعتماد على الله بحيث لا يخطر له الفقر
والحاجة ببال لعلمه بان الله اعلم بمصالحه • فمن كانت هذه حالته قدم ركبتيه على يديه • ومن كانت حالته الشح يجاهد نفسه خشي الفقر وبذل المجهود من نفسه
في العطا قدم يديه على ركبتيه • والساجد اي حال قدم منهما من الحالتين فان الاخرى يحصل له في سجوده ولا بد • فمن اعتمد وتوكل حصل له صفة الجود والايثار
وجميع مراتب الكرم والعطا • ومن اعطى الله عن جبن وفزع امره له ذلك العطا بهذه الحالة التوكل والاعتماد على الله • والذي رجح الشارع تقديم اليدين ••
فصل في السجود على سبعة اعظم اتفقوا على انه من سجد على الوجه واليدين والركبتين واطراف القدمين فقد تم سجوده **واختلفوا**
اذا سجد على وجهه ونقصه السجود على عضو من تلك الاعضا هل تبطل صلاته ام لا • فقوم قالوا تبطل وقال قوم لا تبطل • ولم يختلفوا ان من سجد
على جبهته وانفه فقد سجد على وجهه • واختلفوا فيمن سجد على احدهما • فمن قائل ان من سجد على جبهته دون انفه جاز وان سجد على انفه دون جبهته لم يجز
ومن قائل انه يجوز ان يسجد على انفه دون جبهته • وعلى جبهته دون انفه • ومن قائل انه لا يجوز الا ان يسجد عليهما معا **الاعتبار** السبع الصفات ترجع
اليها جميع الاسما وهي الحياة • والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر وهذه تتضمن جميع الاسماء الالهية فلو نقص منها صفة ما ونسبة على الخلاف
الذي بيننا فيها فقد بطل الجميع • ولا يصح كون الحق الها وهو الذي لا يجيز الصلاة الا بالسجود على السبعة الاعضا فانها الحضرة الالهية بمنزلة هذه الاعضا للنشأة
والذي يقول ان الوجه لا بد منه بالاتفاق كالحياة من هذه الصفات التي هي شرط في وجود ما بقي من الصفات السبعة او النسب على الخلاف الذي بيننا فمن قائل
ان السمع والبصر راجعان الى العلم وان العلم يغني عنهما وانهما مرتبتان في العلم فقال بجواز الصلاة اذ نقص عضو من هذه الاعضا مع سجوده على الوجه ولما كانت
الحياة تقتضي العزة لنفسها لشغوفها على سائر الصفات لكون هذه الصفات مشروطة الوجود بالحياة وكانت العزة والحياة مرتبطتين كالشيء الواحد كارتباط الجبهة
بالانف في كونهما عظما واحدا وان كانت الصورة مختلفة • فمن قائل ان المقصود الوجه • وادنى ما ينطلق عليه اسم الوجه يقع به الاجزا اجاز السجود على الانف
دون الجبهة وعلى الجبهة دون الانف كالذي يرى ان الذات هي المطلوبة الجامعة • ومن نظر الى صورة الانف في صورة الجبهة ونظر الى الاولى باسم الوجه فغلب
الجبهة وان الانف وان كان مع الجبهة عظما واحدا لم يجز السجود على الانف دون الجبهة لانه ليس بعظم خالص بل هو للغضروفية اقرب منه الى العظمية فتميز
عن الجبهة • فكانت عن الجبهة المعتبرة في السجود كذلك الحياة هي المعتبرة في الصفات • والعزة وان كانت لها فان الصفة الاحاطية وهي العلم تشركها في ذلك
فلم ير للعزة اثرا في هذا الامر • ومن قال لا بد ان يكون وجه الحق منيع الحمى عزيزا لا يغالب قال بالسجود على الجبهة والانف • ولما كان الانف في الحس محل التنفس
الذي هو للحياة الحيوانية كانت نسبته الى الحياة اقرب النسب • فبوجود هذه السبعة تم نظام العالم ولم يبق في الامكان حقيقة امكانية تطلب امرا زائدا
على هذه السبعة فليس في الامكان ابدع من هذا العالم • ولما ارتبط العالم بهذه السبعة وكانت هذه السبعة لو انعدم شيء منها لانعدم الجميع كذلك
لو انعدمت ذرة من العالم من حيث عدم هيولاه لانعدم العالم كله فانه ايضا موقوف بعضه على بعض • فلو زال السبب زال المسبب بلا شك • ولو زال المسبب
لم يجد السبب من يظهر فيه اثره فيعود عليه فينعدم السبب في نفسه قال ابو طالب ان الافلاك تدور بانفاس العالم واذا اعطى الامر ما في قوته كلها هلك
من كونه معطيا والمعتبر في بقا العالم انما هو عين الجوهر الذي اظهرته صورة ما فالصور لا يلزم من انعدامها انعدام جوهر العالم الا ان تنعدم الصور اصلا حتى
لا تكون صورة فينعدم العالم من حيث جوهره لانعدام جميع الصور ويتعلق بهذا الباب مسائل من الالهيات كثيرة **فصل في الاقعا** اريد ان اعطي اصلا
في هذه المسألة تسري في جميع مسائل الشرع وهو ان الشارع اذا اتى بلفظ ما فانه يحمل على ما هو المفهوم منه من لغة العرب حتى يخصصه الشرع بوصف

خاص يخرجه بذلك عن مفهوم اللغة فاذا عين الشارع ما اراد بذلك اللفظ صار ذلك الوصف اصلا • فمتى ورد اللفظ به من الشارع فانه يحمل على المعنى المفهوم منه
في الشرع حتى يدل دليل آخر من الشارع او من قرائن الاحوال انه يريد بذلك اللفظ المفهوم منه في اللغة اقعا الكلب • وصفته ان يجلس الرجل على اليتيه يفضي
بهما الى الارض في الصلاة ناصبا فخذيه • وهذه صفة اقعا الكلب والسبع ولا خلاف ذكر بين العلما ان هذه الهيئة ليست من هيئات الصلاة **وقد ورد** النهي عن
الاقعا في الصلاة فنحن نحمله على الاقعا اللغوي فان خصصه الشرع بهيئة مخصوصة منطوق بها وقفنا عندها ونعلم ان تلك الهيئة هي التي نهى عنها فقالت
طائفة ان الاقعا المنهي عنه هو ان يجعل اليتيه على عقبيه بين السجدتين وان يجلس على صدور قدميه **وروي** عن ابن عمر انه كان يفعل ذلك لانه اشتكى قدميه
والذي ثبت عن ابن عمر ان قعود الرجل على صدور قدميه ليس من سنة الصلاة وكان ابن عباس يقول الاقعا على القدمين في السجود على هذه الصفة هو سنة
نبيكم **الاعتبار** هيئة الاقعا هيئة المستوفز المتجهز وهكذا ينبغي ان يكون العبد في احواله مع الله • ولهذا قال ابن عباس الاقعا سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم
فان العبد ينبغي ان يكون على هيئة الاحتفاز لاوامر سيده مراقبا لها حتى اذا جاءته وجدته متهيئا للقبول لما جاءت به فيبادر وهو الذي اثنى عليهم بانهم يسارعون في
الخيرات وهم لها سابقون وكل من يطلب المسارعة في الامور يكون حاله اليقظة والتنبه والحضور والاحتفاز فاعلم ذلك • فيخرج النهي عن الاقعا في الصلاة
ان لا يفعل من حيث التشبه بالكلاب والسباع والقردة في ذلك وليفعل ذلك من حيث انه مشروع على الهيئة المنقولة فانه من صفة الاقعا اللغوي ان يكون يديه
في الارض كما يقعي الكلب وليس هذا في الهيئة المشروعة في الاقعا • فهذا قد ذكرنا من افعال الصلاة واقوالها ما يجري مجرى الامهات • ولنستقل الى الاحوال
مثل صلاة الجماعة • وحكمها • وشروط الامامة • ومن اولى بالتقديم • واحكام الامام الخاصة به • ومقام الامام من المأموم واحكامهم الخاصة بهم
وما يتبع المأموم فيه الامام مما ليس يتبعه فيه • وصفة الاتباع وما يحمله الامام عن المأموم والاشيا التي اذا فسدت صلاة الامام تعدت الى المأموم
على حسب ما فصلته ائمتنا من علما الشريعة • واختلف الناس في ذلك • واعتبارات ذلك كله عند العارفين من اهل الله • فلنجمع هذه الاقوال والافعال بحديث
فيما يتعلق بالصلاة • الحديث الواحد في تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة للرجل الذي سأله ان يعلمه كيف يصلي • والحديث الثاني في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما الحديث الاول فهو حديث البخاري عن ابي هريرة • وذكر حديث الرجل الذي دخل المسجد وصلى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل • فقال الرجل
علمني يا رسول الله فقال اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضو ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اسجد
حتى تطمئن ساجدا • ثم ارفع حتى تطمئن جالسا • ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا • ثم ارفع حتى تطمئن جالسا • ثم افعل ذلك في صلاتك كلها • وله في طريق اخرى ثم ارفع حتى
تستوي قائما يعني من السجدة الثانية • وقال علي بن عبد العزيز عن رفاعة بن رافع في هذا الحديث ان الرجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا ادري ما عبت علي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انه لا تتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضو كما امره الله ويغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ويمجده ويقرأ من
القرآن ما اذن الله له فيه وتيسر ثم يكبر ويركع فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يقول سمع الله لمن حمده ويستوي قائما حتى يأخذ كل عظم مأخذه ويقيم صلبه
ثم يكبر فيسجد ويمكن وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر فيرفع رأسه ويستوي قاعدا على مقعدته ويقيم صلبه فوصف الصلاة هكذا حتى فرغ ثم قال
لا تتم صلاة احدكم حتى يفعل ذلك خرجه النسائي وهذا لفظه وقال النسائي في طريق اخرى عن رفاعة ايضا • فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك وان انتقصت منها شيئا
انتقص من صلاتك ولم تذهب كلها وقال في اوله اذا قمت الى الصلاة فتوض كما امرك الله ثم تشهد فاقم ثم كبر قال ابو عمر بن عبد البر هذا حديث ثابت • واما الحديث
الذي خرجه ابو داود في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن عمرو بن عطا قال سمعت ابا حميد الساعدي في عشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
منهم ابو قتادة قال ابو حميد انا اعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فلم فوالله ما كنت باكثرنا له تبعا ولا اقدمنا له صحبة قال بلى قالوا فاعرض قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلا ثم يقرأ ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه
ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا يصبي رأسه ولا يقنع ثم يرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي منكبيه معتدلا ثم يقول الله اكبر
ثم يهوي الى الارض فيجافي يديه عن جنبيه • ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها ويفتح اصابع رجليه اذا سجد ويسجد ثم يقول الله اكبر ويرفع ويثني رجله اليسرى
ويقعد عليها حتى يرجع كل عضو الى موضعه فلم يصنع في الاخرى مثل ذلك • ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة ثم يصنع
ذلك في بقية صلاته حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم اخر رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه الايسر قالوا صدقت هكذا كان يصلي صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي
في هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة اعتدل قائما ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه وقال في الرفع من الركوع اعتدل حتى يرجع كل عظم في
موضعه معتدلا • وكذلك بين السجدتين وزاد في آخره ثم سلم وقال هذا حديث حسن صحيح **فصول الاحوال فصل في صلاة الجماعة** هل هي واجبة
على من سمع النداء ام ليست بواجبة • فمن قائل انها سنة ومن قائل انها فرض على الكفاية • ومن قائل انها فرض متعين على كل مكلف **الاعتبار** لما شرع الله للمصلي
ان يقول اياك نعبد بنون الجمع دل على انه مطلوب كل جزء منه بالصلاة معا في حال واحد ولهذا سمي تكبيرة الاحرام ان حرم على العبد ان يتصرف بجميع اعضائه
فيما ليس من الصلاة الا ما عين الشارع له من ذلك وهو مذكور لحضور جماعة العبد مع الله في صلاته واجب بلا شك يعلي كل عضو من اعضائه صلاة في الصلاة
فاقل الجماعة اثنان وقد قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين • ووصف نفسه بانه يصلي علينا وقد ادخل نفسه مع العبد في الصلاة فكل مصل مع ربه
بلا شك فيكون الحق اماما والعبد ماموما فيقيمه ويقعده فان ناصيته بيده فما ثم مصل فذ • فان غاب عن الحضور مع الله في هذه الصلاة فقد انفرد في هذه العبادة
دون ربه • فهذا هو الفذ في الاعتبار • والفذ الاخر ان يفرد الصلاة للرب لغلبة مشاهدته اياه • وفنائه عن نفسه فلا يشهد نفسه مصليا مع شهود وقوع
الصلاة منه بربه • فهذا ايضا يلحق بصلاة الفذ • فاذا كوشف العبد على كل جزء منه في صلاته انه مسبح بحمد ربه في صلاته وكل جزء فان عن نفسه بشهوده
فهو من حيث هو مجموع في جماعة فله اجر الجماعة ولها اجر الفذ لكل جزء منه بالغا ما بلغت اجزاؤه • فان شئت قلت انه صلى في جماعة والحق الامام ثم ان من العارفين
من يقيم الحق في مقام الامامة فيكون الحق ماموما وهو مثل قوله عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا فهو يجري معك ما دمت تجري معه وهو قوله فاذكروني اذكركم
فقدم ذكرك اياه على ذكره اياك ليذكرك بمثل ما ذكرته به ان ذكرته في نفسك ذكرك في نفسه • وان ذكرته في ملا ذكرك في ملا فهذا معنى الامام والمأموم فهو مأموم

فرع

في هذا الموضع وفي امثاله مثل اجيب دعوة الداعي اذا دعاني ومثل اما منه بك فليستجيبوا لي في دعائه اياهم ثم يدعونه اقتداء بدعائه اياه فيجيبهم اقتداء
باجابتهم اياه فانظر ما اكرم هذا الرب الغني المطلق الذي وصف به نفسه كيف ربط نفسه بعبده في جميع ما امره به من العبادة فالله ذو الفضل العظيم

فصل من صلى ثم جا المسجد فلا يخلو من احد وجهين اما ان صلى منفردا او في جماعة فان كان صلى منفردا فقال قوم يعيد معهم كل الصلوات الا المغرب
فقط وقالت طائفة يعيد الا المغرب والعصر وقالت طائفة الا المغرب والصبح وقالت طائفة الا الصبح والعصر وقالت طائفة يعيد الصلوات كلها
واما اذا صلى في جماعة اخرى فمن قائل لا يعيد ومن قائل يعيد الاعتبار لما عين الشارع المناجاة للصلاة وقال جعلت قرة عيني في الصلاة تقرر ان المصلي
يناجي ربه في حال صلاته والله يقول ان الله يحب التوابين الذين يكثرون الرجوع اليه سبحانه في كل حال يرضيه ولا حال اشرف من الصلاة لجمعها بين الشهود والكلام
وقال ويحب المتطهرين والطهارة من شروط الصلاة والمحب يتمنى ويشتهي مشاهدة محبوبه على الدوام ومناجاته فكيف اذا دعاه الحبيب الى ذلك بقوله حي على الصلاة
قد قامت الصلاة فالعارف يبادر ويسابق الى ما دعاه ليتلذذ بشهوده ومناجاته فيرى من هذا حاله اعادة الصلوات في الجماعات متى اقيمت ودعي لها
وان كان قد صلى منفردا او في جماعة اخرى وقد بينا معنى الفذ والجماعة في الفصل الذي قبل هذا واما من ذهب الى انه لا يعيد اصلا فهم العارفون كما ان الذين
يرون الاعادة هم المحبون وذلك ان العارفين علموا ان الاعادة محال وان التجلي الذي كان له في صلاته غير التجلي الذي يكون له في الصلاة الاخرى الى ما لا يتناهى
فلما استحال عنده التكرار والاعادة تكرار لم يصح عنده الاعادة فالمحب يصلي معيدا وهو لا يعلم والعارف يصلي لا معيدا وهو لا يعرف فالعلم اشرف المقامات
والحب اشرف الاحوال والجامع بين المقامين المحبة والمعرفة يقول بالاعادة للتجلي وبعدم الاعادة للمتجلى له فله الاولية في كل صلاة فرضا كانت او نفلا واما
من لا يرى اعادة المغرب فان المغرب وترية العبد والوتر الليلي وترية الحق فان وتر الليل ركعة واحدة والاحدية لله تعالى ووترية المغرب ثلاث ركعات
تجمع بين الشفع والوتر وهو اول الافراد فان الله وتر يحب الوتر فلا يرى العبد ربه من حيث شفعيته وانما يراه من حيث وتريته الفردية ولله وترية الفردية
من كونه الها ووترية الاحدية من كونه ذاتا فاذا راى العبد ربه من حيث وترية الالهية الفردية من تلك الوترية الالهية الفردية لا من جهة وترية
العبد الفردية فلم يره الا بالله فلو اعاد المغرب لصارت وترية العبد شفعا فلم يكن يراه وترا ابدا فقال بترك الاعادة للمغرب دون غيرها من
الصلوات ومن قال باعادة المغرب قال يعيدها بوترية الفردانية الالهية لا بوترية على فرديتها لا تصير شفعا باعادة صلاة المغرب فان الحق متميز
عن الخلق بلا شك من كل وجه واما من لم ير اعادة الصبح فلان الصبح الاول هو عين الفرض وكذلك العصر والصبح الثاني والعصر الثاني هو نافلة والانسان
في اداء الفرض عبد محض عبودية اضطرار وهو في النفل عبد اختيار وعبودية الاضطرار اشرف في حقه من عبودية الاختيار لان له في عبودية الاختيار الامتنان
بالاشتراك قال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم ولما شبه الحق رؤية العباد اياه برؤيتهم الشمس صار للشمس عندهم
مرتبة رتبة ولا سيما للمحبين لكون الحبيب ضرب برؤيتها المثل في التشبيه فهم اذا راوها كانهم يرون الله لان رؤيتهم اياها ذكرتهم ما وعدهم الله به من رؤيته فيريدون
ان لا تطلع الشمس عليهم الا وهم موصوفون بعبودية الاضطرار ولا تغرب عنهم الشمس الا وهم في عبودية الاضطرار كما يريدون رؤية الله وهم في حالة
الاضطرار والعبودية المحضة فان لذتها اتم واحلى ولكون الشمس في غروبها وطلوعها تقول لهما تركناهم عبيد اضطرار واتيناهم وهم عبيد اضطرار
كما تقول الملائكة الذين يعرجون عند صلاة الصبح وصلاة العصر يقول لهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون ولهذا عندنا وكذا يعطيه الكشف ان
الانسان اذا اراد ان يشرع في تكبيرة الاحرام لصلاة الصبح وصلاة العصر ان يقول في ذلك الوقت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وهو شعار اهل الكشف في هاتين
الحالتين فانه في ذلك الوقت تعرج عنه الملائكة وتاتي اليه الملائكة الاخر وعند اتيانها تسلم عليه فيرد عليها بما ذكرناه وان اخر صلاة العصر او الصبح الى اخر الوقت
فان ملك الانسان لا يفارقه حتى يرى الشروع في الصلاة سواء قدمها او اخرها كذا هو في حق كل انسان فاذا اخرج الوقت فان كان عن نوم او نسيان لزمه الملك
الى ان يستيقظ او يذكر فيصلي فحينئذ ينزل عليه الملك ويعرج الذي كان عنده ومن استثنى العصر دون الصبح راى انه لا يستقبل الغيب الا بعبودية الاضطرار لان
الغيب الاصل والافتقار والهوية فان الصبح خروج من الغيب الى الشهادة فلا ابالي بالشهادة على اية حالة كنت من العبودية من اضطرار واختيار فان الشهادة محل
الدعوى لانه محل الحركة والمعاش ورؤية الاغيار وحجابيات الافعال ومن استثنى الصبح دون العصر قال ان يدا استقبل الاسم الظاهر بعبودية الاضطرار
ولا ابالي باستقبال الليل باي عبودية استقبله لا بعبودية الاضطرار ولا بعبودية الاختيار ولهذا تنفل بعد العصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تنفل بعد
الصبح قط وذلك ان هذا الذي مذهبه التنفل بعد العصر شأنه يقول الليل له الغيب وله الاسم الباطن وله من القوة بحيث ان يجعلني مضطرا شئت ام ابيت وليس النهار كذلك
فان استقبلته بعبودية الاختيار فهو يحكم علي بسلطانه ويردني مضطرا فكل طائفة راعت امرا ما في الاعتبار في الصلوات التي لا ترى اعادتها اذا صليت وقد
تقدم معرفة المنفرد والجماعة

فصل فيمن اولى بالامامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرؤهم قال المالكية والشافعية افقههم لا اقرؤهم
فهذه مسئلة خلاف بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المالكية والشافعية وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول ولا سيما والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة ففرق بين الفقيه والقارئ واعطى الامامة للقارئ ما لم يتساويا في القراءة فان تساويا لم يكن احدهما باولى من الاخر
فوجب تقديم العالم بالسنة وهو الافقه ثم قال عليه السلام فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم اسلاما ولا يؤم الرجل
في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه وهو حديث متفق على صحته وبه قال ابو حنيفة وهو الصحيح الذي يعول عليه واما تاويل المخالف للنص بان الاقرأ في
ذلك الزمان كان الافقه فقد رد هذا التاويل قوله عليه السلام فاعلمهم بالسنة واعلم ان كلام الله لا يتقدم عليه شيء اصلا بوجه من الوجوه فان الحاصل له يقدمه
من هو دونه فليس بخاص واهل القرآن هم اهل الله وخاصته وهم الذين يقرؤن حروفه من عجم وعرب وقد صحت لهم الاهلية والخصوصية فاذا انضاف الى
ذلك المعرفة بمعانيه فهو فضل في الاهلية والخصوصية لا من حيث القرآن بل من حيث العلم بمعانيه فاذا انضاف الى العلم به العمل به فنور على نور
فالقارئ مالك البستان والعالم كالعارف بانواع فواكه البستان وتطعيمه ومنافع فواكهه والعامل كالآكل من البستان فمن حفظ القرآن وعلمه وعمل به
كان كصاحب بستان علم ما في بستانه وما يصلحه وما يفسده واكل منه ومثل العالم العامل الذي لا يحفظ القرآن كمثل العالم بانواع الفواكه وتطعيمها وغراستها

والاكل الفواكه من غيره ومثل العامل كمثل الاكل من بستان غيره فصاحب البستان افضل الجماعة الذين لا بستان لهم فان الباقي يفتقر اليه الاعتبار الاحق بالامامة
من كان الحق سمعه وبصره ويده وسائر اوصافه فان كانوا في هذه الحالة سواء فاعلمهم بما تستحقه الربوبية فان كانوا في العلم بذلك سواء فاعرفهم بالعبودية ولوازمها
وليس وراء معرفة العبودية حال يرتضى يقوم مقامها او يكون فوقه لانه لذلك خلقوا قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والامامة على الحقيقة انما هي لله
للحق تعالى جل جلاله واصحاب هذه الاحوال انما هم نوابه وخلفاؤه ولهذا وصفهم بصفاته بل جعل عينه عين صفاته فهو الامام لا هم قال تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي اصحاب الامر واصحاب الامر على الحقيقة هم الذين
لا يقف لامرهم شيء لانهم بالله يامرون كما به يسمعون وبه يبصرون فاذا قالوا للشيء كن فانه يكون لانهم به يتكلمون فهذا معنى واولي الامر منكم ولهذا كانت طاعة
السلطان واجبة فان السلطان بمنزلة امر الله المشروع من اطاعه نجا ومن عصاه هلك

فصل في امامة الصبي غير البالغ اذا كان قارئا فاجاز ذلك
قوم ومنع ذلك قوم مطلقا واجازه قوم في النفل دون الفريضة يقال صبا فلان الى كذا اي مال اليه ولما كان الصبي يميل الى حكم الطبيعة سمي صبيا
اي مائلا الى الشهوات وهو غير البالغ حد العقل الذي يوجب التكليف وكانت الطبيعة في الرتبة دون العقل فلم يصح لها التقدم ولم تمل اليها وان كان مائلا اليها
حق فان لها مقام التاخر فلا بد ان تتاخر والمتاخر لا يكون اماما متقدما فانه نقيض حكم ما هو فيه فمن راعى هذا الاعتبار لم يجز امامة الصبي وان كان قارئا
ومن راعى كونه حاملا للقرآن جعل الامامة للقرآن لا للصبي وكانت امامة الصبي في حكم التبعية لاجل القرآن فاجاز امامة الصبي قال تعالى واتيناه الحكم صبيا
يعني حكم الامامة وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا ومقام الامامة مع تسميته صبيا ومن جعل عبودية
الصبي عبودية اختيار لسقوط التكليف عنه وراى ان النافلة عبادة اختيار اجاز صلاة الصبي اماما في النفل دون الفرض للمناسبة في الاختيار

فصل في امامة الفاسق فردها قوم باطلاق واجازها قوم باطلاق وفرق قوم بين الفاسق المقطوع بفسقه وبين المظنون فسقه فلم يجيزوا الامامة
للمقطوع بفسقه وان المصلي وراءه يعيد واستحبوا الاعادة لمن صلى خلف المظنون فسقه في الوقت وفرقوا ايضا بين من يكون فسقه بتاويل وبين من يكون
فسقه بغير تاويل فاجازوا الصلاة خلف المتاول ولم يجيزوها خلف غير المتاول وبالاجازة على الاطلاق اقول فان المؤمن ليس بفاسق اصلا اذ لا يقاوم
الايمان شيء مع وجوده في كل المعاصي الاعتبار الفاسق من خرج عن اصله الذي خلق له وهو ان يعبد الله فان العبد لا يمكن له ان يخرج عن اصله الحقيقي
وهو كونه عبدا فانه لا بد ان يكون عبد الله او عبد الهوى فما خرج من الرق فلم يبق خروجه الا عن الاضافة التي امر ان يضاف اليها فتجوزا مامته
لان الموفق من عباد الله يا تم بهذا الفاسق فانه يراه قائما بعبوديته في حق هواه الذي هو شقاوه فيتعلم منه استيفاء حق العبودية التي امر الله بها
ان يكون بها عبد الله فيقول انا اولى بهذه الصفة في حق الله من هذا العبد في حق هواه فلما رأينا اولياء الله يأتمون به وينفعهم ذلك عند الله ويكون
هذا الاقتداء سببا في نجاتهم صحت صلاته وامامته وقد صلى عبد الله بن عمر خلف الحجاج وكان من الفساق بلا خلاف المتاولين بلا خلاف فكل من امن بالله وقال بتوحيد الله
في الوهيته فان الله جل ان يسمي هذا فاسقا حقيقة مطلقا وان سمي لغة لخروجه عن امر معين فان قيل والمعاصي لا تؤثر في الامامة ما دام لا يسمى كافرا
واما الفاسق المظنون فبعيد من المؤمن اساءة الظن بحيث ان يعتقد فسق زيد بالظن لا يقع في ذلك مؤمن مرضي الايمان عند الله وهذا كله في الاحوال الظاهرة
واما الباطنة فذلك الى الله او من اعلمه الله ثم من نفى العارف بالنظر في الفسوق مما ندب منه الشرع الا ما تعطيه اللغة ولكن في الاعتبار لا في الحكم الظاهر
وهو اذا خرج الانسان عن انسانيته بخروجه عن حكم طبيعته عليه الى عالم التقديس من الارواح العلى فهل تصح له امامة هنا الناس لا فمن اصحابنا من قال
تصح امامته بالعالم الاعلى على الاطلاق وهو مذهبنا ومن اصحابنا من قال لا يؤم اذا خرج عن حكم طبيعته الا بالارواح المفارقة للاجسام الطبيعية من الجن
والانس وسبب اختلافهم ان كل صاحب كشف اخبر عما راى في كشفه في ذلك الوقت والمكاشف قد يطلع وقفا على الامر من جميع جهاته وقد يطلع على بعض
وجوهه ويستر الله عنه ما شاء من وجوه ذلك الامر فيحكم المكاشف على الكل فيكون صحيح الكشف مخطئا في تعميم الحكم ثم يرى انه من حيث روحه من جملة الارواح الملكية
فيقول اني خرجت عن طبيعتي فلم اخرج عن ملكيتي بما في من عالم الامر فبطل النفوذ والخروج ايضا عن روحه كما خرج عن طبيعته فيخرج بسر الرباني فتقوم
الاسماء الالهية فيؤمها نحو خالقه وهو يتقدمها فكل اسم له حقيقة وهذا العبد مجموع تلك الحقائق كلها فتصح له الامامة في ذلك الموطن مع خروجه عن طبيعته
وروحه وما من موطن يخرج عنه الا وللجهة فيه ذم من طائفة لان تلك الطائفة ترى في هذا العبد انه متعبد بمجموعه وهو الصحيح فتسميه فاسقا ولكن
بعذر فان السلوك يعطي التخلل حتى يسمى فاذا انتهى ترك طورا بعد طور كما يتخلل حتى يحل فيزول عنه اسم الفسوق في كل عالم فهذا اعتبار امامة الفاسق

فصل في امامة المرأة فمن الناس من اجاز امامة المرأة على الاطلاق بالرجال والنساء وبه اقول ومن الناس من منع امامتها على الاطلاق ومنهم
من اجاز امامتها بالنساء دون الرجال الاعتبار شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض النساء بالكمال كما شهد لبعض الرجال وان كانوا اكثر من النساء في الكمال وهو النبوة والنبوة امامة فصحت امامة المرأة والاصل اجازة
امامتها فمن ادعى منع ذلك من غير دليل فلا يسمع له ولا نص للمانع في ذلك وحجته في منع ذلك تدخل معه فيها ولبشرك فتسقط الحجة فيبقى الاصل باجازة
امامتها اعلم ان الانسان عالم في نفسه كبير ولهذا يقول ابالك يعبد بنور الجمع وجعل جوارحه وقواه الظاهرة والباطنة منقادة لما يحكم فيها المقدمون
عليها وهو العقل والنفس والهوى وكل واحد منهم قد يؤم بالجماعة في وقت ما فالطاعات كلها المقربة للعقل والمباحات للنفس والمخالفات للهوى وقد
قيل للعقل سمتنا النفس من اتباع عن الامور المقربة واقتدائها بك في وقت امامتك وتقدمت هي في المباحات وامنت بك فاسقها وصل خلفها حفظا لها
لئلا يجذبها الهوى فان الهوى يتبعها في تلك الحال عسى يوقع لها في محظور ففي مثل هذا الموطن تجوز امامة النفس وهي امامة المرأة وامامة العقل بمنزلة
امامة الرجل المسلم البالغ العاقل العالم الولد الحلال وامامة الهوى بمنزلة امامة المنافق والكافر والفاسق وامامة النفس بمنزلة امامة المرأة

فصل في امامة ولد الزنا فمن مجيز امامته ومن مانع الاعتبار ولد الزنا هو العلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضي عند الله فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة فالانسان
ان طلب العلم لغير الله فحصوله له اولى من الجهل فانه اذا حصل قد يرزق صاحبه التوفيق فيعلم كيف يتعبد ربه فتجوز امامة ولد الزنا وهو الاقتداء بفتوى العالم
الذي ابتغى بعلمه الرياء والسمعة فيقال فاصل طلبه غير مشروع وحصول عينه في وجود هذا الشخص فضيلة

فصل في امامة الاعرابي فمن مجيز امامته

ومن موانع **الاعتبار** الجاهل ما ينبغي للامام ان يعلمه لا يصح للامامة لان الامام يقتدى به وهو لا يعلم ولا يتعلم فلا تجوز امامة من هذه صفته لانه لا يعلم
ما يجب عليه • فالمقتدى به ضال وليس هو بمنزلة صلاة المفترض خلف المتنفل فان الامام اذا تنفل وخالف المأموم في نيته فما خالفه فيما هو فرض في الصلاة
نافلة كانت او فريضة لانها تشتمل على فروض وسنن فاركانها فروض كلها وسننها كذلك في النافلة والفريضة فما فعل المتنفل الذي هو الامام في صلاته الا
ما افترض عليه ان يفعله من اركان صلاته من ركوع وسجود وغير ذلك وكذلك سننها والمفترض مقتد به في هذه الافعال التي هي فرض عليهما فعلها
فما اقتدى الذي نوى الفرض خلف المتنفل الا بما هو فرض على المتنفل فاعلم ذلك **فصل في امامة الاعمى** فمن مجيز ومن مانع **الاعتبار** الاعمى هو
الحائر الذي هو في محل النظر لم يترجح عنده شيء وليس بواقف فيكون شاكا او الاصل حكم الفطرة التي ولد عليها فهو مؤمن في حال نظره وحيرته ما لم يقطع او يترجح
فتجوز امامته باصل الفطرة استناب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم على المدينة يصلي بالناس وهو اعمى **فصل في امامة المفضول** فمن مجيز
ومن مانع صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف بلا خلاف وقضى ما فاته وقال احسنتم **الاعتبار** الفاضل يصلي خلف المفضول
ليرقي همته ويرغبه في طلب الانفس والاعلى سياسة وحسن تربية فانه داع الى الله على بصيرة ان الله يفتح للكبير بصدق توجه الصغير فهو مفيده
وامامه من حيث لا يشعر وكم من مريد صادق وقعت له واقعة وهو معتنى به فعرضها على الشيخ وقد كان لم يعلم معنى تلك الواقعة وقد استفرغت
همة المريد وقطعت ان هذه الواقعة لا يعرفها الا هذا الشيخ ففتح الله على الشيخ فيها بقصد المريد عناية منه بالمريد فينتفع الشيخ تبعا وان كان الشيخ
اعلى منه في المقام • فمثل هذا امامة المفضول فاعلم **فصل** هل يقول الامام آمين اذا فرغ من الفاتحة ام لا • فمن قائل يؤمن ومن قائل لا يؤمن
الاعتبار ان جعل نفسه بحكم الاجنبي كالذي يخاطب نفسه • ويرى ان لها عليه حقا كما قال عليه السلام ان لنفسك عليك حقا وقال في القائل
نفسه بادرني عبدي بنفسه فانزلها منزلة الاجنبي وجنيدا اضافها فان الشيء لا يضاف الى نفسه • وقال فمنهم ظالم لنفسه • فمن كان هذا
مشهده قال يؤمن الامام اذا قال ولا الضالين • وكذلك المنفرد • ومن رأى ان العين واحدة او كان بالتابر به من قوله بي يسمع وبي يبصر وبي يتكلم
قال لا يؤمن اذا قال ولا الضالين فهو بحسب مشهده في الحديث الصحيح اذا امن الامام فامنوا • والحديث الآخر اذا قال يعني الامام ولا الضالين فقولوا
آمين ولم ينقل قبل ان يؤمن الامام وذلك في حديث الائتمام به **فصل متى يكبر الامام** فمن قائل بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف • ومن
قائل قبل ان يتم الاقامة • ومن قائل عند قول المؤذن قد قامت الصلاة • وبالتخيير في ذلك اقول **الاعتبار** الاقامة للقيام بين يدي الله فانه يقول
حي على الصلاة • واستواء الصفوف لاقامة العدل في العبادات • والجماعة لاجتماع الهمم والجوارح والظاهر والباطن على اداء العبادات • فمن راعى
هذا كبر بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف • ومن راعى المسارعة الى الخيرات • والسباق الى المناجاة كبر عند الفراغ من حي على الصلاة قبل
ان يتم الاقامة • اي قبل ان يقول قد قامت الصلاة حتى يصدق المؤذن فانه حافظ فان قولنا اقامة نشأة الصلاة تكبيرة الاحرام فانه ان اخبر المؤذن
ان الصلاة قد قامت والامام لم يكبر لم يصدق وتجوز في الكلام والاخبار عن ذلك حتى لو قبض روح الامام قبل التكبير وقد قال المؤذن قد قامت
الصلاة لعلمنا انه على الحقيقة ما صدق • ومن جعل الاقامة من اقامة الصلاة كبر بعد قوله قد قامت الصلاة فان نفس الاقامة عنده من اقامة
الصلاة **اعلم** ان العبد يقيم نشأته بين يدي ربه في كل حال فهو مصل في كل حال ففي اي وقت كبر من هذه الاوقات التي وقع فيها الخلاف بين علماء الرسوم فقد
اصاب فان الصلاة قد قامت • ويخرج قوله حي على الصلاة خطابا للجوارح لتصرفها في غير تلك الافعال الخاصة بهذه الحالة وخطابا للروح من حال هو فيه
لحال اخرى يقبل عليها فهم الذين هم على صلاتهم دائمون وعلى صلاتهم يحافظون **فصل في الفتح على الامام** فمن قائل بالفتح • ومن قائل لا يفتح عليه
ويركع حتى ارتج عليه **الاعتبار** لمن قال بالخاطر الاول قال لا يفتح على الامام • وكذلك من قال بالوقف ومن قال بمراعاة الانفاس • واما من قال بما
سبقت به السابقة في اول الشروع وراعى ذلك الخاطر وجعل الحكم له فانه نوى عندما شرع قراءة سورة او آيات معلومات ثم ارتج عليه فله ان يفهم ما نوى
فيستطعم الامام فيطعمه المأموم ويفتح عليه اذا ارتج عليه • وقد سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن ابي حين ارتج عليه يقول له لو لم تفتح علي الا ابيا
كان حافظا للقرآن فراعى القصد الاول بالقراءة فاراد تمامه • الارتجاج على العبد في الصلاة مراد له ليدل على وجود عين العبد واعني بوجود عينه
ثبوته لانه للتلبس من صفات الحق وان صلى بربه فينبغي للمصلي ان يكون مع الحق بحسب الوقت فلا ينظر الى الماضي ولا الى المستقبل فلا يستفتح ولا يفتح عليه
ولكن يركع حيث انتهى به ربه من كلامه فذلك الذي تيسر له من القرآن قال تعالى فاقرءوا ما تيسر من القرآن • وقد قيل فلا ينبغي ان يكون للمخلوق في الصلاة
اثر ينسب اليه وهو مذهب علي بن ابي طالب • والجواز مذهب ابن عمر **فصل في موضع الامام** فمن قائل انه يجوز ان يكون ارفع من موضع المأمومين
ومن قائل بالمنع من ذلك • وقوم استحبوا من ذلك اليسير **الاعتبار** المناسبات في الامور اولى من عدم التناسب • ومرتبة الامامة اعلى من مرتبة المأموم
فينبغي ان يكون في تلك المرتبة الافضل والاعلى وينبغي ان يكون موضعه ارفع لانه في مقام القدرة فلا بد ان يكون له الشرف على المأموم فانه موضوع للمأموم
ولهذا سمي اماما فله حالتان • حالة يسمى بها مصليا فهو مع ربه في هذه الحالة وهو امام لغيره فله حالة اخرى • فمن راعى كونه مصليا منع ان يكون له
شفوف على المصلين وان كثروا فانهم ائمة بعضهم لبعض من الامام الى آخر الصفوف • ومن راعى كونه اماما كان الاولى ان يكون موضعه ارفع من المأموم
فهو بحسب مشهده **فصل هل يجب للامام ان ينوي الامامة ام لا** فمن قائل بوجوبه • ومن قائل انه لا يجب **الاعتبار** ينبغي للمصلي ان لا يكون له
شغل الا بربه لا بغير ربه فان الصلاة قسمها الله بينه وبين المصلي فليس له ان ينوي الامامة • ومن رأى ان قوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين من غير نظر الى التفصيل الوارد بعد هذا القول في قراءة ام القرآن اذ دخل حكم رعاية المأموم في هذا القول الى المصلي اذا كان اماما او مأموما
فان الصلاة مقسومة بيني وبين عبدي نصفين فينوي التوجه الي • وينوي التوجه الى القبلة • وينوي القربة بهذه العبادة الي وينوي الامامة
بالمأمومين • وينوي المأموم بهذه العبادة القربة الي • وينوي الائتمام بالامام • وكل مصل بحسب ما يقع له ويشهده الحق في مناجاته **فصل في
مقام المأموم من الامام** لا يخلو المأموم اما ان يكون واحدا او اثنين او اكثر من اثنين • ولا يخلو اما ان يكون رجلا او رجلين • او امرأة او صبيا

فاما المأموم

فاما المأموم اذا كان رجلا بالغا واحدا فانه يقيمه عن يمينه • فان كان صبيا اقامه عن يمينه مثل الرجل • وقيل عن يساره ليتميز حكم الصبي من حكم الرجل • فان كانا
رجلين قام احدهما عن يمينه والآخر عن يساره وان شاء اقامهما خلفه • وان كان رجلا وصبيا فحكمهما مثل حكم الرجلين • فان كانت امرأة كانت خلف الامام اذا انفردت
فان كان معها رجل واحد • فالرجل عن يمين الامام • والمرأة خلفه • وان كان اكثر من واحد مع وجود المرأة فالرجال خلفه • والمرأة او النساء خلف الرجال
الاعتبار ورد في الاخبار الندب الى التخلق باخلاق الله قال عليه الصلاة والسلام ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم • وما من وصف وصف الحق به
نفسه الا وقد ندبنا الى الاتصاف به • وهذا معنى التخلق والاقتداء والائتمام • وهذه الامامة عينها فالامام على الحقيقة هو الله تعالى والمأموم الخلق
فلا يخلو المأموم ان ينظر نفسه وحدها من حيث احديته وهو ما يختص به ويتميز عن كل ما سواه مع الحق او ينظر نفسه مع الحق من حيث شفعيته او ينظر نفسه
مع الحق من حيث فرديته وهو الثلاثة او ينظر نفسه من حيث انه لم يكمل كما كمل غيره او ينظر نفسه مع الحق من حيث كونه مائلا الى طبيعته وهو الصبي او ينظر
نفسه مع الحق من حيث طبيعته لا من حيث عقله فيكون بمنزلة المرأة • فلا يخلو اما ان يستحضر عقله مع طبيعته • والحق تعالى في هذه الاحوال كلها امام فاليمين
للقوة وكلتا يديه يمين للقربة واسقاط الحول والقوة والخلف للاقتداء والاتباع **فانظر** ايها المصلي باي حال حضرت في صلاتك مما ذكرناه تقم به في المقام
الذي بيناه من الامام تكن قد اتيت بالصلاة المشروعة ولكن مشهودك الحق وامامك من حيث ما وصفه الشارع لا من حيث ما دل عليه دليل العقل حتى تكون
ذا دين في عقدك وعلمك وعملك وان لم تفعل انتقص من عبادتك على قدر ما دخلت فيها من عقلك من حيث فكرك ونظرك **فصل الصفوف**
ومن صلى خلف الصف وحده اجمع العلماء على ان الصف الاول مرغب فيه • وكذلك التراص وتسوية الصفوف ولما ثبت الامر بذلك حمله بعض الناس على
الندب • وشذ قوم فقالوا ببطلان الصلاة بعدم هذه الصفة • والذي اقول به ان الصلاة صحيحة وهم عصاة **اما** الصف الاول فورود الحديث الصحيح فيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسابقة اليه • ثم انه قال فيه ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه يريد الاقتراع **فاما** التسوية فانهم
دعوا الى حال واحدة مع الحق وهي الصلاة فتساوى في هذه الدعوة بين عباده فلتكن صفتهم فيما اذا قاموا لما دعاهم اليه تسوية الصفوف لان الداعي ما دعا
الجماعة الا ليناجيهم من حيث هم جماعة على السواء لا يخص واحدا دون آخر فيجب ان يكون على السواء • والاعتدال في الصف لا يتأخر واحد من الصف ولا يتقدم
بشيء منه يؤدي الى اعوجاجه فانهم يناجون من هذه الحيثية • وينبغي ان تكون الصور الباطنة والهمم من المصلين متساوية في نسبة التوجه الى الله تعالى والاقبال
له في تلك العبادة التي دعاهم اليها من حيث ما هم مصلون • وان الله لما اصطفى منهم واحدا سماه اماما ليناجيه عن الجماعة بما يجب ان ينهيه للجماعة وجعله كالترجمان
بين يديه وبين ايديهم مقبلا على ربهم فيجب على الجماعة السكوت والانصات • والانتظار لما يرد عليهم من سيدهم بوساطة ذلك الامام • ولهذا جاء في حديث
جابر ان قراءة الامام كافية عن الجماعة فانه الذي قدمه الحق للمناجاة • فلما كان الامام هو المقصود في النيابة عن الجماعة • وامر الشرع ان يأتموا به في كل ما يفعله
مما شرع له فعله وجب عليهم الانصات والاقتداء بكل ما يفعله الامام في صلاته • واما التراص في الصف فهو ان لا يكون بين الانسان وبين الذي يليه خلل من
اول الصف الى آخره • وسبب ذلك ان الشياطين تسد ذلك الخلل بانفسها وهم في محل القربة من الله فينبغي ان يكونوا في القرب بعضهم من بعض بحيث ان لا يبقى بينهم
خلل يؤدي الى البعد كل واحد من صاحبه فتكون المعاملة لهم من اجل الخلل نقيض ما دعوا اليه من صفة القربة فيتخلل تلك الخلل والفرج البعد من الله لمناسبة
البعد الذي بين الرجلين في الصف في الصلاة فينقصهم من رحمة القرب الذي للمصلي في الصف بقدر الخلل • ومرتبة ذلك الشيطان من البعد عن الله • فاذا ارتصت
المناكب بعضها ببعض انسد الخلل ولم تجد صفة البعد عن الله محلا تقوم به لان الشيطان الذي هو محل البعد عن الله ليس هناك وانما تفرج الشياطين بخلل الصف
وتدخل فيه لما ترى من شمول الرحمة التي يعطي الله المصلين فتزاحمهم في تلك الفرج لينالهم من تلك الرحمة شيء بحكم المجاورة من غير المنة لمعرفتهم بانهم البعداء عن الله وما هم
هؤلاء الشياطين الذين يوسوسون في الصلاة فان اولئك محلهم القلوب • فهم على ابواب القلوب مع الملكة تلقي الى النفس وتنكت في القلوب ما يشغله عما دعي اليه
من جملة ان نسبة الخلل الذي بينه وبين صاحبه لوجهين الوجه الواحد لتتصف بالمخالفة فيؤديه الى البعد عن الله فان الشيطان انما كان بعيدا عن الله بالمخالفة • لامر الله
والثاني في حق صاحبهم من الشياطين ليتخللوا ذلك الخلل فتصيبهم رحمة المصلين فيناجي الامام ربه ويناجيه • ولهذا شرع كناية الجمع في مناجاة الصلاة وان لا يخص
الامام نفسه بالدعاء فانه لسان الجماعة • فالمكاشف يشهد هذا كله ويأخذ عن الله مما يعطيه بوساطة هذا الامام مما يأتي به • وسواء كان ذلك الامام قد وفى حق ما دعي
اليه من الحضور مع الله ام لا • فيتلقاه كل من هذه صفته من الله فيسعد الامام بمثل هذا المأموم • واما غير المكاشف وغير الحاضر في الصلاة بقلبه اذا اجتمع
هو والامام في عدم الحضور كان الامام من الائمة المضلين فان حضر الجماعة مع الله ما عدا الامام كان الامام ضالا وحده وان سعد فيمن خلفه وان حضر الامام وحده
ولم تحضر قلوب الجماعة مع الله في تلك الصلاة شفع الامام في الجماعة كلها فانه العين المقصودة من الجماعة فقد حصل المقصود • ولهذا ينبغي ان يختار للامامة
من اهل الدين والخير والمشتغلين بالله وان كانوا اقل العلم فهم اولى بالامامة من العلماء الغافلين لان المراد من المصلي الحضور مع الله في تلك العبادة فلا يحتاج من
العلم المصلي من حيث ما هو مصل الا انه يعرف انه بين يدي ربه يناجيه بما يسر الله عليه من تلاوة كتابه لا غير ذلك ولا يبالي بما نقصه من العلم في حال صلاته حتى ان
المصلي لو احضر في مناجاته مع ربه مبايعة ومسائل طلاق ونكاح لم يكن بينه وبين الغافل عن صلاته فرق • وانما يكون مع الله من حيث ما هو بين يديه في عبادة خاصة
دعاه اليها يحرم عليه في باطنه فيها ما حرم عليه في ظاهره • فكما لا ينبغي ان يلتفت التفاتا يخرجه عن القبلة كذلك لا ينظر بقلبه الى غير من يناجيه وهو الله • وكما لا يشتغل
بلسانه بسوى كلام ربه او ذكره الذي شرع له لا يصح فيها شيء من كلام الناس • كذلك يحرم عليه في باطنه كلامه النفسي مع من يشاريه او يبايعه او يتحدث معه في باطنه
في نفس صلاته من اهل وولد واخوان وسلطان سوا • فلهذا لا يشترط في الامام كثرة العلم • وانما الغرض ما يليق بهذه الحالة • فان اتفق ان يكون من هذه حالته من
الدين والمراقبة والحياء من الله كثير العلم راجحا سيدا كان الاولى بالتقدم فانه الافضل ممن ليس له ذلك فالصفوف انما شرعت في الصلاة ليتذكر الانسان بها وقوفه
بين يدي الله يوم القيامة في ذلك الموطن المهول والشفعاء من الانبياء والمؤمنين والملائكة بمنزلة الائمة في الصلاة يتقدمون الصفوف فكم من شخص يكون هنا مأموما من
اهل الصفوف يكون غدا اماما امام الصفوف ويكون امامه الذي كان يصلي به في الدنيا مأموما غدا • فيا لها من حسرة وصفوفهم في الصلاة كصفوف الملائكة عند الله
قال تعالى والملك صفا صفا • وقال والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهو الامام النائب عن الجماعة • وامرنا الحق ان نصف في الصلاة كما تصف الملائكة

اخر

يتراصون في الصف وان كانت الملئكة لا يلزم من خلل صفها لو اتفق ان يدخلها اعني ملئكة السماء دخول الشياطين لان السما ليست بمحل للشياطين وانما يتراصون لتناسب
الانوار حتى يتصل بعضها ببعض فتنزل متصلة الصفوف المصلين فتعمهم تلك الانوار فان كان في صف المصلين خلل دخلت فيه الشياطين احرقتهم تلك الانوار
وكذلك يكونون في الكثيب في الزور العام يصفون كما يصفون في الصلاة • فمن دخله خلل في صفه هنا وكان قادرا على سده بنفسه فلم يفعل حرم هنالك في
ذلك الموطن بركته وان لم يقدر على سده عمته البركة هنالك وكل مصل بين رجلين فانه ينضم الى احدهما ثم يجذب الاخر اليه فان انجذب اليه كان والا كان الاثم
على ذلك ويكون الواحد الذي ينضم اليه هو الذي يلي جانب الامام ولا بد فان كان في الصف الاول نقص وهو يراه وهو قادر على الوصول اليه لا يمشي الى
الصف الاول حتى يتمه اعني يسد الخلل الذي فيه لم ينفعه تراصه في الصف الذي هو فيه جملة واحدة فانه ما تعين عليه الا الاول فاعلم ذلك

فصل في المصلي خلف الصف وحده اختلف الناس فيه • فمن قائل بصحة صلاته ومن قائل بانها لا تصح • والذي اذهب اليه في حكم من هذه
حالته فانه لا يخلو اما ان يجد سبيلا الى الدخول في الصف او لا يجد • فان لم يجد فليشر الى رجل من اهل الصف ان يتاخر اليه لجهله بما له في ذلك عند الله فان
صلاة هذا الرجل صحيحة فانه قد اتقى الله ما استطاع ولا يستطيع في هذه الحالة اكثر من هذا • فان قدر على شيء مما ذكرناه ولم يفعل فصلاته فاسدة
قال النبي عليه الصلاة والسلام امر من كان صلى خلف الصف وحده ان يعيد وهو حديث وابصة بن معبد **الاعتبار** القربات الى الله لا تعلم الا عند الله
ليس للعقل فيها حكم بوجه من الوجوه • فاذا شرع الشارع القربات فهي على حد ما شرع وما منع من ذلك ان يكون قربة فليس للعقل ان يجعلها قربة **ثم نرجع
الى مسئلتنا** فلا يخلو هذا المصلي وحده خلف الصف مع القدرة على ما قلناه اما ان يكون من اهل الاجتهاد ويكون حكمه باجازة ذلك الفعل وصحة
صلاته عن اجتهاد او لا يكون عن اجتهاد • فان كان عن اجتهاد فالصلاة صحيحة وان لم يكن عن اجتهاد وكان مقلدا المجتهد في ذلك بعد سؤاله • فصلاته
صحيحة وان فعل ذلك لا عن اجتهاد ولا عن سؤال • فصلاته فاسدة • وهكذا في جميع القربات المشروعة كما صحت صلاة الامام بين يدي الجماعة في غير
صف صحت صلاة من هو خلف الصف وحده فان لطيفة الانسان واحدة العين ولا تنصف صفوف الجوارح عند الصلاة ولا ينبغي ان يكون الا هكذا فانها
لا تقبل الجهة فما صلت الا وحدها • وظاهر الانسان جماعة فهو في نفسه صف وحده فان كل جزء منه مكلف بالعبادة والصلاة ولا ينفصل بعضه
عن بعض فهو صف وحده • فان اشتغل ببعض جوارحه فيما ليس من الصلاة كان له ذلك الاشتغال في صف ذاته كالخلل الداخل في الصف • فبطريق
الاعتبار ما صلى الانسان من حيث جملته الا في صف من حيث لطيفته وحده فانها لا تقبل الصفوف لعدم التحيز • وهذا على مذهب من يقول انها
غير متحيزة • واما من قال بتحيزها التحقت بجملة ذات المصلي فما صلى من هو في صف ومن هو في غير صف الا في صف من ذاته • ولهذا اجاز من اجاز الصلاة
خلف الصف وحده • وقد بينا مذهبنا في ذلك بطريقة تعضدها اصول الشرع

فصل الرجل والمكلف يريد الصلاة فيسمع الاقامة هل يسرع في المشي الى المسجد مخافة ان يفوته جزء من الصلاة ام لا • فمن قائل لا يجوز الاسراع بل ياتي وعليه السكينة والوقار • ومن قائل بانه يجوز
الاسراع حرصا على الخير **الاعتبار** المسارعة الى الخيرات مشروعة والوقار والجمع بينهما ان تكون المسارعة بالتاهب المعتاد قبل دخول وقتها فياتيها بسكينة
ووقار فيجمع بين المسارعة والسكينة • وانما امر العبد بالمسارعة الى الخيرات لتصرفه في المباحات لا غير • فمن كانت حالته ان لا يتصرف في مباح
فهو في خير على كل حال • ولذلك ورد ما يدل على الحالين معا فقيل سارعوا الى مغفرة من ربكم وهي العبادة هنا من سارع اليها فقد سارع الى المغفرة وقال
في الحالة الاخرى اولئك يسارعون في الخيرات • فمحل المسارعة فيها لا اليها فانها ما هي نائية عنه • وهنا وجه ايضا وذلك ان المغفرة لا تصح الا بعد حصول
فعل الخير الموجب لها • فنحن نسارع في الخيرات الى المغفرة فكان المسارع فيه غير المسارع اليه • فالعبد اذا كان تصرفه في غير المباح فلا بد ان يكون في مندوب
او واجب • فان كان في مندوب واستشعر بحصول وقت واجب سارع اليه في مندوبه باقامة اسبابه التي لا يصح ذلك الواجب الا بها ومعنى المسارعة
هنا المبادرة الى الافعال التي هي شرط في صحة ذلك الواجب • فمن راى الجماعة واجبة • ومن قال باتمام الصف ووجوبه وهو في خير فانه اتى الى الصلاة مثلا
فسمع الاقامة فامره الشارع ان ياتي اليه وعليه وقار وسكينة وسبب ذلك ان الحق لا يتقيد بالاحوال الا ان الاتي للصلاة في صلاة ما دام ياتي اليها
او ينتظرها فنفس الاسراع المشروع قد حصل • واما الاسراع بالحركة فانه يقتضي سوء الادب • وتقييد الحق ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للذي دب وهو راكع حتى دخل الصف زادك الله حرصا ولا تعد يعني الى اسراع الحركة • وما قال له زادك الله اسراعا فان الحرص اوجب له الاسراع
فنبهه صلى الله عليه وسلم على ان الحرص هو المطلوب وهو الاسراع المطلوب لله من العبد لا حركة الاقدام فان ذلك يؤذن بتحديد الله والله مع العبد حيث
كان • وقد وقع لك التفريط اولا بتاخرك فهنالك كان ينبغي لك الاسراع بالتاهب كما حكي عن بعضهم انه ما دخل عليه منذ اربعين سنة وقت صلاة الا وهو
في المسجد • وحكي عن اخر انه بقي كذا وكذا سنة ما فاتته تكبيرة الاحرام مع الامام • وقوله بوقار يشير ان العبد ينبغي له ان يعامل الله في نفسه بما يستحقه
من الجلال والهيبة والحيا فان هذه الاحوال تؤثر ثقلا في الجوارح وتثبتا في الموازنة حركته مع الله ان تقع منه كما امر الله بخضوع وخشوع وهو السكينة
المطلوبة كما قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه • يعني لسرى ذلك في جوارحه فان السرعة بالاقدام لا تكون الا ممن همته متعلقة بالجهة التي يسرع اليها
من اجل الله لا بالله • وينبغي للعبد ان تكون همته متعلقة بالله فيكون المشهود له الحق تعالى • ومن كان بهذه المثابة كانت حالته الهيبة والسكون فلا
تسمع الا همسا قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا • هذا مع الاسم الرحمن فكيف من لا يعرف اي اسم الهي يمشي اليه او يمشي به فمن
كان حالته في الوقت انما يمشي اليه ويقصده اجاز الاسراع ومن كان حالته مشاهدة من يقصد اليه قال لا يجوز فانه تضييع للوقت • والشارع انما يراعي وارد
الوقت ووقت الاتي للصلاة مشاهدة المقصود بها فشرع له السكينة والوقار في الاتيان دون سرعة الاقدام اعظاما لحرمة الحق واستيفا لحقه

فصل متى ينبغي للماموم ان يقوم الى الصلاة اذا كان في المسجد ينتظر الصلاة فمن قائل في اول الاقامة • ومن قائل عند قوله حي على
الصلاة • ومن قائل عند قوله حي على الفلاح • ومن قائل حتى يرى الامام • ومن قائل لا توقيت في ذلك • وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوموا
حتى تروني فان صح هذا الحديث وجب العمل به • ولا يبعد عنه • واما مذهبنا في ذلك المسارعة في اول الاقامة ولو صح الحديث عندي اذا صح لحكم النبي في هذه

المسئلة بانتظارنا

المسئلة بانتظارنا اليه ولا نقوم حتى نراه كما امر ما هو لحالنا اليوم • فان زمان وجود النبي كان الامر جائزا ان ينسخ وان يتجدد حكم اخر فكان ينبغي ان لا يقوموا لقول
المؤذن حتى يروا النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلاة فيعلمون عند ذلك انه ما حدث امر يرفع حكم ما دعوا اليه بخلاف اليوم فان حكم القيام الى الصلاة باق
فيقوم اذا سمع المؤذن يقيم مسارعا وان اتفق ان يغلط المؤذن بان يسمع حسا فيتخيل انه الامام فيقيم والامام ما خرج فما على من قام باس في ذلك بل له اجر الاسراع
الى الخير ويرجع الى مكانه الى ان يخرج الامام فانه على يقين من بقاء حكم الصلاة **الاعتبار** ان المقيم للصلاة هو حاجب الحق الذي يدعو الخلق الى الدخول على الله لهذه
الحالة والصفة التي دعاهم • ويشرع لهم ان يدخلوا عليه فيها فيسارعون في القيام بادب وسكون كما ذكرنا وحضور لما يستقبلونه واستحضار لما يناجونه
به من قراءة وذكر وتكبير وتسبيح ودعاء معين عينه لهم لا يتعدونه في تلك الحالة فاذا فرغوا منها بالسلام دعوا بما شاؤوا ولكن مما يرضي الله لا يدعون على مسلم ولا بقطيعة رحم

فصل من ركع خلف الصف خوفا ان يفوته الركوع مع الامام ثم دب وهو راكع حتى دخل الصف فمن الناس من كرهه ومن الناس من
اجازه • ومنهم من فرق بين المنفرد والجماعة في ذلك • فكرهه للمنفرد • واجازه للجماعة **الاعتبار** الركوع هو الخضوع لله تعالى والمبادرة اليه اولى غير ان
مشيه راكعا حتى يدخل في الصف هو الذي ينبغي ان يكون متعلق الكراهة او الجواز • فمن راى سد الخلل واجبا او الصلاة خلف الصف لا تجزي مشى على حالته حتى يدخل في
الصف فان الشارع لم يبطل صلاة ابي بكرة بذلك ودعا له ونهاه ان لا يعود فقضية في عين لانه المخاطب ان لا يعود ولم يبينه غيره عن ذلك ولكن بقرينة الحال علمنا ان المراد
بذلك المصلي كان من كان ان يكون في حال صلاته على حد ما امر به فكل ما هو من تمام الصلاة جاز التعمل الى تحصيله في الصلاة وتعلق بهذا مسائل على هذه القاعدة •

فصل فيما يتبع فيه الماموم الامام لا خلاف بين العلما في وجوب اتباعه فيما نص الشارع عليه من اقوال وافعال • واختلفوا في قوله سمع الله لمن حمده فمن
الناس من قال انه لا يجب عليه ان يقولها مع الامام • ومنهم من اجاز له ان يقولها **الاعتبار** لما انزل الامام نائبا عن الحق في حق من يقتدي به صح له ان يقول سمع
الله لمن حمده فهو ترجمان للحق عن المامومين يعرفهم بان الله يقول ذلك حين حمدوه في تلاوتهم وتسبيحهم في ركوعهم فهو مخبر عمن استخلفه • ولو اقام الله الامام مقامه
في الحال لقال سمعت لمن حمدني فاثبت بقوله سمع الله لمن حمده غير العبد **فان قيل** فما تصنع في مثل قوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وهو كلام الله لعبده
صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت فما يذهبك لعل قوله سمع الله لمن حمده مثل هذا ولا سيما والنبي عليه الصلاة والسلام يقول ان الله قال على لسان عبده سمع
الله لمن حمده **قلنا** اما الاية فقد تكون تعريفا من جبريل الروح الامين بامر الله ان يقول له مثل هذا اي قل يا جبريل قد سمع الله كما قيل لمحمد قل انما انا بشر وهو بشر
فان الحق لا يكون بشرا وهكذا جميع ما في كلام الله من مثل هذا فان اضفته ولا بد الى الحق فليكن الكلام لله من مرتبة خاصة اخبارا عن مرتبة اخرى خاصة ان شئت عبرت
عنها بالذات وان شئت عبرت عنها باسم الهي • فيقول الحق من كونه متكلما يا محمد قد سمع الله • فيريد بالاسم الله هنا الاسم السميع او العليم مذهب من يرى ان سمعه علمه
والاول على من يرى ان سمعه حقيقة اخرى لا يقال هي هو ولا هي غيره • وعلى الذي قبل الاول لمن يرى ان سمعه ذاته • وهكذا سائر ما ينسب اليه من الصفات فللماموم
ان يقول سمع الله لمن حمده على هذا التفسير كله • فانه وان ورد ذلك في حق الامام فما ورد المنع منه في حق الماموم ولا في حق المنفرد ولا سيما والانسان امام جماعة ذاته
وما جزء فيها الا وهو حامد لله فيعرف لسانه سائر ذواته بان الله قد سمع لمن حمده ولا سيما من كشف له عن تسبيح كل شيء بحمد ربه

الفصل الاخر في الائتمام الائتمام لا يصح الا مع العلم من الماموم بما ياتم به من افعال الامام ظاهرا وباطنا والعامة • بل اكثر الناس لا يعلمون من الامام الا الحركات الظاهرة من قيام وركوع ورفع
وسجود وجلوس • وكذلك فيما ينطق به فيما يسمعه الماموم فياتم به • والنية غيب لا يطلع عليها الماموم • فما كلفه الله ان ياتم به فيما لا يعلمه منه ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام انما جعل الامام ليؤتم به • فاذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر • واذا ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع • واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد
واذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد • وما تعرض للنية ولا لما غاب عن علم الماموم مما لا يمكن الاقتدا به لغيبته عن ادراكه ولا سيما وقد ثبت ان الصلاة لا تقام
في اليوم مرتين • وان احد الصلاتين من المصلي في جماعة منهما نافلة فقد خالف الامام في النية بعلم • وللماموم بهذا الحديث ان يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول ربنا ولك الحمد
للائتمام بامامه • فانه قد ثبت ان النبي عليه الصلاة والسلام قال في صلاته وهو امام سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد

الفصل الاخر في الائتمام بصلاة القاعد اتفق العلما من اصحاب المذاهب وغيرهم انه ليس للصحيح ان يصلي فرضا قاعدا اذا كان منفردا او اماما • واختلفوا في الماموم اذا كان صحيحا فصلى خلف امام مريض يصلي قاعدا
على ثلاثة اقوال • فمن قائل انه يصلي خلفه قاعدا وبه اقول • ومن قائل يصلون خلفه قياما • ومن قائل انه لا يجوز امامته اذا صلى قاعدا وانهم ان صلوا خلفه قياما
او قعودا بطلت صلاتهم **وقد ذكر** ابو مصعب عن مالك انه قال لا يؤم الناس احد قاعدا • فان امهم قاعدا بطلت صلاته وصلاتهم لان النبي عليه الصلاة والسلام قال
لا يؤمن احد بعدي قاعدا • وهذا الحديث ضعيف جدا لان في طريقه جابر بن يزيد الجعفي وليس بحجة • والحديث مرسل • والصحيح الثابت امامة القاعد **الاعتبار** الامام
على الحقيقة من نواصي الخلق بيده • فلا يخلو المصلي الماموم ان يرى الامام نائبا عن الحق كما جعله صلى الله عليه وسلم او يراه ماموما مثله فان راه اماما فله الائتمام
به على اي حال كان • وان راه ماموما مثله جعل الحق امامه وصلى قاعدا الا من صلى الله عليه وسلم بذلك • فان هذا امامه شرعا • ومن جعل الحق في قبلته وواجهه
غاب عنه امامه بلا شك • وقد اختلفت حالة الامام بالمرض من حال الماموم • والماموم اذا كان مريضا صلى خلف القائم للعذر • وقد مضى اعتبار النية في الامامة
والماموميه • وقد امر الامام ان يقتدي بحالة المريض فيصلي بصلاته في التخفيف من اجل مشقة المرض فكل واحد منهما قد امر بالاقتداء بالاخر في امور معينة
فلا ينبغي العدول عنها المراد اتباع السنة والوقوف عند حكم الله ورسوله • واذا كان الامام على الحقيقة هو الله سبحانه لا يغفل عن عبده في حركاته وسكناته
ولا يشغله عن مراقبته شيء فانه قال عن نفسه وكان الله على كل شيء رقيبا فينبغي للماموم الذي هو العبد ان يقتدي بامامه في الحضور فلا يغفل عن سيده في صلاته
ولا يشغله شيء عن مراقبته في صلاته حتى يصح ان يكون مؤتما بامامه في مثل هذا الوصف من المراقبة وعدم الغفلة فاعلم ذلك

فصل في وقت تكبيرة الاحرام للماموم فمن قائل يكبر بعد فراغ الامام من تكبيرة الاحرام استحسانا وان كبر معه اجزاه • ومن قائل لا يجزيه ان يكبر معه • ومن قائل لا يجزيه ان كبر قبل الامام • ومن قائل
ان كبر قبل الامام اجزاه • ومن قائل ان كبر مع تكبيرة الامام • وفرغ بفراغ الامام اجزاه • وان فرغ الامام من تكبيرة قبل فراغ الماموم لم يجزه **الاحرام** للماموم اما ان
يعتبر فيه كونه مصليا فقط فيجزي قبل الامام ومعه او بعده او ان اعتبر كونه مصليا وماموما لم يجزه ان يكبر قبل الامام • فان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ولا تكبروا حتى يكبر • فمن قال علم انه نهي كراهية اجزاه قبل الامام ومعه وان علم انه نهي تحريم لم يجزه **الاعتبار** ورد في الخبر ان العبد في حال من الاحوال

يقول الله اكبر فيقول الله انا اكبر • ويقول العبد لا اله الا انت • فيقول الله لا اله الا انا • ويقول العبد لا اله الا الله له الملك وله الحمد فيقول الله انا الله لا اله
الا انا لي الملك ولي الحمد الحديث • فاذا كان الحق لا يقول شيئا من ذلك الا حتى يقول العبد • فالعبد اولى بالاتباع فليس للماموم ان يسبق امامه بشيء من افعال
الصلاة ولا من اقوالها حتى في قراءة الفاتحة ليس له ان يشرع فيها الا حتى يفرغ الامام منها **فصل فيمن رفع راسه قبل الامام** فمن قائل انه اساء
ويرجع وصحت صلاته • ومن قائل تبطل **الاعتبار** الامام الحق والقيومية صفته فلا يجوز للماموم ان يرفع راسه قبل امامه وان صلاته تبطل
فانه في حال لا يصح فيها ان يكون ماموما لمثله ولا للحق فان هو مثبته للحق به في رفعه من الركوع تسبق قيوميته اذ كل ما يقام فيه العبد انما هو عن صفة
الهية ظلها هو الذي يظهر في العبد • والظل تبع بلا شك وانما ورد هذا في الرفع لان طلب العلو له سبحانه بطريق الاستحقاق وانما الذي ينبغي للماموم
الاقتدا بالامام في كل خفض ورفع • فاما الخفض فربما تقف النفس فيه للتخيل الفاسد الذي يطرأ من الجاهل **فاعلم** ان الحق وصف نفسه بالنزول
فيسبق الماموم نزول الحق اليه قبل نزوله وهويه الى السجود فلا يحط الى السجود حتى يسبقه امامه فانه ان لم يكن العبد يجد الحق في سجوده فلمن
نزل هذا العبد ويحط بفعله فلا يحط الا لله الذي وصف نفسه بالنزول من علوه الى عبده فيقول العبد يا رب هذه صفتي فانا احق بها وانما
ضرورة الدعوى ففتني عن مقام الانحطاط لكونك اخبرتنا انك خلقتني على الصورة فسمحت نفسي على من نزل عن هذه الدرجة التي خصصتني بها • ثم منت
علي بان نزلت الي فمن كان بهذا مشهده ومشربه اقتدى بالامام في جميع الاحوال والاحكام **فصل فيما يحمله الامام عن الماموم** اتفق علماؤنا على انه
لا يحمل الامام عن الماموم شيئا من فرائض الصلاة ما عدا القراءة فلهم في ذلك خلاف • فمن قائل ان الماموم يقرا مع الامام فيما اسر به ولا يقرا معه فيما
فيما جهر به • ومن قائل لا يقرا معه اصلا • ومن قائل يقرا معه فيما اسر ام الكتاب وغيرها وفيما جهر ام الكتاب فقط • وبعضهم فرق في الجهر بين من يسمع
قراءة الامام وبين من لا يسمع فاوجب على الماموم القراءة اذا لم يسمع • ونهاه عنها اذا سمع • والذي اذهب اليه من هذه الاقوال انه من قرا في نفسه
كان افضل الا ان يكون بحيث يسمع الامام • فالانصات والاستماع لقراءة الامام لقول الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا وما خص
حالا من حال • والقران مقطوع به عند الجميع واذا لم يسمع ان لم يقرا الماموم اجزأته صلاته الا فاتحة الكتاب فانه لا بد منها لكل مصل فان الله قسم
الصلاة بينه وبين عبده وما ذكر الا الفاتحة لا غير فمن لم يقرا الفاتحة فما صلى الصلاة التي قسمها الله بينه وبين عبده ولكن يتبع الماموم بقراءة الفاتحة
سكتات الامام ان كان يسكت او يقولها في نفسه عندما يقولها الامام آية آية حتى يفرغ منها ولكن لا يجهر على الامام بها ولا بد **الاعتبار** لما احتوت الصلاة
على اركان هي فروض الاعيان لم يجز فيها نفس عن نفس شيئا وكل ما ليس بفرض وتجبره سجدة السهو فان الامام يحمله عن الماموم ومعناه ان الماموم اذا نقصه
لم يسجد له او زاد لم يسجد له وذلك ان الفروض حقوق الله فحق الله احق بالقضا وما عدا الفروض وان كانت حقا من حيث ما هي مشروعة فهي على قسمين منها ما جعل
لها بدل وهو سجود السهو وهي الافعال التي الحقها اعتناء من حيث ما فيها من الانعام الذي يشبه انعام الفرائض • ولهذا جعل لها بدل • ومنها ما هي حقوق للعبد
مما رغب فيها فان شا عمل بها وان شا تركها وما جعل لها بدل • فان فعلها كان له ثواب وان لم يفعلها لم يكن له ذلك الثواب كرفع الايدي في كل خفض ورفع عمدا
فان كان في نفسه الرفع ومن مذهبه الرفع ولم يرفع نسيانا فانه يسجد لسهوه لا لرفع الايدي فان السجود لمجرد السهو هنا لا للمسهو عنه بدليل انه
لو تركه عمدا وهو لا يقول به ولا نواه لما فيه من الفضل لم يسجد له بخلاف الجلسة الوسطى فانه لو تركها عمدا لم يسجد لها فانه ليس بساه وتبطل صلاته
فانه ما صلى كما شرع له وان لم تكن من الفروض لكن ما صلى الصلاة المشروعة مع الذكر • واما مع السهو فانه صلى الصلاة المشروعة مع الذكر بسجود السهو
الذي جعل بدلا منها للساهي واما من جلس في اول ركعة او من ثالثة فما حكمه عندنا حكم الجلسة الوسطى فانه ما شرع له ان لا يجلس الجلسة الوسطى فانه ما شرع
له ان لا يجلس الجلسة الوسطى وشرع له ان يجلس في وتر من صلاته • فلو تعمد الجلوس في وتر من صلاته فقد تعمد ما شرع له ولم تبطل صلاته وان جلس في
وتر من صلاته ناسيا وهو يريد القيام سجد لسهوه لا لجلوسه وله اجر الجلوس لحرمه ما سمي عندنا بسجود السهو الذي هو ترغيم للشيطان وله اجر من ابكى
في غزوة قال ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح والشيطان من الكفار قال تعالى فيه وكان من الكافرين وسياتي
ما يليق بهذا كله في باب السهو من هذا الباب ان شا الله تعالى **فصل هل صحة انعقاد صلاة الماموم مرتبطة بصحة صلاة الامام ام لا**
فمن الناس من راى انها مرتبطة • ومنهم من لم ير انها مرتبطة ولهذا اختلفوا في الامام اذا صلى وهو جنب وعلموا بذلك بعد الصلاة • فمن راى الارتباط
قال صلاتهم فاسدة ومن لم يره قال صلاتهم صحيحة • وفرق قوم بين ان يكون الامام عالما بجنابته او ناسيا فقالوا ان كان عالما فسدت صلاتهم وان كان ناسيا
لم تفسد صلاتهم • والذي اذهب اليه انها غير مرتبطة **الاعتبار** لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما في وسع الانسان من حيث ما هو انسان ان
احوال غيره فكل مصل انما هو على حسب حاله مع الله • ولهذا ما امر الله الا بالاتمام الا فيما يشاهده من الامام من رفع وخفض فان كوشف بحال
الامام كان حكمه بحسب كشفه فاذا علم ان الامام على غير طهارة فليس له ان يقتدي به فانه عنده في غير صلاة شرعا وما امرنا ان نرتبط الا بالمصلي فان كان
الامام ناسيا لجنابته او حدثه فهو مصل شرعا • فصلاة الماموم صحيحة شرعا وايتمامه بمصل شرعا وان كان هو يعلم انه على غير طهارة فان تمكن
للماموم ان يعلمه بحدثه في نفس صلاته اعلمه بحيث ان لا تبطل صلاة الماموم بذلك الاعلام فان الله يقول ولا تبطلوا اعمالكم وان لم يمكن صلى فاذا فرغ الامام من
الصلاة اعلمه بحدثه • فان تذكر الامام او قلده تطهر وان لم يتذكر ولم يقلده فهو بحسب ما يقتضيه علمه ومذهبه في ذلك وصلاة الماموم صحيحة **فصل فرض**
الجمعة **فصل في الخلاف في وجوبها** فمن قائل انها من فروض الاعيان • ومن قائل انها من فروض الكفايات • ومن قائل انها سنة **الاعتبار** ليس لهذه
الصلاة قدم في العلم بتوحيد الذات ولا نتيجة في حال العامل بها وكذلك من يرى ان الذات لنفسها اقتضت وجود العالم ولا ينتج هذا العلم ما يرد من الله على
العبد ولا في تجليه في هذه الصلاة وذلك انها مبنية في وجودها على الزائد على الواحد فانه لو فرضناها لا تصح من المنفرد بخلاف الصلاة كلها فانها تصح من المنفرد
وكل صلاة ما عدا الجمعة تعطي ما تعطي الجمعة من حيث ما هي صلاة من تكبيرة الاحرام الى السلام منها وتعطي ما لا تعطيه الجمعة من العلم باحدية الحق التي لها الغنى على
الاطلاق ومن العلم برجوع النسب والصفة الى عين واحدة فاعلم ذلك **فصل فيمن تجب عليه الجمعة** فاتفقوا على انها تجب على كل من تجب عليه الصلوة

عن

شرع

صحيحة

المفروضة

المفروضة • ثم زادوا اربع شروط • اثنان متفق عليهما واثنان مختلف فيهما • فالمتفق عليهما الذكورة والصحة • وانها لا تجب على المراة والمريض • والاثنان المختلف فيهما
المسافر والعبد • فمن قائل ان الجمعة تجب على المسافر والعبد • ومن قائل لا تجب عليهما **وقد ورد** خبر متكلم فيه ان الجمعة واجبة الا على عبد مملوك وامراة او صبي
او مريض **وفي رواية** اخرى الا خمسة • وذكر المسافر **الاعتبار** لما كان من شرطها ما زاد على الواحد فاعلم ان العقل قد علم ان لله احدية ذاتية لا نسبة بينها
وبين طلب الممكنات وقد ذكرناها والعاقل يعلمها فمن المحال ان يغفل العقل وجود العالم من هذه الاحدية فوجبت عليه صلاة الجمعة ان يرجع الى النظر فيما
تطلبه الممكن من وجود هذه الاحدية فنظر فيه من كونه الها يطلب المالوه • فهذه معرفة اخرى لا تصح الا بالجماعة وهو تركيب الادلة وترتيبها فوجبت صلاة الجمعة
على العقل الموصوف به العاقل • ولما كانت المراة ناقصة عقل ودين • فالعقل الذي نقص منها هو عقل هذه الاحدية الذاتية • فوجبت الجمعة على الرجل وهو
الجمع بين العلم بتلك الاحدية • وبين العلم بكونه الها • ونقص عقل المراة عن تلك الاحدية فلم يجب عليها ان تجمع بينها وبين العلم بالله من كونه الها **واما العبد**
الذي يسقط عنه وجوب الجمعة هو العبد المستحضر لجبر الله في اختياره • فان الحقيقة تعطي ان العبد مجبور في اختياره فلم يتمكن له ان يجمع بين الحرية والعبودية
لم تجب عليه الجمعة • وكل من ذكرنا ونذكر انه لا تجب عليه الجمعة انه اذا حضرها صلاها كذلك اذا حضر مواطن الاعتبارات المانعة للمذكورين من الوجوب انها
لا تجب عليهم فان في عينها يحال لحالهما وجبت الجمعة اي وجب عليه علم ما لم يكن يجب عليه علمه كمريم واسية اللتين حصل لهما درجة الكمال فتعين عليهما معرفة الاحدية الذاتية
وعلم الاحدية الالهية **واما المريض** الذي لا يقول بالاسباب ولا يعلم حكمها • فلم يحصل له مقام الصحة حيث فاته من العلم بالله قدر ما يعطيه حكم الاسباب ومن لم
يعط حاله هذا العلم • ويقدح في تجريده ويخاف عليه لم يجب عليه ان يجمع بين العلم بحكم الاسباب • وبين العلم بتجريد التوحيد عنها **واما المسافر** فان حاله يقتضي
ان لا تجب عليه الجمعة فانه ما بين ابتدا الغاية وانتها الغاية فهو بين من والى فلا تعطي حالته ان يجمع بين من والى فلا تجب عليه الجمعة **واما الصبي** فهو المائل الى الطبيعة
لا يعرف غيرها ولا يصح كونه صبيا الا بهذه الصفة • فمن المحال ان يرفع راسه الى معرفة حقيقته الذي يصح له بالعلم بها الجمعية • فلهذا اعتبرنا ان الصبي لا تجب
عليه الجمعة **فصل** واما شروط الجمعة فاتفق العلماء على انها شروط الصلوات المفروضة المتقدمة وقد ذكرناها ما عدا الوقت والاذان فانهم اختلفوا في
ذلك • وكذلك اختلفوا في الشروط المختصة بها • وساذكرها **فصل في الوقت** فمن قائل ان وقتها وقت الزوال يعني وقت الظهر • ومن قائل ان وقتها قبل
الزوال **الاعتبار** قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فامرنا بالنظر اليه والنظر اليه معرفته ولكن من حيث
انه مد الظل وهو اظهاره وجود عينك فما نظرت اليه من حيث احدية ذاته في هذا المقام وانما نظرت اليه من حيث احدية فعله في ايجادك للدلالة وهو صلاة
الجمعة فانها لا تجوز للمنفرد فان من شرطها ما زاد على الواحد • فمن راعى هذه المعرفة الالهية قال صلاتها قبل الزوال لانه مامور بالنظر الى ربه في هذه الحالة والمصلي
يناجي ربه وتواجهه في قبلته والضمير في عليه يطلب اقرب مذكور وهو الظل ويطلبه الاسم الرب واعادته على الرب اوجه فانه كالشمس ضرب الله المثل في رؤيته
يوم القيامة فقال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة اي وقت الظهر وان عند الاستوا انقبض الظل في ذلك الوقت لعموم النور
ذات الرائي وهو حال فنائه عن رؤية نفسه في مشاهدة ربه • ثم قال ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو عند الاستوا • ثم عاد الى مده بدلوك الشمس
وهو بعد الزوال فعرفه بعد المشاهدة كما عرفه الاول قبل المشاهدة والحال الحال فالان وقت صلاة الجمعة بعد الزوال لانه في هذا الوقت تثبت له المعرفة
بربه من حيث مده الظل • وهنا يكون اعادة الضمير من عليه على الرب اوجه • وفي المصلي اياها قبل الزوال يكون اعادة الضمير على مد الظل اوجه فانه عند الطلوع
يعاين مد الظل فينظر ما السبب في مده فيرى ذاته حائلة بين الظل والشمس فينظر الى الشمس فيعرف من مد ظله انما للشمس في ذلك من الاثر لكان
الظل على الشمس دليلا في النظر وكان الشمس على مد الظل دليلا في الاثر ومن لم يتنبه لهذه الا وهو في حد الاستوا ثم بعد ذلك بدلوك الشمس عاين امتداد
الظل من ذاته قليلا قليلا جعل الشمس على مد الظل دليلا فكان دليلا لو كان نظيرا مد الظل وكان الظل كذات الشمس فيكون الدلوك من الشمس بمنزلة المد من
الظل فالمؤثر في المد انما هو الدلوك للشمس والمظهر للظل انما هو عين الشمس بوجودك فقام وجودك في هذه المسألة مقام الالوهية لذات الحق
لكونه ما اوجد العالم من كونه ذاتا وانما اوجده من كونه الها فانظر يا ولي مقام ذاتك من حيث وجودك ترى ما اثر فيه بسببه فوجودك وجود الحق
اذ الله ما خلق شيئا الا بالحق وبميل الشمس عنك يمتد ظلك فهي معرفة تنزيه جعل لك دليلا لتعتقده فان الشمس تبعد عنك وكلما بعدت عنك فهمتك
انك مثله ولا هو مثلك الا ان يحجبك عن رؤيتها فهو التنزيه المطلق الذي ينبغي لذات الحق كانه في طلوعها وطلبها اياك بالارتقا الى الاستوا تشمر ظلك
شيا بعد شي لتعلمك ان بظهورها في علوها تمحوك وتفنيك الى ان لا تبقي منك شيا من الظل خارجا عنك وهو نفي الاثار بسببك • ولهذا لم تشرع الصلاة عند
الاستوا لفناء الظل • فمن الذي يصلي او الى من يتوجه في صلاتك والشمس على راسك • ولذا قال في اهل المدينة وما كان على خطها شرقوا يعني في
التوجه الى القبلة في الصلاة ولا تغربوا اي وافقوا الشمس من حيث ما هي شارقة فانها تطلع لتفنيكم عنكم فلا تبقي لكم مقاما ولا اثرا قال تعالى يا اهل
يثرب لا مقام لكم فنبه عليه ان ذلك هو المقام الاشرف بخلاف الدلوك يمكن ان ينظر الانسان فيه الى امتداد ظله ويمكن ان ينظر الى تنزيه الحق في
ميله عنه بخلاف الشروق فانه اعظم في الدلالة فقال عليه الصلاة والسلام شرقوا ولا تغربوا اي حيث امر فيكم بالله من هذا الدليل فانه ارفع هم
للاحتمال من الغروب • وبعد ان تبين هذا فمن صلى قبل الزوال الجمعة اصاب • ومن صلاها بعد الزوال اصاب • والذي اذهب اليه ان صلاتها
قبل الزوال اولى لانه وقت لم يشرع فيه فرض فينبغي ان يتوجه الى الحق سبحانه بالفرضية في جميع الاوقات • فكانت صلاتها قبل الزوال اولى وان كان
قد يتفق ان يكون ذلك الوقت ذا فرض صلاة في حق الناسي والنائم اذا تذكرا ولكن بحكم التبعية يكون ذلك فان المعتبر انما هو التذكر او اليقظة في اي وقت
كانت بخلاف صلاة الجمعة اذا جعلناها قبل الزوال فتعين لها الوقت كما تعينت اوقات الصلوات المفروضات فان الله قد اشار الى تعميم مشاهدته ومصاحبته
من غير تخصيص ولا تقييد فقال بكل شي محيط وقال وهو معكم اينما كنتم فاعلم ذلك **فصل في الاذان للجمعة** قال تعالى اذا نودي للصلاة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله • ومن وقت النداء يكون الثواب من البدنة الى البيضة وهو حين يشرع الخطيب في خطبته ومن جاء في وقت طلوع الشمس الى وقت النداء
فله من الاجر بحسب بكوره وهي مسألة خلاف • فالبدنة من وقت تعيين السعي • فاما الاذان فان جمهور العلماء اتفقوا على ان وقته هو اذا جلس الامام

على المنبر واختلفوا هل يؤذن بين يدي الامام مؤذن واحد فقط او اكثر من واحد • فمن قائل لا يؤذن بين يدي الامام الا واحد فقط وهو الذي يحرم به
البيع والشرا وقال آخرون يؤذن ثلاثة • ولكل قائل جهة واستناد الى اثر • والذي اذهب اليه في هذه المسئلة ان الاذان لصلاة الجمعة كالاذان للصلاة
المفروضة كلها • وقد تقدم الكلام على الاذان في الصلوات قبل هذا الا انه لا يجوز ان يؤذن اثنان ولا جماعة معا بل واحد بعد واحد فان ذلك
خلاف السنة **الاعتبار** الاذان الاعلام وهو دعا الحق عباده لمعرفته من حيث ما هو اله الناس فربنا ورب ابائنا وهو قوله عليه الصلاة والسلام
من عرف نفسه عرف ربه فذكره بالاضافة وما قال ذلك مطلقا فان الحق سبحانه لفظا ولا تعدا امرا الا وقد اراد من عباده ان ينظروا فيه من
حيث ما خصصه وافرده لتلك الحالة او عينه بتلك العبارة ومتى لم ينظر الناظر في هذه الامور بهذه العين فقد غاب عن الصواب المطلوب
ولما كانت الجمعة لا تصح الا بالجماعة علمنا ان الاذان الذي هو الاعلام بالاعلان للاتيان والسعي الى هذا التجلي الخاص لابد ان يعطي ما لا يعطي المنفرد
وقد بينا ذلك ولما هو الاختلاف مقامات الناظرين في ذلك بين مؤذن واحد واثنين وثلاثة ولا توقيت عندنا في ذلك الا انه لا بد من اذان والا
ادناه فان زاد جاز ولكن واحدا بعد واحد • فاما الاذان الواحد فيراه من يرى صلاة الجمعة من حيث ما هي صلاة فقط • ومن يرى الاثنين فيرى
كونها صلاة في جماعة • فلا تجزي المنفرد • ومن رأى الثلاثة في الاذان لها فلكونها صلاة في جماعة ليوم خاص وحالة مخصوصة لا تكون في
سائر الايام بخلاف الصلاة المفروضة في كل يوم • فمن اعتبر هذه الاحوال الثلاثة قال بثلاثة مؤذنين • فيقول الاول حي على الصلاة ويقول
الثاني حي على الصلاة في الجماعة الجماعة في هذا اليوم • فاعلم كل مؤذن بحالة لم يعلم بها الآخر فاعتبر العلماء ذلك ولو انفرد واحد جاز هذه

ويقول الثالث حي على الصلاة في صح

فصول الشروط المختصة بيوم الجمعة في الوجوب والصحة فمن جملة شروطها الجماعة • واختلفوا في مقدار
الجماعة • فمن قائل واحد مع الامام وبه اقول • ومن قائل اثنان سوى الامام • ومن قائل ثلاثة دون الامام • ومن قائل اربعون • ومن قائل
ثلاثون • ومنهم من لا يشترط عددا • ولكن روي انه تجوز بما دون الاربعين ولا تجوز بالثلاثة والاربع وهذا الشرط من شروط الوجوب والصحة
اي به تجب الجمعة وتصح **الاعتبار** اما الواحد مع الامام فانه حظ من يعرف احدية الحق من احدية نفسه على احدية ربه دليلا قال الشاعر
وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد • وآيته كل شيء عينه احديته اذ كان كل موجود لا بد ان يمتاز عن غيره باحدية تخصه لا تكون لغيره
وتلك الاحدية هي على الحقيقة انيته وهويته فيعلم من ذلك احديته على خصوص وصف في هويته لا يمكن ان يكون ذلك لغيره واما من قال
اثنان فهو الذي يعرف توحيده من النظر في شفعيته فيرى كل ما سوى الحق لا يصح له الانفراد بنفسه وانه مفتقر الى غيره فهو مركب من عينه
ومن اضافته بالوجود المستفاد الذي لم يكن له من حيث عينه واما من قال بالثلاثة وهو اول الافراد فهو الذي يرى ان المقدمتين لا تنتج الا برابط
فهي اربعة في الصورة وثلاثة في المعنى • فيرى انه ما عرف الحق الا من معرفته بالثلاثة • فاستدل بالفرد على الواحد وهو اقرب في النسبة من الاستدلال
بالشفع على الاحدية واما من قال بالاربعين فاعتبر الميقات الموسوي الذي انتج له معرفة الحق من حيث ما قد علمتم من قصته المذكورة في القرآن وكذلك
ايضا من حصلت له معرفة ربه من اخلاصه اربعين صباحا وهي الخلوة المعروفة في طريق القوم فانهم يتخذونها لمعرفة الله بما يحصل لهم فيها من
الاخلاص مع الله من الشوب واما من قال بالثلاثين فنظر الى الميقات الاول الموسوي وعلم ان ذلك هو حد المعرفة الا انه طرأ من اخل فزاد عشرا
جبرا لذلك الخلل فهو في المعنى ثلاثين • فمن سلم ميقاته من ذلك الخلل فان مطلوبه من العلم بالله يحصل بالثلاثين قال تعالى وواعدنا موسى
ثلاثين ليلة ومن هذا الحد ما جرى من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى اداه ذلك الى الانفراد مع الله وهجرهم فالى من نسائه شهرا

لتحصيل صح

لعلمه ان المقصود يحصل لهذا التوقيت فلما فرغ الشهر جاءه الحق بآية التخيير فخير نساءه فانه كان المطلوب بذلك التوقيت ما فتح له به فان الحق
يجري مع العبد في فتحه على حسب قصده والسبب الذي اداه الى الانفراد به اطلاق الامر اليه كانت نتيجته في خلوته مطلقة فيرى سريانه
سريان الوجود الالهي في الموجودات وهو تمام الكشف الكياني واعلاه • ومن هنا شرع التخلق بالاسماء الالهية والاداء نسبة بين الممكن والواجب

فمن اداه الى الانفراد به صح

الوجود واما من لم يشترط عددا وقال بدون الاربعين وفوق الاربعة التي هي عشر الاربعين فان الاربعين قامت من ضرب الاربعة في العشرة
فهي عشر الاربعين • فحكمه انه نزل عن الاربعين ارتفع عن الاربعة ولم يقف عندها فيقول لا تصح المعرفة بالله الا بالزائد على الاربعة واقل ذلك
الخمسة وهي المرتبة الثانية من الفردية والمرتبة الاولى هي الثلاثة وهي المقدمات هي التي تنتج عنها معرفة الحق فمن قال تجوز الجمعة بالثلاثة
ويرى صاحب هذا القول اعني الذي يقول بالزائد على الاربعة ان الفردية الثانية هي للحق وهو ما حصل للعبد من العلم بفردية الثلاثة فكان
الحاصل فردية الحق لا احديته ولا يصح ان يتحاشى بخلاف الفردية • ولما كان اول الافراد للعبد من اجل الدلالة فان المعرفة بنفس العبد مقدمة على
معرفة العبد ربه • والدليل يناسب المدلول للوجه الرابط بين الدليل والمدلول فلا ينتج الفرد الا الفرد • فاول فرد يلقاه بعد
الثلاثة فردية الخمسة فجعلها للحق اي المعرفة بالحق في المرتبة الخامسة فما زاد الى الاربعين هي من الافراد فقد بان لك في الاعتبار منازل
التوقيت فيما تقوم صلاة الجمعة من اختلاف الاحوال **فصل في الشرط الثاني وهو الاستيطان** اتفق كل من قال من العلما
ان الجمعة لا تجب على المسافر على الاستيطان • واختلفوا فاشترط بعضهم المصر والسلطان ولم يشترطه بعضهم لكن اشترط الاستيطان
في قرية او ما في معناها **الاعتبار** اهل طريق الله على قسمين • منهم من لا يتغير عليه الحال مع الانفاس وهم الاكابر من رجال الله فهم مسافرون
على الدوام لمن الحال عليهم الاستيطان وهم في ذلك على نظرين • فمن كان نظره ثبوته في مراعاة الانفاس وذوق تغيرها وتنوعات التجليات دائما
في كل نفس لا في عين ثبوته في هذا الحال الاستيطان يجعل الاستيطان من شرط صحة صلاة الجمعة ووجوبها وان كان دائما فانه في استيطانه كسفر صاحب
السفينة **قال بعضهم** في ذلك شعر • فسيرك يا هذا كسير سفينة • بقوم جلوس والقلوع تطير • **ومن كان** من رجال الله دون
هذه المرتبة واقامه الحق في مقام واحد زمانا طويلا • فهو ايضا من اهل الاستيطان • تلزمه الجمعة ويرى ان ذلك من شرط الصحة والوجوب

ومن كان نظره

ومن كان نظره في انتقاله في الاحوال والمشاهدات • ويرى ان الاقامة محال في نفس الامر وان سفره مثل سفر صاحب السفينة فيما يظهر له والامر في نفسه
على خلاف ذلك لم يشترط الاستيطان وقال بصحة الجمعة ووجوبها بوجود العدد لا بالاستيطان **فصل هل تقام جمعتان في مصر واحد ام لا تقام**
فمن قائل بجواز ذلك • ومن قائل بانه لا يجوز • وبالجواز اقول • وكذلك اشترط بعضهم المسجد ولم يشترطه بعضهم • وكذلك اشترط بعضهم ان يكون المسجد
ذا سقف ولم يره بعضهم • ولم يأت في شيء من هذه الامور نص من كتاب ولا سنة فاذا صحت الجماعة وجبت الجمعة **الاعتبار** المصر الواحد ذات الانسان
وذات الانسان تنقسم الى قسمين الى كثيف ولطيف فان اتفق ان يختلف التجلي على الانسان فيتجلى له في الاسم الظاهر والاسم الباطن فانه مأمور في هذه الحال
بقبول التجليين • قيل لابي سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن فجاز عنده اقامة جمعتين او اكثر في مصر
واحد وهو مشاهدته الحق في كل اسم يتجلى له في الاله الواحد لاختلاف عوالمه في نفسه • ومن كان نظره في مثل هذه التجليات المتنوعة في الاسماء وقال ان الحق
هو اول لعين ما هو آخر من عين ما هو ظاهر من عين ما هو باطن الى سائر الاسماء لا يتنوع الامر في نفسه بتنوع معاني هذه الاسماء الالهية وانها كلها وان تعددت
هي عين واحدة • منع ان يقام في المصر الواحد جمعتان فكل عارف عمل بحسب وقته ونظره **فصل في الخطبة** اختلف الناس في الخطبة هل هي شرط
في صحة الصلاة وركن من اركانها ام لا • فذهب الاكثرون الى انها شرط وركن • وقال قوم انها ليست بفرض وبه اقول • فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص على
وجوبها ولا ينبغي لنا ان نشرع وجوبها فانه شرع لم يأذن به الله • ولكن السنة لم تزل تصليها بخطبة كما فعلت في صلاة العيدين مع اجماعنا على ان صلاة العيدين
ليست من الفروض ولا خطبتها وما جاءت عيد قط الا وصليت الصلاة وكانت الخطبة **الاعتبار** الخطبة شرعت للموعظة وهي داعي الحق في قلب العبد الذي يرده
الى الله ليتأهب لمناجاته ومشاهدته في صلاة الجمعة كما سن النافلة قبل صلاة الفريضة في جميع الصلوات • وكما كان يفتتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين كل ذلك
لتنبيه الغافل في تلك النافلة لمناجاة الحق ومشاهدته • ومراقبته في اداء الفريضة التي هو مطلوب بها • فمن رأى ان الانتباه اصل في الطريق كالهروي
وغيره قال بوجوب الخطبة • ومن رأى ان المقصود انما هو الصلاة وان الاقامة فيها هو عين الانتباه جعل الخطبة سنة راتبة ينبغي ان تفعل وان لم نقض
عليها ولكن يا بر عليها • فهكذا الانتباه قبل المناجاة للمناجاة اولى من ان يكون الانتباه في عين المناجاة • فربما تؤثر في مناجاته نومته المتقدمة قال تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يحتمل ان يريد بالذكر هنا الخطبة فان الله قد سماها بقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
ولذكر الله اكبر • وان كان يريد ولذكر الله اكبر منها اكبر من كل ما فيها من جميع الاقوال والافعال ولكن فصل بين الصلاة والذكر ومتى تقدم يكون المراد بذكر الله في هذه الآية
الذي يسعى اليه هو الخطبة وقد تأوله بعض العلماء بالخطبة **فصل في اختلاف القائلين بوجوب الخطبة في المجزئ منها** فمنهم من قال ادنى ما ينطلق عليه
اسم خطبة شرعية • ومنهم من قال لا بد من خطبتين • ومن قائل اقل ما ينطلق عليه اسم خطبة لغة في لغة العرب • والقائل بالخطبتين يرى انه لا بد ان يجلس بينهما ويكون
في كل واحدة منهما قائما يحمد الله في اولها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوى الله ويقرأ شيئا من القرآن في الاولى ويدعو في الثانية **الاعتبار** درجات
المنبر الترقي في المقامات • والخطبة الاولى لما يليق بالثنا على الله والتحريض على الامور المقربة من الله بالدلائل من كتاب الله والخطبة الثانية بما تعطيه الدعا والالتجا
من الذلة والافتقار والسؤال الذي هو التضرع في التوفيق والهداية لما ذكره وامر به في الخطبة وقيامه في حال الخطبتين • اما في الاولى فحكم النيابة عن الحق فيما
يتذر به ويوعد فهو قيام حق بدعوة صدق • واما القيام في الثانية فقيام عبد بين يدي سيد كريم يسأل منه الاعانة فيما قال الله على لسانه في الخطبة الاولى
من الوصايا **واما** الجلسة بين الخطبتين ليفصل بين القيام الذي يقتضيه النيابة عن الحق تعالى فيما وعظ به عباده على لسان عبد كريم هذا الخطيب وبين المقام
الذي يقتضيه مقام السؤال والرغبة في الهداية الى الصراط المستقيم ولما لم يرد نص من الشارع بايجاب الخطبة ولا بما يقال فيها الا مجرد فعله لم يصح عندنا
ان يقول بخطب لغة ولا شرعا الا انا ننظر ما نفعل فنفعل مثله على طريق التأسي لا على طريق الوجوب • قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة • وقال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله • فنحن مأمورون باتباعه فيما سن وفرض فيجازي من الله تعالى فيما فرض جزا فرضين فرض الاتباع وفرض الفعل الذي وقع
فيه الاتباع • ويجازي فيما سن ولم يفرض جزا فرض وسنة فرض الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجبه فانه يحوي ذلك الفعل على فرائض وربما اجزا الفريضة بما فيه
من الفرائض كنافلة الصلاة ونافلة الحج فانها عبادة تحوي على اركان وسنن • ونافلة صدقة التطوع ما فيها شيء من الفرائض فيجازي في كل عمل بحسب ما تقتضيه
ذلك العمل ولا بد من فرضية الاتباع فاعلم ذلك • والعارف يحمل درجات المنبر على الترقي في الاسماء الالهية بالتخلق وكان منبر رسول الله ثلاث ادراج • وكذلك
الاسماء على ثلاث مراتب لكل درج مرتبة فاسما تدل على الذات لا تدل على امر آخر • واسما تدل على صفات تنزيه • واسما تدل على صفات افعال وما ثم مرتبة رابعة
وكل هذه الاسما قد ظهرت في العالم • فاسما الذات يتعلق بها ولا يتخلق • واسما صفات التنزيه يتقدس بها جناب الحق تعالى ويتخلق بها العبد على حسب ما
ما تعطيه مما يليق به فكما ان العبد يقدس جلال الله ان يقوم به صفات الحدوث • كذلك يقدس العبد بهذه الاسما في التخلق بها نفسه ان يقوم به صفات
القدم والغنى المطلق • واسما صفات الافعال يوحد العبد بها ربه فلا يشرك في فعله تعالى احدا من خلقه • وما في الحضرة الالهية سوى ما ذكرناه ولا في
الامكان سوى ما ذكرناه • فالعبد لا يكون ربا لمن هو عبد له • والرب لا يكون عبدا تعالى فليس في الامكان ابدع من هذا العالم لاستيفائه ما نسب الحق لنفسه
وللعالم **فان قلت** فقوله في الاسماء واستاثر به في علم غيبه فلعله يدل على امر آخر **قلنا** لا بد ان يدل ذلك الاسم اما على الله واما على ما سوى الله • واما على الله
وعلى ما سوى الله بوجهين واعتبارين • وما ثم قسم آخر • وكل هذه الاقسام قد حصلت في هذه الاسماء التي بايدينا فانه الامر ان يكون مثلها كما ان في الامكان مثل
هذا العالم مما لا يتناهى فقد انحصر الامر فيما قد وجد من العالم من جهة الحقائق فاعلم ذلك **فصل في الانصات يوم الجمعة عند الخطبة** اختلف الناس
في الانصات يوم الجمعة والامام يخطب على ثلاثة اقوال • فمن قائل ان الانصات واجب على كل حال وانه حكم لازم من احكام الخطبة ومن قائل ان الكلام جائز في حال
الخطبة الا في حين قراءة القرآن فيها • ومن قائل بالتفريق في ذلك بين من يسمع الخطبة وبين من لا يسمعها • فان سمع انصت وان لم يسمع جاز له ان يسبح او يتكلم في مسئلة من العلم
والجمهور على انه ان تكلم لم تفسد صلاته • وروي عن ابن وهب انه قال من لغا فصلاته ظهر اربع **اما** القائلون بوجوب الانصات وهم الجمهور فانقسموا
ثلاثة اقسام • فمنهم من اجاز التشميت ورد السلام في وقت الخطبة وبه قال الاوزاعي والثوري • ومنهم من لم يجز رد السلام ولا التشميت • وبعضهم فرق

فعال يرد السلام ولا يشمت **الاعتبار** انما شرع الوعظ والتذكير للاصغا الى ما يقول الواعظ والمذكر وهو الخطيب الداعي الى الله والانصات له
في حال كلامه ليرى ما يجري الله على لسان عبده • فالخطيب نائب الحق فكان الحق هو المتكلم عادة • فوجب الانصات والاصغا الا فيما امر به مثل رد
السلام وتشميت العاطس اذا حمد الله • فمن راى ان الحق هو المتكلم وجب عليه الانصات ولكن مع السماع فان لم يسمع فينبغي له في تلك الحال ان يكون
مشغولا بما هو الخطيب مشغول به من ذكر الله والثناء عليه ووعظه نفسه وزجره اياها وتقريره نعم الله على نفسه وقراءة القرآن ولكن هذا كله
كما قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا • فهكذا يكون ذكر من لا يسمع الخطبة لبعده عن الخطيب او لصمم قام به
فالانسان واعظ نفسه **فصل فيمن جاء يوم الجمعة والامام يخطب هل يركع ام لا** فمن قائل يركع وبه اقول • ومن قائل لا يركع
الاعتبار الركوع الخضوع لله وهو واجب ابدا ما دام ذاكرا الله فان ذكر الله ولم يخضع عند ذكره اياه فلم يحترم الجناب الالهي بما ينبغي له ومعلوم
قطعا ان الاتي للجمعة مستحضر بدخول المسجد ورؤية الخطيب في قصده الصلاة انه ذاكر لله • وقد امر بتحية المسجد قبل ان يجلس وما ورد نهي برفع
هذا الامر غير انه لا يجهر بتكبير ولا بقراءة بل يسر ذلك جهد الاستطاعة ولا سيما ان كان بحيث يسمع الامام والداخل والامام يخطب قد ابيح له
ان يسلم وما خطاه احد في ذلك ولو لم يؤمر الداخل بالسلام • وانما الامر تعلق برد السلام لا بابتداء السلام فالركوع عند دخول المسجد اولى ان
يجوز له لورود الامر بالصلاة للداخل قبل ان يجلس والصلاة خير موضوع ولكن لا يزيد على الركعتين شيئا فان قدر ان لا يقعد عليه فان اراد الجلوس
ركع ولا بد فانه اذا انصف الانسان تمام ثم ما يعارض الراكع اذا دخل المسجد **فصل فيما يقرأ به الامام في صلاة الجمعة** فمن الناس من راى
انها كسائر الصلوات لا يتعين فيها قراءة سورة بعينها بل يقرأ بما تيسر ومن الناس من اقتصر على ما قرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة غالبا
مما قد ثبتت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الاولى والمنافقون في الثانية • وقد قرأ سورة الغاشية بدلا من المنافقين • وقد قرأ في الاولى

نسخه
والمنافقين

سبح اسم ربك الاعلى • وفي الثانية بالغاشية والذي اقول به ان لا توقيت والاتباع اولى **الاعتبار** المناجي هو الله والمناجى هو العبد والقرآن كلامه
وكل كلامه طيب • والفاتحة لا بد منها • والسورة منزلة من المنازل عند الله • والقرآن قد ثبت في الاخبار فضل بعضه على بعض بالنسبة لما يناله
من الاجر **وقد ورد** ان آية الكرسي سيدة آي القرآن وان يس تعدل قراءة القرآن عشر مرات • وان تبارك الملك تجادل عن صاحبها • واذا زلزلت
تعدل نصف القرآن • وان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن • وان قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن • وان اذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآن

الذي يليه صح
نصف

وان البقرة وآل عمران هما الزهراوان ياتيان يوم القيمة وهما غيايتان او غمامتان تشهدان لمن يقرؤهما بحق والاخبار في ذلك كثيرة • فان قصدت
المناسبة فسورة الجمعة فيها الاقتدا بالرسول وسبح اسم ربك الاعلى تنزيه الحق عما يظهر في هذه العبادات من الافعال اذا سمى نفسه تعالى انه يصلي
فيسبحه عن التخيل الذي تخيله النفس من قوله يصلي بما يناسب سبح اسم ربك الاعلى واذا جاءك المنافقون وسبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث
الغاشية مناسب لما تتضمنه الخطبة من الوعد والوعيد فتكون القراءة في الصلاة تناسب لما ذكره الامام في الخطبة والله يقول لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة **فصل في طهر يوم الجمعة** اما الغسل يوم الجمعة فالجماعة على انه سنة وقوم قالوا انه فرض • والقائلون بوجوبه منهم من قال
انه واجب لليوم • وان اغتسل لصلاة الجمعة فهو افضل • ومنهم من قال انه واجب قبل صلاة الجمعة **الاعتبار** طهارة القلب للمعرفة بالله التي تعطيه صلاة الجمعة
من حيث ما هو سبحانه واضع لهذه العبادة الخاصة بهذه الصورة فانه من اعظم علم الهداية التي هدى الله اليها هذه الامة خاصة وذلك ان الله اصطفى من كل جنس
نوعا ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار او عناية بالغير بسببه وقد يختار من الجنس النوعين والثلاثة • وقد يختار من النوع الشخصين
والثلاثة والاكثر فاختار من النوع الانساني المؤمنين • واختار من المؤمنين الاولياء • واختار من الاولياء الانبياء • واختار من الانبياء الرسل • وفضل
الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهي من الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله لا تفضلوا بين الانبياء لعينت من هو افضل الرسل لكن اعلمنا الله انه فضل بعضهم على
بعض فمن وجد نصا متواترا فليقف عنده او كشفا محققا عنده • ومن كان عنده الخبر الواحد الصحيح فليحكم به ان تعلق حكمه بافعال الدنيا وان حكمه في الاخرة
فلا يحمله في عقيدته على التعيين وليقل ان كان هذا عن الرسول في نفس الامر كما وصل الينا فانا مؤمن به وبكل ما هو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الله مما علمت
ومما لم اعلم فانه لا ينبغي ان يجعل في العقائد الا ما يقطع به ان كان من النقل فما ثبت بالتواتر • وان كان من العقل فما ثبت بالدليل العقلي ما لم يقدح فيه نص متواتر
لا يمكن الجمع بينهما اعتقد النص وترك الدليل • والسبب في ذلك ان الايمان بالامور الواردة على لسان الشرع لا يلزم منها ان تكون الامر الوارد في نفسه على ما تعطيه
الايمان • فيعلم العاقل ان الله قد اراد من المكلف ان يؤمن بما جاء به هذا النص المتواتر الذي افاده التواتر ان النبي عليه الصلاة والسلام قاله وان خالف دليل
العقل فيبقى على علمه من حيث ما هو علم ويعلم ان الله لم يرد به بوجود هذا النص ان تعلق الايمان بذلك المعلوم لانه لا يزول عن علمه ويؤمن بهذا النص على مراد الله به
فان اعلمه الحق في كشفه ما هو المراد بذلك النص القادح في معلومه امن به في موضعه الذي عينه الحق له بالنظر الى من هو المخصوص بذلك الخطاب • ومثل
هذا الكشف يحرم علينا اظهاره في العامة لما يؤدي اليه من التشويش فلنشكر الله على ما منحه **فهذه** مقدمة نافعة في الطريق ولما اختص الله من الشهور
شهر رمضان • وسماه باسمه تعالى فان من اسماء الله رمضان كذلك اختص الله من ايام الاسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة وعرف الامم ان الله يوما اختصه من
هذه السبعة الايام وشرفه على سائر ايام الاسبوع • ولهذا يغلط من يفضل بينه وبين يوم عرفة ويوم عاشوراء فان فضل ذلك يرجع الى مجموع ايام السنة
لا الى ايام الاسبوع • ولهذا قد يكون يوم عرفة يوم الجمعة ويوم عاشوراء يوم الجمعة • ويوم الجمعة لا يتبدل لا يكون ابدا يوم السبت ولا غيره من الايام وفضل
يوم الجمعة ذاتي لعينه • وفضل يوم عرفة وعاشوراء وغيرهما لامور عرضت اذا وجدت في اي يوم كان من ايام الاسبوع كان الفضل لذلك اليوم لهذه الاحوال العوارض
فتدخل مفاضلة عرفة وعاشوراء في المفاضلة بين الاسباب العارضة الموجبة للفضل في ذلك النوع كان رمضان انما فضله على سائر الشهور في الشهور القمرية
لا في الشهور الشمسية فان افضل الشهور الشمسية يوم تكون الشمس في برج شرفها وقد ياتي شهر رمضان في كل شهور السنة الشمسية فيشرف ذلك الشهر
الشمسي على سائر شهور الشمس بكون رمضان كان فيه وكونه فيه امر عرض له في سيره فلا يفاضل يوم الجمعة بيوم عرفة ولا غيره • ولهذا شرع الغسل فيه لليوم لا

لنفس الصلاة

لنفس الصلاة فان اتفق ان يغتسل في ذلك اليوم لصلاة الجمعة فلا خلاف بيننا انه افضل بلا شك وارفع للخلاف الواقع بين العلماء • فمما ذكر الله شرف هذا اليوم للامم ولم يعينه
وكلهم الله في العلم به لاجتهادهم فقالت النصارى افضل الايام والله اعلم هو يوم الاحد لانه يوم الشمس وهو اول يوم خلق الله فيه السموات والارض وما بينهما [illegible]
فيه الخلق الا الشمس وعلى سائر الايام فاتخذته عيدا وقالت هذا هو اليوم الذي اراده الله ولم يقل لهم نبيهم في ذلك شيئا ولا علم لنا اهل الله بينهم بذلك ام لا فانه ما ورد
في ذلك خبر وقالت اليهود بل ذلك اليوم يوم السبت فان الله فرغ من الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت واستلقى على ظهره ووضع احدى رجليه على الاخرى
وقال انا الملك قال الله تعالى في مقالتهم هذا الكلام وما قدروا الله حق قدره • وتزعم اليهود ان هذا مما نزل في التوراة فلا نصدقهم في ذلك ولا نكذبهم • فقالت

الاسبوع

اليهود يوم السبت هو اليوم الذي اراده الله بانه افضل ايام الاسبوع • فاختلفت اليهود والنصارى • وجات هذه الامة فجاء جبريل الى محمد عليه الصلاة والسلام
بيوم الجمعة في صورة مرآة مجلوة فيها نكتة فقال له هذا يوم الجمعة وهذه النكتة ساعة فيها لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي الا غفر الله له فقول النبي عليه الصلاة والسلام
هدانا الله لما اختلف فيه اهل الكتاب هو هذا التعريف الالهي بالمرآة • واضاف الهداية الى الله وسبب فضله انه اليوم الذي خلق فيه هذه النشأة
الانسانية التي خلق المخلوقات من يوم الاحد الى يوم الخميس من اجلها فلا بد ان تكون افضل الاوقات • وكان خلقه في تلك الساعات التي ظهرت نكتة في
المرآة • ولما ظهرت نكتة في المرآة ذل لضرب المثل انها لا تنتقل تلك النكتة التي في المرآة فهي ساعة معينة في علم الله • فان راعينا ضرب ذلك المثل
في الحس ولا بد • قلنا ان الساعة لا تنتقل في الحس • وان راعينا ضرب المثل لها في الخيال ولا نخرجه بالحمل الى الحس • قلنا تنتقل الساعة في اليوم فان
الخيال الانتقال في الصورة لانه ليس هو بمحسوس فينضبط وانما هو معنى في صورة خيالية تشبه صورة حسية • وكما ان المعنى الواحد ينتقل
في صورة الفاظ كثيرة في زمان واحد اشبهه الخيال فتنتقل الساعة في يوم الجمعة وكلا الامرين سائغ في ذلك ولا يعرف ذلك الا باعلام الله وهذه الساعة
في يوم الجمعة كليلة القدر في السنة سوا قال الله تعالى في هذا اليوم كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه
هذه الاية نزلت في الاختلاف في هذا اليوم فغسل يوم الجمعة من هذا الاختلاف حتى يكون على يقين في طهارته بما كشف الله عن بصيرته وهو علم الساعة
التي في هذا اليوم فان اليوم كان مبهما ان الله عرفنا به على لسان رسوله • وبقي الابهام في الساعة التي فيه • فمن علمها في كل جمعة ان كانت تنتقل او علمها في
وقتها المعين ان كانت لا تنتقل فقد صح غسله يوم الجمعة من هذا الجهل الذي كان فيه بها • ولهذا ينبغي ان يكون هذا الغسل لليوم فانه اعم **فصل
في وجوب الجمعة على من خارج المصر** فمن قائل لا تجب الجمعة على من خارج المصر • ومن قائل انها تجب على من هو خارج المصر واختلفوا في قدر المسافة
فمنهم من قال مسيرة يوم وهو قول شاذ • ومنهم من قال ثلاثة اميال • ومنهم من قال ان يكون على مسافة يسمع منها النداء غالبا • والذي اقول به اذا كان الانسان
على مسافة بحيث اذا سمع النداء يقوم للطهارة فيتطهر ثم يخرج الى المسجد ويمشي بالسكينة والوقار فاذا وصل ادرك الصلاة وجبت عليه الجمعة فان علم
انه لا يلحق الصلاة فلا تجب عليه لانه ليس بمأمور بالسعي اليها الا بعد النداء واما قبل النداء فلا **الاعتبار** الخارج عن الموطن الذي يعطيه معرفة الحق من حيث
ما هو امر بها من دليل من عرف نفسه عرف ربه وهو الارتباط بالمعرفتين فلا يخلو ان يكون خروجه الى معرفة ربه من حيث ما هو واجب الوجود او يكون
خارجا الى الحضرة الجمعية والوقوف في الكثرة • فان كان خارجا الى المعرفة كونه واجب الوجود لنفسه لا تجب عليه الجمعة • وان كان خروجه الى ما سوى هذا وجب
عليه الجمعة بلا شك **فصل في الساعات التي وردت في فضل الرواح** فمن قائل هي الساعات المعروفة من اول النهار • ومن قائل هي اجزاء ساعة واحدة
قبل الزوال او بعده • والذي اقول به انها اجزاء من وقت النداء الاول الى ان يبتدي الامام بالخطبة • ومن بكر قبل ذلك فله من الاجر بحسب بكوره مما يزيد على البدنة
مما لم يوقته الشارع **الاعتبار** السعي سعيان سعي مندوب اليه وهو من اول النهار الى وقت النداء • وسعي واجب وهو من وقت النداء الى ان يدرك الامام
راكعا من الركعة الثانية • والاجر الموقت للساعي الى اول الخطبة وما بعد ذلك فاجر غير موقت لانه لم يرد في ذلك شرع • فاما الاجر الموقت فهو من بدنة
الى بيضة وبينهما بقرة ثم كبش ثم دجاجة ثم بيضة • فما كانت البيضة منها وفيها تكون الدجاج وما في معناه من الحيوان الذي يبيض لهذا قرنه مع الحيوان في
القربة وقصد من الحيوانات في القربان ما يؤكل دائما غالبا مما لا اختلاف في اكله وبه تعظم قوة الحياة في الشخص المتغذي فكان المتقرب به تقرب بحياته
والتقرب بالنفس الى الله اسنى القربات **حكي** عن بعض الصالحين انه كان بمنى يوم النحر فراى الناس يتقربون بنحر بدنهم وبغير ذلك من الغنم فقال الهي
ان الناس قد تقربوا اليك في هذا اليوم بما وصلت ايديهم اليه بما انعمت به عليهم وما لعبدك المسكين شيء يتقرب به اليك في هذا اليوم سوى نفسه فاقبلها
فما فرغ من كلامه حتى فارق الدنيا **ولنا** في هذا المعنى **لشعره** واهدى عن القربان نفسا معيبة • وهل يرتضي خلق بالعيوب تقربا • **وفي مثل هذا**
قال بعضهم • تهدي الاضاحي واهدي مهجتي ودمي • **فصل اختلفوا في البيع في وقت النداء** فمن قائل يفسخ • ومن قائل لا يفسخ قال
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع فامر بترك البيع في هذا الوقت قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم • وقال الجهاد الاكبر جهاد النفس وهو اعظم من جهاد العدو فان جهاد العدو قد يقع رياء وسمعة • وجهاد النفس لا يكون الا لله خاصة • واحق
بيع النفس من الله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة • فيترك جميع اغراضه ومراداته ويأتي الى مثل هذا السوق فيبيع من الله نفسه • ومثل هذا البيع
لا يفسخ هذا مذهب من يقول بعدم الفسخ • ومن يقول بالفسخ **اعتباره** من يقول جميع افعال العباد ذاتا مضافها الى العباد دينا • العبادة
الواحدة الصوم فاضافه الى نفسه والعلة في ذلك انها صفة صمدانية لا تنبغي الا لله من حيث ذاته لا من حيث كونه الها وكل ما عدا ذات الحق فانه
متغذ بالغذا الذي يليق به مما يكون في استعماله بقاء ذلك المتغذي • والعبادة الثانية الصلاة فانه قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
فنصفها لي ونصفها لعبدي • فدل هذا الحديث على صحة ما يملكه العبد فانه اضاف نصف الصلاة الى نفسه تعالى واضاف نصفها الى عبده فهو وان
كان عبده فهو مالك لما اضافه اليه فهو بالنظر الى ما اضافه اليه في الصلاة غير مملوك فقال بفسخ البيع ومعنى فسخ البيع انه لا يضيف الى الله في
هذه الحالة ما هو مضاف اليه فان في ذلك منازعة الحق حيث اضاف امرا اليك فرددته انت عليه وهذا سوء ادب فاي وصل دل على الفسخ هذا النصف

الثاني الذي اضافه اليه وملكه اياه في حال الصلاة فهو بيع مفسوخ ولهذا قال تعالى في هذه الحالة وذروا البيع • يقول مرادي منكم في هذه الحالة ان يكون نصف الصلاة لكم فالموفق هو الذي يتادب مع الله في كل حال **فصل في آداب الجمعة** وآدابها ثلاثة • الطيب والسواك واللباس الحسن • لا خلاف فيه بين احد من العلماء **اما الطيب** فهو علم الانفاس الرحمانية وهو كل ما يرد به الحق مما تطيب به المعاملة بين الله وبين عبده في الحال والقول والفعل **واما السواك** فهو كل شيء يتطهر به لسان القلب من الذكر القرآني وكل ما يرضي الله فانه ينبعث ممن هذه اوصافه روائح طيبة الهية يشمها اهل الروائح من المكاشفين قال عليه الصلاة والسلام في السواك انه مطهرة للفم ومرضاة للرب • وان السواك يرفع الحجب التي بين الله وبين عبده فيشاهده فانه يتضمن صفتين عظيمتين الطهور ورضى الله • وقد اشار الى هذا المعنى الخبر في قوله عليه الصلاة والسلام صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بلا سواك وقد ورد ان لله سبعين حجابا فناسب بين ما ذكرته لك وبين هذه الاخبار تبصر عجائب **واما اللباس الحسن** فهو التقوى قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير اي هو خير لباس ولا تقوى اقوى من الصلاة فان المصلي مناج مشاهد • ولهذا قال استعينوا بالصبر والصلاة • وقال العبد قل واياك نستعين فقد اقام الصلاة والصبر مقام نفسه في العون فكل مصل يتحدث في صلاته مع غير الله فما هو المصلي الذي يناجي ربه ولا يشاهده فانه حال المناجاة والشهود لا يجرا احد من المخلوقات يقرب من عبد تكون حالته هذه خوفا من الله • ولهذا المصلي قليل فهو مصل بصورته الظاهرة من قيام وركوع وسجود غير مصل بقلبه الذي هو المطلوب منه ولكن نرجوا في هذا الموطن ان يشفع ظاهره في باطنه كما يشفع باطنه في ظاهره • وسبب ذلك ان الحركات الظاهرة ان لم يكن لها في الباطن حضور تثبت به وتظهر عنها والا فما تكون ولا يظهر لها وجود • فذلك القدر من الحضور المرعي شرعا هو من الباطن فيما يدوم مع الفعل الظاهر فيتقوى على ما يقع للمصلي من الوسوسة في الصلاة فلا يكون لها تاثير في نقص نشاة الصلاة عناية من الله ان الله بالناس لرؤف رحيم

فصل في صلاة السفر والجمع والقصر السفر مؤثر في القصر باتفاق وفي الجمع باختلاف • اما القصر فان العلماء اتفقوا على جواز قصر الصلاة للمسافر الا عائشة رضي الله عنها فانها قالت لا يجوز القصر الا للخائف لقوله تعالى ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا • وقالت ان النبي عليه الصلاة والسلام انما قصر لانه كان خائفا • واختلفوا من ذلك في خمسة مواضع انا اذكرها ان شاء الله تعالى **الاعتبار** قد بينا لك في هذا الباب ان السفر حال لازم لكل ما سوى الله في الحقائق الالهية وهو سفر الاكابر من الرجال ولكن علم العلم والتحقق • وسفر في الاسماء الالهية علم التخلق وهو سفر حاله نازل عن الحال الاول • وسفر في الاكوان وهو حال دون الحالين • وسفر جامع لهذه الاسفار كلها في حولها وهو اعظم اسفار الكون • والاول اعظم الاسفار • فاذا دعي الحق المسافر للصلاة قصر عن صلاة المقيم لموضع التفرق فكما تميز المقيم من المسافر وحال الاقامة من حال السفر تميزت صلاة المقيم من صلاة المسافر • واما قول عائشة رضي الله عنها وهو قول الله بالخوف فان العبد مطلوب في كل نفس بمناجاة الحق في ذلك النفس خاصة وما كل احد يقدر على مراعاة هذا المقام مع الحق فالعارف اذا حصل فيه وخاف ان يلتبس عليه مناجاة الحق في الانفاس اقتصر من المناجاة على ما يختص بذلك النفس فكان الخوف سببا للقصر وهو قول الله تعالى الذي ذهبت اليه عائشة رضي الله عنها • وسياتي تحقيق ما اومانا اليه فيما بعد • ولما قلنا ان العلماء اختلفوا من ذلك في خمسة مواضع تعين علينا ان نذكرها موضعا موضعا ان شاء الله تعالى

فصل الموضع الاول من الخمسة وهو حكم القصر اختلف علماؤنا في ذلك على اربعة اقوال • فمن قائل ان القصر للمسافر فرض متعين وبه اقول • ومن قائل ان القصر والاتمام كلاهما فرض مخير له كالخيار في واجب الكفارة • ومن قائل ان القصر سنة • ومن قائل ان القصر رخصة • والاتمام افضل **الاعتبار** من راى ان التمكين في التلوين اقامة قال الاتمام افضل • ومن راعى التلوين مع الانفاس سوا كان مشعورا به او غير مشعور به قال ان القصر فرض متعين • ومن راعى التلوين والتمكين خيره في القصر والاتمام بحسب صاحب الوقت وحاكمه فان كان صاحب الوقت له التلوين بالحال والتمكين بالعلم قصر • وان كان صاحب الوقت التمكين بالحال والتلوين بالعلم اتم الصلاة • ومن لم يراع التلوين ولا التمكين وكان يحكم الطريق لا بحكم الحال البتة قال ان القصر سنة

فصل الموضع الثاني من الخمسة وهي المسافة التي يجوز فيها القصر اختلف العلماء في ذلك • فمن قائل في اربعة برد • ومن قائل مسافة ثلاثة • ومن قائل في كل سفر قريبا كان او بعيدا وبه اقول **الاعتبار** الاربعة البرد وكل بريد اثنا عشر ميلا • ولما كانت المسافة تطلب المقدار بذاتها والعدد يلزم المقادير • وكانت مراتب العدد اثني عشرة مرتبة لا يزيد عليها ولا ينقص وهي واحد • اثنان • ثلاثة • اربعة • خمسة • ستة • سبعة • ثمانية • تسعة • عشرة • مائة • الف **هذه** بسايط الاعداد وما زاد على هذا فمركب منها • فاذا مشى الانسان في طريق الله في الاربعة الاركان التي قامت منها نشاته يقطع كل ركن بهذه الاثني عشر • واما الاكابر فيقطعونها في الاربعة الاسماء الالهية التي هي امهات الاسماء كلها وعليها توقف وجود العالم • وهو الحي العالم المريد القادر • لا غير • وبهذه الاسماء يثبت كونه الها • فاذا نظر العبد في هذه الاربعة مع الاربعة التي له كانت ثمانية • ونظر الى نفسه وعقله فكانت العشرة • ونظر الى توحيد ذاته وتوحيد الوهيته كانت الاثني عشر تم البريد • وننظر مثل هذا في الاربع المراتب وهو قوله • الاول والآخر والظاهر والباطن حقا وخلقا وصرف في كل حال من هذه الاحوال الاثني عشر بينت بذلك الاربعة برد فيقصر بها الصلاة **واما** الثلاثة ايام فيوم كما قال ابو يزيد حين سئل عن الزهد فقال هو هين ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام • اليوم الواحد زهدت في الدنيا • واليوم الثاني زهدت في الآخرة • واليوم الثالث زهدت في كل ما سوى الله ومن كانت هذه حالته قصر صلاته فانه مسافر واكمل الاسفار بلا خلاف • واما المقصر في مسافة ينطلق عليها اسم سفر ولا يراعي البعد ولا القرب فهو من يراعي عوالم المكلفين • فمن سافر منهم قصر فاذا سافر الانسان ببصره قصر وان سافر بسمعه قصر وان سافر بفكره وعقله وصورته قصره هو قصور نظره على ما يعطيه حالة في وقته فان اعطاه الكل كان بحسبه وان اعطاه البعض كان بحسبه وهذا هو مذهب الجماعة وعليه عولوا **فصل**

الموضع الثالث من الخمسة وهو اختلافهم في نوع السفر الذي تقصر فيه الصلاة • فمن قائل ان ذلك مقصور على سفر الطاعات والافعال المقربة الى الله • ومن قائل بهذا وبالسفر المباح اي ذلك كان • ومن قائل بكل سفر قربة كان او مباحا او معصية وبه اقول **الاعتبار** قال تعالى والبه

اتفقوا

ترجعون

ترجعون وقال واليه يرجع الامر كله وقال الا الى الله تصير الامور وقال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها • فهذه الآيات كلها تدل على سفر الانسان الى الله فيقصر فان الله هو الغاية لهذه الطرق كلها فهو غاية الطريق لا غاية قصد السالك • فلهذا امرنا بالتقصير في كل ما ينطلق عليه اسم سفر سواء كان قربة او مباحا او معصية ومن راعى او كان مشهده قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل لم ير التقصير الا في سفر الطاعة او سفر الطاعة والمباح لان الصلاة قربة الى الله سعادية وما كل سفر قربة الى الله سعادية والمذهب الاول اولى فان المعصية لم تثبت كونها معصية فهو ممن خلط عملا صالحا وآخر سيئا وهو مسافر فلاي معنى يراعي حكم المعصية فيقول بانه لا يقصر لكونه في غير ما يرضي الله وغاب صاحب هذا القول عن حكم الايمان بهذه المعصية • فهو فيما يرضي الرب سبحانه من كونه مؤمنا والايمان في حكمه اقوى من الافعال المعينة المسماة معصية فيما ينبغي من ان يحكم له بجواز القصر وهو مسافر في طاعة ايضا والآيات التي احتج بها من تبيين الصراط والحجة انما ذلك فيمن ليس بمؤمن ومن ليس بمؤمن فما عليه تمام ولا قصر لان الصلاة لا تجب عليه الا بالايمان • فمذهبنا اولى في هذه المسئلة

فصل الموضع الرابع من الخمسة وهو الموضع الذي يبدا المسافر بالتقصير **فقال بعضهم** لا يقصر حتى يخرج من بيوت القرية ولا يتم حتى يدخل اول بيوتها • ومن قائل لا يقصر اذا كانت قرية جامعة حتى يكون منها بنحو ثلاثة اميال **الاعتبار** • الانسان جسم وروح • فما دام الروح مستوطنا مع جسمه وعالم حسه يجري بحكم طبيعته فهو مقيم غير مسافر فيتم صلاته فاذا سافر الروح عن جسمه وتركه وراءه فقد غاب عنه في اول قدم • فان سنته القصر في الصلاة • ومعنى القصر هنا ما يختص به الروح من حكم الصلاة من كونه روحا لا من كونه مدبر الجسم فانه في هذه الحالة غائب عن جسمه فلا يبقى عليه من حكم الصلاة الا ما يختص به • ومن راعى كون جسميته ذات ثلاث شعب وهو ما يحويه من الطول والعرض والعمق وهو سار في كل مسمى بالجسم سواء كان جسمه الخاص به او انتقل في غيبته عن جسمه المدبر له الى مشاهدة جسم آخر طبيعي فما زال من حكم الجسمية فلا يقصر حتى يغيب عنها بالكلية ويتجرد عن مشاهدة هذه الجسمية • ويبقى روحا مجردا بين يدي بصلاته الخاصة وهو القصر فهذا اعتبار صاحب الثلاثة الايام • والقرية الجامعة وهي الجسمية الشاملة لجسمه ولجسم غيره فانه من اصحابنا من يقول انه من انتقل في غيبته من صور محسة الى صورة محسوسة فلا يسمى غائبا كانت تلك الصورة ما كانت روحانية او سماوية او معنوية او جسمية مهما تجلت له في الصور الجسمية فهو مقيم في الجسم فوجب عليه الاتمام في الصلاة التي يدخلها القصر والاتمام وهي الرباعية والثنائية وهي الصبح لا يدخلها القصر فان الركعة الواحدة لوحدانية الحق والركعة الثانية لوحدانية العبد ولا بد من مصل ومصلى له فلا قصر في صلاة الصبح **واما** الثلاثية وهي المغرب فان الركعتين اللتين يجهر فيهما شفعية الانسان وكونهما يجهر فيهما بالقراءة لانها نصبت دليلا على الحق والدليل لا يكون الا علانية ظاهرا معلوما ودليل بغير مدلول لا يصح فكانت الركعة الثالثة لوجود المدلول وهو الحق تعالى وكانت القراءة فيها سرا لكونه غيبا فلا سبيل الى القصر في المغرب فانه دليل على العبد وشفعيته وعلى الحق واحديته فلم يبق القصر الا في الرباعية لوجود الشفعيتين فيها فالحقت بالصبح لحكم الاحدية في جانب الحق وجانب العبد وهو قول من قال **شعر**

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

فما قال اثنان ولا قال شيئان فاعتبر احدية كل شيء من كونه شيئا ومن كونه آية على احدية الحق حتى لا يعرف الواحد الا بالواحد • ولهذا كان يقول الحسن بن هاني شاعر وقته • وددت ان هذا البيت في جميع شعري ثم عمل في معناه ولا جاء مثله ولا اعطي من حسن مساق المعنى ما اعطاه هذا البيت وخرج عن علي في هذا الوقت • ولو حضر في حفظي لسقته حتى يعرف فضل هذا البيت وانه كالكلام المعجز

فصل الموضع الخامس من الخمسة وهو اختلافهم في الزمان الذي يجوز للمسافر اذا اقام فيه في بلد ان يقصر **حكى** ابو عمر بن عبد البر في هذه المسئلة احدى عشر قولا ما حضرني في هذا الوقت فلينظرها في كتاب التمهيد والاستذكار من اراد ان يقف عليها • فلنذكر منها ما تيسر • فمن قائل اذا ازمع المسافر على اقامة اربعة ايام اتم • وقال غيره خمسة عشر يوما وقال غيره عشرين يوما • وقال غيره اذا ازمع على اكثر من اربعة ايام **الاعتبار** اذا اقام السالك في المقام بنية الاقامة فيه اتم من نفسين الى عشرين نفسا • فان يوم العارف نفسه • وان كان في كل نفس يطلب الترقي ويمسكه الله فيه فلا يعطيه حكمه ما مشى به في انفاسه ولم يشعر بها الا ان نية الرحلة في كل نفس فهو يقصر دائما عمره كله فهو بمنزلة من يتعرض للفتح فلا يفتح له ويجمع له الى ان يموت فيرى عنده ذلك ما اخفي له من قرة اعين فيعلم عند ذلك انه كان مسافرا ولم يشعر لكونه ما فتح له في حياته الاولى ولا شاهد ما شاهد غيره من المسافرين الى الله **فصول**

الجمع بين الصلاتين فاتفق العلماء كلهم على الجمع بين الصلاتين الظهر والعصر في اول الظهر بعرفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء بتاخير المغرب الى وقت العشاء بمزدلفة • واختلفوا فيما عدا هذين المكانين فذهب اكثر الناس الى الجمع بينهما في المواضع التي تجوز الجمع والاحوال • ومنع بعضهم ذلك باطلاق فيما عدا موضع الاتفاق • واما الذي اذهب اليه فان لها اوقاتا قد ثبتت بلا خلاف فلا نخرج صلاة عن وقتها الا بنص غير محتمل اذ لا ينبغي ان يخرج عن اصل ثابت بامر محتمل هذا لا يقول به من شم رائحة العلم وكل حديث ورد في ذلك فمحتمل او متكلم فيه مع احتماله او صحيح لكنه ليس بنص • واما ان اخر صلاة الظهر الى وقت المشترك فجمع على هذا الحد • وكذلك في المغرب مع العشاء فقد صلى كل صلاة في وقتها وهو الصحيح الذي نعول عليه فان الحديث الثابت الذي هو نص وهو حديث انس ان النبي عليه الصلاة والسلام كان في سفره اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس صلى الظهر وخرج ثم ركب ولم يكن يقدم العصر اليها لانه ليس وقتها باتفاق فيقوى بهذا احتمال التاخير انه صلى في آخر وقتها او اوقع بعضها في الوقت المشترك وهو الذي يصلح لايقاع الصلاتين معا الا انه لا يتسع فيصلي من الظهر ثلاث ركعات فيه او ما نقص عن ذلك • ويصلي من العصر بقدر ما بقي من الوقت المشترك وهذا هو الاولى والاحوط **الاعتبار** الجمع في المعرفة بلا خلاف في توحيد الله في الوهيته وهو انه لا اله الا هو ولا يعرف هذا الا بعد معرفة المالوه فهو الجمع بين المعرفتين بالاتفاق وهذا هو جمع عرفة • واما جمع المزدلفة فهو موضع القربة وهو موضع جمع فحكم اسم الموضع على من حل فيه بالجمع الا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه فجعل الحكم والامامة لصاحب المنزل • وهذا المنزل يسمى جمعا فالامامة له والحكم فجمع فيه بين الصلاتين لما يعطيه حقيقته بالاتفاق ايضا وجمع النبي عليه الصلاة والسلام فيها بين التقدم والتاخر ولا واسطة بينهما في هذا الموضع حتى يحكم من اثبت الاشياء لاجل اهل القياس فان الله قد علم من عباده انهم يجدون رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدون ان القياس اصلا فيما لا يجدون فيه نصا من كتاب ولا سنة ولا اجماع فوثق رسول الله صلى الله عليه

بالاتفاق

الى الجمع في هذا اليوم بتقديم صلاة العصر وتأخير صلاة المغرب ليقيس مثبتوا القياس التأخير على التقديم لهذا التقديم وقد قرر الشارع حكم المجتهد انه حكم مشروع فاثبات المجتهد القياس اصلا في الشرع بما اعطاه دليله ونظره واجتهاده حكم شرعي لا ينبغي ان يرد عليه من ليس القياس من مذهبه وان كان لا يقول به فان الشارع قد قرره حكما في حق من اعطاه اجتهاده ذلك فمن تعرض للرد عليه فقد تعرض للرد على حكم قد اثبته الشارع وكذلك صاحب القياس ان رد على حكم الظاهري في تمسكه بالظاهر الذي اعطاه اجتهاده فقد رد ايضا حكما قرره الشارع فليلزم كل مجتهد ما اداه اليه اجتهاده ولا يتعرض لتخطئة من خالفه فان ذلك سوء ادب مع الشارع ولا ينبغي لعلماء الشريعة ان يسيئوا الادب مع الشرع فيما قرره

فصل في صورة الجمع اختلف القائلون في صورة الجمع في السفر فمنهم من رأى ان تؤخر الصلاة الاولى وتصلى مع الثانية ومنهم من رأى ان تقدم الاخرى الى الاولى ان شاء او تؤخر الاولى الى الاخرى ان شاء فمن راعى تأخير الاولى فاعتبار المعرفة بالله فان الله كان ولا شيء معه وان العالم متأخر عن وجود الحق بالوجود فان وجوده مستفاد من وجود الحق فلما اردنا المعرفة به من كونه الها للعالم اخرناه في المعرفة الى وقت معرفتنا بنا فلما عرفنا انفسنا عرفنا ربنا قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فصلينا الاولى في وقت الثانية ومن راعى الوجود في الاعتبار قدم الاخرى الى الاولى وجعل وجود عين العبد هو وجود عين الحق فالحق العالم بالله فعلمه من الله وعلم الله بالله ومن راعى الامرين معا في الاعتبار قدم ان شاء واخر ان شاء ولكل طريقة طائفة والكامل منا من عرف كل طريقة وكل طائفة وكان فيها خارجا عنها وهم الاكابر من الرجال ومن الفصول المبيحة للجمع السفر بالاتفاق من القائلين به واختلفوا في الجمع في الحضر وفي شروط السفر المبيح له فمنهم من جعل السفر بنفسه مبيحا للجمع اي سفر كان وباي صفة كان ومنهم من اشترط فيه ضربا من السير ونوعا من انواع السفر في الحديث اذا جد به السير فجعل العلة في الجمع التعجيل واما النوع فقد تقدم من سفر القربة والمباح والمعصية **الاعتبار** لا يصح الجمع بين الصلاتين الا فيما ذكرناه في عرفة وجمع واما السفر على الحقيقة وهو سفر الانفاس فلا يصح فيه الجمع اذ كان الجمع عبارة عن اخراج احدى الصلاتين عن وقتها وما قال به في طريقنا بالاعتبار الا من لا معرفة له بالذوق في ذلك ولو جعل صاحب هذا القول باله من حركاته الظاهرة ونظره وسمعه وجوارحه لرآها في كل زمان تتغير وما عنده خبر لغفلته عن نفسه ولهذا قال الله لنا وفي انفسكم افلا تبصرون

فصل الجمع في الحضر لغير عذر قال ابن عباس في جمع النبي عليه الصلاة والسلام بين الصلاتين من غير عذر انه اراد ان لا يحرج امته وهو موافق لقول الله ما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه الصلاة والسلام دين الله يسر وقال به جماعة من اهل الظاهر وقال ما عداهم لا يجوز الجمع لغير عذر مبيح للجمع **الاعتبار** الجمع لاهل الحجاب رفق بهم في التكليف وجائز لهم لرفع الحرج فان الحرج في العبادة هو تضعيف التكليف فان العمل في نفسه كلفة فاذا انضافت اليه المشقة كان تكليفا على تكليف واما اهل المشاهدة فلا جمع عندهم الا بجمع وعرفة وما عدا ذلك فلا

فصل في الجمع في الحضر بعذر المطر فاجازه بعضهم ليلا كان او نهارا ومنعه بعضهم في النهار واجازه في الليل واجاز بعضهم في الطين دون المطر في الليل والذي اذهب اليه ان المصلي اذا كان مذهبه ان الصلاة لا تصح الا في الجماعة وما عنده جماعة الا في المسجد فانه يجمع بين الصلاتين ليلا ونهارا اذا كان في جماعة وان كان مذهبه جواز صلاة الفذ مع وجود الجماعة فلا يجوز له الجمع الا ان كان في المسجد وجمع الامام على اي مذهب كان ذلك الامام اذا كان الامام مجتهدا لا مقلدا الا ان اليوم تقليد ذلك المجتهد في جميع نوازله كما تم عامة الفقهاء في عصرنا هذا **الاعتبار** الجمع للمقيم جائز فانه محجوب عن شهود سفره فانه مسافر من حيث لا يشعر في كل نفس باختلاف الاحوال والخواطر وحديث النفس والحركات الظاهرة والباطنة فاذا انضاف الى ذلك عذر المطر وهو العلم المنزل فهو علم ظاهر الشريعة الذي جاء بالجمع جاز له الجمع لما دل عليه هذا العلم المشروع فينبغي ان لا يعدل عنه فمن راعى الحرج اضاف الطين اليه واجاز ذلك في صلاة الليل ومن لم يراع الحرج اجاز ذلك ليلا ونهارا ولم يجز في الطين

فصل الجمع في الحضر للمريض فمنهم من اباح له الجمع وبه اقول ومنهم من منع **الاعتبار** الكسل مرض النفس فلا يجوز الجمع لمن كان مرضه الكسل وما في معناه فان كان مرضه استيلاء الاحوال عليه بحيث انه يخاف ان يغلب عليه الحال كما يخاف المريض ان يغمى عليه جاز له الجمع فان الحال مرض والمقام صحة فالجاهلون من اهل طريقنا يقولون بشرف الحال على العلم لجهلهم بالحال ما هو فالاحوال يستعيذون منها الاكابر من الرجال في هذه الدار وهي من اعظم الحجب ولهذا جعلت الطائفة الاحوال مواهب والمقامات مكاسب والدنيا عند الاكابر دار كسب لا دار حال فان الكسب يعليك درجة والحال يخسر صاحبه وقته ولا يرتقي به بل هو من نقص نتائج مقامه استعجله في الدنيا ولهذا كانت الاحوال مواهب ولو كانت مكاسب لوقع بها الترقي فشرف الحال في الآخرة لا في الدنيا وشرف العلم والمقام في الدنيا والآخرة امر الله نبيه بطلب الزيادة من العلم ولم يأمره بطلب الزيادة من الحال فلو عرف هذا القائل شرف العلم وكان عنده منه ذوق صحيح لو اتى الحق سبحانه في الذي شرف العلماء به ولما كان مطرودا من هذه الصفة التي وصف الحق بها نفسه والخواص من ملائكته وعباده ولم يبلغ تلك الدرجة احد تحامى عن نفسه بان جعل الحال اشرف من العلم وهو بحمد الله عري عن الحال والعلم واما اصحاب الاحوال الالهية الصحيحة رضي الله عنهم فهم عالمون بشرف العلم على الحال ومطلوبهم العلم فان الحال يحول بينهم وبين ما خلقوا له فيستعيذون منه وتمام ذلك على ان صاحب الحال وان سر به فتراه عند الموت يتبرأ منه ويزول عنه ويتمنى انه لم يكن صاحب حال فالحال ليس بامر مقرب الى الله والدنيا محل الترقي والآخرة محل الغربة فنجعل كل صفة تحكم في موضعها فالحال حكمه في الآخرة والعلم حكمه في الدنيا والآخرة وفي كل موطن لانه شرف هو الاتم

فصل صلاة الخوف اجمع الناس على ان صلاة الخوف جائزة واختلفوا في صورها بحسب اختلاف الروايات الواردة فيها من صلاته صلى الله عليه وسلم اياها الا ابا يوسف فانه شذ عن الجماعة فقال لا تجوز صلاة الخوف على صورة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بامام واحد الا لرسول الله عليه الصلاة والسلام فان ذلك خاص به واما تصلى صلاة الخوف بامامين كل امام يصلي ركعتين بطائفة ما دامت تحرس الاخرى والذي اذهب اليه ان الامام مخير في الصور التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاي صورة صلاها اجزته صلاته وصحت صلاة الجماعة الا الرواية التي فيها الانتظار بالسلام فانه عندي فيها نظر لكون الامام يصير فيها تابعا وقد نصبه الله متبوعا وسبب توقفي دون جزم من طريق المعنى فان النبي صلى الله عليه وسلم امر الامام ان يصلي بصلاة المريض وذي الحاجة والتأويل الذي

بجملته اقتدا

بجملته اقتدا ابي بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي عليه الصلاة والسلام مريض وهو قاعد وابو بكر امام وجاءت الروايات ان الناس كانوا يأتمون بابي بكر وابو بكر يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه كان يخفف من اجل مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فالامام في هذه الحالة يكون مؤتما بوجه اماما بوجه فلهذا الترجيح عندي نظر في رواية الانتظار واختلاف صور صلاة الخوف معلومة في كتب الحديث **الاعتبار** الحق يكون مع العبد بحسب حال العبد فاي شيء يكون حال العبد كان الحق معه بحسبه ان ذكر العبد ربه في نفسه ذكره في نفسه وان ذكره العبد في ملأ ذكره الله في ملأ خير منهم فالعبد ينزل في هذه المسألة منزلة الامام على مثل هذه الحالة والحالة ان يكون حال العبد مع الله على صورة ما يكون الحق مع العبد مثل قوله يحبهم ويحبونه فاهل الطريق على ما تقضي به الحقائق في هذه المسألة ان حب العبد لولا حب الله اياه ما رزقه محبته وهكذا جميع ما يكون من العبد من الامور المقربة الى الله فهذا المقام يحذر اهل الله من الغفلة فيه فلهذا اشبهناه بصلاة الخوف

فصل صلاة الخائف في حال المسايفة فمن الناس من قال لا يصلي ومن الناس من قال يصلي بعينيه ايماء والذي اذهب اليه انه مأمور في ذلك الوقت بالصلاة ولا بد على قدر ما يمكنه ان يفعله منها وذلك ان كل حال ما عدا المسايفة فهو استعداد للجهاد والقتال لا هو عين الجهاد ولا عين القتال فاذا وقعت المسايفة ذلك هو عين الجهاد والقتال الذي امر الله عباده بالثبات فيه والصلاة فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وهو حال القتال وقال في ذلك الوقت واستعينوا بالصبر والصلاة والصبر في الجهاد هو الثبات يوم الزحف عند وقوع القتال والفرار منه في ذلك الحال من الكبائر الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فامره الله تعالى بالصبر في تلك الحالة والصلاة فوجبت عليه كما وجب الصبر وقال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فيصلي على قدر استطاعته في ذلك الوقت بحيث لا يترك القتال ولا الثبات فيه فذلك استطاعة الوقت فانه حكم وقته وسواء كان على طهارة او غير طهارة والمحال فلهذا ما احق النظر في امر الله تعالى ولا احق ما اراد الله برفع الحرج في دين الله تعالى كما قال ما جعل عليكم في الدين من حرج **الاعتبار** حال المسايفة هو حال العبد في دفعه وسوسة الشيطان فهو معه في حرب عظيم فيصلي من هذه حالته ولو قطع الصلاة كلها في محاربته فانه يؤدي الاركان الظاهرة كما شرعت بالقدر الذي له من الحضور انه في الصلاة في باطنه كما يؤدي المجاهد الصلاة حال المسايفة بباطنه كما شرعت بالقدر الذي له من الصلاة في ظاهره من الايماء بعينيه والتكبير بلسانه في جهاد عدو الظاهر فان وسوسة الشيطان في ذلك الوقت لم تضره وسوسته في صلاته فان جعل في نفسه ان يقاتل رياء وسمعة وكان قد اخلص في اول شروعه في القتال فلا يبالي فان الاصل صحيح في اول انشاء صورة القتال فلا يقدح فيه ولا يبطل عمله فان عرض الشيطان بذلك الخاطر ان يترك العمل الذي قد شرع فيه على صحة ليخالف الله في قوله ولا تبطلوا اعمالكم بهذه الشبهة التي يلقيها اليك

فصل في صلاة المريض اجمع الناس على ان المريض مخاطب باداء الصلاة وانه يسقط عنه منها ما لا يستطيعه من قيام وركوع وسجود واختلفوا فيمن استطاع ان يصلي جالسا وفي هيئة الجلوس وفي هيئة الذي لا يقدر على الجلوس ولا على القيام فاما المصلي جالسا فقال قوم هو الذي لا يستطيع القيام اصلا وقال قوم هو الذي يشق عليه القيام من المرض واما صفة الجلوس فقال قوم يجلس متربعا في الجلوس الذي هو بدل من القيام وكره ابن مسعود الجلوس متربعا واما الذي لا يقدر على القيام ولا على الجلوس فقوم قالوا يصلي مضطجعا وقوم قالوا يصلي كيف تيسر له وقوم قالوا يصلي مستلقيا رجلاه الى الكعبة وقوم قالوا يصلي على جنب من لا يستطيع الجلوس فان لم يستطع على جنب صلى مستلقيا ورجلاه الى القبلة والذي اذهب اليه واقول به ان الله قد رفع الحرج عن المسلم في دين الله وامره ان يتقي الله ما استطاع فليصل المريض على قدر حال استطاعته ولا يتركها اصلا ولو سقط عن استطاعة جميع الاركان وجميع الشروط المصححة للصلاة ما دام يعقل فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وما آتاها **الاعتبار** الامراض على ثلاثة اقسام بدنية ونفسية وعقلية فالبدنية هي التي كنا بصددها والامراض النفسية الهموم المشغلة عن اداء حق واجب لله على العبد والامراض العقلية الشبه المضلة التي تحول بين العقل وبين صحة الايمان فاما الامراض النفسية مع وجود الايمان فان الايمان في هذا الموطن للنفس بمنزلة وجود العقل للمريض فيؤدي صلاته في مناجاة ربه ومشاهدته من حيث ايمانه في عين همومه فيكون شغله منه فيه فلا يبرح في همه فايمانه يقول له فما هو الله وتركك فيها ما هو بالله فان الله هو الوجود والموجود وهو المعبود في كل شيء وهو وجود كل شيء وهو المقصود من كل شيء وهو المنزه عنه كل شيء وهو الظاهر عند ظهور كل شيء وهو الباطن عند فقد كل شيء وهو الاول من كل شيء وهو الآخر من كل شيء فلا تفوتك عبادته في كل حال فان الامراض النفسية لا تقدح في الايمان واما الامراض العقلية فهي القادحة في الايمان والايمان له تعلقان ايمان بوجود الحق وايمان بتوحيد الحق واما الايمان باحدية الحق من حيث ذاته فذلك من مدارك النظر وذلك توحيد الحق يدرك بالايمان ويدرك بالنظر ولم تتعرض شريعة لاحدية الذات بطريق التنصيص عليها وان كانت ترد مجملة فلهذا لا تدخل في سلك الايمان فان ذلك المرض العقلي قد حال بينك وبين صحة الايمان بوجود الحق فقد حال بينك وبين العلم الضروري فان العلم بوجود الصانع عند ظهور الصنعة ضروري وان لم تعلم ماهية الصانع ولا ما ينبغي ان يكون عليه الا بعد نظر فكري او اخبار نبوي لهذا الامر فيه ومن فقد العلم الضروري كان بمنزلة المريض الذي لا يعقل فارتفع عنه خطاب الشرع واما اذا كان معه الايمان او الضرورة بوجود الحق بقي المرض المزيل لصحة التوحيد فاما ان يقلد فيكون مؤمنا واما ان يحصل له نظر واستدلال فان حصل عن نظر واستدلال فمرضه ان لا يقبل من الشارع ما جاء به من صفات الحق القادحة في احدية الذات مع صحة توحيد الاله فالايمان لها شفاء وبها تقوم عبادته على الصحة وان لم يقبل ذلك مع توحيد الاله عقلا او شرعا صلى واقام عبادته مع هذا المرض فانه نافعه اذ عقله فيه من المرض بحيث ان لا يستطيع الا هذا القدر الذي ذكرناه من توحيد الله تعالى فان المؤمن الصحيح الايمان هو الذي يعبد الله الذي وصفه الشرع والمؤمن المريض في ايمانه هو الذي يعبد الله الذي دل عليه العقل لا غير وقد نبهتك على امر يتضمن عذر كل من اعتذر واذا صح التوحيد فهو المطلوب من كل موجود فكيف اذا انضاف الى ذلك اداء العبادات المشروعة في الحركات الخارجة والداخلة

فصل في الاسباب التي تفسد الصلاة وتقتضي الاعادة فاتفقوا انه كل من اخل بشرط من شروط صحة الصلاة عمدا او نسيانا وجب عليه الاعادة كاستقبال القبلة والطهارة وبذلك اقول الا اني زدت في العمد من غير عذر **الاعتبار** شروط السعادة التوحيد اعني عدم الخلود في النار وشروط النجاة من كل مقام مهلك من مقام الآخرة ما لا تصح النجاة منه الا بوجوده من غير نظر الى الرحمة التي وسعت كل شيء فان قلب العارف اوسع من رحمة الله وان كان وجوده من رحمة الله فان رحمة الله يستحيل ان تسع الله فان الله لا يتصف بانه مرحوم وقلب العارف بالله يسع الحق كما قال وسعني قلب عبدي فرحمة الله وسعت كل شيء ويسع كل

شئ هو الواضع المطلق والعلة فى ذلك كون الوجود وجود الحق • فتنبه يا غافل عن درك هذه المعاقل فصل فى الحدث الذى يقطع هل يقتضى
الاعادة او يبنى على ما مضى من صلاته فذهب الاكثرون الى انه لا يبنى لا فى الحدث ولا فى غيره مما يقطع الصلاة الا فى الرعاف فقط • ومنهم من قال ولا
فى الرعاف ايضا • ومن قائل يبنى فى الاحداث كلها والذى اقول به ان كل حدث يقطع الصلاة فلا يخلو اما ان يكون من الاحداث التى تنقض منه الطهارة او يكون
من الاحداث التى تقطع الصلاة ولا ينتقض به الطهارة • فان كان مما يؤثر فى الطهارة فانه لا يبنى وان لم يؤثر فانه يبنى ولكن بشرط ان لا يزيد على ما لا بد من فعله
فى ازالة ذلك السبب القاطع للصلاة فان زاد لم يبن واعاد الاعتبار القاطع للمناجاة والحائل بينك وبين المشاهدة هل يؤثر فى الدار الآخرة عند
الرؤية حتى ان يكون كالفواق بين الحلبتين او لا يؤثر وتتصل الرؤية بالمشاهدة فان كان القاطع حدثا وهو ما يؤثر فى الايمان فانه لا يكون ثمرة لما تقدم له
قبل هذا الحدث من المناجاة المشروعة فهو بمنزلة الذى لا يبنى وان كان القاطع رؤية سبب واستنادا اليه فانه يجنى ثمرة ما تقدم له من المناجاة قبل طرو هذا
القاطع السببى وهو بمنزلة الذى يبنى بلا شك فصل فى المصلى الى سترة او الى غير سترة فيمن يمر بين يديه شئ هل يقطع الصلاة او لا يقطع
فمن قائل لا يقطع الصلاة شئ • ومن قائل يقطعها المرأة والكلب والحمار اذا مر بين يديه وبينه وبين سترته • والذى اقول به ان المار مأثوم وان المصلى مأمور
بان يحول بينه وبين المرور ويدفعه ما استطاع فان لم يفعل ولم يدفعه فالمصلى مأثوم والصلاة صحيحة بكل وجه والحد الذى يلزمه دفعه هو حد موضع جبهته
فى سجوده من الارض فاذا جاز بينه وبين موضع سجوده فذلك المأمور بان يدفعه ويقاتله وما زاد على ذلك فلا يلزم المصلى دفعه ولا قتاله والاثم يتعلق بالمار
فى القدر الذى يسمى بين يديه عند العرب اذ لم يحد الشارع فى ذلك شيئا الاعتبار الحق قبلة العبد فمن مر بين الله وبين عبده بنفسه لا بربه فهو بالله
يجور عليه • وللمصلى الذى هو المناجى ان ينهه ويرده عن رؤية نفسه فى ذلك فانه مأمور بالنصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين ولائمتهم ولكافة الناس اجمعين
فان تعين عليه موضع النصيحة ولم ينصح كان آثما والمناجى على حاله صحيح المناجاة على كل حال وان كان مأثوما • فان كان المار خاطرا يخطر له فى حال صلاته بينه وبين ربه
فان كان فى صلاة صحيحة بقلبه فمن المحال ان يمر به خلاف ما هو به بحسب الآية التى يكون فيها او الذكر واما غير ذلك فلا يجد منفذا • واما ان كان ساهيا
عن نفسه ومرت الخواطر فلا يخلو فى اول العقد والاستحضار ان كان حاضرا مع ربه فلا يبالى بما خطر له وصلاته صحيحة فانه حاضر مع نفسه انه مناج ربه
فان كان ممن يناجى ربه فى كل شئ فى حال صلاته كعمر بن الخطاب • او يرى كل شئ صادرا عن الحق فى حال مناجاته بينه وبين ربه كابى بكر فصلاته فى باطنه صحيحة وذلك
الصادر لا يخلو من ان يكون ذا ارادة او لا يكون فان لم يكن فلا شئ عليه وان كان ذا ارادة فلا يخلو اما ان يكون مجبورا فى مروره بين يديه فى عين اختياره عنده او يكون
الاختيار فالمختار بآثم والمجبور ليس بآثم فصل النفخ فى الصلاة فقوم كرهوه وقوم اوجبوا منه الاعادة وقوم فرقوا بين ان يسمع او لا يسمع فاعلم ان راجع
ذلك الى انه كالكلام او ليس بكلام وهو عن حس بلا خلاف الاعتبار عيسى عليه السلام حاضر مع ربه فى كل حال ولم يقطع نفخه الروح فى الطائر حضوره مع ربه
ونفخه وقع باذن ربه • وكيف يؤذن له فيما يحجبه عن حضوره مع ربه وهو مطلوب هو وكل مخلوق ان لا يزال الحق بين اعينهم وفى سرائرهم كما لا يزال العبد وهو
المراقبة فى الطرفين فمن اعتبر النفخ بدلا من كن جعله كلاما ومن اعتبره لا بمعنى كن • وانما اعتبره سببا لم يجعله كلاما ويجعل قوله باذنى معمولا لقوله فيكون طائرا
لا لقوله تنفخ فيه فصل الضحك فى الصلاة اتفقوا على انه يقطع الصلاة • واختلفوا فى التبسم • فمن قائل هو بمنزلة الضحك فقال يقطع الصلاة • ومن قائل
لا يلحق بالضحك فلا يقطع الصلاة الاعتبار الضحك للمناجى يقدح فى الهيبة والادب • وعديم الادب لا يناجى فان تبسم فلا يخلو اما ان يتبسم من اجل ضحك ربه فى نازلة
تقع كمثل عجوز موسى عليه السلام • وقصة هناد • فمن الادب ان يتبسم العبد فى مثل هذه النوازل لضحك الحق • واما ان كان فى نازلة تعطيه التبسم لنفسه تبسم
فانه سيئ الادب فلا يصلح للحضور ويحال بينه وبين الحضور فيستأنف التوبة والعمل فهو بمنزلة من يقول ان التبسم يقطع الصلاة فصل صلاة الحاقن فمن قائل
تبطل صلاته ويعيد • ومن قائل بالكراهة • والذى اذهب اليه ان النهى لا يدل على فساد المنهى وانما يدل على تأثيم فاعله فقط • فقد تكون صلاة الحاقن جائزة وهو مأثوم
كالمصلى فى الدار المغصوبة الاعتبار الخبيث السريرة المفكر فى سوء يفعله يطوى نيته باحداث من صلاته مع كونه مؤمنا فالصلاة صحيحة وهو ممن حدث
نفسه بسوء وقد عفى عن ذلك ما لم يعمل فصل فى المصلى يرد السلام على من يسلم عليه فرخصت فيه طائفة وبه اقول فانه ذكر الله وهو من الاذكار المشروعة
فى التشهد فى الصلاة فله اصل يرجع اليه والدعاء فى الصلاة جائز وبه ذكر التابعين مثل قول المصلى غفر لى ولوالدى ومع ذلك قوم بالقول اجازوه بالاشارة ومنعه
آخرون على الاطلاق • واجازه قوم ان يرده فى نفسه • وقال قوم اذا فرغ من الصلاة الاعتبار قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فلا يجوز التأخير
ولم يخص صلاة من غيرها فكل ذكر الله مشروع بدعاء او غير معين كتشميت العاطس ورد السلام فانه يجوز التلفظ به فى الصلاة وغيرها اذا لم يكن واجبا
فكيف والوجوب مقرون برد السلام وتشميت العاطس اذا حمد الله فصل القضاء اتفق المسلمون على وجوبه على الناسى والنائم • واختلفوا فى العامد
والمغمى عليه • والذى اذهب اليه ان الناسى والنائم وجب على كل واحد منهما اداء الصلاة التى نام عنها او نسيها • فان اراد الفقهاء بالقضاء وجوب الصلاة
عليه كما يريدون الاداء فبه اقول • وان ارادوا به الفرق بين ادائها فى الوقت المعلوم المخاطب به اليقظان الذى يعصى العامد لتركها فيه وبين ادائها
فى وقت تذكر الناسى ويقظة النائم بالقضاء فلا بأس وان ارادوا بالقضاء خلاف ما ذكرناه وانه غير مؤد للصلاة فانه صلاها فى غير وقتها على خلاف صورة
ما ذكرناه فلا اقول به فان الناسى والنائم غير مخاطب بتلك الصلاة فى حال نسيانه ونومه • وما لك وقتها فى حقهما • فان الله لا يكلف نفسا الا ما آتاها
ولولا ان الشارع جعل للناسى والنائم وقتا عند الذكر واليقظة لسقطت تلك الصلاة عنهما مع خروج الوقت المعلوم لها عند المستيقظين الذاكرين كما
تسقط عن المغمى عليه الاعتبار الناسى هو العارف بانه ما فى الوجود الا الله وصفاته وافعاله وانه عين الوجود فيلزم صاحب هذا المقام من المعرفة
بالله من الادب مع الله على ما تقتضيه هذه المعرفة وهو معلوم مذكور فى هذا الكتاب وفى علم طريق الله فاذا نسى هذا العارف هذه المعرفة واساء الادب مع الله
الذى تعطيه هذه المعرفة لم يؤاخذ به بل ان كان له ذكر مقرر فى حق من ليست له هذه المعرفة كتب عند الله بحسب ما ذكره وقرأه فى حقه ان خيرا فخير واثابه
فان الناسى قد يكون سبب نسيانه اشتغاله فى شغل محرم او فى شغل مباح او فى شغل مندوب فيكون مأجورا فى نسيانه من حيث ذلك المندوب لا من
حيث النسيان ويكون مأثوما من حيث ذلك المحرم • ويكون معرى عن الاجر والوزر من حيث ذلك المباح فاذا تذكر هذا الناسى معرفته عاملها بما يقتضيه ادبها

وتعين عليه

وتعين عليه فيما مضى من احكامها وآدابها فى حال نسيانه فى حركاته وسكناته ان يحضرها فى نفسه على الحد الذى تقتضيه معرفته فيها فاذا احضر ما احضر فى نفسه ما ينبغى لها من
الآداب فذلك وقتها فان لم يفعل اخذه الله بما كان فيها فى حال نسيانه من سوء الادب بسبب عدم استحضارها فى وقت الذكرى فان الله يقول اقم الصلاة لذكرى واما اعتبار
النائم العارف هذه المعرفة فهو الذى حجبه النظر فى طبيعته وما لها من الحكم فيه من غير نظر الى مكونها وهو ضرب خاص من النسيان لانه ما زال العمل او غير موجود
منه العمل المطلوب فى تلك الحالة • فان كان نظره الذى هو نومه فى حكم طبيعته من حيث ما تقتضيه حقيقتها لذاتها غير ذاكر ولا مشاهد لموجد عينها لم يؤاخذه الله بما
نقصه من الادب الذى يطلب به الحاضر مع معرفته • فمتى استيقظ هذا النائم احضر الحق فى نفسه موجد العين تلك الطبيعة مع تقرير حكمها التابع لوجود عينها
كالاحوال فيتأدب بالحضور الذى يليق بتلك المسئلة مع الله فيكون بمنزلة من لم ينم فى ذلك الاستحضار فان لم يفعل عوقب من كونه لم يستحضر لا من كونه قد
نام عنها • فان كانت الاسباب الموجبة لنومه امورا كان حظه فيها على حكم ما وجد الشرع لها • فيتعلق الاثم به من حيث ذلك السبب وحكم الشرع فيه لا من حكم نومه
او يتعلق به الاجر ان كان حكم الشرع فيه الاجر من حيث ذلك السبب لا من حيث نومه سواء فهكذا ينبغى ان يكون نوم العارفين ونسيانهم فى هذا الاعتبار فى
المعرفة بالله فان خطاب الشرع اذا تعلق بالظاهر كان اعتباره فى الباطن • واذا تعلق خطاب الشرع بالباطن كان اعتباره فى الظاهر فالعالم لا يزال ناظرا الى
الشارع بمن علق الحكم فيما جاء به فى هذه المسئلة الخاصة هل بالظاهر مثل الحركات • او بالباطن مثل النية والحسد والغل وتمنى الخير للمؤمنين والظن الحسن
والظن القبيح بحيث ما علق الشارع لخاطب اللسان الظاهر به كان الاعتبار فى مقابله او فى مقابل الحكم كالظن الحسن يقابله الظن القبيح ويقابله الفعل الحسن فى
الظاهر فهذا مقابله الموطن كفعل الخير مع الذمى من كونه متقربا به غير عارف بما ينبغى له فصل واما العامد والمغمى عليه فاختلفوا فيه فمن قائل
ان العامد يجب عليه القضاء • ومن قائل لا يجب عليه القضاء وبه اقول وما اختلف فيه احد انه آثم • واما المغمى عليه فمن قائل لا قضاء عليه وبه اقول ومن قائل
بوجوب القضاء وهو الاحسن عندى فانه ان لم يكتب له فى نفس الامر فريضة كتبت له نافلة فهو الاحوط • والقائلون بوجوب القضاء منهم من اشترط القضاء
فى عدد معلوم فقالوا يقضى فى الخمس فما دونها الاعتبار اما العامد فى ترك ما امره الله به فلا قضاء عليه فانه ممن اضله الله على علم فينبغى ان يسلم اسلاما جديدا
فانه مجاهر وهذا لا يمكن ان يقع ممن اخذ علمه بالله عن ذوق وكشف وانما يقع هذا ممن اخذ علمه بالله عن دليل ونظر فيقول الحركات والسكنات كلها بيد الله فاجعل فى
نفسى اذا ما امرنى بما يقول على الحقيقة فهو الآمر والسامع والمخاطب والخاطب فهو على بصيرة لشقيه ويحول بينه وبين سعادته فتضره فى الآخرة
وان التذ بها فى الدنيا ولا يضر الله شيئا وهذه مجاهرة بحق لا ينفع فلو كان عن ذوق وكشف منعته هيبة الجلال • وعظيم المقام وسلطان الحال الذوقى ان يقول
مثل هذا ويترك ادب الحق الله على صحو فانه بمنزلة من يسب السلطان لعدم نظره اليه فاذا حكمت الهيبة على قلبه فما زاغ امره فمثل هذا العلم لا ينفعه فانه عن
دليل كالاعمى يمشى بعصى لا عن بصيرة كمن يهتدى ببصره فى طريقه واما اعتبار المغمى عليه فهو صاحب الحال الذى فناه الجلال او هيمه الجمال فلا يعقل فيكون الحق متوليه
فى تلك الغيبة يحرسه بما شاء ان يجريه عليه • وقد رأيتنا فى هذه الحالة مدة ولم اخل بشئ من حركات الصلاة الظاهرة بالجماعة على اتم ما يمكن اماما ولا علم لى
بشئ من هذا كله فلما افقت ورددت الى حسى فى عالم الشهادة اعلمنى الحاضرون انه ما فاتنى شئ مما يتوجه من التكليف على العاقل الذاكر • ومن اهل طريقنا
من لا يكون له هذه الحالة وهى حالة شريفة حيث لم يجر عليه لسان ذنب وحكى عن الشبلى انه كان يأخذه الوله ويرد فى اوقات الصلوات فاذا فرغ من الصلاة اخذه
الوله فقال الجنيد لما قيل له عنه الحمد لله الذى لم يجر عليه لسان ذنب • فقد يمكن ان يكون الشبلى فى ذلك الوقت يصلى به وهو غير عالم بذلك وحكم الناس الحاضرون
عليه بانه مردود لما رأوا من ادائه الصلاة مثل ما اتفق لنا فقالوا بصورة الظاهر منه وهو فى نفس الامر لا علم له • ومنهم من يرد وليس كلامنا الا فيمن اخذ عن نفسه
فى وقت ما فرض عليه فى الظاهر • واما فى غير ذلك الوقت فما هى مسئلتنا • واما الذين اشترطوا الخمس فما دونها لان كل صلاة من الخمس اصل مغايرة للاخرى فى الوقت
وبعض الصفات فاذا انقضت الخمس كان ما بعد الخمس تكرار الخمس بصفة كل واحدة منهن ما غيرهن لكونهن اصولا وما قصر هذا الفقيه فى مثل هذا انما حكمه بالغة
لمن عرف الحقائق من هذا الطريق • ومن عرف ان الحقيقة تقتضى ان لا تكرار لم يقل بذلك وهو الاصل الاول • والعارف بحسب ما يفتح عليه فى وقته ه
فصل فى صفة القضاء القضاء نوعان • قضاء لجملة الصلاة وقضاء لبعضها • اما قضاء الجملة فله صفة وشروط ووقت • فاما الصفة فهى بعينها
صفة الاداء بما فى نفس الصلاة من الاعراض فان اختلفت الاحوال مثل ان يذكر صلاة نسيها فى حال سفره فى حال حضره وبالعكس فهذا معنى اختلاف الاحوال
فمن قائل يقضى مثل الذى عليه ولا يراعى وقت الذكر • ومن قائل يقضى ابدا اربعا سفرية كانت او حضرية • ومن قائل يقضى ابدا فرض الحال اعنى وقت الذكر فان
كان فى سفر والذى نسيها حضرية قضاها سفرية وبالعكس وبه اقول فان ذلك وقتها عندنا الاعتبار من رأى ان الحال له حكم فى المقام قال بقولنا • ومن رأى
ان الحال لا حكم لها لان الذى لست يوقف للحال عمل بحكم المقام فادى مثل ما عليه • ومن رأى ان المقام الذى هو فيه الاصل الذى يعتمد عليه ولا حكم لمقام آخر
مع تداخل المقامات بعضها على بعض كالزهد والورع يجمعهما الترك والتسليم والتفويض والتوكل يجمع ذلك كله عدم الاعتراض فى المقدور والرضى بحكم الله
فى وارد الوقت فيعمل بالاتم الاعم وهو الذى يقضى اربعا ابدا والشارع انما يعتبر الاحوال وعليها تتوجه الاحكام والذوات محال للاحوال فزيد المختار الميتة
عليه حرام • واذا اتصف زيد المختار بالاضطرار فالميتة له حلال وهو زيد بعينه • وانما اختلفت الاحوال فاختلفت الاحكام • فلهذا يقضى الحضرية سفرية
اذا كان حاله السفر فى وقت الذكر ويقضى السفرية حضرية اذا كان حاله الحضر فى وقت الذكر الشرط واما شرطه الذى اختلف فيه فهو الترتيب فاختلفوا
فى وجوب ترتيب قضاء المنسيات من الصلاة مع الصلاة الحاضرة فى وقت الذكر وترتيب المنسيات بعضها مع بعض اذا كانت اكثر من واحدة • فذهب قوم الى ان
الترتيب واجب فيها فى الخمس صلوات فما دونها وانه يبدأ بالمنسيات وان فات وقت الحاضرة حتى لو ذكرها وهو فى نفس الصلاة الحاضرة فسدت عليه الصلاة
التى هو فيها مع الذكرى وقال بعضهم بمثل هذا القول الا انهم رأوا وجوب الترتيب مع اتساع وقت الحاضرة واتفقوا على سقوط وجوب الترتيب مع النسيان
وقال آخرون لا يجب الترتيب ولكن ان كان فى وقت الحاضرة اتساع فالترتيب حسن الاعتبار الحكم عند المحققين للوقت لا لغيره وذكر المنسى الوقت له فالحكم له ولا اتساع
فى الوقت عندنا فانه زمن فرد • واما الاتساع فى بعض الاوقات عند العارفين انما هو مثلا من كونها صلاة او هيئة مخصوصة فى عبادة فتلك الهيئة وذلك
الاسم يصحبها دائما فى وقتها • وفى تكرار تلك الصورة فى اوقات متعددة • فمن هنالك يقولون باتساع الوقت • ومن لم يكن من العارفين صاحب نفس فالك

باتباع الوقت وهم أهل الشرب والري والاول اعرف بالحقائق واكشف لدقائق الامور فان التجليات والاحوال تختلف مع الانفاس وما يعلم ذلك الا القليل
من العلماء بالله فان الحس والطبع يحجبا العقل عما تعطيه مرتبته من النظر في دقائق الامور ولطائفها وبسائطها تنبيه هذه المسئلة ما لم اصل
يرجع اليه فيها فان اوقات الصلوات المعينات مختلفة ولا يكون الترتيب في القضا الا في الوقت الواحد الذي يكون يجمعه وقتا للصلاتين معا
وهذا يتصور في مذهب من يقول بالجمع بين الصلاتين فيكون له اصل يرجع اليه في نظره **فصل واما القضا الثاني الذي هو قضا بعض الصلاة**
فلهذا الفوات سببان الواحد النسيان والثاني ما يفوت للماموم من صلاة الامام **اعتبار السببين** اما النسيان فهو ان يعلم ما يقتضيه
المقام الذي هو فيه مما ينبغي ان يعامله به فينسى بعض الوجوه مما يقدح فيما ينتجه من المنازل والكرامات والسبب الثاني هو ان يكون للامام الذي هو الشرع
فيه قول وحكم وما وصل اليه فلما اخذ في تحصيل المقام واكمله على حد ما علمه رأى نقصا في نتيجته فطلب على السبب فوجد نفسه قد ترك مما ينبغي له
استعماله ولم يكن له علم بذلك فعثر على حديث نبوي او آية فاتته فعمل عليها فصح له نتائج المقام فهذا بمنزلة ما فاته من صلاة الامام **فصل**
المأموم يفوته بعض الصلاة مع الامام اذا دخل الانسان والامام قد اهوى الى الركوع فقال قوم اذا ادرك الامام ولم يرفع راسه من
الركوع وركع معه فهو مدرك للركعة وليس عليه قضاؤها وهؤلاء اختلفوا هل من شرط هذا الداخل ان يكبر تكبيرتين تكبيرة للاحرام وتكبيرة للركوع او تجزيه تكبيرة
الركوع وان كان تجزيه فهل من شرطها ان ينوي بها تكبيرة الاحرام ام ليس ذلك من شرطها فقال بعضهم تكفيه تكبيرة واحدة اذا نوى بها تكبيرة الاحرام وقال قوم لا بد
من تكبيرتين وقال قوم تجزيه تكبيرة واحدة وان لم ينو بها تكبيرة الافتتاح واما القول الثاني فذهب قوم الى انه اذا ركع الامام فقد فاتته الركعة ما لم
يدركه قائما قاله ابو هريرة **وقول ثالث** وهو اذا انتهى الداخل الى الصف الآخر وقد رفع الامام راسه ولم يرفع بعضهم فادرك ذلك فانه تجزيه
لان بعضهم ائمة لبعض والذي اذهب اليه في ذلك انه من راعى الركعة اللغوية قال من ادركه في حال الانحنا ومن راعى الركعة الشرعية وهي القيام والانحنا
والسجود قال انه لم يدركه اذا لم يدركه قائما في حال تكبيره ودخوله في الصلاة اعني هذا الداخل ومراعاة الركعة الشرعية اولى غير ان الشرع ايضا قد سمى
الانحنا ركوعا كما هو في اللغة في قوله عليه الصلاة والسلام حين نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم يريد وقت الانحنا وبالجملة فهي مسئلة فيها نظر
الاعتبار امام العارفين هو الحق سبحانه فاذا نزل اليهم في الطائفة الخفية باوصاف البشرية من الفرح بهم والضحك لهم والتبشبش لقدومهم يا عبدي ان
ترد تعني دعوتك اتاك وان عصيتني سترت عليك ولو اتاك وتحببت اليك بالنعم وجررت على خطيئتك ذيل الكرم فمحى آثارها كرمي ودعتك الى القدوم
على بنعمي فان رجعت الى قبلتك فمن يفعل معك ذلك مع غناه عنك وفقرك اليه فهذا من الحق بمنزلة الركوع من العبد فاذا فات المصلي ان يدرك من
الحق مثل هذا او تملق العبد لمولاه وتحبب اليه ونزهه عن كل ما نزل فيه اليه وقال سبحانك ليس كمثله شيء ولهذا امر العبد بالتنزيه في الركوع ليقابل
بذلك نزول الحق اليه بمثل ما ذكرناه من كونه سبحانه يصلي علينا فينبغي للعبد ان يكون بين يدي الحق عند صلاته عليه كالجنازة ميتا لا حراك له ولا دعوى وهو
في قبلة ربه فان فاته ركوع العبد نزول الحق اليه بمثل قوله قل كل يعمل على شاكلته فقد ادرك الركعة ومن لم يقابل الحق بركوعه عند هذا النزول
الالهي اليه فما ادرك الركعة لغوية كانت او شرعية فان اعتباره في ادراكه قائما قبل ان يركع يعني ان يحيى فهو قيامه بمصالح عباده ونظره لهم في قيامه
بين الرحمة فيرزقهم ويحسن اليهم وهم به كافرون ويدعوهم وهم عنه معرضون وكذلك في السجود في مذهب من يرى الركعة المعتبرة للشرع انها
القيام من قيامه والانحنا من حنوه على عباده بما ذكرناه والسجود الالهي وهو اعظم النزول الالهي الذي انزل الحق فيه نفسه منزلة عبده فهو قوله مرضت
فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني واكثر من هذا النزول فلا يكون ثم فسر ذلك بان فلانا مرض وفلانا جاع وفلانا ظمئ فانزل نفسه منزلتهم في حالهم
واضاف ذلك اليه فمن ادرك ذلك كله من الحق في صلاته فقد ادرك الركعة الالهية من حيث ان الحق امامه فيقابله العبد بما يستحق هذا الانعام الالهي من
الشكر بالثنا باوصاف السلب في التنزيه والعظمة والعلو والجبروت والكبريا فهذه هي الركعة المشروعة والخلاف في هذه المسئلة يؤول الى اختلاف العلما في الاخذ
ببعض دلالة الاسما او بكلها فانه قد يسمى بعض الركعة ركعة كما يسمى كلها بجميع اجزائها ركعة كما تقول في امر النبي عليه الصلاة والسلام بغسل الذكر من غسل راس
ذكره او اجزاه فانه يقال فيه قد غسل ذكره وان لم يعممه ومما يتعلق في هذا الباب **فصل منه** وهو اذا سهى المأموم عن اتباع الامام في الركوع حتى
سجد فقال قوم اذا فاته ادراك الركوع معه فقد فاتته الركعة ووجب عليه قضاؤها وقال قوم يعتد بالركعة اذا امكنه ان يتم من الركوع قبل ان يقوم
الامام الى الركعة الثانية وقال قوم يتبعه ويعتد بالركعة ما لم يرفع الامام راسه من الانحنا من الركعة الثانية وهذه الاقوال المختلفة تنبني عندي
على مفهوم من قوله عليه الصلاة والسلام انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه الحديث فهل من شرط فعل المأموم ان يقارن فعل الامام او ليس من
شرطه وهل هذا الشرط في جميع اجزا الركعة المشروعة الثلاثة وهو القيام والانحنا والسجود ام انما هو شرط في بعضها واذا كان الامام في فعل جزء من
اجزاء الركعة والمأموم في جزء آخر فهو اختلاف عليه وقد قال لا تختلفوا عليه وهذا الحديث قد حققه الانسان مع احاديث اخر معلومة فهذه
المسئلة عينها فانه يبدو له ان كل قول في هذه المسئلة مما حكيناه له متعلق بجميع اقوالهم مشروع وان اختلف فالحمد لله الذي جعل في الامر سعة
الاعتبار سهو العبد عن اتباع الحق فيما امره به ونهاه عنه وفيما ينبغي ان يتادب به معه في مقابلة انعامه واحسانه موثر في ابطال ما فاته من علم ما كان
يحصل له من تجليه في ذلك القدر الذي فاته واختلف اصحابنا في هذه المسئلة على ما نذكره فقال قوم اذا فاتك نظرة واحدة من الحق وقد كنت تشهده
قبل ذلك مستصحبا عمرك كله لكان ما فاتك في تلك النظرة خيرا مما نلته فيما تقدم والسبب في ذلك ان كل نظرة تكون للعبد من الحق يتضمن لذة كل نظرة
تقدمها وتزيد على ذلك بما تعطيه حقيقتها فقد فاته خير كثير فعليه قضا ما فاته لا يحصل له هذا العلم وقال قوم بان هذا التجلي الذي هو فيه يتضمن ما فاته
وما نال له فيعتد بما ادركه فانه نائب له فيه والذي ذهبنا اليه ان ادراك الامر بحكم التضمن ما هو مثل ادراكه بحكم التصريح ومشاهدة العين فان الواحد
ادراك تفصيلي عيني له ذوق خاص والآخر ادراك اجمالي غير عيني وله ذوق آخر فالجامع بين الادراكين كل ادراك في مقامه لا يساوي ولا يماثل المدرك
لاحدهما دون الآخر من الطرفين فان الذائق للعسل وحده ثم يذوقه في شراب التفاح فقد ادرك ذوقا في الحالين ولكن يجد فرقا بين الذوقين بلا شك

المأموم

والسجود

فصل فان قلت

فصل فان قلت فهل اتيان المأموم بما فاته من الصلاة مع الامام اداء او قضا في الظاهر **قلنا** بلسان الشرع فيه ثلاث مذاهب مذهب ان ما ياتي به بعد
سلام الامام هو قضا وان ما ادرك ليس هو اول صلاته ومذهب آخر ان الذي ياتي بعد سلام الامام فهو اداء وان ما ادرك هو اول صلاته مذهب ثالث
فرق بين الاقوال والافعال فقال يقضي في الاقوال يعني في القراءة ويكون مؤديا في الافعال فمن ادرك ركعة من صلاة المغرب على المذهب الاول اعني مذهب القضا
قام اذا سلم الامام الى الركعتين يقرا فيهما بام القرآن وسورة ولا يجلس بينهما وعلى المذهب الثاني اعني على الادا قام الى ركعة واحدة يقرا فيها بام القرآن وسورة ويجلس
بينهما ~~وعلى المذهب~~ ثم يقوم الى ركعة يقرا فيها بام القرآن فقط وعلى المذهب الثالث يقوم الى ركعة يقرا فيها بام القرآن وسورة ثم يجلس ثم يقوم الى ركعة ثانية
يقرا فيها ايضا بام القرآن وسورة وهذه المذاهب الثلاثة قد وردت في الحديث ورد في الخبر فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا والاتمام يقتضي ان يكون
ما ادرك هو اول صلاته وفي رواية فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا والقضا يوجب ان يكون ما ادرك هو آخر صلاته ومن استعمل الحديثين
اعني الروايتين جمع بين القضا والادا فقال يقضي في الاقوال ويكون مؤديا في الافعال كما بيناه قبل **الاعتبار** من اعتبر الحكم للاسم الالهي الذي هو سلطان
الوقت وصاحبه فلا يخلو ان كان هو عين ذلك الاسم الذي له حكم تلك الصلاة كلها من اولها الى آخرها في حق الامام والمأموم فانه مؤد بلا شك فان ذلك
الاسم لا ينفصل عن حكم وقته بسلام الامام بل حتى يسلم وينفصل كل من كان في حكم الامام فان تلك الحالة من ذلك الاسم يستصحب هذا الذي فاته ما فاته
ولو ادركه في آخر جلوس في صلاته ومن اعتبر الحكم للاسم الذي يعطي الركوع وهو غير الاسم الذي اعطى القيام والقراءة وكل حركة في الصلاة لها اسم الهي
مخصوص وان شارك كما سم آخر او اسما اخر الهية قال بالقضا ومن اعتبر حكم الاشتراك بين الاسما في الصلاة وان لكل اسم فيها نصيبا قال يؤدي في كذا او
يقضي في كذا اي ياخذ من تجلي الاسم الفلاني ما تعطيه من المعارف ومن الاسم الآخر ما يعطيه من العلوم والذوق في ذلك تتميز الاشيا عند العارفين والسما
ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل وليس جهول بالامور كمن درى فالق سمعك واحضر بقلبك عسى ان تكون من اهل
التحصيل فتكون من المفلحين **فصل** اختلفوا في سجود السهو هل هو فرض او سنة فمن قائل انه سنة ومن قائل انه فرض لكن ليس هو من شرط صحة الصلاة
وفرق مالك بين السجود للسهو في الافعال وبين السجود للسهو في الاقوال وبين الزيادة والنقصان فقال سجود السهو الذي يكون للافعال الناقصة واجب
وهو عنده من شروط الصلاة **الاعتبار** لما كان السهو شبيه الشك والنسيان والمطلوب اليقين فلا يعبد الله الا من كان على بينة من ربه اقواها الايمان الذي
يجده المؤمن بربه في نفسه مما لا يقدر على دفعه ودونه ما هو مبناه على الادلة النظرية فان انضاف الى المؤمن والى صاحب النظر العقلي الكشف كان اقوى من
الاثنين بلا شك وهذا لا يدخله سهو في صلاته وصاحب النظر هو الذي يدخله السهو والمؤمن المنزل فسجود السهو عليه فرض واجب وهو انه يرجع في النظر
الى نفسه وفقره وامكانه وعجزه ليستدل بذلك على معبوده فان في ذلك ترغيما للشيطان الذي القى اليه الشك في عبادته ولما كانت الصلاة مناجاة الحق
وشهوده وقد قيل له اعبد الله كانك تراه وقد قيل له ان الله في قبلة المصلي فاذا توجه في صلاته وقيد الحق بجهة الاستقبال واخلاه عن الاحاطة به ومثله
كالشخص القائم ينظر اليه فقدسها عما يجب للاله المعبود الذي سماه الشرع ووصفه بليس كمثله شيء فينبغي له ان يسجد لسهوه وهو ان يرد ذلك التشبيه والتخيل
والتصوير الى نفسه وهو السجود ويقول سبحان ربي الاعلى ثلاثا واحدة لحسه والاخرى لخياله والاخرى لعقله فينزهه عن ان يكون مدركا لقيد حسه
ولقيد خياله ولقيد عقله فذلك ترغيم للشيطان **فصل في مواضع سجود السهو** فمن قائل ان موضعه ابدا قبل السلام ومن قائل بعد السلام ابدا
ومن قائل ان كان لنقصان فقبل السلام وان كان لزيادة فبعد السلام ومن قائل يسجد قبل السلام في المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل السلام ويسجد بعد السلام في المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام فما كان من سجود في غير تلك المواضع فانه يسجد قبل السلام
ومن قائل لا يسجد للسهو الا في المواضع الخمسة التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط واما غير ذلك فان كان فرضا اتى به وان كان ندبا لم يكن عليه شيء
والذي اقول به واذهب اليه ان المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ما سجد له قبل السلام سجد له قبل السلام وما سجد له بعد السلام سجد له
بعد السلام واما غير ذلك مما سها فيه المصلي فهو مخير ان شا سجد لذلك قبل السلام وان شا بعد السلام **الاعتبار** قال تعالى لله الامر من قبل ومن بعد
فان قدم نظره لله على نظره لنفسه فيما سهى فيه كان كمن سجد قبل السلام وهو مقام الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله وان قدم نظره في نفسه على نظره
لربه كما قال من عرف نفسه عرف ربه كان كمن سجد بعد السلام وهو مقام من قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله بعده اي ما رأيت شيئا الا ودلني على الله
فهو يتقلب في الادلة دائما واما الزيادة والنقصان فهو للعقل ما نقصه من حيث فكره من علمه بربه مما وصفه به الشارع بعد ذلك ولم يكن العقل يجد
دليلا على ذلك الوصف انه يستحقه واما الزيادة فهو ما حكم به الخيال على ربه من التقييد والتحديد من غير اعتقاد تنزيه فيما قيده به وحده فهذا سهو
الزيادة وذلك سهو النقصان فان الله يقول ليس كمثله شيء وهو دليل العقل فجمع معتقد هذا بين الدليلين السمعي والعقلي واما المواضع التي سجد فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي خمسة بلا شك فسجد وقام من اثنتين ولم يجلس فسجد وسلم من اثنتين فسجد وسلم من ثلاث فسجد وصلى خمسا ساهيا فسجد
واختلف الناس في سجوده هل سجد للزيادة والنقصان او لسهوه ومن قائل للزيادة والنقصان والذي اقول به انه سجد لهما سجدة واحدة لسهوه والثانية
لزيادة او نقصان **فصل في الافعال والاقوال التي يسجد لها القائلون بسجود السهو** اتفق العلما على ان السجود يكون عن سنن الصلاة
دون الفرائض ودون الرغائب فالرغائب لا شي عندهم فيها اذا سها عنها في الصلاة ما لم يكن اكثر من رغيبة واحدة مثل ما يرى مالك انه لا يجب سجود السهو من
نسيان تكبيرة واحدة ويجب باكثر من واحدة واما الفرائض فلا يجزي عنها الا الاتيان بها وجبرها اذا كان السهو عنها مما لا يوجب اعادة الصلاة باسرها ولما
سجود السهو للزيادة فانه يقع عند الزيادة في الفرائض والسنن جميعا فهذه الجملة لا خلاف بينهم فيها وكل ما نقول فيه علما الشريعة مسنون فذلك هو المرغب
فيه وما عداه فهو سنة او فرض والسنة والرغيبة عندهم من باب الندب ويختلف عندهم بالاقل والاكثر في تاكيد الامر بها وذلك بحسب قرائن
الاحوال في تلك العبادة حتى ان بعضهم يرى في بعض السنن ما اذا تركت عمدا ان كان فعلا او فعلت عمدا ان كانت تركا ان حكمها في الاثم حكم الواجب مثل
لو ترك الانسان الوتر والفجر ذا بما كان آثما فاما الجلسة الوسطى فاتفقوا على سجود السهو لتركها واختلفوا في الجلسة الوسطى هل هي فرض او سنة

واختلفوا هل يرجع الامام اذا سبح به اليها او لبس يرجع وان رجع متى يرجع فقال الاكثر يرجع ما لم يستوقايما وقال قوم يرجع ما لم يعقد الركعة التي قام
اليها وقال قوم يرجع ان فارق الارض قدر شبر واذا رجع عند الذين لا يرون رجوعه فالاكثر على ان صلاته جائزة وقال قوم تبطل **الاعتبار** فروض العبادات
الحضور مع الحق عند الشروع فيها • وسنن العبادات حضور المكلف فيها من حيث ما هو مكلف • والرغائب فيها حضور قابليه فيها بتولي الحق احكامها في جميع
افعالها فمن سها عن الفرائض لم تصح العبادة ولم تجبر الا بها بسجود السهو وقد بينت لك ما معنى اعتبار سجود السهو ومن سها عن السنن سجد لها
سجود السهو • ومن سها عن الرغائب فهو مخير ان شا سجد وان شا لم يسجد • واما الجلسة الوسطى فقد تكلمنا في اعتبارها في فصل وساجدمع السجدة
الاخيرة فيما تقدم فاما سجود السهو لها فان السجدة الاولى للسهو والاخرى للنقص والجلوس لجبر عنها فاشبهت الفرائض التي تجبر بعينها لا بسجود السهو

فصل في صفة سجود السهو فقال قوم اذا كانت بعد السلام فيتشهد فيها ويسلم منها • وقال قوم اذا كانت قبل السلام يتشهد لها فقط وان السلام
من الصلاة هو سلام منها وقال قوم ممن يرى القبلية للنقصان والبعدية للزيادة انه لا يتشهد للتي قبل السلام وقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام
انه سلم من سجود السهو بعد السلام ولم يثبت التشهد في السهو وان كان قد روي **الاعتبار** اما قبل السلام فالسلام من الصلاة والتشهد يغني عن تكراره مثل
الطواف والسعي اعني طواف القدوم للقارن فان العمرة تطلب طوافا وسعيا والحج يطلب مثل ذلك • وفي مذهب من يرى انه يجزي من ذلك طواف واحد
وسعي واحد • ومن لا يرى ذلك ويرى ان الواجب عليه طوافان وسعيان يرى التشهد والسلام ولكن صاحب هذا المذهب لا يصح ان يقول بالفرق بين الزيادة
والنقصان كما ان صاحب المذهب الاول لا يصح ان يقول بالسجود بعد السلام انما وقع الترغيم للشيطان في ذلك لكونه شرع للسهو السجود دون غيره من افعال
الصلوات لكونه امر بالسجود فلم يسجد والسهو غلبة انما يقع من الشيطان فلا يجبر الا بصفة لا يتمكن للشيطان ان يكون من العبد اذا كان موصوفا
بها فشرع له السجود لسهوه فانه ثبت في الخبر ان الانسان اذا سجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت
بالسجود فابيت فلي النار والانسان في حال سجوده محفوظ من الشيطان ان يقربه ولو اقترب منه الشيطان في سجود سهوه لسها في سجود سهوه
في حال سجوده وكان يتسلسل الامر • ولهذا لم يرد الشرع فيمن سها في سجود سهوه ولو وقع فليس من الشيطان • واذا لم يكن من الشيطان فلا يكون
ترغيما له الا اذا كان السهو من فعله والسهو لا يلزم ان يكون ولا بد من فعل الشيطان وانما سببه مغيب المصلي عن عبادته فيتفسر غيبته عنها بكون السهو
واسباب الغيبة عن عقل المصلي نفسه في اي جزء هو من صلاته كثيرة • فمنها شيطانية • ومنها غلبة مشاهدة عليه يقتضيها اية من كتاب الله في توحيد
او حكم من احكام الدين او جنة او نار او ما يبتليه من احد اما • فما كان من الشيطان كان سجود السهو له ترغيما على ترغيم من كونه سجودا ومن كونه ما اثر
وسواسه فيه بما جبر عليه بسجوده لسهوه • ولهذا استحب لكل مصل ان يسجد بعد كل صلاة سجدتي السهو اذ كان الانسان لا يخلو ان يغيب لحظة في نفس صلاته
عن كونه مصليا فما زاد فيكون في ذلك ترغيم للشيطان وهو مذهب شيخنا محمد بن علي الترمذي الحكيم ورايت جماعة من الزيدية تقول به في حق اللهو من
ورايتهم يفعلون ذلك واستحسنته منهم وان اختلفت المقاصد فهو ترغيم للشيطان على كل حال قال ابو بكر بن ابراهيم المنذري في هذه المسئلة اختلف العلماء
فيها على ستة اقوال • فمن قائل لا تشهد فيها ولا تسليم وهو قول انس والحسن وعطا • ومن قائل فيها تشهد وتسليم وبالقولين اقول غير اني اقول ان التشهد والسلم
فيها ولا بد الا انه اذا كان السجود قبل السلام اكتفى بتشهد الصلاة والسلام منها عن تشهد السهو والسلام منها كالقارن • واذا كان بعد السلام تشهد وسلم
ومن قائل فيها تشهد دون تسليم وهو قول الحكم وحماد والنخعي • ومن قائل فيها تسليم وليس فيها تشهد وهو قول ابن سيرين ومن قائل ان شا تشهد وسلم وان شا
لم يفعل قاله عطا • ومن قائل ان سجد قبل السلام لم يتشهد وان سجد بعد السلام تشهد وهو قول ابن حنبل قال ابن المنذر قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم
كبر فيها اربع تكبيرات وانه سلم • وفي ثبوت التشهد نظر **فصل** اتفق العلما على ان سجود السهو انما هو للامام والمنفرد • واختلفوا في الماموم يسهو
هل عليه سجود ام لا فالجماعة انه لا سجود عليه ويحمل عنه الامام وقال مكحول يسجد الماموم لسهوه وبه اقول فانه ما رايت ان الشارع فرق بين الامام والماموم
حين ذكر سجود السهو وانما ذكر المصلي خاصة ولم يخص حالا من حال **الاعتبار** ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تجزي نفس عن نفس شيا وكل نفس بما كسبت رهينة
فاذا تحققت عن كشف هذا المعنى علمت ان الامام لا يحمل سهو الماموم وان مكحولا لحل عينه في هذه المسئلة بكحل الاصابة فانجلى عين بصيرته **فصل**
واختلفوا متى يسجد الماموم اذا فاته مع الامام بعض الصلاة وعلى الامام سجود سهو فقال قوم يسجد مع الامام ثم يقوم لقضا ما عليه • وسوا كان سجوده
قبل السلام او بعده • وقال قوم يقضي ثم يسجد • وقال قوم اذا سجد قبل التسليم سجدهما معه وان سجدهما بعد التسليم سجدهما بعد ان يقضي • وقال قوم
يسجدهما مع الامام ثم يسجدهما ثانية بعد القضا والذي اقول به لا يخلو الماموم اما ان يعلم ما سهى فيه الامام او لا يعلم فان لم يعلم فلا يخلو الامام
اما ان يسجد قبل السلام فيسجدهما معه وحينئذ يقضي وان سجدهما بعد السلام فلا يتبعه • ويقوم لقضائه ولا سجود عليه لسهو الامام ولكن يستحب له
ان يسجد سجدتين اثر كل صلاة مفروضة وان كان يعلم سهو الامام فلا يخلو الامام اما ان يكون سهوه فيما فات الماموم من الصلاة فلا يتبعه في سجود سهوه
ولو سجد قبل السلام وان كان سهو الامام فيما ادرك معه هذا الماموم من صلاته اتبعه قبل السلام ولم يتبعه بعد السلام وليقض ما عليه فان شا سجد وان
شا لم يسجدهما واستحب ان يسجد بعد القضا على ذلك الاصل لا لسهو الامام فانه قد انفصل عن الامام بالتسليم الذي كان من الامام **الاعتبار**
يلزم الائتمام بالامام ما دام يسمى اماما فاذا زال عنه اسم الامام لم يلزمه اتباعه من كان على حالة او صفة لم يلزمه لها تكليف المكلف فقد زال عند
الفقها خطاب الشرع عنه وعندنا ليس كذلك فانه ما ثم حال ولا صفة في مكلف تخرج عن حكم الشرع ممن غلبت عليه الاحوال والجنون والصبي الذي لم يحتلم
فكل من هذه حالته فان الشرع قد اباح له التصرف فيما يخطر له ولا حرج عليه فكيف يقال زال عنه حكم الشرع وهو قد حكم له بالاباحة كما حكم على المكلف
بالاجماع بالاباحة فيما ابيح فان الحكم للشرع لا للعقل فما خرج حيوان صغير ناطق ولا كبير ذكرا او انثى عن حكم الشرع واحكام الشرع مبنية على الاحوال
لا على الاعيان لحال الطفولة والاغماء والجنون وغلبة الحال والفنا والسكر للشرع فيها احكام كما لحال الرجولة واليقظة والصحة والصحو والبقا وغير ذلك
احكام مشروعة لحكم الشرع يسري في جميع الاحوال سريان وجود الحق في وجود الاعيان **فصل في التسبيح والتصفيق** وقال قوم التسبيح

للرجال والنسا

للرجال والنسا • وقال الاخرون التسبيح للرجال والتصفيق للنسا **الاعتبار** من اعتبر الانسانية الحق النسا بالرجال كما الحقهن النبي عليه الصلاة والسلام في
الكمال • ومن اعتبر الذكورة والانوثة • وقوله تعالى وللرجال عليهن درجة وغلب الفاعل على المنفعل فرق بين الرجال والنسا فجعل التسبيح للرجال والتصفيق للنسا
فان كلام المراة ستر الشهوة والمصلي في مقام المناجاة مع ربه فيخاف عليه من الميل الطبيعي ولذلك قيل لهن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض فان حجب
ما يعتبره من جهة عقله او جهة طبعه **فصل في سجود السهو لموضع الشك** فان الفقها اختلفوا فيمن شك في صلاته فلم يدر كم صلى واحدة
ام اثنين او ثلاثة ام اربعة • فمنهم من قال يبني على اليقين وهو الاقل ولا يجزيه التحري فيسجد سجدتي السهو وقال قوم ان كان اول امر فسدت صلاته
وان تكرر منه يتحرى • وعمل على غلبة الظن ثم يسجد سجدتين بعد السلام • وقال قوم انه ليس عليه اذا شك لا رجوع الى يقين ولا تحر وانما عليه السجود فقط
اذا شك **الاعتبار** الخاطر الاول اذا عرفه الانسان اعتمد عليه • والشك هو التردد بين امرين وامور من غير ترجيح وهو من اضداد العلم والظن فليس
له رجوع الى يقين ولا الى غلبة الظن ما دام موصوفا بانه شاك الا بدليل او قرينة حال فيزول عنه اسم الشاك وحكمه والسجود انما خوطب به الشاك
في صلاته لا صاحب اليقين ولا صاحب الظن • فمن شك في دليل عقله في معرفة ربه • وفي دليل سمعه المعارض لدليل عقله في معرفة ربه فلم يبق احد الدليلين
لانه لم يترجح عنده احدهما في نفسه فانه لا يقدر ان يدفع عن نفسه صدق الخبر المتواتر المعارض لدليل عقله في علمه بما ينبغي لله ولم يقدر ان يدفع
عن نفسه ما اعطاه دليل العقل في علمه بربه بما ينبغي له • وتعارض الدليلان ولم يجد وجها للترجيح ولا للجمع فهذا هو الشاك فليسجد سجدتي السهو
وهو الرجوع الى العمل بالايمان من غير نظر في الدليلين ويفرغ المحل بصدق التوجه وهو السجود لهذا الموصوف بالتقبيض والسجود محل القربة من الله
ومحل بعد الشيطان منه • صاحب الشبهة فلا بد ان يقدح لمن هذه الصفة صفته في قلبه علم بالله لم يكن عنده تعطيه ذلك العلم اما الجمع بين الدليلين
واما الترجيح بالعثور على فساد احد الدليلين بعثوره على الشبهة التي اوجبت التعارض قال تعالى واتقوا الله هذا بسجدتي السهو ويعلمكم الله هذا الجمع
والترجيح وابطال احد الدليلين **فصل** الصلاة منها ما هي فرض على الاعيان بلا خلاف • ومنها ما ليست بفرض على الاعيان • فهذا الذي تكلمنا فيه فيما
مضى من هذا الباب صلاة الفرض على الاعيان واما التي ليست بفرض على الاعيان فمنها ما هي سنة • ومنها ما هي نفل ومنها ما هي فرض على الكفاية والذي
اذهب اليه انه ما ثم فرض الا الصلوات الخمس وما عداها ينبغي ان يسمى صلاة تطوع كما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان هذه صلاة التطوع للشرع
فيها احوال مختلفة ادى ذلك الاختلاف الى ان يجعل لها اسما مختلفة • وجملتها فيما احسب عشرة [١] الوتر • [٢] وركعتا الفجر • [٣] والنفل • [٤] وركعتا دخول المسجد
[٥] وقيام رمضان • [٦] والكسوف • [٧] والاستسقا • [٨] والعيدان • [٩] وسجود القران عند من يقول انه صلاة • فاذا فرغنا من اعتبار هذه العشرة سقنا
صلاة الجنائز • وصلاة الاستخارة **الاعتبار** الصلاة تقتضي العبودية ولما انقسمت الصلاة الى قسمين كما قدمنا انقسمت العبودية الى عبودية
اضطرار وهو فرض الاعيان منها والى عبودية اختيار وهو ما عدا فرض الاعيان منها وسماها الحق على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام نوافل وسماها
الشارع تطوعا قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك • وقال تعالى ما تقرب عبد باحب الي من اداء ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
فسمى ما زاد على الفرائض نوافل • وقال عليه الصلاة والسلام للاعرابي في تعليمه ما بني عليه الاسلام فذكر الفرائض فقال هل علي غيرها قال عليه الصلاة والسلام لا الا
ان تطوع فسمى ما زاد على الفرائض تطوعا فالفرض عبودية اضطرار لان المعصية تحقق بفعله او تركه وما عداه فعبودية اختيار لكنه مختار في
الدخول فيها ابتداء فاذا دخل فيها عندنا الزمته احكام عبودية الاضطرار ولا بد وليس له ان يخرج عن حكمها حتى يفرغ من تلك العبادة ولهذا لما قال له هل
علي غيرها قال له عليه الصلاة والسلام لا يعني انه ما فرض الله عليك ابتدا من عنده الا ما ذكرته لك الا ان تطوع • يقول الا ان تشرع انت في امثالها
مما رغبك الحق فيه فان تطوعت ودخلت فيها وجب عليك الوفا بها كما وجب في فروض الاعيان • فهذا معنى قوله لا الا ان تطوع فيجب عليك بما اوجبته
على نفسك • وفي هذا الباب تدخل النذور وامثاله قال تعالى ولا تبطلوا اعمالكم فالوتر لمعرفة الحق في الاشيا كلها وركعتا الفجر للشكر لقائم الليل
على ما وفق اليه • ولكنا نحن على قيامه لادا فرض الصبح ودخول المسجد للسلام على الملك وقيام رمضان لكون رمضان اسما من اسما الله فوجب القيام
عند ذكر الملك قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين والكسوف للتجلي الذي الخشوع سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال ما تجلى الله لشي الا
اختشع له وهو ما يظهر لعين الرائي من التغيير في الشمس والقمر وان لم يتغيرا في انفسهما فابدى الحق لعين الرائي ما في نفس الشمس والقمر في ذلك الزمان
من الخشوع لله في صورة ذهاب النور بالحجاب النفسي الطبيعي في كسوف القمر وبالحجاب العلمي في كسوف الشمس والاستسقا طلب الرحمة والعيدان تكرار التجلي
وسجود القران الخشوع عند كلام الله • ولهذا امر بالانصات والاستماع والصلاة على الميت الحمد لله وكلانا باعته فيما ملكه اياه شكرا على ما اولاه
من حرم من قال العدو وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فاخرجه من ايديهم بغير اختيار منهم قال تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا والذين اتخذوا الله وكلا صادق
اموات غير احيا • ولهذا اعطاه صفة التقديس وهي الطهارة فامر بغسل الميت ليجمع بين الطهارتين فانه في قبلة المصلي عليه بنيته وسر الله فيه يناجي
الله فيه له فان المصلي على طهارة والحق هو القدوس وصار الميت بين يدي الله وبين المصلي عليه فلا بد ان يكون طاهرا وطهارته المعنوية لا يشهدها الا اهل
الكشف فامر في ظاهر الشريعة ان يغسل حتى يتيقن من لا كشف له طهارته • وسياتي اعتباره في بابه ان شا الله • وصلاة الاستخارة وهو تعيين ما اختار الله
لهذا العبد فعله او تركه فيكون على بينة من ربه كما قال تعالى افمن كان على بينة من ربه • فهذه فائدة صلاة الاستخارة وسياتي في بابها ان شا الله **فلنذكر**
ما شرطنا فصلا فصلا ان شا الله ليعرف الناس مقاصد العارفين في عباداتهم التي امتازوا بها عن العامة مع مشاركتهم في الامر العام لجميع المكلفين
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصل الوتر** خرج ابو داود عن ابي ايوب انه عليه الصلاة والسلام قال الوتر حق على كل مسلم فمن احب ان يوتر
بثلاث فليفعل ومن احب ان يوتر بواحدة فليفعل **وخرج** ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبع وتسع وخمس • والحديث العام لوتره عليه
السلام ما خرجه عن عبد الله بن قيس **قال** قلت لعايشة بكم كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يوتر باربع وثلاث • وست وثلاث • وثمان
وثلاث • وعشر وثلاث • ولم يكن يوتر بانقص من سبع • ولا باكثر من ثلاث عشرة ركعة **وخرج** النسائي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال**

صلاة المغرب وتر صلاة النهار فاوتروا صلاة الليل • واختلف الناس في الوتر هل هو واجب ام سنة فمن قائل انه واجب والواجب عند صاحب هذا القول بين الفرض والسنة • ومن قائل انه سنة مؤكدة • وقد تقدم الكلام في حكمه وبقي الكلام في صفته ووقته • والقنوت فيه وصلاته على الراحلة فلنذكر اولا من احاديث الامر به ما تيسر ليتبين للناظر فيها الوجوب وعدم الوجوب • فمن ذلك ما خرجه ابو داود عن خارجة بن حذافة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله عز وجل قد امدكم بصلاة وهي خير لكم من حمر النعم فجعلها لكم فيما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر • فهذا يدخل فيه الوتر وغير الوتر وهذا الحديث هو من رواية عبد الله بن راشد عن عبد الله بن ابي مرة ولم يسمع منه وليس له الا هذا الحديث وكلاهما ليس ممن يحتج به ولا يكاد ورواه عبد الله ابن ابي مرة عن خارجة ولا يعرف له سماع من خارجة • ولما ذكر الترمذي هذا الحديث بهذا الاسناد قال فيه حديث غريب وخرجه الدارقطني من حديث النضر بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وفيه ان الله قد امدكم بصلاة وهي الوتر والنضر ضعيف عند الجميع ضعفه البخاري وابن حنبل وابو حاتم وابو زرعة والنسائي وقال فيه ابن معين لا تحل الرواية عنه وقد ضعفه غير هؤلاء • وقد روي ايضا من طريق العرزمي والعرزمي متروك • وروي من طريق حجاج بن ارطاة وهو ضعيف • ورواه ابو جعفر الطحاوي من حديث نعيم بن حماد وهو ضعيف • واما حديث البزار عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر واجب على كل مسلم ففي اسناده جابر الجعفي وابو معشر المديني وغيرهما وكلهم ضعفا • واما حديث ابي داود في ذلك فهو عن عبيد الله بن عبد الله العتكي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا وعبيد الله هذا وثقه يحيى بن معين وقال فيه ابو حاتم صالح الحديث • وقد ذكر ابو احمد ابن عدي من حديث ابي جناب • حديث ثلاث علي فريضة وعليكم تطوع فذكر منهن الوتر • وابو جناب كان يدلس في الحديث • وحديث البزار عن ابن عباس عن النبي عليه الصلاة والسلام امرت بركعتي الفجر والوتر وليس عليكم • في اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف • وخرجه الدارقطني من حديث عبد الله ابن محمد من رواية انس وابن محرز متروك • وذكر ابو داود من حديث علي عن النبي عليه الصلاة والسلام يا اهل القران اوتروا فان الله وتر يحب الوتر • وقد تقدم اعتبار حكمه فيما تقدم في فصل عدد الصلوات المفروضات

فصل في صفة الوتر فمنهم من استحب ان يوتر بثلاث يفصل بينهما بسلام ومنهم من لا يفصل بينهما بسلام • ومنهم من يوتر بواحدة • ومنهم من يوتر بخمس لا يجلس الا في آخرها • وقد اوتر بسبع وبتسع • واحدى عشرة وثلاث عشرة وهو اكثر ما روي في ذلك في وتره صلى الله عليه وسلم • تذييلنا الذي في الاعتبار قبل هذا في كون المغرب وتر صلاة النهار فامر بوتر صلاة الليل لتصح الشفعية في العبادة اذ العبادة تناقض التوحيد فانها تطلب عابدا ومعبودا والعابد لا يكون المعبود فان الشيء لا يذل لنفسه • ولهذا قسم الصلاة بين العبد والرب • فلما جعل المغرب وتر صلاة النهار والصلاة عبادة غارت الاحدية اذ اسمها الوترية فصحب العبادة فشرعت صلاة الليل للشفع وتر صلاة النهار فاخذ بوتر الليل ثارها من وتر صلاة النهار ولهذا سمي الحق وترا فان وتر بثلاث فهو مثل قوله فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم • ومن وتر بواحدة فهو مثل قوله لا قود الا بحديدة • فمن فصل في الثلاث بسلام راعى لا قود الا بحديدة وراعى حكم الاحدية • ومن لم يفصل راعى وحدانية الالهية فمن اوتر بواحدة فوتره احدي • ومن اوتر بثلاث فهو توحيد الالوهية • ومن اوتر بخمس فهو توحيد القلب • ومن اوتر بسبع فهو توحيد الصفات • ومن اوتر بتسع فقد جمع في كل ثلاث توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال • ومن اوتر باحدى عشرة فهو توحيد المؤمن • ومن اوتر بثلاث عشرة فهو توحيد الرسول وليس وراء الرسالة مرمى فانها الغاية وما بعدها الا الرجوع الى النبوة لان عين العبد ظاهر هنالك بلا شك • ومن السنة ان يتقدم الوتر شفع • والسبب في ذلك ان الوتر لا يوتر الا الوتر فانه لو امر به لكان امرا بالشفع وانما المامور بالوتر من ثبتت له الشفعية فيقال لها اوترها فان الوتر هو المطلوب من العبد فما اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا عن شفع قال تعالى والشفع والوتر وقد قدمنا ان الشفعية حقيقة العبد والوترية لا تنبغي الا لله من حيث انه وتوحيد مرتبته اي مرتبة الاله لا تنبغي الا لله من غير مشاركة • والعبودية عبوديتان عبودية اضطرار ونظيرة ذلك في اداء الفرائض • وعبودية اختيار ويظهر ذلك في النوافل • ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوتر قط الا عن شفع نافلة غير ان قوله ان صلاة المغرب وتر صلاة النهار وشرع الوتر لوترية صلاة الليل وصلاة النهار منها ونفل وعلمنا ان النفل قد لا يصليه واحد من الناس كضمام بن ثعلبة السعدي فقد اوتر له صلاة المغرب الصلوات المفروضة في النهار فقد يكون الوتر يوتر له صلاة العشاء الاخرة اذا اوتر بواحدة او باكثر من واحدة ما لم يجلس فان النفل لا يقوى قوة الفرض بقوته اوتر صلاة النهار وان كانت صلاة المغرب بثلاث ركعات يجلس فيها من ركعتين ويقوم الى ثالثة • وقد ورد النهي ان تشبه في وتر الليل بصلاة المغرب لئلا يقع اللبس بين الفرائض والنوافل • فمن وتر بثلاث او بخمس او بسبع • واراد ان يوتر الفرض فلا يجلس الا في آخر صلاته حتى لا يشتبه بالصلاة المفروضة فاذا لم يجلس قامت في القوة مقام وترية المغرب وان كان فيه جلوس لقوة الفرضية فيقوى الوتر ان كان اكثر من ركعة اذا لم يجلس بقوة الاحدية

فصل في وقته فمن وقته متفق عليه وهو من بعد صلاة العشاء الاخرة الى طلوع الفجر • ومنه مختلف فيه على خمسة اقوال • فمن قائل يجوز بعد الفجر • ومن قائل يجوز ما لم يصل الصبح • ومن قائل يصلي بعد الصبح • ومن قائل يصلي وان طلعت الشمس ومن قائل يصلي من الليلة القابلة هذه الاقوال حكاها ابن المنذر • والذي اقول به انه يجوز بعد طلوع الشمس وهو قول ابي ثور والاوزاعي فان النبي عليه الصلاة والسلام جعل المغرب وتر صلاة النهار مع كونه لا يصلي الا بعد غروب الشمس فكذلك صلاة الوتر وان تركها الانسان من الليل فانه تارك للسنة فان صلاها بعد طلوع الشمس فانها توتر له صلاة الليل وان وقعت بالنهار كما اوترت صلاة المغرب صلاة النهار وان كانت وقعت بالليل **الاعتبار** الوتر لا يتقيد بالاوقات وان ظهر في الاوقات اذ لو تقيد لم يصح له الانفراد فان القيد ضد الاطلاق ولا سيما وقد بينا لك فيما ذكرناه في هذا الكتاب وفي كتاب الزمان ان الوقت امر عدمي لا وجود له • والوتر امر محقق وجودي وكيف يتقيد الامر الوجودي بالامر العدمي حتى يؤثر فيه هذا التاثير ونسبة التاثير الى الامر الوجودي احق واولى عند كل عاقل واذا لم يتقيد الوقت الوتر فليوتر متى شاء ومثابرته على ايقاعه قبل الفجر اولى فانه السنة

والاتباع

والاتباع في العبادات اولى وانما هذا الكلام الذي اوردناه هو على ما تعطيه الحقائق في الاعتبارات فافهم كما انه اذا اعتبرنا في الوتر انه الداخل مما وقع من وتر صلاة المغرب من كونها عبادة فطلب الثار لا يتقيد بالوقت وانما امره بما ظفر من يطلبه اخذ ثاره منه من غير تقييد بوقت فعلى كل وجه من الاعتبارات لا يتقيد بالوقت **فصل في القنوت في الوتر** قد تقدم الكلام في شرح الفاظ قنوت الوتر في فصل القنوت من هذا الباب واختلف الناس فيه • فمن قائل يقنت في الوتر • ومن قائل بالمنع • ومن قائل بالجواز في النصف من رمضان الاول وفي النصف من رمضان الآخر ومن يجوز له في رمضان كله وكل ذلك عندي جائز فمن فعل من ذلك ما فعل فله حجة ليس هذا موضعها **الاعتبار** الوتر لما لم يصح الا ان يكون عن شفع اما مفروض واما مسنون لم يقو قوة توحيد الاحدية الذاتية التي لا تكون نتيجة عن شفع ولا تتولد في نفس العارف عن نظر مثل من عرف نفسه عرف ربه فهذه معرفة الوترية لا معرفة الاحدية الذاتية والقنوت دعاء وتضرع وابتهال وهو مما حمله الوتر من اثر الشفع المقدم عليه التي هي هذه المعرفة الوترية نتيجة عنده فمن الدعاء من الوتر ولهذا دعا الحق عباده وقال فليستجيبوا لي وقال والله يدعو الى الجنة والمغفرة وقال والله يدعو الى دار السلام فوصف نفسه بالدعاء وهو الوتر سبحانه فاقتضى الوتر القنوت فاذا اوتر العبد ينبغي له ان يقنت ولا سيما في رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى فيتاكد الدعاء في وتر رمضان اكثر من غيره من الشهور فاعلم

فصل في صلاة الوتر على الراحلة فمنهم من منع من ذلك لكونه يراه واجبا فالحقه بالفرض قياسا وموضع الاتفاق بين الائمة ان الفرض لا يجوز على الراحلة • واكثر الناس على اجازة صلاة الوتر على الراحلة لثبوت الاثر في ذلك وبه اقول **الاعتبار** الصلاة المقسومة بين الله وبين العبد تنبيه في الافعال • وانما هي في قراءة الفاتحة وما في معناها من الاذكار فيجوز الوتر على الراحلة وهو مصلي ومن راعى تنزيه الحق في كل فعل في الصلاة • واعتباره فيما يناسب الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر على الراحلة لان من شروط صحة الصلاة ما يسقط في مشي الراحلة اذا توجهت لغير القبلة فان اعترض بوتر النبي عليه الصلاة والسلام على الراحلة حيث توجهت **فاعلم** ان النبي عليه الصلاة والسلام كله وجه بلا قفا فهو يرى من جميع وجوهه فحيث ما كانت القبلة فان له عينا من جهة يراها فهو مستقبلها على اي حال كان • وقد ثبت انه قال اني اراكم من وراء ظهري • فاعلمهم بان حكم ظهره الذي هو ظهر في نظركم هو وجه لي ارى منه مثل ما ارى من ظهري الذي هو وجه معروف عندكم فما اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم لغير القبلة قط ومن كان له هذه الحالة ثبت له قوله فاينما تولوا فثم وجه الله • ووجه الله للمصلي انما هو في قبلته فدل ان من حاله هذه ويرى القبلة بعين تكون في الجهة التي تليها فهو مصل للقبلة

فصل فيمن نام عن وتره ثم قام فبدا له ان يصلي فمن قائل يصلي ركعة تشفع له وتره ثم يصلي ما شاء ثم يوتر • ومن قائل لا يشفع وتره وبه اقول فان الوتر لا ينقلب نفلا بهذه الركعة التي تشفعه بها والتنفل بركعة واحدة غير الوتر غير معروف في الشرع وابن السنة من النفل والحكم هنا للشرع وقد قال لا وتران في ليلة • ومن راعى المعنى المعقول قال ان هذه الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوترية واتباع الشرع اولى في ذلك **الاعتبار** الوتر لا يتكرر لان الحضرة الالهية لا تقتضي التكرار فلا وتران في ليلة • واحدية الحق لا تشفع باحدية العبد ولا يكون للحق احديتان • فلا يشفع وتر بركعة من قام يصلي بعدما اوتر ومن راعى احدية الالوهية واضافها الى احدية الذات • قال احدية المرتبة لا تعقل الا مع صاحب المرتبة فليضيف من اراد الصلاة بعدما اوتر ركعة الى وتره ثم يصلي ما شاء ثم يوتر فكل واحد له اعتبار خاص يشرع له

فصل في ركعتي الفجر ركعتا الفجر قبل صلاة الصبح بمنزلة الركعتين قبل صلاة المغرب وهي سنة متروكة معمول عنها فيها من الاجر ما لا يعلمه الا الله فان بين كل اذان واقامة صلاة كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة يعني بين الاذان والاقامة فسمى الاقامة اذانا فانها اعلام كما قال القمران في الشمس والقمر • والعمران في ابي بكر وعمر • وهي صلاة الاولياء • وكان الصدر الاول يحافظ عليها • وسبب ذلك النفل عبودية اختيار والفرض عبودية اضطرار • وعبودية الاضطرار تحتاج الى حضور تام بمعرفة ما ينبغي للسيد المعبود من الجلال والتنزيه فتقوم عبودية الاختيار لهذا المقام كالرياضة للنفس وكالعزلة بين يدي الخلوة فتتنبه النفس الناطقة قبل الفرض لما ينبغي للمصلي ان يكون عليه في حال مناجاته سيده في عبادة الفرض فانه لا تستوي حال الشخص اذا قام الى الصلاة فرضا من حديث وبيع وشراء فبينهما من الحضور بون بعيد في الخاص والعام • فلهذا شرع الشارع النفل بين يدي الفرض فهو كالصدقة على النفس بين يدي نجواه • فاهل الله ينبغي ان يحافظوا على ذلك وان كانوا على ذلك دائمين وحكم ركعتي الفجر سنة بالاتفاق فان النبي عليه الصلاة والسلام قضاهما بعد طلوع الشمس حين نام عن الصلاة • وهي عندنا اداء كصلاة الصبح للنائم والناسي

فصل في القراءة فيهما استحب بعضهم ان يقرا فيهما بام القران خاصة • وقال بعضهم لا باس بان يضيف الى ام القران سورة قصيرة • وقال بعضهم ليس في القراءة فيهما توقيت يستحب • والذي ذهب اليه ان لا توقيت والاولى الفاتحة • والتخفيف في كل وحسن في خفضها ورفعها وبذا وردت السنة ولو راحك الوقت **الاعتبار** هي بالجملة صلاة فحكمها حكم الصلاة وما عدا الفرائض وان كانت عبودية اختيار فان فيها شبهة عبودية اضطرار لما تضمنته صلاة النفل من الفرائض فالعبد فيها بمنزلة عبد قد عتق منه شقص او بمنزلة المكاتب وبمنزلة المدبر فان فيه من روائح الحرية ما ليس للعبد الذي ما له هذه الحالات • والسنن من النوافل حال العبودية فيها عبودية المكاتب والمدبر والنافلة التي ليست بسنة او ليس من فعله عليه الصلاة والسلام دائما ولا من نطقه على تعيينها بمنزلة عبد قد عتق منه شقص فهو حر من حيث انه قد عتق منه ما عتق وهو عبد من حيث منه ما بقي فهذه حالته في العبودية بين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار بمنزلة السنن بين الفرائض والنوافل • فاما من راى الفاتحة فقط فلانها الكافية واما من زاد السورة بعد الفاتحة فان السورة هي المنزلة اذا كانت بالسين **قال النابغة** • الم تر ان الله اعطاك سورة • يريد منزلة والعبد في الفاتحة قد ابان الحق منزلته فيها وانه لا صلاة الا بها وانها منزلة مقسمة بين عبد ورب كانت ينبغي للعبد ان يقرا بسورة بعد الفاتحة من غير ان تتقدم مروية فيما يقرا من السور فان ذلك يقدح في علم من يريد الوقوف على وجه الحق في منزلته عند الله فهو الخاطر الاول فاذا فرغ المصلي من قراءة الفاتحة يقرا ما يتيسر له من القران وما يجري الله منه على لسانه من غير ان يختار او يتردد فينظر اية سورة يجري الله على لسانه واية اية من اية سورة يجري الله على لسانه ان لم يكمل السورة بالقراءة فيعلم بذلك العارف منزلته من الله التي حصلت له من فاتحة الكتاب بالسورة التي يقرؤها فان اتمها فالمنزلة له بكمالها بلا شك وان اقتصر منها على ما اقتصر فحظه من تلك المنزلة بحسب ما اقتصر عليه منها • والسنة اتمام السور • يقال لقارئ القران يوم القيامة اقرا وارق فان منزلتك او غايتك في اخر اية تقرؤها • شعر • فاخر لفظ ايها الانسان

فصل في صفة القراءة فيهما فمنهم من استحب الاسرار • ومنهم من استحب الجهر • ومنهم من خير • والذي ذهب اليه في ذلك ان يسمع نفسه بحيث لا يسمعه من يليه

فان وقتها وقت برزخي فاشبهت النائم فانه في موطن برزخي فيكون النائم يرى في نومه امورا من خير وشر والذي الى جنبه لا يعرف ما هو فيه فمعاملة ذلك
الوقت بمثل هذه القراءة اولى للمناسبة فانه احضر في ذلك من الجهر بها وليفرق بمثل هذه الصفة بينها وبين صلاة الصبح ليتميز من الفريضة ومن الحكمة تمييز المراتب
وارتفاع اللبس في الاشياء والذي يرجح الجهر يلحقها بصلاة الليل لان الليل ما لم تطلع الشمس والذي يسرها يجعل طلوع الفجر من حكم النهار المشروع ولهذا يحرم على
الصائم الاكل فيه قال تعالى وفار التنور يريد طلوع الفجر وهو المعلوم من لسان العرب فاذا فار التنور وظهر ينبغي للعبد ان يكون في حال صلاة ركعتي
الفجر كما قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وطلوع الفجر تجل رحماني بالخلق لما يتضمن النهار من الحركات في المعاش وقوام النفوس ومصالح
الخلق وتنفيذ الاوامر واظهار الصنائع واقامة المصنوعات في نشاتها وتخصيص هيئاتها فهو تجل الهي رحماني لهذا العالم فلهذا استحببنا الاسرار
بحيث يسمع نفسه ✱ ولهذا قال فلا تسمع الا همسا اي صوتا خفيا خشوعا لله وخضوعا وادبا مع الحق وانما شرع الجهر في الصبح عند هذا التجلي لانه مأمور
امر فرض واجب بالكلام من الله فهو متكلم عن امر الهي يعصي بتركه على حسب ما شرع له كما قال تعالى في حق هذا الفرض عند هذا التجلي الذي ذكرناه في مثل هذا
اليوم يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن فورد الاذن فتعين الجهر والنافلة ليست لها هذه المرتبة في هذا التجلي فلا تسمع الا
همسا لتحصل الفرق بين المأمور والمختار **فصل من جاء الى المسجد ولم يركع ركعتي الفجر فوجد الصلاة تقام او وجد الامام يصلي**
فمن الناس من جوز ركوعها في المسجد والامام يصلي ومن الناس من قال لا يركعهما اصلا وبه اقول ✱ ومن الناس من قال لا يخلو اما ان يكون خارج المسجد او
داخل المسجد ✱ فان كان قد دخل المسجد فلا يركعهما وان كان لم يدخل بعد فاختلف اصحاب هذا القول في الذي يكون خارج المسجد وقد سمع الاقامة او قد
راى الامام يصلي او الناس يصلون ✱ فمنهم من قال ان لم يخف ان يفوته الامام بتلك الركعة فليركعهما وان خاف فلا يركعهما وليدخل مع الامام في الصلاة ويقضيها
بعد طلوع الشمس ✱ وقال المخالف يركعهما من هو خارج المسجد ما غلب على ظنه انه يدرك ركعة مع الامام من صلاة الصبح **الاعتبار** يبطل التيمم مع وجود الماء
والقدرة على استعماله ✱ والنفل كالزائد على الفرض والوقت للفرض بالاقامة الحاصلة ✱ فتاخرت النافلة اذ لا تتحقق الزيادة الا بعد حصول الاصل فان الزائد
تؤذن بوجود متقدم وهو الفرض ✱ وكذلك هو في نفس الامر فان الفرض هو المشروع الذي يعصي تاركه ✱ والنفل انما يكون بعد ثبوته فان كونه زائدا
يبطل فانه لما يكون زائدا وما ثبت امر قبله يزيد عليه هذا فيصح عليه اسم الزيادة ومراعاة الاصول اولى فالدخول مع الامام في الصلاة او عند سماع الاقامة اولى
من ركعتي الفجر وقد اغلظ في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر الكراهة فيمن فعل ذلك وقال أتصلي الصبح اربعا ينكرها عليه كارها منه ذلك الفعل وهذا
هو عين الدليل على جوازها على الكراهة فانه ما امره ان يقطعها فثبت انه عمل مشروع لا يبطله من شرع فيه **فصل في وقت قضائها** فمن قائل يقضيها
بعد صلاة الصبح وبه اقول ✱ وقال قوم يقضيها بعد طلوع الشمس واصحاب هذا القول اختلفوا ✱ فمنهم من جعل لها هذا الوقت غير متسع ومنهم من وسع
فقال يقضيها من لدن طلوع الشمس الى وقت الزوال ولا يقضيها بعد الزوال والقائلون بالقضاء ✱ منهم من استحب ذلك ومنهم من خير **الاعتبار** كل حق لله
واجبا ومرغب فيه اذا فات وقته فان الشرع ما قيده فليؤده قاضيا متى شاء ما لم يمت الا ان يكون عن نسيان فهو مؤد وذلك وقته ولا يكون قاضيا
قط في نوم ولا نسيان **فصل في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر** فذهب قوم الى وجوبها ✱ وذهب قوم الى انها سنة ✱ وذهب قوم الى انها مستحبة
ولم يرها قوم ✱ ولا شك ولا خفاء على كل من عرف شرع الله من المحدثين لا من الفقهاء الذين يقلدون اهل الاجتهاد كفقهاء زماننا ولا علم لهم بالقرآن ولا بالسنة
وان حفظوا القرآن ورووا فيه ما يخالف مذهب شيخهم لم يلتفتوا اليه ولا عملوا به ولا قرؤه على جهة اقتباس العلم واعتمدوا على مذهب امامهم المخالف في
هذه الآية او الخبر ولا عذر لهم عند الله في ذلك ✱ واول من يتبرأ منهم يوم القيامة امامهم فانهم لا يقدرون ان يثبتوا عنه انه قال للناس قلدوني واتبعوني
فان ذلك من خصائص الرسول عليه الصلاة والسلام ✱ فان قالوا فالله امرنا باتباعهم فقال فاسألوا اهل الذكر وقد سألناهم فافتونا ✱ قلنا لهم انما
نسألهم ان ينقلوا الينا ما حكم الله في الامور لا رايهم فانه قال اهل الذكر وهم اهل القرآن فان الذكر هو القرآن فاذا وجدنا الحكم عند قراءتنا القرآن مخالفا
لفتواه تعين علينا الاخذ بكتاب الله او بالحديث وتركنا قول ذلك الامام الآن ينقل الينا ذلك الامام الخبر او الآية فيكون علمنا بالخبر او الآية لا بقوله فحينئذ
ليس لنا ان نعارضه بآية اخرى ولا خبر لعدم معرفتنا باللسان وبما يقتضيه الحكم فان كان لنا علم بذلك فنحن واياهم سواء ✱ وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يضطجع بعد ركعتي الفجر وقد ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة الامر بالاضطجاع لكل من ركع ركعتي الفجر ✱ فالذي اذهب اليه ان تارك الاضطجاع
عاص وان الوجوب يتعلق به فليضطجع ولا بد ولو نسيه حتى قضاه فان بعض المتاخرين من المجتهدين من الحفاظ يرى ان صلاة الصبح لا تصح لمن ركع ركعتي الفجر
ولم يضطجع فان لم يركع الفجر صحت صلاة الصبح عنده **الاعتبار** الاضطجاع بعد الفجر وقبل الصبح لان الكراهة قد تعلقت بالمكلف في انه لا يصلي
بعد الفجر الا ركعتي الفجر ثم يصلي الصبح فقد اشبهت الفريضة فجاء الاضطجاع بينهما وبين صلاة الصبح ليتميز السنة من الفرض وليقوم الى الفرض من اضطجاع
حتى يعلم انه قد انفصل عن ركعتي الفجر فانه قام الى الصبح بعد ركعتي الفجر فانه لو قام الى الصبح بعد ركعتي الفجر لالتبست بالرباعية من الصلوات ✱ ولهذا
قال عليه الصلاة والسلام لمن صلاهما والمؤذن يقيم أتصلي الصبح اربعا فيستحب ان يفصل بينهما وبين الصبح بامر يعرف الحاضرون انه قد انفصل عن
صلاة الفجر فشرع النبي صلى الله عليه وسلم الاضطجاع ففعل وامر فلا حجة للمخالف عن التخلف عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولا عن الاقتداء به
والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فانظر منزلة من لم يقتد في نقيضها **فصل في النافلة هل**
تثنى او تربع او تثلث فمن قائل مثنى ولا بد ان يسلم في كل ركعتين ليلا او نهارا ✱ ومن قائل بالتخيير ان شاء ثنى وثلث وربع وسدس وثمن وما شاء ومن
قائل بالتفريق بين صلاة الليل والنهار ✱ فقال في صلاة النهار يربع ان شاء ✱ وصلاة الليل مثنى مثنى والذي اقول به في غير الوتر هو مخير بين ان يسلم
من اثنتين وهو اولى ولا سيما في صلاة الليل ويربع في صلاة النهار ان شاء ولا سيما في الاربع قبل الظهر وان شاء سدس وثمن وما شاء من ذلك ✱ واما التثليث
والتخميس والتسبيع من النوافل فذلك في صلاة الوتر فانه ما جاء شرع بافراد ركعة في غير الوتر ولكن هو مخير ان شاء لم يسلم ويجلس في كل ركعتين الى الثالثة
او الخامسة او السابعة وان لم يجلس الا في آخرها من الشفع ثم يقوم الى الواحدة وان شاء لم يجلس الا في آخر الركعة الوترية ويؤخر السلام في الجميع

كلها الى الركعة الوترية

كلها الى الركعة الوترية **الاعتبار** لما كان الشروع فيها مبنيا على الاختيار كان الاختيار ايضا في القدر من ذلك من غير توقيت فانه ما ورد من الشرع في ذلك منع ولا امر
بالاقتصار على ما وقع في ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة اولى واحق وان جوزنا ذلك لمن وقع منه فيرجح الاتباع والاقتداء على الابتداع وان كان خيرا فان
الفضل في الاتباع اليق بالعبد واحق بمرتبته من ان يبتدع من نفسه فان الابتداع والتسنين ضرب من السيادة والتقدم ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم فرض له ان يسن
ما سن وما فرض على غيره ان يسن ✱ ولو شغل الانسان نفسه باستعمال السنن والفرائض لاستغرق اوقاته ولم يتسع له ان يسن هيهات حجاب الانسان برياسته
عن سياسته ✱ والذي عمد عليه من السنن المنطوق بها والثابتة من فعله صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر واربع ركعات في اول ✱ واربع ركعات قبل الظهر
واربع ركعات بعد الظهر ✱ واربع ركعات قبل العصر ✱ وركعتين قبل المغرب ✱ وست ركعات بعد المغرب ✱ وثلاث عشرة بالليل منها الوتر ✱ واربع ركعات
بعد صلاة الجمعة فما زاد على ذلك فهو خير على خير ✱ وان صلى ست ركعات بعد الظهر ليجمع بين فعله وبين ما حض عليه وهي الاربع كان اولى ✱ وللناس في هذا
مذاهب ✱ وما ذكرنا الا ما اخترته مما جاء به النص او الفعل ✱ والحديث العام الصلاة خير موضوع والاستكثار من الخير حسن ولكن الذي ذكرناه من حسنه
وطول فيه في افعال ذلك وتدبر قرآنه واذكارها اخذ من الزمان بقدر الذي يكثر الركوع بالتخفيف ✱ والذي ذهبنا اليه اولى دع علمنا ادركت شيوخنا من اهل
الله وقد ورد في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقوم من الليل فيصلي ركعتين فيا حسنهن ويا طولهن وكان ركوعه قريبا من قيامه ورفعه من الركوع
قريبا من ركوعه ✱ وسجوده كذلك فكانت صلاته قريبا من السوا ✱ والاصل الركوع فيكون افعال الصلوات في الخفض والرفع من نسبة الركوع فيها في حال
الوقوف الطول والقصر ومن السنة الركعة الاولى اطول من الثانية وكلما زاد قصر عن الاول وكذلك في الفرائض فاعلم ذلك **فصل في قيام شهر رمضان**
ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فهو مرغب فيه وهو المسمى بالتراويح والاشفاع لان صلاة الليل
مثنى مثنى ✱ واختلفوا في عدد ركعاتها التي يقوم بها الناس في رمضان ما المختار منها اذ لا نص في ذلك ✱ فاختار بعضهم عشرين ركعة سوى الوتر
واستحسن بعضهم ستا وثلاثين ركعة والوتر ثلاث ركعات وهو الامر القديم الذي كان عليه الصدر الاول ✱ والذي اقول به في ذلك انه لا توقيت فيه ✱ فان كان
ولا بد من الاقتداء ✱ فالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه ما زاد على ثلاث عشرة ركعة بالوتر شيئا لا في رمضان ولا في غيره
الا انه كان يطولهن ويحسنهن ✱ فهذا هو الذي اختاره لنجمع بين قيام رمضان والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
الاعتبار رمضان اسم من اسماء الله تعالى فالقيام في هذا الشهر من اجل هذا الاسم لانه لا ندا اوردو وجب القيام له قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورمضان
اسمه سبحانه ✱ فيقوم العارف اجلالا لهذا الاسم الذي اختص به هذا الشهر الكريم ✱ هذا يعطي العارف في قيامه ثم ان لهذا الشهر من نعوت الحق حكما ليس لغيره وهو فرض الصوم
على عباد الله وهو صفة صمدانية يتنزه الانسان فيها عن الطعام والشراب والنكاح والغيبة وهذه كلها نعوت الهية يتصف بها العبد في حال صومه فاذا جاء الليل
قام العبد بين يدي الحق بصفاته التي كان عليها في نهاره ✱ وفرض له القيام في وقت الفطر ليعلم انه عبد فقير متغذ ليس له ذلك التنزه حقيقة وانما هو امر عرض له
ينبهه على التخلق باوصاف الله من التنزيه عن حكم الطبيعة ✱ ولهذا اخبر تعالى في الحديث المروي عنه ان الصوم له وكل عمل ابن آدم لابن آدم ✱ ونقول ان التنزه عن الطعام
والشراب والنكاح لي لا لك يا عبدي لاني القائم بنفسي لا افتقر في وجودي لحافظ يحفظه علي ✱ وانت تفتقر في وجودك لحافظ يحفظه عليك وهو انا فجعلت لك
الغذا وافقرتك اليه ينبهك اني انا الحافظ عليك وجودك ليصح عندك افتقارك ومع هذا الافتقار طغيت وتجبرت وتكبرت وتعاظمت في نفسك وقلت لمن هو
مثلك انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري وانا وانا وما استحييت في ذلك من فضيحتك بجوعك وعطشك وبولك وخرائك وتالمك بالحر والبرد والآلام العارضة
يا ابن آدم وهضبات ثلاث وهضبات الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك وثاب فقيام رمضان قيام لحق الله ✱ فمن كان الحق ظرفا له فان الله بكل شيء محيط ✱ فهذا معنى
الظرفية فليس له خروج عنه فاحاطته بك في رمضان احاطة تشريف وتنزيه بحيث شرع لك فرضا في عبوديتك الاضطرارية الاتصاف بما ينبغي له لا لك وهو التنزه
عن الغذا وملابسة النساء طول النهار وهو النصف من وجودك ثم تستقبل الليل فتخرج من ربوبيتك المتنزهة عن الغذا والنكاح الى عبوديتك بالفطر والاكل فرمضان
في رمضان كما انت في الصلاة من قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ✱ نصف له وهو قوله الصوم لي وهو زمان النهار ✱ والنصف للعبد وهو الليل زمان فطره
وقد قال في الصلاة انها نور وقال في الصيام انه ضياء ✱ والضياء هو النور قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء وقال وجعلنا الشمس سراجا وشرع القيام
في ليل رمضان ورغب فيه للمناسبة التي بين الصلاة والصوم في القسمة والنور ليكون ليله بصلاته مثل نهاره بصومه ✱ فالنهار يتحد به ✱ وبالليل يتوحد له كما قلنا
اذا صحت عزائمنا ✱ ففي الاسرار يتحد ✱ والفرعة النية والنية شرط في الصوم من الليل فمحق في الصوم مع الحق كما قالت بلقيس في عرشها كانه هو وهو كان هو
وانما جعلها ادخل كاف التشبيه كذلك جهل الانسان يقول انا الصائم وكيف ينبغي للمتغذي ان يكون صائما هيهات قال الله له الصوم لي لا لك فازال عنه دعوى
الصوم كما ازال عن بلقيس تشبيه العرش بعرشها فعلمت بعد ذلك انه هو لا غيره فهذا معنى قولنا ✱ اذا صحت عزائمنا ✱ ففي الاسرار يتحد ✱ **فان قلت** الصائم هو الانسان
صدقت **وان قلت** الصوم لله لا للانسان صدقت ✱ فلا معنى للاتحاد الا صحة النسبة لكل واحد من المتحدين مع تميز كل واحد عن الآخر في عين الاتحاد فهو هو
وما هو هو كما قلنا في بعض منظومنا في حال غلب علينا **شعر**

لست انا ولست هو ✱ فمن انا ومن هو ✱ فياه قل انت انا ✱ ويا انا هو انت هو
لا وانا ما هو انا ✱ ولا هو ما هو هو ✱ لو كان هو ما نظرت ✱ ابصارنا به له
ما في الوجود غيرنا ✱ انا وهو ونحن هو ✱ فمن لنا بنا لنا ✱ كما له به له

روينا فيما روينا ان الله قد انزل اللقاء منزلة فطر الصائم فقال للصائم فرحتان فرحة عند فطره لانه غذا طبيعيه وهو الغذاء الجاني لان المغذي هو الله تعالى ✱ وفرحة
عند لقاء ربه وهو غذاؤه الحقيقي الذي به بقاؤه فجعلها بين الفرحتين للصائم في الحجاب ✱ وفي رفع الحجاب **فنظمنا** في شرف الرغيف اذ هو الغذا المعتاد عندنا
وله الشكل الكري وهو افضل الاشكال فخصصنا الرغيف بالذكر دون غيره من الامور التي تكون بها الغذا **فقلنا** فيما سخر الله في حقه من العالم وطلب الهمم كلها جهة
لتتصل اليه فان كل حيوان يطلب غذاه بلا شك بل كل موجود حتى ما لا يقال **شعر**

على اسمية المهيمن والكثيف ✱ بموج البحر والريح العسيف
به وله بحارات الدراري ✱ وقطع مهامه فيح براري
وارواح اللطائف والكثيف ✱ به الانعام بالسير الحنيف
اذا عاينت اسير حبيب ✱ وتسخير العناصر والبرايا ✱ لمن شرف الرغيف لمن ذي
نرى السير في طلب الرغيف ✱ وتكوين المعادن في الكهوف ✱ عليه للوضيع وللشريف
لان الله صير مجانا ✱ وتسيير المنقضة الجواري ✱ يضج الخلق ان عدموه وقتا

عن اذن الواحد البر الرؤوف
فمن ساع له من غير شك
فما شيء في ذا الجود الظريف

له صلوا وصاموا واستباحوا
وللسبب الثقيل او الخفيف
فذلك من عنيف فيه ستر

دم الكفار والبر العفيف
هو المعنى وعن اذا نظرنا
جلي بالبليد وبالظريف

له تسعى الطيور مع المواشي
به عند التفكر كالحروف
فقل للمنكرين صحيح قولي

له يسعى القوي مع الضعيف
هو الجود الذي ما فيه شك
لقد غبتم عن المعنى الطريف

اليس الله صير عدنلا لرؤيته على رغم الانوف

فالصفة التي يقوم بها المصلي في صلاته في رمضان اشرف الصفات لشرف الاسم لشرف الزمان فاقام الحق قيامه بالليل مقام صيامه بالنهار الا في الفريضة رحمة بعباده وتخفيفا • ولهذا امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوم به باصحابه لئلا يفرض عليهم فلا يطيقوه ولو فرض عليهم لم يثابروا عليه هذه المثابرة ولا استعدوا له هذا الاستعداد ثم الذين ثابروا عليه في العامة تؤدونه اشام اداء لا يتمون ركوعه ولا سجوده ولا يذكرون الله فيه الا قليلا وما سنة من سننه على ما هو الناس عليه المتميزون من الخطبا والفقها وائمة المساجد وفي فصل صلاتهم فيه قال النبي عليه الصلاة والسلام للرجل ارجع فصل فانك لم تصل • فمن عزم على قيام رمضان المسنون المرغب فيه فليقم كما شرع الشارع الصلاة من الطمانينة والوقار والتدبر والتسبيح والافتكار اوله اول والقيام فيه اول الليل كما قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلتين والثلاثة اولى ويكون في المسجد اولى منه في البيت بخلاف سائر النوافل وانما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيته وصلى فيه لئلا يفرض على امته فيعجزوا عنه والله يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والصلاة فيه مثنى مثنى كما ورد في الحديث في صلاة الليل انها مثنى مثنى

فصل في صلاة الكسوف وهي سنة بالاتفاق وانها في جماعة • واختلفوا في صفتها والقراءة فيها والاوقات التي تجوز فيها • وهل من شرطها الخطبة ام لا وهل كسوف القمر في ذلك مثل كسوف الشمس الخلاف في صفتها وردت فيها روايات مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بين ثابت وغير ثابت • وما من رواية الا وبها قائل فاي شخص صلاها على اي رواية كانت جاز له ذلك فانه مخير في عشر ركعات في ركعتين • وفي ثمان ركعات في ركعتين • وفي ست ركعات في ركعتين • وفي اربع ركعات في ركعتين وان شا صلى ركعتين ركعتين على العادة في النوافل حتى تنجلي الشمس دعا الله تعالى حتى تنجلي فاذا انجلت صلى ركعتين وانصرف • وكان العلا بن زياد يصلي لها فاذا رفع راسه من الركوع نظر الى الشمس فان كانت انجلت سجد وان لم تكن انجلت مضى في قيامه الى ان يركع ثانية فاذا رفع راسه من الركوع نظر الى الشمس فان انجلت سجد والا مضى في قيامه حتى يركع هكذا حتى تنجلي **الاعتبار** الكسوف اية من ايات الله يخوف الله بها عباده فاذا وقع فالسنة ان يفزع الناس الى الصلاة كسائر الايات المخوفات • مثل الزلازل وشدة الظلمة واشتداد الرياح على غير المعتاد **سئل** رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال اذا تجلى الله لشيء خشع له والحديث غير ثابت • وسبب كسوف الشمس والقمر معلوم وقد جعله الله معلوما انه على ما يريد ان يجعله من الكواكب في العالم العنصري بحسب المنزلة التي يقع الكسوف فيها وهو علم قطعي عند العلماء به • ويكون في مكان اكثر منه في اخر • ويبتدي في مكان ويكون في مكان اخر غير واقع في ذلك الوقت الحرز من ساعة على ما تعطيه الحساب وحينئذ يبتدي الكسوف في ذلك الموضع الاخر • وكسوف الشمس سببه ان يحول القمر بين الابصار وبين الشمس فعلى قدر ما يحجب منه يكون الكسوف في ذلك الموضع وقد يحجبه كله فيظلم الجو في ابصار الناظرين • والشمس نيرة في نفسها ما تغير عليها حال • وكذلك القمر سبب كسوفه انما هو ان يحول ظل الارض بينه وبين الشمس فعلى قدر ما يحول بينهما يكون الكسوف في القمر • ولهذا يعرفه من يعرفه من العلماء بتسيير الكواكب ومقاديرها فلا يخطئون فيه • ولو لم يكن كذلك لما علموه فان الامور العوارض لا تعلم والامور الجارية على اصولها ثابتة لا تنخرم يعلمها العلما بتلك الاصول الى ان يخرم الله ذلك الاصل فلله المشيئة في ذلك • ولهذا لا يتمكن ان يقال في علم المنجم القائل بذلك انه علم لان تلك الاصول التي بني عليها انما هي عن وضع الهي وترتيب استمرت به العادة • ولما كان الواضع لها هو الله تعالى ولكن يقول ان يبقي الله الترتيب وسيره في المنازل على ما قدره فلا بد ان يقع هذا الامر فلهذا ينبغي العلم عنه • فضوء القمر لما كان مستفادا من الشمس اشبه النفس في الاخذ عن الله نور الايمان والكشف فاذا اكملت النفس وصفها التجلي على المقابلة وهي ليلة البدر ثم التفتت الى طبيعتها فحالت فيها ظلمة طبيعتها فحالت تلك الظلمة بينها وبين نورها الالهي كما حال ظل الارض بين القمر الذي هو بمنزلة النفس وبين الشمس فعلى قدر ما نظرت الى طبيعتها انحجبت عن نور الايمان الالهي فذلك كسوفها فهذا كسوف القمر • واما كسوف الشمس فهو كسوف العقل فان الله خلقه لياخذ عن الله فحالت النفس التي هي بمنزلة القمر بينه وبين الحق من حيث ما ياخذ عنه من كونه سبحانه في الارض كما قال تعالى وهو الله في السموات وفي الارض فيريد العقل ان ياخذ عن الحق من علم ما يوجد في الارض فيحول النفس بينه وبين الارض لا ينظر اليه سبحانه فيما يحدثه فيها • والارض عبارة عن عالم الجسم فينحجب العقل بحجاب النفس فذلك بمنزلة كسوف الشمس فلا بد كما لا بصار الناظرين ممن هو في تلك الموازنة ويفوت العقل من العلم بالله بقدر ما انحجب عنه من عالم الحس • فلهذا شرع الله التوجه الى المناجاة والدعا لرفع ذلك الحجاب • فان الحجاب جهل وبعد في الموطن الذي ينبغي له الكمال • ولهذا لم يكن الكسوف الا عند الكمال في النيرين في القمر ليلة بدره وهو كماله في الاخذ من الوجه الذي يلينا • وكسوف الشمس في ثمانية وعشرين يوما من سير القمر في جميع منازل الفلك • فلما وصل الى نهايته واراد ان يقابل الشمس من الوجه الاخر حتى ياخذ عنها على الكمال في عالم الارواح كما اخذ عنها الليلة الرابع عشر في عالم الاجسام ليفيض من نوره على عالم الاجسام فاشتغلت الشمس باعطا القمر اسعافا لطلبته • فكان الكسوف لهذا الاسعاف • ولهذا لا يكون للكسوفات حكم في الارض الا في الاماكن التي يظهر فيها الكسوف فلا حكم له فيها ولا اثر وذلك تقدير العزيز العليم صنعة حكيم حتى ان الشمس اذا اعطى الحساب انها تكسف ليلا لم يكن للكسوف حكم في ظاهر الارض الذي غابت عنه الشمس وكذلك القمر لو انكسف في غيبته عنا لم يكن لذلك الكسوف حكم ولا يعتبر كذلك ظاهر الانسان وباطنه • فقد يقع الكسوف في الاعمال في العلم الذي يطلب العمل كاحكام الشرائع وقد يقع في العلوم التي تتعلق بالباطن ولا حكم لها في الظاهر فيؤثر في موضع تعلقها اما في علم العمل واما في العلم الذي لا يطلب العمل حسب ما يقع فيتعين على من تكون حالته مثل هذه ان يتضرع الى الله فان اخطا المجتهد فهو بمنزلة الكسوف الذي يكون في غيبة المكسوف فلا وزر عليه وهو ماجور وان ظهر له النص وتركه لرايه او لقياسه فلا عذر له عند الله وهو مأثوم وهو الكسوف الظاهر الذي يكون له الاثر المعتبر عند علماء هذا الشان واكثر ما يكون مثل هذا في الفقها المقلدين لمن قالوا لهم لا تقلدونا واتبعوا الحديث المعارض لكلامنا فان الحد

مذهبنا

مذهبنا فاما المقلد من الفقها ان توفي حقيقة تقليدها لامامها باتباعها الحديث عن امر امامها وقلدته في الحكم مع وجود المعارض فعصت الله في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه • وعصت الرسول في قوله فاتبعوني • وعصت امامها في قوله خذوا بالحديث اذا بلغكم واضربوا بكلامي الحائط فهؤلاء الا اهل كسوف الشمس عليهم سرمدا الى يوم القيمة • فيتبرا منهم الله ورسوله والائمة فانظروا مع من يحشر هؤلاء • فالصلاة المشروعة في الكسوف انما هي لمناجاة الحق في رفع ظلمة النفس وظلمة الطبع كما تقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وهم اهل الانوار • غير المغضوب عليهم وهم اهل ظلمة الطبع • ولا الضالين وهم اهل ظلمة النفس • فالله يحول بيننا وبين ما يكسف عقولنا ونفوسنا ويجعلنا انوارا كلنا لنا ولمن يقتدي بنا انه الملي بذلك والقادر عليه

فصل في القراءة فيها فقيل يقرا فيها سرا • وقيل يقرا فيها جهرا **الاعتبار** ان كان كسوفه نفسا اسر في مناجاته وذكر الله في نفسه وان كان كسوفه في عقله جهر في قراءته وهو بحثه عن الادلة الظاهرة الواضحة الدلالة القريبة الماخذ التي يشترك فيها العقلا من حيث ما هم اهل فكر ونظر واستدلال • والاخرون اهل كشف وتجل نتيجة الرياضة والخلوات وتطويل المناجات • والتضرع الى الله فيها مشروع كتطويل القراءة فيها فانه روى انه كان يقوم فيها بقدر سورة البقرة • والقيام الثاني اقل والثالث دونه • والرابع دون الثالث وهكذا كلما صلى يقلل على القدر الذي في القيام قبله ويكون ركوعه على النحو من قيامه

فصل في الوقت التي تصلى فيه فمن قائل تصلى في جميع الاوقات المنهي عن الصلاة فيها وغير المنهي ومن قائل لا تصلى في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها • ومن قائل تصلى في الوقت الذي تصلى فيه النافلة • ومن قائل تصلى من الضحى الى الزوال لا غير **الاعتبار** كما لا يتعين للكسوف وقت لا يتعين للصلاة وقت لان الصلاة تابعة للحال • وقد ثبت الامر بالصلاة لها وما خص وقتا من وقت وهي صلاة مامور بها بخلاف النافلة فانها غير مامور بها فان حملنا الصلاة على الدعا دعونا في الوقت المنهي عن الصلاة فيه • وصلينا في غيره من الاوقات

فصل في الخطبة فيها فمن قائل ان الخطبة من شرطها ومن قائل ليس في صلاة الكسوف خطبة **الاعتبار** الخطبة وعظ وذكرى والكسوف اية فوقعت المناسبة فترجح جانب من يقول باشتراط الخطبة • وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الناس في ذلك اليوم بعد الفراغ من الصلاة

فصل في كسوف القمر فمن قائل يصلى له في جماعة كصلاة كسوف الشمس ومن قائل لا يصلى له في جماعة • واستحسن صاحب هذا القول ان يصلى لها فذا ركعتين ركعتين كسائر النوافل **الاعتبار** لما كان كسوف الشمس سببه القمر كان كسوف القمر كالعقوبة له لكسوفه الشمس فيتضمن كسوف القمر ايتين فكانت الصلاة له في الجماعة اولى فان شفاعة الجماعة لها حرمة اكبر من حرمة الواحد فالجمع لها ينبغي ان يكون اكد من الجمع لكسوف الشمس وكسوف القمر نفسي كما قدمنا والنفس ابدا هي المزاحمة للربوبية بخلاف العقل فكان ذنبها اعظم وحالها اخطر فاجتماع الشفعا عند الشفاعة اولى من انبائهم افرادا ومن غير في الكسوفات الخشوع كما ورد في الحديث الذي ذكرناه كان منبها على الخشوع للمصلي فان الله يقول قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون • وقال تعالى وانها لكبيرة يعني الصلاة الا على الخاشعين وخشوع كل خاشع على قدر علمه بربه • وعلمه بربه على قدر تجليه له

فصل في الاستسقا فمن قائل بالصلاة في الاستسقا ومن قائل لا صلاة فيه • والحجة لمن قال بالصلاة انه من لم يترك شيئا فليس بحجة على من ذكر • وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي فصلى بهم ركعتين جهر فيهما بالقراءة وحول رداءه ورفع يديه واستقبل القبلة والعلما مجمعون على ان الخروج الى الاستسقا والبروز عن المصر والدعا والتضرع الى الله تعالى في نزول المطر سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم • واختلفوا في الصلاة في الاستسقا كما ذكرنا • والذي اقول به ان الصلاة ليست شرطا في صحة الاستسقا والقائلون بان الصلاة من سننه يقولون ان الخطبة ايضا من سننه • وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وخطب • واختلف القائلون بالخطبة هل هي قبل الصلاة او بعد • واتفق القائلون بالصلاة ان قراءتها جهرا • واختلفوا هل يكبر فيها مثل تكبير العيدين او مثل تكبير سائر الصلوات • ومن السنة في الاستسقا استقبال القبلة واقفا والدعا ورفع اليدين وتحويل الردا باتفاق • واختلفوا في كيفية تحويل الردا • فقال قوم يجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى وقال قوم يجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين • والذي اقول به ان يجمع بين الكيفيتين فيجعل الاعلى اسفل والشمال على اليمين • واختلفوا متى يحول ثوبه فقال قوم عند الفراغ من الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر من الخطبة • واختلفوا في الخروج اليه فقيل في وقت صلاة العيدين • وقيل عند الزوال • وروى ابو داود ان النبي عليه الصلاة والسلام خرج الى الاستسقا حين بدا حاجب الشمس **الاعتبارات** في جميع ما ذكرناه **اعتبار الاستسقا** الاستسقا طلب السقيا • وقد يكون طالب السقيا لنفسه او لغيره او لهما بحسب ما ما تعطيه قرائن الاحوال • فاما اهل الله المختصون به الذين شغلهم به عنهم وعن غيرهم بانهم ارفاموا هو منهم وهو منه • وان احلهم رحلوا به اليه فلا يبالون في اي منزل انزلهم اذ كان هو مشهودهم في كل حال فان عاشوا في الدنيا فيه عيشهم وان انتقلوا الى الاخرى فاليه انتقالهم فلا اثر لفقد الاسباب عندهم ولا لوجودها فهؤلاء يستسقون في حق نفوسهم اذا علموا ان الحياة تلذ بهم لانها اشد افتقارا اليهم منهم اليها • وفائدة الاستسقا ابقا الحياة الدنيا • فاستسقا العلما بالله في الزيادة من العلم بالله كما قال الله تعالى لنبيه جبرا مره وقل رب زدني علما • فهذا الدعا هو عين الاستسقا فاذا استسقى النبي عليه الصلاة والسلام ربه في انزال المطر • والعلما بالله لم يستسقوه في حق نفوسهم وانما استسقوه في حق غيرهم ممن لا يعرف الله معرفتهم تخلقا بصفته تعالى حيث يقول كما ورد في الحديث الصحيح قال الله تعالى استسقيتك عبدي فلم تسقني قال وكيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك فلان فلم تسقه • فهذا الرب قد استسقى عبده في حق عبده لا في حق نفسه فانه يتعالى عن الحاجات فكذلك استسقا النبي عليه الصلاة والسلام والعلما بالله انما يقع منهم لحق الغير فهم السنة اولئك المحجوبين بالحياة الدنيا عن روح الحياة لهم حيث كانوا تخلقا بالاستسقاء الالهي اذ الفقر المحقق من لا تقوم به حاجة معينة فهلكه لعلمه بانه عين الحاجة فلا تقيده حاجة فان حاجة الكون الى الله مطلقة من غير تقييد كما ان غناه سبحانه عن العالم مطلق من غير تقييد • فهم يقابلون جنابا بذات وينسبون الى كل ذات ما تعطيها حقيقتها وما احسن ما شرع في الاذان والاقامة في قوله في حي على الصلاة ولم يقل الى الصلاة فقيدها بالغاية ومركز معك فلا يكون غايتك ولا تقل حي كلمة اقبال ولا يطلب الاقبال الا من معرض وكل معرض فاقد فلما نعم لما كان العبد متحققا بالله كان هو الناظر والمنظور والشاهد والمشهود • وغاب عن العبد ولم يبق الا الرب واراد الحق سبحانه ان يشهد العبد عبوديته ليعرفه بما انعم عليه به مما لم يعط ذلك لغيره من العبيد ولا يعرف ذلك حتى يرد لنفسه ومشاهدة عينه مقارنة لمشاهدة ربه ولم يجعل ذلك في شيء من العبادات الا في الصلاة فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فلا بد للمصلي من اجل سهمه من الصلاة ان يقوم فيه اذ لا يليق ذلك السهم الذي للعبد ان يكون لله فقال الحي على الصلاة اي اقبل على الصلاة من اجل القسم الذي يخصك منها فاغراضنا انما كان عن نفسه لا عن ربه لان العلم بالله اعطاه ذلك فقال له اقبل على صلاتك لتشهد

وتشهد نفسك فتعرف مالي ومالك فتتصف بالحكمة وفصل الخطاب وترى ما انت فيه فلم يأت بالي فانها اداة تؤذن بالفقد والامر في نفسه ليس كذلك فاذا كان الحق
يستسقي عبده فالعبد اولى • واذا كان الحق ينوب عن عبده في استسقا عبده ليسقي عبده • فالعبد اولى ان يستسقي ربه ليسقي عبده وهو اولى بالنيابة عن مثله
من الحق عنه اذ ليس كمثله شيء من الادب مع الله الاستسقا في حق الغير فان اصحاب الاحوال محجوبون بالحال عن العلم الصحيح فصاحب الحال غير مؤاخذ بسوء الادب
اذ كان لسانه لسان الحال • وصاحب العلم مؤاخذ بادنى شيء لانه ظاهر في العالم بصورة الحق وكم بين من يظهر في وجوده بربه وبين من يظهر بحاله شتان بين المقامين
وما ابعد ما بين المنزلتين • شاهد العلم عدل • وشاهد الحال فقير الى من يزكيه في حاله ولا يزكيه الا صاحب العلم • ولما كان العلم بهذه العزة شرعنا التزكية في حكم
الشرع بغلبة الظن • فيقول احسبه كذا واظنه كذا لانه لا يعلم كل احد ما منزلة ذلك المزكى عند الله فلا يزكى على الله احدا واذا افتقر صاحب الحال الى التزكية
بالظن فهو الى العالم صاحب العلم افقر وافقر فانه مع من يزكيه كلاهما محتاجين الى صاحب العلم • العلم متحل يظهر نفسه • والحال ملتبس يحتاج الى دليل يقويه
لضعفه ان يلحقه بدرجة الكمال • فصاحب الحال يطلب العلم • وصاحب العلم لا يطلب الحال اي عاقل يكون من يطلب الخروج من الوضوح الى اللبس • فاذا فهمت
ما قررناه تعين عليك الاستسقا فاشرع فيه **اعتبار البروز الى الاستسقا** الاستسقا له حالان الحال الواحدة ان يكون الامام في حال اداء واجب
فيطلب منه الاستسقا فيستسقي على حالته تلك من غير تغيير ولا خروج عنها ولا صلاة ولا تغيير هيئة بل يدعو الله ويتضرع في تلك الحال هذا بمنزلة من يكون حاضرا
مع الله فيما اوجب الله عليه فيتعرض له في خاطره ما يؤديه الى السؤال في امر يؤثر السؤال فيه في ذلك الواجب الذي هو بصدده بل ربما هو مشروع فيه كمسئلتنا
الا ان الشارع قد شرع للمصلي ان يقول في جلوسه بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني فشرع له في الصلاة طلب الرزق والاستسقا طلب الرزق فليس
لمن هذه حالته ان يبرز الى خارج المصر ولا يغير حالته فانه في احسن الحالات • وعلى احسن الهيئات • لان افضل الامور اداء الواجبات • دخل اعرابي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من باب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر خطبة الجمعة • فشكى اليه الجدب • وطلب منه ان يستسقي الله
فاستسقى له ربه كما هو على منبره ونفس خطبته ما انتقل عن حاله ولا اخر ذلك الى وقت آخر • واما الحالة الاخرى فهو ان لا يكون العبد في حال اداء واجب فيعرض
له ما يؤديه الى ان يطلب من ربه ابتداء في حق نفسه او غيره مما يحتاج ان يتاهب له اهبة جديدة على هيئة مخصوصة فيتاهب لذلك الامر ويؤدي بين يديه
امرا واجبا لتكون حكم عبودية الاضطرار فان المضطر مجاب دعوته بلا شك كذلك العبد اذا لم يكن في حال اداء واجب واراد الاستسقا برز الى المصلى وجمع الناس
وصلى ركعتين فالشروع في تلك الصلاة عبودية اختيار • واذا ما فيها من قيام وركوع وسجود عبودية اضطرار فانه يجب عليه في الصلاة النافلة بحكم الشروع
الركوع والسجود كلما هو فرض في الصلاة فاذا دعا عقيب عبودية الاضطرار فهو ان يستجاب له ويدخل في الهيئة الخاصة من رفع اليد وتحويل الرداء
واستقبال القبلة • والتضرع الى الله والابتهال في حق المحتاجين الى كائنا من كان • ولما ذكرناه وقع الخلاف في البروز الى الاستسقا وقد برز رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خارج المدينة بصلاة وخطبة • واعتبار البروز من المصر الى خارجه خروج الانسان من الركون الى الاسباب الى مقام التجريد والفضاء الذي لا يكون بينه وبين السما
الذي هو قبلة الدعا حجاب سقف ولا غيره فهو خروج من عالم ظاهره مع عالم باطنه في حال الافتقار الى ربه بنية التخلق بربه في ذلك او بنية الرحمة بالغير او بنفسه او بمجموع ذلك
الاعتبار في الوقت الذي يبرز فيه من ابتدا طلوع حاجب الشمس الى الزوال وذلك عندما يتجلى الحق لقلب العبد التجلي المشبه بالشمس لشدة الوضوح ورفع
اللبس وكشف المراتب والمنازل على ما هي عليه حتى يعلم ويرى اين يضع قدمه لئلا يهوى او يخطئ الطريق او يؤديه هواه الى افكار ردية ووساوس شيطانية فان الشمس تجلو
كل ظلمة • وتكشف كل كربة • فان بطلوعها شرع اهل الاسباب في طلب المعاش والمستسقي طالب عيش بلا شك فما دام الحق يطلب العبد لنفسه بما ينقص من
الظل من طلوع الشمس الى الزوال لتكون طلبته للاشيا من الله بربه لا بنفسه كذلك تنبيهه على ذلك بقبض الظل الى حد الزوال فاذا قضيت حاجته التي سال
فيها فمن شان صاحب هذا الحال اذا حصلت له حاجته ان يؤديها الى المحتاج وقد انقبض ظله فاخذ الحق في الاحتجاب عن عبده ليبقى مع نفسه فيما اعطاه
في سؤاله مما يحتاج اليه نفسه فيشهد نفسه شيئا فشيئا كما يمتد الظل ويظهر بدلوك الشمس الى حين الغروب فاذا انحجب عبد بقي مع نفسه متفرغا اليها
بما حصله وهو المعبر عنه بالعشا فينضم الى وكره ويجمع اهله على ما آتيته مما اكتسبه في يومه • فلهذا كان البروز الى المصلى من طلوع الشمس فان النبي عليه
الصلاة والسلام لما برز الى الاستسقا خرج حين بدا حاجب الشمس فاعتبرناه على ذلك الحد للمناسبة والمطابقة **اعتبار الصلاة في الاستسقا**
لما شرع الله في الصلاة الدعا بقوله اهدنا الصراط المستقيم والاستسقا دعا مخصوص واراد الحق ان يكون ذلك الدعا في مناجاة مخصوصة يدعو
بتحصيل نصيبه المعنوي من الهداية الى الصراط المستقيم صراط النبيين الذين هداهم الله فيهما بطلب الاول الذي فيه السعادة المخصوصة باهل الله
ثم بعد ذلك يستسقون في طلب ما يعم الجميع من الرزق المحسوس الذي يشترك فيه جميع الحيوانات وجميع الناس من طائع وعاص وسعيد وشقي فيه
فابتدا بالصلاة ليفرغ باب التخلي واستجابة الدعا فيما يزلف عند الله فياتي طلب الرزق عقيب ذلك ضمنا البر في الكافر بعناية المؤمن والعاصي بعناية
الطائع • فلهذا شرعنا الصلاة في الاستسقا • فعبودية الاختيار قبل عبودية الاضطرار تاهب واستحضار وتزيين محل وتهيؤ • وعبودية
الاختيار عقيب عبودية الاضطرار شكر وفرح وبشرى بحصول عبودية الاضطرار فالاولى بمنزلة النافلة قبل الفرض • والثانية بمنزلة النافلة
بعد اداء الفرض لما بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر تنفل حتى تورمت قدماه • فسئل في ذلك فقال افلا اكون
عبدا شكورا وعبادة الشكر عبادة مغفول عنها • ولهذا قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وما بايدي الناس من عبادة الشكر على النعما الا قولهم الحمد لله
والشكر لله لفظا ما فيه كلفة واهل الله يزيدون على مثل هذا اللفظ العمل بالابدان والتوجه بالهمم وقال اعملوا آل داود شكرا ولم يقل قولوا والامة
المحمدية اولى بهذه الصفة من كل امة اذ كانت خير امة اخرجت للناس **اعتبار التكبير فيها** من شبهها بصلاة العيدين لان العيد الاول
عيد فطر فهو خروج من حال الصيام والصيام يناسب الجدب • فان الصائم يعطش كما تعطش الارض في حال الجدب • وعيد الاضحى هو عيد زمان الحج
وايام عشر الحج ايام ترك زينة • ولهذا شرع للمحرم ترك الزينة • وشرع لمن اراد ان يضحي اذا اهل هلال ذي الحجة ان لا يقص ظفرا ولا ياخذ من شعره
ولما لم زينة الارض الا بالازهار والازهار لا تكون الا بالامطار • وهذه الاحوال تقتضي عدم الزينة • فاشبهت الارض الجدبة التي لا زينة لها لعدم

الزهر بعدم المطر فاشبهت صلاة الاستسقا صلاة العيدين فكبر فيها كما يكبر في العيدين • وسياتي اعتبار عدد التكبير في صلاة العيدين • ومن حمل صلاة الاستسقا
على سائر اكثر السنن والنوافل وصلاة الفرائض لم يزد على التكبير المعلوم شيا وهو اولى فان حالة الاستسقا حالة واحدة ما هي مختلفة الانواع فان المقصود
انزال المطر فلا يزيد على تكبيرة الاحرام شيا لانه ما ثم حالة تطلب تكبيرة اخرى زائدة على تكبيرة الاحرام فيحرم على المصلي في الاستسقا في تكبيرة الاحرام جميع ما
يلتذ به النفوس من الشهوات ويفتقر الى ربه في تلك الحالة كما حرم على الارض الجدبة الماء الذي به حياتها وزينتها ونعيمها ليناسب حال العبد بالاحرام
حال الارض فيما حرمت من الخصب **اعتبار الخطبة** ثنا على الله بما هو اهله ليعطي ما هو اهله فيثني عليه ثنا آخر بما يكون منه وهو الشكر على ما انعم
والمصلي مثن على الله بما هو اهله وعلى ما يكون منه وهو القسم الواحد الذي للصلاة فالخطبة ينبغي ان تكون في الاستسقا ومن راى الصلاة ثناء على الله يقول
حصل المقصود فاغنى عن الخطبة وتضاعف الثنا على الله اولى من الاقتصار على حالة واحدة فان الخطبة تتضمن الثنا والذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين والاستسقا
طلب منفعة بلا شك **الاعتبار متى يخطب** التشبه بالسنة لكونها سنة اولى من ان تشبه بالفريضة • وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تشبه
صلاة الوتر بصلاة المغرب • فكره لمن اوتر بثلاث ان ياتي على صورة صلاة المغرب فتشبيه الاستسقا بالعيدين اولى فيخطب لها بعد الصلاة الى ان يرد نص صريح
بان النبي صلى الله عليه وسلم خطب لها قبل الصلاة فيكون النص فيها فلا تقاس لا على السنة ولا على الفريضة بل تكون هي اصل في نفسها يقيس عليها من يجيز القياس
في دين الله • واذا كان العيد يخطب فيه بعد الصلاة مع ان المراد بالخطبة تذكير الناس وتعليمهم وهم لا يقيمون بل ينصرف اكثرهم بتمام الصلاة فالخطبة في الاستسقا
بعد الصلاة اولى لانهم لا ينصرفون حتى يستسقي الامام لهم فانهم للاستسقا خرجوا • والخطبة انما تكون بعد الصلاة وقبل الدعا بالاستسقا ولا ينصرف الناس
فيحصل المقصود من الخطبة الا ترى الى عبد الملك بن مروان كيف اخطب في العيد قبل الصلاة وقام اليه بعض الحاضرين ينكر عليه فعله ذلك وان النبي
صلى الله عليه وسلم ما اختطب في العيدين الا بعد الصلاة فقال عبد الملك قد ترك ما هنالك يريد ان الناس قد تركوا الجلوس للخطبة وكانت الصحابة لا ينصرفون
من صلاة العيد حتى يخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة اولى ولو لم يبق الا الامام وحده فانه لا يلزمه اكثر من الاقتدا ولا يعلل كذلك الانسان
اذا فرغ من مناجاة ربه في صلاته يثني على الله في نفسه فيما ينصرف اليه وذلك حتى لا يبرح مع الله في عموم احواله فاذا فعل ذلك كان بمنزلة الخطبة بعد الصلاة
فلا يزال في شغله مع الله في كل حال **الاعتبار في القراة جهرا** يجهر المصلي في الاستسقا بالقراة ليسمع من وراه ليحول بينهم وبين وساوسهم بما يسمعونه
من القرآن ليتدبروا آياته ويشتغلوا به وليتاثروا من حيث سمعهم فقد يكون حسن استماعهم لقراة الامام من الاسباب المؤثرة في نزول المطر فانه ممن ذكر الله
في ملا فيذكره الله في ملا خير منهم فقد يكون في ذلك الملا من يسال الله تعالى في قضا حاجة ما توجه اليه هذا الامام لهذه الجماعة فيمطرون بدعا ذلك الملك
الكريم لهم من ذلك الملا الطاهر عند الله فالجهر بالقراة فيها اولى والقراة جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الاستسقا **الاعتبار في تحويل الردا**
اشارة الى تحويل الحال من الجدب الى الخصب كما تحول اهل هذا المصر من حالة البطر والاشر وكفران النعمة الى حال الافتقار والمسكنة فطلبوا التحويل بالتحويل يقولون
اي ربنا انا هدنا اليك ورجعنا عما كنا عليه • فالتنعم بالنعم والخصب على جهة البطر اوجب الجدب والافتقار والمسكنة والخشوع والذلة اوجب الخصب فان
الشي لا يقابل الا بضده حتى ينتجه **فان قلت** فقوله لئن شكرتم لازيدنكم **قلنا** الشاكر في حال شكره هو فقير الى ما ليس عنده وهي الزيادة التي تزاد له على
النعمة التي عنده • الا ترى التاجر الغني الذي لو قسم ما له على نفسه في عمره وعمر اهله لكفاهم وفضل عنهم ومع هذا يمشي الى البلاد البعيدة القاصية المخيفة
ويغرر بنفسه وماله في زيادة درهم على ما عنده والزيادة هناك ليست محققة فقد يهلك ويهلك ماله فهل اخرجه وهو بهذا الغنى الا الفقر الذي قام به لطلب
تلك الزيادة المتوهمة مع كثرة المال الذي يقع له به الغنى فلما لم يكن عنده غنى في نفسه بما هو فيه وقام به الفقر ازعجه بماله وحال بينه وبين اهله وولده وفرق
بينه وبين احبابه وهو على غاية من السرور والفرح بذلك السفر لتوهمه حصول الربح وحال بينه وبين الآلام مفارقة الاهل والولد وقد يحصل ولا يحصل فحال الشاكر
والفقر في طلب الزيادة اولى فان الزيادة محققة بلا شك فان خبر الله صدق • ثم انه في شكره لا يفارق اهلا ولا ولدا ولا يغرر بنفسه ولا بماله ولو تصدق به كله فهو كما جر
باع بنسيئة الى اجل واجله دار السعادة • وحلول اجله زمان الساعة • فهذا تحويل الردا **الاعتبار في كيفية تحويله** وهو على ثلاث مراتب تجمعها كلها العالم
اذا اراد ان يخرج من الخلاف فهو ان يرد ظاهره باطنه وباطنه ظاهره • واعلاه اسفله واسفله اعلاه • والذي على يمينه يرده على يساره والذي على شماله يرده
على يمينه وكل ذلك اشارة الى تحويل الحال التي هم عليها من الجدب الى حالة الخصب **فاما اعتبار ظاهر الردا وباطنه** فهو ان يؤثر اعمال ظاهره في باطنه • واعمال باطنه
تظهر بالفعل على ظاهره وهو من نوى ان يعمل خيرا وهو قادر على فعله فليفعله • ومن عمل صالحا اثر له في نفسه المحبة والطلب الى الشروع في عمل آخر ولا سيما ان انتج
له ذلك العمل علما في نفسه كما قال عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقال واتقوا الله ويعلمكم الله • واما تحويل اعلى الردا واسفله فهو الحاق
العالم الاعلى بالاسفل والحاق الاسفل بالاعلى في التسبيح الى الله والافتقار اليه وان كما نوجها الى اعلى الموجودات قدرا وهو اشقاهم عند الله واخسهم منزلة
على حد واحد لان الله لا يتفاضل في نفسه • فالعالم كله اعلاه واسفله منتظم في وجوده بحقيقة الهية فلا تفاضل فهذا الحاق الاسفل بالاعلى والاعلى بالاسفل
روينا في خبر عن بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الملا الاعلى في السموات العلى يطلبون ربهم كما تطلبونه انتم فساوى بين العالمين في
الطلب واتفق لي في هذا المشهد اني حملت شيئا محقرا في القذر ذو رائحة خبيثة من هذا السماد الملح فتخيل اصحابي اني حملته مجاهدة لنفسي ورياضة فسالوني
في ذلك فقلت لهم غلطتم في التاويل على ما نويت • وطشتم بي ولكني رايت ان القدرة الالهية التي تعلقت بايجاد اعظم المخلوقات واعلاها هي بعينها تعلقت
بايجاد هذا الخسيس المحقر النتن عندكم • فعلمت ان الله على عزته وكبريائه وعظمته اعتنى بايجاد هذا الخسيس المحقر عندنا • وعلق قدرته بايجاده ولم يانف من
ذلك ولا تعزز عليه ولا ينبغي له ذلك كما علقها باعظم الموجودات قدرا عندنا لم تانف نفسي حمل مثل هذا بل في حمله شرف بمنزلة القدرة في ايجاده • فهذا المشهد
حملني على حمله على ما توهمتموه ولا فرق عند العارف بين العالي والدون المعتاد فان الكل يجتمع في ايجاد المعدوم وليست الحقارة الا عندنا • واين خلوف فم
الصائم عند الله فانها عند الله اطيب من ريح المسك لا عندك فلا تحمل الله على نفسك ولا تقسه بك وحده في الاشيا بما تعطيه الحقائق • واما
تحويل ما هو على الشمال على اليمين وبالعكس • فاعلم ان صفات السعدا في الدعا الخشوع والذلة وهم اهل اليمين فتتحول هذه الصفة على اهل الشمال في الدار الآخرة

فكان السعدا اخذوها منهم في الدنيا قال تعالى في السعدا الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال خاشعين لله وقال يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
وقال اذلة على المؤمنين وقال في حق الاشقيا في الدار الآخرة خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
وتحويل آخر وهو ان يتصف العبد السعيد في الآخرة بما يتصف به الشقي في الدنيا من العزة والجاه والتنعم فينقلب اليه المؤمن في الآخرة وينقلب عنه الكافر
في الآخرة . فيظهر المؤمن في الآخرة بصفة الكافر في الدنيا في حال النعيم . ويظهر الكافر في الآخرة بصفة المؤمن في الدنيا من الفقر والفاقة والسجن والبلا فهذا
انواع التحويل **الاعتبار في وقت التحويل** وهو في الاستسقا في اول الخطبة او بعد مضي صدر الخطبة فاعلم ان اعتبار التحويل في اول الخطبة هو ان يكون
الانسان في حال نظره لربه فينظر في اول الخطبة لربه بنفسه . وهو قوله في اول الصلاة حمدني عبدي فلو كان حال المصلي في وقت الحمد حال فنا بمشاهدة ربه
انه تعالى حمد نفسه على لسان عبده لم يصدق من جميع الوجوه حمدني عبدي وهو صدق . ومن قال بعد مضي صدر الخطبة فهو اذا قال العبد اياك نعبد واياك
نستعين فكان في اول الخطبة يثني على ربه بربه في حال فناء عليه . ومشهده يثني بربه عن نفسه . فلما وقع الخطبة كان ثناؤه بنفسه على ربه فيتحول عن حالته
تلك في هذا الوقت . فهذا اعتبار تعيين التحويل في اول الخطبة او بعد مضي صدرها **اعتبار استقبال القبلة** من كان وجها كله فانه يستقبل ربه بذاته
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه كما يرى من امامه فكان وجها كله فينبغي للمستسقي ربه ان يقبل عليه بجميع ذاته فانه فقير اليه بكله ولهذا اجيب الا
المضطر في الدعا فان المضطر هو الذي دعا ربه عن ظهر فقر اليه وما منع الناس الاجابة من الله في دعائهم اياه في اكثر الاوقات الا انهم يدعون ربهم عن ظهر غنى من
حيث لا يشعرون ونتيجته عدم الاخلاص والمضطر مخلص اخبرني الرشيد الفرغاني رضي الله عنه عن الفخر عمر بن خطيب الري عالم زمانه ان السلطان
اعتقله عازما على قتله قال الرشيد فاخبرني رحمه الله قال طمعت ان اجمع همي على الله في امري فما تخلص لي ذلك لما يخطر لي من الشبه في اثبات وجود
الباري وتوحيده . فطال مكثي في السجن فلما كانت ليلة كنت انتظر في صبيحتها هلاكي اجتمعت همتي على الله الذي تعتقده العامة ولم اجد لي نفسي شبهة
فيه تقدح واخلصت له التوجه . وسالته فما اصبح الا وقد فرج الله عني واخرجت من السجن ورضي عني السلطان . فهذا استقبال القبلة فانه اشارة الى
القبول **الاعتبار في الوقوف عند الدعا** القيام في الاستسقا عند الدعا مناسب لقيام الحق بعباده فيما يحتاجون اليه فانه طلب للرزق
بانزال المطر كما قال تعالى الرجال قوامون على النسا بما فضل الله بعضهم على بعض فيسمى من يحمل الله الرزق على يده قائما على من يرزق بسببه . فشرع القيام
في الدعا في الاستسقا كانه يقول بحال قيامه بين يدي ربه ارزقنا ما نقوم به على عيالنا بما تنزله من الغيث الذي هو سبب في وجود معايشنا **واما اعتبار
الدعا** فالدعا مخ العبادة وبه تكون القوة للاعضا كذلك الدعا هو مخ العبادة اي به تقوى عبادة العابدين فانه روح العبادة وهو يؤذن بالذلة والفقر
والحاجة قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي جا بالتفسير ان المراد بالعبادة هنا الدعا لما كان الدعا يتضمن الرغبة من الفقير المحتاج لمن هو فقير اليه
واما اعتبار رفع الايدي في الدعا على الكيفيتين فان الايدي محل القبض للعطية لما يعطيه المسئول من الخير فترفع مبسوطتين ليجعل الله
فيها ما سأله من نعمه فان رفعهما وجعل بطونهما الى الارض فرفعهما يقول فيه العلو والرفعة ليدي ربي تعالى التي هي اليد العليا ويداه مبسوطتان ينفق كيف
يشا ويجعل بطونهما مما يلي الارض اي انزل علينا مما في يديك من الخير ما نسد به فقرنا وفاقتنا اليك وهو انزال المطر الذي وقع السوال فيه . فهذا واشباهه
اعتبار صلاة الاستسقا واحوال اهلها وكون صلاته ركعتين من قول الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة . فالركعة الواحدة للنعمة الظاهرة
يسال فيها ما يكون من انزال المطر للرزق المحسوس والركعة الثانية للنعمة الباطنة يسال فيها ما يكون غذا الارواح والقلوب من العلوم والمعارف فهي يدان واليد
النعمة يقال لفلان على يد اي نعمة سابقة **فصل في ركعتي دخول المسجد** من قائل بانهما سنة ومن قائل بوجوبهما . والذي ذهب اليه انهما لا تجب على
الا ان اراد القعود في المسجد فان وقف او عبر ولم يرد القعود فان شا ركع وان شا لم يركع ولا حرج عليه ويأثم من تركهما ان قعد . ولا يركع الا ان يدخل
في غير زمن النهي **الاعتبار** لا يخلو هذا الداخل ان يدخل في زمان اباحة النافلة او في زمان النهي عنها فان دخل في زمان النهي فلا يركع فانه ربما يتخيل بعض الناس
ان الامر بتحية المسجد يعارض النهي عن الصلاة في الاوقات المنهي عنها فاعلم ان المنهي عنه عند الفقها لا يعارضه الامر الثابت الا عندنا فانه لنا في ذلك
نظر وهو ان النهي اذا ثبت والامر اذا ثبت فان النبي عليه الصلاة والسلام امرنا ان نمتثل ذلك من غير تخصيص وان نجتنب كل منهي عنه يدخل تحت حكم ذلك النهي
وقال في الامر الثابت . واذا امرتكم بامر فافعلوا منه ما استطعتم فقد امرنا بالصلاة عند دخول المسجد ونهانا عن الصلاة بعد الصلاة التي هي
صلاة الفجر وصلاة العصر فقد حصلنا بالنهي في حكم من لا يستطيع اتيان ما امر به في هذه الحالة لوجود النهي فانتفت الاستطاعة شرعا كما ينتفي
عقلا فان النبي عليه الصلاة والسلام لم يقل فافعلوا منه ما استطعتم لا الاستطاعة المشروعة ولا المعقولة فوجب العموم في ذلك . فنقول ان النهي المطلق
منعني من الاتيان بجميع ما جاء به هذا الامر الوارد من الازمنة فلا استطيع على هذه الصلاة في هذا الوقت المخصص بالنهي شرعا . فاعلم ذلك المسجد
بيت الله وكرسي تجليه لمن اراد ان يناجيه . فمن دخل عليه في بيته وجب عليه ان يحييه . فعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نحيي ربنا اذا دخلنا
عليه في بيته فنسلم على الحاضرين من الملا الاعلى بقولنا السلام عليكم اذا كان هنالك من البشر من كان فاذا لم يكن الا الملا الاعلى فلا يخلو هذا الداخل اما ان يكون
ممن قد كشف الله عن بصره حتى ادرك من في المسجد منهم فيسلم عليهم كما يسلم على من وجد فيه من البشر وان كان لم يكن من اهل الكشف لمن فيه فليقل السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فيعم كل صالح لله من جميع عباده من كل ما سوى الله . ولا تقول السلام على الله فان الله هو السلام وليركع ركعتين بين يدي ربه
ويجعل الحق في قبلته وتكون تلك الركعتين مثل التحية التي تحيا بها الملوك اذا دخلوا عليهم وقد مضى اعتبار احوال الركوع والقيام والجلوس والسجود
في الصلاة فهاتان الركعتان سجود تحية وان كان دخوله في غير وقت صلاة اي في الاوقات التي نهى الله عن ايقاع النافلة فيها فعندما يدخل المسجد يقوم بين يدي ربه
خاضعا ذليلا مراقبا ممتثلا امر سيده في نهيه عن الصلاة في ذلك الوقت فان نهيهم له بالقعود في بيته فليركع ركعتين شكر الله تعالى لا تحية حيث امره
بالقعود عنده في بيته . فهاتان الركعتان في ذلك الوقت صلاة شكر . ومن ركع قبل الجلوس وليس في نيته الجلوس وهو وقت صلاة فتلك الركعتان
تحية لله لدخوله عليه في بيته . ومن راعى من العارفين دخوله على الحق في بيته ولم يخطر له خاطر التقييد بالاوقات كان ركوعه ركوع تحية لدخوله

ومن كان حاضرا

النهي

ومن كان حاضرا على الدوام مناجيا لله في كل حال فليست بتحية مطلقا ولكنها ركوع شكر لله تعالى حيث جعله من المتقين بدخوله بيت الله اذ جعل الله المسجد
بيت كل تقي **فصل في سجود التلاوة** اختلف الناس فيه فمنهم من اوجبه . ومنهم من جعله سنة **الاعتبار** لما قال الله تعالى قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي ولم يذكر في القسمة الا حال التلاوة ولم يتعرض للهيئات من الركوع وغيره وذكر التلاوة علمنا ان الصلاة المطلوبة للحق انما هي من التلاوة
فسمينا التالي مصليا اي مناجيا لله بما يخص الله من الصفات وبما يخص العبد منها وبما يقع فيه الاشتراك كما في الذي يتلوه من كلامه تعالى مواضع
ينبغي السجود فيها فعين الشارع لنا ما نسجد فيه مما لا نسجد فاشترط فيها من اشترط الطهارة والوقت للسجود والقبلة وسياتي فصل ذلك كله فنسجد فيما
سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونترك فيما ترك وان كان اللفظ بالامر يقتضي السجود ولكن لا نسجد لكون الشارع ما شرع السجود الا في مواضع مخصوصة
لا نتعدى والسجود المشروع في غير التلاوة مذكور كسجود الانسان عند رؤية الآيات . وكسجود الشكر وغير ذلك **فلنذكر** عدد عزائم سجود القرآن ونجمع
المختلف فيه الى المجمع عليه وهي من احدى عشرة الى خمس عشرة سجدة . فمنها ما ورد بصيغة الخبر ومنها ما ورد بصيغة الامر **فمنها** في الاعراف خاتمتها . فاما

السجدة الاولى

الاعراف فهو سور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعليه رجال تساوت حسناتهم وسيئاتهم ولم تثقل موازينهم ولا خفت . وخاتمة هذه السورة
قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا . وهذه الآية نزلت في القراءة في الصلاة والسجود ركن من اركان الصلاة . وختم هذه السورة بذكر الملائكة فوصفهم
فقال ان الذين عند ربك وهم المقربون من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته . يقول يذلون ويخضعون له ويسبحونه اي ينزهونه عن الصفات التي تقربوا بها اليه
من الذلة والخضوع وله يسجدون فوصفهم بالسجود له سبحانه مع هذه الاحوال المذكورة . وقال في آية ذكر النبيين لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميعهم
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده . واي هداية اعظم مما هدى الله به الملائكة فسجد هذا التالي في هذا الموضع اقتداء بالملا الاعلى وبهداهم
ورؤا اصحاب الاعراف ان موطن القيمة قد سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند طلبه من ربه فتح باب الشفاعة وسمع الله يقول يوم يكشف عن ساق
ويدعون الى السجود فعلموا انه موطن سجود فسجد اهل الاعراف في ذلك الموطن فترجح ميزانهم بتلك السجدة لانها سجدة تكليف مشروع عن امر الهي فيدخلون
الجنة . فهذه سجدة الاعراف **السجدة الثانية** في سورة الرعد عند قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها . وظلالهم بالغدو
والآصال . وظلال الارواح اجسادها فاخبر الله تعالى انه يسجد له من في السموات والارض وهو خبر فتعين على العبد ان يصدق الله تعالى في خبره
بسجوده عنه فيسجد طائعا فانه يسجد في نفس الامر على كره وان لم يشعر بذلك فيوقعها عبادة ليكون اجر له وذكر الغدو والآصال وهي الاوقات المنهي
عنها فاخرج حكم السجود عن حكم النافلة وجعل حكمه حكم الفرائض في الادا فتعين على التالي في هذه الآية السجود فيجازى من باب من صدق ربه في خبره
فالاولى سجدة الاقتدا . والثانية سجدة تصديق **السجدة الثالثة** في سورة النحل عند قوله ويفعلون ما يؤمرون فذكر الملائكة والظلال بالسجود
وسجدوا في الاعراف سجود اختيار لما يقتضيه جلال الله وهنا اثنى الله عليهم بانهم يفعلون ما يؤمرون فسجد واشكر الله لما اثنى الله عليهم بما وفقهم
اليه من امتثال امره فيسجدها العبد رغبة في ان يكون ممن اثنى الله عليه بما اثنى به على ملائكته فهي للعبد سجود ذلة وخضوع فانه يقول يتفيؤ ظلاله اليمين
فظلاله يعود على الشي المخلوق وقد قلنا ان الاجسام ظلال الارواح فلا تتحرك الا بحركة الارواح اياها ثم قال عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون
اي اذلا فهو سجود ذلة وخضوع **السجدة الرابعة** في بني اسرائيل عند قوله ويزيدهم خشوعا . فهذه سجدة الزيادة في الخشوع . والخشوع لا يكون الا عن تجل
الهي فزيادة الخشوع دليل على زيادة التجلي فهذا يسمى سجود التجلي **السجدة الخامسة** في سورة مريم عند قوله تعالى اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا
هذا تكافح وسرور وآيات قبول ورضى فان الله قرن هذا السجود بآيات الرحمن والرحمة لا تقتضي القهر والعظمة وانما تقتضي اللطف والعطف الالهي وقد دمعت
عيونهم فرحا بما بشرهم الله من هذه الآيات . فالصورة صورة بكا لجريان الدموع والدموع دموع فرح لا دموع كمد وحزن لان مقام الاسم الرحمن لا يقتضيه . وفي هذه
السورة في قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا صرخ ابو يزيد وطار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وقال واعجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه فان الله يقول انا
جليس من ذكرني والمتقي ذاكر لله ذو حذر فلما حشر الى الرحمن وهو مقام الامان فما كان فيه من الحذر فرح بذلك واستبشر فكان دمع ابي يزيد دمع فرح كيف حشر منه
اليه حين حشر غيره الى الحجاب **السجدة السادسة** في الحج عند قوله تعالى ان الله يفعل ما يشا وذكر سجود كل شي في هذه الآية ولم يبعض الا الناس فانه
قال تعالى وكثير من الناس وجعل ذلك من مشيئته فبادر العبد بالسجود في هذه الآية ليكون من الكثير الذي يسجد لله لا من الكثير الذي حق عليه العذاب فاذا رأى
هذا العبد ان الله تعالى قد وفقه للسجود ولم يحل بينه وبين السجود علم انه من اهل العناية الذين اختصوا بما لم يبعض سجودهم من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب **السجدة السابعة** في سورة الحج ايضا في آخرها عند قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم
وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فهذا سجود الفلاح وهو البقا والفوز والنجاة فكان فعل الخير مبادرته للسجود عندما سمع هذه الآية تتلى سببا لاجابته اذ كان الله قد
ابدا بالمؤمنين في هذه الآية وامرهم بالركوع والسجود له فالتحق بالملائكة في كونهم يفعلون ما يؤمرون فسجد العبد فافلح وهي سجدة خلاف **السجدة الثامنة** في سورة
الفرقان عند قوله تعالى وزادهم نفورا لما قيل لهم اسجدوا للرحمن فيسجدها المؤمن عندما يتلو ليمتاز بها عن الكافر والمنكر لاسم الرحمن فهذه تسمى سجدة الامتياز
والله يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيقع الامتياز بين المنكرين الاسم الرحمن وبين العارفين به يوم القيمة بالسجود الذي كان منهم عند التلاوة وزادهم هذا
الاسم نفورا لجهلهم به . ولهذا قالوا وما الرحمن على طريق الاستفهام . فهذا سجود انعام لا سجود قهر فان الكفار اخطاوا حيث رأوا ان الرحمن يناقض التكليف
ورأوا ان الامر بالسجود تكليف فلا ينبغي ان يكون السجود لمن له هذا الاسم الرحمن لما فيه من المبالغة في الرحمة فلو ذكره بالاسم الذي يقتضي القهر ربما سارع الكافر
الى السجود خوفا كما صدر من الحارث من رؤساء الجاهلية قال له يا محمد اتل علي ما جئت به حتى اسمع فتلى عليه حم السجدة . فلما وصل الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهم من العرب . وحديثها مشهور عندهم بالحجاز . فلما سمع هذه الآية ارتعدت فرائصه واصفر لونه وضرط من شدة
ما سمع ومعرفته بذلك . وقال هذا كلام جبار . فما زادتهم نفورا الا اقتران التكليف بالاسم الرحمن فان الرحمن من عصاه عفا عنه وتجاوز فلا يكلفه ابتداء فلو
علم هذا الجاهل ان امر تعالى بالسجود للرحمن لا يناقض التكليف وانما يناقض المؤاخذة ويزيد في الجزا بالحسنى لبادر الى ذلك كما بادر المؤمن **السجدة التاسعة**

في سورة النمل وموضع السجود منها مختلف فيه • فقيل عند قوله يعلنون • وقيل عند قوله رب العرش العظيم • فهذا هو سجود توحيد العظمة ان يسجد في العظيم • وان سجد في قوله الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون • تقول ان الشمس التي يسجدون لها وان اعتقدوا انها تعلم ما يعلنون فالسجود لمن يعلم ما يخفون وما يعلنون اولى • ثم انهم يسجدون للشمس لكونها تخرج لهم بحرارتها ما خبأت الارض من النبات وقال الله لهم ينبغي لكم ان تسجدوا للذي يخرج الخبء في السموات وهو اخراجه ما ظهر من الكواكب بعد افولها واحتجابها ثم يظهرها طالعة من ذلك الخبء وفي الارض ما تخرجه من نباتها • فالشمس ليس لها ذلك بل بظهورها يكون خبء ما في السموات من الكواكب فالله اولى بان يسجد له من سجودكم للشمس فان حكمها عند الله حكم الكواكب في الافول والطلوع فطلوعها من الخبء الذي يخرجه الله في السموات مثل سائر الكواكب • فهذا سجود الرحمان فان الدليل هنا في جناب الله ارجح منه في الدلالة على الوهية الشمس حين اتخذتموها الها لما ذكرناه • **السجدة العاشرة** في سورة سجدة لقمان عند قوله تعالى انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون • هذا سجود الغافلين لانه سجود عن تذكر • فلما ذكروا وايقظتهم الذكرى عن غفلتهم قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فيسجدون ويسبحون في سجودهم بحمد ربهم • وقوله وهم لا يستكبرون يعني عند الذكرى لا يتكبرون عن قبول ما ذكروا اليه من ايات ربهم **السجدة الحادية عشر** في ص عند قوله وخر راكعا واناب • فهذا سجود الانابة وهي سجدة شكر • وفي السجود فيها خلاف • فان داود سجدها انابة ونحن نسجدها شكرا لقوله تعالى فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن ماب • **السجدة الثانية عشر** في حم السجدة • وفي موضعها خلاف • فقيل عند قوله ان كنتم اياه تعبدون • وقيل عند قوله وهم لا يسأمون • فمن سجد عند قوله ان كنتم اياه تعبدون فهي عنده سجود عبادة • ومن سجد عند قوله وهم لا يسأمون كانت عنده سجدة نشاط ومحبة لما كانت حاجة الخلق الى الليل ليسكنوا فيه • والى النهار ليبتغوا فيه في تحصيل اقواتهم ورأوا ان الشمس يكون النهار بطلوعها ويكون الليل بغروبها فنسبوا وجود الليل والنهار اليها فعبدوها • فقال الله لهم ومن اياته الضمير يعود على الله • الليل والنهار والشمس والقمر • واخبر الله تعالى بمحاية الليل وهو القمر فلا يظهر لنوره حكم في البصر الا بالليل وان نوره مكتسب من نور الشمس فانه محو وجعل اية النهار مبصرة لتبتغوا يعني نورها ظاهرا وجعلنا ذلك ليعلم من يكون حسابه بالشمس ومن يكون حسابه بالقمر عدد السنين والحساب كما قال في الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فقال لهم اذا كانت عبادتكم للشمس والقمر لهذه العلة فانا خالق هذه الايات دلالات علي فاسجدوا للذي خلقهن جمع الليل والنهار والشمس والقمر جمع المؤنث تنبيه بذلك على نقصهم عن درجة المذكر ولم يقل خلقهم • والمؤنث دون المذكر في الرتبة فالله اولى بان يعبد ممن له النقص من طريقين من كونه مخلوقا ومن كونه مؤنثا • وقال فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم اعلم بالله منكم فلو كان هؤلاء الهة لكانت الملائكة اولى بالسجود لهن منكم فالملائكة انما تسجد لله وتسبحه بنشاط من غير سآمة • **واما السجدة الثالثة عشر** سجدة النجم فانه امر بها اهل الغناء واللهو وهم السامدون اي وان كنتم اهل غناء فتغنوا بالقرآن واسجدوا لله فيه واعبدوه • وقد ورد في الخبر ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن اي بما يسمع وهي لغة حميرية • يقال اسمد لنا اي غن لنا فكانت العرب اذا سمعت القرآن غنت حتى لا تسمع القرآن • قال تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه • فكان غناهم من جملة ما كانوا يلغون فيه • يقول لهم افمن هذا الحديث تعجبون يريد القرآن وتضحكون ولا تبكون وفيه ما يضحك من الفرح باتساع رحمة الله ولطفه بعباده ولا تبكون وفيه ما يبكي من وعيد الله المذكور فيه • وانتم سامدون اي اهل غناء والغناء مما يضحك ويبكي فانكر عليهم من كونهم يغنون ويضحكون ولا يبكون فاذا كنتم بهذه المثابة فاسجدوا لله اي من اجل الله • واعبدوا فان الذلة والافتقار تمنع من الضحك فهو انفع لكم فان الله مدح قوما خروا سجدا وبكيا فان موطن السجدة حذر واشفاق وما هو موطن امان • والحكيم العالم هو الذي يعامل كل موطن بما تقتضيه الحكمة • وهذه سجدة خلاف **واما السجدة الرابعة عشر** فهي سجدة الانشقاق عند قوله تعالى واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون • هذا سجود الجمع لانه سجود عند القرآن والجمع يؤذن بالكثرة فان الاحدية لله تعالى ولهذا لا يقال فيه كل ولا بعض • ويقال في الواحد منا رأيت زيدا نفسه عينه كله لاحتمال ان تذكر وجهه دون سائر جسده فاعطى التاكيد بالكل حقيقة الكثرة فيه • فكانه يقول واذا سمع القرآن الذي هو مجموع صفات جلال الله من التنزيه كيف لا يتذكر السامع جمعيته فيسجد لمن له جميع صفات التنزيه • فيكون السجود لمقام جمع من حال جمع **واما السجدة الخامسة عشر** فسجدة اقرأ عند قوله واسجد واقترب • وهذا يسمى سجود القربة • وجاءت بعد كلمة ردع وزجر وهو قوله كلا لما جاء به من لا يؤمن بالله واليوم الآخر • يقول واقترب الي منه تعتصم باقترابك مني مما دعاك اليه فتامن من غائلة ذلك **فصل في وقت سجود التلاوة** منع قوم السجود في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها • واجاز قوم السجود بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح ما لم تدن الشمس الى الغروب والى الطلوع • والذي اقول به ان السجود في كل وقت لان متعلق النهي الصلاة وليس السجود من الصلاة الا في الصلاة كما ان قراءة الفاتحة في كل وقت وان كانت قراءتها في الصلاة من الصلاة **الاعتبار** السجود قربة تعريف وتنزيه مما يستحقه الاله من العلو والرفعة عن صفات المحدثين وهذا لا يتقيد بوقت دون وقت كما ان له ان يناجي ربه بتلاوته كلامه في كل وقت وهو محمود في ذلك **فصل فيمن يتوجه عليه حكم السجود** اجمعوا انه يتوجه على القارئ في صلاة كان او في غير صلاة السجود • واختلفوا في السامع • فمن قائل عليه السجود • ومن قائل عليه السجود بشرطين احدهما ان يسجد القارئ • والآخر قعد ليسمع القرآن ويكون القارئ ممن يصلح ان يكون اماما للسامع • وقيل عن بعضهم يسجد السامع لسجود القارئ وان كان القارئ لا يصلح للامامة اذا جلس اليه ليسمع • والذي اذهب اليه ان لا سجود عليهما وان كرهنا لهما ذلك **الاعتبار** يجب السجود على القلب وهو سجود لا رفع بعده اتفق لسهل بن عبد الله في اول دخوله الى هذا الطريق انه راى قلبه قد سجد في الساجدين فاراد ان يسال شيوخ الطريق عن واقعته • فلم يجد احدا يعرف ما يقول • فقيل له ان في عبادان شيخا معتبرا فرحل اليه من اجل هذه الواقعة • فلما دخل عليه قال له يا شيخ ايسجد القلب فقال له الشيخ الى الابد فوجد شفاه ولزم خدمته وصار هذه الطريقة على هذه السجدة اذا حصلت للانسان فقد كملت معرفته وعصمته فلم يكن للشيطان عليه من سبيل • ونسمي هذا في حق الولي حفظا ادبا مع الانبيا ليختصوا باسم العصمة وذلك لاجل المناجاة فان الانبيا المبعوثين معصومون من المباح لانهم يشرعوا بافعالهم واقوالهم فاذا فعلوا مباحا يفعلونه على جهة التشريع انه مباح فهو واجب عليهم

فعل المباح

فعل المباح لان التبليغ واجب عليهم بخلاف الامة فانهم يفعلون المباح • فهذا الفرق بين العصمة والحفظ • وانما جعلوا الحفظ للولي لكون الشيطان له سبيل على قلب بعض الاولياء من اجل العلم الذي اعطاه التجلي الالهي قال تعالى وحفظا من كل شيطان مارد • والشيطان لا يقدر ان يقدح في هذا العلم بخلاف من كان العلم بالله عنده عن نظر فكري واستدلال فان الشيطان يلقي اليه الشبهة في ادلته ليحيره ويرده الى محل النظر في ذلك عسى يموت في حالة الشك والحيرة • والولي الحاصل عنده العلم بالله عن التجلي محفوظ من كل شبهة فان الشيطان ليس له على قلبه سبيل في ربه • وهذا لا يكون الا بسجود القلب فان لم يسجد القلب فليس بمحفوظ • وهذه مسالة دقيقة عظيمة في الطريق ما تحصل الا لافراد يعز وجودهم وهم الذين على بينة من ربهم والبينة تجليه ويتلوه البينة شاهد من العبد سجود القلب فاذا اجتمعت البينة والشاهد عصم القلب وحفظ كما قررناه وعلى هذا المقام من طريق القوم اسباب حار فيها القوم مثل قول ابي يزيد وكان امر الله قدرا مقدورا حين سئل ايعصي العارف فاجاب بالادب فلم يقل نعم ولا لا لمعرفته بما ثم **فصل في صفة السجود** فمن قائل يكبر اذا خفض واذا رفع • ومن قائل لا يكبر الا اذا كانت السجدة في الصلاة حينئذ يكبر لها في الخفض والرفع **الاعتبار** تكبير الحق عن السجود لله على اي حال كان ينبغي ان ياخذ اللسان حظه من النطق كما يسجد سائر اعضائه فان سجود اللسان النطق بتكبير الله وتعظيمه **فصل في الطهارة لها** فمن قائل لا يسجد الا على طهارة ومن قائل يسجد وان لم يكن طاهرا وبه اقول **الاعتبار** طهارة القلب شرط في صحة السجود لله من كونه ساجدا وطهارة الجوارح في وقت السجود مجهولة فانها متصرفة في عبادة لم يشترط فيها استعمال ماء ولا تراب • وان كان على طهارة من ماء او تراب • فهو اولى • وكان ابن عمر يسجد للتلاوة على غير طهارة **فصل في السجود للقبلة** فمن قائل يسجد في التلاوة لاي جهة كان وجهه • والاولى استقبال القبلة • ومن قائل لا بد من استقبال القبلة **الاعتبار** الله قبلة القلوب بلا خلاف فاذا سجد لله فقد سجد للقبلة فان الله بكل شيء محيط لا تقيده الجهات • ولا تحصره الابنيات • فان جمع الساجد بين القبلتين فهو اكمل حسا وعقلا • فيقيد من يقبل التقييد ويطلق من يقبل الاطلاق فيعطي كل ذي حق حقه **فصل في صلاة العيدين** صلاة العيدين سنة بلا اذان ولا اقامة فيهما يوما سرور • عيد الفطر الفرحة بفطره فيعجل بالصلاة للقاء ربه فان المصلي يناجي ربه قال عليه الصلاة والسلام للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه فاراد ان يعجل بحصول الفرحتين فشرعت صلاة عيد الفطر وحرم عليه صوم ذلك اليوم ليكون في فطره ماجورا اجر الفرائض في عبوديته لا الاضطرار فتكون المثوبة عظيمة القدر • وفي صلاة عيد الاضحى مثل ذلك لصائم يوم عرفة في حق من صامه فانه صوم مرغب فيه في غير عرفة • وحرم عليه صوم يوم الاضحى ليؤجر اجر الواجبات فانها من اعظم الاجور • ولما كان يوم زينة وشغل باحوال النفوس من اكل وشرب وجمال الشرع في حق من لم يحج في ذلك اليوم ان يستفتح يومه بالصلاة بمناجاة ربه ليحفظه سائر يومه فان الصلاة في ذلك اليوم في اول النهار كالنية في الصلاة كما ان النية تحفظ عليه هذه العبادة وان صحبته الغفلة في اثناء صلاته فالنية تجبر له ذلك فانها تعلقت عند وجودها بكمال الصلاة لحكمها سار في الصلاة • وان غفل المصلي كذلك الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية • واليوم يقوم مقام الصلاة • فما كان في ذلك اليوم من لهو ولعب وفرح مباح فهو في حفظ صلاته الى آخر يومه • ولهذا سميت صلاة العيد اي تعود عليه في كل فعل يفعله من المباحات بالاجر الذي يكون للمصلي في حال صلاته وان غفل لصحة نيته ولهذا حرم عليه الصوم فيه تشبيها بتكبيرة الاحرام • وليقابل به نية الصوم في حال وجوب الصوم فيكون في فطره صاحب فريضة فجميع ما يفعله من المباحات في ذلك اليوم مثل سنن الصلاة في الصلاة • وجميع ما يفعله من الفرائض في ذلك اليوم والواجبات من جميع العبادات بمنزلة الاركان في الصلاة فلا يزال العبد في يوم العيد حاله في افعاله حال المصلي • فلهذا قلنا سميت صلاة العيد بخلاف ما يقول غيرنا من انه سمي بذلك لانه يعود في كل سنة فهذه الصلوات الخمس تعود في كل يوم ولا تسمى صلاة عيد فان قيل لارتباطه بالزينة قلنا والزينة مشروعة في الصلاة قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فلما عاد الفطر عبادة مفروضة سمي عيدا وعاد ما كان مباحا واجبا **فصول ما اجمع عليه اكثر العلماء** الغسل مستحسن في هذا اليوم للخروج الى الصلاة بلا خلاف اعني في استحسانه • والسنة ترك الاذان والاقامة الا ما احدث معوية على ما ذكر ابن عبد البر في اصح الاقاويل عنه في ذلك • والسنة تقديم الصلاة على الخطبة في هذا اليوم الا ما فعله عثمان بن عفان وبه اخذ عبد الملك ابن مروان نظرا واجتهادا • وبنى على ما فهم من الشارع من المقصود بالخطبة ما هو واجمعوا ان لا توقيت في القراءة في صلاة العيدين مع استحباب قراءة سبح اسم ربك الاعلى في الاولى • وفي الثانية الغاشية • وكذلك سورة ق في الاولى وسورة القمر في الثانية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم **الاعتبار** الغسل هو الطهارة العامة • والطهارة تنظيف فليلبس احسن لباسه ظاهرا وهو الريش • وباطنا وهو لباس التقوى فانه خير لباس • ولما توفرت الدواعي على الخروج في هذا اليوم الى المصلى من الصغير والكبير وما شرع من الذكر المستحب للخارجين سقط حكم الاذان والاقامة لانهما للاعلام لتنبيه الغافلين والتنبيه هنا حاصل لحضور مع الله يغني عن اعلام الملك بمثابته الذي هو بمنزلة الاذان والاقامة للاسماع • والذي احدث معاوية مراعاة للنهار وهو تنبيه الغافل فانه ليس ببعيد ان يغفل عن الصلاة بما يراه من اللعب بالتفرج فيه • وكانت النفوس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفرة على رؤيته صلى الله عليه وسلم وفرحها في مشاهدة وهو الامام فلم يكن يشغلهم عن التطلع اليه شاغل في ذلك اليوم فلم يشرع اذانا ولا اقامة • واما تقديم الصلاة على الخطبة فان العبد في الصلاة مناجيا ربه • وفي الخطبة مبلغا للناس ما اعطاه ربه من التذكير في مناجاته • فكان الاولى تقديم الصلاة على الخطبة وهي السنة • فلما راى عثمان بن عفان ان الناس يفترقون اذا فرغوا من الصلاة ويتركون الجلوس الى استماع الخطبة قدم الخطبة مراعاة لهذه الحالة على الصلاة تشبيها بصلاة الجمعة فان فهم من الشارع في الخطبة اسماع الحاضرين فاذا افترقوا لم تحصل الخطبة لما شرعت له فقدمها ليكون لهم اجر الاستماع • ولو فهم عثمان رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم خلاف هذا ما فعله ولا اجتهد ولم يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما يمنع منه ولقرائن الاحوال اثر في الاحكام عند من تثبت عنده القرينة • وتختلف قرائن الاحوال لاختلاف الناظر فيها ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وقال في الحج خذوا عني مناسككم فلو راعى صلى الله عليه وسلم صلاة العيد مع الخطبة مراعاة الحج ومراعاة الصلاة لنطق بها كما نطق في مثل هذا وكذلك ما اخذ به معاوية كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره خال المؤمنين فالظن بهم جميل رضي الله عن جميعهم ولا سبيل الى تجريحهم وان تكلم بعضهم في بعض فلهم ذلك وليس لنا الخوض فيما شجر بينهم فانهم اهل علم واجتهاد وحديث عهد بنبوة وهم ماجورون في كل ما صدر منهم عن اجتهاد سواء اخطأوا او اصابوا **واما التوقيت في القراءة** فما ورد من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كلام وان كان قد قرأ سورة معلومة في بعض العبادة مما نقل الينا في اخبار الاحاديث • وقد ثبت في القرآن المتواتر ان لا توقيت في القراءة في الصلاة بقوله فاقرأوا ما تيسر من القرآن وما يكلف الله نفسا الا وسعها

وهو ما يتذكر في وقت الصلاة والقرآن كله طيب وتاليه مناج ربه بكلامه • فإن قرأ بتلك السورة فقد جمع بين ما تيسر والعمل بفعله صلى الله عليه وسلم فهو مستحب
وليس بفرض ولا سنة • **فصل في التكبير في صلاة العيدين** فقال قوم يكبر بعد تكبيرة الإحرام وقبل القراءة في الركعة الأولى سبع تكبيرات • وقيل بتكبيرة الإحرام
ويكبر في الثانية بعد تكبيرة القيام إلى الركعة الثانية خمس تكبيرات • وقال آخرون يكبر في الأولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الإحرام ثلاث تكبيرات • ويكبر في الركعة
الثانية بعد القراءة ثلاث تكبيرات • ثم يكبر للركوع • وحكى ابن المنذر في التكبير اثني عشر قولا • **الاعتبار** زيادة التكبير في صلاة العيدين على التكبير المعلوم في الصلوات
يؤذن بأمر زائد يعطيه اسم العيد فإنه من العودة فيعاد التكبير لأنها صلاة عيد فيعاد ذكر كبرياء الحق قبل القراءة لتكون المناجاة عن تعظيم مقرر مؤكد لأن التكرار
تأكيد للتثبيت في نفس المؤكد من أجله مراعاة لاسم العيد إذ كان للأسماء حكم ومرتبة عظمى فإن بها شرف آدم على الملائكة فاسم العيد أعطى إعادة التكبير
لأن الحكم له في هذا الموطن • وبعد القراءة في مذهب من يراه لأجل الركوع في صلاة العيد • وسببه أن العيد لما كان يوم فرح وزينة وسرور واستولت
فيه النفوس على حظوظها من النعيم وأيدها الشرع في ذلك بتحريم الصوم فيه وشرع لهم اللعب في هذا اليوم والزينة • وفي هذا اليوم لعبت الحبشة في
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف ينظر إليهم وعائشة خلفه • وفي هذا اليوم دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مغنيتان تغنيان
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله عليه الصلاة والسلام يسمع • ولما دخل أبو بكر جعل ينكر عليهما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما
يا أبا بكر فإنه يوم عيد • فلما كان هذا اليوم يوم حظوظ النفوس شرع الله تضاعف التكبير في الصلاة ليتمكن من قلوب عباده ما ينبغي للحق من الكبرياء والعظمة
لئلا تشغلهم حظوظ النفوس عن مراعاة حقه تعالى بما يكون عليهم من أداء الفرائض في أثناء النهار أعني صلاة الظهر والعصر وباقي الصلوات قال تعالى
ولذكر الله أكبر يعني في الحكم • فمن رآه ثلاث تكبيرات فلعوالمه الثلاث لكل عالم تكبيرة في كل ركعة • ومن رآه سبعا فاعتبر صفاته فكبر لكل صفة تكبيرة فإن العبد
موصوف بالصفات السبعة التي وصف الحق بها نفسه فكبره أن تكون نسبة هذه الصفات إليه سبحانه كنسبتها إلى العبد فقال الله أكبر يعني من ذلك
في كل صفة والمكبر خمسا فيها • فنظره في الذات والأربع الصفات التي يحتاج إليها العالم من الله أن يكون موصوفا بها وبها ثبت كونه إلها فيكبر بالواحدة
لذاته بليس كمثله شيء ويكبره بالأربع لهذه الصفات الأربع خاصة على حكم ما كبره في السبع من عدم الشبه في المناسبة فاعلم ذلك • **وأما رفع الأيدي فيها**
فإشارة إلى نفي ما بأيدينا من شيء مما ينسب إلينا من ذلك • وأما من لم يرفع يديه فيها فاكتفى برفعهما في تكبيرة الإحرام ورأى أن الصلاة أقرت بالسكينة فلم
يرفع إذ كانت الحركة تشوش غالبا المتفرغ للذكر بالتكبير وخاصة ولا يتعلق خاطره بيديه لرفعهما فينقسم خاطره فكل عارف راعى أمرا فعمل بحسب ما خص
الحق فيه • **فصل في التنفل قبل صلاة العيد وبعدها** فمن قائل لا يتنفل لا قبلها ولا بعدها ومن قائل بالعكس • ومن قائل لا يتنفل قبلها ويتنفل بعدها
والذي أقول به أن الموضع الذي يخرج إليه لصلاة العيد لا يخلو إما أن يكون مسجدا في الحكم كسائر المساجد فيكون حكم الآتي إليه حكم من جاء إلى مسجد فمن يرى
تحية المسجد فليتنفل كما أمر في ركعتي دخول المسجد • وإن كان فضاء غير مسجد موضوع فهو مخير إن شاء تنفل وإن شاء لم يتنفل • **الاعتبار** المقصود في هذا اليوم فعل
ما كان مباحا على جهة الفرض والندب خلاف ما كان عليه ذلك الفعل في سائر الأيام فلا تنفل فيه سوى صلاة العيد خاصة والفرائض إذا جاءت أوقاتها
فإن حركة الإنسان في ذلك اليوم في أمور مقربة مندوب إليها • وكل فرض ومن كان في أمر مندوب إليه مربوط بوقت فينبغي أن يكون له الحكم من حيث أن لو
لذلك المندوب المعين فهو أولى به فلا يتنفل وقد ندب إلى اللعب والفرح والزينة في ذلك اليوم فلا يدخل مع ذلك مندوبا آخر يعارضه • فإذا زال زمانه
حينئذ له أن يبادر إلى سائر المندوبات ويرجح ما كان مندوبا إليه في هذا اليوم مباحا فيما عداه من الأيام • وهذا هو فعل الحكم العادل في القضايا فإن
لنفسك عليك حقا واللعب واللهو والطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن ظالما لنفسك فتكون كمن يقوم الليل ولا ينام • فإن تفطنت فقد نبهتك
فصل الصلاة على الجنازة الصلاة على الميت شفاعة من المصلي عليه عند ربه ولا تكون الشفاعة إلا لمن ارتضى الحق أن يشفع فيه ولم يرتض سبحانه
من عباده إلا العصاة من أهل التوحيد سواء كان ذلك عن دليل أو إيمان • وهذا شرع تلقين الميت ليكون الشفيع على علم بتوحيد من يشفع فيه • وآخر شافع
حيث كان الاسم الرؤوف يشفع عند الاسم الجبار المنتقم في نجاة من عنده علم التوحيد مع وصول الدعوة إليه وتوقفه في القبول فإن الموحد الذي لم تصل
إليه الدعوة لا يدخل النار فلا تكون الشفاعة إلا في العصاة الذين بلغتهم الدعوة • فمنهم من آمن ومنهم من توقف إيمانه لهذا الشخص من أجل ما جاء به
لأنه استدل على عظيم لا ينبغي أن يفترى عليه فاحتاج إلى دليل يقطع به على صدق دعواه فيما يبلغه أنه من عند الله • فلهذا توقف إذ لم يرزقه الله العلم الضروري
ابتداء بصدق دعوى هذا الرسول قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يعني نبعثه بالبينات على صدق دعواه • ولذا أخبر الله تعالى أنه أيد الرسل بالبينات
ليعذر الإنسان من نفسه • والإيمان نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده فإذا انضاف إلى نور العلم فهو نور على نور • **فلنشرع** في حال الميت
الذي نصلي عليه وما يجب له وما يجب من أجله علينا من تجهيزه على الصفات التي أمرنا الشارع بها • فمن ذلك التلقين عند الموت إذا احتضر فإن الهول
شديد والمقام عظيم وهو وقت الفتنة التي هي فتنة المحيا بما يكشفه المحتضر عند كشف الغطاء عن بصره فيعاين ما لا يعاينه الحاضرون ويتمثل له من سلف
من معارفه على الصورة التي يعرفهم فيها وهي الشياطين تتمثل إليه على صورهم بأحسن زي وأحسن صورة ويعرفونه بأنهم ما وصلوا إلى ما هم فيه من الحسن
إلا كونهم ماتوا مشركين بالله فينبغي للحاضر من عنده في ذلك الوقت من المؤمنين أن يلقنوه شهادة التوحيد ويعرفونه بصورة هذه الفتنة
لتنبه بذلك فيموت مسلما موحدا مؤمنا فإنه عندما يتلفظ بشهادة التوحيد تحرك بها لسانه أو يظهر نورها من قلبه بتذكره إياها فإن ملائكة
الرحمة تتولاه وتطرد عنه تلك الصور الشيطانية التي تحضره • وكذلك ينبغي أن يلقن إذا نزل في قبره وستر بالتراب من أجل سؤال القبر فإن الملكين
منظرهما فظيع • وسؤالهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام ما فيه تعظيم لمن يسأل عنه وهو أن يقولا له ما تقول في هذا الرجل وهذه هي فتنة الممات
المستعاذ منها • وأما استعاذة الأنبياء فإنهم مسؤولون عمن أرسل إليهم وهو جبريل كما نسأل نحن عنه فكان النبي عليه الصلاة والسلام يستعيذ
في الصلاة في التشهد من فتنة المحيا والممات لعلمه بأن الأنبياء تفتن في الممات كما تفتن المؤمنون فأمر المؤمن بالاستعاذة من ذلك في الصلاة فإن
فإن الإنسان في الصلاة في مقام قربة من الله بمناجاته فيسأله عن الكشف • ومما يستحب من الشروط المخاطب بها أهل الميت أن يستقبلوا به القبلة

القيام

عند الاحتضار

عند الاحتضار فإن كان على قفاه تستقبل القبلة برجليه وإن كان على جنب فيستقبل القبلة بوجهه • ومما يستحب تعجيل دفنه والإسراع به إلى قبره
فإن كان سعيدا أسرع به إلى الخير وإن كان شقيا فشر تضعونه عن رقابكم • فيراعى الميت في السعادة ويراعى الحي الذي هو حامله بوضع الشر عنه • فهذا أسرع
من أجل الميت • وهذا أسرع من أجل حامله • وإنما أوردنا التقسيم من الشرع في الإسراع لتعلموا أن الله ما كلف عباده إلا من أجل الخير لا لينالوا بذلك شرا
فاعتبر في حق الشقي حامله فقال أسرعوا بالجنازة فإنه شر تضعونه عن رقابكم • واعتبر في حمل السعيد الميت فقال أسرعوا به فإنه خير تقدمونه إليه
فما ألطف حكم الشارع • **وقد ورد** أن العجلة من الشيطان إلا في ثلاث • منها تجهيز الميت ومن تجهيزه الإسراع به إلى دفنه يقول الميت وهو على نعشه حين يحمل
إذا كان سعيدا قدموني قدموني وإذا كان شقيا يقول إلى أين تذهبون بي يسمع ذلك منه كل دابة ما عدا الثقلين • **فصل** ومما يتعلق بالحي من الميت أيضا
غسله وهو كالطهارة للصلاة ويتعلق بها مخاطب به الحي • واختلف الناس فيه أعني في حكمه • فمن قائل إنه فرض على الكفاية • ومن قائل إنه سنة على الكفاية
فمن قال بوجوبه فللأمر الوارد في قوله عليه الصلاة والسلام اغسلنها ثلاثا أو خمسا • وقوله في المحرم اغسلوه • فهذا أمر في الصيغة بلا شك فإن اقترنت
معه قرينة حال تخرجه مخرج التعليم لصفة الغسل جعله سنة ومن رأى أنه يتضمن الأمر والصفة قال بالوجوب • **واعتبار الميت** الجاهل والموت الجهل فيجب
على العالم تعليم الجاهل لأن من جهل الجاهل أن لا يعلم أن السؤال يجب عليه فيما لا يعلمه فيتعين على العالم أن يعلمه أن من لا يدري حكم الشرع في حركة أن يسأل أهل العلم
ومتى لم يفعل فقد عصى ويعلمه ما يتعين عليه تعليمه إياه فتسلك طهارته • وهذا هو غسل الميت في الاعتبار مختصر • **فصل وأما الأموات الذين يجب**
غسلهم فاتفقوا على غسل الميت والمقتول الذي لم يقتل في معترك حرب الكفار • واختلفوا في الشهيد المقتول في حرب الكفار وفي غسل المشرك وفي غسل
من ينطلق عليه اسم شهيد وفيمن قتله مشرك في غير المعترك فمن قائل يغسل كل هؤلاء • ومن قائل لا يغسلون • فمن قائل إن الغسل عبادة يعود ما فيها من الثواب
على المغسول قال لا يغسل المشرك • ومن رأى أن غسل الميت تنظيف قال يغسل المشرك • وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بغسل عمه أبي طالب وهو مشرك • وأمر صلى الله
عليه وسلم بقتلى أحد أن يدفنوا في ثيابهم ولا يغسلون • فمن رأى أن الشهيد لا يغسل المطلق الشهادة قال لا يغسل من نص النبي صلى الله عليه وسلم أنه شهيد ومن رأى وفهم
من النبي صلى الله عليه وسلم بقرينة الحال أن الشهيد الذي لا يغسل إنما هو المقتول في المعترك في حرب الكفار قال يغسل ما عداه • **الاعتبار** المقتول في سبيل الله في
معترك حرب الكفار حي يرزق • وإنما أمرنا بغسل الميت • وهذا الشهيد الخاص لا يقال فيه إنه ميت ولا يحسب أنه ميت بل هو حي ولكن الله أخذ بأبصارنا عن إدراك
حياته كما أخذ بأسماعنا عن تسبيح الحيوانات والنبات والجماد قال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون يعني بحياتهم كما يحيى الميت
عند السؤال من حيث لا نشعر وقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم • فنهينا أن نقول فيهم أموات وأخبرنا بحياتهم وإن كنا لا نشعر
وما ورد مثل هذا فيمن لم يقتل في سبيل الله فهو ميت وإن كان شهيدا • الشهيد هو الحاضر عند الله • ولهذا قال عند ربهم • وإنما يغسل الميت ويطهر ليحضر
عند ربه طاهرا ويلقاه في البرزخ على طهارة • وهذا الشهيد حاضر عند ربه بمجرد الشهادة فلماذا يغسل وهو عند ربه • **وأما اعتبار غسل الميت** فهو القائل
بالأسباب المعتمد عليها لضعف يقينه واضطراب إيمانه في صدق وعده بالرزق فيمسه عليه فهذا ضرب من الشرك لغلبة الطبع عليه في مألوف العادة قال
بعضهم • **شعر**
وترضى بصراف وإن كان مشركا ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا
• **فيجب** على العلماء تطهيره من مثل هذا وغسله باليقين فيجب غسل المشرك
ومن رأى أن مثل هذا المشرك لا يقدح في الإيمان بالله لما علم أن الله قد ربط بحكمته المسببات بالأسباب وأن ذلك الاضطراب ما هو عن تهمة في حق الله وأنه لا يرزقه
وإنما ذلك الاضطراب اضطراب البشرية لعدم الصبر والإحساس بألم الفقد فإن الله قد علم أنه يرزقه ولا بد سواء كان كافرا أو مؤمنا لكونه حيوانا
وما قال المتى يرزقه بل أعلمه أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فما يدري عند فقد السبب الجالب للرزق هل فرغ وجاء أجله فيكون فزعه من الموت
وإن كان لم يفرغ رزقه في علم الله فيكون اضطرابه لجهله بوقت حصول الرزق بانقطاع السبب فيخاف من ألم الجوع المتوقع أو من ألمه إن كان ذا تبعة
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجوع ويقول إنه بئس الضجيع فإنه يحتاج من قام به إلى صبر وقليل من يرزقه الله الصبر عند البلاء ولهذا
شرع التطبب لتسكين النفس وخور الطبيعة بالأدواء إلى حصول الصحة المتوهمة على يدي الطبيب قال تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال
والأنفس والثمرات • وهذه كلها أسباب وانقطاعها بلاء يبتلي الله به عباده ليأجرهم على ذلك • وبشر الصابرين على ما ابتلاهم به من ذلك • فمن رأى هذا
قال لا يغسل المشرك أي هذا المشرك لأن إيمانه بتوحيد الله صحيح ولا يطهر من حيث إنه مؤمن فإن طهر وغسل فمن كونه ضعيف الاعتقاد في الاعتماد على من رد الله
فيما قطعه من الأسباب في حقه • **فصل** اتفقوا على أن الرجل يغسل الرجل إذا مات • والمرأة تغسل المرأة إذا ماتت • **الاعتبار** الكل في المرتبة يرى
منه الكامل في المرتبة أمرا يوجب عنده تطهيره منه مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي فإن الحكم لصاحب
الوقت وهو الحي والحكم المنسوخ كالميت والنسخ له كالموت فينوب عنه في تطهيره فإنه لو كان حيا لطهر نفسه • وكذلك حكم من نقص عن درجة الكمال
في الطريق فينبغي للمريد إذا طرأ منه ما يوجب غسله فإنا مأمورون بذلك فإن ذلك موت في حقه فإن صاحب الشهوة الغالبة عليه والشبهة الغالبة
عليه محجوب عن حكمها لأنه يتخيلها دليلا في نفس الأمر فيتعين على العالم بها وإن كان ممن ليس محله الكمال إلا أنه يعلم تلك المسألة فيجب عليه أن يطهره من تلك
الشبهة لاتصاف صاحبها بالموت • فإن كانت تلك الشبهة في معترك حرب النظر والاجتهاد في الأدلة فغلبته فكان قتيلها في نفس الأمر في سبيل الله من يد
مشرك فإن الشبهة تشارك الدليل في الصورة فهو حي غير متصف بالموت فلا يجب غسله على الحي العالم بكون ما هو فيه أنه شبهة فليس للمجتهد أن يحكم على
المجتهد كمن يجعل صفات الحق عين ذاته • فيرى من يجعل صفات الحق أعيانا زائدة على ذاته هذا في العقائد عن نظر واجتهاد فهو قتيل ميت عند النافي صاحب
شبهة وهو حي عند نفسه وعند ربه وإن أخطأ فلا يجب غسله • وكذلك في الطبيات ليس للشافعي إذا كان حاكما أن يحد الحنفي إذا شرب النبيذ فهو بمنزلة
الشهيد لا يغسل وإن كنا نعلم أن روحه قد فارقت برزخ كبائر القتلى والحكم لله ليس لغيره وقد قرر حكم المجتهد فليس لنا أن نحكم في اجتهاده فإنه أن الله حكم الله في حقه
فصل اختلفوا في الرجل يموت عند النساء • والمرأة تموت عند الرجال وليس بزوج على ثلاثة أقوال • فقال قوم يغسل كل واحد منهما صاحبه
والقول الثاني ييممه ولا يغسله • والقول الثالث لا يغسل كل واحد منهما صاحبه ولا ييممه • **الاعتبار** الموت في الاعتبار في هذا الطريق شبهة

نظر الى الشخص او شهوة طبيعية تحكم عليه فياتيها لكونه يرى ربه في الاشيا فهو ميت عند الجماعة بلا شك وسوا كان كاملا وناقصا عن درجة الكمال
فقد قال الله في الكامل وعصى آدم ربه فغوى وهو قد اكل بالتاويل ظنا منه انه مصيب غير منتهك للحرمة في نفس الامر وغير الكامل فمعروف • والناقص
قد يكون مريدا للكامل داخلا تحت حكمه وطاعته شبه الزوجين وهو كالواحد من الامة مع نبيه المبعوث اليه فقد يموت الكامل في مسلة ما
فيغسله الناقص • نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ما فقال له اصحابه ابوحي تركت هنا فقال لا فقال لو اله ما هو الراى وانما الراى ان نرتفع
عن هذا الموضع • وننزل على الما حتى يكون الما لنا دون عدونا لئلا يحول بيننا وبينه فسمع منهم وارتفع وهو الكامل وقد رجع الى قولهم وكرجوعه
ايضا صلى الله عليه وسلم الى قولهم في ابار النخل وقال انتم اعلم بمصالح دنياكم وهكذا التلامذة مع الشيوخ فان كان المريد لغير ذلك الشيخ والرجل من الكمل
لغير ذلك النبي في زمان تخصيص البعث فان كانت المسلة التي مات فيها هذا الناقص مما تختص بالطريق العام من حيث ما هو طريق الى الله فان
لغير شيخه ان يطهره منها وله ان يقبل منه وان كانت المسلة غير عامة وتكون خاصة بالنظر الى مقام ذلك الشيخ وان كان نقصا عند هذا الشيخ
الاخر فليس له ان يرد ذلك المريد عن تلك المسلة كما انه ليس لمالك ان يرد الشافعي عن مسلة التي يراها خطا فانه مقلد لامام فيها فان كانت المسلة
عامة مثل ان يقدح في التوحيد فله تطهيره منها سوا كان ذلك تحت حكمه او لم يكن وتطهيره الذي يلزمه هو ان يعرفه بوجه الحق في المسلة ولا
يبالي اخذ بها او لم ياخذ كغسل الميت فان كان محل قبول الغسل انتفع به وان لم يكن محلا لقبول الغسل وان غسل كغسل المشرك لم ينتفع به
وقد ادى الحي ما عليه فان الداعي الى الله انما حظه التبليغ لا خلق القبول والهداية في نفس السامع مع علم عدم القبول فالا يغسل كل واحد
منهما صاحبه • وان كانت المسلة في العقايد فالا يغسل وان كانت في الاحكام فالا [illegible] فان موضع التيمم من الشخص ليس بعورة فان
الوجه والكفين من المراة ليس بعورة ويجوز للرجل النظر اليهما من المراة فله ان ييممها [illegible] ولها ان تيممه الى المرفقين اذا مات كذلك الحكم الشرعي
لا يتوقف سماعه على تعيين احد من اهل الفتوى بل ياخذه المريد من كل شيخ والشيخ من كل مريد لان الحكم ليس لواحد منهما وانما هو لله بخلاف المناجات
والمندوبات في الرياضات فليس للمريد ان يخرج عن حكم شيخه في ذلك **فصل** اختلف قول بعض الايمة في ذوي المحارم • فقول ان الرجل يغسل المراة
والمراة تغسل الرجل • وقول لا يغسل احد منهما صاحبه • وقول ثالث تغسل المراة الرجل ولا يغسل الرجل المراة **الاعتبار** ذوي المحارم اهل الشرع كلهم
فالرجل منهم الكامل هو الذي احكم العلم والعمل جمع بين الظاهر والباطن • والناقص منهم هم الفقها الذين يعلمون ولا يعملون ويقولون بالظاهر ولا يعرفون
الباطن كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فاذا وقع ذو محرم في شبهة او شهوة من الكمال او النقص فان كانت في العقايد
فيغسل كل واحد منهما صاحبه اي يعرفه بوجه الصحة في ذلك سوا كان العالم بها ناقصا او كاملا وان كانت في الاحكام لا يغسل كل واحد منهما صاحبه
فانه حكم مقرر في الشرع • وسوا كان كاملا او ناقصا • ومن راى ان المراة تغسل الرجل وهو غسل الناقص الكامل فللناقص ان يطهر الكامل اذا تحقق
ان الكامل وقع في شبهة ولا بد مثل الفقيه يرى العارف قد زل بارتكاب محرم شرعا بلا خلاف فله ان ينكر عليه والعارف اعلم بما فعل فان كان كما علمه الفقيه
تعين عليه قبول ذلك التطهير بتوبة منه ورجوع عنه • وان كان في باطن الامر على صحة وان الفقيه افتى بالصورة ولم يعلم باطن الامر فقد وفى الفقيه
ما يجب عليه فيغسل الناقص الكامل ولا يغسل الكامل الناقص في مثل هذه المسلة وهو ان كاشف الكامل براة شخص مما ينسب اليه مما يوجب الحد ولله
حكم الحاكم الناقص باقامة الحد عليه فليس للكامل ان يرد حكم في تلك المسلة لعلمه ببراة المحدود فليس للكامل في مثل هذا ان يرد على الناقص كذلك ليس للرجل
ان يغسل المراة اذا ماتت لانها عورة قال عليه الصلاة والسلام في المراة التي لاعنت زوجها وكذبت وعرف ذلك وقد حكم الله بالملاعنة وفي نفس الامر صدق
الرجل وكذبت المراة فقال لكان لي ولها شان فترك كشفه وعلمه الظاهر الحكم **فصل** اجمعوا على غسل المراة زوجها • واختلفوا في غسله اياها **الاعتبار**
مريد الشيخ اذا راى الشيخ قد فعل ما لا تقتضيه الطريقة عند الشيخ فللمريد ان ينبه الشيخ على ذلك الموضع احتمال ان يكون غافلا وليس له ان يسكت عنه
وليس للشيخ اذا راى المريد قد وقعت منه طاعة بالنظر الى مذهبه وهي معصية بالنظر الى مذهب الشيخ وحكم الشرع بصحتها بالنظر الى من وقعت منه
فانها وقعت عن اجتهاد فليس للكامل وهو الشيخ وان عرف ان ذلك المجتهد او المقلد له قد اخطا في اجتهاده ان يرد عليه فلا يغسل الرجل زوجته اذا ماتت
ومن ذهب الى انه يغسلها قال في اعتباره يتعين على الشيخ ان يعرف المريد الذي هو الناقص ان ذلك الامر قد اخطا فيه المجتهد هذا احد غسله فان كان المريد
هو المقلد للمجتهد لزمه ان يرجع الى كلام شيخه وان كان المريد هو المجتهد فيحرم عليه الرجوع الى كلام الشيخ في تلك المسلة الا ان قام له كلام الشيخ في تلك المسلة
الا ان قام له كلام الشيخ مقام المعارض في الدلالة فحينئذ يكون كلام الشيخ اقوى من دليل المجتهد فيلزم المجتهد ان يرجع الى كلام شيخه وهو من اجتهاده اعني رجوعه
لرجحان ذلك الدليل الذي هو تصديقه للشيخ على الدليل الذي كان عنده لاحتمال كذب الراوي او تخيل الغلط منه في قياسه لما اثر في نفسه من صدق الشيخ في ذلك
فصل اجمعوا على ان المطلقة المبتوتة لا تغسل زوجها • واختلفوا في الرجعية فقالوا تغسل وقالوا لا تغسل **الاعتبار** المريد يخرج عن حكم شيخه بالكلية
فليس له ان يقدح في شيخه • ولو قدح لم يقبل منه فانه في حال تهمة لا بد وهو ناقص فكيف يطهر الكامل وهو في حال نقصه فان كان تخلف المريد عن شيخه
حيا منه لزلة وقع فيها او فترة حصلت له فهو مثل الطلاق الرجعي فان حكم الحرمة في نفس المريد للشيخ ما زالت وان تخلف عنه او هجره الشيخ تاديبا له لقي بعض
الشيوخ تلميذا له كان قد زل فاستحى ان يجتمع بالشيخ فتركه فلما لقيه استحى واخذ التلميذ طريقا غير طريق الشيخ فلحقه الشيخ ومسكه وقال له يا ولدي لا تعجب
من مريد ان تراك معصوما ففي هذا الوقت يحتاج الى الشيخ فان الما كان اصابه من الخلل ورجع الى حرمته فاذا كان المريد بمنزلة صاحبة الطلاق الرجعي فما خرجت
عن حكمه فكان اعتباره كما ذكرناه فيما تقدم في الموضع الذي يغسل الناقص الكامل **فصل في حكم الغاسل** قال قوم يجب على من غسل ميتا ان يغتسل
وقال قوم لا يجب عليه غسل **الاعتبار** العالم اذا علم غيره وطهره من الجهل بما حصل له من العلم فلا يخلو اما ان علمه بربه اي وهو حاضر مع الله ان الله هو
المعلم مثل قوله الرحمن علم القرآن فلا غسل عليه فان الله هو الغاسل لذلك الجاهل من جهله بما علمه الله على لسان هذا الشيخ وان كان الغاسل علمه بنفسه وغاب في
حال تعليمه عن شهوده ربه انه معلمه على لسانه في ذلك الوقت وجب عليه الغسل من تلك الغفلة التي حالت بينه وبين الحضور مع ربه في ذلك التعليم **فصل في صفة**

الغسل

الغسل فمن ذلك هل ينزع عن الميت قميصه عند الغسل ام لا • فمن قائل ينزع ثيابه وتستر عورته • وقال بعضهم يغسل في قميصه **الاعتبار** صاحب الشبهة او الشهوة
الغالبة الطبيعية وان كانت مباحة اذا اتصف صاحبها بالموت تشبيها • فان الغاسل له ان كان قادرا على ان يطهر له الحق من نفس شبهته وشهوته فهو كمن غسل الميت في
قميصه ولم ينزعه منه وان لم يقدر على تطهيره الا بازالة تلك الشبهة لقصوره كان كمن نزع ثياب الميت وحينئذ غسله **فصل في وضوء الميت في غسله**
فقال قوم يوضا وقال قوم لا يوضا وقال قوم ان وضي فحسن **الاعتبار** الوضو في الغسل طهر خاص في طهر عام اذا كانت المسلة تطلب بعض عالم الشخص
كله تقع من جوارحه فانه يغسل تلك الجوارح الخاصة بما تستحقه من الطهارة كالعين والاذن واليد والرجل واللسان • والايمان وهو الغسل العام فيجمع بين
طهارة الجوارح على الخصوص وبين الايمان لا بد من ذلك فان الغسل غير مختلف فيه والوضو مختلف فيه والجمع بين عبادتين اذا وجد السبيل اليهما اولى
من الانفراد بالاعم منهما **فصل في التوقيت في الغسل** فمنهم من اوجبه ومنهم من لم يوجبه **الاعتبار** باي شي وقع التطهير من هذه الشبهة
كان من غير تعيين ولا توقيت بما تقع به • ومن قال بوجوب التوقيت قال نحن مامورون بالتخلق باخلاق الله • والله يقول وكل شي عنده بمقدار وهو التوقيت
وما ننزله الا بقدر معلوم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشا • وقال عليه الصلاة والسلام فيمن زاد على ثلاث مرات
في الوضو انه قد اسا وتعدى وظلم وجعله موقتا من واحدة الى ثلاثة • وكره الاسراف في الما في الغسل والوضو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغتسل بالصاع ويتوضا بالمد **فصل** والذين اوجبوا التوقيت فيه اختلفوا • فمنهم من اوجب الوتر اي وتر كان • ومنهم من اوجب الثلاث
فقط • ومنهم من حد اقل الوتر في ذلك ولم يحد الاكثر • ومنهم من حد الاكثر فقال لا يتجاوز السبعة • ومنهم من استحب
الوتر ولم يحد فيه حدا **الاعتبار** اما الوتر في الغسل فواجب لانه عبادة • ومن شرطها الحضور مع الله فيه وهو الوتر فينبغي ان يكون الغسل وترا
لكل الحال وهو من واحد الى سبعة فان زاد فهو اسراف اذا وقعت به الطهارة فوتريته في الغسل بحسب ما يخطر له في حال الغسل وهي سبع صفات
امهات فيها وقع الكلام بين اهل النظر في الالهيات وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر والعبد قد وصف بهذه الصفات
كلها وقد ورد ان الحق قال في المتقرب بالنوافل ان الله يكون سمعه وبصره وغير ذلك فقد تبدلت نسبة هذه الصفات المخلوقة للعبد الى الحق فبالله يسمع
وبه يبصر وبه يعلم وبه يقدر وبه يكون حيا وبه يريد وبه يتكلم فقد غسل اوصافه باوصافه فكان طاهرا مقدسا في صفاته • فهذا توقيت غسل
الميت من واحد الى سبعة بحسب ما ينقص ويزيد وقد عم هذا جميع ما وقع من الخلاف في شفعه ووتره وقليله وكثيره وحده وترك حده تفكر فيه واغسل
الميت منك بمثل هذا الغسل والكامل مع الناقص كالعاقل المومن مع العاقل وحده او مع المومن **فصل الحدث يخرج من بطن الميت بعد غسله**
فمنهم من قال يعاد • ومنهم من قال لا يعاد الغسل • والذي قال بانه يعاد اختلفوا في العدد الى سبع واجمعوا على انه لا يزاد على السبع **الاعتبار**
الشبهة نظرا بعد حصول الطهارة لسرعة زوالها من خياله لضعف تصوره فيعاود عليه التعليم سبع مرات فان استحكم ذلك كان كمن استنكحه سلس
البول وخروج الريح لا يعاد عليه التعليم فانه غير قابل للتنويه • وانما اجمعنا على السبع لانه غاية الكمال في العلم الالهي ولهذا ربط الله الحكمة في وجود
الاثار في العالم العنصري على سير السبعة الدراري في الاثني عشر برجا • فجعل السيارين سبعة • فعلمنا انه غاية كمال الوجود وجعل كمال السير في اثني عشر
لانه غاية مراتب العدد من واحد الى تسعة • ثم العشرات • ثم المئون • ثم الالاف • فهذه اثنا عشر وفيها يقع التركيب الى ما لا يتناهى من غير زيادة كذلك
سير السبعة في اثني عشر برجا ذلك تقدير العزيز العليم **فصل** واختلفوا في عصر بطن الميت • قبل ان يغسل • فمنهم من راى ذلك • ومنهم من لم يره
الاعتبار العصر اختبار الكبير الصغير في حاله هل عنده شبهة فيما هو فيه يخاف عليه منها ان يقدح في طهارته اذا ظهر له الكبير ام لا حتى يدعو على بصيرة
منه انه صاحب شبهة يتوقى ظهورها في وقت اخر فيحفظ المربي نفسه في ذلك الوقت قبل ان ينشب فيقع التعب ويعظم **فصل في الاكفان**
وهو كاللباس للمصلي وهو ما يصلي الا فيه كالصلاة على الحصير والثوب الحايل بينك وبين الارض لانه في موضع سجودك لو سجدت فاشبه ما تصلي عليه • فاما
المراة فتكفن بالحقو وهو اول • ثم تلبس الدرع وهو الثوب الكامل • ثم الخمار • ثم الملحفة • ثم ادرجت بعد في ثوب اخر يعم الجسم هكذا اعطى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلى الثقفية حين غسلت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثوبا بعد ثوب كما رتبناه واما النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة
اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة بمحضر الصحابة • ولم يبلغنا ان احدا انكر ذلك ولا تنازعوا فيه ولكن في قول الراوي ليس فيها قميص ولا عمامة
احتمال ظاهر في النص في الثلاثة الاثواب • فمن الناس من راى ان الرجل يكفن في ثلاثة اثواب • وتكفن المراة في خمسة اثواب • اخذا بهذين الحديثين وقال
بعضهم اقل ما يكفن فيه الرجل ثوبين • والسنة ثلاثة اثواب • واقل ما تكفن فيه المراة ثلاثة اثواب والسنة خمسة اثواب • ومن الناس من لم يحد
في ذلك حدا ولكن يستحب الوتر قال عليه الصلاة والسلام في الذي مات محرما يكفن في ثوبين **الاعتبار** المقصود من التكفين ان يواري الميت عن الابصار
ولهذا كان كفن مصعب بن عمير يوم احد في ثوب واحد كان عليه نمرة وكانت قصيرة لا تعمه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغطى بها راسه ويلقى على
رجليه من الاذخر حتى يستر عن الابصار • ولما خلق الانسان من تراب كان الحاضر مع الله من رجال الله اذا شاهدوا التراب تذكروا ما خلقوا منه قال تعالى
منها خلقناكم يعني من الارض وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى • والمصلي يناجي ربه فاذا وقف في المناجاة ولم يكن بينه وبين الارض حايل وكانت الارض
مشهودة له ذكرته نشاته وبما خلق منه وباهانته فان الارض جعلها الله ذلولا فربما شغله النظر في نفسه عن مناجاته ربه فيما يليق به من القرآن
الذي يقراه حتى يقول الحق ويقول له الحق ولما نهى ان يصلي الانسان وهو يستقبل الرجل امر بستره عن بصره لئلا يقوم له مقام الوثن فانهم كانوا يصورونه
على صورة الانسان فامر بستر الميت لانه بين يدي المصلي والحق يناجيه في قبلته بالشفاعة فيه • وسياتي اعتباره في الصلاة على الميت
فصل صفة المشي مع الجنازة وهو كالسعي الى المساجد فقال بعضهم من سنتها المشي امامها وقال اخرون المشي خلفها افضل **الاعتبار**
الماشي امام الجنازة لما كان شافعا تقدم بين يديها ليتخلى بالله عن امرها حتى اذا وصلت الى شفير قبرها وصلت مغفورا لها بقبول سؤال الشافع وان
كان من المغفورين لها كان المعرف بعد وبها وكالحاجب بين يديها لتعظيمها لها • والماشي خلفها يراعي تقدمها بين يديه كما يجعلها بين يديه في الصلاة عليها

ونعتبر بالنظر إليها لأن الموت فزع وأن الملك معها كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لجنازة يهودي حين مرت بها عليه وهو جالس فأخبر أنها جنازة
يهودي فورد في قوله بعد أن علم أنها جنازة يهودي قال إن الموت فزع فقام لهوله • وورد أنه قال أليس الملك معها فكان قيامه أدبًا مع الملك
وفي هذا الحديث قيام الفاضل للمفضول • وورد أنه قال أليست نفسًا وهذا القول في حق يهودي أرجى ما تمسك به أهل الله إذا لم يكونوا
من أهل الكشف ولا من أهل التعريف الإلهي في شرف النفس الناطقة وإن صاحبها إن شقي بدخول النار فهو كما يشقى هنا بالأمراض والعلل والهموم
وإن ذلك كله غير مؤثر في شرفها إذ كانت من العالم الأشرف فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونها نفسًا أي لذاتها وهذا يؤذن بتساوي النفوس
روى القشيري في رسالته عن بعض الصالحين أنه قال من رأى نفسه خيرًا من نفس فرعون فقد تمه(?) وأخبر أنه ليس له أن يرى ذلك • وهذه
مسألة من أعظم المسائل • تؤذن بشمول الرحمة وعمومها لكل نفس وإن عمرت النفوس الدارين ولا بد من عمارة الدارين كما ورد وأن الله
سيعامل النفوس بما يقتضيه شرفها بسر لا يعلمه إلا الله فإنه من الأسرار المخصوصة بهم فكما أن الحد جمعهم كذلك المقام جمعهم لذاتهم إن شاء
الله قال الله تعالى في الذين شقوا إن ربك فعال لما يريد • ولم يقل عطاء غير مجذوذ كما قال في السعداء فإنه قال يا أيها الإنسان ولم يخص
به شخصًا من شخص بل الظاهر أنه يريد من خالف أمره وعصاه مطلقًا لا من أطاعه ما غرك بربك الكريم فنبه الغافل عن صفة الحق التي هي كرمه
فإنه أوجده من كرمه • ولهذا قال له الذي خلقك فسواك فعدلك يقول له بكرمه أوجدك ليقول له العبد يا رب كرمك غرني فقد يقولها
لبعض الناس هنا في خاطره • وفي تكراره عند التلاوة فيكون سبب توبته وقد يقولها في حشره وقد يقولها له وهو في جهنم فيكون سببًا
في نعيمه حيث كان فإنه ما يقولها له إلا في الوقت الذي قد شاء أن يعامله بصفة الكرم والجود فإن رحمته سبقت غضبه ورحمة الله وسعت
كل شيء استحقاقًا • ومنة • وبالأصل • فحل في ذلك منة منه سبحانه فإنه الذي كتب على نفسه الرحمة للمتقي والمتقي منة منه سبحانه اتقاه وجعله محلًا
للعمل الصالح **فصل في صفة الصلاة على الجنازة** فمنها عدد التكبير • واختلف الصدر الأول في ذلك من ثلاث إلى سبع وما بينهما
لاختلاف الآثار • ورد حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الجنازة أربعًا وخمسًا وستًا وسبعًا وثمانيًا • وقد ورد أنه كبر ثلاثًا
ولما مات النجاشي وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليه أربعًا وثبت على أربع إلى أن توفاه الله تعالى **الاعتبار** أكثر عدد الفرائض
أربع ولا ركوع في صلاة الجنائز بل هي قيام كلها وكل وقوف فيها للقراءة له تكبيرة فكبر أربعًا على عدد ركعات الصلاة المفروضة • التكبيرة الأولى للإحرام
يحرم فيها أن لا يسأل في المغفرة لهذا الميت إلا الله تعالى • والتكبيرة الثانية يكبر الله سبحانه من كونه حيًا لا يموت إذ كانت كل نفس ذائقة الموت
وكل شيء هالك إلا وجهه • والتكبيرة الثالثة لكرمه ورحمته في قبول الشفاعة في حق ما يشفع فيه أو يسأل فيه مثل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
للأموات وقد كان عرفنا أنه من سأل الله له الوسيلة حلت له الشفاعة قال النبي عليه الصلاة والسلام لا يشفع فيه من صلى عليه وإنما يسأل
له الوسيلة من الله لتحضيضه أمته على ذلك • والتكبيرة الرابعة تكبيرة شكر لحسن ظن المصلي بربه في أنه قد قبل من المصلي سؤاله فيمن صلى عليه
فإنه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت إلا وقد تحققنا أنه يقبل سؤال المصلي في المصلى عليه فإنه إذن من الله تعالى لنا في السؤال فيه فهو لا
يأذن • وفي نفسه أنه لا يقبل سؤال السائل قال تعالى في الشفاعة يوم القيمة ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه
وقال تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له وقد أذن لنا أن نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققنا الإجابة بلا شك • ثم يسلم
بعد تكبيرة الشكر سلام انصراف عن الميت أي اغتنم من ربك السلام • ولهذا شرع النبي عليه الصلاة والسلام أن يكفوا عن ذكر مساوي الموتى فإن
المصلي قد قال في آخر صلاته عليه • السلام عليكم • فأخبر عن نفسه أن الميت قد سلم منه • فإن ذكره بمساويه بعد هذا فقد أكذب نفسه في قوله
السلام عليكم فإنه ما سلم منه من ذكره بسوء بعد موته فإن ذلك يكرهه الميت ويكرهه الله للحي فإن الحي يذكره به ولا ينتهي عن فعل مثله فيؤديه ذلك
إلى أن يكون قليل الحيا من ربه **فصل وأما رفع اليدين عند كل تكبيرة والتكتيف** فإنه مختلف فيها ولا شك أن رفع اليدين تؤذن
بالافتقار في كل حال من أحوال التكبير • يقول ما بأيدينا شيء هذه رفعناها إليك في كل حال ليس فيها شيء **وأما التكتيف** فإنه شافع والشافع سائل
والسؤال حال ذلة وافتقار فيما يسأل فيه سواء كان ذلك السؤال في حقه أو في حق غيره • فإن السائل في حق الغير هو نائب في سؤاله عن ذلك الغير
فلا بد أن يقف موقف الذلة والحاجة لما هو مفتقر إليه • والتكتيف صفة الأذلاء • وصفته وضع اليد على الأخرى بالقبض عليها فتشبه أخذ العهد
في الجمع بين اليدين في المعاهدة والمعاهدة أي أخذت علينا العهد في أن ندعوك وأخذنا عليك العهد بكرمك في أن تجيبنا فقلت وإذا سألك عبادي
عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان • ولم يقل دعاني في حق نفسه ولا في حق غيره ثم أذنت لنا في الدعا للميت والشفاعة عندك فيه
فلم يبق إلا الإجابة فهي متحققة عند المؤمن • ولهذا جعلنا التكبيرة الآخرة شكرًا والسلام سلام **انصراف وتعريف بما يلقى الميت من السلام**
والسلامة عند الله • وبشائر الرحمة والكف عن ذكر مساويه **فصل في القراءة فيها** فمن قائل ما في صلاة الجنازة قراءة إنما هو الدعاء وقال بعضهم
إنما يحمد الله ويثني عليه بعد التكبيرة الأولى • ثم يكبر الثانية فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم • ثم يكبر الثالثة فيشفع للميت • ثم يكبر الرابعة ويسلم
وقال آخرون يقرأ بعد التكبيرة الأولى بفاتحة الكتاب • ثم يفعل في سائر التكبيرات مثل ما تقدم في الذي قبله وبه أقول وذلك أنه إذ ولا بد من التحميد
والثنا فبكلام الله أولى • وقد انطلق عليها اسم صلاة • فالعدول عن الفاتحة ليس بحسن وبه قال الشافعي وأحمد وداود **الاعتبار** قال أبو يزيد
البسطامي اطلعت على الخلق فرأيتهم موتى فكبرت عليهم أربع تكبيرات **قال بعض شيوخنا** رأى أبو يزيد عالم نفسه • هذه الصفة تكون لمن لا معرفة
له بربه ولا بتعرف إليه • وتكون لأكمل الناس معرفة بالله • فالعارف الكامل يرى نفسه ميتًا بين يدي ربه إذ كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده •
فتكون نفسه عين الجنازة • ويكون الحق من كونه سمعه وبصره ولسانه ويده يصلي عليه قال تعالى هو الذي يصلي عليكم فإذا كان الحق هو المصلي فيكون
كلامه القرآن فالعارفون لا بد لهم من قراءة فاتحة الكتاب يقرؤها الحق على لسانهم ويصلي عليهم فيثني على نفسه بكلامه • ثم يكبر نفسه عن هذا

الاتصال

الاتصال في ثنائه بلسان عبده في صلاته على جنازة عبده بين يدي ربه ويكون الرحمن في قبلته وهو المسؤول ويكون المصلي هو الحي القيوم ثم يصلي بعد التكبيرة
الثانية على نبيه المبلغ عنه قال تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي فلو لم يكن في شرف الملائكة على سائر المخلوقات إلا جمع الضمير في يصلون بينهم
وبين الله لكفاهم وما أحسن بعد ذلك التالي دليل آخر ونصب الملائكة بالعطف حتى يتحقق أن الضمير جامع للمذكورين قبل ثم يكبر نفسه على لسان هذا المصلي
من العارفين عن التوهم الذي يعطيه هذا التنزل الإلهي في تفاضل النسب بين الله وبين عباده من حيث ما يجتمعون ومن حيث لا يتميزون في مراتب
التفضيل • فربما يؤدي ذلك إلى التوهم أن الحقائق الإلهية يفضل بعضها على بعض بتفاضل العادات إن كل عبد في كل حالة مرتبطة بحقيقة إلهية • والنسب
الإلهية تنسب تعالى عن التفاضل فلهذا كبر الثالثة • ثم شرع بعد القراءة والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام في الدعاء للميت من قوله ولو أن قرآنًا
سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى يعني لكان هذا القرآن الذي أنزل عليك يا محمد • وإذا كان الأمر على هذا الحد والميت في حكم الجمادات
في الظاهر لذهاب الروح الحساس فكان حكمه حكم الجماد • وقال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعًا متصدعًا من خشية الله فوصفه بالخشية
وغنى(?) وصفه بالخشية عن وصفه بالعلم بما أنزل عليه قال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء فالمعنى الذي أوجب له عدم الخشية إنما هو ارتباط
الروح بالجسد فحدث من المجموع ترك الخشية لتعشق كل واحد منهما بصاحبه • فلما فرق بينهما رجع كل واحد منهما إلى أصله بذاته فعلم ما كان قبل جهله
بتركيبه فصحبته الخشية لعلمه • فأول ما يدعى به للميت في الصلاة عليه ويثني على الله به في الصلاة عليه القرآن فإن الميت في مقام الخشية من جهة روحه
ومن جهة جسمه فإذا عرف العارف فلا يتكلم ولا ينطق إلا بالقرآن فإن الإنسان ينبغي له أن يكون في جميع أحواله كالمصلي على الجنازة فلا يزال يشهد أنه
جنازة بين يدي ربه وهو يصلي على الدوام في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دائمًا كالمصلي داع أبدًا والمصلى عليه ميت ونائم أبدًا فمن نام بنفسه
فهو ميت • ومن مات بربه فهو نائم نومة العروس والحق ينوب عنه **ولنا في هذا المعنى شعر** • يا نائمًا كم ذا الرقاد • وأنت تدعى فانتبه
كان الإله يقوم عنك • بما دعي لو نمت به • لكن قلبك نائم • عما دعاك ومنتبه • في عالم الكون الذي • يرديك مهما مت به • فانظر لنفسك قبل شي
رك إن ذاك مشتبه • **اللهم** أبدل له دارًا خيرًا من داره يعني النشأة الآخرة • فيقول الله قد فعلت فإن النشأة الدنيا هي داره وهي دارسة
كثيرة العلل والأمراض والتهدم تختلف عليها الأهواء والأمطار • ويخربها مرور الليل والنهار • والنشأة الآخرة التي ينقلها وهي داره كما قد وصفها
الشارع من كونهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون • ينزهها عن القذارات • وأن تكون محلًا يقبل الخراب أو يؤثر فيه الأهواء • ثم يقول وأهلًا خيرًا من
أهله • فيقول قد فعلت فإن أهله في الدنيا كانوا أهل بغي وحسد • وتدابر وتقاطع وغل وشحنا قال تعالى في الأهل الذي ينقلب إليه ونزعنا ما في
صدورهم من غل إخوانًا على سرر متقابلين • ثم يقول وزوجًا خيرًا من زوجه • وكيف لا يكون خيرًا وهن قاصرات الطرف مقصورات في الخيام لا تشاهد في نظرها
أحسن منه ولا يشاهد أحسن منها • قد زينت له وزين لها وطيبت له وطيب لها كما قال تعالى في الجنة ويدخلهم الجنة عرفها لهم أي طيبها من أجلهم
فلا يستنشقون منها إلا كل طيب • ولا ينظرون منها إلا إلى كل حسن • فدعا وهو في الصلاة على الميت مقبول لأنه دعا بظهر الغيب • وما من شيء يدعو
به في حق الميت إلا والملك يقول لهذا المصلي ولك بمثله ولك بمثليه نيابة عن الميت ومكافأة له على صلاته فإنه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن الإنسان إذا دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك له ولك بمثله ولك بمثليه إخبارًا من الملك لهذا الداعي وخبر الملك صدق لا يدخله مين فعلى
الحقيقة إنما صلى على نفسه وما أحسنها من رقدة بين ربه عز وجل وبين المصلي عليه فإن كان المصلي عليه عارفًا بربه بحيث أن يكون الحق سمعه وبصره
ولسانه فيكون المصلي عليه ربه والمستقبل في الصلاة ربه • فيكون الميت في رقدته بين ربه وبين ربه • فما أحسنها من رقدة ليتها إلى الأبد • فنسأل
الله إذا جاء أجلنا أن يكون المصلي علينا عبدًا يكون الحق سمعه وبصره آمين بعزته لنا ولإخواننا وأصحابنا وأولادنا وأهلينا وجميع المسلمين • ولما كان
حال الموت حال لقاء الميت ربه واجتماعه به لجمعه ما تفرق في سائر الكتب والصحف المنزلة واختص من القرآن الفاتحة لكونها مقسومة بين الله وبين عبده
وقد سماها الشرع صلاة • وقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي وخص الفاتحة بالذكر دون غيرها من القرآن فتعينت قراءتها بكل وجه وهي سورة تتضمن
الثنا والدعا ولا بد لكل شافع أن يثني على المشفوع عنده بما يستحقه لأن المدح محبوب لذاته **ورد** في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
لا شيء أحب إلى الله تعالى من أن يمدح أو كما قال والله تعالى قد وصف عباده المؤمنين بالحامدين وذم ولعن من ذم جناب الله ونسب إليه ما لا يليق به
من البخل بقولهم يد الله مغلولة وإن الله فقير فتعين على الشافع أن يمدح ربه بلا شك فإنه أمكن لقبول الشفاعة **ورد** في الخبر الصحيح أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا كان غدًا يوم القيمة وأراد أن يشفع يحمد الله أولًا بين يدي الشفاعة بمحامد لا يعلمها الآن فإن الثنا على المشفوع عنده إنما يكون
بحسب حاجات المشفوع فيهم فيقدم بين يدي شفاعته من الثنا على الله بحسب ما ينبغي لذلك الموطن من مكارم الأخلاق وموطن القيمة
ما شوهد الآن ولا وقع فلهذا قال لا أعلمها الآن **فصل في التسليم من صلاة الجنازة** اختلف الناس فيه هل هو تسليمة واحدة أو اثنتان فالأكثر
يقولون تسليمة واحدة وقالت طائفة يسلم تسليمتين • وكذلك اختلفوا هل يجهر فيها بالسلام أو لا يجهر • والذي أقول به إن كان الإمام أو المأموم على
يساره أحد سلم عليه فيسلم تسليمتين وإن لم يكن فلا يسلم إلا واحدة عن يمينه فإن الملك عن يمينه • فإن كان عن يمينه أحد عم بذلك السلام كل من كان
عن يمينه **الاعتبار** لما كان الشافع بين يدي المشفوع عنده وأقام المشفوع فيه بينه وبين ربه ليعين المشفوع فيه كما يحضر الشفيع نازلة
من يشفع من أجلها عند المشفوع عنده فأقام حضور الجاني بين يديه مقام النازلة التي كان يذكرها لو لم يحضره فهو في حال غيبة عن كل من دون ربه
بتوجهه إليه • فإذا فرغ من شفاعته رجع إلى الناس فسلم عليهم كما يعمل في الصلاة سواء وهي بشرى من الله في حق الميت كأنه يقول لهم ما ثم إلا السلامة
وإن قد قبلت الشفاعة • وكل من قال إن الميت إذا صلي عليه وكان من أهل الصلاة عليه لا تقبل الشفاعة فيه فما عنده خبر جملة واحدة وأنه سعيد
بلا شك ولو كانت ذنوبه عدد الرمل والحصى والتراب • ولهذا ينبغي للمصلي إذا شفع في صلاته على الميت عند الله أن لا يخص جناية بعينها وليعمم في
ذكر جميع ما ينطلق عليه اسم ذنب يحول بينه وبين سعادته من غير تعيين ذنب بعينه • وليسأل الله التجاوز عن سيئاته مطلقًا وأن يعفو عنه بجميع

السيئات فإن لم يحضر النعيم في ذلك فإن الله إن شاء عمّه بالتجاوز والمغفرة • وإن تأمل الميت حسب ما وقعت فيه الشفاعة من الشافع • ولهذا
ينبغي للداعي للميت في صلاته أن يسأل في تخليصه من العذاب لا في دخول الجنة فإنه ما ثم دار أخرى وذلك أنه إن سأل في السعادة وحلول الجنة قبل
سؤاله ولكن يرى في الطريق ما يهوله • فلهذا يكون اشتغال المصلي في شفاعته بأن ينجيه الله من كل ما يحول بينه وبين استصحاب العافية له والنعيم
والسعادة فإن في ذلك النفع للميت • وإذا فعل هكذا أصح التعريف بالسلام من الصلاة أي قد لقي السلامة من كل ما يكرهه **فصل في الموضع الذي
يقوم فيه الإمام** اختلفوا أين يقوم الإمام من الجنازة فقالت طائفة يقوم في وسطها ذكراً كان أو أنثى • وقال قوم يقوم من الذكر عند رأسه ومن
الأنثى عند وسطها • ومنهم من قال يقوم منهما عند صدرها • وقال قوم يقوم منهما حيث شاء ولا حد في ذلك وبه أقول **الاعتبار** للخيال
والوهم سلطان ومقصود المصلي إنما هو سؤال الله تعالى • والحديث معه في حق هذا الميت • وإحضار الميت بين يديه فلا يبالي أين يقوم منه
فإن ذلك يقسم الخاطر عن المقصود • ولا سيما إن كانت الجنازة أنثى فيتوهم أن يسترها عمن خلفه بأن يقوم في وسطها ولا يخطر له ذلك حتى يستحضر
في نفسه ما يستر منها عمن خلفه فلم يسترها عن نفسه ويقدح ذلك في حضوره مع الحق فإن الحق إنما يستقبله على الحقيقة من الإنسان قلبه
فإذا كان قلب المصلي بهذه المثابة من التفرقة واستحضار ما لا ينبغي فقد أساء الأدب في الشفاعة • في حق الميت وفي حق الله وكان هذا
المصلي أولى باسم الميت من الميت • وأحق بأن يصلى عليه من الميت فلا يخطر للمصلي في خاطره أين يقوم من الجنازة بل يكون مستفرغ الهم في الله الذي
دعاه إلى الشفاعة في هذه الجنازة • وكم من مصلٍّ على جنازة والجنازة تشفع فيه جعلنا الله من الشفعاء هنا وهناك آمين بعزته • الإنسان
مكلف من رأسه إلى رجليه فما بينهما فإنه مأمور أن لا ينظر إلى ما لا يحل له وجميع ما يختص برأسه من التكليف ومأمور أن لا يسعى بقدميه
في غير طاعة وما بينهما مما كلف أن يحفظه في تصرفه من يد وبطن وفرج فلو تمكن للمصلي أن يعم الميت بذاته كلها لفعل فليقم منها حيث ألهمه الله
والقيام عند قلبه أولى وعند صدره فإنه المحرك لسائر الأعضاء بالخير والشر فذلك المحل هو أولى بأن يقوم المصلي عنده بلا شك ويجعله
بينه وبين الله ويعينه فإنه إذا غفر له غفر لسائر جسده فإن جميع الأعضاء تبع للقلب في كل شيء دنيا وآخرة قال صلى الله عليه وسلم إن في القلب
مضغة إذا صلحت صلح سائر الجسد • وإذا فسدت فسد سائر الجسد ألا وهي القلب كذلك إذا وقعت الشفاعة فيها وقبلت قبلت في الجوارح
كلها فإن أراد الشرع بالقلب هنا البضعة التي في الإنسان • ولا يريد بالقلب لطيفته وعقله مثل قوله تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
وقوله وما يذكر إلا أولوا الألباب • فيريد بالصلاح والفساد ما يطرأ في البدن من الصحة والمرض والموت فإن القلب الذي هو البضعة هو
محل الروح الحيواني ومنه ينتشر الروح الحساس الحيواني في جميع الجسد وهو البخار الخارج من تجويف القلب من حرارة الدم الذي فيه فإذا كان صالحاً
صلح الجسد كله وكان صحيحاً وإذا فسد فسد الجسد كله فسرت فيه العلل والأمراض فهو تنبيه من الشارع على معرفة ما هو الأمر عليه في هذا الجسم الطبيعي
الذي هو آلة للطيفة الإنسانية في إظهار ما كلفه الشارع من الطاعات التي تختص بالجوارح فإذا لم يتحفظ الإنسان في ذلك ولم ينظر إلى صلاح مزاج
وروحه الحيواني المدبر لطبيعة بدنه اعتلت القوى وفسد الخيال والتصور من الأبخرة الفاسدة الخارجة من القلب وضعف الفكر وقل الحفظ وتعطل
العقل لفساد الآلات وبالنقيض في إصلاح ذلك فاعتبر الشارع الأصل المفسد إذا فسد لهذه الآلات والمصلح إذا صلح لهذه الآلات إذ لا طاقة
للإنسان على ما كلفه ربه إلا بصلاح هذه الآلات وصحتها من الأمور المفسدة لها ولا يكون ذلك إلا من القلب • فهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ولو
أراد بالقلب العقل هنا ما جمع من الفوائد ما جمع بإرادته القلب الذي في الصدر • ولهذا نص باسم البضعة حتى لا يتخيل خلاف ذلك ولا يحمل على العقل
ولذلك قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فإذا فسدت وعميت عن إدراك ما ينبغي فإن فساد عين البصيرة فيما تعطيه البصر إنما
هو من فساد البصر • وفساد البصر إنما هو من فساد محله • وفساد محله إنما هو من فساد روحه الحيواني الذي محله القلب فقيام المصلي عند
صدر الميت في وقت الصلاة عليه أولى لأجل قلبه الذي هو الأصل في كل صلاح وفساد **فصل في ترتيب الجنائز** اختلفوا في ترتيب
جنائز الرجال والنساء إذا اجتمعن عند الصلاة عليهن فقال قوم يجعل الرجال مما يلي الإمام والنساء مما يلي القبلة • وقال قوم بالعكس وقال قوم
يصلى على الرجال على حدة مفردين ويصلى على النساء على حدة مفردين • والذي أقول به إن كان في الجنائز خنثى جعل الواحد مما يلي الإمام والآخر مما يلي
القبلة والخنثى فيما بينهما • وإن لم يكن إلا رجل واحد فيكون مما يلي الإمام • والنساء مما يلي القبلة وكل هذا ما لم يرد حد مشروع في ذلك فيوقف
عنده وقد بحثنا على ذلك أن نجد للشرع فيه حداً يوقف عنده فلم نجد **وقد ورد** عن بعض الصحابة أنهم كانوا يجعلون الرجال مما يلي القبلة والنساء
مما يلي الإمام • فإذا سئلوا عن ذلك قالوا هي السنة • ومثل هذا إذا لم يدخل في المسند عندهم والتوقف في الحكم أولى ولهذا احتاط من
فرق في الصلاة بين الرجال والنساء **الاعتبار** النساء محل التكوين فهن إلى المكون أقرب • فهن أولى بالقبلة من الرجال وإن وقع التكوين في الرجل
مرة واحدة وهو آدم فالحكم للغالب وقد حصل في مقابلة تكوين حواء تكوين عيسى وبقي الغالب في الإناث أنهن محل تكوين الأعيان فهن أولى بالقبلة
ليكون كل مولود يولد على الفطرة فإنه إذا ولد خرج الناس من عند الله فكان الرجال أولى بأن يكونوا مما يلي الإمام • والاعتبار الآخر أن الرجل الميت
إذا كان مما يلي الإمام كان سترة للمصلي عن المرأة فإن المرأة عورة ومجاورة الميت لها أولى من مجاورة الحي وكان النساء أولى بالتقديم إلى القبلة
من الرجال • وكان الحي أولى بإمامه وبسترهن من الإمام • فإذا كان الإمام عارفاً بحيث أن يعلم من نفسه أن الحق سمعه وبصره فلا يبالي أن تقدم إليه
النساء أو الرجال بل يقدم النساء أولى إلى جهة الإمام إذا كان بهذه المثابة والرجال مما يلي القبلة فإنه أقوى في الاعتبار لأن أكثر الأكوان الطبيعية
إنما كونها الحق بالأسباب • فيقدم النساء إلى الإمام الذي يكون بهذه المثابة أولى فإنه اعتبار محقق لأن الإمام الموصوف بهذه الصفة آلة والحق
غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون وفي هذه المسألة من الأسرار البديعة العجيبة ما لو وقف عليها العقلاء لتحيروا وحاروا وعلموا حكمة الله في
الأشياء وما معنى حجابه النور والظلمة وما اتخذ هذا الحجاب • والحق لا يقبل الحد ولا يحجبه شيء ولا يحجب شيئاً إذ لو حجبه شيء لحكم عليه ذلك الحجاب

وقعت

لا ينظر

والمرض

بالحد ولا يصح

بالحد ولا يصح أن يقبل الحجاب فلا يصح أن يكون العبد محجوباً عن الله ولكن يكون محجوباً عن نسبة خاصة قال تعالى في الكفار إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فأضاف
الرب إليهم وهي النسبة التي كانوا يرجونها منه لم يجدوها لأنهم طلبوها من غير جهة ما تكون فيه • فكانوا كمن يقصد المشرق بنيته وهو يمشي إلى المغرب
بجسمه • ولا يتخيل أن حركته إلى جهة قصده وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فإنهم لما استيقظوا من غفلتهم ووصلوا إلى منزل وحطوا عن رحالهم
طلبوا ما قصدوا إليه فقيل لهم من أول قدم فارقتموني فما ازددتم منه إلا بعداً فيقولون يا ليتنا نرد ولا سبيل إلى ذلك • فلهذا وصفوا بالحجاب عن ربهم
الذي قصدوه بالتوجه على غير الطريق الذي شرع لهم فإذا علمت ما اعتبرناه فلترتب الجنائز على قدر مقاماتهم ولا تحكم فالحكم ليس لك وإنما هو للشارع فإن وقفت
من الشارع في ذلك المقام من طريق الكشف على حكم صحيح ثابت نبي لك فاعمل به ولا تتعداه وقف عنده فماذا بعد الحق إلا الضلال **فصل فيمن فاته التكبير
على الجنازة** اختلفوا في الذي يفوته بعض التكبير على الجنازة في مواضع • منها هل يدخل بتكبير أم لا • ومنها هل يقضي ما فاته أم لا • وإن قضى فهل يدعو بين التكبير
أم لا • فمن قائل يكبر أول دخوله • ومن قائل ينتظر حتى يكبر الإمام • وحينئذ يكبر • وأما قضاء ما فاته فمن قائل يقضي ما فاته من التكبير والدعاء • ومن قائل
يقضي ما فاته من التكبير نسقاً من غير دعاء **الاعتبار** التكبير تعظيم الحق فليسارع إليه ولا ينتظر الإمام ويقضي ما فاته من التكبير نسقاً من غير دعاء فإن الله
يقول من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين والمدعو له هنا الميت فيعطى الميت بالذكر من المصلي أفضل مما تعطيه لو دعا له والمقصود
بالدعاء للميت إنما هو النفع والنفع الأعظم قد حصل **فصل في الصلاة على القبر لمن فاتته الصلاة على الجنازة** فقال قوم لا يصلى
على القبر وقال قوم يصلي على القبر الأولياء فقط إذا فاتتهم الصلاة على الجنازة واتفق القائلون بإجازة الصلاة على القبر أن من شرط ذلك
حدوث الدفن • واختلف هؤلاء في المدة في ذلك فأكثرها شهر وبالصلاة على القبر أقول من غير مدة **الاعتبار** لا يصلى على الميت حتى يوارى عن الأبصار
في أكفانه فلا فرق أن يوارى بأكفانه أو يوارى بقبره • وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على الميت بعد ما دفن في قبره فالاعتبار أن الجسم
خلق من التراب وعاد إلى أصله فلا فرق بينه في حال انفصاله وبروزه على وجه الأرض أو حصوله تحت التراب فهو منها • فإن كان المراد بتلك الصلاة
الروح المدبر لهذا الجسم فالروح قد عرج به إلى بارئه وقد فارق الجسد فلا مانع من الصلاة عليه وإن كان المراد بتلك الصلاة الجسد دون الروح فسواء
كان فوق الأرض أو تحت الأرض فإن الشارع ما فرق وكل واحد من الإنسان قد رجع إلى أصله فالتحق الروح منه بالأرواح والتحق العنصري منه بالعنصر
فصول من يصلى عليه ومن أولى بالتقديم فمن ذلك الصلاة على كل من هو من أهل لا إله إلا الله • فمن قائل يصلى عليهم مطلقاً ولو كانوا من أهل
الكبائر والأهواء والبدع • وكره بعضهم الصلاة على أهل البدع • وبالأول أقول ولم يجز آخرون الصلاة على أهل الكبائر ولا أهل البغي **الاعتبار**
قال صلى الله عليه وسلم صلوا على من قال لا إله إلا الله ولم يفصل ولا خصص بل عم بقوله من وهي نكرة نعم • فالمفهوم من هذا الكلام الصلاة على
أهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظر أو عن إيمان أو عن نظر وإيمان معاً ومعنى الإيمان أن يقولها أو يعتقدها على جهة القربة المشروعة من حيث
ما هي مشروعة • وهذا لا سبيل إلى الوصول إلى معرفته من القائل إلا بوحي أو كشف • فإنه غيب وما كلف الله نفساً إلا وسعها ولهذا ربطه بالقول
ومن لا يتصور منه القول أو لم يسمع أنه قالها كالصبي الرضيع فإن الرضيع يلحق بأبيه في الحكم فيصلى عليه ومن لم يسمع منه يلحق بالدار والدار دار الإسلام
وهو بين المسلمين ولم نعرف منه ديناً أصلاً لا الإسلام ولا غيره وكان مجهولاً فإنه يصلى عليه بحكم الدار فإن كانت عناية الدار تلحقه بالمحقق إسلامه فما
ظنك بعناية الله • وهذا من عناية الله • وأهل لا إله إلا الله بكل وجه وعلى كل حال لا يقبلهم الخلود في النار إلا من أشرك أو سن الشرك فإنهم لا يخرجون
من النار أبداً • فالأهواء والبدع وكل كبيرة لا تقدح في لا إله إلا الله فإن التوحيد لا يقاومه شيء مع وجوده في نفس العبد • ولولا النص الوارد
في المشرك وفيمن سن الشرك لعمت الشفاعة كل من أقر بالوجود وإن لم يوحد فإن المشرك له ضرب من التوحيد أعني توحيد المرتبة الإلهية فإن
المشرك يجعل الشريك شفيعاً عند الله يوحد الله في عظمته • وإن تلك المرتبة عنده ليست للشريك إذ لو كانت له لما اتخذه شفيعاً والشفيع لا يكون
حاكماً قال تعالى أم اتخذوا من دون الله شفعاء وحكى عنهم أنهم قالوا في الشركاء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فوحدوا الله في مرتبته وعظمة
قدسه فلهم رائحة من التوحيد • وبهذه الرائحة من التوحيد وإن لم يخرجوا من النار لا يبعد أن يجعل الله لهم فيها نعيماً يتنعمون به في صورة الأسباب
المؤلمة كالمقرور يتنعم بالنار الموجبة للحرارة وإن كان المحرور يتعذب بتلك الحرارة النارية فيخلقهم الله على مزاج يتقبلون به نعيم هذه الأسباب
المضادة بوجود الألم عندها في المزاج الذي لا يلائمه ذلك وما ذلك على الله بعزيز فإنه الفعال لما يريد وما ورد نص يحول بيننا وبين ما ذكرناه من الحكم
فبقي الإمكان على أصله في هذه المسألة • وفي الشريعة ما يعضده من قوله ورحمتي وسعت كل شيء • وقوله رحمتي سبقت غضبي **وأما** من قتله
الإمام حداً فمن الناس من لم ير أن يصلي عليه الإمام ومنهم من رأى أنه يصلي عليه الإمام وبه أقول **الاعتبار** الغاسل غير ممنوع من الصلاة على من غسله
والإمام هنا غاسل فإن القتل هنا للمقتول طهر معنوي مكفر • وقد ورد في ذلك الخبر فللإمام أن يصلي عليه لتحقق طهوره • والعجب من صاحب هذا
المذهب الذي يمنع من صلاة الإمام عليه وهو عنده لو مات من غير هذا الحد صلى عليه الإمام مع تحققه بأنه مشغول الذمة بهذا الحد الواجب عليه
وأنه غير طاهر النفس فأمره إلى الله إن شاء أخذه به وإن شاء عفا عنه • بهذا وردت الأخبار فالأولى أن يصلي عليه الإمام إذا قتله حداً كالغاسل سواء
فإنه لا معنى لإقامة الحدود على المؤمنين في الدنيا إلا إزالتها عنهم في الآخرة بخلاف حكم من قتل سياسة أو كفراً لا حداً **وأما** حكم من قتل نفسه
فقيل يصلى عليه • وقيل لا يصلى • وبالأول أقول **الاعتبار** لما أذن الله في الشفاعة بالصلاة على الميت علمنا أنه قد ارتضى ذلك وأن السؤال فيه مقبول
وأخبر أن القاتل نفسه خالداً مخلداً في النار خلوداً تأبيد ولم يرد نهي عن الصلاة على من قتل نفسه فيحمل ذلك على من قتل نفسه ولم يصل عليه فيجب على
المؤمنين الصلاة على من قتل نفسه لهذا الاحتمال فيقبل الله شفاعة المصلي فيه ولا سيما والأخبار الصحاح تقتضي بخروجه من النار ويخرج الخبر الوارد
بتأبيد الخلود مخرج الزجر والحكمة المشار إليها في هذه المسألة في قول الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ففيه إشارة وحقيقة فالإشارة
يسارعون وسابقوا إلى مغفرة • ومن تقرب إلي شبراً تقربت منه ذراعاً • والموت سبب لقاء الله فكان الإنسان في حياته يسافر ويقطع المنازل

بانفاسه الى لقاء ربه وقد جعل له حدا مخصوصا فاستعجل اللقاء فبادر اليه قبل وصوله الى ذلك الحد وهو السبب الذي لا تعمل له في لقائه فان كان عن شوق للقاء الحق فانه يلقاه برفع الحجاب ابتداء فانه قال حرمت عليه الجنة والجنة الستر منعت عنه ان يستر عني فانه بادرني بنفسه ولم يقل في ذلك على التفصيل فحمله على وجه الخير للمؤمن لما يعضده من الاصول اولى ● واما قوله عليه الصلاة والسلام فيمن قتل نفسه بحديدة او بسم او بالتردي من الجبل فلم يقل في الحديث من المؤمنين ولا من غيرهم فتطرق الاحتمال واذا دخل الاحتمال رجعنا الى الاصول فرأينا ان الايمان قوي السلطان لا يتمكن معه الخلود على التأبيد الى غير نهاية في النار فنعلم قطعا ان الشارع اخبر بذلك عن الكفار في تعيين ما يعذبون به ابدا فقال من قتل نفسه بحديدة منهم فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا اي هذا النوع من العذاب يعذب به هذا الكافر ● واما المؤمن فحاشى الايمان وتوحيد الله ان يقاومه شيء فتبين ان ذلك النص في الكافر وان لم يخص الشارع في هذا الخبر صنفا بعينه فان الادلة الشرعية تؤخذ من جهات متعددة ويضم بعضها الى بعض ليقوي بعضها بعضا لان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا كذلك الايمان بكذا يشد للايمان بكذا فيقوى بعضه ● فان اهل الجنة انما يرون ربهم رؤية نعيم بعد دخولهم الجنة كما ورد في الخبر في الزيادة اذا اخذ الناس مواضعهم في الجنة فيدعون الى الرؤية فيمكن ان الله قد خص هذا الذي بادره بنفسه فقتل نفسه ان يكون قوله حرمت عليه الجنة قبل لقائي لكونه بادرني فيتقدم لقاتل نفسه لقاء الله رؤية نعيم وحينئذ يدخل الجنة فان القاتل بنفسه يرى ان الله ارحم به مما هو فيه من الحال الموجبة له الى هذه المبادرة ● فلولا ما توهم الراحة عند الله من العذاب الذي هو فيه لما بادر اليه والله يقول انا عند ظن عبدي بي فلا فليظن بي خيرا والقاتل نفسه اذا كان مؤمنا فظنه بربه الحسن هو الذي جعله ان يقتل نفسه ● وهذا هو الاليق ان يحمل عليه لفظ هذا الخبر الالهي اذ لا نص بالتصريح على خلاف هذا التأويل ان ظهر فيه بعد فليعد الناظر في نظره من الاصول المقررة التي تناقض هذا التأويل بالشقاء المؤبد فاذا استحضرها ووزن عرف ما قلناه ● وفي الاخبار الصحاح اخرجوا من النار من كان في قلبه ادنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فلم يبق الا ما ذكرناه ولم يقل الله في هذا الخبر الا انه حرم عليه الجنة خاصة ● فان قلنا ولا بد بالعقوبة فتكون الجنة محرمة عليه الى زمان دون عقاب مثل اهل الكبائر فيكون نصا في القاتل نفسه وغيره من اهل الكبائر في حكم المشيئة فان صاحب السجلات لا يدخل النار مع انه من اهل الكبائر اذ ليس سوى لا اله الا الله في طول اسلامه مدة حياته في الدنيا ● فغايته ان يتحقق انفاذ الوعيد في القاتل نفسه قبل دخول الجنة وانه لا يغفر له والله اكرم من ان ينسب اليه انفاذ الوعيد بل ينسب اليه المشيئة وترجيح الكرم كما وصف بعض الاعراب مع كونه من اهل الاعراض نفسه شعر

واني اذا اوعدته او وعدته ● لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ●

وكذلك ما ورد في الشرع قط نص في الايعاد وورد في الوعد قوله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ● فالايعاد في الشر خاصة والوعد يكون في الخير والشر معا واما حكم الشهيد المقتول في المعركة ● فمن قائل لا يصلى عليه ولا يغسل ● ومن قائل يصلى عليه ولا يغسل الاعتبار الحياة المنسوبة الى الشهيد في المعرفة من رأى ان ابصارنا اخذت عن ادراكها في الشهيد وانه حي بحياة زيد وعمرو في نفس الامر وهذا ليس ببعيد فان الحي بهذه المثابة لا يصلى عليه ● ومن رأى ان الصلاة انما هو الدعاء له لكونه انقطع عمله في الدنيا وان كان حيا لكنه غير عامل قال يصلى عليه اي يدعى له مثل ما يدعى للميت لانقطاعه عن العمل المقرب له الى الدرجات التي لا تحصل الا بالعمل من العامل بنفسه او ممن ينوب عنه في عمله كمن يصوم عن وليه اذا مات او حج عنه اذا مات او لم يستطع فتقوم الصلاة على الشهيد من المصلي مقام العمل منه لو كان في حال الحي ينقطع العمل عنه واما حكم الصلاة على الطفل فمن قائل لا يصلى عليه حتى يستهل صارخا ● ومن قائل يصلى عليه اذا اكمل اربعة اشهر لوجود الروح عنده هذه المدة الاعتبار امرنا الله بالصلاة على الميت في السنة ولم يقل الميت عن حياة متقدمة فنحن اذا رأينا صورة الجنين ولو كان اصغر من البعوضة بحيث ان تقوم اعضاؤه مصورة حتى يعلم انه انسان وان كان قبل نفخ الروح فيه فانه ينطلق بالشرع على تلك الصورة انها ميتة قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فاطلق علينا اسم الموت قبل نفخ الروح فلنصل على الجنين اذا خرج عنه بالطرح وشاهدنا صورته وان لم ينفخ فيه روح للصورة الظاهرة وتحقق اسم الموت فلا مانع للصلاة عليه بوجه من الوجوه ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يصلى على ميت الا بعد ان تتقدمه حياة ما تعرض لذلك وان كان لم يقع الامر الا فيمن تقدمت له حياة وما يدل على عدم النقل على دفع الحكم المفهوم من الشرع الصلاة على الميت من غير تخصيص الا ما خصصه الشارع من النهي عن الصلاة على الكافر وغير ذلك ثم نص على ترك الصلاة عليه وليس للطفل فيه مدخل ● بل قد ذكر الترمذي عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الطفل يصلى عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل صارخا فقد حكم بالصلاة عليه وما حكم بالميراث مثل ما حكم على من مات عن حياة ● فهذا الخبر يقوي ما ذهبنا اليه من وجود صورة الانسان وان لم نعلم ان موته عن حياة ولا عن غير حياة ● وحديث المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الطفل يصلى عليه وذهب بعضهم ان الطفل لا يصلى عليه اصلا ● واحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه ابرهيم وهو ابن ثمانية اشهر فعارض هذا القائل بان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابرهيم وهو ابن سبعين ليلة ● ويقوي هذا الحديث حديث المغيرة وجابر واما حكم الاطفال من اولاد المشركين من اهل الحرب اذا ماتوا فقيل حكمهم حكم آبائهم لا يصلى عليهم ● ومن قائل حكمهم حكم من سباهم من المسلمين ● والذي اقول به انه متى قدر المسلم على الصلاة على من مات من الاطفال الصغار الذين لم يحصل منهم التمييز ولا العقل انه يصلى عليهم فانهم على فطرة الاسلام الاعتبار الطفل مأخوذ من الطفل وهو ما ينزل من السماء غدوة وعشية وهو اضعف ما ينزل من السماء من الماء فالطفل من الكبار كالطفل من الرش والوبل والسكب وغير ذلك من انواع نزول المطر ● ولما كان لهذا الضعف والضعيف مرحوم ابدا والصلاة رحمة ● فالطفل يصلى عليه اذا مات بكل وجه ولا معنى لترك الصلاة عليه

فصل واختلفوا فيمن اولى بالتقدم في الصلاة على الميت فقيل الولي وقيل الوالي وبه اقول فانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الجنائز ولم ينقل عنه قط انه اعتبر الولي ولا سأل عنه وقدم الحسين بن علي سعيد بن العاص وهو والي المدينة في الصلاة على الحسن بن علي والحاقه في

الناس

الصورة

هذه المسئلة

هذه المسئلة بصلاة الجمعة وصلاة الجماعة اولى من الحاقه بالولي في مواراته ودفنه الاعتبار الوالي له اطلاق الحكم في العموم والخصوص فهو اقوى ممن له الحكم في بعض الامور فهو اولى بالصلاة على الميت وبمناجاة الحق والشفاعة في الميت فانه نائب الله ونظر الحق الى من استخلفه اعظم من نظره فيمن لم يجعل له ذلك المنصب العام في الخلافة ● وكلامه اقبل عنده فانه فوض اليه الحكم فيما ولاه عليه الوالي على الحقيقة هو الله تعالى فمن ثبت له هذا الاسم بالوجه الاعم فالاعم فهو اولى بالصلاة على الميت والوالي من له حكم الوقت من الاسماء الالهية فيستشفع في الميت عند من ولاه من الاسماء ممن هو اعم تعلقا منه وهو الرحمن فان رحمته وسعت كل شيء

فصل في وقت الصلاة على الجنازة

فقال قوم لا يصلى عليها في الوقت المنهي عن الصلاة فيه وقال قوم لا يصلى في الغروب والطلوع فقط وقال قوم يصلى عليها بعد صلاة الصبح ما لم يكن الاسفار ● وبعد صلاة العصر ما لم يكن الاصفرار ● وقال قوم يصلى عليها في كل وقت وبه اقول غير انه لا يقبر في ثلاث الميت ● وان اخرنا الصلاة عليها فيها لورود النص ان لا نقبر فيهن موتانا وهو الطلوع والغروب والاستواء الاعتبار الصلاة مناجاة وسؤال على حضور ومشاهدة فلا تتقيد بوقت ما لم يقيده الشرع وما قدح في صلاة الجنازة فانها ما فيها سجود ● واما الاستواء فانه وقت تسجر النار ● والقبر اول منزل من منازل الآخرة ● ولم يقل الموت فان الموت حالة لا منزل والقبر منزل فان دفن في ذلك الوقت يشاهد الميت تسجير النار فربما ادركه رعب والله رفيق بالمؤمن فلم يبح لنا ان نقبر في ذلك الوقت موتانا رحمة بهم واما الطلوع والغروب فانها ساعات يسجد فيها الكفار لغير الله فتتقدم جهنم لاخذهم لصنيعهم ذلك ● فاذا قبر الميت في ذلك الوقت ربما ابصر مبادرة النار لاخذ هذه الطوائف فيدركه رعب لاقبالها حتى يظن انها تريده كمن يكون ماشيا في طريق وخلفه من عليه طلب فيرى امامه شخصا يقصد طلب من يأتي خلفه فيفرق منه لفظاعة منظره ● فربما يتخيل هذا الشخص انه المقصود لذلك المقبل نحوه فلا يأمن حتى يجاوزه فيعلم انه طالب غيره فان الكافر اذا سجد لغير الله بادرت جهنم لاخذه غيرة ان يسجد لغير الله فاذا رفع رأسه من السجدة نكصت على عقبها عن امر الله تعالى لعل هذا الساجد لا يعود الى مثلها ويتوب فانه في دار قبول التوبة ● فلهذا لم يتم اقبالها اليه ● فالانسان ما دام حيا اذا كان كافرا يرجى له الاسلام واذا كان مسلما يخاف عليه الكفر فانها ما هي دار طمأنينة لمخلوق ما لم يبشر ومع البشرى يرتفع الخوف لصدق المخبر ويبقى الحكم للحياء والخشوع ● فخوف المبشر واصفراره للحياء خاصة لا للخوف

فصل في الصلاة على الجنازة في المسجد

فاجازها بعضهم وكرهها بعضهم ● واما اذا كانت الجنازة خارج المسجد والمصلي في المسجد ففي هذه الصلاة خلاف ايضا ● واما الصلاة على الجنائز في المقابر ففيه خلاف ● وبالجواز اقول في ذلك كله الاعتبار المصلي على الجنائز شفيع بحيث ما كان شفيع فان الحق يقول وهو معكم اينما كنتم فنحن نعلم انه مع الجنازة حيث كانت ومعي حيث كنت فلا يتقيد بالمكان فالصلاة على الجنازة جائزة في كل مكان من غير تقييد ولا موضع اقذر من موضع فرعون فان المشرك نجس ومع هذا الجأ موسى وهرون وقال الله لهما انني معكما اسمع وارى فانهم

فصل في شرط الصلاة على الجنازة

فقال الاكثرون الطهارة شرط فيها كالقبلة سواء واختلفوا في التيمم لها لمن خاف فوتها فقال قوم يتيمم لها وقال قوم لا يتيمم لها ولا يصلى عليها بتيمم ● والذي اقول به ان الطهارة لا تشترط ولكن يكره التوجه الى الله وذكره على غير طهارة شرعية الاعتبار قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ● وهكذا ينبغي ان يكون الامر فان الله في كل حال مع العبد ولا سيما المؤمن

فصل في صلاة الاستخارة

وردا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم اصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وورد انه كان يأمر ان يصلي لها ركعتين ● ويوقع الدعاء عقيب السلام من الركعتين اللتين يصليهما من اجلها واستحب له ان يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ● وقل يا ايها الكافرون ● ويقرأ في الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ● ويدعو بالدعاء المروي عقيب ذلك يفعل ذلك في كل حاجة مهمة يريد فعلها او قضاءها يشرع في حاجته ● فان كان له فيها خيرة سهل الله اسبابها الى ان تحصل فتكون عاقبتها محمودة وان تعذرت الاسباب ولم يتفق تحصيلها فيعلم ان الله قد اختار تركها فلا يتألم لذلك ويحمد عاقبتها تركا كان او فعلا ● وينبغي لاهل الله ان يصلوا صلاة الاستخارة في وقت معين لهم من ليل او نهار في كل يوم فاذا قالوا الدعاء يقولون في الموضع الذي امر ان يسمي حاجته المعينة ● يقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه في حقي وفي حق غيري وجميع ما يتحرك فيه في حقي في حق اهلي وولدي وما ملكت يميني من ساعتي هذه الى مثلها من اليوم الآخر خير لي ويذكر الدعاء كما سيأتي وان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه في حقي وفي حق غيري وجميع ما يتحرك فيه في حقي وفي حق اهلي وولدي وما ملكت يميني من ساعتي هذه الى مثلها من اليوم الآخر شر لي في ديني ويذكر ما في الدعاء فانه لا يتحرك في حقه كما ذكرنا الا كان له في ذلك خير بلا شك يفعل هكذا كل يوم في وقت معين وجربنا ذلك ورأينا عليه كل خير صورة الدعاء اللهم اني استخيرك بعلمك ● واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم ● فانك تقدر ولا اقدر ● وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري وآجله فيسره لي وبارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني قال ويسمي حاجته ● فالعارف اذا استخار ربه في حاجته فيحضر في قلبه عند قوله اللهم اي يا الله اقصد فادخل الارادة لان القصد الارادة ● فحذف الهمزة واكتفى بالهاء من الله لقرب المخرج والمجاورة ولبدل ذلك على عظيم الوصلة ● وقوله اني اي اقصد حقيقتي وانية الشيء حقيقته ● وقوله استخيرك بعلمك اي يا الله اقصد حقيقتي بما استخار علمك مما لحقيقتي فيه خير فانك تعلم ما يصلح لي من الخير ولا اعلم في هذا الذي توجهت في طلبه فان كان لي فعله وظهور عينه خير فقد علمته فاقدره لي اي فاظهره من اجلي وان كان الخير لي في تركه وعدم ظهور عينه فاصرفه عني لكوني استحضرته في خاطري فقد اتصف بضرب من الوجود وهو تصوره في خاطري فلا تجعله حاكما علي بظهور عينه فهذا معنى قوله فاصرفه عني ● ثم قال واصرفني عنه اي حل بيني وبين وجوده في خاطري ● واجعل بيني وبينه الحجاب الذي بين الوجود والعدم حتى لا استحضره ولا يخطر لي ● وقوله واستقدرك بقدرتك لان القدرة صفة الايجاد وهي اخص تعلقا من العلم فيصير العلم يوجد بالقدرة ولا يصرف بها ● فقدم العلم على القدرة لانه قد تكون له الخيرة في ترك ما طلب تحصيله فكانه يقول

او قال في عاجل امري وآجله الى صح

وان كان في تحصيل ما طلبته خير الحق فاني استقدرك بقدرتك اي اقدرني على تحصيله ان كان ممن يقول بنسبة الفعل للعبد وتكون الاضافة
في قوله بقدرتك اي بالقدرة التي تخلقها في عبادك وان كان ممن لا يقول بنسبة القدرة للعباد فقوله بقدرتك يعني قدرة الحق التي هي صفته
اي المنسوبة اليه بحكم الصفة لا بحكم الخلق وقوله فانك تقدر ولا اقدر نتيجة قول هذا من الطايفتين اي فانك تقدر اي تخلق لي القدرة على
تحصيله ان كان في علمك ان لي فيه خيرا وقد يريد الاخبار عن حقيقة نفي القدرة عن العبد فيقول فانك تقدر على ايجاده وتحصيل ما طلبته
ولا اقدر اي ما لي قدرة احصله بها وقوله ورضني به اي اجعل عندي السرور والفرح بحصوله او بتركه وعدم حصوله من اجل ما اخترته
في سابق علمك واقدر لي الخير حيث كان اي انت اعلم بالاماكن التي لي الخير فيها من غيرها فانت علام الغيوب اي ما غاب عني فانت تعلمه ولنعلم ان
العلم بالامر لا يقتضي شهوده فلا ان نسبة رويته الاشيا غير نسبة العلم بها فالنسبة العلمية تتعلق بالشهادة والغيب فانه من شاهد شيئا
فقد علمه ولا يلزم من علم شيئا انه يشهده وما ورد في الشرع قط ان الله يشهد الغيوب كما ورد انه يعلمها ولهذا وصف نفسه بالروية والبصر
والعلم ففرق بين النسب وميز بعضها عن بعض لنعلم ما بينها ولما لم يتصور ان يكون في حق الله غيب علمنا ان الغيب امر اضافي لما غاب عنا فكانه
يقول علام الغيوب اي يعلم ما غاب عنا وكذلك عالم الغيب والشهادة اي يعلم ما غاب عنا وما نشهده ويشهده فانه لا يلزم من شهود الشي
العلم بحقيقة ذلك الشي ويلزم من العلم بالشي معرفة حقيقته وان لم يكن كذلك فما علمته فالاشيا كلها مشهودة للحق في حال عدمها ولو لم
تكن مشهودة له لما خص بعضها بالخروج على التعيين دون بعض اذ العدم المحض لا يقع فيه تمييز فكون العلم ميز الاشيا وفصل بعضها عن بعض
هو المعبر عنه بشهوده اياها وتعيينه لها اي هي بعينه يراها وان كانت موصوفة بالعدم لنفسها فما هي معدومة لله الحق كما ان تصور الانسان
المخترع للاشيا صورة ما يريد اختراعها في نفسه ثم يبرزها فيظهر عينها لها فاتصفت بالوجود العيني وكانت في حال عدمها موصوفة بالوجود الذهني
في حقنا والوجود العلمي في حق الله فظهور الاشيا من وجود الى وجود من وجود شهودها الى وجود شهودها الاعين المحدثات والمحال
الذي هو العدم المحض لا يتصور فيه تمييز البتة فهذا من بعض ما تضمنه دعا الاستخارة واما قوله فيه ويسره لي فيعني بذلك الاسباب
التي هي علامات على تحصيل المطلوب وهي خاتمة الباب

فصول جوامع فيما يتعلق بالصلاة

فصل في اقامة الصلاة

اقامة الصلاة ظهور نشاتها على اتم خلقها وخلقها يختلف باختلاف من تنسب اليه فاذا نسبت الى الله تعالى فلها نشء يخالف نشء نسبتها الى غير الله
من ملك وبشر وغير ذلك من المخلوقين فالحق ينشيها نشاة تامة ولهذا قال ورحمتي وسعت كل شي لتمام خلقها اذ كانت الصلاة المنسوبة اليه
في قوله هو الذي يصلي عليكم رحمته بعباده وسياتي ذكر ذلك ونسبة الصلاة للملك ايضا يخرجها ويقيمها تامة النشء اي صلاة اظهرها فما
يظهرها الا تامة فلا تكون صلاة الملك ابدا الا تامة النشء والخلق وكذا صلاة كل جماد ونبات وحيوان ما عدا الثقلين فان صلاتهم اذا انشاوها
قد تكون مخلقة اي تامة الخلقة وغير مخلقة اي غير تامة الخلقة فلنذكر صلاة الحق فنقول

فصل

قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملكته
عموما وقال تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي خصوصا بخصوص صلاة فان الضمير في قوله يصلون يجمع الحق والملئكة ولا يتمكن للملايكة
ان تلحق صلاة الله على عبده فانها لا تتعدى مرتبتها فيكون الحق ينزل في هذه الصلاة اي صلاة الملئكة لاجل الضمير الجامع فتكون صلاة الله على النبي
من مقام صلاة الملئكة على النبي خلاف قوله هو الذي يصلي عليكم وملكته فانه هنا ما جا بالملئكة الا بعد ان ذكرنا وفصل ما بين صلاته وبين الملئكة
بقوله عليكم ثم قال ليخرجكم فافرد الخروج اليه وما جا بضمير جامع يجمع بين الله وبين الملئكة في الصلاة على المومنين كما فعل في قوله تعالى يصلون على النبي
فتميز النبي صلى الله عليه وسلم على ساير البشر بمرتبة لم نعطها احد سواه اي ما ذكر لنا ذلك فعمنا كلنا والنبي عليه الصلاة والسلام من جملتنا بقوله هو الذي
يصلي عليكم وافرد نفسه في ذلك ثم قال وملكته فافرد الملئكة بالصلاة على العباد وفيهم النبي فلجميع الخلق توحيد الصلاة من الله وتوحيد
الصلاة من الملئكة وخص النبي عليه الصلاة والسلام وحده فيما اخبرنا به بان جمع له بصلاة جامعة اشترك فيها الله وملكته فقال ان الله وملئكته
يصلون على النبي ومعلوم ان الصلاة في الجمعية ما هي الصلاة في حال الافراد فان الحالتين متميزتين فقام النبي عليه الصلاة والسلام بهذه الصلاة
ثم امرنا ان نصلي عليه بمثل هذه الصلاة الجامعة وهو ان نصلي عليه اذا كان الحق لساننا كما ورد في الخبر فحينيذ تصح الصلاة التي امرنا بها ولهذه المثابة
كانت صلاة الملئكة وهذا المقام الذي جمع بينهم وبين الله في الصلاة على النبي فان الله في تلك الصلاة كان نطقهم فثبت شرفه صلى الله عليه وسلم على ساير
البشر في هذه المرتبة فانه شرف يحقق الوجود بالتعريف وان ساواه احد ممن لم نعرف به فذلك شرف امكاني فقد تعين فضله بالتعيين على من لم يتعين
وان كان قد صلي عليه مثل هذا في نفس الامر ولم نخبر بذلك فثبت له الفضل بكل حال فلما قال تعالى هو الذي يصلي عليكم بعد قوله يا ايها الذين امنوا ولم
يقل يا ايها اهل الوجود او التوحيد فحمله على الوجود الذي هو اعم اولى لانه اعم في الرحمة فقال لهم اذكروا الله ذكرا كثيرا اي في كل حال وسبحوه اي صلوا
له قال ابن عمر لو كنت مسبحا لاتممت يريد مصليا تماما غير قصر ولهذا قال بكرة واصيلا يعني صلاة الغداة والعشي وكذلك قال فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وعشيا وحين تظهرون فجمع الصلوات الخمس في هذه الاية وله الحمد اي الثنا المطلق في السموات والارض فاما تقدير الكلام فلما
قال هذا وامرنا بالذكر والصلاة قال هو الذي يصلي عليكم فاخبر انه يصلي علينا فالمفهوم من هذا امران الامر الواحد انه يصلي علينا فينبغي لنا ان نذكره
بالمدح والثنا ونصلي له بكرة واصيلا فان في ذلك غذا العقول والارواح كما ان غذا الجسم في هذه الاوقات في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ورزق
كل مخلوق بحسب ما تطلبه حقيقته فالارواح غذاوها في التسبيح فقيل لها سبحه اي صل له في هذه الاوقات واذكره على كل حال فقيد التسبيح
وما قيد الذكر بوقت فعلمنا ان التسبيح ذكر خاص مربوط بهذه الاوقات والامر الاخر انكم اذا صليتم وذكرتم الله فانه يصلي عليكم فصلاتنا وذكرنا لله
سبحانه بين صلاتين من الله تعالى علينا فصلينا له فصلى علينا فمن صلاته الاولى علينا صلينا له ومن صلاته الثانية علينا كانت لنا السعادة بان
جنينا ثمرة صلاتنا له وذكرنا ثم قال وملكته ايضا تصلي عليكم بما قد شرع لها من ذلك وهو قوله ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا

واتبعوا سبيلك

واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من اباهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيات
ومن تق السيات يوميذ يعني القيمة والمعصومين من وقوع السيات منهم فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم فهذا كله قول الملئكة فصلاة الملئكة
علينا كصلاتنا على الجنازة سوا من عقل ثم قال ليخرجكم اللام لام السبب من الظلمات الى النور ابتداء منه ومنة وبدعا الملئكة وهذا هو الذي ذكرناه
ولذا قال وملكته وهو قولهم وقهم السيات فان السيات ظلمات فمنهم من يخرجهم من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات المخالفة الى نور الموافقة
ومن ظلمات الضلال الى نور الهدى ومن ظلمات الشرك الى نور التوحيد ومن ظلمات الحجاب الى نور التجلي ومن ظلمات الشقا والتعب الى نور السعادة والراحة
ثم قال وكان بالمومنين اي بالمصدقين رحيما اي رحمهم بما صدقوا به من وجوده الذي هو اعم من التصديق بالتوحيد ثم يتدرج بعد الايمان بالوجود الالهي
كل ما يجب به الايمان على طبقاته ثم قال تحيتهم يوم يلقونه سلام اي اذا وقع اللقا بشرنا بالسلامة انه لا يشقى بعد اللقا ابدا فلله رجال يلقونه
في الحياة الدنيا ويبشرون بالسلام وثم من يلقاه اذا مات وثم من يلقاه عند البعث وثم من يلقاه في تفاصيل مواقف القيمة على كثرتها ومنهم
من يلقاه بعد دخول النار وبعد عذابه فيها ومتى وقع اللقا حياه الله بالسلام فلا يشقى بعد ذلك اللقا فلذا جعل السلام عند اللقا ولم
يعين وقتا مخصوصا لتفاوت الطبقات في لقايه فاخر لاحق يلقاه المومن بوجوده خاصة فانه قال بالمومنين ولم يقيد وقوله تعالى واعد لهم
اجرا كريما كل اجر على قدر ما عنده من الايمان واقلهم اجرا المومن بوجود الله الها الى ما هو اعظم في الايمان فصلاة الله هو رحمته بخلقه ولذا قال
وكان بالمومنين رحيما وقال الرحمن على العرش استوى والعرش ما حوى ملكه كله مما وجد ورحمتي وسعت كل شي وعرشه وسع كل شي والنار ومن
فيها من الاشيا فالرحمة سارية في كل موجود فصلاة الحق كاينة على كل موجود والخلق صور خيالية تحركهم الحق والناطق فيهم الحق فهم مصرفون تجري
عليهم احكام القدرة وهم محو في عين ثبوتهم وعدم في حال وجودهم اولئك هم الصامتون الناطقون الميتون الاحيا كحياة الشهدا
فالعقل يشهد ما لا يشهد البصر فاقامة الصلاة الالهية عموم رحمته لمخلوقاته فهي مخلقة قال تعالى اعطى كل شي خلقه والرحمة شي وخلقها تعميمها
وكذلك صلاة الملئكة تامة الخلقة فانها دعت للذين تابوا كما ذكر وقالت ايضا وقهم السيات فعمت فما بقي امر الا دخل في صلاة الملئكة من طايع وعاص
على انواع الطاعات والمعاصي

فصل واما صلاة الانس والجن

فقوله الذين يقيمون الصلاة فاقامة البشر اليهم بمعنى الرحمة كما نسبت الى الحق
وبمعنى الدعا والرحمة كما نسبت الى الملئكة وبمعنى الدعا والرحمة واتمام التكبير والقيام والركوع والسجود والجلوس كما ورد في الخبر من اتمام ركوعها وسجودها
وما شرع فيها وان كان في جماعة مما تستحقه صلاة الجماعة والايتمام فقد اكمل خلقها وان كان انتقص منها شيا كانت له بحسب ما انتقص منها والله لا يقبلها
ناقصة فيتمم بعض الصلوات ببعض فان كانت له نافلة تمم صلاته وفيها نقص كملت بعضها من بعض فادخلت على الحق كاملة فيصير الماية صلاة مثلا ثمانين صلاة او خمسين
او عشرة او ازيد على ذلك او انقص عنه هكذا هي صلاة الثقلين

فصل

قال الله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات والارض والطير صافات
كل اي كل هولاء قد علم صلاته الضمير يعود على الله من قوله صلاته اي صلاة الله عليه بنفس وجوده ورحمته به في ذلك وقوله تعالى وتسبيحه الضمير
يعود في تسبيحه على كل اي ما يسبح ربه به وهو صلاته له فوصف الحق نفسه بالصلاة وما وصف بالتسبيح فعم بهذه الاية العالم الاعلى والاسفل
وما بينهما

فصل

من عزة الله ان يكون المخلوق على مخلوق منة ليكون المنة لله ما خلق مخلوقا الا وجعل المخلوق عليه يدا بوجه ما فان اراد الفخر مخلوق
على مخلوق بما كان منه اليه نكس راسه ما كان من مخلوق اخر اليه فالعارفون مثل الانبيا والرسل والكمل من العلما بالله لا يخطر لهم ذلك لعلمهم بحقايق
الامور وما ربط الله به العالم وما يستحقه جلاله مما ينبغي ان ينفرد به ولا يشارك فيه فنصب الاسباب واوقف الامور بعضها على بعض وقد
قال النبي عليه الصلاة والسلام للانصار عندما ذكر ان الله قد هداهم به قال لو شيتم ان تقولوا لقلتم وجدناك طريدا فاويناك وضعيفا فنصرناك
الحديث فذكر ما كان منهم في حقه وكان الله قادرا على نصره من غير سبب لكن فعل ما تقتضيه الحكمة لما جبل عليه من خلقه الله على صورته فقال الرسول
الله صلى الله عليه وسلم وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم فهذا الجزوية ومنه يتعرض فيها علة ومرض لكن عصم الله نبيه من ذلك فحصل له سبحانه
في مقابلة هذه العلة دوا كما هي ايضا دوا كما هو لها دوا فقال تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه فان افتخرنا بالصلاة عليه على طريق المنة وجزيناه قد
صلى علينا حين امر بذلك وان تصور في الجواز العقلي ان يمتن بصلاته علينا منة صلاتنا عليه ان يذكر هذا مع كونه السيد الاعظم ولكن لم يترك له سبحانه
المنة على خلقه ليكون هو سبحانه المنعم الممتن على عباده بجميع ما هم فيه وما يكون منهم في حق الله من الوفا بعهوده فاجعل بالك لما نبهتك عليه فانه
من اسرار المعرفة بالله وبمراتب ما سوى الله ان كنت فطنا

فصل

اعلم ان الله قد ربط اقامة الصلاة بازمان وهي الاوقات المفروض فيها اقامة الصلوات
المفروضات فقال تعالى واقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا وربطها باماكن وهي المساجد قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع حتى تتميز
البيوت المنسوبة الى الله من البيوت المنسوبة الى المخلوقين ويذكر فيها اسمه بالاذان والاقامة والتلاوة والذكر والموعظة يقول يصلي له فيها اي من اجل
ان امرهم الله بالصلاة فيها بالغدو والاصال رجال ولم يذكر النسا لان الرجل يتضمن المراة فان حوى جزء من ادم فاكتفى بذكر الرجال دون النسا تشريفا وتنبيها
على لحوق النسا بالرجال فسمي النسا هنا رجالا لان درجة الكمال لم تحجر عليهن بل يكملن كما يكمل الرجال ثبت في الخبر كمال مريم واسية امراة فرعون فقال لا تلهيهم
اي لا يشغلهم تجارة ولا بيع فالتجارة ان يبيع ويشتري معا والبيع ان يبيع فقط فمدحهم بالتجارة وهو البيع والشرا في اي شي كان مما امر الله بالتجارة فيه قال
تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم وقال تعالى في البيع ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وهي الثمن وجعلها الثمن وهي الحديث الوارد في الخصمين من الظالم والمظلوم اذا اصلح الله بين خلقه يوم القيمة فيامر الله المظلوم
ان يرفع راسه فينظر الى عليين فيرى ما ابهره حسنه فيقول يا رب لمن هذا فيقول لمن اعطاني الثمن قال ومن يملك ثمن هذا قال انت تعفو عن اخيك هذا فيقول
يا رب قد عفوت عنه فيقول خذ بيد اخيك فادخل الجنة ولما اورد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث تلا فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان
الله يصلح بين عباده يوم القيمة فالمومن مدح في القرآن بالتجارة والبيع فيما ملك بيعه وما صح الله فيه فانه يشتري خاصة فان التجارة معاوضة وقبض

والبيع بيع ما تملكه • والشرا اشرا ما ليس عندك • وما وصف الشرا في القرآن الا من اشهدهم الله عن جنايته فقال تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة • وقال تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا • والسبب في ان المومن ما وصفه الله بالشرا فانه خلقه وملكه جميع ما خلقه الله في ارضه الذي هو مسكنه ومحله • فقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا • فجميع ما في الارض ملكه فما بقي له ما يشتريه وحجر عليه الضلالة وهي صفة عدمية فانها عن الباطل وهو عدم • ولم يامرنا الله باتباعه فانه من العدم خرجنا الى الوجود فلا نطلب ما خرجنا منه هذا الحكم لانه خلقنا لنعبده • فاذا اشترينا الضلالة بالهدى فقد اخترنا العدم على الوجود • والباطل على الحق الذي خلقنا له فلم يصف المومن بالشرا وبما ملكه الله ما هو مباح له وما هو واجب عليه ان لا يخرجه ولا يبيعه وهي الواجبات والفرائض فيبيع صنف المباحات بالواجبات • فلهذا شرع له البيع فيما ابيح له بيعه • فالمومن الكيس الفطن ينظر الوقت الذي يكون فيه حكم الاباحة • يقول ما لي رج في هذا الملك • والدنيا دار تجارة فليبع هذا المباح بواجب فهو اولى به ولا يخسره في فيكون في فرجة فيقول يا رب احببت ان ابيع هذا المباح بواجب فيقول الله ذلك اليك • فيبيع الفرجة بالاعتبار فيما يعطيه ذلك المكان من الحسن والجمال من الدلالة على الله فيفكر في حسن خلق الله وكماله وجماله فتكون فرجته اتم وافرح لقلبه وليس من المباح في شي فانه قد باعه بهذا الواجب • فاعتبر الحق جانب البيع ولم يعتبر في حق المومن جانب الابتياع • فكان المومن ملك حلة الاباحة وحلة الوجوب • فخلع عن نفسه حلة الاباحة ولبس حلة الوجوب وكلاهما له فيسمى خلعه لها بيعا وما سمى لباسه لحلة الوجوب شرا فانها ملكه وحلته ومتاعه • والانسان لا يشتري ما يملكه ولما حجر الله الضلال على خلقه وربح من ربح منهم الضلال على الهدى اشتروا الضلالة فانهم لم يكونوا يملكونها بالهدى الذي ملكهم الله اياه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين يعني في ذلك الشرا الا ان الله ما شرع لعباده الشرا • ثم قال بعد قوله ولا بيع عن ذكر الله ولا يلهيهم شي عن ذكر الله حين سمعوا المؤذن في هذا البيت يدعوهم الى الله وهو حاجب الباب • فقال لهم حي على الصلاة اي اقبلوا على مناجاة ربكم فانه قد تجلى لكم في صدر بيته وهي القبلة فان الله في قبلة العبد فبادر اهل الله من بيعهم وتجارتهم المعلومة في الدنيا الى هذا الذكر عندما سمعوه فاقاموا الصلاة اي اتموا النشاة التي انشاوها حسن الاتمام باتمامهم وحسن الركوع والسجود وما يتضمنه من ذكر الله الذي هو اكبر ما فيها كما اخبر الله تعالى فقال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب تكبيرة الاحرام فانه حرم عليه التصرف في غير الصلاة ما دام في الصلاة فلذلك الاحرام انها عن الفحشا والمنكر فما تنهى فصح له اجر من عمل بامر الله وطاعته واجر من انتهى عن محارم الله في نفس الصلاة وان كان لم ينو ذلك • وانظر ما اشرف الصلاة كيف اعطت هذه المسئلة العجيبة وهي ان الانسان اذا تصرف في واجب فان له ثواب من تصرف في واجب وتتضمن شغله بذلك الواجب عدم التفرغ لما نهي عنه ان ياتيه من الفحشاء والمنكر فيكون له ثواب من نوى ان لا يفعل فحشا ولا منكرا ولو لم يكن الامر كذلك لما اعطى فايدة في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر والصلاة فعل العبد فهو في صلاته ممن ينهى عن الفحشا والمنكر بذلك الفعل فيكون له بالصلاة اجر من نهى عن الفحشا والمنكر وهو لم يتكلم فهو ذو عبادتين فيكون له اجران • اجر الصلاة واجر النهي عن الفحشا والنهي عن المنكر • وقليل من الناس من يخطر بالهم في عباداته الى مثل هذه المراقبات في التعريفات الالهية على لسان الشارع في الكتاب والسنة • ثم قال تعالى ولذكر الله اكبر يعني فيها اي في الصلاة فانها تحتوي على اقوال وافعال فقال وذكر الله في الصلاة اكبر احوال الصلاة لا الذكر الخارج عن الصلاة بحيث ان ترجحه على فعل الصلاة اكبر من الصلاة بل الذكر الذي في الصلاة اكبر احوال الصلاة فهذا ربط ربط الصلاة بالمكان • وقد ربط الله اقامة الصلاة باحوال • فقال تعالى في حال من امر غيره بالبر ونسي نفسه ووبخه على ذلك يقول له ما لك عقل حتى تعرف ما انت فيه اي لماذا غفلت • فاستعن بالصبر والصلاة • فقدم الصبر وهو حبس النفس على الامر بالبر والدوام على الصلاة فقال تعالى في مثل هذا اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب • يريد قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون • وقوله لم تقولون ما لا تفعلون اما لكم عقول تنظرون بها قبح ما انتم عليه الا تستحيوا واستعينوا في ذلك بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فان الخشوع لا يقع من العبد في القلب الا مع التجلي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل التجلي سببا لوجود الخشوع فلا يخشع القلب الا من تجلي الحق لقلب العبد اما بالحضور واما بالاستحضار الخيالي او المنزه وكل ذلك تجل • واما بالتجلي الحقيقي الذي اختص الله به العارفين من عباده فامرهم اذا كانوا في مثل هذه الحالة ان يستعينوا بالصبر والصلاة عليها فان المصلي يناجي ربه فاذا حصل في محل المناجاة مع ربه ربما استلزمه الحيا من الله فلا يتمكن له ان يامر احدا بالبر وينسى نفسه بل يبتدي بنفسه فالبر هو الاحسان والخير ومن جملة ذلك ان يكون محتاجا للقمة ياكلها • ويكون غيره محتاجا للقمة ياكلها • والحاجة على السوا فيعطي غيره ويترك نفسه وقد قال له ربه ابدا بنفسك وشرع له ذلك حتى في الدعا اذا دعا الله لاحد ان يبدا بنفسه فان نفسه احق • وغذا الارواح الطاعات فهي محتاجة اليها فيقوم هذا الغافل القليل الحيا من الله فيامر غيره بالبر ولا يامر نفسه بذلك فهو بمنزلة من يغذي غيره ويترك نفسه في غاية الحاجة لذلك الغذا او هي اوجب عليه من ذلك الغير • والسبب في ذلك ما ابينه لك ان شا الله وذلك ان جميع الخيرات صدقة على النفوس اي خير كان حسا ومعنى فينبغي للعبد المومن ان يتصرف في ذلك بشرع ربه لا بهوى نفسه فان تعدى شرع ربه في ذلك لم يبق له الا هوى نفسه فسقط عن تلك الدرجة العلية الى ما هو دونها فاذا اخرج الانسان صدقته • فاول محتاج يلقاه نفسه قبل كل نفس وهو اما ان اخرجها للمحتاجين فان تعداها الى غيرها فذلك لهواه لا لله فان الله قال له ابدا بنفسك وهي اول ما يلقاه وقد شرع اليه في الاحسان في الجيران ان يبدا باقربهم منزلا الى منزله ثم الابعد فالابعد • فان رجح الابعد من الجيران على الاقرب فقد اتبع هواه وما وقف عند حد ربه وهذا سار في جميع افعال البر وسبب ذلك الغفلة عن امر الله فامر بالصفة التي تخرج مع الله وهي الصلاة

فصل ومن باب هذا الاحوال ما قال الله للمومنين فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فامرهم بالذكر والشكر وامرهم ان يستعينوا على ذلك بالصبر والصلاة • واخبرهم ان الله مع الصابرين عليها وعلى كل مشقة ترضي الله مما كلف عباده بها لان الصبر من المقامات المشروطة بالمشقات والمكاره والشدايد المعنوية والحسية وجعل الصبر هنا لما ذكرناه وللتطابق في قوله واشكروا لي ولا تكفرون • والشكر من المقامات المشروطة بالنعما والمحاب ليس للبلا في الشكر دخول • ولا للصبر في النعم دخول كما يراه من لا معرفة له بحقايق الامور فالصلاة

هنا والصبر عليها

هنا والصبر عليها وهو الدوام والثبات وحبس النفس عليها موثرة في الذكر والشكر • فالصبر هنا هو قوله وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها فلذلك ذكر الصبر مع الصلاة فكما يوثر الصبر مع الذكر والشكر في الذكر • والشكر كذلك يوثر في الصلاة سوا واثر الصلاة من حيث الصبر عليها في الذكر والشكر ومن حيث هي صلاة وذلك ان الصلاة مناجاة بين الله وبين عبده فاذا ناجى العبد ربه فاولى ما يناجيه به من الكلام كلامه الذي شرع له ان يناجيه به وهو قراة القرآن في احوال الصلاة من قيام وهو قراة الفاتحة وما تيسر معها من كلامه • ومن ركوع وهو قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم لما نزلت قال النبي عليه الصلاة والسلام اجعلوها في ركوعكم • فاذا قال العبد سبحان ربي العظيم في ركوعه فهو ذاكر ربه في صلاته بكلامه المنزل وكذلك في سجوده يقول سبحان ربي الاعلى فانه لما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم فامرنا الله بذكره وشكره والفاتحة تجمع الذكر والشكر وهي التي يقروها المصلي في قيامه • فالشكر فيها قوله الحمد لله رب العالمين وهو عين الذكر بالشكر الى كل ذكر فيها وفي ساير الصلاة فذكر الله في حال الصلاة وشكره اعظم وافضل من ذكره سبحانه وشكره في غير الصلاة فان الصلاة خير موضوع العبادات فقد اثرت هذه الصلاة في الذكر هذا الفضل وهو يعود على الذاكر • وينبغي لكل من اراد ان يذكر الله سبحانه ويشكره باللسان والعمل ان يكون مصليا وذاكرا بكل ذكر نزل في القرآن لا في غيره وينوي بذلك الذكر والدعا الذي في القرآن ليخرج عن العهدة فانه من ذكره بكلامه فقد خرج عن العهدة فيما ينسب في ذلك الذكر الى الله وليكون في حال ذكره تاليا لكلامه • فيقول من التسبيحات ما في القرآن • ومن التحميدات ما في القرآن • ومن الادعية ما في القرآن • فتقع المطابقة بين ذكر العبد بالقرآن لانه كلام الله وبين ذكر الله اياه في قوله اذكركم فيذكره الله الذاكر له ايضا • وذكر كلامه فتكون المناسبة بين الذكرين • واذا ذكره بذكر يخترعه لم تكن تلك المناسبة بين الذكرين من كلام الله في ذكره للعبد وبين ذكر العبد فان العبد هنا ما ذكره بما جا في القرآن ولا نواه • واذا صادفه باللفظ ولكن هو غير مقصود • ثم ان هذا القرآن جا في الصلاة والتحق بالاذكار الواجبة عند الله افضل فان العبد ماجور بقراة الفاتحة في الصلاة • ولهذا اوجبها من اوجبها من العلما • وكذلك العبد مامور بالتسبيح في الركوع والسجود بما نزل في القرآن وهو قوله عليه الصلاة والسلام اجعلوها في ركوعكم واجعلوها في سجودكم • فامر والمصلي مامور ان يسبح الله ثلاثة في ركوعه بما امر به وفي سجوده ثلاثة بما امر به وذلك ادناه • وامره محمول على الوجوب ولهذا راى بعض العلما وهو اسحق بن ابرهيم بن راهويه ان ذلك واجب وانه من لم يسبح ثلاث مرات في ركوعه وسجوده لم تجزه صلاته فقال الله تعالى استعينوا على ذكري وشكري بالصبر والصلاة • فلولا ما علم الحق ان الصلاة معينة لما امر بها فانزلها منزلة نفسه فان الله قال العبد قل واياك نستعين يعني في عبادتك فجعل العبد ان يستعين بربه • وامره ان يستعين في ذكره وشكره بالصلاة فانزل الصلاة منزلة نفسه في معونة العبد على ذكره وشكره • وناهيك باولى من حالة وصفة وحركات وفعل انزله الحق في اعظم الاشيا وهو ذكر الله منزلة نفسه • فكانه من دخل في الصلاة فقد التبس بالحق والحق هو النور • ولهذا قال الصلاة نور فانزلها منزلة نفسه قال عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة وقرة عيني ما تستر به عند الرؤية والمشاهدة • فالمصلي ملتبس في صلاته بالحق مشاهد له مناج فجمعت الصلاة بين هذه الثلاثة الاحوال • وكذلك قوله في هذه الآية واشكروا لي يقال شكرته وشكرت له فشكرته نص في انه المشكور عينه • وقوله وشكرت له فيه وجهان • الوجه الواحد ان يكون مثل شكرته والوجه الثاني ان يكون الشكر من اجله فاذا كان الشكر من اجله يقول له سبحانه اشكر من اولاك نعمة من عبادي من اجلي ليكون شكرك للسبب عن شكرك لله فانه شكر عن امري وجعل المنعم هنا نايبا عن ربه • وطاعة النايب طاعة من استخلفه من يطع الرسول فقد اطاع الله • فلهذا قال سبحانه واشكروا لي ولم يقل واشكروني لنعم الحالين • وقال في الوجهين استعينوا في ذلك بالصبر والصلاة كما امر بالمعونة فيما يوجب الشكر وهو الاحسان بالانعام فقال وتعاونوا على البر وهو الاحسان بالانعام والتقوى اي اجعلوا ذلك وقاية وهي مناسبة للصلاة فان الصلاة وقاية عن الفحشا والمنكر ما دام العبد ملتبسا بها فان الله سمى نفسه بالواقي فالصلاة واقية والعبد ملتبس بصلاته وهي وقاية مما ذكرناه والله هو الواقي فانظر ما اشرف حال الصلاة لمن نظر واستبصر • فالسعيد من ثابر عليها وحافظ وداوم ومن شرفها ان الله ما علق الوعيد الا بمن سهى عنها لا فيها فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم فان العبد في صلاته بين مناج ومشاهد • فقد يسهو عن مناجاته باستغراقه في مشاهدته • وقد يسهو عن مشاهدته باستغراقه فيما يناجيه به من كلامه سبحانه مخبرا عما يجب له من صفات التنزيه والثنا ومخبرا عما يتعلق بالاكوان من احكام وقصص وحكايات ووعد ووعيد فيجول الخاطر في الاكوان لدلالة الكلام عليها وهو مامور بالتدبر في التلاوة فربما استرسل في ذلك الكون لمشاهدته اياه فيه فيخرج من ذلك الكون مذكورا في القرآن الى عينه خاصة لا من كونه مذكورا لله على الحد الذي اخبر عنه فيسمى مثل هذا اذا اثر شكا له في صلاته فلا يدري ما مضى من صلاته • فشرع ان يسجد سجدتي سهو ترغيما للشيطان • وجبرا لها

كون ح

النقصان • وتشفع بها الرجحان فتضاعف صلاته فتضاعف الاجر • وذلك في النفل والفرض سوا • وما توعد الله بمكروه من سهى في صلاته فمن تنبه لما ذكرناه واوما اليه تعلم فضل الله ورحمته بعباده • والناس عن مثل هذا غافلون فلا يعرف شرف العبادات الا عباد الله الذين ليس للشيطان عليهم سلطان ولا برهان جعلنا الله واياكم ممن صبر وصلى وسبق وما صلى بمنه وكرمه

فصل في اختلاف الصلاة والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام

الصلاة تختلف حكمها باختلاف احوال المصلي اذا كان المصلي مخلوقا والمصلى له • وتختلف باختلاف المصلى عليه اذا كان المصلي هو الله تعالى فاما الاول فمعلوم ان الانسان محل التغيير واختلاف الاحوال عليه فتختلف صلاته لاختلاف احواله • وقد تقدم من اختلاف احوال المصلين ما قد ذكرناه في هذا الباب مثل صلاة المريض وصلاة الخايف • واما اختلافها باختلاف حال المصلي من اجله • فمثل صلاة الكسوف وصلاة الاستسقا • واما اختلافها باختلاف المصلى عليه فمثل صلاة الحق على عباده قال تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه فسال المومنون النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصلاة التي امرهم الله ان يصلوها عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم اي مثل صلاتك على ابرهيم وعلى ال ابرهيم • فهذا يدلك على اختلاف الصلاة الالهية لاختلاف احوال المصلى عليهم ومقاماتهم عند الله وظهر من هذا الحديث فضل ابرهيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلب ان يصلى عليه مثل الصلاة على ابرهيم عليه الصلاة والسلام فاعلم ان الله امرنا بالصلاة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمرنا بالصلاة على آله في الكتاب • وجاء الاعلام في تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا الصلاة
عليه بزيادة الصلاة على الآل • فما طلب صلى الله عليه وسلم الصلاة من الله عليه مثل صلاته تعالى على ابرهيم من حيث عينهما فان المكانة الالهية
برسول الله صلى الله عليه وسلم اتم اذ قد خص بامور لم يخص بها نبي قبله لا ابرهيم ولا غيره وذلك من صلاته تعالى عليه فكيف يطلب الصلاة من الله
عليه مثل صلاته على ابرهيم من حيث عينه • وانما المراد من ذلك ما ابينه ان شاء الله وذلك ان الصلاة على الشخص قد تصلى عليه من حيث عينه
ومن حيث ما يضاف الى غيره هي الصلاة من حيث المجموع اذ المجموع حكم ليس للواحد اذا انفرد واعلم ان آل الرجل في لغة العرب هم خاصته
الاقربون اليه • وخاصة الانبياء وآلهم هم الصالحون العلماء بالله من المؤمنين وقد علمنا ان ابرهيم كان من آله انبياء ورسل الله ومرتبة
النبوة والرسالة قد ارتفعت في الشاهد في الدنيا فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته نبي يشرع الله له خلاف شرع محمد صلى
الله عليه وسلم ولا رسول • وما منع المرتبة ولا حجرها من حيث لا تشريع ولا سيما وقد قال عليه الصلاة والسلام فيمن حفظ القرآن ان النبوة ادرجت
بين كتفيه • وقال في المبشرات انها جزء من اجزاء النبوة • فوصف بعض امته بانهم قد حصل لهم المقام وان لم يكونوا على شرع يخالف شرعه
وقد علمنا بما قال لنا صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما مقسطا عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا نشك قطعا انه رسول
الله ونبيه وهو ينزل فله عليه السلام مرتبة النبوة بلا شك عند الله وما له مرتبة التشريع عند نزوله فعلمنا بقوله عليه الصلاة والسلام
انه لا نبي بعدي ولا رسول وان النبوة قد انقطعت والرسالة انما يريد بهما التشريع • فلما كانت النبوة اشرف مرتبة واكملها ينتهي اليها من اصطفاه
الله من عباده علمنا ان التشريع في النبوة امر عارض بكون عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما من غير تشريع وهو نبي بلا شك فخفيت مرتبة النبوة بانقطاع
التشريع • ومعلوم ان آل ابرهيم من النبيين والرسل الذين كانوا بعده مثل اسحق ويعقوب ويوسف ومن انتسل منهم من الانبياء والرسل بالشرائع
الظاهرة الدالة على ان لهم مرتبة النبوة عند الله اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلحق امته وهم آله العلماء الصالحون منهم بمرتبة النبوة عند
الله وان لم يشرعوا ولكن ابقى لهم من شرعه ضربا من التشريع فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اي صل عليه من حيث ما له آل كما صليت على ابرهيم
وعلى آل ابرهيم اي من حيث انك اعطيت آل ابرهيم تشريفا لابرهيم • فظهرت نبوتهم بالتشريع وقد قضيت ان لا شرع بعدي فصل علي وعلى آلي بان تجعل لهم مرتبة
النبوة عندك وان لم يشرعوا فكان من كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحق آله بالانبياء في الرتبة وزاد على ابرهيم بان شرعه لا ينسخ وبعض شرع ابرهيم
ومن بعده نسخت الشرائع بعضها بعضا وما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه على هذه الصورة الا بوحي من الله وبما اراه وان الدعوة في ذلك
مجابة فقطعنا ان في هذه الامة لحقت درجة الانبياء في النبوة عند الله لا في التشريع • ولهذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم واكد بقوله فلا رسول
بعدي ولا نبي فاكد بالرسالة من اجل التشريع فاكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بان جعل آله شهداء على امم الانبياء كما جعل الانبياء شهداء على اممهم ثم
انه خص هذه الامة اعني علماءها بان شرع لهم الاجتهاد في الاحكام وقرر حكم ما اداه اليه اجتهادهم وتعبدهم به وتعبد من قلدهم به كما كان حكم الشرائع للانبياء
ومقلديهم ولم يكن مثل هذا لامة نبي ما لم يكن نبي يوحى اليه منزل الحكم الله وحي علماء هذه الامة في اجتهادهم كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما
اراك الله فالمجتهد ما حكم الا بما اراه الله في اجتهاده فهذه نفحات من نفحات التشريع ما هو عين التشريع فلآل محمد صلى الله عليه وسلم وهم المؤمنون
من امته العلماء مرتبة النبوة عند الله تظهر في الآخرة وما لها حكم في الدنيا الا هذا القدر من الاجتهاد المشروع لهم فلا يجتهدوا في الدين والاحكام الا
بامر مشروع من عند الله فان اتفق احد ان يكون من اهل البيت بهذه المثابة من العلم والاجتهاد ولهم هذه المرتبة كالحسن والحسين وجعفر وغيرهم
من اهل البيت فقد جمعوا بين الاهل والآل فلا تتخيل ان آل محمد هم اهل بيته خاصة ليس هذا عند العرب • وقد قال تعالى ادخلوا آل فرعون يريد خاصته
فان الآل لا تضاف بهذه الصيغة الا للكبير القدر في الدنيا والآخرة • فلهذا قيل لنا قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم اي من حيث ما ذكرناه لا من
حيث اعيانهما خاصة دون المجموع فهي صلاة من حيث المجموع وذكرناه لانه تقدم بالزمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ثبت انه سيد الناس يوم القيمة وما كان بهذه المثابة عند الله كيف تحمل الصلاة عليه كالصلاة على ابرهيم من حيث اعيانهما فلم يبق الا ما ذكرناه وهذه المسئلة
هي من واقعة الهية من وقائعنا • فلله الحمد والمنة • روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علماء هذه الامة انبياء سائر الامم وفي رواية انبياء بني اسرائيل
فان كان اسناد هذا الحديث ليس بالقائم ولكن اوردناه تانيسا للسامعين ان علماء هذه الامة قد التحقت بالانبياء في الرتبة • واما قول النبي صلى الله عليه وسلم
في قوم يوم القيمة تنصب لهم منابر في الموقف ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء ونعني بالشهداء هنا الرسل فانهم شهداء على اممهم فلا
نريد بهؤلاء الجماعة من ذكرناهم وغبطتهم اياهم فيما هم فيه من الراحة وعدم الحزن والخوف في ذلك الموطن والانبياء والرسل وعلماء هذه الامة الصالحون
الوارثون درجات الانبياء خائفون وجلون على اممهم واولئك لم يكن لهم امم ولا اتباع وهم امنون على انفسهم مثل الانبياء على انفسهم امنون وما لهم امم
ولا اتباع يخافون عليهم فان نفع الخوف عنهم في ذلك اليوم في حق نفوسهم وفي حق غيرهم كما قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر يعني على نفوسهم وغيرهم من الانبياء
والعلماء ولكن الانبياء والعلماء يخافون على اممهم ففي مثل هذا يغبطهم في ذلك الموقف • فاذا دخلوا الجنة واخذوا منازلهم تبينت المراتب وتعينت المنازل
وظهر عليون لاولي الالباب فهذه مسئلة عظيمة الخطب • جليلة القدر لم ار احدا ممن تقدمنا تعرض لها ولا قال فيها مثل ما وقع لنا في هذه الواقعة
الاركان وما وصل الينا • فان لله في عباده اخفياء لا يعرفهم سواه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • فقد تبين لك ان صلاة الحق على عباده باختلاف
احوالهم فالله يجعلنا من اجلهم عنده قدرا ولا يحول بيننا وبين عبوديتنا وتخليص ما ذكرناه هو ان يقول المصلي اللهم صل على محمد بان تجعل آله من امته
كما صليت على ابرهيم بان جعلت آله انبياء ورسلا في المرتبة عندك وعلى آل محمد كما صليت على آل ابرهيم بما اعطيتهم من التشريع والوحي فاعطاهم الحديث • فمنهم محدثون
وشرع لهم الاجتهاد وقررت حكمه فاشبهوا الانبياء في ذلك • تحقق ما اومانا اليه في هذه المسئلة ترى الحق حقا والله الموفق لا رب غيره

في اسرار الزكاة

في اسرار الزكاة • شعر

اخت الصلاة هي الزكاة فلا تقس | النص في هذا وتلك على السوا
قامت على الثمين بشأنها اذا | حملت على التقسيم عرش الاستوا
ولذاك تقسم في ثمانية من الا | صناف شرعا وهو حكم من استوا
جاء الكتاب بذكرهم وصفاتهم | وعلى مقامهم العلي قد احتوا
فزكت بها اموالهم وقلوبهم | وتقدست صلاة من اجل اللوا
ذا النبي محمد خير الورى | في جنسه وله العلو على السوى
نال المحبة في عنايته فما | يشكو القطيعة والصبابة والجوى

قال الله تعالى آمرا عباده واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا • والقرض هنا صدقة التطوع فورد الامر بالتطوع كما ورد باعطاء
الزكاة والفرق بينهما ان الزكاة موقتة بالزمان والنصاب والاصناف الذين تدفع اليهم والقرض ليس كذلك وقد تدخل الزكاة هنا في القرض فكانه يقول وآتوا
الزكاة قرضا لله يضاعفها لكم مثل قوله تعالى في الخبر الصحيح جعت فلم تطعمني فقال له العبد وكيف اطعمك وانت رب العالمين فقال الله له ان فلانا استطعمك
فلم تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي والخبر مشهور صحيح فالقرض الذي لا يدخل في الزكاة غير موقت لا في نفسه ولا في الزمان ولا بصنف من الاصناف
والزكاة المشروعة والصدقة لفظتان بمعنى واحد قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها • وقال تعالى انما الصدقات للفقراء فسماها صدقة فالواجب
منها يسمى زكاة وصدقة وغير الواجب منها يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكاة شرعا اي لم يطلق الشرع عليه هذه اللفظة مع وجود المعنى فيها من النمو والبركة والتطهير
في الخبر الصحيح ان الاعرابي لما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ان رسوله زعم ان علينا صدقة في اموالنا وقال له صلى الله عليه وسلم صدق فقال له الاعرابي هل علي غيرها قال لا
الا ان تطوع فلهذا سميت صدقة التطوع يقول الله لم يوجبها عليكم فمن تطوع خيرا فهو خير له ولهذا قال تعالى بعد قوله واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله وان كان الخير كل فعل مقرب الى الله من صدقة وغيرها ولكن مع هذا فقد يطلق على المال خصوصا اسم الخير قال تعالى واذا مسه الخير منوعا اي جبل
على ذلك بوقته ومن يوق شح نفسه فالنفس مجبولة على حب المال وجمعه قال وانه لحب الخير لشديد يعني المال هنا فجعل الكرم فيه تخلقا لا خلقا ولهذا سماها صدقة اي
كلفة شديدة على النفس لخروجها عن طبعها في ذلك • ولهذا انبهها الحق تعالى بقول نبيه صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها كما يربي احدكم فلوه او
فصيله وذلك لامرين احدهما ليكون السائل ياخذها من يد الرحمن لا من يد المتصدق فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انها تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل فتكون المنة
لله على السائل لا للمتصدق فان الله طلب منه القرض والسائل ترجمان الحق في طلب هذا القرض فلا يخجل السائل اذا كان مؤمنا من المتصدق ولا يرى ان له فضلا عليه
فان المتصدق انما اعطى لله القرض الذي سأله منه وليربيها له فهذا من الغيرة الالهية والفضل الالهي • والامر الآخر ليعلم انها مودعة في موضع تربو له فيه وتزيد
هذا كله ليسخو باخراجها ويتقي شح نفسه • وفي جبلة الانسان طلب الارباح في التجارة ونمو المال فلهذا جاء الخبر بان الله يربي الصدقات ليكون العبد في اخراج
المال من الحرص عليه الطبيعي لاجل المعاوضة والزيادة والبركة بكونه زكاة كما هو في جمع المال فتح النفس من الحرص عليه الطبيعي فرفق الله به حيث لم يخرجه عما جبله
الله عليه • فيرى التاجر يسافر الى الاماكن القاصية الخطرة المتلفة للنفوس والاموال • ويبذل الاموال ويعطيها رجاء في الارباح والزيادة ونمو المال وهو مسرور
النفس بذلك فطلب الله تعالى منه المقارضة بالكل اذ علم منه ان يقارض بالثلث وبالنصف ويكون فرحه بمن يقارضه بالكل اتم واعظم فالبخيل بالصدقة بعد هذا
التعريف الالهي وما تعطيه جبلة النفوس من تضاعف الاموال دليل على قلة الايمان عند هذا البخيل بما ذكرنا اذ لو كان مؤمنا على يقين من ربه مصدقا له فيما اخبر به عن نفسه
في قرض عبده وتجارته لسارع بالطبع الى ذلك كما يسارع به في الدنيا مع اشكاله عاجلا واجلا فان العبد اذا قارض انسانا بالنصف او بالثلث وسافر المقارض الى
بلد آخر وغاب سنين وهو باب لاحتمال ان يسلم المال او يهلك ولا يربح شيئا • واذا هلك المال لم يستحق في ذمة المقارض شيئا • ومع هذه الاحتمالات يسمح الانسان ويعطي
ماله وينتظر ما لم يقطع بحصوله وهو طيب النفس مع وجود الاجل والتأخير والاجمال • فاذا قيل له اقرض الله وتاخذ في الآخرة اضعافا مضاعفة بلا نصف ولا ثلث
بل الربح ورأس المال كله لك • وما تصبر الا قليلا وانت قاطع بحصول ذلك كله تأبى النفس وما يعطي الا قليلا فهل ذلك الا من عدم حكم الايمان على الانسان في نفسه
حيث لا يسخو بما تعطيه جبلته من السخاء به ويقارض زيدا او عمرا كما ذكرناه طيب النفس والموت اقرب اليه من شراك نعله كما كان يقول بلال شعر كل امرئ مصبح في اهله
والموت ادنى من شراك نعله • ولهذا سماها الله تعالى صدقة اي هي امر شديد على النفس • تقول العرب رمح صدق اي صلب شديد قوي فتجد النفس لاخراج هذا
المال شدة وحرجا كما قال ثعلبة بن حاطب • وصل قال تعالى في حق ثعلبة بن حاطب • ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
وما اخبر الله عنه انه قال ان شاء الله • فلو قال ان شاء الله لفعل • ثم قال تعالى في حقه فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وذلك ان الله لما فرض الزكاة
جاء مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب منه زكاة غنمه فقال هذه اخية الجزية وامتنع • فاخبر الله فيه بما قال فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه
بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون • فلما بلغه ما انزل الله فيه جاء بزكاته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياخذها منه
ولم يقبل صدقته الى ان مات صلى الله عليه وسلم • وسبب امتناعه صلى الله عليه وسلم من قبول صدقته ان الله تعالى اخبر عنه انه يلقاه منافقا والصدقة اذا اخذها
النبي صلى الله عليه وسلم منه طهره وزكاه بها وصلى عليه كما امره الله واخبر الله ان صلاته سكن للمتصدق يسكن اليها وهذه صفات كلها تناقض النفاق وما يجده المنافق عند الله
فلم تمكن لهذه الشروط ان ياخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء بها بعد قوله ما قال • وامتنع ايضا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخذها ابو بكر
وعمر رضي الله تعالى عنهما لما جاء بها اليهما في زمان خلافتهما • فلما ولي عثمان بن عفان جاء بها فاخذها منه متأولا انها حق الاصناف الذين اوجب الله لهم هذا القدر
في عين هذا المال وهذا الفعل من عثمان من جملة ما انتقد عليه • وينبغي ان لا ينتقد على المجتهد حكم ما اداه اليه اجتهاده فان الشرع قد قرر حكم المجتهد ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ما نهى احدا من امرائه ان ياخذ من هذا الشخص صدقته وقد ورد الامر الالهي بايتاء الزكاة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا القدر فارق حكم غيره
فانه قد يختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بامور لا تكون لغيره لخصوص وصف ما تقتضيه النبوة مطلقا او نبوته صلى الله عليه وسلم كان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم
في اخذ الصدقة تطهرهم وتزكيهم بها وما قال تتطهرون ولا تتزكون فقد يكون هذا من خصوص وصفه صلى الله عليه وسلم وهو رؤوف رحيم بامته فلولا ما علم ان اخذه
يطهره ويزكيه بها وقد اخبر الله تعالى ان ثعلبة بن حاطب يلقاه منافقا فامتنع ادبا مع الله فمن شاء وقف لوقوفه عليه الصلاة والسلام كابي بكر وعمر رضي الله عنهما
ومن شاء لم يقف كعثمان رضي الله عنه لامر الله العام بها وما يلزم غير النبي صلى الله عليه وسلم ان يطهره ويؤدي مؤدي الزكاة بها والخليفة انما يؤدي كل من عينت له هذه
الزكاة اعني الاصناف الذين يستحقونها اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهى احدا ولا امره فيما توقف فيه واجتنبه فساغ الاجتهاد ويراعي كل مجتهد الدليل

من فضله

الذي اداه اليه اجتهاده فمن خطا مجتهدا فما حققه فان المخطئ والمصيب منهم واحد لا بعينه مؤيدا اعلم ان الله تعالى لما قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم كان ذلك قبل فرض الزكاة التي فرض الله على عباده في اموالهم فلما فرض الله الزكاة على عباده المؤمنين طهر الله بها اموالهم وزال بادائها اسم البخل عن مؤديها فانه قال في من ابى الزكاة من اجله فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فوصفهم بعدم قبول حكم الله فاطلق عليهم صفة البخل لمنعهم ما اوجب الله عليهم في اموالهم ثم فسر العذاب الاليم بما هو الحال عليه فقال تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وذلك ان السائل اذا راه صاحب المال مقبلا اليه انقبضت اسارير جبهته لعلمه انه يساله من ماله فتكوى جبهته فان السائل يعرف ذلك في وجهه ثم ان المسئول يتغافل عن السائل ويعطيه جانبه كانه ما عنده خبر منه فيكوى بها جنبه فاذا علم من السائل انه يقصده ولا بد اعطاه ظهره وانصرف فاخبر الله تعالى انه تكوى بها ظهورهم فهذا حكم مانعي الزكاة اعني زكاة الذهب والفضة واما زكاة الغنم والبقر والابل فامر آخر كما ورد في الخبر انه يبطح لها بقاع قرقر فتنطحه بقرونها وتطاه باظلافها وتعضه بافواهها فلهذا خص الجباه والجنوب والظهور بالذكر في الكي والله اعلم بما اراد فانزل الله الزكاة كما قلناه طهارة للاموال وانما اشتدت على الغافلين الجهلاء لكونهم اعتقدوا ان الذي عين الله لهؤلاء الاصناف ملك لهم وان ذلك من اموالهم وما علموا ان ذلك المعين ما هو لهم وانه في اموالهم لا من اموالهم فلا يتعين لهم الا بالاخراج فاذا ميزوه حينئذ يعرفون انه لم يكن من مالهم وانما كان في مالهم مدرجا هذا هو التحقيق وكانوا يعتقدون ان كل ما بايديهم هو مالهم وملك لهم فلما اخبر الله تعالى ان في اموالهم حقا يؤدونه وما له سبب ظاهر تركن النفس اليه لا من دين ولا من بيع الا ما ذكر الله من ادخار ذلك له ثوابا الى الاخرة شق ذلك على النفوس للمشاركة في الاموال ولما علم الله تعالى هذا منهم في جبلة نفوسهم اخرج ذلك القدر من الاموال التي بايديهم قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اي هذا المال ما لكم منه الا ما تنفقون منه وهو المتصرف فيه كصورة الوكلاء والمال لله وما تبخلوا به فانكم تبخلون بما لا تملكون بكونكم فيه خلفاء وعلى ما بايديكم منه امناء فنبههم بانهم مستخلفين فيه وذلك ليسهل عليهم الصدقات رحمة بهم يقول الله كما امرناكم ان تنفقوا مما انتم مستخلفين فيه من الاموال امرنا رسولنا ونوابنا فيكم ان ياخذوا من هذه الاموال التي لنا بايديكم مقدارا معلوما سميناه زكاة تعود خيرها عليكم فما تصرف نوابنا فيما هو لكم ملك وانما تصرفوا فيما انتم مستخلفون فيه كما انتم انكم المتصرف فيه فلماذا يصعب عليكم فالمؤمن لا مال له وله المال كله عاجلا واجلا فقد اعلمتك ان الزكاة من حيث ما هي صدقة شديدة على النفس فاذا اخرج الانسان الصدقة تضاعف له الاجر فان له اجر المشقة واجر الاخراج وان اخرجها من غير مشقة فهذا فوق تضاعف الاجر بما لا يقاس ولا يحد كما ورد في الماهر في القران انه ملحق بالملائكة السفرة الكرام والذي يتتعتع عليه القران تضاعف له الاجر للمشقة التي نالها في تحصيله ودرسه فله اجر المشقة واجر التلاوة والزكاة بمعنى التقديس والتطهير فلما ازال الله عن معطيها اسم البخل والشح عليه وبما في الزكاة من النمو والبركة سميت زكاة لان الله يربيها كما قال تعالى ويربي الصدقات فزكوا فاختصت بهذا الاسم لوجود معناه فيها ففي الزكاة البركة في المال وطهارة النفس والصلابة في دين الله ومن اوتي هذه الصفات فقد اوتي خيرا كثيرا واما قوله فيها ان يقرضه قرضا حسنا فالحسن في العمل ان تشهد الله فيه فانه من الاحسان وبهذا فسر الاحسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ساله جبريل وذلك لتعلم ان المال مال الله وان ملكك اياه بتمليك الله ونعلم بتمليكه نزل اليك في الطائفة الى باب المقارضة يقول لك لا يعز عليك ما يغيب طلبي منك القرض في هذا المال من ان تعرف ان هذا المال هو عين مالي ما هو مالك فكما لا يعز عليك ولا يصعب اذا رايت احدا يتصرف في ماله كيف شا كذلك لا يعز عليك ولا يصعب ما اطلبه منك مما جعلتك مستخلفا فيه لعلمك باني ما طلبت منك الا ما امنتك عليه لاعطيه من اشا من عبادي فان هذا القدر من الزكاة ما اعطيته قط لك بل امنتك عليه والامين لا يصعب عليه اداء الامانة الى اهلها فاذا جاءك المصدق الذي هو رسول رب الامانة ووكيلها اد اليه امانته عن طيب نفس فهذا هو القرض الحسن فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فانك اذا رايته علمت ان المال ماله والعبد عبده والتصرف له ولا مكره له وتعلم ان هذه الاشيا اذا عملتها لا يعود على الله منها نفع واذا انت لم تعملها لا يتضرر بذلك وان الكل يعود عليك فالزم الاحسان لتكن محسنا الى نفسك واذا كنت محسنا كنت تقيا اي تقي نفسك فيجمع لك هذا الفعل الاحسان والتقوى فيكون الله معك فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومن المتقين من يوق شح نفسه باداء زكاته ومن المحسنين من يعبد ربه كانه يراه ويشهده في شهوده اياي علمه اني ما كلفته التصرف الا فيما هو لي وتعود منفعته عليه منة وفضلا مع الثناء الحسن له على ذلك والله ذو الفضل العظيم

وصل ايضاح واعلم ان الله فرض الزكاة في الاموال اي اقطعها منها وقال لرب المال هذا القدر الذي عينته بالفرض من المال ما هو لك بل انت امين عليه فالزكاة لا يملكها رب المال ثم ان الله انزل النفوس منا في الحكم فجعل فيها الزكاة كما جعلها في الاموال فكما امرنا بزكاة الاموال قال لنا في النفوس قد افلح من زكاها كما افلح من زكى ماله كما الحقها بالاموال في البيع والشرا فقال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم فجعل البيع والشرا في النفوس والاموال وفي هذه الاية مسلة فقهية كذلك جعل الزكاة في الاموال والنفوس فزكاة الاموال معلومة كما سنذكرها في هذا الباب على التفصيل ان شا الله وزكاة النفوس من وجه ابينه لك ان شا الله ايضا على الاصل الذي ذكرناه ان الزكاة حق الله تعالى في المال والنفس مما هو حق لرب المال والنفس فينظر في النفس ما هو لها فلا تكليف عليها فيه بزكاة وما هو حق الله من تلك الزكاة فيعطيه لله من هذه النفس لتكون من المفلحين بقوله قد افلح من زكاها ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فاذا نظرنا الى عين النفس من حيث عينها قلنا ممكنة لذاتها لا زكاة عليها في ذلك فان الله لا حق له في الامكان تعالى الله علوا كبيرا فانه تعالى واجب الوجود لذاته غير ممكن بوجه من الوجوه ووجدنا هذه النفوس قد اتصفت بالوجود قلنا هذا الوجود الذي اتصفت به النفس هل اتصفت به لذاتها ام لا فراينا ان وجودها ما هو عين لذاتها ولا اتصفت به لذاتها فنظرنا لمن هو فوجدناه لله كما وجدنا القدر المعين في مال زيد المسمى زكاة ليس هو مال لزيد وانما هو امانة عنده وكذلك الوجود الذي اتصفت به النفس ما هو لها انما هو لله الذي اوجدها فالوجود لله لا لها ووجود الله لا وجودها فقلنا لهذه النفس هذا الوجود الذي انت متصفة به ما هو لك وانما هو لله

خلعة عليك

خلعة عليك فاخرجه لله واضفه الى صاحبه وابق انت على مكانك لا تبرح فيه فانه لا ينقصك شي مما هو لك وانت اذا فعلت هذا كان لك من الثواب عند الله ثواب العلما بالله وتلك منزلة لا يقدر قدرها الا الله وهو الفلاح الذي هو البقا فيبقى لله هذا الوجود لك لا باجرة منك ابدا فهذا معنى قوله قد افلح من زكاها اي ابقاها موجودة من زكاها وجود فوز من الشراي من علم ان وجوده لله ابقى الله عليه هذه الخلعة تتزين بها متميزا ابدا وهو تعالى خاص ببقا الله فان الجاحد الذي نساها هو ايضا باق بابقا الله لا ببقا الله فان المشرك الذي هو من اهل النار ما يرى تخليص وجوده لله من اجل الشريك وكذلك المعطل وانما قلنا لئلا يتخيل من لا علم له ان المشرك والمعطل فقد ابقا الله الوجود عليهما فبينا ان البقا الموجود على المفلحين ليس على مجرا بقائه على اهل النار ولهذا وصف الله اهل النار بانهم لا يموتون فيها ولا يحيون بخلاف صفة اهل السعادة فانهم في الحياة الدائمة وكم بين من هو باق ببقاء الله وموجود بوجود الله وبين من هو باق بابقاء الله وموجود بالايجاد لا بالوجود ولهذا فاز العارفون لانهم عرفوا من هو المستحق الوجود وهو الذي استفادوه من الحق فهذا معنى قوله قد افلح من زكاها فوجبت الزكاة في النفوس كما وجبت الزكاة في الاموال ووقع فيها البيع والشرا كما وقع في الاموال وسنرد طرفا من هذا المفصل عند ذكرنا في هذا الباب في الرقيق فتسقط فيه الزكاة وان كان الرقيق ملحق بالاموال من جهة ما كما سنذكره ان شا الله في داخل هذا الباب كما ساذكر ايضا فيما يجب فيه الزكاة من الانسان بعد ما تجب فيه من اصناف المال في فصله ان شا الله من هذا الباب

وصل واما قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى اي ان الله لا يقبل زكاة من اضاف نفسه اليه فانه قال فلا تزكوا انفسكم فاضافها اليكم اي اذا رايتم ان انفسكم لكم لا لي والزكاة انما هي حقي وانتم امنا عليها فاذا ادعيتم فيها فتزعمون انكم اعطيتموني ما هو لكم واني سالتكم ما ليس لي والامر على خلاف ذلك ومن كان بهذه المثابة من العطا فلا يزكي نفسه فاني ما طلبت الا ما هو لي لا لكم حتى تلقوني فينكشف الغطا في الاخرة فتعلمون في ذلك الوقت هل كانت نفوسكم التي وجبت الزكاة فيها لي او لكم حيث لا ينفعكم علمكم بذلك ولهذا قال تعالى فلا تزكوا انفسكم فاضاف النفوس اليكم وهي له الا ترى عيسى عليه الصلاة والسلام كيف اضاف اليه نفسه من وجه ما هي له واضافها الى الله من وجه ما هي له فقال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فاضافها الى الله اي نفسي هي نفسك وملكك فانك اشتريتها وما هي ملكي فانت اعلم بما جعلت فيها واضاف نفسه اليه فانها من حيث عينها هي له ومن حيث وجودها هي لله لانه تعالى تعلم ما في نفسي من حيث عينها ولا اعلم ما في نفسك من حيث وجودها وهو من حيث ما هي لك والنفس وان كانت واحدة واختلفت الاضافات فلاختلاف النسب فلا تعارض قوله فلا تزكوا انفسكم ما ذكرناه من قوله قد افلح من زكاها فان انفسكم بنا بمعنى امناكم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ازكي على الله احدا وسيرد الكلام ان شا الله في هذا الباب في وجوب الزكاة وعلى من تجب وفيما تجب فيه وفي كم تجب ومتى تجب ومتى لم تجب ولمن تجب وكم يجب لمن تجب له باعتبارات ذلك كله في الباطن بعدما نقررها في الظاهر بلسان الحكم المشروع كما فعلنا في الصلاة لنجمع بين الظاهر والباطن لكمال النشاة فانه ما ظهر في العالم صورة من احد من خلق الله باي سبب من اشكالها وغيرها الا ولتلك العين الحادثة في الحس روح تصحب تلك الصورة والشكل الذي ظهر فان الله هو الموجد على الحقيقة لتلك الصور بيانه لكون من كوانه من ملك او جن او انس او حيوان او نبات او جماد وهذه هي الاسباب كلها لوجود تلك الصورة في الحس علمنا ان الله قد ربط بكل صورة حسية روحا معنويا بتوجه الهي عن حكم اسم رباني فلهذا اعتبرنا خطاب الشارع في الباطن على حد ما هو في الظاهر قدما بقدم لان الظاهر منه صورته الحسية والروح الالهي المعنوي في الصورة هو الذي نسميه الاعتبار في الباطن من عبرت الوادي اذا جزته وهو قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقال فاعتبروا يا اولي الابصار اي جوزوا واعبروا بما رايتموه من الصور بابصاركم الى ما تعطيه تلك الصور من المعاني والارواح في بواطنكم فتدركونها ببصائركم وامر وحث على الاعتبار وهذا باب اغفله العلما ولا سيما اهل الجمود على الظاهر فليس عندهم من الاعتبار الا التعجب فلا فرق بين عقولهم وعقول الصبيان فهولاء ما عبروا قط من تلك الصورة الظاهرة كما امرهم الله والله يرزقنا الاصابة في النطق والاخبار عما شهدناه وعلمناه من الحق علم كشف وشهود وذوق فان العبارة عن ذلك الفتح من الله ياتي بحكم المطابقة وكم من شخص لا يقدر ان يعبر عما في نفسه وكم من شخص تفسد عبارته ما في نفسه والله الموفق لا رب غيره واعلم انه لما كان معنى الزكاة التطهير كما قال تعالى تطهرهم وتزكيهم بها كان لها من الاسما الالهية الاسم القدوس وهو الطاهر وما في معناه من الاسما الالهية ولما لم يكن المال الذي يخرج في الصدقة من جملة مال المخاطب بالزكاة وكان في يده امانة لاصحابه لم يستحقه غير صاحبه وان كان عند الاخر ولكنه هو عنده بطريق الامانة الى ان يؤديه الى اهله كذلك في زكاة النفوس فان النفوس لها صفات تستحقها وهي كل صفة يستحقها الممكن وقد يوصف بصفات لا يستحقها الممكن من حيث ما هو ممكن ولكن يستحق تلك الصفات الله اذا وصفها يميزها عن صفاته التي يستحقها كما ان الحق سبحانه وصف نفسه بما هو حق للممكن تنزلا منه سبحانه ورحمة بعباده فزكاة نفسك اخراج حق الله منها فهو تطهيرها بذلك الاخراج من الصفات التي ليست حقا لها فتاخذ ما لك منه وتعطي ما لله منه وان كان كما قال تعالى لله الامر جميعا وهو الصحيح فان نسبتنا منه نسبة الصفات عند الاشاعرة منه فكل ما سوى الله فهو لله بالله اذ لا يستحق ان يكون له الا ما هو منه قال عليه الصلاة والسلام مولى القوم منهم وهي اشارة بديعة فانها كلمة تقتضي الوصلة حتى لا تعقل الا انه هو وتقتضي غاية البعد حتى لا يقال انه هو منك فلا يضاف اليك فان الشي لا يضاف الى نفسه لعدم المغايرة فهذا غاية البعد فانه قد اوقع المغايرة بينك وبينه فهذه الاضافة في هذه المسلة كيد الانسان من الانسان وكحياة الانسان من الانسان فانه من ذات الانسان كونه حيوانا واتصاف الحيوانية اليه مع كونها من غير ذاته مما لا تصح ذاته الا بها فبمثل هذه الاضافة يعقل ما اومانا اليه من نسبة الممكنات الى الواجب الوجود لنفسه فان الامكان للممكن واجب لنفسه فلا يزال انسحاب هذه الحقيقة عليه لانها عينه وقد يضاف اليه فهذا معنى قوله بل لله الامر جميعا اي ما توصف انت به ويوصف الحق به هو لله كله فما لك لا تفهم ما لك بما في قوله اعطى ما لك نفي من باب الاشارة واسم من باب الدلالة اي الذي لك واصلية من اسم المالية ولهذا قال خذ من اموالهم اي المال الذي في اموالهم مما ليس لهم بل هو صدقة مني على من ذكرتهم في كتابي يقول الله الا ترى قد قال ان الله فرض علينا زكاة او صدقة في اموالنا فجعل اموالهم ظرفا للصدقة والظرف ما هو المظروف فمال الصدقة ما هو عين ما لك بل ما لك الظرف له فما طلب الحق منك ما هو لك فزكاة النفوس اكدها في الاموال ولهذا قدمها الله في الشرا فقال ان الله اشترى من المومنين انفسهم ثم قال واموالهم فالعبد ينفق في سبيل الله نفسه وماله وسيرد هذا في الباب ما تقف عليه ان شا الله

وصل في وجوب الزكاة الزكاة واجبة بالكتاب والسنة والاجماع ولا خلاف في ذلك اجمع كل ما سوى الله على ان وجود ما سوى الله بالله فردوا وجودهم اليه سبحانه لهذا الاجماع ولا خلاف في ذلك بين كل ما سوى الله فهذا اعتبار الاجماع

في زكاة الوجود فوجدنا ما هو لله إلى الله ولا موجود ولا موجد إلا الله • وأما الكتاب فكل شيء هالك إلا وجهه وليس الوجه إلا الوجود وهو ظهور الذوات والأعيان • وأما السنة فلا حول ولا قوة إلا بالله • فهذا اعتبار وجوب الزكاة العقلي والشرعي **وصل في ذكر من تجب عليه الزكاة**

اتفق العلماء على أنها واجبة على كل مسلم • حر بالغ عاقل مالك النصاب ملكا تاما هذا محل الاتفاق • واختلفوا في وجوبها على اليتيم والمجنون والعبد وأهل الذمة • والناقص الملك مثل الذي عليه الدين ومثل المال المحبس الأصل **وصل اعتبار ما اتفقوا عليه** المسلم هو المنقاد إلى ما يراد منه وقد ذكرنا أن كل ما سوى الله قد انقاد في وجوده إلى الله وأنه ما استفاد الوجود إلا من الله ولا بقاء له في الوجود إلا بالله • وأما الحرية فمثل ذلك فإنه من كان بهذه المثابة فهو حر إذ لا ملك عليه في وجوده لأحد من خلق الله عز وجل • وأما البلوغ فاعتباره إدراكه للتمييز بين ما يستحقه عز وجل وما لا يستحقه • وإذا عرف مثل هذا فقد بلغ الحد الذي يجب عليه فيه رد الأمور كلها إلى الله تعالى علوا كبيرا وهي الزكاة الواجبة عليه • وأما العقل فهو أن يعقل عن الله ما يريد الله منه في خطابه إياه في نفسه بما يلهمه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ومن قيد وجوده بوجود الله خالقه فقد عقل نفسه إذ العقل مأخوذ من عقال الدابة وعقال الدابة مأخوذ من العقل فإن العقل متقدم على عقال الدابة فإنه لولا ما عقل أن هذا الحبل إذا استندت به الدابة قيدها عن السراح ما سماه عقالا • وأما قولهم المالك للنصاب ملكا تاما فملكه النصاب هو عين وجوده لما ذكرناه من الإسلام والحرية والبلوغ والعقل • وأما قولهم ملكا تاما إذ التام هو الذي لا نقص فيه • والنقص صفة عدمية فالنقص عدم • فالتام هو الوجود فهو قول الإمام أبي حامد • وليس في الإمكان أبدع من هذا العالم إذ كان أبدعه عين وجوده ليس غير أي ليس في الإمكان أبدع من وجوده فإنه ممكن لنفسه وما استفاد إلا الوجود فلا أبدع في الإمكان من الوجود وقد حصل فله ما يحصل للممكن من الحق سوى الوجود • فهذا اعتبار قولهم ملكا تاما • وأما اعتبار ما اختلفوا فيه • فمن ذلك الصغار فقال قوم تجب الزكاة في أموالهم وقال قوم ليس في مال اليتيم صدقة • وفرق قوم بين ما تخرجه الأرض وبين ما لا تخرج فقالوا عليه الزكاة فيما تخرجه الأرض وليس عليه زكاة فيما عدا ذلك من الماشية والناض والعروض وفرق آخرون بين الناض وغيره فقالوا عليه الزكاة إلا في الناض خاصة • اعتبار ما ذكرنا • اليتيم من لا أب له بالحياة وهو غير بالغ أي لم يبلغ الحلم بالسن أو الإنبات أو رؤية الماء قال تعالى لم يلد وقال سبحانه أنى يكون له ولد فليس للحق أب لأحد من خلق الله • ولا أحد من خلقه يكون له ولد سبحانه وتعالى فمن اعتبر التكليف في عين المال قال بوجوبها • ومن اعتبر التكليف في الملك قال لا يجب عليه ذلك لأنه غير مكلف كذلك من اعتبر وجوده لله قال لا تجب الزكاة لأنه ما ثم من يقبلها لو وجبت فإنه ما ثم إلا الله ومن اعتبر إضافة الوجود إلى عين الممكن وقد كان لا يوصف بالوجود قال بوجوب الزكاة ولا بد إذ لا بد للإضافة من أثر معقول ولهذا انقسم الموجودات إلى قسمين إلى قديم وإلى حادث فوجود الممكن وجود حادث أي حدث له هذا الوصف ولم يتعرض للوجود في هذا التقسيم هل هو حادث أو قديم لأنه لا يدل على حدوث الشيء عندنا وعلى هذا تخرج قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلام الله القديم ولكن حدث عندهم كما تقول حدث عندنا اليوم ضيف فإنه لا يدل ذلك على أنه لم يكن له وجود قبل ذلك فمن ادعى الوجود الحادث غير حق للموصوف به وأنه حق لغير الممكن قال بوجوب الزكاة على اليتيم لأنه حق للواجب الوجود فيما اتصف به هذا الممكن كما يراعى من يرى وجوبها على اليتيم في ماله أنها حق للفقراء في عين هذا المال فيخرجها منه من يملك التصرف في ذلك المال وهو الولي ومن راعى أن الزكاة عبادة لم يوجب الزكاة على اليتيم لأن اليتيم ما بلغ حد التكليف • وقد أشرنا إلى ذلك بقولنا • الرب حق والعبد حق • يا ليت شعري من المكلف • هذا في البالغ والصغير غير مكلف وهو اليتيم • وهكذا سائر العبادات على هذا النحو فإن الشيء لا يعبد نفسه • وإذا تحقق عارف مثل هذا وتبين له أنه ما ثم إلا الله خاف من الزلل الذي يقع فيه من لا معرفة له ممن ذمه الشارع من القائلين بإسقاط الأعمال نعوذ بالله من الخذلان فنظر العارف عند ذلك إلى الأسماء الإلهية وتوقف أحكام بعضها على بعض وتفاضلها في التعلقات كما قد ذكرناه في غير ما موضع فتوجب العبادات من تلك الذات وبذلك النظر ليظهر ذلك الفعل في ذلك الوقت الاسم الإلهي القائم به إذا خاطبه اسم إلهي ممن له حكم الحال والوقت فيتعين على هذا الاسم الإلهي الآخر تحرك هذا المحل لما طلب منه فيسمى ذلك عبادة وهو أقصى ما يمكن الوصول إليه في إثبات التكاليف في عين التوحيد حتى يكون الآمر المأمور والمتكلم السامع **وأما** اعتبار من فرق بين ما تخرجه الأرض وما لا تخرجه الأرض فاعتباره ما يظهر من الموصوف بالوجود الذي هو الممكن من الأشياء على يديه مما هو سبب ظهورها فإن أضاف وجود ذلك إلى ما أضاف إليه وجوده قال لا زكاة وإن لم يضف واعتبر ظهورها منه قال بالوجوب • وأما من فرق بين الناض وما سواه • فالناض لما كان له صفة الكمال أو التشبه بالكمال • وترك ما سوى الناض عن درجة الكمال والسنة بالكمال واتصف بالنقص أوجب الزكاة في الناقص ليطهره من النقص ولم يوجبه في الكمال فإن الكمال لا يصح أن يكون في غيره إذ لا كمال إلا في الوجود ومن ذلك أهل الذمة والأكثر أنه لا زكاة على ذمي إلا طائفة روت تضعيف الزكاة على نصارى بني تغلب وهو أن يؤخذ منهم ما يؤخذ من المسلمين في كل شيء وقال به جماعة ورووه من فعل عمر رضي الله عنه بهم وكأنهم رأوا أن مثل هذا توقيف • وإن كان ليس الأصول تعارضه • والذي أذهب إليه أنه لا يجوز أخذ الزكاة من كافر وإن كانت واجبة عليه من جميع الواجبات إلا أنه لا يقبل منه شيء مما كلف به إلا بعد حصول الإيمان به فإن كان من أهل الكتاب ففيه عندنا نظر فإن أخذ الجزية منهم قد يكون تقريرا من الشارع لهم على دينهم الذي هم عليه فهو مشروع لهم فيجب عليهم إقامة دينهم فإن كان فيه أداء الزكاة وجاءوا بها قبلت منهم والله أعلم • وليس لنا طلب الزكاة من المشرك وإن جاء بها قبلناها • يقول الله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة • وقال تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف • والكافر هذا المشرك ليس الموحد **وصل الاعتبار** قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة • والإل اسم من أسماء الله والذمة العهد والعقد فإن كان عهدا مشروعا فالوفاء به زكاته فالزكاة على أهل الذمة فإن عليهم الوفاء بما عوهدوا عليه • ومن أسقط عنه الزكاة رأى أن الذمي إذا عقد ساوى بين اثنين في العقد ومن ساوى بين اثنين جعلهما مثلين وقد قال الله تعالى ليس كمثله شيء فلا يقبل توحيد المشرك فإن المشرك مقر بتوحيد الله في عظمته لقولهم ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فهذا توحيد بلا شك ومع هذا منع الشرع من قبوله **واعلم** أن الدليل يضاد المدلول والتوحيد المدلول والدليل مغاير فلا توحيد فمن جعل الدليل على التوحيد نفس التوحيد لم يكن هنالك من تجب عليه زكاة فلا زكاة على الذمي والزكاة طهارة فلا بد من الإيمان فإن الإيمان طهارة الباطن وليس الإيمان المعتبر عندنا إلا أن يقال الشيء لقول المخبر على ما أخبر به أو يفعل ما يفعل لقول المخبر له لعين الدليل العقلي وعلم الشرك من أعظم ما ينظر فيه لسريان التوحيد في الأشياء إذ الفعل لا يصح فيه اشتراك البتة

فكل من له مرتبة خاصة به لا سبيل له أن يشرك فيها وما ثم إلا من له مرتبة خاصة لكن الشرك المعتبر في الشرع موجود وبه تقع المؤاخذة **وصل منه** اعلم أن الكفار مخاطبون بأصل الشريعة وهو الإيمان بجميع ما جاء به الرسول من عند الله من الأخبار وأصول الأحكام وفروعها وهو قوله صلى الله عليه وسلم وتؤمنوا بي وبما جئت به وهو العمل بحسب ما اقتضاه الخطاب من فعل وترك فالإيمان بصدقة التطوع أنها تطوع واجب وهو من أصول الشريعة • وإخراج صدقة التطوع فرع ولا فرق بينها وبين الصدقة الواجبة في الإيمان بهما وفي إخراجهما وإن لم يتساويا في الأجر فإن ذلك لا يقدح فإن افترقا من وجه فقد اجتمعا من الوجه الأقوى فالإيمان أصل والعمل فرع لهذا الأصل بلا شك ولهذا لا يخلص للمؤمن معصية أصلا من غير أن يخالطها طاعة فالمخلط هو المؤمن العاصي فإن المؤمن إذا عصى في أمر ما فهو مؤمن بأن ذلك معصية والإيمان واجب فالمؤمن مأجور في عين عصيانه والإيمان أقوى ولا زكاة على أهل الذمة بمعنى أنها لا تجزئ عنهم إذا أخرجوها مع كونها واجبة عليهم كسائر جميع فروض الشريعة لعدم الشرط المصحح لها وهو الإيمان بجميع ما جاءت به الشريعة لا بها ولا ببعض ما جاء به الشرع فلو آمن بالزكاة وحدها أو بشيء من الفرائض أنها فرائض أو بشيء من النوافل أنها نافلة ولو ترك الإيمان بأمر واحد من فرض أو نفل لم يقبل منه إيمانه إلا أن يؤمن بالجميع ومع هذا فليس لنا أن نسأل ذميا زكاته فإن أتى بها من نفسه فليس لنا ردها لأنه جاء بها من غير مسألة • فيأخذها السلطان من بيت مال المسلمين لا يأخذها زكاة ولا يردها فإن ردها إليه فقد عصى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم **وأما العبد فالناس فيه على ثلاث مذاهب** فمن قائل لا زكاة في ماله أصلا لأنه لا يملك ملكا تاما إلا أن العبد هو المتصرف فيه إذن فلا زكاة في مال العبد وذهبت طائفة إلى أن زكاة مال العبد على سيده لأن له انتزاعه منه وقالت طائفة على العبد في ماله الزكاة لأن اليد على المال توجب الزكاة فيه لمكان تصرفها فيه تشبيها بتصرف الحر قال شيخنا وجمهور من قال لا زكاة في مال العبد على أن لا زكاة في مال المكاتب حتى يعتق وقال أبو ثور في مال المكاتب الزكاة والذي أقول به أنه لا يخلو الأمر إما أن يرى أن الزكاة حق في المال ولا يراعى المالك فيجب على السلطان أخذها من كل مال بشرطه • من النصاب وحلول الحول على من هو في يده • ومن رأى أن وجوب الزكاة على أرباب المال جاء ما ذكرناه من المذاهب في ذلك فالأولى كل ناظر في المال هو المخاطب بإخراج الزكاة منه **اعتبار ذلك** العبد وما يملكه لسيده فبأي شيء أمره سيده وجبت عليه طاعته • والزكاة حق أوجبه الله في المال لأصناف مذكورين وهو بأيدي المؤمنين فإنه لا يخلو المال عن مالك أي عن يد عليه لها التصرف فيه فالزكاة أمانة بيد من هو المال بيده لهؤلاء الأصناف وما هو مال للحر ولا للعبد فوجب أداؤه لأصحابه ممن هو عنده وله التصرف فيه حرا كان أو عبدا من المؤمنين والكل عبد الله ولا زكاة على العبد لأنه مؤد أمانة • والزكاة عليه بمعنى إيصال هذا الحق إلى أهله فإن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها • ونظير المال الذي فيه الزكاة بالزكاة أعني بإخراجها منه والزكاة على السيد لأنه يملكه من باب ما أوجبه الحق على نفسه مثل قوله كتب على نفسه الرحمة • وقوله فسأكتبها • وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين • وقوله أوف بعهدكم فكل من رأى أصلا مما ذكرناه ذهب في مال العبد مذهبه **وصل ومن ذلك المالكون الذين عليهم الدين** التي تستغرق أموالهم أو تستغرق ما تجب فيه الزكاة من أموالهم وبأيديهم أموال تجب الزكاة فيها • فمن قائل لا زكاة في ماله حبا كان أو غيره حتى تخرج منه الدين فإن بقي ما تجب فيه الزكاة زكى وإلا فلا وقالت طائفة الدين يمنع زكاة الناض فقط إلا أن يكون له عروض فيها وفاء من دينه فإنه لا يمنع وقال قوم الدين لا يمنع زكاة أصلا **الاعتبار في ذلك** الزكاة عبادة فهي حق الله وحق الله أحق أن يقضى بذا **ورد** النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله قد جعل الزكاة حقا لمن ذكر من الأصناف في القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والدين حق مرتب متقدم فالدين أحق بالقضاء من الزكاة **وصل ومن ذلك** المال الذي هو في ذمة الغير وليس هو بيد المالك وهو الدين فمن قائل لا زكاة فيه وإن قبض حتى يمر عليه حول وهو في يد القابض وبه أقول • ومن قائل إذا قبضه زكاه لما مضى من السنين • وقال بعضهم يزكيه لحول واحد وإن أقام عند المديان سنين إن كان أصله عن عوض وإن كان على غير عوض مثل الميراث يستقبل به الحول **وصل الباطن في ذلك** لا مالك إلا الله ومن ملكه الله إذا كان ما ملك بيده بحيث يمكنه التصرف فيه فحينئذ تجب عليه الزكاة بشرطها ولا مراعاة لما مر من الزمان فإن الإنسان ابن وقته ما هو لما مضى من زمانه ولا لما يستقبله وإن كان له أن ينوي في المستقبل ويتمنى في الماضي ولكن في زمان الحال هذا كله فهو من الوقت لا من الماضي ولا من المستقبل فلا مراعاة لما مر على ذلك المال من الزمان حين كان بيد المديان فإنه على الفتوح من الله تعالى دائما • الذي بيده المال هو الله تعالى فالزكاة واجبة فيه لما مر من السنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجي عن أمك • وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي الميت بما على الميت من صيام رمضان وما هو إلا إيصال ثمرة العمل المرجح عنه أو صام عنه مما هو واجب عليه إلا أن فرط فله حكم آخر ومع هذا فمن حج عنه أو عمل عنه عملا ما فيه صدقة من عمل هذا العبد على المعمول عنه أو غير ميت غير أن الحي لا يسقط عنه الواجب عليه إلا إذا لم يستطع فعله فإن فعله وليه عنه كان له أجر من أدى ما وجب عليه وليس ذلك إلا في الحج بما ذكرناه والثواب ما هو له بقابض إلا أن كان المعمول عنه ميتا فإنه أخذ أو فإن كان حيا فالقابض عنه الوكيل وهو الله فإذا قبضه أعطاه في الآخرة لمن عمل له هنا في الدنيا **وصل من اعتبار هذا الباب** ومن اعتباره الشخص يتمنى أن لو كان له مال يعمل به برا فيكتب الله له أجر من عمل فإن نيته خير من عمله ويكتب له على وفي حظ وهو في ذمة الغير ليس بيده منه شيء فإذا حصل له ما تمناه من المال أو مما تمناه مما يمكن له به الوصول إلى عمل ذلك البر وجب عليه أن يعمل ذلك البر الذي نواه فإن لم يفعل فلم يكتب له أجر ما نواه قال تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة أي اختبار لإقامة الحجة في صدق الدعوى وكذبها **وصل ومن هذا الباب** اختلافهم في زكاة الثمار المحبسة الأصول • فمن قائل فيها الزكاة ومن قائل لا زكاة فيها • وفرق قوم بين أن تكون محبسة على المساكين فلا يكون فيها زكاة وبين أن تكون على قوم بأعيانهم فتجب فيها الزكاة وبوجوب الزكاة أقول كانت على من كانت بتعيين أو بغير تعيين فإن كانت بتعيين قوم وجب عليهم إخراج الزكاة • وإن كانت بغير تعيين وجب على السلطان إخراج الزكاة فيها بحكم الوكالة **اعتبار الباطن في ذلك** الثمر هو عمل الإنسان المكلف والعمل قد يكون مخلصا لله كالصلاة والصيام وأمثالهما وقد يكون فيه حق للغير كالزكاة إلا أنه مشروع مثل أن يعمل الإنسان عملا فيقول هذا لله ولوجوهكم أو ما لي إلا الله وأنت قال صلى الله عليه وسلم من قال هذا لله ولوجوهكم فليس لله منه شيء ثم شرع لمن هذا قوله أن يقول هذا لله ثم لفلان ولا تدخل الواو التشريك فهذا العمل فيه لله وهو نظير الزكاة في المال المحبس الأصل وفيه للخلق وهو قوله ثم لفلان عرف ثم لا عرف الواو وهو ما تبقى بيد الموقوف عليه من هذا الثمر الزائد على الزكاة فهذا اعتبار من يرى فيه الزكاة ومن يرى أنه لا زكاة فيه أي لا حق لله فيها • فاعتباره قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو لوجوهكم ليس لله منه شيء إلا حق فيه لله ومن رأى أن الزكاة حق الفقراء أي في اعتباره أن زكاة الثمر المحبس الأصل وهو العمل من هذا العبد الذي هو محبس على سيده

لا يعتق ابدا بقول ان العمل هو لله بحكم التوفيقية وللحور العين وامثالهم من ذلك العمل نصيب وهو المعبر عنه بالزكاة كما قال بعضهم في حق المجاهدين شعر
ابواب عدن مفتحات ۞ والحور منهن مشرفات ۞ فاستبقوا ايما استباق ۞ وبادروا ايها الغزاة ۞ فبين ايديكم جنان ۞ فيها حسان منعمات
فقلوا الخيل سابقات ۞ ممهورها الصبر والثبات ۞ فالصبر والثبات من عمل المجاهد بمنزلة الزكاة من الثمر وكونه مخلص الاصل هو قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا للعبادة فهم موقوفون عليه ۞ ثم جعل في اعمالهم التي هي بمنزلة الثمر من الشجر نصيبا لله وهو الاخلاص في
العمل وهو من العمل حق لصاحب العمل وهو ما يحصل له من الثواب عليه وهو بمنزلة الزكاة التي يطلبها الثواب ۞ فهذا اعتبار زكاة الثمر المحبس الاصل
بالخلاف نعم والله الهادي **وصل ومن هذا الباب** على من تجب زكاة ما تخرجه الارض المستاجرة فقال قوم من العلماء ان الزكاة على صاحب
الزرع وقال قوم ان الزكاة انما تجب على رب الارض وليس على المستاجر شيء وبالقول الاول اقول ان الزكاة على صاحب الزرع **وصل الاعتبار**
في ذلك الامام والمؤذن والمجاهد والعامل على الصدقة وكل من ياخذ على عمله اجرا ممن يستاجره على ذلك والارض المستاجرة نفس المكلف وما يخرجه
وهو ما يظهر عن هذه النفس من العمل والزراع وهو الحق تعالى ۞ يقول الله تعالى أانتم تزرعونه ام نحن الزارعون ورب الارض هو الشارع وهو الحق
سبحانه من كونه شارعا كما هو في الزرع من كونه موفقا قال الله تعالى مخبرا عن بعض انبيائه وما توفيقي الا بالله فهو سبحانه منزل حب الهدى والتوفيق
في ارض النفوس فتخرج ارض النفوس بحسب ما زرع فيها وفيما يظهر من هذه الارض ما يكون حق لله فيه ۞ ومنها ما يكون فيه حق للانسان كما هو لله فهو
المعبر عنه بالزكاة وما بقي فهو للانسان والاجارة فان الله اشترى منا نفوسنا ثم اجرنا اياها بالعشر فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالحسنة
هي العشر الذي يعطيه سبحانه مما زرعه في اراضي نفوسنا من الخير الذي انبت هذا العمل الصالح فهو سبحانه رب الارض وهو الزارع وهو الموحد وهو المستاجر
وهو الذي تجب عليه الزكاة وهو الذي ياخذ الصدقات كما قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات ولكن بوجوه ونسب مختلفة
فهو المعطي والاخذ لا اله الا هو ولا فاعل سواه فيوجب من كونه كذا ويجب عليه من كونه كذا قال تعالى كتب على نفسه الرحمة اوجب وفرض ولو اوجب
ذلك عليه موجب بل هو سبحانه الموجب على نفسه منة منه وفضلا علينا لحقائق اسمائه بها تعرف الينا وعلى حقائق هذه الاسماء ثبت الشرائع كلها قل كل
من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقسم فقال في نسق هذا الكلام ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وهو ما يسوءك فانت محل اثر السوء من حيث هو فعل لا يتصف بالسوء هو للاسم الالهي الذي اوجده فانه يحسن منه ايجاد مثل هذا الفعل فلا يكون سوء
الا من يجد سوء ومن يسوءه وهو نفس الانسان اذ لا يجد الالم الا من يوجد فيه نفسه نظم حكمه لا من يوجده فانه لا حكم له في فاعله ۞ فهذا معنى قوله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وان كانت الحسنة كذلك فذلك يحسن عند الانسان فانها ايضا تحسن من جانب الحق الموجد لها فاضيفت الحسنة الى الله
فانه الموجد لها ابتداء وان كانت بعد الايجاد تحسن ايضا فلك ولكن لا تسمى حسنة الا من كونها مشروعة ولا تكون مشروعة الا من قبل الله فلا انضاف الا
الى الله ۞ ولهذا قلنا في السيئة انها من قبل الحق حسنة لانه بينها بالحكم فسوء من قام به اما في الدنيا واما في العقبى فقد تكون الترك سيئة وليس
بفعل وقد تكون الفعل سيئة ۞ وكذلك الحسنة وقد تكون فعلا وتركا ۞ والتوفيق الالهي هو المؤثر في الفعل والترك من حيث ما هو ترك له ومن حيث
ما هو ظاهر منه اذا كان فعلا وما من حق واجب على العبد من ترك وفعل الا ولله فيه حق يقوم به الحاكم نيابة عن الله فان كان ذلك مما نهي من ذلك الفعل
او الترك حق المخلوق كضرب او شتم او غصب مال ففيه حق الله وهو ما ذكرناه وفيه حق لمخلوق والحق الذي فيه لله هو عين الزكاة الذي في جميع افعال الله
في خلقه وللحاكم نائبه فيما يستحقه فيه فان شاء قبضه وان شاء تركه على ما تعطيه الحال والمصلحة ولا حرج عليه في ذلك وهو المسمى تعزيرا فيما لا حد فيه فيقطع
يد السارق لابد وان اخذ المال من يده وعاد الى صاحبه ۞ فالحاكم مخير ان شاء عزره بذلك القدر الذي فيه لله من الحق المشروع وان شاء لم يعزره وترك
ذلك لله حتى يتولاه في الآخرة بلا واسطة **وصل ومن هذا الباب** ارض الخراج اذا انتقلت الى المسلمين وهي الارض التي كانت بيد اهل الذمة هل
عليها عشر الخراج ام لا ۞ فمن قائل ان فيها العشر اعني الزكاة ومن قائل ليس فيها العشر فاعلم ان الزكاة اما ان تكون حق الارض وحق الحب فان كانت حق الارض
او حق الحب لم تجب الزكاة لانه لا يجتمع فيها حقان وهما العشر والخراج وان كانت حق الحب كان الخراج حق الارض والعشر حق الحب والخلاف في بيع ارض
الخراج معلوم عند العلماء **وصل الاعتبار في ذلك** الاعمال البدنية بمنزلة الزرع والبدن بمنزلة الارض والهوى حاكم على الارض فاذا انتقلت هذه
الارض الى حكم الشرع الذي هو العمل بما يقتضيه الاسلام فخراج الارض هو ما لله عليه من الحقوق من حيث ما جعلها ذات ادراكات وهو علم يستقل بادراكه
فلله في هذه الارض الخراج اذا شكر المنعم محمود وهو المنعم بها سبحانه فاذا حصلت هذه الارض في يد المسلم اعني الشرع وانتقلت اليه فالمسلمون
على قسمين عارف وغير عارف فالعارف اذا زرع الاعمال الصالحة في هذه الارض راى ان الزكاة حق العمل لا حق الارض فاوجب الزكاة في العمل وهو ان يرد الاعمال
الى عاملها وهو الحق سبحانه ۞ وغير العارف يرى ان العمل للقوى البدنية وقد وجب عليها الخراج فلا يجب عنده الزكاة حتى لا يجتمع عليها حقان فانه لا يرى العمل
الا لنفسه فانه غير عارف ولم يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقال ذلك مبلغهم من العلم ۞ واما قولنا في هذه المسئلة فانه يجتمع في الارض حقان ولا يبعد
ذلك لان الارض من كونها بيد من هي بيده يمنع غيره من التصرف فيها الا باذنه فعليه حق فيها يسمى الخراج ومن حيث انه زرعها فاختلف حال الارض بكونها
قد زرعت من كونها لم تزرع فوجب فيها حق آخر من كونها ذات زرع فوجب العشر فيها من كونها مزدرعة ووجب الخراج فيها من كونها بيده وحكمه عليها
وكذلك ناخذه في الاعتبار ۞ **وصل واما ارض العشر اذا انتقلت الى الذمي** فزرعها ۞ فمن قائل ليس فيها شيء اعني لا خراج ولا عشر وقال النعمان
اذا اشترى الذمي ارض عشر تحولت ارض خراج فكانه راى ان العشر حق ارض المسلمين والخراج حق ارض الذميين ومن سوى هذا ينبغي ان ارض الذمي
اذا انتقلت الى المسلم ان تعود ارض عشر **اعتبار ذلك** للعقل حكم في النفس من حيث ذاته ونظره ۞ وللشرع حكم في النفس من حيث ذاته ونظره
فاذا سلب العقل النفس من يد الشرع بشبهة اشتراها بها فهو يقبل الله منه كل عمل حد صورته الشرع ولكن كان عمله من جهة العقل لا من جهة الشرع
فما من قال يفعل ويجازى عليه في الدنيا ان لم يكن موحدا وكان مشركا ۞ فان كان موحدا قبل منه وجوزي عليه جزاء غير المؤمن فان المؤمن له عمل يوم القيمة

جزاءان جزاء من حيث انه مؤمن عامل بشريعة وجزاء من حيث ان ذلك العمل من مكارم الاخلاق وانه خير وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن
حزام حين اسلم وكان قد فعل في الجاهلية خيرا اسلمت على ما اسلفت من خير فجزاه الله بما كان منه من خير في زمان جاهليته فان الخير يطلب الجزاء لنفسه فاذا اقترن
به الايمان تضاعف الجزاء الزيادة هذه الصفة فان لها حقا آخر بحكم الشرع العشر وحكم العقل الخراج **وصل اذا اخرج الزكاة فضاعت**
فقال قوم يجزي عنه وقال قوم هو لها ضامن حتى يضعها موضعها وقوم فرقوا بين ان يخرجها بعد ان امكنه اخراجها وبعد ان يخرجها اول زمان الوجوب
والامكان فقال قوم ان اخرجها بعد ايام من الامكان ضمن وان اخرجها في اول الوجوب ولم يقع منه تفريط لم يضمن وقال قوم ان فرط ضمن وبه اقول وان لم
يفرط زكى ما بقي وقال قوم يعد الذاهب من الجميع ويبقى المساكين ورب المال شريكين في الباقي بقدر حظهما من حظ رب المال مثل الشريكين يذهب بعض المال
المشترك بينهما ويبقيان شريكين على تلك النسبة في الباقي ۞ فالحاصل في المسئلة خمسة اقوال ۞ قول انه لا يضمن باطلاق ۞ وقول ان فرط ضمن وان لم يفرط
لم يضمن ۞ وقول ان لم يفرط ضمن وان لم يفرط زكى ما بقي ۞ والقول الخامس يكونان شريكان في الباقي ۞ واما اذا ذهب بعض المال بعد الوجوب وقبل تمكن اخراج
الزكاة فقيل يزكي ما بقي وقال قوم حال المساكين وحال رب المال حال الشريكين يضيع بعض مالهما واما اذا وجبت الزكاة وتمكن الاخراج فلم يخرج حتى ذهب
بعض المال فانه ضامن باتفاق والله اعلم الا في الماشية عند من يرى ان وجوبها انما يتم بشرط خروج الساعي مع الحول وهو مذهب مالك رضي الله تعالى عنه
وصل الاعتبار في ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنحوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وانفاق الحكمة غير زكاتها
ولها اهل كالزكاة اهل فاذا اعطيت الحكمة غير اهلها وانت تظن انه اهلها فقد ضاعت كما ضاع هذا المال بعد اخراجه ولم يصل الى صاحبه فهو ضامن
لما ضاع لانه فرط حيث لم يتثبت في معرفة من ضاعت عنده هذه الحكمة فوجب عليه ان يخرجها مرة اخرى لمن هو اهلها حتى تقع في موضعها ۞ واما حكم الشريكين في ذلك
كما تقرر فان حامل الحكمة اذا جعلها في غير اهلها على الظن فهو ايضا مضيع لها والذي اعطيتها له ليس باهل لها فضاعت عنده فيضيع بعض حقها فيستدرك
معطي الحكمة غير اهلها ما فاته بان ينظر في حال من ضاعت عنده الحكمة فيخاطب بالقدر الذي يليق به ليستدرجه حتى يصير اهلا لها ويضيع من حق الاخر على قدر
ما نقصه من فهم الحكمة الاولى التي ضاعت عنده والحال فيما بقي من وجوه الخلاف في الاعتبار على هذا الاسلوب سوا ۞ فمن قال بعموم قوله صلى الله عليه وسلم
من سئل عن علم فكتمه الجم بلجام من نار يوم القيمة فساله من ليس باهل للحكمة فضاعت الحكمة قال لا يضمن على الاطلاق ۞ ومن اخذ بقوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا
الحكمة غير اهلها فتظلموها قال يضمن على الاطلاق وضمانه انه يعطيه من الوجوه فيما ساله ما يليق به وان لم يصح ذلك في نفس الامر كالانبياء فيمن لا يتصف
بالتحيز ۞ ومن اعرض عن الجواب الاول في المسئلة يقتضيه حال السائل والوقت قال يزكي ما بقي ويكون حكم ما مضى وضاع كحكم ما ضاع قبل الحول ومن قال
يتعين عليه النظر في حال السائل فان لم يفعل فقد فرط وان فعل وغلط لشبهة قامت له تخيل انه من اهل الحكمة فلم يفرط فهو بمنزلة من قال ان فرط ضمن وان
لم يفرط لم يضمن ۞ والقول الخامس قد تقدم في الشريك ولا يخلو العالم ان يعتقد فيما عنده من العلم الذي يحتاج الخلق اليه ان يكون عنده لهم كالامانة
فحكمه له حكم الامين في ذلك او يعتقد فيه انه دين عليه لهم ۞ فحكمه حكم الغريم ۞ والحكم في الامانة والدين والضياع معلوم عليه فيمشي عليه الاعتبار بتلك
الوجوه والله اعلم **فصل اذا مات بعد وجوب الزكاة عليه** قال قوم يخرج من رأس ماله ۞ وقال قوم ان اوصى بها اخرجت من الثلث والا فلا شيء عليه
ومن هؤلاء من قال يبدأ بها ان ضاق الثلث ۞ ومنهم من قال لا يبدأ بها **وصل الاعتبار في ذلك** الرجل من اهل طريق الله يعطي العلم بالله وقد قلنا
ان زكاة العلم تعليمه فجاء مريد صادق متعطش فساله عن مسئلة من علم ما هو عالم به ۞ فهذا اوان وجوب تعليمه اياه ما ساله عنه كوجوب الزكاة
بكمال الحول والنصاب فلم يعلمه ما ساله فيه من العلم فان الله يسلب العالم تلك المسئلة فيبقى جاهلا بها فيطلبها في نفسه فلا يجدها فذلك موته بعد
وجوب الزكاة فان الجهل موت ۞ قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه او يكون العالم يجب عليه تعليم من هو اهل تعلم من ليس باهل فذلك موته حيث جهل
الاهلية ممن هو للحكمة اهل ووضعها في غير اهلها ففي الاول قد منع المريد الصادق تلك المسئلة ولكن عن مشاهدة هذا العالم بان سمعها يعلمها غيره او يعلمها
ممن قد علمه ذلك العالم قبل ذلك ۞ فتكون في ميزان العالم الاول ۞ وان كان قد جهلها ۞ فهذا معنى يجزي عنه ويخرج من راس ماله ۞ فان اعتذر ذلك العالم
للمريد واعترف بعقوبته وذنبه وفتح الله على المريد بها فاعترافه بمنزلة من اوصى بها ۞ واما اخراجها من الثلث فان المريض لا يملك من ماله سوى
الثلث لا غير فكانها وجبت فيما يملك وكذلك هذا العالم ما يملك في هذه الحالة من نفسه الا الاعتذار ۞ والثلثان الاخران لا يملكهما وهو المنة
فلا منة له في التعليم بعد هذه الواقعة ولا يجب عليه فانه قد نسيها وبالجملة فينبغي لمن هذه حالته ان يجدد توبته مما وقع فيه ويستغفر الله فيما
بينه وبين الله ۞ فانه يحب التوابين **وصل في خلافهم في المال يباع بعد وجوب الصدقة فيه** فقال قوم ياخذ المصدق الزكاة من
المال نفسه ويرجع المشتري بقيمته على البائع وقال قوم البيع مفسوخ وقال قوم المشتري بالخيار من انفاذ البيع ورده والعشر ماخوذ من الثمرة
او من الحب الذي وجبت فيه الزكاة ۞ وقال مالك الزكاة على البائع وبه اقول **وصل الاعتبار في ذلك** قال تعالى قد افلح من زكاها يعني النفس
لا تنعقد صفقة ما لا يجب فيه الزكاة والعبد مامور بزكاة نفسه ۞ ثم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فباع بعض المؤمنين نفسه من الله بعد
وجوب الزكاة عليه فان العبد اذا امن وجبت عليه زكاة نفسه فباعها من الله بعد وجوب الزكاة فلا يخلو الزكاة اما ان تكون في عين المال او تكون
في ذمة المكلف وجبت على البائع وان كانت في نفس المال وجبت تزكيتها على من بيده المال في عين ذلك المال فيخرجها المشتري من المال ويرجع بالقيمة على
البائع ۞ واذا كان وجوبها على البائع فللبائع ان يزكي ذلك القدر مما عنده من المال كالشيخ المرشد يملك نفوس تلامذته فيزكي منها بقدر ما وجب عليه
في نفسه من الزكاة قبل بيعها من الله اذ قد كانت وجبت عليها الزكاة في نفسه فتقوم له زكاة نفوس من عنده من المريدين مقام ذلك وان كان ممن يقول
بفسخ البيع فانه يرجع في بيعه حتى يزكيها ۞ وحينئذ يبيعها من الله وان كان ممن يقول المشتري بالخيار من انفاذ البيع ورده فذلك الى الله ان شاء قبل وان شاء رد
على البائع حتى يزكيها **وصل في هذا الباب** اختلافهم في زكاة المال الموهوب ۞ واعتباره ان الموهوب له بالخيار ان شاء قبل الهبة وقد
عرف ما فيها من الحق فاوصل الحق منها الى مستحقه ۞ وملك ما بقي وان شاء رد قدر ما يجب فيها من الزكاة على البائع حتى يؤديها والموهوب له هو الحق

هنا والذين لهم الزكاة من هذه النفس ما يطلب منهم الجنة • ومن فيها اهل هو حق لهم من نفس المومن **وصل الاعتبار في ذلك** اعلم ان نفس المومن
حظ الجنان ومن فيه منها الزكاة ولله ما بقي وهو الذي يصح فيه البيع • ولهذا ذهبت جماعة المحققين من اهل طريق الله لتعدد اصناف من تجب لهم
الزكاة من انفسهم عليهم الزكاة فالقصر يطلبه بالسكنى والزوجات يطلبنه بما احتجن اليه منه • فالثمانية الاعضا المكلفة من الانسان كما تجب
فيها الزكاة على الانسان كذلك لها نسبة في ان تاخذ الزكاة من جهة اخرى فيقوم ما في الجنان مقام من يقسم عليهم ما يبقيه ممن منع الزكاة من نفسه
من احد هولاء الاصناف وهو مقر بها انها واجبة عليه فهو ظالم غير كافر الا في الصلاة خاصة فان تاركها كافر فان الشرع سماه كافرا بمجرد
الترك وما ادري ما اراده • واما مانع الزكاة فهو ظالم حبس حق الغير الذي يجب لهم • وسانذكر بعد هذا ان شا الله ما يجب فيه الزكاة والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل **وصل في ذكر ما تجب فيه الزكاة** اتفق العلما على ان الزكاة تجب في ثمانية اشيا محصورة في المولدات من معدن
ونبات وحيوان • فالمعدن الذهب والفضة • والنبات الحنطة والشعير والتمر • والحيوان الابل والبقر والغنم • هذا هو المتفق عليه
وهو الصحيح عندنا • واما الزبيب ففيه خلاف **وصل الاعتبار في ذلك** الزكاة تجب من الانسان في ثمانية اعضا السمع والبصر واللسان
واليد والبطن والفرج والرجل والقلب ففي كل عضو وعلى كل عضو من هذه الاعضا صدقة واجبة يطلب الله بها العبد في الدار الاخرة • واما صدقة
التطوع فعلى كل عرق في الانسان صدقة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى من الانسان صدقة • والسلامى عروق ظهر الكف
وقيل العروق فكل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة • وكذلك التحميد والتكبير • فالزكاة التي في هذه الاعضا هي حق الله تعالى الذي اوجبها على
الانسان في هذه الاعضا الثمانية كما اوجبها في هذه الثمانية من الذهب والورق وساير ما ذكرنا مما تجب فيه الزكاة بالاتفاق فتعين على المومن اداء حق
الله تعالى في كل عضو • فزكاة البصر ما يجب لله فيه من الحق كالغض عن المحرمات • والنظر فيما يودي النظر اليه من القربة عند الله كالنظر في المصحف
وفي وجه العالم وفي وجه من يسر بنظرك اليه من اهل وولد واشباههم وكالنظر الى الكعبة اذا كنت لها مجاورا فانه قد ورد ان للناظر الى الكعبة عشرون
رحمة في كل يوم • وللطائفين بها ستون رحمة وعلى هذا النحو ينظر في جميع الاعضا المكلفة في الانسان من تصرفها فيما ينبغي وكفها عما لا ينبغي **بيان وايضاح**
واعلم ان الاصناف قد احاطت بموكدات الاركان كما قلنا وهي المعدن والنبات والحيوان وما ثم رابع • ففرض الله الزكاة في انواع مخصوصة من كل جنس
من المولدات لطهارة الجنس فيطهر النوع بلا شك من الدعوى التي حصلت فيه من الانسان بالملك فان الاصل فيه الطهارة من حيث انه ملك لله مطلقا
وذلك ان الاصل الذي عنه هذه الاشيا من اسمائه القدوس وهو الطاهر لذاته من دنس المحدثات • فلما طهرت الاشيا في اعيانها وحصلت فيها دعاوى
الملاك بالملكية طرا عليها من نسبة الملك الى غير منشيها ما ازالها عن الطهارة الاهلية التي كانت لها من اضافتها الى منشيها قبل ان يلحقها هذا الدنس
العرضي بملك الغير لها وكفى بالحدث حدثا • وهذه الاجناس لا تصرف لها في انفسها فاوجب الله على مالكها فيها الزكاة وجعل ذلك طهارتها فتعين لله فيها
نصيبا يرجع الى الله عن امر الله لينسبها الى مالكها الاصلي فتكتسب الطهارة • فان الزكاة انما جعلها الله طهارة للاموال • وكذلك في الاعتبار فان هذه الاعضا
المكلفة هي طاهرة بحكم الاصل فانها على الفطرة الاولى ولا تزول عنها تلك الطهارة والعدالة الا ترا انها تستشهد يوم القيمة وتقبل شهادتها لزكاتها
الاصلية وعدالتها لان الاصل في الاشيا العدالة لانها عن اصل طاهر والجرحة طارية قال الله تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسوولا
وقال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم • فهذا كله اعلام من الله لنا ان كل جزء فينا شاهد عدل زكي مرضي وذلك بشرى خير لنا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
صورة الجزاء فان الامر اذا كان بهذه المثابة يرجى ان يكون المال الى خير وان دخل النار فان الله اجل واعظم واعدل من ان يعذب مكرها مقهورا ولمن
الامر اكره وقلبه مطمين بالايمان وقد ثبت حكم المكره في الشرع وعلم حد المكره الذي يتفق عليه والمكره الذي اختلف فيه • وهذه الجوارح من المكرهين
المتفق عليهم انهم مكرهون فتشهد هذه الاعضا بلا شك على النفس المدبرة السلطانة عليها • والنفس هي المطلوبة عند الله عند حدوده والمسوولة
عنها وهي مرتبطة بالحواس والقوى لا انفكاك لها عن هذه الادوات الجسمية الطبيعية انها دلالة الزكية المرضية الممنوع قولها ولا عذاب
للنفس الا بواسطة تعذيب هذه الجسوم وهي التي تحس بالالام المحسوسة لسريان الروح الحيواني فيها وعذاب النفس بالهموم والغموم وغلبة الاوهام
والافكار الردية وما ترى في رعيتها مما تحس به من الالام وتطرا عليها من التغييرات كل صنف بما يليق به من العذاب وقد اخبر بما لها لا سيما ما لها الى السعادة
ليكون المقهور غير مواخذ بما جبر عليه ومما عذبت الجوارح من الالام لا لاحساسها ايضا باللذة فيما نالته من حيث حيوانيتها فافهم فصورتها صورة
من اكره على الزنا وفيه خلاف والنفس غير مواخذة بالهم ما لم تعمل ما همت به بالجوارح والنفس الحيوانية مساعدة بذاتها مع كونها من وجه مجبورة
فلا عمل للنفوس الا بهذه الادوات ولا حركة في عمل الادوات في اخر الامر الى سعادة المومنين ويرتفع العذاب الحسي بمقتضى حكم الشرع الذي رفع عن النفس
ما همت به فيرتفع ايضا العذاب المعنوي عن المومن فلا يبقى عذاب معنوي ولا حسي على احد من اهل الايمان ويقدر قصر الزمان في الدار الدنيا بذلك
العمل الموجود اللذة فيه وايام النعيم قصار تكون مدة العذاب على النفس الناطقة والحيوانية الدراكة مع قصر الزمان المطابق لزمان العمل فان ايام
الهموم طوال • فما اطول الليل على اصحاب الالام وما اقصره بعينه على اصحاب اللذات والنعيم فزمان الشدة طويل على صاحبه وزمان الرخا قصير
ايضاح واعلم ان للزكاة نصابا وحولا اي مقدارا في العين والزمان كذلك الاعتبار في زكاة الاعضا لها مقدار في العين والزمان فالنصاب
بلوغ العين الى النظرة الثانية فانها المقصودة والاصغا الى السماع الثاني • وكذلك التوالي في جميع الاعضا لاجل القصد والمقدار الزماني يصحبه
فلنذكر ما يليق بهذا الباب مسالة مسالة على قدر ما يلقي الله عز وجل في الخاطر من ذلك والله الموفق والهادي الى صراط مستقيم **وصل في زكاة الحلي**
اختلف العلما في زكاة الحلي • فمن قائل لا زكاة فيه • ومن قائل فيه الزكاة **الاعتبار في ذلك** الحلي ما يتخذ للزينة والزينة مامور بها قال الله تعالى يا بني
ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد • وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واضافها اليه ما اضافها الى الدنيا ولا الى

الشيطان

الشيطان والزكاة حق له لانه كله له فلا زكاة في زينة الله ومن اتخذ الزينة للحياة الدنيا وسلب عنه زينة الله اوجب فيه الزكاة وهو ان يجعل نصيبا فيه يحيى به
ما اضاف منه الى نفسه ويزكو ويتقدس كما شرع الله للانسان ان يستعين بالله ويطلب العون منه في افعاله التي كلفه سبحانه ان يعملها وهو العامل سبحانه لا هم فلذلك
ينبغي ان تجعل الزكاة في الحياة الدنيا وان كانت زينة الله التي اخرج لعباده فاوجبوا الزكاة في تلك الزينة كما اوجبها من اوجبها في الحلي **وصل في زكاة الخيل**
اختلفوا في زكاة الخيل • فالجمهور على انه لا زكاة في الخيل • وقال قوم اذا كانت سائمة وقصد بها النسل ففيها الزكاة يعني اذا كانت ذكرانا واناثا
وصل الاعتبار في ذلك هذا النوع من الحيوان وامثاله من جملة زينة الله التي اخرج لعباده • وقال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
ثم انه من الحيوان الذي له الكر والفر فهو انفع حيوان يجاهد عليه في سبيل الله • فالاغلب فيه انه لله • وما كان لله فانه حق لله • النفس مركبها البدن فاذا
كان البدن في مزاجه وتركيب طبايعه بحيث ان يساعد النفس المومنة الطاهرة منه على ما تريد منه من الاقبال على طاعة الله والفرار عن مخالفة الله كان لله
وما كان لله فلا حق فيه لله لانه كله لله • واذا كان البدن يساعد وقتا ولا يساعد وقتا اخر لخلل فيه كان رد النفس بالقهر فيما لا يساعد فيه من طاعة الله
زكاة فيه كمن يريد الصلاة ويجد كسلا في اعضائه وكسرا فيتثبط عنه مع كونه يشتهيها فادا الزكاة في ذلك الوقت ان يقيمها ولا يتركها مع كسلها وهي في
ذلك الوقت سائمة من السائمة متخذة للنسل لان فيها ذكرانا واناثا اي خواطر عقل وخواطر نفل **وصل في سائمة الابل والبقر** وغير السائمة
فان قوما اوجبوا الزكاة فيها كلها سائمة وغير سائمة • وذهب الاكثرون الى ان الزكاة في غير السائمة من هذه الثلاثة الانواع **اعتبار هذا الوصل**
السائمة الافعال المباحة كلها • وغير السائمة ما عدا المباح • فمن قال ان الزكاة في السائمة قال ان المباح لما كانت الغفلة تصحبه اوجبوا ان يحضر
الانسان عند فعله المباح انه مباح باباحة الشارع ولو لم يبح فعله ما فعله فهذا القدر من النظر هو زكاته • واما غير السائمة فلا زكاة فيها لانها
كلها افعال مقيدة بالوجوب او الندب او الحظر او الكراهة فكلها لا تخيير على الاطلاق للعبد فيها فكلها لله تعالى وما كان لله لا زكاة فيه فان الزكاة حق
وهذا كله لله والحق بعض اصحابنا المندوب والمكروه بالمباح فجعل فيه الزكاة كالمباح سواء وقالت طايفة اخرى ما هو مثل المباح فان فيه ما يشبه
الواجب والمحظور • وفيه ما يشبه المباح فان كان وقته تغليب احد النظرين فيهما كان حكمه بحكم الوقت فيهما وهو ان يخيرهما في وقت الحاقهما بالمباح
وفي وقت الحاقهما بالواجب والمحظور والصورة في الشبه ان السائمة مملوكة وغير السائمة مملوكة والجامع بينهما الملك • ولكن ملك غير السائمة
اثبت لشغل المالك بها وتعاهده اياها والسائمة ليست كذلك • وان كانت ملكا وكذلك المندوب والمكروه مخير في الفعل والترك فاشبه المباح
وهو ما خير في الفعل فيهما والترك فاشبه الواجب والمحظور وهو اسد مذاهب القوم عندنا • ومن قال ان الزكاة في الكل قال انما اوجب ذلك
في الكل سائمة وغير سائمة لان الافعال الواقعة من العبد منسوبة للعبد بنسبة الهية وان اقتضى الدليل خلافها فوجبت الزكاة في جميع الافعال
لما دخلها من النسبة الى المخلوق • وصورة الزكاة فيها استحضار ان جميع ما يقع منك بقضاء وقدر عن مشاهدة وحضور تام في كل فعل عند الشروع
في الفعل وذلك القدر هو زمان الزكاة بمنزلة انقضاء الحول قدر ذلك الفعل الذي يمكن الرد فيه الى الله وذلك هو نصاب ذلك الفعل وهذا
مذهب العلما بالله ان الافعال كلها لله بوجه وتضاف الى الله بوجه فلا يحجبهم وجه عن وجه كما لا يشغله شان عن شان **وصل في زكاة الحبوب**
واما ما اختلفوا فيه من النبات بعد اتفاقهم على الاصناف الثلاثة • فمنهم من يرى الزكاة الا في تلك الاصناف الثلاثة • ومنهم من قال الزكاة في جميع
المدخر المقتات من النبات • ومنهم من قال الزكاة في كل ما تخرجه الارض ما عدا الحشيش والحطب والقصب **الاعتبار** في كونه نباتا فهذا النوع مختص
بالقلب فانه محل نبات الخواطر وفيه يظهر حكمها على الجوارح فكل خاطر نبت في القلب ظهر عينه على ظاهر البدن ففيه الزكاة بشهادة كل ناظر فيه انه فعل من ظهر
عليه فلا بد ان يزكيه برده الى الله ذلك هو زكاته وما لم يظهر فلا يخلو صاحبه لما نبت من قلبه ما نبت هل كان ممن راى الله فيه او قبله فان كان من هذا الصنف
فلا زكاة عليه فيه فانه لله • ومن راى بعده من اجله فسلك عين الزكاة فلا ادا بها وان لم ير الله بوجه وجبت عليه الزكاة عند العلما بالله ولم تجب عليه الزكاة
عند الفقها من اهل الطريق لان الشارع لم يعتبر الهم حتى يقع الفعل فكان نباتا سقطت فيه الزكاة كما سقطت المواخذة عليه فان كان النبات من الخواطر
التي فيها قوت للنفس وجبت الزكاة لما فيها من حظ النفس فان كان حظ النفس تبعا فلا زكاة فان قوت هذا الذي هذه صفاته فهو الله الذي به يقوم
كل شي • قيل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله • قيل له سالناك عن قوت الاشباح قال الله فلما الحوا قال ما لكم ولها دع الديار الى مالكها وبانيها
ان شا عمرها وان شا خربها **وصل في النصاب الاعتبار** واما النصاب في الاعضا فهو ان يتجاوز في كل عضو من الاول الى الثاني ولكن من الاول
المعفو عنه لا من الاول المندوب • فان الاول المعفو عنه لا زكاة فيه فانه لله والثاني لك ففيه الزكاة ولا بد سوا كان في النظرة الاولى والسماع
الاول واللفظة الاولى والبطشة الاولى والسعي الاول والجماع الاول والخاطر الاول والجامع كل حركة لعضو لا قصد له فيها فلا زكاة عليه
فاذا كانت الثانية لها فانها لا تكون الا نفسية عن قصد فوجبت الزكاة اي طهارتها والزكاة فيها هي التوبة منها لا غير فتلحق بالحركة الاولى في
الطهارة من اجل التوبة والتوبة زكاتها هذا حد النصاب فيما تجب فيه الزكاة من جميع ما تجب فيه الزكاة ولا حاجة الى تعدادها في الحكم الظاهر المشروع
في تلك الاصناف لان المقصود الاعتبار وقد بان فاكتفينا بذلك عن تفصيله • وقد تقدم اعتبار وقت الزكاة وبقي لنا اعتبار من اخرج الزكاة قبل
وقتها فان قوما منعوا من ذلك وبه اقول • واجازه بعضهم **اعتباره** تطهير المحل الخاطر قبل وقوعه بالاستعداد له مع علمه بما يخطر له
من جهة الكشف الذي هو عليه فان قطع بحضوره ولا بد لم يجزه فانه راجع الى الطهارة الاولى واذا وقع فلا بد من طهارة لوقوعه بلا شك
ولا يتعدى بالامور اوقاتها فان الحكم للوقت • ومن اخرجها قبل الوقت فقد عطل حكم الوقت **وصل في ذكر من تجب لهم الصدقة**
وهم الثمانية الذين ذكرهم الله في القران • الفقرا • والمساكين • والعاملين عليها • والمولفة قلوبهم • والرقاب • والغارمين • والمجاهدين
وابن السبيل **اعتباره** الاعضا المذكورة تخرج الزكاة من افعالها وترد على اعيانها وهو المصروف عنه شوابها ففي افعال هذه الاعضا الزكاة
وعلى اعيانها تقسيم الزكاة • فمن زكى نظره بنفسه اعطى الزكاة بصره فعاد يبصر بربه بعدما كان يبصر بنفسه وكذلك من زكى سماعه بنفسه اعطى

في الاصناف الثمانية

حكاية

الزكاة سمعه فصار يسمعهم بربه وهو قوله كنت سمعه وبصره وكذلك يتكلم ويبطش ويسعى كل ذلك بربه ويتقلب في اموره كلها بربه **وصل**
في تعيين الاصناف الثمانية الذين تقسم الزكاة عليهم اعتبارا **فمنهم الفقراء** قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين • وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله يقول فرضها الله لهؤلاء المذكورين فلا يجوز ان
تعطى لسواهم • وفي اعطائها لصنف واحد خلاف • والذي اذهب اليه انه من وجد من هؤلاء الاصناف قسمت عليهم الصدقة بحسب ما يوجد
منهم لكن على الاصناف لا على الاشخاص • ولو لم يوجد من صنف منهم الا شخص واحد دفع اليه قسم ذلك الصنف وان وجد من الصنف اكثر من
شخص واحد قسم على الموجود منه ما تعين لذلك الصنف قل الاشخاص او كثروا • وكذلك العامل عليها قسمه في ذلك البلد بحسب ما يجد من
الاصناف فان وجد الكل فلكل صنف ثمن الصدقة الى سبع وسدس وخمس وربع وثلث ونصف والكل • ثم انا نقدم من قدم الله بالذكر في العطاء
وكذلك نعمل هنا في تعيينهم في هذا الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء في حجة وداعه الى السعي بين الصفا والمروة تلى قوله تعالى ان
الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به **وحدثني** حكاية في هذا بعض اشياخنا **قال** اراد رجل من اهل القيروان الحج يبغي يتردد هل
[illegible] واحد منهما **فقال** اسال اول رجل اجتمع به فحيثما قال لي سلكت هذا الطريق **قال** فاول من لقيه يهودي
[illegible] فشاوره فقال له يا مسلم البشر الله يقول هو الذي يسيركم في البر والبحر فقدم البر • فقدم ما قدم الله وهذا
[illegible] ما قدم الله فانه من التزم ذلك رأى خيرا في حركاته • اعتبار الفقير الذي يجب اعطا الصدقة له لانه
[illegible] لا عندنا فانه واجب عليه اخذها اذا اعطيته ولا يسالها اصلا لو تحقق بالعبودية اسنى مرتبة فيها
[illegible] لهؤلاء الاصناف فانها حق الله في هذه الاموال وللعبد ان ياكل مال سيده فانه حقه وانما حرمت على اهل
[illegible] سواء تحققوا بالعبودية او لم يتحققوا فلو كان ذلك للتحقق بالعبودية ما حرمت الا على رسول الله صلى الله
[illegible] الامر كذلك فاهل الله اولى من تصرف في حقوق الله • ثم نرجع فنقول الفقير عندنا الذي يسره مرتبة
[illegible] يفتقر اليه شيء والى الان فما رأينا احدا تحقق بهذه الصفة لقول الله تعالى من باب الغيرة الالهية يا ايها الناس
[illegible] في هذه الاية بكل ما يفتقر اليه والله هو الغني فما افتقر فقير الا الى الله عرف ذلك هذا الشخص او لم يعرفه
[illegible] وهو في عبوديته متمكن مقيم رحمن رأى انه يسمى له بكل شيء يفتقر اليه وما في الوجود شيء الا ويفتقر اليه
[illegible] لا يفتقر اليه شيء لو توقف هذا الفقير عند هذه الاية يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
[illegible] الطهارة والزكاة حيث تأدب مع الله وعلم ما اراد الله بهذه الاية فانها من اعظم اية وردت في القرآن
[illegible] ظهر عليه صفة غنى بالله ولا بغير الله فيفتقر اليه من ذلك الوجه فصح له مطلق الفقر وكان الله غناه
[illegible] الله من افتقر اليه الخلق وزهي عليهم بغناه مرتبة فذلك لا يجب له ان ياخذ هذه الزكاة فما قدم الحق الفقرا بالذكر
[illegible] مسكين ولا غيره • فان الفقير هو الذي انكسر فقار ظهره فلا يقدر على ان يقيم ظهره وصلبه فلا حظ له في القيومية
[illegible] فافهم هذه الاشارة **والمساكين** المسكين من السكون وهو ضد الحركة والموت سكون فاذا تحرك الميت
[illegible] المسكين من يرزق غيره • فلهذا فرض الله له ان يعطى الزكاة ولا يقال فيه انه اخذها وهو لا يتصف بالحاجة ولا
[illegible] ما فوقه من هو اشد منه حاجة • فان المسكين هو عين المسلم المفوض امره الى الله عن غير اختيار منه بل الكشف
[illegible] • فالمسكين كالارض التي جعلها الله لنا ذلولا • فمن ذله ذاتية تحت عز كل عزيز كان من كان وقد لك المسكين
[illegible] ظاهره في كل عزيز • وهذه معرفة نبوية • يقول تعالى اما من استغنى فانت له تصدى فعند المحققين ضمير له
[illegible] حق في فهم العرب • ونحن مع شهوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذوقه ومرتبته فان العارفين منا
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نبالي بذلك العزيز فنقول انه ممن اشقاه الله بعزه فان هذا
[illegible] الصفة لا تكون الا لله عنده حقيقة لم تدنسها الاستعارة قط • فهذا المسكين لم ير بعينه الا الله
[illegible] بعينه ولا بقلبه • ونظر الى ذلة كل ما سواه بالعين التي ينبغي ان ينظر اليهم بها فيحيل المخلوق الموصوف
[illegible] بعزه • وانما كان ذلك للعز خاصة • والعز ليس الا لله فهو في المقام حقه • فمثل هذا هو المسكين الذي
[illegible] **والعاملين عليها** العامل المرشد الى معرفة اقسام المعاني والمبين لحقائقها والمعلم والاستاذ والدال عليها
[illegible] فله منها على قدر عمالته وليس الامر في حقه منها الا كما قدمنا • والاولى بالمرشد ان يقول لما قالت الرسل
[illegible] الذي لهم من الزكاة الالهية فلهم اخذ زكاة الاعتبار لا زكاة المال فان الصدقة الظاهرة على الانبيا
[illegible] الصدقة من حيث لا تنسب الى الحق فاعلم ذلك **والمؤلفة قلوبهم** فهم الذين تالفهم الاحسان على حب
[illegible] ان تتقلب في جميع الامور كما تعطي حقائقها ولكن بعين واحدة وهو عين الله • فهذا تالفها عليه
[illegible] التي تتقلب فيها فان الجداول اذا كانت ترجع الى عين واحدة فينبغي مراعاة تلك والتالف بها فانه ان
[illegible] العين ما لم تنفعه الجداول بل يبست وذهب عينها واذا راعى وتالف بها تجرت جداولها والسحب
[illegible] الذين يطلبون الحرية من رق كل ما سوى الله فان الاسباب قد استرقت رقاب العالم حتى لا يعرفوا سوى
[illegible] الاسماء الالهية وليس اعلا من هذا الاسترقاق واخذية السبب الاول من كونه سببا الا من حيث ذاته

ومع هذا

ومع هذا فينبغي لهم ان لا تسترقهم الاسماء الغلبة لنظرهم الى احدية الذات من كونه ذاتا لا من كونها الها ففي مثل هذه الرقاب تخرج الزكاة **والغارمين**
هم الذين اقرضوا الله قرضا حسنا عن امره وهو قوله تعالى امرا واقرضوا الله قرضا حسنا عطف على امرين واجبين وهما قوله تعالى واقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة فالعبد فيهما عبد اضطرار • وفي القرض عبد اختيار • فمن الناس من اقرض الله قرض اختيار وهو الذي لم يبلغه الامر به وبلغه ان يقرضوا
الله او قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فياخذ الزكاة الغارم الاول الذي اعطى على الوجوب الصدقة بحكم الوجوب اي انها تجب له وياخذها
الثاني باعتبار التصدق فحيث ميزه دون غيره ولا سيما في مذهب من يرى في عدد هؤلاء الاصناف انه حصر المصرف في هؤلاء المذكورين اي لا يجوز ان تعطى
لغير هؤلاء فاذا اعطيت لصنف منهم دون صنف فقد تسبب في الذمة وهي مسئلة خلاف فهذا المقرض باية من ذا الذي يقرض وان تقرضوا الله لا ياخذها
بحكم الوجوب • والمقرض باية الامر ياخذها بحكم الوجوب لان المامور ادى واجبا فجزاؤه واجب • وكان حقا علينا نصر المؤمنين فان الايمان واجب
فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون • وهذه كلها واجبات فاوجب الجزا بالرحمة لهم بلا شك **وفي سبيل الله** فيمكن
ان يريد المجاهدين والانفاق منها في الجهاد فان المعروف في سبيل الله عند الشرع هو الجهاد هو الاظهر في هذه الاية مع انه يمكن ان يريد بسبيل الله سبل
الخير كلها المقربة الى الله • فاما هذا الصنف بحكم ما تقتضيه الطريق فسبيل الله ما يعطيه هذا الاسم الذي هو الله دون غيره من الاسما الحسنى الالهية
فيحتج هنا فيما تطلبه مكارم الاخلاق من غير اعتبار صنف من اصناف المخلوقين كرزق الله عباده بل ما تقتضيه المصلحة العامة لكل انسان بل لكل حيوان
ونبات حتى الشجر يراها تموت عطشا فيكون عنده ما يشتري لها ما يسقيها به من مال الزكاة فيسقيها بذلك فانه من سبيل الله ولا قائل بهذا فان اراد
المجاهدين فالمجاهدون معلومون بالعرف منهم • والمجاهدون انفسهم ايضا في سبيل الله تبعا وثوابا بذلك على جهاد انفسهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يريد جهاد النفوس ومخالفتها في اغراضها الصارفة عن طريق الله تعالى **وابن السبيل** وابنا السبيل معلومون
وهم في الاعتبار ابناء طريق الله لان الالف واللام للتعريف فما بدا من الاضافة ونصيب هؤلاء من الزكاة التي هي الطهارة الالهية التي ذكرناها
فيما قبل **وصل متمم** ثم لتعلم وفقك الله ان الامور التي تصرف فيها الانسان كلها غير هذه الحقوق • وان كانت كثيرة فانها بوجه ما منحصرة في قسمين
قسم منها حق الخلق لله وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزورك عليك حقا • والقسم الاخر حق الله لله وهو قوله
صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي هذا الحق الذي لله هو زكاة الحقوق التي للخلق لله وهذه الحقوق نجعلها في ثمانية اصناف العلم والعمل وهو بمنزلة
الذهب والفضة • ومن الحيوان الروح والنفس والجسم في مقابلة الغنم والبقر والابل • ومن النبات الحنطة والشعير والتمر وفي الاعتبار مما تنبته
الارواح والنفوس والجوارح من العلوم والخواطر والاعمال • الغنم للروح والبقر للنفس والابل للجسم • وانما جعلنا الغنم للارواح لان الله جعل الكبش
قيمة نبي مكرم فقال تعالى وفديناه بذبح عظيم فعظمه وجعله فداء ولد ابرهيم نبي بن نبي فليس في الحيوان في هذا الاعتبار ارفع درجة من الغنم وهي ضحايا
هذه الامة الا تراها قد جعلت حق الله في الابل وهو في كل خمس ذود شاة • وجعلت مائة من الابل فدا نفس ليس برسول ولا نبي فانظر ابن مرتبة الغنم
من مرتبة الابل • ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بالصلاة في مرابض الغنم والصلاة قربة الى الله واماكنها مساجد الله • فمرابض الغنم من مساجد الله
لها درجة القربة والابل ليست لها هذه المرتبة وان كانت اعظم خلقا • ولهذا جعلناها للاجسام الا ترى انه من اسمائها البدنة والجسم يسمى البدن
والبدن من عالم الطبيعة • والطبيعة بينها وبين الله درجتان من العالم وهما النفس والعقل فهي في ثالث درجة من القربة فهي بعيدة عن القرب الالهي الا
ترى النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في معاطن الابل • وعلل ذلك بكونها شياطين والشيطنة البعد يقال بئر شطون اذا كانت بعيدة القعر والصلاة
قرب من الله والبعد يناقض القرب فنهى عن الصلاة في معاطن الابل لما فيها من البعد • وكذلك الجسم الطبيعي ابن هو من درجة القربة التي للروح وهو العقل
فانه الموجود الاول وهو المنفوخ في قوله ونفخت فيه من روحي • فلهذا جعلنا الروح بمنزلة الكبش والجسم بمنزلة الابل واما كون البقر في مقابلة
النفوس وهي دون الغنم في المرتبة وفوق الابل كالنفس فوق الجسم ودون العقل الذي هو الروح الالهي • وذلك ان بني اسرائيل لما قتلوا نفسا وتدافعوا فيها
امرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوا الميت ببعضها فيحيى باذن الله فلما احيى بها نفس الميت عرفنا ان بينها وبين النفس نسبة فجعلناها للنفس ثم ان الروح الذي
هو العقل يظهر عنه مما زرع الله فيه من العلوم والحكم والاسرار ما لا يعلمه الا الله • وهذه العلوم كلها منها ما يتعلق بالكون • ومنها ما يتعلق بالله وهو بمنزلة
الزكاة من الحنطة لانها ارفع الحبوب وان النفس يظهر عنها مما زرع الله فيها من الخواطر والشهوات مما لا يعلمه الا الله تعالى فهذا نباتها وهو بمنزلة التمر
وزكاة الله منها الخاطر الاول ومن الشهوات التي تكون لاجل الله وانما قرناها بالتمر لان النخلة هي عمتنا فهي من العقل بمنزلة النخلة من ادم فانها خلقت
من بقية طينته • واما الجوارح فزرع الله فيها الاعمال كلها فانبتت الاعمال المشروعة التي يرى الله فيها • فهذه ثمانية اصناف تجب فيها الزكاة • فاما
العلم الذي هو بمنزلة الذهب فيجب فيه ما يجب في الذهب • واما العمل الذي هو بمنزلة الفضة فيجب فيها ما يجب في الورق واما الروح فيجب فيه ما يجب في
الغنم • واما النفس فيجب فيها ما يجب في البقر • واما الجوارح فيجب فيها ما يجب في الابل • واما نتيجة العقل من المعارف ونبته من الاسرار فيجب فيها ما يجب
في الحنطة واما ما نتيجة النفس من الشهوات والخواطر ونبته من الواردات فيجب فيها ما يجب في التمر • واما ما نتيجة الجوارح من الاعمال ونبته من صور
الطاعات وغيرها فيجب فيها ما يجب في الشعير **وصل في اعتبار الاقوات بالاوقات** واعلم ان الاوقات في طريق الله للعلماء العاملين بمنزلة
الاقوات لمصالح الاجسام الطبيعية • وكما ان بعض الاقوات هو زكاة فللصنف كذلك الوقت الالهي هو زكاة الاوقات الكائنة فان في الوقت
اغذية الارواح كما في الاقوات اغذية الاشباح الحيوانية والنباتية • وعند الجوارح الاعمال والعمل معدنا بان يوجد به ما تنال المقاصد الالهية
في الدنيا والاخرة كما ان بالذهب والفضة ينال جميع المقاصد من الاعواض والاعراض وليس ما يتعلق بهذا النوع • وهذه الانواع من حق الله الذي
هو الزكاة **وصل في مقابلة وموازنة الاصناف الذين تجب لهم الزكاة** بالاعضاء المكلفة من الانسان • ومنهم الفقراء يوازنهم من الاعضاء
الفرج • ويوازن المساكين البطن • ويوازن العاملين القلب • ويوازن المؤلفة قلوبهم بالسمع • ويوازن الرقاب بالبصر • ويوازن الغارمين باليد

ويوازن المجاهدين باللسان • ويوازن ابن السبيل بالرجل فان اعتبرت هذه الموازنة بين هولاء الاصناف وبين هذه الاعضاء على ما ذكرناها تجدها كما
ما اشرنا اليه • فالفقر في الفرج واضح • وكذلك المسكنة في البطن ظاهر • والعامل بالقلب صريح • والمولفة قلوبهم بالسمع بين • والرقاب بالبصر
واقع • والغارم باليد افصاح • والمجاهد باللسان صحيح • وابن السبيل بالرجل اوضح من الكل • **وصل في معرفة المقدار كيلا ووزنا
وعددا** اخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة اوسق ولا
فيما دون خمس ذود صدقة • ولا فيما دون خمس اواق صدقة يريد من الورق • فجعل الوسق في الحبوب وهي النبات وهو مكيال معروف وهو ستون
صاعا • فالخمسة الاوسق ثلثمائة صاع وهو ما ينبغي التخلق بالاسماء اعني الاخلاق الالهية من الاخلاق في الانسان لانا قد روينا ان لله ثلثمائة خلق
من تخلق بواحد منها دخل الجنة وكلها اخلاق يصرفها الانسان مع المخلوقات ومع من ينبغي ان يتصرف معه على حد امر الله فالزكاة منها هو الخلق الذي
يصرف مع الله فانه اولى من تخلق معه فانه من المحال ان يبلغ الانسان باخلاقه مرضات العالم وايثار جناب الله اولى وهو ان يتخلق مع كل صنف
بالخلق الالهي الذي صرفه الله معه فيكون موافقا للحق وقوله ولا فيما دون خمس ذود صدقة هذا من عدد الاعيان والا بعد بالعين الى العمل لا العلم
فان مقدار العلم معنوي ومقدار العمل حسي • ولا فيما دون خمس اواق صدقة • الاواق اربعون درهما والاربعون في الاوقية نظير الاربعين
صباحا من اخلص لها ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فاذا ظهرت من العبد في خمسة احوال كما هي في الزكاة خمس اواق حال في ظاهره له اوقية
وهو اخلاص ظاهر وحال في باطنه مثله وحال في حده مثله • وحال في مطلعه مثله • وحال في المجموع مثله • فهذه خمسة احوال المضروبة
في اربعين تكون الخارج مائتين وهو حد النصاب فيها خمسة دراهم من كل اربعين درهما درهم وهو ما يتخلق بكل اربعين من التوحيد المناسب
لذلك النوع ومقادير المعاني والارواح اقدار من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ومقادير المحسوسات من الاعمال اوزان وبالاوزان
عرفت الاقدار **وصل في توقيت ما سقي بالنضح** وما لم يسق به ذكر البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سقي بالنضح نصف العشر
وما لم يسق بالنضح العشر **واعتباره** اعمال المراد واعمال المريد فالمريد مع نفسه لربه فيجب عليه نصف العشر وهو ان يزكي من عمله ما ظهرت
فيه نفسه • والمراد مع ربه لا مع نفسه فيجب عليه العشر وهو نفسه كله فانه لا نفس له لرفع العتب عنه وكذلك اعتباره في العلم الموهوب
والعلم المكتسب • فالمكتسب لم تخلص منه لله الا نصفه والموهوب كله لله • والكل عبارة عن قدر الزكاة لا غير وهو ما ينسب الى العلم من ذلك
العلم او العلم وما ينسب الى الله من حيث حضور العبد مع نفسه في ذلك العلم والعمل **وصل في اخراج الزكاة من غير جنس المزكي** في
كل خمس ذود من الابل شاة **اعتباره** الا لله الدين الخالص فزكاة الاعمال الاخلاص والاخلاص ليس بعمل لافتقاره الى الاخلاص وهو النية
وصل في فضل الخليطين في الزكاة ذكر الدارقطني عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخليطان ما اجتمعا على الحوض
والراعي والفحل **الاعتبار في ذلك** قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فالمعاونة في الشيء اشتراك فيه وهذا معنى الخليطين • فالحوض
كل العمل او كل عمل يؤدي الى حياة القلوب فيستقيان عليه بحسب ما يحتاج كل واحد منهما من صاحبه فيه وهو في الانسان القلب والجارحة
خليطان والجارحة تعين القلب بالعمل والقلب يعين الجارحة بالاخلاص فهما خليطان فيما شرعا فيه من عمل او طلب علم • واما الراعي فهو الغني الحافظ
لذلك العمل وهو الحضور والاستحضار مثل الصلاة لا يمكن ان يصرف وجهه الى غير القبلة ولا يمكن ان يقصد بتلك العبادة غير ربه وهذا هو الحافظ
لتلك العبادة والقلب والحس خليطان فيه • واما الفحل فهو السبب الموجب لما ينتجه ذلك العلم والعمل عند الله من القبول والثواب فيما شركا
في الاجر فتاخذ النفس ما يليق بها مما يعطيه العلم • وياخذ الحس الذي للجسم ما يليق به من حسن الصورة في الدار الاخرة والمعنى الذي انتج لهما هذا هو
الفحل وهما فيه خليطان **وصل فيما لا صدقة فيه من العمل** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في العوامل صدقة ولا في الجبهة صدقة
خرج هذا الحديث الدارقطني عن علي رضي الله عنه • والعوامل هي الابل التي يعمل عليها والجبهة الخيل وقد تقدم الكلام في الزكاة في الخيل **وصل
الاعتبار في ذلك** الهياكل عوامل الارواح لانها عليها تعمل ما كلفت من العمل وبها يقع العمل منها ولا زكاة على العامل في بدنه • وانما الزكاة على الروح
العامل بها وزكاته قصده وتقواه وهو الاخلاص في ذلك العمل قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم **وصل
في فصل اخراج الزكاة من الجنس** خرج ابو داود عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فقال خذ الحب من الحب والشاة
من الغنم والبعير من الابل والبقر من البقر **وصل الاعتبار في ذلك** زكاة الظاهر بما قيده به الشرع من الاعمال الواجبة التي لها نسبة في المندوب
ففريضة الصلاة زكاة النوافل من الصلاة فانها الواجبة او صلاة ينذرها الانسان على نفسه او اي عبادة كانت وكذلك في الباطن زكاة من جنسه
وهو ان يكون الباعث له على العبادة خوف او طمع والزكاة في الباعث الباطن من ذلك ان يكون مما تستحقه الربوبية من امتثال امرها ونهيها لا رغبة
ولا رهبة • الاوقاص **وصل في ذكر ما لا يوخذ في الصدقة** ذكر ابو داود في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوخذ في الصدقة هرمة
ولا ذات عوار ولا تيس الغنم الا ان يشاء المصدق **الاعتبار في ذلك** الهرمة مثل قوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقال ليصل احدكم
نشاطه • ولا ذات عوار وهو العمل بغير نية او نية بغير عمل مع التمكن من العمل وارتفاع المانع • واما مشيئة المصدق في تيس الغنم **فاعتباره**
ان لا يجحف على صاحب المال وهو الحضور في العمل من اوله الى اخره فربما يقول لا يقبل العمل الا هكذا • ويكفي في العمل النية في اول الشروع ولا يكلف
المكلف اكثر من هذا • فان استحضر المكلف النية في جميع العمل فله ذلك وهو مشكور عليه حيث احسن في عمله واتى بالانفس في ذلك • والجامع لهذا
الباب انها ما يشين العبادات مثل الالتفات في الصلاة والعبث فيها والتحدث في الصلاة في النفس بالمجهات والمكروهات وتخيلها وامثال هذا
مما هو مثل الجعرور ولون الحبيق في زكاة التمر وامثاله من العيوب **وصل في زكاة الورق** قد تقدم ان الورق هو العمل وان الذهب هو العلم
والزكاة في العمل الفرض منه • والزكاة في العلم ايضا الفرض منه • فان نوافل الاعمال والعلوم كثيرة وهي التي زكاتها الفرائض لكون الزكاة واجبة

وما كان من النوافل

وما كان من النوافل صدقة تطوع فمن حضور العبد في ذلك العمل من الشروع فيه الى اخره وزكاة اخرى اعني زكاة تطوع وهو ان يقصد بعمله ذلك تكملة الفرائض
فانه ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا
هل لعبدي تطوع فان كان له تطوع قال الله اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم توخذ الاعمال على ذلكم يعني الزكاة والصوم والحج وما بقي من الاعمال الواجبة
عليه • فاما ان يقصد بعمله تلك النافلة تكملة الفرائض او تعظيم جناب الحق بدخوله في عبودية الاختيار لا لحمله على ذلك الطمع في جنة ولا خوف من نار **وصل**

في زكاة الركاز

خرج مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الركاز الخمس وهو ما يوجد من المال في الارض من دفين الجاهلية او الكفار **الاعتبار في ذلك**
ما هو مركوز في طبيعة الانسان هو الركاز وهو حب الرياسة والتقدم على ابناء الجنس وجلب المنافع ودفع المضار والخمس فيه اذا وجد الرياسة في قلبه
يقصد بها اعلاء كلمة الله على كلمة الذين كفروا كما هي في نفس الامر فان في نفس الامر كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والكفر هنا هو الشرك لا غيره
وكما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلاء في الحرب في شان ابي دجانة حين اخذ السيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى مختالا بين الصفين
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الصورة قال هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن وزكاته ما ذكرناه من قصد اهانة الكفار
والحط من قدرهم واعلاء كلمة الله التي هي الاسلام وعدم المبالاة بالمشركين • وكذلك جلب المنافع ودفع المضار وزكاة جلب المنافع لان بالمنفعة ضرورة
المعونة له على القيام بطاعة الله من نوم او اكل او شرب او زواجة او ادخار مال وامثال ذلك • واما دفع المضار ان لا يدفعها الا من اجل انها
تحول بينه وبين ما يريده من اقامة طاعة الله ودينه وما يؤول اليه من السعادة في الاخرة فذلك خمس ركازها • فان قلت كيف يصير بدنه واعني به
ان لم يدفع تلك المضرة عن نفسه والا حالت بينه وبين اداء فرض من فرائض الله وحالت بينه وبين اسباب الخير فقد فعلها خمس ركازه مما في جبلتها مع دفع
مضار لا تؤدي الى تعطيل فرض تعين عليه اداؤه او من مرغب فيه • وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الركاز فقال هو الذهب الذي خلقه الله يوم خلق

في الارض

السموات والارض يعني المعادن **وصل في فصل من رزقه الله مالا من غير تعمل فيه ولا كسب** ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال في حصول مثل هذا المال لا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول وهو في يده وجد **اعتبار ذلك** ما يظهر على العبد من مكارم الاخلاق مما لا يأتيها على
جهة القربة الى الله فانه ينتفع بذلك في الدار الاخرة ولا يلزمه ان ينوي بها القربة الى الله ولا بد ولكن بلا خلاف ان نوى بذلك القربة فهو اولى وافضل
في حقه • والحديث الوارد في ذلك ما ذكره ابو داود عن ضباعة بنت الزبير قالت ذهب المقداد لحاجته فاذا جرذ يخرج من جحر دينارا ثم لم يزل
يخرج دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء فيها دينار فكانت ثمانية عشر دينارا فذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره وقال له خذ صدقتها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل هويت الى الجحر قال لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها **وصل
في فصل زكاة المدير** قال الراوي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نخرج الصدقة مما نعده للبيع **وصل في الاعتبار فيه**
اذا حدث الانسان نفسه ان يعمل خيرا او يتخلق كريما من مكارم الاخلاق فلينو بما حدث به نفسه من ذلك القربة الى الله **وصل في فصل الصدقة
قبل وقتها** وقال به بعض الائمة لحديث ابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل ان تحل فرخص له وقال مرة فاذن له تكلم في هذا الحديث

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان العباس سال

ولو صح فهي رخصة في قضية عين لا يقاس عليها **وصل في الاعتبار في ذلك** نية الصلاة الواجبة على المكلف لا تجب الا عند الشروع فيها فان نواها
الانسان قبل ذلك من حين شروعه في الوضوء ثم استصحب النية الى ان شرع في الصلاة جاز له ذلك وحصل على خير كثير ولكن لا تجزيه الصلاة المقيدة
بالوقت قبل دخول الوقت الا في مذهب من يرى الجمع بين الصلاتين في اول الوقت فلا يبعد ان يجوز تعجيل الصدقة • الاسترواح في مثل هذا من قوله
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون • ومثاله ايضا في الاعتبار جاز له النظر الى المخطوبة فامتنع من ذلك حياء من الله وحذرا ان يزيد
في النظر على قدر الحاجة فلم يفعل حتى عقد عليها • وعندي في النظر الى المخطوبة تقسيم • وهو ان كانت المخطوبة من رتبة الانصار ولم ينظر اليها قبل
العقد كان نظره قربة الى الله وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم • واما غير الانصارية فلا وان نظر فهو اولى اذا خطب • واما ما ذكرناه من الجمع
بين الصلاتين اذا ضم الثانية الى الاولى فهو في الباطن ان يحدث في البسملة زوج الفاتحة او السورة التي يريد قراءتها فان البسملة في كل سورة مفتاحها

في زكاة الفطر

وصل في فصل زكاة الفطر اختلف العلماء في حكم زكاة الفطر فمن قائل انها فرض ومن قائل انها سنة • ومن قائل انها منسوخة بالزكاة **اعتبار
الفطر** الحمد لله فاطر السموات والارض او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما • والفطر الفتق • ومنه كل مولود يولد على الفطرة
واول ما فتق الله اسماع المكونات في حال ايجادها وهي حالة تعلق القدرة بين العدم والوجود بقوله كن فتكونوا بانفسهم عند هذا الخطاب امتثالا
لامر الله • وتلك كلمة الحضرة واول ما فتق اسماعهم به وهم في الوجود الاول بقوله الست بربكم قالوا بلى فهذا مخصوص بالبشر والتكوين عموم • واول
ما نطق به البشر بقولهم بلى • واول ما فتق معا الصائمين ما اكلوه يوم عيد الفطر قبل الخروج الى المصلى • واول ما فتق به معا اهل الجنة الكلمة زيادة
كبد النون • فينبغي للعبد في صدقة الفطر يوم العيد لان الصفة الصمدانية لا تنبغي الا لله تعالى فان الصوم لله لا للعبد وهذه الزكاة فرض على كل انسان
حر او عبد صغير او كبير ذكر او انثى ان يعرف ما تستحقه الربوبية من صفة الصمدانية ثم انها لا تجزي عندنا الا من التمر والشعير غير ذلك لا يجزي
فيها وعند الجمهور من العلماء يجوز المقتات به وهي مسألة خلاف • والقوت ما تقوم به هذه النشاة الطبيعية • وقوت الارواح ما تتغذى به
من علوم الكشف والايمان خاصة • فان بهذا القدر من العلم تقوم نشاة الارواح الناطقة وزكاتها علم الكشف خاصة **وصل في فصل وجوبها
على الغني والفقير الحر والعبد الذكر والانثى الصغير والكبير** اوجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل نفس كبير او صغير **اعتباره** متعلم
وعالم • وقوله عن حر او عبد **اعتباره** من تحرر عن رق الاكوان فكان وقت شهوده كونه حرا عنها او عبد من كان وقته شهود العبودية لربه
من غير نظر الى الاكوان • وقوله ذكر او انثى **اعتباره** الذكر العقل والانثى النفس ويعتبر ايضا في الذكر الناظر في العلم الالهي وفي الانثى الناظر
في علم الطبيعة فنسب كل ناظر الى مناسبه من جهة ما هو ناظر فيه • وقوله غني او فقير **اعتباره** غني بالله وفقير الى الله • وقوله صاعا من تمر

نشأته صاغه من أربعة أخلاط لكل ركن خلط مد لكمال نشأته روحا وعقلا وحسا ومرتبة • ثم شهوده فيها الأربع النسب التي يصف بها ربه في إيجاد عينه وأصول كونه من حياة وعلم وإرادة وقدرة لكل صفة مد لتكون الجملة صاعا اذ بهذه النسب يصح كونه ربا وكونك مربوبا عبدا لله تعالى

وصل في فصل اخراج زكاة الفطر عن كل من يمونه الانسان ذكر الدارقطني من حديث عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد ممن تمونون **الاعتبار في ذلك** الاستاذ يقصد بالتلميذ في التربية ما لا يبلغه علم التلميذ حتى يحصل له ما قصده به الشيخ من الفائدة فذلك زكاة تعليمه فان فضل ذلك المنوي يعود على التلميذ وكان التلميذ أعطاه الاستاذ لما يعود عليه من الفضل فقد يفتح على الشيخ بصدق التلميذ فيما ليس عنده • ونحن في هذه المسألة أولى بزكي مال اليتيم الذي في حجره وتحت نظره

وصل في فصل اخراجها عن اليهودي والنصراني ذكر أبو الحسن الدارقطني في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اخراج زكاة الفطر عن اليهودي والنصراني **الاعتبار في ذلك** نية الخير في العمل فيمن ليس من جنسك يعود فضله عليك وانا مؤمن بما هو اليهودي والنصراني به مؤمن مما هو حق في دينه وفي كتابه من حيث انما في كتابي قال الله تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فمن هناك عرجها فاتى مم أمر به ايضا لأن كتابي يتضمن كتابه وديني يتضمن دينه فدينه وكتابه مندرج في كتابي وفي ديني • النفس اذا اشركت في العمل بطلب حظها فهي بمنزلة اليهودي والنصراني الذين يقولون عزير ابن الله والمسيح ابن الله • وتجب على المؤمن اخراج الزكاة عنها وهي بهذه الصفة فان النبي صلى الله عليه وسلم قام الى جنازة يهودية وقال أليست نفسا فهذا اعتبار اخراج الزكاة عن اليهودي والنصراني هذا اذا اعتبرتها المعنى فاذا اعتبرتها اشتقاق اللفظ من النصرة والهدى فالزكاة عنهما الفضل بما وجه الله لا غير ذلك

وصل في فصل اخراج صدقة الفطر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر ان تؤدى قبل خروج الناس الى المصلى **الاعتبار في ذلك** المسارعة في ايصال الراحات الى المفتقرين اليها وحينئذ يخرج الى المصلى وهو قوله قدموا بين يدي نجواكم صدقة والمصلي يناجي ربه وهو خارج الى الحق فذلك خير له واطهر

وصل في فصل المتعدي في الصدقة قال الراوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المتعدي في الصدقة كمانعها خرجه أبو داود **الاعتبار في ذلك** لنفسك عليك حق ولعينك عليك حق فاذا كلفتها فوق طاقتها اعللتها فادى ذلك الى تعطيل خير كثير فكنت بمنزلة المانع من الخير في عين ما تريده من الخير وانما نعلم ان النفس انما هي بهذه الجوارح فاذا تعطلت الآلات وضعفت عن العمل تحملها الأولى على الشدائد كالمانع من العمل ولنا في هذا المعنى **شعر**

ما يفعل الصانع النحرير في شغل ❊ اذ لم تكن آلاته فيه بافساد

• والزيادة في الحد نقص من المحدود

وصل في فصل زكاة العسل ذكر الترمذي رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العسل في كل عشرة ازقاق زق **الاعتبار في ذلك** العلم الذي يأخذه الولي من طريق الوحي مما يتعلق بالغير يجب عليه اذاعته لاهله فانه من اجلهم اعطيه وانما خصصناه بالوحي دون غيره من الصفات لان صفات تحصيل العلم كثيرة لانا شبهناه بالعسل وهي نتيجة وحي قال تعالى واوحى ربك الى النحل فزكاته تعليمه

وصل في فصل الزكاة على الاحرار لا على العبيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في مال المكاتب زكاة حتى يعتق ذكره الدارقطني من حديث جابر **الاعتبار في ذلك** كما لا يجوز للعبد ان يأخذ الصدقة قيل ولهذا منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقة لتحققه بعبوديته فلم يخرج منه صلى الله عليه وسلم شيء من حركة ولا سكون يكون به حرا لغفلة ولا غير غفلة جملة واحدة واجنبي اليه عنايته به في هذا الحكم • فكذلك لا يجب في ماله زكاة حتى يكون حرا فان العبد لا يملك مع سيده وعلة الزكاة على الحر دعوى الملك والعبد لا دعوى له في شيء • العبد عين قيمته وهو ثمنه الذي اشترى به فكما لا يتصور في ثمنه دعوى ولا اباية فيما يريده السيد من التصرف فيه كذلك العبد وكل عبد لم يكن نظره في ثمنه في معاملة سيده فلا تحقق له في عبوديته ولا معرفة له بنفسه هذا مذهب الطائفة بلا خلاف • واذا كان الصدق مع سيده بهذه المثابة غاب العبد وظهر السيد وان اصل لظهور الدعوة ويكون السيد في هذه الحال يقوم عند الغير بصفة العبد تشريفا للعبد وهو قوله تعالى جعت فلم تطعمني ومرضت فلم تعدني مما هو صفة العبيد الجوع والمرض • ولذا قال الله تعالى في الجواب مرض فلان فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده فالله عند عبيد هذه صفته • والعبد اذا كانت هذه صفته كان عنده ربه فافهم

وصل في فصل ان لا تؤخذ الصدقات خرج أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تؤخذ في درهم **الاعتبار** دار الانسان جسمه واخذ الصدقات من الارواح الانسانية انما هو في الدار الآخرة فلا بد من حشر الاجسام فانها لا تؤخذ الصدقات ممن وجبت عليه الا في داره • وليس للارواح الانسانية دار الا الاجسام

وصل في فصل اخذ الامام شطر مال من لا يؤدي زكاة ماله بعد اخذ الزكاة منه ذكر أبو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث اخذ الزكاة • ومن منعها فانا آخذها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا الحديث **الاعتبار** ما يملكه الانسان من اعماله ينقسم قسمين قسم يختص بنفسه وقسم يختص بجوارحه والزكاة التي تجب عليه في عمله هو ما فرض الله عليه من اعماله مندوبها ومباحها فاذا لم يؤد زكاة لما له نظر الله في اعماله التي عملها في الوقت الذي وجب عليه فيه اداء فرض الله عليه وان كان من مكارم الاخلاق لم يجازه عليها بما يستحقه من الثواب ومسك ذلك الثواب عنه عن زكاة عمل فيه وان كان من سفساف فيضاعف عليه الوزر فانه صاحب عمل مذموم في حال تركه لاداء ما وجب عليه فجمع بين امرين مذمومين عمل وترك وان كان في فعل مباح اخذ بترك الواجب خاصة • وانما اخذ شطر عمله فهو الشطر الذي يتصور فيه الدعوى وهو العمل فان التكليف ينقسم الى عمل وترك فالترك لا دعوى فيه فيبقى العمل فيأخذ الحق منه بالحجة بان الله هو الفاعل لذلك العمل فانا لو شهد هذا لم يتوكل على ما يطلب جزاء لجزائه من كونه عملا • وقد تبين له ان العامل هو الله فيبقى في الحيرة الى ان يمن الله عليه اما بعد العقوبة او قبل العقوبة فيغفر له فهذا شطر ماله الذي يؤخذ منه في الدار الآخرة حيث يتصور الحساب

وصل في فصل رضى العامل على الصدقة ذكر الحافظ ابن ابي اسامة في مسنده عن انس قال اتى رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اذا اديت الزكاة الى رسولك فقد برئت منها الى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اذا اديتها الى رسولي فقد برئت منها ولك اجرها واثمها على من بدلها وذكر أبو داود من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيأتيكم ركب مبغضون فاذا جاؤكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين ما يبتغون فان عدلوا فلانفسهم وان ظلموا فعليها وارضوهم فان تمام زكاتكم رضاهم وليدعوا لكم • وفي حديثه عن بشير بن الخصاصية فقال قلنا يا رسول الله ان اصحاب الصدقة يعتدون علينا افنكتم من اموالنا بقدر ما

يعتدون علينا

يعتدون علينا قال لا **الاعتبار في ذلك** المصدق هو الوقت ورضاه ان تفي له بما يقتضيه حاله مما جاء به وان جاءك بشدة وتمهل ما يجد الانسان من خاطر في عمل من الاعمال اي من اعمال الخير الا انه شاق ربما ادى الى تلف • فكان يؤمذ بن يقول فيه الدية على القاتل قال تعالى في المهاجر ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وصورة التعدي فيه ان الله قد جعل لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فاعتديت عليك في ذلك وهو قوله في المصطفين فمنهم ظالم لنفسه فالمتعدي هو الوقت وهو الخاطر الذي يخطر بما خطر وهو المتعدي وهو العادل

وصل في فصل المسارعة بالصدقة فان مسلم بن الحجاج ذكر في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته • فيقول الذي اعطيها لو جئتنا بالامس قبلتها واما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها **الاعتبار في ذلك** المسارعة بالتوبة وهي من الفرائض فان اخرها الى الاحتضار لم تقبل • وهنا مسألة دقيقة الغفل عنها اصحابنا من يعثر عليها وهي ان المريد قد يكون غير تائب فيكون له كشف من الله عناية به • فيكون اول ما يكشف ان الله خالق كل شيء فلا يرى لنفسه حركة ظاهرة وباطنة ولا عملا ولا نية ولا شيئا الا لله ليس بيده من الامر شيء فهل يتصور منه توبة في هذه الحال ام لا وهل يرى انه مسلوب الافعال وان تاب فهل تقبل توبته مع هذا الكشف او يكون بمنزلة من تاب بعد طلوع الشمس من مغربها فان شمس الحقيقة قد طلعت له هنا من مغرب قلبه بصحة علمه • وهذا من اصعب الاحوال على قلب المراد المجذوب • فان قبول التوبة وقبول العمل انما هو مع الحجاب بحجاب اضافة العمل اليك • وهنا ما خرج شيء عنه حتى يقبله بل هو في يديه • والقبول لا يكون الا من الغير فاعلم ان نسبة الناظر ما هي نسبة العامل فالناظر يقبل من العامل والعامل هو المتصرف في هذه الذات التي هي محل ظهور العمل اي عمل كان فتتصور هذه التوبة من صاحب هذا الكشف ويكون الله هو التواب هنا • وهذا القصص مشهده فليسارع الى الطاعات على اي حال كان ولا تسوف فان الانفاس ليست له ولا كلف الا هنا ويوم القيامة اذ يدعون الى السجود يسجد بتمييز لا يسجد ابتلاء فيتميز في دعاء الآخرة الى السجود من سجد لله ممن سجد اتقاء ورياء • وفي الدنيا لم يتميز لاختلاف الصور

وصل في فصل ما تتضمنه الصدقة من الاثر في النسب الالهية وغيرها فمن ذلك قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان يقول احدهما اللهم اعط كل منفق خلفا ويقول الآخر اللهم اعط كل ممسك تلفا **فانظر يا اخي** كيف جعل هويته خلفا من نفقتك وانك الحبيب من تصدقت عليه فاحياك الله بحياة ابدية لانه ان لم يكن الحق حياتك فلا حياة **فان قلت** لو كان ذلك لنصب الياء ورفع اللام **قلت** الهوية عين الذات • والهوية خلف الشيء المتصدق به باسم الهي يكون به حياة ذلك المنفق واسماؤه ليست غيره ولكن هنا تقع العبارة عنها لما يعقل في ذلك من اختلاف النسب • وكلامنا في هذه المعاني انما هو مع اصحابنا الذين قد علموا ما نقول ونشير به اليهم على ما تقرر عندنا في الاصطلاح في ذلك فالاجنبي لا يقبل اعتراضه • الا ترى الملك يقول اللهم اعط منفقا خلفا مع انه وعد بالخلف ووعده صدق • والانفاق هنا من الهلاك والاتلاف واتلف ما كان عنده والاخلاف فاجعل مكانه ما يناسب اثره فيمن اتلف من اجله فله اجر من احيى الانس الآخر يقول اللهم اعط ممسكا تلفا لان الملائكة لسان خير • فيقول هذا الملك اللهم اعط ممسكا ما اعطيت المنفق حتى يتلف ماله مثل صاحبه فكأنه يقول اللهم ارزق الممسك الانفاق حتى ينفق فان كنت لم تقدر في سابق علمنا ان يتلفه باختياره فاتلف ماله حتى تأجره فيه اجر المصاب فيصيب خيرا وانت قد ملئت ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فهذا قد اتلف ماله كرها فاعز عليه ثوابا بما اوجد به راحة وان لم يقصدها هذا الذي رزي في ماله بالتلف • فهذا دعاء له بالخير لا ما يظنه من لا معرفة له بمراتب الملائكة فان الملائكة لا تدعو بشر ولا سيما في حق المؤمن بوجوده فكيف بتوحيده فكيف بما جاء من عند ولا شك ان دعاء الملك مجاب لوجهين • الواحد لطهارته • والثاني انه دعاء في حق الغير فهو دعاء الصاحب للمال بلسان لم يعصه به وهو لسان الملك اذ هو موجود في لسان بني آدم مع كونهم عصاة الالسنة ولكن قال الله تعالى لموسى عليه السلام ادعني بلسان لم تعصني به فقال وما هو قال ادع اخاك لك وادعو له فان كل واحد منكما ما عصاني بلسان غيره الذي دعاني به في حقه فما دعاني بها الا بلسان طاهر واضاف الدعاء اليه لان الداعي نائب عن المدعو له ولسان الداعي ما عصى الله به المدعو له ومن ذلك ايضا ما خرجه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال لي انفق انفق عليك فقد اخبر الله تعالى انك انفقت جعل الحق ينفق عليك فهذا من اثر الصدقة في النسبة الالهية ومن ذلك ما روى الترمذي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع عن صاحبها ميتة السوء وهو حديث حسن غريب • فهذا من اثر الصدقة الرفع واطفاء نار الغضب فان الله يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله على الوجه الذي يليق بجلاله فان الغضب الذي خاطبنا به معلوم بلا شك ولكن نسبته الى الله مجهولة لان الغضب مجهول ويحمل على ما ينتجه في الغاضب ويحمل على معنى آخر لا نعلمه نحن اذ لو كان كذلك لم خوطبنا بما لا نفهم فلا يكون له اثر فينا يكون موعظة فان المقصود الافهام بما نعلم ولكن انما جهلنا النسبة خاصة لجهلنا بالمنسوب اليه لا بالمنسوب فاعلم ذلك • ولقد جرى لبعض شيوخنا من اهل الموازنة بالمغرب الاقصى ان السلطان رفع اليه في حقه امور يجب قتله بها فامر باحضاره مقيدا وينادي في الناس ان يحضروا ايا جمعهم حتى يسألهم عنه وكان الناس فيه على كلمة واحدة في قتله • والقول بما يوجب ذلك وزندقته • فمر الشيخ في طريقه برجل يبيع خبزا فقال له اقرضني نصف قرصة فاقرضه فتصدق بها على شخص عابر سبيل ثم حمل واجلس في ذلك الجمع الاعظم والحاكم قد عزم عليه ان شهد فيه الناس بما ذكر عنه انه يقتله شر قتلة وكان الحاكم من ابغض الناس فيه فقال يا اهل البلد هذا فلان ما تقولون فيه فنطق الناس بلسان واحد انه عدل رضي فتعجب الحاكم فقال له الشيخ لا تعجب فما هي هذه المسألة بعيدة • اي غضب اعظم غضبك او غضب الله او غضب النار فقال غضب الله وغضب النار • قال واي وقاية اعظم وزنا وقدرا نصف قرصة او نصف تمرة قال نصف قرصة قال دفعت غضبك وغضب هذا الجمع بنصف رغيف لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال ان الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقد فعل الله ذلك دفع عني شركم وميتة السوء بنصف رغيف مع حقارتكم وعظم صدقتي فان صدقتي اعظم من شق تمرة وغضبكم اقل من غضب النار وغضب الرب فتعجب الحاضرون من قوة ايمانه • واسوأ الموتات ان يموت الانسان على حالة تؤديه الى الشقاء ولا يغضب الله الا على شقي فانظر الى اثر الصدقة كيف اثرت في الغضب الرباني وفي اسوأ الموتات • وفي سلطان جهنم • فالمتصدق على نفسه عند الغضب ليس الا ان يملكها عند ذلك فان ملكه اياها عند الغضب صدقة عليها من حيث لا يشعر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من يملك نفسه

حكاية في الحث على الصدقة وما ينتج من بركاتها لصاحبها

عند الغضب فان الغضب نار محرقة • فهذا من صدقة الانسان على نفسه • ثم ان الله قد ذكر انه لا يغفر لمشرك ومع هذا فان الله يهون عليه بقدر ما انفق وقد ذكر ابو داود عن عائشة قالت يا رسول الله ابن عبد الله بن جدعان قال في النار قال فاشتد عليها • فقال يا عائشة ما الذي اشتد عليك قالت كان يطعم الطعام ويصل الرحم قال اما انه يهون عليه ما تقولين فيه انه يخفف عنه بمجرد ما يذكره من مكارم الاخلاق وقال البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكلمة الطيبة صدقة وغير ذلك من الاذكار والافعال التي تقتضيها مكارم الاخلاق ولقد ذكر مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار انفقته في سبيل الله ودينارا نفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها الذي انفقته على اهلك وصل في فصل من انفق مما يحبه قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون • وكان ابن عمر يشتري السكر ويتصدق به ويقول اني احبه عملا بهذه الاية واحب الا الانسان نفسه فان انفقها في سبيل الله نال البر الذي لا يعدله في موازنتها • فانه من استهلك شيئا فعليه قيمته والحق سبحانه قد استهلك نفس هذا العبد فانه امره بانفاقها وما لها قيمة عنده الا الجنة • ولهذا اذا لم يجد شيئا وجدت الله فانه لا يوجد الا عند عدم الاشياء التي تركن اليها ونفس الانسان هي عين الاشياء كلها وقد هلكت نفيتها ما ذكرناه فانظر الى فضل الصدقة ما اعلاه وصل في فضل الاعلان بالصدقة من الاسم الظاهر • والاستفتاح بها من الاسم الاول • والثاني بها من قوله فاتبعوني يحببكم الله • ومسئلة الامام الناس لذوي الفاقة اذا وردوا عليه وليس عنده في بيت المال ما يعطيهم • هو القلب الخالي من العلوم الذي تتعدى منفعته للغير من جوارحه ومن تحسين الظن به فيسال الاسماء الالهية لتعطيه من الاحوال والعلوم ما تنتفع بها قواه الظاهرة والباطنة على ما كلفها الله من الاعمال فان الله اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه يصبح على كل سلامى كل يوم صدقة وجعل كل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة الى غير ذلك • وهذه احوال تحتاج الى نية واخلاص ولا تكون النية الا بعد معرفة من تخلص له وهو الله تعالى فلا بد للامام ان يسال ما يتصدق به عن كل سلامى وعلى كل سلامى والقلب مسؤول عن رعيته وهي جميع قواه الظاهرة والباطنة • والحديث الجامع النبوي لما قررناه واعتبرناه ما خرجه مسلم عن جرير بن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى ما بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فامر بلالا فاذن واقام فصلى بهم ثم خطب • وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا • يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة • فجاء رجل من الانصار بصرة بكادت كفه تعجز عنها بل عجزت قال ثم تتابع الناس حتى رايت كومين من طعام وثياب حتى رايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كانه مذهبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيئا • ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا وصل في فصل شكوى الجوارح الى الله النفس والشيطان مما يلقيان اليهم من السوء • اهل الكشف يرون ويسمعون شكوى الجوارح الى الله من النفس الخبيثة التي تدبر البدن وتصرف الجوارح في السوء مما يلقي اليها الشيطان والنفس من حيث هيكلها النوري تشكو النفس الحيوانية القابلة ما يلقي اليها الشيطان من السوء الذي تصرفه في القوى الظاهرة والباطنة فاذا صدقوا في شكواهم امنهم الله مما يخافون ورزقهم قبول ما يلقي اليهم الملك واستعملهم لتوفيق بذلك الا لقا في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله حتى نورته تلك الاعمال مشاهدة الحق تعالى ومناجاته على الكشف والشهود بلا واسطة يخاطبهم مخاطبة تقرير على نعم والاء • واما العمي من اهل الحروف والرسوم لا يشعرون صم بكم عمي فهم لا يعقلون ولا يسمعون هذه الشكوى لقوة صممهم وطمس عيونهم فلو عملوا بما كلفوا لعلمهم الله مثل هذا العلم ويرونه مشاهدة عين كما يراه ويناله اهل الله • ويقول الله تعالى في حق واحد منهم وعلمناه من لدنا علما واتقوا الله ويعلمكم الله وان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويجعل لكم نورا تمشون به وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ما ذكرنا في حديث نعم ما وقع في الدنيا والاشارة به الى ما ذكرنا وهو ما خرجه البخاري عن اخي جرير عدي بن حاتم قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتى اليه رجل فشكى اليه الفاقة • ثم اتى اليه اخر فشكى اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبئت قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت في نفسي فاين دعار طيئ الذين قد سعروا البلاد • ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز • ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه • وليلقين الله احدكم يوم القيمة وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقول له الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة الحديث • اما قوله لا يخاف احدا الا الله فهو الخوف الاعظم فانه هو المسلط وبيده ملكوت كل شيء فاين الامان لهذا تنبيه على ادبارنا فان الشخص الذي يكون في مثل هذه الحالة هو في امان في دنياه وفي ماله وعلى نفسه وهذا مقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله هو الذي ارفق الامان في تلك الحال فيخاف من الله مما فيه غيبة مما لا يعلمه او انه لو كان هذا الخائف يخاف الله مطلقا لتعلق خوفه على دينه فان سبيل الشيطان الى قلبه ليست الا امنة كما امنت السبيل الظاهرة التي تمر فيها السفار من الناس • واذا خاف الله شغله خوفه على ماله ونفسه • ولو لم تكن السبيل امنة لكان هذا الخائف في امان فانه لا يخطر له خاطر الا في دينه الذي يخاف عليه ان يسلبه حتى انه لو اصيب في طريقه تلف مال او نفس او وقوع لصوص عليه ربما فرح بذلك واستبشر لما له من الاجر الجزيل المدخر والكفارات • وكان حكمه حكم تاجر باع بنسيئة بربح كثير • فما احسن تشبيه النبوة بقوله لا يخاف احدا الا الله فاين الامان وهو صلى الله عليه وسلم ما ذكر لك لعدي الا في ان الامان المعتاد حاصل في ذلك الوقت لما شكى الرجل من قطع السبيل ولكن ادرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم في ذلك الامان الخوف من الله لاولي الالباب والنهي ليعم الخطاب العامة بالامان والخاصة بالخوف فهو بين احوال خاصة الله اي كونه على مثل هذه الحالة في امنكم خائفين من الله تعالى وهذا من جوامع الكلم لمن نظر واستبصر وصل في فصل الصدقة على الاقرب فالاقرب ومراعاة الجوار في ذلك اقرب اهل الشخص اليه نفسه فان الله تعالى يقول في قربه اليه من عبده انه اقرب اليه من حبل الوريد فكانه يقول انه اقرب اليه من نفسه فهما اولى بما يتصدق به من غيرهما كما ان الله اولى بالقرض لانه اقرب اليه من نفسه ولكل متصدق عليه صدقة تليق به من المخلوقين • ثم جوارحه ثم الاقرب اليه بعد ذلك وهو الاهل ثم الولد ثم الخادم ثم الرحم والجار كما يتصدق على تلميذه وطالب الفائدة منه • واذا تحقق العارف بربه حتى كان كله نورا وكان الحق سمعه وبصره وجميع قواه كان حقا كله فمن كان اهل الله فانه اهل هذا الشخص الذي هذه صفته بلا شك كما هم اهل القران اهل الله وخاصته كذلك من هم اهل الله وخاصته هم اهل هذا الذي ذكرناه فانه حق كله كما قال صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا فانه نائب الله في عباده فالمتصدق على اهل الله هو المتصدق على اهله اذ كان المتصدق بهذه المثابة كنت يوما عند شيخنا ابي العباس العريبي باشبيلية جالسا واردنا او اراد احد اعطاء معروف • فقال شخص من الجماعة للذي يريد ان يتصدق الاقربون اولى بالمعروف • فقال الشيخ من فوره متصلا بكلام القائل الى الله • فيا بردها على الكبد • والله ما سمعتها في تلك الحالة الا من الله حتى خيل لي انها كذا انزلت في القران مما تحققتها واشربها قلبي • وكذا جميع من حضر فلا ينبغي ان يأكل نعم الله الا اهل الله ولهم خلقت ويأكلها غيرهم بحكم التبعية فهم المقصودون بالنعم ومن عداهم كما قلنا انما يأكلها تبعا بالمجموع • ومن حيث التفصيل فما منه جوهر ولا فرد ولا منه عرض الا وهو يسبح الله فهو من اهل الله فما من العالم من هو خارج عن هذه الاهلية العامة وما فاز الخاصة الا بالاطلاع على هذا كشفا وهذه المسئلة في طريق الله من اغمض المسائل اذ ليس المجموع سوى هذه الاجزاء فالانعاض عين الكل فكل جزء بعض طائع وليس الكل ولا المجموع بهذه الصفة لكنه طائع بطاعة اجزائه للجمع وهي طاعة متميزة عن طاعة مفردات هذا المجموع وقد ورد في خبر في النفقة على الاهل المعلوم في الظاهر المقرر وفضلها ما يكون هذا اعتباره وهو ما خرجه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك وصل في فصل صلة اولي الارحام وان الرحم شجنة من الرحمن فهم من قلنا الله الفهم عن الله • كما كانت الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله يعني بمن هي شجنة منه • ومن قطعها قطعه الله كانت الصدقة على اولي الارحام صدقة وصلة بالرحمن وعلى غير الرحم صدقة بيد الرحمن ما فيها صلة بالرحمن الا باعتبار هذه الصورة الادمية خليفة فمنزلة يعطي ان يكون الخليفة ظاهرا بصورة من استخلفه • فمن تصدق على نفسه بما فيه حياتها كانت له صدقة وصلة بالله الذي الرحمن من نعوته • فان الله خلق ادم على صورته على خلاف فيهم في الضمير قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم • فوصف الله بالرحمن وخرج الترمذي عن سلمة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة ثنتان صدقة وصلة • كلما قربت النسبة عظمت المنزلة هذا عند اصحابنا والامر عندنا ليس كذلك فانه كلما بعدت المنزلة • ولنا في ذلك • شعر

رأيت ربي بعين ربي • فقلت ربي فقال انت •

فيتخيل فيه بعض العارفين ان هذا البيت على النمط الاول وليس كذلك • فضمير المتكلم من هذا البيت عين العبد ربه لا نفسه فتدبر هذا النظم فانه من اعجب المعارف الالهية يحتوي على اسرار عظيمة وعلم كبير وصل في فصل تصدق الاخذ على المعطي باخذ منه النفس تتصدق على العقل بقبولها منه ما يلقي اليها اذ بعض النفوس لا تقبل والنفس تتصور نفوس مريديها وتم ايتام لا لام لهم لان نفوسهم ماتت عنهم فليس للمريد مدبر الا هذه النفس التي استنتجهم فيتصدق عليهم بما يلقي الله اليها من الروح الالهي اذ كانت في مقام الحال المؤثر بالفعل فتجد نفس المريد امورا لا يعطيها مقامه ولا حاله خارجة عن كسبه فيتخيل ان الله قد فتح عليه بلا واسطة وذلك الفتح اذن كان من حال نفس هذا الشخص الذي هو الشيخ فان المريد يتيم في حجر الشيخ وله على ذلك اجر عظيم عند الله فانه ما من نبي الا قال في افادته وتبليغه ما قيل له قل ما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فهو تعليم يقتضي الاجر وهذا هو الاجر الذي لا يخرجك عن عبوديتك فانت العبد في صورة الاجير ما هو اجير الاجير فان الاجير من استؤجر فهو اجنبي • والسيد لا يستاجر عبده لكن العمل يقتضي الاجرة ولا ياخذها وانما ياخذها العامل والعامل العبد وهو قابض الاجرة من الله فاشبه الاجير في قبض الاجرة وفارقه بالاستئجار • يؤيد ما ذكرناه ما خرجه مسلم في صحيحه عن بلال عن النبي صلى الله عليه وسلم عن صدقة المراة على زوجها وعلى ايتام في حجرها فقال لها اجران • اجر الصدقة واجر القرابة وصل في فصل من هما ابواه نفس الانسان المدبرة لجسمه وقواه النفس الجزئية التي هي نفس الانسان هي ولد جسمه الطبيعي فهو امها والروح الالهي ابوها • ولهذا تقول في مناجاتها ربنا ورب ابائنا العلويات • وامهاتنا السفليات • فاذا سويته ونفخت فيه من روحي • مريم احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا فكان عيسى عليه السلام ولدها وهي امه فالجسم المسمى نفخ فيه من الروح نفسا فالجسم ام والمنفوخ منه اب غير ان هذا الولد كاليتيم الذي لا اب له لان عقله لم يستحكم بالنظر اليه فكانه لا عقل له فهو بمنزلة الصغير الذي لا اب له يعلمه ويؤدبه فتسوسه نفسه النباتية التي هي جسمه بما خلقها الله عليه من صلاح المزاج فتكون الباطنة والظاهرة في غاية الصفاء والاعتدال فتفيد النفس من العلوم التي هي بمنزلة صدقة المراة على ولدها اليتيم فيحصل لهذا الشخص من جهة جسمه من العلم الالهي جزاء ما تصدق به على نفسه ما لا يقدر قدره الا الله قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم هل لي اجر في بني ابي سلمة انفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا انما هم بني قال نعم لك اجر ما انفقت عليهم خرجه مسلم في صحيحه وصل في فصل المتصدق بالحكمة على من هو اهل لها وهي الصدقة على المحتاجين قال تعالى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى • واما السائل فلا تنهر يعني السائل من الحلم الانسان يتصدق بالعلم على اهل الله الذين هم اهل الحكمة لا ينبغي ان تتعدى بها اهلها ويحسب تلك الصدقة عند الله اي لا يرى له فضلا على من علمه ولا يقدر بما يستدعي بذلك خدمة منه في الادب والتعظيم والتسخير في مقابلة ما افضل عليه ان فعل ذلك لم يحتسب ذلك عند الله • وفي لقينا اشياخنا على ذلك وهو طريقنا وقد نبه الشرع عليه في علم الرسوم • وعلمه فقال ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة يعني تقع بيد الرحمن خرج هذا الحديث مسلم عن ابي مسعود البدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل في العلم اللدني والمكتسب العلم علمان موهوب ومكتسب • فالعلم الموهوب لا امر هو له • والعلم المكتسب هو ما حصل عن التقوى والعمل الصالح وتدخله

الموازنة والتعيين فان كل تقوى وعمل مخصوص له علم خاص لا يكون الا له * فثم من يتقى الله لله * وثم من يتقى الله للنار * وثم من يتقى الله للشيطان * وثم من يتقى الله
لمن لا يتقى الله * وكل تقوى لها عمل خاص وعلم خاص يحصل لمن له هذه التقوى فانفاق الرجل على نفسه الذى له به صدقة هو ما يعتنى به من هذه العلوم المكتسبة
التى بها حياته الابدية فى الدنيا والآخرة وذلك ان كل معروف صدقة واهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الآخرة ولا معروف لا لله فلا اهل الا اهل الله
فالناصح نفسه من وقى عرضه فانه من صدقاته على نفسه * ووقاية العرض ان لا يجرى عليه من جانب الحق لسان ذم لا غير فيكون محمودا بلسان الشرع وبكل
لسان الهى من ملك وحيوان ونبات ومعدن وفلك وكل ما عدا الثقلين وبعض الثقلين وهل يتصور ان يقى عرضه من السنة خلقه الا انه يمكن ان يسترفع
عن الغرض بما اذا امكن فقد وقى نفسه الذى هو عرضه ان يكون له اثر فى نفسه لانه وقى عرضه ان يقال فيه وهو معنى قوله وما انفقتم من شىء فهو يخلفه
فان انفق ليبتغى محمدا فى السنة الخلق فهو لما انفق فان ابتغى اعادة الثنا على الله من حيث انه آل الله فان انفق فى هذا الشان ولا يرى انه المنفق وانفق
فى معصية ابليس ولا يرى العصمة والانفاق الا من الله فمثل هذا يستثنى فى كل انفاق اذا كان هذا حاله وذوقه فلا يجد الثواب على من يعود الا على

معطيه * فيد الله منفقة ويد الرحمن آخذة منها شعر

فيد الرحمن منفقة	ويد الرحمن آخذها	فالتى للجود خالية	والتى للعبد عاطلة
وهى فى الاكوان جائلة * لو تراها فى تقلبها	وهى للاغيار واصلة	فلتاغراضى نصرها	وهى بالبرهان ساكنة

فصلنا ما نه عجبا * ويؤيد ما ذكرناه ما يشير

اليه قوله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وما انفق الرجل على نفسه واهله كتب له صدقة وما وقى به الرجل عرضه فهو صدقة وما انفق الرجل من نفقة
فعلى الله خلفها الا ما كان من نفقة فى بنيان او معصية ذكر هذا الحديث ابو احمد من حديث جابر قال عبد الحميد وهو الذى يروى عنه ابو احمد * قلت لابن المنكدر
ما وقى به الرجل عرضه يعنى ما معناه قال يعطى الشاعر وذا اللسان **وصل فى الفصل بين العبودية والحرية** اضافة الانسان بالعبودية الى
ربه او الى العبودية افضل من اضافته بالحرية الى الغير بان يقال حر عن رق الاغيار فان الحرية عن الله ما تصح فاذا كان الانسان فى مقام الحرية
لم يكن مشهوده الا اعيان الاغيار لان شهودهم تثبت الحرية عنهم وهو فى هذه الحال غائب عن عبوديته وعبودته معا فمقام العبودية اشرف
من مقام الحرية فى مقام الانسان والعبودة اشرف من العبودية * وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا فى حديث ميمونة بنت الحارث لما اعتقت
وليدة لها فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو اعطيتها لاخوالك لكان اعظم لاجرك * فمقام العبودية
رجح على ثواب الحرية كما رجح الفقر الى الله على الغنى بالله **قال** بعض اشياخنا **حدثنى** ابو عبد الله القلفاط بجزيرة طريف سنة تسعين وخمسمائة وقد جرى
بيننا الكلام على المفاضلة بين الغنى والفقير اغنى الغنى الشاكر والفقير الصابر وهى مسئلة اصولية واجرى فى ذلك حال الفقير والغنى فقال لى حضرت
عند بعض المشايخ * او حكاها عن ابى الربيع الكفيف المالقى تلميذ ابى العباس بن العريف الصنهاجى قال لو ان رجلين كان عند كل واحد منهما عشرة
دنانير * فتصدق احدهما من العشرة بدينار واحد * وتصدق الآخر بتسعة دنانير من العشرة التى عنده ايهما افضل فقال الحاضرون الذى تصدق
بالتسعة * فقال لهما ذا فضلتموه فقالوا لانه تصدق باكثر مما تصدق به صاحبه قال احسن ولكن فصلكم روح المسئلة وغاب عنكم قيل له وما هو قال
فرضنا هما على التساوى فى المال فالذى تصدق بالاكثر كان دخوله الى الفقر اكثر من صاحبه ففضل بسبقه الى جانب الفقر وهذا لا ينكره من يعرف المقامات والاحوال
فان القوم ما وقفوا مع الاجور وانما وقفوا مع الحقائق والاحوال وما يعطيه الكشف فبهذا فضلوا على علماء الرسوم * ولو تصدق بالكل وبقى على اصله لا
له كان اعلى فنقصه من الدرجة والذوق على قدر ما تمسك به * الا ترى الى ما قاله شيخنا ابو العباس السبتى فى المحتضر يوصى بالثلث * قال المحتضر ما يملك من
المال الا الثلث فخرج عما يملك وما ابقى شيئا واجاز له الشارع ان يتصدق بكله بالذى يملكه وهو محمود فى ذلك شرعا فلقى الله فقيرا على حكم الاصل كما خرج
من عنده رجع اليه صفر اليدين قال بعضهم فى هذا المعنى **شعر** اذا ولد المولود يقبض كفه * دليل على الحرص المركب فى الحى * ويبسطها عند الممات مواعظا
الا فانظرونى قد خرجت بلا شىء * **فكان** افضل ممن لم يتصدق وبدل الثلث الذى يملكه او تصدق باقل من الثلث ونوى بما يبقيه انه صدقة على ورثته ويشاركه
وصل فى فصل من ترك صدقة بعد موته جارية فى الناس من مال او علم **العارف بالله** محتضر فى نفسه لو اطاق الكلام افاد الناس علما بما يحتضر
وقد عقل لسانه فيقول عند تلميذ مسئلة فى العلم النافع من توحيد وغيره افادها السامعين الحاضرين كان ذلك العارف المحتضر يجنى ثمرتها والتلميذ يجنى ثمرة
نقله عند الله ويجازى الله بها الميت جزاء وجوب فانها من سعيه يقول الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وافضل ما اكله الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والتلميذ
ولد وبنى بلا شك فما هو من سعى الانسان فهو له عند الله بطريق الايجاب الالهى الذى اوجبه على نفسه * واما ما عمل عنه غيره على النيابة مما لم يوص به الميت
ولا اوصى به ولا له فيه تعمل فان الله تعطيه ذلك المقام اذا وهبه اياه غيره * فيا خذه الميت لا من طريق الوجوب الالهى لكن يجب عليه اخذه ولابد فانه من غير مسئلة
وفى الحديث الصحيح ما اتاك من غير مسئلة فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك * وقد وردت من هذا آحة فى علم الرسوم فيما خرجه مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال يا رسول الله ان امى افتلتت ولم توص واظنها لو تكلمت تصدقت فلها اجر ان تصدقت عنها قال نعم **وصل
فى فصل ما تعطيه النشاة الآخرة** قال الله تعالى كما بداكم تعودون * ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون * وبدانا على غير مثال **اعلم** انه من علم ثواب
الدار الآخرة ونشاة الانسان اليه علم النشاة الآخرة ولم يبعد عليه ان يكون الشخص فى اماكن مختلفة فى الزمن الواحد وهذا امر تحيله العقول ويشهد
بصحته الكشف فهو محال عقلا وليس بمحال نسبة الهية كل مصل يناجى ربه * والانسان مخلوق من حيث حقيقته التى نشا عليها فى الدار الآخرة على الصورة
العارف يكون مع كثير من الاسماء الالهية فى احوال مختلفة مع احدية العين من العارف ومن المسمى ويراه كل انسان بحسب عينه الذى يجب هذا الرجل ان
يظهر اليه به فيكون زيد المصلى فى حال الصلاة يراه عمرو نائما ويراه خالد كاتبا ويراه محمد خائطا ويراه قاسم آكلا والعين واحدة وكل ذلك الفعل
مشهود لكل راء وكل راء فى بلد غير بلد صاحبه كما يدخل فى اى صورة شاء من صور سوق الجنة وما سمعت عن احد نبه على هذا المقام الا عن ابى بكر الصديق
رضى الله عنه فى دخوله فى حين واحد من جميع ابواب الجنة الثمانية * وعن ذى النون المصرى فى مسائله المشهورة * مثل الميت يراه وليه ميتا ويراه الآخر
بمو يراه الآخر حيا يتسال فى الآن الواحد **اما حديث** ابى بكر رضى الله عنه فذكره البخارى فى صحيحه من حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شىء من الاشياء فى سبيل الله دعى من ابواب يعنى الجنة يا عبد الله هذا خير * فمن كان من اهل الصلاة
دعى من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة * ومن كان من اهل الصيام دعى من باب
الصيام وباب الريان فقال ابو بكر ما على هذا الذى يدعى من جميع تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال نعم وارجو ان
تكون منهم يا ابا بكر ودعى الله الناس الى الدخول يوم القيمة دعاء واحدا لدخول الجنان فيدخل الواحد من باب واحد والآخر من بابين وثلثة واعمهم دخولا
من يدخل من الابواب الثمانية لان اعضاء التكليف ثمانية لكل عضو باب فلا تنكره فى الثواب فى الآن الواحد وانت تشهده فى العمل من فعل وترك
كغاض بصره من حال استماع موعظة فى حال تلاوة فى حال صيام فى حال تصدق فى حال ورع فى حال تحصين فرج كل ذلك بنيته قربة الى الله تعالى وفى كل
باب منازل كالايمان بالله بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا اذى اعظم من اذى الشرك ولا طريق اعظم
من طريق الايمان فختم بمثل ما بدا * فلا اله الا الله نفى ما سوى الله ممن يدعى ويدعى فيه الالوهية * واماطة الاذى نفى الاذى عن الطريق فاجتمع آخر
الدائرة باولها وانعطف عليها * وما بين هذين بقية شعب الايمان فى الانسان ولكل شعب منزل فى جنة الايمان * فمن علم ما قلناه يدخل من ابواب
الجنة كلها فى زمان واحد * والنشاة الآخرة تعطى هذه الامور كما اعطت النشاة الدنيا جميع شعب الايمان فى الانسان فى زمان واحد ولا يستحيل ذلك
وصل فى فضل اعطاء الطيب فى الصدقات عن طيب نفس فاعلم ان الطيب من الصدقات هو ان تصدق بما تملكه ولا تملك الا ما يحل لك ان تملكه
عن طيب نفس وعلى ذلك تكون فيه مؤديا امانة سماها الشارع صدقة بلسان الرسم فتكون يدك يد الله عند الاعطاء * ولهذا قلنا امانة فان امثال هذا
لا ينتفع بها خالقها وانما يستحقها من خلقت من اجله وهو المخلوق فهى عند الله من الله امانة لهذا العبد يؤديها اليه * امانة اليه واما على يد عبد آخر
هذا الطيب الصدقات لانها على حد العلم الصحيح خرجت فاذا حصلت فى يد المتصدق عليه اخذها الرحمن بيمينه فان كان هذا المعطى فى نفس هذا
العبد حين يعطيها هو الله فلتكن يده تعلو يد المتصدق عليه وهو السائل ولا بد فان اليد العليا هى يد الله وهى المنفقة وان شاهد هذا المعطى يد الرحمن
آخذها منه حين نيا ولها هذا السائل * فبقى يده من حيث ان المعطى هو الله تعلو على يد الرحمن كما هى فان الرحمن صفة لله ونعت من نعوته ولكن ما يأخذها
عينها وانما يناله منها تقوى المعطى فى اعطائه واكمل وجوهه ما ذكرناه فيشهد المعطى ان الله هو المعطى وان الرحمن هو الآخذ وان الرحمن هو
المعطى وهى الصدقة * فاذا اخذها الرحمن بيده بيمينه جعل محلها هذا العبد فاعطاه الرحمن اياها فلا يتمكن الا ذلك فان الصدقة رحمة فلا يعطيها
الا الرحمن بحقيقته وتناولها الله من حيث ما هو موصوف بالرحمن الرحيم لا من حيث مطلق الاسم * والصدقة تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل * وهكذا
جاء الخبر فمثل هذه الصدقة اذا اكلها السائل اثمرت له طاعة وهداية ونورا وعلما وهذا كله هو تربية الرحمن لها * فان جميع ما اعطته قوة هذه
الصدقة فى نفس السائل مما ذكرناه من طاعة وهداية ونور وعلم يراه فى الآخرة فى ميزانه وميزان من اعطاه وهو المتصدق بالله فيقال له هذه
ثمرة صدقتك قد عادت بركتها عليك وعلى من تصدقت عليه فان صدقتك على زيد هى عين صدقتك على نفسك فان اجرها عليك يعود وافضل الصدقات
ما تصدق به الانسان على نفسه فيحضر هذا ايضا المتصدق على اكمل الوجوه فى نفسه * فمثل هذه الصدقة لا يقال المعطيها يوم القيمة من اين تصدقت
ولا من اين اعطيت فانه بهذه المثابة فان كان الآخذ مثله فى هذه المرتبة تساويا فى السعادة وفضل المتصدق بدرجة واحدة لا غير وان لم يكن بهذه المثابة
فيكون بحسب الصفة التى يقيمه الله فيها * فان كانت الصدقة صدقة تطوع فهى منة الهية كونية وان كانت زكاة فرض فهى منة الهية فان كانت نذرا فهى
الهية كونية قهرية فان النذر يستخرج به من البخيل وان كانت هذه الاعطية هدية فما هو من هذا الباب فان هذا الباب مخصوص باعطاء ما هو صدقة
لا غير فتكبر هذه الصدقة فى يد الرحمن حسا ومعنى فالحس منها من حيث ما هى محسوسة فيجدها فى الجنة محسوسة المشهد مرتبة بالبصر والمعنى فيها من حيث
ما قام به من الكسب الحلال والتقوى فيه والمسارعة بها وطيب النفس بها عند خروجها ومشاهدته ما ذكرناه من الشؤون الالهية فيها فيجدها فى الكثيب
عند المشاهدة العامة ويجدها فى كل زمان تمر عليه الموازين لو ما ان اخرجها فيخص من الله بمشهد فى عين جنته لا يشهده الامر هو بهذه المثابة **خرج** مسلم
فى صحيحه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه
وان كانت تمرة فتربو فى كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يربى احدكم فلوه او فصيله * وكل من نزل فى صدقته عن هذه الدرجة التى وصفناها
كانت منزلته بمنتهى عمله وقصده * فالصدقة لا تكون الا من الاسم الغنى الشديد ذى القوة المتين بطريق الامتنان غير طالب الشكر عليها فان اقترن
معها طلب الشكر فليست من الاسم الغنى بل من الاسم المريد الحكيم العالم فان خطر للمتصدق ان يقرض الله قرضا حسنا بصدقته تلك يحيا لامر الله فهذا
الباب ايضا يلحق بالصدقة لكونه مامورا بالقرض وقد يكون القرض نفس الزكاة الواجبة فان طلبت عوضا زائدا ينتفع به على ما اقرض خرج عن حد
قرضا وكانت صدقة غير موصوفة بالقرضية فان لم يعط القرض المشروع فان الله لا ينهى عن الربا وياخذه منا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان كل قرض جر نفعا فهو ربا وهو ان يخطر له هذا عند الاعطاء فلا يعطيه الا لهذا والمعطى الذى هو المقترض ان يحسن فى الوفاء ويزيد فوق ذلك ما شاء
من غير ان يكون شرطا فى نفس القرض فان الله قد وعد بتضاعف الاجر فى القرض ولكن لا بقرضه العبد لاجل التضاعف بل لاجل الامر والاحسان فى الجزاء يوم
القيمة لله تعالى على ذلك وهذا معنى قوله حسنا فى وصف هذا القرض فان الله يعاملنا بما شرع لنا لا بغير ذلك الا تراه قد امر نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يسئله يوم القيمة ان يحكم بالحق الذى بعثه به بين عباده وبينه فقال له قل رب احكم بالحق والالف واللام فى الحق للحق المعهود الذى بعث به وعلى هذا اجرى الاحوال
فى الدنيا حذو النعل بالنعل من غير زيادة ولا نقصان فكن على بصيرة من شرعك فانه عين الحق الذى اليه مآلك ولا تغتر وكن على حذر واحسن الظن بربك
واعرف مواقع خطابه فى عباده من كتابه العزيز وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم **وصل فى فضل اخفاء الصدقة** اعلم ان اخفاء الصدقة شرط فى نيل
المقام العالى الذى خص الله به الابدال السبعة وصورة اخفائها على وجوه * منها ان لا تعلم يا من تصدقت عليه وتتلطف فى ايصال ذلك اليه باى
وجه كان فان الوجوه كثيرة وان تعلمه كيف يأخذ وانه يأخذ من الله لا منك حتى لا يرى لك فضلا عليه بما اعطيته فلا يظهر عليه بين يديك اثر ذلة او مسكنة

وتحصل له علم جليل من اعطاه قد غبت انت عن عينه حين تعطيه فانه قد قررت عنده انه ما ياخذ من الله سوى ما هو له • فهذا من اخفا الصدقة • ومنها ان تخفي كونها صدقة فلا يعلم المتصدق عليه يد المتصدق فاذا اخذها العامل الذي نصبه السلطان لاخذها بعزة وقهر منك فاذا حصلت بيد السلطان الذي هو الوكيل من قبل الله عليها اعطاها السلطان اربابها الثمانية واخذها اربابها بعزة نفس لا بذلة فانه حقهم بيد هذا الوكيل فلا يعلم الا من اعطيته من رب ذلك المال على التعيين فلم يكن للغني رب المال على هذا الفقير منة ولا عزة ولا تعرف هل وصل اليه على التعيين عن ماله على التعيين فكان هذا ايضا من اخفا الصدقة لانه لم يعلم المتصدق عين من تصدق عليه ولا علم المتصدق عليه عين المتصدق عليه وليس في الاخفا اخفى من هذا فلم تعلم شماله ما انفقته يمينه هذا هو عين ذلك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلناه من اخفا الصدقة في الابانة عن المنازل السبعة التي هي لخصائص الحق المستظلين يوم القيمة بظل عرش الرحمن لانهم من اهل الرحمن خرج البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله • امام عادل • وشاب نشا في عبادة الله • ورجل قلبه متعلق بالمسجد • ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه • ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله رب العالمين • ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه • ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

وصل في من عين له صاحب هذا المال الذي بيده قبل ان يتصدق عليه

ان من عباد الله من يكشف له فيما بيده من الرزق وهو ملك له انه لفلان ولفلان ويرى اسما اصحابه عليه ولكن على يده فاذا اعطى من هذه صفته صدقة هل تكتب له صدقة قلنا نعم تكتب له صدقة من حيث ما نسب الله الملك له وان كوشف فلا يقدح فيه ذلك الكشف • الا ترى الى المحتضر قد زال عنه اسم الملك وحجر عليه التصرف فيه وما ابيح له منه الا الثلث وما فوق ذلك فلا يسمع له فيه كلام لانه تكلم فيما لا يملك واعلم ان النفس قد جبلت على الشح قال تعالى واذا مسه الخير منوعا • وقال ومن يوق شح نفسه • وسبب ذلك انه ممكن وكل ممكن فقير بالاصالة ولا بد من مرجح يرجح له وجوده على عدمه فالحاجة له ذاتية والانسان ما دامت حياته مرتبطة بجسمه فان حاجته بين عينيه وفقره مشهود له وبه ياتيه اللعين في وعده فقال الشيطان يعدكم الفقر فلا تغلب نفسه ولا الشيطان الا الشديد بالتوفيق الالهي فانه تقاتل نفسه والشيطان المساعد لها عليه ولهذا سماها الشارع صدقة لانها تخرج عن شدة وقوة • يقال رمح صدق اي قوي شديد فلو لم يامل البقا وتنقص بالقرآن هان عليه اعطا المال لانه ماخوذ عنه بالقهر شاء ام ابى فمن طمع النفس ان تجود في تلك الحالة لعل ان يحصل بذلك في موضع آخر قدر ما فارقه كل ذلك من حرصها فلم يجد مثل هذه النفس غير كريم ولا وقاها الله شحها ذكر مسلم في ذلك عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم قال اما وابيك لتنبانه ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل البقا ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا وكذا وقد كان لفلان فيعينه لمن يقي شح نفسه وقد وصل الى هذا الحد وان نفع عنده في تعيينه لفلان طائفة من ذلك ان يكون ذلك صدقة فليجعل في نفسه عند تعيينه انه مؤد امانة وان ذلك وقتها فيحشر مع الامنا المؤدين اماناتهم لا مع المتصدقين ولا يخطر له خاطر الصدقة ببال اذا اراد ان ينصح نفسه

وصل في فصل ضروب الملك والتمليك عند اهل الله

العارف يقول الله له هذا ملكك فيقبله منه بالادب والعلم في ذلك انه ملك استحقاق لمن يستحقه ومن هو حق له وملك امانة لمن هو له بيده امانة وملك وجود لمن هو موجود عنده فالاشيا كلها ملك لله وجودي وهي للعبد بحسب الحال مما لا بد في نفس الامر من المنفعة به على النفس فهو ملك استحقاق وله فله من الطعام والشراب ما يتغذى به في حين التغذي به لا ما يفضل عنه ويخرج من سبيله فما لا بد له في نفس الامر من المنفعة به على النفس فهو ملك استحقاق له وهو من الطعام والشراب ما يتغذى به في حين التغذي مما لا يتغذى لا مما يفضل عنه ويخرج عن سبيله وغير ذلك ومن الثياب ما يقيه من حر وبرد • واما ما عدا هذا القدر فهو بيده ملك امانة لم يدفع بها ايضا ما دفع هو به عن نفسه مما ذكرناه فلا يخلو العارف اما ان يكون ممن كشف له اصحاب الاشيا مكتوبة عليها فيمسكها لهم حتى يدفعها اليهم في الوقت الذي قدره الحكيم وعينه فيفرق مما بين ما هو له فيسميه ملك استحقاق لان اسمه عليه وهو يستحقه وبين ما هو لغيره فيسميه ملك امانة لان اسم صاحبه عليه والكل بلسان الشرع ملك له في الحكم الظاهر او يكون هذا العارف ممن لم يكشف له ذلك فلا يعرف على التعيين ما هو رزقه من الذي هو عنده • فاذا كوشف فيعمل بحسب كشفه فان الحكم للعلم في ذلك وان لم يكاشف فالاولى به ان يخرج عن ماله كله صدقة لله ورزقه لا بد ان ياتيه ثقة بما عند الله الا ان قد بقي له عند الله ما يستحقه وان لم يبق له عند الله شيء فلا ينفعه امساكه ما هو ملك له شرعا فانه لا يستحقه كشفا في نفس الامر وهو تارك له وهو غير محمود في هذه احوال العارفين وقد يخرج صاحب الكشف عن ماله كله عن كشفه لانه يرى عليه اسم الغير فلا يستحق منه شيئا فيشبه بالصورة من خرج عن ماله كله من غير كشف • فان لم يكن عنده ثقة بالله فذمه الشرع ان خرج عن كل ماله ثم بعد ذلك يسال الناس الصدقة فمثل هذا لا تقبل صدقته كما قد ورد في ذلك حديث النسائي في الرجل الذي تصدق عليه بثوبين ثم جاء رجل آخر يطلب ان يتصدق عليه ايضا • والقى هذا المتصدق عليه الاول احد ثوبيه صدقة عليه فانتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خذ ثوبك ولم يقبل صدقته فاذا علم من نفسه انه لا يسال ولا يتعرض فحينئذ له ان يخرج عن ماله كله ولكن يختار الافضلية ان كان عالما ان لم يكن له كشف فان كان صاحب كشف عمل بكشفه **ولقد خرج ابو داود** ما يناسب ما ذكرناه من حديث عمر بن الخطاب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي وقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت قلت مثله قال واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله • قلت لا اسابقك الى شيء ابدا فينبغي للعالم بنفسه ان يعامل نفسه بما يعامله به الشرع الحاكم عليه ولا ينظر المريد لما يخطر له في الوقت فيكون تحت حكم خاطره فيكون خطاؤه اكثر من اصابته وهنا يتميز العاقل من الجاهل ولكن هذا كله لمن لا كشف له من اهل الله وقد سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر لما اتاه بماله كله لمعرفته بحاله ومقامه وما قال له هلا امسكت لاهلك شيئا من مالك واثنى على عمر بذلك بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه

وقال لكعب بن مالك في هذا الحديث امسك بعض مالك وقد انخلع من ماله كله صدقة لخاطر خطر له فلم يعامله رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاطره وعامله بما يقتضيه حاله فقال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك

وصل في فصل ما ينظره العارف من فضل الله وعدله ومكر الله

ان مكر الله وعدله وفضله • ان يبين للناس ما فيه مصلحتهم هذا من فضله • واما عدله هو ان يعاملهم بصفاتهم • فالعارفون في مثل هذا المقام ينظرون في احوال انفسهم وفيما يؤتيهم الله في بواطنهم وظواهرهم ويزنون ذلك بالموازين التي وصفها الله ليقيم الوزن بالقسط ولا يخسر الميزان فان اعتدلت كفتا ذلك العلم الصحيح • وان رجحت كفة العطا على كفة الحال فلينظر في الحال فان كان مما يحمده الشرع فذلك اما جزا معجل واما زيادة فضل • وان كان الحال مما تذمه لسان الشرع فذلك مكر من الله • وان كان الحال مما لا يذم ولا يحمد • فذلك عدل من الله يؤول اما الى فضل ان شكر الله وعمل بطاعته في المسمى بتلك الاعطية او يؤول الى المكر خفي ان عمل فيه بمعصية الله فان الهمه الاستغفار والتوبة او رد لك مكر الهي فلا يخلو اما ان يتدارك الامر او يبقى على حاله فان بقي على حاله فهو مكر في مكر وان تدارك الامر فذلك من فضل الله وزال عنه المكر في هذه الحال • فمن مكر الله وفضله اليد العليا خير من اليد السفلى فان الصدقة تقع بيد الرحمن ففيه مكر وفضل فانه قد ورد انها تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل وقد ذكر البخاري في حكيم بن حزام فيما نبهنا عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فهذا الحديث يتضمن ما ذكرناه من الاحوال • واعلى الغنا الغنا بالله والاستغنا هنا القناعة بالقليل فان العفو يرد في اللسان ويراد به القليل وهو من الاضداد • والصدقة عن ظهر غنى هي الصدقة والدعا عن ظهر فقر هو الدعا المجاب بلا شك • واين الداعي عن ظهر فقر والمعطي عن ظهر غنى

وصل في فصل حاجة النفس الى العلم

اعلم ان حاجة النفس الى العلم اعظم من حاجة النفس الى القوت الذي يصلحه • والعلم علمان علم يحتاج منه مثل ما يحتاج من القوت فينبغي الاقتصاد فيه والاقتصار على قدر الحاجة وهو علم الاحكام الشرعية لا ينظر منها الا قدر ما تمس الحاجة اليه في الوقت فان تعلق حكمها انما هو الافعال الواقعة في الدنيا فلا تاخذ منها الا قدر عملك • والعلم الآخر هو ما لا حد له يوقف عنده وهو العلم المتعلق بالله ومواطن القيمة فان العلم بمواطن القيمة يؤدي العالم بها الى الاستعداد لكل موطن بما يليق به لان الحق بنفسه هو المطالب في ذلك اليوم بارتفاع الحجب في يوم الفصل فينبغي للعاقل ان يكون على بصيرة من امره معدا للجواب عن نفسه وعن غيره في المواطن التي يعلم انه يطلب منه الجواب فيها ولهذا الحكماء بالعلم بالله • وينبغي لطالب العلم ان لا يسال في المسؤول الا الله لا غير المسؤول هكذا ينبغي ان يكون عليه السائل من الحضور مع الله فليستكثر هذا السائل من السؤال فان الله هو المسؤول فان لم يحضر له ذلك ولم يشاهد سوى الاستاذ ولم ير العلم الا منه ولا يرده ذلك العالم الى الله بقوله الله اعلم ولا يقول له من العلم ما يرده الى الله فيه فذلك الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره مسلم من حديث ابي هريرة من يسال الناس اموالهم تكثرا فانما يسال جمرا فليستقلل او ليستكثر وانما اراد الله من عباده ان يرجعوا اليه في المسائل لا الى امثالهم الا بقدر ما يتعلمون منهم كيف يسالون الله وهو حد التقوى المشروع فقال واتقوا الله بما علمكم الله من علمه بطرق التقوى ويعلمكم الله فكان هو سبحانه المعلم وسوا كانت المسالة في العلم او في غير العلم من اعراض الدنيا كما قال موسى لربه عز وجل فيما اوحى اليه به او كلمه به سلني حتى الملح تلقيه في عجينك وقال في باب الاشارة لا التفسير الرحمن علم القرآن في اي قلب يكون مستقرا وعلى اي قلب ينزل خلق الانسان علمه البيان ليبين للناس ما نزل اليهم فاضاف التعليم اليه لا الى غيره هذا كله من الغيرة الالهية ان يسال المخلوق غير خالقه ليريح عباده من ليس بايديهم من الامر شيء • وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خص صلى الله عليه وسلم مسالة عن مسالة فقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما في المسالة ما مشى احد الى احد يساله شيئا وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها واراد من الناس ان يعملوا بما علمهم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويسالون الله في اعمالهم ان يزيدهم علما الى علمهم منة منه • فيتولى بنفسه تعليم عباده فان الله غيور فلا يحب ان يسال غيره وان سال غيره فبلسان الظاهر فيكون القلب حاضرا مع الله عند سؤاله ان الله هو المسؤول الذي بيده ملكوت كل شيء بالمعنى فان الاسم الظاهر من الله هو هذا الشخص فانه من جملة الحروف المرقومة في رق الوجود المنشور فياخذ هذا السائل جوابه من الله اما بمقتضى الحاجة واما بالدعا • ولهذا كان سؤال الرجل السلطان اولى من سؤال غير السلطان لان وجود الحق ظهر فيه من غيره من السوقة والعامة • ولهذا رفعت الكراهة عن الذين يسالون الملوك فانهم نواب الله وهم في موضع حاجة الخلق وهم المامورون ان لا ينهروا السائل يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو النائب الاكبر واما السائل فلا تنهر ولهذا يسال الله تعالى النواب يوم القيمة وهم الرعاة عمن استرعاهم ويسال الرعايا ما فعلوا فيهم • ثم نرجع الى مسائل الصدقة التي عقدنا بابها فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء ابقى على وجهه ومن شاء ترك الا ان يسال ذا سلطان في امر لا يجد منه بدا وهذا نص ما ذكرناه وهو حديث خرجه ابو داود عن سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وكذلك سؤال الصالحين العارفين اهل المراقبة اولى من سؤال السلاطين الا ان تكون هذه الصفات في السلطان فان اجتمعت هذه الصفات اوفى نسبته الى الله تعالى • وقد ابتلى الله من السلاطين من هو بهذه المثابة من الدين والورع والقيام للحق بالحق رحمهم الله • وقد ورد في الخبر ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسال يا رسول الله قال لا وان كنت سائلا ولا بد فاسال الصالحين فالعارفون اذا سالوا في امر تعين لهم من مصالح دنياهم انما يسالون الله بالله في العالم والعلما بالله الذين استغرقهم شهود الله شغلهم ذكر الله عن المسالة من الله • فمنهم اصحاب احوال فاعطاهم العلم به وهو افضل ما اعطى السائلون فاذا علموه علم ذوق لم يذكروه الا بهم وبه فاعطاهم بهذا الذكر امرا جعلهم ان يتركوا الذكر له وبه • فاعطاهم الرؤية اذ كانت الرؤية ارفع من المشاهدة وهي افضل صدقة تصدق الله بها على المقربين من عباده

وصل في فصل اخذ العلما بالله العلم من الله الموهوب

اعلم ان العلما بالله لا ياخذون من العلوم الا العلم الموهوب وهو العلم اللدني لا يتعمل لهم فيه خاطر اصلا حتى لا يشوبه شيء من كدورات الكسب فان التجلي الالهي المجرد عن المواد الامكانية من روح وجسم وعقل اتم من التجلي الالهي في المواد الامكانية وبعض التجليات في المواد الامكانية اتم من بعض فاذا وقع للعالم بالله من تجل الهي اشراق على تجل آخر لم يحصل لو لم يحصل له بعد ذلك فاعطاه من العلم به ما لم يكن عنده لم تقبله في العلم الموهوب والحكمة في العلم المكتسب وكل علم حصل له من دعا فيه او

بدعاء مطلق فهو مكتسب وذلك لا يصلح الا للرسل صلوات الله وسلامه عليهم فانهم في باب تشريع الاكتساب فاذا وقفوا مع نبوتهم لا مع رسالتهم
كان حالهم مع الله ما ذكرناه من ترك طلب ما سواه والاشراف فهم مع الله واقفون واليه ناظرون وبه ناطقون في كل منطوق به ومنظور اليه وموجود
عنده ● وكما انهم به ناطقون هم به سامعون يذكرون عبادة تعبدا ويطيعون عبادة تعبدا ويجتهدون ولا يفترون عبادة لا تعرضا ولا طلبا
الا وفاء لما يقتضيه مقام من كلفهم من حيث ما هو مكلف لا من وجه اخر ومقام من كلفهم فهو بينهم من لدنه علما للوجه مطلوبا لهم فيكون مكتسبا ومن اسمائه
سبحانه المؤمن ومن نعوت العبد لا من اسماء العبد فانه اذا كان اسما للرب كل واذا كان صفة ونعتا علل فهو للرب اسم وللعبد صفة هذا هو الادب
مع الله ● وقد ورد في معنى ما اشرنا اليه حديث ذكره ابو عمر بن عبد البر النمري عن خالد بن عدي الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من جاءه من اخيه من غير اسراف ولا مسئلة فليقبله ولا يرده فانما رزق ساقه الله اليه فجمع هذا الحديث بين الامر بالقبول والنهي عن الرد فحصل
فيه التكليف كله ● فان التكليف ما هو سوى امر ونهي ومما يؤيد صحة هذا الحديث ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العطا فيقول يا رسول الله اعطه افقر مني اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه فتموله
او تصدق به وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك فان الاكابر لا يسالون احدا شيئا الا الله
الله مشهودهم في الاشيا ولا يردون شيئا اعطوه فان الادب مع الله ان لا ترد على الله ما اعطاكه وقنية العلم اعظم من قنية المال فان
شرف المال شرف عارض لا يتعدى افواه الناس ● وشرف العلم حلية تتحلى بها النفس فقنيته اعظم ولا زوال له عن صاحبه في حال فقره وغناه
ونوائبه ● والمال يزول عن صاحبه بلص ياخذه او حرق او غرق وهدم او زلزلة او الجائحة سماوية او سلطان ● والعلم منك في حصن حصين
لا يوصل اليه ابدا يلزم الانسان حيا وميتا دنيا واخرى وهو لك على كل حال وان كان عليك في وقت ما فهو لك في اخر الامر وان اصابك الا فان
من جهته فلا تكترث فليس الا لشرفه حيث لم نعمل به فما اصبنا الا من تركنا العمل به لا منه فاذا نحوت اخذ بيدك الى منزلته ومنزلته علو
ومعلومه الحق فيعز لك بالحق على قدر ذلك العلم فلا تكن من الجاهلين

وصل في فصل ايجاب الله الزكاة في المولدات

وهي ثلاثة معدن ونبات وحيوان ● فالمعدن ذهب وفضة ● والنبات حنطة وشعير وتمر ● والحيوان ابل وبقر وغنم فعم جميع المولدات
واطلق عليها اسم المولدات لانها تولدت عن ام واب ● عن فلك وحركته الذي هو بمنزلة الجماع وهو الاب ● والاركان الام ● فكان المال محبوبا
للانسان حب الولد الا ترى الله قرنه بالولد في الفتنة فقال انما اموالكم واولادكم فتنة ● فقدم المال على الولد في الذكر والله عنده اجر عظيم
اذا رزاكم في شي منها ● فالزكاة وان كانت طهارة الاموال وطهرت اربابها من صفة البخل فهي رزية في المال بلا شك ● ولصاحبها اجر المصاب
وهو من اعظم الاجور ● والولد شجنة من الوالد كالرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله قال بعض الشعرا في الاولاد وهو
من شعر الحماسة شعر ● وانما اولادنا بيننا ● اكبادنا تمشي على الارض ● فجعل الولد قطعة من الكبد ● وقال عيسى عليه السلام قلب
كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السما تكن قلوبكم في السما ● فحث على الصدقة لما علم ان الصدقة تقع بيد الرحمن وهو يقول امنتم من
في السماء والصدقة تطفي غضب الرب فانظر ما اعجب كلام النبوة وما ادقه واحلاه فمن الحق الولد بالوالد ووصله به فله اجر من وصل
الرحم فينبغي للانسان ان يلحق ماله من حيث ما هو مولد بابيه الذي تولد عنه لانه قطعة منه فللانسان المتصدق في صدقة زكاته
اجر المصيبة واجر صلة الرحم اذا زكى ماله والصبر على فقد المحبوب من اعظم الصبر ولا يصبر على ذلك الا مؤمن او عارف ● فان الزاهد لا زكاة عليه
لانه ما ترك له شيا يجب فيه الزكاة لان الزهد يقتضي ذلك والعارف ليس كذلك لان العارف يعلم ان فيه من حيث ما هو مجموع العالم من يطلب
المال فيوفيه حقه فيجب فيه الزكاة من ذلك الوجه وهو زاهد من وجه ● ولهذا رجحنا قول من يقول ان الزكاة واجبة في المال لا على المكلف
وانما هو مكلف في اخراجها من المال اذ المال لا يخرج بنفسه ● فجمع العارف بين الاجرين بخلاف الزاهد ● والعارفون هم الكمل من الرجال
فلهم الزهد والادخار والتوكل والاكتساب ● ولهم المحبة من جميع العالم كله وان تفاضلت وجوه المحبة فيحبون جميع ما يقع في العالم
بحب الله في ايجاد ذلك الواقع لا من جهة عين الواقع فاعلم ذلك فان فيه دقيق مكر الهي لا يشعر به الا الادبا العارفون فان العارف يعلمون ان فيه
جزءا يطلب مناسبه من العالم فيوفي كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شي خلقه قال صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا
وهكذا كل جزء منك ● ولهذا يشهد عليك اذا استشهده الحق عليك فانظر في حكمة السامري حيث علم ما قال عيسى عليه السلام من ان حب المال
ملصوق بالقلوب صاغ لهم العجل بمرأى منهم من حليهم لعلمه ان قلوبهم تابعة لاموالهم فسارعوا الى عبادته حين دعاهم الى ذلك فالعارف من حيث
سره الرباني مستخلف فيما بيده من المال فهو كالوصي على مال المحجور عليه يخرج عنه الزكاة ليس فيه شي فلذلك قلنا انه حق في المال فان الصغير لا يجب
عليه شي وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجارة في مال اليتيم حتى لا تاكله الصدقة والعامي وان كان مثل العارف في كونه جامعا فان العامي لا يعلم
ذلك فاضيف المال اليه فقيل له اموالكم فيخرج منه الزكاة ● فالعارف يخرجها اخراج الوصي والعامي يخرجها بحكم الملك فما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون وكلا الفريقين صادق في حاله وصاحب دليل الهي فيما ينسب ● فلولا المحبة ما فرضنا الزكاة ليبتلينا بالثواب من رزي في محبوبه
ولولا المناسبة بين المحب والمحبوب لما كانت محبة ولا تصور وجودها ● ومن هنا تعلم حب العارف للمال من اي نسبة هو ● وحبه لله من اي نسبة هو
ولا تقدح حبه في المال والدنيا في حبه لله والاخرة فانما يحبه لامر ما الا بنا يسبب ذلك الامر في الالهيات في العالم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه
فصحت المناسبة ومن نعمه المعرفة به والعارف يطلبها في نسبة فقير الى غني يطلب منه ما يدعو له ليحصله فما طلب منه الا امرا حادثا اذ معرفة
المحدث بالقديم معرفة حادثة ● فالمناسب بينه وبين المعرفة الحادثة وهي بيد المعروف فيتعلق الحب بالمعروف فهذه المناسبة والمعرفة به لا
تنقضي ولا تتناهى فالحب لا ينقضي وحصول مثل هذه المعرفة عن التجلي فالتجلي لا ينقضي فالمعرفة مال العارف وزكاة هذا المال التعليم وهي الدرجة

الالهية قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وهو المعلم فلهذا قلنا ان التعليم درجة الالهية ● وجعل اصناف الزكاة ثمانية لما فيها من صلاح العالم فهي فيما تقدم
به الابدان من الغذا وقضا الحاجات مطلقا ● وفي هذين الامرين صلاح العالم فهم حملة العرش الثمانية والعرش الذي هو الملك تحمله لهم فمن تلك الحقيقة
كانت ثمانية اصناف مجمع عليها وما عداها مما اختلف فيه راجع اليها ● ولما كان العرش الملك وكان حملة هذا العرش الذي هو عبارة عنا كان هؤلاء الاصناف
الثمانية حملته وكان هذا القدر من المال المعبر عنه بالزكاة كالاجرة لحملهم

وصل انما سمي المال مالا

لانه يميل النفوس اليه وانما مالت النفوس اليه لما جعل
الله عنده من قضا الحاجات به ● وجبل الانسان على الحاجة لانه فقير بالذات فمال اليه بالطبع الذي لا ينفك عنه ● ولو كان الزهد في حقيقة المال
حقيقة لم يكن مالا ولكان الزهد في الاخرة اتم مقاما من الزهد في الدنيا وليس الامر كذلك وقد وعد الله بتضعيف الجزا الحسنة بعشر امثالها الى
سبعمائة ضعف فلو كان القليل حجابا لكان الكثير منه اكبر حجابا الا ترى الى موطن التجلي والكشف هو الدار الاخرة وهي محل الروية والمشاهدة مع
تناول النعيم مطلقا من غير تحجير وكلمة كن من كل انسان فيها حاكمة فلو كان مثل هذا حجابا لكان حجاب الاخرة اكثف واعظم ما لا انقارب فسبحان من جعل له في
كل شي بابا اذا فتح ذلك الباب وجد الله عنده وعين في كل شي وجها الهيا اذا تجلى عرف لذلك الوجه من ذلك الشي قال الصديق ما رايت شيا الا ورايت الله قبله
فانه لا يراه الا بعينه اذ كان الحق بصره في هذا الموطن فيرى نفسه قبل رؤية ذلك الشي والانسان هو محل ذلك البصر فلهذا قال ما رايت شيا الا ورايت الله قبله
وسماها الله زكاة لما فيها من الربو والزيادة ● ولهذا نعطي قليلا او نجدها كثيرا فلو اعطيته لرفع الحجاب لكونه حجابا ولكان الثواب بحجاب كثيره اعظم من هذا الحجاب
فلم يكن بحمد الله ما اعطيته حجابا ولا ما وصلت اليه من ذلك حجابا فاعلم ذلك وانظر في تصرف العارف في الدنيا كيف هو ولا تحمل تصرفه على تصرفك وجهلك
وسوء ظنك فترى الزاهد عند ذلك افضل منه هيهات قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب بل هي للعارف صفة
كالية سليمانية هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب ● فالتي هذا الاسم لهذا السوال اتراه عليه السلام سال ما يحجبه عن الله او
سال ما يبعده من الله ثم انظر الى ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امكنه الله من العفريت الذي فتك عليه فاراد ان يقبضه ويربطه بسارية من سواري
المسجد حتى ينظر الناس اليه فتذكر دعوة اخيه سليمان فرده خاسئا ● فهذه حالة سليمانية حصلت لمحمد صلى الله عليه وسلم وما رده عنها الزاهد فيها وانما
رده عن ذلك الادب مع سليمان حيث طلب من ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمنا من هذه القصة ان قوله لا ينبغي انه لا ينبغي ظهوره في الشاهد للناس
لا وجدوا ان حصل بالقوة لبعض الناس كمسئلة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العفريت فعلمنا انه اراد الظهور في ذلك لاعين الناس ثم ان الله اجاب
سليمان عليه السلام الى ما طلب منه بانه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوة اخيه سليمان حتى لا يمضي ما قام بخاطره من اظهار ذلك ثم ان الله تمم
هذه النعمة لسليمان بدار التكليف فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فرفع عنه الحرج في التصرف بالاسم المانع والمعطي فاختص بجنة معجلة
في الحياة الدنيا وما حجبه هذا الملك عن ربه ● فانظر الى درجة العارف كيف جمع بين الجنتين وتحقق بالحقيقتين فاخرج الزكاة من المال الذي بيده اخراج
الوصي من مال المحجور عليه بقوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجعله مالكا للانفاق من الحقيقة الالهية فيه في مال هو ملك لحقيقة اخرى فيه
هو وليها من حيث الحقيقة الالهية جعلنا الله من العارفين العلما بما اودع فيه من قرة اعين

وصل في فصل قبول المال انواع العطا

اعلم ان المال
يقبل انواع العطا وهو ثمانية انواع لها ثمانية اسما ● فنوع يسمى الانعام ● ونوع يسمى الهبة ● ونوع يسمى الصدقة ● ونوع يسمى الجود ● ونوع يسمى العطا
ونوع يسمى الايثار ● وهذه الانواع كلها يعطي بها الانسان ويعطي بسبعة منها الحق سبحانه وتعالى وهو ما عدا الايثار فمن قال الاجنبي من اي حقيقة
الهية ظهر الايثار في الكون وهو لا يعطي على جهة الايثار لانه غني عن الحاجة ● والايثار اعطا ما انت محتاج اليه اما في الحال واما في المال وهو يعطي
مع حصول التوهم في النفس انك محتاج اليه فتعطيه مع هذا التوهم فيكون عطاؤك ايثارا وهذا في حق الحق محال فقد ظهر في الوجود ما لا يرتبط
به الحقيقة الالهية فيقول قد قلنا ان الغنى المطلق انما هو للحق من حيث انه معرى عن نسبة العالم اليه فاذا نسبت العالم اليه لم تعتبر
الذات فلم تعتبر الغنى وانما اعتبرت كونها الها فاعتبرت المرتبة فالذي ينبغي للمرتبة وهي ما تسمت به من الاسما وهي الصورة الالهية لا الذات من حيث
غناها بل من كونها الها ثم انه اعطاك الصورة التي هي الخلافة وسماك بالاسما كلها على طريق المحمدة فقد اعطاك ما هي المرتبة موقوفة نسبتها اليه
وهي الاسما الحسنى فان قلت المعطي لا يبقى عنده ما اعطاه قلنا هذا يرجع الى حقيقة المعطى ما هو فان كان محسوسا فان المعطي يفقده بالاعطا
وان كان معنى فانه لا يفقده بالاعطا ● ولهذا حددنا الايثار باعطا ما انت محتاج اليه ولم نتعرض لفقد المعطى ولا لبقائه فان ذلك راجع الى
حقيقة الامر الذي اعطيت ما هو فاعلم ذلك ● فمن هذه الحقيقة صدر الايثار في العالم وما بعد هذا البيان بيان ● والانعام اعطا ما هو
نعمة في حق المعطى اياه مما يلائم مزاجه ويوافق غرضه ● والهبة الاعطا لينعم خاصة ● والهدية الاعطا لاستجلاب المحبة فانها عن محبة
ولهذا قال الشارع تهادوا تحابوا ● والصدقة اعطا عن شدة وقهر واباية ● فاما في الانسان فلكونه جبل على الشح فمن يوق شح نفسه واذا
مسه الخير منوعا فاذا اعطا وهو بهذه المثابة لا يكون عطاؤه الا عن قهر منه لما جبلت النفس عليه ● واما في الحق فهذه الشدة حقيقة ما ورد
من التردد الالهي في قبض نسمة المومن ولا بد له من اللقا يريد قبض روحه مع التردد لما سبق في العلم من ذلك فهو في حق الحق كانه وفي حق
العبد هو لا كانه ادبا الهيا ودليل العقل ينفي مثل هذا المقصود وعدم معرفته بما يستحقه الاله المعبود والحق عرف بهذه الحقيقة التي هو
عليها عباده فقبلتها العقول السليمة من حكم افكارها بصفة القبول التي هي عليه حين ردتها العقول التي هي تحكم افكارها وهذه هي المعرفة التي
طلبنا الشارع ان نعرف بها ربنا ونصفه بها لا المعرفة التي اثبتناه بها فان تلك مما يستقل العقل بادراكها وهي بالنسبة الى هذه المعرفة نازلة
فانها تحت حكم العقل وهذه تثبت بالاخبار الالهي وهو بكل وجه اعلم بنفسه منا به ● والكرم العطا بعد السوال حقا وخلقا ● والجود العطا
قبل السوال حقا لا خلقا ● فاذا انتسب الى الخلق فمن حيث انه ما طلب منه الحق هذا الامر الذي عينه الخلق على التعيين وانما طلب منه الحق ان يعطي
وما عين فاذا عين العبد ثوبا او درهما او دينارا او ما كان من غير ان يسال في ذلك فهو الجود خلقا وانما قلنا لا خلقا في ذلك لانه لا يعطي على جهة

تامل هذا

القربة الا بتعريف الهي ولهذا قلنا حقا لا خلقا واذا لم يعتبر الشرع في ذلك فالعطا قبل السوال الا على جهة القربة موجود في العالم بلا شك ولكن غرض الصوفي ان لا يتصور الا في امر يكون قربة ولا بد فلا مندوحة له عن مراعاة حكم الشرع في ذلك • والسخا العطا على قدر الحاجة من غير مزيد لمصلحة يراها المعطي اذ لو زاد على ذلك ربما كان فيها هلاك المعطى اياه قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء • والايثار اعطا ما انت محتاج اليه في الوقت او لتوهم الحاجة اليه • قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكل ما ذكرناه من العطا فانه الصدقة في حق العبد لكونه مجبولا على الشح كما ان الامر في هذه الاعطيات الالهية من هذه الاقسام الثمانية انما هو الوهب وهو الاعطا لينعم لا لامر اخر فهو الوهاب على الحقيقة في جميع انواع عطاياه كما هو العبد متصدق في جميع اعطياته لانه غير مجرد عن العوض وطلب العوض لفقره الذاتي • فما ينسب الى الله يحكم العرض ينسب الى المخلوق بالذات • وما ينسب الى المخلوق بالذات كالغني ينسب الى المخلوق بالعرض النسبي الاضافي خاصة • قال تعالى لنبيه خذ من اموالهم صدقة اي ما يشتد عليهم في نفوسهم اعطاؤها ولهذا قال ثعلبة بن حاطب هذه اخت الجزية لما اشتد عليه ذلك بعد ما كان عاهد الله كما اخبرنا الله تعالى في قوله ومنهم من عاهد الله الاية فلما رزقه الله مالا وفرض الصدقة عليه قال ما اخبر الله به عنه • وقوله بخلوا به هو صفة النفس التي جبلت عليها وهي اذا حكمت على العبد استبدله الله بغيره ونسال الله العافية وهكذا ورد وان تتولوا اعما بالنوع من الانفاق والبخل يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم اي على صفتكم بل يعطون ما يسئلونه كما قال تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين فان الملك اوسع من ان يضيق عن وجود شي فالصدقة اصل كوني والوهب اصل الهي • ومما يؤيد ما ذكرناه ان الملائكة قالت من جبلتها حيث لم ترد الخير الا لانفسها وغلب عليها الطبع في ذلك عن موافقة الحق فيما اراد ان يظهره في الكون من جعل ادم خليفة في الارض لسوا حكم الطبع لئلا ينسب الى النقص من عدم موافقة الحق فاقام لهم صورة الغيرة على جناب الحق والايثار لعظمته وذهلوا عن تعظيمه اذ لو وفقوا مع ما ينبغي له من العظمة لوافقوه وما وافقوه وان كانوا قصدوا الخير فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي نحن اولى من هذا فرجحوا نظرهم على علم الله في خلقه لذلك قال اني اعلم ما لا تعلمون فوصفهم بنفي العلم الذي علم الحق من هذا الخليفة مما لم يعلموا واثنوا على انفسهم وعدلوا وجرحوا غيرهم وما ردوا العلم في ذلك الى الله فهذا من بخل الطبع بالمرتبة وهذا يؤيد ان الملائكة كما ذهبنا اليه تحت حكم الطبيعة وان لها اثرا فيهم قال تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون والخصام من حكمها وقد ورد اختصام ملئكة الرحمة وملئكة العذاب في الشخص الذي مات بين القريتين فوصفهم بالخصام ولولا مرتبتها دون النفس وفوق الهبا لسرى حكمها ومن اراد ان يقف على اصل هذا الشان فلينظر الى تضاد الاسما الالهية ثم من هناك ظهرت هذه الحقيقة في الجميع فهم مشاركون لنا في حكم الطبيعة ومن حكمها البخل والشح فيمن تركب منها • وهو من الاسم المانع في الاسما • وسببه فيما ان الفقر والحاجة ذاتي لنا ولكل ممكن ولهذا افتقرت الممكنات الى المرجح لامكانها فالكون عن الطبيعة شحيح بخيل بالذات كريم بالعرض فما فرض الله الزكاة واوجبها وطهر بها النفوس من البخل والشح الا لهذا الامر المحقق فالفرض عبد تحكم سيده • وفي التطوع لنفسه ان شا وان شا

وصل في فصل الادخار من شح النفس وبخلها اعلم ان من النفس الادخار والشبهة لها الى وقت الحاجة فاذا تعين المحتاج كان العطا على الكثر بعض نفوس الصالحين • واما العامة فلا كلام لنا معهم وانما نتكلم مع اهل الله على طبقاتهم والقليل من يطلب على اهل الحاجة حتى يوصل اليهم ما بيده فرضا كان او تطوعا فالفرض من ذلك قد عين الله اوصافه ورتبه على نصاب وزمان معين • والتطوع من ذلك لا يقف عند شي فان التطوع اعطا ربوبية فلا يتقيد • والفرض اعطا عبودية فهو بحسب ما يرسم له سيده • واعطا العبودية افضل فان الفرض افضل من النفل واين عبودية الاضطرار من عبودية الاختيار وهذا الصنف قليل في الصالحين وشيمتهم انا لم نكلف الطلب عليهم والمحتاج هو الطالب • فاذا تعين لي بالحال او بالسوال اعطيته والذين هم فوق هذه الطبقة التي تعطي على حد الاستحقاق فهم ايضا اعلى من هؤلاء وهم الذين يعطون ما بايديهم كرما الهيا وتخلقا فيعطون المستحق وغير المستحق وهو عندنا من جهة الحقيقة الاخذ مستحق لانه ما اخذ الا بصفة الفقر والحاجة لا بغيرها سوا كانت الاعطية ما كانت من هدية او وهب او غير ذلك من اصناف العطايا كالتاجر الغني صاحب الالاف يجوب القفار ويركب البحار ويقاسي الاخطار ويتغرب عن الاهل والولد ويعرض نفسه وماله للتلف في اسفاره وذلك لطلب امر زائد على ما عنده فحكمت عليه صفة الفقر واعمت عن مطالعة هذه الاصول وهونت عليه هذه الشدايد لان سلطان هذه الصفة في العبد قويه فمن نظر هذا النظر الذي هو الحق فانه يرى ان كل من اعطاه شيا واخذه منه ذلك الاخذ فانه مستحق لمعرفته بالصفة الذي اخذها منه الا ان ياخذها قضا حاجة له لكونه يتضرر بالرد عليه او ليبشر مقامه بالاخذ فذلك من يد حق كما ورد ان الصدقة تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله • فهذا اخذ من غير خاطر حاجة في الوقت وغاب عن اصله الذي حركه للاخذ وهو ان ذلك تقتضيه حقيقة الممكن فهذا شخص قد استترت عنه حقيقته في الاخذ هذا الامر العرضي فنحن نعرفه حتى يحصل نفسه فما اعطا الاغنيا عما اعطاه سوا كان لغرض ولعرض وما كان فانه غني عما اعطاه وما اخذ الا مستحق او محتاج لما اخذ لغرض او عرض وما كان لان الحاجة الى تربية ما اخذ حاجة اذ لا يكون مربيا الا بعد الاخذ فافهم فانه دقيق غامض يسرا النسبة الالهية في التربية للصدقة مع الغنى المطلق الذي يستحقه والنسب الالهية لا ينكرها الا من ليس بمؤمن خالص فان الله يقول واقرضوا الله قرضا حسنا ويقول جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومن ذلك كله فلم يمتنع عز وجل عن نسبة هذه الاشيا اليه تنبيه منه لنا انه هو الظاهر في المظاهر بحسب استعداداتها واليد العليا هي المنفقة فهي خير بكل وجه من اليد السفلى التي هي الاخذة فالمعطي حق والاخذ حق ليسا على السوا في المرتبة ولا في الاسم ولا في الحال فما من شي الا وله وجه ونسبة الى الحق ووجه ونسبة الى الخلق ولهذا جعله انفاقا فقال وانفقوا مما رزقناكم ومما رزقناهم ينفقون فراعى عز وجل في هذا الخطاب اكابر العلما لانهم الذين لهم العطا من حيث ما هو انفاق لعلمهم بالنسبتين لانه من النفق وهو جحر اليربوع ويسمى النافق له بابان اذا طلب من باب ليصاد خرج من الباب الاخر كالكلام المجمل اذا قيدت صاحبه بوجه امكن ان يقول لك انما اردت الوجه الاخر من محتملات الالفاظ • ولما كان العطا له نسبة الى الحق والغنى ونسبة الى الخلق والحاجة سماه الله انفاقا فعلمنا الخلق ينفقون

بالوجهين

بالوجهين فيرون الحق فيما يعطونه معطيا واخذا ويشاهدون ايديهم هي الذي يظهر بها العطا والاخذ ولا يحجبهم هذا عن هذا فهؤلا لا يرون مستحقا لكل اخذ انما اخذ بحكم الاستحقاق ولو لم يستحقه لاستحال القبول منه لما اعطيه كما يستحيل عليه الغنى المطلق ولا يستحيل عليه الفقر المطلق ثم ان الذين ينتظرون مواقيت الحاجة ويدخرون كما ذكرنا للشبهة التي وقعت لهم فمنهم من يدخر على بصيرة ومنهم من يدخر لا عن بصيرة فلا نسلم لهم ادخارهم في ذلك لانه لا عن بصيرة وليس من اهل الله فان اهل الله هم اصحاب البصائر والذي عن بصيرة فلا يخلو اما ان يكون عن امر الهي يقف عنده ويحكم عليه او لا عن امر الهي فان كان عن امر الهي فهو عبد • والا فلا كلام لنا معه فانه مامور كما نظنه في عبد القادر الجيلي لانه كان هذا مقامه والله اعلم لما كان عليه من التصرف في العالم وان لم يكن عن امر الهي فاما ان يكون عن اطلاع ان هذا القدر المدخر لفلان لا يصل اليه الا على يد هذا فيمسكه لهذا الكشف وهذا ايضا من وجوه عبد القادر وامثاله • واما ان يعرف انه لفلان ولا بد ولكن لم يطلع على انه على يده او على يد غيره فامساك مثل هذا الشح في الطبيعة وفرح بالموجود ويحتج عن ذلك بكشفه من هو صاحبه • ولهذا احتججنا على عبد العزيز بن ابي بكر المهدوي في ادخاره توقف ولم يجد جوابا فانه ادخر لا عن بصيرة ان ذلك على يده ولا عن بصيرة ان ذلك المعين عند صاحبه فانفتح بين ايدينا في الحال ومثل هذا ينبغي ان لا يدخر • ولقد انصف سيد الطائفة عاقل زمانه المنصف بحاله ابو السعود بن الشبل حيث قال نحن تركنا الحق يتصرف لنا فلم نزاحم الحضرة الالهية فلو امر وقف عند الامر او عزله وقف مع التعيين وفيه خلاف بين اهل الله فانه من الرجال من عين لهم ان ذلك المدخر لا يصل الى صاحبه الا على يده في الزمان الفلاني المعين • فمنهم من يمسكه الى ذلك الوقت • ومنهم من يقول انا حارس انا اخرجه عن يدي ان الحق ما امرني بامساكه فاذا وصل الوقت فان الحق يرده الى يدي حتى اوصله الى صاحبه واكون بين الزمانين غير موصوف بالادخار لاني خزانة الحق ما انا خازنه اذ قد تفرغت اليه وفرغت نفسي له لقوله وسعني قلب عبدي المؤمن فلا احب ان ازاحمه في تلك السعة امرا ليس هو فاعلم ذلك فقد نبهتك على امر عظيم في هذه المسئلة فلا تصح الزكاة عن عارف الا اذا ادخر عن امر الهي او كشف معين محقق له ما سبق في العلم ان يكون لهذا الشي جاريا عليه فحينئذ يسلم له ذلك • وما عدا هذا فانه يزكي من حيث تزكي العامة

وصل في فصل تقسيم الناس في الصدقات في المعطي منهم والاخذ اعلم ان الناس على اربعة اقسام فيما يعطونه وفيما ياخذونه • قسم يستعظم ما يعطي ويستحقر ما ياخذ • وقسم يستحقر ما يعطي ويستعظم ما ياخذ • وقسم يستعظم ما يعطي وما ياخذ • وقسم يستحقر ما يعطي وما ياخذ • ولهذا منهم من يتقي وهم الذين لا يرون وجه الحق في الاشيا • ومنهم من لا يتقي وهم الذين يرون وجه الحق في الاشيا وقد يتقون لحاجة الوقت وقد لا يتقون لاطلاعهم على فقرهم المطلق ومنهم ومنهم فان مشاربهم مختلفة وكذلك مشاهدهم واذواقهم بحسب احوالهم فان الحال للنفس الناطقة كالمزاج للنفس الحيوانية فان المزاج حاكم على الجسم والحال حاكم على النفس • ثم اعلم ان استعظام الصدقة مشروع قال تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير وقال تعالى واطعموا القانع والمعتر يعني من البدن التي جعلها الله من شعائر الله قال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق يعني البدن • وفي هذه القصة قال تعالى ومما رزقناهم ينفقون وقد ذكرنا في شرح النفق الذي الانفاق منه كونه له وجهان فلذلك هنا انا لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فعظمها تقوى القلوب فقد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب عند بعض العارفين ولهذا يستعظم ما يعطي ان كان معطيا او ياخذ ان كان اخذا وقد يكون مشهده ذوقا اخر وهو اول مشهد ذقناه من هذا الباب في هذا الطريق وهو اني حملت يوما في يدي شيا محتقرا مقدارا في العادة عند العامة لم يكن امثالنا يحمل مثل ذلك من اجل ما في النفوس من رعونة الطبع ومحبة التميز على من انحط عن التعظيم • فرآني الشيخ ومعه اصحابه مقبلا فقال له اصحابه يا سيدنا هذا فلان قد اقبل وما قصر في الطريق لقد جاهد نفسه تراه يحمل في وسط الناس بحيث يراه الناس كذا وذكروا له ما كان بيدي قال الشيخ فلعله ما حمله مجاهدة لنفسه قالوا له فما ثم الا هذا قال فاسئلوه اذا اجتمع بنا فلما وصلت اليهم سلمت على الشيخ فقال لي بعد رد السلام باي خاطر حملت هذا بيدك وهو امر محتقر مستقذر • واهل منصبك من ارباب الدنيا لا يحملون مثل هذا في ايديهم لحقارته واستقذاره فقلت يا سيدي حاشاك من هذا النظر ما هو نظر مثلك ان الله تعالى ما استقذره ولا احتقره لما علق القدرة بايجاده كما علقها بايجاد العرش وما يعظمونه من المخلوقات فكيف بي وانا عبد حقير ضعيف استحقر واستقذر ما هو بهذه المثابة فقبلني ودعا لي وقال لاصحابه اين هذا الخاطر من حمل هذا المجاهد نفسه فقد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب في حق المعطي وفي حق الاخذ فلا استعظام الاشيا وجوه مختلفة بحسب اهل الله اوحى الله الى موسى عليه السلام اذا جاءك باقلاية مسوسة فاقبلها فاني الذي جئت بها اليك • فيستعظمها المعطي من انه نايب عن الحق تعالى في ايصالها ويستعظمها الاخذ من حيث ان الله جابها اليه • فيد المعطي هنا يد الحق عن شهود واثبات فان الله يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فاضاف القول اليه والعبد هو الناطق بذلك وقال تعالى في الخبر كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وقد يكون استعظامها عند اهل الكشف لما يرى ويشاهد ويسمع من تسبيح تلك الصدقة او الهدية او الهبة وما كانت لله تعالى وتعظيمها خالقها باللسان الذي يليق بها وقوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده فتعظم عنده لما عنده من تعظيم الحق وعدم الغفلة او الفتور دائما كما تعظم الملوك الصالحين وان كانوا افقر اهل زمانهم عبيدا كانوا واما اهل بلاء كانوا او معافين ويتبركون بهم لانتسابهم الى طاعة الله • ثم كان هذا مشهده ايضا من معط واخذ يستعظم خلق الله اذ هو كله بهذه المثابة وقد يقع التعظيم له ايضا من باب كونه فقيرا الى ذلك الشي محتاجا اليه من كون الحق تعالى جعله سببا الا يصل الى حاجته به سوا كان معطيا او اخذا اذا كان هذا مشهده وقد يستعظم ذلك ايضا من حيث قول الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله فتسمى الله بحكم هذه الاية بكل شي يفتقر اليه وهذا منها واسما الحق معظمة وهذا من اسمائه وهي دقيقة لا يتفطن لها كل احد الا من يشاهد هذا المشهد وهو من باب الغيرة الالهية والنزول الالهي العام مثل قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فمع ما عبد في الارض من الحجارة والنبات والحيوان • وفي السما من الكواكب والملئكة وذلك لاعتقادهم في كل معبود انه اله لا كونه حجرا ولا شجرا ولا غير ذلك وان اخطؤا فيما اخطؤا في المعبود لكن لذلك قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فكان من قضائه انهم اعتقدوا الاله وحينئذ عبدوا وما عبدوا الا هذا من الغيرة الالهية حتى لا يعبد الا من له هذه الصفة وليس الا الله سبحانه في نفس الامر فقد استعظم الصدقة من هذا الكشف • واما استحقارها عند بعضهم فلمشهد اخر ليس هذا فان مشاهد القوم واحوالهم واذواقهم ومشاربهم تحكم عليهم بقوتها وسلطانها

الإمارة

وهل كل ما ذكرناه في الاستعظام الا من باب حكم الاحوال والاذواق والمشاهد على اصحابها • فمنها ان يشاهد او يكون ما يعطيه من صدقة
ان كان معطيا او ما ياخذ ان كان آخذا والامكان للممكن صفة افتقارية وذلة وحاجة وحقارة • فيستحقر صاحب هذا المشهد كل شي سواء كان
ذلك من انفس الاشيا في العادة او غير نفيس وقد يكون مشوبا ايضا في الاستحقار من يعطي من اجل الله ويأخذ بيد الله • رايت بعض اهل العلم
فيما احسب فاني لا ازكي على الله احدا كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعله وقد نهانا الله عز ذلك • وقد سال فقير شخصا ان يعطيه
صدقة لله فاخرج الرجل المسؤول صرة فيها قطع فضة بين كبير وصغير فاخذ يفتش فيها بيده • وذلك الرجل الصالح ينظر اليه ثم رد وجهه الي
وقال لي تعلم على ما يبحث هذا المتصدق قلت لا قال على قدر منزلته عند الله فانه يعطي من اجل الله فاذا راى قطعة كبيرة يعدل عنها ويقول ما يساوي
عند الله هذا القدر الى ان عمد الى قطعة وجدها فاعطاها السائل فقال لذلك الصالح هذه قيمتك عند الله الا كل شي محتقر في جنب الله لكن هنا
كرم الهي ينبغي ان ينبه للعزة الالهية وذلك ان الناس يوم القيمة ينادي مناد فيهم من قبل الله اين ما اعطي لغير الله فيؤتى بالاموال الجسام والعقار
والاملاك ثم يقال اين ما اعطي لوجهي فيؤتى بالكسر اليابسة والفلوس والقطع الفضة المحقرة والخليع من الثياب فغار الحق لذلك ان يعطى لوجهه
من نعمه مثل ذلك فاخذ الصدقة بيمينه فرباها حتى صارت مثل جبل احد اكبر ما يكون ليظهرها له على رؤس الاشهاد ويحقر ما اعطي لغير الله فيجعله
هباء منثورا فلا بد من الاستحقار لمن هذا مشهده وامثال هذا مما يطول ذكره وقد نبهتك على ما فيه كفاية من ذلك مما يدخل فيه هذه الاربعة الاقسام
التي قسمنا العالم اليها في اول هذا الفصل

وصل في فصل احوال الناس في الجهر بالصدقة والكتمان

من الناس من يراعي صدقة السر
لاجل ثنا الحق على ذلك في الحديث الحسن الذي يتضمن قوله ما تدري شماله ما تنفق يمينه وما جاء في صدقة السر واعني الله بها لعلم الله بما انفق لا لغير
ذلك من اخلاص وشبهه لان القوم قد حفظهم الله عن الشرك الجلي والخفي فهم مخلصون وما ثم الا الله لا رب غيره وذلك لمشاهدتهم الحق في الاعمال
عاملا يعلمون ان الحق تعالى لما ذكر باب السر في مثل هذا وفضله على الاعلان في حق من يرى هذا النظر الا لعلم له في ذلك وان لم يطلع عليه الا لاجل
الاخلاص اذ السر والجهر وقد تساويا في حق هؤلاء في المعطي والاخذ ومن هذا الباب قوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في
ملاء ذكرته في ملاء خير منهم الحديث • واما صاحب الاعلان بالصدقة فليس هذا مشهده ولا امثاله وانما الغالب على قلبه وبصره مشاهدة الحق في
كل شي وكل حال عنده اعمال بلا بلا شك ما يشهد غير هذا فيعلن بالصدقة كما ذكره في الملاء فان من ذكره في الملاء فقد ذكره في نفسه فان ذكر النفس لا يطلع
عليه في الحالتين بخصوصه بكل وجه فصدقة الاعلان تؤذن بالاقتدار الالهي فمن يخفيها او يبديها وهو الظاهر في المظاهر الامكانية وهذه كانت طريقة
شيخنا ابي مدين وكان يقول قل الله ثم ذرهم اغير الله تدعون وقد يعلن بها للتاسي وراثة نبوية • واما ما يذكر عامة اهل هذا الطريق كابي حامد
والمحاسبي وامثالهما من العامة من الريا وطلب الاخلاص فانما ذلك خطاب الحق بلسان العموم ليعتبر بذلك من هو بلسان من لا يرى الا الله ونحن ما نتكلم
الا مع اهل الله في ذلك ولقد كان شيخنا يقول اعلنوا بالطاعة حتى تكون كلمة الله هي العليا كما يعلن هؤلاء بالمعاصي والمخالفات واظهار المنكرات
ولا يستحيون من الله قال بعض السادات لاصحاب شيخ معتبر بما ذا كان يامركم شيخكم قال كان يامرنا بالاجتهاد في الاعمال ورؤية التقصير فيها قال
والله امركم بالمجوسية المحضة هلا امركم بالاعمال ورؤية مجريها ومنشئها • فهذا من هذا الباب فقد نبهتك على فائدة صدقة السر والاعلان في نفوس
القوم مع الخلاف الذي بين علما الرسوم في الصدقة المكتوبة وصدقة التطوع وهو مشهور لا يحتاج الى ذكره لشهرته من اجل طلب الاختصار والاتصال
في صدقة الاعلان ورد من سن سنة حسنة الحديث • واما الكامل من اهل الله فهو الذي يعطي بالحالتين ليجمع بين المقامين ويحصل
النتيجتين وينظر بالعينين ويسلك النجدين ويعطي باليدين فيعلن في وقت في الموضع الذي يرى ان الحق رجح فيه الاعلان ويسر بها في وقت في الموضع
الذي يرى ان الحق رجح فيه الاسرار وهذا هو الاولى بالكمل من اهل الله في طريق الله تعالى

وصل في فصل صدقة التطوع

صدقة التطوع
عبودية اختيار مشوبة بسيادة وان لم تكن هكذا فما هي صدقة تطوع فانه اوجبها على نفسه بايجاب الحق الرحمة على نفسه لمن تاب واصلح من العاملين
المتعاطين السوء بجهالة فهذا مثلها ربوبية مشوبة بحكم عليها بها فان الله لا يجب عليه شي بايجاب غيره فهو الموجب على نفسه الذي اوجبه من حيث ما هو
موجب فمن اعطى هذا الوجوب من هذه المنزلة • ثم نفرض ان هذه المرتبة الالهية اذا فعلت مثل هذا او نفرض لها ثوابا مناسبا على هذا العمل
فيعطيه بعينه فما اعطى هذا الوجوب من هذه المنزلة وهم افراد من العارفين بصدقة التطوع فان الحق من تلك المقام يثيبه اذ كان هذا
مشربه وهذه مسئلة ذوقية مشهودة للقوم ولكن ما رايت احدا نبه عليها قبلي الا ان كان وما وصل الي فانه لا بد لاهل الله المتحققين بهذا
المقام من ادراك هذا ولكن قد لا يجريه الله على السنتهم او تتعذر على بعضهم العبارة عن ذلك • وقد ذكرناها في كتابنا هذا في غير هذا الموضع بابسط
من هذا القول واوضح من هذه العبارة • ولهذا الاعتبار تعلو صدقة التطوع على صدقة الفرض ابتداء فان هذا التطوع ايضا قد يكون واجبا
بايجاب الله اذا اوجبه العبد على نفسه كالنذر فان الله تعالى اوجبه بايجاب العبد وغير النذر قد يلحق بهذا الباب قال الاعرابي في صحيح الحديث
يا رسول الله في الزكاة هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فيحتمل ان الله يوجب عليه ذلك اذا تطوع به فيلحقه بدرجة الفرض فيكون في الثواب على السوا
مع زيادة اجر التطوع في ذلك فيعلو على الفرض الاصل بهذا القدر والله يقول لا تبطلوا اعمالكم فنهى والنهي يعم العمل به بخلاف الامر المشروع
في الشرع ملزم وهو الاظهر • فسوى الله في النهي بين المفروض وغير المفروض وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم النافلة في الصلاة والصيام
ولا يجوز عندنا في الفرائض وهي مسئلة خلاف في قضا الفرض الموقت وليس معنى التطوع في ذلك كله الا ان العبد عبد بالاصالة ومحل لما يوجب
عليه سيده فهو بالذات قابل للوجوب والايجاب عليه • فالمتطوع انما هو الراجع الى اصله والخروج عن الاصل انما هو بحكم العرض • فمن لزم
الاصل دائما فلا يرى الا الوجوب دائما فانه متصرف مجبور في اختياره تشبيها بالاصل الذي اوجده فانه قال ما يبدل القول لدي فما يكون
الا ما سبق به العلم فانتفى الامكان بالنسبة الى الله فما ثم الا ان يكون او لا يكون غير هذا مما في الجناب الالهي ومنه قال في حديث التردد لا بد

له من لقائي اي لا بد له من الموت • وقوله افمن حقت عليه كلمة العذاب • وقوله حق القول مني لاملان وليس في الاصل الا امر واحد عند الله فليس في الكون
والامر الا امر واحد علمه من علمه وجهله من جهله هذا يعطي الحقائق فالحكم للوجوب والامكان لا عين له بكل وجه • الواحد اذا لم يكن فيه الا حقيقة الوحدة
من جميع الوجوه فليس للكثرة وجه فيه تخرج عنه بذلك الوجه فلا يخرج عنه الا واحد وان كان في الواحد وجوه معان او نسب مختلفة فالكثرة الظاهرة
عنه لا تستحيل لاجل هذه الوجوه الكثيرة فاجعل بالك من هذه المسئلة فانك هاهنا تعرف من اين جئت ومن انت وهل انت واحد او كثير ومن اي
وجه يقبل الواحد الكثرة ويقبل الكثير الوحدة • ولما ذا كانت الحكمة في الكثرة اوسع منها في الواحد والواحد هو الاصل فيما اذا خرج الفرع عن حكم الاصل
وما ثم من يعضده وهل النسب التي اعطت الكثرة في الاصل اعيان وجودية هذا كله يتعلق بهذه المسئلة فسبحان الواحد الموحد بالواحد واحدية الكثرة
فان للكثرة احدية تخصها لا بد من ذلك لها سميت تلك الكثرة المعينة وتميزت عن غيرها فما وقع التمييز بين الاشيا احادا او كثيرين الا بالوحدة ولو اشترك فيها
اثنان ما وقع التمييز والتمييز حاصل فالوحدة لا بد منها في الواحد والمجموع فما ثم الا واحد اصلا وفرعا فانظر بالك فيما نبهتك عليه فانه من لباب المعرفة الالهية وانظر
ما تعطيه صدقة التطوع وما اشرف هذه الاضافة

وصل في فصل تطهير الزكاة

فصل في الزكاة من غير الجنس في المال المزكى

فرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كل خمس من الابل شاة وصنف الشاة غير صنف الابل والاصل في هذه المسئلة هل يطهر الشي بنفسه او يطهر الشي بغيره فالاصل الصحيح ان الشي
لا يطهر الا بنفسه هذا هو الحق الذي يرجع اليه من وقع الخلاف في الصورة فالمراعاة انما هي في الاصل • كما فرض الله الطهارة للعبادة بالماء والتراب وهما
مخالفان في الصورة غير مخالف في الاصل انه من الماء خلق كل شي حي وقال في آدم خلقه من تراب • فما وقع الطهارة في الظاهر الا بما خلق منه كالحيوانية الجامعة
الجامعة للشاة والابل والمالية والشاة والابل وغير ذلك فلولا هذا الامر الجامع لما صحت الطهارة • فلهذا اصحاب الزكاة في بعض الاموال بغير الصنف الذي تجب فيه الزكاة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تطهير الانسان من الجهل من عرف نفسه عرف ربه فمعرفته لنفسه صحت طهارته بمعرفته بربه فالحق هو القدوس المطلق
وتقديس العبد معرفته بنفسه فما طهر الا بنفسه فتحقق هذا

وصل في فصل النصاب

النصاب المقدار وهو الذي يصح ان يقال فيه كم ويكون كيلا ووزنا
وقد بين الشارع نصاب المكيل ونصاب الموزون **الاعتبار** في هذا المكيل المعقول لما ورد في الخبر النبوي من التقسيم • العقل في الناس بالقفيز والقفيزين
والاكثر والاقل فالحقه الشارع بالمكيل وان معنى فهو صاحب الكشف الاتم الاجلى • وقد عرفناك قبل ان الحضرات ثلاثة عقلية وحسية وخيالية فالخيالية
هي التي تنزل المعاني الى الصور اعني تجليها اذ لا تعقلها الا هكذا ومن هذه الحضرة قسم الشارع العقل كيلا لكون العقل اظهره له الحق في صورة المكيل اعني المعقول
لما اراد الله تعالى من ذلك • واما الموزون فالاعمال وهي ايضا معان عرضية تعرض للعامل فالحقها الله بالموزون فقال تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة • وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره • فادخل العمل في الميزان فكان موزونا ولكن في هذه الحضرة المثالية التي لا تدرك المعاني الا في صورة
المحسوس حتى التجلي الالهي في النوم فلا ترى الحق الا صورة وقد ورد في ذلك من الاخبار ما يغني عن الاستقصا في تحقيق ذلك وهو شي يعلمه كل انسان اذ كل انسان
له تخيل في اليقظة والمنام • ولهذا يعبر ما يدركه الخيال كما عبر الشارع عليه الصلاة والسلام من صورة اللبن الى العلم ومن صورة القيد الى الثبات في الدين
فهذا معرفة النصاب بما هو نصاب لا بما هو نصاب في كذا فان ذلك يرد في نصاب ما تخرج منه الزكاة ويندرج في هذا الباب معرفة ماله كمية واحدة وكميات
كثيرة فان لنا في ذلك مذهبا من اجل ان قطعة الفضة او الذهب قد تكون غير مسكوكة فتكون جسما واحدا • فاذا وزنت اعطى وزنها النصاب او ازيد من ذلك
فمن كونها جسما واحدا اهل لذلك الجسم كمية واحدة او كميات كثيرة اعني ازيد من واحد فاعلم ان الاعداد تعطي في الشي كثرة الكميات وقلتها والعدد كمية
فان كان العدد بسيطا غير مركب فليس له غير كمية واحدة وهو من الواحد الى العشرة الى العقد العشرات عقدا عقدا كالعشرين والثلاثين الى المائة
الى المائتين الى الالف الى الالفين وانتهى الامر فاذا كان الموزون او المكيل ينطلق عليه وهو جسم واحد احد هذه الالقاب العددية فانه ذو حكم واحد فان
انطلق عليه غير هذه الالقاب من الاعداد مثل احد عشر او مثل مائة وعشرين او مثل ثلاثمائة او مثل ثلاثة آلاف وما تركب من العدد فكمياته من العدد بحسب
ما تركب او يكون الموزون ليس جسما واحدا كالدراهم والدنانير فكله ايضا كميات كثيرة فان كان العدد مركبا والموزون مجموعا من آحاد كان العدد والموزون
ذو كميات فان كان احدهما مركبا او مجموعا والآخر ليس بمجموع اذ ليس بمركب كان ما ليس بمركب ولا مجموع ذو كمية واحدة وكان المركب والمجموع ذو كميات فاعلم ذلك
وعدت الكميات في الاجسام بحدوث الانقسام اذ الاجسام تقبل القسمة بلا شك ولكن هل يرد الانفصال بالقسمة على الاتصال ام لا فان ورد الاتصال كما يراه
بعضهم فليس له الا كمية واحدة وهذا التفصيل الذي ذكرناه نحن من كميات الموزون وكميات العدد ما رايت احدا تعرض اليه وهو ما يحتاج اليه ولا بد ومن عرف
هذه المسئلة عرف هل يصح اثبات الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا يقبل القسمة ام لا يصح • ثم لتعلم ان من حكمة الشرع جمعه اصناف العدد فيما يجب فيه الزكاة
وهي الفردية فجعلها في الحيوان فكان في ثلاثة اصناف والثلاثة اول الافراد • وهي الابل والبقر والغنم • وجعل الشفعية في صنفين في المعدن في الذهب والفضة
وفي الحبوب وهو الحنطة والشعير • وجعل الاحدية في صنف واحد من الثمر وهو التمر خاصة • هذا بالاتفاق وما عدا هذا مما يزكى فبخلاف غير مجمع عليه فمنه
خلاف شاذ ومنه غير شاذ

وصل في فصل زكاة الورق

اتفقوا على انه خمس اواق بالخبر الصحيح والاوقية اربعون درهما هذا هو النصاب في الورق وزكاتها
خمسة دراهم وذلك ربع العشر **الاعتبار في ذلك** لكل صنف كمال ينتهي اليه فالكمال في الصنف المعدني لحازه الذهب • وسياتي ذكره في زكاة الذهب
والورق على النصف من درجة الكمال والذهب الرمانية لحصول الكمال المعدني في ستة وثلاثين الف سنة وهو نصف زمان الكمال • وجميع المعادن تطلب درجة الكمال
لتحصيلها فيبطأ في الطريق علل تحول بينهم وبين البلوغ الى الغاية • فالواصل منها الى الغاية هو المسمى ذهبا فما نزل عن هذه الدرجة لمرض طرا عليه حدث له اسم آخر
من فضة ونحاس ورصاص وقزدير وحديد وزيبق قال فيكون الذهب عن اتحاد ابويه في النكاح والتسوية في التناسب واستيلا حرارة المعدن في الكل على
السوا ولم يعرض للابوين من البرودة واليبوسة ما يوثر في هذا الطالب درجة الكمال قبل تحكم سلطان حرارة المعدن فاذا كان السالك بهذه المثابة بلغ الغاية
فوجد عين الذهب فان دخل عليه في سلوكه من البرودة فوق ما يحتاج اليه امرضه وحال بينه وبين مطلوبه حدث له اسم الفضة فما نزلت عن الذهب الا بدرجة
واحدة من اربعة والاربعة اول عدد كامل • ولهذا يتضمن العشرة فكان في الفضة ربع العشر لنقصان درجة واحدة عن الذهب بغلبة البرودة والبرودة

أصل فاعل والحرارة أصل فاعل والرطوبة واليبوسة فرعان منفعلان فتبعت الرطوبة البرودة لكونها منفعلة عنها فلهذا تكونت الفضة على النصف من زمان تكوين الذهب • ولما كان المنفعل يدل على الفاعل ويطلبه بذاته لهذا استغنى بذكر المنفعل عن ذكر ما انفعل عنه لتضمنه اياه فقال تعالى ولا رطب ولا يابس ولم يذكر الحار ولا البارد وهذا من فصاحة القرآن واعجازه حيث علم ان الذي أتى به وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن اشتغل بالعلوم الطبيعية فيعرف هذا القدر فنعلم قطعا ان ذلك ليس من جهته وانه تنزيل من حكيم حميد وان القائل لهذا عالم وهو الله تعالى فعلم النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء بتعليم الله اياه واعلامه لا بفكره ونظره وبحثه فلا نعرف مقدار النبوة الا من اطلعه الله على مثل هذه الامور فانظر ما احكم علم الشرع حيث فرض الزكاة في هذه الاصناف على هذا الحد المعلوم في كل صنف لمن نظر واستنبط

وصل في فصل نصاب الذهب المتفق عليه في نصاب الذهب ما نذكره ان شاء الله فقالت طائفة تجب الزكاة في عشرين دينارا كما تجب في مائتي درهم • ومن قائل ليس في الذهب شيء حتى يبلغ اربعين دينارا ففيه دينار واحد وهو ربع العشر اعني عشرها لان عشر الاربعين اربعة وربع الاربعة واحد ومن قائل ليس في الذهب زكاة حتى يبلغ صرفه مائتي درهم او قيمتها فاذا بلغ ففيه ربع عشره وسواء بلغ عشرين دينارا او اقل او اكثر هذا فيما اذا كان من ذلك دون الاربعين دينارا دينار وهو ربع العشر من ذلك • وقد ذكرنا ان الفضة لما حكم عليها وهي تطلب الكمال الذي ناله الذهب من طبع واحد وهو البرودة من الاربع الطبائع فاخذت من الذهب طبعا واحدا اخرجته عن محل الاعتدال • فلهذا اخذ من الاربعين التي هي نصاب الذهب دينار واحد وهو ربع العشر لانك اذا ضربت اربعة في عشرة كان الخارج اربعين فالاربعة عشر الاربعين والواحد ربع الاربعة فهو ربع عشرها وهو الواحد الذي اخذته الفضة وصارت به فضة في طلبها درجة الكمال فنقص من الذهب هذا القدر فكانت زكاته دينارا وهذا الدينار قد اجتمع مع الخمسة الدراهم في كونه ربع عشر ما اخذ منه فان العشرين عشر المائتين وربع العشرين خمسة فكان في المائتين خمسة دراهم وهي ربع عشرها • فمن حمل الذهب على الفضة وقال ان في عشرين دينارا كما في مائتي درهم او من قال بالصرف والقيمة في مائتي درهم فاوجب الزكاة فيما هذا قيمته وصرفه من الذهب وهذا فيما دون الاربعين فانه ما ورد نص فيما دون الاربعين من الذهب كما ورد في الورق فانه قال فيما دون خمس اواق صدقة ولم يقل ليس فيما دون الاربعين فلهذا ساغ الخلاف في الذهب ولم يقع في الورق واجتمعا في ربع العشر بكل وجه واعتبر الشرع الربع لنقص الاربعة العشرة فضربت فيها ولم تضرب في غيرها لان الاربعة تتضمن عينها وما تحتها من العدد فيكون من المجموع عشرة • ولهذا قيل في الاربعة انها اول عدد كامل فان الاربعة عينها • وفيها الثلاثة فتكون سبعة وفيها الاثنان فتكون تسعة • وفيها الواحد فتكون عشرة • فمن ضرب الاربعة في العشرة كمن كان نصاب الاربعة في نفسها بما تحوي عليه فوجبت الزكاة لنظرها لنفسها في ذلك ولم تنظر الى بارئها وموجدها فاخذ الحق منها نظرها الى نفسها وسماه زكاة لها اي طهارة من الدعوى فبقيت لربها بارئها فلم يتعين له فيها حق يتميز لانها كلها له لا لذاتها

وصل في فصل الاوقاص وهي ما زاد على النصاب مما بين اجمع العلماء على زكاة الاوقاص في الماشية وعلى انه لا اوقاص في الحبوب • واختلفوا في اوقاص الذهب والورق • وبترك الزكاة في اوقاص الذهب والفضة اقول فان الحاقهما بالحبوب اولى من الحاقهما بالماشية فان الحيوان مجاور للنبات والنبات مجاور للمعدن فالحاقه في الحكم بالمجاور احق فان الجار احق بصقبه •

وصل في اعتبار هذا الكمال الا يقبل النقص والزكاة نقص من المال ولهذا ما كمل الحيوان بالانسان لم تكن فيه الزكاة فان الاشياء ما خلقت الا لطلب الزكاة فلا كامل الا الانسان واكمل المعادن الذهب • ولهذا لا يقبل النقص بالنار مثل ما تقبله سائر المعادن فان قلت فالفضة قد نزلت عن درجة الكمال فهي ناقصة فوجبت الزكاة في اوقاصها قلنا قد شركها الحق في الزكاة اذا بلغت النصاب بالذهب ولم يفعل ذلك في سائر المعادن • فلولا ان بينهما مناسبة قوية لما وقع الاشتراك في الحكم فليكن في الاوقاص كذلك فان قلت ان الزكاة نقص من المال ومن بلغ الكمال لا ينقص والذهب قد بلغ الكمال والزكاة فيه اذا بلغ النصاب وهو ذهب بالنصاب وذهب بالاوقاص فما زال عنه حكم الكمال قلنا كذلك اقول هكذا كان ينبغي لو جرينا على هذا لكن عارضنا اصل آخر الهي وهو التبدل والتحول في الصور عند التجلي الالهي واختلاف النسب والاعتبارات على الخطاب الالهي والعين واحدة والنسب مختلفة فهي العاملة من كذا والقادرة والخالقة من كذا فالحق سبحانه ما فرض الزكاة في اعيان المزكى من كونها اعيانا بل من كونها على الخصوص اموالا في هذه الاعيان خاصة لا في كل ما ينطلق عليه اسم مال فاعتبرنا المال في الحكم بالزكاة فيما اذا بلغا النصاب المالية وما اعتبرنا اعيانهما واعتبرنا في الاوقاص اعيانهما لا المالية فرفعنا الزكاة فيهما كما اعتبرنا في تحول التجليات الاعتقادات والمرتبة وما اعتبرنا الذات واعتبرنا في التنزيه الذات وما اعتبرنا المرتبة ولا الاعتقادات • فلما كان اصل الوجود وهو الحق تعالى يقبل الاعتبارات سرت تلك الحقيقة في بعض الموجودات بل في الموجودات مطلقا فاعتبرنا وجودها مختلفة تارة لامور عقلية وتارة لامور شرعية الا ترى الرقيق وهو انسان وله الكمال اذا اعتبرنا فيه المالية واعتبرنا في المشتري له التجارة قومناه عليه بالقيمة وانزلناه منزلة ما يزكى من المال فاخرجنا من قيمته الزكاة الا ترى كالية الحق لا تقبل وصفا من نعوت المحدثات • فلما تجلت في حضرة التمثل للابصار المقيدة بالحس المشترك بنعت الاحكام هذا التجلي الخاص فقال تعالى جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني ولما وقع النظر فيه من حيث رفع النسب كان ليس كمثله شيء وقال تعالى والله غني عن العالمين • فمن كان غنيا عن الدلالة عليه كان هو الدليل على نفسه لشدة وضوحه فانه لا شيء اشد في الدلالة من الشيء على نفسه فقد نبهتك على ان الاحكام تتبع الاعتبارات والنسب وبعد ان وقع الحكم من الشارع في امر ما بما حكم به علينا فلا بد لنا ان ننظر ما اعتبره حتى حكم عليه بذلك الحكم ولهذا يفضل العالم على الجاهل فاذا تقرر هذا فاعلم ان البلوغ بالسن او الانبات او الحكم للعقل هو كالنصاب في المال • فكان النصاب اذا وجد في المال اوجب الزكاة فيه كذلك يجب التكليف على العاقل اذا بلغ ثم بعد ان البلوغ يستحكم عقله لمرور الازمان عليه كما يزيد المال بالتجارة فتظهر الاوقاص فمن لم يجد في استحكام عقله ان الله هو الفاعل مطلقا وان العبد لا اثر له في الفعل وجب عليه الزكاة من الاوقاص والزكاة حق الله في المال فيضيفها الى الله من اعماله ما ينبغي ان يضيف • وهنا رجلان منهم من يضيف الى الله ما يضيفه على جهة الحقيقة ويضيف الى نفسه من اعماله ما يضيف على جهة الادب كقوله تعالى فاردت ان اعيبها وكقوله فاراد

ربك ان يبلغا اشدهما • وكقول الخليل واذا مرضت فهو يشفين • وكقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك • ومنهم من يضيف ذلك العمل كله الى الانسان عقلا وشرعا كالمعتزلي ويضيف الى الله من ذلك خلق القدرة له في هذا العامل لا غير • واما من لا يرى الافعال في استحكام عقله الا من الله ولا اثر للعبد فيها فانه لم ير الزكاة في الاوقاص لانه ما ثم الامر يرد الى الله فانه علم ان الكل لله كما قال شيبان الراعي لما سئل عن الزكاة فقال لابن حنبل والشافعي وهما السائلين ان كان على مذهبنا فالكل لله لا نملك شيئا • وان كان على مذهبكم ففي كل اربعين من الغنم شاة • فاعتبر شيبان امرا ما فاوجب الزكاة واعتبر امرا آخر فلم يوجب الزكاة والمال هو المال بعينه

وصل في فصل ضم الورق الى الذهب فمن قائل بضم الدراهم الى الدنانير فاذا كان من مجموعها النصاب وجبت الزكاة • ومن قائل لا يضم فضة الى ذهب ولا ذهب الى فضة وبه اقول **الاعتبار في ذلك** قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لعينك عليك حقا ولنفسك عليك حقا فكل ونم وان كان الانسان هو الجامع لعينه ونفسه الحيوانية ولكن جعل الله لكل واحد حقا يخصه فحق العين منها هو النوم وحق النفس النباتية التغذي وهو الاكل فلا يضم شيء الى شيء فان النوم ما يقوم مقام الاكل ولا الاكل يقوم مقام النوم فلا يضم شيء الى شيء والذي يرى ضم الشيء الى الشيء يرى ضم النوم الى الاكل فان الاكل في حصول النوم لما يتولد منه من الابخرة المرطبة التي يكون بها النوم فتناول العين حقها والنفس حقها فلا باس بضم الذهب الى الفضة لحصول الحق من ذلك المجموع

وصل في فصل الشريكين فمن قائل ان الشريكين لا زكاة عليهما في مالهما حتى يكون لكل واحد منهما نصاب وبه اقول • ومن قائل ان المال المشترك حكمه حكم مال الرجل الواحد **الاعتبار في ذلك** العامل من الانسان اذا وقع فيه الاشتراك فليس فيه حق لله فلا زكاة فيه لان الله تعالى يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك • فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك • وقال صلى الله عليه وسلم من قال هذا لله ولوجوهكم فهو لوجوهكم ليس لله منه شيء والنصاب بالاشتراك غير معتبر فان الشريكين في حكم الانفصال وان كانا متصلين فان الاتصال هو الدليل على وجود الانفصال اذ لولا الفصل لم يكن الاتصال واذا كان الحكم للانفصال ولم يبلغ احدهما ما عنده النصاب في ماله لم تجب عليه الزكاة فان الزكاة وان كانت تطلب المال فما تطلبه الا من المكلف باخراجه الا ترى المال الذي في بيت المال لما فيه زكاة لاشتراك الخلق فيه مع وجود النصاب فيه وحلول الحول اذا امسكه الامام ولم يصرفه لمصلحة رآها في ذلك فلما اعتبر الخلق المشتركين فيه لم يبلغ حصة واحد منهم النصاب ولم يتعين ايضا رب المال فاذا عينه الامام ودفع اليه ما يبلغ النصاب فقد خرج من بيت المال وتعين مالكه فزال ذلك الحكم فاذا مضى عليه الحول الذي كانه

وصل في زكاة الابل الزكاة منها بالاتفاق وقدرها ونصابها مذكور في احكام الشريعة **الاعتبار** حكم الشارع على الابل انها شياطين فاوجب فيها الزكاة لتطهر بذلك من هذه النسبة • اذ الزكاة مطهرة رب المال من صفة البخل • والشيطنة البعد يقال بئر شطون اذا كانت بعيدة القعر وسمي الشيطان لبعده من رحمة الله لما ابى واستكبر وكان من الكافرين والافعال والاعمال اذا لم تنسب الى الله فقد بعدت عن الله فوجبت الزكاة فيها وهو ما لله فيها من الحق يردها الى الله سبحانه فاذا ردت اليه اكتسبت حلة الحسن فقيل افعال الله كلها حسنة والزكاة واجبة على المعتزلي من حيث اعتقاده خلق اعمال العباد لهم والاشعري تجب عليه الزكاة لاضافة كسبه في العمل الى نفسه • وكان في كل خمس ذود شاة والخمس هو عين الزكاة من الورق وهو ربع العشر فصار حكم العدد الذي كان زكاة يزكي ايضا فمن يرى الزكاة في الاوقاص فيخرج من كل اربعة دنانير درهما ومن اربعين درهما درهما وكما اخرجت من الذهب درهما في الاوقاص وليس الورق من جنس الذهب كذلك الشاة تخرج في زكاة خمس من الابل وليست من صنفها كذلك يأخذ حق الله من الجارحة بالحرق بالنار والقطع في السرقة والنفس المكلفة هي السارقة وليست من جنس الجارحة وتطهرت من حكم السرقة بقطع اليد كما تطهر الخمس من الابل باخراج الشاة وليست من صنف المزكى وقد تقدم حكم الاوقاص فلا يحتاج الى ذكره هنا

وصل في صغار الابل فمن قائل تجب فيها الزكاة ومن قائل لا تجب **الاعتبار** الصغير لا يجب عليه التكليف حتى يبلغ فلا زكاة في صغار الابل • الصغير يعلم الصلاة ويضرب عليها وهو ابن عشر سنين ولا يضرب الا على واجب والبلوغ ما حصل فتجب الزكاة في صغار الابل • العقل اذا وجد من الصبي وان لم يبلغ فمن اعتبر البلوغ اسقط التكليف ومن اعتبر استحكام العقل اوجب التكليف فيما نص الشرع عليه لان الحكم في ذلك له قال تعالى الحقنا بهم ذرياتهم وقال وآتيناه الحكم صبيا وقال في المهد آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت في المهد وغيره واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ومبرئها كونه براها مما نسب اليها بشهادته • واتى بكل ما ادعاه بصيغة الماضي ليعرف السامع حصول ذلك كله عنده وهو صبي في المهد وقد ذكر ان الله تعالى اوصاه بالصلاة والزكاة ما دام في الحياة وانه آتاه الكتاب والحكمة ولكن غاب عن ابصار الناس ادراك الكتاب الذي آتاه حتى ظهر في زمان آخر واما الحكمة فظهر عينها في نفس نطقه بمثل هذه الكلمات وهو في المهد فالانسان صغير من حيث جسمه لعدم مرور الازمان عليه في هذه الصورة فاصغر مدته زمان تكوينه ثم لا تزال مدته تكبر الى حين موته فلما كبر جسمه صغر عمره فلا ينفك من اضافة الكبر والصغر اليه فزيادته نقصه ونقصه زيادته فانظر ما اعجب هذا التدبير الالهي

وصل في فصل زكاة الغنم الاتفاق على الزكاة فيها بلا خلاف وبالله التوفيق **الاعتبار في هذا الفصل** قال تعالى في نفس الانسان قد افلح من زكاها وقد تقدم الكلام عليها وان الله اقام الراس من الغنم مقام الانسان الكامل فهو قيمته فانظر ما اكمل مرتبة الغنم حيث كان الواحد منها فدى نبي مكرم فقال وفديناه بذبح عظيم نعظمه الله وناب مناب هذا النبي الكريم وقام مقامه فوجبت الزكاة في الغنم كما افلح من زكى نفسه **شعر**

فداء نبي ذبح ذبح لقربان • واين تواج الكبش من نوس انسان •
وعظمه الله العظيم عناية • بنا او به لا ادر من اي ميزان •
ولا شك ان البدن اعظم قيمة • وقد نزلت عن ذبح كبش لقربان •
فيا ليت شعري كيف ناب بذاته • شخيص كبيش عن خليفة رحمان •

وصل في فصل زكاة البقر والاتفاق ايضا من علماء الشريعة على الزكاة فيها **الاعتبار في ذلك** يقول الله سبحانه في نفس الانسان قد افلح من زكاها يعني النفس ولما كانت المناسبة بين البقر والانسان قوية عظيمة السلطان كذلك يحيى بها الميت لما ضرب ببعض البقرة حيا بالضرب اشارة الى الصفة القهرية لما شمخت نفس الانسان ان تكون سبب حياته بقرة ولا سيما وقد ذبحت وزالت حياتها فيحيى بحياتها هذا الانسان المضروب ببعضها وكان قد ابى لما عرضت عليه فضرب ببعضها ليحيى بصفة قهرية للانفة التي جعل الله الانسان عليها وفعل الله ذلك ليعرفه ان الاشتراك بينه وبين الانسان في الحيوانية محقق بالحد والحقيقة ولهذا هو كل حيوان جسم متغذ حساس الانسان وغيره من الحيوانات وانفصل كل نوع من الحيوان عن غيره بفصله المقوم لذاته

الذی به یسمی هذا انسانا وهذا بقرا وهذا غنما وغیر ذلک من الانواع وما أبی الانسان الا من حیث فضله المقوم فاعلمه الله بما وقع ان الحیوانیة فی الحیوان
کلها حقیقة واحدة فافاده ما لم یکن عنده ولذلک کان المیت ما یحیی الا بحیاة حیوانیة لا بالحیاة الانسانیة من حیث انه ناطق • وکان کلام ذلک المیت مثل کلام
البقرة فی بنی اسرائیل حیث قالت ما خلقت لهذا انما خلقت للحرث • ولما قال النبی صلی الله علیه وسلم هذا الخبر الذی جری فی بنی اسرائیل قال الصحابة تعجبا
البقرة تتکلم قال النبی صلی الله علیه وسلم آمنت بهذا وما راوا ان الله تعالی قال الاعجب من هذا ان الجلود قالت انطقنا الله الذی انطق کل شیء وهنا علم غامض
لمن کشف الله عن بصیرته فوجبت الزکاة فی البقر کما ظهرت فی المقتسم مناسبة البرازخ بین البقر والانسان فان البقر بین الابل والغنم فی الحیوان المزکی والانسان
بین الملک والحیوان ثم البقرة التی ظهر الاحیاء بموتها والضرب بها برزخیة ایضا فی سنها ولونها فهی لا فارض ولا بکر عوان بین ذلک فهذا مقام برزخی
وهی لا بیاضا ولا سوادا بل صفراء والصفرة لون برزخی بین البیاض والسواد فتحقق ما اومانا الیه فی هذا الاعتبار فانه یحتوی علی معان جلیلة
والاسرار لا یعرفها الا اهل النظر والاستبصار **وصل فی فصل الحبوب والتمر** فقد فرضنا نصا فیما تجب الزکاة فی ذلک بالاتفاق **الاعتبار**
فی ذلک النفس النباتیة وهی التی تنمو بالغذاء فزکاتها فی الانسان بالصوم ولکن له شرط فی طریق الله وهو ان الصائم انما یمسک عن الاکل بالنهار فلیاخذ
ما کان یستحق ان یاکل بالنهار فیما امسک وبهذا ینفصل صوم خواص الله عن صوم العامة وما تسحر رسول الله صلی الله علیه وسلم الا رحمة بالعامة
حتی یجدوا ما یتاسون فان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من کان مواصلا فلیواصل حتی السحر مع انه رغب فی تعجیل الفطر وتاخیر السحور وقال تع
وما ارسلناک الا رحمة للعالمین وهذا الاعتبار فیما یزکی من الحبوب وبالله التوفیق **وصل** واما التمر فهو ایضا کما قلنا الزکاة فیه بالاتفاق
وقد تقدم ذلک **واما الاعتبار** التمر فی الزکاة **فاعلم** ان النبی صلی الله علیه وسلم جعل النخلة عمة لنا وشبهها بالمؤمن من حیث سال الناس عنها ووقع الناس
فی شجر البادیة ووقع عند عبد الله بن عمر انها النخلة فاصاب ما اراده رسول الله صلی الله علیه وسلم وهذا الحدیث یحتج علی اباحة المحذورات التی تستعملها الناس
فکما ان التمر تجب فیه الزکاة شرعا کذلک المؤمن لما شارک الحق فی هذا الاسم تعین للحق فیه حق کما تعین فی جمیع الاسماء الحسنی یسمی ذلک الحق زکاة فیزکی
المؤمن هذه النسبة الیه بالصدق فی جمیع اقواله وافعاله واحواله واعطاء الامان منه لکل خائف من جهته فاذا صدق فی ذلک کله صدقه الله
فانه لا یصدق سبحانه الا الصادق ولا یصدقه تعالی الا من اسمه المؤمن لا غیر فصدق المؤمن رد لاسم الله المؤمن علیه کرد صورة الناظر فی المرآة علی الناظر
لیصدقه سبحانه فیما صدق فیه هذا العبد فهذا زکاته من نسبة الایمان الیه فاعطی حق الله من ایمانه بما صدق فیه من اقواله وافعاله واحواله وتمت
اصناف ما یزکی من الاموال المتفق علیها وتلحق بها ما اختلف فیه نباتا او حیوانا او معدنا وقد بیناه فی المتفق علیه فالحکم فی المختلف فیه کذلک الحکم ولنعتبر
فیه ما یلیق بذلک الحکم ولنعتبر فیه ما یلیق بذلک الصنف حتی لا یطول الکلام • ومذهبنا فی هذا الکتاب الاقتصار والاختصار جهد الطاقة فان الکتاب
کبیر یحتوی ما لا بد منه فی طریق الله من الامهات والاصول فان الابناء والفروع تکاد لا تنحصر بل لا تنحصر والله یقول الحق وهو یهدی السبیل **وصل فی فصل**
الخرص الاتفاق علی اجازة الخرص فیما یخرص من النخیل وغیر ذلک وهو تقدیر النصاب فی ذلک الذی یقوم مقام الکیل **الاعتبار فی ذلک** هو موضع خطر
یحتاج الی معرفة وتحقیق فی المقادیر وبصیرة نافذة قال تعالی قتل الخراصون وهذه اشارة تلحق بالتفسیر وان لم یرد بها التفسیر ولکن لتقارب المعنی والکیل والموزون
بمنزلة العلم والخرص بمنزلة الظن فالاصل العلم ثم انه اذا تعذر العلم حکمنا بغلبة الظن وذلک لا یکون الا فی الاحکام الشرعیة اعنی فی فروع الاحکام فان الحاکم
لا یحکم الا بشهادة الشاهد وهو لیس قاطعا فیما شهد به من ذلک فی الحکم المشروع وغلبة الظن جرت فی السعادة عند الله فان الله یقول انا عند ظن عبدی
فلیظن بی الا خیرا فحسن الظن بالله اذا غلب علی العبد انتج له السعادة کما ان سوء الظن بالله یردیه وذلکم ظنکم الذی ظننتم بربکم ارداکم فما اختلف العلماء
فی حکم الحاکم بین الخصمین بغلبة الظن • واختلفوا فی حکمه بعلمه فکانت غلبة الظن فی هذا النوع اصلا متفقا علیه ترجع الیه وکان العلم فی ذلک مختلفا
فیه والحق تعالی ان لم یکن عنده الا العلم فانه یحکم بالشهود ولهذا جاء قل رب احکم بالحق ای بما شرعته وارسلتنی به وفی هذا الطریق معرفة الله بالعقل طریق
الحصر ولهذا تقبل الشبه القادحة فی الادلة ومعرفة الله من طریق الشرع المتواتر مقطوع بها لا تقدح فیها شبهة عند المؤمن اصلا وان جعلنا النسبة فالعلم
بالله من جهة الشرع وهو تعریف الحق عباده بما هو علیه فانه اعلم بنفسه من عباده وبه فان العلم بمعنی ان نعلم انه جامع بین التنزیه والتشبیه وهذا
فی الادلة النظریة غیر سائغ اعنی الجمع بین الضدین فی المحکوم علیه لیس ذلک لنا الا من الله خاصة فلا حکم علیه لخلقه والعقل ونظره وفکره من خلقه فکلامه فی صوره
بانه لیس کذا او هو کذا خرص بلا شک • والخارص قد یصیب وقد یخطئ • والعلم بالله من حیث القطع اولی من العلم به من حیث الخرص وان کان الخرص لا بد منه فی
العلم بالله ابدا **وصل فی فصل ما اکل صاحب التمر والزرع من تمره وزرعه قبل الحصاد والجداد** فمن قائل یحسب ذلک علیه فی النصاب
ومن قائل لا یحسب علیه ویترک الخارص لرب المال ما یاکل هو واهله ویاکل **الاعتبار فی ذلک** ثمر الانسان وزرعه اعماله واعماله واجبة ومندوب الیها
ومباحة خاصة • واما المکروه والمحظور فلا دخول لهما هنا ولا سیما المحظور خاصة فی الزکاة وقد یدخل فی الزکاة توجه خاص فی فعل المحظور وذلک
ان المؤمن لا یخلص له معصیة اصلا من غیر ان تکون مشوبة بطاعة وهم الذین خلطوا عملا صالحا وآخر سیئا فالطاعة التی تشوب کل معصیة هی الایمان بها
انها معصیة فکما هی طاعة من عین معصیة فهو قرب فی عین بعد فذلک الایمان هو زکاتها تطهر المحظور بالایمان فهی قوله تعالی یبدل الله سیئاتهم حسنات
فاذا اعطی هذا القدر فی عمل المعصیة وقع الترجی للعبد من الله فی القبول وهو قوله تعالی وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سیئا
هؤلاء منهم عسی الله ان یتوب علیهم ای یرجع علیهم بالرحمة والقبول والغفران وتبدیل السیئات • فهذه عنایة الزکاة اثرت فی الحظر واما اعمال
الطاعات فنصابها الذی تجب فیه الزکاة • زکاتها المباح من عاملها خاصة وهو الذی یخص النفس فان الزکاة وان کانت حق الله فما هی حق الله الا من حیث
انه شرعها فهی راجعة الینا فان الله غنی عن مصارفها بذکر الاصناف الذین یاخذونها فتصدق الله علی الانسان بالمباح فی الثمانیة الاعضاء من جمیع اعماله
فذلک الزکاة التی اعطاه الله من جمیع اعماله وذلک الفقر ومسکنته وعمله وتالفه علی طاعة ربه واجتماعه من حیث ایمانه علیها وفکاک رقبته من رق الواجب
فی رقاب المباحات وان اندرج فیها اعنی الواجبات لانه یجب علیه اعتقاد المباح انه مباح الی غیر ذلک • فمن حسبه علیه فی النصاب فلکونه من

جملة ما شرع له

جملة ما شرع له لان المباح مشروع کالواجب • فلهذا اتصرف فیه تصرف من ابیح له لا تصرف الطبع ومن قال لا یحسب فلکونه وان کان مباحا انما راعی سقوط التکلیف
فی المباح لان المکلف لا یکون مخیرا فان التکلیف مشقة • والتخییر لا مشقة فیه وان تضمن الحیرة والتردد **وصل فی فصل وقت الزکاة** فجمهور العلماء فی الصدر
الاول مجمعون علی وجوب الزکاة فی الذهب والفضة والماشیة باشتراط الحول • وما خالف فی ذلک احد من الصدر الاول فیما نقل الینا الا ابن عباس ومعاویة
لانه لم یثبت عندهما فی ذلک حدیث صحیح ثابت عن رسول الله صلی الله علیه وسلم **فاعلم** ان الحول فیه کمال الزمان فاشبه کمال النصاب فکما وجبت بکمال
النصاب وجبت بکمال الزمان ومعنی کمال الزمان تتمیمه للفصول الاربعة فیه ولهذا یشترط فی العنین الحول الکامل حتی تمر علیه الفصول الاربعة فلا تغیر
فی حاله شیئا ای لا حکم لها فی عنته لعدم استعداده لتاثیرها وکمال الانسان انما هو فی عقله فاذا کمل حوله فوجب علیه الزکاة وهو ان یعلم ما لله علیه
من الحقوق لیجتهد فی اداء ذلک **ووقت** الحبوب والتمر یوم حصاده وجده من غیر اشتراط الحول اذ قد مر الحول علی الاصل وهو الخریف والشتاء والربیع
والصیف فیه من الاثر فکانه ما خرج عن حکم الحول لهذا الاعتبار • فمن العبادات ما هی مرتبطة بالحول کالحج والصیام وما ذکرناه من صنف ما من اصناف
المال المزکی ومن العبادة الواجبة ما لا یرتبط بالحول کالصلاة والعمرة ونوافل الخیرات ما عدا الحج فان واجبه ونافلته سواء فی الحول **وصل فی فصل**
زکاة المعدن فمن العلماء من راعی فیه الحول مع النصاب تشبیها بالذهب والفضة • ومنهم من راعی فیه النصاب دون الحول تشبیها بما تخرجه الارض مما
تجب فیه الزکاة **الاعتبار فی ذلک** المعدن الطبیعة التی تتکون فیها الاجسام ونفوس الاجسام الجزئیة والطبیعة اربع حقائق بتالیفها ظهر عالم الاجسام
وفی العالم الالهی ان العالم لم یظهر عن الله من کونه حیا عالما مریدا قادرا لا غیر وکل اسم له حکم فی العالم فداخل تحت حیطة هذه الاربعة الاسماء الامهات فمن راعی
النصاب دون الحول اعتبر هذا فانه فوق الزمان فاذا تکون عن الانسان ما یتکون عن الطبیعة فقد بلغ النصاب فوجبت الزکاة وهی الحاق ذلک بالصفات الاربع
الثابتة فی العلم الالهی الذی لا یصح التکوین الا بها والطبیعة لله لا له • ومن اعتبر الحول مع النصاب فانه اذا تکون عن الانسان ما یتکون عن العناصر لا عن الطبیعة
والعناصر لا یتکون عنها شیء الا بمرور الازمان وهی اعطاء حق الله تعالی من ذلک التکوین باضافته الی الوجه الخاص الالهی الذی له فی کل ممکن من غیر نظر الی سببه وهذا
هو عالم الخلق والامر والاول هو عالم الامر خاصة فاعلم ذلک **وصل فی فصل حول ربح المال** فطائفة رات ان حوله یعتبر فیه من یوم استفید سواء کان
الاصل نصابا او لم یکن وبه اقول • وطائفة قالت حول الربح هو حول الاصل اذا کمل الاصل حولا زکی الربح معه سواء کان الاصل نصابا او اقل من نصاب اذا بلغ
الاصل مع ربحه نصابا • وانفرد بهذا مالک واصحابه وفرقت طائفة بین ان یکون راس المال الحائل علیه الحول نصابا او لا یکون فقالوا ان کان نصابا زکی ربحه
مع راس المال وان لم یکن نصابا لم یزک **الاعتبار فی هذا** الاعمال هی المال وربحها ما یکون عنها من الصور کالمصلی والذاکر یخلق له من ذکره وصلاته ملک
یستغفر له الی یوم القیمة • فالصورة التی تلبس الاعمال هی ارباحها کمانع الزکاة یاتیه ماله الذی هو قدر الزکاة شجاعا اقرع له زبیبتان یطوقه به ویقال
له هذا کنزک • والاعمال علی قسمین • قسم روحانی وهو عمل القلوب • وعمل طبیعی وهو عمل الاجسام وهی الاعمال المحسوسة فما کان من عمل محسوس اعتبر
فیه الحول • وما کان من عمل معنوی لم یعتبر فیه الحول لانه خارج عن حکم الزمان ولا بد من اعتبار النصاب فی المعنی والحس وقد تقدم اعتبار النصاب وهو
المقدار قبل هذا من هذا الباب • وصورة الزکاة فی ذلک الربح هو ما یعود منه علی العامل من الخیر من کونه موصوفا بصفات الذین اعطاهم الزکاة
من فقیر ومسکین وغیر ذلک وهو قول النبی صلی الله علیه وسلم فیما یخلق من الاعمال من صور الاملاک انه یستغفر له ذلک الملک الی یوم القیمة • ولقد
رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم وانا بمکة فی المنام وهو یقول ویشیر الی الکعبة یا ساکنی هذا البیت لا تمنعوا احدا طاف بهذا البیت فی ای وقت کان
من لیل او نهار ان یصلی فی ای وقت شاء ان الله یخلق له من صلاته ملکا یستغفر له الی یوم القیمة • ومصداق بعض هذا الخبر ما روی عن النبی صلی الله علیه وسلم
انه قال یا بنی عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف بهذا البیت وصلی فی ای وقت شاء من لیل او نهار • وخرجه النسائی فی سننه والله اعلم **وصل فی فصل حول**
الفوائد وهو ما یستفاد من المال من غیر ربحه فقال بعض العلماء ان العلماء اجمعوا علی ان المال اذا کان اقل من نصاب واستفید الیه مال آخر من غیر ربحه فکمل
من مجموعهما نصاب انه یستقبل به الحول من یوم کمل • واختلفوا اذا استفاد مالا وعنده نصاب مال آخر قد حال علیه الحول فقال بعضهم یزکی المستفاد
ان کان نصابا لحوله ولا یضم الی المال الذی وجبت فیه الزکاة وبه اقول • وقال الفوائد کلها تزکی لحول الاصل اذا کان الاصل نصابا وکذلک الربح
عندهم • **وصل اعتبار هذا الفصل** من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فقد استفاد من عمل غیره ما لم یکن من عمله فیکون
ربحه وانما هو عمل والحکم فی ذلک الاعتبار علی ما هو فی الحکم الظاهر کما فصلناه فی المذاهب علی اختلافها فیما اختلفوا فیه واجماعها فیما اجمعوا علیه
کما تقدم فی الفصول قبله من الاعتبار فی ذلک سواء **وصل فی فصل حول نسل الغنم** من العلماء من قال حول النسل هو حول الامهات کانت
الامهات نصابا او لم تکن • ومن قائل لا یکون حول النسل حول الامهات الا ان تکون الامهات نصابا **الاعتبار فی ذلک** الحقنا بهم ذریاتهم وما التناهم
من عملهم من شیء فی هذا فی الذین آمنوا واتبعتهم ذریتهم بایمان فهذه الذریة بمنزلة نوافل الخیرات • والامهات مثل فرائض الخیرات • وکما یتقرب بالفرائض
یتقرب بالنوافل وقد وردت الاخبار بما ینتجه نوافل الخیرات من القرب الالهی • فجعل لها حکما فی نفسها • فهذا اعتبار من افرد نسل الغنم بالحکم ومن
الحقها بالامهات کما ذکرناها فی المذهبین ان فی نوافل الخیرات فرائض فکان حکمها حکم الفرائض • فلهذا اضمت الیها فان صلاة التطوع وهی النافلة التی لا
تجب علی الانسان ولا یعصی بترکها اذا شرع فیها فی صلاة نافلة او صیام او حج فانه تلزمه ما فیها من الفرائض فالرکوع والسجود والقیام فی صلاة النافلة
فریضة واجبة علیه لا تصح ان تکون صلاة الا بهذه الارکان • ولهذا قال الله اکملوا لعبدی فریضته من تطوعه فیکمل فریضة المفروض من فرض التطوع کان
العمل ما کان فیحق الله فی نوافل الخیرات ما تحوی علیه من الفرائض فهو زکاتها وما فی ذلک من الفضل یعود علی عاملها • ولهذا یکون الحق سمعه وبصره فی التقرب
بالنوافل **وصل فی فصل فوائد الماشیة** قد تقدم اعتبار مثله فی فوائد الناض فاغنی عن ذکره فی هذا الفصل وانما جئنا به لننبه علیه فی فصل
اعتبار حول الدیون فمن یری الزکاة فیه فان قوما قالوا یستقبل به الحول من الیوم الذی قبضه یعنی الدین من غریمه • والذی یقول فی الدین الزکاة
اختلفوا • فمن قائل یعتبر فیه من اول ما کان دینا وان مضی علیه حول زکی زکاة حول وان مرت علیه احوال زکی لکل حول مر علیه زکاة فان ترک صاحب هذا

الذهب بمنزلة المال الحاضر • ومن قائل بتزكيه لعام واحد خاصة وان اقام احوالا عند الذى عنده الدين فلا زكاة الا هذا القدر ولا اعرف
له حجة فى ذلك الاعتبار فى هذا الحج عن الميت ومن لا يستطيع كما ورد فى النص وصام ولى الميت اذا مات وعليه صيام فرض رمضان فصار حال الله
منه على الولى الذى يحج او يصوم فذلك الحج هو قدر الزكاة الذى فى الدين وتبرأ ذمته من الذى عنده من الدين كما ان الذى عنده الدين لا زكاة عليه
فيما عنده لانه ليس بمالك له • ومن يرى انه لا زكاة عليه فيه ما دام عند المديون يرى انه ليس للانسان الا ما سعى وليس بيده مال يسعى فيه
بخير بل خرج منه كونه وسع على المديون بما اعطاه من المال فعين هذا الفعل قام فيه مقام الزكاة فاغنى عن ان يزكيه واى خير اعظم ممن وسع
على عباد الله وقد قرر العلماء ان المقصود بالزكاة انما هو سد الخلة والذى يأخذ الدين لولا حاجته ما اخذه • والذى يعطيه ذلك فقد سد منه
تلك الخلة فاشبه الزكاة من هذا الوجه • فهذا اعتبار من لا يرى زكاة فيه حتى يقبضه ويستقبل به الحول من يوم قبضه واتبع الديون على ما قلناه قوله
تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا ومن ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا • ولما كان فى القرض سد الخلة لذلك قالت اليهود ان الله فقير ونحن اغنيا
اى من اجل فقره طلب القرض منا وغابوا عن الذى اراده الله تعالى من ذلك من غايته وصلته بخلقه • كما جاء فى الصحيح جعت فلم تطعمنى وشبه ذلك
والباب واحد وقد تقدم الكلام فى القرض فى اول الباب **وصل فى فصل حول العروض عند من اوجب الزكاة فيها** • وقد تقدم اعتبار
الحول والذى اذهب اليه انه لا زكاة فيها لعدم النص فى ذلك ولانه شرع زائد وهو القياس المرسل لا شرع مستنبط من شرع ثابت والله اعلم
فمن العلماء من اشترط مع العروض وجود الناض ومنهم من اعتبر فيه النصاب • ومنهم من لم يعتبر ذلك وقال الاكثر الفرق بين المدير وغير المدير حكمه واحد
وانه من اشترى عرضا وحال عليه الحول قومه وزكاه وقال قوم بل يزكى ثمنه وبه اقول الا قيمته **الاعتبار فى هذا** العروض هو ما يعرض
الانسان من اعمال البر مما لا نية له فى ذلك ويكون من الاعمال التى لا يشترط فيها النية وله الثواب عليها كما قال صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت
من خير اى لك ثوابه وان لم يكن فعلك فيه عن شرع ثابت لكنه مكارم خلق فصادف الحق فجوزى عليه فلو لم يكن فى ذلك العمل الذى عرض حق لله لنسبة
تعطيه ما صح ان يثنى عليه فذلك زكاته من حيث لا يشعر **وصل فى فصل تقدم الزكاة قبل الحول** فمن العلماء من منع من ذلك وبالمنع اقول
ظاهرا لا باطنا • ومنهم من جوز ذلك **الاعتبار** اعتبار التجويز وقدموا لانفسكم • وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وسارعوا
الى مغفرة من ربكم واولئك يسارعون فى الخيرات وقوله صلى الله عليه وسلم فيمن اتى بالشهادة قبل ان يسالها لعظم ما فيها من الاجر على من اتى
بعد بالشهادة ان طولب باداها • واما اعتبار المنع فان الحكم للوقت فلا ينبغى ان يفعل فيه ما لا يقتضيه • وهنا دقائق من العلوم من علوم الاسماء
الالهية وهل يحكم اسم فى وقت سلطنة اسم آخر مع بقاء حكم صاحب الوقت وهل يشتركان فى الوقت الواحد فيكون الحكم لكل واحد من الاسماء حكم فى
وقته وهل حكم الوقت هو الحاكم على الاسم بان يحكم بحكم الاستعداد المحكوم فيه الذى اعطاه الوقت فما ثم حكم الا فى وقته الا مثل هذا فاعلمه • ويكفى هذا القدر

الباب الحادى والسبعون

في اسرار الصوم **شعر**
وقد يكونان معا عند من
وامتث من غير ادراك
صونى عن الكون ولا تفطرى
ما حل مخلوق بمغناك
قد رجع الامر الى اصله
عن صومك المشروع عراك
اثنك الرحمن من اجل من
وعينه المنعوت بالباكى
والقلم الارفع فى لوحه
من اجل ما يرضيك اياك
انزله عن امر علامه

يا ضاحكا فى صورة الباكى
يثبت توحيدا باشراك
جرى بها نجم الهدى سابحا
بدا اله الحق او لاك
لا مثل للصوم كذا قال لى
بذاك ربى قد تولاك
فالصوم لله فلا تجهلى
يظهر منك حين سواك
وصنعة الله يرى عينها
سطر عند وصف الزاكى
كونى على اصلك فى كل ما
ما بين زهاد ونساك

انت بنا المشكو والشاكى
صرفت عقولا عن مصارفها
ما بين املاك وافلاك
وانوى بهذا الصوم من جئته
شارعة قد يرى ذاك
والصوم ان فكرت فى حكمه
وانت مجلاه فاياك
سبحان من سواك اهلا له
بينهما فاين مجلاك
وانت عين الكل لا عينه
يريد لا نفسى فينساك
فالحمد لله الذى خصنى

الصوم امساك بلا رفعة
بصارم للشرع بتاك
لولاك يا نفسى لما كنت من
فانه بالكون غذاك
لانه تركك فاين الذى
واصل معناه بمغناك
الصوم لله وانت التى
ولم ينل ذلك الا لك
لما دعوت الله من ذلة
اذ ماك من وجد واقصاك
هذا هو العلم الذى جاءنى
بعلم اضواء واحلاك

ورفعة من غير امساك
فسلمت ما دبرها نفسها
كانه لولاك لولاك
فى الصوم معنى لو تدبرته
عماية فاين دعواك
ثم اتى من عنده مخبر
تموت جوعا فانعلى ذاك
فانت كالارض فراش له
به تعالى بل لباك
اياك ان ترضى بما ترتضى
من قائل ليس بافاك
وخصنى بصورة لم تكن
كلها الا بابوالك

اعلم ايدك الله ان الصوم هو الامساك والرفعة يقال صام النهار اذا ارتفع قال امرؤ القيس • اذا صام النهار وهجرا
اى ارتفع • ولما ارتفع الصوم عن سائر العبادات كلها فى الدرجة سمى صوما ورفعه سبحانه برفع المثلية عنه فى العبادات كما سنذكره وسلبه عن عباده
مع تعبدهم به واضافه اليه سبحانه وجعل جزاء من اتصف به بيده من انانيته والحقه بنفسه فى نفى المثلية • وفى الحقيقة ترك لا عمل ونفى المثلية
نعت سلبى فتقوى المناسبة بينه وبين الله تعالى قال الله تعالى فى حق نفسه ليس كمثله شىء فنفى ان يكون له مثل فهو سبحانه لا مثل له بالدلالة العقلية
والشرعية **وخرج** النسائى عن ابى امامة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرنى بامر آخذه عنك قال صلى الله عليه وسلم عليك بالصوم
فانه لا مثل له فنفى ان يماثله عبادة من العبادات التى شرع العبادة • ومن عرف انه وصف سلبى اذ هو ترك المفطرات علم قطعا انه لا مثل له
اذ لا عين له تتصف بالوجود الذى يعقل • ولهذا قال تعالى الصوم لى فهو على الحقيقة لا عبادة ولا عمل واسم العمل اذا اطلق عليه فيه تجوز كاطلاق
لفظة الموجود على الحق المعقول عندنا تجوزا • ومن كان وجوده عين ذاته لا تشبه نسبة الوجود اليه نسبة الوجود الينا فانه ليس كمثله شىء

ايراد حديث نبوى الهى خرج مسلم فى الصحيح عن ابى هريرة قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وانا
اجزى به والصيام جنة فاذا كان يوم القيمة صوم احدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل انى امرؤ صائم والذى نفس محمد بيده
لخلوف فم الصائم اطيب عند الله يوم القيمة من ريح المسك • وللصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره • واذا لقى ربه تعالى فرح بصومه **واعلم**
انه لما نفى المثلية عن الصوم كما ثبت فيما تقدم من حديث النسائى والحق ليس كمثله شىء فراه به مكان هو الرائى المرئى • فلهذا قال صلى الله عليه وسلم
فرح بصومه ولم يقل فرح بلقاء ربه • فان الفرح لا يفرح بنفسه بل يفرح به • ومن كان الحق بصره عند رؤيته ومشاهدته فما راى نفسه الا
بروِيته ففرح الصائم لحوقه بدرجة نفى المماثلة • وكان فرحه فى الدنيا من حيث ايصال حق النفس الحيوانية التى تطلب الغذاء لذاتها • فلما
راى العارف افتقار نفسه الحيوانية النباتية اليه راى جوده بما اوصل اليها من الغذاء الذى اوجبه الله تعالى عليه قام فى هذا
المقام بصفة حق فاعطى بيد الله كما يرى الحق عند لقائه بعين الله • فلهذا فرح بفطره كما فرح بصومه عند لقاء ربه **بيان ما يتضمنه هذا
الخبر** ولما كان العبد موصوفا بانه ذو صوم واستحق اسم الصائم بهذه الصفة • ثم بعد اثبات الصوم له سلبه الحق عنه واضافه الى نفسه
فقال الا الصوم فانه لى اى صفة الصمدانية وهى التنزيه عن الغذاء ليس الا لى وان وصفتك به فانما وصفتك باعتبار تقييد ما من تقييد التنزيه
لا باطلاق التنزيه الذى ينبغى لجلالى فقلت وانا اجزى به فكان الحق جزاء الصوم للصائم اذا انقلب الى ربه ولقيه بوصف لا مثل له وهو الصوم
اذ كان لا يرى من ليس كمثله شىء الا من ليس كمثله شىء كما نص عليه ابو طالب المكى من سادات اهل الذوق من وجد فى رحله فهو جزاؤه ما اوجب هذه الآية فى هذه الحالة ثم
قوله والصيام جنة وهى الوقاية مثل قوله واتقوا الله اى اتخذوه وقاية وكونوا له ايضا وقاية فاقام الصوم مقامه فى الوقاية وهو ليس كمثله
شىء والصوم فى العبادات لا مثل له ولا يقال فى الصوم ليس كمثله شىء فان الشىء امر ثبوتى او وجودى • والصوم ترك فهو معقول عدمى ووصف
سلبى لا مثل له لانه ليس كمثله شىء فهذا الفرق بين نعت الحق فى نفى المثلية وبين وصف الصوم بها • ثم ان الشارع نهى الصائم والنهى ترك ونعت
سلبى فقال لا يرفث ولا يصخب فما امر بعمل بل نهاه اى يتصف بعمل ما والصوم ترك فصحت المناسبة بين الصوم وبين ما نهى عنه الصائم ثم امر
ان يقول لمن سابه او قاتله انى صائم اى تارك لهذا العمل الذى عملته انت ايها القاتل والساب فى جانبى فنزه نفسه عن امر نزه عن هذا العمل فهو مخبر
انه تارك اى ليس عنده صفة سب ولا قتال لمن سابه وقاتله ثم قال والذى نفس محمد بيده يقسم صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم وهو رائحة
فم الصائم التى لا توجد الا مع التنفس وقد تنفس بهذا الكلام الطيب الذى امر به وهو قوله انى صائم • فهذه الكلمة وكل نفس الصائم اطيب يوم القيمة
القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين عند الله تعالى فجاء الاسم الجامع المنعوت بالاسماء كلها • فجاء باسم لا مثل له اذ لم يتسم احد بهذا الاسم الا الله
سبحانه فناسب كون الصوم لا مثل له • وقوله من ريح المسك فان ريح المسك امر وجودى يدركه الشام ويلتذ به السليم المزاج المعتدل فجعل الخلوف عند الله
تعالى اطيب منه لان نسبة ادراك الروائح الى الله لا تشبه ادراك الروائح بالمشام فهو خلوف عندنا وعنده تعالى • هذا الخلوف فوق طيب المسك
فى الرائحة فانه روح موصوف لا مثل لما وصف به فلا تشبه الرائحة الرائحة وان رائحة الصائم عن تنفس ورائحة المسك لا عن تنفس من المسك **ولنا**
واقعة فى مثل هذا كنت عند موسى بن محمد القباب بالمنارة فى حرم مكة بباب الحزورة وكان يؤذن بها فكان له طعام تتاذى برائحته كل من شمه وسمعت
فى الخبر النبوى ان الملئكة تتاذى مما يتاذى منه بنو آدم • ونهى ان تقرب المساجد برائحة الثوم والبصل والكراث فبت وانا عازم ان اقول لذلك الرجل ان يزيل ذلك
الطعام من المسجد لاجل الملئكة فرايت الحق تعالى فى النوم فقال لى لا تقل له عن الطعام فان رائحته عندنا ما هى مثل ما هى عندكم • فلما اصبح جاء على عادته الينا فاخبرته
بما جرى فبكى وحمد الله تعالى شكرا • ثم قال لى يا سيدى ومع هذا فالادب مع الشرع اولى وازاله من المسجد رحمه الله تعالى عليه • ولما كانت الروائح الكريهة الخبيثة
تنفر عنها الامزجة الطبيعية السليمة من انسان وملك لما يحسونه من التاذى لعدم المناسبة فان وجه الحق فى الروائح الخبيثة لا يدركه الا الله تعالى خاصة
ومن فيه مزاج القبول لها من الحيوان او الانسان الذى له مزاج ذلك لا ملك • ولهذا قال عند الله فان الصائم ايضا من كونه انسانا سليم المزاج يكره خلوف
الصوم من نفسه ومن غيره وهل يتحقق احد من المخلوقين السالمين المزاج بربه وقتا او فى مشهد ما فيدرك الروائح الخبيثة طيبة على الاطلاق فما سمعنا وقولى على
الاطلاق ما سمعنا وقولى على الاطلاق من اجل ان بعض الامزجة يتاذى بريح المسك والورد ولا سيما المحرور المزاج وما يتاذى منه فليس بطيب عند صاحب ذلك
المزاج • فلهذا قلنا على الاطلاق ان الغالب على الامزجة طيب المسك والورد وامثاله • والتاذى من هذه الروائح الطيبة غريب اى غير معتاد ولا ادرى
هل اعطى الله تعالى احدا ادراك تساوى الروائح بحيث ان لا يكون عنده خبيث الرائحة لا هذا ما ذقناه من انفسنا ولا نقل الينا ان احدا ادرك ذلك بل المنقول
عن الكمل من الناس وعن الملئكة التاذى بهذه الروائح الخبيثة وما انفرد بادراك ذلك طيبا الا الحق هذا هو المنقول ولا ادرى ايضا شان الحيوان من غير الانسان
فى ذلك ما هو لانى ما اقامنى الحق فى صورة حيوان غير انسان كما اقامنى فى اوقات فى صور ملئكته والله تعالى اعلم • ثم ان الشرع قد نعت الصور من طريق المعنى
بالكمال الذى لا كمال فوقه حين افرد له الحق بابا خاصا سماه باسم خاص يطلب الكمال يقال له باب الريان منه يدخل الصائمون والرى درجة الكمال فى الشرب فانه لا يقبل
بعد الرى الشارب شربا اصلا ومهما قبل فما ارتوى لا رضا كان ولا غير ارض من ارضين • خرج مسلم من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى
الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيمة لا يدخل معهم احد غيرهم • يقال اين الصائمون لم يدخل معهم احد غيرهم فيدخلون منه فاذا دخل
آخرهم اغلق فلا يدخل منه احد ولم يقل ذلك فى شىء من منهيات العبادات ولا ماموراتها الا فى الصوم فبين بالريان انهم حازوا صفة الكمال فى العمل اذ قد اتصفوا بما
لا مثل له كما تقدم وما لا يماثل هو الكامل على الحقيقة فالصائمون من العارفين هنا دخلوه وهناك يدخلون منه على علم من الخلائق اجمعين • فلنذكر ان شاء الله تعالى
فى هذا الباب احكام الصوم المشروع وتوابعه ولواحقه ونوافله وواجبه ومندوبه كما ذكرنا فيما تقدم من اخواته من زكاة وصلاة فى العموم والخصوص
على طبقاتهم فى ذلك • وله عندنا مراتب اولها الصوم المعروف الذى تعبدنا الله تعالى به وهو الصوم الظاهر فى المشاهد على تمام شروطه فاذا فرغنا من الكلام
على احكام المسئلة التى نوردها فى ذلك انتقلنا الى الكلام بلسان الخواص وخلاصتهم على صوم النفس بما هى امرة للجوارح وهو انشاؤها عما حجر عليها فى مسئلة

وان نفا عنها عن ذلك وعلى صوم القلب الموصوف بالسعة للنزول الالهى حيث قال تعالى وسعنى قلب عبدى فنتكلم على صومه وهو امساكه هذه
السعة ان يعمرها احد غير خالقه فان عمرها احد غير خالقه فقد افطر فى الزمان الذى يجب ان يكون فيه صائما ايثارا لربه مسئلة مسئلة • والكلام
على جملة المفطرات فى نوع من كل صوم على الاختصار والتقريب فانه باب يطول • وسأورد فى هذا الباب من الاخبار النبوية ما نقف عليه ان شاء الله

وصل فى فصل تقسيم الصوم اعلم ان الصوم المشروع منه ما هو واجب • ومنه مندوب اليه • والواجب على ثلاثة انواع منه ما يجب
بايجاب الله تعالى اياه ابتداء وهو صوم شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن اى فى صيامه او عدة من ايام اخر فى حق المسافر افطر او لم يفطر عندنا
وعند غيرنا ان افطر وفى حق المريض • ومنه ما يجب بسبب موجب وهو صيام الكفارات • ومنه ما يجب من الله بما اوجبه الانسان على نفسه وهو غير
مكروه وهو صوم النذر فانه يستخرج به من البخيل وما ثم واجب غير ما ذكرنا واما المندوب فمنه ما يتقيد بالزمان المرغب فيه كصوم الايام
البيض والاثنين والخميس واشباه ذلك من الايام والشهور • ومنه ما يتقيد بالحال مثل صيام يوم وفطر يوم وهو اعدل الصوم • وكالصيام فى سبيل
الله • ومنه ما لا يتقيد بزمان وهو ان يصوم الانسان متى شاء متطوعا بذلك

وصل فى فصل الصوم الواجب الذى هو شهر رمضان
فمن شهده فلنقدم فى ذلك شهر رمضان • وبعد هذا نتكلم فى احكام صومه خرج مسلم من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين • زاد النسائى فى كتابه وينادى مناد فى كل ليلة يا طالب الخير هلم
ويا طالب الشر امسك • رواه النسائى عن عرفجة عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم لما كان مجى رمضان سببا فى الشروع
فى الصوم فتح الله ابواب الجنة والجنة الستر فدخل الصوم فى عمل مستور لا يعلمه الا الله تعالى لانه ترك وليس بعمل وجودى فيظهر للبصر او بعمل الجوارح
فهو مستور عن كل ما سوى الله تعالى لا يعلمه من الصائم الا الله تعالى والصائم الذى سماه الشرع صائما الا الجائع وغلق الله ابواب النار فاذا اغلقت
ابواب النار عاد نفسها عليها فيتضاعف حرها عليها واكل بعضها بعضا كذلك الصائم فى حكم طبيعته اذا صام غلق ابواب نار طبيعته فوجد للصوم
حرارة زائدة لعدم استعمال المرطبات ووجد الم ذلك فى باطنه فتضاعفت شهوته للطعام الذى تتوهم الراحة بتحصيله فتقوى نار شهوته بغلق
باب تناول الاطعمة والاشربة وصفدت الشياطين وهى صفة البعد فكان الصائم قريبا من الله تعالى بالصفة الصمدانية فانه فى عبادة لا مثل لها
فقرب بها من صفة ليس كمثله شىء ومن كانت هذه صفته فقد صفدت الشياطين فى حقه • وقد ورد فى الخبر ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فسدوا
مجاريه بالجوع والعطش اى هذه الاسباب معينة له على ما يريده من الانسان من التصرف فى الفضول وهو ما زاد على التصرف المشروع ثم اعلم علمك الله
من لدنه علما وجعل لك فى امر حكمة وحكما ان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وهو الصمد • ورد الخبر النبوى بذلك • روى ابو احمد بن عدى الجرجانى
من حديث نجيح ابى معشر عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى
وان كان فى هذا الاسناد ابو معشر فان علماء هذا الشان قالوا فيه انه مع ضعفه يكتب حديثه فاعتبروه رضى الله تعالى عنهم • وكذلك قال الله تعالى شهر رمضان
ولم يقل رمضان • وقال من شهد منكم الشهر ولم يقل رمضان فيقوى هذا حديث ابى معشر مع قول العلماء فيه انه يكتب حديثه مع ضعفه فزاده قوة فى
هذا الحديث بما اتاه القرآن من ذلك فما فرض الله تعالى الصوم الذى لا مثل له ابتداء الا فى شهر سماه سبحانه باسم من اسمائه فلا مثل له فى الشهور لانه ليس فى اسماء
شهور السنة من له اسم يسمى الله تعالى به الا رمضان فجاء باسم خاص اختص به معين كذلك فى الاضافة رجب يقول النبى صلى الله عليه وسلم فيه انه شهر الله المحرم
فالكل شهور الله تعالى وما نعته هنا الا بالمحرم وهو احد الشهور الحرام ثم ان الله تعالى انزل القرآن فى هذا فى افضل ليلة تسمى ليلة القدر فانزله فيه
هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان من كونه رمضان • واما كونه ليلة القدر وانزله كتابا بينا اى بينا انه كتاب ومن كون الشىء كتابا وفرقانا
من انه متميز يعلمها العالمون بالله تعالى • فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال رمضان لقوله ليس كمثله شىء فلو قيل لكان رمضان فى هذا الاسم
فاضاف لفظ الشهر اليه حتى ينتفى لفظ المثلية فى الشهور خاصة وينفى ليس كمثله شىء على رتبته من كل وجه • وقد فرض الله تعالى صومه وندب
الى قيامه وهو يتضمن صوما وفطرا لانه يتضمن ليلا ونهارا • واسم رمضان ينطلق عليه فى حال الصوم والافطار حتى يتميز من رمضان الذى هو
اسم الله تعالى فان الله تعالى له الصوم الذى لا يقبل الفطر • ولنا الصوم الذى يقبل الفطر وينتهى الى حد وهو ادبار النهار واقبال الليل وغروب
الشمس فكان الطلاق على الحق لا يشبه اطلاقه على الخلق وندب الى القيام فى ليله لتجليه تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وان كان التجلى لله تعالى
كل ليلة ولكن تجليه فى رمضان فى زمان فطر الصائمين ما هو مثل تجليه للمفطر من غير صوم لان هذا وجود فطر عن نزول مشروع موصوف بانه
لا مثل له وذلك الاخر لا يسمى مفطرا بل يسمى آكلا اذ كان الفطر الشق فهذا الاكل للصائم شق صيامه بالطعام والشراب • فعند ما الصوم حيث
قال سدوا مجاريه بالجوع والعطش وكان القيام بالليل لان القيام نتيجة قوة بالمحل • وسبب قوى المحل الغذا فكان بالليل لمناسبة الغيب فان الغو
عن الغذا غيب غير محسوس انتاج القوة عن الغذا • ولما شمل رمضان الصوم والفطر والقيام وعدم القيام لذلك ورد فى الخبر لا يقولن احدكم
انى قمت رمضان كله وصمته قال الراوى فلا ادرى اكره التزكية او قال لا بد من نومة او رقدة • فحمل الاستثنا فى قيام ليله لا فى صوم نهاره
خرج هذا الحديث ابو داود عن ابى بكرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • فالفطر هنا هو الاقبال والادبار والغروب سوا اكل او لم يأكل فصوم
شهر رمضان واجب على كل انسان مسلم بالغ عاقل صحيح مقيم غير مسافر وهو عين هذا الزمان المعلوم المشهور المعين من الشهور الاثنى عشر الذى بين
شعبان وشوال • والمعين من هذا الزمان للصوم الايام دون الليالى • وحد يوم الصوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس فهذا هو حد اليوم
المشروع للصوم لا حد اليوم المعروف بالنهار فان ذلك من طلوع الشمس الى غروبها • ولما اتصل من ليس كمثله شىء بالاول والاخر • كذلك وصف الصوم
الذى لا مثل له باول وآخر • فاوله الطلوع الفجرى وآخره الغروب الشمسى فلم يجعل اوله يشبه آخره لانه اعتبر فى اوله ما لم يعتبره فى آخره
مما هو موجود آخرته موصوف فيه الصائم بالافطار فى اوليته موصوف فيه بالصوم ولا فرق بين الشفق فى الغروب والطلوع ومن حين

الغروب الى حين مغيب الشفق ومن حين الانفجار الى الطلوع • ولهذا عدل الشرع الى لفظة الفجر لان حكم انفجاره لوجود النهار حكم غروب الشمس لاقبال
الليل وحصوله • فكما علم بانفجار الصبح اقبال النهار وان لم تطلع الشمس كذلك عرفنا بغروب الشمس اقبال الليل وان لم يغرب الشفق فانظر ما احكم وضع
الشريعة فى العالم • فالجامع بين الاول والآخر فى الصوم وجود العلامة على اقبال زمان الصوم وزمان الفطر وهو ادبار النهار كما ان بالفجر ادبار الليل
ورمضان اعم من صيامه • وسيأتى الكلام على الوصال فى موضعه • وهل صاحبه يسمى صائما ام لا • وبعد ان ذكرنا تحديد يوم الصوم سوا كان فى
شهر رمضان او فى غيره • فلننظر فى تحديد الشهر فاقل مسمى الشهر تسعة وعشرون يوما واكثره ثلاثون يوما هذا هو الشهر العربى القمرى
الذى كلفنا ان نعرفه • وشهور العادين بالعلامة ايضا لكن اصحاب العلامة يجعلون شهرا تسعة وعشرين وشهرا ثلاثين • والشرع تعبدنا فى ذلك
برؤية الهلال • وفى الغيم باكثر المقدارين • الا فى شعبان اذا غم علينا هلال رمضان فان فيه خلافا بين ان يتم شعبان الى اكثر المقدارين • وهو
الذى ذهب اليه الجماعة • واما ان نرده الى اقل المقدارين وهو تسعة وعشرون وهو مذهب الحنابلة ومن تابعهم • ومن خالف من غير هؤلاء لم
يعتبر اهل السنة خلافه فانهم شرعوا ما لم يأذن به الله تعالى • والذى اقول به ان نسأل اهل التسيير عن منزلة القمر فان كان على درج الرؤية وعم علينا
عملنا عليه • وان كان على غير درج الرؤية كملنا العدة ثلثين • واما الشهور التى لا تعتد بالقمر فلها مقادير مخصوصة اقل مقاديرها ثمانية وعشرون
وهو المسمى بالرومية فبرير • واكثرها مقدار ستة وثلثون يوما وهو المسمى بالقبطية مسرى وهو آخر شهور سنة القبط ولا حاجة لنا بشهور
الاعاجم فيما نعتد به من الصوم • فاما انتهاء الثلاثين فى ذلك وهو عدد المنازل والنازلين اللذين لا يخنسان وهما الشمس المشبهة بالروح
التى ظهرت به حياة الجسم للحس • والقمر المشبه بالنفس لوجود الزيادة والنقص والكمال والزيادى والنقص فى المنازل بمقدار المساحة التى تقطعها
ما ذكرناه ثانيا فان بالشهر ظهرت بسائط الاعداد ومركباتها بحرف العطف من احد وعشرين الى تسعة وعشرين • وبغير حرف العطف من احد عشر
الى تسعة عشر وحضور وجود الفردية فى البسائط وهى الثلاثة فى العقد وهى الثلاثون • وتكرار الفرد لكمال التثليث الذى عنه يكون الانتاج فى ثلاثة
ثلاثة مواضع وهى الثلاثة فى البسائط والثلاثة عشر فى العدد الذى هو مركب بغير حرف عطف • والثلاثة وعشرون بحرف العطف واختص بالاقسام
ولما روينا ان الروح يوجد فتكون الحياة ولا يكون هناك نقص ولا زيادة فلا يكون النقص عين موجودة لها حكم كون الجنين فى بطن امه وقد نفخ الروح فيه
او عند الولادة لذلك كان الشهر قد يوجد من تسعة وعشرين يوما فاذا علمت هذا فقد علمت حكمة مقدار الشهر العربى • واذا عددناه
بغير سير الهلال ونويناه شهرا مطلقا فى بلاد او نذر علمنا بالقدر الاقل فى ذلك ولم نحمل على الاكثر فانا قد خرجنا بالاقل حد الشهر فرغنا وانما نعتبر القدر الاكثر
فى الوضع الذى شرع لنا ان نعتبره وذلك فى الغيم على مذهبنا ويعطى ذلك رؤية الهلال لقوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته

وصل فى فصل اذا غم علينا فى رؤية الهلال
اختلف العلماء اذا غم الهلال فقال الاكثرون تكمل العدة ثلاثين وان كان الذى غم هلال اول الشهر عد الشهر
الذى قبله ثلاثين وكان اول رمضان الحادى والثلاثين • وان كان الذى غم هلال آخر الشهر اعنى شهر رمضان صام الناس ثلاثين يوما • ومن قائل ان كان
المغمى هلال اول الشهر صيم اليوم الثانى وهو يوم الشك • ومن قائل فى ذلك نرجع الى الحساب بتسيير القمر والشمس وهو مذهب ابن الشخير وبه اقول

وصل اعتبار هذا
تقدم حديث الخلاف خرج مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فضرب بيده فقال الشهر هكذا وهكذا
وهكذا • ثم عقد ابهامه فى الثالثة • صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته • فان غمى عليكم فاقدروا ثلاثين • وقد ورد ايضا من حديث ابن عمر انه قال صلى الله
عليه وسلم انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الابهام • والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعنى تمام ثلاثين فهذا الحديث
الثانى رفع الاشكال • وحديث فاقدروا من حمله على التضييق ابتداء بصوم رمضان من يوم الشك • ومن حمله على التقدير حكم بالتسيير وبه اقول اعلم
انه لا ترفع الاصوات الا بالرؤية وبه سمى هلالا • فمتى ما طلع هلال المعرفة فى افق قلوب العارفين من الاسم الالهى رمضان وجب الصوم • ومتى طلع هلال
هلال المعرفة فى افق قلوب العارفين من الاسم الالهى فاطر السموات والارض • وجب الفطر على الارواح من قوله السموات • وعلى الاجسام من قوله والارض
وطلع هنا اى ظهر فانه غارب يتلو الشمس فان غم على العارف ولم يره من اجل الحجاب الحائل من عالم البرزخ فان الغيم برزخ بين السماء والارض فيقدر العارف
لهلال المعرفة فى قلبه بحاله وذلك ان ينظر فى هلال عقله بتسييره فى منازل سلوكه حالا بعد حال ومقاما بعد مقام • فان كان مقامه يعطى الكشف وان لبدا
قد جاءه من خلف حجاب كما قد جاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب غير ان حجاب الطبيعة قام له فى ذلك الوقت فى امر من اموره من شغل الخاطر
بمال او اهل فان كان فى الله فيعمل بحسابه فى ذلك ويعامل الاسم الله تعالى رمضان بما يليق به وان لم يشهده فان الحال اقتضى له ذلك وان لم يعطه الحال الصحيح الحساب
اخر حكم ذلك الاسم الالهى الى وقته

وصل فى فصل اعتبار وقت الرؤية
اتفقوا على انه اذا روى من العشاء ان الشهر من اليوم الثانى • واختلفوا
اذا روى فى سائر اوقات النهار اعنى اول ما يرى • فاكثر العلماء على ان القمر فى اول وقت روى من النهار انه لليوم المستقبل كحكمه فى موضع الاتفاق • ومن
قائل اذا روى قبل الزوال فهو لليلة الماضية وان روى بعد الزوال فهو لليلة الآتية وبه اقول

وصل فى الاعتبار فيه
حكم الاسم الالهى فى اى حال
ظهر من الاحوال فالحكم له فى الحال فى التجلى فى الاستقبال الا ان ياتى حكم اسم آخر يزيل حكم الاول • واما من يعتبر الرؤية قبل الزوال وبعده فاعلم ان الاستوا
هو المسمى فى الطريق موقف السوا وهو الموقف الذى لا يتميز فيه سيد من عبد ولا عبد من سيد • فان قلت فيه فى تلك الحالة سيد صدقت • وان قلت فيه
عبد صدقت لان لك شاهد حال فى كل قول يشهد لك بصدق ما تقول فقل ما شئت فيه تصدق وهو مثل قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فكونه رمى حق وكونه لم يرم حق يقول تعالى كنت يده التى يبطش بها • فان قلت ان الرامى هو الله تعالى صدقت • وان قلت الرامى محمد صدقت
هذا هو موقف السوا • فان كنت فى موقف ابى بكر الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فيكون ممن رآه قبل الزوال فالحكم للماضى وانت بالحال فى اول الشهر
وذلك اليوم هو اوله • وان كنت عثمانى المشهد او صاحب دليل وفكر فتقول ما رأيت شيئا الا ورأيت الله تعالى بعده وهو الذى رآه بعد الزوال فالحكم فى
المستقبل فوقته فى الاستواء وقت حال الدليل له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول ثم يظهر الزوال وهو رجوع الظل من حط الاستوا الى الميل الحسى

فانه راجع الى العشا وهو طلب الليل **وصل في فصل اختلافهم في حصول العلم بالروية بطريق البصر** اختلف العلما في ذلك فكلهم قالوا
ان من ابصر هلال الصوم وحده ان عليه ان يصوم الا ابن ابي رباح فانه قال لا يصوم الا برويته غيره معه • واختلفوا هل يفطر برويته وحده • فمن قائل
لا يفطر ومن قائل يفطر وبه اقول • وكذا يصوم برويته وحده ولكن مع حصول العلم في الرويتين • واما حصول العلم بالروية من طريق الخبر • فمن قائل
لا يصام ولا يفطر الا بروية شاهدين عدلين • ومن قائل يصام بواحد ويفطر باثنين • ومن قائل ان كانت السما مغيمة اعني في موضع الهلال قبل واحد
وان كانت مصحية لم يقبل الا الجم الغفير او عدلين • وكذلك في هلال الفطر من قائل اثنان ومن قائل واحد **وصل ثم الاعتبار في ذلك** فيما يراه
اهل الله من التجلي في الاسما الالهية • هل يقف مع رويته او يتوقف حتى يقوم له شاهد من كتاب وسنة قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة
يريد انه نتيجة عن العمل عليهما وهو الذي اردناه بالشاهد وهما الشاهدان العدلان قال تعالى افمن كان على بينة من ربه وهو صاحب الروية ويتلوه شاهد
منه وهو ما ذكرناه من العمل على الخبر اما كتاب او سنة وهو الشاهد الواحد والشاهدان الكتاب والسنة وانما جعلناهما الى العمل عليهما دون العثور على العلم
الذي يشهد لصاحب هذا المقام لان ذلك يتعذر الا عن العادة وهو ان يعرف من هناك باية الدليل والخبر وقد رايناه هذا الجماعة من اصحابنا يحتجون
على مواجيدهم بالقران وما تقدم لهم به حفظ • وبالسنة • وقد روينا هذا عن ابي يزيد البسطامي • ومتى لم نعط ذلك لم نحكم عليه بقبول ولا
رد • واهل الكتاب اذا اخبرونا عن كتابهم بامر لا نصدق ولا نكذب • بهذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنتركه موقوفا • والذي اعرف من قول
الجنيد لعلمي بالطريق انه اراد ان يفرق بين ما يعطي لصاحب الخلوات والمجاهدة والرياضة على غير طريق الشرع بل بما تقتضيه النفوس من طريق
العقل • وبين ما يظهر للعاملين على الطريقة المشروعة بالخلوات والرياضات • فيشهد له سلوكه على الطريقة المشروعة الالهية بان ذلك
الظاهر له من عند الله على طريق الكرامة به • فهذا معنى قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالسنة والكتاب **وفي رواية** بسند اي هو نتيجة عن عمل
مشروع الهي ليفرق بينه وبين ما يظهر لارباب العقول اصحاب النواميس الحكمية • والمعلوم واحد والطريق مختلف • وصاحب الذوق يفرق بين
الامرين **وصل في فصل زمان الامساك** اتفقوا على ان اخره غيبوبة الشمس • واختلفوا في اوله • فمن قائل الفجر الثاني وهو المستطير
ومن قائل هو الفجر الاحمر الذي يكون بعد الابيض وهو قول حذيفة وابن مسعود • وهو نظير الشفق الاحمر الذي يكون في اول الليل والذي
اقول به هو تبينه للناظر اليه حينئذ يحرم الاكل وهذا هو نص القران حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يريد بياض الصبح وسواد
الليل **وصل ثم الاعتبار في هذا** غيبوبة الشمس هي انقضا مدة حكم الاسم الالهي رمضان في الصوم فانه الذي شرع الصوم بابتها ومدة
حكمه في الصوم هو مغيب الشمس وهو ان كان اسم رمضان كما هو لم يزل عن ولايته فان له حكما اخر فينا وهو القيام ويتولى الحكم في المحل الذي كان
موصوفا بالصيام الاسم الذي هو فاطر السموات والارض ولكن بتوليه اسم رمضان اياه فهو النائب عنه • كما انه في الصوم رفيع الدرجات
وممسك السموات والارض ان تزولا وان تقع على الارض الا باذنه فافطر الصائم وبقي حكمه مستمرا في القيام الى الحد الذي يحرم فيه الاكل الاسم
الالهي رمضان فيتولى الاسم الممسك • ويبقى الاسم الفاطر والياء على المريض والمسافر والمرضع والحامل • وذلك الحد هو الفجر الابيض المستطير وهو
الاول من الفجر المستطيل الاحمر الا عند من يقول بقاء النور انه الفجر كان الاخذ بالتواتر اولى من الاخذ بالخبر الواحد الصحيح والقران متواتر
وهو القائل حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فان اصل الالوان البياض والسواد • وما عداهما من الالوان فبامتزاج بينهما
تتولد من امتزاج البياض والسواد • فتظهر الغبرة والكدرة والحمرة والخضرة الى غير ذلك من الالوان • فما قرب للبياض كانت كمية البياض فيه اكثر
من كمية السواد • وكذلك في الطرف الاخر • وجاءت السنة في حديث حذيفة بالحمرة دون البياض فقال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وهو محتمل
والبياض المذكور في القران ليس بمحتمل فرجحنا الابيض على الاحمر بوجهين قويين • القران وعدم الاحتمال **واعتبارهما** حكم الايمان وهو الابيض فانه
مخلص لله تعالى غير ممتزج • والاحمر النظر الاجتهادي وهو حكم العقل ونظر العقل ممتزج بالحس من طريق الخيال لانه ياخذ عن الفكر عن الخيال عن الحس
اما بما تعطيه • واما بما تعطيه القوة المصورة وهو قاطع بما تعطيه الا انه يدخل عليه الشبه القادحة • فلهذا اعطينا الشفق الاحمر لنظر المجتهد
اذ الحمرة لون حدث من امتزاج البياض والسواد وهو امتزاج خاص **واما اعتبار التبيين** في قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم ولا يتبين حتى
يكون الطلوع واليه اذهب في الحكم فلم يحرم الاكل مع حصول الطلوع في نفس الامر لكن ما حصل البيان عند الناظر كذلك الحق وان كان في نفس الامر هو الظاهر
في المظاهر الامكانية لكن لم يتبين ذلك لكل احد ولا عفا الشارع عن الاكل في اكله واباح له الاكل مع تحقق طلوع الفجر في نفس الامر لكن ما تبين له كذلك
ما وقع من العبد الذي لا يعرف ان الحق هو الظاهر في المظاهر الامكانية بافعاله واسمائه لا يواخذ بها من جهل ذلك حتى يتبين له الحق في ذلك فيكون على
بصيرة في قوله فاذا احببته كنت سمعه وبصره فكان العبد مظهر الحق وقد ثبت ان الله تعالى قال على لسان عبده في الصلاة سمع الله لمن حمده • فنسب القول
اليه واللسان للعبد الذي هو محل القول • واللسان مظهر امكان • فكما يظهر يحرم على المكلف الاكل عند تبين الفجر لذلك يحرم على صاحب الشهود ان يعتقد
ان ثم في الوجود غير الله فاعلا ولا مشهودا وان كان قد عم في الحديث القوى والجوارح وما ثم الا هذان **وصل في فصل ما يمسك عنه الصائم**
اجمعوا على انه يجب على الصائم الامساك عن المطعوم والمشروب والجماع • وهذا القدر هو الذي ورد به نص الكتاب في قوله تعالى فالان باشروهن
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر **وصل في الاعتبار في هذا** اما المطعوم فهو علم الذوق والشرب
فالصائم على صفة لا مثل لها • ومن اتصف بما لا مثل له تحكما انه لا مثل له • والذوق اول مبادي التجلي الالهي • فاذا دام فهو الشرب • والذوق نسبة
تحدث عند الذائق اذا طعم الذوق • والصوم ترك والترك ماله صفة وجودية تحدث لانه نعت سلبي والطعم يضاده • فلهذا حرم تناول المطعوم
على الصائم لانه يزيل حكم الصوم عنه • واما المشروب فهو محل وسط والوسط محصور بين طرفين لمن هو وسطها • والحصر يقتضي التحديد في
المحدود • والصوم صفة الهية والله تعالى لا يقتضي الحصر ولا يتصف به ولا بالحد ولا يتميز بذلك عندنا فناقض المشروب الصوم فلهذا حرم على الصائم

شاهدين

المشروب

المشروب ثم ان المشروب لما كان تجليا اذن بوجود الغير المتجلي له والغير في الصائم لا عين له لان الصوم لله تعالى لا لنا وانا المنعوت به فقد انزلني الحق منزلته في هذه
الصفة منزلته والشي لا يتجلى لنفسه فالصائم لا يتناول المشروب ويحرم عليه ذلك • واما الجماع فهو لوجود اللذة بالشفعية فكل واحد من الزوجين صاحب
لذة فيه لكل واحد مثل الاخر في الجماع • فلهذا سمي جماعا لاجتماع الزوجين • والصائم لا مثل له لاتصافه بصفة لا مثل لها فحرم الجماع على الصائم هذا موضع الاجماع
على هذه المثلية التي تبطل الصوم ولا يكون الموصوف بها او باخذها صائما **وصل في فصل ما يدخل الجوف مما ليس بغذا** اختلفوا فيما يدخل الجوف مما
ليس بغذا كالحصا وغيره • وفيما يدخل الجوف من غير منفذ الطعام والشراب كالحقنة وفيما يرد باطن الاعضاء ولا يرد الجوف مثل ان يرد الدماغ ولا يرد المعدة
فمن قائل ان ذلك يفطر ومن قائل لا يفطر **الاعتبار في ذلك** مشاركة الحكما اصحاب الافكار اهل الله تعالى فيما يفتح لهم من علم الكشف والرياضة من طريق
النظر • واهل الله تعالى من طريق الايمان • واجتمعا في النتيجة • فمن فرق من اصحابنا بينهما بالذوق • وان مدرك هذا غير مدرك هذا وان اشتركا في
الصورة قال لا يفطر • ومن كان عنده المدرك واحدا والطريق تختلف فذلك اعتبار من قال يفطر **واما** اعتبار باطن الاعضا ما عدا الجوف فهو ان يكون الصائم
في حضرة الهية فانه في حضرة مثالية مثل قوله اعبد الله كانك تراه • فهل من خرج من عباد الله في ذوقه عن حكم التشبيه والتمثيل ان يوثر فيه قول الشارع
اعبد الله كانك تراه • فيترك علمه وذوقه وينزل الى هذه المنزلة ادبا مع الشرع وحفظا من الكشف فيكون قد افطر او لا ينزل ويقول انا مجموع من حقائق مختلفة
وفيما يعطيني علم ما انا عليه وفيما تطلبه مشاهدة هذا التنزل وهو كوني متخيلا او ذا خيال فيعلم ان الحق قد طلب مني ان اشهده في هذه الحضرة من هذه الحقيقة
ومن كل حقيقة فيتعين لهذا التجلي المثالي مني • من الحقيقة التي تطلبه وتبقى على ما انا عليه من حقيقة ان لا خيال ولا تخيل فهذا اعتبار من يرى انه لا يفطر ما يرد
باطن الاعضا غير المعدة **وصل في فصل القبلة للصائم** فمن علما الشريعة من اجازها • ومنهم من كرهها على الاطلاق • ومنهم من كرهها للشاب واجازها
للشيخ **الاعتبار** هذه المسئلة نقيض مسئلة موسى عليه السلام فانه طلب الروية بعدما حصل له الكلام • فالمشاهدة والكلام لا يجتمعان في غير التجلي البرزخي
وهو كان مقام شهاب الدين عمر السهروردي الذي مات ببغداد فانه روى لي عنه من اثق بنقله من اصحابه انه قال باجتماع الروية والكلام فمن هنا علمت
ان مشهده برزخي لا بد من ذلك غير ذلك لا يكون • والقبلة من الاقبال والقبول على الفهوانية من حضرة اللمس فانه محل الكلام وكان الاقبال عليه ايضا
بالكلام المسموع او كان بالمشاهدة المثالية • ومن كان بهذا يتصور منه طلب الاقبال على الفهوانية فاذا كلمه لم يشهده وهذا المقام الموسوي ذقته
في الموضع الذي ذاقه موسى عليه السلام فيه • غير اني ذقته في تلة في الرمل على قدر الكف • وذاقه موسى عليه السلام في حاجته وهي طلبه النار لاهله
فرجت حيث كان نعما • وانما قلنا اذا كلمه لم يشهده لان النفس الطالبة تستفرغ لفهم الخطاب • فتغيب عن المشاهدة فهو بمنزلة من يكره القبلة اذ الصائم هو
صاحب المشاهدة لان الصوم لا مثل له والمشاهدة لا مثل لها • واما من اجازها فقال التجلي مثالي فلا ابالي فان الذات من ورا ذلك المثل والتجلي لا يصح لا
من مقام المتجلي له • واما لو كان التجلي في غير مقام المتجلي له لم يصح طلب غير ما هو لان مشاهدة الحق فنا ومع الفنا لا يتصور طلب فان اللذة اقرب
من طلب الكلام لنفس المشاهدة • ومع هذا فلا يلتذ المشاهد في حال المشاهدة قال ابو العباس السياري ما التذ عاقل بمشاهدة قط لان مشاهدة
الحق فنا ليس فيها لذة • واما من كرهها للشاب فاعتباره المبتدي في الطريق واجازها للشيخ • واعتباره المنتهي • والمنتهي لا يطلب الرجوع من
المشاهدة الى الكلام فيترك المشاهدة ويقبل على الفهوانية اذ لا تصح الفهوانية الا مع الحجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او
من ورا حجاب • فالمنتهي يعرف ذلك فلا يفعله • واما المبتدي وهو الشاب فما عنده خبرة بالمقامات فانه في مقام السلوك فلا يعرف فيها الا ما ذاق
والنهاية انما تكون في المشاهدة وهو يسمع بها من الاكابر فيتخيل انه لا تفقد المشاهدة مع الكلام • والمبتدي في مشاهدة كمالية فيقال له ليس
الامر كما تزعم ان كلمك لم يشهدك وان اشهدك لم يكلمك • ولهذا لم يجوزها للشاب • واجازها للشيخ لان الشيخ لا يطلب الفهوانية الا اذا كان
وارثا لرسول في التبليغ عن الله تعالى فيجوز له الاقبال على الفهوانية لفهم الخطاب **وصل في فصل الحجامة للصائم** فمن قائل انها تفطر
والامساك عنها واجب • ومن قائل انها لا تفطر ولكنها تكره للصائم • ومن قائل انها غير مكروهة للصائم ولا تفطر **وصل في اعتبار هذا الفصل**
الاسم المحيي يرد على الاسم رمضان في حال حكمه في الصائم في شهر رمضان وعلى الاسم الممسك الذي يمسك السموات والارض ان تزولا او يمسك السما ان تقع
على الارض ان كانت الحياة الطبيعية في الاجسام كان الدم الذي يتولد من طبخ الكبد الذي هو بيت الدم للجسد ثم يسري في العروق سريان الما في
الطوارق ليسقي بستان الحياة الشجر فاذا طغى يخاف ان ينعكس فعله في البدن فيخرج بالفصادة او بالحجامة فيبقى منه قدر ما يكون به الحياة • فلهذا
جعلنا الحكم للاسم المحيي والممسك فان الحياة تبقي سموات الارواح وارض الاجسام وبه يكون حكم المحيي اقوى مما هو بنفسه الاسمان الالهيان اخوان فاذا
وردا على اسم الله رمضان في حكم الصائم او على الاسم الالهي الذي به اضاف الحق الصوم لنفسه في شهر رمضان ووجدا في المنزل الاقرب لهذا المحل
الاسم الالهي الضار والمميت استعانا بالاسم الالهي النافع فصاروا ثلاثة اسما الهية يطلبون دوام هذه العين القائمة فحركوه لطلب الحجامة فلم
يفطر الصائم ولم يكره له فان بوجودها يثبت حكم الاسم الالهي رمضان لها • ومن قال تكره ولا يفطر فوجه الكراهة في الاعتبار ان • الصائم موصوف
بترك الغذا لانه حرم عليه الاكل والشرب • والغذا سبب الحياة للصائم وقد امر بتركه في حال صومه وازالة الدم انما هو في هذه الحال بالحجامة
من اجل خوف الهلاك فقام مقام الغذا لطلب الحياة وهو ممنوع من الغذا فكره له ذلك • وبهذا الاعتبار والذي قبله يكون الحكم • فمن قال
انها تفطر والامساك عنها واجب **وصل في فصل القي والاستقا** فمن قائل فيمن ذرعه القي انه لا يفطر وهم الاكثرون • ومن قائل انه
يفطر وهو ربيعة ومن تابعه • وكذلك الاستقا الجماعة على انه مفطر الا طاوس فانه قال ليس بمفطر **وصل في اعتبار هذا الفصل**
المعدة خزانة الاغذية التي عنها تكون الحياة الطبيعية وابقا الملك على النفس الناطقة الذي يسمى ملكا وبوجوده يحصل فوائد العلوم الوهبية
والكشفية والنفس الناطقة تراعي الطبيعة والطبيعة وان كانت خادمة البدن فانها تعرف قدر ما تراعيها النفس الناطقة
التي هي الملك فاذا ابصرت الطبيعة في خزانة المعدة ما يودي الى فساد هذا الجسم • قالت القوة الدافعة اخرج الزائد المتلف بقاوه

في هذه الخزانة فأخذته الدافعة من الماسكة وفتحت له الباب وأخرجته وهذا هو الذي ذرعه القيء • فمن راعى كونه كان عدا الخروج على الطريق الذي
منه دخل ونسي لأجل مروره على ذلك الطريق مفطرا إذا دخل أفطر عنده بالخروج أيضا • ومن فرق بين حكم الدخول والخروج ولم يراع الطريق وقاصدا
قال لا يفطر وهذا هو الذي ذرعه القيء فإن كان للصائم في إخراجه تعمل وهو الاستقاء فإن راعى وجود المنفعة ودفع الضرر لتقاهذه البنية نقام
عنده مقام الغذاء والصائم ممنوع من استعمال الغذاء في حال صومه وكان إخراجه ليكون عنه في الجسم ما يكون للغذاء قال إنه مفطر • ومن فرق بين حكم الدخول
وبين حكم الخروج قال إنه ليس بمفطر وهذا كله في الاعتبار الإلهي أحكام الأسماء الإلهية التي يطلبها استعداد هذا البدن لتأثيرها في كل وقت فإن الجسم
لا يخلو من حكم اسم إلهي فيه • فإن استعد المحل لطلب اسم إلهي غير الاسم الذي هو الحاكم فيه الآن زال الحكم ووليه الذي تطلبه الاستعداد فالحكم أبدا إنما
هو ونظيره إذا حاصر أهل بلد على سلطانهم تجاوا بسلطان غيره لم يكن للأول مساعد فيزول حكمه ويرجع الحكم للذي طلبه الاستعداد فالحكم أبدا إنما هو
للاستعداد والاسم الإلهي المعد لا يبرح حكمه دائما لا ينعزل ولا تصح المحاصرة من أهل البلد عليه فهو لا يفارقه في حياة ولا موت ولا يفرقه ونيابة عن الاسم
الإلهي الحفيظ والقوي وأخواتهما فاعلم ذلك • ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم خرجه البخاري عن ابن عباس وخرج أبو داود عن أبي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه القضاء • وإن استقاء فعليه القضاء رواه هذا الحديث كلهم ثقات **وصل**
في فصل النية فمنهم من رأى النية شرطا في صحة الصيام وهو الجمهور • ومنهم من قال لا يحتاج رمضان إلى النية إلا أن يكون الذي يدركه الصوم مريضا أو مسافرا
ندر الصوم **وصل في الاعتبار فيه** النية القصد وشهر رمضان لا يأتي بحكم القصد من الإنسان الصائم • فمن راعى أن الصوم لله تعالى
لا للعبد قال بالنية في الصوم فإنه ما جاء شهر رمضان إلا بإرادة الحق من الاسم الإلهي رمضان • والنية إرادة بلا شك ومن راعى أن الحكم للقصد للوارد
وهو شهر رمضان • فسواء نواه الصائم الإنساني أو لم ينوه فإن حكمة الصوم ليست النية شرطا في صحة صومه فإن لم يجب عليه وخرج مع كونه ورد كالمريض
والمسافر صار حكمهما بين أمرين على التخيير فلا يمكن أن يعدل إلى أحد الأمرين إلا بقصد منه وهو النية **وصل في فصل من هذا الفصل** وهو تعيين النية
المجزية في ذلك • فمن قائل لا بد في ذلك من تعيين صوم رمضان ولا يكفيه اعتقاد الصوم مطلقا ولا اعتقاد صوم معين غير صوم رمضان ومن قائل إن أطلق
الصوم أجزأه • وكذلك إن نوى فيه غير صيام رمضان أجزأه وانقلب إلى صيام رمضان إلا أن يكون مسافرا فإن للمسافر عنده أن ينوي صيام رمضان في رمضان
ومن قائل كل صوم نوى في رمضان انقلب إلى رمضان • المسافر والحاضر في ذلك على السواء **وصل الاعتبار فيه** ما قاله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا
الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى فالحكم للمدعو بالأسماء الإلهية لا للأسماء • فإنها وإن تفرقت معانيها وتميزت فإن لها دلالة على ذات معينة في الحمد وفي
نفس الأمر وإن لم نعلمها ولا ندركها حدا فإنه لا يقدح ذلك في إدراكها وعلمنا أن ثم ذاتا ينطلق عليها هذه الأسماء كذلك الصوم هو المطلوب سواء كان منذورا
أو واجبا على كثرة تقاسيم الوجود فيه • ومن راعى الاسم الإلهي رمضان فرق بينه وبين غيره فإن غيره هو من الاسم الممسك لا من اسم رمضان • والأسماء الإلهية
وإن دلت على ذات واحدة فإنها تتميز في أنفسها من طريقين الواحد من اختلاف ألفاظها • والثاني من اختلاف معانيها وإن تقاربت غاية القرب
وتشابهت غاية الشبه • وأسماء المقابلة في غاية البعد كالضار والنافع • والمعز والمذل • والمحيي والمميت • والهادي والمضل فلا بد من مراعاة
حكم ما يدل عليه من المعاني • ولهذا يتميز العالم من الجاهل وما أتى الحق بها متعددة إلا لمراعاة ما يدل عليه من المعاني ومراعاة قصد الحق تعالى في ذلك
أولى من غيره فلا بد من التعيين لحصول الفائدة المطلوبة بذلك اللفظ المعين وبغيره من تركيبات الألفاظ التي هي الكلمات الإلهية ومن اعتبر حال
المكلف وهو الذي فرق بين المسافر والحاضر وله في التفرقة وجه صحيح لأن الحكم للأحوال فيراعي المضطر وغير المضطر والمريض وغير المريض وكذلك الأسماء تراعي
أيضا فيراعي اسم الخمر إذا تخللت من اسم الخل فيتغير الحكم الإلهي في هذا الجسم المعين بتغير الأسماء كما تغيرت الأسماء في بعض الأشياء لتغير الأحوال إذ كان
التغير في ذلك الحكم لاسم إلهي أوجب له تغير الاسم فتغير الحكم • **سحر** الحكم للمدعو بالأسماء • ما الحكم للأسماء في الأشياء • لكن لها التحكم في تصريفها
فيه كمثل الحكم للأنواء • في الزهر والأشجار في أمطارها • وفي الأشباح الأنداء • لعينها الأرواح في تصريفها • كلاعب لا فعال الأسماء • **اختلف
العلماء** في وقت النية للصوم • فمن قائل لا يجزي الصيام إلا بنية قبل الفجر مطلقا في جميع أنواع الصوم • ومن قائل تجزي النية في التطوع بعد الفجر
لا في صوم الفرض • ومن قائل تجزي النية بعد الفجر في الصيام المتعلق وجوبه بوقت معين وفي النافلة ولا تجزي في الواجب في الذمة **وصل الاعتبار
في ذلك** الفجر علامة على طلوع الشمس فهو كالاسم الإلهي من حيث دلالته على التنبيه لا من حيث دلالته على المعنى الذي تميز به عن غيره من الأسماء والقاصد
للصوم قد يقصده اضطرارا أو اختيارا والإنسان في علمه بالله تعالى قد يكون صاحب نظر فكري أو صاحب شهود • فمن كان علمه بالله تعالى عن نظر
في دليل فلا بد أن يطلب الدليل الموصل إليه إلى المعرفة فهو بمنزلة من نوى قبل الفجر ومدة نظره في الدليل كالمدة من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس والمعرفة بالله تعالى
على قسمين • واجبة كمعرفته بتوحيده في الوهيته • ومعرفة غير واجبة كمعرفته بنسبة الأسماء إليه التي تدل على معان فإنه لا يجب عليها النظر في تلك المعاني
هل هي زائدة عليه أم لا • فمثل هذه المعرفة بتوحيده في الوهيته ومعرفة واجبة كمعرفته بنسبة الأسماء إليه التي تدل على معان فإنه لا يجب عليه النظر
تلك المعاني هل هي زائدة عليه أم لا فمثل هذه المعرفة لا يبالي متى قصدها هل بعد حصول الدليل بتوحيد الإله أو قبله • وأما الواجب في الذمة فكالمعرفة
بالله من حيث ما نسب الشرع إليه في الكتاب والسنة فإنه قد تعين بالدليل النظري وهو الذي اعتبرنا فيه النية قبل الفجر لأنه عنده علم ضروري وهو المقدم
على العلم النظري لأن العلم النظري لا يحصل إلا أن يكون الدليل ضروريا أو مولدا عن ضروري على قرب أو بعد وإن لم يكن كذلك فليس بدليل قطعي ولا برهان وجودي
وصل في فصل في الطهارة من الجنابة للصائم فالجمهور على أن الطهارة من الجنابة ليست شرطا في صحة الصوم وأن الاحتلام بالنهار لا يفسد
الصوم إلا بعضهم فإنه ذهب إلى أنه إذا تعمد ذلك أفسد صومه وهو قول ينقل عن النخعي وطاوس وعروة بن الزبير وقد روي عن أبي هريرة في ذلك
المتعمد فكان يقول من أصبح جنبا في رمضان أفطر وكان يقول ما أنا قلته محمد صلى الله عليه وسلم قاله ورب الكعبة • وقال بعض المالكيين إن الحائض إذا طهرت
قبل الفجر فأخرت الغسل أن يومها يوم فطر **وصل الاعتبار في هذا** الجنابة الغربة والغربة بعد • والحيض أذى والأذى يوجب البعد

وأعني بأذى الحائض مثل قوله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله أي أبعدهم واللعنة البعد وسببه وقوع الأذى منهم فهو بعيد من الاسم
القدوس والصوم يوجب القرب من الله الذي ليس كمثله شيء والصوم لا مثل له في العبادات فكما لا يجتمع القرب والبعد لا يجتمع الصوم والجنابة والأذى
ومن راعى أن الجنابة حكم الطبيعة وكذلك الحيض وقال إن الصوم نسبة إلهية اشتكل أمر في موضعه تعالى بصحة الصوم للجنب وللطاهر من الحيض قبل الفجر
إذا أخرتا الغسل فلم تطهر إلا بعد الفجر وهو الأولى في الاعتبار لما تطلبه الحكمة من إعطاء كل ذي حق حقه فإن الحكيم تعالى يقول أعطى كل شيء خلقه ثم هدى
أي بين فأثنى الله بهذا القول لما حكاه عن موسى أنه قاله لفرعون ولم يجرحه تعالى في هذا القول كما جرح من قال إن الله فقير ونحن أغنياء وإن الله ثالث ثلاثة
وصل في فصل صوم المسافر والمريض شهر رمضان فمن قائل إنهما إن صاماه وقع وأجزأهما • ومن قائل إنه لا يجزيهما وإن الواجب عليهما عدة من أيام أخر
والذي ذهب إليه أنهما إن صاماه فإن ذلك لا يجزيهما وإن الواجب عليهما أيام أخر غير أني أفرق بين المريض والمسافر إذا أوقعا الصوم في هذه الحالة في
شهر رمضان • فأما المريض فيكون الصوم له نفلا وهو عمل بر وليس بواجب عليه ولو أوجبه على نفسه فإنه لا يجب عليه • وأما المسافر
لا يكون صومه في السفر في شهر رمضان ولا في غيره عمل بر وإذا لم يكن عمل بر كان كمن لم يعمل شيئا وهو أدنى درجاته أو يكون على ضد البر ونقيضه
وهو الفجور ولا أقول بذلك إلا أني أنهى عنه أن يكون في عمل بر في ذلك الفصل في تلك الحال والله تعالى أعلم **الاعتبار** السالك هو المسافر في المقامات
بالأسماء الإلهية فلا يحكم عليه الاسم الإلهي رمضان بالصوم الواجب ولا غير الواجب • ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر
واسم رمضان يطلب تنفيذ الحكم فيه إلى انقضاء سلطانه • والسفر يحكم عليه بالانتقال الذي هو عدم الثبوت على الحال الواحدة فبطل حكم الاسم الإلهي
رمضان في حق الصائم المسافر ومن قال إنه يجزئه جعل سفره في قطع أيام الشهر وجعل الحكم منه لاسم رمضان فجمع بين السفر والصوم • وأما حكم
انتقاله المسمى سفرا فإنه ينتقل من صوم إلى فطر ومن فطر إلى صوم وحكم رمضان لا يفارقه • ولهذا شرع صيامه وقيامه ثم جواز الوصال فيه أنه
أيضا مع انتقاله من ليل إلى نهار ومن نهار إلى ليل وحكم رمضان منسحب عليه • ولهذا أخر المسافر صوم رمضان • وأما المريض فحكمه حكم المسافر في
الاعتبار فإن العلماء أجمعوا على أن المريض إن صام رمضان في حال مرضه أجزأه والمسافر ليس كذلك عندهم فضعف استدلالهم بالآية **فاعتبار**
أن المرض يضاد الصحة والمطلوب من الصوم صحته والضدان لا يجتمعان فلا يصح المرض والصوم واعتبرناه في شهر رمضان وفي غيره لأنه واجب بإيجاب
الله تعالى ابتداء فالذي أوجبه هو الذي رفعه عن المريض فلا يصح أن يرجح ما ليس بواجب من الله تعالى واجبا من الله تعالى في حال كونه ليس بواجب
وصل في فصل من يقول إن صوم المسافر والمريض يجزيهما في شهر رمضان فهل الفطر لهما أفضل أم الصوم فمن قائل إن الصوم أفضل
ومن قائل إن الفطر أفضل • ومن قائل إنهما على التخيير فليس أحدهما بأفضل من الآخر **الاعتبار** من اعتبر أن الصوم لا مثل له وأنه صفة للحق قال
إنه أفضل • ومن اعتبر أنه عبادة وهو صفة ذلة وافتقار فهو بالعبد أليق قال إن الفطر أفضل ولا سيما للسالك والمريض فإنهما يحتاجان إلى القوة في سيرهما
الفطر عادة فالفطر أفضل • ومن اعتبر الصوم من الاسم الإلهي رمضان والفطر من الاسم الإلهي الفاطر قال لا تفاضل في الأسماء الإلهية كما هي أسماء
للإله تعالى قال ليس أحد الاسمين بأفضل من الآخر لأن الفطر في حكم الفاطر • والصائم في حكم الرفيع الدرجات وحكم الممسك وحكم اسم رمضان
وهذا مذهب المحققين رفع الشريف والأشرف • والوضيع والشريف كذي في مقابلته من العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله تعالى **وصل
في فصل هل الفطر الجائز للمسافر هل هو في سفر محدود أو غير محدود** فمن قائل إنه يفطر في السفر الذي يقصر فيه الصلاة وذلك بحسب
اختلافهم في هذه المسألة • ومن قائل إنه في كل ما ينطلق عليه اسم سفر وبه أقول **الاعتبار في ذلك** المسافرون إلى الله تعالى وهو الاسم الجامع
وهو الغاية المطلوبة والأسماء الإلهية في الطريق إليه كالمنازل للمسافر ومنازل القمر المقدرة لسير القمر في الطريق إلى غاية مقصودة وأقل السفر
الانتقال من اسم إلى اسم • فإن وصل الله تعالى في أول قدم من سفره كان حكمه بحسب ذلك وقد انطلق عليه أنه مسافر وليس لأكثره عندنا غاية ولا حد
لقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم إني أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم غيبك • فهذا اعتبار من قال
يفطر فيما ينطلق عليه اسم سفر • ومن قال بالتحديد في ذلك فاعتباره بحسب ما حدد • فمن اعتبر الثلاثة في ذلك كان كمن قال الأحدية أو الواحد
لا حكم له في العدد • وأما العدد من الاثنين فصاعدا • والسفر هنا إلى الاسم الله ولا سفر إليه إلا به فأول ما يلقاه من كونه مسافرا إليه في الفردية
وهو الثلاثة أول الأفراد • فهذا هو السفر المحدود ثم يأخذ الاعتبار في تحديد العلماء في قصر الصلاة في باب الصلاة من هذا الكتاب فإنا قد ذكرناه
في صلاة القصر من هذا الكتاب **وصل في فصل المرض الذي يجوز فيه الفطر** فمن قائل هو الذي يلحق من الصوم فيه مشقة وضرر • ومن قائل
إنه المرض الغالب • ومن قائل إنه كل ما ينطلق عليه اسم مرض • وبه أقول وهو مذهب ربيعة بن أبي عبد الرحمن **الاعتبار** المريد تلحقه المشقة
وهو صاحب مكابدة وجهد ومن أجل ذلك شرع لنا وإياك نستعين وقال تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة فيعينه الاسم القوي على ما هو بصدده
فهذا مرض يوجب الفطر • وأما من اعتبر المرض بالميل وهو الذي ينطلق عليه اسم مرض وهو مذهب محمد بن عبد الجبار البصري صاحب المواقف من
رجال الله كذا أحسبه والإنسان لا يخلو عن ميل بالضرورة فإنه بين حق وخلق وبين حق وحق من حيث الأسماء الإلهية وكل طرف يدعوه إلى نفسه
فلا بد له من الميل إما عنه وإما إليه به أو بنفسه بحسب حاله ولا سيما أهل طريق الله تعالى فإنهم في مباحهم في حال ندب أو وجوب فلا يخلص لهم
مباح أصلا فلا يوجد أحد من أهل الله تعالى يكون كفتا ميزانه على الاعتدال • والإنسان هو لسان الميزان فلا بد فيه من الميل إلى جانب داعي الحق
وهذا هو اعتبار من يقول بالفطر فيما ينطلق عليه اسم مرض وأن الله تعالى عند المريض بالإخبار الإلهي الثابت لانكساره لجأ إليه ويكثر من ذكره على أي ذكر كان
أو حاله فإنه بالضرورة يميل إليه ويظهر له ذلك بينا في طلب النجاة مما هو فيه فإن الإنسان بحكم الطبع يجري إذا مسه الضر إلى طلب من يزيله عنه وليس إلا الله
تعالى قال تعالى وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه • وإن جهل الطريق إليه فما جهل الاضطرار فإنه حاله ذوقا ونحن إنما نراعي القصد وهو المطلق
وأما من اعتبر المرض الغالب فهو ما يضاف إلى العبد من الأفعال فإنه ميل عن الحق في الأفعال الذي له فالموافق والمخالف يميل بها إلى العبد سواء ما لا قدرا

المسافر

وخلقا او كسبا فهذا ميل حسي شرعي وهو قولهم ربنا آمنا بما انزلت فاضافوا الايمان اليهم ايجادا وقول الله تعالى لهم آمنوا بالله تقرير لصحة ما نسبوه
من الافعال اليهم بهذه الاضافة فهذا هو الميل الشرعي فهذا بمنزلة المرض وانه الميل الغالب لانه بين الحق والخلق **وصل في فصل متى يفطر الصائم
ومتى يمسك** فمن قائل يفطر في يومه الذي خرج فيه مسافرا ومن قائل لا يفطر يومه ذلك واستحب العلماء لمن علم انه يدخل المدينة ذلك اليوم ان
يدخلها صائما فان دخلها مفطرا لم يوجبوا عليه كفارة **الاعتبار** اذا خرج السالك في سلوكه من حكم اسم الهي دعاه اليه ليوصله اليه حكم اسم آخر ليس
هو الذي خرج عنه ولا هو الذي يصل اليه كان بحكم ذلك الاسم الذي يسلك به وهو معه اينما كان قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فان اقتضى له ذلك الاسم الصوم
كان بحكم بصفة الصوم وان اقتضى له الفطر كان بحكم صفة الفطر فاذا علم انه يحصل في يومه الذي هو نفسه بفتح اللقاء في حكم الاسم الذي دعاه اليه
ويريد النزول عليه كان بحكم صفة ذلك الاسم من فطر او صوم لا اعين له حالا من الاحوال لان الاحوال تختلف ولا حرج عليه فيما كان من ذلك والله الموفق
وصل في فصل المسافر يدخل المدينة التي سافر اليها وقد ذهب بعض النهار اختلف العلماء فيمن هذه حالة فقال بعضهم يتمادى على فطره وقال آخرون
يكف عن الاكل وكذلك الحائض تطهر تكف عن الاكل **وصل ثم الاعتبار في هذا الفصل** اذا كان له مطلوب في سلوكه ثم وصل اليه هل يحجبه فرحه
بما وصل اليه عن شكر من اوصله اليه فان حجبه تغير الحكم عليه وراعى الامساك عنه وان لم يحجبه ذلك اشتغل عند الوصول بمراعاة من اوصله فلم يخرج
عن حكمه وتمادى على الصفة التي كان عليها في سلوكه عابدا لذلك الاسم عبادة شكر لا عبادة تكليف وكذلك الحائض وهو كذب النفس ترزق الصدق تطهر
عن الكذب الذي هو حيضها والحيض سبب فطرها فهل تتمادى على صفة الفطر بالكذب المشروع من اصلاح ذات البين والكذب في الحرب وكذب الرجل لزوجه
او تستلزم ما هو صدق في محمود واجب او مندوب فان الصدق المحظور كالغيبة والنميمة مثل الكذب المحظور يتعلق بهما الاثم والحجاب على السواء مثاله
من يحدث بما جرى له مع امرأته في الفراش فاخبر بصدق وهو من الكبائر وكذلك ما ذكرناه من الغيبة والنميمة **وصل في فصل هل يجوز للصائم بعض
رمضان ان ينشئ سفرا ثم لا يصومه فيه** اختلف العلماء فيمن هذه حاله فمن قائل يجوز له ذلك وهم الجمهور ومن قائل لم يجز له الفطر وروي هذا القول
عن سويد بن غفلة وغيره **الاعتبار** لما كان عندنا وعند اهل الله تعالى كلهم ان كل اسم الهي يتضمن جميع الاسماء ولهذا ينعت كل اسم الهي بجميع الاسماء الالهية
لتضمنه معناها ولان كل اسم الهي له دلالة على الذات كما له دلالة على المعنى الخاص به واذا كان الامر كما ذكرناه فاي اسم الهي حكم عليك سلطانه فقد يلوح لك في ذلك
الحكم معنى اسم الهي آخر يكون حكمه في ذلك الاسم احلى منه واوضح من الاسم الذي انت به في وقته فينشئ سلوكا اليه فمن قائل منا يبقى على محل الاسم الذي لاح له فيه
ذلك المعنى ومنا من قال ينتقل الى الاسم الذي لاح معناه في التضمن فانه احلى واتم فالرجل مخير اذا كان قويا على تصريف الاحوال فان كان تحت تصريف الاحوال
كان بحكم حال الاسم الذي يقضي عليه بسلطانه **وصل في فصل المغمى عليه والذي به جنون** اتفق الفقهاء على وجوبه على المغمى عليه واختلفوا في المجنون
فمنهم من اوجب عليه القضاء وبه اقول وكذلك عندي في المغمى عليه واختلفوا في كون الاغماء والجنون مفسدا للصوم فمن قائل انه مفسد ومن قائل انه غير
مفسد وفرق قوم بين ان يكون اغمي عليه قبل الفجر او بعد الفجر وقوم قالوا ان اغمي عليه بعد ما مضى اكثر النهار اجزاه وان اغمي عليه اول النهار قضى **الاعتبار**
الاغماء حالة فناء والجنون حالة وله وكل واحد من اهل هذه الصفة ليس بمكلف فلا قضاء عليه على ان القضاء في اصله عندنا لا يتصور في الطريق فان كل زمان
له وارد يخصه فاي زمان يكون فيه بحكم الزمان الذي مضى فما مضى من الزمان مضى بحاله وما نحن فيه فنحن فيه تحت سلطانه وما لم يأت فلا حكم له فينا فان قالوا
قد يكون من حكم الزمان الحالي الذي هو الآن قضاء ما كان لنا اداؤه في الزمان الاول قلنا له فهو مؤد اذن ان هذا زمانه اذ كل ما سميته قضاء فان اردت به
هذا فسلم في الطريق وانت سميته قاضيا وزمان الحال ما عنده خبر لا بما مضى ولا بما يأتي فانه موجود بين طرفي عدم ولا علم له بالماضي ولا بما جاء به ولا بما فات
صاحبه فيه وقد يشبه ما يأتي به زمان الحال ما اتى به زمان الماضي في الصورة لا في الحقيقة كما تشبه صلاة العصر في زمان الحال الوجودي صلاة الظهر
التي كانت في الزمان الماضي في احوالها كلها حتى كانها هي ومعلوم ان حكم العصر ما هو حكم الظهر حتى لو رأينا شخصا محافظا على الصلوات في اوقاتها
واتفق انه نسي الظهر او نام عنها حتى دخل وقت العصر فرأيناه صلى اربعا في ذلك الوقت صلاة الظهر فيغلب علينا انه يصلي العصر للشبه الكثير الذي
بينهما وليست هذه هذه **وصل في فصل صفة القضاء فيمن افطر في رمضان** فمن العلماء من اوجب التتابع كما كان في الاداء ومنهم من لم
يوجبه وهؤلاء منهم من خير ومنهم من استحب والجماعة على ترك ايجابه **الاعتبار** اذا دخل الوقت في الواجب الموسع بالزمان طلب الاسم الاول
من المكلف الاداء فاذا لم يفعل المكلف اخر الفعل الى آخر الوقت تلقاه الاسم الآخر فيكون المكلف في ذلك الفعل قاضيا بالنسبة الى الاسم الاول
وانه لو فعله في اول دخول الوقت كان مؤديا من غير دخل ولا شبهة وكان مؤديا بالنسبة الى الاسم الآخر فالصائم المسافر والمريض اذا افطر انما
الواجب عليه عدة من ايام اخر في غير رمضان فهو واجب موسع الوقت من ثاني يوم من شوال الى آخر عمره او الى شعبان من تلك السنة فيلقاه الاسم الاول
ثاني يوم من شوال فان صامه كان مؤديا من غير شبهة ولا دخل وان اخر الى غيره لان الوقت كان مؤديا من وجه قاضيا من وجه وبالتتابع في ذلك في
اوله نهايته يكون مؤديا بلا شك وان لم يكن يتابع يكون قاضيا فمن راعى قصر الامل وجهل الاجل اوجب ومن راعى اتساع الزمان خير ومن راعى
الاحتياط استحب وكل حال من هذه الاحوال لاسم الهي لا يتعدى حكمه فيه فالكون في قبضة الاسماء الالهية تصرفه بطريقين بحسب حقائقها وبحسب
استعدادات الاكوان لها لا بد من الامرين لذي عينين فان الاوصاف النفسية للاشياء وعين الاشياء لا تنقلب فافهم ذلك وحققه تسعد ان شاء الله
وصل في فصل من اخر قضاء رمضان حتى دخل عليه رمضان آخر اختلف العلماء فيمن هذه حالة فقالت طائفة القضاء والكفارة
وقالت طائفة عليه القضاء ولا كفارة عليه وبه اقول **الاعتبار** المقامات التي لها جهات كثيرة مختلفة قد يغفل السالك عن حكمها في جهة منها
من جهات متعلقاتها كالورع فان له حكما في جهات كثيرة منها في الطعام والشراب واللباس والاخذ والنظر والاستماع والسعي واللمس والشم فان
عمر بن الخطاب اتي بمسك من المغانم قبل ان تاخذ القسمة ليعرض عليه فمسك بانفه لئلا ينال من رائحته شيئا دون المسلمين ودعا فيسال عن ذلك فقال
انما ينتفع من ذلك بريحه وكذلك الورع في النسب والاضافات السالك وجه من وجوه متعلقات مثل هذا المقام وانتقل الى غيره الى الكلام

وتدبير

وقد بقيت عليه بقية من حكم هذا المقام الذي انتقل عنه فاذا تعين عليه استعماله في وقت آخر لحالة تطلبه بذلك من طعام او غيره مما ذكرنا فانه قبل ذلك منه
فمنا من قال عليه الكفارة وكفارته التوبة مما جرى منه في تفريطه والاستغفار ومنا من قال لا كفارة عليه فانه لم يتعمد ولا قصد انتهاك الحرمة وانما جعله
في ذلك عذر من نسيان وتأويل في المسألة او غفلة والانسان في هذا الطريق مؤاخذ بالغفلات عند بعضهم ولهذا اوجب الكفارة عليه من اوجبه ومن يرى انه
غير مؤاخذ بالغفلات لم يوجب عليه كفارة القضاء مجمع عليه عند الجميع وصورته انه اذا نال منه احد امرا حرم على المنال ولنا وله منه عرضا كان او
مالا او اثرا بنا من جرح او غيره وله ان يعفو عنه فيما بيننا وله ذلك منه فيعفو ويحسن ولا يؤاخذ بكل جريمة من الغير في حقه مما يعطي الورع للمتعدي
في ذلك الا بنفعه فهذا هو صورة القضاء ثم انه يستقصي جميع متعلقات ذلك المقام جهده حتى لا يترك منه شيئا فيتدبر هذه المسألة فانها من انفع
الوسائل في طريق الله تعالى **وصل في فصل من مات وعليه صوم** فمن قائل يصوم عنه وليه ومن قائل لا يصوم احد عن احد واختلف اصحاب
هذا القول فبعضهم قال يطعم عنه وليه وبعضهم قال لا صيام ولا اطعام الا ان يوصي به وقال قوم يصوم وان لم يستطع اطعم وفرق قوم بين
النذر والصيام المفروض فقالوا يصوم عنه وليه في النذر ولا يصوم في الصيام المفروض **الاعتبار** قال الله تعالى والله ولي المؤمنين وقال تعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فالمريد صاحب التربية يكون الشيخ قد اهله وخصه بذكر مخصوص لنيل حالة مخصوصة ومقام خاص فمات قبل تحصيله
فمنا من يرى ان الشيخ لما كان وليه وقد حال الموت بينه وبين ذلك المقام الذي لو حصل له نال به المنزلة الالهية الذي يستحقها رب ذلك المقام فيشرع
الشيخ في العمل الموصل الى ذلك المقام نيابة عن المريد الذي مات فاذا استوفاه احضر ذلك الميت احضارا من مثله في خياله بصورته التي كان عليها والبس
تلك الصورة الممثلة ذلك الامر وسأل الله تعالى ان يبقي ذلك عليه فحصلت نفس ذلك الميت في ذلك المقام على اتم وجوهه منة من الله تعالى وفضلا
والله ذو الفضل العظيم وهذا مذهب شيخنا ابي يعقوب يوسف بن يخلف الكومي وما رأيت احدا من مشايخي سواه فانتفعت به في الرياضة
وانتفع بنا في مواجيد فكان لي تلميذا واستاذا وكنت له مثل ذلك وكان الناس يتعجبون من ذلك ولا يعرف واحد منهم سبب ذلك وذلك سنة ست
وثمانين وخمسمائة فانه كان قد تقدم فتحي على رياضتي وهو مقام خطر وافاء الله تعالى علي بتحصيل الرياضة على يد هذا الشيخ جزاه الله تعالى
عني كل خير ومن اهل الله من يقول لا يقوم احد عن احد في العمل ولكن يطلبه له من الله بهمته ودعائه والجماعة على ذلك وهذا الآخر نادر الوقوع
فهذا اعتبار من يقول لا يصوم احد عن احد واعتبار من يقول يصوم عنه وليه ومن قال لا صيام ولا اطعام الا ان يوصي به وهو ان يقول المريد للشيخ
اجعلني من همك واجعل لي نصيبا من عملك عسى الله تعالى ان يعطيني ما كان في املي وهذا اذا فعله المريد كان سوء ادب مع الشيخ حيث استخدمه في حق نفسه
وتهمة منه للشيخ في نسيان حق المريد والاصل في ذلك ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسأل ربه في حقه مرافقته في الجنة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكثرة السجود فنبهه بهذا العمل على نفسه وسوء ادبه معه والطريق يقتضي ان الشيخ لا ينسى اهل زمانه
فكيف مريده المختص بخدمته فانه من قوة اهل هذا الطريق ومعرفتهم بالنفوس انهم اذا كان يوم القيامة وظهر ما لهم من الجاه عند الله تعالى خاف منهم
من اذاهم هنا في الدنيا فقالوا لهم لا تشفعون يوم القيامة فيمن اذاهم قبل المؤاخذة وهذا نص ابي يزيد البسطامي وهو مذهبنا فان الذين احسنوا
اليهم يكفيهم عين احسانهم فهم باحسانهم شفعاء انفسهم عند الله تعالى بما قدموه من الخير في حق هذا الولي وهل جزاء الاحسان الا الاحسان
ومن عفا واصلح فاجره على الله وذلك للعافين عن الناس بل الولي لا ينسى من يعرف الشيخ وان كان الشيخ لا يعرفه فيسأل الله تعالى ان يغفر ويعفو عمن
سمع بذكره فسبه وذمه او اثنى عليه خيرا وهذا ذقته من نفسي واعطانيه ربي بحمد الله ووعدني بالشفاعة يوم القيامة فيمن ادركه بصري ممن اعرف
وممن لا اعرف وعين لي هذا المشهد حتى عاينته ذوقا صحيحا لا اشك فيه وهذا مذهب شيخنا ايضا ابي اسحاق بن طريف وهو اكبر من لقيته ولقد سمعت
هذا الشيخ يوما وانا عنده بمنزله بالجزيرة الخضراء سنة تسع وثمانين وخمسمائة وقال لي يا اخي والله ما ارى الناس في حقي الا اولياء عن آخرهم ممن يعرفني
قلت له كيف تقول يا ابا اسحاق فقال الناس الذين رأوني وسمعوا بي اما ان يقولوا في حقي خيرا او يقولوا ضد ذلك فمن قال في حقي خيرا واثنى علي فما
وصفني الا بصفته فلولا ما هو اهل ومحل لتلك الصفة ما وصفني بها فهذا عندي من اولياء الله تعالى ومن قال في شرا فهو عندي ولي اطلعه الله
تعالى على حالي فانه صاحب فراسة وكشف ناظر بنور الله تعالى فهو عندي ولي فلا ارى يا اخي الا اولياء الله تعالى وما قال لي هذا الا من اجل كلام جرى بيني
وبينه في حق انسان من اهل سبتة كان من خلف الشيخ بخلاف ما كان يلقاه به فهو ابلغ من حسن اعتقاده وكان من الشيوخ الذين تحسب عليهم انفاسهم
ويعاقبون على غفلاتهم ومات في عقوبة غفلة ذكرناها في الدرة الفاخرة عند ذكرنا اياه فيها واما من فرق بين النذر والصوم المفروض فان
اوجبه الله تعالى عليه بايجابه والصوم المفروض الذي هو رمضان اوجبه الله تعالى عليه ابتداء من غير ايجاب العبد فلما كان العبد في واجب
النذر تعمل بايجابه صام عنه وليه لانه عن وجوب عبد فينوب عنه في ذلك عبد مثله حتى تبرأ ذمته والصوم المفروض ابتداء لم يكن للعبد فيه تعمل
والذي فرضه عليه هو الذي اماته فلو تركه صامه وكانت الدية على القاتل وقال تعالى فيمن خرج مهاجرا الى الله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
على الله فالذي فرق كان فقيه النفس سديد النظر عالما بالحقائق وهكذا حكمه في الاعتبار **وصل في فصل المرضع والحامل اذا افطرتا
ماذا عليهما** فمن قائل يطعمان ولا قضاء عليهما وبه اقول فانه نص القرآن والآية عندي مخصصة غير منسوخة في حق الحامل والمرضع والشيخ العاجز
ومن قائل يقضيان فقط ولا اطعام عليهما ومن قائل يقضيان ويطعمان ومن قائل الحامل تقضي ولا تطعم والمرضع تقضي وتطعم والاطعام مد
عن كل يوم او يحفن حفانا او يطعم كما كان انس يصنع **الاعتبار** الحامل الذي ملكه الحال والمرضع الساعي في حق الغير يتعين عليهما حق من حقوق الله
تعالى فمن رأى ان الدين قبل الوصية قدم حق الغير على حق الله تعالى المشفق لحاجته فانه حكم الوقت ومن قدم حق الله تعالى على حق الغير ورأى قول
النبي صلى الله عليه وسلم ان حق الله تعالى احق بالقضاء ورأى ان الله تعالى قدم في القرآن الوصية على الدين في آية المواريث فقدم حق الله واليه اذهب
قال تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين ويرجع عندي حق الغرماء اذا لم يف ما بقي لهم من مال هذا الميت في بيت المال يؤديه عنه السلطان من الصدقات

فانه من الثمانية لا صناف فلصاحب الدين ان يرجع اليه في دينه وليس للوصية ذلك فوجب تقديمها بلا شك عند الصنف • واما المرضع فان
كانت في حق الغير فحق الغير من حقوق الله تعالى حيث شرع الله اداها وصاحب الحق ليس في حق من حقوق الله تعالى لانه غير مكلف في وقت الحال والمرضع
كالساعي في حق الغير فهو في حق الله تعالى فانه في امر مشروع • وقد وكلناك بعد هذا البيان والتفصيل الى نفسك في النظر فيمن ينبغي له القضا والاطعام
او احدهما مما ذكرنا **وصل في فصل الشيخ والعجوز** اجمع العلما على انهما اذا لم يقدرا على الصوم ان يفطرا • واختلفوا ان افطرا هل يطعمان
او لا يطعمان • فقال قوم يطعمان وقال قوم لا يطعمان وبه اقول غير انهم استحبوا لهم الاطعام • والذي اقول به ان الاطعام انما شرع مع الطاقة على الصوم
واما من لا يطيقه فقد سقط عنه في ذلك التكليف في ذلك وليس في الشرع عليهما اطعام • فمن هذه صفته من عدم القدرة عليه فان الله ما كلف نفسا الا وسعها
وما كلفها الاطعام • فلو كلفها مع عدم القدرة لم تعدل عنه وقلنا به **الاعتبار** من كان مشهده ان لا قدرة له كامثالنا او يقول ان القدرة الحادثة
ما لها اثر ايجاد في المقدور وكان مشهده ان الصوم لله تعالى فقد انتفى عنه الحكم بالصوم والاطعام • يقول الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم وقال
مضر فالخليل الذي يطعمني بمراه ولم يرده • والاطعام انما هو عن واجب مقدر عليه ولا واجب فلا عرض فلا اطعام • وهجير صاحب هذا المقام
لا قوة الا بالله • وليس له في اياك نستعين مدخل ولا في نون نفعل والف افعل لكن له من هذه الاحرف الاربعة الزوايد حرف التا المنقوطة من اعلى
بضمير المخاطب • وقد يكون لليا المنقوطة من اسفل يفعل بضمير الهوية فاعلم ذلك وبالله التوفيق **وصل في فصل من جامع متعمدا في رمضان**
اجمعوا على ان عليه القضا والكفارة • وقيل لا يجب عليه الا القضا فقط لان الكفارة في ذلك لم تكن عزيمة لقراين الاحوال لانه عليه الصلاة والسلام
لم يامره عند عدم العتق والاطعام ان يصوم ولا بد ان كان صحيحا ولو كان مريضا لقال له اذا وجدت الصحة فصم • وقال قوم ليس عليه الا الكفارة
فقط ليس عليه قضا والذي اذهب اليه لا قضا عليه واستحب له ان يكفر ان قدر على ذلك والله تعالى اعلم بحكمه في ذلك **الاعتبار في ذلك العبد**
ان يجمعان على ايجاد ممكن من ممكن فيما ينسب من ذلك الى العبد في الفعل عن كل من لا يصل عقله الى معرفة ذلك اما بعتق رقبة من الرق مطلقا او مقيدا
فان اعتقه من الرق مطلقا فهو ان يقيم نفسه في حال كون الحق عينه وقواه وجوارحه التي بها يتميز عن غيره من الانواع بالصورة والحد واذا كان في
هذا الحال وكان هذا نعته كان سيدا وزالت عنه عبوديته مطلقا لان العبودية هنا راجعة الى كون الشي عبد نفسه فهو هو وقال ابو يزيد في
تحقق هذا المقام مشيرا بالنيا اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني بهذا اوحى الله تعالى به الى موسى وهو خطاب نعم الحلق اجمعين • واما ان كان العبد مقيد
فهو ان يعتق نفسه من رق الكون فيكون حرا عند الغير عبدا لله تعالى فان عبوديته لله تعالى يستحيل رفعها وعتقها لانها صفة ذاتية له واستحال
العتق منها في هذه الحال لا في الحال الاول وقد نبه على ذلك بقوله تعالى قل اللهم مالك الملك • فسماه ملكا ليصح له اسم المالك • ولم يقل مالك العالم وقال
ايضا وهو من باب الاشارة والتحقيق قل اعوذ برب الناس ملك الناس فمن باب التحقيق لما سماهم الناس ولم يسمهم باسم مقتضى لهم ان يكونوا حقا
اضاف نفسه اليهم باسم الملك • ومن باب الاشارة اسم فاعل من النسيان معرفا بالالف واللام لانه نسي ان الحق سمعه وبصره وجميع قواه في حال كونه كله
نورا اذ هو المقام الذي ساله رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه ان يقيم فيه ابدا فقال واجعلني نورا فان الله من اسمايه النور للحديث الثابت نور اني اراه
وقد صحفه بعض النقلة فقال نوراني اراه • فحصل في هذا التصحيف معنى بديع فهو اذا جعل عبده نورا فيرى الحق فيه ومنه نعتقد ذلك بكون نورا انيا
لا غير فهو في ذاته نور وفي عبده نوراني فافهم • قلنا فلما لم يتذكر الناسي هذه الحال وهو في نفسه عليها غافل عنها خاطبه الحق مذكرا له بها في القرآن
الذي تحدى به ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب ما كانوا قد نسوه فهذا يدلك على انهم كانوا على علم متقدم في سببية النبوت واخذ
العهد واما الاطعام في الكفارة فالطعام سبب في حفظ الحياة على متناوله فهو الاطعام متحقق بالاسم المحيي لما امات بما فعله عبادة لا مثل لها كان عليها
فكان متعوتا بالمميت في فعلها لانه تعمد ذلك فامر بالاطعام ليظهر اسم المقابل الذي هو المحيي فافهم • واما صوم شهرين في كفارته فالشهر عبارة
في المحمدين عن استيفا سير القمر في المنازل المقدرة • وذلك سير النفس في المنازل الالهية فالشهر الواحد يسير فيها بنفسه ليثبت ربوبية خالقه
عليه عند نفسه • والشهر الاخر يسير فيه بربه فانه رحلة التي يسعى بها من باب ان الحق جميع قواه وجوارحه فانه بقواه قطع جميع هذه المنازل
والحق عين قواه فقطعها بربه لا بنفسه • واما قول هذا القايل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين امره بالصوم في الكفارة اي نصف بصفة الحق
فان الصوم له تعالى من الصوم اني على فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحكه علامة على خفة الامر • ولما علم ان الحق انطقه بما اراد بذلك الناطق
وان جهله ذلك الاعرابي فكانه قال له في قول كفر بالصوم اي كن حقا فنطق ان يقول من الحق اني على فاني لما كنت حقا زال التكليف عني فان الحق لا يكلف
فلما ذا ينبغي حقا تردني الى العبودية فاوجب على الكفارة التي هي لستراي لا تذكرنا عصيتني بي • ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام
انعطها لا افقر مني ما بين لابتيها افقر مني • فاضاف كمال الفقر اليه لانه راجع الى العبودية عن مشاهدته فعظم ذله وفقره فان استصحاب الفقر
وان كان نوعا من الالم في الفقر هل من كان غنيا ثم افتقر فان المه اشد والحسرة عنده اعظم فان حكمه حكم من استوسر وكان حرا فيها الم الاسر فاق
لكونه حصل فيه عن حرية **شعر** • من كان ملكا فعاد مملوكا • قد حاز هلكا ومات منتهكا • والعبد الاصلي الموثل العبيد لا يجد ذلك ولهذا قال
ما بين لابتيها افقر مني انطقه الله تعالى بذلك من حيث لا يشعر حتى يكون مناسبا لما نطق به ايضا في قوله من الصوم اني على فانظر حكمة الله تعالى
في اجرا هذه الحقايق في عباده من حيث لا يشعرون فهو المتكلم على الحقيقة لا هم • فهذا حكم الكفارة على من هذا فعله والحمد لله قد دخل في هذا
جميع الاقوال التي ذكرنا في هذه المسئلة اذا تدبرتها فلا حاجة للاطالة في ذلك فانه كالتكرار وان كان ذكرها يتضمن فوايد زايدة على ما ذكرنا في الاخلاق
النسب ولكن يكفي هذا في اعتبار هذه المسئلة **وصل في فصل من اكل او شرب متعمدا** فقال قوم عليه القضا والكفارة التي وجبها
في الجماع وقال الحرون لا كفارة عليه • والذي اقول به انه لا قضا عليه ولا كفارة فانه لا يقضيه ابدا ولكن يكثر من صوم التطوع ليكمل له فريضته من تطوع
فان الفرايض عندنا المقيدة بالاوقات اذا ذهب وقتها متعمدا من الواجب عليه لا يقضيها ابدا مطلقا فليكثر من التطوع الذي يناسبها الا الحج وان كان

من نوطا وعا

مربوطا بوقت ولكنه مرة واحدة في العمر الامن يقول بالاستطاعة ولكن متى حج كان مؤديا ويكون عاصيا في التاخير مع الاستطاعة **الاعتبار** الاكل
والشرب تغذيه • فاحياه الاكل والشرب عند هذا السبب لان حياته مستفادة كما كان وجوده مستفاد التمييز الواجب بالغير الممكن عن الواجب لنفسه
والصوم لله لا للعبد فلا قضا عليه ولا كفارة • ومن قال بالكفارة اوجب عليه ستر مقامه ونحكم فيما حكم المجامع في الاعتبار سوا ومن قال بالقضا عليه
يقول انما اوجب عليه القضا الا كونه عمدا كان في اصل التكليف كما كان في صوم رمضان سوا فعطيه يرده الى من الصوم له فان الصوم للعبد الذي هو لله
تعالى كمن يتسلف شيا من غيره فقضاؤه ذلك الدين انما هو رده الى مستحقه مع ما عاد عليه من الانتفاع به • والعبد انما يصوم مستسلفا ذلك لان
الصمدانية ليست له والصوم صمدانية فهو لله لا له فاعلم ذلك **وصل في فصل من جامع ناسيا لصومه** فقيل لا قضا عليه ولا كفارة
وبه اقول • وقيل عليه القضا دون الكفارة • وقيل عليه القضا والكفارة **الاعتبار** هذا من باب الغيرة الالهية لما اتصف العبد بما هو لله تعالى
وان كان مشروعا وهو الصوم انساه تعالى انه صايم واقامه مقام حالة يفسد عليه صيامه تنبيها له ان هذه الحقيقة لا يتصف بها الا الله تعالى غيرة
الهية ان يزاحم فيما هو له بضرب من الاشتراك فلما لم يكن للعبد في ذلك قصد ولا انتهك به حرمة المكلف سقط عنه القضا والكفارة • والجماع قد
عرفت معناه فيمن جامع متعمدا • ومن قال عليه القضا دون الكفارة قال نشهد بالصمدانية له دون نفسه في حال نيابة فيكون موصوفا بها لا موصوفا
بها مثل قوله تعالى وما رميت اذ رميت فنفى واثبت • ومن قال عليه القضا والكفارة قال النسيان هو الترك والصوم ترك وترك الترك وجود نقيض
الترك كما ان عدم العدم وجود • ومن هذه حالة فلم يقم به الترك الذي هو الصوم • فما امتثل ما كلف فلا فرق بينه وبين المتعمد فوجب عليه القضا
والكفارة • والاعتبار قد تقدم في ذلك وانه ليس في الحديث ان ذلك الاعرابي كان ذاكرا لصومه حين جامع اهله ولا غير ذلك ولا استفصله رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل كان ذاكرا لصومه او غير ذاكر ولو اجتمعا في التعمد للجماع لوجب على الناسي كما وجب على الذاكر لصومه حين جامع اهله ولا غير ذكر
ولا سيما في الاعتبار فان الطريق يقتضي المواخذة بالنسيان لانه طريق الحضور والنسيان فيه غريب **وصل في فصل هل الكفارة مرتبة
كما هي في الظهار او على التخيير** فانه قال له اعتق ثم قال له صم ثم قال له اطعم فلا ندري اقصد عليه الصلاة والسلام الترتيب ام لا • فقيل
انه على الترتيب • اولها العتق فان لم يجد فالصوم فان لم يستطع فالاطعام • وقيل هي على التخيير • ومنهم من استحب الاطعام اكثر من العتق ومن
الصيام • ويتصور هنا ترجيح بعض هذه الاقسام على بعض بحسب حال المكلف او مقصود الشارع • فمن راى انه يقصد التغليظ فان الكفارة عقوبة
فان كان صاحب الواقعة غنيا او ملكا خوطب بالصيام فانه اشق عليه واردع فان المقصود الحدود والعقوبات انما هي للزجر • وان كان متوسط
الحال في المال ويتضرر بالاخراج اكثر مما يشق عليه الصوم امر بالعتق والاطعام • وان كان الصوم عليه اشق امر بالصوم • ومن راى ان الذي ينبغي
ما يقدم في ذلك انما يرفع الحرج فانه تعالى يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج نكلف من الكفارة ما هو اهون عليه وبه اقول في الفتيا وان لم اعمل به في
حق نفسي لو وقع مني الا ان لا استطيع فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها وما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا ولذلك فعل فانه قال تعالى ان مع العسر
يسرا • فاتى بعسر واحد ويسرين معه فلا يكون الحق يراعي التيسير في الدين ورفع الحرج • ويفتي المفتي بخلاف ذلك فان كون الحدود وضعت للزجر ما فيه
نص من الله ولا رسوله وانما يقتضيها النظر الفكري فقد يصيب في ذلك وقد يخطي ولا سيما وقد راينا خفيف الحد في اشد الجناية ضررا في العالم
فلو اريد العقوبة اشدها • وبعض الكباير ما شرع فيها حدا ولا سيما والشرع في بعض الحدود في الكباير والتي لا تقوم الا بطلب المخلوق وان اسقط
ذلك سقطت • والضرر باسقاط الحد في مثله اظهر كولي المقتول اذا عفا فليس للامام ان يقتله وامثال هذا من الحكم والاسقاط فيضعف قول من
يقول وضع الحدود للزجر • ولو شرعنا نتكلم في سبب وضع الحدود واسقاطها في اماكن وتخفيفها في اماكن وتشديدها في اماكن اظهرنا في ذلك اسرارا
عظيمة لانها تختلف باختلاف الاحوال التي شرعت فيها • والكلام فيها يطول • وفيها اشكالات مثل السارق والقاتل واتلاف النفس اشد من اتلاف
المال • وان عفا ولي المقتول لا يقتل قاتله • وان عفا رب المال المسروق او وجد عند السارق عين المال فرد على ربه ومع هذا لا بد ان تقطع يده
على كل حال وليس للحاكم ان يترك ذلك • ومن هنا يعرف ان حق الله تعالى في الاشيا اعظم من حق المخلوق فيها خلاف ما يعتقده الفقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حق الله احق ان يقضى **الاعتبار** الترتيب في الكفارة اولى من التخيير فان الحكمة تقتضي الترتيب والله حكيم • والتخيير في بعض الاشيا اولى من الترتيب لما
اقتضته الحكمة • والعبد في الترتيب عبد اضطرار لعبودة الفرايض • والعبد في التخيير عبد اختيار لعبودية النوافل • وفيها رايحة من عبودية
الاضطرار ومن عبادة النوافل وعبادة الفرايض في التقريب الالهي يوم تعبد في علو المرتبة فان الله تعالى جعل القرب في الفرايض اعظم من القرب
في النوافل وان ذلك احب اليه • ولهذا جعل في النوافل فرايض وامرنا ان لا نبطل اعمالنا وان كان العمل نافلة لمراعاة عبودية الاضطرار على عبودية
الاختيار لان ظهور سلطان الربوبية فيها اجلى واتم لانها عليها اعظم **وصل في فصل الكفارة على المراة اذا طاوعت زوجها فيما اراد
منها من الجماع** فمن قايل عليها الكفارة ومن قايل لا كفارة عليها وبه اقول فان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاعرابي ما ذكر المراة ولا تعرض
اليها ولا سال عن ذلك ولا ينبغي لنا ان نشرع ما لم ياذن به الله **الاعتبار** النفس قابلة للفجور والتقوى بذاتها فهي محكوم عليها بالذات فلا تقدر
تنفصل عن التحكم فيها فلا عقوبة عليها والهوى والعقل هما المتحكمان فيها فالعقل يدعوها الى النجاة والهوى يدعوها الى النار • فمن راى انه
لا حكم لها فيما دعيت اليه قال لا كفارة عليها • ومن راى ان التخيير لها في القبول وان حكم كل واحد منهما ما ظهر له حكم الا بقبولها اركانها المنع بما
عينت اليه • والقبول فلما رجحنا ثبتت ان كان خيرا اخير وان كان شرا فشر فقيل عليها الكفارة **وصل في فصل تكرر الكفارة لتكرر الافطار**
فقيل انه من وطي ثم كفر ثم وطي في يوم واحد ان عليه كفارة اخرى • وقيل من وطي مرارا في يوم واحد فليس عليه الا كفارة واحدة • واختلفوا
ايضا فيمن وطي يوما من رمضان ولم يكفر حتى وطي في يوم ثان فقال بعضهم عليه كفارة واحدة ما لم يكفر عن الجماع الاول • والذي اقول به ان
عليه كفارة واحدة لانها ما شرعت الا لمراعاة رمضان في حال الصوم لا لمراعاة الصوم لانه لو انطر في يوم القضا لم يكفر ولو كانت هذه الكفارة

مثل كفارة الظهار لم يوجب عليه كفارة أخرى اذا كفر عن الجماع الاول • فلما اوجبها بعد الوقوع لهذا جعلنا ما تلزمه اذا وقع الوطي بعد تكفير
وطي قبله متعددة اذا كان ذلك الاول او واحدا الاعتبار الروح الواحد يدبر اجسادا متعددة اذا كان له الاقتدار على ذلك ويكون ذلك
في الدنيا للولي عن خرق العادة • وفي الاخرة نشأة الانسان تعطي ذلك • وكان قضيب البان من له هذه القوة • ولذي النون المصري كما تدبر الروح
الواحد سائر اعضاء البدن من يد ورجل وسمع وبصر وغير ذلك كما تؤخذ النفس بافعال الجوارح على ما يقع منها كذلك الاجساد الكثيرة التي يدبرها
روح واحد اي شيء وقع منها يسأل عن ذلك الروح الواحد • وان كان عين ما يقع من هذا الجسم من الفعل مثل ما يقع من الجسم الاخر فيكون ما يلزمه من
المؤاخذة على فعل احد الجسمين يلزمه على فعل الاخر وان كان مثله • وفيه المذاهب على هذا الحد فيما يلزم الروح الواحد من تكرار الواحد بعدد الاجسام
المماثل لتعدد الازمان في حق المجامع في رمضان فاعلم ذلك وصل في فصل هل يجب عليه الاطعام اذا ايسر وكان معسرا في وقت
الوجوب فمن قائل لا شيء عليه وبه اقول • ومن قائل يكفر اذا ايسر الاعتبار المسلوب الافعال مشاهدة وكشفا معسر لا شيء له فلا شيء له
فلا يلزمه شيء فان حجب عن هذا الشهود وابتذل من طريق العلم بعد الشهود كتخيل المحسوس بعد ما قد كان ادركه بالحس فان الاحكام الشرعية
تلزمه بلا شك ولا يمنع الحكم في حقه بوجوده المشاهدة فانه شاهد الحق محركا له ومسكنا • وكذلك ان كان مقامه اعلى من هذا وهو ان يكون الحق
سمعه على الكشف والشهود • فمنا من قال حكمه حكم صاحب العلم فان الله قد اوجب على نفسه ولا يدخل تحت حد الواجب • ومنا من الحقه بما نفى
الافعال منه تعالى كما قدمناه فلا يلزمه الحكم كما لم يلزمه هناك • فتارة ينطلق على هذا العبد اسم الحق وتارة ينطلق عليه اسم العبد مع اختلاف
هذه الاحوال • وفي كل واحد من هذه المراتب يلزمه الحكم من وجه • وينتفي عنه من وجه وصل في فصل من فعل في صومه ما هو
مختلف فيه كالحجامة والاستقاء وبلع الحصا • والمسافر يفطر اول يوم يخرج عند من يرى انه ليس له ان يفطر • وكل من اوجب في هذه الافعال
واشباهها الفطر اختلفوا فمن قائل منهم عليه القضا • ومن قائل منهم عليه القضا والكفارة • وهكذا نختلف فيه • والذي ذهب اليه مما
ذكرناه ان الاستقاء فيه القضا للخبر وقد تقدم اعتبار ما ذكرناه من هذه الافعال • فمن افطر في يوم يجوز له الافطار فيه كالمراة تفطر قبل
ان تحيض ثم تحيض في ذلك اليوم • والمريض والمسافر يفطران قبل المرض وقبل السفر ثم يمرض في ذلك اليوم او يسافر فمذهبنا عليه القضا ولا
ولا كفارة عليه وانما اوجبنا عليه لانها حاضت وسافر او مرض • واما حكمه في الاثم حكم من افطر متعمدا حتى انها لو لم تحض ولم يمرض ولم
يسافر ما يقضي ذلك اليوم ابدا وليكثر من صيام التطوع ومع هذا فامرهم الى الله تعالى لانهم افطروا في يوم يجوز لهم الفطر فيه عند الله تعالى
واما الظاهر فما قلنا الاعتبار في هذا الفصل رائحة من الكشف الذي للنفوس واستطلاع على الغيب من حيث لا يشعر وسببه انها من عالم الغيب
وان كانت النشأة الجسمية اتحفا فان الروح الالهي ابوها • فلها الاطلاع من خلف حجاب رقيق يحجبها انه لو دخل صاحب هذا الفعل طريق اهل الله تعالى
سارع اليه الكشف لاستعداده وتاهله لذلك ومثل هذا لا يسمى اتفاقيا اذ الامر الاتفاقي عندنا لا يصح فان الامر كله لله والله تعالى لا يحدث
شيئا بالاتفاق وانما يحدثه عن امر صحيح وارادة وقضاء عيني وقدر فلا بد من كونه ما هو كائن في علمه وانما يبقى هل يتعلق بمن ظهر عليه مثل هذا الفعل
الالهي ثم ام لا نعني بالاثم يتعلق به • ولو حصل له العلم الصحيح بانه في يوم يجوز له الافطار ولم يتلبس بالسبب فانه ما شرع له الفطر الا مع التلبس
بالحال الذي يسمى بحائض او مريض او مسافر في اللسان الظاهر هذا مذهب المحققين من اهل الله وهو مذهبنا في هذه المسئلة • والحكم في صاحب
الله ان شاء عفا وان شاء اخذ فضلا وعدلا الا ان كان حاله ممن قد اعلم ما يقع منه من الجرائم مشاهدة وكشفا من اطلاعه على المقدور وعلمه اطلاعه انه غير
مؤاخذ بذلك عند الله فان لم يطلع فلا يبادر ولا يكره تعمل في ذلك ما لم يعلم علم الله تعالى فيه فان علم انه مؤاخذ ولا بد فيعلم ان الله تعالى قد راعى
حكم الظاهر في الباطن العموم فيتهيا لقضاء الله تعالى النافذ فيه • وهذا عندنا ابليس بواقع اصلا وان كان رجاء اهل الفعل قبل لابليس لم ابيت عن السجود
قال يا رب لو اردت مني السجود لسجدت قال له متى علمت اني لم ارد منك السجود بعد حصول الاباية والمخالفة او قبل ذلك قال يا رب بعد وقوع
الاباية علمت فقال بذلك اخذتك واعلم ان من عباد الله تعالى من يطلعهم الله تعالى على ما قدر عليهم من المعاصي فيسارعون اليها من شدة حيائهم
من الله تعالى ليسارعوا بالتوبة ويبقى خلف ظهورهم ويستريحون من ظلمة شهودها فاذا تابوا رأوها عادت حسنة على قدر ما تكون • ومثل
هذا لا يقدح في منزلته عند الله تعالى • فان وقوع ذلك من مثل هؤلاء لم يكن انتهاكا للحرمة الالهية ولكن بعود القضاء والقدر فيهم وهو قوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فسبقت المغفرة وقوع الذنب • فهذه الآية قد تكون لها في حق المعصوم وجد وهو يستر عن الذنوب
فتطلبه الذنوب • فلا تصل اليه فلا يقع منه ذنب اصلا فانه مستور عنه او يستر عن العقوبة فلا تلحقه فان العقوبة ناظرة الى محال الذنوب فيستر الله
من يشاء من عباده بمغفرته عن ايقاع العقوبة به والمؤاخذة • والاول اتم فتقدمت المغفرة من قبل وقوع الذنب فعلا كان او تركا فلا يقع الا
بشهودها وحسنها ومن عباد الله من يأتي في نفس الامر الا ما ابيح له اباحته بالنظر الى هذا الشخص على هذا الخصوص فهذا الاقرب في اهل الله
فانه قد ثبت في الشرع ان الله تعالى يقول للعبد لحالة خاصة افعل ما شئت فقد غفرت لك فهذا هو المباح • ومن اتى مباحا لم يؤاخذه الله تعالى به
وان كان في العموم في الظاهر معصية • فما هو عند الشرع في حق هذا الشخص معصية • ومن هذا القبيل هي معاصي اهل البيت عند الله تعالى
قال عليه الصلاة والسلام في اهل بدر وما يدريكم لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم • وفي الحديث الثابت
ان عبدا اذنب ذنبا فيقول رب اغفر لي فيقول الله اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب الى ان قال
في الرابعة او الثالثة افعل ما شئت فقد غفرت لك فاباح له جميع ما كان قد حجر عليه حتى لا يفعل الا ما ابيح له فعله فلا يجري عليه عند الله
تعالى لسان ذنب وان كان يجعلنا ممن هذه صفته وهذا حكمه عند الله تعرف فلا يقدح ذلك في منزلته عند الله تعالى فمن هذه حالته ما فعل
الا ما ابيح له فعله او تركه • فان الحكم يترتب على الاحوال • فحال اهل الكشف على اختلاف احوالهم ما هو حال من ستر عنه حاله • فمن سوى بينهما فقد

تعدى فيما حكم • الا ترى المضطر ما حرمت الميتة عليه قط متى وجد الاضطرار وغير المضطر ما احلت له الميتة قط هذا ظاهر الشرع فاحكام الشرايع
على الاحوال ونحن فيما حملنا حاله ان تحسن الظن بهما وجدنا الى ذلك سبيلا وصل في فصل من افطر متعمدا في قضاء رمضان
فاكثر العلماء على انه لا كفارة عليه واليه اذهب • وعليه القضاء • وقال بعضهم عليه قضاء يومين • ولصاحب هذا القول وجه دقيق
خفي اداه الى هذا القول وهو انه مخير في القضاء في ذلك اليوم فاختار القضاء ثم بدا له فافطر ولو كان واجبا عليه قضاء ذلك اليوم فهذا هو اليوم
الواحد • واليوم الاخر يوم رمضان الذي عليه • فاقصر في نظري صاحب هذا القول • وقال قتادة عليه القضاء والكفارة الاعتبار
من كان مشهده الاسم الالهي رمضان في حال القضاء كان حكمه حكم الاداء فيمن افطر متعمدا في رمضان • قد تقدم الكلام فيه وما فيه من الاعتبار الخلاف
فهو بحسب ما عنده يجري على ذلك الاسلوب فيه وفي اعتباره • ومن لم يكن مشهده الا الاسم الالهي الذي يخص شهره الذي وقع فيه القضاء لا شهر رمضان
بل مشهده الاسم الذي يحكم عليه بالامساك فلا يكفر ولكن فيمن كان مذهبه ان يكفر في شهر رمضان • وفي قوله فعدة من ايام اخر كفاية فانه قد سماها اخر
فما هي ايام رمضان وانما هي ايام صوم على النكرة اي يوم شاء ولا يسمى يوما الا بكماله فان لم يكمل في حقه فليس بيوم صومه الاسماء التي للشهور القمرية رمضان
لشهر رمضان • الرفيع لشوال • الرحمن لذي قعدة • المريد لذي حجة • المحرم للمحرم • المجلي لصفر • المحيي لربيع الاول • المعيد لربيع الاخر • الممسك لجماد الاول
الرب بمعنى الثابت لجماد الاخر • العظيم لرجب • الفاصل والحاكم لشعبان • وما في معنى كل اسم من هذه الاسماء الالهية وصل في فصل الصوم
المندوب اليه وما ذكر من ذلك ما هو مرغب فيه كالصوم في الجهاد • والزمان كصوم الاثنين والخميس وعرفة وعاشورا والعشر وشعبان • وامثال
ذلك وما هو معين في نفسه من غير تقييد بيوم مخصوص من ايام الجمعة كعاشورا وعرفة • فمن كونه معين الشهر الحقناه بالزمان • ومن كونه مجهولا
في ايام الجمعة لم نقيده بالزمان • ومنه ما هو معين في الشهور كشهر شعبان • ومنه ما هو مطلق في الايام مقيد بالشهور كالايام البيض وصيام
ثلاثة ايام من كل شهر • ومنه ما هو مطلق كصوم اي يوم شاء • ومنه ما هو مقيد بالتوقيت كصيام داود وصيام يوم وفطر يوم وما جرى هذا المجرى
واما يوم عرفة في عرفة فمختلف فيه • وفي غير عرفة مرغب فيه الا انه على كل حال يكفر السنة التي قبله والتي بعده • واما صوم الستة من شوال فمرغب فيها
والخلاف في وقتها من شوال • وفي تتابعها • وفيها خلاف شاذ وهو ان يوقع اول يوم منها في شوال • وباقي الايام في سائر السنة وصل في
فصل الصوم في سبيل الله خرج مسلم في الصحيح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله
الا باعد الله بذلك اليوم وجهه من النار سبعين خريفا فذكر صوم العبيد لا صوم الاحرار والعبيد الحال قليل وبالاعتقاد جميعهم • والصوم نسبة الهية
ولهذا نفاه عن العبد بقوله تعالى الصوم لي وليس للعبيد من الصوم الا الجوع والتنزيه في الصوم لله تعالى والجوع للعبد فاذا اقيم العبد في التنزيه
بالاله المعبر عنه بالتخلق بالاسماء الالهية في صفة القهر والغلبة للمنازع الذي هو العدو ولهذا جعله في الجهاد اعني الصوم لان السبيل هنا في الظاهر
الجهاد وعرفنا هذا بقرائن الاحوال لا بمتعلق اللفظ • فان اخذناه على مطلق اللفظ لا على العرف وهو نظر اهل الله تعالى في الاشيا اعني ما قيد الله
تعالى وما اطلقه فيقع الكلام بحسب ما جا • فجاء بلفظ التنكير في السبيل ثم عرفه بالاضافة الى الله تعالى • والله هو الاسم الجامع لجميع حقائق الاسما
كلها وكلها لها سبيل مخصوص وسبيل اليها فاي بر كان فيه العبد فهو في سبيل الله بر وهو سبيل الله • فلهذا اتى بالاسم الجامع نعم كما نعم النكرة اي لا تنبين
ولذلك نكر يوما وما عرفه ليوسع بذلك كله على عبيده في القرب الى الله • ثم نكر سبعين خريفا فاتى بالتمييز والتمييز لا يكون الا نكرة ولم يعين زمانا
فلم يدر هل سبعين خريفا من زمان ايام الرب او ايام ذي المعارج او ايام منزلة من المنازل او ايام واحد من الجواري الخنس الكنس او من ايام الحركة الكبرى
او من الايام المعلومات عندنا فابهم الامر فساوى التنكير الذي في سبيا والحديث • وكذلك قوله وجهه هل هو وجهه الذي هو ذاته او وجهه
المعروف في العرف • وكذلك قوله من النار بالالف واللام • فهل اراد به النار المعروفة والدار التي فيها النار لانه قد يكون على عمل يستحق دخول تلك النار
ولا تنضجه النار وعلى الحقيقة فما منا الا من يردها فانها الطريق الى الجنة ولو لم يكن في المعنى الا كون الصراط عليها في الاخرة وفي الدنيا حفت بالمكاره و
العقبة على مدرجة التحقيق في النظر في كلام الله تعالى • وفي الكلام المترجم عن الله تعالى من رسول مرسل او ولي محدث وصل في فصل تخيير الحامل
والمرضع في صوم رمضان مع الطاقة عليه من الصوم والافطار • فاشبه المفروض من وجه وهو اذا اختاره • وقبل التخيير كان حكمه في حقه
حكم المباح المخير في فعله وتركه فاشبه التطوع وفعل المندوب اليه خير من تركه ولهذا قال فيه وان تصوموا خير لكم خرج مسلم عن سلمة بن الاكوع
قال كنا في رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء افطر وافتدى بطعام مسكين حتى نزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه
فمنهم من جعل ذلك نسخا • ومنهم من جعله تخصيصا وهو مذهبنا • فبقي حكم الآية في الحامل والمرضع اذا خافتا على ولديهما وسماه الله تعالى تطوعا
وقال تعالى فمن تطوع خيرا فهو خير له • فنكر خيرا فادخل فيه الاطعام والصوم ذكر البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية
طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو للشيخ الكبير والكبيرة وقال ابو داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اثبتت في الحبلى والمرضع وقال
الدارقطني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في هذا يطعم كل يوم مسكينا نصف صاع من حنطة اعلم ان العبد اذا خير العبد فقد حجره فان حقيقة العبودية
ذلة فلا تنصرف الا لحكم الاضطرار والجبر • والتخيير نعت السيد ما هو نعت العبد • وقد اقام السيد عبده في التخيير اختبارا وابتلاء ليرى هل
تقف مع عبوديته او يختار فيجري في الاشيا مجرى سيده • وهو في المعنى مجبور في اختياره مع كون ذلك عن امر سيده فكان لا يزول عن عبوديته
ولا يتشبه بربه فيما اوجب الله تعالى عليه من التخيير فمن العبيد من حار لا يدري ما يرجح • ومن العبيد من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة من امرهم
فنفى فانا واقف مع النفي فلا اخرج عن عبوديتي طرفة عين • ومنهم من قال ان ربي قال ما كان لهم الخيرة من دونه بل انا اثبت لهم التصرف على الاختيار
اخترت لهم ذلك وعينت لهم محالها ومنها ما في هذه الآية من التخيير في الصوم والفطر وبين الكفارات • ولما نبه عباده على ان الصوم خير لهم
اذا اختاروه ابان لهم بذلك عن طريق الافضلية ليرجحوا الصوم على الفطر فكان هذا من رفقه سبحانه بهم حيث ازال العمى الحيرة في التخيير بهذا القدر

يعني الجنة

السيد

من الترجيح ومع هذا فالابتلاء له مصاحب لانه تعالى لم يوجب عليه فعل ما رجحه له بل ابقى له الاختيار على بابه • ولذلك لا يأثم بالافطار فمن صامه
فقد ادى واجبا فانه فرض عليه فعل احدهما لا على التعيين فاذا عينه المكلف وهو العبد تعينت الفريضة فيه وهو في اصله مخير فيه فهو بمنزلة صوم التطوع
فيحصل للعبد الذي هذا حاله اذا صامه اجر الفرض واجر التطوع واجر المشقة فهو اعظم اجرا واكثر من الذي يؤدي الواجب غير المخير • وكذلك
الاجر في الكفارات المخير فيها اجر الوجوب واجر التطوع • وهذا من كرم الله تعالى في التكليف **وصل في فصل تبييت الصيام المفروض
والمندوب اليه** خرج النسائي عن حفصة ام المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له يكتب له الصيام
من حين يبيت من اول الليل كان او وسطه او اخره فيتفاضل الصائمون في الفضل بحسب التبييت • ويؤيد ذلك الوصال فكما كتب له في
اتصال يومه بالطرف الاول من ليله يكتب له في اتصال طرفه الآخر من ليله بيومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر
وسيرد الكلام في الوصال والسحور من هذا الباب • فان في هذا الحديث اعني من كان مواصلا اشعارا بالترغيب في اكلة السحور فالليل ايضا
في الوصال محل للصوم • ومحل للفطر • فصوم الليل على التخيير كصوم التطوع في اليوم • والصوم لله في الرهبانين فانه يتبع الصائم • يقوي
وقد انطلق علينا اسم صائم فان الصوم لله وهو بالليل اوجه لكونه اكثر نسبة الى الغيب والحق سبحانه غيب لنا من حيث وعدنا برؤيته وهو
من حيث افعاله وآثاره مشهود لنا فالحق على التحقيق غيب في شهود وكذلك الصوم غيب في شهود فانه ترك والترك غير مرئي وكونه منويا
فهو مشهود فاذا نواه في اي وقت نواه من الليل فلا ينبغي له ان ياكل بعد النية حتى تصح النية مع الشروع • فكلما صام فيه من الليل كان بمنزلة صوم
التطوع حتى يطلع الفجر فيكون الحكم عند ذلك كصوم الفرض فيجمع بين التطوع والفرض فيكون له اجرهما ولما كان الصوم لله تعالى واراد
ان يتقرب العبد بدخوله فيه واتصافه به الى الله تعالى كان الاولى ان يبيته من اول الليل الى اخر الثلث الاول والاوسط فان الله تعالى يتجلى في ذلك
الوقت في نزوله الى السماء الدنيا فيتقرب العبد اليه بصفته وهو الصوم فان الصوم لا يكون الا لله تعالى الا اذا اتصف به العبد وما لم يتصف به العبد
لم يكن ثم صوم يكون لله فانه في هذا الموطن كالقرى لنزول الحق اليه • وعليه • ولما كان الصيام بهذه المثابة كما ذكرناه تولى الله جزاءه بانيته لم يجعل
ذلك لغيره كما كان الصيام من العبد لله من غير واسطة كان الجزاء من الله للصائم من غير واسطة • ومن يلقى سيده بما يستحقه كان اقبال السيد على من هذا
فعله اتم اقبالا لان السيد ظهر في هذا الموطن ظهور المستفيد يقابله بنفسه ولم يكل كرامته لغيره • والله غني عن العالمين **وصل في فصل وقت
فطر الصائم** خرج مسلم عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل فاجدح
لنا قال يا رسول الله ان عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا قال فنزل فجدح فاتاه به فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا غابت الشمس من ههنا
وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم فسواء اكل او لم ياكل فان الشرع اخبر انه قد افطر اي ان ذلك ليس بوقت للصوم وانه بالغروب تولاه اسم الفاطر
واتيان الليل ظهور سلطان الغيب لا ظهور ما في الغيب • فحال الستر ما كانت شمس الحقيقة كشفته غيرة لعدم احترام المكاشفين لما غاب بنوه من شعائر الله
وحرماته فان البصر قد ادرك الا واعتبر في شيء منه ما وفي بما يجب عليه من التعظيم الالهي فلما قلت الحرمة سترهم ستر الليل غيرة فدخل في غيبا الليل غيران
الانسان اذا دخل في الغيب واتصف بها ادرك ما فيه من علوم الانوار لا من علوم الاسرار • وعلوم الانوار هو كل علم متعلق بمنافع الاكوان
كلما كان الليل اذا ما اظهر بحجبه انوار الكواكب والله تعالى جعلها لنهتدي بها في ظلمات البر والبحر وهما علم الاحسان وعلم الحياة وعلوم الاسرار خفيت
عن ابصار الناظرين وهي غيبا الغيب فصار الغيب على هدايته ما يدرك به • وفيه ما لا يدرك به • ولما قال صلى الله عليه وسلم فقد افطر الصائم
فالاولى للصائم ان يعجل الفطر عند الغروب بعد صلاة المغرب • فانه اولى لان الله تعالى جعل المغرب وتر صلاة النهار فينبغي ان يؤديها بالصفة
التي كان عليها بالنهار وهو الامساك عن الطعام والشراب • واستحب له اذا فرغ من الفريضة ان يشرع في الافطار ولو على شربة ماء او تمر قبل النافلة
فان فاعل ذلك لا يزال بخير **خرج** مسلم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر • فسمى الاكل او
الشرب فطرا مع انه قال عنه انه افطر بمجيء الليل وغروب الشمس فجمع بالاكل بين فطرين فطر بالفعل وفطر بالحكم • ثم قال بالمفهوم يرى انه اذا لم
يفطر بالاكل زال عنه الخير الذي كان ياتيه ما لاكل لو اكل معجلا فانه اذا اخره لم يحصل على ذلك الخير الذي اعطاه التعجيل وكان محروما خاسرا
في صفقته • ثم انه يفوته الفرحة التي للصائم عند فطره اي يفوته ذوقها وحلاوتها وهي لذة الخروج من الجبر الى الاختيار ومن الحجر الى السراح
ومن الضيق الى السعة وهو مقام محمدي • والبقاء في الحجر مقام يوسفي جاء الرسول ليوسف عليه السلام من العزيز بالخروج من السجن فقال يوسف
ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة ولم يخرج واختار الاقامة في السجن حتى يرجع اليه الرسول بالجواب وان كان مطابقا لدخوله في السجن فانه دخله
على محبة واستصحبته تلك الحالة وهو قوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه لكانت محبة اضافة لم تكن محبة حقيقة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله اخي يوسف لو انا لاجبت الداعي يقول لبادرت الخروج من السجن لان مقامه صلى الله عليه وسلم يعطي السعة فانه ارسله الله تعالى رحمة
ومن كان رحمة لا يحتمل الضيق • فلهذا قلنا بلذة فرحة فطر الصائم انه مقام محمدي لا يوسفي وانما قلنا بتعجيل الصلاة قبل المغرب وقبل الشغل فانه من
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم • وانما قدمناه على الفطر لان الصلاة وان كانت للعبد فانها حق الله تعالى والفطر حق نفسك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول للشخص الذي ماتت امه وعليها صوم واراد ان يقضيه عنها فقال له عليه الصلاة والسلام ارايت لو كان عليها دين اكنت تقضيه
قال نعم قال فحق الله احق ان يقضى فقدم حق الله تعالى وجعله احق بالقضاء من حق المخلوق وذكر مسلم عن ابي عطية قال دخلت انا ومسروق على عائشة
فقلنا يا ام المؤمنين رجلان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم احدهما يعجل الافطار ويعجل الصلاة والآخر يؤخر الافطار ويؤخر الصلاة قالت
ايهما الذي يعجل الافطار ويعجل الصلاة • قال قلنا عبد الله بن مسعود • قالت كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولما كان صلى الله عليه وسلم
قد جعله الله اسوة يتأسى به فقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كان يفطر بان يشق امعاءه بشيء من رطب او تمر او حسوات من ماء

قبل ان يصلي المغرب وبعد الصلاة كان ياكل ما قدر له قال ابو داود في سننه عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفطر على رطبات قبل
ان يصلي فان لم تكن رطبات فعلى تمرات فان لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء • فقدم الرطب لانه احدث عهدا بربه من التمر كما فعل صلى الله عليه وسلم في المطر
حين نزل برز بنفسه صلى الله عليه وسلم وحسر الثوب عنه حتى اصابه المطر فسئل عن فعله ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انه حديث عهد بربه **وصل في
فصل صيام سر الشهر** اعلم انه صوم يوم ورد به الامر من النبي صلى الله عليه وسلم رويناه من طريق ابي داود عن عبد الله بن العلاء عن المغيرة بن فروة
قال قام معاوية في الناس بدير مسحل الذي على باب حمص فقال يا ايها الناس انا قد رأينا الهلال يوم كذا وكذا وانا متقدم بالصوم فمن احب ان يفعل فليفعله
قال فقام اليه مالك بن هبيرة السبئي فقال يا معاوية اشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شيء من رأيك قال فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول صوموا الشهر وسره **فاعلم** ان السر ضد المشهر وبه سمي الشهر شهرا لاشتهاره وتمييزه واعتناء المسلمين به واصحاب تسيير الكواكب فرغب في الصوم
في حال الستر والاعلان **واعلم** ان سر الشهر هو الوقت الذي يكون فيه القمر في قبضة الشمس تحت شعاعها • كذلك العبد اذا اقيم في مشهد من مشاهد
الرب الذي تطلبه عيون الاكوان فيه فلا تبصره وذلك مقام الاخفياء الابرياء الذين لم يتميزوا في العامة في هذه الدار تحققا بصفة سيدهم
حيث لم يجعل سبيلا الى رؤيته في هذه الدار لحصول دعاوى الكون في المرتبة الالهية فقال ينبغي ان لا يظهر الا بظهور مولانا وذلك في الآخرة حيث
يقول لمن الملك اليوم فلا يتجرأ احد يدعيه • فهنالك تظهر هذه الطبقة ان الله اخفياء في عباده وضنائن اكتنفهم في كنفه فلما تشبهوا بسيدهم في
هذه الصفة من الستر وعدم الظهور لزمهم صوم سر الشهر فان الصوم صفة صمدانية فاتصفوا بصفة الحق في هذا التقريب كما اتصفوا به في
الاعلان في صوم الواجب كشهر رمضان فانه ظهر هناك باسمه رمضان وسمي به الشهر حجابا عنه تعالى في العامة تقول صمت رمضان والعارف يقول
شهر رمضان تخلقا فان الله تعالى قال لهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه وهو اعلان رمضان وشهره فليصمه الا المسافر فان المسافر اليه نسافر ليشهده
فما هو في حال شهود وفي وقت سفره • والمريض مائل عن الحق لان المرض النفسي ميل النفس في الكون فلم يشهد الشهر والحيض كذب النفس كذلك هو اذى
في المحل ينافي الطهارة التي توجب القرب **وورد** في الخبر الصحيح ان العبد اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به • فجاء بالثلاثين
الذي هو كمال عدة الشهر القمري الذي استتر في شعاع الشمس فكانت الحائض بعيدة من شهود الشهر لما ذكرناه والحق سبحانه لا يقرب عند الابنية
ويعطيه • ثم برز الى الناس قليلا قليلا ليلا بيهم بها نورا ما اعطاه لضعف عيون بصائرهم رحمة بالعامة فلا يزال يظهر لهم قليلا قليلا فلا يبدي
لهم من العلم بالله الذي اعطاه في ذلك السرار الا قدر ما يعلم انه لا يذهلهم الا ان تعتاد بصائرهم الى ان تعتاد عيون بصائرهم الى ان يظهر لهم في صورة
كمال الاعطية بالخلعة الالهية وهو قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فذلك بمنزلة القمر ليلة البدر فهو القدر الذي كان حصل له قبل السرار
في حضرة الغيب من وجه باطنه فان ضوء البدر كانه السرار من الشمس في الوجه الذي ينظر الى الشمس في جرم المسامتة والظاهر لا نور فيه • وفي ليلة الابدار
ينعكس الامر فيكون الظهور بالاسم الظاهر وكذلك فعل الحق مع عامة عباده احتجب عنهم غاية الحجاب كالسرار في القمر فلم يدركوه فقال ليس كمثله شيء رحمة بهم
فلم يجدوا في اذهانهم ولا طيقاتها اخوالهم ما يذهلهم فجاء سرا في رحمة حجاب هذه الآية • وهذا غاية نزول الحق الى عباده في مقام الرحمة • ثم استدرجهم
قليلا قليلا بمثل وهو السميع البصير وقل هو الله احد الله الصمد • وقوله الم تعلم بان الله يرى لتقوى انوار بصائرهم بالمعرفة بالله تعالى وانسهم
به قليلا قليلا الى ان يتجلى لهم في المعرفة التامة التنزيهية التي لو تجلى لهم بها في اول الحال لهلكوا من ساعتهم فقال عز من قائل وهو معكم اينما كنتم فقبلوه ولم
ينفروا منه ونسوا حال ليس كمثله شيء لكان بقاؤهم في ذلك المقام يقطع الناس لرفع المناسبة من جميع الوجوه الا ترى اهل الميت ينقطع وحشتهم من ميتهم
لانهم لا يرجون لقاءه في الدنيا فلا يبقى لهم حزن • واهل الغائب ليس كذلك فانهم لم ييأسوا من لقائه وكتبه واخباره ترد عليهم مع الآنات الى وقت اللقاء عند قدومه
فسبحان الحكيم الخبير يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم تعقلون عنه المثل هذا ارفع صيام سر الشهر مثلا لا مضروبا لمن يعقل عن الله • فمن صيام سر الشهر مقام جمع الهمة
على الله حتى لا يرى غير الله وهو قوله عليه الصلاة والسلام لي وقت لا يسعني فيه غير ربي لانه في محل خلص به • ولهذا اضافه الله تعالى فقال ربي ولم يقل
الله ولا الرب • ومما يؤيد قولنا انه يريد بصوم السر من الشهر الجمعية محضة وتحريضه على صوم سر شعبان وان يقضيه من فاته فان شعبان من
التفريق • ولهذا قيل انه ما سمي هذا الشهر بلفظ شعبان الا لتفرق قبائل العرب فيه • ولذا قال الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل • فالشعوب في الاعاجم
كالقبائل في العرب اي فرقكم شعوبا وميز قبيلة من قبيلة • وسميت المنية شعوبا لانها تفرق بين المحب واهله فكان صيام سرر شعبان آكد من صيام سرر
من الشهور لما فيه من التفريق **خرج** مسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل هل صمت من سرر هذا الشهر شيئا قال لا فقال صلى
الله عليه وسلم فاذا افطرت من رمضان فصم يومين مكانه • وفي طريق اخرى ايضا لمسلم عن ابن عمر هل صمت من سرر شعبان • وفي هذا الفصل علوم واسرار
الهية يعرفها من تحقق بما نبهنا عليه واسعد الناس بذلك اهل الاعتبار من الذين يراعون تسيير الشمس والقمر لحفظ ادوات العبادات فان معرفة منازل الشمس
والقمر في ضرب المثل من اعظم الدلائل على العلم الالهي الذي يختص بالكون والاعداد الزماني والحفظ لبقاء اعيان الكائنات • وان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد اي حاضر فيما يلقي اليه المخبر بمثاله نصب عينيه فكانه يشاهده فانه خبر صدق جاء به صادق امين • **شعر** •

جاء به صادق امين • يخبر عن كل ما يكون • في كل كون بكل وجه • من كل صعب وما يهون • فما يراه القلوب كشفا • معنى وما تدرك العيون •

جاء به من رب الدار لعلمه بما فيها ما ادع من شيء مليح قال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا • ذلك لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
وصل في فصل في حكم صوم كل اهل بلد برؤيتهم خرج مسلم في صحيحه عن كريب ان ام الفضل بعثته الى معاوية بالشام قال فقدمت
الشام فقضيت حاجتها واستهل علي رمضان وانا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في اخر الشهر فسألني عبد الله بن عباس ثم ذكر
الهلال فقال متى رأيتم الهلال فقلت رأيناه ليلة الجمعة فقال انت رأيته فقلت نعم ورآه الناس فصاموا وصام معاوية • فقال لكنا رأيناه ليلة السبت
فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين او نراه فقلت الا نكتفي برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم • فبذلك

وقواك بلدك واقليمك وعالمك ورعيتك وانت مخاطب بالتصرف فيهم بالقدر الذي حدّ لك الحق في شرعه وانت الداعي المسؤول عنهم لا غيرك
فان الله تعالى ما كلفنا حد الاعمال الا وسعه ما كلفنا حد الاجال اجد بكل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس تجادل عن نفسها وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
فاذا طلع هلال المعرفة في قلبك من الاسم الالهي رمضان فقد عاين في ذلك لطلوع الى الانصاف بما هوله وهو الصوم فامرك بتقييد جوارحك كلها
الظاهرة وتقييد قواك الباطنة وامرك بقيام ليله ورغبك فيه وهو المحافظة على غيبه • وجعل لك فيه فطرا في اول الليل وامرك بالتعجيل به
وعدا في اخره وامرك بتاخيره لك الى ان يكون في التاخير بمنزلة من قال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وذلك لحكمة التحقق بالاسم والآخر في ليل رمضان
كما انت في يومه فانك بين طرفي تحليل وتحريم فما خاطبك الحق الا منك ولا خاطب الا بك وهكذا مع كل مكلف في العالم من ملك وجن وانسان بل من كل
مخلوق حال ذلك المخلوق بترك الحكم عليه بصفة الكلام سواء سمى ذلك الكلام حروف الهجاء او لم تسمه هو عين الكلام الالهي في العالم ان الله تعالى قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده • ولقد نطقني سبحانه في ذلك بما انا ذاكره من الابيات ان شاء الله تعالى • شعر •

ناداني الحق من سمائي ... بغير حرف من الهجاء
ثم دعاني من ارض كوني ... بكل حرف من الهجاء
وقال لي كله كلامي ... فلا تعرج على سوائي
ولا ترى ان غير غيري ... فانه غاية الثناء

فلما علمنا انه لكل بلد دويه وما وقف حكم بلد على بلد علمنا ان الامر شديد فان كل نفس مطلوبة من الحق في نفسها
لا تجزي نفس عن نفس شيئا وان تقلب الانسان في العبادة من وجه بدايته ومن وجه برتبه ليس لغيره فيه مساغ ولا دخول وارى ذلك في واقعة فاستيقظت
من منامي وانا احرك شفتي بهذه الابيات التي ما سمعتها قط هذا لا مني ولا من غيري • شعر •

قال لي الحق في منامي ... ولم يك ذاك من كلامي
وقفنا اناديك من عبادي ... ومن حرام الى حلال
وقفنا اناجيك من مقام ... ومن حلال الى حرام
وانت في العالمين عندي ... وانت في ذا وذاك مني
في كنف الصون والذمام ... كمثل مقصورة الخيام
فمن صلاة الى زكاة ... ومن زكاة الى صيام

فلو علم الانسان من اي مقام ناداه الحق تعالى
بالصيام في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا وانه المخاطب في نفسه ومن هذه الجمعية فانه قال يصبح على كل سلامى منكم صدقة فحمل التكليف عاما في الانسان
الواحد • فاذا كان بهذا في عروقه فما ظنك بجوارح من سمعه وبصره ولسانه ويده وبطنه ورجله وفرجه وقلبه الذين هم رؤساء ظاهره وان كل جارحة
مخاطبة بصوم يخصها من امساكها فيما حجر عليها ومنعت من التصرف فيه بقوله كتب عليكم الصيام واعلم ان الله تعالى نادى من كونك مؤمنا من مقام الحكمة الكلية
ليقف تفصيل ما يخاطبك به على العلم بما اراده منك في هذه العبادة فقال كتب عليكم الصيام اي الامساك عن كل ما حرم عليكم فعله او تركه كما كتب على الذين من
قبلكم يعني الصوم من حيث ما هو فان كان ايضا يعني صوم رمضان بعينه كما ذهب اليه بعضهم فغير الذين قبلنا من اهل الكتاب زادوا فيه الى ان لحقوا به خمسين
يوما وهو مما غيروه • وقوله كما كتب اي فرض على الذين من قبلكم وهم الذين هم لكم سلف في هذا الحكم وانتم لهم خلف لعلكم تتقون اي تتخذوا الصوم وقاية
فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الصوم جنة والجنة الوقاية ولا تتخذوه وقاية الا اذا جعلتموه عبادة فيكون الصوم للحق من وجه ما فيه من معنى التنزيه
ويكون من وجه ما عبادة في حق العبد جنة ووقاية من غوى هو لله لا له فان الصوم لا مثل له كالصوم لله لا لك • ثم قال اياما معدودات • العامل في
الايام كتب اي لا شك ان ما عندنا بما كتب على من قبلنا هل كتب عليهم يوم واحد وهو عاشورا او كتب عليهم ايام والذي كتب علينا انما هو شهر والشهر اما هو
تسعة وعشرون يوما واما ثلاثون بحسب ما ترى الهلال والايام من ثلاثة الى عشرة لا غير قطا بولفظ القرآن ما اعلمنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عدد ايام الشهر فقال الشهر هكذا واشار بيديه يعني عشرة ايام ثم قال وهكذا يعني عشرة ايام • وهكذا وعقد الابهام في الثالثة يعني تسعة ايام • وفي
المرة الاخرى لم يعقد الابهام • واراد ايضا عشرة وذلك لما قال تعالى اياما معدودات عدد الشارع ايام الشهر بالعشرات حتى يصح ذكر الايام موافقا الكلام
الله تعالى فانه لو كان ثلاثون يوما لكان كما قال في الايلاء لعائشة قد يكون الشهر تسعة وعشرين يوما ولم يقل هكذا وهكذا كما قال في عدد شهور رمضان
نعلمنا انه اراد موافقة الحق تعالى فيما ذكره في كتابه • ثم قال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فما ذكر الايام ايضا واشار الى المخاطبين بقوله
منكم وهم الذين آمنوا • مريضا في حبس الحق او على سفر فهم اهل السلوك في الطريق الى الله في المقامات والاحوال والسفر من الاسفار وهو الظهور
لانه انما سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال فيه • واسفرهم المقام والحال في هذا السلوك ان العمل ليس لهم وان كانوا فيه وانما الله هو العامل
بهم كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فعدة من ايام اخر يعني في رفع الحجاب فانها ايام اخر حتى يجد التكليف محلا يقبله الوجوب • وقد
تقدم الكلام في مثل هذا من هذا الباب • فلينظر هناك • ثم قال وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم
ان كنتم تعلمون يقول من يطيق الصوم خيرناه بين الصوم والاطعام فانتقل من وجوب معين الى وجوب غير معين عند المكلف وان كان محصورا وقد علم
الله ما يفعل المكلف من ذلك فالحقه بالتطوع فان كل واحد منهما غير واجب بعينه فاي شيء اختار كان تطوعا منه به اذ له ان يختار الاخر دونه ثم رجح
الله تعالى له الصوم الذي هوله ليقوم به صفة الصوم من حيث ما هي عبادة لا مثل له • فان قلت فالاطعام صفته ايضا فانه المطعم • قلنا لو ذكر الاطعام
دون الفدية لكان • ولما قرن بالاطعام الفدا واضافه اليه كان المكلف وجب عليه الصوم والله تعالى لا يجب عليه شيء في الادب الوضعي الحقيقي
الا ما اوجبه على نفسه • ومن حصل تحت حكم الوجوب فهو مأمور تحت سلطانه فتعين الفدا لكان الاطعام فراعى الله الصوم هناك فجعله خيرا له
فانه صفة الاتراك يقول وفديناه بذبح عظيم من اسر الهلاك ان كنتم تعلمون قد يكون ان هنا بمعنى ما • يقول ما كنتم تعلمون ان الصوم خير من الاطعام
لولا ما علمتكم ويكون معناها ايضا ان كنتم تعلمون الافضل فيما خيرتكم فيه فقد اعلمتكم يعني مرتبة الصوم ومرتبة الاطعام • ثم قال شهر رمضان فقوله
شهر هذا الاسم الالهي الذي هو رمضان فاضافه الى الله تعالى من اسمه رمضان وهو اسم غريب نادر الذي انزل فيه القرآن يقول نزل القرآن بصومه على
التبيين ونا عرم من التشهد هدى اي بيانا للناس والقرآن الجمع • فلما جمع بينك وبينه في الصفة الصمدانية وهي الصوم فما كان فيه من تنزيه
فهو لله تعالى فانه قال الصوم لي من كونه عبادة فذلك هدى اي بيانا للناس على قدر طبقاتهم وما زهو من فوائد الفهم عنه وان لكل شخص شربا في هذه
العبادة • وبينات فلكل شخص علي بينة تخصه بقدر ما فهم من خطاب الله في ذلك من الهدى وهو البيان الالهي والفرقان فانه جمعك اولا معه في الصوم

بالقرآن

بالقرآن ثم فرقك لتتميز عنه بالفرقان فانت انت وهو هو في حكم ما ذكرناه من استعمالك فيما هو له وهو الصوم فهو له من باب التنزيه وهو لك عبادة ولا مثل لها
فمن شهد منكم الشهر فليصمه • يقول فليمسك نفسه في هذه الشهر يعني بالذلة والافتقار حتى تعظم فرحته عند الفطر • ومن كان منكم مريضا اي مائلا او مرض
المثل او محبوسا فان المريض في حبس الحق او على سفر سلوك في الاسماء الالهية علم ذوق او منسافرا عنه الى الاكوان فعدة من ايام اخر اياما معدودات
لا تزاد فيها ولا ينقص منها يريد الله بكم اليسر فيما خاطبكم به من الرفق في التكليف ولا يريد بكم العسر وهو ما يشق عليكم اكد لهذا الحق بقوله وما جعل عليكم
في الدين من حرج تعرف اليسر هنا بالالف واللام يشير الى اليسر المنكر المذكور في سورة الم نشرح اي ذلك اليسر اردت بكم اي قوله فان مع العسر يسرا
اي في عسر المرض يسر الافطار • ثم ان مع العسر السفر يسرا • يسر الافطار ايضا • فاذا فرغت من المرض والسفر فانصب نفسك للعبادة
وهو الصوم يقول انصب والى ربك فارغب في المعونة • كان شيخنا ابو مدين رحمه الله تعالى يقول في هذه الآية فاذا فرغت من الاكوان
فانصب قلبك لمشاهدة الرحمن والى ربك فارغب في الدوام • واذا دخلت في عبادة فلا تعجب نفسك بالخروج منها • وقيل يا ليتها كانت
القاضية ولتكملوا العدة برؤية الهلال او بتمام الثلاثين ولتكبروا الله تشهدوا له بالكبرياء تفردوه به ولا تشاركوه فيه فانه لا ينبغي
الا له سبحانه فتكبروه عن صفة العسر واليسر فانه قال في الاعادة وهو اهون عليه فهو اعلم بما قال او اخبر من انا وبلك وحمله عليك فكبره
عن هذا على ما هديكم اي وفقكم لمثل هذا وبين لكم ما تستحقونه بما يستحقه تعالى ولعلكم تشكرون فجعل ذلك نعمة يجب الشكر منا عليها لكوننا
نقبل الزيادة والشكر صفة الهية فان الله شاكر عليم • فطلب منا بهذه الصفة الزيادة لكونه شاكرا فانه قال ولئن شكرتم لازيدنكم فنبهنا بما هو مضمون
الشكر ليزيد في العمل • واذا سالك عبادي عني لكونك حاجب الباب • فاني قريب بما شاركناهم فيه من الشكر والصوم الذي هو لي فامرناهم بالصوم
وعرفناهم انه لنا ما هو لهم فمن تلبس به فليس بما هو خاص لنا فكان من اهل الاختصاص مثل اهل القرآن هم اهل الله وخاصته اجيب دعوة
الداعي على بصيرة جعلنا الداعي الذي يدعونا اليه على بصيرة من اجابتنا اياه ما لم يقل لم يستجب لي فليستجيبوا لي اي بما ادعوهم لي من طاعتي وعبادتي
فاني ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فدعوتهم الى ذلك على السنة رسلي وفي كتبي المنزلة التي ارسلت رسلي بها اليهم واكد ذلك بالسين اعني الاستجابة
لما علم من ابائنا وبعدنا عن اجابته لي اي من اجلي لا نعملون ذلك لتحصل ما عندي فتكونوا عبيد نعمة لا عبيدا لي وهم عبيدي طوعا وكرها
لا انفكاك لهم من ذلك وليؤمنوا بي يصدقوا باني انا هم اذا دعوني وليكن ايمانهم بي لا بانفسهم لانه من امن بنفسه لا بالله لم يستوعب ما ينبغي
فاذا امن بي وفي الامر حقه فاعطى كل ذي حق حقه وهذا هو الذي يصدق بالاخبار كلها • ومن امن بنفسه فانه يؤمن بما اعطاه دليله والذي امرته بلا
به متناقض الدلالة متردد بين تشبيه وتنزيه • والذي يؤمن بنفسه يؤمن ببعض ويكفر ببعض ولا بد ولا اوقا • فمن تاول فانما نعقله لا بي ومن
ادعى في نفسه انه اعلم بي مني • فما عرفني ولا امن بي فهو عبد يكذبني فيما نسبته الى نفسي بحسن عبارة فاذا اسئل يقول اردت التنزيه وهذا من حيل النفوس
بما فيها من العزة وطلب الاستقلال والخروج عن الاتباع لعلهم يرشدون اي يسلكون طريق الرشد كما يفعل الموفقون الذين اذا راوا سبيل الرشد
اتخذوه سبيلا • فتمشي بهم السعادة الابدية فكانت اجابة الحق لهم حين دعوه وهداية طريقهم الى ما فرحت به نفوسهم من تحليل ما كان حرم عليهم في حال
صومهم من اول الليل الى اخره فقال احل لكم ليلة الصيام اي التي انتهى صومكم اليها لا الليلة التي تصبحون فيها صائمين فهي صفة تصحبكم الى ليلة عيد الفطر ولو
كانت اضافة ليلة الصيام الى المستقبل لم يكن ليلة عيد الفطر فيها فانك لا تصبح يوم العيد صائما ولو صمت فيه لكنت عاصيا ولا يلزم هذا في اول ليلة
رمضان فان الاكل وامثاله كان حلالا قبل ذلك فما زال مستصحب الحكم • فلهذا جعلناه للصوم الماضي الرفث يعني الجماع الى نسائكم كنى بالنساء ولم يقل
الازواج ولا غير ذلك فان في هذا الاسم معنى ما في النساء وهو التاخير فقد كان اخرن عن هذا الحكم الذي هو الجماع زمان الصوم الى الليل • فلما جاء الليل زال
حكم ذلك التاخير بالاحلال فكانه يقول الى ما اخرتم عنه واخرن عنه من ازواجكم وما ملكت ايمانكم ممن هو محل الوطء هن لباس لكم وانتم لباس لهن اي المباشرة
بينكم صحيحة ما هي مثل ما التبستم بنا في صومكم حيث اتصفتم بصفة هي لي وهو الصوم فلم تسم لباسا لي في قولي وسعني قلب عبدي ولست لباسا لكم في قولي
كل شيء محيط فان اللباس محيط بالملبوس بحيث يستره • علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة تشهادي عليكم حين قبلتم الامانة لما عرضتها عليكم فقلت في
حاملها انه كان ظلوما جهولا لنفسه بان كلفها ما لا يدري علم الله فيه عند حمله اياها ظلوما جهولا بقدر ما يتعلق لمن الذم به اذا خان فيها • ولما كان
الجهول اعمى واضل سبيلا لا يدري كيف يضع رجله ولا يدري اين يضع رجله قال علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم لما حرم عليكم فتاب عليكم وعفا عنكم اي
بالقليل الذي اباحه لكم من زمان الاحلال الذي هو الليل ولما جعله قليلا ابقى التحجير فيه في المباشرة لزمان المعتكف في المساجد بلا خلاف • وفي غير المسجد بخلاف
والمواصل فالآن باشروهن وهو زمان الفطر في رمضان وابتغوا ما كتب الله لكم واطلبوا ما فرض الله من اجلكم حتى تعلمونه فتعملوا به من كل ما ذكره في هذه
الآية وكلوا واشربوا امر بما عطاه ما عليك لنفسك من حق الاكل والشرب • حتى يتبين لكم الخيط الابيض اقبال النهار من الخيط الاسود ادبار الليل من الفجر
لانفجار الضوء في الافق ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد • فابقى تحجير الجماع على من هذه حالته • وكذلك في الاكل
والشرب للذي نوى الوصال في صومه بقوله صلى الله عليه وسلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة يريد في وقت طهور ذنب
السرحان ما بين الفجرين المستطيل والمستطير • وواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه يومين وراوا الهلال تلك حدود الله التي امركم ان
تقفوا عندها فلا تقربوها اي لا تتعدوا على ما ورائها • وهنا علم غامض لا يعلمه الا من اعطاه ذوقا عنايته الالهية كالخضر وغيره فربما تزل قدم بعد ثبوتها
فتذوقوا السوء كذلك يبين الله آياته للناس اشارة فتذكروا بها لعلكم تتقون تتخذون تلك الدلائل وقاية من التقليد والجهل فان المقلد
ما هو على بينة من ربه وما هو صاحب دلالة وحصله بمعنى الترجي لانه ما كل من رزق الدليل وصل المدلول وحصل له العلم وفق لاستعمال ما علمه ان كان من
العلوم التي غايتها العمل

وصل في فضل السحور

خرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة فامر
صلى الله عليه وسلم بالسحور ورغب فيه بما ذكره • حديث ثان لمسلم • وخرج مسلم ايضا عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا

وصيام أهل الكتاب أكلة السحور ۞ حديث ثالث للنسائي خرج النسائي عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو الى السحور في شهر رمضان فقال هلموا الى الغداء المبارك ۞ حديث رابع للنسائي خرج النسائي أيضا عن عبد الله بن الحرث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال انها بركة أعطاكم الله اياها فلا تدعوها ۞ حديث خامس لمسلم والبخاري خرج مسلم عن ابن عمر قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الأعمى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم قال ولم يكن بينهما الا أن ينزل هذا ويرقى هذا ۞ زاد البخاري فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر يعني ابن أم مكتوم خرجه البخاري من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ حديث سادس لأبي داود خرج أبو داود عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع أحدكم النداء والاناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه ۞ حديث سابع للنسائي خرج النسائي عن عاصم عن زر قال قلنا لحذيفة أي ساعة تسحرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو النهار الا أن الشمس لم تطلع حديث ثامن لمسلم خرج مسلم عن أنس قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى الصلاة ۞ قلت كم كان قدر ما بينهما قال خمسين آية ۞ حديث تاسع لمسلم خرج مسلم عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغرنكم من سحوركم أذان بلال ولا بياض الأفق المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا ۞ وحكاه حماد بيده يعني معترضا ۞ فهذه أحاديث السحور قد ذكرتها ليعرف من سمع كلامي في السحور علما حتى يعلم أنا ما خرجنا فيما ذهبنا اليه من الاعتبار عما أشار اليه صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا لان أستاذ هذه الطائفة أبا القاسم الجنيد يقول علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة ۞ يقول رضي الله عنه وان كنا أخذنا علمنا عن الله مما أخذناه من الكتب ولا من أفواه الرجال فما علمنا الله تعالى علما به يخالف ما جاءت به الأنبياء من عند الله تعالى مما ذكرته من الأخبار ولا مما أنزله الله في كتاب بل هو عندنا كما أخبرنا الله تعالى عن عبده خضر آتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما ۞ وهذا هو علم الوهب الالهي الذي أنتجه التقوى والعمل على الكتاب والسنة الذي لو عمل أهل الكتاب بما أنزل اليهم وأقاموا التوراة والانجيل لأكلوا من فوقهم اشارة الى هذا المعنى أعني علم الوهب ۞ ومن تحت أرجلهم اشارة العلم الكسب وهو العلم الذي يناله أهل التقوى من هذه الأمة فانه علم كسب أركان نتيجة عمل وهو التقوى فاعلم أن السحور مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة تريد أكلة السحور فله وجه الى النهار وله وجه الى الليل فيما له وله وجه الى النهار وسماه غداء فرجح فيه حكم النهار على حكم الليل كما عمل في الفطر فانه يعجله فرجح فيه النهار أيضا على الليل بوجود آثار الشمس فان الأكل وقع فيه قبل زوال آثار النهار ودخول الليل فان النهار قد أدبر لان حقيقة النهار من طلوع حاجب الشمس الأول الى غروب حاجب الشمس الآخر فتغيبه يغيب قرص الشمس وآثار النهار من أول الليل من مغيبه الى مغيب البياض وآثاره في آخر الليل من طلوع الفجر الأول الى طلوع الشمس الا أنه لا يمنع الأكل طلوع الفجر الأول شرعا ۞ وفي الفجر الثاني خلاف ۞ وموضع الاجماع الأحمر ۞ وما كان قبل ذلك فليس بسحر وانما هو ليل ۞ وبعده انما هو نهار ۞ وهكذا صفة الشبهة لها وجه الى الحق ولها وجه الى الباطل في الأمور العقلية ۞ وكذا المتشابه له وجه الى الحل وله وجه الى الحرمة ۞ ولهذا سمي الفجر الأول الكاذب وهو كاذب وانما أضيف الكذب اليه لأنه ربما يتوهم صاحب السحور أن الأكل محرم عنده وليس كذلك فان علته ضرب الشمس أي طرح شعاعها على البحر فيأخذ الضوء الاستطالة فان ارتفعت ذهب ذلك الضوء المنعكس من البحر الى الأفق لحاجة الظلمة وقرب بروز الشمس الينا فتظهر ضوءها في الأفق كالطائر الذي فتح جناحيه ۞ ولهذا سماه مستطيرا فلا يزال في زيادة الى طلوع الشمس كذلك الحق والباطل ۞ فأما الزبد فيذهب جفاء ۞ وأما ما ينفع الناس فيمكث أي يثبت وهو الفجر الصادق وما بينهما هو السحر ۞ كما أن ما بين الوجهين الذين يظهران في الشبهة هو العلم الصحيح لها أي للشبهة فيتميز بعلمك بها الحق من الباطل كما تميز بانتكاس الفجر الكاذب الى الأرض والظلمة الظاهرة عنده ذلك أن ذلك هو الفجر الأول لا يمنع من يريد الصوم من الأكل ۞ ولهذا سمته العرب ذنب السرحان لأنه ليس في السباع أخبث منه ولا أكثر احتيالا منه فانه يظهر الضعف ليحقر فيغفل عنه فينال مقصوده من الافتراس فان ذنبه يشبه ذنب الكلب فيتخيل من لا يعرفه أنه كلب فيأمن منه فهو شبيه المنافق فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت بأكلة السحور وقال انها بركة أعطاكم الله اياها ۞ فأكد أمره بها نهيه أن لا تدعوها ۞ فكما صرح بالأمر صرح بالنهي عن تركها فأكد في وجوبها فأشبهت صلاة الوتر فانها صلاة مأمور بها على طريق القربة المأمور بها فهي سنة مؤكدة وعند علماء الشريعة واجبة وأكلة السحور أشد في التأكيد من الوتر في التأكيد من جنس الوتر في جنس الصلاة لما ورد في ذلك من النص الصريح بالنهي عن تركها وهو بمنزلة البحث عن الشبهة حتى تعرف بذلك الحق من الباطل فهذه هي البركة التي في أكلة السحور فان البركة الزيادة فزادت على سائر الأكلات لشمولها الأمر بها والنهي عن تركها وليس ذلك الحكم لغيرها من الأكلات ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعلها فصلا بين منزلة أهل الكتاب ومنزلتنا فهي اما مما اختصنا بها الحق على سائر الأمم من أهل الكتاب ۞ واما مما أمرنا بالمحافظة عليها حتى نتميز من أهل الكتاب حيث أنزلت عليهم كما أنزلت علينا ففرطوا في حقها كما فعلوا في أشياء كثيرة وكلا الوجهين سائغ ۞ وهذا يعم تعجيل الفطر وتأخير السحور فان اعتبرنا أن أهل الكتاب هم القائمون بكتابهم علمنا أن الله اختصنا بفضل تعجيل الفطر وتأخير السحور عليهم وانهم ما أنزل ذلك عليهم فحرموا فضلها ۞ وان اعتبرنا أن أهل الكتاب هم الذين أنزل عليهم كتاب الله سواء عملوا به أو لم يعملوا به تأكد عندنا أن الله انما أكد في ذلك حتى نتميز عن أهل الكتاب اذ قد أمروا بذلك بترك العمل ۞ فمن رأى أكلة السحور بضم الهمزة اكتفى باللقمة الواحدة ليقع الفرق بيننا وبين أهل الكتاب وهو أقل ما يكون ۞ ومن فتح الهمزة أراد الغداء ثم من التأكيد فيها محافظة النبي صلى الله عليه وسلم عليها وعلى تأخيرها ودعاؤه اليه فسماها قولا وفعلا فقال هلموا الى الغداء المبارك كما قال حي على الصلاة ۞ ثم انه صلى الله عليه وسلم من تأكيده في ذلك وتغليبه للأكل على تركه مع التحقق ببيان المانع وهو الفجر الصادق أنه اذا سمعت النداء اذا كان في البلد من يعلم أنه لا ينادي الا عند الطلوع الذي به تصح الصلاة كابن أم مكتوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذا سمع المتسحر ذلك وجب عليه الترك فقيل له ان سمعته والاناء في يدك فلا تقطع شربك من الماء مع هذا التحقق حتى تقضي حاجتك منه كما قال حذيفة هو النهار الا أن الشمس لم تطلع فجعل الحكم لحال الوقت وهو الى الوجود فكان الدفع أهون من الرفع لان المرفوع معدوم والذي تريد رفعه موجود حاكم بالفعل أو هو أنك آكل أو شارب فالحكم حتى يرتفع بنفسه لذلك الاسم الحاكم في الوقت على العبد اذا طلبه اسم آخر لا حكم له عليه كان الأولى بالعبد أن لا ينفصل من هذا الاسم الالهي حتى لا يبقى له حكم عليه يطالبه به فاذا فرغ من حكمه تلقى بالأدب ذلك الاسم الالهي الذي يطلبه أيضا هكذا في الدنيا والآخرة كشخص حكم عليه اسم التواب عن فعل تقابلت فيه الأسماء الالهية في حال الذنب فقال المنتقم أنا أولى به وقال الراحم والغفار أنا أولى فتقابلت الأسماء في حال المعاصي أي اسم الهي يحكم عليه وفيه فوجد التواب ۞ فيقوى الاسم الراحم على المنتقم وقال هذا يأتي في المحل فانه لولا رحمته ما تاب فدفع المنتقم عن طلبه وتسلمه الراحم وصار التواب يرجع به الى ربه من طاعة الى طاعة بعدما كان يرجع به من معصية أو كفر الى طاعة فهذا التائب ما يشعر لان التوبة قد لا تكون عن ذنب بل يرجع به الى الله تعالى في كل حال في كل طاعة فان وجد في المحل الاسم الخاذل وهو حكمه في العبد في حال وقوع المخالفة منه فحينئذ يكون تقابل الأسماء المتقابلة أعظم وأشد فان الفعل يستدعيهما وكان الخاذل بينه وبين هذه الأسماء مواطئة من حيث لا يشعر بما فعله كل واحد منهما فيقول الراحم ان الخاذل دعاني فهو يساعدني على المنتقم ويقول المنتقم انه دعاني فيساعدني على الراحم فاذا أقبلا لم يريا منه مساعدة لأحدهما فان كان الخذلان كفرا جاء الاسم العدل الحكم ليحكم بين الاسمين المتقابلين الراحم واخوانه والمنتقم واخوانه ۞ فيقول ان الله تعالى أمرني أن أحكم بينكما وهو قوله تعالى فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا فيقول للطائفتين من الأسماء ارقبوا هذا العبد الى آخر نفس فان فارق هذا الجسم وهو على كفره فيتسلمه المنتقم وتتأخر أنت عنه أيها الراحم وجماعتك ۞ فيقول الراحم سبقت الرحمة الغضب فأنا السابق فلا أتأخر فيقول العدل انما يعتبر السبق في انتهاء المدى والمدى بعدما انتهى فاترك المنتقم الى أن يستوفي مدة زمان المخالفة والحد ان قدر لانتهائها المدى فاذا انتهى فلك تجديد المطالبة فيحكم الله تعالى عند ذلك بما يشاء فان يعف حاكما حكمت بما يعطيه علمي وان ولي المفضل والمنتقم حكم أيضا بحسب ما أذن له فيه فيقضوا على هذا الحد وان كان الخاذل في هذا الحد لم يعط كفرا وأعطى معصية ووقع هذا التقابل بين الأسماء جاء الحكم العدل وكلم كل واحد من الطائفتين وسمع دعواهما وأن كل واحد منهما يدعي الحق له يطالبهم بالبينة فيقول المنتقم ان بينته أوضح من وقوع الفعل أما تراه سكرانا ان كان يشرب الخمر أو سارقا أو قاتلا أو ما كان من أمور التعدي ۞ فيقول الحكم هذه الأفعال وان وقعت فهي موضع شبهة والحاكم لا يحكم الا بالبينة فان وقوع الشرب للخمر لا يؤذن أنه ارتكب محرما وربما غص بلقمة وربما هو مريض فاستعمل الا ما حل له استعماله وربما قتل هذا القاتل ابنه أو أحدا ممن هذا القاتل وليه فاعتدى عليه بمثل ما اعتدى لا أعلم ذلك الا بدليل فصورته صورة مخذول ولكن هذه شبهة ۞ فيقول خصمي يسلم لي أن هذا متعد حد الله في شربه الخمر أو قتله أو ما كان من أفعال المعاصي في ذلك الحال فيقول الراحم نعم صدق الا أن لي في المحل سلطانا قويا يصدقني وهو معي على المنتقم فيقول الحاكم ومن هو قال الاسم المؤمن قد نزل عنده في دار الايمان وهو قلبه فله الأمان قال فادعه فجاء فقال أنت في هذا المحل عابر سبيل أو هو محلك وملكك فيقول هو محلي وملكي وما عارضني في ملكي صاحب هذا الفعل الذي هو العاصي فجزاه الله تعالى خيرا أعني يستعملني في كل حال بما تعطيه حقيقتي وأنا محتاج اليه فيقول المنتقم تأخر عنه حتى نشاور الاسم المريد الذي هو الحاجب الأقرب الى الله تعالى فان له المشيئة في هذا العبد وفي هذا الحكم فلا يزال الأمر متوقفا الى انتهاء المدى وهو الأجل المسمى الذي هو الموت فان مات على المخالفة تسلمه المريد ۞ وان تاب عند الموت تأخر المنتقم عنه بالكلية وتسلمه الراحم وأصحابه

وصل في فصل صيام يوم الشك

خرج الترمذي عن عمار بن ياسر قال من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم قال هذا حديث حسن صحيح ۞ جمهور العلماء على النهي عن صيام يوم الشك على أنه من رمضان ۞ واختلفوا في تحري صيامه تطوعا ۞ فمنهم من كرهه ۞ ومنهم من أجازه ۞ وأما حديث عمار عندي فما هو نص في أنه مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو يحتمل أن يكون عن نظر من عمار ۞ ويحتمل أن يكون عن خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ وقال بعضهم ان صامه على أنه من رمضان ثم جاء الثبت أنه من رمضان أجزأه

الاعتبار لما كان الشك يتردد بين أمرين من غير ترجيح أشبه حال العبد اذا كان الحق سمعه وبصره فان نظر الناظر الى كون الحق سمعه قال انه حق وان نظر الى اضافة السمع الى العبد بالهاء من قوله سمعه قال انه عبد وما ثم حالة ترجح أحد النظرين على الآخر فيسقطان واذا سقطا بقينا بحكم الأصل والأصل هو وجود عبد وهذا الأصل النظري والشرعي من وجه ۞ وأما أصل الأصل المراعي قبل هذا الأصل الذي هذا الأصل فرع عنه فهو وجود رب في عين عبد ۞ فهذا أصل الأصول الكشفي والشرعي من وجه فاعمل بحسب ما هو عندك في ذلك وما هو مستريب فقف عنده حتى يتبين لك وجه الحق في المسئلة فيكون ذلك من أهل الكشف والوجود

وصل في فصل حكم الافطار في التطوع

حكى بعضهم الاجماع على أنه ليس على من دخل في صيام تطوع فأفطر لعذر قضاء ۞ واختلفوا اذا قطعه لغير عذر عامدا ۞ فمن قائل عليه القضاء ۞ ومن قائل ليس عليه القضاء **الاعتبار** اذا دخل في فعل بعبودية الاختيار فقد التزم بنفسه العبودية اذا رجع الى أصله في ذلك الالتزام فحكمه حكم عبودية الاضطرار فيلزمه في التطوع ما يلزمه في الواجب ۞ ومن راعى كون الحق جعل هذا العبد مختارا فقال لا ينزع حكم الحق عني في هذا الفعل فانه يؤدي الى منازعة الحق حيث جعل الاختيار في موضع الاضطرار فيعامله معاملة الاختيار فان شاء قضى اختيارا أيضا وان شاء لم يقض ۞ وفي هذه المسئلة طول في الاعتبار يكفي هذا القدر منه في هذا الكتاب فان التكليف ثبت عين العبد مضطرا كان أو مختارا

وصل في فصل المتطوع يفطر ناسيا

اختلف العلماء ۞ فطائفة قالت عليه القضاء ۞ وقالت طائفة أخرى لا قضاء عليه وبالقضاء أقول الخبر الوارد فيه **الاعتبار** الناسي هو التارك لما اختاره بعدما اختار فان كان عن هوى نفس فالقضاء عليه وان كان عن شغل بمقام أو حال أو اسم الهي فلا قضاء عليه والقضاء هنا الحكم عليه بحسب ما تطوع به

وصل في فصل صوم يوم عاشوراء

اختلفوا أي يوم هو من المحرم فقيل العاشر وهو الصحيح وبه أقول ۞ وقيل التاسع **الاعتبار** هنا حكم الاسم الأول والآخر فمن أقيم في مقام أحدية ذاته صام العاشر فانه أول آحاد العقد ومن أقيم في مقام الاسم الآخر الالهي صام اليوم التاسع فانه آخر بسائط العدد ۞ ولما كان الصوم أعني صوم عاشوراء مرغبا فيه ۞ وكان فريضة قبل فرض رمضان على الاختلاف في فرضيته صح له مقام الوجوب وكان حكمه حكم الواجب ۞ فمن صامه حصل له قرب الواجب وقرب المندوب اليه فكان لصاحبه مشهدان

وتحليان نعرفهما من ذاقهما من حيث انه صام يوم عاشورا **وصل في فضل يوم عاشورا** ذكر مسلم عن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في صيام يوم عاشورا احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله فقام متحركة يومه في القوة مقام قوى ايام السنة كلها اذا عومل كل يوم
بما يليق به من عبادة الصوم فحمل بقوته عن الذي صام جميع ما اجرم في السنة التي قبله فلا يواخذ بشي مما اجترح فيها في رمضان وغيره من الايام
الفاضلة والليالي مع كون رمضان افضل منه ويوم عرفة وليلة القدر ويوم الجمعة فمثله مثل الامام اذا صلى بمن هو افضل منه كابن
عوف حين صلى برسول الله صلى الله عليه وسلم المقطوع بفضله فانه يحمل سهو المأموم مع كونه افضل فلا يستبعد ان يحمل صوم يوم عاشورا
جرائم المجرم في ايام السنة كلها ولو شاهدت الامر وكنت من اهل الكشف عرفت صحة ما قلناه وما اراده الشارع والعارف اذا قال احتسب على الله
فما يقولها عن حسن ظن بالله وانما هي لفظة ادب يستعملها مع الله مع انه علم من الله انه يكفر بالله تعالى يقول الله عسى الله ان يتوب عليهم
وهو سبحانه يعلم ما يجري به في عباده ومع هذا جاء بلفظ الترجي والمخلوق اولى بهذه الصفة فانها له حقيقة لو لم يعلمه الله فاذا اعلمه الله
يبقى على الاصل ادبا مع الله تعالى الا تراه صلى الله عليه وسلم مع قطعه بانه يموت فان الله تعالى يقول له انك ميت وانهم ميتون فكيف استثنى
لما اتى البقيع ووقف على القبور وسلم عليهم قال وانا ان شاء الله بكم لاحقون فاستثنى في امر مقطوع به . وسواء كان الاستثناء في الموت
او في الايمان فان كليهما مقطوع له بهما وذلك ادب الهي فان الله تعالى يقول ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله . فلما اتى في قوله
باسم القائل استثنى امتثالا لامر الله تعالى **وصل في فضل من صامه منه من غير تبييت** ذكر عبد الله عن سلمة بن الاكوع قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا من اسلم ان ينادي في الناس من كان اكل فليتم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشورا فجعل حكمه
حكم من لم يبيت صومه من شك في اول يوم من رمضان فاكل ثم ثبت انه من رمضان فامر بالامساك والقضا وهذا حديث صحيح وقال فليتم
بقية يوم ولم يسمه صائما فيقوى هذا الحديث حديث القضا الذي ذكره ابو داود عن عبد الرحمن بن مسلمة عن عمه ان اسلم اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال صمتم يومكم هذا قالوا لا قال فاتموا بقية يومكم واقضوه يوم عاشورا فان كان هذا الحديث لم يلحقوه بالصحيح فراعى حرمة اليوم
لما لله فيه من السر الذي يرفع فضله على عباده فظهر هنا فضل الامساك عن الطعام والشراب وان لم يكن صائما وهو الجوع الذي يشير اليه الصوفية
في كلامها وفيه اقول . **شعر** . اجوع ولا اصوم فان نفسي . تنازعني على اجر الصيام . فلو فنيت اجرتها القلنا . بايجاب الصيام مع القيام
فان العبد عند الله مالم . يكن في نفسه هدم لرام . ولما امر بقضائه اكد تشبيهه برمضان لا بالنذر المعين اذا فات يومه فانه لا يقضى وان امسك
صاحبه بقية يومه الى ان بيت . ولما امرنا بصيامه وحرص في ذلك فكان قد امرنا بمخالفة اهل الكتاب اليهود والنصارى في ذلك فيما شرعوه لانهم
مما لم ياذن به الله وبدلوا وغيروا ولم يتميز عندنا ما شرعوا لانفسهم مما شرع لهم نبيهم ولذلك امرنا بمخالفتهم الا فيما قرره النبي صلى الله عليه وسلم
لنا مما كان شرعا لهم فعلمناه على القطع مثل رجم الثيب واقامة الصلاة لمن ذكر بعد نسيانه . ولما تعين علمنا به فان الله تعالى يقول في الانبياء
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية وقال عليه الصلاة والسلام نحن اولى بموسى منكم فكنى عن نفسه
وامته فكنا اولى بموسى من اليهود لانهم لو يومنوا بكل ما اتى به موسى ولو امنوا لامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبكتابه ونحن امرنا
بالايمان به وبما انزل عليه ثم اخر الحق عنا بذلك ذخرة صدق فاستحال في امة محمد ان يومن المومن منهم ببعض ويكفر ببعض فهذه عناية الهية حيث اخر
بعضنا من ذلك فهي بشرى لنا قال تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله
ومما جاء به موسى صوم فآمنا به وصمناه عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا بخلاف عندنا كما صامه موسى فرضا . ثم ان الله تعالى فرض
علينا رمضان وخيرنا في صوم عاشورا فنصومه من طريق الاولوية فنجمع بين اجر الفرضية فيه والنفل درجة زائدة على المومنين من قوم موسى
عليه السلام . ولما امرنا صلى الله عليه وسلم بمخالفة اليهود امرنا بان نصوم يوما قبل عاشورا وهو التاسع ويوما بعده وهو الحادي عشر
فقال صلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشورا وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوما وبعده يوما ولم يقل خالفوا موسى فان الله تعالى عصمنا
من مخالفة الانبيا بل اسقط الله تعالى عنا بعض شرايعهم كما اسقط عنا بعض ما شرعه لنا ونحن مومنون بكل ناسخ ومنسوخ في كل شرع ولا يلزم
من الايمان وجود العمل مامور به فبهذا القدر نخالف اليهود ولهذا توهم علماونا ان عاشورا هو التاسع من المحرم لا غير وقد رويناها في ذلك
ما يويد ما قلناه من انه اليوم العاشر وهو ما رويناه من حديث ابي احمد بن عدي الجرجاني الذي رواه من حديث ابن ابي حي عن داود بن علي عن ابيه عن جده ان
النبي عليه الصلاة والسلام قال لئن بقيت الى قابل لاصومن يوما قبله ويوما بعده . والحديث الثاني فهو ما رواه مسلم من حديث الحكم بن الاعرج
قال انتهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداه في زمزم فقلت له اخبرني عن صوم عاشورا فقال اذا رايت هلال المحرم فاعدد ثمانيا واصبح اليوم
التاسع صائما . قلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم يعني لو عاش الى العام المقبل يويد ما قلناه ما رواه ايضا مسلم عن ابن عباس
قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشورا وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان في العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع فلم يات العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما صام التاسع
على انه عاشورا لو صامه وصام يوم عاشورا تحقيق يوم العاشر من المحرم فلا ينبغي ان يقول التاسع هو عاشورا مع وجود هذه الاخبار . وقد ذكرنا
حكمة صوم يوم التاسع والعاشر في الاسم الاول والاخر في هذا الفصل . وكذلك ايضا قولي في صيام اليوم الذي بعد عاشورا حتى يعلم التناسب فيما اشرنا
اليه من ذلك فنقول ايضا انه ملحق بالاسم الاول لكن عاشورا في العاشر فان العاشر اول العقد والحادي عشر اول الاعداد تركيب البسائط مع العقد
فانظر حكمة الشارع في امره بصوم يوم قبله ويوم بعده متصلا به حتى لا نقول اليهود ان صومه مقصود لنا فانه يكره في الفرايض مثل هذا الا ان يكون الانسان
على عمله فلا يبالي الا ان وقع التحيز وقد نهينا ان نتقدم رمضان بيوم او يومين قصدا الا ان يكون في صيام نصومه . ثم من الحكمة ان حرم علينا صيام يوم

علمنا

الاسم

الفطر

الفطر حتى لا يصل رمضان بيوم آخر تمييز الحق الفرض من النفل خلاف اعتبار يوم الجمعة وسياتي الكلام في صومه ان شاء الله تعالى في هذا الباب **وصل في فضل
يوم عرفة** ورد في الحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده **خرجه** مسلم من حديث
ابي قتادة فمن صام هذا اليوم فانه اخذ بحظ وافر مما اعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فلم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمره كله حكم الصائم يوم عرفة . وخصه باسم عرفة لشرف لفظة المعرفة التي هي العلم لان المعرفة في اللسان الذي بعث به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
تتعدى الى مفعول واحد . فلها الاحدية فهي اسم شريف سمى الله تعالى به العلم فكان المعرفة علم بالاحدية والعلم قد يكون تعلقه بالاحدية وغيرها بخلاف لفظة
المعرفة فقد تميز اللفظان بما وضعا له وقد ينوب العلم مناب المعرفة بالعمل كما ذكر النحاة واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم اي والله لا تعرفونهم
فعدوا العلم الى مفعول واحد للنيابة والمعرفة ما لها حكم الا في الاحدية وذهلوا عما نعلمه نحن فان العلم ايضا انما طلب الاحدية ولهذا صح للمعرفة ان تكون من اسمائه
لان العلم هو الاصل فانه صفة الحق . وليست المعرفة صفته ولا له منها اسم عندنا في الشرع وان جمعها والعلم حد واحد لكن المعرفة من اسماء العلم كما قلنا والعارف
من اسماء العالم فسمينا بالاحدية . واما قولنا ان العلم انما هو موضوع للاحدية مثل المعرفة . ولهذا سمينا العلم معرفة لانا اذا قلنا علمت زيدا قائما فلم
يكن مطلوبنا زيد لنفسه ولم يكن مطلوبنا القيام بعينه وانما مطلوبنا قيام زيد وهو مطلوب واحد فانها نسبة واحدة معينة وعلمنا زيدا وحده بالمعرفه
والقيام وحده بالمعرفة . فنقول عرفت زيدا او عرفت القيام . وهذا القدر غاب عن النحاة وتخيلوا ان تعلق العلم بنسبة القيام الى زيد هو عين تعلقه بزيد
والقيام . وهذا غلط فانه لو لم يكن زيد معلوما له والقيام ايضا معلوما له قبل ذلك لما صح ان ينسب ما لا يعلمه الى ما يعلمه لانه لا يدري هل يصح تلك
النسبة ام لا . وهذا النوع من العلم يسمى عند اصحاب ميزان المعاني التصور وهو معرفة المفردات والتصديق وهو معرفة المركبات وهو نسبة مفرد الى مفرد
بطريق الاخبار بالواحد عن الاخر . وهو عند النحويين المبتدا والخبر . وعند غيرهم الموضوع والمحمول **ثم نرجع الى بابنا فنقول** فعلمنا شرف يوم عرفه
من حيث اسمه لما وضع له من تعلقه بالاحدية انما الله اله واحد . والاحدية اشرف صفة الواحد من جميع الصفات وهي سارية في كل موجود ولولا انها سارية
في كل موجود ما صح ان تعرف احدية الحق سبحانه فما عرف احد الا من نفسه . ولا كان على احديته دليل سوى احديته من عرف نفسه عرف ربه هكذا قال صلى الله عليه وسلم
وقال ابو العتاهية . وفي كل شي له آية . تدل على انه واحد . والاية احدية كل شي وهي التي يمتاز بها عن غيره من امثاله فالاحدية تسري في
كل شي من قديم وحادث ومعدوم وموجود ولا يشعر بسريانها كل احد لشدة وضوحها وبيانها كالحياة عند ارباب الكشف والايمان فانها سارية في كل شي
سوا ظهرت حياته كالحيوان او بطنت كالنبات والجماد . فالحي تعالى حي بغير منازع وما من شي مما سوى الله الا وهو يسبح الله بحمده ولا يسبح الا من يعلم . ومن
شرط العالم ان يكون حيا فلا بد ان يكون كل شي حيا . ولما كانت الاحدية للمعرفة . والاحدية لله تعالى في ذاته رجحنا صوم يوم عرفة على فطره في غير عرفة . فان كان
في عرفة علمنا ان الصوم لله تعالى لا لنا . فرجحنا فطره على صومه لشهود عرفة فافهم . فالصوم لله تعالى حقيقة والاحدية له حقيقة فوقعت المناسبة
بين الصوم ويوم عرفة . فان كل واحد لا مثل له فان صومه يفعل فيما بعده وليس ذلك لغيره في حق كل احد ويفعل فيما قبله لانه زماني فتقيد بالقبلية والبعدية
والمقصود ان فعله عام كصفة الحق في ايجاد الممكنات عامة لا تختص بممكن دون ممكن وان كان الامر لله من قبل ومن بعد لما جاء مبنيا غير مضاف لعدم تقييده كما تعالى
بالقبل والبعد فهذا الذي ليوم عرفة ليس لغيره من الازمان فقد تميز على جنسه وان كان ثم اعمال هي اقوى منه في العمل ولكن ليست زمانية اي ما هي بعين الزمان
فانه عاشورا ان يكفر السنة التي قبله متعلقة بالواقع وغير الواقع . فعاشورا رافع . وعرفة رافع ودافع فجمع بين الرفع والدفع فيناسب الحق فان الحق يتعلق
بالموجود حفظا وبالمعدوم ايجادا فكثرت المناسبة بين يوم عرفة وبين الاسماء الالهية فيرجح صومه في غير عرفة وان كان له هذا الحكم في عرفة الا ان
فطره اعلى في عرفة من صومه لما قلنا . وفي حكم الظاهر للاتباع والاقتدا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وافطر في هذا اليوم في عرفة وانما
اختلف علما الرسوم في صومه في عرفة لا في غيرها المشقة فيه والضعف عن الدعا . وفي هذا اليوم هو المطلوب من الحاج فان افضل الدعا دعا يوم عرفة
كالمسافر في رمضان في فطره . فمن العلما من اختار الفطر فيه للحاج وصيامه لغير الحاج للجمع بين الامرين وقد قدمنا في اول الفصل الخبر المروي
الصحيح في صيامه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصمه بعرفة رحمة بالناس الذين تدركهم المشقة في صيامهم كما توهم علما الرسوم
والامر على ما قلناه فانه كان قادرا على صومه في نفسه . ونهى امته عن صيامه بعرفة ومثل هذا وقع في الشرع كنكاح الهبة فهو له خاصة وهو حرام
على الامة بلا والوصال . وكالوصال وان جاز فعلى كراهة **خرج** مسلم عن ام الفضل ان الناس تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم هو ليس بصائم فارسلت اليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فالرحمة عندنا هنا ان اعلمهم ان الفطر في يوم عرفة في عرفة هي السنة . وعند علما الرسوم طلبا للتقوي والحجة لنا في قوله عليه الصلاة والسلام خذوا
عني مناسككم . فمنها عدم الصوم في ذلك الموضع في ذلك اليوم والامر لا يتوقف في الاخذ به اذا ورد اذا ورد معدى عما يخرجه عن الاخذ به . واما حديث
النهي عن صيام عرفة في عرفة ففي اسناده مهدي بن حرب الهجري وليس بمعروف خرجه النسائي من حديثه عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صيام يوم عرفة بعرفة . واما حديث الترمذي عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق
عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب قال ابو عيسى حديث عقبة حديث حسن صحيح . فكانه يشير بهذا القول الى ما قلناه ويشير الى مقام المعرفة
والعارف . فان مقام المعرفة لا يعطي الصوم ان يعرف العارف الصوم لمن هو فكان يوم عيده يوم حصوله في هذا المقام . وايام العيد ايام سرور فاراد
ان يسري السرور ظاهرا وباطنا في النفس الناطقة بترك الصوم . وفي الحيوانية بالاكل والشرب لجمع بين السرورين ولم يتعرض لتحريم الصوم في هذا الحديث
ولكن قرنه بالصوم المحرم وهو يوم النحر . وبالصوم المكروه وهو صوم ايام التشريق وانه صلى الله عليه وسلم رجح الاكل والشرب فيه في الظاهر ولم يتعرض
للنفس عن ذلك . وحرمنا صيام يوم عيد الاضحى بخبر غير هذا سأورده ان شاء الله تعالى ثم قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر اهل الاسلام ولم
يقل اهل الايمان دل على مراعاة الظاهر هنا . ولهذا قلنا انه راعى النفس الحيوانية التي سرورها بالاكل والشرب في يوم عيدها فاعلم ذلك

وصل في فضل صيام الستة من شوال تقدم ذكر الخلاف في رفعها وفي هذا الخبر عندي نظر لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يثبت لها في العدد أعني في الستة فقال وأتبعه ستا من شوال وهو عربي والأيام مذكرة والصوم لا يكون إلا في اليوم وهو النهار فلا بد
من إثبات الهاء فيه. فهذا سبب كون الحديث منكر المتن مع صحة طريق الخبر. فترجح عندي أنه اعتبر في ذلك الوصال فوصل صوم الليل بصوم
النهار. والليلة مقدمة على النهار لأن النهار مسلوخ منها. أو تكون لغة شاذة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس كان فيه من هذه
لغته. ومع هذا فمن استطاع الوصال في هذه الأيام الستة فهو أولى عملا بظاهر لفظ الخبر. والوصال لم يقع النهي عنه نهي تحريم وإنما راعى
المشقة والرحمة في ذلك بظاهر الناس لئلا يتكلفوا الحرج والمشقة في ذلك ولو كان حراما ما واصل بهم صلى الله عليه وسلم وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم
قال إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق وقال من يشاد هذا الدين يغلبه وخرج مسلم عن أنس بن مالك قال واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في آخر شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لو مد لنا الشهر لواصلنا وصالا يدع المتعمقون تعمقهم فمن لم يقدر أن يواصلها
كلها فليواصل حتى السحر خرجه البخاري عن أبي سعيد. ومما يؤيد قولنا إنما أراد الرحمة بالناس في ذلك ما خرجه عن عائشة رضي الله عنها قالت نهاهم
النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم قالوا إنك تواصل قال إني لست كهيئتكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فكوشف صلى الله عليه وسلم
بحال تلك الجماعة التي خاطبهم أنهم ليست لهم هذه الحال وأنه ما أراد بذلك أنه مختص به دون أمته فإنا قد وجدناه ذوقا من نفوسنا في وصالنا
فبتنا في حال الوصال فأطعمنا ربنا وسقانا في مبيتنا ليلة وصالنا فأصبحنا أقوياء لا نشتهي طعاما ورائحة الطعام الذي أكلنا الذي أطعمناه ربنا
يشم منا ويتعجبون الناس من الرائحة فسألونا من أين لك هذه الرائحة في هذا الذي طعمت فما رأينا مثلها. فمنهم من أخبرته بالحال ومنهم من سكت عنه
فلو كان هذا خصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلناه. فصح لنا الوصال والفطر فجمع لنا بين الأجرين والفرحتين. وحكمة الوصال أن الحق قال
الصوم له وأمرنا بما هو له وجعله عبادة لا مثل لها. فإذا فرق بالفطر بين اليومين فما واصل فإذا لم يفطر تحقق الوصال فيتبين بذلك اتصال صوم
العبد بالصوم المضاف إلى الحق ليتبين له أن للعبد نصيبا من التنزيه بالصوم كما أن للحق من الصوم التنزيه فهو إشعار حسن للعارفين وكذا هو في نفس الأمر
فإن العبد له تنزيه يخصه ولا سيما إذا كان عمله تنزيه الحق فإن عمله يعود عليه وهو التنزيه فإن تنزيه الحق إنما هو تنزيه المنزه بل هو تعالى منزه الذات
لنفسه ما نحن نزهناه. فكذلك يعود تنزيهنا علينا جزاء وجزاء غيرنا. فمن قدر على الوصال في هذه الستة الأيام فهو أحق وأولى فإن وجد أحد نقلا عن العرب
في اللسان حذف الهاء في عدد المذكر حمل الحديث على تلك اللغة. ولقد روينا أن الله تعالى حين أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ومكروا مكرا كبارا لم يعرف هذا
اللحن الحاضرون ولا عرفوا معناه فبينا هم كذلك إذ أتى أعرابي فدا أقبل غريبا فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد إني رجل من كبار قومي بضم الكاف وتشديد الباء
فعلم الحاضرون أن هذه اللفظة نزلت بلحن ذلك العربي وأصحابه فعلموا معناها. فما يبعد أن يكون حذف الهاء جائزا في عدد المذكر في لغة لبعض الأعراب
ولو كان ذلك لم يقدح فيما ذهبنا إليه من الحقائق المشهودة لنا فيكون الشارع العالم بقصد الأمرين معا في هذه اللفظة في حق من هي لغته وفي حق من ليست
له بلغة وجعلها ستا ولم يجعلها أكثر ولا أقل وتبين أن ذلك صوم الدهر لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها على هذا أكثر العلماء بالله وهذا فيه حد
مخصوص وهو أن يكون عدد رمضان ثلاثين يوما. فإن نقص عن هذه الدرجة. وعندنا أنه يجبر هذه الستة من صام الدهر ما نقصه بالفطر في الأيام
المحرم صومها وهي ستة أيام. يوم الفطر ويوم النحر. وثلاثة أيام التشريق. ويوم السادس عشر من شعبان يجبر هذه الستة أيام ما نقص بالأيام المحرم
الصوم فيها. والاعتبار الآخر هو المعتمد عليه في صوم هذه الأيام من كونها ستة لا غير أن الله تعالى خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وكان
المقصود بذلك الخلق ما ظهر في هذه الستة أيام من أجلنا ما أظهر من المخلوقات كما ورد في الخبر فكان سبحانه لنا في تلك الأيام فجعل لنا صوم هذه الستة
الأيام في مقابلة تلك لأن نكون فيها متصفين بما هو له وهو الصوم كما اتصف هو بما هو لنا وهو الخلق ولهذا كان أحمد السبتي ابن أمير المؤمنين هرون الرشيد يصوم
ستة أيام من كل جمعة ويشتغل بالعبادة فيها فإذا كان يوم السبت احترف فيما يأكله بقية الأسبوع ولهذا سمي السبتي. ولقيته بالطواف يوم الجمعة بعد الصلاة
وأنا أطوف فلم أعرفه غير أني أنكرته وأنكرت حالته في الطواف فإني ما رأيته يزاحم ولا يزاحم ويخترق الرجلين لا يفصل بينهما فقلت هذا روح تجسد بلا شك
فمسكته وسلمت عليه فرد علي السلام. وماشيته ووقع بيني وبينه كلام ومفاوضة. فكان منها أني قلت له لم خصصت يوم السبت بعمل الحرفة فقال لأن الله
ابتدأ خلقنا يوم الأحد وانتهى الفراغ منه في يوم الجمعة. فجعلت تلك الأيام لعبادة الله تعالى لا أشتغل فيها بما فيه حظ لنفسي فإذا كان يوم السبت
انفردت لحظ نفسي فاحترفت في طلب ما أتقوت به في تلك الأيام هكذا كل جمعة فإنه سبحانه نظر إلى ما خلق في يوم السبت فاستلقى ووضع إحدى
رجليه على الأخرى وقال أنا الملك لظهور الملك. ولهذا سمي يوم السبت والسبت الراحة. ولهذا أخبر تعالى أنه ما مسه من لغوب فيما خلقه واللغوب
الإعياء فهي راحة لا عن إعياء كما هي في حقنا فتعجبت من فطنته وقصده. فسألته من كان قطب الزمان في وقتك فقال أنا ثم ودعني وانصرف. فلما جئت
المكان الذي تقعد فيه الناس فقال لي رجل من أصحابي من المجاورين يقال له سهل بن خزر بن خزرون السبتي من أهل سبتة إني رأيت رجلا غريبا لا نعرفه يكلمك
ويحادثك في الطواف من كان ومن أين جاء فذكرت له قصته فتعجب الحاضرون من ذلك. فهذا اعتبار الستة الأيام من الوجه الصحيح. وأما حذف الشارع
الهاء إن صحت الرواية لاعتبار الليالي لا النهار لأن الليل الغيب خلاف النهار. والغيب مما انفرد به الحق فلا يطلع على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ولذلك علم الحكمة
في الأشياء لا يكون علما إلا لأهل الله. وأما أهل الفكر والقياس فإنهم يصادفون الحكمة بحكم الاتفاق فلا يكون علما عندهم وعند أهل الله يعلمون أن ذلك
هو المراد بذلك الأمر فيكون علما لهم ذلك الاعتبار فيقصدونه لا بحكم الاتفاق فإن بعض الناس إذا رأى كلام أهل الله في مثل هذا يقولون باحتماله
لا يقطعون به حملا على نفوسهم ورتبتهم في العلم وهو قول الله تعالى في حق من هذه حالته ذلك مبلغهم من العلم فاعلم ذلك والله الموفق للصواب

وصل في فضل غرر الشهر وهي الثلاثة الأيام من أوله خرج مسلم عن معاذة أنها سألت عائشة رضي الله عنها أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم من كل شهر ثلاثة أيام قالت نعم فقلت لها من أي أيام الشهر كان يصوم قالت لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم. اعلم أن كل شهر يرد على الإنسان إنما

هو ضيف ورد عليه من جانب الحق فوجب على الإنسان القيام بحقه المسمى ضيافة وهو الضيف وحق الضيف ثلاثة أيام فلهذا شرع الشارع في المندوب إليه ثلاثة
أيام من كل شهر ورغبنا في أوله فعلنا نصوم ذلك في الثلاث الغرر منه لأن الشرع ورد بتعجيل الطعام للضيف فقال العجلة من الشيطان إلا في ثلاث. فذكر منها
إطعام الضيف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من غرة كل شهر خرجه النسائي عن ابن مسعود. والصيام صفة للحق وأخصه من جميع الأعمال
لنفسه وهو عمل مختص بهذه النشأة لا يكون ذلك لملك فلا يشهده سبحانه ملك مقرب في مشهد صومي ولا يتجلى له سبحانه في مشهد صومي أبدا فإنه من خصائص
هذه الضيافة ثلاثة أيام من كل شهر لأنه وارد من الحق وراجع إليه سبحانه حامد له في تلقيه إياه أو ذام له بحسب ما يلقاه العبد فأحسن ما تلقاه به ما هو
صفة إلهية وهو الصوم. ولله تعالى ثلثمائة خلق كذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم والثلاثة من الثلثمائة عشر العشر فإن عشر الثلثمائة ثلاثون وهو الشهر وعشر الثلاثين
ثلاثة فهي عشر العشر فهي قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فيقبل الحق تلك الثلاثة ثلاثين فيجازيه بالثلاثين ثلثمائة خلق فإنه قال عشر أمثالها فكأنه صام
الشهر كله فلذلك جوزي بالثلاثة إذ كانت الثلاثون قبلت عملا لا جزاء فكانت فإنها مثل الحسنة والحسنة عمل والمثلان هما اللذان يشتركان في صفات
النفس فانظر في حكمة الشارع ما ألطفها وأحسنها في ترغيبه إيانا في صوم ثلاثة أيام من كل شهر وما نبه عموم الخلق على عين الجزاء فإن حصول الجزاء إذا جاء فجأة
من غير أن يعرف سببه ولا ينتظر كان أوقع في نفس العامة. والصيام خلق إلهي فكان جزاؤه من جنسه وهي الثلثمائة خلق إلهي يتصف بها الصائم في هذه الثلاثة
الأيام كما اتصف بالصيام وهو وصف إلهي فالعامي الذي لم يصم على هذا الحد يكون جزاؤه من كونه لم يأكل ولم يشرب. فيقال له كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب
قال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية يعني أيام الصوم في زمان التكليف. وأهل الله الذين يصومون هذه الثلاثة الأيام أو أي صوم كان
على استحضار ما ذكرناه يتلبس بوصف إلهي ويكون جزاؤه من هذه صفته قوله من وجد في رحله فهو جزاؤه ولما لم تكن هذه صفة عمل الملك لم يحضر مع الصائم في حضرة
هذا التجلي فلا يعرف هذا التجلي ذوقا أبدا والإنسان يشهده تعالى إذا كان من أهل العلم بالله تعالى الكامل في جميع ما يشهده فيه الملك كان الملك في أي مقام
كان ومع هذا فلا يعرف هذا التجلي يدل على الإنسان أعظم عند الله من الملك. فالإنسان أكمل نشأة والملك أكمل منزلة كذا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مشهد واقعة أبصرته صلى الله عليه وسلم فيه فسألته لكن الإنسان أجمع فالذوق من الملك لأجل جمعيته. وبعض الناس يغلط في هذا المقام من أجل تشكل الروحاني
في أي صورة شاء وما علم أن التشكل في العينين ليس بكل كمل فالإنسان الحيواني أكمل نشأة للحقائق التي نشأ عليها حقائق الأسماء الإلهية وحقائق العالم وهو الذي
أنشأه الله على الصورة فهو بجمعيته حق كله فالحق تجلاه إذا كان له الكمال فيراه بكل عين ويشهده في كل صورة ولا يدل هذا على أنه أفضل عند الله فإن هذا كان
بجمعيته حق كله فالحق تجلاه إذ كان له الكمال فيراه بكل عين ويشهده في كل صورة ولا يدل هذا على أنه أفضل عند الله فإن هذا كان بجمعيته فلا يقال في الشيء
إنه أفضل من نفسه وإنما تقع المفاضلة بين الغيرين ولا غير فإن الملك جزء من الإنسان والجزء من الكل وللكل من الجزء ما ليس للجزء من الكل والمثلان لا يتفاضلان
فيما هما مثلان فيه. ولنا في الأمر قصيدة في واقعة عجيبة وقد نوديت ممسوك الدار **شعر** مسكنك في داري لإظهار صورتي فسبحانك مجلى وسبحانا

فما أبصرت عينا كمثلي كاملا ولا أبصرت عيني كمثلك إنسانا
فلا ينبغي في الإمكان أكمل منكم نصبت على هذا من الشرع برهانا
فأي كمال كان لم يك غيركم على كل وجه كان ذلك ما كانا
ظهرت إلى خلقي بصورة آدم وقررت هذا في الشرائع إيمانا
وسميته لما تجلى بصورتي إلى ناظري حقا وإن كان بستانا
فقل فيه ما تهواه إن شئت إنه ليقبله عينا وإن كان أكوانا
فلو كان في الإمكان أكمل منكم لكان وجود النقص مني إذا كانا
لأنك مخصوص بصورة حضرتي وأكمل منها ما يكون فعد بانا
تماثل وجودي فالتقابل حاصل تزن ذاتكم إني وضعتك ميزانا
تجد علم ما قد قلت فيك مسطرا ولا أحد أوحد منك ديانا
ظهرت لنا مجلى فعاينت صورتي وعاينت فيك الكون رمزا وتبيانا
وساررتكم لما رأيت سراركم وأعلنت قولي إذ تجليت إحسانا
وما أنت إلا أنا ذاتكم فإن كنت لي غيبا فلا تبد إلا أنا
فأخسر ما من كان يعلن سره فأربح من كان يحجبه كتمانا
لمن كان ذاتكم لسري وغيره سيلقى غدا روحا وحالا وريحانا
إذا كنت لي عينا أكون لكم يدا وأظهركم بالحال سرا وإعلانا
وصيرت قلبي للتجلي منصة ومهدته حبا لجلالك ميدانا
وأملاكه من كل شهم غشمشم لدعواك فرسانا عليك وركبانا
وحليتك بالأسما فقدم جمعها من أسمائه الحسنى خبيرا ومحسانا
وأنزلها تبغي الفنا بفنائكم وأرسلها عينا معينا وطوفانا
وهيئت يا عبدي من أسماء ذاتكم ملابس أعياد ضروبا وألوانا
فإن كنت لي كنت أنت ولا تقل أنا أنت بل كن في الحقيقة رحمانا

فيحقق أيدك الله ما أشرنا إليه في صيام ما ذكرناه من الثلاثة الأيام في كل شهر فهي في حقنا على حد ما ذكرناه وتقبل هذه الثلاثة الأيام في حق العامة
زكاة ذلك الشهر وفي مجموع السنة زكاة تلك السنة وهي ستة وثلاثون يوما فهي مثل العشر في زكاة الحبوب فإن العامة مع النفس التي تطلب الغذاء
وهي النفس النباتية لا الحيوانية فإن الحيوان ما يطلب الغذاء من كونه حيا وإنما يطلبه من كونه نباتا فلا غلط بين الحقائق. ولهذا أجوروا من حيث
امتنعوا في زمان الصوم من استعمال ما ينمون به وهو الغذاء ورحمهم الله بالسحور عوضا من أكل النهار فانقص الصائم من غذائه شيء إذا تسحر ورغب الله تعالى
في أكل السحور وسماه غذاء حتى لا يكون للنفس النباتية مقال تطلبه حق من الله فإن ترك العبد السحور تعين عليه من النفس طلب حقها وترك الله الذي أمر
بإيصال حقها إليها فإن المكلف مأمور أن يؤدي إلى كل ذي حق حقه كما فرقنا بيننا وبين أهل الكتاب في أكلة السحور وكان الاعتبار في سحورنا غير ما تعتبره
العامة كذلك كان صومنا يخالف صومهم من هذه الجهة فنحن مشاركون لهم فيما تطلبه النفس النباتية منا ومنهم وهم لا يشاركوننا فيما نختص به النفس
الناطقة التي هي العقل من إيصال الحق إلى مستحقه فإن لنفسك عليك حقا وهو أشد حقوق الأكوان بعد حق الله تعالى عليك لأن رحمتك بين جنبيك
وما من حق لكون من الأكوان على أحد إلا ولله فيه حق على ذلك الكون فاعلم فاحفظ نفسك فإذا كان غدا في موطن الجزاء والتجلي ظهر الفرق بين الفرق والتفاضل
تكم بين نفس تحشر بنعوت إلهية وبين نفس محرومة من ذلك فيتصرف فيها يوم القيامة إلى ما كانت تصرفها في الدنيا من الإكباب على ما تطلبه هذه النشأة
الطبيعية من الاتساع فيما هو فوق الحاجة فلا فرق بينه وبين سائر الحيوانات. وهذا هو الإنسان الحيوان. وربما الحيوان إذا اكتفى ما ألهمه

في المستانف والانسان لم يزل كذلك لا يزال مهموما مهموما في الحال والاستقبال فيجمع ولا يشبع لانه خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون وهم المتاخرون عن هذه الصفة التي جبلوا عليها فان المصلي هو المتاخر عن السابق في الحلبة فهذا معنى قوله الا المصلين هنا في الاعتبار وقد يكون تفسيرا للاية فانه سائغ ولكن حمله على الاشارة اعصم فنفوس العامة التي هي بهذه المثابة الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نصوم يوم الاثنين يجمع بين حق وخلق في بساط مشاهدة وحضور لتحصل علم الاسماء الالهية • ونصوم يوم الخميس يجمع حفظ نفسه وحفظ الاربع نحوه في الدنيا والاخرة لم يرتفع عنهم الالم كما ارتفع هنا وكذلك اهل الله • فكما هم للحق في الدنيا فكذلك يكونون غدا يوم القيمة • ولولا حشر الاجسام في الاخرة لقامت نفوس الزهاد والعارفين في الاخرة حسرة الفوت ولعذبوا لو كان الانتصار على الجنات المعنوية لا الحسية • فخلق الله في الاخرة جنة حسية وجنة معنوية واباح لهم في الجنة الحسية ما تشتهي انفسهم ورفع عنهم الم الحاجات فشهواتهم كالارادة من الحق اذا تعلقت بالمراد يكون فما اكل اهل السعادة لدفع الجوع ولا شربوا لدفع العطش • ولما اشتغلوا هنا بالله من حيث ما كلفهم فهم يحررون في الامور بالميزان الذي حد لهم خائفين من ان يطففوا او يخسروا الميزان جعل لهم سبحانه الاشتغال في الاخرة بالجنة الحسية لاجسامهم الطبيعية جزاء وفاقا • قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون • والعارفون وغير العارفين في هذه الصور الحسية على السواء • ويفوز العارفون بما يزيدون عليهم بجنات المعاني يجني الحسن للعارفين من ان فباي الاء ربكما تكذبان ولا بشيء من الائك ربنا نكذب فهذا الاشتغال مع العامة وعلماء الرسوم في الدنيا والاخرة واهل الله معصمهم من حيث نفوسهم النباتية والحيوانية في هذا الشغل وهم مع الله في ذلك الوجه الاخر • فكانه ما حجبهم في الدنيا ما هم عليه من الحاجة الى الغذاء مع قوة سلطانه في الدنيا لدفع الام الجوع والعطش والاحساس بانواع الاشياء المولمة كذلك لا يحجبهم في الاخرة نعيم الجنان المحسوس عن الله تعالى في الاتصاف باسمائه التي تليق بالدار الاخرة لان لها اسماء الهية لا يعلمها اليوم احد اصلا فان الاسماء الالهية انما يظهرها مواطنها يقول النبي صلى الله عليه وسلم فاحمده بمحامد لا اعلمها الان فان الموطن يعين الاسماء لانه عن اثارها ولكن هذا الذي نذكره من النعيم الذي لا حسرة فيه انما يكون في الجنة لا في القيمة فان يوم القيمة يوم التغابن للكل • فالسعيد يقول يا ويلتى ليتني زدت • والشقي يقول يا حسرتا على ما فرطت • ولهذا سمي يوم الحسرة لا ظهار مثل هذا لانه من حسرت الثوب عني فظهر ما تحته اي ازلته

وصل في فضل من جعل الثلاثة الايام من كل شهر ايام الليالي البيض

خرج النسائي من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر • ايام البيض ثلاث عشرة • واربع عشرة • وخمس عشرة • فهذا ظهور حق في خلق وهو ظهور الشمس لاعيننا في القمر ليالي ابداره وهي الليالي البيض وانما تسمى الايام البيض لان الليل من اوله الى اخره لا يزال فيها منورا • فجعل لياليها اياما لازالة ظلمة الليل وطلوع الشمس بواسطة القمر مكملا فجعلها شهادة وكانت غيبا يستتر فيها كل شيء فصار يظهر فيها كل ما كان مستورا بظلمة الليل • فالنهار ولد كانه ولد الليل فهو من اعدائه لانه ينفره ابدا قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم • شعر •

يا حذري من حذري • لو كان يغني حذري •

فالنهار ولد عاق لا يزال يطرد اباه ويمحوه ليلا ونهارا على قدر ما يقدر عليه • فظهور الشمس في مراة القمر ظهور حق في خلق لان النور اسم من اسماء الله تعالى فظهر باسمه النور في ظهور القمر قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا فهو مجلى النور الشمس وجعل الشمس سراجا فان النور الحق هو سبحانه فانه الممد بالنورية لكل منور والسراج نور ممدود بالدهن الذي يعطيه بقا الاضاءة عليه فلهذا جعل الشمس سراجا • ولذلك جعل نبيه صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا لانه يمده بنور الوحي الالهي في دعائه الى الله عباده • ومن شرط من يدعى الى الاجابة الى ذلك • وجعله باء الى في قوله الى الله وهو حرف غاية وهو انتهاء المطلوب فتضمنه حرف الى ان المدعو لا بد ان يكون له سعي من نفسه الى الله فان مشى في الظلمة فانه لا يبصر مواقع الهلكة في الطريق فتحول بينه وبين الوصول الذي دعا اليه بحفرة يقع فيها او سبب يتردى فيها او شجرة او حائط يضرب في وجهه فيصرفه عن مطلوبه او الطريق الموصلة اليه يضل عنها لعدم التمييز في الطريق فان هذه كلها كالشبه المضلة للانسان في نظره اذا اراد القرب من الله بالعلم من حيث عقله وافتقر الى نور يكشف به ما يصده عن مطلوبه ويحرمه الوصول اليه لما دعاه فجعل الحق شرعه سراجا منيرا يتبين لذلك المدعو بالسراج الطريق الموصلة الى من دعاه اليه فقال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه اي بامره لم يكن ذلك من نفسك ولا من عقلك ونظرك • وسراجا منيرا اي يظهر به للمدعو ما يمنعه من الوصول فيجتنبه على بصيرة كما قال تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فجعل الناس سمعا مما وصفه به للحق من صفة السراج الممدود فهو نور ممدود بامداد الهي لا بامداد عقلي ثم ان الحق سبحانه لما كان من اسمائه تعالى الدهر كما ورد في الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فامر بتنزيه الزمان من حيث ما يسمى دهرا لكون الدهر اسما من اسماء الله تعالى فصار لفظ الدهر من الالفاظ المشتركة كما نزه الحروف التي هي حروف المعجم من حيث انها التي بها كلام الله تعالى وعظمها فقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله ونهانا ان نسافر بالمصحف الى ارض العدو وما سمع السامع الا اصواتا وحروفا فلما جعلها كلامه اوجب علينا تنزيهها وتقديسها وتعظيمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا ان صيام الايام البيض صيام الدهر من باب الاشارة ما هو صيامكم فاضاف الصوم الى الدهر وهو قوله تعالى الصوم لي فالمراد بجعله صيام الدهر وان الصائم في هذه الايام كان الدهر كمثل الشمس في ظهورها في القمر وكان القمر كالانسان الصائم • وكان نور القمر كالصوم المضاف الى الانسان اذ كان هو محله وهو مجلى الدهر تعالى فهو صوم حق في صورة خلق كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والقائل الله والسماع متعلق بلفظ العبد فهو نطق الهي في خلق فهو قول الله في هذه الحال لا قول العبد فالسمع على الحقيقة انما تعلق بكلام الله على لسان العبد الذي هو مجرى الحروف المقطعة فينبغي للناصح نفسه ان يصوم الغرد مرا وكل شهر على نية ما ذكرناه لك من الاعتبار ويصوم الايام البيض على هذا الاعتبار الاخر وهو صوم النيابة عن الحق فلك جزاء الحق لا الجزاء الذي يليق بك وكل شيء له فما ثم من يقوم مقامه ان يكون جزاء له فلذلك هذا الصائم لهذا الحضور فانه في عبادة لا مثل لها بنيابة الهية ومجلى اسم الهي تعالى الدهر قبله كل شيء كما كان الدهر ظرف كل شيء فلا اجر لهذا الصائم غير من ناب عنه اذ كان مجلاه ولهذا قال وانا اجزي به معناه انا جزاؤه بسبب كونه صاحب شهود ذي مشهود له ما هو للحق لا العبد فقد عرفتك كيف تصوم الايام البيض وما غرضي في نفسك عندما تريد ان تشرع فيها وهي صفة كمال للعبد في الاخذ عن الله تعالى كما كان القمر في هذه الايام موصوفا بالكمال في اخذ النور من الشمس من الاسم الظاهر للخلق فان له ايضا كمالا اخر في الوجه الاخر منه من الاسم الباطن ليلة السرار

فهو يجلى

فهو يجلي في تلك الليلة من غيب امداد يرجع الى الخلق بل هو في السرار بما يخصه من حيث انه خالص له وهو الذي اشرنا اليه في صوم سر الشهر المامور به شرعا وقد تقدم فاجعل بالك لما نبهناه الى عين فهمك عناية من الله تعالى بك من حيث لا تشعر ولا يحجبك عن هذا العلم الغريب الذي نبهناه لك الرؤيا الشيطانية التي زينت في حق ابي حامد الغزالي فحكاها علماء الرسوم وذهلوا عن امر الله تعالى سبحانه لنبيه عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى وقل رب زدني علما فرب قل علما ولا حالا ولا اشياء سوى العلم اتراه امره بان يطلب الحجاب عن الله تعالى والبعد منه والصفة الناقصة عن درجة الكمال اتراه في قوله ضرب بيده يعني ضربة الحق اياه فعلمت في تلك الضربة علم الاولين والاخرين لاي شيء لم يذكر العمل والحال • فحكى اصحاب الرسوم عن شخص سموه وهو انه راى ابا حامد الغزالي في النوم فقال له او ساله عن حاله فقال له لولا هذا العلم الغريب لكنا على خير كثير فتاولها علماء الرسوم على ما كان عليه ابو حامد من علم هذا الطريق وقصد ابليس بهذا التاويل الذي زين لهم ان يعرضوا عن هذا العلم فيحرموا هذه الدرجات • هذا اذا لم يكن لابليس مدخل في الرؤيا وكانت الرؤيا ملكية • واذا كانت الرؤيا من الله تعالى والرائي في غير موطن الحس والمرئي ميت فهو عند الحق لا في موطن الحس فالعلم الذي كان يحرض عليه ابو حامد وامثاله في اسرار العبادة وغيرها ما هو غريب عن ذلك الموطن الذي الانسان فيه بعد الموت بل ذلك حضرته وذلك محله فلم يبق العلم الغريب على ذلك الموطن الا العلم الذي كان يشتغل به في الدنيا من علم الطلاق والنكاح والمبايعات والمزارعة • وعلوم الاحكام التي تتعلق بالدنيا ليس لها في الاخرة تعلق البتة لانه بالموت يفارقها فهذه العلوم الغريبة عن موطن الاخرة • وكالهندسة والهيئة وامثال هذه العلوم التي لا منفعة لها الا في الدار الدنيا وان كان له الاجر فيها من حيث قصده ونيته لا عين العلم فان العلم يتبع معلومه ومعلومه هذا كان حكمه في الدنيا لا في الاخرة فكانه يقول له في رؤياه لو اشتغلنا زمان شغلنا بهذا العلم الغريب عن هذا الموطن بالعلم الذي يليق به ويطلبه هذا الموضع لكنا على خير كثير ففاتنا من خير هذا الموطن على قدر اشتغالنا بالعلم الذي كان تعلقه بالدار الدنيا فهذا انا فيما اولنا هذا الراي لا ما ذكروه • ولو عقلوا لتفطنوا في قوله العلم الغريب • ولو كان علمه باسرار العبادة وما يتعلق بالحساب الاخروي لما كان غريبا لان ذلك موطنه • والغربة انما هي لفراق الوطن فثبت ما ذكرناه فاياك ان تحجب عن طلب هذه العلوم الالهية والاخراوية • وخذ من علوم الشريعة وقل رب زدني علما على الدوام دنيا واخرة

وصل في فضل صيام الاثنين والخميس

خرج النسائي عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله انك تصوم حتى لا تكاد تفطر وتفطر حتى لا تكاد تصوم الا يومين ان دخلا في صيامك والا صمتهما قال اي يومين قلت يوم الاثنين ويوم الخميس قال ذانك يومان تعرض فيهما الاعمال على رب العالمين فاحب ان يعرض عملي وانا صائم فاعلم ان اسماء الايام الخمسة جاءت باسماء العدد واخرها الخميس • واختص السادس باسم العروبة وفي الاسلام باسم الجمعة • والسابع بيوم السبت • فتسميا بالحال لا باسم العدد كما اقسم بالخمسة الخنس الجواري • واختص السادس باسم وهي التي لها الاقبال والادبار ولم يجعل معهن في هذا القسم الشمس والقمر وان كانا من الجواري ولكنهما ليسا من الخنس كذلك الجمعة والسبت وان كانا من الايام لم يجعل اسمها من اسماء العدد فلنذكر هنا ما يختص بالاثنين والخميس كما نذكر في صيام الجمعة والسبت والاحد ما يختص بهن ايضا في موضعه في هذا الباب فيوم الاثنين لادم عليه السلام ويوم الخميس لموسى صلى الله عليه وسلم • فجمع بين ادم ومحمد صلى الله عليه وسلم الجمعية في الاسماء وجوامع الكلم وكما ان ادم علم الاسماء كلها كذلك محمد صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم والاسماء من الكلم فتلبس بيوم الاثنين الذي هو خاص بادم لهذه المشاركة • واما موسى عليه السلام فجمع بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم الرفق وهو الذي طلبته الرحمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الله رحمة للعالمين وكان موسى ليلة الاسرا لما اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن اجتمع من الانبياء لم يامره احد من الانبياء ولا نبهه على الرفق بامته صلى الله عليه وسلم الا موسى عليه السلام • لما فرض الله تعالى علينا في تلك الليلة خمسين صلاة قال له موسى راجع ربك في ذلك الحديث وفيه فما زلت اراجع بين ربي وبين موسى حتى فرضها خمسة في العمل وجعل اجرها اجر خمسين فنقص من التكليف وابقى الاجر على ما كان عليه في الاصل فلما جمع بينه وبين موسى في صفة الرفق بنا تلبس معه بيوم الخميس الذي هو لموسى عليه السلام • فكان يتذكر بادم في صوم الاثنين ما هو عليه من العلم ويتذكر بموسى صوم الخميس الرحمة التي ارسل بها رحمة للعالمين وهما في حال الاتكال ولا يشربان فيه لانهما قد فارقا الحياة الدنيا وهما في عالم المنشا الجسمي الذي يطلب الغذا بل هما في برزخ لا غذا فيه بين النشاتين فان ادم صلى الله عليه وسلم لما وقعت بينه وبينهما المشاركة فيما ذكرناه اراد ان يتلبس في هذين اليومين اللذين يجمع بينهما فيه بترك الطعام والشراب موافقة لهما ليتفرغ صلى الله عليه وسلم ليتحصل ما اداه الى الاجتماع بهما في هذين اليومين وجعله صوما دون ان يغيره اتساعا من الغذا فحسب حتى يكون تركه ذلك عملا مشروعا فيتلبس بصفة هي للحق وهو الصوم فصامهما ليعرض عمله على رب العالمين في ذينك اليومين وهو متلبس بصفة الحق اذ كان الصوم له • ولما كان الصوم بالنسبة الى العباد يدخله الفساد لما كان قابلا لذلك ويقبل الصلاح ايضا كان العرض على رب العالمين لا على اسم غيره والرب هو المصلح فيصلح ما دخل في هذا الصوم من الفساد ان كان دخله فساد من حيث لا يشعر ويتعلق هذا الحكم بالعلامة خاصة وهي الدلالة على الله تعالى ولذلك قال على رب العالمين من العلامة وفساد العلامة انما هو من طرق الشبهة عليها في النظر العقلي وما ثم شبهة اعظم من نسبة الصوم لله دون سائر الاعمال ووصف العبد به فاذا حصل الغرض الذي هو التجلي والكشف بان للصائم ما لله من الصوم وما للعبد منه فزالت الشبهة التي يقبلها العقل بالكشف الالهي فهذا معنى مصلح العلامة • واما اذا اعتبره مربي العالمين اي مغذيهم • فغذا الصائم في هذا العرض هو ما يفيده الحق في هذا الصوم من العلوم المختصة بهذين اليومين من علم الاسماء وعلم الاثني عشر عينا التي في العلم بها العلم بكل ما سوى الله وهي علم الحياة التي يحيى بها كل شيء وهو العلم المتولد بين النبات والجماد من المولدات بصفة القمر فان العيون الاثني عشر انما ظهرت بضرب العصا الحجر فانفجرت منه بذلك الضرب اثنتا عشرة عينا تريد علوم المشاهدة عن مجاهدة الضرب وعلوم الذوق لان الماء من الاشياء التي تذاق وتختلف طعومها في الذوق فيعلم بذلك نسبة الحياة كيف تصف بها المسمى جمادا حتى اخبر عنه الصادق انه يسبح بحمد الله لان الحق اضاف ذلك في الحجر بقوله منه • ومن لا كشف له ولا ايمان لا يثبت للجماد حياة فكيف تسبيحا نعوذ بالله من الخذلان فيعلم بهذا الكشف نسبة الحياة ايضا الى النبات لان العصا كان العصا وهي من عالم النبات ونصر بهما ظهر ما ظهر • ومن لا كشف له لا يعلم ان النبات حي الا من يصرف الحياة الى النمو فيعلم في يوم الخميس اذا صام من اجل امداد روحانية موسى عليه السلام فيه علم الاثني عشر عينا على الكشف والمشاهدة وهو علم ما يتعلق بمصالح العالم فقد علم كل اناس مشربهم من تلك العيون فمن علمها علم حكم الاثني عشر برجا وعلم منتهى اسماء الاعداد وهي اثنا عشر وعلم الانسان بما هو ولي الله تعالى شعر فانظر الى الحجر يقضي على حجر

فكان الحجاب عليه والستر موسى عليه السلام كما كان الحجاب للاعرابي على كلام الله محمدا صلى الله عليه وسلم • فبصوم يوم الاثنين يجمع بين خلق وحق في بساط
مشاهدة وحضور ليحصل علم الاسماء الالهية وبصوم يوم الخميس يجمع بين حفظ نفسه وحفظ الاربع من جهاته التي يدخل عليه منها الشبهة المضلة
فانها طرق الشيطان من قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم عن امره واستفزز عن امره واجلب عليهم وعن ايمانهم عن امره وشاركهم وعن شمائلهم عن امره وعدهم
وهو بعينه في الوسط فان يحمي من هذه الجهات الاربع فكان المجموع في هذه الحضرة خمسة • فاعتصم بصوم يوم الخميس لكون الخمسة من خصائصه
وموسى صاحبه فيها وهو فظ غليظ يفرق الشيطان منه لفظاظته فيعتصم الصائم يوم الخميس بهذا الحضور الذي ذكرناه من الشيطان الذي اوصله على
هذه الجهات • ومن قبول نفسه لما يوحيه اليها الشيطان لوروده عليه وهو الشيء الخامس المساعد للشيطان فيما يرومه فيكون موسى صاحب هذه
الابواب فينبغي للصائم ان يكون مستريحا آمنا وهو صاحب الصوم في ذلك اليوم • ولم نقل ذلك في آدم في صوم الاثنين وجعلناه في الاعتبار جمع حق وخلق
لئلا يطرأ عليه الخلل في صومه من حيث لا يشعر فان آدم صاحب ذلك اليوم قبل من ابليس الازلال من حيث لا يشعر ومن لم يدفع عن نفسه فاحرى ان لا يقدر
يدفع عن غيره فيحصل الاثنين على حق وخلق للاشتراك في صفة الصوم ولم يعتبر آدم في هذا الموطن ونسبة الخمسة الخنس ليوم الخميس الذي هو لموسى
لكونها لها الكر والفر بما لها من الاقبال والادبار في السير فلها الحكم والقوة بذلك على غيرها القوة الخمسة التي جمعتها فان الخمسة من الاعداد
تحفظ نفسها وتحفظ العشرين وما ثم عدد له هذه المرتبة ولا هذه القوة الا هذه الخمسة ومن حفظ نفسه وغيره كان اقوى شبها بما تطلبه
العقول من التشبه بمن له هذه الصفة قال تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو على كل شيء حفيظ • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وصل في فصل صيام الجمعة

اختلف العلماء في صوم يوم الجمعة • فمن قائل بكراهة صومه • ومن قائل بكراهة صومه الا ان يصام قبله او بعده خرج مسلم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده وخرج البخاري عن جويرية بنت الحرث
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال اصمت امس قالت لا قال اتريدين ان تصومي غدا قالت لا قال فافطري ○
ولما علم ان يوم الجمعة هو آخر ايام الخلق • وفيه خلق من خلقه الله على الصورة وهو آدم وفيه ظهر كمال تمام الخلق وغايته وبه ظهر اكمل المخلوقات وهو
الانسان وهو آخر المولدات • فحفظ الله به الاسم الآخر على الحضرة الالهية وحفظه الله بالاسم الآخر فهو ينظر الذي ينظر اليه من الاسماء الالهية وحفظ
الله بالاسم الآخر ولما جمع الله تعالى لخلق الانسان فيه بما انشأه تعالى عليه من الجمع بين الصورتين صورة الحق وصورة العالم اسماه الله تعالى بلسان الشرع
يوم الجمعة • ولما زينه الله تعالى بزينة الاسماء الالهية وحلاه بها وادامه خلعة بها فظهر باحسن زينة الهية في الكمال وخصه الله تعالى بان جعله
اوسع من رحمته تعالى فان رحمته لا تسعه سبحانه ولا تعود عليه وان تعلقها الذي لها الاثر فيه انما هو المخلوقون ووسع القلب الحق سبحانه • فلهذا
كان اوسع من رحمة الله • وهذا من اعجب الاشياء انه مخلوق من رحمة الله تعالى وهو اوسع منها ومن كان يتحلى كمال الحق فلا زينة اعلى من زينة الله فاطلق
الله تعالى عليه اسما من الاسماء على السنة العرب في الجاهلية وهو لفظ العروبة اي هو يوم الحسن والزينة يظهر الحق في كماليته في اكمل الخلق وهو آدم عليه السلام
فلم يكن في الايام اكمل من يوم الجمعة فان فيه ظهر حكمة الاقتدار وخلق الانسان فيه الذي خلقه على صورته فلم يبق للاقتدار الالهي كمال يخلقه اذ لا اكمل
من صورة الحق • فلما كان اكمل الايام وخلق فيه اكمل الموجودات • وخصه الله تعالى بالساعة التي ليست لغيره من الايام والزمان كله ليس سوى هذه الايام
فلم تحصل هذه الساعة لشيء من الازمان الا ليوم الجمعة وهي جزء من اربع وعشرين جزءا من اليوم وهي في النصف منه وهو المعبر عنه بالنهار فهي في ظاهر
اليوم • وفي باطن الانسان لان ظاهر الانسان يقابل باطن اليوم • وباطن الانسان يقابل ظاهر اليوم الا تراه امر في رمضان بالقيام بالليل والقيام
حكم ظاهر الانسان فان الظاهر منه هو المستريح بالنوم وجعل الله النوم سباتا راحة والليل محل التجلي الالهي والنزول الرباني واستقبل هذا النزول
بالقيام الكوني لجنب في الطريق بالهبا وهذا النزول في الليل يقوم مقام الساعة التي في نهار الجمعة لكن النزول في كل ليلة والساعة خاصة بيوم الجمعة
فانها ساعة الكمال والكمال لا يكون الا واحدا في كل جنس اذ كان ذلك الجنس ممن له استعداد الكمال كاستعداد الانسان وما هو فيما قبله غير ان الانسان
كامل برتبته لاجل الصورة ويوم الجمعة كامل بالانسان لكونه خلق فيه وما خلق فيه الا في الساعة المذكورة فيه فانها اشرف ساعاته والحكم فيها للروح الذي
في السماء السادسة وهي سماء العدل والاعتدال والصفات كمال الباطن فان سلطان هذا اليوم هو الروح الذي في السماء الثالثة وله الاستعداد التام في يوم
في الساعة الاولى منه والثامنة فهو الحاكم بنفسه تجليا وسائر ساعاته يجري حكمه فيها بنوابه والعلم اكمل الصفات فخص الاكمل بالاكمل والصوم لا مثل له
في العبادات فاشبه من لا مثل له في نعت السلبية • ومن لا مثل له قد اتصف بصفتين متقابلتين من وجه واحد وهو الاول والآخر وهو ما بينهما اذ كان هو
الموصوف بذلك هو بين الظاهر والباطن وهاتان الصفتان في المعنى واحدة وانما كان الانقسام فيما ظهر عنها من الحكم فاطلق عليها اسم الظاهر لظهور الحكم
عنها واسم الباطن لخفاء سببه فيما نسبناه له • فلما لم يكن بد من اثبات هذه الصفات النسبية التي هي معقول حكمها غير معقول حكم الموصوف لم يكن بد من
من اثباتها وكل حكم لذاته اولية وآخرية في المحكوم عليه فهو الاول والآخر من حيث المعنى واحد ومن بين ذاته وانتهائه طرفان فيما لا ينقسم ولما كان الامر
على ما قررناه كان من اراد ان يصوم يوم الجمعة يصوم يوما او يوما بعده ولا يفرده بالصوم لما ذكرناه من الشبه في صيام ذلك اليوم وقيام ليلته
اذ كان ليس كمثله يوم فانه خير يوم طلعت فيه الشمس فما حكم علم الشرع في كونه حكم ان لا يفرد بالصوم ولا ليلته بالقيام تعظيما لرتبته على سائر الايام
وهو اليوم الذي اختلفت فيه الامم فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فما هدانا الله لاحد الا لمحمد صلى الله عليه وسلم لمناسبته الكمالية فانه اكمل
الانبياء ونحن اكمل الامم وسائر الامم وانبيائها ما ابان الحق لهم عنه لانهم لم يكونوا من المستعدين له لكونهم دون درجة الكمال والانبياء وهم دون
محمد صلى الله عليه وسلم وامهم دوننا في الكمال فالحمد لله الذي اصطفانا بصحبة محمد الله يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عين الساعة التي فيها النبي بها
فضل يوم الجمعة على سائر الايام كما فضلنا نحن محمد صلى الله عليه وسلم سائر الامم والصوم لله من وجه التنزيه والصوم للانسان عبادة وموضع الاشتراك
الصوم فصوم يوم الجمعة بما هو منه لله وصوم اليوم المضاف اليه بما هو للعبد منه ان يصام العبد فصح ان يكون الصوم لله ويصام اليوم المضاف

الصوم

الى الصوم يوم الجمعة صح صوم يوم الجمعة والله عليم حكيم

وصل في فصل صيام يوم السبت

خرج ابو داود عن عبد الله بن بسر عن اخته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد احدكم الا عود عنب او لحى شجر فليمصه قال ابو داود هذا منسوخ قال ابو عيسى في هذا الحديث
حديث حسن وخرج النسائي عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت والاحد اكثر ما يصوم ويقول انهما يوما عيد للمشركين
فانا احب ان اخالفهم • واختلف العلماء في صوم يوم السبت • فمن قائل بصومه ومن قائل لا يصام اعلم ان يوم السبت هو عندنا يوم الابد الذي
لا انقضاء ليومه • فليله في جهنم فهي سوداء مظلمة ونهاره لاهل الجنان فالجنة مضيئة مشرقة والجوع مستمر دائم في اهل النار وضده في اهل
الجنان فهم ياكلون عن شهوة لا لدفع الم الجوع ولا عطش فمن كان مشهده القبض والخوف اللذين هما من نعوت جهنم قال بصومه لان الصوم جنة فيتقي
به هذا الامر الذي اذهله • وقد ورد في كتاب الترغيب لابن زنجويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله
من النار سبعين خريفا ومثل هذا ومن كان مشهده البسط والرجاء والجنة وعرف ان يوم السبت انما سمي سبتا لمعنى الراحة فيه وان لم يكن للراحة عن تعب
وهو يوم ما بين ابتداء الخلق الذي وقع في يوم الاحد وبين انتهاء الخلق الذي وقع في يوم الجمعة • وتلك الستة الايام التي خلق الله فيها الخلق وقال في
يوم السبت وقد وضع احدى الرجلين على الاخرى انا الملك • واحكم العالم وقدر في الارض اقواتها واوحى في كل سماء امرها ووضع الموازين
واحال الخلق بعضهم على بعض وجعل منهم المفيض والقابل واكمل استعدادهم على اتم الوجوه وتعلم كما اخبر من انه اعطى كل شيء خلقه ووصف نفسه
بالفراغ قال من هذا مشهده الحكمة تعطي الفطر في هذا اليوم فحجر صومه ولما في ذلك من التعب الذي يضاد الراحة فان الصوم مشقة لانه ضد ما جبل
عليه الانسان من التغذي وامّا من صامه لمراعاة خلاف المشركين فمشهده ان مشهد المشرك الشريك الذي نصبه فلما ولى الشريك امورهم في زعمهم
بما اولوه جعلهم ذلك اليوم عيد الفرحة بالولاية فاطعمهم فيه وسقاهم ولست اعني بالشريك الذي عبدوه واستندوا اليه • وانما اعني بالشريك
صورته القائمة بنفوسهم لا عينه فهو الذي اعطاهم السرور في هذا اليوم وجعله عيدا لهم واما الذين جعلوه شريكا لله تعالى فلا يعلمون ذلك
المجعول ان يرضى بهذا الجعل او لا يرضى فان رضي كان بمثابتهم كفرعون وغيره وان لم يرض وهرب الى الله تعالى بما نسبوا اليه سعد هو في نفسه ولحق الشقاء
بالناصبين له • فمن صامه بهذا الشهود فهو صوم مقابلة ضد لبعد المناسبة بين المشرك والموحد فاراد ان يتصف ايضا في حكمه في ذلك اليوم بصفة المقابل
بالصوم الذي يقابل فطرهم وكذلك كان يصومه صلى الله عليه وسلم

وصل في فصل صوم يوم الاحد

ولما ذكرناه من هذا الشهود فانه يوم عيد للنصارى
ومن اعتبر فيه انه اول يوم اعتنى الله تعالى فيه بخلق الخلق في اعيانهم صامه شكرا لله تعالى فقابله بعبادة لا مثل لها فاختلف قصد العارفين في
صومهم • ومن العارفين من صامه لكونه الاحد خاصة والاحد صفة تنزيه للحق والصوم صفة تنزيه ورتبة منيعة الحمى لما في الصوم من التحجير على الصائم
عن الحظ النفسي فيه من الافطار والاستمتاع من الجماع والتنزيه عن المنام فالصائم محجور عليه ان يغتاب او يرفث او يجهل او يتصف بنوم شرعا في تلك
الحال فوقعت المناسبة بينه وبين الاحد في صفة التنزيه فصامه لذلك فكل له شرب معلوم فعامله باشرف الصفات • فلهذا كان للصوم من الطبيعة الحرارة
واليبوسة لفقد الغذاء وهو ضد ما تطلبه الطبيعة فانها تطلب لاجل الحياة الحرارة لاستفعالها وتطلب الرطوبة التي هي منفعلة عن البرودة فقابلها الصائم
بالضد فقابلها بالاصل ومنفعله فانه مأمور بمخالفة النفس والنفس طبيعية محضة منازعة للاله بذاتها لتوقف وجود عالم الاجسام كله عليها ولولاها لم
يظهر لعالم الاجسام عين فزهت وتاهت لذلك فقيل للروح المدبر لهذا الجسم العنصري المأمور بحفظ الاعتدال على هذا الجسد والنظر في مصالحه اذا
رأيت النفس الطبيعية في هذا المقام من الزهو والخيلاء فامنعها عن الطعام والشراب والاستمتاع بالجماع بنية المخالفة وبنية التنزيه عما تتخيله الطبيعة
انك مفتقر اليها في ذلك ولتعلم الطبيعة انها محكوم عليها فتذل تحت العبودة والافتقار لطلب الغذاء من هذا المدبر لهذا الهيكل فسمي مثل هذا التدبير
صوما فان منعها عن ذلك كله لصلاح المزاج لا يسمى صوما وذلك الفعل للروح انما هو من تدبير الطبيعة فسمي مثل هذا حمية لا صوما فان نوى الروح بمنع ○
الحمية ومساعدة الطبيعة فيما امرته به صلاح مزاج هذا البدن لاجل عبادة الله تعالى وان يقوم بجميع ما امره الله تعالى به من العبادة في حركاته
وسكناته التي لا تظهر منه الا بصلاح المزاج اجر في تلك الحمية وان لم يكن صوما فقد ابنت لك بعض اسرار صوم يوم الاحد

وصل في فصل ان التجلي المثالي الرمضاني وغيره

اذا كان فهو لوقته خرج مسلم في صحيحه عن ابي البختري قال لقينا ابن عباس فقلنا انا راينا الهلال فقال بعض
القوم هو ابن ثلاثين وقال بعضهم هو ابن ثلاث فقال اي ليلة رايتموه فقلنا ليلة كذا وكذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مده للرؤية
فهو لليلة رايتموه فالسادة من اهل الله الحكم للوقت • والانسان والصوفي ابن وقته لا يحكم عليه ماض ولا مستقبل غير ان الانسان لا يعرف انه ابن وقته
مع حكم الوقت عليه • والصوفي يعلم انه بحكم وقته كذا هو في نفس الامر فمتى ما ظهر للانسان هذا الحكم واتصف على علم بانه ابن وقته فذلك معنى قوله
صلى الله عليه وسلم هو لليلة رايتموه فانا نعلم قطعا اذا كان الهلال في الشعاع انه متجل لنا ولكنا لا نراه كما نعلم قطعا ان الكواكب في السماء بالنهار متجلية
لنا ولكنا لا نراها لضعف الادراك البصري فلا ننسب اليه فاذا رايناه فانه الوقت الذي نراه فيه لنعلمه فنحكم علينا بما يعطيه ذلك التجلي فان كان رمضان
اثر فينا نية الصوم • وان كان هلال فطر اثر فينا نية الفطر وان لم يكن الا هلال شهر من الشهور اثر فينا العلم بزوال حكم الشهر الذي انقضى وحكم الشهر
الذي هذا هلاله وتختلف احوال الناس فتتميز الاوقات لانقضاء الآجال في كل شيء من المبايعات والمداينات والاكرية وافعال الحج يقول الله تعالى
يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج كما قررناه

وصل في فصل الشهادة في رؤيته

فان لم نره واخبرنا به رجل واحد او اثنين
فهل يدخل تحت حكم الوقت وتقوم لنا الشهادة مقام الرؤية فاقول لا يخلو حكم هذا الهلال في ظهوره ان ظهر بحكم يوافق الغرض النفسي او يخالفه
فان خالف قبلنا فيه شهادة الواحد ويكون الشاهد الواحد مما امرنا به من مخالفة النفس فان النفس بطبعها ما تريد هذا الحكم فينبغي لنا ان نعمل
به في هلال الصوم ولما كان الفطر فيه غرض النفس طلبنا فيه شاهدا آخر في الظاهر يشهد لنا حتى يكون فطرنا عبادة لا لاجل غرض النفس وربما
اشترطنا فيهما العدالة وان مثل هذا الفطر الذي هو عيد الفطر عبادة وصومه حرام فانا فيه اعني في رؤية هلال الفطر مستقبل عبادة لوجوه

الفطر فيه وتحريم الصوم كما أنا في هلال رمضان مستقبل عبادة لوجوب الصوم وتحريم الفطر فلا فرق ومع هذا احتاج الى شاهدين في هلال الفطر جريا على الأصل • ولولا الخبر الوارد في هلال الصوم لأجريناه مجرى هلال الفطر وإن كان الأمر فيه على الاحتمال ولكن إنما ظهر فيحتاج في هلال الفطر الى شاهدين ظاهرين • وفي هلال الصوم الى شاهدين ظاهر وباطن فالباطن شاهد الأمر بمخالفة النفس يقول تعالى ونهى النفس عن الهوى • والصوم ليس للنفس فيه هوى طبيعي فما صمنا إلا بشاهدين ولا أفطرنا إلا بشاهدين لأن كل واحدة من العبادتين حكم وجودي فلا بد لكل نتيجة من مقدمتين وهما في هذه العبادات الشاهدان • فلنذكر الأخبار الواردة في ذلك ليعتمد الواقف على هذا الكتاب ما أخذا حتى لا يفتقر الى كتاب آخر فيتعب فأقول حديث وارد في سنن أبي داود خرج أبو داود عن ربعي بن خراش عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس في آخر يوم من رمضان فقدم أعرابيان فشهدا عند النبي صلى الله عليه وسلم لأهلّا الهلال أمس عشية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يفطروا وأن يغدوا إلى مصلاهم حديث آخر من سنن أبي داود خرج أبو داود عن ابن عمر قال تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أني رأيته فصام وأمر الناس بصيامه حديث ثالث عن أبي داود أيضا عن الحسين بن الحارث أن أمير مكة خطب ثم قال عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننسك للرؤية فإن لم نره وشهد شاهدا عدل نسكنا بشهادتهما • ثم قال إن فيكم من هو أعلم بالله ورسوله مني وشهد هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأومى بيده إلى رجل قال الحسين فقلت لشيخ إلى جنبي من هذا الذي أومى إليه فقال هذا عبد الله بن عمر • وأمير مكة كان الحارث بن حاطب الجمحي حديث رابع للدارقطني وذكر الدارقطني من حديث ابن عمر وابن عباس قالا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجاز شهادة رجل واحد على رؤية هلال رمضان وقالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجيز شهادة الإفطار إلا برجلين • وهذا الحديث ضعيف •

وصل في فصل الصائم يقضي أكثر نهاره في رؤية نفسه دون ربه لما كان الصوم حكما أضافه الله إليه وعرّى الصائم عنه مع كونه أمره بالصيام فانبغى للصائم أن يكون مدة صومه ناظرا فيه إلى ربه حتى يصح كونه صائما لا بفعل عنه فإن الحق لا يضيفه إليه حتى يصح أنه صوم ولا يصح الاتصاف العبد على الصفة التي شرع الله فما هو صائم وإن لم يكن صائما فما ثم صوم يرده الله إليه فإن الصائم قد يحسب أنه صائم وقد فعل في صومه فعلا أوجب له ذلك الفعل أن يخرج عن صومه كالغيبة إذا وقعت منه وأمثالها فهو مفطر أي ليس بصائم وإن لم يأكل فإن كان لذلك الفعل كارها وأتى بها فهو صائم فيجازى الصائم على هذا فإن فيه إيثار الحق على نفسه فيجازيه على قدر المؤثر به وهو الله تعالى • فمن راعى ربه راعاه الله تعالى فما يكون جزاؤه إلا هو من وجد في رحله فهو جزاؤه وقد وجد في رحله فإن الحق في قلب عبده المؤمن الحاضر معه لا بد من ذلك • الصوم وجد عند الله فإنه له لما صح صوم الصائم طلب رجله فقبل الواحد الله فكان الله جزاؤه فقال الصوم لي وأنا أجزي به حديث مروي في فساد الصوم ذكر أبو أحمد بن عدي الجرجاني من حديث خراش بن عبد الله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تأمل خلق امرأة حتى يستبين له حجم عظامها من وراء ثيابها وهو صائم فقد أفطر • خراش هذا مجهول لأنه كان يحدث من صحيفة كانت عنده وهذا الحديث منها • والذي يرويها عنه ضعيف كذا ذكر شيخنا أبو محمد عبد الحق

وصل في فصل صوم يوم السادس عشر من شهر شعبان صومه عندنا حرام وهو عندنا من أحد الأيام الستة التي يحرم صومها • وهي هذا اليوم ويوم عيد الفطر ويوم عيد الأضحى وثلاثة أيام التشريق خرج الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح لما كانت ليلة النصف من شعبان ليلة تكتب فيها لملك الموت من يقبض روحه في تلك السنة فيخط على الشقي خطا أسود وعلى اسم السعيد خطا أبيض به يعرف ملك الموت الشقي من السعيد فكان الشخص مشهودا لأنه لم يمر الاطلاع على الآجال واستحضارها عند المؤمن الذي ماله هذا الاطلاع على الآجال فإذا لم لها ليلة السادس عشر لم يبق صاحب هذا الشهود أو المستحضر عن ملاحظة الموت فهو معد ودخاله في أبناء الآخرة وبالموت يسقط التكليف فما هو على حالة يثبت فيها الصوم لشهوده حالة الصفة التي تقطع الأعمال فيبقى سكرانا من أثر هذه المشاهدة فمن بقيت عليه إلى دخول رمضان منع من صوم النصف ومن لم تبق له منع من صوم السادس عشر خاصة من أجل أنه لم يبت ليلا ولا ليلة السادس عشر ليلة نسخ الآجال وإنما هي ليلة النصف • وإنما خص بعض العلماء من أهل الظاهر السادس عشر أنه محل تحريم الصوم فيه ما ذكره وهو أنه رحمه الله تعالى أورد حديثا صحيحا حدثناه جماعة أبو بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي وأبو القسم عبد الرحمن بن غالب المقرئ • وأبو الوليد جابر بن أبي أيوب الحضرمي وأبو العباس بن مقدام كل هؤلاء قال الواحد ثنا أبو الحسن شريح الرعيني المقرئ قال حدثنا أبو محمد علي بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن ربيع قال ثنا عمر بن عبد الملك قال ثنا محمد بن بكر قال ثنا أبو داود ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال قدم عباد بن كثير المدينة فمال إلى مجلس العلاء بن عبد الرحمن فأخذ بيده فأقامه فقال اللهم إن هذا يحدث عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا انتصف شعبان فلا تصوموا فقال العلاء اللهم إن أبي حدثني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال أبو محمد بن حزم هكذا رواه سفيان عن العلاء والعلاء ثقة روى عنه شعبة وسفيان الثوري ومالك وابن عيينة ومسعر ابن كدام وأبو العميس وكلهم يحتج بحديثه فلا يضره غمز ابن معين ولا يجوز أن يظن بأبي هريرة مخالفة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والظن أكذب الحديث • فمن ادعى ههنا إجماعا فقد كذب قال أبو محمد وقد كره قوم الصوم بعد النصف من شعبان جملة إلا أن الصحيح المتيقن مقتضى لفظ هذا الخبر النهي عن الصيام بعد النصف من شعبان ولا يكون الصيام في أقل من يوم ولا يجوز أن يحمل على النهي صوم باقي الشهر إذ ليس ذلك بينا ولا يخلو شعبان أن يكون ثلاثين أو تسعا وعشرين فإن كان ثلاثين فانتصافه بتمام خمسة عشر يوما وإن كان تسعا وعشرين فانتصافه في نصف اليوم الخامس عشر ولم ينه إلا عن الصيام بعد النصف فحصل من ذلك النهي عن صيام السادس عشر بلا شك انتهى كلام أبي محمد في كتاب المحلى ومنه نقلته وهو روايتي عن هؤلاء الجماعة الذين ذكرناهم في أول مساق حديث العلاء عنهم عن حديث أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه وهو الذي ذهب إليه أن صيام السادس عشر لا يجوز وعليه ما ذكرناه عنه

وصل في فصل صيام أيام التشريق اختلف العلماء في صيام أيام التشريق فمن قائل بجواز صومها • ومن قائل بجواز صوم المتمتع فيها • ومن قائل بالكراهة • ومن قائل بالمنع مطلقا فيها • وأيام التشريق الثلاثة الأيام التي بعد يوم

النحر

النحر وهي أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى ذكر مسلم عن نبيشة الهذلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال وهذه صفة أهل الجنة فحيث وجدت هذه الصفة زال عنها كل عمل في حال حكمها إلا العبادة فإنها حقيقة لا تزول عن الإنسان دنيا ولا آخرة والصوم ترك وعبادة • فمن اعتبر العبادة فيه أجاز الصوم فيه • ومن اعتبر ما رجح الشرع من أنها أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى ولم يقل ليالي أكل وشرب وهو خبر إلهي لأنه عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فهو إعلام إلهي على جهة الخبر والخبر لا يدخله النسخ فأوجب الفطر فيها عبادة واجبة العمل فمن صام فيها فقد حجر فطره على خبر الله تعالى بما ينبغي أن يعمل فيها ومن نازع الله في شيء قال إنه له فقد عرض نفسه للهلاك فإن الصوم له والفطر لك وما رخص في صومها إلا لمن لم يجد الهدي كذا قال البخاري عن عائشة وابن عمر ثم جعل لك فيها ذكر الله وهو قوله تعالى فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فأمركم فيها بذكر الله تعالى فإن العرب في هذه الأيام تريد بذلك الفخر والسمعة فهذا معنى قوله كذكركم آباءكم أي اشتغلوا بالثناء على الله تعالى بما هو عليه على طريق الفخر إذ كنتم عبيده وفخر العبد بسيده فإنه مضاف إليه وأكثر من ذلك من كونه منه كما قال صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته • والعبد لا فخر له بأبيه بل فخره بسيده وإن افتخر العبد بالله تعالى فإنما يفتخر به من حيث إن آباءه كان مقرها عند سيده لأنه عبد مثله ممتثلا لأمره واقفا عند حدوده ورسومه فإنما أيضا عبد الله فلهذا قال كذكركم آباءكم فإنها هو عن ذكر آبائهم ولكن رجح ذكر الله على ذكرهم آباءهم بقوله أو أشد ذكرا وهو الموصى عبادة بقوله تعالى أن اشكر لي ولوالديك أي كونوا أنتم من أشد ذكرا لله تعالى والفخر به من كونه سيدكم وأنتم عبيد له على ما كان عليه آباؤكم وذكر الله أكبر أي عبادة كان فيها العبد وفيها ذكر الله فإن ذكر الله تعالى أكبر ما فيها من أفعال تلك العبادة وأقوالها قال تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر يعني الذي فيها أكبر من جميع من جميع أفعالها وأنها إذا ذكرت الله تعالى فيها كان جليسك في تلك العبادة فإنه أخبر أنه جليس من ذكره فإذا كان جليسك فلا تخلو إما أن تكون ذا بصر إلهي فتشهده أو تكون غير ذي بصر إلهي فتشهده من طريق الإيمان أنه يراك فتكون في هذه الحال مثل الأعمى تعلم أنه جليس زيد وإن كان لا يراه فهو كأنه يراه فالرائي له يشهده له بحركاته في جميع أفعاله والذي لا يراه يحس بأن ثم محركا له في أفعاله بحس الإيمان لا بحس الشهود البصري وهو قوله كأنك تراه فإنه بالذكر تعلم أنه جليسه أو تعلم بأن الله يرى وجليس الحق لا يمكن إلا أن يكون في خلوة معه ضرورة لا يتمكن أن يثبت مع هذا العبد إذا جالسه الحق جليس آخر جملة واحدة في خاطره لأنها مجالسة غيب • قيل لبعضهم اذكرني في خلواتك بالله قال له إذا ذكرتك فلست في خلوة مع الله فكما أنه لا يكلم الله خلقه إلا من وراء حجاب • وإن الحجاب عين الكلام كذلك لا تكلمه أنت ولا تذكره عند نفسك وغيرك إلا من وراء حجاب لا بد من ذلك فإن المشاهدة للبهت في الخرس • فلا بد للذاكر وإن كان الحق جليسه أن يكون أعمى ولا بد وعماه ذكره فالحق جليس غيب عند كل ذاكر • فمن غلب عليه مشاهدة الخيال يحوربه من قوله كأنك تراه وهو استحضار في خيال فمثل لذلك يجمع بين المشاهدة والكلام فإن الجليس في تلك الحال مثال لا من ليس كمثله شيء وهذا كان حال الشهاب بن أخي النجيب رحمه الله تعالى على ما نقل إلي الثقة عندي من قوله إن الإنسان يجمع بين المشاهدة والكلام أين هذا الذوق من ذوق المحقق أبي العباس السياري من الرجال المذكورين في رسالة القشيري حين قال ما التذ عاقل بمشاهدة قط لأن مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة أين هذا الذوق من ذوق الشهاب فإنه موضع غلط لأكابر المحققين من أهل الله فكيف بمن دونهم وقد أخبرناه عمن رأيناه من أهل الله المنتمين إلى الله تعالى أنه يقول بذلك أعني مثل قول الشهاب فإن كان صاحب علم تام قاله على حد ما رسمناه وإن كان دون ذلك قاله كما يقوله من لا علم له بالحقائق • ولو قالها بحضوري كنا فاوضناه فيها حتى يعرف بأي لسان يقول ذلك فكنت أنسبه إليها قال على التعيين واعلم أنه إن كان قال ذلك على مجرى التحقيق علمنا أنه فوق ما يقول • والذين هم تحت ما يقولون طائفتان طائفة في غاية العلم بالله فما في وسع البشر أن يعلموه من الله • والطائفة الأخرى في غاية البعد والحجاب عن الله تعالى وهم الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم الذين لا يرون شيئا فوق علم الرسوم فهم يشبهون الطبقة العالية في كونهم تحت ما يقولون كما أنهم مشاركوهم في اسم العلم وانفصلوا عنهم بمن أعني بالمعلوم أي من تعلق علمهم وهذا كله مدرك أهل أيام التشريق • فإن أكلوا فيها فمن حيث إنها أيام أكل وشرب وذكروا إن صاموا فيها فمن حيث إنها أيام ذكر الله فشغلهم الذكر عن الأكل والشرب • فإمساكهم عن الأكل امتناع حال لا امتناع عبادة

وصل في فصل صيام يوم الفطر والأضحى هذان اليومان يحرم صومهما لحديث أبي هريرة وحديث أبي سعيد • أما حديث أبي سعيد الثابت فإنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصح صيام يومين يوم الفطر من رمضان ويوم النحر وبه يحتج من يرى صيام أيام التشريق لأن دليل الخطاب يقتضي أن ما عدا هذين اليومين يصح الصيام فيها وإلا كان تخصيصهما عبثا • وأما حديث أبي هريرة الثابت أيضا في مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الأضحى ويوم الفطر • ويوم الفطر هو يوم يفطر الناس والأضحى يوم يضحون هكذا أثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره الترمذي عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه حديث حسن صحيح وسبب منع الصوم له في هذين اليومين لأن بالفطر والأضحى صح لنا التمييز بينه وبين ربه فعلم ما له وما لربه فحرم عليه التلبس بالصوم في هذين اليومين اللذين هما دليلان على العلم بالفارق والتمييز فلم يكن مع ذلك التلبس بالصوم فإن الصوم لله إذ كانت صفة صمدانية منزهة من كانت صفته عن الطعام والشراب فلو تلبس بالصوم مع مشاهدة هذا الدليل لم يكن صادقا في إخباره عن نفسه أنه في هذا المقام فكان فطره في هذين اليومين عبادة وتكليفا مشروعا ليجمع بين الحالين فأعطاه الكشف العبادة من ذلك لما ذكرناه • وأعطاه التكليف الشرعي الأجر في ذلك عملا لحكمه لما نهاه صلى الله عليه وسلم عن صيامهما • ولهذا قلنا في رؤية هلال الفطر إنه مستقبل عبادة كما علله بعض العلماء في هلال الصوم • وغاب عن تحريم الصوم في هلال الفطر فأوجب في رؤيته شاهدين

وصل في فصل من دعي إلى الطعام وهو صائم فمن قائل يجب على الداعي ولا بد بالاتفاق • واختلفوا أهل يفطر أو يبقى على صومه • فمن قائل إنه يعرف صاحب الدعوة أنه صائم ويدعو له وبه قال أبو هريرة ومن قائل إنه ~~يعرف صاحب الدعوة~~ لا يأكل ويصلي الصلاة المشروعة غير المكتوبة ويدعو للداعي وبه يقول أنس • ومن قائل هو مخير بين الفطر وتمام الصوم ولكن إن أفطر قضاه وبه يقول طلحة بن يحيى وغيره • ومن قائل إن شاء أفطر ولا قضاء عليه وبه يقول شريك ومجاهد • ومن قائل يفطر إن شاء ما لم ينتصف النهار وبه يقول جعفر بن الزبير ومن قائل بالتخيير في القضاء إذا أفطر وبه تقول أم هانئ وسماك بن حرب **اعلم وفقك الله توفيق العارفين** أن الذي يشرع في الصوم ابتداء من نفسه من غير أن يعين الحق عليه ذلك اليوم الذي يصبح فيه صائما فإنه عقد عقدة مع الله على طريق القربة إليه تعالى من هذه العبادة الخاصة

التي تلبس بها وشرع فيها وان الله يقول له ولا تبطلوا اعمالكم فان كان في مقام السلوك فلا يعود نفسه نقض العهد مع الله تعالى فان الله يقول واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم ولا سيما فيما اوجبته على نفسك وعقدت عليه مع ربك وهو قوله صلى الله عليه وسلم الا ان تطوع وان كان من اهل العلم بالله
الاكابر الذين حكموا انفسهم وصحت لهم الخلافة على نفوسهم فهم لا يرون متكلما ولا امرا ولا داعيا في الوجود الا الله تعالى على السنة العباد كما قال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهم في جميع نطق العالم كله حالا ومقالا بهذه الصفة فان صحة المقام الشهود تحكم عليهم بذلك فانهم
لا ينكرون ما يعرفون كما يقول المحجوب فلان تكلم • يقول صاحب هذا المقام الحق تكلم على لسان هذا العبد بكذا وكذا اي شيء كان ثم ان المتكلم
لا يخلو ان يكون في هذا المقام ايضا فيرى انه ينطق بالحق لا بنفسه او لا يكون في هذا المقام فللمدعو ان ينظر في حال الداعي فان دعاه بربه
اجاب دعوته وقال اني صائم ولم ياكل ودعا لاهل البيت وصلى عندهم وان شا اكل ان عرف ان اكله مما يسر به الداعي فهو مخير لكماله
وتحققه بالصفة فان الكامل له التخيير في المشية ابدا فان شاء وان شا ما لم يعزم فان عزمه مثل قوله ما يبدل القول لدي ومثل قوله
ولا بد له من لقائي واشباه ذلك وان دعاه هذا الداعي بنفسه فانه لا يدعو الا مثله فانه ما يدعو الا من يصح منه الاكل والشرب ولولا
ما هذا شهوده ما دعاه فليس لهذا السامع ان ياكل وليتم صومه ولا بد فان حق الله تعالى احق بالقضا وقد تعين عليه حق الله بما ادخل نفسه
من هذا التلبس بالصوم فان قالت له الاكلة ما دعاك الا لتاكل كما ان الدعوة لي لا لك فاجابتي لدعوته هو عين اكلي فانه يقول لها انما كان لك ذلك
او لم تدخل نفسك ابتداء مع الحق في هذه العبادة من غير ان يلزمك لها فلما تلبست لها تعين عليك اتمامها فان ذلك من حقك الذي اوجبته عن
حقك على نفسك وحقك عليك اولى من حق غيرك عليك وقد عرفك الحق بذلك على لسان نبيك فقال ان افضل الصدقات ما تصدقت به على نفسك
وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال في القاتل غيره اذا مات ولم يقتص منه ان شا غفر له وان شا عاقبه فان فرطت في حق
نفسك واديت حق غيرك وفي حق نفسك حق الله تعالى فتمنعها من الفطر وتشغلها بالصلاة عوضا من ذلك تريد انه يكون مناجيا لله تعالى
الذي هو اسرع داع واكمله وقد دعاه الى الصلاة في هذه الحال فانه قال له على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وان كان صائما فليصل فامر بالصلاة
في هذه الحالة **وصل في فصل صيام الدهر** لا يصح الا لله الدهر لا لغير الدهر فان صيام الدهر في حق الانسان انما هو ان يصوم السنة
بكمالها ولا يصح له ذلك من اجل يوم الفطر والاضحى فان الفطر فيهما واجب بالاتفاق فلهذا ما يصح فان الدهر اسم الله والصوم له فما كان لله فما هو لك
وانما يكون لك ما لم يحجر عليك فاذا حجر وهو بالاصالة ليس لك فقد اخبرك الله انه لا يحصل فان فعلته عملت في غير معمل وطمعت في غير مطمع
وصل في فصل صيام داود ومريم وعيسى عليهم السلام افضل الصيام واعدله صوم يوم في حقك وصوم يوم في حق ربك فيه بينهما
فطر يوم فهو اعظم مجاهدة على النفس واعدل في الحكم ويحصل له في مثل هذا الصوم حال الصلاة لكمال الضوء من نور الشمس فان الصلاة نور والصبر
ضياء وهو الصوم والصلاة عبادة مقسومة بين رب وعبد • وكذلك صوم داود عليه السلام صوم يوم وفطر يوم فيجمع بين ما هو لك وبين
ما هو لربك • ولما راى بعضهم ان حق الله تعالى احق لم يرى المساواة بين ما هو لله وما هو للعبد فصام يومين وافطر يوما وهذا كان صوم
مريم بين ما هو لله تعالى وما هو للعبد كما ان للرجال عليهن درجة فقالت عسى احصل هذا اليوم الثاني في الصوم في مقابلة تلك الدرجة ولذلك
كان قال النبي صلى الله عليه وسلم شهد لها بالكمال كما شهد به للرجال • ولما رات ان شهادة المراتين تعدل شهادة الرجل الواحد فقالت صوم اليومين مني
بمنزلة اليوم الواحد من الرجل فنالت مقام الرجال بذلك فساوت داود في الفضيلة في الصوم فهكذا من غلبت عليه نفسه فقد غلبت عليه
الوهيته • فينبغي ان تعاملها بمثل ما عاملت به مريم نفسها في هذه الصورة حتى تلحق بعقلها وهذه اشارة حسنة لمن فهمها فانه اذا كان الكمال لها
الحقها بالرجال فالاكمل لها الحق فتشبهها كعيسى بن مريم ولدها فانه كان يصوم الدهر ولا يفطر ويقوم الليل فلا ينام فكان ظاهرا في العالم باسم الدهر
في نهاره وباسم القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم في ليله فادعى فيه بالالوهية فقيل ان الله هو المسيح بن مريم وما قيل ذلك في نبي قبله فانه
غاية ما قيل في العزير انه ابن الله ما قيل هو الله فانظر ما اثرت هذه الصفة من خلف حجاب الغيب في قلوب المحجوبين من اهل الكشف حتى قالوا ان
الله هو المسيح ابن مريم فنسبهم الى الكفر في ذلك اقامة عذرهم فانهم ما اشركوا بل قالوا هو الله والمشرك من جعل مع الله الها اخر فهذا كافر
لا مشرك فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فوصفهم بالستر واتخذوا ناسوت عيسى مجلى ونبه عيسى على هذا المقام فيما
اخبر الله تعالى نبينا لهم فيما قالوا فقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فقالوا كذلك نفعل فعبدوا الله فيه ثم قال لهم انه من يشرك
بالله فقد حرم الله عليه الجنة اي حرم الله عليه كيفيته التي تستره والله قد وصفهم بالستر حيث وصفهم بالكفر فمن انه يعطي ظاهرها نفس ما يعطي
ما هو عليه الامر في ذلك والتاويل فيها الحق بالذم فان تفطنت لما ذكرناه وتعمقت في بحر عظيم لا ينجو من غرق فيه ابدا فانه بحر الابد فما احكم كلام الله لمن
نظر فيه واستبصر وكان من الله فيه على بصيرة **وصل في فصل صوم المراة التطوع** وزوجها حاضر ذكر مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تصوم المراة وبعلها شاهد الا باذنه الحديث الاتفاق على وجوب رمضان • وكذا اراد ابو داود في هذا الحديث غير رمضان
فاعلم ان المراة هي النفس المؤمنة وبعلها المحكم فيها انما هو ايمانها بالشرع لا الشرع ثم الشارع يشرع لايمانه بها ما شاء ان يشرع فلا تدخل في نفل
ولا تشرع في عمل الا باذنه اي بحكمه وقليل من عباد الله من يفعل هذا فيختلط حكم الشرع في جميع افعاله عند الشروع في الفعل فلو انهم فعلوا ذلك
لكان خيرا لهم • ولهذا يفوتهم خير كثير **وصل في فصل صوم المسافر** ثبت في الصحيحين مسلم والبخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس من البر ان تصوموا في السفر لفظة من في هذا الحديث من رواية البخاري وان حديث مسلم ليس البر بغير من سمى السفر سفرا لانه يسفر عن
اخلاق الرجال لما فيه من المشقة والجهد لاهل الثروة واليسار فكيف حال الضعفا فمن اسفر له عمله عن عامله صار عن صومه بمعزل وتركه للعامل فلا
يدعيه مع انه صائم وهذا هو الصوم الذي لا يشوبه رياء عنده فانه ليس من البر • اوليس البر ان يدعي الانسان فيما يعلم انه ليس له انه له لو كان

(هامش: تنالت — وبعلها)

برئ به تحقيقا

برئ به تحقيقا وهذه اشارة فقف عندها فقد طال الكلام في هذا الباب **وصل في فصل عدد ايام الوجوب في الصوم** عدد ايام الوجوب
في الصوم ما ثبت يوم وستة وعشرون يوما والنذر لا ينضبط بحصره وغايته سنة ينقص منها ستة ايام او ثلاثة ايام من اجل تحريم صوم ايام
التشريق او يومين وهو موضع الاتفاق يوم الاضحى ويوم الفطر واقل النذر في الصوم يوم واحد فان نظرت الى قلة قلت سبعة وعشرين
يوما ومائتان وما عدا هذا العدد فليس بواجب منها للمجامع في رمضان والظهار • وقيل الخطاب ستون ستون ومنها ثلاثون ومنها
للفدا في الحج ثلاثة • ولليمين ثلاثة وللتمتع عشرة وللنذر واحد على الاقل • ومنها ما هو واجب مخير وموسع ومعين بالزمان مضيق **فاعلم** انه لولم
بين الصوم وبين هذه الافعال التي اوجبته او الافعال التي تكون عوضا منها مناسبة ما صح ان يقوم مقامها وذلك من كل صوم يكون كفارة وهو قولنا
المخير • فمنه ما يحل به ما كان يحرم عليه ومنه ما يسقط حق الله تعالى عليه • ومنه ما يسقط به حق الله وحق الغير عليه • وقيل لي فما عرفت بهذه
الايام ووجوبها فقد وكلناك الى نفسك في استخراج هذه المناسبات وما انت وحدك بل كل من عرفها حتى علمها حجر عليه ان يعلم بها اذا علمها باي طريق
فهذا المنعني من ايضاح هذه المناسبات • فالوقوف عند الاوامر الالهية • والاشارات الربانية على اهل هذه الطريق واجب **وصل في فصل
السواك للصائم** ثبت في الحسان عن عامر بن ربيعة انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا احصي يتسوك وهو صائم • فمن قائل به
مطلقا في سائر اليوم وبه اقول • ومن قائل بكراهيته له من بعد الظهر • فمن راعى حكم الخلوف كرهه وهو ما قصر النظر في ذلك فانه ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب فهو طاهر مطهر يرضي الرب وينظف الانسان من القلح والصفرة التي تطلع عليها فان البزار روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه ما لكم تدخلون علي قلحا استاكوا فذكر ما هو حظ للبصر ما تعرض للشم والخلوف لا يزيله السواك
فانه تغير في المعدة بظهوره التنفس فصاحب هذا النظر والذي يقول الاستنوق الجمل سوا واذا كان الخلوف من الصائم اطيب عند الله يوم القيمة من ريح
المسك فيوم القيمة تنتشر رائحته برائحة المسك فما هو هناك خلوف • وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق الصائم نهي عن السواك في رائحة
حال الصومية اصلا والكراهة بل هو امر مندوب اليه مرغب فيه مطلقا من غير تقييد بزمان ولا حال وهو اقرب الى الوجوب منه الى الندب ما اكد فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا الخبر جبر القلب الصائم لما ظهرت من فيه رائحة تتاذى منها جليسه اذا كان غير مؤمن • واما المتحلي بالايمان حاشاه من
من التاذي فانه من الايمان ان يعرف منزل الخلوف من الصائم عند الله فهو مستحسن للغرض النفسي بما يستحقه السليم النظر فكيف حال المؤمن اذا احس
ما يرضي الرب يلمح به فرحا وعندنا بالذوق علامة ايمانه ان يدرك ذلك الخلوف مثل رائحة المسك هنا فاذا ورد مثل هذا الخبر في تشريف هذه
الرائحة على امثالها من الروائح باعتنا الله تعالى بها اجبر قلب الصائم ورغب في الزيادة من الصوم وعلم ان الملئكة ورجال الله لا يتاذون في
مجالسه من خلوف فمه فان الملئكة تتاذى مما يتاذى منه بنوا ادم وورد ذلك في رائحة الثوم وامثاله لا في خلوف الصائم فان تسوك الصائم كان اعلى
منزلة ممن لم يتسوك في اي وقت كان فانه في زيادة عمل يرضي الله تعالى وهو التسوك • واعلم ان الخلوف ليس للانسان وانما هو امر تقتضيه الطبيعة
للتنفس الذي يكون فيما بقي في المعدة من فضول الطعام ولم يجبه بطعام جديد طيب الرائحة ليخرج النفس من القلب فيمر على المعدة فيخرج بما يمر عليه من طيب
وخبيث حسا كما يجده الملائكة معنى اذا كذب العبد الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به بعد ذلك النتن من الكاذب بالادراك المسمى لاهل
الروائح فان كان حاكما وهو من اهل ذلك المقام وله هذا الحال وشهد عنده بالزور في حكومة تعين عليه ان لا يمضي الحكم للمشهود له وان حكم له فانه اثم عند الله
وهذه مسئلة عظيمة الفائدة لاهل الاذواق فان الحاكم وان لم يحكم بعلمه لا يجوز فلا يجوز له ان يخالف علمه اصلا وذلك في الاموال • واما في الاثار فيجب
ما يجب عليه الحكم على المحكوم عليه من غير امر اخر لا احتاج الى بيانه • ولما كان الصوم سبب الخلوف والصوم لله وجب على المؤمن ان يحمل ما يجده من خلوف
فم الصائم وراعى الله الواجد لذلك بان امر الصائم بتعجيل الفطر وتاخير السحور لازالة الرائحة من اجل جلسائه وجعل له فرحة بالطبع بفطره **اعتبار اخر
في المقابلة** امر بتعجيله الفطر وتاخيره السحور لتكون المناجاة في ما بين الصلاتين بريح طيبة اذ كان زمن الصوم قد انقضى فخلوفه بعد انقضاء زمن الصوم
ما هو خلوف الصائم انما هو حال صومه • ثم ان الله تعالى يقول في هذا الخبر الذي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطيب خلوف فم الصائم عند الله
تعالى انما ذلك في يوم القيمة اذا تقوى للصائم ان لا يزيله فان ازاله بسواك او بما لا يفطر الصائم كان اطهر واطيب وانتقل من طيب الى طيب وارضى
الله فان الخلوف لا ازالة في الصوم وقد ورد ان الله تعالى احق من يجمل له ومن التجمل استعمال ما يطيب الروائح ويزيل ما فيها من الخبث فان الله جميل يحب الجمال
وكل شيء لجماله بما يناسبه وما يقتضيه مما ينتفع به المدرك من طريق ذلك الادراك عينه من سمع وبصر وشم وطعم ولمس بمسموع ومبصر ومشموم ومطعوم
وملموس **ثم انه قد ورد** صلاة بسواك افضل من سبعين صلاة بغير سواك • فمن باب الاشارة صلاتك بربك افضل من صلاتك بنفسك فاشار الى السواك
والسبعون اشارة في اعتبار الغالب في عمر الانسان فان المسبعات كثيرا ما يعتبرها الشرع في البسائط • واما طريقة تفسير هذا الحديث فكونه جمع بين طهارتين
الوضوء والسواك • والمقصود بالوضوء هنا المضمضة وهي من فرائض الوضوء عندنا بالسنة والفم هو محل المناجاة فان الصلاة محادثة مع الله تعالى لها
ومسامرة ليلا واختصاص بسر ان مسارة وبتبليغ جهر للقائم والقاعد والراقد على جنب • واذا كنت من عالم الاشارة وصليت بسواك فلا تصل به الامر باسمه
السبوح القدوس فان القدوس يعطي السواك • وانما فرقنا في التعبير بين الاشارة والتحقيق لئلا يتخيل من لا معرفة له مما اخذ اهل الله انهم يرمون بالظواهر
فينسبونهم الى الباطنية وحاشاهم من ذلك • بل هم القائلون بالطرفين كان شيخنا ابو مدين يذم احد الطرفين على الانفراد ويقول ان الجامع بين الطرفين هو الكامل
في السنة والمعرفة • والاشتراك وقع لي في لفظة بسواك • والكاف في السواك اصلية من نفس الكلمة وهي في الاستثناء مضافة ما هي اصلية • فمن جعلها
من باب التحقيق نظر اضافة المخاطب امرا واحدا لجعلها اصلية في الاضافة كالكلمة الواحدة واعتبر التركيب فيها اعتبار تركيب الحروف في الكلمة فلا يصح
وجود اضافة مثل هذا الخطاب الا بكاف الاضافة كما لا يصح اسم السواك بغير كاف فانظر ما احق نظر اهل الله هذا لو كان ذلك عن فكر لعد كانوا يفضلون
به غيرهم • فكيف ممن لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ان الله هو الرزاق والعلم رزق الارواح ذو القوة المتين **وصل في فصل**

(هامش: وينظف)

من فطر صائما لما ورد في الخبر الذي خرجه الترمذي عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما كان له مثل
أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء وقال فيه حديث حسن صحيح فالصائم له أجر في فطره كما كان له في صومه • فلمن فطره أجر وفطره لا أجر كصومه فانهم
وعلمنا من هذا الخبر أن الفطر من تمام الصوم وأنه جزء منه ومن أعان شخصا على عمل كان مشاركا له فيما يؤدي الله ذلك العمل من الخير لا مشاركة توجب
نقصا بل هي على التمام لكل أحد من الشريكين كما جاء في الحديث من سن سنة حسنة الحديث • فجعل الفطر من تمام الصوم وأنه جزء منه ومن تلبس بجزء من الشيء
المناسب لأجزاء حصل له جزء ذلك الشيء وإن لم يحصل ولا اتصف بذلك الأمر كله كما اتصف به صاحبه كمن اتصف بجزء من أجزاء النبوة فله أجر من ثبتت
له النبوة وفضلها من غير أن يتلبس بها كلها فليس بنبي • ولهذا ورد أنه رأى يوم القيمة ناس ليسوا بأنبياء يغبطهم الأنبياء إذ كانت الأنبياء نالت هذه
الفضيلة بما في النبوة من الأثقال والمشاق وهؤلاء بجزء منها قد اتصفوا بجزء أو أكثر من جزء وتلبسوا وربما كان هذا الجزء مما لا مشقة فيه
ونالوا أفضل من تلبس بها كلها كالفقير مع صاحب المال فيما يتمناه من الخير إذا رأى صاحب المال يفعل في ذلك مما لا يتمكن للفقير فعله فهما في الأجر سوا
وما شركا إلا في النية وزاد عليه صاحب النية بسقوط الحساب والمسألة فيما أنفق مما اكتسب فهؤلاء هم الذين يغبطهم النبيون في ذلك
المقام ولكن في القيمة في الموقف لا في الجنة وهو قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الأكبر فإن الرسل تخاف على أممها لا على أنفسها والمؤمنون تخافون
على أنفسهم لما ارتكبوه من المخالفات وهؤلاء ما هم أتباع يخافون عليهم ولا ارتكبوا مخالفة توجب لهم الخوف فلا يحزنهم الفزع الأكبر وكذلك
الأنبيا يعطى لكل نبي أجر الأمة التي بعث إليهم سوا آمنوا به أو كفروا فإن نية كل نبي تود لو أنهم آمنوا فيساوي الكل في أجر التمني ويمتاز كل واحد عن
صاحبه في الموقف بالأتباع • فالنبي يأتي ومعه السواد الأعظم والأقل فالأقل حتى يأتي النبي ومعه الرجلان والرجل ويأتي النبي وليس معه أحد والكل
في أجر التبليغ سوا وفي الأمنية • فمن فطر صائما فقد اتصف بصفة الحق وهي اسمه الفاطر فإن الله تعالى فطر الصائم مع غروب الشمس سوا أكل
أو لم يأكل وشرب أو لم يشرب فهو مفطر شرعا وأخرجه غروب الشمس من التلبس بالصوم وهذا فطره بما أطعمه فلما حصل في هذه الدرجة كان متخلقا
بما هو لله كما كان الصائم متلبسا في صومه بما هو لله من التنزيه عن الطعام والشراب والصاحبة وكل وصف مفسد للصوم

وصل في فضل صوم الضيف

لما خرج الترمذي عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل على قوم فلا يصوم تطوعا إلا بإذنهم علمنا أن الصوفية أضياف
الله تعالى فإنهم سافروا من حظوظ أنفسهم وجميع الأكوان إيثارا للجناب الإلهي فنزلوا به فلا يعملون عملا إلا بإذن من نزلوا عليه وهو الله تعالى فلا يتصرفون ولا
يسكنون ولا يتحركون إلا عن أمر إلهي • ومن ليست له هذه الصفة فهو في الطريق يمشي يقطع مناهل نفسه حتى يصل إلى ربه فحينئذ يصح أن يكون ضيفا
فإذا أقام عنده ولا يبرح كان من أهل الله لأن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته • كان شيخنا أبو مدين بالمغرب قد ترك الحرفة وجلس مع الله
على ما يفتح الله تعالى له وكان على طريقة عجيبة مع الله تعالى في ذلك الجلوس فإنه ما كان يرد شيئا يؤتى إليه به مثل الإمام عبد القادر الجيلي سوا غير أن عبد القادر
كان يتصرف في الظاهر لما يعطيه الشرف • فقيل له يا أبا مدين لم لا تحترف ولم لا تقول بالحرفة فقال أقول لها فقيل له فلم لا تحترف فقال الضيف عندكم
إذا نزل بقوم وعزم على الإقامة كم توقيت ضيافته عليهم قالوا ثلاثة أيام قال وبعد الثلاثة الأيام قالوا يحترف ولا يقعد عندهم حتى يحرجهم
قال الشيخ الله أكبر أنصفوا نحن أضياف ربنا نزلنا عليه في حضرته على وجه الإقامة عنده إلى الأبد فتعينت الضيافة فإنه تعالى ما دل على كرم خلق
لعبيده إلا كان هو أولى بالاتصاف به قالوا نعم قال وأيام ربنا كما قال وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون فضيافته بحسب أيامه فإذا أقمنا عنده
ثلاثة آلاف سنة وانقضت ولا نحترف يتوجه اعتراضكم علينا • ونحن نموت وتنقضي الدنيا ويبقى لنا فضلة عنده تعالى من ضيافتنا فاستحسن ذلك
منه المعترض فانظر في هذا النفس إن كنت منهم

وصل في فضل استعمال الأيام السبعة بالصيام

لما ورد في الخبر الذي خرجه الترمذي
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والأحد والاثنين ومن الشهر الآخر الثلاثا والأربعا والخميس علمنا أنه صلى الله عليه وسلم
أراد أن يتلبس بعبادة الصوم في كل يوم من أيام الجمعة إما أمنا أنا منه على ذلك اليوم فإن الأيام يفتخر بعضها على بعض بما يوقع العبد المعتبر فيها من
الأعمال المقربة إلى الله تعالى من حيث إنها ظرف له فيريد العبد الصالح أن يجعل لكل يوم من أيام الجمعة وأيام الشهر وأيام السنة جميع ما يقدر عليه
من أفعال البر حتى يحمده كل يوم ويتجمل به عند الله ويشهد له فإذا لم يقدر في اليوم الواحد أن يجمع جميع الخيرات فيفعل فيه ما يقدر عليه • فإذا
عاد عليه من الجمعة الأخرى عمل فيه ما فاته فيه في الجمعة الأولى حتى يستوفي فيه جميع الخيرات التي يقدر عليها وهكذا في أيام الشهر وأيام السنة
واعلم أن الشهور تتفاضل أيامها بحسب ما تنسب إليه كما تتفاضل ساعات النهار والليل بحسب ما تنسب إليه فيأخذ الليل من النهار من ساعاته
ويأخذ النهار من الليل والتوقيت من حيث حركة اليوم الذي يعم الليل والنهار وكذلك أيام الشهور تختص بقطع الدراري في منازل الفلك الأقصى
لا في الكواكب الثابتة التي تسمى في العرف منازل للقمر أيام معلومة في قطع الفلك • وللكاتب أيام أخر وللزهرة كذلك وللشمس كذلك وللأحمر
كذلك • وللمشتري كذلك • وللمقاتل كذلك • فينبغي للعبد أن يراعي هذا كله في أعماله فإنه ما له من العمر حيث يفي بذلك فإن أكبر هذه الشهور لكون
الأكثر من نحو ثلاثين سنة لا غير • وأما شهور الكواكب الثابتة في قطعها في فلك البروج فلا يحتاج إليه لأن الأعمار تقصر عن ذلك لكن لها حكم في أهل
جهنم كما أنه لحركات الدراري حكم على من هو في الدرك الأسفل من النار وهم المنافقون خاصة • والباطنية في الدرك الأسفل منزل وإن
منزلهم الأعلى من جهنم • والكفار هم في كل موضع من جهنم منزل • وأما أهل الجنان فالدائر عليهم فلك البروج ولا يقطع في شيء فلا تنتهي حركته
بالرصد لأن الرصد لا يأخذه وهو متماثل الأجزاء فلهذا كانت السعادة لا نهاية لها فظهر بها الخلود الدائم في النعيم المقيم إلى ما لا يتناهى والنار كما
حكم أهل النعيم فإن الدائر عليهم فلك المنازل والدراري في هذه الأفلاك يقطع في فلك تتناهى المساحة فلهذا انتهى حكم العذاب إلا أنه يتسرمد عليهم
العذاب مع كون النار دار ألم والعذاب حكم زائد على كونها دارا فإنا نعلم أن خزنتها في نعيم دائم ما هم فيه بمعذبين مع كونهم ما هم منها
بمخرجين لأنهم لما خلقوا وهي دائمة والساكن فيها دائم لكونه تخلوا فالها فحقق ما خصنا به هذا الصوم من سبق الرحمة وغلبتها صفة الغضب

الرجلان

حكاية

والله أجل وأعلى

والله أجل وأعلا أن لا يكون له في كل منزل تجل وهو تعالى الخير المحض الذي لا شر فيه والوجود الذي لا عدم يقابله والوجود رحمة مطلقة في الكون والعدم
شيء يعرض لأمور نظرا أو يعرض فهو عرض لعارض والعوارض لا تتصف بالدوام ولو اتصفت ما كانت عوارض وما هو عارض قد لا يعرض فلهذا يضعف القول
بسرمد العذاب فإن الرحمة شملت آدم بكلمته وكان لكل بنيه بالقوة فعمت الرحمة الجميع إذ لا تحجير ولا كان يستحق أن يسمى آدم مرحوما وفيه من لا يقبل
والحق يقول فتاب عليه وهدى أي رجع عليه بالرحمة وبين له أنه رجع عليه بها فعمته ولله الحمد والله تعالى عند حسن ظن عبده به

وصل في فضل قيام رمضان

ليس لاسم إلهي حكم في شهر رمضان إلا الاسم الإلهي رمضان وفاطر السموات والأرض في كل عبد سوا كان ممن يجب عليه صوم رمضان أو لا
يجب عليه إلا عدة من أيام أخر وذلك في كل فعل عبادة يقام فيها العبد • فمن جملة أفعال البر فيه قيام ليله لمناجاة رمضان تبارك وتعالى تارة على الكشف
إذا كان مواصلا وتارة من خلف حجاب الاسم الفاطر فإن الأسماء الإلهية يحجب بعضها بعضا وإن كان لكل واحد من الحاجب والمحجوب سلطنة الوقت فإن بعضها أولى
بالحجابة من بعض وذلك لما يرى في جميع أحوال الخلق ذكر أبو أحمد بن عدي من حديث عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا دخل رمضان شد مئزره فلم يأت إلى فراشه حتى ينسلخ رمضان وخرج أيضا مسلم عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر يعني العشر
الأواخر أحيى الليل وأيقظ أهله وجد وشد المئزر • وقيام الليل عبارة عن الصلاة فيه هذا هو المعروف من قيام الليل في العرف الشرعي والناس في مناجاة
الحق فيه على قسمين • فمنهم من يناجيه بالاسم الممسك وهو أيضا من حجاب الاسم رمضان ومنهم من يناجيه بالاسم الفاطر وهو أيضا من حجابه والناس على
اختلاف في أحوالهم • شعر

تقول صم فإذا صمنا يقول لنا	لولا مراحمة الرحمن أعمالي	بأن أحسنه على التكوين أكواني	يقول كن وحصول الكون ليس لنا	وما له في وجود الكون من
فالصوم لي ولكم في الشرع قسمان	هذا الصيام لنا فأين أعياني	إن قلت لي لم أخاطبكم بما هو لي	فلي شهود على التكليف آذاني	أسمعني ثم بعد السمع تسلبني
	إن كنت تسلبني عند فشا نكم	في الصوم ما هو في التحقيق من شاني	والاسم الفاطر على هذا في	ليل شهر رمضان أقوى

ثاني

حكما فيناجي من الممسك • فمن كان حاله في مناجاته يطعمه ربه ويسقيه في مبيته في حال كونه ليس بآكل ولا شارب في ظاهره فهو مفطر وإن كان صائما وقد ثبت هذا
ومن هنا علمت قوله صلى الله عليه وسلم لست كهيئتكم إني أبيت عند ربي يطعمني ربي ويسقيني إنه تمنى أن تشبه تلك الجماعة التي خاطبهم فلم يكن لهم هذه الحالة إذ لو أراد
الأمة كلها ما ذاقه وقد وجدنا ذوقا والحمد لله وإن لم يكن ممن يطعمه ربه ويسقيه في حال وصال صومه فهو متطفل على من هذه صفته وهو كلابس ثوبي زور
ولذلك يكره له الوصال إذا لم يكن له هذه الصفة حالا يشهدها ذوقا في نفسه ويظهر أثرها عليه في يقظته والله تعالى يحب الصدق في موطنه
كما يحب الكذب في موطنه • وهذا ليس بموطن حب الكذب فإن الله تعالى كرهه في هذا الموطن فإذا ناجى الله العبد في هذا الزمان الخاص بالحال الإلهي الخاص
فينبغي أن يحضر معه الحضور التام الذي لا يلتفت معه إلى غيره بجمعيته فيناجيه في كل حركة منه وسكون حسا من حيث إنه هو الباطن ومعنى من حيث
أنه هو الظاهر إذ كان الحس ظاهرا والمعنى باطنا فلا تقوم المعنى إلا بين يدي الظاهر فإنه لو قام بين يدي الباطن والمعنى باطن الحرف الذي هو المحسوس والحس
قيام الشيء بين يدي نفسه والشيء لا يقوم بين يدي نفسه لأنه قيام للاستفادة والشيء لا يستفيد من نفسه نفسه ألا ترى نزول الحق للتعليم والتعريف لنا وهو
العليم بكل شيء مما كان ويكون ومع هذا أنبأ عن حقيقة لا يرد تعلمها لنا بما هو الأمر عليه وأن الحكم للأحوال فما نزل نفسه منزلة المستفيد وجعل المفيد له
من خاطبه فقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين مع أنه هو العالم بما يكون منهم ولكن الحال منع من إقامة الحجة له سبحانه علينا وقال تعالى
فلله الحجة البالغة فلم يأت بالابتلا إلا ليجد حجة على الله تعالى فحسم بذلك الابتلا احتمال قولهم لو حكم بعلمه فيهم أن يقولوا لو بلوتنا وجدتنا وأقمن عند حدود
وهنا يسمى علم الخبرة وهو الاسم الخبير في قوله تعالى عليما خبيرا • فهذه رائحة إلهية في الاستفادة للشيء من غيره لا من نفسه فتحرى أولى بهذه الصفة فلذلك
جعلنا ظاهر العبد يناجي الاسم الباطن وباطن العبد يناجي الاسم الظاهر ويقوم بين يديه قيام مستفيد فمهما شاء الحقيقة فإذا رأيت المستفيد قد استفاد
في قيامه خرق العوائد المدركة بالحس المسماة كرامات الأوليا في العموم وآيات الأنبيا الرسل فذلك عطية الاسم الظاهر وإذا رأيته قد استفاد علوما وحكما
نتائج العقول فيها أو يردها أو ينقلها من حيث ما تدركها بالقوة المفكرة فذلك كله عطية الاسم الظاهر وإذا رأيته قد استفاد علوما في الباطن فاجعل
بالك لما نبهتك عليه ونصحتك لتعلم من تناجي ولا تخلط فيختلط عليك فإن الله تعالى يقول وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال تعالى ومكروا ومكر الله ثم نفى المكر
عنهم فقال تعالى بل لله المكر جميعا يعني المكر المضاف إلى عباده والمكر المضاف إليه سبحانه والله تعالى قد أمرنا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بالنصيحة لله ولرسوله
ولأئمة المسلمين وعامتهم خطابا عاما ثم خاطبني على الخصوص من غير واسطة غير مرة بمكة وبدمشق فقال لي انصح عبادي في مبشرة أريتها فتعين علي الأمر
أكثر مما تعين على غيري فالله يجعل ذلك لي من الله عناية وتشريفا لا ابتلا وتمحيصا فمن قام بين يدي الله تعالى بهذه المعرفة فهو القائم وإن كان بما أكن رقيبا
عليك فإنه الذي في سمعه كما هو رقيب عليك فإنك لا تعلم مواقع آثاره فيك وفي غيرك إلا بالمراقبة • واعلم أن القائمين في شهر رمضان في قيامهم على
خاطرين • منهم القائم لرمضان • ومنهم القائم لليلة القدر التي هي خير من ألف شهر والناس فيها على خلاف والقائم فيه لرمضان لا يتغير عليه الحال
بزيادة ولا نقصان • والقائم لليلة القدر يتغير عليه الحال بحسب مذهبه فيها • واختلف الناس في ليلة القدر أعني في زمانها • فمنهم من قال هي
في السنة تدور وبه أقول فإني رأيتها في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان • وأكثر ما رأيتها في شهر رمضان وفي العشر الأخر منه • ورأيتها
مرة في العشر الوسط من رمضان في غير ليلة وتر وفي الوتر منها فأنا على يقين من أنها تدور في السنة في وتر وشفع من الشهر الذي ترى فيه • فمن قام من
أجل ليلة القدر فقد قام لنفسه وإن كان قيامه لمن عنيت الحق في التماسها • ومن قام لأجل الاسم الذي قامه رمضان وغيره فقيامه لله تعالى لا لنفسه
وهو أتم والكل شرع • فمن الناس عبيد ومن الناس أجراء ولأجل الإجارة نزلت الكتب الإلهية بها بين الأجير والمستأجر فلو كانوا عبيدا لما كتب الحق كتابا
لهم على نفسه فإن العبد لا يوقف على سيده إنما هو عامل في ملكه ومتناول ما يحتاج إليه فهؤلاء لهم أجرهم والعبيد لهم نورهم وهو سيدهم
فإنه نور السموات والأرض قال تعالى أولئك هم الصديقون • والشهداء عند ربهم لهم أجرهم يعني الأجراء وهم الذين اشترى الحق منهم أنفسهم ونورهم
وهم العبيد والأئمة جعلنا الله وإياكم من أعلاهم مقاما وأحبهم إليه أنه هو الولي المحسان واعلم أن ليلة القدر إذا صادفها الإنسان هي خير له فيما

لله ولرسوله

يتعم الله تعالى به عليه من الف شهر ان لو لم تكن الا واحدة في الف شهر فكيف وهي في كل اثنا عشر شهرا في كل سنة هذا معنى غريب لم يطرق اسماعكم الا في هذا
النص ثم يتضمن معنى آخر وهو انها خير من الف شهر من غير تحديد وان كان الزائد على الف شهر غير محدود فلا يدرى حيث ينتهي فما جعلها الله تعالى
انها تقاوم الف شهر بل جعلها خيرا من ذلك اي افضل من ذلك من غير توقيت فاذا نالها العبد كان كمن عاش في عبادة ربه مخلصا اكثر من الف شهر من غير توقيت
كمن يتعدى العمر الطبيعي يقع في العمر المجهول وان كان لا بد له من الموت ولكن لا يدري هل يعد تعديه العمر الطبيعي بنفس واحد او بالاف من السنين فهكذا
ليلة القدر اذا لم تكن محصورة كما قدمنا **واعلم** ان الشهر هنا بالاعتبار الحقيقي هو العبد الكامل اذا مشى القمر الذي جعله الله نورا فاعطاه
اسما من اسمائه ليكون هو المراد لا جرم القمر والقمر من حيث جرمه مظهر من مظاهر الحق في اسمه النور فيمشي في منازل عبده المحصورة في ثمانية وعشرين
فاذا انتهى سمي شهرا على الحقيقة لانه قد استوفى المسير واستانف سيرا آخر هكذا من طريق المعنى دائما ابدا فان فعل الحق في الكائنات لا يتناهى
فلهذا الدوام بابقاء الله تعالى كما ان العبد يمشي في منازل الاسماء الالهية وهي تسعة وتسعون التاسع والتسعون منها الوسيلة وليست الا لمحمد صلى الله عليه وسلم
والثمانية والتسعون لنا كالثمانية وعشرين من المنازل للقمر وتسميه بعض الناس الانسان المفرد والعشرون خمس المائة لانها في الاصل مائة اسم
لكن الواحد اخفاه للوترية فان الله وتر يحب الوتر فالذي اخفاه وتر والذي اظهره وتر ايضا وانما قلنا متشبهين على منازل القمر ثمانيا وعشرين منزلة
لانها قامت من ضرب اربعة اخلاط مضروبة في سبع صفات من حياة وعلم وارادة وقدرة وكلام وسمع وبصر فكان من ضرب المجموع بعضه
في بعض الانسان ولم يكن له ظهور الا بالله من اسمه النور لان النور له اظهار الاشيا وهو الظاهر بنفسه بحكمه في الاشيا حكم ذاتي كذلك الشهر ما ظهر الا
بسير القمر من حيث كونه نورا في المنازل قال تعالى والقمر قدرناه منازل فاذا انتهى فيها سيره فهو الشهر المحقق وما عداه لما سمي شهرا فهو بحسب ما اصطلح
عليه فلا منافرع لله تعالى في كل منزلة من العبد ينزلها اسم النور حكم خاص قد ذكرناه في هذا الكتاب في نعت السالك الداخل والسالك الخارج ايضا والفاصل
بين السلوكين ليلة الابدار وهي ليلة النصف من ثمانية وعشرين ليلة الرابع عشر من الشهر المحقق وليلة السرار منه والنور فيه كامل ابدا فان له
وجهين والتجلي له لازم لا ينفك عنه فاما في الوجه الواحد واما من الوجهين بزيادة ونقص في كل وجه فله الكمال من ذاته لا بد منه وله الزيادة والنقص
من كونه له وجهان فكلما زاد من وجه نقص من وجه آخر وهو مع ذلك قدرها العزيز العليم **شهر** ولي كفى ميزانا لك عبرة وانت لسان فهل كنت تعقل
اذا رجحت احدهما طاشت اختها وانت لما فيها تميل وتسفل وجعل سبحانه اضافة الليل الى القدر دون النهار لان الليل نسبته بالغيب والتقدير لا يكون الا غيبا
لانه في نفس الانسان والنهار يعطي الظهور فلو كان بالنهار لظهر الحكم في غير محله ومناسبته فان الفصل في الظاهر لا يظهر الا على صورة ما هو في النفس فخرج
من غيب الى شهادة بالنسبة الى الله تعالى ومن عدم الى وجود بالنسبة الى الخلق فهي ليلة يفرق فيها كل امر حكيم فينزل الامر الها عينا واحدة ثم يفرق فيها بحسب
ما يعطيه من التفاصيل كما تقول في الكلام انه واحد من كونه كلاما ثم يفرق في المتكلم به بحسب احوال الذي تكلم به الى خبر واستخبار وتقرير وتهديد
وامر ونهي وغير ذلك من اقسام الكلام مع احديته فهي ليلة مقادير الاشيا ما تطلب هو انا نطلب ليلة القدر وهو قوله صلى الله عليه وسلم
التمسوها لتستقبلها كما يستقبل القادم اذا جاء من سفره والمسافر اذا جاء من سفره فلا بد له اذا كان ذا وجود من هدية لاهله الذين يستقبلونه فاذا
استقبلوه واجتمعوا به دفع اليهم ما كان قد استعده لهم فتلك المقادير فيهم وبذلك فليفرحوا فمنهم من تكون هديته لقاربه ومنهم من تكون هديته
التوفيق الالهي والاعتصام وكل على حسب ما اراد المقدر ان يهبه ويعطيه لا تحجير عليه في ذلك وعلامتها محو الانوار بنورها وجعلها دائرة متنقلة
في الشهور وفي ايام الاسبوع حتى ياخذ كل شهر من الشهور قسطه منها وكذلك كل يوم من ايام الاسبوع كما جعل رمضان يدور في الشهور الشمسية
حتى ياخذ كل شهر من الشهور الشمسية فضيلة رمضان فيعم فضل رمضان فصول السنة كلها فلو كان صومنا المفروض بالشهور الشمسية لما عم هذا
التعميم وكذلك الحج سوا وكذلك الزكاة فان حولها ليس بمعين انما ابتداؤه من وقت حصول المال عند المكلف فما من يوم في السنة الا وهو راس حول لصاحب
مال فلا تنفك السنة الا وايامها كلها محل للزكاة وهي الطهارة والبركة فالناس كلهم في بركة زكاة كل يوم يعم كل من زكى فيه ومن لم يزك وانما محي نور الشمس من جرم
الشمس في صبيحة ليلتها اعلاما بان الليل زمان تيانها والنهار زمان ظهور احكامها فلهذا تستقبل ليلتها تعظيما لها فمن فاته ادراكها بالليل فليرق الشمس
فاذا راى العلامة دعا بما كان يدعو به في الليلة لو عرفها فان يمحو نور الشمس لنورها كنور الكواكب مع ظهور الشمس لا يبقى لها نور في العين فهذا
يقوي مذهب من يجعل الفجر حمرة الشفق لقوله تعالى هي حتى مطلع الفجر اي مطلع الفجر فذلك القدر هو الذي تميز به حد الليل من النهار بالفجر الطالع
ما هو ذلك الفجر في ليلة القدر من نور الشمس وانما هو نور لليلة القدر ظهر في جرم الشمس كان نور القمر انما هو نور الشمس ظهر في جرم القمر فلو كان نور
القمر من ذاته لكان له شعاع كما هو للشمس ولما كان مستعارا من الشمس لم يكن له شعاع كذلك الشمس لها من نور ذاتها شعاع فاذا محت ليلة القدر شعاع
الشمس وبقيت الشمس كالقمر لها ضوء في الموجودات بغير شعاع مع وجود الضوء فذلك الضوء نور ليلة القدر تعلو فيندرج اوائل من ذلك التجديد يرجع
الى نورها فترى الشمس تطلع في صبيحتها صبيحة ليلة القدر كانها طاس ليس لها شعاع من وجود الضوء مثل طلوع القمر لا شعاع له وانما ذكرت
لك ذلك لتعلم باي نور تستنير في صبيحة ليلة القدر فتعلم ان الحكم في الانوار كلها من نور السموات والارض وان الانوار ما تفتقر الى مادة وهو المصباح
فاذا انزل الحق نوره في التشبيه الى المصباح وهو يفتقر الى مادة تمده وهو الدهن فما هو اعلى منه من الانوار اقرب الى التشبيه واعلى في التنزيه وانما
اعلمنا الحق بذلك وحجابك الصفة في قوله تعالى كمشكاة الى آخر الآية اعلاما انه نور كل نور بل هو كل نور وشرع لنا طلب هذه الصفة فكان صلى الله عليه وسلم
يقول واجعلني نورا وكذلك كان صلى الله عليه وسلم **وصل في فضل التماسها مخافة الفوت** خرج الترمذي عن ابي ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يقم بنا حتى بقي سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا السادسة وقام بنا الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا له يا رسول الله
لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه فقال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يصل بنا حتى بقي ثلاث من الشهر وصلى بنا في الثالثة ودعا اهله
ونساءه فقام بنا حتى تخوفنا ان يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور وقال هذا حديث حسن صحيح انظروا ما اعجب قول هذا الصاحب حين سمى السحور

فلاحا والفلاح البقا فبين ان الانسان انما هو بالصوم بالعرض فانه لا بقا له فان الصوم له الاشراه يزول حكمه عن الصائمين بزوال الدنيا فهو في الآخرة ياكل ويشرب
بما اسلف في ايام الصوم وهي الايام الخالية يعني الماضية قال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ايام الصوم في الدنيا والآخرة دار بقا
واكلها دائم وظلها والسحور اكله غذا فبين ان الانسان في بقائه اكل لا صائم فهو متغذ بالذات صائم بالعرض فالغذا باق وسماه فلاحا اي بقا وهو من السحر
والسحر له وجهان كما ذكرنا وجه الى الليل ووجه الى النهار فهو الوقت الذي بين الفجرين لذلك الانسان له البقا الذي هو الفلاح وهو السحور الى مقامه الذي هو فيه
فله وجه الى الواجب الوجود لنفسه ووجه الى العدم لا ينفك عن ذلك في اي حالة كان من وجود او عدم ولذلك سمي ممكنا ودخل في جملة الممكنات فهذه الصفة
له باقية وان ظهر بنعت الحق في وقت فليس له بقاء وانما بقاؤه فيما قلنا ولهذا قال الصاحب لما انصرف في ليلته بالصوم قال تخوفنا ان يفوتنا
الفلاح وهو ان ينقضي زمان الليل وما عرفنا نفوسنا اذ في معرفتنا بها معرفة ربنا لكنهم ما فاتهم الفلاح رحمهم الله تعالى بل اشهدهم الله تعالى نفوسهم
بالغذا ليشهدوا ان القيومية له ذاتية وقيومية العبد انما هي بامداد ما يتغذى به ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فجعل
القيومية للغذا وان كان هو القائم بها فكانه يقول وان تلبسنا بالتماس هذه الليلة من الاسم الوتر تعالى فلم ينسنا ذلك الالتماس عن حظوظ نفوسنا التي
بها بقاؤنا وهو التغذي فان التماسنا لها انما هو لما ينالنا من خيرها في دار البقا انما التمسناها بالعبادة الا لحظ نفسي نبقى به في الدار الآخرة والسحور
ذلك الوقت في الحال هو سبب في بقاء الحياة الدنيا بالعمل الصالح فتخوفنا ان يفوتنا حكم ذلك الحكم عين طلبنا بالالتماس وان اختلفت الانوار ثم جعلها
صلى الله عليه وسلم في الوتر من الليالي دون الشفع لانه انفرد بها الليل دون النهار فانه وتر من اليوم واليوم شفع فان اليوم عبارة عن ليل ونهار ولكن في تلك
السنة لورود النص فانها قد تكون في الاشفاع الا في تلك السنة لما ورد في الخبر من التماسها في الاوتار من العشر الآخر ولمعنى آخر ايضا وهو ان الطلب اذا كان
في ليالي وتر الشهر كان الوتر حافظا لهذا العبد لما تعطيه هذه الليلة من البركات والخير وهو في وتر من الزمان الذكر له وترية الحق فيضيف ذلك الخير الى الله
لا الى الليلة وان كانت سببا في حصوله ولكن عين شهود الوتر يحفظه من نسبته بالخير لغير الله تعالى مع ثبوت السبب عنده فلو كانت في ليلة شفع وهي سبب لم يكن
لهذا العبد من يذكره بذكر حاله في وقت التماسه اياها او في شهوده اياها اذا عثر عليها فكان يحصل الخير من يد غير اهله فيكون صاحب جهل وحجاب في اخذ
ذلك الخير فما كان يقاوم ما حصل له فيها من الخير ما حصل له من الحرمان والجهل الحجابه عن معطي الخير فلهذا ايضا جعلت في اوتار الليالي فافهم وجعلت في
العشر الآخر لانها نور والنور شهادة وظهور فهو بمنزلة النهار اذ سمي النهار لاتساع النور فيه والنهار متاخر عن الليل لانه مسلوخ منه والعشر الآخر
متاخر عن العشر الاوسط والاول فكان ظهورها والتماسها في المناسب الابعد وما رايت احدا راها في العشر الاول ولا نقل الينا وانما تقع في العشر الوسط والآخر
خرج مسلم عن ابي سعيد قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان يلتمس ليلة القدر ولذلك التجلي الالهي ما ورد فقط في خبر الهي صحيح نبوي
ولا سقيم ان الله يتجلى في الثلث الاول من الليل وقد ورد انه يتجلى في الثلث الاوسط والآخر من الليل وليلة القدر انما هي حكم تجلي الهي فكان في الثلث الاوسط والآخر
من الشهر ولم يكن في الثلث الاول فان الاول اسبق ولا بد فالاولية لك في معرفتك ربك وانت وهو لا يجتمعان كما ان الدليل والمدلول لا يجتمعان فمن عرف نفسه
عرف ربه فقدمك فانك الدليل فالاولية لك في المعرفة النظرية والكشفية فان معرفة الكشف لا تكون الا بعد رياضة ومجاهدة فلا بد من تقدمك
نظرا وكشفا كما ان علمه بنا انما هو من علمه به فلو لم يتصف بانه عالم بنفسه ما علمك فتفطن في علم الله بك من اين هو فانها مسئلة دقيقة جدا ذكرناها
في كتابنا الموسوم بعقلة المستوفز وفي هذا الكتاب **وصل في فضل التماسها في الجماعة** بالقيام في شهر رمضان خرج مسلم وابو داود عن مسلم بن خالد
عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا ناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال من هؤلاء فقيل هؤلاء ناس
ليس معهم قرآن وابي بن كعب يصلي بهم وهم يصلون بصلاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم ما صنعوا فالجمعية اخي فيها المناسبة فان قدرها
اعظم من الف شهر لياليه وايامه فلها مقام هذا الجميع وانزل الله فيها القرآن قرآنا اي مجموعا وانزله بنون الجمع والعظمة فجمع في انزاله فيها جميع
الاسما بقوله انا انزلناه في ليلة القدر وفيها تنزل الملائكة ما نزل فيها واحد والروح القائم فيهم مقام الي في الجماعة التي تصلي بهم من كل امر وكل يقتضي
جميع الامور التي يريد الحق تقييدها في خلقه وحتى مطلع الفجر نهاية غاية فانها تتضمن حرف الى التي للغاية ولا يكون نهاية الا عن ابتدا فكان جمعا
فهذه الليلة ليلة جمع فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم ما صنعوا ايغبطهم لما ذكرناه والباعث لالتماسها امور يقتضيها
وهي البواعث على التماسها وهو عظم قدرها وعظم من انزلها وحقارة من التمسها عند نفسه بالتماسها فانه شاهد بالتماسه لهذا الخير العظيم القدر
على نفسه بافتقار عظيم يقابله لان العبد كلما اراد ان يحقق العبودية حضر نفسه بالعدم الذي هو اصله ولا احقر من العدم فلا احقر من نفس المخلوق
فتسمى ايضا ليلة القدر لمعرفة اهل الحضور فيها باقدارهم اعني بحقارتهم مع ان الخير الذي نالوه شركا الملتمسين في الامكان والافتقار وافقر الموجودات
من افتقر الى مفتقر فلا افقر من الانسان فانه لا اعرف بالله منه بجمعيته وعقله ومعرفته بنفسه **وصل في فضل الحاقها بمن قامها** برسول الله
صلى الله عليه وسلم في المغفرة فان الله تعالى يقول يخاطب محمدا صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر **وذكر** مسلم والنسائي
من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر **وفي** مسلم فوافقها ايمانا واحتسابا بالله تعالى غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر يقول يستر عنه ذنبه حتى لا يخجل وان كان ممن قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك كما ورد في الصحيح فيكون قد ستر عنه خطاب
التحريم واتيح له تشرعا فيما تصرف الا في مباح فان الله لا يامر بالفحشا فلولا عظم قدرها ما الحقها الله تعالى بصفة العلم الذي هو اشرف الصفات
ولهذا امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة منه ومعنى قولي الحقها الله تعالى لما ورد في الصحيح ان العبد اذا اذنب ذنبا فعلم ان
له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب يقول الله تعالى له في الثالثة افعل ما شئت فقد غفرت لك وما ثم سبب موجب لاباحة ما حرم عليه فعله
الا العلم فلحق فضل ليلة القدر برتبة العلم فيما ذكرناه وقال صلى الله عليه وسلم من حرم خيرها فقد حرم ذكره النسائي واي خير اعظم من رفع التحجير
فذلك الجنة معجلة **وصل في فضل الاعتكاف** الاعتكاف الاقامة بمكان مخصوص على نية القربة الى الله تعالى وهو مندوب

اليه شرعا واجب بالنذر ٭ وفى الاعتبار الاقامة مع الله على ما ينبغى لله تعالى ايثارا لجناب الله تعالى فان قام بالله تعالى فهو اتم من ان يقوم بنفسه
فاما العمل الذى يخصه فمن قائل انه الصلاة وذكر الله تعالى والقرآن لا غير ذلك من اعمال البر والقرب ٭ ومن قائل جميع اعمال البر المختصة بالآخرة والذى
اذهب اليه ان له ان يفعل جميع افعال البر التى لا تخرجه من الاقامة بالموضع الذى عكف فيه فان خرج فليس بمعتكف ولا بأس فيه عند الاشتراط وقد ثبت عن عائشة
ان السنة للمعتكف ان لا يشهد جنازة ولا يعود مريضا فاعلم ان الاقامة مع الله ان كانت بالله تعالى فله التصرف فى جميع اعمال البر المختصة بمكانه
الذى عكف فيه والخارجة عنه التى يخرج فعلها عن مكانه فان الله تعالى يقول وهو معكم اينما كنتم واذا كانت الاقامة بنفسك لله فقد عينت مكانا فالزم
به حتى يتجلى لك فى غير ما الزمتها به فافهم ٭ **وصل فى فصل المكان الذى يعتكف فيه** فمن قائل لا يجوز الاعتكاف الا فى الثلاثة المساجد
التى تشد الرحال اليها ٭ ومن قائل الاعتكاف عام فى كل مسجد ٭ ومن قائل لا اعتكاف الا فى مسجد تقام فيه الجمعة ٭ ومن قائل تعتكف المرأة فى مسجد بيتها ٭ ومن
قائل بجواز الاعتكاف حيث شاء الا انه ان اعتكف فى غير مسجد جاز له مباشرة النساء وان اعتكف فى مسجد فليس له مباشرة النساء وبه اقول الا انى ارى ان نوى اعتكاف
ايام تقام فيها الجمعة فلا يعتكف الا فى مكان يمكن له مع الاقامة فيه ان يقيم الجمعة سواء كان فى المسجد او فى مكان قريب من المسجد يجوز له اقامة الجمعة فيه **اعلم**
ان المساجد بيوت الله سبحانه وتعالى مضافة اليه فمن استلزم الاقامة فيها فلا ينبغى له ان يصرف وجهه لغير رب البيت فانه سوء ادب فانه لا فائدة فى الاختصاص
باضافتها الى الله تعالى الا ان لا يخالطها شئ من حظوظ الطبع ٭ ومن اقام مع الله تعالى فى غير البيت الذى اضافه الى نفسه جاز له مباشرة اهله الا فى حال صومه
فى اعتكافه اذا كان صائما ومباشرة المرأة رجوع العقل من حال العقل عن الله الى مشاهدة النفس سواء جعلها دليلا او غير دليل فان جعلها دليلا فالدليل والمدلول
لا يجتمعان فلا تصح الاقامة مع الله مع ملابسة النفس سواء جعلها دليلا او غير دليل فان جعلها فاعلا الرجوع الى النفس وملابستها ان يلابسها دليل واما ان لم
يلابسها دليل فلم يبق الا شهوة الطبع فلا ينبغى للمعتكف ان يباشر النساء فى مسجد كان او فى غير مسجد ومن كان مسجده سريان الحق فى جميع الموجودات وانه الظاهر
فى مظاهر الحق الاعيان وان باقتداره واستعدادها كان الوجود فى الاعيان رأى ان ذلك نكاح واجاز مباشرة المعتكف المرأة ان لم يكن فى مسجد فان هذا
المشهد لا يصح فيه ان يكون للمسجد عين موجودة فانه لا يرى فى الاعيان من هذه حالته الا الله فلا مسجد اى لا موضع تواضع ولا تواطؤ فافهم ٭ **وصل فى فصل
قضاء الاعتكاف** ذكر مسلم عن ابى بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان فسافر عاما فلم يعتكف فلما كان العام المقبل
اعتكف عشرين ليلة ٭ الاقامة مع الله تعالى على الدوام هى طريق اهل الله ولها الثناء العام ولذلك يعجب صاحبها الحمد لله على كل حال وهو ذكر الضراء وهو الذكر
الاتم الاعم فانه اذا حمد العبد على الضراء فكيف يكون مع السراء فان السراء من جملة احوال العبد فقد دخل تحت عموم قوله كل حال وهو الطرفان وما بينهما ٭ وحمد
السراء مقيد فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى السراء الحمد لله المنعم المفضل متعددة وهذا هو حمد ايضا عن الاول وان ظهر فيه التقييد ولكن لا يفطن
له كل احد فان من نعم الله تعالى على عبده وتمام نعامه ان وفقه ان يقول عند الضراء الحمد لله على كل حال فهذا من اسمه المنعم المفضل عليه بهذا القول فاذا اتفق
ان ينقل اليه من له صفة الاقامة معه على كل حال الا من يرى الله بعد كل شئ فيزيله هذه الحال عن الاقامة مع الله دائما فيكون بمنزلة المسافر والذى يناقض الاعتكاف
فيجب عليه القضاء اذا رجع الى حاله الاول وصورة قضائه الاقامة مع الله الثابت بالدليل الشرعى كما انها ايام اخر وهى العشر الوسط بين العشرين الآخر والاول
كذلك هى النعوت التى جاءت بها الشريعة من صفات التشبيه بين الحس والعقل وهى حضرة الخيال ففى هذه الحضرة يقضى الاعتكاف ٭ وفى العشر الآخر المتصل
به يعتكف على عادته بصفات التنزيه عقلا وشرعا من ليس كمثله شئ ٭ **وصل فى فصل** تعيين الوقت الذى يدخل فيه الذى يريد الاعتكاف الى المكان
الذى يقيم فيه **خرج** مسلم فى صحيحه عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعتكف صلى الفجر ثم دخل فى معتكفه **اعلم** ان المعتكف وهو المقيم
مع الله تعالى على جهة القربة دائما لا يصح له ذلك الا بوجه خاص وهو ان يشهده فى كل حال هذا هو الاعتكاف العام المطلق وثم اعتكاف آخر مقيد يعتكف فيه
العبد مع اسم ما الهى يتجلى له ذلك الاسم بسلطانه فيدعوه الى الاقامة معه ٭ واعتبار مكان الاعتكاف فى المعانى هو المكانة وما ثم اسم الهى الا وهو بين
اسمين المقسط فان الامر الالهى دورى ٭ ولهذا الابتداء هى امر الله فى الاشياء فان الدائرة لا اول لها ولا آخر الا بحكم الفرض ٭ ولهذا اخرج العالم مستديرا على صورة
الامر الذى هو عليه فى نفسه حتى فى الاشكال فاول شكل قبل الجسم الكل الشكل المستدير وهو الفلك ٭ ولما كانت الاشياء الكائنة من الله تعالى عند حركات
هذه الافلاك بما قدره العزيز العليم اعطت الحكمة ان يكون على صورتها فى الشكل او ما يقاربها فما من حيوان ولا شجرة ولا ورقة ولا حجر ولا جسم الا وفيه ميل
الى الاستدارة لا بد منها لكنها تروق فى اشياء وتظهر جلية فى اشياء فاجعل بالك فى كل ما خلق الله تعالى من جبل وشجر وجسم ترى فيه انعطافا الى الاستدارة
ولذلك كان الشكل الكرى افضل الاشكال ٭ ولما كان التجلى الاعظم العام يشبه طلوع الشمس ومع التجلى الشمسى يكون الاعتكاف العام ٭ قيل للمعتكف يترجمان
ما اسم ما الهى ادخل فى اعتكافك فى وقت ظهور علامة التجلى الاعظم وهو طلوع الفجر وبعد صلاة الصبح ليقرب عليك الفتح ولا يقيدك هذا الاسم الالهى
الذى تمتعت معه او تريد الاقامة معه عن التجلى الاعظم الذى هو بمنزلة طلوع الشمس فتجمع فى اعتكافك بين التقييد والاطلاق فانه لو دخل المعتكف
اول الليل بعدت المسافة الزمانية وطال المدى فربما نسى ما هو الامر عليه فان الانسان مجبول على النسيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسى آدم فنسيت
ذريته ٭ وجحد آدم فجحدت ذريته ٭ وهذا الحديث بشرى من النبى صلى الله عليه وسلم للناس كافة فان آدم رحمه الله تعالى فرحمت ذريته كما تواخذ ما كانوا اجمل
لهم رحمة تخصهم باى دار انزلهم الله تعالى فان الامر اضافى وان الاصول تحكم على الفروع وهذا يدلك على ان هذه النفوس الانسانية نتيجة عن هذه الاجسام
العنصرية ومتولدة عنها فانها ما ظهرت الا بعد تسوية هذه الاجسام واعتدال اخلاطها فيها للنفوس المنفوخة فيها من الروح المضاف اليه تعالى كالاماكن
التى تطرح الشمس شعاعاتها عليها فتختلف آثارها باختلاف القوابل اثر صورة نور الشمس فى الاجسام الكثيفة منه فى الاجسام الثقيلة فلهذا تفاضلت
النفوس لتفاضل الامزجة فترى نفسا سريعة القبول للتفاضل والعلوم ونفسا اخرى فى الضد منها وبينهما متوسطات فكذا هو الامر ان فهمت قال تعالى
فاذا سويته يعنى جسم الانسان ونفخت فيه من روحى ٭ ولهذا قلنا ان النسيان فى الانسان امر طبيعى يقتضيه المزاج كما ان التذكر امر طبيعى ايضا
فى هذا المزاج الخاص ٭ وكذلك جميع القوى التى تنسب الى الانسان الا تراه يقل فعل هذه القوى فى اشخاص ويكثر فى اشخاص فنبه الشارع بدخول المعتكف

مكان اعتكافه بعد صلاة الفجر وقبل طلوع الشمس ٭ **وصل فى فصل اقامة المعتكف مع الله ما هى** اعلم ان الاقامة مع الله تعالى انما هو امر معنوى
لا امر حسى فلا يقام مع الله تعالى الا بالقلب كما لا يتوجه فى الصلاة الى الله الا بالقلب ٭ فكما تتوجه بقلبك الى المسماة قبلة وهى الكعبة كذلك يقام بالحس
فلا يقام مع الله تعالى الا بالقلب مع افعال البر وقد يكون من افعال البر ملاحظة النفس لتؤدى اليها حقها المشروع لها فان لنفسك عليك حقا وقد تؤثر نفسه على
غيرها باتصال الخير اليها وهو الذى شرعه الله لها تعالى لنا وما لنا طريق الى الله تعالى الا ما شرعه ولهذا تكلف الانسان بعض مصالحها ليعود خير ذلك اليها
فخروج المعتكف الى حاجة الانسان وادناء رأسه على من كان من نسائه واهله ليصلح بعض شأنه فى حال اقامته واعتكافه ٭ **ذكره** مسلم عن عائشة انها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدنى الى رأسه فارجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان ٭ وقال النسائى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتينى وهو معتكف فى المسجد فيتكى على باب حجرتى فاغسل رأسه وانا فى حجرتى وسائره فى المسجد وفى هذا دليل لمن يقول بالحكم للاغلب فانه ما اخرج كون رأسه
فى غير المسجد عن الاعتكاف فان لا اكثر منه فى المسجد فراعى حكم المسجد فى الحرمة ٭ **وصل فى فصل** ما يكون عليه المعتكف فى نهاره **ذكر** ابو احمد من حديث عبد الله
ابن بديل بن ورقاء المكى عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن عمر انه نذر ان يعتكف فى المسجد الحرام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف وصم **الاعتبار** امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد الاقامة مع الله تعالى ان يقيم معه بصفة هى لله وهى الصوم ليكون مع الله تعالى بالله تعالى فلا يرى منه شئ الا الله تعالى
وهذه حالة اهل الله ٭ قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله قال الذين اذا رأوا ذكر الله اى لتحققهم بالله يغيبون به عنهم وعن عيون الخلق فاذا
لا تمهم الناس لم يروا غير الله فتذكرهم بالله رؤيته مثل الآيات المذكرات ٭ وهذا هو المقام الذى سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعائه واجعلنى نورا فان
الله تعالى دعاه فاخبر انه تعالى بعثه الى الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فجعله نورا كما سأل فان قوله ربه واجعلنى نورا فاكون
بذاتى عين الاسم الالهى النور ٭ ومن كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله ولا ينطق عن الهوى فما هو هو وما بقى لمن رآه ما يرى الا الله عرف ذلك الرائى
او لم يعرفه فهذا اشاهدونه اهل العلم بالله من المؤمنين الخلفاء يظهر فى العالم والسوقة بصفات من استخلفهم قالت بلقيس فى عرشها كأنه هو وما كان
الا هو ولكن حجبها بعد المسافة وحكم العادة وجهلها بقدر سليمان عليه السلام عند ربه فهذا حجبها ان تقول هو هو فقالت كانه هو واى مسافة ابعد ممن ليس
كمثله شئ ممن مثله اشياء قال الكامل صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم عن امر الله قيل له قل تعالى قل انما انا بشر مثلكم ولهذا علمنا انه عن امر الله لانه نقل
الامر لنا كما نقل المأمور فكان هذا القول ذا المرض الذى قام بمن عبد عيسى عليه السلام من امته فقالوا ان الله هو المسيح بن مريم وفاتهم علم كثير حيث قالوا
ابن مريم وما شعروا ولهذا قال الله تعالى فى اقامة الحجة على من هذه صفته قل سموهم فما يسمونهم الا بما يعرفون به من الاسماء حتى يعقل عنهم ما يريدون
فانا سموهم بين لهم فى نفس الامر من الاسم انه ليس الذى طلب منهم الرسول المبعوث اليهم ان يعبدوه وانما قلنا هو هو لما يعطيه الكشف الصحيح فى الخصوص
والايمان الصريح فى العموم كما ورد به الخبر النبوى الالهى من ان الله تعالى اذا احب عبده كان سمعه وبصره وذكر قواه وجوارحه والانسان ليس غير هذه الامور
المذكورة التى جعل الحق هويته عينها فان كنت مؤمنا عرفت من امنت ٭ وان كنت صاحب شهود صحيح عرفت من شاهدت واكثر من هذا البيان النبوى عن الله تعالى
ما يكون فى قوة الانسان حتى يكون المؤمن صاحب عيان فيعرف عند ذلك من هو عين هذه الاكوان والاعيان ٭ **وصل فى فصل زيارة المعتكف فى
معتكفه** المقيم مع الله من حيث اسم ما تطلبه اسماء اخر الهية فى اعيان اكوان فيظهر سلطانها فيه منازعة للاسم الذى هو مقيم معه **ذكر** البخارى عن صفية
زوج النبى صلى الله عليه وسلم انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره فى معتكفه فى المسجد فى العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت
تنقلب فقام معها النبى صلى الله عليه وسلم يقلبها حتى اذا بلغت باب ام سلمة الحديث فهذا اسم الهى حرك صفية لتزوره حتى يأخذ بواسطتها النبى صلى الله عليه وسلم
من الاقامة مع الاسم الالهى الذى كان فاقام صلى الله عليه وسلم مع هذا الاسم زمان حديثه ثم اخرجه من موضع جلوسه حين شيعها وهو نوع سفر بل هو سفر
بر الرجل بامرأته ليحفظ حرمتها وقصدها فان السفر انتقال ولم ينقل الا بحكم ذلك عليه من مكانه فان المعتكف اذا انتقل من حاجة الانسان من وضوء وما
لا بد منه فان ذلك كله من حكم الاسم الذى اقام معه فى مدة اعتكافه وما من حركة يتحرك بها الانسان فى اعتكافه وغير اعتكافه الا عن اسم الهى عليه هذا مفروغ
منه عندنا فى الحقائق الالهية ٭ واسماء الله تعالى لا تحصى كثرة وما من شأن المعتكف تشييع الزائر فما حرك لذلك الا لحكم الاسم الالهى حرك الزائر اليه فالعين
لا تعرف الا انها زائرة لقضاء غرض لها من نظر او حديث فالعارف يشهد الاسماء الالهية ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فالاسم الالهى الذى حرك صفية من وراء
حجاب صفية ومعه كان يتأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله قام وشيع وله كان يطلب ذلك الاسم اظهار سلطانه فيه وقد ظهر وقد بينا ذلك فى مجارى
الاسماء الالهية فى اول هذا الكتاب وفى عنقاء مغرب ٭ **وصل فى فصل اعتكاف المستحاضة فى المسجد** كرهت النفس لعلة مشروعة ليس بحيض
ولذلك تصلى المستحاضة ولا تصلى الحائض ٭ وورد عن عائشة رضى الله تعالى عنها على ما ذكره البخارى انه اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرأة مستحاضة من ازواجه الحديث فمن وضع الاشياء فى مواضعها فقد اعطاها ما تستحقه عليه وهو حكيم وقته فان الحكمة تعطى وضع كل شئ فى
موضعه والله عليم حكيم وما ثم شئ مطلق اصلا لانه لا يقتضيه الامكان ولا تعطيه ايضا الحقائق فان الاطلاق تقييد فما من امر الا وله موطن يقبله
وموطن يدفعه ولا يقبله لا بد من ذلك كالاغذية الطبيعية للجسم الطبيعى ما من شئ يتغذى به الا وفيه مضرة ومنفعة يعرف ذلك العالم بالطبيعة
من حيث ما هى مدبرة للبدن وهو المسمى طبيبا ويعرفه الطبيعى مجملا والتفصيل للطبيب كما فى العالم لسان حمد مطلق ولا لسان ذم مطلق والاصل
الاسماء الالهية المتقابلة فان الله تعالى سمى لنا نفسه بها من كونه متكلما كاثرة وشبه ووحد وشرك ونطق عباده بالصفتين ثم قال
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ٭ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين

الباب ... فى الحج واسراره

الحج فرض الهى على الناس ٭ من عهد والدنا المنعوت بالناسى
فرض علينا ولكن لا نقوم به ٭ وواجب الفرض ان يلقى على الراس

فإن حرمتم بإحرام تجردكم	عن كل حال بإعسار وإفلاس	دعتك حالته في كل منزلة	من المناسك بالعاري وبالكاسي
فيه الإجابة للرحمن من كثب	تبعث عبد لبي وإلباس	فيه العبادات من صوم ومن صلة	ومن صلاة وحكم الجود والباس
وفي الطواف معان ليس يشهدها	إلا تردد رب الجن والناس	إلى قبيل خلاخيل كلفت بها	عند الطواف وأقراط ووسواس
الله خصصه في بطن عرنته	يوم الوقوف بإذلال وإبلاس	وكن مع الفرق في جمع بمزدلف	فما عليك بذاك الفرق من باس
من حج لله لا بالله كان كمن	سعى لظلمته بضوء نبراس	في يوم غيم شديد الحر فاعتبروا	فيما تفوه به الخلاق أنفاس
وكن ذاتا دبرت الأمور به	ما بين عقل إلهي وإحساس	واحذر شهود إساف ثم نائلة	إذا سعيت كأشقف وشماس
وفي منى فانحر القربان في صفة	تدعى بها عند ذاك النحر بالقاسي	ونزه الذات لا تشفع بزلزلها	مصونة بين حفاظ وحراس
عطرية النشر معشوقا مقبلها	محفوفة شرفها والروض والآس	محكومة بالذي نال الله من صفتي	وما يكون لذاك الكلم من آس

اعلم أيدك الله تعالى أن الحج في اللسان تكرار القصد إلى المقصود والعمرة الزيارة ولما نسب الله تعالى البيت إليه بالإضافة في قوله تعالى لخليله إبراهيم عليه السلام وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود وأخبر أنه أول بيت وضعه للناس معبدا فقال تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت وجعله نظيرا ومثالا لعرشه وجعل الطائفين به كالملائكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم أي بالثناء على ربهم • وثناؤنا على الله تعالى في طوافنا أعظم من ثناء الملائكة عليه سبحانه بما لا يتقارب ولكن ما كل طائف بينه يصل إلى هذا الثناء الذي نريده وذلك أن العلماء بالله إذا قالوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله إنما يقولونها بجمعيتهم المحضرين والصورتين فيذكرونه بكل جزء ذاكر لله تعالى في العالم ويذكر أسمائه إياه ثم إنهم ما يقصدون من هذه الكلمات إلا ما نزل منها في القرآن لا الذكر الذي يذكرونه فهم في هذا الثناء نواب عن الحق يثنون عليه بكلامه الذي أنزل عليهم وهم أهل الله بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم أهل القرآن وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته فهم نائبون عنه في الثناء عليه فلم يشب ثناءهم استنباط نفسي ولا اختيار كوني ولا أحدثوا ثناء من عندهم فما سمع من ثنائهم إلا كلامه الذي أثنى به على نفسه فهو ثناء الحق وثناء طاهر نزيه عن الشوب الكوني قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فأجره حتى يسمع كلام الله فأضاف الكلام إليه لا إلى نبيه صلى الله عليه وسلم • ولما جعل الله تعالى قلب عبده بيتا كريما وحرما عظيما وذكر أنه وسعه حين لم يسعه سماء ولا أرض علمنا أن قلب المؤمن أشرف من هذا البيت وجعل الخواطر التي تمر عليه كالطائفين • ولما كان في الطائفين من يعرف حرمة البيت فيعامله بالطواف به بما يستحقه من التعظيم والإجلال • ومن الطائفين من لا يعرف ذلك فيطوفون به بقلوب غافلة لاهية وألسنة بغير ذكر الله تعالى ناطقة بل بما يطوفون بفضول من القول وزور وكذلك الخواطر التي تمر على قلب المؤمن منها مذموم • ومنها الخاطر الذي هو محمود • وكما كتب الله تعالى طواف كل طائف للطائف به على أي حالة كان وعفا عنه فيما كان كذلك الخواطر المذمومة عفا الله تعالى عنها ما لم يظهر حكمها على ظاهر الجوارح إلى الحس • وكما أن في البيت يمين الله للمبايعة الإلهية يتجلى على قلب العبد الحق سبحانه من غير تشبيه ولا تكييف كما يليق بجلاله حين وسعه وأين رتبة اليمين منه على الانفراد منه سبحانه ففيه اليمين المسمى كلتا يديه فهو أكثر علما وأكثر إحاطة فإنه محل لجميع الصفات • وأين قاعدة المكانة عند الله تعالى لما أودع الله تعالى فيه من المعرفة به • ثم إن الله تعالى جعل لبيته أربعة أركان لسر إلهي وهي في الحقيقة ثلاثة أركان لأنه شكل مكعب • الركن الواحد الذي يلي الحجر في الصورة مكعب الشكل ولأجل ذلك سمي كعبة تشبيها بالكعب فإذا اعتبرت الثلاثة الأركان جعلتها في القلب محل الخاطر الإلهي • والركن الآخر محل الخاطر الملكي • والركن الثالث محل الخاطر النفسي • فالإلهي ركن الحجر والملكي الركن اليمني • والنفسي المكعب الذي في الحجر وليس للخاطر الشيطاني فيه محل وعلى هذا الشكل قلوب الأنبياء مثلثة الشكل على شكل الكعبة • ولما أراد الله تعالى ما أراد من إظهار الركن الرابع جعله للخاطر الشيطاني وهو الركن العراقي ويبقى الركن الشامي للخاطر النفسي • وإنما جعلنا خاطر الشيطان للركن العراقي لأن الشارع شرع أن يقال عنده أعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق وبالذكر المشروع في كل ركن تعرف مراتب الأركان وعلى هذا الشكل المربع قلوب المؤمنين ما عدا الرسل والأنبياء المعصومين ليميز الله رسله وأنبياءه من سائر المؤمنين بالعصمة التي أعطاهم وألبسهم إياها فليس لنبي إلا ثلاثة خواطر إلهي وملكي ونفسي وقد يكون ذلك لبعض الأولياء الذين لهم حظ وإرث من النبوة كسلمان الدبيلي لقيته وهو ممن له هذا الحال • فأخبرني عن نفسه أن له بضعا وخمسين سنة ما خطر له خاطر فيهم ولأكثر الأولياء هذه الخواطر وزادوا بالخاطر الشيطاني العراقي • فمنهم من ظهر حكمه عليه في الظاهر وهم عامة الخلق • ومنهم من يخطر له ولا يؤثر في ظاهره وهم المحفوظون من أولياء الله ولما اعتبر الله الشكل الأول الذي للبيت جعل له الحجر على صورته وسماه حجرا لما حجر عليه أن ينال تلك المرتبة أحد من غير الأنبياء والمرسلين حكمة منه سبحانه فلولا الحفظ الإلهي وهو العصمة • أخبرني بعض الأولياء من أهل الله وهو عبد الله بن الأستاذ المروزي أن الشيخ عبد الرزاق أو غيره الشك مني بل غيره بلا شك فإني تذكرته رأى إبليس فقال له كيف حالك مع الشيخ أبي مدين عبد صالح إمام في التوحيد كان ببجاية فقال إبليس ما شبهت نفسي فيما ألقي إليه في قلبه إلا كشخص بال في البحر المحيط • فقيل له لم تبول فيه قال حتى أنجسه فلا تقع به الطهارة • فهل رأيتم أجهل من هذا الشخص كذلك أنا وقلب أبي مدين كلما ألقيت فيه أمرا قلب عينه • فأخبر أنه يلقي في قلوب الأولياء وهو الذي ذكرناه وليس له على الأنبياء سبيل وارتفاع البيت سبعة وعشرون ذراعا وذراع التحجير الأعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعا كل ذراع مقدار لأمر ما إلهي يعرفه أهل الكشف فهي هذه المقادير تنظيم منازل القلب التي تقطعها كواكب الإيمان السيارة لإظهار حوادث تجري في النفس المضاهي للقمر والكواكب السيارة لإظهار الحوادث في العالم العنصري سواء حرفا بحرف ومعنى بمعنى • واعلم أن الله تعالى قد أودع في الكعبة كنزا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجه فينفقه ثم بدا له في ذلك لمصلحة رآها ثم أراد عمر بعده أن يخرجه فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فيه إلى الآن • وأما أنا فبقي لي منه لوح من ذهب جيء به إلي وأنا بتونس سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فيه شبر وغلظه أصبع عرضه شبر وطوله شبر أو أزيد مكتوب فيه بقلم لا أعرفه وذلك بسبط ابني وبين الله تعالى فسألت الله أن يرده إلى موضعه أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أخرجته إلى الناس لثارت فتنة عمياء فتركته أيضا لهذه المصلحة فإنه صلى الله عليه وسلم ما تركه سدى وإنما تركه ليخرجه القائم بأمر الله في آخر الزمان الذي يملأ الأرض

قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد ورد خبر رويناه فيما ذكرناه من إخراجه على يد هذا الخليفة وما ذكر الآن عمن رآه ولا الحجر الذي رأيته فيه كذلك جعل الله تعالى في قلب العارف كنز العلم بالله تعالى فشهد لله تعالى بما شهد به الحق من نفسه من أنه لا إله إلا الله ونفى هذه المرتبة عن كل ما سواه فقال تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم فجعلها كنزا في قلوب العلماء بالله ولما جعلها كنزا لذلك لا تدخل الميزان يوم القيامة وما يظهر لها عين إلا إن كان في الكثيب الأبيض يوم الزور ويظهر حسنها وهو النطق بها عناية لصاحب السجلات لا غير فذلك الواحد يوضع له في ميزانه اللفظ بها إذ لم يكن لخير غيرها فما يزن ظاهرها شيء فأين أنت من وجهها ومعناها فهي كنز مدخر أبدا دنيا وآخرة وكلما ظهر في الأكوان والأعيان من الخير فهو من أحكامها وحقها ثم إن الله تعالى جعل هذا البيت الذي هو محل ذكر اسم الله تعالى على أربعة أركان لذلك جعل الله القلب على أربع طبائع تحمله وعليها قامت نشأته لقيام البيت اليوم على أربعة أركان كقيام العرش على أربعة حملة اليوم كما ورد في الخبر أنهم اليوم أربعة وغدا يكونون ثمانية فإن الآخرة فيها حكم الدنيا والآخرة فكذلك يكونون غدا ثمانية فيظهر في الآخرة حكم سلطان الأربعة الأخر وكذلك يكون القلب في الآخرة يحمله ثمانية الأربعة التي ذكرناها والأربع الغيبية وهي العلم والقدرة والإرادة والكلام ليس غير ذلك فإن قلت فهي موجودة الآن فلم جعلتها في الآخرة قلنا وكذلك الثمانية من الحملة موجودون اليوم في أعيانهم لكن لا حكم لهم في الحمل الخاص إلا غدا كذلك هذه الصفات التي ذكرناها لا حكم ينفذ لهم في الدنيا دائما وإنما حكمهم في الآخرة للسعداء وحكم الأربعة الذين هم طبائع هذا البيت ظاهرة الحكم في الأجسام فإن قلت فما معنى قولك حكمهم قلت فإن العلم لا تشاهد العالم معلومه إلا في الآخرة والقدرة لا ينفذ حكمها إلا في الآخرة فلا يعجز السعيد عن تكوين شيء وإرادته غير قاصرة فما يهم بشيء إلا يحضر حضوره الأخص وكلامه نافذ فما يقول لشيء كن إلا ويكون فالعلم له عين في الآخرة وليس هذا حكم هذه الصفات في النشأة الدنيا مطلقة فاعلم ذلك • فالإنسان في الآخرة نافذ الاقتدار والله بيته قلب عبده المؤمن والبيت بيت اسمه تعالى والعرش مستوى الرحمن فأيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فإنه يعلم الجهر وما يخفى كما أنه يعلم السر وأخفى • والأخفى هو قوله وابتغ بين ذلك سبيلا فإنه أخفى من السر أي أظهر فإن الوسط الحائل بين الطرفين والمميز لهما هو أخفى منهما كالخط الفاصل بين الظل والشمس والبرزخ بين البحرين الأجاج والفرات • والفاصل بين السواد والبياض في الجسم فيعلم أن ثم فاصلا ولكن لا تدركه العين ويشهد له العقل وإن كان لا يعقل ماهيته أي لا يعقل ماهيته فبين القلب والعرش في المنزلة ما بين الاسم الله والاسم الرحمن وإن كان أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولكن ما أنكر أحد الله وأنكر الرحمن فقالوا وما الرحمن فكان مشهد الألوهة أعم لإقرار الجميع بها فإنها تتضمن البلاء والعافية وهما موجودان في الكون فما أنكرها أحد • ومشهد الرحمانية لا يعرفه إلا المحرومون من الإيمان وما أنكره إلا المحرومون من حيث لا يشعرون أنهم محرومون لأن الرحمانية لا تتضمن سوى العافية والخير المحض فالله تعالى معروف بالحال والرحمن منكور بالحال فقيل لهم أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى فعرفه أهل البلاء تقليدا للتعريف الله ومن وراء حجاب البلاء فافهم فقد نبهتك لأمور إن سلكت عليها جلت لك في العلم الإلهي ما لا ينقدر قدره إلا الله تعالى فإن العارف يقدر ما ذكرناه من العلم بالله تعالى الذوقي اليوم عزيز • ولما كان الحج لهذا البيت تكرار القصد في زمان مخصوص كذلك القلب تقصده الأسماء الإلهية في حال مخصوص إذ كل اسم له حال خاص يطلبه فمهما ظهر ذلك الحال من العبد طلب الاسم الذي يخصه فيقصده ذلك الاسم • فلهذا تحج الأسماء الإلهية بيت القلب وقد تحج إليه من حيث أن القلب وسع الحق والأسماء تطلب مسماها فلا بد لها أن تقصد مسماها فتقصد البيت الذي ذكر أنه وسعه السعة التي يعلمها سبحانه وإنما تقصده لكونها كانت متوجهة نحو الأحوال التي تطلبها من الأكوان فإذا انفذت حكمها في ذلك الكون المعين رجعت قاصدة تطلب مسماها فتطلب قلب المؤمن وتقصده فلما تكرر ذلك القصد منها سمي ذلك القصد المكرر حجا كما يتكرر القصد من الناس والجن والملائكة للكعبة في كل سنة للحج الواجب والنفل وفي غير زمان الحج وحالة تسمى زيارة لا حجا وهي العمرة والعمرة الزيارة وتسمى حجا أصغر لما من الإحرام والطواف والسعي وأخذ الشعر منه • والإحلال ولم تعم جميع المناسك فسميت حجا أصغر بالنظر إلى الحج الأكبر الذي يعم استيفاء جميع المناسك • ولهذا أجزى القارن بينهما طواف واحد وسعي واحد المسمى الحج لها وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرانه في حجة الوداع التي قال فيها خذوا عني مناسككم وهكذا الحكم في الآخرة في الزور العام هو بمنزلة الحج في الدنيا وحج العمرة هو بمنزلة الزور الذي يخص كل إنسان فعلى قدر اعتماده تكون زيارته لربه والزور الأعم في زمان خاص للزمان الخاص الذي للحج والزور الأخص الذي هو كالعمرة لا يختص بزمان دون زمان يحكمها أنفذ في الزمان من الحج الأكبر وحكم الحج الأكبر أنفذ في استيفاء المناسك من الحج الأصغر فيكون كل واحد منهما فاضلا مفضولا لينفرد الحق بالكمال الذي لا يقبل المفاضلة وما سوى الله ليس كذلك حتى الأسماء الإلهية وهم الأعلون يقبلون المفاضلة وقد بينا ذلك في غير موضع وكذلك المقامات والأحوال والموجودات كلها فالزيارة الخاصة التي هي العمرة مطلقة الزمان على قدر مخصوص • وسنذكر إن شاء الله تعالى ما يختص بهذا الباب من الأفعال الظاهرة المشروعة في العموم والخصوص على ألسنة علماء الرسوم الظواهر والنصوص فيما يختص أيضا بها من الاعتبارات في أحوال الباطن بلسان التقريب والاختصار والإيماء كما عملنا فيما تقدم من العبادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ولو شاء لهداكم أجمعين ولكن الله يفعل ما يريد

وصل في فصل وجوب الحج

لا خلاف في وجوبه بين علماء الإسلام قال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا فوجب على كل مستطيع من الناس صغير وكبير ذكر وأنثى حر وعبد مسلم وغير مسلم ولا يقع بالفعل إلا بشروط له معينة فإن الإيمان والإسلام واجب على كل إنسان والأحكام كلها الواجبة واجبة على كل إنسان ولكن يتوقف قبول العمل من الإنسان على وجود الإسلام منه فلا تلبسه بشيء منها إلا بشرط وجود الإسلام عنده فإن لم يؤمن أخذ بالواجبين جميعا يوم القيامة وجوب الشروط المصحح لقبول هذه العبادات ووجوب الشروط التي هي هذه العبادات وقرئ بكسر الحاء وهو الاسم وبفتحها وهو المصدر • فمن فتح وجب عليه أن يقصد البيت ليفعل ما أمره الله به أن يفعله عند الوصول إليه في المناسك التي عين الله تعالى له أن يفعلها • ومن قرأ بالكسر وأراد الاسم فمعناه أن يراعي قصد البيت فيقصد بما يقصده البيت وبينهما بون بعيد • فإن الفتح بفتح الحاء يقصد قصد البيت وبكسرها يقصد قصد البيت فيقوم في الكسر مقام البيت • ويقوم بالفتح مقام خادم البيت فيكون حال العبد في حجه بحسب ما يقيمه فيه الحق من الشهود • والله المرشد والهادي لا رب غيره ولما كان قصد البيت فصلا لما لأنه يطلب بصورته الساكن فيه فالله تعالى على الناس أن يجعلوا قلوبهم كالبيت تطلب بحالها أن يكون الحق ساكنها كما قال اطلبوني في قلوب العارفين فهذا معنى الكسر فيه وهو الاستعداد بالصفة التي ذكر الله تعالى

ان القلب يصلح له تعالى بها ومن فتح فوجب عليه ان يطلب قلبه ليرى فيه آثار ربه فيعمل بحسب ما يرى فيه من الآثار الالهية هذا حال غير ذلك فما الكسر بقصد الله
تعالى وبالفتح بقصد القلب لما ذكرناه **وصل في فصل شروط صحة الحج** لا خلاف ان من شرط صحته الاسلام اذ لا يصح ممن ليس بمسلم * الاسلام هو الانقياد
الى ما دعاك الحق اليه ظاهرا او باطنا على الصفة التي دعاك ان تكون عليها عند الاجابة فان جئت بغير تلك الصفة التي قال لك تجيء بها فما اجبت دعاء الاسم الالهي
الذي دعاك ولا انقدت اليه * وهنا علم دقيق وهل الدعوة كانت من الله تعالى على المجموع وهو عينك وعين الصفة او المقصود من هذا الدعاء عين الصفة
وانت محل الشيء تكون هذا الوصف الخاص لا يقوم بنفسه فما تكون انت المطلوب ولا بد لذلك الاسم ان يكون لك من تلك الصفة ما تبادر به او تكون انت
المدعو من حيث عينك والصفة تبع ما هي المقصود في الدعاء لانها لو تذكرها عين في هذا الدعاء الخاص فمن راعى من العلماء فيه العين لا عين الصفة
لكونه تعالى قال ولله على الناس وما قال على المسلمين ولا ذكر صفة زائدة على اعيانهم فاوجبها على الاعيان وجوبا الهيا فاذا اتى بهذا الدعاء صاحب
الاسم الذي هو الناس قيل فيه انه اجاب اجابة ذاتية فيكون جزاء اجابته تجلي من دعاه ذاتا بذات ومن اعتبر انه ما دعاه من حيث ما هو ذات
وانما دعاه من حيث ما هو متكلم فما اجاب هذا المدعو الا عين الصفة لا عين الذات قيل له وكذلك المجيب المدعو ما اجاب منه الا عين صفته
فان ذات المدعو من صفات من دعاه وهذه الصفة يعبر عنها بذات المدعو لان المدعو هو مجموع صفات ذاتية له بمجموعها يكون انسانا وهو كونه حيوانا
ناطقا وليس عين هذا المجموع سوى عين ذاته * ولهذا وقع الدعاء من الداعي بالاسم الجامع وهو الله تعالى فان قيل لا يصح ان تكون حقيقة هذا الاسم الجامع
وانما يأتي والداعي به اسم خاص يخصصه حال المدعو ويعين الاسم الخاص به كالجائع يقول يا الله اطعمني فالله الذي دعاه نعم المعطي والمانع فتستعد
الاجابة اذا قصد الداعي ما يدل عليه هذا الاسم وما قصد الداعي الا المطعم المعطي الرزاق فما قصد المانع فان اطعمه الله تعالى فما اجابه الا المطعم
كذلك قوله تعالى ولله على الناس حج البيت ليس المقصود بهذا الاسم عين ما يدل عليه فان من مدلوله انه اسماء الهية تمنع من اجابة المكلف واسماء تعطي
اجابة المكلف فما دعاه من هذا الاسم الا الاسم الذي يطلب اجابة المكلف المدعو ولهذا يعصي من لم يجب الدعاء فيقرر الاحوال ولو كان من حيث الاسم الله
ما عصى ولا اطاع وتقابلت الامور ولهذا لا يتصور ان يدعو احد الله تعالى من حيث حقيقة هذا الاسم ولا يدعو هذا الاسم الله احدا من حيث حقيقتها
وانما يدعو ويدعى منه من حيث اسم خاص يتضمنه تعرفه بالحال **فاعلم** ان الذات من الجانبين لا يصح ان تكون مطلوبة لانها موجودة وانما متعلق الطلب
المعدوم ليوجد فما يدعى الا المعدوم لان الدعاء طلب والطلب عين الارادة والارادة لا تتعلق الا بالمعدوم * قلنا وكذلك وقع فانه ما ظهر من هذا
المدعو الا الاجابة وكانت معدومة مع كون ذات المدعو لما يدعى اليه موجودة فظهرت الاجابة من المدعو بعد ان لم تكن لان الاجابة لا تكون الا بعد
دعاء داع وهذا المدعو المعدوم الثابت لا يصح وجوده من ذات المدعو وانما يصح في ذات المدعو اذا كان المدعو من العالم فيفتقر الى ان يقول له الداعي
كن فحينئذ يكون المدعو اجابة لامره في ذات هذا المتوجه عليه الخطاب فما اجابة ذات المدعو فيما يظهر وانما وقعنا الاجابة من الصفة التي ظهرت فيه
فيتخيل ان الذات التي ظهرت فيها ذات هذا المدعو هو المخاطب بالتكوين وليس كذلك وهكذا هو الموجود الالهي والكوني في نفس الامر وان كان الظاهر يعطي
غير هذا فما في الكون الا مسلم لغة لانه ما ثم الا انقياد للامر الالهي لانه ما ثم من يقبل له كن فأبى بل كون من غير تثبط ولا يصح الا ذلك فاذا وقع الحج ممن وقع
من الناس ما وقع الا من مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير ولم يكن مشروعا من جانب الله تعالى له ذلك في حال الجاهلية وقبل
بعثة الرسول فاعتبره له الله تعالى بحكم الانقياد الاصل الذي يعطيه حقيقة الممكن وهو الاسلام العام فمن اعتبر المجموع وجد ومن اعتبر عين الصفة وجد
ومن اعتبر الذات وجد ولكل واحد شرب معلوم من علم خاص فانه يدخل فيه هذا الاسلام الخاص المعروف في العرف الحاكم في الظاهر والباطن معا فان
حكم في الظاهر لا في الباطن كالمنافق الذي اسلم للتقية حتى يعصم ظاهره في الدنيا فهذا ما نعلل من الامور الخيرية التي دعي اليها لخيريتها فما له اجر والذي
فعلها لخيريتها وهو مشرك نفعته بالخير المنوي فلا بد ان ينقاد الباطن والظاهر وبالمجموع تحصل الفائدة مكملة لان الداعي دعاه بالاسم الجامع والمدعو
دعي من الاسم الجامع لصفة جامعة وهو الحج والحج لا يكون الا تكرار القصد فهو جمع في المعنى فما في الكون الا مسلم فوجب الحج على كل مسلم فلهذا لم يتصور فيه
خلاف بين علماء الرسوم وعلماء الحقائق وعالم الحقائق يوافق من عالم الرسم في هذه المسئلة وامثالها فان حج الطفل الرضيع صح حجه ولا تلفظ له بالاسلام ولا يعرف
نية الحج ولو مات عنده قبل البلوغ كتب الله له تلك الحجة عن فريضته * ولنا في ذلك الاجر نوى في الصبي قبل البلوغ والعبد فللصبي الرضيع الاسلام العام
الذي يثبته المحقق وقد اعتبره الشرع رفعت امراة صبيا لها صغيرا فقالت يا رسول الله الهذا حج قال لها نعم ولك اجر فنسب الحج لمن لا قصد له فيه
فلو لم يكن لهذا الرضيع قصد بوجه ما عرفه الشارع صاحب الكشف ما صح ان ينسب الحج اليه وكان ذلك كذا كانت امراة ترضع صغيرا لها * فمر رجل ذو شارة
حسنة وخول وحشمة فقالت المراة اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الرضيع الثدي ونظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثله * ومرت عليها امراة وهي تضرب
والناس يقولون فيها زنت وسرقت فقالت المراة اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك الصغير الثدي ونظر اليها وقال اللهم اجعلني مثلها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك الرجل كان جبارا متكبرا وقال في المراة كانت بريئة مما نسب اليها * واتفق لي مع بنت لي كانت ترضع تكون عمرها دون السنة
فقلت لها يا بنية واصغيت الي ما تقولين في رجل جامع امراته فلم ينزل ما يجب عليه فقالت يجب عليه الغسل فغشي على جدتها من نطقها هذا بنفسي
وكذلك زكاة الفطر على الرضيع والجنين **وصل في فصل حج الطفل** فمن قائل بجوازه ومن مانع والمجوز له صاحب الحق في هذه المسئلة
شرعا وحقيقة فان الشرع اثبت له الحج وليس العجب الا ان الحج ثبت بالنيابة فهو بالمباشرة في حق الطفل اثبت على كل حال * وسياتي ذكر النيابة في هذا
العمل فيما بعد ان شاء الله تعالى واين الاسلام في حق الصبي الصغير الرضيع فهل هو عند اهل الظاهر الا حكم التبع واما عندنا فهو بالاصالة والتبع
فهو ثابت في الصغير بطريقين وفي الكبير بطريق واحد وهو الاصالة لا التبع فالايمان اثبت في الرضيع فانه ولد على فطرة الايمان وهو اقراره بالربوبية
لله تعالى على خلقه حين الاخذ من الظهر الذرية والاشهاد قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى فلو لم يعقلوا ما خوطبوا ولا اجابوا ويقول ذي النون المصري كانه الآن في اذني وما نقل الينا انه طرا امر اخرج الذرية عن هذا

الاقرار

الاقرار وصحته ثم انه لما ولد ولد على تلك الفطرة الاولى فهو مؤمن بالاصالة ثم حكم له بايمان ابيه في امور ظاهرة فقال تعالى والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم
بايمان يعني بايمان الفطرة الحقنا بهم ذرياتهم فورثوهم وصلي عليهم ان ماتوا واقيمت فيهم احكام الاسلام كلها مع كونهم على حال لا يعقلون جملة واحدة ثم قال
تعالى وما التناهم من عملهم من شيء يعني اولئك الصغار فانا ما انقصناهم من عملهم من شيء واضاف العمل اليهم يعني فوفيهم بل فيبقى لهم على غاية التمام ما نقصهم
منه شيئا لانهم لم نظر اليهم حال خروجهم في فعل ما من افعالهم عن ذلك الاقرار كما طرا الكبير العاقل فنقص من عمله ذلك بقدر ما طرا عليه
في نفسه فمن طرا عليه شيء من الافعال فنقص فانقصه الله تعالى على قدر ما نقص * فالرضيع اتم ايمانا من الكبير بلا شك لحجه اتم من حج الكبير فانه
حج بالفطرة وباشر الافعال بنفسه مع كونه مفعولا به فيها كما هو الامر عليه في نفسه فان الافعال كلها لله تعالى فمن كل وجه صح له الحج حقيقة
وشرعا والطفل مباشر بلا شك وغير متلفظ بالاسلام ولا معتقد له ولا عالم به بلا شك وتريد الاعتقاد والعلم المعروف عند اهل الرسوم في العرف
كل ذلك غير موجود في الصبي الرضيع وقد باشر العمل وهو معمول به واضاف الحج اليه الشارع والصبي مستطيع في هذه الحالة بالاستعداد الذي
هو عليه ان يكون معمولا به اعمال الحج كلها فهو محل للعمل لانه يوقف به في عرفة فيوقف كما يقف الراكب بدابته وينسب الوقوف اليه ويطوف على راحلته
يسعى بين الصفا والمروة فالراحلة هي التي تسعى وتطوف وتقف وينسب ذلك كله اليه بحكم المباشرة وانه باشر افعاله بنفسه فكذلك الصغير
الرضيع يطاف به ويسعى فهو مباشر افعال الحج وتوقفه به مستطيع بالوجه الذي ذكرناه من الاستعداد لقبول ما يفعل به كما استعد الكبير الراكب
لقبول ما تفعل به راحلته من سكون وحركة وينسب العمل اليه لا الى الراحلة جريا على حكم الاصل الالهي حيث نسب الافعال الى العباد والافعال اعني خلقها
لله تعالى على الحقيقة وهم محال ظهورها **وصل في فصل الاستطاعة** فمن قائل الزاد والراحلة ومن قائل من استطاع المشي فلا يشترط
الراحلة وكذلك الزاد ليس من شرطها اذا كان يمكنه الاكتساب في القافلة ولو بالسؤال هذا في المباشر والراحلة عبارة عن هذا الجسم لانه مركب الروح
الذي هو اللطيفة الانسانية المنفوخة فيه فيما يصدر منه بوساطة هذا الجسم من اعمال صلاة وصدقة وحج واماطة وتلفظ بذكر كل ذلك اعمال موصلة
الى الله تعالى والى السعادة الابدية والجسم هو المباشر لها والروح بوساطته فلا بد من الراحلة ان يشترط في هذا العمل الخاص بهذه الصورة واما الزاد فمن
اعتبر فيه الزيادة وهو السبب الذي بوجوده يكون التغذي الذي يكون عنه القوة التي بها تحصل هذه الافعال فباي شيء حصلت تلك القوة سواء بدلها
او عند هذا الزائد المسمى زادا لان الله تعالى زاده في الحجاب ولهذا تعلقت به النفس في تحصيل القوة وسكنت عند وجوده واطمانت واحتجبت عن الله تعالى
بوجوده وهي مسرورة بوجود هذا الحجاب لما حصل لها من السكون به اذ كانت الحركة صعبة ظاهرا وباطنا واذا فقد الزاد تشوش باطنه واضطرب طبعا
ونفسا وتعلق عند فقد هذا السبب المسمى زادا وزال عنه ذلك السكون والطمانينة وكل ما يؤديه الى السكون فهو زاد وهو حجاب اثبته الحق بالفعل وقدره
الشرع بالحكم فيقوى اساسه فلهذا كان اثر الاسباب اقوى من التجرد عنها لان التجرد عنها خلاف الحكمة والاعتماد عليها خلاف العلم فينبغي للانسان ان يكون مثبتا لها
فاعلا بها غير معتمد عليها وذلك هو القوي من الرجال ولكن لا يكون له مقام هذه القوة من الاعتماد ان يؤثر فيه الاسباب الا بعد حصول الابتلاء بالتجريد عن الاسباب
المعتادة وطرحها من ظاهره والاشتغال بها فاذا حصلت له هذه القوة الاولى حينئذ ينتقل الى القوة الاخرى التي لا يؤثر فيها عمل الاسباب واما قبل
ذلك فغير مسلم للعبد القول به وهذا هو علم الذوق وحاله والعالم الذي يجد الاضطراب وعدم السكون فليس ذلك العلم هو المطلوب والمتكلم
عليه فانه غير معتبر بل اذا امعنت النظر في الحقيقة وجدته ليس بعلم ولا اعتقاد فلهذا لا اثر له ولا حكم في هذه القوة المطلوبة التي حصلت عن علم
الذوق والحال وهذا هو مرض النفس واما وجود الاحساس بالآلام الحسية من جوع وتعب فذلك لا يقدح فانه امر يقتضيه الطبع ليس للنفس فيه تحكم
وليس بالمرتفع **وصل في الاستطاعة بالنيابة مع العجز عن المباشرة** فمن قائل بلزوم النيابة ومنهم من قال لا يلزم مع العجز عن المباشرة
وقد ثبت شرعا عندنا الامر بالحج عمن لا يستطيع لوليه او بالاجارة عليه من ماله ان كان له مال وسياتي تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى فاعلم ان النيابة
صحيحة فان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فناب منابه في ذلك القول وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فناب الرسول عليه الصلاة والسلام
مناب الحق لو باشر الكلام منه بالواسطة وقال في النيابة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وقال في العموم وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والاستخلاف
نيابة فان المال لله والتصرف لكم فيه على حد من استخلفكم فيه فهذا كله نيابة العبد عن الله تعالى في الامور * واما نيابة الحق عن العبد فقوله تعالى لبني اسرائيل
الا تتخذوا من دوني وكيلا وقال تعالى رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والوكالة نيابة عن
الموكل فيما وكله فيه ان يقوم مقامه فاثبت لك الشيء وسالك ان تستنيبه فيه بحكم الوكالة فمن كل وجه النيابة مشروعة وهل تصح من جهة الحقيقة ام لا
فمنا من يقول انما تصح من جهة الحقيقة فان الاموال ما خلقت الا لنا اذ لا حاجة لله تعالى اليها فهي لنا حقيقة ثم وكلنا الحق تعالى ان يتصرف لنا فيها لعلمنا انه
اعلم فيتصرف على وجه الحكمة التي تقتضي ان يعود على الموكل شفقة فاتلف ما له هذا الوكيل الحق تعالى بالغرق او حرق او خسف او ما شا تجارة له ليكسبه
بذلك في الدار الآخرة اكثر مما قيل في ظاهر الامر انه اتلاف وما هو اتلاف بل هي تجارة بيع بنسيئة يسمى مثل هذا تجارة اربح لكن ربحها عظيم وهذا علم
يعرفه الوكيل لا الموكل وهو يحفظ عليه ما له المصلحة تقتضيها علمه فيها ومنها من وكل الله تعالى فاستخلفه الوكيل في التصرف على حد ما رسمه الوكيل العلم
بالمصلحة فصار الموكل وكيلا عن وكيله وهو الذي لا يتعدى الامر المشروع في تصرفه فهو وان كان المال له فيتصرف فيه بحكم وكيله وهذا نظر غريب
ومنا من قال لا يصح من جهة الحقيقة فان الله تعالى ما خلق الاشياء والاموال من الاشياء الا له تعالى لتسبيحه ونفعنا المنفعة لنا بحكم التبعية ولهذا
قال وان من شيء الا يسبح بحمده * فاذا خلق الاشياء لا من اجلنا فما لنا شيء نوكله فيه لكن وكلاؤه في الاشياء يحد لنا حدودا فنتصرف فيها على ما حد لنا فان زدنا على
ما رسم لنا او نقصنا عاقبنا فلو كانت الاموال لنا لكان تصرفنا فيها مطلقا وما وقع الامر هكذا بل حجر علينا التصرف فيها فما هي وكالة مفوضة بل مقيدة بوجوه
مخصوصة من رب المال الذي هو الحق الموكل وعلى كل وجه فالنيابة حاصلة اما منه تعالى واما منا وقد ثبتت في اي طرف كان **وصل في صفة النائب في الحج**
اختلف علماء الرسوم سواء كان المحجوج عنه حيا او ميتا هل من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه او لا فمن قائل ليس من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه فان كان

تدحج عن نفسه فهو افضل ومن قائل ان من شرطه ان يكون قد قضى فريضته وبه اقول اعلم انه من راى ان الايثار يصح فى هذا الطريق قال الاشتراط
فيه ان يكون قد حج عن نفسه والحق ذلك بالفتوة حيث نفع غيره وسعى فى حقه قبل سعيه فى حق نفسه فله ذلك ولا سيما ان راى ان مثل هذا الفعل هو فى
حق نفسه فالثانى لا ايثار من الاجر فما اثر الا نفسه وهو الاولى فى الاتباع وهو المرجوع اليه لانه الحقيقة وذلك انه ان سعى اولا فى حق نفسه
فهو الاولى بالاخلاق وان سعى فى حق غيره فان سعيه فيه انما هو فى حق نفسه فانه الذى يجنى ثمرة ذلك بالثناء عليه والثواب فيه فلنفسه سعى
فى الحالتين ولكن يسمى سعيه فى حق غيره موثر المزكه فيما يظهر من نفسه لجنى غيره الواجب على ذلك الغير لا عليه فانه فى هذا اذى ما لا يجب عليه
وجزا الواجب اعلا من جزا غير الواجب لاستيفاء عين العبودية فى الواجب وفى الاخر فيه وامتنان حالى على المقتنى عليه فهو قائم فى حق الغير
بصفة الهية لان لها الامتنان وهو فى قيام حق نفسه من طريق الوجوب بقيمة صفة عبودية محضة وهو المطلوب الصحيح من العبد الذى
يضيف الفعل المذموم والمكروه فى الطبع والعادة والعرف الى نفسه ايثارا منه لجناب ربه حتى لا ينسب اليه ما جرى عليه لسان ذم كالذنب
ولسان كراهة الطبع كالمرض وسائر العيوب غيرة على ذلك الجناب الالهى وفداء له بنفسه وكذلك لو فا عرض اخيه بعرضه كالمومن مع المومن
او فى صدر كبير من نبى ورسول بنفسه كان اعلا ممن لم يفعل ذلك واثر نفسه وهذا يرجع الى قدر من اثرته على نفسك فمن راعى الايثار والفتوة
عمم ومن راعى من اثرته قسم الامر الى ما ذكرناه فهو بحسب ما يقام فيه ويخطر له هذا كله ما لم يقع فيه اجارة فان وقعت النيابة باجارة
فلها حكم آخر **وصل فى الرجل يواجر نفسه فى الحج** فكرهه قوم مع الجواز ومنعه قوم العمل يقتضى الاجرة لذاته وهى العرض فى
المقابلة ما اعطى من نفسه وما ينبغى الا ممن يوخذ • فمنا من قال لا ياخذه الا من الله تعالى لانه المستخدم له فى ذلك العمل والاجرة عليه ما من نبى ولا
رسول الا قد قال ان قيل له قل فامر فقال قل ما اسئلكم عليه من اجر يعنى فى التبليغ ان اجرى الا على الله من فضل القربا الى الله وان الله تعالى
استخدمه فى التبليغ مع كونه عبدا فتعينت عليه الاجرة سبحانه بتعيينه عوضا عما اعطاه تعالى من نفسه بما استخدمه فيه وترك مباخذه
الذى له وتحيره ومن راى ان العوض انما يستحقه من وقعت له المنفعة فى ذلك التبليغ طلب الاجرة من المتعلم كان المنفعة هو حصلها فالعوض
يطلب منه فموضع الاجماع ثبوت الاجارة لان المانع لا يمنعها من جانب الحق وانما يمنعها من جانب الخلق غيرة ان يتعبد لامر لا لعينه لما فى ذلك من عدم
تعظيم الجناب الالهى وهذا موجود كثير مثل النهى ان يفرد يوم الجمعة بصيام لعينه وكذلك قيام ليلتها وكذلك من يستحسن فعل عبادة بموضع يستحسن
وليس هذا من شان القوم فانهم قد ادركوا حرمان ذلك ذوقا وخبرا انه مر رجل من القوم مع جماعة ممن سخر لهم الهوا وهم يسيرون فيه فالتفت
واحد منهم فى طريقه فنظر الى الارض واذاهم جازوا ببقعة خضرا فيها عين خرارة فاستحسن ذلك طبعا فخطر له لو ركع فيها ركعتين فسقط من بين
الجماعة فما رجع بعد ذلك الى تلك الحالة لانه ما طلب العبادة لما يستحقه الحق وانما كان الباعث له الطبع فى ذلك المكان لحسنه طبعا فعوقب
فمن راى هذا قال لا اجرة الا من الله تعالى اذا العمل يراه يطلب الاجرة ولا بد **وصل فى حج العبد** فمن قائل بوجوبه عليه ومن قائل لا يجب عليه
حتى يعتق وبالاول اقول • وان منعه سيده مع القدرة على تركه لذلك كان السيد عندنا من الذين يصدون عن سبيل الله • كان احمد بن حنبل فى حال
سجنه ايام المحنة اذا سمع النداء للجمعة توضا وخرج الى باب السجن فاذا منعه السجان ورده قال له العذر بالمانع من اداء ما وجب عليه وهكذا العبد
من جملة الناس المذكورين فى الاية اعلم انه من استرقه الكون فلا يخلو اما ان استرقه بحكم مشروع كالسعى فى حق الغير والسعى فى شكر من انعم عليه من
المخلوقين نعمة استرقه بها فهذا عبد لا يجب عليه الحج فانه فى اداء واجب حق مشروع طلبه به ذلك الزمان فهو عند الله معتد لغير الله تعالى
عن امر الله لا داعى الله تعالى وان كان استرقه غرض نفسى وهوى كيانى ليس للحق المشروع فيه رائحة وجب عليه اجابة الحق فيما دعاه الله تعالى من الحج اليه
فى ذلك الفعل فاذا نظر الى وجه الحق فى ذلك الغرض كان فى ذلك عتقه فوجب الحج عليه فان غاب عند ذلك لغفلة لم يجب عليه وكان عاصيا لمعرفته بان الله تعالى
خاطبه بالحج مطلقا وان كان مشهده فى ذلك الوقت انه مظهر والمخاطب بالحج الظاهر فيه وليس عينه لم يوجب الحج عليه وهذا هو العبد المخلص لله تعالى
وهذه عبودة لا عتق فيها • الا ترى ان الشارع قد قال فى الصبى يحج وفى العبد يحج قبل ان يعتق ثم يموت قبل العتق وبموت الصبى قبل البلوغ ان ذلك الحج
يكتب له عن فريضته وذلك لانه خرج بالموت عن رق الغير فعتق بالموت وحينئذ كتب له ذلك الحج باداء واجب وان كان فعله فى غير زمان الوجوب على من
يقول بذلك **وصل فى فصل هذه العبادة** هل هى على الفور او على التراخى والتوسعة • فمن قائل على الفور ومن قائل على التراخى وبالفور اقول
عند الاستطاعة • الاسماء الالهية على قسمين فى الحكم فى العالم • من الاسماء من يتمادى حكمه بما شاء الله تعالى ويطول فاذا نسبته من اوله الى اخره
قلت بالتوسع والتراخى كالواجب الموسع بالزمان فكل واجب يوقعه فى الزمان الموسع فهو زمانه سوا اوقعته فى اول الزمان او فى اخره او فيما
بينهما فالكل زمانه واديت واجبا فاستصحاب حكم الاسم الالهى على المحكوم عليه موسع كالعلم فى استصحابه للمعلومات وكالشبهة وهكذا المكلف
ان شا فعل فى اوله وان شا فعل فى اخره ولا يقال هنا وان شا لم يفعل لان حقيقة فعل اثر وحقيقة لم يفعل استصحاب لاصل فلا اثر فلم يكن للشبهة
هنا حكم عيانى • ومن الاسماء من لا يتمادى حكمه كالموجد فهو بمنزلة من هو على الفور فاذا وقع لم يبق له حكم فيه فانه تعالى اذا اراد شيا ان يقول له كن على الفور
من غير تراخ فان الموجد ناظر الى تعلق الارادة بالكون فاذا اراد راى حكمها قد تعلق بالتعيين اوجد على الفور مثل الاستطاعة اذا حصلت تعين الحج
وصل فى فصل وجوب الحج على المراة وهل من شرط وجوبه ان يسافر معها زوج او ذو محرم او لا • فقيل ليس من شرط الوجوب ذلك
وقيل من شرطه وجود المحرم ومطاوعته النفس تريد الحج الى الله تعالى وهو النظر فى معرفة الله تعالى من طريق الشهود فهل يدخل المريد الى ذلك
بنفسه او لا يدخل الى ذلك الا بمرشد • والمرشد احد شخصين اما عقل وافر وهو بمنزلة الزوج للمراة • واما علم بالشرع وهو المحرم فالجواب
لا يخلو هذا الطالب ان يكون مرادا مجذوبا او لا يكون • فان كان مجذوبا فالعناية الالهية تصحبه فلا يحتاج الى مرشد من جنسه وهو نادر وان لم
يكن مجذوبا فانه لا بد من الدخول على يد موقف • اما عقل او شرع فان كان طالبا المعرفة الاولى فلا بد من الدخول على يد موقف • فلا بد من العقل بالوجوب

الشرعى وان

الشرعى وان طلب المعرفة الثانية فلا بد من الشرع ياخذ بيده فى ذلك فبالمعرفة الاولى يثبت الشرع عنده وبالمعرفة الثانية يثبت الحق عنده ويزيل عنه
من احكام المعرفة الاولى العقلية نصفها ويثبت له نصفها فالعقل مع الشرع فى هذه المسئلة كملك ولى فى مملكته نائبا وايده وقواه واحتجب عن رعاياه وتحكم
النائب واستفحل فلما قوى واستحكم وانصبت اليه قلوب الرعايا واحبته وملكها باحسانه تقوى على الملك وعزله وخلعه على غير علم من الرعايا فقال
له الملك اذا خلعتنى فلا تظهر للرعية انك خلعتنى فتنسب الى قلة المروة حيث وليتك على علم منهم فجازيتنى بالاساة فربما يتطرق اليك الذم فلا تفعل فانى
قد عهدت الى الرعية عندما وليتك واستنبتك ان يسمعوا لك ويطيعوا وجعلت لك النظر فيهم بما تراه وقلت لهم ان جميع ما تراه هذا النائب فاعملوا
به سوا خالف نظرى ورايى او وافقه فانى قد علمت انه ما يامركم الا بما فيه صلاحكم فقد مشيت لك مرادك فى الملك فانك تحتاج الى بقاء وفاق فانهم
لولا انى امرتهم من حيث لا تشعر ما اطاعوك وردوا امرك فليس لك مصلحة فى اظهار خلعى وعزلى فانهم ان صح عندهم عزلى لم يقبلوا امرك وعزلوك ولم يسمعوا
لك ولا اطاعوا • فهذا مثل العقل الذى اعطى المعرفة الاولى والشرع مثله مثل النائب وما خاطب الشرع الا من يسمع ولا يسمع منه الا ذو عقل فما العقل
الذى ولاه به يسمع المكلف خطابه لانه لو زال العقل سقط التكليف ولم يبق للشرع عليه سلطان ولا حجة فاولوا الالباب والنهى هم المخاطبون
وهذا هو عين امداد الملك للرعايا الذى اوصاه بحفظه عليهم فافهم فهذه المعرفة الثانية بالله الذى اعطاها النائب فى العامة والملك الذى هو
العقل لا يعرفها ولكن امر بقبولها حتى لا ينسب الى التقصير ولا يتحدث عنه انه عزل ولذلك تاول من العقلا من تاول ما جاءت به الشريعة بما يخالف نظر العقل
وسلم آخرون فلم يقولوا فيه بشى فانهم قالوا قد تقرر عندنا من الملك لما ولاه ان نسمع له ونطيع على كل حال فلا نستبد راى العقل فى تولية الشرع
واستنابته وهكذا وقعت صورة الحال فيمن نظر واستبصر فهذا الاعتبار فى السفر الى الحج وما فيه من الخلاف الذى تقدم فى وجوب المحرم او سقوطه
وصل فى فصل وجوب العمرة فمن قائل بوجوبها • ومن قائل انها سنة • ومن قائل انها تطوع • العمرة الزيارة للحق بعد معرفته بالامور المشروعة
فاذا اراد ان يناجيه فلا يتمكن له ذلك الا ان يزوره فى بيته وهو كل موضع تصح فيه الصلاة فيمثل اليه بالصلاة فيناجيه لان الزيارة الميل ومنه الزور
وزار فلان القوم اذا مال اليهم وكذلك اذا اراد ان يزوره بخلعته تلبس بالصوم وتحلى به عليه فاذا اراد ان يزوره بعبوديته تلبس بالحج فالزيارة لا بد منها
والعمرة واجبة فى اداء الفرائض سنة فى الرغائب تطوع فى النوافل غير التطوع بها فى الشرع فاى جانب حكم عليك بما ذكرناه حكمت على العمرة فيه من وجوب
او سنة او تطوع فافهم **وصل فى فصل المواقيت الكائنة للاحرام** وهى اربعة بالاتفاق وخمسة باختلاف • ذو الحليفة • والجحفة • وقرن
ويلملم وذات عرق وهو المختلف فيه اعنى ذات عرق هل وقته رسول الله صلى الله عليه وسلم او عمر بن الخطاب • وقيل العقيق وجعلوه احوط من ذات عرق
فكان سادسا فاشبه عدد المواقيت اعداد الصلوات فمن جعلها اربعة اعتبر ان المغرب وتر صلاة النهار فكانه جى بها لغيرها لا لنفسها كما فى صلوات
الفرض ومن اعتبر الفرضية فى الجميع قال خمسة • ومن اعتبر قوله عليه الصلاة والسلام ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم قال بوجوب الوتر لان كل فرض واجب
فاجتمع الوتر مع الصلوات الخمس المفروضة بالقطع فى الوجوب لا فى الفرضية فارتفع عن درجة التطوع وما تقوى وجوبه تشبيهه بصلاة المغرب فقال
فى الوتر انه لصلاة الليل فتقوى تشبيهه بالفرض فى المغرب حيث جعل وتر الصلاة النهار وضعف المغرب عن باقى الصلوات المفروضة لكون الوتر الذى ليس بفرض
بالاتفاق شبه به فعين ما تقوى به الوتر هو الذى ضعف • والصلوات نور والحج عبودية فارتبطا فان الله تعالى قسم الصلاة بينه وبين العبد والمواقيت
مكانية ومواقيت الفرائض الجماعة فى المساجد **وصل فى فصل حكم هذه المواقيت** فمن مر عليها وهو يريد الحج او العمرة وتعداها ولم يحرم منها فان عليه دما
وقال قوم لا دم عليه • والذين قالوا بالدم فمنهم من قال ان رجع الى الميقات واحرم سقط عنه الدم • ومنهم من قال لا يسقط وان رجع وقال قوم ان لم يرجع
الى الميقات فسدت حجته اذا تعين الدم فلا يسقط عمن تعين عليه • لما تعين ذبح ولد ابرهيم الخليل على ابرهيم لم يسقط عنه الدم اصلا الا فداه الله تعالى
بذبح عظيم وهو الكبش حيث جعل بدلا فما نبى مكرم فحصل الدم لانه وجب فلا يرتفع فصارت صورة ولد ابرهيم كصورة كبش كسوق الجنة يدخل فى
اى صورة شا فقد يحب صورة الكبش ولبس ولد ابرهيم صورة الانسان • وهذا سبب الحقيقة التى كل انسان مرهون بعقيقته • حكاية شهدناها قيل
شهدناها قيل لبعض شيوخنا عن بنت من بنات الملوك ممن كان الناس ينتفعون بها وكان لها اعتقاد فى هذا الشيخ فوجهت اليه ليدخل عليها فدخل عليها والملك
الذى هو زوجها عندها فقام اليه السلطان اجلالا ثم نظر اليها الشيخ وهى فى النزع فقال الشيخ ادركوها قبل ان تقضى فقال له الملك بماذا قال بعيتها اشتروها
تجى اليه بديتها كاملة • فتوقف النزع والكرب التى كانت فيه وفتحت عينها وسلمت على الشيخ فقال لها الشيخ لا باس عليك ولكن ثم دقيقة نعدان حل الموت
لا يمكن ان يرجع خائبا فلا بد له من اثر وقد اخذناك من يده وهو يطالبنا بحقه فلا ينصرف الا بروح مقبوضة وانت اذ عشت انتفع بك الناس وانت عظيمة
القدر فلا نقدر بك الا بعظيم ما عندى من هذا الموت • ولكن هى احب البنات الى انا افديك بها • ثم رد وجهه الى ملك الموت وقال له لا بد من روح ترجع بها الى
ربك هذه بنتى تعلم محبتى فيها خذ روحها بدلا من هذه الروح فانى قد اشتريتها من الحق وباعنى اباها وانى جعلتك حق لمجيبك ثم قام وخرج لابنته وقال
لها وما بها من باس يا بنية هبينى نفسك فانك لا تقوى للناس مقام زينب بنت امير المومنين فى المنفعة فقالت يا ابت انا بحكمك قد وهبتك نفسى فقال للموت
خذها فماتت من وقتها فهذه عين مسئلة الخليل فى ولده والذبح العظيم • فهذه الموازنات الالهية لا يعرفها الا اهلها • وعندنا ان الحمل لا بد منه ولا بد من
اخذ روح ولا بد • فانا قد راينا مثل هذا من نفوسنا فاشتريناه وما اعطينا فدروحا وانما فعل ذلك الشيخ لحال طراء عليه فى نفسه اوجب عليه ما فعله
من اعطاء ابنته لان مشهده فى ذلك الوقت كانت قصة ابرهيم عليه السلام فحكم عليه حال ابرهيم فان فهمت ما قلناه سعدت • قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا يعنى الجنة فلو لم يشتر اموالهم حتى حال بينهم وبينها لكان لهم ما يصلون
به الى المنفعة ببقاء الحياة لبقاء الغذا الحاصل بالمال فلما افلسهم اعدمهم فكان مشهد الشيخ من هذه الاية فيقتلون ويقتلون وكان مشهدنا نحن عين الشرا
فى هذه المسئلة لا غير وهو الحى فمن كان عنده حى ولا بد فاعطينا العوض الذى اشترينا به حياته فبقى حيا وما ظهر للموت اثر فى ذلك المشهد فهذه آثار الاحوال
على قدر الشهود وعن علوم الاذواق فهى عزيزة الشان فما كل عارف يعرفها وهى موازين لا تخطى فانها بالوضع الالهى نزلت ليوم القيمة خلاف نزولها فى الدنيا

فانها تولت تعريفا وعند اهل الشهود في الدنيا كالانبيا وفي يوم القيمة نزلت حقيقة بيد حق فلذلك ما جار ربني في حكمه وفرضت لنا العصمة في احكامه • ولذلك الحق
محفوظ في ميزانه وان كان العامة تنسبه الى الجور فليس جورا في نفس الامر وانما هو جور بالنظر الى موازينهم حيث لم توافقها وكل حق فان له ثم ميزان عموم
كميزان الاجماع وميزان الخصوص مثل هذا الميزان • وميزان حكم المجتهد في الحكم ولكن بقي اي ميزان افضل في الخصوص هل ميزان المجتهد او ميزان صاحب الكشف
كما اختلفوا في احرام الرجل من الميقات ومن منزله الخارج عن الميقات • فمن قائل ان الاحرام من منزله الخارج عن الميقات افضل • ومن قائل ان الاحرام من الميقات
افضل ولكن على من يجيز الاحرام قبل الميقات وهو مقيد والافضل • فمن راعى الاتباع فضل الميقات ومن راعى المسارعة الى التلبس بالعبادات
مخافة الفوت فضل الاحرام من المنزل الذي خارج الميقات لكن المجمع عليه الميقات وهو مقيد والافضل التقييد في الدين فان المباح الذي هو المطلق لا اجر فيه
ولا وزر والعبادات تكليف والتكليف تقييد وجزا المقيد الواجب من احب اعلى من الجزا في الغير المقيد لانه قد ورد ان الله تعالى يقول ما تقرب احد باحب الي
من تقربه بما افترضت عليه فجعله احب اليه من غير ذلك • وهنا اسرار الهية لا تنحل الا لاهل الفهم عن الله تعالى اهل الستر والكتم جعلنا الله تعالى منهم وارجو
ان اكون

وصل في حكم من مر على ميقات وامامه ميقات اخر

وهو يريد الحج او العمرة اختلف الناس فيمن يريد الحج او العمرة فيمر على ميقات
وامامه ميقات اخر فلم يحرم في الاول وتعدى في الاخر كالمار بذي الحليفة وتعدى الى الجحفة فليهلها في طريقه • فقال قوم عليه دم وقال قوم ليس عليه شي
فمن راعى المسارعة الى التلبس بالعبادة اعني بهذه العبادة الخاصة وراى ان المسارعة الى الخيرات سنة موكدة قال ان عليه دما في تعديها • ومن راى ان الاصل
في الدين رفع الحرج وقول الله تعالى يريد الله بكم اليسر فارادة موافقة الحق فيما اراده اولى وكل عبادة فاخر • وقال قوم عليه دم • فالعارف اذا كان مشهده
الاسم الاول المقيد بالاخر لا الاول المطلق الذي لا يتقيد بالاخر وراى ان التلبس بالعبادة في الاخر الذي لا يجوز تعديه ولا فسحة فيه اولى فانه فيه صاحب
فرض من كل وجه لا يسعه تركه • ومن راى ان التلبس بهذه العبادة بحكم الاسم الاول اولى لكونه لا علم له بانه ما يمهلها فلا يدري هل يموت قبل ان يلقاه الاسم الاخر
فان لم يحرم فارق موطن التكليف وهو لم يتلبس بعبادة لله تعالى اقتضاها الوطن فحرم نيلها الالهي فهو بحسب ما اشهده الحق وما خرج في هذا كله عن
حكم اسم الهي من الاسما على شهود منه • فان قيل كيف شهداه غير متلبس بهذه العبادة والميقات يقضي عليه بسلطانه وهو الاسم الاول • قلنا لا حكم للا
في الاشيا الا باستعدادات الاشيا للقبول • وقبولها بحسب الحال التي يكون عليها في نفسها من ذاتها فان الاسباب الخارجة الموجبة لامر ما تضعف عن
مقاومة الاسباب الداخلة التي في المكلف فربما يكون حال هذا المتعدي حال الحكم فيطلبه بالتاخير فيعرف ذلك الاسم الاول فيضعف موطن ميقاته عن
التاثير لانه ليس له عين مشهد فيتعدى الى الميقات الثاني لان له الاسم الاخر ولا شك ان الاخر في الطريق يتضمن حكمه حكم ما تقدمه مضافا الى خصوصيته
بخلاف الاول • فالاول مدرج في الثاني وليس الثاني مدرجا في الاول • ومن اصول القوم ان العارف لو جلس مع الله تعالى في وقته كان الذي فاته في تلك
اللحظة اكثر مما ناله في ذلك • وسببه ان كل لحظة الهية متاخرة تتضمن ما تقدمها من اللحظات وفيها خصوصيتها التي لها تميزت وتلك الخصوصية فاتت
لها الكثرة على ما تقدمها فلهذا الوسع بالتعدي باسا • محمد صلى الله عليه وسلم اخر المرسلين فحصل جميع مقامات الرسل وزاد بخصوصيته بلا شك لانه اخر
النبيين وهذا اشارة لمن فهم • فان قيل اذا تلبس بالعبادة اولا ومر على الاخر وهو متلبس فقد حصل له ما في الاخر بمروره متلبسا بها • قلنا هكذا هو
لا انه لم يحصل له في الثاني الحكم الخاص بالثاني الذي هو الانشا منه وهو اوليته فيفوته اولية الانشا منه لهذه العبادة بالاسم الاخر فلهذا تعدى اليه فان
السائل كذلك ايضا يفوته اولية الاول في الانشا • قلنا ان كل اولية مضافة بحكم على حقيقة الاولية التي لا تتصف وهي المعتبرة فما فاته ما تحسر عليه
اذ حقيقتها بوجوده في اولية الاخر والاخر لا وجود له في الاول • ومن نظر في الاسما بهذه العين علم كيف يقبل تصديقها فيه وتعين لها من ذاته ما يليق بها
على شهود منه وبينة وعلم صحيح وهذا يتميز لانه في نفس الامر كذا هو ما يلقاها منه الا ما يليق به ولكن لا علم لكل احد بذلك ولهذا تفاوت الناس ورفع
الله الذين تعالى درجات بعضهم على بعض ويعلم ايضا كيف تصرفها في غيره اذا مكنته من نفسها ومكنه منها حاله لانه ليس في الحقيقة ان يفوز بك العلم
ولا تكون عالما فهذا هو التمكن الحالي الذي تقتضيه ذاته ولا يصح غيره لان المعاني توجب احكاما لمن قامت به ولولا ذلك ما صح وجود العالم عن الحق الا ترى
ان المحال لما لم يكن في استعداده قبول ما يقبله الممكن من الوجود لم يكن له وجود ولا يصح كالشريك لله تعالى في الوهيته • ولما كان الممكن في استعداده
الذاتي قبول الايجاد وجد فلا تعثر عن حقائق الامور فانها تتداخل في حكم الناظر فيها لا في نفسها ومن غاب عن الحقائق هوى في مهاوي الجهالات
ونعوذ به درجة العلم التي امر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بطلب الزيادة منه فلا شي اشرف من العلم ولو امر بطلب زيادة في غيره من الصفات
لانه الصفة العامة التي لها الاحاطة بكل صفة وموصوف

وصل في فصل الافاقي يمر على الميقات

يريد مكة ولا يريد الحج ولا العمرة • اختلف
العلما فيمن ليس من اهل مكة يريد مكة ولا يريد حجا ولا عمرة ومر على ميقات من المواقيت هل يلزمه الاحرام ام لا اذا لم يكن ممن يكثر التردد الى مكة فقال قوم يلزمه
الاحرام وقال قوم لا يلزمه الاحرام وبه اقول • رجال الله تعالى على نوعين • رجال يرون انهم مسيرون • ورجال يرون انهم يسيرون • فمن راى انه
مسير لزمه الاحرام على كل حال • ومن راى انه يسير لا غير فهو بحكم ما بعثه على السير فان كان بعثه باعث يقتضي الاحرام احرم فانه كمن اراد الحج او العمرة
او هما معا فان كان باعثه غير ذلك فهو بحسب باعثه قال صلى الله عليه وسلم لمن اراد الحج والعمرة وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح ايضا انما الاعمال بالنيات
وانما لامرئ ما نوى فليس له ان يحرم وهو لم ينو حجا ولا عمرة وما عندنا شرع يوجب عليه ان ينوي الحج او العمرة ولا مر بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن اراد
وما حج ولا دم وقال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه

وصل في فصل ميقات الزمان

يقول الله تعالى الحج اشهر معلومات • فمن قائل هي شوال وذو القعدة وذو الحجة وبه اقول • ومن قائل شوال وذو
القعدة وتسع من ذي الحجة • ومن قائل في اي وقت شا من السنة • وكذلك العمرة في اي وقت شا من السنة • وكرهها بعضهم في يوم عرفة ويوم النحر
وايام التشريق • واختلفوا في تكرارها في السنة الواحدة • فمنهم من استحب عمرة في كل سنة وكره ما زاد على ذلك • ومنهم من قال لا كراهة في ذلك وبه اقول
اعلم ان الميقات الزماني انما عينه الاسم الالهي الدهر واعلم ان الزمان منه ما هو فوق الطبيعة وهو مذهب المتكلمين ومنه ما هو تحت الطبيعة

فله الحكم العام

فله الحكم العام فالذي له من الحكم تحت الطبيعة فحكم جسماني يتميز بحركات الافلاك والزمان في نفسه معقول والطريق الى معقوليته الوهم فهو امتداد متوهم
تقطعه حركات الافلاك كالخلا امتداد متوهم لا في جسم فحاصله على هذا القول انه عدم لا وجود • واما الزمان الذي فوق الطبيعة فتميزه الاحوال الوجدانية
في امر وجودي يلقيه الى العقل الاسم الدهر وتصحبه لفظة متى في لسان العرب فمتى تصحبه الزمان الطبيعي وغير الطبيعي وقد وقع في الامور والنسب الالهية والزمان
نسبته الزمان والمكان وهما ظرفان ففي المكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للسودا اين الله • وقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
فذكر اعتقادهم وما جرح وما صوب ولا انكر ولا عرف • ومثل هذا في الشرع كثير • وفي الزمان قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان • ولله الامر من قبل
ومن بعد وقد ورد في الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تنزيها لهذه اللفظة اي انها من الالفاظ المشتركة كالعين والمشتري فالدهر الزماني مظهر للاسم
الدهر والاسم بالفعل هو الظاهر فيه والفعل في الكون للظاهر لا للمظهر وحكم المظهر انما هو في الظاهر حيث سماه نفسه • ولهذا تاوله من تاوله فقال معناه انه
الفاعل في الدهر والمفعول ولم يفرق بين الفعل من حيث نسبته الى الفاعل ونسبته الى المفعول فالحق فاعل والمفعول واقع في الدهر والفعل حال من الفاعل
والمفعول ولم يفرق هذا المتاول بين الفاعل والمفعول فهلا سلم علم ذلك لقائله وهو الله تعالى ولا تاوله تاول من يعرف ما يستحقه جلال الله من التعظيم

وصل في فصل الاحرام وهو اول التلبس بهذه العبادة

حكاية الشبلي في ذلك قال صاحب الشبلي وهو صاحب الحكاية عن نفسه قال لي الشبلي
عقدت الحج قال قلت نعم • فقال لي دخلت المسجد • قلت نعم • قال دخلت في قربه من حيث علمت • قلت لا قال لما دخلت المسجد • ثم قال لي رايت الكعبة • فقلت نعم
قال لي رايت ما قصدت له فقلت لا قال ما رايت الكعبة • ثم قال لي رملت ثلاثا ومشيت اربعا • فقلت نعم فقال لي هربت من الدنيا هربا علمت انك قد فاصلتها
وانقطعت عنها ووجدت بمشيك الاربعة امنا مما هربت منه فازددت شكرا لذلك فقلت لا قال لما رملت • ثم قال لي صافحت الحجر وقبلته قلت نعم فزعق زعقة
وقال ويحك انه قد قيل انه من صافح الحجر فقد صافح الحق تعالى ومن صافح الحق فهو في محل الامن اظهر عليك اثر الامن قلت لا قال ما صافحت • ثم قال وقفت الوقفة
بين يدي الله تعالى خلف المقام وصليت ركعتين قلت نعم قال وقفت على مكانتك من ربك فاديت قصدك قلت لا قال فما صليت • ثم قال لي خرجت الى الصفا فوقفت
بها قلت نعم قال ايش عملت قلت كبرت سبعا وذكرت الحج وسالت الله تعالى القبول • فقال لي كبرت بتكبير الملائكة ووجدت حقيقة تكبيرك في ذلك المكان قلت لا
قال ما كبرت • ثم قال لي نزلت من الصفا قلت نعم قال زالت كل علة عنك حتى صفيت قلت لا قال لا ما صعدت ولا نزلت • ثم قال لي هرولت قلت نعم • قال ففررت اليه
وبرئت من فرارك ووصلت الى وجودك قلت لا • قال ما هرولت • ثم قال لي وصلت الى المروة قلت نعم • قال رايت السكينة على المروة فاخذتها او نزلت عليك قلت لا
قال ما هرولت • ثم قال لي خرجت الى منى قلت نعم • قال تمنيت على الله غير الحال التي عصيته فيها قلت لا • قال ما خرجت الى منى • ثم قال لي دخلت مسجد الخيف قلت نعم
قال خفت الله تعالى في دخولك وخروجك ووجدت من الخوف ما لا تجده الا فيه قلت لا • قال ما دخلت مسجد الخيف • ثم قال لي مضيت الى عرفات قلت نعم
قال وقفت بها قلت نعم • قال عرفت الحال التي خلقت من اجلها والحال التي تريدها • والحال التي تصير اليها وعرفت المعرف لك هذه الاحوال ورايت المكان الذي اليه
الاشارات فانه هو الذي نفس الانفاس في كل حال قلت لا • قال ما وقفت بعرفات • ثم قال لي نفرت الى المزدلفة قلت نعم • قال رايت المشعر الحرام قلت نعم قال
ذكرت الله تعالى ذكرا انساك ذكر ما سواه فاشتغلت به قلت لا • قال ما وقفت بالمزدلفة • ثم قال لي دخلت منى قلت نعم قال ذبحت قلت نعم قال نفسك قلت لا قال
ما ذبحت • ثم قال لي رميت قلت نعم • قال رميت جهلك عنك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا • قال ما رميت • ثم قال لي حلقت قلت نعم • قال نقصت امالك عنك
قلت لا قال ما حلقت • ثم قال لي زرت قلت نعم • قال كوشفت بشي من الحقائق او رايت زيادات الكرامات عليك للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج
والعمار زوار الله وحق على المزور ان يكرم زواره قلت لا • قال ما زرت • ثم قال لي احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا • قال ما احللت • ثم قال لي ودعت
قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا • قال ما ودعت وعليك العود وانظر كيف تحج بعد هذا فقد عرفتك • واذا حججت فاجتهد ان تكون كما وصفت لك
واعلم ايدك الله تعالى اني ما سقت هذه الحكاية الا تنبيها وتذكرة واعلاما ان طريق اهل الله تعالى على هذا مضى حالهم فيه • والشبلي هكذا كان اذ كان هو
في حجه فانه ما سال الا عن ذوقه هل ادركه غيره ام لا • وغيره قد يدرك هذا وقد يدرك ما هو اعلا منه وادون منه فما منهم الا وله مقام معلوم • فما اختص عن
اعتباراتي في هذه العبادات طريقة لم يسبق اليها الا ان الاذواق تتفاوت بحسب ما يكون عناية الله تعالى بالعبد في ذلك ثم نرجع فنقول على نحو ما تقدم في الفصول
ولنبتدي اولا فيما يمنع المحرم ان يلبسه وهو القميص والعمامة والبرنس والخف الا ان لا يجد النعل والسراويل الا ان لا يجد الازار ولا ثوبا مسه زعفران ولا
ورس وفيما ذكرناه متفق عليه ومختلف فيه • وفي التفصيل تفسير ان شا الله تعالى • وحال الرجل في هذا يخالف حال المراة فان المراة تلبس المخيط والخفاف
والخمر وما للمراة احرام الا في وجهها وكفيها • وسبب هذا كله في هذه العبادة انهم وفد الله تعالى دعاهم الحق الى بيته وما دعاهم الحق اليه سبحانه بمفارقة
الاهل والوطن والعيش الترف وحلاهم بحلية الشعث والغبرة الا ابتلاء ليريهم من وقف مع عبوديته ممن لم يقف • ولهذا افعال الحج اكثرها تعبدات لا تعقل
لا يقال ولا يعرف لها معنى من طريق النظر لكن ربما تنال من طريق الكشف والاخبار الالهي الوارد على قلوب العارفين من الوجه الخاص الذي لكل موجود من ربه
فرتبة الحاج تخالف رتبة جميع العبادات فانهم وفد الله تعالى الحاج منهم والمعتمر واعني من انفرد بالحج ومن انفرد بالعمرة فهما وفدان فالقارن بينهما له خصوص
وصف لانه جامع لمرتبة الوفدين لان وفود الله تعالى ثلاثة على ما ذكره النسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة الغازي
والحاج والمعتمر • فاعلم ايضا ان المراة اذا خالفت الرجل في اكثر الاحكام في الحج لانها جزو منه وان اجتمعا في المالية الانسانية ولكن تميزا بامر عارض عرض لهما
وهو الذكورية للرجل والانوثة للمراة • وخلقت منفعلة عنه ليحن اليها حنين من ظهرت سيادته لها فهو يحبها محبة من اعطاه درجة السيادة • وتحن اليه وتحبه
حنين الجز الى الكل وهو حنين الوطن لانه وطنها مع ما يضاف اليها الى ذلك من كون كل واحد موضعا للشهوة واللذة • وقد تبلغ المراة في الكمال درجة الرجال • وقد ينزل
الرجل في الوطن النقص الى ما هو اقل من درجة النقص الذي للمراة وقد يجتمعان في احكام من العبادات ويفترقان غير ان الغالب فضل عقل الرجل على عقل المراة لانه
عقل عن الله تعالى قبل عقل المراة لانه تقدمها في الوجود والامر الالهي لا تكرار فالمشهد الذي حصل للمتقدم لا سبيل ان يحصل للمتاخر كما قلنا من انه تعالى لا يتجلى
في صورة مرتين ولا لشخصين في صورة واحدة للتوسع الالهي وهذه هي الدرجة التي تزيد بها الرجل على المراة وان الكل من الجز وان اجتمعا في الكمال ولكنه كمال خاص بالحق

بعض اعضا الانسان اذا قطع فى الدية تلف الانسان فى كمالها وبعض الاعضا على النصف من ذلك فما كل جزء الحق الكل فى الدرجات فحرم المخيط
على الرجل فى الاحرام ولم يحرم على المراة • فان الرجل وان كان خلق من مركب فهو من البسائط اقرب فهو اقرب الاقربين والمراة خلقت من مركب حقيقة فانها
خلقت من الرجل فبعدت من البسائط اكثر من بعد الرجل والمخيط مركب فقيل لها ابقى على اصلك • وقيل للرجل ارتفع عن تركيبك فامر بالتجرد عن المخيط
ليقرب من بسيطه الذى لا تخييط فيه فان كان مركب فانه ثوب منسوج ولكنه اقرب الى الهبا منه من القميص والسراويل وكل مخيط • والهبا بسيط فما
قرب منه عومل بمعاملته وما بعد عنه تميز فى الحكم عن القرب • ثم ان الرجل وهو ادم خلق على صورته وخلقت حوا على صورة ادم وخلق البنون من امتزاج
الابوين لا من واحد منهما بل من المجموع حسا وهما لمكان استعداد الابن اقوى من استعداد الابوين لان الابن جمع استعداد الاثنين فكمال الابن الكامل
اعظم من كمال الاب • ولهذا اختص محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال الاتم لكونه ابنا وكل ابن فى الشك له هذا الكمال غير انهم فى الكمال يتفاضلون لاجل
الحركات العلوية • والطوالع النورانية • والاقترانات السعادية • فما كل ابن له هذا الكمال الثانى الزائد على نشاته فهذه دقيقة اخرى يعطيها الوجه
الخاص الالهى فى التجلى للسبب الذى يكون عنه هذا الابن بعين ذلك لان اسم الهى يكون فى الكمال الاحاطى اكمل من غيره من الاسماء كالعالم فانه اتم فى الاحاطة
من سائر الاسماء بالاتساع • فمن كان ذا اب وام واسم الهى احاطى خاص رفيع الدرجات كان اكمل ممن كان ذا اب وام واسم الهى دونه فى الاحاطة والدرجة
ومن كان عن ام واب بتوهم مثالى اشبه جزء لا مماثلا لانه مثل عيسى عليه السلام فصفته صفة جزء ادم فى صدوره عن الامر بذا ورد التعريف الالهى
فقال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم اى الاسم الالهى الذى وجد عنه ادم وجد عنه عيسى • خلقه من تراب الضمير يعود على ادم فعيسى اخو حوا وهو
ابن بنتها ومن كان عن اب وام قصر عن درجة ابيه لحوا خلقت من القصير فقصرت وعوجها استقامتها فانحناؤها حنوها على ابنائها وعلى ما له من الخزاين
مثل انحنا الاضلاع على ما فى الجوف من الاحشا والامعا المختزنة فيه لصلاح صاحبه فاعوجاجها عين استقامتها التى اريدت له ولهذا اعوجاج القوس
عين استقامته فان اردت ان تقيمه على الاستقامة الخطية المعلومة كسرته فلم تبلغ انت بالاستقامة التى تطلبها منه غرضك الذى تومله • وهذا
جهلك بالاستقامة اللايقة به • فما فى العالم مستقيم عند العلما بالله تعالى لو اطلعوا على اسرار الله تعالى فى خلقه فانه قد بين لنا ذلك فى قوله تعالى اعطى كل
شى خلقه وهو عين كمال ذلك الشى فما نقصه شى وسببه ذلك كوننا مخلوقين على مرتبة الكمال المطلق فاشبهنا فى التقييد باطلاقه فان الاطلاق تقييد لا شك
انه تميز عن المقيد فما يصدر عن الكامل شى الا وذلك الشى على كماله اللايق به فما فى العالم ناقص اصلا ولولا الاغراض التى تولد الامراض لنشرت الانسا
فى صورة العالم وتنفرج فيه فانه بستان الحق والاسما ملاكه بالاشتراك فكل اسم له فيه حصة • فهذا الذى يعطيه الحقايق فالكمال للاشيا وصف
ذاتى والنقص امر عرضى وله كمال فى ذاته فافهم فما هلك امرؤ عرف قدره فقد بان لك شان المراة من شان الرجل وانهما وان افترقا من وجه فقد اجتمعا من وجه

وصل فى فصل اختلاف العلما فى المحرم اذا لم يجد غير السراويل هل له لباسها فمن قائل لا يجوز له لباسها فان لبسهما افتدى ومن
يلبسهما اذا لم يجد ازارا • اعلم ان الازار والردا لما لم يكونا مخيطين لم يكونا مركبين ولهذا وصف الحق نفسه بها لعدم التركيب اذ كان كل مركب فى حكم الانقسام
وهذا سبب وجوب قول القائل بان صفات المعانى الالهية ليست باعيان زايدة على الذات مخافة التركيب فى نوع مثبتها زايدة الى ان يقولوا فيها لا هى هو
ولا هى غيره لما فى التركيب من النقص اذ لو فرض انفصال المتصل لصح ولم يكن محالا من وجه انفصال وانما يستحيل ذلك لذاته لاستحالة الاتصاف بالقدم الذى
هو نفى الاولية • والقدم لا شك انه يستحيل ان ينعدم بالبرهان العقلى فاذا فرضنا صفات المعانى التى بوجودها يكون كمال الموصوف وان كان فرض محال
لاستحالة عدم القديم • والله يقول لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا • وهذا بطريق فرض المحال • والحق كامل الذات فاجعل بالك • يقول تعالى
الكبريا ردائى والعظمة ازارى • فهذا احرام الهى فانه ذكر ثوبين ليسا بمخيطين فالحق سبحانه وصف المحرم من الرجال بما وصف به نفسه ولم يفعل ذلك
بالمراة ولا ايضا حجر ذلك عليها فانها قد تكمل فى ذلك كما يكمل الرجال فلو لبسته المراة لكان اولى لها عندنا والمحرم قد تلبس بصفة هى للحق معنوية وفى
الخلق حسية هى فى الحق كبريا وعظمة وفى الخلق ردا وازار كما تلبس الصايم بصفة هى للحق • ولهذا جعل فى قواعد الاسلام محاوزاته وان كان فى الحقيقة
وجود العظمة والكبريا حال للانسان لا صفة انما محلهما ظاهر العبد لا قلبه فقد تكون العظمة والكبريا حال الانسان لا صفة ولو اتصف بها هلك جهلا
واذا كانتا حالا له فى موطنها نجا وسعد وشكر له ذلك • فاول درجة هذه العبادة ان الحق الملتبس بها من عباده بربه فى التنزيه عن الاتصاف بالتركيب
فليس بالكمال فى اول قدمها • ولهذا لا يجوز عندنا للمحرم ان يلبس شيئا من المخيط ولا يغطى راسه الا لضرورة من اذى يجده لا يندفع ذلك الاذى الا بلباس ما حجر عليه
واما ان فعله لغير اذى فما تلبس بالعبادة ولا حج ولا يفدى الا من لبس ذلك من اذى والاذى فى الجناب الالهى ان ينسب الى التركيب لما فيه من النقص قال تعالى
ان الذين يوذون الله لو وصف نفسه بانه يوذى وجعل له هذا الاذى الاسم الصبور فلا احد اصبر على اذى من الله تعالى القدرة على الاخذ عليه فلا يواخذ ويمهل
فالعبد اذا لم يقمه الله تعالى فى مقام شهود العظمة التى هى الازار واقيم فى مقام الادلال فانبسط على الحق وهذا موجود فى الطريق وقد ورد به الاخبار
النبوى فى عجوز موسى عليه السلام وغيره لبس السراويل ستر العورة التى هى محل السر الالهى فى ستر الاذى لانها محل خروج الاذى ايضا فالكد سترهما بما يناسبهما
وهو السراويل والسراويل اشد فى السترة للعورة من الازار والقميص وغيره لان الميل عن الاستقامة عيب فينبغى ستر العيب ولهذا سميت عورة لميلها فان
لها درجة الستر فى الايجاد الالهى وانزلها الحق منزلة العلم الالهى كما انزل المراة منزلة اللوح لرقم هذا القلم فلما مالت عن هذه المرتبة العظمى والمكانة الزلفى
الى ان تكون محلا لوجود الروايح الكريهة الخارجة منهما من اذى الغايط والبول وجعلت نفسها طريقا لما تخرجه القوة الدافعة من البدن سميت عورة وسترت
لانها ميل الى عيب فالتحقت بعالم الغيب واحتجبت عن عالم الشهادة فالسراويل لا تشهد ولا تشهد والسراويل ستر فى جهات لكن رجح الحق الازار لانه خلق
العبد للتشبه به لكونه خلقه على صورته **وصل فى فصل لباس المحرم الخفين** فمن قائل وهو الاكثر ان المحرم يلبس الخفين اذا لم يجد النعلين
ويقطعهما اسفل من الكعبين • ومن قائل يلبسهما ولا يقطعهما • وعلل من قطعهما بانه فساد والله لا يحب الفساد ومطلق حديث ابن عباس ان الخفين
لمن لم يجد النعلين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قطعهما وبه قال احمد وعطا القدم صفة الهية وصف الحق بها نفسه وليس كمثله شى

فمن ادعى

من ادعى التنزيه وادركه الغيرة على الحق فى نزوله لما هو من وصف العبد المخلوق فقال بلباس الخف غير المقطوع لانه اعظم فى الستر • ومن راعى ظهوره بما ظهر
الحق لكون الحق اعرف بنفسه من عبده به ونزه نفسه فى مقام آخر لم يرد ان يتحكم على الحق بعقله وقال الرجوع اليه اولى من الغيرة عليه فان الحقيقة تعطى ان يغار له لا عليه
شرعا وما شرع لباس الخفين الا لمن لا يجد النعلين والنعل واق غير ساتر فقال بقطع الخفين وهو اولى **وصل فى فصل من لبسهما مقطوعين مع وجود
النعلين** فمن قائل عليه الفدية • ومن قائل لا فدية عليه • لما اجتمع الخف مع النعل فى الوقاية من اذى العالم الاسفل وزاد الخف الوقاية من اذى العالم
الاعلى من حيث ما هما عالم مشترك الدلالة • والدلالة مقبل الشبه وهو الاذى الذى يتعلق بها • ولهذا معرفة الله تعالى بطريق الخبر اعلى من المعرفة بالله
من طريق النظر • فان طريق الخبر فى معرفة الله تعالى انما جاء بما ليس عليه ذاته تعالى فى علم الناظر فالمعرفة بالادلة العقلية سلبية وبالادلة الخبرية
ثبوتية وسلبية فى ثبوت فلما كان الكشف لم يرجح جانب الستر فجعل النعل فى الاحرام هو الاصل فانه ما جاء اتخاذ النعل لا للزينة والوقاية من الاذى
من الاراضى فاذا عدم عدل الى الخف فاذا زال اسم الخف بالقطع ولم يلحق بدرجة النعل لستره ظاهر الرجل فهو لا خف ولا نعل فهو مسكوت عنه كمن يمشى حافيا
فانه لا خلاف فى صحة احرامه وهو مسكوت عنه وكل مسكوت عنه فى الشرع فهو عافية وقد جا الامر بالقطع فالتحق بدرجة النعل بالمنطوق عليه كذا
وهو حكم زايد صحيح يعطى ما لا يعطى الاطلاق فتعين الاخذ به فانه ما قطعهما الا ليلحقهما بدرجة النعل غير ان فيه سترا على الرجل ففارق النعل ولم
يستر الساق ففارق الخف فهو لا خف ولا نعل ولا قريب من الخف وقريب من النعل وجعلناه وقاية فى الاعلا لوجود المسح على اعلا الخف فلولا اعتبار
اذى فى ذلك بوجه ما مسح اعلا الخف بالوضو لان احداث الطهارة موذن بعلة وجودية يريد ازالتها باحداث تلك الطهارة • والطهارة التى هى غير
حادثة ما لها هذا الحكم فانه طاهر الاصل لا عن تطهير فالانسان فى هذه المسئلة اذا كان عارفا بحسب ما يقام فيه وما يكون مشهده فان اعطاه شهوده
ان يلبس مع وجود النعلين حذرا من اثر العلو فى ظاهر قدمه عصم بلباسه قدمه من ذلك الاثر وان كان عنده قوة الهية تدفع عنه ذلك الاثر قبل ان ينزل به
لبس النعلين ولم يحتج لباس المقطوع غير اذا كان الاصل فى استعمال ذلك عدم النعلين فرجح الكشف والاعلان على الستر والاسرار فى معرفة الله تعالى فى
الملا الاعلى وهو علم التنزيه المشروع والمعقول فان التنزيه له درجات فى العقل ما دونه تنزيه بتشبيه واعلاه عند العقل تنزيه بغير تشبيه
ولا سبيل للمخلوق اليه الا برد العلم فيه الى الله تعالى والتنزيه بغير التشبيه وردت به الشريعة ايضا وما وجد فى العقل فى تنزيه الحق مثلا عن الاستوا
انه انتقل عن شرح الاستوا الجسمانى على العرش المكانى بالتنزيه عنه الى التشبيه بالاستوا السلطانى الحادث وهو الاستيلا على المكان الاحاطى الاعظم
او على الملك فما زال فى تنزيهه من التشبيه فانتقل من التشبيه بمحدث ما الى التشبيه بمحدث آخر فوقه فى الرتبة فما بلغ العقل فى التنزيه مبلغ الشرع
فيه فى قوله ليس كمثله شى • الا تراهم استشهدوا فى التنزيه العقلى فى الاستوا بقول الشاعر **شعر** قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهراق
واين استوا بشر على العراق من استوا الحق على العرش لقد خبط المبطلون • ان هذا الروح من قوله ليس كمثله شى فاستوا البشر من جملة الاستوا • لقد صدق
ابو سعيد الخراز وامثاله حيث قالوا لا يعرف الله الا الله • لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها • **وصل فى فصل اختلاف
الناس فى لباس المحرم المعصفر** بعد اتفاقهم على انه لا يلبس المصبوغ بالورس والزعفران • فقال بعضهم لا باس بلباس المعصفر فانه ليس بطيب وقال قوم
هو طيب ففيه الفدية ان لبسه • الطيب للمحرم عندنا واعنى التطيب لا وجود الطيب عنده الذى تطيب به قبل عقد الاحرام واستصحبه غير جايز الا اذا
اراد الاحلال • وقيل ان يحل فمن السنة ان يتطيب • ولا اقول فى الاول والثانى ان تطيبه عليه الصلاة والسلام كان لحرمه ولحله فانه لم يرد ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما ورد من قول عايشة رضى الله تعالى عنها فتطرق اليها الاحتمال بين ان يكون عن امر فهمته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك فيما اقتضا
نظرها وفهمها او نص صريح منه لها فى ذلك • ورايناه قد نهى عن الطيب بها زمرة اقامته على الاحرام الا اذا اراد الحل • والعصفر وان كان طيبا حكمه حكم
الطيب فان لبس الردا المعصفر قبل الاحرام عند الاحرام ولم يرد نص بالجناية فله ان يبقى عليه او يلبسه عند الاحلال وقبل الاحلال ولا يلبسه ابتدا فى
زمان بقا الاحرام هذا هو الاظهر فى هذه المسئلة عندنا الا ان يرد نص جلى فى المعصفر فى النهى عنه ابتدا وانتها وما يتميز عندى الصفرة من الشى الصفر
وهو الخالى والخلى وبه سمى صفر من الشهور فى اول وضع هذا الاسم لخلو الارض فيه عن النبات فى ذلك الوقت الموافق لوضع هذا الاسم ولهذا جا زمع
بعده لوجود الربيع الذى ان الكون الارض خالية منه فى الهلال الاول المسمى صفرا فان خلى العبد عن نفسه فى هذه العبادة فهو الذى جاز له لباس
المعصفر وان خلى عن ربه فيها لم يجز له فيها لباس المعصفر • ولهذا وجد الخلاف فيه **وصل فى فصل اختلافهم فى جواز الطيب للمحرم** عند
الاحرام وقبل ان يحرم لما يبقى عليه من اثره بعد الاحرام • فكرهه قوم واجازه قوم وبا جازته اقول • بل هى السنة عندى بلا شك • اما قبل الاحرام فجاز
واما اذا حرم هل يغسل ذلك الطيب من اجل بقاء الرايحة ام لا هذا هو محل الخلاف الصحيح بين العلما • رايحة الطيب يستلذها صاحب الطبع السليم
ولا يستخبثها نفسه وهو الثنا على العبد بالنعوت الالهية التى هى التخلق بالاسما الحسنى لا بمطلق الاسما وهو فى هذه العبادة الاغلب عليه مقام
العبودية لما فيها من التحجير ومن الافعال التى لم تجهل حكمتها النظر العقلى فكانها مجرد عبادة فلا تقوم الا باوصاف العبودة • فمن راى هذا امنع من التخلق بالاسما
فى هذه العلة وفى ابتدا الدخول فيها لانه لا يدخل فيها باسم الهى فلا يتطيب عند الاحرام خوفا من الرايحة الباقية مع الاحرام وهو بمنزلة حكم التخلق الالهى فى
التخلق اذا تخلق به • ومن راى انه يجوز له ذلك كان مشهده انه ما ثم خلق الا وقد اتصف به تعالى من اوصاف العباد من الفرح والضحك والتعجب وغير ذلك
بالصريح كما بيناه وبغير الصريح مثل قوله تعالى وما قدروا الله • ومثل قوله تعالى الله يستهزئ بهم • وقوله تعالى ومكروا وامثال ذلك • فمن كان هذا
مشهده قال لا يخلو الانسان العبد عن نعت الهى يكون عليه فاجاز له ذلك وانما لم يحدث تطيبا فى زمان بقا الاحرام الى ان يريد التحليل فانه فى زمان
بقا الاحرام تحت قهر اسم العبودة فليس له ان يحدث ثنا الهيا فيزيل عنه حكم ما يعطيه الاسم الحاكم لتلك العبادة فانها لا تتصور عبادة الا بحكم هذا
الاسم فاذا زال لم يكن ثم من يعينها الا النايب الذى هو المعيد به لا غير • واما حكم الطيب للاحرام والاحلال • فهو لسلطان الاول فان الاول من كل شى
قوى لا يغلب • وصادق لا يكذب • فلم يكن لغيره من الاسما هذه القوة فلم يقاومه منازع • فحقيقته الاولية فلا يكون وسطا فحكم فى اولية الاحرام

نهاية النظر العقلى

وفي آخر به الإحرام وهو الذي فهمته عائشة من ذلك فقالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله ولحرمه قبل وجود الإحرام منه والتحليل ولم تقل طيبته لإحرامه حين أراد أن ينقضي ويبقيه الإحلال وإنما راعت الإحلال في آخر أفعال الحج وهو طواف الإفاضة وكذلك راعت الإحرام المستقبل وما غسل عنه طيبا **وصل في فصل مجامعة النساء** أجمع المسلمون على أن الوطء يحرم على المحرم مطلقا وبه أقول غير أنه إذا وقع فعندنا فيه نظر في زمان وقوعه فإن وقع قبل الوقوف بعرفة أي بعد انقضاء زمان جواز الوقوف بعرفة من ليل أو نهار فالحج فاسد وليس بباطل لأنه مأمور بإتمام المناسك مع الفساد . والحج بعد ذلك وإن جامع قبل الوقوف بعرفة وبعد الإحرام فالحكم فيه عند العلماء الحكم بعد الوقوف بعيد ولا بد من غير خلاف أعرفه ولا أعرف له دليلا . ونحن وإن قلنا بقولهم واتبعناهم في ذلك فإن النظر يقتضي إن وقع قبل الوقوف أن يرفض ما مضى ويجدد الإحرام ويهدي وإن كان بعد الوقوف فلا لأنه لم يبق زمان للوقوف هنا بقي زمان للإحرام لكن ما قال به أحد فحجرنا على ما أجمع عليه العلماء مع أني لا أقدر على صرف هذا الحكم عن خاطري ولا أعمل عليه ولا أفتي به ولا أجد دليلا . وقد رفضت العمرة عائشة حين حاضت بعد التلبس بها وأحرمت بالحج فقد رفضت إحراما . وفي أمر عائشة وشأنها عندي نظر هل أردفت على عمرتها أو هل رفضتها بالكلية . فإن أراد بالرفض ترك الإحرام بالعمرة وإن وجود الحيض أثر في صحتها مع بقاء زمان الإحرام فالجماع مثله في الأحكام . وإن لم يرد بالرفض الخروج عن العمرة وإنما أراد إدخال الحج عليها فرفضت حديثة العمرة لاقترانها بالحج فبني على إحرامها في العمرة والحج مردف عليها **الاعتبار** الجماع في الحج في الطريق لا شك أن الإنسان لما كان مصرفا تحت حكم الأسماء الإلهية ومحلا لظهور آثار سلطانها فيه ولكن يكون حكمها فيه بحسب ما يمكنها حال الإنسان أو زمانه أو مكانه والأحوال والأزمان تولى الأسماء الإلهية عليها فإن كان كل حال هي عليه أو دخول الإنسان في ظرفية زمان خاص أو ظرفية مكان ما هو الأعم حكم اسم إلهي بذلك فقد يتوجه على الإنسان أحكام أسماء إلهية كثيرة في آن واحد وتفصيل ذلك كله لأنه قد يكون في أحوال مختلفة يطلب كل حال حكم اسم خاص فلا يتوجه عليه إلا ذلك الاسم الذي يطلبه ذلك الحال الخاص ومع هذا كله فلا بد أن يكون الحاكم الأكبر اسما تماله المضافة والرجوع إليه مع هذه المشاركة . ثم إني أبين لك مثالا فيما ذكرناه وذلك أنا نرى الإنسان بحسب ما حرمه الله تعالى على عينيه أن ينظر إليه مع انتهاكه حرمة ما حرم عليه من حجر لسانه من كذب أو نميمة مع إعطاء صدقة فرض من زكاة أو ندب متطوع بها من جهة ما أمرت به يده المنفقة وذلك كله في زمان واحد من شخص واحد الذي هو المخاطب من الإنسان المصرف جميع جوارحه القابل للأوامر الأسمائية في باطنه التي تحكم عليه وتمضي تصريف الجوارح بأمره لها فيما يراها تتصرف فيه وهو واحد في نفسه ذو آلات متعددة فلو تعددت هذه الآلات ما صح أن يحكم عليه إلا اسم واحد فوجود الكثرة التي هي هذه الآلات وجبت له مع أحديته في نفسه قبول اختلاف أحكام الأسماء الإلهية عليه فيكون الإنسان منصورا من وجه مخذولا في حين كونه منصورا ولكن من وجه آخر . والعين واحدة المصرفة المكلفة وهي النفس الناطقة ويكون عزيزا بالعز في حال كونه ذليلا بالذل لحكم ذي عزة له عنده مكانة فلقيه فأعزه فاعتز في تلك الحال عنها سلط عليه الاسم المذل شخصا آخر لا يعرفه فأذله فذل من جهة هذا وعز من جهة هذا في الزمان الواحد حكمهما في آن واحد . والقابل لهذين الحكمين واحد العين . فهذا الذي مهدناه أمر المحرم إذا جامع أهله أن عصى في مقام نسكه إلى أن يفرغ مع فساده ولا يعتد به وعليه القضاء من قابل على صورة مخصوصة شرعها له الشارع لأن صاحب الوقت الذي هو المحرم عليه أفعالا مخصوصة أوجبها هذه العبادة التي تلبس بها هو الحاكم الأكبر واتفق أن هذا المحرم التفت بالاسم الخاذل إلى امرأته فجامعها في حال إحرامه فلما لم يكن الوقت له شرعا وكان لغيره لم يقو قوته فأفسد منه ما أفسد وبقي الحكم لصاحب الوقت فأمره أن يمضي في نسكه مع فساده وعاقبه بتلك النيابة إلى الخاذل حيث أعانه عليه بنظره إلى امرأته واستحسانه لإيقاع ما حكم به عليه حاكم الوقت أن يعيد من قابل فلو بطل وأزال حكمه عنه في ذلك الوقت ووقع الجماع بعد الإحرام وقبل الوقوف رفض ما كان واستقبل الحج كما هو ولم يكن عليه الدم لا غير لما أبطل فلما لم يزل حكمه منه بذلك الفعل أمر بإتمام نسكه الذي نواه في عقده وهو مأجور فيما فعل من تلك العبادة مأزور فيما أفسد منها في إتيانه ما حرم عليه إتيانه كما قال تعالى فلا رفث وهو النكاح ولا فسوق وهو الجدال في الحج **خرج** أبو داود في المراسيل قال ثنا أبو توبة . ثنا معاوية يعني ابن سلام . أخبرني يزيد بن نعيم أو زيد بن نعيم شك أبو توبة أن رجلا من جذام جامع امرأته وهما محرمان فسأل الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما اقضيا نسككما وأهديا هديا ثم ارجعا حتى إذا جئتما المكان الذي أصبتما فيه فتفرقا ولا يرى واحد منكما صاحبه فأحرما وأتما نسككما وأهديا . فهذا ترجمان الحق الذي هو الرسول صلى الله عليه وسلم قوى الاسم الإلهي الذي هو حاكم الوقت وصاحب الزمان فيما يريده من إتمام هذه العبادة مع ما طرأ عليه من الإخلال وذلك أن الاسم الحاكم لا يسمع المحكوم عليه خطابه إياه لأن الله تعالى احتجب عنه فقال المترجم الله تعالى سمعه لسماع كلامه وهو المعبر عنه بالرسول ليبلغ لهذا المكلف عنى أن يمضي في فعله حتى يتم وذكر له ما قال وبينه لهذا الشخص لأن الرسول ما ينطق عن الهوى والمؤمن كثير بأخيه فقام الرسول مقام الحاجب المنفذ وأمر الملك صاحب الحكم هكذا هو في الحكم العام . وأما في العام الأخص فهو حكم نفس طبيعية على عقل إلهي حجر إليها من حيث علمه بأن لها وجها خاصا إلى خالقها فغاب عن المنة فيما أوصل إليه ترجمان الحق الذي هو الرسول فوافق النفس ما حكم عليها الطبع فيما أمرت به ولولا ذلك الوجه الخاص ما انخدع العقل واتصف باللؤم الذي هو وصف الطبع بحكم الأصالة وفي مثل هذا قلنا **شعر**

يعز علينا أن تكون عقولنا . تحكم نفوس إن ذا لعظيم .
إذا غلب الطبع اللئيم نجاره . على عقل شخص إنه لكريم .

فالعقول وإن كانت عالية الأوج فإن الحضيض يقابل الأوج فإذا ركبنا النفس وعلته لكون نزول العقل إلى الحضيض من الأوج إذا خدع العقل وإنما خدعه استقامة الخط فإنه على الاستقامة فطر ثم إنه رأى النفس ركبت بعروجها عليه . فهذا الذي خدع العقل من النفس فإنه لا حظ للعقل في الطبع وساعده على النزول قول الترجمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله والعقل مجبول على طلب الزيادة من العلم بالله تعالى فأراد بنزوله إلى الطبع على ذلك الخط من وجه ليرى هل نسبة الحق إلى الحضيض نسبته إلى الأوج أم لا فيزيد علما بالذوق بأنه على ذلك الحد أو ما هو عليه بل له نسبة أخرى فيحصل له الفائدة على كل حال فلهذا القصد أيضا أمر بإتمام نسكه ولم يبطل عمله ولا سيما وقد سمع أن أربعة أملاك التقوا ملك أتى من المغرب وآخر من المشرق وآخر نازل من الفوق وآخر صاعد من التحت . فسأل كل واحد صاحبه من أين جئت فكل قال من عند الله . فلا بد للعقل مع شوقه لطلب الزيادة من العلم

أن يتحرك

أن يتحرك ليحصل هذا العلم بالله تعالى ذوقا حاليا لا تقليد فيه ولا يتمكن له ذلك وهو في أوجه الآن قنع بالتقليد فنزل على ذلك الخط لطلب هذه المعارف وفي نزوله لا بد أن يرى موضع اجتماع الخطوط فيشاهد علوما كثيرة فمثل زلة أوجبت على انشقاع ذلك العلم في صاحب هذه الزلة يجبر له نقصه فلولا هذه المجامع في الحج ما عرفنا حكم الشرع فيه لو وقع هذا بعد موت المترجم صلى الله عليه وسلم فمن رحمة الله تعالى حصل تقرير هذا العلم لنكون على بصيرة من ربنا في عباداتنا **وصل في فصل غسل المحرم بعد إحرامه** اتفقوا على أنه يجوز له غسل رأسه من الجنابة . واختلفوا في كراهة غسله من غير الجنابة فقال الأكثر بغسله وبه أقول وكره ذلك بعضهم **لما كان** الرأس محل القوى الإنسانية كلها ومجمع القوى الروحانية اعتبر فيه الحكم دون غيره من الأعضاء لجمعيته وله من الأسماء الإلهية الله لأنه الاسم المنعوت الجامع فحفظه متعين على المكلف لأنه لو اختل من قواه قوة أدى ذلك الاختلال إما إلى فساد يمكن إصلاحه أو إلى فساد لا يمكن إصلاحه وإما إلى فساد تكون فيه تلفه فيزول عن إنسانيته ويرجع من جملة الحيوانات فيسقط عنه التكليف فينقطع المناسبة بينه وبين الله تعالى وأعني مناسبة التقريب خاصة لا مناسبة الافتقار لأن مناسبة الافتقار لا تزول عن الممكن أبدا لا في حال عدمه ولا في حال وجوده فإذا اغترب الإنسان عن موطن عبوديته فهي جنايته فيقال له ارجع إلى وطنك فلا قدم لك في الربوبية أصلا ومن ذلك فإذا أراد الحق أن يمنحك منها ما شاء نزل إليك مما أنت تصعد إليه لأنه يعلمك ويعلم محلك وأنك وأنت لا تعرفه فإن تطلبه فما خرجت عن عبوديتك إلا الجهل لا سراه سبحانه لما أراد أن يهبك من ربانيته ما شاء نزل إليك بأمر سماه شرعا بوساطة رسول ملكي فملك الأمور أو حل لك الحكم فيها على حد ما رسم لك . فمن كونك حاكما فهو القدر الذي أعطاك من الربوبية . وعلى قدر ما أحله لك ومنعك من تجاوزه هو ما أبقى عليك من العبودية

شعر

فأنت ملك وأنت عبد . وأنت في ذاك مستعار . ولا وجود في غير عين
ولا فناء ولا بقاء . ولا قرار ولا فرار . ولا احتكام ولا افتقار قد حار مثلي من حرت فيه فلا اضطرار ولا اختيار

لحكمة الغسل لحفظ القوى . وحفظها من أوجب الحكم . أوجب الغسل من الجنابة بالاتفاق لأنك عبد بالاتفاق ولست ربا بالاتفاق **وأما** في غير الجنابة ثم
فضلها الله على خلقه . بما لها من جودة الفهم . اسمها وكونها واجب لأنها دلت على العلم بعينها وكل علم لها لذاتها كالكيف والكم
فمن راعى حفظ هذه القوى تماما لا من الضرر لسد المسام وانعكاس الأبخرة المؤذية لها المؤثرة

فيها قال بالغسل ومن غلب الحرمة لصغر الزمان في ذلك وندور الضرر ضعف عنده الموجب فكره ذلك لا سيما وهم كيف اتفقوا عليه في الجنابة لقوة الموجب . وإن كان الغسل بالماء نيرة شعثا في العبد الرامي والله تعالى قد أمرنا بإلقاء التفث عنا لما ذكرناه من حفظ القوى وما في معناها لأن الطهارة والنظافة مقصودة للشارع لأنه القدوس وما له اسم يقابله فيكون له حكم ولما جهل علماء الرسوم حكمة هذه العبادة من حيث إنهم ليس لهم كشف إلهي من جانب الحق جعلوا أكثر أفعالها تعبدا ونعم ما فعلوه فإن هذا مذهبنا في جميع العبادات كلها مع عقلنا بعلل بعضها من جهة الشرع بحكم التعريف أو بحكم الاستنباط عند أصحاب القياس ومع هذا كله فلا نخرجها عن أنها تعبد من الله تعالى إذ كانت العلل غير مؤثرة في إيجاب الحكم مع وجود العلة وكونها مقصودة وهذا أقوى في تنزيه الجناب الإلهي إذا فهمت **وصل في فصل غسل المحرم رأسه بالخطمي** أما غسل المحرم رأسه بالخطمي فإنهم اتفقوا على منعه فإن غسل به قال بعضهم فيه الفدى وقال بعضهم إن غسل فلا شيء عليه وبه أقول من غير منع منه ولا من غيره كل سبب موجب للنظافة ظاهرا وباطنا ينبغي استعماله في كل حال فإن الله جميل يحب الجمال وما ورد كتاب ولا سنة ولا إجماع على منع المحرم من غسل رأسه بشيء لما أمر الله تعالى الإنسان أن يدخل في الإحرام فيصير حراما بعدما كان حلالا وصفه بصفة العزة أن تصل إليه من الأشياء التي كانت تصل إليه قبل أن يتصف بهذه المنعة إذ الأشياء تطلب الإنسان لأنها خلقت من أجله فهي تطلبه بالتسخير الذي خلقها الله تعالى عليه والإنسان مخلوق على الصورة ومن حقيقة الصورة التي خلق عليها العزة أن تدرك أو تنال بأكثر الوجوه مثل قوله تعالى لا تدركه الأبصار يعني في الدنيا ووجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة مع ثبوت الرؤية في الآخرة فهذه عزة إضافية لأنه حجر ثم أباح فجعل لمن حصل الصورة بحلية عزة وتحجيرا في عبادات من صوم وحج وصلاة أن يصل إليه بعض ما خلق من أجله فاعتز وامتنع عن بعض الأشياء ولم يمتنع أن يناله بعضها كما لم يمتنع من خلق على صورته أن يناله التقوى منا والتقوى في المتقين من خلقه فقوي الشبهة في الشبهة لمن الأدلة بالشبه إذ الكل منه وإليه بل الكل عينه فما حرمت عليه الأشياء على الحقيقة وإنما هو الحرام على الأشياء لأنه ما خلق إلا لربه والأشياء خلقت له فهي تطلبه كما أنه يطلب ربه فامتنع في وقت كما امتنع ذو صولة في وقت كوصول أن فهمت فقد بينت لك الأمر بيانا قال تعالى في حق الإنسان وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه وقال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا . ومثله قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون . وفي التوراة المنزلة على موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلي فلا تهتك ما خلقت من أجلي فيما خلقت من أجلك فإن سبحانه لك عن مرتبتك لتعرف موطن ذلتك من موطن عزتك وأنت ما اعتززت ولا صرت حراما على الأشياء منك بل هو جعلك حراما على الأشياء أن تنالك فمن أن تحرم فقد حلت في الإحرام فصرت حراما وما جعل ذلك لك عن أمره سبحانه إلا ليكون ذلك قربة إليه ومزيد مكانة عنده تعالى وحتى لا تنسى عبوديتك التي خلقت عليها بكونه تعالى جعلك مأمورا في هذه المنعة وذلك أنها منع من علة نظرا عليك لعظيم مكانتك فلا بد أن يؤثر فيك خلقك على صورته عزة في نفسك فشرعها لك في طاعته لأمر أمرك فيه أن تكون حراما إلا احتجارا عليك بل احتجارا لك ألا ترى من حجر له الله تعالى كيف اعتز على أمثاله بقوله أنا ربكم الأعلى هل حمله في ذلك إلا علمه بمرتبته لا علمه بنفسه . فالإنسان عبد عينا ورب رتبة كما هو سيد عند الرتبة . ولهذا إذا ادعى الرتبة قصم وحرم . وإذا ادعى العين عصم ورحم والإنسان واحد في الحقيقة غير أنه ما بين معتنى به وغير معتنى به . فهذا اعتبار هذا الفصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **وصل في فصل دخول المحرم الحمام** فمن الناس من كرهه ومن الناس من قال لا بأس به وبه أقول ليس في أحوال الدنيا ما يدل على الآخرة بل على الله تعالى وعلى قدر الإنسان مثال الحمام يقول عمر بن الخطاب لما دخل الحمام بالشام نعم البيت بيت الحمام . يذهب الدرن . ويذكر الآخرة . ومن هذه آثاره في العبد لا يكره استعماله فإنه نعم الصاحب . وبه سمي كان الحمام من الحميم والحميم الصاحب الشفيق . قال تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم أي شفيق وسمي حميما لحرارته واستعمل فيه الماء لما فيه من الرطوبة . فالحمام حار رطب طبع الحياة وبها ينعم البدن . وبالماء يزول الدرن . وبتجريد الداخل فيه عن لباسه وبقائه عريانا لا شيء في يديه من جميع ما يملكه يذكر الآخرة والموت وقيام الناس من قبورهم عراة حفاة لا يملكون شيئا فدخول الحمام

اذ دل على الآخرة من الموت فان الميت لا ينقلب الى قبره حتى يكسى وداخل الحمام لا يدخل اليه حتى يعرى والتجريد اذل . ثم انه من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم نقني من الخطايا والذنوب كما ينقى الثوب الابيض من الدرن . وتنقية البدن من الدرن والوسخ من اخص صفات الحمام ولاجله عمل . واعتبار الحمام
باحوال الآخرة مجال رحب عظيم الفائدة ما يعقله الا العلماء بالله تعالى وصل في فصل تحريم صيد البحر على المحرم اتفقوا على ذلك
وهو اتفاق اهل الله تعالى ايضا في اعتباره . ومعناه قال بعضهم الزاهد صيد الحق من الدنيا . والعارف صيد الحق من الجنة . فمال الزاهد الى
قول الله تعالى وما عند الله خير وابقى . ومال العارف الى قوله تعالى والله خير وابقى فالخلق صيد للحق صادهم من نفوسهم برا وبحرا . وسائر ذلك
ارشاد الله تعالى فاعلم ان الله تعالى نصب حبالات النفوس الشاردة عما خلقت له من عبادته . ثم اخذ عنهم بالحب الذي جعل لهم في تلك الحالات
او الطعوم اذ دوابنا الارواح المشبهة لهم في الحياة جعلها مقيدة في الحبالات من حيث لا يشعرون الناظرون لها . فمن الصيد من اوقعه في الحبالة
رؤية الجنس طمعا في اللحوق بهم لترى ما هم فيه فصار في قبضة الصائد فقيده وهو كان المقصود لانه مطلوب لعينه ومن الصيد من اوقعه
الطمع في تحصيل الحب المنثور في الحبالة . ثم ان الصائد له تصافيد يحكي بها اصوات الطير اذا سمعها الطائر نزل فوقع في الحبالة فهو بمنزلة من سمع
نداء الحق فاجاب . فهذا لم يصد بالاحسان . والآخر احس اليه بالحب المنثور فابصره فقاده الاحسان فرمى بنفسه اليه فصاده فلولا الاحسان
ما جاء اليه فمحبته معلولة والبر هو المحسن والاحسان والحق غيور . فما اراد من هذه الطائفة الخاصة الذين جعلهم الله حراما ليكونوا له ان يجعلهم
عبيد احسان فيكونون للاحسان لا له ولهذا دعاهم شعثا غبرا مجردين من المخيط ملبين للاجابة بالاهلال كالحاج الطائر لصوت الصائد فحرم عليهم
لمكانتهم من صيد البر الذي هو الاحسان ما داموا حرما حلالا في المكان الحلال والحرام وصيدا في الحرم وان كانوا حلالا او حراما فحيث ما كانت الحرمة
امتنع صيد الاحسان فان الله تعالى من صفاته الغيرة فلم يرد ان يدعو هذه الطائفة المنعوتين بالاحرام من باب النعم والاحسان فيكونوا عبيد احسان
لا عبيد حقيقة فانه استهضام بالجناب الالهي فقال من صحبك لغرض انقضت صحبته بانقضائه وصحبة العبد ربه ينبغي ان تكون ذاتية كما هي في
نفس الامر لانه لا خروج للعبد عن قبضة سيده وان ابق في زعمه فما خرج عن ملكه وهو جاهل بملك سيده لانه حيثما مشى في ملكه مشى فما خرج عن ملك
سيده ولا ملك فلله ملك السموات والارض . فلهذا حرم على الحاج صيد البر وهو قوله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه خطابا منه
لعبيد الاحسان حيث جهلوا مقادير نعمه وما ينبغي لجلال الله تعالى من الانقياد بالطاعة اليه ولم يحرم صيد البحر على المحرم ما دام محرما لان صيد البحر
صيد ماء وهو عنصر الحياة الذي خلق الله تعالى منه كل شيء حي والمطلوب بالعبادة وغيرها انما هو حياة القلوب كما قال تعالى او من كان
ميتا فاحييناه في معرض المنابذ لك فاذا كان المقصود حياة القلوب والجوارح بهذه العبادة وبالعبادات كلها ظاهرها وباطنها فوقعت المناسبة
بين ما طلب منه وبين الماء فلم يحرم صيده ان يتناوله ولهذا جاء بلفظ البحر لاتساعه فانه نعم وكذلك هو الامر في نفسه فانه ما من شيء خلقه الا وهو يسبح
بحمده ولا يسبح الا حي فسرت الحياة في جميع الموجودات فاتسع حكمها فناسب البحر في الاتساع فلهذا اضافه الى البحر فلم يقل الى الماء لمراعاة السعة التي في البحر
فصيد البحر حلال والمحرم للحلال والمحرم وصل في فصل صيد البر اذا صاده الحلال هل ياكل منه المحرم ام لا فمن قائل يجوز له اكله
على الاطلاق ومن قائل ان لم يصد من اجله ولا من اجل قوم محرمين جاز اكله وان صيد من اجل محرم فهو حرام على المحرم واما مذهبنا في هذا فلم يتقدح لي فيه
شيء ولا ترجح عندي فيه دليل الا انه يغلب على ظني الخبر الصحيح الوارد انه اذا لم يكن للمحرم فيه تعمل فله اكله وترجح احد احتمالي لفظة الصيد المحرم في
الآية لان الصيد المذكور قد يراد به الفعل وقد يراد به المصيد ولا ادري اي ذلك اراد الحق تعالى واراد الامرين جميعا الفعل والمصيد
فمن يرى انه الفعل لا المصيد فيقول بجواز اكله على الاطلاق ولا اعني بقول من يقول ان صيد من اجله لانه ما خوطب بنية غيري فان امرت انا الحلال
او اشرت اليه او نبهته او اومات اليه في ذلك او اعنته بشيء فلي فيه تعمل فيحرم على ذلك وانا اتحرج فيه وهذا القول وان كنت لم اره لغيري ولكن هو من
محتملات القول الثالث وهو قوله ان لم يصد من اجله قد يريد باشارته او دلالته . وقد يراد ان الحلال نوى ان يصيد ما ياكله المحرم الحلال لا تحجير عليه
في تصرفه فاشبه الحق في هذه الصفة فان رفع التحجير تنزيه عن التقييد فهي صفة الهية وليس لاحد ان يمنع تقييده عن تصريف الحق له ان كان تقييده
من تصريفه فله قبول ما تصرف فيه كما قبل تقييده لا فرق فهذه عبادة مخصصة خالصة حيث رآها في الحلال من كونه غير محجور عليه ما حجر على المحرم
اعني رأى الصفة الالهية التي ليس من شأنها ان تقبل الاحكام بل هو الفعال لما يريد كما انه تعالى اشبه المحرم في امور اوجبها على نفسه لعباده في غير موضع
كما قال تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فادخل نفسه معنا وهذا من اصعب معارض الآية قوله تعالى فعال لما يريد فانه ليس محل الفعله ووفاؤه بالعهد
لمن وفى بعهده ولا بد لصدقه في خبره فقد فعل ما يريد وليس بمحل التعلق لانه موجود ولا يرجع الى ذاته من فعله حال لم يكن عليها فهذا غاية الاشكال في العلم
الالهي فان تساهل الناس في ذلك فانما ذلك لجهلهم متعلق الارادة والقول الثالث اقرب الاقوال الى الصحة لانه اقرب الى الجمع بين الاحاديث الواردة
في هذا الباب . وهذا النظر الذي لنا في هذه المسألة ما هو قول رابع فانا ما قطعنا بالحكم في ذلك لكن يغلب على ظني ترجيح القول الثالث على القولين
وان لم يكن بذلك التصريح وصل في فصل المحرم المضطر هل ياكل الميتة او الصيد فمن قائل ياكل الميتة والخنزير دون الصيد ومن
قائل يصيد وياكل وعليه الجزاء وبالاول اقول فان اضطر الى الصيد صاده وعليه الجزاء لانه متعمد فاخص الله مضطرا من غير مضطر كل مخلوق
الاضطرار يصحبه دائما لانه حقيقته ومع اضطراره فقد كلف فالذي ينبغي له ان يقف عند ما كلف فان الاضطرار المطلق لا يرتفع عنه
وانما يرتفع عنه اضطرار خاص الحكم لجميع حركات الكون من جهة الحقيقة اضطرارية مجبور عليها وان كان بالاختيار في الكون موجودا لعرفه
ولكن ثم علم آخر علمنا به ان المختار مجبور في اختياره بل نعطي الحقائق ان لا مختار لانا رأينا الاختيار في المختار اضطراريا اي لا بد ان يكون مختارا
فالاضطرار اصل ثابت يصحب الاختيار فالوجود كله في الجبر الذاتي لانه مجبور بالجبار من غير فان المحب المجبور الذي لولا جبره لكان مختارا مجبورا
في اختياره لهذا المجبور في اجباره شعر . فالخلق مجبور ولا سيما . والاصل مجبور فاين الخيار . فكل مخلوق على شكله . في حالة الجبر وفي الاضطرار

تميز المخلوق عن

تميز المخلوق عن اصله . بما له من ذلة وافتقار . فكن مع الحق باوصافه . ما بين جبر دائم واختيار . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وصل في فصل نكاح المحرم فمن قائل لا ينكح ولا ينكح فان نكح فالنكاح باطل ومن قائل لا باس ان ينكح وينكح والذي نقول به انه مكروه غير محرم والله اعلم
الاحرام عقد والنكاح عقد فاشتركا في النسبة . فجاز الوطي للمحرم حرام . والعقد سبب مبيح للوطي فعلم تحريم او كره فانه حمى والراتع حول الحمى
يوشك ان يقع فيه وانما اجتنبنا الشبهة خوفا من الوقوع في المحظور . النكاح والعقد لا يصح الا بين اثنين لا يصح من واحد فحرم او كره لانه حمى والراتع
الخ لانا مطلوبون بمعرفة الوحدة واثبات الواحد والوحدانية . والحكم اله واحد . فاعلم انه لا اله الا الله . التخلية في الاحدية لا يصح لان التجلي
يطلب الاثنين ولا بد من الاثنين فعقد النكاح للمحرم جائز فالعارف على قدر ما يقام فيه من احوال الشهود . قيل للجنيد وقد سئل عن المعرفة والعارف
فقال لون الماء لون انائه فاثبت الاثنين فلا بد منك ومنه ولا بد من التمييز فلا بد من الواحد . فان قلنا ما في الوجود الا واحد صدقت لانه يستحيل
تعلق قدرتين بمقدور . والتوحيد غيب والاثبات شهادة وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة فاثبت الاثنينية بالنسبة الى العالم . وبالنسبة
الى الله تعالى عالم الشهادة لا غير اذ يستحيل ان لا يكون عنه شيء غيبا حلالا فالمن جعل العلة في الرؤية الشهود وصل في فصل المحرمين وهم
ثلاثة اما قارن واما مفرد بحج او مفرد بعمرة وهو المتمتع لهذا الفصل يستدعي ايراد حجة الوداع وبعد ايرادها نذكر ما يتعلق بافعال هذه العبادة
من الاحكام على الاسلوب بما مضى فنقول حدثنا غير واحد اجازة وسماعا عن ابن صاعد عن عبد الغافر الفارسي عن الجلودي عن ابراهيم بن سفيان
المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج
ثم اذن في الناس في العاشرة ان النبي صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل
عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصوى حتى اذا استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه
مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تاويله وما عمل من شيء
عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون فلم يرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اتينا البيت معه
استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم نفذ الى مقام ابراهيم . فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان ابي يقول ولا
اعلم ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون . ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا
فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك
قال مثل هذا ثلاث مرات . ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي اسرع حتى اذا صعدنا مشى حتى اذا اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا
حتى اذا كان آخر طواف على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها
عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي اسرع حتى اذا صعدنا مشى حتى اذا اتى المروة
ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طواف على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه
هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه في الاخرى
فقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد . وقدم علي من اليمن ببدن للنبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك
عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق . فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك صلى الله عليه وسلم
قال فان معي الهدي فلا تحل قال فكان جماعة البدن الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله
عليه وسلم ومن كان معه هدي . فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء
والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس فامر بقبة من شعر فضربت له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر
الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس
امر بالقصوى فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس فقال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا . الا كل شيء من
امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضعه من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل
وربا الجاهلية موضوع . واول ربا اضعه ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله . فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن
بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم
ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله . وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت فقال باصبعه السبابة
يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس . اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات . ثم اذن فاقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم
ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصوى الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا
حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصوى الزمام حتى ان راسها
ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة فلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب

والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ○ ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم
ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس
واردف الفضل بن عباس فحول الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصرف
وجهه الى الشق الآخر حتى اتى بطن محسر فحرك ناقته قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرجك على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها
بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف ○ رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه
في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت
فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه
دلوا فشرب منه انتهى حديث جابر ثم نرجع فنقول القارن لمن فرق بين صفات الربوبية وصفات العبودية في عمل من الاعمال كالصوم ○ او من قرن
بين العبد والحق في امر بحكم الاشتراك فيه على السواء وبان يكون لكل واحد من ذلك الامر حظ مثل ما للآخر كانقسام الصلاة بين الله تعالى وبين عبده
فهذا ايضا قران ○ واما الافراد فمثل قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ومثل قوله كل من عند الله وكقوله تعالى واليه يرجع الامر كله وما جاء من مثل هذا مما
انفرد به عبد دون رب او انفرد به رب دون عبد ○ فما انفرد به عبد دون رب قوله تعالى انتم الفقراء الى الله ○ وقوله تعالى لابي يزيد يا ابا يزيد تقرب
الي بما ليس لي الذلة والافتقار ○ فهذا معنى القران والافراد في الحج وسياتي حكم ذلك في التفصيل ان شاء الله تعالى

وصل في فصل المتمتع

والمتمتعون على نوعين ○ اما قارن واما مفرد بعمرة ○ واختلف علماء الاسلام في المتمتع ○ فمنهم من قال ان يهل الرجل بالعمرة في اشهر الحج من الميقات
ممن مسكنه خارج الحرم فكمل افعال العمرة كلها ثم يحل منها ثم ينشئ الحج في ذلك العام بعينه وفي تلك الاشهر من غير ان ينصرف الى بلده وقال بعضهم وهو حين
هو متمتع وان عاد الى بلده حج او لم يحج فان عليه هدي المتمتع المنصوص عليه في قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فكان يقول عمرة
في اشهر الحج متعة وقال بعضهم ولو اعتمر في غير اشهر الحج ثم اقام حتى اتى الحج وحج من عامه انه متمتع وذهب ابن الزبير الى ان المتمتع الذي ذكره الله هو المحصر بمرض
او عدو وذلك اذا خرج الرجل حاجا فحبسه عدو او امر تعذر به حتى تذهب ايام الحج فياتي البيت يطوف ويسعى ويحل ثم يتمتع وعليه حجة الى العام
المقبل ثم يحج ويهدي ○ وعلى ما قال ابن الزبير لا يكون التمتع المشهور اجماعا وقالوا ايضا ان المكي اذا تمتع من بلد غير مكة كان عليه الهدي ○ واتفق
العلماء على ان من لم يكن من حاضري المسجد الحرام فهو متمتع والذي اقول به ان قوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام انه يريد بذلك
اي لهذه الاشارة باجازة الصوم في ايام التشريق من اجل رجوعه الى بلده لان المكي ليس بمتمتع فان العلماء اختلفوا في المكي هل يقع منه التمتع ام لا
يقع ○ فمن قائل انه يقع منه التمتع ○ واتفقوا انه ليس عليه دم وتحتمل الآية التي ذكرناها وهي محتملة وان الدم يمكنه ان يلزم منها وبدله وهو الصوم
بعد انقضاء ايام التشريق فانه من حاضري المسجد الحرام فقال بعضهم حاضروا المسجد الحرام اهل مكة وذي طوى وما كان مثل ذلك من مكة وقال بعضهم
هم اهل المواقيت فمن دونهم الى مكة ○ وقال بعضهم من كان بينه وبين مكة ليلتان ○ وقال بعضهم من كان ساكن الحرم وقال بعضهم هم اهل مكة فقط
والذي اقول به انهم ساكنوا الحرم مما دون الاعلام الى البيت فانه من لم يكن فيه فليس بحاضر بلا شك فلو قال تعالى في حاضر المسجد الحرام كما نقول فيما جاوز
الحرم لان حاضر البلد بعضه الخارج عن سوره امتد في المساحة ما امتد ○ واما علق سبحانه ما ذكره بحاضري المسجد الحرام وهم الساكنون فيه
فمعنى التمتع تحلل المحرم بين النسكين العمرة والحج وهذا عندي ما يكون الا لمن لم يسق الهدي فان ساق الهدي واحرم قارنا فانه متمتع من غير احلال
فانه ليس له ان يحل حتى يبلغ الهدي محله ○ وبعد ان ذكرنا حكم المتمتع فلنرجع الى ما وضعنا عليه كتابنا هذا في هذه العبادات فنقول والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ان اشهر الحج حضرة الهية انفردت بهذا الحكم فان عبد التمتع بصفات سيادة من تجل الهي عاد الى صفة حق عبوديته ثم رجع
الى صفة سيادة في حضرة له هدي وهو بهذه الحالة من الافراد بالعمرة او القران فذلك الهدي كاف فيه ولا يلزمه هدي ولا يفسخ حجه واحرم وان افرد
الحج ومعه هدي فلا يفسخ ○ فالى هنا بمعنى مع ○ وهذا يدخل القارن فيه لقوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج اي مع الحج فيعم المفرد والقارن بالدلالة فان العمرة
الزيارة فاذا قصدت على التكرار واقل التكرار مرة ثانية كانت الزيارة حجا فقد دخلت العمرة في الحج اي تحرم بها في الوقت الذي يحرم بالحج ولذلك امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بان يجعل للقارن طوافا واحدا وسعيا واحدا وهذا مقام الاتحاد وهو الساتر عبد بصفة رب وان كان المقصود العبد فهو الساتر
رب بصفة عبد فاذا احل المتمتع لا ذا حق نفسه ثم ينشئ الحج فيكون تمتعه بصفة ربانية ان كان ممن جعله الله تعالى النور او كان الحق سمعه وبصره فلا يتصرف
فيما يتصرف فيه الا بصفة ربانية والصفات الالهية على قسمين صفة الهية تقتضي التنزيه كالكبير والعلي ○ وصفة الهية تقتضي التشبيه
كالمتكبر والمتعالي وما وصف الحق به نفسه مما يتصف به العبد ○ فمن جعل ذلك نزولا من الحق لنا جعل الاصل للعبد ومن جعل ذلك للحق
صفة الهية لا تعقل نسبتها اليه لجهلنا به كان العبد في اتصافه بها يوصف بصفة ربانية في حال عبوديته فيكون جميع صفات العبد
التي نقول انها لا تقتضي التنزيه هي صفات الحق لا غيرها لما تلبس بها العبد انطلق عليها استحقاق العبد والامر على خلاف ذلك وهذا
هو الذي يرتضيه المحققون من اهل طريقنا على انه ما رايناه اجرا نص عليه ولا حققه ولا ابداه مثل ما فعلنا نحن وهو قريب الى الافهام اذا وقع
الانصاف في ذلك ان العبد ما استنبطه وكان وصف الحق به ابتداء من نفسه وانما الحق وصف بذلك نفسه على ما بلغت رسله وما كشفه
لاوليائه ونحن ما كنا نعلم هذه الصفات الا لنا الا انه بحكم الدليل العقلي فلما جاءت الشرائع بذلك وقد كان هو ولم نكن نحن علمنا ان هذه الصفات هي له
بحكم الاصل ثم سرى حكمها فينا منه فهي له حقيقة وهي لنا مستعارة اذ كان ولا نحن ما الامر فيها على ما مهدناه هين الماخذ قريب التناول فلا يهولنك
ذلك اذا كان الحق به متكلما وانت السامع فان قيل لك كيف ذلك في شيء فليكن جوابك للمعترض ان تقول له انا قلته بل هو قال ذلك عن نفسه فهو اعلم
بما نسبه الى نفسه ونحن مؤمنون به على حد علمه فيه وهذه اسلم العقائد فمن كشف له الحق صورة تلك النسبة كان على علم من الله تعالى بها ذوقا

وشربا

وشربا ولولا هذا الامتزاج ما صح ان يكون الانسان والحيوان من نطفة امشاج فظهر الكل بالكل وضرب الكل في الكل فظهر بابه له ولنا نحن به من وجه وما هو بنا الا انا
الظاهر ونحن على اصلنا وان كنا اعطينا باستعدادنا في اعياننا امور الناسبي بما بطنه المحجوب باسمائه لنا من عرش وكرسي وعقل ونفس وطبيعة وفلك وجسم وارض وسما
وما هو او نار وجماد ونبات وحيوان وانسان وجان كل ذلك لعين واحدة ليس الا فسبحان الاعلى المخصوص بالاسماء الحسنى والصفات العلى وقد علم من هو الاولى بصفة
الآخر والاولى فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ○ والانسان ظلوم بما غصب من هذه الصفات من حيث جعلها لنفسه حقيقة ○ جهول بمن هي له
وبانها غصب في يده ○ فمن اراد ان يزول عنه وصف الظلم والجهل له فليرد الامانة الى اهلها والامر المغصوب الى صاحبه والامر في ذلك هين جدا والعامة تظن
ان ذلك صعب وليس كذلك

وصل في فصل الفسخ

وهو ان ينوي الحج وليس معه هدي فيحول النية الى العمرة فيعتمر ويحل ثم ينشئ الحج فمن قائل بجوازه ○ ومن
قائل بوجوبه ○ ومن قائل بان ذلك لا يجوز ○ وبالوجوب اقول ○ والعمرة حج اصغر فجاز تحويل النية اليها ○ وكيف لا وقد تضمن فعلها الحج الاكبر فقام طواف الحج الاكبر
وسعيه للقارن مقام ما للعمرة من الطواف والسعي وهما ركنان فاذا وجبت فيه العمرة فيعتمر ويحل ثم ينشئ الحج فمن قائل بجوازه التي هي الحج الاصغر في الحج الاكبر
وصار داعيا واحدا فجاز الفسخ لعدم الهدي فان الهدية من القادم للذي قدم عليه معتادة فاذا لم يجي بها كلفها ان لا يدخل على من قصده بالكسبة الاولى حتى يتمتع ثم
يهدي ولا بد ولكن لا يقدم هديه حتى ينشئ نية اخرى بالقصد على حسب ما نواه فاذا احرم بالحج اي نوى قصد الكبير سبحانه لا المتكبر الذي هو بمنزلة العمرة
التي هي حج اصغر قدم الحج الذي اوجبه التمتع اما نسكه على ما تيسر واما صوما لمن قصده بتلك الزيارة فهي الهدية له فان الصوم له وهو الذي نزل عليه الحاج فلذلك
كان الصوم هدية لانه يستحقها بل هي له بوجه فانه لا يناله من الهدي الا التقوى خاصة من المهدي والصوم كله هو له فهو اعظم في الهدية وانما جعله الله لمن
لم يجد هديا لان الهدي ينال الحق منه التقوى وينال العبد منه ما يكون له به التغذي وقوام نشاته فراعى سبحانه منفعة العبد مع ما للحق فيه من نصيب التقوى
مع الوجود فاذا لم يجد رفق به سبحانه فاوجب عليه الصوم اذ كان الصوم له ولم يوجب عليه غير ذلك لانه ليس له من عمل العباد الا الصوم فاقامه مقام الهدي
بل هو اسنى وضع منه ثلاثة ايام في الحج رفقا به حتى يكون قد اتى اليه يمشي بفرح القادم بتلك الهدية التي قدمها لربه في هذا القدوم لهذا من وجد فوق الله تعالى
بعبده واخر السبعة اذا رجع الى اهله فهناك ياخذها منه فانه في رجوعه ايضا قام عليه فان الحق مع اهله اين ما كانوا فاذا رجع الى اهله وجد الحق معه
فصام هدية سبعة ايام فقبلها الحق منه في اهله او حيث ما كان فان الله مع عباده اينما كانوا ○ ومن راى ان العين واحدة وان اختلفت النسب لم ير انه فسخ مع وجود
الفسخ مثل قوله تعالى وما رميت اذ رميت فنفى واثبت كذلك هذا وما فسخ اذ فسخت ○ فمن كان شهوده في نفسه لحج خاصة لم يتخيل له الاصغر والاكبر فلم يفسخ
وبقي على نية الاول لقوله تعالى واتموا الحج فهو بحسب مشهده ○ والاول اتم وهو القائل بالفسخ والتعدي عن الفسخ فهو فاسخ لا فاسخ

وصل في التمتع

اختلف علماء الاسلام فيمن انشا عمرة في غير اشهر الحج ثم حج من عامه ذلك ○ فمن قائل عمرته في الشهر الذي حل فيه فهذا متمتع عنده بلا شك فان حل في غير اشهر الحج
فليس بمتمتع ○ واشترط بعضهم ان يكون طوافه كله في اشهر الحج ○ وقال بعضهم ان طاف ثلاثة اشواط في رمضان واربعة في شوال كان متمتعا ○ وقال بعضهم
من اهل بعمرة في غير اشهر الحج فسواء طاف في اشهر الحج او لم يطف لا شيء عليه فانه ليس بمتمتع اعلم انه لما كانت اسماء الحق منها ما يعطي الاشتراك ومنها ما لا يعطي
الاشتراك فالذي لا يعطي الاشتراك كالمعز والمذل والذي يعطي الاشتراك كالعليم والخبير فاذا كان العبد تحت حكم اسم ما من الاسماء الالهية التي تعطي الاشتراك
فهو بمنزلة من احرم بالعمرة في غير اشهر الحج وعملها في اشهر الحج فهل للاسم الاول فيه حكم اذا انتقل الى الاسم الآخر فانظر ان كان احدهما يتضمن الآخر في امر ما كالخبير
والعالم كان في عمله تحت حكم الآخر لانه صاحب الوقت فان اخذ منه باكثر مما اخذ منك الاول وان كان مشهدك اول الانشاء وانه المؤثر ولولاه لم يصح حكم
هذا الآخر كالنية في الصلاة ثم لا يعتبر في اثناء الصلاة فصحت الصلاة لحكم الاول وقوته ○ فمن كان مشهده هذا نفى ان يكون هذا متمتعا فانه يحكم الابتداء
لا يحكم الانتهاء فاعلم ذلك ○ واما كثرة شروط التمتع الذي يكون به المتمتع متمتعا فهي عند بعضهم خمسة منها ان يجمع بين العمرة والحج في سفر واحد ○ الثاني
ان يكون ذلك في عام واحد ○ الثالث ان يكون شيئا من العمرة في اشهر الحج ○ الرابع ان ينشئ الحج بعد الفراغ من العمرة واحلاله منها ○ الخامس ان يكون وطنه غير مكة
اما الجمع في سفر واحد وذلك بان يدعوه اسمان فما زاد واسم يتضمن اسمين فما زاد كما قدمنا فيجيب في ذلك السفر الواحد اليهما بحسب ما دعواه اليه كالمغني اذا
دعاه الله تعالى فانه يتضمن في المدعو حكم الاسم المعز فانه اذا استغنى اعتز ○ والعزة لا تكون الا من الاسم المعز ○ وما اعتز هنا الا بالاسم المغني لانه اغناه
فاورثه صفة الغنى العزة فلولا المغني يتضمن الاسم المعز ما ظهرت العزة في هذا الغني بما استغنى به ○ واما العام الواحد فانه كمال الزمان اذ العام فيه كمال
الزمان لحضرة الفصول فكمال الزمان هو بظهور الابد الذي به كمل الدهر فان الازل نفي الاولية والابد نفي الآخرية فما بقي طرفان فليس الا دهر واحد ان كان
نسبة الازل للحق نسبة الزمان للحق في العامة نسبة الزمان الماضي فينا ○ فهذا لا يعبر عن الفعل فيه الا بالماضي فيقول كان ذلك في الازل وفعل
ذلك في الازل وقد بينا حقيقة مدلول هذه اللفظة في كتابنا هذا ○ وفي جزء لنا سميناه الازل ○ واما كونه ان يكون شيء من العمرة في اشهر الحج فهو ان يكون
قصد الانسان الى ربه من حيث ما يقتضيه حق الله عليه فيه ووقف الحق العبودية فللعمل وجه في هذا ووجه في هذا ○ واما ان ينشئ بعد الفراغ من العمرة
والاحلال منها فهو بمنزلة الاخلاص في العبادة والخروج من حكم اسم الهي مقابل اسم الهي لا يجتمعان كالضار والنافع والمعطي والمانع ○ واما الوطن ان يكون
غير مكة فذلك بين فان العبد موطنه العبودية ولا يستطيع الخروج من موطنه الا اذا دعاه الحق اليه فلو ضمه معه موطن لما دعاه اليه

وصل في فصل في القران

وهو عندنا ان يهل بالحج والعمرة معا ○ فان اهل بالعمرة ثم بعد ذلك اهل بالحج فهذا مردف وهو قارن ايضا ولكن بحكم الاستدراك
فمن جمع بين العمرة والحج في احرام واحد فهو قران سواء كان بالانشاء او بعده بزمان ما لم يطف بالبيت وقيل ما لم يطف ويركع ويكره بعد الطواف وقبل الركوع
فان ركع لزمه ○ ومن قائل له ذلك بعد الركوع من الطواف ما بقي عليه شيء من عمل العمرة الا اذا لم يبق عليه من افعال العمرة الا التحلل فانهم اتفقوا على انه ليس بقارن
وذلك كله عند بعضهم ان ساق الهدي وبه اقول فان لم يسق معه هديا فاختلفوا في حجه وكذلك مفرد الحج سواء فمن قائل ببطلان الحج ولا يجب عليه الفسخ ولا بد
ومن قائل يجوز الفسخ لا بوجوبه ومن قائل بمنعه وانه هو حجه الذي نواه سواء ساق الهدي او لم يسق ○ والقارن الذي لزمه هدي التمتع هو عند الجمهور
من غير حاضري المسجد الحرام الا ابن الماجشون فان القارن عنده من اهل مكة عليه الهدي ○ واما الافراد فهو ما يعرى من هذه الصفات وهو الاهلال

بالحج فقط • واختلف العلماء من الصحابة فيه ان لم يكن له هدي وقد ذكرناه آنفا في هذا الفصل • واما الذين اجازوا الحج لمن لم يسق الهدي • وفي اصل الاهلال بالحج
وان ساق الهدي اي افضل • فمن قائل الافراد افضل • ومن قائل القران • ومن قائل التمتع اعلم ان المحرم لا يحرم كما ان الموجود لا يوجد • وقد احرم المردف قبل
ان يردف ثم اردف على احرام العمرة المتقدم واجزاه بلا خلاف والاحرام ركن في كل واحد من العملين وبالاتفاق جوازه فيترجح قول من يقول بطوافين طوافا
واحدا وسعيا واحدا وحلاقا واحدا او تقصيرا على من لا يقول ذلك فقد تقدم لك حكم تداخل الاسماء الالهية في الحكم وقد تقدم لك انفراد حكم
الاسم الالهي الذي لا يداخله حكم غيره في حكمه فلينظر هناك • ثم افرد فالافعال كلها لله والعبد محل ظهورها • ومن قرن فالافعال لله بوجه
وتنسب الى من تظهر منه بوجه يسمى ذلك كسبا عند بعض النظار وخلقا عند آخرين • واتفق الكل على ان خلق القدرة المقارنة لظهور الفعل
من العبد لله تعالى وانها ليست من كسب العبد ولا من خلقه • واختلفوا اهل لها اثر في المقدور ام لا • فمنهم من قال في المقدور ولا يكون مقدورا
الا عنها وما صح التكليف وتوجه على العبد اذ لو لم يكن قادرا على الفعل لما كلف ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهو ما يقدر على الاتيان به وقال في
ان القدرة التي في العبد لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها والذي اعطاها انما هو القدرة التي خلق فيه فله الاقتدار بها على ايجاد ما طلب منه ان ياتي
به من التكليف • ومنهم من قال ليس للقدرة الحادثة اثر خلق في المقدور الموجود من العبد وليس للعبد في الفعل الصادر منه الا الكسب وهو
اختياره لذلك الفعل اذ لم يكن مضطرا ولا مجبورا فيه • واما اهل الله الذين هم اهله فاعيان الافعال الظاهرة من اعيان الخلق انما هي بسبب من
الظاهر في اعيان هذه المركبات وان استعداد الممكنات اثرت في الظاهر في اعيان الممكنات ما ظهر من الافعال والعطا بطريق الاستعداد لا ينال
فيه انه فعل من افعال المستعد لانه لذاته اقتضاه كما اعطى قيام العلم لمن قام به حكم العالم وكون العالم عالما ليس فعلا له الا اقتضاء الذاتية العلية
ليست افعالا منسوبة الى من ظهرت عنه وانما هي احكام له فافعال المكلفين فيما كلفوا به من الافعال والتروك مع علمنا بان الظاهر الوجود هو الحق الا انه
بمنزلة ما ذكرناه من مجاورة الاسماء الالهية وتجاورها في ميادين المناظرة وتوجهها على المحل الموصوف بصفة ما باحكام مختلفة وقهر بعضها بعضا
كفاعل الفعل المسمى ذنبا ومعصية يتوجه عليه الاسم العفو والغفار والمنتقم والمعاقب فلا بد ان ينفذ فيه احد احكام هذه الاسماء اذ لا يصح ان
ينفذ فيه الجميع في وقت واحد لان المحل لا يقبل التقابل الذي بين هذه الاحكام فقد ظهر قهر بعض الاسماء في الحكم لبعض والحضرة الالهية واحدة
فاذا علمت هذا هان عليك ان تنسب الافعال كلها لله تعالى كما تنسب الاسماء الحسنى كلها لله او الرحمن مع احدية العين واختلاف الحكم فاعلم ذلك وخذه
في جميع ما يسمى فعلا لك وعند ذلك لك امر هو المكلف وتنطق فيه بحسب مشهدك

وصل في فصل الغسل للاحرام

فمن قائل بوجوبه ومن
قائل ان الوضوء يجزئ عنه • ومن قائل انه سنة مؤكدة آكد من غسل الجمعة اعلم ان الطهارة الباطنة في كل عبادة واجبة عند اهل الله الا من يرى
ان المكلف انما هو الظاهر في مظهر ما هو اعيان الممكنات فانه يراه سنة لا وجوبا • ومن يرى من اهل الله ان الاستعداد الذي هو عليه عين المظهر كما اثر
في الظاهر فيه ان يتميز عن ظهور آخر بامر ما وباسم ما من حيوان او انسان او مضطر او بالغ او عاقل او مجنون لذلك الاستعداد عينه واجب عليه الحكم
بامر ما كما اوجب له الاسم فقال له اغتسل لاحرامك اي تطهر بجمعك حتى تعم الطهارة ذاتك لكونك تريد ان تحرم عليك افعالا مخصوصة لا تقتضي افعال
هذه العبادة الخاصة المسماة حجا او عمرة فاستقبلها بصفة تقديس اولى لانك تريد بها الدخول على الاسم القدوس فلا تدخل عليه الا بصفته وهي
الطهارة كما لم تدخل عليه الا بامره اذ المناسبة شرط في التواصل والصحبة فوجب الغسل • ومن راى انه انما حرم على المحرم افعال مخصوصة لا جميع
الافعال قال فلا يجب عليه الغسل الذي هو عموم الطهارة فانه لم يحرم عليه جميع افعاله فيجزئ الوضوء فانه غسل اعضاء مخصوصة من البدن كما انه
ما حرم عليه الا افعال مخصوصة من افعاله • وان اغتسل فهو افضل وكذلك ان عم الطهارة الباطنة فهو اولى وافضل

وصل في فصل النية للاحرام

وهو امر متفق عليه الا من شذ القصد بالمنع عين تقابل على ما انت عليه فهذا الحكم منسوب اليك تؤجر عليه وما عملته نيابة وجودا
وهو كالنهي في التكليف وله من الاسماء المانع • والقصد ابدا لا يكون متعلقه الا معدوما فيقصد في المعدوم ابدا احد امرين اما ايجاد عين وهو الكون
واما ايجاد حكم وهو النسبة وما ثم ثالث يقصد مثل ايجاد العين انما قولنا لشيء اذا اردناه ولا نريده الا وهو معدوم ان نقول له كن فيكون فيظهر وجود
عين المراد بعد ما كان معدوما ومثل ايجاد الحكم وهو النسبة قوله تعالى ان يشا يذهبكم فالاذهاب معدوم وهو الذي يشا ان شاء فان شاء اعدمه
بمنع شرط الذي به بقاء حكم الوجود عليه فيصير عليه حكم اسم المعدوم وما فعل الفاعل شيئا فتعلق القصد بالاعدام فانتفى الوجود بحكم العدم لا انه
كان العدم فان العدم لا يكون مع وجود حكمه وهو النسبة واذا تاملت فما ثم وجود الا الله خاصة وكل موصوف بالوجود خاصة والارادة الالهية
انما متعلقها اظهار التجلي في الظاهر اي في مظاهرها وهي نسبة فان الظاهر لم يزل موصوفا بالوجود والمظهر لم يزل موصوفا بالعدم فاذا ظهر
اعطى المظهر حكمه في الظاهر بحسب حقائقه الحكمية النفسية فانطلق على الظاهر من تلك الحقائق التي هو عليها ذلك المظهر المعدوم حكم يسمى انسانا او فلكا
او ملكا او ما كان من اشخاص المخلوقات كما رجع من ذلك المظهر للظاهر اسم يطلق عليه تعالى به خالق وصانع وضار ونافع وقادر وما يعطيه ذلك التجلي
من الاسماء واعيان الممكنات على حالها من العدم كما ان الحق لم يزل له حكم الوجود فحدث لعين الممكن اسم المظهر والمتجلي فيه اسم الظاهر ولهذا قلنا الكل موجود بشهود
الله فهو نسبة لا عين فاعطى استعداد مظهرها ان يكون الظاهر فيه مكلفا فيقال له افعل ولا تفعل ويكون مخاطبا بانت وبكاف الخطاب فالقصد
للاحرام هو القصد للمنع ان يمنع به ما يمكن الا يمنع فحينئذ يصير الحكم المنع والتكليفات كلها احكام فالنية للاحرام ان يقصد بذلك المنع القربة الى الله
تعالى فالقربة معدومة فيكون سبب وجود حكمها هذا المنع فيحصل للعبد نعت ان لم يكن فيصير مظهرا عند ذلك وهو غاية القرب ظهور في مظهر
لان بذلك الظهور يظهر حكم المظهر في الظاهر فيه كما يظهر بطريق القرب حكم الداعي في المدعو بما يكون منه من الاجابة قال تعالى واذا سألك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان اذ لا يكون اجابة الا بعد الدعا فاعطاه الداعي حكم الاجابة كما دعاه تعالى الى الحج اليه على صفة مخصوصة
تسمى الاحرام فاجاب العبد رافعا صوته وهو الاهلال بالتلبية • وهو قوله لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك

لك

وصل في فصل هل تجزئ النية عن التلبية

اختلف علماء الرسوم في ذلك فقال بعضهم التلبية في الحج كتكبيرة الاحرام في الصلاة وصاحب
هذا القول يجزئ عنده كل لفظ يقوم مقام التلبية كما يجزئ عنده في الصلاة كل لفظ يقوم مقام التكبير وكل لفظ يدل على التعظيم • وقال بعضهم لا بد من لفظ
التلبية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني مناسككم • ومما شرع لفظ التلبية وهو قوله لبيك كما شرع الله اكبر في تكبيرة الاحرام في الصلاة
فاوجب بعضهم تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم • وصورتها لبيك اللهم لبيك • لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
وفي رواية لبيك اله الحق • وفي رواية الخلق فهي واجبة بهذا اللفظ عند هؤلاء • وعند جمهور العلماء مستحبة وبه اقول واللفظ بها اولى • واختلفوا
في الزيادة على هذا اللفظ وفي تبديله كما قلنا • وكذلك اختلفوا في رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال فاوجبه بعضهم وبه اقول ولكنه عندي اذا
وقع منه مرة واحدة اجزاه وما زاد على الواحدة فهو مستحب • واولى وقال بعضهم رفع الصوت بالتلبية مستحب الا في مساجد الجماعات ما عدا المسجد
الحرام ومسجد منى عند بعضهم • واختلفوا في التلبية هل هي ركن ام لا • فقال بعضهم هي ركن من اركان الحج وبه اقول • فان الله تعالى يقول فليستجيبوا
لي وقد دعانا الى بيته فلا بد ان اقول لبيك • ثم ناخذ في الفعل لما دعاني الله تعالى ان آتيه به من الصفات • وقال بعضهم ليست ركنا اعلم ان القصد
الى الله تعالى بهذه العبادة الخاصة الجامعة بين الاحرام والتصرف في اكثر المناجاة هو قصد خاص لاسم خاص من الداعي الى البيت هذا القصد الى البيت
لكن من اجله بصفة عبودية مشوبة بصفة سيادة يظهر حكم السيادة في هذه العبادة في النحر لانه ابتلاء وصورة • وفي الرمي بالجمار فانه وصف فعل الهي
في قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة • وروي ان ابليس تعرض لابراهيم الخليل في اماكن هذه الجمار فرماه بالحصبة بعد ما شرع • وفي زمانها وكذلك في القاء
التفث فانه وصف الهي من قوله سنفرغ لكم وفرغ ربك • والوقوف بمزدلفة كذلك لقوله تعالى وفد يحمدكم والطواف بالبيت لكون هذا الفعل احاطة بالبيت
من قوله وهو بكل شيء محيط والذكر فيما من قوله تعالى اذكروني اذكركم وذكر الله تعالى لنا اكبر من ذكرنا له الا ان ذكرناه به لا بنا فذكرنا به اكبر احاطة فانه ذكرنا بحق وهو
في ذكره هو بلا نحن • قرئ على ابي يزيد ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد يعني اذا بطش العبد به لا بنفسه • واما قول ابي يزيد عندي فشرحه خلاف هذا
فان بطش العبد معرى عن الرحمة ما عنده من الرحمة شيء في حال البطش وبطش الحق بكل وجه فيه رحمة بالمبطوش به من وجه بقصده الباطش الحق فهو الرحيم به
في بطشه فبطش العبد اشد لانه لا يقوم به رحمة بالمبطوش به وذلك وما اشبه ذلك من الرمل والسعي وكل فعل له في الالوهية وصف • واذا عرفنا ان القصد
الى البيت من اجل البيت لا اليه فليكن قصدك الى البيت بربك لا بنفسك فيكون ذا قصد الهي فانه تعالى قصد هذا البيت دون غيره من البيوت وطلب من عباده ان يقصدوه
بوصف خاص وهو الاحرام وجميع افعال الحج وجعل اوله طوافا فختم بمثل ما به بدا عند الوصول الى البيت فما امرك بالقصد الى البيت لا اليه الا لكونه جعله
قصدا حسيا فيه قطع مسافة اقربها من بيتك الذي لك الى البيت وهو معك اينما كنت فلا يصح ان يقصد بالشيء الحسي من هو معك فاعلمك انه معك ثم دلك
على البيت الذي هو مثلك ومن جنسك اعني انه مخلوق فدلالته لك على البيت دلالته لك على نفسك في قوله من عرف نفسه عرف ربه • فاذا قصدت البيت
انما قصدت نفسك فاذا وصلت الى نفسك عرفت من انت • واذا عرفت من انت عرفت ربك فتعلم عند ذلك هل انت هو او لست هو فانه هنالك
يحصل لك العلم الصحيح فان الدليل قد يكون خلاف المدلول وقد يكون عين المدلول فلا شيء ادل على الشيء من نفسه ثم تبعد الدلالة بحسب بعد المناسبة فالانسان
اقرب دليل عليه من كونه مخلوقا على الصورة • ولهذا انا ذا من قريب لقرب المناسبة فقال تعالى اني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقد سمع الله قول
النبي بحال ذلك • وقد تقدم في اول الباب اسرار ظهرت في اعتبار البيت • ثم حافظة البيت لما فيه من اشتقاق المبيت فكانه انما سمي بيتا للمبيت فيه فانه الركن
الاعظم في منافع البيت كقولهم الحج عرفة تريد معظمه فراعى حكم المبيت لانه في المبيت يكون النوم فهو محتاج الى من يحفظ رحله ونفسه لنومه فانه في
حال اليقظة يتصف بحفظ رحله • فلما راعى فيه المبيت والمبيت لا يكون الا بالليل لا بالنهار • ولهذا راعى احمد بن حنبل في غسل اليد في الوضوء قبل ادخالها
في الاناء لمن قام من نوم الليل خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم فان احدكم لا يدري اين باتت يده • فحافظ البيت يجعل الحكم في نوم الليل • ولما كان النوم محل
التجلي فيه فان الحق ما جعل تجليه لعباده في الحلم الرماني الا في الليل فان فيه ينزل ربنا وفيه كان الاسرا الالهي برسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه معارج
الارواح في النوم لرؤية الآيات • ولما تحققت هذه الامور كلها خص سبحانه هذا المكان بلفظ البيت فسماه بيتا فانهم ما اسرى اليه فقال تعالى ولله على
الناس اشارة الى الانسان ولم يقل على بني آدم حج البيت يعني قصد هذا المكان من كونه بيتا للتبيتية باسمه على ما قصد به دون غيره من استطاع اليه سبيلا اي
اي من قدر على الوصول اليه ولذلك شرع واياك نستعين وامثاله • فالاجابة لله تعالى ودعاؤه ورفع الصوت به من اجل البيت لبعده عن
المدعو فانه دعاه من البيت فانه دعاه لتوافقه لتجليه كما اسرى بعبده ليلا لنريه من آياته التي هي دلائل عليه وقد يكون ظهور الشيء للطالب دليلا على
نفسه فيكون من آياته فيتجلى له فيراه فيكون له دليلا على نفسه هذا مذهب ابن عباس في رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال لاجل ما للبيت من الحظ
في هذا الدعا فانه المقصود في اللفظ فهو الحجاب على الوجه المقصود • فان كنت محمدي المشهد فلا تزد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراه بعينه
فانه لا يتجلى لك بتلبيته الا ما تجلى له وقد تقرر انه اعلم الخلق بالله تعالى • والعلم بالله تعالى لا يحصل الا من التجلي وقد تجلى لك في تلبيتك هذه فنظرته بعين محمد
صلى الله عليه وسلم وهي اكمل الاعين لانه اكمل العلماء بالله تعالى والله تعالى مع العبد في شهوده على قدر علمه به • فان زدت على هذه التلبية فقد اشركت
حيث اضفت اليها تلبية اخرى وانت تعلم ان الجمع يعطي من الحكم ما لا يعطي الافراد فلا تتخيل انك لما جئت بتلبيته صلى الله عليه وسلم كاملة ثم زدت عليها
ما شئت ان باستيفائك اياها يحصل لك ما يحصل لمن لم يزد عليها هذا جهل من قائله بما هي عليه من حقائق الامور الا تراه صلى الله عليه وسلم لزم تلبيته تلك
وما زاد عليها ولا انكر على احد ما لبى به فلم يكن لزومه اياها باطلا • فالزم الاتباع تكن عبدا ولا تبتدع في العبودية حكما فتكون بذلك الابتداع ربا فانه سبحانه
البديع • فالزم حقيقتك تحظ به • وان شاركته لم تحظ به فانه لا يشارك فتقع في الجهل لان الشركة لا تصح في الوجود لان الوجود على صورة الحق وما للحق شريك
بل هو الواحد الشركة ما لها مصدر تصدر عنه فتحقق هذا التنبيه في الشركة فانه بعيد ان تسمعه من غيري وان كان معلوما عنده فانه تحكم عليه الحس الذي
فطر عليه فيفرغ من كون الحق اثبت الشركة وصفا في المخلوق وما شعر هذا الناظر بقوله انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء

عليه الصلاة والسلام

وهو الذي أشرك فما قال ان الشركة صحيحة ولا ان الشريك موجود اذ لا يصح وجود معنى الشركة على الحقيقة لان الشريكين حقيقة كل واحد منهما معه
عند الله وان جهلها الشريكان فاثبت الذي اشرك وما في نفس الامر شركة لان الامر من واحد هذا هو الحق الذي ذكرته لا تعلب وما سوى هذا فلا فهو مثال
بضرب مثل بتقدير وجود المحال لوجوده بحكم الفرض • ولما كان القصد الى البيت • والبيت في الصورة ذو اربعة اركان • وفي الوضع الاول ذو ثلاثة اركان
كان القصد على صورة البيت في اكثر المذاهب فاركان الحج اربعة الاحرام والوقوف والسعي وطواف الافاضة • هذا هو الذي عليه اكثر الناس • ومن راعى صورة
البيت في الوضع الاول كان عنده على التثليث لم ير طوافا فرضا فاقام البيت على شكل مثلث متساوي الساقين لا متساوي الاضلاع ولا يصح ان يكون متساوي
الاضلاع اذ لو كان لم يكن ثم من يميز الساقين لانه مثلهما ولا بد من تساوي الساقين والتمييز بينهما وهما اليدان والقبضتان • وانما سميناهما ساقين للاعتماد
الذي في حقيقة الساق • ولما كان الاعتماد على الساقين وفيهما يرجح حكم الامر في الدارين الجنة والنار • وما ثم غيرهما كان اسم الساق ولي والتفت
الساق بالساق فلا بد من التساوي حتى يصح الاتفاق عليه كله من كله وما زاد على هؤلاء الاربعة وجعل ركنا • فمن نظر آخر خارج عن شكل البيت وصورته
فهو بمنزلة من يطلب امرا فيرى ما يشبهه فيقول هو هو • فان كان هو اعتبار صحيح ولكن ما له هذا الظهور في المشبه لان الصورة لا تشهد له اعني صورة
البيت الذي هو المقصود بالحج لا غير

وصل في فصل الاحرام اثر صلاة

وهو مستحب عند العلماء فرضا كان او نفلا غير ان بعضهم يستحب ان
يتنفل له بركعتين فانه اولى ان كانت السنة من النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في ذلك والسنة احق بالاتباع فانه لهذا سنه وقد قال خذوا عني مناسككم
في حجه صلى الله عليه وسلم انما شرع الاحرام اثر صلاة لان الصلاة عبادة بين طرفي تحليل وتحريم فتحريمها التكبير وتحليلها التسليم فاشبهت الحج
والعمرة لانهما عبادتان بين تحريم وتحليل فوقعت المناسبة • ولان الصلاة ايضا اثبت الحق فيها نفسه وعبده على السواء لتحل النفسه منها امرا
انفرد به وجعل لعبده منها حظا افرده به وجعل منها برزخا وقع فيه الاشتراك بينه وبين عبده فانها عبادة مبنية على اقوال وافعال والحج كذلك
مبني على اقوال وافعال • فما فيه من التعظيم فهو لله • ومن الذلة والافتقار والتفث فهو للعبد • وما فيه مما يظهر فيه اشتراك فهو برزخ فوقعت
المناسبة فيما فيه اكثر من غيره من العبادات • فان الصوم وان كان بين تحريم وتحليل فما يشتمل على اقوال ولا على افعال ثم ان كان للاهلال في موضع آخر
فينبغي لك اذا اردت الاحرام ان تطا اهلك فان ذلك من السنة ثم تغتسل وتصلي وتحرم فان المناسبة بين الحج والصلاة والنكاح كون كل واحد من هذه
العبادات بين طرفي تحليل وتحريم وقد راعى الله تعالى لك اعني المناسبة من هذا الوجه في الصلاة والنكاح فقال تعالى حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى الآيتين • وجعل هذه الآية بين آيات نكاح وطلاق وتقدمها وتأخرها وعدة وفاة • وفي ظاهر الامر ان هذا ليس موضعها وما في الظاهر
وجه مناسبة للجمع بينها وبين ما ذكرنا الا كونها بين طرفي تحريم وتحليل تتقدم او تتأخر ولما اراد الله تعالى من العبد فيما نبهه به ان لا يفعل شيئا من الافعال
الصادرة منه في ظاهر الامر الا وهو يعلم ان الله هو الفاعل لذلك الفعل في قوله كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي يبصر وبي يتحرك وقال في الصلاة ان الله قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده فنسب القول اليه لا الى العبد ولم يقل بلسان عبده • فلهذا شرع الاحرام عقيب صلاة لينبه الانسان بما ذكرناه انه سرّ به
في جميع حركاته وسكناته على اختلاف احكامها فتكون في عبادة دائما بهذا الحضور ويكون فيها لا فيها شعره • فالله اظهر نفسه بحقائق الاكوان في اكوانها فاعبده به
ان كنت تعبده فلست بعابد • فانظر الى قول الملك تنبيه • وتفطن فان الله تعالى لما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى سدى بل قال
ذلك لتفرق اننا امثال صورة الامر كيف هو فالاحرام للعبد نظير التنزيه للحق وهو قوله في حق الحق ليس كذا الكونية قال ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة
عما يصفون والعزة الامتناع والتسبيح تنزيه والتنزيه تبعد عما نسب اليه من الصاحبة والولد وغيرهما والاحرام منع وتنزيه وتبعد عن الجماع وعن اشياء قد
عين الشارع اجتنابها وهو عين التنزيه والتباعد عنها ومنع صاحب هذه العبادة من الاتصاف بها

وصل في فصل نسبة المكان الى الحج من ميقات الاحرام لو من اي مكان كان احرم عليه

فمنهم من قال من مسجد ذي الحليفة • ومنهم من قال حين استوت به راحلته • ومنهم من قال حين
اشرف على البيداء • وكل قال واخبر عن الوقت الذي سمعه فيه يهل عقيب الصلاة من المسجد ثم سمعه آخر يهل حين استوت به راحلته • ثم سمعه آخر يهل
حين اشرف على البيداء • وقال علماء الرسوم في المكي اذا احرم لا يهل حتى ياخذ في الرواح الى منى • والاولى عندي ان يهل عقيب الصلاة اذا احرم ثم اذا اخذ في
الرواح لا يزال يهل الى الوقت المشروع الذي تقطع عنده التلبية لان الدعا كان لجميع افعال الحج فالتلبية اجابة لذلك الدعا فما بقي فعل من افعال الحج امامه
لم يفعل فلا يقطع التلبية حتى يفرغ من افعال الحج الذي دعاه الى فعلها هذا يقتضي النظر الا ان يرد نص من الشارع بتعيين وقت قطع التلبية • فيقف عنده
لقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم • ولما كان الدعا عند اهل الله نداء على راس البعد دخ بعين العلة فان الاجابة تؤذن في الحال بالبعد
فكان النداء طلبا للقرب من حكم هذا البعد فالاجابة مقدمة تبشر من البعد للحق بعشره بالاجابة لما دعاه اليه من كونه يتجلى في صورة تعطي هذه النسبة
وان كانت السعادة للعبد في تلك الاجابة ولكن ما خلق الله الجن والانس الا ليعبدوه وقد دعاهم لما خلقهم له ولما كان في الامكان الاجابة وعدم
الاجابة لذلك كانت الاجابة بشرى للداعي ان دعاءه مسموع وامره مطاع حين اتى غيره وامتنع ممن سمع الدعا او ربما يدخل في هذا من يقول بالتراخي
مع الاستطاعة • والاولى بكل وجه المبادرة عند الاستطاعة وارتفاع الموانع • لحصول قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان في مقابلة
هذه البشرى بالاجابة جزاء وفاقا • وقال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة جزاء ايضا مؤكدا لبشراهم بالاجابة داعي الحق بالعبادات فقالوا
لبيك اي اجابة لك لما دعوتنا اليه وخلقتنا له فلم يرجع داعي الحق خائبا ثم حققوا الاجابة بما فعلوه مما كلفوه على حد ما كلفوه من نسبة الافعال
اليهم وكنا يطلع عن رؤيتهم منهم برؤية مجريها على ايديهم ومنشيها فيهم فهم عمال الاعمال كذا هو الامر في الحقيقة اطلع العباد على ذلك او لم يطلعوا عليه
فشرف العالم بالاطلاع على من لم يطلع وفضل عليه • يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم

وصل في فصل المكي يحرم بالعمرة دون الحج

فان العلماء الرسوم بالخروج الى الحل ولا اعرف لهم حجة على ذلك اصلا
واختلفوا اذا لم يخرج الى الحل فقيل عليه دم وقيل لا يجزيه • ووقفت على ما احتجوا به في ذلك فلم ار حجة فيما ذهبوا اليه • والذي ذهب اليه

في هذه المسئلة ان المكي يجوز له ان يحرم من بيته الى العمرة كما يحرم بالحج سواء ويفعل افعال العمرة كلها من طواف وسعي وحلاق وتقصير ويحل ولا يخرج جملة واحدة فان
النبي صلى الله عليه وسلم لما وقت المواقيت لمن اراد الحج او العمرة ولم يفرق بين حج ولا عمرة قال صلى الله عليه وسلم ميقات اهل مكة من مكة وما يلزم من الافعال في
نسك العمرة فعل وما يلزم من نسك الحج فعل وما خصص رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الجمع بين الحل والحرم وانما شرع ذلك للآفاقي دون المكي فقال لعبد الرحمن
ابن ابي بكر اخرج بعائشة الى التنعيم من اجل ان تحرم بالعمرة مكان عمرتها التي رفضتها حين حاضت وعائشة آفاقية • وهذا هو دليل العلماء فيما ذهبوا اليه
وهو دليل في غاية الضعف لا يحتج بمثل هذا على المكي • والاوجه في تمشية الحكمة في المكي ان لا يخرج الى الحل ~~ان يخرج الى~~ بالعمرة فانه في حرم الله تعالى فهو في عين
مشاهدة قد منعه الموطن ان يكون غير عبد • ثم اكد الله العبودية بالاحرام فهو احرام في حرم تاكيد للعبودية واخلال بالربوبية فاذا خرج الى الحل نقص عن هذه
الدرجة والمطلوب الزيادة في الفضل • الا ترى الآفاقي لما خرج في الحل هنالك احرم فلم يكن المطلوب منه في خروجه ان يبقى على اخلاله ثم دخل في الحرم محرما
فزاد فضلا على فضل فكان المطلوب الزيادة فالمكي في حرم الله تعالى اي موجود في عين القرب من الله تعالى بالمكان فلماذا يخرج والقرب بيته وموطنه حاشا
الشارع ان يرى هذا وكذلك ما قاله ولا اراه ولا امر به • والآفاقي لما كان همه متعلقا بوطنه الخارج عن الحرم كان خروجه الى الحل من اجل الاحرام بالعمرة كالعقوبة
له لما كانت الهمة به متعلقة فانه في نية المفارقة لحرم الله تعالى وطلب موطنه الخارج عنه • فخرج من الافضل الى ما هو دونه • وان جار الله ممن ليس بجار الله
والله تعالى قد وصى بالجار حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه يعني يلحقه بالقرابة اصحاب السهام في الارث
وكذلك في الحج والمتفق من نسك الحج الوقوف بعرفة وعرفة في الحل وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما شرع الوقوف بعرفة الا لكونها في الحل ولا بد للمحرم
ان يجمع بين الحل والحرم ما تعرض الشرع الى شيء من ذلك • ولو كان مقصودا لابان عنه وما ترك الناس في عماية بل بين صلى الله عليه وسلم في المواقيت ما ذكرناه ووصف
المناسك وعينها واحوالها واماكنها وازمانها فالله يلهمنا رشد انفسنا ويجعلنا ممن اتبع وتاسى بمن امرنا بالتاسي به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وصل في فصل متى يقطع الحاج التلبية

فمن قائل اذا زاغت الشمس من يوم عرفة وهو عند الزوال • ومن قائل حتى يرمي جمرة العقبة كلها • ومن قائل حين يرمي اول
حصاة من جمرة العقبة وقد تقدم قولنا في ذلك وهو انه ما بقي عليه فعل من افعال الحج فلا يقطع التلبية حتى يفرغ منه فان الله تعالى يدعو ما بقي عليه فعل
من افعال الحج فالاجابة لازمة وما نص من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه غاية ما وصل الينا ان الواحد ما سمعه يلبي بعد ما زاغت الشمس • والآخر ما سمعه
يلبي حين رمى اول حصاة من جمرة العقبة • والآخر ما سمعه يلبي بعد آخر رميه حصاة من آخر جمرة العقبة فصدق كل واحد منهم في انه ما سمع مثل
قولهم في الاهلال بالحج سواء عند الاحرام والكل ثقات فيما ذكروه فانه صلى الله عليه وسلم لم يشرع اتصال التلبية بان الحج من غير فتور بحيث لا يتفرغ الى الكلام
ولا الى ذكر بل كان يلبي وقتا ويذكر وقتا ويستريح وقتا وياكل وقتا ويخطب وقتا فسرد التلبية ما هو مشروع وان كثر منها فلا بد من قطع في اثناء زمان الحج فهذا
كله ليس بخلاف وكذلك المعتمر لا يقطع التلبية عندنا ما بقي عليه فعل من افعال العمرة عندنا فان الذين قالوا ان المحرم بالعمرة يخرج الى الحل منهم من قال
يقطع التلبية اذا انتهى الى الحرم يعني المسجد • ومنهم من قال اذا افتتح الطواف • واعلم انه ما من فعل من افعال الحج والعمرة يشرع فيه المحرم الا والحق يدعوه
الى فعل ما بقي من الافعال لا بد من ذلك فكما تلزمه الاجابة ابتداء الى الفعل يلزمه الاجابة الى كل فعل حتى يفعله فان المحرم قد دخل في الحج من حين احرم وما
قطع التلبية وطاف بالبيت وما قطع التلبية • وسعى وما قطع التلبية وخرج الى عرفة وما قطع التلبية • وما بعض الافعال المفروضة بالمراعاة اولى
من بعض • وكذلك المسنونة ما بعضها اولى من بعض في المراعاة اذ لم يرد نص يوقف عنده من الشارع ففي الفرائض اجابة الله تعالى • وفي السنن
اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فان الرسول داع بامر الله تعالى فالله
تعالى هو المجاب • وعتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك المصلي الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يجبه حين دعاه والمدعو في
الصلاة فقال يا رسول الله اني كنت في الصلاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما سمعت قول الله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم والتلبية اجابة
وافعال الحج ما بين مفروض ومسنون فاذا انصفت فقد بان لك الحق فالزمه الا ان تقف على نص من قول الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك فالمرجوع اليه • واما
العارفون فانهم لا يقطعون التلبية لا في الدنيا ولا في الآخرة فانهم لا يزالون يسمعون دعا الحق في قلوبهم مع انفاسهم فهم ينتقلون من حال الى حال بحسب
ما يدعوهم اليه الحق وهكذا المؤمنون الصادقون في الدنيا بما دعاهم الحق بالشرع اليه في جميع افعالهم واجابتهم هي العاصمة لهم من وقوعهم في محظور
فهم ينتقلون ايضا من حال الى حال الى دار بعد دار اباهم فهو سبحانه داع ابدا • والعارف غير محجوب السمع فهو مجيب ابدا جعلنا الله ممن شق سمعه لدعاء ربه
وشق بصره لمشاهدة تجليه • فالتجلي ابدا لا ينقطع • وشهود الحق ما لا يرتفع • فدوام الدوام واهتمام الاهتمام • وانتقال المقام هو اعلى من مقام
انتقلت فيه من وجه يرجع اليك وما هو من وجه يرجع الى الحق فان الامور اذا نسبتها الى الحق لم تتفاضل في الشرف • واذا نسبتها اليك تفاضلت في حقك
والكمال عندنا من تكون الامور بالنسبة اليه كما تكون بالنسبة الى الله تعالى وهو الذي وجه الحق في كل امر • وهذا الباب ما رايت له ذائقا فيما نقل الينا
جملة واحدة ولا بد ان يكون له رجال لا بد من ذلك ولكنهم قليلون فان المقام عظيم • والخطب جسيم • وكنت اتخيل في بعض المقدمين انه حصله • فجاني
يوما منه عتاب في امر شهد عندي ذلك الخطاب انه ما حصله

وصل في فصل الطواف بالكعبة

وصفته ان تجعل البيت عن يسارك
وتبتدي بتقبيل الحجر الاسود ان قدرت عليه ثم تسجد عليه او تشير اليه ان لم يمكن لك الوصول اليه وتتاخر عنه قليلا بحيث ان يدخله في الطواف بالمرور عليه ثم تمشي
الى ان تنتهي اليه تفعل ذلك سبع مرات تقبل الحجر في كل مرة وتمس الركن اليماني الذي قبل ركن الحجر بيدك ولا تقبله فان كان في طواف القدوم فترمل ثلاثة اشواط
وتمشي اربعة اشواط ولكن في اشواط رمله تمشي قليلا بين الركنين اليمانيين • وتقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار الى
ان تفرغ سبعة اشواط وذلك تغلب حاضر مع الله تعالى • وتتخيل انه في تلك العبادة كالحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم • فيلزم التسبيح في طوافه
والتحميد والتهليل وقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • ولنا في ذلك

جسم يطوف وقلب ليس بالطائف ... ذات قصدة وذات ما لها صارف
يدعى وانكار هذا الحال حليته ... هذا الامام الهمام الجهبذ العارف
هيهات هيهات ما اسم الزور يعجبني ... قلبي له من خفايا مكره خائف

ولقد نظرت يوما الى الكعبة وهي تسألني الطواف بها وزمزم يسألني التضلع من مائه رغبة بالاتصال بالمؤمن • سؤال نطق مسموع بالأذن فخفنا
من الحجاب بهما لعظيم مكانتهما من الحق عما نحن عليه في الاحوال من القرب الالهي الذي يليق بذلك الموطن في معرفتنا فانشدتهما مخاطبا ومعرفا بما هو الامر عليه

…ستر جاء عن المؤمن الكامل شعر يا كعبة الله ويا زمزمه كم تسألان الوصل صه ثم مه اركان وصل كما واقعا فرحمة لا رغبة فيكمه
…كعبة الله سوى ذاتنا ذات لسان ذات النعي المعلمه ما وسع الحق سما ولا ارض ولا كلم من كلمه ولاح للقلب فقال اصطبر فانه قلبنا المحكمه
…سكم الينا والى قلبكم منا فيا بيني ما اعظمه فرض على كعبتنا حبكم وحاشنا فرض عليكم ومه ما عظم البيت على غيره سؤال ما عندكما يلزمه
…نور الكعبة نظم اتكم في وابيات الهوى مظلمه ما اصبح البيت على شركهم لولاكم كان لهم مشأمه لكنكم بي قد تواصيتم بالصبر حقيقا وبالمرحمه

…ما عشق القلب بدا لي وما اشرح حبا وما اعلمه وكان بيني وبين الكعبة في زمان مجاورتي بها مراسلة وتوسلات ومعاتبة دائمة وقد ذكرت بعض ما كان
بيني وبينها من المخاطبات في جزء سميناه تاج الرسائل ومنهاج الوسائل • يحوي فيما اظن سبع رسائل او ثمان من اجل السبعة الاشواط لكل شوط رسالة
مني الى الصفة الالهية التي تجلت لي في ذلك الشوط • ولكن ما عملت تلك الرسائل ولا خاطبتها بها الا لسبب حادث وذلك اني كنت افضل عليها نشأتي واجعل
مكانتها في مجلس الحقائق دون مكانتي • واذكرها من حيث ما هي نشأة جمادية في اول درجة من المولدات • واعرض عما خصها الله تعالى به من علو الدرجات
وذلك لارتب في همتها • ولا تحجب بطواف الرسل والاكابر بذاتها وتقبيل حجرها فاني على بينة من ترقي العالم من علوه وسفله مع الانفاس لاستحالة
ثبوت الاعيان على حالة واحدة فان الاصل الذي يرجع اليه جميع الموجودات وهو الله تعالى وصف نفسه انه كل يوم في شأن فمن المحال ان يبقى شيء في العالم
على حالة واحدة زمانين فتختلف الاحوال عليه لاختلاف التجليات بالشؤون الالهية وكان ذلك مني في حقها لغلبة حال غلب علي فلا شك ان الحق اراد ان ينبهني
على ما انا فيه من سكر الحال فاقامني من مضجعي في ليلة باردة مقمرة فيها رش مطر فتوضأت الى الطواف بانزعاج شديد • وليس في الطواف احد سوى شخص واحد فيما اظن

وصل في ذكر ما جرى من الكعبة في حقي في تلك الليلة

وذلك اني لما نزلت قبلت الحجر وشرعت في الطواف فلما كنت في مقابلة الميزاب من
وراء الحجر نظرت الى الكعبة فرأيتها فيما يخيل لي قد شمرت اذيالها واستعدت مرتفعة عن قواعدها وفي نفسها اذا وصلت الى الركن الشامي بالطواف ان تدفعني
بنفسها وترمي بي عن الطواف بها وهي تتوعدني بكلام اسمعه باذني فجزعت جزعا شديدا • واظهر الله تعالى لي منها حرجا شديدا وغيظا بحيث لم اقدر
ان ابرح من موضعي وتسترت بالحجر ليقع الضرب منها عليه • جعلته كالمجن الحائل بيني وبينها • واسمعها والله وهي تقول تقدم حتى ترى ما اصنع بك كم تضع
من قدري وترفع من قدر بني آدم • وتفضل العارفين علي وعزة من له العزة لا تركتك تطوف بي • فرجعت مع نفسي وعلمت ان الله تعالى يريد تاديبي فشكرت الله على ذلك
…ال الجزع الذي كنت اجده • وهي والله فيما يخيل لي قد ارتفعت عن الارض بقواعدها مشمرة الاذيال كما يتشمر الانسان اذا اراد ان يثب من مكانه يجمع عليه ثيابه هكذا
…يلت لي قد جمعت ستورها عليها لتثب علي وهي في صورة جارية لم ار صورة احسن منها ولا يتخيل احسن منها • فارتجلت ابياتا انا في الحال اخاطبها بها واستنزلها
…عن ذلك الحرج الذي عاينته منها • كان الثناء عليها في تلك الابيات وهي تتسع وتنزل بقواعدها على مكانها وتظهر السرور بما اسمعها الى ان عادت الى حالها كما كانت
وامنتني واشارت الي بالطواف • فرميت بنفسي على المستجار وما في مفصل الا وهو مضطرب من قوة الحال الى ان سري عني وصالحتها واودعتها شهادة التوحيد
عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة عند تلفظي بها وانا انظر اليها بعيني في صورة سلك • وانفتح في الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت الى قعر طول الحجر فرأيته
نحو ذراع فسألت عنه بعد ذلك من رآه من المجاورين حين احترق البيت فحمل بالفضة واصلح شأنه فقال لي رأيته كما ذكرت في طول الذراع ورأيت الشهادة صارت
مثل الكبة واستقرت في قعر الحجر وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وانا انظر اليه فقال لي هذه امانة عندي ارفعها لك الى يوم القيامة اشهد لك بها
عند الله تعالى هذا قول الحجر لي وانا اسمع فشكرت الله تعالى ثم شكرتها على ذلك ومن ذلك الوقت وقع الصلح بيني وبينها • وخاطبتها بتلك الرسائل السبع
…ادت السبعة في فرحها وابتهاجها حتى جاءتني منها بشرى على لسان رجل صالح من اهل الكشف ما عنده خبر مما كان بيني وبينها مما ذكرته فقال لي رأيت البارحة فيما يرى
النائم هذه الكعبة وهي تقول لي يا عبد الواحد سبحان الله ما في هذا الحرم من يطوف بي الا فلان وسماك باسمك ما ادري اين مضى الناس ثم اقمت في النوم
وانت طائف بها وحدك لم ار معك في الطواف احدا قال الرائي فقالت لي انظر اليه هل ترى لي طائفا آخر لا والله ولا اراه انا فشكرت الله تعالى على هذه
البشرى من مثل ذلك الرجل وتذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم او ترى له • واما الابيات التي استنزلتها بها الكعبة فهي هذه

…مستجار استجار قلبي لما اتاه سهم الاجاد يا رحمة الله للعباد اودعك الله في الجماد يا بيت ربي يا نور قلبي يا قرة العين يا فؤادي
يا سر قلب الوجود حقا يا حرمتي يا صفا ودادي يا قبلة اقبلت اليها من كل دنيع وكل واد ومن بقاء فمن سماء ومن فناء فمن مهاد
…كعبة الله يا حياتي يا منهج السعد يا رشادي اودعك الله كل امن من فزع الهول في المعاد فيك المقام الكريم يزهو فيك السعادات للعباد
…لك اليمين التي كتبنا خطيئتي حلة السواد ملتزم فيك من يلازم هواه ليسعد يوم التنادي ما نت نفوس شوقا الا من الم الشوق والبعاد
…من حزن ما نالها علمهم قد لبست حلة الحداد لله نور على ذراها من نوره للفؤاد باد وما يراه سوى حزين قد كحل العين بالسهاد
…يطوف سعيا في ابن سبع من اول الله للمناد بغير ما لها انقطاع رهين وجد حلف اجتهاد سمعته قال مستغيثا من جانب الحجر يا فؤادي

…قد نقضي ليلنا حثيثا وما انقضى في الهوى فؤادي ولما نسب الله تعالى العرش الى نفسه وجعله محل الاستواء الرحماني فقال تعالى الرحمن على
العرش استوى جعل الملائكة حافين به من حول العرش بمنزلة الحرس حرس الملك والملازمين بابه لتنفيذ اوامره • وجعل الله تعالى الكعبة بيته ونصب الطائفين
بها على ذلك الاسلوب وتميز البيت على العرش وعلى الضراح وسائر البيوت الاربعة عشر بامر • ما نقل الينا انه في العرش ولا في غير هذا من البيوت وهو الحجر الاسود
يمين الله تعالى في الارض يبايعه في كل شوط مبايعة رضوان وبشرى بقبول المكان مما في كل شوط مما يولنا او علينا • فما لنا فقبول وما علينا فغفران فاني رأيت
…اقعة والنار به طائفون وشرر النار يتطاير من افواههم فاولئك كلام الطائفين في الطواف بما لا ينبغي فاذا انتهينا الى اليمين الذي هو الحجر استشعرنا
…من الله تعالى بالقبول فبايعناه وقبلنا يمينه المضافة اليه قبلة قبول وفرح واستبشار هكذا في كل شوط فان كثر الازدحام عليه لمسها في صورة محصورة

محصورة

محصورة اشرنا اليه اعلاما بانا نريد تقبيله واعلاما بعجزنا عن الوصول اليه • ولا نقف ننتظر النوبة حتى تصل الينا فنقبله لانه لو اراد ذلك منا ما شرع لنا
الاشارة اليه اذا لم نقدر عليه فعلمنا انه يريد منا اتصال المشي في السبعة الاشواط من غير ان يتخللها وقوف الا قدر التقبيل في مرورنا اذا وجدنا السبيل
اليه ونحن نعلم ان يمين الله مطلقة ونحن في قبضتها وما بيننا وبينها حجاب ولكن لما ظهرت في مظهر عين محصورة يعبر عنها بالحجر قيدها استعداد هذه العين المسماة
حجرا النسبة ظهور اليمين بها فاثرت الضيق والحصر مع انها يمين الله لا نشك ولكن على الوجه الذي يعلمه سبحانه من ذلك فصح النسب • ومن هنا تعرف قولنا
ما في الوجود الا الله والاعيان الامكانية على اصلها من العدم متميزة لله تعالى في اعيانها على خفائها وان الحق هو الظاهر فيها من غير ظرفية معقولة تظهر بصور
تلك العين لو صح ان توجد لكانت بهذه الصورة في الحس فانظر ما اعجب امر الوجود فعين المستفيد الوجود عين المفيد فان كانت الاستفادة عين الوجود وهي
الصورة • فالمستفيد الظاهر والمفيد العين لان الصورة التي ظهر بها الظاهر هي صورة عين المظهر حقيقة فكل حكم نسب الى الظاهر انما هو
منها واذا ما اتاها الظاهر بظهوره حكم التأثير فيه اذ لم يكن لها ذلك الحكم اذ كانت ولا تحكم في صورها ولا ظهور • وانما بينا لك ذلك لتعرف من هو
الطائف والمطوف به والحجر والمقبل فيكون بحسب ما علمت من ذلك فعلمك عين صورتك وفيها تحشر وحكم يوم القيمة وبذلك تتميز في الزور الاعظم
فلا يفوتنك ما نبهتك عليه

وصل في فصل حكم الرمل في الطواف

فنقول بانه سنة فاوجب فيه على من تركه الدم وقول بانه فضيلة
فلا يجب في تركه شيء واعني في طواف القدوم • الرمل اسراع في نفس الخير الى الخير • فهو خير في خير • وذلك لحكمة استعجال ادراك علم الامر الالهي فان
الله تعالى يقول وما امرنا الا واحدة كلمح البصر فان البصر لا شيء اسرع منه فان زمان لمحته عين زمان تعلقه بالملموح ولو كان في البعد ما كان • وابعد
الاشياء في الحس الكواكب الثابتة التي في فلك المنازل • وعندما ينظر اليها يتعلق اللمح بها فهذا سرعة الحس فما ظنك بالمعاني المجردة عن التقييد في سرعة نفوذها
فان السرعة حكما في الاشياء لا يكون لغير السرعة • ومن هنا تعرف قول الحق للشيء كن فيكون • فالكن الالهية حال الكون المخلوق وهذا اسرع ما يكون من الحروف في
ذلك فان التعقيب فلهذا اجابها في جواب الامر • فان اردت ان تعرف صورة نشء العالم وظهوره ونفوذ الامر الالهي فيه وما ادركت الابصار والبصائر منه
فانظر الى ما يحدث في الهواء من سرعة الحركة بجمرة النار في يد المحرك لها اذا ادارها فتحدث في عين الرائي دائرة او خطا مستطيلا ان اخذ بالحركة طولا او اي شكل
شاء ولا تشك انك ابصرت دائرة نار ولا تشك ان ما ثم دائرة فذلك عين الصورة المخلوقة الظاهرة لادراك العين فتحكم من حيث نظرك ببصرك وبصيرتك
وفكرك انه مخلوق وبعلمك وكشفك انه حق مخلوق به ما ظهر لعينك مما ليس هو • فهذا عدم في عين وجود فانظر ما الطف هذا الادراك مع كون الحس محلا للطهور على تقييده
وكثافته وقصوره فما ظنك بما هو الامر عليه بالنسبة الى الامر الالهي حجاب الحق فسبحان من يكلم نفسه بنفسه في اعيان خلقه كما قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام
الله وان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهو المتكلم والقائل لا اله الا هو العزيز الحكيم • فعو بالحق نظرك في سرعة البرق اذا برق فما برق
البرق اذا برق كان سببا لانصباغ الهواء به وانصباغ الهواء به سبب لظهور اعيان المحسوسات به • واعيان المحسوسات به سبب في تعلق ادراك الابصار بها
والزمان في ذلك واحد مع تعقلك تقدم كل سبب على مسببه • فزمان اضاءة البرق عين زمان انصباغ الهواء به عين زمان ظهور المحسوسات به عين زمان ادراك
الابصار ما ظهر منها فسبحان من ضرب الامثال • ونصب الاشكال • ليقول القائل ثم وما ثم او ما ثم وثم • فهو عزة من له العزة والجلال والكبرياء ما ثم
الا الله الواجب الوجود الواحد بذاته الكثير باسمائه واحكامه • القادر على المحال فكيف بالامكان والممكن ومما من حكمه • فهو الله ما هو الا الله فمنه واليه يرجع الامر كله
ولهذا اسن الرمل ثلاثا لا زائد ولا ناقص • الواحد له • والثالث لما ظهر • والثاني بين الاول والثالث لظهور ما ظهر عنه لا بد من ذلك فاذا حققت ما رأيت رأيت
ان ثم ما رأيت • تخرج ادراك العقل الامور المعقولة على هذه الصورة مثلثة الشكل وهي المقدمات المركبة من الثلاثة لانتاج المطلوب • وكذلك الحس
حس ومحسوس وتعلق حس بمحسوس لا ندري هل الحس تعلق بالمحسوس او المحسوس انطبع في الحس قصر العقل والله وخنس الفكر وحار الوهم وطمس الفهم فالامر
عظيم والخطب جسيم والشرع نازل والعقل قاصر والاقدار نافذة والحوادث تحدث والقوى عاملة والموازين موضوعة والكلمات لا تنفد وما ثم شيء مع هذا
المعلوم المتعدد والعين واحدة والامر حارت الحيرة في نفسها اذ لم تجد من تحار بها فالحيرة التي تحيل ان العالم موصوف ليس كما تخيلت بل ذلك الحيرة الحيرة
فما ثم الا هو والحيرة كلت والله الالسنة عما علمته الافئدة ان تعبر عن ذلك شعر وما ثم الا الله لا شيء غيره وما ثم ثم ان كانت العين واحدة • لذلك قلنا في الذوات بانها

وصل في فصل من اختلف من العلماء في اهل مكة هل عليهم رمل اذا حجوا ام لا

فقال قوم كل طواف قبل عرفة مما يوصل بسعي فانه يرمل فيه
وقال قوم باستحباب ذلك • وكان بعضهم لا يرى عليهم رملا اذا طافوا بالبيت وهو مذهب ابن عمر على ما رواه مالك عنه اذا كانت العلة ما ذكرناها اتفاقي الرمل
تعين الرمل على اهل مكة وغيرهم ولا سيما والامر في نفسه فان الانسان في كل حال مخلوق وتحت حكم كل نفس وكل نفس قادم وكل قادم فهو طائف وكل طواف قدوم فيه
رمل هكذا هي السنة فيه لمن اراد ان يتبعها • ومن جهل قدوم نفسه فان الانسان في كل حال المخلوق فهو قادم على الوجود من العدم لم ير عليه طوافا فانه من
اهل هذه الصفة كما هم اهل مكة من مكة

وصل في فصل استلام الاركان

فقال قوم وهم الاكثرون باستلام الركنين فقط • وقال جابر كنا نرى اذا
طفنا ان نستلم الاركان كلها وقال قوم من اهل السلف باستحباب استلام الركنين في كل وتر من الاشواط وهو الاول والثالث والخامس والسابع واجمعوا على
ان تقبيل الحجر الاسود خاصة من سنن الطواف • واختلفوا في تقبيل الركن اليماني الثاني • اما الاستلام وهو لمس الركن باليد على نية البيعة فلا يكون الا في
ركن الحجر في الحجر خاصة لكون الحق جعله يمينا له فلمسه بطريق البيعة • ومن لم ير اللمس للبيعة ورآه للبركة استلم جميع الاركان فان لمسها والقرب منها
كله بركة • وما يخص ركن الحجر الا بالبيعة والمصافحة ونفع المشاركة في البركة له مع سائر الاركان ففيه كونه ركنا وزيادة • فمن راعى كونه ركنا اشرك في الاستلام
معه الركن اليماني • والركن الثالث هو في الحجر غير معتبر اذ لا صورة له في البيت • والركن الشامي والعراقي ليسا بركنين للبيت • الاول الموضوع فلما لم يكونا بالوضع
الاول الالهي لم يكونا ركنين فخالف حكمهما حكم الركنين • ومن رأى ان الافعال كلها من الله تعالى رأى ان الذي عين ركنين والركن الثالث في الحجر بالوضع الاول
هو الذي عين الاربعة الاركان بالوضع الثاني اذ لا واضع الا الله تعالى فاستلم الاركان كلها من كونها اركانا موضوعة بوضع الهي وثق الله تعالى من يشاء
من المخلوقين لاظهارها على ايديهم ولكن لا دخول لهم من كونهم اركانا في التقبيل والمصافحة فينبغي للطائف اذا قبل الحجر ويجد عليه جبهته كما جاءت السنة

وصالحه بلمسه اياه بيده ان يستلم ركنه حتى يكون قد استلم الاركان كلها فان لم يفعل فما استلم الا ان يرى ان الحجر الاسود من جملة احجار الركن فيكون
عين مصافحته استلامه ۞ **وصل في فضل الركوع بعد الطواف** شعر

طفت بالبيت سبعة وركعت ۞ بمقام الخليل ثم رجعت
لطوافي فطفت سبعا وعدنا ۞ لمقام الخليل ثم ركعت
لم ازل بين ذا وذاك اناجي ۞ يا حبيب القلوب حتى سمعت
يا عبيدي فقلت لبيك ربي ۞ ها انا جئت ثم اطعت
فامروا بالذي تشاؤون مني ۞ ان باب القبول مني فتحت

اجمع العلماء على انه من سنة الطواف ركعتان بعد انقضاء
الطواف وجمهورهم على انه ياتي بهما بعد انقضاء كل اسبوع ان طاف اكثر من اسبوع ۞ واجاز بعضهم ان لا يفرق بين الاسابيع ولا يفصل بينهما بركوع
ثم يركع لكل اسبوع ركعتين ۞ والذي اقول به ان الاولى ان يصلي عند انقضاء كل اسبوع فان جمع اسابيع فلا ينصرف الا عن وتر ۞ قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما انصرف من الطواف الا عن وتر فانه انصرف عن سبعة اشواط او عن طواف واحد ۞ فان زاد فينصرف عن ثلاثة اسابيع وهي احد وعشرون شوطا
ولا ينصرف عن اسبوعين فانه شفع وانما الاشواط اربعة عشر شوطا وهي شفع فخالف السنة في طوافه من كل وجه ۞ **فاعلم** ان الطواف قد
روي انه صلاة ابيح فيها الكلام وان لم يكن فيه ركوع ولا سجود كما سميت صلاة الجنازة صلاة شرعا وما فيها ركوع ولا سجود واقل ما ينطلق عليه اسم
صلاة ركعة وهي الوتر واذا انضاف الى الطواف ركعتان كانت وترا مثل المغرب التي توتر صلاة النهار فاشبه الطواف مع الركعتين صلاة المغرب
وهي فرض ۞ فاوتر الحق شفعية العبد ۞ ولا يقال في الرابع من الاربعة انه شفع ووترية العبد فان العبد ما له وترية في عينه فانه مركب وكل مركب
فقير فيحتاج الى وتر يستند اليه لا ينفرد بشفعية في نفسه فلا يكون ابدا الا وترا ثلاثة ۞ او خمسة ۞ او سبعة ۞ الى ما لا يتناهى من الافراد
فان رابعا او سادسا ۞ فهو رابع ثلاثة لا رابع اربعة ۞ وسادس خمسة لا سادس ستة ۞ فهو واحد الاصل مضاف الى وتر ۞ فما نسبته الا لعينه فهو
عين كل وتر لانه ابقى بظهوره اسم الوترية على من اضيف اليه ۞ فقيل رابع ثلاثة لا رابع اربعة ۞ ورابع الثلاثة لا يكون الا واحدا فسواء ورد على شفع او
على وتر الحكم فيه واحد ۞ فانك تقول فيه خامس اربعة كما تقول رابع ثلاثة ۞ فما زالت الاحدية تصحبه في كل حال فهو مثل قوله كان الله ولا شيء معه
وهو الواحد وهو الان على ما عليه كان فما قام الان مقام الاعداد ۞ والاعداد منها اشفاع ومنها اوتار فاذا اضيف الحق اليها لم يجعله واحدا منها فنقول
ثالث اثنين ورابع ثلاثة الى ما لا يتناهى فيتميز بذاته فالذي ثبت له من الحكم ولا عالم ثبت له والعالم كائن فتلك الاحدية المطلقة له في حال وجود العالم
وفي حال عدمه ۞ فالطائف ان انفرد بالطواف كان وترا ۞ وان اضاف اليه الركعتين كان وترا من حيث انه صلاة تقوم مقام الركعة الواحدة ۞ ومن ثم
طوافه اشبه الصلاة الرباعية لوجود الثمان سجدات التي تضمنها الاسبوع من السجود على الحجر عند تقبيله بالحس وهي ثمان تقبيلات في كل اسبوع عند الشروع
فيه وفي كل شوط عند انقضائه ۞ فمن اقام الطواف بهذا الاعتبار على الطريقين جوزي جزاء صلاة الفريضة الرباعية والثلاثية الجامعة للفرض والوتر
الذي هو سنة او واجب ۞ فالاولى ان لا يؤخر الركعتين عن اسبوعهما وليصليهما عند انقضاء الاسبوع ۞ فان قرا في الطواف كان كمن قرا في الصلاة ۞ وان لم
يقرا فيه كان كمن يرى ان الصلاة تجزي بلا قراءة **واعلم** ان هاتين الركعتين عقب الطواف انما ولدها فيك الطواف فان الطواف قام لك مقام الافلاك
التي هي السموات السبع لانه شكل مستدير فلكي وكذلك الفلك ۞ فلما انشات سبعة ادوار في الطواف انشات سبعة افلاك واوحى الله في
كل سماء امرها من حيث لا يشعر بذلك الا العارف بالله تعالى فاذا اطلعك الله تعالى على ما اودع في هذه الاشواط الفلكية كنت طائفا من انه
جعل حركات السموات التي هي الافلاك مؤثرة في الاركان الاربعة لايجاد ما يتولد منها ۞ فانشا الاركان الاربعة لانك مركب من اربعة اخلاط وهو
هو غير ذاتك الحسية التي هي الجسم فانشات فيك حركات هذه الاطواف السبعة الصلاة وهي المولدة من اركانك عنها وكانت ركعتان لان النشاة
المولدة مركبة من اثنين جسم ونفس ناطقة وهي الحيوان الناطق فالركعة الواحدة لحيوانيتك والثانية للنفس الناطقة ۞ ولهذا جعل الله
الصلاة نصفين نصفا له ونصفا للعبد ۞ وجعل الله لكل حركة دورية من هذا الاسبوع في الصلاة اثرا يعرف انها متولدة عنه فظهر في
الصلاة سبعة اثار جسمانية وسبعة اثار روحانية عن حركة كل شوط من اسبوع الطواف اثر فانه شكل باق وفلك معنوي لا يراه الا من يرى
خلق الموجودات من الاعمال اعيانا فالاثار الموجودة السبعة الجسمانية في انشاء الصلاة القيام الاول ۞ والقيام والركوع والقيام الثاني
وهو الرفع من الركوع والسجود والجلوس بين السجدتين والسجود الثاني والجلوس والتشهد والاذكار التي في هذه الحركات الجسمانية سبعة هي ارواحها
فقامت نشاة الصلاة كاملة ۞ ولما كان في النشاة الانسانية امر اختصه الله وفضله على سائر النشاة الانسانية وجعله اماما فيها فهو
القلب كذلك جعل في نشاة الصلاة امرا هو ارفع ما في الصلاة وهو الحكم التي يقول فيها سمع الله لمن حمده فان المصلي فيها نائب عن الله في تدبير الجسد
وهو اشرف هيئات الصلاة فانه قيام عن خضوع عظمت فيه ربك في حضرة برزخية وهي اكمل النشات لانها بين سجود وقيام جامعة للطرفين
والحقيقتين فلها حكم القيام وحكم الساجد فجمعت بين الحكمين ۞ واثرها في القراءة ايضا في الصلاة ايضا سباعي عن اثر كل شوط في الطواف وهي قراءة
السبع المثاني اعني فاتحة الكتاب ۞ وسلطانها اياك نعبد واياك نستعين فانها برزخية بين الله تعالى وبين عبده فهي جامعة والسلطان جامع
وما قبلها لله مخلص وما بعدها للعبد مخلص واعلا المقامات باثبات اله وما لوم وذات مربوب فهو كمال الحضرة الالهية ۞ فما تمدح الا بنا وما شرفنا
الا به فنحن به وله وهو سبع ايات لا غير وهي القراءة الكافية في الصلاة ۞ وكما ان العبد هو الذي انشا في ذاته الاشواط السبعة المستديرة
الشكل الفلكية وفي ذاته اثرت ايجاد الصلاة وفي ذاته ظهرت الصلاة بكمالها كما لم يخرج عن ذاته شيء من ذلك كله كذلك الامر في ظهور الحق في اعيان
النسب من اعداد كل عين ظهر فيها ما حكم على الظاهر فيها هو العين واحد فقيل فيه طائف اعطاه هذا الاسم هذه الصورة التي انشاها وهو الطواف
وقيل فيه مصل اعطاه هذا الحكم صورة الصلاة التي انشاها في ذاته عن طوافه فهو هو وما ثم غيره شعر

فلو رايت الذي رايناه ۞ وصفته بالذي وصفناه
من انه واحد كثير ۞ بذا عرفناه ان عرفناه
نحن لا وهو ذو ظهور ۞ فالعين منه والكون منا

وقد ذكرنا في اول هذا الكتاب ما بقي في الحجر من البيت
ولماذا ابقاه الله تعالى فيه وبينا الحكمة الالهية في ذلك من رفع التحجير والتجلي الالهي في ذلك الباب المفتوح لمن اراد الدخول اليه وذلك هو بيت الله

الصحيح وما بقي منه بايدي الحجبة بني شيبة وتم في باطنه التحجير لانه في ملك محدث وهو الموجود المقيد فلا بد ان يفعل ما تعطيه ذاته والحديث النبوي في ذلك
مشهور والخلفاء الامراء عن مقتضى معنى قوله تعالى حين مسك رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح البيت الذي اخذه من بني شيبة فانزل الله تعالى ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها فتخيل الناس ان الامانة هي سدانة البيت ولم تكن الامانة الا مفتاح البيت الذي هو ملك لبني شيبة فرد اليهم مفتاحهم
والنبي صلى الله عليه وسلم ولا نفى السدانة ولو شاء جعل في تلك المرتبة غيرهم ۞ وللامام ان يفعل ذلك اذا راى في فعله المصلحة لكن الخلفاء لم يريدوا ان يؤخروا
عن هذه المرتبة من قررهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم مثل سائر ولاة المناصب ان قاموا فيه بالحق فلهم وان جاروا فعليهم وللامام النظر فيعني بيت الله
عند العلماء بالله لا حكم لبني شيبة ولا لغيرهم فيه وهو ما بقي منه في الحجر ۞ فجناب الله اوسع ان يكون عليه سدنة من خلقه ولا سيما من نفوس جبلت على الشح
وحب الرياسة والتقدم ۞ ولقد وفق الله تعالى الحجاج لرد البيت على ما كان عليه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ۞ فان عبد الله
ابن الزبير غيره وادخله في البيت فابى الله الا ما هو الامر عليه وجهلوا حكمة الله فيه يقول ابن الجهم شعر

وابواب الملوك محجبات ۞ وباب الله مبذول الفناء

وصل في فضل جواز الطواف من قائل باجازة الطواف بعد صلاة الصبح والعصر وبه اقول ۞ وسبب ذلك اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم وقد استقبل الكعبة وهو يقول يا مالكي او يا ساكني الشك متى هذا البيت لا تمنعوا احدا طاف به وصلى في اي وقت شاء في ليل او نهار فان الله
يخلق له من صلاته ملكا يستغفر له الى يوم القيمة ۞ فمن ذلك الوقت قلت باجازة الطواف في هذين الوقتين ۞ وكنت قبل هذه الرؤيا عندي في ذلك
وقفة فان حديث النسائي الذي يشهد له حديث ابي ذر رايتهم قد توقفوا في الاخذ به ۞ فلما رايت هذه المبشرة ارتفع عني الاشكال وثبت به عندي حديث النسائي
وحديث ابي ذر الغفاري والحمد لله ۞ ومن قائل بالمنع وقت الطلوع ووقت الغروب خاصة ۞ ومن قائل بالاجازة في الاوقات كلها وهو قولنا الا اني اكره الدخول في
الصلاة حال الطلوع وحال الغروب الا ان يكون قد احرم بها قبل حال الطلوع والغروب غير ان ذلك لا يخلو المصلي ان تكون قبلته موضع طلوع الشمس او غروبها
حتى ان يستقبلها فهنالك اكره له ذلك ۞ واما اذا لم تكن في قبلته فلا باس واما عند الكعبة فالحكم له يدور من حيث شاء بحيث انه لا يستقبل الشمس
طالعة ولا غاربة وقد فارق الكفار الذين يسجدون لها في الصورة الظاهرة في استقبالها وهو يفارق لهم في الباطن بلا شك ولا ريب
سياق الحديثين ۞ حديث النسائي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى في اي وقت شاء من ليل
او نهار وما خص حال طلوع ولا حال غروب ۞ لان العبد بشهود البيت متمكن ان لا يقصد استقبال المغرب ولا المشرق ۞ وليس كذلك في الافاق وما احسن
تحريه صلى الله عليه وسلم في السترة ان لا يصمد لها صمدا ولينحرف بها يمينا او شمالا قليلا ۞ حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد
العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس الا بمكة الا بمكة الا بمكة ۞ وهذه الاحاديث تعضد رؤيانا **واعلم** ان الله تعالى متجل على الدوام
لا يتقيد تجليه بالاوقات ۞ والحجب انما ترتفع عن ابصارنا قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك ۞ وقال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون يعني المحتضر
قال ابرهيم الخليل عليه السلام لا احب الافلين وموجب الله تعالى بالاشك فانه ليس باقل ۞ فتجليه دائم ۞ وتنزليه لازم ۞ والذي بين ذا وذا انك اليوم نائم
فلا مانع لمن كان الحق مشهوده ۞ ولهذا لم يمنع في تلك الحالة من ذكر الله والجلوس بين يديه لانتظار الصلاة والدعاء فيه ۞ وانما منع السجود خاصة
لكون الكفار يسجدون لها في ذلك الوقت ۞ وهنا تنبيه على سر معقول وهو انه من المحال ان يكون اثر الكفر اقوى من اثر الايمان عندنا وعند
حتى يمنع من ظهوره وحكمه كما يظهر في هذا الامر من كون سجود الكفار للشمس وهو كفر منع المؤمن من السجود لله والمانع ابدا له القوة ۞ واعلم
ان الامر في ذلك خفي اخفاه الله تعالى الا عن العارفين فان الله تعالى بهذا المنع ابقى على الكفار نقص حق الهي بذلك العدد وقع المنع وظهرت
القوة في الحكم بمنع المؤمن من السجود في ذلك الوقت لسجود الكفار للشمس وذلك ان الله تعالى يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وكذلك فعلوا
فانهم ما عبدوا الشمس الا لتخيلهم انها اله ۞ فما سجدوا الا لله لا لعين الشمس بل لعين حكمهم فيها انها اله ۞ ولقد اصافني واحد من علمائهم فاخذت
معه في عبادتهم الشمس وسجودهم لها فقال لي ما نرى الا الله ۞ وهذه الشمس اقرب نسبة الى الله لما جعل الله فيها من النور والمنافع فنحن نعظمها
لما عظمها الله تعالى بما جعل لها ۞ ثم نرجع ونقول فلما علم ذلك الحق انهم ما عبدوا سواه وان اخطؤوا في النسبة والمؤمن لا يعبد الا الله فاشبه
الكافر في ايمانه بالله ۞ فكان الامر مثل الشرع الالهي ينسخ بعضه بعضا فما اثر الكفر هنا في الايمان ولا كان اقوى منه بل لما كان الامر كما ذكرناه كان في
الكافر في اعتقاده الالوهة كانه احق ۞ ومن نسبة الالوهة للشمس كان كافرا في الحق المعنى الذي قصدوه ۞ فمن هنالك ثبت لهم التخصيص بالسجود
دون المؤمنين والنسخ لسجود المؤمنين في ذلك الوقت لله فهو اثر ايمان في ايمان لا اثر كفر في ايمان **وصل في فضل الطواف بغير طهارة**
من قائل لا يجوز طواف بغير طهارة لا عمدا ولا سهوا ۞ ومن قائل يجزي ويستحب له الاعادة وعليه دم لانهم اجمعوا على ان الطهارة من سنة الطواف
ومن قائل اذا طاف على غير وضوء اجزاه طوافه ان كان لا يعلم ولا يجزيه ان كان يعلم ۞ وبعضهم يشترط طهارة الثوب للطائف لاشتراطه للمصلي
والذي اقول به انه يجوز الطواف بغير وضوء للرجل والمراة الا ان تكون حائضا فانها لا تطوف وان طافت لا يجزيها وهي عاصية لورود النص في ذلك
وما ورد شرع بالطهارة للطواف الا ما ورد في الحائض خاصة وما كل عبادة يشترط فيها هذه الطهارة الظاهرة ۞ واعلم انه ما في الوجود حال ليس
لله فيه وجه يحفظ عليه وجوده من كل قائم بنفسه بذلك الوجه الالهي طهارته ۞ فما في الوجود حكم الحقيقة الا طاهر فان الاسم القدوس يصحب
الموجودات وبه يثبت قوله تعالى واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون من تفرقكم بين الله وبين عباده ولا ينبغي ان
يحال بين الله وبين عباده العبد وبين سيده ولا يدخل بين العبد والسيد الاجنبي ۞ لقيت بعض السياح على ساحل البحر بين بوسي لقيط والمنارة
فقال لي لقيت بهذا الموضع شخصا من الابدال مصادفة وهو ماش على موج البحر فسلمت عليه فسلم وكان في البلاد ظلم عظيم وجور فقلت له يا هذا
اما ترى ما في البلاد من الجور ۞ فنظر الي مغضبا فقال لي ما لك وعباد الله لا تقل الا خيرا وهذا شرع الله تعالى الشفاعة وقبل العذر ولا شك
ان النجاسة امر عرضي عينه حكم شرعي ۞ والطهارة امر ذاتي وان ظهر حكم العرض في وقت ما كما يمنع الحيض من الطواف فيرجع الامر الى ما تقتضيه الذات

من الطهارة أيكذب المؤمن قال لا. أنا أصحيح فإن الكاذب لا يكون صادقا فيما هو فيه كاذب فافهم. والحيض كذب النفس بالاتفاق والطواف حال العبادة
فالحائض لا يطوف كما نقول في امامة الفاسق انها لا تجوز امامته في حال فسقه بلا خلاف فانه من كان فاسقا في حال فسقه ثم توضأ شرعا واحرم بالصلاة
اماما فهو في طاعة الله تعالى ولا يجوز لنا ان نطلق عليه في تلك الحال فاسقا فما صلينا خلف امام فاسق ولذا فعل عبد الله بن عمر. الذي يحتجون به في الصلاة
خلف الفاسق واخطأوا فان الحجاج ليس بفاسق في حال ادائه ما اوجب الله تعالى عليه من طاعته في الصلاة وهذه مسألة اغفلها الفقهاء ويخبطون فيها
وما حصلوا على طائل وقد بينا انه ما تخلص قط من مؤمن معصية لا تشوبها طاعة اصلا. والطاعة قد تخلص فلا يشوبها معصية فما من معصية
الا والايمان يصحبها من المؤمن انها معصية يحرم عليه فعلها. والايمان بكونها معصية طاعة لله تعالى. فالحجاج او غيره في حال فسقه مؤمن مطيع
بايمانه فضعفت معصيته ان تقاوم طاعته. وفي حال صلاته او طاعته في فعل ما من افعاله فليس بفاسق بل هو مطيع. فرجح من طمس الله تعالى على
الفسق على الايمان والطاعة مع ضعف الفسوق عن الطاعة بما شابها من الايمان بكون ذلك الفعل فسوقا فقالوا لا تجوز امامة الفاسق لغير المعنى الذي
ذكرناه. فلو قاله الرسول صلى الله عليه وسلم او الله لكان الوجه فيه ما قلنا. فغاية درجة الفاسق في حال فسقه المسلم ان يكون ممن خلط عملا صالحا
وآخر سيئا. وفي حال الطاعة فليس بفاسق. واعجب ما في هذه المسألة انا مأمورون بحسن الظن بالناس منهيون عن سوء الظن بعباده. وقد رأينا
من علمنا انه فسق قد توضأ وصلى فلماذا يطلق عليه اسم الفسوق في حال عبادته. وان حسن الظن من سوء الظن والمستقبل فلا علم لنا به فلعله
لا ندري ما فعل الله تعالى فيه. والحكم لوقت الطاعة التي هو عليها متلبس بها بحسن الظن اولى بالعبد اذ كان ولا بد من الفضول. ولقد اخبرني من اثق به
في دينه عن رجل فقيه امام متكلم مسرف على نفسه قال لي دخلت عليه في مجلس يدار فيه الخمر وهو يشرب مع الجماعة ففرغ النبيذ فقيل له نفذ النبيذ فقال
يجيء الينا بنبيذ فقال لا افعل فاني ما اصررت على معصية وان لي بين الكاسين توبة ولا انتظره. فاذا حصل في يدي انظر هل يوفقني ربي كما تركه او اخذه
فاشربه. فهكذا اهل العلماء. مات هذا العالم وفي قلبه حسرة من كونه لم يلقني واجتمعت به وما عرفني وسالني عني فكان بالاشواق الي وذلك بمرسية
سنة خمس وتسعين وخمسمائة. ولقد شهد لي الحق في واقعة وقال لي بلغ عبادي ما عاينته من كرمي بالمؤمن الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
والسيئة بمثلها والسيئة لا تقاوم فعلها الايمان بها انها سيئة. قال عبادي يقنطون من رحمتي ورحمتي وسعت كل شيء وانا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا

وصل في فصل اعداد الطواف وهي ثلاثة القدوم والافاضة والوداع

طواف القدوم يقابل طواف الوداع فهو كالاسم الاول
والآخر. مثل عيسى عند الله كمثل آدم وانتهت وره الملك. وطواف الافاضة بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء ربكما تكذبان. يخرج طواف القدوم لؤلؤ
المعارف في المنازل. وطواف الوداع المرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان فطواف الزيارة وجه الى طواف القدوم فقد يجزي عنه. ووجه الى طواف الوداع فقد يجزي
وقد قال العلماء بالقولين جميعا. وسياتي ذكرها في هذا الفصل ان شاء الله تعالى وقد تقدم الاعتبار في الطواف وما ينشا منه فطواف القادم كالعقل اذا
اقبل على الله بالاستفادة. وطواف الوداع اذا اراد الخروج الى النفس بالافادة كالرسول صلى الله عليه وسلم يقبل على الروح الامين عندما يلقي اليه من الوحي
الالهي ثم الرسول يلقي الى الخلق عند مفارقته الروح لتبليغ الرسالة. فالرسول بين طواف قدوم ووداع وما بينهما طواف زيارة وكانت ثلاثة اطواف
لما بيناه ان ظهور المعلوم لا يكون الا عن ثلاث مراتب فكرية كانت او وهبية وقد بينا لك ان البرزخ ابدا هو اقوى في الحكم بجمعه بين الطرفين فيتصور
باي صورة شاء ويقوم في حكم اي طواف اراد ويجزي عنها فله الاقتدار التام ويظهر سر ما قلنا في حكم ظاهر الشرع فيه فمن ذلك انهم اجمعوا على ان الواجب
من هذه الاطواف الثلاثة الذي يفوت بفوته الحج هو طواف الافاضة فان المعرف اذا قدم مكة بعد طواف الافاضة اجزاه عن طواف القدوم وصح حجه
وان المودع اذا طاف في زعمه طواف الوداع ولم يكن طاف طواف الافاضة كان ذلك الطواف طواف افاضة اجزاه عن طواف الوداع لانه طواف بالبيت
معمول به في وقت طواف الوجوب الذي هو الافاضة فقبله الله طواف افاضة واجزا عن طواف الوداع كما ذكرنا فيمن صام في رمضان متطوعا ان وجوب
رمضان يرده واجبا بحكم الوقت ولا تؤثر فيه النية. وجمهور العلماء على انه لا يجزي طواف القدوم على مكة عن طواف الافاضة لانهم راوا ان الواجب
انما هو طواف واحد. قال بعضهم اجمعوا على ان طواف القدوم والوداع من سنة الحاج لا الخائف فوات الحج فانه يجزي عن طواف الافاضة. واستحب بعض
العلماء من جعل طواف الافاضة يجزي عن طواف القدوم ان يرمل فيه. واما المكي فما عليه سوى طواف واحد. واما المتمتع فان لم يكن قارنا فعليه طوافان
وان كان قارنا فطواف واحد. وقال قوم على القارن طوافان.

وصل في فصل حكم السعي

فمن قائل انه واجب فان لم يسع كان عليه الحج. ومن قائل
انه سنة فان رجع الى بلده ولم يسع فعليه دم. ومن قائل انه تطوع وليس على تاركه شيء. ولما كان الكمال غير محجور على النساء وان كانت المراة انقص
درجة من الرجل فتلك درجة الايجاد لانها وجدت عنه وذلك لا يقدح في الكمال فان الرجل الذي هو آدم نسبته الى ما خلق منه من التراب نسبة حوا
اليه ولم تمنع هذه النسبة الترابية لآدم عن الكمال الذي شهد له به. وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكمال لمريم وآسية. فلما اعتبر
الله تعالى هنا في المراة جعل لها اصلا في التشريع من حيث لم يقصد فطافت بين الصفا والمروة هاجر ام اسمعيل وهي في بطن الوادي سبع
مرات تنظر الى من يقبل من اجل الماء لعطش قام بابنها اسمعيل خافت عليه من الهلاك والحديث مشهور فجعلها الله تعالى عن جعل فعل هاجر من
السعي بين الصفا والمروة قربة شرعا من مناسك الحج. فمن راه واجبا عظم فيه الحرمة ولم ير انه يصح الحج بتركه كذلك الخواطر النفسية اذا
اثرت الشفقة والسعي في حق الغير اثرا القبول في الجناب الالهي فقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الذي خرجت منه الى تدبير هذا البدن
بالنفخ الالهي لان الرجوع لا يكون الا لحال خرج منه والا فما هو رجوع فانه ما قال لها اقبلي وانما قال لها ارجعي ولا يكون الامر الا كذلك فرجوعها كما لها
لما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فوجب السعي لندا الحق بالواسطة فكيف وقد نادى الحق عباده
في كتابه المنزل علينا فقال تعالى ولله على الناس حج البيت فوجب السعي غير ان الشريعة التي شرع الله تعالى في السعي الى الجمعة ان يكون بالسكينة والوقار كالسعي
من الافاضة من عرفات الى المزدلفة بالسكينة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للناس لما رآهم اسرعوا في الافاضة من عرفات التي هي موقف حصول المعرفة

بالله تعالى فلما افاضوا عن امره الى المزدلفة بالسكينة وهو مقام القربة والاجتماع بالمعروف فيها وهو محل خاص منه لقلوب عباده ولهذا سميت جمعا ومزدلفة
من الزلفى وهو القرب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة كما قال في السعي الى الجمعة لا تاتوها وانتم تسعون اي تسرعون في السعي واتوها وعليكم
السكينة في سعيكم والوقار فجمعت الجنة وجمع في هذه الحقيقة الجمعية به تعالى في الماشين. وقوله والوقار سعي في سكون ونهد مشي المثقل لانه
من الوقر وهو الثقل فان المعرفة بالله تعالى تعطي ذلك فانه من عرفه شاهده ومن شاهده لم يغب. فاذا دعاه من مقام الى مقام فهو لا يسرع
الا من اجله وهو مشاهد له فانه به يسعى فيمشي على ترسل مشي المثقل فهذا معنى الوقار فانه لا يكون السكون في الاشيا الا عن هيبة وتعظيم لا عن اعيا
وتعب فان السعي فيه لله تعالى لا تعب فيه ولا نصب.

وصل في فصل صفة السعي

فالجمهور علماء الشريعة ان من سنة السعي بين الصفا والمروة
انه اذا رقى الصفا مستقبل البيت ثم ينحدر فاذا وصل الى الميل الاخضر وهو بطن الوادي رمل الى ان يصل الى الميل الثاني الاخضر وذلك
كان حد الصعود الى المروة وحد سعة الوادي. واما اليوم فقد ردم بما جاءت به السيول. ولهذا اجعل من جعل الميلين علامة لبطن الوادي فيكون
حد الرمل المشروع في السعي ثم يسعى من غير اسراع اذا جاز الميل الثاني على صورة ما انحدر من الصفا فاذا وصل الى المروة فعل مثل ما فعل في الصفا
ثم رجع يطلب الصفا من المروة فيكون حاله مثل الحال الاول في الرمل والهدو حتى يكمل سبع مرات. وانما يبدا بالصفا لان الله بدا بها في
الذكر فقدمها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا بما بدا الله به. فيبدا بالصفا اقتداء بالآية ثم دعا بعدها وختم بالمروة لمكان الاول
نظير الآخر وكان حكمها على الصفا ختم بها لان بها تكمل السبعة لان الشيء المقابل هو من يقابله على خط السوا كما قال صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا
القبلة ولا تستدبروها لان استقبال الشيء واستدباره على حد واحد. ولذلك لما سكت ابليس في اتيانه العبد للاغوا عن الفوقية سكت عن
التحت لانه على خط استوا مع الفوق لانه لعنه الله تعالى راى نزول الانوار على العبد من فوقه فخاف نزول من الاحراق فلم يتعرض في اتيانه الى
الفوق. ورأى التحت على خط استوا من الفوق وان ذلك النور متصل بالتحت للاستوا المرئي من التحت والعلة واحدة. وقال عطاء ان جهل فبدا بالمروة
اجزا عنه. وقال بعضهم ابتدا بالمروة الغى ذلك الشوط. وقد ذكرنا في حديث جابر المتقدم ما يدعو به اذا رقا على الصفا والمروة من فعله صلى الله عليه وسلم
كان على الصفا اساف وعلى المروة نائلة فلا يفعلها الساعي بين الصفا والمروة فعندما رقا على الصفا تعترضه من الاسف وهو حزنه على ما فاته من
تضييع حقوق الله تعالى عليه. ولهذا استعمل البث بالدعا والذكر لتذكره ذلك فتطهر عليه الحزن. فاذا وصل الى المروة وهو موضع نائلة ياخذه من النيل
وهو العطية فيحصل نائلة الاسرار اي اجر وتفعل ذلك في السبعة الاشواط لان الله تعالى امتن عليه بسبع صفات ليتصرف بها ويصرفها في اداء حقوق الله
لا تضيع منها شيا فاسف على ذلك فيحصل الله تعالى له اجرا في اعتبار نائلة بالمروة الى ان يفرغ ثم انه يرمل من الميلين وهو بطن الوادي وبطون الاودية مساكن الشياطين
ولهذا تكره الصلاة فيها. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لما نام في بطن الوادي عن وقت صلاة الصبح قال ارتفعوا فانه واد فيه شيطان فان فيه اصابتهم الفتنة
فيرمل في بطن الوادي ليتخلص معجلا من الصفة الشيطانية والتخلص من الصحبة فيها اذ كانت مقره كما يفعل في بطن محسر يمشي يسرع في الخروج منه لانه واد من
اودية النار التي خلق الشيطان منها. وكذلك الاسراع في بطن عرنة وهو وادي عرفة وهو موضع وقوف ابليس يوم عرفة بما وضعه الله تعالى فيه في ذلك اليوم
من الذلة والصغار والبكا لما يرى من رحمة الله تعالى وعفوه وحط خطايا الحاج من عباده. ثم ان السعي في هذا الموضع جمع الثلاثة الاحوال. وهو الانحدار
والرقا والاستوا وما ثم رابع. فحاز درجة الكمال في هذه العبادة. اعطى ذلك الموضع وهو في كل حال منها سالك. فانحداره الى الله تعالى وصعوده الى الله
تعالى واستواوه مع الله تعالى وهو في كل ذلك بالله لانه عن امر الله في الله تعالى. فالساعي بين الصفا والمروة من الله الى الله تعالى مع الله بالله في الله عن امر الله
فهو في كل مع الله لله تعالى. والصفا والمروة صفة جمادية مناسبة للحجارة التي ظهر سر بها شكل البنا المخصوص فلا بد لنا لشكل اعظم اسم البيت. ولولا
ذلك لم يوجد اسم البيت. وقد بينا لك ان الجمادات هي اعرف بالله تعالى واعبد لله تعالى من سائر المولدات. وانها خلقت في المعرفة لا عقل لها ولا شهوة
ولا تصرف الا ان صرفت فهي مصرفة بغيرها لا بنفسها ولا مصرف الا الله تعالى فهي مصرفة بتصريف الله تعالى والنبات وان خلق في المعرفة مثلها فانه نزل
عن درجتها بالنمو وطلب الرفعة عليها بنفسه حين كان من فعل المتعدي فهو يعطي النمو وطلب الارتفاع والجماد ليس كذلك ليس له العلو في الحركة الطبيعية
الا اذا رفع به الى العلو ومن لمع طبعه طلب السفل وهو حقيقة العبودية. والعلو نعت الهي فانه هو العلي. فالحجر هرب من مزاحمة الربوبية في العلو
فهبط من خشية الله فجعل هبوطه الطبيعي من خشيته فهو منشأ من الخشية لله تعالى والشهود له ذاتي وانما يخشى الله من عباده العلماء فمن خشي فقد
علم من يخشى وهذا هو مذهب سهل بن عبد الله التستري فلا اعلا في الانسان من الصفة الجمادية. ثم بعدها النباتية ثم بعدها الحيوانية وهي اعظم تصريفا في
الجهات من النبات ثم الانسان الذي ادعى الالوهة فعلى قدر ما ارتفع عن درجة الجماد حصل له من تلك الرفعة صورة الالهية خرج بها عن اصله. فالحجارة
عبيد محققون ما خرجوا عن اصولهم في نشاتهم ثم ان الله تعالى جعل هذه الاحجار محلا لاظهار المياه التي هي اصل حياة كل حي في العالم الطبيعي وهي
معادن الحياة. وبالعلم يحيى الانسان الميت بالجهل فجمعت الاحجار الخشية وتفجر الانهار منها بين العلم والحياة قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
مع اتصافها بالقساوة وذلك لقوتها في مقام العبودية فلا تتزلزل عن ذاتها لانها لا تحب مفارقة موطنها لما لها فيه من الحياة والعلم اللذين هما من اشرف
الصفات. فقال الساعي من الصفا والمروة وهما الحجارة ما تعطيه حقيقة الحجارة من الخشية والحياة والعلم بالله تعالى والثبات في مقام عبوديته. فمن سعى
ووجد مثل هذه الصفات في نفسه حال سعيه فقد سعى وحصل نتيجة سعيه فانصرف من مسعاه حي القلب بالله تعالى ذا خشية من الله تعالى عالما
بقدره وبما له ولله وان لم يكن كذلك فما سعى بين الصفا والمروة.

وصل في فصل شروطه

اتفق العلماء ان من شرط الطهارة من الحيض. فاما الطهارة
من الحدث فكلهم قالوا ليس من شرطه الطهارة من الحدث الا الحسن. **فاعلم** انه لما قررنا في فصل السعي ما قررناه. وفي اعتبار الحجارة من حكم الصفا والمروة
لذلك اتفقوا انه لا تشترط الطهارة من الحدث في هذا النسك لانه عبد محض فيها ولم يصح له هذه العبودة الا بحدثه فلولا حدثه ما صحت عبودته
فاذا تطهر من حدثه خرج من حقيقته وادعى المشاركة في الربوبية بقدر ما خرج فان كان طهرا عاما كالغسل كان ابعد له من حقيقته وان كان طهرا خاصا

كالوضوء فهو اقرب والاخذ بالمناسب اتم في الحقائق • واما من يرى الطهارة في هذا النسك فانه يقول لا بد لكل موجود حتى من نسبة يعمل اليه على اي وجه كان
ولا اكثر محدث يبقى على اصله ثم من الحجارة ومع هذا فان الله تعالى وصفها بالخشية وهي فعل نسب اليها اي قيل لها تخشى فينبغي ان يطهر من هذه النسبة لا من الخشية
فتكون الخشية من الله تعالى وكذلك التشقق نسب اليها لخروج المياه فلا بد من التطهير من هذه النسب ولهذا نزع الحسن الى اشتراط الطهارة في هذا النسك
وهو حسن مثل اسمه اي هو مذهب حسن فان النبي صلى الله عليه وسلم كره ان يذكر الله تعالى الا على طهر وقال طهارة ولا بد فيه من ذكر الله فالقول بالطهارة اولى
والحسن عندنا من ائمة اهل طريق الله • ومن اهل الاسرار والاشارات **وصل في فصل ترتيبه** اتفق العلماء على ان السعي ما يكون الا بعد الطواف
بالبيت وانه من سعى قبل الطواف يرجع فيطوف وان خرج من مكة فان جهل ذلك حتى اصاب النساء في العمرة او في الحج كان عليه حج من قابل والهدي او عمرة اخرى
وقال بعضهم لا شيء عليه وقال بعضهم ان خرج من مكة فليس عليه ان يعود وعليه دم وبه اقول **اعلم** ان الله تعالى لما دعانا ما دعانا الا ان نقصد نقصد البيت
فلا ينبغي لنا ان نبدأ اذا وصلنا اليه بغير ما دعانا اليه ولا نفعل شيئا حتى نطوف به • فاذا قصدناه بالصفة التي امرنا بها حينئذ تصرفنا بعد ذلك على حد
ما رسم لنا في سائر المناسك كما عبيد اضطرار ووفينا مقامنا من العبودية • وهكذا فعل المشرع صلى الله عليه وسلم الذي قال لنا خذوا عني مناسككم
وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال من رغب عن سنتي فليس مني فابان بفعله صلى الله عليه وسلم
عن مراد الله تعالى منا في هذه العبادة • هذا هو التحقيق فان اسم العبد لا اباذال اليابسة وهو عندنا الخروج عن الاذلال بالذال المعجمة من الذلة لما
لما خلقه الله تعالى على الصورة وهي تقتضي العزة اراد ان يكون له في الفعل اختيار • وبهذه الارادة كلفت لتصح ظهوره بالصورة ان اختار لانه علم انه لا بد
لها من الحكم في موطن ما تقدم السعي وقال ان دعانا الى بيته فلا بد من الوصول اليه والطواف به فانه ما حجر علينا ان لا نمر بغير البيت في طريقنا فلو حجر
وقفنا عند تحجيره • فدل بكونه على ذلك انه حجر اذ لا بد من الطواف بالبيت لانه امرنا بذلك فقال تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق فجعلنا الحكم في تقديم السعي
لمكان خلقنا على الصورة ليكون لها حكم الاختيار ووفاء بمقامها ومراعاة له فانه يقول عن نفسه وربك يخلق ما يشاء ويختار ونحن على الصورة فلا بد من هذه
الحقيقة ان يكون لها اثر ومع هذا فالاولى ان يجري اختيار الصورة في عين هذا الموطن لما تقدم من بيان الشارع الذي هو العبد المحقق محمد صلى الله عليه وسلم
فلم يقدم السعي على الطواف ولا المروة على الصفا في السعي وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر
ومن يتول فان الله هو الغني الحميد فلم يذم ادبا معنا لنتعلم بل نزه نفسه بالغنا عما دعاهم اليه وانهم ان اجابوا الى ذلك فان الخير الذي هم فيه عليهم
يرجع والله غني عنه • ولهذا وحد لحظة من قدم السعي • ثم اتبعه بالحميد اي هو اهل الثنا بالمحامد في الاولى والآخرة فله الحمد على كل حال سوا تركت
يا هذا بالصورة فاخترت لما تعطيه قوة الصورة او تحركت عبدا مضطرا فان الحمد في كل ذلك • يقول الله تعالى يا حال لولا صورتي ما اخترت ولم تكن تختار
فصورتي هي التي كانت لها الخيرة اقامة عذر للعبد • وهذا من كرم الله تعالى فلا حرج • فلهذا لم يتعلق بها الذم ولا تعرض لذكره في عدم الاقتدا والتاسي
برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ما حجر كما قلنا • وهذا تنبيه من الله تعالى عن ترتيب الموقع حيث لم يذم ولا حمد بل جعله مسكوتا عنه **وصل في**
فصل ما يفعله الحاج يوم التروية اذا كان طريقه على منى يوم التروية هو الخروج الى منى في اليوم الثامن من ذي الحجة والمبيت فيه
ويصلي الظهر والعصر والمغرب والعشا والفجر من اليوم التاسع الذي هو يوم عرفة تاسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع العلماء على ان ذلك لم يشترط
في صحة الحج فاذا اصبح يوم عرفة غدا الى عرفة ووقف بها لما وصل الحاج الى المبيت ونال من العلم بالله تعالى ما نال ونال في المناجاة والمصافحة ليمين الله تعالى
ما يجده اهل الله تعالى في ذلك وحصل له في الموضع المحرم وبين المعرفة الالهية التي يعطيه الله تعالى في الحل وهو عرفة فان معرفة الحل تعطي رفع التحجير عن العبد
وهو في حال احرامه محجور عليه لانه محرم بالحج • فجمع في عرفة بين معرفة بالله تعالى من حيث ما هو محرم وبين معرفة الله من حيث ما هو في الحل الا ان معرفة الله تعالى في
الحرم وهو محرم معرفة مناسبة النظير فانه بالاحرام محجور فيه وبالحرم محجور عليه • وهذا خلاف حكم عرفة فانه محرم في حل فهو في عرفة اشد مناسبة
واشد مشقة لانه يقابل الضد ويميز فانه لم يحرم الحل باحرام الحاج ولم يحل الحاج من احلال الاحرام باحلال الموضع فلم يؤثر احدهما في الآخر فتميز العبد
بالحجر لبقائه على احرامه ليس فيه من الحق المختار شيء وتميز الحق بالحل انه غير محجور عليه فهو يفعل ما يريد لما يتوهمه الوهم بدليل العقل يحكم على الفعل منه علة
فيما يبدل فهذا يقبض الاختيار فاشبه المحجور عليه فيحصل له في عرفة في الحل معرفة ازالة التحجير الذي اثبته الوهم بدليل العقل فانه في هذا الموطن من العلم
بالله تعالى يساوي الوهم العقل فحجرا على الله وجعلاه يتحكم علمه في الشيء في مذهب من يرى ان العلم صفة زائدة على ذاته قائمة به تحكم على ذاته بحسب
ما تعلقت به • فمن قال ان علمه ذاته لا يلزمه هذا • وهذه معرفة بالله تعالى بديعة عجيبة لا يعرف قدرها الا من عرفها فلما اراد الحاج حصول هذه
المعرفة مر في طريقه بمنى وهو موضع الحج الاكبر واراد ان يذوق طعمه قبل الوقوف بعرفة اذ كان مرجعه اليه يوم النحر وهو يوم الحج الاكبر فانه في ذلك الزمان
الاول يجمع فيه من وقف بعرفة ومن وقف بمزدلفة فكان معظم الحاج بمنى فصلى بها وبات ليذوق ذلك في حكم النهار وحكم الليل فيحصل بين الامر النهاري والتجلي
الليلي وما يحصل في اوقات الصلوات من الامر الخاص في هذا الموطن حتى يرى اذا رجع اليها بعد الوقوف هل يتساوى الذوق في ذلك او يتغير عليه الحال لتاثير حكم
عرفة والمزدلفة فيه • فكان مبيته وغدوه بمنى حالة اختبار وتمحيص ليكون من ذلك على علم في المآل بخلاف المعرفة فانه لا يحصل له ذلك فلا يعرف قبل
ان يتغير حكم منى بعد عرفة عن حكمه قبل عرفة ام لا فهذا سبب ذلك **وصل في فصل الوقوف بعرفة** فانهم اجمعوا على انه ركن من اركان الحج وان
من فاته فعليه الحج من قابل • والهدي في قول اكثرهم • ونحن لا نقول بالهدي لمن فاته ليس بمتمتع لانه ما جاء مع عمرته في سنة واحدة والسنة في يوم عرفة
ان يدخلها قبل الزوال فاذا زالت الشمس خطب الامام الناس ثم جمع بين الظهر والعصر في اول وقت الظهر ثم وقف حتى تغيب الشمس هكذا فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقامة الحج هي للسلطان لا خلاف بينهم في ذلك وانه يصلى وراءه برا كان او فاجرا وقد قدمنا انه بر في وقت صلاته فما صلينا
الا خلف بر وما كان امامنا الا بر فلا فائدة للفجور والفسق الذي يذكره علما الرسوم في هذه المسئلة وقد قدمنا الكلام فيها وان من السنة علينا في ذلك
اليوم ان ناتي الى المسجد مع الامام للصلاة ونحضر في ذلك المشي بالله مع الله تعالى الى الله في بيت المعرفة لانه مسجد في عرفة وهو مسجد عبودية

ولا يصح ان يكون

ولا يصح ان يكون المسجد الا موطن عبودية لان السجود هو التطاطؤ وهو النزول من اعلى الى اسفل وبه سمي الساجد ساجدا لنزوله من قيامه فعطية مسجد
عرفة المعرفة بنفسه ليكون له ذلك سلما الى معرفة ربه فانه من عرف نفسه عرف ربه الذي يسجد له • والمعرفة تطلب في التعدي امرا واحدا فهو تعلقه اي
تعلق علم العبد ومعرفته باحدية الله تعالى الخاصة فلو لم يقل عرفة وقال ما يدل على العلم كان لفظة على العلم لم يجعل تعلقه بالاحدية وكان يجعله بامر آخر
فعلمنا ان الانسان يطلب في معرفة نفسه شفعيتها من حيث احديتها التي تمتاز بها معرفة احدية الحق ان لا يعرف الواحد الا من هو واحد فباحديتك في شفعيتك
عرفت احديته تعالى لحكم في المعرفة باسم عرفة لاجل القصد بمعرفة احدية الخالق لانه لا احدية له في عين الذات من المناسبات لا احدية الخالق بمعنى الموجد ولذلك تمدح
بها وجعلها فرقانا بين من ادعى الالوهية او ادعيت فيه فقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فلو وقعت المشاركة في الخلق لما صح ان يتخذها تمدحا ولا دليلا
مع الاشتراك في الدلالة فهذا لا يصح فيعلم قطعا ان الخالق وصفه احدية لله لا تصح لغير الله تعالى ولهذا كانت معرفة الله تعالى في عرفة معرفة احدية اذا المعرفة
هذا نعتها في اللسان الذي خوطبنا به من الله تعالى فاذا عرفت هذا فقد عرفت **وصل في فصل الاذان** اعلم ان العلماء اختلفوا في وقت اذان
المؤذن بعرفة للظهر والعصر فقال بعضهم يخطب الامام حتى يمضي صدرا من خطبته او معظمها ثم يؤذن المؤذن وهو يخطب • وقال قوم يؤذن اذا اخذ في
الخطبة الثانية • وقال قوم اذا صعد الامام المنبر امر المؤذن بالاذان فاذن كالجمعة • فاذا فرغ المؤذن قام الامام يخطب على هذا القول رايت العمل اليوم وهو
مذهب ابي حنيفة • والاول مذهب مالك • والثاني قيل انه مذهب الشافعي • وقد حكي عن مالك انه قال كما قال ابو حنيفة • حكاه ابن نافع عن مالك • والحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس ثم اذن بلال ثم اقام وجمع بين الظهر والعصر ولم يتنفل بينهما حقيقة الاذان الاعلام لا الذكر وقد يكون اعلاما بذكر
لذكر اذا فكلمة ذكر الحيعلتين فانه نداء بامر الى عبادة معينة • فمن راعى الجمع في عين الفرق جعل لهما اذانا واحدا واقامتين • ومن راعى الفرق بين الظهر والعصر
جعل في الجمع حكم التفرقة فقال باذانين واقامتين • ولهذا وقع الخلاف فقال قوم باذانين واقامتين وقال قوم باذان واحد واقامتين • فمن راعى الصلاة جعله
بعد الخطبة • ومن راعى سماع الخطبة جعله قبل الخطبة • ومن راعى كونه ذكرا لله تعالى بصورة الاذان كالذي امر ان يقول مثل ما يقول المؤذن على انه ذكر الله
لا يؤذن فانه القائل مثل المؤذن لا يقال فيه انه مؤذن انما هو ذاكر بصفة الاذان فهذا يقول بالاذان في نفس الخطبة ويكتفي بقرينة حال قصد الناس
عرفة في ذلك ليس لهم شغل الا الاهتمام بالافعال التي تلزمهم في ذلك اليوم • فمنها استماع الخطبة والصلاة فاغنى عن الاذان الذي هو الاعلام الا ان
يقصد اعلاما بدخول وقت الصلاة لمن يجهل ذلك فيكون اذانا بذكر فان الذكر في طريق الله لا يختص بالقول فقط بل بتصرف العبد اذا رزق التوفيق في جميع
حركاته لا يتحرك الا في طاعة الله من واجب ومندوب اليه ويسمى ذلك ذكر الله اي لذكره في ذلك الفعل انه لله تعالى بطريق القربة سمي ذكرا • قالت عائشة
رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه فعمت جميع احواله في يقظة ونوم وحركة وسكون يريد انه ما تصرف
ولا كان في حال من الاحوال الا في امر مقرب الى الله لانه جليس الذاكرين له • فجميع الطاعات كلها من فعل وترك اذا فعلت او تركت لاجل الله فذلك من ذكر الله
تعالى لان الله ذكر فيها ومن اجله فعلت او تركت على حكم ما شرعت فيها وهذا هو ذكر الموفقين من العلما بالله تعالى • واجمع العلما على ان الامام لو لم يخطب يوم عرفة
قبل الصلاة ان صلاته جائزة بخلاف الجمعة • فهذا فرق بين الجمعة وبين الصلاة في عرفة هذا منهم • وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم انما خطب
قبل الصلاة كما اجمعوا على ان القراءة في هذه الصلاة سر لا جهر بخلاف الجمعة فالخطيب في هذا اليوم مذكر الحق في قلب العبد وواعظه • وجوارحه
كالجماعة الحاضرين سماع تلك الخطبة فهو يحرضهم على طاعة الله ويعرفهم ان الله تعالى ما دعاهم الى هذا الموطن للوقوف بين يديه الا تذكرة لقيام الناس
يوم القيمة لرب العالمين ويعرفهم ان الله تعالى ياتيهم في هذا اليوم بخلاف اتيانه يوم القيمة • فان ذلك الاتيان انما هو للفصل والقضا وتميز الفرق
بعضهم من بعض بسيماهم • واليوم اتيانه مغفرة ورحمة وفضل وانعام ينال ذلك الفضل الالهي في ذلك من هو اهله يعني المحرمين بالحج ومن ليس من اهله
من شاركهم في الوقوف والحضور في ذلك اليوم وليس بحاج يحكمهم كالجليس مع القوم الذين لا يشقى جليسهم قال تعالى للملائكة في اهل مجالس الذكر فيمن جاء لحاجة
له لا للذكر انهم لا يشقى جليسهم فعمتهم مغفرة الله تعالى ورضوانه • وضاعف الله تعالى للمحرمين من حيث انهم اهل ذلك الموقف ما يستحقه الاهلية
هذا كله وامثاله يشعر العبد به نفسه كما ينبغي للخطيب ان يذكر الناس بمثل هذا الفضل الالهي ليكون عبادتهم في ذلك اليوم شكر الله تعالى وينسون ما هم
فيه من الشعث والتعب في جنب ما حصل لهم من الله تعالى ثم يقومون للصلاة بعد الفراغ من الخطبة فيصلون في ذلك الموطن صلاة من هو بعرفة كما قلنا
صلاة العارفين لها خشوع • ومسكنة وذلة وافتقار • وفاعلها وجيد في شهوده • عليه في شهادته اضطراره • **ولما كانت** حالته في هذا
اليوم خاصة بينه وبين ربه في صلاته تعين علينا ان تكون قراءته سرا وهو الذكر النفسي اشعارا لتحققه بالحق في ذلك الموطن فانما اذا ذكره في نفسه هو القرآن
ذكر ذكره الحق في نفسه من حيث لا يشعر العبد بان الله ذكره فان الله اذا ذكر في نفسه فذكره في حضرة ازلية لا حدوث فيها فكان للعبد بهذا الذكر قدم في
الازل حيث حضرة الحق في نفسه بالذكر فانه اذا ذكره في ملا فقد ذكره في حضرة حدوث والحدوث صفة العبد فما زاد منزلة بذلك الا كونه ذكرا خاصا
وموطن عرفة عظيم فكانت القراءة فيه في الصلاة نفسية لتحصل هذه المنزلة في ذلك اليوم **وصل في فصل فان كان الامام مكيا**
فاختلفوا اهل يقصر ام لا هنا وبمنى وبالمزدلفة • فمن قائل بالقصر وان في هذه الاماكن كان مكيا او لم يكن وكان من اهل الموضع او لم يكن • ومن قائل لا يقصر
الا ان كان مسافرا • فمن راعى السفر اراد ان يناجي الحق تعالى في هذه الصلاة في مقام الوحدانية فيجعل للحق الركعة التي يناجيه منها من حيث احديته
ويجعل لنفسه الركعة الثانية التي يناجيه فيها من حيث احدية العبد التي عرف بها احدية الحق في يوم عرفة لتعدي هذا الفعل الى امر واحد • ومن
راعى الاتمام جعل للحق ركعتين • الواحدة من حيث ذاته تعالى • والثانية من حيث ما هو معلوم لنا بنسبة خاصة تقتضي ان يوصف بانه معلوم
لنا اذ قد كان غير موصوف بانه معلوم اذ لم يكن لنا وجود في اعيننا فلم يكن ثم من يطلب منه من يعرفه • ويجعل الركعتين الاخيرتين • الواحدة منهما للذات العبد
من حيث عينه • والركعة الثانية من حيث امكانه الذي يعطيه الافتقار الى مرجحه في انتسابه اليه • وهذه معرفة الدليل والمشاهدة فانها دليل ايضا
فان المشاهدة طريق ايضا موصلة الى العلم بالمشهود • والفكر طريق موصل الى العلم بالله ايضا من حيث استقلال العقل به وان لم يشهد • فهذا

سر الامام في الصلاة والقصر بما يعطيه مكان عرفة من المعرفة بالله تعالى في الصلاة لهذا المكان **وصل في فصل الجمعة بعرفة** اختلف العلماء في وجوب
الجمعة بعرفة ومتى تجب • فقائل لا تجب الجمعة بعرفة • وقال آخرون ممن قال بهذا انه اشترط في وجوب الجمعة ان يكون هنا الذين من اهل عرفة اربعون رجلا • ومن قائل
ان كان امير الحاج ممن لا يفارق الصلاة بمنى ولا بعرفة صلى بهم فيهما الجمعة اذا صادفها وقال قوم اذا كان والي مكة يجمع بهم والذي اقول به انه يجمع بهم سواء
كان مسافرا او مقيما وكثيرين او قليلين مما ينطلق عليهم في اللسان اسم جماعة **واقعة** وقعت لنا في ليلة كتبي هذا الوجه وهو مناسبة لهذا الباب
كنت ارى فيما يراه النائم شخصا من الملائكة قد نزل ولي قطعة من ارض متراصة الاجزاء ما لها غبار في عرض شبر وطول شبر وعمق لا نهاية له بعد
ما يحصل في يد احد مما قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون الى قوله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون فكنت اتعجب ما كنت قدر ان اكر
انها عين هذه الآيات ولا انكر انها قطعة ارض • وقيل لي هكذا انزل القرآن وانزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فكنت ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لي هكذا
انزلت علي فخذها ذوقا وهكذا هو الامر فهل يقدر على انكار ما تجده من ذلك قلت لا لكنني حائر في الامر حتى قلت بغلبة الحال في ذلك • **شعر**

ما ثم الا جزء عمت • كلي وبعضي وهو من جملتي • والله ما حدث سوى • هذا الذي شيئت منقلتي • فما ارى غيري وما سواك انا • وذا الاجلاء وذي كلتي

فقلت هذا الكشف مطابق للجمعة التي جاء بها جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة مرآة مجلوة وفيها نكتة وقال له يا رسول الله هذه الجمعة وهذه
النكتة الساعة التي فيها والحديث مشهور فانظر ما اعجب الامور الالهية وتجليها في القوالب الحسية • وهذا دليل على ارتباط الامر بيننا وبين الحق •

فالكل والكل خلق • وكل ما تشهدون حق • يحوي على الامر من فرق • وما له في اللسان نطق • فكله مثلما تراه • وكله في الوجود صدق

انتهى امداد الواقعة الجامعة **فلنرجع ونقول** والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • الحج نداء الهي واذن في الناس بالحج • والجمعة نداء الهي اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة فوقعت المناسبة فالجماعة موجودة فوجبت اقامتها بعرفة ولا سبيل الى تركها ولا سيما اذا كانت تقصد لذلك فما وجد كون من
الاكوان الا عن جمع معقول ولا ظهر كون في عين الا مجموعا من حقائق نظير ذلك الحدود لو يصح وجود حادث شرعا ولا عقلا وكل ما سوى الله حادث الا عن ذات
ذات ارادة وعلم وقدرة وحياة عقلا • وذات ارادة وقول امري شرعا • ثم الوجه الآخر من الجمعة ان الحادث الهي وقبول امكاني لا بد منهما فالجمع لا بد منه
فثبتت الجمعة شرعا في ايجاد الاكوان وثبت عقلا كما قررنا • فالوحدة في الايجاد والوجود والموجود لا تعقل الا في الاله الا هو فهذه احدية المرتبة
وهي احدية الكثرة فافهم فاذا اطلقت الاحدية فلا تطلق عقلا ونقلا الا بازاء احدية المجموع مجموع نسب او صفات وما ثبت على قدر ما اعطاه
دليله ولكل نسبة او صفة احدية يمتاز بها عن غيرها في نفس الامر • فمن اراد ان يميزها عند السامع والمتعلم فما يقدر على ذلك الا بمجموع حقائق
كل حقيقة معلومة عند السامع • وما في العلوم اعجب من هذا العلم حيث يعقل الاحدية في كل موجود ولا يصح وجود موجود حادث الا مجموعا
وهذه حيرة عظيمة حيرة وهي في الغير غيره ولذلك ما طلب الحق في الايمان منا الا توحيد الاله خاصة وهو ان نعلم انه ما ثم الا هو ثم قال الرحمن الرحيم
فلم يكن ثم جمع يقتضي هذا الحكم وهو ان يكون الها الا هذا المسمى بهذه الاسماء الحسنى المختلفة المعاني المفتقر اليها الممكن في وجود عينه واذا كان الامر
على ما قررناه فلا واجب اوجب من اقامة الجمعة بعرفة اذا جاء فيها واشتراطها فلا ادري في العالم اجهل ممن قال لا يصدر عن الواحد الا واحد مع قول صاحب
هذا القول بالعلية ومعقولية كون الشيء علة لشيء خلاف معقولية سببيته والنسب من جملة وجوه الجمع فما ابعد صاحب هذا القول من الحقائق ومن معرفة
منزلة الاسماء الحسنى الالهية لاهل الشرائع وهم اهل الحق يقولون بنسبة الالوهة لهذا الموجد للممكن المألوه • ومعقول الالوهة ما هو معقول الذات
فالاحدية معقولة لا يتمكن العباد منها الا بمجموع مع كون العقل يعقلها وهي احدية المجموع واحادة الاثنين ان التجلي الالهي لا يصح في الاحدية اصلا
وما ثم غير الاحدية وما يعقل اثر عن واحد عن جمعية له • فيا ليت شعري كيف جهلت العقول ما هو اظهر من الشمس فتقول ما ظهر صدر عن الواحد الا واحد
من جميع الوجوه وهو يعلم ان النسب من بعض الوجوه وان الصفات في مذهب الآخر من بعض الوجوه فلا اعلم من الله بالله حيث لم يفرض الوحدة الا احدية
المجموع وهي احدية الالوهة له سبحانه وتعالى فقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وهي تسعة وتسعون
اسما مائة الا واحدا • وكل اسم واحد مدلوله ليس مدلول عين الاسم الآخر • وان كان المسمى بالكل واحدا • فما عرف الله الا الله • **شعر**

ما يعرف الله الا الله فاعترفوا • العين واحدة والحكم مختلف • فقل للقوم ابوا الا عقولهم • هذا هو النسب المنساب فاعترفوا • ولا تقولوا ان العقل ليس له
سوى دلائله فيما بدا فقفوا • فينا ولا تبرحوا حتى يجود بكم • اليه كشف وما في الكشف منصرف •

ثم طلب الواحد في عينه لم يحصل الا على الحيرة
فانه لا يقدر على الانفكاك عن الجمع والكثرة في الطالب والمطلوب • وكيف يقدر على نفي الكثرة وهو يحكم على نفسه بانه طالب وعلى مطلوبه بانه مطلوب
ويوم عرفة يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما تحله الحق في الدنيا لعباده الا لانقضاء اجله المحدود كما قال تعالى في الآخرة انه يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود • ويوم عرفة يوم مغفرة عامة شاملة فاذا اتفق ان يكون يوم جمعة فيفضل على فضل ومغفرة
الى مغفرة وعيد الى عيد فالاولى والاحق بالامام ان يقيم فيه الجمعة فانها افضل صلاة مشروعة هي في موضع الاولى فلها الاولية التي لا ثاني لها فينبغي
ان يقيمها من تثبت له المغفرة الالهية شرعا • فطهر طهارة ظاهره وباطنه فهو المقدس عن كل حدث يحجبه عن الله • ثم انه موطن الغيرة والشعث
والخشوع والابتهال في الدعاء والتضرع فوجبت الجمعة فيه ان حضر يومها فيكون يوما عيد عرفة وعيد الجمعة فان لم يقمها الامام لم يحط الا بعيد واحد
ولا يكون ذلك اليوم جمعة اصلا بل تسلب عنه ذلك الحكم لعدم صلاة الجمعة فيه وقد زال عنه اسم الاول وهو العروبة فلا جمعة ولا عروبة فاذا اعتبرت
الرتبة الباطنة فقد ترجع علينا اسم الاول وهو العروبة لا غير • فتفطن لما ذكرناه لك من زوال اسم الجمعة عنه لانه ما سمي به الا لاجتماع الناس فيه على امام
واحد كما اجتمعنا في وجودنا على اله واحد والله الهادي **وصل في فصل توقيت الوقوف بعرفة في يومه وليلته** لم يختلف العلماء ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقف الا بعد الزوال وبعد ما صلى الظهر والعصر ارتفع عن مصلاه ووقف داعيا الى غروب الشمس فلما غربت رفع الى

المزدلفة واجمعوا على ان من وقف بعرفة قبل الزوال انه لا يعتد به ان فارق عرفة وانه ان لم يرجع ويقف بعد الزوال او يقف من ليلته تلك قبل طلوع الفجر
فقد فاته الحج **اعلم** ان العرب والزمان العربي في اصطلاحهم وما تواطؤوا عليه تقدم ليله على نهاره جريا على الاصل فان موجد الزمان وهو الله تعالى يقول
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فجعل الليل اصلا وسلخ منه النهار كما تسلخ الشاة من جلدها فكان الظهور لليل والنهار مبطون فيه كجلد الشاة ظاهر كالستر
لها حتى تسلخ منه فسلخ الشهادة من الغيب ووجودنا من العدم • فظهر علم العرب على العجم فان العجم الذين حسابهم بالشمس يقدمون النهار على الليل وله وجه
في هذه الآية وهو قوله تعالى فاذا هم مظلمون • واذا حرف يدل على زمان الحال والاستقبال • ولا يكون الموصوف بانه مظلم الا بوجود الليل في هذه الآية
كان النهار غطاء عليه ثم سلخ منه اي ازيل فاذا هم مظلمون اي ظهر الليل الذي حكمه الظلمة فاذا الناس مظلمون • الممكن وان كان موجودا فهو في حكم المعدوم
اصدق بيت قالته العرب قول لبيد • الا كل شيء ما خلا الله باطل • والباطل عدم فظهر هذا الحكم الاعجمي في الشرعي العربي في يوم عرفة فان
العرب والشرع اخر والليلة عرفة عن يومها كما فعلت الاعاجم اصحاب حساب الشمس فجعل الشرعي العربي ليلة عرفة الليلة المستقبلة من يوم عرفة
التي صبيحتها يوم النحر وهو اليوم العاشر وسائر الزمان عندهم الليلة لليوم الذي يكون صبيحتها • وعند الاعاجم ليلة الجمعة مثلا الذي يكون يوم
السبت صبيحتها فاجتمع العرب والعجم في تاخر هذه الليلة عن يومها اعطى ذلك المقام المزدلفة المسمى جمعا فانه جمع فيه العرب والعجم على حكم واحد
فجعلوا ليلة عرفة ليوم عرفة المتقدم لكون الشارع شرع انه من ادرك الوقوف بعرفة ليلة جمع قبل الفجر فقد ادرك الحج • فالحج عرفة وكل يوم كامل
بليلته من غروب الى غروب عند العرب • ومن شروق الى شروق عند العجم الا يوم عرفة فانه ثلاثة ارباع اليوم المعلوم الا ساعة وخمسة اسداس
ساعة من زوال الشمس الى طلوع الفجر خاصة فقد نقص من زمان يوم عرفة عن اليوم المعلوم من طلوع الفجر الى الزوال وسبب ذلك انه لما اعتبر في
عرفة انه مقام المعرفة بالله تعالى التي اوجبها علينا وكان ينبغي ان لا نسمى عارفين بالله تعالى حتى نعلم ذاته وما يجب لها من كونها الها فاذا عرفناه على هذا
الحد فقد عرفناه فصارت المعرفة منقسمة نصفين • النصف الواحد معرفة الذات • والنصف الآخر معرفة كونه الها • فلما بحثنا بالادلة العقلية
واصغينا الى الادلة الشرعية اثبتنا وجود الذات وجهلنا حقيقتها واثبتنا الالوهة لها وهو نصف المعرفة بكمالها والربع وجودها اعني وجود الذات
المنسوبة اليها من الاحكام فانا وان كنا نعرف النسبة من كونها نسبة فقد نجهل النسبة الخاصة لجهلنا بالمنسوب اليه فحصلت المعرفة من زوال الشمس الى
طلوع الفجر • ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس جهلنا بالنسبة • ومن طلوع الشمس الى الزوال وهو ربع اليوم جهلنا بالذات • فما اعطى عرفة بالمعرفة بالله
تعالى الا ما اعطاه زمانه فاعلم • فنقص العلم بها عن درجة العلم بكل معلوم • فمن نعلمه بحقيقته فما علمناه • فعلمنا بوجود الذات من اجل الاستناد لا بالذات
وعلمنا نسبة الالوهة اليها لا كيفية النسبة وهو نصف المعرفة • وهذا النصف يتضمن ربعين • الربع الواحد العلم بصفات التنزيه والسلوب • والربع
الآخر المعرفة بصفات الافعال والنسب • فالحاصل بايدينا ثلاثة ارباع المعرفة الا والربع الواحد لا نعرفه ابدا والذي نظر من المعرفة المناسب لما
زاد على الربع من طلوع الفجر الى طلوع الشمس هو بمنزلة ما جهلنا من نسبة وصف ما وصف الحق به نفسه من صفة التشبيه فلا ندري كيف ننسب اليه
مع ايماننا به واثباتنا له هذا الحكم مع جهلنا لكن على ما يعلمه الله من ذلك • فهذا في مقابلة الزائد على ربع اليوم • فلهذا نقص يوم عرفة عن سائر الايام
الزمانية • فتحقق صحة يوم عرفة انه من الزوال الى طلوع الفجر ليلة عرفة **وصل في فصل من دفع قبل الامام من عرفة** اختلف علماء الاسلام
فيمن وقف بعرفة بعد الزوال ثم دفع منها قبل الامام وبعد الغيبوبة اجزأه انه جمع بعرفة بين الليل والنهار فان دفع قبل الغروب فقيل عليه دم وقيل لا شيء عليه
وحجه تام • والذي اقول به انه لا شيء عليه وان حجه تام الاركان غير تام المناسك لانه ترك الافضل لا شك ان من ترك شيئا من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم
مما لم يفرض عليه فانه ينقص من محبة الله اياه على قدر ما نقص من اتباع الرسول واكرب نفسه في محبته لله تعالى لعدم تمام الاتباع وعند طريق اهل الله تعالى
لواسعة في جميع اموره • واخل بالاتباع في امر واحد مما لم يفرض عليه بل خالف سنة الاتباع في ذلك مما ابيح اليه الاتباع فيه انه ما اتبعه قط وانما اتبع هوى نفسه
لا هو مع ارتفاع الاعذار الموجبة لعدم الاتباع هذا مقرر عندنا • قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لا منا سائر كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فجعل الاتباع دليلا وما قال في شيء دون شيء يحببكم الله والله تعالى يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو الاتباع واقوى يهدى دون بعض دلكم
وهو الى احكم اذا اصدقتم في محبتي وجعلتم الدليل على صدقهم حصول محبة الله تعالى اياهم وحصول محبة الله تعالى اياهم دليل الاتباع وعلى قدر ما نقص ينقص
وعند اهل الله تعالى هو امر لا يقبل النقص وان العذر لا ينقصه فانه في حبس الله تعالى عن الاتباع في امر ما فالحق ينوب عنه **حكاية** قال ابو يزيد
في هذا الباب كنت اظن في بري بامي اني ما اقوم فيه بسوى نفسي بل بتعظيم الشريعة عندي حيث امرتني ببرها فكنت اجد في نفسي لذة عظيمة كنت اتخيل ان تلك
اللذة من تعظيم الحق عندي لا من موافقة نفسي • فقالت لي في ليلة باردة اسقني يا ابا يزيد فما ثقل علي التحرك لذلك • فقلت والله ما خف علي ما كانت تكلفني
فعله الا للموافقة كانت في نفسي من حيث لا اشعر فابطل عمله وما سلم لها قال ابو يزيد فقمت بمجاهدة وجئت بالكوز اليها فوجدتها قد سارع اليها النوم ونامت
فوقفت بالكوز على راسها حتى استيقظت فناولتها الكوز وقد بقي في اذن الكوز قطعة من اصبعي لشدة البرد انقرضت • فتالمت الوالدة لذلك قال ابو يزيد
فرجعت الى نفسي وقلت لها حبط عملك في كونك كنت تدعين النشاط في عبادة ربك والاتباع اذ ذلك من محبتك الله فانه ما كلفك ولا ندبك فاوجب
عليك الا ما هو محبوب له • وكلما يامر به المحبوب عند المحب محبوب • ومما امرك الله به يا نفسي البر بالوالدين والاحسان اليها والمحب يفرح ويبادر لما يحبه
حبيبه وقد رايتك قد كسلت وتثاقلت وصعب عليك امر الوالدة حين طلبت الماء فقمت بكسل وكراهة • فعلمت انه كلما انشطت فيه من اعمال البر وفعلته لا عن
كسل وتثاقل بل عن فرح والتذاذ به انما كان ذلك لهوى كان لك فيه لا لاجل الله تعالى اذ لو كان لله ما صعب عليك الاحسان الى الوالدة وفعله وهو فعل
يحبه الله منك وامرك به وانت تدعي حبه وان حبه اورثك النشاط والالتذاذ في عبادته فلم تسلم لنفسه هذا القدر • وكذلك غير ابي يزيد من اهل الله كان
يحافظ على الصف الاول دائما منذ سبعين سنة وهو يرى ان ذلك رغبة فيما رغب الله تعالى فيه موافقة فاتفق له عائق عن المشي الى الصف الاول
فخطر له خاطر ان الجماعة التي تصلي في الصف الاول ان لم يروه يقولون اين فلان • فبكى وقال لنفسه خدعتني منذ سبعين سنة الى الله تعالى • وانا في هواك

وماذا عليك إذا فقدتك قباب وما روي بعد ذلك في المسجد بقصد مكانا معينا ولا مسجدا معينا • فهكذا حاسب القوم نفوسهم رجال الله وكانت
حالته هذه ما يستوي مع من هو قاعد بهذه الصفة • كذلك من وقف مع الإمام إلى أن يدفع معه ما يستوي في الاتباع مثل من دفع قبله • وصل في

فصل من وقف بعرنة من عرفة فإنه منها اختلف العلماء فيمن وقف بعرنة فإنه من عرفة فقيل حجه تام وعليه دم • وقال بعضهم لا حج له عرنة
من عرفة موقف إبليس فإن إبليس يحج في كل سنة وذلك موقفه يبكي على ما فاته من طاعة ربه وهو مجبور في الإغواء وإن كان من اختياره إبراز القسمة بربه
فإنه وإن سبق له الشقا فله شبهة يستند إليها في امتثاله أمر سيده بعد أن حقت كلمة العذاب عليه بقوله تعالى فاذهب واستفزز واجلب
وعدهم فإنه يجد لذلك تنفسا ومع هذا فإنه يحزن لما يرى من المغفرة التي حصلت لأهل عرفة الشاملة لهم وهو فيها أعني في عرنة فلا بد له عند نفسه
من طرف منها يناله من عين المنة الإلهية ولو بعد حين هذا ظنه بربه وخروجه من جهنم فلا سبيل إليه لأنه وأتباعه من المشركين الذين هم أهل النار ملأ الله
بهم جهنم ولا نقص فيها بعد ما ملئها فلا خروج وأمر الله الحاج أن يرتفع عن موقف إبليس فإنه موقف البعد فإبليس تحت حكم الاسم البعيد • وأهل عرفة
تحت حكم الاسم القريب فارجوا من حكم الاسم • فحج من وقف بعرنة لكونه من عرفات تام إلا أنه ناقص الفضيلة كما بينا في الدفع قبل الإمام • فعرنة موضع
مكروه الوقوف به من أجل مشاركة الشيطان • ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع في ذلك عن بطن الوادي الذي فاتته فيه صلاة فعلل وقال إنه واد
به شيطان لأنه هو الذي هدأ بلالا حتى نام عن مراقبة الفجر • وقد ورد في الحديث أن الشيطان يعقد على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب
مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد الحديث • فما أراد صلى الله عليه وسلم بارتفاعه عن بطن عرنة إلا البعد عن مجاورة الشيطان ولو صلى في ذلك الموضع
أجزأه أعني الموضع الذي أصابته فيه الفتنة ففارق الموضع مفارقة تنزيه لا مفارقة تحريم • ولما كان لإبليس طرف من المعرفة لذلك لم تطرده
الملائكة عن عرنة بل وقف فيها غير أن الناس انعزلوا عنه في ناحية منها لانعزال إمامهم • وعرفات كلها موقف • وعرنة من عرفات فأمرنا بالارتفاع
عن بطن عرنة لما ذكرناه ومن حمل هذا الأمر على الوجوب أبطل الحج ولا تكون الإفاضة للحاج إلا من بطن عرنة فإن حد المزدلفة حرف الوادي الذي هو
عرنة وقال تعالى فإذا أفضتم من عرفات ولم يخص مكانا من مكان بل الخروج منها بالكلية إلى المزدلفة • وقد علمنا أن الله تعالى يغفر لأهل الموقف من الحاج وغيرهم
ورحمة الله وسعت كل شيء فالتقييد ما هو من صفة من له الوجود فبرحمة الله تعالى عمي وبرز في كل موجود سوى الله فالرحمة شاملة وهي في كل موطن تعطي
ذلك الموطن فأثرها في النار بخلاف أثرها في الجنة والله تعالى الموفق لا رب غيره • **وصل في فصل المزدلفة** أجمع العلماء على أنه من بات بالمزدلفة
وصلى فيها المغرب والعشاء وصلى الصبح يوم النحر ووقف بعد الصلاة إلى أن أسفر ثم دفع إلى منى أن حجه تام • واختلفوا هل الوقوف بها بعد صلاة الصبح
والمبيت بها من سنن الحج أو مفروضه • فقال جماعة هو من فروض الحج ومن فاته فاته الحج ومن فاته الحج فعليه الحج من قابل والهدي • وقال بعضهم من فاته الوقوف
بها والمبيت فعليه دم • وقال بعضهم إن لم يصل بها الصبح فعليه دم • المزدلفة اسم قرب والعمل فيه قربة • ثم فإنه صفة القرب في محل القرب فما حج
فإن الحج نشأة كاملة من هذه الأفعال كلها فهي له كالصفات النفسية للموصوف إذا زال واحد منها بطل كون ذلك الموصوف وهكذا كل عبادة تقوم من أسباب
مختلفة بمجموعها تصح تلك العبادة وهو المعبر عنها بأركانها فتسمى في العبادة ركنا وتسمى في الذوات والأعيان صفة نفسية غير أن النشآت وإن
كانت لها صفات نفسية هي التي تحفظ على ذلك الشيء عينه ولها أيضا لوازم وهي التي توجد في الحدود الرسمية وهي لا تنفك عن الموصوف بها • فمن يرى
أن الموصوف لا ينفك عنها كالضحك للإنسان أشبهت الصفة النفسية فالبطلان الملزوم لعدم اللازم • ومن قال يصح حد الشيء الذاتي دون هذا اللازم
قال لا يكون حكم البطلان مع ارتفاع اللازم في الذهن وإن لم يرتفع في الوجود • ولما سماه الله تعالى المشعر الحرام لتشعر بالقبول من الله تعالى في هذه
العبادة بالعناية والمغفرة وضمان التبعات • ووصفه بالحرمة لأنه في الحرم فيحرم فيه ما يحرم في الحرم كله فإنه من جملته فأمر بذكر الله تعالى فيه
يعني بما ذكرناه فإن الشيء لا يذكر بأن يسمى وإنما يذكر بما يكون عليه من صفات المحمدة فإن الأسماء في أصل الوضع إنما هي أعلام للمسمى بها لا نعوت فلا يذكر
بالاسم العلم إلا للتعريف ليعلم من هو المذكور بما ذكرته من المحامد أو غيرها • **وصل في فصل رمي الجمار** أما جمرة العقبة فموضع الاتفاق فيها أن ترمى
من بعد طلوع الشمس إلى قريب من الاستواء بسبع حصيات يوم النحر لا يرمى في ذلك اليوم غيرها • واختلفوا إذا رماها قبل طلوع الفجر فقيل لا يجوز
وعليه الإعادة إعادة الرمي وقيل يجوز • والمستحب بعد طلوع الشمس وبالأول أقول • وقال قوم إن رماها قبل غروب الشمس أجزأه ولا شيء عليه • وقال
بعضهم المستحب لمن رماها قبل غروب الشمس يوم النحر أن يريق دما • واختلفوا فيمن لم يرم حتى غابت الشمس فرماها من الليل أو من الغد فقيل عليه دم وقيل
لا شيء عليه إن رماها من الليل وإن أخرها إلى غد فعليه دم • وقال قوم لا شيء عليه وإن أخرها إلى الغد • وأما الرعاء فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
بعضهم معنى الرخصة للرعاء إنما ذلك إذا مضى يوم النحر ورموا جمرة العقبة • ثم كان اليوم الثالث وهو أول أيام النفر رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يرموا في ذلك اليوم له وللذي بعده • فإن نفروا فقد فرغوا وإن أقاموا إلى الغد رموا مع الناس يوم النفر الآخر ونفروا • وقال بعضهم معنى الرخصة
عند العلماء هو جمع يومين في يوم واحد إلا أنه لما كان إنما يجمع عنده ما وجب فيجمع في اليوم الثالث فيرمي عن الثاني والثالث فإنه لا يقضي أحد عنده إلا
ما وجب • ورخص كثير من العلماء في جمع يومين في يوم واحد سواء تقدم في ذلك اليوم الذي أضيف إليه غيره أو تأخر • واختلفوا فيمن قدم من هذه
الأفعال ما أخره النبي صلى الله عليه وسلم بفعله أو من أخر ما قدمه صلى الله عليه وسلم منها • فقال بعضهم من حلق قبل أن يرمي جمرة العقبة فعليه
الفدية وقال آخرون لا شيء عليه • وسيرد في سرد الأخبار النبوية الواردة في الحج إن شاء الله تعالى بعد هذا ما نقف عليه ونقع التنبيه على كل خبر
بحسب ما تضمنه • وقال بعضهم إن حلق قبل أن يرمي أو ينحر فعليه دم • وإن كان قارنا عليه دمان • وقال بعضهم عليه ثلاثة دماء • دمان للقران ودم
للحلق قبل النحر • وأجمعوا على أنه من نحر قبل أن يرمي فلا شيء عليه • وأنه من قدم الإفاضة قبل الرمي والحلق أنه يلزمه إعادة الطواف • وقال بعضهم لا إعادة
عليه • وقال الأوزاعي إذا طاف للإفاضة قبل أن رمى جمرة العقبة ثم واقع أهله فعليه دم • فاتفقوا على أن جملة ما يرميه الحاج سبعين حصاة منها في يوم
النحر سبعة وأن من رمى هذه الجمرة أعني جمرة العقبة من أسفلها أو من أعلاها أو من وسطها أن ذلك كله واسع • والمختار منها فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو بطن

وهو بطن الوادي وأجمعوا على أنه يعيد الرمي إذا لم تقع الحصاة في العقبة وأنه يرمي في كل يوم من أيام التشريق ثلاث جمار بإحدى وعشرين حصاة كل جمرة بسبع
وأنه يجوز أن يرمي منها يومين وينفر في الثالث وقدروها عندهم أن تكون مثل حصاة الخذف • والسنة في رمي الجمرات في أيام التشريق أن يرمي الأولى فيقف عندها
ويدعو وكذلك الثانية ويطيل المقام ثم يرمي ولا يقف عندها • والتكبير عندهم عند رمي كل جمرة حسن • وأن يكون رمي أيام التشريق بعد الزوال • واختلفوا
إذا رماها قبل الزوال في أيام التشريق فقال جمهور العلماء عليه إعادة الرمي بعد الزوال • وروي عن بعض علماء أهل البيت أنه قال رمي الجمار من طلوع الشمس
إلى غروبها • وأجمعوا على أن من لم يرم الجمار أيام التشريق حتى تغيب الشمس من آخرها أنه لا يرميها بعد • واختلفوا في الواجب من ذلك من الدم والكفارة
فقال بعضهم إن ترك رمي الجمار كلها أو بعضها أو واحدة منها فعليه دم • وقال بعضهم إن تركها كلها فعليه دم وإن ترك جمرة واحدة فصاعدا كان عليه
لكل جمرة إطعام مسكين نصف صاع حنطة إلى أن يبلغ ذلك ما ترك الجميع إلا جمرة العقبة فمن تركها فعليه دم • وقال بعضهم عليه في الحصاة مد
من طعام وفي الحصاتين مدان • وفي الثلاث دم • وقال الثوري مثله إلا أنه قال في الرابعة دم ورخصت طائفة من التابعين في الحصاة الواحدة
فقالت ليس فيها شيء وقال أهل الظاهر لا شيء في ذلك • وسأورد الأخبار فيما ذكرناه إن شاء الله تعالى • وجمهور العلماء على أن جمرة العقبة ليست من
أركان الحج • وأما التحليل من الحج فهو تحللان • تحلل أكبر وهو تحلل الإفاضة • وتحلل أصغر وهو رمي جمرة العقبة • **وصل في هذا الفصل**
الجمرات الجماعات وكل جمرة جماعة أية جماعة كانت • ومنه الاستجمار في الطهارة • ولهذا استحب له أن يكون أكثر من واحد حتى يوجد فيه معنى الجماعة
ولا معنى لمن يرى الاستجمار بالحجر الواحد إذا كان له ثلاث حروف فإن العرب لا تقول في الحجر الواحد إنه جمرة • ويستحب أن يكون وترا من ثلاث فصاعدا وأكثره
سبع في العبادة لا في اللسان فإن الجمرة الواحدة سبع حصيات • وكذلك الجمرة الزمانية التي تدل على خروج فصل شدة البرد كل جمرة في شباط سبعة وهي
ثلاث جمرات متصلة كل جمرة سبعة أيام فتنقضي الجمرات بمضي أحد وعشرين يوما من شباط مثل رمي الجمار أحد وعشرون حصاة وهي ثلاث جمرات • وكذلك
الحضرة الإلهية تنطلق بإزاء ثلاثة معان • الذات • والصفات • والأفعال • ورمي الجمار مثل الأدلة والبراهين على سلب • لحضرة الذات • أو إثبات
لحضرة الصفات المعنوية • أو نسبا وإضافة لحضرة الأفعال • فدلائل الجمرة الأولى لمعرفة الذات • ولهذا نقف عندها لغموضها إشارة إلى الثناء
فيها وهي ما يتعلق بها من السلوب إذ لا يصح أن تعرف بطريق إثبات صفة معينة ولا يصح أن يكون لها صفات نفسية متعددة بل صفة نفسية هي عينه لا أمر
آخر فلا بد أن تكون صفته النفسية الثبوتية واحدة وهي عينه لا غير فهو مجهول العين معلوم بالافتقار إليه وهذه هي معرفة أحديته تعالى فيأتي معرفة خاطر
الشبهة بالإمكان إلى هذه صفات الذات فيرميه بحصاة الافتقار إلى المرجح وهو واجب الوجود لنفسه • ويأتي بصورة الدليل على ما نظمه في موازين العقول
فهي حصاة واحدة من الجمرة الأولى فإذا رمى بها مكبرا أي يكبر عن هذه النسبة الإمكانية إليه • وفي الثانية بأنه جوهر فيرميه بالحصاة الثانية وهو دليل
الافتقار إلى التحيز أو إلى الوجود بالغير • فيأتيه بالجسمية فيرميه بحصاة الافتقار إلى ذات التركيب والأبعاد فيأتيه بالعرضية فيرميه بحصاة الافتقار
إلى المحل والحدوث بعد أن لم يكن فيأتيه بالعلية فيرميه بحصاة الافتقار الخامسة وهي دليل مساوقة المعلول له في الوجود وهو كان ولا شيء معه ذاتية في الطبيعة
فيرميه بالحصاة السادسة وهي دليل نسبة الكثرة إليه وافتقار كل واحد من آحاد الطبيعة إلى الأمر الآخر في الإجمار لأجسام الطبيعة فإن الطبيعة
مجموع فاعلين ومنفعلين • حرارة وبرودة • ورطوبة ويبوسة • ولا يصح اجتماعها لذاتها وافتراقها لذاتها ولا وجود لها إلا في عين الحار والبارد والرطب
واليابس • فيأتيه في العدم وهو أن يقول له إذ لم يكن هذا ولا هذا ويعدد ما تقدم فما ثم شيء فيرميه بالحصاة السابعة وهي أداة إثارة في الممكن والعدم
لا أثر له وقد ثبت بدليل افتقار الممكن في وجوده إلى مرجح ووجود موجود واجب الوجود لنفسه وهو هذا الذي أثبتناه مرجحا وانقضت الجمرة الأولى • ثم
أتينا إلى الثانية وهي حضرة الصفات المعنوية وقال لك ثم سلمنا أن ثم ذاتا مرجحة للممكن • فمن قال إن هذه الذات علة لما ظهر عنها فيرميناه بالحصاة الأولى
إذ كان هذا هو ظاهر الخاطر الأول الذي خطر لهذا الحاج المعنوي وقد يخطر له الظن في صفة أخرى ولا يرميه بحسب ما يخطر إلى تمام سبع صفات وهي الحياة
والقدرة والإرادة والعلم والسمع والبصر والكلام • وبعض أصحابنا لا يشترط هذه الثلاثة أعني السمع والبصر والكلام في الأدلة العقلية ويتلقاها من
السمع إذا ثبت • ويجعل مكانها ثلاثا أخر وهي علم ما يجب له وما يجوز وما يستحيل عليه مع الأربعة التي هي القدرة والإرادة والعلم والحياة فهذه سبعة علوم
فورد الخاطر الشيطاني بشبهه لكل علم منها فيرميه هذا الحاج بحصاة كل دليل عقلي على الميزان الصحيح في نظم الأدلة بحسب ما يقتضيه ويطيل الثبت في ذلك وهو
الوقوف عند الجمرة الوسطى والدعاء عندها • ثم يأتي الجمرة الثالثة وهي حضرة الأفعال وهي سبع أيضا فيقوم في خاطره أولا المولدات وأنها قامت بأنفسها
فيرميه بحصاة افتقارها من الوجه الخاص إلى الحق تعالى فإذا علم الخاطر الشيطاني أنه لا يرجع عن علمه بالافتقار أظهر له أن افتقاره إلى سبب آخر غير الحق وهو
العناصر وقدر إثباتها مركبة تعبدها بالتوصل وإذا خطر له ذلك فإما أن يتمكن منه بأن ينفي أثر الحق تعالى عنه فيها فإن لم يقدر فقصاراه أن يثبتها شركا فيرميه بالحصاة
الثانية فيريه في دلالتها أن العناصر مثل المولدات في الافتقار إلى غيرها وهو الله تعالى إلا أن العارف أبدا إنما ينظر في كل ممكن إلى الوجه الخاص الذي من الله إليه
ما ينظر إلى السبب الذي وقف الله وجوده عليه أو ربطه به على جهة علية الشرط وهذا هو نظر أهل طريق الله من أصحابنا • وما رأينا أحدا من المتقدمين قبلنا
ولا من أهل زماننا في علمي نبه على إثبات هذا الوجه الخاص في كل ممكن مع كونهم لا يجهلونه ولكن صدق الله تعالى في قوله ونحن أقرب إليه منكم يعني الأسباب ولكن لا تبصرون
يعني نسبته إلينا لا إلى السبب فالحمد لله الذي فتح أبصارنا إلى إدراك هذا الوجه في كل ممكن فإذا رماه بالحصاة الثانية كما ذكرناه أخطر له السبب الذي يتوقف وجود
الأركان عليه وهو الفلك فقال له أوجد هذه الأركان الفلك وصدقت فيما قلته فيرميه بالحصاة الثالثة وهو افتقار الفلك وهو الشكل إلى الله من الوجه
الخاص كما ذكرنا فيصدقه في الافتقار فيقول له إنما أنت غالط إنما كان افتقار الشكل إلى الجسم الذي لولاه ما ظهر الشكل فيرميه بالحصاة الرابعة وهو افتقار الجسم
إلى الله تعالى من الوجه الخاص فيصدقه ويقول الصحيح ما قلت من الافتقار العام ولكن إلى جوهر الهباء الذي يسميه أهل النظر الهيولى الكل الذي لم تظهر صورة
الجسم إلا فيه فيرميه بالحصاة الخامسة وهو دليل افتقار النفس الكلية إلى الله من الوجه الخاص أيضا فيصدقه في الافتقار ولكن يقول له بل افتقارها إلى العقل
الأول وهو القلم الأعلى الذي عنه انبعثت هذه النفس فيرميه بالحصاة السابعة وهو دليل افتقار العقل الأول إلى الله تعالى فليس ثم إلا الله من حيث ما يجد ما يقوله

له بعد الله فكذلك ما يقف عند جمرة العقبة وهي آخر الجمرات لانه كما قلنا وليس وراء الله مرمى فهذا آخر سر رمي جمرات حج العارفين بمنى موضع التمني
وبلوغ الامنية فانها ايام لكل شرب وتمتع ونعيم فهي جنة معجلة وفيه القاء التفث والوسخ وازالة الشعث من الحاج ومن قوة التمني الذي سمي به منى
انه يلحق بصاحبه الذي هو معدوم ما تمناه مبلغ من عنده ما تمناه هذا المتمني بالفعل على اتم الوجوه مثل رب المال يفعل به انواع الخير وينفقه
في سبيل البر ابتغاء فضل الله تعالى فيتمنى العديم ان لو كان له مثله يفعل فعله فهما في الاجر سوا بل هو اتم فانه له الاجر التام على اكمل وجوهه
من غير سؤال فان صاحب الفعل يسئل عنه من اين جمعه وهل اخلص في اخراجه وبعد هذا التعب والمشقة يحصل على الاجر والمتمني يحصل ذلك
من غير سؤال ولا مشقة من تعدد في الجمار حلق رأسه اعني جمرة العقبة يوم النحر • وانما سميتها جمارا وان كانت جمرة واحدة في ذلك اليوم فان كل
واحدة من الحصا باضافتها الى الاخرى تسمى جماعة هي جمار بهذا النظر كما نقول اذا اجتمع جوهران كان جسمين اي اطلق على كل واحد منهما باجتماعه مع
الاخر جسم فهما جسمان بهذا النظر كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين وما خلق من كل شيء الا زوجا واحدا ذكرا وانثى فسماه زوجين لهذا
الاعتبار الذي ذكرناه لان كل واحد بالنظر الى نفسه دون ان نضم اليه هذا الاخر لا يكون زوجا فاذا ضم اليه اخر انطلق على كل واحد منهما اسم الزوج
فقيل فيهما زوجان • ولما اعتبر الله تعالى هذا بالذكر لذلك قلنا نحن ثم تعدد في الجمار فسمينا جمرة العقبة جمارا اذ كانت عدة حصيات كما في كلامنا
لانه لا تكرار في الوجود للاتساع الالهي فاذا رمى جمرة العقبة حلق رأسه وهو اول من تقصير الشعر فان الشعور بالامر ما هو عين حصول
العلم به على التمام من التفصيل وانما هو شعور المبتدأ ان ثم امرا ما فاذا حصله زال الشعور وصار علما تاما بتفصيل ما شعر به كمن يشعر بالتفصيل
في المجمل قبل وصول العلم بتعيين تفصيله • فالقا الشعور هو ازالة الشعور بوجود العلم لان الشعر ستر على الراس ثم يتطيب ليوجد منه رائحة ما
انتقل اليه من تحليل ما كان يحجر عليه كما يتطيب لاحرامه حين احرم ليوجد اليه ريح ما انتقل اليه وجعله طيبا لانه انتقال في الحالين بخير مشروع يقرب
الى الله تعالى فان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا ليميز الله الخبيث من الطيب فجعل الطيب في الحالين تنبيها على طيب الافعال ثم نحر او ذبح قربانه ينوي
بذلك تسريح روح هذا الحيوان من سجن هذا الهيكل الطبيعي المظلم الى العالم الاعلى عالم الانفساح والخير فان الحيوانات عندنا ذات ارواح وعقل
تعقل عن الله تعالى ولهذا قال فيها كل قد علم صلاته وتسبيحه فسرحنا ارواح هذه الحيوانات في هذا اليوم شكرا لله تعالى كما خرجنا نحن من حال التحجير
وهو الاحرام الذي كنا عليه الى الاحلال والتصرف في المباحات المقربة الى الله بحكم الاختيار ثم اكلنا منها ليكون جزء منها عندنا المشاهد ما هو عليه
من الذكر المخصوص به ذوقا ولنجعله كالمساعد لنا فيما نرومه من الحركة في طاعة الله اذ لا بد من الغذا فكان اخذ هذا النوع من الغذا اولى ثم نزلنا الى
البيت زائرين ربنا تعالى الى البيت كما زرناه محرمين على جهة الشكر له حيث سرح اعياننا واباح لنا التصرف فيما كان حجر علينا فقبلنا يمينه على ذلك مبايعة
وتحية ثم طفنا به سبعة اشواط وصلينا خلف مقام ابرهيم عليه السلام • وقد تقدم الكلام في المراد بالطواف والصلاة في طواف القدوم الا انه
ما نبهناه على اتخاذ مقام ابرهيم مصلى لننال ما ناله من الخلة على قدر ما يعطيه حالنا فان الله تعالى امرنا ان نتخذه مصلى نبهنا على ما تاولناه من صفة الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد • والمحمول له كما صليت على ابرهيم وما اختص به الا الخلة فكما دعونا بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجاب الله تعالى دعانا فيه لنتخذ عنده يدا بذلك عشرا فقام تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمكافاة عناية منه به عليه الصلاة والسلام
وتشريفا له حيث لم تكمل المكافاة في ذلك لملك ولا غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لما حصلت الاجابة من الله تعالى فيما دعونا فيه لنبيه صلى
الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم يعني نفسه خليل الله ولو صحت له هذه الخلة من قبل دعائنا له بذلك لكان غير
مفيد صلاتنا عليه ودعانا له بذلك • فان قيل قد حصلت الخلة بدعا الصحابة اولا فما فائدة دعانا ونحن مامورون في هذا الوقت بالصلاة عليه
مع حصول الخلة • فهكذا حكم الاول فربما نال الخلة قبل دعا اصحابه ويكون نسبة دعائهم بها له كدعانا اليوم • قلنا حكم الخلة ما ظهر هنا وانما يظهر
ذلك في الاخرة والحكم للمعنى لا يكون الا بعد حصول المعنى بمحل وجب حكمه لذلك المحل ففي الاخرة تنال الخلة لظهور حكمها هناك • واما الذي يظهر هنا
منها لوامع تبدو وتؤذن بانه قد اهل لها واعني به هذا هو الصحيح • والجواب الاول لكل نفس منا حظ من محمد صلى الله عليه وسلم وهو الصورة
التي في باطنها اعني في باطن كل انسان منه صلى الله عليه وسلم فهو في كل نفس بصورة ما يعتقد فيه كل شخص فيدعو له بالصلاة عليه المذكورة فتنال تلك الصورة
المحمدية التي عنده تلك الحال المدعو بها بالصلاة عليه فما حصلت له الخلة من هذا الوجه الا بعد دعا كل نفس وهكذا اجره اهل الله في كشفهم فاعلم ذلك
والله اعلم وفقك الله تعالى • بينا انا اكتب هذا الكلام في مقام الخليل ابرهيم الخليل ومقامه عليه السلام قوله تعالى وابرهيم الذي وفى لانه وفى
بما رأى من ذبح ابنه اخذني سنة فاذا قائل من الارواح ارواح الملا الاعلى يقول لي عن الله تعالى ادخل مقام ابرهيم وهو انه كان اواها حليما ثم تلا علي ان ابرهيم
لاواه حليم فعلمت ان الله تعالى لا بد ان يعطيني من الاقتدار ما يكون معه الحلم اذ لا حليم عن غير قدرة على من يحلم عنه وعلمت ان الله تعالى لا بد ان يبتليني بكلام في عرض
من اشخاص فاعاملهم مع القدرة عليهم بالحلم عنهم ويكون اذى كثيرا فانه جا حليم ببنية المبالغة وهي حليم ثم وصف بالاواه وهو الذي يكثر منه التأوه لما يشاهده
من جلال الله تعالى وكونه ما في قوته مما ينبغي ان يعامل به ذلك الخليل من التعظيم اذ لا طاقة للمحدث على ما يقابل به جلال الله تعالى من التكبير والتعظيم
فهذا ايضا من قصدنا مقام ابرهيم لنتخذه مصلى اي موضع دعا في صلاة او اثر صلاة • فنيل هذا المقام والصفة التي هي نعت ابرهيم خليل الله وحاله
ومقامه فنرجوان يكون لنا نصيب من الخلة كما حصل من درجة الختام والكمال والرفعة السارية في الانبيا في هذه الامة الحظ الوافر بالبشرى في ذلك
من مقام ابرهيم ايضا انه كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم مطلق الشرك المعفو عنه والمذموم
فيما نسب اليه من قوله في الكواكب هذا ربي فمن مقام ابرهيم ايضا انه اوتي الحجة على قومه بتوحيد الله وانه شاكر لانعمه اجتباه فهو مجتبى وهداه اي وفقه
بما ابان له الى الصراط المستقيم وهو صراط الرب الذي ورد في قول هود عليه السلام ان ربي على صراط مستقيم • ومن مقامه ايضا انه كان حنيفا مائلا
في جميع احواله من الله تعالى الى الله عن مشاهدة وعيان • ومن نفسه الى الله عن امر الله وايثار الجناب الله تعالى بحسب المقام الذي يقام فيه والمشهد الذي يشهده

ومن كل ما ينبغي

ومن كل ما ينبغي ان يمال عنه عن امر الله • ومن مقامه ايضا انه كان مسلما منقادا الى الله تعالى عند كل داع يدعوه اليه من غير توقف • والامة معلم الخير
فنرجو ما نورده من هذا العلم للناس ان يكون حظي من تعليم الخير وان يقوم ويختص بامر واحد من جانب الله تعالى من العلم به مما لا يشارك فيه نقوم فيه مقام
الامة لانفرادي به • والقانت المطيع لله تعالى فارجو ان اكون ممن اطاع الله تعالى في السر والعلانية ولا تكون الطاعة الا عند المراسم الالهية والاوامر
الموقوفة على الخطاب فارجو ان اكون ممن يامره الله تعالى في السر بتمثيل او امره بلا واسطة • ومن مقامه ايضا الصلاح والصلاح عندنا اشرف مقام
يصل اليه العبد ويتصف به في الدنيا والاخرة فان الصلاة صفة امتن الله تعالى بها على من وصفه بها من خاصته وهي صفة يسال نيلها كل نبي ورسول
وعندنا من العلم بها ذوق عظيم ورثناه من الانبيا ما رايته لغيرنا • والصلاة صفة ملكية روحانية • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبلها
اذا قال العبد في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصابت كل عبد صالح لله في السما والارض فهذا كله من مقام ابرهيم الذي امرنا ان نتخذه مصلى
فقال تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى اي موضع دعا اذا صليتم فيه ان تدعو في نيل هذه المقامات التي حصلت لابرهيم الخليل كما قررناه وفي هذه الواقعة
ايضا قيل لي ايضا قل لاصحابك استغنموا وجودي من قبل رحلتي فنظمت ذلك وضمنته هذا اللفظ • فقلت بعد ما استيقظت • شعر

قد جاني خطاب من عند نفسي فاني بغير لستر خلتي نعم ما علي الى مع الاهلة	بان قولوا لاهل ملتي يحيى مقامي والجمال خلتي الى شهود عيني من خلف كلتي	استغنموا وجودي من قبل رحلتي ففيه وجودي حالي في العلم حلتي ومذ لي منا من اجل قبلتي	لكي ارى حبيبي من كان قبلتي دعوت غير نفسي بما تولت فما رأيت غيري اذ كان حلتي	وفي وجودي ايضا من كان علتي عن ذكرنا اباها وما استقلت ورأيت في هذه الواقعة

انواعا كثيرة من مبشرات الهية بالتعريف الالهي وما على العناية والاعتنا فارجو من الله تعالى ان يحقق ذلك في الشاهد فان الادب يعطي ان اقول في مثل هذا
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يكن من عند الله يمضه مع علمه بانه من عند الله • فما قلت مثل هذا قط في واقعة الا وخرجت مثل فلق الصبح فاني
في هذا القول متابع ومقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى في المنام ان جبريل عليه السلام اتاه بعائشة في سرقة حرير حمرا وقال له هذه زوجتك
فلما قصها على اصحابه قال ان يكن من عند الله يمضه • تحابا الشرط لسلطان الاحتمال الذي يعطيه مقام النوم وحضرة الخيال فكان كما رأى فكما قيل له تزوجها بعد
فاتخذت ذلك في كل مبشرة اراها واتبعت بالاتباع فيه وما قلت هذا كله الا امتثالا لامر الله تعالى في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واية نعمة
اعظم من هذه النعم الالهية الموافقة للكتاب والسنة • ثم نرجع ونقول فاذا فرغ من طواف الافاضة ان كان عليه سعي خرج يسعى على ما قررنا قبل في السعي
عند الكلام عليه والا اتى زمزم فتضلع منها من مائها وهو سر فهو علم خفي في صورة طبيعية عنصرية قد اندرج فيها ما يحيى به النفوس تدل على العبودية
المحضة فان حكم الله تعالى في الطبيعة اعظم منه في السموات والارض لانها من عالم الغيب الطبيعة عندنا • وعن الطبيعة ظهر كل جسم وجسد وجسم
في عالم الاجسام العلوي والسفلي • وصل في فصل قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ولم يقل للحاج فانزل الحج في الاية
منزلة الناس ما انزله منزلة الديون والبيوع واكان المعنى يطلبه فعلمنا ان حكم الحج عند الله تعالى ليس حكم الاشيا المعتبر فيها الاهلة اعني مواقيت الاهلة
والحج فعل مضاف مخصوص معين يفعله الانسان كسائر افعاله في نوعه ومدايناته فاعتنى بذكر هذه الافعال المخصوصة لانها افعال مخصوصة لله تعالى
بالقصد ليس للعبد فيها منفعة دنياوية الا القليل من الرياضة البدنية • ولهذا تميز حكم الحج عن سائر العبادات في اغلب احواله وافعاله في التعليل
فاكثره تعبد محض لا يعقل له معنى عند الفقها وكان بذاته عن الحكمة ما وضع لحكمة موجبة • وفيه اجر لا يكون في غيره من العبادات • وتجل الهي لا يكون في
غيره من الاعمال • فكان الهلال في اول الشهر من الوقوف بمنزلة الواحد من العدد • وتجلي الهلال في اول الليلة تجلي الحق في العبد بالايمان الذي هو اول
مطلوب الشرع من الانسان المكلف • والايمان روح وجسمه صورة التلفظ بلا اله الا الله وهي الشهادة بالتوحيد ولذلك يشهد ولليلة الهلال ثم لا يزال
نعطو التجلي في تساقط العدد الى ان ينتهي الى الليلة التاسعة وهي اخر ليلة بسائط العدد التي هي احاده فكمل تجليه في احاد بسائط العدد التي هي احاده
فكان الوقوف بعرفة يوم التاسع فحصل له معرفة الله تعالى بكمال البسائط • ولهذا قابلها ودخل فيها بالتجريد عن المخيط وهو التركيب لانه يلبس في اليوم
العاشر المخيط لانه انتقل من الاحاد الى اول العقد وهي العشرة والعقد لا يكون الا بين اثنين بضم الواحد الى الاخر بصورة العطف والالتفاف وهو
على قسمين اعني العقد وهو انشوطة وغير انشوطة • فعقد الانشوطة يسرع اليه الانحلال فيما عهد اليه وعاهد عليه الله • وغير الانشوطة
لا يسرع اليه الانحلال • وبقي بعد التسعة من افعال الحج ثلاثة • وهو المزدلفة ومنى وطواف الافاضة • والفعل المختص بالمزدلفة انما هو من اول الفجر
الى طلوع الشمس وليس المبيت بالمزدلفة خاصا بها لانها ليلة عرفة • والمزدلفة لا ليلة لها ولها المبيت لا الليلة كليلة سودة بنت زمعة الليلة
لها والمبيت لعائشة فلسودة ليلة بلا مبيت • ولعائشة مبيت ليلة سودة لا ليلها ولهذا كانت تلك الليلة تضاف لسودة بالذكر لذلك بقي من مراتب
العدد بعد التاسع وهو العشرة والمائة والالف وما بقي للعدد مرتبة سوى ما ذكرته لذلك ليس بعد طواف الافاضة عمل للحاج في الحج يحرم عليه به شي
هو له حلال فانه به احل الحل كله • وليس بعده للمكي الا طواف الوداع • لانه ودع مراتب العدد وبقي التركيب فيه الى ما لا نهاية له فمنى اثنى عشرة مرتبة
قد حصلها العبد في التجليات الكمالية العددية • ودخل في الليلة الثالثة عشر الهلال في الكمال وهي من الليالي البيض المرغب في صومها
كايام التشريق المرغب في فطرها التي يصومها المتمتع الافاقي • وانتهى نصف الشهر الذي يتضمن السلوك منه بالخروج الينا واياه سبحانه نقصد ثم
يشرع في النصف الثاني من الشهر في السلوك اليه منا الى ان ينتهي الى ليلة السرار وهو الكمال الغيبي كما كان في النصف الاول السراري فكمل غيبا وشهادة
ودار الدور باهلال ثان وحكم اخر دنيا واخرة فانه قال في وصف الجنة لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فجعلها محلا للزمان المعروف عند العرب مثل
الدنيا • فالحاج في الحج يجني ثمرة الزمان وما يحوي عليه من المعارف الالهية المختصة بشهر ذي حجة ويجني ثمرة العدد في المعارف الالهية لان العدد
له حكم فيها الاسما • قال واذكروا الله في ايام معدودات • وقال ان لله تسعا وتسعين اسما مائة الا واحدا فدخل تحت حكم العدد باسمائه المخصوصة
وقال ان لله ثلثمائة خلق فادخل الاخلاق الالهية تحت حكم العدد فله سلطان في الالهيات ذكرا واسما وخلقا فمن لم يقف عليه حرم خيرا كثيرا من المعرفة

بالله تعالى ولذلك قدمنا في هذا الباب وجود الآحاد في الكثرة والكثرة في الآحاد هو العدد فهو المعطي الفائدة للعارفين • قالوا لبثنا يوما
أو بعض يوم فسأل العادين كما قال فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون فألحقهم بالعلماء • كذلك الحج هو المعطي ما يحوي عليه من المعارف الإلهية للحاج
فلهذا أضيف الميقات للحج في الأهلة وما أضيف للحاج كما أضيف للناس وجعلها مواقيت لما ذكرنا فإن الفعل ينتهي فيه إلى نصف الشهر وهو تمام وكمال
في نفس الأمر فإن النصف لا يؤذن بالنقص لكونه نصفا ولو كان نصفا لكان الذي حصل متصفا في تحصيله بالنقص لأنه ما حصل له النصف
فكان نقصا حصوله قال تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فظهر كمال الحق في تحصيل النصف من الصلاة
ولو اتصف بتحصيل النصف الثاني لكان نقصا فيما ينبغي لله تعالى من الكمال وظهر كمال العبد في تحصيل النصف من الصلاة ولو اتصف بتحصيل النصف
الثاني لكان نقصا فيما ينبغي لله تعالى من الكمال في كمال عبوديته وفيما ينبغي له من الكمال فيها فكان يوصف بأوصاف الرب وليس له ذلك • ألا ترى الشريك
الموضوع لله تعالى من المشرك كيف لا يغفر الله تعالى هذه المظلمة فإنها من حقوق الله تعالى فإنه من كرم الله تعالى ما كان من حقوق الله تعالى
على العبد وفرط فيه غفر الله تعالى له وذلك لأن حقيقته التفريط ولا يعصمه من ذلك إلا الله تعالى فالعصمة فيما تقتضيه حقيقته ليست له إنما هي لله
تعالى وبيد الله تعالى • فمن لم يخرج عن حقيقته فلا مطالبة عليه • ولهذا كانت لله تعالى الحجة البالغة على خلقه • فتعين أن الشرك من مظالم العباد فإن الشريك
يأتي يوم القيامة من كوكب ونبات وحجر وإنسان • وحيوان • فيقول يا رب سل هذا الذي جعلني إلها ووصفني بما لا ينبغي لي خذ لي مظلمتي منه فيأخذ الله تعالى
له مظلمته من المشرك فيخلده في النار مع شريكه إن كان حجرا أو نباتا أو حيوانا أو كوكبا إلا الإنسان الذي لم يرض بما نسب إليه ونهى عنه وكرهه ظاهرا
وباطنا فإنه لا يكون معه في النار وإن كان هذا مع قوله وعن أمره ومات غير موحد ولا تائب كان معه في النار إلا أن الذي لا يرضى بذلك ينتصب للمشرك مثال
صورته تدخل معه ليعذب بها • ولا عذاب على كوكب ولا حجر ولا شجر ولا حيوان وإنما يدخلون معهم زيادة في عذابهم حتى يروا أنهم لن يغنوا عنهم من الله شيئا
إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون فيقولون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وقودها الناس والحجارة فهم حصب جهنم • فالناس المشركون
والحجارة المعبودون • وأما من سبقت لهم الحسنى وهم الذين تقبلوا ذلك ولم يرضوا فهم عنها مبعدون كعيسى وعزير وأمثالهما وعلي بن أبي طالب وكل من
ادعي فيه أنه إله وقد سعد فيدخل الله معهم في جهنم مثلهم الذين كانوا يصورونها في الكنائس وغيرها نكاية لهم لأن كل عابد من المشركين قد مسك مثال صورة
معبوده المتخيلة في نفسه فيتجسد إليه تلك الصورة المتخيلة في نفسه فيتجسد إليه تلك الصورة المتخيلة ويدخلها معه النار فإنه ما عبد إلا تلك الصورة
الصورة التي مسكها في نفسه وتجسد المعاني المتخيلة غير منكور شرعا وعقلا فأما العقل فمعلوم عند كل متخيل • وأما الشرع فقد ورد تصور الأعمال
والأعمال أعراض ألا ترى الموت وهو معنى نسبي إضافي فإنه عبارة عن مفارقة الروح الجسد وإن الله تعالى يمثله يوم القيامة للناس صورة كبش أملح فيوضع بين
الجنة والنار ويذبح • فهذا أيضا من المثل • وأما الظالم لنفسه من أهل الشرك فنفسه تطالبه عند الله تعالى بمظلمتها ولا شيء أشد من مظالم النفس
ألا ترى القاتل نفسه الجنة عليه محرمة فثبت بهذا أن الكمال للشيء لا يخرج عن حقيقته فإذا خرج عن حقيقته وما يستحقه فإنه كان نقصا • ولهذا قلنا
إن النصف كمال في حق من هو نصيبه من مال الموروث فإن انقسم إلى ثلث وربع وثمن وثلثين ونصف وسدس وغير ذلك وكل جزء إذا حصل لمستحقه صاحب الفرض
فقد حصل له كمال نصيبه فهو موصوف بالكمال في النصيب مع كونه ما حصل له إلا السدس من المال إن كان له السدس ولا يتصف بالنقص قال الله تعالى وأتموا
الحج والعمرة لله • والعمرة بلا شك تنقص في الأفعال عن أفعال الحج وكمالها إتيانها كما شرعت وكذلك الحج يتصف بالكمال إذا استوفيت صورته كملت نشأته
وبهما تنشأن بنشيهما العبد المكلف إنشاءهما بما أعطاه الله تعالى من خلقه على الصورة الإلهية فضرب لهم بسهم في الربوبية بأن جعل له فعلا وإنشاء فإن تحجب
بذلك عن عبوديته فقد نقص وشقي وكان صاحب علة • ولهذه العلة جعل الله تعالى له دواء فقال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار كما صاف الجرح
وهو فعل العجماء • فإن ادعى الربوبية لكونه فاعلا فهو يعلم أنه فاعل فهو يعلم أنه أفضل من العجماء • فإن نسب الفعل إليها فينكسر نفسه ويبرأ من علته
إن استعمل هذا الدواء تفكر في أن الشرع قد جعل جرح العجماء جبارا وجرح الإنسان مأخوذ به على جهة القصاص مع كون العجماء لها اختيار في الجرح وإرادة ولكن
العجماء ما قصدت أذى المجروح وإنما قصدت دفع الأذى عن نفسها بتوقع الجرح • والأذى تبعا • بخلاف الإنسان فإنه قد يقصد الأذى • فمن حيوانيته يدفع
الأذى ومن إنسانيته يقصد الأذى • والعبد يرزق • والرب الكريم خلق فعين الشكل وفصل الأجزاء في الكل كالكلام الرحمن خلق الإنسان علمه البيان وهو
ما ينطق به اللسان • ثم الرب الأكرم علم بالقلم ما يخطه البيان • فالإنسان تبيان صنعه رب كريم ذو أكرم ورحمان • فهذه أربعة أسماء توجهت على خلق الماء
فجعل من الماء كل شيء حي إذ كان عرشه عليه • فالكون المخلوق ظله ثم نفسه برده إليه • فالإلقاء رتق • والإلقاء فتق • ففتق السماء من الأرض • فتميز الرفع
من الخفض • وأحكم الصنعة الإنسانية وصنعها بالصنعة الإيمانية • في حضرة العنوانية • بالمشاهدة الإحسانية • فلما كتب رتب • فوضع كل شيء

مكانه • وأقام أوزانه • لما وضع ميزانه شعر

فكل جزء له حكم يميزه ... في عينه أبدا من بين إخوانه
فالكل والكل مضروب لذي نظر ... ضرب الحساب لأفهام وأزمانه
لأنه في دجا الأحسان رتبه ... إذ كان سواه في تعديل بنيانه
أقام نشأته من غير صورته ... وعين الحق فيها وضع ميزانه
الأصل مني وحكم الأصل منه إذا ... أبرزه في عينه أحكام أوزانه
وأودع العالم العلوي فيه بما ... أعطاه من نفسه بحر إمكانه
فصار جمعا لما قد كان فرقه ... من الحقائق في أعيان أكوانه
بالجمع صح له تحصيل صورته ... لم يدر ذلك إلا من حكم إيمانه
أحاط علما بأن الأمر فيه على ... خلاف ما هو في آيات قرآنه
من كان يعرفه يدري حقيقته ... بأنه لم يزل في حكم فرقانه

فلولا شرف النفس ما دفع الحيوان الأذى
عن نفسه وما قصد أذى الغير مع جهله بأنه يلومه من غيره ما يلزمه من نفسه للاشتراك في الحقيقة • ولذلك الإنسان إذا دفع الأذى عن نفسه لم يقع عليه
مطالبة من الحق فإن تعدى وزاد على القصاص أو تعدى ابتداء أخذ به • ولكن ما يتعدى إلا من كونه إنسانا فقد تجاوز حيوانيته إلى إنسانيته • والأصل
في هذا التعدي من الأصل لأن الأصل له الغنى وأين حكمه من حكم وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون • فهذا الأمر من الخالق أعني من الاسم الخالق لا من الاسم الغني

فإن أحصرتم عن حجكم أو عمرتكم فما استيسر من الهدي **وصل في فصل الإحصار** اختلف العلماء بالذكر في هذه الآية في حكم المحصر بمرض أو عدو
هل هذا المحصر في هذه الآية لعدو أو مرض • فقالت طائفة المحصر هنا بالمرض • وقالت طائفة المحصر هنا بالعدو • وقال قوم المحصر الممنوع عن الحج أو

العمرة أي نوع كان المنع بمرض أو بعدو أو غير ذلك وهو الظاهر وبه أقول مراعاة للقصد وما أوقع الخلاف إلا فهمهم في اللسان لأنه جاء في الآية بالوزن الرباعي
ونقل أنه يقال حصره المرض وأحصره العدو • فأما المحصر بالعدو فاتفق الجمهور على أنه يحل من عمرته وحجه حيث أحصر وقال الثوري وحسن بن صالح لا يحل إلا يوم
النحر وبالأول أقول وهو أنه يحل حيث أحصر إلا أني أريد هنا شيئا لم يسرّه من واتفقا في الإحلال لحصول الإحصار وهو أن المحرم إن كان قال حين أحرم إني محل حيث يحبسني
كما أمر فلا هدي عليه ويحل حيث أحصر • اختلفوا في إيجاب الهدي عليه • وفي موضع نحره عند من يقول بوجوبه على شرطنا أو على غير شرطنا فيما أحصر
عنه عن حج أو عمرة فقال بعضهم لا هدي عليه • وإن كان معه هدي تطوع نحره حيث أحل ونحر الهدي المتطوع به حيث أحل أقول وقال بعضهم بإيجاب
الهدي عليه • واشترط بعضهم ذبح الهدي الواجب بالحرم • وأما الإعادة فمن العلماء من لا يرى عليه إعادة وبه أقول في حج التطوع وعمرته إن كان عليه
في ذلك حرج فإن لم يكن عليه فيه حرج فليعد • وأما الفريضة فلا تسقط عنه إلا إن مات قبل الإعادة فيقبلها الله تعالى له على فريضته وإن لم يحصل
منه الأركان إلا الإحرام بل ولو لم يحصل منه إلا القصد والتعمل وقال بعضهم إن كان أحرم بالحج فعليه حجة وعمرة وإن كان قارنا فعليه حجة وعمرتان فإن كان
معتمرا قضى عمرته ولا تقصير عليه واختار بعض من يقول بهذا القول التقصير وقد حكى بعضهم الإجماع على أن المحصر بمرض وما أشبهه عليه القضاء ولكن
لا أدري أي إجماع أراد فإن إطلاق الفقهاء لفظة الإجماع قد تجاوزوا بها حدها الأول إلى غيره • فقد يطلقون الإجماع على اتفاق المذهبين ويطلقونه على اتفاق
الأربعة المذاهب • ولكن ما هو الإجماع الذي يتخذ دليلا إذا لم يوجد الحكم في كتاب ولا سنة متواترة • فهذا قد ذكرنا من اختلافهم في هذه المسألة
ما ذكرناه وتركنا ما لا نحتاج إليه في هذا الوقت • فنرجع إلى طريقنا فنقول • قوله تعالى أحصرتم هو من حصر لا من أحصر • تقول فعل به كذا أوقع به الفعل
فإذا عرضه لوقوع ذلك الفعل يقال فيه أفعل ومثاله ضرب زيد عمرا إذا أوقع به الضرب • وأضرب زيد عمرا إذا جعله يضرب غيره • وفي اللسان أحصره
المرض وحصره العدو بغير ألف فهو في المرض من الفعل الرباعي • وفي العدو من الفعل الثلاثي • فالعبد لما كان محل ظهور الأفعال الإلهية فيه • وما
تشاهد في الحس إلا منه ولا يمكن أن يكون إلا كذلك نسب الله تعالى الفعل للعبد ونسب الناس الفعل للمخلوق وإن كان إشارة الحق لذلك فصار نفسه
صار يجعل الفعل لله تعالى • فمن راعى إشارة لم يوجب عليه الهدي لأن الأصل عدم الفعل من العبد • ومن راعى إشارة الحق فصار أوجب عليه الهدي
ولهذا فصلنا نحن في ذلك فقلنا إن قال محلي حيث تحبسني فقد تبرأ العبد من حكم الحصر فلا هدي عليه وإن لم يقل كان الهدي عليه عقوبة للترك فالفعل من
المخلوق العبد بظهور الفعل منه بالاختيار والقصد والمباشرة حقيقة مشهودة للبصر والفعل من المخلوق للحق من كون الحق أشار إلى ذلك فكان له كالآلة
للفاعل والآلة هي المباشرة للفعل وينسب الفعل لغير الآلة بصرا وعقلا • فيقال زيد الضارب • والمباشر للضرب والذي يقع به الضرب إنما هو السوط لا
لا زيد • هكذا أفعال العباد فهم للحق كالآلة لزيد النجار أو الحائك أو الخائط وما كان • ولهذا القدر تعلق الجزاء والتكليف لوجود الاختيار من الآلة والأصل
الغفلة الغالبة وهي مسألة دقيقة في غاية الغموض ولا دليل في العقل يخرج الفعل عن العبد المخلوق ولا جاء به نص من الشارع لا يحتمل التأويل فالأفعال
من المخلوقين مقدرة من الله تعالى وجود أسبابها كلها بالأصالة وليس للعبد ولا للمخلوق فيها بالأصالة مدخل إلا من حيث ما هو مظهر لها ومظهر اسم فاعل
واسم مفعول • يقال في الصانع إذا أخل في صنعته شيء لعدم مساعدة الآلة مع علمه بالصنعة قد أخل فيها بكذا وكذا ويشنعهم لم أخللت بها مع علمنا
بأنك عالم بها • فيقول لم تساعدني الآلة على إبراز ما كان في علمي ويقول المصنوع ما قصر لظهور عينه لا القصد الصانع فمن حيث الصنعة في المصنوع ما أخل
شيء ومن حيث مصنوع ما كان المراد سواء إذا كان الصانع المخلوق واختل وإن كان الخالق فما اختل في الصنعة شيء لأن الكل مقصود لعدم تعلق الإرادة بكل
واقع وغير واقع مراد للحق أراد الله تعالى إيجاد عرض ما ولم يرد إيجاد محل يقوم به هذا العرض فلم يمكن إيجاد ذلك العرض ما لم يكن المحل فلا بد من وجود المحل
إن كان لا بد من وجود العرض فوجود العرض عن إيجاد اختياري • ولا يجوز أن يكون اضطراريا إذ كان لا بد من وجود ذلك العرض فالاضطرار الكون من حقيقته
عدم هذا الاختيار المحقق • فتفطن فإنك لم تعرف الأمور من جهة حقائقها لم تعرف أن العالم خرج على صورة الحق بما فيه من الحقائق الحقائق
الإلهية وهذا مدرك صعب عليه حجب كثيرة لا ترتفع بفكر ولا بكشف • والأمر دائر بين أنا بين حق في خلق وبين خلق في حق قال تعالى أجيب دعوة الداعي إذا دعان
وقال ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله • فللناقة شرب أعني ناقة صالح ولكم شرب يوم معلوم ضرب مثلا للقوم يعقلون • وما منا إلا له مقام معلوم • فالحصر
عم الوجود فكل موجود موصوف بحصر ما فهو محصر من ذلك الوجه • وقد ثبت لك أنك ما تقدر على دفعه كشفا ولا دليل عقل نظري • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وصل في فصل أحكام القاتل للصيد في الحرم وفي الإحرام
وقد تقدم من حكم الصيد طرف من هذا الباب والكلام هنا في قتله لا في صيده في الحرم
كان أو في الحل لقوله لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الآية وهي آية محكمة • واختلفوا في تفاصيلها على حسب فهمهم فيها • فمن ذلك هل الواجب قيمته أو مثله
فذهب بعضهم إلى أن الواجب المثل • وقال بعضهم هو مخير بين القيمة والمثل • قتل الصيد شهادة للصيد فهو حي يرزق لأنه قتل تعديا بغير حق في سبيل الله
إذ سبيل الله حرمه • والحرم صفة المحرم والبقعة • فهذا الصيد المتعدى عليه إما بهاتين الصفتين أو بإحداهما فمن تعمد قتله محرما أو في الحرم
فقد تعدى عليه فعاد ما أراد به من الموت وإن لم يقبل به على القاتل • فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم • فالصيد مقتول لا ميت والقاتل
ميت لا مقتول فهذا هو الميت المكلف كما يطلب الجواب من الميت في قبره عند السؤال مع وصفه بالموت • وهذا هو الموت المعنوي فكلف جزاء مثل ما قتل
من النعم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره كما يعذب الميت في قبره ومن عاد لمثل ذلك الفعل فينتقم الله منه
إما بإعادة الجزاء فإنه وبال والوبال الانتقام • وإما أن يسقط عنه في الدنيا هذا الوبال المعين وينتقم الله منه بمصيبة يبتليه بها إما في الدنيا وإما في
الآخرة فإنه لم يعين • واعلم أن كل علم من علوم الأسرار المصونة في خزائن الغيرة التي لا توهب إلا لأهلها فإنه قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها
فهي كالصيد في حمى الحرم والإحرام أو بهما معا أعني في الحائز • فإن قتلها وهو أن يمنحها غير أهلها فلا يعرف قدرها فتموت عنده عاد وبالها عليه فكلف بها ثم تذوق
فذلك عين الجزاء حكم به عدلان وهما الكتاب والسنة فإن كان الجزاء مثلا فيبحث عن جاهل عنده حكمة لا يعرف قدرها فيسأل عنها حتى يعطيها قلبه فيقبل
متعمدا من ذلك الشخص عين الجهل القائم به الذي كان سببا ضاف هذا العلم عنده وصورة العقوبة • والوبال فيه عليه أنه حرم حكمة ذلك الجهل في ذلك

الجاهل حتى رآها صفة مذمومة منهيا عنها • مستعاذا بالله تعالى منها • في قوله تعالى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين • فحرم ما هو كمال في نفس الامر اذ كان الجهل من جملة الاسرار المخزونة في اعيان الجاهلين • فحفظها تبرى العالم منها فكانهم تبرؤا عن حقائقهم فالذى تبرؤا منه وقعوا فيه • فانهم تبرؤا من الجهل بالجهل لو عقلوه • فحكم جهلهم فيهم اعظم من حكم جهل الجهلاء فانهم ما تفطنوا لقول الله تعالى فلا تكونن من الجاهلين فلا تنتهى الا عن معلوم محقق عنده فانه ان لم يعلم الجهل فلا يدرى ما نهى عنه • واذا علم به فقد اتصف به فان الجهل ان لم يكن ذوقا فلا يحصل العلم به فانه من علوم الاذواق الا ان الطائفة قد اجمعوا على ان العلم بالله عين الجهل به وقال تعالى في الجاهل ذلك مبلغهم من العلم تسمى الجهل علما لمن تفطن وهي صفة كائنة حقيقة للعبد ان تخرج منها ذم وان بقى فيها حمد فانه ما علم من الله تعالى سوى ما عنده وما هو لا بنفسه وهو عين الجهل فالذى عنده عين العلم فهو عين انه لا اله والدليل وهو الدال فهو عين العلم بالله والعلم بالله تعالى نفى العلم بالله • شعر

فالعلم بالله نفى العلم بالله •• والنبت من صفة المنعوت باللاهى

فالعلم جهل لكون العين واحدة • والجهل علم بكون الله في اللاهى •

وصل في فصل اختلافهم في انه قتل الصيد في الحرم والاحرام في كفارته هل هي على الترتيب ام لا

الآية قوله تعالى • فجزاء مثل ما قتل من النعم الى آخر الآية اختلفوا في هذه الآية هل هي على الترتيب او على التخيير فقال بعضهم ان المثل ولا فان لم فالاطعام • وان لم فالصيام او لانه على التخيير وقال به بعضهم وهو ان الحكمين يخيران الذى عليه الجزاء وبه اقول فان كلمة او تقتضى التخيير ولو اراد الترتيب لقال او ابان كما فعل في كفارات الترتيب فمن لم يجد فمذهبنا في هذه المسئلة ان المثل المذكور ليس كما رآه بعضهم ان يجعل في النعامة بدنة • وفي الغزالة شاة • وفي البقرة الوحشية بقرة انسية بل في كل شيء مثله • فان كانت نعامة اشترى نعامة صادها حلال في حل وكذلك كل شيء صيد مما يحل صيده واكله من الطير وذوات الاربع او كفارة بالطعام وحد ذلك عندى ان ينظر الى قيمة ما يساوى ذلك المثل فيشترى بقيمته طعاما نطعمه المساكين او عدل ذلك صياما فينظر الحاكم الى الكفارات تشبها بهذه الكفارة الجامعة لهدى او اطعام او صيام فلم يجد الا من حلق رأسه وهو محرم لاذى نزل به ففديته من صيام او صدقة او نسك فذكر الثلاثة المذكورة في كفارة قاتل الصيد فجعل الشارع هنالك في الاطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع وجعل الصيام ثلاثة ايام فجعل لكل صاع يوما فينظر القيمة فان بلغت صاعا او اقل فيوم فان الصوم لا يتبعض وان بلغت القيمة ان يشترى بها صاعين او دون الصاعين او اكثر من الصاع فيومان وهكذا ما بلغت القيمة • واعنى بالقيمة قيمة المثل يشترى به طعاما فيطعم والصيام محمول على ما حصل من الطعام بالشراء على ما قررناه فهو مخير بين المثل والاطعام بقيمة المثل والصيام بحسب ما حصل من الطعام من قيمة المثل • والمثل والطعام تناول سبب حياة المتغذى به لان هذا المتغذى اتلف نفسا وازال الحياة فجبرها وكفر ذلك بما يكون سببا لابقاء حياة فكانه احياها زمان ابقائها بحصول ذلك الفداء مثل المثل او الطعام • واما الصيام فانها صفة ربانية فكلف ان يأتى بها هذا القاتل ان لم يكفر بالمثل والاطعام فان اثبت فاخرج عن التخيير حتى يكون قاتل الصيد غير مجبور عليه ولا تكلف شيئا قال وما هو قال الصوم فانه لى وانا لا اتصف بالجوع على تلبس بصفتى تحصل في الحمى عن الحجر عليك • فاذا صمت كان الصوم لى والجوع لك فيما في الصوم من الجوع في حقك الذى ليس لى يكون كفارة لان الجوع من الاسباب المزيلة للحياة من الحى فاشبه القتل الذى هو سبب مزيل للحياة من الحى ولم يزل لحياتك هذا الجوع لانه جوع صوم والصوم من صفاتى فهو غير مؤثر في الحياة الازلية • فلهذا لم يجمع جوع الاتلاف والحق سبحانه وتعالى مذهب الاشياء لا معدمها لانه فاعل والفاعل من يفعل شيئا فان الاشياء ما يكون مفعولا فهو وان ذهب الاشياء من موطن كان لها وجود في موطن آخر فان الكون الذى منه الاجتماع والافتراق لا يدل على عدم الاعيان • والموت ذهاب لا اعدام فانه انتقال من دنيا الى آخرة التي اولها البرزخ • فلما كان الاذهاب من صفات الحق لا الاعدام كما قال تعالى ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين ولم يقل يعدمكم لذلك لم يجعل جوع الصوم جوع اتلاف النفس وان كان اذهابا لا اعداما وذلك لانه لا يصح الاعدام لهذا الموجود لان المتصف بالوجود انما هو الحق الظاهر في اعيان المظاهر والعدم لا يلحق به اصلا فانه يقول للشيء اذا اراده كن فيكون

نظرت في كون من قال للشيء اراده	اذا توجه للاشيا كن فيكون	فعند ما حققت عيني تكونه	اذا به عينه لا غيره فاكون	فخذ قد نبك علما كنت تحمله
وانظر الى اصعب الاشيا كيف يكون	فالعلم اشرف نعت ناله بشر	وصاحب العلم محفوظ ومصون	ازمام قام به او راح راح به	والحال والمال في حكم الزوال يكون
وليس ناظم هذا غيره فله	ما قلته فهو الذى في عين كل مكون	لولا تجليه في الاعيان ما ظهرت	نعوت كائنة وكائن ويكون	لذا يسمى بدهر لا انفصال له

ولا ابتدا فشكل الكون منه كون

وصل في فصل هل يقوم الصيد او المثل

فمذهبنا تقدم ان المثل يقوم وبينا ما هو المثل • فقال بعضهم يقوم الصيد وقال بعضهم يقوم المثل وهو قولنا • وخالفناهم في المثل ما هو وكذلك اختلفوا في تقدير الصيام بالطعام • وقد تقدم مذهبنا فيه فقالت طائفة لكل مد يوما وقال قوم لكل مدين يوما

وصل في فصل قتل الصيد خطأ

فقيل فيه الجزاء وقيل لا شيء عليه فيه وبه اقول • فان قيل الخطأ هو قتل الله تعالى ولا حكم على الله تعالى فانه بالنسبة الى الله تعالى مقصود القتل وبالنسبة الينا خطأ لظهور القتل على ايدينا وعدم القصد فيه فالمقتول متعمدا اى مقصودا بالقتل غير مقصود بالقتل فلهذا تصور الاختلاف لاطلاق الحكمين فيه • فمن راعى انه قتله من كونه ظاهرا في مظهر القاتل ما اوجب الجزاء لان تلك العين التي ظهر فيها اعطته الحكم عليه بان لا جزاء لانه قاصد للقتل • ومن راعى انه القاتل من خلف حجاب الكون الظاهر ولكن بما اوقعه ظهر في الوجود الا على يد الظاهر اوجب الجزاء لان الحكم لما ظهر والقصد غيب وما تعبدنا به • فالقاتل عرف من نفسه انه انه قتل غير قاصد فاوجب عليه ظاهر الشرع بالحكمين الجزاء كان ذلك له صدقة تطوع بوجوب شرعي في اصل مجهول عند الحكم فجمع لهذا القاتل بين اجر التطوع والواجب فاسقط عنه ما يسقطه الواجب في التطوع معا وان لم يره احد مضى ولا شيء عليه •

وصل في فصل اختلافهم في الجماعة المحرمين اشتركوا في قتل صيد

اختلفوا اذا اشترك جماعة محرمون في قتل صيد • فقيل على كل واحد جزاء • وقيل عليهم جزاء واحد والذى اقول به ان عرف كل واحد من الشركاء انه ضربه في مقتل كان على كل من ضربه في مقتل جزاء • ومن جرحه في غير مقتل فلا جزاء عليه وهو آثم حيث تعرض بالاذى لما حرم عليه • الجماعة هنا اذا اثم الانسان بجميع ما كلف من اعضائه الثمانية فعليه لكل عضو توبة من حيث ذلك العضو • ومن رأى التوبة من جانب من تاب اليه لا مما تاب منه فهو القائل بجزاء واحد • وفرق بعضهم بين المحرمين يقتلون الصيد وبين المحلين يقتلون الصيد في الحرم

فقال في المحر

تعالى في المحرمين على كل واحد منهم جزاء • وقال في المحلين جزاء واحد •

وصل في فصل هل يكون احد الحكمين قاتل الصيد

فذهب قوم الى انه لا يجوز • واجازه بعضهم • فمن رأى انه لا فاعل الا الله تعالى وهو الحاكم وهو الفاعل اجاز ذلك • ومن رأى ان الفعل للمخلوق لم يجز ذلك • وبالاول اقول • واثبت القول الثاني على غير الوجه الذى يعتقده القائل به

وصل في فصل اختلافهم في موضع الاطعام

فقيل يطعم في الموضع الذى قتل فيه الصيد ان كان ههنا طعام او في اقرب المواضع اليه ان لم يكن هناك ما يطعم • وقال بعضهم حيث ما اطعم اجزاه • وبه اقول لان الله تعالى ما عين • وقال بعضهم لا يطعم الا مساكين مكة • من كان الله تعالى قبلته لم يخصص الاطعام بموضع معين • ومن كان قبلته البيت حدده والله الموفق

وصل في فصل اختلافهم في الحلال يقتل الصيد ويأكله المحرم

فمن قائل عليه كفارة واحدة وبه اقول • وقيل عليه كفارتان وبه قال عطاء وفيه وجه عندى فان الشرع اعتبره وما اطلق الا لمن يعين عليه بشيء فاحرى اذا كان هو القاتل فان اكله محرم عليه كما حرم عليه صيده كما حرم عليه قتله فهذه ثلاث محرمات صيده وقتله واكله لما كان القتل لنفسه سعى ومن حق نفسه عليه ان لا يطعمها الا ما لها حق فيه وما لا حق لها فيه فقد ظلمها فجوزى جزاء من ظلم نفسه •

وصل في فصل في فدية الاذى

اجمع العلماء على انها واجبة على من اماط الاذى من ضرورة • وهو وجوب اللعنة على الذين يؤذون الله ورسوله فوجب في الاذى حرمة للمحرم ووجبت الكفارة حرمة للاحرام • الكلام في الله تعالى مما لا ينبغي اذى فوجبت اماطته حرمة للحق ولا فاعل الا الله تعالى فوجبت الكفارة وهى الستر لهذه النسبة بان لا يضاف مثل هذا الفعل الى الله تعالى والكفارات كلها ستر حيثما وقعت • واختلفوا فيمن اماط الاذى من غير ضرورة فقال قوم عليه الفدية المنصوص عليها • وقال قوم عليه دم وبه اقول فانه غير متأذ في نفسه اى انه ليس بذى الم ولذلك حل بمحل الاذى الرأس المحرم وما جعله الشرع فما ثم ضرورة فوجب الحلاق • لما كان الانسان مخلوقا على الصورة وجب اماطة الاذى عنه للنسبة عناية به ووجبت الكفارة فيما اوجب الله تعالى عليه فعله اذا اباحه له لئلا يشغله الاحساس بالاذى عن ذكر الله تعالى وما شرع الحج الا لذكر الله فوجبت الكفارة حتى لم يصبر على الاذى فما وفى الصورة حقها • فانه ورد انه ما احد اصبر على اذى من الله تعالى ولهذا سمى الصبور • ولعدم المؤاخذة مع الاقتدار سمى الحليم

وصل في فصل اختلافهم هل من شرط من وجبت عليه الفدية باماطة الاذى ان يكون متعمدا او الناسي والمتعمد سواء

فقال قوم هما سواء وقال آخرون لا فدية على الناسي وبه اقول • الناسي هنا هو الناسي لاحرامه • وكلاهما متعمد لاماطة الاذى فاذا وجب على المضطر وهو الذى قصد ازالتها لازالة الاذى مع تذكره الاحرام فهى على الناسي اوجب لانه مأمور بالذكر الذى يختص بالاحرام • فاذا نسى الاحرام فما جاء بالذكر الذى للمحرم فاجتمع عليه اماطة الاذى ونسيان الاحرام فكانت الكفارة اوجب • واصل ما ينبنى عليه هذا الباب وجميع احوال العباد انما كلها على اضافة الافعال هل يضاف الى الله تعالى او الى العباد فان وجودها متحقق ونسبتها غير متحققة • فلننقل والا في لكن ولو اذا حققته • ونظرت فيه نظر منصف عرفته او فارقت فاني افصل ولا اعين الامر على ما هو عليه في نفسه لما فيه من الضرر • واختلاف الناس فيه والخلاف لا يرتفع بين العالم بقولي فابقاؤه في العموم على ابهامه اولى وعلماء رجالنا يفهمون ما اومئ اليه فيها فاقول ان الله تعالى قد قال انه ما خلق الله الخلق الا بالحق وتكلم الناس في هذا الحق المخلوق به وما صرح احد به ما هو الا انهم اشاروا الى امور يحتمله • فاعلم ان الحق المخلوق به • والعالم المخلوق امران محققان انهما امران عند الجميع غير انها نظير الجوهر الهبائي والصورة • ومعلوم عند الجماعة ان الافعال تصدر من الصورة ولكن من هو الصورة هل العالم او المخلوق به الذى هو الحق الذى قال الله تعالى فيه ما خلقناهما الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل • فمن رأى ان الحق المخلوق به مظهر صورة العالم ظهرت فيه بحسب ما تعطيه حقائق الصور على اختلافها نسب الافعال الى الخلق ومن رأى ان اعيان الممكنات التي هي العالم هو الجوهر الهبائي وان الحق المخلوق به هو الصورة في هذا العالم وتنوعت اشكال الصورة لاختلاف اعيان الممكنات من العالم فاختلفت عليه النعوت والالقاب كما تنسب الاسماء الالهية من اختلاف آثارها في العالم • فمن رأى هذا نسب الفعل الى الله تعالى بصورة الصورة الظاهرة ومن رأى ان ظهور الصورة لا يمكن الا في الجوهر الهبائي وان الوجود لا يصح للجوهر الهبائي في عينه الا بحصول الصورة فلا اثر للصورة الا بالجوهر الهبائي ولا يوجد الجوهر الهبائي الا بالصورة • نسب الافعال الى الله تعالى بوجه والى العباد بوجه فعلق المحامد والحسن مما ينسب من الافعال للعباد بالخلق الذى هو العالم لحكم الاشتراك العقلي والتوقف في العلم بكل واحد منهما وتوقف كمال الوجود على وجودهما وقد نبهت على ايجاده فهذا تفسير وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى الرمى عمن اثبته له • يقول الله في هذه الآية عين ما قلناه في هذه المسئلة ذهبنا اليه • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل اى يبينه لنمشى عليه • ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فمشينا عليه بحمد الله فاثبتت هذه الآية ان اعيان العالم هو الجوهر الهبائي لانه لا يوجد الا بوجود الصورة • ولكن لاعيان العالم ما اتصفت بالوجود الا بظهور الحق فيها فالحق المخلوق به لها كالصورة وقد اعلمنا ان الفعل كله انما يظهر صدوره من الصورة وهو القائل ولكن الله رمى فكان الحق عين الصورة التي يشاهد الاعمال منها فتحقق ما ذكرناه فانه لا اوضح مما بين الله تعالى في هذه الآية • وبيناه نحن في شرحنا اياها على التفصيل والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم صراط الله • والصراط الذى عليه الرب والصراط المضاف الى الحقيقة في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما ولكل صراط حكم ليس للآخر فافهم والسلام • واما صراط الذين انعمت عليهم فهو الشرع

وصل في فصل اختلافهم في توقيت الاطعام والصيام

اختلفوا في توقيت الاطعام والصيام والاكثرون على ان يطعم ستة مساكين • وقال قوم عشرة مساكين والصيام عشرة ايام • واختلفوا في كم يطعم كل مسكين • فقال بعضهم مدين بمد النبي صلى الله عليه وسلم لكل مسكين وقال بعضهم من البر نصف صاع • ومن التمر والزبيب والشعير صاع • واما قص الاظفار فقال قوم ليس فيها شيء وقال قوم فيه دم • وفروع هذا الباب كثيرة جدا • فمن اعتبر الستة المساكين • نظر الى ما تطعم الصفات مما تطلب فوجد امهاتها ستة كونية عن ستة الهية • فللالهية من الحكم للكونية من الحكم واطعامها ما تطلبه لقضاء حقيقتها فانه لها كالغذاء للاجسام الطبيعية كالمعلوم للعلم طعام فيه يتعلق • وكذلك الارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر • واما الحياة فليس لها مدخل في هذا الباب فانه حقيقتها الشرطية لا غير وهو باب آخر • ولما كانت الحضرة حضرتين كان من المجموع اثنا عشر وهو نهاية اسماء بسائط العدد الذى يعم الحضرتين فان العدد يدخل عليهما

بالجوهر على الذات والعرض بما ينسب الافعال صح

ولهذا ورد بعدد الصفات والاسماء المنسوبة الى الله تعالى • واما حكمه في الكون فلا يقدر احد على انكاره كما انها ايضا نهاية ابنية وزن الفعل الذي هو
مركب من مائة وثمانين درجة • وسنبين حكمها ان شاء الله تعالى • فاما اوزان الفعل في الاسماء فهي اثنا عشر وزنا كل وزن يطلب ما لا يطلبه الاخر وهي
محصورة في هذا العدد كما ان نهاية اسماء العدد محصورة في الاثني عشر • فمن ذلك في تسكين عين الفعل ثلاثة • وفي فتحه ثلاثة • وفي ضمه ثلاثة • وفي
كسره ثلاثة • فالمجموع اثنا عشر • فالتسكين مثل فعل كدعد • وفعل كقفل • وفعل كهند • والمفتوح العين مثل فعل كجمل • وفعل مثل صرد
وفعل مثل عنب • والمضموم العين فعل مثل عضد • وفعل مثل عنق • وفعل لم يوجد له اسم على وزنه في اللسان • وعلله اهل هذا اللسان
بانهم استثقلوا الخروج من الكسر الى الضم ومبنى كلامهم على التخفيف • وهذا التعليل عندنا ليس بشي • وقد مرت بنا كلمة للعرب على وزن فعل بكسر
فا الفعل وضم عينه لا اذكرها الان الا انها لغة شاذة • والمكسور العين فعل مثل كتف • وفعل مثل ابل • ولم يوجد على وزن فعل سوى
دئل وهو اسم دويبة تعرفها العرب • ثم ان الله تعالى اجرى حكمته في خلقه ان لا تاخذ العرب في اوزان الكلام الا هذه الاحرف الثلاثة الفا
والعين واللام • ولها ثلاث مراتب في النشاة • واخذوا من كل مرتبة حرفا • اخذوا الفا من حروف الشفتين عالم الملك والشهادة • واخذوا
العين من حروف الحلق عالم الغيب والملكوت • واخذوا اللام من الوسط عالم البرزخ والجبروت وهو من حروف اللسان الذي له العبارة والترجمة
في الكلام فكان من مجموع هذه الحروف التي جعلوها اصولا في اوزان الكلام مائة وثمانين درجة وهو شطر الفلك الظاهر وهو الذي يكون له الاثر
ابدا في التكوين والشطر الغائب لا اثر له الا حيث يظهر وسببه لنا ان اشعة انوار الكواكب تتصل بالمحل العنصري وهو مطارح شعاعاتها
والعناصر قابلة للتكوين فيها فاذا اتصلت بها سارع التعفين لما فيها • لما في الانوار من الحرارة • ولما في الما والهوا من الرطوبة فظهرت اعيان الكون
ان الله خمر طينة ادم بيده • والتخمير تعفين وما غاب عن هذه الانوار فلا اثر لها فيه الا ترى في كسوف الشمس اذا اتفق ان يكون بالليل لا حكم له
عندنا لعدم مشاهدة الظاهر ظاهر كرة الارض التي نحن عليها فلا حكم له الا حيث يظهر بتقدير العزيز العليم فانه حيث يظهر يشهد ما حضر عنده
فيؤثر فيه بشهوده عادة طبيعية اجراها الله تعالى • وهذا من ادل دليل على قول المعتزلي في ثبوت اعيان الممكنات في حال عدمها وان لها شيئية
وهي قوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيرانا سبحانه في حال عدمنا في شيئية ثبوت كما يرانا في حال وجودنا لانه ما في حقه غيب
فكل حال له شهادة يعرفه صاحب الشهادة فيتجلى تعالى للاشيا التي يريد ايجادها في حال عدمها في اسمه النور فتنفهق على تلك الاعيان انوار
هذا التجلي فتستعد به لقبول الايجاد استعداد الجنين في بطن امه في رابع الاشهر من حمله لنفخ الروح فيه فيقول له عند هذا الاستعداد كن فيكون
من حينه من غير تثبط فانظر الى هذه الحكمة ما اجلاها • ثم انه من تمام الحكمة انه اذا كان في القابليات للتكوين من لا يقبله لحقيقة هو عليها
الا بزيادة درجات وهو بين اصله وحقيقته فانه يكرر اللام من هذا الوزن اذا كان حروف الوزن من نفس الكلمة ومن اصولها مثل جعفر
وزنه فعلل الكلمة واحد من اصل الاوزان لان حروف الموزون كلها اصول فان كان الحرف في الكلمة زائدا جئنا به على صورته ولم نعطه حرفا من حروف
الفعل • تقول في وزن مكتسب مفتعل • فالاصول ابدا هي التي تراعى في الاشيا وهي التي لها الاثار فيها • وقال بعضهم • ان الجياد على اعراقها تجري
يقول على اصولها • فمن كان اصله كريما فلا بد ان يؤثر فيه اصله • وان ظهر عنه لؤم فهو امر عارض • ويرجع الى اصله ولا بد في اخر الامر • وكذلك
اللئيم الاصل وهذه مسئلة قليل من يتفطن لها وهي لماذا ترجع اصول الممكنات كرم فتكون واجب الوجود اصلها • او يكون اصلها لئما وهو الامكان
فلا يزال الفقر والبخل واللؤم يصحبها ويكون ما نسب اليها من المحامد بحكم العرض • وهنا اسرار ودقايق وكلناك لنفسك في الاطلاع عليها فان
ظهورها في العموم يتعذر • فتركنا علم ذلك لمن يطلعه الله عليه فيقف على ما هو الامر عليه في نفسه • وقد بقي من امهات مسائل هذا الباب
يسير نذكر اعتبارها في سرد احاديث ما يتعلق بهذا الباب ان شا الله تعالى وصل فصول الاحاديث النبوية فيما يتعلق بهذا الباب
ولا نذكر بجملتها وانما اذكر منها ما تمس الحاجة اليه وبعد ان قد ذكرنا حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله فلنذكر في
هذا الباب ما تيسر من الاخبار النبوية • فمن ذلك حديث اول فضل الحج والعمرة خرج مسلم في الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزا الا الجنة • فالكفارة تعطي الستر والجنة تعطي الستر غير ان ستر العمرة لا يكون الا بين عمرتين
وستر الحج لم يشترط فيه ذلك الا انه قيده بان يكون مبرورا والبر الاحسان والاحسان مشاهدة او كالمشاهدة فانه قال صلى الله عليه وسلم في تفسير الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فان ذلك لا يصح وانما يكون عن مقدمتين لحصول التكفير عن عمرتين • وحصلت الجنة عن حج مبرور اي يكون عن صاحب صفة بر
فما اعجب مقاصد الشارع • فالعمرة الزيارة وهي زيارات اهل السعادات لله تعالى هنا بالقلوب والاعمال • وفي الدار الاخرة بالذوات والاعيان
وبين الزيارتين عجب مراتب الزائرين وبين اهليهم من اهل الجنان • وفي حال الدنيا بين المعتمرين وبين عمرتهم فلا يدرك ما حصلوه في تلك الزيارة
من الاسرار الالهية والانوار ما لو تجلى شي منها لابصار من ليس لهم هذا المقام لاحرقتهم وذهب بوجودهم فكان ذلك الستر رحمة بهم • وقد عاينا
ذلك في المعارف الالهية مشاهدة حين زرناه بالقلوب والاعمال بمكة التي لا تصح العمرة الا بها • واما الزيارة من غير تسميتها بالعمرة فتكون لكل زائر
حيث كان • وذلك الحج فهي زيارة مخصوصة كما هو قصد مخصوص ولما فيه من الشهود الذي تكون به زيارة القلوب تسمى عمرة • فهذا معنى التكفير في
هذا العمل الخاص وقد يكون التكفير في غير هذا وهو ان يستر عن الانتقام ان ينزل بك لما تلبست به من المخالفات • ومن الناس من يكون له التكفير
سترا من المخالفات ان تصيبه اذا توجهت عليه لتحل به لطلب النفس الشهوانية اياها فتكون معصوما بهذا الستر فلا يكون للمخالفة عليه حكم
وهذان المعنيان خلاف الاول • ومن الناس من يكون له التكفير سترا من المخالفات ان تصيبه من جمع ذلك كله في الدنيا من هذه الاحكام الثلاثة كلها
وفي الاخرة اثنان خاصة وهو الستر الاول • والستر ان لا تصيبه الانتقام • واما الستر عن المخالفات فلا يكون الا في الدنيا لوجود التكليف
والاخرة ليست محلا للتكليف الا في يوم القيمة في موطن التمييز حين يدعوا الى السجود فهو دعا تمييز لا دعا تكليف الا الحديث الذي خرجه الجنيدي

في كتاب الموازنة

في كتاب الموازنة ولم يثبت • ولما اقترن به الامر اشبه التكليف فخروا بالسجود ذخرا المكلفين كما تجي الملئكة اليهم من عند الله تعالى بالامر والنهي
وليس المراد به التكليف هو قولهم للسعدا لا تخافوا ولا تحزنوا وهذا نهي • وابشروا بالجنة وهذا امر وليس بتكليف • كذلك اذا امروا بالسجود انما
هو للتمييز والفرقان بين من يسجد لله تعالى خالصا وسجد اتقاء ورياء وسمعة لاجماع عمهم في السجود لله فلذلك وقع الشبه لانهم ما سجدوا وخلصوا له الدين
كما امروا • فميز الله تعالى يوم القيمة بينهما كما ميز بين المجرمين قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون حديث ثان في الحث على المتابعة بين الحج والعمرة
لان كل واحد منهما قصد زيارة بيت الله تعالى العتيق خرج مسلم عن عبد الله وهو ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج
والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة فجعل في الاول العمرة الى العمرة وفي هذا
الحج والبر وهنا جعل الحج والعمرة مقدمتين ليكون بينهما اخر اليس ما اعطاه الحديث الاول وهي نفي الفقر فيحال بينك وبين عبوديتك ان جمعت بينهما بين
العبادتين وما ثم الا عبد ورب • والعبد لا يتميز عن الرب الا بالافتقار فاذا اذهب الله تعالى بفقره كساه خلعة الصفة الربانية فاعطاه ان يقول للشي
اذا اراده كن فيكون وهذا سر وجود الغنا في الفقر ولا يشعر به احد فانه لا يقول للشي كن فيكون حتى يشتهيه • ولهذا قال تعالى لكم ما تشتهي انفسكم
فما طلب الا ما ليس عنده ليكون عنده عن فقر لما طلب لان شهوته افقرته اليه ودعته الى طلبه ليس ذلك المشتهي طلبه وعنده الصفة الربانية التي اوجبت
له القوة على ايجاد هذا المشتهي المطلوب فقال له كن عن فقر بصفة الهية فكان هذا المطلوب في عينه فقنا ولا منه ما لاجله طلب وجوده وليس هو كذا في حق
الحق لان الله تعالى لم يطلب تكوين الموجودات لافتقاره اليها • واما الاشيا في حال عدمها الامكاني لها تطلب وجودها وهي مفتقرة بالذات الى الله تعالى
الذي هو الموجد لها لفقرها الذاتي في وجودها من الله فقبل الحق سؤالها فاوجدها لها ولاجل سؤالها الا من حاجة قامت به اليها لانها مشهودة له في حال عدمها
ووجودها والعبد ليس كذلك فانه فاقد لها حسا في حال عدمها وان كان غير فاقدها علما اذ لولا علمه بها ما عينها بالايجاد شيا عن شي دون شي غير ان العبد
مركب من اثنين من معنى وحس وهو كماله • فلم يوجد الشي المعلوم للحس ما كمل ادراكه لذلك الشي بكماله فاذا ادركه حسا بعد وجوده وقد كان ادركه علما فكمل ادراكه
للشي بذاته • فتركيبه سبب فقره الى من يوجده • وامكانه سبب فقره الى من رجحه • واما الحق فليس بمركب بل هو واحد فادراكه للاشيا على ما هي الاشيا عليه
من حقائقها في حال عدمها ووجودها ادراك واحد فلهذا لم يكن في ايجاده الاشيا عن فقر كما كان هذا العبد المخلوع عليه صفة الحق وهذه مسئلة لو ذهبت عينك
في التحصيل لكان قليلا في حقها لانها مزلة قدم زل فيها كثير من اهل طريقنا والتحقوا فيها بمن ذم الله تعالى في كتابه من قولهم ان الله فقير • وهذا سببه فما وجد
الممكن ولا وجدنا المعرفة الحادثة الا لكمال رتبة الوجود وكمال رتبة المعرفة لا لكمال الله تعالى بل هو الكامل في نفسه سوا وجد العالم او لم يوجد • وعرف بالمعرفة
المحدثة او لم يعرف كان على الحقيقة لا يعرف ولا يعرف منه ممكن الا نفسه • ولما نفي الذنوب انها من حكم الاسم الاخر لان ذلك الامر الاخر بمنزلة الذنب من الراس متاخر
عن الاصل طاعة • فانه ممتثل للتكوين اذ قيل له كن فما وجد الا مطيعا ثم عرض له بعد ذلك مخالفة الامر المسمى ذنبا فاشبه الذنب في التاخر فانتفى بالاصل
لانه امر عارض والعرض لا يقابله وان كان له حكم في حال وجوده ولكن يزول فهذا يدلك على ان المال الى السعادة ان شا الله تعالى ولو بعد حين • ثم ان الذنب من معنى الذنب
صفتين شريفتين اذا علمها الانسان عرف منزلة الذنب عند الله تعالى وذلك ان ذنب الدابة له صفتان شريفتان تستر عورتها به وبه تطرد الذباب عنها بتحريكها اياه وذلك
الذنب فيه عفو الله تعالى ومغفرته وشبه ذلك مما لا يشعر به مما تتضمنه من الاسما الالهية يطرد عن صاحبه اذى الانتقام والمواخذة وهما بمنزلة الذباب الذي
يؤذي الدابة فلا تصيبنا الانتقام الا الابتر الذي لا ذنب له بقوله تعالى ان شانئك هو الابتر اي لا عقب له اي لا يترك عقبا ينتفع به بعد موته كما قال عليه الصلاة والسلام
او ولد صالح يدعو له • ولذا كان اوسط ذكرا واني بقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الذي الحق بك الشين هو الابتر فلم يعقب وعقب الشي مؤخره
ولهذا قلنا في الذنب انه مؤخر لانه في عقب الدابة • وبعقبه يكون ابتر فلو لم تذنبوا لجا بقوم يذنبون فيغفر لهم ولم يقل يعاقبهم فغلب المغفرة وجعل لها
الحكم فاصل وجود الذنب بدايته لما يتضمنه من المغفرة والمواخذة فيطلب تاثير الاسما وليس احد الاسمين المتقابلين في الحكم اولى من الاخر لكن سبقت الرحمة الغضب
في التجاري فلم تدع شيا الا وسعته رحمته • ومن رحمة الطبيب بالعليل صاحب الاكلة ادخال الالم عليه بقطع رجله فافهم واجعل بالك فهو اخذ الحق عباده
في الدنيا والاخرة تطهير ورحمة والتنبيه ايضا على ذلك ان العقاب لا يكون الا في الذنب • والعقوبة لفظة تقتضي التاخر عن المتقدم فهي تاتي عقيبه فقد يجد
العقوبة الذنب في المحل وقد لا يجدها • اما بان يقلع عنه • واما بان يكون الاسم العفو والغفور استحقا عليه بالاسم الرحيم فتزحزح العقوبة خاسرة ويزول عن
المذنب اسم الذنب لانه لا يسمى مذنبا الا في حال قيام الذنب به وهو المخالفة والغفران في نفس الذنب ما ياتي عقيبه لانه غير متصف بالمواخذة عليه فلا ياتي الغفران
عقيبه فلا يسمى الغفران عقابا • وجزا الخير يسمى ثوابا لثوابه وتحليه فيكون في نفس الخير المستحق له لانه من ثاب الى الشي اذا ثار اليه بالعجلة والسرعة ولذا قال
تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم • وقال تعالى يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون • فجعل المسارعة في الخير واليه ولا يسابق اليها الا الذنوب وطلب المغفرة
فانها لا ترد الا على ذنب وان كانت في وقت تستر العبد عن ان تصيبه الذنوب وهو المعصوم والمحفوظ فلها الحكمان في العبد • محو الذنب بالستر عن العقوبة والعصمة
والحفظ ولا ترد على تائب فان التائب لا ذنب له اذ التوبة ازالته • فما ترد المغفرة الا على المذنبين في حال كونهم مذنبين غير تائبين • فهناك يظهر حكمها هذا ذوقي
لم يطرق قلبك مثله قبل هذا وهو من اسرار الله تعالى في عباده الخفية في حكم اسمائه الحسنى لا يعقل ذلك الا اهل الله شهودا • فمثل هذا يسمى العصمة فانه امر بالمسابقة
الى المغفرة وما امر بالمسابقة الى الذنب • ولما كان العفو والغفران يطلب الذنب وهو ما امر بالمسابقة الى المغفرة فهو ما امر بما له يكون ليظهر حكمها فما لا يتوصل
الى الواجب الا به فهو واجب • ولكن من حيث ما هو فعل الامر من حيث ما هو حكم وانما الحق ذكره هنا وذكر المغفرة لقوله ان الله لا يامر بالفحشا والامر من اقسام الكلام
فما امر بالذنوب وانما امر بالمسابقة والاسراع الى الخير كونه والى المغفرة فافهم • واما تشبيهه بنفي الكير خبث الحديد والفضة والذهب وهو ما تعلق بهذه الاحجار
في المعادن من اصل الطبيعة استعانوا بالنار على ازالة ذلك واستعانوا بالنار على النار باشتعال الهوا واستعانوا على تحريك الهوا بالكير • فما انتفى الخبث
الا عن مقدمتين وهما النار والهوا فلولا وجودهما من القوتين العلمية والعملية ما وقع نفي هذا الخبث وقد تقدم الكلام في الحج المبرور وان كان له هنا معنى
اخر ليس هو ذلك المعنى المتقدم ولكن يقع الاكتفا بذلك الاول لمخافة التطويل فان اسرار الله تعالى فيه لا تنحصر بل تتفتح في كل حال لاصحاب القلوب بما لا نعلمه

الا الله تعالى والعامة لا تعلم هذا • ولهذا تقول الخواص من عباد الله ما ثم تكرار للاتساع الالهي وانما الامثال تحجب صورها القلوب عن هذا الادراك فتتخيل العامة التكرار والله واسع عليم • فمن تحقق بوجوب هذا الاسم الواسع لم يقل بالتكرار بل هم في لبس من خلق جديد **حديث ثالث** في تحصيل ايام البشرى في الله تعالى **خرج مسلم** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وفي لفظ البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج لله فلم يرفث ولم يفسق الحديث **فاعلم** انه يوم خروج المولود من بطن امه خرج من الضيق الى السعة بلا شك • ومن الظلمة الى النور • والسعة هي رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء • والضيق تغيض رحمة الله تعالى مع ان الرحمة وسعته حيث وجدت عينه وجعلت له حكما في نفوس العالم وحسا ومعنى يقول الله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا • والمولود على النقيض من الحق في هذه المسئلة فان الحق لما ازله نعته لا شيء موجود الا هو كان ولا منازع ولا مدع مشاركة في امره ولا موجب لغضب ولا استعطاف غني عن العالمين فكان بنفسه في نفسه في ابتهاج الازل والتذاذ الكمال بالغنى الذاتي فكان الله ولا شيء معه وهو على ما عليه كان • فلما اوجد العالم كانت هذه الحالة لهذا المولود وكر على النقيض زاحمه العالم في الوجود العيني وما فتح حتى زاحمه في الوحدة • وما فتح حتى نسب اليه ما لا يليق به فوصف نفسه بهذا كله بالغضب على من نازعه في كل ما ذكرناه وكان مثل من خرج من السعة الى الضيق ومن الفرح الى الغم فانتقم وعذب بصفة الغضب • وعفا وتجاوز بصفة الكرم وحفظ وعصم بصفة الرحمة نظير الاستناد من الموجودات الى الكثرة في العين الواحدة فاستند هذا الى غير ما استند اليه هذا • فزال الابتهاج التوحيد والاحدية بالاسماء الحسنى وبما نسب اليه من الوجوه المتعددة الاحكام فلم يبق للاسم الواحد ابتهاج فرجع الامر الى احدية الالوهية وهي احدية الكثرة لما تطلبه من الاسماء فسمي الكثرة الاحدية فقال تعالى والهكم اله واحد ولم يتعرض الى ذكر النسب والاسماء والوجوه فان طلب الوحدة بيانا في الكثرة فلا بد ان يكون هذا الامر هكذا فيصير قاصد بيته لحج او عمرة من اجل الله تعالى في حال من لم تزل امه اي انه خرج من الضيق الى السعة فشبهه بمثله وهو المولود ولم يشبهه بوصفه تعالى الذي ذكرناه آنفا ولكن اشترط فيه انه لا يرفث فانه ان نكح او ولد فلا يشبه المولود فانه اذا ولد خرج من السعة الى الضيق فانه حصل له في مشاركة بالولد وصار بحكم الولد اكثر منه بحكم نفسه فضاق الامر عليه ولا سيما اذا تحرك ولده بما لا يرضيه فانه يورثه الحرج وضيق الصدر ولم احمه الثاني فلهذا اشترط في الاتي الى البيت ان لا يرفث ولا يفسق اي لا يخرج عن سيده فيدعي نعته ويزاحمه في صفاته اذا الفسوق الخروج • فمن بقي في حال وجوده مع الله تعالى كما كان عدمه فذلك الذي اعطى الله تعالى حقه ولهذا الدواء العضال الحالة على استعماله وهو ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا يقول له كن مع شيئية وجودك كما كنت اذ لم تكن موجودا فاكون انا على ما انا عليه وانت على ما انت عليه • فمن استعمل منا هذا الدواء عرف حق الله فاعطاه ما يجب له ومن لم يعرف ولا استعمل هذا الدواء وخلط كثرت امراضه • والامة في عين فراحوا اغضب الحق عليه فما هو فارح مسرور به • ففي بعض افراحك غضبه فنبه على ما في هذا الحديث من الاسرار على هذا الاسلوب وامثاله فان فيه علوما يطول الكتاب بتفصيلها وتعيينها **حديث رابع** في فضل عرفة والعتق فيه **خرج مسلم** عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه تعالى يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء حتى يقولوا مغفرتك ورضاك عنهم فقصد الحق بمباهاة الملائكة بهم • وسؤاله اياهم ما اراد هؤلاء ايجاب رفق على قصد المباهاة جبر القلوب الملائكة • ولما ظهر الاباق في عبيد الله واسترقتهم الاهواء والشهوات وصاروا عبيدا لها • وخلق الله النار من الغيرة الالهية • تغارت لله تعالى وطلبت الانتقام من العبيد الذين ابقوا وقد جاء الخبر ان العبد اذا ابق فقد كفر والكفر سبب لاسترقاق فصاروا عبيد الاهواء بالكفر فحالت النار على اخذهم من يد الاهواء للانتقام • ولما استخفهم الاهواء النار وارادت ايقاع العذاب بهم اتفق ان وافق من الزمان يوم عرفة • فجاء اليوم شفيعا عند الله في هؤلاء بان يعتقهم من تلك النار اذ كانت النار من عبيد الله المطيعين فجاد الله عليهم بشفاعة ذلك اليوم فاعتق الله رقابهم من النار فلم يكن للنار عليهم سبيل فكثر خير الله تعالى وطاب وطهر الله تعالى قلوبهم من الشهوات لينظر اليهم الملئكة • ولما كانت الملئكة لا شهوة لهم كانوا مطيعين بالذات لم يقم بهم مانع شهوة يصرفهم عن طاعة ربهم فلم يظهر سلطان القوة الملكية عندهم اذ ليس منازع فكانوا معصومين بلا منازع • فلما ابصرت الملئكة عقول هؤلاء العبيد مع كثرة المنازعين لهم من الشهوات وراوا حضرة البشر ملاى منها • علموا انه لولا ما رزقهم الله تعالى من القوة الالهية على دفع حكم تلك الشهوات المردية لهم ما اطاقوا وانهم ربما نالوا بلاءهم الله تعالى بما ابتلى به البشر من الشهوات ما اطاقوا دفعها فقصرت نفوسهم عندهم وما هم فيه من عبادة ربهم وعلموا ان القوة لله جميعا وان الله تعالى له بهم عناية عظيمة وهذا كان المراد من الله تعالى التباهي مع هذه الحالة ولذلك وصف الحق نفسه بالدنو منهم ليستمنوا بالقربة على دفع الشهوات المردية من حيث لا تشعر الملئكة ثم يقول الله تعالى للملئكة وهو اعلم ما اراد هؤلاء لينظروا الى سلطان عقولهم على شهواتهم وما هم فيه من الابتهال والتضرع والابتهال بالدعاء ونسيان كل ما سوى الله في جنب الله تعالى **حديث خامس** في الحاج وفد الله **خرج النسائي** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر اراد وفد طلبة في نيته لا غير فان الله معهم اينما كانوا فما وفدوا عليه من انت معه ولكن لله تعالى في عباده نسب واضافات كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فجعلهم وفد الرحمن لان الرحمن لا يتقى وكانوا احرى كانوا متقين في حكم اسم الهي تجلى الحق فيه لهم وكانوا يتقونه فلما اراد ان يبرزهم الامان مما كانوا فيه من الاتقاء حشرهم الى الرحمن فلما وفدوا عليهم امنهم • وكذا نسبتهم الى رب البيت لما تركوا الحق خليفة في الاهل والمال كما جاءت به السنة من دعاء المسافر فما فوق لك الحال واتخذوه اسما الهيا جعلوه صاحبا في سفرهم وجاءت به السنة والعين واحدة في هذا كله ولذلك وردت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فاذا قدموا على البيت وهو قصر الملك وحضرته تحجب لهم عنده الاسم الالهي الذي صحبهم في السفر عن امر الاسم الذي في الاهل وهو الاسم الحفيظ فلقاهم رب البيت وابرزهم بمنه فقبلوه وطافوا ببيته الى ان فرغوا من حجهم وعمرتهم • وفي كل منسك تتلقاهم اسم الهي وتسليمهم من يد الاسم الالهي الذي يصحبهم من منسك المنسك الى ان يرجعوا الى منازلهم فيحصلوا في قبضة من خلفوه في الاهل • فهذا معنى وفد الله تعالى ان عقلت **حديث سادس** في الحج للكعبة من خصائص هذه الامة اهل القرآن **ذكر الترمذي** عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ملك زادا

من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ثم لم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال هذا حديث غريب وفي اسناده مقال **اعلم** انه لو كان اهل التورية والانجيل مخاطبين بالحج الى هذا البيت لم يقل له فلا عليه ان يموت يهوديا ولا نصرانيا اي ان الله تعالى ما دعا هؤلاء اليه فمن كان بهذه المثابة فليس من اهل القرآن • الوكيل يملك التصرف في مال الموكل ولا يملك المال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فامره بالانفاق فيما جعله ان ينفقه فيه ومما جعله الانفاق في الحج • الوكيل الحق الموكل العبد • الوكيل هنا اعلم بالمصالح من الموكل وقد اظهر له المصلحة في الحج والمال بيد الوكيل وهو وكيل لا ينزع يده من المال فان اعطاه ما يحج به ولم يحج ثبت سفه الموكل فحكم عليه الحاكم بالحجر فحجر عليه الاسلام والحقه بالسفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فان شاء حكم عليه بحكم اليهود او بحكم النصارى الذين لم يخاطبوا بهذه المصلحة فلا نصيب له في الاسلام لان الحج ركن من اركانه وقد استطاع ولم يفعل واذا فارق الاسلام فلا يبالي الى اية ملة ينتمي **حديث سابع** في فرض الحج **خرج مسلم** عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه • وقال النسائي من حديث ابن عباس لو قلت نعم لوجبت ثم اذن لا تسمعون ولا تطيعون ولكنها حجة واحدة لما ثبت ان المكلف احدي في الوهيته فانه قال والهكم اله واحد امر بالقصد اليه في بيته وحد القصد فجعلها حجة واحدة لمناسبة الاحدية • فختم الاركان بمثل ما به بدا وهو الاحدية قبل لا اله الا الله وختم بالحج فجعله واحدة في العمر لا يتكرر وجوبه بالايام كتكرر وجوب الصلوات ولا بالسنين كتكرر وجوب الزكاة بالحول ووجوب الصيام بدخول رمضان في كل سنة والحج ليس كذلك فانفرد بالاحدية لان الاخر في الالهيات عين الاول فحكم له بحكمه في متن هذا الخبر حكم كثيرة يطول ذكرها لو شرعنا فيها والحاجة كثيرة في هذا الباب • فلنا خذ من كل حديث بطرف على قدر ما يلقي الروح من امره على قلبي بلمته او ما شئت **حديث ثامن** في الصرورة **خرج ابو داود** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صرورة في الاسلام • وفي الحديث الذي خرجه الدارقطني عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقال للمسلم صرورة وكلا الحديثين متكلم فيه • الصرورة هو الذي لم يحج قط • والمسلم من ثبت اسلامه وفي نية المسلم الحج ولا بد والانسان في صلاة ما دام ينتظر الصلاة فهو في حج ما دام ينتظر الاسباب الموصلة الى الحج فلا يقال فيه انه صرورة فانه حاج ولا بد • وان مات فله اجر من حج بانتظاره كما لو مات منتظر الصلاة يكتب مصليا فلا صرورة في الاسلام **حديث تاسع** في اذن المراة زوجها في الحج **خرج الدارقطني** عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراة لها زوج ولها مال ولا ياذن لها في الحج ليس لها ان تنطلق الا باذن زوجها في اسناد هذا الحديث رجل مجهول يقال انه محمد بن ابي يعقوب الكرماني رواه حسان بن ابراهيم الكرماني ان منعها زوجها فهو من الذين يصدون عن سبيل الله ان كان لها محرم تسافر معه عندنا في هذه المسئلة ان كانت افاقية • واما اذا كانت من اهل مكة فلا تحتاج الى اذنه فانها في محل الحج كما لا تستاذن في الصلاة ولا في صوم رمضان ولا في الاسلام ولا في اداء الزكاة • لما كان الحج القصد الى البيت على طريق الوجوب لمن لم يحج • كذلك قصد النفس الى معرفة الله ليس لها من انها النظر في ذلك فانها مجبولة في اصل خلقتها على دفع المضار المحسوسة والنفسية وجلب المنافع كذلك وهي لا تعرف فان النظر في معرفة الله تعالى مما يقربها الى الله تعالى ام لا وهي به في الحال متضررة لما يطرا عليها في شغلها بذلك من ترك الملاذ النفسية فلا بد ممن يحكم عليها في ذلك وياذن لها في النظر بمنزلة اذن الزوج للمراة • فمنا من قال ياذن لها العقل فاذا اذن لها في النظر في معرفة الله تعالى بما تعطيه الادلة العقلية فان العلم بالشيء كان ما كان احسن من الجهل به عند كل عاقل • فان النفس تشرف بالعلم بالاشيا على غيرها من النفوس ولا سيما وهي تشاهد النفوس الجاهلة بالعلوم الصناعية وغير الصناعية تفتقر الى النفوس العالمة فيتبين لها مرتبة شرف العلم هذا اذا لم تعلم ان الخوض في ذلك مما يقربها من الله تعالى وينال به الحظوظ عند الله تعالى • ومنا من قال الزوج في هذه المسئلة انما هو الشرع فان اذن لها في الخوض في ذلك اشتغلت به حتى تناله فتعرف منه توحيد خالقها وما يجب وما يستحيل عليه وما يجوز ان يفعله فتعلم بالنظر في ذلك ان بعثة الرسل من جانب الله تعالى الى عباده ليبينوا لهم ما فيه نجاتهم وسعادتهم اذا استعملوه او اجتنبوه فيكون وجوب النظر في ذلك شرعا من حيث انه اوجب عليهم النظر لثبوته في نفسه وهي مسئلة خلاف بين المتكلمين هل تجب معرفة الله تعالى على الناس بالعقل او الشرع وعلى كل حال فزوج النفس هنا اما الشرع في مذهب الاشعري • واما العقل في مذهب المعتزلي ليس لها من نفسها في هذا التصرف الخاص حكم ولا نظر بطريق الوجوب الا ان لها بذلك الالتذاذ لحب رياسة من حيث انها ترى النفوس تفتقر اليها فيما تعلمه وجهلته نفوس الغير فيكون عند ذلك بمنزلة المراد وان كان لها زوج اذا كانت بمكان الحج في زمان الحج عندنا ولا سيما ان كان صاحبها ايضا ممن يحج فاكد في الامر **حديث عاشر** سفر المراة مع العبد ضيعة **ذكر البزار** عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر المراة مع عبدها ضيعة في اسناده مقال • سفر النفس في معرفة الله تعالى مع الايمان بالشرع غاية المجد والسعادة وكونها في تلك الحالة العقل من جملة عبيدها لانها الحاكمة عليه بان تقبل من الشارع في معرفة الله تعالى كلما جاء به فان سافرت مع عقلها في معرفة ما الخبر به هذا الشارع من العلم بصفات الحق ما يحيله دليله وانفردت معه دون الايمان فانها تضيع عن طريق الرشد والنجاة فان كان السفر الاول قبل ثبوت الشرع فليكن العبد هناك الهوى لا العقل والنفس اذا سافرت في صحبة هواها اضلها عن طريق الرشد والنجاة وما فيه سعادتها قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه • وقال تعالى فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعني ان تسافر معه فانه على الحقيقة عبدها لانه من جملة اوصافها الذي ليس له عين الا بوجودها فهي المالكة له فاذا اتبعته صار مالكا لها وهو لا عقل له ولا ايمان فيرمي بها في المهالك فتضيع فاعتبر الشارع في ذلك السفر المحسوس في المراة مع عبدها وجعله تنبيها لما ذكرناه **حديث حادي عشر** في تلبيد الشعر بالعسل في الاحرام **خرج ابو داود** عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لبد راسه بالعسل • لما كان الشعر من الشعور والتلبيد ان يلصق بعضه ببعض حتى يصير كالشيء قطعة واحدة وهو ان يرد الانسان ما تعدد عنده من الصفات والمناسبة الالهية شرعا والاسماء الحسنى • وعقلا كالمعاني الثابتة بالادلة النظرية يرد ذلك الى عين واحدة كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال تعالى والهكم اله واحد • ثم انه لبده بالعسل دون غيره من خطمي وغيره مما يكون به التلبيد وذلك ان العسل لما انتجه صنف من الحيوان بمنزلة نصيب في الوحي

صحت المناسبة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ممن يوحى اليه والنحل ممن يوحى اليه فالعسل من النحل بمنزلة العلوم التي جاء بها
النبي صلى الله عليه وسلم من قرآن واخبار وقال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا فكان النبي صلى الله عليه وسلم تعرفنا في وروده ما تعبدنا
من الاحكام بعين واحدة لا يكون عن نظر عقلي وانما يكون عن وهب الهي وكشف رباني الذي لا تقدح فيه شبهة فهذا اعني تلبيد الراس بالعسل دون غيره من
الملبدات **حديث ثاني عشر** المحرم لا يطوف بعد طواف القدوم الا طوافا للافاضة **خرج البخاري** عن ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم
من المدينة يعني في حجة الوداع الحديث وفيه ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة يعني طواف القدوم • اصل اعمال العبادات مبنية على التوقيف
ينبغي ان لا يزاد فيها ولا ينقص منها والمحرم بالحج كالمحرم بالصلاة فلا ينبغي ان يفعل فيها الا ما شرع ان يفعل فيها ومن الافعال في العبادات ما هو مباح له فعله او تركه
ومنها ما يكون من الفعل مرغبا • ومنها افعال تقدح في كمالها • ومنها افعال تبطلها ولو كانت عبادة كمن تعين عليه كلام وهو في الصلاة فان تكلم بذلك بطلت
الصلاة او فعل فعلا يجب عليه مما يبطل الصلاة فعله ولا خلاف بين العلماء في انه ان طاف لا يؤثر في حجه فسادا ولا بطلانا فان [illegible] لا تنتدب فالتطوع
لا يكون وجوبا • والتطوع ما يكون المكلف فيه مخيرا ان شا فعله وان شا تركه فله الفعل والترك • فمن راى الترك لم يؤثر في حكم التطوع تحريما ولا كراهة
ومن راى الفعل لم يؤثر في حكمه وجوبا وهذا سار في جميع احكام الشرائع الخمسة • فنسبة التطوع للعبد نسبة افعال الله الى الله تعالى لا يجب عليه فعلها
ولا تركها ولهذا اجل المشية في ذلك فاكمل ما يكون العبد في اضافته كصفة الحق في تصرفه في المباح فان الربوبية ظاهرة فيه والاباحة مقام النفس وعنها
وخاطها من الاحكام الخمسة الشرعية لانها على الصورة اوجدها الله تعالى فلا بد ان يكون حكمها هذا • واما نسبة الايجاب فلا يكون ذلك الا في النذر لا غير
فان الحق اوجب على نفسه امورا ذكرها لنا في كتابه وصاحب النذر اوجب على نفسه ما لم يوجب الله تعالى عليه ابتدا فما اوجب الله تعالى على العبد الوفا
بالنذر الا بالنسبة التي اوجب على نفسه فيقوى الشبه في وجوب النذر كما يقوى التطوع • واما التحريم ففيه من الشبه تحجير المماثلة فقال تعالى ليس كمثله شي
فحجر على الكون ان يماثله او يماثل مثله المفروض فكان عين التحجير عليه ان يتجلى في صورة تقبل التشبيه فان كان نفس الامر يقتضي نفي التشبيه فقد شاركناه
في ذلك فانه لا يقبل التشبيه بنا ولا نقبل التشبيه به وان لم يكن في نفس الامر كذا وانما اختار ذلك اي قام في هذا المقام لحجيره فقد حكم على نفسه بالتحجير
فيما له ان يقوم في خلافه كما حجر علينا فعلى الحالين قد حصل نوع من الشبه • واما الوجوب فصورة الشبه انه علي ما يجب له وعن علي ما يجب لنا قال
لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار فله الغنا والعزة من حيث ذاته واجبة • ولنا الذلة والافتقار من حيث ذاتنا واجب هذا هو الوجوب
الذاتي واما الوجوب بالموجب فانه اوجب علينا ابتدا امورا لم نوجبها على انفسنا فيكون قد اوجب علينا بايجابنا اياها على انفسنا كالنذر فاوجب على
نفسه ان يخلق الخلق ابتدا اوجبه عليه طلب كمال العلم به وكمال الوجود فهما الذي طلبا منه خلق الخلق لما كان كماله الكمال وما راى كماله حكما لم يكن لكماله
تعلق بطلبه فاوجب بطلبه عليه ان يوجد له صورة يرى نفسه فيها لان الشي لا يرى نفسه في نفسه عند المحققين وانما يرى نفسه في غيره بنفسيه
ولذلك اوجد الله تعالى المراة والاجسام الصقيلة لترى فيها صورنا فكل امر ترى فيه صورتك فتلك مراة لك قال النبي صلى الله عليه وسلم المومن مراة
اخيه فخلق الخلق فكمل الوجود وكمل العلم به فعاين كمال الحق نفسه في كمال الوجود • فهذا واجب بموجب • ثم وقع الشبه بالوجوب الموجب كما وقع فيما
وقع من الاحكام وحكم الندب والكراهة يلحقان بالمباح وان كان بينهما درجة فالمندوب هو ما يتعلق به فاعله الحمد • ولا يذم بترك ذلك الفعل وشبهه في الحكم
الالهي ما يعطيه من النعم لعباده زائدا على ما تدعو اليه الحاجة فيحمد على ذلك • وان لم يفعله فلا يتعلق به ذم لان الحاجة لا تطلبه اذ قد استوفت حقها
فهذا شبه المندوب • واما شبه المكروه فالله تعالى يقول عن نفسه انه يكره فانه قال واكره مساته وقال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر والكراهة
المشروعة هي ما يحمد تاركها ولا يذم فاعلها فنسبته الندب ولكن في النقيض فاذا كان للعبد غرض فيما عليه فيه ضرر وهو اكثر ما في الناس فيسال ذلك
الغرض من الله تعالى كما فعله الله له تكره العبد ذلك القول من الله • ويقول اهل الله تعالى حصل لي في ذلك خير من حيث لا اشعر وهو قوله تعالى وعسى ان
تكرهوا شيا وهو خير لكم وهو ما لا يوافق الغرض وهو خير له فان فعله له لا يذمه عليه فان يعتذر من نفسه ويقول انا طلبته فهذا عين الشبه بين العبد والرب
من جهة المكروه • وانحصرت اقسام احكام الشريعة في الحضرة الالهية • وفي العبد • ولهذا تقول الصوفية ان العالم خرج على صورة الحق في جميع احكام
الوجودية فعم التكليف الصورتين الحضرتين وتوجه على الصورتين فان قلت فاين الشبه في الجهل ببعض الاشيا وما هنالك جهل قلت قد قلنا ذلك شعر
ان قلت اني لست غيرا له • وهو انا فانه يجهل • لاني اجهل ما هو انا • وهو انا فما الذي يفضل • فمن يقول انه الظاهر في المظاهر فالمظاهر على
ما هي عليه والظاهر فيها هو الموصوف بالعلم بامور وبالجهل بامور اعطاه ذلك استعداد المظاهر لما انصبغ به فصح الشبه على هذا بل هو هو قال
الجنيد رحمه الله تعالى لون الما لون انايه **حديث ثالث عشر** بقا الطيب على المحرم بعد احرامه **خرج مسلم** عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
كاني انظر الى وبيص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم • زاد النسائي بعد ثلاث وهو محرم يعني بعد ثلاث ليال من احرامه الله
تعالى تسمى بالطيب في جعل سبحانه في امور ومواطن ان يتقرب اليه بصفاته التي تسمى بها • ومن صفاته الكرم وجعله سبحانه من صفات القرب اليه وهذا
سائر ما وصف الحق به نفسه فبقا الطيب على المحرم من بقا صفة الحق عليه ان كان جعلها وتخلق بها في وقت يجوز التخلق بها فان صفات الحق لا يتخلق بها
على الاطلاق بل عين لها احوالا ومواطن فافهم ذلك **حديث رابع عشر** في المحرم يدهن بالزيت غير المطيب **خرج الترمذي** عن فرقد عن سعيد بن جبير
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدهن بالزيت وهو محرم غير المقتت • قال ابو عيسى المقتت المطيب في اسناده مقال من اجل فرقد • الزيت
مادة الانوار والمحرم اولى من كل متلبس بعبادة لكثرة المناسك في الحج فان لم يكن نوره قويا ممدودا بالنور الالهي الذي اودع الله تعالى في الزيت وامثاله
من الادهان لبقا النور والا يفوته كثير من ادراك معاني المناسك فيه بالادهان بالزيت على الامداد الالهي للنور قال تعالى يكاد زيتها يضي ولو لم
تمسسه نار نور على نور فجعله نورا يهدي الله لنوره من يشا • والهداية لا تكون الا بدليل ولا دليل هنا الا الزيت • ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور فكلما ابقى عليك وجود النور فذلك النور محمول له ومراعاة الاصول من التمكن في العلم والحكمة **حديث خامس عشر** في اختضاب المراة

بالحنا

بالحنا ليلة احرامها **ذكر الدارقطني** عن ابن عمر انه كان يقول من السنة ان تدلك المراة بشي من الحنا عشية الاحرام وتغلف راسها بغسلة ليس فيها طيب
ولا تحرم عطلا • العطل الخالية عن الزينة في الصحيح ان الله جميل يحب الجمال والحق اولى من تجمل له خذوا زينتكم عند كل مسجد اراد هنا ان الحقها بليلة القدر
من الليالي عطل من زينة لليلة القدر ذلك المها اذا احرمت بغير زينة • ولما كانت مامورة بالستر وبالاحرام مامورة بالكشف ارادت ان تبقي لها ضربا
من حكم الستر في زمان احرامها فاختضبت بالحنا فسترت بياضها بحمرة الحنا فكانت زينة وسترا فاباح للمراة في هذا الحديث التزين بزينة الله وزينة الله
اسماوه والمراة في الاعتبار نفس الانسان • فمن تحلى باسما الله تعالى وصفاته فقد تحلى بزينة الله التي اخرج لعباده في كتابه وعلى السنة رسله ولا سيما
في الاشهر الحرم • ولا سيما شهر ذي الحجة • واعني بالاشهر الحرم التي للحاج ان يحرم فيها والاحرام كله ستر فانه لا ستر فيه وسببا ازالة الستر فيه والتجرد
انما هو كونه جعل محرما • فمنع من امور كثيرة كان يفعلها في زمان حله فحجره بازالة الستر الذي يقتضي التحجير حتى لا يجمع عليه تحجير الستر والاحرام
حديث سادس عشر احرام المراة في وجهها ذكر الدارقطني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المراة احرام الا في وجهها رجوع الى
الاصل فان الاصل ان لا حجاب ولا ستر والاصل ثبوت العين لا وجودها ولم تزل بهذا النعت موصوفة ومقبولها اسماع الخطاب اذا خوطبت بنعوته فهي
مستعدة لقبول نعت الوجود مسارعة لمشاهدة المعبود • فلما قال لها في حال عدمها كن كانت • فبانت نفسها وما بانت فوجدت غير محجوب عليها
في صورة موجدها • ذلك له في غير مشهدها لا تدري ما الحجاب ولا تعرفه • فلما بانت المراة للاعيان • واثرت الطبيعة الشح في الحيوان • ووقع في حقيقة
نفس الانسان لما ركبه الله تعالى عليه في نشاته من وفور العقل وتحكم القوى الروحانية والحسية منها اخرجت الغيرة الصاحبة للشح الطبيعي فكان اكبر
الحيوان غيرة لان سلطان الشح والوهم فيه اقوى مما في سواه • والعقل ليس بينه وبين الغيرة مناسبة في الحقيقة • ولقد خلقه الله تعالى في الانسان
لدفع سلطان الشهوة والهوى الموجبين لحكم الغيرة فيه فان الغيرة من مشاهدة الغير المماثل المزاحم له فيما يروم تحصيله او هو حاصل له من الامور التي اذا
ظفر بها واحد لم يكن عند غيره به وقد جبله الله على الحرص والطمع ان يكون كل شي له وتحت حكمه لا ظاهر حكم سلطان الصورة التي خلق عليها فان من حقيقتها ان يكون
كل شي تحت سلطانها حتى ان بعض الناس ان يسل حكم غيرته فيما لا ينبغي ان يرسلها فيغار على الله وما خلق ولا كلف الا ان يغار لله لا على الله • فهذا يبلغ من العبد
سلطان استحكامها في الانسان فالحقته بالجاهلين والعقل الكامل يعلم انه خلق لمرتبة لا الغيرة وعلم براته ان من خلقه لا يمكن ان يزاحمه في امر ولا يعارضه
في حكم يقول هو وهو على ما عليه في نفسه فليس كمثله شي وانما انا على ما انا عليه في نفسي • ولي امثال من جنسي فليس له فيما انا عليه قدم الا التحكم وليس لي فيما
هو عليه الا قبول الحكم فلا مزاحمة ولا غيرة • فالانسان بما هو عاقل ان كان تحت سلطان عقله فلا يغار لانه ما خلق الا لله والله لا يغار عليه فاذا غار
العاقل فانما يغار من حيث ايمانه فهو يغار لله تعالى ولها موطن مخصوص شرعه له لا يتعداه فكل غيرة يتعدى ذلك الحد فهي خارجة عن حكم العقل
منبعثة عن شح الطبيعة وحكم الهوى حتى ان بعض الناس يرى امورا قد اباحها الشرع يجد في نفسه ان لو كان الحكم له فيها لحجرها وحرمها • فيرجح نظره
في مثل هذا على ما اباح الله تعالى فعله ويرى انه في رايه ارجح من الله تعالى ميزانا ومن رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الذي خطر له • وربما يغتاظ
حتى يقول اي شي اصنع هذا شي اباحه الله تعالى فلنصبر على ذلك يصبر على كره وحنق في نفسه على ربه فهو في هذه على دخن • وهذا اعظم ما يكون من
سو الادب مع الله تعالى وهو من اضله الله على علم وقد ظهر مثل هذا في الزمان الاول في احاد الناس • واما اليوم فهو سار في الناس كلهم فنحن نعلم ان الشارع
هو الله تعالى وان الرسول شخص مبلغ عن الله حكمه فيما اراده الله تعالى لانه لا ينطق عن هوى نفسه ان هو الا وحي يوحى والله تعالى يقول عن نفسه وما كان
ربك نسيا ودل عليه دليل العقل والله تعالى اشد غيرة من عباده • وما قرر من الشرائع الا ما يقع به المصلحة في العالم فلا يزاد فيها ولا ينقص منها
ومهما زاد فيها او نقص منها او لم يعمل بما قرره فقد اختل نظام المصلحة المقصودة لله تعالى فيما شرعه من الشرائع وقرره من الاحكام فاباح الله تعالى
لاماته اتيان المساجد • فراى بعض الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لو راى ما احدث النسا بعده لمنع النسا المساجد كما منعت نسا بني اسرائيل
فراوا ان الله تعالى لم يعلم ان مثل هذا يقع من عباده اذ كان هو المشرع سبحانه لا غيره فتحجر انظارهم على حكم الله تعالى حتى ان بعضهم كان يغار على
امراته ان تخرج الى المسجد وكان قويا في استعمال الامانة • وكانت المراة تحب اتيان المسجد للصلاة وكانت ذات جمال فابى وسمعت الخبر الوارد في تحريم
منع النسا من اتيان المساجد فتجد في ذلك شدة • فلو قدر ان يرد الله تعالى الحكم لهذا الشخص في هذه المسالة لرجح نظره على حكم الله ومنع
النسا المساجد • والجايز كالواقع فما زال الحيال عليها حتى امتنعت من نفسها من اتيان المسجد فسر بذلك فلو استحكم في هذا الرجل سلطان العقل
ما غار • ولو استحكم فيه سلطان الايمان ما وجد حرجا في قلبه فصبر عليه فيما حكم الله تعالى به في ذلك قال تعالى فلا وربك لا يومنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما • وانما ضربنا المثل في هذا المساق لتعيين هذا الخبر في النسا الا في مسالة
المراة انها لا تستر وجهها في الاحرام والغيرة يعطي حكمها الستر وقد ثبت في الصحيح انه لا اغير من الله تعالى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سعد ان سعدا الغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش وما زاد على غيرة الله فهو في نفسه وعند نفسه اغير
من الله تعالى فان ذلك الامر الذي هو عند الله تعالى ليس بفاحشة اذ لو كان عند الله تعالى فاحشة لحرمها فان الله تعالى حرم الفواحش ما ظهر
منها وما بطن فعم الحكم فهذا شخص قد جعل فاحشة ما ليس عند الله تعالى فاحشة • واكذب الله تعالى فيما قال وجعل بغيرته التي يجدها انه احكم
من الله تعالى في نصب هذا الحكم فلا يزال من هو بهذه المثابة معذبا في نفسه • فما احسن قوله تعالى ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما فلو عرض الانسان نفسه وادخلها في هذا الميزان لراى نفسه كافرا بعيدة من الايمان فان الله تعالى نفى الايمان عمن هذه صفته واقسم
بنفسه عليه انه ليس بمومن فهو حكم الهي مقسم تاكيدا له فقال تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم • فلو كان الستر لها اصلا لما قيل
لها في الاحرام لا تستري وجهك الا ترى اية الحجاب ما نزلت ابتدا وانما نزلت باستدعا بعض المخلوقين هي وغيرها وكثير من احكام الشرع نزلت باسباب
كونية لولا تلك الاسباب ما انزل الله تعالى فيها ما انزل • ولذلك يفرق اهل الله بين الحكم الالهي ابتدا • وبين الحكم الالهي اذا كان مطلوبا لبعض عباد الله تع

فيكون ذلك الطلب سببا لنزول ذلك الحكم فكان الحق مكلف في تنزيله اذ لولا هذا لما انزله بخلاف ما انزله ابتدا فالمحقق ياخذ الحكم الالهي المنزل ابتدا
بغير الوجه الذي ياخذ به الحكم الالهي الذي لم ينزل ابتدا فلا يتعرض لها ايها السالك كون الحق اثر الاشيا بحكم سؤال السائلين • فبادر الى قبول حكمه اى نوع كان
مشروح الصدر طيب النفس ان اردت ان تكون مؤمنا • واما العاقل الوافر العقل فيستريح مع الله تعالى في الحكم الالهي مستريح معه لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اتركوني ما تركتكم حتى قال في وجوب الحج كل عام لو قلت نعم لوجبت ولكنها حجة واحدة • فكره المسائل وعابها • فالله تعالى يفهمنا وإياك مقاصد الشرع
فلا تحجبنا ما ظهر منه عما بطن • وعبادة الحج شبيهة بالناس بالناس في احوالهم يوم القيمة شعثا غبرا منتشرين مهطعين الى الداعي تاركين الزينة يرمون بالاحجار
شغل المجانين لانهم في عبادة لو علموا ما فيها لذهلت عقولهم كالمجانين يرمون بالحجارة لجهله الله تعالى تنبيها لهم في رمي الجمار ان المشهد عظيم يذهب بالعقول
عن اماكنها وما ثم عبادة هي تعبد محض في اكثر افعالها الا الحج • وكذلك النسا في الدار الاخرة في القيمة مكشفات الوجوه كما هن في حال الاحرام ولولا تعلق
الاغراض النفسية في انزال الحجاب ما نزلت اية الحجاب • فان الله تعالى ما اخرها لهذا السبب هي وغيرها من الاحكام الموقوفة على مثل هذا الا دخر لحسابه
هذا الشخص الذي كان سببا في تكليف الناس بها فيتمنى يوم القيمة انه لا يكون سببا في ذلك لما اشتد عليه • والناس عن هذا غافلون • وكذلك اهل الاجتهاد
يوم القيمة وهم رجلان الواحد يغلب الحرمة • والاخر يغلب رفع الحرج عن هذه الامة • استمساكا بالاية ورجوعا الى الاصل فهو عند الله تعالى اقرب الى الله
واعظم منزلة من الذي يغلب الحرمة اذ الحرمة امر عارض عرض للاصل • ورافع الحرج مع الاصل واليه يعود حال الناس في الجنان يتبوؤن من الجنة حيث يشاؤن
وما اغفل اهل الاهوا واركنوا مومنين عن هذه المسئلة وسيندمون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • الوجود دار واحدة ورب الدار واحد والخلق عيال
الله يعمهم هذه الدار فاين الحجاب • غير الله يرى غير الله يرى • الحجب الشي عن حقيقته • جزا الكل من عينه • خلقت حوى من ادم • النسا شقايق الرجال
هذه ادوية من استعملها في مرض الغيرة ازال مرضه • ولم يبق فيه الا غيرة الايمان فان الغيرة لا تزول في الحياة الدنيا في الوضع الذي حكمها فيه نافذ فاياك يا اخي
وهوس الطبيعة فان العبد فيه ممكور به من حيث لا يشعر وما اسرع الفضيحة اليه عند الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا وياخذه
منكم • فمن غار الغيرة الايمانية في زعمه • فحكمه ان لا يظهر منه ولا يقوم به ذلك الامر الذي غار عليه حين راه في غيره فان قام به فما تلك غيرة الايمان تلك
غيرة الطبيعة وشحها ما وقاه الله تعالى منه فليس بمفلح في غيرته وما اكثر وقوع هذا • وكم قاسينا في هذا الباب من المحجوبين حين غلبت اهواؤهم على عقولهم
فانا اخذ بحجزهم عن النار وهم يتقحمون فيها شعر

مرسل الغيرة في موطنها • هو فرد احدي مصطفى
والذي يرسلها مطلقا • فهو دار سهمه منعطفا
مرض الغيرة دا مزمن • والذي قد شرع الله شفا
فمن استعمله بل ومن • حاد عنه لم يزل منحرفا
فاقل الامر فيه ان يرى • وهو موصوف به معترفا

دعا بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي الى طعام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا وهذه واشار الى عائشة فقال الرجل لا فابى ان يجيبه عونه صلى الله عليه وسلم
الى ان تحول له فيها ان ياتي معه فاقبلا يتدافعان الى منزل ذلك الرجل • النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله تعالى عنها • والله تبارك وتعالى يقول لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ارايتك لو رايت اليوم صاحب منصب من قاض او خطيب او وزير او سلطان يفعل مثل هذا انا ساهل كنت تنسبه الا الى
سفساف الاخلاق ولو لم تكن هذه الصفة من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث ليتمم مكارم الاخلاق • راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يخطب يوم الجمعة على المنبر الحسن والحسين قد اقبلا يعثران في اذيالهما فلم يتمالك ان نزل من المنبر واخذهما وجاء بهما حتى صعد المنبر وعاد الى خطبته اترى
ذلك من نقص حاله لا والله بل من كمال معرفته فانه راى بأي عين نظر ولمن نظر • مما غاب عنه العمي الذين لا يبصرون وهم الذين يقولون في مثل هذه الافعال
اما كان له شغل بالله عن مثل هذا • وهو صلى الله عليه وسلم والله ما اشتغل الا بالله تعالى • كما قالت من لم تعرف قيل انها سلمت حين سمعت القاري يقرأ
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون مساكين اهل الجنة في شغل هم وازواجهم يا مسكينة ذكر الشغل تعالى عن هؤلاء وما عرفت بمن ولا بمن
تفكهوا هم وازواجهم فيما ذا حكمت عليهم انهم شغلوا عن الله لو اشتغلت هذه القائلة بالله تعالى لما قالت هذه المقالة لانها لا تنسب اليهم
شغلهم بغير الله تعالى حتى تتصور في نفسها هذه الحالة التي تخيلتها فيهم واذا تصورتها لم يكن مشهودها في ذلك الوقت الا تلك الصورة
فهي المسكينة لما تحققنا من كلامها انه وقتها ذلك كان شغلا عن الله تعالى • واصحاب الجنة في باب الامكان وهي قد شهدت على نفسها بشهود تحقيق
انها مع غير الله في شغل وهذا من مكر الله الخفي بالعارفين في خروج الغير ببادي الرأي والتعريض في حق نفوسهم انهم منزهون عن ذلك هكذا صاحب الغيرة
المطلقة لا يزال في عذابها مقيما منغوص الخاطر هو عند الله تعالى في عين البعد من حيث لا يشعر حديث سابع عشر في تقا الطيب على المحرمة ذكر ابو
داود من حديث عمر بن سويد قال حدثتني عائشة بنت طلحة ان عائشة ام المؤمنين حدثتها قالت كنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فنضمد
جباهنا بالمسك المطيب عند الاحرام • فاذا عرقت احدانا سال على وجهها فيرى النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا • فسمى الله تعالى بالطيب • وحبب الله
تعالى الى نبيه الطيب • واما منع المحرم من احداثه في اثناء افعال الحج الى وقت طواف الافاضة فانه يستعمله للاحلال قبل ان يحل كما استعمله للاحرام
قبل ان يحرم فاشبه النية في العمل لان الاحرام عمل مشروع • والاحلال منه عمل مشروع فصار في منزلة من لا يقبل العمل الا به فهي مرتبة عظمى وهو اقوى من
النية في الصحة للمكلف فان المكلف يذهل عن النية في اثنا الفعل فيقدح ذلك في صورة الفعل لا في ذات الفعل فيخرج الفعل بكماله حضور النية
والطيب لذاته يبقى لا كلفة فيه فالاجر له من جهته ما دام موجودا فهو اقوى سلطانا من النية ولا يستعمل الطيب الا لرائحته فهو من مدارك
الانفاس الرحمانية فيدفع الكربات وترفع الهموم ويزيل الضيق والحرج ويودي الى السعة والسراح والجولان في المعارف الالهية لان الله تعالى طيب لا
يقبل الا طيبا • والطيب محبوب لذاته فاشبه الكمال وهو في المراة سبب موجب للنظر اليها وما منعها الشارع من ذلك في حال احرامها مع كشف وجهها
وهذا نقيض الغيرة التي في العامة التي ما خوطبنا فيها فعليك بالغيرة الايمانية الشرعية لا تزد عليها فتشقى في الدنيا والاخرة • اما في الدنيا فلا تزال
منغوص النفس • واما في الاخرة بما يودي الى سوء الحق عن ذلك مما تجر معها من سوء الظن ومن الاعتراض بالحال على الله وحصول الكراهة في النفس لما اباح الله
حديث ثامن عشر في المسارعة الى اللباس عند الحاجة واحرام المحرم ذكر ابو داود عن صالح بن حسان ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا محرما محتزما

بحبل

بحبل ازرق فقال يا صاحب الحبل القه فيحتجون بمثل هذا الحديث ان المحرم لا يحتزم والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال فيه القه لانك محرم فما علل الالقا بشي فيحتمل
ان يكون لكونه محرما ويحتمل ان يكون لامر اخر وهو ان يكون ذلك الحبل اما مغصوبا عنده واما للتشبيه بالزنار الذي جعل علامة للنصارى اعلم ان الاحرام ماخوذ
من الاحترام وهو الاحتياط في الاخذ بالامور التي يكون في الاخذ بها حصول السعادة للانسان ومرضاة الرب اذا كان الحزم على الوجه المشروع في الوجه المشروع
والحبل اذا كان حبل الله وهو السبب الموصل الى ادراك السعادة فان كان ذلك المحتزم احتزم بحبل الله معلما باخذ الشدائد والامور المهمة وقال له القه فان ذلك
مثل قوله من يشاد هذا الدين يغلبه • وقوله ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق وكان كثيرا ما يامر صلى الله عليه وسلم بالرفق وقال ان الله يحب الرفق
في الامر كله والحزم ضد الرفق فان الحزم سوء الظن وقد نهينا عن سوء الظن والامر الشديد يتخيله الناظر للحازم وهو ينافض المعرفة فانه لا يوثر في الاخذ
الكابر والامر الشديد على الواحد اذا انقسم على الجماعة هان قال بعضهم • اذا الحمل الثقيل تقسمته • رقاب الخلق خف على الرقاب •
الا ترى الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا وقال في الواحد ومن يعتصم بالله • وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فيعتصم به الواحد والجماعة
ولما ذكر الحبل امر الجماعة بالاعتصام به حتى يهون عليهم ثم انه مع كونهم جماعة قد يشق عليهم لشدته وقد تضعف الجماعة عنه فاعانهم بنفسه وما ذكر من
نفسه الا ما يعلم انه الموصوف بالقدرة معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فيستعينون به وبينهم تكون يد الله معهم على الاعتصام
بحبل الله وهو عهده ودينه المشروع فينا الذي لا يتمكن لكل واحد منا على الانفراد الوفا به فيحصل المجموع لاختلاف احوال المخاطبين ولا يكون الا هكذا
فلهذا اعتبره صلى الله عليه وسلم تنبيها له فقال له القه هذا الاعتبار الذي يحتاج اليه ولا سيما المحرم فانه محجور عليه فزاد بالحبل احتجارا على احتجار وكانه
قال له يكفيك ما انت عليه من الاحتجار فلا تزد فيما كان ارفقه بامته صلى الله عليه وسلم وانما رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهميان للمحرم لان نفقته
فيه التي امره الله تعالى ان يتزود بها اذا اراد الحج فقال فتزودوا فان خير الزاد التقوى • والتقوى ههنا ما يتخذه الحاج من الزاد ليتقي به وجهه من السؤال
ويتفرغ لعبادة ربه وليس هذا هو التقوى المعروف • ولهذا الحقه بقوله عقيب ذلك واتقون يا اولي الالباب فاوصاه ايضا مع تقوى الزاد بالتقوى فيه
وهو ان لا يكون الا من وجه طيب • ولما كان الهميان محلا له وظرفا ووعا وهو ما يوزر به في الاستصحاب رخص له في الاحتزام به فانه من الحزم ان يكون الامر
وجه نفقة الرجل صحبته فانه لذلك ابعد من الافات التي يمكن ان تطرا عليه فتتلفه ذكر ابو احمد بن عدي الجرجاني من حديث ابن عباس قال رخص رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الهميان للمحرم وان كان هذا الحديث لا يصح عند اهل الحديث وهو صحيح عند اهل الكشف حديث تاسع عشر في الاحرام من المسجد
الاقصى خرج ابو داود من حديث ام سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة في اسناده مقال • المناسبة المسجد ينافض الرفقة فهو بعيد منها وهو سبب في خضوعها قال عليه الصلاة والسلام
من تواضع لله رفعه الله والاقصى البعيد والحرام المحجور فهو بعد قرب لمن هو فيه • فالاقصى بالنسبة الى المسجد فهو بعيد مما خوطب به • فمن هو في المسجد
الحرام وهم اهل مكة وما هو اقصى من اهله بل هو اقرب وهو ايضا اقصى من الاولية لان البيت الذي هو الكعبة قد جاز الاولية وبين الاقصى وبينه
اربعين سنة وهو حد زمان التيه لقوم موسى عن دخول المسجد الاقصى لما كان في عين القرب وهو مرتبة الاولية التي للمسجد الحرام فابوا نصرة نبيهم موسى عليه السلام
وقالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون • فقال لهم اني تارككم تتيهون في هذه القفرة اربعين سنة لا تستطيعون دخول بيت المقدس كان لم يكن
ظهوره بيتا للعبادة بعد المسجد الحرام الا بعد اربعين سنة • وما بقي معهم موسى عليه السلام في التيه الا لكونه رسولا اليهم فبقوا حيارى لانهم في عين القرب من
الاولية ولا حصل لهم غرضهم في دخولهم بيت المقدس • وما اخذهم الله تعالى الا بظاهر قولهم انا ههنا قاعدون • فاحذر ان تكون من قوم موسى الذين
صفتهم هذا • بل كن من قوم موسى الذين هم يقضون بالحق وبه يعدلون ان لذلك مقام النبوة من مقام الولاية بينهما من التوقيت الزماني اربعون سنة فما بعث
نبي الا من اربعين سنة فانه غاية استحكام العقل وقوة سلطانه • وابتدا ضعف الطبيعة ثم يمشي حكمه فيما بقي من عمره في زيود من عقله ونقص من طبيعته
فمن احرم من المقام الابعد يطلب المقام الاقرب وكلاهما مسجد كان المحرم بينهما برزخا وكان المسجدان طرفيه فما لم يصل اليه هو ما تاخر من ذنبه وما تقدم عنه
هو ما تقدم من ذنبه فغفر له ما بين المسجدين والغفر الستر فوجبت له الجنة لانها ستر عن النار لمن دخل فيها وذاته ستر على ما يشتهوا نه
فباطن الجنة نار محرقة لان الشهوة من الانسان متحكمة فيها وهي طبيعية بلا شك • فما زال العبد السعيد مكتنفا بالستر في التقدم ان لا يصيبه
الذنب فهو ممن وجبت له الجنة اذا كان حكمه فهو مستور في كنف الله فهو في الجنة وان كان في الدنيا حديث عشرون في التنعيم انه ميقات
اهل مكة • من مراسيل ابي داود عن ابن عباس قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل مكة التنعيم كيف لا يكون ميقاتهم التنعيم وهم
جيران الله تعالى واهل بيته وهم اقرب الخلق الى اولية المعابد فيتجلى لهم الحق في اسمه الاول ولا يحصل هذا التجلي الا لاهل الحرم وفيه يتفاضلون
حكم الاهلية فانهم بين عصبة واصحاب سهام ولا يحصل هذا التجلي لغيرهم من جار وغيره من البيوت المضافة الى الله تعالى وكل من كان فيه وفارقه فانما
حكمه حكم المسافر واليه ينسب لا الى غيره كمخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن هاجر منه الى المدينة قبل الفتح فاثبت لهم جوار الله لما وجدوا اسم المهاجر
وانما وقع هذا الاسم لامور عرضية والبيت لله تعالى على اصله من الحرمة والتحريم عند الفريقين فاهل مكة بحكم الاصل يكونون جيران الله تعالى في حرمه
وهم عرب لهم حفظ الجار • ومراعاة الجوار • والحق يعامل عباده بما تواطوا عليه في اخلاقهم • اليهم يحج الخلق من كل جانب • شعر

يقولون حج العبد والعبد لم يحج • وما حج الا من له الفضل والامر
وما ثم الا الله ما ثم غيره • فمنه العطا الجزل والنائل الغمر

وان كان المكي في غير مكة لم يزل عنه اسم الاهلية كما ان الافاقي اذا كان بمكة لا يزول عنه اسم الجار كما انا وان جرنا تخلقنا بالصورة الربانية فنحن
بحكم الاصل عبيد عبودية لا حرية فيها فما نحن سادة ولا ارباب • فمراعاة الاصول هي المرجوع اليها واليه يرجع الامر كله فهو الاصل فافهم
هذه الاية فهم خفي بها خابر ولا اثر لما يقدح في الاصل من العوارض فان ذلك ليس قادحا في نفس الامر حديث حادي وعشرون في تغيير
ثوبي الاحرام ذكر ابو داود عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم غير ثوبيه بالتنعيم وهو محرم هذا من المراسيل اعتباره تغيير حال الشدة بالرخا

وذلك من كان حاله حال البلا الذى يجب للمومن الصبر عليه او الرضا به لكونه من عند الله فيجده عند هذا البلا شاكرا فقد عامل البلا بما لا يستحقه
وهذه مسئلة اغفلها ايضا اصحابنا وغلطوا فى تحقيقها والعبارة عنها • واحتجوا فى ذلك بما قاله ابو يزيد البسطامى الاكبر • شعر

اريدك لا اريدك للثواب • ولكنى اريدك للعقاب • وكل مآربى قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

فاعلم ان البلا المحمول انما هو قيام الالم ووجوده فى نفس المتألم وما هو السبب المربوط به عادة كوجود الضرب بالسوط والحرق بالنار والجرح بالحديد وما اشبه ذلك من الاثار الحسية • وكذلك ضياع المال والمصيبة فى الاهل والولد • والتوعد بالوعيد الشديد • وجميع الاسباب الخارجة عنه الموجبة للالام النفسية عادة اذا حلت بهذا الشخص فهى نوب الاجرام فان الاجرام يحول بينه وبين الترفه والتنعم • مثل هذه الامور فى العادة توجب الالام • فتعين شرعا على المبتلى بها الصبر والرضا والتسليم لجريان الاقدار عليه بذلك يسمى هذه الاسباب عقابا وليست فى الحقيقة عذابا • وانما العذاب هو وجود الالم عند هذه الاسباب لا عين الاسباب • وكذلك اللذة التى هى نقيض الالم هى صفة للملتذ يوصف بها وهو التنعيم والتنعم وله اسباب ظاهرة وهى نيل اغراضه كانت ما كانت فانه يتنعم لوجودها اذا حصل فهو صاحب تنعم فى مقام تنعيم فيتعبد على مثل هذا بالشكر لا بالصبر • وتسمى اسباب وجود اللذة فى الملتذ نعيما وليس النعيم فى الحقيقة الا اللذة الموجودة فى النفس وهى ايضا لذات حسية ونفسية واسباب كاسباب الالام خارجة وقائمة بحسه • فاما صاحب اسباب الالام اذا وجد اللذة والالتذاذ فى نفسه مع قيام هذه الاسباب الموجبة للالام عادة عنده لم يجب عليه الصبر فانه ليس بصاحب الم وانما هو صاحب لذة متقلب فى نعم من الله تعالى فيجب عليه الشكر للنعم القائم به وبالعكس فى حصول اسباب النعم يجد عندها الالم فيجب عليه الصبر • قال عمر بن الخطاب ما اصابنى الله بمصيبة فابينت انه مصاب بها اى نزلت به مصيبة اى سبب موجب للالم عادة قال الا رأيت ان لله على فى تلك المصيبة ثلاث نعم • النعمة الواحدة حيث لم تكن فى دينى النعمة الثانية حيث لم تكن اكبر منها • النعمة الثالثة ما وعد الله تعالى من الثواب عليها فانا انظر اليه • فمثل هذا ما يسمى صابرا فانه صاحب نعم متعددة فهو ملتذ بها فيجب عليه شكر النعم • وبالعكس وهو وجود اسباب اللذة فيعطيه الله تعالى عليه بمال وعافية ووجود ولد وولاية حتى يكون له فيها رياسة وامر ونهى وهذه الاسباب تلتذ النفوس بها • واذا كانت مطعومات شهية وملبوسات لينة فاخرة ومشمومات عطرة فهو صاحب لذة حسية فيتفكر صاحب هذه الاسباب بما يلزمه عليه فيها من الحقوق من شكر النعم والتكليف الالهى فى ذلك وما يتعين عليه فى المال والولد والولاية من التصرف فى ذلك كله على الوجه المشروع المقرب اليه واقامة الوزن فى ذلك كله فعند ما يخطر له هذا وهو الواجب عليه من الله ان ينظر فى ذلك اعقب هذه الاسباب الملذة فى العادة هذا الفكر الموجب للالم لقيام الالم به فهو صاحب بلا لانه صاحب الم عن ظهور اسباب نعم فيجب عليه الصبر على ذلك الالم ويسعى فى اداء ما يجب عليه من الحقوق فى ذلك او يزهد فيه ان قدر فيه الالم فما وقع الصبر الا فى موضعه مع وجود اسباب ضده • ولا وقع الشكر الا فى موضعه مع وجود اسباب ضده ولذا قال ابو يزيد • سوى ملذوذ وجدى بالعذاب • فما اراد بالعذاب هنا وجود الالم فان الالم بالحس يضاد التلذذ به فلا يجتمعان فى محل واحد ابدا وهو طلب اللذة عند وجود الالم وهو خرق عادة كنار ابرهيم عليه السلام فى الظاهر نار ولكن ما اثرت احراقا فى جسم ابرهيم ولا وجد الما لها لكنها كانت عليه بردا وسلاما فتعين الشكر عليه لانه ما ثم الم يجب عليه الصبر فالصبر ابدا لا يكون الا مع البلا والبلا وجود الالم • والشكر ابدا لا يكون الا مع النعما والنعم بوجود اللذة فى المحل • فما يقع الشكر من العبد الا على مسمى النعمة • ولا يقع الصبر من العبد الا على مسمى الالم وهو البلا • الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم ما عبر نوبى [illegible] فى احرامه الا بما كان يسمى التنعيم نبه بذلك اصحابه ومن ياتى بعده من اخوانه انكم اذا نالكم مشقة الاحرام فى الحج وما يتضمنه من الاسباب المولمة المودية فانظروا فيما لله تعالى فى طيها من النعم التى لا تحصى فيعقبكم رويه ذلك نعيما والتذاذا انما انتم بسبيله لانه سبب موجب لنيل تلك المشاهد الكرام • والنعم الجسام فيهون عليكم صعوبة طريقكم فتكونون من الشاكرين فتجازوا يوم القيمة جزا الصديقين الصابرين • وجزا الصديقين الشاكرين • وكذلك فى اسباب النعم اذا اتيتموها بلاء واختبارا واديتم حقوقها فان لكم جزائين جزا الشاكرين وجزا الصابرين • فهذا معنى تعبير النبى صلى الله عليه وسلم تلبيته بالتنعيم وهو محرم • فان شا قال الحمد لله المنعم المفضل وان شا قال الحمد لله على كل حال لوجود الحالين عنده فاعلم ذلك • الا ترى تلبيته صلى الله عليه وسلم لبيك ان الحمد بعم الحالين ثم قال والنعمة لك وما قال والبلا منك مع ظاهر الحال من المشقة والتحجير واعظم امتناعه مما حبب اليه وهو التمتع بالنسا •

حديث ثان وعشرون لا حج لمن لم يتكلم • **ذكر ابن الاعرابى** عن زينب بنت جابر الاحمسية ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها فى امراة حجت معها مصمتة قولى لها تتكلم فانه لا حج لمن لم يتكلم يروى هذا الحديث متصلا الى زينب ذكره ابن حزم فى كتاب المحلى قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو كلام وهو صفة الهية واثنى فى عبادة مشروعة فينبغى ان يجب الكلام فيها بذكره ورد الحديث ان المناسك فى الحج انما وضعت لاقامة ذكر الله تعالى • وعن الكلام صدر ما هو قوله كن فكان • والصمت حالة عدمية والكلام لا يوصف بعدمى بل حالة وجودية فالكلام له الاثر ولذا يسمى كلاما لانه من الكلم وهو الجرح والجرح اثر فى البدن والانسان موجود فلا ينبغى ان يتصف الا بصفة وجودية وهو الكلام لا يوصف بعدمى وهو الصمت • فان حقيقة الانسان النطق فان صمت كذب على نفسه بالحال على ان الله قد جعل للصمت موطنا وهو صمت اضافى وهو ترك الكلام فيما لا يعنى وفيما يكون عليك لا لك •

حديث ثالث وعشرون فى رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال بالحج • **ذكر النسائى** عن السائب بن خلاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاءنى جبريل فقال يا محمد مر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية قد ثبت بالدليل العقلى والسمعى ان الله بكل شى عليم وانه سميع قريب • وقد جا الشرع بذلك فاستوى المومن والعالم فلم يبق لرفع الصوت بالتلبية لجناب الحق مدخل غير انه تعالى اخبر انه يباهى بالحاج ملائكته فاذا رفعوا اصواتهم بالتلبية وضجوا شعثا غبرا مضطرين الى الله تعالى فانه الداعى لهم كان اعظم عند الملائكة فى المباهات المرادة للحق فى ذلك • ثم انه من الارواح المفارقة لحالة الدنيا بالموت ممن دعانا الى الحق بعمل الحج كما روى عن ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام انه لما بنى البيت امره ربه ان يصعد عليه وان يوذن فى الناس بالحج فقال يا رب وما عسى يبلغ صوتى فاوحى الله تعالى عليك النداء وعلى البلاغ • فنادى ابرهيم عليه السلام يا ايها الناس ان لله بيتا فحجوه قال فاسمع الله تعالى ذلك النداء عباده فمنهم من اجاب ومنهم من لم يجب وكانت

اجابتهم مثل قولهم بلى حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم فاجابوه اجابة يسمعها من كان الحق سمعه منهم من سارع الى اجابة الحق وهم الذين يسارعون فى الخيرات والقائلين بان الحج على الفور للمستطيع • ومنهم من تبطا فى الاجابة فلم يسرع الا بعد حين منهم الذين يقولون الحج مع الاستطاعة على التراخى فمن هنا قضوا فى هذا الوقت بما قضوا به من ذلك وهم لا يشعرون لان الله تعالى ما اطلعهم على هذا المشهد لما اخرجهم الى الحياة الدنيا فهم عن الاخرة هم غافلون • ثم ان الذين اجابوه • منهم من كرر الاجابة ومنهم من لم يكرر • فمن لم يكرر لم يحج الا واحدة • ومن كرر حج على قدر ما كرر وله اجر فريضة فى كل حجة وقد نبه الشارع على ذلك بتكرار التلبية فى الحج فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك اله الخلق فاتى بخمس للنادين بالحج تشبيها بالندا للصلوات الخمس فيجيب بكل اذان لانه كانت قرة عينه فى الصلاة ومما يويد ما ذهبنا اليه ان الاهلال بالحج ما شرع الا اثر صلاة لاجلها • ولقد رايت رجلا من مكة من اهلها يزيد على الثلاثين سنة عمره ما حج قط ولا اعتمر ولا طاف بالبيت فكانت اول عمرة اعتمرها معى وكنت اعلمه كيف يصنع فيها واخبرت عن رجل بجدة على ليلة من مكة يكون عمره بضعا وثمانين سنة ما حج قط • واخبرت عن رجل من اهل مصر من اهل الشده ما حدث نفسه بالحج قط فقبض عليه عن امر صاحب مكة لنازلة وقعت تخيل فيه انه صاحب النازلة • فجا به الى صاحب مكة وهو مقيد بالحديد ليقتله فوافق يوم الوقوف بعرفة فلما ابصره الواشى قال ايها الامير ما هو هذا فخلى سبيله واعتذر اليه فاغتسل واهل بالحج • فهكذا اهل العناية • واما من لم يجب ذلك النداء الابراهيمى فهم الذين لم يقض الله تعالى لهم بسهم فى الحج مع كونهم سمعوا • ومن اصمه الله تعالى عن ذلك النداء فهو الذى لا يومر بالحج • واما الذين يحج عنهم اذا لم يحجوا فالذى يحج عنهم له حج كاملا بثوابه وللمحجوج عنه ثواب الحج لا الحج فيحشر فى الحاج وليس بحاج هذا اعطاه الكشف فهذا قد ذكرنا ان رفع الصوت بالتلبية انما كان للمباهات واما المعنى الاخر فى حكم الاسما الالهية فانه من اسمائه البعيد وهو الوارد فى القران حيث وقع فلا ينادى الا الاسم البعيد من الحالة التى ينادى فيها العبد ليجيب الحق الى الحالة التى يدعوه اليها • والبعد يطلب رفع الصوت بالتلبية لاظهار قوة سلطان الاسم البعيد بانه الماثر فيما بعد كما اثر القريب اذ لا مفاضلة فى الاسما الالهية كما قررناه غير مرة فاعلم ذلك •

حديث رابع وعشرون فى ذكر الله قبل الاهلال بالحج • **خرج البخارى** عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم لما استوت به راحلته على البيدا حمد الله وسبح وكبر ثم اهل بحج وعمرة حمد الله تعالى ولم يذكر التحميد فليحمل على الثنا على الله تعالى بما يقتضيه حال النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك الموطن فانه فيه بين ما يسره وبين ما حجر عليه مما كانت له فى اباحته ارادة فمن حيث ما هو صاحب سرور من اجابة المخلوق عن الله يقول الحمد لله المنعم المفضل • ومن حيث ما حجر عليه ومنع مما له فيه ارادة يقول الحمد لله على كل حال فجمع بين الحالين حمدا ونطقا فيحصل على الخزاين فلهذا قال الصاحب حمد الله ولم يعين • واما التسبيح فى ذلك الموطن فانه موطن التحجير والاحرام والحق منزه عن التحجير فى تصريفه فى خلقه فهو يتصرف فيهم كيف يشا لا مانع ولا محجر عليه فوجب التسبيح لما يقتضيه الموطن ومن وجب له التسبيح فهو الكبير عن الاتصاف بما هم الناس عليه فى ذلك الوقت من الحال فلابد من التكبير فاذا اعطى الله ما ينبغى له من جنابه تفرغ لمقصوده فيما دعاه الله من الحج والعمرة • فهل بالحج والعمرة كما ورد •

حديث خامس وعشرون فى النهى عن العمرة قبل الحج • **خرج ابو داود** عن سعيد بن المسيب ان رجلا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اتى عمر بن الخطاب فشهد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى قبض فيه ينهى عن العمرة قبل الحج هذا مرسل وضعيف جدا فان الاحاديث الصحاح تعارضه فصار مدلول لفظ الحج فى هذا الحديث انه القصد وهو النية فنهى ان يتقدم العمل على النية فيه فان النية ما شرعت الا عند الشروع فى العمل والعمرة زيارة للحق فى بيته المضاف اليه الذى دعى الناس الى الاتيان اليه فمن زاره من غير قصد وهو المسمى بالحج لغة لا شرعا فما زاره فنهى عن الزيارة قبل القصد يعنى نية الزيارة على جهة القربة فيصح الحديث على هذا المعنى

حديث سادس وعشرون ما يبدا به الحاج اذا قدم مكة • **خرج مسلم** عن عروة بن الزبير قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتنى عائشة انه اول انه اول شى بدا به حين قدم مكة انه توضا فطاف بالبيت • لما دعا الله سبحانه عباده الى هذه العبادة ما دعاهم الا الى بيته لا الى غيره فقال تعالى ولله على الناس حج البيت • وامر خليله ابرهيم ان يعلو على ظهر البيت حين كمله بالبنا ان ينادى ان لله بيتا فحجوه فلما وصلوا الى البيت لم يمكن ان يكون البدء الا الطواف به حتى يعمه من جميع جهاته • ولا يطاف بالبقعة ما لم تكن محجورة بصورة ينطلق عليها اسم البيت الا تراهم لما بقى من البقعة ما بقى خارجا ان قصرت بهم البقعة من جهة الحجر اقاموا لذلك الباقى حائط الحجر حتى لا يكون الطواف الا بصورة زايدة على البقعة هكذا كله لئلا يتخيل ان المقصود البقعة فاعلمهم الله تعالى ان المقصود صورة البيت فى هذه البقعة فوقع القصد للمجموع لا للمفرد ومتى لم يكن المجموع لم يصح القصد ولا صحت العبادة وذلك لان اصل استنادنا فى وجودنا ما هو للذات الغنية من كونها ذاتا بل من كون هذه الذات الها فاستنادنا للمجموع ولهذا كثرت الالهة فى العالم فى زعم من جعلها الهة كما كثرت البيوت فى بقاع مختلفة وما صح منها ان يكون بيتا لهذه العبادة الا هذا الخاص بهذا الجمع الخاص وان كانت كلها بيوتا فى بقع • ثم ان الله تعالى لما اتصف بالغيرة وراى ما يستحقه من المرتبة قد نوزع فيها وراى ان المنسوب اليهم هذا النعت • وهذا الاسم لم يحكم لهم فيه قصد ولا ارادة من فلك وملك ومعدن ونبات وحيوان وكوكب وانهم ما يتبرون منهم يوم القيمة • قضى الله تعالى حوائج من عبدهم غيرة ليظهر سلطان هذه النسبة لانهم ما عبدوه لكونه حجرا ولا شجرا بل عبدوه لكونه الها فى زعمهم فالاله عبدوا فما راى معبودا الا هو • ولهذا يوم القيمة ما ياخذهم الا بطلب المعبودين فان ذلك من مظالم العباد فمن هنا يجازيهم الله تعالى بالشقا لا من حيث عبادتهم فالعبادة مقبولة له ولهذا يكون المال الى الرحمة مع التخليد فى جهنم فانهم اهلها فتفطن فقد اجمعوا معنا فى كوننا ما عبدنا هذه الذات لكونها ذاتا بل لكونها الها • لو وضعنا الاسم حقيقة على مسماه فهو الله تعالى حقا لا اله الا هو • فلما نسبنا ما ينبغى لمن ينبغى سمينا علما سعدا واولئك جهلا اشقيا لانهم وضعوا الاسم على غير المسمى فاخطاوا فهم عباد الاسم والمسمى مندرج فوقع التمييز بيننا وبينهم فى الدار فسكنا دار النعيم جنة لها ثمانية ابواب الباب الثامن وضع الاسم على مسماه حقيقة وكانت للنار سبعة ابواب لان الباب الثامن هو وضع الاسم على مسماه • واهل جهنم ما وضعوه على مسماه فجهلوا فظهر الحجاب فلم يروا الا الاسما هم وذهب الاسم يطلب مسماه فاخذه من استحقه وهو الله تعالى فعرفوا فى الاخرة ما جهلوا فى الدنيا ولم ينفعهم معرفتهم ولكن راعى الحق سبحانه قصدهم حيث انهم ما عبدوا الا الاله لا الاعيان فصيرهم فى العاقبة الى شمول الرحمة بعد ما استوفا حقوق المعبودين منهم ولذلك جعله من الكباير التى لا تغفر ولكن ما كل مشرك بل المشركون الذين بعثت اليهم الرسل ولم يوفوا النظر حقه ولا اجتهدوا فان النبى صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان المجتهد

وان اخطأ فانه ما جوز ولو بعين فرعا من اصل بل عمم وصدق قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله سبقت رحمتي غضبي وان الميزان انما هو على السوا في القبضتين
وانما هو على السوا بين العمل والجزاء لذلك وضع الميزان وهذه المسئلة الميزانية غلط فيها جماعة من اهل الله تعالى منهم ابو القاسم بن قسي صاحب خلع النعلين
ومن تابعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حديث سابع وعشرون** ان يكون البيت من الطائف **الترمذي عن جابر** قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
مكة دخل واستلم الحجر ثم مضى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى اربعا الحديث • فلما كان الحجر يمين الله • وجعل للانسان المخلوق على الصورة يمينا • شرع له ان يكون
في طوافه بين يمين الله تعالى ويمينه • فيكون مؤيدا بالقوتين معا فلا يجد الشيطان اليه دخولا لان الشيطان ليس له على اليمين سبيل وانما يلقي في قلب العبد
وهو مائل الى جهة الشمال فيكون من الحق في الطواف في حق الطائف تحفظه وهو دون يمين من يشائه فلا يزال محفوظا فاذا انتقل من موازنته وهو من
حد الركن العراقي الى الركن اليماني تحفظه عناية البيت المنسوب الى الله تعالى **فان قلت** قد اخبر الله تعالى عن ابليس انه ياتينا من قبل اليمين **قلت**
اليمين الذي اراد الشيطان ليس يمين الجارحة فانه لا يلقي على الجوارح • وكذلك ما هو شمال الجوارح ولا امام الانسان ولا خلفه وان محل القائه القلب فاما
فانه يلقي في القلب ما يقدح في افعاله ما يتعلق بيمينه وشماله او من خلفه او من بين يديه ونحن انما نريد باليمين هنا هذه الجهة المخصوصة **فان قلت** والمدرك
لهذه اليمين **قلنا** المجموع وقع ما وقع وما يكون المجموع الا للمؤمن وهذا معنى قوله تعالى فاما ان كان من اصحاب اليمين يريد يمين المبايعة التي بيدها
الميثاق وما يريد يمين الجارحة **حديث ثامن وعشرون** من رأى الركوب في الطواف والسعي **خرج مسلم** عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة الحديث • وكذلك ايضا وقف بعرفة وبجمع ورمى الجمار كل ذلك وهو راكبا اعلاما منه صلى الله عليه وسلم
انه محمول في جميع احواله من طاعة ربه وانه بغيره لا بنفسه وكان حامله كعضو من اعضائه بالنسبة اليه فكما ان اعضاءه محمولة لنفسه عضوا عضوا
حمل الكل الجزء • كذلك الانسان محلية لمن يحمله وهو طائف لا طائف وساع لا ساع وواقف لا واقف • وما سمي بالجوارح الا بهذه الافعال وهو محمول فيها يسعى
حامله ووقوفه ومع هذا ينسب اليه فينبهك على ما هو الامر عليه يقول لك وان قال لك انا اعمل فهو العامل بك لا انت ثم ينسب العمل اليك ويجعل الجزاء العمل
لا لك غير ان العمل ليس محل للتنعيم والتألم بالجزاء ولا بد له من قائم يقوم به فلم يكن محله من نسب الفعل اليه حسا وهو المكلف وعاد الحامل له كالآلة واذا
كان الحامل هو الله كان المحمول اظهر ذلك الفعل فيه كالآلة وهذا عكس الاول • فلهذا طاف وسعى ووقف ورمى راكبا ليراه الناس فيتأسون • واهل الله يشعر
بمعرفتهم بما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحالة مع تمكنهم ان يفعل هذه الافعال من غير ركوب **حديث تاسع وعشرون** الحاق اليدين
بالرجلين في الطواف **ذكر الدارقطني** عن ام كبشة انها قالت يا رسول الله اني آليت ان اطوف بالبيت حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك
سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك • اليدان للانسان كالجناحين للطائر • فكما يسبح في الارض برجليه حين يمشي • كذلك يسبح في الماء بيديه اذا مشى فيه
ومع كون الانسان يمشي على رجليه فانه يستعين بحركة يديه اذا مشى • ولما كان باطن الانسان وهو روحه ملكا في الحقيقة من ملائكة اليدين وهم النوع الثالث
من الملائكة وقد اخبر الله تعالى عن الملائكة انهم ذوو اجنحة وما خص ملكا من ملك فنعلم قطعا ان نفوسنا من جنس هي من الملائكة الذين مقامهم
تدبير هذه الاجسام العنصرية انهم ذوو اجنحة • وجعلت هذه الاجسام الطبيعية حجابا دوننا عن ادراكنا اياها • الا ترى جبريل لما تجسد في صورة دحية
وفي صورة الاعرابي ما ظهر لعين اجنحته عن جملة واحدة حكم على سترها ظهور صورة الجسم الذي ليس من شانه ان يكون له جناح مع كون جبريل له ستمائة جناح
فلما كانت لهم السباحة بالاجنحة التي بها يمشون في الهواء وهو ركن من الاربعة الاركان كما هي الرجلان للسعي في ركن التراب الحق اليدين بالرجلين
فقال لها في هذا القول طوفي سبعا عن روحك لان مشيه بالجناحين وهو قوله عن يديك وسبعا عن رجليك لان بها يكون الطواف وغيره فضاعف
عليها التكليف لما جعلت المشي في غير النية فافهم **حديث ثلاثون** في الاضطباع في الطواف **ذكر الترمذي** عن يعلى بن امية ان النبي
صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطبعا وعليه برد قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح الاضطباع ان يكون من الردا على كتفك الايسر وما بقي منه
تتابطه تحت ذراعك اليمنى ثم ترمي به الى كتفك اليسرى فتغطيها بطرفه فيكون الكتف الايمن مكشوفا والايسر مستورا هذا يجمع بين الستر والتجلي
والغيب والشهادة والسر والعلن وانما وقع الستر من جهة القلب لانه موضع الغيب من الانسان • وعنه تظهر الافعال في عالم الشهادة وهي الجوارح
فلولا قصده لتحريكها ما ظهرت عليها حركة فذلك ما بين الغيب والشهادة • واصل ذلك من العلم الالهي قول الله تعالى في الذاكر ان ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه **اعلم** ان له ذكرا مستورا نسبة الى نفسه • وان له ذكرا علانية • والعين واحدة ما لها وجهان
مع وجود الاختلاف في الحكم • وعن هذه النسبة الالهية ظهر العالم في مقام الزوجية فقال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين وان كان واحد الله نسبنا
ظاهره وباطنه ان كان هو الظاهر والباطن بما اعز معرفته الله على اهل الله وما اقربها على اهل النظر الفكري جعلنا الله من اهله **حديث حادي وثلاثون**
السجود على الحجر عند تقبيله **ذكر البزار** عن جعفر بن عبد الله المخزومي قال رايت محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر ثم سجد عليه قلت ما هذا قال رايت
خالك ابن عباس قبل الحجر ثم سجد عليه • وقال رايت عمر قبله وسجد عليه • وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله وسجد عليه • لما كان
الحجر ارضيا • وجعل الله تعالى الارض ذلولا وهي بسطة مبالغة في الذلة فان فعولا من ابنية المبالغة في اللسان العربي قال الشاعر
ضروب بنصل السيف سوق سمانها • وانما اعطيت المبالغة في الذلة لكون الاذلاء وهم عباد الله يمرون بالمشي في مناكبها اي عليها فمن وطئه
الذليل فهو اشد مبالغة في وصفها بالذلة من الذي يطئه • فكما جبر الله تعالى كسر الارض من هذه الذلة بما شرع من السجود عليها بالوجوه التي هي اشرف
ما في ظاهر الانسان والحجر من الارض تصحبه ذلك الانكسار لانه قد فارق الارض التي هي محل الجباه والوجوه الذي يجبر به انكسارها فشرع
السجود على الحجر مع كونه فارق الارض في حال الانكسار فحصل له من الجبر نصيبه بهذا السجود لكونه حجرا معتنى به • وقيل لكونه يمينا
منسوبا الى الله فيقبله للمبايعة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فهذه علة السجود عليه **حديث ثاني وثلاثون** سواد الحجر
الاسود **ذكر الترمذي** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته

خطايا بني آدم قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح • آدم عليه السلام لولا خطيئته ما ظهرت سيادته في الدنيا فهي التي سودته واورثته الاجتبا
فما خروجه من الجنة بخطيئته الا لتظهر سيادته • وكذلك الحجر الاسود لما خرج وهو ابيض فلا بد من اثر يظهر عليه اذا رجع الى الجنة يتميز به على امثاله
تظهر عليه خلعة التقريب الالهي فانزله الله منزلة اليمين الالهية التي خمر الله بها طينة آدم حين خلقه فسودته خطايا بني آدم اي صيرته سيدا
بتقبيلهم اياه فلم يكن من الالوان ما يدل على السيادة الا اللون الاسود فكساه الله تعالى لون السواد ليعلم ان الله تعالى قد سوده بهذا
الخروج الى الدنيا كما سود آدم فكان هبوطه هبوط خلافة لا هبوط بعد ونسب سواده الى خطايا بني آدم كما حصل الاجتبا والسيادة لآدم
بخطيئته اي بسبب خطايا بني آدم اي امروا ان يسجدوا على هذا الحجر ويقبلوه ويتبركوا به ليكون ذلك كفارة لهم من خطاياهم فظهرت سيادته
لذلك • فهذا معنى سودته خطايا بني آدم اي جعلته سيدا وجعلت اللونية السوادية دلالة له على هذا المعنى • فهذا امدح لآدم في حق بني آدم الا
ترى آدم ما ذكر الله اولا للملائكة الا خلافته في الارض مما تعرض للملائكة • فلما ظهر للملائكة في حق آدم ما ظهر قام ذلك الترجيح منهم لانفسهم وكونهم
اولى من آدم بذلك ورجعوا انظارهم على علم الله في ذلك فقال الهم ذلك مقام خطايا بني آدم فكان سببا لسيادة بني آدم فامروا بالسجود له لتثبت سيادته
عليهم • فالسعيد من وعظ بغيره • والعاقل منا لا يعترض على الله فيما يجريه في عباده ممن يوليه من تحكيم اهوائه ولا يعمل في رغبته بما شرع له فلله تعالى
في ذلك حكم وتدبير فان الله تعالى امرنا بالسمع والطاعة وان لا ينازع الامر اهله اذ قد جعله الله لذلك الامر فان عدل فلنا وله وان جار فلنا وعليه
فنحن في الحالين لنا فنحن السعداء وما نبالي بعد ذلك اذ اثبت الله تعالى السعادة لنا بما نفعل في خلقه فان تكلمنا في ولاتنا وملوكنا بما هم عليه من الجور
سقط ما هو لنا في جورهم علينا • واما الادب مع الله تعالى حيث رجحنا نظرنا على فعله في ذلك الا ان لنا الذي هو في جورهم هو نصيب اخروي لا شك
فقد حرمناه نفوسنا ومن حرم نفسه اجر الآخرة فهو من الخاسرين • والذي لنا اذا عدلوا فهو نصيب دنياوي والدنيا فانية ونحن قد رجحنا
وآثرنا نصيب الدنيا على نصيب الآخرة من حيث لا نشعر لاستيلاء الغفلة علينا فكان هذا الفعل ممن اراد حرث الدنيا كما ان قوله اذا عدلوا فلهم
نصيب اخروي فزهدوا فيه بجورهم فعاد عليهم وبال ذلك الجور • فالمسلم من سلم وفوض ورأى ان الامور كلها بيد الله تعالى فلا يعترض الا فيما امر
ان يعترض فيكون اعتراضه عبادة • وان سكت في موضع الاعتراض كان حكمه حكم من اعترض في موضع السكوت جعلنا الله من الادبا المهتدين الذين
يقضون بالحق وبه يعدلون • **واقعة** قيل لي فيها وفيه مناسبة من هذا الحديث • ما تعلم من الله تعالى وما تجهل فقلت • **شعر**
العلم بالله ديني ان دين له • والجهل بالعين ايماني وتوحيدي • **فقيل لي** صدقت هذا قوله تعالى ويحذركم الله نفسه فما عندك في تجليه فقلت
في كل مجلى اراه حين اشهده • ما بين صورة تنزيه وتحديد • **فقيل لي** سبحان من تنزه عن التنزيه بالتشبيه وعن التشبيه بالتنزيه
قيل لابي سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين يعني في وصفه • ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن • وكان بساقي دمل وكنت
اتالم منه من شدة وجعه • فجعل علي في تلك الحال مشهود سبحانه فقلت **شعر** رأيته في دملي فقلت داء معضل • لا راحة ترجى ولا صبر فقل كيف اعمل
فقيل لي سلم فقلت نعم المعلم • سلمت وما كلمت • **شعر** • رأيت هذا الواقعة • لكل علم جامعة • فما رأيت مثلها • من العلوم النافعة
وخوطبت في سري فيها بامور لا يمكنني اذاعتها • ولا تلتبس على بضاعتها • غير ان التجلي للبشر • لا يكون الا بالصور • والعمل الالهي في البصر
عند تعلق النظر • وقد عرفت فالزم **حديث ثالث وثلاثون** شهادة الحجر يوم القيامة **ذكر الترمذي** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحجر والله ليبعثنه الله تعالى يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق • هذا امر اعجبنا في القرآن ان تكون على بمعنى اللام
قال تعالى وما ذبح على النصب اي للنصب لان الشهادة عليك مما لا ترتضيه لك • لان المشهود عليه لو اعترف ما شهد عليه ولا ينكر الا ما يتوقع من الاعتراف
به الضرر • فعلى عندنا هنا على بابها وهكذا كل اداة على بابها لا نعدلها الى خلاف ما وضعت له بالاصالة الا بقرينة حال • ولذلك فعل من اخرجها
على غير بابها وجعلها بمعنى اللام جعل قرينة الحال ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اراد بهذا القول الا تعظيم استلامه في حقنا وان الخير العظيم لنا في ذلك
اذا استلمناه ايمانا وهو قوله بحق يعني بحق مشروع لانه يمين الله المنصوب للتقبيل والاستلام في استلام كل امة لها هذا الايمان • ولذلك نكر قوله بحق
ولم يجئ به معرفا قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا • فجاء بالتنكير فالشرائع كلها حق فمن استلمه بحق اي حق كان في اي ملة كان دخل تحت هذا الحكم
من الشهادة الحجرية بالايمان فاما من نزل على بابها وهو الاولى فان الحق هنا وان كان نكرة فهو في المعنى نكرة وانما نكر لسريانه في كل شيء فما من شيء موجودا
ومتصف بالوجود الا والحق يصحبه كما قال وهو معكم اينما كنتم فانما كان الحق معنا كينونة وجودية منزهة كما يليق به وكان امر وجودي • فالباطل
عدم والحق وجود ولما جعل الحجر يمين الله ومحل الاستلام والتقبيل انبغى لنا ان نقبله بعبوديتنا ولا نحضر عند التقبيل كون سمعنا وبصرنا والعامل
منا فانا اذا كان مشهدنا هذا فيكون الحق مستلما يمينه ولا نستلم الا باليمين واليمين هو الحجر والشيء لا يستلم نفسه • وقد اختار آدم عليه السلام يمين ربه
مع علمه ان كلتا يديه يمين مباركة ومع هذا عدل الى اختيار اليمين • فاذا اراد العبد ان يجني ثمرة الاستلام ثمرة غرس الاستلام يقال له ما استلمت وانما
الحق استلم يده بيده ثم جيء بالحجر فيقال له تعرف هذا فيقول نعم فيقال له بم تشهد في استلامه اياك فيقول استلمني بك لا بعبوديته فيقال للعبد
قد علمت بهذه الشهادة ان الاستلام ما كان بك وانما كان بالحق فيكون عند ذلك الشهادة على الانسان لا للانسان فلا ينبغي له ما يطلبه فاخبرنا الشارع
بما هو الامر عليه لنستلمه عبودية واضطرارا مكلفين بذلك تعبدا محضا كما فعل عمر بن الخطاب **فان قلت** فقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم
في بيعة الرضوان نفسه بنفسه وجعل يده على يده • واخذ يده بيده وقال هذا عن عثمان وكان عثمان غائبا في تلك البيعة وكذلك العبد اذا
استلمه بحق يكون الحق يستلم يمينه بيده فان كلتي يديه يمين مباركة ويكون ذلك الاستلام عن هذا العبد الذي استلمه بحق فيجني ثمرته ان قال
هذا عن عثمان • ويكون عذر هذا العبد كون مشهد الحال غلب عليه سلطانه حيث لم يشاهد الا الله تعالى في اعيان كل شيء من الموجودات
قلت الفرق بين المسئلتين ان المناسبة بين المسئلتين صحيحة • والجامع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين عثمان الانسانية وهي حقيقة الشاه

والعبودية بجازت النيابة وان يقوم كل واحد مقام الاخر • والفارق الثاني ان اليد التي بايعوها هي يد الله تعالى فيما بايعوها بايديهم وهنا المستلم يد الله ايضا ولا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه وهناك المناسبة موجودة • فان قيل المناسبة هنا خلقه على الصورة ولهذا صح له التخلق بالاسماء الالهية • قلنا اما الصورة فلا ننكرها واما التخلق فلا ننكره ولكن اضاف الاستلام هنا للعبد وجعل استلامه بحق وما ثم الا الاستلام وهو بحق فما استلم الا الحق • والصورة هنا ما هي عين الحق بلا شك فانها لو كانت عين الحق ما قال خلق ادم على صورته وهنا كان الحق سمعه وبصره ويده فههنا هو الحق عينه من حيث ما هو سامع وناظر وفاعل اى فعل كان فهو عين الصفة التي يكون لها الحكم والاثر والحال في الكون فاخبر عند استلامه باى حالة تستلم ومع هذا فكلها احوال حسنة وبينهما فرقان بين والخراج عن بابها في هذا الموضع اولى بالعموم وابقاؤها على بابها اولى بالخصوص • والاكابر منا من يستلمه بالوجهين يستلمه بحق ويستلمه بعبودية فيجمع بين الصفتين فيكون ذا جزائين فيكون له وعليه كما كان يستلك منه واليه **حديث رابع وثلاثون** في الصورة خلف المقام **خرج ابو داود** عن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر فطاف بالبيت وصلى خلف المقام الحديث • لما امرنا الله تعالى ان نتخذ من مقام ابرهيم مصلى وقد مضى اعتباره فجعلناه بين ايدينا لنشاهده حتى لا نغفل عنه في حال صلاتنا فيذكرنا شهوده بان نسال الله تحصيل هذا المقام ان لم نكن فيه فان كان حالنا فيذكرنا مشهوده ان نسال الله تعالى دوامه علينا وبقاءنا فيه فلا بد في الحالين ان نكون خلفه لئلا نكون ممن نبذه وراء ظهره فلم يذكره لعدم شهوده اياه **حديث خامس وثلثون** اشعار البدن وتقليدها النعال والعهن **خرج مسلم** عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة • ثم دعا بناقته فاشعرها في صفحة سنامها الايمن وسلت عنها الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحلته الحديث **اعلم** ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الابل انها شياطين وجعل ذلك علة في منع الصلاة في معاطنها • والشيطنة صفة تبعد من رحمة الله لا من الله لان الكل في قبضة الله • والاشعار والاعلام والمجنون ما عليهم من سبيل وانما يدعى الى الله تعالى من لم يكن عنده في الصفة التي يدعى اليها • والشفاعة لا تقع الا في الكبيرة تحول بينه وبين سعادته ولا ابعد من شياطين الانس والجن • والهدية بعيدة من المهدى اليه لانها في ملك المهدي فهي موصوفة بالبعد • وما يتقرب المتقرب الى الله من اهل الدعا الى الله تعالى باولى من رد من شرد عن باب الله وبعد الى الله لينال رحمة الله تعالى فان الرسل ما بعثت بالتوحيد الا للمشركين وهم ابعد الخلق من الله ليردوهم الى الله ويسوقوهم الى محل القرب وحضرة الرحمة • فلما اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم البدن مع ذكره فيها انها شياطين ليبعث عند العالمين بان مقامه صلى الله عليه وسلم رد البعداء من الله الى حال التقريب • ثم انه اشعرها في سنامها الايمن • وسنامها ارفع ما فيها فهو الكبرياء الذي كانوا عليه في نفوسهم فكان اعلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لنا بانه من هذه الصفة اى عليهم ان يجتنبوها فان الدار الاخرة انما جعلها الله للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا • والفساد علو • ووقع الاشعار في صفحة السنام الايمن فان اليمين محل الاقتدار والقوة والصفحة من الصفح اشعار من ان الله يصفح عن هذه صفته اذا طلب القرب من الله وزال عن كبريائه الذي اوجب له البعد لانه ابى واستكبر • وجعل صلى الله عليه وسلم الدلالة على ازالة الكبرياء في شيطنة البدن جعل النعال في رقابها اذ لا يصفع بالنعال الا اهل الهون والذلة ومن كان بهذه المثابة فما بقي فيه كبرياء تشهد • وعلق النعال في قلائد من عهن وهو الصوف ليتذكر بذلك ما اراد الله تعالى بقوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاذا كانت هذه صفته كان قربانا من التقرب الى الله تعالى فجعله للقربة بعد ما كان موصوفا بالبعد اذ كان شيطانا فاذا كانت الشياطين قد اصابتهم الرحمة فما ظنك باهل الاسلام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بالبدن الى الموحدين ليشهدوا بتوحيدهم على جهة القربة التي لا يستقل العقل بادراكها اعني بادراك هذه القربة الا من جهة الشرع فتحقق بعثه الى المشرك والموحد بوجهين • فالمشرك وهو الشيطان المتكبر دعاه الى عين القربة كما ذكرنا فقبل قربه وزال عنه بما ذكرناه من الاشعار وتقليد النعال ما كان فيه من صفة البعد • ثم نبه صلى الله عليه وسلم على مقام دعوته للموحدين حتى عاجهم الى النطق بعاقبته • ولم يكن لهم علم بذلك • فاهدى مرة الى البيت غنما وهي من الحيوان الطاهر التي يجوز لنا الصلاة في مرابضها فكان مثل تقريب الموحدين **خرج مسلم** عن عائشة قالت اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيت غنما فقلدها • والتقليد للغنم اى هذه صفتها التي اوجبت لها القرب ان يكون قربانا **حديث سادس وثلثون** يوم النحر هو يوم الحج الاكبر **ذكره ابو داود** عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها فقال اى يوم هذا فقالوا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر يعني الذي سماه الله تعالى في قوله تبارك وتعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر لانه كان يجمع الحاج بجملته اذ كان من الناس من يقف بعرفة وكانت الحمس تقف بالمزدلفة فكانوا متفرقين فلما كان يوم منى اجتمع فيه اهل الوقوف بالمزدلفة وبعرفة فكان يوم الحج الاكبر لاجتماع الكل فيه • ولما انبغى هذا الاسم عليه بعد ان صار الوقوف كله بعرفة حدث له معنى اخر في الاسلام نبه الشارع عليه • ولهذا اسس طواف الافاضة في هذا اليوم فاحل في هذا اليوم من احرامه مع كونه متلبسا بالحج حتى يفرغ من ايام منى • فلما احل من احرامه في هذا اليوم زال عن التحجير الذي كان تلبس به في هذه العبادة وابيح له جميع ما كان حرم عليه واحل الحل كله في هذا اليوم وكان احلاله عبادة كما كان احرامه عبادة وما زال عنه اسم الحج لما بقي عليه من الرمي فكان يوم الحج الاكبر لهذا السراح والاحلال • فكانت ايام منى ايام اكل وشرب وبعال • فمن اراد فضل هذا اليوم فليطف فيه طواف الافاضة ويحل الحل كله فان لم يفعل فما هو من اهل الحج الاكبر فلا يغلبنك الشيطان عن فضل هذا اليوم بان يتميز في اهله وهو يوم النحر نحر البدن وقبولها قربانا واعادة منفعتها علينا من اكل لحومها والاجر الجزيل في نحرها والصدقة بلحومها **حديث سابع وثلاثون** نحر البدن قائمة **خرج ابو داود** عن ابن الزبير عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة اليد اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها اعلاما لما كان فيه • اراد للمناسبة في صفة نحرها في الوترية • فاقامها على ثلاث قوائم فان الله وتر يحب الوتر • والثلاث اول الافراد • فلها اول المراتب في ذلك • والاولية وترية ايضا وجعلها قائمة لان القيومية مثل الوترية صفة الهية فهو القائم تعالى على كل نفس بما كسبت فتذكر الذي ينحرها بقيامها وان النحر كسب له مشاهدة القائم على كل نفس بما كسبت • وقد صح ان المناسك انما شرعت لاقامة ذكر الله تعالى وهذا من مناسك الحج

اعني صفة النحر فذكر الله تعالى بهذه الصفة • وشفع الرجلين لقوله تعالى والتفت الساق بالساق وهو اجتماع امر الدنيا والاخرة • وافرد اليمين من اليد حتى لا يعتمد الا على ما له الاقتدار والشفع والوتر فالبدنة قائمة بحق لحاق شفعية رجليها ووترية يديها فيذكر الله بهذه الصفة فان القيام ما صح الا على وتر على حالة تجمع الشفعية والوترية وهي اول حالة تظهر فيها هذا الجمع وليس الا الثلاثة ولا يمكن للبدنة القيام الا على ثلاث قوائم وكان العقل في اليد اليسرى لانها خلية عن القوة التي لليمنى والقيام لا يكون الا على الاقوى لاجل الاعتماد وقال في الصلاة اقيموا الصلاة وقال قد قامت الصلاة فاخبر بالماضي قبل قيام العبد لها فاراد قيام صلاة الله على العبد ليقوم العبد الى الصلاة فيقيم بقيامه نشاتها قال تعالى هو الذي يصلي عليكم فهو المشار اليه بقوله قد قامت الصلاة • فالقيام معتبر في العبادات فمنه الوقوف يوم عرفة وفي جمع • وعند رمي الجمار واعمال الحج كلها لا تصح الا من قائم **حديث ثامن وثلثون** منى كلها منحر **ذكر مسلم** في حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منى كلها منحر • قد قلنا ان منى من بلوغ الامنية ومن بلغ المنى المشروع فقد بلغ الغاية فجعله محلا للقرابين وهو اتلاف ارواح عند تدبير اجسام حيوانية • لتغتذي بها اجسام انسانية فتنظر ارواحها اليها في حال تفريقها فتدبرها انسانية بعد ما كانت تدبرها ابلا او بقرا او غنما • وهذه مسئلة دقيقة لم يتفطن لها الا من نور الله تعالى بصيرته من اهل الله تعالى ويحتوي عليها قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم وكان في حال تفريقه في اطوار من المخلوقات يميز الله اجزاء كل مجموع وهي معينة عند ارواحها المدبرة لها في كل حال يكون حال عليها من اجتماع وافتراق وينتقل الاسماء عليها بحسب مزاجها الخاص بها في ذلك الاجتماع • ومن هنا هبت نفحة على القائلين بالتناسخ فلم يتحققوا معناها فزلوا وضلوا واضلوا لانهم نظروا فيها من حيث افكارهم واخطاوا الطريق فغلطوا فهم مخطئون غير كافرين الا من انكر البعث منهم الذي هو نشاة الاخرة فهو ملحق بالكفار والارواح المدبرة لها في كل حال لا تتبدل تبدل الصور لانها لا تقبل التبديل لاحديتها وانما تقبل التبديل المركب من اجسام واجساد حسا وبرزخا • فمن بلوغ المنى الحاق الاسافل بالاعالي • والتحام الاباعد بالاداني **شعر**

فمنهم من تجسد بالارض ... ومنهم من تجسد في الهواء
ومنهم من تجسد حيث كنا ... ومنهم من تجسد في السماء
فيجري ونجري بعلم ... ولكن لا يكون على السواء
فاني ثابت في كل عين ... وهم لا يقدرون على البقاء
فهم يتصورون بكل شكل ... كلون الماء من لون الاناء

عملت هذه الابيات في تجسد الارواح المفارقة لاجسامها في الحياة الدنيا المسمى موتا وكما راينا منهم جماعة متجسدين من الانبياء والملائكة والصالحين من الصحابة وغيرهم في صور المعاني المتجسدة في صور المحسوسات • فاذا تجلى المعنى وظهر في صورة حسية تبعه الروح في صورة ذلك الجسد كان ما كان لان الارواح المدبرة تطلب الاجسام طلبا ذاتيا فحيث ما ظهر جسم او جسد حسا كان او معنى تجسد كالعمل الصالح في صورة شاب حسن الوجه والنشاة والرائحة فان الروح يلزمه ابدا في اى صورة ما شاء ركبنا ولو لم **حديث تاسع وثلثون** في رفع الايدي في سبعة مواطن **ذكر البزار** عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ترفع الايدي في سبعة مواطن • افتتاح الصلاة • واستقبال البيت • والصفا والمروة عند الموقفين • وعند الجمر • رفع الايدي في هذه المواطن كلها للتبري مما ينسب الى الايدي من الملك فيرفعها صفرا خالية لا شيء فيها بل الملك كله لله • وهذه المواطن كلها موطن سؤال • والسؤال من غني ما لا يتصور • واما السؤال عن الحاجة فمن صفة الفقير الذي لا يملك ما يسال فيه • فاذا سال الغني فيتحقق من اى صفة يسال وكما يسال هل يسال ما عنده او ما ليس عنده فاجعل الحكم في ذلك بحسب ما ينبهك عليه • وقد اعتنى الله تعالى بالفقراء حيث جعل سؤالهم الاغنياء طلبا الهيا في قوله واتوا الزكاة وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا • وفي قوله جعت فلم تطعمني فاذا فهمت الصفة التي اوجبت السؤال عرفت كيف تسال ومن تسال وبيد من تقع الاعطية وما تصنع بها وتعلم رفع الايدي عند السؤال بالظهور والبطون • واما الفرق في احوالهما **حديث اربعون** حديث الاستغفار للمحلقين والمقصرين **خرج مسلم** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين • لما لم يفهموا مقصود الشارع بطلب الغفر الذي هو الستر للمحلقين وهم الذين حسروا عن رؤوسهم الشعر فانكشفت رؤوسهم • فطلب من الله تعالى سترها ثوابا لكشفها والمقصرين ليس كذلك • فلما لم يفهموا عنه قال وللمقصرين خطابا لهم اذ قد قال صلى الله عليه وسلم خاطبوا الناس على قدر عقولهم اى قدر ما يعقلونه من الخطاب حتى لا يرموا به **حديث حادي واربعون** حديث طواف الوداع **خرج مسلم** عن ابن عباس قال كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال صلى الله عليه وسلم لا ينفرن احد حتى يكون اخر عهده بالبيت **لما كان** هذا البيت اول مقصود للحاج لانه ما امر بالحج الا الى البيت • والاول لا يطلب الاخر في عالم المفارقة وليس من شرطه في كل منسوب اليه الاولية بخلاف الاخر فانه يطلب الاول بذاته لا بد من ذلك فافهم حتى تعرف اذا انتسبت اليك الاولية كيف تنسبها • فاذا علمت ان الاخر يطلب الاول في عالم المفارقة وانت من عالم حالة المفارقة لانك آفاقي تعين عليك ان يكون اخر عهدك الطواف بالبيت **وصل في كفارة التمتع** قال تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى لا خلاف في وجودها • واختلفوا في الواجب • فجماعة العلماء على ان ما استيسر من الهدى شاة • وقال ابن عمر اسم الهدى لا ينطلق الا على الابل والبقر فان معنى قوله تعالى فما استيسر من الهدى بقرة او بدنة او دون من بدنة • والذي اقول به لو اهدى دجاجة اجزاه • واجمعوا على ان هذه الكفارة على الترتيب فلا يكون الصيام الا لمن لا يجد هديا • واختلف العلماء في حد الزمان الذي ينتقل بانقضائه فرضه من الهدى الى الصيام • فقائل اذا انتقل شرع في الصيام • فقد انتقل واجبه الى الصوم • وان وجد الهدى في اثناء الصوم • ومن قائل ان وجد الهدى في صوم الثلاثة الايام لزمه وان وجده في السبعة لم يلزمه وبالاول اقول • فاما صيام الثلاثة الايام في الحج فاختلفوا فيمن صامها في ايام عمل العمرة او صامها في ايام منى • ومنعه الاخرون وقالوا اذا فاته الاول وجب الهدى في ذمته • ومنعه مالك قبل الشروع في عمل الحج • واجازه ابو حنيفة عند ما يصوم الثلاثة الايام ما لم ينقض شهر ذي الحجة • واما السبعة الايام على انه ان صامها في اهله اجزاه • واختلفوا اذا صامها في الطريق فقائل يجزيه وبه اقول • وقائل لا يجزيه • الهدى اولى في المناسبة في كفارة التمتع فانه بدل من تمتعه وبالهدى يتمتع من تصدق عليه منه • والصوم نقيض التمتع • واما مناسبة الصوم فيه فلانه تمتع بالاحلال الجوزى

بتقبيض التمتع وهو الصوم فوجه الحق في هذه الكفارة التمتع بالهدي في حق من تصدق عليه به فاذا لم يجد جبنذ تو بل بتقبيض التمتع وهو الصوم

احاديث مكة والمدينة شرفهما الله تعالى **الحديث الاول** في دخول مكة والخروج منها على الاقتدا بالثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى • الثنية العليا تسمى كداء بالمد والفتح والهمزة • والثنية السفلى تسمى كدى بالضم والقصر **لما كانت** مكة اشرف بقاع الارض وموطنا الظهور يمين الحق وحضرة المبايعة اشبهت كثيب المسك الابيض في جنة عدن في موطن الزور الاعظم والروية العامة والكثيب انما يكون في جنة عدن • وعدن اشرف الجنات لانها قصبة الجنة • والقصبة حيث يكون دار الملك وهي ان تورث من قصدها الامداد الالهي والفهم في العلم الالهي الذي تعطيه المشاهدة • فلهذا اشرفا الدخول الى مكة من كداء بفتح الكاف للفتح الالهي في كاف التكوين من قوله كن والمد للامداد الالهي بالعطا من العلم به الذي هو اشرف هبة يعطيها من قصده • والمد في هذه الالفاظ زيادة ومكة موضع المزيد في كل خير لانه فرع عن الاصل لان الاصل في الكون الفقر والقصور والعجز • ولهذا يجوز في ضرورة الشعر قصر الممدود لانه رجوع الى الاصل ولا يجوز له مد المقصور لانه خروج عن الاصل فلا يخرج الا بموجب وما هو ثم فان الموجب للمد المراد في الحرف من الكلمة انما هو الهمزة او لا كا من واخرا لجا او الحرف المشدد مثل الطامة والصاخة والدابة والتشديد هو تضعيف الحرف • والتضعيف زيادة لانه دخول حرف في حرف في هو الادغام فهو ظهور عبد بصفة رب فكان له المزيد واخذ المد فلم يجز له ذلك بالاصل • وكذلك ظهور رب بصفة عبد في تنزل الهي فهو من باب الادغام تشريف للعبد من الله تعالى وكل النفسه سعي • فاما السعي في حق العبد فمعلوم محقق لافتقاره • واما الهرولة في السعي المنسوبة الى الله تعالى فصفة تطلب الشدة في الطلب اكثر من طلب الساعي بغير صفة الهرولة فدل على ان الطلب هنالك اشد لاجل تعطيل حكم ما يقتضيه الاسما الالهية • ولهذا يقول في تجليه هل من تائب فاتوب عليه فهو سوال من الاسم التواب • هل من داع فاجيبه • فهذا لسان الاسم المجيب هل من مستغفر فاغفر له • هذا لسان الاسم الغفور لانه ان لم يكن في الكون من يستدعي هذا الاسم والابقي معطل الحكم فلهذا كان سعيه هرولة وطلبا اشد لانه لا يليق به النقص فالعبد كله نقص وضعف فليس له لضعف شدة السرعة في السعي لانه مفتقر الى المعين بقوله واياك نستعين **واما** اذا خرج خرج من كدى بضم الكاف والقصر وهو ما اكتسبه في حضرة الحق من الرفعة وحازه في كاف التكوين • وهو القول عندنا الفعل بالهمة • فلهذا رفع الكاف قال الحق لابي يزيد اخرج الى خلقي بصفتي • فمن راك راني وهو ظهور صفات الربوبية عليه • الا ترى خلفا الحق في العباد لهم الامر والنهي والحكم وهذه صفات الاله والسوقة مامورة بالسمع والطاعة • واعطاه القصر في كدى تنبيه وان كنت خرجت بصفتي فلا تحجبنك عن عبوديتك فالقصر والعجز لا يفارقك فانهما فارق ذلك قصمتك لحرج حين خرج من مكة بحضرة الله لوعينه رفيقا بشر في حضرة مشاهد العبودية بالقصر فلهذا كان يدخل من كداء ويخرج من كدى • وهذا القدر في الحج كاف فان فروعه يطول لو تقصيناها اما وفي بها العمر • ما بقي الا فضل مكة والمدينة والزيارة تكون بذلك خاتمة الباب **الحديث الثاني** ارض مكة خير ارض الله تعالى خرج النساى عن عبد الله بن عدي بن الحمرا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته بالحزورة من مكة يقول لمكة انك والله لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله • ولولا اني اخرجت منك ما خرجت • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقروهم للقران فان كانوا في القراة سوا فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سوا فاقدمهم هجرة • فان كانوا في الهجرة سوا فاقدمهم اسلاما فان كانوا في الاسلام سوا فاكبرهم سنا • فمن اجتمع فيه مثل هذه الخصال صح له التقدم • كان متبوعا وكان احق بالله من التابع • والبيت المكي ان اول بيت وضع للناس عبد لله والصلاة فيه افضل من الصلاة فيما سواه • فهو اقدمهم بالزمان وهو اعتبار السن فله تقدم السن وما يتقدم بالسن الا من حوى جميع الفضائل كلها فانه جامع الخير • فلو اكتفينا بهذا كان فيه غنى عن ذكر ما سواه وان نظرنا الى الهجرة فانه بيت مقصود ينبغي الهجرة اليه والحجر الاسود من جملة الحجارة وهو اقدم الاحجار هجرة من سائر الاحجار • هاجر من الجنة اليه فشرفه الله تعالى باليمين وجعله للمبايعة • واما اكثرهم قرانا فانه اجمع للخيرات من سائر البيوت لما فيه من الايات البينات • من الحجر والملتزم والمستجار ومقام ابرهيم وزمزم الى غير ذلك • واما علمه بالسنة فان السنن فيه اكثر لكثرة مناسكه واحتوائه على افعال وتروك لا يكون في غيره من العبادات ولا في بيت من البيوت فانه محل الحج • واما السلم فانه اقدم الحرم فهو سلم كله من دخله كان امنا فصح له التقدم من كل وجه على كل بلد وكل بيت **الحديث الثالث** تحريم مكة **خرج** مسلم عن ابي هريرة ان خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي الا وانها احلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه وهي حرام لا يخبط شوكها ولا يعضد شجرها ولا تلتقط ساقطتها الا لمنشد • ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين • اما ان يعطى يعني الدية او ان يقاد لاهل القتيل الحديث فهذا هو حمى الله وحرمه ولا موجود اعظم من الله تعالى فلا حمى ولا حرم اعظم من حرم الله تعالى ولا حمى في الامكان فان مكة حرمها الله فلم يحرمها الناس كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايضا في حديث مسلم ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض وهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة الحديث وهو قوله تعالى قل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها **الحديث الرابع** في منع حمل السلاح بمكة **خرج** مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة **لما كان** السلاح عدة للخائف ولموقع الخوف ولاخذ بثار وللمتعدي يدفع بذلك عن نفسه ان يوزع في عرضه والله تعالى قد جعله حرما امنا فلم يكن لحمل السلاح فيه معنى **الحديث الخامس** في زمزم خرج ابو داود الطيالسي عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها طعام طعم • وشفا سقم • **الحديث السادس** فيه **وخرج** الدارقطني من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زمزم لما شرب له • وهذا الخبر صحيح عندي بالذوق فاني شربته لامر فحصل لي **الحديث السابع** في تقريب ما زمزم لفضيلته **ذكره الترمذي** عن عائشة انها كانت تحمل من ما زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله وهو حديث حسن غريب **الحديث الثامن** في دخول مكة بالاحرام **ذكر ابو احمد** ابن عدي الجرجاني من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد مكة الا باحرام من اهلها او من غير اهلها في اسناده مقال وحمل

الاحرام

الاحرام المذكور في هذا الحديث عندي انه لا يدخلها محترما لها اذ قد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سودا بغير احرام وقال في توقيت المواقيت لمن اراد الحج والعمرة **الحديث التاسع** في احتكار الطعام بمكة **ذكر مسلم** من حديث يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه • وقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم • ولا يواخذ احد بارادة السو والظلم في غير حرم مكة واحاديث شرفها كثيرة **واما احاديث المدينة** فمنها حديث الزيارة وهو **الاول** خرج الدارقطني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي **الحديث الثاني** في فضل من مات فيها **الحديث الثالث** في تحريم المدينة • ذكر مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احرم ما بين لابتي المدينة ان يقطع عضاهها او يقتل صيدها • وقال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه • ولا يثبت احد على لاوائها وجهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة • ولا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الما **الحديث الرابع** فيمن صاد في المدينة **ذكر ابو داود** عن سليمان بن ابي عبد الله قال رايت سعد بن ابي وقاص اخذ رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلبه ثيابه فجا مواليه فكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم هذا الحرم وقال من احدا يصيد فيه فليسلبه فلا ارد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شئتم دفعت اليكم ثمنه **الحديث الخامس** في نقل حمى المدينة الى الجحفة **ذكر مسلم** عن عائشة قالت قدمنا المدينة وهي وبئة • فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت مكة واشد وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومدها • وحول حماها الى الجحفة **الحديث السادس والسابع** في طيبها ونفيها الخبث **ذكر مسلم** من حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة يعني المدينة وانها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة • وقال صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها خرجه مسلم من حديث جابر **الحديث الثامن** في عصمة المدينة من الدجال والطاعون **ذكر مسلم** من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون **الحديث التاسع** في ذلك **خرج** البخاري عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب لكل باب ملكان **واما حديث** فضل الصلاة في مسجد المدينة والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فمشهور **الحديث العاشر** في تحريم وادي وج من الطائف • ذكر تحريمه ابو داود عن عروة بن الزبير قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من لية حتى اذا كنا عند السدرة وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في طرف القرن الاسود حذوها فاستقبل نخبا ببصره وقال مرة واديه ووقف حتى اتقف الناس كلهم ثم قال ان صيد وج وعضاهه حرام محرم لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثقيفا **وصل واما حكمه حرام المدينة** فلان الله تعالى قرن الشهادة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته بشهادة التوحيد تشريفا له ولانه لا يكون الايمان الا بهما والله قد حرم مكة فجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحريم المدينة تاييدا لشرف الشهادة فجعل له ان يحرم كما حرم الله ثم ان الله تعالى وتر يحب الوتر وقد شفع حرمة الحرم بحرمة المدينة فجعل حرما ثالثا للوترية وجعل تحريمه لله تعالى لا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه الوتر ولهذا ما حرم الا ما هو مجاور لمكة يوذن ان الحرمة فيه كالحرمة لمكة • ولهذا قال حرام محرم لله • فهذا قد ذكرنا من الاحاديث الواردة في الحرمين والحرم الثالث الذي اوترهما • فاما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فلكونه لا يكمل الايمان الا بالايمان به فلا من قصده للمومن من يطع الرسول فقد اطاع الله ولمناجات الشفقة بالطاعة والله وتر يحب الوتر ثلث الطاعة للوتر المطلوب في الاشيا كما فعل في الحرم فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاوتر ومن شرط المبايعة لاولي الامر السمع والطاعة في المنشط والمكره • فان قيل فالاشهر الحرم اربعة • قلنا صدقت ولما علمها الله تعالى اربعة لم يجعلها سردا من اجل حب الوترية • فجعل ثلاثة منها سردا • وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم فبقيت الوترية وجعل الرابع رجب وسماه رجب الفرد اثباتا للوترية وذلك لان الله تعالى وتر يحب الوتر في الاشيا ليرى صورة وترتيبه فيها فلا يرى الا رتبته ولا يحب الا صفته ولهذا خرج العالم على صورة الاسما الالهية ليكون مجلاه فلا يرى في الوجود الا هو سبحانه لا اله الا هو **وصل رايتنا ان نقيد في خاتمة هذا الباب ما رويناه من الافتخار بين الحرمين** وهو ما حدثنا به محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف اليمني نزيل مكة قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا الحسين بن خلف بن هبة الله بن قاسم الشامي قال حدثنا ابي قال انا الحسين بن احمد بن فراس قال ثنا ابي عن ابيه ابرهيم بن فراس عن ابي محمد اسحق بن نافع الخزاعي عن ابرهيم بن عبد الرحمن المكي عن محمد بن العباس المكي قال اخبرنا بعض مشائخ المكيين ان داود بن عيسى بن موسى هو موسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولي مكة والمدينة اقام بمكة وولى الله سليمان المدينة فاقام بمكة عشرين شهرا فكتب اليه اهل المدينة قال الزبير بن ابي بكر كتب اليه يحيى بن مسكين بن ايوب بن مخراق يسئله التحول اليهم ويعلمونه ان مقامه بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه في ذلك شعرا قاله شاعرهم

سعر

وضربت ثما لاهل الحجاز	وسرت بسيرة اهل التقا
وانت الرضى للذي نابهم	وفي كل حال وبحل الرضى
ومكة ليست بدار المقام	فهاجر كهجرة من قد مضى
فضم بلاد الرسول النبي	بها الله خص نبي الهدى
فقبر النبي واثاره	احق بقرب من ذي طوى
اداود قد فزت بالمكرمات	وبالعدل في بلد المصطفى
وانت المهذب من هاشم	وفي منصب العز والمرتجى
وبالفي اعنيت اهل الخصاص	فعدلك فيها هو المنتهى
مقامك عشرون شهرا بها	كنز لهم عند اهل الحجى
ولا يبعثنك عن قربه	مشير مشورته بالهدى

قال فلما ورد الكتاب على داود بن عيسى والابيات **ارسل** الى رجال من اهل مكة فقرا عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز السعلبوس بقصيدة يرد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله تعالى به من الكرامة والفضيلة ويذكر المشاعر والمناقب فقال ـــــ وفقه الله تعالى **هذه القصيدة**

اداود انت الامام الرضى • وانت ابن عم نبي الهدى • وانت المهذب من كل عيب • كبيرا ومن قبله في الصبا

وانت المؤمل من هاشم   وانت ابن قوم كرام تقا
وانت غياث لاهل الخصاص   تسد خصاصتهم بالغنا
اتاك كتاب حسود جحود   اسا في مقالته واعتدا
يخير يثرب في شعره   على حرم الله حيث ابتنى
فان كان يصدق فيما يقول   فلا يسجدن الى ما هنا
واي بلاد تفوق امها   ومكة بكة ام القرى
ورب دحا الارض من تحتها   ويثرب لا شك فيما دحا
وبيت المهيمن فينا مقيم   تصلي اليه برغم العدا
ومسجدنا بين فضله   يصلي اليه برغم العدا
صلاة المصلي تعدل له   مئين الوفا صلاة وفا
كذاك اتى في حديث النبي   وما قال حق به يقتدى
واعمالكم كل يوم وفود   الينا شوارع مثل القطا
فيرفع فيها الفتى الذي   يشا ويترك ما لا يشا
ونحن نحج البنا العباد   فيرمون شعثا بوتر الحصا
وياتون من كل فج عميق   على اينق ضمر كالقنا
ليقضوا مناسكهم عندنا   فمنهم شعاث ومنهم معا
فكم من ملب بصوت حزين   ترى صوته في الهوا قد علا
واخر يذكر رب العباد   ويثني عليه بحسن الثنا
فكلهم اشعث اغبر   ليوم المعرف فاقصى المدا
فظلوا به يومهم كله   وقوفا يضجون حتى المسا
حفاة ضحاة فيا ما لهم   يضج يناجون رب السما
رجاء وخوفا لما قدموا   وكلهم سائل دفع البلا
يقولون يا ربنا اغفر لنا   بعفوك والصفح عمن اسا
فلما دنا الليل من يومهم   وولى النهار اجد البكا
وسار الحجيج له رجة   فحلوا الجميع بعيد العشا
فبانوا جميعا فلما بدا   عمود الصباح وولى الدجا
دعوا ساعة ثم شدوا السروج   على قلص ثم اموا منى
لمن بين من قد قضى نسكه   واخر يبدو ويسفك الدما
واخر يهدي الى مكة   بسعي وبدعوه فيمن دعا
واخر يرمل حول الطواف   واخر ماض نحو الصفا
فآبوا بافضل مما رجوا   وما طلبوا من جزيل العطا
وحج الملائكة المكرمون   الى ارضنا قبل فيما مضى
وآدم قد حج من بعدهم   ومن بعده احمد المصطفى
وحج البنا خليل الاله   وهجر بالرمي فيمن رمى
فهذا العمري لنا رفعة   حبانا بهذا شديد القوى
ومنا النبي نبي الهدى   وفينا تلى ومنا ابتدا
ومنا ابو بكر ابن الكرام   ومنا ابو حفص المرتجى
وعثمان منا فمن مثله   اذا عدد الناس اهل الحجا
ومنا علي ومنا الزبير   وطلحة منا وفينا انتشا
ومنا ابن عباس والمكرمات   نسيب النبي وخلفا البدا
ومنا قريش وآباؤها   فنحن الى الفخر المنتهى
ومنا الذين بهم تفخرون   فلا تفخرون علينا بنا
فخرا ولاء لنا رفعة   وفينا من الفخر ما قد كفى
وزمزم والحجر فينا فهل   لكم مكرمات كما قد لنا
فزمزم طعم وشرب لمن   اراد الطعام وفيه الشفا
وزمزم ينفي هموم الصدور   وزمزم من كل سقم دوا
ومن جاز زمزم من جايع   اذا ما تضلع منها اكتفا
وليس كزمزم في ارضكم   كما ليس نحن وانتم سوا
وفينا سقاية عم الرسول   ومنها النبي امتلا وارتوى
وفينا المقام فاكرم به   وفينا المحصب والمجتبا
وفينا الحجون فعاخر به   وفينا كدا وفينا كدى
وفينا الاباطح والمروتان   فبخ بخ لمن مثلنا يا فتى
وفينا المشاعر مغشى النبي   واجياد والركن والمتكا
وثور وهل عندكم مثل ثور   وفينا ثبير وفينا حرا
وفينا اخشبا نبي الاله   ومعه ابو بكر المرتضى
وكم من احد اذا جا تخر   وبين القبيس فيما ترى
وبلدتنا حرم لو تشرك   محرمة الصيد فيما خلا
ويثرب كانت حلالا فلا   تكذب فكم بين هذا وذا
وحرمها بعد ذاك النبي   فمن اجل ذلك جاز كذا
ولو قتل الوحش في يثرب   لما فدى الوحش حتى اللقا
ولو قلت عندنا نملة   اخذ منها او نود او الفدا
ولولا زيارة قبر النبي   لكنتم كسائر من قد ترى
وليس النبي بها ثاويا   ولكنه في جنان العلا
فان قلت قولا خلاف الذي   اقول فقد قلت قول الخطا
فلا تفحشن علينا المقال   ولا تنطقن بقول الخنا
ولا تفخرن بما لا يكون   ولا ما يشينك عند الملا
ولا تفخ بالشعر ارض الحرام   وكف لسانك عن ذي طوى
والافحان ما لا تريد   من الشتم في ارضكم والاذى
فقد يمكن القول في ارضكم   بسبب العقيق ووادي قبا

فاجابه رجل من بني عجل ناسك كان مقيما بالحرم مرابطا فحكم بينهما

اني قضيت على اللذين تماريا   في فضل مكة والمدينة فاسئلوا
فلسوف اخبركم بحق فافهموا   فالحكم وقتا قد يجوز ويعدل
فانا الفتى العجلي جئت مسكني   وخزانة الحرم الذي لا يجهل
وبها الجهاد مع الرباط وانما   لها الوقيعة لا محالة تنزل
من الحاكم في او اجرد هرها   وشهيدها بشهيد من بعدك
شهداؤنا قد فضلوا بسعادة   وبها السرور لمن يموت ويقتل
يا ايها الذي ارضك فضلها   فوق البلاد وفضل مكة افضل
ارض بها البيت المحرم قبلة   للعالمين بها المساجد تعدل
حرم حرام ارضها وصيودها   والصيد في كل البلاد يحلل
وبها المشاعر والمناسك كلها   والى فضيلتها البرية ترحل
وبها المقام وحوض زمزم مترعا   والحجر والركن الذي لا يجهل
والمسجد العالي الممجد والصفا   والمشعران ومن يطوف ويرمل
هل في البلاد محلة معروفة   مثل المعرف او محل يحلل
او مثل جمع في المواطن كلها   او مثل خيف منى بارض منزل
فلهم مواضع لا يرى عرفانها   الا الذي هو محرم ومحلل
شرفا لمن وافى المعرف ضيفه   شرفا له ولارضه اذ تنزل

تعالى

وبكة الحسنات يضعف اجرها   وبها المسيء عن الخطيئة يسأل
يجزى المسيء على الخطيئة مثلها   ويضاعف الحسنات منه ويقبل
ما ينبغي لك ان تفاخر يا فتى   ارضا بها ولد النبي المرسل
بالسيئة وبالودم مسقط راسه   وبها نشا صلى عليه المرسل
وبها اقام وجاء وحي السما   وسرا به الملك الرفيع المنزل
ونبوة الرحمن فيها اشرقت   والدين فيها قبل دينك اول
هل بالمدينة هاشمي ساكن   او من قريش ناشئ او منهل
الا ومكة ارضه وقراره   لكنهم عنها نبوا فتحولوا
وكذاك هاجر نحوكم لما ابى   ان المدينة هجرة فتحملوا
فاجرتم وفررتم ونصرتم   خير البرية حقكم ان تفعلوا
فضل المدينة بين ولاهلها   فضل قديم نوره يتهلل
من لم يقل ان الفضيلة فيكم   قلنا كذبت وقول ذلك ارذل
لا اجر فيمن ليس يعرف فضلكم   من كان يجهله فلسنا نجهل
في ارضكم قبر النبي وبيته   والمنبر العالي الرفيع الاطول
وبها قبور السابقين بفضلهم   عمر وصاحبه الرفيق الافضل
والعترة الميمونة اللاتي بها   سبقت فضيلة كل من يتفضل
آل النبي بنو علي انهم   امسوا ضياء للبرية يشمل
يا من يشير الى المدينة عينه   وفيك الصغار وصغر حر الثقل
انا لنهواها ونهوى اهلها   وودادنا حق على من يعقل
قل للمدني الذي يزدار   وود الاسير ويستحي ويحل
قد حاكم داود بعد كتابكم   قد كان حكم في امرك يقبل
فاطلب امبرك واستبز ولا تقع   في بلدة عظمت فوعظك افضل
ساق الاله لبطن مكة ديمة   تروى بها وعلى المدينة تسبل
ثم ابان الحج والله يقول   الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون

في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف وعلى كم ينحرف من المقابلة

شعر

ملائكة الاله اتت الينا   لتوقفنا على النبا اليقين
فقالت قول معصوم عليم   يرى من ملابسة الظنون
ثمانية وعشر قد اتينا   جهارا ثم عشر في كمين
ثمانية اشداء غلاظ   وخمستهم اشداء بلين
باربعة وعشرين افتتحنا   وما يعلو بسبعتهم قرين
وخامس عشرة في لين عيش   واربعة لتطبيق الجفون
وفي احدى وعشرين انتقلنا   عن التقويم بالبلد الامين
مددنا ظلها بجناب غصن   على الاقوام في عطف ولين
صلاة المشركين لها مكاء   مثلثة تجليني بدربني
وواحد استطال فصال قهرا   ومنحرف توحد في الوتين
اذا النفس الوحيد يصير جمعا   ويهوى مثله بهواه دوني
تفرقت الهموم غداة بنت   ولم يعرفها المتيم بعد حين
بشفع من بنيتكم عنينا   فكور واحد الصبح المبين
وان زوايد الافلاك عشر   وللابدال ابراج الشؤون
ومن عقد المبين لنا ثلاث   على قلب لادم عن يقين
وان الاربعين لقلب نوح   على بيضاء بالنور المبين
على قلب الخليل لنا رجال   سباعية كاساد العرين
وخمسة انفس لهم ثبات   بقلب الطاهر الروح الامين
وميكائيل يتلوه ثلاث   تمسكهن بالحبل المتين
واسرافيل تبعه وحيد   بقلب قد تفنن بالفنون
يقلبهم عن تشتت خمس   ولولا هن كانوا في سكون
وينصرني على الاشراك وترى   تلقى نصر ذلك باليمين
يحيى من ثمانية كرام   وثنتا عشرة نقباء دين
اقاليم البلاد لها رجال   على التمثيل في راي العيون
ويحرسنا باربعة رجال   من الاوتاد في الحصن الحصين
اماما العالمين هما وزيرا   مليك العالم القطب المكين
وستة انفس لجهات ست   اثمتهن من نور وطين
فهذا الرمز ان فكرت فيه   ترى سر الظهور مع الكمون

اعلم ايدنا الله تعالى واياك بروح منه ان هذا الباب يتضمن اصناف الرجال الذين يحصرهم العدد والذين لا توقيت لهم ويتضمن المسائل التي لا يعلمها الا الاكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزلة الانبياء في زمان النبوة وهي النبوة العامة فان النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي نبوة التشريع لا مقامها فلا شرع يكون ناسخا لشرعه صلى الله عليه وسلم ولا يزاد في حكمه شرعا آخر وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي اي لا نبي بعدي يكون على شرع يخالف شرعي بل اذا كان يكون تحت حكم شريعتي ولا رسول اي لا رسول بعدي الى احد من خلق الله تعالى بشرع يدعوهم اليه فهذا هو الذي انقطع وسد بابه لا مقام النبوة فانه لا خلاف ان عيسى عليه السلام نبي ورسول وانه لا خلاف انه ينزل في آخر الزمان حكما مقسطا عدلا بشرعنا لا بشرعه ولا بشرع آخر الذي تعبد الله به بني اسرائيل من حيث ما نزل هو به بل ما ظهر من ذلك هو مما قرره شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة عيسى عليه السلام ثابتة له محققة فهذا نبي ورسول قد ظهر بعده صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله انه لا نبي بعدي فعلمنا قطعا انه يريد التشريع خاصة وهو المعبر عنه عند اهل النظر بالاختصاص وهو المراد بقولهم ان النبوة غير مكتسبة واما القائلون باكتساب النبوة فانهم يريدون بذلك حصول المنزلة عند الله تعالى المختصة من غير تشريع لا في حق نفسهم ولا في حق غيرهم فمن لم يعقل النبوة سوى عين الشرع ونصب الاحكام قال بالاختصاص ومنع الكسب فاذا وقفتم على كلام احد من اهل الله تعالى اصحاب الكشف يشير بكلامه الى الاكتساب كابي حامد الغزالي وغيره فليس مرادهم سوى ما ذكرناه وقد بينا هذا في فصل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ابواب الصلاة من هذا الكتاب وهؤلاء هم المقربون الذين قال الله تعالى فيهم عينا يشرب بها المقربون وبه وصف الله تعالى نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام فقال تعالى وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين وبه وصف الملائكة فقال تعالى ولا الملائكة المقربون ومعلوم ايضا ان جبريل عليه السلام كان ينزل بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يطلق عليه في الشرع اسم نبي مع انه بهذه المثابة فالنبوة مقام عند الله تعالى يناله البشر وهو مختص بالاكا

من البشر يعطي للنبي المشرع ويعطي للتابع لهذا النبي المشرع الجاري على سنته قال تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا فاذا نظرت في هذا المقام
بالنسبة الى التابع وانه باتباعه حصل له هذا المقام سمي مكتسبا والتعمل لهذا الاتباع اكتسابا ولو نابه مشرع من ربه تختص به ولا شرع توصله
الى غيره وكذلك كان هرون فسددنا اطلاق باب النبوة على هذا المقام مع تحققه لئلا يتخيل متخيل ان المطلق لهذا اللفظ يريد نبوة التشريع فيغلط
كما اعتقد بعض الناس في الامام ابي حامد انه يقول باكتساب النبوة في كيمياء السعادة وغيره معاذ الله تعالى ان يريد ابو حامد غير ما ذكرناه وسنذكر
ان شاء الله تعالى ما يختص به صاحب هذا المقام من الاسرار الخاصة به التي لا يعلمها الا من حصله فاسمعني اقول في هذا الباب وما يختص به هذا
المقام او من يقول كذا فاعلم ان ذلك الذي ذكرنا هو من علوم اهل هذا المقام فلنذكر اولا شرح ما بوبنا عليه من المقابلة والانحراف وصل
اعلم ان الحق سبحانه في مشاهدة عباده اياه نسبتين نسبة تنزيه ونسبة تنزل الى الخيال بضرب من التشبيه فنسبة التنزيه تجليه في ليس كمثله شيء
والنسبة الاخرى تجليه في قوله عليه الصلاة والسلام اعبد الله كانك تراه وقوله ان الله في قبلة المصلي وقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وثم ظرف
ووجه الله ذاته وحقيقته والاحاديث والآيات الواردة بالالفاظ التي تنطلق على المخلوقات باستصحاب معانيها اياها ولولا استصحاب معانيها اياها
المفهومة من الاصطلاح ما وقعت الفائدة بذلك عند المخاطب بها اذ لم يرد عن الله شرح ما اراد بها مما يخالف ذلك اللسان الذي نزل به هذا التعريف
الالهي قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم يعني بلغتهم ليعلموا ما هو الامر عليه ولم يشرح الرسول المبعوث بهذه الالفاظ شرحا يخالف
ما وقع عليه الاصطلاح فينسب تلك المعاني من تلك الالفاظ الواردة الى الله تعالى كما نسبها لنفسه ولا نتحكم في شرحها بمعان لا يفهمها اهل ذلك اللسان
الذي نزلت هذه الالفاظ بلغتهم فنكون من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ومن الذين يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون بمحال الفهم ونقر بالجهل
بكيفية هذه النسب وهذا هو اعتقاد السلف قاطبة من غير مخالف في ذلك فاذا تقرر عندك ما قلناه من هاتين النسبتين للحق المشروعتين وانت
المطلوب بالتوجيه بقلبك وبعبادتك الى هاتين النسبتين فلا تعدل عنهما ان كنت كاملا او الى احدهما ان كنت نازلا عن هذه المرتبة الكمالية اما لما يقول
اهل الكمال في الله تعالى من حيث عقولهم واما لما توهمه القاصر عقولهم من تشبيه الحق بخلقه فهؤلاء جهلوا والحق في الجمع بينهما وقد ورد الخبر
في النشأة الآدمية ان الله تعالى خلق آدم على صورته وورد في القرآن ان الله تعالى خلقه بيديه على جهة التشريف لقرينة الحال حين عرف بذلك ابليس
لما ادعى الشرف على آدم بنشأته فقال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولا يسوغ هنا حمل اليدين على القدرة لوجود التثنية ولا على ان تكون الواحدة
يد النعمة والاخرى يد القدرة فان ذلك سائغ في كل موجود فلا شرف لآدم بهذا التأويل فلا بد ان يكون لقوله بيدي خلاف ما ذكرناه مما يصح به التشريف
فتوجهت على خلق الانسان هاتان النسبتان نسبة التنزيه ونسبة التشبيه فخرج بنو آدم على هذا ثلاث مراتب كامل وهو الجامع بين هاتين النسبتين
او واقف مع دليل عقله ونظر فكره خاصة او مشبه بما اعطاه اللفظ الوارد ولا رابع لهم من المؤمنين فالمقابلة من الانحراف لا تكون الا من جهة
نسبة التنزل الالهي الخيالي في قوله عليه الصلاة والسلام اعبد الله كانك تراه في هذا هي المقابلة للمعبود والانحراف عن هذه المقابلة اما تنزيه وهو
انحراف المتكلمين واما بتشبيه محدود وهو انحراف المجسمين والكمل هم اهل القول بالامرين وهذه الحضرة التي ذكرناها تحوي على ستين ومائة
مقام منها ستة وثلاثون امهات وما بقي فهي نازلة عن هذه الستة والثلاثين تحصل كلها لاهل الشهود من الاسم الدهر فان الله تعالى هو الدهر ولا يتوهم
من هذا القول الزمان المعروف الذي تعده حركات الافلاك ويتخيل من ذلك درجات الفلك التي تقطعها الكواكب ذلك هو الزمان وكلامنا انما هو
في الاسم الدهر ومقاماته التي ظهر عنها الزمان والزمان على التحقيق قد عرفناك انه نسبة لا امر وانه للمحدث بمنزلة الازل للقديم فهذه المقامات
تحصل لاهل الشهود اذا قابلوها بذواتهم من حيث خلقهم على الصورة لذلك تقابل الزمان الدهر والابد تقابله الازل ولا يكون منهم عند المقابلة نظر
الى الكون اصلا يميزونه عن ذواتهم وذوات ما قابلوه فان وقع ممن هذا مقامه تمييز لكون من الاكوان او للذي قابلوه تمييز لهم عما قابلوه به فان كان
اليه تعالى فقد غابوا عنهم والمطلوب شهودهم ذواتهم فقد حجبوه وانحرفوا عن المقابلة وانحطوا بذلك الى ثمانية عشر مقاما وهو النصف فاما ان يكون
انحرافهم اليه او اليهم فان كان اليه تعالى فقد غابوا عنهم والمطلوب منهم حضورهم بهم له وان كان الانحراف اليهم فقد غابوا عنه والمطلوب حضورهم معه
فان زاد الانحراف انحطوا الى النصف لذلك وهو تسعة مقامات فغاب عنهم من الذي انحطوا عنه النصف فان زاد الانحراف انحطوا الى ستة مقامات
وهو غاية الانحطاط وهو الثلث من الثمانية عشر والسدس من المجموع الذي هو ستة وثلاثون فمنزل العبد الكامل يكون بين هاتين النسبتين يقابل كل نسبة
منهما بذاته فانه لا ينقسم في ذاته وما لا ينقسم لا يوصف بانه يقابل كل نسبة بغير الذي يقابل بها الاخرى وما ثم الا ذاته كالجوهر الفرد بين الجوهرين او الجسمين
يقابل كل واحد منهما هو بكليته بذاته لانه ما لا ينقسم لا يكون له جهتان مختلفتان في حكم العقل وان كان الوهم يتخيل ذلك لكن الانسان من حيث حقيقته
ولطيفته يقابل بذاته الحق من حيث نسبة التنزيه وبذلك الوجه عينه يقابل الحق من حيث صفة التنزل الالهي الى الاتصاف بالصفات التي توهم
التشبيه وهي النسبة الاخرى وكما ان الحق الذي هو الموصوف بهاتين النسبتين واحد في نفسه واحديته ولم تحكم عليه هاتان النسبتان
بالتعداد والانقسام وكذلك العبد الكامل في مقابلة الحق في هاتين النسبتين لا يكون له وجهان متغايران فهذه هي المقابلة للحق من جميع النسب
على كثرتها فانها وان كثرت فهي راجعة الى هاتين النسبتين وليستا بامر زائد على عين الموصوف بها فالكل عين واحدة وما ثم كل وجودي وانما جئنا
به من حيث النسب وهي لا اعيان لها فالعين من الحق واحدة والعين من العبد واحدة لكن عين العبد ثبوتية ما برحت من اصلها ولا برحت من معدنها
ولكن كساها العبد حلة وجوده فعينها باطن وجودها ووجودها عين موجدها فما ظهر الا الحق لا غيره وعين العبد باق على اصله لكنه استفاد
ما لم يكن عنده من العلم بذاته ومن كساه حلة وجوده وبمعرفة امثاله ورأى العالم بعضه بعضا بعين وجود ربه فمن نظر الى ذاته بعين ربه ولم
يميز فقد انحرف عما ينبغي له فهو العبد الموصوف بالجهل في عين الحق وحكمه في هذا الوصف في الحال حكم من لم يتصف بالوجود لان الجهل عدم فمن قال
في رؤيته ما رأى الله الا الله فهو العبد الكامل وهذا في كل نسبة وهذه اسنى درجات المعارف ويليها المعرفة الثانية التي يقول فيها صاحبها كنت

مغمض العينين

مغمض العينين ففتحتهما فما وقعت عيني على شيء الا كان هو الله فما رأيت الا الله والاعيان على اصولها لا اثر لها في رؤيتي اياها والمعرفة الثالثة هي التي يقول
فيها صاحبها ما رأيت شيئا الا رأيت الله بعده والمعرفة الرابعة ان يقول ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله وهذه رؤية تجديد وكذلك فيما نزل عن هذه
المعرفة من فيه وبعده وعنده وغير ذلك وهي هذه المعارف التي تعطي التحديد من النسبة النزولية التي توهم التشبيه والمعارف الاول ذكرناها
من مقام كون العبد بين النسبتين لا غير واما المعارف التي تحصل من نسبة التنزيه فلا تنقل ولا ياخذها عبارة ولا تفصح فيها الاشارة فانحصر الامر في ثلاث
معارف امهات معرفة نسبة التنزيه ومعرفة نسبة التحديد والتشبيه ومعرفة اعطاها مقامك بين هاتين النسبتين وهو عينك لا وجودك
لكون وجود عينك هو وجود الحق فلا ينسب اليك فمن لا علم له بهذه الامهات فهو المنحرف واعلم ان لله تعالى في كل نوع من المخلوقات خصائص
وقد ذكرنا ذلك في الكتاب وهذا النوع الانساني من جملة الانواع ولله تعالى فيه خصائص وصفوة واعلى الخواص فيه من العباد الرسل عليهم الصلاة والسلام
ولهم مقام النبوة والولاية والايمان فهم اركان بيت هذا النوع والرسول افضلهم مقاما واعلاهم حالا اي المقام الذي يرسل منه اعلى
منزلة عند الله تعالى من سائر المقامات وهم الاقطاب والائمة والاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم كما يحفظ البيت باركانه فلو زال ركن منها
زال كون البيت بيتا الا ان البيت هو الدين الا ان اركانه هي الرسالة والنبوة والولاية والايمان الا ان الرسالة هي الركن الجامع للبيت واركانه
الا انها هي المقصودة من هذا النوع فلا يخلو هذا النوع ان يكون فيه رسول من رسل الله تعالى كما لا يزال الشرع هو دين الله فيه الا ان ذلك
الرسول هو القطب المشار اليه الذي ينظر الحق اليه فيبقى به هذا النوع في هذه الدار ولو كفر الجميع الا ان الانسان لا يصح عليه هذا الاسم الا ان يكون
ذا جسم طبيعي وروح ويكون موجودا في هذه الدار بجسده وروحه يتغذى وهو مجلى الحق من آدم الى يوم القيامة ولما كان الامر على ما ذكرنا
ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قرر الدين الذي لا ينسخ والشرع الذي لا يبدل ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة يقومون بها
والارض لا تخلو من رسول حي بجسمه فانه قطب العالم الانساني ولو كانوا الف رسول لا بد ان يكون الواحد من هؤلاء الامام المقصود فابقى الله تعالى
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرسل الاحياء باجسادهم في هذه الدار الدنيا ثلاثة وهو ادريس عليه السلام بقي حيا بجسده واسكنه الله تعالى
السماء الرابعة والسموات السبع هي من عالم الدنيا وتبقى ببقائها وتفنى صورتها بفنائها فهي جزء من الدار الدنيا فان الدار الاخرى تبدل فيها السموات والارض
بغيرها كما تبدل هذه النشأة الترابية منا بنشأة اخرى غير هذه كما وردت الاخبار في السعداء من الصفاء والرقة واللطافة فهي طبيعية جسمية لا تقبل
الاثقال فلا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون كما كانت هذه النشأة الدنياوية وكذلك اهل الشقاء وابقى في الارض ايضا الياس وعيسى وكلاهما
من المرسلين وهما قائمان بالدين الحنيفي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهؤلاء ثلاثة من المجمع عليهم انهم رسل واما الخضر وهو الرابع فهو من المختلف
فيه عند غيرنا لا عندنا فهؤلاء باقون باجسامهم في الدار الدنيا فكلهم الاوتاد واثنان منهم الامامان وواحد منهم القطب الذي هو موضع نظر الحق
من العالم فما زال المرسلون ولا يزالون في هذه الدار الى يوم القيامة وان لم يبعثوا بشرع ناسخ ولا هم على غير شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون والواحد من هؤلاء الاربعة الذين هم عيسى والياس والخضر وادريس هو القطب وهو احد اركان بيت الدين وهو ركن الحجر الاسود واثنان منهم
الامامان وهم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله تعالى الايمان وبالثاني يحفظ الله تعالى الولاية وبالثالث يحفظ الله تعالى النبوة وبالرابع يحفظ
الله تعالى الرسالة وبالمجموع يحفظ الله تعالى الدين الحنيفي فالقطب من هؤلاء لا يموت ابدا اي لا يصعق وهذه المعرفة التي اردنا عينها للناظرين لا يعرفها
من اهل طريقنا الا الافراد الامناء ولكل واحد من هؤلاء الاربعة من هذه الامة في كل زمان شخص على قلوبهم مع وجودهم هم نوابهم فاكثر الاولياء من عامة اصحابنا
لا يعرفون القطب والامامين والوتد الا النواب لا هؤلاء المرسلين الذين ذكرناهم ولهذا يتطاول كل واحد من الامة لنيل هذه المقامات فاذا حصلوها او
حصلوا بها عرفوا عند ذلك انهم نواب لذلك القطب ونائب الامام يعرف الامام غيره وانه نائب عنه وكذلك الوتد فمن كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد ان جعل من امته واتباعه رسلا وان لم يرسلوا فهم من اهل المقام الذي منه يرسلون وقد كانوا ارسلوا فاعلم ذلك ولهذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسرائه بالانبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات لتصح له الامامة على الجميع حيا بنفسه وجسمه فلما انتقل صلى الله عليه وسلم بقي الامر محفوظا بهؤلاء
الرسل فثبت الدين قائما بحمد الله تعالى ما انهدم منه ركن اذ كان له حافظ يحفظه وان ظهر الفساد في العالم الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهذه
نكتة فاعرف قدرها فانك لست تراها في كلام احد منقول عنه من اهل هذه الطريق غير كلامنا ولولا ما القي عندي في اظهارها ما اظهرتها لسر يعلمه الله تعالى
ما اعلمنا به ولا نعرف ما ذكرناه الا نوابهم خاصة لا غيرهم من الاولياء فاحمدوا الله تعالى يا اخواننا حيث جعلكم الله تعالى ممن قرع سمعه اسرار الله تعالى المخبوءة
في خلقه التي اختص الله تعالى بها من شاء من عباده فكونوا لها قابلين مؤمنين بها ولا تحرموا التصديق بها فتحرموا خيرها قال ابو يزيد البسطامي وهو احد
النواب لابي موسى الديبلي يا ابا موسى اذا رأيت من يؤمن بكلام اهل هذه الطريقة فقل له يدعو لك فانه مجاب الدعوة وسمعت شيخنا ابا عمران موسى بن عمران
بمنزله بمسجد الرضا باشبيلية وهو يقول للخطيب ابي القاسم بن عفير وقد انكر ابو القاسم ما يقول اهل هذه الطريقة يا ابا القاسم لا تفعل فانك ان فعلت
هذا جمعنا بين حرمانين لا ترى ذلك من نفوسنا ولا تؤمن به من غيرنا وما ثم دليل يرده ولا قادح يقدح فيه شرعا وعقلا استشهد في على ما ذكره
وكان ابو القاسم يقول فيما تقررت عنده ما قاله بدليل نعلمه من مذهبه فانه كان محدثا فشرح الله صدره للقبول وشكر الشيخ ودعا لي واعلم ان رجال
الله تعالى في هذه الطريقة هم المسمون بعالم الانفاس وهو اسم يعم جميعهم وهم على طبقات كثيرة واحوال مختلفة فمنهم من يجمع له الحالات كلها
والطبقات ومنهم من يحصل من ذلك ما شاء الله تعالى وما من طبقة الا لها لقب خاص من اهل الاحوال والمقامات التي يظهرون عليها في قوله تعالى
وما من طبقة الا لها لقب خاص من اهل الاحوال والمقامات التي تظهرون عليها في قوله تعالى ومعارج عليها يظهرون كل طائفة في جنسها ومنهم من يحصرهم
عدد في كل زمان ومنهم من لا عدد لهم فيقلون ويكثرون فلنذكر منهم اهل الاعداد ومن لا عدد لهم بالقابهم ان شاء الله تعالى والله الموفق
فمنهم رضي الله تعالى عنهم الاقطاب وهم الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة او بالنيابة كما ذكرنا وقد يتوسعون في هذا

وهم الاقطاب والائمة والاوتاد

ضابط

الاطلاق فيسمون قطبا كل من دار عليه مقام ما من المقامات • وانفرد به في زمانه على ابنا جنسه • وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد
وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة • ولكن الاقطاب المصطلح على ان يكون لهم هذا الاسم مطلقا من غير اضافة لا يكون منهم في الزمان الا واحد
وهو الغوث ايضا وهو من المقربين فهو سيد الجماعة في زمانه • ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من
جهة المقام كابي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية بن يزيد • وعمر بن عبد العزيز والمتوكل • ومنهم من له الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم
لهم في الظاهر كاحمد بن هرون الرشيد السبتي وكابي يزيد البسطامي واكثر الاقطاب لا حكم لهم في الظاهر • ومنهم رضي الله تعالى عنهم الائمة ولا يزيدون
في كل زمان على اثنين لا ثالث لهما • الواحد عبد الرب • والاخر عبد الملك • والقطب عبد الله • قال تعالى وانه لما قام عبد الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
فلكل رجل اسم الهي يخصه به • يدعى عبد الله ولو كان اسمه ما كان • فالاقطاب كلهم عبد الله • والائمة في كل زمان عبد الملك وعبد الرب وهما اللذان
يخلفان القطب اذا مات • وهما للقطب بمنزلة الوزيرين • الواحد منهم مقصور على مشاهدة عالم الملكوت • والاخر مع عالم الملك • ومنهم رضي الله عنهم
الاوتاد وهم اربعة في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون • راينا منهم شخصا بمدينة فاس يقال له ابن جعدون كان ينخل الحنا بالاجرة • الواحد منهم
يحفظ الله تعالى به المشرق وولايته فيه • والاخر المغرب • والاخر الجنوب • والاخر الشمال • والتقسيم من الكعبة وهولا قد يعبر عنهم بالجبال لقوله تعالى
الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا فانه بالجبال سكن ميد الارض لذلك حكم هولا في العالم حكم الجبال في الارض والى مقامهم الاشارة بقوله تعالى
ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فيحفظ الله تعالى بالاوتاد هذه الجهات وهم محفوظون من هذه الجهات فليس للشيطان
عليهم سلطان اذ لا دخول له على بني ادم الا من هذه الجهات • واما الفوق والتحت فربما يكون للستة التي نذكر امرهم بعد هذا ان شا الله تعالى • وكل ما نذكره
من هولا الرجال باسم الرجال فقد يكون منهم النسا ولكن يغلب ذكر الرجال قيل لبعضهم كم الابدال فقال اربعون نفسا • فقيل له لم لا تقول اربعون
رجلا فقال قد يكون فيهم النسا القابهم عبد الحي وعبد العليم وعبد القادر وعبد المريد • ومنهم رضي الله تعالى عنهم الابدال وهم سبعة لا يزيدو
لا يزيدون ولا ينقصون يحفظ الله تعالى بهم الاقاليم السبعة لكل بدل اقليم فيه ولايته • الواحد منهم على قدم الخليل عليه السلام وله الاقليم الاول واسوتهم
على الترتيب الى صاحب الاقليم السابع • والثاني على قدم الكليم عليه السلام • والثالث على قدم هرون • والرابع على قدم ادريس • والخامس على قدم يوسف
والسادس على قدم عيسى • والسابع على قدم محمد عليهم الصلاة والسلام وهم عارفون بما اودع الله تعالى في الكواكب السيارة من الانوار والاسرار في
حركاتها ونزولها في المنازل المقدرة • ولهم من الاسما اسما الصفات • فمنهم عبد الحي وعبد العليم • وعبد المريد وعبد القادر • وهذه الاربعة
هي اربعة اسما الاوتاد • ومنهم عبد الشكور وعبد السميع وعبد البصير لكل صفة الهية رجل من هولا الابدال بها ينظر الحق اليهم وهي الغالبة عليه وما من شخص
الا وله نسبة الى اسم الهي منه يتلقى ما يكون عليه من اسباب الخير وهم بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهي من الشمول والاحاطة فعلى تلك الموازنة يكون
علم هذا الرجل • وسموا هولا ابدالا لكونهم اذا فارقوا موضعا ويريدون ان يخلفوا بدلا منهم في ذلك الموضع لامر يرونه فيه مصلحة وقربة يتركوا
به شخصا على صورته لا يشك احد ممن ادرك رويته ذلك الشخص انه عين ذلك الرجل وليس هو بل هو شخص روحاني يتركه بدله بالقصد على علم منه فكل من له
هذه القوة فهو البدل • ومن يقيم الله تعالى بدلا عنه في موضع ما ولا علم له بذلك فليس من الابدال المذكورين • وقد يتفق ذلك كثيرا اعاينا ه ورايناه • وراينا
هولا السبعة الابدال بمكة لقيناهم خلف حطيم الحنابلة وهناك اجتمعنا بهم فما رايت احسن سمتا منهم • وكنا قد راينا منهم موسى السدراني باشبيلية
سنة ست وثمانين وخمسمائة وصل الينا بالقصد واجتمع بنا • وراينا منهم شيخ الجبال محمد بن اشرف الرندي • ولقي منهم صاحبنا عبد المجيد بن سلمة شخصا
اسمه معاذ بن اشرس كان من كبارهم ويلقني سلامه علينا • ساله عبد المجيد هذا عن الاعمال بماذا كانت لهم هذه المنزلة فقال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب
المكي يعني الجوع والسهر والصمت والعزلة • وقد يسمون الرجبيين ابدالا وهم اربعون • وقد يسمون الاثنى عشر ايضا ابدالا • وسياتي ذكر هولا
في الرجال المعدودين • فمن راى الرجبيين قال ان الابدال اربعون نفسا فانهم اربعون • ومنهم رضي الله تعالى عنهم النقبا وهم اثنا عشر في كل زمان
لا يزيدون ولا ينقصون على عدد بروج الفلك الاثنى عشر برجا كل نقيب عالم بخاصية كل برج وبما اودع الله تعالى في مقامه من الاسرار والتاثيرات
وما يعطي للنزلا فيه من الكواكب السيارة والثوابت فان الثوابت حركات وقطعا في البروج لا يشعر به في الحس كانه لا يظهر في ذلك الا في الاف من السنين
واعمار اهل الرصد تقصر عن مشاهدة ذلك • واعلم ان الله تعالى قد جعل بايدي هولا النقبا علوم الشرائع المنزلة ولهم استخراج خبايا النفوس
وغوائلها ومعرفة مكرها وخداعها • واما ابليس فمكشوف عندهم يعرفون منه ما لا يعرفه من نفسه • وهم من العلم بحيث اذا راى احدهم وطاة شخص في
الارض علم انها وطاة سعيد او شقي مثل العلما بالاثار والقافة • وبالديار المصرية كثير منهم يخرجون الاثر في الصخور • واذا راوا شخصا يقولون
هذا الشخص هو صاحب ذلك الاثر ويكون كذلك وليسوا باوليا الله • فما ظنك بما يعطيه الله هولا النقبا من علوم الاثار • ومنهم رضي الله عنهم
النجبا وهم ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون • وهم الذين يبدو منهم وعليهم اعلام القبول من احوالهم وان لم يكن لهم في ذلك اختيار لكن
الحال يغلب عليهم ولا يعرف ذلك منهم الا من هو فوقهم لا من هو دونهم وهم اهل علم الصفات الثمانية السبع المشهورة والادراك الثامن ومقامهم
الكرسي لا يتعدونه ما داموا نجبا ولهم القدم الراسخة في علم تسيير الكواكب من جهة الكشف والاطلاع لا من جهة الطريقة المعلومة عند
العلما بهذا الشان • والنقبا هم الذين حازوا علم الفلك التاسع • والنجبا حازوا علم الثمانية الافلاك التي دونه وهو كل فلك فيه كوكب
ومنهم رضي الله عنهم الحواريون وهو واحد في كل زمان لا يكون فيه اثنان فاذا مات ذلك الواحد اقيم غيره • وكان في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزبير بن العوام هو كان صاحب هذا المقام مع كثرة انصار الدين بالسيف • فالحواري من جمع في نصرة الدين بين السيف والحجة فاعطي
العلم والعبارة والحجة • واعطي السيف والشجاعة والاقدام ومقامه التحدي في اقامة الحجة على صحة الدين المشروع كالمعجز للنبي صلى الله
عليه وسلم فلا يقوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليله الذي يقيمه على صدقه فيما ادعاه الا حواري فهو يرث المعجزة ولا يقيمها الا على

صدق نبيته

صدق نبيته صلى الله عليه وسلم هذا مقام الحواري ويبقى عليها اسم المعجزة اعني على تلك الدلالة فانه يقترن بها مع الحواري ما يقترن بها مع النبي صلى الله عليه وسلم
ويضيفها الى النبي كما يضيفها النبي الى نفسه • ولا يسمى مثل هذا كرامة لولا انه ما كان معجزة لنبي على حدها وشمول لوازمها لا يكون ذلك كرامة لو
والى هذا ذهب الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني ولكن على غير هذا الوجه الذي اومانا اليه • فان ابا اسحق يحيل وقوع عين الفعل المعجز واكثر المتكلمين
لا يحيله ان يكون كرامة لا على طريق الاعجاز فاذا وقع من الشخص على حد ما وقع من النبي بطريق الاعجاز لصدق ذلك النبي من هذا التابع فانه يقع ولا بد
وهذا لا يكون الا من الحواري خاصة • فمن ظهر منه مثل هذا على حد ما رسمناه فهو حواري ذلك العصر وقد رايناه في زماننا سنة ست وثمانين وخمسمائة
هذا هو المسمى بالحواري • ومنهم رضي الله تعالى عنهم الرجبيون وهم اربعون نفسا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حالهم
القيام بعظمة الله تعالى وهم من الافراد وهم ارباب القول الثقيل من قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا • وسموا رجبيون لان حال هذا المقام لا يكون
لهم الا في شهر رجب من اول استهلال هلاله الى انفصاله • ثم يفقدون ذلك الحال من انفسهم فلا يجدونه الى دخول رجب من السنة الاتية وقليل
من يعرفهم من اهل هذا الطريق وهم متفرقون في البلاد • ويعرف بعضهم بعضا • منهم من يكون باليمن وبالشام وبديار بكر لقيت واحدا منهم بدنيسر من ديار
بكر ما رايت منهم غيره • وكنت بالاشواق الى رويتهم • ومنهم من يبقى عليه في سائر السنة امر ما مما كان يكاشف به في حاله في رجب • ومنهم من لا يبقى عليه شي
من ذلك • وكان هذا الذي رايته قد ابقي عليه كشف الروافض من اهل الشيعة سائر السنة • فكان يراهم خنازير • فياتي الرجل المستور الذي لا
يعرف منه هذا المذهب قط • وهو في نفسه موفق به يدين به ربه فاذا مر عليه يراه في صورة خنزير فيستدعيه ويقول له تب الى الله تعالى فانك شيعي رافضي
فيبقى الاخر متعجبا من ذلك • فان تاب وصدق في توبته راه انسانا وان قال له بلسانه تبت وهو يضمر مذهبه لا يزال يراه خنزيرا فيقول له كذبت في قولك
تبت • واذا صدق يقول له صدقت فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه ذلك الرافضي • ولقد جرى لهذا مثل هذا مع رجلين عاقلين من اهل العدالة
ما عرف منهما قط التشيع ولم يكونا من بيت التشيع ادا انما اليه نظرهما • وكانا متمكنين من عقولهما فلم يظهرا ذلك واصرا عليه بينهما وبين الله تعالى فكانا يعتقدان
السو في ابي بكر وعمر ويتغالون في علي • فلما مرا به ودخلا عليه امر باخراجهما من عنده فان الله تعالى كشف له عن بواطنهما في صورة خنازير وهي العلامة التي جعلها الله
تعالى له في اهل هذا المذهب • وكانا قد علما من نفوسهما ان احدا من اهل الارض لم يطلع على حالهما وكانا شاهدين عدلين مشهورين بالسنة فقالا له في ذلك فقال
اراكما خنزيرين وهي علامة بيني وبين الله تعالى فيمن كان مذهبه هذا • فاضمرا التوبة في نفوسهما فقال لهما انكما الساعة قد رجعتما عن ذلك المذهب فاني اراكما
انسانين فتعجبا من ذلك وتابا الى الله تعالى • وهولا الرجبيون اول يوم في رجب يجدون كانما اطبقت عليهم السما فيجدون من الثقل بحيث لا يقدرون على ان يطرفوا
ولا يتحرك فيهم جارحة يضطجعون فلا يقدرون على حركة ولا قيام ولا قعود ولا حركة يد ولا رجل ولا جفن عين يبقى ذلك عليهم اول يوم ثم يخف في ثاني يوم قليلا
وفي ثالث يوم اقل ويقع لهم الكشوفات والتجليات والاطلاع على المغيبات ولا يزال مضطجعا مسجى يتكلم بعد الثلاث واليومين ويتكلم معه • ويقال له الى ان يكمل
الشهر فاذا فرغ الشهر ودخل شعبان قام كانما نشط من عقال فان كان صاحب صناعة او تجارة اشتغل بشغله وسلب عنه جميع حاله الا من شا الله تعالى ان يبقي عليه
من ذلك شي ابقاه الله تعالى عليه • هذا حالهم وهو حال غريب مجهول السبب • والذي اجتمعت به منهم كان في شهر رجب وكان في هذه الحال • ومنهم رضي الله عنهم الختم
وهو واحد في كل زمان بل هو واحد في العالم يختم الله تعالى به الولاية المحمدية فلا يكون في الاوليا المحمديين اكبر منه • وثم ختم اخر يختم الله تعالى به الولاية العامة
من ادم الى اخر ولي وهو عيسى عليه السلام هو ختم الاوليا كما كان ختم دورة الملك • فله يوم القيمة حشران • يحشر في امة محمد صلى الله عليه وسلم ويحشر رسولا
مع الرسل عليهم الصلاة والسلام • ومنهم رضي الله تعالى عنهم ثلثمائة نفس على قلب ادم عليه السلام في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون فاعلم ان معنى
قول النبي عليه الصلاة والسلام في حق هولا الثلثمائة انهم على قلب ادم • وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام في غير هولا ممن هو على قلب شخص من اكابر البشر والملئكة
انما معناه انهم يتقلبون في المعارف الالهية تقلب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب فكل علم يرد على ذلك الكبير من ملك او رسول
فانه يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه • وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان وهو بهذا المعنى نفسه • وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هولا الثلثمائة
انهم على قلب ادم • وما ذكر صلى الله عليه وسلم انهم ثلثمائة في امته فقط او هم في كل زمان • وما علمنا انهم في كل زمان الا من طريق الكشف فان الزمان لا يخلو عن
هذا العدد • ولكل واحد من هولا الثلثمائة من الاخلاق الالهية ثلثمائة خلق الهي من تخلق بواحد منها صحت له السعادة وهولا هم المجتبون المصطفون
ويستحيون من الدعا بما ذكره الحق سبحانه في كتابه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين • وقال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه وهو ادم ومن كان بهذه المثابة • ولهذه الطائفة من الزمان الثلثمائة من السنين التي ذكرها الله تعالى لبثها اهل
الكهف كانت شمسية • ولهذا قال تعالى وازدادوا تسعا • فان الثلثمائة سنة الشمسية تكون من سني القمر ثلثمائة وتسع سنين على التقريب وكل
من تمام الزمان بفصوله • وهذه الجملة قريبة من ثلث يوم واحد من ايام الرب • وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون • فاذا اخذ العارف في مشهد
من مشاهد الربوبية حصل في مقدار نومها في تلك اللحظة من العلوم الالهية ما يحصل غيره في عالم الحس مع الاجتهاد والتهيؤ من العلوم الالهية في
الف سنة من هذه السنين المعلومة • وعلى هذا المجرى يكون ما يحصله كل واحد من هولا الثلثمائة من العلوم الالهية اذا اختطف عن نفسه وحضر
يوم من ايام الرب • ولا يعرف قدر ما ذكرناه وشرف الامر ذاته وانطوى الزمان في حقه في تلك اللحظة كما تنطوي المسافة والمقادير في حق البصر اذا امتد
نوقع نظره على فلك الكواكب الثابتة في زمان فتح عينيه اتصلت اشعته باجرام تلك الكواكب • فانظر الى هذا البعد وانظر الى هذه السرعة • وكذلك تعلق ادراك
السمع في الزمان الذي يكون الصوت فيه يكون لما ادراك السمع له مع البعد العظيم • فان تفطنت لهذا الذي اشرنا اليه علمت معنى رويتك ربك مع نفي التحيز
والجهات • وعلمت الرائي منك والمرئي والروية • وكذلك السامع والمسمع والمسموع • وهذه الطبقة هي التي علمت الاسما الالهية التي توجهت على الاشيا
المشار اليها في قوله تعالى انبوني باسما هولا ان كان الانبا بالاسما على الاسما على المسمى والناس ياخذون هذه الاية على ان الاسما هي اسما المشار اليهم من حيث
دلالتها عليهم كدلالة زيد في علميته على شخص زيد • وعمرو على شخص عمرو • واي فخر في ذلك على الموصوفين بالعلم وهم الملئكة • وما تفطن الناس لقولهم سبحانك

حكاية عجيبة

وقد فاتهم من اسماء الله تعالى ما توجهت على هؤلاء المشار اليهم ومنهم رضي الله تعالى عنهم اربعون شخصا على قلب نوح عليه السلام
في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هكذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الطبقة ان في امته اربعين على قلب نوح عليه السلام
وهو اول الرسل والرجال الذين هم على قلبه صفتهم القبض ودعاؤهم دعاء نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا ومقام هؤلاء الرجال مقام الغيرة الدينية وهو مقام صعب المرتقى فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش فثبت من هذا الخبر ان الفاحشة هي فاحشة لعينها ولهذا حرمها قيل لمحمد عليه الصلاة والسلام
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن اي ما علم وما لم يعلم الا بالتوقيف لغموض ادراك الفحش فكل محرم حرمه الله تعالى على عباده فهو
فحش وما هو عين ما احله في زمان اخر ولا في شرع اخر فهذا هو الذي بطن علمه فان الخمر الذي احلت له ما هي التي حرمت عليه ومنع من شربها
فعلل الاحكام قد تكون اعيان الاشياء ومذاهب اهل الكلام في ذلك مختلفة والذي تعطيه الكشف تقرير المذهبين فان المكاشف يحكم
بحسب الحضرة التي منها يكاشف فانها تعطيه بذاتها ما هي عليه ومن هنا كان مقام الغيرة مقام الحيرة صعب المرتقى ولا سيما والحق
وصف بها نفسه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهي من صفات القلوب والباطن وهي تستند الى اثبات الغير ولا غير على الحقيقة الا اعيان
الممكنات وعدم الغيرة من وجودها اعيان الممكنات فالله تعالى غيور من حيث قبول الممكنات للوجود فمن هنا حرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن وما ثم الا ظاهر او باطن فالغيرة قد تنسحب على الجميع ثم انها جبلة في الحيوانات ولا مستقر لحكمها فمن غار عقلا كان مشهده موت الاعيان
ومن غار شرعا كان مشهده وجود الاعيان فهؤلاء الاربعون هم رجال هذا المقام وحقيقته مقام ميقات موسى عليه السلام اربعون ليلة لهؤلاء الاربعين
فالليل منها لما بطن والنهار منها لما ظهر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فاضاف الميقات الى الرب فقلنا ان قوله صلى الله عليه وسلم والله اغير مني ان
الاسم الله هنا يريد به الاسم الرب لانه لا يصح ان يطلق الاسم الله من غير تقييد من طريق المعنى فان الاحوال تقيد هذا الاطلاق باسم خاص يطلبه الحال
فالغيرة للاسم الرب وان وصف الاسم الله وان كانت المكالمة والتجلي عقب تمامها لذلك ظهر بتمام هؤلاء الاربعين رجلا في العالم مقامه مقام ابوة نوح
فانه الاب الثاني على ما ذكر وكلما تفرق في هؤلاء الاربعين اجتمع في نوح كما انه كلما تفرق في الثلثمائة اجتمع في ادم عليه السلام وعلى معارج هؤلاء الاربعين
عملت الطائفة الاربعينيات في خلواتهم لم يزيدوا على ذلك شيئا وهي خلوات الفتح عندهم ويحتجون على ذلك بالخبر المجهري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كما كانت المكالمة في التجلي عن مقدمة الميقات الاربعيني الرباني ومنهم رضي الله
تعالى عنهم سبعة على قلب الخليل عليه الصلاة والسلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد به الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعاؤهم دعاء الخليل عليه السلام رب هب لي حكما والحقني بالصالحين ومقامهم السلامة من كل ريب وشكوك وقد نزع الله تعالى الغل من صدورهم
في هذه الدنيا وسلم الناس من سوء ظنهم اذ ليس لهم سوء ظن بل ما لهم ظن فانهم اهل علم صحيح فان الظن انما يقع ممن لا علم له فيما لا علم له به بضرب من الترجيح
فلا يعلمون من الناس الا ما هم عليه الناس من الخير وقد اسبل الله بينهم وبين الشرور الذي هم عليه الناس حجابا واطلعهم على النسب التي بين الله تعالى
وبين عباده ونظر الله الى عباده بالرحمة التي اوجدهم بها فكل خير في الخلق من تلك الرحمة فذلك هو المشهود لهم من عباد الله ولقد لقيتهم يوما
وما رايت احسن سمتا منهم علماء حلماء اخوان صدق على سرر متقابلين قد عجلت لهم جنانهم المعنوية الروحانية في قلوبهم مشهودهم من الخلق تعريف الحق
من حيث هو موجود لا من حيث تعلق حكم به ومنهم رضي الله تعالى عنهم خمسة على قلب جبرئيل عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل
زمان وردت بذلك الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ملوك اهل هذه الطريقة لهم من العلوم عدد ما لجبرئيل من القوى المعبر عنها بالاجنحة
التي بها يصعد وينزل لا يتجاوز علم هؤلاء الخمسة مقام جبرئيل وهو المدد لهم من الغيب معه يقفون يوم القيمة في الحشر ومنهم رضي الله تعالى عنهم
ثلاثة على قلب ميكائيل عليه السلام لهم الخير المحض والرحمة والحنان والعطف الغالب على هؤلاء الثلاثة البسط والتبسم ولين الجانب
والشفقة المفرطة ومشاهدة ما يوجب الشفقة لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ولهم من العلوم بقدر ما لميكائيل من القوى ومنهم رضي الله تعالى عنهم
واحد على قلب اسرافيل عليه السلام في كل زمان له الامر ونقيضه جامع للطرفين ورد بذلك الخبر مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم له علم اسرافيل ومن كان
على قلب اسرافيل فقد يكون على قلب عيسى وكان بعض شيوخنا على قلب عيسى وكان من الاكابر وصل واما رجال عالم الانفاس رضي الله تعالى عنهم
فانا اذكرهم وهم على قلب داود عليه السلام ولا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان وانما نسبناهم الى قلب داود وقد كانوا موجودين قبل ذلك لهذه الصفة
فالمراد بذلك لانه ما تفرق فيهم من الاحوال والعلوم والمراتب اجتمع في داود ولقيت هؤلاء العالم كلهم ولازمتهم وانتفعت بهم وهم على مراتب لا يتعدى
بعدد مخصوص لا يزيد ولا ينقص وانا اذكرهم ان شاء الله تعالى فمنهم رضي الله تعالى عنهم رجال الغيب وهم عشرة لا يزيدون ولا ينقصون وهم
اهل خشوع فلا يتكلمون الا همسا لغلبة تجلي الرحمن عليهم دائما في احوالهم قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وهؤلاء هم المستورون
الذين لا يعرفون خباهم الحق في ارضه وسمائه فلا يناجون سواه ولا يشهدون غيره يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما بهم الحياء
اذا سمعوا احدا يرفع صوته في كلامه ترعد فرائصهم ويتعجبون وذلك انهم لغلبة الحال عليهم يتخيلون ان التجلي الذي اورث عندهم الخشوع والحياء
يراه كل احد وراوا ان الله تعالى امر عباده ان يغضوا اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون واذا كنا نهينا وحبط اعمالنا برفع اصواتنا على صوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم وهو المبلغ عن الله تعالى فنغض اصواتنا عندما نسمع تلاوة القرآن اكد والله تعالى يقول واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وهذا هو مقام رجال الغيب وحالهم الذي ذكرناه فيما ان الحديث النبوي من القرآن بهذا القدر وما
كلمنا من الحديث النبوي بهذا القدر واما اهل الورع اذا اتفقت بينهم مناظرة في مسئلة دينية فذكر احد الخصمين حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيخفض الخصم

فيخفض الخصم صوته عند سرد الحديث هذا هو الادب عندهم اذ كانوا اهل حضور مع الله تعالى وطلبوا العلم لوجه الله تعالى فاما علماء زماننا فما عندهم
خبر ولا حياء من الله ولا من رسول الله اذا سمعوا الاية والحديث النبوي من الخصم لم يحسنوا الاصغاء اليه ولا انصتوا وداخلوا الخصم في تلاوته وحديثه وذلك
لجهلهم وقلة ورعهم عصمنا الله تعالى من ذلك واعلم ان رجال الغيب في اصطلاح اهل الله تعالى يطلقونه ويريدون به من يحتجب عن الابصار من الانس
وقد يطلقونه ايضا ويريدون به رجالا من الجن من صالحي مؤمنيهم وقد يطلقونه على القوم الذين يأخذون شيئا من العلوم والرزق المحسوس من الحس ولكنه
يأخذونه من الغيب ومنهم رضي الله تعالى عنهم ثمانية عشر نفسا ايضا هم الظاهرون بامر الله عن امر الله تعالى لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان
ظهورهم بالله تعالى قائمون بحقوق الله تعالى مثبتون الاسباب خرق العوائد عندهم عادة ايتهم قل الله ثم ذرهم وايضا قال اني دعوتهم جهارا
كان منهم شيخنا ابو مدين رحمه الله تعالى كان يقول لاصحابه اظهروا للناس ما عندكم من الموافقة كما يظهر الناس بالمخالفة واظهروا ما اعطاكم الله من نعمه
الظاهرة يعني خرق العوائد الباطنة يعني المعارف فان الله تعالى يقول واما بنعمة ربك فحدث وقال عليه الصلاة والسلام التحدث بالنعم شكر وكان
يقول لسان اهل هذا المقام اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون هم على معارج الانبياء الرسل لا يعرفون الا الله تعالى ظاهرا او باطنا
وهذه الطبقة اختصت باسم الظهور لكونهم ظهروا في عالم الشهادة ومن ظهر في عالم الشهادة فقد ظهر لجميع العالم فكانوا اولى بهذا اللقب من غيرهم
كان سهل بن عبد الله يقول في رجال الغيب الاول الرجل من يكون في فلاة من الارض فيصلي فينصرف من صلاته فينصرف معه امثال الجبال من الملئكة
على مشاهدة منه اياهم نقلنا حكاية هذه الحكاية عن سهل الرجل من يكون وحده في الفلاة فيصلي فينصرف من صلاته بالحال الذي هو في صلاته فلا
ينصرف معه احد من الملئكة فانهم لا يعرفون اين يذهب فهؤلاء عندنا رجال الغيب على الحقيقة لانهم غابوا عندهم لان رجال الغيب قسمان في الظهور
منهم رجال غيب عن الارواح العلى ظاهرون لله تعالى لا لمخلوق راسا ورجال غيب عن عالم الشهادة ظاهرون في العالم الاعلى فرجال الغيب ايضا اهل
ظهور ولكن لا في عالم الشهادة فاعلم ان الظاهرين بامر الله تعالى لا يرون سوى الله تعالى في الاكوان عندهم مظاهر الحق فهم اهل علانية
وجهر وكل طبقة فعاشقة بمقامها تذب عنه ولهذا لا تعرف مقامها من المقامات حتى تفارقه فاذا نظرت اليه نظر الاجنبي المفارق وجبيه تعرفه
فقبل ان تحصل فيه يكون معلوما لها من حيث الحد وترى علو منصبه فاذا دخلت فيه كانت ذوقا وشربا بالجملة لو هائيه عن التمييز فاذا ارتقت عنه
تطرب اليه بعده وقد كانت عارفة بنصره من المقامات ومرتبته فيقبل كلام هذا الشخص فيه لانه تكلم عن ذوق وكان مشهوده اياه عن صحو فيقبل
شهادته لذلك المقام وعليه كما قلنا شهادة الشبلي وقوله في الحلاج ولم يقبل قول الحلاج في نفسه ولا في الشبلي لان الحلاج سكران والشبلي صاح والله تعالى
ومنهم رضي الله تعالى عنهم ثمانية رجال يقال لهم رجال القوة الالهية ايتهم من كتاب الله تعالى اشداء على الكفار لهم من الاسماء الالهية ذو القوة
المتين جمعوا ما بين علم ما ينبغي ان يعلم به الذات الواجبة الوجود لنفسها من حيث هي وبين علم لا ينبغي ان يعلم به من حيث ما هي اله فقدمها عزيز في المعارف
لا تأخذهم في الله لومة لائم وقد يسمون رجال القهر لهم همة فعالة في النفوس وبهذا يعرفون كان بمدينة فاس منهم رجل واحد يقال له ابو عبد الله الدقاق
كان يقول ما اغتبت احدا قط ولا اغتيب بحضرتي احد قط ولقيت انا منهم ببلاد الاندلس لهم اثر عجيب وكل معنى غرائب وكان بعض شيوخي منهم
ومن نمط هؤلاء رضي الله عنهم خمسة رجال في كل زمان ايضا لا يزيدون ولا ينقصون هم على قدم هؤلاء الثمانية في القوة غير ان فيهم لينا ليس للثمانية
وهم على قدم الرسل في هذا المقام قال تعالى فقولا له قولا لينا وقال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فهم مع قوتهم لهم لين في بعض المواضع واما
في العزائم فهم في قوة الثمانية على السواء ويزيدون عليهم بما ذكرناه مما ليس للثمانية ولقد لقينا منهم رضي الله تعالى عنهم وانتفعنا بهم ومنهم رضي الله عنهم
خمسة عشر نفسا هم رجال الحنان والعطف الالهي ايتهم من كتاب الله تعالى انه الريح السليمانية تجري بامره رخاء حيث اصاب لهم شفقة
على عباد الله تعالى مؤمنهم وكافرهم ينظرون الخلق بعين الوجود والجود لا بعين الحكم والقضاء لا يولي الله تعالى منهم قط احدا ولاية ظاهرة
من قضاء او ملك لان ذوقهم ومقامهم لا يحتمل القيام بامر الخلق فهم مع الحق في الرحمة المطلقة التي قال الله تعالى فيها ورحمتي وسعت كل شيء لقيت منهم جماعة
وما شيتهم على هذا القدم واستفدت منهم الخمسة التي ذكرناهم انفا فان مقام هؤلاء الخمسة بين رجال القوة ورجال الحنان جمعت بين
الطرفين فكانت واسطة العقد وهي الطائفة التي تصلح لهم ولاية الاحكام في الظاهر وهاتان الطائفتان رجال القوة ورجال الحنان لا يكون منهم
والي امور العباد ولا يستخلف منهم احد جملة واحدة ومنهم رضي الله تعالى عنهم اربعة انفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون ايتهم من كتاب الله
تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وايتهم ايضا في سورة تبارك الملك الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت هم رجال الهيبة والجلال شعر كانما الطير منهم فوق رؤسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال وهم الذين يدوك
الاوتاد والغالب على احوالهم الروحانية قلوبهم سماوية مجهولون في الارض معروفون في السماء الواحد من هؤلاء الاربعة هو ممن استثنى الله
تعالى في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله والثاني له العلم بما لا يتناهى وهو مقام عزيز
يعلم التفصيل في المجمل وعندنا ليس في علمه مجمل والثالث له الهمة الفعالة في الايجاد ولكن لا يوجد عنه شيء والرابع توجد عنه الاشياء وليس له
ارادة فيها ولا همة متعلقة بها الحق العالم الاعلى على علو مراتبهم احدهم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والاخر على قلب شعيب عليه السلام
والثالث على قلب صالح عليه السلام والرابع على قلب هود عليه السلام ينظر الى احدهم من الملاء الاعلى عزرائيل والى الاخر جبرئيل والى
الاخر ميكائيل والى الاخر اسرافيل احدهم يعبد الله من حيث نسبة العما اليه والثاني يعبد الله من حيث نسبة العرش اليه والثالث
يعبد الله تعالى من حيث نسبة السما والرابع يعبد الله تعالى من حيث نسبة الارض اليه فقد اجتمع في هؤلاء الاربعة عبادة العالم كلهم شانهم
عجيب وامرهم غريب ما لقيت فيمن لقيت مثلهم لقيتهم بدمشق فعرفتهم انهم هم وقد كنت رأيتهم ببلاد الاندلس واجتمعوا بي ولكن
لم اكن اعلم انهم هذا المقام بل كانوا عندي من جملة عباد الله تعالى فشكرت الله تعالى على ان عرفني مقامهم واطلعني على حالهم ومنهم

رضي الله تعالى عنهم اربعة وعشرون نفسا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون يسمون رجال الفتح بهم يفتح الله على قلوب اهل الله من المعارف
والاسرار وجعلهم على عدد الساعات لكل ساعة رجل منهم فكل من يفتح عليه في شيء من العلوم والمعارف في اي ساعة كانت من ليل او نهار فهو رجل تلك
الساعة وهم متفرقون في الارض لا يجتمعون ابدا كل شخص منهم لازم مكانه لا يبرح فمنهم باليمن اثنان ومنهم ببلاد الشرق اربعة ومنهم بالمغرب ستة
والباقي في سائر الجهات آيتهم من كتاب الله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وايضا لاربعة الذين ذكرناهم قبل هؤلاء باقي الآية وهي قوله تعالى
وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم مع ان قدم اوليك في قوله خلق سبع سموات طباقا الآية ومنهم رضي الله عنهم سبعة انفس
في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هم رجال المعارج العلا لهم في كل نفس معراج وهم اعلا عالم الانفاس آيتهم من كتاب الله تعالى وانتم الاعلون والله معكم
يتخيل بعض الناس من اهل الطريق انهم ابدال الجابري انهم سبعة كما يتخيل بعض الناس في الرجبيين انهم الابدال لكونهم اربعين عند من يقول ان الابدال اربعون
نفسا ومنهم من يقول سبعة انفس وسبب ذلك انهم لم يقع لهم التعريف بذلك من الله تعالى ولا بعدد ما لله تعالى في العالم في كل زمان من العباد المصطفين
الذين يحفظ الله بهم العالم فيسمعون ان ثم رجالا عددهم كذا كما ان ثم ايضا مراتب معدودة محفوظة لا اعداد لاصحابها معتبر في كل زمان بل
يزيدون وينقصون كالافراد ورجال الماء والامناء والاحباء والاخلاء واهل الله تعالى والمحدثين والسمراء والاصفياء وهم المصطفون فكل مرتبة
من هذه المراتب محفوظة برجال في كل زمان غير انهم لا يتقيدون بعدد مخصوص مثل من ذكرناهم وسنذكر ان شاء الله من رجال العدد هذه المراتب وصفة رجالها
فانا لقينا منهم جماعة ورأينا احوالهم فهؤلاء السبعة اهل العروج لهم كما قلنا في كل نفس معراج الى الله تعالى لتحصيل علم خاص من الله فهم مع النفس الصاعد
خاصة ولله رجال لهم مع النفس الرحماني النازل الذي به حياتهم وغذاؤهم وهم احد وعشرون نفسا ومنهم احد وعشرون نفسا هم رجال التحت
الاسفل وهم اهل النفس الذين يتلقون من الله لا معرفة لهم بالنفس الخارج عنهم آيتهم من كتاب الله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين يريد عالم الطبيعة
اذ لا اسفل منه فرده اليه ليحيي به فان الطبع ميت بالاصالة فاحياه بهذا النفس الرحماني الذي رده اليه لكون الحياة سارية في جميع الكون لان
المراد من كل ما سوى الله ان يعبد الله تعالى فلا بد ان يكون حيا وجودا ميتا حكما فيجمع بين الحياة والموت ولهذا قال اولا يذكر الانسان انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا فيريد منك في شيئيتك ان تكون معه كما كنت وانت لا هو في الشيئية فلهذا قلنا حيا وجودا وميتا حكما وهؤلاء الرجال لا نظر لهم الا
فيما يرد من عند الله مع الانفاس فهم اهل حضور مع الدوام ومنهم رضي الله عنهم ثلاثة انفس فهم رجال الامداد الالهي الكوني فهم يستمدون من الحق ويمدون
الخلق ولكن بلطف ولين ورحمة لا بعنف ولا شدة ولا قهر فيقبلون على الله بالاستفادة ويقبلون على الخلق بالافادة فمنهم رجال ونساء قد اهلهم الله للسعي
في حوائج الناس وقضائها عند الله لا عند غيره وهم ثلاثة لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان لقيت منهم واحدا باشبيلية وهو من اكبر من لقيته
يقال له موسى بن عمران سيد وقته وكان احد الثلاثة لم يسأل احدا حاجة من خلق الله تعالى ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يتقبل لي بواحدة
نتقبل له بالجنة ان لا يسأل احدا شيئا فاخذها ثوبان مولى عثمان بن عفان فعمل عليها فربما وقع السوط من يده وهو راكب فلا يسأل احدا ان يناوله فينيخ
راحلته فينزل فياخذ السوط من الارض بيده وصفة هؤلاء اذا افادوا الخلق يرى فيهم من اللطف وحسن التاني حتى يظن انهم هم الذين يستفيدون
من الخلق وان الخلق هم الذين لهم اليد عليهم ما رأيت احسن منهم في معاملة الناس الواحد من هؤلاء الثلاثة فتحه دائم لا ينقطع على قدم واحدة لا يتنوع
في المقامات وهو مع الله واقف وبالله في خلقه قائم همته الله لا اله الا هو الحي القيوم والثاني له عالم الملكوت جليس الملائكة تتنوع عليه المقامات
والاحوال ويظهر كل صورة من صور العالم له الترويح اذا مشى كقضيب البان والثالث له عالم الملك جليس الناس لين المعاطف تتنوع ايضا
عليه المقامات امداده من البشر الى النفوس الحيوانية وامداد الثاني من الملائكة شأنهم عجيب ومقامهم لطيف ومنهم رضي الله عنهم ثلاثة
انفس الهيون رحمانيون في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون يشبهون الابدال في بعض الاحوال وليسوا ابدالا آيتهم من كتاب الله وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب عند الانبياء الامكان وتصديقه لهم اعتقاد عجيب في كلام الله تعالى هم من الاعتقاديين هم اهل وحي الهي لا يسمعونه ابدا الا كسلسلة على صفوان ومثل صلصلة
الجرس هذا مقام هؤلاء القوم وما عندي خبر بفهمهم في ذلك لانه ما حصل عندي من شانهم هل يتم بانفسهم يعطيهم الله تعالى الفهم في تلك الصلصلة
اذا تكلم الله تعالى بالوحي او هل يفتقرون في فهم ما جاء في تلك الصلصلة الى غيرهم كما قيل من خبرهم حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
فاستفهموا احد صعقهم فان الله تعالى اذا تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان تصعق الملائكة فاذا افاقت وهو قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم
يقولون ماذا قال ربكم ولا ادري شأن هؤلاء الثلاثة هل لهم هذه المنابة في سماع كلام الحق او يعطون الفهم كما اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
واحيانا ياتيني في مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال فالله اعلم كيف شانهم في ذلك وما اخبرني احد عنهم وسالتهم
في ذلك فما اخبرني احد منهم بشيء ولا اطلعت من جانب الحق عليه ومنهم رضي الله تعالى عنهم رجل واحد وقد يكون امراة في كل زمان آيته من كتاب الله
تعالى وهو القاهر فوق عباده له الاستطالة على كل ما سوى الله شهم شجاع مقدام كبير الدعوى بحق يقول حقا ويحكم عدلا كان صاحب هذا
المقام امامنا وشيخنا عبد القادر الجيلي ببغداد كانت له الصولة والاستطالة على الخلق بحق كان كبير الشان اخباره مشهورة لم القه ولكن
لقيت صاحب زماننا في هذا المقام ولكن كان عبد القادر اتم في امور اخر من هذا الشخص الذي لقيته وقد درج الآخر ولا علم لي بمن ولي بعده هذا
المقام الى الآن ومنهم رضي الله عنهم رجل واحد مركب ممتزج في كل زمان لا يوجد غيره في مقامه وهو يشبه عيسى عليه السلام متولد بين الروح
والبشر لا يعلم له اب بشري كما يحكى عن بلقيس انها تولدت بين الجن والانس فهو مركب من جنسين مختلفين وهو رجل البرزخ به يحفظ الله عالم
البرزخ دائما فلا يخلو كل زمان عن واحد مثل هذا الرجل يكون مولده على هذه الصفة فهو مخلوق من ماء امه خلافا لما ذكر عن علم اهل الطبائع
انه لا يتكون من ماء المراة ولد بل الله تعالى على كل شيء قدير ومنهم رضي الله تعالى عنهم رجل واحد وقد تكون امراة له رقائق ممتدة الى جميع
العالم وهو شخص غريب المقام لا يوجد منه في كل زمان الا واحد يلتبس على بعض اهل الطريق ممن يعرف حاله فيتخيل انه القطب والبس بالقطب

ومنهم

ومنهم رضي الله عنهم رجل واحد يسمى بمقامه سقيط الرفرف بن ساقط العرش رايته بقونية آيته من كتاب الله تعالى والنجم اذا هوى
حاله لا يتعداه شغله بنفسه وبربه كبير الشان عظيم الحال رؤيته مؤثرة في حال من يراه فيه انكسار هكذا شاهدته صاحب انكسار وذلة عجبي
صفته له لسان في المعارف شديد الحياء ومنهم رضي الله تعالى عنهم رجلان يقال لهما رجال الغنا بالله في كل زمان في عالم الانفاس لا يزيدون ولا ينقصون
آيتهم من كتاب الله تعالى والله غني عن العالمين يحفظ الله بهم هذا المقام الواحد منهم اكمل من الآخر يضاف الواحد منهم الى نفسه وهو الادنى ويضاف
الآخر الى الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب هذا المقام ليس الغنى بكثرة العرض لكن الغنى غنى النفس ولهذا المقام هذان الرجلان وان
كان في العالم اغنياء النفوس فلكن في غناهم شوب ولا يخلص في الزمان الا رجلين يكون ناسيهما في بدايتهما وبدايتهما في نهايتهما للواحد منهما امداد
عالم الشهادة فكل غني في عالم الشهادة فمن هذا الرجل والآخر منهما له امداد عالم الملكوت فكل غني بالله تعالى في عالم الملكوت فمن هذا الرجل والذي
يستمدان منه هذان الرجلان روح علوي يتحقق بالحق غناه الله ما هو غناه بالله فان اضفته اليهما فرجال الغنى ثلاثة وان نظرت الى البشر منهما فرجال
الغنا اثنان وقد تكون منهم النساء فغني بالنفس وغني بالله وغني غناه الله تعالى ولنا جزء عجيب في معرفة هؤلاء الرجال الثلاثة ومنهم شخص واحد
يتكرر تقلبه في كل نفس لا يفتر بين علمه بربه وبين علمه بذات ربه ما تكاد تراه في احدى المرتبتين الا رايته في الاخرى لا ترى في الرجال اعجب منه حالا ولبس في
اهل المعرفة بالله اكثر معرفة من صاحب هذا المقام يخشى الله ويتقيه تحققت به ورايته وافادني آيته من كتاب الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله ثم
رددنا لكم الكرة عليهم ولا تزال لبرعدة فرائصه من خشية الله هكذا اشهدناه ومنهم رجال عين التحكيم والزوائد وهم عشرة انفس في كل زمان
لا يزيدون ولا ينقصون مقامهم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء وحالهم زيادة الايمان بالغيب واليقين في تحصيل ذلك الغيب ولا
يكون لهم غيبا اذ كل غيب لهم شهادة وكل حال لهم عادة ولا يصير لهم غيب شهادة الا ويزيدون ايمانا بغيب آخر ويقينا في تحصيله آيتهم من كتاب الله
وقل رب زدني علما وقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقوله تعالى فزادتهم
ايمانا وهم يستبشرون بالزيادة ومنهم رضي الله تعالى عنهم اثنا عشر نفسا يقال لهم البدلاء وما هم الابدال وهم في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون
وسموا ابدالا لان الواحد منهم لو لم يوجد الباقون منهم ناب منابهم وقام بما يقومون به جميعهم فكل واحد منهم في عين الجميع وما على الله بمستنكر
ويلتبس على الناس امرهم مع الابدال من جهة الاسم ويشبهون النقباء من جهة العدد آيتهم من كتاب الله تعالى في قول بلقيس كانه هو تعني عرشها وهو هو
فاشبهته الانفسية وعينه لا بغيره وانما شوش عليها بعد المسافة المعتادة وبالعادات ضل جماعة من الناس في هذا الطريق ومنهم رضي الله تعالى عنهم
خمسة انفس يقال لهم رجال الاشتياق وهم اصحاب القلق وفيهم يقول القائل يصف حالهم شعر لست ادري اطال ليلي ام لا كيف يدري بذاك من يتقلى
فالاشواق عليهم في عين المشاهدة وهم ملوك اهل طريق الله ومنهم رجال الصلوات الخمس كل رجل منهم مختص بحقيقة صلاة من الفرائض والى هذا المقام يؤول
قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة بهم يحفظ الله وجود العالم آيتهم من كتاب الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى لا يفترون
عن صلاة في ليل ولا نهار كان صالح البربري منهم لقيته وصحبته الى ان مات وانتفعت به وكذلك ابو عبد الله المهدوي بمدينة فاس صحبته ايضا كان من هؤلاء حتى
ان بعض اهل الكشف يتخيلون ان كل صلاة يتجسد لهم ما هم اعيان وليس الامر كذلك ومنهم رضي الله تعالى عنهم ستة انفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون
كان منهم ابن هارون الرشيد احمد السبتي لقيته بالطواف يوم الجمعة بعد الصلاة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وهو يطوف بالكعبة وسالته واجابني ونحن
بالطواف وكانت روحانيته تتجسد لي في الطواف حسا تجسد جبريل في صورة اعرابي وهؤلاء الرجال الستة لما اطلعت عليهم لم اكن قبل ذلك عرفت
ان ثم ستة رجال ولما عرفتهم في هذا الزمان القريب لم ادر ما مقامهم ثم بعد هذا عرفت انهم رجال الايام الستة التي خلق الله فيها العالم وما علمت
ذلك الا من خبيرهم فان خبرهم ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب ولهم سلطان على الجهات الست التي
ظهرت بوجود الانسان واخبرت ان واحدا منهم بعكا من حملة القرآن من اهل اردن الروم اعرف ذلك الشخص بعينه وصحبته وكان يعظمني ويري لنا كثيرا
وبالجملة فان الامر محصور في العالم في عدد ما الا ولله رجال بعددهم في كل زمان يحفظ الله تعالى بهم ذلك الامر وقد ذكرنا من الرجال المحصورين في كل
زمان الذين لا يخلو الزمان عنهم ما ذكرناه في هذا الباب فلنذكر من رجال الله الذين لا يختصون بعدد خاص يثبت لهم في كل زمان بل يزيدون وينقصون
ولنذكر الاسرار والعلوم التي يختصون بها وهي علوم تقسم عليهم بحسب كثرتهم وقلتهم حتى انه لو لم يوجد الا واحد منهم في كل زمان اجتمع في ذلك الواحد
ذلك الامر كله فلنذكر الآن بعد ما تيسر من المقامات المعروفة التي ذكرها اهل الطريق وعينها ايضا الشرع او عين اكثرها وسماهم ثم بعد ذلك اذكر
المسائل التي تختص بهذا الباب من المسائل المختصة بالاولياء التي لا يعرفها الا الولي فان الامام محمد بن علي الترمذي الحكيم هو الذي نبه على هذه المسائل
وسال عنها اختبارا لاهل الدعوى لما راى من الدعاوى العريضة والضعف الظاهر فجعل هذه المسائل كالمحك والمعيار لدعواهم ولم يتعرض لخرق
العوائد في ظاهر الكون التي تتخذها العامة دلائل على الولاية وليست بدلائل عند اهل الله تعالى وانما القوم يجربون بعضهم بعضا فيما يدعونه من
العلوم الالهية والاسرار فان خرق العوائد عند الصادقين انما ذلك في بواطنهم وقلوبهم بما يهبهم الله تعالى من الفهم عنه مما لا يشاركهم فيه
ذوقا من ليس من جنسهم وها انا اذكر الرجال الذين لا يحصرهم عدد ولا يتقيد بهم امر والله تعالى المستعان فمنهم رضي الله عنهم الملامية
وقد يقولون الملامتية وهي لغة ضعيفة وهم سادات اهل طريق الله تعالى وائمتهم وسيد العالم فيهم ومنهم وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم الحكماء الذين وضعوا الامور مواضعها واحكموها واقروا الاسباب في اماكنها ونفوها في المواضع التي ينبغي ان تنفى عنها ولا اخلوا بشيء مما
رتبه الله تعالى في خلقه على حسب ما رتبوه فما تقتضيه الدار الاولى تركوه للدار الاولى وما تقتضيه الدار الآخرة تركوه للدار الآخرة فنظروا في الاشياء
بالعين التي نظر الله تعالى اليها لم يخلطوا بين الحقائق فانه من رفع السبب في الموضع الذي وضعه فيه واضعه وهو الحق فقد سفه واضعه وجهل
قدره ومن اعتمد عليه فقد اشرك والحد والى ارض الطبيعة اخلد والملامية قرروا الاسباب ولم يعتمدوا عليها فللامية الصادقون

يتقلبون في أطوار الرجولة • وتلامذة غيرهم يتقلبون في أطوار الرعونات النفسية • فالملامتية مجهولة أقدارهم لا يعرفهم إلا سيدهم الذي حلهم وخصهم بهذا المقام • ولا عدد يحصرهم بل يزيدون وينقصون ومنهم رضي الله تعالى عنهم الفقراء ولا عدد يحصرهم أيضا بل يكثرون ويقلون قال الله تعالى بجميع الموجودات وشهادة لهم • يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله • فالفقراء هم الذين يفتقرون إلى كل شيء من حيث أن ذلك الشيء هو مسمى الله تعالى فإن الحقيقة تأبى أن يفتقر إلى غير الله • وقد أخبر الله تعالى أن الناس فقراء إلى الله تعالى على الإطلاق والفقر حاصل منهم • فعلمنا أن الحق قد ظهر في كل ما يفتقر إليه ولا يفتقر إلى الفقير إلى الله بهذه المثابة شيء وهم يفتقرون إلى كل شيء • فالناس محجوبون بالأشياء عن الله تعالى • وهؤلاء السادة ينظرون الأشياء مظاهر الحق تعالى فيها لعباده حتى في أعيانهم • فيفتقر الإنسان إلى سمعه وبصره وجميع ما يفتقر إليه من جوارحه وإذا كان ظاهرا أو باطنا وقد أخبر الحق في الحديث الصحيح أن الله تعالى سمع العبد وبصره ويده فما افتقر هذا الفقير إلا إلى الله في افتقاره إلى سمعه وبصره فسمعه وبصره إذا مظهر الحق ومجلاه وكذلك جميع الأشياء على المثابة • فما ألطف سريان الحق في الموجودات • وسريان بعضها في بعض وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فالآيات هنا دلالات أنها مظاهر الحق • فهذا حال الفقراء إلى الله لا ما يتوهمه من لا علم له بطريق القوم • فالفقير من يفتقر إلى كل شيء وإلى نفسه ولا يفتقر إليه شيء • فهذه أسنى الحالات • قال أبو يزيد بماذا أتقرب إليك قال بما ليس لي الذلة والافتقار قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون أي ليتذللوا لي ولا يتذللوا لي حتى يعرفوني في الأشياء فيتذللوا لي لمن ظهرت فيهم أو ظهرت أعيانهم بكونهم مظاهر لي موجودهم أنا وما يشهدون من أعيانهم سوى وجودهم فاعلم ذلك ومنهم الصوفية ولا عدد لهم يحصرهم بل يكثرون ويقلون وهم أهل مكارم الأخلاق • يقال من زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف مقامهم الاجتماع على قلب واحد • أسقطوا الياءات الثلاثة فلا يقولون لي ولا عندي ولا متاعي فلا يضيفون لأنفسهم شيئا أي لا ملك لهم دون خلق الله تعالى فهم فيما في أيديهم على السواء مع جميع ما سوى الله مع تقدير ما بيد الخلق للخلق لا يطلبون بهذا المقام وهذه الطبقة هي التي تظهر عليهم خرق العوائد عن اختيار منهم ليقيموا الدلالة على التصديق بالدين وصحته في مواضع الضرورة وقد عاينا مثل هذا من هذه الطائفة في مناظرة فيلسوف • ومنهم من يفعل ذلك وقد عاينا مثل هذا لكونه صار عادة لهم كسائر الأمور المعتادة عند أهلها فما هي في حقهم خرق عادة وهي في المعتاد العام خرق عادة فيمشون على الماء وفي الهواء كما يمشي كل دابة على الأرض لا يحتاج في ذلك في العموم إلى نية وحضور إلا الملامتية والفقراء فإنهم لا يمشون ولا يخطو أحد منهم خطوة ولا يجلس إلا بنية وحضور لأنه لا يدري من أين يكون أخذ الله لعباده • وقد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في دعائه أعوذ بالله أن أغتال من تحتي • وإن كانوا على أفعال يقتضي لهم الأمان كما هي أفعال الأنبياء من الطاعات لله والحضور مع الله ولكن لا يأمنون أن يصيب الله عامة عباده بشيء فيعم الصالح والطالح لأنها دار بلاء • ويحشر كل شخص على نيته ومقامه وقد أخبر الله بقتل الأمم أنبياءها ورسلها وأهل القسط من الناس • وما عصم الله من بلاء الدنيا فالصوفية هم الذين حازوا مكارم الأخلاق ثم إنهم علموا رضي الله عنهم أن الأمر يقتضي أن لا يقدر أحد على أن يرضي عباد الله خلق وأنه مهما أرضى زيدا ربما أسخط عمرا • فلما رأوا أن حصول مقام عموم مكارم الأخلاق مع الجميع محال نظروا من أولى أن يعامل بمكارم الأخلاق ولا يبلغ لمن يسخطه ذلك فلم يجدوا إلا الله والحياة من الملئكة والبشر المطهر من الرسل والأنبياء وأكابر الأولياء من الثقلين فالتزموا مكارم الأخلاق معهم ثم أرسلوها عامة في سائر الحيوانات والنباتات وما عدى أشرار الثقلين • والذي يقدرون عليه من مكارم الأخلاق مما أبيح لهم أن يصرفوه مع أشرار الثقلين فعلوه وبادروا إليه وهو على الحقيقة ذلك الخلق مع الله إلا في إقامة الحدود إذا كانوا حكاما • وأداء الشهادة إذا انفرضت عليهم فاعلم ذلك ومنهم العباد وهم أهل الفرائض خاصة قال تعالى مثنيا عليهم وكانوا لنا عابدين ولم يكونوا يؤدوا سوى الفرائض • ومن هؤلاء المنقطعون بالسواحل والجبال والشعوب • وبطون الأودية ويسمون السياح • ومنهم من يلازم بيته وصلاة الجماعات ويشتغل بنفسه • ومنهم صاحب سبب • ومنهم تارك سبب • وهم صلحاء الظاهر والباطن وقد عصموا من الغل والحسد والحرص والشره المذموم • وصرفوا هذه الأوصاف إلى الجهات المحمودة • ولا رائحة عندهم من المعارف الإلهية والأسرار ومطالعة الملكوت • والفهم عن الله في آياته حين تتلى غير أن الثواب لهم مشهود • والقيامة وأهوالها والجنة والنار لهم مشهودة • دموعهم في محاريبهم • تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وتضرعا وخيفة • وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما • وإذا مروا باللغو مروا كراما • يبيتون لربهم سجدا وقياما • شغلهم هول المعاد عن الرقاد • ضمروا بطونهم بالصيام للسباق في حلبة النجاة • إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما • لبسوا من الأمر ولا الباطل في شيء • عمال وأي عمال • عاملوا الحق بالتعظيم والإجلال • سمعت بعضهم يتلو وينشد ما قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله شعر حتى متى لا ترعوي وإلى متى ... لا ترعوي لنصيحة فإلى متى وإلى متى • كان منهم خليفة من بني العباس هرب من الخلافة من العراق وأقام بقرطبة من بلاد الأندلس إلى أن درج بباب عباس منها يقال له أبو وهب الفاضل خرج فضائله شيخنا أبو القسم بن بشكوال رحمه الله تعالى فذكر فيها عنه أنه كان كثيرا ما ينشد لنفسه شعر

يرنس من المنازل والقباب • على سلما من غير باب • ولا حقنا لأناة على عبيد
ولم يعسر على أحد حجابي • لأني لم أجد مصراع باب • ولا أخشى الرهاص على دوابي
فمنزلي الفضاء وسقف بيتي • يكون من السماء إلى التراب • ولا حاسبت يوما قهرمانا
سماء الله أو قطع السحاب • ولا أشتق النزول عن عود تحت • فأخشى أن أغلط في الحساب
فإنك إذا أردت دخلت بيتي • أو ملا إن أشد به ثيابي • ففي ذا راحة وبلاغ عيش
فقد أمنت ذا أبدا ودابي

كان خالنا أبو مسلم الخولاني من أكابرهم كان يقوم الليل فإذا أدركه العياء ضرب رجليه بقضبان كانت عنده ويقول لرجليه أنتما أحق بالضرب من دابتي أيظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنهم يفوزون بمحمد عليه الصلاة والسلام دوننا والله لأزاحمنهم عليه حتى يعلموا أنهم خلفوا بعدهم رجالا • لقينا منهم جماعة كثيرة ذكرنا منهم في كتبنا • ورأينا من أحوالهم ما تضيق الكتب عنها ومنهم رضي الله عنهم الزهاد وهم الذين تركوا الدنيا عن قدرة • واختلف أصحابنا فيمن ليس بيده من الدنيا شيء وهو قادر على طلبها وجمعها غير أنه لم يفعل وترك الطلب فهل يلحق

بالزهاد

بالزهاد أم لا • فمن قائل من أصحابنا أنه يلحق بالزهاد • ومن قائل لا زهد إلا في حاصل فإنه ربما لو حصل له شيء منها ما زهد فمن رؤسائهم إبراهيم بن أدهم وحديثه مشهور وكان بعض أخوالي منهم قد ملك مدينة تلمسان يقال له يحيى بن يغان • وكان في زمانه رجل فقيه عابد منقطع من أهل تونس يقال له أبو عبد الله التونسي كان بموضع خارج تلمسان يقال له العباد كان قد انقطع بمسجد يعبد الله فيه • وقبره مشهور بها يزار • فبينا هذا الصالح يمشي بمدينة تلمسان بين المدينتين أقادير والمدينة الوسطى إذ لقيه خالنا يحيى بن يغان ملك المدينة في خوله وحشمه • فقيل له هذا أبو عبد الله التونسي عابد وقته فمسك لجام فرسه وسلم على الشيخ فرد عليه السلام • وكان على الملك ثياب فاخرة • فقال له يا شيخ هذه الثياب التي علي تجوز لي الصلاة فيها • فضحك الشيخ فقال له مم تضحك فقال من سخف عقلك • وجهلك بنفسك وحالك • ما لك شبيه عندي إلا بالكلب يتمرغ في دم الجيفة وأكلها وقذارتها فإذا جاء يبول يرفع رجله حتى لا يصيبه البول • وأنت وعاء ملئ حراما وتسأل عن الثوب • ومظالم العباد في عنقك • فبكى الملك ونزل عن دابته وخرج عن ملكه من حينه ولازم خدمة الشيخ • فمسكه الشيخ ثلاثة أيام ثم جاءه بحبل ثم قال له أيها الملك قد فرغت أيام الضيافة قم فاحتطب • فكان يأتي بالحطب على رأسه ويدخل به السوق والناس ينظرون إليه ويبكون فيبيع ويأخذ قوته ويتصدق بالباقي ولم يزل في بلده ذلك حتى درج ودفن خارج تربة الشيخ • وقبره اليوم بها يزار • فكان الشيخ إذا جاءه الناس يطلبون دعاءه يقول لهم التمسوا الدعاء من يحيى بن يغان • فإنه ملك فزهد • ولو ابتليت بما ابتلي به من الملك ربما لم أزهد وقال بعض الملوك في حال نفسه وقد زهد وانقطع إلى الله تعالى شعر

أنا في الحال الذي قد تراه • إن تأملت أحسن الناس حالا
منزلي حيث شئت من مستقر الأرض أسقى من المياه الزلالا
ليس لي والد ولا لي مولود • أراه ولا أرى لي عيالا
أجعل الساعد اليمين وسادي • فإذا ما انقلبت كان الشمالا
قد تلذذت حقبة بأمور • لو تدبرتها لكانت خيالا

فهؤلاء الزهاد هم الذين آثروا الحق على الخلق وعلى نفوسهم بكل أمر لله فيه رضى وإيثارا قاموا به وأقبلوا عليه وما كان للنفس فيه أغراض أعرضوا عنه • تركوا القليل رغبة في الكثير ليس للزهاد خروج عن هذا المقام في الزهد فإن خرجوا فلم يخرجوا من كونهم زهادا إلا من مقام آخر • وقد ينطلق اسم الزهد في اصطلاح القوم عن ترك كل ما سوى الله من دنيا وآخرة كأبي يزيد • سئل عن الزهد فقال ليس بشيء لا قدر له عندي ما كنت زاهدا سوى ثلاثة أيام أول يوم زهدت في الدنيا • والثاني زهدت في الآخرة • والثالث زهدت في كل ما سوى الله • فنوديت ما ذا تريد فقلت أريد أن لا أريد لأني أنا المراد وأنت المريد • فجعل ترك كل ما سوى الله زهدا ومنهم رضي الله عنهم رجال الماء وهم قوم يعبدون الله في قعور البحار والأنهار ولا يعلم بهم كل أحد أخبرني أبو البدر التماشكي البغدادي وكان رجلا صدوقا ثقة عارفا بما ينقل ضابطا حافظا لما ينقل عن شيخه الشيخ أبي السعود بن الشبل إمام وقته في الطريق قال كنت بشاطئ الدجلة فخطر في نفسي هل لله عباد يعبدونه في الماء • قال فما استتممت الخاطر إلا وإذا بالنهر قد انشق عن رجل فسلم علي وقال نعم يا أبا السعود لله رجال يعبدونه في الماء وأنا منهم • أنا رجل من تكريت وقد خرجت منها لأنه بعد كذا وكذا يوم يقع فيها كذا وكذا وذكر ما يقع فيها • ثم غاب في الماء فلما انقضت خمسة عشر يوما وقع ذلك الأمر على صورة ما ذكره ذلك الرجل لأبي السعود وأعلمني بالأمر ما كان ومنهم رضي الله تعالى عنهم الأفراد ولا عدد يحصرهم وهم المقربون بلسان الشرع كان منهم محمد بن قائد الأواني رحمه الله بأوانة من أعمال بغداد من أصحاب الإمام عبد القادر الجيلي وكان هذا الرجل يقول فيه عبد القادر معربد الحضرة كان يشهد عبد القادر الحاكم في هذه الطريقة المرجوع إلى قوله فيها أن محمد بن قائد الأواني من المفردين وهم رجال الله تعالى خارجون عن دائرة القطب • وخضر منهم • ونظيرهم من الملئكة الأرواح المهيمة في جلال الله وهم الكروبيون معتكفون في حضرة الحق سبحانه لا يعرفون سواه • ولا يشهدون سوى ما عرفوا منه ليس لهم به إلا علم عند نفوسهم وهم على الحقيقة ما عرفوا سواهم ولا وقفوا إلا معهم وكل ما سوى الله تعالى بهذه المثابة • مقامهم الصديقية والنبوة والشريعة وهو مقام جليل جهله أكثر الناس من أهل طريقنا إلا من وفقه عزيز هو مقام النبوة المطلقة • وقد ينال اختصاصا • وقد ينال بالعمل المشروع • وقد ينال بتوحيد الحق والذلة له • وما ينبغي من تعظيم جلال المنعم بالإيجاد والتوحيد كل ذلك من جهة العلم • وله كشف خاص لا ينال له سواهم كالخضر فإنه من الأفراد ومحمد صلى الله عليه وسلم كان قبل أن يرسل من الأفراد الذين نالوا الأمر بتوحيد الحق وتعظيم جلاله والانقطاع إليه وذلك أنه يحصل في نفوسهم أي في نفوس من هذا طريقه أن الله كما أنعم عليه بالإيجاد وأسباب الخير هو قادر على أن ينعم عليه بنعمة البقاء في الخير الدائم والسعادة حيث دار وإن لم يعلم أن ثم دار أخرى ولا أن الدنيا لها نهاية أم لا ولا إيمان عنده بشيء من هذا لأنه ما كوشف بشيء من ذلك • فإذا أطلعه الحق على الأمور حينئذ تحقق ما هو الأمر عليه مما لا يدرك بالنظر الفكري • فلو كان في زمان جواز نبوة التشريع لكان صاحب هذا المقام منهم كالخضر في زمانه وعيسى والياس وإدريس في زمانهم • وأما اليوم فليس إلا المقام الذي ذكرناه والرسالة ونبوة التشريع قد انقطعت • ولو كانت الأنبياء والرسل في قيد الحياة في هذا الزمان لكانوا بأجمعهم داخلين تحت حكم الشرع المحمدي • وأما الرسالة ونبوة التشريع العام والخاص • فالاختصاص الإلهي في الأنبياء والرسل لا ينال بالاكتساب ولا بالتعمل فخطاب الحق قد ينال بالتعمل وما خاطب به ذلك هو الذي يقول فيه أنه لا ينال بالتعمل ولا بالكسب وهو الاختصاص الإلهي المعلوم • وكل شرع ينال به عامله هذه المرتبة • فإن نبي ذلك الشرع من أهل هذا المقام زيادة على نبوة التشريع وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم بالقطع • وكل شرع لا ينال به العامل هذا المقام فإن نبي ذلك الشرع لم يحصل له ذلك المقام كهرون عليه السلام مثلا وغيره وإسحق وإسمعيل ويعقوب • ولهذا قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض في وجوه منها هذا • قال الخضر لموسى في هذا المقام ما لم تحط به خبرا فإن موسى في ذلك الوقت لم يكن له هذا المقام الذي نفاه عنه العدل بقوله • وتعديل الله إياه بما شهد له به من العلم • وما رد عليه موسى في ذلك ولا أنكر عليه بل قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فإنه قال له قبل ذلك هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا • ثم أنصفه في العلم وقال له يا موسى أنا على علم علمنيه الله لا تعلمه أنت • وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه أنا • فلم يكن للخضر عليه السلام نبوة التشريع التي للأنبياء عليهم الصلاة والسلام • ولا أدري بعد هذا الاجتماع هل نال موسى ذلك المقام أم لا لا علم لي بذلك • فرحم الله عبدا أطلعه الحق على أن موسى قد أحاط بالعلم الذي ناله الخضر عليه السلام بعد ذلك وحصل له هذا المقام خبرا • فالحقه في هذا الموضع من كتابي هذا • ونسبه إلى نفسه • ومنهم الأمناء رضي الله تعالى عنهم • قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لله أمناء فقال في أبي عبيدة أنه أمين هذه الأمة شعر • ومستخبر عن سر ليلى رددته • بعمياء عن ليلى بغير يقين • يقولون خبرنا فأنت أمينها

هو طائفة من الملامية لا يكون الأمناء من غيرهم وهم أكابر الملامتية وخواصهم فلا يعرف ما عندهم من الأحوال لجريهم مع الخلق بحكم العوائد المعلومة التي يطلبها
الإيمان بما هو إيمان وهو التوقف عند ما أمر الله تعالى به ونهى على جهة الفرضية • فإذا كان يوم القيامة ظهرت مقاماتهم للخلق وكانوا في الدنيا مجهولين بين الناس
قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لله أمناء وكان الذي أمنوا عليه ما ذكرناه • ولولا أن الخضر أمره الله تعالى أن يظهر لموسى عليه السلام بما ظهر ما ظهر له بشيء من
ذلك فإنه من الأمناء • ولما عرض الله الأمانة على الإنسان وقبلها كان بحكم الأصل ظلوما جهولا فإنه خوطب بحملها عرضا لا أمرا • فإن حملها جبرا أعين عليها
مثل هؤلاء • فالأمناء حملوها جبرا لا عرضا فإنهم جاءهم الكشف فلا يقدرون أن يجهلوا ما علموا ولم يريدوا أن يتميزوا عن الخلق لأنه ما قيل لهم في ذلك أظهروا
شيئا منه ولا تظهروه فتوقفوا على هذا الحد فسموا أمناء ويزيدون على سائر الطبقات أنهم لا يعرف بعضهم بعضا بما عنده فكل واحد يتخيل في صاحبه أنه
من عامة المؤمنين • وهذا ليس إلا لهذه الطائفة خاصة لا يكون لغيرهم ومنهم رضي الله عنهم القراء وهم أهل الله وخاصته ولا عدد يحصرهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم أهل القرآن هم أهل الله وخاصته • وأهل القرآن هم الذين حفظوه بالعمل به وحفظوا حروفه فاستظهروه حفظا وعملا
كان أبو يزيد البسطامي منهم • حدث أبو موسى الدبيلي عنه بذلك أنه ما مات حتى استظهر القرآن • فمن كان خلقه القرآن كان من أهله ومن كان من أهل القرآن
كان من أهل الله لأن القرآن كلام الله وكلامه علمه وعلمه ذاته • ونال هذا المقام سهل بن عبد الله التستري وهو ابن ست سنين ولهذا كان يرى في هذا الطريق
سجود القلب • وكم من ولي لله كبير الشأن طويل العمرات وما حصل له سجود القلب وما علم أن للقلب سجودا أصلا مع تحققه بالولاية ورسوخ قدمه فيها فإن سجود
القلب إذا حصل لا يرفع أبدا رأسه من سجدته وهو ثباته على تلك القدم الواحدة التي يتفرع منها أقدام كثيرة وهو ثابت عليها فأكثر الأولياء يرون تقليب القلب
من حال إلى حال • ولهذا يسمى قلبا • وصاحب هذا المقام وإن تقلبت أحواله فمن عين واحدة هو عليها ثابت يعبر عنها بسجود القلب • ولهذا لما دخل
سهل بن عبد الله عبادان على الشيخ قال له أيسجد القلب قال الشيخ إلى الأبد • فلزم سهل خدمته • فالله تعالى يؤتي ما يشاء من علمه من يشاء من عباده كما قال
تعالى يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده فكل أمر منه سبحانه إلى خلقه من مقامات القربة في ملك ورسول ونبي وولي وسعادة بمجرد توحيد • ومن بعث
أمة وحده إنما هو من عناية الله به وتنبيه عليه فإن توفيق الله للعبد في اكتسابه ما قد قضى باكتسابه منة الله بذلك على عبده واختصاص فكم من ولي
قد تعرض لنيل أمر من ذلك ولم تسبق له عناية من الله في تحصيله فحيل بينه وبين حصوله مع التعمل فأهل القرآن هم أهل الله فلم يجعل لهم صفة سوى عينه سبحانه
فلا مقام أشرف ممن كان الحق عين صفته على علم منه ومنهم رضي الله تعالى عنهم الأحباب ولا عدد لهم يحصرهم بل يكثرون ويقلون قال الله تعالى فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه • فمن كونهم محبين ابتلاهم • ومن كونهم محبوبين اجتباهم واصطفاهم أعني في هذه الدار وفي يوم القيامة • وأما في الجنة
فليس يعاملهم الحق إلا من كونهم محبوبين خاصة فلا يتجلى لهم إلا في ذلك المقام • وهذه الطائفة على قسمين • قسم أحبهم ابتداء • وقسم استعملهم في طاعة رسوله
طاعة لله فأنتج لهم ذلك محبة الله إياهم • قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله • وقال لمحمد عليه الصلاة والسلام قل لهم إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فهذه محبة قد نتجت لم تكن لهم ابتداء وإن كانوا أحبابا كلهم • بيت مفرد شعر • يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة • والأذن تعشق قبل العين أحيانا
فلا خفاء فيما بينهم من المنازل وما من مقام من المقامات إلا وهم فيه أهله بين فاضل ومفضول وهؤلاء الأحباب علامتهم الصفا فلا يشوبهم كدر أصلا • ولهم
الثبات على هذه القدم مع الله وهم مع الكون بحسب ما يقام فيه ذلك الكون من محمود ومذموم شرعا فيعاملونه بما يقتضيه الأدب • فهم يوالون في الله ويعادون
في الله • فالموالاة من حيث وجود المكون • والمعادات والذم من حيث عين المكون لا من حيث ما اتصف به من الكون لأن المكون كونا لله • فهم يحكمون ولا يحكمون
قد ملكهم الله من نفوسهم وأقامهم في حضرة الأدب فهم الأدباء الجامعون للخيرات • يقول الله تعالى لمن ادعى هذا المقام • يا عبدي هل عملت لي عملا قط فيقول
العبد صليت وجاهدت وفعلت ويصف أحوال الخير • فيقول الله ذلك لك • فيقول العبد يا رب فما هو العمل الذي هو لك فيقول هل واليت في وليا
أو عاديت في عدوا • وهذا هو إيثار المحبوب • قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقال تعالى لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه
فهم أهل التأييد والقوة ورد في الخبر الصحيح وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في ومنهم رضي الله عنهم الأخلاء
ولا عدد يحصرهم بل يزيدون وينقصون قال الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم
خليل الله • فالمخالة لا تصح إلا بين الله وعبده وهو مقام الاتحاد • ولا تصح المخالة بين المخلوقين • وأعني من المخلوقين المؤمنين • ولكن قد يطلق اسم الأخلاء
على الناس مؤمنهم وكافرهم • قال تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين • فالخلة هنا المعاشرة • وقد ورد أن المرء على دين خليله
وقيل في مقام الخلة شعر • وتخللت مسلك الروح مني • وبذا سمي الخليل خليلا • وإنما قلنا لا تصح الخلة إلا بين الله وعبده
لأن أعيان الأشياء متميزة وكون الأعيان وجود الحق لا غير • ووجود الشيء لا يمتاز عن عينه • فلهذا لا تصح الخلة إلا بين الله وعبيده خاصة إذ هذا الحال
لا يكون بين المخلوقين لأنه لا يستفاد من مخلوق وجود عين فاعلم ذلك واعلم أن شروط الخلة لا تصح بين المؤمنين ولا بين النبي وتابعيه • وإذا لم تصح شروطها
فلا تصح هي في نفسها ولكن في دار التكليف • فإن النبي والمؤمن بحكم الله لا بحكم خليله لا بحكم نفسه • ومن شرطها أن يكون الخليل بحكم خليله • وهذا لا يتصور مطلقا
بين المؤمنين ولا بين الرسل وأتباعهم في الدار الدنيا • فالمؤمن تصح الخلة منه وبين الله ولا تصح بينه وبين الناس لكن تسمى المعاشرة التي بين الناس إذا تأكدت
في غالب الأحوال خلة فالنبي ليس له خليل ولا هو صاحب لأحد سوى نبوته • وكذلك المؤمن ليس له خليل ولا صاحب لأحد سوى إيمانه • كما أن الملك ليس هو صاحب
أحد سوى ملكه • فمن كان بحكم ما يلقى إليه فلا تصرف له إلا عن أمر إلهي فلا يكون خليلا لأحد ولا صاحبا أبدا • فمن اتخذ من المؤمنين خليلا غير الله فقد جهل مقام
الخلة وإن كان عالما بالخلة والصحبة ووفاها حقها مع خليله وهو حاكم فقد قدح في إيمانه لما يؤدي ذلك إليه من إبطال حقوق الله فلا خليل إلا الله فالمقام
عظيم وشأنه خطير ومنهم رضي الله تعالى عنهم المحدثون وعمر بن الخطاب رضي الله عنه منهم • وكان في زماننا منهم أبو العباس بن الخشاب
وأبو زكريا البجائي بالمعرة بزاوية عمر بن عبد العزيز بدير النقيرة منهم أيضا • وهم صنفان • صنف يحدثه الحق من خلف حجاب الحديث • قال تعالى

وما كان لبشر

وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب • وهذا الصنف على طبقات كثيرة • والصنف الآخر تحدثهم الأرواح الملكية في قلوبهم وأحيانا
على آذانهم وقد تكتب لهم وهم كلهم أهل حديث • فالصنف الذي تحدثه الأرواح الطريق إليه بالرياضات النفسية والمجاهدات البدنية بأي وجه كان
ومن كان • فإن النفوس إذا صفت من كدر الوقوف مع الطبع التحقت بعالمها المناسب لها فأدركت ما أدركت الأرواح العلى من عالم الملكوت والأسرار وانتقشت
فيها جميع ما في العالم من المعاني وحصلت من الغيوب بحسب الصنف الروحاني المناسب لها فإن الأرواح وإن جمعهم أمر واحد فلكل روح مقام معلوم فهم على
درجات وطبقات • فمنهم الكبير والأكبر كجبريل وإن كان من أكابرهم فميكائيل أكبر منه ومنصبه فوق منصبه • وإسرافيل أكبر من ميكائيل • وجبريل أكبر
من إسمعيل • فالذي على قلب إسرافيل منه يأتي الإمداد إليه وهو أعلى من الذين هم على قلب ميكائيل • فكل محدث من هؤلاء يحدثهم الروح المناسب لهم وكم
من محدث لا يعلم من يحدثه • فهذا من آثار صفاء النفوس وتخليصها من الوقوف مع الطبع وارتفاعها من تأثير العناصر والأركان فيها وهي نفس فوق مزاج
بدنها • وقنع قوم بهذا القدر من الحديث ولكن ما هو شرط في السعادة الإيمانية في الدار الآخرة لأنه تخليص نفسي فإن كان هذا المحدث أتى جميع الصفات
التي أوجبت له التخليص من الطبع بالطريقة المشروعة والاتباع النبوي والإيمان الجزمي قرنت بالحديث السعادة • فإن أضاف إلى ذلك الحديث الحديث مع الر
من الرب تعالى بأنهم كان من الصنف الأول الذي ذكرنا أنه على طبقات في الحديث • قال بعضهم شعر • يا مؤنسي بالليل إن هجع الورى • ومحدثي من بينهم بنهار
فذكر هذا القائل أن حديثه مع الله وحديث الله معه أنه من بينهم لا أنه كلمه على ألسنتهم قال تعالى نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة
أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما • فأكده بالمصدر لرفع الإشكال هذا هو المطلوب بالحديث في هذه الطبقة • وأما قوله فأجره
حتى يسمع كلام الله فذلك لأهل السماع من الحق في الأشياء لا من بين الأشياء لأن بينية الأشياء عبارة عن النسب وهي أمور عدمية لا وجودية فإذا كان الحديث منه
كان بلا واسطة • وإذا كان من الأشياء فذلك قوة الفهم عن الله ورد في الخبر الصحيح أن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا عين قوله فأجره حتى يسمع
كلام الله والذي يطلبه في هذا الطريق كلام الله من بين الأشياء لا في الأشياء ولا من الأشياء وإن كان هو عين وجود الأشياء فالأعيان في الموجودات هيولى لها
أو أرواح لها • والوجود ظاهر تلك الأرواح أو صور تلك الأعيان الهيولانية • فالوجود كله حق ظاهر وباطنه الأشياء فالحديث الإلهي من بين الأشياء
أوضح عند السامع في الدلالة إنه هو المتكلم من أن يكلمنا في الأشياء فافهم • والله الملهم ومنهم رضي الله عنهم السمراء ولا عدد يحصرهم وهم صنف
خاص من أهل الحديث • قال تعالى وشاورهم في الأمر • وهذا الصنف لا حديث لهم مع الأرواح تحدثهم مع الله من قوله تعالى يدبر الأمر يفصل الآيات
تجليهم من الأسماء الإلهية المدبر المفصل وهم أهل الغيب في هذا المقام لا من أهل الشهادة ومنهم رضي الله تعالى عنهم الورثة وهم ثلاثة أصناف ظالم
ومقتصد • وسابق بالخيرات • قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ذلك هو
الفضل الكبير • وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء • وكان شيخنا أبو مدين يقول في هذا المقام من علامات صدق المريد في إرادته فراره عن الخلق
ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للحق • ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه إلى الخلق وهذا هو حال الوارث للنبي صلى الله عليه وسلم فإنه كان
يخلو بغار حراء ينقطع إلى الله فيه ويترك بيته وأهله ويفر إلى ربه حتى فجأه الحق ثم بعثه الله رسولا مرشدا لعباده • وهذه حالات ثلاث ورثه فيها
من أعتنى الله به من أمته • ومثل هذا يسمى وارثا • فالوارث الكامل من ورثه علما وعملا وحالا • فأما قوله تعالى في الوارث المصطفى إنه ظالم لنفسه
يريد حال أبي الدرداء وأمثاله من الرجال الذين ظلموا أنفسهم لأنفسهم أي من أجل أنفسهم حتى يسعدوها في الآخرة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا • فإذا صام الإنسان دائما وسهر الليل ولم ينم ظلم نفسه في حقها • وعينه في حقها • وذلك الظلم لها من
أجلها • ولهذا قال ظالم لنفسه فإنه أراد بها العزائم وارتكاب الأشد لما يعرف منها من جنوحها إلى الرخص والبطالة وجاءت السنة بالأمر
لأجل الضعفاء فلم يرد الله بقوله ظالم لنفسه الظلم المذموم في الشرع • فإن ذلك ليس بمصطفى • وأما الصنف الثاني من ورثة الكتاب وهو المقتصد
وهو الذي يعطي نفسه حقها من راحة الدنيا ليستعين بذلك على ما يحملها عليه من خدمة ربها في قيامه بين الراحة وأعمال البر وهو حال بين حالين بين
العزيمة والرخصة • ففي قيام الليل يسمى المقتصد مجتهدا لأنه يقوم وينام وعلى مثل هذا أجرى أفعاله • وأما السابق بالخيرات وهو المبادرة إلى الأمر
قبل دخول وقته ليكون على أهبة واستعداد • فإذا دخل الوقت كان متهيئا لأداء فرض الوقت لا يمنعه من ذلك مانع كالمتوضئ قبل دخول الوقت والجالس
في المسجد قبل دخول وقت الصلاة • فإذا دخل الوقت كان على طهارة وفي المسجد فيسابق إلى أداء فرضه وهي الصلاة • وكذلك إذا كان له مال أخرج زكاته
وعينها ليلة فراغ الحول ودفعها لربها في أول ساعة من الحول الثاني للعامل الذي يحول عليها • وكذلك في جميع أفعال البر كلها يبادر إليها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لبلال بم سبقتني إلى الجنة • فقال بلال ما أحدثت قط إلا توضأت • ولا توضأت إلا صليت ركعتين فقال صلى الله عليه وسلم بهما • فهذا وأمثاله من
أحوال السابقين بالخيرات • وكان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المشركين في شبابه وحداثة سنه ولم يكن مكلفا بشرع فانقطع إلى ربه وتحنث
وسابق إلى الخيرات ومكارم الأخلاق حتى أعطاه الله الرسالة • واعلم أن الله تعالى قد وصف قوما من النساء والرجال بصفات ذكرها إن شاء الله تعالى
أن الزمان لا يخلو أبدا عن رجال ونساء قائمين بقوله إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات إلى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
ثم قال تعالى أعد لهم مغفرة وأجرا عظيما • فأعد لهم المغفرة قبل وقوع الذنب المقدر عليهم عناية منه • فدل ذلك على أنهم من العباد الذين لا تضرهم
الذنوب وقد ورد في الصحيح من الخبر الإلهي اعمل ما شئت فقد غفرت لك • فما وقعت من مثل هؤلاء الذنوب إلا بالقدر المحتوم لا انتهاكا للحرمة الإلهية
قيل لأبي يزيد أيعصي العارف فقال وكان أمر الله قدرا مقدورا • فتقع معصية العارفين أهل العناية بحكم التقدير لإنفاذ القضاء السابق فلا بد
من كون هؤلاء الأصناف ليتبين من هو المسلم والمسلمة والمؤمن والمؤمنة • ومن وصف الله تعالى منهم الذين لهم هذه المرتبة من إعداد المغفرة والأجر العظيم
قبل وقوع الذنب • وقبل حصول العمل • وشيء قد عظمه الله تعالى لا يكون إلا عظيما • ومن ذلك قوله تعالى أولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية • وكذلك قوله
تعالى التائبون العابدون • وقد ذكرنا العباد • ثم قال تعالى والحامدون السائحون • والسياحة في هذه الأمة الجهاد • وقد قال تعالى في حقه

ان ابرهيم لأواه حليم فلابد من ذكر الاواهين في الحلماء وقال فيه حليم اواه منيب • فاثنى عليه بالانابة وقال انه اواب فذكره بالاوبة • فهؤلاء الاصناف لابد من ذكرهم في هذا الباب ليقع عند السامعين تعيين هذه الصفة ومرتبة هذا الموصوف بها • وكذلك اولوا النهى واولوا الاحلام واولوا الالباب واولوا الابصار • فما نعتهم الله بهذه النعوت سدى • والمتصفون بهذه الاوصاف قد طالبهم الحق بما تقتضيه هذه الصفات وما يثمر لهم من المنازل عند الله تعالى • فان هذا الباب باب شريف من اشرف ابواب هذا الكتاب يتضمن ذكر الرجال وعلوم الاولياء • ونحن نستوفيها ان شاء الله تعالى او نقاربها نستيفاء ذلك على القدر الذي رسم لنا وعينه الحق تعالى في واقعتنا فان المبشرات هي التي ابقى الله تعالى لنا من اثار النبوة والنبوة سد بابها • فنقذف به في قلوبنا وتنفث به الروح المؤيد القدسي في نفوسنا وهو الالهام الالهي والعلم اللدني نتيجة الرحمة التي اعطاها الله من عنده من شاء من عباده

فمنهم رضي الله تعالى عنهم الاولياء قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون مطلقا ولم يقل في الآخرة • فالولي من كان على بينة من ربه في حاله فعرف ماله باخبار الحق اياه على الوجه الذي يقع به التصديق عنده وبشارته حق وقوله فصل فالقطع حاصل فالمراد بالولي من حصلت له البشرى من الله كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم واي خوف او حزن يبقى مع البشرى التي لا يدخلها تاويل • فهذا الذي اردنا بالولي في هذه الآية • ثم اهل الولاية على اقسام كثيرة • ونذكرها كلها وهم الاصناف الذين ذكرهم ان شاء الله تعالى مفصلا الى ما تقدم في هذا الباب من ذكرهم ممن حصرتهم الاعداد وممن لا يحصرهم عدد **فمن الاولياء الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم** تولاهم الله بالنبوة وهم رجال اصطنعهم لنفسه واختارهم لخدمته واختصهم من سائر العباد لحضرته شرع لهم ما تعبدهم به في ذواتهم ولم يأمرهم ان يتعدى تلك العبادات الى غيرهم بطريق الوجوب • فمقام النبوة مقام خاص في الولاية فهم على شرع من الله احل لهم امورا وحرم عليهم امورا قصرها عليهم دون غيرهم اذ كانت الدار الدنيا تقتضي ذلك لانها دار الموت والحياة وقد قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم والتكليف هو الابتلاء • فالولاية نبوة عامة • والنبوة التي بها التشريع نبوة خاصة تعم من هو بهذه المثابة من هذا الصنف فهي مقام الرفعة في الخطاب الالهي لا غير لا في المشاهدة • فهذا مقام النبوة علو في الخطاب

ومن الاولياء الرسل صلوات الله وسلامه عليهم تولاهم الله بالرسالة وهم النبيون المرسلون الى طائفة من الناس او يكون ارسالا عاما الى الناس ولم يحصل ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فبلغ عن الله ما امره الله بتبليغه في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وما عليك الا البلاغ • فمقام التبليغ هو المعبر عنه بالرسالة لا غير وما توقفنا عن الكلام في مقام الرسول والنبي صاحب الشرع الا ان شرط اهل الطريق فيما يخبرون عنه من المقامات والاحوال ان يكون عن ذوق • ولا ذوق لنا في نبوة التشريع ولا في الرسالة فكيف نتكلم في مقام لم نصل اليه ولا ذقناه لا انا ولا غيري ممن ليس بنبي مشرع ولا رسول حرم علينا الكلام فيه • فما نتكلم الا فيما لنا فيه ذوق • فكل ما عدا هذين المقامين فلنا الكلام فيه عن ذوق لان الله ما حجره

ومن الاولياء الصديقون رضي الله تعالى عن الجميع **تولاهم الله تعالى** بالصديقية قال تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون • فالصديق من امن بالله ورسله عن قول المخبر لا عن دليل سوى النور الايماني الذي يجده في قلبه المانع له من تردد او شك يدخله في قول الرسول المخبر • ومتعلقه على الحقيقة الايمان بالرسول ويكون الايمان بالله على جهة القربة لا على اثباته اذ كان بعض الصديقين قد ثبت عندهم وجود الحق ولكن ما ثبت كونه قربة في هذه الآية ومن نزل على شرف اثباتنا الوجود • ثم ان الرسول اذا امر به الصديق امن بما جاء به ومما جاء به توحيد الاله • وهو قوله قولوا لا اله الا الله • واعلم انه لا اله الا الله • فعلم انه واحد في الوهيته من حيث قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فذلك يسمى ايمانا • ويسمى المؤمن به على هذا الحد صديقا • فان نظر في دليل برهان على صدق قوله فاعلم انه لا اله الا الله وعثر على توحيده بعد نظره فصدق الرسول في قوله وصدق الله في قوله انه لا اله الا الله انه ليس بصديق وهو مؤمن عن دليل فهو عالم فقد بان لك مرتبة الصديقية وان الصديق هو صاحب النور الايماني الذي يجده في عين قلبه كنور البصر الذي جعله الله في البصر فلم يكن للعبد فيه كسب • كذلك نور الصديق في بصيرته • ولهذا قال تعالى اولئك هم الصديقون • والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم من حيث الشهادة ونورهم من حيث الصديقية • فجعل النور للصديقية والاجر للشهادة ومن نبيه مبالغة في التصديق والصدق كشريب في خمير وسكير • فليس بين النبوة الرسالية التي هي نبوة التشريع والصديقية مقام ولا منزلة • فمن تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة • ومن ادعى نبوة التشريع بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد كذب بل كفر وكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به غير ان ثم مقام القربة وهي النبوة العامة لا نبوة التشريع فيثبتها نبي التشريع فيثبتها الصديق لاثبات النبي المشرع اياها الا من حيث نفسه وحينئذ يكون صديقا كمسئلة موسى عليه السلام والخضر فهي موسى صديقية ولكل رسول صديق اما من عالم الانس او من عالم الجن • فكل من امن عن نور الهي في قلبه ليس له دليل من خارج سوى قول الرسول لا يجد توقفا ولا ادرفة الا الصديق فان امن عن نظر ودليل من خارج او توقف عند القول حتى اوجد الله ذلك النور في قلبه فامن فهو مؤمن لا صديق • فنور الصديق معد قبل وجود المصدق به • ونور المؤمن غير الصديق يوجد بعد قول الرسول قل لا اله الا الله • ونور المؤمن يكون قربة بعد النظر في الدليل الذي اعطاه العلم بالتوحيد فهو في علمه بالتوحيد صاحب نور علم لا نور ايمان وهو في كون ذلك العلم والنظر قربة الى الله صاحب نور ايمان فان نور العلم بتوحيد الله لا يتوقف على مجيء الرسول ولا على قوله فان العلماء بتوحيد الله قد شهدوا لله بتوحيده قبل ذلك والرسل منهم قد وحدوه قبل ان يكونوا انبياء ورسلا فان الرسول ما اشرك قط قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم ولم يقل واولوا الايمان فمرتبة العلم فوق مرتبة الايمان بلا شك وهي صفة الملائكة والرسل وقد يكون حصول ذلك العلم عن نظر او ضرورة • فكيف ما كان فيسمى علما اذا قابل ولا مخبر يلزم التصديق بقوله • وهذا المقام الذي اثبتناه بين الصديقية ونبوة التشريع الذي هو مقام القربة وهو للافراد وهو دون نبوة التشريع في المنزلة عند الله وفوق الصديقية في المنزلة عند الله • وهو المشار اليه بالسر الذي وقر في صدر ابي بكر ففضل به الصديقين اذ حصل في قلبه ما ليس من شرط الصديقية ولا من لوازمها فليس بين ابي بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لانه صاحب صديقية وصاحب سر • فهو من كونه صاحب سر بين الصديقية ونبوة التشريع ويشارك فيه فلا يفضل عليه من يشاركه فيه بل هو مساوله فافهم ذلك

ومن الاولياء الشهداء رضي الله عنهم • تولاهم الله بالشهادة وهم من المقربين وهم اهل الحضور معه على بساط العلم به • قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فجمعهم مع الملائكة في بساط الشهادة فهم موحدون عن حضور الهي وعناية ازلية فهم الموحدون وشانهم عجيب • وامرهم غريب • والايمان فرع عن هذه الشهادة • فان بعث رسول الله وامن به هؤلاء الشهداء فهم المؤمنون العلماء ولهم الاجر التام يوم القيامة وان لم يؤمنوا فليس هم الشهداء الذين انعم الله عليهم في قوله اولئك الذين انعم الله عليهم الآية • فلولا قوله وحسن اولئك رفيقا لحقنا هؤلاء الشهداء بحصول النعمة التي لاصحاب هذه الآية فانهم وان كانوا موحدين غير مؤمنين مع وجود الرسول اليهم لم تحسن مرافقتهم للمؤمنين • فانهم يشوشون على المؤمنين ايمانهم وهؤلاء الشهداء الذين تعمهم هذه الآية هم العلماء بالله المؤمنون بعد العلم بما قال سبحانه ان ذلك قربة اليه من حيث قاله الله او قاله الرسول الذي جاء من عند الله فقدم الصديق على الشهيد وجعله بازاء النبي لانه لا واسطة بينهما لاتصال نور الايمان بنور الرسالة • والشهداء لهم نور العلم مساوق لنور الرسول من حيث ما هو شاهد لله بتوحيده لا من حيث هو رسول فلا يصح ان يكون ما بعده مع المعلوم فكانت تبطل المساوقة ولا يصح ان يكون معه لكونه رسولا • والشاهد ليس برسول فلا بد ان يتاخر فلم يبق الا ان يكون في الرتبة التي تلي الصديقية فان الصديق تابع نور امن الشهيد في الصديقية لانه صديق من وجهين من وجه التوحيد ومن وجه القربة • والشهيد من وجه القربة خاصة لا من وجه التوحيد • فان توحيده عن علم لا عن ايمان فنزل عن الصديق في مراتب الايمان وهو فوق الصديق في مرتبة العلم • فهو المتقدم في مرتبة العلم المتاخر في مرتبة الايمان والتصديق فانه لا يصح من العالم ان يكون صديقا • وقد تقدم العلم مرتبة الخبر فهو يعلم انه صادق في توحيد الله تعالى اذا بلغ رسالة الله تعالى • والصديق لم يعلم ذلك الا بنور الايمان المعد في قلبه فعند ما جاء الرسول اتبعه من غير دليل ظاهر فقد عرفت منازل الشهداء عند الله

ومن الاولياء الصالحون رضي الله تعالى عنهم تولاهم بالصلاح وجعل رتبتهم بعد الشهداء في المرتبة الرابعة • لكن الشكل دائرة كما سميناه في اولها فالنبوة بداية • والصلاح نهاية • ونهاية الشكل المستدير اذا كان محسوسا ترتبط بالبداية حتى تصح الدائرة • وما من نبي الا وقد ذكر انه صالح او انه دعا ان يكون من الصالحين مع كونه نبيا فدل على ان رتبة الصلاح خصوص في الانبياء فقد يحصل لمن ليس بنبي ولا صديق ولا شهيد • فصلاح الانبياء هو مما يلي بدايتهم فهو عطف الصلاح عليهم فهم صالحون للنبوة • فكانوا انبياء واعطاهم الدلالة فكانوا شهداء • واخبرهم بالغيب فكانوا صديقين • فالانبياء صلحت لجميع هذه المقامات وكانوا صالحين فجمعت الرسل جميع المقامات • كما صلح الصديقون للصديقية • وصلح الشهداء للشهادة • وكل موجود فهو صالح لما خلق له غير ان هؤلاء الصالحين الذين اثنى الله عليهم بانه انعم عليهم هم المطلوبون في هذا المقام وهم المنخرطون في سلك هذا النمط فهم رابع اربعة واراد بالنبيين هنا الرسل اهل الشرع سواء بعثوا او لم يبعثوا اعني بطريق الوجوب عليهم • فالصالحون هم الذين لا يدخل علمهم بالله تعالى ولا ايمانهم بالله وبما جاء من عند الله تعالى خلل يبطل كونه صالحا • فهذا هو الصلاح الذي رغبت فيه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم • فكل من لم يدخله خلل في صديقيته فهو صالح ولا في شهادته فهو صالح • ولا في نبوته فهو صالح • والانسان حقيقته الامكان • فله ان يدعو بتحصيل الصلاح له في المقام الذي يكون فيه بجواز دخول الخلل عليه في مقامه • لان النبي لو كان نبيا لنفسه او لانسانيته لكان كل انسان بتلك المثابة اذا العلة في كونه نبيا كونه انسانا • فلما كان الامر اختصاصا الهيا جاز دخول الخلل فيه • وجاز رفعه فصح ان يدعو الصالح بان يجعل من الصالحين الذين لا يدخل صلاحهم خلل في زمان ما • فهذا معنى الصالحين في هذا الباب

ومن الاولياء ايضا رضي الله عنهم **المسلمون والمسلمات** وهكذا كل طائفة ذكرناهم من الرجال والنساء تولاهم الله تعالى بالاسلام وهو انقياد خاص لما جاء من عند الله تعالى لا غير • فاذا وفى العبد الاسلام بجميع لوازمه وشروطه وقواعده فهو مسلم وان انتقص شيئا من ذلك فليس بمسلم فيما اخل به من الشروط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم الناس من لسانه ويده • واليد هنا بمعنى القدرة اي سلم المسلمون مما هو قادر على ان يفعل بهم مما لا يقتضيه الاسلام من التعدي لحدود الله تعالى فيهم فاتى بالاعم • وذكر اللسان لانه قد يؤذي بالذكر ولا يقدر على ايصال الاذى اليه بالفعل وهو البهتان هاهنا خاصة لا الغيبة فانه قال المسلمون • ولو قال الناس لدخل الغيبة وغير ذلك من سوء القول فلم يثبت الشارع الاسلام الا من سلم المسلمون وهم امثاله في السلام فالمسلمون هو المعتبر في هذا الحديث وهو المقصود • فان المسلمين لا يسلمون من لسان من يقع فيهم الا حتى يكونوا ابرياء مما نسب اليهم ولذلك فسرناه بالبهتان فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت في اخيك ما ليس فيه فذلك البهتان • وفي رواية فقد بهته • فجانب شمائل الذي رميته به فانه ما وجد منفذا فانك نسبت اليه ما ليس هو عليه • فسماهم الله تعالى مسلمين • فمن وقع فيهم بهذه صفته فليس بمسلم لان ذلك الوصف الذي وصف المسلم به ورماه به ولم يكن المسلم محلا له عاد على قائله فلم يكن الرامي له بمسلم فانه ما سلم مما قال اذ عاد عليه منه كلامه الذي رماه به قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لاخيه كافر فقد باء به احدهما • وقال تعالى في حق قوم • قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء قال الله تعالى فيهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فاعاد السفه عليهم لما لم يكن المسلمون المؤمنون اهل سفه اي ضعف راي في ايمانهم • فعاد ما نسبوه من ضعف الراي الذي هو السفه اليهم • فليس المسلم الا من سلم من جميع العيوب الاصلية والطارئة • فلا تقول في احد شرا ولا تؤثر فيه اذا قدرت عليه شرا اصلا • وليس اقامة الحدود بشر • فانه خير اذ جعل الله تعالى اقامة الحدود كشرب الدواء للمريض لاجل العافية وزوال المرض • فهذا وان كان كرهها في الوقت فان عاقبته محمودة • فما قصد الطبيب بشرب الدواء للمريض انما اعطاه سبب حصول العافية فيتحمل ما فيه من الكراهة في الوقت كذلك اقامة الحدود • واما القصاص في مثل قوله جزاء سيئة سيئة مثلها فلا يخرجه ذلك عن الاسلام • فان النبي صلى الله عليه وسلم اشترط سلامة المسلمين ومن اذاك ابتداء فليس بمسلم فانك ما سلمت منه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من سلم المسلمون فلا يقدح القصاص في الاسلام • فانك ما اذيت مسلما من حيث اذاك • فان المسلم لا يؤذي المسلم بل اسقط عنه بالقصاص في الدنيا القصاص في الآخرة فقد انعم عليه بضرب من النعم فان عفا واصلح ولم يؤاخذه وتجاوز عن سيئته فذلك المقام العالي واجره على الله تعالى اشترط ترك المطالبة في الآخرة وحق الله ثابت قبله لانه تعدى حده فقدح في سلامه بقدر ما تعدى فيه • فان عصى المسلم ربه في غير المسلم هل يكون مسلما ام لا قلنا لا يكون مسلما فان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة • والمسلم لا يكون ملعونا • فلقائل ان يقول هنا بالمجموع كان سبب اللعنة • ونحن انما قلنا من اذى الله وحده • قلنا كل من اذى الله وحده في زعمه فقد اذى المسلمين • فان المسلم يتأذى اذا سمع في الله تعالى ما لا هو

ما لا يليق به • فهو مؤاخذ من جهة ما تأذى به المسلمون من قوله في الله تعالى ما لا يليق به • فان قيل فان لم يعرف ذلك المسلمون منه حتى يتأذوا من ذلك • قلنا
حكم ذلك حكم الغيبة فانه لو عرف من اغتيب تأذى وهو مؤاخذ بالغيبة فهو مؤاخذ باذاه الله تعالى وان لم يعرف بذلك مسلم قال صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر
على اذى من الله • والمسلم من كان بهذه المثابة وهو السعيد المطلق وقليل ما هم **ومن الاولياء ايضا** رضي الله عنهم **المؤمنون والمؤمنات**
تولاهم الله تعالى بالايمان الذي هو القول والعمل والاعتقاد وحقيقة الاعتقاد شرعا ولغة • وهو في القول والعمل شرعا لا لغة • فالمؤمن من كان قوله
وفعله مطابقا لما يعتقده في ذلك الفعل • ولهذا قال في المؤمنين نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يريد ما قالوه من الاعمال الصالحة عند الله تعالى فاولئك
من الذين اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما • قال صلى الله عليه وسلم المؤمن من أمنه الناس على اموالهم وانفسهم • وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن
من أمن جاره بوائقه ولم يخص مؤمنا ولا مسلما بل قال الناس والجار من غير تقييد • فان المسلم قيده بسلامة المسلمين • والمؤمن بما قيده به وبما اطلقه
فعلمنا ان للايمان خصوص وصف وهو التصديق تقييدا من غير دليل ليفرق بين الايمان والعلم • واعلم ان المؤمن المصطلح عليه في طريق الله تعالى عند
اهله الذي اعتبره الشرع له علامتان في نفسه اذا وجدهما كان من المؤمنين • العلامة الواحدة ان يصير الغيب له كالشهادة في عدم الريب فيما يظهر
على المشاهد في ذلك الامر الذي وقع به الايمان من الاثار في نفس المؤمن كما يقع في نفس المشاهد له فيعلم انه مؤمن بالغيب • والعلامة الثانية
ان يسرى الامان منه في نفس العالم كله • فيأمنوه على القطع على اموالهم وانفسهم واهليهم من غير ان يتخلل ذلك الامان تهمة في انفسهم من هذا الشخص
وانفعلت لامانه النفوس • فذلك هو المشهود له بانه من المؤمنين • ومهما لم يجد هاتين العلامتين فلا يغالط نفسه ولا يدخلها في المؤمنين فليس المذكور
ومن الاولياء ايضا القانتون والقانتات رضي الله تعالى عنهم **تولاهم** الله تعالى بالقنوت وهو الطاعة لله في كل ما امر به ونهى عنه
وهذا لا يكون الا بعد نزول الشرائع • وما كان منه قبل نزول الشرائع فلا يسمى قنوتا ولا طاعة ولكن يسمى خيرا ومكارم اخلاق وفعل ما ينبغي قال الله تعالى
وقوموا لله قانتين اي طائعين • فامر بطاعته وقال تعالى القانتين والقانتات • وقال تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون وليس يرث الصالح
من الارض الا ابنيا لها لله تعالى طائعة مع السماء حين قال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين • فورث العباد منها الطاعة لله تعالى
وهي المعبر عنها بالقنوت • اذ الساجدون لله تعالى على قسمين • منهم من يسجد طوعا • ومنهم من يسجد كرها • فالقانت يسجد طوعا وتصحيح طاعتهم
لله تعالى في قنوتهم ان يكون الحق لهم بهذه المثابة للموازنة كما قال تعالى اذكروني اذكركم • ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا • فالحق مع العبد على
قدر ما هو العبد مع الحق • وقفت يوما انا وعبد صالح معي يقال له مدور كوسفا لا استحي كان من الامناء المنقطعين الى الله تعالى المنورة بصائرهم
على سائل يقول من يعطي شيئا لله تعالى • ففتح رجل صرة دراهم كانت عنده • وجعل ينتقي له من بين الدراهم قطعة صغيرة يدفعها للسائل فوجد ثمن
درهم فاعطاه اياه • وهذا العبد الصالح ينظر اليه فقال لي يا فلان هل تدري ما يفتش هذا المعطي قلت لا • قال على قدره عند الله تعالى فعلى قدر ما اعطى
لوجهه ذلك قيمته عند ربه • ولكن من شرط القانت عندنا انه يطيع الله تعالى من حيث ما هو عبد لله تعالى لا من حيث ما وعده الله تعالى به
من الاجر والثواب لمن اطاعه • واما الاجر الذي يحصل للقانت فذلك من حيث العمل الذي يطلبه لا من حيث الحال الذي اوجب له القنوت قال الله تعالى
في القانتات من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين • فالاجر هنا للعمل الصالح الذي عملته
وكان مضاعفا في مقابلة قوله تعالى في حقهن يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين لمكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولفعل الفاحشة لذلك ضوعف الاجر للعمل الصالح ومكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم • ويبقى القنوت معرى عن الاجر فانه اعظم من الاجر
فانه ليس بتكليف وانما الحقيقة تطلبه وهو حال يستصحب العبد في الدنيا والاخرة • ولهذا قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن
عبدا يعني يوم القيمة • فالقنوت مع العبودية في دار التكليف لا مع الاجر ذلك هو القنوت المطلوب • والحق انما ينظر العبد في طاعته
بعين باعثه على تلك الطاعة • ولهذا قال تعالى آمرا وقوموا لله قانتين ولم يسم اجرا ولا جعل القنوت الا من اجله لا من اجل امر آخر فهؤلاء هم
القانتون والقانتات **ومن الاولياء ايضا الصادقون والصادقات** تولاهم الله تعالى بالصدق في اقوالهم واحوالهم
فقال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه • فهذا من صدق احوالهم • والصدق في القول معلوم وهو ما يخبر به • وصدق الحال
ما يفي به في المستأنف وهو اقصى الغاية في الوفاء لانه شديد على النفس فلا يقع الوفاء به في الحال والقول الا من الاشداء الاقوياء • ولا سيما في القول
فانك لو حكيت كلاما عن احد كان يلقى فجعلت بدله واو لم تمكن من هذه الطائفة • فانظر ما اغمض هذا المقام وما اقواه • فان نقلت الخبر على المعنى
تعرف السامع انك نقلت على المعنى فتكون صادقا من حيث اخبارك على المعنى عند السامع ولا تسمى صادقا من حيث نقلك لما نقلته فانك ما نقلت عين لفظ من
نقلت عنه • ولا تسمى كاذبا فانك قد عرفت السامع انك نقلت المعنى فانك مخبر للسامع عن فهمك لا عمن تحكي عنه فانت صادق عنده في نقلك عن فهمك
لا عن الرسول او من تخبر عنه ان ذلك مراده بما قاله فالصدق في المقال عسير جدا قليل من الناس من يفي به الا من اخبر السامع انه ينقل عن المعنى
فيخرج عن العهدة • والصدق في الحال اهون منه الا انه شديد على النفوس فانه يراعي جانب الوفاء لمن عاهد ما عاهد عليه • وقد قرن الله تعالى الجزاء
بالصدق والسؤال عنه فقال تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم ولكن بعد ان يسأل الصادقين فاذا ثبتت لهم جازاهم به • وجزاؤهم به هو صدق الله
تعالى فيما وعدهم به • فجزاء الصدق الصدق الالهي فجزاء ما صدق فيه من العمل والقول بحسب ما يعطيه ذلك العمل والقول • فهذا معنى الجزاء • واما السؤال
عنه فمن جنب اضافة الصدق اليهم لانه قال تعالى عن صدقهم وما قال عن الصدق • فان اضاف الصادق اذا سئل صدقه الى ربه لا الى نفسه وكان
صادقا في هذه الاضافة فانها وجدت منه في حين صدقه في ذلك الامر في الدار الدنيا ان نفع عند الاعتراض فان الصادق هو الله تعالى وهو قوله المشروع
لا حول ولا قوة الا بالله • فاذا كانت القوة به وهو الصدق فاضافها الى العبد انما هي من حيث ايجادها فيه وقيامها به • وان قال عند سؤال الحق اياه
عن صدقه انه ما صدق في فعله او قوله في الدنيا لم يحضره في صدقه ان ذلك بالله كان منه كان صادقا في الجواب عند السؤال ونفعه ذلك عند الله تعالى في

ذلك الموطن

ذلك الموطن وحشر مع الصادقين وصدق في صدقه • وهذا من اغمض ما يحتوي عليه هذا المقام ويطرأ فيه غلط كبير في هذا الطريق وهو ان يقول المريد او العارف
كلاما يترجم به عن معنى في نفسه قد وقع له ويكون في قوة دلالة تلك العبارة ان يدل على ذلك المعنى وعلى غيره من المعاني التي هي اعلا مما وقع له في الوقت ثم يأتي هذا
الشخص في الزمان الآخر فيلوح له من مطلق ذلك اللفظ معنى غامض هو اعلا واحسن من المعنى الذي عبر عنه بذلك اللفظ اولا • فاذا سئل عن شرح قوله شرحه
بما ظهر له في ثاني الحال لا بالاول الوضع • فيكون كاذبا في اصل الوضع صادقا في دلالة اللفظ • فالصادق يقول كان قد ظهر لي معنى ما فاخرجته وكسوته هذه
العبارة • ثم انه لاح لي معنى آخر هو اعلى منه لما نظرت في مدلول هذه العبارة تركبت هذه العبارة عليه ايضا في الزمان الثاني ولا يقول خلاف هذا • وهذا من
خفي رياسة النفوس وطلبها العلو في الدنيا • وقد ذم الله تعالى من طلب علوا في الارض • فاذا اراد العارف ان يسلم من هذا الخطر ويكون صادقا • فاذا
اراد ان يترجم عن معنى قام له • فليحضر في نفسه عند الترجمة انه يترجم عن الله عن كل ما يحويه ذلك اللفظ من المعاني في علم الله • ومن جملتها المعنى الذي وقع له
فاذا احضر هذا ولاح له ما شاء الله ان يمنحه من المعاني التي يدل عليها ذلك اللفظ كان صادقا في الشرح انه قصد ذلك المعنى على الاجمال والابهام لانه لم يكن يعلم
على التعيين ما في علم الله مما يدل عليه ذلك اللفظ واحضار مثل هذا عند كل اخبار وقت الاخبار عزيز لسلطان الغفلة والذهول الغالب على الانسان فليعود
الانسان نفسه مثل هذا الاستحضار • فانه نافع في استدامة المراقبة والحضور مع الحق وهذا التنبيه الذي نبهت الصادقين عليه ما يشعر به اكثر اهل
طريقنا فانهم لا يحققون معناه • وربما يتخيلون فيه انه شبهة فينفرون منه وليس كذلك بل ذلك هو غاية الادب الشرعي مع الله حيث يعبر عما في علم الله • فهذا
من الادوية النافعة لهذا المرض لمن استعمله • وفقنا الله تعالى والسامعين لاستعماله آمين **ومن الاولياء ايضا الصابرون والصابرات**
تولاهم الله تعالى بالصبر وهم الذين حبسوا نفوسهم مع الله تعالى على طاعته من غير توقيت فجعل الله تعالى جزاءهم على ذلك من غير توقيت • فقال تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب • فما وقت لهم فانهم لم يوقتوا • فعم صبرهم جميع المواطن • فكما حبسوا نفوسهم على الفعل حبسوها ايضا على ترك ما نهوا عن
فعله • فلم يوقتوا ولم يوقت لهم الاجر • وهم ايضا الذين حبسوا نفوسهم عند وقوع البلايا والرزايا بهم عن سؤال ما سوى الله في رفعها عنهم بدعاء الغير
او شفاعة لو طلبت اذ كان من البلاء الموقوف ازالته على الطب • ولا يقدح في صبرهم شكواهم الى الله في رفع ذلك البلاء عنهم • الا ترى ايوب عليه السلام سأل ربه
رفع البلاء عنه بقوله مسني الضر اي اصابني • فشكى ذلك الى ربه وقال له وانت ارحم الراحمين • ففي هذه الكلمة اثبات وضع الاسباب • وعرض لربه برفع البلاء
فاستجاب له ربه وكشف ما به من الضر فاثبت بقوله تعالى انه استجاب له ان دعاءه كان في رفع البلاء • فكشف ما به من ضر ومع هذا اثنى عليه بالصبر فقال فيه انا
وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب اي رجاع الينا فيما ابتليناه به • واثنى عليه بالعبودية • فلو كان الدعاء الى الله في دفع الضر ورفع البلاء ينافي الصبر المشروع
المطلوب في هذا الطريق لم يثن الله على ايوب بالصبر وقد اثنى عليه به • بل عندنا من سوء الادب مع الله ان لا يسأل العبد ربه رفع البلاء عنه لان فيه رائحة من مقاومة
القهر الالهي بما يجده من الصبر وقوته • فالعارف وان وجد القوة الصبرية فليفر الى موطن الضعف والعبودية وحسن الادب • فيسأل ربه رفع البلاء عنه او عصمته
منه ان توهم وقوعه • وهذا لا يناقض الرضا والصبر على البلاء • فان البلاء هو المقضي لا القضاء • فيرضى بالقضاء • ويسأل الله رفع المقضي به عنه فيكون
صابرا راضيا فهؤلاء هم الصابرون الذين اثنى الله عليهم • رأى بعض السادة وهو يبكي من الجوع • فقيل له انت من انت وتبكي من الجوع • فقال انما جوعني لابكي فهذه
كلمة عالم بالله محقق في طريق الله عارف بنفسه وبربه **ومن الاولياء ايضا الخاشعون والخاشعات** رضي الله تعالى عنهم • تولاهم الله تعالى
بالخشوع من ذل العبودية القائم بهم لتجلي سلطان الربوبية على قلوبهم في الدار الدنيا • فينظرون الحق سبحانه من طرف خفي وجده الله لهم في قلوبهم في هذه الحالة
خفي عن ادراك الكل مدركه اياه بل لا يشهد ذلك النظر منهم الا الله • فمن كانت حالته هذه في الدار الدنيا من رجل وامرأة فهو الخاشع وهي الخاشعة فيشبه القنوت
من وجه الا ان القنوت يشترط فيه الامر الالهي • والخشوع لا يشترط فيه الا التجلي الذاتي وكلتا الصفتين تطلبهما العبودية فلا تتحقق بهما الا عبد خالص
العبودية والعبودة وله حال ظاهر في الجوارح التي لها الحركات • وحال باطن في القلوب فيورث في الظاهر سكوتا • وفي الباطن ثبوتا والقنوت يورث
في الظاهر بحسب ما ترد به الاوامر من حركة وسكون • فان كان الغالب خاشعا تحركه في سكون ولا بد • ويورث القنوت في الباطن انتقالات دون من
الانفاس متوالية مع الاوامر الالهية الواردة عليه في عالم باطنه • فالخاشع في قنوته في الباطن ثبوته على قبول تلك الاوامر الواردة عليه من غير ان تخللها
ما يخرجها عن ان تكون مشهودة لهذا الخاشع • فالخشوع والقنوت اخوان منفقان في الموفقين من عباد الله **ومن الاولياء ايضا المتصدقون
والمتصدقات** رضي الله تعالى عنهم **تولاهم الله تعالى** بجوده ليجودوا بما استخلفهم الله فيه مما افتقر اليه خلق الله تعالى فاحوج الله تعالى الخلق اليهم
لغناهم بالله • فالكلمة الطيبة صدقة • ولما كان حالهم التحمل في الاعطاء دل على انهم مكتسبون في ذلك النظر هم ان ذلك ليس لهم وانما هو لله فلم يدعوا انه
ليس لهم فلا منة لهم في الذي يوصلونه الى الناس او الى خلق الله من جميع الحيوانات • وكل منعم عليهم لكونهم مؤدين امانة كانت بايديهم وصلوها الى مستحقها
فلا يرون ان لهم فضلا عليهم فيما اخرجوه • وهذه الحالة لا يمدحون بها الا مع الدوام عليها في كل حال • والعارفون هنا في هذه الصفة على طبقتين • منهم من يكون
عين ما يعطيه مشهودا له انه حق لمن يعطيه لان الله تعالى ما خلق الاشياء لنفسه • وانما خلق الخلق للخلق • فهذا معنى الاستحقاق • وطبقة اخرى يكون مشهودا
لهم كون خالق النعمة مختارا • فيبطل عندهم الاستحقاق فانهم يرون ان الله ما خلق الخلق اجمعه الا لعبادته • ولهذا قال وان من شيء الا يسبح بحمده ويسجد له
وكان ايصال بعض الخلق للخلق بحكم التبعية لا بالقصد الاول وان لم يكن هناك ما يقال فيه قصد اول دلالة ولكن العبارة من اجل ابراز الحقائق تعطي ذلك • ولله عباد
من المتصدقين اقامهم الحق بين هاتين الطبقتين فهم ينظرون في حق كونهم متصدقين لاستحقاق وبقاء عين من تصدق عليه ليصح منه ما خلق له من التسبيح والثناء
عليه ولكن لا من حيث هو آكل ولا شارب في حق من يكون بقاؤه بالاكل والشرب • فذلك لا يكون باستحقاق • وانما الاستحقاق ما به بقاؤه واسبابه كثيرة • ثم تنظر
هذه الطبقة الثالثة المتولدة منهما من غير اجتماعهما وهو ان ينظر الى الخلق من حيث ما تقتضيه ذاته • فيرتفع عندها الاختيار وترى ان المظاهر الالهية هي التي
فلا يسبح الله الا الله تعالى ولا يحمده الا هو • فهو ثناء ذاتي لا ثناء افتقار لاكتساب ثناء • فهؤلاء احق باسم المتصدقين من غيرهم حيث تنبهوا عليهم وتقوى احكام
ومن الاولياء ايضا الصائمون والصائمات رضي الله تعالى عنهم تولاهم الله تعالى بالامساك الذي يورث لهم الرفعة عند الله تعالى

عن كل شيء امرهم الله تعالى ان يمسكوا نفوسهم عنه وجوارحهم فمنه ما هو واجب ومندوب • واما قوله تعالى لهذه الطائفة اتموا الصيام
الى الليل تنبيها على غاية توقيت الامساك في عالم الشهادة وهو النهار • والليل ضرب مثال الغيب • فاذا وصلوا الى مرتبة مصاحبة عالم
الغيب المعبر عنه بالليل لم يصح هنالك الامساك فان امساك النفس والجوارح انما هو في المنهيات وهي في عالم الشهادة • وعالم الغيب
امر بلا نهي • ولهذا سموا عالم الامر وذلك لان عالم الغيب عقل مجرد لا شهوة لهم فلا نهي عندهم في مقام التكليف فهم لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون • ولم يذكر لهم نهي عن شيء لان حقائقهم لا تقتضيه • فاذا صام الانسان وانتقل من بشريته الى عقله • فقد كمل نهاره
وفارقه الامساك لمفارقة النهي والتحق بعالم الامر بعقله • فهو عقل محض لا شهوة عنده • الا ترى قوله عليه الصلاة والسلام في حقه اذا جاء
الليل وادبر النهار وغربت الشمس عن عالم الشهادة • وطلعت في عالم عقله او جذبه الخطاب بالامر فقد افطر الصائم اي لم يبق له ان يمتنع عنه
التحجير لان عقله لا يتعدى ما امره الحق بالامساك عنه وهو حظ طبعه فاعلم ذلك • واذا كان الامر على هذا الحد • وحصل له الرفعة الالهية
عن حكم طبعه ودفعه التجلي عن حكم فكره اذ كان الفكر من حكم الطبع العنصري • ولهذا لا يفكر الملك ويفكر الانسان لانه مركب من طبيعة عنصرية
وعقل فالعقل من حيث نفسه له التجلي فيرتفع عن حضيض الفكر الطبيعي المصاحب له حالا لا اخذ عن الحس والمحسوس قال الشاعر • اذا صام النهار وهجر
اي ارتفع النهار • فمن ليست له هذه الرفعة عن هذا الامساك فما هو الصائم المطلوب المسمى عندنا • فهذا هو صوم العارفين بالله وهم اهل الله

ومن الاولياء الحافظون لحدود الله والحافظات تولاهم الله تعالى بالحفظ الالهي فحفظوا به ما تعين عليهم ان يحفظوه وهم على
طبقتين فذكرهم الله وهم الحافظون فروجهم والحافظون لحدود الله فقال في الحافظين لحدود الله وبشر الصابرين على ذلك وهم الذين حبسوا
نفوسهم عند الحدود ولم يتعدوها ابدا مطلقا • وقال في الحافظين فروجهم اعد لهم مغفرة اي سترا لان الفرج عورة تطلب الستر فهو ابدا عن حقيقته
قال تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم فسترها غيرة وفيها قال ولباس التقوى والوقاية ستر لانه يتقي بها ما ينبغي ان يتقى منه فجعل التقوى لباسا
لباسا ينبه ان ذلك ستر والستر الغفر • والعورة معناها المائلة • يريد المائلة الى الحق عن نفسها ورؤية وجودها شهود وجودها فامر بستر ذلك
من اجل الادب الالهي لما ينسب اليها من المذام • وجعلها من الاسرار المكتومة المستورة • الا ترى يسمى سرا قال تعالى ولا تواعدوهن سرا وهذا كله يؤذن
بالستر • فمن صبر على حفظ الحدود وسترها فان الله يسترهم بما تطلبه هذه الحقيقة • **واعلم** ان الحفظ حفظان • واهله طبقتان وقد يجتمع
الحفظان في شخص واحد ولهذا فصل الله بينهما فاطلق في حق طائفة وقيد في حق اخرى • ثم ان الذي اطلق في حقهم الحفظ لحدود الله على طبقتين فمنهم
من عرف الحدود الذاتية فوقف عندها وذلك العالم الحكيم المشاهد المكاشف صاحب العين السليمة • وصاحب هذا المقام قد لا يكون صاحب طريق محقق
لان الانسانية تطلبها • ومنهم من عرف الحدود الرسمية ولم يعرف الحدود الذاتية وهم ارباب الايمان من المؤمنين • ومنهم من عرف الحدود الذاتية والرسمية
وهم الانبياء والرسل ومن دعا على بصيرة من اتباعهم • فهؤلاء هم الاولى بان يطلق عليهم الحافظون لحدود الله الذاتية والرسمية معا • **واما** الحافظون
فروجهم فهم على طبقتين • منهم من يحفظ فرجه عما امر بحفظه منه ولا يحفظه عما رغب في استعماله لامور الهية • وحكم ربانية • اظهرها ابقاء النوع
على طريق القربة • ومنهم من يحفظ فرجه ابقاء على نفسه لغلبة عقله على طبعه وغيبته عما سنه اهل السنن من الترغيب في ذلك • فان انفتح له عين في الفرج
له طريق الى ما تعطيه حقيقة الوضع المرغب في النكاح فذلك صاحب فرج فلم يحفظه الحفظ الذي اشرنا اليه • **واما** صاحب الشرع الحافظ به فلا بد له من
الفتح ولكن اذا اقترنت مع الحفظ الهمة • فان لم تقترن معه الهمة فقد يصل الى هذا المقام وقد لا يصل • جعلنا الله من الحافظين حدود الله الذاتية والرسمية
فان الله على كل شيء حفيظ **ومن الاولياء ايضا الذاكرون الله كثيرا والذاكرات** تولاهم الله تعالى بالهام الذكر ليذكروه فيذكرهم وهذا يتعلق
بالاسم الآخر وهو صلاة الحق على العبد • فالعبد هنا سابق والحق مصل لان المقام يقتضيه فانه قال تعالى اذكروني اذكركم فاخر ذكره اياهم عن ذكرهم اياه
وقال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم • وقال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا • وقال فاتبعوني
يحببكم الله فكان مقام الحق متأخرا عن مقام كوني فهو من الاسم الآخر • ومن باب قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته • فالامر تردد بين الاسمين الالهيين
الاول والآخر • وعين العبد مظهر لهذين الحكمين لحكم هذين الاسمين • وهذا هو الفصل الذي تسميه الكوفيون العماد مثل قوله انت من قوله كنت انت
الرقيب عليهم فلولا الاعتماد على عين العبد ما ظهر سلطان هذين الاسمين اذ العين هنا للذات واحدة لا متعددة • وفي العبد متعددة لا واحدة • والاحدية لله
والاتحاد للعبد لا الاحدية فانه لا يعقل العبد الا بغيره لا بنفسه فلا رائحة له في الاحدية ابدا • والحق قد تعقل له الاحدية • وقد تعقل بالاضافة
لان الكل له بل هو عين الكل لا كلية جمع بل حقيقة احدية تكون عنها الكثرة ولا يصح هذا الا في جناب الحق خاصة فلا يصدر عن الواحد ابدا في قضية العقل
الا واحد • الا احدية الحق فان الكثرة تصدر عنها لان احديته خارجة عن حكم العقل والطور فاحدية حكم العقل هي التي لا يصدر عنها الا واحد • واحدية
الحق لا تدخل تحت الحكم كيف يدخل تحت الحكم من خلق الحكم والحاكم هيهات لا اله الا هو العزيز الحكيم • فالذكر اعلى المقامات كلها • والذاكر هو الذي له الدرجة
على غيره من اهل المقامات كما اشار هو تعالى في قوله تعالى وللرجال عليهن درجة • ومن الذكر سمي الذكر الذي هو نقيض الانثى فهو الفاعل والانثى منفعلة
لحواء من آدم فعلت تمسك بذكر الحق من كونه مصليا • لحواء عن ذكر بشري صوري • وعيسى عن ذكر روحي ملكي في صورة بشر • فذكر حواء اتم بسبب الصورة
وذكر عيسى اتم بالملكة المتجلية في الصورة البشرية المخلوقة على الصورة الالهية • فجمع بين الصورة والروح • فكان نشأة تامة فظاهره بشر
وباطنه ملك فهو روح الله وكلمته • فلن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون اي من اجل الله لمن ظهر من المخلوقين بالعزة فذلوا لهم
تحت العزة الالهية اذ لا تصح ذلة الا لظهورها • فالاعزاء من الخلائق هم مظاهر العزة الالهية • فالمتواضع من تواضع تحت جبروت المخلوقين
والفقير على الحقيقة من افتقر الى الاغنياء من المخلوقين لان غنى المخلوق هو مظهر لصفة الحق • فالفقير من افتقر اليها ولم تحجبه المظاهر عنها • وهكذا كل صفة
علوية الهية لا تنبغي الا لله تكون مظهرها في المخلوقين فان العلماء بالله يذلون تحت سلطانها • ولا يعرف ذلك الا العلماء بالله • فاذا رأيت عارفا يتزعم

انه عارف

نسخه: اذا اقبل الليل من هنا وادبر النهار من هنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم

انه عارف • وتراه يتعزز على ابناء الدنيا لما يرى فيهم من العزة والجبروت • فاعلم انه غير عارف لا صاحب ذوق وهذا لا يصح الا للذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اي في كل حال • هذا معنى الكثير • فان من الناس من تكون له هذه الحالة في اوقات ما ثم يحجب • فدل الحجاب على انها لم تكن هذه المعرفة عنده من ذوق وانما
كانت عن تخيل وتوهم وتمثل لا عن تحقق فاعلم ذلك **ومن الاولياء ايضا التائبون والتائبات والتوابون رضي الله تعالى عنهم**
تولاهم الله تعالى بالتوبة اليه في كل حال او في حال واحد سار في كل مقام **فاعلم** ان الله سبحانه وصف نفسه بالتواب لا بالتائب • وذكر محبته للتوابين
فقال تعالى ان الله يحب التوابين وهم الراجعون منه اليه • واما من رجع اليه من غيره فهو تائب خاصة فانه لا يرجع اليه من غيره من هذه صفته الا
الى عين واحدة • ومن يرجع منه اليه فانه يرجع الى اسما متعددة في عين واحدة فذلك هو المحبوب • ومن احبه الله كان سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه
وجميع قواه وبحال قواه اي هو عين قواه بل بحال قواه فما احب الا نفسه وهو اشد الحب من حب الغير فان حب الغير من حب النفس وليس حب النفس
من حب الغير فالحب الاصل هو حب الشيء نفسه فان الله يحب التوابين وهو التواب • فالتوابون محل صورة التواب • فرأى نفسه فاحبها لانه الجميل
فهو يحب الجمال • والكون مظاهره فما تعلقت محبته الا به • فان الصور منه • وعين العبد في العناية الالهية غرق • فالتائب راجع اليه من عين
المخالفة • ولو رجع الف مرة في كل يوم فما يرجع الا من المخالفة الى عين واحدة وهو قابل للتوب خاصة والتواب ينتقل في الانات مع الانفاس من الله
الى الله بالموافقات بل لا يكون الا كذلك • وان ظهر في الظاهر ممن هذه صفته عند الله مخالفة فلجهل الناظر بالصورة التي دخلت عليه الشبهة
فانه يتخيل انه اجتمع معه في الحكم وما عنده خبر انه ممن قيل له اعمل ما شئت فابيح له ما حجر على غيره ثم بين له فقال قد غفرت لك اي سترتك عن
خطاب التحجير • فالتواب هو المجهول في الخلق لانه محبوب والمحب غيور على محبه فستره عن عيون الخلق فانه لو كشفه لعباده ونظروا الى الحسن
المعنى في باطنه لاحبوه ولو احبوه لصرفوا هممهم اليه فاثر ولقيه الاقبال عليهم تخلقا حقيقيا من قوله اذكروني اذكركم • وان تتبعوني يحببكم وكان
سبب اقبال الخلق على العبد اقبال العبد على امر الحق • فما ظنك بالمخلوق فهو اسرع في الاقبال عليهم لانه محل يقبل الاثر فله القبول الصادر منهم
لو اجتمع الخلق سترهم فلم يعرفوهم • فهم العرائس المخدرات خلف حجاب الغيرة فيقال فيهم مذنبون وليسوا والله بمذنبين بل مصانين محفوظين
وهذا المقام هو مقام التوبة من التوبة اي من التوبة التي يقال في صاحبها انه تائب • فالتوبة التي يقال في صاحبها تواب • قال بعضهم في ذلك
يا رنة العود حذي في الغنا • وحركي من صوته ما ونى • فان مسود قميص الدجى • لونه الصبح بما لونا • قد تاب اقوام كثيرو ما • تاب من التوبة
ولنا في هذا المقام على اثر اشارة من قول الاول • شعر • ما فاز بالتوبة الا الذي • قد تاب منها والورى نوم • فمن يتب ادرك مطلوبه •
في توبة النفس ولا تعلم • **فالتوابون** احباب الله تعالى بنص كتابه الناطق بالحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
ومن الاولياء ايضا المتطهرون من رجال ونساء رضي الله تعالى عنهم تولاهم الله تعالى القدوس بتطهيره • فتطهيرهم تطهير ذاتي لا فعلي
وهي صفة تنزيه وهي تعمل في الظاهر طاهر • وفي الحقيقة ليس كذلك • ولهذا احبهم الله فانها صفة ذاتية له يدل عليها اسمه القدوس السلام
فاحب نفسه • والصورة فيهم مثل الصورة في التوابين • ولهذا قرن الله بينهما في آية واحدة فقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فعين
محبته لهم ليعلم ان صفة التوبة ما هي صفة التطهير وجاور بينهما لاحدية المعاملة من الله تعالى في حقهما من كونه ما احب سوى نفسه **واعلم**
ان المتطهر في هذا الطريق من عباد الله الاولياء هو الذي تطهر من كل صفة تحول بينه وبين دخوله على ربه • ولهذا شرع في الصلاة الطهارة لان الصلاة
دخول على الرب لمناجاته • والصفات التي تحول بين العبد وبين دخوله على ربه صفة ربانية لا تكون الا لله • وكل صفة تدخله على ربه وتقع
لهذا العبد المتطهر فهي صفاته التي لا يستحقها الا العبد ولا ينبغي ان تكون الا له • ولو خلع الحق عليه جميع الصفات التي لا تنبغي الا لله ولا بد من خلعها
عليه لا يبرح ذاته من حيث تجلي الرب له موصوف بصفاته التي له فان كان التجلي ظاهرا كان حكم صفاته عليه ظاهرا مثل الخشوع والخضوع وخمود الجوارح
وسكون الاعضاء والارتعاش الضروري • وعدم الالتفات • وان كان التجلي باطنا للقلب كان ايضا حكم صفاته في باطنه • وسواء كان موصوفا في ظاهره
في تلك الحال بصفة ربانية اي حكما ظاهرا عليه من قهر واستيلاء او قبض وعطاء او عطف وحنان فالتجلي في الباطن بصفات العبودية لازم لا ينفك عنه
باطن المتطهر ابدا فان طهارة القلب مثل سجوده اذا تطهر وصح تطهيره لا ينتقض طهارته ابدا وكل من قال في هذا بتجديد طهارة القلب وان طهارته يدخل
عليها في القلب ما ينقضها فهو حديث نفس اعني طهره ما تطهر قط فان طهارة القلب مؤبدة وهؤلاء هم المتطهرون الذين احبهم الله تعالى وهي حالة مكتسبة
يعمل لها الانسان • فان لم تفعل تحمل الفعل ثم الكلام في المتعمل في ذلك على صورة ما ذكرناه في التواب انفا سوا **ومن الاولياء ايضا الحامدون
والحامدات** من رجال ونساء رضي الله تعالى عنهم **تولاهم الله** بعواقب ما تعطيه صفات الحمد • فهم اهل عاقبة الامور • والحامد من عباد الله تعالى
من يرى في الحمد المطلق على السنة العالم كله سواء كان من الحامدين من اهل الله او لم يكونوا • وسواء كان المحمود الله او كان مما يحمد الناس به بعضهم بعضا
فان في نفس الامر يرجع عواقب الثناء كله الى الله لا الى غيره • فالحمد انما هو لله خاصة باي وجه كان فالحامدون الذين اثنى الله عليهم في القرآن هم الذين
طالعوا نهايات الامور في ابتدائها وهم اهل السوابق فشرعوا في حمده ابتداء بما يرجع اليه سبحانه من حمد المحجوبين انتهاء فهؤلاء هم الحامدون على الشهود
بلسان الحق **ومن الاولياء ايضا السائحون** وهم المجاهدون قال صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الجهاد في سبيل الله قال تعالى التائبون
العابدون الحامدون السائحون • والسياحة المشي في الارض للاعتبار برؤية آثار القرون الماضية • ومن هلك من الامم السالفة وذلك ان العارفين بالله
لما علموا ان الارض تزهو وتفتخر بذكر الله تعالى عليها وهم اهل ايثار وسعي في حق الغير • ورأوا ان المعمور من الارض لا يخلو عن ذاكر لله فيه من عامة الناس
وان المفاوز المهلكة البعيدة عن العمران لا يكون فيها ذاكر لله من البشر • فلزم بعض العارفين السياحة صدقة منهم على البيداء التي لا يطرقها الانسان
وسواحل البحار وبطون الاودية وقلل الجبال والشعاب • والجهاد في ارض الكفرة التي لا يوحد الله تعالى فيها ويعبد فيها غير الله ولذلك جعل النبي صلى
الله عليه وسلم سياحة هذه الامة الجهاد فان الارض ان لم يكفر عليها ولا ذكر الله فيها احد من البشر فهي اقل حزنا وهما من الارض التي عبد غير الله فيها وكفر عليها

وهي ارض المشركين والكفار فكان السياحة بالجهاد افضل من السياحة في غير الجهاد ولكن بشرط ان يذكر الله عليها ولا بد فان ذكر الله في الجهاد افضل من
لقاء العدو فيضرب المؤمنون رقابهم ويضرب الكفار رقاب المؤمنين فالمقصود اعلاء كلمة الله في الاماكن التي يعلو فيها ذكر غير الله ممن يعبد من دون الله تعالى
فهؤلاء هم السائحون لقيت من اكابرهم يوسف المغاور الجلاء ساح فجاهد في ارض العدو عشرين سنة ومن رابط بثغر الاعداء من اصحابنا
علمانية شاب نشأ في عبادة الله يقال له احمد بن همام الشقاق بالاندلس بثغر حلمانية وكان من كبار الرجال مع صغر سنه انقطع الى الله تعالى على هذه
الطريقة وهو دون البلوغ واستمر حاله على ذلك الى ان مات رحمه الله تعالى **ومن الاولياء ايضا الراكعون من رجال ونساء رضي الله عنهم**
وصفهم الله تعالى في كتابه بالراكعين وهو الخضوع والتواضع لله تعالى من حيث هويته سبحانه ولعزته وكبريائه من حيث ظهر من العالم اذ كان العارف
لا ينظر العالم من حيث عينه وانما ينظره من حيث هو مظهر لصفات الحق قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى ذق انك انت
العزيز الكريم وقال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما قصمته فالعين هالكة والصفة قائمة فالراكعون ركعوا للصفة
لا للعين لانهم سمعوا الحق يقول من نازعني واحدا منهما قصمته فعلموا انها صفة الحق لا صفتهم ولهذا وقع التنازع فيهما فعرفوا من العالم ما لم يعرف
العالم من نفسه فلو كان الكبرياء والجبروت والعز والعظمة التي يدعيها العزيز الجبار العظيم المتكبر من العباد صفة لهم حقيقة لما ذمهم
ولا اخذهم اخذة رابية كما انه لم يأخذهم بكونهم اذلاء خاشعين حقراء محقرين فان الحقارة والذلة والصغار صفتهم فمن ظهر بصفته لم يؤاخذه
الله لانه كيف يؤاخذه اذا ظهر بما هو حق له ولما لم يكن لهم الجبروت وما في معناه وظهروا به اهلكهم الله تعالى تحقق عند العارفين انها صفة الحق
تعالى ظهرت فيمن اراد الحق ان يشقيه فتواضع العارفون للجبابرة والمتكبرين من العالم للصفة لا لعينهم اذ كان الحق هو مشهدهم في كل شيء حتى
الانحناء في السلام عند الملاقاة ربما انحنى العارفون لاخوانهم عند ما يلقونهم في سلامهم فيسر بذلك الشخص الذي انحنى من اجله وسروره انما
هو من جهله بنفسه حيث تخيل ان ذلك الانحناء والركوع له ممن لقيه انما هو لما يستحقه من الرفعة فيفعله عامة الاعاجم مقابلة جهل بجهل وعادة
وعرفا وهم لا يشعرون ويفعله العارفون مشاهدة جبروت الهي يجب الانحناء له اذ لا يرون الا الله قال لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
والباطل هو العدم بلا شك والوجود كله حق فما ثم الراكع الا حق وجودي باطنه عدم وهو عين المخلوق **فان قلت** فالراكع ايضا وجوده **قلنا**
صدقت فان الاسماء الالهية التي تنسب للحق في مراتب النسبة بعضها يتوقف على بعض وبعضها لها الهيمنة على بعض وبعضها اعم تعلقا واكثر
اثرا في العالم من بعض والعالم كله مظاهر هذه الاسماء الالهية فيركع الاسم الذي هو تحت حيطة غيره من الاسماء الذي له الهيمنة عليه فيظهر حكمه
في الشخص الراكع فكان انحناء حق لحق الا ترى الاحاديث الواردة الصحيحة بالفرح الالهي والتبشبش والتردد والتعجب والضحك اين هذه الصفات
ممن ليس كمثله شيء ومن هو القاهر فوق عباده وامثال ذلك من صفات العظمة فمن ركع فبهذه الصفة الراكعة ومن تعاظم فبتلك الصفة
الالهية وهي العظمة فالراكعون من الاولياء على هذا الحد وهو ركوعهم **ومن الاولياء ايضا الساجدون من رجال ونساء** رضي الله عنهم
تولاهم الله تعالى بسجود القلب فهم لا يرفعون رؤوسهم لا في الدنيا ولا في الآخرة وهو حال القربة وصفة المقربين ولا يكون السجود الا عن تجل
وشهود ولهذا قال له واسجد واقترب يعني اقتراب كرامة وبر واتحاف كما يقول الملك للرجل اذا دخل عليه فحياه بالسجود له بين يديه
فيقول الملك له ادنه ادنه حتى ينتهي منه حيث يريد من القربة فهذا معنى قوله واقترب في حال السجود اعلاما فانه قد شاهد من سجد له وانه
بين يديه وانه يقول له اقترب ليضاعف له القربة كما قال من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا واذا كان اقتراب العبد عن امر الهي كان اعظم
واتم في بره واكرامه لانه ممتثل امر سيده على الكشف فهذا هو سجود العارفين الذين امر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام ان يطهر
بيته لهم ولامثالهم فقال عز من قائل وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وقال لنبيه عليه الصلاة والسلام فسبح بحمد ربك وكن
من الساجدين يريد الذين لا يرفعون رؤوسهم في الدنيا ابدا ولا يكون ذلك الا في سجود القلب ولهذا قال له عقيب قوله وكن من الساجدين
ثم فقال واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فتعرف باليقين من سجد منك ولمن سجدت فتعلم انك آلة مسخرة بيد حق فادر اصطفاك وطهرك
وحلاك بصفاته وصفاته سبحانه طالبة بالسجود لذاته لنسبتها اليه فانظر يا اخي سر ما اشرنا اليه في هذه المسألة اذ كانت النسب والصفات
او الاسماء لا تقوم بانفسها لذاتها فانها طالبة بطلب ذاتي لعين تقوم بها فيظهر حكمها بان توصف تلك العين بها او تسمى بها او توصف الى كيف ما شئت
من هذا كله فقل وقل رب زدني علما وكذلك انظر في قوله وتقلبك الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين فاشار الى تنوع الحالات عليه في
حال سجوده من غير رفع تحللك ولقد رفع وقام وركع وثنى السجود ولم يبين حالة من حالات صلاته الا السجود لشرفه في حق العبد واكده بتثنيته في
كل ركعة فرضا واجبا وكل لا يتجزأ الا بالاتيان به **ومن الاولياء الآمرون بالمعروف من رجال ونساء رضي الله تعالى عنهم**
تولاهم الله بالامر بالله فلا فرق ان تقول الآمرون بالله او تقول الآمرون بالمعروف لانه سبحانه هو المعروف الذي لا ينكر ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن
الله مع كونهم مشركين وقالوا ما نعبدهم يعني الالهة الا ليقربونا الى الله زلفى فهو المعروف عندهم بلا خلاف في جميع النحل والملل والعقول قال عليه
الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فهو المعروف ثم امر به فقد امر بالمعروف ومن نهى عنه فقد نهى عن المنكر بالمعروف فهؤلاء الآمرون
بالمعروف هم الآمرون على الحقيقة بالله فانه سبحانه اذا احب عبده كان لسانه الذي يتكلم به والامر من اقسام الكلام فهم الآمرون به لانه
لسانهم فهؤلاء هم الطبقة العليا في الامر بالمعروف وكل آمر بالمعروف فهو تحت حيطة هذا الامر فاعلم ذلك **ومن الاولياء ايضا الناهون
عن المنكر** من رجال ونساء رضي الله عنهم وما من صفة للرجال الا وللنساء فيها شرب تولاهم الله تعالى بالنهي عن المنكر بالمعروف والمنكر
الشريك الذي اثبته المشركون بجعلهم فلم يقبله التوحيد العرفاني الالهي وانكره فصار منكرا من القول وزورا فلم يكن ثم شريك له عين اصلا بل هو لفظ
ظهر تحته العدم المحض فانكرته المعرفة بتوحيد الله الوجودي فسمي منكرا من القول اذ القول موجود وليس بمنكر عينه فانه لا عين للشريك اذ لا شريك

لصفات

سجود العارفين

في العالم عين

في العالم عينا وان وجد قولا ونطقا فهم الناهون عن المنكر وهو عين القول خاصة فليس لمنكر من المنكرات عين موجودة فلهذا وصفهم الله بانهم الناهون
عن المنكر ولكن نهيهم بالمعروف في ذلك **ومن الاولياء ايضا الحلماء** من رجال ونساء رضي الله تعالى عنهم **تولاهم الله بالحلم** وهو ترك الاخذ بالجريمة
في الحال مع القدرة على ذلك فلم يعجل فان العجلة بالاخذ عقيب الجريمة دليل على الضجر وحكمه في المستانف في المشيئة فالحليم هو الذي لا يعجل مع القدرة
وارتفاع المانع والعلم السابق مانع وهو محجوب عن العبد قبل الاتصاف بصفة الحلم كالجنيد على الحقيقة اذا لم يعجلوا بالاخذ عقيب الجريمة مع القدرة
هم الحلماء فانه لا علم لهم سابق منهم يمنع من وقوع الاخذ لا في نفس الامر فان حلم العبد من العلم الالهي السابق ولا يشعر به العبد حتى تقوم به صفة الحلم
فيعيد يعلم ما اعطاه حلم علم الله تعالى في حكمه ولهذا ان تقدمه العلم بذلك لا يسمى حليما على جهة التشريف فالحق يوصف بالحليم لعدم الاخذ على
طريق التشريف والعبد ينعت بالحليم لعدم الاخذ ايضا ولكن على طريق التشريف بجهله بما في علم الله تعالى من ذلك قبل اتصافه بعدم المؤاخذة والامهال
من غير اهمال فشرف الحق بالعلم لا بالحلم وشرف العبد بالحلم لا بالعلم لجهله بذلك فان علم قبل قيام صفة الحلم به لم يكن له الحلم تشريفا فالامر فيه بمنزلة
من هو مجبور في اختياره فلا يثنى عليه بالاختيار الا مع رفع العلم عنه بالجبر في ذلك الاختيار سواء ان الاختيار يناقض الجبر فيعلم الانسان عند ذلك
ما هو المراد بالاختيار ويرى انه ما ثم في الوجود دين الا الجبر من غير اكراه فهو مجبور غير مكره وهذه المسألة من اعظم المسائل في المعارف وكم هلك
فيها من الخلق قديما وحديثا **ومن الاولياء ايضا الاواهون** من رجال ونساء رضي الله عنهم تولاهم الله بالتأوه مما يجدونه في صدورهم
لقصورهم من عين الكمال والنفوذ ويكون عن وجود او عن وجود وجد على مفقود **اثنى الله تعالى** على خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذلك فقال تعالى
ان ابراهيم لحليم اواه منيب ولاواه حليم فتأوه لما رأى من عباده قومه ما اخبتوه وحلم فلم يعجل بأخذهم على ذلك مع قدرته عليهم بالدعاء عليهم ولهذا
سمي حليما فلو لم يقدر ولا مكنه الله من اخذهم لما سمي حليما ولكنه عليه الصلاة والسلام علم انهم في دار الامتزاج والتحول من حال الى حال فكان يرجو لهم الايمان
فيما بعد فهذا سبب حلمه وجود الموطن الذي يقتضي التحول من العبد والقبول من الله فلو علم من قومه ما علم نوح عليه السلام حيث قال ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا ما حلم عنهم فالاواه هو الذي كثر التأوه لبلواه ولما يقاسيه ويعانيه مما يشاهده ويراه وهو من باب الغيرة والحرج والتأوه امر طبيعي
لا مدخل له في الارواح من حيث عروها عن الامتزاج بالطبع **ومن الاولياء ايضا الاجناد الالهيون الذين لهم الغلبة على الاعداء**
من رجال ونساء رضي الله عنهم **قال تعالى** وان جندنا لهم الغالبون فاضافهم اليه سبحانه من اسمه الملك فهم عبيد الملك وهنا سر فان العالم اجناد
سلط بعضهم على بعض وما يعلم جنود ربك الا هو تولى الله تعالى طائفة منهم بالعناية الالهية فاضافهم الى نفسه من حيث ضمير الكناية عن ذاته
ولم يصرح باسم الهي معين منصوص عليه اكتفاء بتسميتهم جندا والاجناد لا تكون الا للملك فبين انهم اهل عدة اذ كانت العدة من خصائص الاجناد
التي تقع بها الغلبة على الاعداء والاعداء الذين في مقابلة هؤلاء الاجناد ابليس والهوى والمصارف المذمومة كلها وسلطانهم الهوى وعدة
هؤلاء الاجناد التقوى والمراقبة والحياء والخشية والصبر والافتقار والميدان الذي يكون فيه المصاف والمقابلة بينهم وبين الاعداء هو العلم
في حق بعض الاجناد والايمان في حق بعضهم والايمان والعلم معا في حق الطبقة الثالثة من الاجناد فان اجناد الايمان الذين لهم الغلبة على ثلاث
طباق الطبقة الخاصة العلية اهل علم بتوحيد الله واهل علم برسول الله عن دليل عقلي برهاني واهل الايمان زيادة على هذا العلم والطبقة الثانية
اهل علم بتوحيد الله عن دليل قطعي من جهة النظر لا عن علم ضروري يجدونه في نفوسهم فانه من الجند فلا بد له من آلة يدفع بها العدو في المنازع ولا يقدر
يدفعه صاحب العلم الضروري بكونه عالما من هذا الوجه فانه ما يدفعه الا بالدليل وترتيبه واصحاب العلم بالله تعالى من جهة الضرورة طائفة
اخرى لا يتميزون في الاجناد ولا يتعرضون لدفع عدو وشبهة قادحة والطبقة الثالثة اهل ايمان لا اهل علم ثم اهل ايمان يكون عنه خرق عوائد
يقوم لهم ذلك مقام الادلة للعالم فهم يدفعون بخرق العوائد اعداء الله واعداءهم كما يدفعه صاحب الدليل فمثل هذه الطبقة هم المسمون اجنادا
واما المؤمنون الذين ليس عندهم خرق عادة لدفع عدو فليسوا باجناد وان كانوا مؤمنين والجامع لمعرفة هذه الطبقة ان كل شخص يقدر على دفع عدو بالله
يكون عنده فهو من اجناده سبحانه الذين لهم الغلبة والقهر وهو التأييد الالهي الذي به يقع ظهورهم على الاعداء قال الله تعالى فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين
ومن الاولياء ايضا الاخيار من رجال ونساء رضي الله عنهم قال الله تعالى فانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار تولاهم الله تعالى بالخير
قال تعالى واولئك لهم الخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء ومنه قوله فيهن خيرات حسان والفضل يقتضي الزيادة على ما يقع فيه الاشتراك
مما لا يشترك فيه من ليس من ذلك الجنس فالاخيار كل من زاد على جميع الاجناس بامر لا يوجد في غير جنسه من العلم بالله على طريق خاص لا يحصل الا لاهل
ذلك الجنس ثم في هذا الجنس العالم بهذا العلم الخاص الذي سموا به اخيارا منهم من اعطي الافصاح عما علمه ومنهم من لم يعط الافصاح عما في نفسه
فالذي اعطي الافصاح اخير ممن هو دونه وهو المستحق لهذا الاسم فان في الخير بالكلام تكثيرا يقال في فلان كرم وخير اي كرم وفصاحة فاذا اعطي
الفصاحة عما عنده اهتدى به من يسمع منه فكانت المنفعة به اكثر فكان افضل من غيره فانه اقرب الى النسبة بالاسم النافع فاعلم ذلك فقد بين للمرتبة
الاخيار ولهذا ورد في اوصاف المرسلين لان الرسول لا بد ان يكون مؤيدا بالنطق ليبين لمن ارسل اليه ما ارسل به اليهم فهم الاخيار اي اصحاب
هذه الفضيلة **ومن الاولياء ايضا الاوابون من رجال ونساء رضي الله عنهم** تولاهم الله بالاوبة في احوالهم قال تعالى انه كان للاوابين
غفورا يقال آبت الشمس لغة في غابت فالرجال الغائبون عند الله فلم يشهد حالهم مع الله احد من خلق الله فان الله وصف نفسه بانه غفور
لهم اي ساتر اي ستر مقامهم عن كل احد سواه لانهم طلبوا الغيبة عنده حتى لا يكون لهم مشهود سواه سبحانه والآيب ايضا الذي اتى القوم ليلا
كالطارق والليل ستر وهم الراجعون الى الله في كل حال من كل ناحية يقال جاءوا من كل اوب اي من كل ناحية فالاواب الراجع الى الله من كل ناحية
من الاربع التي يأتي منها ابليس الى الانسان من ناحية ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فهم يرجعون في ذلك كله الى الله اولا وآخرا
فيما ذم وحمد من ذلك ولما اقتضى ان لا يرجعوا في حصول ما ذم الله واقتضى هؤلاء هذا الحال ان يرجعوا فيه الى الله سمى نفسه غفورا للاوابين

نسخه
لقيت منهم امراة بمرشانة الزيتون تسمى شمس مسنة

حيث

أي يعقر لهم هذا القدر الذي يصحبه من مقام آخر من سوء الأدب • فالرجال الذين هم بهذه المثابة وهذه الصفة هم الأوابون ومن الأولياء أيضا المخبتون من رجال ونساء رضي الله تعالى عنهم تولاهم الله تعالى بالإخبات وهو الطمأنينة قال إبراهيم ولكن ليطمئن قلبي أي يسكن والخبت المطمئن من الأرض فالذين اطمأنوا بالله تعالى من عباده وسكنت قلوبهم لما اطمأنوا إليه سبحانه فيه وتواضعوا تحت اسمه رفيع الدرجات وذلوا لعزته فأولئك هم المخبتون الذين أمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام في كتابه أن يبشرهم فقال وبشر المخبتين • فإن قيل ومن المخبتون فقل الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم • والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون فهذه صفات المخبتين أي كانوا ساكنين تحت حكم ذكر الله عندما وقع به الذكر وصبروا أي حبسوا نفوسهم على ما أصابهم من ذلك ولم يمنعهم من ذلك الوجل ولا غلبة الحال عن إقامة الصلاة إذا حضر وقتها على أتم نشأتها لما أعطاهم الله من القوة على ذلك مع ما هو فيه من الصبر على ما نالهم من الشدة فما لهم سائل وهم بتلك المثابة في رزق على وجه من سد جوعة أو ستر عورة أعطوه مما سأل منه فلم يشغلهم شأن عن شأن • فهذا نعت المخبتين الذين نعتهم الله به وهم ساكنون تحت مجاري الأقدار عليهم راضون بذلك من حيث النار إذا سكن لهبها ومن الأولياء أيضا المنيبون إلى الله تعالى الذين تولاهم الله تعالى بالإنابة إليه سبحانه وتعالى قال تعالى إن إبراهيم لحليم أواه منيب • فالرجال المنيبون هم الذين رجعوا إلى الله من كل شيء أمرهم الله بالرجوع عنه مع شهودهم في حالهم أنهم نواب عن الله في شهودهم رجوعهم إذا الرجوع على الكشف إنما هو لله إذ كانت نواصي الخلق بيده نصرفهم كيف شاء فمن شاهد نفسه في إنابته إلى الله نائبا عن الله كما ينوب المصلي عن الله في قوله سمع الله لمن حمده • وفي تلاوته • كذلك رجوعه إلى الله في كل حال يسمى منيبا فلهم خصوص هذا الوصف ومن الأولياء المبصرون من رجال ونساء رضي الله تعالى عنهم • تولاهم الله تعالى بالإبصار وهو من خصائص صفات المتقين قال تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون • فهم علماء أهل تقوى يقوى عليهم خاطر حسن أصله شيطاني فوجدوا له ذوقا خاصا لا يجدونه إلا إذا كان من الشيطان • فيذكرهم ذلك الذوق بأن ذلك الخاطر كان من الشيطان • فإذا هم مبصرون أي في ذلك مشاهدون له بالذوق فإن اقتضى العلم أخذه وقلب عينه ليخزي بذلك الشيطان أخذه ولم يلتفت وكان من المبصرين فعلم كيف يأخذه مما يجب أخذه من ذلك نفرق بينه وبين ما يجب تركه كما قال عيسى عليه الصلاة والسلام لما قال له إبليس حين تصور له على أنه لا يعرفه فقال له يا عيسى قل لا إله إلا الله رجاء منه أن يقول ذلك لقوله فيكون قد أطاعه بوجه ما وذلك هو الإيمان • فقال عيسى عليه السلام أقولها لا لقولك • لا إله إلا الله • فجمع بين القول ومن مخالفة غرض الشيطان لا امتثالا لأمر الشيطان • فمن عرف كيف يأخذ الأشياء لا يبالي على يدي من جاء الله بها إليه • فإن اقتضى العلم رد ذلك في وجهه رده • فهذا معنى قوله تذكروا • ولا يكون الذكر إلا لمعلوم قد نسي • فإذا هم مبصرون أي رجع إليهم نظرهم الذي غاب عنهم بالتذكر ومن الأولياء المهاجرون والمهاجرات تولاهم الله بأن ألهمهم للهجرة وفهمهم إياها قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله • فالمهاجر من ترك ما أمره الله ورسوله بتركه وبالغ في تركه • وذلك لله خالصا من كل شبهة عن كرم نفس وطواعية لا عن كره وإكراه ولا رغبة في جزاء بل كرم نفس لما ساءه شدة يلقاها من المنازعين له في ذلك ويسمعونه ما يكره من الكلام طبعا فيصبر عند سماعه ويكون ذلك كله عن اتساع في العلم والذوب على مثل هذه الصفة وتقيده في ذلك كله بالوجوه المشروعة لا بأغراض نفسه ويكون به كمال مقامه فإذا اجتمعت هذه الصفات في الرجل فهو مهاجر فإن فاته شيء من هذه الفصول والنعوت فاته من المقام بحسب ما فاته من الحال • وإنما قلنا هذا كله واشترطناه لما سماه الله مهاجرا والله بكل شيء عليم فكل ما يدخل تحت هذا اللفظ مما ينبغي أن يكون وصفا حسنا للعبد فيسمى به صاحب هجرة اشترطناه في المهاجر لانسحاب هذه الحقيقة اللطيفة في نفس الوضع على ذلك المعنى الذي اشتق من لفظه هذا الاسم ومن الأولياء أيضا المشفقون من رجال ونساء رضي الله تعالى عنهم • تولاهم الله تعالى بالإشفاق من خشية ربهم • قال تعالى إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون • يقال أشفقت منه فأنا مشفق إذا حذرته قال تعالى من عذاب ربهم مشفقون إن عذاب ربهم غير مأمون يعني وقوعه بهم • ولا يقال أشفقت منه إلا في الحذر • ويقال أشفقت عليه إشفاقا من الشفقة والأصل واحد أي حذرت عليه فالمشفق من الأولياء من خاف على نفسه من التبديل والتحويل • فإن أمنه الله تعالى بالبشرى رجع خوفه وإشفاقه على خلق الله مثل إشفاق المرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين على أممهم • ومن بشر من المؤمنين وهم قوم ذو كبد رطبة لهم حنان وعطف إذا أبصروا مخالفة الأمر الإلهي من أحد أن تعدت فرائصهم عليه إشفاقا أن ينزل به أمر من السماء • ومن كان بهذه الصفة فالغالب على أمره أنه محفوظ في أفعاله فلا يتصور منه مخالفة لما تحقق به من صفة الإشفاق • فلما كانت همة الإشفاق والاستقامة على طاعة الله أثنى الله تعالى عليهم بأنهم مشفقون للتغير الذي يقوم بنفوسهم عند رؤيته الموجب لذلك مأخوذ من الشفق الذي هو حمرة بقية ضوء الشمس إذا غربت أو إذا أرادت الطلوع ومن الأولياء أيضا الموفون بعهد الله من رجال ونساء رضي الله تعالى عنهم • تولاهم الله تعالى بالوفاء • قال الله تعالى والموفون بعهدهم إذا عاهدوا وقال يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق • وهم الذين لا يغدرون إذا عاهدوا ومن جملة ما سأل قيصر أبا سفيان عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم هل يغدر • فالوفاء من شيم خاصة الله • فمن أتى في أموره التي أمره الله أن يأتي بها على التمام وكثر في أكثر حالاته كلها فهو وفي وقد وفى • قال تعالى وإبراهيم الذي وفى • وقال تعالى ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما • يقال وفى الشيء وفيا بضم فاء الفعل على فعول إذا تم وكثر وهم أهل الإشراف على الأسرار الإلهية المخزونة • ولهذا يقال أوفى على الشيء إذا أشرف عليه فمن كان بهذه المثابة من الوفاء بما كلفه الله وأشرف على ما اختزنه الله من المعارف عن أكثر عباده فذلك هو الموفي ومن توفاه في حياته في دار الدنيا أي أتاه من الكشف ما يأتي للميت عند الاحتضار إذ كانت الوفاة عبارة عن إتيان الموت • فإذا اطلع العبد على هذه المرتبة أوجب له الوفاء بعهود الله التي أخذها عليه فقد يكون الوفاء لأهل هذه الصفة سبب الكشف • وقد يكون الكشف في حق طائفة منهم سبب الوفاء ومن الأولياء الواصلون ما أمر الله به أن يوصل من رجال ونساء رضي الله تعالى عنهم • تولاهم الله بالتوفيق بالصلة لما أمرهم الله تعالى أن يوصل قال تعالى ويصلون ما أمر الله به أن يوصل يعني من صلة الأرحام وأن يصلوا من قطعهم من المؤمنين بما

أمكنهم

أمكنهم من السلام عليهم فما فوقه من الإحسان ولا يؤاخذ بالجريمة التي له الصفح عنها ولا يقطعون أحدا من خلق الله إلا ما أمرهم الحق بقطعه فيقطعونه معتقدين قطع الصفة لا قطع ذواتهم فإن الصفة ذاتية القطع في حق هؤلاء اتصف بها من اتصف فهم ينتظرون به رحمة الله تعالى أن تشمله والوصل ضد القطع • ولما كان الوجود مبنيا على الوصل • ولهذا دل العالم على الله واتصف بالوجود الذي هو لله تعالى • فالوصل أصل في الباب والقطع عارض تعرض ولهذا جعل الله بينه وبين عباده حبلا منه إليهم يعتصمون به ويتمسكون ليصح الوصلة بينهم وبين الله سبحانه قال النبي صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من الرحمن أي هذه اللفظة أخذت من الاسم الرحمن عينا وغيبا • فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله وهو عين قطعه إياها فهو قطع الله لأمر زائد • فلما علموا أن الحق تعالى ما دعاهم إليه ولا شرع لهم الطريق الموصل إليه إلا ليسعدوا بالاتصال به • فهم الواصلون أهل الأنس والوصال فهم الذين هم منهم • أهل المودة في القدم • وقد ورد في الخبر لا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا • فنهوا عن التقاطع • ألا ترى اتصال الأنفاس داخلها بخارجها مؤذن بالبقاء والحياة • فإذا انقطعت الوصلة بين النفسين بخروج الداخل يطلب دخول الخارج فلم يجده مات الإنسان لانقطاع تلك الوصلة التي كانت بين النفسين • فالواصلون ما أمر الله به أن يوصل ذلك هو عين وصلهم بالله تعالى فأثنى الله عليهم ومن الأولياء أيضا الخائفون من رجال ونساء رضي الله تعالى عنهم • تولاهم الله تعالى بالخوف منهم أو مما خوفهم منه امتثالا لأمر الله قال تعالى وخافون إن كنتم مؤمنين • وأثنى عليهم بأنهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار • ويخافون سوء الحساب • فإذا خافوا التحقوا بالملأ الأعلى في هذه الصفة • فإنه قال فيهم يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون • فمن كان بهذه المثابة تميز مع الملأ الأعلى • فمن أدبهم مع الله أنهم خافوا اليوم لما يقع فيه لكون الله خوفهم منه • ولما التحقوا بهذا الأدب أثنى الله عليهم بأنهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار فهذا خوف الزمان وأما خوف الحال فهو قوله ويخافون سوء الحساب • فهم أهل أدب مع الله وقفوا حيث وقفهم • فإن كثيرا من أهل الله لا يتفطنون لهذا الأدب ولا يعرجون على ما خوفوا به من الأكوان • وعلقوا أمرهم بالله • فهؤلاء لهم لقب آخر غير اسم الخائف • وأما الخائفون الذين استحقوا هذا الاسم فهم الأدباء أوحى الله تعالى إلى رسوله موسى عليه الصلاة والسلام • يا موسى خفني وخف نفسك يعني هواك • وخف من لا يخافني وهم أعداء الله فأمره الله تعالى بالخوف من غيره • فامتثل الأدباء أمر الله فخافوهم في هذا الموطن كما شكروا غير الله من المحسنين إليهم بأمر الله لهم لا من حيث إيصال النعم لهم على أيديهم • فهم في عبادة الهية في شكرهم وفي خوفهم • وهذا صراط دقيق خفي عن العارفين فما ظنك بالعامة • وأما المتوسطون أصحاب الأحوال فلا يعرفونه لأنهم تحت سلطان أحوالهم ومن الأولياء أيضا المعرضون عمن أمرهم الله بالإعراض عنه تولاهم الله تعالى بالإعراض عنهم قال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون • فأعرض عمن تولى عن ذكرنا • وقد علمت هذه الطائفة أن ما ثم إلا الله • فأعرضوا بأمره عن فعله فكانوا أدباء ما هم ولم يعرضوا بأنفسهم إذ المولى لا نفس له • فإن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم • فمن ادعى الإيمان وزعم أن له نفسا يملكها فليس بمؤمن • فقال الحق لمن هذه صفته فأعرض بها أي بالنفس التي اشتريتها منك أعرض بها عمن تولى عن ذكرنا ممن لم يشتر منه نفسه لكونه غير مؤمن • فقوله الذين هم عن اللغو أي عن الذي أسقطه الله عن أن يعتبر معرضون لكون الحق أسقطه • تعالى لما لا يعتد به في الدية من أولاد الإبل لغو أي ساقط • ومنه لغو اليمين لإسقاط الكفارة • والمؤاخذة بها فأثنى الله عليهم بالإعراض وأن يحققوا بأنه ما ثم إلا الله ومن الأولياء الكرماء من رجال ونساء رضي الله تعالى عنهم تولاهم الله تعالى بكرم النفوس قال تعالى وإذا مروا باللغو مروا كراما أي لم ينظروا إلى ما أسقط الله النظر إليه فلم يتدنسوا بشيء منه فمروا به غير ملتفتين إليه كراما بما أثر فيهم فإنه مقام تستحيله النفوس وتقبل عليه للمخالفة التي جبلها الله تعالى عليها • وهذه هي النفوس الأبية التي تأبى الرذائل فهي نفوس كرام من عباد الله والتحقوا بهذه الصفة بالملأ الأعلى الذين قال الله تعالى فيهم إن صحفه بأيدي سفرة كرام بررة فنعتهم بأنهم كرام فكل وصف يلحقك بالملأ الأعلى فهو شرف في حقك فإن العارفين من عباد الله يجعلون بينهم وبين نعوت الحق عند التخلق بأسمائه ما وصف الله الملأ الأعلى من تلك الصفة فيأخذونها من حيث هي صفة لعبيد من عباد الله مطهرين لا من حيث ما هي صفة للحق تعالى فإن شرفهم لا يبرح من مقام العبودية • وهذا الذوق في العارفين عزيز • فإن أكثر العارفين إنما يتخلقون بالأسماء الحسنى من حيث ما هي أسماء لله تعالى لا من حيث ما ذكرناه من كون الملأ الأعلى قد اتصف بها على ما يليق به فلا يتخلق العارف بها إلا بعد أن اكتسب من الملأ الأعلى دواعي العبودية • فمثل هؤلاء لا يجدون في التخلق بها طعما للربوبية التي تستحقها هذه الأسماء • فمن عرف ما ذكرناه وعمل عليه ذاق من علم التجلي ما لم يذقه أحد ممن وجد طعم الربوبية في تخلقه وصفات أولياء الله في كتاب الله المودع كلام الله كثيرة • ومن أعلا الثناء وأكمله ما وقع الاشتراك فيه مما يدل على المفاضلة وأكثر من هذا السر الإلهي ما يكون • ولولا أن الكيان مظاهر الحق فكان نزوله منه إليه ما أطاق العارفون حمل كلام الحق ولا سماعه فجعل نفسه أرحم الراحمين لعباده • وأحكم الحاكمين بفصل قضائه • وأحسن الخالقين بتقديره • وخير الغافرين بستر جلاله • وخير الفاتحين لمغاليق غيوبه • وخير الفاصلين بأحكام حكمته فهم الأمناء بهم وعهدهم راعون بكلاءته • وبشهاداتهم قائمون بين يديه في بساط جلاله • وداعون إليه على بينة منه وبصيرة لما يطلبه حسن بلائه ومنهم العارفون بأوامره • والراسخون في العلم لشهادة توحيده بلسان إيمانه • وأولوا الأبصار بالاعتبار في مخلوقاته • وأولوا النهى بما زجرهم به في خطابه • وأولوا الألباب بما حفظه من الاستمداد لبقاء نوره • وهم العافون عن الناس لما حجبهم به عن الاطلاع إلى سابق علمه • والكاظمون الغيظ لتعدي حدوده • والمنفقون مما استخلفهم الله فيه أداء أمانته لمن شاء من عباده • والمستغفرون بالأسحار عند تجليه من سمائه • والشاكرون لما أسدى لهم من آلائه • والفائزون بما وهبهم من معرفته • والسابقون على نجب الأعمال إلى مرضاته • والأبرار بما عمرهم به من إحسانه • والمحسنون بما أشهدهم من كبريائه • والمصطفون من بين الخلائق باجتبائه • والأعلون بإعلاء كلمته على كلمة أعدائه • والمقربون بين أسمائه وأنبيائه • والمفكرون فيما أخفاه الله من غامض حكمته في أحكامه • والمذكرون من نسي إقراره بربوبيته عند أخذ ميثاقه والناصرون أهل دينه على من ناوأهم فيه انتقاما منا عنه وأركان بقضائه أولئك عباد الله الذين ليس لأحد عليهم سلطان لكونهم من أهل الحجة البالغة لما تكلموا بالنيابة عنه في كلامه فهو لسانهم وسمعهم وبصرهم ويدهم في نوره وظلماته • ولو تقصينا ما ذكر الله في كتابه من صفات أوليائه وشرحنا ما يختص به لم يف بذلك الوقت فإنه ولابد من الاقتصاد في الاقتصار • فليكف هذا القدر الذي ذكرناه من ذلك إجمالا وتفصيلا وموقتا وغير موقت واعلم أن من شجرة آدمية من العلم بالله

لم يقل لم فعل كذا وما فعل كذا • وكيف يقول العالم بالله لم فعل كذا وهو يعلم انه السبب الذي اقتضى كل ما ظهر وما يظهر وما قدم وما اخر وما رتب لذاته فهو عين السبب لا يوجد لعلة سواه ولا يعدم سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا • فمشيته عرش ذاته ان عقلت • فان فتح لك في علم نسب الاسما الالهية التي ظهرت بظهور المظاهر الالهية في اعيان الممكنات فتنوعت وتجنست وتشخصت قد علم كل اناس مشربهم وكل قد علم صلاته وتسبيحه بحسب ظهور كل حكم في عينه اسمه الالهي وليستا سماه سوى نسبة اثنية فاعقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وصل من هذا الباب اعلم ان الدعاوي لما استطالت السنتها في هذا الطريق من غير المحققين قديما وحديثا جرد الامام صاحب الذوق السليم محمد بن علي الترمذي الحكيم **مسايل** لتمحيص اخبار وعددها مائة وخمسة وخمسون سوالا لا يعرف الجواب عنها الا من علمها ذوقا وشربا فانها لا تنال بالنظر الفكري ولا بضرورات العقول فلم يبق الا ان يكون حصولها عن تجلي الحق في حضرة غيبية بمظهر من المظاهر • فوقتا يكون المظهر جسميا ووقتا جسمانيا ووقتا جسديا ووقتا يكون روحانيا • وهذا الباب من هذا الكتاب مما يطلب ايضاح تلك المسايل وشرحها • فليكن هذا الباب محلا لها ان شا الله تعالى • فمن ذلك **السوال الاول** **قوله** كم عدد منازل الاوليا **الجواب** اعلم ان منازل الاوليا على نوعين حسية ومعنوية • فمنازلهم الحسية في الجنان وان كانت الجنة مائة درجة • ومنازلهم الحسية في الدنيا احوالهم التي تنتج لهم خرق العادات • فمنهم من تبرز فيها كالابدال واشباههم • ومنهم من تحصل له ولا تظهر عليه شي منها وهم الملامتية واكابر العارفين فهي تزيد على المائة منزل كل منزل يتضمن منازل كثيرة • فهذه منازلهم الحسية في الدارين **واما منازلهم المعنوية في المعارف** فهي مائتا الف منزل وثمانية واربعون الف منزل محققة لم ينلها احد من الامم قبل هذه الامة فهي من خصايص هذه الامة ولها اذواق مختلفة لكل ذوق وصف خاص يعرفه من ذاقه • وهذا العدد منحصر في اربع مقامات • مقام العلم اللدني • وعلم النور • وعلم الجمع والتفرقة • وعلم الكتابة الالهية • ثم بين هذه المقامات مقامات من جنسها تنتهي الى بضع ومائة مقام • كلها منازل الاوليا • وتتفرع من كل مقام منازل كثيرة معلومة العدد يطول الكتاب بتعدادها • وانا ذكرنا الامهات تعرف ذوق صاحبها **فاما العلم اللدني** فمتعلقه الالهيات وما يودي الى تحصيلها من الرحمة الخاصة **واما علم النور** فظهر سلطانه في الملا الاعلى قبل وجود ادم بالاف من السنين من ايام الرب **واما علم الجمع والتفرقة** فهو البحر المحيط الذي اللوح المحفوظ جزو منه يستفيد العقل الاول • وجميع الملا الاعلى منه يستمدون • وما ناله احد من الامم سوى اوليا هذه الامة • وتتنوع تجلياته في صدورهم على ستة الاف نوع ومئين • فمن الاوليا من حصل جميع هذه الانواع • ومنهم من حصل بعضها • وقد كان للاوليا في ساير الامم من هذه العلوم نفثات روح في روع وما كمل الا لهذه الامة تشريفا لهم وعناية بهم لمكانة نبيهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من خفايا العلوم التي هي منزلة الاصول ثلثة علوم علم يتعلق بالالهيات • وعلم يتعلق بالارواح العلوية • وعلم يتعلق بالمولدات الطبيعية • فما يتعلق منه بالالهيات على قدم واحد لا يتغير ولن يتغير تعلقاته • والذي يتعلق منه بالارواح العلوية • يتنوع من غير استحالة • والذي يتعلق بالمولدات الطبيعية يتنوع ويستحيل باستحالاتها وهو المعبر عنه بارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيا • فان المواد التي حصل له منها هذا العلم استحالت والتحق العلم بها بحكم التبعية • وكما هي اصولها ثلاث علوم • فالاوليا فيها ثلاث طبقات • الطبقة الوسطى منهم لهم مائة الف منزل وثلاثة وعشرون الف منزل وستماية وستة وثمانين يحوي كل منزل منها على منازل لا يسع الوقت حصرها لتداخل بعضها في بعض ولا ينفع فيها الا الذوق خاصة • وما بقي من الاعداد فمقسم بين الطبقتين • ومما لذان ظهر ابرد الكبريا وازار العظمة غير ان لهما من ازار العظمة ما يزيد على هذا الذي ذكرناه الف منزل وبضع وعشرون منزلا ولهذه المنازل خصوص وصف لا توجد في منازل رداء الكبريا • وذلك ان ردا الكبريا مظهر من الاسم الظاهر والازار مظهر من الاسم الباطن • والظاهر هو الاصل • والباطن نسبة حادثة ولحدوثها كانت لها هذه المنازل • فان الفرع محل الثمر فيوجد في الفرع ما لا يظهر في الاصل وهو الثمر وان كان مدد ها من الاصل وهو الاسم الظاهر لكن الحكم يختلف • ثم عرفنا بالرب تحدث عن معرفة النفس لانها الدليل • من عرف نفسه عرف ربه وان كان وجود النفس فرعا عن وجود الرب • فوجود الرب هو الاصل ووجود العبد فرع • ففي مرتبة يتقدم ويكون له الاسم الاول • وفي مرتبة يتاخر فيكون له الاسم الاخر فنحكم له بالاصل من نسبة خاصة ونحكم عليه بالفرع من نسبة اخرى هذا يعطيه النظر العقلي • واما ما تعطيه المعرفة الذوقية فلو انه ظاهر من حيث ما هو باطن وباطن من حيث ما هو ظاهر • واول من حيث ما هو اخر • وكذلك القول في الاخر • وازار من نفس ما هو رداء • ورداء من نفس ما هو ازار لا يتصف ابدا بنسبتين مختلفتين • كما يقرره ويعقله العقل من حيث ما هو ذو فكر • ولهذا قال ابو سعيد الخراز • وقد قيل له بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن • فلو كان عنده هذا العلم من نسبتين مختلفتين ما صدق قوله بجمعه بين الضدين • ولو كانت معقولية الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية في نسبتها الى الحق معقولية نسبتها الى الخلق لما كان ذلك مدحا في الجناب الالهي ولا استعظم العارفون حقايق هذه الاسماء وهذه النسب بل يصل العبد اذا تحقق بالحق ان تنسب اليه الاضداد وغيرها من عين واحدة لا تختلف • وانما كان الجنيد يتصور في حقه وقوع هذا فانه تحقق اخر ذوا ولا هو المجهول الذات • فمثل هذه المعرفة الالهية لا تنال الا من هذه المنازل التي وقع السوال فيها • واما عدد الاوليا الذين لهم هذه المنازل وهم ثلثمائة وستة وخمسون نفسا وهم الذين على قلب ادم ونوح وابرهيم وجبريل وميكائيل واسرافيل وهم ثلثمائة واربعون وسبعة وخمسة وثلاثة وواحد فيكون المجموع ستة وخمسين وثلثمائة هذا هو عند اكثر الناس من اصحابنا وذلك لحديث الوارد في ذلك • واما طريقتنا وما يعطيه الكشف الذي لا مرية فيه فهو المجموع من الاوليا الذين ذكرنا اعداد في اول هذا الباب • ومبلغ ذلك خمسمائة نفس وتسعة وثمانون • منهم واحد لا يكون في كل زمان وهو الختم المحمدي • وما بقي منهم في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون • واما الختم المحمدي فهو في زماننا قد عرفناه ورايناه • تمم الله سعادته علمته بفاس سنة خمس وتسعين وخمسمائة • والمجمع عليه من هذا الطريق انهم على ست طبقات امهات • اقطاب وايمة واوتاد • وابدال ونقبا ونجبا • واما الذي

زادوا على هولاء في الكشف فطبقات الرجال عندهم الذين يحصرهم العدد ولا يخلو عنهم زمان خمس وثلثون طبقة لا غير ومرتبة الختمين ولكن لا يكونان في كل زمان • فلهذا لم نلحقهم بالطبقات الثابتة في كل زمان **السوال الثاني** اين منازل اهل القربة **الجواب** بين الصديقية ونبوة التشريع • فلم تبلغ نبوة التشريع من النبوة العامة ولا هو من الصديقين الذين هم اتباع الرسل لقول الرسل وهو مقام المقربين وتقريب الحق لهم على وجهين وجه اختصاص من غير تعمل كالقايم في اخر الزمان وامثاله • ووجه اخر من طريق التعمل كالخضر وامثاله والمقام واحد ولكن الحصول فيه على ما ذكرناه ومن ثم يتبين الرسول من النبي ويعم الجميع هذا المقام وهو مقام المقربين والافراد في هذا المقام يلتحق البشر بالملا الاعلى ويقع الاختصاص الالهي فيما يكون من الحق لهولاء • واما المقام فلا دخل تحت الكسب • وقد يحصل بالاختصاص • ولهذا يقال في الرسالة انها اختصاص وهو الصحيح فان العبد لا يكتسبه لكون من الحق سبحانه • فله التعمل في الوصول • وما له تعمل فيما يكون من الحق لهم عند الوصول • ومن هنالك منبع العلم اللدني الذي قال الله فيه في حق خضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما • المعنى اتيناه رحمة علما من لدنا • وهو من الاربعة المقامات • الذي هو علم الكتابة الالهية • وعلم الجمع والتفرقة • وعلم النور • والعلم اللدني • واعلم ان منزل اهل القربة يعطيهم اتصال حياتهم بالاخرة فلا يذوقون الصعق الذي يدرك الارواح بل هم ممن استثنى الله تعالى بقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله • وهذا المنزل من اخص المنازل عند الله تعالى واعلاها • والناس فيه على طبقات ثلاث • فمنهم من يحصله برمته وهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وهم فيه على درجات يفضل بعضهم بعضا • ومنهم من يحصل منه الدرجة الثانية فهم الانبيا صلوات الله عليهم الذين لم يبعثوا الى تعبد والشريعة موقوفة عليهم • فمن اتبعهم كان ومن لم يتبعهم لم يوجب الله على احد اتباعهم وهم فيها على درجات يفضل بعضهم بعضا • والطبقة الثالثة هي دونهما وهي درجة النبوة المطلقة التي لا يتخلل وحيها ملك ودون هذه الطبقة هم الصديقون الذين يتبعون الانبيا من غير ان يجب ذلك عليهم ودون هولاء الصديقون الذين يتبعون الاحيا اهل الطبقة الثالثة وهم الذين نطلق عليهم اسم المقربين اعني اهل الطبقة الثالثة • ولكل طبقة ذوق لا تعلمه الطبقة الاخرى • ولهذا قال الخضر عليه السلام لموسى صلى الله عليه وسلم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا والخبر الذوق وهو علم حال • وقال الخضر لموسى عليه السلام انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا **السوال** فان قيل الذين جازوا العساكر باي شي جازوا **فلنقل ولا في الجواب** ما معنى العساكر وما معنى مجاوزتهم لهم • ثم نتبين باي شي جازوا فان هذا السايل اذا ارسل سواله من غير تقييد لفظي او قرينة حال ينبغي للمجيب ان يجيب بالمعاني التي يدل عليها تلك الكلمة في اصطلاحهم فمهما احتملت شي مما نامل في الكلمة حققها **فاعلم** ان العساكر قد يطلقونها ويريدون بها شدايد الاعمال • والعزايم والمجاهدات كما قال القايل طل في عسكر من جهها اي في شدة **واعلم** ان مبنى هذا الطريق على التخلق باسما الله تعالى • فجاز هولا التخلق باسمه الملك فان الملك هو الذي يوصف بانه يحوز العساكر والملك ايضا معناه الشديد • ولا تجاز العزايم والشدايد الا بما هو اشد منها • يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه • قال قيس بن الحطيم يصف طعنة ملكت بها كفي فانهرت فتقها • اي شددت بها يدي حين طعنت • فجازوا العساكر بالطريقين باسمه الملك • فاما الشدايد التي جازوها في هذا الباب فهي البرازخ التي وقفهم الحق في حضرة الافعال بين نسبتها الى الله ونسبتها الى انفسهم فيلوح لهم ما لا يتمكن لهم معه ان ينسبوها الى انفسهم فيقفوا الكون بين حقيقة وادب • والتخلص من هذا البرزخ من اشد ما يقاسيه العارفون فان الذي يدل على هذا المقام يشاهد احدى الطرفين فيكون مستريحا لعدم المعارض **واعلم** ان صاحب هذا المقام هو الذي اعلمه الله بجنوده الذي لا يعلمها الا هو • قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو • وقال وان جندنا لهم الغالبون فصاحب هذا المقام تعرف جنود الله الذين لا حاكم عليهم في شغلهم الا الله • ولهذا نسبهم اليه فهم الغالبون الذين لا يغلبون • فمنهم الريح العقيم • ومنهم الطير التي ارسلت على اصحاب الفيل وكل جند ليس لمخلوق فهم نصر يكفي هم العساكر التي جازها صاحب هذا المقام علما وقال عليه الصلاة والسلام فيهم نصرت بالصبا • وقال عليه الصلاة والسلام نصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر فاذا منح الله صاحب هذا المقام علم هولا العساكر رمى بالحصا في وجوه الاعدا فانهزموا كما رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين فله الرمي وهم لا يكون لهم غلبة الا بامر الله • ولهذا قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى • فكل منصور بجند الله فهو دليل على عناية الله به ولا يكون منصورا بهم على الاختصاص الا بتعريف الهي فان نصره الله من غير تعريف الهي فليس هو من هذه الطبقة التي جازت العساكر ولا بد من اشتراط القصد في ذلك • وصاحب هذا المقام يعين لاصحابه مصارع القوم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فانه ما من شخص من اجناد الله الا وهو يعرف عين من سلط عليه واين يسلط عليه فيشخص الاجناد لصاحب هذا المقام في الاماكن التي هي مصارع الاقوام كل شخص على صورة المقتول وباسمه فيراه صاحب هذا المقام فيقول هذا مصرع فلان وهذا هو مقام الامام الواحد من الامامين • واقرب شي ينال به هذا المقام البغض في الله والحب في الله فيكون هم هذه الطبقة وانفاسهم من جملة العساكر التي جازوها بما ذكرناه وهو الموالاة في الله والعداوة في الله عن عزم وصدق مع كونهم لا يرون الا الله فيجدون من الانضغاط وكظم الغيظ ما لا يعلمه الا الله والعين تحكم في باطنهم هل ينظرون في ذلك انه غير الله فاذا حققوا ذلك جازوا عساكر الحق التي هي اسماوه سبحانه اذا سماوه تعالى عساكر ذاته وهي التي يسلطها على من يشا من جاز الى الله فقد جاز العساكر الالهية • ورئيس هولا الاجناد الاسما الالهية • كما قلنا الاسم الملك هو المهيمن عليها ومن عداه فامثال السدنة به ويكفي هذا القدر من الجواب عن هذا السوال **السوال الرابع** فان قال الى اين منتهاهم **قلنا** لا شك ولا خفا ان اصحاب هذه هم اصحاب عقد وعهد وهو قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا • فاذا حصلت هذه الطبقة فيما قلنا في غزوهم وسلكوا سبيل جهادهم كان منتهاهم الى حل ما عقدوا عليه • ونقض ما عسكروا اليه وذلك ان الاعيان التي عسكروا اليها وعقدوا ان الله ان يبدوها فلما توجهوا بعساكرهم التي اوردناها اليها كانت اثار تلك العساكر فيها ايجاد اعيانها وهي خلاف مقصود العارف بهذه العساكر اذ كان المقصود اذهاب اعيانها والحاقها بمن لا عين له • وما علم ان الحقايق لا تتبدل وان اثار العساكر فيها الوجود اذ كان سبق العدم لها لعينها فلا توثر فيها هذه العساكر العدم لان العدم

لها من نفسها فلم يبق الا الوجود فوقع غير مقصود العارف وعلم عند ذلك العارف ان تلك الاعيان مظاهر الحق فكان منتهاهم اليه وبدايتهم منه وليس
وراء الله مرمى فان قلت فالذات الغنية عن العالمين وراء الله قلنا ليس الامر كما زعمت بل الله وراء الذات وليس وراء الله مرمى فان الذات متقدمة على
المرتبة في كل شيء مما هي مرتبة لها فليس وراء الله مرمى فحصلوا من العلم بالله ما لم يكن عندهم بالقصد الاول حين جازوا العساكر وكان الذي حجبهم ابتدا
عن هذه المعرفة غيرتهم ان يشرك الحق مع كون من الاكوان في حال او عين او نسبة . فلهذا كان مقصودهم ان يلحقوا الاعيان بمطلق العدم وهو
المقام الذي يشير اليه الباطنية بقولها في جواب من يقول لهم الله موجود . فتقول ليس بمعدوم . فاذا قلت لهم فالله حي . تقول ليس بميت
فان قيل لهم فالله قادر . فتقول ليس بعاجز . ولا تجيب بلفظ قط يعطي الاشتراك في الثبوت تجيب بالسلب . وهذا كله من باب الغيرة ولا تعد
تنفي الاعيان فتستعين بهولاء العساكر على عدم هذه الاعيان وزوال حكم الثبوت منها فتجد العساكر توجدها وتكسوها حلة الوجود فاذا رات
انها مظاهر الحق رضيت بان تبقيها اعيانا ثابتة ولا تراها موجودة . وتكون عين شهودها ناظرة فيها الى وجود الحق وانه لا وجود لكسبه من
الحق بل حكمها مع الوجود حكمها ولا وجود وان الذي ظهر ما هو غير هذا غايتها وهو قوله تعالى الى ربك منتهاها فكان منتهاها ها زيتها . فاما من كانت
عساكره العزائم . فمنتهاه الى الرخص من طريقين . الطريق الواحدة اجدية المحبة فيها فيكون منتهاهم الى شهودها وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم
بقوله ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه فينحل عقد الاخذ بالعزائم بهذه المشاهدة لكونه يفوته من العلم بالله على قدر ما فاته
من الاخذ بالرخصة . والطريقة الاخرى ينتهي بهم الى شهود كونه في العزائم هو عين كونه في الرخص وهم لا نسبة لهم في واحدة منهما فينحل
ما عقدوا عليه الخناصر اذ ليا لا تتم لهم فيه . ومن هذا المقام يقول بعضهم بتفضيل الرسل بعضهم على بعض على انه في نفس الامر كما ورد في الخطاب
من قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فينتهي بهم هذا الامر الى حل عقد التفضيل بقوله لا نفرق بين احد من رسله ومن فضل فقد فرق فلولا
وحدانية الامر ما كان عين الجمع عين الفرق . كما ان السالك يمشي حنبليا او حنفيا مقتصرا على مذهب بعينه يدين الله به لا يرى مخالفته فينتهي به هذا
المشهد الى ان يصح يتعبد نفسه بجميع المذاهب من غير فرقان . ومن هنا يبطل النسخ عنده الذي هو رافع الحكم بغير ثبوته لانقضاء مدته فالى ما ذكرناه
منتهاها هو على حسب ما اعطته عساكرهم فان العساكر تختلف فان جند الرياح ما هي جند الطير . وجند الطير ما هي جند المعاني الحاصلة في نفوس
الاعداء كالروع والجبن فينتهي كل عسكر الى الفعل الذي وجه له من حصار قلعة او ضرب مصاف او غارة او كبسة كل عسكر له خاصة في نفس الامر تبعده
قال تعالى في الطير ترميهم بحجارة من سجيل . وقال في الريح ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم . وقال في الرعب وقذف في قلوبهم الرعب يخربون
بيوتهم بايديهم فانظر منتهى كل عسكر الى ما اثر في نفس من عسكر اليه . فالحق لا يتقيد اذ كان هو عين كل قيد . فالناس بين محجوب وغير محجوب . جعلنا الله ممن
اشهده الحق في عين حجابه وفي رفع حجابه وفيما كان له من وراء حجاب السوال الخامس فان قيل قد عرفنا ابنية منازل اهل القربة . وابنية منتهى
العساكر . ومنتهى من جازها فاين مقام اهل المجالس والحديث قلنا في الجواب اما اهل المجالس المحدثون فمجالسهم خلف الحجاب الاشرف الادنى
في النزول . ولهم ست حضرات . لهم في الحضرة الاولى ثمان مجالس . المجلس الثاني والسادس تسمى مجالس الراحات وهي من باب رفق الله بالعباد
الذين لهم هذه الاحوال . ومجلسان الذي هو الرابع والثامن فهما مجلسا الجمع بين العبد والرب على مراتبهما . واما الاربع مجالس التي بقيت فالحديث
فيها على مراتب معدودة . وكذلك الحضرة الثالثة والحضرة الرابعة . فيهما ثمان مجالس على ما ذكرناه . واما في الحضرة السادسة فمجلسان . واما في
الحضرة الخامسة فاربع مجالس . وانتهت امهات مجالس اهل الحديث مع الله من حيث هم محدثون لا من حيث هم مجالس . واما اهل المجالس لا من كونهم
محدثين فهم اهل الشهود . وهم على اربع مراتب في مجالسهم . فالمحدثون جلوسهم من حيث هم من الحجاب خلفه ذلك . واهل المجالس فمن حيث المراتب
التي اعد لهم الحق . فمنهم من اعد لهم منابر . ومنهم من اعد لهم ارائك . ومنهم من اعد لهم كراسي . ومنهم من اعد لهم درانك . والكل يشهدون جليسهم
من غير حديث من الطرفين فلنذكر مجالس اهل الحديث وهي ستة وثلثون مجلسا وعند الترمذي الحكيم ثمانية واربعون مجلسا . لان
الترمذي يراعي من الانسان حظ طبيعته فيزيد اثني عشر مجلسا وهو الصحيح ومن يقتصر منا في الانسان على روحانيته من غير طبيعته فهي ستة وثلثون
مجلسا . فلهذا وقع الخلاف بيننا وبين العلماء من اهل هذه المجالس . فمنا من اعتبر ذلك ومنا من لم يعتبر . والاولى اعتبارها واما مجالس الجمع بين العبد
والرب فاربعة مجالس يعلم فيما يحدثه الحق به فيها كيف يخاطب الخلق من اجل الله . وكيف يثني على الحق تبارك وتعالى ويعلم معنى قوله بورك من في النار ومن
حولها ويحادثه فيها بمثل قوله كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا فيعرف من اين طيب له وبما طيب وبما طاب له ويعلم الاسم الاخر ما نسبته الى الحق
وما حظ العبد منه ويعلم ما يقول كل ما ورد على ملا اعلى من روح وبشر في السموات والارض ويعلم شهادة التوحيد بالنسبة الى الله . وبالنسبة
الى الملائكة . وبالنسبة الى العلماء من البشر الحاصلة لهم من باب الشهود لا من باب الفكر . ويعلم مبادئ الرسل من اين خصوا بما خصوا به وبماذا يفضل
بعضهم بعضا وبماذا لا يفضل ومن اي نسبة ينسبون الى الله . واشيا غير هذا محصورة . واما مجالس الفضل فيحصل فيها ما يحصل في هذه المجالس
من طريق اخر وذوق اخر غير انه يخلع عليه للحال عند انتهاء المجالسة بمشاهدة اسماء الهية لم يكن يعرفها قبل ذلك . ومشاهدة اسماء الهية
من حيث اعيان اكوان خاصة من غير ارتباط باسماء الهية وان كانت في نفس الامر مرتبطة بها ولكن يكون بين هذا العبد وبينها حجاب رقيق واما
المجالس الاربعة التي بقيت ذات المراتب . فسنذكرها ما يكون فيها وفي هذه الست الحضرات من الحديث في الفصل الثامن في سواله ما حديثهم
ونجواهم . وهذه المجالس ايضا توجد في الحضرة الثانية والرابعة واما الحضرة الثالثة فمجالسها ستة مجالس واما الحضرة الخامسة
ففيها اربعة مجالس واما الحضرة السادسة ففيها مجلسان وهذه كلها مجالس اهل الحديث لا مجالس اهل الشهود الا عند بعض العارفين
فانها قد تكون مجالس شهود وتخيل من خلف حجاب الخيال واما الاثنا عشر مجلسا الذي لهم على مذهب الترمذي كما قررناه وهي تمام الثمانية
والاربعون مجلسا فحديثهم فيها نذكره عند ذكر الستة والثلاثين مجلسا في الفصل الثامن ان شا الله فان ذلك الفصل سورته السوال

السادس فان قلت كم عددهم قلنا في الجواب عدد اهل بدر اهل الحديث منهم اربعون نفسا وما بقي فلهم مجالس الشهود من غير حديث
فان الحديث للحضور مع المعنى الذي تعطيه الكلام لا مع المتكلم الا ان يكون المتكلم بحيث يخيله السامع فيجمع بين الحديث والشهود ولكن ما هو الشهود
المطلوب لاهل الاذواق فلا بد ان تكون انت من حيث انت للاستفادة عند الحديث لكن تسمعه لا بعينك بل بظهوره فيك . فمن كونك مظهرا تسمع
ومن كونك عينا تكون مظهرا فافهم . وقد اشار لسان الخبر الصدق لهذا العدد بقوله . من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه اي كان من اهل الحديث بالله عن الله . والصباح ظهور عين العبد مظهر الاعيان . وبطون عينه في مظهره كبطون الليل عند وجود الصباح
فالاربعون اشارة الى اعيان هولاء الاشخاص فهو عين ما قلنا ان اهل الحديث منهم اربعون تبقى اهل المجالس من غير حديث ماتين وثلثة وسبعين
نفسا وهم تمام الثلثمائة والثلاثة عشر فجلوسهم جلوس مشاهدة للاستفادة من حيث ان اعيانهم مظاهر لبصر الحق فيرونه به وهم غيب في ذلك
المظهر وتكون استفادتهم من ذلك التجلي استفادة اصحاب الرصد فتعطيهم الارصاد العلوم من غير حديث لكنه حديث معنوي بدلالات ظاهرة
تقوم تلك الدلالات مقام الخطاب بالحروف والاشارات في عالم الحروف والاشارات . فالغرض الحاصل من هذه المجالس سواء كانت مجالس شهود او
او حديث حصول علوم بتنقش في عين هذا المظهر من نظر او سماع وهولاء هم المعتنى بهم من اهل الله السوال السابع فان قلت باي شيء استوجب
هذا على ربهم تبارك وتعالى قلنا في الجواب الادب الالهي انه لا يجب على الله شيء بايجاب موجب غير نفسه . فان اوجب هو على نفسه امرا
ما . فهو الموجب والوجوب والموجب عليه لا غيره ولكن الاجابة على نفسه لمن اوجب عليه مثل قوله فساكتبها للذين يتقون يعني الرحمة الواسعة
فادخلها تحت التقييد بعد الاطلاق من اجل الوجوب . ومثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة الاية . فمثل هذا كله من حيث مظاهره وهو وجوب ذاتي
المظاهر من حيث هي مظاهر لا من حيث الاعيان فان كان المظاهر فما اوجب على نفسه الا لنفسه ولا يدخل تحت حد الواجب ما هو وجوب على هذه الصفة
فان الشيء لا يلزم نفسه وان كان للاعيان القابلة ان تكون مظاهر كان وجوبه لغيره اذ الاعيان غيره والمظاهر هويته فقل بعد هذا البيان ما شئت في
الجواب . ويكون الواجب بحسب ما قيده الموجب فاستوجبوا ذلك على ربهم في مواطن بكونهم يتقون ويؤتون الزكاة على عموم الزكاة لغة وشرعا
والذين هم باياتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل . فهولاء طائفة مخصوصة
وهم اهل الكتاب . فخرج من ليس باهل كتاب من هذا التقييد الوجودي . وبقي الحق عنده من كونه رحمانا على الاطلاق فاستوجبت طائفة اخرى
ذلك على ربهم انه من عمل منكم سوءا بجهالة فان لم تجهل لم يدخل في هذا التقييد . وبقيت الرحمة في حقه مطلقة ينتظرها من عين المنة التي كان منها
وجوده اي لما كان مظهر الحق لتميز عينه في حال اتصافها بالعدم عن العدم المطلق الذي لا عين له . الا ترى ابليس كيف قال لسهل في هذا
الفصل يا سهل التقييد صفتك لا صفته فلم يحجب بتقييد الجهالة والتقوى عما يستحقه من الاطلاق فلا وجوب عليه مطلقا اصلا فمهما
رايت الوجوب فاعلم ان التقييد يصحبه . واما من راى انهم استوجبوا ذلك على ربهم من غير ما ذكر تعالى عن نفسه فقالوا ابذلهم مراكبهم في رهان
الزيادة طلبا للمواصلة واثارا لجناب الحق من زعمهم وان كان في ذلك نقص فهو عين الكمال التام بهذه المراعاة فهذا عندي مثل ما قال الشاعر لعمر بن الخطاب
حين حبسه شعر
ماذا تقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر هداك مليك الناس يا عمر
ما اثروك بها اذ قدموك لها لا بل لانفسهم قد كانت الاثر
فان كانوا بذلوا مراكبهم عن طلب الهي يقتضي ذلك وجوبا الهيا كان مثل الاول
فانه لو لم يرد عنه تعالى الوجوب على نفسه لم يقل به فانه سوء ادب من العبد ان يوجب على سيده . غير ان هنا دقيقة لطيفة لا يشعر بها كثير من العارفين
بهذه المجالس وذلك انه كما نطلبه لوجود اعياننا يطلبنا لظهور مظاهره فلا مظهر له الا نحن ولا ظهور لنا الا به فبه عرفنا نفوسنا وعرفناه
وبنا تحقق عين ما ينبغي للاله شعر
فلولاه لما كنا ولولا نحن ما كانا فان قلنا بانا هو يكون الحق ايانا
فابدانا واخفاه وابداه واخفانا فكان الحق اكوانا وكنا نحن اعيانا
فيظهرنا ويبطنهم اسرارا واعلانا
فلما وقفوا على هذه الحقائق من نفوسهم ونفوس الاعيان سواهم
تميزوا على من سواهم بان علموا منهم ما لم يعلموا من نفوسهم . واطلع الحق على قلوبهم فراى ما علمت به مما اعطتها العناية الالهية وسابقة القدم الربانية
استوجبوا على ربهم ما استوجبوه من ان يكونوا اهلا لهذه المجالس الثمانية والاربعين السوال الثامن فان قلت عن اهل هذه المجالس وما حديثهم
ونجواهم قلنا في الجواب بحسب الاسم الذي يقيمهم فلا يتعين علينا تعيينه ولكن الاصول الالهية محفوظة . وذلك ان حديث اهل الحضرة الاولى
في مجالسهم فيها فالمجلس الاول الذي بين المثلين من اسمه الظاهر والمبدي والباعث . وكل اسم يعطي البروز ووجود الاعيان يحادث الحق فيه بلسان حياة
الارواح وحياة الهياكل السفلية في البرازخ وعالم الحس والمحسوس والعقل والمعقول . وبلسان من ضاع عن الطريق واخبر اليه بعد ما انكسر خاطره وخاف
الفوت . وبلسان اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين انه اعطى كل شيء خلقه فيفرق بين قوله واغلظ عليهم . وقوله له بعينه فبما رحمة من الله لنت لهم ولو
كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك . وقال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا ليقابل غلظة فرعون فينكسر لعدم المقاوم اذ لم يجد قوة تصادم
غلظته فعاد اثرها عليه واهلكته بالغرق فما الذي هلك فرعون فاعطى كل شيء خلقه في وقته فيحدث نشاة الانسان مع الانفاس ولا يشعر وهو قوله تعالى
وننشئكم فيما لا تعلمون يعني مع الانفاس ففي كل نفس له فينا انشا جديد بنشاة جديدة ومن لا علم له بهذا فهو في لبس من خلق جديد لان الحس يحجبه بالصورة
التي لم يحس بتغيرها مع ثبوت عين القابل للتغيير مع الانفاس . وبلسان طلب الاستقامة في المزاج ليصح نظر العقل في فكره ومزاج الحواس فيما ينقل اليه ومزاج
القوى الباطنة فيما تؤديه من الامور للعقل في فكره . فانه اذا اختل المزاج ضعفت الادراكات عن صحة النقل فنقلت بحسب ما اليه انتقلت فكان سببا
لعقل العقل الجهل علما فيصير العلم وجودا . وبلسان ازاحة الامور التي توجب عدم المواصلة والمراسلة ففي الحضرة الاولى اربعة
مجالس مما ليس كل ما ذكرناه ومثلها في الثانية والرابعة . واما في الحضرة الثالثة من هذه المجالس فثلاثة . وفي الخامس اثنان
وفي السادس واحد على هذه المشاكلة لكن في كل حضرة فنون مختلفة ولكن لا يخرج عن هذا الاسلوب . واما مجالس الراحات في الحضرة

الاولى والثانية والرابعة فهي ستة مجالس فيها احاديث معنوية عن مشاهدة كما قيل . تكلم منا في الوجوه عيوننا . فنحن سكوت والهوى يتكلم
وكما قلنا في هذا الشكل شعر . والهوى بيننا يسوق حديثا . طيبا مطربا بغير لسان . وهي المجالس التي بين الضدين يحصل منها يحصل منها علم الاعتماد . والكشف عن الساق . والبرزخ الذي بين الضدين . كالفاتر بين الحار والبارد وكالاسماع بين المخافتة والجهر وكالتبسم بين الضحك والبكا وكل ضدين بينهما برزخ فهو محل راحة . وليس بين النفي والاثبات برزخ وجودي فصاحبه ينقطع في الحال لاحد الطرفين لانه لا يجد حيث يستريح فالبرازخ مواطن الراحات الا ترى النوم سباتا اي راحة لانه بين الضدين الموت والحياة فالنائم لا حي ولا ميت . فامثال هذه العلوم هي التي يقع لها الحديث لهم ونحواهم . وفي الحضرة الثالثة والخامسة مجلس واحد في كل حضرة والحضرة السادسة لا يجلس فيها من مجالس الراحة . واما مجالس الفصل بين العبد والرب فقد ذكرنا من حديثه طرفا آنفا في الفصل الرابع من هذه الفصول . واما الحضرة السادسة والخامسة فليس فيها من هذه المجالس مجلس البتة . واما مجالس الفصل الثاني بين العبد والرب فهي ستة مجالس لا سابع لها فكل حضرة من الست مجلس واحد يفصل بها بين العبد والرب من حيث ما هو العبد عبد ومن حيث ما هو الرب رب . ومجالس الفصل الاول بين العبد والرب . فمن حيث ما هو عبد لهذا الرب . ومن حيث ما هو رب لهذا العبد فهو فصل في عين وصل وهذه المجالس الاخر فصل في فصل لا وصل فيها . فيحصل له ما يشاكل هذا الفن من العلم الالهي اذ كنت لا تعلمه الا من نفسك ولا تعلم نفسك الا منه فهو شبيه الدور ولا دور بل هو علم محقق . واما الاثنا عشر مجلسا الذي يراها الترمذي ويها تكمل الثمانية والاربعون من المجالس فان الارواح العلوية لا تعلمها وليس لها فيها قدم مع الله وهو مخصوصة بنا من اجل الدعوى فاذا تجسدت الارواح العلوية تبعت الدعوى جسديتها فربما تدعي فان ادعت ابتليت . وفي قصة آدم والملائكة تحقيق ما ذكرنا فابتليت بالسجود جبرا لما احدثت من ظهار تها الدعوى فكان ذلك للملائكة كالسهو في الصلاة للمصلي فامر المصلي ان يسجد لسهوه كذلك امرت الملائكة ان تسجد لدعواها فان الدعوى سهو في حقها فكان ذلك ارغاما للدعوى لا لهم كما كان سجود السهو منا ارغاما للشيطان لا لنا فاعلم ذلك فاما هذه المجالس الاثنا عشر فستة منها تلتحق بالمجلس الذي بين المثلين والستة الباقية تلتحق بمجالس الفصل الثاني بين العبد من حيث هو عبد وبين الرب من حيث هو رب لكن تختلف الاذواق في ذلك آيات هذا السؤال من القرآن لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وقوله والقمر قدرناه منازل . وقوله فلا اقسم بالخنس . وقوله والسماء ذات البروج الى آخر السورة والمدار على القطب فان قلت قد عرفت ما اشرت اليه من حديثهم ونجواهم فما معنى قول الترمذي في هؤلاء في **السؤال التاسع** فباي شيء يفتتحون المناجاة **فلنقل في الجواب** بحسب الباعث والداعي لهؤلاء ذلك ان الحق اذا اجلسهم هذه المجالس التي ذكرناها فانما يجلسهم الحق فيها بعد قرع وفتح واستفتاح وذلك انهم سمعوا الحق يقول يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة . ثم قال أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات وقال في اتباع الرسول منزلة الحق نفسه . يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم . وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه به يدعو اليه سبحانه وقال عليه الصلاة والسلام الكلمة الطيبة صدقة وقال يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة . وافضل الصدقة صدقة الانسان بنفسه . وافضل من يخرجها على نفسه فاذا اراد العبد نجوى ربه فليقدم بين يدي نجوى نفسه لنفسه . فان النجوى سامع ومتكلم والعبد ان لم يكن سمع الحق سمعه . فمن المحال ان يطيق فهم كلام الله وان لم يكن كلام العبد عند النجوى كلام الله . فمن المحال ان تكون نجواه صادقة الصدق الذي ينبغي ان يخاطب الله به . فاذا الحق ناجى نفسه بنفسه . والعبد محل الاستفادة لانها امور وجودية والوجود كله هو عينه . والعبد تصدق بنفسه على نفسه لانها افضل الصدقات استفتاحا لنجوى ربه . فكانت المناسبة بين النجوى وما افتتحت به كون الصدقة رجعت اليه وكون الحق كانت نجواه بينه وبينه . فما سمع الحق الا الحق ولا تصدق العبد الا على العبد . فصحت الالهية فمن كان استفتاحه هكذا كان من اهل المجالس والحديث . واما مذهب الترمذي فان الذي يفتتحون به المناجاة انما هو تلبسهم بالكبريا ثم يعرون من بعضه بوجه خاص . ويبقون عليهم ما يليق ان يسمع به كلام الحق ويكلم به الحق لتصح النجوى فيكون الابتداء من العبد فتكون له الاولية في هذا الموطن وهو وجه صحيح وهذا هو الباعث الوضعي والذي ذكرناه اولا هو الباعث الذاتي فان نجوى هذه الطائفة في هذا الحال بمنزلة الصلاة في العامة فانه من هذه الحضرة التي ذكرناها خرج التكليف لها على السنة الرسل للعباد وشرع فيها التكبير لما ذكرناه والصلاة مناجاة . ومن اهل الله من يجعل عاقبة الامور استفتاحا فيردها اولا اذ كان المطلوب عين العواقب . كمن يطلب الاستظلال . فاول ما يقع عنده وجود السقف وهو آخر ما يقع بالفعل فانه موقوف وجوده على وجود اشيا فاذا كان من الامور التي لا توقف لوجودها على شيء كان عين العاقبة عين السابقة فيكون استفتاح الكل بالعاقبة وهي طريقة عجيبة عملنا عليها وناجينا بها في هذا المقام ولكن ان يكون النجوى كما قررنا يسمع الحق وكلام الحق لان الحقيقة تابى ان يكلمه غير نفسه او يسمعه غير نفسه . فقد اعلمتك بما يفتتحون المناجاة اهل المجالس والحديث **السؤال العاشر** فان قلت باي شيء يختمونها **فلنقل في الجواب** بالمنزلة التي تعطيهم ذلك بالاستفتاح والافتتاح يختلف فالختام يختلف ايضا فلا يتقيد غير انه امر جامع وهو الوقفة بين الاسمين بين الاسم الذي ينفصل عنه وبين الاسم الذي يأخذ عنه . فانه بينهما اسم الهي خفي به يقع الختم ولا يشعر به الا اهل المجالس والحديث وهو وجود سار في جميع الموجودات لكن لا يشعر به لدقته كالخط الفاصل بين الظل والشمس يعقل ولا يدرك بالحس وهي الحدود بين الاشياء لكل من هي بينهما وجه خاص مع كونها لا تنقسم فهي بذاتها مع كل محدود . ولهذا يعز العثور على الحدود الذاتية بخلاف الحدود الرسمية . واللفظية التي بايدي العلماء . فقد يكون ذلك الختم به دليل كون . وقد يكون به دليل عين وقد يكون دليل ذات لا تقبل المظاهر وهذا اعلا ما ختم به النجوى عندهم ودونه دليل كون وهو ما يعطي مظهرا اما ودونه دليل عين وهو الذي لا يقبل التغيير وهو المعبر عنه بباطن المظاهر واعلم ان الامر في النجوى دائرة تنعطف نظلب اولها فيكون عين الختم هو عين الافتتاح . فتنقسم بين اول وآخر وظاهر وباطن

فاذا ابتدأ

فاذا ابتدأ فهو الظاهر فاذا انتهى صار الظاهر باطنا وعاد الباطن ظاهرا فان الحكم له فيبطن الختم في الافتتاح عند البدء ويبطن الافتتاح في الختام عند النهاية . فقيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فبطن بظهور ختمه كونه نبيا وآدم بين الماء والطين واستفتح به مراتب البشر كان كونه خاتم النبيين باطنا في ذلك الظهور . واما الالهية فالوجود منه واليه يرجع الامر كله فاعبده بينهما وتوكل عليه فيهما . وما ربك بغافل عما تعملون حيث انتم مظاهر اسمائه الحسنى فيها تسعدون وتشقون والله معكم ولن يتركم اعمالكم . فسلم الامر اليه . واستسلم تكن موافقا لما هو الامر عليه في نفسه فتستريح من تعب الدعوى بين الافتتاح والختم . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **السؤال الحادي عشر** فان قلت وبماذا يجابون **فلنقل في الجواب** بحسب حالهم ووقتهم . وحالهم ووقتهم بحسب الاسم الذي هو الحاكم فيهم بين الافتتاح والختم فانه بين الختم والافتتاح تكون اسماء كثيرة الهية هي الناطقة في تلك الاعيان من اهل المجالس والحديث فيكون الجواب بحسب ما وقع به حكم الاسم ولكن ما يجابون الا بالاسم ولا بد . فان كان الحديث معنويا عن شهود فقد يقع الجواب بالذات معراة عن الاسماء وهو بمنزلة المجاز من الحقيقة ويقع هذا مع الحديث في الافادة والاستفادة . فمن راعى الافادة والاستفادة الحق هذا المقام باهل المجالس والحديث . وهو الذي قصده الترمذي لكونه قال اهل المجالس والحديث . ولم يقل اهل الحديث خاصة . ومن الناس من لا يراعي سوى الحديث فلا يجعل في هذه الحضرة حكما لحديث معنوي حالي فانه يقول مطلبي الحقائق . ولكن صاحب هذا القول كانه غير محقق وما اوقعه في ذلك الا تقييد الحديث بالالفاظ . واما نحن فعلى مذهب الترمذي في ذلك كانا ذقناه في المجالسة حديثا معنويا في غاية الافهام معرى عن الاحتمال والاجمال بل هو تفصيل محقق في عين واحدة وهو الذي نعول عليه في هذا الفصل **السؤال الثاني عشر** كيف تكون صفة سيرهم يعني الى هذه المجالس والحديث ابتداء **قلنا في الجواب** بالهمم المجردة عن السوى . وبسط ذلك ما نقول وهو ان الامور المعنوية التي لا تقبل المواد ولا تحدها لا يصح السير الى تحصيلها او تحصيل ما يكون منها بقطع المسافات وتدريج المساحات . لكن قد يقترن بالهمة حركات مادية مبناها على علم او ايمان بشرط التوحيد فيهما . فاما سيرهم من حيث ما هم فتصفية النفوس من كدورات الطبيعة واتخاذ الخلوات لتفريغ القلوب عن الخواطر المتعلقة باحوال الكون الحاصلة من ارسال الحواس في المحسوسات فتمثل خزانة الخيال فتصور القوة المصورة منها بحسب ما تعشقت به من ذلك فتكون هذه الصورة حائلة بينه وبين حصول هذه المرتبة الالهية . فيجنحون الى الخلوات والاذكار على جهة المدح لمن بيده الملكوت . فاذا اصفت النفس وارتفع الحجاب الطبيعي الذي بينها وبين عالم الملكوت في العلوم المنقوشة فيطلع الملا الاعلى على هذه التي هي بهذه المثابة فيرى فيها ما عنده فيتحد بها مجلا لظهور ما فيه فيكون الملا الاعلى معينا لها ايضا على استدامة ذلك الصفاء وحول بينها وبين ما يقتضيه حجاب الطبع فتتلقى هذه النفس من العالم العلوي بقدر مناسبتها منهم من العلم بالله فيودونهم ذلك العلم للتلقي من الفيض الالهي ولكن بواسطة الارواح النورية لا بد من ذلك فيسمون ذلك سيرا ولا بد من تجريد الهمم في الطلب لذلك ولو لا تعلق الهمة بتحصيل ما تقرر عندها مجملا ما صح لها توجه الى الملا الاعلى فان اتفق ان يكون هذا الرجل في سيره مع علمه مؤمنا او يكون صاحب ايمان من غير علم فان همته لا تتعلق الا بالله فان الايمان لا يدله الا على الله والعلم انما يدله على الوسائط وترتيب الحكمة المعتادة في العالم وصفة سير اهل الايمان ما لهم طريق الى ذلك الا بعد ابهم الامور المشروعة من حيث ما هي مشروعة وهم على قسمين . طائفة منهم قد بطنت همتها على ان الرسول انما جاء منبها ومعلما بالطريق الموصل الى الجناب الحق تعالى فاذا اعطى العلم بذلك زال من الطريق وخلى بينهم وبين الله فهؤلاء اذا سارعوا وسابقوا الى الخيرات وفي الخيرات لم يروا امامهم قدم احد من المخلوقين لانهم قد ازالوه من نفوسهم وانفردوا الى الحق كرابعة العدوية . فهؤلاء اذا حصلوا في المجالس والحديث خاطبهم الحق بالكلام الالهي من غير واسطة لسان معين . واما الطائفة الاخرى فهم قوم جعلوا في نفوسهم انه لا سبيل لهم اليه تعالى الا والرسول هو الحاجب فلا يشهدون منه امرا الا ويرونه في سيرهم قدم الرسول بين ايديهم ولا يخاطبهم الحق الا بلسانه ولغته . كمحمد الاواني قال تركت الكل ورأى وجهت اليه فرأيت امامي قدما فغرت وقلت لمن هذا فقيل هذا قدم نبيك فسكن روعي والحالة الاولى حالة عبد القادر وابي السعود بن الشبل ورابعة العدوية ومن جرى مجراهم واصحاب الايمان اذا كانوا علماء جمع لهم بين الامرين وهم اكمل الرجال بشرط انهم اذا اساروا اليه واخذوا وناجاهم عنده بالحديث المعنوي كما تقدم وحديثا سمع راوا سريان سيره تعالى في الموجودات من قوله من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا ومن كونه ينزل الى السماء الدنيا التي لا اقرب منها فانها اقرب من حبل الوريد فالتحق عنده عالم الطبع بالعالم الروحاني وعاد الوجود عنده كله ملأ اعلى ومكانة زلفى لم يحجبه كون ولا شغله عين . واستوى عنده الاين وعدم الاين وكان وما كان فرآه في الحجاب والغيب . وسمع كلامه وحديثه في اللغة والحرف فهذا صفة سيرهم على طبقاتهم . ومنهم من كان سيره فيه باسمائه وهو صاحب سير منه واليه . وفيه وبه فهو سائر في وقوفه وقائم في سيره . والخضر والافراد من اهل هذا المقام . ومن هنا كانت قرة عينه في الصلاة لانه مناج على اختلاف الحالات المحصورة من قيام وركوع وسجود وجلوس وما ثم اكثر من هذه الاركان وهي حالات تربيع روحاني فاشبهت العناصر في التربيع . فحدثت صور المعاني من امتزاج هذه الحالات الاربعة كما حدثت صور المولدات الجسمية الطبيعية من امتزاج هذه العناصر **السؤال الثالث عشر** فان قلت ومن الذي يستحق ختم الاوليا كما يستحق محمد صلى الله عليه وسلم ختم النبوة **فلنقل في الجواب** الختم ختمان ختم يختم الله به الولاية مطلقا . وختم يختم الله به الولاية المحمدية . فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام . فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة . وقد حيل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة . فينزل في آخر الزمان وارثا خاتما لا ولي بعده بنبوة مطلقة . كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة لا نبوة تشريع بعده وان كان بعده عيسى عليه السلام من اولي العزم من الرسل وخواص الانبيا . ولكن زال حكمه من هذا المقام بحكم الزمان عليه الذي هو لغيره فنزل وليا ذا نبوة مطلقة يشركه فيها الاولياء المحمديون فهو منا وهو سيدنا فكان اول هذا الامر نبي وهو آدم . وآخره نبي وهو عيسى

عليه السلام أعني نبوة الاختصاص فيكون له يوم القيامة حشران حشر معنا وحشر مع الرسل **وأما ختم الولاية المحمدية** فهو الرجل من
العرب من أكرمها أصلا ويدا وهو في زماننا اليوم موجود عرفت به سنة خمس وتسعين وخمسمائة ورأيت العلامة التي له قد أخفاها الحق
فيه عن عيون عباده وكشفها لي بمدينة فاس حتى رأيت خاتم الولاية منه وهو خاتم النبوة المطلقة لا يعلمه كثير من الناس وقد ابتلاه الله
تعالى بأهل الإنكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره من العلم به وكما أن الله ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم نبوة التشريع كذلك ختم بالختم المحمدي
الولاية التي تحصل من الإرث المحمدي لا التي تحصل من سائر الأنبياء فإن من الأولياء من يرث إبراهيم وموسى وعيسى فهؤلاء يوجدون بعد هذا
الختم المحمدي وبعده فلا يوجد ولي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم هذا معنى خاتم الولاية المحمدية **وأما ختم الولاية العامة** الذي لا يوجد
بعده ولي فهو عيسى عليه السلام ولقينا جماعة ممن هو على قلب عيسى عليه السلام وغيره من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وقد جمعت
بين صاحبي عبد الله وإسمعيل بن سودكين وبين هذا الختم ودعا لهما وانتفعا به والحمد لله **السؤال الرابع عشر** فإن قلت بأي صفة يكون ذلك
المستحق لذلك النعت **الجواب** بصفة الأمانة وبيده مفاتيح الأنفاس وحالة التجريد والحركة وهذا هو نعت عيسى عليه الصلاة والسلام
كان يحيي الموتى بالنفخ وكان من زهاد الرسل وكانت له السياحة وكان حافظا للأمانة مؤديا لها ولهذا عادته اليهود ولم تأخذه في الله لومة لائم
كنت كثير الاجتماع به في الوقائع وعلى يديه تبت ودعا لي بالثبات على الدين في الحياة الدنيا وفي الآخرة ودعاني بالحبيب وأمرني بالزهد والتجريد وأما
الصفة التي يستحق بها خاتم الولاية المحمدية أن يكون خاتما فبتمام مكارم الأخلاق مع الله وجميع ما حصل للناس من جهته من الأخلاق فمن كون ذلك الخلق
موافقا لغرضه فالأخلاق مع الله وإنما كان ذلك كذلك لأن الأغراض مختلفة ومكارم الأخلاق عند من يتخلق بها معه عبارة عن موافقة غرضه
سواء حمد ذلك عند غيره أو ذم فلما لم يكن في الوجود تعميم موافقة العالم بالجميل الذي هو جميل عنده نظر في ذلك نظر الحكيم الذي يفعل
ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فنظر في الموجودات فلم يجد صاحبا مثل الحق ولا صحبة أحسن من صحبته ورأى أن السعادة في معاملته وموافقة
إرادته فنظر فيما حده وشرعه فوقف عنده واتبعه وكان من جملة من تبعه ما شرعه أن علمه كيف يعاشر ما سوى الله من ملك ومظهر ورسول
مكرم وإمام جعل الله أمور الخلق بيده من خليفة إلى عريف وصاحب وصاحبة وقرابة وولد وخادم ودابة وحيوان ونبات وجماد في ذات وعرض
وملك إذا كان ممن يملك فراعى جميع من ذكرناه بمراعاة الصاحب الحق فما صرف الأخلاق إلا مع سيده فلما كان بهذه المثابة قيل فيه مثل ما قيل
في رسوله وإنك لعلى خلق عظيم قالت عائشة كان القرآن خلقه فحمده ما أحمد الله ويذم ما ذم الله بلسان حق في مقعد صدق عند مليك مقتدر
فلما طابت أعراقه وعمت العالم أخلاقه ووصلت إلى جميع الآفاق رفاقه استحق أن يختم من هذه صفته الولاية المحمدية من قوله وإنك
لعلى خلق عظيم جعلنا الله ممن مهد له سبيل هداه ووفقه للمشي عليه وهداه **السؤال الخامس عشر** فإن قلت ما سبب الخاتم ومعناه
فانقل في الجواب كمال المقام سببه والمنع والحجر معناه وذلك أن الدنيا لما كان لها بدء ونهاية وهو ختمها قضى الله سبحانه أن يكون
جميع ما فيها بحسب نعتها له بدء وختام وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرائع فختم الله هذا التنزيل بشرع محمد صلى الله عليه وسلم
فكان خاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما وكان من جملة ما فيها الولاية العامة ولها بدء من آدم فختمها الله بعيسى فكان الختم يضاهي
البدء إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم فختم بمثل ما به بدأ فكان البدء لهذا الأمر بنبي مطلق وختم به أيضا ولما كانت أحكام شرع
محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تخالف أحكام سائر الأنبياء والرسل في البعث العام وتحليل الغنائم وطهارة الأرض واتخاذها مسجدا وأوتي
جوامع الكلم ونصر بالمعنى وهو الرعب وأوتي مفاتيح خزائن الأرض وختمت به النبوة عاد حكم كل شيء بعده حكم ولي فأنزل في الدنيا
من مقام اختصاصه استحق أن يكون لولايته الخاصة ختم يواطئ اسمه صلى الله عليه وسلم ويحوز خلقه وما هو بالمهدي المسمى المعروف
المنتظر فإن ذلك من سلالته وعترته والختم ليس من سلالته الحسية ولكنه من سلالة أعراقه وأخلاقه صلى الله عليه وسلم أما سمعت الله تعالى
يقول فيما أشرنا إليه ولكل أمة أجل وجميع أنواع المخلوقات في الدنيا أمم وقال كل يجري إلى أجل مسمى في إثر قوله يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى فحصل لها ختام ما وهو انتهاء مدة الأجل وإن من شيء إلا يسبح بحمده فما من نوع إلا وهو أمة فافهم
ما بيناه لك فإنه من أسرار العالم المخزونة التي لا تعرف إلا من طريق الكشف والله يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم **السؤال السادس عشر**
كم مجالس ملك الملك **الجواب** على عدد الحقائق الملكية والنارية والإنسانية واستحقاقاتها الداعية لإجابة الحق فيما سألته منه بسط
ذلك **اعلم أولا** أنه لا بد من معرفة ملك الملك ما أراد وأنه ثم بعد هذا نعرف كمية مجالسه إذ كان لها كمية محصورة فالملك هو الذي يقضي فيه
مالكه ومليكه بما شاء ولا يمتنع عنه جبرا فيسمى كرها أو اختيارا ويسمى طوعا قال تعالى ولله يسجد من في السموات ومن في الأرض طوعا
وكرها فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها والمأمور هو الملك والآمر هو المالك ولا بد من أخذ الإرادة في حد الأمر لأنه اقتضاء وطلب
من الآمر بالمأمور سواء كان المأمور دونه أو مثله أو أعلى وفرق الناس بين أمر الدون وبين أمر الأعلى فسموا أمر الدون إذا أمر الأعلى طلبا
وسؤالا لا أمرا قوله تعالى اهدنا فلا شك أنه أمر من العبد لله نسمي دعاء فإذا تمهد هذا وعلمت أن المأمور هو بالنسبة إلى الآمر ملك والآمر
مليك ثم رأيت المأمور قد امتثل أمر آمره وأجابه فيما سأل منه أو اعترف بأنه يجيبه إذا دعاه لما يدعوه إليه إن كان المدعو أعلى منه
فقد صير نفسه هذا الأعلى ملكا لهذا الدون هو تحت حكم هذا الأعلى وحيطته وقهره وقدرته وأمره فهو ملكه بلا شك وقد قررنا
أن الدون الذي هو بهذه المثابة قد أمر سيده فيجيبه السيد لأمره فيصير بتلك الإجابة ملكا له وإن كان عن اختيار منه فيصح أن يقال
في السيد إنه ملك الملك لأنه أجاب أمر عبده وهو ملك فبإجابته صير نفسه ملك ملكه وهذا غاية النزول الإلهي لعبده إذ قال ادعوني
أستجب لكم فيقول العبد ادعوني اغفر لي ارحمني انصرني اجبرني فيفعل ويقول الله له ادعني اقم الصلاة آت الزكاة اصبروا ورابطوا

فيطيع ويعصي

فائدة

فيطيع ويعصي وأما الحق سبحانه فيجيب عبده لما دعاه إليه بشرط تفرغه لدعائه وقد يكون أثر المؤثر فعلا من غير أمر كالعبد يعصي فيستتر
كونه عاصيا غضبا في نفس السيد فيوقع به العقوبة فقد جعل العبد سيده يعاقبه بمعصيته ولو لم يعصه ما ظهر من السيد ما ظهر أو يغفر
وكذلك في الطاعة يثيبه فيكون من هذه النسبة أيضا ملك الملك أي ملكا لمن هو ملكه وبهذا وردت الشرائع كلها وأما قوله كم مجالسه
فإنها لا تنحصر عقلا فإنها حالة دوام من سيد لعبد ومن عبد إلى سيد فسؤاله لا يخلو إما أن يريد ما قلناه من أنها لا تنحصر عقلا فإن أجاب
بانحصار في كمية معلومة علم أنه لا علم عنده أو يريد مجالسه من حيث ما شرع فهي مجالس الشرع في الدنيا محصورة وفي الآخرة غير محصورة لأن الآثار
الواقعة في الآخرة كلها أصلها من الشرائع فلا ينفك حكم الشرع في الدنيا والآخرة فإن الخلود في الدارين من حكم الشرع وما يكون من الحق فيهم من
حكم الشرع فإن مجالس ملك الملك من جهة الشرع لا تنحصر فإذا أراد السائل عن هذا حالة الدنيا خاصة فعددها عدد أنفاس الخلائق عقلا
وإن زاد ما اقترن به الأمر من العبد خاصة فعلى قدر ما دعا العبد ربه من حيث ما أمره أن يدعوه به ومتى من كل داع بحسب ما سبق في علم الله من تكليف
لكل عبد أن يدعوه وخلق الله الذين هم بهذه المثابة يقومون التلفظ باسم العدد الذي يحصرهم فإنه يدخل في ذلك الملائكة والجن والإنس
نحصر كمياتها ما دام زمان الدنيا إلى أن ينقضي في حق الملك والجن والإنس محصور الكمية غير متصور التلفظ به لأنه قال وما يعلم جنود ربك
إلا هو وهم من الملك الذي يدعو ربه فيصيره بدعائه ملكا له فكمياتها وإن كانت محصورة فهي غير معلومة وإن علمت فهي غير مقدورة للتلفظ
بها لما في ذلك من المشقة ولكن من وقف على ما رقم في اللوح المحفوظ عرف كمياتها بلا شك وإنما تعذر النطق بها من كل وجه لا يتصور الجواب عنها
بأكثر من هذا وإنما جعله الترمذي على سبيل الامتحان فإنه جاء بمسائل لا يصح الجواب عنها ليعلم أن المسؤول إذا أجاب عنها أنه مبطل في دعواه
علم ذلك لكان من علم بأنه مما لا يجاب عنه فيعلم صدق دعواه وسيأتي من ذلك ما يقف عليه في هذه السؤالات إن شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
السؤال السابع عشر بأي شيء حظ كل رسول من ربه **الجواب** عن هذا لا يتصور إلا من كلام أهل طريق الله عن ذوق ولا ذوق لأحد
في نصيب كل رسول من الله لأن أذواق الرسل مخصوصة بالرسل وأذواق الأنبياء مخصوصة بالأنبياء وأذواق الأولياء مخصوصة بالأولياء فبعض
الرسل عنده الأذواق الثلاثة لأنه ولي ونبي ورسول قال الخضر لموسى ما لم تحط به خبرا والخبر الذوق وقال له أنا على علم علمنيه الله لا تعلمه أنت
وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه أنا هذا هو الذوق **حضرت يوما في مجلس** فيه جماعة من العارفين فقال بعضهم لبعض من أي مقام سأل موسى الرؤية فقال
له الآخر من مقام الشوق فقلت له لا تفعل أصل الطريق أن نهايات الأولياء بدايات الأنبياء فلا ذوق للولي في حال من أحوال أنبياء التشريع فلا ذوق لهم فيه
ومن أصولنا أنا لا نتكلم إلا عن ذوق ونحن لسنا برسل ولا أنبياء شريعة فبأي شيء نعرف من أي مقام سأل موسى ربه الرؤية نعم لو سألها ولي أمكن الجواب
فإن في الإمكان أن يكون لنا ذلك الذوق وقد علمنا من باب الذوق أن وقوع مقام الرسل لغير الرسل ممنوع فالتحق وجوده بالمحال العقلي لأن الذات لا تقتضي
إلا هذا الترتيب الخاص أو سبق العلم فقل كيف شئت فإن أراد السؤال عن السبب الذي اقتضى لذلك الرسول هذا الحظ الذي انفرد به فقد قال صاحب
المحاسن ليس بينه وبين عباده نسب إلا العناية ولا سبب إلا الحكم ولا وقت غير الأزل وما بقي فعمى وتلبيس **واعلم** أن السبب العام الذي عين المراتب العلية
لأربابها إنما هو العناية الإلهية وهو قوله تعالى وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم وأما السبب الخاص لهذا الرسول بحظ الخاص الذي له من ربه
فيحتاج ذكره إلى ذكر رسول باسمه وحينئذ يذكر سببه ورسل الله في البشر محصورون وفي الملائكة غير محصورين عندنا لكن من شرط أهل هذه الطريقة إذا
ادعوا هذه المعرفة فلا بد أن يعرفوا السبب عند تعيين الرسول بالذكر ولكن هو من الأسباب التي لا تذاع لئلا يستعبد الخلق وتخيل الضعيف الرأي أن الرسالة
تكتسب بذلك السبب إذا علم فيؤدي ذكر ذلك إلى فساد في العالم فتحفظ علينا الأمناء وأيضا فلا فائدة في إظهاره فإنه بكونه رسولا خص به
لا أنه كان رسولا بل هو رسول بأمر عام يجتمع فيه المرسلون قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
فكل واحد منهم فاضل مفضول وهو مذهب الجماعة وقد بين هذا أبو القاسم بن قسي في خلع النعلين وهو قوله وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار
فخص آدم بعلم الأسماء الإلهية التي طوى علمها عن الملائكة فلم تسبح الله بها حتى استفادتها من آدم وخص موسى بالكلام والتوراة من حيث إن الله كتبها بيده
قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف سنة وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكر عن نفسه من جوامع الكلم وخص عيسى بكونه روحا فأضاف
النفخ إليه فيما خلقه من الطير ولم يضف نفخا في إعطاء الحياة لغير عيسى بل لنفسه إما بالنون وإما بالتاء التي هي ضمير المتكلم عن نفسه وهذه وإن
كانت كلها منصوصا عليها أنها حصلت لهم فليس بمنصوص الاختصاص بها ولكنه معلوم من جهة الكشف والاطلاع **السؤال الثامن عشر**
فإن قلت أين مقام الرسل من مقام الأنبياء **فانقل في الجواب** هو بإزاء الآية في المقام الرابع من المراتب فإن المراتب أربعة التي تعطي
السعادة للإنسان وهي الإيمان والولاية والنبوة والرسالة وأما من مقام الأنبياء فهم أنبياء التشريع في الرتبة الثانية ومن مقام الأنبياء
في الرتبة الثالثة والعلم من شرائط الولاية وليس من شرطها الإيمان فإن الإيمان مستنده الخبر فلا يحتاج إليه مع الخبر إما بالمحال كالأبنية
لله أو بالإمكان وهو الإخبار ببعض المغيبات التي يمكن أن ينسب إليها المخبر ما ينسبه فأول مرتبة العلماء بتوحيد الله الولاية فإن الله ما اتخذ
وليا جاهلا وهذه مسألة عظيمة أغفلها علماء الرسوم فإنه يدخل تحت فلك الولاية كل موحد لله بأي طريق كان وهو المقام الأول ثم النبوة ثم الرسالة
ثم الإيمان فهي فينا أعني مرتبة الولاية على ما رتبناه وهي هنالك ولاية ثم إيمان ثم نبوة ثم رسالة وعند علماء الرسوم وعامة الخارجين
عن الطريق الخاص الرتبة الأولى الإيمان ثم ولاية ثم نبوة ثم رسالة فأجبنا فيها على ما تعرفه العامة وعلماء الرسوم وبينا المراتب كيف هي
بالنظر إلى جهات مختلفة فالموحدون بأي وجه كان أولياء الله تعالى فإنهم حازوا أشرف المراتب التي شرك الله فيها أصحابها من أجل أنه مع الله شهد
الله أنه لا إله إلا هو ففصل لتمييز شهادة الحق لنفسه من شهادة من سواه له بما شهد به لنفسه فقال وعطف بالواو والملائكة فقدم للمجاورة في النسبة
من كونها له والجار الأقرب في الشرع وفي العرف عند أرباب الكرم والعلم مقدم على الجار الأبعد بكل وجه إذا اجتمعا في ذلك الوجه وفي هذا من حمد الله

اذ لو علم ذلك

فائدة عظيمة

بخلقه ما لا يقدر قدره الا العارفون به في قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فنحن اقرب جار والجار حق مشروع يعرفه اهل الشريعة
وكذلك قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد • فينبغي للانسان ان يحضر هذا الجوار الالهي عند الموت حتى يطلب من الحق ما يستحقه الجار على جاره
من حيث ما شرع وهو قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول قل رب احكم بالحق اى الحق الذى شرعته لنا مما يقتضيه الكرم تعاملنا به حتى لا ننكر
شيامنه • فلو علم الناس ما في هاتين الآيتين من العناية بالعباد لكانوا على احوال لا يمكن ان تذاع يقول الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال عليه
الصلاة والسلام في مثل هذا المقام افلا اكون عبدا شكورا • ثم قال تعالى واولوا العلم يعني من الجن والانس ومن شاركهم من الامهات والمولدات
العلماء بالله لجعلهم جيران الملئكة لتصح الشفاعة من الملئكة بحق الجوار انه لا اله الا هو • الضمير في انه يعود على الله من شهد الله • فشهادتهم تتنوع
على قدر مراتبهم في ذلك • فكذلك فصل بين شهادته لنفسه وشهادة العالمين له • ثم قال قائما بالقسط اى بالعدل فيما فصل به بين الشهادتين
ثم قال بنفسه لا اله الا هو نظير الشهادة الاولى التى له فحصلت بشهادة العالم له بالتوحيد بين شهادتين الهيتين احاطتا بها حتى لا يكون للشقا
سبيل الى المقابل بها • ثم تمم بقوله العزيز لتعلم ان الشهادة الثالثة له مثل الشهادة الاولى لاقتران العزة بها اى لا ينالها الا هو لانها منيعة الحمى
بالعزة ولو كانت هذه الشهادة من الخلق لم تكن منيعة الحمى عن الله فلذلك اضافة العزة لها على انها شهادة الله لنفسه • وقوله تعالى الحكيم لوجود
هذا الترتيب في عطا السعادة لصاحب هذه الشهادة ومن حيث جعلها بين شهادتين منسوبتين الى الله من حيث الاسم الاول والآخر فشهادة الخلق بينهما
فسبحان من قدر الاشيا مقاديرها وعجز العالم ان يقدروها حق قدرها فكيف ان يقدروا حق قدر من خلقها • وهذا الكشف من مقام وراثة الرسول
صلى الله عليه وسلم من حيث رسالته من قوله ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم العلما بالله من اهل الله الذين الحقهم مقام الرسل في الدعوة الى الله
بلسان حق لا نبوة مطلقة اعتنا بهم في ان وصفهم بها لا نبوة تشريع بل نبوة حفظ الامر مشروع على بصيرة من الحافظ لا عن تقليد السؤال التاسع عشر
فان قلت فاين مقام الانبيا من الاوليا فلنقل في الجواب هو عن خصوص فيه وهو بالاولى ايضا الا انه في المقام الثالث على ما تقدم من المراتب • فكان
ينبغي ان يكون السؤال عن هذا بتفصيل بين نبوة التشريع والنبوة المطلقة فهم من الاوليا اذ كانوا انبيا شريعة الدرجة الثالثة وان كانوا في النبوة اللغوية
فهم في الدرجة الثانية واعلم ان الاوليا هم الذين تولاهم الله بنصره في مقام مجاهدتهم للاعدا الاربعة • الهوى والنفس والدنيا والشيطان • والمعرفة
بهولاء اركان المعرفة عند المحاسبي وان كان سواله عن مقام الانبيا من الاوليا اى انبيا الاوليا وهي النبوة التى قلنا انها لم تنقطع فانها ليست نبوة التشريع
وكذلك في السؤال عن مقام الرسل الذين هم انبيا فلنقل في جوابه ان انبيا الاوليا مقامهم من الحضرات الالهية الفردانية والاسم الالهي الذى تعبدهم
الفرد وهم المسمون الافراد • فهذا مقام نبوة الولاية لا نبوة التشريع • واما مقام الرسل الذين هم انبيا فهم الذين لهم خصايص على ما تعبدوا به اتباعهم
كمحمد صلى الله عليه وسلم فيما قيل له خالصة لك من دون المومنين في النكاح بالهبة • فمن الرسل من لهم خصايص على اممهم • ومنهم من لا تخصه الله بشي ولا له
وكذلك الاوليا فهم انبيا اى خصوا بعلم لا يحصل الا لنبي من العلم الالهي ويكون حكمهم من الله فيما اخبرهم به حكم الملئكة ولهذا قال في نبي التشريع ما لم تحط به خبرا
اى ما هو ذوقك يا موسى مع كونه كليم الله • كخرق السفينة وقتل الغلام حكما • واقام الجدار مكارم خلق عن حكم الهي كخسف البلاد على يد جبريل ومن كان من الملئكة
ولهذا كان الافراد من البشر بمنزلة المهيمين من الملئكة وانبياؤهم منهم بمنزلة الرسل من الانبيا السؤال العشرون فان قلت واى اسم منحه من اسمائه
فلنقل في الجواب سؤالك هذا يحتمل اربعة امور • الواحد ان يكون الضمير المرفوع في منحه يعود على الله • والثاني يعود على المقام • والثالث على الاسم الالهي
والرابع ان يكون الضمير في اسمائه يعود على العبد فيكون الاسم اسم العبد لا اسم الله • ويكون الضمير المنصوب في منحه الذى هو المفعول الثاني هل هو ضمير اسم الهي
او هل هو المقام • فان كان الضمير المرفوع الله او المقام فيكون الممنوح الاسم بلا شك • وان كان الضمير المرفوع الله او الاسم الالهي او اسم العبد فيكون المقام هو
الممنوح فليكن الضمير المرفوع الله • فالممنوح الاسم الالهي الذى تسمى به العبد في تخلقه او الاسم العبداني وهو الاصل في القربة الالهية فان العبد لا يتصف
بالقرب من الله الا باسمه • قال الله لابي يزيد تقرب الى بما ليس لي • قال يا رب العالمين وما ليس لك قال الذلة والافتقار • والسبب في ذلك ان اصل العبد ان
يكون معلولا لا بد والمعلولية له ذاتية وكل معلول ذليل فقير بلا شك ولا شفا بحاله من هذه العلة فيكون القرب من الله قربا ذاتيا اصليا • فان كان الممنوح
اسما الهيا يتخلق به العبد كالاسم الرحيم في موطنه • والاسم المتكبر في موطنه • فذلك قرب يعرض له من الشارع الذى عينه له من هنا فان للعبد اسما يستحقها
واسما تعرض له مثل الاسما الالهية اذا تخلق بها العبد • ولله اسما يستحقها واسما عرضت له من تنزله لعقول عباده وهي الاسما التى هي للعبد بحكم الاستحقاق فقبل
اتصاف الحق بها يكون تخلقا من الله باسما عبيده او تلك الصفات له حقيقة جهلنا معناها بالنسبة اليه وعرفنا معناها بالنسبة الينا فيكون العبد
متخلقا بها وان كان يستحقها من وجه معرفة حصلنا ها اذا نسبت اليه ومن كون البارى اتصف بها على طريقة مجهولة عندنا فلا نعرف كيف تنسبها اليه
لجهلنا بذاته فتكون اصلا فيه عارضة فينا فلا نستحق شيا الا من اسمائه ولا مما نعتقد فيها انها اسماؤنا • وهذا موضع حيرة ومزلة قدم الا لمن كشف الله عن بصيرته
ونحن بحمد الله وان كنا علمنا ها فهي من العلوم التى لا تذاع اصلا وراسا ولم يشهد عامة من دعا الى الله على بصيرة وهو الشخص الذى هو على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه ليشهد له بصدق البينة الذى هو عليها • فالفطن يعلم ما سترناه باعلام الله تعالى في قوله ويتلوه شاهد منه هل تلك الاسما اذا نسبت الى الله
تخلقا او استحقاقا • واذا نسبت الى العبد هل تنسب اليه بطريق الاستحقاق فالشاهد المطلوب هنا ان عين العبد لا يستحق شيا من حيث عينه لانه
ليس بحق اصلا • والحق هو الذى يستحق ما يستحق بجميع الاسما التى في العالم • ونتخيل انها حق العبد هي حق لله • فاذا اضيفت اليه وسمى بها على وجه
الاستحقاق كانت كفرا وكان صاحبها كافرا قال الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا فكفروا بالمجموع هذا اذا كان الكفر شرعا وان
كان الكفر لغة فقولنا ساتروا شارة الى الامنا من عباد الله الذين علموا ان الاستحقاق بجميع الاسما الالهية الواقعة في الكون الظاهرة الحكم انما يستحقها الحق
والعبد يتخلق بها وانه ليس للعبد سوى عينه ولا يقال في الشي انه يستحق عينه فان عينه هويته فلا حق ولا استحقاق وكلما عرض او وقع عليها اسم من الاسما
انما وقع على الاعيان من كونها مظاهر فما وقع اسم الا على وجود الحق في الاعيان • والاعيان على اصلها لا استحقاق لها • فهذا شرح قوله ويتلوه شاهد منه

يشهد له

يشهد له بصدق النسبة انه عين لا حكم وكونه مظهرا احكام الاعيان فالوجود لله وما يوصف به من اية صفة كانت انما المسمى بها هو مسمى الله فانهم
انه ما ثم مسمى وجودي الا الله • فهو المسمى بكل اسم والموصوف بكل صفة • والمنعوت بكل نعت • واما قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون
من ان يكون له شريك في الاسما كلها فالكل اسما افعاله او اسما صفاته او اسما ذاته • فما في الوجود الا الله والاعيان معدومة في عين ما ظهر فيها وقد
اندرج في هذا الفصل ان فهمت جميع ما ذكرناه في تقسيم الضمير بين المنصوب والمرفوع فالوجود له والعدم لك فهو لا يزال موجودا وانت لا تزال
معدوما ووجوده اركان لنفسه فهو ما جهلت منه • وان كان لك فهو ما علمت منه • فهو العالم والمعلوم • والذى يقصده اكثر الناس بقولهم اى اسم
منحه الله الرسول من اسمائه هو الاسم الذى يستدعيه تاييده غواه وهو المعبر عنه بالسلطان والاعجاز واثره وان منحه النبي فهو الاسم يتايد به
في حصول الرتبة النبوية وصحتها • وقد يكون لكل شخص اسم يمنحه بحسب ما تقتضيه رتبته من مقام نبوته او رسالته غير ان الاسم الواهب هو
الذى يعطى ذلك الا اذا كان المقام مكتسبا فقد يعطيه الاسم الكريم او الجواد او السخي والله يقول الحق وهو يهدى السبيل السوال الحادي

والعشرون

فان قلت اى شي حظوظ الاوليا من اسمائه فلنقل في الجواب هنا تفصيل هل تريد الاسم الذى اوجب لهم هذه الحظوظ والاسم الذى يتولاهم
فيها او الاسم الذى تنتجه هذه الحظوظ فان اراد والاسما التى اوجبت لهم هذه الحظوظ • فالحظوظ على قسمين • حظوظ مكتسبة وحظوظ غير مكتسبة
ولكل واحد من القسمين اسم يخصه من حيث ما يوجبها ومن حيث ما يتولاها • ومن حيث ما ينتجه فما كان من الحظوظ المكتسبة فالاسما التى توجبها هي الاسما
التى تعطيهم الاعمال التى اكتسبوها بها وهي مختلفة كل عمل بحسب اسمه • فكل عامل اذا كان عارفا يعلم الاسم الذى يخص تلك الحركة العملية من الاسما
الالهية • ويطول التفصيل فيها والاسما التى تتولاهم في حال وجودها لهم وهي بحسب ما هو ذلك الحظ • فالحظ يطلب بذاته من يتولاه من الاسما
والحظوظ مختلفة • وكذلك الاسما التى توجبها الحظوظ وتنتجها فهي بحسب الحظوظ ايضا • فتختلف الاسما باختلاف الحظوظ وعلى هذا النسق الكلام في
الحظوظ التى هي غير مكتسبة من التفصيل السؤال الثاني والعشرون فان قلت واى شي علم البدء فلنقل في الجواب سال بعض
في العامة يعطى البدء • وفي الخاصة يعطى موجب النسخ في مذهب من يراه فلنتكلم على الامرين معا ليقع الشرح بالسائلين فيعم الجواب
اعلم ان علم البدء علم عزيز فانه غير مقيد • واقرب ما يكون العبارة عنه ان يقال البدء افتتاح وجود الممكنات على التتالي والتتابع لكون الذات الموجودة
اقتضت ذلك من غير تقييد بزمان اذ الزمان من جملة الممكنات الجسمانية ولا يعقل الا ارتباط ممكن بواجب لذاته • فكان في مقابلة وجود الحق اعيان
ثابتة موصوفة بالعدم ازلا وهو الكون الذى لا شي مع الله فيه الا ان وجوده فاض على هذه الاعيان على حسب ما اقتضته استعدادتها فتكون الاعيان
لا اله من غير بينية تعقل او تتوهم • وتعب في تصورها الخلق من الطريقين • من طريق الكشف • ومن طريق الدليل الفكري والنطق على ما شهد الكشف
بايضاح معناه يتعذر فان الامر غير متخيل ولا ينقال ولا يدخل في قوالب الالفاظ باوضح مما ذكرناه • وسبب ذلك الجهل بالسبب الاول وهو ذات الحق
ولما كانت سببا كانت الهالما لوهين لها حيث لا يعلم المالوه انه مالوه • فمن اصحابنا من قال ان البدء كان عن نسبة القهر • وقال بعض اصحابنا بل
عن نسبة القدرة • والشرع يقول عن نسبة امر • والتخصيص في عين ممكن دون غيره من الممكنات المميزة عنده • والذى وصل اليه علمنا من ذلك ووافقنا
الانبيا عليه ان البدء عن نسبة امر فيه رائحة جبر اذ الخطاب لا يقع الا على عين ثابتة معدومة عاقلة سميعة عالمة بما تسمع • بسمع ما هو سمع وجود
ولا عقل وجود ولا علم وجود • فالتبست عند هذا الخطاب بوجوده فكانت مظهرا له من اسمه الاول الظاهر واستحقت هذه الحقيقة على هذه الطريقة
على كل عين الى ما لا يتناهى فالبدء حالة مستصحبة دائمة لا تنقطع بهذا الاعتبار فان معطى الوجود لا يتقيد بترتيب الممكنات فالنسبة منه واحدة
والبدء ما زال ولا يزال • فكل شي من الممكنات له عين الاولية في البدء • ثم اذا نسبت الممكنات بعضها الى بعض تعين التقدم والتاخر بالنسبة الله سبحانه
توقف علما النظر مع ترتيب الممكنات حتى وقفنا مع نسبتها اليه • فالعالم كله عندنا ليس له تقييد الا بالله خاصة • والله يتعالى عن الحد والتقييد
فالمقيد به تابع له في هذا التنزيه • فاولية الحق هي اولية اذ الاولية للحق بغير العالم لا تصح نسبتها ولا نعتته بها بل هكذا جميع النسب الاسمائية كلها
فالعبد ملك اذ قد تسمى في عين حال بما تسمى • والملك عبد في عين حال • اذا تسمى بما تسمى • فانه بي ولست اغنى • عيني لكوني اصم اعمى
عن كل عين سوى عياني • لكونه اظهرته الاسما • هذه طريقة البدء • واما ان اراد البدء وهو ان ظهر له ما لم يكن ظهر هو مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم
وهو قوله سيرى الله عملكم ورسوله فيكون الحكم الالهي بحسب ما تعطيه الحال • وقد كان قرر الامر بحال معين بشرط الدوام لذلك الحال في توهمنا • فلما ان تغير
الدوام الحالي الذى لو دام اوجب دوام ذلك الامر بدا من جانب الحق حكم آخر اقتضاه الحال الذى عرض من الكون فقابل البدء بالبدء • فهذا معنى علم البدء
على الطريقة الاخرى قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون • يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم • وكانت الشرايع تنزل بقدر السؤال فلو
تركوا السؤال لم ينزل هذا القدر الذى شرع • ومعقول ما يفهم من هذا علم البدء وبعد ان علمت هذا فقد علمت علم الظهور وعلم الابتدا فكانك علمت علم ظهور
الابتداء وابتداء الظهور • فان كل نسبة منهما مرتبطة بالاخرى • فان كان ظهور الابتدا فما حضرة الاخفا التى ظهر منها هذا الابتدا فلا شك انه لم
يكن صح هذا الوصف الا له ففيه خفي وبه ظهر فحالة ظهوره عن ذلك الخفا هو المعبر عنه بالابتداء • وان كان ابتداء الظهور فهل
له نسبة الى القديم اذ لم تكن له حالة الظهور فما نسبة القديم اليه • قلنا عينه الثابتة حال عدمه هي له نسبة ازلية لا اول لها وابتداء
الظهور عبارة عما اتصفت به من الوجود الالهي اذ كانت مظهرا للحق فهو المعبر عنه بابتداء الظهور وان تعدد الاحكام على المحكوم عليه
مع احدية العين انما ذلك هو راجع الى نسب واعتبارات • فعين الممكن لم تزل ولا تزال على حالها من الامكان فلم يخرجها كونها مظهرا حين اطلق
عليها الاتصاف بالوجود • فالوجود عن حكم الامكان فيها فانه وصف ذاتي لها فالامور لا تتغير عن حقائقها باختلاف الحكم عليها لاختلاف النسب
الا ترى قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا • وقوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون • فنفى الشيئية عنه واثبتها
له • والعين هي العين لا غيرها السؤال الثالث والعشرون ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه الجواب

فلنقل اي لا تصحبه الشيئية ولا تنطلق عليه • وكذلك هو ولا شي معه فانه وصف ذاتي له سلب الشيئية عنه وسلب معية
الشيئية لكنه مع الاشيا وليست الاشيا معه لان المعية تابعة للعلم فهو يعلمنا فهو معنا • ونحن لا نعلمه فلسنا معه فاعلم
ان لفظ كان يعطي التقييد الزماني • وليس المراد به هنا ذلك التقييد • وانما المراد به الكون الذي هو الوجود • فتحقيق كان انه حرف
وجودي لا فعل يطلب الزمان • ولهذا لم نرد ما يعتقده علما الرسوم من المتكلمين • وهو قولهم وهو الان على ما عليه كان • فهذه زيادة
مدرجة في الحديث ممن لا علم له بعلم كان ولا سيما في هذا الموضع • ومنه كان الله غفورا رحيما وغير ذلك مما اقترنت به لفظة كان • ولهذا
سماها بعض النحاة هي واخواتها حروف تعمل عمل الافعال • وهي عند سيبويه حرف وجودي • وهذا هو الذي تعقله العرب • وان
تصرفت تصرف الافعال فليس من اشبه شيا من وجه ما يشبهه من جميع الوجوه • بخلاف الزيادة بقولهم وهو الان فان الان يدل على الزمان
واصل وضعه لفظة تدل على الزمان الفاصل بين الزمانين الماضي والمستقبل • ولهذا قالوا في الان انها احد الزمانين • فلما كان مدلوله
الزمان الوجودي لم يطلقه الشارع في وجود الحق واطلق كان لانه حرف وجودي لا يتخيل فيه الزمان لوجود التصرف من كان يكون فهو كاين
ومكون كقتل يقتل فهو قاتل ومقتول • وكذلك بمنزلة اخرج • فلما راوا في الكون هذا التصرف الذي يلحق الافعال الزمانية تخيلوا ان حكمها
حكم الزمان فادرجوا الان تتمة للخبر وليس منه • فالمحقق لا يقول قط وهو الان على ما عليه كان فانه لم يرد ويقول على الله ما لم يطلقه على نفسه
لما فيه من الاخلال بالمعنى الذي تطلبه حقيقة وجود الحق خالق الزمان ومعنى ذلك الله موجود ولا شي معه اي ما ثم من شي واجب لذاته
غير الحق والممكن واجب الوجود به لانه مظهره وهو ظاهر به • والعين الممكنة مستورة بهذا الظاهر فيها فاتصف هذا الظهور والظاهر
بالامكان حكم به عليه عين المظهر الذي هو الممكن فاندرج الممكن في واجب الوجود لذاته عينا واندرج الواجب الوجود لذاته في الممكن حكما
فتدبر ما قلناه واعلم ان كلامنا في شرح ما ورد انما هو على قول الولي اذا قال مثل هذا اللفظ ونطق به من مقام ولايته لا من مقام الرتبة
التي بعث منها رسولا • فان الرسول اذا قال مثل هذا اللفظ في المعرفة بالله من مقامه الاختصاص فلا كلام لنا فيه ولا ينبغي لنا ان نشرح ما ليس
بذوق لنا وانما كلامنا فيه من لسان الولاية • فنحن نترجم عنها على وجه يقتضيه حالها • هذا غاية الولي في ذلك ولا شك ان المعية في هذا الخبر ثابتة
والشيئية منفية والمعية تقتضي الكثرة والموجود الحق هو عين وجوده في نسبته الى نفسه ذاتا وهو عين المنعوت به مظهره فالعين
واحدة في النسبتين فهذه المعية كيف تصح والعين واحدة والشيئية هنا عين المظهر لا عينه وهو معها لان الوجود يصحبها وليست معه
لانها لا تصحب الوجود وكيف تصحب الوجود والوجوب لهذا الوجود ذاتي ولا ذوق للعين الممكنة في الوجوب الذاتي فهو يقتضيها فيصح ان يكون
معها وهي لا تقتضيه فلا تصح ان تكون معه • فلهذا نفى الشي ان يكون مع هوية الحق لان المعية نعت تمجيد ولا تمجد لمن هو عديم الوجوب
الوجودي لذاته • فان الشي لا يكون مع الشي الا حكما او عينا والوعد بالخبر وهو لا يتصور من الدون للاعلا فالعالم لا يكون مع الله ابدا
سوا اتصف بالوجود او العدم • والواجب الوجود الحق لذاته يصح له نعت المعية مع العالم وهو عينا ووجودا **السوال الرابع والعشرون**
فان قلت ما بدء الاسما **الجواب** اطلاق هذا اللفظ في الطريق مقتضيا امرين • الواحد سوال عن اول الاسما • والثاني سوال عما تبتدي
به الاسما من الاثار • وهذان الامران فرعان عن مدلول لفظ الاسما ما هو • هل هو وجود او عدم او لا وجود ولا عدم • او من النسب فلا يقبل
معنى الحدوث ولا القدم فانه لا يقبل هذا الوصف الا الوجود او العدم فاعلم ان هذه الاسما الالهية التي بايدينا اسما الاسما الالهية
التي سمى بها نفسه من كونه متكلما فنضع الشرح الذي نوضح به مدلول تلك الاسما على هذه الاسما التي بايدينا وهو المسمى بها من حيث المظاهر
من حيث كلامه وكلامه علمه وعلمه ذاته فهو مسمى بها من حيث ذاته • والنسب لا تعقل للموصوف بالاحدية من جميع الوجوه اذن فلا تعقل الاسما
الا بان تعقل النسب ولا تعقل النسب الا بان تعقل المظاهر المعبر عنها بالعالم • فالنسب على هذا تحدث بحدوث المظاهر لان المظاهر من حيث هي اعيان
لا تحدث بحدوث المظاهر • ومن حيث هي مظاهر هي حادثة • فالنسب حادثة فالاسما تابعة لها ولا وجود لها مع كونها معقولة الحكم • فاذا ثبت
هذا فالقائل ما بدء الاسما هو القائل ما بدء النسب • فالنسبة امر معقول غير موجود بين اثنين • فاما ان يتكلم عليها من حيث نسبتها الى الاول ومن
حيث لا اثر عليها فان نظرنا فيها من حيث المسمى بها لا من حيث لا اثرها كان قوله ما بدء الاسما معناه ما اول الاسما فلنقل اول الاسما
الواحد الاحد وهو اسم مركب تركيب بعلبك ورام هرمز والرحمن الرحيم لا تريد بذلك الاسمين • وانما كان الواحد الاحد اول الاسما لان الاسم موضوع
للدلالة وهي العلمية الدالة على عين الذات لا من حيث نسبة ما يوصف بها كالاسما الجوامد للاشيا وليس اخص في العلمية من الواحد الاحد لانه اسم ذاتي
لا يعطيه هذا اللفظ بحكم المطابقة **فان قلت** فالله اول الاولية من الواحد الاحد لان الله ينعت بالواحد الاحد ولا ينعت بالله **قلنا**
مدلول الله يطلب العالم بجميع ما فيه فهو له كاسم الملك والسلطان • فهو اسم للرتبة لا للذات • والواحد الاحد اسم ذاتي لا يتوهم معه دلالة على غير العين
فلهذا لم يصح ان يكون الله اول الاسما فلم يبق الا الواحد حيث لم تعقل منه الا العين من غير التركيب • ولو تسمى بالشي لسميناه بالشي وكان اول الاسما لكنه
لم يرد في الاسما الالهية باشي ولا فرق بين مدلول الواحد والشي فانه دليل على ذات غير مركبة اذ لو كانت مركبة لم يصح لاسم الواحد ولا الشي عليه حقيقة
ولا مثل له ولا شبه تتميز عنه شخصيته فهو الواحد الاحد في ذاته لذاته • ومع هذا فقد قررنا ان الاسما عبارة عن نسب • فما نسبة هذا الاسم الاول
ولا اثر له منه بطلبه قلنا اما النسبة التي اوجبت له هذا الاسم فمعلومة وذلك ان في مقابلة وجوده اعيانا ثابتة لا وجود لها الا بنظر [illegible]
من وجود الحق لتكون مظاهره في ذلك الاتصاف بالوجود وهي اعيان لذاتها ما هي اعيان لموجب ولا لعلة كان وجود الحق لذاته لا لعلة • وكما
هو الغني له على الاطلاق • فالفقر لهذه الاعيان على الاطلاق الى هذا الغني الواجب الغني بذاته لذاته • وهذه الاعيان وان كانت بهذه المثابة
فمنها امثال وغير امثال متميزة بامر وغير متميزة بامر يقع فيه الاشتراك فلا يصح على كل عين منها اسم الواحد لوجود الاشتراك في المثلية • فلهذا

سمينا

سمينا هذه الذات الغنية على الاطلاق باسم الواحد الاحد لوجود الاشتراك لانه لا موجود الا هي فهي عين الوجود في نفسها وهي مظاهرها وهذه نسبة
لا عين اثر اذ لا اثر لها في كون الاعيان الممكنات اعيانا ولا في امكانها • واما اذا كان قوله ما بدء الاسم بمعنى ما تبتدي به الاسما من الاثار في هذه الاعيان
فيطلب هذا السوال امرين • الامر الواحد ما يبتدي به في كل عين عين • والامر الاخر ما يبتدي به على الاطلاق في الجملة ومعناه ما اول اسم يطلب ان
يظهر اثره في هذه الاعيان فاعلم ان ذلك الاسم هو الوهاب خاصة في الجملة • وفي عين عين لا فرق وهو اسم احدثته الهبات لهذه الاعيان من حيث
فقرها • فلما انطلق عليها اسم مظهر وكانت غريبة عن هذا الاسم ولم يجب على الغني ان يجعلها مظاهر له • طلبت هذه النسبة الاسم الوهاب • ولهذا
لا تجعله تعالى علة لشي لان العلة تطلب معلولها كما يطلب المعلول علته • والغني لا يتصف بالطلب اذا فلا يصح ان يكون علة والوهب لغير كذلك
فانه امتنان على الموهوب له وان كان الوهب له ذاتيا فانه لا يقدح في غناه عن كل شي والذي يبتدي به من الوهب عطا الوجود لكل عين منه و
بما لا تقتضيه عينها • فاول ما يبتدي به من الاعيان ما هو اقرب مناسبة للاسما التي تطلب التنزيه • ثم بعد ذلك يظهر سلطان الاسما التي تطلب
التشبيه • فالاسما التي تطلب التنزيه هي الاسما التي تطلب الذات لذاتها • والاسما التي تطلب التشبيه هي التي تطلب الذات لكونها الها • فاسما
التنزيه كالغني والاحد وما يصح ان ينفرد به • واسما التشبيه كالرحيم والغفور وكل ما يمكن ان يتصف به العبد حقيقة من حيث ما هو مظهر لا من
حيث عينه لانه لو اتصف به من حيث عينه لكان له الغنى ولا غنى له اصلا • فاذا اتصفت به الاعيان التي هي المظاهر مثل هذا الغنى وتسمت بالغني
فيكون معنى ذلك الغني بالله عن غيرها من الاعيان لا ان العبد غني بذاته • وهكذا كل اسم تنزيه فلها هذه الاسما من حيث ما هي مظاهر فما كان
المسمى بلسان الظاهر فيها فهو كونه الها فهو اقرب نسبة الى الذات من لسان المظهر اذا تسمى بالغني فالمظهر لا يزول عنه اسم الفقر مع وجود اسم الغنى
المقيد له • والظاهر اذا تسمى بالغني يصح له ان يعطي جودا ومنة وهو الواهب الذي يعطي لينعم وقد يعطي العبد بالتقييد فلا يكون هذا عطا تنزيه
بل هو عطا عوض ففيه طلب قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاعطا هذا الخلق اعطا طلب لا اعطا هبة ومنة • واعطا الوهب
اعطا انعام لا لطلب شكر ولا عوض • يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا وهو الحي • ثم وصف نفسه في ذلك بانه
عليم قدير وهو وصف يرجع اليه ما طلب منهم في ذلك عوضا كما طلب في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • فمن لم يخلقهم له ما هو بمنزلة
خلقهم له من اسما التنزيه • وخلقهم له من اسماء التشبيه • وهذا القدر كاف في الغرض **السوال الخامس والعشرون** ما بدء الوحي **الجواب**
انزال المعاني المجردة في القوالب الحسية المقيدة في حضرة الخيال في نوم كان او يقظة • وهو من مدركات الحس في حضرة المحسوس مثل
قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا • او في حضرة الخيال كما ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في صورة اللبن • وكذا اول رؤياه قالت
عائشة رضي الله عنها اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا • فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وهي التي ابقى الله على
المومنين وهي من اجزا النبوة • فما ارتفعت مع انه لا نبي بعده • وكذلك من حفظ القران فقد ادرجت النبوة بين جنبيه بلا شك فعلمنا ان قوله
لا نبي بعده اي لا مشرع خاصة لانه لا يكون بعده من يتصف بالنبوة مثل قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده • واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ولم
يكن كسرى ولا قيصر الا ملك الروم والفرس وما زال الملك من الروم ولكن ارتفع هذا الاسم مع وجود الملك فيهم ويسمى مليكهم باسم اخر بعد هلاك قيصر وكسرى
كذلك اسم النبي زال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه زال التشريع بعده فلا يشرع بعده احد شرعا الا ما اقتضاه نظر المجتهدين من العلما في الاحكام
فانه بتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم صح حكم المجتهدين من شرعه الذي اذن الله به فما هو من الشرع الذي لم ياذن به الله فان ذلك كفر وافترا على الله
فان قلت هذا الذي بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم • فمن اين يعرف انه بدء الوحي **قلنا** لا شك ولا خفا عند المومنين والاوليا ان محمدا صلى الله
عليه وسلم خصه الله بالكمال في كل شي فمن ذلك انه خصه بكمال الوحي وهو استيفا انواعه وضروبه • وهو قوله عليه الصلاة والسلام اوتيت جوامع الكلم
وبعثت عامة فما بقي من الوحي ضرب الا وقد نزل عليه به • فلما كان بهذه المثابة وبدئ صلى الله عليه وسلم بالرؤيا في مدة ستة اشهر علمنا ان بدء الوحي
الرؤيا ولا يلزم ان يكون لكل نبي فقد يوحى لنبي لا من بدء الوحي بل ضرب اخر من الوحي • فلما بدء به النبي صلى الله عليه وسلم قلنا الرؤيا بدء الوحي بلا شك
لان الكمال الذي وصف به نفسه عليه الصلاة والسلام اعطى ان يكون بدء الوحي ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم • وكذا ينبغي ان يكون فان بدء
الوحي عندنا هو ما يناسب الحس اولا ثم يرتقي الى الامور المجردة الخارجة عن الحس فلم يكن الا الرؤيا يقظة او مناما • والوحي هنا تشريع الشرائع
من كونه نبيا او رسولا كيف ما كان • وهذا كله اذا كان سواله عن الوحي المنزل على البشر فان كان سواله عن بدء الوحي من حيث الوحي او عن بدء الوحي في حق
كل صنف ممن يوحى اليه كالملك وغير البشر من الجنس الحيواني مثل قوله واوحى ربك الى النحل وغير الجنس الحيواني مثل عرض الامانة على السموات
والارض والجبال فانه كان بوحي ومثل قوله واوحى في كل سما امرها • ومثل قوله ونفس وما سواها وهي نفس كل مكلف لقوله فالهمها فجورها
وتقواها • فدخل الملك بالتقوى في هذه الاية اذ لا نصيب له في الفجور • وكذلك سائر نفوس ما عدا الجن والانس فالانس والجن الهموا الفجور
والتقوى كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فان اراد بدء الوحي في كل صنف صنف وشخص شخص فهو الالهام
فانه لا يخلو عنه موجود وهو الوحي • وهذا جواب عن بدء الوحي من حيث الوحي ومن حيث شخص شخص **السوال السادس والعشرون** فان قلت
ما بدء الروح **فلنقل في الجواب** اهل الطريق يطلقون لفظ الروح على معان مختلفة فيقولون فلان فيه روح اي امر يحيا به ويطلقون الروح
على الذي سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم • ويطلقون الروح ويريدون به الروح الذي ينفخ منه عند كمال تسوية الخلق • والذي يدار
الطريق عليه هو الروح الذي يجده اهل الله عند الانقطاع اليه بالهمم والعبادة فاكثر ما يقع عندنا السوال منهم غالبا فيكون قوله ما بدء الروح اي
ما ابتدا حصوله في نفس العارف • فنقول ان بدء الروح في نفوس اهله الذين اهلهم الله لتحصيله انه نفس الرحمن اذا تحكمت في نفوسهم المجاهدة
التي تعطيهم رؤية الاغيار عرية عن رؤية الله تعالى فيها وانها حائلة قاطعة بين الله وبين هذا العبد • فيكون صاحب هذه المجاهدة صاحب قبض

صح خرجت

نقد فاميز بر النبوة صح

صح نقول

يحيى به من قام به يعني قلبه صح

ومجاهدة وهم وغم وجب يريد نعيما فيهب عليه من نفس الرحمن في باطنه ما يؤديه الى رؤية وجه الحق في هذه القواطع وفي هذه الحجب
والاشيا التي يجاهد نفسه في قطع ما يتعرض له منها في طريقه فيريه ذلك النفس وجه الحق في كل شيء وهو العين الحافظ عليه وجودها
فلم ير شيئا خارجا عن الحق فزال التعب من حيث ما يريد قطعها وتالم عند ذلك تالما شديدا حيث يتوهم عدم تلك المعرفة ثم يعقب لذلك سرور عظيم
لوجود هذا النفس فيحيى به معناه ويصير به روحا وهو قوله تعالى اوحينا اليك روحا من امرنا ما هو تحت كسبك ولا تعلق لك خاطر
بتحصيله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. فهذا العارف ممن يشاء من عباده. فيقال فيه عند ذلك
ذو روح. ويقال فيه انه حي وقد التحق بالاحيا وهو قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ومن لم يجعل
الله له نورا وهو هذا الروح فما له من نور وكان يجعل الله لم يضفه الى الاكتساب لانه يجهلوا اليقين لعدم الذوق وهذا معنى بدء الروح الذي
يجده العارفون في الطريق وهو مقصود السائلين وهذا من حضرة الربوبية لا من غيرها. واصله من الروح الذي هو من امر ربي اي عن الروح الذي
لم يوجد عن خلق فان عالم الامر لا يكون الا عند سبب كوني وعن غير سبب. فمن هذا السبب كون هذا الروح المسؤول عنه الذي يجده اهل هذا
الطريق **السؤال السابع والعشرون** فان قلت ما بدء السكينة **الجواب** مطالعة الامر بطريق الاحاطة من كل وجه
وما لم يكن ذلك فالسكينة لا تصح قال ابرهيم عليه السلام ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فجعل الطمانينة بدء السكينة
لما اختلفت وجوه الاحيا تجاذبه من كل ناحية. فلما اشهده الله الكيفية سكن عما كان يجده من القلق لتلك الجذبات التي للوجوه المختلفة فان بعض
انما الجزع مما ابتغى. فاذا احل فمالي والجزع. وكذا الطمع فيما ارتجي. فاذا فات فمالي والطمع. لحصول المطلوب واليأس من تحصيله
بدء السكينة فيما يطلب. وكذلك ما يليق به يكون مما يخاف فاعلم ذلك. فاذا اكمل الانسان شرائط الايمان واحكمها حصل من الحق بمحل العقلا
هذا المؤمن الذي هو بهذه الصفة يسمى لذلك التجلي ذوقا هو بدء حصول السكينة في قلبه لتكون تلك السكينة له بابا او سلما الى حصول امر مغيب
يقع له الايمان به فيكون معه وجود السكوت لما اعطاه الامر الاول لكونه يصير امرا معاينا ذا مثل سكون من تعود الاسباب الى الاسباب
ولا يكون ذلك عن غيب اصلا بل هو عن ذوق وهو المعاينة. فان الانسان اذا كان عنده قوت يوم سكنت نفسه لما يعطيه قلق يومه المجانسة
ما عنده بحصوله تحت ملكه فان حصل الايمان عنده بهذه المثابة تحت حكمه فهو صاحب سكينة. واذا كان الانسان تحت حكم الايمان نازع العيان
فلم تحصل سكينة **واعلم** ان المعاني التي تتصف بها القلوب قد يجعل الله علامة على حصولها في نفوس من يشاء من عباده ان يحصلها فيه علامات
من خارج تسمى تلك العلامات باسم ذلك المعنى الذي يحصل في نفسه من الله. وانما سميه به ليعلم ان تلك العلامة بحصول هذا المعنى نصبت
مثل قوله تعالى في تابوت بني اسرائيل ان الله قد جعل فيه سكينة وهي صورة على شكل حيوان من الحيوانات اختلف الناس في اي صورة حيوان كان
ولا فائدة لنا في ذكر ما ذكروا من صورتها فكانت تلك الصورة اذا هبت وظهر منها حركة خاصة نصروا فتسكن قلوبهم عند رؤية تلك العلامة من تلك
الصورة التي سماها سكينة **واما** السكينة المعلومة مما تحلها القلوب. فلم يجعل لهذه الامة علامة خارجة عنهم على حصولها فليس لهم علامة في قلوب
سوى حصولها فهي الدالة على نفسها لا تحتاج الى دليل من خارج. كما كان في بني اسرائيل. فبدء السكينة قد بيناه **واما** السكينة فهي الامر الذي تسكن
به النفس لما وعدت به او لما حصل في نفسه من طلب امر ما وسميت سكينة لانها اذا حصلت قطعت عنه وجود المطلوب الى غير ما سكنت اليه النفس
سمي السكين سكينا لكون صاحبه يقطع به ما يمكن قطعه. وهذا اللفظ مشتق من السكون وهو الثبوت. وهو ضد الحركة فان الحركة تقلب فالسكينة
تعطي الثبوت على ما سكنت اليه النفس هذا حقيقتها ولا يكون ذلك الا عن مطالعة او مشاهدة فتنزل عليهم وهم مؤمنون تستقلهم بنزولها عن رتبة ما كانوا
به مؤمنين الى مقام معاينة ذلك وهو تضاعف ايمانهم بالعيان ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم. الا ترى الى قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه الا
ان الامنة هي السكينة لا غيرها. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **السؤال الثامن والعشرون** ما العدل **الجواب** العدل هو الحق المخلوق
به السموات والارض. فسهل بن عبد الله وغيره يسميه العدل. وابو الحكم عبد السلام بن برجان يسميه الحق المخلوق به لانه سمع الله يقول وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقال ما خلقناهما الا بالحق. وهي نسبة اتصف بها الحق من اسمه الحكيم. انزل المخلوقات اماكنها وهو قوله تعالى
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. فمعنى قوله ما خلقناهما الا بالحق اي بما يجب لذلك المخلوق مما تقتضيه ذاته فقوله تعالى ثم هدى اي بين بقوله اعطى كل
شيء خلقه اي ما خلقه الا بالحق وهو ما يجب له. فالعالم على الحقيقة هو الله تعالى الذي علم ما تستحقه الاعيان في حال عدمها وميز بعضها
عن بعض بهذه النسبة الاحاطية. ولولا ذلك لكانت نسبة الممكنات في قضية العقل فيما يجب لها من الوجود نسبة واحدة وليس الامر كذلك
بل علم سبحانه ما يتقيد من الممكنات في وجوده بامر لا يمكن عنده ان يوجد اليوم ولا في غد فانه من تمام خلقه تعيين زمانه وهو القدر وهي الاقدار
اي مواقيت الايجاد فهو سبحانه يخلق من غير حكم قدر عليه في خلقه. والمخلوقات تطلب الاقدار بذاتها فاعطى كل شيء خلقه من زمانه فيما يتقيد
بالزمان. ومن حاله فيما يتقيد بالزمان. ومن حاله فيما يتقيد وجوده بالحال. ومن صفته فيما يتقيد وجوده بالصفة. فان قلت فيه مختار صدقت
وان قلت حكيم صدقت. وان قلت لم توجد هذه الامور على هذا الترتيب الا بحسب ما اعطاه العلم صدقت. وان قلت اقتضت ذاته ان يكون خلق كل شيء
على ما هو عليه ذلك الشيء في ذاته ولوازمه وعوارضه لا يتبدل ولا يتحول ولا في الامكان ان يكون ذلك اللازم او العارض لغير ذلك الممكن صدقت **فبعد**
ان اعلمتك صورة الامر على ما هو عليه فقل ما تشاء فان قولك من جملة من اعطى خلقه في ظهوره منك. فهو من جملة الاعراض في حقك وله صفة ذاتية
وعرضية من حيث نفسه فاعلم ذلك. واما تحقيق هذا الاسم بهذه النسبة **فاعلم** ان العدل هو الميل. يقال عدل عن الطريق اذا مال عنه. وعدل اليه
اذا مال اليه. وسمي الميل الى الحق عدلا. كما سمي الميل عن الحق جورا. فمعنى ان الله خلق بالعدل اي ان الذات لها استحقاق من حيث هويتها ولها استحقاق
من حيث مرتبتها وهي الالوهية. فلما كان الميل مما تستحقه الذات لما تستحقه الالوهية التي تطلب المظاهر لذاتها سمي ذلك عدلا اي ميلا من استحقاق

ذاتي لا استحقاق

ذاتي الى استحقاق الهي لطلب المالوه ذلك الذي يستحقه. ومن اعطى المستحق ما يستحقه سمي عادلا وعطاؤه عدلا وهو الحق فما خلق الله الخلق الا بالحق وهو اعطاء خلقه
ما يستحقونه. وليس وراء هذا البيان وبسط العبارة ما يزيد عليها في الوضوح. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **السؤال التاسع والعشرون**
ما فضل النبيين بعضهم على بعض. وكذلك الاوليا **الجواب** قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا. وقال في حق الناس
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات هذا عموم في الناس فدخل الاوليا في عموم هذه الاية. وقال في المؤمنين والعلما يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات. واختلف اصحابنا في مثل هذا. فذهب ابن قسي الى ان كل واحد منهم فاضل مفضول. فيفضل هذا هذا بامر ما. ويفضل المفضول من ذلك
الامر بامر آخر. فهو فاضل بوجه ومفضول بوجه لمن فضل عليه فادى الى التساوي في الفضيلة. فصاحب القول اخر الامر على ما يقتضيه وجه الحق فيه
وذلك ان ينظر المراتب فان كان يقتضي الفضيلة فينظر ايه مرتبة هي اعم من الاخرى. واعظم فالمتصف بها افضل. فيفضل ارباب المراتب بفضل المراتب
فقد يريد ويفضل بعض الناس غيره بشيء ما فيه ذلك الفضل. فان الفضل في هذا الوجه لا ينظر من حيث هو زيادة. ولكن ينظر من حيث اعتبار زيادات
لها شرف في العرف والعقل كالعلم بالتجارة والحياكة. والعلم بالاحكام الشرعية والعلم بما ينبغي لجلال الله. وكل واحد منهم لا يعلم علم الآخر. فيقال
قد فضل التجار على الموحد بالدليل بالتجارة. هذا لا يقال على جهة الفخر والمدح بل على جهة الزيادة. ويقال فضل العالم بالله التجار على طريق الشرف والفخر
فمثل هذه المفاضلة هي التي تعتبر وهي ان يزيد كل واحد على صاحبه برتبة تقتضي المجد والشرف. فهذا معنى قوله فضلنا بعض النبيين على بعض لما يقتضيه
الشرف ونحن نجمع الى ذلك الزيادة. فنقول فضلنا بعض النبيين على بعض اي جعلنا عند كل واحد من صفات المجد والشرف ما لم نجعل عند الآخر فقد زاد
بعضهم على بعض في صفات المجد والشرف **والمراتب** التي فضلوا بها بعضهم على بعض ما فيها مفاضلة عندنا لارتباطها بالاسما الالهية والحقائق الربانية ولا تصح
مفاضلة بين الاسما الالهية لوجهين. الواحد ان الاسما نسبتها الى الذات نسبة واحدة ولا مفاضلة فيها. فلو فضلت المراتب بعضها بعضا بحسب ما استندت
اليه من الحقائق الالهية لوقع الفضل في اسما الله تعالى فيكون بعض الاسما الالهية افضل من بعض. وهذا لا قائل به عقلا ولا شرعا ولا بد لعموم الاسم على فضله
لان الفضيلة انما تقع فيما من شانه ان يقبل ويستعمل في القول وفيما يجوز ان يوصف فلا نتصف به. والوجه الاخر ان الاسما الالهية راجعة الى ذاته والذات واحدة
والمفاضلة تطلب الكثرة والشيء لا يفضل نفسه فاذن المفاضلة لا تصح فنقول فضلنا بعض النبيين على بعض اي اعطينا هذا ما لم نعط هذا واعطينا هذا ايضا
ما لم نعط هذا في فضله ولكن من مراتب الشرف. فمنهم من كلم الله وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس. فمنهم من فضل بان خلقه بيده واسجد له الملائكة
ومنهم من فضل بالكلام الالهي بارتفاع الوسائط. ومنهم من فضل بالخلة. ومنهم من فضل بالصفوة وهو اسرائيل يعقوب. فهذه كلها صفات شرف ومجد لا يقال
ان خلقه اشرف من كلامه. ولا ان كلامه افضل من خلقه بيده بل كل ذلك راجع الى ذات واحدة لا تقبل الكثرة ولا العدد. فهي بالنسبة الى كذا خالقة وبالنسبة
الى كذا متكلمة. وبالنسبة الى كذا عالمة الى ما نسبته من صفات الشرف والعين واحدة **واما المسألة** الطبولية التي بين الناس واختلافهم في فضل
الملائكة على البشر. فاني سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواقعة فقال ان الملائكة افضل. فقلت له يا رسول الله فان سئلت ما الدليل على ذلك فما اقول.
فاشار الي ان قد علمتم اني افضل الناس. وقد صح عندكم وثبت وهو صحيح اني قلت عن الله تعالى انه قال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. ومن ذكرني في ملأ
ذكرته في ملأ خير منهم. وكم من ذكر الله تعالى ذكرني في ملأ انا فيهم فذكره الله في ملأ خير من ذلك الملأ الذي انا فيهم. فما سررت بشيء سروري بهذه المسألة
فانها كان على قلبي منها كثير. وان تدبرت قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وهذا كله بلسان التفصيل. واما جهة الحقائق فلا مفاضلة ولا فضل
لارتباط الاشخاص بالمراتب وارتباط المراتب بالاسما الالهية وان كان لها الابتهاج بذاتها وكمالها فابتهاجها بظهور آثارها في المظاهر اتم ابتهاجا لظهور سلطانها
كما تعطي الاشارة في قول القائل المترجم عنها حيث نطق بلسانها من كانية نحن المنزل عن الله في كلامه وهي كناية تقتضي الكثرة. **شعر**
نحن في مجلس السرور ولكن. ليس الا بكم يتم السرور. **فمجلس السرور** لها حضرة الذات. واتمام السرور لها ما تعطيه حقايقها في المظاهر وهو قوله
بكم وذلك الكمال الوجودي والمعرفي لا الكمال الذاتي ان عقلت **السؤال الثلاثون** خلق الله الخلق في ظلمة **الجواب** هذا مثل قوله والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. فهذه انوار فيك تدرك بها الاشيا. فما ادركت الا ما جعل فيك وما جعل
فيك سوى انت فله تعالى ما انت الوجود. وانت من ذلك الوجود المدرك به المعدوم الموجود. وما لا يتصف بالعدم ولا بالوجود وهو ادراك الافئدة
مما ذكر فالممكنات على عدم تناهيها في ظلمة من ذاتها وعينها لا تعلم شيئا ما لم تكن مظهر الوجود وهو ما يستفيده الممكن منه وهو قوله على نور من ربه فخلق
هنا بمعنى قدر قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا فقدرهم ولم يكونوا مظهر الكن كانوا قابلين لتقديره فاول اثر الهي في الخلق التقدير قبل وجودهم وان لم
يتصفوا بكونهم مظاهر للحق فالتقدير الالهي في حقهم كاحضار المهندس ما يريد ابرازه مما يخترعه في ذهنه من الامور. فاول اثر في تلك الصورة انما هو ما
بصورة المهندس على غير مثال. وآية هذا المقام قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون اي انتقالكم من وجود الدنيا الى وجود
الآخرة اقرب في العلم ان كنتم مؤمنين من انتقالكم من حال عدم الى حال وجود فانتم في الظلمة فيكم وانتم في الوجود فيه غير ان لكم انتقالات في وجوده
وظلمتكم تستصحبكم لا نهار فكم ابدا وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون اي بقي اعيانكم لا نور لها الا وجودا ولو لم تكن الظلمة نسبة عدمية وهي كون
ذاتكم العينية معدومة لكانت الظلمة من جملة الخلق وكانت الظلمة تستدعي ان تكون في ظلمة. والكلام في تلك الظلمة كالكلام في الاولى ويتسلسل فان قوله خلق
الخلق في ظلمة قد يريد بالخلق هنا المخلوقات. والظلمة اذا كانت امرا وجوديا فهي مخلوقة فتكون ايضا في ظلمة واذا كان الخلق هنا مصدرا كانه قال قدر الله التقدير
في ظلمة اي في غير موجود اي تلك الاعيان. وانظروا في قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم ان الله تعالى في الوجود الاخراوي
اذا اراد تبديل الارض كان الخلق في ظلمة دون الجسر فالظلمة تصحبهم بين كل مقامين اذا اراد الله ان يوجدهم في عالم اخراوي يخشيهم نشئة اخرى لم يكن فيها اعيانهم
فيعلمون بتغير الاحوال عليهم انهم تحت حكم قهار فيكونون في حال وجودهم مثل حالهم في العدم. ولهذا نبه الحق سبحانه عقولنا بقوله تعالى ولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اي قدرناه في حال شيئيته المتوجه عليها امره الى شيئية اخرى لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه

يعني في حال عدمه أن يقول له كن كلمة وجودية من التكوين فسماه شيئاً في حال لم يكن فيه الشيئية المنفية بقوله ولم يك شيئاً فالظلمة التي خلق الله فيها الخلق
نفي هذه الشيئية عنهم • والنفي عدم محض لا وجود فيه • وقد ذكر المفسرون معنى قوله في ظلمات ثلاث وليس المقصود الا ما ذكره صاحب السؤال
واما الآية فمعلوم امرها عند العلماء بالله في خلق مخصوص وهو الخلق في الرحم لا غير **السؤال الحادي والثلثون** فما قصتهم هنا يعني قصة المخلوقين
الجواب قصتهم هناك الانتظار لما يكسوهم الحق من حلل نور الوجود لكل مخلوق نور على قدره يمشون به وهو النور الذي يمشون فيه يوم القيمة
فان يوم القيمة ليس له ضوء جملة واحدة والناس لا يسعون فيه الا في نورهم ولا يمشي مع احد منهم غيره في نوره كما قال عليه الصلاة والسلام
بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة وهو الجمع بين النورين بين نورهم المبطون في اعيانهم الظاهر هنالك وبين النور
المبطون في ظلمة الليل الذي ينوب عنه السراج في تلك الظلمة عن طريق الماشي والمسجد بيت الله يسعى اليه لمناجاته كذلك هذا النور لا يكون لهم
الا في الوقت الذي يدعون فيه الى ربهم الذي ناجوه هنا فيمشون في ذلك الوقت في النور الذي كان مبطونا في الظلمة التي سعوا فيها في صلاة
الصبح والعشا الى المساجد • وانتظارهم هو انتظار بحال فانهم غير موصوفين في تلك الظلمة بالعلم لان الاتصاف بالعلم تابع للوجود وهم غير
موجودين بل هم في شيئيتهم القابلة لقول التكوين • ولما جعل الظلمة ظرفا للخلق لذلك قال هناك فاتى بما يدل على الظرف وهم قابلون للتقدير وان كان في
قوله في ظلمة في موضع الحال من الخالق فيكون المراد به العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء الذي اثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة للحق تعالى
حين قيل له اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فنزهه ان يكون تصريفه للاشياء عن الاهواء فانه لما نفى
عن الوجود بما هو اسم للسحاب محل تصريف الاهواء نفى ان يكون فوق ذلك العماء هواء او تحته هواء فله الثبوت الدائم لا على هواء ولا في هواء • فان السؤال الواقع
وقع بالاسم الرب ومعناه الثابت • يقال رب بالمكان اذا اقام فيه وثبت • وطابق الجواب ولم يصف الحق نفسه في مخلوق فانه الا بقوله يدبر الامر يفصل
الآيات • وقال كل يوم هو في شأن فيتخيل من لا فهم له تغير الاحوال عليه وهو يجل ويتقدس عن التغير بل الحالات هي المتغيرة ما هو يتغير بها فانه
الحاكم ولا حكم عليه • فجاء الشارع بصفة الثبوت الذي لا يقبل التغير ولا تصرف الاهواء لان عماءه لا يقبل الاهواء وذلك العماء هو الامر الذي ذكرناه
انه يكون في القديم قديما • وفي المحدث محدثا وهو مثل قولنا وعين قولنا في الوجود اذا نسبته الى الحق قلت قديما واذا نسبته الى الخلق قلت محدثا فالعماء
من حيث هو وصف للحق هو وصف الهي • ومن حيث هو وصف للكون هو وصف كياني فيختلف عليه الاوصاف لاختلاف اعيان الموصوفين قال تعالى
في كتابه القديم الازلي ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث • فنعته بالحدوث لانه نزل على محدث فانه حدث عنده ما لم يكن يعلم فهو محدث عنده بلا شك ولا ريب وهذا
المحدث في نفسه هل هو محدث او غير محدث • فاذا قلنا فيه انه صفة الحق الذي يستحقها جلاله فانه قديم بلا شك فانه يتعالى ان تكون الصفات المحدثات له
نسبة ذاتية فكلام الحق صفة ذاتية قديم في نفسه قديم بالنسبة اليه محدث ايضا عند من انزل عليه كما انه من وجوه قدمه نسبته الى الحدوث بالنظر
الى من انزل عليه فهو الذي ايضا اوجب صفة القدم اذ لو ارتفع الحدوث من المخلوق لم تصح له نسبة القدم ولم تعقل فلا تعقل النسب التي لها اضداد
الا باضدادها نقيضه للخلق في الظلمة الثبوت والقبول في الاعيان لظهور الحق في صور الوجود لهذه الاعيان **السؤال الثاني والثلثون** وكيف
صفة المقادير **الجواب** فنقل المقادير هي الصفات الذاتية للاشيا فلا صفة لها فهي في الحدود المانعة لمن هو متصف بها ان تكون صفة لغيره
فاذا اراد بقوله صفة المقادير المنع وتجعله صفة من حيث انك تعبر عنه بامر هو عينه بعد علمك بهذا فقل ان هذا صفة المقدر وان اردت الحقيقة فلا
صفة للمقادير لان الشي لا يكون صفة لنفسه **فان قلت** فالصفات النفسية ما هي بامر زائد على الذات **قلنا** صدقت قال فاذن قد وصفنا الشي بنفسه
قلنا ان كان غير مركب فالوصف فيه عين اطلاق لفظ يكون شرحا للفظ آخر عند السامع يقع به الافهام عنده وان كان الشي مركبا فقد لنا الوصف للمجموع
وحكم الشي من كونه مجموعا غير حكمه من كونه غير مجموع فانتا بما ذكرنا جاءت للمجموع المعقول من هذه الجمعية امرا ما هو عين كل مفرد من هذا المجموع
فهذا الشي الموصوف بصفاته النفسية انما تلك اسماء آحاده • الا ترى الذات لا توصف راسا فانها الذات هي ذات ولذا انها لا تقبل الوصف ثم ما قلت
الله من حيث المرتبة استحق ان يوصف من حيث هذا الاسم بما يطلبه هذا الاسم من الحقائق التي تعينها المحدثات المعبر عنها بالاسماء فما ثم شي يوصف بنفسه
الا من حيث شرح لفظ بلفظ آخر • ولهذا اقسمنا الحدود الى ثلاث مراتب • ذاتية ورسمية ولفظية • فالمقادير جمع مقدار • والاقدار جمع قدر • فلا
تلتبس عليك المقادير بالاقدار • فبعض المقادير محل تاثير الاقدار فاعلم • فحدود الامور الذاتية عين مقاديرها • فالوزن القدر والموازين المقادير
وبها توزن الاشيا • فالامور لا تعلم الا بحدودها ومن لا حد له فذلك الحد • فقد علم **السؤال الثالث والثلثون** ما سبب علم القدر الذي طوى
عن الرسل فمن دونهم **الجواب** في السؤال حذف وهو ان تقول ما سبب طي علم القدر الذي طوى عن الرسل فمن دونهم فان كان هذا الرجل يقول
بفضل افضل البشر على افضل الملئكة • فكانه قال الذي طوى عن كل ما سوى الله • وان كان يرى ان افضل الملئكة افضل من افضل البشر فقوله فمن دونهم
لا يلزم ان من هو افضل من الرسل طوى عنه علم القدر فقد يمكن عنده ان يكون من هو اعلى يعلم ذلك فبقي الجواب عما يقتضيه الامر في نفسه • هل ثم من يعلم
علم القدر ام لا **قلنا لا** ولكن قد نعلم سره وحكمه في الخلائق فان مظاهر الحق في اعيان الممكنات المعبر عنها بالعالم هي آثار القدر وهي علامة على وجود الحق
ولا دليل ادل على الشي من نفسه فلا نعلم الحق بغيره بل نعلم بنفسه ونسبة الوجود الى هذه الاعيان قد قلنا ان ذلك اثر القدر فيعلم القدر باثره ونعلم
الحق بوجوده وذلك لان القدر نسبة مجهولة خاصة • والحق وجود فيصح تعلق العلم بالحق ولا يصح تعلق العلم بالقدر • فان علمنا بظهور المظهر في العين
هو عين علمنا بالحق • والقدر مرتبة بين الذات وبين الحق من حيث ظهوره لا يعلم اصلا وحكمه في المظاهر حكم الزمان في عالم الاجسام • فلهذا اطلقه اكثر
المحققين على الاوقات المعقولة • وقد علمنا ان الزمان نسبة معقولة غير موجودة ولا معدومة وهي في الكائنات • فالوقت اعز مقاما في امتناع
العلم به وتصوره فلا ينال ابدا وقد كان العزير رسول الله على نبينا وعليه الصلاة والسلام كثير السؤال عن القدر الى ان قال له الحق يا عزير لئن سألت عنه
لامحون اسمك من ديوان النبوة ويقرب منه السؤال عن علل الاشيا في تكوينها فافعال الحق لا ينبغي ان تعلل فانه ما ثم علة موجبة لتكوين شي من الاعيان

وجود الذات

وجود الذات وقبول عين الممكن لظهور الوجود • فالازل لا يقبل السؤال عن العلل فان ذلك لا يصدر الا من جاهل بالله • فالسبب الذي لاجله طوى علم القدر هو
ان له نسبة الى الذات الحق ونسبة الى المقادير • فهو المعلوم المجهول فاعطى التكليف في العالم فاشتغل العالم بما كلفوا ونهوا عن طلب العلم بالقدر
ولا يعلم الا بتقريب الحق وشهوده شهودا خاصا بالعلم هذا المسمى قدرا • فاولياء الله وعباده الذين لا يطلبون علمه للنهي الوارد عن طلبه • فمن عصى الله
وطلبه من الله وهو لا يعلم بالنظر الفكري فلم يبق الا ان يعلم بطريق الكشف الالهي والحق لا يقرب من عصاه بمعصيته • وطالب هذا العلم قد عصاه
في طلبه فلا يناله من طريق الكشف • وما ثم طريق آخر يعلم به علم القدر فلهذا كان مطويا عن الرسل فمن دونهم • وان نزع احد الى ان السائل اعتبر بسؤاله
معنى الرسالة • فمن حيث انهم رسل طوى عنهم في هذه المرتبة • ومن دونهم من ارسل اليهم وذلك هو التكليف فسد الله باب العلم بالقدر في حال الرسالة
فان علموه فما علموه من كونهم رسلا بل من كونهم من الراسخين في العلم فقد نبهنا على هذا اولا بما بيناه من ان مرتبته بين الذات والمظاهر • فمن علم الله
علم القدر ومن جهل الله جهل القدر • والله سبحانه مجهول فالقدر مجهول • فمن المحال ان يعرف المألوه الله لانه لا ذوق له في الالوهية لانه مألوه
والله له ذوق في المألوهية لانه يطلبها في المألوه فمن هنالك وصف الحق نفسه بما وصف به مظاهره من التعجب والضحك والنسيان وجميع الاوصاف
التي لا تليق الا بالممكنات **فسر القدر** عين تحكمه في المقادير كما ان الوزن متحكم في الموزون • والميزان نسبة رابطة بين الموزون والوزن بها يتعين مقدار
الوزن ومقادير الموزونات على اختلافها فالحق وضع الميزان وقال تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم يستحقه من انزل اليه فكل شي بقضائه اي حكمه وقدره
اي وزنه وهو تعيينه قبحا لا كان وقته اوزمانا او صفة او ما كان **فظهر ان سبب طي علم القدر** سبب ذاتي والاشيا اذا اقتضت الامور لذواتها
لا للوازمها واعراضها لم يصح ان يتبدل لها ما دامت ذواتها والذوات لها الدوام في نفسها لنفسها فوجود العلم لها محال **السؤال الرابع والثلثون**
لاي شي طوى **الجواب** هذا سؤال اختبار ان كان السائل عالما فانه من المعلومات ما يعلل • ومنها ما لا يعلل هذا في المعلومات فكيف ما لا يعلم
كيف يصح ان يعلل الجهل به • واما من يرى ان القدر معلوم لمن فوق مرتبة الرسل من الملئكة او من شاء الله من خلقه الذي لا علم لنا باجناس خلقه • فيكون
طيه حتى لا يشارك الحق في علم حقائق الاشيا من طريق الاحاطة بها اذ لو علم اي معلوم كان بطريق الاحاطة من جميع وجوهه كما يعلمه الحق لما تميز علم الحق
عن علم العبد في ذلك الشي ولا يلزم منا على هذا الاستوا فيما علم منه فان الكلام فيما علم منه على ذلك • فان العبد جاهل بكيفية تعلق العلم مطلقا بمعلومه
فلا يصح ان يقع الاشتراك مع الحق في العلم بمعلوم ما • ومن المعلومات العلم بالعلم • وما من وجه للمعلومات الا وللقدر فيه حكم لا يعلمه الا الله
فلو علم القدر علمت احكامه • ولو علمت احكامه لاستقل العبد في العلم بكل شي وما احتاج الى الحق في شي وكان الغني له على الاطلاق • فلما كان العلم بالقدر
يؤدي الى هذا طواه الله عن عباده فلا يعلم فكل امر في العالم على جهل من نفسه وعلم • فمن حيث جهله يفتقر ويسأل ويخضع ويتضرع ويعلمه بجهله يقع منه
هذا الوصف • هذا ما نقول ان يكون ممكنا العلم به • وقد قررنا انه محال لذاته • كما يعلم انه ليس للحق من الصفات النفسية سوى واحدة لا احديته
وهي عين ذاته فليس له فصل مقوم يتميز به عما وقع له من الاشتراك فيه مع غيره بل له الاحدية الذاتية التي لا تعلل ولا تكون علة فهي الوجود وما هي من
الاسباب التي لاجلها طوى علم ذلك عن الانسان لكون ذات الانسان تقتضي التبجح به لانه اسنى ما يمدح به الانسان ولا سيما الرسل لحاجتهم اليه اكثر من جميع
الناس لان مقام الرسالة يقتضي ذلك وما ثم علم ولا آية اقرب دلالة على صدقهم من مثل هذا العلم • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وصف ربه به مما
اوحى اليه به انه لا شي احب الى الله سبحانه من ان يمدح ولا مدحة فوق المدحة بمثل هذا • ثم ان الله تعالى خلق الانسان على صورته فلا شي احب الى العبد من
ان يمدح ويثنى عليه • واسنى ما يمدح به العبد العلم بالله • وعلمه بالقدر علمه بالله • فلو فتح للعبد الانساني العلم بالقدر وقد امر بالغيرة فيه وطيه
عمن لا ينبغي ان يظهر عليه • وكان الانسان وهو مجبول على حب المدح • والرسالة تعطي الرغبة في هداية الخلق اجمعين في الطريق الهداية اوضح من هذا الفن فالذي
كانوا يلقونه من الكتم من الالم والعذاب في نفوسهم لا يقدر قدره فخفف الله عن الرسل مثل هذا الالم فطواه عنهم • فان جميع العالم مما له قوة على ايصال
ما في نفسه من الامور الى الخلق يكتمون علم مثل هذا وغيره اذا كان عندهم الا الجن والانس فان النشأة من هذه القوى العنصرية تقتضي لهم ذلك • فمن كتم منهم فانما
يكتم عن كره فيما ينبغي ان يمدح بذاته • ولولا ان البهائم لم تعط لها قوة التوصيل لاعلمت بما تشاهده من الامور الغيبية التي امر الله من يعلمها بسترها
مثل خوار الميت على نعشه وعذاب القبر وحياة الشهدا فكل دابة تسمعه وتصغي يوم الجمعة شفقا من الساعة • والملك لما كوشفت على مثل هذا اعطيت
الخرس عن التوصيل فكتمها للاشيا اضطراري لا اختياري فطواه الله عن التعليل لذلك فانه من الاسرار المكنونة المكتومة فهذا من الاسباب التي طوى لها علم القدر
السؤال الخامس والثلثون متى ينكشف لهم سر القدر **الجواب** سر القدر غير القدر وسره عين تحكمه في الخلائق وانه لا ينكشف لهم هذا
السر حتى يكون الحق بصرهم فاذا كان بصرهم بصر الحق ونظروا الاشيا ببصر الحق حينئذ انكشف لهم علم ما جهلوه اذ كان بصر الحق لا يخفى عليه شي قال الله تعالى
ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما هو الذي يصوركم في الارحام • لكونها مظلمة تمدح بادراك الاشيا فيها كيف يشا من انواع الصورة والتصوير لا اله الا هو
العزيز اي المنيع الذي نسب لنفسه الصورة لا عن تصوير ولا تصور • الحكيم بما تعطيه من حيث من حيث الاستعدادات المسواة لقبول الصور فيعين
لها من الصور ما شا مما قد علم انها مناسبة له • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه قال ما تقرب احد بالحب الي بمثل اداء ما افترضته عليه لانها عبودية
اضطرار ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل وهي عبودية اختيار حتى احبه اذ جعلها نوافل فاقتضى البعد من الله فلما الزم عبودية الاختيار نفسه
عبودية الاضطرار احبه فهو معنى قوله تعالى حتى احبه ثم قال فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به • وبصره الذي يبصر به الحديث فاذا كان الحق
لهذه الحالة بصر العبد كيف يخفى عليه ما ليس يخفى فاعطته النوافل اللزوم عليها احكام صفات الحق واعطته الفرائض ان يكون نور الله فينظر به
فذاته عين سمعه وبصره • فذلك وجود الحق لا وجوده **السؤال السادس والسابع والثلثون** اين ينكشف لهم ولمن ينكشف منهم **الجواب**
في حال الانفعال عنهم والايجاد بهم وذلك ان من المظاهر من يعلم انه مظهر ومن المظاهر من لا يعلم انه مظهر فيتخيل انه عن الحق اجنبي • وعلامة من
يعلم انه مظهر ان يكون له مظاهر حيث شا من الكون كقضيب البان فانه كان له مظاهر فيما شا من الكون • لا حيث شا من الكون • فانه من الرجال من يكون له

الظهور فيما شاء من الكون لا حيث شاء ومن كان له الظهور حيث شاء من الكون كان له الظهور فيما شاء من الكون • فتكون الصورة الواحدة تظهر في اماكن مختلفة وتكون الصور الكثيرة على التعاقب تلبس الذات الواحدة في عين المدرك لها فاذا حصل الانسان في المكان الذي يدرك فيه تجلي الحق في الصور المختلفة للشخص الواحد والاشخاص الكثيرين • فمعرفته بتلك الحيثية لا تكون الا ذوقا ومن عرف مثل هذا ذوقا كان متمكنا من الاتصاف بمثل هذه الصفة وهذا هو علم سر القدر الذي ينكشف لهم اذا كانوا في هذا المنزل وبهذه القوة **السؤال الثامن والثلاثون** ما الاذن في الطاعة والمعصية من ربنا **الجواب** قال الله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء فالاذن الذي تشترك فيها الطاعة والمعصية هو الاذن الالهي في كون المأذون فيه فعلا لا من طريق الحكم لان حكمه في الاشياء بالطاعة والمعصية هو عين علمه بها بهذه الحالة فلا يكون مرادا فلا يكون الحكم مأمورا به والمحكوم به عليه هو المراد والمأمور به فلا يصح الاذن في الطاعة والمعصية من حيث انها طاعة ومعصية قال تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله من حيث انها فعل فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا • فانكر عليهم ان تكون السيئة من عند محمد صلى الله عليه وسلم كما قال في موسى يطيروا بموسى ومن معه • فقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك لا من محمد صلى الله عليه وسلم فاحتجاجنا في مسئلتنا انما هو بقوله قل كل من عند الله • فاضاف الكل الى الله والكل خير والخير بيده والشر ليس اليه • فاوهم السائل المسئول بلفظ الطاعة والمعصية ليرى ما عنده من العلم فانه سؤال ابتلاء منه لمدعي علم الحقائق من طريق الكشف • وقد قررنا هذا الفصل في كتاب المعرفة لنا **السؤال التاسع والثلثون** وما العقل الاكبر الذي قسمت العقول منه لجميع الخلق **الجواب** لما كان في نفس الامر يقتضي ان تكون المعلومات من الممكنات ثلثة • مرتبة للمعاني المجردة عن المواد التي من شأنها ان تدرك بالعقول بطريق الادلة والبداية • ومرتبة من شأنها ان تدرك بالحواس وهي المحسوسات • ومرتبة من شأنها ان تدرك بالعقل والحواس وهي المتخيلات • وهي تشكل المعاني في الصور الحسية تصورها القوة المصورة الخادمة للعقل بمقتضى ذلك امر يسمى الطبيعة فيما ينشأ فيها من الاجسام الانسانية والجنية • فلما شاء الله ان يوضح للمكلفين من عباده اسباب سعاداتهم على السنة رسله من البشر اليهم بوساطة الروح العلوي المنزل بها على قلوب بعض البشر المسمين رسلا وانبيا • اجرى المعاني في المخاطبات مجرى المحسوسات في الصور التي تقبل التجزي والانقسام والقلة والكثرة وجعل محل ذلك حضرة الخيال • فجسد المعاني في الخطاب فلقنها بالتشبيه العقول كما تلقى المحسوسات التي شبهت بها هذه المعاني التي ليس من شأنها بالنظر الى ذاتها ان تكون متحيزة او منقسمة او قليلة او كثيرة او ذات حد ومقدار وكيف وكم وجعل الدليل على قبول ما اتى به من هذا القبيل في هذه الصور ما يراه النائم في نومه من العلم في صورة اللبن فيشرب به حتى يرى الري يخرج من اظفاره فقيل له ما اولته يا رسول الله • يريد ما تؤول اليه صورة ما رأيت فقال العلم • ومعلوم ان العلم ليس بجسم يسمى لبنا ولا هو لبن وانما هو معنى مجرد عن الصور التي من شأنها ان تدركها الحواس فكان منها ما قال الشارع في تقسيم العقول على الناس كما تقسم الحبوب • فمن الناس من حصل له من العقل الممثل في الصور التي من شأنها ان تكال القفيز والقفيزين والاكثر والاقل والمد والمدين والاكثر من ذلك والاقل ليبين بهذا تفاضل الناس في العقول فانه المشهود عندنا انا نرى اشخاصا كلهم يتصفون بانهم عقلاء واحلام فمنهم من يدرك بعقله غوامض الاسرار والمعاني ويحمل صورة الكلمة الواحدة من الحكم على خمسين وجها ومائة والاكثر والاقل من المعاني الغامضة والعلوم العالية المتعلقة بالجناب الالهي والروحاني او الطبائع او العلم الرياضي او الميزان المنطقي • وعقل شخص ينزل عن هذه الدرجة الى ما هو اقل • والآخر ينزل الى دون هذا الاقل • وعقل آخر يعلو فوق هذا الاكبر فلما شاهدنا تفاوت العقول احتجنا الى ان نقسمها على الاشخاص بتقسيم الذوات التي تقبل القلة والكثرة ويسمى المعنى القابل لهذه القسمة المعنوية الممثلة العقل الاكبر اي الذي قسمت منه هذه العقول التي في العقلاء من الموجودات بحسب ما بينهم من التفاوت وصورة تكوين العقول من هذا العقل الاكبر في تحقيق الامر بطريق التمثيل والتشبيه الاقرب الى المناسب بالسراج الاول فتوقد منه جميع القتائل فتعدد السرج بتعدد القتائل وتقبل القتائل من نور ذلك السراج بحسب استعداداتها • فقتيلة طبيعية في غاية النظافة صافية الدهن وافرة الجسم يكون قبولها اعظم في اتساع النور وفي كميته جسم النور والكثير من قتيلة نزلت عن هذه الصفة من النظافة والصفا فكان التفاوت بين الانوار بحسب استعدادات القتائل ومع هذا فلم ينقص من السراج الاول شيء بل هو على كماله كما كان • وكل سراج من هذه السرج يضاهيه • ويقول انا مثله وباي شيء فضل علي وانا يوجد مني كما يوجد منه وتصول ويقول وما يرى فضله عليه من وجه انه الاصل وله التقدم • والثاني انه في غير مادة ولا واسطة بينه وبين ربه وما عداه فلم يظهر له وجود الا به • وبالمواد التي قبلت الاشتعال منه • فظهرت اعيان العقول هذا كله غاب عنها بل ما لها فيه ذوق كيف تدرك من لا وجود له الا بين ام واب حقيقة من كان وجوده من غير واسطة • واذا كانت العقول تعجز عن ادراك العقل الاول التي ظهرت عنه فعجزها عن ادراك خالق العقل الاول وهو الله تعالى اعظم • فانه اول ما خلق الله تعالى العقل وهو الذي ظهرت منه هذه العقول بوساطة هذه النفوس الطبيعية • فهو اول الآباء وسماه الله تعالى في كتابه العزيز الروح واضافه اليه تعالى في حق النفوس الطبيعية وحق هذا الروح وحق هذه الارواح الجزئية التي لكل نفس طبيعية فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو هذا العقل الاكبر ولهذا يقال فيه العقل القدسي معناه الذي اقتضته هذه النشأة الطبيعية باستعدادها الذي هو عبارة عن تسويتها وتعديلها لقبول هذا الامر **واعلم** ان اصل كل متكثر الواحد • فالاجسام ترجع الى جسم واحد • والانفس ترجع الى نفس واحدة والعقول ترجع الى عقل واحد • ولكن لا يكون من الواحد الكثرة بمجرد احديته بل بنسب ذاتية مثل ما ذكرناه وحدته كذلك فيكون كان الواحد انقسم الى هذه الكثرة لا انه انقسم في نفسه • اما لكونه لا يقبل القسمة كالنفوس والعقول والاصل المرجوع اليه واما لكونه في قوته ان تكون منه هذه الكثرة من غير ان ينقص منه من حيث جسميته كالجسوم التي تتولد عنها الحيوان كماء او ريح فذلك الماء او الريح ليس من حد هذا الجسم الذي تكون عنه ما تكون **السؤال الاربعون** ما صفة آدم عليه السلام **الجواب** ان شئت صفة الحضرة الالهية وان شئت مجموع الاسماء الالهية • وان شئت قول قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فهذه صفته فانه لما جمع له في خلقه بين يديه علمنا انه قد اعطاه صفة الكمال فخلقه كاملا جامعا ولهذا

قبل الاسماء كلها

قبل الاسماء كلها فانه مجموع العالم من حيث حقائقه فانه عالم مستقل وما عداه فانه جزء من العالم ونسبة الانسان الى الحق من جهة باطنه اكمل في هذه الدار الدنيا واما في النشأة الآخرة فان نسبته الى الحق من جهة الظاهر والباطن • واما الملك فان نسبته من جهة الظاهر الى الحق اتم ولا باطن للملك ولكن الى الحق من حيث مسمى الله لا من حيث ذاته فانه من حيث انه هو لذاته ومن حيث مسمى الله تطلب العالم وكان العالم لم يعلم من الحق سوى المرتبة وهو كونه الها ربا ولهذا لم يعرفه سوى هذه النسب الصفات والاضافات وسمي بآدم لحكم ظاهره عليه فانه ما عرف منه سوى ظاهره كما انه ما عرف من الحق سوى الاسم الظاهر وهو المرتبة الالهية والذات مجهولة وكذلك كان آدم عند العالم من الملائكة فمن دونهم مجهول الباطن وانما حكموا عليه بالفساد اي بالافساد من ظاهر نشأته لما راوا قامت من طبائع مختلفة متضادة متنافرة فعلموا انه لا بد ان يظهر ثم من هذه الاصول على من هو على هذه النشأة فلو علموا باطنه وهو حقيقة ما خلقه الله عليه من الصورة لرأوا الملائكة جزءا من خلقه فجهلوا الاسماء الالهية التي نالها بهذه الجمعية لما انكشف له عند نظره ذاته فعلم مسميه في كل شيء ومن كل شيء فالعالم كله تفصيل آدم • وآدم هو الكتاب الجامع فهو للعالم كالروح من الجسد • فالانسان روح العالم والعالم الجسد • فبالمجموع يكون العالم كله هو الانسان الكبير والانسان فيه • واذا نظرت في العالم وحده دون الانسان وجدته كالجسم المسوى بغير روح • وكمال العالم بالانسان مثل كمال الجسد بالروح فالانسان منفوخ في جسم العالم فهو المقصود من العالم واتخذ الله الملائكة رسلا اليه • ولهذا سماهم ملائكة اي رسلا من المألكة وهي الرسالة فان اخذت الشرف بكمال الصورة فقلنا الانسان اكمل • وان اخذت الشرف بالعلم بالله من جانب الحق لا بالنظر فالافضل والاشرف من شرفه الله بقوله هذا افضل عندي فانه لا حجر عليه في ان يفضل من يشاء من عباده فان العلم بالله الذي يقع به الشرف لا حد له ينتهي اليه **السؤال الحادي والاربعون** ما توليته **الجواب** ان الله تولاه بثلاث • منها توليته في خلقه بيديه • ومنها علمه من الاسماء التي ما تولى بها ملائكته • ومنها الخلافة وهو قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فان كان قوله خليفة لقوله • وفي الارض اله فهو نائب عن الحق في ارضه وعليه يقع الكلام وان اراد بالخلافة انه يخلف من كان فيها لما فقد فما نحن بصدد ذلك وكان المقصود النيابة عن الحق بقوله خليفة لقولهم من يفسد فيها ويسفك الدماء • وهذا لا يقع الا ممن له حكم ولا حكم الا لمن له مرتبة التقدم وانفاذ الاوامر • فاما مقصود السائل فانه يريد الخلافة التي هي بمعنى النيابة عن الله في خلقه فاعطاه بالاسم الظاهر واعطاه علم الاسماء من حيث ما هي عليه من الخواص التي تكون عنها الانفعالات فيتصرف بها في العالم تصرفها فانه لكل اسم خاصة من الفعل في الكون يعلمها من يعلم علم الحروف وترتيبها من حيث ما هي مرقومة ومن حيث ما هي ملفوظ بها ومن حيث ما هي متوهمة في الخيال • فمنها ما له اثر في العالم الاعلى وتنزل الروحانيات بها اذا ذكرت او كتبت في عالم الحس • ومنها ما له اثر في العالم الجبروتي من الجن الروحاني • ومنها ما يؤثر ذكره في خيال متخيل وفي حس كل ذي حس • ومنها ما له اثر في الجناب الاحمى الاعلى الذي هو موضع النسب ولا يعم فهذا التأثير الواحد واسماء الا الانبياء والمرسلون صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهي اسماء التشريع والعمل بتلك الشرائع وهو المؤثر في هذا الجناب النسبي وهو جناب عزيز لا يشعر به جعله الحق سبحانه موضع اسراره ومجلى تجلياته وهو الذي يعطي النزول والاستواء والمعية والفرح والضحك والمقدار فيما يعم من الآلات التي لا تكون الا للذوات المقادير والكميات والكيفيات • وقال تعالى وهو الذي في السماء اله • فما بالهوية ما ينبغي ان يظهر به في السموات من الالوهية بالاسم الذي يخصها • وفي الارض اله بالاسم الذي ينبغي ان يظهر به في الارض من كونه الها فكان آدم نائبا عن هذا الاسم وهذا الاسم باطنه وهو المعلم له على التأثيرات التي تكون عن الاسماء الالهية التي تختص بالارض حيث كانت خلافته فيها • وهكذا هو كل خليفة فيها ولهذا قال تعالى جعلكم خلائف في الارض اي يخلف بعضنا بعضا فيها في تلك المرتبة مع وجود التفاضل بين الخلفاء فيها • وذلك لاختلاف الازمان واختلاف الاحوال • فيعطي هذا الحال والزمان من الامر ما لا يعطيه الزمان الحالي الذي كان قبله والذي يكون بعده • ولهذا اختلفت آيات الانبياء باختلاف الاعصار فانه كل خليفة ورسول من نسبة ما يبدو الظاهر والغالب على ذلك الزمان واحوال علمائه اي شيء كان من طب او سحر او فصاحة وما شاكل هذا وهو قوله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات • يقول للخلفاء ليبلوكم فيما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم • وهما صفتان لا تكون الا لمن بيده الحكم والامر والنهي • فهذا النسق يقوي انه اراد خلافة السلطنة وهي التولية الالهية واعظم تأثيراتها الفعل بالهمة من حيث ان النفس ناطقة لا من حيث الحرف والصوت المعتاد في الكلام اللفظي فان الهمة من غير نطق النفس بالنطق الذي يليق بها وان لم يشبه نطق اللسان لا يكون عنه انفعال بوجه من الوجوه عند جماعة من اصحابنا • واوقعهم في هذا الاشكال حكم النيابة عن الله الذي اذا اراد شيئا وهو المعبر عنه بالهمة ان يقول له كن فيكون • وهو المعبر عنه هنا بالنطق والكلام بحسب ما يليق بالمنسوب اليه ذلك • فما اكتفى سبحانه في حق نفسه بالارادة حتى قرن معها القول وحينئذ وجد التكوين ولا يمكن ان يكون النائب عنه وهو الخليفة يبلغ في التكوين من استخلفه • فلهذا لم يقتصروا على الهمة دون نطق النفس • واما نحن فنقول بهذا في موطنه وهو صحيح غير ان الذات غاب عنهم ما تستحقه لكون المرتبة لا تعقل دونها فكان كون المرتبة انما هو عن الذات بلا شك لان الذات تطلبها طلبا ذاتيا لا طلبا يتوقف على همة وقول بل عين همتها وقولها هو عين ذاتها فكون الالوهية لها هو ما يكون عن ذات الخليفة من حيث انها ذات خليفة فهي الذات الخلافية لا ذات الخلق التي هي نشأة جسمه وروحه ومع هذا فلا بد من النسب الثلاثة لوجود التكوين عقلا في موازين العلوم وشرعا • فاما في العقل فاصحاب الموازين يعرفون ذلك • واما في الشرع فانه قوله انما قولنا • فهذا الضمير الذي هو النون من قولنا عين وجود ذاته تعالى وكناية عنه • فهذا امر واحد • وقوله اذا اردناه امر ثان آخر • وقوله ان نقول له كن امر ثالث • فذات مريدة قائلة يكون عنها التكوين بلا شك فالاقتدار الالهي على التكوين لم يتم الا باعتبار ثلاثة امور شرعا • وكذلك هو الانتاج في العلوم بترتيب المقدمات فان كل مقدمة من محمول وموضوع فلا بد ان يكون احد الاربعة يتكرر فيكون في المعنى ثلاثة وفي التركيب اربعة • فوقع التركيب عن الفردية وهو الثلاثة لقوة نسبة الفردية الى الاحدية فبقوة الواحد ظهرت الاكوان فلو لم يكن الكون عنه لما صح له ظهور فالوجود المنسوب الى كل مخلوق وهو وجود الحق اذ لا وجود للممكن لكن اعيان الممكنات قوابل لظهور هذا الوجود • فقد تم ما ذكرناه في هذه التولية التي سأل عنها سمينا وابن سمي ابينا محمد بن علي الترمذي في كتاب ختم الاولياء وهي هذه المسائل التي ذكرناها في هذا الباب **السؤال الثاني والاربعون** ما فطرته يعني فطرة آدم او الانسان **الجواب** ان اراد فطرته من كونه انسانا فله جواب • او من كونه خليفة فله جواب • او من كونه انسانا خليفة فله جواب

او من كونه لا انسانا ولا خليفة فله جواب وهو اعلاها نشئة • فانه اذا كان حقا مطلقا فليس بانسان ولا خليفة • كما ورد في الخبر كنت سمعه وبصره
فان الانسانية اذ لا اجنبية • واين الحلالة هنا وهو الامر بنفسه • فاثبتك ومحاك واضلك وهداك • اي حيرك فيما تراك فما تبينت الا الحيرة
معلمان ان الامر حيرة • نعين الهدى متعلقه • نعين الهدى متعلقة الضلال • فقال انت وما انت • وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما رمى
الاتحاد • فما رمى الا الله فاين محمد • فماه ثم اثبته ثم محاه فهو مثبت بين محوين • محو ازلي وهو قوله وما رميت • ومحو ابدي وهو قوله ولكن الله رمى
فانها قوله اذ رميت • فاثبات محمد في هذه الآية مثل الآن الذي هو الوجود الدائم • بين الزمان الماضي وهو نفي عدم محض والزمان المستقبل وهو
نفي عدم محض • وكذلك ما وقع الحس والبصر الا على رمي محمد فجعله وسطا بين محوين مثبتا فاشبه الآن الذي هو عين الوجود • والوجود هو وجود الله
وجوده • هو سبحانه الثابت الوجود في الماضي والحال والاستقبال • فزال عن التقييد المتوهم فسبحان اللطيف الخبير • ولهذا قال تعالى وليبلي المؤمنين
منه بلاء حسنا • بلاء بالحيرة اي قلنا هذا اختبار للمؤمنين في ايمانهم لما في ذلك مما ينافض الامور الذي يزول الايمان من في ايمانه نقص عما يستحقه الايمان
من مرتبة الكمال الذي في اعطى كل شيء خلقه • فهذا الجواب عن الوجه الرابع الذي هو اصعب الوجوه فقد بان • فاما فطرته من حيث ما هو انسان ففطرته
العالم الكبير • واما فطرته من حيث ما هو خليفة • ففطرته الاسماء الالهية • واما فطرته من حيث ما هو انسان خليفة ففطرته ذات منسوب اليها من
المرتبة دونها • ولا تعقل من دون المرتبة • قال تعالى فاطر السموات والارض وهو قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما والفطر الشق • وقال تعالى
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وهي الفطرة كما انه لا تبديل لكلمات الله وهو قوله تعالى ما يبدل القول لدي اي قولنا واحد لا يقبل التبديل
وقال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة فالالف واللام هنا للعهد اي الفطرة التي فطر الله الناس عليها • وقد تكون الالف واللام لجنس الفطرة
كل الا الناس اي هذا الانسان لما كان مجموع العالم ففطرته جامعة لفطر العالم ففطرة ادم فطر جميع العالم فهو يعلم ربه من حيث علم كل نوع من العالم
من حيث هو عالم ذلك النوع بربه من حيث فطرته • وفطرته ما يظهر به عند وجوده من التجلي الالهي الذي يكون له عند ايجاده • ففيه استعداد كل موجود
من العالم • فهو العابد بكل شرع • والمسبح بكل لسان • والقابل لكل تجل اذا وفى حقيقة انسانيته وعلم نفسه فانه لا يعلم ربه من لا يعلم نفسه • فان حجبه
شيء من ذلك كله فهو الجاني على نفسه وليس بانسان كامل • ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون • ومن النساء مريم واسية
فيعني الكمال معرفتهم بهم هو عين معرفتهم بربهم فكانت فطرة ادم علمه به • فعلم جميع الفطر ولهذا قال وعلم ادم الاسماء كلها وكل تقتضي الاحاطة
والعموم الذي يراد به في ذلك الصنف • واما الاسماء الخارجة عن الخلق والنسب فلا يعلمها الا هو لانه لا تعلق لها بالاكوان وهو قوله عليه الصلاة
والسلام واستاثرت به في علم غيبك يعني من الاسماء الالهية وان كان معقول الاسماء مما يطلبه الكون ولكن الكون لا نهاية لتكوينه فلا نهاية لاسماء
توقع الاستيثار في الموضع الذي لا يصح وجوده اذ كان حصر تكوين ما لا يتناهى محال • واما الذات من حيث هي فلا اسم لها اذ ليست محل اثر ولا
معلومة لاحد • ولا ثم اسم يدل عليها معرى عن نسبة ولا يتمكن فان الاسماء للتعريف والتمييز وهو باب ممنوع لكل ما سوى الله فلا يعلم الله الا الله
فالاسماء لنا ولنا ومدارها علينا وظهورها فينا واحكامها عندنا • وغاياتها الينا • وعباراتها عنا • وبداياتها منا • شعر •
فلولاها لما كنا • ولولانا لما كانت • بها بنا وما بنا • كما بانت وما بانت • وان خفيت لقد جلت • وان ظهرت لقد زالت •

السؤال الثالث والاربعون ما الفطرة الجواب النور الذي يشق به ظلمة العدمات ويقع به الفصل بين الصور فيقال هذا ليس
هذا ادق فقالها هذا عين هذا من حيث ما يقع به الاشتراك • فالحمد لله فاطر السموات والارض هو قوله الله نور السموات والارض والعالم كله
سموات وارض لا غير ذلك وبالنور ظهرت • قوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل والله مظهرها فهو نورها فظهور المظاهر هو الله فهو فاطر السموات
والارض هو فطرتها فهو الفطرة التي فطر الناس عليها فكل مولود يولد على الفطرة الست بربكم قالوا بلى فاظهرهم الا عليه ولا فطرهم الا به • فبه
تميزت الاشياء وانفصلت وتعينت • والاشياء في ظهورها الالهي لا شيء فالوجود وجوده • والعبيد عبيده • فهم العبيد من حيث اعيانهم وهو الحق
من حيث وجودهم • فما تميز وجودهم من اعيانهم الا بالفطرة التي فصلت بين العين ووجودها • وهو من اغمض ما يتعلق به علم العلماء بالله
كثيف عسير وزمانه يسير • السؤال الرابع والاربعون لم سماه بشرا الجواب قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت
على جهة التشريف الالهي • فقرينة الحال تدل على مباشرة خلقه بيديه على ما يليق بجلاله فسماه بشرا لذلك اذ اليد بمعنى القدرة لا تشريف فيها
على من شرف عليه • واليد بمعنى النعمة مثل ذلك فان النعمة والقدرة عمت جميع الموجودات فلا بد ان يكون لقوله بيدي امر معقول بخلاف
المخلوقات
ما هو المفهوم من لسان العرب الذي نزل القرآن بلغتهم • فاذا قال صاحب اللسان انه فعل هذا بيده فالمفهوم منه رفع الوسائط فكانت
نشأة ادم في الجسوم الانسانية نسبة العقل الاول في العقول • ولما كانت الاجسام مركبة طلبت اليدين لوجود التركيب فلم تطلب ذلك
في العقل الاول لكونه غير مركب فاجتمعا في رفع الوسائط وليس بعد رفع الوسائط في التكوين مع ذكر اليدين الا امر من اجله يسمى بشرا وسر
هذه الحقيقة في البنين فلم يوجد منهم احد منهم الا عن مباشرة • الا ترى وجود عيسى عليه السلام لما تمثل لها الروح بشرا سويا فجعله
واسطة بينه تعالى وبين مريم في ايجاد عيسى عليه السلام تنبيها على المباشرة بقوله بشرا سويا قال تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد
وبشرة الشيء ظاهره والبشرى اظهار علامة حصولها في البشرة • فقوله للشيء كن بالحرفين الكاف والنون بمنزلة اليدين في خلق ادم • فاقام
القول بالحرفين مقام المباشرة • واقام الكاف والنون مقام اليدين • واقام الواو المحذوفة لاجتماع الساكنين مقام الجامع بين اليدين في خلق ادم
والاحدية كما خفيت الواو من كن غير ان خفاها في كن لامر عارض وخفا الجامع بين اليدين لاقتضا ما تعطيه حقيقة الفعل وهو قوله تعالى
ما اشهدتهم خلق السموات والارض وهو حال الفعل لانه في حقائق ما سوى الله ان يعطي ذلك المشهد ولا فعل لاحد سوى الله • ولا
فعل عن اختيار واقع في الوجود • فالاختيارات المعلومة في العالم من عين الجبر فهم المجبورون في اختيارهم والفعل الحقيقي لا جبر فيه ولا

اختيار

اختيار لان الذات تقتضيه فتحقق ذلك فلمباشرة الوجود المطلق الاعيان الثابتة لظهور الوجود المقيد سمي الوجود المقيد بشرا واختص به
الانسان لانه اكمل الموجودات خلقا وكل نوع من الموجودات ليس له ذلك الكمال في الوجود فالانسان اتم المظاهر فاستحق اسم البشر دون غيره من الاعيان
واما قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم فسمى المكلم هنا بشرا لهذه الضروب
كلها من الكلام لما يباشره من الامور الشاغلة له عن اللحوق برتبة الروح التي له من روحانيته فاذا رقي عن درجة البشرية كلمه الله من حيث كلم الارواح
اذ كانت الارواح اقوى في النسبة لكونها لا تقبل التحيز والانقسام وتتجلى في الصورة من غير ان يكون لها باطن وظاهر فما لها سوى نسبة واحدة من ذاتها وهي
عين ذاتها والبشر من نشأته ليس كذلك فانه على صورة العالم كله ففيه ما يقتضي المباشرة والتحيز والانقسام وهو مسمى البشر وفيه ما يطلب ذلك وهو
روحه المنفوخ فيه وعلى بشريته توجهت اليدين فظهرت الشفعية في اليدين في نشأته ولا يسمع كلام الحق من كونه بشرا الا بهذه الضروب التي ذكرناها
او باحدها فاذا زال في نظره عن بشريته وتحقق بمشاهدة روحه كلمه الله بما يكلم به الارواح المجردة عن المواد مثل قوله تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم
وفي حق الاعرابي فاجره حتى يسمع كلام الله • وما تلاه عليه غير لسان محمد صلى الله عليه وسلم • فاقام محمدا صلى الله عليه وسلم في حق هذه الصورة مقام الروح الامين
الذي نزل بكلام الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى او يرسل رسولا يعني للبشر فيوحي اليه باذنه ما يشاء مما امر ان يوحى به اليه • فقوله
الا وحيا يريد هنا الهاما بعلامة يعلم بها ان ربه كلمه حتى لا يلتبس عليه الامر او من وراء حجاب يريد اسماعه اياه بحجاب الحروف المقطعة والاصوات
كما سمع الاعرابي القرآن المتلو الذي هو كلام الله او حجاب الآذان ايضا من السامع او حجاب بشريته مطلقا فيكلمه في الاشياء كما كلم موسى من جانب الطور
الايمن من البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله فوقع الحد بالجهة وتعيين البقعة لشغله بطلب النار التي تقتضيه بشريته فنودي
في حاجته لافتقاره اليها والله اخبر ان الناس فقراء الى الله فسمى الله في هذه الآية باسم كل ما يفتقر اليه غيرة الهية ان يفتقر الى غير الله فتجلى الله له
عين صورة حاجته • فلما جاءها ناداه منها • فكان في الحقيقة فقره الى الله والحجاب وقع بالصورة التي وقع فيها التجلي فلولا ما ناداه ما عرفه • وفي مثل هذا
يقع التجلي الالهي في الآخرة الذي يقع فيه الانكار • وقوله انه علي اي عليم • يريد بما يقتضيه المراتب التي ذكرها وانزلها منازلها • وقوله حكيم • يريد
على ما تنزلها منزلته • ولو بدل الامر لما عجز عن ذلك ولكن كونه عليما حكيما يقتضي ان لا يكون الامر الا كما وقع • ولما اخبر بهذه المراتب كلها التي
تطلبها البشرية قال وكذلك اي ومثل ذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني الروح الامين الذي نزل به على قلبك الذي هو روح القدس اي الطاهر عن
تقييد البشر فقد علمت معنى البشر الذي اردنا ان نبينه لك بما تقتضيه هذه اللفظة باللسان العربي

السؤال الخامس والاربعون باي شيء نال التقدمة على الملائكة الجواب ان الله قد بين لك بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها يعني الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الاكوان
ومن جملتها الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد الملائكة والملائكة لا تعرفها فانه ما المسمى بهذه الاسماء وهي التجليات الالهية التي للاسماء كالمواد الصورية
للارواح • فقال للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء يعني الصور التي تجلى فيها الحق ان كنتم صادقين اي في قولكم نسبح بحمدك وهل سبحتموني بهذه الاسماء التي تقتضيها
هذه التجليات التي تجلاها لعبادي • وان كنتم صادقين في قولكم ونقدس لك ذواتنا عن الجهل بك فهل قدستم ذواتكم لنا من جهلكم بهذه التجليات وما لها
من الاسماء التي ينبغي ان تسبحوني بها فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا • فمن علمهم بالله انهم ما اضافوا التعليم الا اليه تعالى انك انت العليم بما لا نعلم الحكيم بترتيب
الاشياء مراتبها فاعطيت هذه الخليفة ما لم تعطنا مما غاب عنا فلولا ان رتبة نشأته تعطي ذلك لما اعطت الحكمة ان يكون له هذا العلم الذي خصصته به دوننا
وهو بشر فقال يا ادم انبئهم باسماء هؤلاء الذين عرضناهم عليهم • فانبأ ادم الملائكة باسماء تلك التجليات وكانت على عدد ما في نشأة ادم من الحقائق الالهية
التي تقتضيها اليدان الالهية مما ليس ذلك في غيره من الملائكة شيء فكان اولئك المسمون المعروضة على الملائكة تجليات الهية في صورة ما في ادم من الحقائق الالهية
فاولئك هم عالم ادم كلهم • فلما علمهم ادم عليه السلام قال لهم الله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات وهو ما علا من عالم الغيوب والارض وهو ما في الطبيعة
من الاسرار • واعلم ما تبدون اي ما هو من الامور ظاهر وما كنتم تكتمون اي وما كنتم تخفونه على انه باطن مستور فاعلمكم انه امر نسبي لمن هو ظاهر لمن يعلمه • ثم قال
لهم بعد التعليم اسجدوا لادم سجود المتعلمين للمعلم من اجل ما علمهم • فلادم هنا لام العلة والسبب اي من اجل ادم • فالسجود لله من اجل ادم سجود شكر لما علمهم
الله من العلم به • وبما خلقه في ادم عليه السلام فعلموا ما لم يكونوا يعلمون • فنال التقدمة عليهم بكونه علمهم • فهو استاذهم في هذه المسئلة • ولعدم
ما ظهرت هذه الحقيقة في احد من البشر الا في محمد صلى الله عليه وسلم فقال في نفسه انه اوتي جوامع الكلم وهو قوله في حق ادم الاسماء كلها فكلها بمنزلة الجوامع والكلم
بمنزلة الاسماء ونال التقدمة بها وبالصورة التي خلقه الله عليها • قال عليه الصلاة والسلام ان الله خلق ادم على صورته بالنشأة من اجل اليدين وجعله
بالخلافة على سورته وهي المنزلة فاعطته الصورة التقدم حيث لم يكن ذلك لغيره من المخلوقات فلا بد ان يكون له التقدمة على من سواه • وكذلك الامر
الذي اعطاه هذا التقدم على جميع الامور كلها

السؤال السادس والاربعون كم عدد الاخلاق التي منحه عطاء الجواب ثلثمائة خلق وهي التي
ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ثلثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة • ولهذا قال في الثلثمائة انها على قلب ادم عليه السلام يعني هذه الاخلاق
التي منح الله ادم • ثم كملت نشأته من بنيه قبل هذه الثلثمائة من الخلق ولم يكمل كمال ادم عليه السلام فله منها على قدر ما اعطي من الكمال • فمنهم الكامل والاكمل
وهذه الاخلاق خارجة عن الاكتساب لا تكتسب بعمل بل يعطيها الله اختصاصا ولا يصح التخلق بها الا انه لا اثر لها في الكون وانما هي اعدادات بانفسها
لتجليات الهية على عددها لا يكون شيء من تلك التجليات الا لمن له هذه الاخلاق فناهيك من اخلاق لا تعلق لها الا لمن كان عليها واتصف بها الا الله خاصة
ليس بينه وبين المخلوقين نسب اصلا • فقول النبي صلى الله عليه وسلم من تخلق بواحد منها اراد من اتصف بشيء منها اي من قامت به فان الاخلاق على اقسام
ثلثة • منها اخلاق لا يمكن التخلق بها الا مع الكون كالرحيم • واخلاق تتخلق بها مع الكون ومع الله كالغفور فانه يقتضي الستر لما يتعلق بالله من كونه غفورا
ويتعلق بالكون • واخلاق لا يتخلق بها الا مع الله خاصة وهي هذه الثلثمائة • ولها من الجنات جنة مخصوصة لا ينالها الا اهل هذه الاخلاق وتجلياتها
لا تكون لغيرهم من الجنات ولكن هذه الاخلاق هي لهم كالخلوق الذي يتطيب به الانسان فانه وجود الريح من الطيب لا عمل فيه للمتطيب به فانه يقتضي تلك

أتبع لذاته • والتخلق تعمل في تحصيل هذا الخلق وهذا ليس كذلك • فالثنا على الطيب لا على من قام به • فكذلك هذا الخلق إذا ري على عبد قد اتصف به
لم يقع منه ثنا عليه أصلاً وإنما يقع الثنا على الخلق خاصة فكل خلق تجده بهذه المثابة فهو من الأخلاق الإلهية فإن الكرم خلق من أخلاق الله • ولكن إذا
تخلق به العبد أثني عليه بأنه كريم • وكذلك الرحمة يقال فيه رحيم • وهذه الأخلاق لا ينطلق على من اتصف بها اسم فاعل جملة واحدة • لكن ينطلق عليه اسم موصوف
بها • وسبب ذلك لأنه لا تعلق له بالكون لا بحكم الاشتراك كالغفور ولا بحكم الاختصاص كالشديد العقاب ونعطيها الاسم الوهاب من غير المنة لا غير

السؤال السابع والأربعون كم خزائن الأخلاق **الجواب** على عدد أصناف الموجودات وأعيان أشخاصها • فهي غير متناهية من حيث
ما هي خزائن • وما سميت خزائن من كون الأخلاق مخزونة فيها اختزانا وجوديا • وإنما جعلت خزائن لما تتضمنه في حكم من اتصف بها من الصفات
التي لا نهاية لوجودها وهي خزائن في خزائن • وأصلها الذي يرجع إليه الجامعة للكل ثلاث خزائن خزانة تحتوي على ما تقتضيه الذوات من حيث ما
هي ذوات • وخزانة تحتوي على ما تقتضيه النسب الموجبة للأسماء من حيث ما هي نسب • وخزانة تحتوي على ما تقتضيه الأفعال من حيث
المفعولات ولا الانفعالات • ولا الفاعلية • وكل خزانة من هذه الخزائن الثلاث تتنوع الخزائن وتلك الخزائن إلى الخزائن هكذا إلى غير نهاية
فهي يدخل تحت الكم بوجه ولا تدخل تحت الكم بوجه • فما حصل منها في الوجود حصره الكم **السؤال الثامن والأربعون** أن لله مائة وسبعة عشر
خلقا • ما تلك الأخلاق **الجواب** أن هذه الأخلاق مخصوصة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليس لمن دونهم فيها ذوق • ولكن لمن دونهم
تعريفاتها • فتكون عن تلك التعريفات أذواق ومشارب لا يحصيها إلا الله علما وعددا • فمن هذه الأخلاق خلق الجمع الدال على التعريف • والجمع
الذي يتضمن التفريق • والفرق الذي يتضمن الجمع • ويظهر هذا الخلق من حضرة العزة والأمانة والحكمة والكرم ومن هذه الأخلاق خلق النور المستور
وهو من أعز المعارف فإنه لا يتمكن في النور أن يكون مستورا فإنه لذاته يخرق الحجب ويهتك الأستار فما هذا الستر الذي يحجبه الآن ذلك الحجاب هو أنت
كما قال العارف **شعر** • فأنت حجاب القلب عن سر غيبه • ولولاك لم يطبع عليه ختامه • **ومن هذه الأخلاق** خلق الأيد
وهو القوة وهو مخصوص بالقلوب وأصحابها وهو على مراتب **ومن هذه الأخلاق** خلق إعدام الأسباب في عين وجودها وهو على مراتب **وقفت**
منها في الأندلس على مائة مرتبة لا توجد على الكمال إلا في روحانية ذلك الإقليم فإنه لكل جزء من الأرض روحانية علوية تنظر إليه ولتلك الروحانية
حقيقة إلهية تمدها • وتلك الحقيقة هي المسماة خلقا إلهيا **وأما بقية الأخلاق** فلها مراتب دون هذه التي ذكرناها في الإحاطة والعموم ولكل خلق
من هذه الأخلاق درجة في الجنة لا ينالها إلا من له هذا الخلق وهذه الأربع التي ذكرناها منها للرسل • ومنها للأنبياء ومنها للأولياء ومنها للمؤمنين • ولكل طبقة
من هؤلاء الأربع على منازل تعددهم • فمنها ما يشاركهم فيه الملأ الأعلى • ومنها ما تختص به هذه الطبقة وذلك أن كل أمر يطلبه الحق ففيه يقع الاشتراك
وكل أمر يطلب الخلق فهو مختص بذلك النوع من الخلق يقتصر عليه • ومن الباقي أربعة عشر خلقا لا يعلمها إلا الله • والباقي من الأخلاق يعينها أسماء الإحصا
وهي أسماء لا يعرفها إلا ولي أو من سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة • وأما من طريق النقل فلا يحصل بها علم • وأما الثلاثة عشر منها
فيختص بعلمها الله سبحانه • وما بقي فيعلمه أهل الجنة وهم في العلم بها على طبقات • وأعني بأهل الجنة الذين هم أهلها فإن لله سبحانه أهلا هم أهله
لا يصلحون لغيره • كما ورد في الخبر أهل القرآن هم أهل الله وخاصته • وللجنة أهل هم أهلها لا يصلحون إلا لها لا يصلحون لله وإن جمعتهم حضرة الزيارة ولكن
هم فيها بالعرض • وللنار أهل هم أهلها لا يصلحون لله ولا للجنة ولكل أهل فيما هم فيه نعيم بما هم فيه ولكن بعد نفوذ سلطان الحكم العدل القاضي إلى أجل مسمى
ولكل طائفة لها شرب وذوق في هذه الأخلاق المذكورة في هذا الباب • فانقسمت هذه الأخلاق على هؤلاء الطبقات الثلاث كل خلق منها يدعوهم إلى
ما يقتضيه أمره وشأنه من نار أو جنان أو حضور عنده حيث لا أين ولا كيف • وللمعاني المجردة منها أخلاق • ولعالم الخيال منها أخلاق فجنة محسوسة
لمعنى دون حس • وجنة معنوية لحس دون معنى • وحضور مع الحق معنوي لحس دون معنى وحضور مع الحق محسوس لمعنى • ونار محسوسة لمعنى دون حس
ونار معنوية لحس دون معنى • وتتفاضل مشارب هؤلاء الطبقات فيها • فمنهم التام والأتم والكامل والأكمل • فسبحان من بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون
في كل حضرة فإنه كلما انتشأ من أعيان الأكوان في نار وجنان فليس إلا الحق إذ هي مظاهره • فالنعيم به لا يصح أصلاً في غير مظهر فإنه فيما ليس فيه لذة
فإذا تجلى في المظاهر وقعت اللذات والآلام وسرت في العالم ويرحم الله من قال **شعر** • فهل سمعتم بصب سليم طرف سقيم • منعم بعذاب
معذب بنعيم • **فبه النعيم وبه العذاب** فلا يوجد النعيم أبدا إلا في مركب وكذلك العذاب وأما النعيم والعذاب البسيط فلا حكم له في الوجود
فإنه معقول غير موجود • فأهل المظاهر هم أهل النعيم والعذاب • وأهل الأحدية الذاتية لا نعيم عندهم ولا عذاب **قال أبو يزيد** ضحكت زمانا
وبكيت زمانا • فأنا اليوم لا أضحك ولا أبكي **وقيل له كيف أصبحت** قال لا صباح لي ولا مسا إنما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة وأنا لا صفة لي

السؤال التاسع والأربعون والموفي خمسين كم للرسل سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها وكم لمحمد صلى الله عليه وسلم منها **الجواب** كلها إلا اثنين
وهم فيها على قدر ما نزل في كتبهم وصحفهم إلا محمدا صلى الله عليه وسلم فإنه جمعها كلها بل جمعت له عناية أزلية قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فيما لهم
من هذه الأخلاق **فاعلم** أن الله تعالى لما خلق الخلق خلقهم أصنافا وجعل في كل صنف خيارا واختار من الخيار خواص وهم المؤمنون • واختار
من المؤمنين خواص وهم الأولياء • واختار من الأولياء خلاصة وهم الأنبياء • واختار من الخلاصة نقاوة وهم أنبياء الشرائع المقصورة عليهم • واختار
من النقاوة شرذمة قليلة وهم صفا النقاوة المروقة وهم الرسل أجمعهم • واصطفى واحدا من خلقه هو منهم وليس هو منهم وهو المهيمن على جميع الخلائق
جعله عمدا أقام عليه قبة الوجود جعله أعلا المظاهر وأسناها صح له المقام تعيينا وتعريفا فعلمه قبل وجود طينة البشر وهو محمد صلى الله عليه وسلم
لا يكاثر ولا يقاوم • وهو السيد ومن سواه سوقة • قال عن نفسه أنا سيد الناس ولا فخر بالراء والزاي وإتيان أي أقولها غير متبجح أي لا أقولها ولا أقصد
الافتخار على من بقي من العالم فإني وإن كنت أعلا المظاهر الإنسانية فأنا أشد الخلق تحققا بشيء فليس الرجل من تحقق بربه وإنما الرجل من تحقق بعبده لما علم
أن الله تعالى أوجده له لا لنفسه وما فاز بهذه الدرجة ذوقا إلا محمد صلى الله عليه وسلم • وكشفا إلا الرسل وراسخوا علماء هذه الأمة المحمدية • ومن

سواهم فلا قدم لهم في هذا الأمر • ومن سوى من ذكرناه **فاعلم** أن الله أوجده له تعالى بل يقولون إنما أوجد العالم للعالم ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا وهو غني عن العالمين • هذا مذهب جماعة من العلما بالله • وقالت طائفة من العارفين إن الله أوجد الإنس له تعالى وأوجد الجن وأوجد ما عدا هذين
الصنفين للإنسان • وقد روي في ذلك خبر إلهي عن موسى عليه السلام أن الله أنزل في التوراة • يا ابن آدم خلقت الأشيا من أجلك وخلقتك من أجلي فلا تهتك
ما خلقت من أجلي فيما خلقت من أجلك • قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون • وتقتضي المعرفة بالله أن الله خلق العالم وتعرف إليهم لكمال مرتبة
الوجود ومرتبة العلم بالله لا لنفسه سبحانه • وهذه الوجوه كلها لها نسب صحيحة ولكن بعضها أحق من بعض وأعلاها ما ذهبنا إليه • ثم بلغ ذلك خلقه لكمال الوجود
وكمال العلم بالله وما بقي نازل عن هذين المرتبتين **واعلم** أن كل خلق ينسب إلى جناب الحضرة الإلهية فلا بد له من مظهر يظهر فيه ذلك الخلق فإما أن يعود من المظهر
التخلق به على جناب الحق أو يكون متعلقه مظهرا آخر يقتضيه في كل عين ممكن ما من الممكنات لا يكون إلا هكذا • وأما الحق من حيث هو لنفسه فلا خلق فمن عرف النسب
فقد عرف الله ومن جهل النسب فقد جهل الله • ومن عرف أن النسب تطلبها الممكنات فقد عرف العالم • ومن عرف ارتفاع النسب فقد عرف ذات الحق من طريق السلب
فلا يقبل النسب ولا تقبله • وإذا لم يقبل النسب لا يقبل العالم فإذا قبل النسب كان عين العالم قال تعالى واعبد ربك لنسبة خاصة حتى يأتيك اليقين فيعلم
من عبد ومن العابد والمعبود • قال تعالى ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه اهدنا الصراط المستقيم
أعطى كل شيء خلقه • صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور • وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم وإليه يرجع الأمر كله فاعبده
لا تعبد أنت فإن عبدته من حيث عرفته فنفسك عبدت وإن عبدته من حيث لم تعرفه فنسبته إلى المرتبة الإلهية عبدت • وإن عبدته عينا من غير مظهر
ولا ظاهر ولا ظهور بل هو هو لا أنت • وأنت أنت لا هو فهو قوله فاعبده فقد عبدته • وتلك المعرفة التي ما فوقها معرفة فإنها معرفة لا يشهد معروفها
فسبحان من علا في نزوله ونزل في علوه ثم لم يكن واحد منهما ولم يكن لا إنما لا إله إلا هو العزيز الحكيم **السؤال الحادي والخمسون** أين خزائن المنن
الجواب في الاختيار المتوهم المنسوب إليه وإليك فأنت مجبور في اختيارك فأين الاختيار وهو ليس بمجبور وأمره واحد فأين الاختيار فلو شاء الله فما
شاء أن يشاء يذهبكم وليس بمحل للحوادث بل الأعيان محل الحوادث وهو عين الحوادث عليها فإنها محال الظهور • ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث ومن ربهم محدث
والذكر كلامه وهو الذي حدث عندهم فهو خزائن المنن • والمنن ظهور ما حدث عندهم فيهم وهو لا أين له فلا أين لخزائن المنن • ولما كانت المنن متعددة طلب
عين كل نسبة منه خزانة • فلهذا تعددت الخزائن تعدد المنن وإن كانت واحدة • بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين إن كنتم مؤمنون • فهي منتان
منة الهدى ومنة الإيمان • وجميع نعمه الظاهرة والباطنة منه وإذا كان هو عين المنة فأين الخزانة • والعالم خزائن المنن الإلهية ففيها اختزنت منه
سبحانه فما هو لنا بأين ولا له أين فمن لا أينية له هو نحن • فأعيانا أين لظهوره فحقيقة المكان لا تقبل المكان ودع عنك من يقول المتمكن في المكان مكان له
وفرض بين المتمكن والمكان حركتين متضادتين تعطي حقيقة المكانية لكل واحد منهما وهذا من قائله توهم من أجل ما ذهب إليه والحقيقة هي ما قررناه من أن المكان
لا يقبل المكان فلا أين للأين • وهذا كله في المظاهر الطبيعية • وأما في المعاني المجردة عن المواد فهي المظاهر القدسية الأسما لا تقبل نسب التشبيه • فالعلم
بها أن لا علم كما روي عن الصديق أنه قال في مثل ما ذكرناه • العجز عن درك الإدراك إدراك • فانقلب التنزيه عن الأين لم يقبل التشبيه فلا تنزيه في
العالم ولا تشبيه فإن الشيء لا ينزه عن نفسه ولا يشبه بنفسه • فقد تبينت الرتب • وعلم ما معنى النسب • والحمد لله وحده • أن علم عدة **السؤال**
الثاني والخمسون أين خزائن سعي الأعمال **الجواب** ذوات العمال فإن أراد تجسد هذا السعي فخزانة الخيال وإن أراد أين تختزن ففي
سدرة المنتهى • فإن أراد ما لها من الخزائن الإلهية • فخزانة الاسم الحفيظ العليم • واعلم أن خزائن هذا السعي خمس خزائن لأسباب سد لها • وعباد
الله رجلان عامل ومعمول به فالمعمول به ليس هو مقصودنا في هذا الباب من هذا الفصل وإنما مقصودنا سعي الأعمال من حيث نسبتها إلى العاملين
والعاملون ثلاثة • عامل هو حق • وعامل هو خلق • وعامل بحق • وكل له سعي في العمل بحسبه أضيف إليه فإن الله نسب الهرولة إليه وهي ضرب من السعي
شديد وقد قال إن الله لا يمل حتى تملوا في الحديث الصحيح • فأما سعي العمل الذي هو حق فالعمل يطلب الأجر لنفسه ليجود به على عامله والعامل هنا
ما تعطي حقيقته قبول الأجر ولا بد من الأجر فيكون أداء الأجر الثنا لا غير فإنه يقبل الثنا هذا العامل الذي هو حق ولا يقبل القصور ولا الحور
ولا الولدان ولا التجليات فإن كان العمل مما يتصف بالحسن والقبح أو الأحسن والأقبح فلا تضاف العمل إلى هذا العامل من حيث ما هو محكوم عليه بحسن أو قبح
أو الأحسن ولا أقبح بل يضاف إليه معرى عن الحكم بنفي أو إثبات وصاحبه أكمل الناس نعيما في الجنة وأرفعهم درجة وما له من الجنات من حيث هذا العمل
سوى جنة عدن • والعمل يطلب نصيبه في جميع الجنات من حيث ما هو عمل لا غير فيعود به على صاحبه بل يكون مركبا إلى كل درج في جميع الجنات وهو المراد
بقوله تعالى عنه نتبوأ من الجنة حيث نشاء إلى هنا • وقوله فنعم أجر العاملين ليس هم هؤلا بل العاملون بحق وخلق الآن تريد بقوله نعم أجر العاملين
الثنا فهو لهم فإن لفظة نعم وبئس للمدح والذم • والعامل هنا حق والثنا له حق ونعم كلمة محمدة ومدح فيكون لهذا التأويل تمام الآية له
والتبوء في الجنان للعمل لا له • فالمحل الذي ظهر فيه العمل وهو أنت هو الذي يتبوأ من الجنة بعناية عمله الظاهر فيه ما شاء إذ الصورة الطبيعية
فيه تطلب النعيم المحسوس والمتخيل فلهذا أبيحت الجنات له بحكم مشيئته بشفاعة العمل الحق فخزائن هذا السعي كلها أنوار مباحها ومندوبها
وواجبها ومحظورها ومكروهها في حكم الظاهر المقرر عند علماء الرسوم ممن ليس له كشف منهم وهو عند علماء الرسوم الذين لهم الكشف الأتم
في معرفة الشرائع أعني هذا الذي ظهر فيه هذا العمل على هذه الصفة ما تصرف إلا فيما حسنه الشرع وقبله ولكن أكثر الناس لا يعلمون • وأما
سعي من كان عمله بحق فيقرب من هذا الإتيانه لما شاهد ذاته عامله وهو من أهل إياك نعبد وإياك نستعين ومن أهل الأحوال ولا حول ولا قوة
إلا بالله نقص عن ذلك الأول • فكان صاحب كشف في عمله لأخذ الحق بناصيته في جميع ما تصرف فيه فامتلأت خزائنه الخمسة نورا خالصا
ونورا غير خالص ونورا مزيلا لظلمة كانت قبله فكان ممتزج الأحوال • فلولا عناية هذا الحضور والكشف في حال السعي لما تم له هذا السعد
الذي حصل له من إزالة ظلمته • فهذان الصنفان من أصحاب الأعمال في النور فلهم أجرهم ونورهم • وأما من كان سعي عمله خلق فترتفع له خزائن الواجبات

في العمل والترك ممتلئة نوراً مشوباً يكون دون انوار من ذكرناهم وترتفع لهم خزائن المباحات فارغة في العمل والترك الا من ترك المباح او عمله لكونه
مباحاً ففيها نور يليق بهذا النوع فكأنه نور من وراء حجاب مثل ضوء الشمس من خلف السحاب الرقيق فان نظر الى تضمن ذلك المباح ترك محظور او مكروه
ولم يخطر له ترك واجب او مندوب فان نوره يكون اتم قليلاً واضوء من النور الاول المعرى عن هذا الخاطر فان خطر له ان ذلك المباح يتضمن ترك
مندوباً او واجب من وجب توجه على نفسه كمن نذر صيام يوم لا بعينه وله ان شاء ان يصومه في هذا اليوم ولا ندوا رصامه في هذا اليوم المباح
له ترك الصوم فيه فقد ادى واجباً فان نوره في خزائنه هذه بين النورين المتقدمين وترتفع له خزائن المحظورات في العمل والترك والمكروهات
في العمل والترك • اما خزائن المحظورات فظلمة محضة • واما ظلمة المكروهات فسدفة فان كان حضره في وقت المحظور الايمان بانه محظور وكذلك
في المكروه فتكون الخزائن المحظور ممتلئة سدفة • وخزائن المكروه كالاسفار والشفق وما ثم عامل في المومن والموحد من الاهواء خاصة • واما
من سوى المومن او الموحد فلا كلام لنا معه في هذا الفصل من حيث قصد السائل • واما من حيث سعي الاعمال فان لكل عامل مدخلاً في هذا الفصل بحسب سعيه
من معطل ومشرك وكافر وجاحد ومنافق وما ثم شقي سوى هؤلاء الخمسة • وفي الكلام على مناهجهم تفصيل يطول وكل يجري في طلقه الى اجل مسمى وما منهم
الا من يقول انا امر الاشيا فلا بد لي من الرحمة فان رقائقها ليس من صفته النقمة اذ لو تقيدت لخرج عنه ما لا يمكن ان يكون الا به • فمن المحال خروج شي عنها
فمنا من يفيض عليها الرحمة من خزائن الوجوب • ومنا من يفيض عليه الرحمة من خزائن المنن التي ذكرناها فالكل طامع والمطموع فيه واسع الرحمة
اترى هذه السعة الربانية تضيق عن شي هي لم تضق عن المحال اذا كانت في الشر المحض فكيف تضيق عن الممكنات اذ هي في الشر المشوب هو اعلم بمن اتقى
بعضها بالرحمة الموجبة للصفة الموجبة فساكتبها للذين يتقون فمن لم يتق فتخصه رحمته المطلقة وهي رحمة الامتنان ولا تتقيد بحصر • فهذا
جواب خزائن سعي الاعمال على الايجاز والبيان **السوال الثالث والخمسون** من اين تعطى الانبيا **الجواب** الانبيا على نوعين • انبيا تشريع وانبيا
لا تشريع لهم • وانبيا التشريع على قسمين • انبيا تشريع في خاصتهم كقوله تعالى الا ما حرم اسرائيل على نفسه • وانبيا التشريع في غيرهم وهم الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم • اما الانبيا الذين هم الرسل فمن حضرة الملك الذي هو ملك الملك • واما الانبيا غير المرسلين فمن حضرة الاختصاص
واما الانبيا الذين لا يوحى اليهم الروح المخصوص بهذين الصنفين فمن حضرة الكرم والكل من عين المنة والرحمة وهو الجامع • فاما الدائرة العظمى العامة
التي هي النبوة المطلقة فمن اعطيها من حيث اطلاقها فلا يعرف احد ما لديه وما اختصه به ربه وهو ايضاً لا يعرف قدر ذلك لانه لا يقابله ضد فيها
فيتميز عنده • واما من اعطي منها من باب الرحمة به وتولى الحق بضرب من العطف عليه بتعليمه فتعرف اليه بعوارفه ثم عرفه من غيبه ما شاء ان يعرفه كالخضر الذي قال
فيه آتيناه رحمة من عندنا اي رحمناه فاعطيناه هذا العلم الذي ظهر به واراد تعالى انه اعطاه رحمة من عنده جعلها فيه ليرحم بها نفسه وعباده فكلوبه في حق
الغلام ارحال بينه وبين ما كان يكتسبه لو عاش من الاثام اذ كان طبع كافراً • واما رحمته بالملك الغاصب حتى لا يتحمل وزر غصب تلك السفينة من هولاء المساكين
فالرحمة انما تنظر من جانب الرحيم بها لا من جانب صاحب الغرض فانه جاهل بما ينفعه كالطبيب يقطع رجل صاحب الاكلة رحمة به ليبقا نفسه فالرحمة عامة
من الرحيم الراحم ولم ار احدا اعطي النبوة المطلقة التي لا تشريع لها الا ان كنت رايته وما عرفته • فهذا لا يبعد فاني رايت من اوليا الله ما لا احصيه عددا
نفعنا الله بهم • واما من اعطي النبوة المقيدة بالشرع الخاص به فما على وجه الارض منهم اليوم احد ولا يراهم احد الا في الواقعة وهي المبشرات • واما
النبوة المقيدة بالتشريع العام • ففي الزمان منهم الياس والياس من المرسلين وادريس وعيسى واختلف في الخضر بين النبوة والولاية والله اعلم
السوال الرابع والخمسون اين خزائن المحدثين من الاوليا **الجواب** في حضرة الحق من الحضرات الالهية وفي المظاهر الالهية مما وقعت
عليهم العين او بعض الخزائن من صامت معتاد وناطق • **شعر** • تحدثني في ناطق ثم صامت • وغمز عيون ثم كسر الحواجب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفصل اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده • فهذا
من حديث الله مع خلقه • وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فكلم الله الاعرابي بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرسول عليه الصلاة والسلام
هو الذي تلا عليه القرآن • والقرآن كلام الله قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث لانه حدث عندهم وان كان قديماً في نفس الامر من حيث
انه كلام الله • وقال صلى الله عليه وسلم في عمر انه من المحدثين ان يكن في هذه الامة منهم احد • واريد حديثه تعالى مع الاوليا لا مع الانبيا والرسل فان
الاذواق تختلف باختلاف المراتب فحتى لا تتكلم الانبيا لو ذقناه لم ينكر علينا لان باب الولاية مفتوح • ولهذا سال عن خزائن المحدثين من الاولياء فالكل
المحدثين من لهم عن الله ما حدثه به في كل شي وهم اهل السماع المطلق من الحق فان اجابوه به فهو حديث • وان اجابوه بهم فهي محادثة وان سمعوا احديثه
به فليس لحديث في حقهم وانما هو خطاب وكلام واهل الحقائق يمنعون المحادثة ولا يمنعون المناجاة فان الحق لا يحدث عنده شي فهو سبحانه
يحدث من يشا من عباده ولا يحدثه منهم احد لكن يناجونه ويسامرونه كالمتهجدين هم اهل المسامرة فالعالم خزائن المحدثين من الاوليا اذا سمعوا الهم
فالمحدثون نازل الدرجات في مقامات الاوليا وهم عند العامة في الرتبة العليا لان علومهم ليست عن ذوق وانما هي علوم نقل وعلوم فكر لا غير • فاما حديث
الله في الصوامت فهو عند العامة من علما علوم الرسوم حديث حال اي يفهم من حاله كذا وكذا حتى لو نطق لنطق بما فهمه هذا الفهم منه قال القوم في مثل
هذا قال الحائط للوتد لم تشقني قال الوتد لها سلي من يدقني • فهذا عندهم حديث حال وعليه خرجوا قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده • وقوله تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها ابانة حال • واما عند اهل الكشف فيسمعون نطق كل شي من جماد ونبات وحيوان يسمعه
المقيد باذنه في عالم الحس لا في عالم الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس والصوت من اصحاب الاصوات • فما عندنا في الوجود صامت اصلا بل الكل
ناطق بالثنا على الله • كما انه عندنا ليس في الوجود ناطق اصلا من حيث عينه • بل كل عين سوى الله صامتة لا نطق لها الا انها لما كانت مظاهر كان
النطق للظاهر فالكلام في المظاهر هو الاصل والصمت في الاعيان هو الاصل والكلام المسموع منها عرض يعرض في حق المحجوب فلاصحاب الحروف والصوت
عزيز عند هولاء والمنكر الحروف والصوت عزيز ايضا عندهم **السوال الخامس والخمسون** ما الحديث **الجواب** ما يتلقاه السامع اذا سمعه

باذنه

به لا بربه فذلك هو الحديث لا غير • فان سمعه بربه فليس ذلك بحديث • ومعنى قولي سمعه بربه قول الله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به **فاعلم** بان وصفه بانه سميع هو ذاته لا امر زائد **واعلم** ان تحقيق هذا انه لكل اسم الهي نسبة كلام
والانسان محل لاختلاف الاحوال عليه عقلا وحسا وذلك ان الالوهية تعطي ذلك لذاتها فانها بالنسبة الى العالم بهذه الصفة • قال تعالى يسئله
من في السموات والارض كل يوم هو في شان • فكل حال في الكون فهو عين شان الهي • وقد تقرر في العلم الالهي انه تعالى لا يتجلى في صورة واحدة
لشخصين • ولا في صورة واحدة لشخص مرتين • وكل تجل له كلام فذلك الكلام لهذا الحال من هذا التجلي هو المعبر عنه بالحديث • فالحديث لا يزال ابدا
غير ان من الناس من يفهم انه حديث • ومن الناس من لا يعرف ذلك بل يقول خطر لي كذا وكذا ولا يفرق ان ذلك من حديث الحق معه في نفسه لانه حرم
عين الفهم عن الله فيما يحسب انه خاطر • والذين قسموا الخواطر الى اربعة فذلك التقسيم لا يقع في الحديث كان الحديث حديث في كل قسم وانما الاقسام
رجعت في الذوات التي فهم منها ما اريد بالحديث • فيقال الخاطر شيطاني وهو حديث رباني وقول الهي لما اراده الحق قال له كن فكان • فتلقاه الاسم البعيد
كما يتلقاه من الحديث الالهي في الخاطر الملكي الاسم القريب كما يتلقاه من الحديث الالهي في الخاطر النفسي الاسم المريد كما يتلقاه من الحديث الالهي في الخاطر
الرباني الاسم الحفيظ فهذه الخواطر كلها من الحديث الالهي الذي لا يشعر به الا رجال الله • فالعالم كله على طبقاته لا يزالون في الحديث • فمن رزق الفهم
عنه تعالى وعرفه فذلك المحدث وهو من اهل الحديث • وعلم ان كل ما سمعه حديث بلا شك وان اختلفت القابه كالسمر والمناجاة والمناغاة والاشارات
والكلام كله حادث قديم • حادث في السمع قديم في المسمع فافهم **السوال السادس والخمسون** ما الوحي **الجواب** ما تقع به الاشارة
القائمة مقام العبارة من غير عبارة فان العبارة يجوز منها الى المعنى المقصود بها ولذا سميت عبارة بخلاف الاشارة التي هي الوحي فانها ذات المشار اليه
والوحي هو المفهوم الاول والافهام الاول ولا اعجل من ان يكون عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه فان لم تحصل لك هذه النكتة فلست صاحب
وحي **الا ترى** ان الوحي هو السرعة ولا سرعة اسرع مما ذكرناه فهذا الضرب من الكلام يسمى وحيا ولما كان بهذه المثابة وانه تجل ذاتي • لهذا ورد في الخبر
ان الله اذا تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان صعقت الملائكة • ولما تجلى الرب للجبل تدكدك وهو حجاب موسى فانه كان ناظراً اليه طاعة لامر الله فلاح
له عند تدكك الجبل دكا وخر موسى صعقا حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالت الملائكة الحق قالت الحقيقة وهو العلي الكبير عن هذه النسب من
حيث هويته • فالوحي ما يسرع اثره من كلام الحق تعالى في نفس السامع ولا يعرف هذا الا العارفون بالشؤون الالهية فانها عين الوحي الالهي في العالم وهم لا يشعرون
فافهم • وقد يكون الوحي اسراع الروح الالهي الامري بالايمان بما يقع به الاخبار والمفطور عليه كل شي مما لا كسب له فيه من الوحي ايضا كالمولود يلتقم
ثدي امه ذلك من اثر الوحي كما قال • ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون • ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
بل احياء ولكن لا تشعرون • وقال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فلولا ما فهمت عن الله وحيه ما صدر
منها ما صدر ولهذا لا يتصور مع المخالفة اذا كان الكلام وحيا فان سلطانه اقوى من ان يقاوم • واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه
في اليم وكذا فعلت ولم تخالف مع ان الحالة تؤذن انها القته في الهلاك ولم تخالف ولا ترددت ولا حكمت عليها البشرية بان القاه في اليم في تابوت
من اخطر الاشيا فدل على ان الوحي اقوى سلطانا في نفس الموحى اليه من طبعه الذي هو عين نفسه قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وحبل
الوريد من ذاته **فيا ايها الولي** اذا زعمت ان الوحي من الله اليك فانظر نفسك في التردد او المخالفة فان وجدت لذلك اثرا بتدبير او تفصيل او تفكر فلست
صاحب وحي فان حكم عليك واعماك واصمك وحال بين فكرك وتدبيرك وامضى حكمه فيك فذلك هو الوحي وانت عند ذلك صاحب وحي وعلمت عند ذلك ان
رفعتك وعلو منصبك ان يلحق بمن تقول انه دونك من حيوان ونبات وجماد فانه كل ما سوى مجموع الانسان مفطور على العلم بالله الا مجموع الانس والجان
فانه من حيث تفصيله مفطور على العلم بالله كسائر ما سواهما من المخلوقات من ملك وحيوان ونبات وجماد فما من شي فيه من شعر وجلد ولحم وعصب
ودم وروح ونفس وظفر وناب الا وهو عالم بالله بالفطرة بالوحي الذي تجلى له فيه وهو من حيث مجموعه وما تجمعه من الحكم جاهل بالله حتى يتفكر وينظر
ويرجع الى نفسه فيعلم ان له صانعا صنعه وخالقا خلقه فلو اسمعه الله نطق جلده ويده ولسانه ورجله لسمعه ناطقا بمعرفته بربه مسبحا لجلاله
ومقدسا يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون • وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا • فالانسان من حيث تفصيله عالم بالله ومن حيث جملته جاهل بالله حتى يتعلم اي يعلم بما في تفصيله فهو العالم الجاهل
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والانسان من حيث تفصيله صاحب وحي ومن حيث جملته لا يكون في كل وقت صاحب وحي **السوال السابع
والخمسون** ما الفرق بين النبيين والمحدثين **الجواب** التكليف فان النبوة لا بد فيها من علم التكليف ولا تكليف في حديث المحدثين جملة راسا
هذا اذا اراد انبيا الشرائع فان اراد صاحب النبوة المطلقة والمحدثون اصحاب جزو منها فالنبي الذي لا شرع له فيما يوحى اليه به هو راس الاولياء وجامع
مقاماتهم بما تقتضيه الاسما الالهية مما لا شرع فيه من شرائع انبياء التشريع الذين ياخذون بواسطة الروح الامين من عين الملك والمحدث ماله سوى
الحديث وما ينتجه من الاحوال والاعمال والمقاصد وكل نبي محدث • وما كل محدث نبي وهؤلاء اوليا الانبيا الذين لهم الشرائع فلا بد من تنزل الارواح
على قلوبهم بالامر الالهي والنهي وما عدا ما يتنزلون به من الامر والنهي مثل العلوم الالهية والاخبارات عن الكوائن والامور الغائبة فذلك خارج
عن نبوة الشرائع وهو من احوال الانبيا على العموم وبابه المحدث فان ظهر من اصحاب النبوة المطلقة حكم من الاحكام الظاهرة من انبيا الشرائع
من قتل او اخذ مال او فعل من الافعال يناقض حكم شرع الزمان المقرر **فاعلم** ان هذا النبي الذي ما له شرع ليس ذلك من شرع نزل اليه وخوطب به بل الا ان
تابع الرسول قد شرع له ما شرع وانما نقول انه اخر باتباع رسول قد شرع له مما لم يشرع لرسول اخر وحكمه في حق هذا الرسول يعارض حكم الرسول
الاخر فاذا اجتمع هذا الشخص الذي هو بهذه المثابة مع رسول من الرسل كالخضر مع موسى فحكم في قتل الغلام بما حكم وانكر عليه موسى عليه السلام
قتل نفس زكية في ظاهر الشرع بغير نفس مما لم يكن ذلك حكمه في شرعه فقال له لقد جئت شيئا نكرا اي ينكره شرعي وقال له الخضر ما فعلته عن امري في كل ما جرى

منه فكان الخضر في شرعه على حكم رسول غير موسى فحكم بما حكم به مما يقتضيه شرع الرسول الذي اتبعه ومن شرع ذلك الرسول حكم الشخص بعلمه
فحكم بعلمه في الغلام انه كافر فلم يكن حكم الخضر فيه من حيث انه صاحب شرع فنزل وانما حكمه فيه مثل حكم القاضي عندنا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلى هذا الحد تصدر الاحكام من انبيا الاوليا فان قيل هذا يجوز في زمان وجود الرسل واليوم فما ثم الا شرع واحد فهل يتصور ان يحكم انبيا
الاوليا مما لم يخالف شرع محمد صلى الله عليه وسلم قلنا لا نعم فاما قولنا لا فانه لا يجوز ان يحكم برايه واما قولنا نعم فانه يجوز للشافعي
ان يحكم بما يخالف به حكم الحنفي وكلاهما شرع محمد صلى الله عليه وسلم فانه قد قرر الحكمين فخالف شرعه بشرعه فكذا احكام انبيا الاوليا فيما يعلمهم
الحق من احكام شرع محمد صلى الله عليه وسلم او يشهدون الرسول صلى الله عليه وسلم فيخبرهم بالحكم في امر يرى خلافه احمد والشافعي ومالك
وابو حنيفة لحديث رووه صح عندهم من طريق النقل فوقفت عليه انبيا الاوليا وعلمت من طريقها الذي ذكرناه ان شرع محمد صلى الله عليه وسلم
يخالف هذا الحكم وان ذلك الحديث في نفس الامر ليس بصحيح وجب عليهم ايضا الحكم بخلافه ضرورة كما يجب على صاحب النظر اذا لم يقم له دليل
على صحة الحديث وقام لغيره دليل على صحته وكلاهما قد وفى الاجتهاد حقه فيحرم على كل واحد من المجتهدين ان يخالف ما ثبت عنده وكل ذلك شرع واحد
فمثل هذا يظهر من انبيا الاوليا بتعريف الله انه شرع هذا الرسول فيتخيل الاجنبي فيه انه يدعي النبوة وانه ينسخ بذلك شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكفره وقد راينا هذا كثيرا في زماننا وذقناه من علما وقتنا فنحن نعذرهم لانه ما قام عندهم دليل صدق هذه الطائفة وهم مخاطبون
بغلبة الظنون وهولاء علما بالاحكام غير ظانين رحمهم الله فلو اوفوا النظر حقه لسلموا له حاله كما يسلم الشافعي للمالكي حكمه ولا ينقضه اذا
حكم به الحاكم غير انهم رضي الله عنهم لو فتحوا هذا الباب على نفوسهم لدخل الخلل في الدين من المدعي صاحب الغرض فسدوه وقالوا ان الصادق
من هولاء لا يضره سدنا هذا الباب ونعم ما فعلوه ونحن نسلم لهم ذلك ونصوبهم فيه ونحكم لهم بالاجر التام ولكن اذا لم يقطعوا بان ذلك مخطي في
مخالفتهم فان قطعوا فلا عذر لهم فانه اقل الاحوال ان ينزلوهم منزلة اهل الكتاب لا تصدقوهم ولا تكذبوهم فانه ما لهم دليل على صدقهم
ولا كذبهم بل ينبغي ان يجروا عليهم الحكم الذي ثبت عندهم مع وجود التسليم لهم فيما ادعوه فان صدقوا فلهم وان كذبوا فعليهم فعلى هذا تجري الاحكام
من انبيا الاوليا لا انهم ارباب الشرايع بل الاتباع ولا بد ولا سيما في هذا الزمان الذي ظهرت فيه دولة محمد صلى الله عليه وسلم والمحدثون ليست لهم
هذه المرتبة بل رتبتهم الحديث لا غير ناظرون في كل شي اخذون من عين كل شي من كون كل شي مظهر حق غير انهم لا يتعدون حدود الله جملة واحدة
فان صدر منهم ما هو في الظاهر تعد لحد من حدود الله فذلك الحد بالنسبة اليك حد وبالنسبة اليه مباح لا معصية فيه وانت لا تعلم وهو
على بينة من ربه في ذلك فما اتى محرما من هذه صفته فانه ممن قيل له اعمل ما شئت فقد غفرت لك فما عمل الا ما ابيح له عمله فانه امر لا على جهة الوعيد
مثل قوله تعالى اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير تهديدا ووعيدا وانما قلنا اعمل ما شئت فقد غفرت لك فعمل على كشف وتحقق وهذا ثابت في شرعنا
بلا شك فاهل الحديث ايضا لهم في مثل هذا قدم ولكن ليس هم مخصوصين به بل يشاركهم فيه من ليس بمحدث من الاوليا وقد عرفت صفة المحدثين فيما
قبل وصفة النبيين نقف عند ذلك والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم **السوال الثامن والخمسون** اين مكانهم منهم **الجواب**
مكان التابع من المتبوع وهو المسمى على الاثر قال شيخنا محمد بن قايد الاواني رايت في دخولي عليه اثر قدم امامي فغرت فقيل لي هذه قدم نبيك فسكن
ما بي **فاعلم** ان هذه الدولة المحمدية جامعة لاقدام الانبيا والمرسلين فاي ولي راى قدما امامه فتلك قدم النبي الذي هو له وارث
واما قدم محمد صلى الله عليه وسلم فلا يطا اثره احد كما لا يكون احد على قلبه فالقدم التي راها محمد بن قايد وراها كل من راها فتلك قدم
نبيه الذي هو له وارث ولكن من حيث ما هو محمدي لا غير ولهذا قيل له قدم نبيك ولم يقل له قدم محمد صلى الله عليه وسلم فان كان الشيخ فهم منه
ما ذكرناه فهو من اهل الحديث والكمال وان كان فهم منه قدم محمد صلى الله عليه وسلم فذلك صدع اصاب عين فهمه ولهذا قال السايل اين مكانهم
منهم ولم يقل منه والمكان هنا بمعنى المكانة **وحكي عن عبد القادر الجيلي** انه قال حين قيل له ما قال له هذا الشيخ كنت في المخدع ومن عندي
خرجت له النوالة يعني الخلعة لمحمد بن قايد الى اعطي فانه سيل عنه فقال ما رايته في الحضرة فقيل ذلك لعبد القادر امام الجماعة وسيدها فقال
ما ذكرناه وانما قال الشيخ في المخدع ولم يسم مكان صونه وستره بغير هذا الاسم لانه كان فيه خداع الله لمحمد بن قايد حيث حكم بانه ما راى عبد القادر في

حكاية عجيبة وتذكرة

الحضرة في معرض النفاسة عليه فان حضرة محمد بن قايد في هذه الواقعة هي حضرة نبيه التي خص به من حيث معرفته بربه لا حضرة الحق من حيث تعرفه عند
القادر او غيره من الاكابر فستر عنه مقام عبد القادر خداعا فهم ذلك عبد القادر فقال كنت في المخدع وقوله ان من عندي خرجت النوالة اليه يدلك
على ان عبد القادر كان شيخه في تلك الحضرة وعلى يده انفاذها وجهل ذلك محمد بن قايد رضي الله عنه فان الرجال في ذلك الوقت كان اكثرهم تحت قهر حال
عبد القادر الجيلي فيما يحكى لنا من احواله واحوالهم وكان يقول هذا عن نفسه فيسلم له حاله فان من شاهده يشهد له بصدق دعواه فانه كان صاحب
حال مؤثر رباني مدة حياته لم يكن صاحب مقام وما انتقل الى حال ابي السعود بن الشبل وان كان تلميذه الا عند موته وهي الحالة الكبرى وكانت
هذه الحالة مستصحبة لابي السعود طول حياته فكان عبدا محضا لم يشب عبوديته بربوبية فاعلم ذلك **ثم لتعلم** ان مكان كل واحد من نبيه الذي هو
وارثه انما مكانه منه على الحال الذي تمر له طريقه فانه لا يرث احد نبيا على الكمال اذ لو ورثه على الكمال الذي هو رسول لكان رسولا مثله او نبي بعثه
مخصصة ياخذ عمن ياخذ عنه وليس الامر كذلك الا ان ذلك الروح الذي يلقي لذلك النبي ما يوحى به اليه تمام ورثه فيه هذا الرجل قد يمتد منه رقيقة ملكية
لقلب هذا الرجل الوارث في صورة حالة مسوية في ظاهرها بصورة ذلك الملك وتسمى تلك الروحانية باسم ذلك الملك وتخاطب هذا الوارث ويخاطبها
فربما بعض الورثة يتخيل انه على الصورة التي كانت تلقي الى ذلك النبي وليس الامر كذلك وانما الروح واحد والصور مختلفة والخطاب من حيث الصورة لا من حيث
الروح والمرتبة تتعين بالصورة ومعرفة الانسان بنفسه وبرتبته لا تعلم الامر الصورة ومن هنا يتخيل من لا تمكن له في المعارف الالهية ذوقا انه نبي او

انبيا الشرايع

قد نال درجة النبوة المحجورة والامر ليس كذلك ولهذا قال بعض الشادة من رجال الله جعلك الله محدثا صوفيا ولا جعلك صوفيا محدثا فان

الغالب ان يكون

الغالب ان يكون يحكم الاصل المتقدم فان تقدم له التصوف لم يقبل من العلم النبوي الا ما يليق بمقامه وينكر ما لا يقتضيه حاله من ذلك العلم النبوي وهو بشر
بذلك وان تقدم له العلم النبوي قبل التصوف كله من حيث انه بعض العلم النبوي لان التصوف اخلاق فمعرفة المكان الذي لنا من الانبيا واجب علينا العلم به
لئلا نكون ممن لبس عليه في ذلك ولا سيما والله يقول ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين
لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا ولو كان ملكا لظهر في صورة رجل للالتباس المطلوب الذي هو صورة علمهم ليعلموا ان ما اتى عليهم منهم فما جنوا الا ثمرة اعمالهم

هذا هو الحق ع

السوال التاسع والخمسون اين ساير الاوليا **الجواب** في النور خلف حجاب السبحات الوجهية بين الانوار والظلم في نور ممتزج بينهما
كنور الاسحار واما المومنون فانهم في النور العام المبطون في ظلم الحجب ومنه تخلص الاوليا الى هذا النور الممتزج والاكابر احرقتهم انوار السبحات وخواص
الاكابر احرقهم نور البصر فالاوليا لا تجاوز علمهم الصفات الذاتية من حيث ما هي منسوبة الى الحق الموصوف بها الا من حيث ما دلت عليها دلايل الاثار
فهم يعرفون العالم من الله ويعرفون الله بالله ومن دونهم يعرفون الله من العالم واما العالم فلا يعرفه من نفسه الا الاكابر الرجال الذين
لا يعرفون الاشيا او المعلومات الا من نفوسها فلا يتخذون دليلا على الشي او المعلوم سوى نفس ذلك المعلوم وذلك لارتفاع المناسبات
ولسريان الاحدية في كل معلوم فكما انه لا مناسبة بين الله وبين خلقه كذلك لا مناسبة بين اعيان العالم والمظاهر فلا يعرفون شيا بشي ولا
معلوما بمعلوم غيره وساير الاوليا ما لهم هذه المرتبة وكيف يعرف الشي بغيره ولا يجتمع الدليل والمدلول فان احدهما اذا انتفى بوجود الاخر
جهلت المناسبة المتخيلة فذلك المدلول انما عرفته حين ظهر لك بنفسه واما في حين نظرك في الدليل على علمك فلا علم لك الا بذات الدليل
لانه انه عرفك بذاته لا بما جعلته دليلا عليه فان المدلول في حين علمك بالدليل لست بعالم به فهذا الذي جعل اكابر الرجال لا يتخذون
امرا لامر وانما يتخذون كل امر لنفسه وغيره فيعلمون هولاء الله بالله والعالم بالعالم والاشيا بالاشيا فلا فكر لهم في استنباط شي كما لساير
الاوليا فلهم الشهود الدايم فابنيته ساير الاوليا في الادلة فلا يشهدون مدلولا ابدا وعلى هذا جرت احكامهم واما ابنيتهم في القيمة
فهم الذين لا يخافون ولا يحزنهم الفزع الاكبر لانهم ما لهم تبع وهم في انفسهم امنون فيغبطهم الانبيا في ذلك الموطن خاصة واما ابنيتهم في الكثيب
يوم الزور الاعظم فلهم الكراسي عليها يقعدون والمنابر والاسرة والمراتب لغيرهم ولكن من حيث هم رسل وانبيا ومومنون واما الاكابر في
العلم بالله فان لهم قوة على التحول في رقايق لتحول التجلي في الصور فيبعثون لكل تجل في صورة رقيقة صورية من ذواتهم تشاهد ما يشاهد اهل
الجمع وهم في تلك الحال في قصورهم ينعمون في صور اجسامهم الطبيعية ومع الله من حيث كونه احدي الذات بحقايقهم وفي الكثيب عند
الروية برقايقهم المعنوية التي وجدها لصور التجلي ومن سواهم فحالهم اذا كانوا في الجنان تفقدهم حوارهم وولدانهم والاكابر لا يفقدهم
شي من ملكهم فهولاء ابدا بين ملكوت ملكهم **السوال الستون** ما خوض الوقوف **الجواب** دخول بعضهم في بعض طلبا للتخلص مما هم
فيه من شدة ذلك اليوم وكربه فمنهم الخايض في طلب من يشفع له ومنهم الخايض في طلب من يكرم عليه لينقذه من هول ذلك اليوم ومنهم
الخايض في طلب من يشهد له ومنهم الخايض في طلب الخصم لطلب القصاص ومنهم الخايض ليختفي ويستتر من خصمايه ومنهم الخايض ليستتر
حيا من معارفه وعلى هذا المقام كان يعمل شيخنا ابو عمران موسى بن عمران الميرتلي قلت له يوما لم تنقل من معارفك فقال زمانا لا كون هنالك بذلك

نسخة معارفي

فاستحيي من معارفي فالمراد من اعرفها على بعض الحال ومنهم الخايض ليعرف بمنزلته لما فيه من المكانة عند ربه ليغيظ به الكفار فهذا
هو خوض الوقوف اذا تاملت واما الطايفة التي كانت تخوض في ايات الله وكانوا بها يستهزون فان الله يخوض بهم في غمرات اعمالهم كما كانوا في الدنيا
في خوضهم يلعبون يكونون في الاخرة في خوضهم يحزنون ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى
اهلهم انقلبوا فاكهين واذا راوهم قالوا ان هولاء لضالون فهذا خوضهم في الدنيا وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
الصورة بالصورة فهذا خوضهم في الوقوف قال تعالى يوصينا ويحذرنا ممن هذه صفته واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى
يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم اذا قمتم معهم وهو لهذه المناسبة وان لم تكن معهم قال تعالى الم تكن ارض الله واسعة يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة

فما جروا [illegible]

فاياي فاعبدون فهولاء في الوقوف يخاض بهم حيث يكرهون كما خاضوا هنا حيث كرهه الحق منهم **السوال الحادي والستون** كيف صار امره كلمح البصر
الجواب الضمير في امره يعود على الوقوف **فاعلم** ان الكيفيات لا تسال ولكن يقال بضرب من التشبيه فان امره واحدة اي كلمة واحدة

من

مثل لمح البصر فان اللمحة الواحدة من البصر تعم من احكام المرئيات من حيث الرائي الى الفلك الاطلس جميع ما يحوي عليه ما ادركه البصر في تلك اللمحة
من الذوات والاعراض القايمة بها من الاكوان والالوان وفي العبادات كل مصل والحق كله مصل من حيث دعا يناجي ربه في الان الواحد كذلك
امره في الوقوف مع كون ذلك بالمقدار الزماني خمسين الف سنة من ايام الدنيا وهو يوم ذي المعارج ويوم الرب من يوم ذي المعارج مثل نصف خمس الخمس
فالايام وان اختلفت مقاديرها وعددها اليوم الشمسي فان امر الله فيها مثل لمح البصر للافهام والتوصل وانما هو في القلة اقل من هذا المقدار بل مقداره
الزمان الفرد المتوهم الذي هو يوم الشان فالشان بالنظر الى الحق واحد منه وبالنظر الى قوابل العالم كله شوون ولولا الوجود ما حصرها لقلنا انها لا نهاية
لها فانظر الحكم الواحد من الحاكم كيف تعدد وعظم بحيث لا يمكن ان يحصره عدد من حيث العالم وانما يحصيه من احاط بكل شي علما واحاط كل شي عددا كما صارت
الخمسون الف سنة كيوم واحد كذلك صار امره كلمح البصر وسبب ذلك ان الذي يصدر منه الامور لا يتقيد فهو في كل الامور بحيث لم يتقيد الامر بحكمه دفعة
واحدة وهذا اذا لم يتعد في المحدثات وجوده بهذه السرعة فما ظنك بامر الحق فان الهوى حكمه في كل شي من العالم الطبيعي اسرع من لمح البصر وهو واحد
كالانسان الواحد وكذلك الروح الامري في العقول وفي الاجسام الطبيعية فمثل هذا لا يستبعده الا من لا علم له بالامور والحقايق ولا سيما
وان عاد الضمير في سواله من امره على الضمير المذكور في سورة القمر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وهو الذي ارادوا والله اعلم مع انه يسوغ ان يعود
على الوقوف وعلى الخوض فان الزمان الواحد يجمع الخايضين في خوضهم والله الهادي من يشا الى الحق والى الطريق المستقيم **السوال الثاني والستون**

بأمر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب **الجواب** سميت الساعة ساعة لانها تسعى الينا بقطع هذه الازمان لا بقطع المسافات وبقطع الانفاس
فمن مات وصلت اليه ساعته وقامت قيامته الى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الانفاس كالسنة لمجموع الايام التي تعينها الفصول باختلاف احكامها
فامر الساعة وشانها في العالم اقرب من لمح البصر فان عين وصولها عين حكمها وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم عليهم وعين نفوذه عين تمامه وعين تمامه
عين تمام عمارة الدارين فريق في الجنة وفريق في السعير ولا يعرف هذا القرب الا من عرف قدرة الله في وجود الخيال في العالم الطبيعي وما يجده
العالم به من الامور الواسعة في النفس الفرد والطرفة ثم يرى اثر ذلك في الحس بعين الخيال فيعرف هذا القرب وتضاعف السنين في الزمن القليل
من زمن الحياة الدنيا **ومن يقف على حكاية الجوهري راى عجبا** وهو من هذا الباب **فان قلت** وما حكايته **قلنا** ذكر عن نفسه انه خرج
بالعجين من بيته الى الفرن وكانت عليه جنابة فجاء الى شط النيل ليغتسل فراى وهو في الماء مثل ما يرى النائم كانه في بغداد وقد تزوج واقام
مع امراته ست سنين واولدها اولادا غاب عني عددهم ثم رد الى نفسه وهو في الماء ففرغ من غسله وخرج ولبس ثيابه وجاء الى الفرن
فاخذ الخبز وجاء الى بيته واخبر اهله بما ابصره في واقعته فلما كان بعد اشهر جاءت تلك المراة التي راى انه تزوجها في الواقعة تسال عن داره
فلما اجتمعت به عرفها وعرف الاولاد وما انكرهم وقيل لها متى تزوج بك فقالت منذ ست سنين وهؤلاء اولاده مني فخرج في الحس ما وقع
في الخيال وهذه من مسائل ذي النون السنة التي تحيلها العقول فلله قوى في العالم خلقها مختلفة الاحكام كاختلاف حكم العقل في العامة
من حكم البصر من حكم السمع من حكم الطعم وغير ذلك من القوى التي في عامة الناس فاختص الله تعالى اولياءه بقوى لها مثل هذه الاحكام فلا ينكرها
الا جاهل بما لا ينبغي للجناب الالهي من الاقتدار **وفي معراج رسول الله** صلى الله عليه وسلم ما فيه كفاية في هذا الباب مع بعد المسافات التي قطعها
في الزمان القليل **السؤال الثالث والستون** ما كلام الله تعالى لعامة اهل الوقوف **الجواب** يقول لهم ما جئتم به فيقع في اسماع
السامعين في ذلك مختلفا باختلاف احوالهم فتختلف احوالهم بحسب اسماعهم في الموقف فلا يحصل في سمع واحد منهم ما حصل في سمع الاخر
وهو السؤال عن النفس الذي قبض فيه ولا يكون هذا الكلام الا لاهل الوقوف خاصة الذين هم في هول ذلك اليوم واما المنصرفون فيه
كالانبياء والرسل والدعاة الى الله وكالمستريحين من اهل المنابر الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر وكالمصونين في سرادقات الجلال خلف حجاب الانس
فهولاء كلهم وامثالهم ما هم من اهل الوقوف فاهل الوقوف هم الذين ينتظرون حكم الله فيهم فيجيبونه عند هذا الكلام بما فهم كل واحد منهم
السؤال الرابع والستون ما كلامه للموحدين **الجواب** يقول لهم فيما وحدتموني وبماذا وحدتموني وما الذي اقتضى لكم توحيدي فان كنتم
وحدتموني في المظاهر فانتم القائلون بالحلول والقائل بالحلول غير موحد لانه اثبت امرين حالا ومحلا وان كنتم وحدتموني في الذات دون الصفات
والافعال فما وحدتموني فان العقول لا تبلغ الى ما دل الخبر من عندي فما جاءكم بها وان كنتم وحدتموني في الالوهة بما تحمله من الصفات الفعلية والذاتية
من كونها عينا واحدة مختلفة النسب فبماذا وحدتموني هل بعقولكم او بي وكيفما كان فما وحدتموني لان وحدانيتي ما هي توحيد موحد لا بعقولكم ولا بي
فان توحيدكم اياي بي هو توحيدي لا توحيدكم وبعقولكم كيف تحكم على امر من خلقته ونصبته **وايضا** اذا دعيتم توحيدي فباي وجه كان وما
الذي اقتضى لكم توحيدي ان كان اقتضاه وجودكم فانتم تحت حكم ما اقتضاه منكم فقد خرجتم عني فاين التوحيد وان كان اقتضاه امري فامري ما هو غيري
فعلى من وصلكم ان رايتموه مني فمن الذي راه منكم وان لم تروه مني فاين التوحيد يا ايها الموحدون كيف يصح لكم هذا المقام وانتم المظاهر لعيني وانا الظاهر
والظاهر يناقض الهوية فاين التوحيد لا توحيد في المعلومات فان المعلومات انا واعيانكم والحالات والنسب فلا توحيد في المعلومات **فان قلت**
في الوجود فلا توحيد فان الوجود عين كل موجود واختلاف المظاهر يدل على اختلاف الظاهر فنسبة عالم ما هي نسبة جاهل ولا نسبة متعلم فاين التو
وما ثم الا المعلومات والموجودات **فان قلت** لا معلوم ولا مجهول ولا موجود ولا معدوم هو عين التوحيد **قلنا** بنفس ما علمتان في تقسيم
المعلومات من يقبل هذا الوصف فقد دخل تحت قسم المعلومات فاين التوحيد **فيا ايها الموحدون** استدركوا الغلط فما ثم الا الله والكثرة في
ثم وما هو سواه فاين التوحيد فان قلتم التوحيد المطلوب في عين الكثرة قلنا فذلك توحيد الجمع فاين احدية التوحيد فان التوحيد لا يضاف ولا يضاف
ولا يضاف اليه **استعدوا** ايها الموحدون للجواب عن هذا الكلام اذا وقع السؤال فان كان اهل الشرك لا يغفر لهم فحقيقة ما نالوه ذلك لانه
لو غفر لهم ما قالوا بالشريك فشاهدوا الامر على ما هو عليه فمن اين جاءهم الشقاء وهم بهذه المثابة وان عدم المغفرة في حقهم ثناء عليهم
قلنا لانهم عينوا الشريك فاشقاهم توحيد التعيين فلو لم يعينوا لسعدوا ولكنهم ارجى من الموحدين لدرجة العلم جعلنا الله ممن وحده بتوحيد نفسه
السؤال الخامس والستون ما كلامه للرسل **الجواب** ما قاله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا فعلموا
انهم لما وجهوا انهم دعوا الى الله تعالى اممهم ظاهرا وباطنا بدعوة واحدة فلو كلفوا الظواهر لم يكن قولهم لا علم لنا جوابا ومن هنا لم تصح
جميع فروع الشريعة احكامها من المنافق لانه ما اجاب بباطنه لدعوته مثل ما اجاب بظاهره وصحت فروع احكام الشريعة من العاصي المؤمن بباطنه
فعلمنا ان مقصود الشارع الباطن ولكن بشرط مخصوص وهو ان يعم الايمان جميع فروع الاحكام واصولها فان امن ببعض وكفر ببعض فلا يعتبر
مثل ذلك الايمان انه هو الكافر حقا فيقول الله تعالى للرسل ماذا اجبتم اذا كان كلامه لهم في حق ما كلفهم من الدعوة اليه فاذا اراد السائل ما كلا
للرسل فيما يختص بذواتهم من كونهم عبيدا مقربين فيكلمهم بما كلم به المقربين من عباده فكلامه للرسل المقربين ممن اعتقد بحق القربة هل اعتقدتم ان اقترابكم
الينا او الى سعادتكم او الى معرفة ذواتكم او الى معرفتي فان اعتقدتم اقترابكم الينا فقد حددتموني وانا لا احد لي وهذا اللسان الذي اذكره في هذا
الفصل انما هو كلام الحق لمن دعا الى الله على بصيرة كما قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهذا لسان من اتبعه في دعوته الى الله نيابة عنه
لكانه رسول رسول الله يدعو الى الله على بصيرة من حيث دعا الرسل لانهم ورثته وانما قلنا هذا لان كلامه للرسل لا يعرفه الا الرسل ولا ذوق
لنا فيه ولو عرفنا به ما عرفناه ولو عرفناه لكنا رسلا مثلهم ولا حظ لنا في رسالتهم ولا في نبوتهم وكلامنا لا يكون الا عن ذوق **فالجواب** عن هذا

نكتة عجيبة

السؤال

السؤال اذا اراد الرسل ترك الجواب فاردنا ان نفيد اصحابنا في ذلك كلامه تعالى للرسل الذين هم الورثة رسل رسل الله لما دعوا الى الله على
بصيرة وشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله على بصيرة بينه وبين من اتبعه **فاعلموا** ان من تكلم وفيمن تكلم وعمن تكلم ثم نرجع
الى ما كنا بسبيله **فنقول** فيقول قد حددتموني وانا لا احد لي فنقول هذا الذي تقول لسان العلم وانت خاطبتنا بلسان الايمان فامنا فقلت
من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا فما حددناك الا بحد نفسك فانت حددت نفسك بنا وحددتنا
بك والامر بيننا ان تحدد وانت فكيف ان نحدك وجعلت الايمان بما ذكرناه قربة اليك فهذا كلامك ولسان الايمان ونحن لا جراة لنا على ان
نقول ما قلته عن نفسك فيقول صدقتم هذا لسان الايمان فيقول لطائفة منهم اقترابنا الى سعادتنا فيقول اسعادتكم قائمة بكم وما برحت
معكم في حال طلبكم القربة اليها فان لم تعلموا ذلك فقد جهلتم وان علمتموه فما صدقتم اذن فلا قربة فان قالت طائفة انما اعتقدنا القربة
الى معرفة ذواتنا فيقول لهم الشيء لا يجهل نفسه لكنه لا يعرف انه يعرف نفسه لان معرفة المشهود تحجب عن معرفة المشهود فطلبكم القربة من معرفة
ما هو معروف لا يصح فان قالت طائفة ولا بد ان نقول انما اعتقدنا القربة من معرفتك فيقول لهم كيف تعرفون من ليس كمثله شيء فلو كان شيئا لجمعتها له
الشيئية فيقع التماثل فيها اذن فلا شيئية له فليس هو شيء ولا هو لا شيء فان لا شيء صفة المعدوم فيماثله المعدوم في انه لا شيء وهو لا يماثل فليس كمثله شيء
وليس مثله لا شيء وهو بهذه المثابة كيف يعرف فبطل اقترابكم الى معرفتي فبطل ان تكونوا من المقربين فيقولون لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
فيقول انتم رسل وحقيقة الرسول ان يكون بين مرسل ومرسل اليه وهو جاء اليهم برسالة ليعلموا احكام ما تقتضيه تلك الرسالة فالرسول لما كانت
مرتبته البينية كان اقرب من المرسل اليهم الى الاسم الذي ارسله وكان المرسل اليهم اقرب الى الاسم القابل لما جاء به الرسول من الرسول فالكل من المقربين
وكان المرسل اليهم غير متصفين بالقربة فكانوا من المبعدين **السؤال السادس والستون** الى اين ياوون يوم القيامة من العرصة **الجواب**
الى ساق العرش ويوم القيامة له مواطن كثيرة فالرسل ياوون يوم القيامة من العرصة في كل موطن الى الموضع الذي يكون فيه تجلي الحكم الالهي الذي يليق بذلك
الموطن فموطن للسؤال وموطن للموازين وموطن لاخذ الكتب وموطن للصراط وموطن للحوض فمواطن القيامة تكون الرسل فيها بين يدي الحق سبحانه
كالوزعة بين يدي الملك فانهم منزلة من هو ادنى من قاب قوسين وهو النقاط في الدائرة ثم ياوون في السؤال العام الى لا علم لنا وفي السؤال
الخاص بحسب ما يقتضيه ذلك السؤال من الجواب ولهم سؤال في كل عرصة من عرصات القيامة فياوون الى الاسم الذي يتضمن ذلك السؤال الخاص
السؤال السابع والستون كيف مراتب الانبياء والاولياء يوم الزيارة **الجواب** ان الناس اذا جمعهم الله يوم الزيارة في جنة عدن على كثيب المسك
الابيض نصب لهم منابر واسرة وكراسي ومراتب فالانبياء على مرتبتين انبياء شرائع وانبياء اتباع فانبياء الشرائع في الرتبة الثانية من الرسل
والانبياء الاتباع في الرتبة الثالثة والرتبة الثالثة تنقسم قسمين قسم يسمى انبياء وقسم يسمى اولياء والرتبة للاولياء بالاسم العام فاذا كان يوم
الزيارة فكل نبي ياخذ معرفة ربه من ربه ايمانا لم يشبها بنظر عقلي فانه مشاهد ربه بعين ايمانه والولي التابع له في ايمانه يراه بمراة نبيه فان
كان هذا الولي حصل معرفة ربه بنظره واتخذ ذلك قربة من حيث ايمانه فله يوم الزيارة رويتان رؤية علم ورؤية ايمان وكذلك النبي ان كان له في معرفة
ربه نظر عقلي له رويتان رؤية علم ورؤية ايمان فان كان الولي من اولياء الفترات ولم يحصل له من معرفته بربه من المعارف الالهية التي جاءت بها
الرسل شيء وكانت معرفتهم بربهم اما عن نظر واما عن تجل الهي على قلبه او كليهما فمثل هولاء يكونون بما هم اهل نظر في مرتبة اهل النظر في الرؤية
وان كانت معرفتهم عن كشف الهي فان هولاء صفا على حدة يتميزون به على سائر الخلق والجامع لهذا الباب ان الرؤية يوم الزيارة تابعة للاعتقادات في الدنيا
فمن اعتقد في ربه ما اعطاه النظر وما اعطاه الكشف وما اعطاه تقليد رسوله فانه يرى ربه في صورة وجه كل اعتقاد ربط عليه الا انه في صورة تقليد
نبيه يراه بصورة نبيه من حيث ما اعلمه ذلك الرسول مما اوحى به اليه في معرفته بربه فلمثل هذا ثلاث تجليات بثلاثة اعين في الان الواحد وكذلك حكم
صاحب النظر وحده او صاحب الكشف وحده فتتميز مراتب الاولياء والاتباع في الزيارة بتقديم الانبياء عليهم والطبقتان اللتان ليستا بانبياء ولا اتباع
فهم اولياء الله لا يحكم عليهم مقام يتميزون عن الجميع بالنسب الصحيح الى ربهم غير ان اصحاب النظر منهم في الرتبة دون اصحاب الكشف بين الحق وبينهم في الرؤية
حجاب فكرهم كلما ارادوا ان يرفعوا ذلك الحجاب لم يستطيعوا كاتباع الانبياء كلما هموا ان يرفع حجاب الانبياء عنهم ليروه دون هذه الواسطة لم يستطيعوا
ذلك ولا تكون الرؤية الخالصة من الشوب الا للانبياء الرسل اهل الشرائع ولاهل الكشف خاصة ومن حصل له هذا المقام من كونه تابعا او صاحب نظر جمع
له على قدر ما عنده ولو كان على الف طريق واما الرجال الذين صوبوا اعتقاد كل معتقد مما وصل اليه وعلمه وقرره فانه يوم الزيارة يرى ربه بعين كل اعتقاد
فالناصح نفسه ينبغي ان يبحث في دنياه على جميع المقالات في الله ويعلم من اين اثبت كل واحد ذي مقالة مقالته فاذا ثبتت عنده من وجهها الخاص بها
الذي لها صححه وقال بها في حق ذلك المعتقد ولم ينكرها ولا ردها فانه يجني ثمرتها يوم الزيارة كانت ما كانت وهذا هو العلم الالهي الواسع والاصل في صحة
ما ذكرناه ان كل ناظر في الله تحت حكم اسم من اسماء الله فذلك الاسم هو المتجلي له وهو المعطي له ذلك الاعتقاد بتجليه له من حيث لا يشعر والاسماء الالهية كلها نسبتها
الى الحق صحيحة فرويته في كل اعتقاد مع الاختلاف صحيحة ليس فيها من الخطا شيء هذا يعطيه الكشف الاتم فلم يخرج عن الله نظر ناظر ولا يصح ان يخرج وانما
الناس حجبوا عن الحق بالحق لوضوح الحق فهذه الطائفة التي هي بهذه المثابة من العلم بالله صف يوم الزيارة بمعزل اذا انصرفوا من الزيارة تجلى كل صاحب
اعتقادات منهم لانه يرى صورة اعتقاده فيه كصورته فهو محبوب لجميع الطوائف وكذلك كان في الدنيا وهذا القول الذي ذكرناه لا يعرفه
الا الفحول من اهل الكشف والوجود واما اصحاب النظر العقلي فلا يشمون منه رائحة فاحمل بالك لما ذكرناه واعمل عليه تعط الالوهية حقها وتكون
ممن انصف ربه في العلم به فان الله يتعالى ان يدخل تحت التقييد او تضبطه صورة دون غيرها ومن هنا تعرف عموم السعادة لجميع خلق الله واتساع الرحمة التي وسعت
السؤال الثامن والستون ما حظوظ الانبياء من النظر اليه **الجواب** لا ادري فاني لست بنبي ذوق الانبياء لا يعرفه سواهم ان اراد الانبياء
الذين خصهم الله بالتشريع العام والخاص بهم فان اراد انبياء الاولياء فحظهم منه على قدر ما عندهم من وجوه الاعتقادات في الله فان حصل على الجميع

جوابهم

فحظه ما بالجميع فهو في النعيم العام فيتلذذ به كل معتقد ما اعطاه من لذة • وان حصل على البعض فلذاته بحسب ما حصل له وان انفرد بامر
واحد فحظه ما انفرد به من غير مزيد فافهم ما ذكرناه السؤال التاسع والستون ما حظوظ المحدثين من النظر اليه الجواب
الحجاب الاقرب • فاذا شاهدوه حصل لهم في المشاهدة من الحظ ما لم يحصل لهم من الكلام الآن المحدثين يتميزون في الرؤية عن سائر الخلق لان التجلي
يتنوع عليهم في المشهد الواحد • وسائر الخلق ليس لهم هذا المقام فانه مخصوص بالمحدثين السؤال السبعون ما حظوظ سائر الاولياء من النظر
الجواب الاولياء على مراتب مختلفة فتختلف حظوظهم باختلاف مراتبهم • فولي حظه من النظر اليه لذة عقلية • وولي حظه من ذلك لذة نفسية
وولي حظه من ذلك لذة حسية • وولي حظه من ذلك لذة خيالية • وولي حظه من ذلك لذة مكيفة • وولي حظه من ذلك لذة غير مكيفة • وولي
حظه من ذلك لذة بانتقال تكييفها • وولي حظه من ذلك لذة لا ينتقل تكييفها • هم درجات عند الله كما كانوا في الدنيا كما قال تعالى هم درجات عند الله والله
بصير بما يعملون السؤال الحادي والسبعون ما حظوظ العامة من النظر اليه الجواب حظوظ العامة من النظر اليه على قدر ما فهموه ممن
قلدوه من العلماء على طبقاتهم • فمنهم من القى اليه عالمه ما عنده • ومنهم من القى اليه عالمه على قدر ما علم من عقله وقبوله فان الفطر مختلفة متفاضلة بحسب
ما القى الله عنده فانها اقسام اصلها المزاج الذي ركبه الله عليه وهو السبب في اختلاف نظر العلماء بافكارهم في المعقولات • فيكون حظهم في لذة النظر
حظهم فيما يخيل لهم • فالعامة حظوظهم خيالية لا يقدرون على التجريد من المواد في كل ما يلتذون به في الدنيا من المعاني وفي البرزخ والآخرة • بل قليل من
العلماء من يتصور التجريد الكلي عن المواد • ولهذا اكثر الشريعة جاءت على فهم العامة • وياتي فيها تلويح للخاصة مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب
العزة عما يصفون السؤال الثاني والسبعون ان الرجل منهم يتصرف بحظه من ربه فيذهل اهل الجنان عن نعيمهم اشتغالا بالنظر اليه الجواب
ذلك للباس الرائي صورة ما راى • وسبب ذلك ان المقام عظيم في قلب كل طائفة وانه اعظم مما هم فيه من نعيم الاكوان في الجنان فاذا دعوا الى الزيارة
وبقي الاذواق للجنانيون من الحور والولدان واشجار الجنات وانهارها وجميع ما فيها مما يتنعم به من الطيور والمراكب وغير ذلك والكل حيوان فانها الدار
الحيوان فاذا عاد صاحب المنزل ذكرا كان او انثى من الثقلين بقي اهل ذلك المقام مترقبين ما ياتون به اليهم من الخلع الالهية التي اورثهم النظر اليه
وباي صورة يرجعون اليهم من ذلك المقام الاعظم اذ كان ذلك مشاهدة الملك • فاذا وردوا عليهم من الزيارة اذا قال الجليل ردوهم الى قصورهم وقد
غشيهم من نور الرؤية ما غشيهم مما لا مناسبة بين ذلك وبين الحال والبهاء الذي كانوا فيه قبل الزيارة مع تعظيم المقام الذي مشوا اليه في قلوب اهل
المنزل ثم انهم اذا رجعوا اليهم بصفة ما يشاهدونه في الرؤية اشرق الجنان بانوارهم على مقدارهم بصورة ما راوه فيجدون من الزيارة ما لم يكن عندهم
ولا كانوا عليه • فهذا هو السبب لزهوهم وحظ كل شخص من ربه على مقدار علمه وعقده في رجاء العقائد واختلافها وكثرتها وقلتها كما قد تقرر
قبل هذه الفصول فاعلم ذلك والله الهادي • وفي سوق الجنة علم ما اشرنا اليه السؤال الثالث والسبعون ما المقام المحمود الجواب
هو الذي ترجع اليه عواقب المقامات كلها واليه ينظر جميع الاسماء الالهية المختصة بالمقامات • وهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر ذلك لعموم
الخلق يوم القيمة • وبه صحت له السيادة على جميع الخلق يوم العرض • قال صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وكان رفدا ثم فيه ادم صلى الله عليه
لما سجدت له الملئكة فان ذلك المقام اقتضى له ذلك في الدنيا وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم في الآخرة وهو كمال الحضرة الالهية • واما ظهوره اولا ابو
البشر لكونه كان يتضمن جسده بشرية محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاب الاعظم في الجسمية والمقرب عند الله واول هذه النشأة الترابية الانسانية
فظهرت فيه المقامات كلها حتى المخالفة ان كان جامعا للقبضتين قبضة الوفاق وقبضة الخلاف • فما تحرك من ادم لمخالفة النهي الا النسمة المجبولة
على المخالفة فكانت مخالفته نهي الله من تحرك تلك النسمة التي كان يحملها في ظهره فان المقام يقتضي له ذلك • وسالت شيخنا ابا العباس عن ذلك
فقال ما عصى ادم عليه السلام الا ما كان من اولاده المخالفين في ظهره • وكانت العاقبة لمحمد صلى الله عليه وسلم في الدار الآخرة فظهر في المقام المحمود
ومنه يفتح باب الشفاعة • فاول شفاعة يشفعها عند الله تعالى في حق من له اهلية الشفاعة من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وحيوان ونبات
وجماد فيشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه لهؤلاء ان يشفعوا فكان محمودا بكل لسان في كل كلام • فله اول الشفاعة ووسطها وآخرها • يقول
الله تعالى شفعت الملئكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين فيقتضي سياق الكلام ان يكون ارحم الراحمين يشفع ايضا فلا بد ممن يشفع
عنده وما ثم الا الله • فاعلم ان الله يشفع من حيث اسمائه • فيشفع اسمه ارحم الراحمين عند الاسم القهار والشديد العقاب ليرفع عقوبته عن
هؤلاء الطوائف فيخرج من النار من لم يعمل خيرا قط • وقد نبه الله تعالى على هذا المقام فقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالمتقي انما هو جليس
الاسم الالهي الذي يقع منه الخوف في قلوب العباد فسمي جليسه متقيا منه • فيحشره الله من هذا الاسم الى الاسم الالهي الذي يعطيه الامان مما كان خائفا
منه وهو الرحمن فقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي يامنون مما كانوا يخافون منه • ولهذا نقول في الشفاعة وبقي ارحم الراحمين
فبهذه النسبة تنسب الشفاعة الى الحق من حيث آثار اسمائه • وهذا هو ماخذ العارفين من الاولياء • فلا يحمد الحامد يوم القيمة كلها الا محمد
صلى الله عليه وسلم • فهذا الذي عبر عنه بالمقام المحمود • وقال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام فاحمده بمحامد لا اعلمها الآن • وهذا يدلك
على ان علوم الانبياء والاولياء اذواق لا عن فكر ونظر فان الموطن يقتضي هنالك بآثار اسماء الهية يحمد الله بها ما تقتضيه موطن الدنيا • فلهذا
قال لا اعلمها الآن • وهذا المقام هو الوسيلة لان منه يتوسل الى الله فيما توجه فيه من فتح باب الشفاعة وهو شفاعته في الجميع • الا تراه
صلى الله عليه وسلم يقول في الوسيلة انها درجة في الجنة لا تنبغي الا لرجل واحد وارجو ان اكون انا • فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة
فجعل الشفاعة ثواب السائل • ولهذا سمي المقام المحمود الوسيلة • وكان ثوابهم في هذا السؤال ان يشفعوا وهذا هو منصب الهي جامع من غير ملك
الملك قال تعالى الا الى الله تصير الامور • وقال تعالى واليه يرجع الامر كله • فكان المرجع اليه • فكذلك ترجع المقامات كلها والاسماء الى هذا
المقام المحمود قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم السؤال الرابع والسبعون باي شيء ناله الجواب قال صلى الله عليه وسلم

لكل نبي دعوة مستجابة فاستعجل كل نبي دعوته • واني اختبات دعوتي لاهل الكبائر من امتي لعلمه بموطن الآخرة اكثر من علم غيره من الانبياء فاعلم انه لما كان
المقام المحمود اليه ترجع المقامات كلها وهو الجامع لها لم يصح ان يكون صاحبه الا من اوتي جوامع الكلم لان المحامد من صفة الكلام • ولما كان بعثته
عامة كانت شريعته جامعة لجميع الشرائع • فشريعته تتضمن جميع الاعمال كلها التي يصح ان تشرع واعلم ان جنات الاعمال ما بين الثمانين الى السبعين لا تزيد
ولا تنقص • والايمان بضع وسبعون بابا ادنى ذلك اماطة الاذى عن الطريق • وارفعه قول لا اله الا الله قال تعالى في حق العاملين نتبوأ من الجنة حيث نشاء
فنعم اجر العاملين فلم يحجر وهذا الكل من عمل بكل عمل فان الانسان في الدنيا اي عمل عمل من اعمال الايمان لا يحجر عليه اذا شاء عمله • فلما ظهر صلى الله عليه وسلم
بجميع شعب الايمان كلها التي هي بعدد الجنات العملية اما بالفعل • واما بالدلالة عليها فانه الذي سنها لامته • فله اجر من عمل بها ولا يخلو واحد من الامة
ان يعمل بواحدة منها • فهي في ميزانه صلى الله عليه وسلم من حيث العمل بها • وتبوؤا من جنة الاعمال حيث نشاء • وهذا لا يصح الا لمحمد صلى الله عليه وسلم
فانه عنه ظهرت السنن الالهية • فبهذا نال المقام المحمود وجوامع الكلم وبالبعثة العامة فانه بالعناية الاخراوية صحت له هذه المقامات
في الدنيا وباتصافه بهذه الاحوال في الدنيا نال تلك المقامات الاخراوية فهو دون بديع تختلف الوجود حتى يصح الوجود عنه السؤال الخامس والسبعون
كم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين حظوظ الانبياء عليهم الصلاة والسلام الجواب اما بينه وبين الجميع فحظ واحد وهو عين الجمعية لما
تفرق فيهم • واما بينه وبين كل واحد منهم فثمانية وسبعون حظا ومقاما الا آدم فانه ما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما بين الظاهر والباطن
فكان في الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم باطن آدم • وآدم ظاهر محمد صلى الله عليه وسلم وبهما كان الظاهر والباطن • وهو في الآخرة آدم عليه السلام باطن
محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم ظاهر آدم عليه السلام • وبهما يكون الظاهر والباطن في الآخرة • فهذا بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم
وبين حظوظ الانبياء عليهم الصلاة والسلام واكثر اصحابنا يمنعون معرفة التوقيت في ذلك وهو غلط منهم • وفي هذا الفصل تفصيل عظيم
يبلغ فصول التفصيل فيه الى مائة الف تفصيل واربعة وعشرون الف تفصيل بعدد الانبياء لانه يحتاج الى تعيين كل نبي ومعرفة ما بين حظ
محمد صلى الله عليه وسلم وبين ذلك النبي • والحظوظ محصورة من حيث الاعمال في تسعة وسبعين • وقد يكون لنبي من ذلك امر واحد • ولآخر اثنان
ولآخر عشر العدد وتسعة وثمنه واقل من ذلك واكثر • والمجموع لا يكون الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم • ولهذا لم يبعث بعثا عاما سوى
محمد صلى الله عليه وسلم • وما سواه فبعثته خاص لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا • ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة السؤال السادس والسبعون
ما لواء الحمد الجواب لواء الحمد هو حمد الحمد وهو اتم المحامد واسناها واعلاها مرتبة لما كان اللواء يجتمع الناس اليه لانه علامة على مرتبة
الملك ووجود الملك كذلك حمد المحامد يجتمع اليه المحامد كلها فان الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال ولا يدخل فيه شك ولا ريب انه حمد لا نه حمد لذاته
بذلك فهو لواء في نفسه • الا ترى لو قيل في شخص انه كريم • او يقول عن نفسه ذلك الشخص انه كريم • يمكن ان يصدق هذا الثناء ويمكن ان لا يصدق
فاذا وجد العطاء من ذلك الشخص بطريق الامتنان والاحسان شهد العطاء بذاته بكرم المعطي فلا يدخل في ذلك احتمال • فهذا معنى حمد الحمد فهو
المعبر عنه بلواء الحمد • وسمي لواء لانه يلتوي على جميع المحامد فلا يخرج عنه حمد • لان به يقع الحمد من كل حامد وهو عاقبة العاقبة فافهم • ولما
كان يجمع الوية المحامد كلها • لهذا اعم ظله جميع الحامدين قال عليه الصلاة والسلام آدم فمن دونه تحت لوائي • وانما قال فمن دونه لان الحمد لا يكون
الا بالاسماء • وآدم عالم بجميع الاسماء كلها فلم يبق الا من يكون من هنا تحته ودونه في الرتبة لانه لا بد ان يكون متنبيا باسم ما من تلك الاسماء
ولما كانت الدولة في الآخرة لمحمد صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم وهو الاصل فانه صلى الله عليه وسلم اعلم بمقامه نبيا وآدم بين الماء والطين
لم يكن بعد فكان آدم علمه الله الاسماء في المقام الثاني من مقام محمد صلى الله عليه وسلم علمه جوامع الكلم والاسماء كلها من الكلم ولم يكن في الظاهر لمحمد عليه
الصلاة والسلام عين فيظهر بالاسماء لانه صاحبها فظهر ذلك في اول موجود من البشر وهو آدم فكان هو صاحب اللواء في الملئكة بحكم النيابة عن محمد صلى
الله عليه وسلم لانه تقدم عليه بوجود الطينة • فمتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم كان احق بولايته ولوائه • فياخذ اللواء من آدم يوم القيمة بحكم الاصالة
فيكون آدم فمن دونه تحت لوائه • وقد كانت الملئكة تحت ذلك اللواء في زمان آدم فهم في الآخرة تحت لوائه فيظهر في هذه المرتبة خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الجميع السؤال السابع والسبعون باي شيء يثني على ربه حتى يستوجب لواء الحمد الجواب بالقرآن وهو الجامع للمحامد كلها ولهذا سمي قرآنا
اي جامعا • وهو قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين • وما انزلت على احد قبله ولا ينبغي ان تنزل الا على من له هذا المقام
فانه سبحانه لا ينبغي ان يحمد الا بما شرع ان يحمد به من حيث ما شرع لا من حيث ما تطلبه الصفة الحمدية من الكمال • فذلك هو الثناء الالهي ولو حمد
بما تعطيه الصفة لكان حمدا عرفيا عقليا ولا ينبغي مثل هذا الحمد لجلاله السؤال الثامن والسبعون ماذا يقدم الى ربه من العبودية
الجواب العبودة وهو انتساب العبد اليه • ثم بعد ذلك تكون العبودية وهو انتسابه الى المظهر الالهي فبالعبودة يمتثل الامر دون
مخالفة وهو انما يقول له كن فيكون من غير تردد فانه ما ثم الا العين الثابتة القابلة بذاتها للتكوين فاذا حصلت مظهرا وقيل لها افعلي او لا تفعلي
فان خالفت فمن كونها مظهرا • وان امتثلت ولم تتوقف فمن حيث عينها انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون • فبهذه العبودية يتقدم
الى الله في ذلك اليوم • الا تراه يسجد من غير ان يومر بالسجود • ولكن السجود في ذلك اليوم هو المامور بالتكوين ولم يكن له محل الا عين محمد
صلى الله عليه فيكون السجود في ذاته لامر الحق له بتكوينه فسجد به صلى الله عليه وسلم من غير امر الهي ورد عليه بالسجود • فيقال له ارفع راسك
وقل يسمع لك • وسل تعط واشفع تشفع • ثم بعد ذلك في مواطن اخر يومر الخلق بالسجود ليتميز المخلص من غير المخلص فذلك سجود العبودية
والعارفون بالله في هذه الدار يعبدون ربهم من حيث العبودة فما لهم نسبة الا اليه سبحانه ومن سواهم فانهم ينسبون الى العبودية فيقال
قد قاموا بين يديه في مقام العبودية • فهذا الذي يقدمه من العبودية الى ربه وكل محقق هذه المثابة يوم القيمة السؤال التاسع
والسبعون باي شيء يختمه حتى يناوله مفاتيح الكرم الجواب يختمه بالعبودية وهو انتسابه العبودة كما قررناه وهي الدرجة الثانية

فان هذا المقام ماهو سوى درجتين درجة العبودة وهي العظمى المقدمة ودرجة العبودية وهي الختام لانه ما امر بما يقتضيه امر العبودية
الا بعد وجوده فامر ونهى بوساطة هذا التركيب فاطاع وعصى واناب وآمن وكفر ووحد واشرك وصدق وكذب ولما وفى حق الدرجة
مما يستحقه العبودية من امتثال اوامر سيده ونواهيه ناوله مفاتيح الكرم برد ما قدمه اليه **السؤال الثمانون** ما مفاتيح الكرم
الجواب سؤال السائلين منا ومنه وبنا وبه فاما منا وبنا فسؤال ذاتي لايمكن الانفكاك عنه وصورة مفتاح الكرم في مثل
هذا توقفك على علمه بانك بهذه المثابة وغيرك ممن هو مثلك تجهله ولا يعرفه فتكرم عليك بان عرفك كيف انت وما تستحقه ذاتك
ان توفي به مما لايمكن انفكاكها عنه واما منه وبه فان سؤال السائل بما هو عارض له اي عرض له ذلك بعد تكوينه وذلك انه لما كان مظهرا
للحق فكان الحق منه هو الظاهر فسال من جعل مظهرا بلسان الظاهر فيه فهذا سؤال عارض عرض له بعد ان لم يكن فعبر عن مثل هذا
السؤال بمفتاح الكرم اي من كرم الله تعالى ان سال نفسه بنفسه واضافه للسائل عبده فهو بمنزلة ماهو الامر عليه بانه يخلق في عباده طاعة
ويثني عليهم بانهم اطاعوا الله ورسوله وما بايديهم من الطاعة شئ غير انهم محل لها سال ابليس الاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما اذن له قيل
له اصدقه وحضرت الملئكة وهو في مقام الصغار والذلة بين يدي محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله خلقك للهداية وما بيدك من
الهداية شئ وخلقني للغواية وما بيدي من الغواية شئ فصدقه فصدقه قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وقال تعالى فالهمها فجورها وتقواها وقال تعالى قل كل من عند الله وقال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ثم اثنى مع هذا عليهم فقال
تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله يا ليت
شعري من خلق التوبة فيهم والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله الا الله ثم كرم
انه اثنى عليهم بخلق هذه الصفات والافعال فيهم ومنهم ثم اثنى عليهم بان اضافة لذلك كله اليهم اذ كانوا محلا لظهور هذه الصفات المحمودة شرعا
الغرض هذا كله مفاتيح الكرم فانه يفتح لها من العطايا الالهية ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يا ليت شعري ومن اقامهم من المضاجع حين نوم غيرهم الا هو يدعون ربهم خوفا وطمعا يا ليت شعري ومن نطق السنتهم بالدعاء ومن خوفهم
وطمعهم الا هو اترى ذلك من نفوسهم لا والله الا من مفاتيح كرمه فتحها عليهم ومما رزقناهم ينفقون فمما رزقهم التجافي عن المضاجع وعن
دار الغرور ومما رزقهم الدعاء والابتهال ومما رزقهم الخوف منه والطمع فيه فانفقوا ذلك عليه كله فعله منهم فلا تعلم نفس عالمة ما اخفي
لهم اي لهؤلاء الذين هم بهذه المثابة من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وكانت هذه الاعمال عين مفاتيح الكرم بمشاهدتها ما اخفي لهم فيهم وفي هذه
الاعمال من قرة اعين فكلما هو في خزائن الكرم كان مفاتحه تتضمنه فهو فيها مجمل وفي الخزائن مفصل فاذا فتح بالاعمال تميزت الرتب وعرفت النسب
وجاءت كل حقيقة تطلب حقها وكل علم يطلب معلومه **السؤال الحادي والثمانون** على من توزع عطايا ربنا **الجواب** على من حسن السير
من الولاة وكل شخص وال بالولاية العامة وهي تولية القلب على القوى المعنوية والحسية في نفسه والولاية كل من له ولاية خارجة عن نفسه من اهل
دول وممالك وملك فتوزع العطايا على قدر الولاية وقدرها عالم به من حسن السير فيهم فان كان الوالي من الحكماء بالله الذين يكون الحق سمعهم
وبصرهم فليس له حظ في هذه العطايا فانها عطايا غنى لفقراء وانما يعطى من هذه صفته عطاء غني لغني في مظهر فقير لما اعطى عن فقر ذاتي فاخذ هذا
المعطى له من الاسم الله لا من الاسم الرب فما اعظم الغفلة على قلوب العباد فهيهات متى يبلغ البشر درجة من لا يوصف بالغفلة وهم الملأ الاعلى الذين
يسبحون الليل والنهار لا يفترون في غير ليل ولا نهار يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون وكفى بالبشرية نقصا **واعلم** ان كل العطايا تختلف
باختلاف المستحقين فمنهم من يكون عطاؤه هو ومنهم من يكون عطاؤه معرفته بنفسه ومنهم من يكون عطاؤه ما هو منه فان كان المستحق
يقول بالاستحقاق الذاتي فلا يلزمه الا الشكر اعادة العين حيث كان مظهر الحق تعالى وان كان يقول بالاستحقاق العرضي وهو يرى ان الله تعالى جعل
له استحقاقا فهذا يتضاعف عليه الشكر فانه دون الاول في المرتبة وان كان المستحق يرى الاستحقاق للظاهر في مظهر ما من حيث ما هو مظهر
ظاهر لذلك المظهر ولا يرى ان عينه تستحق شيئا فهذا لا يجب عليه شكر الا ان اوجبه على نفسه كايجاب الحق على نفسه في مثل قوله كتب ربكم على نفسه
الرحمة فتتوزع العطايا على مقادير من تتوزع عليهم في العلم والجهل والحال والزمان والمكان والقصد وملازمة العمل ومعيته قد علم كل اناس مشربهم قال
فرعون لموسى وهرون فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه وهو الذي يستحقه فالرب هو القاسم للعطايا **السؤال الثاني والثمانون**
كم اجزاء النبوة **الجواب** اجزاء النبوة على قدر اي الكتب المنزلة والصحف والاخبار الالهية من العدد الموضوع في العالم من آدم الى
آخر نبي يموت مما وصل الينا ومما لم يصل الينا ان القرآن يجمع ذلك كله فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيمن حفظ القرآن ان النبوة قد
ادرجت بين جنبيه فهي وان كانت مجموعة في القرآن فهي مفصلة معينة في اي الكتب المنزلة مفسرة في الصحف مستترة في الاخبار الالهية الخارجة
عن قبيل الصحف والكتب ويجمع النبوة كلها ام الكتاب ومفتاحها بسم الله الرحمن الرحيم فالنبوة سارية الى يوم القيمة في الخلق وان كان
التشريع قد انقطع فالتشريع جزء من اجزاء النبوة فانه يستحيل ان ينقطع خبر الله واخباره من العالم اذ لو انقطع لم يبق للعالم غذاء
يتغذى به في بقاء وجوده قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقد اخبر الله تعالى انه ما من شئ يريد ايجاده الا يقول له كن فهذه
كلمات الله لا تنقطع وهو الغذاء العام لجميع الموجودات فهذا جزء واحد من اجزاء النبوة لا ينفد فاين انت منها في الاخبار التي لها
السؤال الثالث والثمانون ما النبوة **الجواب** النبوة منزلة بعينها رفيع الدرجات وذو العرش ينزلها العبد باخلاق صالحة
واعمال مشكورة حسنة في العامة يعرفها القلوب ولا تنكرها النفوس وتدل عليها العقول وتوافق الاغراض وتزيل الامراض فاذا

وصلوا

وصلوا الى هذه المنزلة فتلك منزلة الانبياء الالهي المطلق لكل من حصل في تلك المنزلة من رفيع الدرجات ذي العرش فان نظر الحق من هذا الواصل الى تلك
المنزلة نظر استنابة وخلافة ألقى الروح بالانباء من امره على قلبه لاداء الخليفة المعتني به فتلك نبوة التشريع قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا وقال تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فهي عامة لان من ذكره ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون نبوة خاصة
نبوة تشريع يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده مثل ذلك لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون نبوة تشريع لا نبوة عموم نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين فالانذار مقرون ابدا بنبوة التشريع وهذه النبوة هي تلك الاجزاء التي سال عنها والتي وردت في الاخبار واما
النبوة العامة فاجزاؤها لا تنحصر ولا ينضبط عددها فانها غير موقتة لها الاستمرار دائما دنيا واخرة وهذه مسئلة اغفلها اهل طريقنا فلا ادري
عن قصد منهم كان ذلك او لم يوفقهم الله عليها او ذكروها وما وصل ذلك الذكر الينا والله اعلم بما هو الامر عليه **ولقد اخبرني** ابو البدر التماشكي
البغدادي عن الشيخ بشير من سادتنا بباب الازج عن امام العصر عبد القادر انه قال معاشر الانبياء اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوا فاما
قوله اوتيتم اللقب اي حجر علينا اطلاق لفظ النبي وان كانت النبوة العامة سارية في اكابر الرجال واما قوله واوتينا ما لم تؤتوا هو معنى
قول الخضر الذي شهد الله تعالى بعدالته وتقدمه في العلم واتعب الكليم المصطفى المقرب موسى عليه الصلاة والسلام في طلبه مع ان العلماء اجمعوا
على انه افضل من الخضر فقال له يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت فهذا عين معنى قوله واوتينا ما لم تؤتوا وان اراد رضي الله عنه
بالانبياء هنا انبياء الاولياء اهل النبوة العامة فيكون قد صح بهذا القول ان الله قد اعطاه ما لم يعطهم فان الله قد جعلهم فاضلا ومفضولا
نشاهد الا ينكر **السؤال الرابع والثمانون** كم اجزاء الصديقية **الجواب** بضع وسبعون جزءا على عدد شعب الايمان الذي يجب
على الصديق التصديق وليست الصديقية الا للاتباع والانبياء اصحاب الشرائع صديقون بخلاف صديقين انبياء الاولياء الذين كانوا في الفترات
وانما كانت الانبياء اصحاب التشريع صديقون لان اهل هذا المقام لا ياخذون التشريع الا عن الروح الذي ينزل بها على قلوبهم وهو ينزل بالخبر في الا تنزل
على فلا يتلقونه الا بصفة الايمان ولا يكشفونه الا بنوره فهم صديقون للارواح التي تنزل عليهم بذلك وكذلك كل من يتلقى من الله ما يتلقاه
من كون الحق في ذلك الا لقا مخبرا فانما يتلقاه من جانب الايمان ونوره لا من التجلي فان التجلي ما يعطي الايمان بل يعطيه وانما يعطي ذلك بنور العقل
لا من حيث هو مؤمن فاجزاء الصديقية على ما ذكرناه لا ينحصر فانه ما يعطي الله في اخباراته لمن اخبرهم في اخباراته فاجزاء الصديقية المحصورة
هو ما وردت به الاخبار الالهية بان اعتقاد ذلك الخبر قربة الى الله على التعيين وهي متعلقة بالاسم الصادق ولا يكون من ذلك فيتصور هنا من اصول
طريق الله انه ما ثم الا صادق فانه ما ثم مخبر الا الله فينبغي ان لا يكذب بشيء من الاخبار فكذا الصديق من لا يكذب بشيء من الاخبار اذا القي في ذلك من
الصادق ولكن الصديق اذا كان من العلم بالله بحيث يعلم انه ما ثم مخبر الا الله فيلزمه التصديق بكل خبر على حسب ما اخبر به المخبر فاذا اخبر الحق
الحق ان قوما كذبوا في امر اخبروا به صدق الله في خبره انهم كذبوا في كل ما اخبر به انهم كذبوا فيه وان الكذب هي صفة بالنسبة اليهم لا بالنسبة الى الخبر
فان الخبر اذا نسبته الى الصادق كان صدقا فاذا نسبته الى الكاذب فيه كان كذبا واذا نسبته الى الكاذب لا فيه كان محتملا فالذي يرى ان المخبر هو الله
الصادق فان ذلك الخبر في ذلك الحال هو صدق والمؤمن به صديق ثم اخبر الصادق والحق ان ذلك الخبر الذي نسبته الى ما انه صدق واسنده الى الذي ظهر على
لسانه نسبة كذب فاعتقد انه كذب فيعتقد فيه انه بالنسبة الى ذلك الشخص بكونه محلا لظهور عين هذا الخبر كذب لانه مدلوله العدم
لا الوجود فالصدق امر وجودي والكذب امر عدمي وصورة الصدق في الكذب ان المخبر الكاذب بما اخبر الا بامر وجودي صحيح العين
في تخيله اذ لو لم يتخيله لحصول المعاني عنده لما صح ان يخبر عنه بما اخبر فهو صادق في خبره ذلك والمؤمن به صديق ثم اخبر الحق عن ذلك الخبر انه بالنسبة
الى الحس كذب وما تعرض الى الخيال كما لم يتعرض المخبر في خبره ذلك الى الحس وانما السامع لتنزله في اول سماعه الاخبار الا اول مرتبة وهي الحس ثم
بعد ذلك يترقى في درجات القوى فاعتقد بعد ذلك باخبار الحق عنه ان ذلك كذب في الحس اي انه ليس في الحس منه شئ من حيث
الحكم الظاهر فهو صديق للخبر الحق فما في الوجود كذب ولا في العدم صدق فان الصدق واصله الصادق وهو الوجود المحض الذي لا نسبة للعدم
اليه والكذب هو العدم المحض الذي لا نسبة للوجود اليه واما الكذب النسبي فبالنظر الى الخيال يكون صدقا وبالنظر الى الظاهر على شرط
مخصوص يكون كذبا فالصديق يتعلق به من حيث نسبته الى ما هو موجود به والعامة تتعلق به من حيث انه لا وجود له في المرتبة التي يطلبها فيه من
كذبه فاعلم ذلك فان شئت قلت بعد هذا ان للصديقية اجزاء منحصرة وان شئت قلت لا تدخل تحت الحصر اجزاؤها وان اردت باجزاء الصديقية الصفة
التي بها تحصل الصديقية للصديق **فهذا سؤال آخر** يمكن ان يسال عنه **فالجواب** عن مثل هذا الوجه ان من اجزائها سلامة العقل والفكر الصحيح
والخيال الصحيح والايمان بصدق المخبر وان احاله العقل الذي ليس بسليم عند اهل هذه الصفة والقول بانها لا تنافي الامكان في الاعيان الممكنات بالنظر
الى ما تقتضيه ذات الواجب الوجود لذاته او الى سبق العلم منه عند من يقول ذلك فاذا كان بهذه المثابة حصلت له الصديقية ويكون هذا المجموع اجزاؤ
لانها ليست بزائدة على عين المجموع وهذا هو النور الاخضر **السؤال الخامس والثمانون** ما الصديقية **الجواب** نور اخضر بين نورين
يحصل بذلك النور شهود عين ما جاء به المخبر من خلف حجاب الغيب بنور الكرم وذلك ان اسم الله المؤمن الذي تسمى الله به لنا في كتابه من حيث هو نور اعني
الكتاب فقال عز من قائل هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن الا ان المؤمن هنا له وجهان معطي الامان ومصدق الصادقين من
عباده عند من لم يثبت صدقهم عندهم ولهذا قال تعالى حكاية عما يقول الصادق يوم القيمة قل رب احكم بالحق ليثبت صدقي عند من ارسلتني اليهم
بما ارسلتني به فجاء بلفظ يدل على انه وقع وهو عند العامة ما وقع فانه يوم القيمة وما اخبر الله الا بالواقع فلابد ان يكون ثم حضرة الهية فيها وقوع
الاشياء دائما لا تتقيد بالماضي فيقال تقع ولكن متعلقها الحال الدائم وبين القلوب وبين هذه الحضرة حجاب التقييد فاذا كوشف العبد على خلوصه من التقييد
وظهر بصورة حق في حضرة مطلقة شهد ما يقال الغيب يقع واقعا ولم يزل واقعا فعند تقع الحكايات الالهية بانه يقع

مثل قوله تعالى يوم تأتي كل نفس فعلق بالمستقبل • وقوله تعالى أتى أمر الله فأتى بالماضي وكلا التقييدين يدل على العدم • والحال يدل
على الوجود • والعدم لا يقع فيه شهود ولا تمييز فلا بد أن يكون المخبر عنه بأنه كان كذا ويكون كذا له حالة وجودية في حضرة إلهية
عنها تقع الإخبارات • والواقف فيها يسمى صديقا وهي بنفسها الصديقية • ولها اطلاع من خلف حجاب هذا الهيكل المظلم في حق شخص فإن
وجدت عينا مفتوحة سليمة من الصدع أبصرت هذه العين بهذا النور من هذه الحضرة صدق المخبرين كانوا من كانوا فيسمون بذلك الصديقين
وتسمى هذه الحالة صديقية • وللملأ الأعلى فيها شرب • وللرسل فيها شرب • وللأنبياء فيها شرب • وللأولياء فيها شرب • وللمؤمنين فيها
شرب • ولغير المؤمنين فيها من جميع أهل النحل والملل فيها شرب • فيسعد بها قوم ويشقى بها قوم لشروط تتعلق بها ولوازم لها • فقال
مؤمن ومشرك وموحد ومعطل ومثبت • ومقر وجاحد • وصادق وكاذب • فقد عمت الصديقية جميع الهياكل المنورة والمظلمة والنورية
والنارية والطبيعية الترابية • ولا يشعر بها إلا الأكابر من رجال الله وهم العارفون بسريانها في الموجودات • فإذا نظرت أرباب هذه
الهياكل نفسها مجردة عن هياكلها خرجت عن حضرة الصديقية وكانت من أهل المعاينة فصارت ترى بعد ما كانت كأنها ترى فالحق سبحانه من كونه
مؤمنا له حضرة الصديقية فيها يصدق الحق عباده المؤمنين بقوله وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه فصدقهم في كونهم ما عبدوا سواه في الهياكل
المسماة شركا قال تعالى قل سموهم وقال إن هي إلا أسماء سميتموها ولهذا يصدق العباد الأخبار كلها من غير توقف فلها الحكم في الطرفين كان في هذا
الذي قلناه آيات لقوم يعقلون فالصديقية مستندها من الأسماء الإلهية المؤمن • وكذلك أثرها في المخلوقات الإيمان • وكذلك اسمهم وهم المؤمنون
الصديقون لهم النور لصدقهم إذ لولا النور ما عاينوا صدق المخبر وصدق الخبر من خلف حجاب هذا الهيكل • فطوبى لهم ثم طوبى لهم وحسن مآب

السؤال السادس والثمانون على كم سهم تثبت العبودية **الجواب** على تسعة وتسعين سهما على عدد الأسماء الإلهية التي من أحصاها
دخل الجنة لكل اسم إلهي عبودية تخصه بها يتعبد له من يتعبد من المخلوقين • ولهذا لا يعلم هذه الأسماء الإلهية الأولى ثابت الولاية فإن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثبت عندنا أنه عينها وقد عينها بعض الناس ولا يعلم أنها هي التي وردها النص كما يكون وليا ولا يعلم أنه ولي ورجال
الله عرفهم الله بها من أجل ما يطلبه كل اسم منها من عبودية هذا العبد فيعين له هذا الولي العارف من العبودية بحسب الاسم الذي له الحكم عليه في وقته
فمن أحصى هذه الأسماء الإلهية دخل الجنة المعنوية والحسية • فأما المعنوية فبما تطلبه هذه الأسماء من العلم بالعبودية التي تليق بها
وأما الحسية فبما تطلبه هذه الأسماء من الأعمال التي تطلبه من العباد فلا بد من تمييزها • وكيف يعرف اسم العبودية من لا يعلم من الله ما يطلبه منه
فبهذا النظر تكون للعبودية سهام ويكون عددها ما ذكرناه • والعاملون بهذه العبودية رجلان • رجل يعمل بها من حيث شرعه • ومن عمل بها
من حيث شرعه فقد عمل بها من حيث عقله • ورجل عمل بها من حيث عقله • ومن عمل بها من حيث عقله فلا يعمل بها من حيث شرعه • فالعامل بها من حيث عقله
ينسبها إلى الهياكل نورانية أو عقول مجردة عن المواد لا بد من ذلك • والعامل بها من حيث شرعه ينسبها إلى الله سبحانه وينسبها من حيث آثارها
وما تنظر إليه لوضع الوسائط بينها وبينك إلى الهياكل النورية والعقول المجردة عن المواد • وأما العامة فلا يعرفونها إلا لله خاصة أو للأسباب
القريبة المعتادة المحسوسة خاصة لا يعلمون غير هذا • وما رأيت ولا سمعت عن واحد من المقربين أنه وقف مع رتبة على قدم العبودة
المحضة فالملأ الأعلى يقولوا أتجعل فيها من يفسد فيها • والمصطفون من البشر يقولون ربنا ظلمنا أنفسنا • ويقولون رب لا تذر على الأرض من الكافرين
ديارا ويقولون إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض من بعد اليوم • وهذا كله لغلبة الغيرة عليهم والاستعجال لكون الإنسان
خلق عجولا فهي حركة طبيعية أظهرت حكمها في الوقت فاحتجب عن صاحبها من العبودية بقدر استصحاب هذا الحكم لصاحبها وكل ما كان يقدح في مقام
ويرى بعد ذلك المقام لم يتصف في تلك الحال بالكمال الذي يستحقه • فنور العبودية على السواء من نور الربوبية فإنه أثره وعلى قدر ما يقدح في العبودة
يقدح في الربوبية • وإن كان مثل هذا القدح لا يؤثر في السعادة الطبيعية لكن يؤثر في السعادة العلمية • وأعني الدرجات في ذلك درجتان
درجة العجلة التي خلق الإنسان عليها ودرجة الغفلة التي جبل الإنسان عليها • ولولا أن الملأ الأعلى له جزء في الطبيعية ويدخل من حيث هيكله النوري
ما وصفهم الحق بالخصام في قوله تعالى ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون ولا يختصم الملأ الأعلى إلا من حيث المظهر الطبيعي الذي يظهر فيه
كظهور جبريل في صورة دحية • وكذلك ظهورهم في الهياكل النورية المادية وهي هذه الأنوار التي تدركها الحواس فإنه لا تدركها إلا في مواد
طبيعية عنصرية • وأما إذا تجردت عن هذه الهياكل فلا خصام ولا نزاع إذ لا تركيب • ومهما قلت إنه كان وقوع الخصام لو كان فيهما آلهة إلا الله
لفسدتا فالوحدة من جميع الوجوه وهو الكمال الذي لا يقبل النقص ولا الزيادة فانظر من حيث هي لا من حيث الموحد بها فإن كانت عين الموحد بها
فهي نفسها وإن لم تكن عين الموحد بها فهو تركيب فما هو مقصودنا ولا مطلب الرجال • ولهذا اختلفت أحكام الأسماء الإلهية من حيث هي أسماء فأين المنتقم
والشديد العقاب والقاهر • من الرحيم والغافر واللطيف • فالمنتقم يطلب وقوع الانتقام من المنتقم منه • والرحيم يطلب رفع الانتقام عنه
وكل ينظر في الشيء بحسب حكم حقيقته فلا بد من المنازعة لظهور السلطان • فمن نظر إلى الأسماء الإلهية قال بالنزاع الإلهي ولهذا قال تعالى لنبيه عليه
الصلاة والسلام وجادلهم بالتي هي أحسن • فأمر بالجدال الذي تطلبه الأسماء الإلهية وهو قوله بالتي هي أحسن كما ورد أن الإحسان أن تعبد الله كأنك
تراه • فإذا جادل بالإحسان جادل كأنه يرى ربه ولا يرى ربه يجادل إلا إذا رآه من حيث ما تطلبه الإلهية من التضاد فاعلم ذلك • وما منعني
من تحصيل هذا المقام إلا الغفلة لا غير فليس بيني وبينه إلا حجاب الغفلة وهو حجاب لا يرتفع • وأما حجاب العجلة فأرجو من الله أنه قد ارتفع عني
وأما حجاب الغفلة فمن المحال رفعه دائما مع وجود التركيب حيث كان في المعاني والأجسام • ولو ارتفع هذا الحجاب لبطل سر الربوبية في حق هذا
الشخص • وهو الذي أشار إليه سهل بن عبد الله • أو من كان يقول إن للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية لكنه ممكن الحصول بالنظر إلى نفسه
ولكن لا أدري هل تقتضي الذات تحصيله وظهوره في الوجود أم لا غير أني أعلم أنه ما وقع ومع هذا فلا أقطع بأني من تحصيله مع علمي باستحالة ذلك

وينبغي للناصح

وينبغي للناصح نفسه أن يقارب هذا المقام جهد الاستطاعة • وأما القائلون بالتشبه بالحضرة الإلهية وهو التخلق بالأسماء أنه عين المطلوب والكمال
فهو صحيح في باب السلوك لا في عين الحصول • وأما في عين الحصول فلا تشبه بل هو عين الحق والشيء لا يشبه نفسه • فأعلى المظاهر مظاهر الحق وهو عين المظهر

السؤال السابع والثمانون ما يقتضي الحق من الموحدين **الجواب** أن لا مزاحمة وذلك أن الله تسمى بالظاهر والباطن فنفى المزاحمة إذ الظاهر
لا يزاحم الباطن والباطن لا يزاحم الظاهر وإنما المزاحمة أن يكون ظاهران أو باطنان • فهو الظاهر من حيث المظاهر • والباطن من حيث الهوية فالمظاهر
متعددة من حيث أعيانها لا من حيث الظاهر فيها • فالأحدية من ظهورها والعدد من أعيانها • فيقتضي الحق من الموحدين الذين وصفوا بصفة
التوحيد أن يوحدوه من حيث هويته • وإن تعددت المظاهر فما تعدد الظاهر فلا يرون شيئا إلا كان هو المرئي والرائي • ولا يطلبون شيئا إلا كان
هو الطالب والطلب والمطلوب • ولا يسمعون شيئا إلا كان هو السامع والسمع والمسموع فلا مزاحمة ولا منازعة فإن النزاع لا يحمله إلا الضد
وهو المماثل والمنافر فهو عين المماثل هنا إذ قد يكون الضدان ما ليس بمثلين بخلاف المخالف فإن حكم المخالف لا يقع منه مزاحمة ولا منازعة ولهذا نهى
الحق أن تضرب له الأمثال لأنها أضداد ثنا في حقيقة ما ينبغي له ولا ينافيه ما يسمى به حين نفى التشبيه فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير • خلق
الله الواحد تحمل اللون والطعم والرائحة ولا مزاحمة في الجوهر الذي لا ينقسم • ويستحيل وجود لونين أو طعمين أو ريحين في ذلك الجزء الذي لا
ينقسم فلا يصح اثنان لأنهما مثلان • ويصح وجود جميع الأسماء للعين الواحدة لأنها خلاف والخلاف قابل للاجتماع بخلاف المماثل فإذا استحال الاجتماع
فالحكم للضدية لا للحكم للخلاف إذ الاجتماع لا يناقض الخلاف فكل اجتماع يطلب الخلاف وما كل خلاف يطلب الاجتماع • وإنما يقتضي الحق من الموحدين
عدم المزاحمة ليبقى الرب ربا والعبد عبدا فلا يزاحم الرب العبد في عبوديته ولا يزاحم العبد الرب في ربوبيته مع وجود عين العبد والرب فالموحد
لا يتخلق بالأسماء الإلهية **فإن قلت** فيلزم أن لا يقبل ما جاء من الحق من إضافته بأوصاف المحدثات من معية ونزول واستواء وضحك فهذه أوصاف
العباد • وقد قلت أن لا مزاحمة فهذه ربوبية زاحمت عبودية **قلنا** ليس الأمر كما زعمت ليس ما ذكرت من أوصاف العبودية وإنما ذلك من أوصاف الربوبية
من حيث ظهورها في المظاهر لا من حيث هويتها • فالعبد عبد على أصله • والربوبية ربوبية على أصلها • والهوية هوية على أصلها **فإن قلت** فالربوبية
ما هي عين الهوية **قلنا** الربوبية نسبة هوية إلى عين • والهوية لنفسها لا تقتضي نسبة • وإنما ثبوت الأعيان طلبا النسب من هذه الهوية
وهو المعبر عنها بالربوبية فاقتضى الحق من الموحدين أن يوحدوا كل أمر لترتفع المزاحمة فيزول النزاع فيصح الدوام للعالم فيتعين عند ذلك ما معنى
الآن المعقولية وهو قولك لا يزال • فلولا النقطة المفروضة في الخط التي تشبه الآن ما فرق بين الأزل والأبد كما لا يفرق بانعدام الآن بين الماضي
والمستقبل من الزمان لأن النقطة هي الربوبية • ففرقت بين الهوية والأعيان وهو المسمى الظاهر إلا أن النقطة أنت تتميز هو وأنا بأنت
فإذا علمت هذا فأنت موحد فأعط الحق ما يقتضيه منك إذا اقتضاه **فإن قال** لك أليس قد تبين لك في المرتبة الأخرى أنه ما ثم إلا الله وتبينت
ذلك ما بينت فلماذا نزعت هنا هذا المنزع **قلنا** لأنك سميت نفسك مقتضيا منا من كوننا موحدين أمرا لا تقتضي إلا أنت ما نعطيك نحن • نحن ما
أعطيناك إنما أعطيناك المقتضي فلا تكلمنا بغير لغتنا إذ أنت القائل وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه • ويكون المقتضي في هذا الفصل مشهودنا
ويخاطبنا اسم آخر ليس مشهودنا • هذا الخطاب ابتلاء وتمحيص

السؤال الثامن والثمانون عن الحق المقتضي ما الحق **الجواب** سمي الحق حقا
لاقتضائه من عباده من حيث أعيانهم ومن حيث كونهم مظاهر ما يستحق إذ لا يطلب الحق إلا بالحق وهو العلم الحاصل بعد العين فهو ما يجب على المقتضى
منه إذا طلب منه ما يعطيه • كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجبها فصار مستحقا عليه قال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين فهو الحق لا غيره وهو المستحق
والمحق وهو الذي يجب عليه الحقوق من حيث إجابته لا من حيث إنه • فالأعيان لولا ما تستحق أن تكون مظاهر ما ظهر الحق فيها ولم يكن حكيما لما كان
يلزم من الخلل في ذلك • ولو لم تكن الهوية تستحق الظهور في هذه المظاهر العينية لظهور سلطان الربوبية ما ظهرت في هذه الأعيان لأن الشيء لا يظهر
في نفسه لنفسه فلا بد من عين يظهر فيها لها • فيشهد نفسه في المظهر فيسمى مشهودا وشاهدا فإن الأعيان لا تستحق • ولهذا قال تعالى كتب ربكم
على نفسه الرحمة ولم يقل إن الأعيان تستحق الرحمة • فالأعيان ليس لها استحقاق إلا أن تكون مظاهر خاصة • **شعر**

فقل للحق إن الحق ما هو • سواه فهو حق في الحقيقة •
فلم أنظر بعيني غير عيني • بعين الحق أعيان الخليقة •

الحق هويته • الحق اسمه • الحق هو
المخلوق به • خلق كل شيء حقه أعطى كل شيء خلقه وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق • وبالحق أنزلناه وبالحق نزل إنا أرسلناك بالحق بشيرا
ونذيرا • وقل الحق من ربكم • الحق يطلب الحقوق • فبالحق يطلب الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون • فالحق الوجود • والضلال الحيرة
في النسبة • فالحق المنزل والحق التنزيل والحق المنزل والحق من الله من حيث هو تبيان ومن صرف عن الحق أين يذهب فأين تذهبون إن هو إلا ذكر للعالمين
أصحاب الدلالات والعلامات • فالحق المسؤول عنه في هذا السؤال هو المقتضي الذي يقتضي من الموحدين ما ذكرناه فيسمى حقا لوجوب وجوده لنفسه
فاقتضاؤه إنما اقتضى لنفسه فإنه إنما اقتضاه من الظاهر في مظهره وهويته وهو الظاهر في المظهر الذي كانت رتبة الربوبية فما اقتضى الإلهية وما كان
المقتضي إلا هو • والذي اقتضى منه حق وهو عين الحق وإن أعطى فهو الآخذ وإن أخذ فهو المعطي فمن عرفه عرف الحق

السؤال التاسع والثمانون
ما بدؤه **الجواب** الضمير يعود على الحق وبدؤه من الاسم الأول الذي تسمى الحق به • قال تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم فسمى لنا نفسه أولا فبدؤه أولية الحق ومتى نسبة لأن مرجع الموجودات في وجودها إلى الحق فلا بد أن تكون نسبة الأولية له فبدؤه نسبة
الأولية ونسبة الأولية له لا تكون إلا في المظاهر فظهوره في العقل الأول الذي هو القلم الأعلى وهو أول ما خلق الله فهو الأول من حيث ذلك المظهر
لأنه أول الموجودات عنه • فالذات لا توصف بالأولية وإنما توصف بالأولية وإنما يوصف بها الله تعالى قال الله تعالى سبح لله فهو المسبح له ما في السموات
والأرض من حيث أعيانهم وهو العزيز المنيع الحمى من هويته • الحكيم من ينبغي أن يسبح له • الضمير يعود على الله من لله ملك السموات والأرض
ولهذا أسماه أهلا لأنهم مقهورون محصورون في قبضة السموات والأرض يحيي ويميت • يحيي العين ويميت الوصف • فالعين لها الدوام من حيث

والصفات تتوالى عليها فيمثا الصفة بزوال الهاء عن هذه العين ويأتي باخرى وهو الضمير يعود على الله على كل شيء قدير اي شيئية الاعيان الثابتة يقول
انها تحت الاقتدار الالهي هو الاول. الضمير يعود على الله من بله. والاول خبر الضمير الذي هو المبتدا اذ هو في موضع الصفة لله ومسمى الله انما هو
من حيث المرتبة. واول مظهر ظاهر القلم الالهي وهو العقل الاول. والعين ما كانت مظهرا الا بظهور الحق فيها فهي اول والكلام في الظاهر
في المظهر لانه تميز به. فالاول هو الله والعقل حجاب عليه وحجاب توالي الصفات عليه. ولما كانت الاعيان كلها من كونها مظاهر نسبتها
الى الالوهية نسبة واحدة من حيث ما هي مظاهر تسمى بالآخر. فهو الآخر آخرية الاجناس لا آخرية الاشخاص. وهو الاول باولية
الاجناس واولية الاشخاص لانه ما اوجد الا عينا واحدا وهو القلم او العقل كيف ما شئت سميته. ولما كان العالم له البطون
والظهور من حيث ما هو مظاهر كان هو سبحانه الظاهر لنسبة ما ظهر منه والباطن لنسبة ما بطن به وهو بكل شيء عليم شيئية الاعيان
وشيئية الوجود من حيث اجناسه وانواعه واشخاصه فقد تبين ان بدءه عين وجود الاول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق
الله العقل وهو الحق الذي خلق به السموات والارض. وقد مشى هذا في سؤاله في العدل في الفصل الثامن والعشرين من هذه الفصول
السؤال التسعون اي شيء نحله في الخلق **الجواب** ان كان قوله في الخلق من كونهم مقدرين فالايجاد هو حال الفعل. وان كان قوله في
الخلق من كونهم موجودين فحال الفنا وذلك ان الله تعالى قال للانسان او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل اي قدرناه ولم يك شيئا
نبهه على اصله فانعم عليه بشيئية وهو عين وجود الحق الظاهر فيه. وانما خاطب الانسان وحده لانه المعتبر الذي وجد العالم من اجله
والاكمل بمكون بهذه المنزلة هذا الذي هو نعطيه نشأته لكونه مخلوقا على الصورة الالهية وانه مجموع حقائق العالم كله فاذا خاطبه فقد
خاطب العالم كله. وخاطب اسماه كلها. واما الوجه الآخر الذي ينبغي ايضا ان يقال وهو دون هذا في كونه مقصودا بالخطاب. وذلك
انه ما ادعى احد الالوهية سواه من جميع المخلوقات. واعصى الخلائق ابليس وغاية جهله انه راى نفسه خيرا من ادم لكونه من نار فتكبر في نفسه
عن السجود لادم لما ذكرناه ولم يعص الله في امر فسماه الله كافرا لانه جمع بين المعصية والجهل. والانسان ادعى انه الرب الاعلى فلهذا خص
بالخطاب في قوله او لا يذكر الانسان فلذا قلنا الفنا اي احاله على هذه الصفة ان يكون مستحضرا لها. واما الفعل الخاص بكل خلق فهو عطا
ما يستحقه كل مخلوق مما تقتضيه الحكمة الالهية وهو قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين انه تعالى اعطى كل شيء خلقه حتى لا يقول
شيء من الاشيا قد ينقصني كذا فان ذلك النقص الذي يتوهمه هو عرض له لجهله بنفسه وعدم ايمانه ان كان وصل اليه قوله اعطى كل شيء خلقه
فان المخلوق ما يعرف كماله ولا ما ينقصه لانه مخلوق لغيره لا لنفسه. فالذي خلقه انما خلقه له لا لنفسه فما اعطاه الا ما يصلح ان يكون لربه
والعبد يريد ان يكون لنفسه لا لربه. فلهذا يقول اريد كذا وينقصني كذا فلو علم انه مخلوق لربه لعلم ان الله قد خلق الخلق على اكمل صورة
تصلح لربه اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين **وهذه المسئلة** مما غفل عنها اصحابنا مع معرفة اكابرهم بها وهي مما يحتاج اليها في المعرفة المبتدي
والمنتهي والمتوسط فانها اصل الادب الالهي الذي طلبه الحق من عباده وما علم ذلك الا القائلون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. واما الذين قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها فما وقفوا على مقصود الحق من خلقه الخلق. ولو لم يكن الامر كما وقع لتعطل من الحضرة الالهية اسما كثيرة لا يظهر لها
حكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم فتنبه ان كل امر في العالم انما هو لاظهار حكم اسم
الهي واذا كان هذا الامر فلم يبق في الامكان ابدع من هذا العالم ولا اكمل فما بقي في الامكان الا امثاله الى ما لا نهاية له فاعلم ذلك. فهذا فعله
في الخلق. واما الجواب العام في هذه المسئلة ان يقال فعله في الخلق ما هو عليه في جميع احواله **السؤال الحادي والتسعون** وما بال كل نبي
الجواب وكل بهمته اوامر الله وانفاذ كلماته لا غير فهو مخصوص بالشرائع الالهية منها من سنها كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم فذمهم لما لم يرعوها فقال تعالى فما رعوها حق رعايتها. وقال عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
فلم يطلب الثواب لذاته. والشرع مبين للناس توقيت لذلك الثواب كقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها. وقال الله تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض لمن تقدمك او نيابة عنا ما لاسم الظاهر الذي لنا قد خلعناه عليك لتظهر به في خلقي فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فعرفنا
ان الله قد وكل الحق بهمته دينه فقال للخلفاء احكموا بما يقتضيه راي هذا الوكيل. ولا تتبع الهوى وهو ارادة النفوس التي تخالف حكم الحق
الموكل بهمته الكلمات الالهية المشروعة وكل مخاطب راع ومسئول عن رعيته. فكان العدل صفة هذا الحق الذي وكله الله ان يصرفها
في المخلوقات بمساعدة الخلفاء. والله المرشد **السؤال الثاني والتسعون** وما مرتبته يعني فيمن حكم به من الخلفاء **الجواب**
الوقوف دائما مع العبودة. هذه مرتبته ولكن خوارج الربوبية تمنع من ظهور هذه الثمرة ولا سيما في البشر. ولكن له ثمرة اخرى دون هذه
الثمرة وهو ان يكون الحق سمعه وبصره وقواه. ثم ان له في كل شخص من الثمر بحسب ما امضاه في سلطانه من احكامه. واما ثمرته التي يعمل عليها
وله الرجال العقلاء من اهل الله فيتهموا امرادا تهم بمجرد الهمم. فمنهم من يسال ذلك في الدنيا. ومنهم من يدخر له ذلك الى يوم القيمة فان اكابر
الرجال مع معرفتهم بما خلقوا له لو وقفوا مع التكوين لو تولوا. ولكنهم تركوا الحق يتصرف في خلقه كما هو في نفس الامر فابوا ان يكونوا محلا لظهور
التصريف وان ظهر من ذلك شيء فما هو عن قصد منهم لذلك ولكن الله اجراه لهم واظهره عليهم لحكمة علمها الحق وهو لا عن ذلك بمعزل. واما ان
يقصد واذا كان فلا يتصور منهم الا ان يكونوا مامورين كالرسل صلوات الله عليهم فذلك الى الله وهم لا يعصون الله ما امرهم فانهم معصومون
من اضافة الافعال اليهم اذا ظهرت منهم. فيقولون نحن للظاهر من اسمائه في مظاهرنا فما لنا والدعوى فنحن لا شيء في حال كوننا مظاهر في غير
هذه الحال. وهذا المقام يسمى براحة الابد والقائم فيه مستريح وهذا الذي في الربوبية حقها لان الحكم للمرتبة لا للعين الا ترى ان السلطان
يمشي وامره في مملكته فلا يعصى ويخاف ويرجى وما هو لكونه انسانا فان الانسانية عينه وانما هو لكونه سلطانا وهو المرتبة. فالعاقل

من الناس يرى ان المتحكم في المملكة انما هي المرتبة لا عينه اذ لو كان ذلك لكونه انسانا فلا فرق بينه وبين كل انسان وهكذا المظاهر. فرجال الله ينظرون
انفسهم من حيث اعيانهم لا من حيث كونهم مظاهر فكانت المرتبة الحاكمة لا هم. فهذه هي ثمرة الحق التي حفظوها حين حكموا به وفازوا بالعبودية والعبودية
عبادة الفرائض وعبادة النوافل **السؤال الثالث والتسعون** وما الحق **الجواب** معطي الحق وهو الموصوف بالحكيم العدل وذلك
اني انبهك على تحقيق هذا الامر **فاعلم** ان الحق هو معطي الحق فليس الا الله. ومقصود الطائفة من الحق ان يكون الصادق الدعوى في طلب الحق
الذي يستحقه وهي مسئلة صعبة فان الله اعطى كل شيء خلقه وهو ما يستحقه اعطى كل شيء استحقاقه. فهذا الطالب ما يستحقه كيف
يكون ممنوعا عنه ما يستحقه مع قوله اعطى كل شيء خلقه **فلنقل** اعطى كل شيء خلقه انما هو مما يقوم ذات ذلك الشيء من الفصول
المقومة لذاته. واما ما تعطيه تلك الفصول من اللوازم والاعراض فما اعطاه ذلك لان اعراض كل ذات لا تتناهى ما دام موصوفا بالبقا
في الوجود وما لا يمكن فيه التناهي لا يصح ان يدخل في الوجود بل على التتالي والتتابع. فالطالب المحق هو الذي لا يطلب ما لا تستحقه ذاته
من لوازمها واعراضها كمن ليس من حقيقته ان يقبل التفكر فيطلب ان يتصف بالفكر فما هو محق في طلبه فاذا طلبه الانسان اذا كان الغالب
عليه الوقوف مع المحسوسات فله ان يطلب الاشتغال بالتفكر في خلق السموات والارض وجميع الآيات فهو محق في طلبه صادق الدعوى
في نفي التفكر عنه لاستيلاء الغفلة عليه. فهذا هو المحق الذي لا يعارض طلب حقه بذاته الذي يستحق بذاته طلبه قوله اعطى كل شيء خلقه
فقد تبين لك كيف ينبغي ان يسال وماذا يسال فيه. ومن اوصاف المحق ان لا يسال الا من بيده قضاء ذلك الحق المسئول فان لم يفعل فقد شكى
الى غير مشتكى. **كان شيخنا** ابو العباس ابن العريف يقول في طلبه **اللهم** انك سددت باب النبوة والرسالة دوننا ولم تسد باب الولاية **اللهم**
ما عينت على رتبة في الولاية عندك لولي فاجعلني ذلك الولي. **فهذا** من المحققين الذين طلبوا ما يكون حقا لهم وان كانت النبوة والرسالة مما
يستحقها الانسان لكونه انه قابل لها ولكن لما علم ان الله قد سد باب الرسالة ونبوة الشرائع لم يسالها. وسال ما يستحقه من حيث ان الله ما حجر
الولاية علينا مثل ما حجر النبوة والرسالة **ومن هذا الباب** سؤال الوسيلة التي هي درجة في الجنة لا ينالها او لا تنبغي الا لرجل واحد وقال صلى الله عليه وسلم
وارجو ان اكون انا. فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة. فلو سال واحد الوسيلة في حق نفسه لما سال ما لا يستحقه لانه ربما لا ينالها
الا شخص واحد هو على صفة مخصوصة اما موهوبة او مكتسبة. ولم يعينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجرها على واحد بعينه. ولم
يقل انها لا تنبغي الا لمن هو افضل عند الله من البشر ونحن نعلم انه صلى الله عليه وسلم افضل الناس عند الله بما نص على نفسه. فكان يكون ذلك تحجيرا
ولم ينص ايضا في وحدانية ذلك الشخص هل هو واحد لعينه او هو واحد لتلك الصفة. ولو طمعت في ان كان كل واحد من الاولياء له الوسيلة
لان تلك الصفة نطلبها. فلما لم يقع من الشارع شيء من هذا كله ساغ لنا ان نطلبها لانفسنا ولكن منعنا من ذلك الايثار وحسن الادب مع الله في حق رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي هدانا بهديه. وقد طلب منا ان نسال الله له الوسيلة فتعين علينا ادبا وايثارا ومروة ومكارم خلق ان لو كانت لنا لوهبناها
له اذ كان هو الاولى بالافضل من كل شيء لعلو منصبه وما عرفناه من منزلته عند الله. ونرجو بهذا ان يكون لنا في الجنة مماثل تلك الدرجة مثل قيمة المثل
عندنا في الحكم المشروع في الدنيا وذلك ان بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم اخوة الايمان وان كان هو السيد الذي لا يقاوم ولا يكاثر ولكن قد انتظم معنا
في سلك الايمان فقال تعالى انما المؤمنون اخوة. وثبت في الشرع ان الانسان المؤمن اذا دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك له ولك بمثله. فاذا
دعونا له بالوسيلة وهو غائب عنا قال الملك ولك بمثله فهي له والمثل للداعي فينال من الدرجات مجموعة ما يناله صاحب الوسيلة من الوسيلة
مثل قيمة المثل لان الوسيلة لا مثل لها اي ما ثم درجة واحدة تجمع ما جمعت الوسيلة وان كان ما جمعت الوسيلة متفرقا في درجات متعددة ولكن
للوسيلة خاصية الجمع **السؤال الرابع والتسعون** فاين محل من يكون محقا **الجواب** في مقعد صدق عند مليك مقتدر فان المحق
ما يطلب الحق الا وهو في المقعد الصدق لانه صادق ولا تطلب الحقوق الا من عند من يعلم انه قادر على ايصالها ومالك ما في الكلمة في ايصالها
ملكه. فلهذا قلنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر فاجمع هذا المحق مع المتقي في هذا المحل. والمتقي في جنات ونهر وان كان المحق كذلك ولكن
لما كان الفرق بين المتقي وبين هذا معلوما لم يذكر الجنات كالجنات. ووقع الاشتراك في كونه محقا مع المتقي فالمتقي ما نال المقعد الصدق الا من كونه محقا
عند مليك مقتدر حضرة بقاء العين والاقتدار والتاييد. ولهم اماكن مختلفة بحسب الحضرات التي ينزلونها فمن حضرات الاسما محلهم الاسم الصادق
والحق والناصر وما في معنى هذه الاسماء فاي اسم من هذه الاسماء نظر اليه كان محله. واما في الذاتيات فمحله الواجبات. واما في الالوهية فمحلها الظفر
بالمطلوب. واما في العبودية فمحلها عبودية الفرائض. واما في الاحوال فالتاثير. واما في المقامات فالصدق. واما في الجنان فارتفاع الحجب
واما في الدنيا فالفعل بالهمة. واما في المعارف فان يكون مع الحق من حيث امره ومع عالمه من حيث عدله ووفائه تبعه كل حق فمقامه لا يتزلزل
ولا ينحرم فان له في كل حضرة مقعدا او مجلسا فحيث حل فهو بيته فلا يفطر ان كان صائما ولا يقصر الصلاة فانه مقيم غير مسافر لان السفر فيه لا يجوز
فيه القصر ولا الفطر فهو كمثل عائشة قالت لا اقصر فاني ام المؤمنين فحيثما حللت حللت عند بني فانا في بيتي. والسفر اليه بخلاف ذلك فانه يقصر
ويفطر فهو فطر الصائمين **السؤال الخامس والتسعون** ما سكينة الاوليا **الجواب** اذا تبع الولي الاسباب وقطعها سببا سببا
وولي مملكة جابر قا وجابر سا. وجمع له بين المشرقين والمغربين والمشارق والمغارب. واطلع على المشرق والمغرب ودخل في المقامات حقها
واعطى الانبيا حقهم وانبيا الشرائع حقهم. واتصف بالملا الاعلى واحال الاسما الالهية على الاسما الالهية ولم يتوجه لمخلوق عليه حق فانه غير وارث
ولا رسول ولا امام ولا صاحب منصب يخاف عليه فيه عدله او جوره. ويرجى فيه فضله وجهل قدره ولم يعرف حقه وتمنى الرسل في
موطن ما ان يكونوا امثاله وجمع هذا كله فتلك سكينة الاوليا التي يسكنون اليها فهم العرائس المصانون رجال واي رجال فيسكنون اليها
ولا تحصل لهم دائما لكن لهم اختلاسات فيها كالبروق فهي تشبه المشاهد الذاتية في كونها لا بقاء لها فان المواطن تحكم عليهم وطبيعتهم تطلبهم

فإن اتفق أن يحصل لأحد ما وقتا ما قصيرا أو طويلا فإن الدوام محال فيكون الولي في تلك الحال ناظرا لمن يطلب طبيعته فيكون كالمتفرج ويرى
الظاهر فيه ذلك المسؤول إما أن يعطيه ما سأله وإما أن يمنعها وهو مهيمن على ذلك من حيث عينه إلا أن هذه هي العبودة المحضة التي لا تحتاج
شوب من الربوبية **السؤال السادس والسبعون** ما حظ المؤمن من قوله الظاهر والباطن والأول والآخر **الجواب** كل مصدق بأمر
لم يعلمه لأمر الذي أخبر به فقد بطن عنه ما صدقه فيه عند إخباره وحظه من الأول أن لا يتوقف في تصديقه عند سماع الخبر منه وحظه
من الآخر أن لا يتردد فيما صدقه فيه أنه قدح فيه نظره عند التفكر فيما أخبر به المخبر وذلك أن الإيمان نور شعشعاني ظهر عن صفة مطلقة
لا تقبل التقييد فإذا خالط هذا النور بشاشة القلوب كان حكمه ما ذكرناه من الظاهر والباطن والأول والآخر والمؤمنون فيه على قسمين
مؤمن عن نظر واستدلال وبرهان فهذا لا يوثق بإيمانه ولا يخالط نوره بشاشة القلوب فإن صاحبه لا ينظر إليه إلا من خلف حجاب دليل
وما من دليل لأصحاب النظر إلا وهو معرض للدخل فيه والقدح ولو بعد حين فلا يمكن لصاحب البرهان أن يخالط الإيمان بشاشة قلبه وهذا
الحجاب بينه وبينه والمؤمن الآخر الذي كان برهانه عين حصول الإيمان في قلبه لا أمر آخر وهذا هو الذي يخالط بشاشة القلب فلا
يتصور في صاحبه شك لأن الشك لا يجد محلا يعمره فإن محله الدليل ولا دليل فما ثم على ما يرد الدخل ولا الشك بل هو في مزيد ثم إن المؤ
على نوعين مؤمن لعينه فيه نور بذلك العين إذا اجتمع بنور الإيمان أدرك المغيبات التي متعلقها الإيمان ومؤمن ما لعينه نور سوى
نور الإيمان فنظر إليه به ونظر إلى غيره به فالأول يمكن أن يقوم بعينه أمر يزيل عنه النور الذي اجتمع بنور الإيمان فأدرك الأمور التي
ألزمه الإيمان القول بها وهو المؤمن الذي لا دليل له وينظر الأشياء بذاته فيدخله الشك ممن يشككه فإن فطرته تعطي النظر في الأدلة
إلا أنه لم ينظر فإذا نبه تنبه فمثل هذا إن لم يسرع إليه الذوق وإلا خيف عليه والمؤمن الآخر هو بمنزلة الجسد تسوت بنيته واستوت
آلات قواه وتركبت طبقات عينه غير أنه ما نفخ فيه الروح فلا نور لعينه فإذا كان الإنسان بهذه المثابة من الطمس فنفخ فيه روح الإيمان
فأبصرت عينه بنور الإيمان الأشياء فلا يمكن له إدخال الشكوك عليه جملة واحدة فإنه ما لعينه نور سوى نور الإيمان والضد لا يقبل الضد
فما له نور في عينه يقبل به الشك والقدح فيما يراه وهكذا هي الأذواق وهذه فائدتها ومتى لم يكن الإيمان بهذه المثابة والفطرة بهذه المثابة
وإلا فقليل أن يحمي منه ما جاء من الأنبياء والأولياء من الصدق والإلهيات فالفطر الزكية التي تقبل النظر في المعقولات من أكبر الموانع لحصول
ما ينبغي أن يحصل من العلم الإلهي والفطرة المطموسة هي القابلة التي لا نور لعينها من ذاتها إلا من نور الإيمان فلا تعطي فطرته النظر في
على خلافها ومما يعضد ما قلناه حديث إبار النخل وحديث نزوله بأصحابه يوم بدر وقوله ما أدري ما يفعل بي ولا بكم
إن أتبع إلا ما يوحى إلي أي ما أعلم ولا أنظر لغير ما يوحى إلي وهذه أمور لا يعرفها إلا أهل الله ومنزلة الأنبياء فيما يأخذونه من الغيب بطريق
الإيمان من الملائكة بمنزلة المؤمنين مع ما يأخذونه من الأنبياء فالنبي مؤمن بما يلقي إليه الروح والروح مؤمن بما يلقي إليه من يلقي إليه فحظ
المؤمن كان من الظاهر ما ألقي إليه وحظه من الباطن ما يستتر به وحظه من الأول علم الخواطر الإلهية وحظه من الآخر
تقييد الخاطر بالخواطر الإلهية وهو تميم قوله تعالى فهو بكل شيء عليم **السؤال السابع والسبعون** ما حظ المؤمن من كل شيء هالك إلا وجهه
الجواب المؤمن هو الذي ذكرناه الذي لا نور لعين بصيرته إلا نور الإيمان فكل شيء عنده هالك من شيئيته شيئية عينه وشيئية
وجوده إلا وجهه ووجه الشيء ذاته وحقيقته ووجهه ووجه مظهره أي ظهوره في الأعيان فأما شيئية ذاته فهي المستثناة لا بد
من ذلك وأما وجهه في المظهر فبعض أصحابنا أدخلها في كل شيء هالك إلا وجهه وبعض أصحابنا لا يدخلها هناك فأما من أدخلها في الهلاك
فاعتبر أنها لا تخلو عن مظهر ما وأما نحن فلا نشاء إطلاق لفظ الشيئية على ذات الحق فإنها ما وردت ولا خاطبنا بها والأدب أولى والأولى
أن يكون هنا وجهه مثل إطلاق الأولين المظهر إلا هويته والمظهر له مناسبة بينه وبين الوجه الظاهر فيه فلذلك صح الاستثناء فإن قال
إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فسماه شيئا في حال هلاكه فكل شيء موصوف بالهلاك لأن هالك خبر المبتدأ الذي هو كل شيء أي كل ما ينطلق
عليه اسم شيء فهو هالك وإن كان مظهرا فهو في حال كونه مظهرا في شيئية عينه وهي هالكة فهو هالك في حال اتصافه بالوجود كما هو
هالك في حال اتصافه بالهلاك الذي هو العدم فإن العدم للممكن ذاتي من حقيقة ذاته أن يكون معدوما والأشياء إذا اقتضت أمورا لذواتها
فمن المحال زوالها فمن المحال زوال حكم العدم عن هذه العين الممكنة سواء اتصفت بالوجود أو لم تتصف فإن المتصف بالوجود ما هو عين الممكن
وإنما هو الظاهر في عين الممكن الذي تسمى به الممكن مظهرا الوجود الحق فكل شيء هالك فلهذا انفينا عن الحق إطلاق لفظ الشيئية عليه ويكون الاستثناء
استثناء منقطعا مثل قوله فسجد الملائكة كلهم إلا إبليس ألا ترى لما استحق الحق الوجود لذاته استحال عليه العدم كذلك إذا استحق العدم لذا
استحال وجوده فلهذا جعلناه مظهرا قلنا في كتاب المعرفة أن الممكن ما استحق العدم لذاته كما يقوله بعض الناس وإنما الذي يستحقه الممكن تقدم
اتصافه بالعدم على اتصافه بالوجود لذاته لا العدم ولهذا قبل الوجود بالترجيح إذن فالعدم المرجح عليه الوجود ليس هو العدم المتقدم
على وجوده وإنما هو العدم الذي له في مقابلة وجوده في حال وجوده أن لو لم يكن الوجود لكان العدم فذلك العدم هو المرجح عليه الوجود
في عين الممكن هذا الذي يقتضيه النظر العقلي وأما مذهبنا فالعين الممكنة إنما هي ممكنة لأن تكون مظهرا لا لأن تقبل الاتصاف بالوجود
فيكون الوجود عينها إذن فليس الوجود في الممكن عين الموجود بل هو حال العين الممكن به تسمى الممكن موجودا مجازا لا حقيقة لأن الحقيقة تأبى
أن يكون الممكن موجودا فلا يزال كل شيء كما لم يزل لم يتغير عليه نعت ولا تغير على الوجود نعت فالوجود وجود والعدم عدم والموصوف
بأنه موجود موجود والموصوف بأنه معدوم معدوم هذا هو نفس أهل التحقيق من أهل الكشف والوجود ثم يندرج في هذه المسألة
الوجه الذي له الأمام وهو الوجه المقيد بالنظر وبه تميز من الخلق فإذا كان الشخص يرى من خلفه مثل ما يرى من أمامه كان وجها كله بلا قفا

نفخ فيه روح الإيمان

الممكن

فلا يهلك من هذه صفته لأنه يرى من كل جهة فلا يهلك لأن العين تحفظه بنظرها فمن أي جهة جاء من يريد هلاكه لم يجد سبيلا إليه لكشفه إياه كما
يبقى صاحب الوجه المقيد من يأتيه من أمامه **السؤال الثامن والسبعون** كيف خص ذكر الوجه **الجواب** لأن السحاب له نفي مهلكه
والمهلك لا يكون هالكا فاعلم أن الحقائق لا تتصف بالهلاك ووجه الشيء حقيقته وإنما تتصف بالهلاك الأمور العوارض للحقائق من نسبة بعضها
إلى بعض فهي أعني الأمور العوارض حقيقتها أن تكون عوارض فلا تهلك وجهها عن كونها عوارض فإن تضاف من عرضت له نسبة ما ثم زالت
تلك النسبة بحصول نسبة أخرى فزالت تلك النسبة العارضة تسمى هلاكا ويسمى ذلك المحل المنسوب إليه ذلك العارض عند زواله هالكا وما ثم إلا
الحقائق وما ثم إلا وجوه غيرها لكه وما ثم إلا نسب فما ثم إلا هالك فانظر كيف شئت وانطق بحسب ما تنظر فلهذا خص الوجه لاستحالة اتصافه
بالهلاك إذ كانت الحقيقة لا تهلك **السؤال التاسع والسبعون** ما مبتدأ الحمد **الجواب** مبتداه الابتداء وهو المعنى القائم
في نفس الحامد فلا بد أن يكون مقيدا من طريق المعنى لأنه ابتداء حادث فلا بد له من سبب والسبب عين التقييد ومن طريق التلفظ بالحمد فمبتداه
الإطلاق ثم بعد ذلك إن شئت قيدته بصفة فعل إلهي وإن شئت نزهته في التقييد بصفة تنزيه وما ثم أكثر من هذا وإن أراد السائل هنا بالحمد
العبد فإنه عين الثناء على الحق بوجود عينه فمبتداه الحق الذي أوجده لما أوجده وإن أراد بالحمد ومبتديه إضافة المبتدأ إلى الحمد أي بما
يبتدي الحمد فنقول بالوجود سواء اقترنت سعادة بذلك الوجود أو شقاوة وإن أراد بالحمد حمد الحمد فمبتداه الوهب والمنة وإذا أراد
مبتدأ الحمد حمد الحق الحمد أو حمد الحق نفسه أو حمد الحق مخلوقاته فالثناء على الثناء بأنه ثناء ثناء عليه فمبتداه العلم بأنه ثناء وإن أراد به
حمد الحق نفسه فمبتداه الهوية فهو غيب لا يظهر أبدا وإن أراد به حمد الحق خلقه فمبتداه إضافة الخلق إليه تعالى لا إلى غيره وإن أراد بالحمد الفاتحة
التي هي السورة فمبتداها الباء إن نظرت الحق من حيث دلالة الخلق عليه فيكون بسم الله الرحمن الرحيم آية من سورة الفاتحة وإن كان ينظرها
من حيث الحق مجردا عن تعلق العالم به للدلالة فمبتداها الألف من الحمد لله فلم تتصل بأمر ولا ينبغي لها أن تتصل فلم تتصل بها فإنها تعالى في الفاتحة
أن تتصل بها فإنه ما اتصل بها في المعنى إلا اسم وهو واسمه وهو عينه ولم يتصل بها سواها وإن أراد بالحمد عواقب الثناء فمبتداه من حيث هو عواقب
رجوع أسمائه إليه فإنه لا أثر لها إلا في الظاهر في المظهر وعلى الظاهر يقع الثناء وليس الظاهر في المظاهر غيره فلا مثني ولا مثنى عليه إلا هو والتبس
على الناس ما يتعلق بالمظاهر من الثناء فلهذا قالوا إنما مبتدأ الحمد والظاهر من سؤال هذا السائل أنه أراد الفاتحة لأنه قال في السؤال
الذي يليه ما معنى آمين وهي كلمة شرعت بعد الفراغ من الفاتحة فهو ثناء بدعاء وكل ثناء بدعاء فهو مشوب ولهذا قال قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فآمين المشروعة لما فيها من السؤال وهو قوله اهدنا ومن طلب شيئا من أحد فلا بد
أن يفتقر إليه بحال طلبه فمبتدأ الحمد على هذا هو الافتقار ولهذا سأل في الإجابة ثم إنه ما أوجب الافتقار إليه إلا أثر غناه تعالى
بما افتقر إليه فيه فمبتدأ الحمد غنى الحق عن العالمين وقال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد فقدم الفقر على الغني في اللفظ
وغنى الحق مقدم في المعنى على فقر الخلق إليه لا بل هما سواء لا تقدم لأحدهما على الآخر فإن الغنى عن الخلق لله أزلا والفقر للممكن في حال عدمه إلى الله من
حيث غناه أزلا والموصوفان بالأزل نفيا وإثباتا لا يتقدم أحدهما على الآخر لأن الأزل لا يصح فيه تقدم ولا تأخر فافهم والله الهادي من يشاء إلى صراط مستقيم
السؤال الموفي مائة ما معنى قوله آمين **الجواب** لما أراد الثناء بما هو دعاء في مصالح ترجع إلى الداعي لهذا قيل له قل آمين وهي تقصر

وكما قال الشاعر في القصر شعر	تباعد عني فطحل وابن أمه	آمين فزاد الله ما بيننا بعدا	يعني حتى ينفرد مع الحق الذي لا يقبل
السنة وقال الشاعر في المد شعر	يا رب لا تسلبني حبها أبدا	ويرحم الله عبدا قال آمينا	يعني في دعائه بالبعد بينه وبين من يقبل

السنة وورد في الشرع الجهر بها والإخفاء لأن الأمر ظاهر وباطن فالباطن يطلب الإخفاء والظاهر يطلب الجهر غير أن الظاهر أعم فإذا
جهر بها فقد حصل حظ الباطن وإذا أسر بها لم يعلم الظاهر ما جرى فالباطن خصوص والإسرار بها خاص لخاص والظاهر عموم فالجهر
بها عام لعام وخاص من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وكل مذكور في ملإ فهو مذكور في النفس
يكون مذكورا في الملإ قوله عليه الصلاة والسلام أو استأثرت به في علم الغيب عندك هي أسماء لا يعلمها إلا هو فيعلم السر ثم وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها إلا هو فالمفاتح العلم بها خاص له والغيب قد يظهر على غيبه من يرتضيه من رسله إلا من ارتضى من رسول فالسر بها أتم
مقاما من الجهر بها والجهر بها أعم منفعة من السر بها آمين معناه أجب دعاءنا إلا بل معناه قصدنا إجابتك فيما دعوناك فيه يقال أم فلان
جانب فلان إذا قصده ولا آمين البيت الحرام أي قاصدين وخففت في آمين السرعة المطلوبة للإجابة والخفة تقتضي الإسراع في الأشياء فمن
وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ولم يقل فقد أجيب لأنه لو أجيب لما غفر له لأن المهدي ما له ما يغفر أي فمن تمثل بأمين الملائكة هذا معنى
الموافقة لا الموافقة الزمانية فيجمعهم زمان واحد عند قولهم آمين والملائكة لا يخلو قولها في آمين هل تقولها متجسدة أو تقولها غير متجسدة
فإن قالتها متجسدة فربما تريد الموافقة الزمانية خاصة لأن التجسد يحكم عليهم بالإنسان بلفظة آمين أي بترتيب هذه الحروف فإن قالتها
غير متجسدة فلم يبق الموافقة إلا أن يقولها العبد بالحال الذي يقولها الملك والحال هنا على أقسام الحال الواحدة أن يقولها بربه فإن الملك
يقولها كذلك أو يقولها بحاله بحاله التي تقتضيها ذاته فالإنسان إذا قالها كذلك قالها من حيث روحانيته لا من حيث جسمه أو يقولها
بحكم النيابة فالملك قد يقولها كذلك أو يقولها وهو هو فالملك قد يقولها كذلك وقول الإنسان بحكم النيابة وهو قوله بحكم الصورة
التي خلق عليها فينبغي للإنسان أن يقولها بكل حال يقولها الملك من هذه الأقسام التي ذكرناها فإذا قالها غفر الله له ولا تعطى بشرى الله عن كل أمر
يضاد الهداية بما ينتج لا بد من ذلك لأن نتيجة الهداية سعادة وقد يكون في جانبه الدنيا غير مهدي والعناية قد سبقت له فيجني ثمرة الهدى
فلهذا لم يقل أجيب وقال غفر له وهذا معنى قوله آمين وكل داع بحسب ما دعي فإن الله يستجيب له بأمر سعادي لا بما عينه فقد أجابه

بما فيه سعادته اذ هي المطلوب الاعلى في دعا كل داع **السؤال الحادي ومائة** ما السجود **الجواب** السجود من كل ساجد مشاهدة اصله الذي غاب عنه جبرا لفرعيته فلما اشتغل بفرعيته عن اصليته قيل له اطلب ما غاب عنك وهو اصلك الذي عنه صدرت فسجد الجسم الى التربة التي هي اصله وسجد الروح الى الروح الكل الذي عنه صدر وسجد السر لربه الذي به نال المرتبة والاصول كلها غيب الا ترى قد ظهرت في السجود اصولها غيب فان التكوين غيب لا يشاهده احد الجنين يتكون في بطن امه فهو غيب حيوان الطير يتكون في البيض فاذا كمل تشقق عنه الحواصل وجود الاشياء وهو غيب لها السجود تحية الملوك لما كان السوقة دون الملك فالملك له العلو والعظمة فاذا دخل عليه من دونه سجد له اي منزلتنا منزلة السفل من العلو فانهم نظروا اليه من حيث مكانته ومرتبته لا من حيث نشاته فانهم على السواء في النشاة سجدت الملئكة لمرتبة العلم لكان سجودها لا علم لنا وهو الجهل سجدت الظلال المشاهدة بها من خرجت عنه وهي الاشخاص يستتر ظل الشخص عن النور باصله الذي هو الشخص ليلا يفنيه النور فلم يكن له بقا الا بوجود الاصل فلا بقا للعالم الا بالله السلطان ظل الله في ارضه العرش ظل الله يوم القيمة العرش عين الملك يقال ثل عرش الملك اذا اختل ملكه عليه الرحمن على العرش استوى اي على ملكه سجود القلب اذا سجد لا يرفع ابدا لان سجوده للاسماء الالهية لا للذات لانها هي التي جعلته قلبا فهي تقلبه من حال الى حال دنيا واخرى فلهذا سميته قلبا فاذا تجلى له الحق مقلبا فيرى انه في قبضة مقلبه وهو الاسماء الالهية التي لا ينفك مخلوق عنها فهي المتحكمة في الخلائق لمن مشاهدها وهو الذي سجد قلبه ومن غير مشاهد لها فلا يسجد قلبه وهو المدعي الذي يقول انا وعلى من هذه صفته يتوجه الحساب والسؤال يوم القيمة والعقاب ان عوقب ومن سجد قلبه فلا دعوى له فلا حساب ولا سؤال ولا عقاب فلا حالة اشرف من حالة السجود لانها حالة الوصول الى علم الاصول فلا صفة اشرف من صفة العلم فانه معطي السعادة في الدارين والراحة في المنزلتين اصل الاعداد الواحد فلا وجود لها الا به فبه بقاؤها فمن لا علم له باحدية خالقه كثرت الهته وغاب عن معرفة نفسه فجهل ربه فصار عبد الكل رب فهو محل لكل ذنب والسجود يقتضي الديمومية ولهذا قال الشيخ ابو سهل بن عبد الله الى الابد لان الاسجاد ادامة النظر والسجود الخضوع وكل من تطاطا فقد سجد وقل له اسجد لليلى فاسجدا اي طاطا البعير لها الركبة والتطاطو لا يكون الا عن رفعة والرفعة في حق كل ما سوى الله خروج عن اصله فقيل له اسجد اي طاطئ عن رفعتك التوهمة واخضع من شموخك بان تنظر الى اصلك فتعرف حقيقتك فانك ما علوت حتى غاب عنك اصلك فطلبك على اصلك طلبك الغيب عينه ومن عرف اصله عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف نفسه لم يرفع راسه ومن عرف ربه رفع راسه فانه مخلوق على صورة ربه ومن نعوت ربنا الرفيع فلا بد ان يرفع راسه وبعد هذه الرفعة يقال له اسجد فيسجد وجهه فيسجد قلبه فيرفع وجهه من السجود ولا يدوم فان القبلة التي يسجد لها لا تدوم والجهة التي يسجد لها لا تدوم فرفع لرفع المسجود له ويسجد القلب فلم يرتفع لانه سجد لربه فقبلته ربه وربه لا يزول ولا ترتفع عن الوجود ربوبيته فالقلب لا يرفع راسه من سجوده ابدا لان قبلته لا ترتفع فهذا معنى السجود **السؤال الثاني ومائة** وما بدؤه **الجواب** بدء السجود الذي يجدك تنوع الحالات وتغيرها عليك فنبهك ذلك على النظر في السبب الموجب لذلك فطلبت فعلمت انك معلول وكل معلول فلا قيام له بنفسه فان المريض لا يمرض نفسه وما كل ما تقام فيه من تغير الاحوال يرضيك واذا لم يرضك فقد امرضك فلا بد من ممرض فمن طلب الممرض فقد افتقر فعلمت انك فقير واذا افتقرت انكسر فقار ظهرك واذا انكسر فقار ظهرك لم يمكن لك ان ترفع راسك فانت موصوف بالسجود دائما فهذا بدء السجود وان اراد بقوله ما بدؤه يعني ما بدؤه فيك اي ما هو اول شي يعطيك السجود من منحه فنقول القربة والقربة مؤذنة ببعد متقدم وكل ذلك يؤدي الى الحد ولا حد فانه البعيد القريب **فاعلم** ان الهوية المسماة بالبعيد القريب هي التي اعطاك السجود وبدؤك بها منحة ولكن من كونها تسمى بالبعيد القريب فنقلتك من النعت البعيد الى النعت القريب فنقلتك من البعد الى القرب قال الله تعالى واسجد واقترب ولم ينقل غير ذلك من الاحوال فدل على ان اول شي من منح السجود هو القربة ثم بعد ذلك تعطى من مقام القربة ما يليق بالمقربين من الملئكة والنبيين فتلك عوارف التقريب والتقريب منحة السجود والسجود منحة النظر في تغير الاحوال والنظر في تغير الاحوال الحكم تغير الاحوال وتغير الاحوال كونك على الصورة كل يوم هو في شان وكونك على الصورة كونك مظهر الاسماء الالهية وكونك مظهر الاسماء الالهية اعطاك الرفعة ولا اتصافك بالرفعة امرت بالسجود فاعلم **السؤال الثالث ومائة** ما قوله العزة ازاري **الجواب** لما انعم الحق على عباده حين دعاهم الى معرفته بالتنزل ضرب من الامثال لهم ليجعلوا بذلك على القدر الذي اراد منهم ان يعلموا منه مثل قوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح لقوله تعالى الله نور السموات والارض فجعل النور نفسه لانه خبر المبتدا اي صفته النور اي هويته من حيث انه الله النور وابن نور المصباح من قوله تعالى الله نور وكذلك الخبر ان الله اذا تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان وابن كلام الحق من صوت السلسلة على صفوان كذلك قوله العزة ازاري فانزل نفسه لعباده منزلة من يقبل الاتصاف بالازار وان مراده من علمه به في مثل هذا انما يناسب الازار وما يستره الازار **واعلم** ان الازار يتخذ لثلاثة امور الواحد للتجمل والثاني الوقاية والثالث للستر والمقصود في هذا الخبر من الثلاثة الوقاية خاصة لاجل قوله العزة فان العزة هنا تطلب الامتناع عن الوصول اليه لان الازار يقي موضع الغيرة ان تطلع عليه الابصار ولما كانت العزة منيعة الحمى ان تتصف بها على الحقيقة من المخلوقات او مبدع من المبدعات لاستصحاب الذلة للمخلوقات والمبدعات وهي تناقض العزة فلما استتر الحق بالعزة منع العقول ان تدرك قبول الاعيان للايجاد الذي اتصفت به وتميزت لاعيانها فلا يعلم ما سوى الله صورة ايجاده ولا قبوله ولا كيف صار مظهر الحق ولا كيف وصفه بالوجود فقيل فيه موجود وقد كان يقال فيه معدوم فقال الحق العزة ازاري اي حجاب على ما من شان النفوس ان تتشوق الى تحصيله ولهذا قال من نازعني واحدا منهما قصمته فاخبر انه ينازع في مثل هذه الصفات التي لا ينبغي الا له مثل العزة والعظمة والكبريا فالعزة القهر الذي يحجزه عن ادراك السر الذي به ظهر العالم **السؤال**

الرابع ومائة ما قوله والعظمة ردائي **الجواب** ان الله قد نبه ان العظمة التي يلبسها العقول رداء يحجبها عن ادراك الحق عند التجلي فليس العظمة صفة للحق على التحقيق وانما هي صفة للقلوب العارفة به فهي عليها كالرداء على لابسه وهي من خلفه تحجبها تلك العظمة عن الادلال عليه وتوثبا الادلال بين يديه ومن الدليل على وصف العظيم بالعظمة انه راجع الى العالم به لا اليه لان المعظم اذا راه من لا يعرفه لا يجد لذلك النظر في قلبه هيبة ولا تعظيما لجهله به والذي يعلم مكانته ومنزلته له على قلبه سلطان العلم به بربوبيته ذلك العلم عظمة في قلبه فهو الموصوف بالعظمة لا العظيم **وقد ورد** في خبر اورده ابو نعيم في دلائل النبوة ان جبريل اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسرى به على شجرة فيها كوكرى طائر فقعد جبريل في الواحد وقعد النبي صلى الله عليه وسلم في الاخر فلما وصلا الى السماء تدلى اليهما شبه الرفرف درا وياقوتا فاما جبريل فغشي عليه واما محمد صلى الله عليه وسلم فبقي على حاله ما تغير عليه شي قال النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت فضل جبريل علي في العلم لانه علم ما راى وانا ما علمته فالعظمة التي حصلت في قلب جبريل انما كانت من علمه بما تدلى اليه فقلب جبريل هو الموصوف بذلك فهي حالة للرائي لا المرئي ولو كانت العظمة حالة المرئي لعظمه كل من راه والامر ليس كذلك **وقد ورد** في الحديث الصحيح ان الله يتجلى يوم القيمة لهذه الامة وفيها منافقوها فيقول انا ربكم فيستعيذون منه ولا يجدون له تعظيما وينكرونه لجهلهم به فاذا تجلى لهم في العلامة التي يعرفونه بها انه ربهم حينئذ يجدون عظمته في قلوبهم والهيبة فلهذا قلنا في قوله العظمة ردائي هو رداؤه الذي يلبسه عقول العلما وجعلها رداء ولم يجعلها ثوبا فان الرداء له كمية واحدة والثوب مؤلف من كمات مختلفة ضم بعضها الى بعض كالقميص وكذلك ايضا الازار مثل الرداء ولم يقل السراويل لان ذلك كله اقرب الى الوحدانية من الثوب المؤلف المنوع الشكل **السؤال الخامس ومائة** ما الازار **الجواب** حجاب الغيرة والستر على تاثير القدرة الالهية في الحقيقة الخامسة الكلية الظاهرة في القديم قديمة وفي المحدث محدثة وهو ظهور الحقائق الالهية والصور الربانية في الاعيان الثابتة الموصوفة بالامكان التي هي مظاهر الحق فلا يعلم نسبة هذا الظهور الى هذا المظهر الا هو سبحانه وتعالى فالحجاب الذي حال بيننا وبين هذا العلم هو المعبر عنه بالازار وهو كلمة كن ولا ازار الا حرف الكاف والواو والنون وانما اريد به المعنى الذي به كان هذا الظهور **السؤال السادس ومائة** ما الرداء **الجواب** العبد الكامل المخلوق على الصورة الجامع للحقائق الامكانية والالهية وهو المظهر الاكمل الذي لا اكمل منه الذي قال فيه ابو حامد ما في الامكان ابدع من هذا العالم لكمال وجود الحقائق كلها فيه وهو العبد الذي ينبغي ان يسمى خليفة ونائبا وله الاثر الكامل في جميع الممكنات وله المشية التامة وهو اكمل المظاهر واختلف اصحابنا هل يصح ان يكون منه في الوجود شخصان فصاعدا او لا يكون الا شخص واحد فان كان شخص واحد فمن هو ذلك الشخص ومن اي قسم هو من اقسام الموجودات هل من البشر او من الجن او من الملئكة وانما سماه رداء لانه مشتق من الردى المقصور وهو الهلاك فانه مستهلك في الحق استهلاكا كليا بحيث لا يظهر له وجود عين مع ظهور الانفعالات الالهية عنه فلا يجد في نفسه حقيقة ينسب لها شيئا من تلك الانفعالات اليه فيكون هالكا وهو قوله عليه الصلاة والسلام واجعلني نورا اي يظهر بي كل شي ولا اظهر بشي وقد يستهلك الحق فيه فلا ينسب بوجوده شي الى الحق وهو الوجه الذي عثر عليه من اثبت الحق المخلوق به كعبد السلام بن برجان وسهل بن عبد الله التستري وغيرهما واليه الاشارة بقولنا **شعر**

انا الرداء انا الستر الذي ظهرت ... في ظلمة الكون اذ صيرتها نورا

فالمرتدي هو الهالك بهذا الرداء فانظر من المرتدي واحكم عليه بانه مستهلك فيه فتجد حقيقة ما ذكرناه فكل مرتد محجوب بردائه عن ادراك الابصار عنه ولا حجبة عنها فهو يدركها ولا تدركه فالابصار تدرك الرداء والرداء هو الذي استهلك المرتدي فيه بظهوره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون **السؤال السابع ومائة** ما الكبر **الجواب** ما ظهر عن دعاوي الخلق في حضرة الربوبية من انا على طبقات القائلين بها الكبريا حال من احوال القلوب من حيث ما هي عالمة بمن ينبغي ان تنسب اليه الكبريا فان الحق معلوم عند كل موجود ويتبع العلم الكبرياء فمن كان اعلم به كان كبريا الحق في قلبه اعظم ممن ليس في قلبه ما يوجب ذلك فلو كان الكبريا صفة للذات لكانت الذات مركبة وان كان عين الذات وتجلى سبحانه وسلب العلم به في تجليه لم يجد المتجلى له اثر كبريا عنده لهذا المتجلي لجهله به فان رزقه العلم به تبعه الكبر والعلم مما يوصف به العالم لا المعلوم كذلك الكبر يوصف به من يوصف بالعلم من يكون الكبريا من اثره في قلب هذا الشخص ولهذا ورد الكبريا ردائي فهو حجاب بين العبد وبين الحق يحجب العبد ان يعرف كنه المرتدي به وهو نفسه فاحرى ان يعرف ربه ومع هذا فلا اتصاف الكبر الا لغير لابسه فانه حالة عجيبة وكذلك العظمة فان الحق ما هي صفته لا ذاتية ولا معنوية فانه يستحيل على ذاته قيام صفات المعاني بها ويستحيل ان تكون صفة نفسية من اجل ما ورد من انكار الخلق له في تجليه مع كونه هو هو واذا بطل الوجهان فلم يبق الا ان يكون صفة للمتجلى له وهو الكون وحالة تعقل بين المتجلي والمتجلى له لا يتصف بها المتجلى له لان العبودة تقابل الكبر وتضادها ومحال ان تقوم بنفسها بينهما فلم يبق الا ان تكون من اوصاف العلم فتكون نسبة على كبر وتعظيم وعزة يتصف بها النسبة علم بمعلوم محقق من حيث ما يؤدي اليه ذلك العلم من وجود هذه النسبة وفاء وشرعا كما تقول في التشبيه وضرب المثل سواد مشرق وعلم حسن توصف السواد بالاشراق والعلم بالحسن وهو وصف ما لا قيام له بنفسه بما لا قيام له بنفسه فلذلك جعلنا الكبريا والعظمة حالة تابعة للعلم بالمعظم والمكبر في نفس من عظمه وكبره **السؤال الثامن ومائة** ما تاج الملك **الجواب** تاج الملك علامة الملك وتوقيع الكتاب السلطاني خط السلطان فيه والوجود كتاب مرقوم يشهده المقربون وجهله من ليس بمقرب وتوقيع هذا الكتاب انما يكون من جمع الحقائق كلها وهي علامة موجودة فالانسان الكامل الذي يدل بذاته من اول البديهة على ربه هو تاج الملك وليس الا الانسان الكامل وهو قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق ادم على صورته وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلم يظهر الكمال الالهي الا في المركب فانه يتضمن البسيط ولا يتضمن البسيط المركب فالانسان الكامل هو الاول بالقصد والاخر بالفعل والظاهر بالحرف والباطن بالمعنى وهو الجامع بين العقل والطبع ففيه اللطف تركيب والكثف تركيب من حيث طبعه وفيه التجرد عن المواد والقوى الحاكمة على الاجساد وليس ذلك لغيره من المخلوقات سواه ولهذا اخص بعلم الاسما كلها وبجوامع الكلم ولم يعلمنا الله ان احدا سواه اعطاه هذا الا الانسان

وليس فوق الانسان مرتبة الا مرتبة الملك في المخلوقات • وقد تلمذت الملئكة له حين علمهم الاسما • ولا يدل هذا على انه خير من الملك ولكن يدل على انه اكمل نشاة من الملك فلما كان مجلى الاسما الالهية صح له ان يكون للكتاب مثل التاج لانه اشرف مرتبة يتزين بها الكتاب • وبذلك التنوع ظهرت اثار الاوامر في الملك • وكذلك بالانسان الكامل ظهر الحكم الالهي في العالم بالثواب والعقاب • وبه قام النظام والحزم • وفيه قضى وقدر وحكم

السوال التاسع ومائة ما الوقار **الجواب** حمل اعبا التجلي قبل حصوله والقيام فيه كسكرات الموت قبل حلوله • وذلك ان للتجليات مقدمات كطلوع الفجر لطلوع الشمس وكما ورد في الخبر عن مقدمات تجلي الرب سبحانه للجبل بما تنزل من الملئكة والقوى الروحانية في الضباب وهي انوار التجلي التي تتقدمه من الوقر وهو الثقل • واذا حصل الثقل ضعف الاسراع والحركة فسمي ذلك السكون وقارا اي سكون عن ثقل لا عن مزاج طبيعي فان السكون الكائن عن الامر الذي يورث الهيبة والعظمة في نفس الشخص يسمى وقارا وسكينة • والسكون الطبيعي الذي يكون في الانسان من مزاجه لغلبة البرد والرطوبة على الحرارة واليبس لا يسمى وقارا انما الوقار نتيجة التعظيم والعظمة ولا سيما ان تقدم التجلي خطاب الهي فهو اشد وقارا لان خطاب الحق بواسطة الروح يورث هيبة ولا سيما ان كان قولا ثقيلا • وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كصلصلة الجرس يجد منه مشقة عظيمة ويورثه سكونا وغشيا مع الواسطة • فما ظنك بمن يخاطبه الحق بارتفاع الوسائط كموسى عليه الصلاة والسلام او من كلمه الله • فاذا كان هذا وامثاله من مقدمات التجلي الالهي فكيف يكون حال الانسان بعد حصول التجلي من الوقار • الا ترى ما يحصل في قلوب الناس من هيبة الصالحين المنقطعين الى الله الذين لم تجر العادة عند العامة برويتهم فاذا وقع نظرهم عليهم ظهر عليهم من الوقار والسكينة والجمود برويتهم ما لا يقدر قدره الا الله وهو اجلال المتجلي • **شعر** •

كانما الطير منهم فوق اروسهم • لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وقال الاخر •

اشتاقه فاذا بدا • اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة • وصيانة لجماله

فهذا الاطراق هو عين الوقار • وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا • وقال عليه الصلاة والسلام فلا تاتوها وانتم تسعون ايتي الجمعة واتوها وعليكم السكينة والوقار اي امشوا مشي المثقلين • وهذا لا يكون الا اذا تجلى لهم في جلال الجمال

السوال العاشر ومائة وما صفة مجالس الهيبة **الجواب** لما كانت الهيبة تورث الوقار سالنا عن صفة مجلسه اي ما صفته في قعوده بين يديه • فمن صفته عدم الالتفات واشتغال السر بالمشاهدة وعصمة القلب من الخواطر والعقل من الافكار والجوارح من الحركات • وعدم التمييز بين الحسن والقبيح وان يكون اذناه مصروفة اليه وعيناه مطرقتين الى الارض في غير بصيرته غير ملحوظة وجمع الهم ونصاوله في نفسه واجتماع اعضائه اجتماعا يسمع له ازيز والاضطراب مع جمود العين عن الحركة وان لا تعطيه المباسطة الادلال فان جالسه بتقييد جهة كما كلمه بتقييد جهة من حضرة مثالية لجانب الطور الايمن في البقعة المباركة من الشجرة فليكن سمعه بحيث قيده كان الحق سمعه لاجل حقيقة اخرى تعطيه عدم التقييد وهو تعالى قد قيد نفسه به في جانب خاص فقد اسا الادب وليس هو في مجلس هيبة ولا يكون صاحب مجلس الهيبة صاحب فناء لكنه صاحب حضور او استحضار لا يزحزح ولا يخرج ولا يرفع ميزانا ولا يسمى مرتحلا انسانا فان الانسان مجموع اضداد مختلفات

السوال الحادي عشر ومائة ما صفة ملك الالاء **الجواب** روحاني وذلك ان الملك لا يتصف الا بالجاد خاصة وهو اشد الخلائق طواعية لله تعالى سبحانه المعترف بانه ملك لله على ان جميع ما سوى الله ملك لله • ولكن الفضل في الملك ان يعلم انه ملك وان تكون معاملته مع الله معاملة من هو لله وليس ذلك الا للمهيمين من الملائكة والجمادات • واما النبات فلم يتصف بذلك كل النبات فان منه ما لا يخرج الا نكدا وكذلك في الخلائق فمنهم من قام في حق كونه ملكا ومنهم من لم يقم بذلك في كل صنف • وبهذا وصفهم الحق سبحانه بقوله ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها فالطائع ان يكون في الامكان صاحب كره • والكره في الامكان ان يكون طائعا فاعظم الالاء وانما بل هي النعمة المطلقة ان نرزق الخلائق طاعة الله فانهم لذلك خلقوا فملك الالاء هو الذي ملكته النعمة لله وهو قوله عليه الصلاة والسلام حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وكل ما سوى الله متغذ فكل ما سوى الله منعم عليه فكل من تعبدته نعمة الله لله فهو ملك الالاء والالاء من جملة الملك فيحتاج الى نعمة وتلك النعمة عين وجودها وبقائها في المنعم عليه فالنعم ملك الالاء ايضا • فاذا كان ملك الالاء المنعم عليهم اذا ردتهم النعمة الى الله فكان ملكهم لله تلك النعم فهم ملك الالاء • فملك الالاء من كان بهذه الصفة واما كان ملك الالاء عبارة عن عين الالاء • فصفته هذه العين ان لا تنسب الا الى الله • فان نسبت الى غير الله فذلك من جهة المنعم عليه لا من جهة النعمة والمنعم عليه هو المذموم بقدر ما اضاف من الالاء لغير الله • لما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن العامة لجميع ما خلق الله دنيا واخرة وعلوا وسفلا على الجن فما قال في اية منها فباي الاء ربكما تكذبان الا قالت الجن ولا بشي من الاء ربنا نكذب • فمدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه بحسن الاستماع حين تلاها عليهم ولم يقولوا شيئا من ذلك ولم يكن سكوتهم عن جهل بان الالاء من الله ولان الجن اعرف منهم بنسبة الالاء الى الله ولكن الجن وفت بكمال المقام الظاهر حيث قالت ولا بشي من الائك ربنا نكذب فان الموطن يقتضيه ولم يقل ذلك الصحابة من الانس حين تلاها عليهم شغلا منهم بتحصيل علم ما ليس عندهم مما يجي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فشغلهم ذلك الحرص على تمييز الزمان الذي يقولون فيه ما قالت الجن ان يقول النبي ما يقول من العلم فيستفيدون علما فهم اشد حرصا على اقتناء العلم من الجن والجن امكن في توفية الادب بما تقتضيه هذا الموطن من الجواب من الانس • فمدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فضلوا به على الانس وما مدح الانس بما فضلوا به على الجن من الحرص على مزيد العلم لسكوتهم عند تلاوته ولا سيما والجن يقول لهم واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا والسورة واحدة في نفسها كالكلام غير التام فهم ينصتون حتى يتمها • فجمع الصحابة من الانس بين فضيلتين لم يذكرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فضل الجن فيما نطقوا به فان نطقهم تصريح بالعبودية بلسان الظاهر وهم بلسان الباطن ايضا عبيد فجمعوا بين اللسانين بهذا النطق والجواب • ولم تفعل الانس من الصحابة ذلك عند التلاوة فقصهم هذا اللسان فكان توبيخ رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم تعليما بما تستحقه المواطن اعني مواطن الالسنة الناطقة ليبينه لهم ولا يفوتهم ذلك الخير العملي فيهم فانهم كانوا في الخير العلمي في ذلك الوقت • وحكم العمل في موطنه لا يقاومه العمل والجن غربا في الظاهر فهم يسارعون في الظاهرية لعلو

انهم قد حصل

انهم قد حصل لهم فيه قدم لكونهم مستورين فهم الى الباطن اقرب منهم الى الظاهر والتلاوة كانت بلسان الظاهر والانس في مرتبة الظاهر فحجبهم عن الجواب الذي اجابت به الجن كونهم اصحاب موطن الظاهر فذهلوا عن الجواب لقرينة حال موطنهم • ولو قالوا به لكان احسن في حقهم فنبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاكمل في موطنه وهو المعلم ونعم المؤدب • فمن اراد تحقيق ملك الالاء فليتدبر سورة الرحمن من القران ولينظر الى تقديم الانس على الجن في ابتدائها وقوله تعالى خلق الانسان ايضا فابتداء به تقديرا ومرتبة نطقيا تنبيها به على الجن وان كان الجن موجودا قبله يؤذن انه وان تاخرت نشاته فهو المعتنى به في غيب ربه لانه المقصود من العالم لما خصه به من كمال الصورة في خلقه باليدين وعلمه الاسما والافصاح عما علمه بقوله علمه البيان

وبعض اصحابنا يطلق ملك الالاء على ما يحصل للعبد من مزيد الشكر على نعم الله فذلك العبد لمن حصل له يسمى ملك الالاء فهو ملك الشاكرين ومن شكر الله بلسان حق وناب الحق منابه لعبد من اسمه الشكور وهو شكره لعباده على ما كان منهم من شكرهم على ما انعم عليهم ليزيدوا في الاعمال في مقابلة شكره فيكون ما جازاهم به من ذلك على قدر علم الشاكر بالمشكور والله هو الشاكر في هذا الحال وهو العالم بنفسه فالجزاء الذي يليق بهذا الشاكرين الذين لهم هذا الحال • فهذا الجزاء يسمى ملك الالاء وهو اعظم الملك وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اي نعمة ربها جمع الاء والى دينها المضافة اليه هنا الذي يستحقها لو قبل الجزاء الذي هذه صفته فيكون بلك جزاء هولاء وهذا من باب ما طلب الله من عباده بقوله اذكروني واعبدوني واطيعون واشكروا لي ولا تكفرون • وهذا كله جزاء من العبد في مقابلة ما انعم الله عليه به من الوجود خاصة فكيف اذا انضاف الى ذلك ما خلق من اجله من النعم المعنوية والحسية قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلل فيعبدوه لكونه انعم عليهم بالايجاد لكمال مرتبة العلم والوجود من حيث من ذكر من الاجناس فاعلم ذلك لا لكمال مرتبة الوجود والمعرفة من غير هذا التقييد فان ذلك يكفي فيه خلق محدث واحد وايجاد العلم المحدث فيه المتعلق بالله والكون • ولكن لما كانت الاجناس منحصرة واوجدها كلها وبقي هذان الجنسان اوقع الاختيار عليهما بما ذكر فشرحناه بما تعطيه الحال المقصودة لخالقهما تعالى بهما

السوال الثاني عشر ومائة ما صفات ملك الضيا **الجواب** قال تعالى في القران انه ضيا وذكرى للمتقين • وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا • فكل ما اضا بالقران فهو ملك الضيا وكل ما اضا بالشمس في الدنيا ووجد به عينه فهو من ملك الضيا وكل نور اعطا ضيا فهو من ملك الضيا فما لا بقابله معطي الضيا بنفسه من اي نوع كان فان الضيا هو الضو الذي لا يكون معه الحجاب عما يكشفه والنور حجاب قال عليه الصلاة والسلام في حق الحق حجابه النور وقال عليه الصلاة والسلام نور انى اراه والضيا ليس بحجاب • فالضيا اثر النور وهو الظل فان النور صيره الحجاب ضيا • فهو بالنسبة الى الحجاب ظل والى النور ضيا فله الكشف من كونه ضيا والراحة من كونه ظلا • فملك الضيا ملك الكشف فهو ملك العلم وملك الراحة فهو ملك الرحمة • فجمع الضيا بين الرحمة والعلم قال تعالى في منته على عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهو الكشف الضيائي وهو اتم الكشوف • وانما قلنا النور حجاب لقوله عليه الصلاة والسلام نور انى اراه اي النور لا يتمكن ان تدركه الابصار لانها تضعف عنه فهو حجاب عن نفسه بنفسه • والضيا ليس كذلك • فالضيا روح النور وهو الضيا للنور ذاتي • فملك الضيا ملك ذاتي • وضوء الذات الاسما الالهية • فملك الضيا ملك الاسما • والقران ضيا فملكه ما اظهره القران فعلم الخضر في زمان موسى جزء من اجزاء ما جاء به صاحب القران المحمدي من العلوم • فالقران يكشف جميع ما في الكتب المنزلة من العلوم • وفيه ما ليس فيها فمن اوتي القران فقد اوتي الضيا الكامل الذي يتضمن كل علم قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي وهو القران العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبه صح لمحمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم • فعلوم الانبيا والملئكة وكل لسان علم فان القران يتضمنه ويوضحه لاهل القران بما هو ضيا فهو نور من حيث ذاته لانه لا تدرك لعزته وهو ضيا لما تدرك به ولما تدرك منه • فمن اعطي القران فقد اعطي العلم الكامل **فما ثم في الخلق اتم من المحمديين** وهم خير امة اخرجت للناس • ثم جعل الشمس ضياء لوجود روح الحياة في العالم كله • والحياة رحم العالم • فالحياة فلك الرحمة التي وسعت كل شي وكذلك نسبة الحياة الى الذات الالهية شرط في صحة كل نسبة تنسب الى الله من علم وقدرة وارادة وكلام وسمع وبصر وادراك • فلو رفعت نسبة الحياة ارتفعت هذه النسب كلها فهي الرحمة الذاتية التي وسعت جميع الاسما فهي ضيا النور الذاتي وظل الحجاب النسبي لانه لا يعقل الاله الا بهذه النسب وتعقل الذات نورا لا من حيث هذه النسب لكونها لها حجاب على الذات فكانت الالوهية عين الضيا فهي عين الكشف في العلم وكانت عين الظلال النسبية فكانت عين الرحمة فجمعت الالوهية بين العلم والرحمة في حق الكون وهو المالوه وفي الاسما الالهية • فما اعطاه هذا المقام الالهي فهو ملك الضيا وهو ارفع من ملك السموات والارض وما بينهما • وقد نبهتك على ما فيه غنية وشفاء في ملك الضيا • **شعر** • فالكل في ملك الضيا وليس عندهم خبر • والكل في عين الظلال وهو المسمى بالقدر

فالحمد لله الذي قد خصنا دون البشر • في عصرنا هذا الذي قد ... من مذكر
يعرف ما قد قلته كما اتانا في الزبر • هذا هو العلم الذي يقضي على علم الخضر
هل كان الا خرقه سفينة ذات دسر • وقتل نفس رحمة لو انه عاش كفر
وسره كنز الذي كان يتيما يحتقر • وعلمنا بالله لا بعين كون عن نظر
فاين امر ذلك يا اهل القلوب والبصر • هذا هو العلم الذي يقال سحر مستمر
ودونه الشمس التي تكسف فيه والقمر • في مقعد من صدق عند مليك مقتدر

متكي على سرر وسط جنان في نهر

السوال الثالث عشر ومائة ما صفات ملك القدس **الجواب** قالت الملائكة ونقدس لك يعني ذواتنا اي من اجلك لنكون من اهل ملك القدس • فالمتطهرون من البشر من اهل الله من ملك القدس واهل البيت من ملك القدس والارواح العلا كلها من غير تخصيص من ملك القدس فتختلف صفات ملك القدس باختلاف ما تقبله ذواتهم من التقديس • ولما نعت الله الملك باسم الملك القدوس في الملك م يطلب الملك فيضاف الملك الى القدس كما اضيف الى الالاء وغيرها وذوات ملك القدس على نوعين في التقديس • فمنهم ذوات مقدسة لذاتها وهي كل ذات كونية لم تلتفت قط الى غير الاسم الالهي الذي عنه تكونت فلم ينظر اليها حجاب يحجبها عن الهها فتتصف لذلك الحجاب بانها غير مقدسة اي لا تنضاف الى القدس فتخرج عن ملك القدس وهم الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون اي ينزهون ذواتهم عن التقديس العرضي بالشهود الدائم وهذا مقام ما ناله احد من البشر الا من استصحب حقيقته من حين خلقت شهود الاسم الالهي الذي عنه تكونت وبقي عليها هذا الشهود حين اوجد الله لها مركبها الطبيعي

الذي هو الجسم ثم استمر لهاذ لك الى حين الانتقال الى البرزخ من غير موت معنوي وان مات حسا وهذا والله اعلم بانه محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فاستصحبه ذلك الى ان وجد جسمه في بلد لم يكن فيها موحد لله ولم يزل على توحيد الله لم يزل كما اشرك اهله وقومه . ثم انه لما استقامت الاته الحسية وتمكن من العمل بها بحسبها وجدت له واستحكم بنيانه قصر عقله وخزانة فكره واعتدلت مظاهر قواه الباطنة لم يصرفها الا في عبادة خالقه . فكان يخلو بغار حراء للتحنث فيه الى ان ارسله الله للناس كافة فكان يذكر الله على كل احيانه كما ذكرت عنه عائشة . وقال عليه الصلاة والسلام عن نفسه انه تنام عيناه ولا ينام قلبه فاخبر عن قلبه انه لا ينام عند نوم عينه عن حسه . فكذلك موته انما مات حسا كما نام حسا فان الله يقول انك ميت . وكما انه لم ينم قلبه كذلك لم يمت فاستصحبته الحياة من حين خلقه الله . وحياته انما هي مشاهدة خالقه دائما لا ينقطع . وقد اخرج ذو النون المصري حين سئل عن قوله بلى في اخذ الميثاق فقال كانه الآن في اذني يشير الى علمه بتلك الحال . فان كان عن تذكر فلم يلحق بالملائكة في هذا المقام وان لم يكن عن تذكر بل استصحاب حال من حين اشهد الى حين سئل فيكون ممن خصه الله بهذا المقام فلا انفيه ولا اثبته وما عندي خبر من جانب الحق في ذلك انه ناله احد من البشر وانما ذكرنا ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني انه ناله على طريق الاحتمال لا على القطع فانه لا علم لي بذلك . والظاهر انه تخلله في هذا المقام ما يتخلل البشر فانه كثيرا ما اوحي اليه في القرآن انه يقول انما انا بشر مثلكم فاشتر وجما من هذا ان حكمه حكم البشر الا ما خصه الله به من التقريب الالهي الذي ورد وثبت عندنا وقد ثبت عنه انه قال انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر . فالرضى والغضب من صفات النفس الحيوانية لا من صفات النفس الناطقة وان اتصفت النفوس الناطقة بالرضى والغضب فانما هو على حد ما اراد بقوله اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر وانما قلنا باضافة ذلك الى النفس الحيوانية لما نشاهده من الحيوانات من ذلك . وقد ثبت النهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم وجميع الحيوان كله ممن صفته المباشرة التي بحقيقتها سمي الانسان بشرا . ولهذا القدر تبين فضل الملك على الانسان في العبادة لكونه لا يفتر فتقديسه دائم لان تسبيحه لا يكون الا عن حضور مع المسبح وليس بتسبيحه الالمن او جره فهو مقدس الذات عن الغفلات . فلم تشغله نشاته الطبيعية النورية عن تسبيح خالقه على الدوام مع كونهم من حيث نشاتهم يختصمون كما ان البشر من حيث نشاته تنام عيناه ولا ينام قلبه ولم يحط البشر فوق الملك في ذلك لان الطبيعة يختلف مزاجها في الاشخاص . وهذا مشهود بالضرورة في عالم العناصر . فكيف فيمن هو في نسبته الى الطبيعة اقرب من نسبة العناصر اليها وعلى قدر ما يكون بين الطبيعة المجردة وبين ما يتولد عنها من بسائط المولدات يكثف الحجاب وتترادف الظلم فاين نسبة اخر موجود من الاناسي من ربه من حيث خلق جسد آدم بيديه من نسبة آدم الى ربه من حيث خلقه بيديه . فآدم يقول خلقني ربي بيديه . وشيث يقول بيني وبين يدي ربي ابي . وهكذا الموجود ذات الطبيعية مع الطبيعة من ملك وفلك وعنصر وجماد ونبات وحيوان وانسان فملك مخلوق من نفس انسان . وهذا الملك اخر موجود طبيعي ولا يعرف ذلك من اصحابنا الا القليل فكيف من ليس من اهل الايمان والكشف . واما القسم الذي نعذر بيسه لا من حيث انه فهي كل ذات يتخلل شهودها خالقها عقلا في الاحيان فالاحيان التي يكون فيها حاضرة مع خالقها هي من ملك القدس وسنبين ما ذكرناه في سؤال ما القدس اذا جئنا عنه بعد هذا ان شاء الله تعالى . فمن صفات ملك القدس التباعد عن الطبيعة بالاصل والتباعد عن مشاهدة اثار الاسماء الالهية بمشاهدة الاسماء الالهية من كونها مؤثرة بل تستحقها الالوهية والذات . فاذا كان القدس عين الملك واضيف اليه لاختلاف اللفظ واختلاف معنى الملك والقدس فانه يدل على المبالغة في الطهر والمبالغة في الطهر هي نسبة في الطهر ما هي عين الطهر لوجود الطهر دونها وما هي غير الطهر فان المبالغة ليس الا استقصاء هذه الصفة فيكون ملك القدس استقصاؤه والمبالغة فيه فيكون سؤاله عن صفاته الذاتية فان هذه المراتب نشآت في المعاني كالنشآت الطبيعية وقد علمت ان النشء الطبيعي كما اخبر الله مخلقة اي تامة الخلقة وغير تامة الخلقة . وغير التامة الخلقة داخل في قوله اعطى كل شيء خلقه فاعطى النقص خلقه ان يكون نقصا فالزيادة على النقص الذي هو عينه لو كانت لكانت نقصا فيه ولم يعط النقص خلقه فتمام النقص ان يكون نقصا فافهم

السؤال الرابع عشر ومائة ما القدس الجواب الطهارة وهي ذاتية وعرضية . فالذاتية كتقديس الحضرة الالهية التي اعطت الاسم القدوس عن ان يقبل الاثر من حيث انها فان قبول الاثر تغيير وان كان التغيير عبارة عن زوال عين اخرى اما في محل او مكان فيوصف المحل بالتغيير او المكان بالتغيير ومعنى ذلك انه كان هذا المحل اصفر فعاد اخضر اي زالت عين الصفرة وجاءت عين الخضرة التي هي غيرها فتغير المحل الذي قبل الغير لا ان الصفرة عادت خضرة . فالقدس الذاتي لا يقبل الغير جملة واحدة . واما القدس العرضي فيقبل الغير وهو التقديس وما تفاوت الناس الا في القدس العرضي فمن ذلك تقديس النفوس بالرياضات وهي تهذيب الاخلاق وتقديس الجوارح بالوقوف عند الاوامر والنواهي المشروعات ونقيض هذا القدس ما يضاده مما لا يجتمع معه في محل واحد في آن فهذا هو القدس ذلك الذي ذكرناه ملكه فالقدس العارض لا يكون الا في المركبات فاذا اتصف المركب بالقدس فذلك المسمى حظيرة القدس اي المانعة قبول ما يناقض كونها قدسا ومهما لم تمتنع فلا تكون حظيرة قدس فان الحظر المنع وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فالقدس حقيقة الهية سارية في المقدسين لا تدرك لنورها لون مخصوص لا عين تسري في حقائق الكون ليس لعالم الارواح المنفصلين عن الظلمة عليها اثر وذلك ان الارواح المدبرة للاجسام العنصرية لا يمكن ان يدخلها ابدا حظيرة القدس ولكن العارف المكمل يشهدها حظيرة قدس فيقول العارف عند ذلك ان هذه الارواح لا تدخل حظيرة القدس وغير العارف يشارك العارف في هذا الاطلاق فيقول انها لا تدخل حظيرة القدس اي لا تتصف بالقدس ابدا فان ظلمة الطبع لا تزال تصحب الارواح المدبرة في الدنيا والبرزخ والآخرة . فاختلفا في المشهد وكل قال حقا واشار الى معنى ولم يتواردا على معنى واحد ولهذا لا يتصور الخلاف الحقيقي في هذا الطريق فاذا كان ملك القدس كل من اتصف بالطهارة الذاتية والعرضية والقدوس اسم الهي منه سرت الطهارة في الطهارات كلها . فمن نظر الى كلها بغير ارتباط بالحقائق الالهية كان ملك القدس جميع ما سوى الله من هذه الحيثية ومن نظر

الاشيا

الاشياء من حيث اعيانها فليس ملك القدس منها الا من كان طهوره عرضيا . واما الطهور الذاتي فلا ينبغي ان يكون ملك القدس الا ان يكون ملك القدس عين القدس فحينئذ يصح ان يقال فيه ملك القدس وطهور كل مطهر بحسب ما تقتضيه ذاته من الطهارة فطهارة حسية وطهارة معنوية فملك القدس منه ما هو من عالم المعاني ومنه ما هو من عالم الحس وقد تورث الاسباب الحسية المطهرة طهارة معنوية . وقد تورث الاسباب المعنوية المطهرة طهارة حسية . فاما الاول فقوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجس الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام . وسبب هذه الطهارة المعنوية كلها انما هو نزول هذا الماء من السماء . فاما الثاني فقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه حين كان جنبا فانتزع يده من النبي صلى الله عليه وسلم تعظيما له لكونه غير طاهر لجنابة اصابته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا ينجس فعرق المؤمن وسؤره طاهر فهذه طهارة حسية عن طهر معنوي . وكذلك المقدس طهارته الحسية عن طهر معنوي فان له التواضع وهو سبيل الحياء والعلم . والحياء مطهر والعلم كذلك فبالمجموع نال الطهارة فان الاودية كلها طاهرة وانما تنجس بالعرض فكل واد به شيطان فهو نجس لما يجد فيه المؤمن من الاجل ذلك الشيطان كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا واد به شيطان فارتفع عنه وصلى في موضع آخر . ووادي عرنة بعرفة موقف ابليس . وكذلك بطن محسر . فلهذا امرنا بالارتفاع يوم عرفة عن بطن عرنة . وامرنا بالاسراع في بطن محسر ولهذا يعتبر الاولياء اهل الكشف الفاظ الذكر كان شيخنا يقول الله الله . فقلنا له لم لا تقول لا اله الا الله فقال اخاف ان اموت في وحشة النفي اذ كان كل حرف نفس . فهذا مثل الاسراع من بطن محسر لئلا يدركه الموت في مكان غير طاهر . ولاولياء الله في هذا كشف تام ونظر دقيق جعلنا الله من اهله آمين بعزته

السؤال الخامس عشر ومائة ما سبحات الوجه الجواب وجه الشيء ذاته وحقيقته فهو انوار ذاتية بيننا وبينها حجب الاسماء الالهية ولهذا قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه في احد تاويلات هذا الوجه . وهذه السبحات في العموم باللسان الشامل انوار التنزيه وهو سلب ما لا يليق بها وهي احكام عدمية فان العدم على الحقيقة هو الذي لا يليق بالذات . وهنا الحيرة فانه عين الوجود فاذن لا تنزه عن امر وجودي . ولهذا كانت الاسماء الالهية نسبا ان نقطنا احدثت هذه النسب اعيان الممكنات لما اكتسبته من الحالات من هذه الذات . فكلما تلفظ باسم يدل عليه من حيث نفسه اما بسلب واما باثبات وبها . وهي هذه الاسماء على قسمين . قسم كله انوار وهي الاسماء التي تدل على امور وجودية . وقسم كله ظلم وهي الاسماء التي تدل على التنزيه فقال ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره فانه لو رفع الاسماء الالهية لارتفعت هذه الحجب التي هي هذه الاسماء ظهرت احدية الذات ولا تعقل احديتها عين تتصف بالوجود فكانت تذهب وجود اعيان الممكنات فلا توصف بالوجود لانها لا تقبل الاتصاف بالوجود الا بهذه الاسماء ولا تقبل الاتصاف بالاحكام كلها عقلا وشرعا الا بهذه الاسماء فالممكنات خلف هذه الحجب بما يلي حضرة الامكان فهو تجلي ذاتي اورثها الاتصاف بالوجود من خلف حجاب هذه الاسماء الالهية فلم يتعلق لاعيان الممكنات علم بالله الا من حيث هذه الاسماء الالهية عقلا وكشفا

السؤال السادس عشر ومائة ما شراب الحب الجواب تجل متوسط بين طرفين وهو التجلي الذاتي الدائم الذي لا ينقطع وهو اعلا مقام يتجلى فيه الحق لعباده العارفين واوله تجلي الذوق . واما التجلي الذي يقع به الري فهو لاصحاب الضيق فغايته شربهم ري . واما اهل السعة فلا ري لشربهم . فاول ما اقدم في هذا السؤال معرفة الحب وحينئذ يعرف شرابه الذي اضيف اليه وكاسه **فاعلم ان الحب على ثلاث مراتب** حب طبيعي وهو حب العوام . وغايته الاتحاد في الروح الحيواني فيكون روح كل واحد منهما روحا لصاحبه بطريق الالتذاذ واثارة الشهوة ونهايته من الفعل النكاح فان شهوة الحب تسري في جميع المزاج سريان الماء في الصوفة بل سريان اللون في المتلون . وحب روحاني نفسي وغايته التشبه بالمحبوب مع القيام بحق المحبوب ومعرفة قدره . وحب الهي وهو حب الله للعبد وحب العبد لربه كما قال تعالى يحبهم ويحبونه ونهايته من الطرفين ان يشاهد العبد كونه مظهرا للحق وهو لذلك الحق الظاهر كالروح للجسم باطنه وغيب فيه لا يدرك ابدا ولا يشهده الا محب وان يكون الحق مظهرا للعبد فيتصف بما يتصف به العبد من الحدود والمقادير والاعراض . ويشاهد هذا العبد وحينئذ يكون محبوبا للحق واذا كان الامر كما قلناه فلا حد للحب يعرف به ذاتي ولكن يحد بالحدود الرسمية واللفظية لا غير . فمن حد الحب ما عرفه . ومن لم يذقه شربا ما عرفه . ومن قال رويت منه ما عرفه فالحب شرب بلا ري . قال بعض المحجوبين شربت شربة فلم اظما بعدها ابدا فقال ابو يزيد الرجل من يحسو البحار ولسانه خارج على صدره من العطش . وهذا هو الذي اشرنا اليه واعلم انه قد يكون الحب طبيعيا والمحبوب ليس من عالم الطبيعة ولا يكون الحب طبيعيا الا اذا كان المحب من عالم الطبيعة لا بد من ذلك . وذلك ان الحب الطبيعي سببه نظرة او سماع . فيحدث في خيال الناظر مما رآه ان كان المحبوب ممن يدرك بالبصر . وفي خيال السامع مما سمع تحمله في نشاته فصورة في خياله بالقوة المصورة . وقد يكون المحبوب ذا صورة طبيعية مطابقة لما تصور في الخيال او دون ذلك او فوق ذلك وقد لا يكون للمحبوب صورة ولا يجوز ان يقبل الصور . فتصور هذا المحب من السماع ما لا يمكن ان يتصور ولم يكن مقصود الطبيعة في تصور ما لا يقبل الصورة لاجتماعها على امر محصور ينضبط لها مخافة التبديل والتعليق بما ليس في اليد منه شيء . فهذا هو الداعي لما ذكرناه من تصور من ليس صورة او من تصور من لم تشهد له صورة . فان كان ذا صورة وفعل الحب في هذه الصورة ان يعظم شخصها حتى يضيق محل الخيال عنها فيما يخيل اليه فتسري تلك العظمة والكبر التي في تلك الصورة نحولا في بدن المحب . فلهذا تنحل اجساد المحبين فان مواد الغذا تنصرف اليها فتعظم وتقل عن البدن فينحل فان حرقة الشوق تحرقه فلا يبقى للبدن ما يتغذى به . وفي ذلك الاحتراق نمو صورة المحبوب في الخيال فان زاد ذلك كله . ثم ان القوة المصورة تكسو تلك الصورة في الخيال حسنا فائقا وجمالا رائقا بتعبير لذلك الحسن صورة المحب الظاهرة فتصفر لونه وتذبل شفته وتغور عينه ثم ان تلك القوة تكسو تلك الصورة قوة عظيمة تاخذها من قوة بدن المحب فيصبح المحب ضعيف القوى ثم عدم الصبر ثم ان قوة الحب في المحب تحمله حب لقاء محبوبه وجبن عن لقائه لانه لا يرى في نفسه قوة للقائه . ولهذا يغشى على المحب اذا لقي المحبوب ويصعق . ومن فيه فضلة وحبه ناقص يعتريه عند لقاء محبوبه ارتعاد وخجلان كما قال بعضهم . شعر . انكر ما اقول اذا التقينا . واحكم دائما حجج المقال . فانسى ما اذا جن التقينا . وانطق حين انطق بالمحال

ثم ان قوة الحب الطبيعى تشجع المحب بين يدى محبوبه له لا بغلبه فالمحب جبان شجاع مقدام فلا يزال هذا حاله ما دامت تلك الصورة موجودة فى خياله الى ان يموت ونحل نظامه ويزول خياله فيسلوا • ومن الحب الطبيعى ان يلتبس تلك الصورة فى خياله فيلتصق بصورة نفسه المتخيلة لهوا دام تقاربت الصورتان فى خياله تقاربا مفرطا وتلتصق به لصوق الهوا بالناظر بطلبه المحب فى خياله فلا تتصوره ويضيع ولا ينضبط له للقرب المفرط فياخذه لذلك حال وحيرة مثل ما يأخذ من فقد محبوبه • وهذا هو الاشتياق والشوق من البعد والاشتياق من القرب • والمفرط كان قيس ليلى فى هذا المقام حين كان يصيح ليلى ليلى فى كل ما يكلم به فانه كان يتخيل انه فقدها ولم يكن وانما قرب الصورة المتخيلة افرطت فى القرب فلم يشاهدها فكان يطلبها طلب الفاقد الاثر حين جاءته من خارج فلم تطابق صورتها الظاهرة الصورة الباطنة المتخيلة التى مسكها فى خياله منها فراءاها كانها مزاحمة لتلك الصورة فخاف فقدها فقال لها اليك عنى فان حبك شغلنى عنك يريد ان تلك الصورة هى غير المحب فاذا تقوت تلك الصورة فى خيال المحب اثرت فى المحبوب تاثير الخيال فى الحس مثل الذى يتوهم السقوط فيسقط او يتوهم امرا مفزعا فتتغير صورة حسه كذلك هذه الصورة اذا تقوت اثرت فى المحبوب • فتقيدته وصيرته اشد طلبا لها منها له فان النفوس قد جبلت على حب الرياسة • والمحب عبد مملوك لهذا المحبوب • فالمحبوب لا يكون له رياسة الا بوجود هذا المحب فيعشقه على قدر عشقه رياسته وانما يتنبه عليه للطمانينة الحاصلة فى نفس المحبوب بان المحب لا يصبر عنه وهو طالب اياه فياخذه العزة ظاهرا وهو الطالب له باطنا ولا يرى فى الوجود احدا امثله لكونه ملكه • فالمحب لا يعلل فعل المحبوب لان التعليل من صفات العقل ولا عقل للمحب يقول بعضهم ولا خير فى حب يدبر بالعقل • وانشدنى ابو العباس وكان من المحبين لنفسه • الحب املك للنفوس من العقول • والمحبوب يعلل افعال المحب بحسن التعليل لانه ملكه فيريد ان يظهر شرفه وعلوه حتى يعلو المحبوب اذ هو المالك وهو يحب الثنا على نفسه وهذا كله فعل الحب فعل فى المحبوب ما ذكرناه • وهذا من اعجب الاشيا ان المعنى اوجب حكمه لمن لم يقم به وهو المحبوب فانه اثر فيه حبه المحب كما اثر كمسئلة المعتزلى ان الله مريد بارادة لم تقم بمحل بل حصلها اما فى محل او لا فى محل واراد بها • وهذا خلاف المعقول ايجاب المعانى احكامها لمن لم تقم به وكذلك الحب لا يجتمع مع العقل فى محل واحد فلا بد ان يكون حكم الحب يناقض حكم العقل • فالعقل للنطق والهيمان للخرس • ثم انه من شان الحب الطبيعى ان تكون الصورة التى حصلت فى خيال المحب على مقدار المحل الحاصلة فيه بحيث لا يفضل عنها منه ما تقبل به شيئا اصلا وان لم تكن كذلك فما هى صورة الحب • وبهذا خالف صورة الحب سائر الصور كما كانت صورة العالم على قدر الحضرة الالهية الاسمائية فما فى الحضرة الالهية اسم الهى الا وهو على قدر اثره فى نشء العالم من غير زيادة ولا نقصان • ولهذا كان ايجاد العالم عن حب • وقد ورد ما يؤيد هذا فى السنة وهو قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف • فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفونى • فاخبر ان الحب كان سبب ايجاد العالم فطابق الاسما الالهية ولولا تعشق النفس بالجسم ما تالم عند مفارقته مع كونه ضدا له لجمع بين المغاير والاحوال الوجود المنسب والاشكال فى المنسب اصل فى وجود الانساب وان كانت الارواح تخالف الاشباح والمعانى تخالف الكلمات والحروف لكن تدل الكلمة على المعنى بحكم المطابقة بحيث لم يجسد المعنى على كمية الكلمة • ومثل هذا النوع يسمى حبا • واما الحب الروحانى فخارج عن هذا الحد ويبعد عن المقدار والشكل وذلك ان القوى الروحانية لها التفات تسمى من عالم النسب فى المعانات بين المحب والمحبوب عن نظر او سماع او علم كان ذلك الحب فان نقص ولم يستوف النسب لم يكن حبا ومعنى النسب ان الارواح التى من شانها ان تهب وتعطى متوجهة على الارواح التى من شانها ان تاخذ وتمسك • وتلك تنال لم يعدم القبول • وتعدم تنالم بعدم الفيض وان كان لا ينعدم الا انه كونه لم يجمل شروط الاستعداد او الزمان يسمى ذلك الروح القابل عدم فيض وليس بصحيح وكل واحد من الروحين مستفرغ الطاقة فى حب الاخر فمثل هذا الحب اذا تمكن من المحبين لم يتبات الحبيب فرقة محبوبه لانه ليس من عالم الاجسام ولا الاجساد فتقع فتقع المفارقة بين الشخصين او يؤثر فيه القرب المفرط كما فعل فى الحب الطبيعى • فالمعانى لا تتقيد ولا تتحيز ولا يتخيلها الا ناقص الفطرة فانه يتصور ما ليس بصورة وهذا هو حب العارفين الذين يتنازون به عن العوام اصحاب الاتحاد فهذا محب اشبه محبوبه فى الافتقار لا فى الحال والمقدار • ولهذا يعرف المحب قدر المحبوب من حيث ما هو محبوب **واما الحب الالهى** فمن اسمه الجميل والنور فيتقدم النور الى اعيان الممكنات فينفر عنها ظلمة نظرها الى انفسها وامكانها فيحدث لها بصرا هو بصره اذ لا يرى الا به • يتجلى لتلك العين بالاسم الجميل فيتعشق به فيصير عين ذلك الممكن مظهرا له فيبطل العين من الممكن فيه وتفنى عن نفسها فلا تعرف انها محبة له سبحانه او تفنى عند نفسها مع كونها على هذه الحالة فلا تعرف انها مظهر له سبحانه وتجد من نفسها انها تحب نفسها فان كل شى مجبول على حب نفسه • وما ثم ظاهر الا هو فى عين الممكن فما احب الله الا الله • والعبد لا يتصف بالحب اذ لا حكم له فيه فانه ما احبه منه سوى الظاهر فيه وهو الظاهر فلا تعرف ايضا انها محبة له فتطلبه وتحب ان تحبه من حيث انها ناظرة الى نفسها بعينه فنفس حبها ان تحبه هو بعينه حبها له • ولهذا يوصف هذا النور بانه لا شعاع له اى انه لا شعاع لامتداده من الحق الى عين الممكن ليكون مظهرا له فينتصب لها الا اسم فاعل فاذا جمع من هذه صفته بين المتضادات فى وصفه فذلك هو صاحب الحب الالهى فانه يودى الى الحاقه بالعدم عند نفسه كما هو فى نفس الامر • فعلامة المحب الالهى حب جميع الكائنات فى كل حضرة معنوية او حسية او خيالية او متخيلة ولكل حضرة عين من اسمه النور ينظر بها الى اسمه الجميل فيكون ذلك النور حلة وجوده • فكل محب ما احب سوى نفسه • ولهذا وصف الحق نفسه بانه يحب المظاهر والمظاهر عدم فى عين المظاهر وتعلق المحبة بما ظهر فى عين المظاهر فتلك النسبة بين المظاهر والظاهر هى حب ومتعلق الحب انما هو العدم فمتعلقها هنا الدوام والدوام ما وقع فانه لا له وما لا نهاية له لا يتصف بالوقوع • ولما كان الحب من صفات الحق حيث قال يحبهم ومن صفات الخلق حيث قال ويحبونه اتصف الحب بالعزة لنسبته الى الحق ووصف الحق به • وسرى فى الخلق بتلك النسبة العزية فاورثت فى العلاقة له من الطرفين • فلهذا ترى المحب يذل تحت عز الحب لا عز المحبوب فان المحبوب قد يكون مملوكا للمحب مقهورا تحت سلطانه • ومع هذا تجده يذل له • فعلمنا ان تلك عزة الحب لا عزة المحبوب **قال امير المومنين الرشيد**

ملك الثلاث

[Marginal notes, right page: فبعنى يطلبها ليلى ليلى صح — فى المحب صح — خلقها — فى الحب الروحانى — تشوف]

ملك الثلاث الآنسات عنانى • وحللن من قلبى بكل مكان • مالى تطاوعنى البرية كلها • واطيعهن وهن فى عصيانى • ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من سلطانى • **فاضاف** القوة للهوى بقوله سلطان الهوى • يقول الله تعالى فى غير ما موضع من كتابه متلطفا بعباده يا عبادى وقد اشتقت اليكم وانا اليكم اشد شوقا ويخاطبهم بنزول من لطف خفى • وهذا الخطاب كله لا يتمكن ان يكون منه الا من كونه محبا ومثل ذلك يصدر من المحبين له تعالى فالمحب فى حكم الحب لا فى حكم المحبوب • ومن هى صفته عينه فعينه تحكم عليه لا امر زائد فلا نقص غير ان اثره فى المخلوقين التلاشى عند استحكامه لانه يقبل التلاشى • فلهذا يتنوع العالم فى الصور فيكون فى صورة فاذا افرط فيها الحب من حيث لا يعلم وحصل التجلى من حيث لا يظهر بلا اشيا لصورة وظهرت فى العين صورة اخرى هى ايضا مثل الاولى فى الحكم راجعة اليه ولا يزال الامر كذلك دائما لا ينقطع ومن هنا غلط من يقول ان العالم لا بد له من التلاشى ومن نهاية علم الله فى العالم حيث وصف نفسه بالاحاطة فى علمه بهم • ثم انه من كرمه سبحانه ان جعل هذه الحقيقة سارية فى عين كل ممكن متصف بالوجود • وقرن معها اللذة التى لا لذة فوقها فاحب العالم بعضه بعضا حب تقييد من حقيقة حب مطلق فقبيل فلان احب فلانا • وفلان احب امراما • وليس الا ظهور حق فى عين ما احب ظهور حق فى عين اخرى كان ما كان فمحب الله لا ينكر على محب حب من احب • فانه لا يرى محبا الا الله فى مظهر ما • ومن ليس له هذا الحب الالهى فهو ينكر على من يحب ثم انه ثم دقيقة من كون من قال انه يستحيل ان يحب احد الله تعالى فان الحق لا يمكن ان يضاف اليه ولا الى ما يكون منه نسبة عدم اصلا والحب متعلقه العدم فلا حب يتعلق بالله من مخلوق ولكن حب الله يتعلق بالمخلوق لان المخلوق معدوم • فالمخلوق محبوب لله ابدا دائما وما دام الحب لا يتصور معه وجود المخلوق فالمخلوق لا يوجد ابدا فاعطت هذه الحقيقة ان يكون المخلوق مظهر الحق لا ظاهرا • فمن احب شخصا بالحب الالهى فعلى هذا الحد يكون حبه اياه فلا يتقيد بالخيال ولا بالجمال لما فان كلها موجودة له فلا يتعلق الحب بها فقد بان الفرقان بين المراتب الثلاثة فى الحب واعلم ان الخيال حق كله • والتخيل منه حق وباطل **السوال السابع عشر ومائة** ما كاس الحب **الجواب** القلب من المحب لا عقله ولا حسه فان القلب يتقلب من حال الى حال كما ان الله الذى هو المحبوب كل يوم هو فى شان • فتنوع المحب فى تعلق حبه بتنوع المحبوب فى افعاله كالكاس الزجاجى الابيض الصافى يتنوع بحسب تنوع المائع الحال فيه • فلون المحب لون محبوبه • وليس هذا الا للقلب فان العقل من عالم التقييد • ولهذا سمى عقلا من العقال والحس معلوم بالضرورة انه من عالم التقييد بخلاف القلب • وذلك ان الحب له احكام كثيرة مختلفة متضادة فلا يقبلها الا من فى قوته الانقلاب معه فيها • وذلك لا يكون الا للقلب • فاذا اضفت مثل هذا للحق فهو قوله اجيب دعوة الداعى اذا دعانى وان الله لا يمل حتى تملوا ومن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى والشرع كله او اكثره فى هذا الباب • وشرابه عين الحاصل فى الكاس وقد بينا ان الكاس هو عين المظهر والشراب عين الظاهر فيه • والشرب ما يحصل من المتجلى للمتجلى له فاعلم ذلك على الاختصار **السوال الثامن عشر ومائة** من اين **الجواب** من تجليه فى اسمه الجميل **قال** صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال • فوصف نفسه بمحبة الجمال وهو يحب العالم فلا شى اجمل من العالم وهو جميل والجمال محبوب لذاته فالعالم كله محب لله وجمال صنعه سار فى خلقه • والعالم مظاهره فحب العالم بعضه بعضا هو من حب الله لنفسه فان الحب صفة الموجود وما فى الوجود الا الله • فالجلال والجمال لله وصف ذاتى فى نفسه وفى صنعه والهيبة التى هى من اثر الجلال • والانس الذى هو من اثر الجمال وصف للمخلوق لا للخالق ولا يتصف بهما • ولا بالانس الا موجود ولا موجود الا الله • فالاثر عين الصفة والصفة ليست مغايرة للموصوف بل هى عين الموصوف وان عقلت ثانيا فما ثم محب ولا محبوب الا الله عز وجل فما فى الوجود الا الحضرة الالهية وهى ذاته وصفاته وافعاله كما نقول كلام الله علمه وعلمه ذاته فانه يستحيل عليه ان يقوم بذاته امر زائد وعين زائد ما هى ذاته تعطيه حكما لا يصح له ذلك الحكم دونها بما يكون كمالا فى الوهية بل لا تصح الالوهية الا بها وهو كونه عليما بكل شى ذكر ذلك عن نفسه بطريق المدحة لذاته • ودل عليه الدليل العقلى ومن المحال ان يمدح الله ذاته بعين غير عين ذاته فيكون مكتسب الشرف فانه يتوهم النقص الذاتى فى ذلك • ومن عليه بذاته علم العلما بالله من الله ما لا تعلمه العقول من حيث افكارها الصحيحة • وهذا المقام الذى تقول فيه الطبقة انه من وراء طور العقل قال تعالى فى عبده خضر وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى علمه البيان فاضاف التعليم اليه لا الى الفكر فعلمنا ان ثم مقاما اخر فوق الفكر يعطى العبد العلم باموره شتى • منها ما يمكن ان يدركها من حيث الفكر ومنها ما يجوزها الفكر وان لم يحصل لذلك العقل من الفكر • ومنها ما يجوزها الفكر وان كان يستحيل ان يحيلها الفكر • ومنها ما يستحيل عند الفكر فيقبلها العقل من الفكر مستحيلة الوجود لا يمكن ان يكون فيعلمها هذا العقل من جانب الحق واقعة صحيحة غير مستحيلة ولا يزول عنها اسم الاستحالة ولا حكم الاستحالة عقلا قال عليه الصلاة والسلام ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلما بالله • فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله هذا وهو من العلم الذى يكون تحت النطق • فاظنك بما عندهم من العلم مما هو خارج عن الدخول تحت حكم النطق • فما كل علم يدخل تحت العبارات وهى علوم الاذواق كلها فلا اعلم من العقل ولا اجهل من العقل • فالعقل مستفيد ابدا • فهو العالم الذى لا يعلم علمه والجاهل الذى لا ينتهى جهله **السوال التاسع عشر ومائة** ما شراب حبه لك حتى يسكرك عن حبك له **الجواب** ان اراد باللام الذى فى لك وله الاجلية فجوابه مغاير لجوابه اذا كانت اللام لا للاجلية اذ يكون المعنى ما شراب حبه اياك حتى يسكرك من حبك اياه • فجواب الوجه الاول والثانى • تقول تغاير التجليات مما كان من حيث ظهوره فيك • فوصف نفسه بالمحب من اجلك فاسكرك هذا العلم الحاصل لك من هذا التجلى عن ان تكون انت المحب له اى المحب من اجله فلم تجد من اجله وهو احب من اجلك • فلو زلت انت لم يتصف هو بالمحبة • وانت لا تزول فوصفه بالمحبة لا يزول • فهذا جواب يعم الاول والثانى بفرقان ما يستحقه الاول لمه • والثانى فيه غامض جدا • واما الجواب عن الثانى ان شراب حبه اياك وهو حبه اياك ان تحبه فاذا احببته علمت حين شربت شراب حبه اياك فاسكرك عن حبك اياه مع احساسك بانك تحبه فلم تفرق وهو تجلى المعرفة • فالمحب لا يكون عارفا ابدا والعارف لا يكون محبا ابدا ومن هنا يتميز المحب من العارف والمعرفة من المحبة • فحبه لك مسكر عن حبك له وهو شراب الخمر الذى لو شربه رسول الله صلى الله عليه

ليلة الاسرى لغوث عامة الامة وحجة لك لا يسكرك عن حبه لك وهو شراب اللبن الذى شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى فاصاب
الفطرة التى فطر الله الناس عليها فاهتديت امته فى ذوقها وشربها وهو الحفظ الالهى والعصمة فعلمت ما لها وما له فى حال صحو وسكر • فشراب حبك
هو العلم بان حبك اياه عن حبه اياك • فيسكرك عن حبك اياه فانت محب لا محب • وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا
مثل هذا البلاء فى فنون المقامات نظير فيه كما ظهر فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رميه التراب فى وجوه الاعداء فاثبت انه رمى ونفى انه رمى
فعبر عنه الترمذى بالسكر اذ كان السكران هو الذى لا يعقل • فان الترمذى كان مذهبه فى السكر مذهب ابى حنيفة وكان حنفى المذهب فى الاصل
قبل ان يعرف الشرع من الشارع وهو الصحيح فى حد السكران ولكن من شئ يتقدم هذا السكران قبل سكره طرب وابتهاج وهو الذى تحده
غير ابى حنيفة فى حد السكر وليس بصحيح فكل مسكر بهذه المثابة فهو الذى يترتب عليه الحكم المشروع • فان سكر من شئ لا يتقدم سكره طرب
لم يترتب عليه حكم الشرع لا بحد ولا بحكم **السؤال العشرون ما القبضة الجواب** قال الله تعالى والارض جميعا قبضته والارواح
تابعة للاجسام ليست الاجسام تابعة للارواح • فاذا قبض على الاجسام فقد قبض على الارواح فانها هياكلها فاجرى الكل فى قبضته وكل جسم
ارض لانه شكل لروحه وما ثم الا جسم وروح غير ان الاجسام على قسمين عنصرية ونورية وهى ايضا طبيعية • فربط الله وجود الارواح بوجود
الاجسام • وبقاء الاجسام ببقاء الارواح • وقبض عليها ليستخرج ما فيها ليعود بذلك عليها فانه منها يعيدها ومنها يخرج ما فيها • منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى • ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الم نخلقكم من ماء مهين • وهى دخان فسواهن سبع سموات • فمن العناصر
فهى اجسام عنصريات والكائنات فوق الاركان بالمكان والاركان فوقهن بالمكانة والله يقبض ويبسط فيقبض منها ما يبسطها بها فلا يعطيها شيا من ذاته
فانها لا تقبله فلا وجود لها الا بها • فالممكنات ما ابرزها الحق من امكانها ففيا منها بها والحق واسطة فى ذلك مؤلف ذاتى فانى • كانتا رتقا لانه
لذا اوجدها بامكانها ففتقها بامكانها لانه لو لم يكن الفتق ممكنا لما قام بها فما اثر فى الممكنات الا الممكنات • لكن العمى غلب على اكثر الخلق الذين يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون • الا ترى ما هو محال لنفسه هل يقبل شيا مما يقبله الممكن بنفسه تمكن منه الواجب الوجود
بالايجاد فاوجده • وهذه هى الاعانة الذاتية الا ترى الحجر اذا رميته علوا فيقال ان حركته نحو العلو قهرية لان طبيعته النزول اما الى الاعظم
واما الى المركز • فلولا ان طبيعته تقبل الصعود علوا بالقهر لما صعد • كما صعد الا بطبعه ايضا مع سبب آخر عارض ساعده الطبع بالقبول لما اراد
منه • فالقبضة على الحقيقة قوله والله بكل شئ محيط • ومن احاط بك فقد قبض عليك لانه ليس لك منفذ مع وجود الاحاطة والا فليست احاطة
وما هو محيط **وصورة ذلك** انه ما من موجود سوى الله من الممكنات الا وهو مرتبط بنسبة الهية وحقيقة ربانية تسمى اسما حسنى فكل ممكن فى
قبضة حقيقة الهية • فالكل فى القبضة **واعلم** ان القبضة تحوى على المقبوض باربعة عشر فصلا وخمسة اصول عن هذه الاربعة عشر فصلا ظهر
نصف ابرج الفلك الذى هى اربع عشرة منزلة • وفى الغيب مثلها وهذه الفصول تحوى جميع الحروف الا حرف الجيم فانها تبرات منه دون سائر الحروف
وما علمنا لماذا وما ادرى هل هو مما يجوز ان نعلمه او لا فان الله تعالى ما نفث فى روعنا منه شيا ولا رايته لغيرنا ولا ورد فى النبوات • فرحم الله عبدا
وقف عليه فالحقه فى هذا الموضع من كتابى هذا ونسبه لذاته لا الى فتحصل الفائدة بطريق الصدق حتى لا يتخيل الناظر فيه ان ذلك مما وقع لى بعد
هذا فان فتح على به حينئذ ذكرته انه لى فان الصدق فى هذا الطريق اصل قاطع لا بد منه ولا حظ له فى الكذب • وهذه الخمسة الاصول متفاضلة
فى الدرجات فاعلاها واعمها هو العلم وهو الاصل الوسط • وعن يمينه اصلان • الحياة والقدرة • وعن يساره اصلان الارادة والقول
وكل اصل فله ثلاثة فصول الا اصل القدرة فان له فصلين خاصة • وانما سقط عنه الفصل الثالث لان اقتداره محجور غير مطلق وهو قول العلماء
وما لم يشأ ان يكون او لو شاء ان يكون لكان كيف يكون • فعلق كونه بلو فامتنع عن نفوذ الاقتدار عليه لسبب آخر فلم يكن له النفوذ وهذا موضع ابهام
لا يفتح ابدا • ومن هنا وجد فى العالم الامور المبهمة لانه ما من شئ فى العالم الا واصله من حقيقة الهية • ولهذا وصف الحق نفسه بما يقوم
الدليل العقلى على تنزيهه عن ذلك فما يقبله الا بطريق الايمان والتسليم وما زاد فبالتاويل على الوجه اللائق فى النظر العقلى
واهل الكشف اصحاب القوة الالهية التى فوق طور العقل تعرف ذلك كما تعرفه العامة وتعلم ما سبب قبوله لهذا الوصف مع نزاهته بليس
كمثله شئ وهو خارج عن مدارك العقول بافكارها • فالعامة فى مقام التشبيه وهؤلاء فى مقام التشبيه والتنزيه • والعقلاء فى التنزيه
خاصة • فجمع الله لاهل خاصته بين الطرفين • فمن لم يعرف القبضة هكذا فما قدر الله حق قدره • فانه ان لم يقل العبد ان ليس كمثله شئ
فما قدر الله حق قدره • وان لم يقل ان الله خلق آدم بيديه فما قدر الله حق قدره • واين الانقسام من عدم الانقسام • واين المركب من البسيط
فالكون تغاير مركبه بسيطه • وعدده توحيده واحديته • والحق عين تركيبه عين بسيطه عين احديته عين كثرته من غير مغايرة
ولا اختلاف نسب • وان اختلفت الآثار فعين واحدة • وهذا لا يتضح الا فى الحق ولكن اذا نسبناه نحن بالعبارة فلا بد ان نغاير كان كذا
من نسبة كذا وكذا من نسبة كذا لا بد من ذلك للافهام **السؤال الحادى والعشرون ومائة** من الذين استوجبوا القبضة حتى صاروا
فيها **الجواب** الشاردون الى ذواتهم من مرتبة الوجوب ومرتبة المحال اذ لا يقبض الا على شارد فانه لو لم يشرد لما قبض عليه فالقبض
لا يكون الا فى شرود او توقع شرود • فحكم الشرود حكم عليه بالقبض فيه استوجبوا ان يقبض عليهم • فمنهم من قبض عليه مرتبة الوجوب
ومنهم من قبض عليه مرتبة المحال • وهنا غور بعيد • والاشارة الى بعض بيانه ان كل ممكن لم يتعلق العلم الالهى بايجاده لا يمكن ان يو
صف بحال الوجود • فحكم على الممكن المحال والحقه به فكان فى قبضة المحال وما تعلق العلم الالهى بايجاده فلا بد ان يوجد فهو واجب الوجود
فحكم على الممكن الوجوب فكان فى قبضة الواجب وليس له حكم بالنظر الى نفسه فما خرج الممكن من ان يكون مقبوضا عليه • اما قبضة المحال
واما قبضة الواجب فلم يبق له فى نفسه رتبة يكون عليها خارجة عن هذين المقامين فلا انكار • فاما محال واما واجب • واما الغور

البعيد

البعيد فان جماعة قالوا وذهبوا الى انه ليس فى الامكان شئ الا ولا بد ان يوجد الى ما لا يتناهى فما ثم ممكن فى قبضة المحال ولا شك انهم غلطوا
فى ذلك من الوجه الظاهر واصابوا من وجه آخر • فاما غلطهم فما من حالة من الاكوان فى عين مما يقتضى الوجود فتوجد الا ويجوز ضدها على تلك العين
كحالة القيام للجسم مع جواز القعود لا نفى القيام • ومن المحال وجود القعود فى الجسم القائم فى حال قيامه وزمان قيامه فصار وجود هذا القعود
بلا شك فى قبضة المحال لا يتصف بالوجود ابدا من حيث هذه النسبة لهذا الجسم الخاص وهو قعود خاص • واما مطلق القعود فانه فى قبضة الواجب
فانه واقع • واما وجه الاصابة فان متعلق الامكان انما هو فى الظاهر فى المظاهر والمظاهر محال ظهورها واجب الظهور فيها والظاهر لا يجوز
خلافه عليه فانه ليس بمحل لخلافه • وانما المظهر هو المحل وقد قبل الظاهر فيه ولا يقبل غيره فاذا قبل ووجد غيره فذلك ظهور آخر فانه كل مظهر
لظاهر لا ينفك عنه بعد ظهوره فيه • فلا يبقى فى الامكان شيا الا ويظهر الى ما لا يتناهى فان الممكنات غير متناهية وهذا غور بعيد التصور لا يقبل
الا بالتسليم او بدقيق النظر جدا فانه سريع التفلت من الخاطر لا يقدر على امساكه الا من ذاقه • والعبارة تتعذر فيه **السؤال الثانى والعشرون**
ومائة ما صنيعه بهم فى القبضة **الجواب** المحض وهو ما هم عليه فهو يرفع ويخفض ويبسط ويقبض • ويكشف ويستر • ويخفى
ويظهر • ويوقع التحريش • ويؤلف وينفر • وصنعه العام بهم التغير فى الاحوال بهم فانه صنع ذاتى اذ لو لم يتغير لتعطل كونه الها • وكونه
الها نعت ذاتى له • فتغير الصنع فى الممكنات واجب لا ينفك كما انهم فى القبضة دائما **السؤال الثالث والعشرون ومائة** كم نظرة الى الاولياء
فى كل يوم **الجواب** بعدد ما تغير عليهم الحال من حيث ما هو متوليهم لا غير ويحصر ذلك فى مائة مرة من غير زيادة ولا نقصان • ولكن ما دام
الولى مظروفا فاليوم **واما** نظره للاولياء اذا خرجوا عن الاوقات • فنظر دائم لا توقيت فيه ولا يقبل التوقيت فانه لا يدخل تحت العدد ولا
المغاير ولا التمييز فاذا دخلوا وكان رجالهم الزمان فمائة مرة وكل مرة يحصل لهم فى تلك النظرة ما لا يحيط توقيت فهو عطاء الهى من غير حساب ولا هنية
السؤال الرابع والعشرون ومائة الى ماذا ينظر منهم **الجواب** الى اسرارهم لا الى ظواهرهم • فان ظواهرهم يجريها سبحانه بحسب
الاوقات • واسرارهم ناظرة الى عين واحدة • فان اعرضوا او لطرفوا نقصهم فى ذلك الاعراض وتلك الطرفة مما تقتضيه النظرة وهو اكثر مما نالوه
من حين وجدهم الى حين ذلك الاعراض قال بعض السادة فيما حكاه القشيرى فى رسالته لو ان شخصا اقبل على الله طول عمره ثم اعرض عنه لحظة واحدة
كان ما فاته فى تلك اللحظة اكثر مما ناله فى عمره • وذلك ان الشئ فى المزيد وان المتاخر يتضمن ما تقدمه وزيادة ما تعطيه عينه من حيث ما هو جامع • فترى
ما تقدم فى حكم الجمع وهو يخالف حكم انفراده وحكم جمعه دون هذا الجمع الخاص • ومن حيث ما يختص به هذه اللحظة من حيث ما هى لنفسها لا من حيث
كونها حضرة جمع لما تقدمها • فبالضرورة يفوته هذا الخير • فما اشام الاعراض عن الله • وفى هذا يتبين لك شرف العلم فان العلم هو الذى يفوتك
والعلم هو الذى تستفيده قال الله تعالى آمرا نبيه عليه الصلاة والسلام وقل رب زدنى علما • فانه اشرف الصفات • وانزه السمات
السؤال الخامس والعشرون ومائة الى ماذا ينظر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام **الجواب** ان اراد العلم فالى اسرارهم • وان اراد
الوحى فالى قلوبهم وان اراد الابتلاء فالى نفوسهم • الا ان نظره سبحانه على قسمين • نظر بواسطة وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
ونظر بلا واسطة وهو قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى • فاذا نظر الى اسرارهم اعطاهم من العلم به لا غير وهو ان يكشف لهم عنهم انهم
به لا بهم فيرونه فيهم لا يرونهم • فيعلمون ما اخفى لهم فيهم من قرة اعين فتقر عيونهم بما شاهدوه ويعلمون ان الله هو الحق المبين بهم فى كل نظرة وهو
مبدا العلم الذى امر بطلبه لا علم التكليف فان النقص منه هو مطلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام • ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اتركونى ما تركتكم وقوله لو قلت نعم لوجبت وما استطعتم • واذا نظر الى قلوبهم قلب الوحى فيهم بحسب ما تقلبوا فيه فلكل حال يتقلبون
فيه حكم شرعى يدعو اليه هذا النبى • وسكوته عن الدعوة شرع اى تقروا على اصولكم • وهذا هو الوحى العرضى الذى عرض لهم فان الوحى الذاتى
الذى تقتضيه ذواتهم وهو انهم يسبحون بحمد الله لا يحتاجون فى ذلك الى تكليف بل هو لهم مثل النفس للمتنفس وذلك لكل عين على الانفراد
والوحى العرضى هو لعين المجموع وهو الذى يجب تارة ولا يجب تارة وقد يكون لعين دون عين وهو على نوعين • نوع يكون بدليل انه من الله وهو شرع
الانبياء ومنه ما لا دليل عليه وهو الناموس الوضعى الذى تقتضيه الحكمة يلقيه الله تعالى من اسمه الباطن الحكيم فى قلوب حكماء الوقت من حيث لا يشعرون
ويضيفونه لا الى الله الى نظرهم لا يعلمون انه من عند الله فيشرعونه لمتبعيهم من اهل زمانهم اذ لم يكن فيهم نبى مدلول على نبوته فاذا قاموا الحدود
ذلك الناموس ووقفوا عنده وراعوه جازاهم الله على ذلك بحسب ما عاملوه به فى الدنيا والآخرة جزاء الشرع المقرر المدلول عليه • فما رعوها حق رعايتها
فيما ابتدعوه من الرهبانية • ومن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وان الله مصدق قول واضع الناموس الحكمى كما هو مصدق
واضع الناموس الحكمى • فاما جزاؤه فى الدنيا فلا شك ولا خفاء بوقوع المصلحة ووجودها فى الاهل والمال والعرض • واما جزاؤه فى الآخرة فعلى
هذا المجرى وان لم يتعرض اليها صاحب ناموس الحكمة كما انه فى ناموس الحكم الالهى ان فى الآخرة لنا ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ويحصل لنا من غير تقدم علم به كذلك الحاصل فى الآخرة جزاء لعامل الناموس الذى قضته الحكمة عند من ابتدعه للمصلحة قال فى ناموسه قال الله
ويكون ممن قد علم انه مظهر • وان لا موجود على الحقيقة الا الله صدق وعفى الله عنه • وان كان من اهل الحجاب عن هذا العلم فامره الى الله وهو
بحسب قصده فى ذلك فانه قد يقصد الرياسة وتكون المصلحة فى حكم التبع وقد يقصد المصلحة وتكون الرياسة تبعا وهذا الكلام لا يتصور
الا مع عدم الشرع المقرر بالدليل فى تلك الجماعة وذلك المكان خاصة • واذا نظر الى نفوسهم ابتلاهم بمخالفة اممهم فاختلفوا عليه واختلفوا فيما
بينهم وان اجمعوا عليه • وهذا كله ان تقول ان النبى ينظر الى نفسه ولا بد له من النظر الى نفسه • فان الجلوس مع الله لا تقتضى البشرية دوامه
واذا لم يدم فما ثم الا النفس • فيكون نظره فى هذا الحال نظر ابتلاء لان النبى فى تلك الحالة صاحب دعوى انه قد بلغ رسالة ربه • وكذا ورد فما من نبى
الا وقد قال قد بلغتكم ما ارسلت به اليكم وقال الا هل بلغت فاضاف التبليغ اليه ولم يقل فى هذه الحال قد بلغ الله اليكم بلسانى ما قد سمعتكم

فلو قال هذا ما ابتلوا ابتلاء النفوس • وفي هذا لله حكمة خفية ليعلم العبد انه محل للتوفيق ونقيضه • وانه لا حول ولا قوة الا بالله على ما امر به
ونهى عنه • فالحكم لله العلي الكبير **السؤال السادس والعشرون ومائة** كم اقباله على خاصته في كل يوم **الجواب** اربعة وعشرون
الف اقبال في كل يوم يعطيهم في ذلك الاقبال ما شاء • وما ياخذ منهم في الاقبال الثاني ما اعطاهم في الاول المتقدم • اما اخذ قبول • واما اخذ رد
غير مقبول فان الله قد امرهم بالادب في كل ما يلقي اليهم عند اخذهم • فكذلك اذا ردوا الامور اليه يردونها محلاة بالادب الالهي فذلك
داعية القبول الالهي فان اساوا الادب في الاخذ والرد عاد وبال ذلك عليهم وليسوا عند ذلك بخاصة لله • فالخاصة يحضر مع الله في
كل يوم اربعا وعشرين الف مرة وان اردت التحرير في المقال ان لم يكن عندك علم دقيق تخرج به من الجهالة • فقل اقباله على خاصته في كل يوم بعدد
انفاسهم كانت ما كانت • فمن اطلع على توقيت انفاسه في كل يوم علم توقيت اقبال الله • فان ذلك النفس من نفس الرحمن فهو عين اقبال الحق عليهم
وبه تنورت هياكلهم • فهو في الاجسام ريح • وهو في اللطائف روح بفتح الراء وسكون الواو وسكونا حيا **السؤال السابع والعشرون
ومائة** ما المعية مع الخلق والاصفياء والانبياء والخاصة والتفاوت والفرق بينهم في ذلك **الجواب** قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم
فاضاف الانية اليه وقال لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى فنبههما على انه سمعهما وبصرهما تذكرة لهما واعلاما لم يتقدمه علم به عندهما
فانه قد صح عندنا في الخبر ان العبد اذا احبه ربه كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فالنبي والولي يعلم هذا من الذي ليس بنبي • وطبقات
الاولياء كثيرة ولكن ما ذكرنا منها الا ما قلناه • فلا نتعدى بالجواب قدر ما سأل فنقول ان المعية تقتضي المناسبة فلا ناخذ من الحق الا الوجه الذي
لا الوجه الذي يرفع المناسبة ثم ان اردنا ان نعمم الجواب بتعميم قوله تعالى اينما كنتم من الاحوال • ولا يخلو موجود عن حال بل لا تخلو عين موجودة
ولا معدومة ان تكون على حال وجودي وعدمي في حال وجودها او عدمها ولهذا قال تعالى وهو معكم اينما كنتم **فان قلت** قوله كنتم لفظة معناها
وجودي فالمعنى اينما كنتم من الوجود **فنقول** صحيح ولكنه من اي الوجوه من الوجود من حيث العلم بكم وما ثم الا هو او من الوجود الذي تتصف به
عين الممكنات من حيث ما هي مظاهر لحالة منها توصف العين الممكنة بها بالعدم • ولهذا نقول كان زيد معدوما وما وجد • والكون نقيض العدم
مع صحة هذا القول فيعلم عند ذلك ان قوله تعالى اينما كنتم اي على اي حالة تكونون من الوصف بالعدم والوجود **ثم نقول** انه مع الخلق باعطاء كل شيء
خلقه من كونهم خلقا لا غير • فيتحرر معه انه معهم بكل ما تطلبه ذواتهم من لوازمها ومعيته مع الاصفياء بما تعطيه الصفا من التجليات فانه
قد وصفهم بانهم اصفياء فما هو معهم بالصفا والاصطفا وانما هو معهم بما تطلبه الاصطفا وقدم الخلق فانه مقدم بالرتبة فان الاصطفا لا يكون الا
بعد الخلق بل هم من الخلق عند الحق منزلة الصفي الذي ياخذه الامام من المغنم قبل القسمة • فذلك هو نصيب الحق من الخلق وما بقي فله ولهم
واما معيته مع الانبياء فبتاييد الدعوى لا بالحفظ والعصمة الا ان اخبر بذلك في حق نبي معين فان الله قد عرفنا ان الانبياء قتلهم اممهم
وما عصموا ولا حفظوا فلا بد ان يكون معرف المعية الى التاييد في الدعوى لاقامة الحجة على الامم • فانه قال تعالى فلله الحجة البالغة • ولا يكون
نبيا حتى يتقدمه الاصطفا لانه ما كل خلق مصطفى ولا كل مصطفى نبي **ومعيته** مع الخاصة بالمحادثة برفع الوسائط بعد تبليغ ما امر بتبليغه
ومثل قوله ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره من ايام التبليغ انه كان توابا اي يرجع اليك الرجوع الخاص الذي
يزيل مقام التبليغ فيجتمع هذا كله في الرسول وهو شخص واحد • وفي كل مقام اشخاص فيكون الشخص الواحد خلقا مصطفى نبيا خاصا **واما**
معية الذات فلا تقال فان الذات مجهولة فلا تعلم نسبة المعية اليها فهو مع الخلق باللطف والعلم • ومع الاصفياء بالتولي • ومع الانبياء بالتاييد
ومع الخاصة بالمباسطة والانس **السؤال الثامن والعشرون ومائة** ما ذكره الذي يقول ولذكر الله اكبر **الجواب** ذكره نفسه
لنفسه بنفسه اكبر من ذكره نفسه في المظهر لنفسه **اعلم** ان الله ما قال هذا الذكر ووصفه بهذه الصفة من الكبرياء الا في قوله تعالى ان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ايماء عن الحقيقة لاجل ما فيها من الاحرام وهو المنع من التصرف في شيء مما يعاين كون فاعله غير مصليا فهي تنهى عن
الفحشاء والمنكر ولا تنهى عن غيرها من الطاعات فيها مما لا يخرجك فعله عن ان تكون مصليا شرعا فيكون قوله ولذكر الله فيها اكبر اعمالها واكبر
احوالها • اذ الصلاة تشتمل على اقوال وافعال • فتحريك اللسان بالذكر من المصلي من جملة افعال الصلاة • والقول المسموع من هذا التحريك هو من اقوال
الصلاة • وليس في اقوالها شيء يخرج عن ان يكون ذكر الله في حال القيام او ركوع او خفض او رفع الا ما يقع به التلفظ من ذكر نفسك بحرف ضمير او ذكر
صفة تسأله ان يعطيكها مثل اهدني وارزقني ولكن هو ذكر شرعا لله فان الله سمى القرآن ذكرا فانه كلام الله فذكرتهم بذكر الله وهذا مما يؤيد قول من قال
ليس في الوجود الا الله • فالاذكار اذكار الله • ثم ان قوله تعالى ولذكر الله هذه الاضافة من كونه ذاكرا او من كونه مذكورا فهو اكبر الذاكرين
وهو اكبر المذكورين وذكره اكبر الاذكار التي تظهر في المظاهر فالذكر وان لم يخرج عنه فان الله قد جعل بعضه اكبر من بعض ثم نتوجه فيه قصد آخر من اجل
الاسم الله **فنقول** ولذكر الله بهذا الاسم الذي ينعت ولا ينعت به • ويتضمن جميع الاسماء الحسنى ولا يتضمنه شيء في حكم الدلالة اكبر من كل اسم تذكره
به سبحانه من رحيم وغفور ورب وشكور وغير ذلك • فانه لا يعطي في الدلالة ما يعطي الاسم الله لوجود الاشتراك في جميع الاسماء كلها • هذا
اذا اخذنا اكبر بطريق افعل من كذا • فان لم ناخذها على افعل من كذا فيكون اخبارا عن اكبر الذكر من غير مفاضلة باي اسم ذكر وهو اولى بالجناب الالهي
وان كانت الوجوه كلها مقصودة في قوله تعالى ولذكر الله اكبر فانه كل وجه يحتمله كل آية في كلام الله من قرآن وتوراة وزبور وانجيل وصحيفة عند كل
عارف بذلك اللسان فانه مقصود لله تعالى في حق ذلك المتأول لعلمه الاحاطي سبحانه بجميع الوجوه ونفي علمه في ذلك الكلام من حيث ما يعلمه هو فكل
متأول مصيب قصد الحق بتلك الكلمة • هذا هو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد • على قلب من اصطفاه الله به من
العبيد على سبيل المخطئة عالم في تأويل محتمله اللفظ فان تخطئته في غاية من القصور في العلم ولكن لا يلزمه القول به ولا العمل بذلك الا
في حق ذلك المتأول خاصة ومن قلده **السؤال التاسع والعشرون ومائة** قوله تعالى فاذكروني اذكركم ما هذا الذكر

الاقبال

ذواتها الشياطين والمغضوب عليهم فالمتلفظ به يسمى ذاكر الله صح صح

الجواب هذا ذكر الجزاء الوفاق قال تعالى جزاء وفاقا فذكر الله في هذا الموطن هو المصلي عن ما يؤذن ذكر العبد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم اي يوخر
ذكره عن ذكركم فلا اذكركم حتى تذكروه ولا تذكرونه حتى يوفقكم ويلهمكم ذكره فيذكركم بذكره اياكم لتذكروه به او يكم فيذكركم به بالواو ولا بالواو فان له
الذكرين معا • وقد يكون لبعض العلماء الذكران معا وقد يكون الذكر الواحد دون الاخر في حق بعض الناس • ويختلف احوال الذاكرين منا • فمنا من يذكره في
نفسه وهم على طبقات • طبقة تذكره في نفسها والضمير في النفس يعود على الله من حيث هو شخص في نفسه • والضمير يعود على الشخص يذكره في نفسه
والضمير يعود على الله من حيث ما هو خالقها لا من حيث ما هي نفسه من كونها ظاهرة في مظهر خاص فاذا ذكره كل شخص من هؤلاء اما بوجه واحد من هذه الوجوه
او بكل الوجوه فان الله يذكره في نفسه • فقد يكون قوله ذكرته في نفسي عين ذكر هذا العبد ذكر ربه في نفسه من حيث ما هو الضمير يعود على الله من نفسه
من حيث ما هي نفسه عينا لا من حيث ما هي نفسه خلقا • فيكون عين ذكر العبد هو عين ذكر الحق كما قلنا في قوله ومكروا ومكر الله وهو عين مكرهم وهو عين مكر الله
بهم لانه استانف مكر الحق • ويريد ايضا بقوله ذكرته في نفسي يريد نفس العبد مضافة الى الله من حيث ما هي ملك له خلقا وايجادا • ويريد ايضا ذكرته
في نفسي نفس الحق لا من حيث الوجه الذي ذكره به العبد من حيث نفسه نفس الحق وهو الوجه الاول **فهذه** احوال الذكر النفسي بالجزاء الوفاق في كل وجه ولكل حال
الثانية ان يذكره في ملا فيذكره الله في ملا خير من ذلك الملا • وقد يكون عين ذلك الملا وتكون الخيرية بالحال • بحال ذلك الملا في ذكر هذا العبد لله دون حالة
ذلك الملا في ذكر الله فيهم لهذا العبد فهو في هذه الحال خير منه في ذكر العبد • والملا واحد كما تتشرف الجماعة بالملك اذا كان فيها على شرفها اذا لم يكن الملك فيها
وعين الجماعة واحدة فهي خير منها ولكن بشرط ان يكون كل واحد من ذلك الملا حالة الكشف ان الله قد ذكر هذا العبد فيهم وهم يسمعون ذكر الله له كما سمعوا ذكر
هذا العبد ربه • فحينئذ يكون هذا الشرف في الملا الواحد يتفاضل • والوجه الاخر ان يكون ذلك الملا مغايرا لذلك الملا ما يكون الحق اسمعهم ذكره عبده
وهو فيهم ويكون خيرا لامر آخر تقتضيه مرتبته عند الله اما نشأة او حالا او علما • وهذه امور ان تاملتها انفتح لك منها علوم جمة من العلم الالهي
السؤال الثلاثون ومائة ما معنى الاسم **الجواب** امر يحدث عن الاثر او امر يكون عنه الاثر • او منه ما يكون عنه الاثر • ومنه ما يحدث
عن الاثر • هذا اذا لم ترد به المسمى • فان اردت به المسمى فمعناه المسمى كان ما كان مركبا تركيبا معنويا او حسيا او غير مركب معنويا او حسيا • كلفظة رحيم
اي ذات رحمة • فالمسمى بهذه التسمية هي عين تلك النسبة الجامعة بين ذات ورحمة حتى جعل علما من هذه النسبة اسم فاعل وان كانت التسمية جامدة
لا يعقل منها غير الذات فليست مركبة تركيبا معنويا • فقد تكون هذه الذات مفردة معنى وفي نفسها • وقد تكون مركبة حسا مثل الانسان تحته مركب حسي
ومعنوي • والاسم والوسم عند بعض اصحابنا نعتان يجريان في الابد على حكم ما كان عليه ازلا • وفرق بين الاسم والرسم • وسياتي ذكرهما في شرح معاني الفاظ اهل
الله من هذا الباب فانه يطلبها **السؤال الحادي والثلاثون ومائة** ما راس اسمائه الذي استوجب منه جميع الاسماء **الجواب** الاسم
الاعظم الذي لا مدلول له سوى عين الجمع • وفيه الحي القيوم ولا بد **فان قلت** فهو الاسم الله **قلت** لا ادري فانه يفعل بالخاصية • وهذه اللفظة انما
تفعل بالصدق فان كان يصفها المتلفظ بها بخلاف ذلك الاسم • ولكن الظاهر من مذهب الترمذي ان راس الاسماء الذي استوجب منه جميع الاسماء انما هو الانسان
الكبير وهو الكامل • واذا كان هذا فهو الاولى في طريق القوم ان يشرح به راس الاسماء فان آدم علمه الله جميع الاسماء كلها من ذاته ذوقا • فيتجلى له تجليا كليا
فما بقي اسم في الحضرة الالهية الا ظهر له فيه فعلم من ذاته جميع اسماء خالقه **السؤال الثاني والثلاثون ومائة** ما الاسم الذي ابهم على الخلق الا
على خاصته **الجواب** هو هذا الاسم الذي استوجب منه جميع الاسماء • وان شئت قلت هو مركب من عشرين وثلثين بينهما احد واربعون حسا
ومعنى وقد يتركب حسا لا معنى من ثمانية وثمانين ومائتين وستة عددا • فاذا جمعتهما على وجه مخصوص من غير اسقاط الستة كان اسما مركبا
وان اسقطت الستة كان اسما غير مركب • ولا ينبغي ان يوضح في العامة ما ابهمه الحق على خلقه وخص به خاصته • فان هذا من غاية سوء الادب
وما اظن الترمذي قصد بهذا السؤال طلب الشرح والايضاح لمعناه • وانما قصد اختبار المسؤول ان كان من اهل الله لا يوضحه فان اوضحه
فيكون قد تلقاه من احد غلطا ممن تلقاه غلطا منه لقرينة حال وذكاء فيه • واما اهل الله فعندهم من الادب الالهي ما يمنعهم ان يستروا ما كشف الله
او يكشفوا ما ستر الله **السؤال الثالث والثلاثون ومائة** بما نال صاحب سليمن عليه السلام ذلك وطوى عن سليمن عليه السلام **الجواب**
بجمعيته وتلمذته ليعرف الشيخ بما حصل عنده وبسببه • وطوى عن سليمن بوجوده في محل التدبير في الوقت فان الحكم للوقت • ووقته انه رسول
فهو صاحب وجود مصروف العين الى من ارسل اليه وصاحبه جمعيته على امر واحد متحقق بها • فظهر بما طوى عن سليمان عليه السلام العمل به تعظيما
لامر سليمن عند اهل بلقيس وسائر اصحابه • وما طوى عن سليمن العلم به • وانما طوى عنه الاذن في التصرف به تنزيها لمقامه **السؤال
الرابع والثلاثون ومائة** ما سبب ذلك **الجواب** اعلام الغير بان التلميذ التابع اذا كان من هذه المثابة فما ظنك بالشيخ فيبقى
قدر الشيخ مجهولا في غاية التعظيم فلو ظهر على سليمان لتوهم ان هذا غايته • ولا شك ان مشهد سليمن في ذلك الوقت والله اعلم كان مشهد ادب
لا يريد ان يكون عنه شرك في امر التصرف • كما قال ابو السعود كما اخبرني به صاحبه الثقة العدل ابو البدر البغدادي انه قال اعطيت التصرف
وتركته تظرفا في حكاية طويلة • والغرض للنبي انما هو للدلالة وظهورها على يد صاحبه اثر في حقه اذا كان هذا التابع مصدقا به وقائما في خدمته
بين يديه بحنا موه وهيبته • فيزيد المطلوب رغبة في هذا الرسول اذا راى بركته قد عادت على تابعه فيرجو هذا الداخل ان يكون له بالدخول في امره
ما كان للداخل التابع والنفس مجبولة على الطبع وحب الرياسة والتقدم **السؤال الخامس والثلاثون ومائة** ماذا اطلع على الاسم على
حروفه او معناه **الجواب** على حروفه دون معناه • فانه لو وقف على معناه لمنعه العمل به كما منع سليمان عليه السلام • الا قوله تعالى
في صاحب موسى فانسلخ منها • فكانت عليه كالثوب وهو مثل الحرف على المعنى فعمل بها في غير طاعة الله فاشقاه الله • وصاحب سليمان عمل به في طاعة الله
فسعد وما وقف على معناه من الامم الخالية سوى الرسل والانبياء فانهم وقفوا على معناه وحروفه الا هذه الامة المحمدية فانهم جمع لبعضهم بين حروفه
ومعناه • ولبعضهم اعطي معناه دون حروفه • وليس في هذه الامة من اعطي حروفه دون معناه • وكذلك صاحب الاخدود اعطي حروفه دون

معناه فانه تلقاه من الراهب كلمات وهي الكلمات التي ذكرناها في الفصل الثاني والثلاثين ومائة **السؤال السادس والثلثون ومائة**
اين باب هذا الاسم الخفي على الخلق ابوابه **الجواب** بالمغرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من اهل المغرب ظاهرين على الحق
الى يوم القيمة • وعليه تطلع الشمس من المغرب عندما تسد باب التوبة ويغلق فلا ينفع نفسا ايمانها ولا ما تكسبه من خير بذلك الايمان والمؤمن لا يغلق
له باب فكيف دونه وقد جازه وتركه وراءه • فمن عناية المؤمن غلقه حتى لا يخرج عليه بعد ما دخل منه فلا يرتد مؤمن بعد دخوله فانه لم يبق له باب
يخرج منه • فغلق باب التوبة رحمة بالمؤمن ووبال بالكافر • وجعله الله بالمغرب لانه محل الاسرار والكتم وهو سر لا يعلمه الا اهل الاختصاص
فلو كان هذا الباب بالشرق لكان ظاهرا عند العام والخاص • ووقع به الفساد في العموم • وهذا ايضا قص ما وجد له العالم من الصلاح ومعجا في كل
الشرق من الدم ما جاء • والشرق بمنزلة الخروج الى الدنيا وهي دار الابتلاء للعام والخاص • والغرب بمنزلة الخروج من الدنيا والدخول الى
الاخرة • فانه انتقال الى دار التمييز والبيان • ومعرفة المنازل • ومعرفة المراتب على ما هي عند الله تعالى • فيعلم السعيد سعادته • والشقي
شقاوته • فيظهر عند ذلك عين هذا الاسم الخفي لجميع الخلق ويحرمون الدعاء به لشغلهم بما هم فيه من الهول فيعظم في قلوبهم شدة الهول بحيث
ان يظنوا انهم ما تنوعا عن زمامهم فيه ولو وفقوا للدعاء به لسعدوا • فسبحان القدير على ما يشاء **السؤال السابع والثلثون ومائة**
وما كسوته **الجواب** حال الداعي به المعنوي • وكسوته على الحقيقة حروفه اذا اخذت الاسم من طريق معناه • فان اخذته من طريق حروفه
فحينئذ تكون كسوته حال الداعي به • فاذا قيل في شاهد الحس في التخيل والخيال • فيكون كسوته الثوب الصابغ الاصفر ليتوى فيه فانه غير محيط
الا ترى بقرة بني اسرائيل صفراء فاقع لونها لا شية فيها فحيي بها الميت وهو اعظم الاثار احيا الموات حياة العلم وحياة الايمان وحياة الحس واعظم
اثره في زمن الشتا اذا وقع فيه شهر صفر في اول الشتا الى انتصافه • فهو اسرع منه اثرا في باقي الازمنة وباقي الشهور وكون الثوب صوفا او شعرا او
وبرا لا غير ذلك والريش منه • وانما قلنا هذا لانه قد يظهر للقوم بنوع من انواع ما ذكرناه من هذه الانواع التي تلبس فلو ظهر في نوع واحد لقلنا به
واقتصرنا عليه قال بعضهم رايت كسوته جلدا اصفر قد صبغ بالورس او الزعفران • وهكذا ابصره الحسين بن منصور ولكن لم يكن سابغ الثوب
وانما ستر بعض اعضائه • وستر منه قدر ستة اذرع لا غير **السؤال الثامن والثلاثون ومائة** ما حروفه **الجواب** الالف ولام الالف
والزاي والواو والراء والدال والذال لا غير • فان ركبت التركيب الخاص الذي به تقوم نشأة هذا الاسم • ظهر عينه ولونه وطوله وعرضه وقدره
وانفعل عنه جميع ما توجه عليه • هكذا هو عند الطائفة في الواقعة • ولا ينقل عني الى اعلمه لما ذكرت فيه • هذا الالتزام • فقد ينقل من الواقع
والكشف جميع ما سطرته ولا يلزم ان اكون به عالما • وانما قلت هذا لئلا يتوهم اني ما ذكرته الا عن علم به • ولكن مطلبي من الحق العبودة المحضة التي
لا تشوبها ربوبية لا حسا ولا معنى جعلني الله واياكم عبدا محضا خالصا لا شبهة فيه ولا تشبيه **السؤال التاسع والثلثون ومائة**
والحروف المقطعة مفتاح كل اسم من اسمائه فاين هذه الاسماء وانما هي ثمانية وعشرون حرفا فاين هذه الحروف **الجواب** لانه يفتح الحرف الواحد
من الاسماء الالهية اسماء كثيرة لا يحصرها عدد وذلك لانه انما يفتح اسماء الاسماء التي تتركب من الحروف بحكم الاصطلاح • وقد ثبت ان الحق متكلم فقد سمى نفسه
من كونه متكلما بالكلام الذي ينسب اليه ويليق به • وهذه الاسماء التي تظهر عن الحروف اسماء تلك الاسماء • فلو ان الحرف الواحد يفتح اسما واحدا لكان كما قلت
من التعجب • الا ترى في الاسماء المحفوظة في العموم كالملك والمصور والمنان والمقتدر والمحيي والمميت والمقيت والمالك والمليك
والمقدم والمؤخر والمؤمن والمهيمن والمتكبر فهذا حرف واحد فتح ما به كذا كذا اسما الهيا مع انا لم نستوف • ولو تتبعنا لما خرجنا عن المقصود
ثم لتعلم ان كل اسم في العالم هو اسمه لا اسم غيره فانه اسم الظاهر في المظاهر وليس في وسع المخلوقين حصرها ولا احصاؤها وجميعها مفاتحها
هذه الحروف على قلتها • ولله في اختلاف اللغات اعظم شاهد واشد دليل ان فهمت مقصود القوم • واما قوله فاين هذه الحروف فقل له في عوارض
الانفاس يعرض للنفس الرحماني ما يحدث عين الحروف • ويعرض للحروف ما يحدث الاسما • فابنية الاسما التواني الحروف • وابنية الحروف
الانفاس • وابنية الانفاس الارواح • وابنية الارواح القلوب • وابنية القلوب عند بنية مقلبها واسماء الحق لا تتعدد ولا تتكثر الا في المظاهر
واما بالنسبة اليه فلا يحكم عليها العدد ولا اصله الذي هو الواحد • فاسماؤه من حيث هو لا تتصف بالواحد ولا بالكثرة • فسؤال الامام
انما هو عن الاسماء التي يقع بها التلفظ في عالم الحروف اللفظية ويقع بها الرقم في عالم الكتابة • فتارة يراعي الرقم وتارة يراعي اللفظ • واما
غيرهم فيجعل حروفا ثوالث وهي الحروف الفكرية • وهو ما يضبطه الخيال من سماع المتلفظ بها او ابصار الكاتب اياها **السؤال الاربعون ومائة**
كيف صار الالف مبتدا الحروف **الجواب** لان له الحركة المستقيمة • وعن القيومية يقوم كل شي **فان قلت** انما يقع التكوين بالحركة
الافقية فانه لا يقع الا بمرض والمرض ميل الا ترى القائلين بحكم العقل كيف جعلوا موجد العالم علة العلل والعلة تناقض القيومية
فلنقل انما وقع الوجود بقيومية العلة فان لكل امر علة فافهم • فقيومية الالوهية تطلب المألوه بلا شك • افمن هو قائم على كل نفس
بما كسبت • وما شوهنا انا نشأ الالف لا الحرف المركب وهو اللام • فانه مركب من الف ونون • فلما تركب حدث اللام الرقمي لا اللفظي • فلام اللفظ
صورته في الرقم مركب من حرفين فيفعل باللفظ فعل الواحد وهو عينه ويفعل بالنفس فعل الالف والنون • وهكذا كل حرف مركب ويفعل
فعل الزاي والراء بعد كما يفعله النون بقرب • لان النون حرف مركب من زاي وراء وارتد حرف الرقم فانتدوا بالالف في الرقم لما ذكرناه
وانفتحت فيه اشكال الحروف كلها لان اصل الاشكال الخط كما ان اصل الخط النقطة • والخط هو الالف والحروف منه تتركب واليه تنحل
نحو اصلها • واما الحروف اللفظية • فالالف تحد بها بلا شك كما يظهر الالف عن الحروف اذا اشبعته الفتح فانه يدل على الالف كما ان الياء
اذا اشبعته الرفع دل على الف المثل وهو الواو وتسمى حرف العلة • وانما ظهر عن الحرف المشبع لان العلة ارفع من المعلول • فما ظهر عن الحرف
الا بصفة الرفع البالغ ليعلم انه وان مال فانه ما مال الا عن رفعة رحمة بك ليوجدك مظهر الخالقات • الا تراه في حرف الايجاد

كيفجاء

كيف جاء برفع الكاف المشبع فقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن • فجاء بالكاف مرفوعة لتدل على الواو • وان الواو **فان قلت** **قلنا** غيب في
السكون الذي هو الثبوت • فان الحق يستحيل عليه الحركة • فلما التقى سكون الواو من كون • وسكون النون اتصف الواو بالغيب فلم تظهر ولزمت
الهوية • ولهذا هو الهو غيب وضمير عن غائب • وبقيت النون ساكنة تدل على سكون الواو • فظهرت النون على صورة الواو في السكون وهو
الثبوت كقوله خلق ادم على صورته • فاثبت الاسماء بوجود النون في كن اي ما ثم حادث كان الا عند مسبب فلا يرفع الاسباب الا جاهل بالوضع الالهي
ولا يثبت الاسباب الا عالم كبير اديب في العلم الالهي • فعن الحروف اللفظية يوجد عالم الارواح • وعن الحروف الرقمية يوجد عالم الحس
وعن الحروف الفكرية يوجد عالم العقل في الخيال • ومن كل من هذه الحروف تتركب اسماء الاسماء **السؤال الحادي والاربعون ومائة** كيف كرر
الالف واللام في اخره **الجواب** هذا مختص بحروف الرقم المناسب المزدوج • وهو نظم اب ت ث **لا الحروف** وضع ابجد • فان لام الف ما
ظهر الا في نظم اب ت ث • فانه ما ناسب بين الحروف لتشابهها في الصورة بخلاف ابجد • وذلك لان اللام كسوة الالف وحلته فانه مستور فيها بالنون
الملصقة به الذي تم وجود اللام وجعلها في اخر السطر ليس بعدها الا الياء لانه ظهر في عالم التركيب وهو اخر العوالم وجاء بعدها بالياء فانه لها البعل
اذ كانت انما حدثت من اشباع حركة الخفض والخفض سفل والسفل اخر المراتب فكان تنبيها اجرى على خاطر الواضع لهذه الحروف وان لم يقصد ذلك • ونحن
انما ننظر في الاشيا من حيث ان الباري واضعها الا من حيث بد من ظهرت منه ولا بد من القصد في ذلك • والقصص شرحنا الكون الحق هو الواضع لها الان
ولما كانت الاولية للالف ينبغي ان يكون له الاخرية • وكما ان له الظاهر في اول الحروف ينبغي ان يكون له الباطن في اخر الحروف ليجمع بين الاول والاخر والظاهر
والباطن • والياء هي الف الميل في عالم الحس الذي هو العالم الاسفل لانها حدثت عن الخفض لتدل على الالف التي في لام الالف • ولتدل على السبب الذي في تشكل
اللام اذا انفردت • فاذا عانقتها الالف ضعف النون في الالتواء • وقابل الالف التي في اللام الالف التي في لام الف حتى لم يكن يقابله الا نفسه فقابل الالف
الالف وبطن النون بينهما وهو الف الحقد الذي تالف بربه وهو من باب الامتنان الالهي قال الله تعالى ممتنا على عبده لو انفقت ما في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ولم يقل بين قلوبهم ولا بينها • فجاء بالهو في بينهم وجعل ميم الجمع سترا عليه ليدل على ما ينسب اليه من الجمعية
من حيث كثرة الاسماء له تعالى • فالمراد انه تعالى الف بين قلوب المؤمنين وبينه لانهم ما اجتمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم الا بالله ولله • فبه تالفوا
لتالف محمد صلى الله عليه وسلم به فافهم لماذا كرر لام الالف في نظم تناسب الحروف وهو نظم اب ت ث **السؤال الثاني والاربعون ومائة**
من اي حساب صار عددها ثمانية وعشرين حرفا **الجواب** لانها ظهرت اعيان الحروف في العالم العنصري • وفي عنصر الهوا سلطانها كما التراب
والماء للاجسام الحيوانية • كما عنصر النار للجن • والعالم العنصري انما نسب الى العناصر لانها السبب الاقرب • والعناصر انما حدثت عن حركات الافلاك
وحركات الافلاك انما قطعت ثمانية وعشرين منزلة في الفلك الذي قطعت فيه • والعالم انما صدر عن نفس الرحمن لانه نفس به على الاسماء الالهية لما كانت
تجد من عدم تاثيرها • والنفس مناسب لعنصر الهوا فتشكلت المنازل الفلكية في الهوا العنصري لما ظهرت العناصر • فلما جاء حكمه فيما تولد عن العناصر
من المولدات ظهرت في اكمل نشات المولدات وهو الانسان صور الحروف ثمانية وعشرين حرفا • عن ثمان وعشرين منزلة والحق فيها لام الالف رقما لبنيته على القطع
في هذه المنازل وهي الكواكب السيارة • فكما عمت المنازل بقوتها والقطع فيها ايجاد الكائنات والحوادث • كذلك اوجدت هذه الحروف جميع الكلمات التي لا
نهاية لها دنيا واخرة • فقد بان لك على التقريب لم كانت ثمانية وعشرين حرفا • فمن تمكن له ان يضع قلما على شكل المنازل في طالع مخصوص وتكون الدراري في عقدة
الراس فانه تكون عن ذلك القلم متى كتب به عجائب في سرعة ما يكتب فيه من اي شي كان حتى لو كتب به كاتب دعا اجيب لذلك الدعاء ولم يتوقف • والله المرشد
السؤال الثالث والاربعون ومائة ما قوله خلق ادم على صورته **الجواب** علم انه كلما يتصور المتصور فهو عينه لا غيره فانه ليس بخارج عنه ولا بد
للعالم ان يكون متصورا للحق على ما يظهر عينه • والانسان الذي هو ادم عبارة عن مجموع العالم فانه الانسان الصغير وهو المختصر من العالم الكبير • والعالم
ما في قوة الانسان حصره في الادراك لكبره وعظمه • والانسان صغير الجرم يحيط به النظر من حيث جسمه وتشريحه وبما يحمله من القوى الروحانية • فرتب الله فيه
جميع ما خرج عنه مما سوى الله فارتبطت بكل جزء منه حقيقة الاسم الالهي الذي ابرزته وظهر عنه فارتبطت بكل جزء منه حقيقة الاسم الالهي الذي ابرزته وظهر عنه
فارتبطت به الاسماء الالهية كلها لم يشذ منها شي فخرج ادم على صورة الاسم الله اذ كان هذا الاسم يتضمن جميع الاسماء الالهية • كذلك الانسان وان صغر جرمه فانه
يتضمن جميع المعاني • ولو كان جوهرا فردا لما انه لا يزول عن كونه انسانا كما جوزوا دخول الجمل في سم الخياط وان ذلك ليس من قبيل المحال لان الصغر والكبر العارض
في الشخص لا يبطلان حقيقته ولا يخرجانه عنها • والقدرة صالحة ان يخلق جملا يكون من الصغر بحيث لا يضيق عنه سم الخياط فكان في ذلك رجاؤهم ان يدخلوا
الجنة • كذلك الانسان وان صغر جرمه عن جرم العالم فانه يجمع جميع حقائق العالم الكبير • ولهذا تسمي العقلاء العالم انسانا كبيرا ولم يبق في الامكان معنى الا وقد
ظهر في العالم فقد ظهر في مختصره • والعلم تصور المعلوم • فالعلم من صفات العالم النفسية فعلمه صورته وعليه خلق ادم فادم خلقه الله على صورته • وهذا
المعنى لا يبطل لو عاد الضمير على ادم وتكون الصورة صورة ادم علما والصورة الادمية حسا مطابقة للصورة ولا يقدر يتصور هذا الا بضرب من الخيال
يجد به التخيل • واما نحن وامثالنا فنعلمه من غير تصور • ولكن لما جاء في الحديث ذكر الصورة علمنا ان الله انما اراد خلقه على الصورة من حيث انه يتصور لا من
حيث ما نعلمه من غير تصور • فاعتبر الله تعالى في هذه العبادة التخيل • واذا ادخل نفسه سبحانه في التخيل فما ظنك بمن سواه في العالم • صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لجبريل عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه • فهذا تنزيل خيالي من اجل كاف التشبيه • وانظر مكان السائل ومكان المسؤول ومرتبتهما من العلم
بالله • ولو لم يجز بايدينا الا الاخبار الواردة بالنزول والمعية والبدين والبد والعين والاعين • والرجل والضحك • وغير ذلك مما نسب الحق الى نفسه • وهذه صورة
ادم قد فصلها في الاخبار وجمعها في قوله خلق ادم على صورته • فالانسان الكامل ما ينظر الا بعين الله • فهو قوله كنت بصره الذي يبصر به الحديث وكذلك يتبشبش
يتبشبش الله ويضحك بضحك الله • ويفرح بفرح الله • ويغضب بغضب الله وينسى بنسيان الله • قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم • وينسب جميع ما ذكرنا
الى كل ذات بحسب ما تقتضيه مع علمنا بحقيقة كل صفة • فان كانت الذات المنسوب اليها معلومة علم صورة نسبة هذا المنسوب اليها • وان جهلت الذات

المنسوب اليها كانت نسبة هذا المنسوب اجهل فهذا الوجه الذي يليق بجواب سؤال مثل هذا السيد • فلو سال مثل هذا السؤال فيلسوف اسلامي اجبناه
بان الضمير يعود على آدم اي انه لم ينتقل في اطوار الخلقة انتقال الابنا من نطفة الى انسان بل خلقه الله كما ظهر ولم ينتقل ايضا من طفولة الى صبا الى شباب
الى كهولة ولا انتقل من صغر جرم الى كبر كما ينتقل الصغير من الذرية • فهذا جواب مثل هذا السائل فلكل سائل جواب يليق به السؤال الرابع والاربعون وماية
ليتمنين اثنا عشر نبيا ان يكونوا من امتي الجواب لما كانت امته خير الامم وعندها زيادة على انبيا الامم باتباعهم سنن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانهم ما اتبعوه لانهم تقدموه وليس خير من كل امة الا نبيها ونحن خير الامم والانبيا في سلك واحد منخرطين لانه ما ثم مرتبة بين النبي وامته • ومحمد صلى الله عليه وسلم
خير من امته كما ان كل نبي خير من امته فهو عليه الصلاة والسلام خير الانبيا • فهؤلاء اثنا عشر نبيا ولدوا ليلا وصاموا الى ان ماتوا وما افطروا نهارا ولا ليلا
مع طول اعمارهم سؤالا ورغبة ورجاء ان يكونوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلهم ما تمنوا وهم معنا في حشره يوم القيمة • فياتي النبي يوم القيمة وفي امته
النبي والاثنان والثلاثة • وياتي محمد صلى الله عليه وسلم وفي امته انبيا لهم انبيا اتباع • وانبيا اتباع • وانبيا ما لهم اتباع • وانبيا ما لهم
انبيا اتباع • فيتبع محمدا صلى الله عليه وسلم ثلاثة اصناف من الانبيا • وهذه مسئلة اعرض عن ذكرها اصحابنا لما فيها مما يتطرق الى الاوهام
الضعيفة من الاشكال • وجعلهم الله اثنا عشر كما جعل الفلك الاقصى اثنا عشر برجا كل برج منها في طالع نبي من هؤلاء الاثنا عشر لتكون جميع
المراتب تتمنى ان تكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم من الاسم الظاهر ليجمعوا بينه وبين ما حصل لهم من اسمه الباطن اذ كان كل شرع بعثوا به من شرعه
صلى الله عليه وسلم من اسمه الباطن اذ كان نبيا وادم بين الما والطين • فقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال بهم اذ كان هداهم
هداه الذي سرى اليهم في الباطن من حقيقته • فمعناه من حيث العلم اذا اهتديت بهداهم فهو اهتداؤك بهديك لان الاولية لك باطنا والآخرية
لك ظاهرا • والاولية للذي في الآخر ظاهرا وباطنا السؤال الخامس والاربعون وماية ما تاويل قول موسى عليه السلام رب اجعلني من امة
محمد صلى الله عليه وسلم الجواب لما عرف موسى عليه السلام ان الانبيا في نسبة الى محمد صلى الله عليه وسلم نسبة امته اليه وان نسبة
امته اليه من اسمه الظاهر والباطن ونسبة الانبيا من اسمه الباطن اراد موسى ان يجمع الله له بين الاسمين في شرعه ثم انه لما علم انه تبع ولم يبلغ
اراد اقامة جاهه عند محمد صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل اذ كان التباهي يوم القيمة بالتكاثر بالامم والاتباع وليس في الرسل اكثر اتباعا من موسى
عليه السلام كما اخبر صلى الله عليه وسلم في الصحيح حين راى سوادا اعظم فسال فقيل له هذا موسى وامته • وقد قال عليه الصلاة والسلام انه سيد الناس يوم
القيمة والسيد لا يكاثر فاذا كان موسى بهذه المثابة من امة محمد صلى الله عليه وسلم في الدرجة ظاهرا وباطنا مثل ما نحن زاد هو وامته في سواد ما باهى به
وما قال عليه الصلاة والسلام اني مكاثر بكم الامم يوم القيمة الا انهم لم يكن لنبيها مجموع الاسمين الذي دعا الله موسى ان يكون له • فكل من جمع بين
الاسمين حشر معنا في امته صلى الله عليه وسلم • فيباهي موسى بامته سائر الانبيا الذين حشروا معنا فيكونون معه بمنزلة الامرا المتقدمين على
الجيوش فاكبرهم امير اكثرهم جيشا • واكثرهم جيشا اعظمهم قدرا وحرمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الترمذي انه يكون في امة
محمد صلى الله عليه وسلم من هو افضل من ابي بكر الصديق عند من يرى انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين فانه معلوم ان عيسى
عليه الصلاة والسلام افضل من ابي بكر وهو من امة محمد صلى الله عليه وسلم ومتبعيه وانما ذكرناه لكون الخصم يعلم انه لا بد ان ينزل في هذه الامة
في اخر الزمان ويحكم بسنة محمد صلى الله عليه وسلم مثل حكم الخلفا المهديين الراشدين فيكسر الصليب ويقتل الخنزير • ويدخل بدخوله من اهل الكتاب في
الاسلام خلق كثير ايضا السؤال السادس والاربعون وماية ان لله عبادا ليسوا بانبيا يغبطهم النبيون لمقاماتهم وقربهم الى الله تعالى الجواب
يريد ليسوا بانبيا تشريع لكنهم انبيا علم وسلوك اهتدوا فيه بهدى انبيا التشريع وقد ذكرنا مقاماتهم ومعنى النبوة وتفاصيلها في هذا الباب وفي غيره من
هذا الكتاب • غير انهم ليس لهم اتباع لوجهين • الواحد لفنائهم الى الله على بصيرة عن نفوسهم فلا تعرفهم الاتباع وهم المقصودون للوجه في الدنيا
والآخرة من السودد عند الانبيا والرسل والملكة • ومن السواد لكونهم مجهولين عند الناس فلم يكونوا في الدنيا يعرفون ولا في الآخرة تطلب منهم
الشفاعة • فهم اصحاب راحة عامة في ذلك اليوم • والوجه الآخر انهم لما لم يعرفوا لم يكن لهم اتباع • فاذا كان في القيمة جاءت الانبيا خائفة يحزنهم الفزع
الاكبر على اممهم لا على نفوسهم وجا غير الانبيا خائفين يحزنهم الفزع الاكبر على نفوسهم • وجاءت هذه الطائفة مستريحة غير خائفة لا على نفوسهم
ولا يحزنهم الفزع الاكبر على اممهم اذ لم يكن لهم امم • وفيهم قال الله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون
اي يرتفع الحزن والخوف فيه عنكم في حق نفوسكم وحق الامم اذ لم يكن لكم امة ولا عرفتم لامة مع انتفاع الامة بكم ففي هذا الحال تغبطهم الانبيا
المتبوعون • اولئك المهيمون في جلال الله العارفون الذين لم تفرض عليهم الدعوة الى الله تعالى السؤال السابع والاربعون وماية
ما تاويل قول بسم الله الجواب هو للعبد بمنزلة كن للحق عنه • وبه يتكون عن بعض الناس ما شاؤا وقال الحلاج الحسين بن منصور
بسم الله من العبد بمنزلة كن من الحق • ولكن بعض العباد له كن دون بسم الله وهم الاكابر • جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انهم
راوا شخصا فلم يعرفوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فاذا هو ابو ذر ولم يقل بسم الله • فكانت كن منه كن الالهية فانه قال
الله تعالى فيمن احبه حب النوافل كنت سمعه وبصره ولسانه الذي يتكلم به وقد شهد الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بان له نافلة بقوله تعالى ومن
الليل فتهجد به نافلة لك فلا بد ان يكون سمعه الحق وبصره الحق ولسانه الحق ولم يشهد بها لاحد من المخلوقين على التعيين • فعلامة من لم تستغرق
فرائضه نوافله وفضلت له نوافل ان الله يحبه هذه المحبة الخاصة • وجعل علامتها ان يكون الحق سمعهم وبصرهم ويدهم وقواهم • ولهذا
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون كله نورا • فان الله نور السموات والارض • ولهذا تشير الحكما ان الغاية المطلوبة للعبد التشبه
بالاله • وتقول فيه الصوفية التخلق بالاسما • فاختلفت العبارات وتوحد المعنى • ونحن نرغب الى الله ان لا يحجبنا في تخلقنا بالاسما الالهية
عن عبوديتنا امين بعزته السؤال الثامن والاربعون وماية ما قوله السلام عليك ايها النبي الجواب لما كانت الانبيا

المهديون الراشدون وكل الآخر من حصن الاعراب

بصفة نفسه

بصفة تقتضي الاعتراض والتسليم شرع للمؤمن التسليم ومن سلم لم يطلب العلة في كل ما جاء به النبي ولا في مسئلة من مسائله فان جاء النبي بالعلة قبلها
كما قبل المعلول وان لم يجئ بها سلم فقال السلام عليك ايها النبي • وقد بينا معناها في باب الصلاة من هذا الكتاب في فصول التشهد • واذا قال هذا النبي
فالمسلم عليه منه الروح السؤال التاسع والاربعون وماية ما قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين الجواب يريد التسليم
علينا لنا اذ فينا ما يقتضيه الاعتراض مما علينا • فلتلزم نفوسنا التسليم فيه لنا ولا نعترض ولا سيما اذا راينا ان الحكم الذي يقتضي الاعتراض صدر
من الظاهر في هذا المظهر الذي هو عيني فنسلم ولا بد علينا وعلى عباد الله الصالحين للاشتراك في العطف اي لا يصح هذا العطف بعباد الله الصالحين
الا بان يكون تلك الصفة الصالحة • وحينئذ يكون السلام علينا حقيقة • وقد بينا ايضا هذا المعنى في باب الصلاة في هذا الكتاب في فصول التشهد
قال تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة فقد امرنا بالسلام علينا لتحقق جميع المراتب في مثال الامر الالهي وهذا يدلك على ان
الانسان ينبغي ان يكون في صلاته اجنبيا عن نفسه برتبة حتى يصح له ان يسلم عليها بكلام ربه فانه قال تعالى تحية من عند الله فهو سلام الله على عبده وانت ترجمان
الحق اليك فافهم السؤال الخمسون وماية اهل بيتي امان لامتي الجواب قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت فكل عبد له صفات سيده
وانه لما قام عبد الله • فاضافه الله صفة اي صفة العبودة واسمه محمد واحمد • واهل القرآن هم اهل الله وخاصته فانهم موصوفون بصفة الله وهو القرآن
والقرآن امان فانه شفا ورحمة للمؤمنين • وامته عليه الصلاة والسلام من بعث اليهم • واهل بيته من كان موصوفا بصفته • فسعد الطالح ببركة الصالح
فدخل الكل في رحمة الله فانظر ما تحت هذه اللفظة من الرحمة الالهية بامة محمد صلى الله عليه وسلم • وهذا معنى قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي • ووصف
النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة فقال بالمؤمنين رؤف رحيم • وما من احد من الامة الا وهو مؤمن بالله • وقد بينا فيما تقدم من هذا الكتاب في باب سلمان
منا اهل البيت • فاغنى عن الكلام في اهل البيت هنا طلبا للاختصار قال تعالى لما وصف ووصى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله • ثم اعلمهن ان ذلك كله لكونهن ازواجه
صلى الله عليه وسلم حتى لا يتسببن الى قبيح فيعود ذلك العار على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فببركة اهل البيت وما اراد الله تعالى به من التطهير بقوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فعل الازواج ما اوصاهن به ويطهركم تطهيرا من نسبة الافعال التي تستقبح وهو الرجس فان الرجس هو
القذر فكان اهل البيت امانا لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوقوع في المخالفات التي يعود عارها على اهل البيت • فكذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم
لو خلدت في النار لعاد القدح والعار في منصب النبي صلى الله عليه وسلم • ولهذا يقول اهل النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار وهو من دخل
النار من امة محمد صلى الله عليه وسلم التي بعث اليها في مشارق الارض ومغاربها • فكما طهر الله بيت النبوة في الدنيا بما ذكرناه مما يليق بالدنيا • كذلك الذي
يليق بالآخرة انما هو الخروج من النار • فلا يبقى في النار موحد ممن بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ولا واحد ممن بعث اليه يبقى شقيا • ولو بقي
في النار فانها ترجع عليه بردا وسلاما من بركة اهل البيت في الآخرة • فما اعظم بركة اهل البيت فانه من حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم انطلق على جميع من في الارض
من الناس امة محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة • فالمؤمنون به منهم يحشرون معه وغير المؤمنين به يحشرون اليه • وقد اعلم انه ما ارسل الا رحمة للعالمين
ولم يقل للمؤمنين خاصة • وقد قيل له لما دعا على رعل وذكوان وعصية ان الله ما بعثك سبابا ولا لعانا اي طرادا اي لا تطرد عن رحمتي من بعثتك اليه وان كان
كافرا • وانما بعثك رحمة وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين • فاذا حشروا اليه وهم امته وهو لهم بهذه المثابة من الرحمة التي فطر عليها والتي بعث بها
فيرحم منهم من يقتضي ذلك الموطن ان يرحم فانه حكيم • والذي لا يقتضي ذلك الموطن ان يرحمه يقول فيه سحقا سحقا ادبا مع الله حتى يتجلى الحق في صفة
غير تلك الصفة مما يقتضي الاسعاف في الجميع • فعند ذلك تظهر بركته ورحمته صلى الله عليه وسلم فيمن بعث اليهم بما يرحمهم الله به وينقلهم من النار
الى الجنان • ومن حال الشقا الى حال السعادة وان كانوا مخلدين في النار • فان الحكم يقضي بحكم الموطن كرجل مقرب عند ملك راى الملك في حال غضب
على عبد من عبيده • فلا ينبغي له في الادب ان يشفع فيه في تلك الحال ولكن ينبغي ان يقول ان يليق لمن بين يدي الملك واجعلوه في الحبس وقيدوه فانه لا يصلح
لشي من الخير هذا العبد الآبق الكافر نعمة سيده كل ذلك بمرأى من سيده • فاذا تجلى ذلك السيد في حال بسط ورضى وزال ذلك العبد الى السجن والقيد
وبعد عن الرحمة وان كان في رحمة حينئذ يليق بهذا المقرب ان يقول للسيد يا مولانا فلان على كل حال هو عبدك وماله راحم سواك والمن بالحال اطرح
ومن يوسع عليه ان ضيقت عليه وهو محسوب عليك • وفي هذا من العار بالحضرة ان يقال فيه انه لو يحترم سيده اذا دل معاقبا • والحضرة
اجل من ان يقال عنها انها لم تحترم • فاذا عفوت عنه والحقته بالسعدا استتر الامر • وانا يا مولاي اغار ان ينسب الى هذه الحضرة ما يشينها • ومثل هذا
الكلام مع البسط الذي هو عليه السيد • واقتضا الموطن الشفاعة فيه • فيامر السيد بتبديل حال الشقا عنه بحال السعادة وان يخلع عليه خلع الرضى وان
بقي محبوسا فيصير له هذه الدار ملكا ويهبه له ربه ملكا • ويرجع عذابه نعيما وهو ابلغ في القدرة هذا ان كانت تلك الدار سكناه او يامر باخراجه الى منازل
السعدا • فهذا الناس يوم القيمة في بركة اهل البيت ممن بعث اليه صلى الله عليه وسلم • فما اسعد هذه الامة • فان اعتبر الله البيت اعتبارا باطنا فان
كان كل شرع متقدم شرع محمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة طلوع الفجر الى حين طلوع الشمس فكان ذلك الضو من انوار الشمس الى ان طلعت الشمس فيكون
امة محمد صلى الله عليه وسلم من ادم الى اخر انسان يوجد فيكون الكل من امة محمد صلى الله عليه وسلم فينال الكل بركة اهل البيت فيسعد الجميع • الا تراه يقول
يوم القيمة انا سيد الناس فلم يخص ولا قال انا سيد امتي • ثم انه ما ذكر بعد هذه اللفظة الا حديث الشفاعة فقال اتدرون مم ذاك وذكر حديث
الشفاعة يوم القيمة وهو معنى ما اشرنا اليه انفا • فان فهمت ما اومانا اليه فافعل ما شئت فقد غفر لك انه واسع المغفرة السؤال الحادي والخمسون
وماية ما قوله ال محمد الجواب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي ال وعدة والي وعدتي المؤمن ومن اسمائه تعالى المؤمن وهو العدة
لكل شدة • والال اعظم الاشخاص • فيعظم الشخص في السراب فيسمى الا • فال محمد هم العظما بمحمد • ومحمد صلى الله عليه وسلم مثل السراب يعظم من
يكون فيه • وانت تحسبه محمدا العظيم الشان كما تحسب السراب ماء وهو ما في راي العين فاذا جئته لم تجد محمدا صلى الله عليه وسلم ووجدت الله

مباركة طيبة صح

بشارة عظمى لامته صلى الله عليه وسلم

مثال حسن

فی صورة محمدیة فرایته برؤیة محمدیة کانک اذا جئت السراب لم تجده کما اعطاک النظر فلم تجده فی شیئیة ما اعطاک النظر ووجدت الله عنده ای عرفت
ان معرفتک بالله مثل معرفتک بالسراب انه ماء فاذا به لیس بماء وتراه العین ماء • فکذلک اذا قلت عرفت الله وتحققت بالمعرفة عرفت انک ما عرفت
الله • فالعجز عن معرفته هی المعرفة به • فما حصل بیدک الا انه لا یتحصل لاحد من خلقه • فکل من استند الی الله عظم فی القلوب عند العارفین بالله
وعند العامة • کما انه من کان فی السراب عظم شخصه فی رای العین ویسمی ذلک التشخص الآل • وهو فی نفسه علی خلاف ما تراه العیون من النظار اول
تحت جلال الله وعظمته • کذلک محمد علیه الصلاة والسلام بمثال تضاؤل السراب • فی جنب الله لوجود الله عنده • فهذا اذا فهمت ما قلناه معنی الجملة

السؤال الثانی والخمسون ومائة این خزائن الحجة من خزائن الکلام من خزائن التدبیر **الجواب** فی قوله تعالی فلله الحجة البالغة
بکل وجه • فاوله تدبیر وهو للخزائن العامة وهو قوله یدبر الامر • وفی هذه الخزائن خزائن خزائن الکلام لان خزائن التدبیر تحتوی علی
خزائن شتی منها خزائن الکلام وهی فی قوله یدبر الامر یفصل الآیات بالکلام • وفی خزائن الکلام خزائن الحجة فی مقابلة المعارض وهو
الذی لا یعرف الله معرفة ذوق وهم اصحاب الادلة العقلیة فانهم لا یقبلون ما جاءت به الشرائع من صفات الحق التی لو قالها غیر النبی لجهله
العقلاء بل لاملهم وکفره المؤمنون وهو ما قال الا ما قیل له ما لم یکن العلم ذوقا لو تخلص خاطر سامعه من الانکار بقلبه من حیث عقله • ثم خزائن
الحجة خصوص فی خزائن الکلام وهو القول المعجز وهو قول الحق والصدق وکذا رایته فی الواقعة فهو الحجة فی الکلام قل فأتوا بسورة من مثله
ولئن اجتمعت الانس والجن علی ان یأتوا بمثل هذا القرآن لا یأتون بمثله ولو کان بعضهم لبعض ظهیرا الایة التی من خزائن الحجة • وسائر الکتب والصحف
من خزائن الکلام • وسائر المخلوقات من خزائن علم التدبیر

السؤال الثالث والخمسون ومائة این خزائن علم الله من خزائن علم البدء **الجواب**
فی المساوقة الوجودیة لان الله لم یزل عالما بانه اله وان الممکن ما هو وان العدم للممکن نعت ازلی وانه لم یزل مظهرا للحق فخزانة علم الله من علم
البدء هو معرفة مرتبة الاسم الله من الاسم المبدئ کما یقال ان خزانة علم المبدئ من علم المعید فان الظرفیة لا تخلو اما ان تکون مکانیة او زمانیة
ولا مکان ولا زمان • فانهما اللذان یعطیان المقدار • واین کان من کذا یطلب المقدار • فغایته ان یقال فی المرتبة الاولی التی لا تقبل الثانی
وهی مرتبة الواجب الوجود الذاتی کما تقول فی الممکن انه فی مرتبة الوجوب الامکانی الذاتی وان لعلم فهذا هو علم سر السر وهو الاخفی وهو العلم
الذی انفرد به الحق دون ما سواه • ولا یعلم هذا الا بالتجلی بالحال المهملة فان قلت ما التجلی قلنا الانصاف بالاخلاق الالهیة
المعبر عنها فی الطریق بالتخلق بالاسماء • وعندنا التجلی ظهور اوصاف العبودة دائما مع وجود التخلق بالاسماء • فان غاب عن هذا التجلی
کان التخلق بالاسماء علیه وبالا • قال تعالی کذلک یطبع الله علی کل قلب متکبر جبار • وتجلی العبد باوصاف العبودة هو من تخلقه بالاخلاق
الالهیة ولکن اکثر الناس لا یعقلون فلو عرفوا معنی ما ورد فی القرآن والسنة من وصف الحق سبحانه نفسه بما لا یقبله العقل الا بالتأویل
الاثر ما نفروا ... اذا سمعوه من امثالنا فان العبودة اعنی معقولها ان کان امرا وجودیا فهو عینه فان لا وجود له • ولنا الحق
لما کانت اعیان الممکنات مظاهره عظم علی العقول ان ینسب الی الله ما نسبه الی نفسه • فلما ظهر المقام الذی وراء طور العقل بالنبوة
وعملت الطائفة علیه بالایمان اعطاهم العقل من حیث فکره وهو فی نفس الامر لیس علی ما حکم به • وهذا من خصائص التصوف فان قلت
وما التصوف قلنا الوقوف مع الآداب الشرعیة ظاهرا وباطنا وهی مکارم الاخلاق وهو ان تعامل کل شیء بما یلیق به مما تحمده منک ولا تقدر
علی هذا حتی تکون من اهل الیقظة فان قلت وما الیقظة حتی اکون من اهلها قلنا الیقظة الفهم عن الله فی زجره فاذا فهمت عن الله انتبهت
فان قلت فما الانتباه قلنا هو زجر الحق عبده علی طریق العنایة وهذه لا تحصل الا لاهل العبودة فان قلت وما العبودة قلنا نسبة
العبد الی الله لا الی نفسه فان انتسب الی نفسه فتلک العبودیة لا العبودة • فالعبودة اتم حتی لا یحکم علیه مقام السوا فان قلت وما السوا
قلنا بطون الحق فی الخلق وبطون الخلق فی الحق • وهذا لا یکون الا لمن عرف انه مظهر للحق فیکون عند ذلک باطنا للحق • ولهذا وردت
الفهوانیة فان قلت وما الفهوانیة قلنا خطاب الحق مکافحة فی عالم المثال • وهو قوله علیه الصلاة والسلام فی الاحسان ان تعبد الله کانک تراه
ومن هنا تعلم الهو فان قلت وما الهو قلنا الغیب الذاتی الذی لا یصح شهوده فلیس هو ظاهرا ولا مظهرا وهو المطلوب الذی اوضحه اللسن
فان قلت وما اللسن قلنا ما یقع به الافصاح الالهی لآذان العارفین وهی کلمة الحضرة فان قلت وما الحضرة قلنا کن ولا یقال کن الا
لذی رؤیة لیعلم من یقول له کن علی الشهود فان قلت وما الرؤیة قلنا المشاهدة بالبصر لا بالبصیرة حیث کان وهو لاصحاب النعت فان قلت
وما النعت قلنا ما طلب النسب العدمیة کالاول ولا یعرفه الا عبید الصفة فان قلت وما الصفة قلنا ما طلب المعنی الوجودی کالعلم
والعالم لا لاهل الحد فان قلت وما الحد قلنا الفصل بینک وبینه لتعرف من انت فتعرف انه هو فتلزم الادب معه وهو یوم عیدک فان قلت
وما العید قلنا ما یعود علی القلب من التجلیات بعود الاعمال وهو قوله علیه الصلاة والسلام ان الله لا یمل حتی تملوا فطوبی لاهل القدم
فان قلت وما القدم قلنا ما ثبت للعبد فی علم الحق به قال تعالی ان لهم قدم صدق ای سابق عنایة فی علم الله • وتمیز ذلک فی الکرسی فان قلت
وما الکرسی قلنا علم الامر والنهی فانه قد ورد فی الخبر ان الکرسی موضع القدمین • قدم الامر وقدم النهی الذی قبة العرش فان قلت وما العرش
قلنا مستوی الاسماء المقیدة وفیه ظهرت صورة من لیس کمثله شیء • وهذا هو المثل الثابت فان قلت وما المثل قلنا صورة المخلوق علی الصورة
الالهیة قال علیه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم علی صورته قال تعالی فیه انی جاعل فی الارض خلیفة وهو نائب الحق الظاهر بصورته وهو
الذی فی السماء اله وفی الارض اله اظهره النائب ومشهد هذا النائب حجاب العزة لئلا یغلط فی نفسه فان قلت وما حجاب العزة قلنا العمی والحیرة
فانه المانع من الوصول الی المعرفة بعلم الامر علی ما هو علیه فی نفسه ولا یقف علی حقیقة هذا الامر الا اهل المطلع فان قلت وما المطلع قلنا النظر
الی الکون بعین الحق من هنالک نعلم ما هو ملک الملک فان قلت وما هو ملک الملک قلنا هو الحق فی مجازاة العبد علی ما کان منه مما امر به وما

لا یتعقلون

الکشف ما حال دمه

لم یؤمر به ویختص بهذا الاسم عالم الملکوت فان قلت وما عالم الملکوت قلنا عالم المعانی والغیب والارتقاء الیه من عالم الملک فان قلت وما عالم الملک
قلنا عالم الشهادة والحرف وبینهما عالم البرزخ فان قلت وما عالم البرزخ قلنا عالم الخیال ویسمیه بعض اهل الطریق عالم الجبروت وهکذا هو عندی
ویقول فیه ابو طالب المکی صاحب القوت عالم الجبروت وهو العالم الذی اشهد العظمة وهو خواص عالم الملکوت ولهم الکمال فان قلت وما الکمال قلنا
التنزیه عن الصفات وآثارها ولا یعرفه الا الساکن بارین فان قلت وما ارین قلنا عبارة عن الاعتدال وهو قوله اعطی کل شیء خلقه ثم هدی • وارین
موضع خط اعتدال اللیل والنهار فاستعادوه وقد ذکر منهم عبد المنعم بن حسان الجلیانی فی مختصر غایة النجاة له ولقیته وسألته عن ذلک فقال ما شرحنا
وصاحب هذا المقام هو صاحب الرداء فان قلت وما الرداء قلنا الظهور بصفات الحق فی الکون فان قلت وما الکون قلنا کل امر وجودی وهو خلاف الباطل
فان قلت وما ذا یرید الله بالباطل قلنا العدم • ویقابل الباطل الحق فان قلت وما الحق الذی ذکرته عندهم قلنا ما وجب علی العبد من جانب الله
وما اوجبه الحق علی نفسه اذ کان هو العالم والعلم فان قلت وما العالم والعلم قلنا العالم من اشهده الله الوهیته ولم یظهر علیه
حال • ولکن بشرط انه یفرق بین المعرفة والعارف فان قلت وما المعرفة والعارف قلنا من اشهده الرب لا اسم الهی غیره فظهرت منه الاحوال
والمعرفة حاله وهو من عالم الخلق کما ان العالم من عالم الامر فان قلت وما عالم الخلق حتی یقال عالم الخلق وعالم الامر والله تعالی یقول الا له الخلق والامر
قلنا عالم الامر ما وجد عن الحق لا عند سبب • وعالم الخلق ما وجد عن الحق عند سبب فالغیب فیه مستور فان قلت وما الغیب فی اصطلاحکم
قلنا الغیب ما ستره الحق عنک منک لا منه • ولهذا یشار الیه فان قلت وما الاشارة قلنا الاشارة نداء یکون مع القرب مع حضور الغیر وتکون
مع البعد فی العموم والخصوص فان قلت وما العموم والخصوص عندهم قلنا العموم ما یقع من الاشتراک فی الصفات • والخصوص ما یقع به الانفراد
وهو احدیة کل شیء وهو لب اللب فان قلت وما لب اللب قلنا مادة النور الالهی یکاد زیتها یضیء ولو لم تمسسه نار نور علی نور • فلب اللب هو قوله نور
علی نور فان قلت وما اللب قلنا ما صین من العلوم علی القلوب المتعلقة بالسوی وهو القشر فان قلت وما القشر قلنا کل علم یصون عین الحق
من الفساد لما تجلی له من خلف حجاب الظل فان قلت وما الظل قلنا وجود الراحة خلف حجاب الضیا فان قلت وما الضیا قلنا ما تری به الاغیار
بعین الحق فالظل من اثر الظلمة • والضیا من اثر النور والعین واحدة فان قلت وما الظلمة والنور اللذان عنهما الضیا والظل قلنا النور کل وارد الهی
ینفر الکون عن القلب • والظلمة قد یطلقونها علی العلم بالذات فانها لا یکشف معها غیرها واکثر ما یعلم هذا ارباب الاجساد فان قلت وما الجسد قلنا
کل روح او معنی ظهر فی صورة جسم نوری او عنصری حتی یشهده السوی فان قلت وما السوی قلنا هو الغیر الذی یتعشق بالمنصات فان قلت وما المنصة
الذی یتعشق بها قلنا مجلی الاعراس وهی تجلیات روحانیة الیة فان قلت وما الال قلنا کل اسم الهی اضیف الی ملک او روحانی مثل جبرئیل ومیکائیل
وعبد ئیل وبایدیهم الطبع والختم فان قلت وما الطبع والختم قلنا الختم علامة الحق علی قلوب العارفین والطبع ما سبق به العلم فی حق کل شخص من
الالهیین فان قلت وما الالهیة قلنا کل اسم الهی یضاف الی البشر مثل عبد الله وعبد الرحمن وهم الخارجون عن الرعونة فان قلت وما الرعونة قلنا
الرعونة مع الطبع بخلاف اهل الانیة فانهم واقفون مع الحق فان قلت وما الانیة قلنا الحقیقة بطریق الاضافة وهم المعتکفون علی اللوح المشاهدون
للقلم الناظرون الی النون المشهدون من الهویة القائلون بالانانیة الناطقون بالاتحاد لاجل الجرس فان قلت وما هذه المقامات التی ذکرتها قلنا اما
اللوح فمحل التدوین والتسطیر الموجل الی حد معلوم • واما الهویة فالحقیقة الغیبیة • واما النون فعلم الاجمال • واما الانانیة فقولک بک واما
القلم فعلم التفصیل • واما الاتحاد فتصییر الذاتین واحدة فاما عبد واما رب ولا یکون الا فی العدد • وفی الطبیعة وهو حال • واما الجرس فاجمال
الخطاب بضرب من القهر لقوة الوارد • وهذا کله لا ینال الا اهل النوالة فان قلت وما النوالة قلنا الخلع التی تخص الافراد من الرجال وقد تکون
الخلع مطلقة ومع هذا فهم فی الحجاب فان قلت وما الحجاب قلنا کل ما ستر مطلوبک عن عینک اذا کان الحجاب مما یلی المخدع فان قلت وما المخدع قلنا
موضع ستر القطب عن الافراد الواصلین حتی یخلع علیهم وهو خزانة الخلع والخازن هو القطب • قال محمد بن قائد الاوانی رأیت حتی لم ار امامی سوی قدم
واحدة فتعرت • فقیل لی هذا قدم نبیک فسکن جاشی • وکان من الافراد • وتخیل ان ما فوقه الا النبیة ولا تقدمه غیره وصدق رضی الله عنه فانه ما شاهد
سوی طریقه • وطریقه ما سلک علیه احد غیر نبیه علیه السلام • وقیل له هل رأیت عبد القادر فقال ما رأیت عبد القادر فی الحضرة • فلما قیل لعبد القادر
ذلک قال صدق ابن قائد فی قوله فانی رأیته هناک حیث قال • فقیل له فاین کنت انت یا سیدی قال فی المخدع • ومن عندی خرجت له النوالة وسماها
بعینها • فسئل ابن قائد عن النوالة ما صفتها فقال مثل ما قال عبد القادر • فکان احدهما من اهل الجلوة والاخر من اهل الخلوة فان قلت وما الجلوة
وما الخلوة قلنا الجلوة خروج العبد من الخلوة بنعوت الحق فیحرق ما ادرکه بصره • والخلوة محادثة السر مع الحق حیث لا ملک ولا احد وهنالک یکون
الصعق فان قلت وما الصعق قلنا الفنا عند التجلی الربانی وهو لاهل الرجا لا لاهل الخوف فان قلت وما الرجا والخوف عندکم قلنا الرجا
الطمع فی الآجل والخوف ما یحذر من المکروه فی المستأنف • ولهذا یحتج الی التولی وهو رجوعک الیک منه بعد التلقی فان قلت وما التلقی
قلنا اخذک ما یرد من الحق علیک عند الترقی فان قلت وما الترقی قلنا التنقل فی الاحوال والمعارف نفسا وقلبا وحقا طلبا للتدانی فان قلت
وما التدانی قلنا التدانی معراج المقربین الی التدلی فان قلت وما التدلی قلنا نزول الحق الیهم ونزولهم لمن دونهم بسکینة فان قلت وما
السکینة قلنا ما تجده من الطمأنینة عند تنزل الغیب بالحرف فان قلت وما الحرف قلنا ما یخاطبک به الحق من العبارات مثل ما انزل القرآن علی
سبعة احرف والحرف صورة فی السبحة السودا فان قلت وما السبحة السودا قلنا الهبا المنفعل عن الزمردة الخضرا فان قلت وما الزمردة
الخضرا قلنا النفس المنبعثة عن الدرة البیضا فان قلت وما الدرة البیضا قلنا العقل الاول صاحب علم التشبیه فان قلت وما التشبیه
قلنا معرفة دقیقة تدق عن العبارة ولا تدرک بالاشارة مع کونها ثمرة شجرة فان قلت وما هذه الشجرة قلنا الانسان الکامل مدبر هیکل الغراب
فان قلت وما الغراب قلنا الجسم الکلی الذی هو اول صورة قبل الهبا • وینظر الیه العقاب بواسطة الورقا فان قلت وما العقاب قلنا

الامر

الجیلانی

بینه وجه

الالفاظ

ذا انا واحدة

الروح الالهي الذي نفخ الحق منه في الهبا كل كلها ارواحها المحركة لها والمسكنة • والورقا النفس الذي هو بين الطبيعة والعقل ودون الطبيعة هي العنقا فان قلت وما العنقا قلنا الهبا لا موجود ولا معدوم على انها تتمثل في الواقعة فان قلت وما الواقعة قلنا ما يرد على القلب من العالم العلوي باي طريق كان من خطاب او مثال او غير ذلك على يد الغوث فان قلت وما الغوث قلنا صاحب الزمان وواحده فقد يكون ما يعطيه على يد الياس فان قلت وما الياس قلنا عبارة عن القبض • وقد يكون ما يعطيه على يد الخضر فان قلت وما الخضر قلنا عبارة عن البسط • وهذه العطايا من بحر الزوائد فان قلت وما بحر الزوائد قلنا زيادات الايمان بالغيب واليقين ولها رجال مخصوصون ذكرناهم في اول الباب فانهم موقنون وهم عشرة اشخاص لا يزيدون ولا ينقصون غير انهم قد يكون منهم النسا • وتؤيدهم الاسم والرسم فان قلت وما الاسم والرسم قلنا الرسم نعت يجري في الابد بما جرى في الازل • والاسم الحاكم على حال العبد في الوقت من الاسما الالهية عند الوصل فان قلت وما الوصل قلنا ادراك الفائت وهو اول الفتوح فان قلت وما الفتوح قلنا فتوح العبارة في الظاهر وفتوح الحلاوة في الباطن وفتوح المكاشفة لتصحيح المطالعة فان قلت وما المطالعة قلنا توقيعات الحق للعارفين ابتداء • وعن سؤال منهم فيما يرجع الى حوادث الكون • وفيها اقول • شعر

		خرج التوقيع لي بالامان	ولتحاذر علامات الاماني
يقضي الدهر ولا شي منها	حاصل في ملكته اليدان	فاشتغل بي ولا تخالط سواي	فسواي شانه غير شاني
لا يغرنك عيدي بالمثاني	فانا الثاني ولست بثاني	يشتهي من ظل في مشتهاها	ان تراني او ترى من رآني
وانا اقرب منه اليه	فليراعي حكم المكان	فيراني فيه منه بعيني	ان عين الغير ليست تراني

والمطالعة لا تكون الا لاهل الحرية فان قلت وما الحرية قلنا اقامة حقوق العبودية لله تعالى فهو حر عما سوى الله لاجل العرض الاكبر فان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش فان قلت وما الغيرة قلنا نطلقها في الطريق بازاء ثلاث معان • غيرة في الحق لتعدي الحدود وغيرة تطلق بازاء كتمان الاسرار والسرائر • وغيرة الحق ضنته على اوليائه وهم الضنائن اصحاب الهمم فان قلت وما الهمة قلنا تطلق بازاء تجريد القلب للمنى وبازاء اول صدق المريد • وبازاء جمع الهمم لصفاء الالهام عند اهل الغربة فان قلت وما الغربة قلنا مفارقة الوطن في طلب المقصود • وغربة عن الحال من حقيقة التفردية • وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة بحكم الاصطلام فان قلت وما الاصطلام قلنا نعت وله يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه حذر المكر فان قلت وما المكر قلنا ارداف النعم مع المخالفة وقد رايناه في اشخاص وابقا الحال مع سوء الادب • وهو الغالب على اهل العراق وما حاصمه في علمنا الا ابو السعود بن الشبل سيد وقته • واظهار الايات والكرامات من غير امر ولا حد وهي عندنا خرق عوائد لا كرامات الا ان يقصد بها التحدث بالنعم • ولكن منع العارفين عن مثل هذا الرهبة فان قلت وما الرهبة قلنا رهبة الظاهر لتحقق الوعيد • ورهبة الباطن لتقلب العلم • ورهبة لتحقيق امر السبق ولكن بعد سبق الرغبة فان قلت وما الرغبة قلنا رغبة النفس في الثواب • ورغبة القلب في الحقيقة • ورغبة السر في الحق وهو مقام التمكين فان قلت وما التمكين قلنا عندنا هو التمكين في التلوين • وعند اهل الطائفة حال اهل الوصول • وعدلنا نحن فيه الى ما قلناه لقوله تعالى كل يوم هو في شان • وعدلت الجماعة الى قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا • وعن الاية ايضا تعضدنا فيما ذهبنا اليه • فالتمكين في التلوين اولى فان قلت فما التلوين قلنا تنقل العبد في احواله • وعند الاكثرين مقام ناقص • وعندنا هو اكمل المقامات لانه موضع التشبه المطلوب للانسان وسببه الهجوم فان قلت وما الهجوم قلنا ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك عقيب البواده فان قلت وما البواده قلنا ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة اما موجب فرح او موجب ترح ولكن مع كونها بواده لا بد ان تتقدمها اللوامع فان قلت وما اللوامع قلنا ما ثبت من انوار التجلي وقتين • وقريب من ذلك بعد الطوالع فان قلت وما الطوالع قلنا انوار التوحيد تطلع على قلوب اهل المعرفة فتطمس سائر الانوار عند ما تحكم على الاسرار اللوائح فان قلت وما اللوائح قلنا ما يلوح للاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال هذا عند القوم • وعندنا ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بجارحة من الانوار الذاتية لا من جهة السلب وهي من احوال اهل المسامرة فان قلت وما السمر قلنا خطاب الحق للعارفين من عالم الاسرار والغيوب نزل به الروح الامين على قلوبهم وهو خصوص في المحادثة فان قلت وما المحادثة قلنا خطاب الحق للعارفين من عباده من عالم الملك كالنداء من الشجرة لموسى وهي فرع عن المشاهدة فان قلت وما المشاهدة قلنا رؤية الاشيا بدلائل التوحيد • وتكون ايضا رؤيته الحق في الاشيا • وتكون ايضا حقيقة اليقين من غير شك وهو يتلو المكاشفة • وقد قيل يتلوها المكاشفة فان قلت وما المكاشفة قلنا تحقيق الامانة بالفهم • وتحقيق زيادة الحال • وتحقيق الاشارة التي تعطيها المحاضرة فان قلت وما المحاضرة قلنا حضور القلب بتواتر البرهان • وعندنا مجاراة الاسما بتجلياتها بما هي عليه من الحقائق في وقت التحلي فان قلت وما التحلي قلنا اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق عند طلب التجلي بالجيم فان قلت وما التجلي قلنا ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب بعد الستر فان قلت وما الستر قلنا كل ما سترك عما يفنيك • وقيل هو غطا الكون وقد يكون الوقوف مع العادات • وقد يكون الوقوف مع نتائج الاعمال ما لم يغلب سلطان المحق فان قلت وما المحق قلنا فناؤك في عينه بعد حكم السحق فان قلت وما السحق قلنا تفرق تركيبك تحت القهر لاجل الزاجر فان قلت وما الزاجر قلنا واعظ الحق في قلب المؤمن وهو الداعي بحكم الزمان فان قلت وما الزمان قلنا السلطان فانه قد يحول بينك وبين الذهاب فان قلت وما الذهاب قلنا غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة محبوبه كان المحبوب ما كان لاهل الفصل فان قلت وما الفصل قلنا فوت ما ترجوه من محبوبك • وهو عندنا تميزك عنه بعد حال الاتحاد الذي هو نتيجة المجاهدة فان قلت وما المجاهدة قلنا حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال • ولكن لا يتمكن له هذا الا بعد الرياضة فان قلت وما الرياضة قلنا رياضة الادب وهو الخروج عن طبع النفس • ورياضة الطلب وهي صحة المرادية • وبالجملة فهي عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسية • وذلك عن علة فان قلت وما العلة قلنا

صح من حقيقة التفردية

عـ للجماعة

عـ للطبقة

تنبيه

تنبيه الحق لعبده بسبب وبغير سبب وهو من اللطف في تسمية اهل الطريق اللطيفة فان قلت وما اللطيفة قلنا كل اشارة دقيقة المعنى يلوح في الفهم لا تسعها العبارة وهي المؤدية الى التفريد • وقد يطلقون اللطيفة على حقيقة الانسان فان قلت وما التفريد قلنا وقوفك بالحق من شرط التجريد فان قلت وما التجريد قلنا اماطة السوى والكون عن القلب والسر من اجل حكم الفترة فان قلت وما الفترة قلنا خمود نار البداية المحرقة وهي حالة تشبه حالة الوقفة التي للواقفين فان قلت وما الوقفة قلنا الحبس بين المقامين مع العصمة من الزلة فان قلت وما الزلة قلنا افراط الوجد بمشاهدة السر فان قلت وما السر قلنا سر العلم بازاء حقيقة العالم به • وسر الحال بازاء معرفة مراد الله فيه • وسر الحقيقة بازاء ما تقع به الاشارة من الروح فان قلت وما الروح قلنا الملقي الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص تتلقاه منه النفس فان قلت وما النفس قلنا ما كان معلولا من اوصاف العبد بحكم الشاهد فان قلت وما الشاهد قلنا ما تعطيه المشاهدة من الاثر في قلب المشاهد وهو على صورة ما ينضبط القلب من رؤية المشهود وعلى الشاهد يرد الوارد فان قلت وما الوارد قلنا ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير تعمل وكل ما يرد على القلب من كل اسم الهي وهو الذي يعطي احيانا حق اليقين فان قلت وما حق اليقين قلنا ما حصل من العلم بالعلة ولكن بعد عين اليقين فان قلت وما عين اليقين قلنا ما اعطته المشاهدة والكشف ابتداء • وبعد علم اليقين فان قلت وما علم اليقين قلنا ما اعطاه الدليل الذي لا يحتمل الشبه الواردة من الخاطر فان قلت وما الخاطر قلنا ما يرد على القلب والضمير من الخطاب • ربانيا كان او غير رباني ولكن من غير اقامة فان اقام فهو حديث نفس وصاحبه مفتقر الى النفس فان قلت وما النفس قلنا روح يسلطه الله على نار القلب ليطفي شررها لاجل سلطان الحقيقة فان قلت وما الحقيقة قلنا سلب آثار اوصافك عنك باوصافه بانه الفاعل بك فيك منك لا انت ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها • فكانه حال البعد فان قلت وما البعد قلنا الاقامة على المخالفات • وقد يكون البعد منك • ويختلف باختلاف الاحوال • وكذلك القرب فان قلت وما القرب قلنا القيام بالطاعة • وقد يطلق على حقيقة قاب قوسين وهو قدر الخط الذي يقسم قطر الدائرة فيقسمها بقسمين وهو غاية القرب المشهود ولا يدركه الا صاحب اثبات لا صاحب محو فان قلت وما المحو وما الاثبات قلنا الاثبات اقامة احكام العبادة واثبات الموصولات • واما المحو فرفع اوصاف العادة وازالة العلة • وهو ايضا ما ستره الحق ونفاه • وعنه يكون الذوق فان قلت وما الذوق قلنا اول مبادي التجليات الالهية المؤدية الى الشرب فان قلت وما الشرب قلنا اوسط التجليات من مقام يستدعي الري • وقد يكون من مقام لا يستدعي الري • وقد يكون مزاج الشارب لا يقبل الري فان قلت وما الري قلنا غايات التجليات في كل مقام • فان كان المشروب خمرا ادى السكر فان قلت وما السكر قلنا غيبة بوارد قوي مفرح يكون عنه صحو في الكثير فان قلت وما الصحو قلنا رجوع الاحساس بعد الغيبة بوارد قوي فان قلت وما الغيبة قلنا غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لشغل الحس بما ورد عليه من الحضور فان قلت وما الحضور قلنا حضور القلب بالحق عند غيبته فيتصف بالفنا فان قلت وما الفنا قلنا فنا رؤية العبد لفعله بقيام الله على ذلك وهو شبه البقا فان قلت وما البقا قلنا رؤية العبد قيام الله على كل شي من عين الفرق فان قلت وما الفرق قلنا اشارة الى خلق بلا حق • وقيل مشاهدة العبودية وهو نقيض الجمع فان قلت وما الجمع قلنا اشارة الى حق بلا خلق • وعليه يرد جمع الجمع فان قلت وما جمع الجمع قلنا الاستهلاك بالكلية في الله عند رؤية الجمال فان قلت وما الجمال قلنا نعوت الرحمة والالطاف من الحضرة الالهية باسمه الجميل • وهو الجمال الذي له الجلال المشهود في العالم فان قلت وما الجلال قلنا نعوت القهر من الحضرة الالهية الذي يكون عنه الوجود فان قلت • وما الوجود قلنا وجدان الحق في الوجد فان قلت وما الوجد قلنا ما يصادف القلب من الاحوال المفنية له عن شهوده • وان تقدمه التواجد فان قلت وما التواجد قلنا استدعا الوجد واظهار حالة الوجد من غير وجد لانس يجده صاحبه فان قلت وما الانس قلنا اثر مشاهدة جمال الحضرة الالهية في القلب وهو جلال الجمال فانه لا يكون عنه الهيبة فان قلت وما الهيبة قلنا هي مشاهدة جمال الله في القلب • واكثر الطبقة يرون الانس والبسط من الحال وليس كذلك فان قلت وما البسط قلنا هو عندنا من يسع الاشيا ولا يسعه شي • وقيل هو حال الرجا • وقيل هو وارد توجبه اشارة الى قبول ورحمة وانس وهو نقيض القبض فان قلت وما القبض قلنا حال الخوف في الوقت • وقيل وارد يرد على القلب توجبه اشارة الى عتاب وتاديب • وقيل اخذ وارد الوقت • وهاتان الحالتان قد يوجدان لاهل المكان فان قلت وما المكان قلنا منزلة في البساط لا تكون الا لاهل الكمال الذين تحققوا بالمقامات والاحوال • وجاوزوها الى المقام الذي فوق الجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت • قيل لابي يزيد كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن يتقيد بالصفة ولا صفة لي • واختلف اصحابنا في هذا القول هل هو شطح او ليس بشطح فان المكان اقتضاه له فان قلت وما الشطح قلنا عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى وهي نادرة ان توجد من المحققين اهل الشريعة فان قلت وما الشريعة قلنا عبارة عن الامر بالتزام العبودية الذي لا يكون معها عين التحكيم فان قلت وما التحكيم قلنا تعدي الولي بما يريده اظهار المرتبة لا لامر يراه فيزعجه فان قلت وما الانزعاج قلنا اثر الواعظ الذي في قلب المؤمن • وفي اصحاب الاحوال التحرك للوجد والانس فان قلت وما الحال قلنا هو ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب • ومن شرطه ان يزول ويعقبه المثل بعد المثل الى ان يصفو ولا يعقبه المثل • ومن هنا نشا الخلاف بين الطائفة في دوام الاحوال • فمن راى تعاقب الامثال ولم يعلم انها امثال قال بدوامه واشتقه من الحلول • ومن لم يعقبه مثل قال بعدم دوامه • واشتقه من حال يحول اذا زال حتى انشدوا في ذلك شعر لو لم تحل ما سميت حالا • وكل ما حال فقد زالا • وقد قيل الحال تغير الاوصاف على العبد فاذا استحكم وثبت فهو المقام فان قلت وما المقام قلنا عبارة عن استيفا حقوق المراسم على التمام • وغايته صاحبه ان لا مقام وهو الادب فان قلت وما الادب قلنا وقد يريدون به ادب الشريعة وادب الخدمة • وادب الحق • فادب الشريعة الوقوف عند مراسمها وهي حدود الله • وادب الخدمة الفناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها برؤية مجريها • وادب الحق ان تعرف ما لك وما له • والاديب من كان بحكم الوقت او من عرف حكم وقته فان قلت وما الوقت قلنا ما انت به من

غير نظر ماض ولا مستقبل هكذا حكم اهل الطريق **فان قلت** فما الطريق عندهم **قلنا** عبارة عن مراسم الحق المشروعة التي لا رخصة فيها من عزائم ورخص في اماكنها لا يأتيها الا ذو عزيمة فان كثيرا من اهل الطريق ممن لا يقول بالرخص وهو غلط فانه يفوته محبة الله في اتيانها فلا يكون له ذوق فيها وهو مثل الذي يقضي ولا يتنفل ربما وهو غاية الخطأ • بل المشروع ان يتطوع فان نقصت فريضته اكملت له من تطوعه وهو النوافل وان لم ينتقص منها شيئا كانت له نوافل كما نواها ويحصل له ذوق محبة الله اياه من اجلها فقد ابطل شرع الله من لم يكن هذا حاله فانه ان كانت فريضته تامة لم يجز قضاؤها فقد شرع ما لم يشرع له ولم يأذن به الله وان الله ما يكتبها له نافلة فانه ما نواها وقد اساء الادب مع الله حيث سماها نافلة تطوعا وقال هذا قضاء فلا يحصل له ثمرة النوافل لانها غير منوية ولا ورد في ذلك شرع انه يكتب له ما نواه قضاء نافلة هذا هو الطريق الذي يكون فيه سفر القوم **فان قلت** وما السفر **قلنا** هو القلب اذا اخذ في التوجه الى الله تعالى بالذكر تحقيقا ونفس كيفما كان فانه يسمى مسافرا **فان قلت** وما المسافر **قلنا** هو الذي سافر بفكره في المعقولات وهو الاعتبار في الشرع • تعبر من العدوة الدنيا الى العدوة القصوى وهو العامل السالك **فان قلت** وما السالك **قلنا** هو الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه وهو العمل فكان العمل له عينا • قال ذو النون لقيت فاطمة النيسابورية • فما ذكرت لها مقاما الا كان ذلك المقام حالا لها • وقد يحصل هذا للمراد وللمريد **فان قلت** وما المراد وما المريد **قلنا** المراد عبارة عن المجذوب عن ارادته مع تهيؤ الامور له • فجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة **واما** المريد فهو المتجرد عن ارادته • وقال ابو حامد هو الذي صح له الاسماء ودخل في جملة المنقطعين الى الله بالاسم • واما المريد عندنا فنطلقه على شخص لحالين • الواحد من سلك الطريق بكابدة ومشاق ولم تصده تلك المشاق عن طريقه • والآخر من تنفذ ارادته في الاشياء وهذا هو المتحقق بالارادة لا المراد **فان قلت** وما الارادة **قلنا** لوعة القلب يطلقونها ويريدون بها ارادة التمني وهي منه وارادة الطبع ومتعلقها الحظ النفسي وارادة الحق ومتعلقها الاخلاص وذلك بحسب الهاجس **فان قلت** وما الهاجس **قلنا** الخاطر الاول وهو الخاطر الرباني الذي لا يخطئ ابدا ويسمونه السبب الاول ونقر الخاطر **فهذا قد بينا لك** ارتباط المقامات والمراتب بضرب من التناسب في تعلق بعضها ببعض • وقليل من سلك في ايضاحها هذا المسلك • وهذا مساق المسلسل في لغة العرب وهي طريقة غريبة اشار اليها ابرهيم بن ادهم وغيره رضي الله عنهم وبان منها شرح الفاظ اصطلاح القوم • فيحصل من ذلك فائدتان • الواحدة معرفة ما اصطلحوا عليه • والثانية المناسبة التي بينها والله الموفق

السؤال الرابع والخمسون ومائة ما تأويل ام الكتاب فانه ادخرها من جميع الرسل له ولهذه الامة **الجواب** الام هي الجامعة ومنه ام القرى وام الرأس اي ام الجسد • يقال ام رأسه لانه مجموع القوى الحسية والمعنوية كلها التي للانسان • وكانت الفاتحة اما لجميع الكتب المنزلة وهي القرآن العظيم اي المجموع العظيم الحاوي لكل شيء وكان محمد صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع الكلم فشرعه يتضمن جميع الشرائع وكان نبيا وآدم لم يخلق • فمنه تفرعت الشرائع لجميع الانبياء • فهم ارساله ونوابه في الارض لغيبة جسمه • فلو كان جسمه موجودا لما كان لاحد شرع معه وهو قوله عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني • وقال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا ونحن المسلمون وعلماؤنا الانبياء ونحكم على اهل كل شريعة بشريعتهم فانها شريعة نبينا اذ هو المقرر لها • وشرعه اصلها وارسل الى الناس كافة ولم يكن ذلك لغيره • والناس من آدم الى آخر انسان • وكانت فيهم الشرائع • فهي شرائع محمد صلى الله عليه وسلم بايدي نوابه فانه المبعوث الى الناس كافة • فجميع الرسل نوابه بلا شك • فلما ظهر بنفسه لم يبق حكم الا له ولا حاكم الا راجع اليه فاقتضت مرتبته ان يختص بامر عند ظهور عينه في الدنيا لم يعطه احدا من نوابه • ولا بد ان يكون ذلك من العظم بحيث ان يتضمن جميع ما تفرق في نوابه وزيادة • فاعطاه ام الكتاب فتضمنت جميع الصحف والكتب • وظهر بها فينا مختصرة سبع آيات تحوي على جميع الآيات • كما كانت السبع الصفات الالهية تتضمن جميع الاسماء الالهية كلها • وترجع كل اسم الهي الى واحد منها بلا شك • وقد فعل ذلك لنا الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني في كتاب الجلي والخفي له فرد جميع الاسماء اليها وما وجد من الاسماء الالهية لصفة الكلام الا الاسم الشكور والشاكر خاصة • وباقي الاسماء قسمها على الصفات فقبلتها حيث تضمنتها بلا شك • فمنها ما الحقها بالعلم ومنها بالقدرة وسائر الصفات • فكذلك ام الكتاب الحق الله بها جميع الكتب والصحف المنزلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام • نواب محمد صلى الله عليه وسلم • فادخرها له ولهذه الامة ليتميز على الانبياء بالتقدم فانه الامام الاكبر وامته التي ظهر فيها خير امة اخرجت للناس لاجل ظهوره بصورته فيهم • وكذلك القرن الذي ظهر فيهم خير القرون لظهوره فيهم بنفسه وقبل ذلك وبعد لشرعه • فمن جمعية هذه الامة ان جعل الله لاوليائها حظا في نعوت اهل البعد عن الله بطريق القربة فيقع الاشتراك في اللفظ والمعنى ويتغير المصرف كما قلنا في الحرص انه مذموم فاذا حرصنا على طلب العلم والتقرب به الى الله كان محمودا وهو باطلاق اللفظ مذموم فانه ما يستعمل مطلقا الا في مذموم • فاذا اريد به الحمد قيد • فقيل حريص على الخير • وهكذا الحسد يتعوذ منه مطلقا من غير تقييد • فانه بالاطلاق للذم ويستعمل في المحمود بالتقييد • فلهذا اجمع الله لاولياء هذه الامة النظر في مثل هذا ليحصلوا حظوظهم من اسماء الذم في الاطلاق حتى لا يفوتهم شيء اذ كانوا الجامعة للمقامات كلها فلهم في كل امر شرب وحظ • وفي ذلك نقول

شعر

اذا جاء نعت اي نعت فرضته ... لما فيه حكم وافر ثم مشرب
سواء يكون النعت في ذم حاله ... وفي حمدها فالكل للقوم مطلب
الست ترى اوصافه في نعوتنا ... واوصافنا نعت له لا تكذب
له فرح في حاله وتبشش ... الى الهلل قد جاءنا وتعجب
وهزؤ ونسيان له وتردد ... ومكر وكيد كل ذاك مرتب
كما كان للعبد الجلال ومجده ... وعز وتعظيم لديه مرغب
وهذا من اوصاف الاله فدبروا ... كلامي الذي قد قلت فيه وطيبوا
كذلك يعني الاولياء مدحتهم ... بما ذم عرفا في الانام فتبعوا
فمن انكر العلم الذي قد شرحته ... فليس هو الشخص العليم المقرب

فمنهم رضي الله تعالى عنهم الحاسدون قال عليه الصلاة والسلام

لا حسد الا في اثنتين • رجل آتاه الله علما فهو يبثه في الناس • ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في سبيل البر • فقام اهل النفوس الابية التي تأبى الرذائل • وتحب الفضائل • وجماع الخير فقالت لا ينبغي الحسد الا في معالي الامور • واعلا الامور ما يعرف الا بارباب بها • ورب الارباب وذو الصفات العلى والاسماء الحسنى هو الله نتشبه به في التخلق باسمائه • ففعلوا وبالغوا واجتهدوا الى ان صاروا يقولون للشيء كن فيكون • وذلك اقصى المراتب التي يمدح الله بها • فلولا الحسد ما تعمل القوم في تحصيل هذا المقام **ومنهم الساحرون** السحر بالاطلاق صفة مذمومة • وحظ الاولياء منها ما اطلعهم الله عليه من علم الحروف وهو علم الاولياء • فيعلمون بما اودع الله في الحروف والاسماء من الخواص العجيبة التي ينفعل عنها الاشياء لهم في عالم الحقيقة والخيال • فهو وان كان مذموما بالاطلاق فهو محمود بالتقييد وهو من باب الكرامات وخرق العوائد • ولكن لا يسمون سحرة مع انه يشاهد منهم خرق العوائد • فيسمى ذلك في حقهم كرامة وهو عين السحر عند العلماء • فقد كان سحرة موسى ما زال عنهم علم السحر مع كونهم آمنوا برب العالمين رب موسى وهرون • ودخلوا في دين الله وآثروا الآخرة على الدنيا • ورضوا بعذاب الله على ايدي فرعون مع كونهم يعلمون السحر • ويسمى عندنا علم السيميا مشتق من السمة وهي العلامة اي علم العلامات التي نصبت على ما تعطيه من الانفعالات من علم حروف وتركيب اسماء وكلمات • فمن الناس من يعطى ذلك في بسم الله وحدها • فيقوم له ذلك مقام جميع الاسماء كلها وينزل هذا العبد منزلة كن وهي آية من فاتحة الكتاب • ومن هنالك تنفعل الا من بسملة سائر السور • وما عند اكثر الناس من ذلك خبر • فاما البسملة التي تنفعل عنها الكائنات على الاطلاق فهي بسملة الفاتحة واما بسملة سائر السور فهي لامور خاصة • **وقد لقينا** فاطمة بنت المثنى وكانت من اكابر الصالحين تتصرف في العالم ويظهر عنها من خرق العوائد بفاتحة الكتاب خاصة كل شيء • رأيت ذلك منها وكانت تتخيل ان ذلك يعرفه كل احد • وكانت تقول لي العجب ممن يتعسر عليه شيء وعنده فاتحة الكتاب لاي شيء لا يقرؤها فيكون له ما يريد ما هذا الا حرمان بين • خدمتها وانتفعت بها **ومنهم الكافرون** وهم الساترون مقامهم مثل الملامتية • والكفار الزارعون لانهم يسترون البذر في الارض • وذلك ان اهل الانس والجمال والرحمة اذا نظروا في القرآن وفي الاشياء كلها لم تقع اعينهم الا على حسن وجمال لا على غير ذلك كان ذلك ما كان • واذا قرؤا القرآن لم تقع لهم في صور المعقولين الا ما تضمنه من مصارف الحسن فعلى ذلك تقع اعينهم وذلك يسمعهم لحق من تلك الآية التي وصف الله بها من مقته من عباده لقيام تلك الصفة به على حد مطلقها فيأخذون من كل صفة ما يليق بهم في طريقهم فيصرفون ذلك اليهم بالوجه الاحسن فيتنعمون بما هو عذاب عند غيرهم • والصورة واحدة والمنظور فيها مختلف لاختلاف الناظرين فلكل منظر عين تخصه • فالكافر من ختم الله على قلبه وسمعه • وجعل على بصره غشاوة • والكافر من الاولياء من كان على قلبه ختم الحق لانه اتخذه بيته • فقال ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن والله غيور ان يزاحمه احد من خلقه فيه كما ختم الحرم فلم يجز لاحد قتل صيده ولا قطع شجره فان الله لا ينظر الا الى قلب العبد • فلما ختم الله على قلب هذا العبد لم يدخل في قلبه سوى ربه فلم يصغ لكلام احد الا لكلام ربه • فهم عن اللغو معرضون • وعلى بصره غشاوة وهي غطاء العناية فلا ينظرون الى شيء الا ولهم فيه آية تدل على الله • فكان هذا الغطاء غشاوة تحول بين اعينهم وبين النظر من غير دلالة ولا اعتبار وحالت بينهم وبين ما لا ينبغي ان ينظر اليه فهي غشاوة محمودة • ولهم عذاب من العذوبة عظيم يعني عظيم القدر فان العذاب انما سماه الله بهذا الاسم ايثار المؤمن فانه يستعذب ما يقوم بالاشقياء من الآلام • فسمي ذلك عذابا لما النظر الى هؤلاء • **ومنهم الصم البكم العمي الذين لا يعقلون** ولا يرجعون • فهم صم عن سماع ما لا يحل سماعه وعن سماع كل كلام غير كلام سيدهم • كما كان اولئك بكم عن الكلام بذكر الله • فاختلف المصرف وصح الوصف • عمي فلا تقع اعينهم على غير الله فاعلا في الاشياء وكل واحد من الاولياء على قدر مقامه في ذلك من المعرفة بالله • فانه تختلف مآخذهم في المحمود من ذلك • ولا يتسع الوقت لتفصيل ذلك وحصلت الفائدة بالتنبيه على اليسير من ذلك فهم لا يرجعون الا الى الله ولا يعقلون الا عن الله لا يرجعون الى المصارف المذمومة من هذه الصفات سوى ما حمدها في صرفه فهي كل صفة حقيقتها في كل موصوف بها • واختلفوا في المصرف • فلم يكن اتصافهم بها مجازا بل هو حقيقة فاعلم ذلك **ومنهم الظالمون** قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا • والمصطفى هو الولي • ثم قال تعالى فمنهم ظالم لنفسه وهو ان يمنعها حظها من اجلها اي الحق الذي لك من اجلك يا نفسي علي في الدنيا نؤخره لك الى الآخرة • وبادرها هنا الى الكد والاجتهاد واجتنب الميل الى الرخص • وهذا كله حق لها • فهو ظالم نفسه لنفسه اي من اجل نفسه لنفسه • ولهذا قال تعالى في المصطفى ظالم لنفسه اي من اجل نفسه ليسعدها • فما ظلمها الا لها **ومنهم الساهون** وهم الذين هم عن صلاتهم ساهون بصلاة الله بهم • فهم يرون ان نواصيهم بيد الله • يقيمهم فيها ويركعهم ويسجدهم ويقرأ بهم ويكبر بهم • ويسلم بهم لانه سمعهم وبصرهم ويدهم كما ورد في الخبر • ومن كان هذا مشهده وحاله فهو عن صلاته ساه فانه لم يغفل عن الصلاة فانه ليس بساه عن الصلاة وانما سهوهم عن اضافة الصلاة اليهم • فلهذا اعتبروا قوله عن صلاتهم ساهون والويل الذي هو لهم انما هو بالنظر الى من جمع في النظر بين صلاته وصلاة الله به فانه الاكمل فاذا انتقل من الرجلين في هذين المقامين الكبير من نقص احدهما ما كان يجري في حق الآخر الجامع لهما يكون ذلك النقص ويلا له بالاضافة حسنات الابرار سيئات المقربين • وجزاء سيئة سيئة مثلها **ومنهم المراؤون** الذين يراؤون الناس وهم اهل الاقتداء علماء هذه الامة يعلمون الناس بالفعل ويقصدون تعليمهم بذلك اذ كان الفعل اتم عند الرائي من القول كما قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني اصلي مع كونه وصف الصلاة لهم ومع هذا كله صلى على المنبر من اجلهم ليراه الناس فيقتدوا به في كيفية الصلاة بالفعل وهكذا ومع هذا في كل ما يمكن من الاعمال المقربة الى الله تعالى • فهذا حظهم من الرياء رضي الله عنهم **ومنهم المانعون الماعون** وحظهم من هؤلاء ان يمنعوا الناس من رؤية الاسباب ليصرفوا نظرهم الى مسببها فلا معين لهم الا الله • فقيل لهم قولوا واياك نستعين لا بالماعون **ومنهم الهمازون واللمازون** وهم العيابون • فاولياء الله يطلعون كل شخص على عيب النفس اذ كان لا يشعر كل احد بذلك فاذا اخذ العارف يصف عيوب النفوس في حق كل طائفة من اصحاب المراتب كالسلطان وما يتعلق بنفسه من العيوب • والقاضي وجميع الولاة وكذلك عيوب نفوس الزهاد والصالحين • وعيوب نفوس العامة • فتعرف كل طائفة عيبها بعد ما كان مستورا عنها • فهذا حظهم من الهمز واللمز **ومن الاولياء الفاسقون الناقضون القاطعون المفسدون** الفاسقون الخارجون عن الصفات التي تحول بينهم وبين السعادة والقرب

الى الله تعالى فهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وذلك انهم يرون مع الله ان يطيعوه • فاذا حصلوا في مقام التقريب وكشف لهم راوا ان الله هو
العامل بهم وراوا انه لا حول لهم ولا فعل ولا قول فنقضوا عهد الله برده اليه سبحانه لانه ما انعقد ذلك العهد الا مع فاعل بفعله وراوا مشاهدة
ان الله هو الفاعل لذلك فلم يقع العهد في نفس الامر الا بين الله وبين نفسه • فعلموا ان الحجاب اعماهم عن هذا الادراك في حين اخذ العهد وان
العهد انما يلزم لاهل الحجاب فانتقض عهدهم والاعمال تجري منهم بالله وهم لا يرونها فهم المعصومون في اعمالهم عن اضافتها اليهم • وكذلك
في قطعهم ما امر الله ان يصلوه في ارحامهم فقال عليه الصلاة والسلام الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله فوصلوها بالرحمن وردوا
القطيعة الى موضعها • فشاهدوا الرحمن متنى عليهم وخرجوا هولاء من الوسط • وامتثلوا امر الشارع بصلة الرحم • فاخذها الناس على
صلة القرابة بالمال • وياخذها هولاء على صلة القربى الى الله • فهم يدلون ارحامهم على اصلهم وهو الرحمن ويرون في اعطائهم الصلات
يد الله معطية وبيد الله اخذة فانها شجنة من الرحمن • فالعطا منه والاخذ منه • فانقطع هولاء عن صلة الرحم بالمال لانه لابد لهم مع
غاية الاحسان في الشاهد والناس لا يشعرون • وكذلك قوله ويفسدون في الارض فساد دنياهم هو فسادهم في الارض لان الجنة
في السما • وفي هذا الفساد صلاح اخرتهم في السما فيصومون ويسهرون ويحملون الاثقال الشاقة • وهذا كله من فساد ارض اجسادهم
لما يطرا عليها من النحول والذبول والضعف في هذا كله وصف اهل الشقا في الكتاب • فقال اولئك هم الفاسقون • ثم وصفهم الذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه • ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض **ومنهم الضالون** وهم التائهون
الحائرون في جلال الله وعظمته كلما ارادوا ان يسكنوا او يطمانوا فتح لهم سبحانه من معرفته ما حيرهم وابلغهم فلا يزالون حيارى تائهين
لا ينبسط لهم منه ما يسكنون عنده بل قلوبهم مضطربة وعقولهم حائرة فهولاء هم الضالون من اوليائه الذين حيرهم التجلي في الصور
المختلفة **ومنهم المضلون** قال تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وهم الذين اظهروا للتلامذة والمتعلمين طريق الحيرة والعجز عن معرفته
وانه بيده ملكوت كل شي مع كونه خاطب عباده بالعمل وهو العامل بهم لاهم • فلما نبهوا الناس على ما يقتضيه جلال الله من الاطلاق وعدم
التقييد سموا مضلين اي محيرين من اجل ما حيروا من الخلق فقال تعالى ما جعلناهم محيرين لهم عضدا نعتضد بهم في تحيرهم بل انا هو محيرهم
على الحقيقة لاهم مع كونهم لهم اجر ما قصدوه • والدليل على اني محيرهم لاهم ولا اتخذتهم عضدا ان من الناس من يقبل منهم ومن الناس من
لا يقبل ولو كان الامر بايديهم لاثروا في الكل القبول • فلما كان الامر بيدي لا بايديهم جعلت القبول في بعضهم ومنعته من بعضهم
فقبلوا الحيرة في فما كنت محيرهم لاهم • فعلى هذا يعتبر قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا بل لهم اجرهم على ذلك والله الموفق
ومنهم الكاذبون ومنهم الذين يقولون صلينا وسمعنا واطعنا • وقيل لهم قولوا سمعنا واطعنا وغير ذلك مما يدعونه من اعمال البر
المامور بها شرعا وهم الذين يعلمون ان الامور بيد الله وانه لولا ما اجرى الله العمل على ايديهم ما ظهر • ولولا ان الله قال للعمل كن في هذا
المحل ما كان وهم مع ذلك يضيفونه الى انفسهم فهم كاذبون من هذا الوجه • وهكذا يسري في سائر الاعمال **ومن الاوليا المكذبون**
وهم الطائفة التي ترى هولاء المدعين في اعمالهم ممن يراها انها اعماله او ممن يراها انها من الله ولكن يدعوها وهم الكاذبون فتكذبهم
هذه الطائفة في دعواهم واضافتهم ذلك اليهم • فيقال فيهم مكذبون • والكامل من يضيف الاشيا على حد ما اضافها الحق ويزيلها عن الاضافة
على حد ما ازالها الحق من علمه بالمواطن • فمن نقص هذا النظر وكذب المدعين في كل حال فقد نقصه هذا الادب مع كونه جليل القدر لهذا النقص
يعبر عنه بالويل في حقه الذي في العموم للمكذبين • فانه يقول يوم القيمة اذا راى ما فاته في تكذيبه من المواطن التي كان ينبغي له ان يقرر فيها
اضافة العمل اليهم فلم يفعل • يا ويلنا لم احقق النظر في ذلك حتى افوز بمقام الادب الذي هو جماع الخير • فيدخل تحت عموم قوله تعالى ويل
يومئذ للمكذبين • اي يقولون يا ويلنا ويا حسرتنا وان كانوا سعدا فانه يوم التغابن **ومن الاوليا رضي الله تعالى عنهم الفجار** وهم
في سجين من السجن وهم الذين حبسوا نفوسهم وحجروها عن التصرف فيما منعوا من التصرف فيه • ولا يقع التفجير الا في محبوس عينا يشرب بها
عباد الله يفجرونها تفجيرا فهم الفجار جا والعيون للمعارف التي سترها الله في العموم لكون الفطر اكثرها لا تسعد بتفجيرها لما تودي اليه بالنظر
الفاسد من الاباحة والقول بالحلول وغير ذلك مما يشقيهم • فجاءت هذه الطائفة الى المعنى ففجرت هذه العيون لانفسها فشربت منها بها
فزادت هدى الى هداها وايمانا الى ايمانها • فسعدت وطالت وعظمت سعادتها **فهذا** حظ الاوليا من الفجور الذي سموا به فجارا وعلى هذا الاسلوب
ياخذ كل صفة مذمومة بالاطلاق فتقيد فتكون محمودة وتضع عليك اسمها كما يسمى صاحب اطلاقها فلتتبع الكتاب العزيز والسنة في ذلك
واعمل بحسبها فانه يعطيك النظر فيها من حيث ما وصف بها الاشقيا • ما لا يعطيك من حيث ما وصف بنقيضها الاتقيا فاعمل بالك وهذا
كله من بركة ام الكتاب • فانه مثل هذا النظر ما فتح لامة من الامم وعصمت فيه الا هذه الامة • واعظم صفة في الذم الشرك **ومن الاوليا**
ايضا المشركون بالله **قال الله تعالى** ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا • وكذا هولا لانه لو ستر لم يشرك به وهذا
الاسم الله هو الذي وقع عليه [illegible] وشاركه الاسم الرحمن • قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما
الحسنى • فجعل الاسم الله [illegible] هو الاسم الرحمن • فالمشركون هم الذين وقفوا على الشركة في الاسما الالهية لانها اشتركت في الدلالة
[illegible] وحياة وعلم وغير ذلك • واذا كان [illegible] هذا الوجه فقد قرب عليك
[illegible] الحقيقة لان من شان الشرك
[illegible] لم يتوبوا ادرمعا الله
[illegible] الاسم الرحمن الاسم الله [illegible] الاسما كلها في الدلالة على الذات

فهو اقوى في الشرك من هذا فان الاول شريك كاذبة • وهذا اثبت شريكا بدعوى صادقة • نعم لهذا المشرك بصدقه فيه ولم يغفر لذلك المشرك
الكاذب في دعواه • فهذا اولى باسم المشرك من الاخر **السوال الخامس والخمسون ومائة** ما معنى المغفرة التي غفر لنبينا وقد بشر النبيين بالمغفرة
الجواب الغفر الستر فستر عن الانبيا عليهم السلام في الدنيا كونهم نوابا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وكشف لهم عن ذلك في الاخرة
اذ قال انا سيد الناس يوم القيمة فيشفع فيهم صلى الله عليه وسلم ان يشفعوا فان شفاعته صلى الله عليه وسلم في كل مشفوع فيه بحسب ما يقتضيه
حاله من وجوه الشفاعة فبشر النبيين بالمغفرة الخاصة • وبشر محمدا صلى الله عليه وسلم بالمغفرة العامة • وقد ثبتت عصمته صلى الله عليه وسلم
فليس له ذنب يغفر فلم يبق اضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المقصود والمخاطب امته • كما قيل اياك اعني فاسمعي يا جارة • وكما قيل له
فان كنت في شك مما انزلنا اليك • فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك • ومعلوم انه ليس في شك فالمقصود من هو في شك من الامة
وكذلك لئن اشركت ليحبطن عملك وقد علم انه لا يشرك فالمقصود من اشرك • فهذه صفته فكذلك قيل له ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وهو معصوم من الذنوب فهو المخاطب بالمغفرة والمقصود من تقدم من ادم الى زمانه • وما تاخر من الامة من زمانه الى يوم القيمة
فان الكل امته فانه ما من امة الا وهي تحت شرع من الله وقد قررنا ان ذلك هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم من اسمه الباطن حيث كان نبيا وادم
بين الما والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس وهم من الناس • وقد تقدم تقرير هذا كله فبشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم
بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فعموم رسالته الى الناس كافة • وكذلك قال وما ارسلناك الا كافة للناس وما يلزم الناس من
شخص • كما وجه في ظهور جسمه رسوله عليا ومعاذا الى اليمن لتبليغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبيا الى اممهم من حين كان نبيا وادم بين الما
فدعا الكل الى الله • فالناس امته من ادم الى يوم القيمة • فبشره الله بالمغفرة بما تقدم من ذنوب الناس وما تاخر فكان هو المخاطب والمقصود
الناس فيغفر الله للكل ويسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شي وبعموم مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم حيث بعث الى الناس كافة
بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة ولا الى اهل هذا الزمان الى يوم القيمة خاصة • واما اخبر انه مرسل الى الناس كافة والناس من
ادم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنب وما تاخر والله ذو الفضل العظيم • ولكن ثم مغفرة في الدنيا • وثم
مغفرة في القبر • وثم مغفرة في الحشر • وثم مغفرة في النار بخروج منها وبغير خروج لكن يستر عن العذاب ان يصل اليه بما يجعل من النعيم في النار
مما يستعذبه فهو عذاب لا الم **وهذا انتهت سوالاته رضي الله تعالى عنه** • وانتهى ما ذكرناه في الاجوبة من غير استيفا • وما تركنا
من ذلك في الجواب اكثر مما اوردناه بما لا يتقارب فان الاختصار اولى من الاكثار اذ باب النطق والابانة عن حقايق الامور لا يتناهى فان علم الله اوسع فتعلمه

الباب الرابع والسبعون في

الاعتراف متاب كل محقق	وبه الاله الحق يشرح صدره	رضى الاله من المخالف مثل ما	رضى الاله عن الموافق امره
ما ذا كثير ان ينال مناله	لا سيما ان كنت تعرف سره	من عين منته ينال مخالف	ما ناله من كنت تجهل قدره

اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى يقول وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون • فامر بالتوبة عباده ثم لقنهم الحجة لو خالفوا
امره فقال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ليقولوا اذا سئلوا ذلك اي لو تبت علينا لتبنا مثل قوله تعالى ما غرك بربك الكريم حتى يقول كرمك • فهذا
من باب تعليم الخصم الحجة خصمه ليحاجه بذلك اذا كان محبوبا وجا بلفظ الانسان بالالف واللام والاغترار ليعم جميع الناس • فهذا انما يدلك
على ان ارادة الحق بهم السعادة في الماال ولو نالهم ما نالهم مما يناقضها غير ان توبة الله مقرونة بعلى لان من اسمائه الاسم العلي • وتوبة الخلق مقرونة
بالى لانه المطلوب بالتوبة فهو غايتها • واجتمع الحق والخلق في من من التوبة • فهم راجعون اليه من انفسهم • والعارفون رجعوا اليه منه
والعلما بالله رجعوا اليه من رجوعهم اليه • والعامة رجعت الى الموافقات من المخالفات • والحق رجع اليهم من كاية ان يحدكم لترجعوا اليه بحسب
ما تقتضيه مقاماتهم التي فصلناها انما فرجع الحق اليهم ليرجعوا اليه مثل قوله يحبهم ويحبونه • فرجوعه عليهم رجوع عناية ومحبة ازلية
ليتوبوا • فاذا تابوا احبهم حب من رجع اليه • فهو حب جزاء قال تعالى ان الله يحب التوابين • فهذا الحب منه ما هو الاول • وللعبد حب اخر
خلاف قوله ويحبونه وهو انه قال عليه الصلاة والسلام حبوا الله لما يغذوكم به من نعمة • فهذا حب جزاء المنعم لما انعم به عليهم فهذا الحب
منهم في مقابلة ان الله يحب التوابين حب جزاء • والاول حب عناية منه ابتداء • وحبهم اياه حب ايثار لجانبه لا حب الا ونعم فالتوبة
منهم عن محبة منه منتجة لمحبة اخرى منه فهي بين محبتين متعلقتين بهم من الله كتوبته عليهم عن محبة منهم لينتج بمحبة اخرى منهم • فتوبته عليهم بين
محبتين ايضا • وهذا من باب خلق الله ادم على صورته • اي جميع ما تقبله الحضرة الالهية من الصفات يقبلها الانسان الصغير والكبير
وحدها ترك الزلة في الحال • والندم على ما فات • والعزم ان لا يعود لما رجع عنه • ويفعل الله بعد ذلك ما يريد • فاما ترك الزلة في
الحال فلا بد منه • لان سلطان وقته الحيا • والحيا يحول سلطانه بين من قام به وبين تعدي حدود الله • ومن اسما الله تعالى المذكور في السنة الحيي
وان الله يستحيي يوم القيمة من ذي الشيبة • فيحيا الله من العبد انه قد اعلمه انه سبحانه لا يتوبون عليه حتى يتوب عليهم • واذا وقف العبد والذي لم يتب
الله عليه لم يتب اليه وكان في حال وقوفه بين يديه يوم القيمة ذاكرا في نفسه هذه الاية ثم تاب عليهم ليتوبوا استحيا الله منه ان يواخذه بذنب
كما ان العبد يستحيي من الله في حال توبته الى الله ان تقع منه زلة وهو في هذه الحال فانه ليس بتائب في تلك الحال • ونحن تكلمنا في التائب فالحال له
لازم • والحيا يقتضي ترك الزلة في الحال للتائب اذ كان عازما فيكون تركه للزلة في الحال هو ترك نسبتها الى نفسه فينسبها الى نفسه تادبا مع الله
وفي نفس الامر الفعل فعل الله والقدر من الله • والحكم بكونها معصية وزلة حكم الله • ومع هذا فالادب بقوله انسبها الى نفسك لما تعلق بها لسان

العلم به

لذلك ثم

عيون المعارف

عليك

والعزم على ان لا يعود

الذم • ولهذا قالوا في حد النفس كل خاطر مذموم • والاصل فالهمها فجورها وتقواها ومن العلما بالله من يكون ترك الزلة في الحال عنده ان لا يشهدوا
انها زلة وهو عين قضا الله فيها لانه الذي حكم انها زلة من حيث انها فعل من افعال الله فهي في غاية الحسن والجمال • وانما سميت زلة زلة من الزلل وهو الزلق
اي ذلك من نسبة كونها من افعال الله الى حكم الله فيها بالذم • فحكم الله فيها بالزلل عن هذه المرتبة فاعلم • ومن العلما بالله من يكون ترك الزلة في حقه
ان يشهد الزلة لمن لان الفعل من كونها زلة لا من كونها فعلا من افعال الله شغله بها ذم او حمد • ويشهد نسبتها للعبد التي بها سميت زلة ثم تبعها
الذم وان كان كل فعل التي نسب الى العبد من هذا الباب • لجميع الافعال الكونية كلها زلل محمودها ومذمومها • ومن الناس من يكون ترك الزلة في
الحال في حقه شغله برجوعه الى ربه • والزلة رجوعه عن ربه • فهو في النقيض ومن هو في النقيض بالحال لا يكون في نقيضه • فبالضرورة
لا تكون له في هذه الحال زلة • ومن الناس من يكون ترك الزلة في حقه في الحال هو شغله بشهوده رجوع الحق عليه ليرجع اليه ليفرق ما بين رجوعه
ليرجع اليه • وبين رجوع آخر لا ليرجع اليه ليميز بين الرجوعين ليقيم على نفسه ميزان ما يجب عليه في ذلك من الله من عمل من الاعمال من ذكر
بلسان او قلب او عمل بجارحة او المجموع او بعض المجموع • ومن كان بهذه المثابة من الشغل فلا تقوم به زلة في الحال • ومن الناس من يكون
ترك الزلة في الحال في حقه ان يشهد رجوع الحق عليه لا ليميز ولا ليرجع اليه بل ليعلم تحقيقه معنى الرجوع الالهي لماذا ينسبه هل الى الذات
او لاسم الهي وما سبب ذلك الرجوع هل هو ذاتي او غير ذاتي او لا نسبة له الى الذات • فهذه الوجوه وامثالها مما تطلبه ترك الزلة في الحال

واما الركن الثاني وهو الندم على ما فات وهو عند الفقها الركن الاعظم بمنزلة قوله الحج عرفة لانه الركن الاعظم وهنا تتشعب امور كثيرة
في التائبين وميم الندم منقلبة عن با مثل الارم والارب وهو اثر حزنه على ما فاته يسمى ندبا والندب الاثر فقلبت ميما وجعلت لاثر الحزن خاصة
وانما تعلقه بالفوات فمن اصحابنا من راى انه تضييع للوقت • فان ما فات لا يسترجع ومن اصحابنا من يرى انه صاحب الوقت وان فائدته
ان يجبر له ما مضى ويحتج بقوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات • ومن اصحابنا من يرى انه لا يندم
الا باحضاره في نفسه ذنبه الحائل بينه وبين ما فاته من طاعة ربه عز وجل • وذكر الجفا في حال الصفا جفا • فينبغي له ان ينسى ذنبه وهو خلاف
الاول فانه قال التوبة ان لا تنسى ذنبك • والكلام فيما فاته • فمنهم من يندم على ما فاته من الاستغفار في عقب كل ذنب • ومنهم من يرى
الندم على ما فاته الوقت • ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من الطاعة في وقت المخالفة • ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من فعل الكبائر
في وقت المخالفة لانه شاهد التبديل كل سيئة بما يوازنها من الحسنات • كقتل نفس باحياء نفس • وذم بمحمدة • وصدقة بغصب او سرقة او خيانة
ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من الحضور مع الله في قضايه بالمعصية في حال المعصية • ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من اضافة
ذلك الفعل الى الفاعل في حال الفعل فهو نور عظيم شعشعاني • حجابه افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا • فقرن به السوء لما اضافه اليه فرآه
حسنا ولا بد من حضرة وجودية هي التي اوجبت له الحسن الذي رآه بمحل الفعل اذ العدم لا يراه الممكن وما ثم حسن الا كونه من افعال الله وما ساءه
الا اضافته للعبد • فانه قال افمن زين له سوء عمله من كونه عمله فكسبه السوء فرآه حسنا لا للتزيين الالهي وزينة الله غير محرمة فهو في نفس الامر
مزين بزينة الله • وعند العبد بحسب ما يحضر فيه • افمن يكونه يريد سوء عمله • فان حضره تزيين الشيطان فهو سوء على سوء وان حضره تزيين
الحياة الدنيا فهو في غفلة في سوء وان حضره تزيين الله والاضافة الى العبد فهو حسن في سوء • فان اخذ اضافة السوء الى العمل ادبا الهيا
فهو حسن في حسن **شعر**
كل شي انت فيه حسن • لا نبالي حسن ما لبستنا • من ثوب موافقة او مخالفة فان كان لم توافق الامر
وافقت الارادة • ولولا ما بين السي والحسن ارادة مناسبة تقتضي جمعهما في عين واحدة يكون بها حسنا سيئا ما قبل التبديل في قوله
يبدل الله سيئاتهم حسنات ولما كان يتصف سوء العمل بالحسن في رؤيته فما اتصف بالحسن عنده حتى قبل العمل صفة الحسن من وجه من الوجوه
الوجودية فهو سوء بالخبر حسن بالرؤية فكان الرؤية لا تصدق الخبر • وشاهد الرؤية اقطع **شعر** ولكن للعيان لطيف معنى • لذا سال المعاينة الكليم
والناس يطلبون ان يصدق الخبر الخبر • والخبر الرؤية • ولم نر احدا يطلب ان يصدق الخبر الرؤية • كما يصدق الخبر الخبر • ولهذا اختلف
في شهادة الاعمى ولم يختلف في شهادة صاحب البصر • ولهذا قال في الآية فان الله يضل من يشا اي يحيره في مثل هذا حيث وصفه بالسي
والحسن فلا يدري المكلف ما يغلب • وبقوله زين ببنيته ما لم يسم فاعله فلا يدري من زينه هل تزيين الله او تزيين الشيطان او تزيين الحياة
الدنيا • ثم قال ويهدي من يشا اي يوفق للاصابة في معنى السوء والحسن لهذا العمل ما معناه وكيف ينبغي ان ياخذه فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات اي فلا تكن تشهدهم حسرة عليهم فهي بشرى من الله بسعادة الجميع فانه ما حيل بينه عليه السلام وبين انسانيته فهو انسان على كل حال
ولا تزول الحسرات عنه وهو انسان كامل الا باطلاعه على سعادتهم في المال فلا يبالي بما من العوارض فان السوء للعمل عارض بلا شك والحسن له ذاتي
وكل عارض فزايل • وكذا اتى بما فيه لا يبرح ان الله عليم خبير اي عليم عن الابتلاء بما تصنعون من كل ما يظهر فيكم من الافعال وعنكم • وفي هذا
الركن ايضا في قوله ما فات من فات فلان فلانا جودا اذا ربي عليه في الجود وزاد • فهذا اثر الندم في التوبة على ما فات اي ما زاد حسن السيئة
المبدلة على حسن الحسنة غير المبدلة فان حسن الحسنة بنفسها لا بامر آخر وحسن السيئة اذا ابدلت لها حسنات حسن ذاتي وهو الحسن الذي
لكل فعل من حيث ما هو لله • وحسن زايد وهو ما خلع الحق على هذا الفعل بالتبديل فكسا ما ظهر فيه من السوء حسنا ففات سوء العمل حسنا
على حسن العمل بما كساه الحق فالحسنة كشخص جميل في غاية الجمال لا بزة عليه • وشخص جميل مثله في غاية الجمال طرا عليه وسخ فنظف
من ذلك الوسخ العارض فبان جماله ثم كسي بزة فاخرة تضاعف بها جماله وحسنه ففاق الاول حسنا فالتائب يندم على ما فات
حيث لم تكن افعاله كلها معلومة له انها بهذه المثابة فيتصل فرحه قال في هذه الآية وكان الله غفورا • اي يستر من يشا الوقوف على مثل هذا
كشفا رحيما رحمة به لمعنى علمه سبحانه لم يعينه لنا فندم مثل هذا الذي هو اثر الحزن مثل ما يجده المحب على محبوبه من الوجد والحزن والكرب

شهادة

والندم على

والندم على ما فرط في حق محبوبه الذي زين له وكان تلقاه باعظم مما يلقاه بالحرمة والحشمة • بقول لسان آدم عليه السلام • **شعر**
فيا طاعتي لو كنت كنت بحسرة • ومعصيتي لولاك ما كنت مجتبا • **قال تعالى** ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فالله كان التائب لا آدم • والذي
صدر من آدم ما اقتضته خاصية الكلمات التي تلقاها وما فيها ذكر توبة وانما هو مجرد اعتراف وهو قوله ربنا ظلمنا انفسنا حيث عرضوا انفسهما الى
التلف وكان حقها عليهم ان يسعوا في نجاتها بامتثال نهي سيدهم وان لم تغفر لنا وترحمنا اي وان لم تسترنا عن وارد المخالفة حتى لا يحكم سلطانه
علينا وترحمنا بذلك الستر لنكونن من الخاسرين وما ربحت تجارتنا فانتج لهم هذا الاعتراف قوله فتاب عليه وهدى اي رجع عليهم بستره
فحال بينهم ذلك الستر الالهي وبين العقوبة التي تقتضيها المخالفة وجعل ذلك من عناية الاجتبا اي لما اجتباه اعطاه الكلمات وهدى اي بين له
قدر ما فعل وما يستحقه من الجزا • وقدر ما انعم به عليه من الاجتبا ومع التوبة قال له اهبط هبوط ولاية واستخلاف لا هبوط طرد
فهو هبوط مكان لا هبوط مرتبة • **شعر** هبوط مكان لا هبوط مكانة • ليلقى به نورا وملكا مخلدا • كما قال من اغواه صدقا
رآه كلاما من اله مسددا • فان ابليس قال له هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى • فسمع ذلك الخطاب من ربه تعالى فكان صدقا لحسن ظنه
بربه تعرض له من اجل المحل الذي ظهر فيه خطاب الحق فاورثه ظهور السوآت من اجل المحل فاورثه الاكل الخلد والملك الذي لا يبلى
ولكن بعد ظهور سلطانه ونيابته ونيابة بنيه في خلقه مقسطا عدلا يرفع القسط ويضعه اورثه ذلك الاكل توبة ربه فان توبة ربه
مقطوع لها بالقبول • وتوبة العبد في محل الامكان لما فيها من العلل وعدم العلم باستيفا حدودها وشروطها وعلم الله فيها • فالعارفون
آدميون يسالون من ربهم ان يتوب عليهم • وحظهم من التوبة الاعتراف والسؤال لا غير ذلك • هذا معنى قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
اي ارجعوا الى الاعتراف والسؤال والدعا كما فعل ابوكم آدم فان الرجوع الى الله بطريق العبد وهو لا يعلم ما في علم الله فيه خطر عظيم فانه ان
كان قد بقي عليه شي من مخالفة فلا بد من نقض ذلك العهد فيتسطر في قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فلم ير اكمل من آدم عليه السلام
حيث اعترف ودعا وما عهد مع الله توبة عزم بها ان لا يعود • كما تشترط علما الرسوم في حد التوبة • فالناصح نفسه من سلك طريقة آدم فان في
العزم سو ادب مع الله بكل وجه فانه لا يخلو ان يكون عالما بعلم الله فيه انه لا يقع منه زلة في المستانف • فان كان عالما بذلك فلا فايدة للعزم على ان
لا يعود بعد علمه انه لا يعود • وان لم يعلم وعاهد الله على ذلك وكان ممن قضى الله عليه ان يعود فهو ناقض عهد الله وميثاقه • وان اعلمه الله انه
يعود فعزمه بعد العلم انه لا يعود مكابرة • فعلى كل وجه لا فايدة للعزم في المستانف لا لذي العلم ولا لغير ذي العلم فالتوبة التي طلب منا انما هي صورة
ما جرى من آدم عليه السلام • هذا معنى التوبة عند الله فان الله يحب كل مفتن تواب اي كل من اختبره الله في كل نفس فيرجع الى الله فيه لا بعزم على انه لا يعود

واما توهمهم في الركن الثالث وهو توهمهم ان العزم على ان لا يعود الى ما تاب عنه • فهو جهل على الحقيقة • فان الذي تاب عنه من المحال ان يرجع اليه
وان رجع انما يرجع الى مثله لا الى عينه فان الله لا يكرر شيا في الوجود • فالعالم بذلك لا يعزم على انه لا يعود • والذي ينظر اهل الله ان التائب
يعزم على انه لا يعود ان يتساوى ما ليس اليه • وان عاد بنسبته اليه • فقد علم عند ذلك العزم ان ذلك العود الى الله لا اليه فلا تضره الغفلة بعد
تصحيح الاصل وهو بمنزلة النية عند الشروع في العمل فان الغفلة لا تؤثر في العمل فسادا وان لم يحضر في اثنا العمل ما احضره عند الشروع • فهكذا
العازم في عزمه • **واعلم** ان مقام التوبة من المقامات المستصحبة الى حين الموت ما دام التكليف مخاطبا به اعني التوبة المشروعة **واما**
توبة المحققين فلا ترتفع دنيا ولا آخرة • فلها بدو ولا نهاية لها الا ان يكون الاسم التواب في المظهر هو الظاهر فلا بد في احواله ولا نهاية وان كان
كل توبة لها بدو • والتوبة الكونية ملكية جبروتية عند الجماعة وهو محل اجماعهم • وزاد بعضهم انها ملكوتية • فمن لم يرها ملكوتية قال
انها تعطي صاحبها ثمانماية مقام وثمانية مقامات • ومن راى انها ملكوتية قال انها تعطي اربعمائة مقام وثلاثة عشر مقاما • فالواقفية ارباب
المواقف مثل محمد بن عبد الجبار النفري وابي يزيد البسطامي قالت هي عينية • آثارها حسية • وجميع ما تضمنته هذه المعاملات من المقامات
الالهية الجسام ما فيها مقام يتكرر على ما قد تقرر في الاصل • ولو تاب الخلق كلهم ملكهم وانسهم وجنهم ونباتهم ومعدنهم وحيوانهم وفلكهم وما لو
هذه المقامات كلها لما اجتمع اثنان في ذوق واحد منها وهي منازل فيها ينزلها العبد اذا حكم ذلك المقام الذي هو التوبة او غيره وتعطيه كل منزلة منها
من الاسرار والعلوم ما لا يعلمه الا الله • ولهذا المقام الحجاب والكشف • ومما يؤيد ما ذكرناه في ان التوبة اعتراف ودعا لا عزم على انه لا يعود
ما ثبت في الاخبار الالهية وصح ان العبد يذنب الذنب ويعلم ان له ربا يغفر الذنب ويا خذ بالذنب ثم لم يرد على هذا مثل صورة آدم سوا ثم يذنب الذنب
فيعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب ثلاث مرات او اربعا • فيقول الله له اعمل ما شئت فقد غفرت لك • وهذا مشروع وان الله قد رفع في حق من هذه
صفته المواخذة بالذنب على من يرى ان الخطاب الذي على غير من ليس بهذه الصفة منسحب • واما ظاهر الحديث فان الله قد اباح له ما قد كان حجر عليه
لاجل هذه الصفة كما احل الميتة للمضطر • وقد كانت محرمة على هذا الشخص قبل ان تقوم به صفة الاضطرار **ثم انه قد بينا** ان من عباد الله من يطلع
تعالى على ما يقع منه في المستانف • فكيف يعزم على ان لا يعود فيما يعلم بالقطع انه يعود • ولم يرد شرع نقف عنده ان من حد التوبة العزم في
المستانف • فلم تبق التوبة الا ما قررناه في حديث آدم عليه السلام • ثم تويد ذلك قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب يعني في الحال
ما هو انتم • تنظر الى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم • ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة
على اصولها فباذن الله • والاذن الامر الالهي امر بعض الشجر ان تقوم فقامت • وامر بعض الشجر ان تقطع فانقطعت باذن الله لا بقطعهم
وباذن الله لا بتركهم مع كونهم موصوفين بالقطع والترك فانه لا يناقض اذن الله • فان اذن الله لها في هذه الصورة كالاستعداد في الشي • فالشجرة
مستعدة للقطع فقبلته من القاطع • فقوله باذن الله يعني الشجرة • كقوله فيكون طايرا باذن الله • والنفخ من عيسى لوجود الروح الحيواني
اذ كان النفخ اعني الهوى الخارج من عيسى هو عين الروح الحيواني فدخل في جسم هذا الطاير وسرى فيه اذ كان هذا الطاير على استعداد يقبل الحياة بذلك

لكونه

ملكية

النفس كما قبل العجل الحياة بما رمى فيه السامري • فطار الطائر باذن الله كما خار عجل السامري باذن الله • ولهذا قال تعالى ويجزي الفاسقين الخارجين
عن معرفة هذا الاذن الالهي الذي قطع هذه الشجرة وترك الاخرى • ولشيوخنا رضي الله تعالى عنهم في هذا المقام حدود • اذكر منها ما تيسر وابين
عن مقاصدهم فيها بما يقتضيه الطريق • وهكذا افعل ان شاء الله في كل مقام اذا وجدنا لهم فيه كلاما على انهم رضي الله عنهم اذا سئلوا عن ماهية
شيء من هذه الاشياء لم يجيبوا بحدودها الذاتية لكن يجيبوا بما ينتج ذلك المقام فيمن اتصف به • فتعين جوابهم تدل على ان المقام حاصل لهم ذوقا
وحالا • وكم من عالم بحده الذاتي وليس عنده منه رائحة بل هو عنده بمنزلة الشخص المؤمن راسا وهو يعلم حده الذاتي والرسمي فكان الجواب بالنتائج
والحال اتم بلا خلاف • فان المقامات لا فائدة فيها الا ان يكون لها اثر في الشخص لانها مطلوبة لذلك لا لانفسها والله المرشد لا رب سواه
واختلف اصحابنا ما اول منزل من منازل السالكين فقال بعضهم اليقظة وقال بعضهم الانتباه وقال بعضهم التوبة وروي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الندم توبة • فقد يخرج مخرج قوله الحج عرفة • ولو قال صلى الله عليه وسلم الندم التوبة لكان اقرب
الى الحمل من قوله الندم توبة • وقد تقدم الكلام في الشروط الثلاثة المصححة للتوبة في هذا الباب • قال بعضهم وهو ابو علي الدقاق والتوبة
على ثلاثة اقسام لان لها ابتداء ووسطا ونهاية • فبدؤها يسمى توبة • ووسطها يسمى انابة • ونهايتها تسمى اوبة • فالتوبة للمخالف
والانابة للطائع • والاوبة لمراعي الامر الالهي يشير بهذا التقسيم الى ان التوبة عنده عبارة عن الرجوع عن المخالفات خاصة • والخروج
عما يقدر عليه من اداء حقوق الغير المترتبة في ذمته مما لا يزول الا بعفو الغير عن ذلك او القصاص وربما يقدر على رده من ذلك وقال
رويم • وقد سئل عن التوبة • التوبة من التوبة كما قال ابن العريف شعر • قد تاب اقوام كثيرو ما • تاب من التوبة الا انا •
ومقالات القوم في التوبة كثيرة مذكورة في كتب المقامات لابن المنذري والهروي والقشيري والمطوعي وعمرو بن عثمان المكي وغيرهم فلينظر هنالك

الباب الخامس والسبعون في ترك التوبة

متى خالفته حتى تتوب • فترك التوب يؤذن بالشهود • فقل للتائبين لقد حجبتم • عن ادراك الحقائق بالورود • فمن او الى من قد رجعتم
وليس سوى المشهود والمشهود • ثم عين الذي قد جئت منه • اليه به ومن عين العبيد • واسما الاله هي التي لم • تزل موصوفة بسبي الوجود

اعلم وفقك الله انه من كان صفته وهو معكم اينما كنتم • وهو بكل شيء محيط • والم يعلم بان الله يرى • والذي يراك حين تقوم • ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد • ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون • فما يتوب الا من لا يشعر • والاشعار علم اجمالي قطعي ان ثم مشعورا به لكن لا يعلم
ما هو ذلك المشعور به • والعلم بالله اشعار وشعور لا علم بما هو المشعور به وعلمه بنا ليس كذلك فلا يصرف العبد معناه الى معنى الا
والحق في الصارف والمصروف والصرف فالى اين يتوب • انما ينادي المنادي لانه لا ينادي الا من يسمع وهو يسمعك فلا يسمع الا به لما فقدته في نداءه
اياك • هذا هو حد العلم الصحيح • ولهذا لم يامر بالتوبة الا المؤمنين • فقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون بغير الف لحكمة اخفاها
يعرفها العالم ولا يشعر بها المؤمن • فمن الالف ها التنبيه اذ قال ايها المؤمنون وهي بغير الالف هو بينه وهي قراءة الكسائي ايه المؤمنون
برفع الهاء وحذف الواو لالتقاء الساكنين يقول هو المؤمنون لانه المؤمن وما يسمع نداء الحق الا الحق والسامع مؤمن والسامعون كثيرون فهو المؤمنون
فترك التوبة ترك الرجوع لانه قال ارجعوا وراءكم لمن كان في ظلمة كونه • فالتمسوا نورا • انظروا الى موجدكم وهو النور الذي به الظهور
فاذا رايتم النور كشف لكم عنكم فعلمتم انه اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون لعدم النور • فلما حصلت لهم المعرفة بهذا القدر لم يصح منهم توبة عندهم
انهم تائبون • فتاب عليهم • فكان هو التائب على الحقيقة • والعبد محل ظهور الصفة • ولذلك قال ليتوبوا • ثم قال تعالى ان الله هو التواب
وهو لفظ المبالغة اذ كانت له التوبة الاولى من قوله ثم تاب عليهم • والثانية من قوله ليتوبوا • فالتوبتان له من كل وجه فهو التواب لا هم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى • وهذا حكم سار في جميع افعال العباد • فما تاب من تاب ولكن الله تاب • ولهذا قالت الجماعة التوبة ترك التوبة
والتوبة من التوبة • فنفيها اثباتها واثباتها نفيها • فترك التوبة حال التبري من الدعوى • فليست التوبة المشروعة الا الرجوع من حال
المخالفة الى حال الموافقة • اعني مخالفة امر الواسطة الى موافقة امرها لا غير • والتوبة من التوبة هو الرجوع منه اليه به • فالتوبة من
التوبة لها الكشف وما لها حجاب • وصاحبها مسئول لانه تبرا من الدعوى بالدعوى وكل مدع مطالب بالبرهان على صحة دعواه • فالمكمل من
يثبت التوبة حيث اثبتها الحق • ولمن اثبتها ولا يعدي بها محلها • فلها رجال يقومون بها ولها رجال يحكمون بها وهم عنها مبعدون لانها حالة غربة
وهم في الموطن الذي ولدوا فيه فلا غربة • فما يرجع الى اهله الا الغائب • والغائب غريب • والغرباء هم التائبون • فالمحبة من الله لهم محبة
اهل الغائب اذا ورد عليهم غائبهم • فمن كان اهله مشاهدا له في حال غربته لم يفرح به لنفسه لانه غير فاقد له وانما فرحه به لفرحه برجوعه الى
موطنه فهو فرح موافقة كمحبة المحبوب لمحبه لانها غير محبة لنفسه • وهذا يبغض من يبغضه لحبه لنفسه • ان الله يحب التوابين اليه في
كل حال من خلاف واتفاق فهو مقبول محبوب على كل حال • واذا كانت التوبة تحب لاجل الوصلة فالمتصل الا يتصل فهو اشد في المحبة
واعظم وهو المعبر عنه بترك التوبة • ومن راى ان الامر الالهي واتساع الحقيقة الربانية لا يدوم لها حال معين ولا ينبغي ولذلك كل يوم
هو في شان لا تكرار فلا تصح توبته فانها رجوع ولا تكون رجوع الا من مفارقة لامر يرجع اليه والحق على حاله فلا رجوع ولا توبة • وقوله
واليه يرجع الامر كله • لما تغرب الامر عند المحجوبين عن موطنه بما ادعوه لنفوسهم قيل لهم اليه يرجع الامر كله لو نظرتم لرايتم من نسبتم اليه
هذا الفعل منكم انما هو من الله لا انتم وما الله بغافل عما تعملون من دعواكم ان الامر اليكم • فالاصل انه لا رجوع وان الامر في مزيد الى ما لا نهاية
له ولا احاطة اذ لا نهاية لواجب الوجود فلا نهاية للممكنات اذ هو الخلاق دائما • ولا يصح ان يزول لهذا الحكم لانه ما يثبت نفيه الا باثباته

نفيه محال فكل باب من ابواب هذا الكتاب • مما يقتضي ترك ما اثبتناه في الباب الذي قبله فهو كالدليل له فهو منه • فسوقه مختصرا
لانه لا يحتمل التطويل • وهو فصل من فصول الباب الذي قبله • فلنقتصر في ذلك • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون في المجاهدة

سبح الهك بكرة واصيلا • فالنفل يرجح بالهدى ان كيلا • جاهد هواك ولا تكن ذا فترة • فيه وكن للنائبات خليلا
ان المجاهد لا يزال مكابدا • لهوى الخطوب ويعشق التعليلا • لا تركنن الى البطالة انفا • تردى وكن للحادثات وصولا

اعلموا وفقكم الله اني ما شرعت في هذا الكلام على هذا الباب اريت مبشرة عرفت فيها ان الناس لابد ان ينزل بهم امر الهي يحتاجون فيه
الى حمل مشقة وجهد نفسي وحسي • وقيل لي لا تغفل في كل باب ان تدرج فيه الحروف الصغار • وتبين ان باشباعها تكون الحروف الثلاثة التي هي
حروف العلل وهي الحروف المركبة من علة ومعلول • ويكون كلامك فيها واشارتك الى الاربعة الاصناف وهم العارفون الذين لهم العوارف الالهية
الجودية الوجودية في معرفتهم • واهل المواقف عند الحدود الالهية لتلقي الآداب من كل مقامين عند الانتقال في حال لا يتصفون فيه بالمقام
الاول ولا بالثاني وهم اهل البرازخ • وكذلك ايضا اهل الوصال والانس تعين ما لهم من الدرجات في كل مقام كما بينت لاهل المواقف سواء حتى لا يغلط
على السالك • وكذلك ايضا المنكرة احوالهم وهم الملامية الذين يعرفون ولا يعرفون تميزهم من اهل عوارف المعارف فتظهر ما لهم من الكمال
وهم العلماء بالله • فهؤلاء الاربعة لا بد من تمشية احوالهم في كل مقام • وهم العارفون • والملامية • واهل الانس والوصال • واصحاب
المواقف والقول وهم الادباء • فانك مامور بالنصح لعباد الله عن امر الله • والدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فلما فرغ
وارد البرزخ في الوقعة قمنا من مضجعنا وسالنا الله تعالى العصمة في القول والعمل والحال • وكنت ارى معي في هذه الوقعة صاحبنا تاج الدين
ابن عباس بن عمر السراج • وهو الذي كان يبشرني عن الحق تعالى على الكلام على هذه الحروف الصغار التي تتولد عنها حروف العلل الثلاثة فلنبين اولا ما
المراد بالحروف الصغار • وما مراتب ولادها وهي حروف العلل • وان كنا قد ذكرناها في الباب الثاني باب الحروف في هذا الكتاب فلا بد من طرف منها لاجل الوعد
فصل فاعلم ان المراد بالحروف الصغار الحركات الثلاثة • وهي الضمة والفتحة والكسرة • ولهذه الحروف حالان حال اشباع وحال غير اشباع • فاذا
اتصف واخذتها بالاشباع كان علة لوجود معلول يناسبه • فان اشبعت الضمة كان عنها الواو المعلولة • وان كانت فتحة كان عنها الالف • وان كانت
كسرة كانت عنها اليا المعلولة • وانما قيدنا الواو واليا بالعلة لانهما قد يوجدان في مقام الصحة غير متصفين بالعلة • والالف لا توجد ابدا الا معلولة
ولذلك لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فتحة مشبعة ابدا فهذه تسمى حروف العلة • اي وجدت معلولة عن هذه العلل • فخرجت على صورة عللها في الحكم
فاعربت بها الكلمات كما اعربت بعللها • يقول زيد اخوك فعلامة الرفع في زيد ضمة الدال • وعن اشباع الضمة في قولك اخوك تكون الواو وعلامة
الرفع في اخوك المتولد عن الضمة • فسمي الاسم معتلا لقيام الحرف المعلول به وهو احد هذه الحروف • وما ليس فيه واحد من هذه الحروف الثلاثة
يسمى صحيحا ليس بمعلول اي ما فيه حرف معلول • وكذلك رايت اخاك زيدا الفتحة في زيد علامة النصب • والالف في اخاك المتولدة
عن فتحة الخا علامة النصب • وكذلك مررت باخيك زيد • فالكسرة في زيد علامة الخفض • واليا في اخيك علامة الخفض فاعطيت اليا
حكم معلولها فاعلت الكلمة هذه الحروف • فلها حكم آبائها • فالضم الذي هو الرفع له من الاسماء العلي • والفتح له من الاسماء الالهية الرحمن • ولهذا
جا ما يفتح الله للناس من رحمة • فجعل الفتح للرحمة • والكسر له من الاسما المتعالي • وآثار هذه الاسماء الالهية في الكون معلومة كما هي في الحق متميزة
بحدودها يمتاز بعضها عن بعض • وقد بيناها في باب الحروف • وهو الباب الثاني من هذا الكتاب • وبينا فيه حركات البنا من الاعراب
ومرتبة السكون الحسي الحي والميت • والحاق النون بحروف العلة في حكم الاعراب • في الخمسة الامثلة من الفعل • وهي يفعلان وتفعلان
ويفعلون وتفعلون وتفعلين • واثباتها اعراب وحذفها اعراب في هذه الامثلة بحسب العوامل الداخلة عليها • ولما كان المعلول
موصوفا بالمرض كان ذا جهد ومشقة لما يقاسيه من الم العلة القائمة به اذ لا يوجد عن العلة الا معلول • فلهذا جعلناه في باب المجاهدة لان
المجاهدة مشقة وتعب • ولهذا سمي الجهاد جهادا ودين الله يسر • وقول الله صدق حيث قال ما جعل عليكم في الدين من حرج • وقال تعالى يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر • ولهذا جعلنا بابا لترك الجهاد وهو الذي يلي هذا الباب • وهو الباب السابع والسبعون في ترك المجاهدة
لا ترك العمل لان المجاهدة حال الاعمال • والاحوال مواهب • والاعمال مكاسب • ولهذا قيد الكسب بمقام العمل والعمل مقام الكسب • كما في آية
وتوفى كل نفس ما عملت • وفي آية ما كسبت • فسمي العمل كسبا وناب كل واحد منهما مناب صاحبه • ولهذا قلنا في الاعمال مكاسب • ومن العمال
من يكون عليهم في عملهم مشقة وهي المجاهدة • ومنهم من لا يجدها فلا يكون صاحب مجاهدة • فلو اقتضى العمل المشقة لكانت صفة كل عامل واعلم
ايدك الله ان المجاهدين هم اهل الجهد والمشقة والمكابدة وهم اربعة اصناف يجاهدون من غير تقييد بامر وهو قوله تعالى وفضل الله على القاعدين
اجرا عظيما • والصنف الثاني يجاهدون بتقييد في سبيل • وهو قوله تعالى والمجاهدون في سبيل الله • والصنف الثالث المجاهدون فيه وهو قوله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي نبين لهم حتى يعلموا فيمن جاهدوا فيجاهدون عند ذلك ولا يجاهدون • والصنف الرابع المجاهدون
في الله حق جهاده • فيميزهم عن المجاهدين من غير هذا التقييد كالذين يتقون الله حق تقاته ويتلون الكتاب حق تلاوته فهي مرتبة رابعة في الجهاد
وهذه المجاهدة من المقامات المستصحبة للتكليف • فما دام التكليف موجودا كانت المجاهدة قائمة العين • فاذا زال حكم التكليف زالت
المجاهدة • ولهذا نفس الله عن المكلفين بصنف المباح لما شقت فيهم الصورة التي خلقوا عليها لانها غير محجور عليها فلما رات من يشبهها قد حجر
عليه سالت فيه رفع الحجر عنه • فقيل لها الى الذي في الآخرة • فقالت فلا بد ان يكون له حكم في الحياة الدنيا ليكون بشرى بقبول الشفاعة فانك

القائل لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فان هذه الصورة منتزههم وموضع نظرهم فاذا رأيت عليها التحجير ادى لانكسارها ولا ترى اثر العناية
بها مع كونها مخلوقة على صورتي ولا تحجير على فشرع الله لها في الدنيا المباح فلا تنظر اليها الصورة الالهية الا وقد تصرفها في المباح وهو
ارفع احوال النفس في الدنيا فانه من الحياة الاخرى التي لا تحجير فيها ● فاذا انتقلت من المباح الى مكروه او مندوب اعرضنا الصورة عن المكلف
قليلا وناث بجانبها مع بعض النفاية لها فاذا انتقلت الى محظور او فعل واجب اشتد الحجاب واعرضت بالكلية عن ذلك المكلف ● فلما راى ذلك
من كلفها وحجر عليها وهو الله تعالى وجب على نفسه ما اوجب مثل قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وكان حقا علينا نصر المؤمنين فرفع الحجاب
ونظرنا الصورة الى كل واحد في كل حال من احوال الاحكام ● فانظر يا ولي ما الطف الله وما ارافه بعباده حيث شرك نفسه معهم في حكم الوجوب
وما اسقط الوجوب عنهم بل ادخل نفسه معهم فيه اذ وقد اتصفوا به ابتداء ● فلو ازاله عنهم لم يقم عندهم مقام ادخال نفسه معهم فيه اي ذوقا
ما ذوقنا كم هذا غاية اللطف في الحكم والتنزل الالهي كما نزل معهم في العلم المستفاد اذ كان علمهم مستفادا فقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
وهو العليم فاسمهم ● وفيه حكم ايمان يعتضد به من يسمع ممن لا يعرف الله قولهم ان الله لا يعلم الجزئيات وان كانوا قصدوا بذلك التنزيه
وهذه مسئلة لا يمكن تحققها بالعقل ما لم يكن الكشف بكيفية تعلق العلم الالهي بالمعلومات ● وانه ليس في حق الحق ماض ولا آت ● وان آنه
لا يتصف انه بانه لم يكن ثم كان ● ولا بانقضا بعد ما كان ● وربما يعطي الله هذه القوة لمن شاء من عباده وقد ظهر منها نفحة
على محمد صلى الله عليه وسلم علم بها علم الاولين والآخرين بعلم الماضي والمستقبل في الآن فلولا حضور المعلومات له في حضرة الآن لما وصف
[illegible] ان الله يعلم الجزئيات علما صحيحا غاب عنه من قصد التنزيه بنفيه عن جناب الحق ثم نرجع ونقول المجاهدة حمل النفس
على المشاق البدنية الموثرة في المزاج وهنا وضعفا ● كان الرياضة تهذيب الاخلاق النفسية تحملها على احتمال الاذى في العرض والخارج عن بدنه
● ثم ان هذه الحركات البدنية المحمودة شرعا منها حركات في سبيل الله مطلقا وهي انواع سبيل كل بر مشروع ● فمنه ما فيه
مشقة ● ومنه ما لا مشقة فيه فيرتفع عنه حكم هذا الاسم ● وهذا الباب مخصوص بما فيه مشقة ● ولهذا سميناه باب المجاهدة
فنظرنا الى اعظم المشاق فلم نجد اعظم من اتلاف المهج في سبيل الله الذي وصف الله قتلاه بانهم احيا يرزقون ● ونهى ان يقال فيهم اموات ● ونفى
العلم عن [illegible] بالاموات لمشاركة في صورة مفارقة الاحساس ● وعدم وجود الانفاس ● وهذا من ادل دليل على ابطال القياس ● لان المعتقدين
موت المجاهدين المقتولين في سبيل الله انما اعتقدوه قياسا على المقتول في غير سبيل الله بالعلة الجامعة في كونهم راوا كل واحد من المقتولين
على صورة [illegible] عدم الانفاس والحركات الحيوانية وعدم الامتناع مما يراد من الفعل بهم من قطع الاعضا وتمزيق الجلود واكل سباع الطير
والسباع واستحالة اجسامهم الى الدود والبلى فقاسوا فاخطاوا القياس ● ولا قياس اوضح من هذا ولا ادل في وجود العلة منه ومع هذا
كذبهم الله وقال الحق ما هو الامر في المقتول في غير سبيل فلا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين فقال
لهم ذلك الحكم الذي حكمتم على المقتولين في سبيل الله ليس بعلم واذا لم يكن علما لم يكن صحيحا واذا لم يصح لم يجز الحكم به مع علمنا باخبار الله
ان ذلك ليس بصحيح ثم قال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احيا ولكن لا تشعرون ● فنفى عنهم العلم الذي اعطاهم القياس
فاذا كان حكم هذا القياس على وضوحه وعدم الريب فيه ● وتوفر اسبابه وظهور علته الجامعة بينه وبين غيره من القتلى وهو باطل باخبار الله
[illegible] بها في النوازل ● وقياس العقلا حكم الشاهد على الغائب في معرفة الله هيهات صدق الله وكذب اهل القياس على الله والله
لا تشبه من ليس كمثله شي من مثله الاشيا ● فلما كان اتلاف المهج اعظم المشاق على النفوس لهذا سمي جهادا ● فان النفوس نفسان ● نفس ترغب
في الحياة الدنيا [illegible] بها فلا تريد المفارقة وتشق عليها ● ونفس ترغب في الحياة الدنيا لتزيد بزيادة الطاعة وافعال القربة ● ومعرفة الهية
[illegible] الانفاس ● فتشق عليها مفارقة الحياة الدنيا ● فلهذا سمي جهادا في حق الطائفتين ● واما المجاهدون في سبيل الله
وهي الطريق الى الله اي الى الوصول اليه من كونه الها فهو جهاد لنيل معرفة المرتبة التي عنها ظهر العالم والاحكام فيه وتكون الخلا[ئق]
[illegible] هذه السبل من المشقة ما ينال المسافر في طريقه المخوفة فانه في طريق عرض نفسه في السلوك فيه الى اتلاف نفسه وماله
[illegible] نه ● قال تعالى وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ● وقال تعالى يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وما علم الله من العباد انه كبر عليهم مثل هذا الدعوى وهم ان نفوسهم واموالهم لهم كما انشاهم ● والله لا يقول الا حقا ● فقد اشترى الاموال
والنفوس منهم [illegible] بزهدهم عنها ● فبقي المشتري يتصرف في سلعته كيف يشا ● والبائع وان احب سلعته فالعرض الذي اعطاه فيها وهو
[illegible] قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم ● وبعد هذا الشرا حينئذ امران يجاهد بها في سبيل الله
[illegible] فهم يجاهدون بنفوس مستعارة اعني النفوس الحيوانية القائمة بالاجسام والاموال المستعارة ● فهم كمن سافر على دابة
مستعارة ومال غيره وقد رفع عنه الحرج ما لكها عندما اعاره ان عطبت الدابة وهلك المال فهو مستريح القلب فما بقي عليه مشقة نفسية
الا ما يعاني هذا المركب الحيواني من المشقة من طول المشقة وتعب الطريق ● وان كان في قتال العدو وفيما ينال من الكر والفر
والطعن بالرماح والرشق بالسهام والضرب بالسيوف ● والانسان مجبول على الشفقة الطبيعية فهو يشفق على مركوبه من حيث انه حيوان
لا من جهة ما لكه قد علم منه هذا المعير له انه يريد اتلافه فذلك محبوب له فلم يبق عليه شفقة الا الشفقة الطبيعية فالنفوس
التي اشتراها الحق في هذه الآية انما هي النفوس الحيوانية اشتراها من النفوس الناطقة المؤمنة ● فنفوس المؤمنين الناطقة هي البايعة
المالكة لهذه النفوس الحيوانية التي اشتراها الحق منها لانها التي يحل بها القتل وليست هذه النفوس محل الايمان ● وانما الموصوف بالايمان
النفوس الناطقة ومنها اشترى الحق نفوس الاجسام فقال اشترى من المؤمنين وهي النفوس الناطقة التي هي مراكبهم الحسية وهي الخارج[ة]

للقتال لهم

للقتال لهم والجهاد بهم ● فالمؤمن لا نفس له فليس له في الشفقة عليها الا الشفقة الذاتية التي في النفس الناطقة على كل حيوان ● واما المجاهدون الذين
لم يقيدهم الله بصفة معينة لا في سبيل ولا فيه ولا بحق جهاد ● فهم المجاهدون بالله الذي ليس من صفته التقييد فجهاده في كل شي وهو الجهاد العام
ونسبة الجهاد اليه فيه الذي هو المشقة لكونه سماه مجاهدا ولم يقيده فيما ذا جاهد فهو بحكم القضا والقدر في الاشيا التي يحصل منه الكره في المقضي
عليه بما قضي به عليه والحق لا يريد مساته ● لما له بهذا العبد من العناية فقال في هذا المقام ما ترددت في شي انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي
المؤمن يكره الموت واكره مساته ولا بد له من لقائي ● يقول ولا بد له من الموت لما سبق به العلم فيقبضه عن مجاهدة مطلقة غير مقيدة بادي ولا
غيره ولكن نبهه تعالى بالتردد دليل على حكم مناسب حكم المجاهدة فانه ما جابه الا ليفيد بالعلم بالامر على ما هو عليه فانه سبحانه المعلم عباده
العلم وهو قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم وهو الذي اعطاهم العلم من اسمه الرحمن الذي قال فيه علم الانسان ما لم يعلم ● فالمجاهدون من العباد
الذين لا يتقيدون كما اطلقهم الله هم المترددون في الافعال الصادرة اعيانها فيهم هل ينسبونها الى الله نفيها ما لا ينبغي ان ينسب اليه ادبا وتبرا
الحق منها كما قال تعالى براة من الله او ينسبونها لانفسهم ففيها ما ينبغي ان ينسب الى الله ادبا مع الله ونسبة حقيقية وراوا الله يقول وما رميت
اذ رميت فنفى واثبت عين ما نفى ثم قال تعالى ولكن الله رمى ● فجعل الاثبات بين نفيين فكان اقوى من الاثبات لما له من الاحاطة بالمثبت ● ثم قال وليبلي
المؤمنين في نفس هذه الآية ● فعلمنا ان الله خبر المؤمنين وهو ابتلاؤه بما ذكر من نفي الرمي واثباته وجعله بلاء حسنا اي ان نفاه العبد عنه اصاب
وان اثبته له اصاب ● وما بقي لاي الاصابتين اولى بالعبد وان كان كله حسنا ● وهذا موضع الحيرة ولذلك سماه بلاء اي موضع اختبار فمن اصاب الحق فهو
مراد الله اي اي الاصابتين او اي الحكمين اراد حكم النفي او حكم الاثبات كان اعظم عند الله من الذي لا يصيب ذلك ● فهولاء هم المجاهدون الذين فضلهم على القاعد
عن هذا النظر اجرا عظيما وما عظم الله فلا يقدر قدره ● درجات منه وما جعلها درجة واحدة كما قال في المجاهدين في سبيل الله حيث جعل لهم درجة واحدة
ثم زادهم ما ذكر في تمام الآية ● فهذان صنفان ● واما الصنف الثالث وهم الذين جاهدوا في الله حق جهاده ● فالها من جهاده تعود على الله اي يتصف
بالجهاد اي في حال جهاده صفة الحق كما ذكرنا في التردد الالهي اي لا يرون مجاهدا وذلك لان الجهاد ذمه فيه ● ولا نعلم احد كيف الجهاد في الله الا الله فاذا ما
ردوا ذلك الى الله وهو قوله حق جهاده فنسب الجهاد اليه باضافة الضمير ● فكان المجاهد لانهم وان كانوا محل ظهور الآثار فهم المجاهدون لا مجاهدون
قال الله تعالى يا موسى اشكرني حق الشكر فقال يا رب ومن يقدر على ذلك قال اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر وهذا الحديث خرجه ابن ماجه في سننه
فكل عمل اضفته الى الله عز وجل عن كشف ومشاهدة لا عن اعتقاد وحال لا عن مقام وعلم صحيح فقد اعطيت ذلك العمل حقه حيث رايته ممن هو له حيث وقع
ذلك مثل هذا ● فشرحه ما شرحه به الله على لسان رسوله فلقطعه البنا وهي طريقة موصلة الى الله سهلة لينة قريبة المآخذ مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا
والصنف الرابع هم الذين قال الله فيهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الذين قال لهم فيها ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني السبل التي لكم فيها السعادة
والا السبل كلها اليه لان الله منتهى كل سبيل فاليه يرجع الامر كله ولكن ما كل من رجع اليه سعد ● فسبيل السعادة هي المشروعة لا غير ● واما جميع السبل
فغايتها كلها الى الله اولا ثم يتولاها الرحمن آخرا ● ويبقى حكم الرحمن فيها الى الابد الذي لا نهاية لبقائه ● وهذه مسئلة عجيبة المكاشف لها قليل ● والمؤمن بها اقل
ولما كان سبيل الجهاد افعالا تصدر من الذين امرنا بقتالهم وجهادهم ● وتلك الافعال افعال الله فما جاهدنا الا فيه لا في العدو اذ لم يكن عدوا الا بها فاذا جاهدنا
فيه وتبين لنا بقوله اذا جاهدنا فيه ان يهدينا سبله اي يبين لنا مسلكها فندخلها ● فلا ترى اذا جاهدنا غيرا فاستغفرنا الله مما وقع منا وكان من السبل
مشاهدة ما وقع منا انه الموقع لا الحق فاستغفرنا الله اي طلبنا منه ان لا يكون محلا للظهور عمل يذم وصف نفسه بالكراهة فيه ● فقد ثبت انه ما في الوجود الا الله
فما جاهد فيه سواه ● ولولا ما هدانا سبله ما عرفنا ذلك ● ولذلك تمم الآية بقوله وان الله لمع المحسنين ● والاحسان ان تعبد الله كانك تراه ● فاذا
رايته علمت ان الجهاد انما كان منه وفيه ● فهذا قد اعربت لك عن احوال اهل المجاهدات ● وهم المجاهدون ● والكلام يطول في تفاصيل هذا الباب والكتاب
كبير فان استقصينا ايراد ما يطلبه منا كل باب لا يفي العمر بكتابته فاذا ولا بد من الاقتصار ● فلنقتصر على ما يجري من كل باب مجرى الامهات لا غير وكل ام مثل
جوامع بني آدم فانهم بنوها كلهم ● فلو اعطانا الله الكتابة الالهية ابرزنا جميع ما يحويه هذا الكتاب على الاستيفاء في ورقة صغيرة واحدة كما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكتابين في يده بالكتاب الالهي الذي ليس لمخلوق فيه فعل ● والخبران في الكتاب الذي في يمينه اسما اهل الجنة واسما آبائهم وقبائلهم وعشائرهم
من اولهم الى يوم القيمة ● والكتاب الآخر مثله في اسما اهل الشقا ● ولو كان ذلك بالكتاب المعهود ما وسع ورق المدينة ● فمثل ذلك لو وقع لنا اظهرناه في اللحظ
وقد رايناه تلك الكتابة وهي كالجنة في عرض الحائط والنار وكصورة السما في المرآة فلنذكر ما هذه الصفة التي هي المجاهدة من المقامات التي هي مراتبها ومنازلها
الذين نزلها اهلها وهم الملامية وهم قسمان ● اهل ادب بوقوف عند حد ● واهل انس ووصال ● وكذلك ما للعارفين من هذا الباب ● وهم قسمان اهل
ادب ووقوف عند حد واهل انس ووصال ● وهذا سار في كل مقام ● فالذي للملامية منه من الصنف الذي له ادب الوقوف عند الحدود فثلاث وخمسون
درجة ● واما عدلنا الى ذكر الدرجات ● لما سمعنا الله تعالى يقول بالدرجات في فضلهم فاتبعنا ما قال الله تعالى فهو اولى بنا ● والتي للملامية اهل الانس
والوصال من الدرجات في هذا الباب اربعمائة درجة وثلاث وخمسون ● واما درجات العارفين اهل الانس والوصال فلهم اربعمائة درجة واربع وثمانون
درجة ● واما التي لاهل الادب والوقوف عند الحدود من العارفين فتسع وثمانون درجة تسعون الا واحدة منها وبين الاسما الالهية عشرة والله الموفق

الباب [illegible] في معرفة ترك المجاهدة

لا تجاهد فان عين المنازع … هو عين الذي تجاهد فيه
واذا كان واحدا من تساوى … اي عقل يرضاه او يصطفيه
هل لعين الا لعين وجود … فتراه بالعلم او تنفيه
كيف ينفي من كان في الاصل نفيا … وهو نفي والنفي ينفو فيه

لما طلع المجاهد فيه وفي سبيله ● وفي الله في سبيل الله على السبيل التي هداه الله اليها فبانت عنده فراى انه ما جاهد غير الله ● فاستحيى لاجل هذا المشهد ● فترك الجهاد لاقتضا الموطن ● وهو المجاهد تعالى وما هو ممن يتصف بالمشقة

فانه يقول فيما هو اعظم من هذا وما مسنا من لغوب • وقال تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وليس هذا الهين عن صعوبة في
الابتداء • ولهذا القول بالمفهوم ضعيف في الدلالة لانه لا يكون حقا في كل موضع ونسب ذلك الى الله كما شاهده كما ترك رسول الله صلى الله عليه
تعظيم عزة الله اذ لا يتصف بها احد من عباد الله مثل قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى فانه صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال الحسن ويعجبه دعوة الحق
واظهار الآيات انما يظهرها لمن يتصف بانه يرى • فلما جاء الاعمى قام له حقيقة من بعث اليهم وهم اهل الابصار فاعرض وتولى لانه ما بعث لمثل هذا
فهذا كان نظره صلى الله عليه وسلم وما عتبه صلى الله عليه وسلم سبحانه فيما علمه • وانما عتبه جبر القلب ابن ام مكتوم وامثاله لانهم غائبون عن الذي يشهده
صلى الله عليه وسلم وامره ان يحبس نفسه معهم فقال له واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه • وكان خباب بن الارت
وبلال وغيرهم من الاعبد والفقراء ما تكبر كبراء قريش واهل الجاهلية عن ان يجمعهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس واحد • واجابهم الى ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم • فيقول لسان الظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل لهم ذلك ليتألفهم على الاسلام لان واحدا منهم كان اذا اسلم اسلم لاسلامه
بشر كثير لكونه مطاعا في قومه • ويترجم عن هذا المقام لسان الحقيقة ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشاهد سوى الحق فانما يرى الصفة التي لا ينبغي الا لله عظمها
ولم يشهد معها سواها دعا لها وقام لها وفاجأها مثل العزة والكبرياء والغنى فقال له ربه • اما من استغنى فتبينه بنية الاستفعال فانت له تصدى
وقد علم انه لمن يتصدى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول له وان كنت تعظم صفتي حيث تراها فالغلبة شهودك اياي فقد امرتك ان لا تشاهدها مقيدة
في المحدثين وهو قوله عليه الصلاة والسلام ان الله ادبني فاحسن تاديبي وهذا من ذلك التاديب • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى هؤلاء
الاعبد يقول مرحبا بمن عاتبني فيهم ربي وكلما جلسوا عنده جلس لجلوسهم لا يمكن له ان يقوم ولا ينصرف حتى يكونوا هم الذين ينصرفون • فان الله قال
له واصبر نفسك مع الذين يدعون • ولما علموا ذلك منه وانه عليه الصلاة والسلام قد تعرض له امور يحتاج الى التصرف فيها فكانوا يخففون ولا يلبثون
عنده الا قليلا وينصرفون حتى ينصرف النبي صلى الله عليه وسلم لاشغاله • فترك صلى الله عليه وسلم ذلك الامر الذي كان له فيه مشهد صحيح الهي مراعاة
لحفظ القلوب المنكسرة فان الله عند المنكسرة قلوبهم غيبا يثبته الايمان وينفيه العيان • وهو عند المتكبرين غيبا يثبته العيان • ويبقيه الايمان
فنقل الله نبيه صلى الله عليه وسلم من العيان الى الايمان • واخبره ان تجليه تعالى في اعيان الاعزاء المتكبرين من زينة الحياة الدنيا فهي زينة الله للحياة
الدنيا لا لنا • والذي لنا زينة الله من غير تقييد بالحياة الدنيا وما يلزم من كونه زينا لزيد ان يكون زينا لعمرو • فمن الناس من لا شهود له الا زينة الله
ومن الناس من لا شهود له الا زينة الحياة الدنيا من حيث ما هي زينة الله لها لا لنا فيشهدها لها وان لم يكن لها زينة • ومن الناس من يشهد زينة الشيطان
في عمله • واعمال الخلق في قوله فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين فهم الذين اضلهم الله على علم فيشهدها اهل الله زينة
الله للشيطان لا انه عليه • ومن الناس من يشهد من زين له عمله ولا يدري من زينه هل هو متعلق تلك الزينة الذم او الحمد وهو موضع الشبهة كمن يرى رجلا
يحب ان يكون فعله حسنا وثوبه حسنا فلا يدري اهو ممن يحب زينة الحياة الدنيا او هو ممن يتجمل لله في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد • وقد قال عليه
الصلاة والسلام للرجل الذي قال له اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا ان الله جميل يحب الجمال • فوقع لهذا الرجل الاشتباه فلا يدري لمن ينسب
تلك الزينة • كمن يسمع شخصا يقول الحمد لله رب العالمين فلا يدري هل هو تال او هو ذاكر من غير قصد تلاوة القرآن لان اللفظ واحد وهو المشهود والقصد
غيب • والاولى ان يحسن الظن بمن يتجمل فانك مندوب اليه • وسوء الظن انت مامور باجتنابه في حق المسلمين • ولهذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم كلامه
للرجلين في اعتكافه حين نقل صفية اني خشيت ان يقذف الشيطان فما اساء الظن الا باهله وهو الشيطان • فينبغي لك اذا سمعت من يقول
كلمة هي في القرآن كما قلنا فيمن يسمع من يقول الحمد لله رب العالمين ان يسميها تلاوة قرآنية وان لم يقصدها فانها فانك توجر اجر من سمع القرآن ولا بد
وهذا مشهد عزيز قل ان ترى له ذائقا وهو قريب سهل لا كلفة فيه • واما قوله افمن زين له سوء عمله عرفت من زينه وان لم تذكره • ومع هذا
فالاحتمال الاثر نفع عنده • فان الله يقول في مثل هذا زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون • فجاء بنون الكناية عن نفسه ونسب الحيرة اليهم لهذا التزيين فمثل
هذا اذا لم يبين الله له في كشفه لمن هو هذا التزيين يقبله على مراد الله فيه من غير تعيين فيكون جزاؤه على الله من غير تعيين عندنا وان كان معينا
عند الله فانه عند الله ايضا لا معين فانا لم نعينه فهو يجعله مبهما لا معينا بنسبتين مختلفتين فافهم ذلك • والله الموفق لا رب غيره

الباب [illegible] الخلوة

خلوت بمن اهوى فلم يك غيرنا	ولو كان غيري لم يصح وجودها	اذا احكمت نفسي شروط انفرادها	فان نفوس الخلق طرا عبيدها
ولو لم يكن في نفسها غير نفسها	لحادث بها جودا على من يجيدها	اعلم وفقنا الله واياك	ان الخلوة اصلها في الشرع من ذكرني في

نفسه ذكرته في نفسي • ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه هذا حديث الهي صحيح يتضمن الخلوة والجلوة • واصل الخلوة من الخلاء الذي وجد
فيه العالم • فمن خلى ولم يجد فما خلى فهي طريق حكمها حكم البلى • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه • وسئل رسول الله صلى الله عليه
اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه • قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء • ثم خلق الخلق وقضى القضية وفرغ من اشياء وهو كل يوم في شان ويفرغ
من اشياء تعمير المنازل باهلها الى الابد • الخلوة اعلى المقامات • وهو المنزل الذي يعمره الانسان ويملؤه بذاته فلا يسع معه فيه غيره • فتلك الخلوة
ولنسبتها اليه ونسبته اليها نسبة الحق الى قلب العبد الذي وسعه ولا يدخله فيه غيره بوجه من الوجوه الكونية فيكون خاليا من الالوان كلها
فيظهر فيه بذاته • ونسبة القلب الى الحق ان يكون على صورته فلا يسع فيه سواه • واصل الخلوة في العالم الخلاء الذي ملأه العالم • فاول شيء
ملأ الهباء وهو جوهر مظلم ملأ الخلاء بذاته • ثم تجلى له باسمه النور فانصبغ به ذلك الجوهر وزال عنه حكم الظلمة وهو العدم • فاتصف بالوجود
فظهر لنفسه بذلك النور لانصبغ به وكان ظهوره به على صورة الانسان • ولهذا يسميه اهل الله الانسان الكبير • ويسمى مختصره الانسان الصغير

لانه موجود اودع الله فيه حقائق العالم الكبير كلها فخرج على صورة العالم مع صغر جرمه • والعالم على صورة الحق وهو قوله ان الله خلق آدم على صورته ولما
كان الامر على ما قررناه لذلك قال تعالى لخلق السموات اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون لكن يعلم القليل من الناس فالانسان عالم صغير والعالم انسان كبير ثم انفتحت
في العالم صورة الاشكال من الافلاك والعناصر والمولدات • فكان الانسان آخر مولد في العالم اوجده الله جامعا لحقائق العالم كله ليجعله خليفة فيه فاعطاه قوة
كل صورة موجودة في العالم فذلك الجوهر الهبائي المنصبغ بالنور هو البسيط وظهور صورة العالم فيه هو الوسيط • والانسان الكامل هو الوجيز • قال الله تعالى
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم • ليعلموا ان الانسان عالم وجيز من العالم يحوي على الآيات التي في العالم فاول ما يكشف لصاحب الخلوة آيات العالم قبل
آيات نفسه لان العالم قبله كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق • ثم بعد هذا يريه الآيات التي ابصرها في العالم في نفسه • فلو راها اولا في نفسه ثم راها في العالم
ربما تخيل ان نفسه راى في العالم • فرفع الله عنه هذا الاشكال بان قدم له رؤية الآيات في العالم كالذي وقع في الوجود فانه اقدم من الانسان وكيف لا يكون اقدم
وهو ابوه • فابان له رؤيته تلك الآيات التي في الآفاق وفي نفسه انه الحق لا غيره وتبين له ذلك • فالآيات هي الدلالات له على انه الحق الظاهر في مظاهر اعيان العالم
فلا تطلب على امر آخر صاحب هذه الخلوة فانه ما ثم حلة واحدة • ولهذا تمم تعالى في التعريف فقال اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد من اعيان العالم شهيد على التجلي فيه
والظهور • وليس في قوة العالم ان يدفع عن نفسه هذا الظاهر فيه ولولا ما يكون مظهرا وهو المعبر عنه بالامكان لما قبل النور وهو ظهور الحق فيه الذي تبين له بالآيات • ثم
وقال انه بكل شيء من العالم محيط والاحاطة بالشيء تستر ذلك الشيء فيكون الظاهر المحيط لا ذلك الشيء فان الاحاطة به تمنع من ظهوره فصار ذلك الشيء وهو العالم
في المحيط كالروح للجسم والمحيط كالجسم للروح الواحد شاهد وهو المحيط الظاهر • والآخر غيب وهو المستور بهذه الاحاطة وهو عين العالم • ولما كان
الحكم للموصوف بالغيب في الظاهر الذي هو الشهادة وكانت اعيان ثبات العالم على استعدادات في انفسها حكمت على الظاهر فيه بما تعطيه حقائقها فظهرت
صورها في المحيط وهو الحق فقيل عرش وكرسي وافلاك واملاك وعناصر ومولدات • واحوال تعرض وما ثم الا الله • فالحق من كونه محيطا كبيت الخلوة لصاحب
الخلوة فيطلب صاحب الخلوة فلا يجد فان البيت يحجبه فلا تعرف منه الا مكانه • ومكانه يدل على مكانته فقد اعلمتك مرتبة هذه الخلوة التي نريد في هذا الكتاب
لا الخلوة المعهودة عند اصحاب الخلوات • ودرجاتها الف وسبع وستون درجة • فظهرت في الدرجات صورة الوترية • واذا لم يعمر الخلاء الا العالم فهو في خلوة
بنفسه • هذا اصله ثم انه لما انصبغ بالنور كان في خلوة بربه • ويبقى في تلك الخلوة الى الابد لا يتقيد بالزمان الا باربعين يوما ولا بغير ذلك • فالعارف اذا
عرف ما ذكرناه عرف انه في خلوة بربه لا بنفسه • ومع ربه لا مع نفسه • فيرى من حيث اثره في المحيط به في الصورة التي ظهر بها في المحيط نفسه بنفسه
ومن حيث تعدد اعيانه راى منه به • وكان شكل عين مغايرة لصاحبها • ولذلك اختلفت صور العالم وان كانت واحدة • كما اختلفت صورة الانسان في نفسه وان
كان الانسان واحدا • فيده ما هي رجله • وراسه ما هو صدره وعينه ما هو اذنه ولا لسانه ولا فرجه • وعقله ما هو فكره ولا خياله فهو متنوع متعدد
العين بالصورة المحسوسة والمعنوية ومع هذا يقال فيه انه واحد ويصدق • ويقال كثير ويصدق • فمن حيث احديته يقول راى نفسه بنفسه • ومن
حيث كثرته يقول راى بعضه ببعضه • فتكلم بلسانه وبطش بيده وسعى برجله • واستنشق بانفه وسمع باذنه • ونظر بعينه وتخيل بخياله • وعقل بعقله
فهذا كثير وما ثم الا هو • فمن حصل له هذا العلم كما قررناه كان صاحب الخلوة • ومن حرمه فليس بصاحب خلوة • فقد تبين لك ان الحق بالعالم والعالم
بالحق بهويته عين المجموع كما ان المجموع هو الانسان بعينه وشهادته ونطقه وحيوانيته • فهو واحد في الكثرة وكثير في الاحدية • فالخلوة
من المقامات المستصحبة دنيا واخرى الى الابد • من حصلت له لا تزول فانه لا اثر بعد عين • واما الخلوة المعروفة المعهودة فليست مقاما ولا تصح
الا لمحجوب • واما اهل الكشف فلا تصح لهم خلوة • فانهم يشاهدون الارواح العلوية والارواح النارية • ويرون الكائنات ناطقة • اكوان ذاته
واكوان بيت خلوته فهو في ملأ كما هو في نفس الامر • فاذا اخذ الله عن بصره هذه المدركات وفصل بين الحيوان والجماد والملائكة وعالم الصمت من عالم
الكلام • وعالم السكون من عالم الحركات وجب ان يخلو بربه حتى لا يشغله عنه نطق كون ولا حركة كون • فمنهم من يطلب الخلوة لمزيد علم بالله من الله لا من نظر
وفكر وهذا اتم المقاصد فانه مامور بذلك • والعمل على الامر الالهي هو غاية كمال العمل • والله يقول له قل رب زدني علما • فمن حدث في خلوته في نفسه
مع كون من الاكوان فما هو في خلوة • قال بعضهم لصاحب خلوة اذكرني عند ربك في خلوتك • فقال له اذا ذكرتك فلست معه في خلوة • ومن هنا تعرف
قوله انا جليس من ذكرني فانه لا يذكره حتى يحضر المذكور في نفسه ان كان المذكور ذا صورة في خياله • وان كان من غير عالم الصور ولا صورة له احضرته
القوة الذاكرة • فان القوة الذاكرة من الانسان تضبط المعاني • والقوة المتخيلة تضبط المثل التي اعطتها الحواس او ما ركبت القوة المصورة من الاشكال
الغريبة التي استفادت جزئياتها من الحس ولا بد من ذلك ليس لها تصرف الا فيه • فمن شرط الخلوة في هذا الطريق الذكر النفسي لا الذكر اللفظي • فاول خلوته في
الذكر الخيالي وهو تصور لفظة الذكر من كونه مركبا من حروف رقمية او لفظية يمسكها الخيال سمعا او رؤية فيذكر من غير ان يرتقي الى الذكر المعنوي الذي
لا صورة له وهو ذكر القلب • ومن الذكر القلبي ينقدح له المطلوب والزيادة من العلوم • وبذلك العلم الذي انقدح له يعرف ما المراد بصورة العلم
اذا اقيمت له وانشاها الحس في خياله في نوم او يقظة او غيبة او فناء فيعلم ما راى وهو علم التعبير للرؤيا • ومنهم من ياخذ الخلوة لصفاء الفكر ليكون
صحيح النظر فيما يطلبه من العلم • وهذا لا يكون الا للذين ياخذون العلم من افكارهم • فهم يتخذون الخلوات لتصحيح ما يطلبونه اذا ظهر لهم بالموازين
المنطقية • وهو ميزان لطيف ادنى هواء يحركه فيخرجه عن الاستقامة فيتخذون الخلوات ويسدون منافذ الاهوية لئلا يؤثر في الميزان حركة فيفسد عليهم
صحة المطلوب • ومثل هذه الخلوة لا يدخلها اهل الله • واما اهل الخلوة بالذكر فليس للفكر عليهم سلطان ولا له فيهم اثر واي صاحب خلوة استنكحه الفكر في خلوته
فليخرج وليعلم انه لا يراد لها وانه ليس من اهل العلم الالهي الصحيح اذ لو اراده الله لعلم الفيض الالهي لحال بينه وبين الفكر • ومنهم من ياخذ الخلوة لما غلب
عليه من وحشة الانس بالخلق فيجد انقباضا في نفسه برؤية الخلق حتى اهل بيته حتى انه ليجد وحشة للحركة فيطلب السكون فيؤديه ذلك الى اتخاذ الخلوة
ومنهم من يتخذ الخلوة لاستحلاء ما يجد فيها من الالتذاذ وهذه كلها امور معلولة لا تعطي مقاما ولا رتبة • وصاحب الخلوة لا ينتظر واردا ولا صورة ولا شهودا
وانما يطلب علما بربه • فوقتا يعطيه ذلك من غير مادة • ووقتا يعطيه ذلك في مادة • وتعطيه العلم بذلك تلك المادة لجاه لها الدعوى وصاحبها مشوك

لها الحجاب الأقرب هي نسبة ماهي مقام أعني الخلوة المعهودة عند القوم لا الخلوة التي هي مقام التي ذكرناها في أول الباب • وهذه وإن لم تكن مقاما فإنها تحصل لصاحبها بالذكر مقامات لها الإحاطة بالملك والملكوت والجبروت عند العارفين والملامية من الأدباء أرباب المواقف • وأما أهل الأنس والوصال من العارفين والملامية فلا يرون لها في الملكوت دخولا • وأنها مخصوصة بعالم الجبروت والملك لا غير إلا أنها تقرب من عالم الملكوت حتى لا يبقى بينه وبينه إلا درجتان فالأدباء الواقفون من الملامية يرون لها ستمائة درجة وإحدى وأربعين درجة • والعارفون من أهل الأنس يرون لها ألف درجة وسبعا وستين والأدباء من العارفين يرون لها ثمانمائة درجة وسبعا وستين درجة • والأدباء من الملامية من أهل الأنس والوصال يرون لها ألف درجة وثمانية وثلثين درجة

الباب التاسع والسبعون في ترك الخلوة

وهو المعبر عنه بالجلوة • شعر •

فإن كنت هذا كنت صاحب خلوة • ولله فيه فيصل ومقال

إذا لم ير الإنسان غير إلهه • لدى كل عين فالخلاء محال

اعلم أيدنا الله وإياك أن الكشف يمنع من الخلوة وإن كان فيها فإن الحجاب لها فإذا كوشف علم أنه لم يكن في خلوة • فاتخاذ الخلوة المعهودة دليل على جهل متخذها فإنه عند الكشف يعرف جهله • فكل من جهل أنه جاهل أنه جهل فهو صاحب جهلين • ومن عرف جهله فهو صاحب جهل واحد • والذين علموا أن الظاهر من كونه ظاهرا في أعيان العالم ما ثم سواه فهو في خلوة في نفسه إذا لم ينظر إلى من ظهر فيه فأورثه الملأ والجلوة فلا تصح له الخلوة من هذا الوجه • فمن الناس من يرجح صاحب الخلوة • ومن الناس من يرجح نقيضه وهو صاحب الجلوة • فالاسم الباطن والأول يطلبان الخلوة • والاسم الآخر والظاهر يطلبان نقيضها وهي الجلوة • فانظر أي اسم غلب عليك • ولا مفاضلة في الأسماء من وجه • ومآل الخلوة إلى المغلوب من المآل وهو الملأ • فالخلوة دنياوية • والملأ أخراوي • والآخرة خير • وبالله التوفيق •

الباب الثمانون في العزلة

إذا اعتزلت فلا تركن إلى أحد • واسرع إلى طلب العليا منفردا

ولا تعرج على أهل ولا ولد • بغير فكر ولا نفس ولا جسد

ولا تول إلى ذا ولا إلى ذا منزلة • وسابق الهمة العليا تحظ بمن

وغب عن الشرك والتوحيد بالأسماء • سما بأسمائه الحسنى بلا عدد

واعلم بأنك محجوب ومكتنف • بالنور حسا جليا لا إلى أحد

لا يعتزل إلا من عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه فليس له مشهود إلا الله من حيث أسمائه الحسنى وتخلقه بها ظاهرا وباطنا وأسماؤه سبحانه على قسمين يقبلها العقل ويستقل بإدراكها ويثبتها ويسمي بها الله تعالى • وأسماء أيضا إلهية لولا ورود الشرع بها ما قبلها فيقبلها إيمانا ولا يعقلها من حيث ذاته إلا أن أعلمه الحق بحقيقة نسبة الأسماء إليه كما علمها أنبياءه وأولياءه • فصاحب العزلة هو الذي يعتزل بما له من ربه من غير خلق بما ينفرد به في زعم العقل من الأسماء الإلهية المشروعة التي لولا الشرع ما سمى العقل الله بها فسمى الحق وقد جعل عليها الإنسان وخلقه مجلى لها فهو المسمى بها • ولا يتمكن له الاعتزال عن مثل هذه الأسماء الإلهية • ويبقى الاسم الآخر من الأسماء الإلهية يعتزل عنها لما يطرأ عليه منها من الضرر كما قال تعالى ذق إنك أنت العزيز الكريم وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار • فيعتزل عن مثل هذه الأسماء الإلهية لما ينبط من الذم بمن يسمى بها وظهر بحكمها في العالم • فالإنسان حقيقته أن يكون عائلا • والعائل لا يكون متكبرا فإنه ظهر بغير ما هو له وعليه • ولذلك لا ينظر الله إليه وهو واحد من الثلاثة • الشيخ الزاني والملك الكذاب • والعائل المستكبر ذكره مسلم في صحيحه • فمن رأى التخلق بالأسماء الحسنى ومزاحمة الحق فيها لكونه خلق على الصورة فلا بد أن يظهر بها ويتلبس على الحد المشروع المحمود • فهذه مزاحمة عبودية لربوبية وذلك لما رأى أن له أسماء هي له حقيقة ينفرد بها • ورأى أن الحق زاحمه فيها • كالضحك والفرح والتعجب والجنة والتردد والكاره والناسي والمستحيي وما أشبه ذلك مما ورد ذكره في الكتاب والسنة إلى ما يداخل النشأة من يد ويدين وأيد ورجل وعين وأعين • إلى ما يداخل النشأة من الأحوال من استواء ومعية ونزول وشوق وأمثال ذلك • ورأى هذا المعتزل قبل أن يعتزل الحق قد زاحمه في هذه الأسماء التي ينبغي أن تكون للعبد كما هي في نفس الأمر عنده قال الأليق بي أن أعتزل بأسمائي عن أسمائه ولا أزاحمه فيها تكون عارية عندي إذ كانت العارية أمانة مؤداة • وحامل الأمانة موصوف بالتعريف الإلهي بالظلم والجهل فاعتزل صاحب هذا النظر التخلق بالأسماء الحسنى وانفرد بفقره وذله وصغاره وعجزه وقصوره وجهله في بيته كلما قرع عليه الباب اسم الهي قيل له ما هاهنا من يكلمك • فإذا انقدح له بهذا الاعتزال أن الله له نعت الأولية وأنه أزلي الوجود ونظر في كلامه سبحانه وفي أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أنه وصله إلينا من صفاته وأسمائه لنعرفه بذلك ويخلع علينا بهذا التعريف خلع العلم تشريفا لنا فأعلمنا أن هذه الصفات التي زعمنا أنها لنا وأنا نستحقها حقيقة أن الأمر على خلاف ذلك وأنه قد اتصف هو بها تعالى وتسمى بها ونحن ما كنا فلا فرق بين هذه الأسماء والتي اعتزلنا عنها فإما أن نعتزل عن الجميع وإما أن نتسمى بالجميع فقلنا إنا نعتزل عن الجميع واترك الحق إن شاء سماك بالأسماء كلها فاقبلها ولا تعترض وإن شاء سماك ببعضها وإن شاء لم يسمك لأمر له من قبل ومن بعد • فرجع العبد إلى خصوصيته وهي العبودية التي لم تزاحمها الربوبية فيها فتحلى بها وقعد في بيت شيئية ثبوته لا شيئية وجوده ناظرا تصريف الحق فيه وهو معتزل عن التدبير في ذلك فإن تسمى من هذه حالته بأي اسم كان فالله مسميه ما هو تسمى ولذا ما سماه الله به فتلك الأسماء هي خلع الحق على عباده وهي خلع تشريف • فمن الأدب قبولها لأنها جاءته من غير سؤال ولا استشراف • وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخذ مثل هذا العطاء وترك ما استشرفت النفس إلى أخذه وسمى ذلك بالاستطلاع إليه ووقف عند ذلك على أنه كان ها صاحبا لله فيما كان يزعم أنه له فإذا هو لله وهو قوله تعالى وإليه يرجع الأمر كله • فأخذ منه جميع ما كان يزعم أنه له إلا العبادة فإنه لا يأخذ إذ كانت ليست صفة له فقال له تعالى لما قال وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وهو أصله الذي خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فالعبادة اسم حقيقي للعبد فهي ذاته وموطنه وحاله وعينه ونفسه وحقيقته ووجهه فمن اعتزل هذه العزلة فهي عزلة العلماء بالله

لا هجران الخلائق ولا غلق الأبواب ولا ملازمة البيوت • وهي العزلة التي عند الناس أن يلزم الإنسان بيته ولا يعاشر ولا يخالط ويطلب السلامة ما استطاع بعزلته فيسلم من الناس ويسلم الناس منه • فهذا طلب عامة أهل الطريق بالعزلة • ثم إن ارتقى المطلوب أعلا من هذا فيجعل عزلته رياضة وتقدمه بين يدي خلوته لتألف النفس قطع المألوف من الأنس بالخلق فإنه يرى أن الأنس بالخلق علائق وعوائق تحول بينه وبين الأنس بالله والانفراد به • فإذا استقل من العزلة بعد أحكامه شرائطها سهل عليه أمر الخلوة • هذا سبب العزلة عند خاصة أهل الله • فهذه العزلة نسبة لا مقام • والعزلة الأولى التي ذكرنا مقام مطلق ولهذا جعلناها في المقامات من هذا الكتاب • وإذا كانت مقاما فهي من المقامات المستصحبة في الدنيا والآخرة • فللعارفين من أهل الأنس والوصال في العزلة من الدرجات خمسمائة درجة وثمانون وثلاثون درجة • وللعارفين الواقفين مائة وثلاثة وأربعون درجة • وللملامية فيها من أهل الأنس خمسمائة درجة وسبع درجات • وللملامية من أهل الأدب الواقفين منهم مائة واثنتا عشرة درجة • والعزلة المعهودة في عموم أهل الله من المقامات المقيدة بشرط لا كون لا بد • وهي نسبة في التحقيق لا مقام إلا أنها تحصل عنها فوائد فلها العصمة • لها الدعوى وصاحبها مسؤول • وعلتها سوء الظن بنفسك أو بمن اعتزلت عنهم • وهذا كله في عزلة العموم وهي من عالم الجبروت والملكوت بما لها قدم في عالم الشهادة • فلا تتعلق بما لها البتة من عالم الملك • والله الموفق الهادي

الباب الحادي والثمانون في ترك العزلة

لا تفرحن بالاعتزال فإنه • والى التعلق نفسه تتناجى

جهلوا ابن الله والأرواح • لو أن نور الحق معتزل لما

نور الإله أجل منك نفاسة • ظهر الوجود ودامت الأفراح

ومع الجلال الحليسة المصباح • بالنور من فلك البهاء إذا بدا

لم تعتزل عن نور كون حادث • للناظرين أضاءت الأشباح

اعلم أيدنا الله وإياك أن مثير العزلة إنما هو خوف القواطع عن الوصلة بالجناب الإلهي أو رجاء الوصلة بالعزلة به لما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه وحقيقة ذاته بعثها على طلب الوصلة بما هي عليه من الصورة الإلهية كما تطلب الرحم الوصلة بالرحمن لما كانت شجنة منه • ثم إن العبد رأى ارتباط الكون بالله ارتباطا لا يمكن الانفكاك عنه لأنه وصف نفسي له وتجلى له في هذا الارتباط • وعرف من هذا التجلي وجوبه به • وأنه لا يثبت المطلوب به هذه الرتبة الإلهية وربها الذي لو بطل لبطلت الربوبية • ورآه في كل شيء مثل ما هو عنده ونسبة كل شيء إليه كنسبته هو إليه فلم يمكن له الاعتزال فأدب مع قوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح أي صفة نوره صفة المصباح • ولم يقل صفة الشمس لأن الامداد في نور الشمس يخفى على المصباح فإن الزيت والدهن مدد لبقاء الإضاءة فهو باق بإمداد دهني من شجرة نسبة الجهات إليها نسبة واحدة منزهة عن الاختصاص بحكم جهة وهو قوله تعالى لا شرقية ولا غربية وهذا الإمداد من نور السبحات الظاهرة من وراء سبحات العزة والكبرياء والجلال • فما ينفذ من نور السبحات هذه الحجب هو نور السماوات والأرض ومثله كمثل المصباح • والنور الذي هو في الدهن معلوم غير مشهود • وضوء المصباح من أثره يدل عليه • وعلى الحقيقة ما هو نور وإنما هو سبب لبقاء النور واستمراره فالنور العلمي منفر ظلمة الجهل من النفس فإذا أضاءت ذات النفس أبصرت ارتباطها بربها في كونها وفي كون كل كون فلم تر من تعتزل • وجعل هذا النور في مشكاة وزجاجة مخافة الهواء أن يحركه ويشتد عليه ويطفيه فكان مشكاته وزجاجته نشأته الظاهرة والباطنة فإنهما من حيث هما عاصمان لأنهما من الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهما اللذان يشهدان على النفس المدبرة إذا انكرت بين يدي الله تعالى فيما أهل عدالة قال تعالى شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وهما من النشأة الباطنة وجلودهم من النشأة الظاهرة • فأي شخص يروم مخالفة حق الأول فلا ثاه يقولان له لا تفعل أيها الملك ولا تحوجنا أن نكون سببا في إهلاكك فإن الله إن استشهدنا شهدنا • ألا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم لما بلغ وأنذر ووعد وأوعد قال لقومه أنكم تسألون عني فما أنتم قائلون فقالوا نشهد أنك بلغت ونصحت وأديت فقال اللهم اشهد • وقد سأل هود قومه مع شركهم فقال واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه فاستشهدهم لعلمه أن الله لا بد أن يسألهم وعن دعوتك ولا حركة لنا إلا بك فلا تحركنا إلا في أمر يكون لك لا عليك • والمحجوب غافل عن هذا غير سامع لصمم قام به من شدة الهوى الذي أصمه • فالله يجعلنا ممن سمع نطق جوارحه بالموعظة قبل سماعه إياها بالشهادة أنه ولي كريم ذو الفضل العظيم والله الهادي

الباب الثاني والثمانون في الفرار

جزاء من فر أن يعطى بما تاجا • فرار موسى لما تابا

من فر منه به إليه • صيره حبه محبا

وكان وترا فعاد شفعا • وكان عينا فعاد قلبا

اظهرني في الوجود فعدت في ساعة قلبا • اعطاني كن ثم قال عبدي

فقال كن في تكون ربا

الضمير في ساعته يعود على الوجود قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام أنه قال لفرعون وآله ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ثم قال وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل • فقوله وتلك نعمة قوله ألم نربك فينا وليدا • فتلك النعمة تربية فرعون والمن يبطل النعمة لأنه استعمال جزاء فلو لم يقل النعمة ذلك عند الله إذ كان من شأن فرعون إذلال بني إسرائيل وموسى منهم • وكان قد أعزه وتبناه فهذا معنى قوله أن عبدت بني إسرائيل والفرار أنتج لموسى الرسالة والحكم فكان خليفة رسولا لأن الرسول لا يكون حاكما حتى يكون رسولا خليفة • ثم قال لنا ربنا لما قضاه من أن جعلنا ورثة النبيين والمرسلين في نبوتهم ورسالتهم بما أعطانا الله من حفظ دينه والفتيا فيه والاجتهاد في استنباط الأحكام فقال ففروا إلى الله • فجاء بالاسم الجامع • والمراد منه اسم خاص يقتضي لنا ما اقتضى لموسى في فراره وهو الاسم الوهاب الذي يعطي لينعم خاصة وذلك الوهب يجعله رسولا ضرورة لأن الحكم في غير محكوم عليه لا يصح وقال فيمن فر لغير أهله ولم يفر إليه ما ذكره في كتابه وهو قوله تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا والتربص يقتضي هذا الفرار وقد ذكرنا هذا الفرار الموسوي في كتاب الإسفار • عن نتائج الأسفار • وسميت هذا الفرار الموسوي سفر الطلب فالتحقق هنا معنى الفرار وكيف هو مقام وما ينتج فإنه يظهر أنه نسبة لا مقام • كالعزلة والخلوة فإن كونه في المقامات مجهول عند أكثر أهل الله فاعلم أن الفرار بين طرفي ابتداء وانتهاء

فابتداؤه من وانتهاؤه الى فقد يكون السبب الموجب للفرار من كفرار موسى عليه السلام ولا يتعين الى فان الفار انما يطلب النجاة من غير تعيين غاية والفرار الى اذا كان هو السبب الموجب للفرار لابد ان يكون معينا ولا يتعين من فهو عكس الاول ولما كان الامر بهذه المشابهة امرنا الله ان نفر اليه ولابد وقد نفر منه اليه مثل قوله عليه الصلاة والسلام واعوذ بك منك وقد نفر اليه من كون ما من الاكوان او من صفة ما من الصفات الالهية كانت او غير الالهية وصفة فعل او غير صفة فعل نعلمنا الله كيف نفر اليه بقوله الى الله وهذه عناية من الله بنا اعني بهذه الامة المحمدية نستروح منها ما لا يخفى على كل احد فان الانبيا عليهم الصلاة والسلام يصدقون في كل ما يخبرون به من احوالهم منهم هو ان يلبسوا ثوب زور فقال موسى عليه الصلاة والسلام ففررت منكم لما خفتكم فانتج له ذلك الفرار الحكم الذي هو الامامة والخلافة والرسالة مع كون السبب الموجب ما ذكره وما ذكر الى اين فر فاذا فر الفار الى الله وعين من فر اليه وابهم ما فر منه كما تراه يكون جايزته فان جايزة موسى جايزة منقطعة فان الخلافة هبة ما تترك والرسالة كذلك ينقطع الامران بالموت والانقلاب الى الدار الآخرة فهذا اعطاكم ما فر منه لما كان منقطعا فانه انقطع بفرقه او بموته لو مات ولابد له من الموت فكانت النتيجة والهبة مناسبة لما اعطته من الانقطاع بالموت فان الامامة والرسالة تنقطع كل واحدة منهما بالموت والفرار الى الله تعطى بقاء ما الله ولا اعتبار فان التعيين في ذلك الله وسواء كان الفرار من الله او لم يكن فان المراعاة هنا لمن فر اليه وفي حق موسى لمن فر منه واذا كانت هذه الامة مع الانبيا بهذا الحكم وهذه المنزلة فما ظنك بمنزلة ام الانبيا منا والله ما يعرفون على اي طريق سلكت هذه الامة في فرارها لان الله مجهول الاينية والفرار كان اليه فلا يدري احد يفر اليه اذا لقاه واخذ بيده الى من يصير به فان الله اسرع لمن فر اليه في اخذه من فرار الفار اليه فانه يقول وهو الصادق تعالى من اتاني يمشي اتيته هرولة فوصف نفسه بالاقبال على عبده اذا اتاه باضعف مما اتاه به من الحال فاين الفار اشد من الهرولة فيكون اتيان الحق اشد اليه من ذلك فيتحقق هذا في العلم الالهي شرف النجم فيما اعطى الله هذه الامة بعناية محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم ان مقامات من الفرار لا يتعين فنتكلم عليه فان حكمه في الفار بحسب ما فر منه وفي امور كثيرة او ما فر اليه وهي اسماء الهية كثيرة او احكام بحسب ما يراه الفار اليه ولكن الذي امرنا الله به ان نفر الى الله والفرار الى الله لا يصح من حيث المجموع فان فيه ما يفر منه ومن والى لا يجتمعان فان احكامهما مختلفة فان قلت فقوله واعوذ بك منك قلنا ان فيه وجهان الواحد ان قوله واعوذ بك ما هو حكم الباء هنا حكم الى فانه يستعيذ بالله في حال فراره وما بلغ الى حكم الى ونحن انما نتكلم في لفظة الى من حيث ما يدل عليه وهذا التعويذ النبوي انما وقع بالباء فلا وجه لقولك بهذا الاستشهاد والوجه الآخر انه وان جعلنا مطلوبا الى عين المستعاذ به في نهاية الفرار فمعلوم انه لو كان عين من تفر اليه عين من تفر منه من غير اختلاف نسبة لم يصح فرار فلابد من اختلاف النسب فالنسبة التي جعلتك تفر منه غير النسبة التي فررت اليه من اجلها والعين واحدة مثل قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالعين التي تحشر منها هي العين التي تحشر اليها وبعينها ما وصفت به فانظر اي اسم يكون مشهود المتقين فما يحشر الا الرحمن وان كان معه في حال وقايته ولكن يحشر اليه ليفرد بك دون ان يكون لاسم آخر يتصرف فيك وبقوله اني لكم نذير مبين تعلم ما هو الاسم الذي من اجله كان الانذار البين من المنذر لك وقوله منه يعود على الله هو الذي وجهه لينا مرك بالفرار اليه وانما جا بالاسم الجامع اذ كان في غرف الطبع الاستناد الى الكثرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فالنفس يحصل لها الامان باستنادها الى الكثرة والله مجموع اسما الخير اذا حققت معرفة الاسما الالهية وجدت اسما الاخذ قليلة واسما الرحمة كثيرة في الاسم الله فلذلك امرك بالفرار الى الله فاعلم ذلك وما من اسم الهي الا ويريد ان يربطك به ويقيدك ويكون له لظهور سلطانه فيك وانت قد علمت ان سعادتك في المزيد والمزيد لا يكون لك الا بالانتقال الى حكم اسم آخر لتستفيد علما لم يكن عندك والذي انت عنده لا يتركك فيتعين وجود الفرار ويكون الانذار ان لا يحكم عليك الاسم الذي انت عنده بالبقاء معه فتفوتك ما في موطن الزيادة فالفرار حكم يستصحب العبد في الدنيا والآخرة ودرجات العارفين من اهل الانس والوصال منه خمسمائة واثنا عشر درجة ودرجات العارفين من اهل الادب والوقوف منه مثلهم ودرجات الملامية من اهل الانس والوصال منه اربعمائة واحدى وثمانون درجة ودرجات الملامية من اهل الادب والوقوف منه مثلهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible]

ابن الفرار وما في الكون الا هو	وهل يجوز عليه هل هو وما هو	ان قلت هل فمشهود العين ننكره ° او قلت ما هو فما هو ليس الا هو
فلا تفر ولا تركن الى طلب	فكل شي تراه ذلك الله	اعلم ايدنا الله واياك قوله تعالى عقيب ما عدد من

من الذوات اذن وامرنا بالتربص ان كان الله مشهود الكم في كل ما ذكرناه فان ذلك المشهود هو المطلوب بهذا الفرار لان الله امرنا بالفرار الى الله وقوله تعالى احب اليكم من الله اي من اجل الله اي شهودكم الله في هذه الاعيان احب اليكم من شهودكم اياه في اعيان غيرها للمناسبة القريبة التي بينكم وبين هذه الاشيا المذكورة وان كان الكامل منا يشهده في كل عين ولكن بعض الاعيان قد يكون لبعض الاشخاص احب من اعيان اخر وقوله ورسوله مثل قوله من الله اي من اجل رسوله حيث امركم ببر هولا وجعل لهم حقوقا عليكم كحقوق الآبا والابنا والاخوان والازواج والعشاير معلومة منصوص عليها لا تخفى على من وقف على العلم المشروع وكذلك حقوق الاموال نعم المال الصالح للرجل الصالح وحقوق التجارة معلومة فان صدق التجارة لا يكون بغيرها والتاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع النبيين كذا قال صلى الله عليه وسلم وقوله تخشون كسادها يقول تخافون ان تتركوها لاجل الكساد طلبا للارباح واي ربح اعظم من ربح صدقة التاجر وقوله وجهاد في سبيله اي ومن اجل ايضا شهودكم اياه تعالى في الجهاد في سبيله لانه امركم بهذا وعلمتم انه مشهودكم في كل ما ذكرناه ولما ذكرناه منزلة شريفة عندكم فتربصوا اي لا تفروا فانه ما امرنا بالفرار الا كون ليست لنا هذه المشاهدة وقوله حتى ياتي الله بامره وهو قيام الساعة او الموت الذي يحول بينكم وبين مشاهدة هولاء وقوله والله لا يهدي

القوم الظالمين يقول الخارجين عن حكم هذه المشاهدة التي انتم فيها والذي دعيتم اليها فما هي في حق اصحاب هذا النظر آية وعيد وانما هي آية وعد وبشرى وتقرير حال وسكون اي تربصوا اذا كان هذا مشهدكم فقد حصل المطلوب فان انتقلتم بعد هذا فهو انتقال من خير الى خير او من خير ادنى الى خير اعلى فتفهم وتدبر ما ذكرناه تسعد ان شا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثمانون في تقوى الله تعالى

ما يتقي الله سوى جامع	لكل ما في الكون من حكمته	فيتقي النقمة في نعمته	ويتقي النعمة في نقمته	فكل ما في الكون من ظاهر ° وباطن فيه فمن نعمته
ومن اسمها منته	منه على المختار من امته	فكل ما يحويه سبحانه	من كل ما يقضي فمن همته	اعلموا ايها اخواننا انار الله بصايركم

واصلح سرايركم وخلص من الشبه ادلتكم انه لما امتن الله علينا بالاسم الرحمن فاخرجنا من الشر الذي هو العدم الى الخير الذي هو الوجود ولهذا امتن الله علينا بنعمة الوجود فقال تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا فما قولا نا منه سبحانه ابتداء الا الرحمة ولهذا قال ان رحمة الله سبقت غضبه فلما نظرنا في قوله تعالى اتقوا الله اي اتخذوه وقاية مما تحذرون ورأينا اسم الله يتضمن كل اسم الهي فينبغي ان نتقي منه ونتخذ وقاية فانه ما من اسم من الاسما الالهية للكون به تعلق الا ويمكن ان يتقى منه وبه اما خوفا من فراقه ان كان من اسما اللطف او خوفا من نزوله ان كان من اسما القهر فما يتقي الا حكم اسمائه وما يتقي اسماوه الا باسمائه والاسم الذي يجمعها هو الله فاذا كان الله مجموع الاسما المتقابلة وقد علمنا ان المتقابلين اذا كانا على ميزان واحد سقط حكمهما لان المحل لا يقبل حكم تقابلهما فيسقطان فاذا رجح ميزان احدهما كان الحكم للراجح وقد رجح اسم اللطيف بوجودنا لان اسم الرحمن حفظنا فرجحت الرحمة فنفذ حكمها فهي الاصل بالايجاد والانتقام حكم عارض والعوارض لابد من زوال حكمها لان الوجود يصحبنا فمآلنا الى الرحمة وحكمها فلهذا امرنا بتقوى الله اي نتخذه وقاية ونتقيه لما فيه من التقابل فهو مثل قوله في الاستعاذة منه به فقال اعوذ بك منك وهو من المقامات المستصحبة في الدنيا والآخرة فانه اذا اتقيت احكام الاسما ولا سيما في الجنة التي حكم الانسان فيها للصورة الالهية التي فطر عليها فيقول للشي كن فيكون ذلك الشي فربما يحجبه هذا المقام عن الذي هو اعلى في حقه فيذهل عن الكثيب الذي هو خير له مما هو فيه فياتي الاسم المذكر الالهي فيذكره بشرف هذا الكثيب وما يحصل له فيه وما يرجع به الى اهله فيتقي هذا الاسم الذي تمسكه في الجنة عن التشوق الى ما هو افضل في حقه مما يحصل له في الكثيب فلهذا قلنا باستصحاب مقام التقوى في الدنيا والآخرة فاذا علمت هذا علمت ان مقام تقوى الله مكتسب للعبد ولهذا امر به وهكذا كل مامور به فهو مقام مكتسب ولهذا قالت الطائفة ان المقامات مكاسب والاحوال مواهب والتقوى الالهية على قسمين في الحكم فيها اي ينقسم الامر فيها على قسمين قسم امرنا الله ان نتقيه حق تقاته من كوننا مومنين وقسم امرنا فيه ان نتقيه فيه على قدر الاستطاعة وما عين في هذا التكليف صفة تخص بها طايفة من الطوايف مثلما عينها في حق تقاته وان كان المومنون قد تقدم ذكرهم فاعاد الضمير عليهم ولكن مثل هذا لا يسمى تصريحا ولا تعيينا فينزل عن درجة التعيين فيحدث لاجل ذلك حكم آخر فقال فاتقوا الله ما استطعتم ابتدا آية ثم بفا عطف وضمير جمع لمذكور متقدم قريبا او بعيد فان الضمائر تلحق بعالم الغيب والمغيبات تلحق بعالم الشهادة لان المضمر صالح لكل معين لا يختص به واحد دون آخر فهو مطلق والمعين مقيد فانك اذا قلت زيد فما هو غيره من الاسما لانه موضوع لشخص بعينه واذا قلت انت او هو او انك فانه ضمير يصلح لكل مخاطب قديم وحديث فلهذا فرقنا بين المضمر والمعين بالاسم او الصفة والصفة برزخية بين الاسما وبين الضماير فانك اذا قلت المومن او الكاتب فقد ميزته من غير المومن فاشبه زيدا من وجه ما عينته الصفة واشبه الضماير من وجه اطلاقه على كل من هذه صفته غير ان الضمير الخطابي مثلا يعم كل مخاطب كان من كان من مومن وغير مومن وانسان وغير انسان فتقوى الله حق تقاته هو رؤية المتقي التقوى منه وهو عنها بمعزل ما عدا نسبة التكليف به فانه لا يبعد عنها لما يقتضيه من سوء الادب مع الله فحال المتقي الله حق تقاته كحال من شكر الله حق الشكر وقد تقدم معنى ذلك وهذه الآية من اصعب آية مرت على الصحابة وتخيلوا ان الله خفف عن عباده باية الاستطاعة في التقوى وما علموا انهم انتقلوا الى الاشد وكما نقول بما قالوه ولكن الله لما فسر مراده بالحقيقة في امثال هذا هان علينا الامر في ذلك وعلمنا ان تقوى الله بالاستطاعة اعظم في التكليف فانه عزيز ان يبذل الانسان في عمله جهد استطاعته لابد من فضلة يبقيها وفي حق تقاته ليس كذلك وعلمنا ان الله قد اثبت العبد في الاستطاعة فلا ينبغي ان ننفيه عن الموضع الذي اثبته الحق فيه فان ذلك منازعة لله وفي حق تقاته اثبت له النظر في تقواه وهو اهون عليه فما كان شديدا عندهم كان في نفس الامر اهون وعند من فهم عن الله وما كان هينا عندهم كان في نفس الامر شديدا وعند من فهم عن الله جعلنا الله ممن فهم عنه خطابه فاتاه رحمة من عنده وهو ما اعطاه الله من الفهم وعلمه من لدنه علما فلم يكله لعينيته ولا لنفسه بل تولى تعليمه ليريحه لما هو عليه من الضعف ولولا ان العبد ادعى الاستطاعة في الافعال والاستقلال بها ما انزل الله تكليفا قط ولا شريعة ولهذا جعل حظ المومن من هذه الدعوى ان يقول واياك نستعين وقال في حقنا وحق امثالنا ممن تبرا من الافعال الظاهر وجودها منه قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عن ان يشاركه فيها فهي له خالصة فكم بين الحالين التبري والدعوى فالمدعي مطالب بالبرهان على دعواه والمتبري غير مطالب في دعواه بذلك ولا تقل ان التبري دعوى فان التبري لا يبقي شيا وعلى ذلك ينطلق اسم المتبري ونحن نتكلم في الامر المحقق فان كلامنا هذا بل كلامنا كله مبناه في الكلام على الامور بما هي عليه في نفسها والتبري صفة الهية سلبية والعبد حقيقته سلب والدعوى صفة الهية ثبوتية لا ينبغي الا لله عز وجل والعبد اذا اتصف بها لم يزاحم الله فيها ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ومهما قال واياك نستعين فانما يقولها بالنيابة عن حقيقته فله ما نوى وهو بحيث علم ولولا ما ظهر من العبد الدعوى ما قيل له اتقوا الله ما استطعتم بالقوة التي جعلها الله فيكم من الضعفين فمن نبهه على ان قوته مجعولة والعالمون جعلها لم يدع فيها بل هي امانة عنده لا يملكها والانسان لا يكون غنيا بالاماني بملكه والامانة عارية لا تملك ما مومن عنده

برّدها الى اهلها وهى قوله لا حول ولا قوة الا بالله اى القوة القائمة بالله لا بنا فالمدعون فى القوة يجعلون ما من قوله ما استطعتم مصدرية واهل
الستر يجعلونها للنفى فى الآية فنفى عندهم الاستطاعة فى القوة واثبتها عند من جعلها مصدرية ● ولما كان المعنى فى التقوى انه يتخذ وقاية مما
ينسب الى المتقى فان آفات النسب جالبت الوقاية بينها وبين المتقى ان تصل اليه فتؤذيه فتلقتها الوقاية فلا اجد اصبر على اذى من الله فان السهم
والطعن والحجر والضرب بالسيف وما اشبه ذلك عند المثاقف انما يتلقاها الوقاية وهى المجن الذى بيده وهو من ورائها ما يسك عليها لكنه يحتاج الى
ميزان قوى للامور عوارض عرضت للنسب تسمى مذمومة فيقبلها العبد ولا يجعل الله وقاية ابدا وان كان لا يتلقاها الا الله فى نفس الامر ولكن الادب
مشروع للعبد فى ذلك ولا تصح هذه الدعوى لانها صورة لا حقيقة ● واذا علم الله ذلك منك جاز ان تحترم رد الامور اليه ● وعول فى كل حال
عليه ● وسكن تحت مجارى الاقدار ● وتفرج فيما يحدث الله فى ولاد الليل والنهار ● فهذا تقوى الله قررناها الى الحقيقة اتماه فان للكلام فى معناه مجالا
رحبا يطول ● واكتفينا بهذا ● وانتقلنا الى تقوى الحجاب والستر والكل من تقوى الله فانه الاصل ● والله الهادى الى صراط مستقيم ●

الباب الخامس فى تقوى الحجاب والستر

من يتقى الستر فذاك الذى | يعلم ان الستر من نفسه | اذا اتى يوم عليه يرى | يبكى على ما كان فى امسه | لو رفع الستر بدا ان الفتى | من قبل ان يرفع فى رمسه
لنال ما نال رجال همت | هممهم عن حتى قدسه | ولاح وجه الحق فى سرهم | فى برزه وقتا وفى شمسه | فلا يرى الترجيح فيمن يرى | بعقله من ذال او حسه
كما يخاف العقل من عقله | كذا يخاف الحس من حسه | لاجل هذا اتقى المتقى | كمتقى الشيطان من مسه | اعلم ايدنا الله واياك | ان الله

قال كلا انهم يومئذ لمحجوبون وقال صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه فانظر ما الطف
هذه الحجب وما اخفاها فانه تعالى قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد مع وجود هذه الحجب التى منعتنا من رؤيته فى هذا القرب العظيم وما نرى هذه الحجب عينا
فهى ايضا محجوبة عنا ● وقال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون نحن يا ربنا ما نبصرك ولا نبصر الحجب فنحن خلف حجاب الحجب وانت منا بمكان الوريد
واقرب الينا منا ● وهذا القرب هو سبب عدم الرؤية منا ان يتعلق بك الانسان لا يرى نفسه فكيف يراك وانت اقرب الينا منا فغاية القرب حجاب كما غاية البعد
حجاب ● واتما الحجب الذى قصم الظهر وحير العقل قولك وعلمنا ان الله يرى فى قولك توبيخا وتنبيها الم يعلم بان الله يرى وقولك وهو معكم اينما كنتم ثم قلت
انك لو رفعت الحجاب بيننا وبينك من كونك موصوفا بالسبحات الوجهية لاحرق ما ادركه بصرك بسبحات وجهك ● وبالنور صح ظهور العالم وهو وجوده فكيف
يعدم من حقيقته الايجاد هنا هى الحيرة ثم انه على الامرين ادخلت نفسك تحت التحديد وهذا ايكرم ما جعلت فيا من القوة العقلية الناظرة بالصفة الفكرية
وما لنا الا حس وعقل فبالحس ما تدرك وبالعقل ما تدرك تقدوتم الحد ان كنت خلف الحجاب فانت محدود ● وان كنت اقرب الينا من الحجاب فانت محدود وان
كنت بكل شىء محيط فانت قريب الى نفى الحد ● فلما ادخلت نفسك فى الحد بما اعلمتنا به من الحجب الحائلة بينك وبيننا حارت العقول وما خاطب لا العقول
ونصب الادلة لها مقابلة فما اثبته دليل نفاه دليل آخر ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء انت ولينا فاغفر لنا واى غفر اشد من هذا جزا الله
موسى عنا خيرا اذ ترجم عنا بقوله ان هى الا فتنتك اخبرت عبادك بالادلة وما ثم دليل يوصل اليك ● الدليل موضوع يدل على واضع لا يدل على حقيقته واضعه
فما رايا بعد الستر والتقسيم ● وما اعطاه الكلام القديم ● الا ان تكون انت عين الحجب ● ولهذا احتجبت الحجب فلا نراها مع كونها نورا وظلمة وهو ما احتجبت
به لنا من الظاهر والباطن فقد امرتنا ان نتقى الله فان لم يكن الله عين الحجاب النورى فعلينا من الاسم الظاهر ● والظلمى من الاسم الباطن والا كنا مشركين وقد
ثبت انا موحدون فثبت انك عين الحجاب ● فما احتجبنا عنك الا بك ولا احتجبت عنا الا بظهورك غير انك لا تعرف لكوننا نطلبك من ايمانك كما نطلب الملك
من اسمه وصفته ● وان كان معنا غير ظاهر بذلك الاسم ولا بتلك الصفة بل ظهوره ذاتى فهو يكلمنا ونكلمه ● ويشهدنا ونشهده ● ونعرفنا ولا نعرفه
وهذا اقوى دليل على ان صفاته سلبية لا ثبوتية اذ لو كانت ثبوتية لاظهرته اذا ظهر بذاته ● فما نعرف انه هو الا بتعريفه ● فنحن فى المعرفة
مقلدون له ● فلو كانت صفته ثبوتية لكانت عين ذاته وكنا نعرفه بنفس ما نراه ولم يكن الامر كذلك ● فدل على خلاف ما يعتقده اهل النظر وارباب
الفكر الصفاتيين من المشبهة من ارباب العقول ● وهذا الامر ادانا ان نعتقد فى الموجودات على تفاصيلها انه لا ظهور للحق فى مظاهر اعيان
الممكنات بحكم ما هى الممكنات عليه من الاستعدادات فاختلفت الصفات على الظاهر لان الاعيان التى ظهر فيها مختلفة فتميزت الموجودات وتعدد
لتعدد الاعيان وتميزها فى نفسه ● فما فى الوجود الا الله واحكام الاعيان ● وما فى العدم شىء الا الاعيان الممكنات مهيأة للاتصاف بالوجود
فهى لا هى فى الوجود لان الظاهر احكامها فهى عين ولا عين لها فى الوجود فلا هى كما هو ولا هو لانه الظاهر فهو والتمييز بين الموجودات معقول
ومحسوس لاختلاف احكام الاعيان فلا هو ● شعر ● فيا انا ما هو انا ● ولا هو ما هو هو ● مغازلة رقيقة ● واشارة دقيقة ● ردها
البرهان ونفاها ● واوجدها العيان واثبتها ● فقل بعد هذا ما شئت فقد ابنت لك عن الامر ما هو فاخطا معتقد فى اعتقاده
ولا جهل متعقد فى اسعاده ● شعر ● فما ثم الا الله والكون حادث ● وما ثم الا الكون والله ظاهر ● فما العلم الا الجهل بالله فاعتصم
بقولى فانى عن قريب اسافر ● وما لى مال غير علمى وارث ● سوى عين ولادى فما المال حاضر ● والله يهدى من يشا الى صراط مستقيم

الباب السادس فى تقوى الحدود الدنياوية

المتقون حدود الله افراد | فى هذه الدار والافراد احاد | ان الحدود اذا حققت صورتها | برازخ وهى فى التحقيق اشهاد | فلتتقى حدك الرسمى ان له
غورا وفى غور ذاك الغور اعلام | وقف لدى حظك الذاتى تحظ بما | حظى به من له سعد واسعاد | الفقر والعجز فى دنيا واخرة | فغاية القرب قرب فيه ابعاد
هدى طريقة اقوام لهم همم | فازوا بها وبها بين الورى سادوا | قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا

ان الله

عن رؤيتهم

ان الله شديد العقاب ● واى عقوبة اشد من عقوبة تعم المستحق بها وغير المستحق والظالم وغير الظالم ● والبرى والفاعل وهى هذه الحدود
الدنياوية لانها دار امتزاج ● ونظف امشاج ● فتعم عقوبتها لعدم التمييز ● وحدود الآخرة ليست كذلك فانها دار تمييز فلا تصيب العقوبة
الا اهلها ● فلو كانت نشأة الآخرة من نطفة امشاج كما ذهب اليه ابن قسى لعمت العقوبة اهلها وغير اهلها ● ومن هنا ان نظرت تعرف نشأة
الآخرة انها على غير مثال سبق كما ان النشأة الدنيا على غير مثال سبق وهو قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير
مثال سبق ● ولهذا اتى بكلمة التحضيض فى هذه الفتنة العامة ● والعقوبة الشاملة ● والحدود المتداخلة فى صفة قوله تعالى فعال لما يريد
فان ظاهرها لا يقتضى العدل ● وباطنها يقتضى الفضل الالهى ● ففى الآخرة ولا تزر وازرة وزر اخرى ● وهنا ليس كذلك فى عموم صورة العقوبة
لكن ما هى فى الدعوى عقوبة وانما هى فتنة ● وفى الظالم عقوبة لانها جاءته عقيب ظلمه ● فما يستوجبها البرى ولبس حكم الدار عليه كما يحكم على
دار الكفر الدار وان كان فيها من لا يستحق ما يستحقه الكفار قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ● والنبى صلى الله عليه وسلم
قد جعل مولى القوم منهم فى الحكم وما هو منهم فى نفس الامر جعلنا الله واياكم ممن عامله بفضله ● ولم يطلبه بواجب حقه اذ قال الله فى حق
من اصطفاه من خلقه انه ظالم لنفسه حيث حمل الامانة ● وهذا ظلم المصطفين من عباد الله لا ظلم تعدى الحدود الالهية فانه من يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه لان لنفسه حدا تقف عنده وهى عليه فى نفسها وذلك الحد هو عين عبوديتها ● وحد الله هو الذى يكون له فاذا دخل العبد فى نعت
الربوبية وهو لله فقد تعدى حدود الله ● ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون لان حد الشىء يميز ما هو منه ان يخرج منه وما ليس منه ان
يدخل فيه ● هذه هى الحدود الذاتية ثم يتبعها فاولئك هم المفلحون تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون فوصفهم
بالتقوى اذا لم يتعدوها وجعلوها وقاية لهم ● وليس بايدينا من الحدود الذاتية لله شىء والذى عندنا انما هى الحدود الرسمية ● ولهذا اجرا العباد
عليها وتعدوها ● ومنها عوقبوا كما اذا ادخلهم الحق صاحب الحد فيما هو له لم يتصف الداخل بالظلم فلم يستوجب عقوبة ● ولما كان حدا رسميا قبل
العبد الدخول فيه فان دخل فيه بنفسه من غير ادخال صاحبه فقد عرض نفسه للعقوبة فصاحب الحد بخير النظرين ان شا عاقب وان شا عفا وان
شا اثنى كالمتصف بالكرم والعفو والصفح ● وهذه كلها حدود رسمية للحق فاعلم ما نبهتك عليه من العلم الغريب فى هذه المسئلة فانها من لباب المعرفة
بالله ● واما حدود الله اللفظية فما حجر منها سوى كلمة الله ● واختلفوا فى كلمة الرحمن بالالف واللام ● وكذلك اتصالهم بتسمية احد بالرحمن الرحيم
على ان يكون من الاسماء المركبة مثل بعلبك ورام هرمز وبلا لا باد ● والحماية لهذا الاسم لم يكن عن امر الهى مشروع وانما كانت عن حماية عيبته اغفل الناس

عن التسمية بهذا الاسم المركب ونكتفى هذا القدر من تقوى الحدود فانه الوفى

الباب السابع والثامن فى تقوى النار

قال الله تعالى واتقوا النار التى اعدت للكافرين ● واتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة ● وقال قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة عليها ملئكة غلاظ شداد ● شعر

لا يسمعوا النار مشهودة | فى ذلك اليوم على كثره | من يتقى النار فذاك الذى | يحشر للرحمن من فرحه | من اسمه الجبار او مثله | فليشكر الله على شكره
لا يتقى النار ولا مثلها | فان تقوى النار من مكره | لا يتقى غير الاله الذى | ابطن نعم الشخص فى ضره

اعلم وفقك الله وفهمك ان النار قد تتخذ دواء لبعض الامراض فهى وقاية ● وهو الداء الذى لا يبقى الا بالكى بالنار فقد جعل الله النار وقاية فى هذا
الموطن من داء هو اشد من النار فى حق المبتلى به ● واى بلاء اكبر من الكفر ● فجعل الله لهم النار يوم القيمة دواء كالكى بالنار فى الدنيا ● فدفع بدخولهم
النار يوم القيمة داء عظيما اعظم من النار ● وهو غضب الله الذى قام به مقام الداء الذى يكون من يخاف عليه منه بالنار ● ولهذا يخرجون بعد
ذلك من النار فى الجنة قد امتحشوا كما يخرج الى العافية صاحب الكى بالنار ● هذا اذا جعلناها وقاية كما جعلنا فى الحدود الدنياوية وقاية من عذاب الآخرة
ولهذا هى كفارة اى تستر هذه الحدود عن عذاب الآخرة ● ومن هنا قلنا فى المحاربين الله ورسوله ان المعنى بهم الكفار فان الله لما عاقبهم فى الدنيا لم يجعل
عقوبتهم كفارة مثل ما هى الحدود فى حق المؤمنين بل قال تعالى ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم ● وهذا لا يكون الا للكفار والعذ
الاليم هو الذى يعم الظاهر والباطن بخلاف عذاب اهل الكبائر فان الله يميتهم فى النار اماتة حتى يعودوا حمما اشبه الفحم فهؤلاء ما احسوا بالعذاب لموتهم
فليس لهم حظ فى العذاب العظيم ● فتتقى النار لما يكون من الالم عند تعلقها بنا ● والذين يتم جمرها يريدون فى نعلها فانهم المحرقون بالنار مثل الجمرات
ثم تفعل النار بواسطة الجمرات التى ظهرت فيها فعلا آخر قد يكون فيه منفعة كالجمرات التى تكون تحت القدر لانضاج ما فى القدر ليقع بذلك الانضاج
منفعة المتمتع بما نضج ● ولما كانت كرة الاثير واشعة الشمس مؤثرة فى مولدات الفواكه والمعادن بحرارتها بانضاجها ما فى ذلك من المنفعة لنا كانت رحمة
مع كونها نارا كذلك من عرف نشأة الآخرة فى موضع الجنة والنار وما فى فواكه الجنة من النضج الذى يقع بها الالتذاذ لكلية من اهل الجنان ● علم اين النار واين الجنة
وان نضج فواكه الجنة سببها حرارة النار التى تحت مقعر ارض الجنة ● فتحدث النار حرارة فى مقعر ارضها فيكون صلاح ما فى الجنة من المأكولات وما لا يصلح
الا بالحرارة من حرارة النار وهو لها كحرارة النار تحت القدر فان مقعر ارض الجنة هو سقف النار وقد بينا ذلك فى التنزلات الموصلية والشمس والقمر
والنجوم كلها فى النار ● وعن احكامها بما اودع الله فيها كانت منافع الحيوانات لها تفعل بالاشيا هنالك علوا كما كانت تفعل هنا سفلا وكما هو الامر
هنا كذلك ينتقل الى هنالك المعنى وان اختلفت الصور الا ترى الى ارض الجنة مسكا وهو حار بالطبع لما فيه من النار ● واشجار الجنة مغروسة فى تلك
التربة المسكية كما يقتضى حال نبات هذه الدار الدنيا المزيل لما فيه من الحرارة الطبيعية لانه معفن والحرارة تعطى التعفين فى الاجسام القابلة
للتعفين ● وهذا القدر كاف فى تقوى النار اعاذنا الله منها فى الدارين آمين بعزته ● والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ●●●

تقتضى

الباب التاسع فى تقوى ... الشرع

الشرع ما شرع الاله لخلقه
والشرع عند هما من اصل واحد
ليصيد قوما قلدوا افكارهم

فهو العليم بخلقهم وبحقه
ما لم يقل قال الاله لخلقه
فهو الكذوب وان اتاك بصدقه

فاذا اتى عبد بشرع شرعة
فاذا يقول فانها مجهولة
فلتستتر احكام اصل كانها

فامر الاله بحقها في حقه
نجم الفرقين يحمها من افقه
فلربما تسترق العين برقه

اعلم ان احكام اصول الشرع المتفق عليها ثلاثة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع. واختلف العلماء في القياس فمن قائل انه دليل وانه من اصول الاحكام. ومن قائل بمنعه وبه اقول. قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله. وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا. وقال تعالى اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم. مثل قوله في عبده خضر آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فجعل اعطاءه العلم عبده من رحمته. والتقوى عمل مشروع لنا فلا بد ان تكون التقوى بحسب حكمها الدليل من هذه الادلة او الى كلها في كل مسئلة يلزمنا فيها تقوى الله. قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة. وهما الاصلان الفاعلان. والاجماع والقياس انما يثبتان وتصح دلالتهما من الكتاب والسنة فهما اصلان منفعلان. فظهرت عن هذه الاربع الحقائق نشأة الاحكام المشروعة التي بالعمل بها تكون السعادة كما ان الموجودات ظهرت عن اربع حقائق. وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة. والاجسام ظهرت عن اربع حقائق حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة. والمولدات ظهرت عن اربع عناصر. وهي ركن النار والهواء والماء والتراب. والانسان المكلف ظهر عن اربع عن المرتين وعن الدم والبلغم على هذه الاربع قامت نشأته الجسمية وكل ما ذكرنا. فاثنان منها اقوى من الاثنين الآخرين. فالحرارة والبرودة فاعلان. والرطوبة واليبوسة منفعلتان فاعلم ذلك.

ولما كان من لا يقول بالشرائع يشاركنا بالرياضة والمجاهدة وتخليص النفس من حكم الطبيعة يظهر عليه اتصاله بالارواح الطاهرة الزكية ويظهر عليه احكامها مثل ما تظهر على العاملين منا بهذه الاعمال بحكم ما شرعه الله لنا. ووقع الشبه بيننا وبينهم في هذا القدر عند عامة الناس ونطقنا بالعلوم التي يعطيها كشف الرياضة وامداد الارواح العلوية. وانتقش في هذه النفوس الفاضلة جميع ما في العالم فنطقوا بالغيوب هم. قال الجنيد علمنا هذا وان وقع فيه الاشتراك بيننا وبين العقلاء. فاصل رياضتنا ومجاهدتنا وجميع اعمالنا التي اعطتنا هذه العلوم والآثار الظاهرة علينا انما كان من عملنا على الكتاب والسنة. فهذا معنى قوله علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة. وتتميز يوم القيامة عن اولئك بهذا القدر. فانهم ليس لهم في الالهيات ذوق. فانهم فيضهم روحاني. وفيضنا روحاني والهي. لكوننا سلكنا على طريقة الهية تسمى شريعة فاوصلتنا الى المشرع وهو الله تعالى لانه جعلها طريقا اليه فاعلم ذلك.

ذوقا

ولما كان شرع الله وحكمه في حركات الانسان المكلف لا توجد الا من القرآن. كذلك لم توجد الا بالمتكلم به وهو الله تعالى فقال للشئ كن فكان. فالقرآن اقوى دليل يستند اليه او ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قام الدليل العقلي على صدقه انه يخبرهم عن الله جميع ما شرعه في عبيد الله. وقد يكون ذلك الخبر اما باجماع من الصحابة وهو الاجماع او من بعضهم بنقل العدل عن العدل وهو طريق الواحد وباي طريق وصل الينا فنحن متعبدون بالعمل به بلا خلاف بين علماء الاسلام. ولهذا يقول اهل الاصول في الاجماع انه لا بد ان تستند الى اصل واحد وان لم تنطق به. واما القياس فيختلف في اتخاذه دليلا واصلا فان له وجها في المعقول. ففي مواضع تظهر قوة الاخذ به على تركه. وفي مواضع لا يظهر ذلك. ومع هذا فما هو دليل مقطوع به فاشبه خبر الآحاد. فان الاتفاق على الاخذ به مع كونه لا يفيد العلم وهو اصل من اصول اثبات الاحكام فليكن القياس مثله اذا كان جليا لا يرتاب فيه. وعندنا وان لم نقل به في حقنا فانا نجيز الحكم به لمن اداه اجتهاده الى اثباته اخطا في ذلك ام اصاب فان الشرع اثبت حكم المجتهد وان اخطا وان له الاجر. فلولا ان المجتهد استند الى دليل في اثبات القياس من كتاب او سنة او اجماع او من اصل كل منها لما حل له ان يحكم به بل ربما يكون في حكم النظر عند المنصف القياس الجلي اقوى في الدلالة على الحكم من الخبر الواحد الصحيح المنقول عن العدل من اخبار الآحاد فاذن انما ياخذ بحسن الظن بذلك الراوي ولا يزكيه علما على الله فان الشرع منعنا ان نزكي على الله احدا ولنقل اظنه كذا واحسبه كذا. والقياس الجلي يشاركه النظر الصحيح العقلي وقد كلفنا بالنظر العقلي الذي امرنا به شرعا في قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة. وفي القرآن من مثل هذا كثير فقد اعتبر الشارع حكم النظر العقلي في اثبات وجود الله اولا وهو الركن الاعظم. ثم اعتبره في توحيده في الوهيته. فكلفنا النظر في انه لا اله الا هو بعقولنا. ثم نظرنا بالدليل العقلي ما يجب لهذا الاله من الاحكام ثم نظرنا بالنظر العقلي الذي امرنا في تصديق ما جاء به الرسول من عنده اذ كان بشرا مثلنا فنظرنا بالعقول في آياته وما نصبه دليلا على صدقه فاثبتناه. فهذه كلها اصول لو انهدم ركن منها لبطلت الشرائع ومستند ثبوتها النظر العقلي واعتبره الشرع وامر به عباده. والقياس نظر عقلي اترى الحق يبيحه في هذه المهمات والاركان العظيمة ويحجره علينا في مسئلة فرعية ما وجدنا لها ذكرا في كتاب ولا سنة ولا اجماع ونحن قاطعون انه لا بد فيها من حكم الهي مشروع وقد انسدت الطرق فلجأنا الى الاصل وهو النظر العقلي واخذنا قواعد اثبات هذا الاصل كتابا وسنة نظرنا في ذلك فاثبتنا القياس اصلا من اصول ادلة الاحكام بهذا القدر من النظر العقلي حيث كان له حكم في الاصول. فنفسنا مسكوتا عنه بمنطوق به لعلة معقولة لا يبعد ان تكون مقصودة للشارع يجمع بينهما في مواضع الضرورة اذا لم يجد فيه نصا معينا. فهذا مذهبنا في هذه المسئلة.

اثبات القياس

وكل من خطا عندي مثبت القياس اصلا او خطا مجتهدا في فرع كان او في اصل فقد اساء الادب على الشارع حيث اثبت حكمه والشارع لا يثبت الباطل فلا بد ان يكون حقا. ويكون نسبة الخطا اليه لذلك نسبة انه اخطأ دليل المخالف الذي لا يصح عند هذا المجتهد ان يكون ذلك دليلا والمخطئ في الشرع واحد لا بعينه فلا بد من الاخذ بقوله. ومن قوله اثبات القياس. وقد امر الشارع بالاخذ به وان كان خطا في نفس الامر فقد تعبده به فان الشارع ان يتعبد بما شاء عباده. وهذه طريقة انفردنا بها في علمنا مع انا لا نقول بالقياس لنظرنا به الينا ونقول به بالنظر لمن اداه اليه اجتهاده لكون الشارع اثبته. فلو انصف المخالف لسكت عن النزاع في هذه المسئلة فانها اوضح من ان ينازع فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. ثم نبين في هذا الباب ما يتعلق باصول الاحكام عند علماء الاسلام كما اعلمنا في العبادات

وكان الاولى

وكان الاولى ان يتقدم هذا الباب في اول العبادات قبل الشروع فيها ولكن هكذا وقع فانا ما قصدنا هذا الترتيب عن اختيار ولو كان عن نظر فكري لم يكن هذا موضعه في ترتيب الحكمة فاشبه آية قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى بين آيات طلاق ونكاح وعدة وفاة يتقدمها ويتأخرها فيعطي الظاهر ان ليس لك موضعها وقد جعل الله ذلك موضعها لعلمه بما ينبغي في الاشياء. فان الحكيم من يعمل ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي وان جهلنا نحن صورة ما ينبغي في ذلك. فالله تعالى رتب على يدنا هذا الترتيب فتركناه ولم ندخل فيه برأينا ولا بعقولنا. فالله يملي على القلوب بالالهام جميع ما يسطره العالم في الوجود. فان العالم كتاب مسطور الهي.

واذا تعارض اثنان او خبران صحيحان وامكن ان يجمع بينهما واستعمالهما معا فلا يعدل عن استعمالهما فان لم يكن استعمالهما معا بحيث ان لا يكون في احدهما استثناء فيجب ان يؤخذ بالذي فيه الاستثناء وان كان في احدهما زيادة اخذت الزيادة وعمل بها فان لم يوجد شئ من ذلك وتعارضا من جميع الوجوه. فينظر الى التاريخ فيؤخذ بالمتأخر منهما فان جهل التاريخ وعسر العلم به فلينظر الى اقربهما الى رفع الحرج في الدين فيعمل به لانه لا يعضده وما جعل عليكم في الدين من حرج ودين الله يسر. ويريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما امرتكم به فأتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فدعوه. فان تساويا في رفع الحرج فلا يسقطان ويكون مخيرا فيهما تعمل باي الخبرين شئت والله. واذا تعارض آية وخبر صحيح من جميع الوجوه من اخبار الآحاد وجهل التاريخ اخذ بالآية وترك الخبر. فان الآية مقطوع بها وخبر الواحد مظنون فان كان الخبر متواترا كالآية وجهل التاريخ ولم يمكن الجمع بينهما كان حكمهما التخيير فيهما الا ان يكون احدهما فيه رفع الحرج فيقدم الاخذ به وكل خبرين او آيتين تعارضا او آية وخبر صحيح متواترا او غير متواتر. وفي احدهما زيادة حكم قبلت الزيادة وعمل بها ويرجح الاخذ بحديث الزيادة على معارضه ولا يؤخذ من الحديث الا ما صح فان كان المكلف مقلدا او بلغه حديث ضعيف مسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عارض قول امام من الائمة او صاحب لا يعرف دليل ذلك القول فان قصاراه ان يكون في درجة ذلك القول. وان كان الحديث في نفس الامر ليس بصحيح ولا يعدل عن الحديث. واما اذا صح الحديث وعارضه قول صاحب او امام فلا سبيل الى العدول عن الحديث. ويترك قول ذلك الامام او الصاحب للخبر.

فيأخذ بالحديث الضعيف ويترك ذلك القول

فان كان الخبر مرسلا او موقوفا فلا يعول عليه الا اذا علم من التابع انه لا يرسل الحديث الا عن صاحب لا غير وان لم يعين ذلك الصاحب فيؤخذ بالمرسل فانه في حكم المسند. وهو ان يقول التابع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر الصاحب الذي رواه عنه ويعلم انه ممن ادرك الصحابة وصحبهم وهو ثقة في دينه ويعلم منه انه لا يرى الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم في المصالح فان علم ذلك منه لم يؤخذ بحديثه ولو اسنده. ولا يجوز ترك آية او خبر صحيح لقول صاحب او امام ومن يفعل ذلك فقد ضل ضلالا مبينا وخرج عن دين الله. وقد ورد الخبر عن قوم مستورين لم يتكلم فيهم بجرح ولا تعديل وجب الاخذ برواياتهم فان جرح احد منهم بجرح يؤثر في صدقه ترك حديثه. وان كانت الجرحة لا تتعلق بنقله وجب الاخذ به كالشارب الخمر اذا حدث في حال سكره. فان علم انه حدث في حال الصحو وهو ممن هذه صفته اخذ بقوله والاسلام العدالة والجرحة طارئة. واذا ثبت على حد ما قلناه ترك الاخذ بحديث صاحب تلك الجرحة. ولا فرق بين الاخذ بخبر الواحد الصحيح وبين المتواتر الا ان تعارضا كما قلنا. وما اوجب الله علينا الاخذ بقول احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كوننا مامورين بتعظيمهم ومحبتهم.

ثبت / ورد

النسخ

واما النسخ فلا اقول به على ما يقولون به فانه عندنا انتهاء مدة الحكم في علم الله. فاذا انتهى لجا بان ياتي حكم آخر من قرآن او سنة فان سمي مثل هذا نسخا قلنا به. واذا كان الامر على هذا فيجوز نسخ القرآن بالقرآن وبالسنة فان السنة مبينة لانه عليه الصلاة والسلام امر ان يبين للناس ما نزل اليهم وان يحكم بما اراه الله لا بما رآه نفسه فانه لا يتبع الا ما يوحى اليه سواء كان ذلك قرآنا او غير قرآن ويجوز نسخ السنة بالقرآن والسنة. واذا ورد نص من آية او خبر لا يجوز التوقف عن الاخذ بذلك القرآن او الخبر حتى يرى هل له معارض او لا ويعمل بما وصل اليه فان عثر بعد ذلك على خبر او آية ناسخ او مخصص او معمم للمتقدم كان بحسب ما وصل اليه بشروطه وهو ان يبحث عن التاريخ فان الخاص قد يتقدم على العام كما يتقدم العام على الخاص. والاصل ان الحكم للمتأخر. واذا وردت الآية او الخبر بلفظ ما من اللسان. فالاصل ان يؤخذ بما هو عليه في لغة العرب. فان اطلقه الشارع على غير المفهوم من اللغة كاسم الصلاة واسم الوضوء واسم الحج واسم الزكاة صار الاسم ما قرره الشارع وقرره. فاذا ورد بعد ذلك الخبر بذلك اللفظ حمل على ما قرره به الشارع وقرره ولم يحمل على ما هو عليه في اللسان. فيعدل عند ذلك الى ما في ذلك الخبر على التعيين. واوامر الشرع كلها محمولة على الوجوب ونواهيه محمولة على الحظر ما لم يقترن بالامر قرينة حال تخرجه عن الوجوب الى الندب او الاباحة. وكذلك النهي ان اقترنت به قرينة تخرجه من الحظر الى الاباحة. فان تعرى الامر عن قرينة الندب والاباحة تعين الوجوب. وكذلك النهي. وقد يرد الامر الالهي او النبوي على النهي لرفع التحجير خاصة لا لوجوب فعل المامور به.

الاجماع

والاجماع اجماع الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير. وما عدا عصرهم فليس باجماع يحكم به. وصورة الاجماع ان تعلم ان المسئلة قد بلغت كل واحد من الصحابة فقال فيها بذلك الحكم الذي قال به الآخر الى ان لا يبقى منهم احد الا وقد وصل اليه ذلك الامر وقال فيه بذلك الحكم. فان نقل عن واحد خلاف في ذلك فليس باجماع او نقل عنه سكوت فليس باجماع. واذا وقع خلاف في شئ وجب رد الحكم فيه الى الكتاب والسنة والخبر النبوي فانه خير واحسن تاويلا.

الرأي

ولا يجوز ان يدان الله بالرأي وهو القول بغير حجة ولا برهان لا من كتاب ولا من سنة ولا من اجماع. وان كنا لا نقول بالقياس فلا نخطئ مثبته اذا كانت العلة الجامعة معقولة جلية تغلب على الظن انها مقصودة للشارع. وانما امتنعنا نحن من الاخذ بالقياس لانه زيادة في الحكم وفهمنا من الشارع انه يريد التخفيف عن هذه الامة. وكان يقول اتركوني ما تركتكم وكان يكره المسائل خوفا ان ينزل عليهم في ذلك حكم فلا يقومون به كصيام رمضان والحج في كل سنة وغير ذلك فلما رأيناه على هذا منعنا القياس في الدين فان النبي صلى الله عليه وسلم ما امر به ولا امر به الحق تعالى فتعين علينا تركه فانه مما يكرهه النبي صلى الله عليه وسلم وحكم الاصل على ان لا تكليف فان الله خلق لنا ما في الارض جميعا. فمن ادعى التحجير علينا فعليه الدليل من كتاب او سنة او اجماع واما القياس فلا اقول به ولا اقلد فيه جملة واحدة. واما افعال النبي صلى الله عليه وسلم فليست على الوجوب فان في ذلك غاية الحرج الا فعل يبين به امرا تعبدنا به فذلك الفعل واجب مثل قوله صلوا كما رأيتموني اصلي وخذوا عني مناسككم. وافعال الحج ولولا نطقه في ذلك في بعض الافعال لم يكن يلزمنا ذلك الفعل فانه بشر يتحرك كما يتحرك البشر ويرضى كما يرضى البشر ويغضب كما يغضب البشر فلا يلزمنا اتباعه في افعاله الا ان امرنا

بذلك ۞ ويتعين عليه ان لا يفعل بعلانية سرا بحيث لا يراه احد كما يتعين عليه فيما امر بتبليغه ان لا يتكلم به وحده بحيث لا يسمعه احد فيبلغه الى من سمعه ۞ **واما شرع من قبلنا** فلا يلزمنا اتباعه الا ما قرر شرعنا منه مع كون ذلك شرعا حقا لمن خوطب به لا نقول فيه باطل بل نؤمن بالله ورسوله وما انزل اليه وما انزل من قبله من كتاب وشرع منزل ۞ والتقليد في دين الله لا يجوز عندنا لا تقليد حي ولا ميت ۞ ويتعين على السائل اذا سال العالم ان يقول له اريد حكم الله او حكم رسوله في هذه المسئلة ۞ فان قال له المسؤول هذا حكم الله في هذه المسئلة او حكم رسوله تعين عليه الاخذ به فان المسؤول هنا ناقل حكم الله وحكم رسوله الذي امرنا بالاخذ منه ۞ فان قال هذا رايي او هذا حكم رايته ۞ وما عندي في هذه المسئلة حكم منطوق به ولكن القياس يعطي ان يكون الحكم فيه مثل الحكم في المسئلة الفلانية المنطوق بحكمها لم يجز للسائل ان ياخذ بقوله ويبحث عن اهل الذكر فيسالهم على صفة ما قلنا ۞ ويتعين على كل مسلم ان لا يسال الا اهل الذكر وهم اهل القرآن ۞ قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر ۞ واهل الحديث فان علم السائل ان هذا المسؤول صاحب راي او قياس فيتركه ويسال صاحب الحديث ۞ فان كان المسؤول صاحب راي وقياس وحديث فيساله فاذا افتاه يتعين عليه ان يقول له هذا الحكم راي او قياس او عن حديث ۞ فان قال عن راي او قياس تركه فان قال عن خبر او خبر اخذ به فلا حكم للخطا والنسيان الا حيث جاء في قرآن او سنة ان يكون لهما حكم فيعمل به مثل صلاة الناسي وقتل الخطا وكل مسكوت عنه فلا حكم فيه الا الاباحة الاصلية وخطاب الشرع متوجه على الاسماء والاحوال لا على الاعيان فلا يكون حكم الفرض الا على من حاله تقول حكم الفرض في امر ونهي في عمل او ترك وكل من عجز عن شيء من ذلك فما كلفه الله به بل ما هو مخاطب به فان الله ما كلف نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكل عمل مقيد بوقت موسع كان او مضيق فلا يجوز عمله الا في وقته لا قبله ولا بعده فان ذلك تعدى حد الله المشروع فيه فلا يتعدى ۞ وحكم الاجتهاد في الاصول والفروع واحد ۞ والحق في الفروع حيث قرره الشرع وقد قرر حكم المجتهدين ولا يقرر الا ما هو حق وكله حق ۞ واما نسبة الخطا الى المجتهد الذي له اجر واحد وهو كونه لم يعثر على حكم الله وحكم رسوله في تلك المسئلة وقد تعبده الله بما انتهى اليه اجتهاده فلو لم يكن حقا عند الله ما تعبده الله بما تعبده به ۞ فان الله لا يقرر الباطل فاذا وصل اليه بعد ذلك حكم الله او رسوله في تلك المسئلة بما يخالفه [illegible] وعلم ان ذلك الحكم متاخر عن حكم دليله وجب عليه الرجوع عن ذلك الحكم الاول ۞ ولا يحل له البقاء عليه ۞ ولهذا كان من علم مالك بن انس ودينه وورعه انه اذا سئل عن مسئلة في دين الله يقول نزلت ۞ فان قيل له نعم افتى ۞ وان قيل له لم تنزل لم يفت ۞ وسببه ما ذكرناه الا ان المصيب للحكم المعين في تلك المسئلة واحد لا بعينه والمخطي واحد لا بعينه ۞ ولهذا قالت العلما كل مجتهد مصيب ۞ فاما مصيبا للحكم الالهي فيها على التعيين او مصيبا للحكم المقرر الذي اثبته الله له اذا لم يعثر على ذلك الحكم المعين واخطاه ۞ فهذا القدر كاف في اصول احكام الشرع في هذا الكتاب لانه لا يحتمل الاستقصا ۞ **واما اسرار اصول احكام الشرع المتفق عليها والمختلف فيها** فان سر الكتاب هو ما يكون من الله للعبد بترك الوسائط كما قال تعالى كتب في قلوبهم الايمان فهم كتاب الله ۞ وهو قول الشارع دع ما يريبك الى ما لا يريبك ۞ وقوله استفت قلبك وان افتاك المفتون ۞ والكتابة ضم المعاني الالهية بما يليق بجلاله من نسبة الاسما الحسنى الى المعاني التي لنا من التخلق بتلك الاسما اي بمعانيها او نكون الخلاق فالملا الاخلاقا وهي نسبتها الينا على ما يليق بنا فهو الرؤف الرحيم ۞ وقد قال في رسوله صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم ۞ وهذا مدح وسمى نفسه بالعزيز الكريم وقد قال في بعض عباده ذق انك انت العزيز الكريم وهو ذم وكلاها اسما الله واسما الخلق ۞ ومدلولاتها المعقولة المعنى بآثارها فتميز بها وان كانت نسبتها مختلفة فنسبتها الى الله لا تشبه نسبتها الى العبد فانه ليس كمثله شي وان كان آثار الكريم ان يعطي وقد وجد العطا من الله ومن العبد على جهة الانعام فان انضم المعنى الى المعنى من وجه فقد افترقا من وجه لان الموصوف المسمى لا يشبه الموصوف الآخر المسمى من الوجه الذي يقع الاشتراك وهو الاثر من ذلك الوجه تكون كتابة لان الكتابة الضم ونضم الحروف بعضها الى بعض سميت كتابة والكتيبة ضم الخيل بفرسانها بعضها الى بعض فلو جاوا متفرقين وحدانا ما سموا كتيبة فهو المؤمن وقد كتب في قلب عبده الايمان فاوجب له ذلك الكتاب ان سمي به مؤمنا وليس الاسم غير المسمى فهو الظاهر في عين الممكن والممكن له مظهر وكل ظاهر في مظهر فقد انضم الظاهر الى المظهر وانضم المظهر الى الظاهر ۞ ولذلك صح ان يكون مظهرا للظاهر فيه ۞ فهذا سر الاخذ بالكتاب لثبوت الحكم ۞ واما سر السنة في اثبات الحكم فانه لما كان الرسول لا ينطق عن الهوى وان حكمه حكم الله وهو ناقل عن الله بما اراه الله والله على صراط مستقيم ۞ والسنة الطريقة والطريقة لا تراد لنفسها وانما تراد لغاياتها ۞ والسنة صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور لانها على صراطه وهو غاية صراطه فلا بد للسالك عليه ان يفيض عليه من الوصول اليه فالصراط الواسطة وبوساطة استعداد المظهر بما هو عليه في نفسه يحكم على الظاهر بما يسمى به فهو اعطاه ذلك الاسم وذلك الحكم صحيح ۞ فهذا صراط مستقيم فنحن اذا سالنا الحق في امر يعين لنا كان سوالنا في الله الاجابة فسمي مجيبا ۞ فلو لا سوالنا ما ثبت هذا الحكم ولا اطلق عليه هذا الاسم ۞ فنحن طريقة له في ذلك الاسم قال تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان ۞ فالاجابة خرج عطاه ۞ فهذا سر استدلاله بالسنة ۞ **واما الاجماع** فهو ما اجمع عليه الرب والمربوب في ان الله خالق والعبد مخلوق وهكذا كل اضافة فلا خلاف بين الله وبين عباده في مسائل الاضافة اينما وجدت ۞ وكذلك في المعلومات من حيث ما هي معلومات ۞ **واما القياس** عند من ثبته فهو ظهور رب بصفة عبد ۞ وظهور عبد بصفة رب عن امر رب فان لم يكن عن امر رب فلا تجد دليلا على حكم ۞ او عن حميد خلق كريم فانه ايضا تجد دليلا ۞ واما ظهور رب بصفة مربوب فلا يشترط فيه الامر الواجب ولكن قد يكون عن دعاء وطلب ۞ وصفته صفة الامر والمعنى مختلف ۞ وان كان هذا مسموعا ممتثلا والآخر كذلك ولكن بينهما فرقان ۞ فهذا حكم سر القياس في الاستدلال ۞ وهو قياس الشاهد على الغائب ۞ لحكم معقول جامع بين الشاهد والغائب وينسب لكل واحد من المنسوبين اليه بحسب ما يليق بجلاله ۞ وانما قلنا بجلاله لان الجليل من الاضداد ۞ يطلق على العظيم وعلى الحقير ۞ وقد انتهت اصول احكام الشرع ۞ والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم ۞ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اخلاقا

ثمرة

الباب التاسع والثمانون

٢٥٢

الباب التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الاطلاق

ان النوافل ما يكون لعينها ··· اصل يشاهد في الفرائض كلها
فالفرض كالاجرام ان قابلتها ··· بالنور والنفل المراد كظلها
تبدو بصورتها وليس فريضة
تعود فرضا في الحساب كمثلها ··· جا الحديث به فبين فضلها
شرعا ومبتدأ اصلها من اصلها ··· فاذا اتيت بهن فاعلم انه
دخر الاله لكم نتيجة فضلها
يكون عين نوافل ربك فاعتبر ··· من ظلها حتى تفوز بوبلها

اعلم ايدك الله بروح القدس ان للنوافل حكما في الحضرة الالهية جامعا بنوب صاحبها فيه مناب الحق ۞ من ذاقه عرف قدره وعجز عما يستحقه واهبه من الشكر عليه ۞ ثم ان النوافل تتفاضل وتعلو بعلو فرائضها اذ كانت النوافل كل عمل له اصل في الفرائض عن ذلك الاصل تتولد ۞ وبصورته تظهر كما ظهرنا نحن بصورة الحق فنحن له نافلة وهو اصلنا ۞ ولهذا نقول فيه انه واجب الوجود لنفسه ونحن واجبون به لا بانفسنا ۞ فبهذه الدرجة يتميز عنا ونتميز عنه ۞ وما عدا النوافل فتسمى عبادة مستقلة وسننا مبتداة نذكرها بعد هذا الباب ان شا الله واذا كانت النوافل تعلو بعلو اصولها التي هي فرائضها فاعلى نوافل التنزيه في الخيرات الصيام لان فرضه صوم رمضان ورمضان اسم الله ۞ والصوم عبادة لا مثل لها وهو ليس كمثله شي فتفضل نوافل سائر العبادات فانه يمنع من النكاح فله اشرفيه اي في منعه وكل من له قوة المنع فان الممنوع متصف بالضعف بالنسبة الى تلك القوة ۞ فان كان لهذا الممنوع من القوة بحيث يوثر في محل هذه العبادة حتى يزيل حكمها كان اقوى بلا شك ۞ فنافلة النكاح اقوى لما فيه من التاثير في ابطال الصوم والصلاة وغيرهما ۞ **والنكاح افضل نوافل الخيرات** وله اصل وهو النكاح المفروض فما زاد عليه كان نافلة وهو على نوعين اعني نوعه قد يقع عن سبب المحبة مطلقا ۞ وقد يقع عن سبب محبة التوالد والتناسل ۞ فاذا وقع عن محبة التوالد والتناسل التحق بالحب الالهي ولا عالم فاحب ان يعرف فتوجه بالارادة لهذه المحبة على الاشيا في حال عدمها القائمة في استعداد امكانها مقام الاصل فقال كن فكانت تعرف بجميع وجوه المعارف وهي المعرفة الحادثة التي لم يكن لها تعلق به اذ لم يكن العارف بها متصفا بالوجود بالوجود وذلك محبة طلب كمال المعارف وكمال الوجود فما كمل الوجود ولا المعارف الا بالعالم ولا ظهر العالم الا عن هذا التوجه الالهي على شيئية اعيان الممكنات بطريق المحبة للكمال الوجودي في الاعيان والمعارف وهو حال يشبه النكاح للتوالد فكان النكاح المفروض افضل الفرائض ۞ ونافلته افضل نوافل الخيرات ۞ ولاشتراك غيره من العبادات في اسم النوافل بال من استعملها على اختلاف انواعها وامثالها ۞ والاصل نوافل النكاح لان العمل اذا انتج ما لم يكن له عين قبل ذلك فذلك من حكم النكاح ۞ وما من عمل الا وهو منتج بحسب حقيقته وطريقه ۞ فكان النكاح اصل في الاشيا كلها ۞ فله الاحاطة والفضل والتقدم **ولما عثر الامام** ابو حنيفة على ما يقرب من هذا المعنى وان لم يكن طريقته ولكن هبت عليه منه رائحة من حيث لا يشعر ۞ فقال ان النكاح افضل نوافل الخيرات ۞ ولقد قال حقا او صادف حقا ۞ ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب اليه النسا ۞ وكان اكثر الانبيا نكاحا لما فيه من التحقق بالصورة التي خلق عليها ولكن لا يعلم ذلك الا قليل من الناس بل من العارفين من اهل الله ۞ وقدم علينا باشبيلية سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ابو الحجاج يوسف الغليري من اهل غليرة وكان من اهل الاحوال ۞ فبينا هو قاعد معي اذ كشف له عن هذا المقام مثلا الذي كان لي في غلبة حاله بصورة ما راه مما لا يمكنني ذكره ۞ فكوشف على العالم في اي صورة هو ابوه تعريفا من الحق فما زالت سكينته وهو هائج حتى سكن فوجود الحق هو الفرض في نفس الامر ووجود العبد نافلة عن ذلك الفرض فلذلك الخرج على صورته ۞ فنافلة النكاح قد ذكرنا ما ينتج منه ۞ ونافلة الصلوة ينتج وجود العبد في حظه من القسمة من قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فيعرف من نوافل هذه الصلاة حظه من القسمة لا حظ ربه كما يعرف من فرضها حظ ربه وقسمه ولكل حال شرب معلوم فان الذي يعطي الفرض في عامله من الحكم خلاف الذي يعطي النفل لانه في الفرض عبد مضطر ۞ وفي النفل عبد مخير مختار موصوف بصفة الهية وهي المشيئة فان شا فعل وان شا لم يفعل ۞ ونافلة الصيام ما يحصل للعبد من التنزيه في نفي المماثلة من قوله ليس كمثله شي وما مثله الا من خلق على صورته فنفى سبحانه ان يماثل هذا المثل فهو احق ان لا يماثل وما له من الصورة الا الاسم خاصة ۞ فان العالم كما اعطاه الله الاسم الوجود الذي هو له تعالى حقيقة اعطاه العالم باستعداده وكونه مظهرا له الاسما الحسنى ما علمنا منها وما لم نعلم ۞ فهذا كونه على صورته **ونافلة الزكاة** اعطت في الانسان البركة وهي الزيادة التي حصلت له على ما اعطته الفريضة لا غير **ونافلة الحج** اعطت له القصد بظهور الكون في الاطوار المختلفة مع احدية التوجه **ونافلة العمرة** اعطته الدخول عليه تعالى في كل عبادة بين طرفي تحليل وتحريم ۞ وفيهما ذوق وشرب وفيهما تجليان معروفان عند اهل الله **ونافلة الذكر** الذي فرضه لا اله الا الله وتكبيرة الاحرام والسلام من الصلاة وشهادة التعيين وكل فرض معلق بالقول فانه تعطيك نافلته والمواظبة عليه ان تقول لما تريده في الكون كن فيكون كما تعطيك الفرض ان تقول الحق تعالى افعل تفعل ۞ والباب جامع لما يعطي جميع النوافل ان يكون الحق سبحانه يحبه ۞ فانتج النوافل محبة الله لعبده ولكن ما كل محبة بل المحبة التي بها يكون الحق سمعك الذي تسمع به ۞ وبصرك الذي تبصر به ۞ ويدك التي تبطش بها ۞ ورجلك التي تسعى بها ۞ وهذا منعنا ان نقول بالمفاضلة في الاشيا ۞ لان العرف يعطي ان البصر افضل من الرجل عند الجماعة ۞ وهنا قد انزل الحق نفسه انه بصرك الذي تبصر به ورجلك الذي تسعى بها واعطى لكل حق حقيقته منه وهو لا يفضل نفسه فانه هو الظاهر في كل ما ذكر انه هو كما يليق بجلاله ۞ فليس البصر باعلا ولا افضل من الرجل ولكن اكثر الناس لا يعلمون ۞ فهذا قد ذكرنا ذلك مما تعطيه نوافل الخيرات على الاطلاق وعلى التقييد نافلة نافلة ۞ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞

الباب التسعون في معرفة الفرائض والسنن

ان الفرائض كالركائب والسنن ··· مثل الطريق لها الى غاياتها
فاذا قطعت الدرب كنت فريضة ··· فتكون سمع الحق في آياتها
عكس النوافل فاعتبرها والتزم ··· طرق الفضائل واسع في اثباتها

الفرائض من الاعمال والتروك التي اوجبها الله تعالى على عباده وقطعها عليهم واثم من لم يقم بها ۞ وهي على قسمين ۞ فرض عين وهو الذي لا يسقط عنه اذا قام به غيره ۞ وفرض كفاية وهو الذي يسقط عنه اذا قام به غيره ۞ وقد كان قبل قيام الغير به متعينا عليه وعلى ذلك الغير ۞ كالصلاة على الجنازة وغسل الميت والجهاد ۞ وثم فرض آخر يلوح بينهما الطرفان الكل

من طريق الكشف

البصر

واحد منهما يخالف حكم الاخر مثل الحج المفروض اذا لم يستطع وهو وان كان غير مخاطب به مع الاستطاعة فهو فرض متوقف على شرطه فاذا حج عنه وليه سقط
عنه وكان له الاجر اجر الادا وليس هذا في فرض الكفاية لوجود الاجر ولا في فرض الصلاة لعدم سقوطها عمن صليت عنه • فلا يشبه فرض الصلاة ولا
يشبه فرض الكفاية **واما السنن** فكل ما عدا ما تعين عمله • وهي على قسمين • سنة امر بها وحرض عليها او فعلها بنفسه وحرم امته في فعلها
وسنة ابتدعها واحد من الامة فاتبع فيها فله اجرها واجر من عمل بها • فالفرض اذا جاء به العبد مؤدي نفذ وفاما تستحقه الربوبية
عليه من العبودية فيفتح له عمل الفريضة امرا هو اعلا من ان يكون الحق سمعه وبصره • فان كون الحق سمع العبد حال للعبد وحكم الفرض يحول
بينه وبين هذه الحال وهو ان يكون سمعا للحق فيسمع الحق بالعبد وهو قوله جعت فلم تطعمني • واما هذه الحيلولة التي اعطاها الفرض من ان يكون
الحق سمعه هي مقام محقق ثابت كما هو في نفس الامر فيعرف عند ذلك العبد ان الحق هو لا هو وصاحب الحال يقول انا والسنن طرق لاقتدا
او اعلاها الاقتدا بالحق حتى يكون في اطلاق اسمائه على قرنيا من التحقق بها لا من التخلق وادناها في حق الولي الاقتدا بالدين قال الله
فيهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده • والعلما ورثة الانبيا وما ورثوا الا العلم • فالسنة النبوية عالية المقام وهي الجمعية
على الدين واقامته وان لا يتفرق فيه فهي تعلوا بمرتبتها وسلك فيها في الحضرة المحمدية الى غايتها في المعارف والاحوال والتجلي **فاما السنن
التي هي السنن المستحسنة** بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاستحسان عند الفقها • الذي قال فيه الشافعي رحمه الله تعالى
من استحسن فقد شرع • فاخذها الفقها منه على جهة الذم • وهو رضي الله عنه نطق بحقيقة مشروعة له لم تفهم عنه فانه كان من الاربعة
الاوتاد • وكان قيامه بعلم الشرع حجته على اهل زمانه ومن بعده • **روينا عن بعض الصالحين** انه لقي الخضر فقال له ما تقول في الشافعي
فقال هو من الاوتاد • قال فما تقول في احمد بن حنبل قال رجل صديق • قال فما تقول في احمد بن حنبل بشر الحافي قال ما ترك بعده مثله
فهذه شهادة الشافعي رحمه الله • ولما صح عند الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ومن
سن سنة سيئة الحديث فلا شك انه قد اباح الشرع له ان سن سنة حسنة وهي من جملة ما ورث من الانبيا وهي حسنة اي يستحسنها
الحق منه وهو سنها • فمن استحسن اي سن سنة حسنة فقد شرع • ويا عجبا من عدم فهم الناس من كلام الشافعي في هذا وهم
يثبتون حكم المجتهد وان اخطا في نفس الامر وقد اقره الشارع وهو حكم شرعي مقبول لا يحل لاحد من الحكام رده • وقواعد
الشرع واصوله تحفظه • وكالمصالح المرسلة في مذهب مالك • ولما قرر الشارع حكمها مجملا وابان واضعها ومشيعيها
مأجورون • ونهاية التابعين فيها الى واضعها على قدره وقدر ما شرع بهمته لهذا ان تكون اوقات معمورة بالشرائع النبوية والمعنى
الاصلية • فان الكيس ينبغي ان لا يكون غاية عمله الا نبوة اصلية لا فرعية • اذ كان له الاختيار في الاخيار لما كانت الامور في انفسها
تقبل الاختيار كما فعل سبحانه في جميع الموجودات فاختار من كل امر في كل جنس امرا ما كما اختار من الاسماء الحسنى كلمة الله • واختار
من الناس الرسل • واختار من العباد الملائكة • واختار من الافلاك العرش • واختار من الاركان الما • واختار من الشهور رمضان • ولما
من العبادات الصوم • واختار من القرون قرن النبي صلى الله عليه وسلم • واختار من الايام يوم الجمعة • واختار من الليالي ليلة القدر
واختار من الاعمال الفرائض • واختار من الاعداد التسعة والتسعين • واختار من الديار الجنة • واختار من احوال السعادة في الجنة
الرؤية • واختار من الاحوال الرضى • واختار من الاذكار لا اله الا الله • واختار من الكلام القرآن • واختار من سور القرآن سورة يس
واختار من ايه اية الكرسي • واختار من قصار المفصل قل هو الله احد • واختار من الادعية المفصلة دعا يوم عرفة • واختار من المراكب
البراق • واختار من الملائكة الروح • واختار من الالوان البياض • واختار من الاكوان الاجتماع • واختار من الانسان القلب • واختار
من الاحجار الحجر الاسود • واختار من البيوت البيت المعمور • واختار من الاشجار السدرة • واختار من النسا مريم واسية • واختار
من الرجال محمدا صلى الله عليه وسلم • واختار من الكواكب الشمس • واختار من الحركات الحركة المستقيمة • واختار من النواميس الشريعة المنزلة
واختار من البراهين البراهين الوجودية • واختار من الصور الصورة الادمية لذلك ابرزها على الصورة الالهية • واختار من الانوار
ما يكون معه النظر • واختار من النقيضين الاثبات • ومن الضدين الوجود • واختار الرحمة على الغضب • واختار من احوال الافعال الصلاة
السجود • ومن اقوالها ذكر الله • ومن اضاف الارادات النية فلها الحكم في قبول العمل ورده فانه لكل امرئ ما نوى • ويلحق غير العامل بالعامل
في الاجر وزيادة • واما ذكر الله من اقوال الصلاة فان ذكر الله فيها اكبر • هكذا قال الله عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر
فان الصلاة مناجاة والذاكر جليس الحق فانه ذكر من ذكره فهو تعالى لسانه • **واما اختياره** السجود في افعال الصلاة فلما فيه من العصمة من الشيطان
فانه لا يفارقه في شي من افعال الصلاة الا في السجود خاصة لانها خطيئته وعندها يبكي ويتاسف ويندم والندم توبة ولا بد من قبول ذلك العذر
فهو يتوب عند كل سجدة • وان الله يحب كل مفتن تواب • ثم يعود للاغوا عند الرفع من السجود هكذا • **واما اختياره** الرحمة على الغضب فلانها تفعل
بالمنة وتفعل بالوجوب ووسعت كل شي والغضب من الاشيا التي وسعتها الرحمة فما ثم غضب خالص غير مشوب برحمة فالرحمة لا يشوبها غضب
ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى • فالغضب جعله يهوي فاذا هوى وهو السقوط وهو حكم الغضب لا غير فيسقط في الرحمة فتسمه وتتلقاه فلا
يسقط الا اليها والرحمة التي في الغضب تسقط في التي جعلت الغضب يهوي به لتسلمه الرحمة الخالصة كالرحمة التي في الدوا الكريه فيشربه
العليل على كراهة فيها رحمة خفية من اجلها استعمل الدوا الكريه في الوقت ليسلمها الى العافية وهي الرحمة الخالصة • ولهذا كان المال الى الرحمة وحكمها
وان لم يخرجوا من النار فلهم فيها نعيم المقهورين والله على كل شي قدير الا ترى الى ما جعل الله في النار في الدنيا من المنافع والراحات • ولو لم يكن الا الكي
بها لبعض العلل فانه اقطع الادوية • ولقوته في اثره قدح في التوكل لانه يقوم في الفعل مقام الشافي والمعافي فحكمت الغيرة على المكتوي بانه

[الخضر في ص] [ادعية الازمنة] [وعند السجود يبكي]

غير متوكل

٢٥٧

غير متوكل • **واما اختياره** الوجود من الضدين فلانه صفته • ولا يصح الاهدا فان له الاقتدار والاقتدار لا يكون عنه الا الوجود • الا تراه لما قال
ان يشا يذهبكم قال ويات بخلق جديد • فاتى بالاقتدار الا الوجود • وعلق الارادة بالاعدام وله الاسم المانع والمنع عدم • **واما اختياره الاثبات**
فهو عين الشي الذي يقول له كن لانه في حال عدمه رجح له الاثبات على النفي حتى لا يزال ممكنا في حال عدمه وهي مسئلة دقيقة في الترجيح في حال العدم وبين
الافتقار الذاتي الذي في الممكن قبل الوجود اذا اراده ايجوه منه • واسرع اليه حكم الاثبات الذي هو عليه • **واما النور** المختار من الانوار فان الانوار حجب
ولذلك قال في الانوار الحجابية نور اني اراه • ثم وعد بالرؤية وهو نوره فلا بد ان يكون النور الذي يظهر فيه لعباده مختارا من تلك الانوار الحجابية كنور
الاحدية والعزة والكبريا والعظمة • فهذه كلها ترتفع عن البصر فيبقى حكمها في القلب • فبرفعها تقع الرؤية للحق تعالى ويبقى حكمها في القلب تفني العبيد
عن الرؤية • ولولا ذلك لشهدوا انفسهم عند شهوده • **واما اختياره** الصورة الادمية فلانه خلق ادم على صورته فاطلق عليه جميع اسمائه الحسنى
ويقويها حمل الامانة وما اعطته هذه الحقيقة ان يردها كما ابت السموات والارض والجبال حملها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لان العلم
بالله عين الجهل به • والعجز عن درك الادراك ادراك لانه اذا علم ان ثم ما لا يعلم ولكن لعله متعلق الا الجهل به • **واما اختياره** البراهين الوجودية
من البراهين الجدلية • فانها تعطيه من تمام العلم بثبوت الحق وابطال حجة الخصم • والبراهين الجدلية ليست لها هذه القوة فانها تبطل حجة الخصم
وقد لا تثبت حقا • والبراهين السوفسطائية تنتج خيرة وهي اقرب الى البراهين الوجودية في العلم الالهي من وجه من البراهين الجدلية • **واما اختياره**
الشريعة المنزلة فلما لها من عموم التعلق بالدار الاخرة ومصالح الدنيا • وليست النواميس الحكمية الموضوعة لمصالح الدنيا ونفا الخير في عالم الدنيا
لها حكم التحكم على الله بالقرب الالهي في قبول الاعمال ورفع الدرجات واثبات الجنات • ودار الشقا لا تستقل بذلك كله الا الشرع المنزل من عند الله • **واما**
الذين ابتدعوا عبادات ورعوها حق رعايتها ابتغاء رضوان الله مما لم يكتبها عليهم فهم اصحاب شرع منزل من عند الله فسنوا فيه سننا حسنة مناسبة
لمناسبة الشرع المنزل فيهم واباح لهم ان يسنوا **واما** النواميس الحكمية فما هي هذه التي سنها هولاء • ولهذا جعل لهم الاجر • **واما اختياره** الحركة المستقيمة
فانه على صراط مستقيم كما قال عن نفسه واختص بها الانسان الذي خلقه الله على صورة الحق • وبها يحشر السعيد يوم القيمة فهي له دنيا واخرة فان
المجرمين يحشرون منكوسين فهي الحركة المنكوسة كما قال تعالى في حق المجرمين • ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم • والحركة المعوجة الافقية للبهائم
فلم تصح الحركة المستقيمة الا لمن خلقه الله على الصورة وذلك الانسان الكامل الذي له هذه الصفة في الدنيا والاخرة • ولهذا اختص بها ذكر ادم لانه
من اهل السعادة التي تبقى عليه هذه الحركة المستقيمة • ولهذا نعته بالخلافة • **واما اختياره** الشمس فلما لها من الامداد في جميع الكواكب المستنيرة
علوا او سفلا • ولهذا قال ابرهيم عليه السلام هذا اكبر واختصت على المذهبين بالقلب من الكرة وهي السما الرابعة وفيها ادريس عليه السلام
والله قد ذكر انه رفعه مكانا عليا • فعلو هذا المكان من كونه قلب الافلاك فهو مكان عال بالمكانة وما فوقه من الاركان فهو اعلا بالمسافة ونسبته
الى دنيانا وهو الذي احدث الليل والنهار بطلوعه وغروبه الذي جعل الله لهما الغشيان وهو النكاح والايلاج لظهور اعيان المولدات وما يحدث الله
في الليل والنهار من المخلوقات عن هذا الايلاج والغشيان وجعل لكل واحد من هذين الموجودين عن الحركة الشمسية الطلب الحثيث لابراز اعيان الحوادث
عن هذا الطلب • **واما اختياره** محمدا صلى الله عليه وسلم فلما اقتضاه مزاجه دون الامزجة الانسانية من الكمال والاعتدال وبه شاهد نبوته وادم بين الما
والطين وهو متفرق الاجزا في المولدات العنصرية وهي مسئلة دقيقة لا يعرفها الا من عرف اخذ الذرية من ظهور ادم حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى وهي الفطرة التي يولد الناس عليها واليها ينتهون • وفي هذا الجمع قال الارواح جنود مجندة • ولما حضر جمعهم في حضرة التمثيل ما كان وجهه
لوجه صاحبه هنالك تعارفوا هنا • وما وقع ظهرا لظهر هناك تناكروا هنا • وما بينهما من وجه الى ظهر وحاجب غير ذلك • وفي هذا اقول • **شعر**

ان القلوب لاجناد مجندة — لحضرة الجمع تسرو ثم تنصرف
فما تعارف منها فهو مؤتلف — وما تناكر منها فهو مختلف

فان كل احد يعرفها في الاخرة ولا ينكره ولا يدعي لنفسه ربوبية لقوله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فكان صلى الله عليه وسلم اعظم مجلى الهي
علم به علم الاولين والاخرين • ومن علم الاولين علم ادم عليه السلام الاسما • واوتي محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وكلمات الله لا تنفد وله السيادة على جميع
الخلق يوم القيمة • فيشفع في الشافعين ان يشفعوا من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن فله المقام المحمود في اليوم المشهود • **واما اختياره** مريم واسية
فلما الحقهما بالكمال الذي للرجال مع وجود الدرجة التي للرجال عليهن فان تلك الدرجة وجودية فلا تزول • **واما اختياره** السدرة فلانها موضع انتها
اعمال العباد • وموضع الفصل والقضا وتحتها مستظل صور الاعمال وغشاها الله من الانوار ما غشا الا ان تلك الانوار انوار الاعمال فلا يستطيع
احد ان ينعتها فان النعت للاشيا تقييد وتمييز • والاعمال مختلفة • ولها مراتب وانوار على قدر مراتبها • فعال واعلى ومضي واضوا ونعت
العالي بناقص الاعلا • ونعت المضي يقابل الاضوا من حيث ما هو اضوا • فلا ينضبط بنعت لانك ان قيدتها بنعت ابطله النقيضة فما وفيتها حقها
في النعتية اذ لم تكن انوار الاعمال على درجة واحدة وقد غشيتها هذه الانوار وغطتها فلا يصل احد الى نعتها فهم وان استظلوا بها فقد كسوها
من ملابس الانوار • ما فضلت به جميع الاشجار • وهي طعام وغاسول • ونبقها كالقلال • ومنه ترزق ارواح الشهدا • **واما اختياره** البيت
المعمور فلانه مخصوص بعبادة ملكية بعمارة ملائكة يخلقون كل يوم من قطرات ما نهر الحياة الواقعة من انتفاض الروح الامين عند ما ينغمس
في نهر الحياة فان له فيه في كل يوم غمسة لاجل خلق هولاء الملائكة عمرة البيت المعمور وهم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لا يعودون اليه ابدا
ويبقى السر في المكان الذي يعمرونه هولاء الملائكة وما ثم خلا • والعالم كله قد ملأ الخلا فابحث عليه فانه علم جليل يوقفك على علم استحالات
الاعيان في الاعيان وتقلب الخلق في الاطوار فتعلم ان الله على كل شي قدير لا على ما ليس بشي فان لا شي لا يقبل الشيئية اذ لو قبلها ما كانت حقيقة لا شي
ولا يخرج معلوم عن حقيقته فلا شي محكوم عليه بانه لا شي ابدا وما هو شي فمحكوم عليه انه شي ابدا • **واما اختياره** الحجر الاسود فانه انزله
لنعيمه مقام يمينه في البيعة الالهية اذ لم يكن في المعارف والعبادات اعظم ملازمة لما عرف • ولما تعبد به من الجمادات فانها فطرت على المعرفة

[لو لم يحملها] [نهر]

والعبادة المحضة التي عجزت عنها حقيقة النبات والحيوان ولهذا ليس شي منه في الانسان جملة واحدة فان جميع ما في الانسان يقبل النمو وهو للنبات كما ان الحيوان له التصرف في الجهات • فكل ما فارق موجود المعدن التبس بصورة الدعوى بحقيقته فهي منازعة خفية لا يشعر بها كل عالم وقد نبه على بعض ذلك سهل وما وفي الامر فيها ما هو عليه فلا ادري هل علم واكتفى بما ذكر او ما اطلعه الله في ذلك الوقت على اكثر مما ذكر والله اعلم فاختاره الله يمينا • واما اختياره من الانسان القلب وهو الذي وسعه فلانه كل يوم في شان واليوم قدر نفس المتنفس في الزمان الفرد وبه سمي قلبا لتقلبه الا تراه بين اصبعي الرحمن فما يقلبه الا الرحمن ليس لغيره من الاسما فيه دخول • ولا يعطي الاسم الرحمن الا ما في حقيقته رحمة وسعت فما من امر يرونه في تقلبه مما يودي الى عنا وعذاب وشقا الا وفيه رحمة خفية لانه باصابع الرحمن يقلب فان شا اقامه وان شا ازاغه فهي تلك الاقامة • فهو ميل اضافي • فمال القلب الى الرحمة يحكم سلطان هذا الاسم الذي قلبه في الزيغ كما قلبه في الاقامة فهي بشرى من الله لعباده يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وما ذكر سرفا من سرف فعم جميع حالات المسرفين في السرف لا تقنطوا من رحمة الله فان الذي ازاغكم اصبع الرحمن ان الله يغفر الذنوب جميعا وهو خبر لا يدخله النسخ فيجمع بين قوله هذا وبين قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به فيواخذ على الشرك ما شا الله ثم يحكم عليه اصبع الرحمن فيوول الى الرحمة وامور اخر من الزيغ مما دون الشرك يغفر منها ما يغفر بعد العقوبة وهم اهل الكبائر الذين يخرجون من النار بالشفاعة بعدما رجعوا حمما مع كونهم لم يلبسوا مشركين والايمان بذلك واجب • ومنها ما يغفر ابتداء من غير عقوبة فلا بد من المال الى الرحمة واما اختياره من الاكوان الاجتماع فانه يعطي الافتراق والتمييز في عين الجمع فلا بد من رب ومربوب ومن قادر ومقدور • فالجمع محار ولا بد منه لما تعطيه حقايق الاسما الالهية من التعلق واما اختياره من الالوان البياض فلان الملونات كلها تستحيل اليه ولا يستحيل الابيض اليها بل هي باضيته كامنة فيه مستورة بحجاب اللون الذي يظهر في العين من ضو وحمرة وصفرة وغير ذلك • فمنها ما يكون لونا قائما بالمحل ومنه ما يكون في نظر العين وليس كذلك في نفس الملون كسواد الجبال الابيض على البعد • فاذا جئتها رايتها بيضا وقد كنت تحكم عليها بالسواد وانت غالط في ذلك الحكم وصحيح النظر في ظهور السوادية مصيب والكيفية في ذلك مجهولة • ونعوه المشابه زرقة السما انما هي لنظر العين وان كانت في نفسها على لون يخالف الزرقة واما اختياره من الملائكة الروح فلانه المنفوخ منه في كل صورة ملكية وفلكية وعنصرية ومادية وطبيعية ولهذا حياة الاشيا وهو الروح المضاف اليه وهو نفس الرحمن الذي يكون منه الحياة والحياة نعيم والنعيم ملتذ به • والالتذاذ بحسب المزاج كما قلت في مزاج المقرور يتنعم بما يتعذب به المحرور فافهم ويكفيك تنبيه الشارع لو كنت تفهم فان للنار اهلا وللجنة اهلا • وذكر في اهل النار انهم لا يموتون فيها ولا يحيون • فهم يطلبون النعيم بالنار لوجود البرد وهذا من حكم المزاج واما اختياره البراق من المراكب لكونه مركب المعارج • لجمع بين ذوات الاربع وذوات الاجنحة فهو علوي سفلي كبعض الحيوانات بري بحري واما اختياره دعا يوم عرفه فانه دعا في حال تجريد وذلة وخضوع في موطن مغفرة ليوم رباني لما فيه من الجمع بين الليل والنهار واما اختياره قل هو الله احد • فلانها مخصوصة به ليس فيها ذكر كون من الاكوان لا احدية كل احد انها لا تشبه احدية تعالى خاصة • وفي اثباتها في هذه الصورة علم غريب • لمن فتح الله به عليه فانه افتتح السورة باحديته وختمها باحدية المخلوقين ليعلم ان الكائنات مرتبطة به ارتباط الاخر بالاول لا ارتباط الاول بالاخر • فان الاخر يطلب الاول • والاول لا يطلب الاخر فهو الغني عن العالمين من ذاته • ويطلب الاخر من مسمى الله المنعوت بالاحدية • لهذا قد نبهتك على ما خذ هذا العلم الذي تحويه هذه السورة بالاحدية المتاخرة التي هي مع ارتباطها بالاول لا يماثلها لكونها تطلبه ولا يطلبها • انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد واما اختياره من الاي اية الكرسي فالايات العلامات ولا شي ادل على الشي من نفسه وهي اية • وهذه اية الكرسي كلها اسماوه او صفته لا يوجد ذلك في غيرها من الايات فدل على نفسه بنفسه الله لا اله الا هو • فنفى واثبت ضمير غايب على اسم حاضر له مسمى غيب • الحي صفة شرطية في وجود ما له من الاسما • القيوم على كل ما سواه بما كسب فانه اعطى كل شي خلقه • لا تاخذه سنة ولا نوم • صفة تنزيه عما ناقض حفظ العالم الذي لو لا قيوميته ما بقي لحظة واحدة • له الضمير يعود عليه وهو ضمير غيب • ما في السموات وما في الارض ملكا له وعبدا • معين الحفظ لبقا الحكم بالالوهية • من ذا الذي يشفع • شفعية الوتر • عنده • ضمير غيب الا باذنه • وعدم الاستقلال بالحكم دونه فلا بد من اذنه اذ كان ثم شفعا • يعلم ما في السموات من الشفعا وما في الارض من الشفعا والمشفوع فيهم يعلم ما بين ايديهم • وهو ما هم فيه • وما خلفهم وهو ما يولون اليه • ولا يحيطون بشي من علمه بالاشيا الا بما شا منها لا بكلها • وسع كرسيه علمه السموات والارض العلو والسفل • ولا يوده • يثقله • حفظهما لانه حفظ ذاتي معنوي وامداد غيبي وحلول اثر في سفل وعلو • وهو ضمير غيب • العلي بغناه عن خلقه من ذاته • العظيم • في قلوب العارفين بجلاله فله الهيبة فيها فهي اية ذكر فيها ما بين اسم وضمير في ستة عشر موضعا من هذه الاية لا تجد ذلك في غيرها • منها خمسة اسما ظاهرة الله الحي القيوم العلي العظيم ومنها تسعة ضميرها ظاهر فهي مضمرة في الظاهر • ومنها اثنان مضمران في الباطن وهما ضمير العلم والمشية • وكذلك علمه ومشيته لا يعلمهما الا هو فلا يعلم احد ما في علمه ولا ما في مشيته الا بعد ظهور المعلوم ووقوع المراد لا غير فكذلك لم يظهر الضمير فيهما واما اختياره يس فلانها قلب القران ومن قراها فكانما قرا القران عشر مرات • والعلة اشرف ما في الصورة الصادية كذلك السورة اليسية وهي المنزلة وهامي الابراج بيت الشمس وهو برج الاولية زمان الربيع • اقبال النشو وظهور البدو • وابتدا زينة عالم الطبيعة • ولطيف بخارات الانفاس التي كثفها زمن الشتا لبرودة الجو كانه يعطي الجمد في البخارات الخارجة من المتنفس عند ما تخرج بكثفها ثم يردها ما وهو ما تجد في يدك اذا تنفست فيه في زمن الشتا من النداوة • ولذا الشوون الالهية التي لا تزال في كل نفس منها جل جلاله واما اختياره من الكلام القران وهو الذي له صفة الجمع • وفي الجمع عين الفرقان • اذ الجمع دليل والكثرة احاد • فهي عين الافتراق في عين الجمع • فهو الفرقان القران واما اختياره لا اله الا الله فانه ذكر عن النفي والاثبات • وليس ذلك لغيره من الاذكار واما اختياره الرضى من الاحوال فانه اخر ما يكون من الحق لاهل السعادة من البشرى فلا بشرى بعدها فانها بشرى تصحب الابد كما ورد في الخبر وهي بشرى بعد رجوع الناس من الروية لا بل هي من الله لهم في الكثيب عند الروية في الزور الاعظم واما اختياره الجنة فانها دار بقا السعادة والنظرة والساترة لاهلها عن كل مكروه يكون في الدار التي

تقابلها وما يعطيه سلطان اسما الانتقام واما اختياره الروية فانها غاية البصر فاللذة البصرية لا تشبهها لذة فانها عين اليقين في المعبود واما اختياره من الاعداد التسعة والتسعين فلانها وتر الاسما الجامع بين الاحاد والعقد ان لله تسعا وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة • بمجرد الاحصا حفظا ولفظا واحاطة • فان الله وتر يحب الوتر واما اختياره الفرايض فلان نتيجتها ان يكون العبد سمع الحق فان نتيجة النوافل يعطي ان يكون الحق سمع العبد وبصره • والنفل لا يكون الا في الدرجة النازلة عن الفرض • فالفرض له الاولية • ولا ينزل الحق الى ان يكون سمعا للعبد كما قال بما يقتضيه من الجلال فلا بد ان ينزل الله بصفته وهو كون العبد صفة للحق للصورة التي خلق عليها فهي منقطعة من الصورة الالهية كما هي الرحم شجنة من الرحمن • والفرض القطع • فاذا اداه ظهر له في ذلك انه صفة للحق فاذا تنفل كان الحق صفة له نتميز الفرض من النفل وكانت الدرجة العليا للفرض • ولولا ما اعطى الفرض من ذلك ما ثبت ان يقول جعت فلم تطعمني • وانا اشد شوقا الى لقا عبدي يريد اياي فانه اقرب الينا من حبل الوريد • وما ترددت في شي انا فاعله • وامثال هذا من الاخبار الالهية واما اختياره ليلة القدر فان الامور لا تتميز الا باقدارها عند الحق والخلق غيب • واختص القدر بالليلة لان الليل يستر كما يستر الغيب واما اختياره من الايام يوم الجمعة لان فيه ظهر تمام الصورتين وجعل الله ذلك اليوم للصور وهو الشهر الخامس لمسقط النطفة وهو يوم مونث له الزينة وتمام الخلق • واختار الله فيه ساعة من ساعاته هي كالنكتة في المراة • وهو موضع صورة المتجلي من مراة اليوم • فيرى فيها نفسه وعلى الصورة الظاهرة من المراة والناظر فيها يقع الخطاب والتكليف • وبه تحدث اسما الاشارات من ذا • وذان • وتا وتان • واولا • واسما الضماير • مثل هو • وهي • وهم • وهن • وك وكما • وكم • وكن • وانت • وانت • وانتما • وانتم • وانتن • ويا ضمير المتكلم • المويرة في ابنيته ان لم تحفظها نون الوقاية ولا بد لها من تاثير اما في الابنية او في نون الوقاية لا بد لها من ذلك • ولهذا نون الوقاية من عالم الفتوة والايثار في عالم الحروف • ولهذا سميت نون الوقاية • فلها منزلة الكاف من قوله اعوذ بك • ولنا فيها • شعر • نون الوقاية نون ليس يشبهها • من الوجود سوى صوم وخلاق • له الفتوة والايثار نشاته • فالناعم في اللفظ من واق • سطر الوجود لمن يعقلهم من المكانة فهو الدايم الباقي • واما اختياره القرون الثلاثة على الترتيب فان الاول من ذلك ظهور كمالية محمد صلى الله عليه وسلم غيبا وشهادة فسن الشريعة بنفسه • ونسخ ما كان سنه نوابه بوجوده واقر منه ما اقر والايمان بجميعه ما نسخ منه وما لم ينسخ • وهذا هو القرن الاول ثم اثنان بعده والكل اهل فتح وظهور بمنزلة الثلاث الغرر من كل شهر قال عليه الصلاة والسلام يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم • ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم • وهذا هو القرن الثاني والاول هو الاول • ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم قال فيفتح لهم وهذا هو القرن الثالث • وما زاد صلى الله عليه وسلم على هذا • وذلك لانه ما ثم سوى الحضرة الالهية وهي عبارة عن الذات والصفات والافعال • فهذا معنى خير القرون • فبعنايته القرن الاول فتح للجميع وهي ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطت نوره نوره • وسلطان ظهوره الفتح الالهي لمن راه او راى من راه • او راى من راى من راه فهو قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم • وانما شبهناهم بالغرر الثلاث من الشهر وجعلنا زمان دعوته مشبهة بالشهر لانهم اختلفوا في القرن كم هو قدر من الزمان • فمن جعله انه الهجران القرن ثلاثون سنة • فلهذا انزلنا الثلاثة القرون من زمان دعوته الى يوم القيمة منزلة شهر • وجعلنا القرون كالثلاث الغرر منه واما اختياره الصوم فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشخص ساله عليك بالصوم فانه عبادة لا مثل لها • فنفى المثلية عن الصوم فاشبه ليس كمثله شي وقال تعالى الصوم لي وجعل جميع العبادات كلها للانسان اذ كان الصوم صفة تنزيه ولا ينبغي التنزيه الا لله تعالى واما اختياره شهر رمضان من الشهور فلمشاركته في الاسم فانه من الاسما الالهية فكانت له حرمة على ساير الشهور وجعله من الشهور القمرية حتى تعم بركته جميع الشهور في السنة فتظهر في كل شهر من شهور السنة • فيحصل لكل فصل من فصول السنة بل كل يوم من ايام السنة حظ منه فانه افضل الشهور عندنا • شهر رمضان • ثم شهر ربيع الاول • ثم شهر رجب • ثم شعبان • ثم ذو الحجة • ثم شوال • ثم ذو القعدة • ثم المحرم • والى هنا انتهى علمي في فضيلة الشهور القمرية فانهم على ترتيب الفضل فيما بقي من شهور السنة القمرية وذلك شهر صفر وربيع الاخر وجمادى الاولى وجمادى الاخرة ما عندي علم بترتيب الفضيلة في هولاء او هي متساوية في الفضل وهو الغالب على ظني فانه ما ظهر لي ذلك وما حققته فلم يمكني ان اقول ما ليس لي بعلم واما اختياره من الاركان ركن الماء لان من الماء جعل كل شي حي حتى العرش لما خلقه ما كان الا على الماء فسرت الحياة فيه منه فهو الركن الاعظم كما قال الحج عرفة وان كان سبب الحياة اشيا معه ولكنه الركن الاعظم من تلك الاشيا واما اختياره من الافلاك العرش لان له الاحاطة بجميع الاجسام والله بكل شي محيط وله الاولية في الافلاك فما تحتها فهو الاول المحيط فاختاره للاستوا لهاتين الصفتين • فان كان العرش الملك فاحرى ان يكون هو من غير اختيار لانه ما ثم الا الله وملكه وكل شي ما سواه ملكه وقد ورد تمييزه عن غيره • فتعين ان يكون مختار الاولية والاحاطة لان السموات والارض في جوف الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة • والكرسي في جوف العرش كحلقة في فلاة واختار من العباد الملائكة فانهم مخلوقون من النور • واجسامهم نورية بالاصالة • فهم اقرب نسبة من ساير المخلوقات الى النور الالهي ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ان يجعله الله نورا لما يعرف من ظلمة الطبيعة واختار من الانبيات العما فكان له قبل ان يخلق الخلق • ومنه خلق الملائكة المهيمة فهيمها في جلاله • ثم خلق الخلق فشغلهم هيمانهم في جلاله ان يروا سواه • فهم الذين لا يعرفون ان الله خلق احدا ما اسرعها من حالة فجعل العما ابنية له • والعرش مستوى له • والسما الدنيا للنزول له • والارض لمعيته فهو معنا اينما كنا واختار من الناس الرسل ليبلغوا عن الله ما هو الامر عليه فانه ما اخرجهم الا للعلم به لانه احب ان يعرف فتعرف اليهم بالرسل بما بعثهم به من كتبه وصحفه فعرفوه معرفة ذاتية كما عرفوه بالعقول التي خلقها لهم واعطاها قوة النظر والفكر فعرفته بالدلايل والبراهين معرفة وجودية سلبية لم يكن في قوة العقل في استقلاله اكثر من هذا • ثم بعد ذلك جات الرسل من عنده بمعرفة ذاتية فعبد الخلق الاله الذي تعرف اليهم لشرعه اذ العقل لا يعطي علام الاعمال ولا قربة من القرب ولا صفة ذاتية

بتوبته للحق وما حظ العقل من الشرع مما يستقل به دليله الا ليس كمثله شيء على زيادة الكاف لا على اثباتها صفة • فاختار الرسل لتبليغ ما لا يستقل العقل بادراكه من العلم بذاته • وبما يتقرب اليه من الاعمال والتروك والنسب واختار من الاسماء الاسم الله فاقامه في الكلمات مقامه فهو الاسم الذي ينعت ولا ينعت به • فجميع الاسماء نعته وهو لا يكون نعتا • ولهذا تكلف فيه الاشتقاق فهو اسم جامد موضوع للذات في عالم الكلمات والحروف فلم يتسم به غيره جل وعلا فعصمه من الاشتراك كما دل ان لا يكون ثم اله آخر • وهذا قد ذكرنا من الاختيار ان الالهية ما يخرج مخرج التنبيه للعقول الغافلة عما دعيت اليه من الاعتبار والاستبصار ولم يستوف الامر حلة لانا ما نعرف بطريق الاحاطة تفصيل ما خلق الله تعالى من الموجودات وانما نقدر بما اقدرنا الله على حصر الموجودات • فيدخل في ذلك كل شيء ونحن ما قصدنا في هذا الباب لا معرفة ما اختاره واصطفاه من كل نوع من المخلوقات المحصورة في الوجود القائمة بنفسها والمتحيز وغير المتحيزة من القائمة بنفسها والنوع الذي لا يقبل التحيز الا بالتبعية وما تالف من ذلك وما لم يتالف • ولنحصر اقسام العالم والموجودات فيما ذكرناه • وثم تفصيل نسبي يمكن ان يستقل به العقل وهي مفاضلة الاشيا بعضها على بعض بتميز مراتبها وانفعال بعضها عن بعض • وتاثير بعضها في بعض وتوقف بعضها على بعض ولكن مفاضلة القربات الالهية طريق العلم بهم لا بما نعطيه حقا بفهمه لا يكون ذلك الا بتعريف الله ايانا بما يلقيه في قلوبنا من علوم الالهام او مما يبلغنا من ذلك في الكتب المنزلة والاخبار النبوية • واما طريق آخر غير ذلك فما هو ثم • فالسنن الدلالات العقلية لانها طرق والفرائض هي التعريفات الشرعية بما هو الحق تعالى عليه بالنسبة اليه وبالنسبة الى خلقه • فاعبدوا الله عباد الله على النعت الذي وصف به نفسه في كتابه او على لسان رسله من غير زيادة ولا نقصان ولا تاويل يؤدي الى تطفيف ورجحان بل يسلم اليه سبحانه ما وصف به نفسه وان استحال او تناقض فذلك لقصورنا وجهلنا عما هو الامر عليه وقد وفينا ما اعطته القوة العقلية النظرية من العلم بوجوده وبصدق المبلغين عنه تعالى مما انزله على عبيده • فلنا القبول من غير اعتراض ولو تناقض الامر واستحال • فما هو للعقل مجهول بالذات كيف يدخله فيما يرجع الى ذاته من وجوب او جواز او استحالة فلا يتعدى العقل حده وليسلم له سبحانه ما انزله وعرفنا به مما هو عليه فان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل • فلنا الايمان به وبما جاء من عنده على علمه في ذلك في كتاب او على لسان رسول • والله يوفقنا للوقوف عند ذلك • فانه لا يهلك على الله الا هالك • والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم •

الباب [...] في معرفة [...]

ورع الطريقة في اجتناب محارم ⁂ مهما اتتك وماله وجهان
فاذا اتاك مخلصا الحلال له ⁂ وتركته ورعا فمن نقصان
لما جهلت الامر قلت بعكسه ⁂ وتبين النقصان في الايمان

الورع الاجتناب وهو في الشرع اجتناب الحرام والشبه لا اجتناب الحلال • قال عليه الصلاة والسلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك وهذا عين ما قلناه • وهذا الحديث من جوامع الكلم وفصل الخطاب وقال بعضهم ما رايت اسهل علي من الورع كلما حاك في نفسي شيا تركته عملا بهذا الحديث • فاما الحرام النص فمامور باجتنابه لانه ممنوع تناوله في حق من منع منه لا في عين الممنوع فان ذلك الممنوع بعينه قد ابيح لغيره لكون ذلك الغير على صفة ليست فيمن منع منه اباحته له تلك الصفة باباحة الشرع • فلهذا قلنا لا في عين الممنوع فانه ما حرم شيء لعينه جملة واحدة • ولهذا قال تعالى الا ما اضطررتم اليه • فعلمنا ان الحكم بالمنع وغيره مبناه على حال المكلف • وفي مواضع على اسم الممنوع • فان تغير الاسم لتغير قام بالممنوع المحرم • تغير الحكم على المكلف في تناوله اما بحلة الاباحة او الوجوب • وكذلك ان تغير حال المكلف الذي خوطب بالمنع من ذلك الشيء واجتنابه • ولاجل تلك الحال فانه يرتفع عنه هذا الحكم ولا بد اذا كان الامر على هذا الحد • فما ثم عين محرمة لنفسها **واما اجتناب الشبهة** فالشبهة هي التي لها وجه الى الحلال ووجه الى الحرام على السواء من غير تغليب فليس اجتنابها باولى من تناولها • ولا تناولها اولى من اجتنابها • فالورع يترك تناولها ترجيحا لجانب الحرمة في ذلك • وغير الورع لا يترك ذلك • فبينهما هذا القدر **واما** ترك ما لا شبهة فيه فذلك الحلال المحض • فان تركه اعني ترك الفضل منه لانه ما لا يصح الا ترك الفضل منه • فذلك الترك زهد لا ورع • فان الزهد في الحرام والشبهة ورع • والترك في الحلال الفاضل زهد • واما غير الفاضل وهو الذي يدعو اليه الحاجة فالزهد فيه معصية • وما يبقى لا يوقت الحاجة الى ذلك • وما حد الفاضل منه الذي يصح فيه الزهد • فنذكره لك في باب الزهد ان شا الله **والورع من المقامات المشروطة** ويستصحب العبد ما دام مكلفا ولا يتعين استعماله الا عند وجود شرطه وهو عام في جميع تصرفات المكلف ما هو مخصوص لشيء من اعماله دون شيء بل له السريان في جميع اعمال المكلف في حركاته وسكونها وما ينسب اليها من عمل وترك • وقد قيل ان للورع حكما في الاسرار والارواح وليس ذلك بصحيح في الورع المشروع • فان الشبهة في المعاني والاسرار والمعارف مستحيلة عند العارفين • وانما تكون الشبهات في العلوم النظرية الحاصلة بالادلة العقلية • فهو لمن يجب عليهم الورع في النظر الفكري حتى يحصلوه من النظر المحرم كالنظر في الذات الالهية • ويخلصونه من الشبهة كالنظر لله او للسمعة فيخفى على بعض النفوس ذلك السر في العلم فيتخيل انه يطلبه لله او للسمعة فيخفى على بعض النفوس ذلك وهو يطلبه للدنيا او لغير الله فيجتنب نية ذلك الطلب لا يجتنب العلم فان العلم ليس بمحرم عليه • فمتعلق التحريم تلك النية الفاسدة • وهنا نظر هل يقدح تلك النية في فضل طلب العلم او يبقى طلب العلم على فضله يعطي حقيقة سعادة في الآخرة • ويكون العقوبة على مجرد النية في ذلك وهو الذي نعتمد عليه في باب تحقيق الموازنة الالهية • فمن قال الكون كله شبهة وبه نقول فليس ذلك كما يتوهم السامع وانما الصورة الرحمانية ادتنا الى هذا القول • ومثل ذلك لا يتورع فيه ولا يجتنب فانك لا تقدر فيه الا انت فان انتقلت عنك فقد جهلت انك ومن اوجدك فانه قال من عرف نفسه فقد عرف ربه • فالورع في هذه الشبهة محال بل ينبغي ان يتناول من حيث انه شبهة فذلك محلها الذي يطلبها فانها لا تخلص لاحد الطرفين ابدا • وهذا بحر هلك فيه اكثر العقول واكثر العارفين الا من رحمه الله وركب سفينة نوح ونجا **والجامع لباب الورع** ان تجتنب في ظاهرك وباطنك • وجميع اعمال اعضائك كل عمل وترك لا يكون لله على الحد المشروع فيه المخلص له الذي لا شبهة تضده

ولا تقدح فيه

ولا تقدح فيه • فهذا اللازم التي لله هي الرابطة لهذا الباب • وكل مقام في طريق الله فهو مكتسب ثابت انما هو مثل بارق برق فاذا برق ما ان يزول لتقبضه واما ان يتوالى امثاله فان توالت امثاله فصاحبه خاسر • وكل مقام • اما الهي او رباني او رحماني غير هذه الثلاث الحضرات لا يكون وهي تعم جميع الحضرات وعليها يدور الوجود وبها تنزلت الكتب واليها ترتقي المعارج والمهيمن عليها بلا ثلاثة اسماء الهية الله والرب والرحمن من حكم عليه اسم ما من الاسماء الالهية ينعت به في ذلك الوقت فاحد هذه الاسماء الثلاثة ويكون حكمه بحسب مقام هذا العبد المحكوم عليه المؤثر فيه من حيث ما هو مسلم او مؤمن او محسن ومسكنه في عالم ملك العبد او في عالم جبروته او في عالم ملكوته وعمله فيه • اما الحكم الاطلاق وهو العلم الذاتي • واما حكم التقييد وهو عمل الصفة • وحكمه بعمل الصفة • اما بصفة تنزيه وسلب • واما بصفة فعل • هذا هو الضابط للمقامات والاحوال سواء عرفه السالك او لم يعرفه فانه لا يخلو من هذه الاحكام كل كون ولكن لا يعرف ذلك كل احد **فاقول** ان الورع له مقام ولمقامه حال وهو مشروط كما ذكرنا • وينتهي بانتهاء التكليف **فاما** مقام الورع فهو التقييد بصفة التنزيه لان حقيقته الاجتناب وهو الهي وصاحبه مجهول لا يعرف • وحاله ان يكون صاحب علامة في نفسه او في المتورع فيه • والاسم الله ينظر اليه دائما فينظر اليه في عالم ملكه من حيث ما هو مسلم فيؤثر في افعاله وكل ما ظهر على جوارحه • فيجتنب كل ما يقدح في حصول المقام • وينظر اليه في عالم جبروته من حيث ما هو مؤمن فيؤثر فيه فلا تكذب له رؤيا جملة واحدة • فيجتنب في خياله كل ما يجتنبه في ظاهره لان الخيال تابع للحس • ولهذا اذا احتلم المريد برؤيا عاقبه شيخه • الا ترى انه ما احتلم نبي قط ولا ينبغي له ذلك ولا العارفون بالله ذوقا • فان الاحتلام برؤيا في النوم او في التصور في اليقظة فانما هو من بقية طبيعية في خياله وهو كذب في الحس فانه يظن انه في الحس الظاهر وقد قلنا ان الورع يجتنب الكذب فلو اجتنبه في الحس لاثر في خياله **فاذا رايتم** صاحب مقام الورع يغتسل من نوم • فذلك من مني خرج منه وهو نائم لعرض طرا في مزاجه من ضعف القوى الباطنة عن مسكه لا عن رؤية راها لا في حلال ولا في حرام • واما اذا نظر اليه في عالم ملكوته • فاثره فيه اجتنابه التاويل فيما يرد عليه من المخاطبات الالهية والتجلي الالهي اذا كان ذلك في الصور فلا يعبر ما راه ولا يخاطب بتاويل ما خوطب به فانه كلام الهي وكل الهي فمجهول كما ان الورعين مجهولون لانه اجتناب وترك ولا يتميز الامر من خارج الا بالفعل فان نطق الورع بما ينبغي ان يجتنب لذلك الامر ولاجله اجتنبه فقد احل بمقام الورع فان مقامه ان يكون مجهولا وقد عرف بانه ورع فزال عنه حكم مقامه • بل ما كان قط في مقام الورع • وورعه في اجتنابه معلول فلا يسلم له • واما الرباني والرحماني فعلى هذا المجرى سواء فخذه واعمل واعمل عليه ترى عجبا • فقل ان تجده في غير هذا الكتاب • فان اكثر الناس بل ربما كلهم ما ابانوا عن هذه المقامات والاحوال بما يعطيه تفصيل الوجود وان كانوا يعرفونها فانهم اتكلوا في ذلك على ان السالك اذا دخل وصدق في التوجه اثبت له الامور على ما هي عليه فيعرف حاله • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[...] في معرفة ترك الورع

شفعية الانسان تؤذن بالورع ⁂ والوتر فيها موجب ترك الورع
العين واحدة اذا حققتها ⁂ مضت المطامع فانتفى حكم الطمع
ما تطلب الاعمال عين وجودها ⁂ الا لضعف في البصائر او صدع

لما كانت الامور كلها لها اربعة احكام حكم ظاهر • وباطن • وحد ومطلع • **وكان الورع** يحكم على ظاهر صاحبه وباطنه بالحد فازال له هذا العمل وجه الحق في كل شيء وهو المطلع • فاطلع فما وقعت عينه على الاشياء وانما وقعت عينه على وجه الحق فيها التي ارتبطت في وجودها به والذي ظهر شاعنه فاقتضى حاله ترك الورع لا ينبغي ان يجتنب رؤية وجه الحق في الاشيا وما هو في حكم ما لا ينبغي فان العبد لا يقدر ان يدفع عن نفسه التجلي اذا كان حقيقة فهو محكوم عليه به • ولست اعني بقولي ترك الورع ان صاحبه يتناول الحرام او الشبهة بعد علمه بذلك • هذا لا يقول به احد • وانما صاحب هذا المقام يتناول الاشيا بحسب ما خاطبه به الشرع فلا يأكل الا حلالا ولا يتصرف الا حلالا فان العلامات الحالية عند رؤية الوجه • والورع بغير علامة سو ظن بالناس وحاشا اهل الله ولا سيما اهل مشاهدة الوجه ان يسيئوا الظن بعباد الله او يخطر شيء من قبائحهم ببال صاحب هذا الحال المتمكن في مقامه • ولقد لقي بعض اصحابنا بعض الابدال في سياحته فاخذ يذكر له ما هم الناس عليه من تسليم الاحوال في الملوك والولاة والرعايا فغضب البدل • فقال له ما لك وعباد الله لا تدخل بين السيد وعبده فان الرحمة والمغفرة والاحسان لهولاء يطلبون • اتريد ان تبقى الالوهية معطلة الحكم • اشتغل بنفسك واعرض عن هذه الاشيا ولكن نظر الحكمة تعالى وشغلك به **ولقد** لقي في بدايتي وما ثم الابداية • واما النهاية فمقولة غير معقولة **دخلت** على شيخنا ابي العباس العريبي وانا في مثل هذه الحال وقد تكدر على وقتي لما ارى الناس فيه من مخالفة الحق فقال لي يا حبيبي عليك بالله • فخرجت من عنده فدخلت على شيخنا ابي عمران الميرتلي وانا على تلك الحال فقال لي عليك بنفسك • فقلت له يا سيدي انا قد حرت بينكما • هذا ابو العباس يقول لي عليك بالله وانت تقول لي عليك بنفسك وانتما امامان دالان على الحق • فبكى ابو عمران وقال لي يا حبيبي الذي دلك عليه ابو العباس هو الحق واليه الرجوع وكل واحد منا دلك على ما يقتضيه حاله • وارجو ان شا الله ان يلحقني بالمقام الذي اشار اليه الشيخ ابو العباس فاسمع منه فانه اولى بك فما احسن انصاف القوم • فرجعت الى ابي العباس وذكرت له مقالة ابي عمران فقال لي احسن في قوله هو دلك على الطريق وانا دللتك على الرفيق • فاعمل بما قال لك وبما قلته لك فتجمع بين الطريق والرفيق • وكل من لا يصحب الحق في سفره فليس هو على بينة من سلامته فيه • فكل من تورع بغير علامة ظاهرة له من الله في الاشيا وما ثم حكم معين في ذلك الامر من رؤية معاملة خاصة مشاهدة في الوقت تقتضي الحرام او الشبهة فصاحب هذا الورع مخدوع مقطوع به عن الله فان حاله سو الظن بعباد الله • فباطنه مظلم وخلقه سيئ فهو ولا شيء في حكم واحد بل لا شيء احسن منه فينبغي للانسان ان يتحفظ اذا اراد ان يكون ورعا كما اوجب الله عليه ان يتحقق ويكون على بصيرة فيما يتورع فيه • وهذا قليل العلم به لمن لا علامة له لان الانسان لو راى انسانا على مخالفة حق مشروع وفارقه لحظة • ثم راه في اللحظة الاخرى وحكم عليه بالحالة الاولى فما وفى الالوهية حقها ولا الادب مع الله حقه • وكان قرين ابليس حليف الخسران سيئ الظن بالله وبعباده • وكان ورعه مقتا • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين • وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين •

الباب الثالث والتسعون في الزهد واسراره

الزهد ترك محلل ومحلل · فازهد فزهدك ازهد · والترك شي لا وجود لعينه · وله لسان في الشريعة تحمد · في الزهد تعظيم الامور وماله · عند المحقق نية لا تحمد ·

الزهد لا يكون الا في الحاصل في الملك والطلب حاصل في الملك · فالزهد في الطلب زهد · لان اصحابنا اختلفوا في الفقير الذي لا ملك له هل يصح له اسم الزهد ولا قدم له في هذا المقام · فمذهبنا ان الفقير متمكن في الرغبة في الدنيا والتعمل في تحصيلها ولو لم يحصل فتركه لذلك التعمل والطلب والرغبة يسمى زهدا بلا شك · وذلك لان الطلب في ملكه حاصل فلذلك حددناه بما ذكرناه ۵ ولقد فاوضني في هذه المسئلة جماعة من اهل الله فاكثرهم قالوا بقولنا وسبب ذلك ان صاحب الذوق لا بد ان يرى لتركه طلب الدنيا والرغبة فيها اثرا الهيا في قلبه · فلو لم يكن للامر وجود عند الله واعتبار ما صح ان يكون له اثر في التجلي الالهي لصاحب هذا الحال وهو الصحيح فلنقل ان للزاهد الذي ذكرناه مقاما وحالا · فمقامه الالهي مطلق وهو زهده في كل اسم الهي يحول بينه وبين عبوديته · والرباني مقيد بصفة التنزيه عن حكم هذا الاسم عليه · والرحماني هو صرفه على من يستحقه اعني هذا المزهود فيه · فاما في الملك من كونه مسلما فالزهد في الاكوان وهو الحجاب الابعد الاقصى · واما في الجبروت من كونه مومنا فالزهد في نفسه وهو الحجاب الادنى الاقرب · واما في الملكوت من كونه محسنا فالزهد في كل ما سوى الله · وهنا يرتفع الحجاب عند الطائفة قال ابو يزيد الاكبر البسطامي ليس الزهد عندي بمقام فاني كنت زاهدا ثلاثة ايام · اول يوم زهدت نفسي في الدنيا · واليوم الثاني زهدت في الاخرة · واليوم الثالث زهدت في كل ما سوى الله · فنادانى الحق ماذا تريد · فقلت اريد ان لا اريد فاني انا المراد وانت المريد وقد انتقد عليه هذا القول بعض اهل الطريق وجعل مقام ابي يزيد في ذلك · وقد تكلمنا على قصده بهذا القول وبينا فساد قول المعترض عليه في غير هذا الموضع وهو من المقامات المستصحبة للعبد ما لم يكشف له فاذا كشف الغطا عن عين قلبه لم يزهد ولا ينبغي له ان يزهد فان العبد لا يزهد فيما خلق له · ولا يكون زاهدا الا فيما خلق من اجله · وهذا لا يصح كونه · فالزهد من القائل به جهل في عين الحقيقة لانه ما ليس له لا يتصف بالزهد فيه · وما هو له لا يمكنه الانفكاك عنه فاين الزهد · فليقل صاحب هذا الحكم هذا هو الزهد الذي يستحق صاحبه هذا الاسم ولنا في هذا المقام الزهد في نظم وهو

شعر

وسراج نفسك نوره متعلق	بجميع ما في الكون من امر
هي من غروب الشمس حتى ينتهي	بالحكم فيك لمطلع الفجر
العيب منك وانت لا تدري	فالزهد مثل صلاتي الوتر
فاطف السراج يزول كل تعلق	فالزهد فيك كليلة القدر

بالله فيمن يتخلق في الزهد انظر الى هذا المعنى فانه دقيق جدا ۵ يقول لو رايت الله لم تزهد فان الله ما زهد في الخلق وما ثم مخلوق الا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۵ ۵ ۵

الباب الرابع والتسعون في ترك الزهد

الزهد ترك وترك الترك معلوم	بانه مسك ما في الكف مقبوض
لا ينعم الحق بالنعما فانت لها	وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض
الارض قبضته وهو الغني فاي	ترك فهو محال فيك مفروض
فالزهد ليس له في العلم مرتبة	وتركه عند اهل الجمع مفروض

اعلم ان ترك الترك امساك · والزهد ترك · وترك الزهد ترك الترك · فهو عين رجوعك الى ما زهدت فيه لان العلم الحق رد ذلك اليه ليطلبه فما له حقيقة في نفس الامر لكن له حكم · اما في الظاهر فيصح هذا القدر منه · وبقي هل يقع الامساك الذي هو ترك الزهد عن رغبة في الممسوك او لا عن رغبة · فاختلف احوال الناس فيه · فمن امسك لا عن رغبة فهو زاهد ومن علم امساك حقوق الغير حتى يوجهها الى اربابها في الاوقات المقدرة المقررة · وقد يكون عن كشف وعلم باعيان اصحابها وقد لا يكون غير انه لا يتناول منها شيئا في حق نفسه اذا كان بهذه المثابة ومن امسك عن رغبة في الممسوك وهم رجلان · الواحد راجع عن مقام الزهد بلا شك لمرض قام به في نفسه · فهذا ليس بشي · والرجل الاخر وهم الانبيا والكمل من الاوليا فامسكوا باطلاع عرفاني انتج له امرا عشقه بما في الامساك من المعرفة والتحلي بالكمال لا عن بخل وضعف يقين · ارسل الله على ايوب عليه السلام رجل جراد من ذهب · فسقط عليه فاخذ يجمعه في ثوبه · فاوحى الله تعالى اليه الم اكن اغنيتك عن هذا فقال لا غنى لي عن خير فانظر ما اعطته معرفته · وما زهد من زهد الا لطلب الاكثر · فزهد في الاقل · قل متاع الدنيا قليل فاين الزهد · فما تركوا الدنيا الا حذرا ان يزاحموا في الاخرة · فهذا عين الطمع والرغبة فيما يتخيل فيه انه زهد · وهذا هو مقام ترك الزهد · واما حاله فالزهد في الدنيا وهذا له

الباب ... في الجود ...

مثل الكرم والسخا والايثار على الخصاصة وعند الخصاصة ومع الخصاصة وغير الخصاصة والصدقة والهدية والهبة وطلب العوض وتركه ۵

شعر

رتب العطا كثيرة لا تحصر	وبها على اعدائنا نستنصر
بالجود جئ وجودنا في عيننا	بل نحن منه على الحقيقة مظهر

الفصل الاول في الجود عن الجود صدر الوجود · والجود بفتح الجيم المطر الكبير وهو مقلوب وجد مثل جذب وجبذ فحروفهما واحدة للاشتراك في المعنى فمتعلق الجود من الحق في الاعيان التي هي المظاهر ظهوره فيها · ومتعلق الجود من المظاهر في الظاهر ما جادت عليه باستعدادها الذاتي بالاسما الحسنى التي اكتسبته · فالجود من الحق امتناني ذاتي · والجود من الاعيان ذاتي لا امتناني · فهذا الفرق بين الجودين · وهذا معنى قولهم في الجود انه العطا قبل السوال

فصل الكرم واما عطا الكرم فهو العطا بعد السوال وهو على نوعين · سوال بالحال · وسوال بالمقال · فسوال الحال عن كشف

ما الطرفين

من الطرفين · وسوال المقال من العبد معلوم · يا رب اعطني كذا اغفر لي ارحمني ارزقني اجبرني خر لي اهدني عافني اعف عني لا تفتني · وامثال ذلك · وسوال الحق ادعوني اقم الصلاة لذكري · اقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان · وكل طلب تصور من الحق يطلبه من عباده وهي الفرايض كلها فمن الكرم توذا الفرايض · ومن الجود تكون اعطيات النوافل · الا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها من الجود فهي تلحق بالفرايض · وكون ذلك نافلة اخبار صادق · قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

فصل السخا ورد في الحديث عن ابي بكر النقاش في مواقف القيمة اسم السخي على الله وهو مذكور في هذا الكتاب في باب الجنة منه **واما** عطا السخا فهو العطا على قدر الحاجة وذلك عطا الحكمة فهو من اسمه الحكيم · فسخا الحق قول موسى عليه السلام فيما حكاه الله عنه ربنا الذي اعطى كل شي خلقه وكل شي عنده بمقدار · ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشا · وما ننزله الا بقدر معلوم ۵ واما سخا العبد فاعطاوه كل ذي حق حقه وانصافه فلنفسه عليه حق ولاهله عليه حق ولعينه عليه حق ولزوره عليه حق

فصل الايثار واما الايثار فليس للحق منه صفة الا بوجه بعيد في ذكره سو ادب بل ما هو حقيقة فتركه اولى وما ذهب اليه الا من لا علم له ولا ادب من اهل الشطح **فلنقل** ان الايثار قد يكون عطا محتاج لمحتاج وقد يكون على الخصاصة ومع الخصاصة او توهم الخصاصة · واما في جانب الحق فهو اعطاوه الجوهر الموجود لخلق عرض من الاعراض لتعلق الارادة بايجاده لا بايجاد المحل فيوجد المحل تبعا ضرورة او من شرطه وجود العرض وجود المحل والجوهر محتاج فيما اعطاه الحق من خلق العرض فيه اذ لا يكون له وجود الا بوجود عرض ما وسوا كان الجوهر متحيزا او غير متحيز · مولفا مع غيره او غير مولف · فهذا عطا على خصاصة مع خصاصة · واما على غير الخصاصة فهو اتصاف العبد في التخلق بالاسما الالهية · واتصاف الحق في نزوله باوصاف المحدثات · وهكذا كله نوايم قد ظهر حكمه في الوجود وتبين

فصل الصدقة واما اعطا الصدقة فقد ذكرناه ذلك في باب الزكاة وهي هنا تصدق الحق على العبد بابقاء عينه في الوجود وبايجاده اولا مع علمه بانه اذا اوجده يدعي الالوهية ويقول انا ربكم الاعلى ولا بد من ايجاده لما سبق في العلم · والصدقة من العبد على الحق · فان العبد يجد في نفسه عزة الصورة ومع هذا يقر بالعبودة لعزة الله · وايضا هي ما نظهر من المحامد المحدثة التي لا تصح لله الا بعد وجود المحدث · وهو كل ما سوى الله · وانما سميت صدقة لان العبد مختار في محامد الله في نفسه · فانه قال تعالى في خلقه لما بين له السبيل الى سعادته اما شاكرا واما كفورا فانه ذو اختيار في افعاله · ولهذا يصح منه القبول والرد ويعاقب ويثاب · وعلى هذا انبنى اصل الجزا من الله تعالى لعباده

فصل عطا الصلة واما اعطا الصلة فبلوا الارحام حقا وخلقا يقول تعالى الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله · ومن قطعها قطعه الله · فنسبتها للحق نسبتها للعبد · فالرحمن رحم لنا ونحن رحم للرحمن

فصل عطا الهدية وهو عطا عن بيان · ولهذا اشتركت في حروف الهدى لانه بالهدى اهدى · فهدية الحق للعبد نفسه · وهدية العبد للحق رد تلك النفس اليه مخلفة بكسبه محبة ربه فاتبعوني يحببكم الله

فصل عطا الهبة وهو من الحق اعطا النعم لا يقترن معه طلب جزاء · ومن العبد عمله للحق الربوبية لا للجزاء

فصل واما طلب العوض وتركه · فمن الحق قوله صلى الله عليه وسلم حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه · واوفوا بعهدي اوف بعهدكم · ومن العبد هو ما يطلبه من الجزاء على عمله الذي وعد الله به ان اجره الا على الله **واما ترك طلب العوض** فمن الحق انه العامل · ولا يتصور من المالك اذا كان هو العامل ان يطلب ما هو عنده فان الحاصل لا يبتغي · ومن العبد فانه لا يرى نفسه عاملا · فما فعل شيا يطلب بذلك الفعل عوضا من الله حتى اعطاه من نفسه فهذه فصول محققة تنسال بها على ما هو الامر عليه · وتفصيلاتها تنذر لك مع الايات في نفس سلوكك وهذا كله · وهذا كله مقام الهي في المحسنين خاصة وصاحبه مجهول لا يعرف · ونكرة لا يتعرف · ثم ان هذا العطا لا بد ان يكون مطلقا او مقيدا · فمن اعطى بيد حق اطلقه فيعم عطاؤه جميع عباد الله لا يخصص عينا من عين مما يصلح لذلك المعطى مثل الذي كانت الاعطية من النقود فلا يعطيها الا من له التصرف فيها وهو الانسان ولا يشترط فيه صغيرا ولا كبيرا ولا ذكرا ولا انثى ولا غنيا ولا فقيرا ولا مومنا ولا كافرا ولا عاقلا ولا مجنونا بل هو في ذلك العطا كمطلق الرزق على كل حيوان · وكذلك كان مما يلبس مثل النقود سوا يعطيه لاهله · واما ان كان ماكولا فيعطيه لكل متغذ باكل ذلك الصنف من الغذا من حيوان او انسان وليس له اختيار ولا تمييز بل هو مع اول من يلقاه كان رده عليه حينئذ اعطاه الثاني هكذا حتى يجد من ياخذه منه · وهذا لا يكون الا للربانية من الاسم الرب · والرحمانية من الاسم الرحمن · وليس للالهيين مدخل في العطا المطلق · واثر هذا العطا ظاهر في كل موجود · ولا احاشي احدا من الاصناف لامن اجابا شخاص الموجودات · وهذا عطا المحسن لا المومن ولا المسلم واما ان كان العطا مقيدا فهو بحسب ما قيد به · فحكم ذلك راجع الى الحكم الشرع فيه · فيعمل بالاولى فالاولى · ويبتدي بالذي امره الشارع ان يبتدي به · ويبحث عنه حتى يجده · ولا يعطي على هذا الحد الا الهي من الاسم الله المومن المسلم المحسن · واثر هذا العطا ايضا عام · والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۵ ۵ ۵

الباب السادس والسبعون في الصمت واسراره

الله قال على لسان عبيده	فالصمت في الاكوان نعت لازم
ما ثم الا من يكلم نفسه	فهو السميع كلامه والعالم
وهو الوجود فليس الا عينه	

اعلم وفقك الله ان الصمت احد الاركان الاربعة التي يكون بها الرجال والنسا ابدالا · قيل لبعضهم كم الابدال قال اربعون نفسا · قيل له لم لم تقل رجلا قال قد يكون فيهم النسا · كما قال صلى الله عليه وسلم في الكمال فذكر انه يكون ايضا في النسا · وعين منهن مريم ابنة عمران واسية امراة فرعون وله حال ومقام **فاما** مقامه فهو ان لا يرى متكلما الا من خلق الكلام في عباده وهو الله تعالى خالق كل شي · فالعبد صامت بذاته متكلم بالعرض **واما** حاله فهو ان الله خلق الكلام فيه فالعبد هو المتكلم فيه كما هو المتحرك بخلق الحركة فيه · ولا يصح ان يصمت مطلقا اصلا فانه مامور بذكر الله تعالى في احوال مخصوصة امر وجوب فهو مقام مقيد بصفة تنزيه لانه وصف سلبي · وحكمه في ظاهر الانسان · واما باطنه فلا يصح فيه صمت فانه كله ناطق بتسبيح الله فالصمت محال وانما الكلام على الصمت المعلوم في العرف · ومن تخلل صمته كلام · في غير غير فرض ولا ذكر لله فما صمت · فالصامت هنا هو الذي يعم انفاسه بصمته الا بنطق الا بخير وارع مقيد · وحينئذ يكون صامتا · واذا اراد الانسان ان يختبر نفسه · هل هو ممن يصمت كما ينبغي فلينظر هل له تعقل بالهمة المجردة فيما ان

شاء ان لا يفعل الا بالكلام امر لا • فان اثر وحصل المقصود فهو صامت حقيقة مثل ان يريد ان يقول لخادمه اسقني ماء او ائتني بطعام او سر الى فلان
فقل له كذا وكذا ولا يشير الى الخادم بشيء من هذا كله • فيجد الخادم في نفسه ذلك كله بان يخلق الله في سمع الخادم جميع ذلك الذي خطر لهذا الصامت
فيفعله الخادم • واذا سئل الخادم عن ذلك يقول فلان قال لي افعل كذا وكذا ولا يسمع ذلك احساسا باذنه ولكن يتخيل له انه صوت فلان الصامت
وليس كذلك فمن ليست له هذه الحالة فلا يدعي انه صامت • واما الصامت المتكلم بالاشارة • فهو يتعب نفسه وغيره ولا ينتج له شيئا
بل هو ممن يتشبه بالاخرس الذي يتكلم بالاشارة فلا يعول عليه • وهذا مما غلط فيه جماعة من اهل الطريق • فمن نصح نفسه فقد انصفها
هذا المقام الذي يرونه به حتى لا يلتبس عليه الامر • وهذا لا يكون الا للالهيين المحسنين لا لغيرهم من المؤمنين والمسلمين الذين لم يحصل لهم علم

الباب ... الكلام وتفاصيله

ان الكلام عبارات والفاظ … وقد تنوب اشارات وايماء
لولا الكلام لكنا اليوم في عدم … ولم يكن ثم احكام وانباء
وانه نفس الرحمن عينه … عقل صريح وفي التشريع انباء
فيه بدت صورة الاشخاص بارزة … معنى وحسا وذاك البدء انشاء

فانظر ترى الحكمة الغراء قائمة … فيها العين اللبيب القلب انشاء

الكلام صفة مؤثرة نفسية رحمانية مشتقة من الكلم وهو
الجرح • فلهذا قلنا مؤثرة كما اثر الكلم في جسم المجروح فاول كلام شق اسماع الممكنات كلمة كن • فما ظهر العالم الا عن صفة الكلام وهو توجه نفس الرحمن
على عين من الاعيان • ينفتح في ذلك النفس تخصيصه ذلك المقصود فيعبر عن ذلك الكون بالكلام وعن المكون فيه بالنفس كما يتنفس النفس من المتنفس
المريد ايجاد عين حرف فيخرج النفس المسمى صوتا • ففي اي موضع انتهى امتداد قصده ظهر عند ذلك عين الحرف المقصود • وان كان عين الحرف خاصة هو المقصود
فتظهر الهمزة مثلا الى الواو وما بينهما من مخارج الحروف • وهذه تسمى مخارج التكوين فيها يخرج النفس الرحماني فاي عين عين من الاعيان الثابتة اتصف
بالوجود فلا بد لكل متكلم من اثر في نفس من كلمه غير ان المتكلم قد يكون الهيا وربانيا ورحمانيا لا يشترط في كلامه خلق عين ظاهرة سوى ما ظهر من صورة
الكلام التي انشاها عند التلفظ فان اثرت نشاة كلامه نشاة اخرى وهو ان يقول لزيد قم • فهذا المتكلم قد انشا نشاة قم • فان قام زيد لامره فقد
انشا هذا الامر صورة القيام في زيد عن نشاة لفظه قم فهو الهي لان انشاء الاعيان انما هو لله • وهذا عام في جميع الخلق • فان لم يسمع منه ولا اثرت فيه
نشاة امره فهو قاصر الهمة وليس بالهي في هذه الحال وانما هو رباني او رحماني لا يلزم للرباني والرحماني سوى اقامة نشاة الكلام خاصة • والالهي هو الذي
ذكرناه • غير ان الالهي على نوعين • الهي كما ذكرنا • والهي يؤثر كلامه في الاشياء مطلقة من جماد ونبات وحيوان وكون اي كون كان علوا او سفلا • فهذا هو
الالهي المطلوب في هذا الطريق ولا يصح وجوده عاما ابدا في هذه الدار بل محله الجنان فانه لا اكبر من الشارع صلى الله عليه وسلم وقد قال لمن حقت عليه كلمة العذاب
قل لا اله الا الله فما ظهر عن نشاة امره نشاة لا اله الا الله في محل المامور فان هذا اللفظ هو المامور ان يكون في هذا المحل فلم يكن فلو تكون في محل هذا
الشخص لظهر منه عينه واعطاه اسم الاسلام • كما ان هذا الشخص لما قال له الحق كن وهو في العدم ولم يتمكن له الا ان يكون ولا بد فقد علمت من هو المامور
بالوجود في التحقيق وهو قوله تعالى انك لا تهدي من احببت اي انك لا تقدر على من تريد ان تجعله محلا لظهور ما تريد انشاءه فيه ان يكون محلا لوجود الانشاء
فيه فليس كل متكلم في الدنيا بالهي مطلق لكن له الاطلاق فيما يريد ان ينشئه في نفسه لا في غيره • فاعلم سر هذا • واعلم هل انت متكلم او لا فقط • والله اعلم

الباب الثامن والعشرون في معرفة ... السهر

من لا ينام له عين وليس له • قلب ينام فذاك الواحد الاحد • مقامه الحفظ والاعيان تعبده • ولا يقيده طبع ولا جسد • هو الامام وما تسري لما
قلم العالمين فلم يظفر به احد • كرسيه تخزن الاكوان تسبحه ولا • يؤده حفظ شيء ضمه العدد

هذا المقام يسمى مقام القيومية

واختلف اصحابنا هل يتخلق به ام لا • ولقينا ابا عبد الله بن جنيد من شيوخ الطائفة من اهل قبرفيق من اعمال رندة • وكان معتزلي المذهب • فرايته
يمنع من التخلق بالقيومية فرددته عن ذلك من مذهبه فانه كان يقول بخلق الافعال للعباد • فلما رجع الى قولنا • واثبت له معنى قوله تعالى الرجال
قوامون على النساء فقد اثبت لهم درجة في القيومية • وكان قد اتى الى زيارتنا • فلما رجع الى بلده مشيعا لي زيارته في بلده فرددته وجميع اصحابه
عن مذهبه في خلق الافعال • فشكر الله على ذلك رحمه الله • فيتخيل من لا معرفة له بالحقائق انها من خصائص الحق ولا فرق عندنا بينها وبين سائر
الاسماء الالهية كلها في التخلق بها على ما تعطيه حقيقة الخلق كما هي لله بحسب ما تعطيه ذاته تعالى وتقدس • والسهر من احد الاربعة الاركان التي قام
عليها بيت الابدال • وهي السهر • والجوع • والصمت • والعزلة • وقد افردنا لمعرفة هذه الاربعة جزءا سميناه حلية الابدال • ونظمنا لها
في ابيات في الجزء المذكور بسؤال الصاحب عبد الله بدر الخادم • ومحمد بن خالد الصدفي • وهذه هي الابيات • شعر

يا من اراد منازل الابدال … من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن بها فلست من اهلها … ان لم تزاحمهم على الاحوال
بيت الولاية قسمت اركانه … ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائم … والجوع والسهر النزيه العالي

فجعلوا السهر ركنا من اركان المقام الذي يكون من صفات الابدال وآيتهم من كتاب الله تعالى سيدة آي القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم • الى قوله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم • فانظر ما اعجب هذه • وهذه الصفة وعنت الوجوه منا والمراد
بالوجوه حقائقنا اذ وجه الشيء حقيقته فقال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم • وقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه • فادام يحفظ العبد بسهر
قلبه ذاته الباطنة • كما يحفظ بسهر عينيه ذاته الظاهرة • وان كان نائما فيكون ممن ينام عينه ولا ينام قلبه • ويحفظ غيره بحفظه فاسهر من ليست
هذه صفته • ويكون الخمسة من الاعداد اتم منه في مقامها في حفظها نفسها وغيرها • ومن لا يتقيد لا يكون له درجة الخمسة من العدد وهي جزء

لا يلتبس

الهاء

مما لا يتناهى فانها جزء من العدد • والعدد لا نهاية له • فكيف يتمكن لمن ان يتخلق بالقيومية مطلقا ليس ذلك في وسع البشر مثل الكلام سواء وغايته
من يقوم بها قطب الوقت فان له الاكثرية فيها ممن سواه • فالذي يتعين علينا حفظ هذه الصفة فنحن نسهر لحفظ الكون واقامته • ما يلزمنا اكثر من
هذا والله حفيظ عليم لا نحن • فاذا قامت هذه الصفة بنا فقد وفينا المقام حقه • فينبغي لصاحب هذا المقام اذا سهر ان يسهر بعين الله وعين الله حافظة
بلا شك • الحفظ الذي يعلمه الله لا الحفظ العرضي فان الله تعالى ما زال يحفظ على كل عين صورتها بل الواقع غير ذلك • وهو المطلق الحفظ • فاذن
ليس الحفظ ما يتخيل له من حفظ الصور على اعيانها • وانما ينظر صاحب هذا المقام الى الحفظ المطلق وينظر في المحفوظ فاذا كان المحفوظ من عالم
التغيير والاستحالات • فان لم يتغير ولا استحال فما حفظ عليه ما تستحقه ذاته • فينظر صاحب هذا المقام مراتب الموجودات ويكون حفظه في سهره
بحسب ما تعطيه رتبة ذلك العالم • ولا يلتفت الى اغراض اشخاص ذلك النوع فان الضدين لا يجتمعان فاذا اراد الساكن ان يحفظ عليه ذاته في ساكن معين
لم يتمكن ان يجيبه الى ذلك فان الساكن مامور من الله بتغيير حاله من سكون الى قيام لصلاة او لامر مشروع او طبيعي كقضاء حاجته ولا يكون هذا الا بان يتغير
وينتقل الى حكم الحركة • وكذلك المتحرك اذا توجه عليه الامر بالسكون • فالحافظ هنا انما يحفظ عليه حكم التغيير فان لم يحفظ عليه ذلك فما سهر ولا تحقق
بالقيومية • فهذا ما تعطيه مقام السهر وحاله فافهم فانه ما من مقام الا ويتسع المجال فيه لو تكلمنا على تفاصيله • لكن نومي الى ما لا بد منه في كل مقام وحال
بامر كلي تعم به المنفعة ويندرج فيه كل تفصيل يحمله فاذا بحثت عليه في كلامنا تجد انا قد وفينا المقصود • والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب التاسع والعشرون في معرفة النوم واسراره

النوم جامع امر ليس يجمعه … غير المنام ففكر فيه واعتبر
ان الخيال ليحكم وسلطنة … على الوجودين من معنى ومن صور
من لا يكيف ياتي النوم يحصره … بالكيف والكم للتحديد بالغير
وليس يدركه في غير المنام ولا … يشهد وله صور في حضرة الصور
يختص بالصاد لا بالسين حضرته … فهو المحيط بما في الغيب من صور
من لا يكيف ياتي النوم يحصره … بالكيف والكم بالتحديد للغير

اعلم ايدك الله ان النوم حالة تنقل العبد من مشاهدة عالم الحس الى شهود عالم البرزخ وهو اكمل العوالم فلا اكمل منه هو اصل مصدر العالم
له الوجود الحقيقي والحكم في الامور كيف يشاء • فاذا كان له هذا الاطلاق وهو خلق مخلوق لله • فما ظنك بالخالق سبحانه الذي خلقه واعطاه هذه
القوة • فكيف تريد ان تحكم على الله بالتقييد وتقول ان الله غير قادر على المحال • وانت تشهد من نفسك قدرة الخيال على المحال والخيال خلق من خلق الله
ولا شك فيما تراه من المعاني التي جسدها لك واراها اياك اشخاصا قائمة • فكذلك ياتي الله باعمال بني آدم مع كونها اعراضا صورا قائمة
توضع في الموازين لاقامة القسط • ويؤتى بالموت مع كونه نسبة فوق العرض في البعد عن التجسد في صورة كبش املح يعلم انه في غاية الوضوح
لهذا وصفه بالملحة وهي البياض فيعرفه جميع الناس • فهذا محال مقدور فان حكم العقل على الله وفساد تاويله • وكذلك نعيم الجنان في فواكهها
لا مقطوعة ولا ممنوعة • فيتاوله من لا علم له فيحمله على فصول السنة ان الفاكهة تنقضي بانقضاء زمانها • ثم يعود في السنة الاخرى وفاكهة
الجنة ذاتية التكوين لا تنقطع هذا مبلغ علمهم في هذه المسالة وهي عندنا كما قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة • فان الله جاعل لنا فيها رزقا
يسمى قطفا وتناولا • كما جعل الله تعالى لعالم الجن في العظام رزقا وما نرى ينقص من العظم شيئا ونحن لا شك ناكل من فاكهة الجنة قطعا دانيا مع كون
الثمر في موضعها من الشجرة ما زال عنها لانها دار بقاء لا يتكون فيها فهي دار تكوين لا دار اعدام • وكذلك صور الجنة ندخل في اي صورة شئنا
من صور السوق مع كوننا على صورتنا لا ينكرها احد من اهلنا ولا من معارفنا ونحن نعلم انا قد لبسنا صورة جديدة تكوينية مع بقائنا على صورتنا
فاين العقول والمعقول • هنا لا يعرف الله الا الله فاعتبروا • ما عقل عين كعقل فلذا الفكرا • ولما نزه الله نفسه عن صفة النوم فقال تعالى
لا تاخذه سنة ولا نوم اي ما يغيبه شهود البرازخ عن شهود عالم الحس ولا عن شهود عالم المعاني الخارجة عن المواد في حال عدم حصولها في البرزخ
وتحت حكمه • وقد منح الله بعض عباده هذا الادراك مع كونه لا يتصف بانه لا ينام اعني في حالة الدنيا ونشاتها • واما في الآخرة فانه لا ينام اهل الجنة
في الجنة ولا يغيب عنهم شيء من العالم بل كل عالم على مرتبته مشهود لهم مع كونهم غير متصفين بالنوم • يقال نام فلان فراى كذا اي راى ما لو به وهو ما
اي كذب في عرف العادة فان العلم ما هو لبن • والقرآن ما هو عسل • ولكن هكذا راه فاذا كملت رايته علما في حضرة المعاني في حال رؤيتك اياه
لبنا في حضرة البرزخ وهو هو لا غيره فيتحقق ما اعلمناك به فقد ادخلناك بما ذكرناه دار الابد • وقد عرفناك ان الاله المعرفة المطلوبة منا واذا تحققت
ما اومانا اليه في هذا الباب • علمت ما جاء به الشرع في الكتاب والسنة قديما وحديثا من النعوت الالهية التي ترد بها العقول ببراهينها القاصرة
عن هذا الادراك • فمعرفة وجود الحق مدرك العقول من حيث ما هي مفكرة وصاحبة دلالات ومعرفة ما هو الحق عليه في نفسه هو ما اعطاه الوجود
لكل ادراك في عالمه • فما ثم الا حق ومصيب • فسبحان من طور الاطوار • وجعل في اليوم حقيقة الليل والنهار • وانزل الاحكام وشرعها على التفصيل
لا على الاجمال • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • والنوم من احكام الطبيعة في مولدات العناصر • والنشاة الآخرة ليست من مولدات العناصر
بل هي من مولدات الطبيعة • فلذلك لا ينام ولا يقبل النوم كالملائكة وما علا عن العناصر • ونشاة الانسان في الآخرة على غير مثال كما كانت نشاته
في الدنيا على غير مثال • فاظهر قبله من هو على صورته • ولهذا جاء كما بداكم تعودون على غير مثال يعني في نشاة الآخرة • وقال تعالى
ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق • فاسجد فؤادك • وقرر ادك • فانك راحل عن نشاة انت فيها وما انت فيها

الباب ... واسراره

خف الله يا مسكين ان كنت مؤمنا … اذا جا سلطان المنازع في الامر
فان جنحوا للسلم فاجنح لها تنل … بها رتبا العليا في عالم الامر

وما قلته بل قاله الله معلما ، كما جاء في القرآن في محكم الذكر ، اعلم ايدك الله وعصمك ان الخوف مقام الالهيين له الاسم الله لانه منافى الحلم لانه يخاف من الحجاب ويخاف من رفع الحجاب ، اما خوفه من الحجاب فلما فيه من الجهل بما هو محجوب عنه ، واما خوفه من رفع الحجاب فلذهاب عينه عند رفعه فتزول الفائدة والالتذاذ بالجمال المطلق ، ابدا المحجوب كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في معرض الذم ، واما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم في الحجب لو كشفها او لو رفعها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وما اشبه هذا المقام بقول القائل شعر ، الليل ان وصلت كالليل ان هجرت ، اشكو من الطول ما اشكو من القصر ، ثم مقام الخوف ، مقام الجزم والوقوف ، لا يتعين له ما يرجح لقيام شاهد كل جانب عنده ، ومن خرج عن هذا الخوف الى الخوف من متعلق معين فهو خوف وليس بمقام ، فان كل خوف ما عدا هذا فليس له هذا الحكم فان المقام كل ما له قدم راسخ في الالوهية وما ليس له ذلك فليس بمقام ، وانما هو حال يرد ويزول بزوال حكم التعلق والمتعلق ببشرى او بغيرها والخوف الذي هو مقام مستصحب العالم بالله الذي يعلم ما ثم وما لم يعلم ذلك فلا يستصحبه خوفه الا الى اول قدم يضعه من الصراط في الجنة او خاصرها فالخائف هو الذي يعلم ما هو المحل وما هو الذي يرى يوم القيمة وهو الذي يعلم ان اهل النار لهم محل يزيد في عذابهم كما ان لاهل الجنة محل يزيد في نعيمهم ، اهل النار محجوبون عنه ، ولهذا قال عن ربهم والرب المربي والمصلح ، فاما العلم بالله دون ما سواه فمعلق من حيث ذاته وهو المطلوب بالتجلي فالحلم في عين الجهل هذا الذي ذكرناه الا من جاء الله ، ولقد اصاب المعتزلة في انكارها الرؤية لا في ليلها على ذلك ، فلو لم تذكر دلالتها لتخيلنا انها عالمة بالامر كما علمه اهل الله لكنها في الامر كانت كما قال بعضهم لصاحبه حين قال له ما اعجبه واخذ به فلما ذكر له الاسناد فيما اورده زال عنه ذلك الفرح وقال له اصدت حين اسندت فمن لم يعرف الله

الباب ... ومائة في معرفة مقام ترك الخوف

لما تعلق علم الخوف بالعدم ... لم اخش منه لحرمة رتبة القدم

انا الوجود فلا خوف يصاحبني ... لان ضدي منسوب الى العدم

ان الذي خفت منه لا وجود له ... فان تركت مخافته حتما على رغم

قال صلى الله عليه وسلم واجعل لي نورا في دعائه وقال تعالى الله نور السموات والارض والسبحات انوار والنور لا يحرق بالنور ولكن يندرج فيه اي يلتئم معه للمجانسة ، وهذا هو الالتحام والاتحاد ، وهنا سر عظيم وهو ما يزيد على نور المتجلي من نور المتجلى له اذا انضاف فيه واندرج فيه ، ولما وقف صلى الله عليه وسلم على مقام الخوف الذي ذكرناه اداه الى ان طلب ان يكون نورا فكانه يقول اجعلني انت حتى اراك بك فلا تذهب عني برؤيتك لكن اندرج فيك كما قال النابغة ، شعر ، بانك شمس والملوك كواكب ، اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ، وما ذهب لها عين وما ظهر لها عين ، فهي ترى ولا ترى لانها خلف حجاب النور الاعظم الذي له الحكم في ظاهر الامر ، وانوار الكواكب حكم في باطن الامر مندرج في النور الاعظم يعلم ذلك ارباب علم التعاليم وهم اسعد الناس بهذا المقام وهو مقام جليل نبوي وما خرج للحق على المؤمنين الا رحمة لهم لان الغالب في العالم الجهل بحقائق الامور ، والعلماء افراد فرحمهم الله بما حجرهم من ذلك ، واما العلماء بالله فلا حجر عليهم فيه فانهم عالمون كيف يسبون وكيف لا يعلمون ، والله يقول واوحى في كل سماء امرها وهو ما يعطيه من الآثار في العالم كما يعطي كل آلة للصانع بها ما عملت له والصنعة مضافة للصانع لا للآلة فاعلم ذلك ولكن بما تعطيه قوتك والسلام ، واختلف اصحابنا في صاحب هذا المقام هل يامن من المكر الالهي ام لا ، اما مع البشرى فيامن بلا شك واعني اذا جاءت البشرى بالامن من مكر الله ولا اقدر ان ابسط في هذا المقام شيئا اكثر مما ذكرناه في هذا الوقت لاسباب ، ولا اصرح بمذهبنا فيه الا قدر ما ذكرناه منه في البشرى فانه امر يدرك عليه العقول والشرع وذلك ان صاحب هذا المقام ان تعجلت له الجنة بوجه لا يمكن استبداله فالامن حاصل وصح له هذا المقام وان

الباب ... ومائة في معرفة مقام الرجا

ان الرجا كمثل الخوف في الحكم ... فاعزم عليه وكن منه على علم

يلتذ صاحبه في وقته فاذا ... تفوته كان مثل الخوف في الحكم

ان الرجا مقام ليس يعلمه ... الا اولوا العلم بالرحمن والنعم

وانما انت راجيه لفي عدم ... ولست من فقده المعلوم في غمم

الرجا متعلقه ما ليس عنده وهو مقام مخوف يحتاج صاحبه الى ادب حاضر حاصل ومعرفة ثابتة لابد منها شبيهة فانه مقام عن جانب الطريق ما هو في نفس الطريق تحته مهواة باذنى زلة يسقط صاحبه من الطريق وهو على طريق الحياة الدائمة التي بها بقاء العالم في النعيم والحال التي ينبغي ان يظهر سلطانه فيها عند الاحتضار ، واما قبل ذلك فتساوي بين حكمه وحكم الخوف ان كان مؤمنا حقيقة قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وكذلك ينبغي ان يظن بنفسه شرا لا يرى به الا عند الموت فانه يشتغل سره في تلك الحال ويظن به خيرا ويعرض عن ظنه بنفسه جملة واحدة بخلاف حاله في حياته ، والرجا المطلوب من اهل الله هو ما يطلبه وقته لان المرجو معدوم في تلك الحال فيخاف على الراجي ان يفوته حكم الوقت ، فاذا كان متعلق رجائه ما يطلب الوقت فهو صاحب وقت ولابد وما يرسم في ديوان من لم يتادب مع وقته ثم لا يخلو من احد ثلاثة امور ، اما ان يكون صاحب وقت مرضي فمتعلق رجائه ما يطلبه المرضي الوقت ، وان كان غير مرضي او لا مرضي ولا غير مرضي كالمباح فمتعلق رجائه ان الله عنه بما هو مرضي في النفس الثاني والزمان الذي يليه ، فمن خرج عن هذا التعلق الخاص فليس هو الرجا الذي هو مقام في الطريق وهو من المقامات المستصحبة في الدنيا والآخرة لا ينقطع لان الانسان حيث كان لا يزال صاحب فوت لان الامر لا يتناهى وكلامنا في الفائت المستانف ، واما الفائت الماضي فانه لا يعود اذ لو عاد لتكرر امر ما في الوجود ولا تكرار للتوسع الالهي غير انه ان كان الفائت الماضي مرضيا وهو لا يعود فحكم ذلك الفعل الفائت الماضي انما يجنيه في الآخرة ولو اتصف في الدنيا فقد يتعلق الرجا بتحصيل ما لو كان الفائت الماضي لم يفت حصل له فيحصل له مثل ذلك برجائه ان كان له وجود او نقصى او غير ذلك المرجو ان كان لم يكن برجائه فانه فائت مستانف كان مهيا للفائت الماضي هذا غاية قوة الرجا وقد قال صلى الله عليه وسلم في الذي يفوته خير الدنيا ، ويرى من له شيء من ذلك الخير يعمل به في طاعة الله لو كان لي مثل هذا العامل من الخير لفعلت مثل ما فعل فهما في الآخرة سوا ، فهذا قد فاته العمل وجاء من ثمنها في

فاوى من لم نفته العمل وربما ارى عليه لا بل ارى عليه فان العامل مسؤول والسائل الصادق بين عن صدقهم ، وهذا غير مسؤول لانه ليس بعامل ولا يكون هذا الا لمن لم يعطه الله من الخير ولا يبقى للتمني في الآخرة اثر ، فان عمل به شرا كان له وان عمل غير ذلك كان في حكم المشيئة وليس رجا القوم رجا العاصين رحمه الله ذلك رجا آخر ما هو مقام ، وكلامنا في المقام ، والرجا عند بعضهم مقام الهي واستدلوا عليه بقوله في غير آية لعل وعسى ولهذا جعلنا علما التسوم من الله

الباب ... ومائة في ترك الرجا

لا تركنن الى الرجا فربما ... اصبحت من حكم الرجا على رجا

فاضرع الى الرحمن في تحصيله ... فيه نجاتك فالسعيد من النجا

اعلم ايدك الله ان حكم صاحب هذا المقام شهود نفسه من حيث ما تطلبه به الحضرة الالهية وضعف العبودية عن الوفا بما تستحقه او بما يمكن ان يوفيها من طاقتها المامور بها في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ، هذا من جهتنا ، واما ما تستحقه الربوبية على العبودية فقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وليس لهم من الامر شيء فقطع بهم هذا الامر فهو مقام صعب وحال شديد ، فمن ترك الرجا فقد ترك نصف الايمان ، فالايمان نصفان نصف خوف ونصف رجا وكلاهما متعلقهما عدم ، فاذا حصل العلم حصل الوجود ، وزال العدم ، وازال العلم حكم الايمان لانه شهد ما امر به فصار صاحب علم والايمان تقليد والتقليد يناقض العلم الا ان يكون المخبر معصوما عند المؤمن وفي نفسه من الكذب وليس بينك وبينه واسطة في اخباره فان الدليل الذي جعل لك بصدقه وعصمته عن الخطا والكذب ، فكنت فيه على بصيرة وهي العلم بما يصح على ما يخبرك به عن الله ، فيكون عندك جزما علما لا تقليدا ، وهذا لا يكون اليوم الا عند اهل الكشف والوجود خاصة ، واما عند اهل النقل فلا سبيل ، فالصحابة الذين سمعوا اشفاها من الرسول صلى الله عليه وسلم ما لا يحتمله التاويل بما هو نص في الباب لا فرق بينهم وبين اهل الكشف في الوجود ، لهم علما غير مقلدين ما داموا ذاكرين لدليلهم فان غابوا عن الدليل في وقت الاخبار فهم مقلدون مع ارتفاع الوسائط فاجعل دليلك ربك على الاشيا فلا تغفل عنه فانك اذا كنت بهذه المثابة كنت صاحب علم وهو ارفع ما يكون من عند الله ، ولهذا امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالزيادة منه دون غيره من الصفات ، فمن علم الماضي والحال والمستانف لم يبق له عدم فلم يبق له متعلق رجا وهذا وان كان صحيحا في الرجا فلا يكون هذا في رجا المقام فانه ما له خوف فوت الماضي وانما له خوف فوت المستانف لفوت سببه الذي مضى ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع ومائة في مقام الحزن

الحزن مركبه صعب وغايته ... ذهابه قول الله من حزنا

دار البكا ليفدا ارما بها فرح ... والله ليس يحب الفارح الشنا

قلب الحزين هنا يقوى قواعده ... هناك والغرض المقصود منه هنا

الحزن مشتق من الحزن وهو الوعر الصعب والحزونة في الرجل صعوبة اخلاقه ، والحزن لا يكون الا على فائت ، والفائت الماضي لا يرجع لكن يرجع المثل ، فاذا رجع ذكر بذاته من قام به مثله الذي فات ومضى فاعقب هذا التذكر حزنا في قلب العبد ولا سيما فيمن يطلب مراعاة الانفاس وهي صعبة المنال لا تحصل الا لاهل الشهود من الرجال وليس في الوسع الامكاني تحصيل جملة الامر فلابد من فوت فلابد من حزن ، وهذه الدار بهذه النشاة نشاة غفلة ما هي بنشاة حضور الا بتعمل واستحضار بخلاف نشاة الآخرة فطلب منا ان نغشي نفوسنا في هذه الدار نشاة اخرى يكون لها الحضور لا الاستحضار فهل ما طلب منا نعجز عنه او لا نعجز ، ومحال ان يطلب منا ما لم يجعل فينا قوة الاتيان به ولكنا من ذلك فانه حليم وقد اعطانا في هذا الطلب علما بان فينا قوة ربانية ولكن من حيث انا مظهر لها اكتسبناها قصورا عما تستحقه من المضا في كل ممكن ، فطلبنا المعونة منه فشرع لنا ان نقول واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله فمن كان هذا مشهده فلا يزال حزنه دائما ابدا وهو مقام مستصحب للعبد ما دام مكلفا ، وفي الآخرة ما لم يدخل الجنة فان في الآخرة لهم حزن النعاس لا حزن الفزع الاكبر والخوف يرتفع عنهم مطلقا الا ان يكونوا متبوعين فان الخوف يبقى عليهم على الاتباع كالرسل ، فالحزن اذا فقد في الدنيا من القلب خرب لحصول ضده اذ لا يخلو ، والدار لا تعطي الفرح لما فيه من نفي المحبة الالهية عمن قام به ، وما يزيل الحزن الا العلم خاصة وهو قوله تعالى قل بذلك فليفرحوا فالحزن مثل العلم سوا يرتفع بارتفاع المحزون عليه ، ويصح كذلك كالعلم ليسر ويبشر فالمعلوم ، والحزن مقام صعب المرتقى قليل من الخلق يكون عليه هو للكمل من الناس

الباب ... ومائة في ترك الحزن

الحق اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ... فما ترى من فائت قد فات فالحزن سدى

الحزن حلم واقع لفائت وما عدا ... هذا فلا تحفل به فانه حلم البدا

هو حال وليس بمقام وهو مؤد الى خراب القلوب ، وفي طيه مكر الهي الا للعارف فانه لا يخرج عن مقام الحزن الا من اقيم في مقام سلب الاوصاف عنه ، قيل لابي يزيد كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي وذلك انه لما ساله بكيف وهي للحال وهي من امهات المطالب الاربعة ، وله من النسب الالهية سنفرغ لكم ايه الثقلان على قراءة الكسائي وكل يوم هو في شان ، ويخفض القسط ويرفعه فهذا مقام الكيف في الالهيات ، واما ابو يزيد فما قصد التمدح بهذا القول ، وانما قصد التعريف بحاله ، فان الصباح والمسا لله لا له ، وهو المقيد تعالى بالصفة والعبد الطبيعي العنصري قيد بالصباح والمسا غير مقيد بالصفة ، ولهذا نفى الصفة فقال لا صفة لي ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فالصباح والمسا تملكه ولا ملك لابي يزيد عليهما لانهما بالصفة يملكان ، وابو يزيد لا صفة له ، فمن لا علم له بالمقام يتخيل ان ابا يزيد باله في هذا القول ، ولم يقصد ذلك بل هو اجل من ان يعزى اليه هذا التاويل في قوله هذا ، فان قال من يتاول خلاف ما قلناه من انه قاله في قوله ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي ، فاعلم انه تحت محل النضاد ، وما رايت احدا في هذا الطريق من اهل الضحك الا واحدا ، يقال له علي السلاوي بحثت معه وصحبته سفرا وحضرا لانه لم يفتر عن الضحك شبه المولّه

وما رأيته جرى عليه قط لسان ذنب ٭ واما البكاؤون فما رأيت منهم الا واحدا ابو يوسف المغاور الجلاسنة سنة ثمانين وخمسمائة باشبيلية كان رحمه الله
اجوالة علينا كثير الجزع لا تفتر له دمعة صحبته في الزمان الذي صحبت فيه الضحاك واما كون ابي يزيد انتقل عن هذين المقامين الى المقام الذي بينهما فانهما
من الامور المتقابلة التي ما يكون بينهما واسطة كالنفي والاثبات لا كالوجود والعدم والحار والبارد فان بينهما واسطة تاخذ من كل طرف بنسبة متميزة
عن الطرفين ٭ وكذلك اذا لم يكن الشخص في موجب ضحك ولا موجب بكاء كحالة البهت لا لاهل الله فهو لا ضاحك ولا باك فوصفه البهت والتعري عن الموجبين فاراد

الباب السادس ومائة في معرفة الجوع المطلوب

الجوع موت ابيض وهو من اعلام الهدى ٭ ما لم يؤثر خللا تعودا وهودا ٭ فاحكم به تكن به موفقا مسددا ٭ الجوع حلية اهل الله واعني بذلك
جوع العادة ٭ وهو الموت الابيض ٭ فان الله جعل في طريقهم اربع موتات ٭ هذا احدها ٭ وموت اخضر وهو لباس المرقعات لا المشهرات
كان لعمر بن الخطاب ثوب يلبسه فيه ثلاث عشرة رقعة احداهن قطعة جلد وهو امير المؤمنين ٭ وموت اسود وهو تحمل الاذى ٭ وموت احمر وهو
مخالفة النفس في اغراضها وهو لاهل الملامة ٭ فالجوع المطلوب في الطريق هو للسالكين جوع اختيار لتقليل فضول الطبع لطلب السكون عن الحركة
الى الحاجة وان علا فلطلب الصفة الصمدانية ٭ وحده عندنا صوم يوم ٭ فان زاد فالى السحر هذا هو الجوع المشروع الاختياري وما لنا طريق الى الله
الا على الوجه المشروع ٭ ولولا ان الله تعالى جعل هذا الحد المصلحة في عموم خلقه لما وقته الى هذا القدر فلا يكون الانسان في الزيادة عليه اعلم
بمصالح الجوع في العبد من ربه هذا غاية سوء الادب ٭ فان كان ممن يطعم ويسقى في مبيته وفنائه وبحالة دل في قوته وصحة عقله وحفظ مزاجه
فليواصل ما شاء فانه ليس بصاحب جوع وكلامنا في الجوع وان كان ايضا ممن يستغرقه حال ورد قوي يحول بينه وبين الطعام كابي عقال فان كان صاحب
فائدة فهي المطلوب وان لم يكن فذلك مرض يعرض حاله على الاطباء وما ذلك مطلب القوم ٭ واما جوع الاكابر فجوع اضطرار فان الذي نتيجه الجوع
قد حصل لهم ملكة لا تزول عنهم في حال جوع ولا شبع فلم يبق الا التقليل ولكن من الحلال لا ما للنشاط في الطاعات ٭ واما الخفة الحساب
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم لتسألن عن نعيم هذا اليوم ولم يكن سوى تمر وماء ٭ ومما ادخل نفسه في الجماعة ٭ فان لله عبادا سليمانيين
يقول الله لهم هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهم سبعون الفا في هذه الامة قد نعتهم النبي صلى الله عليه وسلم والخبر صحيح وعكاشة
منهم بالنص عليه ٭ فينبغي للصالح السالك ان لا يزيد في الحد المشروع فيكون متبعا فان ترك العمل بالاتباع اعظم اجرا من العمل بالابتداع بحكم الاصل
فان وجودنا تبع لوجود من اوجدنا ٭ فلتكن افعال العلماء هذه المرتبة على ذلك ٭ ولما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا
مجاريه بالجوع والعطش لم يجعلها احد من العلماء ولا من اهل الله انه اراد الصوم ٭ والتقليل من الطعام في السحور المسنون لمن واصل والى الافطار لمن
افطر فانه قال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فلا يتعدى المريد الحد الذي سنه من شرع الى الطريق الى الله به ولا تعرف قدر ما دللتك عليه الا في نتيجته
ان فتح لك هنا ٭ ولا تجع من غير صوم فانه غير طريق مشروعة ولا تجعل سبب ذلك حديث اجر الصوم فذلك ليس لك انما هو للعمل ودع النفس
ترغب في الاجر الذي لها على ذلك فان فيها من يطلب ذلك ٭ وانت بالسر الالهي والروح الامري بمعزل عن هذا المطلب الذي تطلبه النفس الحيوانية
فانك مجموع ولا تلحق باهل الغلط من اهل هذا الطريق الذين يجوعون تلامذتهم من غير صوم او يصومونهم ثم يطعمونهم قبل غروب الشمس وذلك
غلط منهم وجهل بطريق الله تعالى وان كانوا يقصدون بذلك مخالفة النفوس فما هذا موضعه ٭ وانما ينبغي ان يخالفوها في تعيين الماكول
على حد مخصوص ووجه معين وميزان مستقيم تعرفه اهل الله ٭ فاذا مال الى طعام خاص معين عندها حتى لا تكره شيئا من نعم الله ٭ ولقد
عملت على هذا زمانا حتى طاب لي كل شيء كنت لا اقدر على اكله ولا تحبه نفسي ٭ وكذلك في التقليل منه وهو اشد ما على النفس ان تشرع في الشيء ثم تحال بينها

الباب السابع ومائة في ترك الجوع

الجوع بئس ضجيع العبد جاء به ٭ لفظ النبي فلا ترفع به راسا
فقد ادرك القوم في تعيينه غلط ٭ ولم يقيموا له وزنا وقسطاسا
من قال بالجوع لم يعرف حقيقته ٭ وقد اضل بما قد قاله الناسا
جوع العوائد محمود ولست ارى ٭ فيما اراه من استعماله باسا
جوع الطبيعة مذموم وليس يرى ٭ منه المحقق بالرحمن ايناسا

ترك الجوع عند القوم ليس السلم ٭ وانما هو اعطاء النفس حقها
من الغذاء الذي جعل الله به صلاح مزاجها ٭ وقوام بنيتها ٭ فاذا احس صاحب هذه الحالة بالجوع فذلك جوع عادة خرج ابو بكر البزار
في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع ولا يذم حال يعطي العوائد ٭ فذلك انه لا فائدة في مثل هذا
الجوع وان الفوائد فيما اظهر الشرع ميزانه من تقليل الجوع عادة وطريق موصلة الى الله ٭ وبهذا فضل سلمان على ابي الدرداء ٭ وشهد
له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزوجك عليك حقا ولاهلك عليك حقا ٭ فقم ونم وصم
وافطر واعط كل ذي حق حقه فاياك لا تدخل على الجوع ابدا ولا احد عليك حق ٭ واعظم الحقوق حق الله ثم حق نفسك ٭ والله الهادي

الباب الثامن ومائة

في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارفاق منهن ومتى ياخذ المريد الارفاق ٭ شعر

لا تصحبن حدثا ان كنت ذا حدث ٭ ولا النساء وكن لله مشتغلا
واحذر من الفتنة العميا ان لها ٭ حكما قويا على القلب الذي غفلا
وشهوة النفس فاحذرها فكم قتلت ٭ بسيد قلبه عن ربه عقلا
ولا يرى احد رفقا من امراة ٭ الا الذي من رجال الله قد كملا

اعلم ايدك الله ان الفتنة الاختبار ٭ يقال فتنت الفضة بالنار اذا اختبرتها ٭ قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اي اختبرناكم بهما هل يحجبكم
عنا او عما حددنا لكم ان تقفوا عنده ٭ وقال موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء اي تحير ٭ وتهدي من تشاء ٭ ومن اعظم الفتن
التي فتن الله بها الانسان تعريفه اياه بانه خلقه على صورته ٭ ليرى هل يقف مع عبوديته وامكانه ٭ او يزهو من اجل مكانة صورته اذ ليس له من
الصورة الالهية الا الاسماء فيتحكم في العالم تحكم المستخلف القائم بصورة الحق على الكمال ٭ وكذلك مما يؤيد هذه الفتنة قول النبي صلى الله عليه وسلم
يحكيه عن ربه ان العبد اذا تقرب الى الله بالنوافل احبه ٭ فاذا احبه كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ٭ وذكر اليد والرجل الحديث
فاذا علم العبد انه بهذه المثابة يسمع بالحق ويبصر بالحق ويبطش بالحق ويسعى بالحق لا بنفسه ٭ ويبقى مع هذا النعت الالهي عبدا محضا فقيرا او يكون
شهوده من الحق وهو بهذه المثابة كون الحق ينزل الى عباده بالفرح بتوبتهم والتبشبش لمن ياتي الى بيته والتعجب من الشاب الذي قمع هواه وانما
بالجوع نيابة عن جوع عبده ٭ وبالظما نيابة عن ظما عبده ٭ وبالمرض نيابة عن مرض عبده بما يقتضيه عزة ربوبيته وكبريائه في الوهيته فما اثر هذا
النزول في جبروته الاعظم ولا في كبريائه الازهي الاقدم ٭ كذلك العبد اذا اقامه الحق نائبا فيما ينبغي للرب يقول العبد ٭ ومن كمال الصورة التي قال
انه خلقني عليها ان لا يغيب عني مقام امكاني ومنزلة عبوديتي وصفة فقري وحاجتي كما كان الحق في حال نزوله الى صفتنا حاضرا في كبريائه وعظمته
فيكون الحق مع العبد اذا في هذه الصفة يثني عليه بانه نعم العبد انه اواب حيث لم تؤثر فيه هذه الولاية الالهية ولا اخرجته عن فقره واضطراره
ومن كان دخوله في التقريب ينعكس الى الضد وهو البعد من الله والمقت ٭ واحذر نفسك فان الفتنة بالاتساع اعظم من الفتنة بالحرج والضيق والله المعلم
واما الشهوة فهي آلة النفس تعلو بعلو المشتهى وتسفل بانسفال المشتهى ٭ فالشهوة ارادة الالتذاذ بما ينبغي ان يلتذ به ٭ واللذة لذتان روحانية
وطبيعية ٭ والنفس الجزئية متولدة من الطبيعة وهي امها والروح الالهي ابوها ٭ فالشهوة الروحانية لا تخلص من الطبيعة اصلا ٭ ويبقى من يلتذ
به فلا يلتذ الا بالمناسب ولا مناسبة بيننا وبين الحق الا بالصورة ٭ والتذاذ الانسان بكماله اشد الالتذاذ فالتذاذه بمن هو على صورته اشد التذاذا
برهان ذلك ان الانسان لا يسري في كله الالتذاذ ولا يفنى في مشاهدة شيء بكليته ٭ ولا تسري المحبة والعشق في طبيعته وروحانيته الا اذا عشق جارية
او غلاما ٭ وسبب ذلك انه يقابله بكليته لانه على صورته وكل شيء في العالم جزء منه فلا يقابله الا بذلك الجزء المناسب فلذلك لا يفنى في شيء يعشقه الا في
مثله ٭ فاذا وقع التجلي الالهي في غير الصورة التي خلق آدم عليها طابق المعنى المعنى ووقع الالتذاذ بالكل وسرت الشهوة في جميع اجزاء الانسان ظاهرا وباطنا
فهي الشهوة التي هي مطلب العارفين الوارثين ٭ الا ترى الى قيس المجنون في حب ليلى كيف افناه عن نفسه كما ذكرناه ٭ وكذلك رأينا اصحاب الوله والمحبين
اعظم لذة واقوى محبة في جناب الله من جنس الجنس فان الصورة الالهية اتم في العبد من مماثلة الجنس لانه لا يتمكن للجنس ان يكون سمعك وبصرك بل يكون
غايته ان يكون مسموعك ومدركك اسم مفعول ٭ واذا كان العبد مدرك الحق هو اتم ٭ فلذته اعظم وشهوته اقوى ٭ فهكذا ينبغي ان تكون شهوة اهل الله
واما صحبة الاحداث وهم المردان واهل البدع الذين احدثوا في الدين من السنن غير المحمود الذي قرره الشارع فينا ٭ فينظر العارف في الامرد
من حيث انه املس لا نبات بعارضيه كالصخرة الملساء فان الارض المرداء هي التي لا نبات فيها تذكره مقام التجريد وانه احدث عهدا بربه من الكبير وقد
راعى الشرع ذلك في المطر ٭ فكلما قرب من التكوين كان اقرب دلالة ٭ واعظم حرمة ٭ واوفر لدواعي الرحمة به من الكبير البعيد ٭ عن هذا المقام واما
كونهم احداثا لهذا المعنى لانهم حديثو عهد بربهم وفي صحبتهم تذكر حدثهم لتمييز قدمه تعالى به ٭ فهو اعتبار صحيح وطريق موصلة واما ان كان من احداث
التسنين فيؤيده قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث ٭ وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث فذم من لم يتلقاه بالقبول ٭ فهكذا نظر العارفين فيه واما
المريدون والصوفية فحرام عليهم صحبة الاحداث لاستيلاء الشهوة الحيوانية عليهم بسبب العقل الذي جعله الله مقابلا لها ٭ فلولا العقل لكانت الشهوة
الطبيعية محمودة واما النسوان فنظر العارفين فيهن وفي اخذ الارفاق منهن ٭ فحنين العارفين اليهن حنين الكل الى جزئه كاستيحاش المنازل لساكنيها التي
بهم حياتها ٭ ولان المكان الذي في الرجل الذي استخرجت منه المراة عمره الله بالميل اليها فحنينه الى المراة حنين الكبير وحنوه على الصغير واما اخذ الارفاق
منهن فانه ياخذ منهن لهن كما اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امرهن ان يتصدقن لانه يسعى في خلاصهن لما راهن اكثر اهل النار فاشفق عليهن حيث
كونهن فهو شفقة الانسان على نفسه ٭ ولانهن محل التكوين لصورة الكمال ٭ فحبهن فريضة واقتداء به عليه الصلاة والسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ٭ فذكر النساء اترى حبب الله ما يبعده عن ربه لا والله بل حبب الله ما يقربه من ربه ولقد
نعتت عائشة ام المؤمنين ما احب النساء من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خيرهن فاخترنه فاراد الله جبرهن وايثارهن في الوقت وان علمهن
وان كان بخلاف مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك فابقى عليه
رحمة به ما جعل في قلبه من حب النساء ملك اليمين ٭ وهذه من اشق آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما كان الله
ليعذب قلب نبيه صلى الله عليه وسلم ٭ والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء ٭ فمن عرف قدر النساء وسرهن لم يزهد في حبهن
بل من كمال العارف حبهن فانه ميراث نبوي وحب الهي فانه قال صلى الله عليه وسلم حبب الي فلم ينسب حبه فيهن الا الى الله تعالى فتدبر هذا الفصل تر عجبا واما
المريدون الذين هم تحت حكم الشيوخ فهم بحكم اشياخهم فيهم ٭ فان كانوا اشياخا حقيقة مقدمين من عند الله فهم انصح الناس لعباد الله وان لم يكونوا
على اتباعهم الحرج لمن الله لان الله قد وضع الميزان المشروع في العالم ليوزن به افعال العباد ٭ والاشياخ يسألون ولا يقتدى بافعالهم الا ان امروا
بذلك في افعال معينة ٭ قال تعالى فاسألوا اهل الذكر وهم اهل القرآن اهل الله وخاصته ٭ واهل القرآن هم الذين يعملون به وهو الميزان الذي قلنا فلا ينبغي
ان يقتدى بفعل احد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فان احوال الناس تختلف ٭ فقد يكون عين ما يصلح به الواحد يفسد به الآخر ان عمل به ٭ والعلماء
الذين يخشون الله اطباء دين الله المزيلون علله وامراضه العارفون بالادوية ٭ فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلف الناس في افعاله
هل هي على الوجوب ام لا ٭ فكيف بغيره مع قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان الاية ٭ وقوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وهذا كله

لم يثبت منه في وجوب الاتباع في افعاله فانه صلى الله عليه وسلم قد اختص بالاشيا الذي لا يجوز لنا اتباعه فيها اذ لو اقتدينا به فيها كنا عاصين ما مورين
فينبغي لكل مؤمن ويجب على كل مبتدي في طريق الله اذا لم يكن من اهل الكشف والوجود والخطاب الالهي وممن لا يكون يطفي نور معرفته نور ورعه ان يجتنب
كل امر يؤدي الى شغل القلب بغير الله فانه فتنة في حقه ويجب عليه ان يغلب عقله على شهوته بل يسعى في قطع المالوفات وترك المستحسنات الطبيعية
وما يميل الطبع البشري • ويجتنب مواضع التهم وصحبة المتبدعين في الدين ما لم ياذن به الله وهم الاحداث • وكذلك الصباح الوجوه من المردان
ومجالسة النسا واخذ الارفاق • فان القلوب تميل الى كل من احسن اليها • والطبع يطلبهم والقوة الالهية على دفع الشهوات النفسية
ما هي هناك • والمعرفة معدومة من هذا الصنف من الناس وما صبر تحت الاختبار الالهي الا الذهب الخالص المعدني الذي حاز رتبة الكمال وما بقي
فيه من رتبة المعدن شي • وكل تكليف فتنة • وجميع المخلوقات فتنة والاطلاع على نتايج الاعمال فتنة وهي حالة مقام مستصحب الى الجنة • وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الكشف الاتم • والعالم بما تم • يستعيذ من فتنة القبر وعذاب النار • وفتنة المحيا والممات

واما الشهوة فهي ارادة الملذوذات • فهي لذة والتذاذ بملذوذ عند المشتهي فانه لا يلزم ان يكون ذلك ملذوذا عند غيره ولا ان يكون موافقا
لمزاجه ولا ملايما طبعه • فان الشهوة شهوتان • شهوة عرضية وهي التي تمنع من اتباعها فانها كاذبة وان نفعت يوما ما فلا ينبغي للعاقل
ان يتبعها لئلا يرجع له ذلك عادة فيؤثر فيه العوارض • وشهوة ذاتية فواجب عليه اتباعها فان فيه صلاح مزاجه لملايمتها طبعه • وفي صلاح
مزاجه وصلاح دينه سعادته • ولكن يتبعها بالميزان الالهي الموضوع من الشارع وهو حكم الشرع المقرر فيها وسوا كان من الرخص او العزايم
اذا كان متبعا للشرع لا يبالي فانه طريق الى الله تعالى مشروعة فانه تعالى ما شرع الا ما يوصل اليه بحكم السعادة • ولا يلزم ايضا ان يكون ما يشتهيه
في هذه الحال ان يشتهيه في كل حال • ولان في كل وقت فينبغي له ان يعرف الحال الذي ولدت تلك الشهوة عنده • والوقت الذي اقتضاها وقد يتعلق باعمال
الطاعات هذه الشهوات العرضية فيوجب بعد الكمن يرى موضعا يستحسنه طبعه فيشتهي ان يصلي فيه او لفضيلة يعلمها في ذلك الزمان على
غيره فان ذلك يؤثر في حاله مع الله اثرا سوا • وميزان ذلك الالتذاذ بعمل لا لشهود الهي • وهذا من المكر الخفي ولابي يزيد في هذا قدم راسخة
وقد نبه على ذلك لما سالته امه في ليلة باردة ان يسقيها ما • وكان برا بها فثقل عليه القيام • وقد كان يلتذ في جميع احواله في خدمة امه
فاتهم نفسه في تلك اللذة او كان يتخيل انه لا يلتذ بخدمة امه الا لاقامة حق الله فيها فلما كل عبادة تقدمت له كان له التذاذ بها وتاب
توبة جديدة • فاغوار النفوس لا يدركها الا فحول اهل الله فلا تفرح بالالتذاذ بالطاعات • وادفع المشقة فيها عنك دون ميزان القوم
في ذلك • فاذا اقترنت هذه الشهوة بصحبة اهل البدع • وهم الاحداث • وبصحبة الصبيان الصباح الوجوه والنسا في الله تعالى فيما
يتخيل له انه في الله تعالى • ففي طي هذا التعلق مكر الهي خفي ولو تعلق ذلك الالتذاذ بغير هولاء الاصناف فليس ذلك بميزان يعرف به مكر الله
حتى يفرق بين الصحبة لله وبين الصحبة لشهوة الطبع الا ان يصحب العلما بالله اهل الورع او شيخه ان كان من اهل الاذواق فذلك امر اخر • والذي
ينبغي له ان يزن به حاله في دعواه انه ما صحب الاحداث والنسا الا لله اذا وجد الما او وحشة عند فقده اياهم وهيجانا الى لقايهم وفرحا
بهم عند لقايهم • فيعلم عند ذلك ان الصحبة لهذا الصنف معلولة ليست لله • وان وقعت المنفعة للمصحوب منه فيسعد المصحوبون
ويشقى هذا المحب شقاوتين الواحدة فقد المحبوب • والاخرى بالجهل وعدم العلم فيما كان يتخيل انه علم وانه صحبه لله • وفي الله • واما ان كان
ممن تتعلق تلك المحبة منه بجميع المخلوقات • ومن جملة المخلوقات ايضا هولاء الاصناف فقد يكون حديثة نفسية • وميزانه ان لا يستوحش
عند مفارقة واحد واحد • فانه لا يخلو عن مشاهدة مخلوق • فهو به معه ما فارقه • فان العين واحدة لو غاب عضو من اعضا محبوبك
مع بقا عينه معك ما وجدت الما • والخلق كلهم اعضا بعضهم لبعض • وايضا ان تعلق بجميع المخلوقات على علم من صاحبه بعموم التعلق ابتدا
في غير هذا الصنف ثم نظر هولاء الاصناف • ولا يجد مزيدا في مرتبته فيدخلهم في عموم ذلك التعلق فذلك مبناه على اصل صحيح وان انجر معه الطبع
في هذا الصنف ووجد معه الالم عند فقده على الخصوص فذلك لا يؤثر في خلوص تعلقه الالهي في دعوته ونصيحته لصحة الاصل • فان حدث عنده
عموم التعلق في ثاني حال من تعلقه بصحبة هذا الصنف فلا يعول عليه • فذلك تلبيس من النفس فليحذر منه وليترك صحبتهم جملة واحدة وكلامنا انما هو
مع اهل الطريق ولا بد من تخصيص هذا التعميم الذي وجده في ثاني حال من صحبتهم كما يخص نفسه صاحب السماع المقيد بالنغمات اذا ارسله مطلقا بعد تحصيله
ابتدا من المقيد بالنغمات فهو اصل معلول فلا يعتمد من هذه حالته على سماعه المطلق المكتسب في ثاني حال فان ذلك تلبيس النفس حتى لا يترك السماع المقيد
والانسان اذا انصف لربه من نفسه ولنفسه من نفسه عرف حاله بل كان اعرف بحاله من غيره الا من العارفين بالله فانهم اعرف به من نفسه لان العارفين لهم اعين
في قلوبهم فتحها الله بالمعرفة يرون بها منك ما تجهله انت من نفسك لانه ليست لك تلك العين • ولهذا قال الجنيد العارف من نطق عن سرك وانت ساكت
والسكوت عدم الكلام • فمعناه يعرف منك ما لا تعرفه انت من نفسك كالحمى من سو المزاج يعرفه الطبيب منك اذا نظر اليك ولا تعرفه انت وهولا اطبا النفوس

واعلم ان الشيوخ انما حذروا من اخذ الارفاق من النسا ومن صحبة الاحداث لما ذكرناه من الميل الطبيعي فلا ينبغي للمريد ان ياخذ رفقا من النسا حتى يرجع
هو في نفسه امراة • فاذا تانث والتحق بالعالم الاسفل • وراى تعشق العالم الاعلى به • وشهد نفسه في كل حال وفي كل وقت ووارد منكوحا دايما
ولا يبصر لنفسه في كشفه الصوري وحاله ذكرا ولا انه رجل اصلا بل انوثة محضة ويحمل من ذلك النكاح ويلد وحينئذ يجوز له اخذ الرفق من النسا
ولا يضره الميل اليهن وحبهن • واما اخذ العارفين مطلقا لان مشهودهم اليد الالهية المقدسة المطلقة في الاخذ والعطا وكل شخص يعرف
حاله • والطريق مبني على الصدق في كله وجد لا يقبل الهزل ولا التطفل عند ارباب الحق • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب ... الارادة

المردان والنسوان

في صحبة هولاء الاصناف

في شهوة الزنا

ومن شهوة الدنيا وشهوة الجنة • والفرق بين اللذة والشهوة • ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهى • ومن لا يشتهي ولا يشتهى • ومن يشتهي ولا يشتهى • ومن
يشتهي ولا يشتهى • شعر

ربا الارادة سيد متحكم | في ملكه في المنزلين بعتقه
تعطي لكل منه واجب حقه | تبدو عليه خلقه وبخلقه
فالكل ان حققت عابد رزقه

لا يفرحن بداعيد طبيعته | فتراه والاعيان تطلب حقها
الوهب باسه بكل فضيلة | اما العبيد فرزقهم معبودهم

تجري امور الكائنات بوفقه | والالتذاذ تقسمنا احكامه
يعطي الجزيل وماله ملك سوى | فعطاوه الممزوج يشهد انه

والاشتها من الطبيعة اصله | في كل موجود بطالع افقه
ما اودع الملك الجواد بحقه | فيما يجود عطاوه من صدقه

اعلم ايدك الله ان المتمكن الكامل من الرجال والعابد ايضا من اهل هذا المقام
يشتهي ويشتهى لكماله • والمدعي مطلقا في كل حال • ومقام لا يشتهي ولا يشتهى لان الاول يعطي كل ذي حق حقه وهو مجموع فيه من كل شي حقيقة بعين الحق وحاله
فنا عن روية نفسه فلا يشتهي لان الحق لا يوصف بالشهوة ولا يشتهى لانه مجهول لا يعرفه غير ربه لا تعرفه الاكوان ولا نفسه لغيبته بربه عن الكل فهو غيب لا يشتهى
لان العلم بالمشتهى من لوازم هذا الحكم • والزاهد لا يشتهي ويشتهى لان النعم لم تخلق وهو يراها حجبا موضوعة فينفر عنها ولا يشتهيها وهي تشتهيه لعلمها
بانها خلقت له فيتناولها الزاهد جودا منه عليها وايثارا ادكار صاحب مقام • والخلط الكاذب الذي الله سمه يشتهي ولا يشتهى • فيشتهي لغلبة الطبع عليه
ولا يشتهى لان النعم انما تشتهي من يراه يقوم بحقها وهو شكر المنعم على ما انعم الله به عليه ثم اعلم ان الشهوة ارادة طبيعية مقيدة • والارادة صفة
الهية روحانية طبيعية متعلقها الايزال معدوما فهي اعم تعلقا من الشهوة فان كل حقيقة منها تتعلق بالمناسب لمناسب ما بشرطها في الاصل ولا تتعلق الشهوة
الا بميل امر طبيعي • فان وجد الانسان ميلا الى غير امر طبيعي كميله الى ادراك المعاني والارواح العلوية والكمال ورؤية الحق والعلم به فلا يخلو عند هذا الميل
اما ان يميل الى ذلك كله بطريق الالتذاذ عن تخيل صوري فذلك تعلق الشهوة وميلها لاجل الصورة فان الخيال اذا جسد ما ليس بجسد فذلك من فعل الطبيعة
وان تعلق ذلك الميل بغير هذا التخيل الحاصل بل بتبعي المعاني والارواح والكمال على حاله من التجرد عن التقييد وضبط الخيال له بالتخيل فذلك من ميل الارادة
لا ميل الشهوة لان الشهوة لا مدخل لها في المعاني المجردة • فالارادة تتعلق بكل مراد للنفس والعقل كان ذلك المراد محبوبا او غير محبوب • والشهوة لا تتعلق
الا بما للنفس فيه لذة خاصة • ومحل الشهوة النفس الحيوانية • ومحل الارادة النفس الناطقة • والشهوة تتقدم اللذة بالمشتهى في الوجود ولها
لذة متخيلة تتعلق بتصور وجود المشتهى • فتلك اللذة مقارنة لها في الوجود فتوجد في النفس قبل حصول المشتهى • واللذة مقارنة لوجود حصول
المشتهى في ملك المشتهي فتزول شهوة التحصيل وتبقى اللذة فليس عين الشهوة عين اللذة لفنايها بحصول المشتهى وبقا اللذة غير ان الطبع يحدث
له او يظهر له عن كون غيبا الهي شهوة اخرى فلا تتعلق ببقا المشتهى دايما لا تنقطع • فهذه شهوة لا لذة لها فان البقا دايما غير حاصل مطلقا فلا انتها
لامر فلا يوجد البقا • فان حدد البقا بزمان مخصوص ومقدار معين • فذلك البقا المشتهى يكون للشهوة لذة بحصوله موجودا • فاللذة مقارنة
لحصول المشتهى خاصة لا تتاخر عنه ولا تتقدمه وجود عين ووجود خيال • واما شهوة الدنيا فلا تقع لها لذة الا بالمحسوس الكاين • وشهوة الجنة
تقع لها اللذة بالمحسوس وبالمعقول على صورة ما يقع بالمحسوس من وجود الاثر المزاجي عند نيل المشتهى المعقول سوا ولا اعني بالجنة ان هذه الشهوة
التي هذا حكمها انها لا توجد الا في الجنة المعلومة في العموم انما اعني حيث وجد هذا الحكم لهذه الشهوة الذي ذكرناه فهو شهوة الجنة سوا وجد في الجنة
او في الدنيا • وانما اضفناها الى الجنة لانها يكون فيها لكل احد من اهل الجنة وفي الدنيا لا يقع الا لاحاد من العارفين • والشهوة لها نسبة واحدة الى عالم الملك
ونسبتان الى عالم الملكوت • ولها مقامات واسرار وهي الدرجات بقدر ما للحروف واسم الشهوة من العدد بالجمل الكبير بالتعريف وهو الشهوة • وبالتنكير وهو
شهوة • وبالاتصال بالكلام فتعود ها السكت تا • فلها عدد التا • ولها عدد الها في حال التنكير والتعريف • فاجمع الاعداد فما اجتمع من ذلك فهو قدر
ما يناله صاحب ذلك المقام • ولا يعتبر فيه الا اللفظ العربي القرشي فانه لغة اهل الجنة سوا كان اصلا وهو البنا او فرعا وهو الاعراب • وغير العربي والمعرب
لا يلتفت اليه • وكذلك يفعل في كل اسم مقام • وهو قولهم لكل انسان من اسمه نصيب • ومعناه لكل موجود من اسمه نصيب • ولهذا جات اسما النعوت
فلا يطلب الا اصحابها وهي زور على من تطلق عليه وليست له • وهذا من اصعب المسايل فان الاسم اطلاق الهي ولا بد من نصيب منه لذلك المسمى غير انه يخفى في حال
مسمى ما ويظهر في اخر • ومدرك ذلك عزيز • وعلى هذا احد الارادة • فالمريد الهي رباني رحماني • والمشتهي رباني رحماني خاصة • والمريد مسلم مومن محسن
فصاحب الشهوة مسلم نصف مومن نصف محسن • لانه مع الاحسان المقيد بالتشبيه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب العاشر وماية في مقام الخشوع

لا يكون الخشوع الا اذا ما | يبصر القلب من يرى اليه
وتجلى له بصورة مثل | غيرها فلا يكون لديه
فان اعتز في مقام التجلي | فله الحكم لا يكون عليه

الخشوع مقام الذلة والصغار وهو من صفات المخلوقين ليس له في الالوهية مدخل • وهو نعت محمود في الدنيا على قوم محمودين • وهو نعت في الاخرة
محمود في قوم مذمومين شرعا بلسان حق وهو حال ينتقل من المومنين في الاخرة الى اهل العزة المتكبرين الجبارين العالين في الدنيا خاصة الذين يريدون علوا في الارض
من المفسدين في الارض • فالمومنون في صلاتهم خاشعون ومن الخاشعين من الرجال والخاشعات من النسا الذين اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما • ونعت
اصحابه في الاخرة فقال تعالى خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي • وقال تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة • تصلى نارا حامية تسقى من عين انية
ليس لهم طعام الا من ضريع • ولا يكون الخشوع حيث كان الا عن تجلي الهي على القلوب • في المومن عن تعظيم واجلال • وفي الكافر عن قهر وخوف وبطش • قال عليه
الصلاة والسلام ان الله اذا تجلى لشي خشع له خرجه البزار • واذا وقع التجلي حصل الخشوع • واورث التجلي العلم والعلم يورث الخشية انما يخشى الله من عباده
العلماء • والخشية تعطي الخشوع والخشوع يعطي التصدع وهو انفعال الطبع للخشوع والتصدع انفعال تقصف وتكسر في الاعضا والقصيص الذي يسمع
فيها كل ذلك من اثر الطبع القابل للاثر الوارد في التجلي الالهي وهو الذي كنى عنه الشرع بالغت والغط في نزول الوحي عليه كصلصلة الجرس وهو اشد عليه فان

نزوله شديد على هذا الهيكل البشري • ولاسيما ان كان النزول بالقرآن كما قال تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى • وقد يكون من الجبال القوم الماسكة الطبع الذي من شانه الميل بطبعه المتد في الارض ويكون من الارض ارض الاجسام الطبيعية او كلم به الموتى من اصناف الموتى الجهل بقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه لكان هذا القرآن يجيء بما فيه من العلم وتقطع به الارض وتسير الجبال بما فيه من الزجر • وقوله تعالى قرآنا ما لتذكير دليل على احد امرين اما على ايات منه مخصوصة كما ضرط الجبار عند ما سمع صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود • واما ان يكون ثم امر اخر ينطلق عليه اسم قرآن غير هذا لغة • ولو حرف امتناع لامتناع • فهل هو داخل تحت الامكان • فيوجد او ما هو ثم الا بحكم الفرض والتقدير • فاما عندنا فكل كلام الهي من كلمة مركبة من حرفين الى ما فوق ذلك من تركيبات الحروف والكلمات المنسوبة الى الله تعالى بحكم الكلام فانه قرآن لغة وله اثر في النزول في المحل المنزل عليه اذا كان في استعداده التاثير وان لم يكن فلا يشترط • والاستعداد من المحل ان يكون حاله العبودة والعبودية • واثره في حال العبودية اتم منه في حال العبودة • فان سمع المحل او نزل عليه في حال كون الحق سمعه حصل له النزول ولم يظهر له اثر عليه لانه حق في تلك الحالة فينبغي عنه الخشوع • وهذا اصل يطرد في كل وصف لا يكون له في الالوهية مدخل كالذلة والافتقار والخضوع والخوف والخشية فانه يتأثر صاحب هذا الحال وكل كون يكون حاله نعتا الهيا كالكرم والجود والرحمة والكبرياء فانه لا يؤثر في صاحبه اصلا فانه نعت حق فله العزة والمنع • هذا مطرد وقد نزل علينا من القرآن ذوقا عرفنا من ذلك صورة نزوله على نبيه صلى الله عليه وسلم فوجدنا الفهم لم يحفظ حروفه ولا لتدبر معانيه • ونزل علينا في الحالين فاثر في الحال الواحد الكوني العبداني ولم يؤثر في الحال الالهي الا لذة خاصة فانه لا بد منها • واما خشوعا فلا • ولهذا ينسب الى الجناب الالهي الاقدس ما يناسب من الفرح وهو التذاذ • ثم ان الله جعل مثل هذا امثالا مضروبة للناس يضل بها كثيرا ويهدي بها كثيرا وما يضل به الا الفاسقين • الخارج عن الحالين والعاري عن التلبس بالحكمين وهو حالة الغافلين عما خلقوا له وعما تصلوا به • لم يمت ابو يزيد حتى استظهر القرآن وهو تنزله عليه ذوقا • ومن استظهر القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه كذا قال صلى الله عليه وسلم وهذا الفرق بين تنزله على النبي صلى الله عليه وسلم وبين تنزله علينا • فانه منزل في النبي صلى الله عليه وسلم على قلبه • وفي صدره فنبوته له مشهودة وتنزل علينا بين جنبينا من وراء حجابنا • فهو لنا في البطون لا في الظهور • فنبوتنا مستورة عنا مع كوننا محلا لها فمن خشع تصدع • ومن علم خشي • والله الموفق

الباب الحادي عشر ومائة في ترك الخشوع

من تجلى لنفسه كيف يخشع • وبه تنظر العيون اليه
فقولوا انا قواه من غير شك • هكذا نص لي الرسول عليه

اذا كان العبد في نعت الهي ورد تجلى عليه وتلقاه بذلك النعت اورثه لذة وفرحا وابتهاجا وسرورا ولم يجد خشوعا ولا ذلة فينسب ذلك الفرح للظاهر في المظهر لا من حيث هو ظاهر فهو سرور سرور بكمال • واثره في المظهر من حيث ما هو مظهر من حيث ما هو محجوب عن ذاته بربه في حال الصحو وظهوره واثباته وبقائه وتنزل الخشوع لمن ليس هذه حاله

الباب الثاني عشر ومائة في … النفس

خالف هواك فانه محمود • واعلم بانك وحدك المقصود
الكل يسجد غير من هو مثله • فلئن سمعك لي وانت شهيد
انت العزيز فدق وبال صفاته • يوم القيمة والانام شهود

اعلم ايدك الله ان مخالفة النفس هو الموت الاحمر وهو حال شاق عليها وهي المخالفة نفسها • فالمخالف عين المخالف وهذا من اعجب الامور اعني وجود المشقة نعم لو كان المخالف نفسا اخرى لم يكن التعجب من حصول المشقة في ذلك ونحن بحمد الله حيث قلنا بمخالفها ولم نقل تخالف بالمقابل فقد يكون الخلاف بما ليس بمقابل • فيجمع بين وجود الخلاف وبين المساعدة • وسياتي في الباب الذي بعد هذا الباب • وفائدة المخالفة عظيمة واعلم انه لا تخالف النفس الا في ثلاثة مواطن في المباح والمكروه والمحظور لا غير • واما اذا وقعت لها لذة في طاعة مخصوصة وعمل مقرب فهنالك علة خفية تخالفها بطاعة اخرى وعمل مقرب • فان استوى عندها جميع التصرفات في قبول الطاعات سلمنا لها تلك اللذة بتلك الطاعة الخاصة • وان وجدت المشقة في العمل المقرب لا الاخر الذي هو خلاف هذا العمل والعدول الى المشاق واجب • لانك ان عادت نفسك المساعدة في مثل هذا اثرت في المساعدة في المكروه والمحظور والمباح وانما صعب على النفس المخالفة لكرم اصلها وعلو منصبها فان النيابة الالهية في العالم لها فتقول في نفسها بيدي ازمة الامر وملائكه ولا سيما وقد خلقني الله على الصورة • فمخالفتي مخالفة الحق من هذا المقام تكون لها المخالفة موتا احمر وحجبت هذه النفس عن الاتساع الالهي وعما خلقت له • وعن العلم بان الصورة ليست لكل نفس • وانما هي للنفس الكاملة كنفوس الانبياء ومن كمل من الناس فلو كملت هذه النفس ما كانت المخالفة لها موتا احمر • فان لذة العرفان تعطيها الحياة التي لا موت فيها فالوجود والفتح مقرون بمخالفتها في كل شيء ينبغي ان

الباب الثالث عشر ومائة في [illegible] النفس في اغراضها

ساعد النفس فانها نفس الحق • ونعت له فاين نغيب
انظر الحق في الوجود تراه • عينه فالبغيض فيه الحبيب
ليس عيني سواه ان لست تدري • نعم عين البعيد وهو القريب
ان رآني منعمي اراه • او دعاني اليه فهو المجيب

مخالفتها عين مساعدتها فانها بما يخالفها فانتقلت منها اليها فما زالت عنها ثم اعلم ان للنفس غرضين ذاتي وعرضي • فالذاتي هو جلب المنافع ودفع المضار • والعرضي هو ما عرض لها من جانب الشريعة وقد يكون من جانب الغرض • وقد يكون من جانب ملايمة الطبع • وقد يكون من جانب طلب الكمال • وكلنا في الطريق التي نحن بسبيله غير معتبر الا جانب الشريعة خاصة فانها التي وضعت الاسباب الفاضلة التي بفعل ما امرت بفعله • وترك ما نهيت عن فعله • وجبت السعادة وحصلت المحبة الالهية وكان الحق سمع العبد وبصره • ففصل الشارع لها جميع ما يرضيه منها • وما يسخطه من ذلك عليها ان تحمله وما لا سخط فيه ولا رضى فما كان مما يرضي الله فهو القاء ملكي • وفي حق النبي القاء ملكي والهي • وليس للالقاء الالهي مدخل في الاولياء الاتباع جملة واحدة اعني في الاحكام

بتحليل او تحريم

بتحليل او تحريم • وما كان مما يسخط الله فهو القاء شيطاني لا ناري • فمن الجن من يلقي الخير في قلوب الصالحين ولهم بهم تلبس عظيم وامتزاج ومحبة فما كان مما يلقي الشيطان فهو ملذوذ للنفس ومحبب لها ومزين في عينها في الوقت مر العاقبة في المال • والقاء الملك قد يكون مرا في الوقت لكنه ملذوذ في المال • وكلتا الحالتين لا تقتضيهما النفس من ذاتها فلا ينبغي للعاقل ان يساعد النفس فيما تتعلق به من الامور التي يامرها فيما يقع لها فيما عرض لما عرض اذا اتى الا المؤمن والعارف • فالمؤمن يساعدها في الغرض الذاتي وهو كل ما يامرها به من المباح خاصة ومن ملذوذات الطاعة • واما العارف الذي الحق سمعه وبصره وقواه فيساعدها في جميع اغراضها فانه نور كله • والنور ما لا ظلمة فيه • ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه واجعلني نورا • لان النفس ما ينسب اليها ذم الا بعد ضربها الالهي في المذموم وهو الظلمة • فيقال قد اغتاب الغيبة المحرمة عليه وقد كذب الكذب المحرم عليه وقد نظر النظر المحرم عليه • وما لم يظهر الفعل على الالات لم يتعلق بها ذم • والعارف قد وقع الاخبار الالهي عنه بان الحق جميع قواه فذكر الالات • فلهذا اعطينا للعارف مساعدة النفس لما هو عليه من العصمة في ظاهره الذي هو الحفظ • والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الرابع عشر ومائة في معرفة الحسد والغبطة

حسد القلب حصائد • وهو للنفس يعاد
غبطة في الجنس تبدو • وهو الملك الجواد
وانا احسد مثلي • ولهذا القوم سادوا
ما التاثل يوما • حسد الحق العباد
لو درى الناس الذي قلت لما كان عناد

الحسد وصف جبلي في الانس والجان وكذلك الغضب والغبطة والحرص والشره والجبن والبخل وما كان في الجبلة فمن المحال عدمه الا ان ينعدم العين الموصوفة بها • ولما علم الحق ان ازالتها من هذين الصنفين من المحال لا يصح زوالها عين لها مصارف يصرفها فيها فتكون محمودة اذا صرفت في الوجه الذي امر الشارع ان يصرف فيه وجوبا او ندبا وتكون مذمومة اذا صرفت في خلاف المشروع فاذا عرفت هذا فلا عناد ولا نزاع • قال صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد • وقال منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم • فطالب الدنيا قد يكون مذموما وقد يكون محمودا • وطالب العلم محمودا بكل وجه غير ان المعلومات متفاضلة • فبعضها افضل من بعض • وتختلف باختلاف القصد • فان طالب العلم بالمال من جهة من قامت بهم لا من حيث اعيانها • وطلب بعضها بطريق التجسس مذموم فانه على التحقيق ما هو مخلص لاحد الجانبين • اين قوله ومن شر حاسد اذا حسد • من قوله لا حسد الا في اثنتين • وكذلك اين الغضب لله من غضب الانسان لنفسه من غضبه حمية جاهلية • فجميع ما جبلت النفس عليه لا يزول لا بالمجاهدة ولا بالرياضة وانما تختلف مصارفها فيختلف الانسان عليها بالذم والحمد • فان اخذ بها جهة اليمين فبخل بدينه وحرص على فعل الخير وغضب لله حمد • وان اخذ جهة الشمال فغضب حمية جاهلية وبخل بما فرض عليه الجود به كالزكاة وتعليم العلم ذم حقا وخلقا • وعلم هذا الباب فيه راحة عظيمة ومنفعة

الباب الخامس عشر ومائة في الغيبة محمودها ومذمومها

اذا ترك الحق من غيره • نغيبك الحق في ذكره
الى منزل الجوع والمرحمه • بما لم ينل وهي المسامه
فغيره على حد ما قاله • وان كان حقا ولكنه
فانه يحصل المكرمه • اذا قاله قائل قال مه
ولا تلقينه على جاهل • فتحصل في موقف المندمه

اعلم فهمك الله ما اسمعك ان الغيبة ذكر الغائب بما يسوءه ساه • وهي حرام على المؤمنين • فالحق لا يغتاب لانه السميع البصير في نفس الامر • وعند العلماء به • وقد ابان للعباده ما يكرهه منهم وما يحمده فمنهم من امن • ومنهم من كفر فلا يغتاب ايضا اسم فاعل واسم مفعول • فالغيبة حرام على المكلفين فيما بينهم • ويجتنبها اهل المروات من غير المؤمنين نزاهة وشرف نفس لا احتسابا بها يدل على كرم الاصول الا في مواطن مخصوصة فانها واجبة وقربة الى الله • واهل الورع من المؤمنين يعرضون بها ولا يصرحون • فمن ذلك طريق الجرح الذي يعرفه المحدثون في رواة الاحكام المشروعة • روينا عن بعض العلماء بالله انه كان يقول في ذلك تعال نغتب في الله • ومنها عند المشورة في النكاح فانه مؤتمن والنصيحة واجبة • ومنها الغيبة المرسلة وهو ان يغتاب اهل زمانه من غير تعيين شخص بعينه • ومنها غيبة المشايخ المريدين في حال التربية اذا كان فيها اصلاح المريد اذا وصل ذلك اليه • ومع كون الغيبة محمودة في هذه المواطن فعدم التعيين فيها اولى من التعيين • فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا غيبة في فاسق • هيا لا نقيا على هذا اخذ اهل الورع هذا الخبر وطريق التعريض هين المأخذ وما عدا امثال هذه المواطن فهي مذمومة يجب اجتنابها • ومن هذا الباب تجريح الشهود اذا علم المشهود عليه انهم شهدوا بالزور فيجب عليه نصرة الحق واهله وخذلان الباطل واهله • ومن هنا تبين لك ان العدم هو الشر فان شهد الزور ما لوا الى جانب العدم ورجحوه على الوجود ووصفوا بالكون ما ليس بكائن وجعله الله تعالى على لسان رسوله من الكبائر لانه ما تحت قولهم الا العدم ومع هذا كله ان استطاع من هو من اهل طريق الله التعريض لا التصريح حتى يفهم عنه ما يريد اذا علم ان في ذلك منفعة دينية فليفعل فهو اولى ويحصل الغرض ويكون اللسان قد وفى ما تعين عليه من غير فحش في المنطق وهذا كله ما دام يسمى مؤمنا • واما ان كان هذا الشخص في مقام من كان الحق سمعه وبصره ولسانه فحاله غير حال المؤمن مع انه من اهل الايمان واعلم ان الله تعالى ما خلق داء الا وخلق له دواء • والادوية على نوعين • دواء العامة وهو الذي يقدر عليه كل احد • ودواء ملكي وهو الذي لا يقدر عليه الا الملوك والاغنياء لنفاسته وعلو ثمنه فلا يقدر عليه الا المتمكن من المال والسلطان • وهكذا قسموا الادوية اهل الطب وصادفوا الحق في ذلك • واما الدواء العام النافع الداخل تحت قدرة كل احد من غني وفقير وسوقة وملوك من داء جميع الذنوب والمعاصي فهو التوبة وارضاء الخصوم من شروطها مما يقدر عليه من ذلك وعينه عليه الشارع اذا كان ذلك الدواء مما ينبغي ان يرضى فيه الخصوم • واذا كان مما لا ينبغي فيتوب ولا يرضي خصمه فانه ان ارضاه فقد يقع في محظور اشد مما كان ارتكبه عنه فلا تغفل عن مثل هذا • واما الدواء الملكي فلا يستعمله الا العارفون السادة من رجال الله وهم الذين يكون الحق سمعهم وبصرهم ولسانهم وهو قوله عقيب قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه • هذا خطاب عام • ثم قال تعالى واتقوا الله هذا هو الدواء • ومعناه اتخذوه وقاية بينكم وبين هذه الامور المذمومة التي الغيبة منها • فاذا اتخذتموه جنة تعاورت هذه الجنة سهام هذه الافعال وهي قوية لا تنفذها هذه السهام فيكون المتوقى بها في حمايتها • ولا يكون

الحق وقاية للعبد حتى يتلبس به كما يتلبس المتوقي بالجنن من الدرع الحصينة وغيرها وصورة تلبسه ان يكون الحق سمعه ولسانه وجميع قواه فيكون نورا كله فنبه الله تعالى في كتابه على هذه الادوات الملكية السلطانية مثل قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها فالغيبة من الفجور وتقواها اي الذي تحذر وقاية من الفجور ولم يجعل الفجور من اوصافها فانما جعله من الملهم لها كما اكد هذا بقوله تعالى فمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فما جعل التزيين له بل قال زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون وقال زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل ولما اضاف التزيين اليه سبحانه قال فهم يعمهون اي يحارون والحيرة من صفات الاكابر وصفة الحيرة في مثل هذا ان الامر في ايجاده للملهم المزين والمجعول فيه الملهم والمزين له مامور باجتنابه وهو الاتصاف بما الهم له وما زين من قبل ان يظهر بالفعل فهو مذموم غير مؤاخذ به حتى يتلبس به في الظاهر ثم قال في امور من هذا الباب انه رجس من عمل الشيطان وهو البعيد من الرحمة فاجتنبوه اي وكونه مع الاسم القريب من الرحمة ومن اسمائه تعالى البعيد فمن اتخذ الحق جنة ووقاية كما امر لم تضره هذه الاشياء وان الله ما نبهه على استعمال هذه الادوات الا لاقامة العذر منه اذا سئل عن مثل هذا والمؤمن غيب خلف جنته فهو في حمى فلا يخرج عن حماه والفاسق الذي لا غيبة فيه ليس بغائب خلف جنته بل هو خارج عنها لان الفسوق الخروج فقال لا غيبة لفاسق فمن اخرج غيبا استحق ان يكون غيبا الى شهادة فقد اخطأ ولهذا اضاف الغيبة الينا فقال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا فجعلنا نشأة واحدة ذات اجزاء فان الجزء بعض الكل فما خرجنا عنا ولا وقعنا الا فينا فشدد الامر علينا في ذلك فان القائل نفسه حرمت عليه الجنة وهي الساتر وان الشيء لا يستر عن نفسه وكل من ذكر غائبا فقد صيره شهادة وغربه عن موطنه وموت الغريب شهادة فالمغتاب فاعل خير في حق من اغتابه وان كان يكره ذلك ففيه منفعة كشارب الدواء فاذا كان فاعل خير من غير قصد فهو ممن اجرى الله الخير على يديه فيكون جزاؤه جزاء من وفق لعمل الخير من غير قصد لكن ذلك مقصود في حق من اغتابه لكن ذلك مقصود لمن الهمه اياه وسماه فجورا في حقه فيصلح الله يوم القيمة بين عباده لما يراه المظلوم من الخير الواصل اليه على يدي اخيه فيشكره على ذلك فيسعدان جميعا وفي الخبر الصحيح فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة فالغيبة وان كانت مذمومة فهي من ذلك الوجه محمودة في حق من اغتيب فما كان ذلك الا الخير اذ كانت الجنة والوقاية بينهما الحق والحق موجود والغيبة ما هي عدم فوقع التناسب بين الموجودين فاندرج الاضعف في الاقوى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible] وأسرارها

ان القناعة باب انت داخله ان كنت تاللذي ترجى الحذ منه فاقنع بما اعطت الايام من نعم من الطبيعة لا تقنع بنعمته

لو كان عندك مال الخلق كلهم لم يأكل الشخص منه غير لقمته ليست القناعة عندنا الاكتفا بالموجود من غير طلب المزيد

ارسل الله تعالى على ايوب وهو نبي مكرم قيل فيه نعم العبد انه اواب واثنى عليه بالصبر مع دعائه ربه في كشف الضر عنه فازاله فلما ارسل عليه رجلا من جراد من ذهب فاخذ يجمعه في ثوبه فقال له ربه الم اكن اغنيتك عن هذا فقال يا رب لا غنى لي عن خيرك فان كان فعل هذا ما هو عليه ظاهر الحال فهو ما اردنا وان كان ليقتدى به في ذلك فما فعل الا ما هو اولى بالقربة الى الله من تركه وهو من الذين هدى الله وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهداهم وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والقناعة عندنا على بابها في اللسان وهي المسئلة والقانع السائل والسؤال من الله لا من غيره يقال قنع يقنع قنوعا اذا سأل وهو الذي وقع سؤاله الى الله وهو قوله تعالى في الظالمين مقنعي رؤوسهم اي رافعي رؤوسهم الى الله يسألونه المغفرة عن جرائمهم ويجمع الجزاء في امر وهو ان السائلين الله قنعوا به في سؤالهم والتجاؤهم اليه فلم يسألوا غيره تعالى فهذا معنى قولنا لا الاكتفاء بالموجود وهو السؤال عن طلب المزيد وهو ان يتعدى بالسؤال الى غيره والخلق عيال الله اي الفقراء الى الله فمن سأل غير الله فليس بقانع ويخاف عليه من الحرمان والخسران فان السائل موصوف بالركون لمن يسأله والله تعالى يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ومن ركن الى جنسه فقد ركن الى ظالم فان الله يقول في الانسان انه كان ظلوما جهولا لحمله الامانة وما من احد من الناس الا حملها فلا تركن لغير الله واكتف بالله في سؤالك تسعد ان شاء الله وللقناعة درجات عند العارفين من اهل الانس والوصال وهي ستمائة واثنان وخمسون ودرجاتها عند العارفين من اهل الادب والوقوف مائتان وسبع وخمسون درجة ودرجاتها عند الملامية من اهل الانس والوصال ستمائة واحدى وعشرون درجة ودرجاتها عند الملامية من اهل الادب والوقوف مائتان وست وعشرون وللقناعة الدعوى ولها نسبتان نسبة الى عالم الجبروت ونسبة الى عالم الملكوت وليس لها نسبة الى عالم الملك الظاهر بل لها نسبة باطنة الى عالم الملك بظهر ذلك القنوع وهذا القدر كاف فيها والله الموفق

الباب [illegible] والحرص

في الزيادة على الاكتفاء شعر

لا تقنعن بشيء دونها ابدا واحرص على طلب العليا تحظ بها فليس نائمها عنها بمنتبه

واشره فانك مجبول على الشره ان الحلال الحلال بما وثقت به والشره الحرام مثل منتبه

اعلم ايدك الله ان هاتين الصفتين مجبول عليهما الانسان بما هو انسان وكل ما هو الانسان مجبول عليه من الحال ذاته فهو مقام لا حال فانه ثابت ويتطرق اليه الذم من جهة متعلقه اذا كان مذموما شرعا وعقلا قال تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة وقال صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد فالآية موجهة لطرفي الحمد والذم لولا الضمير الذي في قوله تعالى ولتجدنهم فانه يعود على قوم مذمومين وقرينة الحال تدل على ان مساقة الحرص فيها على الذم تكذيبا لهم فيما ادعوه من ان الدار الآخرة خالصة لهم من دون الناس فمن نظر في الحرص هنا الدلالة على كذبهم كان محمودا لانه فيهم دليل الهي على كذبهم فهو من جانب الحق فيهم عليهم حجة لله و

للحجة البالغة

للحجة البالغة والمذموم هو المذموم من كل وجه من حيث ما هو فيهم لا من حيث لا لبته عليهم وكان متعلقه ما يقتضي تكذيبا لصادق وكان مذموما واما في الخبر الذي اوردناه فهو محمود لانه حرص على اداء عبادة مفروضة ثم انه مع هذا فانهما صفتان من صفات العالم الوارث الكمل الذي هو سائس امة فهو ينظر فيما فيه صلاحهم كما قال في نبيه عليه الصلاة والسلام يمدحه به حريص عليكم فمدحه بالحرص على ما تسعد به امته وشرهه وحرصه على اسلام عمه ابي طالب الى ان قال له قلها في اذني حتى اشهد لك بها لعلمه بان شهادته مقبولة وكلامه مسموع فيعرف الكامل نائب الله في عباده نوائب الزمان المستأنفة فيستعد لها عن الامر الذي كان له منه الاطلاع على منازلها فيتحيل من لا علم له انه سعى في حق نفسه وليس الامر كذلك وهو كذلك فانه يباهي الامم بالاتباع من امته وكان يطلب الكثرة من المؤمنين ولكن لا بد لهذا الشره من وجود الشرطين الاطلاع والامر الالهي وهو الشرط الاعظم واما الاطلاع وان اشترط فهو شرط ضعيف فانه لا يشترط الا لمن ادعى انه يدخر في حق الغير ثم تناول من ذلك المدخر في حق نفسه فيقال له هل اطلعك الله على من له هذا المدخر عندك وهل اطلعت على انه لا يصل اليهم الا على يدك فان قال نعم سلم له الادخار وان قال لا قيل له فحرصك ما قام على اصل مقطوع بصحته فدخله الخلل فان قيل فقد قالت طائفة من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره قلنا هذا صحيح وهذا لا يناقض حال هذا الحريص على الكسب في الادخار والمزاحمة لابناء الدنيا الذين لا توكل لهم على الله فان التوكل امر باطن وهو الاعتماد على الله وهذا المدخر ان كان اعتماده على ما ادخره فهذا يناقض التوكل وان لم يعتمد عليه فليس يناقض لكن يناقض التجريد الظاهر وقطع الاسباب وليس هذا من احوال الكاملين وانما هو من احوال السالكين ليكون لهم ما اتخذوه عقدا وفارقوا الذوق اتم في التمكين فانه يزيل الاضطراب في حال عدم السبب الذي عادة النفس ان تسكن اليه وسيرد تحقيق هذا في مقام التوكل بعد هذا ان شاء الله تعالى ولهذا الشره والحرص من الدرجات عند العارفين سواء كانوا من اهل الادب والوقوف او من اهل الانس والوصال ثمانمائة درجة وخمس وستون درجة وعند الملامية سواء كان الملامي من اهل الانس والوصال او من اهل الادب والوقوف ثمانمائة درجة وثلاث درجات فان كان العارف من اهل الاسرار فلهم من الدرجات الف وخمسمائة وخمس وثلثون درجة وان كانوا من اهل الانوار فلهم ثمانمائة درجة وخمس وستون درجة وان كانوا من اهل الملامية من اهل الاسرار فلهم الف واربعمائة وثلاث وسبعون درجة وان كانوا من اهل الانوار فلهم ثمانمائة وثلاث درجات وهو نعت الهي فانه يقول عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد وكذلك الحرص نعت الهي ايضا وهو الذي يقتضيه قول الله للملائكة في المتشاحنين انظروا هذين حتى يصطلحا وتسخير الملائكة في حق المؤمنين بالاستغفار والدعاء لهم فهذا من ثمرته وان لم يرد الاطلاق في اللفظ به فان هذه الامور على قسمين منها ما ورد اطلاق اللفظ باسمها على الجناب الالهي ومنها ما وجد منه آثارها ولم يطلق عليه منها اسم ومنها ما نسب الفعل الذي يكون منها اليه ولم يطلق عليه منها اسم ومنها ما اطلق عليه منه اسما في جماعة بحكم التضمين فمثل ما نسب اليه الفعل ولم يطلق الاسم قوله الله يستهزئ بهم وقوله تعالى سخر الله منهم ومثل ما نسب اليه الفعل واطلق عليه الاسم في جماعة بحكم التضمين قوله تعالى ومكر الله وقوله تعالى والله خير الماكرين ومثل ما اطلق عليه منه اسم قوله تعالى وهو خادعهم ومثل ما وجد عليه آثارها ولم يطلق عليه منها اسم ولا فعل قوله تعالى عجلنا له فيها ما نشاء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر ومائة في مقام التوكل

من يتخذ رب العباد وكيلا
سلك الصراط وكان اقوم قيلا

ان الذي فيه يوكل ربه
عند الاله يقارن التنزيلا

يا طالبا ما ليس يعلم ماله
[illegible]

التوكل اعتماد القلب على الله مع عدم الاضطراب عند فقد الاسباب الموضوعة في العالم التي من شأن النفوس ان تركن اليها فان اضطرب فليس بمتوكل وهو من صفات المؤمنين فما ظنك بالعلماء من المؤمنين وان كان التوكل لا يكون للعالم الا من كونه مؤمنا كما قيده الله به وما قيده سدى فلو كان من صفات العلماء ويقتضيه العلم النظري ما قيده بالايمان فلا يقع في التوكل مشاركة من غير المؤمن باي شريعة كان وسبب ذلك ان الله تعالى لا يجب عليه شيء عقلا الا ما اوجبه على نفسه فيقبله بصفة الايمان لا بصفة العلم فانه فعال لما يريد فلما ضمن ما ضمن والخبر بانه يفعل احد الممكنين اعتمدنا عليه في ذلك على التعيين وصدقناه لانه بالدليل والعلم النظري نعلم صدقه فسكوننا وعدم اضطرابنا عند فقد الاسباب انما هو من ايماننا بضمانه فلو بقينا مع العلم اضطربنا فالعالم اذا سكن فمن كونه مؤمنا وكونه مؤمنا من كونه عالما بصدق الضامن وتحقيق الوكالة من يستحقها هل الله او هل العالم او هل لله منها نصيب فاعلم ان الوكالة لا تصح الا في موكل فيه وذلك الموكل فيه امر يكون للموكل ليس لغيره فيقيم فيه وكيلا يتصرف فيما للموكل ان يتصرف فيه مطلقا فمن نظر ان الاشياء ما عدا الانسان خلقت من اجل الانسان كان كل شيء له فيه مصلحة يطلبها بذاته ملكا له ولما جهل مصالح نفسه ومصالحه ما فيها سعادته خاف من سوء التصرف في ذلك وقد ورد فيما اوحى الله لموسى يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فقال ادم وقد خلق الاشياء من اجلي فما خلق الا ما يصلح لي وانا جاهل بالمصلحة التي فيها نجاتي وسعادتي فلنوكله في اموري فهو اعلم بما يصلح لي فكما انه خلقها هو اولى بالتصرف فيها هذا يقتضيه نظري وعقلي من غير ان يقترن بذلك امر الهي فكيف وقد ورد به الامر الالهي فقال تعالى لا اله الا هو فاتخذه وكيلا فنبه بهذا الامر انه لا ينبغي الوكالة الا لمن هو اله لانه عالم بالمصالح اذ هو خالقها كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فاتخذ المؤمن العالم وكيلا وسلم اليه اموره وجعل زمامها بيده كما هو في نفس الامر فاراد شيئا ما هو الامر عليه في الوجود ومدحه الله بذلك وما اثر في الملك شيئا وهذا غاية الكرم الثناء بالاثر على غير المؤثر بل الكل منه واليه فهذا حظ الناظر الاول والناظر الثاني هو ان يقول ما خلق الله الاشياء من اجل الاشياء وانما خلقها ليسبحه كل جنس من الممكنات بما يليق به من صلاة وتسبيح لتسري عظمته في جميع الاكوان واجناس الممكنات وانواعها واشخاصها

فقال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه • وقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فالكل لله تعالى ملك واذا كان الامر على هذا ولم يخلق على الصورة الالهية سوانا
ووصف نفسه بالغيب عن الاشياء واسدل الحجب بينها وبين ابصارهم فهو يدركها وهي لا تدركه لانها لا تعرفه • فاقام الانسان لانسان خليفة وهو الوكيل
فقال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه • فجعل لنا في الوكالة امورا لا نتعداها • فما هي وكالة مطلقة مثل ما وكلناه نحن فحد حدودا لنا
ان تعديناها تعدينا حدود الله • ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه • وعلى النظر الاول جاء القرآن كله فانه ما قال الا توكلوا فانه يحب المتوكلين
فرجح النظر الاول وهو ان نتخذه وكيلا في المصلحة لنا لا في الاشياء فيجمع بين النظرين وهي حالة ثالثة شهدناها وما رايناها لاحد من اهل طريقنا • فقلنا
انه خلق الاشياء له لا لنا واعطى كل شيء خلقه ومن خلقنا افتقارنا الى ما يكون به صلاحنا حيث كان من دنيا واخرة ولا نعلم طريقا الى المصلحة لانه ما خلق
الاشياء الا من اجلنا فوكلناه ليسخر لنا من هذه الاشياء ما يرى فيه المصلحة لنا امتثالا لامره وامتثالا للامر فنكون في توكلنا عليه عبيدا مامورين ممتثلين امره
نرجو بذلك خيره فوقع التوكل في المصالح لا في عين الاشياء • وهذا برزخ دقيق لا يشعر به كل احد للطافته • وهو جمع بين الاثنين وتثبيت للحكمين • وان كان
قد تكلم اهل هذا المقام فيه • وما من احد منهم الا نزع لاحد الطرفين من غير جمع بينهما • فالرجال المتحققون بهذا المقام منهم من يكون بين يدي الله فيه كالميت بين
يدي الغاسل يقلبه كيف شاء ولا يعترض عليه في شيء • ومنهم من حالته فيه حال العبد مع سيده في مال سيده • ومنهم من حالته فيه حال الولد مع والده في مال
والده • ومنهم من حالته فيه حال الوكيل مع موكله بجعل كان او بغير جعل والذي عليه المحققون وبه نقول ان التوكل لا يصح في الانسان على الاطلاق على الكمال لان
الافتقار الطبيعي يحكم ذاته فيه • والانسان مركب من امر طبيعي وملكوتي • ولما علم الحق انه على هذا الحد وقد امر بالتوكل وما امر به الا وهو ممكن الاتصاف به • وقد
وصف نفسه بالغيرة على الالوهية • فاقام نفسه مقام كل شيء في خلقه اذ هو المفتقر اليه بكل وجه وفي كل حال فقال تعالى يا ايها الناس فما خص مؤمنا
ولا غيره انتم الفقراء الى الله • والله هو الغني الحميد • فما افتقرتم اليه من الاشياء هو لنا وما بايدينا • وما هو لنا فما يطلب الا منا • فالينا الافتقار لا اليه
اذ هو غير مستقل الا بنا • ولكن للمتوكل احوال يصح الاتصاف بها تسمى توكلا • وبلغني عن احد من اهل طريق الله انه قال مما اشرنا اليه في هذه المسئلة
منبها وما شممنا لهذا التوكل رائحة لانه طلب سريانه في الكل للافتقار الطبيعي الذي فيه • والتوكل مقام لا ينقص الا بالمجاز ونحن اهل حقائق • فلو صح لي وجه
كما يزعم هذا المدعي لصح في جميع الوجوه وله الدعوى وصاحبه مسؤول • وله الكشف • ودرجاته عند العارفين اربعمائة وسبع وثمانون درجة • ودرجات
الملاميين فيه اربعمائة وست وخمسون • وله نسبة الى العالم كله من ملك وملكوت وجبروت • وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب التاسع عشر ومائة في ترك التوكل

انت الخليفة فيما انت مالكه	والحق ليس به نفع ولا ضرر
ترك التوكل حال ليس يعلمه	غير الوكيل فلا روح ولا بشر
كيف التوكل والاعيان ليس سوى	عين الموكل لا عين ولا اثر

التوكل مشروع فينال الحد المشروع منه والتوكل الحقيقي غير واقع
من الكون في حال وجوده فما هو الا للمعدوم في حال عدمه • وما ثم مقام يتصف به المعدوم • ولا يصح في الموجود من جهة الحقيقة الا التوكل فلا يزال
المعدوم موصوفا بالتوكل حتى يوجد فاذا وجد خرج عن التوكل فذلك المعبر عنه بترك التوكل • ثم اقول لا يصح ترك التوكل المعروف عند العامة من اهل
الله الا لرجلين • الواحد علم انه لا يصح منه ترك الشروع فيه لانه عنده لا يمكن تحصيله لما راى بنفسه اذا اخذه الم الجوع وعنده ما يرفعه به تناوله
تناوله ليزيل الم الجوع فلا فرق بينه وبين من يسترقي ويتطير ويلجا الى محل الامن من الامور المخوفة مع الصحو وتوفر العقل والعلم التام • فالتوكل
من حيث ما هو مقام هو حاصل ومن حيث حاله ليس بحاصل • فالتوكل يصح لا يصح • واما الرجل الاخر فقال ان الله اعلم بمصالح الخلق وقد اعطى كل شيء
خلقه فيقيم التوكل مع هذا الفراغ • فترك التوكل فانه ما بقي له ما يعتمد على الله فيه لانه قال فرغ ربك • ومع هذا فهو واقف عند الامر والنهي
عامل بما امر به من العمل قائم بالحكم المشروع عليه • فمن اسرار التوكل ترك التوكل فان تركه يبقي الاغيار • والتوكل يبقي الاغيار • وعند جماعة من
بلاد المغرب • وابي عبد الله الغزال بالمرية ببلاد الاندلس • وابي عمران موسى بن عمران الميرتلي باشبيلية وغيرهم ان العمل ما يفني لا ما يبقي • وعند
وعند شيخنا ابي السعود وابي عبد القادر ومن جرى مجراهم ان الاعلا ما يبقي ما ينبغي ويفني ما ينبغي في الحال التي ينبغي والوقت الذي ينبغي • فان
الله ابقى وافنى • يقول تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق • ما عندكم ينفد فلا نعتمد عليه • وما عند الله باق فنعتمد على الله في بقائه
فافنى وابقى • والافناء حال ابي مدين في وقت امامته • ولا ادري هل انتقل بعد ذلك ام لا • لانه انتقل عن الامامة قبل ان يموت بساعة او
ساعتين الشك مني لبعد الوقت • وصاحب ترك التوكل ما له دعوى وهو غير مسؤول لانه امر عدمي فجرى مجرى الاصل في قوله تعالى هل اتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اريد عينه لانه كان مذكورا لله • والدهر اسم من اسماء الله تعالى • ولهذا الاشتراك اللفظي نهى عن سب
الدهر وقال ان الله هو الدهر وما ثم عين نسبت لعينها • وانما نسبت لما تصدر منها وما تصدر كونا الا من الله • والدهر الزماني نسبة • وقوله
لم يكن شيئا مذكورا يعني الانسان في ذلك الحين اي موجودا في عينه مع وجود الاعيان • ولكن ما نعرفه حتى نذكره ولا هي ذات فكر حتى تجمعه في ذهنها
تقديرا فتذكره فان الفكر من القوى التي اختص بها الانسان لا توجد في غيره • ثم ان هذه الآية من اصعب ما نزل في القرآن في حق نقصان الانسان
وفيما يظهر من عدم الاعتناء الالهي به • وعندنا مما اخر الله نشاته ووجود عينه الا اعتناء به لانه لو اوجده الله اول الاشياء كان يمر عليه
وقت لا يكون فيه خليفة فانه ما ثم على من يكون • والله قد هياه لمرتبة الخلافة والنيابة عنه فلابد ان يتاخر وجود عينه عن وجود الاعيان
حتى لا يزول عنه اسم الخلافة دنيا ولا آخرة فاوجد الاملاك سيدا كما انه مع غيره لله عبد مملوك • ففضل العالم كله بالخلافة فلم تكن لغير الانسان
وهذه المرتبة اوجبت له ان يخلق على الصورة • ومن قال ان هذه الآية تدل على عدم الاعتناء الالهي بالانسان لان الله تعالى متكلم ازلا عالم بما يكون
ازلا ونفى ان يكون الانسان شيئا مذكورا مع انه شيء ولا بد لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فاما من الامر يسمع بسمع ثبوتي

او وجودي

او وجودي • ونفى ان يكون الانسان مذكورا في حين من الدهر • والدهر هنا الزمان والحين جزء منه لم يكن فيه الانسان مذكورا مع وجود صورة
انسان • وجهل من شاهد صورته مراد الله فيه • وما علم له اسم رتبة تذكر به • ولا ما له عند الله من العناية به التي ظهرت اثارها عليه حين
اقامه خليفة في ارضه • وما غربه عن موطنه وهو التراب الذي خلق منه • وموطن آلية بشهود عبوديته • فان الارض ذلول فما حجبته
الخلافة عن عبوديته وان كانت اعلى المراتب فهو فيها بالعرض والملائكة المقربون فيها بالذات • يقول تعالى لن يستنكف المسيح لكونه يحيي الموتى
ويخلق ويبرئ ان يكون عبدا لله • ثم عطف فقال تعالى ولا الملائكة المقربون وهم العالون عن العالم العنصري المولد فهم اعلا نشاة • والانسان
اجمع نشاة فان فيه الملك وغيره • فله فضيلة الجمع • ولهذا جعله معلم الملائكة واسجدهم له • فمساق الآية يؤذن بتقرير النعم عليه • وانما
وقعت الصعوبة في هذا الذكر كونه نكرة • والنكرة تعم في مساق النفي • فالتنكير يؤذن بتعميم نفي الذكر عنه من كل ذاكر وهو دليل على ان الله ما ذكره
لمن اوجد قبله من الاعيان • وان كان مذكورا له في نفسه • ثم ذكره للملائكة بمرتبته التي خلق لها لا باسمه العلم الذي هو آدم • فاعلم ذلك

الباب العشرون ومائة في معرفة مقام الشكر واسراره

الشكر شكران شكر الفوز والرفد	هذا من الروح والثاني من الجسد
فالشكر للرفد يعطيني زيادته	والشكر للفوز مثل السلب للاحد
والشكر للفوز محصور نهايته	والشكر للرفد لا يجري الى امد

اعلم ان درجات الشكر في الاسرار الالهية الف درجة ومائتان
واحدى وخمسون عند العارفين وعند الملامية الف ومائتان وعشرون • ودرجاته في الانوار عند العارفين خمسمائة وخمسون • وعند
الملامية من اهل الانوار خمسمائة وعشرون درجة • اعلم ايدك الله ان الشكر هو الثناء على الله بما يكون منه خاصة لصفة هو عليها من حيث ما هو
مشكور • ومن اسمائه الشكور والشاكر • وقد قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم فهي صفة تقتضي الزيادة من المشكور للشاكر وهي واجبة بالاتفاق عقلا عند
طائفة وشرعا عند طائفة فان شكر المنعم يجب عقلا وشرعا وما تسمى الله تعالى بشاكر لنا الا لنزيد من العمل الذي اعطاه ان الشكر عليه لنزيد منه
كما نريد نحن منه نعمة اذا شكرناه على نعمه • والائه • ولا يصح الشكر الا على النعم فتفطن لنسبة الشكر اليه ببنية المبالغة في حق من اعطاه من العمل
ما تعين على جميع اعضائه وقواه الظاهرة والباطنة في كل حال بما يليق به • وفي كل زمان بما يليق به فيشكره الحق على ذلك بالاسم الشكور • وهذا
من خصوص اهل الله • واما العامة فدون هذه الرتبة في عمال الحال والزمان وجميع الكل فاذا اتوا بالعمل على هذا الحد من النقص يلقاهم الاسم
الشاكر لا الشكور فهم على كل حال مشكورون • ولكن قال تعالى وقليل من عبادي الشكور • فهم خاصة الله الذين يرون جميع ما يكون من الله في حقهم وفي
حق عباده نعمة الهية سواء سرهم ذلك او ساءهم فهم يشكرون على كل حال • وهذا الصنف قليل بالوجود وتعريف الله ايانا بقلتهم • واما الشاكرون لله
من العباد • فهم الذين يشكرون الله على المسمى نعمة في العرف خاصة • والشكر نعت الهي وهو لفظي وعلمي وعملي • فاللفظي الثناء على الله بما يكون منه على حد ما تقدم
والعملي قوله تعالى وجعل زكاة الجوارح وقد ورد في اسباب اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور • فهذا هو الشكر العملي • واما قوله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث فهو موجه له وجه الى اللفظ وهو الذكر بما انعم الله به عليه • فاذا ذكر ما انعم الله به عليه من النعم المعلومة في العرف من المال والعلم
فقد عرض نفسه ليقصد في ذلك فيجود به على القاصدين فيدخل في الشكر العملي لان من النعم ما يكون مستور الاثر فصاحبها انه صاحب نعمة فلا يقصد
فاذا حدث بما اعطاه الله وانعم عليه به قصد في ذلك • فلهذا امر بالحديث بالنعم • والتحدث بالنعم شكر • والاعطاء منها شكر على شكر فجمع بين الذكر والعمل
فيقول الحمد لله المنعم المفضل • واما الشكر العلمي فهو حق الشاكر وهو ان يرى النعمة من الله • فاذا رآها من الله فقد شكره حق الشكر • خرج ابن ماجه
في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى موسى يا موسى اشكرني حق الشكر قال موسى يا رب ومن يقدر على ذلك قال يا موسى اذا رايت النعمة مني
فقد شكرتني حق الشكر • وهذا حال من راى النعمة • ومن نعمته على عبده ان يوفقه لبذل ما عنده من نعم الله على المحتاجين من عباد الله فيعطيه
بيد حق لا بيده • فهم ناظرون في هذه النعمة وهي رؤيتهم ذلك التصريف من عند الله في مرضاة الله • فيدخلون في حب من شكره حق الشكر
وهذا هو اعلى الشكر في الشاكرين وهو هين على العارفين المتجردين عن اوصافهم برد الامور الى الله وليس لهذا المقام نسبة الا لعالم البرازخ
وهو الجبروت لجمعه الطرفين • فان البرازخ اتم المقامات علما بالامور وهو مقام الاسماء الالهية فانها برزخ بيننا وبين المسمى فلها نظر اليه
من كونها اسماء له ولها نظر الينا من حيث ما تعطي فينا من الآثار المنسوبة للمسمى فتعرف المسمى وتعرفنا • واختلف اصحابنا في الزيادة
التي يعطيها الشكر هل هي من جنس ما وقع الشكر عليه او لا يكون الا من نعم اخرى ام منهما • فالمحققون يجعلونها من الجنس المشكور من اجله
وان لم يكن من جنسه فما هو من الزيادة التي اوجبها الشكر بل تكون تلك النعم من باب المنة ابتداء لا من باب الجزاء • ومنهم من قال اي نعمة
وقعت بعد الشكر فهي جزاء وهي الزيادة وما لم يقع عقيب شكر من المنعم من عين المنة • وانما قالوا ذلك لعدم معرفتهم بالمناسبة بين
الاشياء التي اختارها الحكيم سبحانه • وقصد القوم القائلون بهذا تنزيه الحق عن التقييد بل يعطي ما شاء من غير تقييد فالمحققون
اكثر علما منهم • وهولاء في الظاهر انزه • وفي المعنى الكل سواء في تنزيه الحق سبحانه • والله الموفق لا رب غيره

الباب الحادي والعشرون ومائة في مقام ترك الشكر

اذا كان حال الشكر يعطي زيادة	فقد زال حكم الشرع من كل عالم
وكان الاله الحق سمعك والبصر	بما قلته فالترك للشكر قد شكر
ولا يقبل الحق الزيادة فانتقد	كلامي تجد عبرة لمن اعتبر

اعلم انه ما من عمل الا وهو امر وجودي وما من امر وجودي الا وهو
دلالة على وجود الله وتوحيده سواء كان ذلك الامر مذموما عرفا وشرعا او محمودا عرفا وشرعا واذا كان دلالة فهو نور والنور محمود لذاته

فانه ما يجري عليه لسان ذم على الاطلاق كما انه ما ثم معصية من مؤمن خالصة غير مشوبة بطاعة وهي الايمان بكونها معصية فيتحقق هذا
ثم حقيقة أخرى أنه ما ثم تكليف من عمل أو ترك الا والاولوية تصحبه لا بد من ذلك • فيقال تركه أولى من العمل أو العمل به أولى من تركه وما جعله
للاولوية فما هو خالص لامر معين • هذا معلوم دلالة عقلا وكشفا والله قد جعل الشكر عبادة والعادات لا تترك • وجعل الصدق عبادة
وما أطلق عليه الحمد في كل موطن • فان الغيبة صدق وهو صدق مذموم • والنميمة بالسوء صدق فهو صدق مذموم • ومواطن كثيرة للصدق
يكون الصدق مذموما فيها مع الاطلاق ان الصدق صفة محمودة فاذا أخذ التفصيل ميزته المواطن عرفا وشرعا • كما ان الكذب بمطلقه صفة
مذمومة فاذا أخذ التفصيل ميزته المواطن عرفا وشرعا • فاذا شكر الانسان ربه رأى الشكر والنعمة منه • فقد اتى صفة محمودة وهو
عبادة • فمن أداها من حيث ما هي عبادة خاصة ولم يخطر له الشكر من أجل الزيادة من جهة هذه العبادة كما انه ايضا طلب المزيد من العلم عبادة
مأمور بها نصا لك يكون طلب الزيادة عبادة • واما في غير ذلك الموطن فما هو عبادة مشروعة • فاذا أدى الانسان شكر رب النعمة بفضولها من
من غير طلب الزيادة • فكأنه ترك ما يعطيه الشكر وما يقتضيه طبع النفوس بذاتها من طلب زيادات النعم • ولا يمنع هنا كون الحق سمعه وبصره
ان يكون تاركا لطلب الزيادة اذ كان الحق لا ينقصه شيئا فان الله قد اتصف بكونه شاكرا وشكورا • وطلب الزيادة من أعمال من كونه شكورا فيتعين علينا
بل وجب ان نعطي الشكر الالهي حقه وهو الزيادة منا فيما شكرهنا • والزيادات عبادات سواء كان ذلك تركا أو عملا • فترك الشكر برؤية العمل من الانسان
ترك صحيح لحق الشكر الذي يجب له • وهذا مقام العموم فيصح ترك الشكر من العامة من أهل الله • واما من قال في شكر النعم انه حجاب على المنعم فما عنده
معرفة بالحقائق فان ذلك لا يصح فكل من شكر نعمة فبالضرورة شكر المنعم بها غير ان بعض الناس لا يرى المنعم الا السبب • وبعض الناس يرى المنعم الله
سبحانه • والكمل من الناس يرون الله والسبب • فيشكرون الله حقيقة • ويشكرون السبب عن أمر الله عبادة حيث أمرهم بشكره فقال تعالى
ان اشكر لي ولوالديك • وقال لا يشكر الله من لا يشكر الناس • فهذا مقام ترك الشكر أي ترك توحيد شكر المنعم الاصلي لانه شرك في شكره بين المنعم
بالاصالة وبين شكر السبب عن أمر الله فانه مقام صعب غامض أعني ترك الشكر لكون الله اتصف بالشكر وطلب الزيادة مما شكرنا من أجله • فالتخلص
من ذلك عسير • واما اذا كان مجلاه ووقته ان يكون الحق هو الشاكر والمشكور • وسلب الافعال عن المخلوقين فقد ترك الشكر في حال كونه شاكرا
فيرى الحق اما شاكرا مطلقا • والعبد لا شكر له البتة • واما ان يرى الحق تعالى شاكرا به أي بعبده بما هو العبد عليه من الشكر • فهذا تارك
للشكر من وجه موصوف بالشكر من وجه • وهذا سار في جميع ما يصدر من العبد من الافعال **مشهد عزيز من عين المنة** هذه المسئلة
كانت عندي من أصعب المسائل وما فتح لنا فيها بما هو الامر عليه على القطع الذي لا اشك فيه علما • سوى ليلة تقييدي لهذا الكتاب في هذه المجلدة وهي
ليلة السبت السادس من رجب الفرد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة • فانه لم يكن يتخلص لي اضافة خلق الاعمال لاحد الجانبين وتعسر عندي الفصل
بين الكسب الذي يقول به قوم وبين الخلق الذي يقول به قوم • فأوقفني الحق بكشف بصري على خلقه المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق اذ لم يكن الا الله
وقال لي هل هنا أمر يورث التلبيس والحيرة قلت لا قال لي هكذا جميع ما تراه من جميع المحدثات ما لاحد فيه اثر ولا شيء من الخلق فأنا الذي خلق الاشياء
عند الاسباب لا بالاسباب فتكون عن أمري • خلقت النفخ في عيسى وخلقت التكوين في الطائر • قلت له فنفسك اذا خاطبت في قولك افعل ولا
تفعل • قال لي اذا طالعتك بأمر فالزم الادب • فان الحضرة لا تحتمل المحاققة • قلت به وهذا عين ما كان فيه • ومن يحاقق ومن يتأدب • وأنت
خالق الادب والمحاققة • فان خلقت المحاققة فلا بد من حكمها • وان خلقت الادب فلا بد من حكمه قال هو ذلك اذا قرئ القرآن فاستمع وانصت وما
يخاطبك الآن سوى ما خلقت فقال لي ما أخلق الا ما علمت • وما علمت الا ما هو المعلوم عليه • فلله الحجة البالغة وقد أعلمتك هذا فيما سلف
فالزمه مشاهدة فليس سواه برح خاطرك • ولا تأمن حتى تجوز على الصراط • ولا ينقطع حتى ينقطع التكليف • فحينئذ تكون العبادة من الناس ذاتية
ليست عن أمر ولا نهي يقتضيه وجوبا وندبا أو حظرا أو كراهة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثاني والعشرون ومائة في مقام اليقين وأسراره

ان اليقين مقر العلم في الخلد — في كل حال بوعد الواحد الاحد
ان اليقين الذي التحقيق حصله — اعكف عليه ولا تنظر الى احد
فان تزلزل عن حكم الثبات فما — هو اليقين الذي يقوى به جلدي

واليقين هو قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين • وحكمه سكون النفس بالمتيقن أو حركتها الى المتيقن وهو ما يكون الانسان فيه على بصيرة اي شيء كان فاذا كان حكم المتيقن له في النفس
حكم الحاصل فذلك اليقين سواء حصل المتيقن أو لم يحصل في الوقت كقوله أتى أمر الله وان كان لم يأت بعد • ولكن يقطع النفس المؤمنة باتيانه فلا فرق
عندها بين حصوله وبين عدم حصوله • وهو قول من قال لو كشف الغطا ما ازددت يقينا مع ان المتيقن ما حصل في الوجود العيني فقال الله تعالى
لنبيه ولكل عبد يكون بمثابته اعبد ربك حتى يأتيك اليقين • فاذا أتاك اليقين علمت من العابد والمعبود • ومن العامل والمعمول له • وعلمت
ما اثر الظاهر في المظاهر • وما أعطت المظاهر في الظاهر واعلم ان لليقين علما وعينا وحقا • ولكل حق حقيقة • وسيرد ذلك في باب له مفرد
بعد هذا من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وانما جعل له علما وعينا وحقا لانه قد يكون يقينا ما ليس بعلم ولا عين ولا حق ويقطع به من حصل عنده وهو
صاحب علم يقين • واختلف أصحابنا في اليقين هل يصح ان يكون يقين أتم من يقين أم لا • فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في عيسى
عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهوا اشارة الى ليلة الاسرا وان باليقين صح له صلى الله عليه وسلم المشي في الهوا • وهذا التفسير ليس بشيء
فانه اسري به ليريه من آياته وبعث اليه بالبراق وكان محمولا في اسرائه • ومثل هذا الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشار
بذلك الى نفسه • ومعلوم انه ليس من احد من البشر مماثله في اليقين لكنه ما مشى في الهوا بيقينه وانما جاءه جبريل بدابة دون البغل وفوق

الحمار

الحمار يسمى البراق فكان محمولا والبراق هو الذي مشى في الهوا وكان ذلك الاسرا البرية من آياته فيزيد علما بامور لم تكن عنده اكتسبها من رؤية تلك الآيات
ثم انه صلى الله عليه وسلم لما انتهى البراق به الى الحد الذي ينبغي له نزل عنه وقعد في الرفرف وعلا به الى حيث اراد الله وغفل الناس عن هذا كله فما أسري به
صلى الله عليه وسلم لقوة يقينه بل بيقينه في قلبه على ما هو به من التعلق بالمتيقن العام كان ما كان لكنه مما فيه سعادته لانه وصف به في معرض المدح • ولنا
في اليقين جزء شريف وضعناه في مسجد اليقين مسجد ابرهيم الخليل في زيارتنا لوطا عليه السلام فقد يتيقن الجاهل انه جاهل والظان انه ظان والشاك
انه شاك فيما هو شاك • وكل واحد صاحب يقين وكل واحد صاحب يقين قاطع بحاله الذي هو عليه علما كان أو غير علم **فان قلت** فأين شرفه اذا كان بهذه المثابة
قلنا شرفه بشرف المتيقن كالعلم سوا • ولهذا جاء بالالف واللام في قوله حتى يأتيك اليقين • يريد يقينا خاصا ما هو يقين يقع به المدح في الجملة
بل هو يقين معين • وقوله تعالى وما قتلوه يقينا يريد ما هو مقتول في نفس الامر لا عندهم بل شبه لهم • فهذا يقين مستقل ليس له محل يقوم به
فانهم متيقنون انهم قتلوه • والله ليس بمحل لليقين فلم يبق لليقين محل سوى القتل • وهذا من باب قيام المعنى بالمعنى فان اليقين معنى والقتل معنى
فالقتل قد تيقن في نفسه انه ما قام بعيسى عليه السلام • فالقتل موصوف في هذه الآية باليقين • واصدق المعاني ما قام بالمعاني • وهذه
المسئلة عندنا من مجازات المعقول مما لا يقضى فيها بشيء • وعند بعضنا ملحقة بالمحال • وعند بعضهم ممكنة واقعة • وبالجملة فاليقين عزيز
الوجود في الامور الطبيعية المعتادة فان العادة تسوق الطبع ولا سيما في الامور التي بها قوام البدن الطبيعي • فاذا فقد ما به يصل الى ما به قوامه
فانه يتألم والالم لا يقدح في اليقين فانه مضاده • ولكن قل ان يتألم ولا بد ان يضطرب ويتحرك في نفسه ولا سيما ألم الجوع والعطش والبرد
والحر والاضطراب يضاد اليقين فان اليقين سكون النفس الى من بيده هذه الامور المزيلة لهذه الآلام فيريد من قامت به الآلام سرعة زوالها
طبعا واذا كان هذا فيسلك في اليقين طريقة غير ما يتخيلها أهل الطريق • وهو ان الاضطراب لا يقدح في اليقين اذا كان هبوب النفس في ازالة
تلك الآلام الى جناب الحق لا الى الاسباب المزيلة في العادة • فان شا الحق ازالها بتلك الاسباب ازالها بان يوجد عندها تلك الاسباب • وان شا
ازالها بغير ذلك • فصار متعلق اليقين الجناب الالهي لا غير • وهذا قد يكون كثيرا في رجال الله • ودرجات اليقين عند العارفين ما بين درجة
ودرجة واحدة • وعند الملامية مائة وسبعون درجة وهو ملكوتي جبروتي له الى الملكوت نسبة واحدة • وعند العارفين نسبتان
لانه عند العارفين مركب من ست حقائق • ونشاته عند الملامية من اربع حقائق وله السكون الميت والحي • فالسكون الحي يضطرب
صاحبه • وبالسكون الميت يتعلق بالله • فما يضطرب فيه من غير تعيين مزيل بل بما اراد الله سبحانه ان يزيله • والله الموفق •

الباب الثالث والعشرون ومائة في مقام ترك اليقين وأسراره

اذا وقف العبد مع المريد — يزيل يقينه حكم الارادة
يفعل ما يشا كما يشاء — بلا جبر ولا حكم لعادة
لان الحكم المعلوم باق — على ما كان في حكم الشهادة
ويعطي الحق رتبته لبسلا — بقيده فيقدح في العبادة
وقد دل الدليل بغير شك — ولا ريب على نفي الاعادة
فيعلم منه وقتا او علته — بمثل او بضد للافادة

اعلم وفقنا الله واياك اني اردت نفي الاعادة الذي يقول انه لا يتكرر شيء في الوجود للاتساع الالهي وانما هي اعيان امثال الصور
لا يدرك الحس التفرقة بينها اذ بين ما انعدم منها وما تجدد • وهو قول المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين **لما كان** اليقين فيه رائحة من مقاومة
القهر الالهي مثل الصبر ترك اهل الله الاتصاف به وتمله وطلبه من الله • فاذا اتى من عند الله من غير تعمل من العبد قبله العبد ادبا مع الله
ولم يرده على الله اذا اراد الله ان يصير هذا العبد محلا لوجود هذا اليقين ويكون حكمه في هذا المحل التعلق بالله في دفع الضرر عن هذا العبد
فيكون ذلك سؤال اليقين • وتعلقه بجناب الحق لا بتعلق العبد ولا بسؤاله • وذلك لما كان العبد سببا في ظهور عين اليقين لعدم قيام
اليقين بنفسه كان للمحل عند هذا اليقين يد ان ادعا فانه فسأل اليقين موجده تعالى رفع الضرر عن هذا المحل اذ اليقين لا يوجد الا لدفع الضرر
واما في حال المنفعة فلا حكم له الا في استدامتها لا فيها فانها حاصلة فان توهم العبد زوالها فان اليقين يطلب من الله استمرار وجودها في محله
فبهذا القدر يكون ترك اليقين اي العبد لا يعترض على اليقين في سؤاله ربه ما شا فهو تاركه يفعل ما يريد فلا يتصف العبد هنا بشيء • ومع هذا
التحقيق فالمسئلة غامضة بعيدة التصور • فالعبد في اصله مضطر بمنزلة الملك فلا يقين له من حيث حقيقته فانه محل تجدد الاعراض
عليه واليقين سكون وهو عرض فلا ثبوت له زمانين والله تعالى كل يوم هو في شان • واصغر الايام الزمن الفرد فقد بان لك ان اهل الله في نفوسهم
بمعزل عما يطلبه اليقين وان اليقين هو السائل • ولهذا قال حتى يأتيك اليقين فيكون اليقين هو الذي يسأل ويتعب وانت مستريح فافهم • والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل • فان الوقوف مع ارادة الله لا يتمكن معها سكون اصلا لانه خروج عن حقيقة النفس والشيء لا يخرج عن حقيقته • اذ
خروج الشيء عن حقيقته محال فلا طمانينة مع المريد الا عن بشرى فانه يسكن عنده لتلك الصدق في القول ويكون للبشرى معينة موقتة وحينئذ يكون له السكون
اليها وهو اليقين • وقد ورد ان الملائكة يخافون من مكر الله • ولا يقين مع الخوف • فان سكن العبد الى قوله تعالى لما يريد لا يزول عنه فذلك السكون
قد يسمى يقينا ولكن يورث في المحل خلاف ما يطلب من حكم اليقين الذي اصطلح عليه أهل الله • واما نحن فاليقين عندنا موجود في كل احد من خلق الله • وانما
يقع الخلاف بماذا يتعلق اليقين • فاليقين صفة شمولية وليست من خصوص طريق الله تعالى التي فيها السعادة لا يحكم متيقن ما فهذا تحقيقه والله الموفق

الباب [illegible] في مقام الصبر

وتفاصيله واسراره • **شعر**

تنوع شرب الصبر في كل مشرب — بعن وعلى وفي وبالباء واللام — وليس يكون الصبر الا على اذى

وعين الحق الصبور اذى اتى * بمحكم آيات الكتاب لاعلام * فلا صبر في النعماء ان كنت عالما * بقول امام صادق الحكم علام

اعلم وفقك الله ان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله فاخبر انه يؤذى فتسمى سبحانه بالصبور على اذى خلقه * وكما سال عباده رفع الاذى مع استحقاقه اسم الصبور كذلك لا يرتفع اسم الصبر عن العبد اذا حل به بلاء فيسال الله تعالى في رفع ذلك البلاء عنه * كما فعل ايوب عليه السلام فقال مسني الضر وانت ارحم الراحمين واثنى الله عليه تعالى مع هذا السؤال انا وجدناه صابرا * فليس الصبر حبس النفس عن الشكوى الى الله تعالى في دفع البلاء او رفعه وانما الصبر حبس النفس عن الشكوى الى غير الله والركون الى ذلك الغير * وقد ابنت لك ان الله طلب من عباده رفع الاذى الذي اذوه به مع قدرته ان لا يخلق فيهم ما خلق من الاذى فيفطن لسر هذا الصبر فانه من احسن الاسرار * وقد ورد انه لا احد اصبر على اذى من الله وهو من المقامات التي تنقطع وتزول اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة * وتميز الفريقان بتميز الانقطاع ان لا يلحق احد بغير الدار التي هو فيها والصبر الالهي يزول حكمه بزوال الدنيا * وهذه بشرى بازالة الاسم المنتقم والشديد العقاب اذ قد ابنا ازالة الصبور ورحمته سبقت غضبه * فحكم زوال الدنيا رفع الاذى عن الله اذ لا يكون الا فيها فابشروا عباد الله بشمول الرحمة واتساعها وانسحابها على كل مخلوق سوى الله ولو بعد حين فانه بازالة الدنيا زال الاذى عن كل من اوذى * وبزوال الاذى زال الصبر * ومن اسباب العقاب الاذى * والاذى قد زال فلا بد من الرحمة ان تعم الجميع بفضل الله ان شاء الله هذا ظننا في الله وهو الصادق يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا * فاخبر وامر ولم يقيد في حق الظان ولا في غيره * ولهذا سمى عذابا ما يقع به الالم بشرى من الله لعباده ان الذي تتالمون به لا بد اذا شملتكم الرحمة ان تستعذبوه وانتم في النار كما يستعذب المقرور حرارة النار والمحرور برودة الزمهرير * ولهذا اجمعت جهنم النار والزمهرير لاختلاف المزاج * فما يقع به الالم لمزاج مخصوص يقع به النعيم في مزاج آخر يضاده فلا تتعطل الحكمة * ويبقى الله على اهل جهنم الزمهرير على المحرورين والنار على المقرورين * فينعمون في جهنم * فهم على مزاج لو دخلوا به الجنة لتعذبوا بها لاعتدالها * ثم اعلم ان الصبر يتنوع بتنوع الالات * فالصبر في الله اذا اوذي فيه * والصبر مع الله رؤيته المعذب في العذاب والصبر على الله حال الفقد لربه بوجود نفسه غير مقترنة بوجود ربه * والصبر بالله ان يكون الحق عين صبره كما هو سمعه وبصره * والصبر من الله حال رفع الحول والقوة منك فلا يقع لا حول ولا قوة الا بالله * فيزول بالاستعانة والصبر عن الله وهو اعظمها مقاما وهو الصبر الذي يزول بالموت * ولا يوجد في الآخرة * فان صاحب هذا الصبر بسبب الصبر اليه نسبة الاسم الصبور الى الله * ولهذا ترتفع بزوال الدنيا * وفي العبد بزواله عن الدنيا * ومن زالت عنه فقد زال عنك * فهؤلاء اخذوا الصبر عن الله * كما تقول اخذت هذا العلم عن فلان فانت فيه كهو * وكذلك قول سليمان عليه السلام احببت حب الخير عن ذكر ربي لانه سماه خيرا والخير منسوب الى الله فقال عن ذكر ربي اياه بالخيرية احببته * فطفق مسحا بيده على اعرافها وسوقها * فرحا واعجابا بالخير ربه * فانه احب حب الخير لا الخير وحب الخير اما ان يريد حب الله اياه او حب الخير من حيث وصف الخير بالحب * والخير لا يحب الا الاخيار فانهم محل وجود عينه * فكذلك سليمان عليه السلام قال احببت حب الخير اي انا في حبي كالخير في حبه * ولهذا لما توارت بالحجاب اعني الصافنات الجياد اشتاق اليها لانه فقد المحل الذي وجب له هذه الصفة المذكورة فقال ردوها علي * واما المفسرون الذين جعلوا التواري بانه توارى الشمس وليس للشمس هنا ذكر * ولا للصلاة التي يزعمون ثم انهم ياخذون حكايات اليهود في تفسير القرآن وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نصدق اهل الكتاب ولا نكذبهم فمن فسر القرآن برواية اليهود فقد رد امر النبي صلى الله عليه وسلم * ومن رد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رد امر الله فانه امر ان نطيع الرسول وان ناخذ ما اتانا به وان ننتهي عما نهانا عنه اذ لا يوصلنا الى اخبار هؤلاء الانبياء الاسرائيليين الا نبي فنصدقه او اهل كتاب فنتوقف عند اخبارهم ولا نقضي فيه بشيء * واما مساق الآية فلا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر البتة * واما ما اشيروا فيما ذكروه بقوله تعالى ولقد فتنا سليمان فليس تلك الفتنة وهو الاختبار اذا كان متعلقه الخيل ولا بد فيكون اختباره اذا رآها هل يحجبه عن ذكر ربها او هل يحبها لعينها فاخبر عليه الصلاة والسلام انه احبها عن ذكر ربه اياها لا لانفسها مع حسنها وجمالها وحاجته اليها وهي جزء من الملك الذي طلب انه لا ينبغي لاحد من بعده فاخبر الحق ورفع الحرج عنه وقال له هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب * وان له عندنا يعني في الآخرة لزلفى وحسن مآب اي ما ينقصه هذا الملك من ملك الآخرة شيء * كما يفعله مع غيره حيث نقصه من نعيم الآخرة على قدر ما تنعم به في الدنيا * قال الله تعالى في حق قوم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها * فالصبر عن الله بهذا التفسير اعظم انواع الصبر * واما الصبر عن الله على ما تخيله العامة من الصبر على كذا لمفارقته اياه فليس ذلك من شان اهل الله * والشبلي لما غشي عليه من قول الشاب ان الصبر عن الله اعظم الصبر غشي عليه لعظم المقام الذي لا يناله الا الكمل من الرجال * فلما لاح للشبلي من كلام الشاب كان وارده اقوى من محل الشبلي فلذلك اثر فيه الغشي * وهكذا كل وارد يكون اقوى من قوة المحل فانه يفعل فيه الغشي والصعق * وليس لاهل الله قدم في الصبر عن الله على تفسير العامة * وللصبر درجات عند العارفين من اهل الانوار ثلاثمائة وثلاث وعشرون درجة * وعند اهل الاسرار منهم مائتان وثلث وتسعون درجة * وعند الملامية من اهل الانوار مائتان واثنان وتسعون * وعند اهل الاسرار منهم مائتان واثنان وستون درجة * والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب [illegible] وأسراره

ففي الصبر من سوء الصنيعة آية * تقاوم قهر الحق في كل اقدام * فلا صبر عند العارفين فانهم * من الضعف في بحر على سيفه طامي

اعلم علمك الله ان الصبر المعروف عند العامة مقاومة القهر الالهي وهو سوء ادب مع الله * وما ابتلى الله عباده الا ليضرعوا اليه ويسالوه في رفع ما ابتلاهم به من البلاء عنهم لا ليدعوا لما يعطيهم في نفوسهم من المرض للصورة التي خلقوا عليها فيدعونها من لم تكمل فيه الصورة فانه من

كما لها الخلافة وهم المكملون من الرجال * ومن لم يحصل له درجة الخلافة فما هو على الصورة فانه بالمجموع يكون على الصورة * وقال بعضهم وقد بكى حين اخذه الجوع انما جوعني لابكي فهو يبكي له وعليه * فان اكابر الرجال لا يحبسون نفوسهم عن الشكوى الى الله * فاذا امتدح الله من امتدح منهم الذين حبسوا نفوسهم عن الشكوى لغير الله * وهو مذهب الاكابر * الا ترى سمنون لما اسا الادب مع الله واراد ان يقاوم القدرة الالهية لما وجد في نفسه من حكم سلطان الرضى والصبر قال * وليس لي في سواك حظ * فكيف ما شئت فاختبرني * فابتلاه الله بحصر البول والنفس مجبولة على طلب العافية ولما سال هذا كان في حكم حال العافية * فلما ابتلاها بهذا البلاء طلبتها النفس بما جبلت عليه * وقد ذكرنا ذلك في صفات النفس والله غني لها مصارف لما علمه من انها لا تنعدم اذ لو انعدمت لانعدمت النفس فهو وصف ذاتي لها * الا ترى عالم العلماء وحاكم الحكماء كيف كان سؤاله العافية وامر بها فقال اذا سالتم الله فاسالوا العافية * فان كنتم اهل بلاء فقد سالتم العافية وان كنتم اهل عافية فقد سالتم دوامها وهي مشتقة من عفى الاثر اذا ذهب * فالعافية ذهاب اثر البلاء فيمن قام به * فمن الادب مع الله وقوف العبد مع عجزه وفقره وفاقته * فان الغنى بالله لا يصح عن الله ولا عن المخلوقين من حيث العموم لكنه يصح من حيث انه تعيين مخلوق ما يمكن ان يستغنى عنه بغيره فان الله ما وضع الاسباب سدى * فمنها اسباب ذاتية لا يمكن رفعها * فمن المحال رفع التاليف والتركيب عن الجسم مع بقاء حكم الجسمية فيه * فهذا سبب لا يمكن زواله الا بعدم عين الجسم من الوجود * واذا كانت الاسباب الاصلية لا ترتفع * فلنقر الاسباب العرضية ادبا مع الله ولا نركن اليها * ويبقى الخاطر معلقا بالله * ولا يصح ان يتعلق بالله لله فانه محال * وانما يتعلق بالله لا بالاسباب * فهذا حد المعرفة بها فقد بان لك معنى ترك الصبر

الباب [illegible] ومائة في معرفة مقام المراقبة

كن رقيبا عليه في كل شان * فهو سبحانه عليك رقيب * بحضور وغيبة وشؤون * ولذا الحال في كل حال نصيب * فاذا ما اتى وان راغ * لا ابالي وان دنا

المراقبة نعت الهي لنا فيه شرب * قال تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا * وهو قوله تعالى ولا يؤده حفظهما يعني السموات وهو العالم الاعلى والارض وهو العالم الاسفل * وما ثم الا اعلى واسفل وهو على قسمين عالم قائم بنفسه * وعالم غير قائم بنفسه * فالقائم جواهر واجسام وغير القائم بنفسه اكوان والوان * وهي الصفات والاعراض * فعالم الاجسام والجواهر لا بقاء لهما الا بايجاد الاعراض فيهما * فمتى لم يوجد فيهما العرض الذي به يكون بقاؤهما ووجودهما نعدم * ولا شك ان الاعراض تنعدم في الزمان الثاني من زمان وجودها فلا يزال الحق مراقبا العالم الاجسام والجواهر العلوية والسفلية كلما انعدم منها عرض به وجوده خلق في ذلك الزمان عرضا مثله او ضده يحفظه به من العدم في كل زمان * فهو خلاق على الدوام والعالم مفتقر اليه تعالى على الدوام افتقارا ذاتيا من عالم الاعراض والجواهر * فهذه مراقبة الحق لخلقه لحفظ الوجود عليه * وهذه هي الشؤون التي عبر عنها في كتابه انه كل يوم هو في شان * ومراقبة اخرى للحق في عباده وهي نظره اليهم فيما كلفهم من اوامره ونواهيه ورسم لهم من حدوده وهذه مراقبة كرام وعتيد فمنهم من وكلهم من يحصي عليهم جميع ما يفعلونه * مثل قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد * ومثل قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله تعالى سنكتب ما قالوا وكل شيء احصيناه في امام مبين * وما الله بغافل عما تعملون * فهذه مراقبة الحق * واما مراقبة العبد فهي على ثلاثة اقسام * الواحد منها لا يصح والاثنان لا يصح وجودهما من العبد * اما المراقبة التي لا تصح فهي مراقبة العبد ربه ولا يعلم ذاته ولا نسبته الى العالم فلا يتصور وجود هذه المراقبة لانها موقوفة على العلم بذات المراقب بفتح القاف * وثم طائفة اخرى قالت بصحة تلك المراقبة فان الشرع قد حد كما ينبغي لجلاله فهو معنا اينما كنا * وهو على العرش استوى وهو في الارض يعلم سرنا وجهرنا وهو في السماء كذلك * وينزل اليها وهو الظاهر في عين كل مظهر من الممكنات * فقد علمنا هذا القدر منه فنراقبه على هذا الحد * فمراقبتنا للاشياء هي عين مراقبتنا اياه لانه الظاهر من كل شيء * فمن الناس من قال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله يعني المراقبة * واخر قال بعده * واخر قال معه * واخر قال فيه * فمثل هؤلاء يصححون هذه المراقبة * والمراقبة الثانية مراقبة الحياء من قوله الم يعلم بان الله يرى * فهو يراقب رؤيته وهي مراقبة لهو ترقب مراقبة الحق اياه * فهذه مراقبة المراقبة وهي مشروعة والمراقبة الثالثة هي ان يراقب قلبه ونفسه الظاهرة والباطنة ليرى آثار ربه فيها فيعمل بحسب ما يراه من آثار ربه * وكذلك في الموجودات الخارجة عنه يرقبها ليرى آثار ربه فيها منها * وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم * وهذه المراقبة تتعلق بالحق اذ لا فاعل الا الحق والمراقبة دوام المراعاة بحيث لا يتخللها وقت لا يكون العبد فيه مراقبا فاعلم ذلك وتحققه تعلم شؤون ربك في نفسك وما يدركه من الموجود بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك * وما يشهدك في مشاهدتك وما يطلع عليه من الغيوب في كونك اين كان * ومن هنا تعرف خواطرك ولمراجعاتها الموازين الشرعية * وهي خمسة موازين * الفرض * والندب * والاباحة * والحظر * والكراهة * وللمراقبة درجات عند ارباب الانس والوصال من العارفين * ومثلها سبعمائة درجة * واربع وسبعون درجة * وعند ارباب الادب من العارفين ثلاثمائة درجة وتسع وسبعون درجة * وعند الملامية من اهل الانس سبعمائة وثلاث واربعون درجة * وعند الادباء منهم ثمان واربعون وثلاثمائة درجة * ولها نسب الى العوالم منها الى عالم الملك نسبتان * والى عالم الملكوت نسبة واحدة * عند الادباء من الطائفتين * وثلاث نسب عند اهل الانس الى عالم الجبروت واعلموا ان الله تعالى اطلعني في ليلة تقييدي هذا الباب على امر لم يكن عندي في واقعة وقعت لي برزخية قيل لي فيها الم تسمع ان الدنيا ام رقوب * قلت بلى قيل لي فاجعل لها فصلا في هذا الباب فاستخرت الله على ذلك

وصل قال صلى الله عليه وسلم ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء واذا كان لها ابناء فهي ام لهؤلاء الابناء * ومن عادة الام ان تراقب ابناءها لانها المربية لهم * ولها عليهم حنو الامومة * والحذر عليهم ان تؤثر فيهم ضرتها وهي الآخرة فيميلون اليها فتحفظهم من مشاهدة جمال الآخرة فتشتد مراقبتها لاحوالهم * ثم لتعلموا ان الدار الدنيا هي الدار الاولى القريبة الينا نشانا فيها وما راينا سواها فهي المشهودة وهي الحفيظة علينا والرحيمة بنا * فيها علمنا الاعمال المقربة الى الله تعالى وفيها ظهرت شرائع الله * وهي الدار الجامعة لجميع الاسماء الالهية * فظهرت فيها آلام الجنان والام النار * ففيها العافية والمرض * وفيها السرور والحزن وفيها

السر والعلن ◦ وما في الآخرة امر الا وفيها منه مثل ◦ وهي الامينة الطائعة لله تعالى ◦ اودعها الله تعالى امانات لعباده لتؤديها
اليهم ◦ وهذا هو الذي جعلها ترقب احوال ابنائها ما يفعلون بتلك الامانات التي ادتها اليهم هل يعاملونها بما تستحق كل امانة وضعت
لها ◦ فمنها امانة توافق غرض نفوس الابناء ◦ فترقبهم هل يشكرون الله على ما اولاهم من ذلك على يديها ◦ ومنها امانات لا توافق اغراضهم
فترقب احوالهم هل يقبلونها بالرضا والتسليم لكونها هدية من الله ◦ فيقولون في الاولى الحمد لله المنعم المفضل ويقولون فيما لا يوافق اغراضهم
الحمد لله على كل حال فيكونون من الحامدين في السراء والضراء فتعطيهم الدنيا هذه الامانات نقية طاهرة من الشوب ◦ فبعض امزجة الابناء
الذين هم كالبقعة للماء والاوعية لما يجعل فيها فيؤثر مزاج تلك البقعة في الماء كله طيب عذب في اصله وهو المطر فاذا حصل في بقع الارض
وهي مختلفة البقاع في المزاج ظهر العذب في المزاج الحسن فابقاه على اصله كما ورد ظاهرا نظيفا وزاده من مزاجه طيبا وخلاف ذلك زائدة
على ما كان عليه وهو الماء المنهمر ◦ وبقعة اخرى جعلته ملحا اجاجا وبقعة اخرى جعلته زعاقا مرا ◦ فاثر في الحال الذي هذه الاوعية والمزاج
انما تعلق بافعال الابناء لا بالام ◦ بل قال وبالوالدين احسانا وبما قال ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
وقل رب ارحمهما كما ربياني ◦ فما اوصى الله تعالى بهذه الامور الا لعلمه بانه في الاناسي من يصدر منه مثل هذه الافعال فامرهم ان يراقبوا هذه الاحكام
في افعالهم حتى ياتوا منها ما امرهم الله ◦ والدنيا شفيقة عليهم حدبة كثيرة الحنو خائفة ان ياخذهم الضرع الآخرة منها فان الدار في هذا
الوقت للدنيا والحكم لها فلا ينبغي ان يعزل عنها كما ان الدار الآخرة لا تعترض عليها الدار الدنيا اذا انتقل الناس اليها ◦ فالدنيا انصف من الآخرة في
الحكم فانها في دار سلطانها ◦ واذا جاءت الآخرة وكان يومها لا تعترض الدنيا ولا تزاحم الآخرة ◦ فما انصف احد من الناس قال قتادة
ما انصف الدنيا احد ذمت باساءة المسيء فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها ◦ فلو كانت بذاتها تعطي القبح والسوء ما امكن ان يكون فيها نبي مرسل ولا عبد
عبد صالح كيف والله وصفها بالطاعة فقال ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ◦ وقال ان الارض لله يورثها عبادي الصالحون والصالح لا يرث
الا المال الصالح الذي يجوز له فيه التصرف فانه عبد صالح ولو نقل ان جميع العباد يرثها فذلك ان تركها كان كسبا صالحا فورثه عباد الله الصالحون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال احدكم لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه ◦ فهذا ابن عاق لها كيف لعنها وصرح باسمها
والدنيا من حنوها على ابنائها لم تقدر ان تلعن ولدها فقالت لعن الله اعصانا لربه وما قدرت ان تسميه باسمه ◦ فهذا حنو الام وشفقتها على
ولدها ◦ فيا عجبا فينا لم نقف عند ما امرنا الله به من طاعته ولا وفقنا ولا وفينا ما اراد ابناءه من اخلاق هذه الام وحنوها علينا ومحبتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الدنيا نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ◦ فوصفها بان من حذرها على ابنائها تذكرهم بالشرور وتهرب بهم منها ◦ وتزين لهم الخير
وتسوقهم اليه ◦ فهي تسافر بهم وتحملهم من موطن الشر الى موطن الخير وذلك لشدة مراقبتها الى ما انزل الله فيها من الاوامر الالهية المسماة شرائع
فيجب ان يقوم لها ابناؤها ليسعدوا ◦ فهذا قد وصفها صلى الله عليه وسلم باحسن الصفات ◦ وجعلها محلا للخيرات فينبغي لاهل المراقبة
ان يكون بدؤهم في الدخول لاكتساب هذه الصفة اي يراقبوا احوال امهم لان الطفل لا يفتح عينيه الا على امه فلا يبصر غيرها فيحبها طبعا
ويميل اليها اكثر مما يميل الى ابيه لانه لا يعقل سوى من يربيه وبابنائها ينبغي ان يقتدى **فان قلت** فلماذا تعار من الآخرة **قلنا** لما كان الحكم
لها وهي من الطاعة بهذه المثابة ◦ وليس للآخرة هنا سلطان ◦ والذي في الآخرة في الدنيا من اللذات والآلام ◦ فالداران متساويتان
فيصعب عليها ان يكون ابناؤها ينسبون الى الآخرة وما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم ◦ وبعد هذا كله فان الناس نسبوا ما كانوا عليه من احوال
الشرور التي عينها الشارع الى الدنيا وهي احوالهم ما هي احوال الدنيا لان الشر هو فعل المكلف ما هو الدنيا ◦ ونسبوا ما كانوا عليه
من احوال الخير ومرضاة الله التي عينها الشارع للآخرة وهي احوالهم ما هي احوال الآخرة لان الخير هو فعل المكلف ما هو الآخرة ◦ فللدنيا
اجر المصيبة التي اصيبت في اولادها وبر اولادها ◦ فمن عرف الدنيا بهذه المثابة فقد عرفها ◦ ومن لم يعرفها بهذه المثابة وجهلها مع كونه
مشاهدا لاحوالها شرعا وعقلا ◦ فهو بالآخرة اجهل حيث ما ذاق لها طعما ◦ وهنا يطرأ غلط لاهل طريق الله في كشفهم اذ لو تيقنوا في هذه
الدار وطولعوا باحوال الآخرة فليست تلك الآخرة على الحقيقة ◦ وانما هي الدنيا اظهرها لهم في عالم البرزخ بعين الكشف والنوم في
صورة ما جهلوه منها في اليقظة فانهم غير عارفين منها بما ذكرناه ◦ فيقولون رأينا الجنة والنار والقيمة ويذكرون الرؤيا التي رأوها واين الدار
من الدار ◦ واين الاتساع من الاتساع ◦ فذلك الذي رأوه حال الدنيا التي خلقها الله عليها من الخير والطاعة والعدل في الحكومة والنصيحة
والوعظ والتذكرة ◦ فانه معلوم ان القيمة ما هي الآن موجودة ◦ فاذا رؤيت في الحياة الدنيا فما هي الا اقامة الدنيا وجنة الدنيا ونار الدنيا
فان الجنة والنار خادمتين للدنيا اذ قال صلى الله عليه وسلم بل روي في صلاة الكسوف تتقدم في قبلته ثم تتاخر تاخرا كبيرا ومد يده حين
تقدم فسئل عن ذلك فقال عليه الصلاة والسلام اني رايت النار حين رايتموني تاخرت مخافة ان يصيبني من لفحها ورايت الجنة حين تقدمت
وحين مددت يدي لاقطف منها قطفا ولو خرجت به اليكم لاكلتم منه ما بقيت ◦ وذكر انه راى في النار صاحبة الهرة وعمرو بن لحي الذي سيب
السوائب ◦ وذلك كله في حال الصلاة في يقظته ◦ وما قال رايت الآخرة ولا جنة الآخرة ولا نار الآخرة بل قال في عرض هذا الحائط والحائط
من الدار الدنيا ◦ وقال مثلت لي كما قال في جبريل عليه السلام فتمثل لها بشرا سويا واشرى كان غير جبريل لا والله الا جبريل ◦ فما رآهما الا في الدنيا
في دارها حياتها ◦ وقال ممتدحا ولله ملك السموات والارض وهما للدار الدنيا ◦ وقد قررنا ان كل ما في الآخرة في الدنيا وزيادة ◦ فمنه ما عرفنا
ومنه ما لم نعرفه ◦ بل في الدنيا من الزيادة ما ليس في الآخرة ◦ فالدنيا اكمل نشاة ◦ ولولا التكليف وعدم حصول كل الاغراض لم تترجح الآخرة
فان قلت فما الزيادة التي تزيد بها الدنيا على الآخرة **قلنا** الآخرة دار تمييز والدار الدنيا دار تمييز واختلاط ◦ فاهل النار متميزون
واهل الجنة متميزون ◦ فاهل الجنة في الجنة واهل النار في النار تعرفون كلا بسيماهم ◦ والدار الدنيا فيها ما في الآخرة من التمييز لكن

لعدم

لانه فانه قد علمنا باعلام الله في الدنيا ان الرسل والانبياء ومن عينته الرسل بالبشرى انه سعيد ◦ يقول الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الآخرة ◦ فهذا عموم الدنيا ◦ فما ينقلب احد من اهل السعادة الى الآخرة حتى يبشر في الدنيا ولو نفس واحد فيحصل المقصود ◦ ومن عينته الرسل
بالبشرى انه شقي فقد تميز بالشقا ◦ يقول سبحانه فبشرهم بعذاب اليم ◦ وسكت عن اكثر الناس فلم يعين منهم احد وظهرت صفات الاشقيا في الآخرة
في هذه الدار على السعدا من الحزن والبلاء والبكاء والذلة والخشوع ◦ وظهرت صفات السعدا في الآخرة في هذه الدار من الخير والنعمة والتفكه
والوصول الى نيل الاغراض ◦ ونفوذ الاوامر على الاشقيا من اهل النار اذ هذه النشاة تعطي ان يكون لها حظ ونصيب من هذه الصفات ◦ فمنهم
من يجمع له في الدار الواحدة ◦ ومنهم من يكون له في الدارين ◦ ويظهر المؤمن بصفة الكافر حتى يختم له بالايمان ◦ ويظهر الكافر بصفة المؤمن حتى
يختم له بالكفر ◦ ثم ان الله تعالى قد شرك بين السعيد والشقي في اطلاق الكفر والايمان ◦ وهذان اللفظان معلومان ◦ فاكثر الناس ما يطلق
الايمان الا على المؤمن بالله ◦ ولا الكفر الا على الكافر بالله ◦ والله يقول والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين وكفروا بالله ◦ فقد اعطت
الدنيا ما اعطت الآخرة ◦ وهذه الزيادة التي لا تكون في الآخرة ◦ والتشريع لا يكون في الآخرة الا في موطن واحد حين يدعون الى السجود
ليرجح بتلك السجدة ميزان اهل الاعراف والناس لا يشعرون ◦ ولما اوردناه يقول بعض اهل الله ولا ازكي على الله احدا ان وجود الحق في الدنيا في
الانسان اكمل منه في الآخرة ◦ هذا مذهب بعضهم وكان دليله ما ذكرناه ◦ فجعل الدنيا محل الخلافة ◦ فالانسان في الدنيا اكمل في الصورة الانسانية
منه في الآخرة بلا شك ◦ لانه يظهر عنه الانعام والانتقام ولا يكون له ذلك في الآخرة فانه لا انعام له على احد ولا انتقام اعني في الجنة
بل في القيمة يكون منه ذلك طرف من الانتقام مثل قوله عليه السلام سحقا سحقا ◦ ومن الانعام مثل الشفاعة ◦ واما اذا اخذ الناس منازلهم
وذبح الموت وغلقت ابواب كل دار لم يظهر لهذا الكمال في الانسان وكان الحق متوليا بنفسه هذه الامور ◦ فينعم من شاء كما هدى هنا من شاء
ويعذب من شاء كما اضل هنا من شاء ◦ فهو هناك المعذب والمنعم ◦ كما كان هنا المضل الهادي ◦ فراقبوا عباد الله مراقبة الدنيا ابناءها فهي الام

الباب السابع والعشرون ومائة في ترك المراقبة

لا تراقب فليس في الكون الا ◦ واحد العين وهو عين الوجود
ودليلي ما جاء من فتقاب ◦ الفقر الى الغني الحميد
ثم جاءوا باقرضوا الله قرضا ◦ فبدا النقص وهو عين المزيد
فيسمى في حاله بالمليك ◦ ويكنى في حاله بالعبيد
هكذا جاء في التلاق نصا ◦ في قريب من عبده وبعيد

لما كانت المراقبة من لا مثال له التقريب واقتضت مرتبة العلم
بالله تعالى انه ليس كمثله شيء فارتفعت الاشكال والامثال ولم يتقيد امر الاله ولا انضبط وجهل الامر وتبين انه لم يكن معلوما في وقت
الاعتقاد بانه كان معلوما لنا ولم يحصل في العلم به امر ثبوتي بل سلب محقق ونسب معقولة اعطتها الآثار الموجودة في الاعيان فلا كيف
ولا اين ولا متى ولا وضع ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر ولا كم وهو المقدار وما بقي من العشرة الا انفعال المحقق وفعل ظاهر من فاعل مجهول غير معلوم
يرى اثره ويسمع خبره ولا تعلم عينه ولا يجهل كونه فلمن تراقب ◦ وما ثم من تقع عليه عين ولا من يضبطه حال ◦ ولا من يحده زمان ◦ ولا من تعدده
صفات واحكام ◦ ولا من تكيفه احوال ولا تميزه اوضاع ولا من تظهره اضافة ◦ وكيف يراقب من لا يقبل الصفات ◦ والعلم يرفع الخيال فهو الرقيب
لا المراقب وهو الحفيظ لا المحفوظ ◦ فالذي يحفظه الانسان انما هو اعتقاده في قلبه فذلك الذي وسعه من ربه ◦ فان راقبت فاعلم من راقبت
فما زلت عنك ولا عرفت سوى ذاتك ◦ فالحادث لا يتعلق الا بالمناسب وهو ما عندك عنه وما عندك عنه حادث فما برحت من جنسك وما
عندك على الحقيقة سوى ما نصبته في نفسك ◦ ولهذا اختلفت المقالات في الله وتغيرت الاحوال ◦ فطائفة تقول هو هكذا ◦ وطائفة تقول
ما هو كذا بل هو كذا وطائفة ◦ قالت في العلم به لون الماء لون انائه ◦ فهذا مؤثر بالدليل مؤثر فيه عند هذا القول في راي العين ◦ فانظر الى
الحيرة سارية في كل معتقد ◦ فالمكمل من عظمت حيرته ◦ ودامت حسرته ◦ ولم ينل مقصوده ◦ لما جهل معبوده ◦ وذلك انه رام ما لا يمكن تحصيله
وسلك سبيل من لم تتعين سبيله ◦ والاكمل من الكامل من اعتقد بكل اعتقاد ◦ وعرفه في الايمان وفي الدلايل والالحاد ◦ فان الالحاد ميل الى
اعتقاد معين من اعتقاد ◦ فاشهدوه بكل عين ان اردتم اصابة العين فانه عام التجلي له في كل صورة وجه ◦ وفي كل عالم حال ◦ فراقب ان شئت او

الباب الثامن والعشرون ومائة في مقام الرضا واسراره

سألت ربي عصمة من كل سوء واذى ◦ وان ارى كروحة من اجله منتبذا
رضيت منه بكذا رضيت عنه بكذا ◦ وهكذا انسه الله حكاه هكذا
مختطفا عن نفسه مستهلكا متخذا ◦ حتى قول صادقا من حالنا يا حبذا
وهو دليل قاطع على يسير فاذا ◦ افردته عمم عن نعته بذا وذا

ولست ذا معرفة بحقه وجهدنا **اعلم وفقك الله** ان قولي دليل قاطع على يسير اعني الرضى يدل على كثير من يسير ◦ فيرضى به ادبا مع الله لانه
وكله والرضا امر مختلف فيه عند اهل الله هل هو مقام او حال ◦ فمن رآه حالا الحقه بالمواهب ◦ ومن رآه مقاما الحقه بالمكاسب ◦ وهو نعت الهي
وكل نعت الهي اذا اضيف الى الله فليس يقبل الوهب ولا الكسب ◦ فهو على غير المعنى الذي اذا نسبناه الى الخلق لم يبق له تلك الصفة ◦ فحصل له بنسبته
للخلق ان شئت كان مقاما وان شئت كان حالا ◦ وهو على الحقيقة يقبل الوصفين وهو الصحيح ◦ فهو في حق بعض الناس حال وفي حق بعض الناس مقام
وكل نعت الهي بهذه المثابة ◦ تجري النعوت الالهية اذا نسبت الى الخلق مجرى الاعتقادات فكما انه يقبل كل اعتقاد وتصرف فيه كل معتقد كذلك
النعوت الالهية اذا نسبت للخلق تقبل صفات المقامات وصفات الاحوال ◦ هذا هو تحرير هذه الصفة وامثالها وهو الذي عليه الامر وقد وصف
الله نفسه به وهو ما اعطاه العبد من نفسه رضي الله ورضي الله عنه فيه وان لم يبذله استطاعته فانه اذا بذلها استطاعته التي اذا بذلها

الرقيب وكونوا على الطراق اعمالكم تسعدوا اه

يعرف

لا تراقب ومبتنى فاشر الامثال ومعاقبه

بيسير من كثير

وقع في الحرج كان قد بذلها على جهد ومشقة وقد رفع الله الحرج عن عباده في دينه فعلمنا ان المراد بالاستطاعة في قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وما آتاها ان حدها اول درجات الحرج فاذا احس به واستشرف عليه قبل الاحساس به فذلك حد الاستطاعة المأمور بها شرعا ليجمع بين قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وبين قوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ودين الله يسر ويريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر في قوله ما استطعتم • ولما فهمت الصحابة من الاستطاعة ما ذكرناه لذلك كانت رخصة لعزيمة قوله حق تقاته فرضي الله منك اذا اعطيته مما كلفك حد الاستطاعة التي لا حرج عليك فيها ورضيت انت منه بالذي اعطاك من حال الدنيا ورضيت عنه في ذلك وقد عرفت احوال الدنيا انها الطاعة خاصة كما بيناها في باب المراقبة • وكل ما اعطاك الحق في الدنيا والآخرة من الخير والنعيم فهو قليل بالنسبة الى ما عنده فان الذي عنده لا نهاية له وكل ما حصل لك فهو متناه بحصوله في الوجود • ونسبة ما يتناهى الى ما لا يتناهى اقل القليل كما قال الخضر لموسى لما نقر الطائر بمنقاره في البحر ليشرب من مائه فشبهه بما هم عليه من العلم بعلم الله • فلذلك قال الله تعالى رضي الله عنهم في يسير العمل ورضوا في يسير الثواب لانه لا يمكن تحصيل ما لا يتناهى في الوجود لانه لا يتناهى • فلذلك قلنا متعلق الرضى يسير وهو الرضى بالموجود • فيرضى به من الله وعن الله وفيه • وما قدم الله رضاه عن عبيده بما قبله من اليسير من اعمالهم التي كلفهم الا ليرضوا عنه في يسير ثوابهم لما علموا ان عنده ما هو اكثر من الذي وصل اليهم فهو يصل النعيم مع الآنات حالا بعد حال ابد الآباد من غير انقطاع مع انقطاع اعمالهم التي كانت عن تكليف مشروع فانقطعت الاعمال منهم مع ولم تنقطع العبادة • فاذا انتهى جزاء العمل الحسن والقبيح في اهل الجنة واهل النار بقي جزاء وهو جزاء العبادة في السعداء وجزاء العبودية في اهل النار وهو جزاء لا ينقطع ابدا • فهذا اعطاهم اتساع الرحمة وشمولها فان المجرمين لم يزل عنهم شهود عبوديتهم وان ادعوا ربانية فيعلمون من نفوسهم انهم كاذبون بما يدعونه فتزول الدعوى بزوال اوانها وتبقى عليهم نسبة التي كانوا عليها في حال الدعوى وقبل الدعوى ويعنون به قولهم بلى وكانوا بمنزلة من اسلم بعد ارتداده • فحكم على الكل سلطان بلى فاعقبهم سعادة بعد ما مسهم من الشقا بقدر ما كانوا عليه من زمان الدعوى فما زال الحكم بل بعضهم من وقته الى ما لا يتناهى دنيا وبرزخا وآخرة • وعرضت عوارض لبعض الناس اخرجتهم في الظاهر عن حكم توحيدهم بما ادعوه من الالوهة في الشركا • فاثبتوه وزادوا فاقام لهم الشركا مقام الاسباب للمؤمنين • وكل عارض زائل وحكمه يزول بزواله • ويرجع الحكم الى الاصل والاصل يقتضي السعادة • فمآل الكل ان شاء الله تعالى اليها مع عمارة الدارين • وكل واحدة ملؤها والرحمة تصحبها كما صحبت هنا العبودية لكل احد ممن نفى عليها او ادعى الربوبية فانه ادعى امرا يعلم من نفسه خلافه • فمقام الرضى ما بينته لك • فقل بعد هذا فيه ما شئت حال او مقام • او لا حال ولا مقام • واعلم الفرق فيه بين النسبتين نسبته لله • ونسبته للخالق • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة ترك الرضى

ترك الرضى عند اهل الرسم منقبة ... وعند اهل وجود الله آيات
يرضى الا له عن النفس التي رضيت ... نحبه وله فيها علامات
وما سوى النفس من عقل فليس له ... رضى وليس له فيها نهايات
على تحققهم بعين موجدهم ... من حيث ما هم به محو واثبات
والنفس راضية عنه وليس لها ... بالعين علم ولا بالوجد لذات

جناب الله اوسع من ان ارضى منه باليسير • ولكن ارضى عنه لانه حرمة لان الرضى منه يقطع همم الرجال والله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما مع كونه قد حصل علوم الاولين والآخرين واوتي جوامع الكلم فانه لا تعظم على الله شيء طلبته منه فان المطلوب لا يتناهى فليس طرف يقف عنده • فتوسع في طلب المزيد ان كنت من العلما بالله فاذا كان اتساع الممكنات لا يقبل التناهي فما ظنك بالاتساع الالهي فيما يجب له وما تعطيه من المعرفة بالله كل ممكن على عدم التناهي فيه • فكيف اذا انضاف الى تلك المعرفة ما لا يتعلق للممكن بها الا من سلب ولا من اثبات نسب • فاذا ترك العبد الرضى فعلى هذا الحد يتركه فهو راض عنه لا راض منه كان الرضى منه جهل ونقص والعبد الكامل مخلوق على صورة الكمال • واما قول بعضهم لي منذ ستون سنة او كما وقف ما اقامني الله في امر فكرهته قالت المشايخ اشار الى دوام الرضى • واحتجوا بهذا على ثبوت الاحوال فان الرضى عندهم من الاحوال • وهذا لا يصح من غير المعصوم والمحفوظ فربما كان القائل من المحفوظين او المعصومين فان لم يكن فيريد الرضا بقضا الله فيما اقامه الله فيه لا بكل مقضي فانه لا ينبغي الرضا بكل مقضي وان رأيت وجه الحق فيه • فانك اذا كنت صحيح الرؤية فيه فانك ترى وجه الحق فيه غير راض عنه • فان لم تره بذلك العين الالهي والا فما رأيته ان رضيت ولا يرضى لعباده الكفر • فتحفظ من هذا الحال او هذا المقام فانه زهوق لا تثبت عليه الاقدام • فان فيه منازعة حق • والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الثلاثون ومائة في معرفة مقام العبودية واسرارها

انى انتسبت الى نفسي لمعرفتي ... بان نسبتنا للحق معلولة
وكونه علة للخلق نجهله ... بما له من علو القدر مجهولة
هو الغني على الاطلاق ليس له ... نقر وقد اودع الرحمن تنزيله
هذا الذي قلته القرآن فصله ... فابحث عليه ترى بالبحث تفصيله

العبودية نسبة الى العبودة • والعبودة نسبة لا الى الله ولا الى نفسها لانها لا تقبل النسب اليه • ولذلك لم تجئ بياء النسب • فاذ لنا الادلا من نسب الى دليل على جهة الافتخار به • ولهذا قيل في الارض بنيته المبالغة في الذلة لان الادلا يطؤها فهي اعظم في الذلة منهم • فمقام العبودية مقام الذلة والافتقار وليس نعتا الهيا • قال ابو يزيد البسطامي وما وجدت سببا يتقرب به الى الله اذ راى كل نعت يتقرب به اليه للالوهية فيه مدخل • فلما عجز قال يا رب بماذا اتقرب اليك • قال تقرب الي بما ليس لي قال يا رب وما ليس لك قال الذلة والافتقار • وهنا سر لا يمكن كشفه • فمن اطلعه الله عليه عرفه • نطق الله عباده عليه بان له صاحبة وولدا وامثاله وانداده البخل وانه فقير من الغرض بقولهم ونحن اغنيا • ثم قال تعالى سنكتب ما قالوا وكتبه الله ايجاب • وهذا موضع السر لمن فتح الله عين

بصيرته

بصيرته • ثم في قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا فالحقهم في العقاب بالكفار وهم الذين ستروا ما يجب للحق عليهم من التنزيه والاشتراك في اسما الصفات لا في مسمياتها • فالعبد معناه الذليل • يقال ارض معبدة اي مذللة • قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما قال ذلك في غير هذين الجنسين لانه ما ادعى احد الالوهية ولا اعتقدها في غير الله ولا تكبر على خلق الله الا هذان الجنسان • فلذلك خصهما بالذكر دون سائر المخلوقات • فقال ابن عباس معناه ليعرفوني • فما فسر بحقيقة ما يعطيه دلالة اللفظ • وانما فسره بلازمه لا بد له ان يعرفه • فلا بد من المعرفة به اولا وانه ذو العزة التي يذل لاعزائها • فلذلك عدل ابن عباس في تفسير العبادة الى المعرفة هذا هو الظن به • ولم يتحقق بهذا المقام على كماله مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عبدا محضا زاهدا في جميع الاحوال التي تخرجه عن مرتبة العبودية • وشهد الله له بانه عبد مضافا اليه من حيث هويته واسمه الجامع • فقال تعالى في حق اسمه وانه لما قام عبد الله • وقال تعالى في حق هويته سبحان الذي اسرى بعبده فاسرى به عبدا • ولما امر بتبليغ مقامه يوم القيامة • فقال انا سيد ولد آدم ولا فخر بالراء اي ما قصدت الفخر عليكم بالسيادة بل اردت التعريف بشرى لكم اذ انتم مأمورون باتباعي • وقد روي ولا فخر بالزاي اي ما قلته متبجحا وانا السيد كذلك فان الفخر التبجح بالباطل في صورة انه حق فالعبد مع الحق في حال عبوديته كالظل مع الشخص في مقابلة السراج كلما قرب من السراج عظم الظل • ولا اقرب من الله الا بما هو لك وصفا خاصا لا له • وكلما بعد من السراج صغر الظل • فانه ما يبعدك عن الحق الا خروجك عن صفتك التي تستحقها وطمعك في صفته • كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار • وهما صفتان لله تعالى • ذق انك انت العزيز الكريم • وهذا قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك • وهذا المقام لا يبقى لك صفة تخص الحق وتنفرد بها ولا تحصل الاشتراك فيها من النعوت الثبوتية لا النعوت السلبية والاضافية الا ويعلمها صاحب هذا المقام خاصة • ولكن عن صاحبه ذوقا • فان الوصف الاخص منك اذا تحققت به وانفردت ودخلت به على الحق لم يقابلك الا بالنعت الاخص به الذي لا قدم لك فيه • واذا جئته بالنعت المشترك تجلى لك بالنعت المشترك فتعرف سر نسبته اليك من نسبته اليه وهو علم عزيز قل ان تجد له ذائقا ومع هذا تعودون الاول الذي هو الاخص بك • فاعلم ذلك تتحقق بهذا المقام • فهذا اعطاك مقام العبودية • واما مقام العبودة فلا تدري ما يحصل لك فيه من العلم به فانك تنفي النسب فيه عنه تعالى وعن الكون وهو مقام عزيز جدا لانه لا يصح عند الطائفة ان ينفي الكون مع امكانه بغير نسب وهو بالذات واجب بغيره • والنسبة على هذا المقام وصف الظاهر في المظهر نعت للعبد فان الظاهر ينصبغ بحقيقة المظهر كان ما كان فلا ينسب الظاهر الى الله فان الاثر الذي اعطاه عين المظهر ليس عين الظاهر وليس وراء الله مرمى والشيء لا ينسب الى نفسه • فلهذا جاءت العبودة بغير يا النسبة • يقال رجل بين العبودية والعبودة اي ذلته ظاهرة ونسبه مجهول • فلا ينسب لانه ما ثم لمن هو عبد لا عبد • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون ومائة في معرفة ترك العبودية

ان انتسبت لمعلول فانت له ... وانت لله لا للخلق فازدجروا
حقا بذا حكم الشرع والنظر ... ولست عبدا الا لصورته
نحن المظاهر والمعبود ظاهرها ... ومظهر الكون عين الكون فاعتبروا
هو الاله الذي في طينة البشر ... فما القضا اذا حققت صورتنا
ما جاءني عبثا ... وانما التصرف
وكلها عبر ان كنت ذا نظر ... ولا يجب الذي تسرح به العبر

فصل ترك العبودية لا يصح الا عند من يرى ان عين الممكنات باقية على اصلها من العدم وانها مظاهر للحق فيها فلا وجود الا الله ولا اثر الا لها فانها بذاتها تكسب وجود الظاهر ما يقع به الحد في عين كل ظاهر فهي اشبه شيء بالعدد فانه معقول لا وجود له وحكمه سار في المعدودات • والمعدودات ليست سوى صور الموجودات كانت ما كانت والموجودات تتكثر بكثرة اعيان الممكنات وهي ايضا بسبب اختلاف صور الموجودات • فالعدد حكمه مقدم على حكم كل حاكم • ولما وصلت في اول هذا الباب من هذه النسخة الى العدد والمعدودات رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وانا بين يديه وقد سالني سائل وهو يسمع ما اقل الجمع في العدد • فقلنا اقوله عند الفقها اثنان وعند النحويين ثلاثة • فقال صلى الله عليه وسلم اخطا هؤلاء وهؤلاء • فقلت يا رسول الله فكيف اقول قال لي ان العدد شفع ووتر يقول الله تعالى والشفع والوتر والكل عدد • ثم اخرج صلى الله عليه وسلم خمسة دراهم بيده المباركة ورمى بها على حصير كان عليه فرمى درهمين بمعزل • وثلاثة بمعزل • وقال لي ينبغي لمن سئل عن هذه المسألة ان يقول للسائل عن اي عدد تسأل • عن العدد المسمى شفعا او عن العدد المسمى وترا • ثم وضع يده على الدرهمين وقال هذا اقل الجمع في الشفع • ثم وضع يده على الثلاثة وقال هذا اقل الجمع في عدد الوتر • هكذا فليجب من سئل في هذه المسألة • كذا هو عندنا • فاستيقظت فقيدتها في هذا الباب كما رأيتها حين استيقظت • وجرى عن كري مسائل كثيرة كانت بيني وبينه صلى الله عليه وسلم مما يتعلق بغير هذا الباب • وانا في غاية السرور والفرح برؤيته صلى الله عليه وسلم • فما رأيت معلما احسن منه عليه الصلاة والسلام • واخذت في تقييدي لهذا الباب • فنرجع ونقول فالعدد حكمه مقدم على حكم كل حاكم • فيحكم على الممكنات بالكثرة وحكمه كثرة الممكنات • واختلاف استعداداتها على الظاهر فيها مع احديته • فكثرته كثرة الممكنات • ولما كان الامر كذلك لم يمكن ان يكون العبودية عين لهذا المقام يقال بترك العبودية • ومن حكم العدد وقوة سريانه وان لم يكن له وجود قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك الا اثنين • وهذا بعضد ويا المتقدمة ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا من المراتب التي يطلبها العدد فينسحب عليها حكم العدد وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا هذا من حكم العدد • وقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة • ولم يكفر من قال رابع ثلاثة • وذلك انه لو كان ثالث ثلاثة او رابع اربعة لكان من جنس الممكنات • فلا يقال انه واحد منها • فهو واحد ابدا لكل كثرة وجماعة ولا يدخل معها في الجنس فهو رابع ثلاثة • فهو واحد • وخامس اربعة فهو واحد بالغا ما بلغت • فكذلك هو مسمى الله • فهو وان كان الوجود الظاهر بصور ما هي المظاهر عليه فما هو من جنسها فانه واجب الوجود لذاته وهي واجبة العدم لذاتها ازلا • فلها الحكم فيمن تلبس بها كالمرتبة الحكم فيمن تزين بها • فنسبة الممكنات للظاهر نسبة العلم والقدرة للعالم والقادر • وما ثم عين موجودة تحكم على هذا الموصوف بانه عالم وقادر • فهذا نقول انه عالم لذاته وقادر لذاته • وهكذا الحقائق • فالعدد حاكم لذاته في المعدودات ولا وجود له • والمظاهر حاكمة في صور الظاهر وكثرتها في عين الواحد و

وجودها • وليس عندنا في العلم الالهي مسئلة أغمض من هذه المسئلة • فان الممكنات على مذهب الجماعة ما استفادت من الحق الا الوجود • وما يدري
أحد ما معنى قولهم ما استفادت الا الوجود الا من كشف الله عن بصيرته • وأصحاب هذا الاطلاق لا يعرفون معناه على ما هو الأمر عليه في نفسه
فانه ما ثم موجود الا الله تعالى والممكنات في حال العدم فهذا الوجود المستفاد ولا أعيان الممكنات • واما ان يكون والممكنات لا في حال العدم
فهذا الوجود المستفاد اما ما هو موجود او ما هو الله عبارة عن وجود الحق فان كان امرا زائدا ما هو الحق ولا عين الممكنات فلا يخلو اما ان يكون
هذا الوجود موجودا فيكون موصوفا بنفسه وذلك هو الحق لانه قد قام الدليل انه ما ثم موجود أزلا الا وجود الحق فهو واجب الوجود لنفسه
فثبت انه ما ثم موجود لنفسه غير الله فقبلت أعيان الممكنات على اختلافها وجود الحق لانه ما ثم موجود الا هو وهو قوله • وما خلقنا السماء والأرض
وما بينهما الا بالحق وهو الوجود الصرف فانطلق عليه ما تعطيه حقائق الأعيان • فحدثت الحدود وظهرت المقادير • ونفذ الحكم والقضاء وظهر
العلو والسفل والوسط والمختلفات والمتقابلات • وأصناف الموجودات أجناسها وأنواعها وأشخاصها وأحوالها وأحكامها في عين واحدة
فتميزت الأشكال فيها وظهرت أسماء الحق وكان لها الآثار فيما ظهر في الوجود غيره أن تنسب تلك الآثار لأعيان الممكنات في الظاهر فيها • واذا كانت الأسماء
للأسماء الالهية هي المسمى فما في الوجود الا الله وهو الحاكم وهو القائل بانه قابل التوب ومع هذا فتحرير هذه المسئلة عسير جدا فان اللفظ يقصر
عنها • والتصور لا يضبطها لسرعة تفلتها وتناقض أحكامها • فانها مثل قوله • وما رميت فنفى • اذ رميت فاثبت • ولكن الله رمى فنفى كون
محمد وأثبت نفسه عين محمد وجعل له اسم الله • فقد أحكم هذه المسئلة بل هو عينها لمن حقق والله الموفق فهذا معنى ترك العبودية في خصوص العلماء بالله
وأما من ترك منهم عن هذه الطبقة • فانه يقال لا يصح تركها باطنا الوجود الافتقار الذي لا ينكره المحدث من نفسه فانه لا بد أن يذله فتلك الذلة
عين العبودية الا أن يوحد الانسان عن معرفته بنفسه • واما تركها من باب المعرفة فهو أن العبد اذا نظرته من حيث تصرفه لا من حيث ما هو ممكن واطلقت
عليه اسم العبودة من ذلك الباب • فيمكن في المعرفة تركها من باب التصرف لا من باب الامكان • وذلك ان حقيقة العبودية هي الوقوف عند أوامر السيد
وما هنا مأمور الا من صح منه الفعل بما امر به والافعال خلق الله لا للعبد فهو الآمر وهو المأمور • فاين التصرف الحقيقي الذي به يسمى العبد عبدا
قائما بأوامر سيده أو منازعا له فيتصف بالاباق فيبقى المسمى عبدا محل ظهور الاقتدار الالهي بجريان الفعل على ظاهره وباطنه اما بموافقة الامر أو مخالفة
واذا كان هذا على ما ذكرناه فلا عبودية تصريف فهو أعني العبد موجود بلا حكم وهذا مقام تحقيقه عند جميع العلماء بالله من أهل الذوق الا طائفة من أصحابنا
وغيرهم ممن ليس منا يرون خلاف ذلك وأن الممكن له فعل وأن الله قد فوض لعباده أن يفعلوا بعض الممكنات من الافعال كلفهم فعلها فقال وأقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة وأتموا الحج والعمرة لله • وجاهدوا في الله وأتقوا الله • وأطيعوا الله والرسول • وأمثال هذا • فاذا أثبتوا أن للعبد فعلا لم يصح ترك
عبودية التصريف • وأما عبودية الامكان فأجمعوا على كونها وانه لا يتصور تركها • فان ذلك ذاتي للممكن • وبعض أصحابنا يلحظ في ترك
العبودية كون الحق سمع العبد وبصره كما جاء في الحديث فانه يغيب عن عبوديته في تلك الحالة • فهو ترك الحال لا ترك حقيقة فافهم ٥٥

[illegible] في معرفة مقام الاستقامة

للمستقيم ولاية مخصوصة / الاستقامة أنزلت أربابها	شملت جميع الكون في تخصيصها / منه منازل لم تزل بخصوصها	للمستقيم تنزلت أرواحه / هي نعته سبحانه في نصها	بالطيب المكنون في تنصيصها / قد قالها فانظره في منصوصها

جاءت هذه الأبيات لزوم ما لا يلزم من غير قصد وكذلك أمثالها فانما انطلق بما يجريه الله فينا من غير تعمل ولا روية اعلم وفقك الله تعالى
أن الله تعالى أخبر عن نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم في كتابه انه قال ان ربي على صراط مستقيم • فوصف نفسه بانه على صراط مستقيم وما خطأ
هذا الرسول في هذا القول • ثم انه ما قال ذلك الا بعد قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها • فما ثم الا من هو مستقيم على الحقيقة لانه ما ثم
الا من الحق آخذ بناصيته • ولا يمكن ازالة ناصيته من يد سيده وهو تعالى على صراط مستقيم وكل لفظة دابة تعم فاين المعوج حتى نعدل عنه فهذا
جبر هذه الاستقامة • فالله يوفقنا لا ترك كل حكمة في موضعها فهنالك تظهر عناية الله بعبده قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهي
احكام الطريق التي في قوله ومنها جائر فكلها مجعولة بجعل الله • فمن مشى في غير طريقه التي عين الله له المشي عليها فقد حاد عن سواء السبيل التي عين الله
له المشي عليها كما ان ذلك الآخر لو ترك سبيله التي شرع الله له المشي عليها وسلك سبيل هذا يسمى حائدا عن سبيل الله • والكل بالنسبة الى الواحد واحد
على صراط مستقيم فيما شرع له • ولهذا خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وخط عن جنبتي ذلك الخط خطوطا • فكان ذلك الخط شرعه ومنهاجه
الذي بعث به • وقيل له قل لامتك تسلك عليه ولا تعدل عنه وكانت تلك الخطوط عن جنبتيه شرائع الأنبياء التي تقدمته والنواميس الحكمية الموضوعة
ثم وضع يده على الخط وتلا وأن هذا صراطي مستقيما فأضافه اليه ولم يقل صراط الله • ووصفه بالاستقامة وما تعرض لنعت تلك الخطوط بل
سكت عنها • ثم قال فاتبعوه الضمير يعود على صراطه • ولا تتبعوا السبل يعني شرائع من تقدمه ومناهجهم من حيث ما هي شرائع لهم الا ان وجد
حكم منها في شرعي فاتبعوه من حيث ما هو شرع لنا لا من حيث ما هو كان شرعا لهم • فتفرق بكم يعني تلك الشرائع عن سبيله يعني عن شرعه طريقه الذي جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل عن سبيل الله لان الكل سبيل الله اذ كان الله غايتها ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون اي تتخذون تلك السبل وقاية تحول
بينكم وبين المشي على غيره من السبل وهو قوله ان الذين قالوا ربنا الله اي شرع كان اذ كانت الزمان والوقت • ربنا الله ثم استقاموا على طريقتهم التي شرع لهم
المشي عليها تتنزل عليهم الملائكة وهذا التنزل هو النبوة العامة لا نبوة التشريع تتنزل عليهم بالبشرى الا تخافوا ولا تحزنوا فانكم في طريق الاستقامة
ثم قالوا نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا اي نحن كنا ننصركم في الحياة الدنيا في الوقت الذي كان الشيطان يلقي اليكم بلمته العدول عن الصراط الذي
شرع لكم المشي عليه فكنا نحن ننصركم عليه باللمة التي كنتم تجدونها في وقت التردد بين الخاطرين هل نفعل او لا نفعل نحن كالذي يلقي اليكم ذلك في مقابلة

على صراط الرب

إلقاء العدو ونحن أيضا أولياؤكم في الآخرة بالشهادة لكم بانكم كنتم تأخذون بلمتنا وتدفعون بها عدوكم • فنحن أولياؤكم في الآخرة ولا نتهم أيضا
بالشفاعة فيكم فيما غلب عليكم الشيطان في لمته فيكون العبد من أهل التخليط فتشفع الملائكة فيه حتى لا يؤاخذ بلمة الشيطان • فهذا معنى قوله
وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم من شهادتنا لها وشفاعتنا فيها في هذا الموطن • ولكم فيها ما تدعون من الدعوة نزلا من غفور رحيم بشهادتنا
وشفاعتنا حيث قبلها فأسعدكم بها فستركم في كنفه • وأدخلكم في رحمته • هذا معنى الاستقامة المتعلقة بالنجاة • وأما الاستقامة
التي تطلبها حكمة الله • فهي السارية في كل كون قال تعالى مصدقا لموسى عليه السلام أعطى كل شيء خلقه فكل شيء في استقامة خاصة فاستقامة
النبات أن تكون حركته منكوسة • واستقامة الحيوان أن تكون حركته أفقية • وان لم يكن كذلك لم ينتفع بواحد منهما الا ان حركة النبات ان لم تكن
منكوسة حتى يشرب الماء بأصوله لم يعط منفعة اذ لا قوة له الا كذلك • وكذلك الحيوان لو كانت حركته الى العلو وقام على رجلين اثنين لم يعط
فائدة الركوب ولا الحمل ولا وقعت به المنفعة التي تقع بالحركة الافقية فاستقامته ما خلق له فهي الحركة المعتبرة التي تقع لها المنفعة المطلوبة
والا فالنبات والحيوان لهما حركة الى العلو وهو قوله والنخل باسقات • فلولا الحركة ما نما علوا وانما غلبنا عليه الحركة المنكوسة للمنفعة المطلوبة
فافهم ذلك • فان المتكلمين في هذا الفن ما حرروا الكلام في حقيقة هذه الحركات • فالحركة في الوسط مستقيمة لانها أعطت حقيقتها كحركة
الأرض وحركة الأكر والحركة من الوسط حركة العروج • والحركة الى الوسط حركة النزول • فحركة النزول ملكية والهية • وحركة العروج حركة
بشرية • وكلها مستقيمة فما ثم الا استقامة لا سبيل الى المخالفة فان المخالفة تشاجر • الا ترى انه ما وقع التحجير على آدم في الشجرة أي لا تقرب
التشاجر • والزم طريقة السانيك وما تستحقه • واترك الملك وما يستحقه • والحيوان وما يستحقه وكل ما سواك وما يستحقه ولا تزاحم أحدا
في حقيقته فان المزاحمة تشاجر وخلاف • ولهذا لما قرب من الشجرة خالف نهي ربه فكان مشاجرا فذهبت عنه استقامة السعادة في الوقت • وما ذهبت
عنه استقامة التشاجر فانه وفاها حقها بمخالفة النهي الالهي • اعوجاج القوس استقامته لما أريد له فما في الكون الا استقامة فان موجده هو الله
وهو تعالى على صراط مستقيم • فان دخلت السبل بعضها على بعض • واختلطت • فما خرجت عن الاستقامة المطلقة التي لها الحكم في كل كون وهو قوله تعالى
واليه يرجع الأمر كله وهو على صراط مستقيم فاعبده اي تذلل له في كل صراط يقيمك فيه لا تتذلل لغيره • فان غيره عدم • ومن قصد العدم لم تظفر يداه بشيء
ثم انه جاء بضمير الغائب في قوله فاعبده اي لا تقل أنت المدرك فان الابصار لا تدركه اذ لو أدركته العين ما كان غيبا • فما عبدت الا منزها مجهولة لا تعرف
منها سوى نسبتك اليها بالافتقار • ولهذا تمم فقال وتوكل عليه اي اعتمد عليه • وما ربك بغافل عما تعملون قطع بهذا ظهور المدعين في هذا المقام
اذ لم يكن صفتهم ولا حالهم ولا وصل اليهم علمه لما الاستقامة سارية في جميع الأعيان من جواهر وأعراض وأحوال وأقوال كما قال تعالى وأقوم قيلا وهي نعت
الهي وكوني جعلنا الله ممن لم تعدل عن استقامته الا باستقامته آمين بعزته • واما الاستقامة بلسان عامة أهل الله فهي ان تقول الاستقامة عامة
في الكون كما قررنا • فما ثم طريق الا وهو مستقيم لانه ما ثم طريق الا وهو موصل الى الله • ولكن قال الله تعالى لنبيه ولنا فاستقم كما أمرت لم يخاطبه
بالاستقامة المطلقة فانه قد تقرر ان الى الله تصير الأمور وانه غاية كل طريق ولكن الشأن الى أي اسم تصل وتصير من الأسماء الالهية فينفذ في الواصل اليه أثر
ذلك الاسم من سعادة ونعيم أو شقاوة وعذاب • فمعنى الاستقامة الحركات والسكنات على الطريقة المشروعة • والصراط المستقيم هو الشرع الالهي والايمان
بالله رأس هذا الطريق • وشعب الايمان منازل هذا الطريق الذي بين أوله وغايته وما بين المنزلين أحواله وأحكامه • ولما كان الصراط المستقيم مما تنزلت
به الملائكة المعبر عنها بالأرواح العلوية وهي الرسل من الله المصطفين من عباده المسمين أنبياء ورسلا • جعل الله بينهما وبين من تنزل عليه من هؤلاء الأصناف نسبا
جوامع بينهما بتلك النسب يكون الالقاء من الملائكة وبها يكون القبول من الأنبياء • فكل من استقام بما أنزل على هؤلاء المسمين أنبياء ورسلا من البشر بعد ما آمن بهم
انهم رسل الله • وانهم اخذوا ما جاؤا به عن رسل أخر ملكيين تنزلت أيضا عليهم الملائكة بالبشرى وكانت لهم هذه صفة جلساء • ولما كانت هذه الأرواح العلوية حية
بالذات كان لها الاسم الذي تولاها من الحضرة الالهية الاسم الحي كما كان المتولي من الأسماء الالهية لمن كانت حياته عرضية مكتسبة الاسم المحيي فما عقل الملك الا حيا بخلاف
البشر فانهم كانوا أمواتا فأحياهم ثم يميتهم ثم يحييهم ولأهل هذه الحياة العرضية من العناصر ركن الماء • قال الله تعالى وكان عرشه على الماء وقال وجعلنا
من الماء كل شيء حي • فالماء أصل العناصر والاسطقسات • والعرش الملك وما ثم الا الملك وكل الأوعالم الاستحالة وهو عالم الأركان الذي أصله الماء • ولولا عالم
الاستحالة ما كان الله يصف نفسه بانه كل يوم هو في شأن • فالعالم يستحيل والحق في شأن حفظ وجود أعيانه بما به بقاء عينه من الايجاد فهو الشأن الذي
عليه الحق • وليس لغير عالم الاستحالة هذه الحقيقة • ولما صار الماء أصلا لكل حي حياته عرضية كان من استقام سقاه الله ماء الحياة فان كان سقي عناية
كالأنبياء والرسل حيي به من شاء الله • وان كان سقي ابتلاء لما فيه من الدعوى كان بحكم ما أريد بسقيه قال تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم
فيه • فهذا سقي ابتلاء • وأما طلب الاستقامة من المكلف في القيام بما افترض الله عليه • فان المكلف من جهة الحقيقة ملقى طريح عند باب سيده تجري عليه تصاريف
الأقدار • وما أودع الله في حركات هذه الأكوان مما يجيء به الليل والنهار من تنوع الأطوار بين محو واثبات لظهور آيات بعد آيات • وقد جعل الله المكلف محلا
للحركات والجهات وطلب منه القيام من تلك الرقدة بما كلفه من القيام بحقه • فأصعب ما يمر على العارفين أمر الله بالاستقامة وهو قوله تعالى فاستقم كما أمرت
ومن تاب معك ولا تطغوا انه • أي لا ترتفعوا عن أمره بما تجدونه في نفوسكم من خلقكم على الصورة الالهية • فهو لو امتثلنا الامر لا يكون مأمورا فلا يعرفون
العلماء بالله هل وافق أمر الله ارادته فيهم انهم ممتثلون أمره أو يخالفونه • فلهذا أصعب عليهم أمره واشتد وهو قوله عليه الصلاة والسلام شيبتني
هود فانها السورة التي نزل فيها فاستقم كما أمرت وأخواتها مما فيها هذه الآية أو ما في معناها فهم من ذلك على خطر • وطريق الاستقامة لا تتقيد
مراتبه ولا تنضبط كما قال عليه الصلاة والسلام استقيموا ولن تحصوا يعني طرق الاستقامة وما احصيتم منها فلن تحصوا ما لكم في ذلك من الأجر والخير
والظاهر انما أراد لن تحصوا طرق الاستقامة فانها كثيرة لن تسعها واحد منكم على التعيين ولهذا أتبع هذا القول بقوله واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة • وان لم
تستطيعوا الاحاطة بطرق الاستقامة فخذوا الأفضل منها • وتنظر الى الاسم الحي المحيي بهذه العبادات الاسم القيوم • ولهذا قيل للمكلف وأقيموا الصلاة

واقيموا الوزن بالقسط • والقيوم اخو الحي الملازم له قال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم • والم الله لا اله الا هو الحي القيوم • وعنت الوجوه للحي القيوم فما جاء الاسم الحي الا والقيوم معه • فتدبر هذا الباب • فانه يحوي على اسرار الهية • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثالث والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الاستقامة

الا الى الله تصير الامور	فلا تغرنك دار الغرور	وكل ما خالف ما قاله	سبحانه فانه قول زور	وكل معوج له غاية
فلا تغير واحدا ان الله	حكم يحل حاصل الدهور	فضلت الاشياء اغراضنا	الى سعيد والى من يبور	ومرجع الكل الى قوله

اليه حقا في جميع الامور — الا الى الله تصير الامور

اعلم علمك الله ان ترك الاستقامة من اعلام الاقامة عند الله والحضور معه في كل حال كما قالت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها في حق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله في كل احيانه • فهو في الدنيا موصوف بصفة اهل الآخرة لا ترى فيها عوجا ولا امتا • ولما كانت الاستقامة تتميز بالاعوجاج ولا اعوجاج فلا استقامة مشهودة • شعر • فالكل في عين الوجود على طريق واحد • والكل في عين الرضا من مؤمن او جاحد • وقد يكون مشهد صاحب هذا الشهود النظر في امكان العالم • والامكان سبب مرضه • والمرض ميل • والميل ضد الاستقامة • والامكان للعالم نعت ذاتي لا يتصور زواله في حال عدمه • وفي حال وجوده فالمرض له ذاتي • فالميل له ذاتي فلا استقامة • فالعالم مرضه زمانة لا يرجى برؤها الا ان الكون محل لوجود المعالطات لامور تقتضيها الحكمة وتطلبها العقل السليم لعلمه بما يصلح الكون اذ شرع التكليف ولم يكن في الوسع ان يكون آحاد العالم على مزاج واحد • فلما اختلفت الامزجة كان في العالم العالم والاعلم والفاضل والافضل • فمنهم من عرف الله مطلقا من غير تقييد • ومنهم من لا يقدر على تحصيل العلم بالله حتى يقيده بالصفات التي لا توهم الحدوث وتقتضي كمال الوصف • ومنهم من لا يقدر على العلم بالله حتى يقيده بصفات الحدوث فيدخله تحت حكم ظرفية الزمان • وظرفية المكان والحد والمقدار • ولما كان الامر في العلم بالله في العالم في اصل خلقه على هذا المزاج الطبيعي المذكور انزل الله الشرائع على هذه المراتب حتى يعم الفضل الالهي جميع الخلق كله فانزل ليس كمثله شيء وهو لاهل العلم بالله مطلقا من غير تقييد • وانزل قوله تعالى احاط بكل شيء علما وهو على كل شيء قدير وفعال لما يريد • وهو السميع البصير • والله لا اله الا هو الحي القيوم • واجره حتى يسمع كلام الله وهو بكل شيء عليم • وهذا كله في حق من قيده بصفات الكمال • فانزل الله تعالى من الشرائع قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وهو معكم اينما كنتم • وهو الله في السموات وفي الارض • وتجري باعيننا • ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فعمت الشرائع ما تطلبه امزجة العالم • ولا يخلو المعتقد من احد هذه الاقسام • والكامل المزاج هو الذي يعم جميع هذه الاعتقادات • ويعلم مصادرها ومواردها ولا يغيب عنه منها شيء فمثل هذا لا يتعين له الاستقامة لانه لا يرى لهذه الحال ضدا تتميز به هذه الحالة فهو فيها والكون اذا كان في الشيء لا يدركه وان عرفه كما لا يدرك الهوى للقرب المفرط كما لا يدرك الحق للقرب المفرط فانه اقرب من حبل الوريد فلا يبصره • فسبحان من خلق العالم للسعادة لا للشقا • فكان الشقا فيه عرضا عرض له • ثم يزول • وذلك لان الله تعالى ما خلق العالم لنفس العالم • وانما خلقه لنفسه • وانه قال وان من شيء الا يسبح بحمده ومن الاشيا ثم قال تعالى في خلقنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • فما من احد منا يتعزز على الله ولا يتكبر عليه وان تكبر بعضنا على البعض • وما من صاحب نحلة ولا ملة ولا نظر الا وتسلك عن طلبه فتجده متوفر الهمة على طلب موجده لانه خلقه للمعرفة به • واختلفت احوالهم في ادراك مطلوبهم لاختلاف امزجتهم • ونزلت الشرائع تصويب نظر كل ناظر وتجلى لاهل الكشوف والكل اهل كشف لكن بعضهم لا يرى ان مطلوبه قد ادركه وهو الذي خبع له • والآخر قد علم انه لا يرى سوى مطلوبه • فالكل في عين الوجود والشهود ولكن اكثرهم لا يعلمون فرحم الله الجميع وهذا معنى قوله ورحمتي وسعت كل شيء وسيرد ان شاء الله في منزل الانعام والآلاء من هذا الكتاب ما اشرنا اليه في هذا الكلام • فانا جعلنا فيه ان الوجود كله مدرسة وان الحق سبحانه هو رب هذه المدرسة وملقي الدروس فيها على المتعلمين وهم العالم • والرسل هم المعيدون والورثة هم المدرسون وهم معيدو المعيدين • والعلوم التي يلقيها للمتعلمين في هذه المدرسة وان كثرت فهي ترجع الى اربعة اصناف • صنف يلقي عليه دروس موازين الكلام وموازين المعاني ليميز والها الصحيح من السقيم وان كان الكل صحيحا عند العلماء بالله • وانما سمي سقيما بالنظر للضد • او غرض ما معين • والعلم الثاني هو العلم بتنقيح الاذهان وتدريب الافكار • وتهذيب العقول • لان رب المدرسة انما يريد ان يعرفوه بنفسه • وهو الغاية المطلوبة التي لاجلها وضع هذه المدرسة • وجمع هؤلاء الفقهاء فاستدرجهم للعلم به شيئا بعد شيء وبعضهم يحل هو ابتداء فعرفوه لصحة مزاجهم كالملائكة والاجسام المعدنية والنباتية والحيوانية وما احتجب الا عن الثقلين • ففيهما وضع هذه العلوم ليتدربوا بها للعلم به • وهو لا يزال خلف حجاب المقيدين والعقول بستر مسدل • وباب مقفل • ودروس يلقيها ايضا ليعلمهم بذلك ما سبب هذه الهياكل واختلافات امزجتها وسرا مترجت • وما سبب عللها ومرضها وصحتها وعافيتها • ومن اي شيء قامت وما يصلحها وما يفسدها وما معنى الطبيعة فيها • واين مرتبتها من العالم • وهل هي امر وجودي عيني او امر وجودي عقلي وهل يخرج عنها شيء او صنف من العالم او لا حكم لها الا في الاجسام المركبة التي تقبل الحل والتركيب والكون والفساد وما اشبه هذا الفن • والدرس الرابع هو ما يلقيه من العلم الالهي وما يجب ان يكون عليه هذا المفتقر اليه الذي هو الله سبحانه وما يستحيل ان ينعت به • وما يجوز ان يفعله في خلقه • وما ثم درس خامس اصلا لانه ليس وراء الله مرمى غير ان كل نوع من هذه العلوم ينقسم الى علوم جزئية كثيرة بحسب المحال فيها • فمن وقف مع شيء منها ولم يحضر من الدروس الا درسها كان ناقصا عن غيره • ومن انبعثت همته وعلم ان هذه الدروس ليس المطلوب نفسها ولا وضعت لعينها وانما المقصود منها تحصيل العلم بالله الذي هو رب هذه المدرسة جعل في همته طلب هذا العلم الالهي • فمنهم من طلبه بمقدمات هذه العلوم وهو طلب عقلي • ومنهم من طلبه من المعيد واقتصر عليه فانه راى بينه وبين المدرس وصلة • وراى رسولا يخرج اليه من خلف الحجاب بعرفه بامور يلقيها على الحاضرين • وله اوقات يدخل المعيد اليه ثم يخرج من عنده فقال هذا طالب العلم بالله من جهة هذا المعيد احق واولى للنفس من ان تتخذ دليلا نظريا عقليا فكريا بما تقدم من هذه العلوم الاخر • فلما اخذ علمه من المعيد كان وارثا • فصار معيدا للمعيد وهو المدرس • ويسمى في الشرع الوارث • وهم ورثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الرابع والثلاثون ومائة

الباب الرابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاخلاص

اعلم ان الاسم الاحد يطلق على كل شيء من	في كونه فانه بنقصه	فكل نقصان اذا لم يكن
لنفسه الرحمن يستخلصه	من اخلص الدين فذاك الذي	

ملك وفلك وكوكب وطبيعة وعنصر ومعدن ونبات وحيوان وانسان مع كونه نعتا الهيا في قوله تعالى قل هو الله احد • وجعله نعتا كونيا في قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا • وما من صنف ذكرناه من هؤلاء الاصناف الذين هم جميع ما سوى الله • وقد حصرناهم الا وقد عبد منهم اشخاص • فمنهم من عبد الملائكة • ومنهم من عبد الكواكب • ومنهم من عبد الافلاك • ومنهم من عبد العناصر • ومنهم من عبد الاحجار • ومنهم من عبد الاشجار • ومنهم من عبد الحيوان • ومنهم من عبد الجن والانس فالمخلص في العبادة التي هي ذاتية له انه لا يقصد الا من اوجده وخلقه وهو الله تعالى فيخلص له هذه العبادة ولا يقابلها احدا ممن ذكرناه اي لا يراه في شيء مما ذكرناه لا من حيث عين ذلك الشيء ولا من حيث نسبة الاحدية له فان الناظر ايضا له احدية فليعبد نفسه فهو اولى له ولابد للاحدية منظهر اذ ولا بد من ذلك لعين احدية خالقه فيكون اعلاها همة من ذل الاحدية لمخلوق مثله • وما من شيء من المخلوقات الا وفيه نفس دعوى ربوبية لما يكون عنه في الكون من المنافع والمضار فما من شيء في الكون الا وهو ضار نافع • فهذا القدر فيه من الربوبية العامة ولها يستند عن ذلك الخلق اليه • الا ترى الانسان على شرفه على سائر المخلوقات علامة كيف يفتقر الى شرب دواء يكرهه طبعا لعلمه بما فيه من المنفعة له فقد عبده من حيث لا يشعر كرها • وان كان من الادوية المستلذة لمزاج هذا المريض وهو قد علم ان استعماله ينفعه فقد عبده من حيث لا يشعر طوعا ومحبة • وكذا قال الله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها • وجدا الوجود كله على ما بيناه لك فانه ما من شيء الا وفيه ضرر ونفع فاستجلب هذه الصفة الالهية نفوس المحتاجين اليها لافتقارهم الى المنفعة ودفع المضار فادى ذلك الى عبادة الاشيا وان لم يشعر وا ولكن الاضطرار اليها يكذبهم في ذلك فان الانسان يفتقر الى اخس الاشيا وانقصها في الوجود وهو مكان الخلاء عند الحاجة يترك عبادة ربه بل لا يجوز له في الشرع اداؤها وهو حاقن فيبادر الى الخلاء لا اذا افرطت الحاجة فيه واضطرته بحيث تذهب بعقله ما يصدق متى يجد اليه سبيلا فاذا وصل اليه وجد الراحة عنده والقى اليه ما كان اقلقه فاذا وجد الراحة خرج من عنده كانه قط ما احتاج اليه وكفر نعمته واستقذره وذمه • وهذا هو كفر بالنعمة وبالمنعم • ولما علم الله ما اودعه في خلقه وما جعل في الثقلين من الحاجة الى ما اودع في الموجودات وفي الناس بعضهم لبعض قال من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا اي لا يشوبه فساد • ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يذل الا لله لا لغيره • وامران نعبده مخلصين له الدين وقال تعالى الا لله الدين الخالص وهو الدين المستخلص من ايدي ربوبية الاكوان فاذا لم ير شيئا سوى الله وانه الواضع الاسباب للمضار والمنافع لجأ الى الله تعالى في دفع ما يضره • ونيل ما ينفعه من غير تعيين سبب • وهذا هو الاخلاص ولا يصح وجود الاخلاص الا من المخلصين بفتح اللام فان الله اذا اعتنى بهم استخلصهم من ربوبية الاسباب التي ذكرناها • فاذا استخلصهم كانوا مخلصين بكسر اللام • وانما اضاف اليهم الاخلاص ابتلاء ليرى هل يصل لهم امتنان بذلك على الحق ام لا • وقد وجد في قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في دعواكم انكم مؤمنون • نعراهم من هذه الصفة ان تكون كسبا لهم • فينبغي للعاقل ان يكون غير آمن من مكر الله في انعامه فان المكر فيه اخفى منه في البلاء • وادنى المكر فيه ان يرى نفسه مستحقا لتلك النعمة وانها من اجله خلقت فان الله ليس محتاجا اليها فهي في حكم الاستحقاق • هذا ادنى المكر الذي يعطيه المعرفة • ويسمى صاحبها عارفا في العامة • وهو في العارفين جاهل اذ قد بينا فيما قبل ان الاشيا انما خلقت لله لتسبح بحمده • وكان انتفاعنا بها حكم التبعية لا بالقصد الاول ففطر الكل على تسبيحه وعبادته • ودعا الثقلين الى ذلك • وعرفهم ان الله خلقهم لا لانفسهم ولا لشيء من المخلوقات مع ما في الوجود من وقوع الانتفاع بها في الاكوان بعضها ببعض قال تعالى في الحديث الغريب الصحيح من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك • فطلب من عباده اخلاص العمل له • فمنهم من اخلصه له جملة واحدة فما اشرك في العمل بحكم القصد فما قصد به الا الله • ولا اشرك في العمل نفسه بانه الذي عمل بل علمه خلقا لله • فالاول عموم والثاني خصوص وهو غاية الاخلاص ولا يصح اخلاص الا مع عمل اعني في عمل فانه لابد من شيء يكون مستخلصا وحينئذ يجد الاخلاص محلا يكون صفة لذلك العمل يسمى به العمل خالصا والعامل مخلصا بكسر اللام • والله الموفق • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا

الباب الخامس والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الاخلاص

من اخلص الدين فقد اشركا • وقيد المطلق من وصفه • من يجهل الامر فذاك الذي • يدرك ذات المسك من عرفه • قال رجل للجنيد ومن العالم حتى يذكر مع الله وكان من اهل الاحوال • وقال تعالى اله مع الله • وقال بعضهم رؤية الاخلاص منك في العمل بحرسته محضة يريد الشرك وانما ينبغي ان يشاهد المكلف مجرى العمل ومنشيه • وكان ابو مدين يامر اصحابه باظهار الطاعات فانه لم يكن عنده فاعل الا الله • والتخليص يؤذن بالمنازع ولابد ان يكون المنازع يطلب من المكلف ان يكون عبدا له • والعمل من جملة افعال الله الذي هذا المكلف مظهرها • فاجهل الناس من يجعل موجد الفعل تحت طاعة من يفعل من اجله وهو اما ابليس واما رؤية النابر اذا كان المكلف يقوم للعمل بهذه النية • والمنازع ما هو هناك • والمخلص اثبت العدم وجودا وجهل الامر الذي هو عليه في نفسه • فمن حكم عليه ما ذكرناه وراى نواصي الكل بيد الله • والله على صراط مستقيم • ومن اخذ بناصيتك لم يعدل بك عن طريقه الذي هو عليه • فاذا لم يكن الا عبادة عن رؤية في مشهد ما معين لا في كل مظهر وهو في كل مظهر • ولا يقدر صاحب هذا الحال ان يرى حجابا بينه وبين مشهوده فلا يتمكن له ان يميز شيئا من شيء فان العين واحد • وهو

الباب السادس والثلاثون ومائة في معرفة مقام الصدق واسراره

الصدق سيف الله في ارضه	فاصدق ترى الصادق من عرضه	فان اتى الدجال فاضرب به	هامته بالحد من عرضه
والسيف محصور بحديه في	ينقل من الفعل وفي فرضه	ولا تقل هذا محال فعند	يقرضه القارض في فرضه
فكم غني يظهر الفقر اذ	يستقرض المسكين من قرضه	الصدق شدة وصلابة في الدين	والغيرة لله من احواله ولصاحبه

المحقق به الفعل بالهمة وهو قوة الإيمان قيل لأبي يزيد ما اسم الله الأعظم الذي به تنفعل الأشياء فقال أروني الأصغر حتى أريكم الأعظم أسماء الله كلها عظيمة ركن
هو الصدق فاصدق وخذ أي اسم شئت • قال الله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله أي أصدق حبا لله من حب المشركين لمن نصبوهم شركاء • والصادق من
أسمائه • وقال تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم • ولهذا له الدعوى فلا يكون الصادق صادقا ما لم يقم الصدق به فإذا قام به كان له ذوقا وكان له كونه
صادقا حال صدقه وهو قد تسمى بالصدق فلهذا يسألهم هل صدقهم هو النعت الإلهي الذي به تسمى الله بالصادق أم لا فإن كان الله هو طالبهم بأن يقوموا
بأحكامه قامة فلا يغلبهم شيء ولا يقاومهم في حال صدقهم فيكون الله صدقهم كما كان سمعهم وبصرهم • النسبة واحدة فإن لم يحكموا هذا المقام ولا
وجدوا فيه هذا الحال فما هو هذا الصدق الذي هو النعت الإلهي بل هو أمر ظهر بصورة الصدق ظهور الشبهة بصورة الدليل • وكما لا وجه للشبهة
لا حقيقة لهذا الصدق • وهذا معنى قول الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فلا تؤثر فيهم عوارض يوم القيمة بل يخاف الناس ولا يخافون
ويحزن الناس ولا يحزنون • وقال في حق طائفة فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم • هذا حكمه في النطق فكيف في جميع الأحوال • والصدق إذا جاء من خارج
جاء بغير صورته فإنه ظهر في مادة إمكانية فلم يؤثر في كل من جاء إليه • فإن كان في المحل صدق الإيمان ميزه وعرفه في المادة التي ظهر فيها فقبله وعمل بمقتضاه
فكان نورا على نور ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم كما زاد من ليست له حالة الصدق رجسا إلى رجسهم • والصدق بذاته مؤثر حيث ظهر حكمه ظهر عينه ومن ليست
له هذه الحالة المؤثرة في الوقت فهو غائب عن صدقه في ذلك الوقت ولا بد وتدعيه من مكان بعيد • فالصدق من حيث تعلقه بالكون هو حال
ومن حيث تعلقه من الصادق بالله فهو مقام لا يكون له أثر فإن تعلقه بالله والله ليس بمحل لتأثير الأكوان فيكون صاحبه صادق التوجه إلى الله فإن
ظهر عمن هذه صفته أثر في الكون بعد من غير تعمل ولا قصد إنما ذلك إلى الله يجريه على لسانه أو يده ولا علم له به • فإن أثر على علم وادعى أنه صادق مع الله
فهو إما جاهل بالأمر • وإما كاذب • وهذا ليس من صفة أهل الله • فحال الصدق يناقض مقامه • ومقامه أعلى من حاله في الخصوص • وحاله أشهر
وأعلى في العموم • وكان للإمام عبد القادر على ما ينقل إلينا من أحواله حال الصدق لا مقامه • وصاحب الحال له الشطح • وكذلك كان رضي الله عنه
وكان للإمام أبي السعود بن الشبل تلميذ عبد القادر مقام الصدق لا حاله فكان في العالم مجهولا لا يعرف • ونكرة لا تتعرف تحققا لتمكنه في مقام الصدق
مع الله • كما كان عبد القادر متمكنا في حال الصدق • فرضي الله عنهما • فما سمعنا في زماننا من كان مثل عبد القادر في حال الصدق • ولا مثل أبي السعود
في مقام الصدق • فالصدق الذي هو نعت إلهي لا يكون إلا لأهل الله • والصدق الذي هو في معلوم الناس سار في كل صادق من مؤمن وكافر • وهذا الصدق
للصدق الإلهي كالظل للشخص فهو ظله • ولهذا يظهر أثره في كل صادق من كل ملة • ولو لم يكن ظلاله ما صح عنه أثر • فاجعل بالك لما أشرنا إليه وبسطنا
فالناس عنه في عماية وعن أمثاله من المقامات والأحوال •• ولولا الصدق ما كان الوجود •• ولولاه لما كان الشهود •• والله الهادي

[illegible] في معرفة مقام ترك الصدق وأسراره

الصدق يخرج عن ضعف العبودة إذ • هو الصدوق والشديد القهر للنفس
إذ ليس يقهر إلا من يماثله • ولا يماثله شخص من الإنس
فإنه أحد وخلقه عدد • والفصل ليس له حكم بلا جنس
وكل ما حال بين العبد في طبق • وضعفه فاتركه خفة اللبس
وهو الأتم وجودا من مغايره • وكل عز ففي قيد وفي حبس

لما كان الصدق يطلب المماثلة وإن كان محمودا في حال الله أنفوا من
الاتصاف مع حكمه فيهم وظهور أثره عليهم غير أنه ليس مشهودا لهم ثم نظروا إليه من كونه نعتا إلهيا فلم يجدوا له عينا هنالك • ورأوا التعلق
الصدق الإلهي إنما هو فيما وعد لا في كل ما أوعد ومن شرط النعت الإلهي عدم التقييد فيما هو متعلق له تعلو الله نعتا إلهيا لاختصاصه ببعض متعلقاته
فلما رأوه على هذا أوجبوا تركه مشاهدة فإنهم كالناظرين في أمر معدوم لا وجود له والصدق وإن كان نسبة والنسبة عين موجودة فله درجات
فدرجاته في العارفين من أهل الأسرار مائة وخمس وتسعون درجة • وفي العارفين من أهل الأنوار مائتان وخمس وعشرون • وفي الملامتية من أهل
الأسرار مائة وأربع وستون درجة • وفي الملامتية من أهل الأنوار مائة وأربع وتسعون درجة •• وأنا أعطيك أصلا مطردا في كل ما أذكره من ترك
كل ما تثبته إنما أريد بذلك ترك شهوده لا ترك أثره فإن حكمه لا يمكن أن يقول فيه إنه ليس فإنه موجود مشهود لكل عين فعلى هذا تأخذ كل ما أذكره
في هذا الكتاب من التروك فاعلم ذلك •• والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ••

قاعدة

[illegible] في معرفة مقام الحياء وأسراره

إن الحيا من الإيمان جاء به • لفظ النبي وخير كله فيه
فليتصف كل من يرعى مشاهده • وليس يعرف هذا غير منتبه
مستيقظ غير نوام ولا كسل • مراقب قلبه لدى تقلبه
إن الحيي من أسماء الإله وقد • جاء التخلق بالأسماء فاحظ به

ورد في الخبر إن الحيي اسم من أسماء الله تعالى وقال الله تعالى
إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر وهو من صفات الإيمان ومن صفات المؤمن ومن أسمائه تعالى المؤمن • فالحيي
نعت للمؤمن • فإن الحيا من الإيمان • والحيا خير كله • والحيي لا يأتي إلا بخير • وهذه كلها أخبار صحاح • وحقيقتها أعني هذه الصفة الترك لأن
الترك من كل موجود يبقى على الأصل • والعمل فرع وجودي زائد على الأصل • فلهذا قيل فيه خير كله • فالحيي نعت سلبي • فالعبد إذا ترك ما لله
لله • وما يقول الكون به أنه للعبد من الأمور الوجودية يتركه أيضا لله على حقيقة ما يترك ما هو لله بالإجماع من كل نفس لله فقد استحيا من الله
حق الحيا • ومن ترك ما لله لله خاصة فقد استحيا من الله ولكن لا حق الحيا • وذلك أن النعوت التي نعت الله بها نفسه من المسمى أخبار التشبيه
وآيات التشبيه على ما يزعم علماء الرسوم • وإنه تنزل إلهي رحمة بالعباد ولطفا إلهيا وإنه عندنا نعت حقيقي لا ينبغي إلا لله تعالى وإنه في
العبد مستعار كسائر ما يتحقق به من أسمائه فإنه خير الماكرين والله يستهزئ بالمستهزئين من عباده باستهزاء ومكر هو له من حيث لا يشعرون

وهو لا يصف

وهو لا يصف نفسه بالحوادث • فدل أن هذه النعوت بحكم الأصالة لله وما ظهرت في العبد إلا لكونه خلق على الصورة من جميع الوجوه • ولما عرف
العارفون هذا رأوا قوله وإليه يرجع الأمر كله • وهذه النعوت الظاهرة في الكون التي يعتقد فيها علماء الرسوم أنها حق للعبد من جملة الأمور التي يرجع
إلى الله تركوها لله لاستحيائهم من الله حق الحيا وهو من نعوت الاسم المؤمن • والمؤمن المصدق فإن هذه النعوت له أزلا وإن لم يظهر حكمها إلا في المحدثات
فالحيا يدخل في حد الصدق • ولهذا قال الحيا من الإيمان • وأما قوله عليه الصلاة والسلام في الحيا إنه لا يأتي إلا بخير فهي كلمة صحيحة صادقة فإن البقا على
الأصل لا يأتي إلا بخير • فإنها حالة لا تصحبها دعوى فهو قابل لكل نعت إلهي يريد الحق أن ينعته به • وما في المحل ضد يرده ولا يقابل بضده • فيبقى الحق يفعل
ما يريد بغير معارض ولا منازع • وأما نعت الحق به فهو ترك العبد يتصف بنعوت الحق ويسلمها له ولا يخجله فيها بل يصدقه ويعلي رتبته بها ولا يكذبه
في دعواه فإنه يخجله • فهذا من كون الحق حييا • وورد في الخبر أن شيخا يوم القيمة يقول الله له يا عبدي عملت كذا وكذا من أمور لم يكن ينبغي له أن يعملها فيقول
يا رب ما فعلت وهو قد فعل فيقول الحق سيروا به إلى الجنة • فتقول الملائكة الذين أحصوا عليه عمله يا ربنا أليس تعلم أنه قد فعل كذا وكذا فيقول بلى ولكنه
لما أنكر استحييت منه أن أكذب شيبته • وإذا كان الحق يستحيي من العبد أن يكذب شيبته ويوقره فالعبد بهذه الصفة أولى • وللحيا درجات عند العارفين
وعند الملامتيين • فدرجاته عند العارفين إحدى وخمسون درجة • ودرجاته في الملامتيين عشرون درجة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
فصل لما كان الحيا صفة نفسية للإيمان فهو من ذات الإيمان كان أثره من ظاهر صورة الإنسان في الوجه إذ وجه الشيء ذاته • فالحيا ينقسم كما ينقسم الإيمان إلى
بضع وسبعين شعبة • أرفعها لا إله إلا الله • وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والمناسبة بين العالي والدون أن الشرك أذى في طريق التوحيد إماطته
الأدلة العقلية • والآيات الشرعية لما جعلته في طريق التوحيد الشبه المضلة • والأهوا الشيطانية • وصورة الحيا الذي يدرك الموحد في
توحيده • ويزيل الأذى من طريق الخلق بلفظه بنفي الإله قبل وصوله إلى إيجابه لمن يستحقه وهو قوله لا إله • والنفي عدم فوقع الحيا من العبد المؤمن حيث
بدأ بالعدم وهو عينه لأن المحدث نعته تقدم حال العدم عليه • ثم استفاد الوجود الذي هو بمنزلة الإيجاب • ولما رفع عليه النفي لم يتمكن للمحدث
أن يقول إلا هذا • لأنه لا يصح العدم بعد الوجود • ولا النفي بعد الإثبات فإنه لو تجلى له الحق ابتداء لم يبغه في الشريك لأنه كان يراه عينه لو كان له
وجود وإن لم يكن له وجود فيكون نظر الموحد عنده وقوعه على وجود الحق لا يتمكن أن يرى مع هذا الوجود عدما • فكان لا يتلفظ بكلمة التوحيد أبدا ولا يرى
نفسه أبدا • ثم رحمة الله تعالى بالإنسان أنه أشهده أولا نفسه • فرأى في نفسه فقرا لا ينبغي أن يكون الإله من هو إله • فلما حقق النظر بعقله • ونظر
إلى العوارض الطارئة عليه بغير إرادته ومخالفة أغراضه وجد الافتقار في نفسه علم قطعا أن عين وجوده شبهة وأن هذه الصفات لا ينبغي أن تكون إلا
لمن هو إله • فنفى تلك الألوهة التي قامت له من نفسه فقال لا إله • ثم إنه لما أمعن النظر وجد نفسه قائما بغيره غير مستقل في وجوده فأوجب
فقال عند ذلك • إلا الله فلما أثبت نظر إلى هذا الذي أثبته • فرآه عين صورة ما نفاه من نسبته إليه ارتباط الظل بالشخص بنور العلم الذي فتح عينه لهذا
الإدراك • وقد كان نفاه بقوله لا إله • فاستحيا كيف أطلق لا إله • ولهذا جعلته الطائفة من أذكار العموم وكان بعض شيوخنا لا يقول في ذكره سوى
الله الله • كان لا يقول لا إله إلا الله • فسألته عن ذلك فقال لي إن روحي بيد الله ما هي في حكمي • وفي كل نفس أنتظر الموت واللقا وكل حرف من حروف الكلام
نفس فيمكن إذا انصرف أن يكون المفارقة في انصرافه • ولا يأتي من الله بعده نفس آخر • فإذا قلت لا وعشت حتى أقول الله ثم أفارق قبل الوصول إلى الإيجاب
فأموت في وحشة النفي لا في أنس الإيجاب • فلهذا عدلنا إلى ذكر الجلالة إذ ليس في مشهود سواه • فمن كان هذا حاله فلا بد أن يستحيي في قوله لا إله إلا الله
وهو أشد الحيا فكانت أرفع شعب الحيا من الله حيث نظر إلى نفسه قبل نظره إلى خالقه • وهو قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه
عرف ربه • وقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق • وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق • إذ كان عين ما نفى عين ما أثبت • فإنه ما نفى إلا الإله ولا أثبت إلا الإله
وأما حياؤه في إماطة الأذى عن طريق الخلق فإنه مأمور بإماطته • ثم إنه يرى وجه الحق فيه بالضرورة لأنه أدنى المراتب فهو بمنزلة الآخر من الأسماء الإلهية
والله ينظر كما كان لا إله إلا الله الاسم الأول • وجاءت الهوية فاختصت الاسمين لها • فقال تعالى هو الأول والآخر • فبقي مترددا بين حق ما يستحقه الاسم
الآخر الظاهر في كون هذا أذى في طريق الخلق ويرى أن الخلق متصرفون بأسماء إلهية بين هذين الاسمين فلا تقع عين هذا المؤمن إلا على الله أولا وآخرا
وما بينهما • والأمر متوجه عليه بالإماطة • فيستحيي من الأمر أنه لا يبادر لما أمر به من الإماطة • ويستحيي من الاسم الآخر أن يراه في عين الأذى •
فإذا أدركه هذا الحيا ناداه الاسم من الأذى يا فلان في تميط الأذى عن طريق الخلق • فأنا في الأذى كما أنا في الإماطة ما أزلته بغيري فلا تستحيي • انظر في قوله
إماطة الأذى بالإماطة وهو آخر درجات الإيمان • فنحن في عين الإماطة ما نحن في غيرها • فيتحير عند ذلك صاحب هذا الحال فيميط به كما نفى الإله بالإله
وإذا كان العبد في حيائه من الله في الأول والآخر • والأعلى والأدون انحصرت المتوسطات بين هذين الطرفين فكان معصوم الحال محفوظ المقام
كالصلاة تحريمها التكبير وتحليلها التسليم • فظهرت البنية بين الطرفين ليسلم الوسط بينهما • وبسبب ذلك الحصر فيتبين لك تعلم ما أوقفتك عليه من
من الحقائق أن الحيا من الله أن لا يراك حيث نهاك • ولا يفقدك حيث أمرك • فعم هذا جميع شعب الإيمان • وهو مقام يصحب الأمر والنهي والتكليف
فإذا انقضى زمان التكليف كان ينبغي له أن يزول • وليس الأمر كذلك فاعلم أنه من حقيقة وجود الحيا وجود العلم بما يجب لله تعالى وإثبات القائم به والمطلوب
عقلا وشرعا • ومحال أن يقدر مخلوق على الوفا بما يجب لله تعالى عليه من تعظيمه عقلا وشرعا ولا بد له من لقاربه وشهوده ومقامه هذا • فالحيا يصحبه في
الدنيا والآخرة • لأنه لا يزال ذاكرا لما يجب عليه • وذاكرا العدم قيامه في حق الله بما يجب له • وقد ورد في الخبر ما يؤيد هذا أن الحق إذا تجلى لعباده يوم
الزور الأعظم ويرفع الحجب عن عباده • فإذا نظروا إليه جل جلاله قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فهذا الاعتراف أوجبه الحيا من الله لهم والحيا أعظم

[illegible] التاسع والثلثون [illegible]

ترك الحياء تحقق وتخلق • جاءت به الآيات في القرآن
فله النفاسة والنزاهة عندنا • إذ لا يخاف منزل العدوان
هذي هي الدنيا وأسبابها [illegible]

سر الإماطة

فاذا فهمتما الامر هكذا فكن مثل اللسان نقية الميزان لا تعدلن الى الشمال فانه نقص وملْ طلبا الى الايمان فهو الكمال لمن تحقق حالة الاسلام والايمان والاحسان ترك الحيا في موطنه نعت الهي قال الله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما • وسبب ذلك من وجهين اما ان يكون ما في الوجود الا الله • فالوجود كله عظيم فلا يترك منه شي لان الحيا ترك فهو نعت سلبي • وترك الترك تحصيل فهو نعت ثبوتي فلا اله نعت سلبي • والا الله نعت ثبوتي • فما جئنا بالسلب الا من اجل الاثبات فما جئنا بالحيا الا من اجل تركه • فان الحيا للتفرقة وترك الحيا لاحدية الجمع لا للجمع • هذا هو الوجه الواحد • واما ان يكون في الوجود اعيان الممكنات التي لا قيام لها الا بالله فينبغي ان لا يترك شي منها لارتباط كل شي منها بحقيقة الهية هي تحفظه وقد ثبت ان الممكنات لا تتناهى فالحقائق والنسب الالهية لا تتناهى ولا يصح ان يكون في الالهيات تفاضل لان الشي لا يفضل نفسه • ولا مفاضلة في هذه الاعيان الا بما ينسب اليه لانه لا فضل لها من ذاتها • ولا مفاضلة هناك فلا مفاضلة هنا • فكما هو الاول هو الاخر كذلك العقل الاول له الجماد • وكما هو الظاهر هو الباطن كذلك عالم الغيب والشهادة • فما ثم تافه ولا حقير فان الكل شعائر الله • ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى زمان نظركم في نفوسكم بها • والاجل المسمى هو ان يكشف لكم عنكم انكم ما انتم اذ من حقيقته عدم الوجود له معاذ • فاذا تبين لكم انكم ما انتم وهذا هو الاجل المسمى كان محلها وهو محلها الى البيت العتيق وهو القديم الذي لا يقبل الحدوث • فرايتم ان الصفة تطلب موصوفها • فرايتم انتم من كونكم شعائر الله وصار الحق دليلا على نفسه اذ كان من المحال ان يدل شي على شي دلالة علم محقق فلا ادل من الشي على نفسه • ولهذا اذا احتجت لامر الظاهر تردده غامضا • ولهذا لا تطلب حدود الامور الظواهر كمن يطلب حد النهار وهو فيه لا يقدر على جهله • واذا كان الامر على ما ذكرنا فلا تستحيي بالحيا ولا حكم له بل تضرب الامثال الامثال وتفهم الاشكال • فتعلم من تخاطب وتفهم عنه ممن لا يفهم • ولكل فهم • فلو وجد عند السامع ما هو اخفى من البعوضة لجا بها كما جا بذلك مجملا بقوله فما فوقها • فامرك وعلمك في هذه الاية الا تترك شيا الا وتنسبه الى الله ولا تمنعك حقارة ذلك الشي ولا ما تعلق به من الذم عرفا وشرعا في عقدك • ثم تقف عند الاطلاق فلا تطلق ما في العقد على كل شي ولا في كل حال • وقف عندما قال لك الشارع قف عنده • فان ذلك هو الادب الالهي الذي جا به الشرع • والادب جماع الخير • وفي ايراد الالفاظ يستعمل الحيا لانك لا تترك بعضها كما امرت • وفي العقد لا تترك شيا الا وتنسبه الى الله وهو مقام ترك الحيا بحسب المواطن كما رسم لك ولا تنازع • وقل رب زدني علما • فانا اذا قلت ذلك لم تزل في مزيد جانبا ثمرة الوجوب

الباب ... في معرفة مقام الحرية واسرارها

عبد الهوى ابق عن ملك مولاه | وليس يخرج عنه فهو تياه | الحر من ملك الاكوان اجمعها | وليس تملكه مال ولا جاه | فان تعرض للتكوين اظلما
قد كان اصله من ملك مولاه

اعلم وفقك الله ان الحرية مقام ذاتي الا الهي لا يتخلص للعبد مطلقا فانه عبد الله عبودية لا تقبل العتق واطلاقها في حق الحق سبحانه من كونه الها لارتباطه بالمالوه ارتباط السيادة بوجود العبد • والمالك بالملك • والملك بالمالك ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين • فنبه بايتان يوم اخرين على هذا الارتباط فانه يلزم من هذه الاضافة عقلا وجود احد المتضايفين فلا حرية مع الاضافة والربوبية والالوهية اضافة • ولما لم يكن بين الحق والخلق مناسبة ولا اضافة بل هو الغني عن العالمين وذلك لا يكون الا للذات موجودة الا للذات لحق بلا ايرتبطها كون ولا تدركها عين • ولا يحيط بها حد ولا يقيدها برهان • وجدانها في العقل ضروري كما ان نفي صفات التعلق التي تدخلها تحت التقييد نظري • فاذا اراد العبد التحقق بهذا المقام فانه مقام تحقق لا تخلق • ونظر انه لا يصح له ذلك الا بزوال الافتقار الذي يصحبه لامكانه ويرى ان الغيرة الالهية تقتضي ان لا تتصف بالوجود الا الله لما يقتضيه الوجود من الدعوى • فعلم بهذا النظر ان نسبة الوجود الى الممكن محال لان الغيرة حرمت ذلك • فنظر الى عينه فاذا هو معدوم لا وجود له • وان العدم له وصف نفسي • فلم يخطر له الوجود بخاطر • فزال الافتقار • وبقي حرا في عبديته حرية الذات في وجودها • ثم انه اراد ان يعرف ما يناسب الاسما الالهية التي لهذه الذات من ذات الممكن المعدوم • فراى ان كل عين من عيون الممكنات على استعداد لا يكون لغيره ليقع التمييز بين الاعيان • كما وقع بين ذات الممكن وذات الحق بالوجود للحق الواجب • فجعل هذه الاستعدادات له بمنزلة الاسما للحق والوجود في اعيان الممكنات لله تعالى فاذا ظهر لنفسه لعين من اعيان الممكنات باسم من الاسما الالهية اعطاه استعداد تلك العين اسما حادثا يسمى به • فيقال هذا عرش وهذا عقل وهذا قلم • وهذا لوح وكرسي • وفلك وملك • ونار وهوى وارض وما ومعدن • ونبات وحيوان وانسان ما بين اجناس وانواع ثم تسرى هذه الحقيقة في الاشخاص فيقال زيد وعمرو • وهذا الفرس وهذا الحجر وهذه الشجرة • هذا كله اعطاه استعداد اعيان الممكنات فاستند للانا ما في الوجود على الاسما الالهية • وما للمسمى عين يقع عليها الادراك • واذا وقف الممكن مع عينه كان حرا لا عبودية فيه • واذا وقف مع استعداداته كان عبدا فقيرا • فليس لنا في مقام الحرية المطلقة الا ان يكون مشهدنا ما ذكرناه فلا تحدث نفسك بغير هذا ومن لم يشهد هذا المقام • فانه لا يعلم ابدا مدلول قوله ان الله غني عن العالمين اي هو غني عن الدلالة عليه اذ لو اوجد العالم للدلالة عليه لما صح له الغنى عنه • فاعلم المعرفة من نصب العالم دليلا وعلى من يدل • وهو اظهر واجلى من ان يستدل عليه بغيره او يتقيد تعالى بسوى اذ لو كان الامر كذلك لكان للدليل بعض سلطنة وفخر على المدلول ولو نصبه المدلول دليلا لم ينفك هذا الدليل عن مرتبة الزهو بكونه افاد الدليل به اثر لم تمكن للمدلول ان نوصل اليه الا به فكان يبطل الغنى والحرية وحماها بان الله • فما نصب الادلة عليه • وانما نصبها للمرتبة ليعلم انه لا اله الا هو • فهذا لسان الخصوص في الحرية • واما لسان العموم فالحرية عند القوم من لا يسترقه كون الا الله فهو حر عما سوى الله • فالحرية عبودية محققة لله فلا يكون عبدا لغير الله الذي خلقه ليعبده وفا بما خلق له • فقيل فيه انه نعم العبد انه اواب اي رجاع الى العبودية التي خلق لها لانه خلق محتاجا الى كل ما في الوجود شي الا وبنادية بلسان فقر يا هذا العبد انا الذي تفتقر الي فارجع الي • فاذا كان عالما بالامور علم ان الحق عند من ناداه وانه فقير الى ذلك السبب لكونه مستحق لهذا الفقر اليه فاذا حقيقته افتقر ثم نظر الى المعطي

ما هو يحتاج اليه في هذا السبب فراى ان الاسم الالهي فما افتقر الا الى الله من اسمه ولا افتقر الا بنفسه من اثر استعداده نعلم ما في الفقر ومن افتقر ومن افتقر اليه • فلهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما وقد نبهتك على ما فيه كفاية في الحرية واسرارها • مما لم يجئ في غير هذا الكتاب من مصنفات غيرنا • والله الموفق لا رب غيره

الباب الحادي والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الحرية واسرارها

من ليس ينفك عن حاجاته ابدا | كيف التحرر والحاجات تطلبه | فهو الفقير الى الاشيا اجمعها | فالفقر مذهبه والفقر مكسبه
حتى يعين في المنطوق مذهبه | فليس في الكون حر حيث نطلبنا | من كل وجه ومنه نحن نطلبه | لذا تسمى بكل الخلق خالقنا

اعلم وفقك الله ان ترك الحرية عبودية محضة خالصة تسترق صاحبها الاسباب لتحققه بعلم الحكمة في وضعها فهو يذل تحت سلطانها فصاحبها كالارض يطاوها البر والفاجر • وتعطي منفعتها المومن والكافر • يوثر فيه تاثير الدعا من الكون في الحق اجابة دعائه تحققا لمولاه اذا راى هذا المقام يصحبه مع الغنى المنسوب اليه • فكيف حال من يجوع ويعرى ويظما ويضحى • وهو مامور بحفظه والنظر في شانه وما يصلحه قد ولاه الله عليه وانزله خليفة فيه • وليس في قوته ان يقوم بحقه الا ان تملكه الاسباب من نفسها بالتصرف فيها وان يخضع في تحصيلها لاداء حق الله فيها المتوجه عليه كان الله يقول ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا • ومن توجهت عليه الحقوق فاني له بالحرية شعر

بكل كون عليه حق | فهو عبيد لذلك الحق | وليس حرا فكن عليما | به خبيرا كمن تحقق
ولا تكن مثل من تاتي | عن امر مولاه ان تحقق | الله رب وانت عبد | له كذلك والكون اسبق | قد قلت ذا حين كان سمعي | ومقولي حين كنت انطق • ومن يكن مثل ما ذكرنا

فذلك العالم الموفق فهو عبد نعمته ما دامت تطلبه بحقها • وعبد وزره ما دام يطلبه بحقه • والنعم الالهية تطلبه بشكر المنعم بها عليه والتكليف قائم • والاضطرار لازم • ان رام دفعه لا يندفع • يوثر فيه المدح والثنا فيقول الحمد لله المنعم المفضل • ويملكه الذم والجفا والاذى فيقول الحمد لله على كل حال • فتغير حمده لتغير الاحوال • فلو تغيرت الاحوال ولم يتغير حمده لكان حرا عنها • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما اخرجك قال يا رسول الله الجوع • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اخرجني الجوع • فجاء من كان معه من اصحابه الى دار الهيثم بن ابي التيهان فذبح لهم واطعمهم فما اخرجهم الا من حكم عليهم وهو الجوع • والجوع امر معلوم عدمي وقد اثر فيهم • فموجود يوثر فيه عدم كيف حاله مع الموجود • ومثل هولاء المشهود لهم بالحرية قد استرقهم الجوع • ولهذا الذوق ما خرجوا الا للطلب اداما عليهم من الحقوق لانفسهم • ولو لم يخرجوا وسكنوا لكانوا تحت قهر الصبر وما تطلبه هذه الحال • فغاية نسبة الفضل اليهم انهم خرجوا يلتمسون اداء حقوق نفوسهم بالسعي فيها اذ كانوا متمكنين من ذلك واعلا من هذا فلا يكون • فان قعد وامع التمكن اتصفوا بالظلم والجهل بالحكم الالهي • واني تعقل الحرية فيمن هذه صفته في الدنيا والاخرة • فاما في الدنيا فكما مر واقع لا يقدر على انكاره ولا جحده ويجده من نفسه وان لم يركن الى الاسباب ولا يعتمد عليها • وغايته ان يعتمد على الله في استعمالها فهو عبد معلول لانه توحيد خاص • وكذلك في الاخرة عبد شهوته • لكونه تحت سلطانها تحكم فيه • ولا معنى للعبودية الا هذا دخوله تحت الاحكام ورق الاسباب ولما ابصر هذا العارف من نفسه علم ان الحرية حديث نفسي وحال عرض لا ثبات له مع الحضور والصحو ان ترك الحرية نعت الهي فكيف يصح له الخروج عنه وغايته ان يكون فيه بصورة حق يلتمس الدعا ويطلب التوبة من عباده وسوال المغفرة منهم ويذمهم ان لم ياتوا بما التمسه منهم حتى قال لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ثم يتوبون فيغفر لهم فقد نبهتك على اسرار هذا المقام ان وقفت معها عرفت نفسك وعرفت ربك • وما تعدى قدرك واركان الحرية درجات في عباد الله • فخير الاحرار اعظم درجة عند الله واعظم وصفا والاصل معهم حفيظ بحفظ عليهم ترك الحرية • والاسترقاق لما تعطيه الحكمة • فان قلت فكم للحرية من الدرجات • فنقول لها في العارفين من اهل الانس ستمائة درجة وتسع واربعون درجة • وفي العارفين من اهل الادب مائتان واربع وخمسون درجة • وفي الملامية من اهل الانس ستمائة وثمان عشرة درجة • وفي الملامية من اهل الادب ثلاث وعشرون درجة وما بادرجة وهذه الدرجات باعيانها لمن ترك الحرية • وزيادة ما يعطيه الترك من الدرجات • لقيامه بالحكمة وحفظ الاصل لابقاء الحرية • والله الموفق

الباب الثاني والاربعون ومائة في معرفة مقام الذكر واسراره

الذكر نعت على مذكوره ابدا | وكل ذكر فاحوال واسما | وليس ثم سوى ما قلته فاذا | نظرت فيه بدت للعين اشيا | يدري بها كل من قام الوجود به
وذلك الحق لا عقل ولا ما

الذكر نعت الهي وهو نفسي وملاي في الحق وفي الخلق ومع كونه نعتا الهيا فهو جزاء ذكر الخلق قال الله تعالى فاذكروني اذكركم • فجعل وجود ذكره عن ذكرنا اياه • وكذلك حالة فقال تعالى ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم • فانتج الذكر الذكر • وحال الذكر حال الذكر • وليس الذكر هنا بان يذكر اسمه • بل ان يذكر اسمه من حيث ما هو مدح لله وحمد • اذا القايل ترتفع بذكر الاسم من حيث دلالته على العين لا في حقك ولا في حقه فان قلت فقد رجح اهل الله ذكر لفظة الله وذكر لفظة هو على الاذكار التي تعطي النعت • ووجدوا لها فوايد قلت صدقوا وبه اقول • ولكن ما قصدوا ان يذكروا الله نفس دلالته على العين • وانما قصدوا بهذا الاسم والهو من حيث ما علموا ان المسمى بهذا الاسم او هذا الضمير هو من لا تقيده الاكوان ومن له الوجود التام باحضارهم هذا في نفس الذاكر عند ذكر الاسم بذلك وقع للقايل فانه ذكر غير مقيد • فاذا قيل لا اله الا الله لم ينتج له الا ما تعطيه هذه الدلالة • واذا قيل سبحان الله لم يمكن له ان يحضر الا مع حقيقة ما يعطيه التسبيح • وكذلك الله اكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله • وكل ذكر مقيد لا ينتج الا ما يتقيد به لا يمكن ان يجنى منه ثمرة عامة • فان حالة الذكر تقييده وقد عرفنا الله انه ما يعطيه الا بحسب حاله في قوله ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث • فلهذا رجحت الطايفة ذكر لفظة الله وحدها او ضميرها من غير تقييد • وما قصدوا لفظه دون استحضار ما يستحقه المسمى • ولهذا المعنى يكون ذكر الحق لعبده باسم عام جامع لجميع الفضايل اللايقة به التي تكون في مقابلة ذكر العبد ربه بالاسم الله • فالذكر من العبد استحضار • والذكر من الحق حضور لانا مشهودون له معلومون وهو لنا معلوم لا مشهود • فلهذا كان لنا الاستحضار وله الحضور

ذكر وجود ذكره عن ذكركم

فالعلماء يستحضرونه في القوة الذاكرة • والعامة تستحضره في القوة المتخيلة • ومن عباد الله العلماء بالله من يستحضره في القوتين فيستحضره في القوة الذاكرة عقلا وشرعا • وفي القوة المتخيلة شرعا وكشفا • وهذا اتم الذكر لانه ذكره بكله • ومن في الالباب يكون ذكر الله له • ثم ان الله تعالى لما وصف بالكثرة شيا الا الذكر وما امرنا بالكثرة من شي الا من الذكر فقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات • وقال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا • وما اتى الذكر الا باسم الله خاصة معرى عن التقييد فقال اذكروا الله وما قال بكذا • وقال ولذكر الله اكبر ولم يقل بكذا • وقال اذكروا الله في ايام معدودات ولم يقل بكذا • وقال اذكروا اسم الله عليها ولم يقل بكذا • وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فما قيده بامر زايد على هذا اللفظ لانه ذكر الخاصة من عباد الله الذين يحفظ الله بهم عالم الدنيا وكل دار يكونون فيها فاذا لم يبق في الدنيا منهم احد لم يبق للدنيا سبب حافظ يحفظها الله من اجله • فتزول وتخرب • وكم من قايل الله باق في ذلك الوقت ولكن ما هو ذاكر بالاستحضار الذي ذكرناه • فلهذا لم يعتبر اللفظ دون الاستحضار • واذا ذكر تبارك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا لانهم لم يسمعوا ذكر شركايهم واشمازت قلوبهم هذا مع علمهم • بانهم هم الذين وضعوها الهة • ولهذا قال الله تعالى قل سموهم • فانهم ان سموهم قامت الحجة عليهم • فلا يسمى الله الا الله • ودرجات الذكر عند العارفين من اهل الله احدى وخمسون وتسعمائة درجة • وعند الملامية من اهل الله تسعمائة وعشرون درجة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

[illegible] في معرفة مقام ترك الذكر

لا يترك الذكر الا من يشاهده ... وليس يشهده من ليس يذكره
ما ازدكرتك لا قام لي علم ... فمن ابصره في الحين يستره
ولا ازال الذي الاعيان تشهده ... ولا ازال مع الانفاس يظهره
وقد تحيرت في امري وفيه فاني ... ان الحق بينهما عينا فاو سره
فلا ازال مع الاحوال اشهده ... ولا ازال مع الانفاس اذكره
لانكيت هناه الا بالواو ولنعرفها ... هويته لانه ضمير

اعلم وفقك الله ان الذكر افضل من تركه فان تركه انما يكون عن شهود • والشهود لا يصح ان يكون مطلقا والذكر له الاطلاق • ولكن الذكر الذي ذكرناه لا الذكر بالتسبيح والتهليل وغيره من الذكر المقيد • فلو كان ترك الذكر لا عن شهود كنا ننظر هل كان سبب تركه ما تقتضي الاطلاق فنحكم فيه بالتساوي في الاحوال مقيدة بلا شك • وان كان الاطلاق تقييدا لانه قد تميز عن التقييد او سرى في المقيدات كيف ما قلت وبنفس ما تميز فقد تقيد بما تميز به ولا فايدة للتقييد الا التمييز • واعظم ما يقال فيه انه مجهول لا يعرف • فما خرج بهذا الوصف من التقييد لانه قد تميز عن المعلوم فعلى كل حال ما ثم الا مقيد • وما ثم فيما لا ثم الا مقيد • فالعدم هو ما لا ثم وهو متميز عن الوجود • والوجود مقيد لتميزه عن العدم فما ثم معلوم ولا مجهول الا وهو متميز • والتقييد له الحكم • وما بقي الا انه متفاضل • واعلاه تقييد في الاطلاق وهو ذكر الله والجهل به والحيرة فيه • شعر

فذكر الله اولى بالوجود ... وترك الذكر اولى بالشهود
فكن ان شئت في وجد الشهود ... وكن ان شئت في فضل الوجود

[illegible]

ان التفكر في الايات والعبر ... ليس التفكر في الاحكام والعدد
لولا التفكر كان الناس في دعة ... وفي نعيم مع الازواج في سرر
ولو يكون الذي قلناه ما نظرت ... بالفاعلين الى الاحوال والصور
ان التفكر حال ليست تحمله ... فالله قرره في الاي والسور
الفكر نعت طبيعي وليس له ... حكم على احد يدري سوى البشر
به التدبر والاسما قايمة ... تنفذ الامر في بدو وفي حضر

اعلم وفقك الله ان الفكر ليس بنعت الهي اذا كان بمعنى التدبر والتردد في الاولى فحينئذ يكون نعتا الهيا • واما الفكر بمعنى الاعتبار فهو نعت طبيعي • ولا يكون في احد من المخلوقين سوى هذا الصنف البشري وهو لاهل العبر الناظرين في الموجودات من حيث ما هي دلالات لا من حيث اعيانها ولا من حيث ما تعطي حقايقها • قال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض • فاذا تفكروا افادهم ذلك التفكر علما لم يكن عندهم • فقالوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار • فما عدلوا الى الاستجارة به من عذاب النار وقد اعطاهم الفكر في خلق السموات والارض علما اشهدهم النار ذلك العلم • فطلبوا من الله ان يحول بينهم وبين عذاب النار وهكذا فايدة كل متفكر فيه انما اعطى للمتفكر علما ما يسال الله منه بحسب ما يعطيه • فمقام الذكر لا يتعدى النظر في الاله من كونه الها وفيما ينبغي ان يستحقه من له صفة الالوهية من التعظيم والاجلال والافتقار اليه بالذات • وهذا كله يوجد حكمه قبل ورود الشرايع • ثم جا الشرع به مخبرا وامرا فامر به وان اعطته فطرة البشر ليكون عبادة يوجر عليها • فانه اذا كان عملا مشروعا للعبد اثمر له ما لا يثمر له اذا اتصف به لا من حيث ما هو مشروع • وليس للفكر حكم ولا مجال في ذات الحق لا عقلا ولا شرعا • فان الشرع قد منع من التفكر في ذات الله والى ذلك الاشارة بقوله ويحذركم الله نفسه • وسبب ذلك ارتفاع المناسبة بين ذات الحق وذات الخلق واهل الله لما علموا مرتبة الفكر وانه غاية علما الرسوم • واهل الاعتبار من الصالحين وانه يعطي المناسبات بين الاشيا تركوه لاهله وانفوا منه ان يكون حالا لهم كما سياتي في باب ترك الفكر • والفكر حال لا يعطي العصمة • ولهذا مقامه خطر • لان صاحبه لا يدري هل يصيب او يخطي لانه قابل للاصابة والخطا • فاذا اراد صاحبه ان يقوم بالصواب فيه غالبا في العلم بالله فليبحث عن كل اية نزلت في القران فيها ذكر التفكر والاعتبار ولا يتعدى ما جا في ذلك في كتاب ولا سنة متواترة • فان الله ما ذكر في القران امرا يتفكر فيه • ونص على الجادة عينه او قرن معه التفكر الا والاصابة معه والحفظ وحصول المقصود فيه الذي اراده الله ولا بد من ذلك لان الحق ما انصه وخصه في هذا الموضع دون غيره الا وقد مكن العبد من الوصول الى علم ما قصد به هنالك فقد العيب بك على الطريق • وهكذا وجده اهل الله فان تعدت بك ايات التفكر الى ايات العقل او ايات السمع او ايات العلم او ايات الايمان واستعملت فيها

الفكر نعت جملة واحدة • فالتزم الايات التي نصبها الحق لقوم يتفكرون ولا تتعدى الامور مراتبها • ولا تعدل بالايات الى غير منازلها • واذا سلكت على ما قلته لك حمدت مسعاك وشكرتني على ذلك فاعثر على كل اية عبرة وتفكر تسعد ان شا الله تعالى • وكذلك الايات التي فيها النظر من هذا الباب الفكري مثل قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت • وكذلك قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض • وكذلك الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل • وقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية بكمالها • وكذلك ايات التدبر من هذا الباب مثل قوله افلا يتدبرون القران • واجعل بالك اذا ذكر الله شيا من ذلك باي اسم ذكره فلا تتعدى بالفكر فيه من حيث ذلك الاسم ان اردت الاصابة للمعنى المقصود من الله مثل قوله افلا يتدبرون القران • فانظر فيه من حيث ما هو قران لا من حيث ما هو كلام الله تعالى • ولا من حيث ما هو فرقان ولا من حيث ما هو ذكر من قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكل اسم له حكم وما عينه الحق في الذكر الا حتى ينبه عباده ويعلمهم كيف ينزلون الاشيا منازلها فتلك الحكمة وصاحبها الحكيم • وقد مدح الله من شرفه بالحكمة فقال ويعلمهم الكتاب والحكمة • وقال وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب • وقال ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا • فان حكمها يسري في جميع الاشيا • وهو ان الحكيم لا يتعدى بالشي قدره ولا منزلته • والله الموفق لا رب غيره •

الباب الخامس والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الفكر واسراره

ترك التفكر تسليم لخالقه ... فلا تفكر فان الفكر معلول
جودا وذاك الذي يعطيك تنزيل ... اما الفاو الفا فتعلمه
ان التفكر امر قد خصصت به ... لانه جامع والجمع تحصيل
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة ... مثل الملائك لم تحجبك تفصيل
اذ الكتابة اعطتها التفاصيل ... فبالتفكر وكلنا لا نفسنا
لصورة الحق والاسما اجمعها ... وكل عين فما في الحق تبديل
عن الاله الذي يعطي مواهبه ... لولاه ما كان اشراك وتعطيل
وفي مواطن كلفنا يحد منه

انت بذلك اخبار وتنزيل • التاركون الفكر رجال ارادوا رفع اللبس عنهم فيما يريدون العلم به ليلحقوا وراثة من قيل فيه وما ينطق عن الهوى وبما فطر عليه من فطر عليه من فطر من المخلوقات كالملكة ومن شا الله من المخلوقات المفطورين على العلم بالله والموحى اليهم ابتداء امر الله وعناية بهم • ولان الافكار محل الغلط • والطايفة الاخرى برجالها ترك التفكر لان التفكر جولان في احد امرين اما في المخلوقات واما في الاله • واعلا الدرجات جولانه في المخلوقات ان يتخذها ادلة • والمدلول يناقض الدليل ويقابله فلا يجتمع دليل ومدلوله عند الناظر ابدا • فراوا ترك التفكر والاشتغال بالذكر اذ هما مشروعان • فانه لو مات في حال الفكر في الايات مات في غير الله • وان كان يطلبها لله ولكن لا يكون له شهود الهي • وان جولانه في الاله ليتخذه دليلا على المخلوقات والكاينات كما يراه بعضهم فقد طلبه لغيره وهو سو ادب مع الله حيث ما قصد النظر فيه الا ليدله على حكم الكاينات ولو استندت اليه • فما طلبه لعينه وان طلبه انه يحول بفكره فيه ليتخذه دليلا على نفسه سيما • فهذا غلط بين فانه لا ينظر فيه الا وهو غايب عنه فان نظر فيه لمعنى هل يصح ان يكون دليلا على نفسه • فهذا غاية الجهل لانه لا شي ادل من الشي على نفسه • فلما راوا مثل هذا النظر تركوه • فاذا تفكر من هذه صفته كان مثل الذي يشكر الخلق لاحسانهم اليه • فيشكرهم عبادة لكون الله امرهم بشكرهم • وكذلك اذا امرهم بالتفكر فيما امرهم او عين لهم ان يتفكروا فيه فيتفكرون امتثالا لامر الله تعالى لا غير ويكون ما ينتجه من العلم عندهم في حكم التبع لان علوم الفكر بكل وجه ما تقوم مقام علوم الذكر والوحي

الباب السادس والاربعون ومائة في معرفة مقام الفتوة واسرارها

ان الفتوة ما ينفك صاحبها ... مقدما عند رب الناس والناس
لكونه ثابتا كالشامخ الراسي ... لا حزن يحكمه لا خوف يشغله
ان الفتى من له الايثار تكرمة ... فحسبك الحمول على الراس
عن المكارم حال الحرب والباس ... انظر الى كسر الاصنام منفردا
ما ان تزلزله الاهوا بقوتها ... بلا معين فذاك الليث القاسي

اعلم ايدك الله ان الفتوة نعت الهي من طريق المعنى وليس له سبحانه من لفظها اسم الهي يسمى به لما ثبت شرعا ودليلا عقليا ان له الغنى عن العالم على الاطلاق فبالشرع قوله تعالى ان الله لغني عن العالمين • وبالعقل لو لم يكن واجب الوجود لنفسه لكان ممكنا ولو كان ممكنا لافتقر الى المرجح في وجوده • ولو افتقر بنوع ما فليس بغني مطلق ولكان من العالم لانه كان علامة تدل على مرجحه • فهو غني على الاطلاق • ومن له هذا الغنى ثم اوجد العالم فما اوجده لافتقاره اليه • وانما اوجد العالم للعالم ايثارا له على انفراده بالوجود • وهذا هو عين الفتوة • ومن الفتوة الالهية الخبران • القراني والنبوي • فاما القران فقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • وصورة الفتوة هنا انه خلقهم ليعمهم بالوجود ويخرجهم من الشر المحض ويمكنهم من التخلق بالاسما الالهية ويجعل منهم خلفا • وهذا كله ايثارا لهم على انفراده بكل ما استخلفهم فيه • ثم علم ان الامتنان يقدح في النعمة عند المنعم عليه فستر ذلك بايثاره لهم بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • فاظهر انه خلقهم من اجله لا من اجلهم • وفي الخبر النبوي الموسوي انه تعالى خلق الاشيا من اجلنا وخلقنا من اجله وستر هذا قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده ليفهم الجميع انهم يسبحون بحمده حتى لا يشموا فيه رايحة الامتنان ففي الخبر الموسوي حكم الفتوة انه خلق الاشيا من اجلنا ايثارا لنا على انفراده بالوجود كما خلقنا • وقوله وان من شي الا يسبح بحمده عطا حتى لا نشم فيه رايحة المنة مثل قوله في حقنا الا ليعبدون سوا • واما الخبر النبوي الثاني من الخبرين فما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه انه قال كنت كنزا لم اعرف • فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني • ففي قوله كنت كنزا اثبات الاعيان الثابتة التي ذهبت اليها المعتزلة وهي قوله انما قولنا لشي • فهذا الخبر من الفتوة كيف كنى عن نفسه انه احب ان يعرف • ومن هذه صفته غطى على كل ما يجب له من الغنى المطلق لان المحبة لا تتعلق الا بمعدوم • وقد يكون ذلك المعدوم في معدوم او في موجود • فان كان في معدوم فلا بد ايضا من وجوده حتى يظهر في وجوده ما احب ايجاده • وان كان في موجود فاظهر فيه ما احبه فلا بد ان يكون ما ذكره سترا على الغنى المطلق وايثار الجناب هذا المحقق حيث تعلق به من له الغنى فمورثه عزة في نفسه حيث كان مقصود المن له صفة الغنى • وكان سبب الوجود ان الوجود والعلم طلبا بالحال من الله كمال مرتبتهما

في التقسيم العقلي فاوجدهما منة لظهور الكمال الوجودي والعلمي بهذا اصله منة منه فاعرض عن هذا وانسب وجود العالم لمحبته ان يعرف
حتى لا يشم منه كمال الوجود ولا العلم رايحة المنة ايضا كما ذكر في القرآن سوا • واذا كان الحق قد نزل مع عباده في مكارم الاخلاق التي هي الفتوة
الى هذا الحد • فالعبد اولى بهذه الصفة ان يتخلق بها • فالفتوة على الحقيقة اظهار الالاء والمنن وستر المنة والامتنان كما قال تعالى لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى تخلقا الهيا • فانه سبحانه تصدق علينا بالوجود والمعرفة به • وما من علينا بذلك • واما قوله تعالى بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان معناه انه لو من لكان المن لله لما منوا عليه صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال الله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
قل لا تمنوا علي اسلامكم • ثم انزل محمدا صلى الله عليه وسلم على نفسه سبحانه حتى لا يجعل له تعنتا فيما اجرى عليه لسان ذم فقال له قل لهم بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان • ولو شا لقال بل انا امن عليكم ان هداكم الله اي للايمان الذي رزقكم بتوحيده واسعدكم به • فما جعله تعالى محلا للمن
هذا من الفتوة الالهية التي لا يشعر بها • فحكمها موجود في الحق • والاطلاق بها لم يرد لا في كتاب ولا سنة • كما نعلم قطعا انه لا فرق بين قولنا
علمنا الشي وعرفته • واما عالم بالشي وعارف • ومع هذا ورد اطلاق اسم العالم والعليم والعلام عليه تعالى وما ورد اطلاق الاسم العارف عليه
فما يلزم من الامر الذي لله منه حكم ان نطلق عليه منه اسم فاسماؤه من حيث اطلاقها عليه موقوفة على ورودها منه فلا نسميه الا بما سمى به نفسه
وان علم فيه مدلول ذلك الاسم • فالتوقيف في الاطلاق اولى وما فعل هذا سبحانه كله الا ليعلم الخلق الادب معه اذ وقد علم ان من اهل الله من له
شطحات لبساط بو افلا يشطحوا فان الشطح نقص بالانسان لانه يلحق نفسه فيه بالمرتبة الالهية ويخرج عن حقيقته فلحقه الشطح بالجهل بالله
وبنفسه وقد وقع من اكابر ولا اسميهم لانه صفة نقص • واما رعاع الناس فلا كلام لنا معهم فانهم رعاع بالنظر الى هولاء السادة • واذا
وقع مثل هذا من السادة فعليهم يقع العتب منا • وقد يشطح ايضا الادنى على الاعلى كمثل الشطحات على الانبيا وهي اعظم عند الله في المواخذة من
شطحهم على الله • فان مرتبة الاله تمكن بهم بالحال عند السامع • واما شطحهم على الانبيا فموضع شبهة يمكن ان يقبل الصحة في نفس الامر فيعتز بها
السامع الحسن الظن به الذي لا معرفة له بمراتب اصناف الخلق عند الله فيغار الله لذلك حيث هو حق للغير وما يوثر من الضلالة في الناس فيواخذ صاحب
الشطحة بها ولا سيما ان ظهر منه في حال صحو • وكذلك من الشطحات المنقوله عن السادة روية فضيلة جنسهم من البشر على الملايكة جهلا منهم وهم مسئولون
مواخذون بذلك عند الله • والعالم بالله من الكمل هو الذي يحمي نفسه ان يجعل لله عليه حجة بوجه من الوجوه • ومن اراد ان يسلم من ذلك فليقف
عند الامر والنهي • وليرتقب الموت وليلزم الصمت الا عن ذكر الله من القرآن خاصة • فمن فعل ذلك فلم يدع للخير مطلبا • ولا من الشر مهربا
فلا استبرا لنفسه واعطى كل ذي حق حقه • كما اعطى الله كل شي خلقه • وهذا هو العاقل مقصود الحق من العالم • وما فوق هذه المرتبة مرتبة
لمخلوق اصلا • هذا قد مشى من الفتوة طرف صالح في حكمها في الجناب الالهي • واذا كان الحق بادلى مع غناه وما له من صفات الجلال • ونعوت الكمال قد
ارسلك عاله من هذه العسية في ايثاره اياك • فاولى بهذه الصفة ان تتصف بها في حقه خاصة لا في حق الخلق كما اتصف هو بها في حق الخلق هذا هو
عمد تصافينا • فالفتى من لا يراعي الخلق ولا يتفتى عليهم • فان التفتي عليهم انما هو لله كما ذكرنا فيكون هذا العبد يطلب التفتي على جانب الحق ايثارا له
على الخلق فلا يتفتى على الخلق الا بصفة حق او امر حق فيكون الحق المتفتي لا هذا العبد • هكذا هو التخلق بالفتوة • والا فلا اذ كان من المحال ان [illegible]
الفتوة من الفتى في ايثار الغير من غير اذى الغير لان الاغراض مختلفة والاهوا متقابلة • رب احد زوال غيره لوافق بل هي عقيم لا تدر ولا توجد
فما من حالة يرضاها زيد منك الا ويسخطها عمرو • فاذا كان الامر هكذا فاترك الخلق بجانب ان اردت تحصيل هذا المقام وارجع الى الله في اصل الفتوة
فان اصلها ان تخرج عن حظ نفسك ايثارا لحظ غيرك • لا تخرج عن حظ غيرك ايثارا لحظك • فهذا ليس من الفتوة • ولو كانت الفتوة هذا ما صح لها وجود فاذا
تعارضت الامور فرجح جانب الحق وزل عن حظك لما يستحقه جلاله اذ قد علمت بصفة الفتوة مع غناه فانت مع فقرك احوج الى ذلك ومن ايثارك اياه انه
ان طلب منك ان تطلب منه اجرا على ما تعبت به عليه • فمن الفتوة ان تطلب الاجر فان امتثالك امره خروجك عن حظك فيحصل لك الحظ مع تحقيق الوصف
بالفتوة • ابرهيم عليه السلام جاد بنفسه على النار ايثارا لتوحيد ربه • فان ذلك عن امر الهي فان ذلك اعظم في الفتوة وان لم يكن عن امر الهي فهو فتى
على كل حال لانه من اثر امر ربه على هوى نفسه فهو الفتى فحقيقة الفتوة ان يوثر الانسان العلم المشروع الوارد من الله على السنة الرسل عليهم السلام على
هوى نفسه وعلى ادلة عقله • وما حكم به فكره ونظره اذا خالف علم الشارع المقرر له • هذا هو الفتى فيكون بين يدي الغاسل ولا ينبغي ان يقال
هنا بين يدي الحق كالميت بين يدي الغاسل فانه غلط ومزلة قدم • فان الشرع قيدك فقف عند تقييده • فما اوجب عليك مما هو لك ان تنسبه
الى نفسك او الى مخلوق من المخلوقات سوى الله فمن الفتوة ان تنسبه الى ذلك لا الى الله حقيقة كما امرك • وان دلك على خلاف ذلك عقلك
فالزم به وكن مع العلم المشروع • وما اوجب ان تنسبه اليه تعالى فانسبه اليه تعالى • وما خيرك فيه • فان شيت ان تقف ولا تعين وان
شيت نظرت بما يتعلق بالمخير فيه من حمد فانسبه اليه • وما تعلق به من ذم فانسبه الى نفسك ادبا مع الله فان الادب عبارة عن جماع الخير
فما زلت عن مقام الفتوة كان الشيخ ابو مدين رحمه الله اذا جاه ماكول طيب اكله واذا جاه ماكول خشن اكله • واذا جاع وجا نقد علم ان الله قد خرج
اذ لو اراد ان يطعمه اي صنف شا من الماكولات جابه اليه • فيقول هذا النقد من الماكول جابه الله للتخيير والاختيار • فينظر في ذلك الوقت ما هو اقرب
الى الله من الماكولات بالنظر الى صلاح المزاج للعبادة لا الى الغرض النفسي واتباع الشهوة • فان وافقه كل ماكول حينئذ يرجع الى
موطن الزهاد وما ينبغي ان يعامل به من الزهد في ملذوذاتها مع صلاح المزاج الذي تقوم بصلاحه العبادة المشروعة فيعدل بحكم الموطن
الى تنظف العيش الذي تكرهه النفس لعدم اللذة به • ويكتفي بلذة الحاجة فانه يتناوله عند الضرورة فان لذة الضرورة ما فوقها لذة
لان الطبع يطلبها فاذا حصل للطبع طلبه التذ به • فالفتى هو من ذكرناه • ويسري فعله وتصرفه في الجمادات والنبات والحيوان • وفي
كل موجود ولكن على ميزان العلم المشروع وان ورد عليه امر الهي فيما يظهر له يحل ما تتحريه في نفس الامر من الشرع المحمدي فقد لبس عليه

فيتركه ويرجع الى الحكم الشرع الثابت فانه قد ثبت عند اهل الكشف باجمعهم انه لا تحليل ولا تحريم ولا شي من احكام الشرع لاحد بعد انقطاع الرسالة
والنبوة من اهل الله فلا يعول عليه صاحب ذلك ويعلم قطعا انه هوى نفسي اذا كان ذلك الامر المحلل او المحرم في نفس الامر هذا شرطه ولا يمنع التعريف
الالهي لاهل الله بصحة الحكم المشروع في غير المتواتر بالمنصوص عليه • واما في المتواتر المنصوص اذا ورد التعريف بخلافه فلا يعول عليه • هذا الاختلاف
فيه عند اهل الله من اهل الكشف والوجود فانه من المنتمين الى الله من يطرأ عليهم التلبيس في احوالهم من حيث لا يشعرون وهو مكر خفي وكيد متين
الهي واستدراج من حيث لا يشعرون • فاياك ان ترمي ميزان الشرع من يدك في العلم الرسمي والمبادرة لما حكم به • فان فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس
مما يحول بينك وبين امضا ظاهر الحكم به فلا تعول عليه فانه مكر نفسي بصورة الهية من حيث لا يشعرون • وقد رأينا قوما صادقين من اهل الله ممن التبس
عليهم هذا المقام • ويرجحون كشفهم وما ظهر لهم في فهمهم مما يبطل ذلك الحكم المقرر فيعتمدون عليه في حق نفوسهم ويسلمون ذلك الحكم المقرر في
الظاهر للغير وهذا ليس بشي عندنا ولا عند اهل الله وكل من عول عليه فقد غلط وخرج عن الانتظام في سلك اهل الله • ويلحق بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا • ورب ما يبقى هذا المكلف على العمل بظاهر ذلك الحكم ولا يعتقده في حق نفسه فيعمله تقريرا للظاهر
ويقول اما اعطي من نفسي لهذا الامر المشروع الا ظاهري فاني قد اطلعت على سره • فحكمه في سري خلاف حكمه في ظاهري فلا يعتقده في سره عند العمل به • فمن عمل على هذا
منهم فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين • وخرج عن ان يكون من اهل الله ولحق بمن اتخذ الهه هواه واضله الله
على علم فهو يظن انه في الحاصل وهو في الفائت • فتحفظوا يا اخواننا من غوايل هذا المقام • ومكر هذا الكشف فقد نصحتكم ونصيحتي هذه الطائفة وقيت
بالامر الواجب علي فيه • فمن لم يعلم الفتوة كما ذكرناها • فما علمها • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثامن والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الفتوة واسراره

ترك الفتوة ايثار لخالقنا ... هو الفتوة ان حققت معناها
وليس يعدمها الا الفتى فكن ... من اهله لتكون الحق ماواها
فنفيها عين اثبات لها فمتى ... أمتها جاذك الموت أحياها

اعلم ايدنا الله واياك ان الفتوة مشيك في حق نفسك وحظها • واذا
مشيت في ذلك عن امر الله لا لما تقتضيه طبع النفس كنت صاحب فتوة • فصاحب هذا المقام صاحب فتوة لا فتوة متصف بالنقيضين فالفتوة مثل
الحب في الحكم سوا فان المحب يقتضي في المحب الاتصاف بالنقيضين اذا اتفق ان يكون احد النقيضين محبوبا للمحبوب مما يكرهه المحب لكن الحب لا يطلبه ولا
يقتضيه • فاعلم ان الانسان انما يرغب في الاعمال التي نص الشارع على عملها او تركها ان كانت من التروك ليكون بامتثال ما كلف على حد ما اعطاه الكشف والايمان
والعقل في اعلى المراتب • ولا يكون خاتمته ذنبة • فاذا تعرض له في وقت عملان اعني امرين من فعل او ترك عمل الى افضلهما • وقد ورد الخبر انه من قتل شخصا
ولم يقتل به فامره الى الله ان شا عفا عنه وان شا عذبه • وقال فيمن قتل نفسه بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ولم يجعله في المشية ولا جعل
لعمله كفارة في ماله فعلمنا ان حق النفس في حقه اكد عليه واعظم في حرمه من حق غيره • والفتوة العمل في حق الغير ايثارا على حق نفسه • وقد قدم الشارع
في غير ما موضع ان حق نفس الانسان عليه اوجب من حق الغير عند الله • والفتى هو الماشي في الامور بامر غيره لا بامر نفسه • وفي حق غيره لا في حق نفسه
لكن بامر ربه • فهما طرفان احدهما مسوغ وهو المشي في الامور بامر الله • والشطر الاخر لا يسوغ في كل موطن • فالعارف اذا اقيم في مقام ادا الحقوق
الى اصحابها وبقيت الحقوق عليه لاصحابها لم يتمكن له ان يتفتى مطلقا فيوثر الغير على الاطلاق فانه بادا حق نفسه يبدا • واذا بدا به قدح في شطر
الفتوة وان لم يبدا به قدح في الطرف الاخر من الفتوة الذي هو امتثال امر الله • فيبقى هالكا والتخليص من ذلك ان يقول انا مومن • والله تعالى
اشترى من المومنين انفسهم • فنفسي هي للحق لا لي فابدا بها واوثرها على غيرها من النفوس من كونها لله لا لي • فلهذا اتصل الفتوة في تركها المعلوم عند المحجوبين
عند ادراك حقايق الامور فان لكل امر نية يعتد بها في ادا الحقوق • واما حكاية صاحب السفرة • وهو ان شخصا من المشايخ جاءه اضياف فامر
تلميذه ان ياتيه بسفرة الطعام فابطا عليه • فساله ما ابطاك • فقال وجدت النمل على السفرة فلم ار من الفتوة ان اخرجهم فتصحبني حرج وامن
من نفوسهم • فقال له الشيخ لقد دققت جعل هذا الفعل من تدقيق باب الفتوة ونعم ما قال ونعم ما فاته • فلو قال احد لهذا الشيخ كيف تشهد له بالتدقيق
في الفتوة على جهة المدح والاضياف يتالمون بالتاخير والانتظار • ومراعاة الاضياف اولى من مراعاة النمل • فان قال الشيخ النمل اقرب الى الله من حيث
طاعتهم لله من الانسان لما يوجد فيه من المخالفة • وكراهة بعض الامور التي هي غير مستلذة • قلنا وجلد الانسان وجوارحه وشعره وبشره ناطق
بتسبيح الله تعالى كالنمل • فلهذا تشهد يوم القيامة على النفس الناطقة الكافرة الجاحدة قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم • وقال على كل سلامى منكم صدقة • فهم عدول وشهادتهم مقبولة • فكان الاولى مراعاة الاضياف
الذين امر الشارع بتكريمهم بتعجيل تقديم الطعام لهم • فلو تفتى هذا الخادم وترك السفرة للنمل واستاذن الشيخ وعرفه بالقصة • ونظر
في تقديم امر اخر للاضياف كان اولى وادق في الفتوة • والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم •

الباب التاسع والاربعون ومائة في معرفة مقام الفراسة واسرارها

ان الفراسة نور العقل جا به ... لفظ النبي الرسول المصطفى الهادي
وما النهاية الا ان تقوم به ... عكس القضية في غيب واشهاد
رب الفراسة من كان لا اله له ... عينا وسمعا وكان الناشي الشادي

الفراسة من الافتراس فهي نعت الهي فيجري حكمه في الشوارد [illegible]
من صاحب هذه الصفة • والشرود سببه خوف طبيعي اما على النفس ان تفارق بدنها الذي الفته وظهر سلطانها فيه • واما من حيث
ما يلحقها من الذم الذي يطلقه عليها المتفرس بالفراسة الطبيعية او بالفراسة الالهية • فلهذا لا تتعلق بالشاردين لان الغالب على العالم الجهل

وسبب جهلهم التركيب • فلو كانوا بسائط غير مركبين من العناصر لم يتصفوا بهذا الوصف فاعلم ان الفراسة اذا اتصف بها العبد
له في المتفرس فيه علامات • بتلك العلامات يستدل • والعلامات منها طبيعية مزاجية وهي الفراسة الحكمية • ومنها روحانية
نفسية ايمانية • وهي الفراسة الالهية • وهو نور الهي في عين بصيرة المؤمن يعرف به او ينكشف له ما وقع من المتفرس فيه وما يقع
منه او ما يؤول الامر اليه • ففراسة المؤمن اعم تعلقا من الفراسة الطبيعية • فان الفراسة غاية ما تعطي من العلوم العلم بالاخلاق
المذمومة والمحمودة وما يؤدي الى الجبلة والتربية فيها والحركات البدنية كلها وسأورد في هذا الباب طرفا منها اعني من الفراستين
بعد تحقيق ماهيتهما والفراسة الالهية تتعلق بما تعطيه الفراسة الطبيعية وزيادة وهي انها تعطي معرفة السعيد من الشقي ومعرفة
الحركة من الانسان المرضية عند الله من غير المرضية التي وقعت منه من غير حضور صاحب هذا النور فاذا حضر بين يديه بعد انقضاء زمان تلك
الحركة • وقد تركت تلك العمل في العضو الذي كان منه ذلك العمل علامة لا يعرفها الا اصحاب الفراسة فيقول له فيها بحسب ما كانت الحركة
من طاعة او معصية كما اتفق لعثمان رضي الله عنه وذلك انه دخل عليه رجل فعندما وقعت عينه عليه قال يا سبحان الله ما بال رجال لا يغضون
ابصارهم عن محارم الله وكان ذلك الرجل قد ارسل نظره فيما لا يحل له • اما في نظره الى عورة انسان او نظره في غير بيت مسكون وما اشبه ذلك فقال
له الرجل او حي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنها فراسة المؤمن الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله • وعندما دخلت علي رأيت ذلك في عينيك • فهذا معنى قولنا انها تترك علامة في العضو الذي كان منه ذلك العمل المحمود
او المذموم والفراسة الطبيعية تعطي معرفة المعتدل في جميع افعاله واقواله وحركاته وسكناته • ومعرفة المنحرف في ذلك كله تتعرف
بالنظر في اعضائه • ونشأة كل عضو بين الاخرق والعاقل والذكي الفطن والفدم الغمر والشبق وغير الشبق والغضوب وغير الغضوب والخبيث
وغير الخبيث • والخداع المحتال • والسليم المسلم والنزق وغير النزق وما اشبه هذا فاعلم اولا ان الفراسة الايمانية وهي ابتداء انها نور الهي
يعطاه المؤمن لعين البصيرة يكون كالنور لعين البصر • وتكون العلامة للمتفرس فيه كنور الشمس الذي تظهر به المحسوسات للبصر فكما يفرق
البصر بما فيه من النور وما كشفه له نور الشمس من المحسوسات فيفرق صغيرها من كبيرها • وحسنها من قبيحها • وابيضها من اسودها • واحمرها من
اصفرها • ومتحركها من ساكنها • وبعيدها من قريبها • وعاليها من اسفلها كذلك نور الفراسة الايمانية يعرف محمودها من مذمومها
وانما اضيف نور الفراسة الى الله الذي هو الاسم الجامع لاحكام الاسماء لانه يكشف المحمود والمذموم وحركات السعادة في الدار الاخرة وحركات
الشقاء الى ان يبلغ بعضهم اذا رأى وطأة شخص في الارض وهو اثره والشخص ليس بحاضر يقول هذا قدم سعيد وهذا قدم شقي مثل ما يفعله
القائف الذي يتبع الاثر • فيقول لصاحب هذا الاثر ابيض مثلا اعور العين ويصف خلقته كانه يراه وما طرأ عليه في خلقته من الامور
العوارض يرى ذلك كله في اثره من غير ان يرى شخصه ويحكم في الانسان ويلحق الولد بابيه اذا وقع الخلاف فيه لبعد المناسبة الظاهرة وعدم
الشبه المعتاد بين الاباء والابناء • فاضاف نور الفراسة الى الله لاجل هذا • فلو اضافها الى الاسم الحميد مثلا لم ير صاحب هذا النور
الا المحمود السعيد خاصة • وكذلك لو اضافه الى اي اسم الهي لكان بحسب ما تعطي حقيقة ذلك الاسم • فلما اضاف ذلك النور الى الله ادرك
به الخيرات والشرور الواقعة في الدنيا والاخرة والمذام والمحامد • ومكارم الاخلاق وسفسافها • وما تعطيه الطبيعة وما تعطيه الروحانيات
ويفرق بهذا النور بين الاحكام الشرعية وهي خمسة احكام • ويعرف بهذا النور لمن استند صاحب هذه الحركة من الاسماء الالهية • ومن ينظر
اليه من الارواح العلوية • وما لله من الايات في الحركات الكونية لان الله ما جعل سباحتها في الافلاك باطلا لا لامور اودعها الله تعالى في
المجموع فيها وفي حركاتها • وفي قطعها في البروج المقدرة في الفلك الاقصى وهو قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها فهي تؤدي في تلك السباحة
ما امنت عليه من الامور التي يطلبها العالم العنصري واعلم ان الطبيعة التي خلقها الله دون النفس وفوق الهباء • فلما اراد الله ايجاد الاجسام
الطبيعية وما ثم عندنا الا جسم طبيعي وعنصري • والعناصر اجسام طبيعية • وان تولد عنها اجساد اخر فكل ذلك من اثار الله فيما خلق الله
الطبيعة عليها • والطبيعة عبارة عن امور اربعة اذا تالفت تالفا خاصا حدث عنها ما يناسب تلك الالفة بتقدير العزيز العليم • فلذلك
اختلفت اجسام العالم لاختلاف ذلك المزاج فاعطى كل جسم في العالم بحسب ما اقتضاه مزاجه وما زال الامر ينزل الى ان خلق الله العناصر وهي
الاركان • فضم الحرارة الى اليبوسة على طريق خاص فكان من ذلك المزاج ركن النار الذي يعبر عنه بعنصر النار ثم الهواء كذلك ثم الماء ثم التراب
ثم جعل الله سبحانه العناصر يستحيل بعضها الى بعض بوسائط وبغير وسائط • فاذا تنافر العنصران من جميع الوجوه استحال الى المناسب ثم
استحال ذلك المناسب الى المناسب اليه الاخر الاقرب الذي كان منافرا للمستحيل الاول فقبل الاستحالة اليه بوساطة هذا المناسب الاقرب
من مخالفه لو كافحه • ثم خلق الله الجسم الحيواني من اربع طبائع وهما المرتان والدم والبلغم وجعل سبحانه في هذه الاخلاط قوى
روحانية يظهر آثارها في الجسم المركب عنها • فان كانت هذه الاخلاط في الجسم الظاهر عنها على الاعتدال او قريب من الاعتدال اعطت
ما تعطيه الاعتدال من الامور المستحسنة المحمودة • والحركات الاقتصارية في الامور وان لم يكن فيه على الاعتدال اعطت بحسب ما انحرفت
اليه وظهر في البدن سلطان الاقوى والاكثر من هذه الاخلاط فيطرأ على الجسم من ذلك علل وعلى النفس من ذلك اخلاق • فالطبيب يداوي العلل
بان يزيد في الناقص من هذه الاخلاط وينقص من الزائد حتى يحصل الاعتدال • والطبيب الالهي يداوي الاخلاق ويسوس الاغراض النفسية
بالذكرى والموعظة الحسنة • والتنبيه على معالي الامور • وما لمن قامت به من السعادة والمحمدة عند الله وعند الناس وعند الارواح العلى
فتتأيد بذلك النفس الناطقة وتكون لها هذه الذكرى كالمعينة على صلاح هذا المزاج المنحرف فيعين الطبيب المدبر لطبيعة هذا البدن واصلاح
ما اختل منه • ولهذا بعض الاطباء يأمرون بعض المرضى لامراض خاصة باستماع سماع الالحان المطربة والاماكن المستحسنة المنوعة

الازهار • وخرير المياه وتغاريد الطير كالبلبل وامثاله كل ذلك لطف روحاني يؤدي الى صلاح المزاج بعين الطبيب عليه • وثم علل اخرى لا تحتمل
الاصوات بل تصلح بنقيض ما ذكرناه • وذلك كله بحسب الخلط الغالب الاقوى وضعف المناقض المقابل له • وهذه العلل منها اصلية في نفس
المزاج والخلقة مثل الجحوظة في العينين او الحورة المفرطة والانف الدقيق جدا او الغليظ جدا او المنشم النقب المنفتح او نقيضه او البياض
الشديد او السواد الشديد • او الجعودة في الشعر او السبوطة الكثيرة او الزرقة الشديدة في العين الفيروزجية • او الكحولة الغيابة
وكذا سائر الاعضاء في الاعتدال او عدم الاعتدال وهو الانحراف الى احد المثلين كما ذكرنا فان خلق الانسان يكون بحسب ما هي هذه الاعضا
عليه من اعتدال وانحراف • فاذا جاء هذا الطبيب الالهي وهو النبي او الوارث الحكيم فيرى ما تقتضيه هذه النشأة التي انقادت اليه وجعلت
زمامها بين يديه ليربيها ويسعى في سعادتها • ويردها الى خلاف ما تقتضيه نشأتها ان كان منحرفا بان يبين لها مصارف ذلك الانحراف
التي حمدها الله ويكون فيها سعادة هذه النفس فانه لا يتمكن له ان ينشئها نشأة اخرى • فقد فرغ ربك من خلق ومن خلق ولم يبق بايدينا الا تبيين المحامد
فالمعتدل النشأة اذا كان جاهلا بالامور السعادية عند الله التي تحتاج الى موقف وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل العلماء في الامور التي تعطي
السعادة عند الله • واما مكارم الاخلاق فلا يحتاج فيها الى موقف • فان مزاج نشأته واعتداله لا يعطيه الا مكارم الاخلاق بل يحتاج الى الموقف
في بعض الامور الى استعمال الانحراف • وهو في ذلك متكلف لما يكون له في ذلك الانحراف من المصالح اما دنيا واما اخرى واما المجموع • واما المنحرف
فتصدر منه مذام الاخلاق وسفسافها • وطلب نفوذ الاغراض القائمة بها ولا يبالي الى ما يؤول الامر في نيلها • فالطبيب يسوس من يسترشده
حالا بعد حال بتبيين المصارف كما ذكرناه • فاذا جاء صاحب الفراسة الايمانية وكان عالما بما يكون فيه المصلحة لهذا المتفرس فيه • ورأى منه حركة
تؤدي الى مذموم • وتكون تلك الحركة قد وقعت منه مذمومة ساسه حتى يتمكن منه الى ان يسلم اليه نفسه ليتحكم فيها فان كان منحرفا كان في سلوكه صاحب
مجاهدة ورياضة • وان كان معتدلا كان في سلوكه طيب العيش ملتذا صاحب فرح وسرور وتهون عليه الامور الصعاب على غيره ولا تكلف عنده في شيء
من مكارم الاخلاق • فاذا صفت نفسه وزكت فالتحقت بالعالم العلوي المطهر • ونظرت بالعين الالهي وسمعت بسمعه • وتحركت بقوته عرفت مصادر
الامور ومواردها وما ينبعث عنه وما يؤول اليه فذلك المعتبر عندنا بالفراسة الايمانية وهو موهبة من الله تعالى ينالها الطبع السليم وغير السليم
الطبع • واصل الاعتدال والانحراف في العالم • وفي الموجب لغلبة بعض الاصول على بعضها التي لها الحكم في المركبات هي من آثار العلم الالهي الذي
منه يرحم الله من يشاء ويغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء • ويكره ما يشاء ويرضى عمن يشاء ويغضب على من يشاء • فاين الغضب من الرضى • واين العفو من الانتقام
واين السخط من الرضوان • وكل ذلك جاءت به الاخبار الالهية في الكتب المنزلة وعلمها اهل الكشف مشاهدة عيان • ولولا ما وردت على السنة الانبياء
والرسل ونزلت بها الكتب من الله على ايديهم وايدوا بالمعجزات ليشهد صدقهم عند الاجانب لاجل هذه الامور الالهية حتى تقبل منهم اذا وردوا بها فان ادلة
العقول تحيلها في الجناب الالهي فلو نطق بها مشاهد لها مكاشف لها من غير تأييد بمعجزة وآية تدل على صدقه جهل وطعن في نظره واثبتت الدلالة
العقلية على فساد عقله وفكره وحكم حاله عليه وان الله لا ينبغي ان يوصف بهذه الاوصاف ولا ينعت بهذه النعوت • فهذا كان سبب نزولها على
ايدي الرسل وفي الكتب لتستريح اليها المشاهد ويؤنس بكلامه اذا اتى بمثل هذا النوع فلاجل هذه الامور وردت الشرائع ولاجل الاحكام التي لا توافق
اغراض الرؤساء والمقدمين لو سمعوها من غير الرسول فلما انسوا بها من الرسل عليهم السلام والفت النفوس احكام النواميس الالهية واستصحبتها
هان على الملوك والرؤساء ان يتلمذوا للصالحين ويدخلوا نفوسهم تحت احكامهم وان شق عليهم فانهم يرجحون علمهم بذلك على ما يتركونه من مشقة خلاف
الغرض فانه على هذا الشرط ادخل نفسه • فحجته قائمة على نفسه • فسبحان العليم الحكيم • ولولا شرف العلم ما شرفت الفراسة لان الفراسة لولا ما تعطي
العلم ما شرفت ولا كان لها قدر • فالعلم اشرف الصفات وبه يحصل النجاة اذا احكمه الانسان على نفسه • وتصرف في اموره بحسب حكمه • رب زدني علما
رب زدني علما • رب زدني علما • واستعملني به واجعله الحاكم علي والناظر الي اذ انت العليم والعالم والمعلوم لك لا لنا فاعطنا منه على قدر رتبتنا والله الموفق
واما الفراسة المذكورة عند الحكماء فانا اذكر منها طرفا على ما اصلوه وما جربوه واختبروه ثم اعتبارة في الصفات بما تقتضيه طريقنا في هذا الكتاب
مختصرا كافيا ان شاء الله تعالى فاعلم ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق انسانا معتدل النشأة لتكون جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة وفق الله الاب
لما فيه صلاح مزاجه • ووفق الام ايضا لذلك فصلح المني من الذكر والانثى وصلح مزاج الرحم واعتدلت فيه الاخلاط اعتدال القدر الذي يكون صلاح
النطفة • ووفقنا الله لانزال الماء في الرحم طالعا سعيدا وحركات فلكية جعلها الله علامة على الصلاح فيما يكون في ذلك الوقت من الكائنات • فيجامع
الرجل امرأته في طالع سعيد بمزاج معتدل • فينزل الماء في رحم معتدل المزاج فيتلقاه الرحم ويوفق الله الام ويرزقها الشهوة لكل غذاء يكون فيه صلاح مزاجها
وما يغتذي به النطفة في الرحم • فتقبل النطفة التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة • وحركات فلكية مستقيمة • فتخرج النشأة وتقوم على
اعدل صورة • فتكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالقصير ولا بالطويل لين اللحم رطبه بين الخلط والرقة ابيض مشربا بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله
ليس بالسبط ولا الجعد القطط في شعره حمرة ليس بين السواد اسيل الوجه اعني مائلة الى الغور والسواد معتدل عظم الراس مائل الاكتاف في عنق
استوا معتدل اللبة ليس في وركه ولا في صلبه لحم خفي الصوت صاف ما غلظ منه وما رق مما يستحب غلظه او رقته في اعتدال طويل البنان الرقة سبط
الكف • قليل الكلام والضحك الا عند الحاجة ميل طباعه الى الصفار والسواد في نظره فرح وسرور • قليل الطمع في المال ليس يريد التحكم عليك ولا
الرياسة • ليس بعجلان ولا بطيء • ولهذا قالت الحكماء اعدل الخلقة واحكمها • وفيها خلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليصح له الكمال في النشأة كما صح له الكمال
في المرتبة فكان اكمل الناس من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا • فان اتفق ان يكون في الرحم اختلال المزاج فلا بد ان يؤثر ذلك الاختلال في نشأة الانسان في
الرحم في عضو من اعضائه او في اكثر الاعضاء او في اقلها بحسب ما يكون المادة في الوقت لذلك العضو من القوة الجاذبة التي تكون في النطفة فيخرج ذلك
اما في كليتها الانسان واما في بعض من اعضائه • فمن ذلك البياض الصادق مع الشقرة والزرقة الكثيرة دليل على الوقاحة والخيانة والفسوق وخفة العقل

الغاية

الاقدس

العليم

القضا

[illegible]

وإن كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن أزعر أو جرّ كثير الشعر على الرأس فقالت الحكماء أهل الفراسة إن التحفظ ممن هذه صفته كالتحفظ من الأفاعي القتالة فإن كان الشعر حسنًا دل على الشجاعة وصحة الدماغ وإن كان لينًا دل على الجبن وبرد الدماغ وقلة الفطنة • وإن كان الشعر كثيرًا على الكتفين والعنق دل على الحمق والجرأة • وإن كان كثيرًا على الصدر والبطن دل على وحشة الطبع وقلة الفهم وحب الجور والشقرة دليل على الحمق وكثرة الغضب ومن غضبه والتسلط • والأسود من الشعر يدل على السكون الكثير في العقل والأناة وحب العدل • والمتوسط بين هذين يدل على الاعتدال • وإن كانت الجبهة • وإن كانت الجبهة منبسطة لا غضون فيها دل على الخصومة والشغب والرقاعة والصلف • وإن كانت الجبهة متوسطة في السعة وكان فيها غضون فهو صدوق وهو محب فهم عالم يقظان مدبر يقظان حاذق • ومن كان عظيم الأذنين فهو جاهل إلا أنه يكون حافظًا ومن كان صغير الأذنين فهو أحمق سارق • وإن كان الحاجب كثير الشعر دل على العي وغثاثة الكلام • فإن امتد الحاجب إلى الصدغ فصاحبه تياه صلف • ومن دق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكانت سوداء فهو يقظان • فإن كانت العين لونها أزرق فهي أردأ العيون وأردأ الزرق الفيروزجية • فمن عظمت عيناه وجحظت فهو حسود وقح كسلان غير مأمون • وإن كانت زرقاء كان راشدًا وقد يكون غاشًا • ومن كانت عيناه متوسطة مائلة إلى الغور والكحلة والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب • فإن أخذت العين في طول البدن فصاحبها خبيث ومن كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالبهيمة ميتة النظر فهو جاهل غليظ الطبع ومن كانت في عينيه حركة بسرعة وحدة نظر فهو محتال لص غادر • ومن كانت عينه حمراء فهو شجاع مقدام • فإن كان حواليها نقط صفر فهو أشر الناس • وإن كانت أنفه دقيقة فإن صاحبه نزق • ومن كانت أنفه يكاد تدخل في فمه فهو شجاع • ومن كان أفطس فهو شبق • ومن كان أنفه شديد الانتفاخ فهو غضوب • وإن كان غليظ الوسط مائلًا إلى الفطس فهو كذوب مهذار • وأعدل الأنوف ما طال غير طول فاحش • ومن كان أنفه متوسط الغلظ وقناه غير فاحش فهو دليل على العقل والفهم ومن كان واسع الفم فهو شجاع • ومن كان غليظ الشفتين فهو أحمق • ومن كان متوسط الشفتين في الغلظ مع حمرة صادقة فهو معتدل • ومن كانت أسنانه ملتوية أو نابتة فهو خداع محتال غير مأمون • ومن كانت أسنانه منبسطة خفافًا بينهما فلج فهو عاقل ثقة مأمون مدبر ومن كان لحم الوجه منه منتفخ الشدقين فهو جاهل غليظ الطبع • ومن كان نحيف الوجه أصفر فهو رديء خبيث خداع شكس • ومن طال وجهه فهو وقح • ومن كانت أصداغه منتفخة وأوداجه ممتلئة فهو غضوب • ومن نظرته فاحمر وخجل وربما دمعت عيناه أو تبسم تبسمًا لا سرية فهو لك متودد ويحب لك في نفسه محابة • وإن كان ذا صوت جهير دل على الشجاعة • والمعتدل بين الكد والتأني والغلظ والرقة دل على العقل والتدبير والصدق وسرعة الكلام ورقته تدل على الكذب والقحة والجهل والغلظ في الصوت دليل على الغضب وسوء الخلق الغنة في الصوت دليل على الحمق وقلة الفطنة وكبر النفس • التحرك الكثير دليل على الصلف والهذر والخداع • الوقار في الجلسة وتدارك اللفظ وتحريك اليد في فضول الكلام دليل على تمام العقل والتدبير وصحة العقل • قصر العنق دليل على الخبث والمكر • طول العنق ورقته دليل على الحمق والجبن والصياح • فإن انضاف إليها صغر الرأس فإنه يدل على الحمق والسخف • غلظ العنق يدل على الجهل وكثرة الأكل اعتدال العنق في الطول والغلظ دليل على العقل والتدبير وخلوص المودة والثقة والصدق • البطن الكبير يدل على الحمق والجهل والحرص لطافة البطن وضيق الصدر يدلان على جودة العقل وحسن الرأي • عرض الكتفين والظهر يدلان على الشجاعة وقلة العقل • احديداب الظهر يدل على الشكاسة والنزاقة • استواء الظهر علامة محمودة • بروز الكتفين دليل على سوء النية والمذهب • إذا طال الذراعان حتى تبلغ الكفان الركبة دل على الشجاعة والكرم ونبل النفس وإذا قصرت فصاحبها جبان محب في الشر الكف الطويلة مع الأصابع الطوال تدل على النفوذ في الصنائع وإحكام الأعمال وتدبير الرياسة • اللحم الغليظ في القدم يدل على الجهل وحب الجور • القدم الصغير اللين يدل على الفجور رقة العقب تدل على الجبن وغلظه يدل على الشجاعة • غلظ الساقين مع العرقوبين يدل على البله والقحة • ومن كانت خطاه واسعة بطيئة فهو منجح في جميع أعماله مفكر في عواقبه • والضد للضد فهذا ما نقلته من أقوال الحكماء من أهل التجربة من العلماء بالطبيعة • وهذه النعوت قد تكثر وتقل والحكم للغالب • وقد تتساوى فيدفع هذا حكم هذا بأن تكون في الشخص حكم أحدها بوجه في قضية خاصة • وحكم أحدها بوجه آخر في قضية خاصة وبالجملة فإن الرياضة واستعمال العلوم مؤثر في إزالة كل حكم صفة مذمومة مما ذكر ومن جرب وجد صحة ما ذكرناه فإن العادة طبيعة خامسة لا أثر في الطبيعة الأصلية هذا كله بحيث

وصل محقق

الاعتبار فيما ذكرناه من العلامات التي أعطت الطبيعة حكمها فيه وشهدت لها التجارب فاعلم أن لطيفة الإنسان المدبرة جسده • لما كان لها وجه إلى النور المحض الذي هو أبوها • ووجه إلى الطبيعة وهي الظلمة المحضة التي هي أمها كانت النفس الناطقة متوسطة بين النور والظلمة • وسبب توسطها في المكانة كونها مدبرة كالنفس الكلية التي بين العقل والهيولى الكل فهو جوهر مظلم والعقل نور خالص • فكانت هذه النفس الناطقة كالبرزخ بين النور والظلمة تعطي كل ذي حق حقه • فمتى علمنا أحد الطرفين كانت لما غلب عليها وإن لم يكن لها ميل إلى أحد الجانبين لقيت الأمور على الاعتدال وانصفت وحكمت بالحق فلنذكر في هذا الوصل اعتبار ما مشى في علامات الفراسة في الجسد فنقول أما البياض المفرط فاستفراغ النظر في عالم النور بحيث لا يبقى فيه استفراغ لما يدبر به عالم الطبيعة كالبي عقال المغربي وأمثاله فيفسد سرها قبل حصول الكمال • وكذلك اعتبار السواد المفرط وهو استفراغه في عالم شهوته وطبيعته بحيث أن عول النظر بينه وبين النظر في علوم الأنوار وهي العلوم الإلهية فهذا مذموم الحال بلا خلاف • فإذا كان وقتًا فوقتًا وفى كل ذي حق حقه كما قال صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي فذلك الإمام العادل وأما اعتبار الطول والقصر فهو مدة إقامته في النظر في أحد العالمين فأما مدة ممتدة وهي الطول وقليله وهو القصر فينبغي من ذلك أن تكون المدة بقدر الحاجة وأما اعتدال اللحم في الرطوبة وبين الغلظ والرقة فهو اعتدال الإنسان في البرزخيات بين المعنى والحس كاللحم بين العظم والجلد • وأما اعتدال الشعر فهو إقامته بين البسط والقبض وأما

كونه أسيل الوجه

كونه أسيل الوجه فهي الطلاقة والبشاشة • وأما كونه أغين فصحة النظر في الأمور • وأما كون عينه مائلة إلى الغور والسواد فهو النظر في المغيبات واستخراج الأمور الخفية • وأما الجحوظة فهو ميله إلى استنباط العلوم من عالم الشهادة وهم أهل الاعتدال • وأما اعتدال عظم الرأس فتوفير العقل • وأما كونه سائل الأكتاف فاحتمال الأذى في الغيبة من غير أثر • وأما استواء العنق فالاستشراف على الأشياء من غير ميل إليها • وأما الطول الزائد في العنق فهو الاستشراف على ما لا ينبغي مثل التجسس • وأما القصر المفرط فهو التفريط فيما ينبغي أن يستشرف عليه • وأما اعتدال اللبة فاستقامة العبارة بالوزن الذي يقع به المنفعة عند المخاطب • وأما قلة اللحم في الورك والصلب فهو نظره إلى الأمور التي يتورك عليها ويعول عليها أن يخلصه لأحد الطرفين فإنه إذا كانت برزخية فقد يتحذر به في غالب الأمور • وأما كونه خفي الصوت فهو حفظ السر في موضع الجهر • وأما صفاء الصوت فهو أن لا يزيد فيها شيئًا • وأما طول البنان فلطافة التناول • وأما بسط الكف فهو زهد الدنيا من غير تعلق • وأما قلة الكلام والضحك فنظره إلى مواقع الحكمة • فيتكلم ويضحك بحسب الحاجة • وأما كون ميل طباعه إلى المرتين فهو أن يغلب عليه في الصفرا الجنوح إلى العالم العلوي • وفي السودا الجنوح إلى العالم السفلي لاستخراج ما أخفي فيه من قرة أعين مما يحجبنا لطبيعة أكثر العقول في النظر فيها لما سبق في أذهانهم من ذم الطبيعة • وأما كونه في نظره فرح وسرور فهو استجلاب نفوس الغير إليه بالمحبة • وأما كونه قليل الطمع في المال • فهو البعد عما لا يميله إلى ما لا فائدة فيه • وأما كونه ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة فهو كمال شغله بكمال عبوديته لأنك وأما كونه ليس بعجلان ولا بطيء أي ليس بسريع الأخذ مع القدرة ولا عاجز • وكذلك أيضًا لما نظرنا في أرباب الفراسة الحكمية وجدناهم راجعين في ذلك إلى طرفين وواسطة • وقسموا الأمور إلى محمود ومذموم أعني الأخلاق فجعلوا الخير كله في الوسائط • وجعلوا الانحراف في الطرفين فقالوا في الأبيض الشديد والأشقر الأزرق ما سمعت من الذم وأنه غير محمود • وكذلك الشديد السواد والدقيق الأنف جدًا مذموم كل هذا والمعتدل بينهما الغير مائل إلى أحد الطرفين ميلًا خارجًا عن الحد هو المحمود على حسب ما تقدم • فلما رأيناهم قد قصروها على ما ذكرناه • نظرنا إلى ذلك في هذا العالم الإنساني أين ظهر الحسن والقبح • فقلنا الأحسن يقع به المنزلة عند الله ولا قبح يقع بالجناية الخير من الله إلا ما حسنه الشرع وقبحه • فلما رأينا الحمد والذم على الفعل من جهة ما شرعنا نظرنا كيف نجمع بين طرفين وواسطة لنجعل الطرفين تخالفًا لحكم الوسط الذي هو محل الاعتدال • فنقول لا يخلو الإنسان أن يكون واحدًا من ثلاثة بالنظر إلى الشرع • وهو إما أن يكون باطنًا محضًا وهو القائل بتجريد التوحيد عندنا حالًا وفعلًا • وهذا يؤدي إلى تعطيل أحكام الشرع كالباطنية • والعدول عما أراد الشارع بها • وكلما يؤدي إلى هدم قاعدة دينية مشروعة فهو مذموم بإطلاق عند كل مؤمن • وإما أن يكون ظاهريًا محضًا مشتغلًا لا منوعًا بحيث أن يؤديه ذلك إلى التجسيم والتشبيه • فهذا أيضًا مثل ذلك ملحق بالذم شرعًا • وإما أن يكون جاريًا مع الشرع على فهم اللسان حيثما مشى الشارع مشى وحيثما وقف وقف • قدمًا بقدم • وهذه حالة هم الوسط وبه صحت محبة الله له قال تعالى إن يقول نبيه فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم • فاتباع الشارع واقتفاء أثره يوجب محبة الله للعباد • وصحة السعادة الدائمة • فهذا وجه تقابل النسختين • فإن قال قائل فهذا مجمل فكيف نعرف تفصيله فإنه إذا رأينا رجلًا ساكتًا يشهد الصلوات والجماعات وهو مع ذلك منافق مصر • فنقول إن السكوت وشهود الصلوات وشبه ذلك من عالم الشهادة • وكونه كافرًا أبدًا لله في قلبه فهو من عالم الغيب • وعلى إذا حصلت لنا الفراسة الإيمانية كما ذكرناها وكما تممها إن شاء الله تعالى حكمنا بكونه كافرًا في نفوسنا وانقبنا ماله ودمه معصومًا ما شرعنا الظهور كلمة التوحيد • فما مشينا على هذا الحد ما كلفنا غير هذا ثم لتعلم وفقك الله إن العالم العلوي بالجملة هو المحرك عالم الحس والشهادة وتحت قهر حكمة من الله تعالى لا لنفسه استحق ذلك • فعالم الشهادة لا يظهر فيه حكم حركة ولا سكون ولا أكل ولا شرب ولا كلام ولا صمت إلا عن عالم الغيب • وذلك أن الحيوان لا يتحرك إلا عن قصد وإرادة وهما من عمل القلب • والإرادة من عالم الغيب والتحرك وما شاكله من عالم الشهادة • وعالم الشهادة كلما أدركناه عادة بالحس • وعالم الغيب ما أدركناه بالخبر الشرعي والنظر الفكري فيما لا يظهر في الحس عادة • فنقول إن عالم الغيب يدرك بعين البصيرة كما أن عالم الشهادة يدرك بعين البصر كما أن البصر لا يدرك عالم الشهادة ما عدا الظلمة ما لم يرتفع عنه حجاب الظلمة أو ما أشبهه من الموانع • فإذا ارتفعت الموانع وانبسطت الأنوار على المحسوسات واجتمع نور البصر والنور المظهر أدرك المبصر بالبصر المبصرات • كذلك عين البصيرة حجابه الرين والشهوات وملاحظات الأغيار من العالم الطبيعي الكثيف إلى أمثال هذه الحجب فتحول بينه وبين إدراك الملكوت أعني عالم الغيب والمعاني • فإذا عمد الإنسان إلى مراقبة قلبه وجلاها بالذكر وتلاوة القرآن يحصل له بذلك نور • ولله نور منبسط على جميع الموجودات يسمى نور الوجود • فإذا اجتمع النوران يكشف المغيبات على ما هي عليه وعلى ما وقعت في الوجود غير أن بينهما لطيفة معنى • وذلك أن الحس تحجبه الجدار والبعد المفرط والقرب المفرط وعين البصيرة ليس كذلك لا يحجبه شيء إلا ما ذكرناه من الران والكن وأشباه ذلك إلا أنه أيضًا ثم حجاب لطيف أذكره وهو أن النور الذي ينبسط من حضرة الجود على عالم الغيب في الحضرات الوجودية لا يعمها كلها ولا ينبسط منه عليها في حق هذا المكاشف إلا على قدر ما يريد الله تعالى وذلك هو مقام الوحي • دليلنا على ذلك لانفساده وقتاله • ولغيرنا قوله تعالى قل ما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي مع غاية الصفا النبوي المحمدي • وهو قوله تعالى أو من وراء حجاب • فما ظهر ممن حصل في هذا المقام شيء من ذلك على ظاهره في حق شخص ما • فتلك الفراسة وهي أعلى درجات المكاشفة • وموضعها من كتاب الله إن في ذلك لآيات للمتوسمين من السمة وهي العلامة كما قلنا • ولا تخطئ أبدًا بخلاف الفراسة الحكمية • وثم كشف آخر في الفراسة وذلك أن الله جعل في العالم حضرة المثال فيها صور بني آدم وأحوالهم الحين انفصالهم وهي محجوبة عن جميع الخلائق العلوي والسفلي عن القلم واللوح فإذا أراد الله اصطفاء عبد وأن يخصه بهذا المقام طهر قلبه وشرحه وجعل فيه سراجًا منيرًا من أمانته خاصة يسرجه من الأسماء الإلهية المؤمن المهيمن • وبيده هذه الحضرة • وذلك السراج من

حضرة الالوهية بأخذه الاسم المؤمن فاذا استنار القلب بذلك النور الالهي وانتشر النور في زوايا قلبه مع نور عين البصيرة بحيث يحصل له ادراك الدركات على الكشف والمشاهدة لوجود هذه الانوار فاذا حصل القلب على ما ذكرناه جعل في ساحة من ساحات هذا القلب تلك الحضرة التي ذكرناها • يعرف هناك حركات العالم واسراره • والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ○

[illegible]

كون التخلق في الانسان والخلق … مثل التكمل في الحسنى وفي الجمل
ذاك الوحيد الذي يحيي الزمان به … فهو المرتب للاحكام والدول
وان تضاعف فيه اجره فمتى … نال مرتبة الاملاك والرسل
تحط من عزها على الرقاب له … وهو المنزه للاغراض والعلل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم وهو حديث صحيح فادخل نفسه معنا فيما نهانا عنه في الحكم • فالاخلاق كلها نعوت الهية • واذا كانت نعوتا الهية فكلها مكارم وكلها في جبلة الانسان • ولذلك خوطب بها فان بعض من لا معرفة له بالحقائق يقول انها في الانسان تخلق وفي الحق تعالى خلق وهذا من قائله جهل بالامور ان لم يطلق ذلك تجاوزا او بالنظر الى تقدم وجود الحق على وجود العبد لانه واجب الوجود لنفسه • والانسان موجود بربه فاستفاد الوجود فاستفاد الخلق منه • فاذا راعى هذا الاصل فقال بالتخلق كان صحيح المقصد وان اراد بالتخلق انما هو للحق حقيقة واتصف به العبد ان لم يكن عنده الا في الوقت الذي اتصف به فسماه لذلك تخلقا لا خلقا وما يكون تخلقا الا ما جبل عليه في اصل نشأته فلا علم له بنشأة الانسان ولا علم النبي صلى الله عليه وسلم بان الله خلق ادم على صورته • ويلزم هذا القائل ان يكون ما جعل من الصفات حقيقة للعبد • ثم رأينا الحق قد اتصف به ان يكون ذلك في الله تخلقا من الله بما هو خلق للانسان • وهذا لا يقول به من عنده ادنى شيء من العلم والصحيح في هذه الاخلاق الالهية انها كلها في جبلة الانسان • وتظهر لمن يعرفها في كل انسان على حد ما يظهر في الجناب الالهي فان كل خلق من هذه الاخلاق لا يصح ان تعم المعاملة به جميع الاكوان لا من جانب الحق ولا من جانب الانسان • فهو كريم على الاطلاق • وكذلك الانسان كريم على الاطلاق ومع كون الحق كريما على الاطلاق فمن اسمائه المانع ومن اسمائه الضار • ومن اسمائه المذل ويغفر ويعذب ويؤتي الحكمة من يشاء ويؤتي الملك من يشاء وينزع الملك • وينتقم ويجود وهو مع هذا التقييد في حق قوم دون قوم مطلق الصفة • وكذا هي في الانسان فهي خلق اصلي له لا تخلق ولا يصح ان يعم من الانسان هذه الاخلاق مع كونها مطلقة في حقه كما لم يصح ان تعم من الله في جميع الخلق مع كونه تعالى مطلق الوصف بها ولا يصح في هذه الصفات الاستعارة الا مجازا كما قلنا من حيث انه تعالى كان بهذه الصفات وما كنا • فلما كنا بها لا انه اكتسبناها ولا استعرناها منه فانها صفة قديمة لله اي نسبة اتصف بها الحق ولا عالم • والصفة لا بد لها من موصوف بها فانها في حقيقتها ان لا تقوم بنفسها ويؤدي القول باستعارتها الى قيامها بنفسها والى خلو الحق عنها • والى ان يكون الحادث محلا لوجود القديم فيه • وهذا كله مما لا يقول به احد من العلماء بالله • فجميع ما يظهر من الانسان من مكارم الاخلاق وسفسافها الاخلاق كلها في جبلته • وهي له حقيقة لا مجاز ولا معارة • كما انه سبحانه جميع ما سمي به الحق نفسه وما وصف به نفسه من صفات الافعال من الخلق والاحياء والاماتة والمنع والعطاء والجمل والمكر والكيد والاستهزاء والفصل والقضاء وجميع ما ورد في الكتب المنزلة ونطقت به الرسل من ضحك وفرح وتعجب وتبشبش وقدم ويد ويدين وايدي واعين وذراع كل ذلك نعت صحيح فانه كلامه تعالى عن نفسه وكلام رسله عنه وهو الصادق وهم الصادقون بالادلة العقلية ولكن على حد ما يعلمه وعلى حد ما تقبله ذاته وما يليق بجلاله لا نرد شيئا من ذلك ولا نحيله ولا نكيفه ولا نقول بنسبة ذلك كله اليه كما ننسبه الينا نعوذ بالله فانا ننسبه الينا على حد علمنا بنا فنعرف كيف ننسبه • والحق تعالى ان تعرف ذاته فتعالى ان نعرف كيف تنسب اليه ما نسبه الى نفسه • ومن رد شيئا اثبته الحق لنفسه في كتابه او على لسان رسوله فقد كفر بما جاء به من عند الله ومن جاحد بالله • ومن امن ببعض ذلك ورد بعضه فقد كفر حقا ومن امن بذلك وشبهه في نسبة ذلك اليه تعالى مثل نسبتها الينا او توهم ذلك او خطر على باله او تصوره او حمل ذلك مثلا فقد جهل وما كفر هذا هو العقد الصحيح من غير ترجيح غير ان ثم اسماء تطلق على العبد ولا تطلق على الجناب الالهي وان كان المعنى يشمل ذلك كالبخل يطلق على العبد ولا يطلق على الحق وهو منع • ومن اسمائه المانع ومن بخل فقد منع هذا هو الحق غير انا نلتمس له وجها وهو ان نقول كل بخيل مانع • وما كل مانع بخيل • فمن منع المستحق حقه فقد بخل • والحق قرر قول موسى ان الله اعطى كل شيء خلقه • فما بخل عليك من اعطاك خلقك • ووفاك حقك • فمنع ما لا يستحقه الخلق ليس منع بخل • فبهذا القدر تحصل التفرقة بين المنعين • وكذلك الاسم الكاذب مما اختص به العبد دون الحق ولا ينبغي ان يطلق على الحق • فهو الصادق بكل وجه لكن نسبة الصدق الى العبد بكل وجه معروفة عند العلماء بنا • ونسبتها الى الحق مجهولة لنا فهو الصادق كما ينبغي ان يضاف اليه الصدق وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة • فقيد نزوله بالزمان والتقييد بالزمان تقييد بالانتقال • وكل ذلك مجهول النسبة ثابت الحكم متوجه كما ينبغي لجلاله • وكذلك الاسم الجاهل من اسماء الكون ولا يليق بالجناب الالهي والاله عالم من حيث انه موصوف بالعلم • والعبد عالم من حيث انه موصوف بالعلم • وجاهل من حيث خصوص تعلق علمه ببعض الاشياء دون بعض • والحق مطلق العلم عام التعلق وقد قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد • فحدد خلاف المعقول • واشارت السوداء ان الله في السماء حين قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله واثبت لها الايمان في اشارتها • وهذا خلاف دليل العقل فقد عرف من الله ما لم نعرف ومع هذا فنقول ان الله هو العالم بنفسه وهو الصحيح فما من اسم تسمى العبد به ولم يتسم الحق به • وكان في الخلق نعت نقص او سفساف اخلاق الا والعقل والحق قد منع ان يطلق على الله ذلك الاسم او ينسب اليه ذلك الخلق ومع هذا فانه مخبر بامور وفصول تقابل ادلة العقول • فهو الفعال لما يشاء والحاكم في خلقه ما يشاء لا احتكام عليه وهو الحاكم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون • وقد نبهناك على امر جليل وعلم عظيم وشرع غامض خفي لا يعلمه الا الله ومن علمه من المخلوقين فانما علمه باعلام الله • احاله عقل وورد به نقل • وبعد عنه فهم وقبله فهم • فان تدبرت فصول هذا الباب وقفت على لباب

المعرفة الالهية وتحققت قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه • وقد اخبرناك انك محل لكل صفة محمودة ومذمومة ثم اعلمتك معنى الحمد والذم وحدد ذلك والطلقات ذلك لتعلم انك العالم الذي لا يعلم • وهو سبحانه العالم الذي يعلم ولا يعلم فلا يعلم ما هو العبد عليه واغنى بالعبد العالم كله والانسان الا الله تعالى هو يعلمه • ثم اعلم بعض عبيده به • فمنا من علم نفسه ومنا من جهل نفسه • ومنا من تخيل انه علم نفسه • ومنا من علم من نفسه بعض ما هو عليه في نفسه وبذلك القدر ينسب اليه انه علم من ربه فانه من عرف نفسه عرف ربه • وكما لا يجتمع الدليل والمدلول لا يجتمع انت وهو في حد ولا حقيقة فانه الخالق وانت المخلوق وان كنت خالقا • وهو المالك وانت المملوك وان كنت مالكا • فلا يحجبنك الاشتراك في الاخلاق • فانت المخلوق وهو الخالق • فهذا مقام التخلق قد اثبتناه لك • وما عدا هذا من الكلام مما يشير اليه الصوفية من التخلق فهو تلفيق من الكلام • وقولهم في التخلق بالاسماء كذلك • ونحن قد اطلقنا مثل ما اطلقوه • ولكن عن علم محقق واطلاق مطلق بادب الهي عن تحقق فهو في الحقيقة خلق لا تخلق كما قلناه واكثر من هذا الايضاح والبيان الذي يطلبه هذا المقام فلا يكون فانا ما تعدينا فيه حد وذا الله في عبارتنا ولا ذكرنا شيئا ما نسبه الى نفسه فما خرجنا عن كلامه وما انزله على الصادقين من عباده وهو الحكيم العليم بل هو العليم الحكيم • فهو العليم ولا عالم • وهو الحكيم في ترتيب العالم • فالعالم والعليم اعم • والحكيم تعلق خاص للعلم • فهذا هو التحقق بالخلق الالهي • واما الاخلاق التي يحتاج الى معرفتها اهل السلوك وكلما سالك لا تصح نهايته فهو ان نقول العرف في الشرع قد ورد بمكارم الاخلاق وسفساف الاخلاق • وامرنا باتيان مكارمها واجتناب سفسافها • ثم ان الشرع قد نبه انها على قسمين من الاخلاق ما يكون في جبلة الانسان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة • وفي لفظ اخر لغير مسلم فقال الرجل يا رسول الله اشيء جبلت عليه قال نعم قال الحمد لله الذي جبلني عليهما او كما قال • ومنها مكتسبة فالمكتسب هو الذي نعبر عنه بالتخلق وهو التشبه بمن هي فيه هذه الاخلاق الكريمة جبلية في اصل خلقه ولا شك ان استعمال مكارم الاخلاق صعب لملاقاة الضد في استعمالها في الكون فان الغرضين والارادتين بين الشخصين اذا تعارضتا وطلب كل واحد منهما منك ان تصرف معه كريم خلق لقضاء غرضه • ولا تمكن لك الجمع بينهما • فمهما ارضيت الواحد اسخطت الواحد الاخر • واذا تعذر الجمع واستحال تعميم الرضا وتصريف الخلق الكريم مع كل واحد تعين على الانسان ان يخرج عن نفسه في ذلك ويجعل الحكم فيه لله وهو الشرع فيتخذه لهذا الباب ميزانا واماما • فاجعل امامك ما يرضي الله وفيما يرضي الله وتصرف خلقا كريما مع الله خاصة فهو الصاحب والخليفة • وهو اولى ان تعامل بمكارم الاخلاق • فما قدمه الله قدمه فان ذلك التقديم هو نص من الحق لذلك الخلق مع ذلك العبد • وفي ذلك المحل • فتصريف خلقك مع الله اولى من تصريفه مع الكون بل هو واجب لا اولى فان جميع الخلق من الملائكة والرسل والمؤمنين يحمدونك على ذلك الفعل والخلق الذي عاملت به ذلك الشخص الذي قدمه الحق واوجب عليك ان تعامله به وما يذمك فيه الا صاحب ذلك الغرض ان لم يكن مؤمنا • ومراعاة الاصل اولى • واذا لم يتخلق بمكارم الاخلاق على ما رسمته لك لم يصح لك هذا المقام وبرى منك فيه كل مخلوق • الا ترى شاهد الزور اذا شهد لصاحبه • فانه اول من يذمه في ذلك من شهد له مع ايصال المنفعة له وسوء الاعتقاد فيه ويذمه في باطنه • وقد سخط الله وملائكته ورسله والمؤمنين ومن شهد له بذلك وان وصل الى غرضه بشهادته • وليست مكارم الاخلاق الا ما يتعلق منها بمعاملة غيرك لا غير وما عدا ذلك فلا يسمى مكارم خلق وانما هي نعوت تخلق بها لتصحيح الصورة او النسبة لا غير هذا هو ربط هذا الباب في السالكين والمحصل لسعادة الابد • وتفاصيل تصاريف الاخلاق مع الموجودات تكثر لو بيناها وكيفيتها لكانت في مجلد بحضها ويطول ذلك وبعد ان اعطيناك اصلا فيها تعتمد عليه فاعمل به وهو ان تنظر حكم الشرع في كل حركة منك في حق كل موجود فتعامله بما قال لك الشارع عامله به على الوجوب او الندب ولا تتعداه تكن في ذلك كله محمود النتيجة ما موما معظما عند الله صاحب نور الهي ○ نكتة ○ فان كنت تعالى بالهمة ارضيت جميع الموجودات عنك اذا كان لك التصرف في الكل وهو مقام عزيز نعلمه ونعقله ولكن ما حصله احد من خلق الله فهو مخصوص بالحق فلا يظهر به الحق الا اذا اخذ اهل النار منازلهم واهل الجنة منازلهم رضي الكل بما هم فيه بارضاء الحق فلا يشتهي واحد منهم ان يخرج عن منزلته وهو بها مسرور وهو سر عجيب ما رأينا احدا نبه عليه من خلق الله • وان كانوا قد علموه بلا شك • وما صانوه والله اعلم الا صيانة لا نفسهم ورحمة بالخلق لان الافكار تسرع اليه من السامعين والله ما نبهت عليه الا لغلبة الرحمة على في هذا الوقت • فمن فهم سعد • ومن لم يفهم لم يشق بعدم فهمه • وان كان محروما والسلام

[illegible]

ما اعجب الغيرة في العالم … ووصفنا الله بها اعجب
من اصعب الامر الذي يحسب … وانه من حيثنا فكارنا
والامر حق وهو اعجوبة … من اجلها عقولهم تضرب
ضرب مثال عندنا نضرب … وعند اهل الفكر في زعمهم
وقولنا الله غيور على … ما قرر الشرع وما يذهب
فرض محال عينه تنصب … الكشف مثل الشرع في قولهم
قد جعل الشبلي في حكمه … انهما حكما وذا اصعب
الى الذي يعطيهم المذهب … بانها من عالم زلة
وقد قبلناه ولكنه … وشان رب الكشف لا يحجب
وهو من اهل الكشف في علمنا … وهي الى حكم العمى اقرب

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الغيرة نعت الهي ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سعد ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني • ومن غيرته حرم الفواحش • وفي هذا الحديث مسئلة عظيمة بين الاشاعرة والمعتزلة وهو حديث صحيح • فالغيرة اثبتها الايمان ولكن باداة مخصوصة وهي اللام الاجلية او من او الباء • وتستحيل باداة على وهي التي وقعت من الشبلي اما غلطة واما قبل ان يعرف الله معرفة العارفين فالغيرة في طريق الله هي الغيرة لله وبالله ومن اجل الله • والغيرة على الله محال • فيتحقق كونها نعتا الهيا وهو نعت يطلب الغير ولذلك سميت غيرة • فلولا ملاحظة الغير ما سميت غيرة • ولا وجدت • فالاله القادر يطلب المألوه المقدور وهو الغير فلا بد من وجود ما يطلب الاله وجودها وجد العالم على اكمل ما يكون الوجود فانه لا بد ان يكون كذلك لاستحالة النقص الى الكامل الكامل الاقتدار • فلذلك قال تعالى اعطى كل

على مكارم الاخلاق

خلقه وهو الكمال فلو لم يوجد النقص في العالم لما كمل العالم فمن كمال العالم وجود النقص الا ضافي فيه فلذلك قلنا انه وجد على اكمل صورة بحيث انه لم يبق في الامكان اكمل منه لانه على الصورة الالهية وورد في الخبر ان الله خلق آدم على صورته فكان من قوة الانسان من اجل الصورة ان ينسى عبوديته ولذلك وصف الانسان بالنسيان فقال في آدم فنسي والنسيان نعت الهي فما نسي الا من كونه على الصورة فما زلنا مما كنا فيه قال تعالى نسوا الله فنسيهم كما يليق بجلاله فلما علم الحق ان هذا العبد بما كمله الله به من القوة الالهية بالصورة الكمالية لابد ان يدعي في نعوت ما هو حق لله لطلب الصورة الكمالية لذلك النعت وهو من بعض النعوت الالهية فغار الحق من المشاركة في بعض نعوت الجلال وشغل الانسان بما اباح له من اي النعوت الالهية فلما علم انها لا تقف عند ذلك وانه لابد ان يعطي الصورة الكمالية حقها في الاتصاف بالنعوت الالهية وانها تتعدى ما حجر عليها مثل العظمة والكبرياء والجبروت فقال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قصمته وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وهذا هو عين الغيرة غار على هذه النعوت ان تكون لغير الله فحجرها وكذلك تحجرت على الحقيقة بقوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا يدخل مع الطابع فلا يكون من الاكوان تكبر على الله ولا جبروت عليه لاجل هذا الطبع فعلم كل من اظهر من المخلوقين دعوى الالوهية كفرعون وغيره وتكبره وتجبره كل ذلك في ظاهر الكون وهذا الذي ظهر بصفة الكبرياء مطبوع على قلبه ان يدخل فيه الكبرياء على الله فانه يعلم من نفسه افتقاره وحاجته وقيام الآلام به من الجوع والعطش والهواء والمرض التي لا تخلو هذه النشأة الحيوانية عنه في هذه الدار وتعذر نيل بعض الاغراض وتألمه لذلك ومن هذه صفته محال ان يتكبر في نفسه على ربه فهذا معنى الطابع الذي طبع الله على قلب المتكبر الذي يظهر لكم به من الدعوى جبار يجبركم على ما يريد فمنكم المطيع ومنكم المخالف ولو هلك بمخالفته ولهذا يرجى له حكم السعادة في المآل ولو بعد حين فان القلوب لا يدخلها الكبرياء على الله ولكن يدخلها الكبرياء بعضهم على بعض قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس واذا علمت انها اكبر من خلق الناس كانت موصوفة بالكبرياء على الناس وذلك الكبرياء لا يقدح فيها فهذا معنى الغيرة الالهية فلا رافع لما حجر فلا يتكبر على الله فيما بينه وبين الله احد من خلق الله هذا محال وقوعه والقدر الذي وقع عليه التحجير الظاهر عليه وقع الذم لمن انتهكه واضافه الى نفسه وكذبوا على الله فيه واما الغيرة لله ومن اجل الله وبالله فهو ان يرى الانسان ما حجر الحق ان يتعداه الخلق فيقوم صفة الغيرة له لا لنفسه ومن اجل الله لا من اجل نفسه اذ علم ان الخلق عبيد الله وان من حكم العبد ان لا يتعدى حد ما رسم له سيده واما ان يغار على الله فلا فان الغيرة ستر يحجب المغار عليه حتى لا يكون الا عنده خاصة وطريق الله مبني على ان يدعو الخلق الى الله وان يردهم اليه ويحببه اليهم ويعرفهم به وبمكانته وهذا امرنا والغيرة الكونية تأبى ذلك كله لجهلها بالمغار عليه الذي لا يستحق الغيرة عليه ولولا الوقوع فيمن انتمى الى الله وجهل بعض ما ينبغي لله وقصد بذلك الخير ولكن ما علم طريقه والا كان يذكر جهل هذا القائل بالغيرة على الله ولكن يكفي تنبيها على ان هذا ليس بصحيح وانما التبس على مثل هؤلاء الغيرة لله بالغيرة على الله وما علموا ما بينهما من الفرقان ذكر في باب الغيرة القشيري في رسالته عن بعضهم انه قيل له متى تستريح قال اذا لم ار له ذاكرا وليس هذا بغيرة فالقشيري اخطأ حيث جعل مثل هذا في باب الغيرة من كتابه وتخيل ان الشبلي في حال ورية الذاكرين الله تعالى على الغفلة وبعدم الحرمة مثل من يذكره بلغو الايمان والايمان الفاجرة وذكر الله في طلب المعايش في الاسواق فغار ان يذكر بهذه الصفة لما لم يوف المذكور حقه من الحرمة عند الذكر والشبلي ما يبعد ان يكون هذا قصده بذلك القول في بدء امره في وقت حجابه عن معرفة ربه واما مع المعرفة فلا يكون هذا معنى قوله اذا لم ار له ذاكرا وان معنى ذلك عندنا في حق كبراء العارفين ان الذكر لا يكون مع المشاهدة فلابد للذاكر ان يكون محجوبا وان كان الله جليس الذاكر ولكنه من وراء حجاب الذكر وكل من هو خلف حجاب عن مطلوبه فانه لا راحة عنده فاذا ارتفع الحجاب وقعت المشاهدة وزال الذكر بتجلي المذكور فلذلك قال انما استريح اذا لم ار له ذاكرا فطلب ان تكون مشاهدته تمنعه عن ادراك الذاكرين او تمنى للذاكرين ان يكونوا في مقام الشهود الذي يمنعهم من الذكر اذ المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه على هذا يخرج قول هذا الرجل ان كان من العارفين وعلى وجه آخر وهو انه لا يستريح الا اذا رأى ان الذاكر هو الله الكون اذا كان الحق لسانه كما هو سمعه وبصره ويده فيستريح لانه رأى قد ذكره من يعلم كيف يذكره اذ كان هو الذاكر نفسه بلسان عبده فاستراح عند ذلك فلم يرله ذاكرا غيره واما غيرة الرسول واكابر الاولياء فغيرتهم لله كما قلنا وهي غيرة ادب والغيرة كما ما ينبغي ان يكتم لعدم احترامه لو ظهر عند من لا يقدر قدره كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره فمن الغيرة ستر مثل هذا ومن الغيرة الالهية سترة لصيانته من اهل الخصوص في كنف صونه فلا يعرفون وذلك رحمة بالخلق فانه تعالى لو ابدى مكانتهم ورتبتهم العلية لمن علم منه انه لابد ان يجري الاذى على يديه في حق هذا المقرب المجتبى ثم جرى منه ذلك الاذى في حقه لكان عدم احترامه في الجناب الالهي لم يعظم ما عظمه الله تعالى فسترهم عن العلم بهم فما احترموهم واذوهم لجهلهم بهم وذلك لما قدره الله تعالى ولهذا تسال هذا الرأي اذى ذلك العبد المقرب من نبي او صديق فيقول له من غير تعيين ما عندك في اولياء الله فيجد عنده من الحرمة لهم والتبرك بذكرهم والخضوع تحت اقدامهم لو وجدهم فاذا قلت له هذا منهم وهو منهم ولم يقم عنده تصديق بذلك ولو جئته باي معجزة وكل آية ما قدر يحتمل انها آية ولا اعطته علما فما آذى الا من جهل الا من علم وتمامه يؤيد ما ذكرناه انه لو حسن الظن بشخص وتخيل انه من اولياء الله وليس كذلك في نفس الامر عظمه واحترمه هذا في فطرة كل مخلوق فما قصد احد انتهاك حرمة الله في اوليائه وهذا من غيرة الحق فان قلت فقد آذوا الله مع علمهم بانه الله قلنا في الجواب عن ذلك ما علموا ان ذلك اذى وانهم لو علموا اخطأوا في نفس الامر بحكم الشبهة التي قامت لهم وتخيلوا انها دليل وهي في نفس الامر ليست كذلك وهذه كلها من الحق في عباده امور مقدرة لابد من وقوعها فمن غيرته حجابهم عن العلم به وبالخاصة من عباده فجناب الله واهل الله على الاطلاق محترمون ما لم يتعين او يتأول فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

الباب الثاني والخمسون ومائة في معرفة مقام ترك الغيرة واسراره

من يوق شح نفسه فهو الذي … بنوره في كل امر يهتدي
وغيرة العبد اذا حققتها … شح طبيعي من اسباب الردى
وغيرة الحق اذا علمتها … من رؤية الغير ولا غير يرى
ولا تقل بغيرة فانها … مشتقة من غير فاتركها سدى
وان عين الغير وهو عدم … فاسلك هديت الرشد اسباب الهدى
وانسب الى الباري ما قال وما … جاءت بشرع ولكن ابتدا
تماثل العقل يشفي وجده … ما قاله معتقدا او اقتدى
فان يكن بعد سوال قاله … تعودوا وهو بالبرهان بدا
فالحق ما قرره الشرع ولو … دل على كل محال وبدا
فالمؤمن الحق بهذا مومن … وكان من اوله قد اعتدى
فانه ظن وبعض الظن قد … يكون اثما فابتدا نحو الردى

اذا اقتضى نظر العبد العارف ظهور الحق في اعيان الممكنات الثابتة وانها استفادت منه الوجود وانما استفادت منه ما ظهر بما هي عليه من الحقائق عند ظهوره فيها فاعطته كل وصف نعت اتصف به مما تضيفه بطريق الحقيقة للانسان او العالم كيفما شئت قلت ومن جملة النعوت الغيرة المحكوم بها في نسبة ما ظهر به الظاهر لظهور آخر لحكم آخر فاذا كانت العين واحدة فلا غيرة اذ لا غير واذا نزلت عن هذا النظر الى قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها وقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون لم يصح وجود الغيرة فان الغيرة متعلقها النسب وافعال الاعمال وهي كلها لله والغيرة المعلومة الظاهرة في الكون شح طبيعي والشح في ذلك الجناب العالي وفي الارواح العلى لا يصح فاذا ظهرت من النفس الحيوانية ولهذا توجد الغيرة في الحيوانات واصلها ضيق الملك وفقد الغرض فالكرم المطلق لا يكون معه غيرة اصلا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الثالث والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية واسرارها

ان الولاية عند العارفين بها … نعت اشتراك ولكن فيه اشراك
حبالة نصبت للعارفين بها … صيد العقول وسيف الشرع بتاك
والعبد ليس له في حكمها قدم … وكيف يقضي بشيء فيه اشراك
ان تنصروا الله ينصركم فقد نزلت … وعن تحققها ما فيه ادراك
وما اله يحتاج لنصرتنا … وقد اتتكم به رسل واملاك
فسلمته لمن قد جاء منه وقل … العجز عن درك الادراك ادراك

الولاية نعت الهي وهو للعبد خلق لا تخلق وتعلقه من الطرفين عام ولكن لا يشعر بتعلقه عموما من الجناب الالهي وعموم تعلقه من الكون الظاهر عند الجميع فان الولاية نصر الولي اي نصر الناصر فقد نصر لله وقد تقع حمية وعصبية فلذلك هو عام التعلق ولما كان هذا النعت لله كان عام التعلق وهكذا كل نعت الهي لابد ان يكون عام التعلق وهكذا كل نعت الهي لابد ان يكون عام التعلق وان لم يكن كذلك فليس بنعت الهي لكن بعض النعوت مثل الولاية لا ينسبه الله لنفسه الا بتعلق خاص بالمؤمنين خاصة والصالحين من عباده وهو ذو النصر العام في كل منصور ولما كان نعتا الهيا هذا النصر المعبر عنه بالولاية وتسمى به سبحانه واكثر ما يأتي مقيدا كقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا سرى في كل ما تنسب اليه الالهية مما ليس باله ولكن لما تقرر في نفس المشرك ان هذا الحجر او هذا الكوكب وما كان من المخلوقات انه اله وهو مقام محترم لذاته تعين على المشرك احترام ذلك المنسوب اليه لكون ذلك يعتقد ان تلك النسبة اليه صحيحة ولها وجه ولما علم الله سبحانه ان المشرك ما احترم ذلك المخلوق الا لكونه في زعمه نظر الحق اليه لانه مطلوبه فاذا اوفى بما يجب لتلك النسبة من الحق والحرمة وكان اشد احتراما لها من الموحد وترى الجمعان كانت الغلبة للمشرك على الموحد اذ كان معه النصر الالهي لقيامه بما يجب عليه من الاحترام لله وان اخطأ في النسبة وقامت الغفلة والتفريط في حق الموحد فخذل ولم تتعلق به الولاية لانه غير مشاهد لايمانه واما قاتل لله فان الله يقول وكان حقا علينا نصر المؤمنين فاي شخص صدق في احترام الالوهية واستحضرها وان اخطأ في نسبتها ولكن هي مشهودة له كان النصر الالهي معه غيرة الهية على المقام الالهي فانه العزيز الذي يغلب فما جعل نصره واجبا عليه للموحد وانما جعله للمؤمن بما ينبغي للالوهية من الحرمة ووفاها من وفى وهذا من اسرار الولاية الذي لا يشعر به كل عالم فان هذا لسان خصوص واما لسان العموم في هذه الآية وهو نصر المؤمنين فنقول ان الموحد اذا اخلص في ايمانه ثبت نصره على قرنه بلا شك فاذا طرأ عليه خلل ولم يكن صمت الايمان وتنزل لخذلانه الحق وما وجد في نفسه قوة يقف بها العدو من اجل ذلك الخلل فانهزم فلما رآه عدوه منهزما تبعه وظهرت الغلبة للعدو على المؤمنين فما نصر الله العدو وانما خذل المؤمن لذلك الخلل الذي داخله فلما خذله لم يجد مؤيدا فانهزم فبالضرورة يتبعه عدوه فما هو نصر للعدو وانما هو خذلان للمؤمن لما ذكرناه هذا لسان العموم في هذه المسألة فالولاية خاصة في مخلوقاته من حيث ما هم عبيده ولهذه الولاية تولاهم في الايجاد ولما كان تعلق الولاية الولاية للمؤمنين لذلك اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ولم يقل الست بواحد لعلمه بانه اذا اوجدهم اشرك بعضهم ووحد بعضهم واجمعوا في الاقرار بالربوبية وزاد المشرك الشريك ثم انه سبحانه من عموم ولايته ان تولاهم بالوجود في اعيانهم وحفظ الوجود عليهم وبتمشية اغراضهم وتولاهم بما رزقهم مما فيه قوام عيشهم ومصالحهم عموما ومن تولى منهم بولايته لو وضع نواميس جعلها في نفوسهم من غير تنزيل الذي هو الشرع بوضعها حكماء زمانهم وذو الرأي منهم العلماء بما يصلح العالم تولاهم سبحانه بان قرر في نفوسهم ما ينبغي ان يكون به المصلحة لهم مراعاة لكل جزء منهم فان كل جزء من العالم مسبح لله تعالى من كان ذو غيرة فيه فان اعضاء الكافر كلها مسبحة لله ولهذا يشهد عليه يوم القيامة جلده وسمعه ورجله وبصره وغير ان العالم لا يفقهون هذا التسبيح وسريان هذه العادة في الموجودات من توليه سبحانه ثم انه تولاهم بانزال الشرائع الصادقة المعرفة بمصالح الدنيا والآخرة ثم تولاهم بما اوجد فيهم من الرحمة التي يتعاطفون بها بعضهم على بعض في الوالدين بالاولاد وهم في تربيتهم وبالاولاد على والديهم من البر بهم والاعتماد عليهم وبما جعل من شفقة المالكين على مماليكهم وعلى ما يملكونه من الحيوانات وتولى الحيوان تعالى بما جعل فيهم من عطف الامهات على اولادها في كل حيوان يحتاج الولد منه الى تربية امه وتولاهم بالاغراض ليهون عليهم المشقات ويسمى مثل هذا التسخير فيخرج الشخص لنيل غرضه فيما يزعم وهو من حيث التولي الالهي ما خرج الا في حق الغير وهو يتوهم انه في حق نفسه كالتجار وامثالهم فالتاجر في نفس التاجر المسافر طلب الربح في تجارته فقام طيب النفس نشيطا واشترى من البضاعات ما يحتاج اليه اهل ذلك البلد الذي يقصد فيجوب الامصار ويركب البحار ويتعدى الاماكن من اجل حاجة اهل البلد الذي يقصده بما جعل الله في قلبه من ذلك بولايته فاذا وصل الى ذلك البلد باع

برزخ او حجارة ونال الاصحاب تلك المدينة اغراضهم ووصلوا الى حوائجهم • وهذا المسخر يتخيل في نفسه انه ليس بمسخر وانما يبادر ليكتسب
فلو خرج بنية التسخير وجعل الكسب تبعا كان مستريح الخاطر ان كسب وان لم يكتسب • فلهذا قلنا ان ولاية الله عامة التعلق لا تختص بامر دون امر
ولهذا جعل الوجود كله ناطقا بتسبيحه عالما بصلاته • فلم يتول الله الا المؤمنين وما ثم الا مؤمن والكفر عرض عرض للانسان بمجيء الشرائع المنزلة
ما كان ثم كفر بالله يعطي الشقا ولذلك قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما جاءت الشرائع الا من اجل التعريف بما هي الدار الآخرة عليه • ولو
كانت مقصورة على مصالح الدنيا لوقع الاكتفاء بالنواميس الحكمية المبتدعة التي الهم الله من الهم من عباده لها لوجود المصالح • فهذه ولاية
الحق واسرارها وهي الولاية العامة • وولاية الولاية الكونية والبشرية منها • ويكفي هذا القدر ولما جعلهم الله اولياء بعضهم لبعض فقال
في المؤمنين بعضهم اولياء بعض وللمؤمنات • فجعل الولاية بينهم تدور • وقال على نفسه والله ولي المتقين لانه قال في الذين كفروا بعضهم اولياء بعض
وجعل الولاية بينهم تدور وقال عن نفسه والله ولي المؤمنين • وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت من طغى اذا ارتفع والله رفيع الدرجات
وهم اعتقدوا في الطاغوت الالوهية كما تقدم فلذلك رفعوه • فما عبدوا الا الرفيع الدرجات • والله عليم حكيم • والله يقول الحق وهو

الباب الثالث والخمسون ومائة

في معرفة مقام الولاية البشرية واسرارها • شعر

من صورة الحق لنا من ولايته … جميعها فلنا في الحرب اقدام
لنا الخلافة في الدنيا محققة … وما لها في جنان الخلد احكام
انا على النصف من جناتنا ابدا … وما لنا في كثيب العين قدام
وهو الكمال كمال الذات يجمعنا … فيه ابتهاج بما فيه الا لام
ودار دنياك امراض وعافية … نعصي لاوامرها وهو علام
يقول افعل فلا تسمع مقالته … ولا يرى منه عند النفس ابرام
بذاك قلنا فلم تسمع مقالتنا … وفيه لله اثواب واحكام
ولو قال من قال كن بنعت خالقه … برت لعينك ارواح واجسام
لذاك خص من الالفاظ لفظ كن … لها الوجود وما في الكون اعدام

الولاية البشرية قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم • وقوله كونوا انصار الله • نعلمنا انه لو لم يكن ثم مقابل لوجود الحق لوجوب وجوده
طلبنا ذلك المقابل بالنصر لنكون في قبضته وملكه على وجود الحق ما قال لنا كونوا انصار الله على هذا المقابل المنازع • وهذا يعرف بالمقابلة المعقولة
ولما كان الحق تعالى له صفة الوجود وصفة وجوب الوجود النفسي وكان المقابل يقابله العدم المطلق وله صفة يسمى بها المحال فلا يقبل الوجود ابدا لهذه
الصفة فلا حظ له في الوجود كما لا حظ لوجوب الوجود النفسي في العدم • ولما كان الامر هكذا كنا نحن في مرتبة الوسط نقبل الوجود لذاتنا
ونقبل العدم لذاتنا • ونحن لما نقبل عليه يحكم فينا بما تعطيه حقيقته ونكون ملكا له ونظهر سلطانه فينا • فصار العدم والمحال يطلبنا ان نكون
ملكا ونظهر سلطانه فينا • فصار العدم والمحال يطلبنا ان نكون ملكا له • وصار الحق الواجب الوجود يطلبنا لنكون ملكه ويظهر فينا سلطانه
ونحن على حقيقة بها نقبل الوصفين • ونحن الى العدم اقرب نسبة منا الى الوجود فانا معدومون ولكن غير موصوفين بالمحال لكن لقينا في ذلك العدم
الامكان وهو انه ليس في قوتنا ان ندفع عن نفوسنا الى الوجود ولا العدم لكن لنا اعيان ثابتة متميزة عليها يقع الخطاب من الطرفين • فيقول العدم
لنا كونوا على ما انتم عليه من العدم لانه ليس لكم ان تكونوا في مرتبتين • ويقول الحق لكل عين من اعيان الممكنات كن فيامره بالوجود • فيقول الممكن عن
في العدم قد عرفناه وذقناه • وقد جاءنا امر الواجب الوجود وما نعرفه وما الذي فيه فدم نتبعه ولو انتصره على هذا المحال العدمي لنعلم ما هذا
الوجود ذوقا فكانوا عند قوله كن • فلما حصلوا في قبضته لم يرجعوا بعد ذلك الى العدم اصلا لحلاوة لذة الوجود وحمدوا رايهم • ورأوا ان
نصر الله على العدم المحال • فالعالم من حيث جوهريته ناصر لله فهو منصور ابدا • وجاءت الاعراض فقبلت الوجود • فلما ذاقته وعلمته دعاها
العدم الى نفسه وقال لها الى متى تدع لانك عرض ولا بقاء لك في الوجود اذا العارض حقيقته انه لا بقاء له فارجع الى في امري • فلذلك دل دليل في
العقل ان العرض ينعدم لنفسه اذ الفاعل لا يفعل العدم لانه حكم لا شيء موجود فانعدمت الاعراض في الزمان الثاني من زمان وجودها لحكم
قبضة العدم المحال • فلو ترجع بعد ذلك الى الوجود بل يوجد الله امثالها فيشبهها في الحد والحقيقة • وما هي اعيان تلك التي وجدت والعجز
للاتساع الالهي • فهذه ولاية ما سوى الله اي نصر ما سوى الله لله • وهذا من اسرار الولاية البشرية ومدركها عسير • فان مبناه على العلم بما
المعلومات • فاذا فهمت هذا فاعلم ان الولاية البشرية على قسمين خاصة وعامة • فالعامة تولي بعضهم بعضا بما في قوتهم من اعطاء المصالح
المعلومة في الكون • فهم مسخرون في مصالح الرعايا والسوقة • والرعايا والسوقة مسخرون للملك • فتسخير الملك للرعايا ليس عن امر الرعايا ولكن
بما تقتضيه المصلحة لنفسه وتنتفع الرعايا بحكم التبع لانهم المقصودون بذلك الاتباع الذي يعود عليهم من التسخير وتسخير الرعايا على وجهين • الوجه
الواحد يشاركون فيه الملك من انهم لا يبعثهم على التسخير الا طلب المنفعة العائدة عليهم من ذلك كما يفعله الملك سواء • والتسخير الثاني ما هم عليه
من قبول الملك في العسر واليسر والمنشط والمكره • وهذا ينفصلون عن تسخير الملك فانهم ذلاء ابدا ولا يرتفع لهم راس مع حاجة الملوك اليهم • وهذا
هو القسم العام • واما القسم الخاص فهو ما لهم من الولاية التي هي النصرة في قبول بعض احكام الاسماء الالهية على غيرها من الاسماء الاخر بتحرير
افعالهم وما يظهر في اكوانهم لكونهم قابلين لآثار الاسماء فيهم • فيتولون بهذه الولاية منازل الحقائق الالهية • فيكون الحكم لهم مثل ما هو الحكم للاسم
بما هم عليه من الاستعداد • وهذه الولاية في اصحاب الاحوال اظهر في العامة من ظهورها في اصحاب المقامات • ولكن في اصحاب المقامات في الخصوص
اظهر من ظهورها في اصحاب الاحوال • ولكن مدركها عسير فان اصحاب المقام على العادة المستمرة وهو متغير في كل زمان مع كل نفس لانه في كل نفس في شان
الهي لا علم لكل احد به مع قيامه به من حيث لا يشعر بالحمد عليه • وهذا الخاص يحمد عليه • وصاحب الحال خارق العادة فتحمد اليه الابصار وتقبل عليه
النفوس وهو ثابت مدة طويلة على حالة واحدة لا يشعر بتغيرها عليه • ويحجبه عن معرفة ذلك التحجب لسلطنته التي اعطاها الحال فهو على النقيض من صاحب

المقام

المقام • ولو استشعر بنقيضه في مرتبته لما رغب في الحال فانه يدل على جهله • ولصاحب هذا المقام احوال مختلفة • منها حال الامانة
وحال الدنو وحال القرب وحال الكشف • وحال الجمع وحال اللطف • وحال القوة • وحال الحماسة • وحال اللين • وحال الطيب • وحال
اللطافة وحال الادب • فاذا تجلى في السلطنة ارتاض وقيل فيه سلطان • واذا تجلى في الجلال بالادب فهو اديب • وفي تجلي الجمال لطيف • وفي
تجلي العظمة طاهر زكي قدوس • واذا تجلى في الطيب عطر عرفه • وفي الهيبة جعله ربا • وفي اللطف جعله ذريه • وفي الحسن عشقه
نروحنه • فللاولياء التفريع والاذلال ولهم الستور والحجاب اذا قربهم صانهم وسترهم وحباهم فجهلوا • واذا غابهم ولبسوا بانبيا
اظهر عليهم خرق العوائد • فعرفوا فحجبوا الخلق عن الله وهم مامورون بدعوتهم الى الله • فالحق لاصحاب المقامات من الاولياء مطيع • والكلام
سميع • لهم جميع المقامات والاحوال وهم ذكران الرجال لا يلحقهم عيب • ولا يقوم لهم فيما هم فيه ريب • لهم الآخرة خالصة كما هي لله • ولهم
الدنيا ممزوجة كما هي لسيدهم ممتزجة فهم بصفات الحق ظاهرون • ولذلك جهلوا رضي الله تعالى عن جميعهم امين •

الباب الرابع والخمسون ومائة

في معرفة مقام الولاية الملكية

ان الولاية توقيف على الخبر … من المهيمن في الاملاك والبشر
وفي ملائكة التسخير اظهرها … رب العباد من اهل النفع والضرر
اما ملائكة الهيمان ليس لهم … فيها نصيب على ما جاء في الخبر
مهيمون سكارى في محبته … لا يعلمون بعين لا ولا اثر
الله اكرمهم الله قربهم … الله خصهم بالمشهد الخطر
اني قربتهم من كل حادثة … لا يعلمون بها بالسمع والبصر

اعلم ان الملائكة ثلاثة اصناف • صنف منهم لما اوجدهم تجلى لهم في اسمه الجميل فهيمهم وافناهم
عنهم لا يعرفون نفوسهم ولا من هاموا فيه ولا ما هيمهم • فهم في الحيرة سكارى وهم الذين اوجدهم الله من ابنية العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته
هواء فليس لهم من الولاية الا ولاية الممكنات التي ذكرناها في شرح ان تنصروا الله • والصنف الآخر الملائكة المسخرة وراسهم القلم الاعلى • وهو
العقل الاول • سلطان عالم التدوين والتسطير وكان وجوده مع العالم المهيم غير انه حجبه الله عن هذا التجلي الذي هيم اصحابه لما اراد الله
ان يهب هذا الصنف المسخر من رتبة الامامة في العالم وله ولاية تخصه وتخص ملائكة التسخير • والصنف الثالث ملائكة التدبير وهي الارواح
المدبرة للاجسام كلها الطبيعية النورية • والهبائية والفلكية والعنصرية وجميع اجسام العالم • ولهؤلاء ولاية ايضا • فاما ولاية التسخير
فولايتهم اعني نصرتهم للمؤمنين اذا اذنبوا وتوجهت عليهم اسماء الانتقام الالهية فتوجهت في مقابلة تلك الاسماء اسماء الغفران والعفو والتجاوز
عن السيئات • فيقول الملائكة ما قال الله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فيقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما يريدون على ذلك في حق المؤمن العاصي
غير التائب لكنهم لانهم على علم الله بما قصدوه في ذلك الكلام ادبا مع الله سبحانه حيث انه استحق جناب الله على اهل الله من اجله ان يغار ويدعى على
من عصاه ولم يقم بامره وما ينبغي لجلاله • فان الملائكة اهل ادب مع الله فقالوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما بقوله ورحمتي وسعت كل شيء وهؤلاء العصاة
من الداخلين في لفظة كل • وعلما من قوله احاط بكل شيء علما • فهذا مثل قول العبد الصالح الذي اخبرنا الله تعالى بقوله ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم • فتادب مع الله في هذا القول لما عصى قومه الله تعالى فلم يتوبوا • فعلم الله منه انه تادب مع الله
وانه عرض بالمغفرة لما علم ان رحمته سبقت غضبه غير ان نفس الملائكة اقوى في الادب لانهم اعلم بالله من هذا العبد وما ينبغي لجلال الله فلم يقولوا
وان تغفر لهم • وانما قالوا وسعت كل شيء رحمة وعلما • فهذا يسمى تفويض تنبيه على ان الحق بهذه المثابة • كما اخبر عن نفسه • فقولهم رحمة فقدموا
ذكر الرحمة لانه تعالى قدمها لما ذكر الخضر فقال تعالى آتيناه رحمة من عندنا قبل ان يذكر ما اعطاه • ثم ذكر بعده ذلك الذي اعطاه من اجل رحمته به
فقال تعالى وعلمناه من لدنا علما • فلهذا قدمت الملائكة الرحمة وسكتت عن ذكر العصاة في دعائها • فبين كلمة عيسى عليه السلام في حق قومه • وبين دعاء الملائكة
في حق العبيد من الادب بون كبير لمن نظر واستبصر • ولهذا قام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الآية ان تعذبهم فانهم عبادك ليلة كاملة ما زال يرددها
حتى طلع الفجر اذ كانت كلمة غرض • فكان يكررها حكاية • وقصده معلوم في ذلك • كما قيل في المثل اياك اعني فاسمعي يا جارة ولم يقم ليلة كاملة بآية
قول الملائكة لان مناسبته لعيسى اقرب • ومناسبة عيسى للملائكة اقرب لان جبرئيل عليه السلام توجه على امه مريم في ايجاد عيسى بشرا سويا • فسلك محمد
صلى الله عليه وسلم طريقا بين طريقين في طلب المغفرة لقومه • فهذا استنصارهم الله في حق المؤمنين العصاة • واما نصرتهم بالدعاء لمن تاب منهم
فهو قولهم ربنا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم فصرحوا بذكرهم لما كان هؤلاء قد قاموا في مقام القرب الالهي بالتوبة ورجعوا
بها في رجعتهم الى الله والملائكة حجبة الحق • فطلبوا من الله المغفرة لهم لما اتصفوا بالتوبة وهذا من الادب ثم انهم لما عرفت الملائكة ان بين النار والجنة
منزلة متوسطة وهي الاعراف • فمن كان في هذه المنزلة ما هو في النار ولا في الجنة • وعلمت من الله لطف الله بعباده انه يجيب دعوة الداعي اذا دعاه فقالت
الملائكة بعد قوله وقهم عذاب الجحيم • ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم • اي لا تتركهم في الاعراف بل ادخلهم في الجنة • ومن صلح الواو هنا
بمعنى مع • يقولون مع من صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم كما قال العبد الصالح وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم • ولم
يقل واحد منهم انك انت الغفور الرحيم ادبا مع الجناب الالهي من الطائفتين فاجتمعوا بذكر هذين البيتين في حضرة الادب مع الله • ثم زادت
الملائكة في نصرتها للملائكة الموكلين بقلوب بني آدم وهم اصحاب اللمات بنصرهم بالدعاء على اعدائهم من الشياطين اصحاب اللمات الموكلين المسلطين
على قلوب العباد المنازعين لما تلقي الملائكة على قلوب بني آدم في لماتها • فقالوا وقهم السيئات نصرة للملائكة على الشياطين • ثم تلطفوا في السؤال بقولهم
ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته • ثم من نصرهم لمن في الارض من غير تعيين مؤمنين من غيرهم قول الله تعالى عنهم والملائكة يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون لمن في الارض مطلقا من غير تعيين ادبا مع الله والارض جامعة فدخل المؤمن وغيره في هذا الاستغفار • ثم ان الله تعالى اشرا اهل

الارض بقبول استغفار الملكة بقوله تعالى الا ان الله هو الغفور الرحيم ولم يقل الفعال لما يريد • ولهذا قلنا ان مآل عباد الله الى الرحمة وان
سكنوا النار فان لهم فيها رحمة لا يعلمها غيرهم ورب ما تعطيهم الرحمة ان لو شموا رائحة من روائح الجنة تضرروا بها كما تضرر رائحة الورد والطيب
امزجة المحرورين • فهذا كله من ولاية الملكة • فمن نصرهم محمد الله • فنعم الاحوال لنا • واما نصرهم للمومنين على الاعدا في القتال فانهم
ينزلون مددا للدعا • وفي يوم بدر نزلوا مقاتلين خاصة • وكانوا خمسة الاف • وفيه استرواح اذ ليس بنص بقوله وما جعله الله الا
بشرى لكم فكانوا من الملكة او هم الملكة الذين قالوا في حق آدم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فانزلهم يوم بدر فسفكوا الدما
حيث عابوا آدم بسفك الدما فلم يتخلفوا عن امر الله • وقوله تعالى ولتطمئن قلوبكم به • اذ من عادة البشر ان تسكن الى الكثرة
اذ كان اهل بدر قليلين والمشركون كثيرين • فلما راوا الملكة وهم خمسة الاف • والمسلمون ثلثمائة • والمشركون الف رجل اطمانت قلوب
المومنين بكثرة العدد مع وجود القتال منهم • فلما اطمانوا به رؤيتهم وحصل من الامان في قلوبهم رضي الله عنهم حتى غشيهم النعاس اذ
كان الخائف لا ينام • وما ذكر في الكثرة اكثر من خمسة الاف لان الخمسة من الاعداد تحفظ نفسها وغيرها • وليس لغيرها من الاعدا هذه المرتبة
فحفظ الله دينه وعباده المومنين بخمسة الاف من الملكة مسومين اي اصحاب علامات يعرفون بها انهم من الملكة او الملائكة الذين قالوا
في حقنا يسفك الدما فنصرونا على الاعدا بما عابوه علينا اذ امرهم الله بذلك • ولولاية الملكة وجوه ومواقف متعددة • ولكن ذكرنا
حصر المراتب التي نبه الله عليها فنصروا اسما الله وهو اعلا المقامات • ونصروا الملكة الكمات ونصروا المومنين • ونصروا التائبين
ونصروا من في الارض وما ثم من يطلب نصرهم اكثر من هولاء • فانحصرت مراتب النصرة • ثم ان الله اثنى عليهم بانهم يسبحون بحمد ربهم استفتاحا
اثبات الجناب الله ثم بعد ذلك يستغفرون وهو الذي يليق بهم تقديم جناب الله • ولهذا ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام للناس
يخطبهم الا قدم حمد الله والثنا عليه • ثم بعد ذلك يتكلم بما شا • ولذلك قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله او قال بذكر الله فهو ابتر
اي مقطوع عن الله • واذا كان مقطوعا عن الله • فان شا الله قبله وان شا لم يقبله • واذا بدي فيه بذكر الله كان موصولا به غير مقطوع
اي ليس باجذم • وذكر الله مقبول فالموصول به مقبول بلا شك • ثم انه من علم الملكة انهم ما يسبحون في هذه الاحوال الا بحمد ربهم والرب
المصلح ولا يريد الاصلاح الا على فساد • وما ذكر الله عنهم انهم يسبحون بحمد غيره من الاسما الالهية • اذ قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين
ليعلموا ان المتوجه على العالم انما هو اسم الرب اذ كان الغالب على عالم الارض سلطان الهوى وهو الذي يورث الفساد التي قالت الملكة اتجعل فيها من يفسد
فيها ليعلموا انما يقع لعلمهم بالحقايق • وكذا وقع الامر كما قالوا • وانما وقع الغلط عندهم في استعجالهم بهذا القول من قبل ان يعلموا حكمة الله في
هذا الفعل ما هي وحملهم على ذلك الغيرة التي فطروا عليها في جناب الله لان المولد من الاصناف المتنافرة لابد فيه من المنازعة ولا سيما المولد من الاركان
فانه مولد من مولد من مولد • ركن عن فلك عن برزخ عن طبيعة عن نفس والاصل الاسما الالهية المتقابلة الدرجات في العالم ونحن في آخر الدرجات
فالخلاف فيما علا عن رتبة المولد من الاركان اقل • واركان لا يخلو • الا ترى الى الملا الاعلى كيف يختصمون • وما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
علم بالملا الاعلى انهم يختصمون حتى اعلمه الله • وسبب ذلك ان نشاتهم ايضا تعطي ذلك • ومن هذه الحقيقة التي خلقوا عليها قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما • وهو نزاع خفي للربوبية من خلف حجاب الغيرة والتعظيم • واصل النزاع والثنا فيما ذكرناه من الاسما
الالهية المحيي والمميت والمعز والمذل والضار والنافع • ولا ينبغي ان يكون الا من هذه اسماوه مضاف اليها مشيته وارادته المقيدتان بلو
وهو حرف امتناع • فيه سر خفي لاهل العلم بالله • فاذا علمت هذا اقمت عذر العالم عند الله • ولهذا كانت الملكة تبدا في نصرتها ودعائها
بتسبيح ربها والثنا عليه بمثل هذه الاسما تعريضا ان اصل ما هم فيه من حقايق قوله ومن يضلل الله ومن يهدي الله اي الكل بيدك وحينئذ
يستغفرون اقامة لعذرهم عند الله فالى الله يرجع الامر كله • فكل علم من العالم مستنبط من العلم الالهي فهو العلم العام • ولا يعرفه
الا نبي او ولي مقرب مجتبى من ملك وبشر • واما النظر العقلي فانه لا يصل الى هذا العلم ابدا من حيث فكره ونظره في الادلة التي يستقل بها
فهذا قد ذكرت لك بعض ما هي عليه الولاية الملكية الا ما فوقه لك من تسخيرهم في انزال الوحي ومصالح العالم من هبوب رياح وشق سحاب وانزال
مطر اذ كانوا الصافات صفا • والزاجرات زجرا • والتاليات ذكرا • والمرسلات عرفا • والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات
ذكرا • والنازعات غرقا والناشطات نشطا • والسابحات سبحا والسابقات سبقا فالمدبرات امرا والمقسمات • فتولاك كلهم ملكة التسخير
ولا بد كل صنف في مرتبته التي هو فيها • واما ملكة التدبير وهم الارواح المدبرة باجساد العالم المركب • وهذه المدبرة هي النفوس
الناطقة فان الولاية فيها نصرتها الله فيما جعل في اخذها به سعادتها وسعادة جسدها الذي امرت بتدبيره فيابى الطبع فيريد نيل
غرض فينظر العقل بما حكم الشرع الالهي في ذلك الغرض فان راه محمودا عند الله امضاه • وان راه مذموما نبه النفس عليه وطلب منها
النصرة على منع هذا الغرض المذموم فساعدته • فنصرت العقل بقبول الخير وذلك لتكون كلمة الله المشروعة هي العليا على كلمة الله في الذين كفروا
التي هي السفلى كما كانت الصدقة تقع في يد السائل وهي السفلى • والسائل لها السفلى • والسائل قوله واقرضوا الله • والصدقة تقع بيد الرحمن
مثل وقوعها بيد السائل المتلفظ بحروف السوال • واليد العليا وهي المنفقة خير من اليد السفلى وهي السائلة والمال لله سبحانه هو الغني له ما في
السموات وما في الارض ونحن مستخلفون فيه • فتحقق ما اومانا اليه في هذا الباب فانه نافع جدا ومزيل جهلا عظيما • ويورث ادبا
الهيا فيه سعادة ابدية لمن وقف عنده وفهمه وعمل به • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible] والخمسون ومائة

في معرفة مقام النبوة واسرارها وهو مقام بين الولاية والرسالة

شعر

بين الولاية والرسالة برزخ ... فيه النبوة حكمها لا يجهل
لكنها قسمان ان حققتها ... قسم بتشريع وذاك الاول
عند الجميع وثم قسم آخر ... ما فيه تشريع وذاك الانزل
في هذه الدنيا واما عندنا ... تبدو الثنا الاخرى التي هي ل
فنزول تشريع الوجود وحكمه ... وهناك يظهر ان هذا الافضل
وهو الاعم فانه الاصل الذي ... لله نعوتنا الولي الاكمل

النبوة نعت الهي نسبتها في الجناب العالي الاسم السميع وثبت حكمها بصيغة
الامر الذي في الدعا المامور به واجابة الحق عباده فيما يسالونه فيه فانها ايضا من الله في حق العبد سوال الهي بصيغة افعل ولا تفعل • وقلنا نحن سمعنا واطعنا
ويقول هو سمعت ورضيت فانه قال تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان • وصيغة الامر من العبد في الطلب اغفر لنا ارحمنا اعف عنا انصرنا اهدنا ارزقنا
وشبه ذلك • وصيغة النهي من العبد في الدعا لا تزغ قلوبنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين • لا تخزنا يوم القيمة لا تخزني يوم يبعثون • وليست النبوة
بمعقول زائد على هذا الذي ذكرنا الا انه لم يطلق على نفسه من ذلك الاسما كما اطلق في الولاية • فسمى نفسه وليا وما سمى نفسه نبيا مع كونه اخبرنا وسمع دعانا
فهو من الوجهين بهذه المثابة • ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت وما انقطعت الا من وجه خاص انقطع منها مسمى النبي والرسول
ولذلك قال فلا رسول بعدي ولا نبي • ثم ابقى منها المبشرات • وابقى منها حكم العلما المجتهدين • وازال عنهم الاسم وابقى الحكم • وامر من لا علم له بالحكم الالهي ان
يسال اهل الذكر فيفتونه بما اداه اليه اجتهادهم وان اختلفوا كما اختلفت الشرائع فلكل جعلنا منكم شرعة من دليله ومنهاجا • ولكن لكل مجتهد حكم له
شرعة من دليله ومنهاجا وهو عين دليله في اثبات الحكم وحرم عليه العدول عنه • وقرر الشرع الالهي ذلك كله • فحرم الشافعي عين ما حلله الحنفي • واجاز ابو حنيفة
ما منعه احمد بن حنبل • فاجاز هذا ما لم يجز هذا • فاتفقوا في اشيا واختلفوا في اشيا وكل في هذه الامة شرع مقرر لنا من عند الله مع علمنا ان مرتبتهم
دون مرتبة الرسل الموحى اليهم من عند الله • فالنبوة والرسالة من حيث عينها وحكمها ما نسخت وانما انقطع الوحي الخاص بالرسول والنبي من نزول الملك على اذنه
وقلبه • وتحجير لفظ اسم النبي والرسول فلا يقال في المجتهد انه نبي ولا رسول كما حجر الاجتهاد على الانبيا فيما شرعه • والمجتهد يرشد الناس بما اداه اليه دليله
واجتهاده • فهذا اللفظ خاص بالانبيا والرسل ما هو لله ولا للاوليا بل هو اسم مخلص للعبودية التي هي عين القرب من السيد وعدم مزاحمة للسيد في
رتبته بخلاف الولاية فان العبد مزاحم له في اسم الولي تعالى • ولهذا شق على المستخلصين من العبيد انقطاع اسم النبي واسم الرسول لما كان من خصائص العبودية
ولم يكن له في الاسماء الالهية عين • واذا كانت النبوة نعتا الهيا في احكامها • ومنها ما اوجب الحق على نفسه ما اوجب • كان الوجوب للشرع ما هو لغير الشرع
فقال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة هذا من حكم الشرع • فاعلم ذلك • وتثبت في معرفة ما ذكرناه فانه سهل المرتقى صعب النزول منه • هكذا رايته في
الواقعة ليلة اردت ان اقيد هذا الباب • فما تكلمنا في هذا الباب بما تكلمنا به الا بما شاهدناه في الواقعة • ورايت فيها بابا اسم الرسول والنبي معلقا
على يميني والمعراج باد راجعا منه الى الطريق الشارع الذي يمشي الناس عليه وانا عند الباب واقف • وليس فوق ذلك المقام الذي اقامني الحق فيه مقام لاحد
الا ما في داخل ذلك الباب المغلق الموثق الغلق ومع غلقه ما حجبني ما وراءه الا انه لا قدم لاحد فيه الا الكشف • ولقد طلع الى الشخص فلما وصل يسمو له
وراه توعر عليه النزول وحار ولم يقدر على الثبات فيه • فتركني وسلك الطريق الذي علينا جئنا الى ذلك الموضع وراح وتركني راجعا واستيقظت
على هذه الحالة فقيدت ما اودعته في هذا الباب • ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكره ادخال الجنازة في المسجد ويكره ايضا ان يستر الميت من
الذكران بثوب زائد على الكفن وامر ان يسل عنه • ونزل على نعشه في كفنه وان لا يستر في تابوت اصلا • وامرني اذا كان البرد ان اسخن الماء للغسل
من الجنابة ولا اصبح على جنابة • ورايته يشكر على الجماع ويستحسن ذلك من فاعله • هذا كله رايته في هذه الليلة • ورايت احمد بن حنبل في هذه الليلة
وذكرت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان اسخن الما للغسل من الجنابة فقال لي هكذا ذكر البخاري انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وامره بذلك
وراى الفربري البخاري فامره بذلك • ورايت الفربري في النوم وعلمت انه راني في النوم • ورايته انا في نومه فذكر لي ان البخاري ذكر له هذا • فعلمته
انا من قول الفربري وثبت عندي • وها انا في النوم قد قلته لك فاعمل به فاستيقظت فامرت اهلي ان يسخنوا الما واغتسلت من الفجر • وهذا كله من المبشرات
واما النبوة الغير مهموزة فهي الرفعة ولم يطلق على الله منها اسم • وجا في الاية اسم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشا من عباده • ولها
ايضا الاسم العلي والاعلا وهي النبوة المهموزة وهي مولدة عن النبوة التي هي الرفعة • فالقصر الاصل والمد زيادة • الا ترى العرب في ضرورة الشعر
تجوز قصر الممدود لانه رجوع الى الاصل ولا تجيز مد المقصور لانه رجوع عن الاصل والروح بينه تعالى وبين من يشا من عباده بالبشارة والنذارة وللاوليا
في هذه النبوة شرب عظيم كما ذكرنا ولا سيما والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال في من حفظ القرآن ان النبوة قد ادرجت بين جنبيه فانها له غيب وللنبي
شهادة • فهذا هو الفرقان بين النبي والولي في النبوة • فيقال فيه نبي • ويقال في الولي وارث • والوراثة نعت الهي فانه قال عن نفسه انه
خير الوارثين • فالولي لا ياخذ النبوة من النبي الا بعد ان يرثها الحق منهم ثم يلقيها الى الولي ليكون ذلك اتم في حقه حتى ينتسب في ذلك الى الله لا الى غيره
وبعض الاوليا ياخذونه وراثة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم الصحابة الذين شاهدوه او من راه في النوم • ثم علما الرسوم ياخذونها خلف
عن سلف الى يوم القيمة فيبعد النسب • واما الاوليا فياخذونها عن الله تعالى من حيث كونه ورثها وجاد بها على هولاء • وهم اتباع الرسل
بمثل هذا السند العالي المحفوظ الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد • قال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت
واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت • قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام في مثل هذا المقام لما ذكر الانبيا عليهم السلام في سورة الانعام
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده • وكانوا قد ماتوا وورثهم الله وهو خير الوارثين • ثم جاد على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الهدى الذي هداهم
به • فجعله صلى الله عليه وسلم مقتديا بهداهم • والموصل الله ونعم السيد ونعم المولى ونعم النصير • وهذا عين ما قلناه في علم الاوليا
اليوم بهدى النبي صلى الله عليه وسلم وهدى الانبيا اخذوه عن الله القاه الله في صدورهم من لدنه رحمة بهم وعناية سبقت لهم عند ربهم
كما قال في عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما • وهذه النبوة سارية في الحيوان مثل قوله تعالى واوحى ربك الى النحل

وكلهم بهذه المثابة • فمن علمه الله منطق الحيوانات • وتسبيح النبات والجماد • وعلم صلاة كل واحد من المخلوقات وتسبيحه علم ان النبوة سارية
في كل موجود يعلم ذلك اهل الكشف والوجود لكنه لا ينطلق من ذلك اسم نبي ولا رسول على احد منهم الا على الملئكة خاصة الرسل منهم ومنهم
المسمون ملئكة وكل روح لا تعطى رسالة فهو روح لا يقال فيه ملك الا مجازا كالارواح المخلوقة من انفاس المؤمنين الذاكرين الله يخلق الله من
انفاسهم ارواحا يستغفرون لصاحب ذلك الذكر الى يوم القيمة • وكذلك من اعمالهم المحمودة التي فيها انفاسهم ولقد رايته صلى الله عليه وسلم
في مبشرة وهو يقول ويشير الى الكعبة يا بني هذا البيت لا تمنعوا احدا طاف به وصلى في اي وقت شاء من ليل او نهار فان الله يخلق من صلاته
ملكا يستغفر له الى يوم القيمة • وهولاء كلهم ارواح مطهرة • فمن ارسل منهم في امر سمي ملكا • والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب السادس والخمسون ومائة في [illegible]

ان النبوة اخبار عن ارواح	مقيدين بازواج واشباح	لها القصور عليهم كلما وردت بكل وجه من التشريع وضاح
وقد تكون بلا شرع ومخبرة	لما يكون من اتراح وافراح	

اعلم ايدنا الله واياك ان النبوة البشرية على قسمين قسم
من الله الى عبده من غير روح ملكي بين الله وبين عبده بل اخبارات الهية يجدها في نفسه من الغيب او في تجليات لا يتعلق بذلك الاخبار حكم تحليل
ولا تحريم بل تعريفات الهية ومزيد علم بالاله او تعريف بصدق حكم مشروع ثابت انه من عند الله لهذا النبي الذي ارسل الى من ارسل اليه او تعريف
بفساد حكم قد ثبت بالنقل صحته عند علماء الرسوم فيطلع صاحب هذا المقام على صحة ما صح من ذلك وفساد ما فسد مع وجود النقل بالطريق
الضعيفة او صحة ما فسد عند ارباب النقل وفساد ما صح عندهم والاخبار بنتائج الاعمال والاسباب للسعادات وحكم التكاليف في الظاهر والباطن
ومعرفة الحديث في ذلك والمطلع كل ذلك تنبيه من الله او شاهد عدل الهي من نفسه غير انه لا سبيل ان يكون على شرع يخصه يخالف شرع نبيه ورسوله
الذي ارسل اليه وامر باتباعه فاتبعه على علم صحيح وقدم صدق ثابت من الله تعالى • ثم ان لصاحب هذا المقام الاطلاع على الغيوب في اوقات لا علم له
بها ولكن من شرط العلم باوضاع الاسباب في العالم وما يوول اليه الواقف عندها ادبا • والواقف معها اعتمادا عليها كل ذلك يعلمه صاحب هذا
المقام وله درجات الاتباع وهو تابع لا متبوع ومحكوم لا حاكم • ولا بد له في طريقه من مشاهدة قدم رسوله امامه لا يمكن ان يغيب عنه حتى في الكثيب
وهذا كله كان في الامم السالفة • واما هذه الامة المحمدية فحكمهم ما ذكرناه وزيادة وهو ان لهم بحكم شرع النبي محمد صلى الله عليه وسلم ان يسنوا سنة
حسنة مما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا • ومما لها اصل في الاحكام المشروعة وتسنينه اياها ما اعطاه له مقامه وانما حكم به الشرع وقرره لقوله
من سن سنة حسنة الحديث كمسئلة بلال في الصلاة بعد الاذان واحداث الطهارة عند كل حدث صغير او كبير وصلاة ركعتين عقيب كل وضوء
والقعود على طهارة وصلاة ركعتين بعد الفراغ من الطعام • وصدقة على وجه خاص سنة وكل ادب مستحسن مما لم يعينه الشارع فلهذه الامة تسنينه
ولهم اجر من عمل بذلك غير انهم كما قلنا لا يحلون حراما ولا يحرمون حلالا ولا يحدثون حكما البتة • ثم لهم الرفعة العامة الالهية التي تصحبهم في الدنيا
والاخرة • والقسم الثاني من النبوة البشرية هم الذين يكونون مثل التلامذة بين يدي الملك ينزل عليهم الروح الامين بشريعة من الله في حق نفوسهم
يتعبدهم بها فيحل لهم ما شاء ويحرم عليهم ما شاء ولا يلزمهم اتباع الرسل • وهذا كله كان قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم • فاما اليوم فما بقي لهذا المقام
اثر الا ما ذكرناه من حكم المجتهدين من العلماء بتقرير الشرع لذلك في حقهم • فيحلون بالدليل ما اداهم الى تحليله اجتهادهم وان حرمه المجتهد الاخر ولكن
لا يكون ذلك بوحي الهي ولا بكشف • والذي لصاحب الكشف في هذه الامة تصحيح الشرع المحمدي ما له حكم الاجتهاد فلا يحصل لصاحب هذا المقام اليوم اجر
المجتهدين ولا مرتبة الحكم فان العلم بما هو عليه في الشرع المنزل يمنعهم من ذلك • ولو ثبت عند المجتهد ما ثبت عند صاحب هذا المقام من الكشف بطل اجتهاده
وحرم عليه ذلك الحكم • وكذلك ليس للمجتهد ان يفتي في الوقائع الا عند نزولها لا عند تقرير نزولها وانما ذلك للشارع الاصلي لاحتمال ان يرجع عن ذلك الحكم
بالاجتهاد عند نزول ما قرر نزوله ولذلك حرم العلماء الفتيا بالتقليد فلعل الامام الذي قلده في ذلك الحكم الذي حكم به في زمانه لو عاش الى اليوم كان
يبدو له خلاف ما افتى به فرجع عن ذلك الحكم الى غيره • فلا سبيل ان يفتي في دين الله الا مجتهد او بنص من كتاب او سنة لا بقول امام لا يعرف دليله • واذا
كان الامر على ما ذكرناه فلم يبق في هذه الملة المحمدية نبوة تشريع فلا نطيل الكلام فيها اكثر من هذا لكن نطيل الكلام ان شاء الله اكثر من هذا في باب الرسالة
البشرية لتقرير حكم المجتهدين والامر الالهي بتسويغهم فيما جهل من حكم الله في الاشياء • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون ومائة

في معرفة مقام النبوة الملكية • شعر		اوحى الاله الى الاملاك تعبده	بامره ما لهم في النهي من قدم
وهم عبيد اختصاص لا يقابله	صدق وقد منحوا مفاتح الكرم	لا يعرفون خروجا عن اوامره	وراسهم ملك سماه بالقلم
اعطاه من علمه ما لا يقيده	خلق وانزله في رتبة القدم	حكما كما قال في العرجون خالقنا	في سورة القلم جل الله من حكم
هم انبياء احاطوا باجمعهم	بلا خلاف وهم من جملة الامم	لكل شخص من الاملاك مرتبة	معلومة ظهرت للعين كالعلم

وهم على فضلهم على التفاضل في تقربهم ولهم جوامع الكلم

قال الله تعالى لابليس استكبرت ام كنت من العالين وهم ارفع الارواح
العلوية ولنسمهم ملائكة من جهة الاسم فانه موضوع للرسل منهم خاصة نعني الملائكة الرسل وهو من المقلوب • واصله مالكة والالوكة الرسالة
فما اختص بجنس دون جنس فلهذا دخل ابليس في الخطاب في الامر بالسجود لما قال للملائكة اسجدوا لانه كان ممن يستعمل في الرسالة فهو رسول فامر
الله فابى واستكبر وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين • فالرسالة جنس يعم الارواح الكرام البررة والسفرة والجن والانس فمن كل صنف

من ارسل منه

٢٨٤

من ارسل منه ومن لم يرسل فالنبوة الملكية المحصورة لا ينالها الا الطبقة الاولى الحافون من حول العرش ولهذا يسبحون بحمد ربهم • والافراد من ملئكة الكرسي والسموات
وملائكة العروج • وآخر نبي من الملئكة اسمعيل صاحب سماء الدنيا وكل واحد منهم على شريعة من ربه متعبد بعبادة خاصة وذلك قولهم وما منا
الا له مقام معلوم فاعترفوا بان لهم حدودا يقفون عندها لا يتعدونها والعقول لا تنفذ فيها ولا معنى للشريعة الا هذا فاذا اتى الوحي اليهم تسمعوا
كلام الله بالوحي ضربوا باجنحتهم خضعانا ويسمعونه كسلسلة على صفوان فيصعقون ما شاء الله ثم ينادون فيفيقون ثم يقولون ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير • فجاؤا في ذكرهم بالاسم العلي لان كل موجود لا يعرف الحق
الا من نفسه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فجاء بمن وهي نكرة تعم كل عارف من جنس • وعلق المعرفة له بالربوبية • وكذا قال العالون
لهؤلاء الذين صعقوا حين استفهموهم ربكم وما قالوا الهكم وهم العالون فقالوا العلي الكبير واعلم ان العبادة في كل ما سوى الله على قسمين عبادة
ذاتية وهي العبادة التي تستحقها ذات الحق وهي عبادة عن تجل الهي وعبادة وضعية امرية وهي النبوة فمن عبد عن امره ووقف عند حده كالصافات
والزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا والملقيات ذكرا والناشطات نشطا والسابحات سبحا والسابقات سبقا فالمدبرات امرا والمرسلات عرفا وهم صنف
من التاليات والناشرات نشرا والفارقات فرقا والمقسمات امرا وكل هولاء انبياء ملكيون عبدوا الله بما وصفهم به فهم في مقامهم لا يبرحون الا من امر منهم
بامر يبلغه • وسياتي في الرسالة الملكية وهو قول جبريل عليه السلام وما نتنزل الا بامر ربك فهم تحت تسخير رب محمد صلى الله عليه وسلم من الاسم الذي يخصه
ولله ملئكة في الارض سياحون فيها يتبعون مجالس الذكر • فاذا وجدوا مجلس ذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم وهم الملئكة الذين خلقهم الله
من انفاس بني آدم فينبغي للمذكر ان يراقب الله ويستحيي منه ويكون عالما بما يورده ويجتنب الطامات في وعظه فان الملئكة ينادون اذا سمعوا في الحق
وفي المصطفين من عباده ما لا يليق وهم العالمون بالقصص وقد اخبر عليه الصلاة والسلام ان العبد اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا
من نتن ما جاء به فتمقته الملئكة • فاذا علم المذكر ان مثل هولاء يحضرون مجلسه فينبغي له ان يتحرى الصدق ولا يتعرض لما ذكرته اليهود من مثالب الانبياء فانا
مامورون باحترامهم وتعظيمهم كقصة يوسف عليه السلام وداود ومن شاء الله منهم فيفسرون القرآن على غير ما هو عليه • ويقلدون اليهود لعنهم الله
فيما كذبوا به • فاذا اورد المذكر مثل هذا في مجلسه مقته مثل هولاء من الملئكة ونفروا عنه فينبغي للمذكر ان يراعي حرمة جلسائه ولا يتعدى ذكر تعظيم
الله بما ينبغي لجلاله وكبريائه • وذكر الجنة والنار واهوال يوم القيمة من اجل من عنده من البشر ولا يجري العامة على امثال ذلك من المعاصي • فانهم اذا سمعوا
من المذكر ان الانبياء والرسل قد صدر منهم مثل هذه الامور التي تنسب اليهم اليهود وجعلها المذكر تفسيرا لكلام الله تعالى واخباره عنهم • يقولون اذا
كانت الانبياء تقع منهم مثل هذا وهم رسل الله فما عسى نكون نحن فيقل حياؤهم من الله ويتجرؤن على مخالفة امر الله ولا يقوم الشخص من مجلس هذا الذكر
من رجل وامراة من العامة الا وعينه متطلعة لمثل ما نسبه المذكر لنبي ما من الانبياء فيكون حضور هذا المجلس وبالا عليه فهو الى اللعنة اقرب • وتلعنه الملئكة
عندما تسمع مثل هذا من جهته لا يسمع ولا يشعر • وقد ذكرنا في شرح كلام الله فيما ورد من ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام من التنزيه في حقهم ما هو شرح
على الحقيقة لكلام الله • فهولاء المذكورون نقلوه عن اليهود لا عن كلام الله لما غلب عليهم من الجهل فالواجب على المذكر من اجل امور • منها مصالح العامة
ومنها اقامة حرمة الانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام • ومنها دوام الحياء من الله تعالى ان لا يقلدوا اليهود فيما قالوه في حق الانبياء من المثالب • ونقلة
المفسرون الذين خذلهم الله • ومنها مراعاة من يحضر مجلسه من الملائكة السياحين • فمن يراعي هذه الامور ينبغي ان يذكر الناس ويكون مجلسه رحمة بالحاضرين ومنفعة

الباب الثامن والخمسون ومائة

في معرفة مقام الرسالة واسرارها • شعر			الا ان الرسالة سر حي	ولا يحتاج صاحبها النبية	اذا اعطيت نبيها قواها
تلقفها بقوتها النبية	فيضحي مقسطا حكما عليما	سووسا في تصاريف البرية	يصرفهم وتصرفه اليها	كما تعطي مراتبها العلية	فمن فهم الذي قلناه فيها
نفى احكام كسبت الحقيقة	وان الاختصاص بها منوط	كما دلت عليه الاشعرية	وما من شرطها عمل وعلم	ولا من شرطها نفس زكية	ولكن الهوى ابدا تراه

على حجر واحوال الرضية

اعلم ان الولاية هي المحيطة العامة وهي الدائرة الكبرى فمن حكمها ان يتولى الله من شاء من عباده بنبوة وهي من احكام الولاية • وقد
يتولاه بالرسالة وهي من احكام الولاية ايضا فكل رسول لا بد ان يكون نبيا وكل نبي لا بد ان يكون وليا فالرسالة خصوص مقام في الولاية والرسالة في الملئكة
دنيا واخرة لانهم سفراء الحق لبعضهم وصنعهم ولمن سواهم من البشر في الدنيا والآخرة • والرسالة في البشر لا تكون الا في الدنيا وينقطع حكمها في الاخرة
وكذلك ينقطع في الاخرة بعد دخول الجنة والنار نبوة التشريع لا النبوة العامة لانها النبوة العامة • واصل الرسالة في الاسماء الالهية • وحقيقة
الرسالة ابلاغ كلام من متكلم الى سامع فهي حال لا مقام ولا بقاء لها بعد انقضاء التبليغ وهي تتجدد • وهو قوله ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث • فالاتيان
به هو الرسالة وحدوث الذكر عند السامع المرسل اليه هو الكلام المرسل به • وقد يسمى الكلام المرسل به رسالة وهو علم نوصله للمرسل اليه • ولهذا
ظهر علم الرسالة في صورة اللبن والمرسل هو اللبن لكن للرسالة مقام عند الله منه يبعث الله الرسل فلهذا جعلنا للرسالة مقاما وهو عند الكرسي
ذلك هو مقام الرسالة ونبوة التشريع وما فوق ذلك فنبوة لا رسالة • فالرسل لا يفضل بعضهم بعضا من حيث ما هم رسل وانما فضل الله بعض الرسل
على بعض وبعض النبيين على بعض • وما من جماعة يشتركون في مقام الا وهم على السواء فيما اشتركوا فيه ويفضل بعضهم بعضا باحوال اخر ما هي عين ما وقع
فيه الاشتراك وقد يكون ما وقع به المفاضلة يؤدي الى التساوي وهو مذهب ابي القاسم بن قسي من الطائفة ومن قال بقوله فيكون كل واحد من الرسل فاضلا
من وجه مفضولا من وجه فيفضل الواحد منهم بامر لا يكون عند الاخر • ويفضل ذلك المفضول بامر ليس عند الفاضل فيكون المفضول من ذلك الوجه الذي
خص به يفضل على من فضله وعند ذلك لا يكون الا التساوي ويجمع الواحد جميع ما عند الجماعة فيفضل الجماعة بجمع ما فضل به بعضهم على بعض لا بامر زائد
فهو افضل من كل واحد واحد ولا يفاضل فيكون سيد الجماعة بهذا المجموع فلا ينفرد في فضله بامر ليس عند احد بل الجنس هكذا هو في نفس الامر فلا بد من

امام فی كل نوع من رسول ونبی وولی ومؤمن وانسان وحیوان ونبات ومعدن وملك وقد نبهنا علی ذلك قبل هذا فی الاختیارات • فمقام الرسالة الكرسی لانه من الكرسی ینقسم الكلمة الالهیة الی خبر وحكم فللاولیاء والانبیاء الخبر خاصة ولانبیاء الشرائع والرسل الخبر والحكم • ثم ینقسم الحكم الی امر ونهی ثم ینقسم الامر الی قسمین الی مخیر فیه وهو المباح والی مرغب فیه • ثم ینقسم المرغب فیه الی قسمین الی ما یذم تاركه شرعا وهو الواجب والفرض • والی ما یحمد بفعله وهو المندوب • ولا یذم بتركه • والنهی ینقسم قسمین • نهی عن امر یتعلق الذم بفاعله وهو المحظور • ونهی یتعلق الحمد بتركه ولا یذم بفعله وهو المكروه • واما الخبر فینقسم قسمین یتعلق بما هو الحق علیه • وقسم یتعلق بما هو العالم علیه • والذی یتعلق بما هو الحق علیه ینقسم قسمین قسم یعلم وقسم لا یعلم • فالذی لا یعلم ذاته • والذی یعلم ینقسم قسمین • قسم یطلب نفی المماثلة وعدم المناسبة وهو صفات التنزیه والتبریء مثل لیس كمثله شیء والقدوس وشبه ذلك • وقسم یطلب المماثلة وهو صفات الافعال • وكل اسم الهی یطلب العالم • وهذه الاقسام كلها مجموع الرسالة وبه اثبتنا الرسل والرسالة اذ اثبت وثبتنا اختصاص الهی غیر مكتسبة یثبت بها كون الحق متكلما ای موصوف بالكلام فانه مبلغ ما قیل له فلو كان مبلغا ما عنده او ما یجده من العلم فی نفسه لم یكن رسولا ولكان معلما فكل رسول معلم وما كل معلم هو رسول وما سمیت رسالة الا من اجل هذه الاقسام التی تحوی علیها • ولولا هذه الاقسام لم تكن رسالة الا ان الامر الواحد من غیر معقولیة سواه لا تقع الفائدة بتبلیغه عند المرسل الیه لانه لا یعقله • ولهذا لا تعقل الذات الالهیة لانها لا سوی لها ولا غیر وتعقل الالوهیة والربوبیة لان سواها المألوه والمربوب فتنبه لما اشرنا الیه تعثر علی العلم المخزون والمرسلات عرفا تنبیه علی التتابع والكرم • والتالیات یتلو بعضها بعضا • فالرسالة یتلو بعضها بعضا ولهذا انقسمت • والله الهادی

الباب التاسع والخمسون ومائة

في معرفة مقام الرسالة البشرية

شعر

هم اذكيا ولكن لا بصر لهم … ذاك الذكا لما فيه من الغرر

هم سالمون من الانكار ان شرعوا … حكما يحل ويحرم على البشر

وقد مضى حكمها دنيا واخرة … وما لها في وجود العين من اثر

ان الرسول لسان الحق للبشر … بالامر والنهي والاعلام والخبر

الا اذا هم لتأبير النخيل وما … قد كان فيه على ما جاء من ضرر

ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت … في وقتنا الذي قد جاء في الخبر

لولا التكاليف لم تختص صاحبها … عن غيره لوجود الوحي والنظر

النحل يوحى اليه دائما ابدا • الى القيمة في الشكوى وفي الثمر

الرسالة نعت كونی متوسط بین مرسل ومرسل الیه • والمرسل به قد یعبر عنه بالرسالة • وقد یكون الرسالة حال الرسول وهی بالجملة لیست بمقام وانما هی نسبة حالیة تنقطع بانقطاع التبلیغ بالفعل وتزول حكما بانقضاء التبلیغ قال تعالی ما علی الرسول الا البلاغ • واوجب علیه ذلك فقال تعالی یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته • فالرسالة هنا هی التی ارسل بها وبلغها • وهكذا وردت فی القرآن حیثما وردت ولا ینقلها الرسول الا بوساطة روح قدسی امین ینزل بالرسالة علی قلبه واحیانا یتمثل له الملك رجلا وكل وحی لا یكون بهذه الصفة لا یسمی رسالة بشریة • وانما یسمی وحیا او الهاما او نفثا او القاء او وجودا ولا یكون الرسالة الا كما ذكرنا ولا یكون هذا الوصف الا للرسول البشری وما عدا هذا من ضروب الوحی فانه یكون لغیر النبی والرسول • والفرق بین النبی والرسول ان النبی اذا القی الیه الروح علی ما ذكرناه اقتصر بذلك الحكم علی نفسه خاصة ویحرم علیه ان یتبع غیره • فهذا هو النبی فاذا قیل له بلغ ما انزل الیك اما لطائفة مخصوصة كسائر الانبیاء واما عامة للناس ولم یكن ذلك الا لمحمد صلی الله علیه وسلم لم یكن لغیره قبله • فسمی بهذا الوجه رسولا • والذی جاء به رسالة وما اختص به من الحكم فی نفسه وحرم علی غیره من ذلك الحكم هو نبی مع كونه رسولا وان لم یختص فی نفسه بحكم لا یكون لمن بعث الیهم فهو رسول لا نبی واعنی نبوة الشرائع التی لیست للاولیاء فكل رسول لم یختص بشیء من الحكم فی نفسه فهو رسول لا نبی وان خص مع التبلیغ فهو رسول ونبی • فما كل رسول نبی علی ما قلناه ولا كل نبی رسول بلا خلاف • ثم ان الورثة وهم الاتباع الذین امروا بالتبلیغ كمعاذ وعلی ودحیة رسل رسول الله علیه الصلاة والسلام ولا یزال كل متاخر ما مورا بالتبلیغ ممن امر بالتبلیغ متصل الطریق بما مور الی رسول الله صلی الله علیه وسلم یسمی رسولا ولكن ما هی الرسالة التی انقطعت هی تنزل الحكم الالهی علی قلب البشر بوساطة الروح كما قررناه فذلك الباب هو الذی سد والرسالة والنبوة التی انقطعت • واما الالقاء بغیر التشریع فلیس بمحجور ولا التعریفات الالهیة بصحة الحكم المقرر او فساده فلم ینقطع • وكذلك ینزل القرآن علی قلوب الاولیاء ما انقطع مع كونه محفوظا لهم ولكن لهم ذوق الانزال وهذا لبعضهم • وذكر عن ابی یزید انه ما مات حتی استظهر القرآن ای اخذه عن انزال • وهو الذی نبه النبی صلی الله علیه وسلم علیه فیمن حفظ القرآن یعنی علی هذا الوجه ان النبوة قد ادرجت بین جنبیه ولم یقل فی صدره • وهذا معنی استظهار القرآن ای اخذه عن ظهر قلبه فله مثل هذا التنزل مستمر فیمن شاء الله من عباده ولكن علی هذا النعت والصفة وهو قوله تعالی یلقی الروح من امره علی من یشاء من عباده • فالرسل مبشرون ومنذرون والورثة منذرون خاصة لا مبشرون لكنهم مبشرون لانهم مفعول • فاذا بشر الولی احد بسعادة فما هو من هذا الباب بل البشارة فی ذلك تعیین السعید وبشارة الانبیاء متعلقة بالعمل المشروع وهو انه من عمل كذا كان له كذا فی الجنة او نجاه الله من النار بعمل كذا هذا لا یكون الا للرسل لیس للولی فیه دخول • وللولی ان یعطی تعیین السعید لا من حیث العمل • فیقول فی الكافر وهو فی حال كفره انه سعید • وفی المؤمن فی حال ایمانه انه شقی فیخص كل واحد بالسبب الموجب لسعادته او شقاوته تصدیقا لقول الولی • هذا القدر یبقی للاولیاء من نبوة الاخبار لا من نبوة التشریع ولها من الحروف الالف وله الدعوی والآیات • وصاحبها مسؤول وله الكشف فی اوقات وهو قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به • وهی وان نزلت من الكرسی فاذا رجعت فلا تتعدی سدرة المنتهی • والرسالة تنزل معان وتعود الی السدرة صورا ینشئها العبد انشاء • وهذا له من الاسم الخلاق الذی اعطی معراجها براق ورفرف ولكن من السموات ونفس ارواحها النازلین بها جبریل وهو استاذ الرسل وهو الموكل بهذا المقام وما یتصور لهذا المقام نسخ وانما الاشخاص تختلف وكل شخص یجری فیه الی اجل مسمی ولهذا جاء والمرسلات عرفا • وقال الرسالات تتری ولا یقع فیها

تفاضل وانما التفاضل بین المرسلین لا من كونهم مرسلین بل من مقام آخر ولا یشترط فیها علی الرسول اقامة الدلیل للمرسل الیه بل لها الخبر • ولهذا امع وجود الدلیل ما یجد وقوع الایمان فی محل المرسل الیه من كل احد بل من بعضهم • فلو كان لنفس الدلیل لعم وتراه یوجد من لم یر دلیلا • فدل ان الایمان نور یقذفه الله فی قلب من شاء من عباده لا لعین الدلیل • فلهذا لم یشترط فیه الدلیل فالایمان علم ضروری یجده المؤمن فی قلبه لا یقدر علی دفعه وكل من امن عن دلیل فلا یوثق بایمانه فانه معرض للشبه القادحة فیه لانه نظری لا ضروری • وقد نبهتك فی هذا علی سر غامض لا یعرفه كل احد ولا تشترط فی حقه العصمة الا فیما یبلغه عن الله خاصة • ویلزمه تبیین ما جاء به حتی یفهم عنه لاقامة الحجة علی المبلغ الیه فان عصم من غیر هذا فمن مقام آخر وهو ان یخاطب العباد المرسل الیهم بالتأسی به اصلا • فان نفر بامر یا مر لزمه ان یبینه لا بد من ذلك كما قال فی نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنین • ومن شرط صاحب هذا المقام طهارة القلب من الفكر فله الراحة فانه لا یشرع الا ما یوحی به الله • واما مشورته لاصحابه ففی غیر ما شرع له • ولیس للرسول من حیث رسالته المشاورة فاذا اتصف ان یكون رسالته جامعة فلمقام الخلافة المشورة • ولما كان رسول الله صلی الله علیه وسلم من الخلفاء قیل له وشاورهم فی الامر • فینبغی لك ان تعرف الفرق بین الخلافة والرسالة • والله یقول الحق وهو یهدی السبیل •

الباب الستون ومائة

فی معرفة الرسالة الملكیة

شعر

حذارا من القاء اللعین اذا یری … نزول علوم الغیب غیبا علی قلبی

فنحن وایاهم مصانون بالحمی … تخاطبنا الاسما من حضرة القرب

فنطهر هذا بالرسالة واضعا … حدودا واحكاما عن الروح والكتب

فسبحان من اعطی الوجود بجوده … وقسمه قسمین للكشف والحجب

فقعدو ناداب ولیغالطوا ولا نقل … حجبت بلا ذنب وهذا من الذنب

تنزلت الاملاك لیلا علی قلبی … ودارت علیه مثل دائرة القلب

وذلك حفظ الله فی مثل طورنا … وعصمته فی المرسلین بلا ریب

وتفترق الصنفان عند خروجهم … من المشهد الاعلی الی عالم الترب

وذلك امور لست منها مقامه … وان كان قد داناه فی الذوق والشرب

فاشهد ذا فضلا وسبق عنایة … واوقف ذا خلف الحجاب بلا ذنب

الا انما العقبی لمن بات یشرع … یری البعد والتقریب فی الذنب والعتب

قال الله تعالی فی صحف مكرمة مرفوعة مطهرة یعنی التذكرة التی هی الرسالة بایدی سفرة والسفرة هم الرسل من الملائكة هنا كذلك ما یجودون علی المرسلین الیهم فی رسالتهم بررة ای محسنون • فهؤلاء هم سفراء الحق الی الخلق بما یرید ان ینفذه فیهم من الحكم من عالم الاركان • فاذا اراد الله انفاذ امر فی خلقه اوحی الی الملك الاقرب الی المقام تنفیذ الاوامر وهو الكرسی فتلقی الیه ذلك الامر علی وجوه مختلفة • ثم یامره بان یوحی به الی من یلیه ویوحی الیه ان یوحی الی من یلیه ان یوحی به الی من یلیه من اعلی الی ادنی الینا هذا من جهة انقسام الكلمة • واما من احدیة الكلمة فهو نزول لها من رتبة الی مقام اذ لا حال الی مكان ازهی الی محل اسنی الی ادنی فمن اعلی الی عرش اعلی الی كرسی اجل فتنقسم هنالك الكلمة الی تعیین هنالك ما ارید بها من حكم او خبر ثم تنزل الی سدرة المنتهی الی سماء فسماء الی السماء الدنیا • فینادی ملك الماء فیودع تلك الرسالة فیضعها فی الماء وینادی ملائكة اللمات وهم ملائكة القلوب فیلقونها فیجعلها لمات وهم ملائكة القلوب فیلقونها فیجعلها لمات فی قلوب العباد فتعرف الشیاطین ما جاءت به الملائكة • فتاتی بامثاله الی قلوب الخلق فتنطق الالسنة بما تجده فی القلوب وهی الخواطر قبل التكوین بانه كان كذا او اتفق كذا او لم یكن فما یكون منه بعد الكلام به • فذلك مما جاءت به الملائكة وما لم یكن فهو مما القته الشیاطین ویسمی ذلك فی العالم الارجاف • وتراه العامة مقدمات التكوین • واما ملك الماء فیلقی ما اوحی به الیه فی الماء فلا یشرب الماء حیوان الا ویعرف ذلك السر الا الثقلین ولكن لا یعرف من این جاء ولا كیف حصل • ومن هذا المنزل فهو البلاء الذی ینزل فی كانون فلا یجد انا فیه ما غیر مغطی الا دخل فیه • ومن هذا الباب ما یجده الانسان من بغض شخص وحب شخص من غیر سبب ظاهر معلوم له ویكون بالسماع وبالرؤیة • وورد خبر فی مثل هذا ومن هذا الباب السیاسة الحكمیة لمصالح العالم التی لم یأت بها شرع عند فقد الانبیاء وازمنة الفترات • ینزل بها ملائكة الالهام واللمات علی قلوب عقلاء الزمان وحكام الوقت فیلقونها فی افكارهم • لا علی اسرارهم فیضعونها ویحملون الناس علیها والملوك وما فیها شیء من الشرائع • فهذه الرسالة الملكیة التی فیها مصالح العالم فی الدنیا وهی البدع الحسنة التی اثنی الله علی من رعاها حق رعایتها ابتغاء رضوان الله • وثم رسالات اخر ایضا علی ایدی الملائكة بتسخیر العالم بعضه لبعض مطلقا والله الموفق

الباب الحادی والستون ومائة

فی معرفة المقام الذی بین الصدیقیة والنبوة وهو مقام القربة

شعر

هو المقام الذی قامت شواهده … فی الخرق والقتل والباقی الذی فعلوا

وما تخصص عنهم فی مقامهم … الا الذین عن الرحمن قد عقلوا

فلیس بین ابی بكر وصاحبه … اذا نظرت الیها فلیس به رجل

جماعة من رجال الله انكرهم … ولیس من شانهم انكار ما جهلوا

لو انهم دبروا القرآن لاح لهم … وجه الحقیقة فیما عنه قد غفلوا

ومنه ایضا الی كرم سر به … بالستر لو نظروا فی حكمنا كملوا

هذا الصحیح الذی دلت دلائله … فی الكشف عند رجال الله اذ عملوا

القربة نعت الهی وهو مقام مجهول انكرت آثاره الخاصة من الرسل مع الافتقار الیه منهم وشهادة الحق لصاحبه بالعدالة والاختصاص وهو مقام الخضر مع موسی وما اذهله الا مقام الغیرة التی جعل الله فی الرسل علی مقام شرع الله علی ایدیهم فلهذا انكروا وتكرر منه علیه السلام الانكار مع تنبیه العبد الصالح فی كل مسئلة • ویأبی سلطان الغیرة الا الاعتراض لان شرعه ذوقه • والذی رآه من غیره اجنبی عنه وان كان علما صحیحا ولكن الذوق غلب والحال حكم ولذلك قیل لرسول الله صلی الله علیه وسلم قل رب زدنی علما ولم یقل له قل رب زدنی حالا فلو زاده حالا لزاده انكارا وكلما زاده علما زاده ایضا حالا وكشفا واتساعا وانشراحا وتنزها فی الوجوه التی سفرت عن براقعها وظهرت من وراء ستورها وكلها فارتفع الضیق والحرج وشوهد الكمال فی النقص ولما حصلت فی هذا المقام السنی قلت مشیرا او منبها • شعر • وانی لاهوی النقص من اجل من اهوی • لان به كان الكمال لمن یدری •

وما جاد بالنقصان الا محاقه ... من العين مثل البدر من آخر الشهر
وما نقص البدر الذي تبصرونه ... ولكنه بدر لمن غاص بالفكر
يراه تماما كاملا في ضيائه ... على اكمل الحالات في البطن والظهر
فلو لم يكن في الكون نقص محقق ... لكان الوجود الحق ينقص في القدر
فبي كان للحق الوجود كماله ... مع النقص فانظر ما تضمنه شعري
عزا لمن الفرم وبي جاء منقبا ... من اجلي وما يخفى على الله ما يجري
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا ... بم وحياة الحب قد ضمه صدري
اهيم بها حبا على كل حالة ... حياة وموتا في القيمة والحشر
لقد سعرت يوما فلاح محاسن ... تخبر عنها انها ليلة القدر
سمعت لها حبا فلما رايتها ... علمت باني ما تعلقت بالغير
وكنت بها لا الكون هو بيتي ... فسر الذي قد كان همه جهري
وحققت اني عين من قد هويته ... فلم اخش من بين ولم اخش من هجر
فبغداد داري لا ارى لي موطنا ... سواها فان عزت تحننت الى مصر

هذا المقام دخلت في شهر محرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وانا مسافر بمنزل الجيسل ببلاد المغرب فبهت به ختا ولم اجد فيه احدا • فاستوحشت من الوحدة وتذكرت دخول ابي يزيد بالذلة والافتقار فلم يجد في ذلك المنزل من احد وذلك المنزل هو موطني فلم استوحش فيه لان الحنين الى الاوطان ذاتي لكل موجود • وان الوحشة مع الغربة • ولما دخلت هذا المقام وانفرد به وعلمت انه ظهر علي فيه احد انكرني فبقيت اتتبع زواياه وتجاذبه ولا ادري ما اسمه مع تحققي به وما خصني الله به من اياه وراثا وامر الحق يتنزل علي وسفراؤه تترى علي تبتغي موانستي وتطلب مجالستي • فرحلت وانا على تلك الحال من الاستيحاش بالانفراد والانس انما يقع بالجنس • فلقيت رجلا من الرجال بمنزل يسمى الطال فصلينا العصر في جامعه • فجاء الامير ابو يحيى بن واحتن وكان صديقي ورحب بي • وسالني ان انزل عنده فابيت ونزلت عند كاتبه وكانت بيني وبينه موانسة • فشكوت اليه ما انا فيه من انفرادي بمقام انا مسرور به • فبيناهو يوانسني اذ لاح لي ظل شخص فنهضت من فراشي اليه عسى اجد عنده فرجا فعانقني فتاملته فاذا به ابو عبد الرحمن السلمي قد تجسدت لي روحه بعثه الله الي رحمة بي فقلت له اراك في هذا المقام فقال فيه قبضت وعليه مت فانا فيه لا ابرح فذكرت له وحشتي فيه وعدم الانيس فقال لي الغريب مستوحش بعدما سبقت لك العناية الالهية بالحصول في هذا المقام فاحمد الله ولمن يا اخي يحصل هذا الا ترضى ان يكون الخضر صاحبك في هذا المقام • وقد انكر عليه موسى حاله مع ما شهد الله عنده بعدالته ومع هذا انكر عليه ما جرى منه وما اراه سوى صورته فحاله راى وعلى نفسه انكر واوقعه في ذلك سلطان الغيرة التي خص الله بها رسله • ولو صبر لراى ما راى فانه كان قد اعد له الف مسئلة كلها جرت لموسى • وكلها ينكرها على الخضر وال شيخنا المعروف بابي النجا ابو النجا المعروف بابي مدين لما علم الخضر رتبة موسى وعلو قدره بين الرسل امتثل ما نهاه عنه طاعة لله تعالى ولرسوله فان الله تعالى يقول وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال في الثانية ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فقال سمعا وطاعة • فلما كانت الثالثة ونسي موسى حالة قوله اني لما انزلت الي من خير فقير وما طلب الاجارة على سقايته مع الحاجة فارقه الخضر بعد ما ابان له عن ما انكره عليه ثم قال له وما فعلته عن امري لانه كان على شرعة من ربه ومنهاج وفي زمانها بخلاف حاله بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم فان الفرى كل الصيد في جوفه • فقلت له يا ابا عبد الرحمن لا اعرف لهذا المقام اسما اميزه به فقال لي هذا مقام القربة فتحقق به فتحققت به فاذا به مقام عظيم لعلماء الرسوم من اهل الاجتهاد فيه قدم راسخة لكنهم لا يعرفون انهم فيه • ورايت الامداد الالهي يسري اليهم من هذا المقام • ولهذا ينكر بعضهم على بعض ويخطئ بعضهم بعضا لانهم لانهم ما حصل لهم ذوقا ولا يعلمون ممن يستمدون مشاهدة وكشفا فكل واحد منهم على حق كما انه لكل نبي تقدم هذا الزمان المحمدي شرعة ومنهاج • فالايمان بذلك كله واجب على كل مؤمن • وان لم يلتزم من احكامهم الا ما قرره • فالمجتهدون من علماء الشريعة ورثة الرسل في التشريع وادلتهم تقوم لهم مقام الوحي للانبيا واختلاف الاحكام الا انهم ليسوا امثال الرسل لعدم الكشف • فان الرسل يشهد بعضهم من بعض • وكذلك اهل الكشف من علماء الاجتهاد • واما غير اهل الكشف منهم فيخطئ بعضهم بعضا • ولو قال الخضر لموسى من اول ما صحبه ما افعل شيئا مما تراني افعله عن امري ما انكر عليه ولا عارضه • ولقد نطقه الله تعالى بقوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا • والصبر لا يكون الا على ما يشق عليه • فلو قدم الصبر على المشيئة كما يفعل المحمدي لصبر ولم يعترض فان الله قدمه في الاعلام تعليما للمحمدي صلى الله عليه وسلم • فمن اراد ان يحصل علم الله في خلقه فليقف عند ترتيب حكمته في الاشيا فيقدم ما قدم الله ويؤخر ما اخر الله • فان من اسمائه المقدم والمؤخر • فاذا اخرت ما قدمه او قدمت ما اخره فهو نزاع خفي يورث حرمانا قال الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله • واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا • فاخر الاستثناء وقدمه فلم يصبر فلو اخر لصبر • وهذه الاية مذكورة باللسان العبراني في التوراة • فالله الله يا اخواننا من اهل هذه الملة المحمدية قفوا على مشاعر الله التي بينها لكم ولا تتعدوا ما رسم لكم الا ترى صلى الله عليه وسلم لما صعد على الصفا في حجة الوداع قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ثم قال ابدا بما بدا الله به وما قال ذلك الا تعليما لنا ولزوم ادب مع الله • ولولا انه جائز له ان يبداء بالمروة في سعيه لما قال هذا ورجح ما بداء الله به على ما في المسئلة من التخيير من اجل الواو فانه ما بدا به الا لسر يعلمه فمن لم يبدا به حرم فائدته وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم • وتقديم الصفا في السعي من المناسك ولقد رويت في هذا المعنى حكاية عجيبة عن يهودي • اخبرني بها موسى بن محمد القرطبي القباب المؤذن بالمسجد الحرام المكي بالمنارة التي عند باب الحزورة وباب اجياد سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال كان رجل بالقيروان اراد الحج • فتردد خاطره في سفره بين البر والبحر فوقتا يترجح له البحر ووقتا يترجح له البر فقال اذا كان صبيحة غد اول من القاه اشاوره فحيث يرجح لي احكم به • فاول من لقي يهوديا فاغتم وقال والله لا سالته • فقال يا يهودي اشاورك في سفري هذا اهل امشي في البر او في البحر • فقال له اليهودي يا سبحان الله وفي مثل هذا يسال مثلك ان الله يقول لكم في كتابكم هو الذي يسيركم في البر والبحر • فقدم البر على البحر • فلولا ان لله فيه سرا وهو اولى لكم ما قدمه وما اخر البحر الا اذا لم يجد المسافر سبيلا الى البر قال فتعجبت من كلامه وسافرت في البر يقول الرجل فوالله ما رايت سفرا مثله • ولقد اعطاني الله فيه من الخير فوق ما كنت اشتهي وقد ذكر ابو حامد الغزالي هذا المقام وقال ان بين الصديقية والنبوة مقاما • ومن تخطا رقاب الصديقين وقع في النبوة والنبوة باب مغلق فكان يقول لا تتخطوا رقاب الصديقين ولا ايك

ان الانبيا

ان الانبيا اصحاب الشرائع هم ارفع عباد الله من البشر ومع هذا لا يبعد ان يخص الله المفضول بعلم ليس عند الفاضل فلا يدل تميزه عنه بذلك العلم انه افضل منه بل قال له يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت • وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا وما قال له انا افضل منك بل علم حق موسى وما ينبغي له وامتثل امره فيما نهاه فيه من صحبته احتراما منه لمقام موسى وعلو منزلته وسكوت موسى عنه حين فارقه ولم يرجع عن نهيه لانه علم من الخضر ممن سمع نهي موسى ولا سيما وقد قال له وما فعلته عن امري • فعلم موسى انه ما فارقه الا عن امر ربه فما اعترض عليه في فراقه اياه • وحصل لموسى مقصوده ومقصود الحق في تاديبه فعلم ان لله عبادا عندهم من العلم ما ليس عنده ولم يكن الا علم كون من الاكوان من علوم الكشف وهو من احوال المريدين اصحاب السلوك فكيف لو كان العلوم المتعلقة بالجناب الالهي اما من العلم المحكم او المتشابه • ومن هذا المقام حصل لابي بكر السر الذي وقر في نفسه وظهرت قوة ذلك السر مع رقته • وقول عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه حين امر ان يصلي بالناس انه رجل اسيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف منه بالسر الذي حصل عنده ما لا يعرفه الجماعة ولم يبق احد يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذهل في ذلك اليوم وخولط في عقله وتكلم بما لا علم له عليه الا ابو بكر الصديق فما طرا عليه من ذلك الامر بلى رقي في المنبر وخطب الناس وذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات • ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلى قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون • وما محمد الا رسول الاية فسكن جاش الناس حتى قال عمر رضي الله عنه والله ما كاني سمعت هذه الاية الا في ذلك اليوم • وهذا قوله صلى الله عليه وسلم اذا وجب يعني الموت فلا تبكين باكية واما قبل وقوع الموت فالبكا محمود • وكذا فعل ابو بكر لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في رجل خيره ربه فاختار لقاء الله • فبكى ابو بكر وحده دون الجماعة وعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نعى لاصحابه نفسه • وانكر الصحابة على ابي بكر بكاه وهو كان اعلم • فلما مات صلى الله عليه وسلم بكا الناس وضجوا الا ابو بكر امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجب فلا تبكين باكية • هذا كله من السر الذي اعطاه هذا المقام فالذي ينبغي ان يقال ليس بين محمد وابي بكر رجل لانه بين الصديقية والنبوة مقام • فان الصديق تابع بطريق الايمان • فما انكره متبوعه انكره • وما قرره متبوعه قرر • هذا الصديق من كونه صديقا • ومن كونه في مقام آخر لا يحكم عليه حال الصديقية فاعلم ذلك • والله الموفق لا رب غيره

الباب الثاني والستون ومائة

في معرفة مقام الفقر واسراره

شعر

الاعلى ممكن اسما خالقه ... تبغيه فهي لهذا الامر تستبق
الفقر امر يعم الكون اجمعه ... غنيا وحكما ولكن ليس ينطلق
ان الحقائق تجري في مبادئها ... وكل حوله في نفسه طلق
ان القوي بلا استعداد قوته ... مثل الضعيف ففي الاحكام تتفق
في كل حال من الاحوال تنصره ... كانه طبق من فوقه طبق
ان الفقير الذي شئولت حصنه ... عليه في كل شيء نوبة خلق
وليس يمنعه من عين موجده ... على طريقته الافاق والخلق

ومن ذلك شعر ... للفقر حكم ولكن ليس يدركه
الا الذي جل عن اهل وعن ولد ... الفقر حكم يعم الكون اجمع
ولا حاشي من الاعيان من احد ... لانها كلها بالذات تطلبه
والفقر يطلبها بالذات في البلد ... فكلها عدد لانها عدد
فالكل شفع سوى المدعو بالاحد ... وما سواه من الاعيان فهو كما
قلناه كالواهب المحسان والصمد ... سبحانه جل ان يحظى به احد
فلا يولد في عقل ولا جسد

قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد يعني باسمائه كما نحن فقراء الى اسمائه ولذلك اتى بالاسم الجامع للاسماء الالهية حقيقة سره لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا فلو انصفوا الحقيقة سنكتب ما قالوا وبه واقرضوا الله الاية قرضا حسنا بيانه ودليله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه خزاوه وما تفعلوا من خير فلن تكفروه • وباب الفقر ليس فيه ازدحام لاتساعه وعموم حكمه • والفقر صفة مهجورة وما يخلو عنها احد وهي في كل فقير بحسب ما تعطيه حقيقته • وهي الذما ينالها العارف فانها تدخله على الحق وبقبلة الحق لانها دعا بها • والدعا طلب • ويقرب منها اختها وهي الذلة قال ابو يزيد قال لي الحق تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار فذلة وحجبه فهاتان صفتان في اللسان نعتان للممكنات ليس لواجب الوجود منهما نعت في اللسان تعالى الله • سر مسدل • وباب مقفل مفتاح مغلق عليه يراه البصير ولا يحس به الاعمى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب • وفي هذه الاية اغنى ايه قوله تعالى انتم الفقراء الى الله تسمى الحق لنا باسم كل ما يفتقر اليه غيره منا ان نفتقر الى غيره • فالفقير هو الذي يفتقر الى كل شيء ولا يفتقر اليه شيء • وهذا هو العبد المحض عند المحققين فيكون حاله في شيئية وجوده كحاله في شيئية عدمه دوا نافع لدا عضال قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا تنبيه على الرتبة هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا مع وجود عينه لان الحين الدهري اتى عليه • فالفقر احتياج ذاتي من غير تعيين حاجة لجهله بالاصلح له ومن اسماء الله المانع وهو قد اعطى كل شيء خلقه حتى العرض لما خلقه فيما اعطاه خلقه فلا تزال اصحاب اغراض فيما يمنع الا للمصلحة كما يملي القوم ليزدادوا اثما فقد اعطاهم الاثم كما اعطى الاثم خلقه فالحق لا ينفذ العامة • ذا القوابل تقبل بحسب استعداداتها فمنعه عطا لعلمه بالمصالح • لذلك حكي عن بعضهم انه سئل عن الفقير ما هو فقال من ليست له الى الله حاجة يعني على التعيين • وتبين ان الاحتياج له ذاتي لا عرضي والله قد اعطى كل شيء خلقه فقد اعطاك ما فيه المصلحة لك لو علمت فما بقي لصاحب هذا المقام ما يسال الله فيه • وما شرع السؤال الا لمن ليس له هذا المشهود • وراه يسال الاغيار فشرع له ان يساله • ولما سبق في علمه انه يخلق قوما ويخلق فيهم السؤال الى الاغيار • وحجبهم عن العلم به انه المسئول في كل عين مسئول له يفتقر اليها من جماد ونبات وحيوان وملك وغير ذلك من المخلوقات • اخبرنا ان الناس فقراء الى الله اي هو المسئول على الحقيقة فان بيده ملكوت كل شيء • فالفقر الى الله هو الاعلى فالعلماء بالله هم الذين يحفظون احوالهم

فصل

الغني بالله فقير اليه • فالنسبة بلفظ الفقر الى الله اولى من النسبة بالغني لان الغنى نعت ذاتي يرفع المناسبة بين ذات الحق والخلق وكل طلب فيؤذن بمناسبة فان الحاصل لا يبتغي فلا يكون الطلب الا في شيء ليس عند الطالب في حال الطلب

ولهذا لا يتعلق إلا بالعدم الذي هو عين المعدوم وقد يكون ذلك المطلوب في عين موجودة ولا في عين موجودة ما في الكون إلا طالب فما في الكون إلا فقير لما طلب • ويتميز الفقر عن سائر الصفات بأمر لا يكون لغيره وهو أنه صفة للمعدوم والموجود وكل صفة وجودية من شرطها أن تقوم بالموجود لا ترى الممكن في حال عدمه يفتقر إلى المرجح • فإذا وجد افتقر أيضا إلى استمرار الوجود بإبقائه وحفظه عليه فلا يزال الفقير إذا فقيرا في حال وجوده وفي حال عدمه فهو أعم المقامات حكما • فالذي يكتسب من هذه الصفة إضافة خاصة وهي الفقر إلى الله لا إلى غيره وبه يثني عليه وهو الذي يسعده ويقربه إلى الله تعالى ويشركه في هذه الإضافة كل وصف جبل عليه الإنسان مثل البخل والحرص والشره والحسد وغير ذلك تشرف وتعلو بالإضافة وتتضع وتسفل بالإضافة والمصرف • ولا فقر أعظم من فقر الملوك لأنه مفتقر إلى مشاغل وإلى كل ما يصح له به الملك وهو فقير إلى ملكه الذي يبقى عليه اسم الملك • قيل للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة إحدى وثمانين وخمسمائة لما ذكر أبو الفتح المنجم أن رياحا عظيمة في هذه السنة تكون لا تمر على شيء إلا جعلته كالرميم • فأشار إليه بعض جلسائه أن تتخذ في الأرض سربا يكون فيه ليلة هبوب تلك الريح فقال أو يهلك الناس قيل له نعم فقال إذا هلك الناس فعلى من أكون ملكا أو سلطانا لا خير في الحياة بعد ذهاب الملك • دعني أموت ملكا والله لا فعلت فانظر ما أحسن هذا فكل موجود إضافي متحقق بالفقر وإن لم يشعر بذلك وإن وجده فلا يعلم أن ذلك هو المسمى فقرا • وإذا كان حكمه هذا فالفقر إلى الله الذي بيده ملكوت كل شيء ثابت وموجود ولذلك الإشارة بقوله تعالى سنكتب ما قالوا أي سنوجده أي سيعلمون أن الفقر نعت واجب لا يشكون فيه وجوبا ذاتيا من أجل قولهم ونحن أغنياء لأنهم أعجبوا إنما هو الأمر عليه من فقرهم ولذلك كانوا كافرين فستروا ما هم به عالمون وقوا من أنفسهم لا يقدرون على إنكاره وإن باهتوا في الحال بكذبهم فقالوا نحن أغنياء وليسوا بأغنياء وقالوا إن الله فقير وليس بفقير من حيث ذاته فإنه غني عن العالمين • وقد تقدم في هذا الكتاب في مواضع معنى قوله إنه غني عن العالمين • وأنه ليس مثل والله هو الغني ولا مثل قوله والله هو الغني وأنتم الفقراء • فإذا علمت أن الفقر بهذه المثابة فالزم استحضاره في كل نفس وعلى كل حال وعلق فكرك بالله مطلقا من غير تعيين فهو أولى بك وإن لم تقدر على تحصيل عدم التعيين فلا أقل أن تعلقه بالله مع التعيين أوحى الله تعالى إلى موسى يا موسى لا تجعل غيري موضع حاجتك وسلني حتى الملح في عجينك هذا تعليم الله نبيه موسى • ولقد رأيته سبحانه في النوم فقال لي وكلني في أمورك فوكلته فما رأيت إلا عصمة محضة لله الحمد على ذلك جعلنا الله تعالى من الفقراء إليه به فإن الفقر إليه تعالى به هو عين الغنى لأنه الغني وأنت به فقير

الباب الثالث والستون ومائة

معرفة مقام الغنى وأسراره	شعر	أن الغنى صفة سلبية ولذا	تمتاز عن نسب الأسما ونسبتها
مختصة حكمها والعين في عدم	منها وليس لها كون فينعتها	أن الدلالة في التحقيق مجملة	ممن يقول بها والعقل يثبتها
لذاك قال غني في تنزله	عن عالم الكون جاءت فيه آيتها	في العنكبوت فدم تحذو على	ما قلت من نفي ما تعطي ذلالتها
وليس يعرف هذا من علامته	دنيا وآخرة والشرع مثبتها	اعلم أيدك الله	أن الغنى صفة ذاتية للحق فإن الله هو الغني الحميد أي المثني

عليه بهذه الصفة أما الغنى للعبد فهو غنى النفس بالله عن العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس خرجه الترمذي • والعرض المال وهذه كلمة نبوية صحيحة فإن غنى الإنسان عن العالم لا يصح ويصح غناه عن المال • فإن الله تعالى قد جعل مصالح العبد في استعمال أعيان بعض الأشياء وهي من العالم فلا غنى له عن استعمالها فلا غنى له عن العالم • فلذلك خصصه بالمال فلا يوصف بالغنى عن العالم إلا الله تعالى من حيث ذاته • والغنى في الإنسان من العالم فليس الإنسان بغني عن الغنى فهو فقير إليه واعلم أن الغنى وإن كان بالله والعزة وإن كانت بالله فإنهما صفتان لا يصح للعبد أن يدخل بهما على الله وإن كان بالله فيهما فلا بد أن يتركهما ويدخل فقيرا ذليلا • ومعنى الدخول التوجه إلى الله فلا يتوجه إلى الله بغناه وإنما يتوجه إلى الله بذله وافتقاره فإن حضرة الحق لها الغيرة ذاتية فلا تقبل عزيزا ولا غنيا • وهذا ذوق لا يقدر أحد على إنكاره من نفسه قال تعالى مؤدبا لنبيه في ظاهر الأمر وهو يؤدبنا به لنتعلم أما من استغنى فأنت له تصدى • وكان مشهود محمد صلى الله عليه وسلم الصفة الإلهية وهو الغنى فتصدى لها لما يعطيه حقيقتها من الشرف • والنبي في ذلك الوقت في حال الفقر في الدعوة إلى الله تعالى وأن تعم دعوته • وعلم أن الرؤساء والأغنياء تبع الخلق لهم أكثر من تبع من ليس له هذا النعت • فإذا أسلم من هذه صفته أسلم لإسلامه خلق كثير • والنبي صلى الله عليه وسلم له على مثل هذا حرص عظيم • وقد شهد الله عندنا له بذلك فقال عزيز عليه ما عنتم أي عنادكم يعز عليه للحق المبين حريص عليكم في أن تسلموا وتنقادوا إلى ما فيه سعادتكم وهو الإيمان بالله وبما جاء من عند الله ومع هذا الحضور النبوي وقع العتب عليه تعليما لنا وإيقاظا له فإن الإنسان محل الغفلات وهو فقير بالذات • وقد استحق الجاه والمال أن يستغني بهما من قام به • ولذلك قال أما من استغنى وما قال أما من هو غني فإنه على التحقيق ليس بغني بل هو فقير لما استغنى به فقال صلى الله عليه وسلم أدبني ربي فأحسن أدبي • فمن مكارم الأخلاق الإقبال على الفقراء والإعراض عن الأغنياء بالعرض من جاه أو مال فإذا رأى من هذه صفته الفقر والذلة بنزوله عن هذين الصفتين وجب على أهل الله الإقبال عليهم فإنهم أقبلوا عليهم وهم مستحضرون لما هم عليه من الجاه والمال تخيلوا أن إقبال أهل الله عليهم لجاههم ولمالهم فيزيدون رغبة في بقاء ما هم عليه فلذلك منع الله أهله أن يقبلوا عليهم لا بصفة الزهد فيهم فإذا اجتمع في مجلس أهل الله من هو ذليل فقير منكسر • وغني بماله أو ذو جاه في الدنيا أظهر الإقبال والقبول على الفقير أكثر من إظهاره على الغني ذي الجاه لأنه المقصود بالأدب الذي أدب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم • غير أن صاحب هذه الصفة يحتاج إلى ميزان الحق في ذلك فإن غفل عنه كان الخطأ أسرع إليه من كل شيء وصورة الوزن فيه أن لا يرى في نفسه شفوفا عليه ولا يخاطبه أعني لا يخاطب هذا الغني فلان الجاه لصفة قهر يذله فإنه لا بد أن يجتاب ينفر ويزيد عظمة • وأنت مأمور بالدعوة إلى الله تعالى فادعوه كما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يدعو الناس تعليما له ولنا • فأنا مخاطبون بالدعاء إلى الله تعالى كما قال أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وقال تعالى له ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فإن جادلوك فجادلهم

بالتي هي أحسن • وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فهذه هي الصفة اللازمة التي ينبغي أن يكون الداعي عليها ولا يجعل في نفسه عند دعائه لمن هذه نعوته من عباد الله طمعا فيما في أيديهم من عرض الدنيا ولا فيما هو عليه من الجاه فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا تخلص ثوبا البسكه الله • وليس له تصرف إلا في هذا الموطن • فهذا يعني الحكمة وما عتب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في الأول إلا الغيرة فأمثل نفس أولئك النفر مثل الأقرع بن حابس وغيره فقالوا لو أفرد لنا محمد مجلسا لجلسنا إليه • فأنا نأنف أن نجالس هؤلاء الأعبد يعنون بلالا وخبابا وغيرهما • فرغب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك حرصه على إيمانهم ولعلمه أنه يرجع لرجوعهم إلى الله بشر كثير • فأجابهم إلى ما سألوا • وتصدى إليهم لما حضروا وأعرض عن الفقراء فانكسرت قلوبهم لذلك • فأنزل الله ما أنزل لجبر القلوب الفقراء فانكسر أكبا في من نفوس أولئك الأغنياء الأعزاء • وقيل له ما عليك إلا البلاغ وليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء فأنزل الله عليه عبس وتولى الآيات • وأنزل عليه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الآيات • وفيها قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر • ثم ذكر ما للظالمين عند الله في الآخرة • فطريقة الإرشاد والدعاء إلى الله مبرأها الغنى بالله عما في أيديهم • وما يكون بسببهم • فإن لم تكن في نفسك بهذه المثابة فلا تدع • واشتغل بدعاء نفسك إلى الاتصاف بهذه الصفات المحمودة عند الله ولا تسعد الحد الذي أنت عليه ولا تخط في غير ما تملكه فتكون عاصيا • والصلاة في الدار المغصوبة لا تجوز بخلاف والدعاء إلى الله صلاة والإلهي بالحرية عن استرقاق من تدعوهم إليه • فهذا هو محل الغنى بالله • وهنا يستعمل فإن عدلت بك إلى غير هذا فقد خسرت الميزان • والله يقول ولا تخسروا الميزان • وأن لا تطغوا في الميزان فتخرجوه عن حده وهو قوله تعالى لا تغلوا في دينكم والغلو والطغيان نما الرفعة فوق الحد الذي يستحق المتعالي به

الباب الرابع والستون ومائة

في معرفة مقام التصوف وأسراره	فاعلم • شعر	أن التصوف تشبيه بخالقنا	لأنه خلق فانظر ترى عجبا
كيما التخلق والمكر الخفي له	في خلقه وبهذا القدر قد حجبا	وذمه في صفات الخلق فاعتبروا	فيه فذا مثل للحق قد ضربا
أن الحديد إذا ما الصنع يدخله	في غير مشبه يرده ذهبا	كذلك الخلق المذموم يرجع محـ	ـمودا إذا هو للرحمن قد نسبا
أن التصوف أخلاق مطهرة	مع الإله فلا نعدل به نسبا	قال أهل طريق الله	التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف

وسئلت عائشة أم المؤمنين عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن وإن الله تعالى أثنى عليه بما أعطاه من ذلك فقال تعالى وإنك لعلى خلق عظيم • ومن شرط المنعوت بالتصوف أن يكون حكيما ذا حكمة وإن لم يكن فلا حظ له في هذا اللقب فإنه حكمة كله فإنه أخلاق وهي تحتاج إلى معرفة تامة وعقل راجح وحضور وتمكن قوي من نفسه حتى لا تحكم عليه الأغراض النفسية • وليجعل القرآن أمامه صاحب هذا المقام فينظر إلى ما وصف الحق به نفسه بذلك الذي وصف نفسه • ومع من صرف ذلك الوصف الذي وصف به نفسه فليقم الصوفي بهذا الوصف بتلك الحال مع ذلك الصنف فإن الصوفي أمر سهل لمن أخذ بهذا الطريق ولا يستنبط لنفسه أحكاما ما ويخرج عن ميزان الحق في ذلك • فإنه من فعل ذلك لحق بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فإن الله لا يقيم له يوم القيامة وزنا كما أنهم لم يقيموا للحق هنا وزنا • فعادت عليهم صفتهم فما عدتهم تغيرهم لمن تأمل قوله تعالى في كتابه فإنه ما ذكر صفة قهر وشدة إلا وإلى جانبها صفة لطف ولين حيث ما كان من كتاب الله • ثم إن أفرد صفة منها ولم يذكر إلى جانبها ما يقابلها أظهرها تجد مقابلها في موضع آخر مفردا أيضا فذلك المفرد المقابل هو لهذا المفرد المقابل والغالب الجمعية قال تعالى نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم • ثم أردف بالمقابل فقال تعالى وأن عذابي هو العذاب الأليم • وقال تعالى إن ربك سريع العقاب ثم أردف بالمقابل فقال وإنه لغفور رحيم • وقال تعالى وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم • ثم أردف وقال وإن ربك لشديد العقاب • وتتبع هذا تجده كما ذكرناه لك • ثم إنه تعالى ما ذكر نعتا من نعوت أهل السعادة إلا وذكر إلى جانبه نعتا من نعوت أهل الشقاء إما بتقديم أو بتأخير قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة في أهل السعادة • ثم عطف فقال تعالى في أهل الشقاء ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة • وقال تعالى في حال أهل السعادة وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة • ثم عطف فقال تعالى في أهل الشقاوة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة • والوجوه هنا عبارة عن النفوس الإنسانية لأن وجه الشيء حقيقته وعينه وذاته لا الوجوه المقيدة بالأبصار فإنها لا تتصف بالظنون • ومساق الآية تعطي أن الوجوه هنا هي ذوات المذكورين • وقال في الأشقياء وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية • ثم عطف بالسعداء فقال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية • وقال في أحوال السعداء فأما من أوتي كتابه بيمينه فذكر ثم عطف وأما من أوتي كتابه بشماله فذكر شرا • وكذلك قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد • ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما • ثم عطف وقال ومن كان يريد الآخرة وسعى لها سعيها • وقال في النفس فألهمها فجورها • ثم عطف فقال وتقواها • وقال قد أفلح من زكاها ثم عطف وقد خاب من دساها • وقال فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى • فالصوفي من قام في نفسه • وفي خلقه وخلقه تمام الحق في كتابه وفي كتبه فما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فقد رميت بك على الطريق وليس التصوف يبتنى أبدا عند القوم سوى ما ذكرته لك وبينته • ولكن الله أنزل الميزان والعلم بالمواطن وبالأحوال ولا يخرج شيئا عن مقتضى ما تطلبه الحكمة ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فالتخلق به والوقوف عنده يزيل المرض النفسي لا بد من ذلك ولكن للمؤمنين • ولا يزيد الظالمين إلا خسارا لأنهم يعدلون به عن مواطنه ويحرفون الكلم عن مواضعه فيعمون الخاص ويخصصون العام • فسموا ظالمين قاسطين • ولهذا هم المقسطون • ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما وصفه الله بالكثرة فإن القلة لا تدخله وسبب وصفه بالكثرة لأن الحكمة سارية في الموجودات لأن الموجودات وضع الله • ثم خلق الإنسان وحمله الأمانة بأن جعل له النظر في الموجودات والتصرف فيها بالأمانة ليؤدي إلى كل ذي حق حقه كما أن الله أعطى كل شيء خلقه • فجعل الإنسان خليفة في الأرض دون غيره من المخلوقين فهو أمين على خلق الله فلا يتعدى بهم عن سنة الله • فالموجودات بيد الإنسان أمانة عرضت عليه فحملها • فإن أداها فهو الصوفي وإن لم يؤدها فهو الظلوم الجهول • والحكمة تناقض الجهل والظلم

فالتخلق بأخلاق الله هو التصوف • وقد بين العلماء التخلق بأسماء الله الحسنى وبينوا مواضعها وكيف تنسب إلى الخلق ولا تحصى كثرة وأحسن ما نظر فيه مع الله
خاصة • ثم تفطن وصير فهما مع الله أحاط علما بتصريفها مع الموجودات • فكذلك المعصوم الذي لا يخطئ أبدا والمحفوظ أن يتحرك أو يسكن نسدى
جعلنا الله من الصوفية القائمين بحقوقه • والمؤثرين جناب الله تعالى • والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم •

الباب الخامس والستون ومائة

في معرفة مقام التحقيق والمحققين **شعر**

الحق في حق الطبيعة — كالآل تبصره بقيعة — تظنه ماء فما — ت لعين ما لك أن تضيعه
انظر وحقق ما رأيـ ـت فربما كانت خديعة — نور التجلي هكذا — الحق فيها كالوديعة — وانته لمكر وافـ ـرار النصوص في الشريعة
لا تلتفت للقاع وانـ ـظر في منازلك الرفيعة — تجد المسمى يجتلي — من خلف أستار بديعة — في غير شكل الأولا — صور تؤلفها الطبيعة
فإذا أتاك الحق فا ـجم والتزم سد الذريعة — وانطق بما نطق الحديـ — ـث به من ألفاظ شنيعة — وإذا غزيرة نار عنـ ـك فقل لها كوني مطيعة
كوني الكثيفة لا تكو ني من صحابك بالمذيعة — ثوإذا دعيت بمثل ذا — كوني المجيبة والسميعة — جمل صنيعك في القبو ل فقد تجازى بالصنيعة

اعلم أيدك الله أن التحقيق هو المقام الذي لا يقبل الشبهة القادحة فيه وصاحب هذا النعت هو المحقق فالتحقيق معرفة ما يجب لكل شيء من الحق
الذي تطلبه ذاته • فيوفيه ذلك علما • فإن اتفق أن يعامله حالا فهو الذي ظهر عليه سلطان التحقيق وإن لم يظهر عليه فهو عالم بأنه أخطأ ولا يقدح
ذلك الخطأ في تحقيقه لأنه بصير بنفسه وبما أخطأ فيه لأنه أخطأ عن تحقيق • وهنا سر إلهي وهو أن الله هو الحكيم المطلق وهو الواضع الأمور في مواضعها
وهو الذي أعطى كل شيء خلقه • فليس في الكون خطأ بنسبة الترتيب الإلهي • وقد علم رب هذا التحقيق والمحقق به أن الأمر هكذا • وقد علم أنه أخطأ
ولكن بالنسبة إلى ما أمر به لا بالنسبة إلى ما هو الأمر عليه من جناب الله تعالى هو الواضع له في ذلك المحل المسمى ذلك الفعل خطأ فصاحب التحقيق مأجور
في خطأ أي شيء عليه عند الله كالمجتهد ما هو مخطئ في نفس الأمر فإن حكمه مقرر وإنما أخطأوه بالنسبة إلى غيره حيث لم يوافق دليله دليل غيره وكل شرع
وكل حق • فهكذا منزلة التحقيق والمحققين • ومن شرط صاحب هذا المقام أن يكون الحق سمعه وبصره ويده ورجله وجميع قواه المصرفة له فلا يتصرف
إلا بحق في حق الحق ولا يكون هذا الوصف إلا للمحبوب ولا يكون محبوبا حتى يكون متقربا ولا يكون متقربا إلا بنوافل الخيرات • ولا تصح له نوافل الخيرات
إلا بعد كمال الفرائض ولا تكمل الفرائض إلا باستيفاء حقوقها ولذلك منعنا أن يصح لأحد على التعيين نافلة إلا بإخبار أو مشاهدة وذلك أن الفرائض
تستغرقها بالتكميل منها فإنه قد ورد في الصحيح عن الله تعالى أن يقول يوم القيامة انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها • فإن كانت تامة كتبت
له تامة • وإن كانت ناقصة قال انظروا هل لعبدي من تطوع فإن كان له تطوع وهو النافلة قال أكملوا لعبدي فريضته من تطوعه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم تؤخذ الأعمال على ذلكم وما شهد الله بنافلة لأحد إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال تعالى ومن الليل فتهجد به
نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام القرب والسيادة المشهودة للكون فمن كان الحق سمعه فلا يدخل عليه شبهة فيما يسمع بل
يدري ما يسمع ومن يسمع وممن يسمع وما يقتضيه ذلك المسموع فيعمل بحسب ذلك ولا يخطئ سمعه • وكذلك إذا كان الحق بصره علم بمن أبصر وما أبصر فلم
يدخل في نظره شبهة ولا في حسه غلط ولا في عقله حيرة • فهو لله بالله • وكذلك في جميع حركاته وسكناته حركات عن تحقيق من محقق ولا ينظر
في ذلك إلى خطيئة الغير فيها فإنه من المحال قطعا أن يكون في الوجود أمر يوافق أغراض الجميع فإن الله خلق نظرهم متفاوتا وما جعل في موجوداته
من تفاوت في نفس الأمر كما قال تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور فمنع أن يكون
هنالك تفاوت بل أراد الأمور على وضع الحكمة الإلهية • فمن أعطي هذا العلم فقد أعطي ما يجب لكل أحد من خلق الله • وهذا مقام عزيز قل أن ترى له ذائقا
لأمكان لهذا المقام • وعلامة صاحب هذا المقام أن يكون عنده لكل ما يسمى خطأ في الوجود وجها إلى الحق يعرفه ويعرف به إن سئل عنه عند من يعرف
منه القبول عليه • هذا علامته وهو الذي يرى به بكل عقيدة وبكل عين وفي كل صورة وليس هذا إلا لصاحب هذا المقام • فإذا ادعاه أحد ووقع
أمر في العالم يقع فيه الإنكار ولا يكون عنده مدعي هذا المقام له مخرج لحق جملة واحدة تدعواه في هذا المقام محال • فإن صاحب هذا المقام يعلم أين
وجه الحق في ذلك الأمر الذي صحبه النكير وأكثر ما يكون ذلك في العقائد والأمور الشرعية • وما عدا هذين الموضعين فإنه يسهل وجود الحق فيهما
يقع فيه الإنكار العرضي ولا يلزم من إظهار حق في ذلك الأمر أن يكون لسان الحمد يجري عليه ليس في ذلك المطلوب بل هو مذموم مثلا مع كونه حقا • فما كل حق محمود
شرعا ولا عقلا • وإنما المراد بالتحقيق علم ما يستحقه كل أمر عدما كان أو وجودا حتى الباطل يعطيه حقه فلا يتعدى به محله ومن كان هذا نعته فهو الإمام
المبين وهو يجلي العالمين • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وفي هذا الباب قلت أخاطب نفسي **شعر**

والتزمي وانتظمي — مع النفوس الصادقة — فإنها موثوقة — على الشهود السابقة — جنب براهين النهى — يا نفس كوني للذي — أورده توافقه
إليك بالموافقة — من سيبي لا يرتضي — لا تعتني بالخالقة — حضرة فعل الله لا — تحمل المشاقة — فإنه الخالقة — فما له فرده
شئونها مقرونة — بالبحث والمضايقة — لا تلتفت لما ترى — من الأمور الخارقة — ما لم تكن مسلما — نفسك غالط عنوها — لا تركبي المحاققة
في حلبة المسابقة — يجري على حكمته — مع العقول الفارقة — في حضرة النور التي — لها الشموس البارقة — لها على المطابقة — إن الحكيم المجتبي

فاعلم أيدك الله أن من التحقيق أن
تعطي المغالطة في موضعها حقها فإن لها في كتاب الله تعالى موضعا وهو قوله تعالى في أعمال الكفار كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء والحق هو
الذي أعطاه في عين هذا الرائي صورة الماء وهو ليس بالماء الذي يطلبه هذا الظمآن فتجلى له في عين حاجته فإذا جاءه لم يجده شيئا فنكر وما قال
لم يجد الماء فإن السراب لم يبرح في ذلك المحل الذي جاء إليه محل السراب • ولو كان لقال وجدت السراب وما كان سرابا إلا في عين الرائي طالب الماء
فرجع هذا الرائي لنفسه لما لم يجد مطلوبه في تلك القيعة فوجد الله عنده فلجأ إليه في إغاثته بالماء • أو بالمزيل لذلك الظمأ القائم به • فبأي

أمر ازاله

أمر أزاله فهو المعبر عنه بالماء • فلما نفى عنه اسم الشيء جعل الوجود له تعالى إلا أنه ليس كمثله شيء فما هو شيء بل هو وجود فانظر ما أدق هذا التحقيق • هذا
كنار موسى تجلى له في عين حاجته فلم تكن نارا كما قلنا كنار موسى يراها عين حاجته • وهو الإله ولكن لا يشعر به • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون ومائة

في معرفة مقام الحكمة والحكماء — **شعر** — إن الحكيم مرتب الأشياء — في عين لأكوان والأسماء
يجري مع الحكم القديم بحكمه — في الحكمة المزدانة الغراء — فتراه يعطي كل شيء خلقه — في حال السراء والضراء
وعن العوارض لا يزال منزها — في بث ما تهوى من الأشياء — لكنه المعصوم في أفعاله — في كل ما يجري من الأهواء

اعلم أيدك الله أن الحكمة علم بمعلوم خاص وهي صفة تحكم وتحكم بها ولا يحكم عليها واسم الفاعل منها حكيم فلها الحكم واسم الفاعل من الحكم الذي هو أثرها
حاكم أو حكم وبهذا سمي الرسل الذي يحكم بين الفريقين حكما فكل عالم له هذا النعت فهو الحكمة والأشياء المحكوم عليها بحكمها تطلب بذاتها واستعدادها ما يحتاج
إليه فلا يعطيها ذلك إلا من نعته الحكمة واسمه الحكيم • فهل للاستعدادات حكم في هذا المسمى حكيما أو الحكمة لها الحكم والمجموع • فأما الاستعداد على
الانفراد فلا أثر له فإنا نرى من يستحق أمرا ما باستعداده وهو بين يدي عالم لكنه ليس بحكيم فلا يعطيه ما يستحقه لكونه جاهلا أو قد يمنعه ما يستحقه
مع كونه موصوفا بالعلم بما يستحقه ذلك الأمر وما يفعل فلا بالمجموع ولا بالانفراد • فعلمنا أن ذلك راجع إلى أمر رابع ما هو الحكمة ولا العلم بالحكمة • ولا
استعداد الأمر الذي يطلب الحكمة وذلك الأمر الزائد هو الذي بعثه على إعطاء ذلك الأمر حقه لعلمه بما يستحقه وحينئذ يسمى حكيما • ولما لم يكن منه ذلك
فهو عالم بالحكمة وبما يستحقه وبما يستحقه ذلك الأمر باستعداده فلا يسمى حكيما إلا بوجود هذا الاستعمال وهو قوله تعالى أعطى كل شيء خلقه من اسمه
الحكيم فالإعطاء الذي تعطيه الحكمة يسمى حكيما • فهو علم تفصيلي عملي • والعلم بالمجمل علم تفصيلي فإنه فصله عن العلم التفصيلي ولولا ذلك لم يتميز المجمل
من المفصل • فمن الحكمة العلم بالمجمل والتجميل • والمفصل والتفصيل قال تعالى وآتيناه الحكمة علما • وفصل الخطاب في المقال • فالحكيم يجري مع كل حال
وموطن بحسب ذلك الحال وذلك الموطن وليس هذا إلا للملامية خاصة • فهم المجهولون في الدنيا لأنهم لا يتميزون بأمر يخرجهم عن حكم ما يعطيه موطن
الدنيا • فإن قام بهم حال يناقض الموطن من وجه وهو حال النبوة أعني الرسالة فإنه لا بد أن يحكم عليه الحال • وهو الذي تعطيه الحكمة فيتميز في موطن
الدنيا بأنه عند الله بمكان • ولم يكن له ذلك ولكن حال التبليغ يطلب الدلالة على صحة ما يدعو إليه • فهذا حكم الحال فإن كان وليا دون رسول تعين عليه
الحكم الموطن لا بحكم الحال • فإن ظهر من هذا الولي ما يدل على منزلته من ربه بما يعطي من التمكن والتصرف في العالم وليس برسول فهو رعونة صاحب
نفس • فإن ظهر بعلم غريب • فهل يكون مثل صاحب الحال لنفسي المؤثر أم لا • قلنا لا فإن العلم الذي لا يكون معه أثر كوني سوى نفسه لا يقوم عند
العامة ولا عند الخاصة له ذلك الوزن ولا الصاحبة ذلك التمييز إلا عند الأكابر من أهل الله • ومن له تحقق واستشراف على ذلك المقام الأعلى • ولذلك
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل رب زدني علما من أجل الموطن وما أظهر آية في دعائه إلى الله في كل وقت ولا عند كل مدعو مع حاجته إلى ذلك • ولكن
لما كان مأمورا بالتبليغ ما عليه إلا البلاغ • فإن شاء الحق أيده كان بالمعجزات • وإن شاء زاد دعاءه من أرسل إليهم فرارا مما دعاهم إليه من توحيده كنوح
عليه السلام • فاخبر فقال إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا
ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا • والحكماء السياسة في العالم بالطريقة المشروعة التي شرع الله لعباده ليسلكوا فيها فيقودهم ذلك إلى سعادتهم

الباب السابع والستون ومائة في معرفة كيمياء السعادة

إن الأكاسير بها يبدأ على — ما في الوجود من التبديل والغير — إن العدو بإكسير العناية إذ — تلقى عليه بميزان على قدر
في الحين تخرج صدقا من عداوته — إلى الولاية بالحكم والقدر — فصحح الوزن فالميزان شرعتنا — وقد أبنت فكن فيه على حذر
الكيمياء مقادير معينة — لا تحكم عد في عالم الصور — فكن به فطنا إن كنت ذا نظر — ولا تردنك الأهواء عن النظر
تلحق برتبة أملاك مطهرة — وترتقي رتبنا عن عالم البشر

الكيميا عبارة عن العلم الذي يختص بالأوزان والمقادير في كل ما
يدخله المقدار والوزن من الأجسام والمعاني محسوسا ومعقولا وسلطانها في الاستحالات أعني تغير الأحوال على العين الواحدة فهو علم طبيعي
روحاني إلهي • وإنما قلنا إلهي لورود الاستواء والنزول والمعية وتعدد الأسماء الإلهية على المسمى الواحد باختلاف معانيها • فالأمر ما بين مطوي ومنشور
كالكيف والكم أحوال المقادير • تاهت مراكبنا على بسائطها • تيه أمثال بسر غير مقهور • والوحي ينزل أحكاما شرعها • والحكم ما بين منهي ومأمور
فعلم الكيميا العلم بالإكسير • وهو على قسمين أعني فعله • إما إنشاء ذات ابتداء كالذهب المعدني • وأما إزالة علة ومرض كالذهب الصناعي الملحق
بالذهب المعدني كنشأة الآخرة والدنيا في طلب الاعتدال فاعلم أن المعادن كلها ترجع إلى أصل واحد • وذلك الأصل يطلب بذاته أن يلحق بدرجة الكمال
وهي الذهبية غير أنه لما كان أمرا طبيعيا عن آثار أسماء إلهية متنوعة الأحكام طرأت عليه في طريقه علل وأمراض من اختلاف الأزمنة • وطبائع الأمكنة
مثل حرارة الصيف وبرد الشتاء • ويبوسة الخريف • ورطوبة الربيع • ومن النقعة كحرارة المعدن وبرده • وبالجملة فالعلل كثيرة فإذا غلبت عليه علة من
هذه العلل في أزمان حلته وتعلقه من طور إلى طور • وخروجه من حكم دور إلى حكم دور • واستحكم فيه سلطان ذلك الموطن ظهرت فيه صورة تعلقت
جوهريته الحقيقية • فتسمى كبريتا أو زئبقا ومنها الأبوان لما يظهر من التحامهما وتناكحهما من المعادن بعلل طارئة على الولد فهما إنما يتحمدان وبينهما كان
يخرج بينهما جوهر شريف كامل النشأة يسمى ذهبا فيشرف به الأبوان • إذ كانت تلك الدرجة مطلوبة لكل واحد من الأبوين من حيث جوهريتهما الأولى
ذلك الأصل في الإلهيات نفس • وفي الطبيعة بخارا لأن الأبوين أمر وطبيعة • وإنما قلنا إن ذلك الأمر كان مطلوبا للأبوين من حيث جوهريتهما الأمن

حيث صورتهما لان الحكم في الجوهر الهيولاني انما هو للصور • فلما حالت العلة التي طرأت عليه في معدنه نقصته كبريتيا وزيبقا علمنا ايضا ان في
قوتهما اذا نظر عليهما علة تخرجهما عن سلطان حكم اعتدال الطبائع وتعدل بهما عن طريقه ان الولد الخارج بينهما الذي يستحيل اعيانهما اليه انهما يلحقان
بدرجة الكمال وهو الذهب الذي كان مطلوبا لهما ابتداء • فاذا المعادن كلها في المعدن بحكم طبيعة ذلك المعدن الخاص وحكم قبوله لاثر طبيعة
الزمان فيه فهو على صراط مستقيم مثل الفطرة التي فطر الناس عليها • وابواه هما اللذان يهودان الولد او ينصرانه او يمجسانه كذلك اذا كثرت
فيه كمية الاب الواحد لمرض معدني من عرض زماني • غلب بذلك احدى الطبائع على اخواتها فرادا وازلى • ونقص الباقي عن مقاومة الغالب حكم على
الجوهر فردته لما تعطيه حقيقة ذلك الطبع وعدل به عن طريق الاعتدال التي هي المحجة التي تخرج بذلك الى المدينة الفاضلة الذهبية الكاملة
التي من حصل فيها لم يقبل الاستحالة الى الانقص عنها فاذا غلب عليه ذلك الطبع قلب عينه فظهرت صورة الحديد او النحاس او القزدير
او الانك او الفضة بحسب ما يحكم عليه • ومن هنا يعرف قوله تعالى في الاعتبار مخلقة وغير مخلقة اي تامة الخلقة وليس الا الذهب وغير تامة
الخلقة وهي بقية المعادن • فتتولاه في ذلك الوقت روحانية كوكب من الكواكب السيارة السبعة وهو ملك من ملائكة تلك السما يجري مع ذلك الكوكب
المسخر في سباحته لان الله هو الذي وجهه الى غاية صورة يقصدها عن امر خالقه ابقاء لعين ذلك الجوهر • فيتولى صورة الحديد ذلك الملك الذي جوادة
هذا الكوكب السابح من السما السابعة من هنا وصورة القزدير وغيره • وكذلك كل صورة معدنية يتولاها ملك يكون جوادة هذا الكوكب السابح
في سمائه وفلكه الخاص به الذي وجهه فيه ربه تعالى فاذا جاء العارف بالتدبير نظر في الامر الاهون عليه فان كان الاهون عليه ازالة العلة
من الجسد حتى يرده الى المجرى الطبيعي المعتدل الذي انحرف عنه فعلوا ولو كان الكوكب السابح يراه صاحب الرصد وقتا في المنزلة عينها ووقتا
عادلا عنها متجرفا فوقها او تحتها فيعمد العارف بالتدبير الى السبب الذي رده حديدا او ما كان ويعلم انه ما غلب الجامد الا بما فيه من الكمية فنقص
من الزائد وزاد في الناقص • وهذا هو الطب والعامل به العالم هو الطبيب • فيزيل عنه بهذا الفعل صورة الحديد مثلا او ما كان عليه من الصور
فاذا رده الى الطريق اخذ يحفظ عليه بتقويم الصحة واقامته فيها فانه قد نقا في بين مرضه وهو ناقه فيخاف عليه فهو يعامله بتلطيف الاغذية
ويحفظه من الاهوية • ويسلك به على الصراط القويم الى ان يكسو ذلك الجوهر صورة الذهب • فاذا حصلت لم تخرج عن حكم الطبيب عن
عليه فانه بعد ذلك الكمال لا ينزل الى درجة النقصان ولا يقبله • ولو رامها الطبيب لم يمكن له ذلك فان القاضي ما عنده نص في هذه المسئلة
حتى يحكم فيها بما يراه وسبب ذلك على الحقيقة ان القاضي عادل ولا يحكم الا على من خرج عن طريق الحق • وهذا الذهب عليه فلا يقضي عليه بشي
لانه لم يتوجه للخصم عليه حق بهذا سببه • فمن لزم طريق الحق ارتفع عن درجة الحكم عليه وصار حاكما على الاشيا • فهذه طريقة ازالة العلل
وما رايت عليها احدا يعرف ذلك ولا نبه عليه ولا اشار ولا تجده الا في هذا الباب وفي كلامنا • واما اذا اراد صاحب هذه الصنعة انشا العين المسمى اكسيرا
ليحمله على ما يشا من الاشيا المقدسة فيقلبها لما يحكم به طبيعة ذلك الجسد القابل والدوا الواحد الذي هو الاكسير • فمن الاجساد من يرده الاكسير الى حكمه
فيكون اكسيرا يحمل عمله وهو المسمى بالنائب • فيقوم مقام في الاجساد المعدنية ويحكم به مثل ان ياخذ وزن درهم واحد وزن ما من غير الاكسير
فيلقيه على الف وزن من اي جسد شئت من الاجساد فان كان قزديرا او حديدا اعطاه صورة الفضة • وان كان نحاسا او رصاصا اسود او فضة اعطاه
صورة الذهب • وان كان الجسد يبقى اعطاه قوته وتركه نائبا عنه يحكم في الاجساد حكمه • ولكن بوزن يخالف وزن نائب في الاجساد دون ذلك وزن درهم
من الاكسير فيلقيه على رطل الحكمة خاصة من الزيبق فيرده اكسيرا كله فيلقي من ذلك النائب وزنا على الف وزن من بقية الاجساد مثل الاكسير فيجري في الحكم
مجراه • فهذه صورة الانشا • والاولى صنعة ازالة المرض • وانما جئنا بهذا لنعلمك بارتباط الحكمة في مسمى الكيميا بين الطريقين • ولماذا سميت كيميا
السعادة لان فيها سعادة الابد وزيادة ما عند الناس من اهل الله جزما وهو انه يعطيك درجة الكمال اقوى للرجال • فانه ما كل صاحب سعادة يعطى الكمال
فكل صاحب الكمال سعيد وما كل سعيد كامل • والكمال عبارة عن اللحوق بالدرجة العليا وهو التشبه بالاصل ولا تتخيل ان قول النبي صلى الله عليه وسلم
كمل من الرجال كثيرون انه اراد الكمال الذي ذكره الناس • وانما هو ما ذكرناه وذلك بحسب ما يعطي الاستعداد العلمي في الدنيا ولنتكلم ان
شا الله تعالى على كيميا السعادة بعد هذا التمهيد والله الموفق لا رب غيره

وصل في فصل

اعلم ان الكمال المطلوب الذي خلق له الانسان
انما هو الخلافة • فاخذها آدم عليه السلام بحكم العناية الالهية وهو مقام اخص من الرسالة في الرسل لانه ما كل رسول خليفة • فان درجة الرسالة
انما هي التبليغ خاصة قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وليس له التحكم في المخالف انما له تشريع الحكم عن الله او بما اراه الله خاصة • فاذا اعطاه الله التحكم
فيمن ارسل اليهم فذلك هو الاستخلاف والخلافة • والرسول الخليفة فما كل من ارسل حكم • فاذا اعطي السيف وامضى الفعل حينئذ يكون له الكمال فيظهر
بسلطان الاسما الالهية فيعطي ويمنع ويعز ويذل ويحيي ويميت ويضر وينفع ويظهر باسما التقابل مع النبوة لابد من ذلك • فان ظهر بالتحكم من غير نبوة
فهو ملك وليس بخليفة فلا يكون خليفة الا من استخلفه الحق على عباده لا من اقامه الناس وبايعوه وقدموه لانفسهم وعلى انفسهم فهذه هي درجة الكمال
وللنفوس عمل مشروع في تحصيل مقام الكمال • وليس لهم عمل في تحصيل النبوة • فالخلافة قد تكون مكتسبة لكن لما راى بعض الناس الطريق
الموصل الى ظاهر الحكم ومن شا الله ان يسلك بهم تخيل ان النبوة مكتسبة وغلط فلا شك ان الطريق يكتسب فاذا وصل الى الباب يكون بحسب ما يخرج له
في توقيعه • وهنالك هو الاختصاص الالهي فمن الناس من يخرج له توقيع بالولاية • ومن الناس من يخرج له توقيع بالنبوة والرسالة وبالرسالة
والخلافة • ومنهم من يخرج له توقيع الخلافة وحدها • فلما راى من راى ان هولا ما خرج لهم هذا التوقيع الا بعد سلوكهم بالافعال والاقوال
والاحوال الى هذا الباب تخيل ان ذلك مكتسب للعبد فاخطا واعلم ان النفس من حيث ذاتها مهياة لقبول استعداد ما يخرج به من التوقيعات
الالهية • فمنهم من حصل له استعداد توقيع الولاية خاصة فلم يزد عليها • ومنهم من رزق استعداد ما ذكرناه من المقامات كلها او بعضها وسبب ذلك ان النفوس
خلقت من معدن واحد كما قال تعالى خلقكم من نفس واحدة • وقال بعد استعداد خلق الجسد ونفخت فيه من روحي من روح واحد صح السر المنفوخ في المنفوخ

فيه وهو النفس وقوله تعالى في اي صورة ما شا ركبك من الاستعدادات فيكون لحكم الاستعداد في قبول الامر الالهي فلما كان اصل هذه النفوس الجزئية الطاهرة
من حيث انها ولم يظهر لها عين الا بوجود هذا الجسد الطبيعي كانت الطبيعة الام والنفس الكلية الاب الثاني خرجت ممتزجة فلم يظهر فيها اشراق النور الخالص المجرد عن المواد ولا تلك
الظلمة الغالبة التي من حكم الطبيعة • فالطبيعة شبيهة بالمعدن والنفس الكلية شبيهة بالافلاك التي لها الفعل عن حركاتها كون الانفعال في العناصر
والجسد المكون في المعدن بمنزلة الجسم الانساني والخاصية التي هي عن روح ذلك الجسد المعدني بمنزلة النفس الجزئية التي للجسم الانساني وهو الروح المنفوخ
وكان الاجساد المعدنية على مراتب لعلل طرات عليهم في حال التكوين مع كونهم يطلبون درجة الكمال التي لها ظهرت اعيانهم • كذلك الانسان خلق للكمال
فما صرفه عن ذلك الكمال الا علل وامراض طرات عليهم اما في اصل ذواتهم • واما بامور عرضية فاعلم ذلك فلنبتدئ بما ينبغي ان يليق بهذا الباب
وهو ان نقول ان النفوس الجزئية لما ملكها الله تدبير هذا البدن واستخلفها عليه وبين لها انها خليفة فيه لتثبت على ان لها موجدا استخلفها فتعين عليها
طلب العلم بذلك الذي استخلفها هل هو من جنسها او شبيه بها بضرب من ضروب المشابهة او لا يشبهها فتوفرت دواعيها لمعرفة ذلك من نفسها فبينا هي كذلك
على هذه الحالة في طلب الطريق الموصلة الى ذلك • واذا بشخص قد تقدمها في الوجود من النفوس الجزئية فانسوا به للشبهة فقالوا له انت متقدمنا في هذه
الدار فهل خطر لك ما خطر لنا قال وما خطر لكم قالوا طلب العلم بمن استخلفنا في تدبير هذا الهيكل فقال عندي بذلك علم صحيح جئت به ممن استخلفكم وجعلني رسولا
اليكم حتى لا بين لهم طريق العلم الموصل اليه الذي فيه سعادتهم • فقال الواحد اياه نطلب ثم نبين بذلك الطريق حتى اسلك فيه • وقال الاخر لا فرق بيني وبينك فاريد
ان استنبط الطريق الى معرفته من ذاتي ولا اقلدك في ذلك • فان كنت انت حصل لك ما انت عليه وما جئت به بالنظر الذي خطر لي فلماذا اكون ناقص الهمة
واقلدك وان كان حصل لك باختصاص منه كما خصنا بالوجود بعد ان لم نكن فدعوى بلا برهان فلم يلتفت الى قوله واخذ بفكره ينظر بعقله في ذلك
فهذا بمنزلة من اخذ العلم بالادلة العقلية من النظر الفكري • ومثال الثاني مثال اتباع الرسول ومقلديه فيما اخبر به من العلم بصانعهم • ومثال ذلك
الشخص الذي اختلف في اتباعه هذان الشخصان • مثال الرسول المعلم • فشرع هذا المعلم بين الطريق الموصل الى درجة الكمال والسعادة على ما اقتضاه
نظر الشخص الواحد من الشخصين اللذين نظر في بيان هذا المعلم وهو الذي لم يتبعه ولكن ما وقعت الموافقة معه الا في بعض ما يقتضيه الامر الطبيعي
من مخالفة الطبع ولا كل مخالفة الطبع الا بوزن خاص ومقدار معين وبهذا سمي كيميا لدخول التقدير والوزن • فلما راى ذلك هذا الشخص فرح بذلك
حيث استقل به دون تقليده وراى ان له شفوفا على صاحبه الذي قلده فاغتر به • واما المقلد فبقي على ما كان عليه من تقليد المعلم وزاد غير المقلد
وهو ذلك الشخص بما راى من الموافقة زهدا في تقليد هذا الشخص وانفرادا بنظره من اجل هذه الموافقة فسلك الرجلان والشخصان ان كانا امراتين
او احدهما امراة في الطريق الواحد بحكم النظر والاخر بحكم التقليد واخذا في الرياضة وهو تهذيب الاخلاق والمجاهدة وهي المشاق البدنية من الجوع
والعبادات العملية البدنية كالقيام الطويل في الصلاة والدؤوب عليها والصيام والحج والجهاد والسياحة هذا بنظره وهذا بما شرع له استاذه ومعلمه
المسمى شارعا • فلما فرغا من حكم اثر الطبيعة العنصرية وما بقي واحد منهما ياخذ من حكم الطبيعة العنصرية الا الضروري الذي يحفظ به وجود هذا الجسم
الذي به وجوده واعتداله وبقائه تخلص لهذه النفس الجزئية مطلوبها من العلم بالله الذي استخلفها خاصة فاذا خرجا عن حكم الشهوات الطبيعية
العنصرية وفتح لهما باب السما الدنيا يلقى المقلد آدم عليه السلام فيفرح به وانزله الى جانبه • ويلقى صاحب النظر المستقل روحانية القمر فانزله
عنده • ثم ان صاحب النظر • الذي هو نزيل القمر في خدمة آدم عليه السلام وهو كالوزير له مامور من الحق بالتسخير له وراى جميع ما عنده من العلوم
لا يتعدى ما تحته من الاكر ولا علم له بما فوقه وانه مقصور الاثر على ما دونه وراى آدم ان عنده علم ما دونه وعلم ما فوقه من الامكنة وانه يلقى الى نزيله
مما عنده مما ليس في وسع القمر ان يعرفه • وعلم انه ما انزله عليه الا عناية ذلك المعلم الذي هو الرسول فاغتم صاحب النظر وندم حيث لم يسلك على مدرج
ذلك الرسول واعتقد الايمان به • وانه اذا رجع من سفرته تلك ان يتبع ذلك الرسول ويستانف من اجله سفرا آخر • ثم ان هذا التابع نزيل آدم علمه ابوه
من الاسما الالهية على قدر ما راى انه يحمله مزاجه فان للنشاة الجسمية العنصرية اثرا في النفوس الجزئية فما كلها على مرتبة واحدة في القبول • فيقبل هذه
ما لا تقبل غيرها • وفي سما يقف من علم آدم على الوجه الالهي الخاص الذي هو لكل موجود سوى الله الذي يحجبه عن الوقوف مع سببه وعلته وصاحب
النظر لا علم له بذلك الوجه اصلا • والعلم بذلك الوجه هو العلم بالاكسير في الكيميا الطبيعية • فهذا هو اكسير العارفين • وما رايت احدا نبه عليه
غيري • ولولا اني مامور بالنصيحة لهذه الامة بل لعباد الله ما ذكرته تعلم كل واحد منهما ما لهذا الفلك من الحكم الذي ولاه الله به في هذه الاركان الاربعة
والمولدات • وما اوحى الله في هذه السما من الامر المختص بها في قوله تعالى واوحى في كل سما امرها • وما علم صاحب النظر نزيل القمر من ذلك
الا ما يختص بالتاثيرات البدنية والاستحالات في اعيان الاجسام المركبة من الطبيعة العنصرية وحصل التابع ما فيها من العلم الالهي الحاصل للنفوس الجزئية
مما هو لهذا الفلك خاصة وما نسبته وجود الحق من ذلك • وما له فيهم من الصور • ومن اين صحت الخلافة لهذه النشاة الانسانية ولا سيما وآدم المنصوص
عليه صاحب هذه السما فعلم التابع صورة الاستخلاف في العلم الالهي وعلم صاحب النظر الاستخلاف العنصري في تدبير الابدان وعلل الزيادة والربو والنمو
في الاجسام القابلة للنقص • فكل ما حصل لصاحب النظر حصل للتابع • وما كل ما حصل التابع حصل لصاحب النظر • فما يزداد صاحب النظر الا
غما على غم وما يصدق متى ينقضي سفره ويرجع الى بدنه فانه في هذا السفر مثل النائم فيما يرى في نومه وهو يعرف انه في النوم فلا يصدق متى يستيقظ
ليستانف العمل ويستريح من غمه • واما ان تعلق خوفا مما حصل له في سفره ان يقبض فيه فلا يصح له ترق بعد ذلك • فهذا هو الذي يزعجه • والتابع
ليس كذلك فانه يرى الترقي في صحبة حيث كان من ذلك الوجه الخاص الذي لا يعرفه الا صاحب هذا الوجه • فاذا اقاما في هذه السما ما شا الله واخذا في الرحلة
وودع كل واحد منهما نزيله • وارتقيا في معراج الارواح الى السما الثانية • وفي هذه السما الاولى هو النائب السابع الالهي الموكل بالنطفة الكائنة
في الارحام التي يظهر فيها هذه النشاة الانسانية وهو يتوكل بها في الشهر السابع من نزول النطفة • والطفل في هذا الشهر الجنين يزيد وينمو في بطن امه
بزيادة القمر ويذبل ويثقل حركته في بطن امه في نقص القمر وذلك هو العلامة • فان ولد في هذا الشهر لم يكن في القوة مثل الذي يولد في الشهر السادس

فاذا قرعا السما الثانية وفتحت لهما صعدا • فنزل التابع عند عيسى وعند يحيى بن خالته • ونزل صاحب النظر عند الكاتب • فلما انزله الكاتب عنده
واكرم مثواه اعتذر اليه وقال له لا تستبطني فاني في خدمة عيسى ويحيى وقد نزل بهما صاحبك فلا بد لي من الوقوف عندهما حتى ارى ما يامراني به
في حق نزيلهما فاذا فرغت من شانه رجعت اليك • فيزيد صاحب هذا النظر غما الى غمه وندامة حيث لم يسلك مسلك صاحبه • ولا ذهب في
مذهبه • فاقام التابع عند ابني الخالة ما شا الله • فاوقفاه على صحة رسالة المعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلالة اعجاز القرآن فانها حضرة
الخطابة والاوزان وحسن مواقع الكلام وامتزاج الامور • وظهور المعنى الواحد في الصور الكثيرة • وتحصل له الفرقان في مرتبة خرق العوائد
ومن هذه الحضرة تعلم علم السيميا الموقوفة على العمل بالحروف والاسما لا على البخورات والدما وغيرها • وتعرف شرف الكلمات وجوامع الكلم وحقيقة
كن واختصاصها بكلمة الامر لا بكلمة الماضي ولا المستقبل ولا الحال وظهور الحرفين من هذه الكلمة مع كونها مركبة من ثلاثة • ولما حذف الكلمة الثالثة
المتوسطة البرزخية التي بين حرف الكاف وحرف النون وهي حرف الواو الروحانية التي تعطي ما للملك في نشاة المكون من الاثر مع ذهاب عينها
وتعلم سر التكوين من هذه السما • وكون عيسى يحيي الموتى وانشا صورة الطير ونفخه في صورته • وتكوين الطائر طائرا فهل هو باذن الله او تصوير عيسى
خلق الطير ونفخه فيه هو باذن الله • ويأتي فعل من الافعال اللفظية تتعلق قوله باذني وباذن الله هل هو العامل فيه يكون او ينفخ فعند
اهل الله العامل فيه يكون • وعند مثبتي الاسباب واصحاب الاحوال العامل فيه ينفخ • فيحصل لمن دخل هذه السما واجتمع بعيسى ويحيى علم ذلك
ولا بد • ولا يحصل ذلك الا لصاحب النظر واعني حصول ذوق فعيسى روح الله ويحيى له الحياة • فكما ان الروح والحياة لا يفترقان كذلك هذا
النبيان عيسى ويحيى لا يفترقان لما تحملانه من هذا السر • فان لعيسى من علم الكيميا الطريقين • الانشا وهو خلق الطائر من الطين والنفخ • فظهر
عنه الصورة باليدين والطيران بالنفخ الذي هو النفس • فهذه طريقة الانشا في علم الكيميا الذي قدمناه في اول الباب • والطريق الثانية
ازالة العلل الطارية وهو في عيسى ابرا الاكمه والابرص وهي العلل التي طرات عليهما في الرحم الذي هو موطن التكوين فمن هنا يحصل لهذا التابع
علم المقدار والميزان الطبيعي والروحاني لجمع عيسى بينهما • ومن هذه السما يحصل لنفس هذا التابع الحياة العلمية التي تحيى بها القلوب لقوله تعالى
او من كان ميتا فاحييناه وهي حضرة جامعة لما من كل شي • وفيها الملك الموكل بالنطفة في الشهر السادس • ومن هذه الحضرة يكون الامداد للخطبا
والكتاب لا للشعرا والملكان لمحمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم خوطب من هذه الحضرة • وقيل ما علمناه الشعر لانه ارسل مبينا مفصلا • والشعر من الشعور
فمحله الاجمال لا التفصيل وهو خلاف البيان ومن هنا يعلم تقليبات الامور ومن يوهب الاحوال لاصحابها وكل ما ظهر في العالم العنصري من البرزخيات
الاسمائية • واما القلفطيرات فمن غير هذه الحضرة ولكل ذا اوجدت ارواحها من هذه الاسما لا اعيان صورها الحاملة لارواحها • واذا حصل علم هذه
الكائنات • وسرعة الاحيا فيها من شانها ان لا تقبل ذلك الا في الزمان الطويل فانه لك من علم عيسى لان الامر الموحى به في ذلك الفلك ولا في سباحة كوكبه
وهو من الوجه الخاص الالهي الخارج عن الطريق المعتادة في العلم الطبيعي الذي يقتضي الترتيب النسبي الموضوع بالترتيب الخاص • وهذه مسئلة يغمض ادراكها
فان العالم المحقق يقول بالسبب فانه لا بد منه ولكن لا يقول بهذا الترتيب الخاص في الاسباب • فعامة هذا العلم انما ينفون الكل وانما يثبتون الكل
فلم ار منهم من يقول ببقاء السبب مع نفي ترتيبه الزماني فانه علم عزيز نعلمه من هذه السما ما يكون عن سبب في مدة طويلة يكون عن ذلك السبب في لمح البصر
او هو اقرب • وقد ظهر ذلك فيما نقل في تكوين عيسى • وفي تكوين عيسى وفي تكوين خلق عيسى الطائر • وفي احيا الميت من قبره قبل ان ياتي المخاض الارض في ابراز
هذه المولدات ليوم القيمة وهو يوم ولادتها فالق بالك واشحذ فؤادك عسى ان يهديك ربك سوا السبيل • ومن هذه السما قوله في ناشئة الليل انها
اقوم قيلا • فاذا حصل التابع هذه العلوم • وانصرف الكاتب الى نزيله ورد النظر اليه اعطاه من العلم المودع في حركاته ما تعطيه استعداده مما له من
الحكم في الاجسام التي تحته في العالم العنصري لا من ارواحه • فاذا كمل قوله قراه يطلب الرحيل عنه • فجا الى صاحبه التابع وخرجا يطلبان السما الثالثة
وصاحب النظر بين يدي التابع مثل الخادم بين يدي مخدومه وقد عرف قدره ورتبة معلمه وما اعطاه من العناية اتباعه لذلك المعلم فلما قرعا السما
الثالثة فتحت فصعدا فيها • فتلقى التابع يوسف عليه السلام • وتلقى صاحب النظر كوكب الزهرة فانزلته وذكرت ما ذكره من تقدم من كواكب النجم
فزاده ذلك غما الى غمه • فجا به كوكب الزهرة الى يوسف وعنده نزيله وهو التابع وهو يلقي اليه ما خصه الله به من العلوم المتعلقة بصور التمثل
والخيال فانه كان من الائمة في علم التعبير فاحضر الله بين يديه الارض التي خلقها الله من بقية طينة ادم عليه السلام واحضر له سوق الجنة • واحضر
له اجساد الارواح النورية والنارية • والمعاني العلوية وعرفه بموازينها ومقاديرها ونسبها فاراه السنين في صور البقر واراه خصبها في
سمنها واراه جدبها في عجافها • واراه العلم في صورة اللبن • واراه الثبات في الدين في صورة القيد • وما زال يعلمه تجسد المعاني والنسب في صورة الحس
والمحسوس • وعرفه معنى التاويل في ذلك كله فانها سما التصوير التام والنظام • ومن هذه السما يكون الامداد للشعرا والنظم والاتقان والصور الهندسية
في الاجسام • وتصويرها في النفوس من السما التي تلي عنها • ومن هذه السما يعلم معنى الاتقان والاحكام والحسن الذي يتضمن بوجوده الحكمة
والحسن العرضي الملائم لمزاج خاص • وفي هذه السما هو الباب الخامس الذي يتلقى تدبير النطفة في الرحم في الشهر الخامس من الامر الموحى
من الله في هذه السما حصل ترتيب الاركان التي تحت مقعر فلك القمر فجعل ركن الهوا بين النار والما وجعل ركن الما بين الهوا والتراب • ولولا
هذا الترتيب ما صح وجود الاستحالة فيهن ولا كان منهن ما كان من المولدات ولا ظهر في المولدات ما ظهر من الاستحالات فان النطفة من كونها
امشاجا لحما ودما وعظاما وعروقا واعصابا • ومن هذه السما رتب الله في هذه النشاة الجسمية الاخلاط الاربعة على النظم الاحسن والاتقن
الابدع فجعل مما يلي نظر النفس المدبرة المرة الصفرا • ثم يليها الدم • ثم يلي الدم البلغم • ثم يلي البلغم المرة السودا وهو طبع الموت
ولولا هذا الترتيب العجب في هذه الاخلاط المساعدة للطبيب فيما يرومه من ازالة ما يطرا على هذا الجسد من العلل او فيما يرومه من حفظ
الصحة عليه • ومن هذه السما ظهرت الاربعة الاصول التي يقوم عليها بيت الشعر كما قام الجسد على الاربعة الاخلاط • وهما السببان والوتدان

أهل صح

السبب الخفيف

السبب الخفيف والسبب الثقيل • والوتد المفروق والوتد المجموع • فالوتد المفروق يعطي التحليل • والوتد المجموع يعطي التركيب • والسبب الخفيف
يعطي الروح • والسبب الثقيل يعطي الجسم • وبالمجموع يكون الانسان فانظر ما اتقن وجود هذا العالم كبيره وصغيره • فاذا حصلا هذه العلوم هذا النحو
وراء التابع على الناظر بما اعطاه الوجه الخاص من العلم الالهي كما اتفق في كل سما فلما استقلا يطلبان السما الوسطى التي هي قلب السموات كلها • فلما دخلاها
تلقى التابع ادريس • وتلقى صاحب النظر كوكب الشمس فجرى لصاحب النظر معه مثل ما تقدم فزاد غما الى غمه • فلما نزل التابع بحضرة ادريس علم تقليب
الامور الالهية ووقف على معنى قوله عليه الصلاة والسلام القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن بما ذا يقلبانه • ورأى في هذه السما غشيان الليل
النهار والنهار الليل • وكيف يكون كل واحد منهما لصاحبه وقتا ذكرا وانثى وقتا وسر النكاح والالتحام بينهما وما يتولد فيهما من المولدات بالليل
والنهار • والفرق بين اولاد الليل واولاد النهار • فكل واحد منهما اب لما يولد في نقيضه • وام لما يولد فيه • ويعلم من هذه السما علم الغيب والشهادة
وعلم الستر والتجلي وعلم الحياة والموت • واللباس والسكن والمودة والرحمة وما يظهر من الوجه الخاص من الاسم الظاهر في المظاهر الباطنة
ومن الاسم الباطن في المظاهر من حكم استعداد المظاهر • فيختلف على المظاهر الاسما لاختلاف الاعيان • ثم رحلا يطلبان السما الخامسة • فنزل التابع
بهرون عليه السلام • ونزل صاحب النظر بالاحمر • فاعتذر الاحمر لصاحبه ونزيله في تخلفه عنه مدة اشتغاله بخدمة هرون من اجل نزيله • فلما
دخل الاحمر على هرون وجد عنده نزيله وهو يباسطه فتعجب الاحمر من مباسطته فسال عن ذلك فقال انما الهيبة والخوف والشدة والباس
وهي نعوت توجب القبض • وهذا ضيف ورد من اتباع الرسول تحت كرامته • وقد ورد يبتغي علما او يلتمس حكما الهيا يستعين به على اعداء خواطره
خوفا من تعدي حدود سيده فيما رسم له فاكشف له عن محياها وا باسطه حتى يكون قبوله بما التمسه على بسط نفس وفرح قدس • ثم رد وجهه
اليه وقال له هذه سما خلافة البشر فضعف حكم امامها • وقد كان اصلها قوي المباني فامر باللين للجبابرة الطغاة • فقيل لها فقولا له قولا لينا • وما يؤمر
باللين المقال الا من قوته اعظم من قوة من ارسل اليه • وبطشه اشد • لكنه لما علم الحق انه قد طبع على كل قلب مظهر للجبروت والكبريا وانه في نفسه
اذل الاذلا • امر بمعاملته بالرحمة واللين لمناسبة باطنه • واستنزال الظاهر من جبروته وكبريائه • لعله يتذكر او يخشى ولعل وعسى من الله واجبتان
فيتذكر بما يقابله به من اللين والمسكنة ما هو عليه في باطنه ليكون الظاهر والباطن على السوا • فما زالت تلك الخميرة معه تعمل في باطنه مع الترجي الالهي
الواجب وقوع المترجى ويقوى حكمها الى حين انقطاع ياسه من اتباعه • وحال الغرق بينه وبين اطماعه • لجا الى ما كان مستترا في باطنه من الذلة والافتقار
ليتحقق عند المؤمنين وقوع الرجا الالهي فقال • امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين • فاظهر حالة باطنه وما كان عنده
في قلبه من العلم الصحيح بالله • وجا بقوله الذي امنت به بنوا اسرائيل لرفع الاشكال عند الاشكال • كما قالت السحرة لما امنت امنا برب العالمين رب
موسى وهرون اي الذي يدعوا اليه • فجات بذلك لرفع الارتياب • وقوله وانا من المسلمين خطاب منه للحق لعلمه انه تعالى يسمعه ويراه فخاطبه الحق
بلسان العتب واسمعه الان اظهرت ما قد كنت تعلمه وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فهي كلمة بشرى له عرفنا بها لنرجو رحمته مع اسرافنا واجرامنا
ثم قال فاليوم ننجيك فبشره قبل قبض روحه ببدنك لتكون لمن خلفك اية يعني لتكون النجاة لمن ياتي بعدك انه علامة اذا قال ما قلته تكون له النجاة مثل
ما كانت لك • وما في الاية ان باس الاخرة لا يرتفع ولا ان ايمانه لم يقبل وانما في الاية ان باس الدنيا لا يرتفع عمن نزل به اذا امن في حال رؤيته الا قوم
يونس فقوله فاليوم ننجيك ببدنك اذ العذاب لا يتعلق الا بظاهرك • وقد اريت الخلق نجاته من العذاب • فكان ابتدا الغرق عذابا فصار الموت
فيه شهادة خالصة بريئة لم تتخللها معصية • فقبضت على افضل عمل وهو التلفظ بالايمان كل ذلك حتى لا يقنط احد من رحمة الله • والاعمال بالخواتيم • فلم
يزل الايمان بالله يجول في باطنه • وقد حال الطابع الالهي الذاتي في الخلق بين الكبريا واللطائف الانسانية فلم تدخلها قط كبريا • واما قوله تعالى فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا • فكلام محقق في غاية الوضوح فان النافع هو الله فما نفعهم الا الله • وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده يعني الايمان عند رؤية
الباس الغير المعتاد • وقد قال تعالى • ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها فغاية هذا الايمان ان يكون كرها وقد اضافه الحق اليه
والكراهة محلها القلب والايمان محله القلب • والله لا ياخذ العبد بالاعمال الشاقة عليه من حيث ما يجده من المشقة فيها بل يضاعف له فيها الاجر • واما
في هذا الموطن فالمشقة فيه بعيدة بل جا طوعا في ايمانه وما عاش بعد ذلك • كما قال في راكب البحر عند ارتجاجه ضل من تدعون الا اياه فنجاهم • فلو قبضهم
عند نجاتهم لماتوا موحدين • وقد حصلت لهم النجاة • فقبض فرعون ولم يؤخر في اجله حال ايمانه لئلا يرجع الى ما كان عليه من الدعوى • ثم قوله تعالى
في تتمة قصته وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون • وقد ظهرت نجاتك اية اي علامة على حصول النجاة فغفل اكثر الناس عن هذه الاية وقضوا على المؤمن
بالشقا • واما قوله تعالى فاوردهم النار فما فيه نص على انه يدخلها معهم • بل قال الله ادخلوا ال فرعون ولم يقل ادخلوا فرعون واله • ورحمة الله اوسع من حيث
ان لا يقبل الايمان من المضطر واي اضطرار اعظم من اضطرار فرعون في حال الغرق • والله يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السو • فقرن للمضطر
اذا دعاه الاجابة وكشف السو عنه • وهذا امن لله خالصا وما دعاه في البقا في الحياة الدنيا خوفا من العوارض فيحال بينه وبين هذا الاخلاص الذي
جاه في هذه الحال • فرجح جانب لقا الله على البقا بالتلفظ بالايمان وجعل ذلك الغرق نكال الاخرة والاولى فلم يكن عذابه اكثر من غم الما الاجاج • وقبضه
على احسن صفة هذا يعطي ظاهر اللفظ • وهذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يعني في اخذه نكال الاخرة والاولى • وقدم ذكر الاخرة واخر الاولى
ليعلم ان ذلك العذاب اعني عذاب الغرق هو نكال الاخرة فلذلك قدمها في الذكر على الاولى • وهذا هو الفضل العظيم فانظر يا وليي ما اثرت مخاطبته
اللين وكيف اثمرت هذه الثمرة فعليك ايها التابع باللين في الامور فان النفوس الابية تنقاد بالاستمالة ثم امره بالرفق بصاحبه صاحب النظر
وكان سبب هذا الامر من هرون لانه حصل له هذا ذوقا من نفسه حين اخذ موسى براسه يجره اليه فاداه الذل باخذ اللحية والناصية فناداه
باشفق الابوين فقال يبنؤم لا تاخذ بلحيتي ولا براسي ولا تشمت بي الاعدا فما ظهر عليه اخو موسى بصفة القهر فلما كان لهرون ذلة الخلق وقام مرآته
مما اذل فيه تضاعفت المذلة عنده فناداه بالرحم فهذا سبب وصيته لهذا التابع ولولا بلوغ موسى الالواح ما اخذ براس اخيه فان في نسختها الهدى

يجول معه في باطنه صح

والرحمة تذكرة لموسى • وكان يرحم اخاه بالرحمة ويتبين مسئلته مع قومه بالهدى • فلما سكت عنه الغضب اخذ الالواح فاوقعت عينه مما كتب فيها
الا على الهدى والرحمة فقال رب اغفر لى ولاخى وادخلنا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين • ثم امره ان يجعل ما يقتضيه سماؤه من سفك الدماء فى القرابين
والاضاحى ليلحق الحيوان بدرجة الانسانية اذ كان لها الكمال فى الامانة • ثم خرج من عنده على فرسه واخذ بيد صاحبه وقد افاده ما كان فى قوته من
المعارف بما يقتضيه حكمه فى الدور لا غير وانصرفا يطلبان السماء السادسة فتلقاه موسى ومعه ورثة البرجيس فلم يعرف صاحب النظر موسى فاخذه
البرجيس فانزله ونزل التابع عند موسى وافاده اثنى عشر الف علم من العلم الالهى سوى ما افاده من علوم الدور والكور فاعلمه ان التجلى الالهى انما يقع
فى صورة الاعتقادات • وفى الحاجات فتحفظ • ثم ذكر له طلبه النار لاهله فما تجلى له الا فيها اذ كانت عين حاجته فلا يرى الا فى الافتقار وكل طالب
فهو فقير الى مطلوبه ضرورة • واعلمه فى هذه السماء خلع الصور من الجوهر والباسه صورا غيرها ليعلمه ان الاعيان اعيان الصور لا تنقلب فانه
يؤدى الى انقلاب الحقائق وانما الادراكات تتعلق بالمدركات تلك المدركات لها ادراكات صحيحة لا شك فيها • فيتخيل من لا علم له ان الاعيان انقلبت وما انقلبت
ومن هنا نعلم تجلى الحق فى القيمة فى صورة يتعوذ اهل الموقف منها • وينزهوا الحق عنها • ويستعيذون بالله منها وهو الحق ما هو غيره وذلك فى الصارم
فان الحق منزه عن قيام التغيير به والتبديل قال عليه السلام الاسود لرجل وقف • فضرب بيده عليه الى اسطوانة فى الحرم فرآها الرجل ذهبا ثم قال له هذا ان الاعيان
لا تنقلب ولكن هكذا تراه لحقيقتك بربك يشير الى تجلى الحق يوم القيمة وتحوله فى عين الرائى • ومن هذه السماء تعلم العلم الغريب الذى لا يعلمه قليل من الناس
فاجرى ان يعلمه الكثير وهو معنى قوله تعالى لموسى وما علم احد ما اراد الله الا موسى ومن اختصه الله وما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى والسؤال
عن الضروريات ما يكون من العالم بدلا الا لمعنى غامض • ثم قال فى تحقيق كونها عصا اتوكأ عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مآرب اخرى كل ذلك من كونها
عصا • اراهم انه تعالى اعلم الخلق بما ليس معلوما عند الخلق • وهذا جواب علم ضرورى عن سؤال معلوم مدرك بالضرورة فقال له القها يعنى عن يدك مع تحققك
انها عصا فالقاها موسى فاذا هى يعنى تلك العصى حية تسعى فلما خلع الله على العصا يعنى جوهرها صورة الحية اشتمل بها حكم الحية وهو السعى حتى يبين لموسى
عليه السلام بسعيها انها حية • ولو خوفه منها خوف الانسان من الحيات لقلنا ان الله اوجد فى العصا الحياة فصارت حية من الحيات فسعت بحياتها
على بطنها اذ لم يكن لها رجل تسعى به • فصورتها كشكلها عصا صورة الحيات • فلما خاف منها الصورة قال له الحق خذها ولا تخف • وهذا خوف النجاة اذا
كان ثم قال له سنعيدها • الضمير يعود على العصا سيرتها الاولى لجواهر الاشيا متماثلة وتختلف بالصور والاعراض والجوهر واحد • اى ترجع عصا مثل ما كانت
فى ذاتها وفى راى عينك كما كانت حية فى ذاتها • وفى راى عينك ليعلم موسى من يرى وما يرى وبمن يرى • وهذا تنبيه الهى له ولنا • وهو الذى قال له عليم
سواء من ان الاعيان لا تنقلب • فالعصا لا تكون حية والحية عصا • ولكن الجوهر القابل صورة العصا قبل صورة الحية • فهى صورة يخلعها الحق القادر الخالق
عن الجوهر اذا شاء ويخلع عليه صورة اخرى • فان كنت فطنا فقد نبهتك على علم ما تراه من صور الموجودات • ويقول هو ضرورى من كونك لا تقدر على انكاره
وقد بان لك ان الاستحالات محال • ولله اعين فى بعض عباده يدركون بها العصا حية فى حال كونها عصى وهو ادراك الهى وفينا خيالى وهكذا فى جميع الموجودات
سوا نظر لولا قوة الحس ما قلت هذا جماد لا يحس ولا ينطق وما به من حيات • وهذا نبات وهذا حيوان يحس ويدرك • وهذا انسان يعقل هذا كله اعطاه نظرك
ويأتى شخص آخر يقف معك يبرى ويسمع تسبيح الجمادات والنبات والحيوان عليه • وكلا الامرين صحيح وبالقوة التى يستند اليها على انكار ما قاله هذا بعينها
مستند هذا الآخر • فكل واحد من الشخصين دليله عين دليل الآخر والحكم مختلف • فوالله ما زالت الحية عصا موسى • وما زالت عصى كل ذلك فى نفس الامر لم
تخط رؤية كل واحد ما هو الامر عليه فى نفسه • وقد رايناك وحققناه رؤية عين تجوا الاول والآخر من عين واحدة وهو فى التجلى الاول لا غيره وهو فى التجلى
الآخر لا غيره • فقل الله وقل عالم • وقل انا وقل انت • وقل هو والكل فى حضرة الضماير ما برح وما زال • فزيد يقول فى حقك هو وعمرو يقول عنك انت
وانت تقول عنك انا • فانا عين انت وعين هو • وما هو انا عين انت ولا عين هو فاختلفت النسب • وهنا تحور طامية لا يقعر لها ولا ساحل • وعزة ربى لو عرفتم
ما فهمت بى فى هذه السطور لطرتم طربا الى الابد ولخفتم الخوف الذى لا يكون معه امن لاحد • تدكدك الجبل عين ثباته • وافاقة موسى عين صعقته • شعر
انظر الى وجهه فى كل حادثة • من الكيان ولا تعلم به احدا • فيا ايها التابع المحمدى لا تغفل عما نبهتك عليه • ولا تبرح فى كل صورة ناظرا اليه فانه
المتجلى اجلى • ثم اخذ بيده البرجيس وجاء به الى صاحب النظر • فعرفه ببعض ما يليق به مما علمه التابع من علوم موسى مما يختص من تأثيرات الحركات الفلكية فى النشآت
العنصرية لا غير • فارتحلا من عنده • المحمدى على رفرف العناية • وصاحب النظر على براق الفكر • ففتح لهما السماء السابعة وهى الاولى من هناك على الحقيقة
فتلقاه ابرهيم الخليل • وتلقى صاحب النظر كوكب كيوان فانزله فى بيت مظلم قفر موحش وقال له هذا بيت اخيك يعنى نفسه فكن به حتى اتيك فانى فى خدمة هذا
التابع المحمدى من اجل من نزل عليه وهو خليل الله • فجاء اليه فوجده مستند ظهره الى البيت المعمور والتابع جالس بين يديه جلوس الابن بين يدى ابيه • وهو يقول له
نعم الولد البار • فسأله التابع عن الثلاثة الانوار فقال هى حجتى على قومى آتانيها الله عناية منه بى لم اقلها اشراكا لكن جعلتها حبالة صائد اصيد بها ما شرد
من عقول قومى • ثم قال له يا ايها التابع ميز المراتب • واعرف المذاهب • وكن على بينة من ربك فى امرك ولا تهمل حديثك فانك غير مهمل ولا متروك سدى اجعل
قلبك مثل هذا البيت المعمور بحضورك مع الحق فى كل حال • واعلم انه ما وسع الحق شىء مما رأيت سوى قلب المؤمن وهو انت فعندما سمع صاحب النظر هذا الخطاب
قال يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله وان كنت لمن الساخرين • وعلم ما فاته من الايثار بترك الرسول واتباع سنته • ويقول يا ليتنى لم اتخذ عقلى خليلا ولا
سلكت معه الى الفكر سبيلا • فكل واحد من هذين الشخصين يدرك ما تعطيه الروحانيات العلى • وما يسبح به الملأ الاعلى مما عندهما من الطهارة • وتخليص
النفس من اسر الطبيعة وارتقم فى ذات نفس كل واحد منهما كل ما فى العالم فليس يخبر الا ما شاهده من نفسه فى مرآة ذاته • نهاية الحكيم الذى اراد ان يرى
هذا المقام للملك • فاشتغل صاحب التصوير الحسن بنقش الصور على ابدع نظام • واحسن اتقان • واشتغل الحكيم بجلاء الحائط الذى يقابل موضع الصور
وبينهما ستر معلق مسدل • فلما فرغ كل واحد من شغله • واحكم صنعته فيما ذهب اليه جاء الملك فوقف على صورة صاحب الصور فرأى صورا بديعة تبهر العقول
حسن نظمها • وبديع نقشها • ونظر الى تلك الاصبغة • فى حسن تلك الصنعة • فراى امرا هاله منظره • ونظر الى ما صنع الآخر من صقالة ذلك الوجه

فلم ير شيئا فقال له ايها الملك صنعتى الطف من صنعته • وحكمتى اغمض من حكمته ارفع الستر بينى وبينه حتى ترى فى الحال الواحد صنعتى وصنعته فرفع الستر فانتقش فى ذلك
الجسم الصقيل جميع ما صوره هذا الآخر بالطف صورة مما هو ذلك فى نفسه • فتعجب الملك • ثم ان الملك راى صورة نفسه وصورة الصاقل فى ذلك الجسم فحار وتعجب
وقال كيف يكون هذا • فقال ايها الملك ضربته لك مثلا لنفسك مع صور العالم اذا انت صقلت مرآة نفسك بالرياضات والمجاهدات حتى تزكو وازلت عنها صدا
الطبيعة وقابلت بمرآة ذاتك صور العالم انتقش فيها جميع ما فى العالم كله • والى هذا الحد ينتهى صاحب النظر واتباع الرسل وهذه الحضرة الجامعة لهما • ويزيد
التابع على صاحب النظر بامور لم تنتقش فى العالم جملة واحدة من حيث ذلك الوجه الخاص الذى لله فى كل ممكن يحدث مما لا ينحصر ولا ينضبط ولا يتصور بما زيد هذا التابع
عن صاحب النظر • ومن هذه السما يكون الاستدراج الذى لا يعلم • والمكر الخفى الذى لا يشعر به • والكيد المتين الحجاب • والثبات فى الامور والتانى فيها
ومن هنا يعرف معنى قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان هما فى الناس رحم الابوة فلا يلحقهما ابدا قال تعالى ان اشكر لى ولوالديك • ومن هذه
السما يعلم ان كل ما سوى الانس والجان سعيد لا دخول له فى الشقا الاخراوى • وان الانس والجان منهم شقى وسعيد • فالشقى يجرى الى اجل فى الاشقيا لان الرحمة
سبقت الغضب • والسعيد الى غير اجل • ومن هنا يعرف تفصيل خلق الناس وتوجه اليدين على خلق آدم دون غيره من المخلوقات ويعلم انهما ثم جنس من المخلوقات
الاوله طريقة واحدة فى الخلق لم تتنوع عليه صنوف الخلق تنوعها على الانسان فانه تنوع عليه الخلق • فخلق آدم يخالف خلق حوى • وخلق حوى يخالف خلق عيسى • وخلق
عيسى يخالف خلق سائر بنى آدم وكلهم انسان • ومن هنا زين للانسان سوء عمله فرآه حسنا • وعند تجلى هذا التزيين يشكر الله تعالى التابع على خلاصه من مثل هذا
واما صاحب النظر فلا يجد فرجا الا فى هذا التجلى فانه يعطيه الحسن فى السوء وهو من المكر الالهى • ومن هنا تثبت اعيان الصور فى الجوهر التى تحت هذا الفلك
الى الارض خاصة • ومن هنا يعرف ملة ابرهيم انها ملة سمحا ما فيها من حرج فاذا علم هذه المعانى ووقف على ابوة الاسلام اراد صاحب النظر القرب منه فقال
ابرهيم للتابع من هذا الاجنبى الذى معك • فقال هو اخى قال اخوك من الرضاعة او اخوك من النسب • قال الاخ من الما قال صدقت • لهذا لا اعرفه لا تصاحب
الا من كان اخوك من الرضاعة • فان الحضرة السعادية لا تقبل الا اخوان الرضاعة وآباها وامهاتها • فانها النافعة عند الله • الا ترى العلم يظهر فى صورة اللبن
فى حضرة الخيال • هذا لاجل الرضاع • وانقطع ظهر صاحب النظر لما انقطع عنه نسب ابوة ابرهيم • ثم امره ان يدخل البيت المعمور فدخله دون صاحبه • وصاحبه
منكوس الراس • ثم خرج من الباب الذى دخل ولم يخرج من باب الملكة وهو الباب الثانى خاصية فيه وهو انه من خرج منه لا يرجع اليه • ثم ارتحل من عنده يطلب العروج
ومسك صاحبه صاحب النظر هناك • وقيل له قف حتى يرجع صاحبك فانه لا قدم لك هنا هذا آخر الدخان • فقال اسلم فادخل تحت حكم ما دخل فيه صاحبى • قيل
له ليس هذا موضع قبول الاسلام • اذا رجعت الى موطنك الذى منه جئت انت وصاحبك • فهناك اذا اسلمت وآمنت واتبعت سبيل من اناب الى الله انابة
الرسل المبلغين عن الله قبلت كما قبل صاحبك • فبقى هنالك ومشى التابع فبلغ به سدرة المنتهى فراى صور اعمال السعدا من النبيين واتباع الرسل • وراى
عمله فى جملة اعمالهم فشكر الله على ما وفقه الله من اتباع الرسول المعلم • وعاين هنالك اربعة انهار • منها نهر كبير عظيم وجداول صغار تنبعث من ذلك النهر الكبير
وذلك النهر الكبير يتفجر منه الانهار الكبار الثلاثة • فسأل التابع عن تلك الانهار والجداول • فقيل له هذا مثل مضروب اقيم لك فهذا النهر الاعظم هو القرآن • وهذه
الثلاثة الانهار الكتب الثلاثة التوراة والزبور والانجيل • وهذه الجداول الصحف المنزلة على الانبيا • فمن شرب من اى نهر كان او اى جدول • فهو لمن شرب منه
وارث • وكل حق فانه كلام الله • والعلما ورثة الانبيا بما شربوا من هذه الانهار والجداول كما شرع فى نهر القرآن نفر بكل سبيل السعادة فانه نهر محمد صلى الله عليه
الذى صحت له النبوة وآدم بين الما والطين • واوتى جوامع الكلم • وبعث عامة • ونسخت به فروع الاحكام ولم ينسخ له حكم بغيره • ونظر الى حسن النور الذى غشى تلك السدرة
فراى ما قد غشاها منه ذلك الذى غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها للغشا النورى الذى تفقده الابصار بل لا تدركه الابصار • ثم قيل له هذه شجرة الطهور وفيها من صفات
الحق • ومن هنا شرع السدر فى غسل الميت للقاء الله الما والسدر لينال الطهور هذه السدرة واليها ينتهى اعمال بنى آدم السعادية • وفيها مجاز لنا الى يوم الدين
وهنا اول اقدام السعدا • والسما السابعة التى وقف عندها صاحبك منتهى الدخان ولابد لها ولمن تحتها من الاستحالة الى صورة كانت عليها او على امثالها قبل ان
تكون سما • ثم قيل لهذا التابع ارقا فرقا فى تلك المنازل فتلقاه من هنالك من الملائكة والارواح ما يزيد على الف وعشرات من الحضرات تسكنها هذه الارواح الكوكبية
فعاين منازل السائرين الى الله تعالى بالاعمال المشروعة • وقد ذكر منها ذلك الهروى فى جزء له سماه منازل السائرين يحتوى على مائة مقام كل مقام يحتوى
على عشرة مقامات وهى المنازل • واما نحن فقد ذكرنا من هذه المنازل فى كتاب لنا سميناه مناهج الارتقا يحتوى على ثلثمائة مقام كل مقام يحتوى على عشرة
منازل • ففيه ثلاثة آلاف منزل • فلم يزل يقطعها منزلة منزلة بسبب حقائق هو عليها كما يقطع فيها السبع الدرارى فى زمان اقرب لحجى وقف على
حقائقها باجمعها وقد كان اوصاه ادريس بذلك • فلما عاين كل منزل منها رآها وجميع ما فيها من الكواكب تقطع فى فلك آخر فوقها فطلب الارتقا فيه
ليرى ما اودع الله فى هذه الامور من الآيات والعجائب الدالة على قدرته وعلمه فعند ما حصل على سطحه حصل فى الجنة الدهما فراى ما فيها مما وصف
الله فى كتابه من صفة الجنات • وعاين درجاتها وغرفها • وما اعد الله لاهلها فيها • وراى جنته المخصوصة به • واطلع على جنات الميراث وجنات
الاختصاص • وجنات الاعمال وذاق من كل نعيم منها بحسب ما يعطيه ذوق موطن القدرة الخيالية • فلما بلغ من ذلك امنيته • رقى به الى المستوى الازهى
والستر الالهى فراى صورة آدم وبنيه السعدا من خلف تلك الستور فعلم معناها وما اودع الله من الحكمة فيها وما عليها من الحلل التى كساها بنى آدم فسلمت
عليه تلك الصور فرأى صورته فيها فعانقها وعانقته • وانبعثت معه الى المكانة الزلفى فدخل فلك البروج فعلمنا ان التكوينات التى تكون فى الجنان
من حركة هذا الفلك • وله الحركة اليومية فى العالم الزمانى كما ان حركة الليل والنهار فى الفلك الذى فيه جرم الشمس والتكوينات التى تكون فى جهنم من
حركة فلك الكواكب • وهو سقف جهنم اعنى مقعره وسطحه ارض الجنة • فالذى يسقط من الكواكب ويستتر ضوءها انما هى مظلمة وفعلها المودع فيها باق وهذا
كله سبب التبديل الذى يقع فى جهنم • كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كل ذلك باذن الله مرتب الاشيا مراتبها • كما ان الشمس اذا حلت
بالحمل جاء من الربيع فظهرت زينة الارض واورقت الاشجار وازينت وانبتت من كل زوج بهيج • فاذا حلت بالجدى اظهرت النقيض والقوابل تقبل بحسب
ما هى عليه من المزاج فمهما اختلف مزاجها كان قبولها لما يحدث الله عندها من الحركات الفلكية بحسب ما هى عليه • وكذلك فى الجنان فى كل حين من خلق جديد

ونعيم جديد حتى لا يقع ملل فان كل شي طبيعي اذا توالى عليه امر ما من غير تبديل لا بد ان يصحب الانسان فيه ملل فان الملل نعت ذاتي له فان لم يعده الله
في كل وقت ليدوم له النعيم بذلك والا كان يدركهم الملل • فاهل الجنان يدركون في كل نظرة ينظرون بها الى ملكهم امرا وصورة لم يكونوا راوها قبل ذلك
فيتنعمون بحدوثها • وكذلك في كل اكلة وشربة يجدون طعما جديدا لذيذا لم يكونوا يجدونه في الاكلة الاولى فيتنعمون بذلك وتعظم شهوتهم والسبب في
سرعة هذا التبدل وبقائه ان الاصل على ذلك فيعطي في الكون بحسب ما تعطيه حقيقة مرتبته ليكون خلاقا على الدوام ويكون الكون فقيرا على الدوام
فالوجود كله متحرك على الدوام دنيا وآخرة لان التكوين لا يكون عن غير متكون • فمن الله توجهات دائمة وكلمات لا تنفد وهو قوله تعالى وما عند الله باق
فعند الله التوجه وهو قوله تعالى اذا اردناه وكلمة الحضرة وهي قوله لكل شي يريده كن بالمعنى الذي يليق بجلاله وكن حرف وجودي فلا يكون عند الله الا الوجود
وما يكون عنه عدم لان العدم لا يكون لان الكون وجود • وهذه التوجهات والكلمات في خزائن الجود لكل شي يقبل الوجود قال تعالى وان من شي الا عندنا
خزائنه وهو ما ذكرناه وقوله وما ننزله الا بقدر معلوم من اسمه الحكيم فالحكمة سلطانه هذا الانزال الالهي وهو اخراج هذه الاشيا من هذه الخزائن
الى وجود اعيانها وهو قولنا في اول خطبة هذا الكتاب الذي اوجد الاشيا من عدم وعدمه • وعدم العدم وجود فهو نسبة كون الاشيا في هذه
الخزائن محفوظة موجودة لله ثابتة لاعيانها غير موجودة لانفسها فبالنظر الى اعيانها هي موجودة عن عدم • وبالنظر الى كونها عند الله
في هذه الخزائن هي موجودة عند عدم العدم وهو وجود • فان شئت رجحت جانب كونها في الخزائن فتقول اوجد الاشيا من وجودها في الخزائن الى
وجودها في اعيانها للتنعم بها او غير ذلك • وان شئت قلت اوجد الاشيا عن عدم بعد ان تقف على معنى ما ذكرت لك فقل ما شئت فهو الموجد لها على كل
حال في المواطن الذي ظهرت فيه اعيانها • واما قوله تعالى ما عندكم ينفد فهو صحيح في العلم لان الخطاب هنا لعين الجوهر الذي عنده اعني عند
الجوهر من كل موجود انما هو ما يوجد الله في محله من الصفات والاعراض والاكوان • وهي في الزمان الثاني او في الحال الثاني كيف شئت قل من زمان
وجودها او حال وجودها العدم من عندنا وهو قوله ما عندكم ينفد وهو يجدد للجوهر الامثال او الاضداد دائما من هذه الخزائن وهذا معنى قول
المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين وهو قول صحيح حق لا شبهة فيه لانه الامر المحقق الذي عليه نعت الممكنات • وتجدد ذلك على الجوهر ويبقى عينه دائما
ما شاء الله • وقد نسيا انه لا يفنى فلا بد من بقائه فيعلم التابع من هذه الحضرة التكوينات الجانية وجميع ما ذكرناه • واما صاحب النظر ففوق التابع فما
عنده خبر بشي من هذا كله لانه تنبيه نبوي لا نظر فكري • وصاحب النظر مقيد تحت سلطان فكره • وليس للفكر مجال الا في ميدانه الخاص به وهو معلوم
بين الميادين فان لكل قوة في الانسان ميدان يجول فيه لا يتعداه • ومهما تعدت ميدانها ونعتت في الغلط والخطا ووصفت بالتحريف عن طريقها المستقيم
وقد يشهد الكشف البصري بما يعثر فيه الحجج العقلية • ونسبة للخروجها عن طورها • فالعقول الموصوفة بالضلال انما اضلها انكارها لصرفها
في غير موطنها • وانما تصرف منها في غير موطنه وجال في غير ميدانه ليظهر فضل بعض الناس على بعضهم • وانما ظهر الفضل في العالم ليعلم ان
الحق له عناية ببعض عباده له خير ان في بعض عباده وليعلم ان الممكن لم يخرج عن امكانه وان المرجح له نظر خصوصي لمن شاء من هذه القوى بما شاء وهو العليم
القدير • ثم يخرج بالتابع مع حامله الى الكرسي فيرى فيه انقسام الكلمة التي وصفنا قبل وصولها الى هذا المقام بالوحدة ويرى القدمين اللتين تدلتا اليه فيملك
من ساعته الى تقبيلهما • القدم الواحدة تعطي ثبوت اهل الجنان في جناتهم وهي قدم الصدق • والقدم الاخرى تعطي ثبوت اهل جهنم في جهنم على اي حالة
اراد وهي قدم الجبروت • ولهذا قال في اهل الجنان عطاء غير مجذوذ • فما وصفه بالانقطاع • وقال في اهل جهنم شقوا الحكم هذا القدم الجبر وقال
ربك فعال لما يريد • وما قال ان الحال التي هم فيها لا ينقطع كما قال في السعدا والذي نتم من ذلك قوله ورحمتي وسعت كل شي وقوله ان رحمتي سبقت
غضبي في هذه النشاة فان الوجود رحمة في حق كل موجود وان تعذب بعضهم ببعض فتخليدهم في حال النعيم غير منقطع • وتخليدهم في حال الانتقام
موقوف على ارادة فقد يعود الانتقام منهم عذابا عليهم لا غير ويزول الانتقام • ولهذا شرع في مواضع بالالم المولم وقال عذاب اليم والعذاب الاليم
وفي مواضع لم يقيد العذاب بالاليم واطلقه فقال لا يخفف عنهم العذاب يعني وان زال الالم وقال في عذاب جهنم ولم ينعته بانه اليم • وقال
لا يفتر عنهم من كونه عذابا • وهم فيه اي في العذاب مبلسون اي مبعدون من السعادة العرضية في هذا الموطن لان الابلاس لفظة مختصة
باهل جهنم في بعدهم فلهذا ما ذكر الابلاس لو وقع هذا الاصطلاح اللغوي في موضعه عند اهله ليعلموا فانه لموطن جهنم لغة ليست
لاهل الجنان والابلاس منها • فيعرف التابع من هذا المقام ما لكل دار حتى انه تفارق هذا الموضع • ويخرج به في النور الاعظم فيغلبه
الوجد • وهذا النور هو حضرة الاحوال الظاهر حكمها في الاشخاص الانسانية • واكثر ما يظهر عليهم في سماع الالحان فانها اذا نزلت عليهم
من على الافلاك نغمات طيبة مستلذة تستلذ بها الاسماع كنغمات الدولاب فتكسوا الاحوال وتنزل بها على النفوس الحيوانية في مجلس
السماع • فان كانت النفس في اي شي كانت من تعلق بجارية او غلام او تكون من اهل الله فيكون تعلقه حب جمال الهي متخيل التشبيه من الفاظ نبوته
مثل قوله في الصحيح ان الله جميل يحب الجمال • وقوله في التجريد اعبد الله كانك تراه فياخذه الوجد على ما تخيله • ومنهم من يثمره الحال الا من حضرة
التخيل بالجد امر لا يكيف ولا يدخل تحت الحصر والمقدار • ومنهم من يهجم عليه من هذه الاحوال التي تعطي الوجد والحال على نفوس غير عاشقة
الانفسية جزئية لا كلية فمطبه من الحكم كذلك معنى يسمى التواجد ثم يخرج من ذلك النور الى موضع الرحمة العامة التي وسعت كل شي وهو المعبر
عنه بالعرش فيجد هنالك من الحقائق الملكية اسرافيل وجبرائيل وميكائيل ورضوان ومالك ومن الحقائق الملكية البشرية آدم وابرهيم ومحمد
فيجد عند آدم واسرافيل علم الصور الظاهرة في العالم السماء اجساما واجسادا وهياكل سواء كانت نورية او غير نورية • ويجد عند جبرائيل
ومحمد علم الارواح المنفوخة في هذه الصور التي عند آدم واسرافيل فيقف على معاني ذلك كله ويرى نسبة هذه الارواح الى هذه الصور وتدبيرها
اياها ومن اين وقع فيها التفاضل مع ابتغائها من اصل واحد • وكذلك الصور يعلم من هذه الحضرة ذلك كله ويعلم من هذه الحضرة علم الاكسير
التي تقلب صورة الاجساد بما فيه من الروح • وينظر الى ميكائيل وابرهيم فيجد عندهما علم الارزاق وما يكون به التغذي للصور والارواح

بما ذا يكون بقاؤها ويقف على كون الاكسير غذاء مخصوصا لذلك الجسد الذي يرده ذهبا او فضة بعد ما كان حديدا او نحاسا وهو صحة ذلك الجسم
وازالة مرضه الذي كان قد دخل عليه في معدنه فصيره حديدا او غير ذلك وكل هذا من هذه الحضرة يعلمه • ثم ينظر الى رضوان ومالك فيجد عندهما علم
السعادة والشقا والجنة ودرجاتها وجهنم ودركاتها وهو علم المراتب في الوعد والوعيد • ويعلم حقيقة ما تعطي كل واحدة منهما • واذا علم هذا
كله علم العرش وحملته وما تحت احاطته وهو منتهى الاجسام وليس وراءه جسم مركب ذو شكل ومقدار فاذا علم هذا كله عرج به معراجا آخر معنويا
في غير صورة متخيلة الى مرتبة المقادير فيعلم منها كميات الاشيا الجسمية واوزانها في الاجسام المقدرة من المحيط الى التراب • وما فيهن
وما بينهن من اصناف العالم الذين هم عمار هذه الاماكن • ثم ينتقل الى علم الجوهر المظلم الكلي الذي لا جزء له ولا صورة فيه وهو غيب كلما وراءه
من العالم ومنه ظهرت هذه الانوار والضياات في عالم الاجسام وهي الانوار المركبة سلخت من هذا الجوهر فبقي مظلما كما سلخ النهار من الليل فبانت
الظلمة • فهذا هو اصل الظلمة في العالم واصل العالم في الاحكام الناموسية • ثم ينتقل من هذا المقام الى حضرة الطبيعة البسيطة فيعلم
حكمها في الاجسام مطلقا من اختلاف تركيباتها واحوالها • ومن اين وقع الغلط لبعض الطبيعيين فيما غلطوا فيه من العلم باحكامها وذلك
لجهلهم بالعلم بذاتها فصاحب هذا الكشف يعلم ذلك كله • ثم ينتقل من النظر في ذلك الى اللوح المحفوظ وهو الموجود الانبعاثي عن العلم
وقد رقم الله فيه ما شا من الكوائن في العالم فيعلم هذا التابع لما في هذا اللوح علم القوتين وهما علم العلم وعلم العمل ويعلم الانفعال الانبعاثي
ومن كون هذا الروح لوحا يعلم ما سطره فيه من سماه لوحا بالقلم الالهي مما املى الحق عليه وكتابته فيه نقش صور المعلومات التي تحدث الله في العالم
في الدنيا الى يوم القيمة خاصة وهي علوم محصورة مسطرة صور الحروف المرقومة في الالواح والكتب المسماة كلمات وعددا مما تماما يكون
من ضروب درجات الفلك في مثلها سوا من غير زيادة ولا نقصان • ومن هنا جعل الله في الفلك الذي تقطع فيه الكواكب بسباحتها ثلثمائة درجة
وستين درجة • وفيها انحصرت السنة في الدار الدنيا بسباحة الشمس والقمر قال تعالى الشمس والقمر بحسبان ويتكرر بالسنين من اول وجودها
وهو تكرار على الحقيقة الى ان ينتهي الى قدر ما خرج من ضرب الثلثمائة والستين في مثلها من السنين يكون عمر عالم الدنيا • ثم تملي امرا آخر وعلوما
تختص بالقيمة وبالموازين ايضا الى اجل مسمى تتميز في الدارين وهو انتهاء مدة الانتقام على اهل دار الشقا خاصة ثم يبتدئ فيه كتابة العذاب
في هذه الدار مع الخلود الدائم في الدارين لاهلهما غير انه لا بد لانهما كانت الكتابة ان تجري الى اجل مسمى لاستحالة دخول ما لا يتناهى في الوجود
ثم ينتقل هذا التابع من هذا المقام الى مشاهدة القلم الاعلى فيحصل له من هذا المشهد علم الولاية ومن هنالك هو ابتدا مرتبة الخلافة والنيابة
ومن هنالك دونت الدواوين وظهر سلطان المدبر والمفصل وهو قوله يدبر الامر يفصل الآيات • وهذا هو علم القلم • ويشاهد تحريك اليمين اياه
التحريك المعنوي اللطيف • ومن اين يستمد وانه من ذاته له علم الاجمال والتفصيل يظهر بالتسطير وهو عين ذاته فلا افتقار له الى معلم يستمد منه
سوى خالقه وكتابته نقش ولهذا ثبت فلا يقبل المحو • ولهذا سمي اللوح بالمحفوظ عن المحو فلو كانت كتابته مثل الكتابة بالمداد قبلت المحو كما يقبله
لوح المحو في علم الكون بالقلم المختص به الذي هو بين اصبعي الرحمن فيعرف من هذا المشهد مراتب الاقلام والالواح وانواع الكتبة وتعاقب الاحكام • ومن هنا
يعلم انه لم يبق في الامكان ما ينبغي ان يكون دليلا على الله الا وقد ظهر من كونه دليلا وان كثرت الادلة فيجمعها كمالية الدلالة الخالصة • ثم ينظر
عن يمين هذا المشهد فينظر الى عالم الهيمان وهو العالم المخلوق من العما • ثم ينتقل الى العما وهو مستوى الاسم الرب كما كان العرش مستوى
الرحمن • والعما هو اول الاينيات ومنه ظهرت الظروف الكائنات • والمراتب فيمن لم يقبل المكان وقبل المكانة ومنه ظهرت المحال القابلة للمعاني
الجسمانية حسا وخيالا وهو موجود شريف الحق معناه وهو الحق المخلوق به كل موجود سوى الله وهو المعنى الذي ثبتت فيه واستقرت اعيان الممكنات
ويقبل حقيقة الاين وظرفية المكان ورتبة المكانة واسم المحل من عالم الارض الى هذا العما ليس فيها من اسما الله سوى اسما الافعال خاصة ليس
لغيرها اثر في كون مما بينهما من العالم المعقول والمحسوس غير ان صاحب التابع الذي هو صاحب النظر لما تركه صاحبه بالسماء السابعة ورحل عنه
امتدت منه رقيقة على غير معراج التابع ظهرت للتابع في الفلك المكوكب ونفذها في الجنة ثم ظهرت له في فلك البروج ونفذها ايضا في الكرسي
وفي العرش • ثم ظهر له من مرتبة المقادير وفي الجوهر المظلم فقدره في الطبيعة • ثم ظهر له في النفس من جهة كونها نفسا لا من جهة كونها لوحا
ثم ظهر له في العقل الابداعي من كونه عقلا لا من كونه قلما • ثم فارقه بعد ذلك فلم ير له عينا • ومن هذا العما يبتدئ الترقي في المعراج في اسما التنزيه
الى ان يصل الى الحضرة التي يشهد فيها ان التنزيه يحده ويشير اليه ويقيده • ويستشرف على العالم باسره المعنوي والروحاني والجسمي والجسماني
فلا يجد في مشهده ذلك ما ينبغي ان ينزه عنه من ظرفيه ويرى ارتباطه به ارتباط المرتبة بصاحبها فلا يتمكن له التنزيه الذي كان يتخيله ولا يتمكن له
التشبيه فانه ليس ثم من يشبه • شعر • فما ثم الا الله لا شي غيره • وما ثم الا وحدة الوحدات • ثم فارق اسما الافعال وتسلمه اسما التنزيه
فرأى صاحبه صاحب النظر يرافقه الى ان وصل الى الحضرة التي لا تقبل التنزيه ولا التشبيه فيتنزه عن الحد بنفي التنزيه • وعن المقدار بنفي التشبيه
فيتفقد رفيقه صاحب النظر هنالك • ثم ينقلب بطلب ما منه خرج • فسلك به الحق تعالى طريقا غير طريقه الاول وهو طريق لا يتمكن ان ينال
ولا يعرف الا من شاهده ذوقا • ورجع صاحبه على معراجه ذلك اذ لم يكن تابعا الى ان وصل الى جسده فاجتمع مع رفيقه • فبادر من حينه صاحب
النظر الى الرسول ان كان حاضرا او لوارثه • فبايعه بيعة الايمان والرضوان على بينة من ربه وآية من نفسه وتلاه شاهد منه وهو الرابع
فآمن بالله من حيث ما شرع له الايمان به لا من حيث دليله فوجد عنده وفي قلبه نورا لم يجده قبل ذلك • فرأى في اللمحة الواحدة وهو في مكانه
بذلك النور جميع ما رآه مع التابع في معراجه الاول ولم يقف بل سرى في سرى التابع حتى بلغ العما والغاية القصوى • ورأى الشي في الاشيا ورأى
وجوب وجودها ذاتا في وجوده فكرا وعقلا وهو في مكانه ذلك لم يبرح • واعطي اكسير التكوين • ورأى حشر الاجساد من طور الى طور باختلاف
حكم الاخلاق دورا • فعرفت الاشكال • وتقلبت الاحوال • ورأى ما قلناه في مثل ذلك • شعر • اذا السما انفطرت • حقيقة تصورت

نمن لها بها لها ‌ اذا النجوم انكدرت ‌ تطلب باكدارها ‌ جبال صخر سيرت ‌ ينظر في تسييرها ‌ جحيم نار سعرت ‌ سعرها موقدها
لجنة قد ازلفت ‌ تدخلها طايفة ‌ من فوزها قد بشرت ‌ قلت لها ما تبتغي ‌ قالت وحوش حشرت ‌ دار ترى نفسي ما ‌ قد قدمت واخرت

ولما سلم صاحب النظر وامن وراى من مقامه جميع ما راه التابع في معراجه شاهده عين شا الان يرى مقام المجرمين وهم المستحقون تلك الدار التي دخلوها بحكم الاستحقاق • وعلموا ان العلم اشرف حلة • وان الجهل اقبح حلية • وان جهنم ليست بدار لشي من الخير • كما ان الجنة ليست بدار لشي من الشر • وراى الايمان قد قام بمن لا علم له بما ينبغي لجلال الله • وراى العلم بجلال الله وبما ينبغي له قد قام بمن ليس عنده شي من الايمان • وهذا العالم بعدم الايمان قد استحق دار الشقا • وان الجاهل المومن قد استحق بالايمان دار السعادة ذات الدرجات في مقابلة الدركات • فسلب هذا العالم المستحق دار الشقا علمه حتى كانه ما علمه ولم يعلم شيا • فيعذب بجهله اشد منه من عذابه بحسه وهو اشد عليه • وخلع علمه على هذا الجاهل المومن الذي دخل الجنة بايمانه فينال المومن بذلك العلم الذي خلع عن هذا الذي استحق الاقامة بدار الشقا درجة ما تطلبه ذلك العلم فيتنعم به نفسا وحسا • وفي الكثيب عند الروية ويعطي ذلك الكافر جهل هذا المومن الجاهل • فيا ليت ذلك الجهل دركة لك من النار • وتلك اشد حسرة تمر عليه فانه يتذكر ما كان عليه من العلم ولا يعلم ذلك الان ويعلم انه سلبه • ويكشف الله عن بصره حتى يرى مرتبة العلم الذي كان عليه في الجنان • ويرى حلة علمه على غيره ممن لم يتعب في تحصيله وطلب شيا منه في نفسه فلا يقدر عليه • وينظر هذا المومن ويطلع على سواء الجحيم • فيرى شر جهله على ذلك العالم الذي ليس بمومن فيزيد نعيما وفرحا فما اعظمها من حسرة • واتفق لي في هذه المسئلة عجبا وذلك ان بعض علما الفلاسفة سمع مني هذه المقالة فربما احالها في نفسه او استحق عقلي في ذلك فاطلعه الله بكشف لم يشك فيه في نفسه بحيث ان تحقق الامر على ما قلناه فدخل علي باكيا على نفسه وتفريطه وكانت لي معه صحبة • فذكر لي الامر واناب واستدرك الفايت وامن وقال لي ما رايت اشد منها حسرة وتحقق قوله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين • وقوله ولا تكونن من الجاهلين فهذا قد جمع بين خطاب لطف ولين وعنف وشدة لان الواحد شيخ نخاطبه باللطف • والاخر شاب نخاطبه بشدة نفعنا الله بالعلم وجعلنا من اهله

الباب [illegible]

في معرفة مقام الادب واسراره	شعر	ان الاديب هو الحكيم لانه	مجموع خير والمادب مجمع
فاذا رايت نعوته في خلقه	كنها نفيك لكل نعت موضع	لا امر عوى عنها فانت من اهلها	والحق يعطي ما يشاء ويمنع
ادبا اهل الله خير كلهم	فلذلك ننصرها نضر وتنفع	مثل الاساة يرى العليل صنيع	حسنا وتكره نفسه ما يصنع

اعلم ايدك الله ان الله تعالى يقول وهو معكم اينما كنتم • فالاديب معه لما عنده من السعة فهو مع كل مقام بحسب ذلك المقام • ومع كل حال بحسب تلك الحالة • ومع كل خلق ومع كل عرض • فالاديب هو الجامع لمكارم الاخلاق والعلم بسفسافها لا يتصف بها بل هو جامع لمراتب العلوم محمودها ومذمومها لانه ما من شي الا والعلم به اولى من الجهل به عند كل عاقل • فالادب جماع الخير وهو ينقسم الى اربعة اقسام في اصطلاح اهل الله القسم الاول ادب الشريعة وهو الادب الالهي الذي يتولى الله تعليمه بالوحي والالهام به ادب نبيه صلى الله عليه وسلم • وبه ادبنا نبيه صلى الله عليه وسلم • فهم المودبون المودبون • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي والقسم الثاني ادب الخدمة وهو ما اصطلحت عليه الملوك في خدمتها خدمها • وملوك اهل الله هو الله فقد شرع لنا كيفية الادب في خدمته وهو معاملتنا اياه فيما يختص به دون معاملة خلقه • فهو خصوص في ادب الشريعة شعار بما هو حق لله وبما هو حق للخلق والقسم الثالث وهو ادب الحق وهو الادب مع الحق في اتباعه عند من يظهر عنده ويحكم به فيرجع اليه ويقبله ولا يحمله الانفة ان كنت اكبر في السن والرتبة وظهر الحق عند من هو اصغر منك سنا او قدرا او ظهر الحق عند منتوه بان تتبعه وان تاخذه عنه وتعترف بفضله عليك فيه هذا هو الانصاف • وما رايت من يحقق بهذا اخلقا في عمري الا شيخنا ابو عبد الله بن جميرة • لقيته بمدينة سبتة وقصر كتامة وهو جزء من اداب الشريعة • فان ادب الشريعة هو الام لما في هذه الاقسام والقسم الرابع ادب الحقيقة وهو ترك الادب بفنائك ورد ذلك الكل الى الله • وسياتي في الباب الذي يلي هذا وهو في المقامات كالوهب في اصناف العطا وهو ان يعطي ليتنعم لا لسبب اخر • وكذا المادبة الاجتماع على طعام ماله سبب الا الدعوة اليه خاصة من غير تقييد من صفة وليمة او ختان او وضيا فعا وعقيقة وغير ذلك • وكذا الجامع للخير لا لسبب بل لكون ذلك نفس فاضلة خيرة بالذات • فذلك هو الادب • وللادب حال ومقام وهذا باب معرفة مقامه • فمقامه هو ما يثبت له دايما وليس ذلك الا الادب مع الحق فان له الدوام في الدنيا والاخرة وما قاربه الا اهل الفتوة من الملا لا غير سلكوا فيه كل مسلك واستخرجوا كنوزه وحصلوا فوايده • كما قال الله تعالى انه ما خلق السموات وهو كل عالم علوي • والارض وهو كل عالم سفلي • السماء من عالم الصلاح والارض من عالم الفساد • ومنه اشتقاق اسم الارضة لانه يفسده في الثياب والورق والخشب ويسمى ايضا السوس والعث وما بينهما الا بالحق من العالم • فهذا هو الحق المخلوق به هذا العالم هو الذي يتادب معه فانه سبب وجود اعيان العالم وبه يحكم الله يوم القيمة بين عباده وفي عباده وبه انزل الشرايع فقال لرسوله داود عليه السلام يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك وان كان مخلوقا بالحق فانه مما بين السماء والارض وهو غير الارض • فمقام الادب العمل بالحق والوقوف عند الحق • واياك ان تتوهم من هذا القول ان الصدق هو الحق من حيث انك تقول فالحق اذا صدق في قوله • وقال صدق قايل الحق بحكم على الصدق وعلى الكذب بالحسن والقبح فالحق في موطن يحمد الصدق وفي موطن يذمه ويسمى عنه ويثني على الكذب الذي هو ضده ويحرض عليه ويوجب العمل به • وفي موطن اخر يذم الكذب وينهى عنه ويحمد الصدق ويامر به • وهذا مقام الادب الذي ينفع صاحبه في كل موطن فالزمه وتتبع مواضعه ودلايله في الشرايع • وفي افعال الرسول التاسي بها لا غير لا ما اختص به فانه ليس بادب مع الحق • واما مقام الخدمة ادب الخدمة فهو ان يعطي انا المحروم كان ما كان

ما تستحقه

ما تستحقه من حيث عينها خاصة وهو ان يقف مع ما تطلبه ذاتها فتبادر اليه من قبل ان يامرك به او يسالك فيه حتى لا يظهر عليها ذلة المسئلة ولو كان اكبر منك وسالك في امر فهو من حيث سواله اياك في ذلك الامر ان تفعله اظهار حاجته اليك ولو عادت عليك منفعته ولكن مقام السوال يقتضي ذلك • فمقام ادب الخدمة الحضور دايما مع كل ذات مشهودة لك تنظر فيما تستحقه مما تعطيه الزمان والمكان والحال فتقوم لها بذلك من غير سوال ولا تنبيه من احد سوى حضورك • فهذا مقام ادب الخدمة واما مقام ادب الشريعة فهو ان تقوم بامرها خاصة لا بما تعطيك ذاتها الا ان امرتك بذلك فيكون قيامك بما تعطيك ذاتها من حيث امرها لا غير قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وكل خدمة غير امور فمن ادب الشريعة لا من ادب الخدمة واما مقام ادب الحقيقة فانا نذكره ان شاء الله ومن ادب الشريعة اخذك لاحكامها المشروعة والوقوف عند رسومها وحدودها واتصافك بها لمجرد الخدمة والاشتغال الا لتحلية النفس بالعلم بها دون العمل • ومن اداب الخدمة ان لا يشغلك ولا يبعثك عليها ما ينتجه لك من المخدوم من القبول وملاحظات التاميل • فان شغلك ذلك فاخدمت سوى غرضك ونفسك • ومن اداب الحق ان لا يتعدى علمك في الاشيا علمه فيها وهو الموافقة وان اعطاك علمك خلاف ذلك ولا سيما فيما اضافه الحق الى الخلق من الاعمال • فاضفها انت الى من اضافها الله واترك علمك لعلمه فانه العليم وانت العالم وهو الصادق فيما يخبر • فما اضاف امرا الى من اضافه الا وينبغي لذلك المضاف اليه تلك الاضافة فلا ترجح علمك على علمه من حيث قيام الدليل لك على انه لا فاعل الا الله فليس هذا من الادب • فصاحب الموافقة له كل حال وشهود فاعلم ذلك • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع وستون وماية

في معرفة مقام ترك الادب واسراره • شعر		
اضف الامور الى الاله جميعها	واذا فعلت فلا يقال اديب	
نسب الخليل اليه علة نفسه	وشفاها الله وهو مصيب	
وكذلك استاذ الكليم عندما	خرق السفينة والجدار عجيب	
فالعبد ان نظر الامور بنفسه	نشره بحظي تارة ونصيب	
فانظر بربك في الامور فانه	فيها يحظ تارة ويغيب	

قال الله تعالى امرا قل كل من عند الله فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا في معرض الذم لهم اي هو الذي حسن الحسن وقبح القبيح وقال تعالى كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وذكر المذموم والمحمود وقال تعالى فالهمها فجورها وتقواها ذلك الاول في الباطن فانه في الارادة • وهذا في الظاهر اذ لا يعتبر الا بعد الوقوع • فالتارك للادب اديب من حيث لا يعلم فانه مع الكشف ويحكم لا مع الذين هم محجوبون فيه فهو يعاين علم الله في جريان المقادير قبل وقوعها فيبادر اليها فينطلق عليه بلسان الموطن انه غير اديب مع الحق فانه يخالف بل هذا هو غاية الادب مع الحق ولكن اكثر الناس لا يشعرون • ومنهم من تعالى في الادلال كعبد القادر الجيلي بغداد سيد وقته • ومنهم من يكون وقته في ذلك كنت سمعه وبصره • والادب يستدعي الغير • وثم مقام يعني الاغيار • فيزول الادب لانه ما ثم مع من • واما لسان عامة اهل الطريق وخواص اكثرهم فان مقام ترك الادب مع الحقيقة هو الواقع المشروع في العموم والخصوص وهو مقام جليل لا يقف معه الا الذكران من اهل الله وهو لاصحاب المقامات لا لاصحاب الاحوال والقران نزل كله في هذا المقام الا ايات مفردات قد ذكرناها في اول الباب • وما جار في هذا المقام الا رجلان مكاشف به ومشاهد له • فالحقيقة تطلبه والحق الموضوع يطلبه • والادب مع احدهما ترك الادب مع الاخر وحصلت انت في مقام الترجيح وليس لك ذلك • فمن الرجال من يترك ادب الحق الموضوع من اعتقاده وباطنه • ويترك ادب الحقيقة من ظاهره • فيكون اديبا مع الحق في ظاهره غير اديب مع الحقيقة في ظاهره ويكون اديبا مع الحقيقة في باطنه غير اديب مع الحق في باطنه سلما راوا ان النجاة في ذلك والسعادة • وان عكس الامر شقي فهو يطرد ولا ينعكس • وثم طايفة يقول ان الادب مع الحق الذي هو الشرع ادب مع الحقيقة • فمن تركه هنا تركه هنا ولا يعرفون من وجه وذلك لان الحق المشروع بين الامر الذي لاجله حكم بالمنع فقال ومن غيرته حرم الفواحش لانه جعلها فواحش بالتحريم • وهذا المذهب داخل في باب الحكمة • ومذهب المخالف ادخل في احدية العين • وهذا المقام رجال ولمخالفه رجال • وبالجملة فهو موضع حيرة لا تخلص فيه لاحد من جميع الوجوه فان الاخبارات الالهية اكثرها تعارض الادلة العقلية في هذا الباب • واية حيرة اعظم من هذه الحيرة • وهذا هو المتشابه الذي ينبغي ان نعول فيه من لم يطلعه الله على العلم به امنا به كل من عند ربنا ولكن ما يتذكر ذلك الا اولوا الالباب • وهم الاخذون بلب العقل لا بقشره • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السبعون وماية في معرفة مقام الصحبة واسرارها

صحبة الله بالادب	صحبة الله في النسب	صحبة الكون كله	بالذي فيه من نسب
فاذا علت ذا	اجمل ان شئت في الطلب	لم تزل كل من يرى	صحبة الحق في تعب
فكل من يصحب الاله	على صحبة النسب		

اعلم ان الصحبة نعت الهي للخبر الوارد • انت الصاحب في السفر يقول النبي صلى الله عليه وسلم في سفره لله • والخليفة في الاهل كما جعل الله الرسول خليفة في العالم جعله العالم اذا فارقوا اهلهم خليفة في اهلهم وهو قوله تعالى فاتخذه وكيلا • واوحى الى من اوحى اليهم ان لا تتخذوا من دوني وكيلا • يقول لهم فالصحبة تطلب اعيان الاعيان ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم • ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا • والمعية صحبة عامة • والخلة صحبة خاصة • وسيرد بابها ان شاء الله تعالى غير ان الصحبة امر يستدعي من وجه في الجناب الالهي وهو المناسبة والمشاكلة اما من كل وجه • واما من اكثر الوجوه ولا مناسبة كما يرد في مقام ترك الصحبة فلا صحبة • وقد وردت الصحبة فلا بد لها من وجه يستند عنها فانه اخبار الهي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلا تثبت الصحبة الا اذا لم ياخذ في حدها الكفاءة فاذا ازلت الكفاءة في الصحبة ثبتت الصحبة في الجناب

الالهي فهو تعالى يصحبنا في كل حال نكون عليه ونحن لا نصحبه الا في الوقوف عند حدوده فما نصحبه على الحقيقة الا احكامه لا هو فهو معنا ما نحن معه لانه يعرفنا ونحن لا نعرفه. كذا اي يصحبنا ولم يجئ نصحبه. فانه يحفظنا له لا لنا من هذه الحقيقة نطلبه لنا لا له. فان طالبنا طالبناه. ولله الحجة البالغة. فشرع تعالى لنا ما شرع فقال تعالى من عمل صالحا فلنفسه وهو قولنا نطلبه لنا لا له. وقال تعالى والله غني عن العالمين تحقيقا لطلبنا اياه لنا لا له وحقيقة طلبه ايانا له لا لنا قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاوجدنا له لا لنا بما خلقنا له فالتفت الساق بالساق فامر الصحبة عظيم. وشانها كبير وما يرعاها الا الاكابر. واحسن ما بلغني في رعي حقها والقيام به ما حكي عن الحجاج انه امر بضرب عنق شخص فقال لي مراحا ان اذكرها للامير قبل ان يقتلني فقال له الحجاج قل قال ايها الامير لا اخبارا تولد الا حتى يشركني مكنو فاحتال امشي معك في ايوانك هذا من اوله الى اخره. وما على الامير في ذلك من باس ولا يعوله ذلك بينه وبين ما يريده مني ويقضي لي بهذا حاجة. فقال الحاجب اصعد به اليه وقام الحجاج يسايره في الايوان ويصغي اليه ليرى ماذا يقول له. فلما بلغ معه الى اخر الايوان وعاد الى مكانه قال ايها الامير ان الكريم يراعي حق صحبة ساعة وقد صحبني الامير وصحبته في هذه المشية والامير اولى من راعى حق الصحبة فقال الحجاج خلوا سبيله والله لقد صدق ولقد نبهنا على امر غفلنا عنه فلو قلته لكنت الام الناس ثم امر ان يجزل له في الاعطية. وخيره في صحبته والاقامة عنده فما ادري بعد ذلك هل اقام عنده ام لا. فهذا من احسن ما يسمع في حق الصحبة من الوفاء به والرعاية. هذا من الحجاج فلا بد لعبيد الله ان يخلصوا مع الله نفسا واحدا يصح به اطلاق الصحبة مع الله فلا بد ان يرعى الله حق ذلك النفس. واما صحبة اهل الله بعضهم مع بعض وصحبتهم للخلق وصحبة الخلق اياهم فهم يطالبون انفسهم بحق ما يجب للصاحب على الصاحب فان كان غير الحق له حقا عندهم لزمهم الوفاء به امتثالا لامر سيده ووقوفا عند حده وان كان له الحرمات في ذلك مرا وابيح له وجعل له الاختيار في ذلك فليرجح مع صاحبه مكارم الخلق بترك غرضه وعمله لغرض صاحبه ما لم يسخط الله في واجب فتعين بصحبة الله اولى وكذلك في صحبة غير الاشكال وغير الجنس مثل صحبته لما يملكه من الدواب والاشجار وما يصحبه من ذلك وان لم يملكه فان رأى شجرة ذابلة لاحتياجها الى الماء وان لم يكن ما لها حاضرا وقدر على سقيها في صحبته تلك الساعة حيث استظل بها واستند اليها طلبا للراحة من تعب او وقف عندها ساعة لشغل طرأ له. فهذه كلها صحبة وهو قادر على الماء فتعين عليه رعي حق الصحبة ان يسقيها لذلك لا لاجل صاحبها ولا طمعا فيما تثمر سواء اثمرت او لم تثمر او كانت مملوكة او مباحة. وكذلك الحيوانات المؤذية وغير المؤذية فانه في كل ذي كبد رطبة اجر وقد وردت في ذلك اخبار نبوية من سقي البغي الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها. وكون البخاري وكان ظالما نوهه الله لكلب احسن في صحبته ثلاثة ايام. نودي كنت كلبا فوهبناك الى الكلب. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الحادي والسبعون ومائة

في معرفة ترك الصحبة	شعر	من ترك الصحبة فهو الذي	يراه من قيده الجاهل
وصحبة الحق على كنهه	يحبها العالم والعاقل	فهو مع العالم مع اينه	وما له اين ولا حامل
فانظر الى الحكمة في قوله	اني مع الاكوان يا غافل	ها هو بالذات على حكم من	يراه بالوصف يا عاقل

اعلم ايدك الله لما كانت الصحبة تطلب المناسب وهو يقول ليس كمثله شيء ودليل العقل يقضي به فله السيادة والعالم عبيد فخدمة لا صحبة وانما امتنعت الصحبة من الطرف الواحد وصحت من الطرف الآخر لما نذكره. فالحق ليس بصاحب لاحد من المخلوقين الا بالصحبة التي ارادها الشارع في قوله انت الصاحب في السفر بذلك المعنى كما اتخذناه وكيلا فيما هو ملكه ولانه الفعال لما يريد كما قال. ما كون تعالى لما تريد انت الا ان توافق ارادتك ارادته. وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان تشاؤا فمن حيث انه اراد فعل لا من حيث انك اردت. والصاحب من يترك ارادته لارادة صاحبه. وهذا في جناب الحق محال. فلا يصحب الا بالربوبية لكن يصحبه العالم لصحبة هذا الشرط منه فمن صحبه من العالم ترك ارادته وغرضه ومحابه ومراضيه لارادة سيده وان كره ذلك العبد فان دعواه في الصحبة تحمله ان يوافق ويحمل ذلك وكذلك النبي لا يصحب الا بنبوته فانه لا يتمكن للنبي ان يكون مع صاحبه بحيث ما يريد صاحبه منه وانما هو مع ما يوحى اليه به لا يفعل الا بحسبه. فيصحب ولا يصحب. ولهذا ليست الصحبة فعل فاعلين. وكذلك الملك لا يصحب بسوى ملكه. فيصحب ايضا ولا يصحب. فان الناس مع الرسول في صحبتهم بحكم ما يشرع لهم ما هم بحكم ارادتهم. برهانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فلذلك يصحبون وما يصحبهم. والوارثة اهل الله الالهي يصحبون ولا يصحبون فانهم مع ما يلقي الله اليهم كنقر بحكم المجتهد يحرم عليه العدول عنه فلا يصحب مؤمنا الا برانه لا يتمكن له الوفا معه على الاطلاق بحق الصحبة فان المؤمن بحسب حكم شرعه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها. فالمحكوم عليه لا يمكن ان يكون صاحبا لاحد كالعبد لا يتمكن له ان يصحب غير سيده لانه ما هو بحكم نفسه فيمشي على اغراض صاحبه. بل هو بحكم سيده. فالصحبة لا تصح الا من الطرف الواحد وهو الادنى وقد نبهناك فاعلم وقف عند حدك حتى تعلم انك صاحب ومصحوب

الباب الثاني والسبعون ومائة

في معرفة مقام التوحيد والسر	شعر	رمية في القلب فانتصبت	ما لها روح ولا جسد
كتبت فيه مقيدتها	بمرادي كله جسد	احدنا مثله احد	بجمال النعت منفرد
مصدر الاكوان حضرته	وهو لا شفع ولا عدد	الذي قام الوجود به	امرنا عليه ينعقد
وانا العبد الفقير به	وهو المحسان والصمد	فاعجبوا من حكمه وجدت	نعم والرحمن ما وجدوا

حكمة تحوي على حكم	ما لها الحساد ان حسدوا	ابد يعنو الى ازل
ازل يعن الابد	كل من يجري الى امد	سيري وما له امد
هكذا التوحيد فاعتبروا	واحد في واحد احد	

اعلم ان التوحيد التعمل في حصول العلم في نفس الانسان او الطالب بان الله الذي اوجده واحد لا شريك له في الوهيته. والوحدة صفة الحق. والاسم منه الاحد والواحد واما الوحدانية فقيام الوحدة بالواحد من حيث انها لا تعقل الا بقيامها بالواحد وان كانت نسبة وهي نسبة تنزيه. فهذا معنى التوحيد كالتجريد والتفريد وهو التعمل في حصول الانفراد الذي اذا انتسب الى الموصوف به. سمي الموصوف به فردا او متفردا اذا سمي به. فالتوحيد نسبة فعل من الموحد تحصل في نفس العالم به ان الله واحد. قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا. وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده. فدل على ان الموجد له لو لم يكن واحدا ما صح وجوده للعالم. هذا دليل الحق فيه على احديته. وطابق الدليل العقلي في ذلك ولو كان غير هذا من دلالة ادلة علينا عليه لعدل اليه وجاء به وما عرفنا بهذا ولا بالطريق اليه في الدلالة عليه. وقد تكلف قوم الدلالة عليه بطريق اخرى وقدحوا في هذه الدلالة فجمعوا بين الجهل فيما نصبه الحق دليلا على احديته وبين سوء الادب. فاما جهلهم فكونهم ما عرفوا موضع الدلالة على توحيده في هذه الآية حتى قدحوا فيه. واما سوء الادب فمعارضتهم بما دخلوا فيها بالامور القادحة فجعلوا انظارهم في توحيده في الدلالة مما دل به الحق على احديته. وما ذهب الى هذا الا المتاخرون من المتكلمين الناظرين في هذا الشان. واما المتقدمون كابي حامد وامام الحرمين وابي اسحق الاسفرايني والشيخ ابي الحسن فاخرجوا عن هذه الدلالة وسعوا في تقريرها وابانوا عن استقامتها ادبا مع الله تعالى وعلما بموضع الدلالة. واعلم بان الكلام في توحيد الله من كونه الها فرع عن اثبات وجوده. وهذا باب التوحيد فلا حاجة لنا في اثبات الوجود فانه ثابت عند الذي نازعنا في توحيده. واما اثبات وجوده فمدرك بضرورة العقل لوجود ترجيح الممكن باحد الحكمين. ولنا في توحيده طريقان. الطريق الواحد ان يقال للمشرك اذا اجتمعنا في العلم بان ثم مخصصا وقد ثبتت عينه واقل ما يكون واحدا. فمن زاد على الواحد فليدل عليه فعليك بالدليل على ثبوت الزائد الذي جعلته شريكا فليكن الخصم هو الذي يتكلف اثبات ذلك. والطريق الاخرى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا هذه مقدمة. والمقدمة الاخرى السماء والارض واعني بهما كل ما سوى الله ما فسدتا وهذه هي المقدمة الاخرى والجامع بين المقدمتين وهو الرابط الفساد فانتج احدية المخصص وهي المطلوب. وانما قلنا ذلك لانه لو كان ثم اله زائد على الواحد لم يخل هذا الزائد اما ان يتفقا في الارادة او يختلفا. ولو اتفقا فليس بمحال ان يفرض الخلاف لينظر من تنفذ ارادته منهما. فان اختلفا حقيقة او فرضا في الارادة فلا يخلو اما ان تنفذ في الممكن حكم ارادتيهما معا وهو محال لان الممكن لا يقبل الضدين. واما ان لا تنفذ حكم ارادتهما. واما ان تنفذ حكم ارادة احدهما دون الآخر. فان لم تنفذ حكم ارادتهما فليس واحد منهما باله وقد وقع الترجيح فلا بد ان يكون احدهما نافذ الارادة وقصر الآخر عن تنفيذ ارادته. فحصل العجز والاله ليس بعاجز. فالاله من نفذت ارادته وهو الله الواحد لا شريك له. وهكذا استدل الخليل في الافول فاعطاه النظر ان الافول نقص حط العالم. فالاله لا يتصف بالافول اذ الافول حادث لطروه على الآفل بعد ان لم يكن آفلا والاله لا يكون محلا للحوادث لبراهين اخر قريبة المأخذ. وهذه الانوار قد قبلت الافول فليس واحد منها باله. وهذه بعينها طريقة قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكل دليل لا يرجع الى هذا المعنى فلا يكون دليلا. ثم قال الله تعالى في قصة ابراهيم هذه. وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم ولم يكن له غير هذا. فقوله حجتنا اي مثل حجتنا التي نصبناها دليلا على توحيدنا وهي قولنا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا. وهذه الادلة وامثالها انما المطلوب بها توحيد الله اي ما ثم اله آخر زائد على هذا الواحد. واما احدية الذات في نفسها فلا تعرف لعدم ماهيتها حتى يحكم عليها لانها لا تشبه شيئا من العالم ولا يشبهها شيء فلا يتعرض العاقل الى الكلام في ذاته الا بخبر من عنده. ومع ايمان الخبر فانا نجهل نسبة ذلك الحكم اليه لجهلنا به بل نؤمن به على ما قاله وعلى ما يعلمه فان الدليل ما يقوم الا على نفي التشبيه شرعا وعقلا. فهذه طريقة قريبة علمها اكثر علماء النظر. واما الموحد بنور الايمان الزائد على نور العقل وهو الذي يعطي السعادة وهو نور لا يحصل عن دليل اصلا وانما يكون عن عناية الهية بمن وجد عنده. ومتعلقه صدق المخبر فيما اخبر به عن نفسه خاصة ليس متعلق الايمان اكثر من هذا فان كشف متعلق الخبر فبنور آخر ليس بنور الايمان لكن لا يفارقه نور الايمان. وذلك النور هو الذي يكشف له عن احدية نفسه واحدية كل موجود التي بها يتميز عن غيره. فلما كشف للعبد هذا النور احدية الموجودات علم قطعا بهذا النور ان لله تعالى احدية تخصه. فاما ان تكون عينه فيكون احدي الذات احدي المرتبة وهي عينها. واما ان تكون احدي المرتبة فيوافق الكشف الدليل النظري ويعلم قطعا ان الذات على احدية تخصها هي عينها وهذا معنى قول ابي العتاهية. وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد. وتلك الآية احدية كل معلوم سواء كان كثيرا او غير كثير فان للكثرة احدية الكثرة لا تكون لغيرها البتة. والاحدية صفة تنزيه على الحقيقة فلا تكون بجعل جاعل كما يراه بعض اصحابنا. فمن قال انه وحد الواحد ويريد به ما يريده بالوحدة فليس بصحيح. وان اراد بقوله وحد الواحد يعني به القائل الثاني فهذا يصح. وانما الواحد من حيث عينه هو واحد لنفسه فاهل طريق الله رأوا ان التوحيد اذا ثبت انه عين الشرك. فان الواحد لنفسه لا يكون واحدا باثباتك اياه واحدا فما اثبته بل هو ثابت لنفسه وانت علمت انه واحد لا انك اثبت انه واحد. فلهذا قال من قال من اصحابنا قوله: ما وحد الواحد من واحد. اذ كل من وحده جاحد. لان الواحد لا يوحد لانه لا يقبل ذلك لانه لو قبل ذلك لكان اثنين. وحدته في نفسه ووحدة الموحد التي اثبتها له فيكون واحدا بنفسه وواحدا باثبات الوحدة له من غيره فيكون ذا وحدتين فينتفي كونه واحدا وكل امر لا يصح اثباته الا بنفيه فلا يكون له ثبوت اصلا. فالتوحيد على الحقيقة ما له سكوت خاصة ظاهرا وباطنا فمهما تكلم او وحد واذا وحد اشرك. والسكوت صفة عدمية. فينفي توحيد الوجود له. وما دخل الشرك في توحيد الايجاد الحلول لان الحلول اسند عين حقائقه نسبا مختلفة فطلب الكثرة في الحكم. وان كانت العين واحدة فما طرأت الآفة في التوحيد الا من الايجاد. فالتوحيد جنى على نفسه لم يجن عليها الموجودات وهذا هو علم التوحيد الوهبي الذي لا يدرك بالنظر الفكري. وكل توحيد يعطيه النظر الفكري هو كسبي عند الطائفة. واعلم ان الشرع ما تعرض لاحدية الذات في نفسها بشيء وانما نص على توحيد الالوهية. فاحديتها انه لا اله الا هو. وانما ذلك من فضول العقل لان العقل عنده فضول كبير اداه اليه حكم

الفكر عليه وجميع القوى التي في الانسان فلا شي اكثر تقليدا من العقل وهو يتخيل انه صاحب دليل الهوى وانما هو صاحب دليل فكري فان دليل الفكر يمشي به حيث يريد
والعقل كالاعمى بل هو اعمى عن طريق الحق فاهل الله لم يقلدوا افكارهم فان المخلوق لا يقلد المخلوق فجنحوا الى تقليد الله فعرفوا الله بالله فهو بحسب ما قال
عن نفسه ما هو بحسب ما حكم فضول العقل عليه وكيف ينبغي للعاقل ان يقلد القوة المفكرة وهو يقسم النظر الفكري الى الصحيح والفاسد ولا بد له ان
يحتاج الى فارق بين صحيحه وفاسده • ومحال ان يفرق بين صحيح النظر الفكري وفاسده بالنظر الفكري فلا بد ان يحتاج الى الله في ذلك فالذي يلجا اليه في تمييز
النظر الفكري صحيحه من فاسده حتى يحكم به نلجا اليه ابتداء في ان يعطينا العلم بذلك المطلوب من غير استعمال فكر وعليه عولت الطائفة وعملت به وهو علم الانبيا
والرسل واولو العلم من اهل الله ولم يتعبدوا بافكارها لحالها • وعلمت ان غايتها في الادراك ان تصحح في زعمها ان يبتني ادلتها على الامور الحسية والتي
وقد حكمت بغلط الحس ابتداء في اشيا • وبالقدح في البديهيات • ثم رجعت تاخذها مصادرة لتعذر الدلالة عليها • فالرجوع الى الله اولى في الامور كلها
كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله • وهذا من جملة الامر فلا علم الا العلم الماخوذ عن الله فهو العالم سبحانه وحده والعلم الذي لا يدخله على المتعلم منه
فيما ياخذه عنه شبهة • ونحن المقلدون له • والذي عند اهل الحق فنحن في تقليدنا اياه فيما اعلمنا به اولى باسم العلما من اصحاب النظر الفكري الذي قلدوه
فيما اعطاهم لاجرم انهم لا يزالون في العلم بالله • والانبيا مع كثرتهم وتباعد ما بينهم من الاعصار لا خلاف عندهم في العلم بالله لانهم اخذوه
عن الله • وكذلك اهل الله وخاصته فالمتاخر يصدق المتقدم ويشد بعضهم بعضا • ولو لم يكن ثم الا هذا لكفى ووجب الاخذ عنهم وهذا
الباب اعني باب التوحيد يعطي المناسبة من وجه • وقد قال بذلك جماعة من اهل الله كابي حامد وغيره من شيوخنا ولا يعطي المناسبة من وجه
وقد قال به جماعة من اصحابنا كابي العباس بن العريف الصنهاجي ونفوا المناسبة جملة • والذي اذهب اليه واقول به على ما اصلناه اولا • ولا نقلد
في علمنا بالله ونعبد الله الا الله • فنحن بحسب ما يلقي الينا في حق نفسه • فاذا خاطبنا بالمناسبة قلنا بها حيث خاطبنا لا نتعدى ذلك الموضع
ونقتصر عليه • وان خاطبنا برفع المناسبة رفعناها في ذلك الموطن الذي رفعها فيه لا نتعداه فيكون الحكم له لا لنا فلا نزال نصيب ابدا ولا نخطي
وهو المعتبر عندنا بالعصمة في حق الانبيا والحفظ في حق الاوليا • ومتى ما لم يخبر عن الله فالاصابة اذا حصلت منه للحق اتفاقية بالنظر اليه مقصودة
بالنظر الى الحق • هذا هو الذي نعتمد عليه • فقوله ليس كمثله شي على زيادة الكاف رفع للمناسبة السببية وتمام الاية وهو السميع البصير
اثبات للمناسبة والاية واحدة والكلمات مختلفة فلا تعدل عن هذه الحجة فهي اقوى حجة وهي اقوى ما ذهبنا اليه من تقليد الحق فانه طريق العلم والنجاة
في الدنيا والاخرة وهي طريق النبيين والمرسلين والقابلين من الفيض من الالهيين • فاذا احالك من الله علم فلا تدخله ميزان الفكر ولا تجعل لعقلك
سبيلا الى ذلك فتهلك من ساعتك • فان العلم الالهي لا يدخل في الميزان لانه الواضع له كيف يدخل واضعه تحت حكمه • والنايب لا يحكم على من استخلفه
وانما يحكم على من استخلف عليه • والعلم يناقض العقل فان العقل قيد والعلم ما حصل عن علامة وادل العلامات على الشي نفس الشي وكل علامة
سواها • فالاصابة فيها بالنظر الينا اتفاقي • وهذا القدر في هذا الباب على حكم طريقنا كاف في الغرض المقصود • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وصل في الوتر وهو نوع من انواع التوحيد **اعلم** ان الوتر في لسان العرب هو طلب الثار • فاحدية الحق انما اتصفت بالوتر لطلبها
الثار من الاحدية التي للواحد الذي اظهر الاثنين بوجوده • فما زاد الى ما لا يتناهى من الاعداد • فلما ازال بهذا الظهور حكم الاحدية • فصارت
احدية الحق تطلب ثار الاحدية المزالة التي ذهب عينها هذا الواحد الذي بوجوده ظهرت الكثرة وبطلت الوحدانية • فتسمى بالوتر لهذا
الطلب فوكل هذا الواحد من ينوب عنه في الذب عنه فاقام العارف وكلا لسان حق فقال ايها الطالب ثار الاحدية ما ذهبت الاحدية
بل هذا الذي تطلبه ما اعطى الاثنينية ولا الثلاثية ولا الاربعة بالغا ما بلغ العدد وذلك لتستند اعيان الاعداد باحديتها تلك على احديتك
فما منعتها الا في حقك ومن اجلك ان تعلم ان الاعداد ما ظهرت في الكون الا من حكم الاسما الالهية فانها لا تحصى كثرة ومع كثرتها فالاحدية لها متحققة
فاراد هذا الواحد ان لا تجهل اعيان الاعداد احدية الاسما حتى لا تتوهم الكثرة في جناب الله فاعطى في كل عدد احدية العدد غيرة من وجود الكثرة
المذهبة لعين الاحدية والوحدة فقبل عذره وعلم انه متخلق في ذلك باخلاق احدية الحق في اقامة احدية الاسما الكثيرة ومشى عليه اسم الوتر للغيرة
فالله وتر يحب الوتر • وسياتي في الباب الذي يلي هذا العلم بالكثرة والاشتراك ان شا الله تعالى **وصل في الفرد** واما الفرد فهو من حكم
هذا الباب • ويسمى به لانفراده بما يتميز به عن خلقه • فما هو فرد من حيث ما هو واحد فانه واحد لنفسه وفرد لتميزه عن احدية كل شي ولا يصح
الفرد لغيره تعالى فانه كل ما سوى الله فيه اشتراك بعضه مع بعضه • ويتميز باحديته ولا ينفرد فان صفة الاشتراك تمنع من ذلك فلا يصح اسم
الفرد على الحقيقة الا لله الحق خاصة فانه الفرد من جميع الوجوه اذا لم يكن له صفة اشتراك كما لسواه من الموجودات • وكذلك يطلب الحد
الموجودات • والله لا يطلبه حد ولا يقابله مثل ولا ضد تعالى الله واسماؤه كلها لها الفردية فانها له نسب لا اعيان • فاخذ الحد لذلك الاسم
اذا دل على الحادث • ولا ياخذه الحد اذا سميت به الله تعالى فيحد اللفظ ولا يحد مدلوله الا اذا كان مدلوله حادثا لا غيره ولا يلزم من الاشتراك في
اللفظ الاشتراك في المعنى لان اللفظ لا له وانت مشترك فيك • فلهذا قيل اللفظ الاشتراك الا ترى الالفاظ المشتركة كالمشتري ليس الاشتراك
الا في اطلاق الاسم • ولهذا يقع التفصيل اذا طولب بالحد صاحبه فيقال اي مشتر تريد • المشتري الذي هو كوكب في السما او المشتري الذي هو عاقد
البيع فاذا حده تميز كل عين عن صاحبها • فليس في اللفظ من ماهية المدلول شي • فهذا نقول في الحق سميع وبصير وله يد ويدان وايد • واعني
وراح جميع ما اطلقه على نفسه مما لا يتمكن للعقل ان يطلقه عليه لانه لم يعلم ذلك الا اطلاق الا على المحدثات • ولولا الشرع والاخبار النبوية الالهية
ما جات لنا ما اطلقنا عقلا عليه ومع هذا فبقي التشبيه ولا يا ولا مر اليه لجهلنا بذاته وانما نفينا التشبيه بقوله ليس كمثله شي لانها اعطاه
الدليل العقلي حتى لا يحكم عليه الا كلامه تعالى ولهذا احب ان نلقاه اذا لقيناه وكشف عن بصائرنا وابصارنا غطا العمى اذ كان يمكن كشفه مطلقا
اوليكشف منه ما يمكن كشفه • اما على التساوي في حق الجميع • واما على التفاضل في حق العباد فينفرد كل شخص برؤية لا يكون لغيره ولا يصح الكنه

في علم التوحيد

في علم التوحيد لا عند من يقول بالمناسبة ولا عند من يقول بنفي المناسبة لان التوحيد ليس بامر وجودي وانما هو نسبة والنسب لا تدرك كشفا
وانما تعلم من طريق الدليل فان الكشف رؤية ولا تتعلق الرؤية من المرئي الا بكيفيات كون المرئي عليها وهل في ذلك الجناب الالهي كيفية ام لا فالدليل ينفي الكيفية
فان كان يريد انه لا كيفية له في امر فلا يكشف • وان كان يريد انه لا تعقل كيفيته فيمكن ان يكشف من حيث ما له كيفية لا يعقل لكن يحصل العلم بها عند
الكشف • فان كل كيفية حصلها العقل من نظره في الاشيا فانها تستحيل عليه عنده مع ثبوت الايمان باسمائها لا بمعقوليتها من نزول واستوا ومعية
وتقلب وتردد وضحك وتعجب ورضي وغضب فان جسد الله هذه المعاني في حضرة التمثيل كالعلم في صورة اللبن فذلك له وحينئذ ينال كشفا والا
فلا تنال ابدا ولا تعلم من اين اخذها النبوة هل تلقتها خبرا او كشفا فان كان خبرا فقد وقع التساوي وان كان عن كشف فهو بحسب ما ذكرنا • والله الموفق

الباب [illegible] والسبعون ومايه

في معرفة مقام الشرك وهو التثنية • **شعر**

الشرك في الاسماء لا يجهل | عليه اهل الكشف قد عولوا
قالوا وما الرحمن قلنا لهم | هو الاله الحكم الاول
لا فرق بين الله في كونه | دل على الذات وما يسال
بد من الاسما في كل ما | بلفظه الا لفظا او يعقل
فالشرك محمود على بابه | عند الذي يعلم او يجهل
هو الوجود المحض لا يمترى | فيه امام حكمه فيصل
وانما المذموم منه الذي | اثمته في عقده المبطل

قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى **فاعلم** ان الله تعالى من حيث ذاته فهو الواحد الاحد **وقال تعالى**
ولله الاسما الحسنى فادعوه بها • فاذا دعوته عرفت من يجيبك وما يجيبك هل يجيبك من حيث ذاته او من حيث نسبة يطلبها ذلك الاسم ما هي عين الذات
ولا يجيبك تعالى مع ارتفاع وجود تلك النسبة • فاذا عرفت هذا عرفت امورا كثيرة في عين واحدة لا تعقل الذات عند الدعا بهذه الاسما دون هذه
النسب ولا تعقل النسب دون هذه الذات • فاذا قلت يا عليم علمت ان معقوله خلاف معقول يا قدير • وكذلك يا مريد ويا سميع ويا بصير ويا شكور
ويا حي ويا قيوم ويا غني الى ما بقي من الاسما الحسنى • فهذه النسب وان كثرت فالمسمى واحد والمنسوب اليه هذه النسب واحد فاذن لا تعقل
الكثرة في هذا الواحد الا هكذا • فكل اسم قد شارك الاسم الاخر وغيره من الاسما الالهية في دلالته على الذات ثم معقوليته حقيقة كل اسم انها مغايرة
لمعقولية غيره من الاسما • ويتميز كل واحد منها عن صاحبه واشتراكهم في دلالتها المسمى وليست هذه الاسما بغير لمن تسمى بها • فالاسما الالهية مترادفة
من وجه متباينة من وجه متشابهة من وجه • فالمترادفة كالعالم والعلام والعليم • وكالعظيم والجبار والكبير • والمتشابهة كالعليم والخبير
والمحصي • والمتباينة كالقدير والحي والمريد والشكور **واما** الضرب الاخر من الشركة في ايجاد العالم • فهو استعداد الممكن لقبول تاثير القدرة
فيه اذ المحال لا يقبل ذلك • فما استقلت القدرة بالايجاد دون استعداد الممكن • ولا استقل استعداد الممكن دون القدرة الالهية بالايجاد • وهذا
سار في كل ممكن ثم اشتراك اخر خصوص في بعض الممكنات وهو اذا اراد ايجاد العرض فلا بد من الاقتدار الالهي والارادة الالهية لتخصيص ذلك
العرض المعين ولا بد من العلم به حتى يقصده بالتخصيص ولا بد من استعداد ذلك المراد لقبول الايجاد ولا بد من وجود المحل لصحة ايجاد ذلك العرض
اذ كان من حقيقته انه لا يقوم بنفسه فلا بد له من محل يقوم به ولا بد لذلك المحل ان يكون على استعداد يقبل وجود ذلك العرض فيه وهذا كله ضرب
من الشركة في الفعل فهذا معنى الشركة والكثرة المطلوبة في الالهيات في هذا الباب ولا يحتمل هذا الباب اكثر مما اومانا اليه من هذه الاصول • والمخلص هذا
الباب ان كل امر يطلب القسمة فلا يصح فيه توحيد • واعمه المعلوم • فنقول المعلومات تنقسم بوجه الى ثلاثة اقسام الى واجب وجائز ومستحيل • ثم ما من شي
نذكره بعد هذا من موجود ومعدوم وغير ذلك الا ويقبل القسمة فاين التوحيد في كل مذكور او معلوم فلم يبق الا توحيد الكثرة في معلوم معين يسمى الله وهو
الذي ينبغي ان يكون على كذا وكذا • ونذكر ما لا يصح الالوهية الا به وحينئذ يصح ان يكون الله ولا يشاركه في هذا الباب الصفات بمجموعها واحد اخر فذلك [illegible]
واحد • فاحدية هذا المجموع مع احدية العين • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible] والسبعون ومايه

في معرفة مقام السفر واسراره • **شعر**

فاذا رايت فتاة الحي قد سفرت | فكن قد تيك من هذا على حذر
ان السفر لدليل الخوف والحذر | هذا هو العرف في الاعراض بالخبر
ولا تقل الحلول انها عدم | وقد يكون لها التكوين في الصور
لذا نقول بان الممكنات على | اصولها ما لها عين من الصور

قال تعالى في وصف اهل الله السائحون والسياحة الجولان في الارض
على طريق الاعتبار والقربة الى الله تعالى لما في الانس بالخلق من الوحشة **فاعلم** ان اهل الله ما طلبوا السياحة في الارض ولزوم القفر وسواحل البحار
الا لما غلب عليهم من الانس بالجنس الذين هم اشكاله من الاناسي وهو وان كان ذلك الانس في الظاهر فهو استيحاش في الباطن من حيث لا يشعر طالب
السياحة انه ما دعاه الى ذلك الا الوحشة الابعد وقوعه على ما نبه له السياحة وذلك ان الله الذي خلق الانسان الذي هو ادم وكل خليفة على صورته
نفى عنه المماثلة فقال انه ليس مثله شي وسرت هذه الحقيقة في الانسان • واذا جنح الى الله وتاب استشرفت نفسه على هذه المرتبة اعني نفي المثلية فلما
راى امثاله من الناس غار ان يكون له مثل • كما غار الحق ان يكون ثم من ينتسب اليه الالوهية غيرة فاستوحش من المخلوقين وطلب الانفراد بذاته من امثاله
حتى لا يبقى له انس الا بذاته وحده ولا يرى له مثلا ففر بنفسه الى الاماكن القاصية عن رؤية امثاله فلازم الجبال وبطون الاودية وهذه الحالة هي السياحة
فاسفرت له هذه السياحة عن مطلوبه فانس بذاته • فذلك تشبهه بمقام قوله لمن الملك لانه لم يبق مدع كان يدعي الالوهية موجودا كذلك هذا
ما بقي له في القفر الذي هو فيه من يتسمى بانسان الذي هو مثله • غير الوحش • كالوحش وغير الجنس له بمنزلة العالم من الله • فلهذا طلب السفر اي المعنى

السياحة لا يشعر طالبه
انس

الذي يعطيه ما ذكرناه • ولهذا المعنى اشار الشبلي حين بات عند بعض اخوانه فسامره الشبلي فقال له صاحبه يا شبلي نم نتعبد فقال له الشبلي العبادة
لا تكون بالشركة • وكذلك الربوبية لا تكون بالشركة فبقوة الصورة التي خلق الانسان عليها طلب الفرار من الناس دون غيرهم من المخلوقين • ولهذا ما ادعى
احد من الخلق الالوهة الا هذا الجنس الانساني فلم يرد السائح ان يرى مثله لهذا الذي ذكرناه • هذا مقام هذا السفر • واما السفر في المعقولات
بالفكر وفي مراتب المعارف والعلوم فله باب آخر في هذا الكتاب • يرد بعد هذا ان شاء الله في باب من ابواب الاحوال • فهذه سياحة الخصوص من اهل الله
واما سياحة العموم فسبب سياحتهم قوله تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فنظروا ما هي ارض الله فقالوا كل ارض موات لا يكون عليها ملك لغير الله
فتلك ارضه الخاصة به المضافة اليه البرية من الشركة فيها البعيدة من المعمود فان الارض الميتة القريبة من العمران ممكن ان يصل اليها بعض الناس
فيحييها فيملكها باحيائها • والبعيدة من العمران سالمة من هذا التخيل فقالوا انما امرنا الله بالعبادة فيها الا ولها خصوص وصف • وليس فيها من خصوص
الاوصاف الا كونها ليس فيها نفس لغير الله ففيها نفس الرحمن • فاذا عبد الانسان ربه في مثل هذه الارض وجد انسا من تلك الوحشة التي كانت له في
العمران • ووجد لذة وطيبا في قلبه وانفراده • وذلك كله من اثر نفس الرحمن الذي نفس الله عنه به ما كان يجده من الغم والضيق والحرج في الارض المشتركة
فهذا الذي ادى العامة من اهل الله الى السياحة • ثم انهم راوا في هذه الارض من الآيات والعجائب والاعتبارات ما دعاهم الى النظر فيما ينبغي لما لاهله
الارض من الآيات والعجائب فانار الله قلوبهم بانوار العلوم • وفتح لهم في النظر في الآيات وهي العلامات الدالة على عظمة من انقطعوا اليه وهو الله تعالى
وزيادة من قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده • ثم قال تعالى لنريه من آياتنا فعرج به الى السموات الى ان بلغ به الاسرا الى حيث قدر الله تعالى
له من المنازل العالية فاراه من الآيات ما زاده علما بالله الى علمه لذا قرن به انه هو السميع لما خوطب به البصير لما شاهده من الآيات • والسائحون
من عباد الله يشاهدون من آيات الله ومن خرق العوائد ما يزيدهم قوة في ايمانهم ونفسهم ومعرفتهم بالله وانسا به ورحمة بخلقه وشفقة عليهم • فاذا راوا
قنة جبل شامخ تذكروا علو الهمم حيث لم يطلبوا من الله الا الانفس وهو الانفراد به في خلوة من اشكالهم حذرا من الشغل بسواهم • واذا كانوا في بطن
واد وقاع من القيعان تذكروا عبوديتهم وتواضعهم تحت جبروت سلطان خالقهم فذلوا في انفسهم وعرفوا مقدارهم وعلموا ان ما ينالونه من الرفعة
انما ذلك بعناية الله لا باستحقاق • ثم اذا كانوا على ساحل البحر تذكروا بالبحر سعة علمه وسعة عظمته ورحمته • ثم يرون مع هذه العظمة ما تحدث فيه الرياح من
تلاطم الامواج وتداخل بعضها في بعض • فيذكرهم ذلك في جناب الحق تعارض الاسماء الالهية وتداخل بعضها في بعض في تعلقاتها مثل الاسم المنتقم
والسريع الحساب والشديد العقاب عند معصية العاصي • ويجي ايضا في مقابلة هذه الاسماء الاسم الغفار والغفور والمحسان فتقابل الاسماء على هذا
العبد العاصي • وكذلك التردد الالهي يعتبرونه في تموج هذا البحر فيفتح لهم في بواطنهم في علوم الهيبة لا يشاهدونها الا في مشاهدة ذلك البحر في سياحتهم
فيكثر منهم التكبير والتعظيم لجناب الله • ثم ما يحصل لهم من خرق العوائد في استيناس الوحوش بهم وانقيادهم اليهم • وفيهم من يكلمه الوحوش بلسانه
وفيهم من يتعلم منطقها ويرى ما هم عليه من عبادة الله وما يزيدهم ذلك حرصا واجتهادا في طاعة ربهم • والحكايات في كتب القوم في ذلك كثيرة جدا • ولولا
ان كتابنا هذا مبناه على المعارف والاسرار لصنفنا من الحكايات ما شاهدناه بنفوسنا في سياحتنا واجتماعنا بهذه الطائفة وما رايناه فيهم من
العجائب • وهذا القدر كاف في الغرض المقصود من هذا الباب حتى يرد الكلام ان شاء الله في السفر ومراتبه فيما بعد عند ذكر المسافر والسالك والله الهادي

الباب [illegible]

في معرفة مقام ترك السفر

شعر

احذر بان تجعل الاعيان واحدة • اذا اتتك بها الآيات والسور
من قوله انت عبدي والاله انا • وما لنا عندكم عين ولا اثر

قال الله تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب
ولا يمسنا فيها لغوب • قال تعالى وهو معكم اينما كنتم • فقطع المسافات زيادة تعب بل تعب خاصة فانه ما تحركني لاطلبه • فلولا اني جعلته مطلوبي
ومقصدي بهذه السياحة والسفر ما طلبته • وقد اخبر في انه معي في حال الانتقال كما هو معي في حال الاقامة وله في كل شي وجهة فلماذا احرك فالحركة
في تحصيله دليل على عدم الوجدان في السكون فاطلب وجهه في موضع اقامتي فاذا عرفته فيه كنت منزلا من منازل القمر مقصود الاقاصد ولا انا زائل ان طلبني
الاسماء ولا اطلبها • ونقصدني الانوار ولا اقصدها • وقعت مع من لا يجوز عليه الحركة والانتقال • فصاحب السفر مع ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا
وصاحب الاقامة مع قوله الرحمن على العرش استوى • والسكون اولى من الحركة فان العبد مامور بالسكون تحت مجاري الاقدار وما ياتي به الله اليه في
الليل والنهار • وقال في ذم من بادر الى الاقدار بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة • والمبادرة حركة • ثم قال الله لنا آمرا فاتخذه وكيلا الا السكون
ويكون هو سبحانه الذي يتصرف في امر عبده حتى يوفيه ما قدر له من كل ما يصيبه حتى انه لو كان مما يصيبه السفر والانتقال لنقله الحق بحكم الصفة
التي هو عليها من السكون في محفة عنايته الهية لا يعرف الحركة المتعبة مستريحا مظللا عليه مخدوما • هذا سفر تارك السفر اذا كان مقدرا له السفر
وقد ذقنا الامرين ورأينا السكون ارجح من الحركة واقوى في المعرفة مع انتقال الاحوال عليه في كل نفس وذلك الانتقال عليه لا بد منه له فهو طريق مطروق
سلك فيها ولا يسلك • فاذا انتقل هو بذاته فلا يزيد شيئا على تلك الانتقالات عليه الا التعب خاصة • فكان المسافر يستعجل عذابا ومشقة فان الامور
الجارية على العبد مثل الرزق والاجل ان لم تاتنا اليه اتى اليك لا بد منه فلك شعر • ولا معنى لشكوى الشوق يوما • الى من لا يزول من العيان
السكون مع المشاهدة والحركة مع الفقد الا في الحركة المامور بها لانك لا تخلوا ان تتحرك في طلبه فانت فاقد او في غير طلبه فانت خاسر • فالسكون
بكل حال اولى من الحركة التي في مقام ذلك السكون • وانت في مقام ان تتحرك بالله • فالسكون بالله مع الله اولى لراحة الوقت فانه والله ان كنت فاقدا
له في السكون فانت في الحركة المحسوسة افقد لما لا تتقارب فلا تكونن من الجاهلين واصبر وما صبرك الا بالله لو لم يكن من شرف السكون الا ورود الاسماء
الالهية عليك ونزول التجليات لانك ان تحركت اليه حددته • وان سكنت معه عبدته • الحركة اليه عين الجهل به والسكون معه عين العلم به • ثم الاسم

برسول الله صلى الله عليه وسلم البراه وانما اسرى به ليريه من آياته من قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس • فمن رجح ترك السفر فقد اصاب
في النظر وقصد عين الخبر اذا كان جليس الذاكر قال اين ترحل فهذا فذا ابنت لك غنى السفر وتركه • فكن بحسب ما يقع لك • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون ومائة

في معرفة احوال القوم رضي الله تعالى عنهم عند الموت

شعر

للقوم عند حلول الموت احوال • تنوعت وهي امثال واشكال
فمنهم من يرى الاسماء تطلبه • ومنهم من يرى الاملاك والحال
في ذاك تختلف عند الوجود لما • تعطي الحقائق والتفصيل اجمال
ومنهم من يرى الارسال مقبلة • اليه تحفه والرسل اعمال
ومنهم من يرى التنزيه يطلبه • وهو الذي عنده التشبيه اضلال
وكلهم سعدوا والعين واحدة • وعندهم في جنان الخلد اشغال
هذا هو الحق لا تبغي به بدلا • فهو الصحيح الذي ما فيه اشكال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما عليه مات • وقال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعني عند الموت
اي تعاين ما هو الامر عليه الذي يفرح به اهل الله العابدون ربهم اذا اتاهم اليقين • يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم اعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الموت
لانه امر متيقن لا اختلاف في وقوعه في كل حيوان • وانما وقع الخلاف في ماهيته قال شاعرهم شعر • تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
الا على شجب والخلف في الشجب • يعني ما هو • والشجب الموت • فاذا حضرتهم الوفاة رضي الله عنهم فلا بد لهم من مشاهدة اثنتي عشرة صورة يشهد
كلها او بعضها لا بد من ذلك • وهي صورة علمه • وصورة عمله • وصورة اعتقاده • وصورة مقامه • وصورة حاله • وصورة رسوله • وصورة
الملك • وصورة اسم من اسماء الافعال • وصورة اسم من اسماء الصفات • وصورة اسم من اسماء النعوت • وصورة اسم من اسماء التنزيه • وصورة
اسم من اسماء الذات • وكان الاولى ان تكون هذه الصور كلها بالسين لا بالصاد • فانها منازل معان الا انها لما تجسدت المعاني ظهرت بالاشكال والمقادير
لذلك تصورت في صور اذ كان الشهود بالبصر وحكمت الحضرة بذلك الخيالية البرزخية • فالموت والنوم سواء فيما ينتقل اليه المعاني فمنهم من تجلى له عند الموت عمله
العمل فيتجلى له عمله في الرتبة والحسن على قدر ما انشاه العامل عليه من الجمال • فان اتم العمل كما شرع له ولم ينتقص منه شيئا يشينه انتقاصه وكان في اتم
نشاة حسنه ظهرت بين تمام اركان ذلك العمل الظاهرة والباطنة من الحضور وشهود الرب في قلبه وان في قبلته اذا صلى وكل عمل مشروع فهو صلاة • ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه يقول يوم القيمة انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة • وان كان انتقص منها شيئا قال
انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه • ثم توخذ الاعمال على ذلكم • فان كان العمل في غير ذات العامل كالزكاة
وكغاصب من حرم عليه اغتصابه كسبي ذلك المال صورة عمل هذا العبد من حسن او قبح • فان كان قبيحا طوق به كما قال في مانع الزكاة سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيمة وقال فيه عليه الصلاة والسلام تمثل له ماله شجاعا اقرع الحديث • وفيه يقول له انا كنزك فيطوق به • والكنز من عمل العبد في المال وهكذا
لعباد الله الصالحين فيما يجودون به من الخير مما يرجع الى نفوسهم والى التصرف في غيرهم وانهم فيرى علامات ذلك كله • وهذا داخل تحت قوله تعالى سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم • وهذا الموطن من بعض مواطن ما فيه يرى عمله فيشاهد العبد الصالح عند الاحتضار عمله الصالح الذي هو لوجه مثل الراي
لمن اسري به عليه • فيرفع تلك الروح الطيبة الى درجتها حيث كانت من عليين فان عباد الله على طبقات في اعمالهم في الحسن والاحسن والجميل والاجمل
العلم ومنهم رضي الله تعالى عنهم من يتجلى له عند الموت علمه بالجناب الالهي وهم رجلان • رجل اخذ علمه بالله عن نظر واستدلال • ورجل اخذ علمه عن كشف
وصورة الكشف اتم واجمل في التجلي • لان الكشف وان شاهد العلم نتيجة تقوى وعمل صالح وهو قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فيظهر له علمه عند الموت
صورة حسنا ونورا يتلبس به فيفرح به • فان صحبته دعوى في اقتنائه ذلك العلم نفسه فهو في الصورة الجميلة دون من لم تصحبه دعوى في اقتناء ذلك العلم
بل يراه منحا الهية وفضلا ومنة لا يرى لنفسه فيما عملا بل يكون ممن فني عن علمه في علمه • فكان معمولا به كالالة للصانع تعمل بها وينسب العمل اليه لا اليها فيقع الثنا على الصانع
العامل بها لا عليها • فهكذا يكون بعض عباد الله في اقتناء علومهم الالهية • فتكون صورة العلم في غاية من الحسن والجمال الاعتقاد ومنهم رضي الله عنهم
المعتقد الذي لا علم عنده الا ان عقده موافق للعلم بالامر على ما هو عليه • فكان يعتقد في الله ما يعتقده العالم لكن عن تقليد لمعلمه من العلماء بالله ولكن لا بد
ان يتخيل ما يعتقده فانه ليس في قوته ان يجرد عن الخيال وهو عند الاحتضار والاحتضار حال اشراف على حضرة الخيال الصحيح الذي لا يدخله ريب بما هو
الخيال الذي هو قوة في الانسان في مقدم دماغه بل هو خيال من خارج كجبريل في صورة دحية وهو حضرة مستقلة وجودية صحيحة ذات صور جسدية
تلبسها المعاني والارواح فيكون درجته بحسب ما اعتقده من ذلك المقام فان كان صاحب هذا العقد صاحب مقام فقد يلحق بدرجة الارواح النورية فانها
التي ذكر الله عنها انها قالت وما منا الا له مقام معلوم فيظهر له مقامه في صورة يتنزل فيها منزلة الوالي في ولايته فيكون بحسب مقامه • وهذه كلها
بشارات الحياة الدنيا قال الله فيهم الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا الحال فان كان صاحب حال في وقت احتضاره يرد عليه من الله
حال يقبض فيه فهو له كالخلعة لا كالولاية فيتلبس بها ويتجمل بحسب ما يكون ذلك الحال دال على منزلته • والحال قد يكون ابتدا وقد يكون عن عمل متقدم وبينهما
فرقان • وان كان الحال موهوبا على كل وجه • ولكن الناس على قسمين • منهم من لم يتقدم له خدمة فيقال انه مستحق لما خلع عليه • ومنهم من لم يتقدم له ذلك
فيكون المنة والعناية به اظهر لانه لا تعرف له سبب مع ان الاحوال كلها مواهب • والمقامات استحقاق الرسل ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار رسوله
الذي ورثه اذ كان العلماء ورثة الانبياء • فيرى عيسى عند احتضاره او موسى او ابرهيم او محمدا صلى الله عليه وسلم واي نبي كان • فمنهم من ينطق باسم ذلك النبي الذي
ورثه عند ما ياتيه فرحا به لان الرسل كلهم سعدا فيقول عند الاحتضار عيسى او يسميه المسيح كما سماه الله وهو اتم • فيسمع الحاضرون هذا الولي يتلفظ
بمثل هذه الكلمة فيسيئون الظن به وينسبونه الى انه تنصر عند الموت وانه سلب عند الاسلام • او يسمي موسى او بعض انبياء بني اسرائيل فيقولون انه تهود وهو من
البررة السعداء عند الله فان هذا المشهد لا تعرفه العامة بل تعرفه اهل الله من ارباب الكشوف • فان كان ذلك الامر الذي يحكيه المكتشف من دين محمد صلى الله عليه وسلم

العبد

ولكن ما ورث منه هذا الشخص لا امرا مشتركا كان لنبي قبله وهو قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده • فلما كانت الصورة مشتركة تجلى الحق له صاحب تلك الصورة في النبي الذي كانت له تلك الصفة التي شاركه فيها محمد صلى الله عليه وسلم مثل قوله اقم الصلاة لذكري وذلك ليتميز هذا الشخص بظهور من ورثه من الانبيا عمن ورث غيره • فلو تجلى في صورة محمدية التبس عليه للشخص الذي ورث محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به دون غيره من الرسل **الملك** ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار صورة الملك الذي شاركه في المقام فانهم الصافون • ومنهم المسبحون • ومنهم التالون الى ما هم عليه من المقامات فيتنزل الملك صاحب ذلك المقام مونسا وجليسا يستنزله عليه تلك المناسبة • فربما يسميه عند الموت ويرى من المحتضر تبسما به وبشاشة وفرحا وسرورا • وما وصفنا في هذا الاحتضار الا احوال الاوليا الخارجين عن حكم التلبيس مما ذكرنا احوال العامة من المومنين فان ذلك مذاق اخر • وللاوليا هذا الذي نذكره خاصة • فلذلك ما نتعرض لما يظهر من المحتضر من العامة مما نكره رويته ونتمعر وجهه ليس ذلك مطلوبا ولا نعرج بذلك رأسا اهل الله وان نتعرض لهم فانهم عارفون بما يرونه **اسما الافعال** منهم رضي الله عنهم من يتجلى له عند الموت مجيره من الاسما الالهية فان كان من اسما الافعال كالخالق بمعنى الموجد والباري والمصور والرزاق والمحيي وكل اسم يطلب فعلا فهو بحسب ما كان عليه في حياته من تعظيم ذلك الاسم واحترامه والفعل به • فان كان بذل جهده فيما ينبغي له وفي استطاعته في معاملته ظهر له بما يناسب ذلك العمل فيراه في احسن صورة فيقول له من انت يرحمك الله • فيقول مجيرك • وسياتي ذكر المجيرات من هذا الكتاب في ابواب احوال الاقطاب من اخره ان شا الله تعالى **اسما الصفات** فان كان مجيره كل اسم يستند الى صفة كالحي والعالم والقادر والسميع والبصير والمريد فان هذه الاسما كلها اسما المراقبة والحيا فهو ايضا بحسب ما كانوا في حال الحيا عند هذه الاذكار من طهارة النفوس عن الاغراض التي تتخلل هذه النشاة الانسانية التي لا يمكن الانفكاك عنها وليس الا الشهادة والا الحضور الدائم في مشاهدة الوجه الالهي الذي له في كل كون عرضي وغير عرضي **اسما النعوت** فان كان مجيره اسما النعوت وهي اسما النسب • كالاول والاخر وما جرى هذا المجرى فهو فيها بحسب ما يقوم به من علم الاضافات في ذكره رتبة بمثل هذه الاسما فيعرف ان لها عينا وجوديا كمثبتي الصفات او لا عين لها **اسما التنزيه** ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار اسما التنزيه كالغني • فان كان مثل هذا الاسم مجيره في مدة عمره فهو فيه بحسب شهوده هل يذكره كونه غنيا عن كذا او يذكره غنيا حميدا من غير ان يخطر له عن كذا او كذا او فيما يماثله من اسما التنزيه سوا **اسما الذات** ومنهم رضي الله عنهم من كان مجيره الاسم الله او هو او الهو او ارفع الاذكار عندهم كابي حامد • ومنهم من يرى انت اتم وهو الذي ارتضاه الكتاب مثل قوله يا حي يا قيوم يا لا اله الا انت • ومنهم من يرى انا اتم وهو راي ابي يزيد • فاذا احتضر من هذا ذكره فهو بحسب اعتقاده في ذلك من تلك الكناية من توهم تحديد او تجريد عن تحديد • ومنهم من يرى ان التجريد والتنزيه تحديد • ومن المحال ان يعقل امر من غير تحديد اصلا • فانه لا يخلو اما ان يعقل داخلا او خارجا او لا داخلا ولا خارجا او هو عين الامر لا غيره وكل هذا تحديد فان كل مرتبة قد تميزت عن غيرها بذاتها ولا معنى للحد الا هذا • وهذا القدر كاف • والله الموفق لا رب غيره

الباب [illegible]

في معرفة مقام المعرفة واسراره • **شعر**

من ارتقى في درج المعرفة ... راى الذي في نفسه من صفة
لانها دلت على واحد ... للفرق بين العلم والمعرفة
لها وجود في وجود الذي ... ارسله الحق وما كلفه
فهو امام الوقت في حاله ... ويشتهي الواقف ان يعرفه
يجري على الحكمة احكامه ... في الرتبة العالية المشرفة

اعلم ايدنا الله واياك ان المعرفة نعت الهي لا عين لها في الاسما الالهية من لفظها وهي احدية المكانة لا تطلب الا الواحد **والمعرفة** عند القوم محجة فكل علم لا يحصل الا عن عمل وتقوى وسلوك فهو معرفة لانه عن كشف محقق لا تدخله الشبه بخلاف العلم الحاصل عن النظر الفكري لا يسلم ابدا من دخول الشبه عليه والحيرة فيه • والقدح في الامر الموصل اليه **واعلم** انه لا يصح العلم لاحد الا لمن عرف الاشيا بذاته الا واحد وكل من عرف شيا بامر زائد على ذاته فهو مقلد لذلك الزائد فيما اعطاه • وما في الوجود من علم الاشيا بذاته الا واحد وكل ما سوى ذلك الواحد فعلمه بالاشيا وغير الاشيا تقليد • واذا ثبت انه لا يصح فيما سوى الله العلم بشي الا عن تقليد فلنقلد الله ولا سيما في العلم به • وانما قلنا لا يصح العلم بامر ما فيما سوى الله الا بالتقليد • فان الانسان لا يعلم شيا الا بقوة ما من قواه التي اعطاه الله وهي الحواس والعقل فالانسان لا بد ان يقلد حسه فيما يعطيه وقد يغلط وقد يوافق الامر على ما هو عليه في نفسه او يقلد عقله فيما يعطيه من ضرورة او نظر والعقل يقلد الفكر ومنه صحيح وفاسد فيكون علمه بالامور بالاتفاق فما ثم الا تقليد • واذا كان الامر على ما قلناه • فينبغي للعاقل اذا اراد ان يعرف الله فليقلده فيما اخبر به عن نفسه في كتبه وعلى السنة رسله • واذا اراد ان يعرف الاشيا فلا يعرفها بما تعطيه قواه وليسع بكثرة الطاعات حتى يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيعرف الامور كلها بالله ويعرف الله بالله ولا بد من التقليد • واذا عرفت الله بالله والامور كلها بالله لم يدخل عليك في ذلك جهل ولا شبهة ولا شك ولا ريب • فقد نبهتك على امر ما طرق سمعك • فان العلما من اهل النظر يتخيلون انهم علما بما اعطاهم النظر والحس والعقل وهم في مقام التقليد لهم • وما من قوة الا ولها غلط قد علموه ومع هذا غالطوا انفسهم وفرقوا بين ما يغلط فيه الحس والعقل والفكر وبين ما لا يغلط فيه • وما يدريهم ان الذي جعلوه غلطا يكون صحيحا ولا امر لهذا الدا العضال الا من يكون علمه بكل معلوم بالله لا بغيره وهو سبحانه عالم بذاته لا بامر زائد فلا بد ان يكون عالما بما يعلمه به سبحانه لانك قلدت من يعلم ولا يجهل ولا يقلد في علمه وكل من قلد سوى الله فانه قلد من يدخله الغلط ويكون اصابته بالاتفاق **فان قيل** لنا ومن اين علمت هذا وربما دخل لك الغلط وما تشعر به في هذه التقسيمات وانت فيها مقلد لمن يغلط وهو العقل والفكر **قلنا** صدقت ولكن لما لم نر الا التقليد ترجح عندنا ان نقلد هذا المسمى برسول والمسمى بانه كلام الله وعملنا عليه تقليدا حتى كان الحق سمعنا وبصرنا • فعلمنا الاشيا بالله وعرفنا هذه التقاسيم بالله فكان اصابتنا في تقليد هذا القدر الاتفاق • لانا قلنا فيما اصاب العقل وشي من القوى امرا ما على ما هو عليه في نفسه انما يكون بالاتفاق فما قلنا انه يخطي في كل حال وانما قلنا لا يعلم خطاؤه من اصابته • فلما كان الحق جميع قواه وعلم الامور بالله عند ذلك علم الاصابة في القوى من الغلط • وهذا الذي هنا اليه

ما يقدر احد على انكاره فانه يحرم من نفسه • فاذا تقرر هذا فاشتغل بامتثال ما امرك الله به من العمل بطاعته ومراقبة قلبك فيما يخطر فيه والحيا من الله والوقوف عند حدوده والانفراد به وايثار جنابه حتى يكون الحق جميع قواك فتكون على بصيرة من امرك • وقد نصحتك اذ قد راينا الحق اخبر عن نفسه بامور تردها الادلة العقلية • والافكار الصحيحة مع اقامة ادلتها على تصديق المخبر ولزوم الايمان بها فقلد ربك اذ ولا بد من التقليد ولا تقلد عقلك في تاويل فان عقلك قد اجمع معك على التقليد بصحة هذا القول انه عن الله فما لك تنازع منك بقدح فيما عندك فلا تقلد عقلك في التاويل واصرف علمه الى الله قائله • ثم اعمل حتى ينزل في العلم به فهو حينيذ تكون عارفا • وتلك المعرفة المطلوبة والعلم الصحيح الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه • وبعد ان تقرر هذا **فلنرجع الى الطريقة المعهودة في هذا الباب** التي يتداولها الناس من اهله • فان هذه الطريقة التي نبهناك عليها طريقة غريبة **فنقول** ان المحاسبي ذكر ان المعرفة هي العلم باربعة اشيا • الله • والنفس • والدنيا • والشيطان • والذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعرفة بالله ما لها طريق الا المعرفة بالنفس فقال من عرف نفسه عرف ربه • وقال صلى الله عليه وسلم اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه • فجعلك دليلا اي جعل معرفتك بك دليلا على معرفتك به اما بطريقة ما وصف به نفسه من ذات وصفات وجعله اياك خليفة نايبا عنه في ارضه • واما بما انت عليه من الافتقار اليه في وجودك • واما الامران معا لا بد من ذلك • ورايناه الله يقول في العلم بالله المعبر عنه بالمعرفة سنريهم اياتنا في الافاق • وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فدلالة الله اتم وذلك انا اذا نظرنا في نفوسنا ابتداء لم نعلم هل يعطي النظر فيما خرج عنا من العالم وهو قوله في الافاق • فاما الشارع فعلم ان النفس جامعة لحقايق العالم فجمعك عليك حرصا منه كما قال فيه حريص عليكم حتى تقرب الدلالة فتفوز معجلا بالعلم بالله فتسعد به • واما العلم بالحق فذكر الافاق وحذرا عليك مما ذكرناه ان تتخيل انه قد بقي في الافاق ما يعطي من العلم بالله ما لا تعطيه نفسك • فاحالك على الافاق فاذا عرفت عين الدلالة منه على الله نظرت في نفسك فوجدت ذلك بعينه الذي اعطاك النظر في الافاق اعطاك النظر في نفسك من العلم بالله • فلم يبق لك شبهة تدخل عليك لانه ما ثم الا الله وانت وما خرج عنك وهو العالم • ثم علمك كيف تنظر في العالم فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت • او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وكل اية طلب منك فيها النظر في الايات كما قال تعالى ان في ذلك لايات لقوم يعقلون • ويتفكرون • ويسمعون • ويفقهون • وللعالمين • وللمومنين • ولاولي النهى ولاولي الالباب • لما علم انه سبحانه خلق الخلق اطوارا فعدد الطرق الموصلة الى العلم به اذ كل طور لا يتعدى منزلته مما ركب الله فيه • فالرسول عليه الصلاة والسلام ما احالك الا على نفسك لما علم انه سيكون الحق قواك فتعلمه به لا بغيره فانه العزيز والعزيز هو المنيع الحمى • ومن ظفر به غيره فليس بمنيع الحمى فليس بعزيز • فلهذا كان الحق قواك فاذا علمته وظفرت به يكون ما علمه ولا ظفر به الا هو • فلا يزول عنه نعت العزة • وهكذا هو الامر فقد سد باب العلم به الا منه ولا بد • ولهذا ينزهه العقل فيرفع المناسبة من جميع الوجوه • ويجي الحق فيصدقه في ذلك بليس كمثله شي بقول الصادق في العقل فانه اعطى ما في قوته لا يعلم غير ذلك فاني اعطيت كل شي خلقه • والعقل من جملة الاشيا فقد اعطيناه خلقه • ثم لانه فقال تعالى ثم هدى اي بين سبحانه امرا لم يعطه العقل ولا قوة من القوى فذكر لنفسه احكاما هو عليها لا يقبلها العقل الا ايمانا او بتاويل يردها تحت حاطته لا بد من ذلك • فطريق السلامة لمن لم يكن على بصيرة من الله ان لا يتاول ويسلم ذلك الى الله عليه فيه هذه طريق النجاة • فالحق تعالى يصدق كل قوة فيما تعطيه فانها وفت بجميع ما اعطاها الله وبقي الحق من جانب الحق في اخر يعلمه اهل الله وهم اهل القران اهل الله وخاصته • فيعتقدون فيه كل معتقد اذ لا يخلو منه تعالى وجه في كل شي هو حق ذلك الوجه ولو لم يكن الامر كذلك ما كان الها ولكان العالم يستقل بنفسه دونه وهكذا لا يخلو وجه الحق عن شي من العالم بمحال • وهذه المعرفة عزيزة المنال فانها تودي الى رفع الخطا المطلق في العالم ولا يرتفع الخطا الاضافي وهو المنسوب الى مقابله فهو خطا بالتقابل وليس خطا مع عدم التقابل • فالكامل من اهل الله من نظر في كل امر على حدة حتى يرى خلقه الذي اعطاه الله ووفاه اياه • ثم يرى ما بين الله لعباده مما خرج عن خلق كل شي فيميز موضع البيان من قوله ثم هدى موضعه • وينزل كل خلق على ما اعطاه خالقه • فمثل هذا لا يخطي ولا يخطي باطلاق وما في الاصول والفروع وكل مجتهد مصيب ان عقلت في الاصول والفروع وقد قيل بذلك وبعد ان تقرر ما ذكرناه **فلنقل ان المعرفة في طريقنا** عندنا لما نظرنا في ذلك • فوجدناها منحصرة في العلم بسبعة اشيا • وهو الطريق التي سلكت عليه الخاصة من عباد الله **الواحد** علم الحقايق وهو العلم بالاسما الالهية **الثاني** العلم بتجلي الحق في الاشيا **الثالث** العلم بخطاب الحق عباده المكلفين بالسنة الشرايع **الرابع** علم الكمال والنقص في الوجود **الخامس** علم الانسان نفسه من جهة حقايقه **السادس** علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل **السابع** علم الادوية والعلل • فمن عرف هذه السبع المسايل فقد حصل المسمى معرفة • ويندرج في هذا ما قاله وغيره في المعرفة

العلم الاول وهو العلم بالحقايق وهو العلم بالاسما الالهية وهو على اربعة اقسام • قسم يدل على الذات وهو الاسم العلم الذي لا يفهم منه سوى ذات المسمى لا يدل على مدح ولا ذم • وهذا قسم لم يجئ في الاسما الواردة علينا في كتابه ولا على لسان الشارع الا الاسم الله وهو اسم مختلف فيه • وقسم ثان وهو يدل على الصفات • وهو على قسمين • قسم يدل على اعيان صفات معقولة يمكن وجودها • وقسم يدل على صفات اضافية لا وجود لها في الاعيان وقسم ثالث وهو يدل على صفات وهو على قسمين صريح ومضمر • وقسم رابع مشترك يدل بوجه على صفة فعل مثلا • وبوجه على صفة تنزيه **اما علم الاسما الالهية وهو العلم الاول من المعرفة** فهو العلم بما يدل عليه مما جاءت له وهو في هذه الاقسام التي قسمناها حتى بينها في هذا الباب ان شا الله • والعلم ايضا بخواصها • والكلام فيه يحجر على اهل الله العارفين بذلك لما في ذلك من كشف اسرار • وهتك استار • وتابى الغيرة الالهية اظهار ذلك • بل اهل الله مع معرفتهم بذلك لا يستعملونها مع الله • والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بها وباجابة الله تعالى من دعاه بها لما علمه من الخاصية في علم الله لها • وقد دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعه من ذلك ولم يجبه • وان كان قد عوضه في باب اخر • وهو ان كل دعا لا بد ان يجاب بعينه او يعوض صاحبه • ولكن سر ذلك ما دعا به خاصة اذا دعا فيما لا تقتضيه خاصية ذلك الاسم • واجاب دعا بلعام بن باعورا في موسى وقومه لما دعاه بالاسم الخاص بذلك وهو قوله تعالى اتيناه اياتنا فانسلخ منها

فاتبعه الشيطان فلم يكن له من الاسم الا حروفه فنطق بها ولهذا قال تعالى انسلخ منها • فكانت في ظاهره كالثوب على لابسه • وكما تنسلخ الحية من جلدها
ولو كان في باطنه لمنعه الحيا والمقام من الدعا على نبي من الانبيا واحتجب بخاص الاسم وعوقب وجعل مثله كمثل الكلب • وسمي حروف ذلك الاسم • فلو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالاسم الخاص ويستعمله لاجابه الله في عين ما سال مع علمنا بانه علم علم الاولين والاخرين وانه اعلم الناس
فعلمنا ان دعاه لم يكن بخاص الاسم وتادب • وسبب ذلك الادب الالهي فانه لا يعلم ما في نفس الله كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك فلعل ذلك الذي يدعوه فيه ما له فيه خيرة • فعدلوا عليهم الصلاة والسلام الى الدعا وفيما يريدون من الله بغير الاسم الخاص لذلك
المراد • فان كان الله في علمه فيه رضى وللداعي فيه خيرة اجاب في عين ما سال فيه وان لم يكن عوض الداعي درجات تكفيرا في سيئات • ومعلوم
عند الخاص والعام ان ثم اسما عاما ما يسمى الاسم الاعظم وهو في اية الكرسي • واول سورة ال عمران • ومع النبي عليه الصلاة والسلام ما دعا
به فيما ذكرناه • ولو دعا به اجابه الله في عين ما سال فيه • وعلم الله في الانبيا لا يبطل • فلهذا ادبا الله اهله • فهذا من علم الاسما الالهية • ومن
الاسما ما هي حروف مركبة • ومنها ما هي كلمات مركبة • مثل الرحمن الرحيم هو اسم مركب كبعلبك • والذي هو حروف مركبة كالرحمن وحده • واعلم ان الحروف
كالطبائع والعقاقير بكل الاشيا كلها لها خواص بانفرادها • ولها خواص بتركيبها وليس خواصها بالتركيب لاعيانها ولكن الخاصية للاحدية الجمعية فافهم
ذلك حتى لا يكون الفاعل في العالم الا الواحد لانه دليل على توحيد الاله فكما انه واحد لا شريك له في فعله الاشيا كذلك سرت الحقيقة في الافعال
المنسوبة الى الاكوان انها لا تصدر منها اذا كانت مركبة الا لاحدية ذلك التركيب وكل جزء منها على انفراده له خاصية تناقض خاصية المجموع فاذا اجتمع اثنان
فصاعدا اعطى اثرا لا يكون لكل جزء من ذلك المجموع على انفراده كسواد المداد • حدث السواد عن المجموع لاحدية الجمع وكل جزء على انفراده لا يعطي ذلك
السواد • وهكذا تركيب الكلمات كتركيب الحروف • ومن هنا تعلم ان الحرف الواحد له عمل ولكن بالقصد كما عمل ش في لغة العرب عند السامع ان يشي ثوبه
وهو حرف واحد • وق ان يقي نفسه من كذا • وع ان يعي ما سمعه من كونه حرفا واحدا • واما كن فهو من عمل الكلمة الواحدة لا من عمل الحروف • وخاصيته
في الايجاد • وله شروط • ومع هذا ادبا اهل الله مع الله • جعلوا ابداله في الفعل بسم الله • وقد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك وما سمع منه قبل ذلك ولا بعده • وانما اراد اعلام الناس من علماء الصحابة بمثل هذه الاسرار بذلك فالذي يذكر في هذا الباب العلم بما ذكرناه
من اقسام الاسما الالهية • فاما الذات التي هي كالاعلام فلا اعرف في العالم في كتاب ولا سنة منها شيئا الا الاسم الله في مذهب من لا يرى انه مشتق من شي
ثم انه مع الاشتقاق موجود فيه • هل هو مقصود للمسمى او ليس مقصودا للمسمى كما تسمى شخصا بيزيد على طريق العلمية وان كان هو فعل من الزيادة ولكن ما
سميناه به لكونه يزيد وينمو في جسمه • وفي علمه • وانما سميناه به لنعرفه ونصيح به اذا اردناه • فمن الاسما ما يكون بالوضع على هذا الحد • فاذا قبلت
على هذا فهي اعلام كلها • واذا قبلت على طريق المدح اذ كانت من اسما المدح فهي اسما الصفات على الحقيقة • ومن شان الصفة انها لا تعقل لها وجود الا في
موصوف بها لا تقوم بنفسها • سوا كان لها وجود عيني او اضافي لا وجود له في عينه • فهو يدل على الموصوف بها بطريق المدح او الذم وبطريق الثنا
ولهذا اوردنا الاسما الحسنى الالهية في القران نحن بها كلها ذاته تعالى من طريق المعنى وكلمة الله من طريق الوضع اللفظي • فالظاهر ان الاسم الله للذات
كالعلم ما اريد به الاشتقاق • وان كانت فيه رائحة الاشتقاق كما يراه بعض علما هذا الشان من اصحاب العربية • واما اسما الضماير فانها تدل على الذات
بلا شك وما هي مشتقة • مثل هو • وذا • وانا • وانت • ونحن • واليا من اني • والكاف من انك • فلفظة هو اسم ضمير الغايب • وليست الضماير
مخصوصة بالحق بل هي لكل مضمر فهو لفظ يدل على ذات غايبة مع تقدم كلام يدل عليه عند السامع وان لم يكن كذلك فلا فايدة فيه ولذلك لا يجوز الاضمار
قبل الذكر الا في ضرورة الشعر لما يتقيد به الشاعر من الاوزان • وانشدوا في ذلك • جزى ربه عني عدي بن حاتم • فاضمر قبل الذكر • فانه اراد
ان يقول جزى عني عدي بن حاتم ربه • فلم يتزن فقدم الضمير من اجل الوزن • ومن الضماير لفظة ذا وهي من اسما الاشارة مثل قوله ذلكم الله • وكذلك
لفظة يا المتكلم مثل قوله فاعبدوني واقم الصلاة لذكري • وكذلك لفظة انت وتا الخطاب مثل قوله كنت انت الرقيب عليهم • ولفظة نحن ولفظة
انا مشددة • ولفظة نا مثل قوله انا نحن نزلنا الذكر • وكذلك الكاف وكاف الخطاب انك انت العزيز الحكيم • فهذه كلها اسما ضماير واشارات وكنايات
تعم كل مضمر ومخاطب • ومشار اليه ومكني عنه • وامثال هذه ومع هذا فليست اعلاما ولكنها اقوى في الدلالة من الاعلام لان الاعلام قد تفتقر الى
النعوت • وهذه لا افتقار لها • وما منها كلمة الا ولها في الذكر بها نتيجة • وما احد من اهل الله اهل الاذواق رايناه نبه على ذلك في طريق الله هم
للسالكين الا ذكر الا على لفظ هو خاصة وجعلوها من ذكر خصوص الخصوص لانها اعرف من الاسم الله عندهم في اصل الوضع لانها لا تدل
على العين خاصة المضمرة من غير اشتقاق وانما علاها اهل الله على سائر المضمرات والكنايات • لكونها ضمير غيب مطلق عن تعلق العلم بحقيقته وقالوا
ان لفظة هو ترجع الى هويته التي لا يعلمها الا هو فاعمها واعلاها لذلك ولا سيما الطائفة التي زعمت انه لا يعلم نفسه تعالى الله عز وجل • وما علمت
الطائفة ان غير لفظة هو في الذكر اكمل في المرتبة مثل اليا من اني • والنون من نزلنا • ولفظة نحن • فهو لا اعلى مرتبة في الذكر من هو في حق السالك
لا في حق العارف فلا ارفع من ذكر هو عند العارفين في حقهم • وكما هي عندهم اعلى في الرتبة من لفظة هو كذلك هو اعلى من اسما الخطاب مثل كاف
المخاطب وتا نحو وانت فانه لا يقول اني وانا ونحن الا هو عن نفسه • فمن قالها به فهو القائل ولذكر الله اكبر فنتيجته اعظم لان الذكر يعظم بقدر علم الذاكر
فلا اعلم من الله • وما في اسما الضماير مثل هو وذا وكاف الخطاب هي من خواص عين المشار اليه فهي اشرف من الهو ومع هذا فما احد من اهل الله سن الذكر بها
كما فعلوا بلفظة هو فلا اعلم منهم من ذلك لعدم الذوق لهذا المعنى وهو الاقرب فانهم ما جعلوها اذكارا • فان قالوا فانها تطلب التوحيد • قلنا فذلك
سائغ عند جميع المضمرات • ونحن نقول بالذكر بذلك كله مع الحضور على طريق خاص • وقد ورد في الشرع ما يقوي ما ذهبنا من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده • وقوله عن الله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله • والحق بلا شك هو القائل بالنون وانا وانا ونحن
واني فلنذكره بها بانه عنا او نذكره بها بانه الذاكر بها على لساني فهو اتم في الحضور بالذكر واقرب على ما تدل عليه • ولهذه الاسما ايضا اعني

الضماير

المضمرات خواص في الفعل لم ار احدا اعرف منها من اهل الله الا لفظة هو فاذا اطلقت هو كان هو وان لم يكن هو عند قولك هو وكذلك ما بقي من اسما الاضمار فاعلم ذلك
فانه من اسرار المعرفة بالله ولا يشعر به ولا نبه احد عليه من اهل الله غيرة وغلا او حوطة لما يتعلق به من الخطر والخطو لما يظهر فيه من تكون الله من لفظة هو من
العبد اذا كان الله يقولها على لسان عبده آنه ذلك من كتاب الله فينفخ فيه فتكون طائرا باذني • فان تكون الله بلفظ هو من العبد هو ظهوره في مظهر
خاص في ذلك الوقت اذ لا يظهر غيره ولا قال هو الا هو فهو اظهر نفسه في الظاهر المظهر والباطن المبطن والعزيز المعز والغني المغني فقد
نبهتك على سر هذا الذكر بهذا الاسم وعلى هذا تاخذ جميع اسما الضماير والاشارات والكنايات ولكن الطهارة والحضور والادب • والعلم بهذه
الامور لابد منه حتى لا تعرف من يذكر وكيف تذكر ومن يذكر ومن يذكر والله خير الذاكرين له ولك • **القسم الثاني من علم الاسما الالهية** • وهذا القسم
ينقسم قسمين • العلم باسما الصفات المعاني مثل الحي وهو اسم يطلب ذاتا موصوفة بالحياة • والعليم يسمى الموصوف به عالما • والقادر
للموصوف بالقدرة • والمريد للموصوف بالارادة • والسميع والبصير والشكور للموصوف بالسمع والبصر والكلام • وهذه كلها معان قائمة بالموصوف
او نسب على خلاف ينطلق عليه منها اسما • ولها احكام في الموصوف بها • وتلك الاسما وان كانت تدل على ذات موصوفة بصفة تسمى علما او قدرة
ولكن لها مراتب كمن قام به العلم يسمى عالما وعليما وعلاما وخبيرا ومحصيا ومحيطا • هذه كلها اسما من وصف العلم • ولكن مدلول كونه عالما
خلاف مدلول كونه عليما وخبيرا • يفهم من ذات ما لا يفهم من العالم • فان عليما للمبالغة ونفهم منه ما لا نفهم من العالم فانه يعلم امرا ما من المعلومات
يسمى عالما ولا يسمى عليما ولا علاما الا اذا تعلق علمه بمعلومات كثيرة • وخبيرا لتعلق العلم بعد الابتلا • قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
وكذلك المحصي يتعلق بحصر المعلومات من وجه يصح فهو تعلق خاص يطلبه العلم • وكذلك المحيط له تعلق خاص وهو العلم بحقائق المعلومات
الذاتية والرسمية واللفظية وما يتناهى منها انه متناه وما لا يتناهى منها انه غير متناه فقد احاط به علما انه لا يتناهى فانها زلت طائفة كبيرة
من اهل العلم • وهكذا ماخذ جميع الصفات كالقادر والمقتدر والقاهر كل ذلك تطلبه القدرة • وبين هذه الاسما فرقان وان كانت الصفة
الواحدة تطلبها فان القاهر في مقابلة المنازع • والقهار في مقابلة المنازعين • والقادر في مقابلة القابل للاثر فيه مع كونه معدوما في عينه
ففيه ضرب من الامتناع وهي مسالة مشكلة لان تقدم العدم للممكن قبل وجوده لا يكون مرادا ولا هو صفة نفسية للممكن فهذا هو الاشكال
ينبغي ان يعلم • والمقتدر لا يكون الا في حال تعلق القدرة بالمقدور لانه يعمل في تعلق القدرة بالمقدور لايجاد عينه كالمكتسب والكاسب فقد
بان لك الفرقان بين الاسما وان كانت تطلب صفة واحدة ولكن بوجوه مختلفة اذ لا يصح الترادف في العالم لان الترادف تكرار • وليس في الوجود
تكرار جملة واحدة للاتساع الالهي فاعلم ذلك • وما وجدنا للكلام اسما الهيا الا الشكور والمجيب • فالكلام ما وجدنا اسما من لفظ اسمه في الشرع
وكذلك الارادة ليس لها اسم في علمي من لفظ اسمها غير ان من اسمائها من جهة معناها اسما الافعال فانه قال فعال لما يريد • ولها تعلق صعب التصور
وهو ارادته ان يقول وليس يقول الا من في الافعال ولا هو نسبة عدمية ولا صفة عدمية • وكذلك يتصور في القدرة ايضا • وذلك انه تعالى
الحق قادر ان يكلم عباده بما شا فهذا علم ينبغي ان يعرف وذلك ان الله تعالى ادخل تعلق ارادته تحت حكم الزمان • فجا باذا وهي من صيغ الزمان
تعالى اذا اردناه ان نقول له كن فيكون • والزمان قد يكون مرادا ولا يصح فيه اذا لانه لم يكن بعد فيكون له حكم فعلم هذا من علوم غامض الاسما
الالهية • ثم اعلم ان الذي يعتمد عليه اهل الله في اسمائه تعالى هو ما سمى به نفسه في كتبه او على السنة رسله • واما اذا اخذناها من الاشتقاق
وعلى جهة المدح فانها لا تحصى كثرة • والله يقول ولله الاسما الحسنى • وورد في الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة وما قدرنا على تعيينها من وجه صحيح • فان الاحاديث الواردة فيها كلها مضطربة لا يصح منها شي وكل اسم الهي تحصل لنا من طريق الكشف او من حصل
فلا نورده في كتاب • وان كنا ندعوه به في نفوسنا لما يؤدي اليه ذلك من الفساد في المدعين الذين يفترون على الله الكذب • وقد راينا منهم كثيرا • ولما
تحصنا عن الحفاظ لم نر احدا اعتنى بها مثل الحافظ ابي محمد علي بن سعيد بن حزم الفارسي • وغاية ما وصلت اليه قدرته ما اذكره من الاسما الحسنى هذا مبلغ
احصائه فيها من الطرق الصحاح نقل ما حدثناه علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الغرناطي عن ابي محمد عبد الحق بن عبد الله الازدي الاشبيلي • وحدثناه عبد الحق اجازة
وغير واحد ما بين سماع وقراءة • واجاز عن ابي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني عن ابي محمد علي بن حزم الفارسي قال انما تؤخذ معاني الاسما من نص القران
ومما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغ احصاؤنا منها الى ما نذكره وهي • الله • الرحمن الرحيم • العليم • الحكيم • الكريم • العظيم • الحليم • القيوم • الاكرم
السلام • التواب • الرب • الوهاب • الاقرب • سميع • مجيب • واسع • العزيز • شاكر • القاهر • الاخر • الظاهر • الكبير • الخبير • القدير • البصير
الغفور • الشكور • الغفار • القهار • الجبار • المتكبر • المصور • البر • مقتدر • الباري • العلي • الغني • الولي • القوي • الحي • الحميد
المجيد • الودود • الصمد • الاحد • الواحد • الاول • الاعلى • المتعالي • الخالق • الخلاق • الرزاق • الحق • اللطيف • رؤوف • عفو • الفتاح • المبين
المتين • المؤمن • المهيمن • الباطن • القدوس • الملك • مليك • الاكبر • الاعز • السيد • سبوح • وتر • محسان • جميل • رفيق • المسعر • القابض
الباسط • الشافي • المعطي • المقدم • المؤخر • الدهر • فهذا الذي رويناه عن اشياخنا عنه في احصائه • وعندنا من القران اسما اخر
جات مضافة وهي عندنا من الاسما وليست من الاسما • وكذلك في الاخبار • ومن اراد ان يقف على اسما الله على الحقيقة فلينظر في قوله تعالى يا ايها الناس
انتم الفقرا الى الله • وعلى الحقيقة فما في الوجود الا اسماؤه • ولكن حجبت عيون البصائر عن العلم بها اعيان الممكنات الاكوان فانه سبحانه الوالي لا غيره
فهو المحتجب بحلل واق وشبه هذا • فهو فاطر السموات والارض وجاعل الملائكة رسلا وجاعل الليل سكنا وجاعل في الارض خليفة ونور السموات والارض وهام
السموات والارض وهو الصبور وقابل التوب • والسريع الحساب • وشديد العقاب • ورفيع الدرجات • وذو العرش وذو المعارج • وقد مر منه بك
على الطريق • فهذا قسم الصفات الدالة على المعاني والنسب والاضافات • كالاول والاخر والظاهر والباطن • **القسم الثالث وهو اسما الافعال**
وهو صريح كالمصور ومضمر مثل قوله ومكر الله • واسما الافعال كلها اسما الارادة • **القسم الرابع اسما الاشتراك** كاسمه المؤمن والرب • فالمؤمن

المصدق • والمؤمن معطي الايمان • والرب المالك • والرب المصلح • والرب السيد • والرب المربي • فاذا حصل بيدك اسم من الاسماء الالهية فانظر في اية
مرتبة هو من هذه المراتب • فادع به من حيث مرتبته لا تخرجه عنها جملة واحدة ولا تغفل عن دلالته على الذات التي لها هذه النعوت كلها لكن احرى ان تعين
عين الكثرة فيكون الواحد الكثير • فان المراتب والحقائق تطلب الاسماء من هي صفاته حتى اذا دعي بها ذهب وعلمنا ان الله بها عناية حيث اطلق عليه من احكامها
وحيث جعل ذاته محلا لاحكامها وحيث جعل ذاته محلا لاحكامها فالحلم معنى معقول يطلق منه اسما على من ظهر منه حكمه وهو الحليم مع القدرة والتجاوز
والصفوح والعفو • وكذلك مرتبة الكرم معنى معقول يطلق منه اسما على من ظهر منه حكمه الكريم والمعطي والجواد والوهاب والمنعم وهكذا تاخذ جميع الاسما
على حد ما اشرنا اليك لا تتعدى بها مراتبها مع علمه انه ليس في اسماء الله ترادف • وانها كلها متباينة • فهذا اقل ما نبث لك عن العلم الاول من المعرفة التي اهل
الله مجملا مع نبذ من التفصيل فتفهم ذلك **النوع الثاني من علوم المعرفة** وهو علم التجلي الالهي **اعلم** ان التجلي الالهي دائم لا حجاب عليه ولكن لا تعرف انه هو
وذلك ان الله لما خلق العالم اسمعه كلامه في حال عدمه وهو قوله كن • وكان مشهودا له تعالى ولم يكن الحق مشهودا له • وكان على عين الممكنات حجاب العدم
لم يكن غيره فلا تدرك الموجود وهي معدومة كالنور ينفر الظلمة فانه لا بقاء للظلمة مع وجود النور كذلك العدم والوجود • فلما امرها بالتكوين لامكانها
واستعداد قبولها سارعت لترى ما ثم لان في قوتها الرؤية كما في قوتها السمع من حيث الثبوت لا من حيث الوجود فعندما وجدا الممكن انصبغ بالنور • فزال
العدم ونح عينيه • فراى الوجود الخير المحض فبعلم ما هو ولا علم انه الذي امره بالتكوين فافاده التجلي علما بما راه لا علما بانه الذي هو اعطاه الوجود فلما
انصبغ بالنور التفت على اليسار • فراى العدم فتحققه فاذا هو ينبعث منه كالظل المنبعث من الشخص اذا قابله النور فقال ما هذا فقال له النور من الجانب
الايمن هذا هو انت • فلو كنت انت النور لما ظهر للظل عين فانا النور وانت مذهبه ونورك الذي انت عليه انما هو من حيث ما يواجهني من ذاتك ذلك لتعلم
انك لست انا • فانا النور بلا ظل وانت النور الممتزج لامكانك • فان تنسب الي قبلتك • وان تنسب الى العدم قبلك فانت بين الوجود والعدم وانت
بين الخير والشر • فان اعرضت عن ظلك فقد اعرضت عن امكانك • واذا اعرضت عن امكانك جهلتني ولم تعرفني فانه لا دليل لك على اني الهك وربك
وموجدك الا امكانك وهو شهودك ظلك وان اعرضت عن نورك بالكلية ولم تزل مشاهدا ظلك لم تعلم انه ظل امكانك وتخيلت انه ظل المحال والمحال
والواجب متقابلان من جميع الوجوه • فان دعوتك لم تجبني ولم تسمعني فانه يصمك ذلك الشهود عن دعائي فلا تنظر الى نظرا يفنيك عن ظلك فتدعي انك
انا فتقع في الجهل • ولا تنظر الى ظلك نظرا يفنيك عني فانه يورثك الصمم فتجهل ما خلقتك له فكن تارة وتارة وما خلق الله لك عينين الا لتشهدني بالواحدة
وتشهد ظلك بالعين الاخرى • وقد قلت لك في معرض الامتنان الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين اي بينا له الطريقين طريق النور
والظل اما شاكرا واما كفورا فان العدم المحال ظلمة وعدم الممكن ظل • ولهذا في الظل راحة الوجود **واعلم** ان التجلي الاول الذي حصل للممكن عنده الاتصاف
بالوجود وانصبغ بالنور هو التجلي للارواح النورية التي ليست لها هذه الهياكل المظلمة ولكن لها ظل امكانها الذي لا يبرح فيها وهي وان كانت نورا انما تنفيه
به فظلها فيها لا ظهور له عليها • وحكمه فيها لا يزول • وهذه المرتبة كان يريدها يكونها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان يقول في دعائه اللهم اجعلني
نورا • ثم بعد هذا التجلي الابداعي الذي هيم بعض الارواح النورية تجلى تجليا لبعض هذه الارواح المبدعة فعلم منه في هذا التجلي جميع المراتب التي
تظهر عنه في عالم الانوار والظلم واللطائف والكثائف والبسائط والمركبات والجواهر والاعراض والازمنة والامكنة والاضافات والكيفيات
والكميات والاوضاع والفاعلات والمفعولات الى يوم القيمة وانواع العالم ومبلغها مائة الف مرتبة وسبعة الاف مرتبة وستمائة مرتبة
وقام هذا العدد من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها ثم اضيف اليها ثمانية وسبعون الفا فكان المجموع ما ذكرناه وهو علم العقل الاول وعمر
العالم من حين ولي من النظر فيه هذا المفعول الابداعي وما قبل ذلك فمجهول لا يعلمه الا الله تعالى فلما علم العقل من هذا التجلي هذه المراتب وهي علومه
كان من جملة ذلك انبعاث النفس الكلية عنه وهو اول مفعول انبعاثي وهي ممتزجة بين ما انفعل عنها وبين ما انفعلت عنه • فالذي انفعلت
عنه نور • والذي انفعل عنها ظلمة وهي الطبيعة فظهر ظل النفس في ظاهرها مما يلي جانب الطبيعة لكن لم يمتد عنها ظلها كما يمتد عن الاجسام الكثيفة
وانتقش فيها جميع ما للعقل من العلوم التي ذكرناها • ولها وجه خاص الى الله لا علم للعقل به فانه سر الله الذي بينه وبين كل مخلوق لا تعرف نسبته
ولا يدخل تحت عبارة ولا يقدر مخلوق على انكار وجوده • فهو المعلوم المجهول • وهذا هو التجلي في الاشياء المبقي اعيانها • واما المتجلي للاشيا
فهو تجل يفني احوالا ويعطي احوالا في المتجلى له • ومن هذا التجلي توجد الاعراض والاحوال في كل ما سوى الله ثم له تجل في مجموع الاسماء فيعطي في
هذا التجلي في العالم المقادير والاوزان والامكنة والازمان والشرائع وما يليق بعالم الاجسام • وعالم الارواح والحروف اللفظية والرقمية
وعالم الخيال ثم له تجل اخر في اسماء الاضافة خاصة كالخالق وما اشبهه من الاسماء • فيظهر في العالم التوالد والتناسل والانفعالات والاستحالات
والانساب • وهذه كلها حجب على اعيان الذوات الحاملات لهذه الحجب عن ادراك ذلك التجلي الذي لهذه الحجب الموجد اعيانها في اعيان الذوات
وبهذا القدر ينسب الافعال للاسباب • ولولاها لكان الكشف فلا يجهل ولكن كما قال ما يبدل القول لدي فوقوع خلاف المعلوم محال فالتجلي يغير
الحال على الاعيان الثابتة من الثبوت الى الوجود وبه ظهر الانتقال من حال الى حال في الموجودات وهو خشوع تحت سلطان التجلي ولذا النقصان يمحو
ويثبت ويوجد ويعدم وقد بين الله لنا ذلك بقوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فنقله من حال الشموخ الى حال الخشوع والاندكاك
وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي صححه الكشف ان الله اذا تجلى لشيء خشع له فالله متجل على الدوام لان التغييرات مشهودة على الدوام في الظواهر
والبواطن والغيب والشهادة والمحسوس والمعقول • فشان التجلي وشان الموجودات التغيير بالانتقال من حال الى حال • فمنا من يعرفه
ومنا من لا يعرفه • فمن عرفه عبده في كل حال • ومن لم يعرفه انكره في كل حال • ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على كل حال فاثنى
عليه على كل حال لانه المعطي بتجليه كل حال واوضح من هذا في التبليغ ما يكون مع اقامة الحدود وانكار ما ينبغي ان ينكر فان المنكر بالتغيير انكر بسالة من
في السموات ومن في الارض كل يوم هو في شان • احوال الهية في اعيان كيانية • باسماء نسبية عينتها تغييرات كونية فتجلى احدي العين في اعيان مختلفة

الكون فرات صورها فيه • فشهد العالم بعضه بعضا في تلك العين • فمنه المناسب وهو الموافق • ومنه غير المناسب وهو المخالف فظهرت الموافقة
والخلاف في اعيان العالم دنيا وآخرة لانه لا تزال اعيان العالم تبصر بعضها بعضا في تلك العين المتجلية فتنعكس انوارها عليها بما تكتسبه من تلك
العين فيحدث في العالم ما يحدث دنيا وآخرة عن اثر حقيقة تلك العين لما تعلقت بها ابصار العالم كالمرآة تقابل الشمس فينعكس ضوءها على القطن
المقابل لانعكاس النور فيحدث فيه الحرق • هذا عين ما يظهر في العالم من تاثير بعضه في بعض من شهود تلك العين • فالمؤثر روحاني والذي يتاثر
طبيعي • وما من شيء يكون له صورة طبيعية في العالم الا وله روح قدسي • وتلك العين لا تبرح ابدا فالعالم في حال شهود ابدا والتغيير كائن ابدا
لكن بالملائم وغير الملائم • وهو المعبر عنه بالنفع والضرر **النوع الثالث من المعرفة** وهو العلم بخطاب الحق عباده بالسنة الشرائع **اعلم وفقك**
الله انما عدا الثقلين من كل ما سوى الله على معرفة بالله ووحي من الله وعلم بمن تجلى له مفطور على ذلك سعيد كله • ولهذا قال تعالى الم تر ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض فعم ثم فصل ليبين للناس ما نزل اليهم • فقال تعالى والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
وكثير من الناس وهو قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم • يقول وما هم قليل بمعنى انهم كثير فهو قوله تعالى وكثير من الناس
ثم قال تعالى وكثير حق عليه العذاب • وسبب ذلك ان وكله من حيث نفسه الناطقة الموجودة بين الطبيعة والنور بما جعل الله فيها من الفكر ليكتسب
بها المعرفة بالله تعالى اختبارا من الله • واعطاها الحق كما اعطى سائر الموجودات • واعطاه صفة القبول وعشقه بالصفة المفكرة لاستنباط
العلوم من ذاته ليظهر فيه قوة الهية فانه يحب الرياسة والظهور والشفوف على ابناء جنسه لاشتراكهم في ذلك • ثم لما اعطاهم القوة المفكرة
نصب لهم علامات ودلائل تدل على الحدوث لقيامها باعيانهم • ونصب لهم دلائل وعلامات تدل على القدم الذي هو عبارة عن نفي الاولية
عن وجود تلك الدلائل باعيانها هي التي نصبها للدلالة على الحدوث فسلبها عن الذات القديمة المسماة الله هو الدليل ليس غير ذلك • فللادلة وجهان
وهي عين واحدة بذلك ثبوتها على حدوث العالم • وسلبها عن موجد العالم • فلما نظر بهذا النظر وقال عرفنا الله بما نصب من الادلة على معرفتنا به وهي
الايات المنصوبة في الافاق وفي انفسنا حتى يتبين لنا انه الحق وقد تبين • وهو الذي عبرنا عنه بالتجلي فان التجلي انما هو موضوع للرؤية وذلك قوله
تعالى سنريهم آياتنا في الافاق فذكر الرؤية والايات التجلي فيتبين لهم انه الحق يعني ذلك التجلي الذي راوه علامة انه علامة على نفسه فيتبين لهم انه الحق
المطلوب • ولهذا تمم فقال في الاية عينها اولم يكف بربك يعني ان يكون دليلا على نفسه • واوضح الدلالات دلالة الشيء على نفسه بظهوره • فلما حصلت
لعقولهم هذه المعرفة بالتنزيه عما نسبوه للذوات العالم وهو دليل واحد العين متردد في الدلالة بين سلب لمعرفة الله وبين اثبات لمعرفة العالم اقام
الحق لهذا الجنس الانساني شخصا ذكر انه جاء اليهم من عند الله برسالة يخبرهم بها • فنظروا بالقوة المفكرة فراوا ان الامر جائز ممكن فلم يقدموا على تكذيبه
ولا راوا علامة تدل على صدقه فوقفوا وسالوه هل جئتنا بعلامة من عند من جئت نعلم انك صادق في رسالتك فانه لا فرق بيننا وبينك وما انت
للناس امر تميزت به عنا • وباب الدعوى مفتوح • فمن الدعوى ما يصدق • ومنها ما لا يصدق فجاء بالمعجزة فنظروا فيها نظر انصاف وهي بين امرين الواحد
ان تكون مقدورة لهم فدعى الصرف عنها مطلقا فلا تظهر الا على يدي من هو رسول الى يوم القيمة • هذا اذا كانت معجزة لا اية فقط فان المعجزات
نصبت للخصم الالد الفاقد نور الايمان • والامر الاخر ان تكون المعجزة خارجة عن مقدور البشر بالحس والهمة معا فاذا اتى بهذين الامرين وحققه الناظر دليلا
امن برسالته • وصدقه في مقالته واخباره عن ربه اذ كانت الدلالة على المجموع بحسب ما وقعت به الدعوى • ولا يمكن اذن في ذوق طريقنا تصديقه مع هذه
الدلالة الا بتجل الهي لقلبه من اسمه النور فاذا انصبغ باطنه بذلك النور صدقه فذلك نور الايمان وغيره لم يحصل عنده من ذلك النور شيء مع علمه بانه صادق من
حيث الدلالة لا من حيث النور المقذوف في القلب فجحد مع علمه وهو قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ودونهم في هذه الرتبة
من قيل فيه واضله الله على علم فذلك نور العلم به لا نور الايمان • فلما صدقه من صدقه واظهر صدقه واعتمد على عقله حيث قاده الى الحق ولم يحصل له ضوء من نور
الايمان يستضيء به • وما علم انه بذلك النور صدقه لا بنور علمه الذي هو عند من جحده مع علمه بصدق دعواه • فلما اعتمد على عقله هذا المصدق • وجاء اخر
من المصدقين به ايضا كشف الله له عن نور ايمانه ونور علمه فكان نورا على نور • وجاء ثالث ما عنده من نور العلم النظري شيء ولا يعرف موضع الدلالة
من تلك الاية المعجزة وقذف الله في قلبه نور الايمان • فامن وصدق وليس معه نور علم نظري ولكن فطرة سليمة وعقل قابل وهيكل منور بعيد من استعمال
الفكر فسارع في القبول فقعد هؤلاء الثلاثة الاصناف بين يدي هذا الرسول الذي صدقوه فاخذ الرسول يصف لهم مرسله الحق تعالى لتعرفهم به المعرفة
التي ليست عندهم مما كانوا قد احاطوا بمثل ذلك على الحق تعالى وسلبه عنه اهل الادلة النظرية واثبتوا تلك الصفات المحدثات دلالة على حدوثها
فلما سمعوا ما انكره الادلة العقلية النظرية وتردوا افترقوا عند ذلك على فرق • فمنهم من ارتد على عقبه وشك في دليله الذي دل على صدقه واقام له في ذلك
الدليل شبهات فادخه فيه صرفته عن الايمان والعلم به فارتد على عقبه • ومنهم من قال ان في جمعنا هذا من ليس عنده سوى نور الايمان ولا يدري ما العلم ولا
ما طريقه • وهذا الرسول لا شك في صدقه وفي حكمته • ومن الحكمة مراعاة الاضعف فخاطبه هذا الرسول بهذه الصفات التي نسبها الى ربه انه عليها هذا
هذا الضعيف الذي لا نظر له في الادلة وليس عنده سوى نور الايمان رحمة به لانه لا يثبت له الايمان الا بمثل هذا الوصف • والحق ان يصف بما شاء على يد عقل
القابل وان كان في نفسه على خلاف ذلك واكل هذا المخبر هذا الوصف فالمراعي حق هذا الاضعف على ما نعرفه من علمنا به وتحققه من صدقنا فيه ووقوفنا
مع دليلنا فلا يقدح شيء من هذا فيما عندنا اذ قد عرفنا مقصود هذا الرسول بالامر فثبتوا على ايمانهم مع كونهم احالوا ما وصف الرسول به ربه في نفسهم واقروا
حكمه واستجلابا للاضعف • وفرقة اخرى من الحاضرين قالوا هذا الوصف يخالف الادلة ونحن على يقين من صدق هذا المخبر وعاينا في معرفتنا بالله سلب ما نسبناه
لحدوثها • فهذا اعلم بالله منا في هذه النسبة فنؤمن بها تصديقا له ونكل علم ذلك اليه والى الله فان الايمان بهذا اللفظ ما يضرنا ونسبة هذا الوصف الى الله تعالى
مجهولة عندنا لان ذاته مجهولة لنا من طريق الصفات الثبوتية والسلب فما نقول عليه • والجهل بالله هو الاصل فالجهل بنسبة ما وصف الحق نفسه في كتابه
اعظم فلنسلم ولنؤمن على علمه بما قاله عن نفسه • وفرقة اخرى من الحاضرين قالوا لا نشك في دلالتنا على صدق هذا المخبر وقد اتانا في حق الله الذي ارسله الينا

بامور ان وقفنا عند ظاهرها وحملناها عليه تعالى كما نحملها على نفوسنا ادى الى حدوثه وزال كونه الها وقد ثبت فننظر حمل الها مصرف في اللسان الذي جاء به فان الرسول ما ارسل الا بلسان قومه فنظروا ابوابا مما نول اليها دلالة الوصف مما يقتضي التنزيه وينفي التشبيه فحملوا تلك الالفاظ على ذلك التاويل فاذا قيل لهم في ذلك اي شيء دعاكم الى ذلك قالوا امران القدح في الادلة فانا بالادلة العقلية اثبتنا صدق دعواه ولا نقبل ما يقدح في الدلالة العقلية فان ذلك القدح في الدلالة على صدقه والامر الآخر وقد قال لنا هذا الصادق ان الله الذي ارسله ليس كمثله شيء ووافق الادلة العقلية فيقوى صدقه عندنا بمثل هذا فان قلنا ما قاله في الله على الوجه الذي تعطيه ظاهر اللفظ ونحمله عليه كما نحمله على المحدثات ضللنا فاخذنا في التاويل اثباتا للطريقين • وفرقة اخرى وهي اضعف الفرق لم يتعدوا حضرة الخيال وما عندهم علم بتجريد المعاني • ولا بغوامض الاسرار ولا علموا معنى قوله ليس كمثله شيء ولا قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره وهم واقفون على جميع امورهم مع الخيال • وفي قلبهم نور الايمان والتصديق وعندهم جهل باللسان فحملوا الامر على ظاهره ولم يردوا علمه الى الله فيه فاعتقدوا نسبة ذلك النعت الى الله مثل نسبته الى نفوسهم • وما بعد هذه الطائفة طائفة في الضعف اكثر منها فانهم على نصيب الايمان حيث قبلوا نعت التشبيه ولم يعقلوا نعوت التنزيه من ليس كمثله شيء • فجاء باولى الالسنة الشرائع في العالم • فجاء بالصورة في حق الحق والعين واليد والرجل والسمع والبصر والرضى والغضب والتردد والتبشبش والتعجب والفرح والضحك والملل والمكر والخداع والاستهزاء والسخرية والسعي والهرولة والنزول والاستواء والتحدد في القرب والصبر على الاذى وما جرى هذا المجرى مما هو نعت المخلوق فبين ذلك اليوم من عامة • ولنعلم ان التجلي الالهي في اعيان الممكنات اعطى هذه النعوت فلا شاهد ولا مشهود الا الله فالسنة الشرائع دلائل التجليات • والتجليات دلائل الاسماء الالهية فارتبطت ابواب المعرفة بعضها ببعض وكل لفظ جاءت به الشريعة فهو على ما جاءت به لكن على ما يعرف باي لسان تكلم الشرع ومن خاطب وبما خاطب • والى من ترجع الافعال • والى من ترجع الاقوال • ومن المتقلب في الاحوال • ومن قال سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي آلاء ربكما تكذبان • لنقول ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب • هذا اذا ان سمعنا وقلنا والحمد لله

النوع الرابع من علوم المعرفة وهو العلم بالكمال والنقص في الوجود اعلم انه من كمال الوجود وجود النقص فيه اذ لو لم يكن لكان كمال الوجود ناقصا بعدم النقص قال تعالى في كمال كل ما سوى الله اعطى كل شيء خلقه فما نقصه شيء اصلا حتى النقص اعطاه خلقه • فهذا كمال العالم الذي هو كل ما سوى الله الا الله ثم الانسان فلله كما يليق به وللانسان كما يقبله • ومن نقص من الاناسي عن هذا الكمال فذلك النقص الذي في العالم لان الانسان من جملة العالم وما كل انسان قبل الكمال وما عداه فكامل في مرتبته لا ينقصه شيء بنص القرآن • قال صلى الله عليه وسلم في الانسان كمل من الرجال كثيرون ومن النساء مريم وآسية • وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام • فما ظهر في العالم نقص الا في هذا الانسان وذلك لانه مجموع حقائق العالم وهو المختصر الوجيز • والعالم هو المطول البسيط • فاما كمال الالوهة فظاهر بالشرائع • واما بادلة العقول فلا فقير مما تراه العقل كمالا هو النقص عند الله لو كان كما يقتضيه دليل العقل فجاء العقل بنصف معرفة الله وهو التنزيه وسلب احكام كثيرة عنه تعالى • وجاء الشرع يخبر عن الله بثبوت ما سلب عنه العقل بدلالته وتقرير ما سلبه عنه فجاء بالامرين للكمال الذي يليق به تعالى فحير العقول • فهذا هو الكمال الالهي فلو لم يعط الحيرة لما ذكره لكان تحت حكم ما خلق فان القوى الحسية والخيالية تطلبه بذواتها الذي موجدها • والعقول تطلبه بذواتها وادلتها من نفي واثبات ووجوب وجواز واحالة لتعلم موجدها • فخاطب الحواس والخيال بتجريده الذي دلت عليه ادلة العقول والحواس والخيال وقالوا ما ثبتنا منه شيء وخاطب العقول بتشبيهه الذي دلت عليه الحواس والخيال والعقول تسمع فحارت العقول وقالت ما ثبتنا منه شيء تعالى عن ادراك العقول والحواس والخيال وانفرد سبحانه بالحيرة في الكمال • فلم يعلمه سواه ولا شاهده غيره فلم يحيطوا به علما ولا رأوا اعيانا • فآثار تشهد • وحجابات تقصد • وذروته تحمد • والاله منزه ومشبه نعتد هذا هو الكمال الالهي وبقي الانسان متوسط الحال • بين كمال الحيرة والحد وهو كمال العالم • فالانسان كمال العالم • وما كمل الانسان بالعلم فلما انحصرت في الانسان حقائق العالم بما هو انسان لم يتميز عن العالم الاصغر بالحجم خاصة وتعين له رتبة كماله بجميع الموجودات قبلت كمالها • فالحق كامل والانسان انقسم قسمين • قسم لم يقبل الكمال فهو من جملة العالم غير انه مجموع العالم جميعه المختصر من الكبير • وقسم قبل الكمال فظهرت فيه لاستعداده الحضرة الالهية بكمالها وجميع اسمائها فاقام هذا القسم خليفة وكساه حلة الحيرة فيه • فنظرت الملائكة الى نشأة جسده • فقالت فيه ما قالت لنا في حقائقه التي ركب الله فيها جسده • فلما اعلمه الحق بما خلقه عليه واعطاه اياه حارت فيه فقالت لا علم لنا والحائر لا علم له فاعطاه علم الاسماء الالهية التي لم تسبحه الملائكة بها ولا قدسته كما قال عليه الصلاة والسلام انه يحمد الله غدا في القيمة عند سؤاله في الشفاعة بمحامد لا يعلمها الآن يقتضيها الموطن فان محامد الله تعالى بحسب ما تطلبها المواطن والنشآت فاعطت نشأة آدم ومن اشبهه من اولاده الاهلية للخلافة في العالم وما كان ذلك لغيرهم فكان كمال الانسان بهذا التجلي الخاص فظهر باسماء الحق على تقابلها واعطاه للحق فيما بين له مصارفها فهو يظهر بما ظهر له من استخلفه وهو المسمى في الخلافة بالحق والعدل قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيهوى يتبعه عن هذه الدرجة التي اهلت لها واهلت لك ولامثالك كما قال ابو العتاهية •• **شعر** •

اتته الخلافة منقادة • اليه تجرر اذيالها • فلم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها • ولو رامها احد غيره • لزلزلت الارض زلزالها

فاذا اعطي التحكم في العالم فهي الخلافة • فان شاء حكم وظهر كعبد القادر الجيلي وان شاء سلم وترك التصرف لربه في عباده مع التمكن من ذلك لا بد منه كابي السعود بن الشبل الآن يعتبرونه بحامر الهي كداود عليه السلام فلا سبيل الى رد امر الله فانه الهوى الذي نهي عن اتباعه • وكعثمان رضي الله عنه الذي لم يخلع ثوب الخلافة عن عنقه حتى قتل لعلمه بما للحق فيه • فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاه ان يخلع عنه ثوب الخلافة فكل من اقترن بتحكمه امر الهي وجب عليه الظهور به ولا يزال مؤيدا ومن لم يقترن به امر الهي فهو مخير ان شاء ظهر به بحق وان شاء لم يظهر استتر بحق وترك الظهور اولى فتلحق الاولياء الانبياء بالخلافة خاصة ولا تلحقونهم في الرسالة والنبوة فان بابهما مسدود • فللرسول الحكم فان استخلف فله الحكم فان كان رسولا فتحكمه بما شرع وان لم يكن رسولا فتحكمه عن امر الله يحكم وقته الذي هو شرع زمانه فانه بالحكم يتسبب للعدل والجور • والله الهادي

يعطى

النوع الخامس

النوع الخامس من علوم المعرفة وهو علم الانسان بنفسه من جهة حقائقه اعلم ان الانسان لما اعطي التحكم في العالم بما هو انسان وانما اعطي ذلك بقوة الهية ربانية اذ لا يتحكم في العالم الا صفة حق لا غيره وهي في الانسان ابتلاء لا تشريف • ولو كانت تشريفا بقيت معه في الآخرة في دار السعداء ولو كانت تشريفا ما قيل له ولا تتبع الهوى فحجرت عليه والتحجير ابتلاء والتشريف اطلاق ولا تنسب في الحكم الى عدل ولا الى جور ولا ولي الخلافة في العالم الا اهل الله بل اولى الله المتحكم في العالم من اسعده الله به ومن اشقاه من المؤمنين ومع هذا امرنا الحق ان نسمع ونطيع ولا نخرج يدا من طاعة • وقال فان جاروا فلكم وعليهم وهذه حالة ابتلاء لا حالة تشريف فانه في حركاته فيها على حذر • وقدم غرور • ولهذا يكون يوم القيمة على بعض الخلفاء ندامة • فاذا وقف الانسان على معرفة نفسه واشتغل بالعلم بحقائقه من حيث ما هو انسان فلم ير فرقا بينه وبين العالم ورأى ان العالم الذي هو ما عدى الثقلين ساجد لله فهو مطيع قائم بما تعين عليه من عبادة خالقه ومنشئه طلب الحقيقة التي جمع فيها مع العالم فلم يجد الا الامكان والافتقار والذلة والخضوع والحاجة والمسكنة ثم نظر الى ما وصف به الحق العالم كله فرآه قد وصفه بالسجود له جميعه ورأى انه ما وصف بذلك من جنسه الا الكثير لا الكل كما وصف كل جنس من العالم • فخاف ان يكون من الكثير الذي حق عليه العذاب • ثم رأى ان العالم قد تطوروا بالذات على عبادة الله وافتقر هذا الانسان الى من يرشده ويبين له الطريق المقربة الى سعادته عند الله لما سمع الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • فتعين بالافتقار كما عند سائر العالم ثم رأى ان الله تعالى قد حد له حدودا ورسم له امورا ونهاه ان يتعداها وانه يأتي من امره تعالى ما استطاع فتعين عليه العلم بما شرع الله له ليقيم عبادة الله الفرعية كما اقام العبادة الاصلية • فان العبادة الاصلية هي التي يطلبها ذوات الممكنات بما هي ممكنات • والعبادات الفرعية هي اعمال يفتقر فيها العبد الى اخبار الهي من حيث ما يستحقه سيده وما يقتضيه عبوديته • فاذا علم امر سيده ونهيه • وفي حق سيده تعالى وحق عبوديته فقد عرف نفسه وكل من عرف نفسه عرف ربه • ومن عرف ربه عبده بامره • فما ثم من جمع بين العبادتين عبادة الامر وعبادة النهي الا الثقلان • فان الارواح الملكية لا نهي عندها • ولهذا قال تعالى فيهم لا يعصون الله ما امرهم ولم يذكر لهم نهيا • وقال في عبادتهم الذاتية يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فان حقيقة نشأتهم تعطي ذلك • فهذه العبادة الذاتية وهي عبادة سارية في كل ما سوى الله • ولما كان الانسان مجموع حقائق العالم كما قلنا وعرف نفسه من جهة حقائقه تعين عليه ان يقوم وحده من حيث هو بعبادة جميع العالم وان لم يفعل ما عرف نفسه من جهة حقائقه لانها عبادة ذاتية وصورة معرفته بذلك ان يشاهد جميع حقائقه كلها في عبادتها كشفا كما هي عليه في نفسها سواء كوشف بذلك او لم يكاشف • فهذا الذي اريده بالعلم بحقائقه لا عن الكشف فاذا شاهدها لا مخالفة امر سيده فيما امره به من عبادته بالوقوف عند حدوده ومراسمه فيما دخل فيه وفيما خرج عنه • فاذا قال سبحان الله بكله على ما رسمناه انتقش في جوهر نفسه جميع ما قاله العالم كله من حيث تلك التسبيحة وهذه النفس الزكية التي تسمى لسان العالم ثم لو صح ان تتعطل شيء من العالم في عبادة ربه لقام هذا العبد العارف بهذا القدر مقامه فيما فرط فيه وسد مسده لو تصور هذا • ويجازى هذا العبد من جانب الحق بهذا القدر وهو مجازاة الاصغر مجازاة الاكبر • يقول لو قدر ان العالم كله ما سوى الانسان غفل عن عبادة الله طرفة عين • وكان هذا الانسان ذاكرا لله فانما يخفه في تلك اللحظة ناب مناب العالم وسد مسده • فيجزى بجزاء العالم كله وان كان لا يتصور من العالم غفلة فانه ليس من اهل الغفلة الا الثقلان خاصة • فانظر ما اعطاك العلم بنفسك وبما انت عليه من حقائق الكون

النوع السادس من علوم المعرفة وهو علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل وهذا ركن عظيم من اركان المعرفة • وهذا هو علم البرزخ وعلم عالم الاجساد التي تظهر فيها الروحانيات وهو علم سوق الجنة • وهو علم التجلي الالهي في القيمة في صور التبدل وهو علم ظهور المعاني التي لا تقوم بنفسها مجسدة مثل الموت في صورة كبش وهو علم ما يراه الناس في النوم • وعلم الموطن الذي يكون فيه الخلق بعد الموت وقبل البعث وهو علم الصور وفيه تظهر الصور المرئية في الاجسام الصقيلة كالمرآة • وليس بعد العلم بالاسماء الالهية ولا التجلي وعمومه اتم من هذا الركن فانه واسطة العقد اليه تعرج الحواس واليه تنزل المعاني وهو لا يبرح من موطنه تجيء اليه ثمرات كل شيء وهو صاحب الاكسير الذي يحمله على المعنى فيتجسد في اي صورة شاء لا يتوقف • له النفوذ في التصرف والحكم نفضة الشرائع • وتشبه الطبائع • فهو المشهود له بالتصرف التام • وله التحام المعاني بالاجسام تحير الادلة والعقول • فلنبينه ان شاء الله في هذا الفصل بايجاز يحصل به البلاغ والله الموفق لا رب غيره

اعلموا يا اخواننا انه ما من معلوم كان ما كان الا وله نسبة الى الوجود باي نوع كان من انواع الوجود فانه على اربعة اقسام • فمنها معلوم يجمع مراتب الوجود كلها • ومنها معلوم يتصف ببعض مراتب الوجود ولا يتصف ببعضها • وهذه المراتب الاربعة التي للوجود • منها الوجود العيني وهو الموجود في نفسه على اي حقيقة كان من الاتصاف بالدخول والخروج او بنفيهما فيكون مع كونه موجودا في عينه لا داخل العالم ولا خارج لعدم شرط الدخول والخروج وهو التحيز وليس ذلك الا الله خاصة • واما من هو من العالم قائم بنفسه غير متحيز كالنفوس الناطقة والعقل الاول والنفس والارواح المهيمة والطبيعة والهباء واعني بهذه كلها ارواحها وكل ذلك داخل في العالم الا انه لا داخل اجسام العالم ولا خارج عنها فانها غير متحيزات • والمرتبة الثانية الوجود الذهني وهو كون المعلوم متصورا في النفس على ما هو عليه في حقيقته • فان لم يكن التصور مطابقا للحقيقة فليس ذلك بوجود له في الذهن • والمرتبة الثالثة الكلام وللمعلومات وجود في الالفاظ وهو الوجود اللفظي ويدخل في هذا الوجود كل معلوم حتى المحال والعدم فان لنا الوجود اللفظي فانه يوجد في اللفظ ولا يقبل الوجود العيني ابدا اعني المحال • واما العدم الذي يوصف به الممكن فيقبل الوجود العيني فان كان العدم الذي هو المحال فلا يقبل الوجود العيني • والمرتبة الرابعة الوجود الكتابي • وهو الوجود الرقمي وهو نسبته الى الوجود في الخط او الرقم او الكتابة ونسبة المعلوم كلها من المحال وغير المحال نسبة واحدة • فهذا المحال قد كان لا يوجد له عين فله نسبة وجود في اللفظ والخط • فما ثم معلوم يتصف بالوجود بوجه وسبب ذلك نوع الوجود الذي هو اصل الاصول وهو الله تعالى اذ به ظهرت هذه المراتب • وتعينت هذه الحقائق بوجوده عرف من يقبل مراتب الوجود كلها ممن لا يقبلها فالاسماء متكلم بها كانت ومرقومة بحسب وجودها على كل معلوم • فيتصف ذلك المعلوم بضرب من ضروب الوجود • فما في العلم معدوم مطلق العدم ليس له نسبة الى الوجود بوجه ما • هذا ما لا يعقل فافهم هذا الاصل وتحققه • ثم اعلم بعد هذا ان حقيقة الخيال المطلق هو المسمى بالعمى الذي هو اول

ظرف قبل كينونة الحق ورد في الصحيح أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء
وإنما قال هذا من أجل أن العماء عند العرب هو السحاب الرقيق الذي تحته هواء وفوقه هواء فلما سماه بالعماء أزال ما يسبق إلى فهم العرب من ذلك فنفى عنه الهواء
حتى تعلم أنه لا يشبهه من كل وجه فهو أول الموصوف بكينونة الحق فيه فإن للحق على ما أخبر خمس كينونات كينونته في العماء وهو ما ذكرناه وكينونته في العرش
وهو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وكينونته في السماء في قوله ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا وكينونته في الأرض وهو قوله تعالى وهو الله في
السموات وفي الأرض وكينونته عامة وهو مع الموجودات على مراتبها حيثما كانت كما بين ذلك في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وكل هذه النسب بحسب
ما يليق بجلاله من غير تكييف ولا تشبيه ولا تصور بل كما تعطيه ذاته وما ينبغي أن ينسب إليها من ذلك لا إله إلا هو العزيز الحكيم فلا يصل أحد إلى العلم به
ولا إلى الظفر بحقيقته الحكيم الذي نزل لعباده في كلماته فقرب البعيد في الخطاب لحكمة أرادها تعالى ففتح الله في ذلك العماء صور كل ما سواه من العالم
إلا أن ذلك العماء هو الخيال المحقق ألا تراه يقبل صور الكائنات كلها ويصور ما ليس بكائن هذا لاتساعه فهو عين العماء لا غيره وفيه ظهرت جميع الموجودات
وهو المعبر عنه بظاهر الحق في قوله هو الأول والآخر والظاهر والباطن ولهذا في الخيال المتصل يتخيل من لا معرفة له بما ينبغي لجلال الله تصوره فإذا
يحكم عليه الخيال المتصل فما ظنك بالخيال المطلق الذي هو كينونة الحق فيه وهو العماء فمن تلك القوة ضبطه الخيال المتصل ثم جاء الشرع في ما كان يقرر
ما ضبطه الخيال المتصل من كينونة الحق في قبلة المصلي وفي مواجهة المصلي إياه فقبلة الخيال المتصل وهو من بعض وجوه الخيال المطلق الذي هو
الحضرة الجامعة والمرتبة الشاملة وانتشار هذا العماء من نفس الرحمن من كونه إلها لا من كونه رحمانا فقط فجميع الموجودات ظهر في العماء بكن أو باليد
الإلهية أو باليدين إلا العماء فظهوره بالنفس خاصة ولولا ما ورد في الشرع النفس ما أطلقناه مع علمنا به وكان أصل ذلك حكم الحب والحب له الحركة
في المحب والنفس حركة شوقية لمن تعشق به وتعلق له في ذلك التنفس لذة وقد قال تعالى كما ورد كنت كنزا لم أعرف فأحببت أن أعرف فبهذا الحب
وقع التنفس فظهر النفس فكان العماء فلهذا أوقع عليه اسم العماء الشارع لأن العماء الذي هو السحاب يتولد من الأبخرة وهي نفس العناصر لما فيه
من حكم الحرارة فلهذا الالتفات سماه عماء ثم نفى عنه الهواء الذي يحيط به كما يحيط بجسم السحاب وبصرفه الهواء حيث شاء فنفى أن يكون هذا العماء يحكم
فيه غيره إذ هو أقرب الموجودات إلى الله الكائن عن نفسه فلما عمر هذا العماء الخلاء كله الذي هو مكان العالم أو ظرفه أن لو انعدم العالم لبقي الخلاء
وهو امتداد متوهم في غير جسم فهذا العماء هو الحق المخلوق به كل شيء وسمي الحق لأنه عين النفس والنفس مبطون في المتنفس هكذا نعقل فالنفس له حكم
الباطن فإذا ظهر له حكم الظاهر فهو الأول في الباطن والآخر في الظاهر وهو بكل شيء عليم فإنه فيه ظهر كل شيء مسمى من معدوم ما يمكن وجود عينه ومن
معدوم يوجد عينه ثم ظهر في عين هذا العماء أرواح الملائكة المهيمة وما هم ملائكة بل هم أرواح مطهرة ثم ما زال يظهر فيه صور أجناس العالم شيئا بعد شيء
وطورا بعد طور إلى أن كمل من حيث أجناسه فلما كمل بقيت الأشخاص من هذه الأجناس تتكون دائما تكون استحالة من وجود إلى وجود لا من عدم إلى وجود
فخلق آدم من تراب وخلق بني آدم من نطفة وهي الماء المهين ثم خلق النطفة علقة فلهذا قلنا في الأشخاص إنها مخلوقة من وجود لا من عدم فإن الأصل
على هذا كان وهو العماء من النفس وهو وجود وهو عين الحق المخلوق به وأجناس العالم مخلوقون من العماء أيضا ومن أنواع أجناسه فما خلق شيء من عدم
لا يمكن وجوده بل ظهر في أعيان ثابتة وهو قولنا في أول هذا الكتاب الحمد لله الذي أوجد الأشياء من عدم وعدمه عن عدم من حيث أنه لم يكن لها عين
ظاهرة وعدمه وعدم العدم وجود أي وإن لم يكن لها عين فمن وجه وهذه العين من وجوه ظهرت على الحقيقة فأعدمت العدم الأول الذي كانت ثابتة به
ما فهو من حيث تلك النسبة ثابت ومن هذه النسبة الأخرى منفي وإذا تحققت هذا فإن شئت قلت هو عن عدم وإن شئت قلت هو عن وجود
بعد علمنا بالأمر على ما هو عليه ولولا قوة الخيال ما ظهر من هذا الذي أظهرناه لكم شيء فإنه أوسع الكائنات وأكمل الموجودات ويقبل الصور الروحانيات
وهو التشكل في الصور المختلفة من الاستحالات الكائنة والاستحالة منها ما فيها سرعة كاستحالة الأرواح صورا جسدية والمعاني صورا جسدية
تظهر في كون هذا العماء ومن استحالات ما فيها بطء كاستحالة الماء هواء والهواء نارا والنطفة إنسانا والعناصر نباتا وحيوانا فهذه كلها وإن كانت استحالات
فما لها سرعة استحالة الصور في القوة المتخيلة في الإنسان وهو الخيال المتصل ولا في استحالات صور الأرواح في صور الأجسام أجساما كالملائكة
في صورة البشر فإن السرعة هنالك وكذا زوالها أسرع من استحالات الأجسام بعد الموت إلى ما تستحيل إليه ثم إذا فهمت هذا الأصل علمت أن الحق هو
الناطق والمحرك والمسكن والموجد والمذهب فتعلم أن جميع الصور مما ينسب إليها تماما هو له خيال منصوب وأن حقيقة الوجود له تعالى ألا ترى إلى واضع
خيال الستارة ما وضعه إلا ليتحقق الناظر فيه علم ما هو أمر الوجود عليه فيرى صورا متعددة حركاتها وتصرفاتها وأحكامها لعين واحدة ليس
من تلك الشيء والموجد لها ومحركها ومسكنها بيننا وبينه تلك الستارة المضروبة وهو الحد الفاصل بيننا وبينه به يقع التمييز فيقال فيه إله ويقال فينا
عبيد وعالم أي لفظ شئت قل ثم إن هذا العماء هو عين البرزخ بين المعاني التي لا أعيان لها في الوجود وبين الأجسام النورية والطبيعية كالعلم والحركة
هذا في النفوس وهذه في الأجسام فتتجسد في حضرة الخيال كالعلم في صورة اللبن وكذلك تعيين النسب وإن كانت لا عين لها لا في النفس ولا في الجسم
كالثبات في الأمر نسبة إلى الثابت فيه يظهر هذا الثبات في صورة القيد المحسوس في حضرة الخيال المتصل وكان الأرواح في صور الأجسام المتشكلة
الظاهرة كجبريل في صورة دحية ومن ظهر من الملائكة في صور البشر يوم بدر هذا في الخيال المنفصل وكالعصي والحبال في صور الحيات
تسعى كما قال تعالى يخيل إليه يعني موسى من سحرهم أي من علمهم بما فعلوه أنها تسعى فإن مواد ذلك في حضرة الخيال فأدركها موسى متخيلة ولا يعرف أنها متخيلة
بل ظن أنها مثل عصاه في الحكم ولهذا خاف فقيل لا تخف إنك أنت الأعلى والفرقان بين الخيال المتصل والخيال المنفصل أن المتصل يذهب بذهاب
المتخيل والمنفصل حضرة ذاتية قابلة دائما للمعاني والأرواح فتجسدها بخاصيتها لا يكون غير ذلك ومن هذا الخيال المنفصل يكون الخيال
المتصل والخيال المتصل على نوعين منه ما يوجد عن تخيل ومنه ما لا يوجد عن تخيل كالنائم ما هو عن تخيل ما يراه من الصور في نومه والذي
يوجد عن تخيل ما يمسكه الإنسان في نفسه من مثل ما أحس به أو ما صورته القوة المصورة إنشاء صورة لم يدرك الحس مثلها من حيث مجموعها لكن جميع

آحاد المجموع

آحاد المجموع لا بد أن يكون محسوسا فقد يندرج المتخيل الذي هو صورة الملك في صورة البشر وهو من الخيال المنفصل في الخيال المتصل فيرفعه في الخيال
المتصل وهو خيال فيهما صورة حسية لولاها ما رفع مثلها الخيال المتصل وهو خيال فيهما صورة حسية لولاها ما رفع مثلها الخيال المتصل ومن هذا
الباب التجلي الإلهي في صورة الاعتقادات وهذا مما يجب الإيمان به خرج مسلم في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري وهو حديث طويل وفيه حتى إذا
لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر فيأتيهم رب العالمين في صورة من التي رأوه فيها قال فيقول ماذا تنتظرون لتتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا
يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم قال فيقول أنا ربكم قال فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى إن
بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه بها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن له
بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في الصورة التي رأوه
فيها أول مرة فيقول أنا ربكم فيقولون نعم أنت ربنا الحديث فانظر نظر المنصف في هذا الخبر من تحول الحق تعالى في الصور وهو سبحانه لا غيره فأنكر في صورة
وأقربه في صورة والعين واحدة والصور مختلفة فهذا عين ما أردناه من اختلاف الصور في العماء أعني صور العالم فالصور بما هي صور هي المتخيلات
والعماء الظاهر فيه هو الخيال وفي هذا الحديث شفاء لكل علة إذا استعملته بالنظر السديد على الإنصاف وطلب الحق وهكذا تجليه على القلوب في أعيان الممكنات
فهو الظاهر وهو في الصور بما تعطيه أعيان الممكنات باستعداداتها فيمن ظهر بها وهكذا أيضا تجلي الحق للنائم في حال نومه ولم فإنه الحق ولا يشك وكذلك
في الكشف ويقول له عابر الرؤيا حقا رأيت وهو في الخيال المتصل فما أوسع حضرة الخيال وفيها يظهر وجود المحال بل لا يظهر فيها على التحقيق إلا وجود
المحال فإن الواجب الوجود وهو الله تعالى لا يقبل الصور وقد ظهر لنا بصورة في هذه الحضرة فقد قبل المحال الوجود في هذه الحضرة وفيها يرى الجسم
في مكانين كما رأى آدم نفسه خارجا عن قبضة الحق فلما بسط الحق يده فإذا فيه آدم وذريته الحديث فهو في القبضة وهو عينه خارج عن القبضة فلا
تقبل هذه الحضرة إلا وجود المحالات وكذلك الإنسان في بيته نائم ويرى نفسه على صورته المعهودة في مدينة أخرى وعلى حالة أخرى تخالف حالته التي هو عليها
وهو عينه لا غيره لمن عرف أمر الوجود على ما هو عليه ولولا هذه الرائحة ما قدر العقلاء على فرض المحال عند طلب الدلالة على أمر ما لأنه لو لم يقبل المحال
الوجود في حضرة ما صح أن يفرض ولا يقدر فإذا قلت مثل هذا لمن فرضه يعني بالخاصية حكم ما فرضه ويقول لا يتصور وجود المحال وهو يتصوره بفرض وجوده
ويحكم عليه بما يحكم على الواقع فلو لم يتصوره ما حكم عليه وإذا تصوره فقد قبل الوجود بنسبة ما فيتحقق ما قلناه بحد الحق ومن هذا الباب شاهد المقتول
في سبيل الله في المعركة وهو في نفس الأمر حي يرزق ويأكل يراه المؤمن بإيمانه والمكاشف ببصره وكالميت في قبره تشاهده ساكنا وهو متكلم يسأل ويجيب
فإذا قلت لمن يرى هذا إنه خيل له يقول لك بل أنت خيل لك أنه ساكت وهو متكلم وخيل لك أنه مضطجع وهو قاعد ويعضده في قوله الإيمان
بالخبر الصحيح الوارد فهو أقوى في الدلالة منك فعينه أتم نظرا من عينك والكامل النظر الذي هو أكمل من الاثنين يقول لكل واحد صدقت هو ساكت
متكلم مضطجع قاعد مقتول حي وكل صورة مشهودة فيه من الباب الذي ذكرناه ومن ذلك الصورة في المرآة وكل جسم صقيل إن كان الجسم الصقيل
كبيرا كبرت الصورة المرئية فيه ثم إذا نظرت إلى الصورة من خارج وجدتها غير متنوعة فيما ظهر فيها من التنوع يتنوع المرئي حتى في تموج الماء تظهر الصورة
متموجة وكل عين أي كل نظرة تقول للأخرى إنها في مقام الخيال وإن الحق بيدها وتصدق كل نظرة منها فنعلم قطعا أن الصورة المرئية في المرائي
والأجسام الصقيلة إنما ظهورها في الخيال كرؤية النائم وتشكل الروحاني سواء وأنها ليست في المرآة ولا في الحس وأنها تخالف صورة الحس من حيث تعلقه
الخاص به دون المرآة ولكن في الوجود في الغيب والشهادة إلا ما ذكرناه وكذلك إدراكات الجنة فاكهتها لا مقطوعة ولا ممنوعة مع وجود الأكل
وارتفاع الحجر فيأكلها من غير قطع بمجرد القطف وقربه من الشخص وعدم امتناعها من القطف ووجود الأكل وبقاء العين في غصن الشجرة فتشاهدها
غير مقطوعة وتشهدها قطفا في يدك تأكلها وتعلم ولا تشك أن عين ما تأكله هو عين ما تشهده في غصن شجرته غير مقطوع وكذلك السوق في الجنة يظهر فيه صور
حسان إذا نظر إليها أهل الجنان فكل صورة يشتهيها يدخل فيها فيلبسها ويظهر بها في ملكه وبعينه وهو يراها في السوق ما انفصلت ولا انفكت ولو اشتهاها
كل من في الجنة دخل فيها وهي على حالها في السوق ما برحت فهذا كله نظر الحقائق كالبياض في كل أبيض بذاته لا أنه انقسم ولا تجزأ بل حقيقة البياضية معقولة له
ما انتقص منها شيء مع وجودها في كل أبيض وكذلك الحيوانية في كل حيوان والإنسانية في كل إنسان فيعترف بهذا جميع العقلاء وينكرون ما ذكرناه من هذه
الأمور في التجلي وغيره فيما جاء من ذلك في الكتاب والسنة اعترف به المؤمنون وساعدوا أهل الكشف وأنكره أصحاب النظر وإن قبلوه قبلوه بتأويل بعيد أو تسليم
لمن قاله إذا كان القائل الله تعالى أو رسوله فإن ظهر عنك مثله جهلوك وأنكروا ذلك ونسبوك إلى فساد الخيال فهم يعترفون بما أنكروه فإنهم أثبتوا الخيال
وفساده ولا يلزم فساده على عدمه وإنما هو فساد حيث لم يطابق عنده الصحيح الذي هو صحيح وسواء عندنا قلت فيه صحيح أو فاسد قد ثبت عينه وأن تلك الصور
في الخيال فدعها تكون صحيحة أو فاسدة ما أبالي ولم يكن مقصودنا إلا إثبات وجود الخيال لم نتعرض إلى صحة ما يظهر فيه ولا إلى فساده فقد ثبت أن الحكم بكل وجه
وعلى كل حال في المحسوس والمعقول والحواس والعقول في الصور والمعاني وفي المحدث وفي القديم وفي المحال وفي الممكن وفي الواجب ومن لا يعرف مرتبة الخيال
فلا معرفة له جملة واحدة وهذا الركن من المعرفة إذا لم يحصل للعارفين فما عندهم من المعرفة رائحة ثم إنه ما تؤيد ما ذكرناه أنك لا تشك أنك مدرك لما
أدركته أنه حق محسوس لما تعلق به الحس وإن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا فنبه أن ما أدركتموه في هذه
الدار هو مثل إدراك النائم بل هو إدراك النائم في النوم وهو خيال ولا تشك أن الناس في البرزخ بين هذه الدار والدار الآخرة هو مقام الخيال فإنما هو
بالموت هو كمن يرى أنه استيقظ في النوم في حال نومه فيقول في النوم رأيت كذا وكذا وهو يظن أنه قد استيقظ ويعضد هذا الخبر قوله تعالى في حق الميت
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد أي نافذ فلم يكن أدركه بالموت فهو يقظة بالنسبة لما كنت عليه في الحياة الدنيا ثم إذا بعثت في النشأة الأخرى
يقول المبعوث من بعثنا من مرقدنا هذا فكان كونه في مدة موته كالنائم في حال نومه مع كون الشارع سماه يقظة وهكذا كل حال تكون فيه لا بد لك من الانتقال
عنه وتبقى مثل ما كنت عليه في حال الخيال المتصل وفي قوة كونه كان على الحقيقة في الخيال المنفصل إذ لو كان حقيقة ما تغير ولا انتقل فإن الحقائق لا تتبدل

وحقيقة الخيال التبدل في كل حال والظهور في كل صورة فلا وجود حقيقي لا يقبل التبديل الا الله • فما في الوجود المحقق الا الله • واما ما سواه فهو في
الوجود الخيالي • واذا ظهر الحق في هذا الوجود الخيالي ما يظهر فيه الا بحسب حقيقته لا بذاته التي لها الوجود الحقيقي • ولهذا جاء في الحديث الصحيح بتحوله في
الصور • وفي تجليه لعباده • وهو قوله كل شيء هالك الا وجهه • فانه لا يبقى حاله اصلا في العالم • لا كونية ولا الهية الا وجهه يريد ذاته • فان وجه الشيء ذاته
فلا هلاك • فاين الصورة التي تحول فيها من الصورة التي تحول عنها • هذا حظ الصورة التي تحول عنها من نسبة الهلاك اليها فكل ما سوى ذات الحق فهو في مقام
الاستحالة السريعة والبطيئة • فكل ما سوى ذات الحق خيال حائل • وظل زائل فلا يبقى كون في الدنيا والآخرة وما بينهما ولا روح ولا نفس ولا شيء مما سوى الله
اعني ذات الحق على حالة واحدة بل يتبدل من صورة الى صورة دائما ابدا • وليس الخيال الا هذا • فهذا هو عين معقولية الخيال انظر في الاصل حيث قال في العما
فشبه بالسحاب • والتشبيه تخيل • والعما هو جوهر العالم كله • فالعالم ما ظهر الا في خيال فهو متخيل لنفسه • فهو هو وما هو هو • ومما يؤيد ما ذكرناه
وما رميت اذ رميت • فنفى عين ما اثبت اي تخيلت انك رميت • ولا تشك انه رمى • ولهذا قال اذ رميت • ثم قال الرمي صحيح ولكن الله رمى اي ظهرت يا محمد
بصورة حق فاصابت رميتك ما لا تصيبه رمية البشر كما نفخ عيسى في صورة الطير • فكان طيرا فظهر في نفخ عيسى النفخ الالهي هو قوله ونفخت فيه من روحي
والنفخ نفس • والعما عين ذلك النفس فهو نفخ في وجود الحق • فيتشكل منه خلق في حق • فكان الحق المخلوق به ما ظهر من صور العالم فيه • وما ظهر من احكام
التجلي الالهي فيه • وهذا القدر كاف فيما ذهبنا اليه من علم الخيال • وقد تقدم في هذا الكتاب معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام وهي ما ظهر
من صور العالم فيها • فالعلم بتلك الارض جزء من هذه المسئلة النوع السابع من المعرفة وهو علم العلل والادوية ويحتاج اليه من يربي من
الشيوخ ولا ينفع هذه الادوية الا فيمن يقبل استعمالها فان لم يستعملها العليل فلا يظهر لها اثر فلنبين ان شاء الله العلل بطريق الحصر لانها تمام ندرك الادوية
المختصة بها العلل وفي هذه الطريقة ليس لها محل الا النفوس خاصة لا حظ للعقول فيها البتة ولا للابدان فان علل العقول معروفة وعلل الاجسام
معروفة • وادوية علل الاجسام موقوفة على الاطبا • وادوية علل العقول اتحاد الخلوات بالميزان الطبيعي وازالة التفكر فيها • ومداومة الذكر ليس
غير ذلك • وما بقي لنا الخوض فيها الا علل النفوس وهي ثلاثة امراض مرض في الاقوال • ومرض في الافعال • ومرض في الاحوال • واما مرض الاعتقاد
فهو مرض العقول • وقد ذكرناه • فلنذكر امراض الاقوال فمنها التزام قول الحق وهو من اكبر الامراض دواؤه معرفة المواطن التي ينبغي ان يصرفه فيها
فان الغيبة حق وقد نهى عنها • والنميمة حق وقد نهى عنها • وما يفعله الرجل في فراشه مع اهله اذا افضى اليها • فيقول في ذلك حقا • وهذا القول من الكبائر
والنصيحة في الملا بالحق حق وهو فضيحة • ولا ينفع الا من الجهلا واصحاب الاغراض لان الفائدة المطلوبة من النصيحة حصول المنفعة وثبوت الود
فاذا وقع النصح في الملا لم يحصل القبول وانمو عداوة وذمه الله فانه يحمل تلك النصيحة في الملا • ويجعل الشخص الذي خاطبه بالنصح في الملا يكذب
في اعتذاره عن ذلك ويجد عليه فيه • ويكون ذلك سببا الى فساد كبير • فلو نصحه في خلوة بطريقة حسنة بان يظهر له عيب نفسه في نفس الامر ولا يشعره
انه يقصده بذلك ليعلمه ان كان جاهلا بقبح ذلك الامر الذي نصحه فيه شكره في نفسه واحبه ودعا له • واشرك له الخير وكان في ميزانه • فما كل حق ما مور به
ولا مستحسن شرعا ولا عرفا • وكذلك من تتبع الناس بما يكرهون وان كان حقا • فانه يدل على لوم الطباع والجهل وقلة الحيا من الله فانه يبعد ان يسلم
في نفسه من عيب يكون فيه لا يرضى الله فلو اشتغل بالنظر في عيبه لشغله ذلك عن عيب غيره • ومن التزم تتبع حركات صاحبه بحيث ان يقيد عليه الفاظه
فهو من اشد الامراض فانه شغل بما لا يعنيه وغفلة عن نفسه • والنفس تخزنه عندها في زمان صداقته ليوم ما وهو لا يشعر ويحجبه عن هذا الشعور تحققه
فيه في الوقت • فاذا وجد في نفسه ادنى كراهة في صاحبه او اعراض لملل او هفوة صدرت منه في حقه اخرج ما كان مخزونا عنده من القبائح التي جاها
عنده واختزنها له في نفسه في تتبعه • فيقول له في معرض التوبيخ الم تفعل كذا في يوم كذا • الم تفعل كذا في يوم كذا • ثم اذا اعدد عليه ما كان اختزنه
يقول له وهذا كله يدل على قلة الدين او عدم الدين • وانا كنت ارى منك هذا كله واقول لعل له في هذا وجها ولا وجه لك فيه في الشرع • وهذا
خلاف الحق فيسمعه ما يكره وما كان غافلا عنه • وما كان يعلم ان هذا يحصي عليه انفاسه ويرجع عليه من اكبر الاعدا • فاصل هذا كله من التتبع لما لم
واختزانه اياها في خزانة نفسه وذلك لسوء الطبع ودناءة الاصل والفرع • وهذا يوجد في الاصحاب والاصدقا كثيرا • وقد قيل في ذلك شعر
احذر عدوك مرة • واحذر صديقك الف مره • فلربما انقلب الصديق • فكان اعرف بالمضرة • وهذا كله وبال يعود على قائله • وان كان
حقا ومن امراض الاقوال السؤال عن احوال الناس وما يفعلون • ولم جا فلان ولم مشى فلان • والسؤال عن كل ما لا يعني • وسؤاله
عن اهله ما فعلوا في غيبته دواؤه التاسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه ما اتى اهله من سفره ليلا ونهيه اصحابه عن ذلك حتى لا يفجاهم
فيرى منهن ما يكره • والاستيذان من هذا الباب ابقا للستر فانه قد علم ان لكل احد هنات • وايضا فما كل ما يعلمه الانسان وان كان خيرا يجب ان يعلمه
متفضل الحد • فاذا الح هذا السائل عن العلم بحاضر بالمسئول حيث جعله ينطق بما لا يريد او يكذب • فان لم ينطق اثر في نفس السائل حرارة • ويقول
لو كنت عنده بمكانة ما ستر عني ما سالته عنه فنقص من خلوص مودته التي كانت له في نفسه • ولو حصلت له تهمة في نفسه تؤديه الى مثل هذا
الفعل فليس له ذلك شرعا ولا عقلا ولا مروة • وهذا باب قل ان يقع الا من خبث الباطن لا دين له سيئ السريرة • قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه ومن امراض الاقوال الاقوال الامتنان والتحدث بما يفعله من الخير مع الشخص على طريق المن والمن والاذى
دواؤه لما كان يسوءه ذلك ويحبط اجر رب النعمة • فان الله تعالى قد ابطل ذلك العمل بقوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واي
اذى اعظم من المن فانه اذى نفسي ودواؤه انه لا يرى انه اوصل اليه مما كان في يده الا ما هو له في علم الله وان ذلك الخير انما كان امانة بيده ما كان له
لكنه لم يكن يعرف صاحبها • فلما اخرجها بالعطا المعين عن الله في نفس الامر حينئذ يعرف صاحب تلك الامانة • فيشكر الله على ادائها • ومن اعطى بهذا النظر
فلا يصح منه منة اصلا ومن امراض الاقوال ايضا ان يفعل الرجل خيرا مع بعض اولاده لامر في نفسه • ويفضل اولاده ما فعل معهم ذلك الخير
فيقول له فاين فضول من لم يفعل معه ذلك من اولاده لم تفعل مثل ذلك مع الولد الاخر • فهذا من فضول الكلام حيث قاله بحضور ولده • ونبه

نفس الولد عداوة لابيه • ولا يقع مثل هذا الا من جاهل كثير الفضول فانها كلمة شيطانية وليس لها دوا بعد وقوعها • واما قبل وقوعها فدواؤها ان ينظر
في قول النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن امراض الاقوال ايضا ان يقول الانسان انا اقول الحق ولا ابالي عز على السامع ذلك
او لم يعز عليه من غير ان ينظر الى فصول القول ومواطنه ثم يقول قلت لفلان الحق وعز عليه سماعه ويزكي نفسه ويجرح غيره وينسى قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم
وهو دواء هذه العلة الدواء لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة • ولها موطن وصفة مخصوصة وهو ان يامره في السر لا في الجهر فان الجهر علة لا
يشعر بها لانه قد يعطيها لغير الله • ثم قال او معروف • وقول المعروف هو القول في موطنه الذي عينه ويرجو حصول الفائدة به في حق السامع فهذا معنى
او معروف • فمن لم يفعل فهو جاهل • وان ادعى العلم • ثم قال تعالى او اصلاح بين الناس فيعلم ان مراد الله التوادد والتحابب فيسعى في ذلك وان لم يجعل
الكلام في موضعه ادى الى التقاطع والتنافر والتدابر • ثم بعد هذا كله قال في حق المتكلم ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ولا يكون ذلك الا ممن يعلم ما يرضي
الله ولا يعلم ما يرضي الله من جميع الوجوه الا بالعلم بما شرع الله في كتابه وعلى لسان رسوله • فترى عندما يريد ان ينطق بالامر هل نطقه به في ذلك الموطن يرضي الله
من جميع الوجوه • فان وجد وجها يقدح فيه فالكل غير مقبول وغير مرضي عند الله فانه لا يحتمل التجزي ولا الانقسام • وهذا موضع غلط ودواؤه ما قلنا
من العمل المشروع والعلم بما يرضي الله ومن امراض الاقوال ايضا تغيير المنكر على شخص معين من سلطان او غيره دون ان يعم دواؤه معرفة الميزان وبراءته في
نفسه من كل منكر يعلم ان الشرع ينكر عليه في مذهبه واجتهاده لا غير ولا يلزمه ما هو عند غيره منكر وعنده مباح • ثم الذي هو عنده منكر ينظر الى من يغير
عليه ذلك ان كان ممن هو عنده معروف كالنبيذ عند الحنفي المتخذ من التمر اذا راه يشربه او يتوضا به وهو عنده حرام فلا يغيره الا على من يعتقد تحريمه
خاصة او يكون من المنكر المجمع عليه • فهذا هو الميزان • وتفاريع الاقوال كثيرة وحصر عللها وادويتها في امرين الواحد ان تتكلم اذا اشتهيت ان تسكت
وتسكت اذا اشتهيت ان تتكلم • والامر الاخر ان لا تتكلم الا فيما ان سكت عنه كنت عاصيا والا فلا • واياك والكلام [illegible]
الكلام في ذلك الوقت من اكبر الامراض وما له دوا الا الصمت لا غير الا ان تشهد رفع الستر • هذا هو الضابط وصل واما مرض الافعال ان يكون
اداؤك لذلك الفعل الذي هو عبادة كالصلاة مثلا في الملا احسن من ادائك في السر • يقول صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك الفعلة تلك استهانة استها[illegible]
بهارته في رجل حسن صلاته في الملا واساها في الخلوة • وهذه من اصعب الامراض النفسية ودواؤه ان يعلم بان الله يرى ويعلم سركم وجهركم والله
احق ان يستحيى منه • وامثال هذه الايات والاخبار • ولهذا دوا اخر ولكن يغمض تركيبه وهو ان ينوي بتحسينه تعليم الجاهل وتذكرة الغافل ومن الامراض
الفعلية ايضا ترك العمل من اجل الناس هو الريا عند الجماعة • واما العمل من اجل الناس فذلك شرك ما هو ريا عند السادة من اهل الله ودواؤه والله
خلقكم وما تعملون وما اشبه هذه الاية فاعلم ذلك وصل واما مرض الاحوال فصحبة الصالحين حتى يشتهر في الناس انه منهم وهو في نفسه مع هواه
فان حضروا سماعا وهو قد تعشق بجارية او غلام والجماعة لا تعلم بذلك فاصابه وجد وغلب عليه الحال المتعلقة بذلك الشخص الذي في نفسه فيتحرك ويصيح
ويتنفس الصعدا • ويقول الله الله او هو هو • ويشير باشارات اهل الله • والجماعة تعتقد في حاله انه حال الهي مع كونه ذا وجد صحيح وحال صحيحة ولكن في
دواؤه وقد خاب من دساها • وما اشبه هذه الاية من الاخبار ومن امراض الاحوال ايضا ان يلبس ويرون ما في نفسه دواؤه ان يلبس ما في نفسه
مما يحمل له لباسه • وامثال هذا • فمن عرف هذه العلل وادواءها واستعملها مع نفسه نفعها حكي عن الشيخ روزبهان انه كان قد ابتلي بحب امراة مغنية
وهام بها وجدا وكان كثير الزعقات في حال وجده في الله عشقا انه كان يتشوش على الطائفين بالبيت في زمن مجاورته • وكان يطوف على سطوح الحرم وكان صادق
الحال فلما [illegible] كان عنده بها وعلم ان الناس يتخيلون فيها ان ذلك الوجد لله على اصله • فجاء الى الصوفية
[illegible] في حالي ولم تخدمه المغنية • وازال الله ذلك التعلق بها من قلبه فرجع الى الصوفية
ولبس خرقته ولم يرد ان يكذب مع الله في حاله • فهكذا اصدقهم • فهذا احصر الامر فان الانسان لا يخلو ان يقام في قول او فعل او حال وما ثم رابع • وكذلك
صاحب القيام في حال الوجد اذا قام بوجده • ثم زال عنه جلس من حينه ولا يتواجد فان تواجد ولم يقل للحاضرين انه متواجد فهو صاحب مرض فهذا جماع هذه
المسئلة وتفاريع الاقوال والافعال والاحوال كثيرة فليجتهد من الكذب في ذلك وليلزم الصدق • ولا يظهر للناس الا ما ظهر لله في الموطن الذي ينبغي فان العلم حكم
الله في تفاصيل هذه الامور شرط في اهل الله لا بد من ذلك فما عبد الله من لم يعلم حكمه فان الله ما اتخذ وليا جاهلا • فهذا قد ذكرنا اجماع ابواب المعرفة وفصولها
التي اذا حصلها الانسان يسمى عارفا خاصة • فان زاد على هذا العلم بالله وما يجب لله وما يجوز عليه وما يستحيل • ونفرق بين علمه بذاته وبين علمه بكونه الها
فهذا مقام العلما بالله لا مقام العارفين • فان المعرفة محجة وطريق • والعلم محجة • والعلم نعت الهي • والمعرفة نعت كياني نفسي رباني غير ان اصحابنا من
اهل الله قد اطلقوا على العلما بالله اسم العارفين • وعلى العلم بالله من طريق الذوق معرفة • وحدوا هذا المقام بنتايجه ولوازمه التي تظهر عن هذه الصفة
في اهلها سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الما لون انائه • اي هو متخلق باخلاق الله حتى كانه هو وما هو هو وهو هو • فالعارف عند الجماعة
من اشعر الهيبة نفسه والسكينة • وعدم العلاقة الصارفة عنه • وان يجعل اول المعرفة لله واخرها ما لا يتناهى ولا يدخل قلبه حق ولا باطل وان توجب
له الغيبة عن نفسه لاستيلا ذكر الحق فلا يشهد غير الله ولا يرجع الى غيره فهو يعيش بربه لا بقلبه وان تكون المعرفة اذا دخلت قلبه افسدت حاله التي كان عليها
بان يعلمها الله تعالى الا بان تعدها فانها عندهم كما قال الله تعالى عن قول بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
وعند الناس كذلك بل يجعلوا اعزة اهلها بالله بعدما كانت بغير الله • وذلتها له لا لغير الله • فلا حال عندهم للعارف فتمحو رسومه • وفنا هويته
وعينه اثره وانه لا تصح المعرفة وفي العبد استغنا بالله • وان العارف اخرس منقطع مقنع منقمع عاجز عن الثنا على معروفه وانه خائف مستترم
بالبقا في هذا الهيكل وان كان سرور العارف الشارع الى فتح الموت لقا الله فتنغصت عليه الحياة الدنيا شوقا الى ذلك اللقا فهو صاحب العيش كدرا طيبا
الحياة في نفس الامر لا في نفسه قد ذهب عنه كل مخلوق وهابه كل ناظر اذا روئي ذكر الله وانه ذو انس بالله وان يكون مع الله بلا فصل ولا وصل حتى في قلبه
بتعظيم • قلبه مراة للحق • حليم محتمل • فارغ من الدنيا والاخرة • ذو دهش وحيرة • ياخذ اعماله عن الله ويرجع فيها الى الله • بطنه جائع • وبدنه عار

لا يأسف على شيء إذ لا يرى غير الله • طيّار تبكي عينه • ويضحك قلبه • فهو كالأرض يطؤها البر والفاجر • وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب
وما لا يحب • لا تمييز عنده • لا يقضي وطره من شيء • بكاؤه على نفسه • وثناؤه على ربه • يضيع ماله • ويقف مع ما للحق • لا يشتغل عنه طرفة عين
عرف ربه بربه • هدى في أحواله لا يلحظه الأغيار • ولا يتكلم بغير كلام الله • مستوحش من الخلق • ذو فقر وذلة • يورث غنى وعزة • معرفته طلوع
حق على الأسرار • ومواصلة الأنوار • حاله فوق ما يقول • السكوت عنده لحالات الفتح • فيفتح له على فراشه كما يفتح له في صلاته • وإن اختلفت
الواردات بحسب المواطن • دائم الذكر • ذو لوامع تسقط التمييز لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء • تضيء له أنوار العلوم • فيبصر بها عجائب الغيب
مستهلك في بحار التحقيق • صاحب أمواج تغط • فترفع وتحط • صاحب وقت • واستيفاء حقوق المراسم الإلهية على التمام • نعته في محوه له من صفة
الجمع • دائم لا يتمم ولا يحتجب • أخذ الوقت • يسع الأشياء ولا تسعه • يرجو ولا يرجى • رحيم مؤنس • مشاهد جلال الحق • وجمال الحضرة
أمنه مع كل وارد • يصادف الأمور من غير قصد • له وجود في عين فقد • ذو قهر في لطف • ولطف في قهر • خوّله الخلق • مشاهد قيام الله على كل
شيء • فإن عنه باق معه • غائب عن التكوين • حاضر مع المكوّن • صاح بغيره • سكران بمحبة • جامع للتجلي • لا يفوته ما مضى بما هو فيه • ثابت المواصلة • محكم
للعبادة في العادة مع إزالة العلل • طائع بذاته • قابل أمر ربه • منزه عن التشبيه • يجري عليه منه أحكام الشرع في عين الحقيقة • ذو روح وريحان
قلبه طريق مطرقة لكل سالك • صاحب كيل وكشف وشهود • يكرم الوارد • ويتأدب مع الشاهد • بريء من العلل • صاحب إلقاء وتلق • مضنون
به مستور • بوله مجبوس في المواقف • ذاهب تحت القهر رجوعه سلوك • وحجابه شهود • سره لا يعلم به زره • كلما ظهر له وجه علم أنه نطوى عنه
وجه • منفرد بلا انفراد • متواتر الأحوال بحكم الأسماء • أمين بالفهم • قابل للزيادة • موحد بالكثرة • صاحب حديث قديم • يعلم ما وراء الحجب من
غير رفع حجاب • ذو نور طامس • شعاعاته محرقة • وفجآت وارداته مقلقة • يرد عليه ما لا يعرف • متمكن من تلوينه لكون خالقه كل يوم في شأن
مجرد بكله عن السوى • واقف بالحق في موطنه • مريد لكل ما يراد منه • ذو عناية إلهية تجذبه • سالك في سكون • مقيم في سفره • صاحب نظرة
ونظر • ممد بما لا تسعه العبارة من دقائق الفهم عن الله من غير سبب • مهذب الأخلاق غير قائل بالاتحاد • ذاهب في كل مذهب بغير ذهاب
مقدس الروح عن دعونات النفوس • معلوم المراتب في البساط • مؤمن بالناطق في سره مصغ إليه • راغب فيما يراد به • مشفق مما في طيه مظهر
خلاف ما يخفي لمصلحة وقته • وله ما لا يحكم عليه • غريب في الملأ الأعلى والأسفل • ذو همة فعالة مقيدة عن مطلقة • غيور على الأسرار أن تذاع لا يسترقه
شيء • يطالع بالكوائن على طريق المسورة باستيلاء • في ذلك التحرز يمنعه ذلك من الانزعاج لأنه لا يقتضيه مقام الكون • له جماع الخير متحكم بالمشيئة
لا بالاسم • قد استوت طرفاه • فإن له ما ايره تدور عليه المقامات ولا يدور عليها • له يدان يقبض بهما ويبسط في عالم الغيب والشهادة عن أمر الحق
ولا يد وخلافة • حمال أعباء المملكة • يستخرج به غيابات الأمر • تخشى خواطره انتحاصا على صورته • محفوظ الأربعة • فرد من النظراء له في الملكوت
وقائع مشهودة • ونعوت العارف أكثر من أن تحصى • فصل في بعض إشارات الطائفة في حقيقة العارف والمعرفة • جئنا بها لتعلم مقاصدهم في ذلك
حتى لا يقول أحد عنا إنا قد انفردنا بطريق لم يسلكوا عليها • بل الطريق واحدة • وإن كان لكل شخص طريق تخصه • فإن الطرق إلى الله تعالى على عدد أنفاس
الخلائق • يعني أن كل نفس طريق إلى الله وهو صحيح • على قدر ما يفوتك منها لا تفاتن ومراعاتها يفوتك من العلم بالطرق • وبقدر ما يفوتك من العلم
بالطرق يفوتك من غاياتها • وغاية كل طريق هو الله • فإنه إليه يرجع الأمر كله • وأما صفة العارف عندنا • من الموطن الإلهي الذي يشهده
العارفون من الحق في وجودهم وهو شهود عزيز • وذلك أن يكون العارف إذا حصلت له المعرفة قائما بالحق في جمعيته • نافذ الهمة • مؤثرا في الوجود
على الإطلاق من غير تقييد لكن على الميزان المعلوم عند أهل الله • مجهول النعت والصفة عند الغير من جميع العالم من بشر وجن وملك وحيوان لا يعرف
فيحد • ولا يفارق العادة فيتميز • خامل الذكر مستور الحال • عام الشفقة على عباد الله • يفرق في رحمته بين من أمر برحمته • حتى يجعل له خصوص وصف
عارفا بإرادة الحق في عباده قبل وقوع المراد • فيريد بإرادة الحق لا ينازع ولا يقاوم • ولا يقع في الوجود ما لا يريد • وإن وقع ما لا يرضى وقوعه بل يكرهه
شديد في لين • يعلم مكارم الأخلاق في سفسافها • فيبرزها منزلها مع أهلها تنزيل حكيم • بريء ممن تبرأ الله منه • محسن إليه مع البراءة منه • مصدق
بكل خبر في العالم مما يعلم عند الغير أنه كذب فهو عنده صدق • مؤمن عباد الله من غائلته • مشاهد تسبيح المخلوقات على تنوع أذكارها لا تظهر إلا
للعارف مثله • إذا تجلى له الحق يقول أنا هو لقوة التشبيه في عموم الصفات الكونية والإلهية • وإذا قال بسم الله كان عن قوله ذلك كل ما
قصده بهمته لا يقول لكن أدبا مع الله • يعطي المواطن حقها كبير بحق صغير بحق متوسط مع حق جامع لهذه الصفات في حال واحدة • خبير بالمقادير
والأوزان لا يفرط ولا يفرّط • يتأثر مع الآنات لتغير الأحوال • فلا يفوته من العالم ولا مما هو عليه الحق في الوقت شيء مما يطالبه العالم في زمن الحال
يشاهد نشء الصور من أنفاسه بصورة ما هو عليه في قلبه عند خروج النفس فإذا أورد عليه النفس الغريب من خارج لبريد القلب خلع على ذلك النفس
خلعة الوقت ليصبغ ذلك النفس بذلك النور الذي يجد في القلب ليتبين مقامه بحاله وحاله بمقامه • فيجهله أصحاب الأحوال بمقامه • ويجهله
أصحاب المقامات بحاله له عتق على شهوته إذا لم يروجه الحق في طبيعتها يبذل لك لا له • عطاؤه غير معلول لا يمن إذا امتن • ويمنن بقبول المنن
لا يؤاخذ الجاهل بجهله فإن جهله له وجه في العلم لا يشعر المعطى من عنده حين ما يعطيه يعرفه أن ذلك أمانة عنده أمر بإيصالها إليه لا يعرف أن ذلك
من عند الله • يفتح مغاليق الأمور المشكلة بالنور المبين • يأكل من فوقه ومن تحت رجله يضم العلو إليه إذا شاء من حيث لا يشعر • ويرسلها
إذا شاء من حيث لا يشعر • يملك أزمة الأمور وتملكه بما فيها من وجه الحق لا غير • ينظر إلى العلو فيسفل بنظره • وينظر إلى السفل فيعلو ويرتفع
بنظره بحر الواسع • ونوسع المحجور • يسمع كل مسموع منه لا من جهة ذلك المسموع • ويبصر كل مبصر منه لا من حيث ذلك المبصر يقضي بين
الخصمين فيحكم لكل واحد لا عليه مع تناقض الأمر يميل الغير طريقه في طريقه • حكمة الوقت • تخلع ذكر النفس على ذكر الملأ من أجل المفاضلة
غيرة أن تفاضل الحق فإنه ذاكر بحق في حق الأمور كلها عنده ذوقية لا خبرية • يعرف ربه من نفسه كما علم الحق العالم من علمه بنفسه • لا يؤاخذ

بالجريمة فإن الجريمة استحقاق • والمجرم المستحق عظمته في ذلته وصغاره • لا ينتقل عن ذلته في موضع عظمته دنيا وآخرة هو في علمه بحسب علمه إن اقتضى
العمل عمل وإن اقتضى أن لا عمل لم يعمل • عنده خزائن الأمور بحكمه • ومفاتيحها بيده • ينزل بقدر ما يشاء • ويخرج ما يشاء من غير إشعار • غواص في دقائق الأمور
الفهوم عند ورود العبارات • له نعوت الكمال • له مقام الحمية في حفظ نفسه وغيره • ينظر في قوله أعطى كل شيء خلقه فلا يتعداه يدبر أمور الكون
بينه وبين ربه كالمشير العالم الناصح في الحرمة القائم بالحرمة لا أبنية لسره لا يخل عند السؤال • ينظر في الآثار الإلهية الكائنة في الكون ليقابلها
بما عنده • لما سمع الله يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم • يسمع نداء الحق من ألسنة الخلق • تسع الأشياء ولا يسعه سوى ربه • لحوائجه
وغيبه • مرتب للأوامر الإلهية • الواردة في الكون • ثابت في وقت التزلزل • لا تزلزله الحادثات • ليست في الحضرة الإلهية صفة لا يراها
في نفسه • يظهر في أي صورة شاء بصفة الحياة مع الوقوف عند الحدود • يعرف حقه من حق خالقه • يتصرف في الأشياء بالاستحقاق ويصرف الحق
فيها بالاستخلاف • له الاقتدار الإلهي من غير مغالبة • لا تنفذ فيه همم الرجال • ولا يتوجه للحق عليه حق • يتولى الأمور بنفسه لا بربه لأنه يرى نفسه
لغلبة ربه عليه • تعود عليه صفات التنزيه مع وجود التشبيه يحصي أنفاسه مشاهدة صورها • فيعلم ما زاد وما نقص في كل يوم وليلة • ينظر
في المبدأ والمعاد • فيرى التقاطع في الدائرة • يلقي الكلمة في المحل القابل فيبدأ صورته وحاله في أي صورة كان وما بطأ مكانا إلا حيي ذلك المكان
بطأته لأنه وطئه بحياة روحه • إذا قام قام لقيامه ربه • ويغضب لغضبه ويرضى لرضاه • فإن حالته في سلوكه كانت هكذا نعادت عليه
في أحوال الإحسان لا الإحسان • لا يخطر له خاطر في شيء إلا يكون ولا يعرف ذلك الشيء أنه كونه • له على الأشياء شرف لما لا شرف الاستواء • فهو وحيد في
الكون غير معروف العين • من حال إليه حس • ولا يقضي حاجته إلا به فإنه ظاهر بصورة العجز • وقدرته من وراء ذلك العجز لا يمتنع عن قدرته ممكن كما لا يمتنع
عن قدرة خالقه محال • ليصح الامتياز • فهو وإن تأخر بظاهره • فهو متقدم بباطنه • ليجمع في شهوده بين الأول والآخر والباطن والظاهر • يحسن
للمسيء والمحسن • يرجع إلى الله في كل أمر • ولا ينتقم لنفسه ولا لربه إلا بأمر خاص • فإن لم يأمره عفا بحق لشهوده السابقة في الحال • القليل عنده كثير
والكثير قليل • يجري مع المصالح فيكون الحق له ملكا • يسبح أسماء الله ينزهها عن أن ينالها أيدي الغافلين • غيرة على الجناب الإلهي من حيث كونها دالا عليه
دلالة الاسم على المسمى • إن ولي منصبا يعطي العلو لم يرقه متعاليا بالله • فأجرى بنفسه • يعدل في الحكم • ولا يتصف بالظلم • جامع علوم الشرع من
عين الجمع • مستغن عن تعليم المخلوقين بتعليم الحق • يعطي ما يحصل به المنفعة • ولا يعطي ما تكون به المضرة • إن عاقب فتطهير • لا يبقى مع نور عدله ظلمة
جور • ولا مع نور علمه ظلمة جهل • يبين عن الأمور بلسان إلهي فيكشف غامضها ويجليها في منصتها يخترع من مشاهدة صورة موجدة لا من نفسه • وليس هذا
لكل عارف • إلا من يعلم المعارف • فإنه مشهد ضنين • له البقاء في التلوين • يرث ولا يورث • بالنبوة العامة يتصرف ويعمل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي
يؤدي فيحلم عن مقدرة • وإذا أخذ فبطشه شديد لأنه خالص غير مشوب برحمة • قال أبو يزيد بطشي أشد • فهذه صفة العارف عندي • فتحقق فإن
موطن هذا المأخذ عزيز • والله ذو الفضل العظيم • وصل في تسمية هذا المقام بالمعرفة وصاحبه بالعارف • اختلف أصحابنا في
مقام المعرفة والعارف وفي مقام العلم والعالم • فطائفة قالت مقام المعرفة رباني • ومقام العلم إلهي وبه أقول • وبه قال المحققون • كسهل بن عبد الله
التستري • وأبي يزيد • وابن العريف • وأبي مدين • وطائفة قالت مقام المعرفة إلهي • ومقام العلم دونه • وبه أيضا أقول • فإنهم أيضا أرادوا
بالمعرفة ما أردناه بالمعرفة • وأرادوا بالمعرفة ما أردناه بالعلم • فالخلاف فيه لفظي • وعمدتنا قول الله تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول • ترى
أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق • فسماهم عارفين • وسماهم علماء • ثم ذكر ذكرهم • فقال يقولون ربنا ولم يقولوا إلهنا آمنا ولم يقولوا
علمنا ولا شاهدنا فاكتبنا مع الشاهدين • وقالوا وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ولم يقولوا ونقطع
أن يدخلنا ربنا ولم يقولوا إلهنا مع القوم • ولم يقولوا عبادك الصالحين كما قالت الأنبياء • فقال الله لهؤلاء الطائفة التي صفتهم هذه فأثابهم
الله بما قالوا جنات • محل شهوات النفوس فأنزلناهم حيث أنزلهم الله • وقد استوفينا القول في الفرق بين المعرفة والعلم في كتاب مواقع النجوم
وينافيه أن القائل بمقام المعرفة إذا سأله عنه أجاب بما يجيب به المخالف في مقام العلم فوقع الخلاف في التسمية لا في المعنى • ثم حدث لهم في هذا
المقام خلاف آخر • هل الموصوف به مالك جميع المقامات أم لا • والصحيح أنه ليس من شرطه التحكم وإن ملك جميع المقامات بما تعطيه من الأحوال والتصرف
في العالم • وإنما شرطه أن يعلم • فإذا أراد التحكم نزل إلى الحال لأن التحكم للأحوال إذا علم أن نزوله غير مؤثر في مقامه • ولهذا لا ينزلون في الحال إلا
عن أمر إلهي • فإذا سمع من شيخ محقق في هذا الطريق أن صاحب هذا المقام مالك جميع المقامات فإنه يريد بالعلم لا بالحال • وقد يعطي الحال ولكن
ما هو بشرط • فإن قال أحد إنه شرط فهو مدع لا معرفة له بطريق الله ولا بأحوال الأنبياء وأكابر الأولياء ونرده عليه هذا القول • فإن الكامل كلما علا في
المقام نقص في الحال أعني في الدنيا • وأما في الآخرة فلا كما أن المشاهدة تغني عن رؤية الأغيار • كذلك المقام يذهب بالأحوال • لأن الثبوت يقابل
الزوال • واعلم أن الله تعالى لما خلق القوة المسماة عقلا وجعلها في النفس الناطقة ليقابل بها الشهوة الطبيعية إذا حكمت على النفس أن تصرفها في
غير المصرف الذي عين لها الشارع فعلم الله أنه قد أودع في قوة العقل القبول لما تعطيه الحق ولما تعطيه القوة المفكرة • وقد علم الله أنه جعل
في القوة المفكرة التصرف في الموجودات • والتحكم فيها بما يبسطه الخيال من الذي أعطته القوة الحسية • ومن الذي أعطته القوة المصورة مما
لم تدركه من حيث المجموع بالقوة الحسية • فعلم أنه لا بد أن تحكم عليه القوة المفكرة بالتفكر في ذات موجده وهو الله تعالى فأشفق عليها من ذلك
لما علم من قصورها عن ذلك بما ترومه من ذلك • فخاطبها قرآنا ويحذركم الله نفسه • والله رءوف بالعباد • يقول ما حذرناكم من النظر في ذات
الله إلا رحمة بكم وشفقة عليكم لما نعلم ما تعطيه القوة المفكرة للعقل من غير ما نبه على ألسنة رسلي من صفاتي فتردونها بأدلتكم فتحرمون الإيمان
فتشقون شقاوة الأبد • ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نهانا أن نفكر في ذات الله كما نعلم عباد الله فأخذوا يتكلمون في ذات الله من أهل
النظر • فاختلفت مقالاتهم في ذات الله • وكل تكلم بما اقتضاه نظره • فنفى واحد عين ما أثبته الآخر • فما اجتمعوا على أمر واحد في الله من حيث

النظر في ذاته وعصوا الله ورسوله بما تكلموا به مما نهاهم الله عنه رحمة بهم فرغبوا عن رحمة الله وضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا • فقالوا هو علة • وقال آخرون ليس بعلة • وقال الآخرون ذات الحق لا يصح أن تكون جوهرا ولا عرضا ولا جسما • بل عين إنيتها • عين ماهيتها وأنها لا تدخل تحت شيء من المقولات العشرة • واضطربوا في ذلك • وكانوا كما جاء في المثل أسمع جعجعة ولا أرى طحنا • ثم جاء الشرع بنقيض ما دلت عليه العقول • فجاء بالمجيء والنزول • والاستواء والعروج • والضحك والبدو والقدم • وما قد روينا في صحيح الأخبار مما هو من صفات المحدثات ثم جاء بليس كمثله شيء مع ثبوت هذه الصفات • فلو استحالت عليه كما يدل عليه العقل ما أطلقها على نفسه • ولكان الخبر الصدق كذبا إن ما بعث الله رسولا إلا بلسان قومه ليبين لهم ما أنزل إليهم ليفهموا • وقد بين صلى الله عليه وسلم وبلغ وأشهد الله تعالى على أمته أنه بلغ فجهلنا النسبة بليس كمثله شيء خاصة • وفهمنا معقول هذه الألفاظ الواردة وأن المعقول منها واحد بالنظر إلى الوضع فتختلف نسبتها باختلاف المنسوب إليه مما تختلف حقائقه لا أن الحقائق تتبدل • فمن وقف مع هذه الألفاظ ومعانيها • وقال بعدم علم النسبة إلى الحق فهو عالم مؤمن • ومن نسبها على وجه من وجوه المصارف الخارجة عن التجسيم فلا مؤمن ولا عالم • فلو أنصف هذا الناظر في ذات الله ما نظر في ذات الله • وآمن بما جاء من عند الله إذ قد دله الدليل على صدق المخبر وهو الرسول فهذا معنى في هذا الباب من الكلام في ذات الله بما تعطيه أدلة العقول • وعدلنا إلى علم ذلك مما جاء من المنقول مع نفي المماثلة في النسبة والعلم الصحيح بحقيقة الصفة الواردة الموصوف بها ذاتا مجهولة • وقد نصحتك فاعلم واثبت على ما جاءت به الشريعة تسلم • فهو أعلم بنفسه • وأصدق في قوله • وما عرفنا الإله بما هو عليه لا إله إلا هو العزيز الحكيم • والحمد لله رب العالمين

الباب الثامن والسبعون ومائة

في معرفة مقام المحبة

شعر

الحب ذوق ولا تدري حقيقته ... أليس ذا عجب والله والله

بالخبر صح وجوب الحق حيث يرى ... فينا وفيه ولسنا غير أشباه

ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا • شعر

والحب منه إلهي أتتك به ... ألفاظ نور هدى في نص قرآن

فكل حب له بدء بحقيقته ... على سوى حب واحد ما له ثان

لا يوصفان إذا حققت شأنهما ... وما لها نهايات ونقصان

وغاية الوصل بالرحمن تدفقه ... فإن إحسانه جزاء إحسان

ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا • شعر

فإذا أنتم فهمتم غرضي ... فاحمدوا الله تعالى واعلموا

ما لقومي عن عيان ما بدا ... من حبيبي في وجودي قد عموا

مذ أنا لهت رجعت مظهرا ... وكذا كنت فبي فاعتصموا

وإذا قلت هويت زينبا ... أو نظاما أو عيانا فاحكموا

وأنا الثوب على لابسه ... والذي يلبسه ما يعلم

وحياة الحب لو أشهده ... لاعتراني لشهودي بكم

ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا • شعر

الحرف معنى ومعنى الحرف ساكنه ... وما نشاهد عين غير معناه

غير الإله فما يحويه من أحد ... وبعد هذا فأنا قد وسعناه

لما أراد الإله الحق يسكنه ... كذاك عدله خلقا وسواه

الله أكبر لا شيء يماثله ... وليس شيء سواه بل هو إياه

فلا يرى الله إلا الله فاعتبروا ... قولي لتعلم منجاه ومغزاه

الحب ينسب للإنسان والله ... بنسبة ليس يدري علمنا ما هي

لوازم الحب تكسوني هويتها ... ثوب التقبض مثل الحاضر الساهي

أستغفر الله مما قلت فيه وقد ... قالوه من جهة السكر لله

أجبته أي حبا للواحد الثاني ... والحب منه طبيعي وروحاني

وقد سئلت وما أدري سؤال الكم ... عن أي حب ولا عن أي ميزان

وكل حب له بدء وليس له ... نهاية غير حب الطبع والثاني

فغاية الحب في الإنسان وصلته ... روحا بروح وجسما بالجثمان

إن لم أصوره لم تعلم بمن كلفت ... نفسي وتصويره رد لبرهان

أنا محبوب الهوى لو تعلموا ... والهوى محبوبنا لو تفهموا

ما لقومي عن كلامي أعرضوا ... أنهم عن ذاك لفظي صمم

لست أمري أحدا من خلقه ... لا ولا غير وجودي فافهموا

أنا حبل الله في كونكم ... فالزموا الباب عبيدا واخدموا

إنه زمن بديع حسن ... تحته ثوب رفيع معلم

ليس في الجبة شيء غير ما ... قاله الحلاج يوما فاعلموا

ما يرى عين وجود الحق من ... أصله في كل حال عدم

إن الوجود لحرف أنت معناه ... وليس لي أمل في الكون إلا هو

والقلب من حيث ما تعطيه فطرته ... يحول ما بين معناه ومغناه

وما أنا قلت بل جاء الحديث به ... عن الإله وهذا اللفظ فحواه

وكان عين وجودي عين صورته ... وحي صحيح ولا بد لنا إلا هو

فما ترى عين ذي عين سوى عدم ... فصح أن الوجود المدرك الله

ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا في واقعة رأيت الحق فيها يخاطبني بمعنى ما في هذه الأبيات • وسماني باسم ما سمعت به قط إلا منه تعالى في تلك الواقعة وهو سرديار فسألته تعالى عن تفسير هذا اللفظ فقال مملوك الدار • وهي هذه الأبيات • وقد تقدمت في هذا الكتاب بأطول مما هي هنا • وما سقت منها هنا إلا ما وقع شعر

مسكنك في داري لإظهار صورتي ... فسبحانكم مثلي وسبحان سبحانا

فلم يبق في الإمكان أكمل منكم ... نصبت على هذا من الشرع برهانا

ظهرت إلى خلقي بصورة آدم ... وقررت هذا في الشرائع ميزانا

لذلك مخصوص بصورة حضرتي ... وأكمل منه ما يكون فقد بانا

الله أكبر أن يحظى به أحد ... وهو الحبيب العلي السيد الصمد

وإننا لنراها وهي ظاهرة ... مثل التجلي ولم يظفر به أحد

فما نظرت عيناي مثلي كاملا ... ولا نظرت عيني كمثلك إنسانا

فإني كما إلكان لم يك غيركم ... على كل وجه كان ذلك ما كانا

فلو كان في الإمكان أكمل منكم ... لكان وجود النقص فيه إذا كانا

ومما ضمنته هذا الباب أيضا قولنا • شعر

الشمس تدركها والشمس تدركها ... نعم ومنها إلينا العطف والرفد

النور يمنعنا من أن نكيفها ... فكيف من لا إله كيف فيتحد

الكيف والكم من نعت الجسوم وما ... هناك جسم ولا حال ولا عدد

يا ذا الحجر الذي قد فات من عمرك ... ولتتخذ زاد الرحمن في سفرك

لقد علمت بأني حين أبصر من ... كان الوجود به ما زلت من نظرك

ما كان لي أمل في غير مشهدكم ... ولا قرأت كتابا ليس في سيرك

فقال لي من قضاء لي أن ترى قدرا ... يرده قدري والكل من أثرك

لكم كلام نفيس كله درر ... وذا من الله فلتلحقه في دررك

ومما يتضمن هذا الباب أيضا قولنا • شعر

وقلت له بالهوى منتهى أملي ... ما أشوق السر والمعنى إلى خبرك

لولا الفنا ونفي المثل عنك وما ... قد جاء عنك من الإحراق من نظرك

إني سألتك يا من لا شبيه له ... أمرا أرى به المحتوم من قدرك

قد جاءكم عن نبي في إزالة ما ... قضيته ربما يزيد في عمرك

ومما يتضمنه هذا الباب في حب الحب قولنا • شعر

تعشقت حب الحب دهري ولم أقل ... كفاني الذي قد نلت منه كفاني

وذاب فؤادي خيفة من جلاله ... توقع لي في الحب خط أمان

وأحضره في والسر مني غائب ... وغيبني والأمر مني دان

ولكنه مزج رقيق منزه ... يرى واحدا والعلم يشهد باثنان

أيا من بدا في نفسه لنفيسة ... ولا عدد فالعين مني فان

فيا غائبا من كان هذا مقامه ... يرى في جنان الناعمات بجان

ولما رأيت الحب يعظم قدره ... وما لي به حتى الممات يدان

فأذني لي المحبوب شمس اتصاله ... أصابها قلبي وعن جناني

وتزهى في روض أنس جماله ... فغبت عن الأرواح والثقلان

فإن قلت أنا واحد لوجوده ... وإن أثبتوا عيني فمرد وجان

فقلت له وهو القوي ولو أنه ... عبارته المثلى جرت بلسان

فنفسك شاهدت النفيسة منعما ... بنفسك فانظر في المرآة تراني

فلولا الذي طارت إلى الحسن ذاته ... قلوب فأفناها عن الطيران

اعلم وفقك الله أن الحب مقام إلهي وصف به نفسه وتسمى بالودود وفي الخبر بالمحب • ومما أوحى الله به إلى موسى في التوراة يا ابن آدم إني وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا • وقد وردت المحبة في القرآن والسنة في حق الله وفي حق المخلوقين • وذكر أصناف المحبوبين بصفاتهم • وذكر الصفات التي لا يحبها الله • وذكر الأصناف الذين لا يحبهم الله • فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم أمرا أن يقول لنا قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله • وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال في ذكر الأصناف الذين يحبهم إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب المتوكلين ويحب الصابرين ويحب الشاكرين ويحب المتصدقين ويحب المحسنين ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص كما نفى عن نفسه قوما لأجل صفات قامت بهم لا يحبها فحوى الخطاب أنه سبحانه يحب زوالها ولا تزول إلا بأضدادها فقال تعالى إن الله لا يحب الفساد وضده الصلاح • فمن ترك الفساد صلاح • وقال إن الله لا يحب المفسدين ولا يحب الفرحين • ولا يحب كل مختال فخور • ولا يحب الظالمين • ولا يحب المسرفين • ولا يحب الكافرين • ولا يحب الجهر بالسوء من القول • ولا يحب المفسدين • ثم إنه سبحانه حبب إلينا أشياء • منها بالتزيين • ومنها مطلقة فقال ولكن الله حبب إليكم الإيمان وقال زين للناس حب الشهوات الآية وقال في حق الزوجين وجعل بينكم مودة ورحمة • ونهانا أن نلقي بالمودة إلى أعداء الله فقال لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة • والمحبة الواردة في القرآن كثيرة • وأما الأخبار فقوله صلى الله عليه وسلم عن الله كنت كنزا لم أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق وتعرفت إليهم فعرفوني • فما خلقنا إلا لنا لذلك قرن الجزاء بالأعمال • فعملنا لنا لا له • وعبادتنا له لا لنا • وليس العبادة نفس العمل • فالأعمال الظاهرة في المخلوقين خلق له فهو العامل ويضاف إليه حسنها أدبا مع الله تعالى مع كونها كل من عند الله لأنه قال تعالى ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها والله خلقكم وما تعملون وقال تعالى الله خالق كل شيء فقد خلق أعمال العباد في ذلك • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول ما تقرب إلي المتقربون بأحب من أداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث • ومن هذا التجلي قال من قال بالاتحاد وبقوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى • وبقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون • وفي الخبر إن الله يحب كل مفتن تواب • وفي الخبر وجبت محبتي للمتحابين في • وفي الخبر حبوا الله لما أسدى إليكم من نعمه • وفي الخبر إن الله جميل يحب الجمال • وإن الله يحب أن يلح • وقال عليه الصلاة والسلام حبب إلي من دنياكم ثلاث الحديث • والأخبار في هذا الباب كثيرة جدا واعلم أن مقامها شريف وأنها أصل الوجود • وعن الحب صدرنا • وعلى الحب جبلنا • فلذا جئناه قصدا • ولهذا قبلنا • ولهذا المقام أربعة ألقاب منها الحب وهو خلوصه وصفاؤه عن كدورات العوارض فلا غرض له ولا إرادة مع محبوبه واللقب الثاني الود • وله اسم إلهي وهو الودود • والود من نعوته وهو الثابت فيه • وبه سمي الود ودا لثبوته في الأرض واللقب الثالث العشق • وهو إفراط المحبة • وكنى عنه في القرآن بشدة الحب في قوله والذين آمنوا أشد حبا لله • وهو قوله تعالى قد شغفها حبا أي صار حبها يوسف على قلبها كالشغاف وهي الجلدة الرقيقة التي تحتوي على القلب فهي ظرف له محيطة به • وقد وصف الحق نفسه في الخبر بشدة الحب غير أنه لا يطلق على الحق اسم العشق والعاشق والمعشوق لالتفاف الحب على المحب حتى خالط جميع أجزائه واشتمل عليه اشتمال الصماء مشتق من العشقة واللقب الرابع الهوى وهو استفراغ الإرادة في المحبوب • والتعلق به في أول ما يحصل في القلب • وليس لله منه اسم • ولحصوله سبب نظرة أو خبر أو إحسان • وأسبابه كثيرة • ومعناه في الخبر الإلهي الصحيح حب الله عبده إذا أكثر نوافل الخيرات • وكذلك اتباع الرسول فيما شرع وهذا منزلته فينا مسمى الهوى قال بعضهم في الحب المولد عن السمع • شعر • يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة • والأذن تعشق قبل العين أحيانا • ولنا في الحب المتولد عن النظر والخبر في الغزليات • شعر

الله يعلم أني ما علمت لها ... على الذي قيل لي أحنا من البشر

ولنا أيضا في هذا المعنى شعر

حقيقتي همت بها • وما رآها بصري

فبت مسحورا بها • أهيم حتى السحر

يا حذري من حذري • لو كان يغني حذر

يا حسنها من ظبية • ترعى نبات الخمر

إذا رنت وعطفت • تسبي عقول البشر

حتى لغيرك موقوف على النظر ... إلا هواك فمبناه على الخبر

فعيني من غزال أن أقوربها ... وأن تجود على عيني بالنظر

ولو رآها العدا • قبيل ذاك الجور

فعندما أبصرتها • صرت بحكم النظر

والله ما هيمني • حكم القضا والقدر

وإنما هيمني • جمال ذاك الخفر

تفتر عن ظلم وعن • حب غمام نثر

كأنما أنفاسها • أعراف مسك عطر

كأنها شمس ضحى • في النور أو كالقمر
إن سفرت أبرزها • نور صباح مسفر
أو سدلت غيهبها • ظلام ذاك الشعر
يا قمراً تحت دجى • خذي فؤادي وذري

عيني لكي أبصركم • إذ كان حظي نظري
فإن مني كلفي • بجهلها عن خبري
ولنا أيضاً في هذا المعنى
الأذن عاشقة والعين عاشقة

شتان ما بين عشق العين والخبر
فالأذن تعشق ما وهمي يصوره
والعين تعشق محسوساً من الصور
فصاحب العين إن جا الحبيب له

في صورة الحس ما ينفك عن غير
الأهوى زينب فإنه عجب
قد استوى فيه حظ السمع والبصر
والطف ما في الحب ما وجدته

وهو أن يجد عشقاً مفرطاً وهوى وشوقاً مقلقاً وغراماً ونحولاً وامتناع نوم ولذة بطعام • ولا يدري فيمن ولا بمن ولا يتعين له محبوبك • وهذا الطف ما وجدته ذوقاً • ثم بعد ذلك بالاتفاق • إما ما يبدو لك تجلي في كشف • فيتعلق ذلك الحب به • أو ترى شخصاً فيتعلق ذلك الوجد الذي تجده به عند رؤيته • فتعلم أن ذلك كان محبوبك وأنت لا تشعر أو تذكر شخص فتجد الميل إليه بذلك الهوى الذي عندك • فتعلم أنه صاحبك • وهذا من أخفى دقائق استشراف النفس على الأشياء من خلف حجاب الغيب فتجهل حالها • ولا تدري بمن هامت • ولا فيمن هامت • ولا ما هيمها • وتجد ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف له سبب • فبعد ذلك يأتيه ما يحزنه • فيعرف أن ذلك القبض كان لهذا الأمر • أو يأتيه ما يسره فيعرف أن ذلك البسط كان لهذا الأمر • وذلك لاستشراف النفس على الأمور من قبل تكوينها في تعلق الحواس الظاهرة وهي مقدمات التكوين • ويشبه ذلك أخذ الميثاق على الذرية بأنه ربنا فلم يقدر أحد على إنكاره بعد ذلك • فيجد في فطرة كل إنسان افتقاراً لوجود يستند إليه وهو الله ولا يشعر به • ولهذا قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله • يقول لهم ذلك الافتقار الذي تجدونه في أنفسكم متعلقه الله لا غيره ولكن لا تعرفونه • نعرفكم به • ولما ذقنا هذا المقام قلنا فيه شعر

علقت بمن أهواه عشرين حجة
ولم أدر من أهوى ولم أعرف الصبر
ولا نظرت عيني إلى الحسن وجهها
ولا سمعت أذناي قط لها ذكرا

إلى أن تراءى البرق من جانب الحمى
فتيمني نوماً وعذبني دهرا
ولنا أيضاً في هذا المعنى ذوقاً فإنا لا نعبر إلا عما ذقناه

علقت بمن أهواه من حيث لا أدري
ولا أدر من هذا الذي قال لا أدري
فقد حرت في حالي وحارت خواطري
وقد حارت الحيرات في وفي أمري

فبينا أنا من بعد عشرين حجة
أترجم عن حب يعانقه سري
ولم أدر من أهوى ولا أعرف اسمه
ولا أدر من هذا الذي ضمه صدري

إلى أن بدا لي وجهها من نقابها
كمثل سحاب الليل أسفر عن بدر
فقلت لهم من هذه قيل هذه
بنية عين القلب بنت أخي الصدر

فكررت إجلالاً لها ولأصلها
فليلتها أوفى على ليلة القدر
ولنا في هذا المعنى ذوقاً في أول دخولي إلى الشام
وجدت ميلاً مجهولاً

مدة طويلة في قصة طويلة الحقيقة متخيلة في صورة حسية • فقلنا مخاطباً في ذلك بالحال ولسانه • شعر

أقول وعندي من هواك الذي عندي
مقالة من قال الحبيب له قل لي
ولما دخلت الشام خولطت في عقلي
فلم أر قبلي في الهوى عاشقاً مثلي

عشقت وما أدري الذي قد عشقته
أخالقي المحبوب أم هو من شكلي
ولا سمعت أذناي قط بذكره
فهل قال هذا عاشق غيرنا قبلي

فجبت بلاد الله شرقاً ومغرباً
لعلي أرى شخصاً يوافقني على
فلم أر إلا ذا حبيب معين
يلازمه طبعاً ملازمة الظل

فقلنا إلهي إن قلبي متيم
ولم أدر فانظر في مقامي وفي ذلي
فنادى منادي الحب من بين أضلعي
لقد غصت يا مسكين في أبحر الجهل

ألا فاستمع قولي وخذ شرح حكمتي
فإني من أهل التعاليم والفضل
بسبع وعشر ثم خمسين بعدها
إذا اثنتين على وصل

يقوم لكم شكل بديع مربع
كنشأة خلق الجسم من صورة الأصل
كمثل اسمه الله يا محققاً
فكان اسم محبوبي على أبدع الشكل

فذاك اسم من تهواه إن كنت عالماً
وهذا من العلم المضاف إلى النحل
فإن كنت ذا فهم فلا تبتغي سوى
مثلثة التربيع جامعة الشكل

فثلثها بيت وبيت مصحف
لها حسن إدلال يدل على ذلك
فبيت إلى عين وبيت لماجد
هما أهل بيت للسماحة والبذل

وأوله حرف نزيه مشعشع
من ألسنة الأعلام من أحرف الفضل
وهذا الطف ما يكون من المحبة
ودونه حب الحب • وهو الشغل

بالحب عن متعلقه • جاءت ليلى إلى قيس وهو يصيح ليلى ليلى ويأخذ الجليد ويلقيه على فؤاده فتذيبه حرارة الفؤاد • فسلمت عليه وهو في تلك الحال • فقالت له أنا مطلوبك • أنا بغيتك • أنا محبوبك • أنا قرة عينك • أنا ليلى • فالتفت إليها وقال إليك عني فإن حبك شغلني عنك • وهذا الطف ما يكون وأرق في المحبة ولكن هو دون ما ذكرناه في اللطف • وكان شيخنا أبو العباس العريبي يسأل الله أن يرزقه شهوة الحب لا الحب • واختلف الناس في حده فما رأيت أحداً حده بالحد الذاتي بل لا يتصور ذلك • فما حده من حده إلا بنتائجه وآثاره ولوازمه ولا سيما وقد اتصف به الجناب العزيز وهو الله • وأحسن ما سمعت فيه ما حدثنا به غير واحد عن أبي العباس بن العريف الصنهاجي قالوا سمعناه يقول • وقد سئل عن المحبة فقال الغيرة من صفات المحبة والغيرة تأبى إلا الستر فلا تحد • فاعلم أن الأمور والمعلومات على قسمين • منها ما يحد • ومنها ما لا يحد • والمحبة عند العلماء بها المتكلمين فيها من الأمور التي لا تحد فيعرفها من قامت به ومن كانت صفته ولا يعرف ما هي ولا ينكر وجودها • واعلم أن كل حب لا يحكم على صاحبه بحيث أن يصمه عن كل مسموع سوى ما يسمع من كلام محبوبه • ويعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه • ويخرسه عن كل كلام إلا عن ذكر محبوبه وذكر من يحب محبوبه • ويختم على قلبه فلا يدخل فيه سوى حب محبوبه • ويرى قفله عن خزانة خياله • فلا يتخيل سوى صورة محبوبه • إما عن رؤية تقدمته • وإما عن وصف ينشى منه الخيال صورة كما قيل • شعر • خيالك في عيني وذكرك في فمي • وحبك في قلبي فأين تغيب • فبه يسمع وله يسمع • وبه يبصر وله يبصر وبه يتكلم وله يتكلم • ولقد بلغ بي قوة الخيال أن كان حبي يجسد لي محبوبي من خارج لعيني كما كان يتجسد جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أقدر أنظر إليه ويخاطبني وأصغي إليه وأفهم عنه • ولقد تركني أياماً لا أسيغ طعاماً • كلما قدمت المائدة يقف على حرفها وينظر إلي ويقول بلسان أسمعه بأذني تأكل وأنت تشاهدني فأمتنع من الطعام ولا أجد جوعاً وأمتلي منه حتى سمنت وعبلت من نظري إليه فقام لي مقام الغذاء • وكان أصحابي وأهل بيتي يتعجبون من سمني مع عدم الغذاء لأني كنت أبقى الأيام الكثيرة لا أذوق ذواقاً ولا أجد جوعاً ولا عطشاً لكنه كان لا يبرح نصب عيني في قيامي وقعودي وحركتي وسكوني • واعلم أنه لا يستغرق الحب المحب كله إلا إذا كان محبوبه الحق تعالى أو أحد من جنسه من جارية أو غلام • وأما ما عدا من ذكرناه

فإنه لا يستغرق محبه إياه • وإنما قلنا ذلك لأن الإنسان لا يقابل بذاته كلها إلا من هو على صورته إذا أحبه • فما فيه جزء إلا وفيه ما يماثله فلا يبقى فيه فضلة يبقى بها جملة واحد فيهيم ظاهره في ظاهره • وباطنه في باطنه • ألا ترى الحق قد تسمى بالظاهر والباطن فتستغرق الإنسان المحبة في الحق وفي أشكاله وليس ذلك فيما سوى الجنس من العالم • فإنه إذا أحب صورة من العالم إنما يستقبله بالجزء المناسب ويبقى ما بقي من ذاته صاحياً في شغله • وأما استغراق حبه إذا أحب الله فلكونه على صورته كما ورد في الخبر فيستقبل الحضرة الإلهية بذاته كلها • ولهذا يظهر فيه جميع الأسماء الإلهية ويتخلق بها من ليست عنده صفة الحب • فلهذا يستغرق الإنسان الحب • وإذا تعلق بالله وكان الله محبوبه فيفنى في حبه في الحق أشد من فنائه في حب أشكاله • فإنه في حب أشكاله فاقد في غيبته ظاهر المحبوب • وإذا كان الحق هو المحبوب فهو دائم المشاهدة ومشاهدة المحبوب كالغذاء للجسم به ينمو ويزيد • وكلما زاد مشاهدة زاد حباً • ولهذا الشوق يسكن باللقاء • والاشتياق يهيج باللقاء • وهو الذي يجده العشاق عند الاجتماع بالمحبوب لا يشبع من مشاهدته ولا يأخذ نهمته منه لأنه كلما نظر إليه زاد وجداً به وشوقاً مع حضوره معه كما قيل شعر • ومن عجبي أني أحن إليهم • وأسأل شوقاً عنهم وهم معي • وتبكيهم عيني وهم في سوادها • وتشتاقهم نفسي وهم بين أضلعي • وكل حب يبقى في المحب عقلاً يعقل به غير محبوبه أو يعقله فليس حباً خالصاً وإنما هو حديث نفس • قال بعضهم • ولا خير في حب يدبر بالعقل • وحكايات المحبين في هذا الباب أكثر من أن تحصى ولنا في ازدياد المحبة مع المشاهدة والشوق شعر

مكان الشفا داء من الوجد آخرا
أغيب فيفنيني الشوق نفسي فألتقي
لأني أرى شخصاً يزيد جماله
فلا أشتفي فالشوق غيباً ومحضرا
إذا ما التقينا نخوة وتكبرا
ويحدث لي لقياه ما لم أظنه
فلا بد من وجد يكون مقارنا

لما زاد من حسن نظاماً محرراً • أشير إلى تجليه سبحانه في صور مختلفة في الآخرة لعباده • وفي الدنيا لقلوب عباده • كما ورد في صحيح مسلم من تحوله سبحانه في الصور كما ينبغي لذاته من غير تشبيه ولا تكييف • فوالله لولا الشريعة التي جاءت بالأخبار الإلهية ما عرف الله أحد • ولو بقينا مع الأدلة العقلية التي دلت في زعم العقلاء على العلم بذاته بأنه ليس كذا ما أحبه مخلوق • فلما جاء الحب الإلهي بألسنة الشرائع بأنه سبحانه كذا وأنه كذا من أمور تناقض ظاهر الأدلة العقلية أحببناه لهذه الصفات الثبوتية • ثم بعد أن أوقع النسبة • وثبت السبب والنسب الموجبان للمحبة قال ليس كمثله شيء فثبت الأسباب الموجبة للحب التي نفاها العقل بدليله • وهذا معنى قوله فخلقت الخلق وتعرفت إليهم فعرفوني • فما عرفوا الله إلا بما أخبر عن نفسه من حبه إيانا ورحمته بنا ورأفته وشفقته وتحببه وتنزله في التحديد لتمثله تعالى وجعله نصب أعيننا في قلوبنا وفي قبلتنا • وفي خيالنا حتى كأننا نراه بل نراه فينا لأننا عرفناه بتعريفه لا بنظرنا • ومنا من يراه ويجهله • كما أنه لا يفتقر إلى غيره كذلك والله يحب الموجودات غيره فهو الظاهر في كل محبوب لعين كل محب • وما في الوجود إلا محب • فالعالم كله محب ومحبوب • وكل ذلك راجع إليه كما أنه لم يعبد سواه فإنه ما عبد من عبد إلا بتخيل الألوهية فيه • ولولاها ما عبد • يقول تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه • وكذلك الحب ما أحب أحد غير خالقه ولكن احتجب عنه تعالى بحب زينب وسعاد وهند • وليلى والدينار والدرهم والجاه • وكل محبوب في العالم • فأفنت الشعراء كلامها في الموجودات وهم لا يعلمون • والعارفون لم يسمعوا شعراً ولا لغزاً ولا مديحاً ولا تغزلاً إلا فيه من خلف حجاب الصور • وسبب ذلك الغيرة الإلهية أن يحب سواه فإن الحب سببه الجمال وهو له • لأن الجمال محبوب لذاته • والله جميل يحب الجمال • فيحب نفسه • وسببه الآخر الإحسان وما ثم إحسان إلا من الله ولا محسن إلا الله • فإن أحببت للإحسان فما أحببت إلا الله فإنه المحسن • وإن أحببت للجمال فما أحببت إلا الله تعالى فإنه الجميل • فعلى كل وجه فما متعلق المحبة إلا الله • ولما علم الحق نفسه فعلم العالم من نفسه فأخرجه على صورته وكان له مرآة يرى صورته فيه فما أحب سوى نفسه • فقوله يحببكم الله على الحقيقة نفسه أحب • إذ الاتباع سبب الحب لأنه لا يرى سوى نفسه • وسبب الحب النوافل وهي الزيادات • وصورة العالم زيادة في الوجود فأحب العالم نافلة فكان سمعه وبصره حتى لا يحب سوى نفسه وما أغمضها من مسئلة • وما أسرع نقلها من الوهم فإنه اتفق في الوجود أمر غريب • وذلك أن ثم أموراً يحققها العقل ويثبت عليها ولا يتزلزل وينفلت من الوهم ولا يقدر يبقى على ضبطها • ثم أمور أخر بالعكس تنفلت من العقل وتثبت في الوهم ويحكم عليها ويؤثر فيها كمن يعطيه العقل بدليله أن رزقه لا بد أن يأتيه سعى إليه أو لم يسع • فينفلت هذا العلم عن العقل • ويحكم عليه الوهم بسلطانه أنك إن لم تسع في طلبه تموت فيغلب عليه فيقوم يتعمل في تحصيله مخافة من جهة عقله زائل • وباطله من جهة وهمه ثابت لا يتزلزل • وكمن يرى حية أو أسداً على صورة لا يتمكن فيما يعطيه العقل أن يصل ضرره إليه فيغيب عن ذلك الدليل ويتوهم ضرره فينفر منه ويتغير وجهه وباطنه بحكم الوهم وسلطانه • وهذا موجود • فللوهم سلطان في مواطن • فلنذكر في هذا الباب إن شاء الله من لوازم الحب ومقامه ما تيسر • فنقول إن الحب تعلق خاص من تعلقات الإرادة فلا تتعلق المحبة إلا بمعدوم غير موجود في حين التعلق تريد وجود ذلك المحبوب • أو وقوعه • وإنما قلنا أو وقوعه لأنها قد تتعلق بإعدام الموجود • وإعدام الموجود في حال كون الموجود موجوداً ليس بواقع فإذا أعدم الموجود الذي تعلقت به المحبة فقد وقع • ولا يقال وجد الإعدام فإنه جهل من قائله • وقولنا يريد وجود ذلك المحبوب • فإن المحبوب على الحقيقة إنما هو معدوم فذلك أن المحبوب المحب هو إرادة أو جاء الاتصال بهذا الشخص المعين كأنما من كان إن كان ممن شأنه أن يعانق فيحب عناقه أو ينكح فيحب نكاحه أو يجالس فيحب مجالسته فما تعلق حبه إلا بمعدوم في الوقت من هذا الشخص فيتخيل أن حبه متعلق بالشخص وليس كذلك • وهذا هو الذي يهيجه لرؤيته ولقائه • فلو كان يحب شخصه أو وجوده في عينه • فهو في شخصيته أو في وجوده • فلا فائدة لتعلق الحب به • فإن قلت سلمنا أنا كما نحب مجالسة شخص وتقبيله أو عناقه أو نأنسه أو حديثه • ثم نرى يحصل ذلك • والحب لا يزول مع وجود العناق والوصال فإذن متعلق الحب قد لا يكون معدوماً قلنا أنت غالط إذا عانقت الشخص الذي تعلقت المحبة بعناقه أو مجالسته أو مؤانسته • فإن متعلق حبك في تلك الحال ما هو بالحاصل فإنما هو دوام الحاصل واستمراره والدوام والاستمرار معدوم • ما دخل في الوجود ولا تناهى مدته • فإذن إنما تعلق الحب في حال الوصلة بالمعدوم وهو دوامها • وما أحسن ما جاء في القرآن قوله تعالى يحبهم ويحبونه بضمير الغائب والفعل المستقبل • فما أضاف متعلق الحب إلا لغائب ومعدوم • وكل غائب فهو معدوم إضافي • فمن أوصاف المحبة أن يجمع المحب في حبه بين الضدين ليصح كونه على الصورة لما فيه من الاختيار • وهذا هو الفرق بين الحب الطبيعي والروحاني • والإنسان يجمعهما وحده • والبهائم

تحت وتجمع بين الضدين بخلاف الانسان ٥ وانما جمع الانسان في حبه بين الضدين لانه على صورته وقد وصف نفسه تعالى بالضدين وهو قوله تعالى هو
الاول والاخر والظاهر والباطن ٥ وصورة جمع الحب بين الضدين ان الحب من صفاته اللازمة له حب الاتصال بالمحبوب ٥ ومن صفاته اللازمة حب ما يحبه
المحبوب ٥ فيحب المحبوب الهجر ٥ فان احب المحب الهجر فقد فعل ما لا تقتضيه المحبة ٥ فان المحبة تطلب الاتصال ٥ وان احب الاتصال فقد فعل ما لا تقتضيه
المحبة ٥ فان المحب يحب ما يحب محبوبه ولم يفعل ٥ فالمحب مجروح على كل حال وغاية الجمع بينهما ان يحب حب المحبوب الهجر لا الهجر ويحب الاتصال ٥ ولا تخرج
هذه المسئلة على اكثر من هذا ٥ كالراضي بالقضا ٥ فيصح له اسم الرضا بالقضا مع كونه لا يرضى بالمقضي اذا كان المقضي به كفرا ٥ وكذا ورد الشرع
وهكذا في مسئلة الحب يحب المحب الاتصال بالمحبوب ٥ ويحب حب المحبوب الهجر لا يحب الهجر ٥ لان الهجر ما هو عين حب المحبوب الهجر ٥ كما ان القضا ما هو
عين المقضي ٥ فان القضا حكم الله بالمقضي لا عين القضا فيرضى بحكم الله ٥ وحب الحيوان ليس كذلك لانه حب طبيعي لا روحاني ٥ فيطلب الاتصال بمن
يحب خاصة ولا يعلم ان محبوبه له حب في كذا لا علم له بذلك ٥ فلهذا قسمنا الحب الذي هو صفة الانسان الى نوعين فيه حب طبيعي وبه يشارك البهائم
والحيوانات ٥ وحب روحاني وبه ينفصل ويتميز عن حب الحيوانات ٥ واذا تقرر هذا **فاعلم ان الحب منه الهي وروحاني وطبيعي** وما ثم
حب غير هذا ٥ فالحب الالهي هو حب الله لنا ٥ وحب الله ايضا قد يطلق عليه انه الهي ٥ والحب الروحاني هو الذي يسعى به في مرضات المحبوب
لا يبقى له مع محبوبه غرض ولا اراده ٥ بل هو بحكم ما يراد به خاصة ٥ والحب الطبيعي هو الذي يطلب به جميع نيل اغراضه ٥ سوا سر ذلك المحبوب ام لم
وعلى هذا اكثر حب الناس اليوم **فلنقدم** اولا الكلام على الحب الالهي في وصل ٥ ثم نتلوه وصل في الحب الروحاني ٥ ثم نتلوه وصل ثالث في الحب الطبيعي ٥

الوصل الاول في الحب الالهي وهو ان يحبنا لنا ولنفسه **اما** حبه ايانا لنفسه ٥ فهو قوله احببت ان اعرف ٥ فخلقت الخلق فتعرفت
اليهم فعرفوني ٥ فما خلقنا الا لنفسه حتى نعرفه **وقوله تعالى** وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ٥ فما خلقنا الا لنفسه ٥ **واما**
حبه ايانا فلما عرفنا به من الاعمال التي تودينا الى سعادتنا ونجاتنا من الامور التي لا توافق اغراضنا ٥ ولا تلائم طباعنا خلق سبحانه الخلق
يسبحونه ٥ فنطقهم بالتسبيح له والثنا عليه والسجود له ٥ ثم عرفنا بذلك تعالى وان من شي الا يسبح بحمده اي بالثنا عليه بما هو عليه
وما يكون منه ٥ وعرفنا ايضا فقال تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه ٥ فلزم ذلك
وثابر عليه ٥ وخاطب بهذه الاية نبيه صلى الله عليه وسلم الذي اشهده ذلك وراه فقال الم تر ٥ ولم يقل الم تروا ٥ فانا ما رايناه فهو لنا
ايمان ٥ وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم عيان ٥ وكذا قال له ايضا لما اشهده سجود كل شي الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
فذكر العالم العلوي والسفلي فاشهده سجود كل شي ٥ وكل من اشهده الله ذلك وراه دخل تحت هذا الخطاب ٥ وهذا تسبيح فطري واني عن تجل
تجلى لهم فاحبوه ٥ فانبعثوا الى الثنا عليه من غير تكليف بل اقتضا ذاتي ٥ وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي
يستحقه ٥ ولذلك قال في اهل الكشف ٥ وهم عامة الانس وكل عاقل اولم يروا الى ما خلق الله من شي يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا
لله وهم داخرون ٥ هذا حظ النعيم البصري ٥ ثم اخبر ان ذلك التفيؤ يمينا وشمالا انه سجود لله وصغار وذلة لجلاله فقال تعالى سجدا لله وهم داخرون
فوصفهم بعقليتهم انفسهم حتى سجدوا لله داخرين ٥ ثم اخبر فقال متمما ولله يسجد ما في السموات وهم يعني اهل السموات وما في الارض من دابة
اي مما يدب عليها ٥ يقول يمشي ٥ والملائكة يعني ليست في سماء ولا ارض ٥ ثم قال وهم لا يستكبرون يعني عن عبادة ربهم ٥ ثم وصفهم بالخوف ليعلمنا
انهم عالمون بمن سجدوا له ٥ ثم وصف المامورين منهم انهم يفعلون ما يومرون وهم الذين قال فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
ثم قال في الذين عنده انهم يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون اي لا يملون كل ذلك يدل على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة ٥ الا كل مخلوق
له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والجانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم ٥ فان هياكلهم كسائر العالم
في التسبيح له والسجود ٥ فاعضا البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل
والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير ٥ وهذا كله من حكم حبه ايانا لنفسه ٥ فمن وفى شكره ومن لم يوف عاقبه ٥ فمنعه احب
ونعظمه والثنا عليه اجب ٥ **واما** حبه ايانا لنا ٥ فانه عرفنا بمصالح دنيانا واخرتنا ٥ ونصب لنا الادلة على معرفته حتى نعلمه ولا نجهله ٥ ثم انه رزقنا
وانعم علينا مع تفريطنا بعد علمنا به واقامة الدليل عندنا على ان كل نعمة نتقلب فيها انما ذلك من خلقه وراجعة اليه وانه ما اوجدها الا من اجلنا
لنتنعم بها ونقيم بذلك وتركنا نواس ونتربع ٥ ثم انه بعد هذا الاحسان التام لم نشكره ٥ والعقل يقضي بشكر المنعم وقد علمنا انه لا محسن الا الله
فمن احسانه ان بعث الينا رسولا من عنده معلما ومودبا ٥ فعلمنا بما لنا في نفسه فشرع لنا الطريق الموصل الى سعادتنا وابانه ٥ وحذرنا
من الامور المودية ٥ واجتناب سفساف الاخلاق ومذامها ٥ ثم اقام الدلالة على صدقه عندنا ٥ فجا بالبينات ٥ وقذف في قلوبنا نور الايمان
وحببه الينا وزينه في قلوبنا ٥ وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان ٥ فامنا وصدقنا ٥ ثم من علينا بالتوفيق فاستعملنا في محابه ومراضيه
فعلمنا انه لولا ما احبنا ما كان شي من هذا كله ٥ ثم ان هذا رحمته سبقت غضبه وان شقي من شقي فلا بد من شمول الرحمة والعناية ٥ والمحبة الالهية
التي توثر في العواقب ٥ ولما سبقت المحبة ٥ وحقت الكلمة ٥ وعمت الرحمة ٥ وكانت الدار الدنيا دار امتزاج وحجاب بما قدره العزيز العليم خلق
الاخرة ونقلنا اليها وهي دار لا تقبل الدعاوي الكاذبة ٥ فاقر الجميع بربوبيته هناك كما اقروا بربوبيته في قبضة الذر من ظهر ادم فكنا في الدار الدنيا
وسطا بين طرفين طرفي توحيد واقرار ٥ وفي الوسط وقع الشرك مع ثبوتنا الوجود فضعف الوسط ولذلك قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فنسبوا العظمة والكبريا الى الله تعالى في شركهم ٥ ثم اخبر تعالى انه طبع على قلب كل من ظهر في ظاهره لقومه بصفة الكبريا والجبروت ٥ وما جعل
ذلك في قلوبهم لسبب طابع العناية ٥ فهم عند نفوسهم بما يجدونه من العلم الضروري اذلا صاغرين لذلك الطابع ٥ فما دخل الكبريا على الله قلب
مخلوق اصلا وان ظهرت منه صفات الكبريا فثوب ظاهر لا بطانة له منه وهذا كله من رحمته ومحبته في خلقه ليكون المال الى السعادة ٥ فلما ضعف

الوسط ويقوى الطرفان غلب في اخر الامر واستاثر الداران ٥ وجعل في كل واحدة منهما نعيما لاهلها ينعمون به بعدما طهرهم الله مما نالوه من العذاب
لينالوا النعيم على طهارة ٥ الا ترى المقتول قودا كيف يطهره ذلك القتل من ظلم القتل الذي قتل به ٥ فالسيف محاء ٥ وكذلك اقامة الحدود
في الدنيا كلها تطهير للمومنين حتى قرصة البرغوث والشوكة يشاكها ٥ وثم طائفة اخرى تقام عليهم حدود الاخرة في النار ليتطهروا وثم يرحمون في
النار بما سبق من عناية المحبة وان لم يخرجوا من النار ٥ فحب الله عباده لا يتصف بالبدء ولا بالغاية فانه لا يقبل الحوادث ولا العوارض لكن عين
محبته لعباده عين مبدا كونهم متقدمهم ومتاخرهم الى ما لا نهاية له ٥ فنسبة حب الله لهم نسبة كينونته معهم اينما كانوا في حال عدمهم
وفي حال وجودهم فكما هو معهم في حال وجودهم هو معهم في حال وجودهم عدمهم لانهم معلومون له مشاهد لهم بحبه فحبه لم يزل ولا يزال
لم يتجدد عليه حكم لم يكن عليه بل لم يزل محبا لخلقه كما لم يزل عالما بهم ٥ فقوله فاحببت ان اعرف تعريفا لنا بما كان الامر عليه في نفسه كل ذلك
كما يليق بجلاله ٥ لا نعقل تعالى الا فاعلا خالقا ٥ وكل عين فكانت معدومة لعينها معلومة له محبوب له ايجادها ثم احدث لها الوجود بل احدث فيها
الوجود بل كساها حلة الوجود ٥ فكانت هي ثم الاخرى ثم الاخرى على التتالي والتتابع من اول الموجود المستند الى اولية الحق وما ثم موجود اخر بل وجود
مستمر في الاشخاص ٥ فالاخر في الاجناس والانواع وليس الاشخاص في المخلوقات الا في نوع خاص متناهية في الاخرة وان كانت الدنيا متناهية فالاكوان
حديث لا نهاية لتكونها لان الممكنات لا نهاية لها ٥ فايجادها دائم كالازل في حق الحق ثابت لازم فلا اول لوجوده ولا اول لمحبته عباده سبحانه وانما ذكر المحبة
يحدث عند المحبوب عند التعريف الالهي لا نفس المحبة ٥ القران كلام الله لم يزل متكلما ومع هذا قال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث يحدث عندنا
الذكر لا في نفسه من سيدنا ومالكنا ومصلحنا ومعدينا ٥ وما ياتينا من ذكر من الرحمن محدث ٥ يحدث عندنا الذكر من الرحمن لا في نفسه ٥ فالرحمة والنعمة
والاحسان في البدء والعاقبة والمال ولم يجر لاسم من اسماء الشقا ذكر في الايتين انما هو رب او رحمن ليعلم ما في نفسه لهم

تكملة في الحب الالهي وهو
كوننا نحب الله ٥ فان الله تعالى يقول يحبهم ويحبونه ونسبة الحب الينا ما هو نسبة الحب اليه ٥ والحب المنسوب الينا من حيث ما تعطيه حقيقتنا
ينقسم قسمين ٥ قسم يقال فيه حب روحاني والاخر حب طبيعي ٥ وحبنا الله تعالى بالحبين معا وهي مسئلة صعبة التصور اذ ما كل نفس يرزق العلم
بالامور على ما هي عليه ٥ ولا يرزق الايمان بها على وفق ما جا من الله في اخباره عنه ٥ وكذلك امتن الله بمثل هذا على نبيه صلى الله عليه وسلم ٥ فقال
تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ٥ ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشا من عبادنا ٥ وما بقي لنا بعد التقسيم
في حبنا اياه الا اربعة اقسام ٥ وهي اما نحبه له ٥ او نحبه لانفسنا او نحبه للمجموع او نحبه ولا لواحد مما ذكرناه ٥ وهنا يحدث نظر اخر
وهو لماذا نحبه ٥ وقد بينا انا نحبه فلا نحبه له ولا لانفسنا ولا للمجموع فما هو هذا الامر الرابع هذا فصل ٥ وثم تقسيم اخر وهو وان
احببناه فهل نحبه بنا او نحبه به او نحبه بالمجموع او نحبه ولا بشي مما ذكرناه وكل هذا يقع الشرح فيه والكلام عليه ان شا الله ٥ وكذلك نذكر
في هذه التكملة ما به حبنا اياه وهل لهذا الحب غاية فيه ينتهي اليها ام لا ٥ فان كانت له غاية فما تلك الغاية ٥ وهذه مسئلة ما سالني فيها احد الا امراة
لطيفة من اهل هذا الشان ٥ ثم نذكر ايضا ان شا الله هل الحب صفة نفسية في المحب او معنى زائد على ذاته وجودي وهو نسبة بين المحب والمحبوب
لا وجود لها كل ذلك تحتاج اليه هذه التكملة فاعلم ان الحب لا يقبل الاشتراك ٥ ولكن ان كانت ذات المحب واحدة لا تنقسم فان كانت مركبة جاز ان
تتعلق بوجوه مختلفة ولكن لامور ان كانت العين المنسوب اليها تلك الامور المختلفة له واحدة او تكون تلك الامور في كثيرين فيه فيتعلق المحبة
بكثيرين فيحب الانسان محبوبين كثيرين ٥ واذا صح ان يحب المحب اكثر من واحد جاز ان يحب الكثير كما **قال** امير المومنين هرون الرشيد **شعر**

ملك الثلاث الانسات عناني ٥ وحللن من قلبي بكل مكان ٥

هنا سر خفي في قوله عناني ٥ فافرد وما اعطى هولاء المحبوبين من نفسه
اعنة مختلفة فدل ان هذا المحب وان كان مركبا فما احب الا معنى واحدا قام له في هولاء الثلاثة اي ذلك المعنى موجود في عين كل واحدة منهن والدليل
على ذلك قوله في تمام البيت وحللن من قلبي بكل مكان ٥ فلو احب من كل واحدة معنى لم يكن في الاخرى لكان العنان الذي يعطي لواحدة غير العنان الذي
غير العنان الذي يعطي الاخرى ولكان المكان الذي تحله الواحدة غير المكان الذي تحله الاخرى ٥ فهذا واحد احب واحدا ٥ وذلك الواحد المحبوب
موجود في كثيرين ٥ واحب الكثير لاجل ذلك ٥ فحبنا الله تعالى له ٥ ومنا من يحبه لنفسه ٥ ومنا من يحبه للمجموع وهو اتم في المحبة لانه اتم في المعرفة
بالله والشهود لان من عرفه في الشهود ٥ فما حبه للمجموع ٥ ومنا من عرفه لا في الشهود ولكن في الخبر فاحبه له ٥ ومنا من عرفه في النعم فاحبه
لنفسه ٥ ومنا من احبه للمجموع ٥ وذلك ان الشهود لا يكون الا في صورة والصورة مركبة ٥ والمحب ذو صورة مركبة فيسمع من وجه فيحبه
للخبر مثل قوله على لسان نبيه هل واليت في وليا او عاديت في عدوا ٥ فانا احببنا الاشيا من اجله وعادينا الاشيا من اجله فهذا معنى حبنا له لنفس عين
ذلك ٥ فعملنا جميع ما يحبه مما ان نقوم به عن طيب نفس ويكون من لا يشاهد من صورتي في حكم السبع كما هي الجوارح منا وجوانبنا تحكم النفس الناطقة
لا تقدر على مخالفتها لانها كالالات لها تصرفها كيف تريد في مرضات الله تعالى او في غير مرضاته وكل جزء من جوارح الانسان اذا نزل بالنظر
الى نفسه لا يتمكن له ان يتصرف الا فيما يرضي الله فانه له وجميع ما في الوجود بهذه المثابة الا الثقلان وهو قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده
يريد بذلك التسبيح الثنا على الله لا التعزا لانه في عبادة ذاتية لا يتصور معها طلب مجازاة ٥ فهذا من حبه له سبحانه الا بعض النفوس الناطقة لما
جعل لها في معرفة الله القوة المفكرة لم تفطر على العلم بالله ٥ ولهذا قبض عليها في قبض الذرية من ظهورهم واشهدهم على انفسهم شهادة قهر فسجدت
لله كرها لا طوعا من اجل القبض عليها ٥ ثم ارسلها مسرحة من تلك القبضة الخاصة وهي مقبوض عليها من حيث لا تشعر فتخيلت انها مسرحة فلما وجدت
مدبرة لهذا الهيكل المظلم جرت في الامور بحسب ما يعطيها غرضها لا تحت الامور الا ما يلائم طبعها وغفلت عن مشهد الاقرار بالربوبية عليها لموجدها
فبينا هي كذلك اذ قالت لها القوة المفكرة جميع القوى قد استعملتها وغفلت عني في تركيبي وانا من بعض الاتك وما لك لي عناية فاستعملني فقالت لها لم
لا تواخذني فاني جهلت رتبتك وقد اذنت لك في التصرف فيما يعطيه حقيقتك حتى اتحقق بما انت عليه فاصرفك فيه واستعملك فقالت سمعا

ثم نادت وجهها القوة الفكرية اليها كالمعلمة وقالت لها لقد غفلت عن ذاتك وعن وجودك انت لم تزل هكذا موجودة لذاتك ولم تكن ثم
كنت قالت النفس لم اكن ثم كنت قال الفكر فهذا الذي كونك عينك او غيرك فكري وحققي واستعمليني فهذا العمل انا ففكرت النفس فعلمت بما اعطاها
الدليل انها لم توجد عينها وانها موجودة لغيرها فثبت عندها انها فقيرة لمن اوجدها في وجودها اذ الفقر لها ذاتي بما تجد في نفسها مما يقوم
بها من الآلام الطبيعية فتفتقر الى الاسباب المعتادة لازالة تلك الآلام فدلها الافتقار علمت انها فقيرة في وجودها للسبب الموجد لها
فلما ثبت لها حدوثها وثبت ان لها سببا اوجدها ثم فكرت فعلمت ان ذلك السبب لا ينبغي ان يشبهها فيكون فقيرا مثلها وانه لا يشبه
هذه الاسباب المزيلة لآلامها المشاهد لها حدوث هذه الاسباب بعد ان لم تكن وتنوعها للاستحالات والفساد فثبت عندها ان لها موجدا
اوجدها واوجد كل من يشبهها من الحوادث والاسباب المزيلة لآلامها فتنبهت ان ثم امرا ما لولاه لبقيت امرض وعلة فمن رحمته بها
اوجد لها هذه الاسباب المزيلة لآلامها وقد كانت تحب هذه الاسباب وتجري اليها بالطبع فانتقل تعلق ذلك الحب الى السبب الموجد لتلك
الاسباب وقالت هو اولى في ازاحته ولكن لا اعلم ما يرضيه حتى اعامله به فيحصل عنده احبه فاحبته لما انعم عليها من وجودها ووجود
ما يلائمها وهنا وقفت وهي في ذلك المشكل غافلة ناسية اقرارها بربوبية موجدها في قبضة الذر فبينما هي كذلك اذ جاءها داع من خارج
جنسها ادعى انه رسول من عند هذا الذي اوجدها فقالت له انت مثلي واخاف ان لا تكون صادقا فهل عندك من يصدقك فان لي قوة مفكرة بها
توصلت الى معرفة موجدي فقام لها بدليل يصدقه في دعواه ففكرت فيه الى ان تنتصر عندها فامنت به فعرفها ان ذلك الموجد الذي اوجدها
كان قد قبض عليها واشهدها على نفسها بذلك وانها شهدت له بذلك فقالت ما عندي من ذلك خبر ولكن من الان اقوم بواجب ذلك الاقرار فانك صادق في
خبرك ولكن ما ادري ما يرضيه من فعلي فلو حددت لي حدودا ورسمت لي مراسم اقف عندها حتى تعلم اني ممن وفى بشكره على ما انعم به علي فرسم لها ما شرع
فقامت بذلك شكرا وان خالف غرضها ولم تفعل ذلك خوفا ولا طمعا لانه لما رسم لها ما رسم ابتداء وعرفها ان وقوفها عند تلك المراسم يرضيه وما ذكر
لها مما لها في ذلك من الثواب وما عليها ان خالفت من العقاب فبادرت هذه النفس الزكية المرضية في ذلك فقالت لا اله الا الله كما قيل لها ثم بعد ذلك
عرفها بما لها في ذلك من الثواب الجزيل والانعام التام وما لمن خالف شرعه من العقاب فانضاف الى عبادتها اياه حبا ورضى خاصة عبادة اخرى بطلبها
رغبة في الثواب ورهبة من العقاب فجمعت في عبادتها بين امرين بين عبادة له وعبادة رغبة ورهبة فاحبته له ولنفسها من حيث ما هي كبيرة بطبيعتها
وروحانيتها فتعلقت الرغبة والرهبة من حيث طبيعتها وتعلقت عبادتها اياه بمحبة له من روحانيتها فان احبت شيئا من الموجودات سواه فانما تحبه
من روحانيتها له ومن طبيعتها لنيل غرضها فلما راها الحق على ذلك وقد علم ان من حقيقتها الانقسام وقد جمعت بين الحبين وهو قد وصف نفسه
بالغيرة فلم يرد المشاركة واراد ان يستخلصها لنفسه فلا تحب سواه فتجلى لها في صورة طبيعية واعطاها علامة لا تقدر على انكارها في نفسها وهي المعبر
عنها بالعلم الضروري فعلمت انه هو هذه الصورة فمالت اليه روحا وطبعا فلما ملكها وعلم ان الاسباب لا بد ان تؤثر فيها من حيث طبيعتها اعطاها
علامة تعرفه بها ثم تجلى لها بتلك العلامة في جميع الاسباب كلها فعرفته فاحبت الاسباب من اجله لا من اجلها فصارت تحب الله لا لطبيعتها ولا لسبب غيره
فنظرته في كل شيء فرهبت وسرت ذاتها فقد فضلت غيرها من النفوس بهذه الحقيقة فتجلى لها في عين ذاتها الطبيعية والروحانية بتلك العلامة فرات انها
ما راته الا به لا بنفسها وما احبته الا به لا بنفسها فهو الذي احب نفسه ما هي احبته ونظرت اليه في كل موجود بتلك العين عينها فعلمت انه ما احبه غيره
فهو المحب والمحبوب والطالب والمطلوب وبين لها بعد هذا كله ان حبها اياه له ولنفسها فما شاهدته في هذه المرتبة الاخرى من حبها اياه انما كان به
لا بها ولا بالمجموع وما ثم امر زائد الا العدم فان اردت ان تعرف ما قررناه من الحب وما غايته فوقفت على قوله كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت
ان اعرف فعرفته لما تجلى لها في صورة طبيعية فعلمت انه يتحقق من تلك الصورة التي ظهر لها فيها اسم الظاهر والباطن فعلمت ان الحب الذي احب به ان يعرف
انما هو في الباطن المنسوب اليه وعلمت ان الحب من شانه اذا قام بالصورة ان يتنفس لما في ذلك التنفس من لذة المطلوب فخرج ذلك النفس عن اصل
محبة في الخلق الذي يريد ان يتعرف اليهم ليعرفوه فكان العماء المسمى بالحق المخلوق به فكان ذلك العماء جوهر العالم فقبل صور العالم ارواحه وطبائعه كلها
وهو قابل الى ما لا يتناهى فهذا احد حبه ايانا واما حبنا اياه فبدؤه السماع لا الرؤية وهو قوله لنا ونحن في جوهر العماء كن فالعماء من تنفسه والصور
المعبر عنها بالعالم من كلمة كن فنحن كلماته التي لا تنفد قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهي عيسى وروح منه وهو النفس وتلك الحقيقة سارية في الحيوان فاذا
اراد الله اخذ ما نسمه ازال عنه النفس فبالنفس كانت حياته وسياتي في باب النفس صور التكوينات عنه في العالم فلما اسمعنا كلامه ونحن ثابتون
في جوهر العماء لم يمكن ان نتوقف عن الوجود فكنا صورا في جوهر العماء فاعطينا بظهورنا في العماء الوجود للعماء بعد ما كان معقول الوجود حصل له الوجود العيني
فهذا كان سبب حبنا اياه ولهذا نتحرك ونطيب عند سماع النغمات لاجل كلمة كن الصادرة من الصورة الالهية غيبا وشهادة فشهادة صورة كلمة كن انسان
كاف ونون وهكذا عالم الشهادة له وجهان ظاهر وباطن فظاهره النون وباطنه الكاف ولهذا مخرج الكاف في الانسان ادخل لعالم الغيب فانه من اخر
حروف الحلق بين الحلق واللسان والنون من حروف اللسان وغيب هذه الكلمة هو الواو بين الكاف والنون وهو من حروف الشفتين فلها الظهور وهي
حرف علة لا حرف صحيح ولهذا اوجد عنها التكوين لانه حرف علة ولما كان من حروف الشفتين فلها الظهور وهو حرف علة لا حرف صحيح بامتداد النفس من خارج
الشفتين لظاهر الكون لهذا كان ظهور الحكم في الجسم للروح فظهرت عنه الافعال والحركات من اجل روحه وكان ذلك روحه غيبا لان الواو لا وجود لها في الشهادة
لانها حذفت لسكونها وسكون النون فهي تعمل من خلف الحجاب فهي غائبة العين ظاهرة الحكم فغاية حبنا اياه ان نعلم حقيقة ما احببناه هل هو صفة
هل هو صفة نفسية للمحب او معنوية فيه او نسبة بين المحب والمحبوب وهي العلاقة التي تجذب المحب لطلب الوصلة بالمحبوب فقلنا هي صفة
نفسية للمحب فان قيل نراها تزول قلنا من المحال زوالها الا بزوال المحب من الوجود والمحب لا يزول من الوجود فالمحبة لا تزول وانما الذي يعقل زواله
انما هو تعلقه بمحبوب خاص يمكن ان يزول ذلك التعلق الخاص وتزول تلك العلاقة بذلك المحبوب المعين ويتعلق بمحبوب آخر وهي متعلقة بمحبوبين

بربوبيته

كثيرين

كثيرين فتنقطع العلاقة بين المحب ومحبوب خاص وهي موجودة في نفسها فانها عين المحب فمن المحال ذهابها فالحب هو نفس المحب وعينه لا صفة معنى فيه
يمكن ان ترتفع فيرتفع حكمها فالعلاقة هي النسبة بين المحب والمحبوب والحب هو عين المحب لا غيره فنصف بالحب من شئت من حادث وغيره فليس الحب
سوى عين المحب فما في الوجود الا محب ومحبوب لكن من شان المحبوب ان يكون معدوما ولا بد فيحب ايجاد ذلك المعدوم او وقوعه في موجود
فلا بد من معدوم هذا امر محقق لا بد منه فالعلاقة التي في المحب انما هي في ذلك الموجود الذي يقبل وجود ذلك المحبوب او وقوعه لا وجوده
اذا كان المحبوب لا يمكن ان يتصف بالوجود ولكن يتصف بالوقوع مثال ذلك ان يحب انسان اعدام امر موجود لما في وجوده من الضد في حقه كالالم
فانه امر وجودي في المتالم فيحب اعدامه فمحبوبه الاعدام وهو غير واقع فاذا زال العدم فازالته عدمه بعد وجوده بانتقاله الى العدم فلهذا
قلنا في مثل هذا بالوقوع لا بالوجود فالمحبوب معدوم ابدا ولا تصح محبة الموجود جملة واحدة الا من حيث العلاقة اذ لا تتعلق الا بموجود يظهر فيه
وجود ذلك المحبوب المعدوم وقد بيناه قبل هذا الباب فقد تبين لك في هذه التكملة ماهية الحب وبدؤه وغايته وبما احب المحب وحبه لمحبوبه
او لنفسه كل ذلك قد تبين فلنعد الى الكلام في الوصل الثاني ان شاء الله تعالى فقد حصل في الحب الالهي ما فيه غنية على قدر الوقت والله الهادي

الوصل الثاني في الحب الروحاني

وهو الحب الجامع في المحب ان يحب محبوبه لمحبوبه او لنفسه اذ كان الحب الطبيعي لا يحب المحبوب الا لاجل نفسه
فاعلم ان الحب الروحاني اذا كان المحب موصوفا بالعقل والعلم كان بعقله حكيما وبحكمته عليما فرتب الامور ترتيب الحكمة ولم يتعد بها منازلها فعلم
ان الحب ما هو الحب وما معنى المحب وما حقيقة المحبوب وهل لمحبوبه ارادة واختيار فيحب ما يحب المحبوب ام لا ارادة له فلا يحب الا لنفسه
او الموجود الذي يريد وجود محبوبه الا في عين ذلك الموجود فبهذا القدر يقول في الموجود انه محبوب وان لم يكن الا فيه لا عينه فذلك الموجود
ان كان ممن يتصف بالارادة فيمكن ان يحبه له لا لنفسه اعني لنفس المحب لا لمحبوبه فان محبوبه غير موصوف بان له محبة في شيء او غرضا لكن الذي
يوجد فيه هذا المحبوب قد يكون ذا ارادة فيتعين على المحب ان يحب محبوب ذلك الموجود فيحبه له ولكن بحكم التبع هذا تعطيه المحبة فان المحب
يطلب بذاته الوصلة بعد طلبه وجود محبوبه فان عين وجود محبوبه عين وصلته لا بد من ذلك وهو قولنا

شعر

زمان الوجود زمان الوصال ... زمان الوداد كلوا واشربوا

وهذا البيت من قصيدة لنا في مجلى حقيقة تجلت لنا في حضرة شهودنا وهي

شعر

تعجبت من زينب في الهوى ... وليس لنا غيرها مذهب
فلما تجلى لها نورها ... انار الحشى فانجلى الغيهب
بذلك لها نفسها صفة ... لها الهوى ابدا اعجب
فلم يك بين حصول الهوى ... ونيل المنى مذ نضرب

لان عند ما يحصل الهوى يقع التنفس والتنهد فيخرج النفس بشكل ما تصور في نفس المحب
من صورة المحبوب فيظهر صورة من خارج يشاهدها فيحصل له مقصوده ويتنعم بها من غير زمان كما تقدم في ذكر وجود العماء فتممنا وقلنا في القصيدة عينها

تعجبت من رحمة الله بي ... ومن مثل ذا ينبغي يعجب
زمان الوداد زمان الوجود ... زمان الوصال كلوا واشربوا
فاين الغرام واين السقام ... واين الهيام الا فاعجبوا
مطهرة الثوب محجوبة ... فلست الى احد تنسب

فان المحبوب كما قلنا لا بد ان يكون معدوما وفي حال عدمه فهو طاهر
الثوب في اول ما يوجد لانه ما اكتسب منه مما يشينه ويدنسه في اول ظهوره ووجوده فالاصل الطهارة وهو قوله كل مولود يولد على الفطرة وهي الطهارة
وقولنا محجوبة هو عدمها الذي قلنا من شهود الوجود وقولنا فلست الى احد تنسب لان المعدوم لا ينسب ولكن المحب يطلب لنفسه ثم تممنا
فقلنا وهو اخر القصيدة

فقد وجب الشكر لله اذ ... هي البكر لي وانا الثيب

لان المحبوب وجد عنده عن عدم فهو بكر وقد كنت احببت قبل ذلك
فانا ثيب فاذا كان المحبوب الذي هو المعدوم اذا وجد لا يوجد في موجود يتصف بالارادة لم يتصف هذا المحب بانه يريد له فيحبه لنفسه بالضرورة
كالحب الطبيعي فاذا كان المحبوب لا يوجد الا في موجود يتصف بالارادة كالحق تعالى او جارية او غلام وما ثم من يتعلق به حب المحب الا من ذكرناه فحينئذ
يصح ان يحب ما يحب هذا الموجود الذي لا يوجد محبوبه الا فيه فان اتفق ان يكون ذلك الا ربابا ان يحب ما احب هذا المحب بقي المحب على اصله في محبته محبوبه
لا ان محبوبه ما له ارادة كما قلنا فلا يلزم من هذا ان يحب ما احب هذا الموجود الذي احب ما يحبه هذا المحب اذ كان ذلك الموجود ما هو عين المحبوب
وانما هو محل لوجود ذلك المحبوب وليس في قوة المحب ايجاد ذلك المحبوب في هذا الموجود الا ان مكنه من نفسه واما ان كان المحبوب ممن لا يكون وجوده
في موجود فلا يمكن له ايجاد المحبوب البتة الا ان يقوم من الحق به عناية فيعطيه التكوين كعيسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده فاذا اعطي هذا فبالضرورة
يحمله الحب على ايجاد محبوبه وهذه مسالة لا تجدها محققة على ما ذكرناه فيها في غير هذا الكتاب لاني ما رايت احدا حققها ما ذكرناه وان كان المحبون
كثيرين بل كل من في الوجود محب ولكن لا يعرف متعلق حبه ويحجبون بالموجود الذي يوجد محبوبه فيه فيتخيلون ان ذلك الموجود محبوبهم وهو
على الحقيقة بحكم التبعية فعلى الحقيقة لا يحب احد محبوبا لنفس المحبوب وانما يحبه لنفسه هذا هو التحقيق فان المعدوم لا يتصف بالارادة
فيحبه المحب ويترك ارادته لارادة محبوبه ولما لم يكن الامر في نفسه على هذا لم يبق الا ان يحبه لنفسه فافهم فهذا هو الحب الروحاني المجرد
عن الصورة الطبيعية وان تلبس بها وظهر فيها كما قلنا في الحب الالهي وهو في الروحاني اقرب نسبة لانه على كل حال صورة من صور العالم وان كان
فوق الطبيعة فاعلم انه اذا قبل الروح الصورة الطبيعية في الاجساد المتخيلة لا في الاجسام المحسوسة التي جرت العادة بادراكها فان الاجسام
المتخيلة ايضا معتادة الادراك لكن ما كل من يشهدها يفرق بينها وبين الاجسام الحقيقية عندهم ولهذا لم يعرف الصحابة جبريل عليه السلام
حين نزل في صورة اعرابي وما علمت انه جسد متخيل حتى عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لهم هذا جبريل ولم يقع لبعضهم شك انه اعرابي
وكذلك مريم حين تمثل لها الملك بشرا سويا لانه ما كانت عندها علامة في الارواح اذا تجسدت وكذا يظهر الحق لعباده يوم القيامة فيتعوذون
منه لعدم معرفتهم به فكان الحكم في الحب الالهي والروحاني في الصور على السواء في حق المتجلى له من اجل انه فلا بد لمن اعتنى الله به من علامة بها
يعرف تجلي الحق من تجلي الملك من تجلي الجان من تجلي البشر اذا اعطوا قوة الظهور في الصور كقضيب البان وامثاله فاذا كان البشر بهذه النشاة
الترابية العنصرية له قوة التحول في الصور في عين الرائي وهو على صورته فهذا التحول في الارواح اقرب فاعلم من ترى وبماذا ترى

يحصل الهوى

وماهو الامر عليه وقد بينا ذلك فى باب المعرفة فى علم الخيال فانظره هناك • فاذا تجلى الروح فى صورة طبيعية سمى الحكم عليها كما ذكرناه فى الحب الالهى
سوا من حيث قبول تلك الصورة للظاهر والباطن لا يعدل عن ذلك المجرى فاعلم ذلك فيجمع الروحانى بين الحب الطبيعى والروحانى وبين الحب
لنفسه وللمحبوب ان كان محبوبه كما قلنا ذا ارادة • وتبين لك بما قررناه ان الناس لا يعرفون ما يحبون وانه يندرج محبوبهم فى موجود ما فيتخيلون
انهم يحبون ذلك الموجود وليس كذلك • فاعلم قدر ما اعلمتك به واشكر الله حيث خلصك من الجهل به • وهذا القدر كاف فى الغرض المقصود فان
فيه تفاريع كثيرة • وغرضنا فى هذا الكتاب تحصيل الاصول والحمد لله الوصل الثالث فى الحب الطبيعى وهو نوعان طبيعى وعنصرى
ونسينا ان نذكر غاية الحب الروحانى فلنذكره فى الحب الطبيعى لتعلقه بالصورة الطبيعية فغايته الاتحاد وهو ان تصير ذات المحبوب عين ذات
المحب • وذات المحب عين ذات المحبوب • وهو الذى يشير اليه الحلولية ولا علم لها بصورة الامر فاعلم ان الصورة الطبيعية على اى حال كان
ظهورها جسما او جسدا باى نسبة كانت فان المحبوب الذى هو المعدوم وان كان المعدوم ما فانه يتمثل فى الخيال فله ضرب من ضروب الوجود المدرك
بالبصر الخيالى فى الحضرة الخيالية بالعين الذى يليق بها • فاذا اعتنق الحبيبان وامتص كل واحد منهما ريق صاحبه • وتخلل ذلك الريق ذات كل واحد
من الحبيبين فان نفس كل واحد من الصورتين عند التقبيل والعناق يخرج نفس هذا فيدخل فى جوف هذا • ونفس هذا فى جوف هذا وليس الروح الحيوانى
فى الصور الطبيعية سوى ذلك النفس وكل نفس فهو روح كل واحد من المتنفسين وقد حيى به من قبله فى حال التنفس والتقبيل فصار ما كان روحا لزيد هو بعينه
يكون روحا لعمرو وقد كان ذلك النفس خرج من محب فتشكل بصورة حب فصحبته لذة المحبة فلما صار روحا فى هذا الذى انتقل اليه وصار نفس الاخر روحا
فى هذا الاخر عبر عن ذلك بالاتحاد فى حق كل واحد من الشخصين وصح له ان يقول • انا من اهوى ومن اهوى انا • وهذا غاية الحب الروحانى فى الصور الطبيعية
وهو قوله فى القصيدة فى اول هذا الباب • روحا بروح وجسما بجثمان • ثم نرجع الى الحب الطبيعى فنقول ان الحب الطبيعى هو العام فان كل ما تقدم
من الحب فى الموصوفين به قبلوا الصور الطبيعية على ما تعطيه حقائقهم فاتصفوا فى حبهم بما تتصف به الصور الطبيعية من الوجد والشوق والاشتياق
وحب اللقاء بالمحبوب ورؤيته والاتصال به وقد وردت اخبار كثيرة صحاح فى ذلك فى حب الايمان مثل قوله من احب لقاء الله احب الله لقاءه مع كونه ما زال
من عينه ولا يصح ان يزول عن عينه فانه على كل شىء شهيد ورقيب ومع هذا نجد باللقاء فى حقه وفى حق عبده ووصف نفسه بالشوق الى عباده وانه اشد فرحا
وبحبه فى توبة عبده من الذى ضلت راحلته عليها طعامه وشرابه فى ارض دوية ثم يجدها بعد ما يئس من الحياة وايقن بالموت • فكيف يكون فرحه بها • فالله
اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الشخص براحلته مع غناه سبحانه وقدرته ونفوذ ارادته فى عباده ولكن النظر فى سر قوله اعطى كل شىء خلقه فيعلم انه ما تعلق
بالامور استحقاقها وان مرتبة العلم ما فوقها مرتبة • وقد قال تعالى ما يبدل القول لدى لانه خلاف المعلوم فوقوعه محال • فالامر وان كان ممكنا
بالنظر اليه فليس بممكن بالنظر الى علم الله فيه بوقوع احد الامكانين والحرية المشيئة فيه وما تعلقت المشيئة الالهية بكونه فلا بد من كونه وما لا بد من وقوعه
لا يتصف بالامكان بالنظر الى هذه الحقيقة • ولهذا عدل من عدل من النظار فى هذا الشأن من اطلاق اسم الممكن عليها الى اسم الواجب الوجود بالغير وهو اولى فى
التحقيق لاجل المشيئة • ولهذا قال ولو شاء حيث ما قاله • ولو حرف امتناع لامتناع فقد سبقت المشيئة بما سبقت كما قال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين فكان اسم وجوب الوجود بالعين اكمل فى نسبة الامر من اسم الممكن اذ ما ثم الا امر واحدة كلمح بالبصر فزال الابهام فزال الامكان • فما ثم الا وجوب
مطلق او وجوب مقيد • ثم نرجع ونقول اعلم ان الحب الطبيعى اذا قام بالمحب انه لا يحب المحبوب الا لما له فيه من النعيم به واللذة فيحبه لنفسه لا لعين
المحبوب • وقد تبين لك فيما تقدم ان هذه الحقيقة سارية فى الحب الالهى والروحانى • واما بدء الحب الطبيعى فما هو للانعام والاحسان فان الطبع لا يعرف
ذلك جملة واحدة وانما يحب الاشياء الذاتية خاصة فيريد الاتصال بها والدنو منها وهو سار فى كل حيوان وهو فى الانسان بما هو حيوان فيحبه الحيوان فى
نفس الامر لقوام وجوده به لا لامر اخر ولكن لا يعرف معنى قوام وجوده وانما يجد داعية من نفسه للاتصال بموجود معين ذلك الاتصال هو محبوبه بالاصالة
وذلك لا يكون الا فى موجود معين فيحب ذلك الموجود بحكم التبعية لا بالاصالة فاتصاله اتصال محسوس وقرب محسوس وهو قولنا • وجسما بجثمان
فهذا هو غاية الحب الطبيعى فان كان نكاحا عين محبوبه فى موجود ما • فغايته حصول ذلك المحبوب فى الموجود فيطلب ويشتاق للمحل الذى يظهر فيه
عين محبوبه ولا يظهر الا بين اثنين الا فى واحد منهما الا بمناسبة بين اثنين • وكذلك ان كان عناقا او تقبيلا او مؤانسة او ما كان ولا فرق بين ان يقول
طبيعة الشىء او حقيقته كل ذلك سائغ فى العبارة عنه وهو فى الانسان اتم من غيره لانه جامع حقائق العالم والصورة الالهية فله نسبة
الى الجناب الاقدس فانه عنه ظهر • وعن قوله كن تكون وله نسبة الى الارواح بروحه والى عالم الطبيعة والعناصر بجسمه من حيث نشأته
فهو يحب كل ما تطلبه العناصر والطبيعة بذاته وليس العالم الا الاجسام والاجساد والارواح • ومنها اجسام عنصرية • وكل جسم عنصرى فهو طبيعى
ومنها اجسام طبيعية غير عنصرية فما كل جسم طبيعى عنصرى • فالعناصر من الاجسام الطبيعية لا يقال فيها عنصرية • وكذلك الافلاك والاملاك
ولهذا عرفنا ان الملأ الاعلى يختصمون فيختلفون فى قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهم يخالفون هؤلاء المرحومين
بخالفهم ولذلك خلقهم اى من اجل الخلاف خلقهم لان الاسماء الالهية متفاضلة • فمن هنالك صدر الخلاف فاين الضار من النافع والمعز من المذل
والقابض من الباسط • واين الحرارة من البرودة • واين الرطوبة من اليبوسة • واين النور من الظلمة • واين العدم من الوجود • واين النار من
الماء • واين الصفراء من البلغم • واين الحركة من السكون • واين العبودية من الربوبية اليس هذه متقابلات فلا يزالون مختلفين • فاين
التحليل من التحريم فى العين الواحدة للشخصين فيحرم على هذا ما يحل لهذا فيتوارد حكمان مختلفان على عين واحدة فانظر حكم الطبيعة المتضادة
من اين صدرت وما كان سبب وجودها متقابلة من العلم الالهى ليعلموا انه ليس بيد احد من المخلوقين مما سوى الله من الامر شىء لا فى الدنيا ولا فى
الاخرة حتى ان الاخرة ذات دارين رؤية وحجاب • فالحمد لله الذى ابان لنا عن الامور ومصادرها ومواردها وجعلنا من العارفين بها • فالله
يجعلنا ممن اسعده بما علمه فقد تبين لك ان المحبوب هو الاتصال بموجود ما من كثيرين او قليلين ومع كونه مؤانسة ومجالسة وتقبيلا وعناقا

وغير ذلك

وغير ذلك بحسب ما يقتضيه حقيقة الموجود فيه عين المحبوب • وبحسب حقيقة المحب فالمحبوب واحد العين متنوع وهو حب الاتصال خاصة انما
بحديث او ضم او تقبيل • هذا تنوعه فى واحد او كثيرين فلا يصح ان يحب المحب اثنين اصلا لان القلب لا يسعهم • فان قلت هذا يمكن ان يصح فى حب المخلوق
واما فى حب الحق فلا • فلانه قال يحبهم فاحب كثيرين • قلنا الحب معقول المعنى وان كان لا يحد فهو مدرك بالذوق غير مجهول ولكن عزيز التصور
وهو مجهول النسبة الى الله تعالى فان الله ليس كمثله شىء فقولك واما فى حب الحق فلا هذا الحكم منك فانه لا يقول هذا الامر يعرف ذات الحق وهى لا تعرف
فلا تعرف النسبة وتعرف المحبة فانه ما خاطب عباده الا بلسانهم وبما يعرفونه فى حبهم من كل ما ينسبه الى نفسه ووصف نفسه به ولكن بمقتضى ذلك المحمول له
وصل واما القسم الثانى وهو الحب العنصرى فهو وان كان طبيعيا فبين القسمين فارق وذلك ان الطبيعى لا يتقيد بصورة طبيعية دون صورة
طبيعية وهو مع كل صورة كما هو مع الاخرى فى الحب مثل الكهربا مع ما يتعلق بها ويمسكه بالخاصية • واما العنصرى فهو الذى يتقيد بصورة طبيعية
وحدها • كقيس ليلى • وقيس لبنى • وكثير عزة • وجميل بثينة • ولا يكون هذا الا لعموم المناسبة بينهما كمغناطيس الحديد • ويشبهه فى الحب الروحانى
وما منا الا له مقام معلوم • ويشبهه من الحب الالهى التقييد بعقيدة واحدة دون غيرها كما يشبه الروحانى الطبيعى فى الظاهر • ويشبه الالهى
الطبيعى فى الذى يراه فى جميع العقائد عينا واحدة • وصل واعلم ان الحب كما قلنا وان كان له اربعة القاب • فلكل لقب حال فيه ما هو عين الاخر
فلنبين ذلك كله فمن ذلك الهوى ويقال على نوعين وهما فى الحب • النوع الواحد سقوطه فى القلب وهو ظهوره من الغيب الى الشهادة فى
القلب • ويقال هوى النجم اذا سقط • يقول تعالى والنجم اذا هوى فهو من اسماء الحب فى ذلك الحال • والفعل منه هوى يهوى بكسر عين الفعل فى الماضى
وفتحها فى المستقبل والاسم منه هوى وهو الهوى • وهذا الاسم هو الفعل الماضى من الهوى الذى هو السقوط • يقال هوى بفتح عين الفعل فى الماضى
يهوى بكسرها فى المستقبل والاسم منه هوى • وسبب حصول المعنى الذى هو الهوى فى القلب احد ثلاثة اشياء او بعضها او كلها • اما نظر او سماع
او احسان • واعظمها النظر وهو اثبتها فانه لا يتغير باللقاء والسماع ليس كذلك فانه يتغير باللقاء فانه قل ان يطابق ما صوره الخيال بالسماع تصوره
المذكور • واما حب الاحسان فمعلول تزيله الغفلة مع دوام الاحسان لكون عين المحسن غير مشهودة • واما الهوى الثانى فلا يكون الا مع وجود
حكم الشريعة وهو قوله تعالى لداود عليه السلام احكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى • يعنى لا تتبع محابك بل اتبع محابى • وهو الحكم بما رسمته لك ثم قال
فيضلك عن سبيل الله اى يحيرك ويتلفك ويعمى عليك السبيل الذى شرعته لك وطلبت منك المشى عليه وهو الحكم به • فالهوى هنا محاب الانسان
فامره الحق بترك محابه اذا وافق غير الطريق المشروعة له • فان قلت فقد نهاه عما لا يصح ان ينتهى عنه • فان الحب الذى هو الهوى سلطانه قوى لا وجود
لعين العقل معه • قلنا ما كلفه ازالة الهوى فانه لا يزول الا ان الهوى كما قلنا يختلف متعلقه ويكون فى موجود من كثيرين • وقد بينا ان الهوى الذى هو
الحب حقيقته حب الاتصال فى موجود ما او كثيرين • فطلب منه تعالى ان يعلقه بالحق الذى شرع له وهو سبيل الله كما يعلقه بسبل كثيرة ما هى سبيل الله
فهذا معنى قوله ولا تتبع الهوى فما كلفه ما لا يطيق فان تكليف ما لا يطاق محال على العالم الحكيم ان يشرعه فان احتججت بتكليف الايمان من سبق فى علم الله انه لا يؤمن
كابى جهل وامثاله قلنا الجواب من وجهين • الوجه الواحد انى لست اعنى بتكليف ما لا يطاق الا ما جرت العادة به ان لا يطيقه المكلف مثل ان يقول له
اصعد الى السماء بغير سبب او اجمع بين الضدين • فقم فى الوقت الذى لا تقوم • واما كلفه ما جرت العادة به ان يطيقه وهو اعتقاد الايمان والتلفظ به
وكلاهما يجد كل انسان فى نفسه التمكن من مثل هذا كسبا او خلقا كيفما شئت فقل • ولهذا تقوم الحجة به لله على العبد يوم القيامة وقد قال تعالى فلله الحجة
البالغة • فلو كلفه ما ليس فى وسعه عادة لم يصح قوله فلله الحجة البالغة بل كان يقول ولله ان يفعل ما يريد كما قال تعالى لا يسئل عما يفعل ومعنى ذلك
انه لا يقال للحق لم كلفتنا ونهيتنا وامرتنا مع علمك بما قدرته علينا من مخالفتك هذا موضع لا يسئل عما يفعل فانه يقول لهم هل امرتكم بما تطيقونه
او بما لا تطيقونه عندكم فلا بد ان يقولوا بما جرت العادة به ان نطيقه • فقد كلفهم بما يطيقونه فثبت ان لله الحجة البالغة فانهم جاهلون بعلم الله فيهم
زمان التكليف • والجواب الثانى قد تقدم من انه لا بد من الايمان به وقد وقع فى قبض السعادة ويظهر حكمه فى الاخرة فلا يبقى مؤمن وهو فى دار
الدنيا معترف بموجوده • وان اشرك فيما يشرك الا بموجود • ولهذا ما طلب منا الا توحيد الامر له خاصة وهو محبوب الحق وهو معدوم منهم وهو حب
توحيده ان يظهر فى هؤلاء الموجودين • فهو وان احب واحدا فاحبه من كثيرين • فمن اتصف به احبه الله لكون محبوبه وهو التوحيد ظهر فيه
ومن ابغضه فلكون محبوبه لم يظهر فيه وهو التوحيد • فمآل الكل الى الايمان • وقد قررنا ذلك فى سبق الرحمة غضب الله • فقد تبين لك معنى الهوى
واما الحب فهو ان يخلص هذا الهوى فى تعلقه بسبيل الله دون سائر السبل • فاذا خلص له وصفا من كدورات الشرك من السبل سمى حبا لصفائه
وخلوصه • ومنه سمى الحب الذى يجعل فيه الماء حبا لكون الماء يصفو فيه ويروق ويترك كدره الى قعره • وكذلك الحب فى المخلوقين اذا تعلق بجناب الحق
سبحانه وتخلص له من علائقه بالانداد الذين جعلها المشركون شركاء لله فى الالوهية سمى ذلك حبا فالهوى والذين امنوا اشد حبا لله • وسبب
ذلك انه اذا كشف الغطاء • وتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا • وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا • فزال حبهم اياهم
فى ذلك الموطن • وبقى المؤمنون على حبهم لله • فكانوا اشد حبا لله بما زادوا على اولئك فى وقت رجوعهم عن حبهم الشركاء حين لم تغن عنهم من الله
شيئا فلا يبقى مع المشركين يوم القيامة الا حبهم لله خاصة فانهم فى الدنيا احبوه واحبوا الشركاء لانهم الهة • ولولا ذلك التوهم والغلط ما احبوهم
فكان يحبونهم للالوهة وتخيلوها فى كثيرين فاحبوهم واحبوا الشركاء فاذا كان فى القيامة كما ذكرنا لم يبق عندهم سوى حبهم لله تعالى فكانوا فى الاخرة
اشد حبا لله منهم له فى الدنيا لكون حبهم كان منقسما فاجتمع عليه فى الاخرة لما لم يعاين محبوبه وهو الالوهة الا فيه خاصة فلذلك كان سبق الرحمة
وقوة الطرفين وضعف الواسطة بما فيها من الشركة وقد بينا ذلك كله فيما تقدم • فهذا الفرق بين الحب والهوى • واما العشق فهو افراط المحبة
او المحبة المفرطة وهو قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وهو مع صفائه للواحد الذى هو مسمى الحب وظهوره فى حبة القلب الذى يصابه
سمى حبا فاذا عم الانسان بجملته واعماه عن كل شىء سوى محبوبه • وسرت تلك الحقيقة فى جميع اجزائه وقواه وروحه وجرت فيه مجرى الدم فى عروقه

ولحمه وعمرت جميع مفاصله فاتصلت بوجوده وعلقت جميع اجزائه جسما وروحا ولم يبق فيه متسع لغيره وصار نطقه به وسماعه منه ونظره في
كل شيء اليه ورآه في كل صورة وما يرى شيئا الا ويقول هو هذا حينئذ يسمى ذلك الحب عشقا كما حكي عن زليخا انها افتصدت فوقع الدم في الارض
فانكتب يوسف يوسف في مواضع كثيرة حيث سقط الدم لجريان ذكر اسمه مجرى الدم في عروقها كلها ۝ وهكذا حكي عن الحلاج لما قطعت اطرافه
انكتب بدمه في الارض الله الله حيث وقع ۝ ولذلك قال رحمه الله ۝ ما قد لي عضو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكر ۝ فهذا من هذا الباب
وهؤلاء هم العشاق الذين استهلكوا في الحب هذا الاستهلاك وهو الذي يسمى بالغرام ۝ وسيأتي ذكره في نعت المحبين ان شاء الله تعالى
واما الود فهو ثبات الحب والعشق والهوى انه حالة كانت من احوال هذه الصفة ۝ فاذا ثبت صاحبها الموصوف بها عليها ولم يغيره شيء
عنها ولا ازاله عن حكمها ۝ وثبت سلطانها فيه من المنشط والمكره ومايسوؤه ويسره في حال الهجر والطرد من الموجود الذي يجب ان يظهر فيه
محبوبه ولم يبرح تحت سلطانه لكونه مظهر محبوبه سمي لذلك ودا وهو قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا اي ثباتا في المحبة عند الله وفي قلوب
عباده ۝ هذا معنى الود ۝ وللمحب احوال كثيرة جدا في المحبين سأذكرها ان شاء الله تعالى مثل الشوق والغرام والهيمان والكلف والبكاء والحزن
والكمد والذبول والانكسار وامثال ذلك مما يتصف به المحبون ويذكرونه في اشعارهم مفصلة ان شاء الله تعالى ۝ وقد يقع في الحب اغاليط
كثيرة اولها ما ذكرناه وهو انهم يتخيلون ان المحبوب امر وجودي وهو امر عدمي يتعلق الحب به ان يراه موجودا في عين موجود فاذا رآه انتقل
حبه الى دوام تلك الحال التي احب وجودها من تلك العين الموجودة فلا يزال المحبوب معدوما وما يشعر بذلك اكثر المحبين الا ان يكونوا عارفين
بالحقائق ومتعلقاتها ۝ وقد بينا ذلك ۝ واكثر كلامنا في هذا الباب انما هو في المحبة المفرطة ۝ فانها تذهب بالعقول ۝ وتورث النحول
والفكر الدائم ۝ والهم اللازم ۝ والقلق والارق ۝ والشوق والاشتياق ۝ والسهاد وتغير الحال ۝ وكسوف البال ۝ والوله ۝ والبله ۝ وسوء
الظن بالمحبوب اعني الموجود الذي يحب ظهور محبوبه فيه الذي يزعم العامة فيه انه المحبوب لها ۝ ونحن فيه على نوعين ۝ طائفة منا نظرت
الى المثال الذي في خيالها من ذلك الموجود الذي يظهر محبوبه فيه ۝ وتعاين وجود محبوبه وهو الاتصال به في خياله فيبقى هذا متصلا به اتصالا
الطف الطف منه في عينه في الوجود الخارج ۝ وهو الذي شغل به قيس المجنون عن ليلى حين جاءته من خارج فقال لها اليك عني ليلا تحجبه كثافة المحبوب
منها عن لطف هذه المشاهدة الخيالية فانها في خياله الطف منها في عينها واجمل ۝ وهذا الطف المحبة ۝ وصاحب هذا النعت لا يزال منعما لا يشكو الفراق
ولنا في هذا النعت الدال الطولى بين المحبين فان مثل هذا في المحبين عزيز الوجود لغلبة الكثافة عليهم وسبب ذلك عندنا انه من استفرغ في حب المعاني المجردة
عن المواد فغايته اذا كثفها ان ينزلها الى الخيال ولا ينزلها اكثر ۝ ثم كان اكثف حالة الخيال فما ظنك بلطافته في المعاني ۝ وهذا الذي حاله هو
هذا هو الذي يمكن ان يحب الله فان غايته في حبه اياه اذا لم يجرده عن التشبيه ان ينزله الى الخيال وهو قوله عليه الصلاة والسلام اعبد
الله كانك تراه ۝ فاذا احببنا ونحن بهذه الصفة موجودا ۝ نحب ظهور محبوبنا فيه من المحسوسات عالم الكثائف بلطفه بان نرفعه الى الخيال
لنكسوه حسنا فوق حسنه ۝ ونجعله في حضرة لا يمكنه الهجر معها ۝ ولا الانتقال عنها فلا يزال في اتصال دائم ۝ ولنا في ذلك ۝ شعر
ما المجنون عامر من هواه ۝ غير شكوى البعاد والاغتراب ۝ وانا ضده فان حبيبي ۝ في خيالي فلم يزل في اقتراب ۝ لحبيبي مني وفي وعندي
فلماذا اقول اني ومالي ۝ واما قولنا يذهب الحب بالعقول ۝ فانهم قالوا ۝ ولا خير في حب يدبر بالعقل ۝ وقال ابو العباس
العراني الكساد ۝ الحب املك للنفوس من العقول ۝ وانما قالوا ذلك لان العقل يقيد صاحبه ۝ والحب من اوصافه الضلال والحيرة ۝ والحيرة
تنافي العقل ۝ فان العقل يجمعك ۝ والحيرة تفرقك ۝ قال اخوة يوسف ليعقوب عليه السلام انك لفي ضلالك القديم ۝ يريدون حيرته في حب
يوسف ۝ والحيرة تفرق ولا تجمع ولهذا وصفنا المحبة بالبث وهو تفرق هموم المحب في وجوه كثيرة ۝ قال تعالى وبث منهما رجالا كثيرا
ونساء ۝ وكذلك قوله تعالى هباء منبثا ۝ والمحب في حكم محبوبه فلا تدبير له في نفسه ۝ وانما هو بحكم ما يعطيه ويأمره به سلطان الحب
المستولي على قلبه ۝ ومن ضلالته في حبه انما يتخيل في كل شخص ان محبوبه حسن عنده ۝ وانه يرى منه مثل ما يراه هذا المحب وهذا من الحيرة
وعلى هذا اجرى المثل حسن في كل عين من تود يعني عندك انها المحب يتخيل ان كل من يرى محبوبك يحسن عنده كما يحسن عندك ۝ ومن ضلالة المحب
انه يتحير في الوجوه التي يرى انه يحصل محبوبه بها ۝ فيقول افعل كذا لتصل بهذا الفعل الى محبوبك او كذا وكذا فلا يزال يحار في اي الوجوه
يشرع لانه يتخيل ان وجود اللذة بمحبوبه في الحس اعظم منها في الخيال ۝ وذلك لغلبة الكثافة على هذا المحب ويغفل عن لذة التخيل في حال النوم
فانه اشد من لذاته بالخيال لانه اشد اتصالا به من الخيال ۝ والاتصال بالخيال اشد من الاتصال بالخارج وهو المحسوس فلذته بالمعنى اشد
اتصالا من الخيال ۝ فيحار المحب في تحصيل الوجوه التي بها يصل الى الاتصال من خارج ويسال عن ذلك من يعرف فان عنده خبرا من هذا الشان عسى
يجد عنده حيلة في ذلك ولا سيما وقد سمع في ذلك قول القائل ۝ لو صح منك الهوى ارشدت للحيل ۝ يعني فيما تصنع حتى تصل بالمحبوب
وصل فاول ما اذكره من نعوت المحبين ما حدثنا به يونس بن يحيى بن ابي الحسن الهاشمي العباسي القصار بمكة تجاه الركن اليماني من الكعبة
المعظمة ۝ سنة تسع وتسعين وخمسمائة ۝ قال اخبرنا ابن عبد الباقي ۝ انبأنا احمد بن احمد نا احمد بن عبد الله ۝ حدثنا عبد الله ۝ ثنا عبد الله بن محمد
ابن جعفر ثنا ابو بكر الدينوري المفسر سنة ثمان وثمانين ومائتين ۝ ثنا محمد بن احمد الشمساطي قال سمعت ذا النون يقول ان لله عبادا ملأ قلوبهم
من صفاء محض محبته وفسح ارواحهم بالشوق الى رؤيته ۝ فسبحان من شوق اليه انفسهم وادنى منه فهمهم ۝ وصفت له صدورهم فسبحا
موفقهم ۝ ومونس وحشتهم ۝ وطبيب اسقامهم ۝ الهي تواضعت لك ابدانهم ۝ والى الزيادة منك انبسطت ايديهم ۝ فاذقهم من حلاوة
الفهم عنك ما طيبت به عيشهم ۝ وادمت به نعيمهم ۝ ففتحت لهم ابواب سمواتك ۝ واتحت لقلوبهم الجولان في ملكوتك بل ما نلت محبة
المحبين ۝ وعليك معول شوق المشتاقين ۝ واليك حنت قلوب العارفين ۝ وبك انست قلوب الصادقين ۝ وعليك عكفت رهبة الخائفين

وبلا استجارت

وبلا استجارت افئدة المقصرين ۝ قد يبس الراحة من فتورهم ۝ وقل طمع الغفلة فيهم ۝ فهم لا يسكنون الى محادثة الفكرة فيما لا يعنيهم ۝ ولا
يفترون عن التعب في السهر يناجونه بالسنتهم ويتضرعون اليه بمسكنتهم ۝ يسألونه العفو عن زلاتهم والصفح عما وقع من الخطايا في اعمالهم
فهم الذين ذابت قلوبهم بفكر الاحزان ۝ وخدموه خدمة الابرار ومن نعوتهم رضي الله عنهم النحول وهو نعت يتعلق بكثائفهم وبلطائفهم
فاما تعلقه بلطائفهم فان ارواح المحبين وان لطفت عن ادراك الحواس ولطفت عن تصوير الخيال ۝ فان الحب يلطفها لطافة السراب لمعنى اذكره وذلك
ان السراب يحسبه الظمآن ماء وذلك لظمائه ۝ ولولا ذلك ما حسبه ماء لان الماء موضع حاجته فلجا اليه لكونه مطلوبه ومحبوبه لما فيه من سر الحياة
فاذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده عوضا من الماء ۝ فكان قصده حسا للماء فالله يقصده به اليه من حيث لا يشعر ۝ كما انه تعالى يمكر بالعبد من حيث
لا يشعر كذلك يعتني بالعبد في الالتجاء اليه والرجوع اليه والاعتماد عليه بقطع الاسباب عنه عندما يبدو له من حيث لا يشعر فوجد الله عنده عند
فقد الماء المحصل له في السراب هو رجوعه الى الله لما انقطعت به الاسباب ۝ وتغلقت دون مطلوبه الابواب ۝ رجع الى من بيده ملكوت كل شيء
وهو كان المطلوب به من الله ۝ هذا فعله مع احبابه يردهم اليه اضطرارا واختيارا ۝ كذلك الارواح تحبسها فانها حقوق الله التي فرض عليها
وانها المتصرفة عن امر الله بمحبة الله وشوقا الى مرضاته ۝ ليراها حيث امرها ۝ فاذا كشف لها الغطاء واحد بصرها وجدت نفسها كالسراب في
شكل الملا فلم تر قيا بما يحقوق الله الا حالوا لا افعال وهو الله تعالى فوجدت الله غير ما تخيلت انه عنها فذهبت عينها عنه وبقي المشهود الحق بعين
الحق كما في السراب عن الشراب ۝ والسراب مشهود في نفسه وليس بماء كذلك الروح موجود في نفسه ۝ وليس بفاعل ۝ فعلم عند ذلك ان المحب
عين المحبوب وانه ما احب سواه ولا يكون الا كذلك ۝ والطف ما يكون من هذا النحول في الارواح فلا يكون ۝ واما النوع المتعلق من النحول بكثائفهم
فهو ما يتعلق به الحس من تغير الوانهم ۝ وذهاب لحوم ابدانهم لاستيلاء جولان افكارهم في دوام كلفهم بالمحبوب بما افترضه عليهم فيبذلوا المجهود ليتصفوا
بالوفاء بالعهود اذ لو كانوا عاهدوا الله على ذلك وعقدوا عليه في ما يهم به وبرسوله ويسمعونه يقول يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ۝ وقال واوفوا
بعهدي ولا تنقضوا الميثاق وقد جعلتم الله عليكم ۝ فهذا سبب نحول اجسامهم ومن نعوت المحبين رضي الله عنهم الذبول وهو نعت صحيح
في ارواحهم واجسامهم ۝ اما في اجسامهم فمن ترك ملاذ الاطعمة المشتهية التي لها الدسم والرطوبة وهي مستلذة للنفوس وتورث في الاجسام نضرة
النعيم ۝ فلما راوا رضي الله عنهم ان الحبيب كلفهم القيام بين يديه ومناجاته ليلا عند تجليه ونوم النائمين ۝ وراوا ان الرطوبات الحاصلة في اجسامهم تصعد
منها البخارات الى الدماغ تخدر الحواس وتغمرها فيغلبهم النوم عما في نفوسهم من القيام بين يدي محبوبهم لمناجاته في خلواتهم حين ينامون ثم ان تلك الابخرة
تورث ثقلا في ابدانهم ۝ تؤدي بتلك القوة للجوارح الى التطرف في الفضول الذي يحجر عليهم التصرف فيه محبوبهم ۝ فتركوا الطعام والشراب الا قدر
ما تمس الحاجة اليه من الغذاء فقلت الرطوبات في اجسامهم فزالت عنهم نضرة النعيم وذبلت شفاههم واشرحت ابدانهم وراح نومهم وتقوى سهرهم
فنالوا مقصودهم من القيام بين يديه ۝ ووجدوا المعونة على ذلك بما تركوه فذلك هو ذبول الاجسام ۝ واما ذبول ارواحهم فان لهم نعيما بالمعارف
والعلوم لان لهم نسبة الى ارواح الملا الاعلى بما تشبهوا بالجنس رغبة في المعاونة لما سمعوا الله تعالى يقول وتعاونوا على البر والتقوى فتخيلوا
انهم المخاطبون بذلك وليس الامر كذلك فان الذين خوطبوا بذلك هم الذين يليق بهم ان تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ۝ وهذا ليس
من صفات الملا الاعلى ۝ فلما عرفوا غلطهم في ذلك عدلوا عن هذه الاية الى قوله واستعينوا بالله واصبروا اي احبسوا نفوسكم مع الله ۝ فلما فارقوا الجنس
بهذه الاية ذبلت ارواحهم ۝ وقد كانت في نضرة النعيم بمجالسة الجنس لانها تعلقت بمن ليس كمثله شيء فلم تعرف بينها وبينه مناسبة مثلية ۝ فتعلق
فقالت لها المعرفة بالله هو ما خاطبك سبحانه الا بلسانك ولغتك ونعتك وما تواطأ عليه اهل ذلك اللسان الذين انت منهم فارجع الى المفهوم مما
ما خاطبك به فانه لم يخرج عن حقيقة مدلوله ولا تبال بجهلك النسبة من ذلك فان تلك الصفة التي خاطبك بها تطلبه بذاتها لانه وصف نفسه
بها ولا تكون صفاته الا مناسبة خاصة منا اليه ۝ فانا تعلقت انت بتلك الصفة ولزمتها بالضرورة يحصل عندك فتعلم عند ذلك الصورة نسبتها
اليه علم ذوق وتجلى الحق فيزيد ذبولك حتى تصير كالنقطة المتوهمة كما قال بعضهم ۝ اصبحت منك من الضنى كالنقطة المتوهمة او هي التي لا وجود لها
الا في الوهم ۝ هذا نعتهم في الذبول ۝ وقد روينا في خبر مؤيد بكشف ان اسرافيل عليه السلام وهو من ارفع الارواح العلوية يتضاءل في نفسه كل يوم
لاستيلاء عظمة الله على قلبه سبعين مرة حتى يصير كالوضع كانحجار السكر وفي نفوسهم على عباد الله يوم القيمة كامثال الذر ذلة وصغارا وذلك لما ظهر
في الدنيا من التعاظم والتكبر ۝ فهذا نعت ذبولهم في ارواحهم واجسامهم ومن نعوت المحبين ايضا الغرام وهو الاستهلاك في المحبوب بملازمة
الكمد قال تعالى ان عذابها كان غراما اي مهلكا ملازما شهود المحبوب فان الغريم هو الذي لزمه الدين وبه سمي غريما ومقلوبه ايضا الرغام وهو الصوق
بالتراب فان الرغام التراب ۝ يقال رغم انفه اذا كان الانف محل العزة تو بل بالرغام في الدعاء ۝ فالصقوه بالتراب فيكون الغرام حكمه في المغرم من العلو
فهو موصوف بالذلة لان التراب اذل الاذلاء ولهذا وصف الارض انها ذلول على طريق المبالغة لكون الاذلاء يطؤونها ۝ ولما لازم الحب قلوب المحبين
والشوق قلوب المشتاقين ۝ والارق نفوس الارقين ۝ وكل صفة للمحب موصوف بها منه ۝ سمي صاحب هذه الملازمات كلها مغرما وسميت صفته
غراما فهو اسم يعم جميع ما يلزم المحب من صفة الحب فليس للحب صفة اعظم احاطة من الغرام ومن نعوت المحبين الشوق وهو حركة ذو حاجة الى
لقاء المحبوب ۝ وحركة طبيعية حيا بنية حسية الى لقاء المحبوب ۝ اذا كان من شكله ذلك المحبوب ۝ فاذا لقيه اي محبوب كان فانه يجد سكونا في حركته
فيتحير لماذا ترجع تلك الحركة مع وجود اللقاء فيراها تزيد ويدرك معها خوفا في حال الوصلة ۝ فيجد الخوف متعلقه توقع الفرقة ۝ ويجد الحركة الاشتياقية
تطلب استدامة حال الوصلة ۝ ولذلك يهيج باللقاء ۝ كما قيل في الشوق ۝ وابرح ما يكون الشوق يوما ۝ اذا دنت الخيام الى الخيام ۝
وقال الآخر فيما ذكرناه من الخوف في حال الوصلة ۝ شعر ۝ فابكي ان نأوا شوقا اليهم ۝ وابكي ان دنوا خوف الفراق ۝
هذا اجزاء من احب غير عينه ۝ وجعل وجود عين محبوبه فيما هو خارج عنه ۝ فلو احب الله لم تكن هذه حالته ۝ فحب الله لا يخاف فرقه ۝ وكيف يفارق

التي

غلط الشيخ الديار لا الدبار

الشيء لازمه وهو في قبضته لا يبرح وحيث يراه محبوبه وهو اقرب اليه من حبل الوريد • وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى • اين الفرار وما في الكون الا هو
يقول الله تعالى من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا الحديث • فهكذا ينبغي ان تعرف يا اخي قدر من احبه الله لنفسه اذا كان الحق مع غناه عن العالم اذا احب
عبده سارع اليه بالوصلة وقربه وادناه مجلسه وجعله من خواص جلسائه فان تناول بهذه الصفة اذا احب شخص فقد اعطاك السيادة عليه وجعل
نفسه محلا لتحكمك فيه فينبغي لك ان كنت عاقلا ان تعرف قدر الحب وقدر من احبك وتسارع الى وصلته تخلقا باخلاق الله مع محبه فانه من بداك بالمحبة
فلك بذله عليك لا تكافيها ابدا وذلك لان كل ما تفعله من الحب بعد ابتدائه معه فانما هو نتيجة عن ذلك الحب الذي احبك ابتداء • والله الهادي
ومن نعوت المحبين الهيام وهم المسيمون الذين يهيمون على وجوههم من غير قصد جهة مخصوصة والمحبون لله اولى بهذه الصفة • فان الذي
يحب المخلوق اذا هام على وجهه لهول لقيه وياسه من مواصلة محبوبه • ومحب الله متيقن بالوصلة وقد علم انه سبحانه لا يتقيد ولا يحصره مكان
يقصده فيه لان حقيقة الحق تابى ذلك • ولذلك قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم • فمحبه يهيم في كل واد وفي كل
حال لان محبوبه الحق فلا يقصد في وجه معين بل يتجلى له في اي قصد قصده على اي حالة كان فهم احق بصفة الهيمان من محبي المخلوقين فهو تعالى
المشهود عند المحبين من كل عين • والمذكور بكل لسان • والمسموع من كل متكلم • هكذا عرفه العارفون • ولهذه الحقيقة تحلى المحبين •
ومن نعوت المحبين الزفرات وهي نار نور محرقة يضيق القلب عن حملها فتخرج متصعدة لتراكمها بما يجده المحب من الكمد فيسمع لخروجها صوت
تنفس شدة الحرارة كما يسمع لصوت النور صوت يسمى ذلك الصوت زفرة ولا يكون ذلك الا في الجسم الطبيعي خاصة وقد يكون في الصورة المتجسدة
ولهذا تتصف الصورة عن المعنى المجرد اذا ظهر فيها • وقيل هذه صورته بالغضب في الرضا كالاجسام الطبيعية كما قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه
انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر • واذا كان الجناب الالهي الذي ليس كمثله شيء قد وصف نفسه بالرضا والغضب في هاتين
الصفتين وفي امثالهما مما وصف الحق بها نفسه • ومن تلك الحقيقة ظهرت في العالم • ولهذا قلنا ان الله سبحانه في علمه بنفسه علمه بالعالم لا يكون الا
هكذا • فكل حقيقة ظهرت في العالم وصفة فلها اصل الهي ترجع اليه لولا ذلك الاصل الالهي ما حفظ عليها وجودها ما وجدت ولا بقيت • ولا يعلم
ذلك الا احاد من اهل الله فانه علم خصوص قال تعالى وغضب الله عليه • ثم ورد في الخبر ما هو اشد من هذا لمن عقل عن الله وهو ما ورد في الحديث
الصحيح من قول الانبيا في القيمة ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله • ولن يغضب بعده مثله • فهذا اشد من ذلك حيث اتصف
غضبه بالحدوث والزوال • وفي تلك المقام يقول محمد صلى الله عليه وسلم فمن بدل من اصحابه بعده سحقا سحقا لاقتضا الحال والموطن • فان
صاحب النشاة يجري في احكامه بحسب الاحوال والمواطن • **ومن نعوت المحبين الكمد** وهو اشد حزن القلب لا يجري معه دمع الا ان صاحبه
يكون كثير التاوه والتنهد • وهو حزن يجده في نفسه لا على فائت ولا لعصر وهذا هو الحزن المجهول الذي هو من نعوت المحبين ليس له سبب الا الحب
خاصة وليس له دواء الا وصال المحبوب • فيغنيه شغله به عن الاحساس بالكمد وان لم يقع الوصلة بالمحبوب اتصال ذوات • فيكون المحبوب
ممن يامره فيشغله القيام باوامره وفرحه بذلك عن الكمد • فاكثر ما يكون الكمد اذا لم يقع بينه وبين المحبوب ما يشغله عن نفسه • وليس في الحب صفة
تزول مع الاشتغال غير الكمد • **ونعوت المحبة كثيرة جدا** مثل الاسف • والوله • والبهت • والدهش • والحيرة • والغيرة • والخرس • والسقام
والقلق • والخمود • والبكا • والتبريح • والوجد • والسهاد • وما ذكره المحبون في اشعارهم من ذلك • وكلامنا في هذا الباب ما يختص بحب الله
لعباده • وحب العباد لله لا غير ذلك • فالله سبحانه قد ذكر اقواما بانه يحبهم لصفة قامت بهم احبهم لاجلها • كما سلب محبته عن قوم لصفات
قامت بهم ذكر ذلك في كتابه • وعلى لسان رسوله عليه الصلاة والسلام **فمن ذلك** الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما شرع قال تعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله **فاعلم** ان الله محبين او متعلقين محبته لعباده الذي هو خصوص ارادة التعلق **الاول** حبه اياهم
ابتدا العبد لذلك الحب فوفقهم للاتباع اتباع رسله سلام الله عليهم اجمعين • ثم انتج لهم ذلك الاتباع وقع من طريقين من جهة الفرائض والتعلق
الاخر من جهة ملازمة النوافل • قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال الحديث • وفيه وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء
ما افترضته عليه • ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا • واذا كان الحق سمع العبد
وقواه في النوافل فكيف بالحب الذي يكون من الحق له باداء الفرائض وهو ان يكون الحق يريد بارادة هذا العبد المجتبى ويجعل له التحكم في العالم
بما شاء بمشيئته تعالى الاولية التعلق التي بها وفقه فاندرج هذا التعلق في الازل وهو قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله • فكل صفة
ذكرها الحق تعالى يحب من اجلها من قامت به فما حصلت له تلك الصفة الا بالاتباع • فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سنها وذلك عن الله فانه
ما ينطق عن الهوى وانه يفعل به وبنا • فنفى ان يكون الفعل له ولنا كما يراه بعضهم وهو قوله تعالى ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما
يوحى الي وما انا الا نذير مبين فهو قوله ما على الرسول الا البلاغ ومعنى الاتباع ان نفعل ما يقول لنا فان قال اتبعوني في فعلي اتبعناه وان لم يقل
فالذي يلزمنا الاتباع فيما يقول • فيصح لنا الاتباع فيما امرنا به ونهانا عنه والوقوف عند حدوده ان نتبعه في افعاله في خلقه وهي المسماة كرامة
وابدو علامة على صدق الاتباع • والرسل ايضا تابعون فانه يقول ان اتبع الا ما يوحى الي فيكون ما نظهر عليه من الاتباع في فعل الله نتيجة
اتباعه لاوامر الله اية ويكون لنا ذلك كرامة وهو الفعل بالهمة والتوجه من غير مباشرة • فيظهر على يد هذا العبد من خرق العوائد مما
لا ينبغي ان يكون على ذلك الوجه من غير سبب لا بمجرد الارادة له الا لله تعالى فان ذلك الفعل اذا ظهر عند سبب موضوع ظاهر لم يكن من
هذا الباب كطيران الطائر بسبب ظاهر وان كان لا يمسكه الا الله اي الله هو الذي وضع له اسباب الامساك في الهوا والانسان اذا اخترق
الهوا ومشى فيه بمجرد الارادة لا بسبب ظاهر معتاد اشبه فعل الحق في تكوين الاشيا بالارادة • فهذا الفارق بينه وبين وقوع ذلك بالاسباب
واصله التحقق بالاتباع والتبع في التشريع انما هو لله والكل بعناية الله ومشيئته لا اله الا هو العزيز الحكيم **ومن ذلك** حبه سبحانه وتعالى

التوابين

٢١

التوابين والتواب صفته ومن اسمائه تعالى • يقول عز وجل ان الله هو التواب • فاحب الا اسمه وصفته واحب العبد لا تضافه بها ولكن اذا
اتصف بها على حد ما اضافها الحق اليه • وذلك ان الحق يرجع على عبده في كل حال يكون العبد عليه مما يبعده من الله وهو المسمى ذنبا ومعصية ومخالفة
فاذا اقيم العبد في حق من اساء اليه من امثاله واشكاله • فرجع عليه بالاحسان اليه والتجاوز عن اساءته فذلك هو التواب ما هو الذي رجع الى الله
فانه لا يصح ان يرجع الى الله الا من جهل ان الله معه على كل حال وما خاطب الحق بقوله يرجعون فيه الى الله الا من غفل عن كون الله معه على كل حال كما قال تعالى
وهو معكم اينما كنتم • ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فان رجعنا اليه من حيث حسابا وسوال في امر ما فذلك رجوع في الحقيقة من حال انت عليها الى حال
ما انت عليه • ولما كانت الاحوال كلها بيد الله اضيف الرجوع الى الله على هذا الوجه • والراجع الى الله انما يرجع من المخالفة الى الموافقة ومن المعصية
الى الطاعة • فهذا معنى حب التوابين فاذا كنت من التوابين على من اساء في حقك كان الله توابا عليك فيما اسات في حقه فرجع عليك بالاحسان فهكذا
فلتعرف حقائق الامور وتفهم معاني خطاب الله عباده وتميز بين المراتب فتكون من العلماء بالله وبما قاله وجاء ذكر هذه المحبة في التوابين عقيب
ذكر الاذى الذي جعله في المحيض وكذلك ايضا قال عليه الصلاة والسلام ان الله يحب كل مفتن تواب اي مختبر يريد يختبره الله بمن يسيء اليه من عباد الله فيرجع
اليهم بالاحسان في مقابلة اساءتهم وهو التواب لا ان الله يختبر عباده بالمعاصي حاشا لله ان يضاف اليه مثل هذا وان كانت الافعال كلها لله تعالى من حيث
كونها افعالا • وما هي معاص الا من حيث حكم الله فيها بذلك فجميع افعال الله تعالى كلها حسنة من حيث ما هي افعال فافهم **ومن ذلك** حب المتطهرين
قال تعالى ويحب المتطهرين • فالتطهير صفة تقديس وتنزيه وهي صفة تعالى وتطهير العبد هو ان يميط عن نفسه الاذى الذي لا يليق به ان يرى فيه
وان كان ذلك محمودا بالنسبة الى غيره وهو مذموم شرعا بالنسبة اليه فاذا طهر نفسه من ذلك احبه الله تعالى كالكبريا والجبروت والفخر والخيلا
والعجب فهي صفات لا تدخل القلب جملة واحدة للطابع الالهي الذي على القلوب وهو قوله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فيظهر في ظاهر
الكبريا والجبروت على من استخف من قومه • اما في زعمه وتخيله • واما في نفس الامر وهو قوله معصوم من ذلك الكبريا والجبروت لانه يعلم عجزه وذلته
وفقره لجميع الموجودات • وان قرصة البرغوث تولمه • والمرحاض يطلبه لرفع البول والخراة عنه • وتفتقر الى كسرة خبز يدفع بها عن نفسه الم الجوع
فمن صفته هذه في كل يوم وليلة كيف يصح ان يكون في قلبه كبريا وجبروت • وهذا هو الطبع الالهي الذي على قلبه فلا يدخله شيء من ذلك • واما ظهور
ذلك على ظاهره فمسلم • ولكن جعل الله لها مواطن تحمد فيها • فمن طهر ذاته عن ان ترى عليه هذه النعوت عن مواطنها فهو متطهر ويحبه الله كما نفى محبته
عن كل مختال فخور فانه لا يظهر بهذه الصفة الا من هو جاهل • والجهل مذموم • ولهذا نهى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون جاهلا وقال
لنوح عليه السلام اني اعظك ان تكون من الجاهلين • فانه لا يخلو ان يفتخر على مثله او على ربه وخالقه • فان افتخر على مثله فقد افتخر على نفسه • والشيء لا يفتخر
على نفسه • فبقي واحتياله بجهل ومحال ان يفتخر على خالقه لانه لا بد ان يكون اما عارفا بخالقه او غير عارف بان له خالقا • فان عرف وافتخر عليه فهو جاهل
بما ينبغي ان يكون لخالقه من نعوت الكمال • وان لم يعرف كان جاهلا • فما ابغضه الله ولم يحبه الا لجهله اذ لم يكن هذا في غير موطنه الا لجهله • والجهل
موت • والعلم حياة • وهو قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه يعني بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وذلك نور الايمان والكشف الذي وحي الله
به اليه • وامتن به عليه • فالمتطهر من هذه النعوت محبوب لله تعالى فافهم **ومن ذلك** حب المطهرين قال تعالى يحب المطهرين الذين طهروا غيرهم
كما طهروا انفسهم فتعدت طهارتهم الى غيرهم فقاموا بها مقام الحق بنيابة عنه فانه المطهر على الحقيقة والحافظ والعاصم والواقي والغافر فمن منع ذاته
وذات غيره ان يقوم بها ما هو مذموم في حقها عند الله • فقد عصمها وحفظها ووقاها وسترها عن قيام امثال هذه النعوت بها فهو مظهرها بما علمها من علم
ما ينبغي لنفسه بنور العلم وحياته وظلمة الجهالة وموتها فيكون في ميزانه يوم القيمة • ومن الانوار التي تسعى بين يديه وهو محبوب عند الله بخصوص وصف
لا بها ولا بنظر الهيبة والاستخلاف • والولاة والخلفا من المقربين ممن استخلفهم عليهم لانهم موضع قصد من استخلفهم دون غيرهم وكل انسان وال على جوارحه
فما فوق ذلك • وقد علمه الله ما هي الطهارة التي يطهر بها رعاياه **ومن ذلك** حب الصابرين قال الله تعالى ويحب الصابرين وهم الذين ابتلاهم الله
فحبسوا انفسهم عن الشكوى الى غير الله الذي انزل بهم هذا البلاء وما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا عن حمله لانهم حملوه بالله
وان شق عليهم لا بد من ذلك • وان لم يشق عليهم فليس ببلاء • وما استكانوا لغير الله في ازالته ولجاوا الى الله فيه كما قال العبد الصالح مسني الضر وانت
ارحم الراحمين • فرفع الشكوى اليه لا الى غيره فاثنى الله عليه بانه وجده صابرا وقال فيه نعم العبد انه اواب مع هذه الشكوى فدل ان الصابر يشكو الى
الله لا الى غيره بل يجب عليه ذلك لما في الصبر ان لم يشكو الى الله من مقاومة القهر الالهي وهو سوء ادب مع الله • والانبيا عليهم الصلاة والسلام اهل ادب
وهو على علم من الله فانك تعلم ان صبرك ما كان الا بالله ما كان من ذاتك ولا من حولك ولا من قوتك قال الله تعالى يقول واصبر وما صبرك الا بالله فباي شيء
تفتخر وهو ليس لك • فما ابتلى الله عباده الا ليلجؤوا في رفع ذلك اليه • ولا يلجؤوا في رفعه الى غيره • فاذا فعلوا ذلك كانوا من الصابرين وهو محبوب الله ومن اسمائه
تعالى النعتية الصبور • فما احب الا من راى خلعته عليه • ثم ان ههنا سرا فافهم فيه مقامه • فان الصبر لا يكون الا على اذى • وقد عرفنا ان في خلقه من يؤذي
الله ورسوله • وتعنتهم لنا النعم فهم فيدفع ذلك الاذى عنه تعالى بما يلهمهم او يعلمهم ان كانوا جاهلين طالبين العلم • وقد سمى نفسه صبورا وقد
رفع الينا ما اوذي به وعرفنا بهم لنذب عنه وندفع الاذى عنه مع اتصافه بالصبور ليعلم انا اذا شكونا اليه ما نزل بنا من البلا وسالناه في رفعه عنا
وسوالنا اياه لا يزيل عنا اسم الصبر فلا تزول عنا محبته كما لم يزل عنه اسم الصبور بتعريفه ايانا من اذاه حتى ندفع عنه فانه ورد في الصحيح ليس احد اصبر على اذى من الله
فاحمل بالك لما نبهناك عليه • **ومن ذلك** حب الشاكرين • فوصف الحق نفسه في كتابه انه يحب الشاكرين • والشكر نعته فانه شاكر عليم فما احب من العبد الا ما هو
صفة له ونعت • والشكر لا يكون الا على النعم لا على البلاء • كما يزعم بعضهم ممن لا علم له بالحقائق لانه تعالى ابطن نعمته في نقمته ونقمته في نعمته فالتبس
على من لا علم له بالحقائق على حقائق الامر • فتخيل انه يشكر على البلا وليس بصحيح كشارب الدوا المكروه وهو من جملة البلاء ولكن هو بلاء على من يحل به
وهو المرض الذي لاجله استعمل فالالم هو عدوه وهذا الدوا اوابه يطلب • ولكن لما قام البلاء بهذا المحل الواحد للالم ورد عليه المنازع الذي يريد ازالته

فيها

من الوجود وهو الدوا فوجد الجبل لذلك كراهة • وعلم ان في طي ذلك المكروه نعمة لانه المزيل للالم • فشكر الله تعالى على ما فيه من النعمة وصبر على ما كره من استعماله
لعلمه بانه طالب ذلك الالم حتى يزيله • فما ينبغي الا في راحة هذا الجبل فتفطن • فلهذا كان شاكرا فلما شكر على ما في هذا المكروه من النعم الباطنة زاده نعمة اخرى
وهي العافية وازال المرض بصبره على الدوا المكره عليه • ولذلك قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم فزاده العافية • وكذلك ايضا لما اوذي الحق وسعينا في
ازالة ذلك المؤذي بان اذيناه او نسيناه حتى رجع عن الامر الذي كان يؤذي الحق به وان كان قد اذيناه هذا المؤذي بعينه وامثاله كان الحق بمنزلة شرب الدواء
الذي يكرهه المريض في الحال ويراه نعمة لما فيه من ازالة ذلك الامر المؤذي • وانما قلنا ذلك لان الكل من فعله وقضائه وقدره • وقد اوحى الله لنبيه
داود ان يبني له بيتا يعني بيت المقدس فكلما بناه تهدم فقال له ربه فيما اوحى اليه انه لا يقوم على يديك فانك سفكت الدماء فقال له يا رب ما كان ذلك
الا في سبيلك فقال صدقت ما كان الا في سبيلي ومع هذا اليسوا عبيدي فلا تقوم هذا البيت الا على يد مطهرة من سفك الدماء فقال يا رب اجعله مني
فاوحى الله اليه انه يقوم على يد ولدك سليمان فبناه سليمن عليه السلام • فهذا عين ما نبهتك عليه ان تفطنت • ومن هنا تعرف الامور على ما هي عليه
وان مبنى الامر الالهي على ما هو لا هو فان لم تعرفه كذا فما عرفته • وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى • فهذا عين ما قلناه من انه هو لا هو • وهنا
حارت عقول من لم يشاهد الحقايق على ما هو عليه • فلما ازال العبد هذا الاذى عن جناب الحق وان كان فيه ما في استعمال الدوا شكره الله على ذلك
والشكر يطلب المزيد • فطلب من عباده سبحانه شكره اياهم ان يزيدوه فزادوه في العمل وهو قوله عليه الصلاة والسلام افلا اكون عبدا شكورا
فزاد في العبادة لشكر الله له شكرا • فزاد الحق في الهداية والتوفيق في موطن الاعمال حتى الى الاخرة حيث لا عمل ولا الم على السعداء • واما التنبيه على
استعمال الدوا الكره في اماطة الاذى عن الله فقد ابان عنه الحق في قوله في قبض نسمة عبده المؤمن • فوصف نفسه تعالى بانه يكره مساءة عبده
لكون العبد يكره الموت ولا بد له منه مع وصفه نفسه بانه كاره لذلك • فهذا عين كراهة ما يجده المريض في شرب الدوا لان مرتبة العلم تعطي ذلك
فان وقوع خلاف المعلوم محال • فلا بد من وجوب وجود العالم لما تعطيه الحقايق الالهية • واين الامكان من الوجوب • فاشهد فؤادك واعلم ان الله
شاكر عليم فاردف وصف نفسه بالشكر وصفه بالعلم فزد في عملك تكن قد جازيت ربك على شكره اياك على ما عملت له وذلك العمل هو الصوم فانه له ودفع
الاذى عنه وهو قوله تعالى هل واليت في وليا او عاديت في عدوا وهو قوله وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاورين في والمتجالسين في والمتباذلين في
والله يجعلنا ممن انعم الله عليه واي نعمة الله عليه في كل حال فشكر **ومن ذلك حب المحسنين** وهو قوله تعالى والله يحب المحسنين • والاحسان
صفته وهو المحسن المجمل • فصفته احب وهي الظاهرة في نفسه • والاحسان الذي به تسمى العبد محسنا هو ان تعبد الله كانه يراه اي تعبده
على المشاهدة • واحسان الله هو مقام رؤيته عباده في حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله انه على كل شيء شهيد • وهو معكم اينما كنتم فشهوده لكل شيء
هو احسانه فانه بشهوده يحفظه من الهلاك • فكل حال ينتقل فيه العبد فهو من احسان الله اذ هو الذي نقله تعالى • ولهذا سمي الانعام احسانا
فانه لا ينعم عليك بالقصد الا من يعلمك ومن كان علمه عين رؤيته فهو محسن على الدوام فانه يراك على الدوام لانه يعلمك دائما وليس الاحسان في الشرع
الا هذا وقد قال له فان لم تكن تراه فانه يراك اي فان لم تحسن فهو المحسن • وهذا تعليم النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل بحضور الصحابة من باب قولهم
اياك اعني فاسمعي يا جارة • فالمخاطب غير مقصود بذلك العلم فانه عالم به والمقصود به من حضر من السامعين • ولهذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال في هذا الحديث هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم **ومن ذلك** حب المقاتلين في سبيل الله بوصف خاص قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كانهم بنيان مرصوص يريد لا يدخله خلل فان الخلل في الصفوف طرق الشياطين والطريق واحدة وهي في سبيل الله • واذا قطع هذا الخط الظاهر
من النقط ولم يتراص لم يظهر وجود الخط • والمقصود وجود الخط • وهذا معنى التراص لوجود سبيل الله • فمن لم يكن له تعمل في ظهور سبيل الله
فليس من اهل الله • وكذلك صفوف المصلين لا تكون في سبيل الله حتى تتصل وتتراص الناس فيها وحينئذ يظهر سبيل الله في عينه • فمن لم يفعل
وادخل الخلل كان ممن سعى في قطع سبيل في عينه وازاله من الوجود فاراد الله من عباده في مثل هذا ان يجعلهم من الخالقين • ولذلك قال تعالى
فتبارك الله احسن الخالقين • ولا يكون السبيل الا هكذا • فالخط الموجود من النقط المتجاورة التي ليس بين كل نقطتين حيز فارغ لا نقطة فيه
وحينئذ يظهر صورة الخط كذلك الصف لا يظهر فيه سبيل الله حتى يتراص الناس فيه فهو يطلب الكثرة وهو في جناب الله تراص اسمائه تبارك وتعالى
فيظهر عن تراصها في سبيل الله الخلق • فيكون الحي والى جانبه العليم ولا يكون بينهما فراغ لاسم آخر • ويكون الى جانبه القادر • ويكون الى جانبه الحكيم
والى جانبه المقيت • والى جانبه المقسط • والى جانبه المدبر • والى جانبه المفصل والى جانبه الرزاق • والى جانبه المحيي • فهذا يكون صف الاسماء
الالهية لايجاد سبيل الخلق الذي كون بهذا التراص وجوده • فاذا ظهرت هذه السبيل وليست بزائدة على تراص هذه الاسماء فاتصف الخلق بهذه الاسماء
لانها تراصها وهو حالها عن طريق الحق فلا اثر الظاهر في الخلق لا تعقل الا هكذا فالعالم حي عالم مريد قابل قادر حكيم مقيت مقسط مدبر مفصل الى
بقية الاسماء الالهية وهو المعبر عنه في الطريق بالتخلق بالاسماء فتظهر في العبد كما تظهر في ايجاد الطريق المستقيم بتراصها فان دخلها في الكون خلل
قرأ السبيل الله وظهرت سبيل الشياطين التي تتخلل خلل الصفوف كما ورد في الخبر فاجعل بالك لما نبهتك عليه فاذا قام العبد باسماء الحق مقام الاسماء
في ايجاد الخلق وقاتل بهذه الصفة الاعداء الذين هم بمنزلة الشياطين التي تتخلل خلل الصف فبالضرورة ينصرون لانه لم يبق هناك خلل يدخل منه العدو
فاحبهم الله من هذه صفتهم • وكذا الانسان وحده هو صف في كل ما هو متحرك فيكون حركاتها كلها لله لا يتخللها شيء لغير الله فلا يقاومه احد • فان
الاعداء انما هم اليه محدقة ينظرون في حركاته وافعاله عسى يجدون خللا يدخلون عليه منه فيقطعون بينه وبين الله بقطع سبيل الله • وكل فعل
خط فانه مجموع اسماء الهية وصفات محمودة • والافعال كثيرة • فيكتفي الامر وينتظم وتظهر صور المركبات في العالم اذ كل خطين فما زاد سطح وكل سطحين
جسم وكل جسم مركب من ثمانية وهو صورة كما ظهرت عن ذات وسبع صفات • فغاية التركيب الجسم وليس وراءه مرتبة وقد قام على ثمانية بلا خلاف
بين الجسم وما زاد على هذا فهو اجسام اي اكثر سطوحا • واذا كان اكثر خطوطا كان اكثر خطوطا • واذا كان اكثر خطوطا كان اكثر نقطا • فلم يزد على ما تركب

منه الجسم الذي

منه الجسم الذي هو اول الاجسام مادة غير ما قبله الاول اذ كان به الجسم الاول فمن تراص في صفه كان خلاقا قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين • فاثبت
لهم هذا الوصف وجعل نفسه احسن الخالقين لا وليته في ذلك اذ لولاه ما ظهرت اعيان هؤلاء الخالقين • فاثبته اثبت الله ولا تزله فتحرم فائدة العلم
بموافقة الحق فيكون من الخالقين فتكون • فمن كان بهذه الصفة كان محبوبا لله تعالى • ومن كان محبوبا لم يزد احد ما يعطيه محبته **وقد عرضت**
هنا مسئلة يجب بيانها وهي ان الله احب اولياءه والمحب لا يؤلم محبوبه • وليس احد باشد الم في الدنيا ولا ابتلاء من اولياء الله رسلهم وانبيائهم واتباعهم
العاملين المحفوظين على اتباعهم • فمن اي حقيقة استحقوا هذا البلاء مع كونهم محبوبين **فلنقل** ان الله تعالى قال يحبهم ويحبونه والبلاء لا يكون ابدا
الا مع الدعوى • فمن لم يدع امرا ما لا يبتلى باقامة الدليل على صدق دعواه • فلولا الدعوى ما وقع البلاء غير الرسول ما يطالب بالدليل فانه ما ادعى ولهذا
يقال ليس على النافي اقامة دليل وليس الامر كذلك بل عليه الدليل اذا ادعى النفي في امر ما فذلك ثبوت عين الدعوى فطالب النافي من حيث دعواه على
اقامة الدليل لانه مثبت • ولما احب الله من احب من عباده رزقهم محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم حب الله فادعوا انهم من محبي الله فابتلاهم
من كونهم محبين وانعم عليهم من كونهم محبوبين فانعامه دليل على صدق محبته فيهم • ولله الحجة البالغة وابتلاؤه اياهم لما ادعوه من حبهم اياه • فلهذا ابتلى
الله احبابه من المخلوقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **ومن ذلك حب الجمال** وهو نعت الهي • ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله جميل يحب الجمال فنبهنا بقوله جميل ان يحبه • فانقسمنا في ذلك على قسمين فمنا من نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحبه في كل شيء لان كل شيء
محكم وهو صنعة حكيم • ومنا من لم تبلغ مرتبته هذا او ما عنده علم بالجمال الا هذا الجمال المقيد الموقوف على الغرض وهو في الشرع موضع قوله اعبد الله كانك
تراه فجاء بكاف التشبيه • فيتخيل هذا الذي لم يصل الى فهمه اكثر من هذا الجمال المقيد فقيده به كما قيده بالقبلة فاحبه لجماله ولا حرج عليه في ذلك فانه
اتى بما هو مشروع له على قدر وسعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها • وبقي علينا محبته تعالى الجمال **فاعلم** ان العالم خلقه الله تعالى في غاية الاحكام والاتقان
كما قال الامام ابو حامد الغزالي وليس في الامكان ابدع من هذا العالم • فاخبر انه تعالى خلق آدم على صورته • والانسان مجموع العالم ولم يكن علمه بالعالم
تعالى الا علمه بنفسه اذ لم يكن في الوجود الا هو فلا بد ان يكون على صورته • فلما اظهره في عينه كان مجلاه فما رأى فيه الا جماله فاحب الجمال فالعالم
جمال الله فهو الجميل المحب للجمال • فمن احب العالم بهذا النظر فقد احبه بحب الله وما احب الا جمال الله فان جمال الصنعة لا يضاف اليها وانما يضاف الى
صانعها • فجمال العالم جمال الله ومدرك صورة جماله ذوقا اعني جمال الاشياء وذلك ان الصور تتبين في العالم ومثالها ان شخصان ممن يحتمهما الطبع ومما جاريتان
او غلامان قد اشتركا في حقيقة الانسانية • فهما مثلان • وكمال الصورة التي هي من كمال الاعضاء والجوارح وسلامة المجموع والاحاد من العاهات والافات
وتتصف احدهما بالجمال فيحبه كل من رآه • ويتصف الاخر بالقبح فيكرهه كل من رآه • فما هو الجمال الذي انطلق عليه اسم جمال حتى احبه كل من رآه • فقد وكلناك
في علم ذلك الى نفسك ونظرك • وهذا اذا وقع الشخص من مجرد الرؤية خاصة • لا بعد الصحبة والمعاشرة • فتدبر وانظر تعثر ان شاء الله على عين الامر في
وصف الحق نفسه بانه جميل ويحبه للجمال مع خلقه المكروه والمضار وما لا يلائم الطباع ولا يوافق الاغراض **فهذا** قد ذكرنا طرفا من الصفات التي يحبها الله من
اتصف بها وهي كثيرة جدا • فقد نبهناك بما ذكرناه على ماخذها وكيف يتصرف الانسان فيها **فلنذكر** طرفا من نعوت المحب الذي ينبغي ان يكون المحب عليها ان كان
الله تعالى وبها يسمى محبا • فهي كالحدود للمحب **فمن ذلك** انه موصوف بانه مقتول تالف • سائر اليه باسمائه • طيار • دائم السهر • كامن الغم • راغب في
الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه • متبرم بصحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه • كثير التاوه • يستريح الى كلام محبوبه وذكره تلاوة ذكره • مراقب لحركات
محبوبه • خائف من ترك الحرمة في اقامة الحرمة • يستقل الكثير من نفسه في حق ربه • ويستكثر القليل من حبيبه • يعانق طاعة محبوبه • ويجانب
مخالفته • خارج عن النفس بالكلية • لا يطلب الدية في قتله • يصبر على الضراء التي ينفر منها الطبع لما كلفه محبوبه من تدبيره • هائم القلب مؤثر محبوبه
على كل مصحوب • محو في اثبات • قد وطن نفسه لما يريده منه محبوبه • متداخل الصفات • ما له نفس معه • كله له • يعتب نفسه بنفسه في حق محبوبه
متلذذ في دهش • جاوز الحدود وبعد حفظها • غيور على محبوبه منه • يحكم حبه فيه على قدر عقله • جرحه جبار • لا يقبل حب الزيادة باحسان المحبوب
ولا النقص بجفائه • تارك حظه وحظ محبوبه • غير مطلوب بالآداب • مخلوع النعوت • مجهول الاسما • كانه سائل وليس بسائل • لا يفرق بين الوصل والهجر
هيمان متيم في اذلال وتشويش • خارج عن الوزن • يقول عن نفسه انه عين محبوبه • مصطلم مجهود • لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا وقلت كذا • مهتوك
الستر • سره علانية • فضيحة الدهر لا يعلم الكتمان • لا يعلم انه محب • كثير الشوق ولا يدري الى من • عظيم الوجد ولا يدري فيمن • لا يتميز له محبوبه
مسرور محزون • موصوف بالضدين • مقامه الخرس • حاله يترجم عنه • لا يحب لغرض • سكران لا يصحو • مراقب محترم لمراضيه • مؤثر في المحبوب الرحمة به
والشفقة لما يعطيه • شاهد حاله ذو اشجان • كلما فرغ نصب • لا يعرف التعب • روحه عطية • وبدنه مطية • لا يعلم شيئا سوى ما في نفس محبوبه
قرير العين لا يتكلم الا بكلامه **هم المتيمون بحملة القرآن** لما كان المحبون جامعين جميع الصفات كانوا عين القرآن كما قالت عائشة رضي الله عنها • وقد سئلت
عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن لم تجب بغير هذا • وسئل ذو النون عن حملة القرآن من هم فقال هم الذين امطرت عليهم سحائب
الاشجان • فانصبوا الركب والابدان • وتسربلوا الخوف والاحزان • وشربوا بكاس اليقين • وراضوا نفوسهم رياضة الموقنين • فكان قرة اعينهم
بما قل وجا • وبلغ وكفى • وستر وواري • كحلوا ابصارهم بالسهر • وغضوها عن النظر • والزموها العبر • واشعروها الفكر • فقاموا ليلهم
ارقا • واستهلت ما قهم نسقا • صحبوا القرآن بابدان ناحلة • وشفاه ذابلة • ودموع نابلة • وزفرات قاتلة • فحال بينهم وبين نعيم المتنعمين وغاية
امال الراغبين • فاصفرت الوانهم من وعيده • وشابت ذوائبهم من تحذيره • فكان زفير النار نصب قدامهم • وكان وعيده نصب قلوبهم **ومن الطف**
ما رويناه في حال المحب عن شخص من المحبين دخل على بعض الشيوخ • فتكلم الشيخ له على المحبة • فما زال ذلك الشيخ يتحلل ويذوب ويسيل عرقا حتى تحلل جسمه
كله وصار على الحصير بين يدي الشيخ بركة ماء ذاب كله • فدخل عليه صاحبه • فلم ير عند الشيخ احدا فقال له اين فلان فقال له الشيخ هو ذا واشار الى الماء
وذو صف حاله • فهذا تحليل غريب واستحالة عجيبة حيث لم يتكثف عن كثافته حتى عاد ماء • فكان اولا حيا بماء • فعاد الآن يحيى به كل شيء لان الله تعالى

قال وجعلنا من الماء كل شى حى فالمحب على هذا من يحيى به كل شى واخبرنى والدى او عمى لا ادرى ايهما اخبرنى انه راى صايدا قد صاد قمرية حمامة ايك
لها ساق حر وهو ذكرها فلما نظر اليها وقد ذبحها الصايد طار فى الجو محلقا الى علو ونحن ننظر اليه حتى كاد يخفى عن ابصارنا ثم انه ضم جناحيه وكف بهما وجعل
راسه مما يلى الارض ونزل منشورا لا يدرى الى الموضع الذى وقع عليها ومات من حينه ونحن ننظر اليه هذا فعل طاير فيا ايها المحب بدعواك فى محبة مولاك وحدثنا
محمد بن محمد عن هبة الرحمن عن ابى القسم بن هوازن قال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن على يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت سمنونا وهو جالس
يتكلم فى المسجد فى المحبة وجا طاير صغير قريبا منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الارض حتى سال منه الدم ومات هذا فعل الحب
فى الطاير فقد فهمه الله قول هذا الشيخ فغلب عليه الحال وحكم عليه سلطان الحب موعظة للحاضرين وحجة على المدعين لقد اعطانا الله من الحظ الوافر
الا انه قوانا عليه وانى والله لاجد من الحب ما لو وضع فى طى على السما لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت هذا ذوقى لها لكن قوانى الحق
فيها قوة من ورثته وهو راس المحبين انى رايتها فى نفسى من العجايب ما لا يبلغه وصف واصف والحب على قدر التجلى والتجلى على قدر المعرفة وكل من داب فيها
وظهرت عليه احكامها فتلك المحبة الطبيعية وغيبة العارفين لا اثر لها فى الشاهد فان المعرفة تمحو اثارها السر تعطيه لا يعرفها الا العارفون فالمحب
العارف حى لا يموت روح مجرد لا اثر للطبيعة بما حمل من المحبة حبه الهى وشوقه ربانى موبد باسمه القدوس عن تاثير الكلام المحسوس برهان ذلك هذا
الذى ذاب حتى صار ماء لو لم يكن ذا حبة ما كان زهد الحالة فقد كان محبا ولو ذاب حتى سمع كلام الشيخ فثار كامن حبه فكان منه ما كان فحكم له فى المحب حين سمع
كلام متكلم حب طبيعى لان الطبيعة هى التى تقبل الاستحالة والاثار اذ قد كان موصوفا بالحب قبل كلام الشيخ ولو ذاب هذا الذوبان الذى صيره ماء بعد ما كان عظما
ولحما وعصبا فلو كان الهى الحب ما اثرت فيه كلمات الحروف ولا هزت روحانيته هذه الظروف فاستحيى من دعواه فى الحب وكامن فى قلبه نار الحيا فما زال
يحلله الى ان صار كما حكى ولا يلحق التغيير فى الاعيان والتنقل فى اطوار الاكوان الا اصحاب الحب الطبيعى وهذا هو الفرقان بين الحب الروحانى الالهى وبين الحب
الطبيعى والحب الروحانى وسط بين الحب الالهى والطبيعى فما هو الهى يبقى عينه وما هو طبيعى يتغير الحال عليه ولا يفنيه فالفنا ابدا من جهة الحب الطبيعى
والبقا العينى من جهة الحب الالهى جبريل لما كان حيد روحانيا وهو روح وله وجه الى الطبيعة من حيث جسميته لان الاجسام الطبيعية الخارجة عن العناصر
لا تستحيل بخلاف الاجسام العنصرية فانها تستحيل لانها عن اصول مستحيلة والطبيعة لا تستحيل فى نفسها لان الحقايق لا تنقلب اعيانها فغشى على جبريل
ولم يذب عن جوهر جسمه كما ذاب صاحب الحكاية فغشى عليه من حيث ما فيه من حب الطبيعة وبقى العين منه من حيث حبه الالهى فالمحب الالهى روح بلا جسم
والمحب الطبيعى جسم بلا روح والمحب الروحانى ذو جسم وروح فليس للمحب الطبيعى العنصرى روح تحفظه من الاستحالة فلهذا يؤثر الكلام فى المحبة فى المحب
الطبيعى ولا يؤثر فى المحب بالحب الالهى ويؤثر بعض تاثير فى المحب بالحب الروحانى حدثنا محمد بن اسمعيل اليمنى بمكة قال حدثنا عبد الرحمن بن على قال
اخبرنا ابو بكر بن حبيب العامرى قال اخبرنا على بن ابى صادق قال اخبرنا ابو عبد الله بن باكويه الشيرازى قال انبانا بكران بن احمد قال سمعت يوسف
ابن الحسين قال كنت قاعدا بين يدى ذى النون وحوله ناس وهو يتكلم عليهم والناس يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون ما لك ايها الشاب الناس يبكون
وانت تضحك فانشا يقول شعر كلهم يعبدون من خوف نار ويرون النجاة حظا جزيلا ليس لى فى الجنان والنار راى انا لا ابتغى بحبى بديلا
فقيل له فان طردك فماذا تفعل فقال شعر فاذا لم اجد من الحب وصلا رمت فى النار منزلا ومقيلا ثم ازعجت اهلها ببكائى
بكرة فى ضريعها واصيلا معشر المشركين نوحوا على انا عبد احببت مولى جليلا لم اكن فى الذى ادعيت صدوقا فجزانى منه العذاب الوبيلا
وخدمت انا بنفسى امراة من المحبات العارفات باشبيلية يقال لها فاطمة بنت ابى المثنى القرطبى خدمتها سنين وهى تزيد فى وقت خدمتى اياها
على خمس وتسعين سنة وكنت استحيى ان انظر الى وجهها وهى فى هذا السن من حمرة خديها وحسن نعمتها وجمالها تحسبها بنت اربع عشرة سنة من نعمتها ولطافتها
وكان لها حال مع الله وكانت توثرنى على كل من يخدمها من امثالى وتقول ما رايت مثل فلان اذا دخل على دخل بكليته لا يترك منه خارجا عنى شيا واذا
خرج من عندى خرج بكليته لا يترك عندى منه شيا وسمعتها تقول عجبت لمن يقول انه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده عينه اليه ناظرة فى كل عين لا يغيب
عنه طرفة عين فهولاء البكاؤون كيف يدعون محبته ويبكون اما يستحيون اذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقربين اليه والمحب اعظم الناس
قربة اليه فهو مشهوده فعلى من يبكى ان هذه لاعجوبة ثم تقول لى يا ولدى ما تقول فيما اقول فاقول لها يا امى القول قولك قالت انى والله
متعجبة لقد اعطانى حبيبى فاتحة الكتاب تخدمنى فوالله ما شغلتنى عنه فذلك اليوم عرفت مقام هذه المراة لما قالت ان فاتحة الكتاب
تخدمها فبينا نحن قعود اذ دخلت امراة فقالت لى يا اخى ان زوجى فى شريش سدونة اخبرت انه يريد ان يتزوج بها فما ذا ترى قلت لها وتريدين ان
[illegible] فجيت الى العجوز وقلت لها يا امى الا تسمعين ما تقول هذه المراة قالت وما تريد يا ولدى قلت قضا حاجتها فى هذا الوقت
[illegible] الى ان يجى بزوج هذه المراة وانشات فاتحة الكتاب وقرات
[illegible] وذلك انها تنشيها بقراتها صورة مجسدة هوائية فى الهوا الخارج من فيها بحروف الفاتحة حتى تقوم صورة
[illegible] فاتحة الكتاب تروحى الى شريش وتجى بزوج هذه المراة الى زوج هذه المراة ولا تتركيه
[illegible] يوصل الى اهله وكانت تضرب بالدف وتفرح فاقول لها فى ذلك فتقول لى افرح به حيث
[illegible] هذا السيد على ابنا جنسى وعزة صاحبى لقد يغار على غيرة ما اصفها
[illegible] ثم ارتنى عجايب من ذلك فما زلت اخدمها بنفسى وبنيت لها بيتا
[illegible] وكانت تقول لى انا امك الالهية ونور امك الترابية واذا جات والدتى
[illegible] رحمة الله عليها واخبرنا يونس بن يحيى بمكة سنة تسع وتسعين
[illegible] قال اخبرنا احمد بن عبد الله قال حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال حدثنا

محمد بن ابرهيم المذكور قال حدثنا العباس بن يوسف الشكلى قال حدثنا محمد بن يزيد قال سمعت ذا النون يقول خرجت حاجا الى بيت الله الحرام
فبينا انا اطوف اذ بشخص متعلق باستار الكعبة واذا هو يبكى ويقول فى بكائه كتمت بلاى من غيرك وبحت بسرى اليك واشتغلت بك عن سواك عجبت
لمن عرفك كيف يسلو عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك ثم انشا يقول شعر ذوقتنى طعم الوصال فزدتنى شوقا اليك مخامر الاحشا
قال ثم اقبل يخاطب نفسه فقال اهملك فما ارعويت وستر عليك فما استحييت وسلبك حلاوة المناجاة فما باليت ثم قال عزيزى ما لى اذا قمت
بين يديك القيت على النعاس ومنعتنى حلاوة مناجاتك لم قرة عينى لمه ثم انشا يقول شعر روعت قلبى بالفراق فلم اجد شيا امر من الفراق واوجعا
حسب الفراق بان يفرق بيننا ولطالما قد كنت منه مروعا قال ذو النون فاتبعت اليه فاذا به امراة حكاية محب اذاع سر محبوبه
اخبرنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا على بن القسم الشاهد قال سمعت احمد بن محمد بن عيسى الرازى قال سمعت
يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذى النون المصرى مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه وظهرت اثار العبادة
عليه والاجتهاد فقال ذو النون يا فتى ما الذى اكسبك خدمة مولاك واجتهادك من المواهب التى منحك بها ووهبها لك واختصك بها فقال
الفتى يا استاذ وهل رايت عبدا اصطنعه مولاه من بين عبيده واصطفاه واعطاه مفاتيح الخزاين ثم اسر اليه سرا ايحسن ان يفشى ذلك السر
ثم انشا يقول شعر من سارروه فابدى السر مجتهدا لم يامنوه على الاسرار ما عاشا وباعدوه فلم يسعد بقربهم وابدلوه من الايناس ايحاشا
لا يصطفون مذيعا بعض سرهم حاشا ودادهم من ذلكم حاشا يقول لا يصح الاجتهاد فى سر المحبوب بل ينتظر امر محبوبه فان امر باذاعته
اذاعه والا فالاصل الكتمان ولقد منحنى الله سرا من اسراره بمدينة فاس سنة اربع وتسعين وخمسمائة فاذعته فانى ما علمت انه من الاسرار
التى لا تذاع فعوتبت فيه من المحبوب فلم يكن لى جواب الا السكوت الا انى قلت له تولى انت امر ذلك فيمن اودعته اياه ان كانت لك غيرة عليه فانك
تقدر ولا اقدر وكنت قد اودعته نحوا من ثمانية عشر رجلا فقال لى انا اتولى ذلك ثم اخبرنى انه سلبه من صدورهم وسلبهم اياه وانا نسيته
فقلت لصاحبى عبد الله الخادم ان الله اخبرنى انه فعل كذا وكذا فقم بنا نسافر حتى نرى ما ذكر لى فى ذلك فسافرت فلما جاتنى تلك الجماعة وجدت
الله قد سلبهم ذلك وانتزعه من صدورهم يسلونى عنه فسكت عنهم وهذا من اعجب ما جرى لى فى هذا الباب فلله الحمد حيث لم يعاقبنى بالوحشة
التى عاقب بها هذا الشاب لذى النون ولما كان لطف الله ذوقا تخيل هذا الشاب ان الذى عامله به الحق هكذا يعامل به جميع الخلق فذوقه صحيح
وحكمه فى ذلك على الله ليس بصحيح وهذا يقع فى الطريق كثيرا الا المحققين فانه لا يقع لهم مثل هذا لمعرفتهم بمراتب الامور وحقايقها وهو علم
عزيز المنال وروينا عن ذى النون من حديث محمد بن يزيد عن ذى النون قال قلت لامراة متى يحوى الهموم قلب المحب قالت اذا كان للتذكار مجاورا
وللشوق محاصرا يا ذا النون اما علمت ان الشوق يورث السقام وتجديد التذكار يورث الحزن ثم قالت لم اذق طيب طعم وصلك حتى العنى
محيى الانام قال فاجبتها شعر نعم المحب اذا تزايد وصله وعلت محبته بعقب وصال فقالت اوجعتنى اوجعتنى
اما علمت انه لا يوصل اليه الا بترك من دونه قلت لو قالت لى مثل هذا القول لقلت لها اذا كان ثم وحدثنا غير واحد منهم محمد بن ابى الصيف عن عبد الرحمن
ابن على قال اخبرنا ابرهيم بن دينار قال حدثنا اسمعيل بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن احمد اخبرنى ابو الشيخ بن عبد الله بن محمد قال سمعنا ابا سعيد الثقفى
يحكى عن ذى النون قال كنت فى الطواف فسمعت صوتا حزينا واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهى تقول شعر يا حبيبى انت تدرى يا حبيبى انت تدرى
ونحول الجسم والروح يبوحان بسرى يا عزيزى قد كتمت الحب حتى ضاق صدرى قال ذو النون فشجانى ما سمعت حتى انتحبت وبكيت ثم قالت
الهى وسيدى ومولاى بحبك لى الا غفرت لى قال فتعاظمنى ذلك فقلت يا جارية اما يكفيك ان تقولى بحبى لك حتى تقولى بحبك لى فقالت اليك عنى يا ذا النون
اما علمت ان لله قوما يحبهم قبل ان يحبونه اما سمعت الله يقول فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت
من اين علمت انى ذو النون فقالت يا بطال جالت القلوب فى ميدان الاسرار فعرفتك ثم قالت انظر من خلفك فادرت وجهى فلا ادرى السما ابتلعتها
ام الارض ابتلعتها بغرب حديث هذه الجارية من حديث موسى وحاله مع ربه انظر الى الجبل لله تعالى ميادين تسمى ميادين المحبة كلها ثم يخص كل ميدان
منها باسم من نعوت المحبة مثل ميدان الوجد وميدان الشوق وكل حال يكون فيه جولان وحركة فله ميدان هذا امر كلى وكذلك ايضا
للعارف حضرات ومجالس ما هى ميادين الا اذا اشهده فى معرفته تعرفه فى اعيان الاكوان فان شاهد شانه العين الظاهرة فباسمايها فتلك
ميادين الاسرار ولئن شاهدت معينة للاكوان باسمايها فتلك ميادين الاكوان وان اختلط عليك الامر فترى امرا فتقول هو هو ثم
ترى امرا فتقول ما هو هو ثم ترى امرا فتقول لا ادرى هو هو ام لا هو هو فتلك ميادين الحيرة ولكل عين كون علامة يعرفها من حاله فى هذه
الميادين فيعرف بتلك العلامة من قامت به فى عالم الشهادة فى هذه الهياكل المظلمة بالطبع المنورة بالمعرفة فمن هناك يسمونهم باسمايهم مثل حال
هذه الجارية روينا من حديث موسى بن على الاخميمى عن ذى النون انه لقى رجلا بالبحر كان قد رحل اليه فى حكاية طويلة وفيها ثم قال له ذو النون رحمه الله
ما علامة المحب لله فقال له حبيبى ان درجة الحب رفيعة قال فانا احب ان تصفها لى قال ان المحبين شق لهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب
عن جلال الله فصارت ابدانهم دنياوية وارواحهم حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملايكة وتشاهد تلك الامور باليقين
فعبدوه بمبلغ استطاعتهم حالة لا طمعا فى جنة ولا خوفا من نار فشهق الفتى شهقة كانت فيها نفسه قلنا كان هذا القايل من العارفين فانه
ذكر ما يدل على ذلك وهو لانه الغايب كنى فى الكون الالهى فقال ابدانهم دنياوية لانه قال تعالى وفى الارض اله فلا بد ان يترك له من حقايقه
من يكون معه فى الدنيا وكان الانسان مجموع العالم وليس الا بدنه لانه اقرب اليه من حبل الوريد وهو عرق بدنى فلو مشى بكله لكان ناقص الحال
والثانى عقولهم سماوية لان العقول صفات تقييد فان العقل يقيد اذ كان من العقال والسموات محل الملايكة المقدسة بقا ما لها فقالت
وما منا الا له مقام معلوم فلا يتعداه قد حبسه فيه من اوجده له ولهذا فسره بان قال تسرح بين صفوف الملايكة فهم بعقولهم فى السما

وما في الكون المركب الا سما وارض • والثالث ازواجهم حجبته لانه لما سوى سبحانه الصورة البدنية احتجب بل حجبها عن ظهوره في عينها ونفخ
فيه من روحي فظهر بذاته ازواجهم عن هذا الروح الحجابي • فهم شاهدون اصلهم عالمون بانه حجاب يعلمه امر هو الظاهر في اعيانهم ومن المسمى
فلانا ولم يسمى • وهنا اسرار دقيقة • وحكايات المحبين العارفين كثيرة **وفصل يختم به هذا الباب** يسمى عندنا بمجالي الحق للعارفين
المحبين في منصات الاعراس لاعطا نعوت المحبين في المحبة • فمن ذلك **منصة ومجلى** نعت المحب بانه مقتول لانه مركب من طبيعة وروح
والروح نور والطبيعة ظلمة • وكلاهما في عينه ضدان • والضدان متنافران • والمتنافران متنازعان كل واحد يطلب الحكم له • وان يرجح الملك
اليه والمحب لا يخلو اما ان تغلب الطبيعة عليه فيكون مظلم الهيكل • فيحب الخلق ويندرج النور في الظلمة اعتمادا على الاصل في قوله تعالى وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون • والنهار نور فتعلم انهما متجاوران والكامل ضدين فان احدهما يجوز ان يكون منطويا في الاخر فما يقتضي ان الحب الحق في الخلق
لا جمع بين الامرين • واما ان غلب عليه الروح فيكون منور الهيكل فيحب الخلق في الحق لقوله حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فاجتنبته في النعم عن امره ثم شهود
الحق ومهما وقعت الغيرة بين الضدين ورأى كل ضد مطلوبه ان مطلوبه ربما تخلص لضده يقول قبله حتى لا يظهر به ضده ويولي • فان قتلته الطبيعة مات
وهو محب للاكوان • وان قتله الروح كان شهيدا عند ربه يرزق • فهو مقتول بكل حال محب في العالم وان كان لا يشعر بذلك **منصة ومجلى** نعت المحب
بانه تالف • وذلك انه خلقه الله من اسمه الظاهر والباطن فجعله عالم وشهادة وخلق له عقلا يعرف به بين حكم الاسمين لاقامة الوزن بين العالمين في ذاته • ثم
تجلى له في اسمه ليس كمثله شيء فحير • ولم يعط هذا التجلي اقامة الوزن ولا اسما وقد قال له وهو السميع البصير فلم يجمع بين حالين يوجب العدل واقامة
الوزن فخرج عن حد التكليف اذ لا يكلف الا عاقل لما يقيد بعقله • فهذا نعت المحب بانه تالف **منصة ومجلى** نعته بانه سائر اليه باسمائه وذلك انه تجلى له
في اسماء الكون وتجلى له في اسمائه الحسنى فيتخيل في تجليه باسماء الكون لانه نزول من الحق في حقه • ولم يك ذلك من افقه • فلما تجلى باسمائه الحسنى فقال لا ادخل عليه
ما جرى عليه طريقة اهل الله من التخلق وهو يتخيل ان اسماء الكون خلق له لا لله وان منزلة الحق فيها بمنزلة العبد في اسمائه الحسنى فقال لا ادخل عليه الا بما هي
واذا خرجت الى الخلق اخرج اليهم باسمائه الحسنى تخلقا • فلما دخل عليه بما يظن انها اسماؤه وهي اسماء الكون عنده رأى ما رأته الانبياء من الايات في اسرائها ومعراجها
في الافاق وفي انفسهم ورأى ان الكل اسماؤه تعالى وان العبد لا اسم له حتى ان اسم العبد ليس له وانه متخلق به كسائر الاسماء الحسنى فعلم ان السير اليه والدخول عليه
والحضور عنده ليس الا باسمائه وان اسماء الكون اسماؤه فاستدرك الغلط بعد ما فرط • فحيرة هذا الشهود ما فاته حين فرق بين العابد والمعبود • وهذا تجلي
عزيز في منصة عظمى كانت غاية ابي يزيد البسطامي ونهاية غايته ما قاله عن نفسه تقربت الى بالذلة فهذا كان حظه من ربه ورأيه غايته • وكذلك هو فانه
غايته لا الغاية • وهذه طريقة اخرى ما رآها الا احد من الاولياء ذوقا الا الانبياء والرسل خاصة من هذا التجلي صفوه سبحانه بما يسمى في عالم الرسوم صفات
التشبيه فيتخيلون ان الحق وصف نفسه بصفات الخلق • فقالوا لولا ذلك • وهذا المشهد يعطي ان كل اسم للكون فاصله للحق حقيقة وهو للخلق لفظ دون معنى
وهو به تخلق فافهم **منصة ومجلى** نعت المحب بانه طيار • علم صحيح ما عليه غبار • هذا بيت غير مقصود هو ما ذكرناه من اسماء الكون كان يتخيل ان تلك
الاسماء وكم بين ان يرى انه في غيره كم ظهر طار عن كونه وكم • وحلق في جو كونه اسما حقه • فهو في كل نفس يطير منه الى نفس آخر لان عين الاسماء كلها لمن هو كل يوم
في شان • فما من يوم الا والمحب يطير فيه من شان الى شان • هذا يعطيه شهوده **منصة ومجلى** نعت المحب بانه دائم السهر لما رأى ان المحبوب لا تأخذه سنة
ولا نوم علم ان ذلك من مقام حيث حفظ العالم ودعاه الى هذا النظر كون الحق يتحول في الصور وللصور احكام ومن احكام بعض الصور النوم وراه في مثل هذه
الصورة لا تأخذه سنة ولا نوم من حيث هذه الصورة • فعلم ان ذلك من مقام حيث حفظ العالم • واذا كان المحب جليس محبوبه • ومحبوبه بهذه الصفة
فالنوم عليه حرام • فالمحب مع الفراق يقول ان النوم عليه حرام • فكيف مع الشهود والمجالسة • قال بعضهم في سهر الفراق • النوم بعدكم حرام
من فارق الاحباب كيف ينام • فالنوم مع المشاهدة ابعد وابعد **منصة ومجلى** نعت المحب بانه كان من الغمر اي غمته مستور لا ظهور له فسبب ذلك
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره • ثم يرى في شهوده انه لا يتحرك ذرة الا باذنه اذ هو محركها بما يتحرك به ويرى في شهوده ما يقابل الكون به خالقه
من سوء الادب وما لا ينبغي ان يوصف به مما لولا العدم • فيريد ان يتكلم ويبدي ما في نفسه من الغيرة التي تقتضيها المحبة • ثم يرى ان ذلك باذنه
لانه ممن يرى الله قبل الاشياء مقام ابي بكر • فيسكت ولا يتمكن له ان يظهر غمه لان الحق حكم عليه بما نطقهم به وما عذرهم وارسل الحجاب دونهم • فكمن
غم هذا المحب في الدنيا فانه في الاخرة لا غم له • ولهذا يطلب الخروج من الدنيا **منصة ومجلى** نعت المحب بانه راغب في الخروج من الدنيا الى لقا محبوبه
هو لما ذكرناه في هذا الفصل قبله لان النفس من حقيقتها طلب الاستراحة • والغم تعب وكونه انعب • والدنيا محل الغموم • والذي خصص هذه
المنصة رغبته في لقا محبوبه وهو لقا خاص عينه الحق اذ هو المشهود في كل حال • ولكن لما عين ما شاء من المواطن وجعله محلا للقا مخصوص رغبنا
فيه ولا سبيل اليه الا بالخروج من الدار التي نحن فيها في هذا اللقا وهي الدار الدنيا • خير النبي صلى الله عليه وسلم بين البقا في الدنيا والانتقال الى الاخرة
فقال الرفيق الاعلى فانه في حال الدنيا في مرافقة ادنى • وورد في الخبر انه من احب لقا الله يعني بالموت احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه
فلقيه في الموت بما يكرهه وهو ان حجبه عنه وتجلى لمن احب لقاه من عباده • ولقا الحق بالموت له طعم لا يكون في لقائه بالحياة الدنيا • فنسبة
لقائنا له بالموت نسبة قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان • والموت فينا فراغ لارواحنا من تدبير اجسامها • فاذا واحب هذا المحب ان يحصل ذلك ذوقا
ولا يكون ذلك الا بالخروج من دار الدنيا بالموت لا بالحال • وهو ان يفارق هذا الهيكل الذي وقعت له به هذه الالفة من حين ولد وظهر به بل كان السبب
في ظهوره فتفرق الحق بينه وبين هذا الجسم لما ثبت من العلاقة بينهما وهو من حال الغيرة الالهية على عبيده لحبه لهم فلا يريد ان يكون بينهم وبينه علاقة
لطلع الموت وابتلاهم به تمحيصا للدعوا اهل في محبته • فاذا انقضى حكمه ذبحه حي بين الجنة والنار فلا يموت احد من اهل الدارين • فهذا سبب
رغبتهم في الخروج من الدنيا الى لقاء المحبوب لان الغيرة نصب • ويجيء الموت بالذبح حياة خاصة كما حكمنا بعد الموت فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
منصة ومجلى نعت المحب بانه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه • هذا النعت اعم من الاول في المحب • قال العارف لما يحول بينه وبين

لقا محبوبه الا العدم وما هو ثم وليس الوجود سواه فهو في كل عين تراه فليس بين المحب والمحبوب الا حجاب الخلق فيعلم ان ثم خلقا ومخلوقا فلم يقدر على رفع محبة
هذه الحقيقة فانها عينه • والشيء لا يرتفع عن نفسه • ونفسه تحول بينه وبين لقا محبوبه • فهو متبرم بنفسه بنفسه لكونه مخلوقا وصحبته
لنفسه ذاتية لا ترتفع ابدا فلا يزال متبرما ابدا • فلهذا يتبرم لانه يتخيل انه اذا فارق هذا الهيكل فارق التركيب فيرجع بسيطا لا تأتي له فينفرد
باحديته فيضربها في احدية الحق وهو اللقا فيكون الحق الخارج بعد الضرب لا هو • فهذا يجعله يتبرم • والعارف المحب لا يتبرم من هذا لمعرفته بالامر
على ما هو عليه كما ذكرناه في رسالة الاتحاد **منصة ومجلى** نعت المحب بانه كثير التأوه • وهو قوله ان ابراهيم لاواه حليم وصف الحق من كونه الرحمن
ان له نفسا ينفس به عن عباده • وفي ذلك النفس ظهر العالم • ولذلك جعل تكوين العالم بقول كن والحرف منقطع الهوا فالهوية لذلك ما هو هو لانه
لا يظهر الحرف الا عند انقطاع والهوا نفس • ولهذا الهوا في العناصر هو نفس الطبيعة • ولهذا يقبل الحروف وهو ما يظهر فيه من الاصوات عند
الهبوب • والظاهر من تلك الاصوات حرف الهاء والهمزة وهما اقصى المخارج مخارج الحروف فانهما مما يلي القلب • وهما اول حروف الحلق بل حروف
الصدر فهما اول حرف بصورة المتنفس وذلك هو التأوه لقربه من القلب الذي هو محل خروج النفس وانبعاثه فيظهر عنه جميع الحروف كما يظهر العالم
بالتكوين عن قول كن • وهو سر عجيب سأذكره في باب النفس بفتح الفاء ان شاء الله • فاذا تجلى الحق من قلب المحب ونظرت عين البصيرة لان القلب وسع الحق
ورأى ما يقع من الذم على هذه النشأة الطبيعية وهي تحوي على هذه الاسرار الالهية • وانها من نفس الرحمن ظهرت في الكون وجهل قدرها فكثر منه
التأوه لهذه القادحة لما يرى في ذلك من الوضوح والجلا • والناس في عماية عن ذلك لا يبصرون • فيتأوه غيرة على الله وشفقة على المحجوبين لكون النبي صلى الله عليه وسلم
جعل كمال الايمان في المؤمن ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه • فلهذا يتأسف من حرمه الله هذا الشهود ويتأوه لحبه في محبوبه من اجل ما يراه من عمى الخلق عنه
ومن شان المحب الشفقة على المحبوب لان الحب يعطي ذلك **منصة ومجلى** نعت المحب بانه يستريح الى الكلام محبوبه • وذكره بتلاوة ذكره قال تعالى انا نحن نزلنا
الذكر فسمى كلامه ذكرا **فاعلم** ان اصل وجود الكون لم يكن عن صفة الهية الا عن صفة الكلام خاصة فان الكون لم يعلم منه الا كلامه وهو الذي سمع
فالتذ في سماعه فلم يتمكن له الا ان يكون • ولهذا هو السماع مجبول على الحركة والاضطراب والتقلقل في السامعين لان السامع عند سماع قول كن انتقل وتحرك
من حال العدم الى حال الوجود فتكون • فمن هنا اصل حركة اهل السماع وهم اصحاب وجد ولا يلزم فيمن فان الوجد لو انه يقتضي ما يقتضي وانما الحق
تخلف • فالحب والوجد والشوق وجميع نعوت المحب صفة للمحب كان المحبوب ما كان لا اني خصصت في هذا الكتاب الحب المتعلق بالله الذي هو المحبوب
على الحقيقة وان كان غير مشعور به في مواطن عند قوم وهم العارفون • فما احبوا الا الله مع كونهم يحبون ازواجهم واهليهم واصحابهم فاعلم ذلك حتى ان بعض
الصالحين حكى لنا عنه انه قال ان قيس المجنون كان من المحبين لله وجعل حجابه ليلى • وكان من الموله واخذت صدق هذا القول من حكايته التي قال فيها لليلى
اليك عني فان حبك شغلني عنك وما فوقها ولا ادناها • ومن شان المحبان يطلب المحب الاتصال بالمحبوب • وهذا الفعل نقيض المحبة ومن شان المحبان يغشى
عليه عند نجاة ورود المحبوب عليه • وهذا الفعل نقيض المحبة • ومن شان المحبان يغشى عليه عند نجاة ورود المحبوب عليه ويدهش • وهذا يقول لها اليك عني
وما دهش ولا فني • فتحقق عندي بهذا الفعل صدق ما قاله هذا العارف في حق قيس المجنون وليس ببعيد فلله ضنائن من عباده • فمن هناك استراح المجنون الى الكلام
المحبوب وذكره • والقرآن كلامه وهو ذكر فلا يؤثرون شيئا على تلاوته لانهم يتنعمون فيه عنده • فكانه المتكلم كما قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله • والتالي تماما هو
محمد صلى الله عليه وسلم • فاهل القرآن هم اهل الله وخاصته • فهم الاحباب المحبون **منصة ومجلى** نعت المحب بانه موافق لمحاب محبوبه • وهذا ما يكون الا من
نعوت المحبين لله خاصة لكونه تعالى لا يحد ولا يتقيد وهو المتجلي في الاسم القريب كما يتجلى في الاسم البعيد • فهو البعيد القريب • قال المحب • وكل ما يفعل المحبوب
فاذا فعل البعد كان محبوبه البعد عن المحبوب لانه محبوب المحبوب • فانه احبه حب المحبوب لا لنفسه ولا لعينه حتى يكون المحبوب صفة له • واذا كان المحبوب
من صفات المحب قام به • واذا قام به فهو في غاية الوصلة في عين البعد او صل منه به في القرب لانه في القرب بصفة نفسه لا بصفة محبوبه لانه يقوم بالمحل
علتان المعلول واحد • هذا لا يصح • فاحب القرب لا لنفسه كما لا احب البعد الا لمحبوبه فهو في حب البعد اتم منه محبة في حب القرب **ولنا في هذا المعنى شعر**

هوى بين الملاحة والجمال ... يقاسيه القوي من الرجال
ويضعف عنه كل ضعيف قلب ... تقلب في النعيم وفي الدلال
وتقليني مع الهجران عندي ... الذ من العناق مع الوصال
فاني في الوصال عبيد نفسي ... وفي الهجران عبد للموالي
وشغل بالحبيب بكل وجه ... احب الي من شغلي بحالي

ففي هذا الشعر اشارة ما اشرنا اليه في كلامنا قبله **واما قولنا** ان المحبوب صفة المحب فما ذكرناه فهو قوله تعالى فاذا احببته
كنت سمعه وبصره • فجعل عينه سمع العبد وبصره • فاثبته صفته فما احب المحب البعد الا بمحبوبه • وهذا غاية الوصلة في عين البعد **منصة ومجلى**
نعت المحب بانه خائف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة • وذلك انه لا يخاف من هذا الا عارف متوسط لم يبلغ التحقيق في المعرفة الا انه يشعر به من غير ذوق
سوى ذوق الشعور وهو محب • والمحب مطيع لمحبوبه في جميع اوامره • ويحقق الامر يعطي ان الامر عين المامور والمحب عين المحبوب الا ان الظاهر يظهر بحسب
ما تعطيه حقيقة المظهر • وبالمظاهر تظهر التنوعات في الظاهر • وتختلف الاحكام والاسامي وبها يظهر الطائع والعاصي • فالذي هو في مقام الشعور ولم يحصل
في حد ان يرى الاشيا منازلها في الظاهر يخاف ان يصدر منه ما يناقض الحرمة في خدمته ان يقول ليس الا هو كما ذهب اليه الذين يرى الاعيان واحدة ولكن لا يعرف
كيف ذلك فلا يزال سيئ الادب لانه اخذ ذلك من غير ذوق • وهذا مذهب من يرى ان المدبر اجسام الناس روح واحدة • وان عين روح زيد هو عين روح عمرو
وفيه من الغلط ما قد ذكرناه في غير هذا الموضع وهو انه يلزم ما يعلمه زيد لا يجهله عمرو ولان العالم من كل واحد عين روحه وهو واحد والشيء الواحد لا يكون
عالما بالشيء جاهلا به فيخاف المحب ان تصدرت منه قلة حرمة بالهفوة وغلطان يستند فيما بعد وتوهما الى ما ذكرنا فيحصل في قلة المبالاة بما يظهر عليه من ذلك
والمحبة تأبى الا حرمة المحبوب • وان كان المحب مدلا لا يحبه لغلبة الحب عليه وانه يرى نفسه عين محبوبه فيقول • انا من اهوى ومن اهوى انا
فهذا سبب خوفه لا غير **منصة ومجلى** نعت المحب ان يستقل الكثير من نفسه في حق ربه • ويستكثر القليل من حبيبه • وذلك انه يفرق بين كونه
محبا لما يرى في نفسه من الانكسار والذلة والدهش والحيرة التي هي اثر الحب في المحبين • ويرى عزة المحبوب وتيهه ورياسته واعجابه عليه • فيرى انه

اذا اعطاه جميع ما يملكه فهو قليل لما اعطاه من نفسه • وان حق محبوبه اعظم عنده من حق نفسه • فلا يرى لنفسه حقا وان كان في الحقيقة ما يسعى الا في
حق نفسه فهكذا تعطيه المحبة • كان لبعض الملوك مملوك يحبه اسمه اياس • فدخل على الملك بعض جلسائه • فرأى قدمي المملوك في حجر الملك يكبسها • فتعجب
فقال اياس ما هذا ما هذه اقدام اياس هذه قلب الملك في حجره يكبسه • هذا معنى قولنا ان المحب في حق نفسه يسعى فان له في ذلك الفعل لذة عظيمة
لا ينالها الا بذلك الفعل • فالمحبوب ممتن عليه اذا امكنه مما يقع للمحب به لذة من المحبوب • فيرى المحب اي شيء جاء من المحبوب فهو كثير فهو انعام
سيد على عبد • واي شيء كان من المحب في حق المحبوب • ولو كان تلف الروح والمهجة في رضاه لكان قليلا لانه طاعة عبد لسيد محسان وما قدروا
الله حق قدره • فالمحبوب غني فقليله كثير • والمحب فقير فكثيره قليل • ولكن وان كان هذا نعت المحب عندهم • فهو نعت محب ناقص المعرفة كثير
الحب على عماية لان المحب اذا كان المخلوق ليس له شيء يملكه حتى يستقل او يستكثر • واما ان كان المحب الله فهو يستكثر القليل من عبده • فقوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها • واما استقلاله الكثير في حق احبابه من عباده فان ما عند الله ما له نهاية ودخول ما لا نهاية له في
الوجود محال • وكل ما دخل في الوجود فهو متناه • فاذا اضيف ما تناهى الى ما لا يتناهى ظهر كانه قليل او كانه لا شيء وان كان كثيرا وهو نظر يطول فاقتصرنا
منحة ومحلى نعت المحب بانه يتلذذ بطاعة محبوبه ويجانب مخالفته قال شاعرهم • شعر تعصي الاله وانت تظهر حبه • هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع • المحب عبد والعبد من وقف عند اوامر سيده واجتنب مخالفة اوامره ونواهيه فلا يراه
حيث نهاه ولا يفقده حيث امره • لا يزال ماثلا بين يديه • فاذا امره رأى هذا المحب انه قد امتن عليه حيث استعمله وامره • وان هذا من عنايته به
وان فقد رؤيته ومشاهدته فيما شغله به فهو في نعيم ولذة بكونه متصرفا في مراسم سيده وعن اذنه • فان كان المحب الله فامر المحبوب له دعاء ورغبة
فيما يرغب له ويدعوه وحده • ثم انه يكره اشياء فيدعوه بصيغة النهي مثل قوله لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ولا تحمل علينا اصرا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
فهذا سؤال بصيغة نهي فقد وقع منه الامر والنهي لسيده • واجابة الحق هذا العبد من حيث هو محب لهذا العبد كالطاعة من العبد لاوامر سيده
ومجانبة مخالفته • منحة ومحلى نعت المحب بانه خارج عن نفسه بالكلية • اعلم ان نفس الشخص الذي يتميز به عن كثير من المخلوقات انما هو ارادته فاذا
ترك ارادته لما يريد به محبوبه فقد خرج عن نفسه بالكلية فلا تصرف له فاذا اراد به محبوبه امرا ما وعلم هذا المحب ما يريده محبوبه منه او به سارع
او تهيأ لقبول ذلك • ورأى ان ذلك التهيؤ والمسارعة من سلطنة الحب الذي يحكم فيه فلو سير المحبوب في محبته من ينازعه فيما يريده او منه لانه خرج له عن
نفسه بالكلية فلا ارادة له معه ولكن مع وجود نفسه وطلبه الاتصال به وان لم يكن كذلك فهو في مرتبة الجماد الذي لا ارادة له • فما له لذة الا اللذة
الذي متعلقها التذاذ محبوبه بما يراه منه في قبوله المحب لله • اوحى الله الى موسى يا ابن ادم خلقت الاشياء من اجلك لتغني الدنيا والاخرة لانه العين المقصودة
وهو ابن الاحباب محمد صلى الله عليه وسلم فالكل في تسخير هذه النشأة الانسانية الافلاك • وما يجري عليه • والكواكب وما في سيرها • هذا في الدنيا • واما
في الاخرة فما لا عين رأت ولا اذن سمعت • ولا خطر على قلب بشر حتى نهاية الامر • وهو التجلي الالهي يوم الزور الاعظم • فهذا معنى خروج المحب عن نفسه
بالكلية في كل ما يمكن ان يحتاج اليه المحبوب وما الاحاجة للمحبوب به ولا يعود عليه منه لذة وابتهاج فلا يدخل تحت هذا الباب منحة ومحلى نعت المحب بانه
لا يطلب الدية في قتله لانا قد وصفناه او لانه مقتول قتل المحبة اذ فقتله حياته والحي لا دية فيه انما يودى دية القتيل الذي يموت فلهذا شرعت
الدية • المحب لله كون العبد محبوبا ارادته فلا ارادة المحب تنازع ارادته له وان كان بارادة محبوبه فلا ارادة له وان كان مريدا ولا دية له لان الحي
لا دية فيه • والحياة الذاتية له وهو حب الفرائض اذا اداها احبها الله • ففي النوافل يكون سمع العبد وبصره • وفي الفرائض يكون العبد سمع الحق
وبصره • ولهذا اثبت العالم وقال ان الله لا ينظر الى العالم الا ببصر هذا العبد فلا يذهب العالم للمناسبة • فلو نظر الى العالم ببصره لاحترق العالم بسبحات
وجهه • فنظر الحق العالم ببصر الكامل المخلوق على الصورة هو عين الحجاب الذي بين العالم وبين السبحات المحرقة منحة ومحلى نعت المحب بانه يصبر على
الضراء التي ينفر منها الطبع لما كلفه محبوبه من تدبيره • الانسان مجموع الطبع والنور • فالطبع يطلبه والنور يطلبه وكلفه النور ان يفعل ويترك كثيرا مما
مما ينبغي له ويطلبه حقيقته مما يطلبه الطبع من المصالح وامر النور الذي هو الروح ان يوفيه حقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من ابر قال امك ثلاث
مرات • ثم قال له في الرابعة ثم اباك • فرجح بر الام على بر الاب • والطبيعة الام وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا وهي النفس الحيوانية
ولعينك عليك حقا فهذا كله من حقوق الام التي هي طبيعة الانسان • وابوه هو الروح الالهي وهو النور فاذا ترك امورا كثيرة من محابه من حيث نوريته
فانه يتصف بانه مصبور وهو مأمور بالصبر فهذا معنى يصبر على الضراء وان كانت حقيقته تنفر من ذلك ولكن امر الله اوجب • ثم قال له فاصبر واصبر وما
صبرك الا بالله • فان الله تسمى بالاسم الصبور فكانه قال انا على عزة جلالي قد وصفت نفسي باني اوذى • واني احلم واصبر وتسميت بالصبور • وانا غير
مأمور ولا مجبور على فاذ حلت نفسي تحت تجاب خلقي وحركت ما ينبغي لي لما ينبغي لخلقي ايثار الهم ورحمة مني بهم • فانت احق ان تصبر على الضراء اي بسبب امري
وبسبب كوني صبورا على اذى خلقي حين وصفوني بما لا تقتضيه جلالي • وهذا من كون الله محبا في هذا التجلي • واما كونه كذلك لما كلفه محبوبه الحق فصبر
التكليف ما يطلبه العبد من سيده اذا عرف انه محبوب لسيده من تدبير مصالحه بشرط الموافقة لاغراضه ومحابه فيفعل الحق معه ذلك المعنى الذي نعتنا به المحب
منحة ومحلى نعت المحب بانه هائم القلب • لما كان القلب سمي بذلك لكثرة تصرفاته • وتقليبه كثرة وجوهه وتوجهاته • وهذه صفة الهائم والهائم
اذا كان الحق يظهر له في كل وجه يتوجه اليه • وفي كل مصرف يتصرف فيه فانه ناظر الى عين محبوبه في كل وجه • المحب لله في كل يوم هو في شان
ما ترددت في شيء انا فاعله كثرة الوجوه في الامر الواحد تؤدي الى التردد فيما تفعل وكلها رضى المحبوب فنحن لا نعرف الارضى وهو نعرف الارضى في
حقنا غير انا نعرف الارضى ما بين النوافل والفرائض • فنقول الفرائض ارضى ولكن اذا اجتمعت بحكم التخيير كالكفارة التي فيها التخيير لا نعرف الارضى الا
بتعريف بتحديد • وكذلك لا ارضى في النوافل لا نعرفها الا بتوقيف • والنوافل كثيرة وما منها الا مرضي من وجه وارضى من وجه فلا بد من تعريف جديد
ففي مثل هذا يكون المحب هائم القلب اي حائر في الوجوه التي يريد ان يتقلب منحة ومحلى نعت المحب بانه مؤثر محبوبه على كل مصحوب • لما كان

العالم كله

العالم كله جزء منه عنده امانة للانسان وقد كلف باداء الامانة واماناته كثيرة • ولادائها اوقات مخصوصة له في كل وقت منها امانة منها ما نبه عليه
ابو طالب من ان الفلك يجري بانفاس الانسان بل بنفس كل متنفس والمقصود الانسان بالذكر خاصة لانه بانتقاله ينتقل الملك ويتبعه حيث كان
فلا يزال العالم يصحب الانسان لهذه العلة • ثم ان الانسان مفتقر لهذه الامانات التي عند العالم ومع افتقاره اليها فان المحبين من رجال الله العارفين
شغلوا انفسهم بما امرهم به محبوبهم • فهم ناظرون اليه حبا وهيمانا • قد تيمهم بحبه • وهيمهم بين بعده وقربه • فمن هنا نعتوا بانهم اثروا على كل
مصحوب لانه صاحبهم لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وكل من في العالم يصحبه ايضا لاجل الامانة التي بيده • فيؤثر الانسان لمحبته لله جناب الله
على كل مصحوب • قيل لسهل ما القوت قال الله • قيل له ما نريد الا ما يقع به الحياة قال الله • فلم ير الا الله • فلما الحوا عليه وقالوا انما نريد ما به
عمارة هذا الجسم • فلما رآهم ما فهموا عنه عدل الى جواب اخر فقال دع الديار الى بانيها ان شاء عمرها وان شاء اخربها • يقول ليس من شان اللطيفة الانسانية
صحبة هذا الشكل الخاص ولا بد تشتغل هي بما كلفها المحبوب الذي هو عين حياتها ووجودها واي بيت اسكنها فيه سكنته • هذا ان كان يقول بعدم التجريد
عن الطبيعة النشأة الطبيعية كما نقول • وكما اعطاه الكشف • وان كان يقول بالتجريد عن الطبيعة وارتفاع العلاقة فهو على كل حال ممن يؤثر الله على كل
مصحوب • المحب لله اثر الانسان من كونه محبوبه على جميع العالم • فاعطاه الصورة الكاملة ولم يعطها لاحد من اصناف العالم • وان كان موصوفا بالطاعة
والتسبيح لله فقد اثره على كل مصحوب • قال تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واعطاه جميع الاسماء كلها الالهية فسبحه بكل اسم الهي له
بالكون تعلق ومجده وعظمه لا اسم القصعة والقصيعة الذي ذهب اليه من لا علم له بشرف الامور • ولذلك قالت الملائكة نسبح بحمدك ونقدس لك ولا نسبح
ولا نقدس الا باسمائه • فاعلمهم بان لله اسماء في العالم ما سبحته ولا قدسته بها وقد علمها ادم • فلما احضر ما احضر من خلقه مما لا علم للملائكة به فقال انبئوني
باسماء هؤلاء التي تسبحوني بها • وتقدسوني قالوا لا علم لنا فقال يا ادم انبئهم باسمائهم • فلما انباهم باسمائهم علموا ان لله اسماء لم يكن لهم بها علم تسبحه بها هؤلاء
الذين خلقهم وعلمها ادم • فسبح الله بها • كما قال للملائكة لما طافت بالبيت ما كنتم تقولون • قالت الملائكة كنا نقول في طوافنا به قبلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فقال لهم ادم وانا ازيدكم لا حول ولا قوة الا بالله • اعطاها الله اياه من كنز تحت العرش لم تكن الملائكة تعلم ذلك • فلو اراد المفسر بقوله حتى القصعة والقصيعة
الاسم الالهي المتوجه على الصغير والكبير • فسبحه الصغير في تصغيره بما لا يسبحه الكبير في تكبيره اصاب • وانما قصد لفظة القصعة والقصيعة
ولا شرف في مثل هذا فانه راجع لما يصطلح عليه اهلها في كل لسان اسم مركب من حروف لا تشبه الاسم الاخر • فليس المراد الا ما يقع به الفائدة التي بما تميز بها
نوع الملائكة في فخرها على الانسان انها مسبحة ومقدسة • فاراها الله تعالى شرف ادم من حيث ما ادعاه مما ذكرناه ليس غيره وما ثم من المخلوقات اشرف
من الملك • ومع هذا فقد فضل عليه الانسان الكامل بعلم الاسماء فهو في هذه الحضرة وهذا المقام افضل فهذا احد ايثار الحق له منحة ومحلى
نعت المحب بانه محو في اثبات • اما اثباته فظاهر في تكليفه • ومن العبادات الفعلية في صلاته تقسيمها بينه وبين عبده فاثبته • واما محوه في هذا الاثبات
فقوله والله خلقكم وما تعملون • وقوله ليس لك من الامر شيء • وقوله ان الامر كله لله • وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى • وقوله تعالى مما
جعلكم مستخلفين فيه • فهذا في غاية البيان من كتاب الله محو في اثبات • فالمحب ما له تصرف الا فيما يصرف فيه فتحركه حبا لا يريد سوى ما يريده به والحقيقة
في نفس الامر تأبى الا ذلك وكل ما يجري منه فهو خلق الله وهو مفعول به لا فاعل فهو محل جريان الامور عليه فهو محو في اثبات • المحب لله محو في اثبات لا تقع
العين الا على فعل العبد • فهذا محو الحق • ولا يعطي الدليل العقلي والكشفي الا وجود الحق لا وجود العبد ولا الكون • فهذا الاثبات الحق • فهو محو في عالم الشهادة
اثبات في حضرة الشهود منحة ومحلى نعت المحب بانه قد وطن نفسه لما يريده به محبوبه • وذلك ان المحب لما حال بينه وبين رؤية الاسباب
ولم يتوله نظر الا الى جناب محبوبه تعالى جهل ما يحتاج اليه فيه ولا بد له في نفس الامر ان يؤدي اليه ما يطلبه به من حقوقه كما قال صلى الله عليه وسلم
ولزوجك عليك حق فاني بما يدخل به جميع العالم وهو الزيادة وهو من جهلهم كله • فوطن هذا المحب نفسه لما يريده به محبوبه • فعلم ما للعالم من الحقوق
عليه من جهة ما اراده به محبوبه من تصريفه فيما صرفه • والحق حكيم فلا يحركه الا في العلم الخاص واداء الحق الخاص فيما يطلبه به من كان من العالم في ذلك
الوقت فيعرف العالم من الله فيربح شهود الحق وهو قول الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله • فشاهد عين العالم في شهود الله • المحب لله لما كان في
نفس الامر ان الحق سبحانه لا تقبل ذاته التصريف فيها وجعل فيها نفوس العالم الافتقار اليه فيما فيه بقاؤهم ومصالحهم وتمشية اغراضهم لكانه قد وطن
نفسه لجميع ما يريد وبه منه وما يريدونه به • ولهذا اذا سألوه فما لم يجب • وفيه قال الهوى سنفرغ لكم • فهو الفاعل في كل حال وليست ذاته محل التأثير
الاثار • فقد وقعت التوطئة الهامها بما يحتاج اليه الكون لا لنفسه • وله في كل ما اوجده تسبيح هو عين ذلك الموجود • فهذا اخبر سبحانه انه ما من شيء
الا وهو يسبح بحمده • وقد ذكرناه في مقام الفتوة منحة ومحلى نعت المحب بانه متداخل الصفات • وذلك ان المحب طالب الاتصال بالمحبوب • ويطلب
اتباع ارادة المحبوب • وقد يريد المحبوب ما يناقض الاتصال • فقد تداخلت صفات المحب في مثل هذا • المحب لله هو الاول من عين ما هو اخر • فدخلت
اخريته على اوليته • ودخلت اوليته على اخريته • وما ثم الا عينه • فاوليته عينه واخريته عينه وهو محبوبه فقد تداخلت صفاته في صفات محبوبه
فان قلت عبد لم يخلص وان قلت سيد لم يخلص وانت صادق في الامرين • فهذا احكم التداخل منحة ومحلى نعت المحب بانه ما له نفس مع محبوبه
يقول ما هو مستريح مع محبوبه لانه مراقب محبوبه في كل نفس يرى ان محابه يتصرف فيها فلا يستريح دائما بين المجهود في رضى المحبوب وارضاه بمجهوله
فلا راحة للمحب • فهذا معنى قولهم فلا يستريح دائما بين المجهود ما له نفس انه لا يستريح من التنفيس وهو ازالة الكرب والشدة • وهذا نعت
المحب الصادق في حبه • المحب لله • قوله كل يوم هو في شان • ولا يتصرف الا في حق عباده ولا يقصد من عباده الا احبابه وينقطع الباقي في حكم التبعية
يا كلون فضلات موائدهم فيشغله بمصالحهم دنيا واخرة غير انه موصوف بانه لا يمسه لغوب • يقول تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام وما مسنا من لغوب • وهو قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد في كل نفس هو تعالى في خلق جديد في عباده وهو قوله
كل يوم هو في شان • وقال في اهل السعادة لا يمسهم فيها نصب مع كونهم في كل حال يتصرفون في حق الله تعالى الا في حق نفوسهم ثم ان ذلك تعود عليهم لا يقصدونه

ذكر القصعة والقصيعة

من أجل عوده عليهم بل الخفا يعطي ذلك • فلهذا وصف المحب بأنه لا نفس له مع محبوبه **منصة ومجلى** نعت المحب بأنه كله لمحبوبه وذلك أنه مجموع • وعلم جمعيته ظهر عينه فأحاده لله أن الأحدية لله وليس المجموع سوى هذه الآحاد فكله لله • فإن كل واحد من المجموع إذا أضيف في الواحد الحق كان الخارج من ذلك الحق فهذا معنى كله لمحبوبه • وهو واحد للمجموع لأن المجموع له أحدية • وعلى هذا يخرج إذا كان المحب الله فالكل في حق الله مع أحديته إنما ذلك للأسماء الإلهية وهي التسعة والتسعون • فظهرت الكثرة في الأسماء فصح اسم الكل • وآحاد هذا الكل عين كل اسم على حدة يطلب من العبد ذلك الاسم حقيقة واحدة تظهر سلطانه فيها ولا تكون إلا واحدة • فتضرب الواحد في الواحد • فيظهر في الشاهد واحد العبد وهو المحبوب • فكله لله لأن الأسماء كلها يظهر أحكامها في العبد والأسماء لله • فالكل للعبد المحبوب عند الله فما في الحضرة الإلهية شيء إلا للعبد المحبوب • فإن الله بذاته غني عن العالمين وهو غني عن الكثرة وعن الدلالة عليه **منصة ومجلى** نعت المحب بأنه يعتب نفسه بنفسه في حق محبوبه وذلك أن المحب يرى أنه يعجز عما لمحبوبه عليه من الحقوق التي أوجبها عليه ولا علم له بطريق الإحاطة بمحاب محبوبه فيجهد في أنه يعمل بقدر ما علم من ذلك ثم يقول لنفسه لو صدقت في حبك لكشف لك عن جميع محابه فإنك في دار التكليف وهي دار محصورة ومحاب الحبيب فيها معينة بخلاف الآخرة فإنها مسرح العين فيها لأنها كلها محابه فلا عتاب هناك • فلهذا عتب المحب هنا نفسه بنفسه في حق محبوبه المحب الله وصف نفسه بالتردد في حق حبه للعبد المؤمن إذ من حق المحبوب أن لا يعمل له المحب ما يكرهه والمحبوب يكره الموت والحق يكره مساءته من حيث ما هو محبوب له • فهذا معنى العتب ولا بد له من الموت لما سبق من العلم ولكن لجهل العبد بما له في اللقاء من الخير بخلاف المحبين فإنهم يحبون الموت لا للراحة بل للاكتفاء مع المحبوب • ومن المحبين من يغلب عليه رضى المحبوب • ويرى أنه لا يحصل ذلك على حالة تعرف بها قدر حب المحب إلا بوجود التحجير وتمييز ما يرضي مما يسخط ولا يكون له ذلك إلا في دار التكليف وأما في الآخرة فلا تحجير فيقع التساوي فيرتفع تمييز قدر المحب في تصرفه من غير المحب فكره بعض المحبين الموت لهذا المعنى لصدقهم في المحبة • والمحب الله أيضا في هذه الحقيقة • وقد قضى بالموت على الجميع وكان غرض هذه اللطيفة المخصوصة التي تريد التمييز أن لا يرتفع عنها التحجير لتعلم قدر محبتها لسيدها على غيرها من الطوائف • ويأبى سبق العلم بالكائن إلا أن يكون فهذا القدر يسمى عتبا في حق يميز قوله تعالى فعال لما يريد لا يميز دعاء خاصة • والذي يعمهم أيضا من قوله ولو شئنا لهدا وأمثاله موجب العتب لا الإرادة ولا العلم فإن الحكم لهما فقط لما ذكرناه • فكم ذلك للأسرار الإلهية غار عليها أصحابنا لما رأوا من عظيم قدرها وهو كما قالوا غير أن هذا الذي أوردناه منها بالنظر إلى ما عندنا من العلم بالله يسير فهذا سبب إقدامنا على إبرازه ولما فيه من المنفعة في حق العباد **منصة ومجلى** نعت المحب بأنه ملتذ في دهش • الدهش سببه فجأة المحبوب وهو المعبر عنه بالهجوم • وسيأتي له باب في هذا الكتاب • ولما كان الحق دعا قلوب العباد إليه وشرع لهم الطرق الموصلة المشروعة • وتعرف إليهم بالدلالات فعرفوه • وتحبب إليهم بالنعم فأحبوه • فلما تجلى لهم على غير موعد عندهم لما دخلوا عليه وهم غير عارفين بأنهم في حال دخول عليه • فجاءهم تجليه فعرفوه بالعلامة فدهشوا لفجاءة التجلي والتذوا بالعلم بالعلامة في نفوسهم أنه حبيبهم ومطلوبهم • فهذا التذاذهم في دهش • المحب الله وصف نفسه بالاختبار وأنه على كل شيء قدير وأنه لو شاء فعل وأنه لا مكره له وهو الصادق في قوله وما حكم به على نفسه وهو أيضا المقيت فقد رتب الأمور ترتيب الحكمة فلا معقب لحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فعل حكيم عالم بالمراتب فيأتيه أسئلة السائلين وما يوافق توقف الإجابة في عين ما سألوه فيه • وقد تقرر أنه لا مكره له ولا بد من التوقف عند هذا السؤال لمناقضته إذا أجابه ترتيب الحكمة • فهذا القدر يسمى دهشا • وأما التذاذه بأن السائل في ذلك محبوب فهو يحب سؤاله ودعاءه كما قد ورد في الخبر أن شخصين محبوب لله وبغيض يسألان الله في حاجة فأوحى الله للملك أن يقضي حاجة البغيض مسرعا حتى يشتغل عن سؤاله لكونه يبغضه ويبغض صوته • ويقول للملك توقف عن حاجة فلان فإني أحب أن أسمع صوته وسؤاله فإني أحبه • فهذا مقتضى الحاجة على بغض وهذا غير مقتضى الحاجة مع حب وعناية فلو كشف لهذا المحبوب بعد السر في وقت تأخر الإجابة ما وسعه شيء من الفرح بذلك فالتوقف عن الإجابة لتوقف الدهش لصدق قوله في أنه لا مكره له والالتذاذ علمه بأنه لا بد من وصوله إلى ما طلب • وفرحه به • فسبحانه العزيز الحكيم **منصة ومجلى** نعت المحب بأنه جاوز الحدود بعد حفظها هذا معين في أحباب أهل بدر فإنهم ممن جاوز الحدود بعد حفظها فقال لهم افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم • وأما في غير المعينين في العموم وهم مجهولون في الخصوص وقد عين الحق صفتهم فهو كما ذكر الله سبحانه وتعالى أن عبدا أذنب ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فقال في الرابعة أو في الثالثة اعمل ما شئت فقد غفرت لك فأباح له وأخرجه من التحجير في الدنيا إذ كان الله لا يأمر بالفحشاء • فما عصى الله صاحب هذه الصفة بل تصرف فيما أباحه الله له • وقد كان قبل هذه الصفة من أهل الحدود جاوزها بعد حفظها • فهذا أعطاه شرف العلم مع وجود عقل التكليف بخلاف صاحب الحال • فإن حكم صاحب الحال حكم المجنون الذي ارتفع عنه القلم فلا يكتب لا له ولا عليه • وهذا يكتب له لا عليه • وهذا قدر ما بين العلم والحال • كما أشرف العلم • فالمحب إذا كان صاحب علم فهو أتم من كونه صاحب حال • فالحال في هذه الدار الدنيا نقص وفي الآخرة تمام • والعلم هنا تمام • وفي الآخرة تمام وأتم • المحب الله لما علم من عباده المحبين له أنهم غير مطالبين له بما أوجبه لهم على جاوز الحدود بعد حفظها فأعطاهم ما أوجبه على نفسه وهو حفظها ثم أعطاهم بغير حساب وهو مجاوزة الحدود • فإن الحد الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف فمجاوزة الحدود الزيادة في قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وهو حفظ الحدود • وزيادة وهي ما جاوز الحد هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب **منصة ومجلى** نعت المحب بأنه غيور على محبوبه منه • وهذا أحق ما يوجد في حق من يحب الله • وهذا مقام الشبلي أداه إلى ذلك تعظيم محبوبه في نفسه • وحقارة قدره فرأى أنه لا يليق بذلك الجناب العزيز إذلال المحبين فإن المحبين لهم إذلال في الحضرة الإلهية إلا المحبين الموصوفين بالغيرة فإنهم لا إذلال لهم لما غلب عليهم من التعظيم فهم الموصوفون بالكتمان وسببه الغيرة والغيرة من نعوت المحبة فهم لا يظهرون عند العالم بأنهم من المحبين • وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه وصف نفسه بأنه أغير من سعد بعد ما وصف سعدا بأنه غيور • فالغيرة من المبالغة في غيرة سعد ثم ذكر أنه صلى الله عليه وسلم أغير من سعد فستر محبته وما لها من الوجد فيه بالمزاح وملاعبة الصغير وإظهار حبه فيمن أحبه من أزواج وأولاده وأصحابه وهذا كله من باب الغيرة وقوله إنما أنا بشر فلم يجعل عند نفسه أنه من المحبين فجهله طبيعته وتخيلنا أنه معها لما رأيناه يمشي في حقها أو بوره

ولم يعلم بأن ذلك عن أمر محبوبه إياه بذلك • فقيل إن محمدا صلى الله عليه وسلم يحب عائشة والحسن والحسين وترك الخطبة يوم الجمعة ونزل إليهما لما رآهما يعثران في أذيالهما وصعد بهما وأتم خطبته • هذا كله من باب الغيرة على المحبوب أن يهتك حرمته • وإن هذا ينبغي أن يكون الأمر عليه تعظيما للجناب الأقدس أن يعين ثم لا يظهر ذلك الاحترام من الكون • فسدل ستر الغيرة في قلوب عباده المحبين • المحب الله قال صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث والله أغير مني ومن غيرته حرم الفواحش ليفتضح المحبون في دعواهم محبته فغار أن يدعي فيه الكاذب دعوى الصادق ولا يكون ثم ميزان يفصل بين الدعوتين فحرم الفواحش فمن ادعى محبته وقف عند حدوده • فيبين الصادق من الكاذب • والكل ما لله فإنه يغار على محبوبه • منه فأضاف الأفعال إليه لا إلى العبد حتى لا ينسب نقص للعبد **منصة ومجلى** نعت المحب بأنه يحكم حبه فيه على قدر عقله لأن عقله قيده فعقاله قيده وما خاطب تعالى إلا العقلاء وهم الذين قيدوا أوصافهم ونزهوها عن صفات خالقهم • فلما وقع التباين حصل التقييد فكان العقل • ولهذا أدلة العقول تميز بين الحق والعبد والخالق والمخلوق • فمن وقف مع عقله في حال حبه لم يمكن أن يقبل من سلطان الحب إلا ما تقتضيه دليله النظري ومن وقف مع قبول عقله لا مع نظر عقله يقبل من الحق ما وصف به نفسه يحكم فيه سلطان الحب بحسب ما قبله عقله من ذلك • فالعقل بين النظر والقبول • يحكم الحب في العقل الناظر والقابل ليس على السواء فافهم فإن هنا أسرارا • المحب الله • نسبة العقل إلينا نسبة العلم إليه فلا يكون إلا ما سبق به علمه كما لا يكون منا إلا قدر ما اقتضاه عقلنا • فحكم حبه في خلقه لا يجاوز علمه • وحكم حبنا فيه لا يجاوز عقلنا نظرا وقبولا فافهم **منصة ومجلى** نعت المحب بأنه مثل الدابة جرحه جبار حكي أن خطافا راود خطافة كان يحبها في قبة لسليمان عليه السلام • وكان سليمان عليه السلام في القبة فسمعه وهو يقول لها لقد بلغ مني حبك أن لو قلت لي أهدم هذه القبة على سليمان لفعلت • فاستدعاه سليمان عليه السلام وقال له ما هذا الذي سمعته منك • فقال يا سليمان لا تعجل علي إن للمحب لسانا لا يتكلم به إلا المحبون وأنا أحب هذه الأنثى فقلت ما سمعت والعشاق ما عليهم من سبيل فإنهم يتكلمون بلسان المحبة لا بلسان العلم والعقل فضحك سليمان ورحمه ولم يعاقبه • فهذا أخرج قد جعله جبارا وأهدره ولم يؤاخذه به كذلك المحب الله كلما أعطاه إدلال الحب وصدق المودة من الحكم في ظاهر الأمر لا يؤاخذه به المحب فإن ذلك حكم الحب والحب مزيل للعقل وما يؤاخذ الله إلا العقلاء لا المحبين فإنهم في أسره وتحت حكم سلطان الحب • المحب الله جرحه جبار وهو الصادق • ويتوعد على الخطيئة بما توعد به • ثم عفا ولم يؤاخذ من غير توبة من المعاصي بل امتنانا منه وفضلا فأهدر ما كان له أن يأخذ به كان ما أخرجه المسمى جبارا وما توعد به الحق من وقوع الانتقام بجبار لأنه عفا عنه من غير سبب • البهيمة لا تقصد ضرر العباد ولا تعقل جرحها جبار • المحب محكوم عليه • بغيره هو القائل جرحه جبار • ولله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين **منصة ومجلى** نعت المحب بأنه لا يقبل حبه الزيادة بإحسان المحبوب • ولا النقص بجفائه • هذا الحكم لا يكون إلا في محب أحبه لذاته عن تجل تجلى له فيه من اسمه الجميل فلا يزيد بالبر ولا ينقص بالإعراض بخلاف حب الإحسان والنعم فإنه يقبل الزيادة والنقص وهو الحب المعلول • قالت المحبة • لو قطعتني إربا إربا ما ازددت فيك إلا حبا • يعني أنه لا ينقص حبا لذلك وهو قول المرأة المحبة • يقال إن هذا قول رابعة العدوية المشهورة التي أربت على الرجال حالا ومقالا • وقد نقلت ونسبته رضي الله عنها وهو من أعجب الطرف في الترجمة عن الحب • شعر

أحبك حبين حب الهوى ... وحبا لأنك أهل لذاك
فأما الذي هو حب الهوى ... فشغلي بذكرك عمن سواك
وأما الذي أنت أهل له ... فكشفك للحجب حتى أراك
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ... ولكن لك الحمد في ذا وذاك

وقالت الأخرى جارية عتابا لكانت شعر

يا حبيب القلوب ما لي سواكا ... ارحم اليوم زائرا قد أتاكا
أنت سؤلي ونعيمي وسروري ... قد أبى القلب أن يحب سواكا
يا مناي وسيدي واعتمادي ... طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سؤلي من الجنان نعيما ... غير أني أريدها لأراكا

ولنا في هذا النعت شعر

نعيمك وعذابك لي سواء ... فحبك لا يحول ولا يزيد
تجني في الذي تختار مني ... وحبك مثل خلقك لي جديد

هذا هو ميزان الاعتدال هو الميزان الإلهي لا يؤثر فيه العوارض ولا تباشر بالأحوال • المحب الله لا ينتفع بالطاعة ولا يتضرر بالمخالفة • من أحبه من عباده لم تضره الذنوب ولا قدحت في منزلته بل الشرع فقال عفا الله عنك لم أذنت لهم فقدم العفو على السؤال عند نبيه إذ على العتاب عند غيره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر • فقدم المغفرة على الذنب وليس بذنب عنده • وإنما ذكره لتعرف العناية الإلهية بأحبابه ولا ذنب للمحبوب ولا حسنة للمحب عند نفسه • ومع هذا كله فإنه مقام خفي عن جلي شريف التقلب في المحب يتصور فيه المطالبة مع الأنفاس • إن أخل به قامت الحجة عليه من الجانبين فلا يحفظه إلا ذو معرفة تامة وذو حس صادق • قوي السلطان ثابت الحكم **منصة ومجلى** نعت المحب بأنه غير مطلوب بالأدب • إنما تطلب بالأدب من كان له عقل وصاحب الحب والهاني مدلهة العقل لا يدبر له فهو غير مؤاخذ في كل ما يصدر عنه • إذا كان المحب الله فهو الكبير الملك • مشرع الآداب في العقلاء • مؤدب وليس كما قال صلى الله عليه وسلم أدبني ربي فأحسن أدبي • والسيد لا يقال يتأدب مع غلامه • وإنما يقال السيد يعطي ما يستحقه العبد المحبوب عنده المكرم لديه منة منه وفضلا • فالسيد غير مطالب بالأدب مع عبده وإن كان محبوبا له **منصة ومجلى** نعت المحب بأنه تارك حظه وحظ محبوبه • استفرغه الحب فأنساه المحبوب وأنساه نفسه • وهذا هو حب الحب • والحقيقة الإلهية التي صدرت منها هذه الحقيقة لا تنقال • نعم تقال إلا أنها من الأسرار التي لا تذاع • ممن كشفها عرفها • ولا يجوز له أن يعرف بها • فإنها من كلام الله تعالى نسوا الله فنسيهم ومن نسي صورته نسي نفسه **منصة ومجلى** نعت المحب بأنه مخلوع النعوت • المحب لا نعت له يتقيد به ولا صفة فإنه بحيث يريد محبوبه أن يقيمه فيه • فنعته ما يراد به لا نعت له فهو مخلوع النعوت المحب الله هو كامل الذات لا يكمل بالزائد فلا نعت له ولا صفة لأنه ليس كمثله شيء سبحان ربك رب العزة عما يصفون **منصة ومجلى** نعت المحب بأنه مجهول الأسماء قال الشاعر لا تدعني إلا بيا عبدها • فإنه أشرف أسمائي • هذا مثل قولهم فيه أنه مخلوع النعوت • فالعبودية له ذاتية فما له اسم معين سوى ما يسميه به محبوبه • فبأي اسم سماه ودعاه به أجابه ولباه • فإذا قيل للمحب ما اسمك يقول سل المحبوب • فما سماني به فهو اسمي لا اسم لي أنا المجهول الذي لا يعرف • والنكرة التي لا تتعرف • المحب الله لا اسم له يدل على ذاته • فإنما المألوه الذي هو محبوبه نظر إلى ما له فيه من أثر فسماه بآثاره

نقبل الحق ما سماه به • فقال المألوم يا الله قال الله لبيك • قال المربوب يا رب قال الرب لبيك • قال المخلوق له يا خالق قال الخالق لبيك • قال المرزوق
يا رازق قال الرازق لبيك • قال الضعيف يا قوي قال القوي اجبتك • فاحوال الناس تدعوه دعاء محقق فيتجدها اسما • ولهذا تختلف الفاظها وتركيب حروفها
بحسب اللسان والمعنى الموجب للاسم معقول عند المخلوقين فيقول العربي يا الله للذي يقول له الفارسي اي خداي ويقول له الرومي ابثيا • ويقول له الارمني
اي اصفاج • ويناديه التركي اي تنكري • ويناديه الافرنجي اي كريطور • ويقول الحبشي واق • فهذه الفاظ مختلفة لمعنى واحد مقصود من كل مخلوق • فلهذا
قلنا انه مجهول الاسماء اذ الاسماء لا بل • فالمحبوب باي اسم دعا محبه اجابه **منصة ومجلى** نعت المحب بانه سال وليس بسال • وهذا النعت يسمى البهت
والسبات • ولا يكون له هذا الا في حال الاستغراق فيما عنده من حب محبوبه حتى ان محبوبه ربما يكون يا زايه ولا يعرفه • ويناديه ولا يعرف صوته
مع نظره اليه فهو كالساهي في حاله وهو في غاية الهيمان فيه • المحب الله • يقول والله غني عن العالمين • ويطالبهم بانفاسهم ان يكون منفسهم بذكره وانه
سميع الدعا **منصة ومجلى** نعت المحب بانه لا يفرق بين الوصل والهجر لشغله بما عنده من محبوبه فهو مشهوده دائما او يكون كما قال القائل **شعر**
فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت • اشكو من الطول ما اشكو من القصر • فهو في الحالين صاحب شكوى • فلا يتغير عليه الحال في عذاب دائم • واما
نحن فعلى المذهب الاول ما الناشغل الا به • فهو مشهودنا لا نعرف غيره ولا نشهد سواه • ولنا في ذلك **شعر** • شغلي بها وصلت ليلاً وان هجرت
فما ابالي اطال الليل ام قصرا • المحب الله الكلمة الالهية واحدة قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح البصر لا تفريق عنده فيبعد عن قربه
وقربه عين بعده • فهو البعيد القريب • ما عنده وصل فيقبل الفصل • ولا هجر فيقبل الوصل **شعر** فعين الوصل عين الهجر فيه
[illegible]

[illegible]

فان عقلت مع الله • هو فيه ما هو فيه فعوته كثيرة لا تحصى وليس لها حد فيبلغ بالبحث والاستقصا غير ان مشارب الحب متنوعة باختلاف المحبوب • فان عقلت
نقل رمت بك على الطريق • فاياك والتشبيه • فالوجد والحب والشوق والكمد حقيقة واحدة لها نسب مختلفة لاختلاف المتعلق وهي نعوت
تحكم بسلطانها فيمن قامت به لا يرجع منها الى المحبوب نعت ولا له فيها حكم الا ان يكون محبا فافهم • وهذا القدر كاف على الايجاز في نعت المحبين في الحالين

السابع والسبعون ومائة

في معرفة مقام الخلة **شعر**
لخلة الكون لسد الخلل • لخلة الحق فاكرم به • من نعت حق ورسول هدى • وما له في الخلق من مشبه
ان عمرت عنه نفوس الورى • فانت من عالمه فيه فقربه • **الخلة نعت الهي** قال قايلهم في اسمها **شعر** • وتخللت مسلك الروح مني
وبذا سمي الخليل خليلا • **بعضده** قال الحلاج وزليخا • انكتب بدم زليخا يوسف حيث وقع • وبدم الحلاج الله الله حيث وقع **فانه**
ما قد لي عضو ولا مفصل • الا وفيه لكم ذكر • **اذا** تخللت المعرفة بالله اجزاء العارف من حيث ما هو مركب فلا يبقى منه جوهر فرد الا وقد
حلت فيه معرفة ربه فهو عارف به بكل جزء فيه • ولولا ذلك ما انتظمت اجزاؤه ولا ظهر تركيبه ولا انتظرت روحانيته طبيعته • فبه تعالى انتظمت الامور
معنى وحسا وخيالا • وكذلك اشكال الخيال لا انسان لا تتناهى وما ينتظم منها شكل الا بالله • ويكون حكمها في تلك الحضرة في المعرفة بالله حكم ما ذكرناه
[illegible]

ولذلك على التخلق بأخلاق الله • وقد قال عليه الصلاة والسلام بعثت لأتمم مكارم الأخلاق • ومعنى هذا أنه لما قسمت الأخلاق إلى مكارم
وإلى سفساف • وظهرت مكارم الأخلاق كلها في الشرائع على الأنبياء والرسل وتبين مكارمها من سفسافها • وما في العالم على ما يقوم عليه الدليل
وتعطيه الكشف والمعرفة إلا أخلاق الله • فكلها مكارم • فما ثم سفساف أخلاق • فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة إلى الناس
كافة • وأوتي جوامع الكلم • وكل نبي تقدمه على شرع خاص فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه بعث ليتمم مكارم الأخلاق ولأنها أخلاق الله • فالحق
ما قيل فيه أنه سفساف أخلاق مكارم الأخلاق • فصار الكل مكارم أخلاق • فما ترك صلى الله عليه وسلم في العالم سفساف أخلاق جملة واحدة
لمن عرف مقصد الشرع • فأبان لنا مصارف لهذا المسمى سفساف أخلاق • من حرص وحسد وشره وبخل وفزع وكل صفة مذمومة فأعطانا
لها مصارف إذا أجريناها على تلك المصارف كلها عادت مكارم أخلاق • فيزال عنها اسم الذم فكانت محمودة • فتمم الله به مكارم الأخلاق فلا ضد لها
كما أنه لا ضد للحق • وكل ما في الكون أخلاقه فكلها مكارم ولكن لا تعرف • وما أمر الله باجتناب ما يجتنب منها إلا لاعتقادهم فيها أنها سفساف أخلاق
وأوحى الله تعالى إلى نبيه أن يبين مصارفها ليتنبهوا • فمنا من علم ومنا من جهل • فهذا معنى قوله بعثت لأتمم مكارم الأخلاق وبه كان خاتما صلى الله عليه وسلم

الباب الثمانون ومائة

في معرفة مقام الشوق والاشتياق	وهو من نعوت المحبين العشاق	شوق بحصول الوصال يزول	والاشتياق مع الوصال يكون
إن التحيل للفراق يبيد به	عند اللقاء فربه مفتون	من قال الهوى صعبة قلنا له	ما كل صعب في الوجود يهون
هو من صفاتنا لعشق لأمر عرض	والعشق داء في القلوب دفين	ما حكم هذا النعت إلا ههنا	وهناك تذهب عينه وتبين
يقول بعض العشاق	فأبكي إن نأوا شوقا إليهم	وأبكي إن دنوا خوف الفراق	الشوق يسكن باللقاء فإنه

هبوب القلب إلى غائب فإذا ورد يسكن والاشتياق حركة يجدها المحب عند اجتماعه بمحبوبه فرحا به لا يقدر يبلغ غايته وحده فيه • فلو بلغ سكن
لأنه لا يشبع منه فإن الحس لا يبقى ما يقوم في النفس من تعلقها بالمحبوب فهو كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا • قال عليه الصلاة والسلام
منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا من حيث ما هو محب في تحصيل كل واحد منهما • وما للعلم غاية ينتهي إليها • فلهذا لا يشبع منه • وكذلك الدنيا
فإنها مشتهى النفوس والشهوة تطلبها • وقد يتجلى ذلك المشتهى في صورة تسمى دنيا فيطلب الشهوة بها • ثم تنتقل إلى الجنة في الآخرة • فتتبعها الشهوة
فلا يشبع أبدا لأنها صورة لا يتناهى أمدها • ولولا الشهوة ما طابت الجنة • فالشوق ما سكن والاشتياق ما بقي • ولنا في هذا الباب شعر
ليس يصفو عيش من ذاق الهوى • دون أن يلقى الذي يعشقه • فإذا أبصره يسكنه • ذلك المعنى الذي أقلقه • وهو معنى حكمه مختلف • عند من يعرف ما أطلقه
ولما كان الحب لا يتعلق إلا بمعدوم كما قدمنا في باب المحبة كذلك الشوق لا يصح أن يتعلق بحاضر • وإنما متعلقه غائب غير مشهود له في الحال • ولذلك
كان الشوق من أوصاف المحبة • ولهذا يطرد وينعكس • فيقال كل محب مشتاق وكل مشتاق محب • وما ليس بمشتاق فليس بمحب • وما ليس بمحب فليس بمشتاق
وقد ورد خبر لا علم لي بصحته أن الله تعالى ذكر المشتاقين إليه وقال عن نفسه أنه أشد شوقا إليهم كما يليق بجلاله • شوقه إليهم أن ينيلهم الراحة بلقائه
من اشتاقوا إليه • والوقت المقدر الذي لا يتبدل لم يصل فلا بد من تأخر وجود ما وقع الاشتياق لأجله إليه • هذا إن صح الخبر ولا علم لي به إلا من الكشف
ولا من رواية صحيحة إلا أنه مذكور مشهور • وقد اشتاقت الجنة بالاشتياق إلى علي وسلمان وعمار وبلال • وتكلم الناس في ذلك على اشتياقها إليهم هو لأمر من
السلامة والعلو والعمران والاستبدال لكن ما هو محقق فإن الشوق مزدوج • ولو خطر لي هذا الخبر حين رأيت الجنة لسألتها عن شوقها إلى هؤلاء
دون غيرهم • فإنها أعرف بالسبب الذي أداها إلى الاشتياق لهؤلاء الأربعة • وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم قد رأيته مرارا وسألته عن أشياء ولم يخطر
أن أسأله عن هذا • بل شغلني عن هذا ما كان أهم علي منه • والشوق علم ذوق يعرفه كل مشتاق من نفسه • والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

الباب الحادي والثمانون ومائة

في معرفة مقام احترام الشيوخ	شعر	ما حرمة الشيخ إلا حرمة الله	فقم بها أدبا لله بالله
هم الأدلاء والقربى يؤيدهم	على الدلالة تأييدا على الله	الوارثون هم للرسل أجمعهم	فما يحدثهم إلا عن الله
كالأنبياء تراهم في محاربهم	لا يسألون من الله سوى الله	فإن بدا منهم حال تولههم	عن الشريعة فاتركهم مع الله
لا تتبعهم ولا تسألهم أثرا	فإنهم طلقاء الله في الله	لا تقتدي بالذي زالت شريعته	عنه ولو جاء بالأنبا عن الله

ولما رأينا في هذا الزمان جهل المريدين بمراتب شيوخهم قلنا في ذلك • شعر
جهلت مقادير الشيوخ • أهل المشاهد والرسوخ • واستنزلت ألفاظهم • جهلا وكان لها الشموخ • الشيوخ نواب الحق عن الرسل عليهم الصلاة والسلام في ما هم لهم الورثة
الذين ورثوا علم الشرائع عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام غير أنهم لا يشرعون • فلهم رضي الله عنهم حفظ الشريعة في العموم ما لهم التشريع • ولهم
حفظ القلوب ومراعاة الآداب في الخصوص • هم من العلماء بالله بمنزلة الطبيب من العالم بعلم الطبيعة • فالطبيب لا يعرف الطبيعة إلا بما هي مدبرة
للبدن الإنساني خاصة • والعالم بعلم الطبيعة يعرفها مطلقا وإن لم يكن طبيبا • وقد يجمع الشيخ بين الأمرين • ولكن حظ الشيوخ من العلم بالله أن يعرف
من الناس مواد حركاتهم ومصادرها • والعلم بالخواطر مذمومها ومحمودها • وموضع اللبس الداخل فيها من ظهور الخاطر المذموم في صورة المحمود ويعرف
الأنفاس والنظر • ويعرف ما لهم وما يحتاجون إليه من الخير الذي يرضي الله ومن الشر الذي يسخط الله • ويعرف العلل والأدوية • ويعرف الأزمنة
والسن والأمكنة والأغذية وما يصلح المزاج وما يفسده والفرق بين الكشف الحقيقي والكشف الخيالي • ويعلم التجلي الإلهي ويعلم التربية • وانتقال المريد

من الطفولة

من الطفولة إلى الشباب إلى الكهولة ويعلم حتى يترك التحكم في طبيعة المريد • ويتحكم في عقله • ومتى يصدق المريد خواطره • ويعلم ما للنفس من
الأحكام وما للشيطان من الأحكام وما تحت قدرة الشيطان • ويعلم الحجب التي تعصم الإنسان من إلقاء الشياطين في قلبه • ويعلم ما تكنه نفس المريد
مما لا يشعر به المريد • ويفرق للمريد إذا فتح عليه في باطنه بين الفتح الروحاني وبين الفتح الإلهي ويعلم بالشم أهل الطريق الذين يفلحون ويحلو
ويعلم التحلية التي تحلى بها نفوس المريدين الذين هم عرائس الحق وهم لهم كالماشطة للعروس تزينها • فهم أدباء الله عالمون بآداب الحضرة
وما تستحقه من الحرمة • والجامع لمقامهم أن الشيخ عبارة عن جمع جميع ما يحتاج إليه المريد في حال تربيته وسلوكه وكشفه إلى أن ينتهي
إلى الأهلية للشيخوخة • وجميع ما يحتاج المريض إذا مرض خاطره وقلبه بشبهة وقعت له لا يعرف صحتها من سقمها كما وقع لسهل رضي الله عنه
في سجود القلب • وكما وقع لشخص حين قيل له أنت عيسى ابن مريم • فيداويه الشيخ بما ينبغي • وكذلك إذا ابتلي من يخرج ليسمع من الحق من خارج لا من
نفسه فيجزم بأمر يفعله أو ينهى عن واجب • فيكون عارفا بتخليصه من ذلك حتى لا يجري عليه لسان ذنب مع صحة المقام الذي هو فيه • فهم أطباء
دين الله • فمهما نقصهم شيء مما يحتاجون إليه في التربية • فلا يحل له أن يقعد على منصة الشيخوخة • فإنه يفسد أكثر مما يصلح ويفتن كالمتطبب
يعل الصحيح ويقتل المريض فإذا انتهى إلى هذا الحد فهو شيخ في طريق الله يجب على كل مريد حرمته والقيام بخدمته • والوقوف عند مراسمه
لا يكتم عنه شيئا مما يعلم أن الله يعلمه منه • يخدمه ما دامت له حرمة عنده • فإن سقطت حرمته من قلبه فلا يقعد عنده ساعة واحدة فإنه لا
ينتفع به ويتضرر • فإن الصحبة إنما تقع المنفعة فيها بالحرمة • فمتى ما رجعت الحرمة له في قلبه حينئذ يخدمه وينتفع به • فإن الشيوخ على حالين
شيوخ عارفون بالكتاب والسنة قائمون بها في ظواهرهم متحققون بها في سرائرهم • يراعون حدود الله ويوفون بعهد الله • قائمون بمراسم
الشريعة لا يتأولون في الورع • آخذون بالاحتياط • مجانبون لأهل التخليط • مشفقون على الأمة لا يمقتون أحدا من العصاة • يحبون
ما أحب الله ويبغضون ما أبغض الله ببغض الله • لا تأخذهم في الله لومة لائم • يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر المجمع عليه • يسارعون
في الخيرات ويعفون عن الناس • يوقرون الكبير ويرحمون الصغير • ويميطون الأذى عن طريق الله وطريق الناس • يدعون في الخير بالأوجب فالأوجب
يؤدون الحقوق إلى أهلها • يبرون إخوانهم بل الناس أجمعهم • لا يقتصرون بالجود على معارفهم • جودهم مطلق • الكبير لهم أب • والمثل لهم أخ
وكفو • والصغير لهم ابن • وجميع الخلق لهم عائلة • يتفقدون حوائجهم • إن أطاعوا أرادوا الحق موفقهم في طاعتهم إياه • وإن عصوا أمروهم
بالتوبة والحياء من الله ولاموا نفوسهم على ما صدر منهم ولا يهربون في معاصيهم إلى القضاء والقدر فإنه سوء أدب مع الله هينون لينون ذوو أمنة
رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا • في نظرهم رحمة لعباد الله كأنهم يبكون • الهم عليهم أغلب من الفرح لما يعطيه موطن التكليف • فمثل هؤلاء هم الذين
يقتدى بهم وجب احترامهم وهم الذين إذا رءوا ذكر الله • وطائفة أخرى من الشيوخ أصحاب أحوال معندهم تبديل • ليس لهم في الظاهر ذلك
التحفظ • تسلم لهم أحوالهم ولا يصحبون • ولو ظهر عليهم من خرق العوائد ما عسى أن يظهر لا يعول عليه مع وجود سوء الأدب مع الشرع • فإنه لا طريق
لنا إلى الله إلا ما شرعه • فمن قال إن ثم طريقا إلى الله خلاف ما شرع فقوله زور • فلا يقتدى بشيخ لا أدب له وإن كان صادقا في حاله • ولكن يحترم
واعلم أن حرمة الحق في حرمة الشيخ • وعقوقه في عقوقه • هم حجاب الحق الحافظون أحوال القلوب على المريدين • فمن صحب شيخا ولم يحترمه فعقوبته
فقدان وجود الحق في قلبه • والغفلة عن الله وسوء الأدب عليه • يدخل عليه في كلامه • ويزاحمه في رتبته • فإن وجود الحق إنما يكون للأدباء
والباب دون غير الأدباء مغلق • ولا جرم أن أعظم على المريد من عدم احترام الشيوخ قال بعض أهل الله في مجالسة أهل الله من قعد معهم في
مجالسهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به • نزع الله نور الإيمان من قلبه • فالجلوس معهم خطر • وصحبتهم على خطر واختلف أصحابنا في حق المريد
مع شيخ آخر خلاف شيخه • هل حاله معه من جانب الحق مثل شيخه أم لا • فكلهم قالوا بوجوب حرمته عليه ولا بد • هذا موضع إجماعهم ولا بد
وما عدا هذا فمنهم من قال حاله معه على السواء من حاله مع شيخه • ومنهم من فصل وقال لا تكون الصورة واحدة إلا بعد أن يعلم المريد أن ذلك الشيخ
الآخر ممن يقتدى به في الطريق • وأما إذا لم يعرف ذلك فلا • ولهذا وجه ولذلك وجه • النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمرأة إنما الصبر عند الصدمة
الأولى وكانت قد جهلت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم • والمريد لا يقصد إلا الحق فإذا ظهر مقصوده حيث ظهر قال به وأخذه • فإن الرجال
إنما يعرفون بالحق لا يعرف الحق بهم • والأصل أنه كما لم يكن وجود العالم بين إلهين • ولا المكلف بين رسولين مختلفي الشرائع • ولا امرأة بين زوجين
كذلك لا يكون المريد بين شيخين • إذا كان مريد تربية فإن كانت صحبة بلا تربية فلا يبالي بصحبة الشيوخ كلهم لأنه ليس تحت حكمهم • وهذه
الصحبة تسمى صحبة البركة • غير أنه لا يجيء منه رجل في طريق الله فالحرمة أصل في الفلاح • والله الهادي لا رب غيره •

الباب الثاني والثمانون ومائة

في معرفة مقام السماع	شعر	خذها إليك نصيحة من مشفق	ليس السماع سوى السماع المطلق
واحذر من التقييد فيه فإنه	قول يقيد عند كل محقق	إن السماع من الكتاب هو الذي	يدريه كل معلم ومطوق
إن التغني بالقرآن سماعنا	والحق ينطق عند كل منطق	والله يسمع ما يقول عبيده	من قوله فسماعه يتحقق
أصل الوجود سماعنا من قول كن	فبه نكون ونحن عين المنطق	انظر إلى تقديره في آية	تعثر على العلم الشريف المرهق

فالسمع أشرف ما تحقق عارف • بتعلق وتحقق وتخلق

قال تعالى سميع عليم • وقال سميع بصير • فقدمه على العلم والبصر
أول شيء علمناه من الحق وتعلق به منا القول منه • والسماع منا • فكان عنه الوجود • وكذلك نقول كل سماع لا يكون عنه وجد وعن ذلك الوجد
وجود فليس بسماع • فهذه مرتبة السماع التي يرجع إليها أهل الله ويسمعونه • فقوله تعالى للشيء قبل كونه كن هو الذي يراه أهل السماع في قول

القابل وتهيؤ السماع السامع المقول له كن كما قال تعالى كن فيكون بمنزلة الوجود الذي يجده اهل السماع في قلوبهم من العلم بالله الذي اعطاهم السماع في
حال الوجد • فمن لم يسمع سماع وجود فما سمع • ولهذا جعل القوم الوجود بعد الوجد • ولما لم يصح الوجود اعني وجود العالم الا بالقول من الله والسماع
من العالم لم يظهر وجود طرق السعادة • وعلم الفرق بينها وبين طرق الشقا الا بالقول الالهي والسماع الكوني • فجاءت الرسل بالقول جميعهم • من قرآن وتوراة
وانجيل وزبور وصحف • فما ثم الا قول وسماع غير هذين لم يكن • فلولا القول ما علم مراد المريد ما يريده منا • ولولا السمع ما وصلنا الى تحصيل ما قيل لنا ○
فالقول يتصرف • وعن القول يتصرف مع السماع فهما مرتبطان لا يصح استقلال واحد منهما دون الآخر • وهما نسبتان فالقول والسماع نعلم ما في نفس الحق اذ لا
علم لنا الا باعلامه واعلامه بقوله • ولا يشترط في القول الا له ولا في السماع • فقد يكون بآلة وبغير آلة • واعني بآلة القول اللسان وبآلة السماع الاذن • واذا
علمت مرتبة السماع في الوجود وتميزه عن غيره من النسب فاعلم ان السماع عند اهل الله مطلق ومقيد • فالمطلق هو الذي عليه اهل الله • ولكن يحتاجون
فيه الى علم عظيم بالموازين حتى يفرقون فيه بين قول الامتثال وبين قول الابتلاء • وليس يدرك ذلك كل احد • ومن ارسله من غير ميزان ضل واضل • والمقيد
هو السماع المقيد بالنغمات المستحسنات التي تتحرك لها الطباع بحسب قبوله وهو الذي يريدونه اهل الطريق غالبا بالسماع لا السماع المطلق فالسماع
على هذا الحد ينقسم الى ثلاثة اقسام • سماع الهي • وسماع روحاني • وسماع طبيعي • فالسماع الالهي بالاسرار وهو السماع من كل شيء وفي كل شيء وبكل شيء
والوجود عندهم كله كلمات الله وكلماته لا تنفد • ولهم في مقابلة هذه الكلمات اسماع تحدث لهم هذه الاسماع في سرائرهم بحدوث الكلمات • وهو
قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه • فمنهم من اعرض بعد السماع • ومنهم من وقف عند ما سمع • وهذا مقام لا يعلمه كل احد • وما
في الوجود الا هو ولكن يجهل ولا يعلم وهو يتعلق باسماء الله تعالى على كثرتها • فلكل اسم لسان ولكل لسان قول ولكل قول منا سمع • والقول والسمع
من القابل والسامع • فان كان نداء اجبنا وامتثلنا وكان من قوله ان قال لنا ادعوني استجب لكم فكما قال وسمعنا امرنا عند ما جعل فينا قوة القول
ان نقول فيسمع هو تعالى • فمنا من يقول به كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده • وكلام صاحب هذا المقام كله نيابة • ومنا من يقول
بنفسه في زعمه وما هو كذلك في نفس الامر فان الله عند لسان كل قائل • فكما انه ليس في الوجود الا الله • كذلك ما ثم قائل ولا سامع الا الله
وكما قسمنا قولنا بين من يقول بالله • ويقول بنفسه كذلك سماعنا • منا من يسمع بربه وهو قوله كنت سمعه الذي يسمع به • ومنا من يسمع بنفسه
في زعمه والامر على خلافه • فهذا هو السماع الالهي وهو سار في جميع الموجودات • واما السماع الروحاني فمتعلقه صريف الاقلام الالهية
في لوح الوجود المحفوظ من التغيير والتبديل • فالوجود كله رق منشور • والعالم فيه كتاب مسطور • فالاقلام تنطق واذان العقول تسمع
والكلمات ترقم فتشهد • وعين شهودها عين الفهم فيها بغير زيادة • ولا ينال هذا السماع الا العقول التي طهرت مستوى • ولما كان السماع اصله
ذات ونسبة وتوجه قول فظهر الوجود بالسماع الالهي كذلك السماع الروحاني عن ذات ويد وقلم وصريف قلم • فيكون الوجود للنفس الناطقة
في سماع صريف هذه الاقلام في الواح القلوب بالتقليب والتصريف • وكذلك السماع الطبيعي مبناه على اربعة امور محققة • فان الطبيعة مربعة
معقولة من فاعلين ومنفعلين فاظهرت الاركان الاربعة ايضا فظهرت النشأة الطبيعية على اربعة اخلاط واربع قوى فاقامت عليها هذه النشأة
وكل خلط منها يطلب بذاته من تحركه لبقائه وبقاء حكمه • فان السكون عدم فاوجد في نفوس العلماء حين سمعوا صريف الاقلام ما ينبغي ان يحرك به هذه
النشأة الطبيعية فاقاموا لها اربع نغمات لكل خلط من هذه الاخلاط نغمة في آلة مخصوصة وهي المسماة في الموسيقى وهو علم الالحان والاوزان • بالبم
والزير والمثنى والمثلث كل واحد من هؤلاء يحرك خلطا من هذه الاخلاط ما بين حركة فرح وحركة بكاء • وانواع الحركات • وهذا لها بما هي نشأة طبيعية
لا بما هي روحانية • فان الحركة في النشأة الطبيعية والسماع الطبيعي لا يكون معها علم اصلا • واما صاحبه يحظ طربا وحزنا عند سماع هذه النغمات من
هذه الآلات • ومن اصوات القوالين ولا يجد معها علما اصلا فانه ليس هذا حظ السماع الطبيعي مع الحال الصحيح والوجد الصحيح الذي يطلبه الطبع
وهو سماع الناس اليوم • والسماع الروحاني يكون معه علم ومعرفة في غير مواد جملة واحدة • والسماع الالهي يكون معه علم ومعرفة في مواد وفي غير مواد
عام التعلق يجده في السماع الطبيعي والروحاني لكن بالسمع الالهي الذي يخص الطبع والعقل خاصة • ومنهم من يعلم ذلك • ومنهم من لا يعلم مع كونه يجده
ولا يقدر على انكار ما يجد • فسماع الحق مطلق كما ان وجوده مطلق • وتمييزه عسير • والنغمات في الكلام الالهي والقول اصل يستند اليه وهو اقوى
الاصول • ولهذا لها القوة والتأثير في الطباع فلا يستطيع احد ان يدفع عن نفسه عند ورود النغمة وتعلق السمع بها اذا صادفت محلها ذلك الطرب
او الاثر الذي يجده السامع في نفسه • فسلطانها قوي وذلك لقوة اصلها الذي يستند اليه • فان الاسماء الالهية وان كانت نسبا لعين واحدة • فمعلوم
عند اهل الله ما بينها من التفاوت • ولما كان التفاوت معقولا فيها وعلم ذلك بآثارها علمنا ان الحقائق الالهية التي استندت اليها هذه النغمات
اقوى من الذي استند اليه الكلام • فانا نسمع قارئا يقرأ ومنشدا ينشد شعرا فلا نجد في نفوسنا حركة لذلك • بل ربما نتبرم من ذلك في اوقات
لا نمجه على غير الوزن الطبيعي • فاذا سمعنا تلك الآية او الشعر من صاحب نغمة وقد اخرجها في الميزان اصابنا وجد وحركنا ووجدنا ما لم نكن نجد • فهذا
فرقنا بين ما استندت اليه النغمات الطبيعية وبين ما استند اليه القول • هذا ميزان المحسوس • واما ميزان العقل فينظر حكم الترتيب الالهي
في العالم فان كان من اهل السماع الالهي ينظر ترتيب الاسماء الالهية فيكون سماعه من هناك • وان كان من اهل السماع الروحاني فينظر ترتيب آثارها في العالم
الاعلا والاسفل فيجد في كل مسموع • فان المسموعات كلها نغم عنده • ومنهم من يكون له حركة حسية • ومنهم من لا يكون له • واما الحركة الروحانية
فلا بد منها • ولله طائفة خرجت عن الحركات الروحانية الى الحركات الالهية وهو قول الجنيد • وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ولكن
في الحال التي تحسبها جامدة فنسبة الحركة الى الشخص نسبتها الى الجناب الاقدس في فرحه بتوبة عبده وتبشبشه لمن اتى بيته • فهذه احوال الهية
الهية يجب الايمان بها ولا نعقل لها كيفية الا من خصه الله بها وكانت حركته في سماعه الهية وهي من العلوم التي تنال ولا تنقال • وليس
الخبر بالنزول الى السماء الدنيا كل ليلة يشبه هذا الفرح ولا التبشبش لان هذا الفرح عن سبب كوني ظهر عن وجوده سمع الحق عليه • والنزول

الى السماء الدنيا

الى السماء الدنيا عن امر متوقع لا عن امر واقع • فالاول يلحق بباب السماع • والثاني لا يلحق به فاعلم ذلك وقد ربطنا السماع بما يجب له وحققناه ولم نترك منه
فصلا ولا قسما الا ذكرناه باوجز عبارة لم نقف عنده • وحكايات كثيرة لا نحتاج اليها • فان كتابنا هذا مبناه على تحقيق اصول الامور لا على الحكايات فان الكتب

بها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل م

الباب الثالث والثمانون ومائة

في معرفة مقام ترك السماع

شعر

الله الله لا عقل بصورته	والوهم يعبد في صورة البشر
والشرع يطلقه وفاقا ويحصره	والكون يثبته في سائر الصور
ترك السماع مقام ليس يدركه	الا القوي من الاقوام في الخبر
ان قال كن فلمن والعين واحدة	ولم يكن غيره في العين والاثر
فما يكن عنده هذا القول من اثر	بل عين كون لم تكن ان كنت ذا نظر
ولم نقل بسماع القول غيرتنا	منتشر سمعا الى الآي والسور
لولا الكلام لما كان السماع وقد	جاء الكلام فكن منه على حذر

السماع المطلق لا يمكن تركه والذي يتركه الاكابر انما هو السماع المقيد المتعارف وهو الغناء • قيل لسيدنا ابي السعود ما تقول في السماع فقال
هو على المبتدي حرام والمنتهي لا يحتاج اليه فقيل له فلمن هو فقال لقوم متوسطين اصحاب قلوب • وجاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اني نذرت ان اضرب بين يديك بالدف فقال لها ان كنت نذرت والا • فهو وان كان مباحا فالتنزه عنه عند الاكابر اولى • وكان ابو يزيد
البسطامي يكرهه ولا يقول به • وقيل لابن جريج فيه فقال ليتني اخرج منه راسا براس لا علي ولا لي • واما مذهبنا فيه فان الرجل المتمكن من نفسه
لا يستدعيه • واذا حضره لا يخرج بسببه وهو عندنا مباح على الاطلاق لانه لم يصح في تحريمه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • فان كان الرجل ممن لا يجد
قلبه مع ربه الا فيه • فواجب عليه تركه اصلا فانه مكر الهي خفي • ثم ان كان يجد قلبه فيه وفي غيره وعلى كل حال • ولكنه على النغمات اكثر فحرام عليه حضوره
ولا نعني بسماع النغمة الشعر فقط وانما نعني وجود النغمة في الشعر وفي غيره حتى في القرآن اذا وجد في قلبه فيه لحسن صوت القارئ ولا يجد قلبه عند ما يسمع
من قارئ غير طيب الصوت فلا يعول على ذلك الوجد ولا على ما يجده من الرقة للجناب الالهي فانه معلول • وتلك الرقة الطبيعية • فان كان عارفا بالتفصيل
ويفرق بين سماعه الالهي والروحاني والطبيعي ولا يلتبس عليه ولا يخلط ولا يقول في سماع الطبيعة انه سماعه بالله • فمثل هذا لا يحجر عليه وتركه
اولى • ولا سيما ان كان ممن يقتدى به من المشايخ فيستتر به المدعي الكاذب او الجاهل بحاله وان لم يقصد الكذب • والله الموفق لا رب غيره

الباب الرابع والثمانون ومائة

في معرفة مقام الكرامات

شعر

بعض الرجال يرى كون الكرامات	دليل حق على نيل المقامات
والعاصي يبشرى قد اتتك بها	رسل المهيمن من فوق السموات
وعندنا فيه تفصيل اذا علمت	به الجماعة لم تفرح بآيات
كيف السرور والاستدراج يصحبها	في حق قوم ذوي جهل وآفات
وليس يدرون حقا انهم جهلوا	وذا اذا كان من قوى الجهالات
وما الكرامة الا عصمة وجدت	في حال قول وافعال ونيات
تلك الكرامة لا نبغي بها بدلا	واحذر من المكر في طي الكرامات

اعلم وفقنا الله واياك ان الكرامة من الحق من اسمه البر • ولا تكون الا للابرار من عباده جزاء وفاقا فان المناسبة تطلبها وان لم يقم
طالبها من ظهرت عليه وهي على قسمين حسية ومعنوية • فالعامة ما تعرف الا الكرامة الحسية • مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات
الماضية والكائنة والآتية والاخذ من الكون والمشي على الماء واختراق الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعوة في الحال والعامة
لا تعرف الكرامة الا مثل هذا واما الكرامة المعنوية فلا يعرفها الا الخواص من عباد الله • والعامة لا تعرف ذلك وهي ان يحفظ عليه
آداب الشريعة • وان يوفق لاتيان مكارم الاخلاق واجتناب سفسافها والمحافظة على اداء الواجبات مطلقا في اوقاتها والمسارعة الى الخيرات
وازالة الغل للناس من صدره والحقد والحسد وطهارة القلب من كل صفة مذمومة • وتحليته بالمراقبة مع الانفاس ومراعاة حقوق الله
في نفسه وفي الاشياء • وتفقد آثار ربه في قلبه • ومراعاة انفاسه في خروجها ودخولها • فيتلقاها بالادب • ويخرجها وعليها خلعة الحضور
هذه كلها عندنا كرامات الاولياء المعنوية التي لا يدخلها مكر ولا استدراج فان ذلك كله دليل على الوفاء بالعهود وصحة القصد والرضى بالقضاء
في الموجود • ولا يشاركك في هذه الكرامات الا الملائكة المقربون • واهل الله المصطفون الاخيار • واما التي ذكرنا ان العامة تعرفها فكلها يمكن
ان يدخلها المكر الخفي • ثم اذا فرضناها كرامة فلا بد ان تكون نتيجة عن استقامة او تنتج استقامة لا بد من ذلك والا فليست بكرامة • واذا كانت
الكرامة نتيجة استقامة • فقد يمكن ان يجعلها الله حظ عملك • وجزاء فعلك • فاذا قدمت عليه يمكن ان يحاسبك بها • وما ذكرناه من الكرامات
المعنوية فلا يدخلها شيء مما ذكرناه فان العلم يصحبها وقوة العلم وشرفه يعطيك ان المكر لا يدخلها • فان الحدود الشرعية لا تنصب حبالة للمكر الالهي
فانها عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة • والعلم يعصمك من التحجب بعملك • فان العلم من شرفه انه يستعملك كان استعمالك خرد بعنه واضاف ذلك
الى الله واعلمك ان توفيقه وهدايته ظهر منك ما ظهر من طاعته والحفظ لحدوده فاذا ظهر عليه شيء من كرامات العامة ضج الى الله منها وسأل الله سترها
بالعوائد وان لا يتميز عن العامة بامر يشار اليه فيه ما عدى العلم لان العلم هو المطلوب وبه تقع المنفعة • ولو لم يعمل به فانه لا يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون • فالعلماء هم الآمنون من التلبيس في الكرامة والكرامة من الله لعباده انما تكون للوافدين عليه من الاكوان ومن نفوسهم لكونهم لم يبرحوا وجهة
الحق فيها فاسنى ما اكرمهم به من الكرامات العلم خاصة لان الدنيا موطنه • واما غير ذلك من خرق العادات • فليست الدنيا بموطن لها ولا يصح كون ذلك
كرامة الا بتعريف الهي وذلك هو العلم • فالكرامة الالهية انما هي ما يهبهم من العلم سبحانه • سئل ابو يزيد عن طي الارض فقال ليس بشيء فان ابليس
يقطع من المشرق الى المغرب في لحظة واحدة وما هو عند الله بمكان • وسئل عن اختراق الهوى فقال ان الطير يخرق الهوى والمؤمن عند الله افضل

من الطير • فكيف يحسب كرامة من شاركه فيها طائر • وهكذا على جميع ما ذكرناه • ثم قال الهي ان قوما طلبوك لما ذكروه فشغلتهم به واهلتهم له • اللهم ما اهلتني لشيء فاهلني لشيء من اسرارك فما طلب الا العلم لانه اسنى تحفة واعظم كرامة • ولو قامت عليك به الحجة فانه يجعلك تعترف ولا تحاج مما لك تعلم ما لك وما له • وما امر الله تعالى نبيه ان يطلب منه الزيادة من شيء الا من العلم لان الخير كله • وهو الكرامة العظمى • والبطالة مع العلم احسن من الجهل مع العمل • واسباب حصول العلم كثيرة • ولا اعني بالعلم الا العلم بالله والدار الآخرة وما تستحقه الدار الدنيا وما خلقت له ولاي شيء وضعت حتى يكون الانسان من امره على بصيرة حيثما كان فلا يجهل من نفسه ولا من حركاته شيئا • والعلم صفة احاطية الهية فهي افضل ما في فضل الله كما قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فاعلم ان العلم من معدن الرحمة • فقد اعلمتك الكرامة ما هي وهي التعريف الالهي بان هذا الذي اتحفك به كرامة منه لا ينقص لك حظا من آخرتك ولا هو جزاء لشيء من عملك الا لمجرد قدومك عليه لم يكن الا لجهلك به حيث لم تره في اول قدم • كما اتفق لابي يزيد لما خرج في طلب الحق من بسطام في اول امره • فلقيه بعض الرجال فقال له ما تطلب يا ابا يزيد قال الله قال الذي تطلبه تركته ببسطام • فتنبه ابو يزيد كيف يطلبه وهو يقول وهو معكم اينما كنتم • فلا علم ولا ايمان • فاذا حرمك الله تحصيل مشاهدته فلا اقل من الايمان به • فلهذا قلنا ما قدم عليه الا من جهله • فلما لم يكن لهذه الطائفة همة الا به وبطلبه كانوا وافدين عليه فاتحفهم بما اتحفهم به • وعرفهم ان ذلك جائزة الوفود خاصة • ومهما لم يعلموا ذلك منه باعلامه اياهم والاتحاف من المكر الالهي في ذلك وبنقص حظ الحاوي يتمنون في الآخرة فهم لم يعطوا شيئا من ذلك في الدنيا • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible]

في معرفة ترك الكرامات

شعر

ان الكرامة قد يكون وجودها … حظ المكرم ثم ساء سبيلا

ستر الكرامة واجب بتحقق … عند الرجال فلا تكن مخذولا

ترك الكرامة لا يكون لبله … فاصخ لقولي فهو اقوم قيلا

فاحرص على الامر الذي كلفته … لا تتخذ غير الاله بديلا

فظهورها في المرسلين فريضة … ولها تنزل وحيه تنزيلا

كما ان الآيات والكرامات واجب على الرسول اظهارها من اجل دعواه كذلك يجب على الولي التابع سترها لانه غير مدع ولا ينبغي له الدعوى فانه ليس بمشرع • وميزان الشرع موضوع في العالم قد قام به علماء الرسوم اهل الفتاوى في دين الله • فهم ارباب التجريح والتعديل • وهذا الولي مهما خرج عن ميزان الشرع الموضوع مع وجود عقل التكليف عليه سلم له حاله للاحتمال الذي في نفس الرحمن في حقه وهو ايضا موجود في الميزان المشروع فان ظهر بامر يوجب حدا اقيمت عليه الحدود ولا تدرؤه ولا يعصمه ذلك الاحتمال الذي في نفس الامر من ان يكون من احسبيا الذين لا تضرهم الذنوب عند الله ولكن ذلك في الآخرة • واما في الدنيا فلا • والذي يقيم عليه الحد من حكام الرسوم ماجور وهو في نفسه ماجور ايضا اذا كان من اولئك • ثم ترك الكرامة قد يكون ابتداء من الله وهو ان الحق سبحانه لا يمكن هذا الولي في نفسه في شيء من ذلك جملة واحدة مع كونه من اكابر عباد الله • واعني خرق العوائد الظاهرة لا العلم بالله • وقد يكون هذا الولي قد اعطاه الله في نفسه التمكن من التصرف اذ ذلك كله لله فلا يظهر عليه منه شيء اصلا • كما قال سيدنا ابو السعود ابن الشبل البغدادي • وقد سأله بعض من لا يكتمه من حاله شيئا هل اعطاك الله التصرف وهو اصل الكرامات • فقال له نعم وتركناه تصرفا فالحق يتصرف لنا • يريد رضي الله عنه انه امتثل امر الله في اتخاذه عز وجل وكيلا • فقال له السائل • وما ثم • فقال الصلوات الخمس وانتظار الموت الرجل مثل ساعي الطير • فهو مشغول وقدم تسعى • وكان يقول ما اعجبني فيما قيل احسن مما قيل • وانت في مستنقع الموت رحله • وقال هام من دون خمصك هكذا هو الرجل والا فلا يدعي انه رجل لما ذا اظهر خرق عادة على مثل هذا فانما هي كرامة عندنا لان الكرامة تعود على من ظهرت عليه وانما يتفق مثل هذا ما اتفق لنا في مجلس حضرناه سنة ست وثمانين وخمسمائة • وقد جاء شخص ينكر النبوة وما جاءت به الانبياء من خرق العوائد وان الحقائق لا تتبدل وكان زمان البرد والشتاء وبين ايدينا منقل عظيم من النار • فقال المنكر ان العامة تقول ان ابرهيم القي في النار فلم تحرقه • والنار محرقة بطبعها الجسوم القابلة للاحراق وانما كانت النار المذكورة في القرآن في قصة ابرهيم عبارة عن غضب نمرود عليه وحنقه فهي نار الغضب • وكونه القي فيها لان الغضب كان عليه • وكونها لم تحرقه اي لم يؤثر فيه غضب نمرود لما ظهر عليه من الحجة بما اقامه من الادلة فيما ذكر من افول الانوار • وانها لو كانت الهة ما افلت • فركب له من ذلك دليلا • فلما فرغ من قوله قال له بعض الحاضرين ممن كان له هذا المقام والتمكن فان اريتك انا صدق الله في ظاهر ما قال من النار انها لم تحرق ابرهيم وان الله جعلها عليه بردا وسلاما • وانا اقوم لك في هذا المقام مقام ابرهيم عليه السلام في الذب عنه لان ذلك كرامة في حقي فقال المنكر هذا لا يكون • فقال له اليست هذه هي النار المحرقة • قال نعم قال تراها في نفسك • ثم القى النار التي في المنقل في حجر المنكر وبقيت على ثيابه مدة يقلبها المنكر بيده • فلما رآها لم تحرقه تعجب ثم ردها الى المنقل • ثم قال له قرب يدك ايضا منها • فقرب يده فاحرقته • فقال له هكذا كان الامر وهي مامورة تحرق بالامر وتترك الاحراق كذلك • والله يفعل ما يشاء فاسلم ذلك المنكر واعترف • فمثل هذا يظهر على يد الكرامات فانه يقيمها في زمانه نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في المعجزة • والآية على صدقه • فما بها الا اقامة الدليل على صدق الشرع والدين لا على نفسه انه ولي الله عز وجل • فهذا معنى ترك الكرامات ولها رجال وهم الملامية خاصة • واما الصوفية فيظهرون بها وهي عند الاكابر من رعونات النفوس الا على حد ما ذكرناه • والله سبحانه الموفق لا رب غيره • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم

الباب [illegible]

في معرفة مقام خرق العادات

شعر

خرق العوائد اقسام مقسمة … اتى بها النظر الفكري مقصورة

منها معينة بالحق قائمة … تقف عليه حدا او مسطورة

كالمعجزات على الارسال مقصورة … نشر وسحر ومكر او علامته

وما سواها من الاقسام مجمل … وكلها في كتاب الله مذكورة

وليس للعلم في تعيينه صورة … فهي خمسة اقسامها انحصرت

وكلها في كتاب الله بينة … للناظرين وفي الاكوان مشهورة

اعلم ايدنا الله واياك ان مقام خرق العادات على وجوه كثيرة • منها ما يكون عن قوى نفسية فان اجرام العالم تنفعل للهمم النفسية • هكذا جعل الله الامر فيها وقد يكون عن حيل طبيعية مثل القلفطيرات وبابها معلوم عند العلماء • وقد يكون عن نظم حروف بطوالع وذلك لاهل الرصد وقد يكون باسماء يتلفظ بها ذاكرها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق عادة في ناظر عين الرائي لا في نفس الامر • وقد يكون على قدر قوة ذلك الاسم وهذه كلها تحت قدرة المخلوق بجعل الله • وثم خرق عوائد مختصة بالجناب الالهي ليس للعبد فيها تعمل ولا قوة ولكن يظهرها الله عليه او تظهر عليه بامر الله واعلامه وهي على مراتب • منها ما يسمى معجزة ولها شروط ونعت خاص معلوم • ومنها ما يسمى آية لا معجزة • ومنها ما يكون كرامة ومنها ما يكون مؤيدة • ومنها ما يكون منبهة وباعثة • ومنها ما يكون جزاء • ومنها ما يكون مكرا واستدراجا • وكلها لها علامات عند اهل الله مع كون هؤلاء لا علم لهم بشيء من ذلك • بخلاف الصنف الاول فانهم على علم بما يصدر منهم • وما من شيء مما ذكرناه في الصنف الثاني المضاف علمه الى الله الا والاحتمال يدخله هل هو عن عناية او لا عن عناية الا المعجزة والآية فانهما عن عناية ولا بد لانهما للصدق والمعجزة والمؤيدة كذلك • وما عدا هذا فيتطرق اليه الاحتمال كما ذكرنا • ثم نرجع الى ما يقتضيه طريقنا ان خرق العادة في الاولياء لا يكون الا لمن خرق العادة من نفسه باخراجها عن حكم ما تعطيه حقيقتها وهو تصرفها في المباح او ما يلقي اليها الشيطان من اتيان المحظور او ترك الواجب • فمن خرق في نفسه هذه العادة خرق الله له عادة في الكون بامر يسمى كلاما على الخاطر او مشيا في الهوى او ما كان • وقد ذكرنا فصول هذه الكرامات وبينا مراتبها وما ينتجها في كتاب مواقع النجوم ما سبقنا اليه في علمنا اعني الى ترتيبه • وهو كتاب صحيح الطريق عظيم الفائدة صغير الحجم بنيناه على المناسبة فان المناسبة اصل وجود العالم وخرق العوائد من العالم وقد جعل الله اياته في العالم معتادة • والمعتادة لا يعتبر بها الا اهل الفهم عن الله خاصة وما سواهم فلا علم لهم بقصد الله فيها • وقد ملأ الله القرآن من الآيات المعتادة • من اختلاف الليل ونزول الامطار واخراج النبات • وجري الجواري في البحر واختلاف الالسنة والالوان • والمنام بالليل والنهار لابتغاء الفضل • وكلما ذكر في القرآن انه آية لقوم يعقلون ويسمعون ويفقهون ويؤمنون ويعلمون ويوقنون • ويتفكرون ومع هذا كله فلا يرفع احد من الناس بذلك راسا الا اهل الله وهم اهل القرآن خاصة واما الآيات الغير معتادة وهي خرق العوائد فهي التي تؤثر في نفوس العامة • مثل الزلازل والرجفات والكسوف • ونطق حيوان ومشي على ماء واختراق هوى واعلام بكوائن في المستقبل تقع على حد ما اعلم • والكلام على الخواطر والاكل من الكون • واشباع القليل الكثير • هذا تعظمه العامة خاصة • ومتى لم يكن خرق العادة عن استقامة او منبها او باعثا على الرجوع الى الله ويرجع وليس له فيه تعمل فهو مكر واستدراج من حيث لا يعلم وهذا هو الكيد المتين يخفى الله مع المخالفات • وفيه سر عجيب للعارفين لولا ما في اذاعته من الضرر في العموم لذكرناه وما كل ما يدرى يقال وليس خرق العوائد الا اول مرة • فاذا اعاد ثانية صار عادة • وانما هو امر ظهر روي مثله لا عينه فلم يعد فما هو عادة • واما في الحقيقة فالامر جديد ابدا • وما ثم ما يعود فما ثم خرق عادة • فلو عاد لكان عادة • واحتجب الناس عن هذه الحقيقة • وقد نبهتك على ما هو الامر عليه ان كنت تعقل فالالوهة اوسع من ان تعيد • ولكن الامثال تحجب على اعين العمي الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة وهو وجود المثل الثاني هم غافلون فهم في لبس من خلق جديد • فالممكنات غير متناهية • والقدرة ما فيها قصور والحق خلاق • فاين التكرار فاين العادة اذ لا تعقل الا بالاعادة فالعادة خرق العادة

الباب [illegible] والثمانون ومائة

في معرفة مقام المعجزة وكيف يكون هذا المعجز كرامة لمن كان له معجز الاختلاف الحال

شعر

ما كان معجزة فلا سبيل الى … ظهوره مرة اخرى الى الابد

لا في ولي ولا في غيره فاذا … حققت قولي فلا تعدل عن الرشد

ولو تحدى به صدق المقدم في الادنى وفي البعد … لذاك اختلفت في الانبياء فلم يظهر لها الخلق بعد في احد

اختلف الناس فيما كان معجزة لنبي هل يكون كرامة لولي ام لا • فالجمهور اجاز ذلك الا الاستاذ ابو اسحق فانه منع من ذلك وهو الصحيح عندنا الا انا نشترط امرا لم يذكره الاستاذ وهو ان نقول الا ان قام الولي بذلك الامر المعجز على صدق النبي لا على جهة الكرامة • فهذا واقع عندنا بل قد شهدناه فيظهر على الولي ما كان معجزة لنبي على ما قلناه • ولو تنبه الى ذلك الاستاذ لقال به ولم ينكره فانه ما خرج عن بابه فان الذي وقع فيه الخلاف انه هل يكون كرامة لولي وهذا ليس بكرامة لولي الا ان الذين اجازوا ذلك قالوا بشرط ان لا يظهر عليه بالطريق التي ظهرت على يد الرسول التي لها سميت معجزة • وجوزوا ان الولي لو تحدى بذلك على ولايته لجاز ان يخرق الله له تلك العادة والكاذب لو تحدى بها على كذبه وهو صادق في انه كاذب • لجاز ان يخرق الله له تلك العادة على تصديقه بانه كاذب • فان الفارق عندهم حاصل وهو وجه يقال • والصحيح ما ذهب اليه الاستاذ وهو الذي يعطيه الدليل • الا ان يقول الرسول في وقت تحديه ما يمنع في الحال خاصة او في مدة حياته خاصة فانه جائز ان يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي اشترطه • واما ان اطلقه فلا سبيل الا ما قاله الاستاذ • وهذا التفصيل الذي ذكرناه يقتضيه الدليل للطائفتين على انا ما راينا احدا نبه له في علمنا ولا ذكره والله اعلم • والاعجاز على ضربين الضرب الواحد ان ياتي بامر لا يكون في مقدور البشر ولا يقدر عليه الا الله وذلك عزيز اعني الوصول اليه على طريق العلم به حتى في نفس الامر عزيز • فانا راينا عصى موسى حية وعصي السحرة حيات ولم تفرق العامة بين الحيات • فلهذا قلنا الوصول الى علم ذلك عزيز • والضرب الآخر وهو الذي يمكن ان يكون اقرب وهو العرف فقد عم في ذلك ان الذي هو مقدور لكم في العادة اذا ثبت اياته على صدق دعواي فان الذي ارسلني يصرفكم عنه فلا تقدرون على معارضته فكل من في قدرته ذلك يجد من نفسه العجز في ذلك الوقت فلا يقدر على اتيان ما كان قبل هذه الدعوى يقدر عليه وهذا ارفع للبس من الاول • فهذا معنى الامر المعجز ومع هذا فقد وقع

انه معجز ويحصل عند الناظر بصدق هذا الرسول ما يرزق الايمان به. وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. فتعلم ان الايمان لا يعطيه اقامة الدليل. بل هو نور الهي يلقيه الله في قلب من يشا من عباده. فاعلم ذلك. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون ومائة

في معرفة مقام الرؤيا وهي المبشرات

شعر

الصدق بالعدوة القصوى منازله ... وضده صدع بالعدوة الدنيا
اني رأيت سيوف الهوى انتضيت ... وفي يميني سيف الهدى دنيا
بالصدق تصدق رؤيا الصادقين وهي ... لصاحب الصدق لم تصدق له رؤيا
هي النبوة الا انها قصرت ... عن نسخ شرع وهذي رتبة علمائنا
فما تركت لها عينا ولا اثرا ... بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا

اعلم ان للانسان حالتين حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة. وفي كلتا الحالتين قد جعل الله له ادراكا يدرك به الاشيا تسمى تلك الادراكات حسا في اليقظة. وتسمى في النوم حسا مشتركا. فكل شي يبصره في اليقظة يسمى رؤية. وكلما يبصره في النوم يسمى رؤيا مقصورا. وجميع ما يدركه الانسان في النوم هو ما ضبطه الخيال في حال اليقظة من الحواس وهو على نوعين اما ما ادركه في الحس. واما ما ادرك اجزا كل الصورة التي ادركها في النوم في الحس لا بد من ذلك. فان نقص بنقصه شي من ادراكه بالحواس في اصل خلقته فلم يدرك في اليقظة ذلك الامر الذي فقد المعنى الحسي الذي يدرك به في اصل خلقته فلا يدركه في النوم ابدا. فالاصل الحس والادراك به في اليقظة والخيال تبع في ذلك. وقد يتقوى الامر على بعض الناس فيدركون في اليقظة ما كانوا يدركونه في النوم. وذلك نادر وهو لاهل هذا الطريق من نبي وولي هكذا عرفناه. فاذا علمت هذا فاعلم ايضا ان النبوة خطاب الله تعالى وكلام الله كيف ما شئت قلت لمن يشا من عباده في هاتين الحالتين من يقظة ومنام. وهذا الخطاب الالهي المسمى نبوة على ثلاثة انواع. نوع يسمى وحيا. ونوع يسمعه كلامه من وراء حجاب. ونوع بوساطة رسول يوحي ذلك الرسول من ملك وبشر باذن الله ما يشا لمن ارسله اليه. وهذا كلام الله اذ كان هذا الرسول انما يترجم عن الله. كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا. فالوحي منه ما يلقيه في قلوب عباده من غير واسطة فيسمعهم في قلوبهم حديثا لا يكيف سماعه ولا ياخذه حد ولا يصوره خيال ومع هذا يعقله. ولا يدري كيف جا ولا من اين جا ولا ما سببه. وقد يكلمه من وراء حجاب صورة ما يكلمه به. وقد يكون الحجاب بشريته. وقد يكون الحجاب كما كلم موسى من الشجرة من جانب الطور الايمن لانه لو كلمه من الشجر الذي هو جهة قلبه ربما التبس بكلام نفسه. فجاء الكلام من الجانب الذي لم تجر العادة ان تكلمه نفسه منه. وقد يكلمه بوساطة رسول من ملك كقوله نزل به الروح الامين على قلبك يعني بالقران الذي هو كلام الله. وقد يكون بوساطة بشر وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وانما سمعته الصحابة ولا هذا الاعرابي الا من لسان النبي صلى الله عليه وسلم وليست النبوة بامر زائد على الاخبار الالهي بهذه الاقسام. والقران خبر الله وهو النبوة كلها لانه الخبر الجامع لجميع ما اراد الله تعالى ان يخبر به عباده. وصح في الحديث انه من حفظ القران فقد ادرجت النبوة بين جنبيه. فاذا تقرر ما ذكرناه. فاعلم ان مبدا الوحي الرؤيا وهي لا تكون الا في حال النوم. قالت عائشة رضي الله عنها في الحديث الصحيح اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة. فكان لا يرى رؤيا الا جات مثل فلق الصبح. وسبب ذلك صدقه صلى الله عليه وسلم فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا. فكان صلى الله عليه وسلم لا يحدث ابدا بحديث زور يزوره في نفسه بل يحدث بما يدركه باحدى قواه الحسية او كلها ما كان يحدث بالغرض ولا يقول ما لم يكن. ولا ينطق في اليقظة عن شي تصوره في خياله مما لم ير لتلك الصورة محلها عين في الحس. فهذا سبب صدق رؤياه. وانما بدي بالوحي بالرؤيا دون الحس لان المعاني اقرب الى الخيال منها الى الحس لان الحس طرف ادنى. والمعنى طرف اعلا والطف. والخيال بينهما. والوحي معنى فاذا اراد المعنى ان ينزل الى الحس فلا بد له ان يعبر على حضرة الخيال قبل وصوله الى الحس. والخيال من حقيقته ان يصور كلما حصل عنده في صورة المحسوس لا بد من ذلك. فان كان ورود ذلك الوحي الالهي في حال النوم سمي رؤيا. وان كان في حال اليقظة سمي تخيلا اي خيل اليه. فلهذا ابدي الوحي بالخيال ثم بعد ذلك انتقل الخيال الى ملك من خارج. فكان يتمثل له الملك رجلا او شخصا من الاشخاص المدركة بالحس فقد ينفرد هذا الشخص المراد بذلك بالوحي بادراك هذا الملك وقد يدركه الحاضرون معه. فيلقي على سمعه حديث ربه وهو الوحي. وتارة ينزل على قلبه عليه السلام فياخذه البرحا وهو المعبر عنه بالحال فان الطبع لا يناسبه. فلذلك يشتد عليه ويحمر له مزاج الشخص الى ان يودي ما اوحي به اليه. ثم يسرى عنه فيخبر بما قيل له. وهذا كله موجود في رجال الله من الاوليا. والذي اختص به النبي من هذا دون الولي الوحي بالتشريع فلا يشرع الا نبي ولا يشرع الا رسول خاصة. فيحلل ويحرم ويبيح ويامر بجميع ضروب الوحي. والاوليا ليس لهم من هذا الامر الا الاخبار بصحة ما جاء به هذا الرسول وتعيينه حتى يكون هذا التابع على بصيرة فيما تعبده به ربه على لسان هذا الرسول اذ كان الولي لم يدرك زمانه حتى يسمع منه كما سمع من اصحابه فصار هذا الولي بهذا النوع من الخطاب بمنزلة الصاحب الذي سمع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شرع. ولذلك جا في القران ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم هولا الذين ذكرناهم. فرب حديث صحيح من طريق رواته الثقات عندنا ليس بصحيح في نفس الامر. فناخذه على طريق غلبة الظن لا على العلم. وهذه الطائفة التي ذكرناها تاخذه من هذه الطريق فيكون من عدم صحة ذلك الخبر الصحيح عنده على علم انه ليس بصحيح في نفس الامر وبالعكس وهو ان يكون الحديث ضعيفا من اجل ضعف الطريق لوضاع فيه او مدلس وهو في نفس الامر صحيح فتدرك هذه الطائفة صحته فتكون فيه على بصيرة. فهذا معنى قوله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم هولا المعصومون الا انبيا لا اشتراك لهم في الخبر وانفرد الانبيا بالتشريع قال تعالى يلقي الروح من امره على من يشا من عباده. لينذر يوم التلاق. فجاء بمن وهي نكرة. فما بهم يشرع ولا يحكم بل بالانذار. فقد يكون الولي مخبرا او نذيرا ولكن لا يكون مشرعا فان الرسالة والنبوة بالتشريع قد انقطعت فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي يعني لا مشرع

بعدي

بعدي الا انه قد علمنا ان عيسى عليه السلام ينزل ولا بد مع كونه رسولا ونبيا ولكن لا ينزل بشرع بل يحكم فينا بشرعنا فعلمنا انه اراد بانقطاع النبوة والرسالة بقوله لا رسول بعدي ولا نبي اي مشرع ولا شريعة فاعلم ذلك فلنرجع الى معنى ما بوبنا عليه. ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات فقالوا يا رسول الله وما المبشرات فقال رؤيا المسلم وهي جزء من اجزاء النبوة. هذا حديث صحيح من حديث انس بن مالك حدثنا به امام المقام بالحرم المكي الشريف تجاه الركن اليماني الذي فيه الحجر سنة اربع وستمائة شيخنا مكين الدين بن رستم الاصبهاني وغيره مشافهة عن ابي الفتح عبد الملك بن ابي القسم بن ابي سهل الكروخي الهروي قال اخبرني ابو عامر محمود بن القاسم الازدي وابو نصر عبد العزيز محمد الترياقي. وابو بكر احمد بن ابي حاتم الغورجي التاجر. قالوا اخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال اخبرنا الحسن بن محمد الزعفراني. قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا عبد الواحد. قال حدثنا المختار بن فلفل قال حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث. قال وفي الباب عن ابي هريرة وحذيفة وابن عباس وام كرز فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرؤيا جزء من اجزاء النبوة. فقد بقي من النبوة هذا وغيره. ومع هذا فلا يطلقوا اسم النبوة ولا النبي الا على المشرع خاصة. فحجر هذا الاسم لخصوص وصف معين في النبوة وما حجر النبوة التي ليس فيها هذا الوصف الخاص. وان كان حجر الاسم فنتأدب ونقف حيث وقف صلى الله عليه وسلم بعد علمنا بما قال وما حجر وما اطلق فنكون على بينة من ربنا. واذا علمت هذا. فلنقل ان الرؤيا ثلاث. منها بشرى وهي ما نحن بصدده في هذا الباب. ورؤيا مما يحدث المرء به نفسه في اليقظة فيتوهم في خياله فاذا نام ادرك بالحس المشترك لانه تصوره في يقظته فبقي مرتسما في خياله. فاذا نام وانصرفت الحواس الى الخيال ابصرته لك. وسيأتي علم ذلك كله وصورته. والرؤيا الثالثة من الشيطان. وروينا في هذا حديثا صحيحا من حديث ابي عيسى الترمذي قال حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب. واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا. ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة. والرؤيا ثلاث. فالرؤيا الصالحة بشرى من الله تعالى. والرؤيا من تحزين الشيطان. والرؤيا مما يحدث الرجل بها نفسه. واذا راى احدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث به الناس الحديث وقال فيه هذا حديث صحيح. وفي حديث ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات وليستعذ بالله من شرها فانها لا تضره. وهذا حديث حسن صحيح. وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المسلم على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدث بها وقعت فاعلم ان لله ملكا موكلا بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السما الدنيا وبيده صور الاجساد التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره. وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان. فاذا نام الانسان وكان صاحب غيبة او فنا او قوة ادراك فلا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا الملك من الصور فيدرك هذا الشخص لقوته في يقظته ما يدركه النائم في نومه. وذلك ان اللطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذي محله مقدم الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الادراك الالهي ما يشا الحق ان يريه لهذا النائم او الغائب او الفاني او القوي من المعاني متجسدة في الصور التي بيد هذا الملك. فمنها ما يتعلق بالله وما يوصف به من الاسما فيدرك الحق في صورة او القران او العلم او الرسول الذي هو على شرعه. فهنا يحدث للرائي ثلاث مراتب احدها المرتبة الاولى ان تكون الصورة المدركة راجعة الى المرئي بالنظر الى منزلة ما من منازله وصفاته التي ترجع اليه. والمرتبة الثانية ان تكون الصورة المرئية راجعة الى حال الرائي في نفسه. والمرتبة الثالثة ان تكون الصورة المرئية راجعة الى الحق المشروع. والناموس الموضوع اي ناموس كان في تلك البقعة التي يرى تلك الصورة فيها في ولاة امور ذلك الاقليم القائمين بناموسه. وما ثم مرتبة رابعة سوى ما ذكرناه. فالاولى هي رجوع الصورة لعين المرئي فهي حسنة كاملة ولا بد لا تتصف بشي من القبح والنقص. والمرتبتان الاخريان قد تظهر الصورة فيهما بحسب الاحوال من الحسن والقبح والكمال والنقص. فلينظر ان كان من تلك الصور خطاب. فهو بحسب ما يكون الخطاب ونقله ما يفهم عنه في رؤياه ولا يعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او يسال عالما بذلك. ولينظر ايضا حركته اعني حركة الرائي مع تلك الصورة من الادب والاحترام وغير ذلك. فان حالة بحسب ما يصدر عنه من معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه. وقد يشاهد الروح الذي بيده هذه الحضرة وقد لا يشاهده وما عدا هذه الصورة فليست الا من الشيطان اذا كان فيه تحزين او ما يحدث المرء به نفسه في حال يقظته فلا يعول على ما يراه في ذلك. ومع هذا فكونها لا يعول على مثل ذلك اذا عبرت كان لها حكم ولا بد. ولا يحدث لها من قوة التعبير لا من نفسها وهو ان الذي يعبرها لا يعبرها حتى يصورها في خياله من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه حديث نفس او تحزين شيطان الى خيال العابر لها وما هي له حديث نفس فيحكم على صورة محققة ارتسمت في ذاته فيظهر لها حكم اجرته حصول تلك الصورة في نفس العابر كما جا في قصة يوسف عليه السلام مع الرجلين وكانا قد كذبا فيما صوراه فكان مما حدثا به انفسهما فتخيلاه من غير رؤيا وهو ابعد في الامر لو كان رؤيا كان ادخل في الباب للتعبير. فلما قصاه على يوسف عليه السلام حصل في خيال يوسف صورة من ذلك لم يكن يوسف عليه السلام حدث بذلك نفسه فصارت حقا في حق يوسف وكانه هو الرائي الذي راى تلك الرؤيا لذلك الرجل وقام له مقام الملك الذي بيده صورة الرؤيا. فلما عبر لهما رؤياهما قالا له انما اردنا اختبارك وما رأينا شيئا. فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان. فخرج الامر في الحس كما عبر. ثم ان الله تعالى اذا ارى احدا رؤيا فان صاحبها له فيما راه حظ من الخير والشر بحسب ما تقتضيه رؤياه او يكون الحظ في ناموس الوقت في ذلك الموضع. واما في الصورة المرئية فلا. فيصور الله ذلك الحظ طائرا وهو ملك في صورة طائر كما يخلق من الاعمال صورا ملكية روحانية جسدية برزخية وانما جعلها في صورة طائر لانه يقال طار له سهم بكذا والطائر الحظ قال الله تعالى طائركم معكم اي حظكم ونصيبكم من الخير والشر. وجعل الرؤيا معلقة برجل هذا الطائر وهي عين الطائر. ولما كان الطائر اذا اقتنص شيا من الصيد من الارض انما ياخذه برجله لانه لا يد له وجناحه لا يتمكن له الاخذ به. فلذلك علق الرؤيا برجله وهي متعلقة وهي عين الطائر

فاذا عبرت سقطت لما عبرت له ۰ وعندما تسقط تنعدم الطائر لانه عين الرؤيا فتنعدم بسقوطها وتصورت في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عليه تلك الرؤيا
عين الحال لا غير ۰ فتلك الحال اما عرض واما جوهر او نسبة من ولاية او غيرها هي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر ومنه خلقت هذه الحالة ولا بد سواء كانت
جسما او عرضا او نسبة اعني تلك الصورة كما خلق آدم من تراب ونحن من ماء مهين حتى اذا دلت الرؤيا على وجود ولد فذلك الولد مخلوق من عين تلك الرؤيا ما خلق
من الرؤيا في صلب ابيه وان كان لما قد نزل في الرحم تصورت فيه تلك الرؤيا ولدا فهو ولد رؤيا وان لم تتقدم له رؤيا فهو على اصل نشأته كما هو في سائر الاولاد
فاعلم ذلك فانه سر عجيب وكشف صحيح وكل ولد يكون عن رؤيا يرى له تميزا على غيره ويكون اقرب الى الروحانيات من غيره ان جعلت بالك هكذا ابصره وهو كل مخلوق
من حالة او عرض او نسبة من ولاية او غيرها يكون عن رؤيا له تميز على من ليس عن رؤيا ۰ وانظر ذلك في رؤيا آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم تبدو لك صحة
ما ذكرناه ۰ وكان صلى الله عليه وسلم عين رؤيا امه ظهر في ماء ابيه بتلك الصورة التي رأته امه ۰ ولذلك كثرت المرائي فيه صلى الله عليه وسلم فتميز عن غيره
ولا يعرف ما قلناه الا اهل العلم بصورة الكشف وهو من اسرار الله في خلقه ۰ وان اردت تأنيسا بما ذكرناه في علم الطبيعة اذا توجهت المرأة وهي حاملة على شيء
خرج الولد يشبه ذلك الشيء واذا نظرت عند الجماع او تخيل الرجل صورة عند الوقاع وانزال الماء يكون الولد على صورة ما تخيل ۰ ولذلك كان الحكماء من مضى
الفضلاء من اكابر الحكماء في الاماكن بحيث تنظر الى تلك الصورة المرأة عند الجماع ۰ والرجل فينطبع في الخيال ۰ فتؤثر الطبيعة فتخرج تلك القوة التي
علمها تلك الصورة في الولد الذي يكون من ذلك الماء وهو سر عجيب في علم الطبيعة ۰ والظهر في تكوين عيسى عليه السلام عن مشاهدة مريم جبريل عليه السلام
في صورة بشر كيف جمع بين كونه روحا يحيي الموتى وبين كونه بشرا اذ كان الروح يحيي به الاجسام الطبيعية ۰ واقوى من ذلك ما فعله السامري من قبضه
اثر جبريل لما علم ان الروح تصحبه الحياة حيث حل فرمى ما قبضه في العجل فخار العجل بذلك الاثر المقبوض من اثر الروح ۰ ولو رماه في شكل فرس لصهل
او في شكل انسان لنطق ۰ فان الاستعداد لما ظهر بالحياة انما كان للقابل ۰ ومن هنا يعرف صورة الظاهر في المظاهر وان المظاهر تعطي باستعدادها
في الظاهر ما يظهر به في الصورة الحاملة والمحمولة ۰ ولهذا اظهر الله هذه الحكمة ليقف من ذلك على ما هو الامر عليه ۰ ثم ان تسميته النبي صلى الله عليه وسلم
لها بشرى ومبشرة لتأثيرها في بشرة الانسان فان الصورة البشرة تتغير لما يرد عليها في باطنها مما يتخيله من صورة تبصرها او كلمة تسمعها اما بحزن او فرح
فيظهر لذلك اثر في البشرة لا بد من ذلك فانه حكم طبيعي اودعه الله في الطبيعة فلا يكون الا هكذا ۰ **تكملة** للرؤيا مكان وحال ومحل ۰ فمحلها النوم وهو الغيبة
عن المحسوسات الظاهرة الموجبة للراحة لاجل التعب الذي كانت عليه هذه النشأة في حال اليقظة من الحركة بما كان في هواها قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا
يقول وجعلنا النوم لكم راحة تستريح به النفوس ۰ وهو على قسمين قسم انتقال وفيه نيل غرض او زيادة تعب ۰ والقسم الآخر قسم راحة
خاصة وهو النوم الخاص الصحيح الذي ذكر الله تعالى انه جعله راحة لما تعب فيه هذه الآلات والجوارح والاعضاء البدنية في حال اليقظة وجعل
زمانه الليل وان وقع بالنهار كما جعل النهار للمعاش وان وقع بالليل ولكن الحكم للغالب ۰ واما قسم الانتقال فهو النوم الذي يكون معه الرؤيا فينقل هذه
الآلات من ظاهر الحس الى باطنه ليرى ما تقرر في خزانة الخيال الذي تعطيه الحواس ما اخذته من المحسوسات وما صورته القوة المصورة التي
هي من بعض خدم هذه الخزانة لترى هذه النفس الناطقة التي ملكها الله هذه المرتبة ما استقر في خزانتها كما جرت العادة في الملوك اذا دخلوا خزائنهم
في اوقات خلواتهم ليطلعوا على ما فيها وعلى قدر ما كمل لهذه النشأة من الآلات التي هي الجوارح والخدام الذين هم القوى الحسية يكون الاحراز ۰ فثم
خزانة كاملة لكمال الحياة ۰ وثم خزانة ناقصة كالاكمه فانه لا ينتقل الى خزانة خياله الالوان ۰ والاخرس لا ينتقل الى خزانة خياله صور الاصوات
ولا الحروف اللفظية ۰ هذا كله اذا عدمها في اصل نشأته ۰ واما اذا طرأت عليه هذه الآفات فلا فانه اذا انتقل بالنوم الى باطن النشأة ودخل الخزانة في صورة
وجد صور الالوان التي اختزنها فيه قبل طرو الآفة ۰ وكذلك كلما اعطته قوة من قوى الحس الذين هم حماة هذه المملكة ۰ ولله تجل في هذه الخزانة في صورة
طبيعية بصفات طبيعية مثل قوله عليه الصلاة والسلام رأيت ربي في صورة شاب وهو ما يراه النائم في نومه من المعاني في الصور المحسوسات لان
الخيال هذه حقيقته ان يجسد ما ليس من شأنه ان يكون جسدا ۰ وذلك ان حضرته تعطي ذلك ۰ وما ثم في طبقات العالم من يعطي الامر على ما هو عليه سوى
هذه الحضرة الخيالية فانها تجمع بين النقيضين وفيها تظهر الحقائق على ما هي عليه لان الحق في الامور ان تقول في كل امر تراه وتدركه بكل قوة كان الادراك
ان ذلك الذي ادركته هو لا هو كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلا تشك في حال الرؤيا التي تراها انها عين ما قيل لك انه هو وما تشك
في التعبير اذا استيقظت ۰ ولو ترى في الرؤيا نفسها انك اذا استيقظت انه ليس هو هو ۰ ولا تشك في النظر الصحيح ان الامر هو لا هو **قيل**
لابي سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين فكل عين متصفة بالوجود فهي هي لا هي ۰ فالعالم كله هو لا هو ۰ والحق الظاهر بالصورة هو لا هو
فهو المحدود الذي لا يحد والمرئي الذي لا يرى ۰ وما ظهر هذا الامر الا في هذه الحضرة الخيالية في حال النوم او الغيبوبة عن ظاهر المحسوسات باي نوع
كان وهي في النوم اتم وجودا واعمه لانه للعارفين ۰ والعامة وحال الغيبة والفناء والمحو وشبه ذلك مما عدى النوم لا يكون للعامة في الالهيات
فما اوجد الله شيئا من الكون على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه الا في هذه الحضرة ۰ فلها الحكم العام في الطرفين كالممكن قبول النقيضين فيكون له ذلك
ذوقا ۰ فان ذلك الذي يستحيل عليه العدم وان كان له العلم بالعدم لا يكون علمه ذاتيا وهو الذي يسمى ذوقا بخلاف الممكن فان العدم له ذوق ۰ والذي يستحيل
عليه الوجود والعلم به لا ذوق له في الوجود رأسا والممكن له في الوجود ذوق ۰ فاوجد الله هذه الحضرة الخيالية ليظهر فيها الامر الذي هو الاصل على ما هو
عليه **فاعلم** ان الظاهر في مظاهر الاعيان هو الوجود الحق وانه ما هو هو لما ظهر به من الاشكال والنعوت التي اعيان الممكنات عليها ۰ وجعل هذه الحضرة
كالجسر بين الشطين للعبور عليه من هذا الشط الى هذا الشط ۰ فجعل النوم معبرا وجعل المشي عليه عبورا قال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وجعل ادراك
ذلك في حال يسمى راحة وهي النوم من حقيقة قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فاضاف العمل اليه وذكر في الخلق انه
بيديه وبايد وبيل وبقوله ۰ ثم اعلمنا انه وان اتصف بالعمل انه لم يؤثر فيه تعب فقال تعالى وما مسنا من لغوب ۰ وقال تعالى ولم يعي بخلقهن ۰ فمن
هذه الحقيقة ظهرت الاعمال العظيمة الموجبة المتعبة اليد ۰ اي الطبيعة مستريحة في هذه الحال من الحركات الحسية الظاهرة ۰ فهذا هو العمل العظيم

في النوم بعد

في راحة من حيث لا يشعر انه في راحة ولا سيما اذا رأى في النوم امورا هائلة مفزعة فاذا استيقظ وجد الراحة يعلم انه كان في راحة من حيث لا يشعر ۰ ومنهم من
يعلم في النوم انه في النوم ۰ والناس فيه على طبقات ۰ ولما سميناها هذه الحالة بانتقال لان المعاني تنتقل من تجريدها عن المواد الى لباس المواد كظهور الحق في صور
البشر والعلم في صورة اللبن وما اشبه ذلك ۰ والانتقال الثاني انتقال الحواس من الظاهر المحسوس الى هذه الحضرة بالظاهر المحسوس ۰ ولكن ما له في هذه
الحضرة ثبوته الذي له في حضرة اليقظة فانه سريع التبدل في هذه الحضرة كما يتبدل في اليقظة في صورة تخلقه في باطنه لا في ظاهره ۰ فباطنه في اليقظة
هي هذه الحضرة ۰ وجعل الليل لباسا لها فان الليل لا يعطي للنظر سوى نفسه فهو يدرك ولا يدرك به فانه غيب وظلمة والغيب والظلمة يدركان ولا يدرك
بهما ۰ والضوء يدرك ويدرك به وهو حال اليقظة ۰ فلهذا تعبر الرؤيا ولا يعبر ما ادركه الحس فاذا ارتقى الانسان في درج المعرفة علم انه نائم في حال
اليقظة وان الامر الذي هو فيه رؤيا ۰ ولهذا ذكر الله امورا واقعة في ظاهر الحس فقال واعتبروا وقال ان في ذلك لعبرة اي جوزوا واعبروا وانما ظهر لكم
من ذلك العلم ما بطن به ۰ وقال عليه الصلاة والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ۰ وقد ذكرنا هذا المقام مستوفى في باب المعرفة من هذا الكتاب
وقد تقدم ۰ فالوجود كله نوم ويقظته نوم ۰ فالوجود كله راحة ورحمة وسعت كل شيء فالها المآل وان حصل في الطريق تعب فهو تعب في راحة كالاجير
يحمل التعب ويستلذه لما يكون في نفسه من راحة الاجرة التي لاجل حصولها عمل فحجبه عن التعب وجود راحة الاجرة ۰ فاذا قبضها دخل في وجود راحة النوم
بالليل فركنت جوارحه عن الحركة توجد الراحة فانتقل من راحة الاجرة في حال التعب الى راحة النوم فعلى التحقيق ان صور العالم للحق من الاسم الباطن صور الرؤيا
للنائم ۰ والتعبير فيها كون تلك الصور عن احواله فليس غيره كما ان صور الرؤيا احوال الرائي لا غيره ۰ فما رأى الا نفسه ۰ فهذا هو قوله انه ما خلق السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وهو عينه وهو قوله في حق العارفين ويعلمون ان الله هو الحق المبين اي الظاهر فهو الواحد الكثير ۰ فمن اعتبر الرؤيا يرى امرا هائلا
ويتبين له ما لا يدركه من غير هذا الوجه ۰ ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح في اصحابه سألهم هل رأى احد منكم رؤيا لانها نبوة فكان يحب ان يشهد
في امته ۰ والناس اليوم في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسأل كل يوم عنها ۰ والجهال في هذا الزمان اذا سمعوا
بامر وقع في النوم لم يرفعوا به رأسا وقالوا ابا المنامات ۰ يريد ان يحكم هذا خيال وهي الا رؤيا ۰ فيستهزئ بالرائي اذا اعتمد عليها ۰ وهذا كله لجهلهم بمقامها
وجهلهم انه في يقظته وتصرفه في رؤيا ۰ وفي منامه في رؤيا ۰ فهو كمن يرى انه استيقظ في نومه وهو في نومه وهو قوله عليه الصلاة والسلام الناس نيام
كالمحبة الاخبار النبوية لقد ابانت عن الحقائق على ما هي عليه ۰ وعظمت ما استهونه العقل القاصر فانه ما صدر الا من عظيم ۰ واما القسم الآخر من النوم فهو قسم
الراحة وهو النوم الذي لا يرى فيه رؤيا فهو لمجرد الراحة البدنية لا غير ۰ فهذا هو حال الرؤيا ۰ وبقي المعرفة والمكان والمحل ۰ فاما المحل فهو هذه النشأة
العنصرية لا يكون للرؤيا محل غيرها فليس للملك رؤيا وانما ذلك للنشأة العنصرية الحيوانية خاصة ومحلها في العلم الالهي الاستحالات في صور التجلي
فكلما عن فيه رؤيا الحق في راحة ارتفاع الاعياء والتعب لا غير ۰ واما المكان فهو ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة وذلك لان النوم قد يكون في جهنم في
اوقات ۰ ولا سيما في المؤمنين من اهل الكتاب ۰ واما فوق فلك الكواكب فلا نوم اعني به هذا النوم الكائن المعروف في العرف ۰ واما الذي ذهبنا اليه ولا في معرفة
حال النوم فذلك امر آخر قد بيناه ۰ وصورة مكانه هكذا ۰ فانظر ما صورناه في الهامش ۰ وهذا هو صورة مكان الرؤيا وهو يشبه القرن وهو الصور اعلاه واسع
واسفله ضيق ۰ فان القرن مقلوب النشء فان الذي يلي الراس منه هو الاعلا وهو الاوسع ۰ والذي هو الاضيق منه هو الاسفل منه ۰ وهو الذي يبعد عن الاصل
فذلك القرن مكان الرؤيا ۰ فاذا خرج عن هذا الصور خرج عن مكان الرؤيا المعلومة في العرف فلا يرى بعد هذا رؤيا الا انه لا يقوم به صفة نوم فهو في راحة الابد
وهذا القدر كاف فيما نرومه من التعريف بمقام الرؤيا ۰ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۰ والذي سكتنا عنه عظيم لان الفكر يعجز عن تصوره لمن اكثر الناس ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ۰ كما ان اكثر الناس لا يؤمنون ۰ فان العلم يرجع الفقه والعقل في قوله لا يفقهون ولا يعقلون ۰ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب التاسع والثمانون ومائة

في معرفة السالك والسلوك

شعر

ان السلوك هو الطريق الاقوم ۰ فاذا استقمت فانت فيه السالك
لا يمنعنك عن السلوك مضايق ۰ من خلفهن ارائك ودرانك
اشتق من لفظ الآلي لفظه ۰ حسامه عضب المضارب باتك
لا تسلكن لغاية ولهاية ۰ طرق الخيال المشتبها فاتك

السلوك انتقال من منزل عبادة الى منزل عبادة بالمعنى ۰ وانتقال بالصورة
من عمل مشروع بطريق القربة الى الله تعالى بفعل وترك ۰ فمن فعل الى فعل ومن ترك الى ترك ۰ اذ من فعل الى ترك او من ترك الى فعل ۰ وما ثم خامس للصورة
وانتقال بالعلم من مقام الى مقام ۰ ومن اسم الى اسم ۰ ومن تجل الى تجل ۰ ومن نفس الى نفس ۰ والمستقل هو السالك ۰ وهو صاحب مجاهدات بدنية ۰ ورياضات
نفسية ۰ فاخذ نفسه بتهذيب الاخلاق ۰ وحكم على طبيعته بالقدر الذي يحتاج اليه من الغذاء الذي يكون به قوام مزاجها واعتدالها ولا يلتفت الى الجوع
العادة والراحة المعتادة فان الله ما كلف نفسا الا وسعها ۰ فاذا بذلت الوسع في طاعة الله لم يقم عليها حجة غير ان السالكين في سلوكهم على اربعة اقسام
منهم سالك يسلك بربه ۰ وسالك يسلك بنفسه ۰ وسالك يسلك بالمجموع ۰ وسالك لا سالك ۰ فيتنوع السلوك بحسب قصد السالك ورتبته في العلم
بالله **فاما** السالك الذي يسلك بربه فهو الذي يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فان عينه ثابتة ۰ ولهذا اعاد الضمير عليه لوجوده في قوله كنت سمعه
فهذه الهاء هي عينك التي الحق سمعها وبصرها وما هي الا بهذه القوى قد اخرجتها لما احببتك كان سمعك وبصرك فهو قواك به سلكت في طاعته
التي امرك بان تعمل نفسك فيها وتحلي ذاتك بها وهي زينة الله وهو سبحانه الجميل ۰ والزينة جمال ۰ فهو جمال هذا السالك ۰ فزينته زينه فيه يسمع ويبصر
وبه يسلك ولا مانع من ذلك ۰ ولهذا قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده لما احبهم حين تقربوا اليه بنوافل الخيرات زينهم به فكان قواهم التي
سلكوا بها ما كلفهم من الاعمال وهو قوله واياك نستعين وهي كلمة تطلبها المجازاة فاستعانوا به على عبادته بان كان قواهم كما انه وجود اعيانهم وان كان وجودهم
قد استفادوه منه لم يمكن خلق الاعمال التي هي محاب الله الا في وجود اعيانهم ۰ فحصل لهم به ضرب من الاعانة على ايجاد الاعمال التي لا تقوم بنفسها فلما عملوا بها

وماذا الواصلون الا استعانة منه على ذلك الجزاء وفاقا عاينهم بنفسه بان قال الهم انى بسمعون ويبصرون ويبطشون وغير ذلك من القوى التى هم عليها ليست غير الحق باخبار الحق • والناس فى عماية لا يعرفون من هذه صورته فكثيرا ما يسيئون الادب على من هذه صورته فتكون اساءة ذلك الادب مع الله فالاحتياط تعظيم عباد الله فانه ما من شخص الا ويمكن ان يكون هو ذلك العبد فلما كان الامر مغيبا هو مخصوص حتى تميز الا عند اهله فوجب مراعاة كل نوع على كل انسان فانه اذا فعل ذلك احرز الامر واستبرأ لنفسه ولا يقال له لم فعلت كذا فانه قصد جميل • كان وافق محله والا فقد وفى الامر حقه لقصده احترام الجناب الالهى بما دخل فى المسئلة من الامكان لكل شخص شخص • وهذا لا يكون الا للادبا من اهل الله **والقسم الاخر** السالك بنفسه وهو المتقرب الى ربه ابتداء بالفرائض ونوافل الخيرات الموجبات لمحبة الحق لمن اتى بها لتحصيل المحبين فهو يجهد فيما كلفه الحق ويبذل استطاعته وقوته فيما امره به ربه من عبادة ربه فى قوله فاتقوا الله ما استطعتم • واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون • وان كانوا قد سمعوا هذا الخبر الالهى واعتقدوا ايمانا به ولكن ما حصل لهم هذا ذوقا فيكون الحق قواهم فهم سالكون بنفوسهم فى جميع مراتب السلوك من حال وعلم ومقام واسم ونحل وما يصح فيه الانتقال من امر الى امر • وهذا هو سلوك الادبا من اهل الله • وذلك ان الله كلف عباده فعلموا ان ثم حقيقة تقتضى ان تكون المخاطبة بالتكليف وما ثم الا هم فعلموا انهم المرادون وان لم يتعين عندهم باى حقيقة توجه عليهم الخطاب فيسلكون فيسلكون بنفوسهم فى العموم مع علمهم بان الامر لا بد فيه من نسبة خاصة او عين موجودة تستحق التكليف فيبذلون المجهود • ويوفون بالعقود • وان جهلوا المقصود الى ان يفتح الله لهم كما فتح لمن سلك بربه **واما** السالك بالمجموع • فهو السالك بعدان ذاق كون الحق سمعه وبصره وعلم سلوكه او لا بنفسه على الجملة من غير شهود نفسه على التعيين فلما علم ان الحق سمعه وعلم ان السامع بالسمع ما هو عين السمع • وراى ثبوت هذا الضمير • وقابل على من عاد فعلم ان عينه ونفسه هى السميعة بالله والناظرة بالله والمتحركة بالله • والساكنة بالله والها المخاطبة بالسلوك والانتقال فسلك بالمجموع **واما القسم الرابع** وهو سالك لا سالك فهو انه راى نفسه لم يستقل بالسلوك بما لم يكن الحق صفة لها • ولا تستقل الصفة بالسلوك ما لم تكن نفس المكلف موجودة وتكون كالمحل لها • فيبدو له انه سالك بالمجموع • فاذا تبين له ان بالمجموع ظهر السلوك ظهر له ان المظهر لا وجود له عينا • وان الظاهر مقيد بحكم استعداد المظهر • ورأى الحق يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى • وكذلك لو قال وما رمى لصح كما صح فى الطريق الاول ممن وقف على هذا العلم من نفسه • علم انه سالك لا سالك **ثم اعلم** ان السالكين الذين ذكرناهم على مراتب • فمنهم السالك منه اليه • ومنهم السالك منه اليه فيه • ومنهم السالك منه لا فيه ولا اليه • ومنهم السالك لا منه ولا فيه • ومنهم السالك لا منه ولا فيه ولا اليه • ومنهم السالك من غير سفر • ومنهم السالك المسافر وهو فى الباب الذى ياتى عقيب هذا الباب فكل مسافر سالك • وما كل سالك مسافر كما سنذكره ان شاء الله بعد هذا الباب فى باب المسافر **فاما السالك منه اليه** فهو المنتقل من تجل الى تجل **واما** السالك منه اليه فيه • فهو السالك من اسم الهى الى اسم الهى فى اسم الهى **واما** السالك منه لا فيه ولا اليه فهو الذى خرج من عند الله فى الكون الى الكون **واما** السالك لا منه ولا فيه فهو الفار اليه فى الكون من الكون مثل فرار موسى عليه السلام **واما** السالك لا منه ولا فيه ولا اليه فهو المنتقل فى الاعمال الصالحة من الدنيا الى الاخرة وهم الزهاد غير العارفين • وكل ما ذكرناه قد يكون فى التقسيم الذى تقدم فى حرف الباء من انه يسلك بربه او بنفسه الى غاية التقسيم فيه • وللسلوك مراتب واسرار يطول النظر فيها ويخرجنا عن المقصود فى هذا الكتاب من الاختصار والاقتصار على الضرورى من العلم الذى يحتاج اليه اهل طريق الله ان يبينه لهم لمن يفتح به عليه من امثالنا • وهذا الكتاب مع طوله واتساعه وكثرة فصوله وابوابه ما استوفينا فيه خاطرا واحدا من خواطرنا فى الطريق • فكيف الطريق • ولا اخللنا بشئ من الاصول التى يعول عليها فى الطريق حصرناها منحصرة العبارة بين ايماء و

[illegible] التسعون ومائة [illegible]

في معرفة المسافر وهو الذى اسفر له سلوكه عن امور مقصودة وهو مسافر بالفكر والعمل والاعتبار — شعر

الى اين ومن اين انت مسافر … وذا الحق الله امرتنا فر … قضية معقول الدليل وشرعه … ثلاث لعمر الاله يسافر

ولا تخله من كل كون فانه … هو العين الا انه العبد حائر … ففيه فسافر لا اليه ولا تكن … جهولا فكم عقل عليه يثابر

المسافر فى طريق الله رجلان • مسافر بفكره فى المعقولات والاعتبارات • ومسافر بالاعمال وهم اصحاب التعملات • فمن اسفر له طريقه عن شئ فهو مسافر يجب عليه قصر الصلاة • وهو مخير فى الصوم • ومن لم يسفر له طريقه عن شئ فهو سالك منصرف فى طريق مدينته وسوارها غير مسافر فليقم وليتم صلاته • والله المؤيد والموفق ان شاء الله **فلنذكر** حالة المسافر فى الطريق • **المسافر** من سافر بفكره فى طلب الايات • والدلالات على وجود صانعه فلم يجد فى سفره دليلا على ذلك سوى امكانه • ومعنى امكانه هو ان نسب اليه والى جميع العالم الوجود فقبله ونسب اليه العدم فقبله • فاذا تساوى فى حقه الامران لم تكن نسبة الوجود اليه من حيث ذاته اولى من نسبة العدم • فافتقر الى وجود المرجح الذى رجح له احد الوصفين على الاخر فلما وصل الى هذا المنزل وقطع هذه المنهلة واسفرت له عن وجود مرجحه احدث سفرا اخر فى علم ما ينبغى لهذا الصانع الذى وحده فاسفر له الدليل على انفراده بصفات تنزيه عما هو عليه هذا الممكن من الافتقار وان هذا المرجح واجب الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما جاز على هذا الممكن ثم انتقل مسافرا الى منزلة اخرى فاسفر له ان هذا الواجب الوجود لنفسه يستحيل عليه العدم لثبوت قدمه • وانه من ثبت قدمه استحال عدمه لانه لو انعدم لنفسه لما كان واجب الوجود لنفسه • ولو انعدم بمعدوم فلا بد ان يكون ذلك المعدم له وجود او عدما • محال ان يكون عدما فلا بد ان يكون وجودا • واذا كان وجودا فلا بد ان يكون ذلك المعدوم شرطا او ضدا • فان كل واحد من هذين • اما ان يكون واجب الوجود ايضا لنفسه فمن المحال وجود هذا الذى دل الدليل على وجوب وجوده لنفسه ثم نساق الدليل على مساق الادلة فى المعقولات • ثم يسافر فى منزلة اخرى الى ان ينفى عنه كل ما دل على حدوثه • فيحيل ان يكون هذا المرجح جوهرا متحيزا او جسما او عرضا او فى جهة • ثم يسافر فى علم توحيده بوجود العالم

وبقائه وصلاحه

وبقائه وصلاحه • اذ لو كان معه اله آخر لم يوجد العالم على تقدير الاتفاق والاختلاف كما يعطيه النظر • ثم ينتقل مسافرا ايضا الى منزلة تعطيه العلم بما يجب لهذا المرجح من العلم بما اوجد وخلقه والارادة لذلك ونفوذها وعدم قصورها وعموم تعلق قدرته بايجاد هذا الممكن وحياة هذا المرجح لانها الشرط فى ثبوت هذه النعوت له • واثبات صفات الكمال من الكلام والسمع والبصر فانه لو لم يكن على ذلك لكان موصوفا • لان القابل للضدين اذا عرى عن احدهما لم يعر عن الاخر • فاذا عرف هذا سافر الى منزل يعلم منها ويسفر له عن امكان بعثة الرسل • ثم يسافر فيعلم انه قد بعث رسلا واقام لهم الدلالة على صدقهم فيما ادعوه من انه بعثهم ولما تقرر هذا وكان هو ممن بعث اليه هذا الرسول فامن به وصدقه واتبعه فيما رسم له حتى احبه الله وكشف له عن قلبه وطالع عجائب الملكوت والنفس وجوهر نفسه جميع ما فى العالم • وفر الى الله مسافرا من كل ما يبعده منه ويحجبه عنه الى ان راه فى كل شئ • فلما راه فى كل شئ اراد ان يلقى عصا التسيار وينزل عنه اسم المسافر فعرفه ربه ان الامر لا نهاية له دنيا ولا اخرة وانك لا تزال مسافرا كما انت فى حالك لا يقر بك قرار كما لم تزل مسافرا من وجودك فى وجودك فى اطوار العلم الى حضرة الست بربكم • ثم لم تزل تنتقل من منزلة الى منزلة الى ان نزلت فى هذا الجسم الغريب العنصرى فسافرت به كل يوم وليلة تقطع منازل من عمرك الى ان تنزل منزلة تسمى الموت • ثم لا تزال مسافرا تقطع منازل البرازخ الى ان تنتهى الى منزلة تسمى البعث فتركب مركبا شريفا يحملك الى دار سعادتك فلا تزال فيها تتردد مسافرا فيها وبين كثيب المسك الابيض الى ما لا يتناهى • هذا سفر ابدانكم • واما فى المعارف فمثل ذلك • وكذلك لا تزال مسافرا بالاعمال البدنية والانفاس والاعمال من عمل الى عمل ما دام التكليف فاذا انتهت مدة التكليف فلا تزال مسافرا اسفارا ذاتيا حيث ما لذاتك لا باموره • سبحان الذى اسرى بعبده ليلا • فسافر من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لنريه من اياته • وقال فى المسافرين • او لم ينظروا فى ملكوت السموات والارض • او لم يسيروا فى الارض فينظروا • ويوم يرجعون اليه

فهذا معنى المسافر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

[illegible] الحادى والتسعون ومائة

في معرفة السفر والطريق وهو توجه القلب الى الله بالذكر عن مراسم الشرع بالعزائم لا بالرخص ما دام مسافرا — شعر

توجه القلب بالاذكار من خلا … على مراسم دين الله عنوان … على التحقق ان القلب فى سفر … عزما وفيه دلالات وبرهان

وكل متصف بالسير راحته … معدومة العين والاحوال سلطان … الرشيد من عرش الى فلك … ادنى اتاك به وحى وفرقان

اليك وحدك دون الخلق كلهم … وفى تنزله للكون تبيان … على محجته فينا وصورته … تدعوه منا فلا يحجبك انسان

فانت حق وذا الحق انزله … فى مظهر قدرته فيه اركان

السفر حال المسافر • والطريق هو ما يمشى فيه وتقطعه بالمعاملات والمقامات والاحوال والمعارف لان فى المعارف والاحوال الاسفار عن اخلاق المسافرين ومراتب العالم ومنازل الاسماء والحقائق ولهذا استحق هذا اللقب وقد مشى الكلام فى السالك والسلوك بما قد وقفت عليه • والانسان لما كان مجموع العالم • ونسخة الحضرة الالهية التى هى ذات وصفات وافعال احتاج الى طرق يطرق لما السلوك علما والسفر بها ليرى العجائب • ويقتنى العلوم والاسرار فانه سفر تجارة • فكان المطرق الشارع • والطريق المطرقة الشريعة • فمن سافر فى هذه الطريق وصل الى الحقيقة • ثم سفر حق وسفر خلق • فالسفر الحق على نوعين • سفر ذات وسفر صفة • والانسان الكامل يسافر هذه الاسفار كلها • فيسافر عن كشف الهى ومعنيه محققة يكون فيها مع الحق كما هو الحق معنا اينما كنا • وقد عين الله سبحانه لنفسه اماكن كما يليق بجلاله • ووصف نفسه بتردده فيها • فاذا كان العبد معه سافر بسفره فيسفر له انه هو كما اسفر له انه ليس هو هو • فالسفر الربانى من العما الى العرش فيظهر فى العرش بالاسم الرحمن ثم ينزل معه بالاسم الرب كل ليلة الى السماء الدنيا • ثم ينزل بالاسم اللطيف الى الارض • ثم يصحبه بالهوية مع كل واحد من الكون • ثم يسافر معه بالصحبة فى سفر الكون • ثم يتخلف معه بالخلافة فى الاهل • ثم يسافر وصحبه القرآن فى سفره من كونه صفة لله الى السماء الدنيا • ثم يصحبه فى سفره ثلاثا وعشرين سنة • ثم يصحب الاسماء الالهية فى سفرها فى الكون بالكون • ثم يصحب الكون فى سفره من العدم الى الوجود • ثم يصحب الانبياء فى سفرهم فيصحب آدم فى سفره من الجنة الى الارض • ثم يصحبه فى سفره فى سبعمائة عمرة وثلاثمائة حجة • ثم يصحب ادريس الى المكان العلى • ثم يصحب نوحا فى سفره فى سفينة نجاته الى الجودى • ثم يصحب ابرهيم عليه السلام فى جميع اسفاره • وكذلك كل نبى وملك كاسفار جبرئيل على كل نبى ورسول • وسفر ميكائيل • وسفر الملائكة بالعروج والنزول • وسفر السائحين منهم • وسفر الكواكب فى سيرها • وسفر الافلاك فى حركاتها وسفر العناصر فى استحالاتها • وسفر التجلى فى صوره الى ان يقف على حقائق هذا كله ذوقا من نفسه لا ارتياب ولا شك ويجرد من ذاته فى كل سفر ما يناسب صاحب ذلك السفر من حق وخلق • فهذا هو سفر العارفين • وطرفا اهل الله الراسخين • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

[illegible] الثانى والتسعون ومائة

في مقام معرفة الحال — شعر

الحال ما يهب الرحمن من منح … عناية منه لا كسب ولا طلب … تغير الوصف برهان عليه ولكن … على ثبات فان الحال ينقلب

ولا تقولن بان الحال دائمة … فان قوما الى ما قلته ذهبوا … ابو عقال الامام سيد سند … فى الحال كان له فى حاله عجب … دامت عليه الى … والقدر …

المثبتين انا منها ما استدلت حجج … وزاد ميقات موسى فى اقامته … على المثبت كذا جاءت بها الكتب

الحال عند الطائفة ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب **فتغير** صفات صاحبه له **واختلف فى دوامه** فمنهم من قال بدوامه • ومنهم من قال بعدم دوامه وانه لا يبقى سوى زمان وجوده ثم تعقبه الامثال فيتخيل انه دائم وليس كذلك وهو الصحيح لكنه يتوالى من غير ان يتخلل الامثال ما يخرجه عنه • فمنهم من احتج من الحلول فقال بدوامه وجعله نعتا دائما غير زائل • فاذا زال لم يكن حالا • وهذا قول من يقول بدوامه • قال بعضهم ما اقامنى الله فى مقام منذ اربعين سنة فكرهته **قال** الامام اشار الى دوام الرضى وهو من جملة الاحوال • هذا الذى قاله الامام مجمل • ولكن ذلك فى طريق الله المحمد • واما الذى ينبغى ان يقال فى قول هذا السيد انه قام اربعين سنة ما اقامه الله فى ظاهره ولا فى باطنه فى حال مذموم شرعا لم يترك او فاته عليه محفوظة بالطاعات **ولقد** لقيت شخاصد وقا صاحب حال على قدم ابى يزيد البسطامى بالامكن • له فى شغله اذلال فى ادب • فقال لى يوما من الايام لى خمسون سنة

ما خطر لي في نفسي خاطر سوء يكرهه الشرع فهذه عصمة الهية فيكون كلام ذلك السيد من هذا القبيل والاحوال مواهب لا مكاسب واعلم ان الحال نعت الهي من حيث افعاله وتوجهاته على كائناته واذا كان واحد العين لا تعقل فيه زائد عليه قال الله تعالى عن نفسه كل يوم هو في شان واصغر الايام الزمن الفرد الذي لا يقبل القسمة فهو فيه في شؤون على عدد ما في الوجود من اجزاء العالم الذي لا ينقسم كل جزء منه بهذا الشرط فهو في شان مع كل جزء من العالم بان يخلق فيه ما يبقيه سوى ما يحدثه مما هو قائم بنفسه في كل زمان فرد وتلك الشؤون احوال المخلوقين وهم المحال لوجودها فيهم فانه فيهم يخلق تلك الشؤون دائما فلا يصح بقاء الحال زمانين لانه لو بقي زمانين لم يكن الحق في حق من بقي عليه الحال خلاقا ولا العبد مفتقرا اليه وكان يتصف بالغنى عن الله وهذا محال وما يؤدي الى المحال محال وهذا مثل قول القائلين بان العرض لا يبقى زمانين وهو الصحيح والاحوال اعراض تعرض للكائنات من الله يخلقها فيهم عبر عنها بالشان الذي هو فيه دنيا وآخرة وهذا اصل الاحوال الا الذي يخلقه فيه فيحل فيه زمان وجوده فلهذا اعتبره من اعتبره من الحلول وهو النزول في المحل وقد وجد ثم انه ليس من حقيقته انه يبقى زمانين فلا بد ان ينعدم في الزمان الثاني من زمان وجوده لنفسه لا ينعدم بفاعل يفعل فيه العدم لان العدم لا ينفعل فانه ليس شيئا وجوديا ولا بانعدام شرط ولا بضد لما في ذلك كله من المحال فلا بد ان ينعدم بنفسه اي العدم له في الزمان الثاني من زمان وجوده حكم لازم والمحل لا بقاء له دونه او مثله او ضده فيفتقر في كل زمان الى ربه في بقائه فتوجد له الامثال والاضداد فاذا اوجد الامثال والاضداد تخيل ان ذلك الاول وهو على اصله وليس كذلك واذا كان الحق كل يوم هو في شان وكل شان عن توجه الهي والحق قد عرفنا بنفسه انه يتحول في الصور بل كل شان يخلقه صورة الهية فلهذا ظهر العالم على صورة الحق ومن هنا نقول ان الحق علم نفسه فعلم العالم فمثل هذا اعتبر من اعتبر الحال من التحول والاستحالة فقال بعدم الدوام فلا يزال العالم مذ خلقه الله الى غير نهاية في الآخرة والوجود في الحال يتوالى عليه الله خالقها دائما بتوجهات ارادته وتصحبها كلمة الحضرة المعبر عنها بكن فلا تزال الارادة متعلقة وهو التوجه ولا يزال كن ولا يزال التكوين هكذا هو الامر في نفسه حقا وخلقا وقد يطلقون الحال ويريدون به ظهور العبد بصفة الحق في التكوين ووجود الآثار عن همته وهو التشبه بالله المعبر عنه بالتخلق بالاسماء وهو الذي يريده اهل زماننا اليوم بالحال نحن نقول به ولكن لا نقول انه شرط لكن نقول انه يكون العبد منهم كاملا منه بحيث لو شاء ظهر به لكن الادب يمنعه لكونه يريد ان يتحقق بعبوديته ويستتر بعبادته فلا يتكبر عليه امر بحيث اذا رئي في غاية الضعف ذكر الله عند رؤيته فذلك عندنا ولي الله تعالى فيكون في الكون مرحمة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في اولياء الله انهم اذا رأوا ذكر الله من صبرهم على البلاء ومحنة الله لهم الظاهرة فلا يرفعون رؤوسهم لغير الله في احوالهم فاذا رئي منهم مثل هذه الصفة ذكر الله لكونها خصهم لنفسه ومن لا علم له بما قلناه يقول لولي صاحب الحال الذي اذا رئي ذكر الله هو الذي يكون له التكوين والفعل بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه كلها اوصاف الحق وهؤلاء هم الذين اذا رأوا ذكر الله وهذا قول من لا علم له بالامور وان مقصود الشارع انما هو ما ذكرناه واما هذا القول الآخر فقد يكون بنيل التحكم في العالم بالهمة من لا وزن له عند الله ولا قيمة وليس بولي وانما سئل النبي صلى الله عليه وسلم واجاب بهذا عن اولياء الله فقيل من اولياء الله فقال الذين اذا رأوا ذكر الله لما طحنتهم البلايا وشملتهم الرزايا فلا يتزلزلون ولا يلجؤون لغير الله رضا بما اجرى الله فيهم واراده بهم فان آثارهم العامة على مثل هذا الصبر والرضى وعدم الشكوى للمخلوق فبرح كرب العامة الله تعالى وقد تكون تلك الآثار التكوينية عن موازين معلومة عندنا وعند من يعرف همم النفوس وقوتها وانفعال اجرام العالم لها ومن خالط العرابة ورأى ما هم عليه من عدم التوفيق مع كونهم يقتلون بالهمة ويعزلون ويحكمون لقوة هممهم وايضا لما في العالم من خواص الاسماء التي يكون عنها الآثار التكوينيات عند من يكون عنده علم ذلك مع كون ذلك الشخص مشركا بالله تعالى مما هو من خصائص اولياء الله تعالى الثابت في الكون فما بقي الا ما ذكرناه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

العرابة طائفة بافريقية بالمغرب تظهر على ايديهم خرق العوائد

الباب الثالث والتسعون ومائة

في معرفة المقام واسراره به يكون كمال العارفين وما هو الثابت والاحوال التابعة	شعر يرد هم عنه لا ستر ولا حجب وما يحليه الا الكد والنصب	ان المقام من الاعمال نكتسب له الدوام وما في الغيب من عجب ان الرسول من اجل الشكر قد ورمت	له التمهل في التحصيل والطلب الحكم فيه له والفصل والندب اقدامه وعلاه الجهد والنصب

المقامات مكاسب وهي استيفاء الحقوق المرسومة شرعا على التمام فاذا قام العبد في الاوقات بما تعين عليه من المعاملات وصنوف المجاهدات والرياضات التي امر الشارع ان يقوم بها وعين نعوتها وازمانها وما ينبغي لها وشروطها التمامية والكمالية الموجبة لصحتها فحينئذ يكون صاحب مقام حيث انشا صورته كما امر كما قال الله واقيموا الصلاة فاقاموا انشاءها كاملة فخرجت طائرا ملكا روحانيا فلم يكن له استقرار دون الحق ثم ينتقل هذا العبد الى مقام آخر لينشئ ايضا صورته ولهذا يكون العبد خلاقا هذا معنى المقام ولم يختلف احد من اهل الله انه ثابت غير زائل كما اختلفوا في الحال وليس الامر عندنا على الاطلاق فيما قالوه بل يحتاج الى تفصيل في ذلك وذلك لاختلاف حقائق المقامات فان منها ما هي على حقيقة واحدة فمن المقامات ما هو مشروط بشرط فاذا زال الشرط زال كالورع لا يستعمل الا في المحظور والمتشابه فلا يوجدان فلا ورع وكذلك الخوف والرجاء والتجريد الذي هو قطع الاسباب وهو ظاهر التوكل عند العامة ومن المقامات ما هو ثابت الى الموت ويزول كالتوبة ومراعاة التكليف المشروعة ومن المقامات ما يصحب العبد في الآخرة الى ان دخول الجنة كبعض المقامات المشروطة من الخوف والرجاء ومن المقامات ما يدخل معه الجنة كمقام الانس والبسط والظهور بصفة الجمال فالمقام هو ما يكون للعبد فيه اقامة وثبات وعنده لا يبرح فان كان مشروطا وجاء شرطه اظهره ذلك الوقت لوجود شرطه فهو عنده معد فلذلك قيل فيه انه ثابت لانه يستعمل في كل وقت فافهم ذلك وبالله التوفيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

الباب الرابع والتسعون ومائة

الباب الرابع والتسعون ومائة

في معرفة المكان شعر ما ناله احد بغير حجاب وهو المقدم من اولي الالباب	نفي المكان هو المكان واثبته رب المكان هو الذي يرعى اذا وهو الامام وما له من تابع	لليثربي بسورة الاحزاب دعى الرجال لسيد الاحباب وهو المصرف حاجب الحجاب	من كان فيه يكون محجوبا لذا وله الوسيلة لا تكون لغيره قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام

لكم وقال تعالى في ادريس ورفعناه مكانا عليا والمكان نعت الهي في العموم والخصوص اما في العموم فقوله تعالى الرحمن على العرش استوى واما في الخصوص فقوله تعالى وسعني قلب عبدي المؤمن واما عموم العموم فان يكون بحيثيات وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فذكر الاينية والذوات كالمكانة في المراتب والمكان عند القوم منزلة في البساط هي لاهل الكمال الذين جازوا المقامات والاحوال والجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت ولا مقام كابي يزيد اعلم ان عبور المقامات والاحوال هو من خصائص المحمديين ولا يكون المكان الا لاهل الادب جلساء الحق على بساط الهيبة مع الانس التام الدائم لاصحابه الاعتدال والثبات والسكون غير ان لهم سرعة الحركات في الباطن في كل نفس فترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ان تجلى لهم الحق في صورة محدودة اطرقوا وراوه في اطراقهم مقلبا احوالهم على غير الصورة التي تجلى لهم فيها فاورثهم الاطراق فهم بين تقييد واطلاق لا مقام يحكم عليهم فانه ما ثم فهم اصحاب مكان في عدم القرار فهم من حيث مكانتهم متنوعون ومن حيث مكانهم ثابتون فهم بالذات وهم بالاسماء الالهية في مكانتهم فمن الاسماء لهم المقام المحمود والمكانة الزلفى في اليوم المشهود والزور والوفود ومن الذات لهم المكان المحدود والمعنى المقصود والثبات على الشهود وحالة الوجود ورؤيته في كل موجود في سكون وجمود يشهدونه في العماء بالعين التي يشهدونه في الاستواء بالعين التي يشهدونه في السماء بالعين التي يشهدونه في الارض في المعية بالعين التي يشهدونه في ليس كمثله شيء وهذا كله من نعوت المكان واما شهودهم من حيث المكانة فيختلف عيونهم باختلاف النسب فالعين التي يشهدونه في كذا ليست العين التي يشهدونه بها في امر آخر والمشهود في عين واحدة والشاهد في عين واحدة والنظرة تختلف باختلاف المنظور اليه فمنا من يرى اختلاف النظر ومنا من يرى اختلاف المنظور لاختلاف النظر وكل له شرب معلوم فالمكان يطلب فرغ ربك والمكانة تطلب كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايه الثقلان فجا بلفظ الثقلين اعلاما من خاطب ومن يريد ونحن مركبون من ثقيل وخفيف فالخفيف للمكانة والثقيل للمكان الرحمن على العرش استوى فثبتت الرحمة فلم تزل واثرت في النزول الى السماء الدنيا فما نزل المسلط عذابا وانما نزل المقول هل من تائب هل من داع هل من مستغفر ونسب الى نفسه انه يستجيب في ذلك النزول دعا الداعي ويغفر لطالب المغفرة ويتوب على سائل التوبة ولم يذكر شيئا من القهر لانه نزل من عرش الرحمن فالمكان رحمة حيث كان لان فيه استقرار الاجسام من تعب الانتقال الا تراهم في حال العذاب كيف وصفهم بالانتقال بتبديل الجلود والتبديل انتقال الى ان يفرغ الميقات فالامر الحقيقي للمكانة فانه لا يصح الثبوت على امر واحد في الوجود فالمكان ثبوت في المكانة كما نقول في التمكين انه تمكين في التلوين تضاد التمكين كما يراه من لا علم له بالحقائق وللتمكين باب يرد بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق

والثبات

الباب الخامس والتسعون ومائة

في معرفة الشطح شعر

الشطح دعوى في النفوس بطبعها بقية فيها من آثار الهوى
هذا اذا شطحت بقول صادق من غير امر عند ارباب النهى

الشطح كلمة دعوى بحق تفصح عن مرتبته التي اعطاه الله من المكانة عنده افصح بها عن غير امر الهي لكن على طريق الفخر بالراء فاذا امر بها فانه يفصح بها تعريفا عن امر الهي لا يقصد بذلك الفخر قال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم ولا فخر يقول ما قصدت الافتخار عليكم بهذا التعريف لكن اتاكم به لمصلحة لكم في ذلكم ولتعرفوا امنة الله عليكم برتبة نبيكم عند الله فالشطح زلة المحققين اذا لم يؤمروا به فيقولها كما قالها عليه الصلاة والسلام وهذا بين فقال ولا فخر فاني اعلم اني عبد الله كما انتم عبيد الله والعبد لا يفتخر على العبد اذا كان السيد واحدا ولذا نطق عيسى عليه السلام فبدا بالعبودية وهو بمنزلة قوله عليه الصلاة والسلام ولا فخر فقال لقومه في براءة امه ولما علم من نور النبوة التي في استعداده انه لا بد ان يقال فيه انه ابن الله فقال اني عبد الله فبدا في اول تعريفه وشهادته في الحال الذي لا ينطق مثله في العادة فانا ابن لاحد فامي طاهرة بتول ولست بابن لله كما انه لا يقبل الصاحبة لا يقبل الولد ولكن عبد الله مثلكم آتاني الكتاب وجعلني نبيا فنطق بنبوته في وقتها عنده وفي غير وقتها عند الحاضرين لانه في وقت رسالته ان تعلم نبوته كما جرت سنة الله في الانبياء قبله فهم مأمورون بكل ما يظهر عليهم ومنهم من الدعاوى الصادقة التي تدل على المكانة الزلفى والتمييز عن الامثال والاشكال بالمرتبة المثلى عند الله وجعلني مباركا اي محلا وعلامة على زيادات الخير عندكم اينما كنت يعني في كل حال من الاحوال ما تختص البركة بشيء فيكم في حال دون حال وذكرها كلها بلفظ الماضي وهو يريد الحال والاستقبال فما كان منه يريد الحال فنطقه شهادة ببراءة امه وتنبيها وتعليما لمن يريد ان يقول فيه انه ابن الله فنزه الله وهو نظير براءة امه مما نسبوا اليها فهو في جانب الحق تنزيه وفي جانب الام تنزيه وبذل اللفظ الماضي فيه وانما كنت ان يكون له التعريف بذلك من الله كما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم لما قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعلم برتبته عند الله وآدم ما وجدت صورته الجسمية واعلم عيسى بلفظ الماضي ان الله آتاه الكتاب يريد الانجيل واوصاه بالصلاة والزكاة ما دام في عالم التكليف والتشريع وهو قوله ما دمت حيا يريد حياة التكليف في ظاهر الامر عند السامعين ويريد عندنا هذا وامرا آخر وهو قوله تعالى ان عيسى كلمة الله والكلمة جمع حروف وسياتي علم ذلك في باب النفس بفتح الفاء فاخبر انه آتاه الكتاب يريد الانجيل ويريد مقام وجوده من حيث ما هو كلمة والكتاب ضم حروف رقمية لاظهار كلمة معنى او ضم معنى الى صورة حرف يدل عليه فلا بد من تركيب فهذا ذكر ان الله اعطاه الكتاب مثل قوله اعطى كل شيء خلقه ويريد بالوصية بالصلاة

والزكاة العبادة كما تدل على العمل هي على العبادة ادل لانها تفتقر في كونها عبادة الى بيان • واذا اريد بها العمل احتيج الى تعيين ذلك العمل • وبيان صورته
حتى يقيمه لسانه هذا المكلف به • فاذا كانت العبادة ذاتية له لا يزال حيا ابدا كان وان فارق هذا الهيكل بفراق يسمى الموت • فالحياة تصحبه لانها صفة
نفسية له • ولا سيما وقد جعله روح الله • ثم ذكر انه بر بوالدته اي محسن اليها • فاولا حياته ما برها مما نسب اليها في حالة لا يشكون في انه صادق
في ذلك التعريف • ثم تمم فقال ولم يجعلني جبارا فان الجبروت وهي العظمة تناقض العبودة وهو قوله انه عبد الله • ويريد بقوله جبارا اي لا احمل
الامة التي ارسل اليها بالكتاب والصلاة والزكاة انما انا مبلغ عن الله لا غير لست عليهم بمصيطر فاكون جبارا فاجبر وابلغ عن الله كما قال تعالى يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك • وما على الرسول الا البلاغ انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر • تقوله مذكر والمذكر لا يكون الا لمن كان على حال فنسيه ولو لم
يكن كذلك لكان معلما لا مذكرا • فدل انه لا يذكرهم الا بحال اقرارهم بربوبيته حين قبض الذرية من ظهر آدم في الميثاق الاول • ثم قال والسلام علي
يوم ولدت بما نطقت فكم به من ابي عبد الله • فسلمت من انتساب وجودي الى سفاح او نكاح • ويوم اموت فاسلم من صفة القتل الذي ينسب الى انه
فعل بي وهو قول بني اسرائيل انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم • فاكذبهم الله تعالى فقال تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فقال لهم ان
السلام عليه ايضا يوم يموت سالما من القتل اذ لو قتل لقتل شهادة والشهيد حي غير ميت • ولا يقال فيه انه ميت كما ورد في ذلك النهي عندنا
وكذلك لو نزل الامر • فاخبر انه يموت ولا يقتل بذكر السلام عليه يوم يموت • ثم ذكر السلام عليه يوم يبعث حيا يعني في موطن القيمة وهو موطن
سلامة الابرار من كل سوء مثل الانبيا وغيرهم من اهل العناية فهو صاحب سلامة في هذه المواطن كلها • وما ثم موطن ثالث • ما هي الا حياة دنيا
وحياة اخرى بينهما موت • فهذه كلها لو لم تكن عن امر الهي لكانت من قائلها شطحات • فانها كلمات تدل على الرتبة عند الله على طريق الفخر بذلك على الامثال
والاشكال • وحاشا اهل الله ان يتميزوا على الامثال او يفتخروا • ولهذا كان الشطح رعونة نفس فانه لا يصدر من محقق اصلا فان المحقق ما له مشهود
سوى ربه • وعلى ربه ما يفتخر وما يدعي بل هو ملازم عبوديته مهيا لما يرد عليه من اوامره فيسارع اليها وينظر جميع ما في الكون بهذه المثابة
فاذا شطح فقد احتجب عما خلق له وجهل نفسه وربه • ولو انفعل عنه جميع ما يدعيه من القوة فيحيي ويميت ويولي ويعزل وليس عند الله بمكان بل حكمه
في ذلك حكم الدواء المسهل او القابض يفعل بخاصية الحال لا بالمكانة عند الله • كما يفعل الساحر بخاصية الصنعة في عيون الحاضرين • فيخطف ابصارهم
عن رؤية الحق فيما اتوا به وكل من شطح فعن غفلة شطح • وما رأينا ولا سمعنا عن ولي ظهر منه شطح لرعونة نفس فهو ولي عند الله الا ولا بد ان يفتقر
ويذل ويعود الى اصله ويزول عنه ذلك الزهو الذي كان يصول به • فذلك لسان حال الشطح • هذا اذا كان حقا فهو مذموم فكيف لو صدر من كاذب
فان قيل وكيف صورة الكاذب في الشطح مع وجود الفعل والاثر منه قلنا نعم ما سألت عنه • فاما صورة الكذب في ذلك فان اهل الله لا يؤثرون
الا بالحال الصادق وذلك لانهم اهل الله وذلك المسمى شطحا عندهم حيث لم يقترن بهم امر الهي امروا به كما يحقق ذلك من الانبيا صلوات الله عليهم • فمن الناس
من يكون عالما بخواص الاسماء فيظهر بها الآثار العجيبة والانفعالات الصحيحة • ولا يقول ان ذلك من اسماء عنده • وانما يظهر ذلك عند الحاضرين
انه من قوة الحال والمكانة عند الله • والولاية الصادقة • وهو كاذب في هذا كله • وهذا لا يسمى شطحا ولا صاحبه شاطح • بل هو كذب محض وصاحبه
ممقوت • فالشطح كلمة صادقة صادرة من رعونة نفس عليها بقية طبع تشهد لصاحبها ببعده من الله في تلك الحال • وهذا القدر كاف في حال الشطح والله الموفق

الباب السادس والتسعون ومائة

في معرفة الطوالع • شعر	لا تنظرن الى الطوالع نوره	فطوالع التوحيد ما لا ينظر	لو تبصر بها كان سرك ثابت	فيه الحق ذو الحجا بحجر
ان المحجوب للامور هو الذي	محجبة يلقي فلا يتباشر	ومحجة نصر الاله وعينه	فيه يراه وعينه لا تبصر	الطمس رفع الحكم ليس ذهابه

لهو الوجود وما سواه مظهر

الطوالع عند الطائفة المصطلح عليها انوار التوحيد تطلع على قلوب العارفين فتطمس سائر الانوار
وهذه الانوار هي الادلة النظرية • لا انوار الادلة الكشفية النبوية • فالطوالع لا تطمس انوار الكشف • وذلك ان التوحيد المطلوب
من الله الذي طلبه من عباده واوجب النظر فيه انما هو توحيد المرتبة وهو كونه الها خاصة فلا اله غيره • وعلى هذا يقوم الدليل الواضح • وعند
بعض العقول فضول من اجل القوى التي هي الآلة فتعطيه في بعض امزجة تراكيبها فضولا يؤديه ذلك الفضول الى النظر في ذات الله • وقد
حجر الشرع التفكر في ذات الله • فترك هذا العقل والنظر في ذلك وتعدى وظلم نفسه فاقام الادلة على زعمه وهي انوار الطوالع على ان ذات الاله
لا ينبغي ان يكون كذا ونفت عنه جميع ما ينسب الى المحدثات حتى يتميز عندها فجعلته محصورا غير مطلق بما دلت عليه انوار ادلته • ثم عدلت بعد ذلك
الى الكلام في ذوات صفاته فاختلفت في ذلك اشعة انوارهم اعني طرق ادلتهم على ما ذكر في علم النظر • ثم عدلوا الى النظر في افعاله فاختلفوا
بحسب اختلاف اشعته • مما قد ذكر وسطر • وليس هذا الكتاب محلا لما تعطيه ادلة الافكار فانه موضوع لما يعطيه الكشف الالهي • فلهذا
لم نسردها على ما قررها اهلها في كتبهم • ثم عدلوا الى النظر في السمعيات وهو علمنا الذي نعول عليه في الحكم الظاهر ونأخذها بالكشف الالهي عند العمل
بالتقوى حتى يتولى الله تعليمنا بالتجلي • فنشهد ما لا تدركه العقول بافكارها مما ورد به السمع واحالته العقل وتأوله عقل المؤمن وسلمه المؤمن
الصرف • فجاءت انوار الكشف بان هذه الذات التي حجر التفكر فيها رأيناها على النقيض مما دلت عليه العقول بافكارها فشاهد صاحب هذا الكشف
يمين الحق ويديه • والاعين المنسوبة اليه • والقدم والوجه • ثم من النعوت الفرح والتعجب والضحك والتحول من صورة الى صورة هذا
كله شاهدوه • فالله تعالى يعبده المؤمن واهل الشهود من اهل الله ما هو الذي تعبده اهل التفكر في ذات الله فجهلوا العلم لكونهم عصوا
الله ورسوله في ان فكروا في ذات الله وتعدوا مرتبة الكلام والنظر في كونه الها واحدا الى ما لا حاجة لهم به • وقد فعل ذلك من ينتمي الى
الله كابي حامد وغيره وهي مزلة قدم وان كان يحمل ذلك ستر الله • فانه قد نبه في مواضع على خلاف ما اثبته • وبالجملة اساء الادب

من حكم على نفسه فكره ونظره وادخل عقله تحت سلطان نظره في ذلك • وتخيل انه على نور من ربه في نظره • فطمس بانوار ادلته ما جاء به اهل الشهود والكشف
فاجاء من ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نبي في كتاب ولا سنة • وكان صاحب هذه الانوار النظرية مؤمنا صادقا في ايمانه تاول ذلك في
حق الرسول حتى لا يرجع عن النظر بنور فكره لان اعتماده عليه وهو الذي انشا في نفسه ربا يعبده كما ينبغي بالنظر فعبد عقله • ثم انه نقل الامر في التاويل
لقصوره من التشبيه بالاجسام لحدوثها الى التشبيه بالمعاني المحدثة ايضا • فما انتقل من محدث الا الى محدث • فكان فضيحة الدهر عند المؤمنين
والذين شاهدوا الامر على ما هو عليه • واصل ذلك كله انه نتيجة عن معصية اذ قد نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى
عن التفكر في ذات الله فلم يفعل • جعلنا الله واياكم من اهل الشهود والوجود • فياليت هذا المؤمن اذ لم يكن من اهل الشهود ان يسلم الامر على
علم الله فيه ولا يتعدى • واما اذا جاء بمثل هذه العلوم غير الرسول عند هذا الناظر كفره وزندقه • وهذا بعينه آمن به لما جاء به الرسول
فاي حجاب اعظم من هذا الحجاب • فنقول الامر على كذا فيقول هو كفر وزندقة • فاذا قلت له كذا ورد في الصحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام ما هو قولي
سكت وقال ما هو قولي بعد ان جاء على النبي فله التاويل ينظر فيه فلا يقبله ذلك القبول لولا ان جاء هذا النظر الذي يرجو في تاويله فما ابعده عن الحق المبين
وقد يريد اصحابنا بالطوالع طوالع انوار الشهود • فتطمس انوار الادلة النظرية • فما كان ينفيه عقلا عاد يثبته كشفا ولم يبق لذلك النور الفكري
في عقله عينا ولا اثرا • ولا جعل له عليه سلطانا • فهذا معنى الطوالع • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والتسعون ومائة

في معرفة الذهاب • شعر	قلوب العاشقين لها ذهاب	اذا هي شاهدت من لا تراه	وذا من اعجب الاشياء فينا
نراه وما نراه اذا نراه	دليلي اذ يقول زمنت عندي	فلا تعجب فما الرائي سواه	كذا قد جاء في القرآن نصا

لامر في جبين قد دهاه

حال الذهاب عند الطائفة غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب وذلك باولي ان القلب والبال
لا يمكن للعارف • فكيف للمحب ان يمر عليه نفس ولا حال لا يكون المحبوب فيه مشهودا له بعين قلبه ووجوده • وما بقي حجاب الا في الحس لادراكه المحسوسات
حتى يراها ليس محبوبه فيحجبه فيبطل اللقا لاجل هذا الحجاب • فاذا ذهب المحسوس عن حسه في ظاهر الصورة كما يذهب في حق النائم • ثم انصرف الحس الى
الخيال فرأى مثال محبوبه في خياله وقرب من قلبه فرآه من غير مثال لان الخيال ما بينه وبين المعنى واسطة ولا درجة كما انه ليس بينه وبين المحسوس واسطة ولا
درجة فهو واسطة العقد اليه ينزل المعنى واليه يرتفع المحسوس • فهو يلقى الطرفين بذاته فاذا انتقل العارف او المحب من المحسوس الى الخيال قرب
من معنى المحبوب فشاهده في الخيال ممثلا صورته وشاهده وهو في الخيال فاذا عدل بنظره الى حضرة المعاني المجاورة لحضرة الخيال عاين المعنى مجردا عن المثال
والصورة • ثم نظر الى المثال والى المحسوس فعلم انه لو تصور هذا المعنى في المحسوس لكان جميع المحسوسات صورته فغاب هذا المشاهد عن شهود كل
محسوس انه غير صورة محبوبه بل كل محسوس صورة محبوبه فصار يشاهده في كل شي • فهذا هو الذهاب ومنه المذهب الذي هو الطريق سمي مذهبا
للذهاب فيه • فهذا المحب ذاهب في صورة المحسوسات كلها الها صورة عين محبوبه فلا يزال في اتصال دائم في عالم الحس وفي حضرة الخيال وفي حضرة
المعاني فله الذهاب في هذه الحضرات كلها وصارت مذهبا له حتى نفسه في جملة الصور • ولهذا يقول • انا من اهوى ومن اهوى انا •
وكذا قلنا • انا مجنبي انا حبيبي • انا فتاي انا فتاي • وكما قلنا في هذا الباب في قصيدة • فانني ما عشقت غيري • بعين فصلي هو اتصالي

الباب الثامن والتسعون ومائة

في معرفة النفس بفتح الفاء • شعر	نفس الاكوان من نفسه	وهو حي الحق في جرسه	فكلام الحق شاهده	اثر في الكون من نفسه
ان موسى قبل انصره	في اشتعال النار في قبسه	معدن الراحات فيه فمن	ناظر فيه وفي حرسه	

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يعرف بعصمته من الناس وهو قوله تعالى والله يعصمك من الناس اذا نزل منزلا يقول من يحرسنا الليلة مع كونه يعلم ان الله على كل شي حفيظ
قال عليه الصلاة والسلام لما اشتد عليه كربه مما يلاقي من الاضداد اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن • فكانت الانصار اعلم ان الموجودات
هي كلمات الله التي لا تنفد قال تعالى في عيسى عليه السلام انه كلمته القاها الى مريم وهو عيسى عليه السلام • فلهذا قلنا ان الموجودات كلمات الله من
حيث الآلة السمعية اذ كان لا يصدقنا كل احد فيما ندعي فيه الكشف والتعريف الالهي والكلمات المعلومة في العرف انما تتشكل عن نظم الحروف من النفس
الخارج من المتنفس المتقطع في المخارج • فيظهر في ذلك التقاطع اعيان الحروف على نسب مخصوصة فتكون الكلمات وبعد ان نبهناك على هذا نجمل المسائل
نوردها في هذا الباب فاعلم ان الله سبحانه ما استوى على عرشه الا باسمه الرحمن اعلاما بذلك انه ما اراد بالايجاد الا الرحمة بالموجودين ولم يذكر غيره من
الاسماء وذكر الاستوا على اعظم المخلوقات احاطة من عالم الاجسام فان الكلام ليس محلها الا التركيبات • واما البسائط فلا تقبل في ذاتها قيام معنى بها بل هي عين
عين المعنى • فدل على شمول الرحمة للعالم وان طرأت عوارض البلايا فانه رحمة كما ذكرنا في شرب الدواء الكريه ليس المقصود منه عذاب ولا ايلام من شربه
وانما المقصود منه ومن استعماله ما يؤول من استعمله اليه من الراحة والعافية • ثم اعلم بعد هذا ان الحق تسمى بالظاهر والباطن فالظاهر للصور التي يتحول
فيها • والباطن للمعنى الذي يقبل ذلك التحول • والظهور في تلك الصور فهو عالم الغيب من كونه الباطن • والشهادة من كونه الظاهر • وقد علمنا ان العالم
نسخة الهية على صورة حق • وكذلك علمنا علم الله بالاشياء علمه بنفسه • فلذلك حكمنا عليه بالصورة وبذا وردت الاسماء الالهية • وورد في الصحيح ان الله خلق
آدم على صورته وهو الانسان الكامل المختص • الظاهر بحقائق الكون كله • قديمه وحديثه • وجعل سبحانه النفس يخرج من القلب للامر الذي قد علم وقرناه
فتحدث المخارج اذا قصد المتنفس الكلام وان لم يقصد الكلام كان النفس بالحرف الهاوي خاصة وما هو عندنا من الحروف وهو يحتوي على ثلاث مراتب

هو يا ذا ابنا بخبر عنه بالالف وهو المسمى عند القرا الحرف الهاوى • فاذا مر بالارواح العلوية فى هويه حدث له منها واو العلة وهو امتداد الهوى من المتنفس عن ضم
واذا مر بالاجسام الطبيعية السفلية فى هويه حدث له منها يا العلة وهو امتداد الهوى من المتنفس على كسر وخفض لان الخفض من العالم الاسفل وما هذا
النفس فى هويه اكثر من هذه المراتب الثلاث فاعلم ذلك • فحدث رسالة الملك بالواو المضموم ما قبلها • وحدث رسالة البشر بالياء المكسور ما قبلها
وكان الالف على الاصل عن الله وهو سبب الاشيا كلها • ولما ذكر الله عن نفسه انه الظاهر وانه الباطن وان له كلاما وان له كلمات • ذكر ان له نفسا
من الاسم الرحمن الذى به استوى على العرش فسئل به خبيرا وهو العارف من عباد الله من نبى وغيره ممن شا الله من عباده لانه قال يؤتى الحكمة من يشا فذكر الامر
ولم يعرفه فهو نكرة فى معرفة يعلمها هو لا غيره • لان الامور عنده معينة مفصلة ليس فى حقه اجمال ولا يصح ولا مبهم مع علمه بالمجمل فى حق من يكون فى حقه
الامر مبهما ومجملا وغير ذلك • فلما علمنا ان له نفسا وانه الباطن وان له كلاما وان الموجودات كلماته • علمنا ان الله ما اعلمنا بذلك الا لنقف على حقائق
الامور بانا على الصورة فنقبل جميع ما نسبه الالوهية الينا على السنة رسلها وكتبها المنزلة • وجعل النطق فى الانسان على اتم الوجوه فجعل ثمانية
وعشرين للنفس يظهر فى كل مقطع حرفا معينا ما هو عين الاخر ميزه المقطع مع كونه غير النفس • فالعين واحدة من حيث انها نفس وكثيرة من حيث المقاطع
وجعلها ثمانية وعشرين • لان العالم على ثمانية وعشرين من المنازل التى تحلها الكواكب السيارة فيها • وفى بروجها وهى امكنتها من الفلك المستدير كامكنة المخارج
للنفس لايجاد العالم وما يصلح له ولكل عالم اعطت هذه المقاطع التى اظهرت اعيان الحروف ثم قسم هذه المقاطع الى ثلاثة اقسام قسم اقصى عن الطرف
الاقصى الاخر • فالاقصى الواحد يسمى حروف الحلق وهو على طبقات • والاقصى الثانى حروف الشفتين وما بينهما حروف الوسط فان الحضرة الالهية على ثلاث
مراتب ظاهر وباطن ووسط • وهو ما يتميز به الباطن عن الظاهر وينفصل عنه وهو البرزخ فله وجه الى الباطن ووجه الى الظاهر وهو الانسان الكامل
اقامه الحق برزخا بين الحق والعالم فيظهر بالاسماء الالهية فيكون حقا • ويظهر بحقيقة الامكان فيكون خلقا • وجعله على ثلاث مراتب عقل
وحس وهما طرفان • وخيال وهو البرزخ الوسط بين المعنى والحس • فلما عرفنا الله انه باطن وظاهر • وله نفس وكلمة وكلمات نظرنا
ما ظهر عن ذلك ولم ينسبا له النفس وما حدث عنه فقلنا عين النفس هو العما • فان نفس المتنفس بين المقصود بالعبادة عنه ما يتنزل
منزلة الريح واما يتنزل منزلة البخار • فالنفس هذا حقيقته حيث كان عنه العما كما يحدث العما عن بخار رطوبات الاركان فيصعد ويعلو
فيظهر منه العما اولا • ثم بعد ذلك يلتف والهوى يحمله • والريح تسوقه • فاما هو عين الهوى • واما هو عين البخار • ولذلك قال فى حق العما الذى
كان له قبل خلق الخلق انه عما ما فوقه هوا وما تحته هوا فذكر ان له فوق وهو كون الحق • وتحت وهو كون العالم فيه • فلم يكن غير نفس الحق • فعنه تكون الهوا
وجريان الرياح ما بين زعزع ورخا وهو الحروف الشديدة والرخوة • وظهر عن هذا النفس اصوات الرعود كالحروف المجهورة • وهبوب النسيم وهى الحروف
المهموسة • وظهرت الطباق فى الافلاك كالحروف المطبقة من تنفس الانسان بالقول اذا قصده وهو فى الالهيات اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فالحروف المطبقة فى النفس الالهى وجود سبع سموات طباقا وكل موجود فى العالم على جهة الانطباق • وانزل فى هذا النفس الالهى افتتاح الوجود بالكون
اذ كان ولا شى معه وجعلها فى المتنفس حقيقة للحروف المنفتحة • ثم لما اوجد العالم وفتح صورته العما وهو النفس الذى هو الحق المخلوق به مراتب
العالم واعيانه واقام منازله فجعل منه عالم الاجسام كالحروف المستفلة لانها من جانب الطبيعة وهو حد الكون المظلم وجعل منه عالم الارواح
وهو الحروف المستعلية فى المتنفس بالنفس الانسانى • وكل ذلك كلمات العالم فتسمى فى الانسان حروفا من حيث افرادها • وكلمات
من حيث تركيبها • كذلك اعيان الموجودات حروف من حيث افرادها • وكلمات من حيث امتزاجها وجعل فى النفس الالهى علة الايجاد من جانب
الرحمة بالخلق ليخرجهم من شر العدم الى خير الوجود فكان بالحرف الهاوى • ثم ابان لهم ايضا بوجود ما يؤدى الى السعادة ببعثة الرسول الملكى والبشرى
ارسال رحمة فكانت حروف اللين فى المتنفس الانسانى • ثم اوجد فى هذا النفس الصوت عند خروجه من الظاهر الى الباطن بطريق الوحى الذى شبهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلسلة على صفوان فكانت فى تنفس الانسان حروف الصفير ثم انفس ذلك النفس الالهى على اعيان العالم الثابتة ولا وجود
فكان مثل ذلك فى الكلام الانسانى حروف التفشى • ثم ان النفس الالهى استطالت عليه الاكوان بالدعاوى فى التحكم حيث عددت ما هى احدى العين وهو
فى نفس المتنفس الانسانى الحرف المستطيل وهو الضاد وحده لانه طال حتى ادرك مخرج اللام • ثم ان هذا النفس الالهى فى ايجاد الشرائع قد جعل طريقا
مستقيما وخارجا عن هذه الاستقامة المعينة وسمى ذلك تحريفا وهو قوله يحرفونه من بعد ما عقلوه مع كونه اليه يرجع الامر فهو لا فان بعد دفا النفس
جمعه وسمى ذلك التحريف فى نفس المتنفس الانسانى الحرف المنحرف فجا لطا كثر الحروف وهو اللام وليس لغيره هذه المرتبة وهو كبعض الاحكام
الذى تجمع فيه الشرائع • ثم انه ظهر فى النفس الالهى فى الصور الامثال فلم يقع التمييز فتخيل فيها التكرار • والحقيقة تعطى ان لا تكرار فظهر فى عالم
الحروف البشرية الحرف المكرر • فاذا كان النفس يحمل الروائح فيعرف ان خروجه على المشام وهو المسمى فى حروف النطق الانسانى حروف الغنة
لانها من الخيشوم • وتمت مراتب الحروف بكمالها وقد راينا من رجال الروائح جماعة • وكان عبد القادر منهم يعرف الشخص بالشم اخبرنى صاحبه
ابو البدر عنه ان ابن قائد جا اليه وكان يرى لنفسه حظا فى الطريق • فاخذ عبد القادر رضى الله عنه يشمه نحو ثلاث مرات • ثم قال له ما اعرفك
فكان لذلك تربية • فعلت همته الى ان التحق بالافراد رضى الله عن جميعهم • والنفس ابدا اكثر ما يظهر حكمه فى المحبين العشاق وهو مما يضعفهم
ويضيفون ذلك الى نفس الرياح • لا الى نفس الارواح كما قال بعضهم • شعر

ناشدتك الله نسيم الصبا • من اين هذا النفس الطيب
هل اودعت برداك عند الضحى • مكان القت عقدها زينب
وقاسمت رياك روض الحمى • وذيلها من فوقه يسحب
فهات لا تخفى باخبارها • فعهدك اليوم بها اقرب

هذه الابيات مع لطافتها ورقتها من كثيفها قيل فى عشق الارواح لان نسيم الارواح الطف من نسيم
الرياح لانها بعيدة المناسبة على عالم الطبيعة • والرياح ليست كذلك • فالارواح اذا تنسمت لا تسوق الا طيبا فانها تهب من الحضرة
الذاتية من الغيب الاقدس فلا تاتى الا بكل طيب وطيبة • والرياح ليست كذلك لانها من عالم الطبيعة • فان مرت على خبيث جات بخبيث

وان مرت بطيب جات بطيب • ونسيم الارواح ان مر بخبيث رده طيبا • واذا مر بطيب زاده طيبا • فلو كان هذا القائل عاشقا حقيقة لا تكلم
بدعوى زور ولم يجعل الطيب من زينب وان كانت طيبة • فلو ذكر ان طيبها زاد به طيب المكان طيبا وجعل محبوبته تنم باسرارها الرياح
فليست بمنبعة الحمى وعالم الطبيعة يخرقها وهو الريح • فاخذ يمجو الريح حيث تحجب من اين له هذا النفس فانه لم يكن الريح بامر زائد
على نفس محبوبه اذا اختفت لان نفاعين الطيب حيث ظهر طيب وسالنى بعض اصحابى ان اشرح له معنى هذه الابيات لو قالها عارف من المحققين
الالهيين فاجبته الى ذلك فانا اشرحها ان شا الله • ثم اعود الى الكلام على تحقيق النفس فى هذا الباب فاقول والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
قوله يخاطب نسيم الصبا • ناشدتك الله • اعلم ان الصبا هى ريح القبول • والصبا الميل والميل قبول • وسميت الصبا قبولا لان العرب
لما ارادت ان تعرف الرياح بان تجعل لها اسما تذكرها بها للتعرف • استقبلت مطلع الشمس فكل ريح هبت عليها من جهة مطلع الشمس استقبلته اذ كان
وجهه الى تلك الجهة فسماها قبولا • وما اتاه من الريح عن دبر فى حال استقباله ذلك سماه دبورا وهى الريح الغربية • وما اتاه منها فى هبوبها عن الجانب
الايمن سماه جنوبا • وعن جانب الشمال سماه شمالا • وكل ريح تهب بين جهتين من هذه الجهات • سماها نكباء لتنكبها وهو العدول اى عدلت عن هذه
الاربع الجهات • والنسيم اول هبوب الريح • والشى المستلذ اذا جاك ابتدا فهو الذ من استصحابه مثل قول الشاعر • احلى من الامن عند الخائف الوجل
ولهذا نعيم الجنان فى كل نفس • فلذلك ناشد الا النسيم لا لتذاذه به وجعله نسيم الصبا لانها ريح شرقية قبولا فاعطته الريح من اخبارها
بما جات به من طيبها ما تعطيه قبولها لو اقبلت وزورتها لو طلعت عليه كما تطلع الشمس لان الصبا ريح شرقية • والشروق طلوع الشمس • والاشراق
ضو الشمس وقوله ناشدتك الله اى طالبتك مقسما بالله • والناشد الطالب فهو كالمستفهم وهذا يدلك على قلة معرفته بمحبوبه حيث
جعل الا مثالا بقوله من اين هذا النفس الطيب فانه ثم من له انفاس طيبة • فلو استفرغ فى شغله بمحبوبه • ولو لم يشهود له سواه ما استفهم اذ كل
من استفهم فقد احضر لك فى ذهنه فشهد على نفسه بنقصان المعرفة ان كان عارفا • وبنقصان المحبة ان كان محبا عاشقا • فان اراد من المحبوب كرمه وجوده
وتجليه فى اعيان كالاسما الالهية لله مع كونه ذاتا واحدة • وبين هذا فله تسع وتسعون اسما فما فوق ذلك • فيريد فى اى اسم كان لما هبت هذه الريح
وهى تنم قبول الهوى لطيفة الهبوب • فاورثت فى القلب لطفا ورقة بهبوبها فاستفهم الريح لما جات به من الطيب المستلذ فقال • شعر
هل اودعت برداك عند الضحى • مكان القت عقدها زينب • اعلم ان هذا البيت من ادل دليل على انه ليس بمحب • وان هذا القول هو الى هجا المحبوب
اقرب منه الى الثنا والمدح • وذلك انه لما جاته الريح بهذا النفس الطيب اضاف له الطيب الى ما حصل للمكان الذى القت زينب عقدها فيه فهو
ثنا على العقد • فانه يريد ان عقدها كان عنبر بنيه ذا طيب فطاب المكان بذلك العقد • وما ذكر ان العقد انما اكتسب الطيب من روائح زينب
او عرقها او انفاسها • فلو سئل فى كلامه مما تنفست فيه زينب • فلو قال مثل ما قلنا • شعر

هل اودعت برداك عند الضحى • طيب مكان طيبت زينب
انفاسه من طيب انفاسها • وطيبها من طيبه اطيب

ولنا فى هذا المعنى فى غير هذا الروى • شعر

ما الطيب للمسك الا طيب رياها • والنور فى الشمس الا من محياها
الخلد ماوى الحسان الحور تسكنه • وذاتها الجنان الخلد ماواها

واما قوله بعد هذا • شعر
وقاسمت رياك روض الحمى • وذيلها من فوقه يسحب

فهذا مثل الاول اجعل الطيب
للروض من ذيل زينب لما سحبته على ذلك المكان طاب من طيب ذيلها • وطيب ذيلها من طيب طيبت ثيابها به مثل العقد سوا • فما ذكر ما يدل على ان طيب
هذه الاماكن من طيب انفاسها • فاذا كان زهده افلا يتطيبا الا من ليس بطيب او ليس بذلك الطيب • ولهذا قلنا لو قال النفس الا طيب لكان اشعر وابلغ فى المدح
ثم قوله للنسيم • فهات لا تخفى باخبارها • فعهدك اليوم بها اقرب • كلام غير محقق فان نسيم الريح ما له عهد قريب الا بالمكان وروض الحمى لا بزينب
والطيب للمكان من العقد وللروض من الذيل • فلم ينقل هذا النسيم شيا من طيبها المختص بها • ولو كانت مشهودة للنسيم حين هب على المكان والروض
لقوله وذيلها فذكر ما يدخله الاحتمال فى الحال • فانه يحتمل ان يكون الحال فى قوله وذيلها اى فى حال مرورها بما اكتسب هذا الروض الطيب من ذيلها
ويحتمل ان يكون شهود الريح لها فى حال مرورها على روض الحمى وهذا بعيد • والاول اقرب فانه لو مرت بها مشاهدا لها فى حال انسحاب ذيلها على الروض
لنقل طيب ذيلها لا طيب الروض من ذيلها فرات انه ما شاهدها نسيم الريح فاذا لم يشاهدها فليس عهده بها قريبا وانما عهده قريب بالمكان الذى مرت
عليه • ثم فيه من النقص بقوله اقرب • ووصفها بالامر العام فى كل طيب ان المكان الذى ينبغى فيه الطيب انما يكون قريب العهد بالطيب فى جلوسه فيه او مروره
عليه • وهذا ليس بمخصوص بها بل لو قال ان طيبها فى المكان لا يزول لعدان اكتسبه منها وانه بها بعيد عهده ومع هذا فالطيب باق لقوة سلطانه
لكان اشعر • والنسيم ما نقل اليه الا طيب المكان والروض • فكان ينبغى ان يصدق فيقول • فعهدك اليوم به اقرب يعنى بالمكان وبكل واحد منهما
يعنى الروض والمكان ويقول بهم اقرب • فكذب بقوله اقرب • ثم انه لا يلزم طيب المكان ولا طيب الروض من القا العقد ولا من طيب الذيل فقد
يكون طيب الروض من الزهر وطيب المكان من امر اخر مع وجود العقد فيه والسحاب الذيل على الروض فهو قاصر بكل وجه فهذا شعر لطيف اللفظ
مليح وهو بالمعنى ليس بشى • لان جمال الشعر والكلام ان يجمع بين اللفظ الرائق • والمعنى الفائق فيحار الناظر والسامع فلا يدرى اللفظ احسن ام المعنى
او هما على السوا فانه اذا نظر الكل واحد منهما اذهله عن الاخر من حسنه • واذا نظر فيهما معا حيراه • فما يستحسن مثل هذا الشعر الا ذو قلب كثيف
فان اللفظ لطيف والمعنى كثيف • واذا كان المعنى قبيحا عند الصحيح النظر لم يعجبه حسن اللفظ عن قبح المعنى فان مثاله عندى مثال من يعشق صورة
فى غاية الحسن منقوشة فى جدار مزينة بانواع الاصبغة تامة الخلقة لا روح لها فان المعنى للفظ كالروح للصورة هو جمالها على الحقيقة انظر فى اعجاز
القران تجده كما ذكرنا حسن النظم مع توفير المعنى وحسن مساقه وجمع المعانى بعضها الى بعض فى اللفظ الحسن • والنظم الوجيز مع وجود تكرار القصة
الموجب للملل ولا تجد هذا فى القران فتجده مع تكرار القصة الواحدة مثل قصص الامم كادم وموسى ونوح وغيرهم مما يكرر بزيادة لفظ او نقص ما تجد
اخلالا فى المعنى جملة واحدة • وسبب ذلك انه قول حق ما فيه تزوير • ولما اتينا على تنبيه ما فى قول هذا الشاعر مع كوننا لم نخرج عن حقيقة هذا الباب

في ذلك فانه باب النفس بفتح الفاء والشعر من الكلام فنون من باب الانفاس تخرج معها تحقيق المعاني على ما هي عليه في تركيب بعضها مع بعض وشم
انفاس بالعكس فلنرجع الى النفس الرحماني الذي ظهر عنه حروف الكائنات • وكلمات العالم على مراتب مخارج الحروف من نفس المتنفس الانساني الذي هو اكمل
النشآت كلها وهي ثمانية وعشرين حرفا لكل حرف اسم عينه مقطع نفسه • فاولها الهمزة واخرها الواو • ومنها حروف مفردة المخرج كالحروف
المستطيل والمنحرف والمكرر • ومنها مشتركة في المخرج كحروف الصفير وان كان بين المشترك تفاوت فهو قريب بعضه من بعض بحد لا يفرط الا في
اللفظ في حال التلفظ الفرق بين الحرفين المشتركين كالطا والتا والدال • فهذه الثلاثة وان كانت من مخرج واحد فهي على التقارب لا على التحقيق
ولهذا اختلفت الالقاب عليها لاختلاف احوالها في المخارج فيكون للحرف الواحد القاب متعددة الدرجات له في النفس عند التكوين منه
في مقطع الحرف بما زيد عن الذي يقاربه في المخرج الذي اوجب له ان يقال فيه انه مشترك • كحرف الصاد غير المعجم مثلا فانه من الحروف المهموسة
فهو يشارك الكاف في الهمس وهو من حروف الصفير فهو يشارك الزاي في الصفير وهو من الحروف المطبقة فهو يشارك الطا في الاطباق
وهو من الحروف الرخوة فهو يشارك العين في الرخاوة وهو من الحروف المستعلية فهو يشارك القاف في الاستعلا • فهذا حرف واحد اختلفت فيه
القاب كثيرة لظهوره في مراتب متعددة فلا بد ان يكل مرتبة صالحا لها • فاختلفت العبارات فاختلفت الاسما كذلك تقول في العقل
الاول عقلا لمعنى يخالف المعنى الذي لاجله تسميه روحا يخالف المعنى الذي لاجله تسميه قلما • شعر • فالعين واحدة والحكم مختلف
لذا تنوعت الارواح والصور • كذلك الحواصل الوجود الواحد الاحد • الذي لا يقبل العدد • فهو وان كان واحد العين فهو المسمى بالحي
القيوم العزيز الجبار المتكبر الى تسعة وتسعين اسما العين واحدة واحكام مختلفة • فما المفهوم من اسمه الحي هو المفهوم من اسم المريد ولا القادر
ولا المقتدر كما قلنا في حرف الصاد وكذلك سائر الحروف فخرجت الحروف من نفس المتنفس الانساني الذي هو اكمل النشآت وبه ظهرت وتنفسه جميع
الحروف فكان على الصورة الالهية بالنفس الرحماني وظهور حروف الكائنات وعالم الكلمات سوا • وكما ان النفس الانساني ثمانية وعشرين حرفا فعين
ما صدر من النفس الرحماني اعيان الكلمات الالهية ثمانية وعشرين كلمة لكل كلمة وجوه • فصدر عن نفس الرحمن وهو العما الذي كان فيه ربنا قبل
ان يخلق الخلق • فكان العما كالنفس الانساني وظهور العالم في امتداده في الخلا بحسب مراتب الكائنات كالنفس الانساني من القلب وامتداده
الى الفم وظهور الحروف في الطريق والكلمات كظهور العالم من العما الذي هو نفس الحق الرحماني في المراتب المقدرة في الامتداد المتوهم لا في
جسم وهو الخلا الذي ملاه العالم • فكما كان اول حرف ظهر من اعيان العالم من هذا النفس لما طلب الخروج الى الغاية وهو نهاية الخلا كما كان
غاية امتداد النفس الى الشفتين فظهرت الهمزة اولا والواو اخرا وليس وراء ذلك حرف يعقل فكان اجناس العالم منحصرة واشخاصه لا تتناهى
وجودا فانها تحدث ما دام السبب موجودا • والسبب لا ينقص فايجاد الشخصيات لا تنقضي فاما حصر العالم على عدد الحروف من اجل النفس في
ثمانية وعشرين لا تزيد ولا تنقص • فاول ذلك العقل وهو العلم وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله العقل وفي خبر اخر اول
ما خلق الله القلم الحديث فكان اول خلق خلقه الله من النفس الذي هو العما القابل لفتح صور العالم فيه العقل وهو القلم ثم النفس وهو اللوح
ثم الطبيعة • ثم الهبا • ثم الجسم • ثم الشكل • ثم العرش • ثم الكرسي • ثم الاطلس • ثم فلك الكواكب الثابتة • ثم السما الاولى • ثم السما
الثانية • ثم الثالثة • ثم الرابعة • ثم الخامسة • ثم السادسة • ثم السابعة • ثم النار • ثم الهوى • ثم الما • ثم التراب • ثم المعدن
ثم النبات • ثم الحيوان • ثم الملك • ثم الجن • ثم البشر • ثم المرتبة والمرتبة هي الغاية في كل وجود كما ان الواو غاية حروف النفس وقصد
ذكر اسما العالم لا ترتيب وجوده • وكما قصد في ابجد هوز • حطي • كلمن • سعفص • قرشت • ثخذ • ظغش • حصر الحروف
لا ترتيب وجودها في الخارج • ولكل موجود مما ذكرنا مرتبة واحكام ونسب معلومة عند العلما بالله وكل واحد له مقام معلوم يتميز به
لا يكون للاخر كما ان له امورا يشترك فيها مع غيره خلقا وحكما • فاما في الخلق فكاشخاص النوع الواحد • وانواع الجنس الواحد كالافلاك تشترك في
الاستدارة في الفلكية وفي الجسمية من حيث التركيب وما ذكرنا الا ما يختص بعالم الدنيا كما انه ما ذكرنا من الحروف الا ما يختص بالنفس الانساني اليوم
اذ لا نتكلم الا في وجودنا فانا لا نحيط بالله علما • فتكلمنا على قدر ما اعطانا من العلم به • وليس في الامكان ابدع مما خلق لانه الصادق • وقد قال
انه خلق العالم على صورته واكمل منه فما يكون • فاكمل من هذا العالم فلا يكون وقد وقعت لنا واقعة في هذا الباب من الحق قد تقدم ذكرها • ثم نقول
ان اقرب شبه بالنفس بل هو عين النفس حروف العلة • وهو الالف والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها وليس هذه الثلاثة
من الحروف الصحاح المحققة في الحرفية هي اجل من ذلك • واطلاق الحرف عليها بطريق المجاز وما يدل عليها لان الحرف اذا انفتح فاشبع الفتح فيه او
ضم فاشبع الضم فيه فذلك الدليل على ابراز هذه الحروف كما كان العالم من اجل حدوثه الدهر بمنزلة اشباع الحركات في الحروف لتدل على وجود الحق
سوا فافهم ما ذكرناه • ثم ان الحروف لها خواص هي عليها اعطتها المخارج فهي في النفس مجموعة اذ هو جمعها وفي اعيان الحروف وفي الكلمات متفرقة
فاذا جرى النفس من اول الحروف الى غايتها فانه يفعل كل حرف يتاخر وجوده لتاخر مخرجه عند انقطاع النفس ما يفعله كل حرف تقدمه لانه مر
في خروجه على تلك المخارج الى ان انقطع عند هذا المخرج فنقل معه مرتبة كل حرف فظهرت في قوة الحرف المتاخر واخر الحروف الواو ففي
الواو قوة جميع الحروف • وكذلك الانسان غاية النفس والكلمات الالهية في الاجناس • ففي الانسان قوة كل موجود في العالم فله جميع المراتب
ولهذا اختص وحده بالصورة فجمع بين الحقائق الالهية وهي الاسما وبين حقائق العالم فانه اخر موجود فما انتهى لوجوده النفس الرحماني
حتى جامعة بقوة العالم كله فيظهر بالانسان ما لا يظهر بجزء جزء من العالم ولا بكل اسم اسم من الحقائق الالهية • فان الاسم الواحد ما يعطي
ما يعطي الاخر مما يتميز به • فكان الانسان اكمل الموجودات • والواو اكمل الحروف • وكذا هي في العمل عند من يعرف العمل بالحروف
فكل ما سوى الانسان خلق الا الانسان فانه خلق وحق • فالانسان الكامل هو على الحقيقة الحق المخلوق به اي المخلوق بسببه العالم وذلك

مراتبه

لان الغاية

لان الغاية هي المطلوبة بالخلق المتقدم عليها • فما خلق ما تقدم عليها الا لاجلها وظهور عينها ولولاها ما ظهر ما تقدمها • فالغاية هو الامر
المخلوق بسببه ما تقدم من اسباب ظهوره وهو الانسان الكامل وانما قلنا الكامل لان اسم الانسان قد يطلق على المشبه به في الصورة كما تقول
في زيد انه انسان • وفي عمرو انه انسان • وان كان زيد قد ظهرت فيه الحقائق الالهية وما ظهرت في عمرو • فعمرو على الحقيقة حيوان في
شكل انسان كما اشبهت الاكرة العرش في الاستدارة • واين كمال العرش من الاكرة • فهذا اعني بالكامل • فحاز الانسان جميع المراتب برتبته
كما حازت الواو جميع قوى الحروف • فدل ان الواو كانت المطلوبة بالكلام ليوجد • فوجد بسببها جميع ما وجد في الطريق باستعداد
المخارج من الحروف حتى انتهى الى الواو • ثم لتعلم ان نفس المتنفس لم يكن غير باطن المتنفس وصار النفس ظاهرا وهو اعيان الحروف والكلمات
فلم يكن الظاهر بامر زائد على الباطن فهو عينه • واستعداد المخارج لتعيين الحروف في النفس استعداد اعيان العالم الثابتة في نفس الرحمن فظهر
عين الحكم الاستعدادي الذي في العالم الظاهر في النفس • فلهذا قال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال
للنفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية كما قال طوعا او كرها اي ان لم ترجعي راضية من ذاتك والا اجبرت على الرجوع الى ربك فتعلم انك ما انت
انت • واذا رجعت راضية مرضية فهي النفس العالمة المرضية عند الله فدخلت في عباده فلم تنتسب ولا انتمت الى غيره ممن اتخذ الهه هواه
ودخلت في جنته اي في كنفه وستره • واستترت هذه النفس به فكان هو الظاهر وهي غيب فيه فهي باطنة اذ كانت عين النفس والنفس باطن
فقامت للرحمن بهذا النعت من الدخول في الستر المضاف اليه بقوله جنتي مقام الروح للجسم الصوري فانه ستر عليه كالجسم المشهود والحكم للروح والظاهر
الحق والحكم للروح وهو استعداد العالم الذي ظهر الاختلاف في الحق الظاهر • فهذا معنى قوله ادخلي جنتي فاضافها الى نفسه • شعر
فالرب والمربوب برهان • ثني الوجود به وليس بثاني • ما ان رايت ولا سمعت بمثله • الا الذي قالوه في العمران • العمران
والقمران يريدون ابا بكر وعمر • والشمس والقمر • والله خلقكم وما تعملون فاثبت الضمير ونفى الفعل الذي هو خلق كما انتفى ابو بكر فلم يظهر
له اسم في العمران • واثبت ضمير التثنية وهو قولهم العمران • فسبحان من اخفى عنه حكمته فيه • فظهر في الوجود العليم الذي لا يعلم كالرامي الذي
ما رمى • فالحروف ليست غير النفس ولا هي عين النفس • والكلم ليست غير الحروف • وما هي عين الحروف • شعر • والجمع حال للوجود لعينه
وله التحكم ليس للاحاد • فصل واعلم ان الله تعالى لما قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى فجعل الاسما الحسنى لله
كما هي للرحمن غير ان هنا دقيقة وهي ان الاسم له معنى وله صورة • فندعو الله بمعنى الاسم وندعو الرحمن بصورته لان الرحمن هو المنعوت بالنفس وبالنفس
ظهرت الكلمات الالهية في مراتب الخلا الذي ظهر فيه العالم فلا ندعوه الا بصورة الاسم وله صورتان • صورة عندنا من انفاسنا وتركيب حروفنا
وهي التي ندعوه بها وهي اسما الاسما الالهية وهي كالخلع عليها • ونحن بصورة هذه الاسما التي من انفاسنا • مترجمون عن الاسما الالهية لها صور من نفس الرحمن
من كونه قائلا او منعوتا بالكلام • وخلف تلك الصور المعاني التي هي لتلك الصور كالارواح • فصور الاسما الالهية التي يذكر الحق بها نفسه بكلام وجود
كالمعاني للحروف • ولما علمنا هذا وامرنا ان ندعوه باسمائه الحسنى • واخبرنا بان الله والرحمن • فان شئنا دعوناه بصورة الاسما النفسية الرحمانية
موجودها من نفس الرحمن فله الاسما الحسنى وارواح تلك الصور هي التي للاسم الله خارجة عن حكم النفس لا تنعت بالكيفية وهي لصور الاسما النفسية
الرحمانية وهي الصور الكونية التي في ارواحنا وان شئنا دعوناه بالاسما التي في انفاسنا بحكم الترجمة وهي الاسما التي نتلفظ بها في عالم الشهادة • فاذا
تلفظنا بها احضرناها في نفوسنا • اما الله فننظر المعنى • واما الرحمن فننظر صورة الاسم الالهي النفسي الرحماني كيفما شئنا فعلنا فان له الصورتين معا
ومن الرحمن على المعنى واحد سوا علمنا ذلك ونعلمه • ولما كان ذكر اسمائه عين الثنا عليه ذكرنا في هذا الباب ما هو فينا مثل كلمة كن ومنه وذلك البسملة
ولما كان القرآن ذكرا وجامعا لاسمائه صورا ومعاني جعلنا التلاوة في هذا الباب من جملة الاذكار فلا نذكر من الاذكار الا ما يختص بالقرآن • فنذكره
بكلامه من حيث علمه بذلك لا من حيث علمنا فيكون هو الذي يذكر نفسه لا نحن • ولما كان دعاؤنا باسمائه القرآنية وكنا ذاكرين بالبين وجب علينا التعوذ
وهو من الذكر فتعوذنا وشفعنا من الاذكار • الحمد لله • وسبحان الله • والله اكبر • ولا اله الا الله • ولا حول ولا قوة الا بالله • فلنذكر فهرست
ما انا ذاكره في هذا الباب من فصول لما نتكلم عليه مما يختص بالنفس الالهي ومراتب الذاكرين من العالم في الذكر لان الذاكرين هم اعلا الطوائف • ولهذا امر
الله بذكره وهو صفات المقربين من اهل الله ذكرا لهم واياهم • فقال تعالى ان المسلمين والمسلمات الى ان ختم بقوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
وما ذكر بعد الذاكرين شيئا • والذكر من نعوت كونه متكلما وهو نفس الرحمن الذي ظهرت فيه حقايق حروف الكائنات وكلمات الحضرة • ذكر الفهرست

الفصل السادس عشر في الاسم الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل وحرف الخاء المعجمة والهنعة من المنازل المقدرة **الفصل السابع عشر** في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش والعروش المعظمة والمكرمة والمجيدة وحرف القاف والذراع من المنازل **الفصل الثامن عشر** في الاسم الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسي والقدمين وحرف الكاف والنثرة من المنازل **الفصل التاسع عشر** في الاسم الغني وتوجهه على ايجاد الاطلس وهو فلك البروج وحدوث الايام بوجوده واستعانته بالاسم الدهر على ذلك وايجاد الجيم من الحروف والطرف من المنازل **الفصل العشرون** في الاسم المقتدر وتوجهه على ايجاد فلك الكواكب الثابتة والجنات ونفوذ صور الكواكب في مقعر هذا الفلك وكونه ارض الجنة وسقف جهنم وايجاد الشين المعجمة من الحروف والمنازل جبهة الاسد **الفصل الحادي والعشرون** في الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى والبيت المعمور وسدرة المنتهى وابرهيم الخليل عليه السلام ويوم السبت وايجاد حرف الياء المثناة من تحت وايجاد الخرتان من المنازل المقدرة وخانس السماء وهو كوكبها **الفصل الثاني والعشرون** في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية وخانسها ويوم الخميس وموسى عليه السلام وحرف الضاد المعجمة والصرفة من المنازل **الفصل الثالث والعشرون** في الاسم القاهر وتوجهه على ايجاد السماء الثالثة وخانسها ويوم الثلثا وحرف اللام والعوا من المنازل **الفصل الرابع والعشرون** في الاسم النور وتوجهه على ايجاد السماء الرابعة وهي قلب جسم العالم المركب وايجاد الشمس وحدوث الليل والنهار في عالم العناصر وحقيقة ادريس وقطبيته وحرف النون والسماك الاعزل من المنازل ويوم الاحد ونفخ الروح في النطف **الفصل الخامس والعشرون** في الاسم المصور وتوجهه على ايجاد السماء الخامسة وخانسها والتصوير والحسن والجمال ويوسف عليه السلام ومن المنازل الغفر ويوم الجمعة **الفصل السادس والعشرون** في الاسم المحصي وتوجهه على ايجاد السماء السادسة وخانسها وعيسى عليه السلام والاعتدال وحرف الطاء المهملة والزبانا من المنازل ويوم الاربعا **الفصل السابع والعشرون** في الاسم المبين وتوجهه على ايجاد السماء الدنيا والقمر وادم عليه السلام والزيادة والنقص وحرف الدال المهملة ومن المنازل الاكليل ويوم الاثنين **الفصل الثامن والعشرون** في الاسم القابض وتوجهه على ايجاد الاثير وما يظهر فيه من ذوات الاذناب والاحراقات وحرف التاء المنقوطة باثنتين من فوق ومن المنازل القلب **الفصل التاسع والعشرون** في الاسم الحي وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الهوى وحرف الزاي والشولة من المنازل المقدرة **الفصل الثلاثون** في الاسم المحيي وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الماء وحرف السين المهملة ومن المنازل النعائم **الفصل الحادي والثلاثون** في الاسم المميت وتوجهه على ايجاد ما يظهر في التراب وحرف الصاد المهملة ومن المنازل البلدة **الفصل الثاني والثلاثون** في الاسم العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن وحرف الظاء المعجمة ومن المنازل الذابح **الفصل الثالث والثلثون** في الاسم الرزاق وتوجهه على ايجاد النبات وحرف الثاء المعجمة بالثلاث ومن المنازل بلع **الفصل الرابع والثلثون** في الاسم المذل وتوجهه على ايجاد الحيوان وحرف الذال المعجمة ومن المنازل السعود **الفصل الخامس والثلاثون** في الاسم القوي وتوجهه على ايجاد الملك وحرف الفاء ومن المنازل الاخبية **الفصل السادس والثلثون** في الاسم اللطيف وتوجهه على ايجاد الجن وحرف الباء المعجمة بواحدة والمقدم من المنازل **الفصل السابع والثلثون** في الاسم الجامع وتوجهه على ايجاد الانسان وحرف الميم والمؤخر من المنازل **الفصل الثامن والثلثون** في الاسم رفيع الدرجات وتوجهه على تعيين الرتب والمقامات والمنازل وحرف الواو ومن المنازل الرشا **الفصل التاسع والثلاثون** في النقل وان مقامه في الانفاس **الفصل الاربعون** في معرفة الخفي والجلي من الانفاس وهو بمنزلة الاظهار والادغام في الكلام **الفصل الحادي والاربعون** في الاعتدال والانحراف في النفس وهو بمنزلة الفتح والامالة ومن المقطع **الفصل الثاني والاربعون** في الاعتماد على الناقص والميل اليه وهو في الكلام معرفة الوقف على هاء التانيث وهو من باب الانفاس الصاعدة **الفصل الثالث والاربعون** في الاعادة وهي التكرار وان هو في النفس **الفصل الرابع والاربعون** في اللطيف من النفس يرجع كثيفا وما سببه والكثيف يرجع لطيفا من النفس وما سببه وعليه مبنى اصوات الملاحن **الفصل الخامس والاربعون** في الاعتماد على اصناف المحدثات وهو في باب النفس الانساني الوقف على اواخر الكلم **الفصل السادس والاربعون** في الاعتماد على العالم من حيث ما هو مكتوب مسطور في الرق الوجودي المنشور في عالم الاجسام الكائنة من الاسم الظاهر **الفصل السابع والاربعون** في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المعدوم لصدق الوعد وهو في الانفاس السكوت على الساكن قبل الهمزة **الفصل الثامن والاربعون** في الاعتماد على الكنايات وما يظهر منها من الفتوح وهو الاثنية في الطريق وكيف يرجع المعلول صحيحا والصحيح عليلا **الفصل التاسع والاربعون** فيما يحذف وتوجد مما يزيد على الاصول التي هي النوافل مع الفروض **الفصل الخمسون** في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام في كل متنفس حقا وخلقا وحيوانا ونطقا وبه تمام باب النفس على الاقتصاد والاختصار ان شاء الله ثم اللواحق وهي الاقسام الالهية التي نفس الله بها عن عباده وهي من نفس الرحمن

الفصل الاول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن ورد في الحديث الصحيح كشفا الغير الثابت نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال لما هذا معناه كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فلما ذكر المحبة عرفنا من حقيقة الحب ولوازمه مما يجده المحب في نفسه وقد بينا ان الحب لا يتعلق الا بمعدوم يصح وجوده وهو غير موجود في الحال والعالم محدث والله كان ولا شيء معه وعلم العالم من علمه بنفسه فما اظهر في الكون الا ما هو عليه في نفسه فكانه كان باطنا فصار بالعالم ظاهرا فاظهر العالم نفس الرحمن لازالة حكم الحب بتنفيس ما يجده المحب فعرف نفسه شهودا بالظاهر وذكر نفسه بما اظهره ذكر معرفة وعلم وهو ذكر العماء المنسوب الى الرب قبل خلق الخلق وهو العماء [illegible] فان كلمات العالم جملة في هذا النفس الرحماني وتفاصيله غير متناهية ومن هنا تكلم من يرى حشر الجسم عقلا الى ما لا يتناهى مع كونه قد دخل في الوجود وكل ما دخل في الوجود فهو متناه والشبهة انه لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي وهؤلاء هم الذين انكروا الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا ينقسم فكذلك العماء [illegible] صور العالم فيه على الترتيب دنيا واخرة غير متناهي التفصيل وذلك ان النفس الرحماني [illegible] في العالم [illegible] ولما علم ادم الاسماء كلها علمنا بعد ان العماء من حيث ما هو نفس رحماني

قابل الصور وحروف العالم وكلماته هو حامل للاسماء كلها وكلمات الله ما تنفد فذكر الله لا ينقطع فالرحمن ذكر الله باسمائه وهو ايضا مسمى بها فله الاسماء الحسنى وبذكر نفسه من كونه متكلما ومفصلا فذكر الرحمن مجمل وذكر الله مفصل

الفصل الثاني في كلام الله وكلماته الكلام والقول نعتان لله فبالقول يسمع المعدوم وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن وبالكلام يسمع الموجود وهو قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقد يطلق الكلام على الترجمة في لسان المترجم وينسب الكلام الى المترجم عنه في ذلك فالقول له اثر في المعدوم وهو الموجود والكلام له اثر في الموجود وهو العلم فالموصوف بالتبديل في قوله يحرفونه من بعد ما عقلوه ويريدون ان يبدلوا كلام الله هو في الترجمة فانها تقبل التبديل والمعاني تابعة للكلام فلا يفهم من الامر الذي حرفوه وبدل المعنى الذي يفهم من الاصل فلذلك لحق التبديل والتحريف بالاصل وان كان لا يقبل التحريف ولا التبديل لانه كلام الهي لا يجلى ولا يوصف بالوصف الذاتي فاذا وقع التجلي في اي صورة كانت فلا تخلو ان كانت من الصور المنسوب اليها الكلام في العرف او لا تكون فان كانت من الصور المنسوب اليها الكلام فكلامها من جنس الكلام المنسوب اليها بحكم الصورة على التجلي مثل قوله علمنا منطق الطير وقالت نملة وان كان مما لا ينسب اليه الكلام في العرف فلا تخلو اما ان تكون ممن ينسب اليه القول بالايمان مثل قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق **وقوله** قالتا اتينا طائعين **وقوله** يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم **وقوله** قالوا انطقنا الله **واما** ان يكون ممن لا ينسب اليه قول ولا نطق وهو الذي ينسب اليه التسبيح الذي لا يفقه وما قاله لا يسمع والكلام او القول هو الذي من شانه ان يتعلق به السمع والتسبيح لو كان قولا او كلاما لما نفي عنه سمعنا ونفي عنه فهمنا وهو العلم والعلم قد يكون عن كلام وقول وقد لا يكون فاذا تجلى في مثل هذه الصورة فيكون النطق بحسب ما يريده المتجلي مما يناسب تسبيح تلك الصورة لا يتعداه فيفهم من كلام ذلك المتجلي تسبيح تلك الصورة وهو علم عجيب قل من اهل الله من يقف عليه فيكون الكلام المنسوب الى الله في مثل هذه الصورة بحسب ما هي عليه هذا اذا وقع التجلي في المواد النورية والطبيعية فان وقع التجلي في غير مادة نورية ولا طبيعية فان وقع التجلي في غير مادة نورية ولا طبيعية وتجلى في المعاني المجردة فيكون ما يقال في مثل هذا انه كلام ثم من حيث المتجلي له لا من حيث انه تكلم بكذا وتلك الاثار كلها من طبقات الكلام الذي تقدم تسمى كلمات الله جمع كلمة وهي اعيان الكائنات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهو عين عيسى لم يلق اليها غير ذلك ولا علمت غير ذلك فلو كانت الكلمة الالهية قولا من الله وكلاما لها مثل كلامه لموسى عليه السلام لسرت ولم تقل يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فلم تكن الكلمة الالهية التي القيت اليها الا عين عيسى عليه السلام روح الله وكلمته وهو عبده فنطق عيسى ببراءة امه في غير الحالة المعتادة ليكون اية فكان نطقه كلام الله في نفس الرحمن فنفس الله عن امه بذلك ما كان اصابها من كلام اهلها بما نسبوها اليه مما طهرها الله عنه ومن هنا قالت المعتزلة ان المتكلم من خلق الكلام فيما ليس من شانه ان يتكلم فذلك كلام الله مثل الجماد والنبات وحالة عيسى الا ان القائلين بالشكل الغريب يجعلون مثل هذا من الاشكال الحادثة في الكون فقد بينا لك معنى كلام الله وكلماته وكلام الله تعالى علمه وعلمه ذاته ولا يصح ان يكون كلامه ليس هو فانه كان يوصف بانه محكوم عليه للزائد عليه على ذاته وهو لا يحكم عليه تعالى وكل ذي كلام موصوف بانه قادر على ان يتكلم متمكن في نفسه من ذلك والحق لا يوصف بانه قادر على ان يتكلم فيكون كلامه مخلوقا وكلامه قديم في مذهب الاشعري وعين ذاته في مذهب غيره من العقلاء فنسبة الكلام الى الله مجهولة لا تعرف كما ان ذاته لا تعرف ولا يثبت الكلام لله الا شرعا ليس في قوة العقل ادراكه من حيث فكره فالنفس للرحمن والكلام لله والقول وهو انتهاء النفس الى عين كلمة من الكلمات فتظهر عينها بعد بطونها فتفصيلها بعد اجمالها **فان قلت** فائدة الكلام الاسماع وما في الوجود الا الله وهو متكلم فمن اسمع **قلنا** ليس من شرط السامع ان يكون موجودا فانه يقول للمعدوم في حال عدمه كن فيكون المعدوم عندما تعلق سمعه الثبوتي كلام الله وامره بالوجود وكذلك المرئي ما علة رؤيته وجواز رؤيته الوجود بل الاستعداد والتهيؤ سواء كان معدوما او موجودا والجواب الاخر كما انه تكلم من حيث ما هو متكلم بالكلام سمع كلامه من حيث انه سميع وهما نسبتان مختلفتان **فان قلت** ففائدة اسماع الكلام حصول العلم وهو عالم لذاته **قلنا** ما كل كلام موضوع لحصول ما لا يعلم فان المتكلم يثني على نفسه بما هو عالم به انه عليه فلا يستفيد بل هو الابتهاج بالكمال الذاتي فالحق لم يزل متكلما وان حدث في الكون فلا يدل على حدوثه في نفس الامر قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني عندهم وان كان قد تكلم به مع غيرهم قبل هذا مثل ما في التوراة وغيرها مما هو في القرآن هذا اذا قلنا انه يريد كلام الله الذي هو صفة له وان كان السامع انما سمع كلام المترجم عن الله كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده **فلنذكر** فصول الاذكار الالهية ما تيسر منها من المذكورة في القرآن **فلنبدا** بالتعوذ من اجل انه لمن اراد ذكر القرآن

الفصل الثالث في ذكر التعوذ قال تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله وقال عليه الصلاة والسلام واعوذ بك منك والحق هنا هو الذاكر بالقرآن نفسه فالتعوذ يكون باسم الهي وهو الذي نبه عليه صلى الله عليه وسلم بقوله واعوذ بك منك فان كان التالي اعني الذاكر للقرآن ممن للشيطان عليه سبيل حينئذ يجب عليه ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاستعاذة الحق بما هو عليه من صفات التقديس والتنزيه مما ينسب اليه مما لا يليق به كما قال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا سبحان ربك رب العزة موقع العياذ برب العزة عما يصفون يريد مما اطلق عليه مما لا ينبغي لجلاله من الصاحبة والولد والانداد فهذا كله عياذ الهي لانه كلامه واما الاستعاذة به منه فهو ما ورد من تجليه في صورة تنكير فيتعوذ المتجلى له منها بتجل في صورة تعرف فهو عين الصورة الاولى والثانية وقد بينا لك في هذا الكتاب انه الظاهر في مظاهر الاعيان فهو المستعاذ به منه ومن هذا الباب قوله اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك هو قوله تعالى ان ربك لشديد العقاب وانه لغفور رحيم وقوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فيتعوذ بالناصر من الخاذل وبالنافع من الضار وهو القائل على لسان العبد ما ظهر عنده من التعوذ

الفصل الرابع في الذكر بالبسملة البسملة قولك بسم الله وهو للعبد كلمة حضرة الكون المتكون بمنزلة كلمة الحضرة في قوله كن فينفعل عن العبد بالبسملة ما ينفعل عن كن فكانه يقول بسم الله يكون به ظهور الكون فهو اخبار عن حقيقة اقترن بها صدق ومحبوب كان الحق سمعه ولسانه فيكون عنه ما يكون عن كن وهو قوله تعالى فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني فاذني يتعلق بقوله فتنفخ وتبرئ الاكمه والابرص باذني اي بامري لما كنت لسانك وبصرك كونت عنك الاشياء التي ليست بمقدورة لمن انطق على لسانه فالكون في الحالين لي فبسم الله عين كن

الفصل الخامس في كلمة الحضرة الالهية وهي كلمة كن لله تجلى في صورة تقبل القول والكلام بترتيب الحروف

الظاهر انه

كما له تجل في غير هذا قد ذكرناه في التجلي الالهي الذي خرجه مسلم في الصحيح قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فقولنا هو كونه متكلما ان نقول له كن فكن عين ما كلم
به فظهر عنه الذي قيل له كن فاضاف التكوين الى الذي يكون لا الى الحق ولا الى القدرة بل امره فامتثل السامع امر الحق في حال عدمه فامره قدرته وقبول
المامور التكوين استعداده فظهرت الاعيان في النفس الرحماني ظهور الحروف في النفس الانساني والشيء الذي يكون انما هو الصورة الخاصة كظهور
الصورة المنقوشة في الخشب والصورة في الماء المهين والصورة في الطين فان قلت عن وجود صدقت وان قلت لم اكن صدقت

فلو رأيت الذي رأينا ... فالشكل عين الذي يرى لي ... لو لم تكن ثم يا حبيبي
ما قلنا الا ما هو انتا ... وهو الوجود الذي رأينا ... اذ قال لم تكن سمعنا
فاعلم بان الذي سمعنا ... هل اثبت الشيء قول ربي ... فاي شيء قلت منه
من قوله كن منه خلقنا ... لو لم يكن ذاك ما وجدنا ... الكون لو كون عين انتا
فظاهر الامر كان قولك ... فالعدم المحض ليس فيه ... نكتة الحضرة كلمات
وباطن الامر انت كنتا ... ثبوت عين فقد صدقتا ... كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة

فلم تكن فيمن الامر عين التكوين وما ثم امر الهي الا كن وكن قول وجودي من واجب الوجود لا يقبل الحوادث فالامر في نفسه صعب تصوره من الوجه
الذي تطلبه الفكر سهل في غاية السهولة من الوجه الذي قرره الشرع فالفكر يقول ما ثم شيء ثم ظهر شيء لا من شيء والشرع يقول وهو القول الحق بل ثم
شيء فصار كونا وكان غيبا فصار عينا انظر الى الابل كيف خلقت يعني السحاب الكائن من الابخرة الصاعد للحرارة التي فيها والابخرة نفس عنصري

[illegible]

فظهر العالم على صورته فخلق آدم على صورته فقبل الاسماء كلها الالهية وقد بينا ما فيه الكفاية للعاقل في كلمة الحضرة والله يضرب الامثال [illegible]

الفصل السادس في الذكر بالحمد

الحمد ثناء عام ما لم يقيده الناطق به بامر وله ثلاث مراتب حمد الحمد وحمد الشيء نفسه وحمد غيره له
وما ثم مرتبة رابعة في الحمد ثم في الحمد اما ان يحمد الشيء نفسه او يحمد غيره تقسيمان اما ان يحمده بصفة فعل او بصفة تنزيه وما ثم حمد ثالث هنا
واما حمد الحمد له فهو في الحمد من ذاته اذ لو لم يكن لما صح ان يكون لهما حمد فحمد الحمد يعطي الحمد فيه ولولا الحمد ما كان الحميد ثم ان الحمد على المحمود على قسمين
قسم واحد هو ان يحمد بما هو عليه والقسم الآخر ان يحمد بما يكون منه وهو المسمى شكرا وانحصرت اقسام التحميدات والمحامد وتعيين الكلمات
التي تدل على ما ذكرناه لا تتناهى فان النبي عليه الصلاة والسلام يقول في المقام المحمود فاحمده بمحامد لا اعلمها الآن وقال لا احصي ثناء عليك
لانها لا تتناهى لا تدخل تحت الوجود ولما كان كل عين حامدة ومحمودة في العالم كلمات الحق الظاهرة من نفس الرحمن ونفس الرحمن ظهور الاسم الباطن

والحكم الغيب وهو الظاهر والباطن رجعت اليه عواقب الثنا فلا حامد الا الله ولا محمود الا الله وحمد الحمد صفته لان الحمد صفته وصفته عينه
اذ لا يتكثر ولا يتكمل بالزائد تعالى الله فالحمد هو لا سواه فليس الا هو فما حمد الله الا الله والاله محموده عينه لا سواه فمن حمد الله على هذا النحو فقد
حمده ومن نقصه من ذلك شيء فهو بقدر ما نقصه فان كنت حامدا لله فلتحمده بهذا الحضور وهذا التصور فيكون الجزاء من الله لمن هذا حمده عينه فافهم

الفصل السابع في الذكر بالتسبيح

التسبيح التنزيه فسبح بحمد ربك واستغفره هذا امر سبحان الذي اسرى بعبده هو خبر التسبيح
قسم من اقسام الحمد ولهذا ورد ان الحمد يملأ الميزان على الاطلاق وسبحان الله وغير ذلك من الاذكار تحت حيطة الحمد فاذا ظهر التسبيح فانظر كيف
تسبحه فانظر الجهل يتخلل هذا المقام يخلل الاحتفا لا بشعر به فانه كما قال عليه الصلاة والسلام لحسان بن ثابت رضي الله عنهما لما اراد ان يهجو قريشا
[illegible]

فاذكرني عند ربك

الفصل الثامن في الذكر بالتكبير

قال تعالى ولذكر الله اكبر وذكر الله القرآن فاذكره بالقرآن لا تكبيره تكبيرا [illegible]
ادوا امرك ان تكبره فقال تعالى وكبره تكبيرا عن الولد والشريك والولي ولا تغفل في هذا التكبير عن قوله من الذل فقيل فانه تعالى يقول ان تنصروا الله
ينصركم فما نصرناه من ذل فلهذا قال تعالى ولم يكن له ولي من الذل فانه قد دعانا لنصرته لنوفي الصورة التي خلقنا عليها حقها الذي هو عين حقنا ان يطلب منها
نصرها فانه الناصر فقال تعالى كونوا انصار الله والناصر هو الولي فلهذا قيده فاذا كبرته عن الولي ما علم عن اي ولي تكبره وكذلك ايضا الشريك في
الملك وعلى هذه المسئلة تبنى مسئلة العبد هل يملك ام لا يملك فمن راى شركة الاسباب التي لا يمكن وجود المسببات الا بها لم يثبت شريكا في الملك
[illegible]

والمتخذ الولد انما هو المتبنى كزيد لما تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا لانه لو اتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق
ما يشاء فكان يتبنى ما شاء فما فعل فقال لم يتخذ ولدا • وقوله تعالى لم يلد ذلك ولد الصلب فليس له ولد ولا تبنى احدا • فنفى عنه الولد من جهتين لما ادعت
طائفة من اليهود والنصارى انهم ابناء الله وارادوا التبني فانهم عالمون باباءهم وقالوا في المسيح انه ابن الله لانهم لم لم يعرفوا له ابا ولا يكون عن
لجهلهم بما قال الله من تمثل الملك لها بشرا سويا وجعله الحق تعالى روحا اذ كان جبرئيل روحا • فما يكون عيسى الا عن اثنين لجبرئيل وهب لها عيسى في النفخ
فلم يتبعوا ذلك كما ينفخ في الروح في الصورة عند تسويتها فما عرفوا روح عيسى ولا صورته • وان صورة عيسى مثل جسد الروحاني لانه عن تمثل
فلو تفطنت لخلق عيسى لرايت علما عظيما تقصر عنه افهام العقول • فما اكبرت ربك فكبره كما كبر نفسه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهم الذين
يكبرونه عما لم يكبر نفسه في قوله يفرح بتوبة عبده ويتبشبش لمن جاء الى بيته • ويباهي ملائكته باهل الموقف • ويقول جعت فلم تطعمني فانزل نفسه منزلة
عبده • فان كبرته بان تنزهه عن هذه المواطن فلم تكبره تكبيرا بل كذبته فهؤلاء هم الظالمون على الحقيقة فليس تكبيره الا ما كبر به نفسه فقف عند حدك
ولا تحكم على ربك بعقلك **الفصل التاسع في الذكر بالتهليل** هذا هو ذكر التوحيد بنفي ما سواه وما هو ثم فان لم يكن ثم فنفيتنا النفي فقد اثبتنا
فان الله يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فما عبد فيما عبد الا الله وهو التوحيد على ستة وثلثين اعني الوارد في القران من حيث ما هو كلام الله
فمنه ما هو توحيد الواحد • ولهذا يرى بعض العلماء الالهيين ان الله هو الذي وحد الواحد • ولولا توحيده لم يكن ثم من يقال فيه انه واحد لوجود
اظهر الواحد • ومنه ما هو توحيد الالوهية • ومنه ما هو توحيد الله وهو توحيد الهوية **ولنذكر** هذا كله في هذا الفصل وما له تعالى في
هذا التهليل من الاسماء الالهية ولا نزيد على ما ورد في القران من ذلك وهو ستة وثلثون موضعا وهي عشر درجات الفلك الذي جعل الله ايجاد الكائنات
في حركاته من اصناف الموجودات من عالم الارواح والاجسام والنور والظلمة • فهذه الستة والثلثون حق الله مما يكون في العالم من الموجودات فانها
مما تكون في عين التلفظ الانساني بالقران • فهو كالعشر فيما سقت السماء • وهو المسمى الاعلى من قوله سبح اسم ربك الاعلى فالتهليل عشر الذكر وهو زكاته
لانه حق الله وهو عشر ثلثمائة وستين درجة • فمن ذلك **التوحيد الاول** وهو احدية قوله تعالى والهكم اله واحد **لا اله الا هو** الرحمن الرحيم
هذا توحيد الواحد بالاسم الرحمن الذي له النفس فبدا به لان النفس لولاه ما ظهرت الحروف • ولولا الحروف ما ظهرت الكلمات • فنفى الالوهية
عن كل احد وحده الحق تعالى الا احديته فاثبت الالوهة لها بالوهيته التي عاد على اسمه الواحد • واول نعت نعته به الرحمن لانه صاحب النفس
وسمى هذا الذكر تهليلا من الاهلال وهو رفع الصوت اي اذا ذكر بلا اله الا الله ارتفع الصوت الذي هو النفس الخارج به عن كل نفس ظهر
فيه عين هذه الكلمة • ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله • وما قالها الا نبي لانه
لا يخبر عن الحق الا نبي • فهو كلام الحق • فارفع الكلمات كلمة لا اله الا الله • وهي اربع كلمات • نفي • ومنفي • وايجاب • وموجب • والاربع
الالهية اصل وجود العالم والاربع الطبيعية اصل وجود الاجسام • والاربع العناصر اصل وجود المولدات • والاربع الاخلاط اصل
وجود الحيوان • والاربع الحقائق اصل وجود الانسان • فالاربعة الالهية • الحياة • والعلم • والارادة • والقول • وهو عين القدرة عقلا
والقول شرعا • والاربع الطبيعية • الحرارة • والبرودة • واليبوسة • والرطوبة • والاربع العناصر • ركن الهوى • والماء والتراب
والاربع الاخلاط • المرتان • والدم والبلغم • والاربع الحقائق • الجسم والتغذي والحس والنطق • فاذا قال العبد لا اله الا الله على هذا
التربيع كان لسان العالم ونائب الحق في النطق • فيذكره العالم والحق بذكره **وهذه الكلمة** اثنى عشر حرفا فقد استوعبت هذا العدد بسائط
اسماء الاعداد • وهي اثنا عشر • ثلاث عقد • العشرات • والمئين • والالاف • ومن الواحد الى التسعة • ثم بعد هذا يقع التركيب بما
لا يخرج عن هذه الاحاد الى ما لا يتناهى • فتقدم ما يتناهى وهو الاثني عشر • وما لا يتناهى وهو ما يتركب منها • فلا اله الا الله وان انحصرت
في هذا العدد في الوجود نطقا وخطا فانها لا يتناهى • فيها وقع الحكم بما لا يتناهى • فبقا الوجود الذي لا يلحقه عدم بكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله
فهذا عمل نفس الرحمن • ولهذا ابتداء به في القران جملة توحيد الاحد • لان عن الواحد الحق ظهر العالم **التوحيد الثاني** من نفس الرحمن
الله لا اله الا هو الحي القيوم هذا توحيد الهوية وهو توحيد الابتداء • لان الله فيه مبتداء ونعته في هذه الاية بصفة التنزيه
عن حكم السنة والنوم لما يظهر به من الصور التي تاخذها السنة والنوم كما يرى الانسان الله في المنام على صورة الانسان التي من شانها ان تنام
فنزه نفسه ووحدها في هذه الصورة وان ظهر بها في الرؤيا حيث كانت • فما هي ممن تاخذها سنة ولا نوم • فهذا هو النعت الاخص بها في هذه
الاية • وقدم الحي القيوم لان النوم والسنة لا ياخذ الا الحي فانهم اي مستيقظ اذ كان الموت لا يرد الا على حي • فلهذا قيل في الحق انه الحي
الذي لا يموت اذ كان من شان الموت انه لا يرد الا على متصف بالحياة • كذلك النوم والسنة وهو اول النوم كالنسيم للريح فان النوم بخار
وهو هواء النسيم اوله • والسنة اول النوم • فلا يرد الا على متصف باليقظة • فهذا توحيد التنزيه عما من شانه ان يقبل ما نزه عنه هذا
لا اله الا الحي القيوم ولولا خشية التطويل لذكرنا تمام الاية بما فيها من الاسماء الالهية • الكلمة من **التوحيد الثالث** من نفس الرحمن هو
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وهذا توحيد حروف النفس وهو الالف واللام والميم • وقد ذكرنا من حقائق هذه الحروف في الباب
الثاني من هذا الكتاب • وهذا التوحيد ايضا توحيد الابتداء • وله من اسماء الافعال منزل الكتاب بالحق من الله المسمى بالحي القيوم • فبين
انه منزل الاربعة الكتب يصدق بعضها بعضا • لان اكثر الشهود اربعة • والكتب الالهية ومأتى الحق على عباده وهي كتب مواصفة وتحقيق
بما له عليهم وما لهم عليه تعالى فانه اوجب على نفسه لعباده حقوقا فضلا منه ومنة فدخل معهم في العهدة فقال تعالى اوفوا بعهدي
اوف بعهدكم • فادخلنا معه في العهدة اعلاما بانا جحدنا عبودتنا له اذ لو كنا عبيدا لم يكتب علينا عهده فانا بحكم السيد • فلما انقلبنا الخروج
عن حقيقتنا اذ ادعينا الملك والتصرف والاخذ والعطاء كتب بيننا وبينه عقودا واخذ علينا العهد والميثاق وادخل نفسه في ذلك

الاثنى

الا ترى العبد المكاتب لا يكاتبنا الا ان ينزل منزلة الحرية التي لسيده • فلولا توهم رائحة الحرية ما صحت مكاتبة العبد وهو عبد فان العبد
لا يكتب عليه شيء ولا يجب له حق فانه ما يتصرف الا على اذن سيده • فاذا كان العبد في حقيقة عبوديته لم يوخذ عليه عهد ولا ميثاق • الا ترى
العبد الابق يجعل عليه القيد وهو الوثاق لاباقه • فهذا منزلة الوثاق الذي يتضمن العهود والعقود التي لا تصح بين العبد والسيد فمن اصعب
اية تمر على العارفين كل اية فيها اوفوا بالعقود واوفوا بالعهود فانها ايات اخرجت العبيد عن عبوديتهم لله **التوحيد الرابع** من نفس الرحمن
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء **لا اله الا هو العزيز الحكيم** هذا توحيد المشيئة ووصف الهوية بالعزة وهو قوله تعالى ولم يولد فهو
عزيز الحمى اذ كان هو الذي صورنا في الارحام من غير مباشرة اذ لو باشر لضمه الرحم كما يضم القابل الصورة • ولو لم يكن هو المصور لما صدقت هذه النسبة
وهو الصادق فانه ما اضاف التصوير لغيره فقال كيف يشاء اي كما اراد • فظهر في هذه الكيفية ان مشيئته تقبل الكيفية مع نعته بالعزة ثم بالحكيم
وهو المرتب للاشياء التي انزلت منازلها فالتصوير يستند عنه اذ كان هو المصور لا الملك مع العزة التي يليق بجلاله تحير العقول السليمة التي تعرف جلاله
وانما اهل التاويل • فما حاروا ولا اصابوا العلم وارتكبوا امرا عظيما يسألون عنه يوم القيمة وكل من تكلم في ذاته تعالى ونزهه عما نسبه الى نفسه ورجح
عقله على ايمانه وحكم نظره في علم ربه ولم يكن ينبغي له ذلك وهو قوله كذبني عبدي ولم يكن ينبغي له ذلك وذكر بعض ما كذبه فيه لا كله والفي له ضربا من الرجا
حيث اضافه اليه فقال عبدي • فان قال ابن ادم وهو الاصح في الرواية فانه نفاه عن نفسه واضافه الى ظهر ادم عليه السلام لان المعصية بالظاهر وقعت
وهو القرب من الشجرة والاكل ونسي ولم يجد له عزما وهو عمل الباطن فبرا باطنه منها وكان عند الله وجيها **التوحيد الخامس** من نفس الرحمن
شهد الله انه **لا اله الا هو** والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو **هذا** توحيد الهوية والشهادة على الاسم المقسط وهو العدل في العالم
وهو قوله اعطى كل شيء خلقه ثم وصف نفسه بانه القائم بالتوحيد اعني توحيد الشهادة بالقيام بالقسط وجعل ذلك للهوية وكان الله الشاهد على ذلك من حيث
اسمائه كلها فانه عطف بالكثرة وهو قوله والملئكة واولوا العلم فعلمنا حيث ذكر الله ولم يعين اسما خاصا انه اراد جميع الاسماء الالهية التي يطلبها العالم بالقسط
اذ لا يزن على نفسه فلم يدخل تحت هذا الاسم ما يدخل في الوزن • فهذا توحيد القسط **وقد روينا** في ذلك حديثا ثابتا وهو ما حدثناه يونس بن يحيى عن ابي
الوقت عبد الاول الهروي عن ابي المظفر الداودي عن ابي محمد الحموي عن الفربري عن البخاري عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى انفق انفق عليك • وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارايتم ما انفق منذ
خلق السموات والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع خرجه مسلم ايضا عن ابي هريرة • وقال فيه لم يغض ما في يده • وقال بيده
الاخرى وهو حديث صحيح • فاذا قام العبد بالقسط في تهليل ربه صدقه ربه فقال مثل قوله فهذا من تزكية الله عبده **حدثنا** غير واحد منهم رستم وعمر بن عبد المجيد
الميانشي عن ابي الفتح الكروخي عن الترياقي وابي نصر عن عبد الجبار بن محمد عن المحبوبي عن الترمذي ابي عيسى عن سفيان بن وكيع عن اسمعيل بن محمد بن جحادة عن عبد الجبار
ابن عباس عن الاغر ابي مسلم قال اشهد على ابي سعيد وابي هريرة انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه
وقال لا اله الا انا وانا اكبر • واذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول الله تعالى لا اله الا انا وانا وحدي • واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد
قال الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد • واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله • قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي **وكان يقول**
من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار • ومن اعطى الحق من نفسه لربه وللغريم ولنفسه من نفسه باقامة الوزن على نفسه في ذلك فلم يترك لنفسه ولا للغريم
عليه حقا جملة واحدة قام في هذا المقام بالقسط الذي يشهد به لربه فان شهادة اداء الحقوق من يكتمها فانه اثم قلبه وما كان من حق يتعين له عند غريم اسقط ولم
يطالبه به اذ كان له ذلك فوقع اجره على الله • ثم تمم بما ذكرناه في اعطاء الحق في هذه الشهادة قوله قائما بالقسط **لا اله الا هو العزيز الحكيم** فشهد الله لنفسه
بتوحيده • فهذا من قيامه بالقسط وهو من باب فضل من اتى بالشهادة قبل ان يسالها فان الله شهد لعباده بانهم شهدوا بتوحيده من قبل ان يسال منه عباده
ذلك ويبين في هذه الاية ان الشهادة لا تكون الا عن علم لا عن غلبة ظن ولا تقليد الا تقليد معصوم فيما يدعيه فتشهد له فانك على علم كما تشهد نحن على الامم ان انبياءها
بلغتها دعوة الحق ونحن ما كنا في زمان التبليغ ولكنا صدقنا الحق فيما اخبرنا به في كتابه عن قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة وقوم موسى وشهادة خزيمة
وذلك لا يكون الا لمن هو في ايمانه على علم من امر به لا على تقليد وحسن ظن فاعلم ذلك **التوحيد السادس** من نفس الرحمن **الله لا اله الا هو** ليجمعنكم الى يوم القيمة
هذا ايضا توحيد الابتداء وهو توحيد الهوية المنعوت بالاسم الجامع للفصل والقضاء • فمن رحمة الله تعالى انه قال ليجمعنكم فما يجمع الا فيما يفترق فيه
وهو الاقرار بربوبيته سبحانه واذا اجمعنا فيما اقررنا له بالربوبية فهي اية بشرى وذكر خير في حقنا بسعادة الجميع وان دخلنا النار فان الجمعية تمنع من تسرمد
الانتقام لا الى نهاية لكن يتسرمد العذاب • ويختلف الحالات فيه • فاذا انتهت حالة الانتقام ووجدان الالام اعطي من النعيم والاستعذاب بالعذاب
ما يليق من اقر بربوبيته ثم اشرك ثم وحد في غير موطن التكليف • والتكليف امر عرض في الوسط بين الشهادتين الرحمت • فيحكم للاصلين **الاول والاخر**
وهو السبب الجامع لنا في القيمة • فما اجتمعنا الا فيما اجتمعنا • فاذا استعذبوا العذاب ارتحوا من العذاب الاليم وهو الجزاء قال ابو يزيد **شعر**
وكل مارب قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدي بالعذاب • لم يقل بالالم • ولنا في هذا المعنى نظم كثير **التوحيد السابع** من نفس الرحمن ذلكم الله ربكم
لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه • هذا توحيد الرب بالاسم الخالق وهو توحيد الهوية • فهذا توحيد الوجود لا توحيد التقدير فانه امرنا بالعبادة
ولا يامر بالعبادة الا من هو موصوف بالوجود • وجعل الوجود للرب فجعل ذلك الاسم بين الله وبين التهليل وجعله مضافا اليه اضافة خاصة
الى الرب ففي اضافة خصوص لتوحيده في سيادته ومجده • وفي وجوب وجوده فلا يقبل العدم كما يقبله الممكن فانه الثابت وجوده لنفسه وتوحيده ايضا
في ملكه باقرارنا بالرق له • ولتوحيده توحيد المنعم لما انعم به علينا من تغذيته ايانا في ظلم الارحام وفي الحياة الدنيا ولتوحيده ايضا فيما اوجده من المصالح
التي لها قوامنا من اقامة النواميس ووضع الموازين • ومتابعة الائمة القائمة بالدين • وهذه الفصول كلها اعطاها الاسم الرب فوحدناه ونفينا ربوبية
ما سواه • قال يوسف لصاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار **التوحيد الثامن** من نفس الرحمن اتبع ما اوحي اليك من ربك **لا اله الا هو**

واعرض عن المشركين هذا توحيد الاتباع وهو توحيد الهوية وهو توحيد تقليد في علم لانه نصب الاسباب وازال عنها حكم الارباب لما قالوا ما
نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فلو قالوا انما نتخذهم وانهم العبودة لجناب الله تعالى لكان الحق في ذلك مندوحة لوضع الاسباب الالهية المقررة
في العالم فامر صلى الله عليه وسلم ان يعرض عن الشرك لا عن السبب فانه قال في مصالح الحياة الدنيا ولكم في القصاص حياة فعلل ولام العلة في القرآن
كثير وهذا ايضا فيه ما في السابع من توحيد الاسم الرب وعمم اضافته جميعا اليه وهنا خصص به الداعي فكانه توحيد في مجلس محاكمة
فيدخل فيه توحيد المقسط واقامة الوزن في الحكم بين الخصمين بين ذلك قوله واعرض عن المشركين وخصه بالتوحيد المجيبة بالتوحيد لانه ما
لا بالتوحيد العقلي وهو توحيد الانبياء والرسل لانها ما وحدت عن نظر وانما وحدت عن ضرورة علم وجدته في نفسها لم تقدر على دفعه فترك
المشركين والهتهم وانفرد بغار حراء يتحنث فيه من غير معلم الا ما يجده في نفسه حتى جاءه الحق وهو قوله اتبع ما اوحى اليك من ربك لا اله الا هو
اي انه لا يقبل الشريك فاعرض عنهم حتى يستحكم الايمان وافهمه بنفس الرحمن فاجعل له انصارا وامر بقتال المشركين لا بالاعراض عنهم

التوحيد التاسع من نفس الرحمن قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
توحيد الهوية في الاسم المرسل وهو توحيد الملك ولهذا بانه يحيي ويميت اذ الملك هو الذي يحيي ويميت ويعطي ويمنع ويضر وينفع فمن اعطا
احيا ونفع ومن منع اضر وامات ومن منع لا عن بخل كان منعه حماية وعناية وجودا من حيث لا يشعر الممنوع وكان الضرر في حقه حيث لم يبلغ الى نيل غرضه
لجهله بالمصلحة فماحماه عنه الا النافع ومات هذا الممنوع لكونه لم ينفذ ارادته كالا ينفذ ارادة الميت فهذا منع الله وضره واماتته فانه المنعم المحسان
فارسل بالتوحيد تنبيها لاقرارهم في الميثاق الاول فقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فمن وحد بلسان رسوله لا من لسانه جازاه الله على توحيده
جزاء رسوله فان وحد لا بلسان رسوله بل بلسان رسالته جازاه مجازاة الهبة لا تعرف تدخل تحت قوله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر

التوحيد العاشر من نفس الرحمن وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون هذا توحيد الامر بالعبادة
وهو من عجب الامور كيف يكون الامر فيما هو ذاتي للمامور فان العبادة ذاتية للمخلوقين ففيم وقع الامر بالعبادة فاما في حق المؤمنين فامرهم ان نعبده
من حيث احدية العين لما قال في حق طائفة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فما هي هذه الطائفة التي امرنا ان نعبد الها واحدا
فلا ننظر الى الاسماء الالهية من حيث ما تدل على معان مختلفة فتستعبدهم معانيها فتكون عبادتهم معلومة حيث راوا ان كل حقيقة منهم مرتبطة بحقيقة
الهية تتعلق افتقارها القابلة لها وهي متعددة فان حقيقة الطلب للرزق انما تعبد الرازق وحقيقة الطلب للعافية انما تعبد الشافي
فقيل لهم لا تعبدوا الا الها واحدا وهو ان كل اسم الهي وان كان يدل على معنى يخالف الاخر فهو ايضا يدل على عين واحدة تطلبها هذه النسب المختلفة
واما من حمل العبادة هنا على الاعمال فلا معرفة له باللسان فالعمل صورة والعبادة روح لتلك الصورة العملية التي انشاها المكلف واما غير المؤمنين
وهم المشركون وهم الذين نسبوا الالوهة لغير مستحقها ووضعوا اسمها على غير مسماها وادعوا الكثرة فيها كما ادعوا الكثرة في الانسانية فدعوهم
فيها صحيحة وما عرفوا ابطالها في الالهية ولذلك تعجبوا من توحيدها فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وما علموا ان جعل
الالوهة في الكثير من اعجب فقيل لهم وان كنتم عبدتم ما عبدتموه الا بتخيلكم ان الالوهة صفته فما عبدتم غيرها اليس الامر كذلك فانتم
شهدتم على انفسكم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاقررتم مع شرككم ان ثم الها كبيرا هذه الالهة خدمتكم اياها تقربكم اليها تقربكم
من الله فهذه دعوى بغير برهان وهو قوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له فهذه ارجائية للمشرك عن نظر جهد الطاقة وتخيله
في شبهة انها برهان فيقوم له العذر عند الله فاذ وقد اعترفوا انهم عبدوا الشريك ليقربهم الى الله زلفى فحج القائل على نفسه بانا لا نعرض
عليه بان يقال له ومن اين علمتم ان هذه الحجارة او غيرها الها عند الله من المكانة بحيث ان جعلها معبودة لكم كما قال فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
فالذين عبدوا من ينطق ويدعي الالوهية اقرب حالا من عبادة من لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئا فهذا قول ابرهيم عليه السلام لابيه وقومه
وهو الذي قال فيه تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وابوه من قومه وهذه وغيرها من الحجة التي اعطاه الله فامرهم ان لا يعبدوا
الا الها واحدا لا اله الا هو في نفس الامر سبحانه اي هو بعيد ان يشرك في الوهيته فهذا توحيد الامر

التوحيد الحادي عشر من نفس الرحمن فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم هذا توحيد الاستكفا وهو من توحيد الهوية لما قال الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى فاحالنا علينا امرنا فبادرنا بامتثال الامر فمنا من قال لولا ان الله قد علم لنا مدخلا صحيحا في اقامة ما كلفنا من
البر والتقوى ما احالنا علينا ومنا من قال التعاون الذي امرنا به على البر والتقوى ان يرد كل واحد منا صاحبه الى ربه في ذلك ويستكفي
فيما كلفه وهو قوله واستعينوا بالله هو خطاب تحقيق واستعينوا بالصبر والصلاة خطاب ابتلا فاذا سمع القوم الذين قالوا ان لنا مدخلا
محققا في العمل ولهذا امرنا بالتعاون من قال من جعله خطاب ابتلاء وحمله على الرد الى الله في ذلك لما علمنا ان نقول اياك نستعين واستعينوا
بالله وهو قول موسى لقومه مع انهم ما طلبوا معونة الله الا وعندهم ضرب من الدعوى ولكنهم اعلا من اصحاب المقام الاول وانزل من الحق
فنزلوا عنهم في هذا النظر لم تقولوا به فكيف حالهم مع من هو شهيده واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه فقال تعالى لهم فان تولوا اعتمادهم
اليه فقل حسبي الله اي في الله الكفاية لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فاذا كان رب العرش والعرش محيط بعالم الاجسام
وانت من حيث جسميتك اقل الاجسام فاستكف بالله الذي هو رب مثل هذا العرش ومن كان الله حسبه انقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه
سوء واتبع رضوان الله والله ذو فضل عظيم على من جعله حسبه والزيادة الفضل اي ما نعطيه على موازنة عمل بل ازيد من ذلك بما يعظم
عنده انا راه ذوقا ومن عجب ما رايت من بعض الشيوخ من اهل الله ممن كان مثل ابي يزيد وربما كان امكن منه فيه فقعدت معه هذا الشخص
يوما بجامع دمشق وهو يذكر حاله مع الله وما يجري له معه في وقايعه فقال ان الحق ذكر له عظيم ملكه قال الشيخ فقلت له يا رب ملكي اعظم

من ملكك فقال لي كيف تقول فقلت له وهو اعلم يا رب لانك في ملكي تجيبني اذا دعوتك وتعطيني اذا سالتك وما في ملكك مثلك قال فقال لي صدقت
وما رايت احدا ذهب الى ما يقارب هذا المذهب الا وهو محمد بن علي الترمذي الحكيم فانه يقول في هذا المقام مقام ملك الملك وقد شرحناه في مسائل
الترمذي الذي سال عنها اهل الله ثم بكى هذا الشيخ ادبا مع الله ويقول يا اخي هو يجرئني عليه ويباسطني فكنت اقول له اذا كان يفرح بتوبة
عبده فكيف يكون نظره الى العارفين به

التوحيد الثاني عشر حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
هذا توحيد الاستغاثة وهو توحيد الصلة فانه جاء بالذي في هذا التوحيد وهو من الاسماء الموصولة وجاء بهذا ليرفع اللبس عند السامعين
كما فعلت السحرة لما امنت برب العالمين فقالت رب موسى وهرون لترفع اللبس من اذهان السامعين ولهذا توعدهم ثم تمم وقال وانا من المسلمين
لما علم ان الاله هو الذي ينقاد اليه ولا ينقاد هو لاحد قال علي بن ابي طالب اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف بما اهل به
فقبل منه مع كونه اهل من غير علم محقق فاجرى اذا كان على علم محقق فاعلم بذلك فرعون ليعلم قومه برجوعه عما كان دعاهم فيهم من انه ربهم الاعلى
فامره الى الله فانه ما امن عند رؤية الباس وما ينفع مثل ذلك الايمان احدا فرفع عنه عذاب الدنيا الا قوم يونس ولم يتعرض للاخرة ثم ان الله تعالى
صدقه في ايمانه بقوله الان وقد عصيت قبل فدل على اخلاصه في ايمانه ولو لم يكن مخلصا لقال فيه تعالى كما قال في الاعراب الذين قالوا امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقد شهد الله لفرعون بالايمان وما كان الله ليشهد لاحد بالصدق في توحيده الا ويجازيه به وبعد
ايمانه ما عصى الله فقبله الله طاهرا والكافر اذا اسلم وجب عليه ان يغتسل فكان غرقه غسلا وتطهيرا اخذه الله في تلك الحالة نكال الاخرة والاولى
وجعل ذلك عبرة لمن يخشى وما اشبه ايمانه بايمان من غرغر فان المغرغر موقن بانه مفارق قاطع بذلك وهذا الغرق هنا لم يكن كذلك لانه راى البحر يبسا
في حق المؤمنين فعلم ان ذلك لهم كان لايمانهم فما ايقن بالموت بل غلب على ظنه الحياة فليس هو ممن حضره الموت فقال اني تبت الان ولا هو من الذين
يموتون وهم كفار فامره الى الله تعالى ولما قال الله له فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية كما كان قوم يونس فهذا ايمان موصول وقدم الهوية
ليعيد ضميره عليه ليلحق بتوحيد الهوية

التوحيد الثالث عشر من نفس الرحمن فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو
فهل انتم مسلمون هذا توحيد الاستجابة وهو توحيد الهو وهو توحيد غريب فان قوله فان لم يستجيبوا يعني المدعوين لكم يعني الداعين فاعلموا انما
انزل بعلم الله فالضمير في فاعلموا يعود على الداعين وهم عالمون بانه انما انزل بعلم الله ولو اراد المدعوين لقال فيعلموا ابا ليا كما قال يستجيبوا بيا
الغيبة ثم قال وان لا اله الا هو اي فاعلموا انه لا اله الا هو كما علمتم انما انزل بعلم الله ثم قال فهل انتم مسلمون وقد كانوا مسلمين وهذا كله خطاب
الداعين ان كانت على بابها وان كانت هي مثل ما في قوله هل اتى على الانسان اعتمادا على قرينة الحال فاخرجت عن الاستفهام والا فما هذا خطاب الداعين الا ان
يكون مثل قولهم اياك اعني فاسمعي يا جارة والخطاب لزيد والمراد به عمرو ولئن اشركت ليحبطن عملك وان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل
الذين يقرؤن الكتاب من قبلك ومعلوم انه مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهو على بينة من ربه في ماله فعلمنا بقرائن الاحوال انه المخاطب
والمراد غيره لا هو وحكمة ذلك مقابلة الاعراض بالاعراض لانهم اعرضوا عن قبول دعوة الداعين فاعرض الله عنهم بالخطاب والمراد به هم فاسمعهم في
غيرهم واما فائدة العلم في ذلك فهي ان نقول لما علم الله ان قوما لا يؤمنون ان نفعنا لفائدة في خطابهم وكان خطابهم عبثا فاخرهم الله تعالى ان نزول
الخطاب الدعوة لمن لا يتبين نفسه في علم الله انه انما انزل بعلم الله اي سبق في علم الله انزاله فلا بد من انزاله لان تبدل المعلوم محال كما قال تعالى ما يبدل القول
لدي لانه سبق في علم الله ان تكون خمس صلوات في العمل وخمسون في الاجر فما زال الحط من الخمسين بعلم الله الى ان انتهى الى علم الله باثبات الخمس فمنع النقص
من ذلك فقال ما يبدل القول لدي وهكذا يكون الله علمه في الاشياء انه لا يحدث له علم بل يحدث التعلق لا العلم ولو حدث العلم لم تقع الثقة بوعده لانا لا ندري
ما يحدث له فان قلت فهذا يلزم ايضا في الوعيد قلنا كذا نقول ولكنا علمنا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه وما تواطؤا عليه من كل ما هو يحمو
فعاملهم بذلك في شريعتهم كذا سبق علمه وهذا اللسان عربي مبين ومما يتمدح به اهل هذا اللسان وهو متمدح في كلام التجاوز عن انفاذ الوعيد في حق
المسيء والعفو عنه والوفا بالوعد الذي هو في الخير وهو الذي يقول فيه شاعرهم شعر واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
فكان انزال الوعيد بعلم الله الذي سبق بانزاله ولم يكن في حق قوم انفاذه في علم الله ولو كان في علم الله لنفذ فيهم كما ينفذ الوعد الذي هو في الخير لان الايعاد
لا يكون الا في الشر والوعد يكون في الخير والشر معا يقال وعدته بالشر ووعدته في الشر والخير وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم فمما بين لهم تعالى التجاوز عن السيئات في حق من شاء من عباده ولم يفعل ذلك في الوعد بالخير فاعلمنا ما في علمه فكما هو واحد في الوهيته
هو واحد في امره فما نزل ما انزل الا بعلم الله سوا انفذ ولم ينفذ

التوحيد الرابع عشر من نفس الرحمن وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي
لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب هذا توحيد الرحمة وهو توحيد الهوية اخبر انهم يكفرون بالرحمن لانهم جهلوا هذا الاسم اذ لم يكن عندهم
ولا سمعوا به قبل هذا فلما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن فزادهم هذا الاسم نفورا فانهم لا يعرفون الا الله الذي يعبدون الشركا ليقربوهم الى الله
زلفى لما قيل لهم اعبدوا الله لم يقولوا وما الله وانما انكروا توحيده وقد نقل انهم كانوا يعرفون بهذا الاسم حبرة من الرحمن الرحيم اسما واحدا كبعلبك
ورام هرمز فلما افردوه بغير نسب انكروه فانه يقال في النسب بعلي فقال لهم الداعي الرحمن هو ربي ولم يقل هو الله وهم لا ينكرون الرب
ولما كان الرحمن له النفس والنفس حياتهم فسره بالرب لانه المغذي وبالغذا حياتهم فلا يعرفون من الرب ويعرفون الله ولهذا عبدوا الشركا
ليشفعوا لهم عند الله اذ بيده الاقتدار الالهي والاخذ الشديد وهو الكبير عندهم المتعال لهم معترفون مقرون به فتلطف لهم في العبارة بالاسم الرب
ليرجعوا فهو اقرب مناسبة للرحمن قال تعالى لموسى وهرون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والترجي من الله تعالى واقع كما قالوا في عسى
فانها كلمة ترج ولم يقل لهما لعله يتذكر او يخشى في ذلك المجلس فلا بد ولا خلصه للاستقبال الاخراوي فان الكل يخشونه في ذلك الموطن فجا بفعل
الحال الذي يدخله الاحتمال بين حال الدنيا واستقبال التاخير للدار الاخرة وذلك لا يكون مخلصا للمستقبل الا بالسين او سوف فالذي يرجاه الله تعالى

من فرعون وقع لان ترجيه تعالى واقع • فامر فرعون كما اخبر الله تعالى فاثر فيه لان قول موسى وهرون وقع ترجي الحق كما اخبر • فهذا يدلك على قول انه لانه لم ينص الا على ترجي التذكر والخشية لا على الزمان لا انه في زمان الدعوة ترجي وهو الحياة الدنيا • وامر نبيه ان يقول بحيث يسمعونه • قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت في امركم • واليه متاب اي مرجعي في امركم عسى يهديكم الى الايمان فما اغلظ لهم بل هذا ايضا من القول اللين لتسوقهم الدعاوي من المخاطبين للنظر مما خاطبهم به • اذ لو خاطبهم بصفة القهر وهو غيب لا عين له في الوقت لا بمجرد اغلاظ القول لنفرت طباعهم واخذتهم حمية الجاهلية لمن يصبو هم آلهة فابقى عليهم وهو قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولم يقل للمؤمنين • وكان سبب نزولها دعاه على رعل وذكوان وعصية شهرا كاملا في كل صلاة بان ما خذهم الله فعتبه الله في ذلك • وفيه تنبيه على رحمة الله بعباده لانهم على كل حال عباده معترفون معتقدون بربانيه طالبون القربة اليه لكنهم جهلوا طريق القربة اليه • لكنهم جهلوا طريق القربة ولم يوفقوا النظر حقه ولا قامت لهم شبهة قوية في صورة برهان فانهم ابدا يخلون بها في مفهوم قوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به • ويريد بالبرهان هنا في زعم الناظر هذا فانه من المحال ان يكون ثم دليل في نفس الامر على اله آخر الا ان يظهر الشبهة بصورة البرهان فيعتقد انها برهان • وليس في قوته اكثر من هذا

التوحيد الخامس عشر من نفس الرحمن ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه **لا اله الا انا** فاتقون • هذا توحيد الانذار وهو توحيد الانانية اشوى في هذا التنزل رسل البشر والمرسلون اليهم فان الملائكة هي التي نزلت بالانذار من اجل امر الله لهم والروح ما نزلوا به من الانذار ليحيى بقبوله من قبله من عباده كما يحيى الاجسام بالارواح • فحييت بهذا الروح المنزل رسل البشر فانذروا به • فهذا توحيد عظيم نزل من جبار عظيم بتخويف ولكن فيه مع لطف خفي في قوله فاتقون اي فاجعلوني وقاية تدفعون بي ما انذرتكم به • هذا اللفظ ليس معناه فخافوني لانه ليس لله وعيد وبطش مطلق شديد ليس فيه شيء من الرحمة واللطف • ولهذا قال ابو يزيد وقد سمع قارئا يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد فان بطش المخلوق اذا بطش لا يكون في بطشه شيء من الرحمة • بل ربما ما يقدر على ان يبلغ في المبطوش به ما في نفسه من الانتقام منه لسرعة ذلك الشخص • فلما كانت الرحمة منزوعة عن بطشه قال بطشي اشد • وسبب ذلك ضيق المخلوق فانه ما له الاتساع الالهي • وبطش الله وان كان شديدا ففي بطشه رحمة بالمبطوش به وبطش المخلوق ليس معه من الضيق والحرج الذي يجده في نفسه بما يوقعه بهذا المبطوش به فيطلب في بطشه الرحمة بنفسه في الوقت • وقد لا ينالها كلها بخلاف الحق تعالى فان بطشه لسبق العلم • ويأخذ هذا المبطوش به للسبب الموجب له لا غير • والمنتقم لغيره ما هو كالمنتقم لنفسه

التوحيد السادس عشر من نفس الرحمن انه يعلم السر واخفى **الله لا اله الا هو** له الاسماء الحسنى • هذا توحيد الابدال فانه ابدل الله من الرحمن وهذا في المعنى بدل المعرفة من النكرة لانهم انكروا الرحمن • وفي اللفظ بدل المعرفة من المعرفة وهو من توحيد الهوية القائمة باحكام الاسماء الحسنى لان الاسماء الحسنى لا تقوم معانيها بها بل هي القائمة بمعاني الاسماء كما هو قائم على كل نفس بما كسبت • كذلك هو قائم بكل اسم بما يدل عليه • وهذا علم غامض ولهذا قال في هذا التوحيد يعلم السر واخفى لما قال وان تجهر بالقول فلا يخفى عن صاحب السر هو بما لا يعلمه مما يكون لا بد ان يعلمه خاصة • وما يسمى الا باحكام افعاله من طريق المعنى فكلها اسماء حسنى غير انه منها ما يتلفظ بها • ومنها ما نعلم ولا نتلفظ بها لما هو عليه حكمها في العرف من اطلاق الذم عليها فانه يقول فالهمها فجورها وتقواها وقدم الفجور على التقوى عناية بنا ان الخاتمة والغاية للخير • ولو اخر الفجور لكان من اصعب ما يمر علينا سماعه • فالفجور تعرض للبلاء والتقوى تحصل للرحمة • وقد تأخر التقوى فلا يكون الا اخيرا • وقال تعالى الله يستهزئ بهم ولا يشتق منه اسم لما ذكرناه • فله الاسماء الحسنى في العرف وحسن غيرها منطوق محمول في العرف الا عند العارفين بالله • ويندرج في هذا العلم سبب الالف واللام التي هي للشمول لما ينطلق عليه اسم السر وما هو اخفى من ذلك السر • ومن السر النكاح قال الله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا فان الله ايضا يعلمه وان كانا لا نه تدل بظاهرها على ما يحدث المرء به نفسه لقوله تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم ذلك • ونعلم ما تحدث به نفسك وهو قوله ونعلم ما توسوس به نفسه • ومع هذا فان الالف لها حكم في مطلق اسم السر فيعلم ما ينتجه النكاح وهو قوله تعالى ويعلم ما في الارحام فانه الخالق لما فيها • الا يعلم من خلق وهو اللطيف لعلمه بالسر الخبير لعلمه بما هو اخفى • ومن هذه الحضرة نصب الادلة على معرفته • وجعل في نفوس العلماء تركيب المقدمات على الوجه الخاص والشرط الخاص فاشبهت المقدمات النكاح بين الزوجين بالوقاع ليكون منه الانتاج • فالوجه الخاص الرابط بين المقدمتين • وهو ان واحدة من المقدمتين تكرر فيهما ليربط بعضها بعضا من اجل الانتاج • والشرط الخاص ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها حتى يدخل هذا المطلوب تحت الحكم • ولو كان الحكم اخص لم ينتج وخرج عنه كقولهم كلما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث • فالحادث هنا هو الحكم • والمقدمة الاخرى والاجسام لا تخلو عن الحوادث فالحادث هو الوجه الجامع بين المقدمتين فانتج انه حادث ولا بد فالحكم اعم من العلة لانا لعلة الحوادث القائمة والحكم كونه حادثا وما كل حادث يقال فيه انه لا يخلو عن الحوادث • فهذا الحكم اعم من العلة • فالنتيجة صحيحة • ثم الاستقصا في تصحيح المقدمتين معلوم الطريق في ذلك • وانما قصدنا التمثيل لا معرفة حدوث الاجسام ولا غيرها فاذا علمت ان التمثيل لا يصح الا على ما قررناه وهو منزلة السر في النكاح ينتقل الى العالم بما هو اخفى من السر كما ينتقل مما ضربت لك به المثل الى كون الحق اوجد العالم على هذا المساق وظهر العالم عن ذات موصوفة بالقدرة والارادة فتعلقت الارادة بايجاد موجود ما • وهو التوجه مثل اجتماع الزوجين فهذا الاقتدار • فاوجد ما اراد فكان اخفى من السر بنسبة هذا التوجه الى هذه الذات ونسبته الصفات اليها لانها مجهولة لنا لا نعرف • فنعرف التوجه والصفة من حيث عينه وعين الصفة ونجهل كيفية النسبة لجهلنا بالمنسوب اليه الا بالمسوق فهذا توحيد الموحد للاشياء مع كثرة النسب فهو واحد في كثير • واوقع الحيرة لهذا العلم في هذا المعلوم الالهي كشف الله عن عينه غطاء السر فابصر الامر على ما هو عليه فحكم بما شاهد • واختلفوا اهل يجوز وقوع مثل هذا او لا يجوز

التوحيد السابع عشر من نفس الرحمن وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله **لا اله الا انا** فاعبدني • هذا توحيد الاستماع وهو توحيد الانانية • وقرئ بالجمع وانا اخترناك فكثر ثم افرد فقال انني وان كلمة تحقيق والانية هي الحقيقة • ولما كان رحم الكتابة بالياء لتؤثر في صورة الحقيقة نظرت من في الوجود على صورتها فوجدت نونا من النون

فقالت لها

فقالت لها قفي بنفسك من اجل كتابة الياء لتؤثر في صورة حقيقتي فيشهد الناظر والسامع التغيير في الحقيقة ان الياء عين الحقيقة • فجاءت نون الوقاية فحالت بين الياء ونون الحقيقة فاحدثت الكسرة في النون المجاورة لها فسميت نون الوقاية لانها وقت الحقيقة بنفسها فبقيت الحقيقة على ما كانت عليه لم يلحقها تغيير فقال انني انا الله • فغيرها وتغيير الحقيقة بالضمير في الآن هو مقام تجليها في الصور يوم القيمة وما ثم الا صورتان خاصتان لا ثالث لهما صورة تنكر وصورة تعرف • ولو كان ما يتناهى من الصور • فانها محصورة في هذا الحكم • اما ان تنكر او تعرف لا بد من ذلك فاذا قرئ وانا اخترتك كان راجعا الى الآية والنسب وانها للتغيير فانه ما زال التوحيد يصحبها الى آخر الآية في قوله فاعبدني • فاذا قرئ بالجمع ظهر التغيير بالانتقال في العين الواحد من الكثير الى الواحد فمساق الآية يقوى وانا اخترناك لانه عدد امورا تطلب اسماء مختلفة فلا بد من التغيير والتجلي في كل صورة يدعى اليها وكان جملة ما يحصل من الصور في هذه الواقعة لموسى على ما روي اثنتا عشرة الف صورة • يقول له في كل صورة يا موسى لينبه موسى على انه لو اقيم بصورة واحدة لا تسق الكلام ولم يقل في كل كلمة يا موسى فاعلم ذلك فان هذا التوحيد في هذه الآية من اصعب ما يكون لقوله وانا اخترناك بالجمع ثم افرد • ثم عدد ما كلم به موسى عليه السلام • فهذا توحيد الجمع على كل قراءة غير ان قوله وانا اخترناك • قرأها حمزة على ربه في المنام • فقال له ربه وانا اخترناك فهي قراءة نومية • ولهذا جمع لانه تجل صوري في منام فلا بد ان تكون القراءة هكذا • فاذا افرد فيها بعد الجمع فلاحدية الجمع لا غير

التوحيد الثامن عشر من نفس الرحمن انما الهكم الله الذي **لا اله الا هو** وسع كل شيء علما **هذا** توحيد السعة من توحيد الهوية وهو توحيد تنزيه لئلا يتخيل في سعته الظرفية للعالم من اجل اسم الباطن والظاهر ونفس الرحمن والكلمات التي لا تنفد • والقول • فقال ان سعة علمه بكل شيء لا انه ظرف لشيء • وسبب هذا التوحيد لما جاء في قصة السامري وقوله عن العجل الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا لما سيد فيه ما قبضه من اثر الرسول فكان العجل ظرفا لما نبذ فيه • فلما خار العجل قال هذا الهكم واله موسى • فقال الله تعالى انما الهكم الله الذي لا اله الا هو لا تركيب فيه وسع كل شيء علما اي هو عالم بكل شيء اكذب السامري في قوله مع كون العجل خار • فقال مثل ما قال ابرهيم في الاصنام افلا يرون الا يرجع اليهم قولا اي اسألوهم ان كانوا ينطقون • والله يكون متصفا بالقول ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا اي لا ينفعون به لانه قال لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا ومن لا يدفع الضرر عن نفسه كيف يدفع عن غيره • واذا احرقه ونسفه لم ينتفع به فانه لولا ابقاه دخلت عليه الشبهة بما يوجد في الحيوان من الضرر والنفع ولو قامت هذه الدلالة امور كثيرة • قال تعالى عن اليهود انهم قالوا يد الله مغلولة وان الله فقير ونحن اغنياء وقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واصموا عن ادراك هذا القول الا بطريق الايمان • واعماهم عن توجهه على ايجاد الاشياء بما نزل من الاسباب فانزل المطر فنزل وحرث الارض وبذر الحب وانبسطت الشمس وطلع الحب وحصد وطحن وعجن وخبز ومضغ بالاسنان وابتلع ونضج في المعدة فاخذه الكبد فطبخه دما • ثم ارسله في العروق وانقسم على البدن فصعد منه بخار فكان حياة ذلك الجسم من اجل ذلك النفس • فهذه امهات الاسباب مع حركات الافلاك وسير الكواكب والقاء الشعاعات من نظر النفس الكلية باذن الله مع امداد العقل لها • هذه كلها حجب موضوعة امهات سوى ما بينها من دقائق الاسباب • فيحتاج السمع الى ان يشق هذه الحجب كلها حتى يسمع قول كن • فخلق في المؤمن قوة الايمان فسرت في سمعه فادرك قول كن وسرت في بصره فشاهد المكون للاسباب ولهذا المسبب • وفعل هذا كله من نفس الرحمن ليرحم بها من عبد غير الله اذا استوفى منه حقوق الشركاء الذين يتبرؤن منهم يوم القيمة • فاذا استوفى حقوقهم بالعقوبة والانتقام رجع الامر اليه على الانفراد وانقضت الايام التي استوجبت الشركاء فيها حقوقهم • فلما انفرد رجع الامر اليه رحمهم فيما هو حق له لهذه الحجب التي ذكرناها العلة بما وضع وباثه انطق السنتهم بما قالوه وخلوا الى نفوسهم ما تخيلوه • فسبحانه من حكيم عليم لطيف خبير يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي لا اله تعالى الا ما يريد

التوحيد التاسع عشر من نفس الرحمن وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه **لا اله الا انا فاعبدون** وهذا توحيد الانذار والتعريف • وهو من توحيد الانانية وهو توحيد عجيب • ومثل هذا يسمى تعريض اي كذا فكن انت مثل قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك • وجاء بالعبادة ولم يذكر الاعمال معينة فانه قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا • وذلك تعيين الاعمال وهي التي ينتهي فيها مدة الحكم المعبر بالنسخ في كلام علماء الشريعة • وما ثم من الاعمال العامة السارية في كل نبوة الا اقامة الدين والاجتماع عليه وكلمة التوحيد وهو قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك • وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه • وبوب البخاري باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وليس الا التوحيد واقامة الدين هذا الوحي والعبادة • ففي هذا اجتمعت الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين • واختصاص هذا الوحي بالانانية دل على انه كلام الهي بحذف الوسائط فاوحي اليهم منهم • فانه لا يقول انا الا من هو المتكلم • فان قيل فقد قال انه ينزل بمثل هذا الملائكة • فانه لا يبعد ان يأخذه الرسل من وجهين اذا نزلت الملائكة تكون على الحكاية كما قال • **شعر** • سمعنا الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا • برفع الناس من الناس • ولو كان السامع انتجاعهم لنصب الناس • فهذا قوله ان انذروا انه لا اله الا انا وتنزلت عليه الملائكة • واذا ورد مثل هذا من غير القرائن او النص عليه حمل على ما هو الاصل عليه • فما يقول انا الا المتكلم الا ترى ما ذكرناه في الحديث المتقدم ان الله يصدق عبده في موطن كما يحكي عنه في موطن • فقال في التصديق اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه • فقال لا اله الا انا وانا اكبر • فهو القائل بالانانية لا غيره • واما حكايته ما قال عبده لا يعرف ان الله معناها هذا اللفظ عينه فانه حكى على المعنى في مثل قوله عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا فانه قاله بلسان القبط • فوقعت الترجمة عنه بالعربي والمعنى واحد • فهذه الحكاية على المعنى • فهكذا فلتعرف الامور اذا وردت حتى تعرف قول الله من قول ما يحكيه لفظا ومعنى كل لسان بما هو عليه • فقول الله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا • انتهى كلام الله • ثم حكى قولهم مترجما عنهم اقررنا • وكذلك قوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا • قالوا الى هنا قول الله • آمنا حكاية • واذا خلوا الى شياطينهم قالوا الى هنا قول الله انا معكم انما نحن مستهزؤن حكاية • فاذا ذكرت فاعلم بلسان من تذكر • واذا تلوت فاعلم بلسان من تتلو وما تتلو او عمن تترجم

التوحيد العشرون من نفس الرحمن وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين • هذا توحيد الغم وهو توحيد المخاطب وهو توحيد التنفيس كما نفس الرحمن عن محمد صلى الله عليه وسلم بالانصار فقال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن

فكانت الانصار التي تكونت من ذلك النفس نفس الرحمن وهو كلمات الحق كما نفس الله تعالى عن يونس بالخروج من بطن الحوت فعامل قومه بما عامله به
من كونه كشف عنهم العذاب بعدما راوه نازلا بهم فامنوا ارضاه الله في امته فنفعها ايمانها ولم يفعل ذلك مع امة قبلها اذ كان غضبه لله ومن اجل
وظنه بربه انه لا يضيق عليه وكذلك فعل ففرج الله عنه بعد الضيق لنعلم ما انعم الله به عليه ذوقا كما قيل • احلى من الامن عند الخائف الوجل
فدل على ان يونس عليه السلام كان محبوبا لله حيث خص قومه من اجله بما لم يخص به امة قبلها وعرفنا بذلك فقال تعالى فلولا كانت قرية امنت
فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين فامدهم في التمتع في مقابلة ما تألموا من الالم عند
روية العذاب فانه معلوم من النفوس الانسانية ان ليالي الانس والوصال قصار وان كانت في نفس الامر لها مدة طويلة • وليالي الهجر والعذاب
طوال وان كانت في نفس الامر قصارا • كما ذكروا في تفسير ايام الدجال • يوم كسنة لشدة نجاة البلا تطول عليهم • فاذا استصحبوه كان كسائر الايام
المعلومة التي لا يطول لها اجال ولا يقصرها حال • وكما قيل في يوم القيمة في مقدار خمسين الف سنة لطول المطلع ولما يرى الخلق فيه من الشدائد
وعند الامنين الذين لا يحزنهم الفزع الفزع الاكبر في الامتداد كركعتي الفجر وان زمان ركعتي الفجر من خمسين الف سنة • فلما اشتد البلا على قوم
يونس وكانت اللحظة الزمانية عندهم في وقت روية العذاب كالسنة او اطول فكان انه تعالى جعل في مقابلة هذا الطول الذي وجدوه في نفوسهم
ان متعهم الى حين • فبقوا في نعيم الحياة الدنيا زمانا طويلا لم يكن لهم ذلك يحصل لولا هذا البلا • فانظر ما احسن قامة هذا الوزن في الامور وقلا
قبل ان الحين الذي جعله غاية تمتعهم انه القيمة والله اعلم • وراينا من راى منهم رجلا • راينا اثر رجله في الساحل وكان امامي فلم الحقه • فاذا
طول قدمه في الارض ثلاثة اشبار وثلثي شبر وكان من قوم يونس • وبعث الينا بكلام من حوادث تحدث بالاندلس حتى كان في سنة خمس وثمانين وستة
ست وثمانين وخمسمائة فما ذكر منها شيئا الا وقع كما ذكر • فانظر هذه العناية الالهية لهذا النبي وما جاء به من الاعتراف في توحيده والله الهادي

التوحيد الحادي والعشرون من نفس الرحمن فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم • هذا توحيد الحق وهو
توحيد الهوية • قال تعالى ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو قوله تعالى وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا وهو
قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا فلا اله الا هو من نعت الحق فالامر الذي ظهر فيه وجود العالم هو الحق وما ظهر الا في نفس الرحمن وهو العما الحق
العرش الذي اعطاه الشكل الاحاطي لكونه بكل شي محيط فالاصل الذي ظهر فيه صور العالم بكل شي محيط وليس الا الحق المخلوق به فكانه يقصد القول
كالظرف فبرز منه وجود ما يحوي عليه طبقا بعد طبق عينا بعد عين على الترتيب الحكمي • فابرز ما كان فيه غيبا ليشهده فتوحده مع صدوره عنه
فيجاوز ان عدده فاشهد غيره • وان وحده فيرى ان عينه ليس هو فاوجد طرفين وواسطة لتميز الاعيان في العين الواحدة فتعددت الصور
وما تعددت الخشبية والعودية في كل صورة تحققها من غير تبعيض وهذه الصورة ما هي هذه الصورة وليس ثم شي زائد على العودية فقل ما ثم شي
وقال تعالى وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا ما خلقناهما الا بالحق • قيل فاين هو قال في عين التمييز فلا قدر على انكار التمييز ولا اقدر ان اسوي
عين واحدة فلا اله الا هو رب العرش العظيم **التوحيد الثاني والعشرون من نفس الرحمن** الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
وهذا توحيد الخب وهو من توحيد الهوية • لما كان الخب النباتي يخرجه الشمس من الارض بما اودع الله فيها من الحرارة ومساعدة الما بما اعطى الله فيه من
الرطوبة تجمع بين الحرارة ومنفعل البرودة حتى لا تستقل الشمس بالفعل فظهرت الحياة في الحي العنصري وكان الهدهد دون الطير قد خصه الله بالمياه
كان يرى للما السلطنة على بقية العناصر تعظيما لنفسه وحماية لمقامه حيث اختص بعلمه ليشهد له بالعلم باشرف الاسباب حيث كان العرش المستوى
عليه الرحمن على الما فكانه يحامي عن مقامه • ووجد قوما يعبدون الشمس وهي على النقيض من طبع الما الذي جعل الله منه كل شي حي وعلم انه لولا حرارة
الشمس ما خرج من هذا الخب وانها مساعدة للما فادركته الغيرة في المنافر فوشى الى سليمان عليه السلام بعابديها وزاد للتغليظ بقوله من دون الله تنبيها
على موضع الغيرة • والشمس وان اخرجت خب الارض بحرارتها فهي تحجب الكواكب باشراقها وتظهر المحسوسات الارضية بشروقها • فلها حالة الخب
والاظهار وانها تجلي الليل والنهار فراحمها من يخرج الخب في السموات والارض يعلم ما يخفون وما يعلنون • وابتلى الله الما فاصبح غورا • وابتلى الشمس
فاصبحت افلة • تفجر العيون فاظهر خب الما • وفار التنور فاظهر خب الشمس فاخرج الخب في السموات والارض فوسع كل شي رحمة وعلما فاستوى
على العرش العظيم اذ حكم على فلك الشمس بدورته وعلى الما باستقراره وجريته فهما في كل درجة في خب وظهور فوحده الظهور بظهوره ووحده الخب
بستره فعلم سبحانه ما يخفون وما يعلنون فهو الله لا اله الا هو رب العرش العظيم **التوحيد الثالث والعشرون من نفس الرحمن**
وهو الله **لا اله الا هو** له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون • هذا توحيد الاختيار وهو من توحيد الهوية لما كان العالم كلمات الله
كانت نسبة هذه الكلمات الى النفس الرحماني الظاهرة فيه نسبة واحدة وكان يعطي هذا الدليل ان لا يكون في العالم تفاضل ولا يختل تفضل عند الله
على غيره • وراينا الامر على غير هذا الوجود عاما حرج في الموجودات فقال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا • وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تعالى ونفضل
بعضها على بعض في الاكل مع كونها تسقى بماء واحد • فاثبت انه احق بما هو الوجود عليه من التفاضل من هذه الاية حيث قال يسقى بماء واحد • فظهر
الاختلاف عن الواحد في الطعم بطريق المفاضلة • والواقع من هذا اكثر في القران من تفضيل كل جنس بعضه على بعض حتى القران وهو كلام الله تفضل
على سائر الكتب المنزلة وهي كلام الله • والقران نفسه يفضل بعضه على بعض مع نسبته الى الله انه كلامه فلا شك • فاية الكرسي سيدة اي القران وهي
قران فما اعجب هذا السر • فعلمنا من هذا ان الحكمة التي تقتضيها النظر العقلي ليست بصحيحة وان حكمة الله في الامور هي الحكمة الصحيحة التي لا تعقل
وان كانت لا تعلم فلا تحصل لكن لا بعين بمجرد فكر ولا نظر بل يوتي الحكمة من يشا ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا • ولقد رايت في حين تقييدي
هذا التوحيد الذي يعطي التفاضل رؤيا عجيبة اعطيت رقا منشورا اعرضه فيما يعطي البصر ما يزيد على عشرين ذراعا • واما طوله فلا احققه وهو

على هذا الشكل

على هذا الشكل المصور في الهامش • وهو جلد واحد جلد كبش • تنظر قراه ابيض عند القراة • وتنظر اليه في غير القراة فتراه اخضر • فاذا قراته تراه
جلدا • واذا لم تقراه تراه شقة لا ادري حريرا او كتانا وهو صداق اهلي فيقال في هذا صداق اهلي لا اهلك ولا امثال عن الزوج ولا اعلم انها خرجت عن عصمتي وانا
فارح بهذا الامر مسرور غاية السرور • ثم توفي بحرفه حرير خضرا انبعث من الكتاب كانما منه تكونت فيها الفرح بيان ذهبا عينا كل دينار ثقيل لا ادري ما وزنه فيقال
تتمم على اهلها خمسة دنانير لكل شخص • فاخذت انا منها خمسة دنانير عليها نور ساطع اعظم من ضيا اضوا كوكب في السما له شعاع وارى غير ذلك الكتاب
هو عين اهلي وكانها غيرها • وانا بكل جسمي راقد عليها متكئ فكنت انظر الى رقوم ذلك الكتاب فاجد بخط رس الدين قاضي مدينة حلب كتبه عن املا القاضي
الكبير بها الدين بن شداد • والصداق من اوله الى اخره مسجع الالفاظ تسجيعا واحدا على روي الراء المفتوحة والها • فعقلت منه بعد البسملة
الحمد لله الذي جعل قرانه وفرقانه • وتوراته وانجيله نوره ونوره • رقوم هذا الكتاب المكنون وسطوره • واودعه كل اية في الكتب وسطوره • واظهره
في الوجود في احسن صوره • وجعل علامة في العالم العلوي والسفلي مشهوره • واياته غير متناهيه ولا محصوره • وكلماته بكل لسان في كل زمان
وغير زمان مذكوره • هكذا على هذا الروي الى اخره ان كان له اخر بخط مثل الدر • فلما رددت الحسبى وحدثني اكتب هذا الفصل من فصول التوحيد • واذا
به توحيد الاختيار • فعلمت ان ذلك عين هذا الفصل وان الاهلي من هذا الفصل اوفر حظ واعظم نصيب • فلما رايت التفاضل والاختيار وقع في العالم
حتى في الاذكار الالهية المشروعة كما ذكرنا علمنا ان ثم امرا معقولا ما هو عين النفس ولا هو غير النفس الذي تكونت فيه الكلمات وهي اعيان الكائنات
فاذا انه ذلك عين المشية عنها ظهر هذا التفضيل في الواحد والتفضيل في المتساوي • والواحد لا يتصف بالتفضيل والمتساوي لا يبعث بالتفضيل
فعلمنا ان سر الله مجهول لا يعلمه الا هو • فوحدناه توحيد الاختيار في حضرة السر لا اله الا هو له الحمد في الاولى وهو حمد الاجمال والاخرة وهو حمد
التفصيل بتميز المحامد في العين الواحدة • فكان حمدها عينها فما اعجب مقام هذا التوحيد لمن شاهده • وتعجبت من اسم اهلي في الواقعة • واسمها
مريم ومعنى هذا الاسم معلوم في اللسان الذي منه سميت وهي محررة لله حاملة لروح الله محل لكلمة الله مثنى عليها بكلام الله • مبراة بشهادة ما سقط
من التمر في هزها جذع النخلة اليابس ونطق ابنها في المهد انه عبد الله • ومما شاهدان قدرها عند الله • فكانت كلها لله وبالله وعن الله • ولهذا
غبطها زكريا نبي الله فتمنى مثلها على الله فاعطاه يحيى حصورا امثلها لم يجعل له من قبل سميا من انبيا الله • تخصه بالاولية من اسما الله • فانظر بركة
هذا الاسم في وجود الله من عباد الله • فهذا ما كان الا من اختيار الله • وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة بل هي لله والله فعال لما يريد

التوحيد الرابع والعشرون من نفس الرحمن ولا تدع مع الله الها اخر **لا اله الا هو** كل شي هالك الا وجهه • هذا توحيد الحكم والتوحيد
الذي اليه رجوع الكرم اذ كان عينا وهو توحيد الهوية • فنهى كونه ان يدعو مع الله الها اخر • فنكر المنهي عنه اذ لم يكن ثم اذ لو كان ثم لتعين ولو
تعين لم تنكر يدل على ان من دعا مع الله الها اخر فقد نفخ في غير ضرم وكان دعاؤه كالرقم على الما ليس له متعلق يتعين ولا حق يتضح ويتبين فكان مدلول دعائه
العدم المحض فلم يبق الامر له الوجود المحض بكل شي تخيل فيه انه شي فهو هالك في عين شيئيته عن نسبة الالوهة اليه لا عن شيئيته فوجه الحق باق
وهو ذو الجلال والاكرام • ذو الالا الجسام • فما دعا من دعا الا الاله المعروف • فما هو الذي ذكر • فما هو عين ما ذكر • فالحق الخالص من كان في ذاته يعلم
فلا يجهل • ويجهل فلا يحاط به علما • فتعلم من حيث انه لا يحاط به علما • ويجهل من حيث انه لا يحاط به علما • فتعلم من حيث ما يجهل فالعلم به عين الجهل به
فانتم من يقبل الاضداد في وصفه الا الله تعالى **التوحيد الخامس والعشرون من نفس الرحمن** هل من خالق غير الله يرزقكم من السما والارض
لا اله الا هو فانى تؤفكون • هذا توحيد العلة وهو من توحيد الهوية لو لم توجد العلة كما يوجد لغير الله لم يكن الها • لان من شان الاله ان لا
يخرج عنه وجود شي اذ لو خرج عنه لم يكن له حكم فيه • وقد قال واليه يرجع الامر كله • فلا بد ان يكون له توحيد العلة وهو ان يعبد لهذا التوحيد
لسبب كون العابد في اصل كونه مفتقرا الى السبب فلم يخرج عن حقيقته • وسببه رزقه الذي به بقاء عينه فتخيله المحجوب في الاسباب الموضوعة
وهو تخيل صحيح انه في الاسباب الموضوعة لكن يحكم الحال لا يحكم ذاتها • فجاعل كونها رزقا هو الله الذي يرزقكم من السما بما ينزل منها من ارزاق الارواح
والارض بما يخرج منها من ارزاق الاجسام • فهو الرزاق الذي بيده هذا الرزق غير ان الحجب لما ارسلها الله على بعض ابصار عباد الله ولم يدركوا الاسم
الرزاق لا تسمى الرزاق وقالوا هذا نقيل لهم ما هو هذا هو في هذا يجعلوك من الذي خلقكم فكما هو خلقكم هو رزقكم فلا تعدلوا بما هو له ومنه
فانتم ومن اعتمدتم عليه سواء فلا تعتمدوا على امثالكم فتعتمدوا على الكثرة • والاعتماد على الكثرة يؤدي الى عدم حصول ما وقع فيه الاعتماد كل واحد
من الكثيرين يقول غيري يقوم له بذلك فلا يقوم له بشي فيدعو بالحال الصحيح الى التفرغ والتجرد الى واحد على علم من ذلك الواحد انه تجرد اليه وتفرغ
مما سواه فيتعين المقام به عليه • فادى الى حصول المطلوب من ازاح الحجاب في حق قوم وعلى الشهود والكشف في حق اخرين • وهم اهل الله وخاصته

التوحيد السادس والعشرون من نفس الرحمن انهم كانوا اذا قيل لهم **لا اله الا الله** يستكبرون • هذا توحيد التعجب وهو توحيد
الهوية • فقوله يستكبرون اي يستعظمون ويتعجبون منه كيف يصح في الكون لا اله الا الله • والشي لا يكون الا على صورة واحدة وعين واحدة
والصور كثيرة مختلفة بالحد والحقيقة وبيدها المنع والعطا وذلك لله اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب اي الكثرة في العين الواحد ما سمعنا
بهذا في ابائنا الاولين فما انكروه ولا ردوه بل استعظموه واستكبروه وتعجبوا كيف تكون الاشيا شيا واحدا واستكبروا مثل هذا الكلام من مثل
هذا الشخص من حيث علموا انه منهم وما شاهدوا الا ما شاهدوه • فمن اين له هذا الذي ادعاه • فحجبهم الحس عن معرفة النفس والاختصاص الالهي
فامتثلوا امر الله من حيث لا يشعرون لانه الامر عباده بالاعتبار وهو التعجب فقال تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وفاعتبروا يا اولي الابصار
فاعتبروا كما امروا فهم من اولي الابصار • وقولهم ان هذا الا اختلاق لما جاءهم التعريف بهذا على يدي واحد منهم ولم يعرفوا العناية الالهية والاختصاص
الرباني ما الاختلاق لم يكن فيما تعجبوا منه لانه لو احالوه بالكلية ما تعجبوا وانما نسبوا الاختلاق لمن جاء به اذ كان من جنسهم ومما يجوز عليه ذلك
حتى ينشر لهم بروية الايات • فيعلمون انه ما اختلق هذا الرسول وانه جا من عند الله الذي تعبد هؤلاء هذه المسماة الهة عندهم على جهة القربة الى الله

الكبير المتعال فانزلوهم منزلة الحجبة للملك واعطوهم اسمه كما نعطي اسم الولاية لكل وال • وان كان الوالي هو الله فالولاة كثيرون • فاخبرهم
انه ما لي هؤلاء الذين تعبدون بل انا وكم نصبوهم آلهة هذا الاله الذي ادعوكم اليه تعرفونه انه اسمه الله لا تنكرونه وانتم القائلون ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى تسميتموه فسموا آلهتكم فتعرفوا عند ذلك الامر الحق الامر بيد من هو هل هو بايديكم او بيدي • يقول الرسول فلما عرفوا
قوله وتحققوا علموا انهم في فضيحة لانهم اذا سموهم لم يسموهم الله ولا عقلوا من اسمائهم مسمى الله فانهم عارفون باسمائهم فقالوا مثل ما قال
قوم ابرهيم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فتلك الحجة الالهية عليهم منهم • فما حاجهم الا بهم • وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه

التوحيد السابع والعشرون من نفس الرحمن ذلكم الله ربكم [له الملك] لا اله الا هو فاني تصرفون • هذا توحيد الاشارة • فما في الكون
مشار اليه الا هو فاني تصرفون لان الاشارة لا تقع من المشير الا لامر حادث عنده وان لم يكن في عينه في نفس الامر حادثا ولكنه تعلم
انه حدث عنده وما يحدث امر عند من يحدث عنده الا ولا بد ان يحصل امر عند ما يحدث عنده لشغله بحدوثه عنده واثره فيه فيشير
اليه في ذلك الوقت وفي تلك الحالة رقيقة وهو على نوعين اذ ما ثم رقيق سوى اثنين • اما عقله السليم واما شرعه المعصوم وما ثم الا هذا
لانه ما ثم من يقول له في هذه الاشارة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو الا احد هذين الفريقين • اما العقل السليم او الشرع المعصوم
وما عدا هذين فانه يقول له خلاف ما قال هذان الفريقان في تصرفه • ويقول الاخر هذا الطبيعة واحكامها • ويقول الاخر هذا حكم الدور
فيصرفه كل قائل الى ما يراه فهو قوله لهذين الفريقين فاني تصرفون • فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن حكم هذين
الفريقين • والله الهادي من يشاء الى صراط مستقيم

التوحيد الثامن والعشرون من نفس الرحمن شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو
اليه المصير هذا توحيد الصيرورة وهو من توحيد الهوية وهو على الحقيقة مقام الايمان لان المؤمن من اعتدل في حقه الخوف والرجاء واستوت فيهما
قدماه فلم يحكم فضله في عدله • فلما تجلى في شديد العقاب تجلى في ذي الطول الاعم المؤيد بغافر الذنب وقابل التوب • ولم يجعل لشديد العقاب
مؤيدا وذلك للدعوى في الشدة • فوكل الى ما ادعاه فهو غير معان ومن لم يدع فهو معان فانها والانه في الخلق ولا تمدح بالشدة في العقاب
ولم يجي في الطول بمثل هذه الصفة • فلهذا شد ازره بغافر الذنب وقابل التوب • فاشار سبحانه الى ذوي الافهام من عباده باعانة ذي الطول
بغافر الذنب وقابل التوب على الشديد العقاب الى ترك الدعوى فان الشديد في زعمه انه لا يقاوم • ولو علم انه يخرم من يقاومه ما ادعى فنبه تعالى
عباده على ترك الدعوى فيكون الحق يتولى امورهم بنفسه • ويتولى عصمتهم في حركاتهم وسكناتهم ليعقفوا عند ذلك ويعلموا انما الحق

التوحيد التاسع والعشرون من نفس الرحمن ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فاني تؤفكون • هذا توحيد الفضل • وهو من توحيد
الهوية لانه بعد قوله ان الله لذو فضل على الناس فيكون هذا التوحيد شكرا لما تفضل الله به على الناس مع قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون زادت في المنزلة فان الجرم يعلمه كل احد ولكن ما تفطن الناس لقوله تعالى اكبر من خلق الناس من كونهم ناسا ولم يقل اكبر من آدم
ولا من الخلفاء فانه ما خلق على الصورة من كونه من الناس اذ لو كان كذلك لما فضل الناس بعضهم بعضا ولا فضل الرسل بعضهم بعضا ففضل الصورة
لا يقاومها فضل • فقوله لذو فضل على الناس اذ كان الفاضل انما هو له هذا الاسم • والمراد بالفضل العام والخاص فوحده بلسان العموم والخصوص
فظهر بتوحيد الفضل من حضرة الكرم والبذل

التوحيد الثلاثون من نفس الرحمن هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين
هذا توحيد الحياة وهو توحيد الكل وهو من توحيد الهوية الخالصة • والحياة شرط في كل متنفس فهذا هو العالم كله حي بما فيه من الاخرة الصاعدة
منه فتوحيد الحياة توحيد الكل فانه ما ثم الا حي فانه ما ثم الا حي وهو المسبح نفسه بما اعطى الرحمن في نفسه من الكلام الالهي فقال تعالى سبحان
ربك رب العزة عما يصفون • سبحان الذي اسرى بعبده • فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات وما ثم الا لعالم وان
من شيء من العالم الا وهو يسبح بحمده • ولا ثنا اكمل من الثنا بالاحدية فان فيها عدم المشاركة • فالتوحيد افضل ثنا وهو لا اله الا الله • فلهذا
قلنا انه توحيد الحي وتوحيد الكل وهو اخلاص التوحيد لله من الله ومن العالم

التوحيد الحادي والثلاثون من نفس الرحمن
لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين • هذا توحيد البركة لانه في السورة التي ذكر فيها انه انزله في ليلة مباركة وهي ليلة القدر الموافقة
ليلة النصف من شعبان المخصوصة بالآجال • ولهذا نعت هذا التوحيد بانه يحيي ويميت وهو قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم فتظهر
الحكم فيه التي جاءت به الرسل الالهيون ونطقت بها الكتب الالهية رحمة لعباد الله عامة وخاصة فكل موجود يدركها وما كل موجود يدرك
من اين صدرت وهي عامة الحكم خاصة العلم اذ كانت الاستعدادات من القوى مختلفة • فاين نور الشمس من نور السراج في الاضاءة ومع هذا فاخذ
الشمس من السراج اسمه وافتقر اليه مع كونه اضوء منه وجعل بلية في هذا المقام فسماه سراجا منيرا وبه ضرب الله المثل في نوره الذي انار به السموات
والارض فمثل صفته بصفة المصباح • ثم ذكر ما وقع به التشبيه مما ليس في الشمس من الامداد لاعتدالها وعودا لاختلاف بركة الشجرة من
الشاجر الموجود في العالم لاختلاف الالسنة والالوان الذي جعل الله ذلك من الآيات في خلقه • وذكر المشكاة ما هي للشمس فلنور السموات والارض
الذي هو نور الله مشكاة يعرفها من وحد بهذا التوحيد المبارك الذي هو توحيد البركة • وفي هذه المشكاة مصباح وهو عين النور الذي
تحفظه هذه المشكاة من اختلاف الاهوا وحكمها فيما يقع في السراج من الحركة والاضطراب • فاذا انقوت الاهوا ادى الى طفي السراج كذلك تغيب
الحق بين المتنازعين ويخفى ويحصل فيها الحيرة لما نزلت ليلة القدر تلاحى رجلان فارتفعت فانها لا تقبل التنازع • ولما كانت الانبيا لا تاتي الا بالحق
وهو النور المبين لذلك قال عليه الصلاة والسلام عندي لا ينبغي تنازع فلا ينازع من عنده نور • ثم ان هذا المصباح الذي ضرب به المثل زجاجة
فللنور الالهي زجاجة تعرفك هذا التوحيد هي تلك الزجاجة وليس ذلك للشمس والزجاجة تشبه الكوكب الدري • فاذا كان المحل الذي ظهر فيه المصباح
مشبها بالكوكب الدري الذي هو الشمس فكيف يكون قدر السراج في المنزلة وهو صاحب المنزلة ثم قال في هذا السراج انه يوقد من شجرة مباركة

زيتونة

زيتونة فلا بد للنور الالهي من حقيقة بها تقع النسبة بالشجرة كما في اختلاف الاسماء الالهية من الضار النافع والمعز والمذل والمحيي والمميت واسماء التقابل
ثم ان هذه الشجرة لا شرقية ولا غربية فوصفها بالاعتدال • فلهذا كان السراج المذكور الذي وقع به التشبيه هو السراج الذي في المشكاة والزجاجة
فيكون محفوظا عن الحركة والاضطراب لكون الشجرة لا شرقية ولا غربية • فهذا كله لا يوجد في غير السراج • ولا بد ان يعتبر هذا كله في النور الالهي

التوحيد الثاني والثلاثون من نفس الرحمن فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم
هذا توحيد الذكرى وهو من توحيد الله فاعلم ان الانسان لما جبله الله على الغفلات رحمة منه به فتغفل عن توحيد الله بطالعه في كل حين من مشاهدة
الاسباب التي يظهر التكوين عندها وليس ثم ادراك تشهد به عين وجه الحياة الحق في الاسباب التي يكون عنها التكوين وهو لا سبيل الغفلة وهو الغطاء يحجب
ان التكوين من عين الاسباب الاسباب • فاذا جاءته الذكرى على اي وجه جاءته علم بحيثها الا انها تدل بذاتها انه لا اله الا الله وان تلك الاسباب لولا وجه الحق
الامر الالهي فيها او هي عين الامر الالهي ما يكون عنها شيء اصلا • فلما كان هذا التوحيد بعد ستر رفعته الذكرى اتبع له بسال ستر الله للمؤمنين والمؤمنات
فان لو رفع الستر وجود الكشف عند الرفع والعلم بانه عين الستر لا غيره لذة لا تقدر قدرها فهي من منن الله على عبده

التوحيد الثالث والثلاثون من نفس الرحمن هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم • هذا توحيد العلم وهو من توحيد الهوية وهو توحيد من جنب النفع
لانه ميز بين الغيب والشهادة وجمع بين العلم والرحمة • وهذا لا يكون الا في العلم اللدني وهو العلم الذي ينفع صاحبه • قال في عبد خضر آتيناه رحمة من
عندنا وهو قوله الرحمن الرحيم • ثم قال تعالى وعلمناه من لدنا علما من قوله عالم الغيب والشهادة فعلم الرحمة يكون معه اللين والعطف وهو الذي من لدنه
والغصن اللدن هو الرطيب • ويوتى من لدنه اجرا عظيما نعطيه • وما ارسلناك وما ارسل الا بعلم الا رحمة للعالمين فجعل ارساله رحمة فهو علم
يعطي السعادة في لين فبما رحمة من الله لنت لهم • فالعلم وان كان شريفا فان له معادن • فاشرفها ما يكون من لدنه فان الرحمة مقرونة به ولها النفس الذي
ينفس الله به عن عباده ما يكون من الشدة فيهم

التوحيد الرابع والثلاثون من نفس الرحمن هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس • هذا
توحيد النعوت وهو توحيد الهوية المحيطة • فله النعوت كلها نعوت الجلال فان صفات التنزيه لا تعطي الثبوت • والامر وجودي ثابت فلهذا
قدم الهوية واخرها حتى اذا جاءت نعوت السلوب وحصلت الحيرة في قلب السامع منعتها الهوية باحاطتها ان يخرج السامع الى العدم فيقول فما ثم شيء وجودي
اذ قد خرج عن وجود العقل والحس فيلحقه بالعدم فتمنعه الهوية فان الضمير لا بد ان يعود على امر مقرر فافهم

التوحيد الخامس والثلاثون من نفس الرحمن الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون • هذا توحيد الرزايا والرجوع فيها الى الله ليزول عنه الهها اذا راى ما اصيب فيه قد حصل
بيد من يحفظ عليه وجوده • ولهذا اثنى الله على من يقول اذا اصابته مصيبة انا لله وانا اليه راجعون فهم لله في حالهم وهم اليه راجعون عند مفارقة
الحال • فمن حفظ عليه وجوده وحفظ عليه ما ذهب منه وكان من حصل عنده امانة الى وقتها • فما رزي ولا اصيب • فتوحيد الرزايا انفع دوا يستعمل
ولذا الذي اخبر بما هو منه تعالى في ذلك فقال تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة • والرحمة لا يكون معها الم واولئك هم المهتدون • يقول الذين
بين لهم الامر على ما هو عليه في نفسه فسميت مصيبة في حقه لنزولها به • وفي حق من ليس له هذا الذوق لنزول الهها في قلبه فيسخط فيحرم اجرها

التوحيد السادس والثلاثون من نفس الرحمن رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا • هذا توحيد الوكالة وهو من توحيد
الهوية • في هذا التوحيد ملك الله العالم الانسان جميع ما خلقه له من منافعه وامره ان يوكل الله في ذلك ليتفرغ الانسان لما خلق له من عبادة ربه
في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • واين هذا المقام من قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجعل الانفاق بايديهم والملك لله في
هذا القدر الذي امرهم به من الانفاق فيه امرهم ان يتخذوه وكيلا فلا تنافي بين المقامين • والملك لله والانفاق للعبد بحسب الامر وما اطلق له في
ذلك • وفي الانفاق امره ان يوكل الله في ذلك ليعلمه بمواضع الانفاق • والمصارف التي ترضي رب المال في الانفاق • فنزل الشرائع وابانت له مصارف
المال فانفق على بصيرة بنظر الوكيل • فمن انفق فيما لم يامره الوكيل بالانفاق فيه • فعلى المنفق فيه ما استهلكه من مال من استخلفه فيه ولا شيء له فانه مفلس
بحكم الاصل فلا حكم عليه فاعطاه هذا التوحيد رفع الحكم عنه فيما اتلف من مال من استخلفه • وهذا آخر تهليل ورد في القرآن الذي وصل الينا
وهو ستة وثلاثون مقاما قد ذكرناها بحكم الهيئة الهية قرآنية ذكرا لله بها نفسه وامرنا ان نذكره بها • فلما ذكرناه بها علمنا من لدنه علما • وكان
ذكرها رحمة منه بنا • فهذا قد ذكرنا العشر الواجب علينا مكملا • ثم نتم في ذكر الحق فيتولى تربيته الى وقت اللقا وردا الامانات الى اهلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل العاشر في الذكر بالحوقلة

وهو قول لا حول ولا قوة الا بالله وهو ذكر كل حامل بقدر ما حمل فالذاكرون به على طبقات
كما انتم في الصورة على طبقات فمن كان اكثر دخولا كان اكثر ذوقا وذوقا على هذا الذكر والذي حاز الكمال فيها كان شرطه ان لا يفتر من هذا الذكر بالقول كما انه
لا يفتر عنه بشاهد الحال وهو كل مكلف في العالم والعالم كله مكلف ومكلف به من العالم • ومن العالم ما هو مجبور فيما كلف حمله وهو المعبر عنه بفرائض
الاعيان • وفرائض الكفاية ما لم يقم به احد فيسقط الفرض عن الباقي • ومن العالم من لم يجبر في الحمل وانما عرض عليه فان قبله فما قبله الا لجهله بقدر ما حمل
من ذلك كالانسان لما عرضت عليه الامانة وحملها كان لذلك ظلوما لنفسه جهولا بقدرها • والسموات والارض والجبال لما عرضت عليها ابين ان يحملنها
واشفقن منها لمعرفتهن بقدر ما حملوا فلم يظلموا انفسهم ولكن الناس انفسهم يظلمون • فما وصف احد من المخلوقين بظلمه لنفسه الا الانسان • فكان
خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس في المنزلة فانهن كن اعلم بقدر الامانات من الانسان • فبهذا كان اكبر من خلق الناس في المنزلة من العلم فانهن
ما وصفن بالجهل كما وصف الانسان بالجهل وكذلك لما امرنا بالاتيان امر وجوب فان لم يجئن جيء بهن على كره • فقالتا اتينا طائعين ليعلمن ان الذي
امرهن قادر على الاتيان بهن على كره منهن فقلن اتينا طائعين • فالاتيان حاصل والطوع في معرض الاحتمال ان يكن صدقن في دعواهن • فان كان الحق القائل
فما كذبا بل صدقنا وان كان القول بالوساطة فيحتمل ما قلناه • فالعالم ما اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله يقوله على امتثال الامر الالهي والاقتدا •
فالاقتدا قوله تعالى واياك نستعين اذ كان الحق هو المتكلم والاستعانة بالاسباب التي لا يمكن رفعها ولا وجود للمسبب الا بوجودها • والامر قوله تعالى

قن

واستعينوا بالله واصبروا على حمل هذه المشقات بلا حول ولا قوة الا بالله

الفصل الحادي عشر في الاسم الالهي البديع

وتوجهه على كل مبدع وعلى ايجاد العقل الاول وهو القلم وتوجهه على ايجاد الهمزة من الحروف ومراتبها ❁ وتوجهه على ايجاد الشرطين من المنازل ❁ وتوجهه بالامداد الالهي النفسي بفتح الفاء الذاتي منه والزائد وسبب زيادته ❁ قال الله تعالى بديع السموات والارض لكونهما ما خلقا على مثال متقدم ❁ واول ما خلق الله العقل وهو القلم فهو اول معقول ابداعي ظهر عن الله تعالى وكل خلق على غير مثال فهو مبتدع بفتح الدال ❁ وخالقه مبدعه بكسر الدال ❁ فلو كان العلم تصور المعلوم كما يراه بعضهم في حد العلم لم يكن ذلك المخلوق مبدعا بفتح الدال لانه على مثال في نفس من ابدعه اوجده عليه مطابقا له ❁ وذلك الذي في نفس الحق منه على قول صاحب هذا الحد للعلم لم يزل واجب الوجود في نفس الحق فلم يبتدعه في نفسه ❁ كما يفعله المحدث اذا ابدع ولا وجد الا على الصورة في العين التي قامت بنفس المصور لمثلها لانها اذ ليس لها محل لما خلق مما هو بديع وهو بديع فليس في نفسه صورة ما ابدع ولا تصورها وهذه مسئلة مشكلة فان من المعلومات ما يقبل التصور ❁ ومنها ما لا يقبل التصور وهو معلوم ❁ فحد العلم تصور المعلوم ❁ وكذلك الذي يعلم قد يكون ممن يتصور لكونه ذا قوة متخيلة وقد يكون ممن لا يعلم ولا يتصور لكونه لا يجوز عليه التخيل فهو يتصور من خارج ولا يقبل الصورة في نفسه ❁ ولان الابداع لا يكون في الصورة خاصة لانها التي تقبل الخلق فتقبل الابتداع ❁ واما المعاني فليس شيء منها مبتدعا ❁ فانها لا تقبل الخلق فلا تقبل الابتداع فهي تعقل ثابتة الاعيان هذه هي حضرة المعاني المحققة ❁ وثم صورة تقبل الخلق فلا ابتداع يدل عليها كلمات هي اسما لها فقال تحت هذا الكلام او هذه الكلمة معنى يدل عليه ويكون ذلك المعنى الذي تتضمنه تلك الكلمة صورة لها وجودي عيني ذو شكل ومقدار كلفظ زيد ❁ فهذه كلمة تدل على معنى تفهم منها وهو الذي وضعت له وهو شخص من الاناسي ذو قامة منتصبة وطول وعرض وجهات فمثل هذا يسمى معنى لهذه الكلمة ❁ فهذا المعنى يقبل الخلق ولسنا نريد بالمعاني الا ما لا يقبل الخلق فانه لا يقبل المثل فلا يقبل المثل الا الصورة خاصة المادية وغير المادية ❁ واعني بالمادية المركبة وهي الاجسام على تنوع ضروبها واعني بغير المادية كالبسائط التي لا جزء لها سوى عينها ❁ ولكنها تقبل المجاورة فتقبل التركيب فيشاكل لذلك التركيب صور مختلفة الى ما لا انتهاء ❁ فالاول منها وان كان صورة فهو المبدع ❁ والثاني ليس بمبدع فانه على مثاله ولكنه مخلوق فخصوا الخلق الاول بديع وبالخلق الثاني المماثل للخلق الاول خلق ❁ فاول ما خلق الله العقل اظهره في نفس الرحمن في العماء في اول درجة التي هي في نفس الانسان المخلوق على الصورة الهمزة فهو اول مبدع من حروف المتنفس الانساني ولها وجود واحكام مثل ما للعقل في النفس بذلك الامداد الالهي الذي في قوله لئن شكرتم لازيدنكم وفي قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ❁ والزيادة حيث وقعت لمن الخير والشر ❁ ولا تعقل الزيادة الا بعد عقل الاصل فاذا علم مقدار علم الاصل الزائد لئلا يتخيل في الزائد انه اصل فاقل الزيادة مثل الاصل الى اربع درجة وليس فوقها زيادة وكل زيادة زائدة على الزيادة مثل الاصل سوا ❁ مثاله ❁ الاصل وجود عين العقل ❁ والزائد وجود النفس وهو على قدر العقل ثم الطبيعة وهي على قدر العقل ❁ ثم الهبا وهو على مقدار العقل ثم الجسم الكل وهو الرابع وليس وراءه شيء الا الصورة ❁ وكذلك المد الطبيعي بمنزلة العقل مثل مد الالف من قال وشبهه ❁ فهذا سار في كل موجود فان له من الحق امدادا به بقاؤه فاذا زاد على ما به بقاؤه وظهور عينه ❁ فلسبب آخر ❁ ولما كان العقل اول موجود جعل سببا لكل سبب الهي في الوجود كذلك الهمزة في النفس الانساني اوجبت الامداد في الصوت سواء تاخرت او تقدمت وتنتهي الزيادة في ذلك على المد الطبيعي الى اربع مراتب كل زيادة على قدر الاصل التي هي الالف الطبيعية في كل ممدود ❁ ومثال ذلك آمن في قراءة ابي عمرو ❁ وآامن في قراءة ابن عامر والكسائي ❁ وآاامن في قراءة ورش وحمزة ❁ وكذلك جا ❁ وجاا ❁ وجاا ❁ وجاا ❁ على ما ذكرناه فهذا الامداد الالهي قبل الموجب له وبعده وهو بحسب المعرفة بالله ❁ فمن لم يعرف الله الا بدليل العالم عليه كان الامداد متقدما على العلم بالله من حيث يعلم العبد فهو يتقلب في نعم الله من حيث لا يعلم العبد بالمنعم من هو على التعيين ❁ ومن عرف العالم بالله كان الامداد متاخرا لانه علم الله قرآه فقبل امداده وان كان علمه به من امداده ولكن ذلك هو المد الطبيعي بالامداد في النفس الرحماني ايجاد النعم على الضعيف الزيادة ❁ والله يضاعف لمن يشاء كما هو في النفس الانساني مد الصوت طلبا للوصول الموجب ❁ اخرو جاء من عند الموجب بالامداد لعين الحرف المطلوب وهو العين المقصودة بذلك النعيم من الكائنات كما يطلب الوصول الحرف الميم بالمد من آمن ❁ والحرف الدال من آدم فاعلم ذلك ❁ وكذلك توجه هذا الاسم على ايجاد الشرطين من المنازل ❁ ليتبين بذلك عين البرج المقدر في الفلك الاطلس اذ ليس لها علامة تعرف بها ❁ فجعل لها هذه المنازل علامة على تلك المقادير تقطع في هذا الفلك الاطلس لجواري الخنس الكنس فتعرف بالمنازل كم قطعت من ذلك الفلك ❁ ولهذه المنازل ايضا وكل كوكب في الفلك المكوكب تقطع في هذا الاطلس لكن لا يبلغ عمر الشخص الواحد الى الشعور به ❁ وقد نقل الينا ان بعض اهرام مصر وجد تاريخ عمله والنسر في الاسد وهو اليوم في الجدي فانظر ما مر عليها من السنين وهو يقطع كل درجة في الفلك في مائة سنة فمتى يدرك الحس انتقاله كما يدرك الجواري الكنس الخنس ❁ ثم انا نعود الى كلامنا في العقل الاول ومنزلته في النفس الرحماني منزلة الهمزة من حروف الانسان ❁ فنقول ان الله لما خلق الملائكة وهي العقول المخلوقة من العماء وكان القلم الالهي والمخلوق منها اصطفاه الله وقدمه وولاه على دواوين ايجاد العالم كله وقلده النظر في مصالحه وجعل ذلك عبادته التي تقربه من الله فما له نظر الا في ذلك وجعله بسيطا حتى لا يغفل ولا ينام ولا ينسى فهو احفظ الموجودات واضبط لما علمه الله تعالى من اصناف العلوم وقد كتبها كلها مسطرة في اللوح المحفوظ عن التبديل والتحريف ❁ ومما كتب فيه فاثبته علم التبديل اي علم ما يبدل وما يمحى في عالم التغيير والاستحالة فهو على صورة علم الله لا يقبل التبديل فلما ولاه الله ما ولاه اعطاه من اسمائه المدبر والمفصل من غير فكر ولا روية وهو في الانسان الفكر والتفكر فاذا انفرد الشيء في ذلك كان له حكم واذا دبر مع غيره كان له حكم يقال له في عالم الانسان المشاورة قال تعالى وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ❁ فحكم التدبير الذي يدبر به ولا بد على اقسام سواء انفرد بالتدبير او طلب المشاورة فحكم المشورة ❁ والسبب الموجب للمشورة كون الحق له وجه خاص في كل موجود لا يكون لغير ذلك الموجود فقد يلقي اليه الحق سبحانه في امر ما لا يلقيه لمن هو اعلا منه طبقة كعلم الاسما لادم مع كون الملا الاعلى عند الله اشرف منه ومع هذا فكان عند آدم ما لم يكن عندهم وقد ذكرنا في هذا الكتاب دليل تفضيل الملاء الاعلى من الملائكة

على اعلا البشر اعطاني ذلك الدليل رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا رايتها وقبل تلك الرؤيا ما كنت اذهب في ذلك الى مذهب جملة واحدة فاذا كان هذا فقد ينفرد في امور يمضيها في العالم مما هو مدبر ومفصل لا عن فكر فانه ليس من اهل الافكار وقد يشاركه في تدبيره عقل آخر مثل النفس الكلية التي اذكرها في الفصل الذي يلي هذا ان شاء الله ❁ فمثل هذا هو حظ المشورة في عالم الخلق وسبب ذلك توفية الالوهية لما تستحقه لما علم الله ان الله تعالى في كل موجود وجها خاصا يلقي اليه منه ما يشاء مما لا يكون لغيره من الوجوه ❁ ومن ذلك الوجه يفتقر كل موجود اليه وان كان عن سبب فان قلت فقد اعلمه الله تعالى في خلقه حين قال له اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة قلنا الجواب على هذا من وجهين ❁ الوجه الواحد وان علم ما يكون فمن جملة ما اعلمه به من الكون مشورته ومشاركة غيره له في تدبيره كما نعلم ان الله يعلم ما يكون من خلقه ولكنه تعالى قال ولنبلونكم حتى نعلم ولا يكون اعلم من الله ❁ وقد جاء مثل هذا في حق الله ❁ والوجه الآخر في الجواب وهو انا قد علمنا ان الله في كل كائن وجها يخصه ❁ وذلك الوجه الالهي لا يتصف بالخلق وقال للقلم اكتب علمي في خلقي وما قال له اكتب علمنا في الوجه الذي منى لكل مخلوق على انفراده فهو سبحانه يعطي بسبب ❁ وهو الذي كتبه القلم من علم الله في خلقه ويعطي بغير سبب وهو ما يعطيه من ذلك الوجه فلا يعرف به الاسباب ولا الخلق توقعت المشورة ليظهر عنها امر يكون من علم ذلك الوجه فيلقي الله في تدبير من شاوره علما قد حصل له من الله من حيث ذلك الوجه الذي لم يكتب علمه ولا حصل في خلقه ❁ ولهذا قال الله تعالى لرسوله فاذا عزمت فتوكل على الله يعني على امضاء ما اتفقتم عليه في المشورة او ما انفردت به دونهم ❁ وقوله فتوكل على الله في مثل هذا ما لم يقع الفعل فان العزم يتقدم الفعل فقيل له توكل على الله فانه لا تدري ما لم يقع الفعل ما يلقي الله في نفسك من ذلك الوجه الخاص الالهي الخارج عن الخلق وهو الامر الالهي فان له الخلق والامر ❁ فما كان من ذلك الوجه فهو الامر ❁ وما كان من غير ذلك الوجه فهو الخلق ❁ وكذلك تجري الامر في حركات الكواكب ❁ فيعطي كل كوكب في الدرجة الفلكية على انفراده من الحكم ما لا يعطيه اذا اجتمع معه في تلك كوكب آخر واكثر فاجتماعهم بمنزلة المشورة وعدم اجتماعهم بمنزلة ما ينفرد به ❁ فيكون عن الاجتماع ما لا يكون عن الافتراق فاوحى في كل سماء امرها مما ينفرد به وما لا ينفرد به فذلك يحدث من الاجتماع فانه خارج عن الامر الالهي الذي ينفرد به كل سماء ❁ ثم في الاجتماعات احوال مختلفة فيكون ما يحدث بحسب اختلاف الاحوال والاحوال هنا للشيء القرانات كالاعراض عندنا فكل يقول بحسب غرضه ونظره فكل يعمل على شاكلته ❁ ثم ينزل الامر الى النفس الانساني فيكون حكم الحرف الواحد خلاف حكمه اذا اجتمع عليه غيره فالقاف في ق مفردة تدل على الامر بالوقاية ❁ فاذا اجتمع مع لام جاءت منه صورة تسمى قل ❁ فحدث للقاف امر بالقول ❁ وان هو من الامر بالوقاية ❁ وكذلك لو اجتمع بحرف الميم ظهر بهذا الاجتماع صورة قم ❁ فحدث للقاف امر بالقيام ❁ وهكذا ما زاد على حرف من حروف متصلة او منفصلة لابراز كلمات ❁ فتحدث امور لحدوث هذه الكلمات فيقول السيد لعبده قل فيحدث في العبد القول فيقول ❁ او قم فيقوم فيظهر من المامور حركة تسمى قياما عن ظهور صورة ذلك الاجتماع ❁ فهكذا تحدث الكائنات في نفس الرحمن فتظهر اعيان الكلمات ❁ وهو المعبر عنه بالعالم ❁ فالكلمة ظهورها في النفس الرحماني والكون ظهورها في العماء فبما هو للنفس يسمى كلمة وامرا ❁ وبما هو في العماء يسمى كونا وخلقا وظهور عين ❁ كما ان اللفظة كن لانها لفظة وجودية فنابت مناب جميع الاوامر الالهية كما نابت الفاء والعين واللام الذي هو فعل في الاوزان جميع الاوزان وجميع الموزونات من الاسماء والافعال فهي حروف وزن الكلمة ووزن عين الموجود ❁ فكن قامت مقام قل وقم وخذ وقص ❁ وادخل واقرب ❁ وجميع ما يقع به الامر فيكون ان كان امر قيام فقيام وان كان امر قعود فقعود الى جميع الاعيان فتحدث الكلمة في النفس ❁ فيحدث الكون في العماء على الميزان مسئلة في ذلك وهو الضلالة في انواع ما تحدثه التدبير على الانفراد وهو بالمشورة في الكون ❁ فاما ما يحدث من ذلك على الانفراد وهو اذا حكم على المدبر اسم ان الهيمان او خاطر في حق اصحاب الخواطر وهو في الالهيات التردد ولا يخلو هذا المدبر في هذا الحال وغيرها من الاحوال ان يكون تحت حكم اسم الهي من الاسماء السبعة المتحكمة في النفس وما يظهر فيه من الكلمات وهو الاسم الجامع والنافع والعاصم وهو الواقي والسريع والستار ❁ وهذه الخمسة الاسماء هن التي يعطين مقام العبودية في العالم والاسم البصير والبادي وهما اللذان يعطيان مقام الحرية في اهل السلوك بل في العالم ❁ فاما الاسم الجامع فمنه يكون الامداد لاهل الفضائل وهم الذين يتبارون على مكارم الاخلاق ❁ ومن هذا الاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ❁ وبه ايضا جميع اهل الوجود والجماعة وترك المواخذة بالجرائم ❁ فيدعون عن اصحابها ما يريد بهم الاسم المنتقم والمعاقب وهو معطي الامان وهو قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ❁ وفعله ابدا لا يكون الا بمن هو في مقام الجودية ❁ واما الاسم الالهي النافع فمنه يكون الامداد الالهي للعلماء بالله على مراتبهم واكثر ما يكون امداده فيهم لعلماء الانوار وهو قوله تعالى اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا ❁ وبه ايضا اهل الوجود من اصناف الكرامات خاصة وهم الذين يجودون بالعطاء قبل السؤال من قبل ما تقع به المنفعة للمعطى له وهو يختص العطاء والامداد هذا الاسم للذين قامهم الله في مقام العبودية والعبودة فان رجال الله على احد حالين اما حال عبودية او حال حرية ❁ وقد تقدم لك باب العبودية ❁ وباب الحرية في هذا الكتاب ❁ واما الاسم الواقي وهو الاسم العاصم من امر الله فمنه يكون الامداد للصديقين واصحاب الاسرار واهل النظر والافكار في مناجاتهم في المناظرات لاستخراج الفوائد في مجالس اهل الله من غير منازعة ❁ ولا يمد هذا الاسم الا ارباب مقام العبودية واهل الاستكفاء بالله وهم المتوكلون على الله توكل العبد على سيده لا توكل الابن على ابيه ولا الميت على غاسله ولا الاجير على من استاجره ❁ ولا توكل الموكل على وكيله ❁ واما الاسم السريع فهو الواقي فانه لا يمد الا اهل هذا التوكل الخاص ومن هو في مقام العبودية ويكون امداده للمنفقين بالخلف وهو قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وبه ايضا اهل البقاء لا اهل الفناء وعنه ياخذون واليه يلجاؤون ❁ واما الاسم الستار وهو الغفار والغفور والغافر فهو في الامداد مثل السريع والواقي في العبيد والمتوكلين والمفوضين ❁ ومن هذا الاسم يكون الامداد لاهل الاكتساب والقائلين بالاسباب مع الاعتماد على الله غير انهم وان اعتمدوا على الله فما في ظاهرهم الاكتفاء بالله وهكذا اكل ذي سبب وان كان من المتوكلين فما كل متوكل يظهر منه الاكتفاء بالله في ظاهره ❁ وهذا الاسم يمد ايضا اصحاب المنازل والمنازلات ولهم ابواب في هذا الكتاب نحو من مائتي باب فيما يرد بعد ان شاء الله

وأما الاسم البارئ فمنه يكون الإمداد للأذكياء المهندسين أصحاب الاستنباطات والمخترعين للصنائع والواضعين للأشكال الغريبة عن هذا الاسم يأخذون
وهو الممد للمصورين في جنس الصورة في الميزان واعجب ما رأيت من ذلك في قرية في مصور كان عندنا اختبرناه وأفدناه في صنعته من صحة التخيل
ما لم يكن عنده • صور يوما حجلة وأخفى فيها عيبا لا يشعر به • وجاءنا بها ليختبرنا في ميزان التصوير وكان قد صورها في طبق كبير على مقدار
صورة الحجلة في الجرم • وكان عندنا بازي فعندما أبصرها الطلقة من كان في يده عليها فركضها برجله لما تخيل أنها حجلة في صورتها وألوان ريشها
فتعجب الحاضرون من حسن صنعته فقال لي ما تقول في هذه الصورة فقلت هي على غاية التمام لولا أن فيها عيبا خفيا • وكان قد ذكره للحاضرين فيما
بينه وبينهم • فقال لي وما هو • هذه أوراكها صحيحة • قلت في رجليها من الطول عن موازنة الصورة قدر عرض شعيرة • فقام وقبل رأسي وقال
بالقصد فعلت ذلك لأجربك فصدقه الحاضرون • وقالوا إنه ذكر لهم ذلك قبل أن يوقفني عليها • فتعجب من وقوع البازي عليها وطلبه إياها
ويمد أيضا هذا الاسم أرباب الجود في وقت المسغبة خاصة لا المنفقين على الإطلاق من غير تقييد • وهذا الاسم لا ينظر من الرجال إلا من أقيم
في مقام الحرية • ما بينه وبين من لم يقم في مقام العبودية إمداد • وأما الاسم البصير فإنه يمد أهل الحرية والعبودية • وإمداد أهل الحرية
أكثر ونظره إليهم أعظم • وهذا الاسم والاسم البارئ يمدان أهل الفصاحة والعبارات • ولهما إعجاز القرآن وحسن نظم الكلام الرائق هذا الهذين
الاسمين • ويمد هذا الاسم البصير لأصحاب المنازل والمنازلات في بصائرهم وهم الذين في اكتسابها أكلوا من تحت أرجلهم مما أنزلوها بطريق الغنا
من غير عمل لأن أهل هذا المقام على نوعين فطائفة نزلت هذه المنازل عن تعمل واكتساب • وطائفة نزلتها بالإنزال الإلهي عناية من غير تعمل ولا تقدم
عمل بل باختصاص إلهي • ويمد أيضا هذا الاسم أهل التفرقة وهم الذين يميزون ما تعطيها أعيان المظاهر في الظاهر باستعداداتها وهو مقام عجيب
لا يعرفه أهل التفرقة • وأكثر علم أهل التفرقة العلم بمعاني الأسماء الإلهية من حيث معانيها لا من وجه دلالتها على الذات • فهذا حصر ما تعطيه
هذه الأسماء وحصر من تعطيه • ومنتهى العلم في هذا الباب الذي شاهدناه كشفا القاسم العالمين لا زائد على ذلك • والذي شاهدناه ذوقا وحالا
قد ما تقدم • وسابقناهم فسبقناهم في حضرتين حضرة النكاح وحضرة الشكوك • ستة عشر عالما من ثمانية حضرات • وما في العالم كشفا ونعرفها
لا ذوقا • قد خلنا في كل ما ذكرناه في هذه الإمدادات الإلهية ذوقا مع عامة أهل الله وزدنا عليهم باسم إلهي وهو الآخر أخذنا منه الربانية
وروح الله الذي يناله المقربون من قوله تعالى فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم • وتلك هذه المقامات في دخولي هذه الطريقة
سنة ثمانين وخمسمائة في مدة يسيرة في حضرة النكاح مع أهل الصفي • وفي حضرة الشكوك مع أهل الفقر والغلبة من أجل الاختلال في الشروط وهي
المواثيق التي أخذت على العالم بالله • فمنا من غدر ومنا من وفى • فكان ممن وفى بحمد الله • وهذه علوم غريبة وأذواق عزيزة • لقينا من أهلها رجلا بالمغرب
ورجلا بالإسكندرية • ورجلين وثلاثة بدمشق ورجلا بسيواس كان قد نقصه من هذا المقام قليلا نعرضه علينا فأتممناه له حتى تحقق به في زمان
يسير وكان غريبا لم يكن من أهل البلاد • وكان من أهل الأخلاط • ولكل طائفة ممن ذكرنا ممن هم تحت حيطة هذه الأسماء الإلهية التمييز في ثلاث
حضرات • حضرة علياء وحضرة وسطى وحضرة سفلى وحضرة مشتركة فلا تخلو هذه العقول المدبرة أن تكون في إحدى هذه الحضرات في زمان مرور
الخواطر عليها والأسماء المقابلة أو المتقاربة أن تكون في إحدى هذه الحضرات في زمان مرور الخواطر فالمتقابلة كالضار والنافع والمعز والمذل
والمحيي والمميت • ومثل المتقاربة كالعليم والخبير • والقدير والقاهر والكبير والعظيم • وما جرى هذا المجرى في عالم الخلق والأمر • وها أنا
إن شاء الله أذكر ما يحدث من حكم ذلك في ذلك كله في العالم **تفصيل إنما فصلنا ما ذكرناه** فهو أن نقول بعد أن نعلم أن كل من ذكرناه من هؤلاء
الطبقات إنما هم أهل الأنفاس خاصة من أهل الله لا غيرهم أن المدبر من عالم الأنفاس إذا أراد أن يتقدم إما برزخيا يطلب تنفيذ حكمين
والأمر واحد • فإن الاسم الجامع والنافع والبصير والقائلين بالجود على مسغبة ينظرون إلى الحكم الأسهل فيحكمون به على ذلك الأمر • والعلماء
بالله يجعلون التوحيد بين الحكمين ويحكم بالأسهل من الحكمين وأما البارئ والسريع والوافي والغفور فإنهم يسلكون طريق التحقيق في ذلك فيعطي
كل حكم حقه لا يراعي جانبا دون جانب • ولا يحكمون بذلك إلا المكملون من رجال الله فإن كان أحد الحكمين برزخيا والآخر سفليا • فالاسم الجامع
والنافع والنصير يحكمون بما فيه رفع الحرج غير أن الاسم النصير وأهل الجود يجعلان التوحيد بين الحكمين حتى يرتفعان الاشتراك • وبقية الأسماء
السبعة وجميع الطبقات الخارجون عن طبقات هؤلاء الأسماء الثلاثة يسلكون مسلك الاعتدال • فيوفون الحقوق على ما تعطي المراتب
مثال الأول البرزخي أن يرى الحق في صورة يدركها الحس فالمحققون يعطون الألوهة حقها • ويعطون الحضرة التي ظهر الحق فيها بهذه الصورة
حقها • والطائفة الأخرى تحكم على الحق بالصورة وتقول لولا أنه على حقيقة تقبلها ما صح أن يظهر بها إذ لم تكن غيره في وقت التجلي وأما الذين جعلوا
التوحيد بين الحكمين فقالوا الحق على ما هو عليه في نفسه • وهذه الصورة ظهرت بالحق لا أن الحق ظهر بها • وهذا التوحيد فاصلا بين الحق والصورة
وهكذا في الحالة الثانية • ومثال ذلك في الحالة الثانية هو تجلي من يقول في رؤيته جميع الأكوان ما رأيت إلا الله من حيث أن البرزخ لا يتعين فيه
الصورة إلا من عالم الطبيعة وهو المخصوص في الحكم كما قررنا فإن كان الحكم بين حكم برزخي وصورة علياء كرؤية الحق في صورة ملك فإن الجامع والبصير
والنافع يرفعون الحرج فيما وقع فيه التشبيه ويوفون حق أحد الحكمين وهو الحكم الذي يلي جانب العزة وأصحاب الجود الإلهي يعتبرون التوحيد
فيبرزونه لهما مع رفع الحرج • فالتوحيد مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء ورفع الحرج تمام الآية وهو السميع البصير **مرتبة أخرى** إذا ظهر أمران
المهيمن في صورتين مختلفتين والأمران برزخيان فالحكم الإلهي في ذلك وهو أن يرى صورة الحق في البرزخ وصورة الملك في البرزخ على صورة
اثنتين كصورة مثلا موسى وهرون أو يرى الحق في صورة شخصين معا في رؤيا واحدة في عالم البرزخ مثل أن يراه في صورة شاب وشيخ في حالة
واحدة ولا يشك أنهما الحق ليس غيره • فحكم العلماء بالله وأهل الجود الإلهي في هذه الواقعة أن هذا الإمداد الإلهي لهذه الصورة التي ظهر فيها الحق وأهل
الجود أيضا والفضلاء أصحاب الزيادة من العلم الإلهي مع الاسم البصير من الأسماء الإلهية يزيلون الحق ليس كمثله شيء ولون الصورة بما يليق بها

وما بقي من الأسما

وما بقي من الأسماء الإلهية والطبقات من أهل الله أرباب المقامات والتحقيق يتركون الحق خفيا بما يليق به • والصورة صورة بما يليق بها وهو الأولى عند
مرتبة أخرى نبي من الأنبياء عليهم السلام كعيسى روح الله وكلمته • فظهر خفيا من كونه كلمة الله وظهر ملكا من كونه روح الله • فالحكم في هذه الواقعة
عند العلماء بالله وأهل الجود من أهل الله يلحقون الملك بذلك النبي ويتنزهون الحق عن تلك الصورة **وأما** الراسخون في العلم وهم أهل الزيادات
ويوافقهم أيضا أهل الجود الإلهي يقولون الجناب الإلهي أقبل للصورة من العالم فيلحقون الحق بصورة ذلك النبي ويبقون الملك على ما هي عليه لأنها أولى
ولا سيما في عيسى فإنه تمثل لأمه بشرا سويا من أعطاها عيسى • وأما الاسم الإلهي البصير فإنه يسقط صورة الحق من ذلك تنزيها ويبقي ما بقي على حاله
مرتبة أخرى ملك من الملائكة ظهر في صورة محسوسة • وظهر في مقام حق وقال أنا الحق كما سمع موسى الخطاب من الشجرة إنني أنا الله لا إله إلا أنا
فحكم العلماء العارفين بالله وأهل الجود يقولون في الصورة المحسوسة إنها ملك • وفي مقام الحق إنها حق • وأما أهل الزيادات من العلماء بالله وأهل
الجود الإلهي لا يوافقونهم على حكمهم أيضا يحكمون على مقام الحق بالملكية • والاسم البصير الذي يسقط حكمه الحق من أجل ما دخله من التشبيه ويبقي ما بقي
على ما هو عليه • وجميع أهل الله يقولون لما كان الحق يقبل الصورة لم يبعد على الصور أن تدعي فيه ويقول أنا الحق فالذي يعتمد عليه في هذه المسألة
أن يعطي الحق من جهة الشرع حقه لا من جهة العقل • ويعطي الحس حقه • ويعطي الملك حقه • ومع هذا فلا بد عند غير المحققين أن يضعوا التوحيد
بين الحكمين مخافة الاشتراك • والمحقق لا يبالي فإنه عرف ما ثم **مرتبة أخرى** إذا كانت إحدى الصورتين علوية والأخرى برزخية فالأسماء الثلاثة
الجامع والبصير والنافع يرفعون الحرج في الصورة البرزخية وغير هؤلاء يعطون كل ذي حق حقه من الصورتين **واعلم** أن جميع ما ذكرناه هو حكم العقل في
الأمور • فتارة يعطي التشديد فيها • وتارة يعطي اليسر • وتارة يعطي كل ذي حق حقه فيكون في كل حكم بحسب ما يتجلى له الحق فيه وسواء كان ذلك في الإلهيات
أو في الطبيعيات أو فيما تركب منهما في الجمع والفرق والبقاء والفناء والصحو والسكر والغيبة والحضور والمحو والإثبات **إيضاح** بما هو الأمر عليه
اعلم أن الأمر حق وخلق وأنه وجود محض لم يزل ولا يزال • وإمكان محض لم يزل ولا يزال • فالوجود المحض لا يقبل العدم أزلا وأبدا والعدم المحض
لا يقبل الوجود أزلا وأبدا • والإمكان المحض يقبل الوجود لسبب • والعدم لسبب أزلا وأبدا • فالوجود المحض هو الله ليس غيره • والعدم المحض
هو المحال ليس غيره • والإمكان المحض هو العالم ليس غيره ومرتبته بين الوجود المحض والعدم المحض فبما ينظر منه إلى العدم يقبل العدم • وبما
ينظر منه إلى الوجود يقبل الوجود • فمنه ظلمة وهي الطبيعة ومنه نور وهو النفس الرحماني الذي يعطي الوجود لهذا الممكن فالعالم حامل ومحمول • فبما
هو حامل هو صورة وجسم وفاعل • وبما هو محمول هو روح ومعنى ومنفعل • فأي صورة محسوسة أو خيالية أو معنوية إلا ولها تسوية من جانب الحق
وتعديل كما يليق بمقامها وحالها قبل التركيب أعني اجتماعها مع المحمول الذي تحمله فإذا سواها الرب بما شاء من قول أو يد أو يدين أو أيد وما ثم سوى هذه الأربعة
لأن الوجود على التربيع قام وعدله وهو التهيؤ والاستعداد للتركيب في الحمل تسلمه الرحمن فتوجه عليه نفسه وهو روح الحق في قوله تعالى فإذا سويته
ونفخت فيه من روحي وهو عين هذا النفس قبلته تلك الصورة • واختلف قبول الصور بحسب الاستعداد فإن كانت الصورة عنصرية واشتعلت
فتيلتها بذلك النفس سميت حيوانا عند ذلك الاشتعال وإن لم يظهر لها اشتعال وظهر لها في الفور حركة وهي عنصرية سميت نباتا وإن لم يظهر لها
اشتعال ولا حركة أعني في الحس وهي عنصرية سميت معدنا أو جمادا أو نباتا فإن كانت الصورة منفصلة عن حركة فلكية سميت ركنا وهي على أربع مراتب
ثم انفعلت عن هذه الأركان صورة مسواة معدلة سميت سماء • وهي على سبع طبقات توجه الرحمن جل وتعالى بنفسه على هذه الصورة فحييت حياة
حياة لا يدركها الحس • ولا ينكرها الإيمان ولا النفس • ولذلك لم يقبل الاشتعال • فكل موضع كان في هذه السموات قبل الاشتعال سمي نجما فظهرت
النجوم وتحركت أفلاكها فكانت كالحيوان فيما اشتعل منها • وكالنبات فيما تحرك منها • وإن كانت الصورة عن حركة معنوية وقوة عملية وتوجه
جسمي سميت جسما كلا وعرشا وكرسيا وفلكا • فلك بروج وفلك منازل • وتوجه الرحمن بنفسه على هذه الصورة • فما قبل منها الاشتعال سمي نجوما
وهي له كالحدق في وجه الإنسان • وما لم يقبل الاشتعال سمي فلكا وإن كانت الصورة عقلية انبعثت انبعاثا ذاتيا عن عقل مجرد تطلب باستعدادها
ما يحمله توجه الرحمن عليها عند تسويتها التي سواها بها بنفسه فما اشتعل منها سمي نور علم وما تحرك بها ولم يشتعل سمي عملا • والذات الحاملة لهاتين
القوتين نفسا فإن كانت الصورة إلهية فلا يخلو إما أن تكون جامعة وهي صورة العقل فإذا سوى الرب الصورة العقلية بأمره • وسوى الصورة
الإنسانية بيديه • توجه عليها الرحمن بنفسه فنفخ فيهما روحا من أمره • فأما صورة العقل فحملت في تلك النفخة جميع علوم الكون إلى يوم القيمة وجعلها
أصلا لوجود العالم وأعطاها الأولية في الوجود الإمكاني • وأما صورة الإنسان الأول المخلوق باليدين فحمل في تلك النفخة علم الأسماء الإلهية ولم
تحملها صورة العقل • فخرج على صورة الحق وبه انتهى حكم النفس إذ الأكمل من صورة الحق لا يكون • ودار العالم وظهر الوجود الإمكاني بين نور وظلمة وطبيعة
وروح وغيب وشهادة • وستر وكشف • فما ولي من جميع ما ذكرناه الوجود المحض كان نورا وروحا وما ولي من جميع ما ذكرناه الوجود المحض كان نورا
العدم المحض كان ظلما وجسما • وبالمجموع تكون صورة • فإن نظرت إلى العالم من نفس الرحمن قلت ليس إلا الله • وإن نظرت إلى العالم من حيث ما هو مسوى
ومعدل قلت المخلوقات • وما رميت من كونك خلقا إذ رميت من كونك حقا ولكن الله رمى لأنه الحق • فبالنفس كان العالم كله متنفسا والنفس ظهره
وهو للحق باطن وللخلق ظاهر • فباطن الحق ظاهر الخلق • وباطن الحق ظاهر الخلق • وبالمجموع تحقق الكون وبترك المجموع قيل حق وخلق فالحق للوجود المحض
والخلق للإمكان المحض • فما ينعدم من العالم ويذهب من صورة فمما يلي جانب العدم • وما يبقى منه ولا يصح فيه عدم فمما يلي جانب الوجود ولا يزال الأمران
حاكمين على العالم دائما • فالخلق جديد في كل نفس دنيا وآخرة • فنفس الرحمن لا يزال متوجها والطبيعة لا تزال تكون لهذا النفس حتى لا يتعطل الأمر
الإلهي إذ لا يصح التعطيل • فصور تحدث وصور تظهر بحسب الاستعدادات لقبول النفس • وهذا أبين ما يكون في إبداع العالم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثاني عشر من هذا الباب

في الاسم الإلهي الباعث وتوجهه على إيجاد اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية وهو الروح المنفوخ منه
في الصورة المسواة بعد كمال تعديلها فيهما الله بذلك النفخ إنه صورة شيء وتوجهه على إيجاد المقام من الحروف وهذه الحكايات وتوجهه على إيجاد

وباطن الخلق ظاهر الحق

البطين من المنازل المقدرة اعلم ان هذه النفس هو اللوح المحفوظ وهو اول موجود انبعاثي واول موجود وجد عن سبب وهو العقل الاول
وهو موجود عن الامر الالهي والسبب فله وجه خاص الى الله عز وجل لذلك الوجه قبل الوجود سواء كان لوجوده سبب مخلوق او لم يكن فاعلم ان الاسباب منها
خلقية ومنها معنوية نسبية • فالاسباب الخلقية كوجود مخلوق ما على تقدم وجود مخلوق قبله الى وجوده بنسبة ما باي وجه كان اما بنسبة
فعلية او بنسبة خاصية لابد من ذلك فحينئذ يكون سببا والا فليس بسبب • وقد يكون ذلك الاثر في غير مخلوق كقوله تعالى اجيب دعوة الداع
فالسؤال سبب في وجود الاجابة كان المجيب من كان • ومن هذه الحقيقة نزل قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث اي احدث لبعض هذه الامور
السؤالات • واما السبب المعنوي فهو من جهة المسبب استعداده لقبول الاثر فيه اذ لو لم يكن فيه استعداد لما وقع فيه اثر فبذلك الاستعداد
وامتنع من المحال ما يكون • ومع هذا فله استعداد في قبول الفرض فلهذا نفرض المحال في بعض المسائل وان كان لا يقبل الوجود لنستخرج من ذلك
الفرض علما ما لم يكن عندنا • فلولا استعداده لقبول الفرض ما تمكن للعقل ان يفرضه فالممكن اقبل لعين الوجود • والسبب الذي من جهة المسبب
اسم الفاعل فيما ذكر الله تعالى انما قولنا فاثبت عينه وقوله اذا اردناه فاثبت الارادة والتعلق بالمراد فلابد من هذا شانه ان يكون عالما حيا له
اقتدار على ما يريد تكوينه • فهذه كلها استعدادات لنسب معنوية الا العين الذي هو المسبب فانه سبب وجودي لا يكون علة لكن هو شرط
لابد • ولما خلق الله هذا العقل الاول فلما طلب حقيقته موضع اثر لكتابته فيه لكونه قلما فانبعث من هذا الطلب اللوح المحفوظ وهو النفس
ولهذا كانت اول موجود انبعاثي لما انبعث من الطلب القائم بالقلم ولم يكن في قوته الاستقلال بوجود هذا اللوح فتايد بالاسم الباعث فهو الوجه
الخاص الذي انبعث عنه هذا النفس فالقى اليه العقل جميع ما عنده الى يوم القيمة مسطرا منظوما وهو موجود ثالث بين القلم واللوح مرتبة
وبعد اللوح وجوده • وجعل الله في القلم الالقاء لما خلق فيه • وجعل في اللوح القبول لما يلقى اليه • فكان مجموع ما القى اليه وما ضمه اللوح
من الكلمات المخلوقة في ذات القلم واللوح بعد فراغه من الكتابة ما يتناهى الى الغاية وما ياتيه وهو ما يكون في الخلق الى يوم القيمة من جهة ما يلقيه النفس
في العالم عند الاسباب • واما ما يكون من الوجوه الخاصة الالهية في الموجودات • فذلك يحدث وقت وجوده لا علم لغير الله به ولا وجود
له الا في علم الله • وهذا جميع ما حصله العقل من النفس الرحماني من حيث ما كلمه به ربه تعالى كما كلم موسى باثنتي عشرة كلمة يقول له يا موسى • وصورة
التلقي الالهي للعقل تجل رحماني • عن محبة من المتجلي والمتجلى له • ومن هذا المقام جعل الله بين الزوجين المودة والرحمة ليسكن اليها وجعل الزوجة
مخلوقة من نفس الزوج كما قال تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآية اي علامة ودليلا لقوم
يعلمون انه الحق • وفائدة هذا التفكر ان الانسان اذا تزوج المراة ووجد السكون اليها وجعل الله بينهما المودة والرحمة علم ان الله يريد بقاء التحامهما
فاذا ارتفع السكون من احدهما الى صاحبه او منهما • وزال المودة وهو ثبوت هذا السكون • ولهذا سمي الحب ودا للثبوت ويسمى بالودود لثبوت
حبه لمن احب من عباده • وزالت الرحمة من بينهما او من احدهما بصاحبه فاعرض عنه فيعلم ان الله قد اراد طلاقهما فقد اراد ربك فيفوز عند الله بهذا
المقام فان لج وعاند حرم القرب الالهي فان الحضرة الالهية لا تقبل اللجاج والمعاندة وقد ثبت في الشرع ما ثبت وما يعرف ما قلناه الا اهل التفكر
من عباد الله فان الله ما جعله آية الا لهم فجعل سبحانه سبب حصول هذه العلوم في ذات العقل التجلي ومنه تلقى ذلك • وكان سبب التجلي الحب
فانه اصل سبب وجود العالم والسماع سبب تكوينه • وقد بينا هذا في باب السماع والمحبة • واما صورة تلقي النفس ما عندها من العلوم فهي على وجهين
هي وكل موجود عن سبب • وتختلف باختلاف تنوع الاسباب • الوجه الواحد ان للتلقي لكل موجود عن سبب من وجهه الخاص به فلا يكون
الا عن تجل الهي سواء علمه المتجلى له او لم يعلمه فان علمه كان من العلماء بالله وان لم يعلمه كان من اهل العناية وهو لا يشعر انه معتنى به فان اكثر الناس
لا يعلمون حديث هذا الوجه الخاص ولا يعرفونه فانه علم خاص لا يعطيه الله الا لمن اختصه واصطنعه لنفسه من عباده • واما الوجه الآخر
من التلقي فهو ما يستريه من السبب فلا تحصى طرقه ذلك فان الاسباب مختلفة فاين سببية العقل فيما يظهر على النفس من توجهه وتلقيها من سببية
السماء فيما يظهر على الارض من النبات من توجهها عليها بما يلقيه من الغيث فيها وتلقيها لذلك • ولكل حركة فلكية ونظر كوكب في العالم العلوي
وامداد الطبيعة كل ذلك اسباب لوجود زهرة تظهر على وجه الارض من هذا من توجه سببية العقل • فلهذا قلنا ما تنحصر اسبابه مع كونها منحصرة
في نفس الامر • فمن النفس الى آخر ركن في العالم وبعض المولدات وما بين النفس وآخر ركن من الافلاك والكواكب والحركات في وجود عين تلك الزهرة
والورقة اثر وحكم عن امر الهي وقد يعلم السبب وقد لا يعلمه وهي اسباب ذاتية • ومنها عرضية كالقاء المدرس الدرس على الجماعة • فهذا من الاسباب
العرضية وهو كل ما كان للسبب فيه ارادة وما عدا ذلك فهو ذاتي فان العلاقة التي بين الاسباب لا تنقطع فانها الحافظة لكون هذا وهذا مسببا عنه
ولما اوجد الله هذه النفس الكلية من النفس الرحماني بعد العقل • كوجود الهاء بعد الهمزة في النفس الانساني المخلوق على الصورة فهو في نفس الرحمن نفس كلية
وفي النفس الانساني هاء ضمير وكناية فهي تعود من حيث ما هي ضمير على من اوجدها فانها عين الدلالة عليه فافهم فان الدلالة لا تكون الا
في الثاني فانه يطلب الاول • وليس الاول يطلب الثاني بحكم الدلالة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وهو الثاني
فانه موضع الدلالة وقال تعالى في الاول والله غني عن العالمين فنزهه عن الدلالة • وهذا لا يصح ان يكون علة والية الدلالة بقوله صلى الله عليه وسلم
كان الله ولا شيء معه فهو غني عن الدلالة • وفي هذه المرتبة اوجد الله البطين من المنازل التي تنزلها الجواري والكواكب البطيئة الحركة وعلى
الله لهذه النفس قوتين • قوة علمية • وقوة عملية • فبالقوة العملية تظهر اعيان الصور • وبالقوة العلمية تعلم المقادير والاوزان • ومن
الوجه الخاص يكون القضاء والقدر • ولهذا لا يعرف ذلك الا بعد وقوعه الا من عرفه الله بذلك بحكم القضاء والقدر لا يعرف الا بما ذكرناه
خلاف المقادير والاوزان • فانه لذلك في علم النفس • ونسبة هذا النفس الى كل صورة في العالم نسبة واحدة من غير تفضيل الا ان الصورة تقبل
من ذلك بحسب استعداداتها التي هي عليها في ذاتها فتظهر التفاضل • واما هناك فلا تفاضل الا بينها وبين العقل • وانما يثبت لك حصر الآيات

في الكلام الالهي

الكلمات

في الكلام الالهي الظاهر في نفس الرحمن كالآيات في القرآن العزيز • وفي الكتب المنزلة • والصحف المرسلة فان لها صورا تجمع تلك الآيات وتفصل بعضها عن
كما جاءت سور القرآن وهي منازله المعلومة الجامعة للآيات كما هي الآيات جامعة للكلمات • كما هي الكلمات جامعة للحروف • كما هي الحروف ظروف المعاني
فسور هذه الآيات عشر سور من غير زيادة ولا نقصان • فمنها سورة الاصل وهي السورة التي تتضمن كل آية تدل على عين قائمة بنفسها في العالم الحاملة
لغيرها • السورة الثانية سورة المحمول وهي تتضمن كل آية تدل على عين لا تقوم بذاتها بل تفتقر الى محل وعين تظهر وجودها بذلك المحل وقد تكون
تلك العين لازمة • وقد تكون عرضية على قدر ما تعطيه حقيقتها • والسورة الثالثة سورة الدهر • والسورة الرابعة سورة الاستواء وله
اصلان • الاصل الاول لظرفية العماء • والاصل الثاني ظرفية العرش • فالاول ظرفية المعاني • والثاني ظرفية الصور • والسورة الخامسة
سورة الاحوال • والسورة السادسة سورة المقدار • والسورة السابعة سورة النسب • والسورة الثامنة سورة التوصيل والاحكام
والعبارات والاشارات • والايماء وما يقع به الافهام بين المخاطبين وهو نطق العالم وقول كل قائل وهي الاسماء الالهية التي علم الله آدم • فمنها ما كان
الملائكة تعلمه • وما اختص آدم الا بالكل • وما عرض من المسميات الا ما كانت الملائكة تجهله • والسورة التاسعة سورة الآثار الوجودية والسورة
العاشرة سورة الكائنات • وهي الانفعالات الالهية والكونية • فهذه عشر تتضمن هذه الآيات • فمن علمها كشفا علم الحق والخلق ومن علمها دلالة لم يكمل
في علمها كمال اصحاب الكشف • ولا تقل هذا رمز بل هذا كله تصريح وايضاح يعرفه كل عاقل اذا حقق النظر فيه ان الآيات كلها محصورة في هذه السور قديما
وحديثا • والنفس الكلية هي التي ظهرت عنها معرفة هذه السور لانها كانت محل القاء القلم الالهي اليها وهي اول منكوح لناكح كوني وكل ما دونها فهو من عالم
التوالد العقل ابوه والنفس امه فافهم • ولا تلحق بمن قال فيهم انهم في لبس من خلق جديد • وهم الذين اعرضوا عن كل ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث

وقد قلنا في مرتبتنا في هذا شعر

قائل هل من مزيد — كل سر في طريقي
وانا واحد وقتي — في هبوط وصعود
انا في خلق جديد — في وجودي وشهودي — واحل اللهم حظي
كل يوم في مزيد — بارفيع الدرجات — في اسمك الله الودود
وانا من حيث وجدي — في منازل السعود
بين وجد ووجود — ارفع اللهم عني
شاكرا اشكر ربي — في معارج الصعود

الفصل الثالث في الاسم الالهي الباطن وتوجهه على خلق

الطبيعة وما تعطيه من انفاس العالم وحصرها في اربع حقائق وفرقها واجتماعها • وتوجههما على ايجاد العين المهملة من الحروف • وايجاد الثريا من المنازل
المقدرة اعلم ان الطبيعة في المرتبة الثالثة من وجود العقل وهي معقولة الوجود غير موجودة العين • فمعنى قولنا مخلوقة اي مقدرة لان الخلق
هو التقدير وما يلزم من تقديره وجود الشيء وجوده • قال الشاعر شعر • ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري • وهو من الثلاثي
لانه قصد المدح وليس من الرباعي فان الرباعي لا يقال الا في معرض الذم والهجاء • فما كل من قدر اسرا وجد • ومن هذه الحقيقة الالهية ظهر في الوجود النظري
عند العلماء فرض المحال في العلوم فهو يقدر ولا يصح وقد يقدر ما يصح وجوده ولا يوجد • ولذلك قال العزيزي • وبعض الناس تعد بالخير ولا تفعله وانت
ايها الملك ما ترى مصلحة الا وفعلها • فالخالق له معنيان المقدر والموجد • فمن خلق فقد قدر او وجد • فقدر سبحانه مرتبة الطبيعة انه لو كان لها وجود
لكان دون النفس فهي وان لم تكن موجودة العين فهي مشهودة للحق • ولهذا ميزها وعين مرتبتها وهي للكائنات الطبيعية كالاسماء الالهية تعقل وتعلم وتظهر
آثارها ولا تحصل في عين لها جملة واحدة من خارج كذلك الطبيعة تعطي ما في قوتها من الصور الحسية المضافة اليها الوجودية ولا وجود لها من خارج
لما تحجب مرتبتها وما اعلا منها اثرها • فهي ذات معقولة مجموع اربع حقائق يسمى اثر هذه الاربع في الاجسام المخلوقة الطبيعية حرارة وبرودة
ويبوسة ورطوبة • وهذه آثار الطبيعة في الاجسام لا عينها كالحياة والعلم والارادة • والقول في النسب الالهية • وما في الوجود العيني سوى
ذات واحدة • فالحياة تنظر الحرارة • والعلم ينظر البرودة • والارادة تنظر اليبوسة • والقول ينظر الرطوبة • ولهذا وصفه باللين فقال تعالى
فقولا له قولا لينا • فقولا له قولا لينا • فهو يقبل اللين والخشونة • والارادة يبوسة • فانه يقول فاذا عزمت فتوكل على الله وقال عليه الصلاة
والسلام وجدت بردا انامله فعلمت • فلهذا جعلنا العلم للبرودة في الطبيعة • وكذلك الحياة للحرارة فان الحي الطبيعي لابد من وجود الحرارة فيه
واما الذي تعطيه من انفاس العالم فهو ما تقع به الحياة في الاجسام الطبيعية من نمو وحس لا غير ذلك وكل نفس من غير هذا ما هو من الطبيعة بل عليه امر آخر
وهي الحياة العقلية حياة العلم وهي عن النور الالهي والنفس الرحماني • ثم لتعلم ان مسمى النفس من هذه الحقيقة الوجودية لا يكون نفسا الا اذا كان للرحمن
وما يماثله من هذه الاسماء الالهية • وقد يكون حقيقة لاسماء اخر تقتضي التنفيس فلا يكون عند ذلك نفسا من التنفيس في حق الكائن منه فهو وان كان حقيقة
تكونه نفسا باعتبار خاص يقع به التنفيس اما في حق من نفس الله عنه من الكائنات ما يجده من الضيق والحرج • واما في حق من هو صفته من حيث نفوذ ارادته
واما اذا لم ينظر من هذه الجهة فهو عبارة عن حياة من وصف به من حيث حقيقته لا غير • الا ترى النفس الحيواني يرتفع وجوده فيه اسم الموت به تسمى نفسا
فان الموت صفة مكروهة من حيث الالفة المعهودة اذ كان الموت مفرقا فيكون مكروها عنده فاذا نظر من يلقاه في ذلك الموت وهو الله فيكون بحكم
عنده ذلك • ويكون اسم النفس به احق في هذا الشهود • ولما كان لها وجود اعيان الصور لهذا كان لها من الحروف العين المهملة لان الصورة الطبيعية لا روح لها
من حيث الطبيعة انما روح الصورة الطبيعية من الروح الالهي وكان لها وجود الثريا وهي سبع كواكب لان الطبيعة في المرتبة الثالثة وهي اربع حقائق كما
تقدم فكان من المجموع سبعة فظهرت عنها الثريا وهي سبعة كما كان للعقل ثلاث نسب ووجود نو حدث عنه الكثرة التي ذكرها الحكماء في سبب صدور
الكثرة عن العقل مع كونه واحدا • فكان الشرطين ثلاثة انجم والنفس مثل العقل في ذلك فكان البطين ثلاثة انجم • ومن كون نفس ثانية كان البطين
في المرتبة الثانية من الشرطين • وعن هذه السبعة التي ظهرت في الطبيعة ظهرت المسبعات في العالم وهي ايضا السبعة الايام ايام الجمعة • اعتبر

حكاية

ذلك ابن سيرين جاءته امراة فقالت له يا ابن سيرين رايت البارحة في النوم كان القمر في الثريا • فقال هذه الرؤيا ما هي لك انا فمن هي لك السلام ونعد
سبعة ايام اقبر فانها سبعة انجم • والثريا من اسماء الارض وهو فيها يبطن منها والقمر دخل في الثريا • فوصى ومات بعد سبعة ايام من تعبير الرؤيا
فانظر ما اعجب هذا • ولنا ابيات هذه المسئلة من الكلام في الطبيعة اذ عقوتها عفاء فرايتها وعليها ثياب بيض حسنة تحسرت عنها ذيلها الى زندي

فرجها فرايته • ثم قلت لا يحل لي ان انظر الى فرج فسترته وهي تضحك فوجدت نفسي قد كشفت في هذه المسئلة وجها ينبغي ان يستر فسترته بالفاظ حسنة بعد كشفه • قبل ان ارى هذه الواقعة • فكانت امي الطبيعة والفرج ذلك الوجه الذي ينبغي ستره والكشف اظهاره في هذا الفصل والتغطية بذلك الثوب الابيض لحسن ستره بالفاظ وعبارات حسنة • ثم اني ايضا كانا في كلامي على الطبيعة في هذا الفصل اخذتني سنة فرايتني كاني على فرس عظيم وقد جئت ضحضاحا من الماء ارضه حجارة صغار فاردت عبوره • فرايت امامي رجلا على فرس شهباء يعبر • واذا فيه مثل الساقية عميقة مردومة بتلك الحجارة لا يشعر بها حتى يغرق فيها • واذا بذلك الفارس قد غرق فيها فرسه وقد نشب الى ان وصل الماء الى كفل فرسه • ثم خلص من الجانب الاخر فنظرت من اين اعبر فوجدت مبنيا عليه مجازا ذا ادراج من الجهتين للرجالة لا يمكن للفرس ان يصعد عليه فصعدت عليه بادراج متقاربة جدا واعلاه عرض شبر وينزل من الجانب الاخر بادراج • فركضت جنب فرسي والناس يتعجبون ويقولون ما يقعد فرسي على عبوره وانا لا اكلمهم ففهم الفرس عني ما اريد فصعد برفق • فلما وصل الى اعلاه واراد الانحدار توقف وخفت عليه وعلى نفسي الوقوع فنزلت من عليه واخذت بعنانه وما زال من بين يدي فعبر الفرس وخلصت من الجانب الاخر والناس يتعجبون فسمعت بعض الناس يقولون لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس • فقلت ولو كان العلم بالثريا لنالته العرب • والايمان تقليد • فكم بين عالم ومؤمن من يقلد عالما فقالوا صدق فالعربي له العلم والايمان والعجم مشهود لهم بالايمان خاصة في دين الله فرددت الى نفسي فوجدتني في مسئلة في الطبيعة تطابق هذه الرؤيا فتعجبت من هاتين الواقعتين في هذا الفصل ونظرت في كواكب المنازل من كوكب واحد كالصرفة الى اثنين كالذراع الى ثلاثة كالبطين الى اربعة كالجبهة الى خمسة كالعوى الى ستة كالدبران الى سبعة كالثريا الى تسعة كالنعايم ولم ار للثمانية وجودا في نجوم المنازل • فعلمت انه لما لم تكن للثمانية صورة في نجوم المنازل لهذا كان المولود اذا ولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش ويكون معلولا لا ينتفع بنفسه فانه شهر يغلب على الجنين البرد واليبس وهو طبع الموت وله من الجواري كيوان وهو بارد يابس • فلذلك لم ار للثمانية وجودا في المنازل • ثم علمنا ان السيارة لا نزول لها ولا سكون بل هي قاطعة ابدا وقد يكون مرورها على غير كواكب المنزلة وقد يكون فوقها وتحتها على الخلاف الذي في حد المنزلة ما هو فيسمى منزلة مجازا فان الذي يحل فيها لا استقرار له وانه سابح فما كان يقبل وصوله في سباحته اليها واعني المسمى ما يراه البصر من ذلك فانه لا يدرك الحركة ببصره الا بعد المفارقة فبذلك القدر يسميها منزلة لانه حظ البصر فعلمه • واعلم ان الطبيعة هذا حكمها في الصور • ولا يمكن ان يثبت على حالة واحدة فلا سكون عندها • ولهذا الاعتدال في الاجسام الطبيعية العنصرية لا يوجد فهو معقول لا موجود ولو كانت الطبيعة تقبل الميزان على السواء ما صح عنها وجود شيء ولا ظهر عنها صورة • ثم نشات الصورة الطبيعية قبل العنصرية اذا ظهرت ايضا لا تظهر والطبيعة معتدلة ابدا بل لا بد من ظهور بعض حقايقها على بعض لاجل الايجاد • ولولا ذلك ما تحرك فلك • ولا سبح ملك • ولا وصفت الجنة باكل وشرب وظهور في صور مختلفة ولا تغيرت الانفاس في العالم جملة واحدة • واصل ذلك في العلم الالهي كونه تعالى كل يوم هو في شان • واليوم الزمن الفرد • والشان ما يحدث الله فيه • فمن اين يصح ان تكون الطبيعة معتدلة الحكم في الاشيا وليس لها مستند في الالهيات • فهذا قد بينت لك وجود الطبيعة

الفصل الرابع عشر في الاسم الالهي الاخر وتوجهه على خلق الجوهر الهبائي الذي ظهرت فيه صور الاجسام وما يشبه هذا الجوهر في عالم المركبات • وتوجهه على ايجاد حرف الحا المهملة من الحروف • وايجاد الدبران من المنازل

اعلم ان هذا الجوهر مثل الطبيعة لا عين له في الوجود سوا • وانما تظهر الصورة فهو معقول غير موجود الوجود العيني وهو في المرتبة الرابعة من مراتب الوجود كما هو الحا المهملة في المرتبة الرابعة من مخرج النفس الانساني غير ان الحرف له صورة لفظية في القول محسوسة للسمع وليس لهذا الجوهر الهبائي مثل هذا الوجود وهذا الاسم الذي اختص به مرفوع الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه • واما غير فسمياه العنقاء فانه يسمع بذكره ويعقل حقيقته ولا وجود له في العين ولا يعرف على الحقيقة الا بالامثلة المضروبة كما ان كون الحق نور السموات والارض ولم نعرف حقيقته • وانما عرفنا الحق به بضرب المثل فقال تعالى مثل نوره كمشكاة الاية فذكر الامور التي ينبغي للمصباح المشبه به نور السموات والارض وهو الذي انار به المعقول العلوية وهو قوله السموات • والصور الطبيعية وهو قوله والارض • كذلك هذا المعقول الهبائي لا يعرف الا بالمثل المضروب وهو كل امر يقبل بذاته الصور المختلفة التي تليق به وهو في كل صورة بحقيقته وتسميه الحكما الهيولى وهي مسئلة مختلف فيها عندهم ولسنا ممن يحكي قولهم في امر ولا اقوال غيرهم • وانما نورد في كتابنا وجميع كتبنا ما يعطيه الكشف ويمليه الحق • هذا طريقة القوم كما سئل الجنيد رحمه الله فاجاب عن التوحيد فاجاب بكلام فلم نفهم عنه • فقيل له اعد الجواب فانا ما فهمنا • فقال جوابا اخر • فقيل له فهذا اغمض علينا من الاول فامله علينا حتى ننظر فيه ونعلمه • فقال ان كنت اجريه فانا امليه اشار الى انه لا تعمل له فيه وانما هو بحسب ما يلقى اليه مما يقتضيه وقته • ويختلف الالقا باختلاف الاوقات • ومن علم الاتساع الالهي علم انه لا يتكرر شيء في الوجود وانما وجود الامثال في الصور تخيل ايضا اعيان ما مضى وهي امثالها لا اعيانها ومثل الشيء ما هو عينه • واعلم ان هذا المعقول الرابع من وجود العقل فيه ظهر العين الذي يقبل حكم الطبيعة وهو الجسم الكل الذي يقبل الكثيف واللطيف والكدر والشفاف • وهو الذي ناتي ذكره في الفصل الاتي بعد هذا • وهذا المعقول انما قيدنا مرتبته بالحا الرابعة من حيث نظرنا الى قبوله صورة الجسم خاصة • واما بالنظر الى حقيقته فليست هذه مرتبته • ولاجل ذلك الاسم اسمه وانما اسمه الذي يليق به الحقيقة الكلية التي هي روح كل حق ومتى خلا عنها حق فليس حقا • ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لكل حق حقيقة • فجا باللفظ الذي يقتضي الاحاطة اذا تعرى عن القراين المقيدة وهو لفظة كل فمفهوم العلم والحياة والارادة فهي معقولة واحدة في الحقيقة فاذا نسبت الى امر خاص لنسبة خاصة حدث لها اسم ثم اذا نسب اليها ذلك الامر الخاص الى ذات معلومة الوجود وان لم تعلم حقيقتها فينسب اليها ذلك الامر الخاص بحسب ما تقتضيه تلك الذات المعينة • فان تحققت تلك الذات بالقدم اتصف هذا الامر بالحدوث • والامر في نفسه لا يتصف بالوجود اذ لا عين له ولا بالعدم لانه معقول • ولا بالحدوث لان القديم يقبل الاتصاف به • والقديم لا يصح ان يكون محلا للحوادث ولا يوصف

فرسي

بالعدم

بالعدم لان الحادث يقبل الاتصاف به • والحادث لا يوصف بالقدم • ولا يصح ان يكون القديم حالا في المحدث • فهو لا قديم ولا حادث • فاذا اتصف به الحادث سمي حادثا واذا اتصف به القديم سمي قديما • وهو قديم في القديم حقيقة • حادث في المحدث حقيقة لانه بذاته يقابل كل موصوف به كالعلم يتصف به الحق والخلق • فيقال في علم الحق انه قديم فان الموصوف به قديم فعلمه بالمعلومات قديم لا اول له • ويقال في علم الخلق انه محدث فان الموصوف به لم يكن ثم كان فصفته مثله اذ ما ظهر حكمها فيه الا بعد وجود عينه فهو حادث مثله والعلم في نفسه لا يتغير عن حقيقته بالنسبة الى نفسه وهو في كل ذات بحقيقته وعينه • وما له عين وجودية سوى عين الموصوف فهو على اصله معقول لا موجود • ومثاله في الحس البياض في كل ابيض • والسواد في كل اسود • وهذا في الالوان • وكذلك في الاشكال التربيع في كل مربع • والاستدارة في كل مستدير • والتمييز في كل متميز والشكل بذاته في كل متشكل وهو على حقيقته من المعقولية • والذي وقع عليه الحس انما هو المتشكل لا الشكل والشكل معقول اذ لو كان المتشكل عين الشكل لم يظهر في متشكل مثله • ومعلوم ان ليس هذا المتشكل الاخر • فهذا مثل مضروب للحقايق الكلية التي تتصف الحق والخلق بها • فهي للحق اسما وللخلق الوان • فكذلك هذا المعقول الرابع لصورة الطبيعة يقبل الصور الجوهرية • وهو على اصليته من المعقولية • فالمدرك الصورة لا غيرها ولا تقوم الصورة الا في هذا المعقول • فما من موجود الا وهو معقول بالنظر الى ما ظهرت فيه صورته • الا ترى الحق تعالى ما تسمى باسم ولا وصف نفسه بصفة ثبوتية الا والخلق يتصف بها وينسب الى كل موصوف بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف وانما تقدمت في الحق لتقدم الحق بالوجود وتاخرت في الخلق لتاخر الخلق في الوجود • فيقال في الحق انه ذات يوصف بانه حي عالم قادر مريد متكلم سميع بصير • ويقال في الانسان المخلوق انه حي عالم مريد قادر متكلم سميع بصير بلا خلاف من احد • والعلم في الحقيقة والكلام وجميع الصفات على حقيقة واحدة في العقل ثم لا ينكر الخلاف بينهما بالحكم فان اثر القدرة بالقادر غيره من الصفات • وهكذا كل صفة والعين واحدة • ثم حقيقة الصفة الواحدة واحدة من حيث انها ثم يختلف حكمها بالنسبة الى اتصاف الحق بها والى اتصاف الخلق بها فهذه الحقيقة لا تزال معقولة ابدا لا يقدر العقل على انكارها ولا تزال احكامها موجودا ظاهرا في كل موجود • فكل موجود لها صورة فيه • ولا صورة في ذاتها

شعر

فحكمها ليس سوى ذاتها • وذلك الحكم من اياتها •
تجمع الاضداد في وصفها • تنفيها في عين اثباتها •

فالمعنى القابل لصورة الجسم هو المذكور المطلوب في هذا الفصل وهو الهبا له • والجسم القابل للشكل هو هبا له لانه الذي يقبل الاشكال بذاته فيظهر فيه كل شكل وليس في الشكل منه شيء وما هو عين الشكل والاركان هبا للمولدات • وهذا هو الهبا الطبيعي • والحديد وامثاله هبا لكل ما تصور منه من سكين وسيف وسنان وقدوم وقفل ومفتاح وكلها صور اشكال • ومثل هذا يسمى الهبا الصناعي • فهذه اربعة عند العقلاء والاصل هو الكل وهو الذي وضعنا له هذا الفصل وزدنا نحن حقيقة الحقايق وهي التي ذكرناها في هذا الفصل التي تعم الحق والخلق وما ذكرها احد من ارباب النظر الا اهل الله • غير ان المعتزلة تنبهت على قريب من ذلك فقالت ان الله قادر بالقادرية • وعالم بالعالمية • وقادر بالقادرية • لما هربت من اثبات صفة زائدة على الذات تنزيها للحق • فنزعت هذا المنزع فقاربت الامر • وهذا كله اعني ما يختص بهذا الفصل من حكم الاسم الاخر الظاهر بالتي هي نفس الرحمن وهو الذي توجه على الدبران من المنازل وكواكبه ستة وهو اول عدد كامل فهو اصل كل عدد كامل وكل مسدس في العالم فله نصيب من هذه الكمالية • وعليها قامت النحل بيوتها حتى لا يدخلها خلل • ومن اهل الله من يراه افضل الاشكال فانه قارب الاستدارة مع ظهور الزوايا وجعله افضل لان الشكل المسدس كبيوت النحل لا يقبل الخلل مع الكثرة فيظهر الخلق والمستدير ليس كذلك وان اشبهه غيره في عدم قبول الخلل مثل المربع فانه يبعد عن المستدير • والاستدارة اول الاشكال التي قبل الجسم وجعل بعضها في جوف بعض لان الخلا مستدير ولو لم يكن كذلك ما استدار الجسم الا انه ما ملا الا الخلا فلا يقبل استدارة اخرى من خارج فانه ما ثم خلا غير ما عمره الجسم • فلو عمر بعض الخلا لم يقبل سوى الشكل المستدير • واما وصف الكمال لانه يظهر عن نصفه وثلثه وسدسه فيقوم من عين اجزائه

الفصل الخامس عشر من النفس الرحماني في الاسم الالهي الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكل ومن الحروف على حرف الغين المعجمة ومن المنازل على الهقعة

اعلم ان الله تعالى لما جعل في النفس الكلية القوة العملية اظهر الله بها صورة الجسم الكل في جوهر الهبا فعمر به الخلا والخلا امتداد متوهم في غير جسم • ولما راينا هذا الجسم الكل لم يقبل من الاشكال الا الاستدارة علمنا ان الخلا مستدير اذ كان هذا الجسم عمر الخلا فالخارج عن الجسم لا يتصف بخلا ولا ملا • ثم ان الله فتح في هذا الجسم صور العالم وجعل هذا الجسم لما اوجده مستديرا ولما عمر به جميع الخلا كانت حركته في خلاه فما هي حركة انتقال عنه • وانما حركته فيه كلها حركة الرحا تنظر في كل حركة تجدها لم تنتقل عن موضعها وتنظر الى حركة كل جزء منها فتجده منتقلا عن حيزه الى حيز اخر بحركة الكل وهكذا كل حركة مستديرة فهي متحركة ساكنة لانها ما اخلت حيزها بالانتقال ولا سكنت فتتصف بالسكون وهذا لا يكون الا في المستدير • واما غير المستدير فلا يسمى لقلته بشكله فلكا اي مستديرا • وهذا هو اول الصور الطبيعية فلما ظهرت الطبيعة فيه بحكمها فقبل الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة بحكم التجاور في النقيضين خاصة تحرك بغلبة الحرارة عليه فان الاعتدال لا يظهر عنه شيء اصلا ولهذا وصف الحق نفسه بالرضى والغضب والرحمة والانتقام والحلم والقهر فلا يصح معه وجود ولا تكوين الا ترى انه لولا التوجه الالهي على ايجاد كون ما لم يوجد ولولا ما قال له كن ما تكون فلما كانت كمية الحرارة اكثر من غيرها في الجسم اعطت الحركة وما ثم خلا الا ما عمره هذا الجسم ولا بد له من الحركة فتحرك في مكانه لانه ليس خارجه خلا يتحرك اليه والحرارة تطلبه بالحركة فسمى مثل هذه الحركة حركة الوسط فهي حركة في الجميع من غير انتقال فاظهر الله صور العالم كله في هذا الجسم على استعدادات مختلفة في كل صورة وان جمعها جسم واحد وحاكم واحد ففضلت الصور الارواح من النفس الرحماني كما قبلت الحروف المعاني عند خروجها لتدل على المعنى الذي خرجت له • وظهر حكم الزمان بالحركة فظهرت الصور بالترتيب • ففضلت التقدم والتاخر الزماني فظهر حكم الاسما الالهية بوجود هذه الصور وما تحمله • وقد ذكرنا في عقلة المستوفز ترتيب وجود العالم كيف كان والله كما ذكرنا فيه وجه خاص وفي كل ما وجد فيه • ومن ذلك الوجه الخاص وجد ولا يعرف السبب قط ذلك الوجه الخاص الذي لمسببه المنفعل عنه عقل ولا نفس الا الله خاصة وهو

حقيقة

اخرى من خارج

رقيقها الجود فتحرك بالجود الالهي لا بفعل النفس وهي حركة النفس الرحماني لايجاد الكلمات فسوى العرش ووجد فيه الكلمة الرحمانية ثم اوجد صورة
الكرسي فيه وانقسمت فيه الكلمة وتدلت اليه القدمان ولهذا انقسمت الكلمة فله الخلق والامر وكان انقسامها الى حكم وجبر ثم اوجد الفلك
الاطلس بوجه خاص لحكمة اخفاها عمن شاء واظهرها وقسمه على اثني عشر مقدارا فتممت المقادير وجعلها بروجا لارواح ملكية على طبائع مختلفة
يسمى كل برج باسم ذلك الملك الذي جعل في ذلك المقدار برجا له يسكنه كالابراج الدائرة بسور البلد وكرايتا الملك وهي البروج المعلومة عند
اهل التعاليم وكل برج ثلاث وجوه واركان واحدا وما من حقيقة تكون في الاول الا ولا بد ان يتضمنها الثاني وتزيد بحكم لا يكون للاول اذ كان
المتقدم غير الله واما الله فهو مع كل شيء فلا يتقدمه شيء ولا يتأخر عنه شيء وليس هذا الحكم لغير الله ولهذا له لكل موجود وجه خاص لانه
سبب كل موجود وكل موجود واحد لا يصح ان يكون اثنين وهو واحد فما صدر عنه الا واحد فانه في احديته كل واحد وان وجدت الكثرة فبالنظر
الى احدية الزمان الذي هو الظرف فان وجود الحق في هذه الكثرة في احدية كل واحد فما ظهر منه الا واحد فهذا معنى لا يصدر عن الواحد الا واحد
ولو صدر عنه جميع العالم لم يصدر عنه الا واحد فهو مع كل واحد من حيث احديته وهذا لا يدركه الا اهل الله وتقوله الحكماء على غير هذا
الوجه وهو مما اخطأت فيه وجعل الله لكل وال ساكن من هذه البروج احكاما معلومة عن دورات محصورة ليس هذا الفصل موضع حصرها
ولا تعيينها ثم فتح الله صورة الفلك المكوكب وتعدد الارض والماء والهواء والنار عن حركة فلك البروج وشعاعات كواكب الفلك المكوكب
ثم علا الدخان من نار الاركان لما كانت نارا مركبة فاظهر فيها صور السموات افلاكا مستديرة وجعل في كل فلك كوكبا كما سيأتي ذكر ذلك كله ان شاء الله

الفصل السادس عشر في الاسم الالهي الحكيم

وعن هذا الاسم الالهي اوجد في النفس الانساني الغين المعجمة ومنزلة الصقعة وهي رأس الجوزاء
وتوجهه على ايجاد الشكل وحرف الخاء المعجمة ومنزلة التحية من المنازل الشكل القيد ومنه سمي الشكال شكالا لان الدابة تتقيد به والمشكل هو
الذي قيد نفسه بالشكل الذي ظهر به قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي ما يعمل الا ما يشبهه يقول ان الذي ظهر منه يدل على انه في نفسه
عليه والعالم كله عمل الله فعمله كله على شاكلته فما في العالم شيء لا يكون في الله والعالم محصور في المقولات العشر فجوهر العالم لذات العامل
العامل وعرض العالم لصفات الحق وزمانه لازله ومكانه لاستوائه وكمه لاسمائه وكيفه لرضاه وغضبه ووضعه لكلامه
واضافته لربوبيته وان يفعل لايجاده وان ينفعل لاجابة من سأله فعمل العالم على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
وانه على صراط مستقيم فعمل العالم عليه الا ترى الخلا كيف حكم على الجسم بالاستدارة فاظهر فلكا مستديرا فلك شاكلته
حكمت عليه شاكلة الموطن جبريل ظهر في صورة دحية فجهل فقيل فيه انسان وهو ملك وعلم من علمه ملكا والصورة انسان فلم يؤثر
علم الملك منه في صورة انسانيته ولم يؤثر الجهل بها فيها فالاشكال المقيدة ابدا فهذا ما اعطاه الاسم الحكيم من ترتب الامور مراتبها
وتنزل الاشياء مقاديرها وظهر من النفس الانساني في المخارج حرف الخاء المعجمة والتحية من المنازل وما من شيء ظهر في تفاصيل العالم
الا وللحضرة الالهية صورة تشاكلها اي تتقيد بها ولولا هي ما ظهرت الا ترى الفلك الاطلس كيف ظهر من الجرم في الحق لا ان المقادير فيه
ولا يتعين لتماثل الاشكال كالاسماء والصفات للحق ولا يتعدد فالجرم ما ظهرت الا في الفلك الاطلس حيث قيل ان فيه بروجا ولا يتعين
فوضع على شكل الجرم ووضع الفلك المكوكب بالمنازل على شكل الدلالات على ما وقعت فيه الجرم فاستدل بالمنازل على ما في الاطلس
من البروج فهو على شكل الدلالة وجعل نوع الاحكام بنزول السيارة في المنازل والبروج بمنزلة الصور الالهية التي تظهر فيها الحق فيما
للاطلس فيها من الحكم يجهل ويقال ليس لله صورة بالدلالة العقلية وبما للمنازل فيها من الدلالات يعلم ويقال هذا هو الله فبالنظر
حكم الاشكال ما فعل ومنه حكم الاشكال في المسائل فانه يعطي الجرم في العلم بها وشكل الشيء شبه له والشكل بالفتح شكله والضد
يجهل ضده والدنيا للامتزاج والآخرة للتخليص فهي على شكل القبضتين

الفصل السابع عشر في الاسم المحيط

وتوجهه على ايجاد
العرش المجيد والمعظم والكريم وحرف القاف والذراع من المنازل اعلم ان العرش احاط بالعالم لاستدارته بما احاط به من العالم
وكل ما احاط به فيه الاستدارة ظاهرة حتى في المولدات وانظر التشبيه النبوي بان الكرسي في جوف العرش كحلقة في فلاة من الارض فشبهه
بشكل مستدير وهي الحلقة وكذلك السموات في الكرسي كحلقة والاكر الاربعة في جوف الفلك الادنى كذلك ثم ما تولد عنها لا يكون ابدا
في صورته الا مستديرا وما يلا فلا تعطي الا ما تشاكلها فالعرش اعظم الاجسام من حيث الاحاطة فهو العرش العظيم وبحركته اعطى ما في قوته
لمن هو في حيطته وقبضته فهو العرش الكريم وتنزاهه ان يحيط به جسم غيره فشرف على سائر الاجسام فهو العرش المجيد ثم انه ما استوى عليه
الاسم الرحمن الا انه من اجل ان له النفس وذلك ان المحاط به في ضيق من علمه بانه محاط به من حيث صورته فاعطاه النفس الرحماني روحا من امره
فكان لمجموع كل موجود في العالم صورته وروحه المدبرة له وجعل روحه لا داخلا في الصورة ولا خارجا عنها لانه لا يتحيز فانتفى الشرط فانتفى
المشروط فان النفس الذي صدرت عنه الارواح لا داخل في العالم ولا خارج عنه فاذا نظر الموجود في كونه محاطا به ضاق صدره من حيث صورته
واذا نظر في نفسه من حيث روحانيته نفس الله عنه ذلك الضيق بروحه لما علم انه لا يوصف بانه محاط به احاطة العرش بالصور فزال عنه
واورثه ذلك الابتهاج والسرور والفرح بذاته من حيث روحه فلهذا وقع الاستوى بالنفس الرحمن واحاطة هذا العرش من الاحاطة الالهية
بالعلم في قوله لقد احاط بكل شيء علما فهو من ورائهم محيط وليس وراء الله مرمى لرام وورا العالم الله فهو المنتهى وما له انتهاء لا اله الا هو العزيز الحكيم
فالكلمة في العرش من النفس الرحماني واحدة وهو الامر الالهي لايجاد الكائنات فالنفس صار الى منتهى الخلا فبه حي كل شيء فان العرش على الماء فقبل
الحياة بذاته فخلق الله تعالى منه كل شيء حي افلا يؤمنون بما يرونه من حياة الارض بالمطر وحياة الشجر بالسقي حتى الهوا ان لم يكن فيه مائية
احرق واعلم ان العرش قد جعل الله له قوائم نورانية لا ادري كم هي لكني شهدتها ونورها يشبه نور البرق ومع هذا فرأيت له ظلا فيه

من الراحة ما لا يقدر قدرها وذلك الظل ظل مقعر هذا العرش يحجب نور المستوي الذي هو الرحمن ورأيت الكنز الذي تحت العرش الذي خرجت
منه لفظة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا الكنز آدم صلوات الله عليه ورأيت تحته كنوزا كثيرة اعرفها ورأيت طيورا حسنة تطير
في زواياه ورأيت فيها طائرا من احسن الطيور فسلم علي فالقي الي فيه ان اخذه صحبتي الى بلاد الشرق وكنت بمدينة مراكش حين كشف لي عن هذا كله
فقلت ومن هو فقيل لي محمد الحصار بمدينة فاس سأل الله الرحلة الى بلاد الشرق فخذه معك فقال السمع والطاعة فقلت له وهو عين ذلك الطائر يكون
صحبتي ان شاء الله تعالى فلما جئت مدينة فاس وسألت عنه فجاءني فقلت له هل سألت الله في حاجة فقال نعم سألته ان يحملني الى بلاد الشرق فقيل لي ان فلانا
يحملك فانا انتظرك من ذلك الزمان فاخذته صحبتي سنة سبع وتسعين وخمسمائة واوصلته الى الديار المصرية ومات بها رحمه الله فان قلت
فالملائكة الحافون من حول العرش ما بقي لهم خلاء يتصرفون فيه والعرش قد عم الخلا قلنا لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش وبين الاستواء على العرش
فان من لا يقبل التحيز لا يقبل الاتصال ولا الانفصال ثم ان الملائكة الحافين من حول العرش ما هو هذا الجسم الذي عم الخلاء انما ذلك العرش الذي يأتي
الله للفصل والقضاء يوم القيامة وهذا العرش الذي استوى عليه هو عرش الاسم الرحمن اما سمعته يقول وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون
بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين عند الفراغ من القضاء فذلك يوم القيامة تحمله الثمانية الاملاك وذلك بارض الحشر ونسبة
العرش الى تلك الارض نسبة الجنة الى عرض الحائط في قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاة الكسوف وهذا من مسائل ذي النون المصري
في ايراد الواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع ومن عرف الموطن هان عليه تمام مثل هذا

الفصل الثامن عشر في الاسم الشكور

وتوجهه على ايجاد الكرسي والقدمين وحرف الكاف والنثرة من المنازل قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال اهل المعاني يريد العلم
ونقلوه لغة الا انه في هذه الآية ليس الا جسم محسوس هو في العرش كحلقة ملقاة في فلاة الا انه كالعرش لا حركة فيه ومن هذا الكرسي تنقسم الكلمة الالهية
الى حكم وخبر وهو للقدمين الواردتين في الخبر كالعرش لاستواء الرحمن وله ملكه فانهم به لا يزول الا الرب تعالى فان طريقة العما لله والعرش للرحمن
والكرسي للرب بضمير الكناية عن الله تعالى وهذه الثلاثة الاسما هي امهات الاسما واذا اتبعنا القرآن العزيز وجدت هذه الاسماء الثلاثة
الله والرب والرحمن اثره فيه وله ما بينهما وتمامها كرسي سوى هذا الكرسي الاعظم وسمي مستويا اي لا يعقل الاله اطلاقا غيره من الموجودات
ومن هنا كان للرب الذي لا يعقل الا مضافا وغيره الذي هو الاسم الله والرحمن قد ورد غير مضاف الا الرب فلا بد حيث ورد الا مضافا فانه
يطلب المربوب بذاته ربنا وربكم ورب آبائكم رب السموات رب المشرق فاثرت هذه الحقيقة في المرتبة المكانية الذي هو الكرسي فورد منسوبا
والنسبة اضافة وجاء في الدرجة الثالثة وهي اول الافراد ولما كان الرب الثابت وكذلك الكرسي حكم عليه الاسم الالهي بالثبوت فالشقي ايضا
الموصوف به العرش يؤذن بان الاسم الرحمن باسط حكم في كل ما يحوي عليه وهو قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فمآل الكل الرحمة وان تخلل الامر
وعلل وعذاب وامراض مع حكم الاسم الرحمن فانما هي اغراض عرضت في الاكوان دنيا واخرة من اجل ان الرحمن له الاسماء الحسنى من الاسماء الضار والمذل
والمميت ولهذا اظهر في العالم ما لا تقتضيه الرحمة ولكن العوارض وفي طي تلك العوارض رحمة ولو لم يكن الا تضاعف النعيم والراحة عقيب
زوال حكمه ولهذا قيل احلى من الامن عند الخائف الوجل فلا تعرف لذات النعيم الا باضدادها فوضعت لاقتناء العلوم التي فيها شرف الانسان
فكانت كالطريق الموصل او الدليل الموصل الى مدلوله ذوقا وحصول العلم بالاذواق اتم منه بطريق الخبر الا ترى الحق تعالى يصف نفسه
على السنة رسله بالغضب والرضى ومن هاتين الحقيقتين ظهر في العالم اكتساب العلوم من الاذواق الظاهرة كالطعوم واشباهها والباطنة
كالآلام من الهموم والغموم مع سلامة الاعضاء الظاهرة من كل سبب يؤدي الى سبب فانظر ما اعجب هذا فثبت العرش لثبوت الرحمة السارية
التي وسعت كل شيء فلها الاحاطة ولها النفس الرحماني فبه نفس الله كل كرب في خلقه فان الضيق الذي طرأ او وجد العالم اصله كونهم في
القبضة وكل مقبوض عليه محصور وكل محصور عليه محجور والانسان لما وجد على الصورة لم يحتمل التحجير فنفس الله عنه بهذا النفس الرحماني
ما يجده من ذلك كما كان تنفسه من حكم الحب الذي وصف به نفسه في قوله احببت ان اعرف فظهر في النفس الرحماني فكان ذلك النفس الالهي عين وجود
العالم فعرفه العالم كما اراد فعين العالم عين الرحمة لا غيرها فاشهد فؤادك فما يكون العالم رحمة للحق ويكون الحق يسرمد عليهم الالم والله اكرم واجل
من ذلك فانظر ما اعجب ما اعطاه مقام الكرسي من انقسام الكلمة الالهية فظهر الحق والخلق ولم يكن يتميز لولا الكرسي الذي هو موضع القدمين
الواردتين في الخبر وعن هذا الاسم وحدث في النفس الرحماني حرف الكاف وفي فلك المنازل منزلة النثرة لما وجد فلكها والله الموفق

الفصل التاسع عشر في الاسم الغني

وتوجهه على الاطلس وهو فلك البروج واستعانته بالاسم الدهر وايجاد الجيم من الحروف والطرف من
المنازل اعلم ان هذا الاسم جعل هذا الفلك اطلسا لا كوكب فيه متماثل الاجزاء مستدير الشكل لا يعرف لحركته بداية ولا نهاية وليس له طرف بوجوده
حدثت الايام السبعة والشهور والسنون ولكن ما تعينت هذه الازمنة فيه الا بعد ما خلق الله في جوفه من العلامات التي ميزت هذه الازمنة وما عين
منها هذا الفلك سوى يوم واحد وهو دورة واحدة عينها مكان القدم من الكرسي فتعينت من اعلا فذلك القدر يسمى يوما وما عرف هذا اليوم
الا الله تعالى لتماثل اجزاء هذا الفلك واول ابتداء حركته وكان ابتداء حركته واول درجة من بروج الجوزاء يقابل هذا القدم وهو من البروج الهوائية
فاول يوم في العالم ظهر كان باول درجة من الجوزاء وسمي ذلك اليوم الاحد فلما انتهى ذلك الجزء المعين عند الله من هذا الفلك المقارن لذلك القدم
من الكرسي انقضت دورة واحدة في المجموع فابتدأ اجزاء هذا الفلك كلها من الكرسي موضع القدم منه فعمت تلك الحركة كل درجة ودقيقة وثانية
وما فوق ذلك في هذا الفلك فظهرت الاجزاء وثبت وجود الجوهر الفرد المتحيز الذي لا يقبل القسمة من هذا الفلك ثم ابتدأ عند هذه
النهاية بانتقال آخر في الوسط ايضا الى ان بلغ الغاية مثل الحركة الاولى بجميع ما فيه من الاجزاء الافراد التي تألف منها لانه ذو كميات وسمي
هذه الحركة الثانية يوم الاثنين الى ان كمل سبع حركات دورية كل حركة عينتها صفة الهية والصفات سبع لا تزيد على ذلك فلم يمكن

ان يزيد الدهر على سبعة ايام يوما فانه ما ثم ما يوجبه فعاد الحكم الى الصفة الاولى فادارته ومشى عليه الاسم الاحد وكان الاولى بالنظر الى
الدور ان لا يكون ثامنة ولكن لما كان وجودها على الصفة الاولى عينها لم يتغير عليها اسمها • وهكذا الدورة التي تليها الى سبع دورات • ثم يبتدئ
الحكم الاول كما كان اول مرة عن تلك الصفة ويتبعها ذلك الاسم الى الابد دنيا واخرة بحكم العزيز العليم • فيوم الاحد عن صفة السمع • فلهذا
ما في العالم الا من سمع الامر الالهي في حال عدمه بقوله كن • ويوم الاثنين قدر حركته من صفة الحياة وبها كانت الحياة في العالم فما في العالم جزء
الا وهو حي • ويوم الثلثا وجدت حركته عن صفة البصر • فما في العالم جزء الا وهو يشاهد خالقه من حيث عينه لا من حيث عين خالقه • ويوم الاربعا
وجدت حركته عن صفة الارادة • فما في العالم جزء الا وهو يقصد تعظيم موجده • ويوم الخميس وجدت حركته عن صفة القدرة فما في الوجود جزء
الا وهو متمكن من الثنا على موجده • ويوم الجمعة وجدت حركته عن صفة العلم فما في العالم جزء الا وهو يعلم موجده من حيث ذاته لا من حيث
ذات موجده • وقيل انما وجد عن صفة العلم يوم الاربعا وهو صحيح فانه اراد علم العين وهو علم المشاهدة • والذي اردناه نحن انما هو العلم مطلقا
الالهي لا العلم المستفاد • وهذا القول الذي حكيناه انه قيل ما قاله لي احد من البشر بل قاله روح من الارواح فاجبته بهذا الجواب فتوقف
فالقي اليه ان الامر كما ذكرناه • ويوم السبت وجدت حركته عن صفة الكلام فما في الوجود جزء الا وهو يسبح بحمد خالقه ولكن لا تفقهون تسبيحهم
انه كان حليما غفورا فما في العالم جزء الا وهو ناطق بتسبيح خالقه وعالم بما يسبح به مما ينبغي لجلاله فادرج علم ذلك قاصدا على التعيين لا لسبب اخر
ممن وجد عند مشاهدة عظم موجده • حتى القلب يسمع لا من فتعينت الايام ان تكون سبعة لهذه الصفات واحكامها فظهر العالم حيا سميعا
بصيرا عالما مريدا قادرا متكلما فعمله على شاكلته • كما قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته • والعالم عمله • فظهر بصفات الحق • فان قلت فيه
انه حق صدقت فانه قال ولكن الله رمى • وان قلت فيه انه خلق صدقت فانه قال اذ رميت • فعري وكسى واثبت ونفى فهو لا هو فهو المجهول
المعلوم • ولله الاسماء الحسنى وللعالم الظهور بها في التخلق فلا يزاد في الايام السبعة ولا ينقص منها وليس يعرف هذه الايام كما بيناها الا
العالم الذي فوق الفلك الاطلس لانهم شاهدوا التوجهات الالهية من هناك فانحصرت لهم في سبعة • ثم عاد الحكم فعلموا النهاية في ذلك
اما من تحت هذا الفلك فما علموا ذلك الا بالجواري السبعة ولا علموا التعيين ليوم الا بفلك الشمس حيث قسمه بالشمس الى ليل ونهار فعين الليل
والنهار اليوم • ثم ان الله تعالى جعل في هذا الفلك الاطلس حكم التقسيم الذي ظهر في الكرسي لما انقسمت الكلمة فيه التي القدمين اليه وهما خبر وحكم
والحكم خمسة اقسام • وجوب • وحظر • واباحة • وكراهة • وندب • والخبر قسم واحد • وهو ما لم يدخل تحت حكم واحد من هذه الاحكام
فاذا ضربت الستة في ستة كان المجموع اثنا عشر ستة الهية وستة كونية لانا على الصورة فانقسم هذا الفلك الاطلس على اثنا عشر قسما عن ما ذكرناه
من انقسام الكلمات في الكرسي واعطى لكل قسم حكما في العالم متناهيا الى غاية ثم يدور كما دارت الايام سوا الى غير نهاية فاعطى قسما
منها اثنى عشر الف سنة وهو قسم الحمل كل قسم بكمانه وستون دورة مضروبة في اثنا عشر الف • فما اجتمع من ذلك فهو حكم هذا القسم
في العالم بتقدير العزيز العليم الذي اوحى الله فيه من الامر الالهي الكائن في العالم ثم يمشي على كل عالم باسقاط الف حتى ينتهي الى اخر قسم وهو الحوت
وهو الذي يلي الحمل • والعمل في كل قسم بالحساب كالعمل الذي ذكرناه في الحمل فما اجتمع من ذلك فهو الغاية ثم يعود الدور كما بدا كم تعودون
فالمتحرك ثابت العين والمتجدد انما هو الحركة • فالحركة لا تعود عينها ابدا لكن مثلها والعين لا تنعدم ابدا فان الله قد حكم ببقائها فانه احب
ان يعرف • فلا بد من بقاء عين العارفين وهم اجزاء العالم وهذا الفلك هو سقف الجنة • وعن حركته يتكون في الجنة ما يتكون وهو لا ينخرم
نظامه • فالجنة لا تفنى لذاتها ابدا ولا يتخللها الم ولا تنغيص وان كانت اقسام هذا الفلك مختلفة فما اختلفت الا لكون الطبيعة فوقها
فكمنت عليه بما تعطيه من رطوبة وحرارة ويبوسة وبرودة الا انه لما كان مركبا ولم يكن بسيطا لم يظهر فيه حكم الطبيعة الا بالتركيب فتركب النار
من هذه الاقسام من حرارة ويبوسة وتركب الترابي منها من برودة ويبوسة وتركب الهوائي منها من حرارة ورطوبة وتركب المائي منها من برودة
ورطوبة فظهرت على اربع مراتب لان الطبيعة لا تقبل منها الا اربع تركيبات لكونها متضادة على السوا فلذلك لم يقبل الا اربع تركيبات كما هي
في نفسها على اربع لا غير وان كانت الطبيعة في الحقيقة اثنين لا غير النفس وان النفس ذات قوتين علمية وعملية فالطبيعة ذات حقيقتين فاعلتين من غير علم
تفعل بعلم لا بعلم اذ لا علم لها ولها العمل فهي فاعلة بالطبع غير موصوفة بالعلم فهي من حيث الحرارة والبرودة فاعلة ثم انفعلت لليبوسة عن
الحرارة والرطوبة • فلما كانت الحرارة تضاد البرودة كان منفعل الحرارة يضاد منفعل البرودة • فلهذا ما تركب من المجموع سوى اربع فظهر حكمها
في اقسام هذا الفلك بتقدير العزيز العليم • ثم جعلها في التثليث كل ثلث اربع • فاذا ضربت ثلاثة في اربعة كان المجموع اثنا عشر وجها والاربعة
ابراج قد عمت تركيب جميع الطبائع لانها منحصرة في ناري وترابي وهوائي ومائي • فاذا ضربت ثلث مراتب في اثنا عشر وجها كان المجموع ستة
وثلثين وجها وهو عشر الدرج الحاصل من عشرة • والعشرة اجورها باب الاجعاب • والحقيقة الستة فاز جوان يكون الحال الى رحمة الله في اي
دار شاء فان المراد ان يعم الرحمة الجميع حيث كانوا فيحيى الجميع بعدما كان منهم من لا يموت ولا يحيى وذلك حال البرزخ واعلم ان هذا الفلك
يقطع حركته في الكرسي كما يقطعه من دونه من الافلاك • ولما كان الكرسي موضع القدمين لم يبسط في الاخرة الا دارين جنة ونارا فانه اعطى
القدمين فلكين فلك البروج وفلك المنازل الذي هو ارض الجنة ونعيما باقيا • وما دون فلك المنازل خرب نظامه وتتبدل صورته وتنزول
كواكبه • كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات • فما ذكر من السموات الا المعروف بالسموات وهي السبع السموات
خاصة • واما مقعر فلك المنازل فهو سقف النار ومن فعل هذين القدمين في هذا الفلك ظهر في العالم من كل زوجين اثنين بتقدير
العزيز العليم لوجود حكم الفاعلين من الطبيعة والقوتين من النفس والوجهين من العقل والحرفين من الكلمة الالهية كن من الصفتين الالهية
ليس كمثله شي وهي الصفة الواحدة وهو السميع البصير وهي الصفة الاخرى • فمن نزه فمن ليس كمثله شي • ومن شبه فمن وهو السميع البصير

وشهادة غيب

وشهادة غيب تنزيه • وشهادة تشبيه فافهم ان كنت تفهم • واعلم ان الحقيقة التي حكمت على الثنوية حتى اشركوا مع استيفائهم النظر وبذل الاستطاعة
فلم يقدروا على الخروج من هذه الاثنينية الى العين الواحدة • وما ثم الا الله • ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فلم يتعد لانه نزل
عن هذه الدرجة فقلد فنجا صاحب النظر • وهلك المقلد فانه استند الى امر محقق في الصفة والكلمة فاضله الله على علم وختم على سمعه
فلم يسمع • والحكم اله واحد • وختم على قلبه فلم يعلم انه اله واحد لانه لم يشاهد تقليب قلبه وجعل على بصره غشاوة فلم يدرك فردية
الكلمة بالواو التي بين الكاف والنون • فمنعته الغشاوة من ادراكها فلم يشاهد الا اثنين الكاف والنون • كان كاف كن وهي كاف الاثبات
وكاف لم يكن وهي كاف النفي • وفي هذه الكاف طلعت لنا الشمس سنة تسعين وخمسمائة فاثبتنا نفي التشبيه بطلوع الشمس في لم يكن ومن
لم تطلع له شمس قال بالتعطيل • والشمس طالعة ولا بد في لم يكن بنصف القرص منها ظاهر والنصف فهو مستتر • والغشاوة منعت
هذا الرائي ان يدرك طلوعها • فقال بالتعطيل وهو النفي المطلق • فما من باطل الا وله عذر • والله اجل من ان يكلف نفسا ما ليس في وسعها
وكلهم في رحمة الله خالد • موحد او ذو الشريك واحد • ومن هذا الاسم وجد الجيم والطرف • وسياتي الكلام على كل حرف
من هذه الحروف في المنازل في بابها ان شاء الله تعالى **الفصل العشرون** في الاسم المقدر وتوجهه على ايجاد فلك المنازل والجنان
وتقدير صور الكواكب في مقعر هذا الفلك وكونه ارض الجنة وسقف جهنم • وله الشين المعجمة من الحروف • ومنزلة جبهة الاسد • قال تعالى
والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم بقوله تعالى ذلك تقدير العزيز العليم فالمنازل مقادير التقاسيم التي في فلك البروج عينها الحق
اذ لم يميز البصر هذه المنازل وجعلها ثمانية وعشرين من اجل حروف النفس الانساني • وانما قلنا ذلك لان الناس يتخيلون ان الحروف الثمانية
والعشرين من المنازل لحكم هذا العدد لها • وعندنا بالعكس بل عن هذه الحروف كان حكم عدد المنازل • وجعلت ثمانية وعشرين مقسمة على اثنى عشر
برجا ليكون لكل برج في العدد الصحيح قدم وفي العدد المكسور قدم اذ لو كان للبرج من هذه البروج عدد صحيح دون كسر او مكسور دون صحيح
لم يعم حكم ذلك البرج في العالم بحكم الزيادة والنقص والكمال وعدم الكمال ولا بد من الزيادة والنقص لان الاعتدال لا سبيل اليه لان العالم
مبناه على التكوين والتكوين بالاعتدال لا يصح فلا بد من عدد مكسور وصحيح في كل برج فكان لكل برج منزلتان وثلث فثم برج يكون له منزلتان
صحيحتان وثلث منزلة كسر • ثم برج له منزلة صحيحة مختلفة المزاج وثلث منزلة • وانما قلنا مختلفة المزاج لان كل منزلة على مزاج مخصوص فاذا
اجتمع جزء منزلة الى جزء منزلة اخرى لتكمل بذلك عين منزلة لان المنزلة مثلثة كالبرج له ثلثة اوجه ومن وجوه منازله سبعة اوجه وله
من نفسه ثلثة اوجه فكان المجموع عشرة اوجه فالمنزلة الصحيحة ذات مزاج واحد • والمنزلة الكائنة من منزلتين بمنزلة المولد من اثنين يحدث
له مزاج اخر ليس هو في كل واحد من الابوين • وفيه سر عجيب وهو احدية المجموع فان لها من الاثر ما ليس لاحدية الواحد الا ترى ان العالم ما وجد
الا باحدية المجموع وان الغني لله ما ثبت الا باحدية الواحد • فهذا الحكم يخالف هذا الحكم بلا شك • فالثريا لها مزاج خاص وقد اخذ الحمل منها ثلثها
وجاء الثور يحتاج منزلتين وثلث • فاخذ منزلة الدبران صحيحة بمزاج واحد احدى • وبقي له منزلة وثلث فلم يجد منزلة صحيحة فاخذ فاخذ
ثلثي الثريا واضاف اليه ثلث الهقعة • فكملت له منزلة واحدة باحدية المجموع فتعطيه هذه المنزلة غير حكم الثريا وغير حكم الهقعة ثم ياخذ
الثلث الثاني من الهقعة فلا يعمل من الهقعة الا الثلث الوسط • واما الثلث الاول المضاف الى ثلثي الثريا لكمال المنزلة فانه يحدث لهذا الثلث ويحدث
لثلثي الثريا بكمال الصورة منزلة ما هي عين واحدة منهما حكم ليس هو لثلثي احدهما ولا للثلث الاخر • فهذا هو السبب الذي لاجله يكون للبروج ثلث
وجوه • فمنه برج خالص وبرج ممتزج وهو كل برج يكون من ثلثين وثلث وهي بروج معلومة تعينها لك تقسيم المنازل عليها وقد تكون المنزلة
المنزلة المركبة فامتزجت منزلة سعيدة ونحسة فتعطي بالمجموع سعدا ولا يظهر لسعد الاخرى اثر على خلاف المنزلة الصحيحة فانها تجري على ما خلقت له
فان الله اعطاها خلقها كما اعطى المركبة خلقها فكل علامة ودليل على برج لا بد فيه من التركيب فيكون بالتثليث فان الدليل ابدا مثلث النشاة لا بد من
مفردين وجامع بينهما وهو الوجه الثالث لا بد من ذلك في كل مقدمتين من اجل الانتاج من كل اثنين وكل منتج تتكرر اثنان فقام الدليل من الف باجسم
فالوجه الجامع الباء لانه تكرر في المقدمتين • فانتج كل الف جيم وهو كان المطلوب الذي ادعاه صاحب الدعوى فانه ادعى ان كل الف جيم فنوزع فساق
الدليل بما اعترف به المنازع فانه سلم ان كل الف با • وسلم ان كل با جيم فثبت عنده صحة قول المدعي ان كل الف جيم • فمن هنا ظهرت البراهين في عالم الانسان
وعن هذه التقاسيم التي اعطت المنازل في البروج • وبعد ان علمت هذا فاعلم ان هذا الفلك الاطلس لما قام له مقام الكرسي للعرش وفوق الاطلس
الكرسي والعرش اعطت هذه الثلاثة وجود فلك المنازل كما اعطت المقدمات المركبة ثلث النتيجة وكما حملت النتيجة قوى الثلث اللاتي في المقدمتين
حمل فلك الكواكب قوة الاطلس والكرسي والعرش فالكرسي هو الجامع بين المقدمتين لانه الوسط بين العرش والاطلس فلم وجد الى كل واحد منهما
احدث ثنوية وتوحدت فيه الكلمة الالهية • فكان اهل الجنة وهم اهل هذا الفلك المكوكب يقولون للشي كن فيكون • ومن قوة الكرسي كان لكل انسان فيه
زوجان لانه موضع القدمين • ومن قوة الاطلس غابت انسانيته في زينة فتكونت عنه الاشيا ولا تكون الا عن الله • وغابت الربوبية في انسانيته
فالتذ بالاشياء وتنعم واكل وشرب ونكح فهو خلق حق فمحصل كما ان الفلك الاطلس محصول • فلهذا قلنا ان الفلك قد حصل قوة ما فوقه لانه
يتولد عنه وهكذا كل ما تحته ابدا المولد يجمع حقائق ما فوقه حتى ينتهي الى اخر مولد وهو الانسان فيجتمع فيه قوى جميع العالم والاسماء الالهية بكمالها
فلا موجود اكمل من الانسان الكامل • ومن لم يكمل في هذه الدنيا من الاناسي فهو حيوان ناطق جزء من الصورة لا غير لا يلحق بدرجة الانسان
بل نسبته الى الانسان نسبة جسد الانسان • فهو انسان بالشكل لا بالحقيقة لان جسده فاقد في نظر العين جميع القوى • وكذلك هذا الذي لم يكمل
بالخلافة فلا يكون خليفة الا من له الاسماء الالهية بطريق الاستحقاق اي هو على تركيب خاص يقبلها اذ ما كل تركيب يقبلها • وهذا من الاسرار الالهية
التي تحوزها العقول وهي محال كونها • ولما خلق الله هذا الفلك كون في سطحه الجنة • فسطحه مسك وهو ارض الجنة • وقسم الجنات على ثلاثة

اقسام للثلاثة الوجوه التي في كل برج • جنة الاختصاص وهي الاولى • وجنة الميراث وهي الثانية • وجنة الاعمال وهي الثالثة • ثم جعل في
كل قسم اربعة انهار مضروبة في ثلاثة يكون منها اثنى عشر نهرا • ومنها ظهر في حجر موسى اثنى عشر عينا لاثنى عشر سبطا قد علم كل اناس مشربهم • النهر الواحد
الواحد نهر الما الذي هو غير آسن يقول غير متغير وهو علم الحيوة • ونهر الخمر وهو علم الاحوال • ونهر العسل وهو علم الوحي على ضروبه • ولهذا تصعق
الملئكة عندما تسمع الوحي كما يسكر شارب الخمر • ونهر اللبن وهو علم الاسرار والكتاب الذي نتيجته الرياضات والتقوى فهذه اربعة علوم
والانسان له ثلث النشاة • نشاة باطنة معنوية روحانية ونشاة ظاهرة حسية طبيعية • ونشاة متوسطة جسدية برزخية
مثالية • ولكل نشاة من هذه الانهار نصيب لكل نصيب لها نهر مستقل يختلف مطعمه باختلاف النشاة فيدرك منه بالحس ما لا يدركه بالخيال
ما لا يدركه بالمعنى وهكذا لكل نشاة • فللانسان اثنا عشر نهرا • في جنة الاختصاص اربعة • وفي جنة الميراث مثلها • وفي جنة الاعمال مثلها
لمن له جنة عمل • اما من نفسه • واما ممن اهدى له من الاعمال التي فيحصل للانسان من العلوم في كل جنة بحسب حقيقة تلك الجنة • وبحسب ماخذ
النشات منه فانها تختلف ماخذ وتختلف العلوم وتختلف الجنات • فتختلف الاذواق ونفس الرحمن فيها دائم لا ينقطع نشوقه ريح تسمى المثيرة
وفي الجنة شجرة ما بقي بيت في الجنة الا دخل فيها منها غصن تسمى المونسة تجتمع الى اصلها اهل الجنة في ظلها يتحدثون بما ينبغي لجلال الله بحسب
مقاماتهم في ذلك بطريق الافادة فيحصل منهم لكل واحد علم لم يكن يعرفه فتعلو منزلته بعلو ذلك العلم فاذا قاموا من تحت هذه الشجرة وجدوا
لهم درجات ومنازل لم يكونوا يعرفونها في حياتهم فيجدون من اللذة بها ما لا يقدر قدره فيتعجبون ولا يعرفون من اين لك فتهب عليهم
الريح المثيرة من نفس الرحمن تخبرهم ان هذه الدرجات التي حصلتموها من منازل العلم فيحصل لكل واحد منزل علمه فلا يميز بهم نفس الا ولهم فيه
نعيم مقيم جديد • فهذا ما يحوي عليه سطح هذا الفلك وامثال هذا ووجدت هذه الجنات بطالع الاسد وهو برج ثابت فلها الدوام وله القهر
فلهذا يقول اهلها للشيء كن فلا يابى الا ان يكون لانه ليس في البروج من له السطوة مثله فله القهر على ابراز الامور من العدم الى الوجود • واما
مقعر هذا الفلك • فجعله الله محلا للكواكب الثابتة القاطعة في فلك البروج • ولها من الصور فيه الف صورة واحدى وعشرون صورة
وصور السبع الجواري في السموات السبع فمبلغ الجميع الف وثماني وعشرون صورة كلها تقطع في تلك البروج بين سريع وبطيء ويوم كل كوكب منها
بقدر قطعه فلك البروج كلها فاسرعها قطعا القمر فان يومه ثمانية وعشرون يوما من ايام الدورة الكبرى التي يقدر لها هذه الايام وهي الايام
المعهودة عند الناس كما اشار الى ذلك الله تعالى في قوله • وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني من هذه الايام المعروفة فاقصر هذه ايام
الكواكب يوم القمر ومقداره ثمانية وعشرون يوما مما تعدون • واطول يوم لكوكب منه مقداره ستة وثلاثون الف سنة مما تعدون ويوم
ذي المعارج من الاسماء الالهية خمسون الف سنة • ويوم الاسم الرب كالف سنة مما تعدون ولكل اسم الهي يوم فاذا اردت ان تعرف جميع صور ايام
الكواكب من الايام المعروفة • فاضرب الفا واحدى وعشرين في ست وثلثين الف سنة • فما خرج فذلك حصر ايام الكواكب من الايام المقدرة
فان يوم كل واحد منها ست وثلثون الف سنة • ثم تضيف الى المجموع ايام الجوارى السبعة فما اجتمع فهو ذاك • ثم تاخذ هذا المجموع وتضرب
فيما اجتمع من سني البروج وسني ما اجتمع من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها فما خرج من المجموع فهو عدد الكواكب في الدنيا من اول ما خلقها
الله الى انقضائها فاعلم ذلك والمجموع من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها مع سني البروج مائتا الف سنة وسبعة الاف وستمائة في هذا المجموع
يضرب ما اجتمع من عدد ايام الكواكب كلها • فهذا تقدير الكواكب التي وقتها وقدرها العزيز العليم فيبقى في الاخرة في دار جهنم حكم ايام الكواكب
التي في مقعر هذا الفلك • والجوارى السبعة مع انكدارها وطمسها وانتثارها فيحدث عنها في جهنم حوادث بغير حوادث اثارها وسيرها
وسير افلاكها وهي الف وثمانية وعشرون فلكا • كلها تذهب وتبقى السباحة للكواكب بذاتها مطموسة الانوار • ويبقى في الاخرة حكم
البروج وحكم مقادير الفلك عنها يحدث في الجنان ما يحدث ويثبت • واما الكثيب المسكي الابيض الذي في جنة عدن الذي يجتمع فيه الناس
للروية يوم الزور الاعظم وهو يوم الجمعة • وايامه من ايام اسماء الله ولا علم لي ولا لاحد بها فان لله اسماء استاثر بها في علم غيبه فلا نعلم ولا نعلم
ايامها • لعدن بين الجنان كبيت الله بين بيوت الناس والزور الاعظم فيه كصلاة الجمعة والزور الخاص كالصلوات الخمس في الايام • والزور
الاخص كمساجد البيوت لصلوات النوافل فتزور الحق على قدر صلواتك وتراه على قدر حضورك • فادناه الحضور في النية عند التكبير
وعند الخروج من الصلاة واعظمه استصحاب الحضور الى الخروج عنها وما بينهما في كل صلاة فهنا مناجاة وهنالك مشاهدة • وهنا
حركات وهناك سكون • ولهذا الاسم من الحروف في النفس الانساني السين المعجمة • ومن المنازل الجبهة

الفصل الحادي والعشرون

في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السما الاولى والبيت المعمور والسدرة والخليل ويوم السبت وحرف الباء بالنقطتين من اسفل والحركات
وزحل قال الله تعالى وقل رب زدني علما • فما طلب الزيادة من العلم الا من الرب • ولهذا جا مضافا لاحتياج العالم اليه اكثر من غيره من
الاسما لانه اسم لجميع المصالح وهو من الاسما الثلثة الامهات فجاربكم ورب آبائكم • ورب السموات والارض ورب المشارق والمشرق
والمشرقين • ورب المغارب والمغرب والمغربين وهو المتخذ وكيلا وهذا الاسم اعطى السدرة نبقها • وخضرتها ونورها منير ومن الاسم
الله • واعطى الاسم الرحمن من نفسه عرفها كما قال في الجنة عرفها لهم يعني من النفس من العرف وهو الرائحة • ومن الاسم الله اصولها
وزقومها لاهل جهنم وقد جلل الله هذه السدرة بنور الهوية فلا تصل عين الى مشاهدتها فتحدها او تصفها • والنور الذي كساها
نورا عمال العباد • ونبقها على عدد نسم السعدا لا بل على عدد اعمال السعدا • وما في جنة الاعمال قصر ولا طاق الا وغصن من اغصان هذه السدرة
داخل فيه • وفي ذلك الغصن من النبق على قدر ما في العمل الذي هذا الغصن صورته من الحركات وما من ورقة في ذلك الا وهي من الحسن بقدر
ما حضر هذا العبد مع الله في ذلك العمل واوراق الغصن بعدد الانفاس في ذلك العمل وشوك هذه السدرة لاهل الشقا واصولها

فيهم

فيهم والشجرة واحدة ولكن تعطي اصولها النقيض مما تعطيه فروعها من كل نوع فكل ما وصفنا به الفروع خذ النقيض في الاصول • وهذا كثير
الوقوع في علم النبات • كما حكي ان العلا ابن زهير • وكان من اعلم الناس بالطب وابا بكر الصانع وكان دونه في معرفة الحشائش الا انه كان افضل منه
في العلم الطبيعي • وكان يتخيل في زعمه انه اعلم من ابن زهير في علم الحشائش • فركبا يوما فمرا بحشيشة فقال ابن زهير لغلامه اقطع لنا من هذه
الحشيشة • فاخذ شيئا منها وفتلها في يده • وقربها من انفه كانه يستنشقها ثم قال لابي بكر انظر ما اطيب ريح هذه الحشيشة فاستنشقها
ابو بكر • فرعف من حينه فما ترك شيئا يقطع به الرعاف الا وعمله فما نفع حتى كاد يهلك • وابو العلا يبتسم ويقول يا ابا بكر عجزت قال نعم فقال
ابو العلا ابن زهير لغلامه استخرج اصول تلك الحشيشة • فجاء بها فقال له استنشقها فاستنشقها ابو بكر فانقطع عنه الدم • فعلم فضله عليه
في الحشائش • واسعد الناس بهذه السدرة اهل بيت المقدس كما ان اسعد الناس بالمهدي اهل الكوفة • وكما ان اسعد الناس برسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل الحرم • وكما ان اسعد الناس بالحق اهل القرآن • واذا اكل اهل السعادة من هذه الشجرة زال الغل من صدورهم • ومكتوب
على ورقها سبوح قدوس رب الملئكة والروح • والى هذه الشجرة تنتهي اعمال بني آدم • ولهذا سميت سدرة المنتهى وللحق فيها تجل خاص
عظيم يقيد الناظر • ويحير الخاطر • والى جسدها منصة تلك المنصة مقعد جبريل عليه السلام • وفيها من الآيات ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر • كما قال عليه الصلاة والسلام فيها انه لا يستطيع احد ان ينعتها انما تنظر اليها فيدركك البهت • واوجد الله في هذه السما
البيت المعمور المسمى بالضراح وهو على سمت الكعبة كما ورد في الخبر لو سقطت منه حصاة لوقعت على الكعبة وهذا البيت في السما والسما ساكنة لا حركة
فيها • ولهذا لا ينتقل البيت من سمت الكعبة لان الله تعالى جعل هذه السموات ثابتة مستقرة وهي لنا كالسقف للبيت • ولهذا سماها السقف المرفوع
الا انه في كل سما فلك ذلك الفلك هو الذي يدور • وله الحركة • والسما ثابتة • والكواكب تسبح في افلاكها لكل صورة كوكب فلك والافلاك
بعدد الكواكب • واجرام السموات اجرام شفافة • وهي مسكن الملئكة والافلاك • ولولا سباحات الكواكب ما ظهر لها عين ولا تكونت هي في السموات
كالطرق في الارض حدثت بحديث الماشي فيها لولا الماشي ما ظهر طريق فهي ارض من حيث ذاتها طريق من حيث الماشي فيها • فهكذا وجود الافلاك
تظهرها سباحات الكواكب • وهذا البيت له بابان • يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون ابدا يدخلون فيه من الباب الشرقي لانه
باب ظهور الانوار ويخرجون من الباب الغربي لانه باب ستر الانوار فيحصلون في الغيب فلا يدري احد حيث يستقرون • وهولاء الملئكة يخلقهم
الله كل يوم من نهر الحياة من انتفاض الروح الامين لان الله قد جعل له غمسة كل يوم في نهر الحياة • وبعدد هولاء الملئكة تكون كل يوم خواطر بني
آدم فما من شخص مؤمن ولا غيره الا ويخطر له سبعون الف خاطر في كل يوم لا يشعر الا اهل الله وهولاء الملئكة الذين يدخلون البيت المعمور يجمعون عند
خروجهم منه مع الملئكة الذين خلقهم الله من خواطر القلوب • فاذا اجتمعوا بهم كان ذكرهم الاستغفار الى يوم القيمة • فمن كان قلبه معمورا بذكر الله تعالى
مستصحبا كانت الملئكة المخلوقين من خواطره تمتاز عن الملئكة التي خلقت من خواطر قلب ليس له هذا المقام • وسوا كان الخاطر فيما ينبغي او فيما لا ينبغي
فالقلوب كلها من هذا البيت خلقت فلا تزال معمورة دائما وكل ملك يكون من الخاطر يكون على صورة ما خطر سوا وخلق الله في هذه السما كوكبا
واوحى فيها امرها واسكنها ابراهيم الخليل وجعل لهذا الكوكب حركة في فلكه على قدر معلوم • ومن اعجب المسائل مسئلة هذه الحركة فانها من اخفى العلم
فانه يعطي انه لا يستحيل مؤثر فيه وبين مؤثرين لان مثل هذه الحركة لهذا الكوكب عن حكمين مختلفين حكم قسري وحكم ارادي وطبيعي وذلك له
مثال ظاهر وهو انه اذا كان حيوان على جسم قاصدا بحركته جهة من هذا الجسم محركته الى النقيض فيجمع بين حركتين متناقضتين معا في زمان واحد
فهو يقطع في ذلك الجسم الذي هو عليه • والجسم يقطع به في جسم آخر فينقطع الحيوان فيه بحكم التبعية كنملة على ثوب مطروح في الارض • تمشي فيه الى
جهة المشرق في الآن الذي يتحرك به الثوب الى جهة المغرب بحركة قهرية حاكمة عليها • وهذان ضدان فانظر هل الاجتماع الضدين وجود في هذه المسئلة
ام لا فان الكواكب تقطع في الفلك في راي العين من المغرب الى المشرق • والفلك الاكبر يقطع بها من المشرق الى المغرب • فالكوكب متحرك من الشرق
الى المغرب في الآن الذي هو فيه متحرك من المغرب الى الشرق وفلكه الذي تحدثه حركته شرقا عين فلكه الذي تحدثه حركته غربا • فهذه مثل مسئلة الجبر في
عين الاختيار فالعبد مجبور في اختياره • ومن هذه المسئلة تعرف افعال العباد لمن هي منسوبة بحكم الخلق هل ينفرد بها احد القادرين او هل هي لقادرين
لكل قادر فيها نسبة خاصة بها وقع التكليف • ومن اجلها كان العقاب والثواب • وقد ذكرنا لهذا الفلك من التاثيرات في قلوب العارفين وذكر
غيرنا وذكرنا ايضا ما له من التاثيرات في عالم الكون والفساد وهو عالم الاركان والمولدات كل ذلك من هذا النفس الرحماني لانه يعطي الحركات • والحركة
سبب الوجود • الا ترى الاصل لولا توجه الارادة وهي حركة معنوية وانما سميت اللفظة لهذه الحركة ما ظهر وجود من هذا الفلك اعطى الله
وجود يوم السبت وهو يوم الابد • فليله لا انقضاله ونهاره لا انقضاله • وفيه تحدث الايام السبعة ومنها السبت • وهذا من اعجب الامور
ايضا ان الايام التي منها السبت تحدث في يوم السبت • فهو من جملة الايام وفيه تظهر الايام • ولهذا مستند في الحقيقة الالهية • وذلك ان الترمذي
خرج في غريب الحسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله
باذنه • فقال له ربه يرحمك الله يا آدم اذهب الى اولئك الملئكة الى ملا منهم جلوس • فقال السلام عليكم قالوا وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال ان هذه
تحيتك وتحية بنيك بينهم • فقال الله له ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها
آدم وذريته الحديث • فهذا آدم في تلك القبضة في حال كونه خارجا عنها • وهكذا عين هذه المسئلة • واذا نظرت وجدت العالم مع الحق بهذه
المثابة موضع حيرة هو لا هو وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فحتم بما به بدا فياليت شعري من الوسط فانه وسط بين نفي وهو قوله وما رميت
وبين اثبات وهو قوله ولكن الله رمى • وهو قوله ما انت اذ انت • فهذا معنى قولنا في كلامنا في الظاهر والمظاهر وانه عينه مع اختلاف صور المظاهر
فتقول في زيد انه واحد مع اختلاف اعضائه • فرجله ما هي يده وهي زيد واعضاؤه كذلك اعضاؤه كلها وباطنه وظاهره وغيبه وشهادته

مختلف الصور وهو عين زيد ما هو عين زيد • ثم تضاف كل صورة اليه وتؤكد بالعين والنفس والكل والجميع • وفي هذا الفلك عين الموت ومعدن
الراحة وسرعة الحركة في ثبات وطرح الرتبة والاذى وله تحصل هذا الكوكب في برج الاسد وهو نقيضه في الطبع ونظيره في الثبوت • ومن هنا تعرف
من قال ان الضدين مثلان • هل اخطا او اصاب • واذا نزل الكوكب في البرج هل يمتزج الحكم فيكون للمجموع حكم ما هو لكل واحد منهما على انفراده
او يغلب حكم المنزلة والبرج على الكوكب او يتصف احدهما بالاكثر في الحكم والاخر بالاقل مع وجود الحكمين فعندنا لا حكم لواحد في اخر حكم جمعيتهما لظهوره
في المحكوم فيه • ولكل واحد منهما قوة في ذلك المحكوم فيه بذلك الحكم لانه عنهما صدر من حالة تسمى الاجتماع كما تكون في الاقترانات بين الكواكب وهذا
الفرع من الاقتران وليس باقتران ولكن نزول في منزل **الفصل الثاني والعشرون** في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية
ويوم الخميس وموسى عليه السلام • وحرف الضاد المعجمة والصرفة من المنازل قال الله تعالى لنبيه وقل رب زدني علما • الكلام في كون السماء هي
وباقي السموات والافلاك كما تقدم غير اني اشير الى ما يختص به كل سماء خاصة من الحكم • فاما هذه السماء فاوحى الله فيها امرها وتفصيل امر كل سماء
يطول • وقد ذكرنا من ذلك طرفا جيدا في التنزلات الموصلية • فمن امرها حياة قلوب العلماء بالعلم واللين والرفق وجميع مكارم الاخلاق ولذلك
لم يبق احد من سكان السموات من ارواح الانبياء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فرض الله على امته خمسين صلاة غير موسى عليه السلام فانه قال
ارجع الى ربك فانه كان اعلم منه بهذه الامور لذوقه مثله في بني اسرائيل وما ابتلي منهم فتكلم عن ذوق وخبرة • وكل شيخ لا يتكلم في العلوم عن ذوق
وتحكم الهي لا عن كتب ولا عن نقل فليس بعالم ولا استاذ • فلولاه كان الفرض علينا خمسين صلاة مع كونه ارسله الله رحمة للعالمين ومن كثرة تكليفه
قلت رحمته • فقبض الله له في مدرجة اسرائه موسى عليه السلام • فخفف الله عن هذه الامة به عليه السلام • فهذا ما كان الامر من حكم امر هذه السماء
الذي اوحى الله فيها امرها • ولها من الايام يوم الخميس • فكل سر يكون للعارفين من علم وتجل فمن حقيقة موسى عليه السلام من هذه السماء وكل اثر يظهر
في الاركان والمولدات يوم الخميس فمن كوكب هذه السماء وحركة فلكها مجملا من غير تفصيل • ولها الضاد المعجمة ومن المنازل الصرفة • فاما وجود الحروف
المذكورة في كل سماء فلك السماء اثر في وجودها • اما قولنا ان لها من المنازل الصرفة او كذا لكل سماء • فلسنا نريد ان لها اثرا في وجود المنزلة كما
اردنا بالحرف • وانما اريد بذلك ان هذا الكوكب الخاص بهذا الفلك اول ما اوجده الله وتحرك اوجده في المنزلة التي يدركها بعينها فهي منزلة سعده
حيث ظهر بها وجوده • فهذا معنى قولي له من المنازل كذا • ولكل سماء وفلك اثر في معدن من المعادن السبعة تختص به • وننظر الى ذلك المعدن هو
الفصل الثالث والعشرون في الاسم الالهي القاهر وتوجهه على ايجاد السماء الثالثة واظهار عينها وكوكبها وفلكه وحلها سكانها هرون
عليه السلام • وبهذا الاسم الالهي اوحى الله فيها امرها • وكان وجود كونها وحركة فلكها من منزلة العوا يوم الثلثا فمن الامر الموحى فيها اهراق الدماء
والحميات • وعن حركة هذا الفلك ظهر حرف اللام من الحروف اللفظية فكل علم وسر من الاسرار الالهية يظهر على العارفين يوم الثلثا فهو من هذه السماء
من روح هرون عليه السلام • وكل اثر في الاركان والمولدات فمن امر هذا الفلك وحركة كوكبه فان الله لما اوحى في كل سماء امرها وحاه بالاسم الالهي الخاص بذلك
فذلك الاسم هو الممد لها **الفصل الرابع والعشرون** في الاسم النور • توجه هذا الالهي على ايجاد السماء الرابعة وهي قلب العالم وقلب
السموات فاظهر عينها يوم الاحد واسكن فيها قطبا لارواح الانسانية وهو ادريس عليه السلام • وسمى الله هذه السماء مكانا عليا لكونها قلبا
فان التي فوقها اعلا منها • فاراد علو مكانة المكان • فهذا المكان من المكانة رتبة العلو واوجدها في منزلة السماك فاظهر كوكبها وفلكه وكون
حرف النون عنها واظهر بحركة كوكبها الليل والنهار فقسم اليوم فيقسم فيه الحكم الالهي في العالم فجعل كل واحد منهما انثى والاخر ذكرا لانتاج ما يظهر
في الاركان من المولدات فكلما ولد ظهر من الاثار عموما في الايام كلها بالنهار فامه النهار وابوه الليل وما ظهر من ذلك بالليل فامه الليل وابوه النهار
فيولج الليل في النهار اذا كان النهار انثى • ويولج النهار في الليل اذا كان الليل انثى وقد بينا ذلك في كتاب الشان • وكل ما ظهر من العلم والاثار في المولد
يوم الاحد فمن هذه السماء وساكنها لا بل في كل يوم وفي كل العالم الذي تحت حيطته ولا يخنس كوكبها **الفصل الخامس والعشرون** في الاسم المصور
توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الخامسة وفلكها وكوكبها وكان ظهور ذلك في منزلة الغفر واوحى فيها اظهار صور العلوم والارواح والاجسام
في العالم العنصري • واختص الاثر الكامل بطريق التولية بيوم الجمعة • واسكن فيها يوسف عليه السلام • ومنها ظهر حرف الراء
الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصي قال تعالى واحصى كل شيء عددا اي ايد موجودا • توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد
السماء السادسة وكوكبها وفلكها يوم الاربعا في منزلة الزبانا • واسكن فيها عيسى عليه السلام • فكل ما ظهر في يوم الاربعا في العالم العنصري من
الاثار الحسية والمعنوية وما يحصل للعارفين في قلوبهم من ذلك فمن وحي هذه السماء • ومنها ظهر حرف الطا المهملة **الفصل السابع والعشرون**
في الاسم المبين • توجه هذا الاسم على ايجاد السماء الدنيا وكوكبها وفلكها يوم الاثنين في منزلة الاكليل • وعن حركة هذا الفلك ظهر حرف الدال المهملة
وله كل حكم يظهر في العالم يوم الاثنين روحا وجسما • وهذا كله بنهار ذلك اليوم لا بليله • فان ليلة كل يوم ما هي الليلة التي تكون لذلك اليوم
ولا الليلة التي تكون بغروب شمسه في ذلك اليوم • وقد ذكرنا ذلك في كتاب الشان • وانما ليلته لذلك اليوم هي الحاكم في اول ساعة من النهار فذلك
يوم تلك الليلة • وتلك الليلة ليلة ذلك اليوم • فهذا اريد واعلم ان هذه السماء الدنيا اوحى الله فيها امرها واسكنها ادم وهو الانسان
المفرد اصل هذا النوع • وقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة الا انه جعله الله اعني الانسان سريع المتغيرات في باطنه • كثير الخواطر تتقلب في
باطنه في كل خطة تقلبات مختلفة لانه على الصورة الالهية وهو سبحانه كل يوم هو في شان • فمن المحال ثبوت العالم زمانين على حالة واحدة
بل يتغير عليه الاحوال والاعراض في زمان فرد وهي الشؤون التي هو الحق فيها لمن علم ما قال الله • ولا يظهر سلطان ذلك الا في باطن الانسان فلا يزال
يتقلب في كل نفس في صور تسمى الخواطر لو ظهرت الى الابصار لرات عجبا • واسرع الحركات الفلكية حركة هذا الفلك بكوكبه الذي هو القمر فهو اسرع
سيرا في قطع فلك المنازل من غير السيارة وله في كل يوم منزلة فيقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوما فكان ظهور الاثار في الكون سريعا لسرعة حركته

فناسب ادم

فناسب ادم في تغير خواطره فاسكنه الله هذه السماء • وجعل نسم بنيه عن يمينه ويساره اسودة يرى شخوصها اهل الكشف • وعلى يمينه عليون وعن
يساره السفل فلا يخفى عنه من اخبار بنيه شيء واعلم ان هذه الحقيقة التي جعلته يسمى انسانا مفردا هي في كل انسان • ولكن كانت في ادم اتم لانه كان اولا
مثل الله ثم تعدد ذلك الانسان منه الامثال فخرجت على صورته كما انشا هو من العالم ومن الاسماء الالهية فخرج على صورة العالم وصورة الحق فوقع الاشتراك
بين الاناسي في الاسماء • وانفرد كل شخص بامر يمتاز به عن غيره كما هو العالم فيما ينفرد به الانسان يسمى الانسان المفرد • وبما يشترك به يسمى الانسان الكبير
ولما كان ادم ابو البشر كان منه رقيقة الى كل انسان ونسبة • ولما كان هو من العالم ومن الحق بمنزلة بنيه منه • كانت فيه رقيقة من كل صورة من العالم تمتد
اليه لتحفظ عليه صورته • ورقيقة من كل اسم الهي تمتد اليه لتحفظ عليه مرتبته وخلافته • فهو يتنوع في حالاته تنوع الاسماء الالهية • ويتقلب في
اكوانه تقلب العالم كله • وهو صغير الحجم • لطيف الجرم • سريع الحركة • فاذا تحرك تحرك جميع العالم • واستدعى بتلك الحركة توجه الاسماء الالهية عليه
لترى ما اراد بتلك الحركة • فتقضي في ذلك بحسب حقائقها ولم يكن في الافلاك اصغر من فلك الدنيا فاسكنه الله فيها للمناسبة ولصغر هذا الفلك كان
اسرع دورة • فناسب سرعة الخواطر التي في الانسان فاسكنه فيه من حيث انه انسان مفرد خاصة لا من حيث اشتراكه • ثم ان الله تعالى جعل له من بنيه في كل
سماء شخصا وهم عيسى ويوسف وادريس وهرون وموسى وابرهيم • فهو ناظر اليهم كل يوم بما هو اب لهم • وهم ناظرون اليه من حيث ما هم في منازل معينة
لا من حيث انهم ابناؤه • وهذا الانسان المفرد يقابل بذاته الحضرة الالهية • وقد خلقه الله من حيث شكله واعضائه على جهات ست ظهرت فيه • فهو في
العالم كالنقطة من المحيط • وهو من الحق كالباطن ومن العالم كالظاهر • ومن القصد الاول • ومن النشاة كالاخر • فهو اول بالقصد واخر بالنشاة
وظاهر بالصورة وباطن بالروح كما انه خلقه الله تعالى من حيث طبيعته وصور جسمه مربع فله التربيع من طبيعته اذ كان مجموع الاربعة الاركان • وانشا
جسده ذا ابعاد ثلثة • من طول وعرض وعمق فاشبه الحضرة الالهية من ذات وصفات وافعال • فهذه ثلاث مراتب • مرتبة شكله وهو جهاته • ومرتبة
طبيعته ومرتبة جسمه • ثم ان الله تعالى جعل له مثلا وضدا وما ثم سوى هذه الخمسة • واختص بالخمسة لانه ليس في الاعداد من له الاسم الحفيظ الالهي
وهي تحفظ نفسها وغيرها بذاتها وهو قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما • تثنية وهو قولنا تحفظ نفسها وغيرها • فاما كونه ضدا فهو عاجز جاهل فاصر ميت اعمى
اخرس اصم • فقير ذليل عديم • وبما هو مثل ظهوره بجميع الاسماء الالهية والكونية • فهو مثل للعالم ومثل للحضرة الالهية فجمع بين المثلين وليس ذلك لغيره
من المخلوقين • فهو حي عالم مريد قادر سميع بصير متكلم عزيز غني الى جميع الاسماء الالهية كلها والاسماء الكونية • فله التخلق بالاسماء فله حالات خمسة يقابل بها
كل ما سواه بحسب ما ينظرون اليه اذ هو الكلمة الجامعة • واعطاه من القوة بحيث انه ينظر في النظرة الواحدة الى الحضرتين • فيتلقى من الحق ويلقي الى الخلق فمنهم
الناظر اليه من حيث شكله فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالشكل • ومنهم الناظر اليه من حيث طبيعته فيمده من ذلك المقام بامور خاصة كما تختص بالطبع
كما يمده الحق في شكله المحيط • وفي طبيعته من حياته وعلمه وارادته وقدرته • ومنهم من ينظر اليه من حيث جسمه فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص
بالجسم كما يمده الحق من حضرته بما يظهر في ذاته وصفاته وافعاله • ومنهم الناظر اليه كفاحا امتارعه فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالمكافحة كما يمده
الحق من اسمه البعيد والمعز ان كان ذليلا والمذل ان كان عزيزا • ومنهم الناظر اليه من حيث انه مثل له في المرتبة فانه بالمرتبة كان خليفة • فقال تعالى وهو الذي
جعلكم خلائف الارض • وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض • فهم نواب الحق في عباده فيمدهم من ذلك المقام بامور خاصة تختص بتلك المثلية
كما يمده الحق من صورته بجميع اسمائه ولبس الاهة • وقد قسم الله خلقه الى شقي وسعيد • وجعل مقر عباده في دارين • دار جهنم وهي دار كل شقي • ودار
جنان وهي دار كل سعيد • وسموا هؤلاء الاشقياء لانهم اقيموا فيما يشق عليهم ومن المخالفة • وسموا هؤلاء السعداء لانهم اقيموا فيما يسهل عليهم ومن المساعدة
والموافقة • فمن كان مع الله على مراد الله فيه في خلقه لم يشق عليه شيء مما يحدث في العالم حكي عن رابعة انه ضرب راسها جدار فادماها فما التفتت اليه
فقيل لها في ذلك • فقالت شغلني موافقة مراده فيما جرى شغلني عن الاحساس بما ترون من شاهد الحال • فما شق عليها ما جرى فلو شق عليها لتعذبت في نفسها منها
والاشقياء ليس لهم عذاب الا منهم لانهم اقيموا في مقام الاغراض والتعليل لافعال الله تعالى في عباده • ولاي شيء كان كذا ولو كان كذا كان احسن واليق
ونازعوا الربوبية وشاقوا الله ورسوله • فشقاهم شقاقهم فهي دار الاشقياء يدخلونها في هذا الحال • فاذا طال عليهم الامد تغير الحال لان طول الامد له حكم
قال الله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم • فاذا طال الامد على الاشقياء وعلموا ان ذلك ليس بنافع فالوا في الموافقة اولى • فتبدلت صورهم فاثر
ذلك التبديل هذا الحكم فزال الشقاقه فارتفع العذاب عن بواطنهم فاستراحوا في دارهم ووجدوا من اللذة ما لا يعلمه الا الله لانهم اختاروا ما اختار الله لهم
وعلموا عند ذلك ان عذابهم لم يكن الا منهم • فحمدوا الله على كل حال • فاعقبهم ذلك ان يحمدوا الله بالمنعم المفضل • ثم ان هذا الانسان المفرد الذي هو ادم
ولكل انسان فيما هو به منفرد نظر اخر الى منازل السعداء وهي التي عينها الفلك المكوكب • وهي منازل الجنان ومنازل النار فان الجنة مائة درجة • والنار
مائة درك على عدد الاسماء الالهية فهي بحكم الاشتراك تسعة وتسعون اسما بها لكل انسان بما هو مشارك غيره والاسم المائة هو وتر الغيب كما كانت
التسعة والتسعون وتر الشهادة لان الله وتر يحب الوتر • فالاسم المائة مفرد منه يتجلى الحق للانسان المفرد اذا كان مع الامر الذي به سمي انسانا مفردا
فاذا كان مع هذا الاسم المفرد كانت منازله ثمانية وعشرين منزلة لان حروف نفسه ثمانية وعشرون حرفا ظهر منها في مقام الجمع والوجود علامات عدل على
الحق وهي خمسة الاف علامة • وثمانمائة وثمان وثلاثون علامة • وهذه كلها منازل في هذه المنازل • ولهذا يقال يوم القيمة لقارئ القران اقرا وارقا
فان منزلتك عند اخر اية تقرا • ولهذا تمدح ابو يزيد بانه ما مات حتى استظهر القران • وينبغي لقارئ القران اذا لم يكن من اهل الكشف ولا من اهل التعليم
الالهي ان يبحث ويسال علماء الرسوم اي شيء ثبت عندهم او راوه انه كان قرانا ونسخ لفظه من هذا المصحف العثماني ولا يبالي اذا قالوا له كذا وكذا
صحيحا كان الطريق الى ذلك او غير صحيح • فينبغي ان يحفظه فانه يزيد بذلك درجات • وقد اختلفت المصاحف • فهذا ينفعه ولا يضره فان هذا الذي
بايدينا هو قران بلا شك • ونعلم انه قد سقط منه كثير • فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي جمعه لوقفنا عنده وقلنا هذا وحده هو الذي
نتلوه يوم القيمة اذا قيل لقارئ القران اقرا وارقا فالاحتياط فيما قلناه ولكن لا اريد بذلك انه يصلي به وانما يحفظه خاصة فانه ليس بمتواتر مثل هذا

وما نازع أحد من الصحابة في مصحف عثمان انه قرآن فاذا حصل الانسان بما انفرد به في منزلة من هذه المنازل فانها تعطيه حقيقة ما هي عليه
مما وضعها الله من الامور الظاهرة في افعال العباد في حركاتهم وسكونهم وتصرفاتهم • وما منعني من تعيينها الا ما يسبق للقلوب الضعيفة
من ذلك • ووضع الحكمة في غير موضعها • فان لها فطرا لاسرار الله اقليلون • فاذا وفي الانسان المفرد علم هذه الامور ودخل الخمات الثمانية
ورأى الكثيب الابيض وعاين درجات الناس في الرؤية وتميز مراتبهم ومنازلهم في ذلك • ونظر الى التكوينات الجثمانية والرقائق الممتدة
اليها من فلك البروج علم ان لله اسرارا في خلقه فاراد معرفة ذلك فارتقا بنفسه الى ذلك الفلك ودار معه دورة واحدة لكل برج حتى اكمل اثنتي
عشرة دورة نظر بحلوله في كل دورة ما يعطي الاثر في جنات النعيم وفي دار جهنم • وفي عالم الدنيا وفي البرزخ وفي يوم القيمة • وفي
أحوال الكائنات العرضيات في العالم • والخاصة بجسد الانسان وروحه والمولدات وربما نشير الى شيء من هذه الاسرار متفرقا في هذا
الكتاب في المنازل ان شاء الله تعالى • وجميع الاسماء المختصة بهذا الانسان الموصوف بهذه الصفة التي تنزل لها هذه المنازل معلومة
محصاة • وهي الرفيع الدرجات الجامع اللطيف القوي المذل رزاق عزيز مميت محيي حي قابض مبين محصي مصور نور قاهر عليم رب مقدر
غني شكور محيط حكيم ظاهر باطن باعث بديع • ولكل اسم من هذه الاسماء روحانية ملك يحفظه ويقوم به ويحفظها له صور في النفس الانساني
تسمى حروفا في المخارج عند النطق • وفي الخط عند الرقم فتختلف صورها في الكتابة ولا تختلف في الرقم • وتسمى هذه الملائكة الروحانيات في عالم الارواح
باسماء هذه الحروف فلنذكرها على ترتيب المخارج حتى تعرف رتبتها • فاولهم • ملك الهمزة • وملك الهاء • وملك العين • وملك الحاء • وملك الخاء
وملك الغين • وملك القاف وهو ملك عظيم رأيت من اجتمع به • وملك الكاف وملك الجيم • وملك الشين • وملك الياء • وملك الضاد • وملك
اللام • وملك الطاء • وملك الدال • وملك التاء • وملك الزاي • وملك السين • وملك الصاد • وملك الثاء • وملك الذال • وملك الفاء • وملك
الباء • وملك الميم • وملك الواو • وهذه الملائكة ارواح هذه الحروف وهذه الحروف اجساد تلك الملائكة في اللفظ وفي الخط بأي قلم كانت
فهذه الحروف لابد وانها اعني صورها الحسية المحسوسة للسمع والبصر المتصورة في الخيال فلا تتخيل ان الحروف تعمل بصورها وانما تعمل بارواحها
ولكل حرف تسبيح وتمجيد وتهليل وتكبير وتحميد تعظم بذلك كله خالقه ومظهره وروحانيته لا تفارقه • وبهذه الاسماء تسمى هؤلاء الملائكة في السموات
وما منهم ملك الا وقد اقام فيّ • وكذلك هذه الكواكب التي تراها انما هي صورها ارواح ملائكة تدبرها مثل الصورة الانسان فبروحه يفعل الانسان
وكذلك الكواكب • والحروف لولا الروح ما ظهر منه فعل فان الله سبحانه ما يسوي صورة في الوجود محسوسة على يد من كان من انسان او ريح اذا هبت تحدث
اشكالا في كل ما تؤثر فيه حتى الحية والدودة تمشي في الرمل فتظهر طريقا فيها ذلك الطريق صورة احدثها الله بمشي هذه الدودة او غيرها فينفخ الله فيها
روحا من امره لا يزال يسبحه ذلك الشكل بصورته وروحه الى ان يزول فينتقل روحه الى البرزخ وذلك قوله تعالى كل من عليها فان • وكذلك الاشكال
الهوائية والمائية لولا ارواحها ما ظهر منها في انفرادها ولا في تركيبها اثر وكل من احدث صورة وانعدمت وزالت وانتقل روحها الى البرزخ فان
روحها الذي هو ذلك الملك يسبح الله ويحمده ويعود ذلك الفضل على من اوجد تلك الصورة التي كان هذا الملك روحها • فما يعرف حقائق الامور
الا اهل الكشف والوجود من اهل الله • ولهذا نبه الله قلوب الغافلين لينتبهوا على الحروف المقطعة في اوائل السور فانها صور الملائكة واسماؤهم
فاذا نطق بها القارئ كان مثل نداء بهم فاجابوه • فيقول القارئ الف لام ميم • فيقول هؤلاء الثلاثة من الملائكة ما تقول • فيقول القارئ ما بعد هذه
الحروف فيقولون صدقت ان كان خبرا • ويقولون هذا مؤمن حقا نطق حقا واخبر بحق فيستغفرون له وهم اربعة عشر ملكا • الم ص ر ك ه ي
ع ط س ح ق ن • ظهروا في منازل من القرآن مختلفة • فمنازل ظهر فيها واحد مثل ق ون وص • ومنازل ظهر فيها اثنان مثل طس ويس
وحم وهي سبعة وطه • ومنازل ظهر فيها ثلاثة وهي الم البقرة • وال عمران • والر يونس • وهود • ويوسف • وابرهيم • والحجر
والشعراء • والعنكبوت • والقصص • ولقمان • والروم • والسجدة • ومنها منازل ظهر فيها اربعة وهي المص والمر الرعد • ومنازل
ظهر فيها خمسة وهي مريم والشورى • وجميعها ثمانية وعشرون سورة على عدد منازل السماء سواء • فمنها ما يتكرر في المنازل • ومنها ما لا يتكرر فهو
مع التكرار تسعة وسبعون ملكا بيد كل ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون شعبة ارفعها لا اله الا الله • وادناها اماطة الاذى
عن الطريق • والبضع من واحد الى تسعة فقد استوفى غاية البضع • فمن نظر في هذه الحروف بهذا الباب الذي فتحت له يرى عجائب وتكون
هذه الارواح الملكية التي هذه الحروف من اجسامها تحت تسخيره وما بيدها من شعب الايمان تمده وتحفظ عليه ايمانه • وهذا كله من النفس الرحماني
الذي نفس الله به عن خلقه • واعلم ان هذه الحروف الاربعة عشر التي في اوائل السور كل حرف منها له ظاهر وهو صورته • وله باطن وهو روحه
ولكل حرف ليلة من الشهر اعني الشهر الذي يعرف بالقمر • فاذا مشى القمر وقطع في سيره اربع عشرة منزلة اعطى في كل حرف من هذه الحروف
من حيث صورها قوتين من حيث ذاته ومن حيث نوره واعطاه قوتين اخريين المنزلة التي نزل بها من حيث البرج التي لتلك المنزلة ولكن بقدر
ما لتلك المنزلة من البرج فيصير في ذلك الحرف اربع قوى فيكون عمله اقوى من عمل كل واحد من اصحاب هذه القوى ويكون عمله في ظهور عين
اعيان المطلوب • فاذا اخذ القمر في النقص اخذ في روحانية هذه الحروف الى ان يكملها لكمال المنازل فتلك ثمانية وعشرون والقوى مثل العدد
الا انه يكون العمل عن العمل فالعمل الظاهر في المنافع • والعمل الثاني في دفع المضار • وفي قوة النور الذي للقمر بهذا الحرف مراتب
بحسب المنزلة والبرج التي تكون فيها الشمس واتصالات القمر بها في تسديسها وتربيعها وتثليثها ومقابلتها ومقارنتها فتختلف الاحكام
باختلاف ذلك هذا الحرف من قوة النور القمري • فالعمل بالحروف يحتاج الى علم دقيق • فهذه القوى تحصل للحرف من سير القمر وقد ذكرنا حرف
كل منزلة • واما لام الالف فمرتبته مرتبة الجوزهر وهو من الحروف المركبة انزلوه منزلة الحرف الواحد لكمال نشأة الحروف • ولهذا الحرف
ليلة السرار الذي يكون للقمر • فان كسف القمر الشمس فذلك اسعد الحالات واقواها في العمل بلام الالف وان لم يكسفها ضعف عمله بقدر

الارواح تعمل

كهيعص حمعسق

ما نزل عنها

ما نزل عنها • وكذلك اتصالات القمر بالخمسة له اثر في الحرف على ما وقع عليه اتصاله بذلك الكوكب من الاحكام الخمسة كما كان حاله مع الشمس وبتغير الحامل
اتصاله في القمر وهبوطه وكونه على السير وبعيدا النور وكونه مع الرأس وكونه مع الذنب لان الله ما قدر القمر منازل حتى عاد كالعرجون القديم
واختصه بالذكر سدى بل ذلك لحكمة الهية تعلمها من اوتي الحكمة التي هي الخير الالهي الكثير فان الستة الباقية ايضا قدرها منازل في نفس الامر وما خصها
بالذكر • فلما دخل القمر في الذكر كان له من القوة الالهية والشرف في الولاية والحكم الالهي ما ليس لغيره فانه ما ذكر الا بالحروف ولها نزل الينا الذكر فكانت
نسبته الى الحروف اتم من نسبة غيره • فصار امداده للحروف امدادين • امداد ذاتي وشكر لانه بها حصل له الذكر • وامداد طبيعيا كامداد هذه
الستة لهذه الحروف • وانما ذكرنا ما يختص بالقمر دون سائر الستة لانا في سماء الدنيا وهو موضع القمر • وهو في ليلة السرار بارد رطب • وفي ليلة
الابدار حار رطب لما فيه من النور فهو مائي هوائي • وفيما بينهما بحسب ما فيه من النار • فان النور ليلة الشرف ولما اجتمع النار مع النور في
الاحراق وقوة الفعل في بقية العناصر لهذا افتخر ابليس على ادم وتكبر عليه لان النار لا تقبل التبريد بخلاف بقية الاركان فان الهوى يسخن
وكذلك الماء وكذلك التراب • فللنار في نفس الاركان اثر • وكذلك للماء اثر في الهوى والتراب • فيبرد الهوى ويزيد في رطوبته ويرطب التراب
ويزيد في برودتهما وليس للهوى والتراب اثر في هذين العنصرين • فاقوى الاركان النار • وبعدها الماء • فالحرارة للنار والبرودة للماء • ولهذا
جعلهما الله فاعلين والاثنان الاخران منفعلان • رطوبة الهوى ويبوسة التراب • فسبحان الخلاق العليم مرتب الامور ومقدرها لا اله الا هو العزيز الحكيم
وفي ليلة تقييدي لهذا الفصل وهي الليلة الرابعة من شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وستمائة موافقة ليلة الاربعاء الذي هو الموفي عشرين
من شباط • رأيت في الواقعة ظاهر الهوية وباطنها شهودا محققا ما رأيتها قبل ذلك في مشهد من مشاهدي • فحصل لي من مشاهدة ذلك من العلم
واللذة والابتهاج ما لا يعرفه الا من ذاقه • فما كان احسنها من واقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة • وصورتها مثالا في الهامش كما هو
ثم صورة لا مثله • والشكل والكل نور ابيض • وفي بساط احمر نورا ايضا في طبقات اربع وايضا روحها في ذلك البساط في الطرف الاخر في طبقات
اربع مجموع الهوية ثمانية في طرفين مختلفين من بساط واحد • فاطراف البساط ما هي البساط ولا غير البساط • فما رأيت ولا علمت ولا تخيلت ولا
خطر على قلبي صورة ما رأيت في هذه الهوية • ثم ان لها حركة خفية في ذاتها اراها واعلمها من غير نقلة ولا تغير حال ولا صفة • والله الهادي

الفصل الثامن والعشرون

في الاسم الالهي القابض وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الاثير من ذوات الاذناب والاحتراقات ووجود
حرف التاء المعجمة باثنتين من فوق • ومنزلة القلب • الاثير ركن النار • وهذه الاركان وجودها قبل وجود هذه الافلاك من حيث ما نقول سموات
لا من حيث ما هي افلاك • وهو متصل بالهواء والهواء حار رطب • فما في الهواء من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير اثر فيه الحركة اشتعالا في بعض
اجزاء الهواء الرطبة فبدت الكواكب ذوات الاذناب • وذلك لسرعة اندفاعها تظهر في رأي العين تلك الاذناب • واذا اردت تحقيق هذا
فانظر الى شرر النار اذا اضربا الهواء النار بالمروحة وغيرها تتطاير منها شرر مثل الخيوط في رأي العين ثم تنطفي كذلك هذه الكواكب • وجعلها
الله من زمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجوما للشياطين وهم كفار الجن لهم عروج الى السماء الدنيا يسترقون السمع اي ما تقوله الملائكة في السماء
وتتحدث به مما اوحى الله به فيها • فاذا سلك الشيطان ارسل الله عليه شهابا رصدا ثاقبا • ولهذا تعطي ذلك الضوء العظيم الذي تراه ويبقى
ذلك الضوء في اثره طريقا • ورأيت مرة طريقه قد بقي صورة ساعة وازيد من ساعة وانا بالطواف • رأيته انا وجماعة الطائفين بالكعبة وتعجب
الناس من ذلك وما رأينا قط ليلة اكثر منها ذوات اذناب الليل كله الى ان اصبح حتى كانت تلك الكواكب لكثرتها وتداخل بعضها على بعض كما يتداخل
شرر النار يحول بين ابصارنا ورؤية الكواكب فقلنا ما هذا الا لامر عظيم • فبعد قليل وصل الينا ان اليمن ظهر فيه حادث في ذلك الوقت الذي رأينا
هذا • وجاءتهم الريح بتراب يشبه النوبا كثيرا الى ان عمر ارضهم وخافوا واظلم عليهم الجو بحيث كانوا يمشون في الطرق في النهار بالسرج وحال
تراكم الغمام بينهم وبين نور الشمس • وكانوا يسمعون في البحر على ساحل زبيد دويا عظيما وكان ذلك في سنة ستمائة او تسع وتسعين وخمسمائة
اشك في ذلك فاني ما قيدته عندي حين رأيت ذلك وما قيدته في هذا المكان الا في سنة سبع وعشرين وستمائة ولذلك شككت لبعد الوقت لكنه معروف
عند الخاص من اهل الحجاز واليمن • ورأينا في تلك السنة حل الوباء بالطائف حتى ما بقي فيها ساكن حل بهم من اول رجب الى اول رمضان سنة تسع وتسعين
وخمسمائة عن تحقيق وكان الطاعون الذي نزل بهم اذا جاءت علامته في ابدانهم ما يتجاوزون خمسة ايام حتى يهلك • فمن جاوز خمسة ايام لم يهلك
وامتلأت مكة باهل الطائف وبقيت ابوابهم مفتحة وامتعتهم ودوابهم في مراعيها فكان الغريب في تلك المدة اذا مر بارضهم فتناول شيئا من دوابهم
واثاثهم او طعامهم لانه لم يكن هناك حافظ يحفظه اصابه الطاعون من ساعته • فاذا مر ولم يتناول شيئا سلم • فحمى الله اموالهم في تلك المدة
لمن بقي منهم ولمن ورثهم • وتابوا وورثوا النبات في تلك السنة وسكنت الفتن التي كانت بينهم • فلما نجاهم الله من ذلك ورفعه عنهم واستمر لهم الامان
عادوا الى ما كانوا عليه من الادبار • وهذه الكواكب ذوات الاذناب ما تحدث في الاثير وانما تحدث منه في الهواء مشتعلة وهو في الحقيقة
هواء محترق لا مشتعل • هذا هو الاثير فهو كالصواعق فانها اهوية محترقة واشتعلت فيها • فما ثم شيء الا اثرت فيه ولا يحدث في هذا الركن
شيء سوى ما ذكرناه الا انه في نفس الامر ملك كريم له تسبيح خاص وسلطان قوي • والسماء الدنيا في غاية من البرودة لولا ان الله تعالى حال بيننا وبين
برودة السماء بهذه النار التي بين الهواء والسماء ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدة البرد • فسبحان الله عالم الاركان والماء والهواء
بما ترميه الكواكب من الشعاعات الى الارض بواسطة هذا الاثير • لا اله الا هو رب كل شيء ومليكه

الفصل التاسع والعشرون

في الاسم الالهي الحي • وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الهواء • وله حرف الزاي ومن المنازل الشولة • قال تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء
حيث اصاب • فجعلها مأمورة ولا يسمى الهواء ريحا الا اذا تحرك وتموج فان اشتدت حركته كان زعزعا وان لم تشتد كان رخاء وهو ذو روح يعقل
كسائر اجسام العالم وهبوبه تسبيحه تسري به الجواري وتطفى به السرج وتشتعل النيران وتتحرك المياه وتموج البحار وتزلزل الارض وتلعب

اثر

طبائع القمر

وسلطان

بالاغصان وتزجي السحاب وهو لكن اقوى من الماء ، والماء اقوى من النار والنار اقوى من الحديد ، والحديد اقوى من الجبال ، والجبال اقوى من الارض ، وليس شيء اقوى من الهوى الا الانسان حيث يقدر على قمع هواه بعقله الذي اوجده الله فيه ، وفي عقله يظهر حكمه على هواه فانه لقوة الهوى التي خلق عليها الرياسة له ذاتية ، ولكونه ممكنا الفقر والذلة له ذاتي ، فاذا غلب فقره على رياسته وظهر بعبوديته ولم تظهر ربوبية الصورة فيه اثر لم يكن مخلوق اشد منه ، وهكذا اخبر صلى الله عليه وسلم على ما حدثناه محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي القاضي الفاسي قال حدثنا عبد الملك بن القاسم الفروي ، حدثنا محمود بن القاسم الازدي ، حدثنا عبد الجبار بن محمد الجراحي ، حدثنا محمد بن احمد المحبوبي ، حدثنا محمد بن عيسى بن سورة ، حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا يزيد بن هرون ، حدثنا العوام بن حوشب عن سليمان بن ابي سليمان عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الله الجبال فقال بها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الجبال قال نعم الحديد ، فقالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الحديد قال نعم النار ، فقالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من النار قال نعم الماء فقالوا يا رب ، فهل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح ، فقالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الريح قال نعم ابن ادم تصدق بصدقة بيمينه يخفيها عن شماله ، هذا حديث غريب ، وفي هذا الحديث علم جوارح الانسان بالاشيا فقال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ، فالهوى موجود عظيم وهو اقرب الاركان نسبة الى نفس الرحمن فهو احق بهذا الباب ، والهوى هو نفس العالم الكبير وهو حياته وله القوة والاقتدار وهو السبب الموجب لوجود النغمات بتحريك الالات من حركات الافلاك واغصان الاشجار وتقاطيع الاصوات بتوثر السماع الطبيعي في الارواح فيحدث فيها هيمان وسكر ، فالهوا اذا تحرك اقوى المؤثرات الطبيعية في الاجسام والارواح ، وقد جعل الله هذا الركن اصل حياة العالم الطبيعي كما جعل الماء اصل الصورة الطبيعية ، فصورة الهوى من الماء وروح الماء من الهوا ، ولو سكن الهوا الهلك كل متنفس وكل شيء في العالم متنفس فان الاصل نفس الرحمن ، وجعله الله لطيفا لتقبل سرعة الحركات ، فان العالم المتنفس يحتاج في وقت الى نفس كثير وفي وقت الى نفس قليل ، الا ترى الانسان في زمن الصيف اذا حمي يحرك الهوا بالمروحة ليبرد عنه ما يجده من الحرارة لما في الهوا من برودة الماء من حيث صورته وان كانت له حركة خفية ولكن لا يكفي المحرور وكما انه اذا كثر عليه يتاذى منه الانسان طلب التستر عنه لانه ليس في قوة الحيوان تقليل الهوى الا اذا كان الانسان هو الذي يحرك الهوى فانه يقدر على تقليله بضعف حركة السبب الذي اثاره ، واما اذا كان السبب خارجا عن حكم الانسان فانه لا يقدر على تقليله ، والهوا هو الذي يسوق الارواح الى المشام من طيب وخبيث ، وفيه تظهر صور الحروف والكلمات ، فلولا الهوا ما نطق ناطق ولا صوت مصوت ، ولما كان الباري متكلما ووصف نفسه بالكلام ، ووصف نفسه بان له نفسا وان كان ليس كمثله شيء ولكن نبه عبادة العارفين ان علمه بالعالم علمه بنفسه سبحانه ، ووصف نفسه بنفخ الارواح فتعطى الحياة في الصور ، فكان النفخ الذي يدل على النفس ، فحياة العالم بالنفخ الالهي من حيث ان له نفسا فلم يكن في صورة العالم احق بهذه الحياة من الهوى ، فهو الذي خرج على صورة النفس الرحماني الذي نفس الله به عن عباده ما يجدون من الكرب والغم الذي تعطيه الطبيعة ، وبعد ان عرفتك منزلة الهوى من العالم فلنذكر ما يحدث فيه ، فمما يحدث فيه صور الطير في النكاح ، والتمر في اللقاح ، قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح ، وهذا يعرفه كل احد بالمشاهدة في تلقيح الاثمار ، فالهوا ينكح بما يحمله من روائح الذكورية ، والعقيم منه ما عدا اللواقح واللواقح ليست مخصوصة بالتمر ، وانما هي كل ريح تعطي الصور ، والعقيم كل ريح تذهب بالصور فالهوى الذي يشعل النار من الرياح اللواقح ، والذي يطفي السراج من الريح العقيم ، واصل هذا في العلم الالهي ان اللواقح ما تعطيه الربوبية من وجود اعيان المربوبين ، والعقيم سبحات الوجه المزهقة للكائنات ، ومما يوجد في الهوا من العالم البرد والثلج والجليد اذا غلب عليه برد الماء وتشكل البرد من استدارته وجليده من اليبوسة الذي يعطيه برد التراب ، فالثلج دون الجليد في اليبوسة والمطر من رطوبته ما يزيد الماء من رطوبته فانه يزيد في كميتها ويكون في هذا الهوا في الجبال التي ذكر الله في امرها في قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد ، وقد بينا فيما قبل في هذا الكتاب ، تعلب الرطوبة في الهوا الماء بما يزيد في رطوبته الماء ، وتعطيه النار من الحرارة ما يزيد في كمية حرارة الهوا فيحدث في الجو هذه الجبال تعفين لان هذه الاركان مركبة من الاربعة الحقائق الطبيعية كل ركن منها ، وهذا سبب قبولها الصور الكائنات فيها ولو لم يكن كذلك ما قبلت المولدات ، فاذا تعفن ما تعفن من ذلك كون الله من تلك التعفين حيوانات هوائية ، حيات على صورة حيات بيض وحيوانات للاستدارة ، اما هذه المستديرة فرايناها ، واما الحيات البيض فوجدناها مذكورة في بعض كتب الانواء وان البراة البلنسية اذا علت الجو في اوقات وقعت بشيء منها نزلت بها على مراى من اصحابها ، وهذا الصنف الذي عايناه نحن من ذلك لنا لتكون يسمى سكمندار عندنا والتر ما ينزل في الكوانين مع المطر وفيه خواص اذا لعق باللسان ، وقد حرجت عن خواصه في هذا الوقت وهو بتهب عندنا ، ومما يحدث في هذا الركن مما يلي ركن النار منه الصواعق وهو هوا محترق ، ومما يحدث في هذا الركن مما يلي ركن النار منه الصواعق والبروق وهو هوا مشتعل ، والرعود وهو هبوب يصدع اسفل السحاب اذا تراكم وهو تسبيح اذ كل صوت في العالم تسبيح لله تعالى حتى الصوت بالكلمة القبيحة هي تسبيحة وهي تسبيحه لمن عقل عن الله تعالى ، وهذا الملك المسمى بالرعد هو مخلوق من الهوا كما خلقنا من الماء ، وذلك الصوت المسمى عندنا بالرعد تسبيحه ، وفي ذلك الوقت يوجد الله نغمته نفس صوته ويذهب كما يذهب البرق ، وذوات الاذناب ، فهذه حوادث هذا الركن في العالم العنصري ، وله حرف الزاي وهو من حروف الصفير فقوتها له لان الصفير هو شدة وضيق ، وله الشولة وهي حركة خارجة فافهم

الفصل الثلاثون في الاسم المحيي وتوجهه على ايجاد ما

يظهر في ركن الماء ، وله حرف السين المهملة ، ومن المنازل المقدرة النعائم ، قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي ، وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجس الشيطان ، وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ، فاعاد الضمير من به الاقدام على المطر والرجز القذر ، وهنا القذر المعنوي لانه مضاف الى الشيطان ، فلا يدلك الا على ما يلقيه من الشبه والجهالات والامور المشكلة ليقذر بها محل

هذا القلب

هذا القلب فيذهب الله ذلك بما في الماء ، والمنزل من الحياة العلمية بالبراهين والكشف فاذا زال ذلك القذر الشبهي بهذا الماء المنزل من عند الله زال الوسخ الجهلي وارتفع القطاع عن القلب ، فنظر بعينه في ملكوت السموات والارض فربط ذاته بما اعطاه العلم فعلم ما اريد به في كل نفس ووقت تعامله بما اعطاه العلم المنزل الذي طهره به في ذلك الماء الذي جعل نزوله في الظاهر علامة على فعله في الباطن فكان من مواطنه مقابلة الاعداء فاداه ما عاينه وربط قلبه به ان ثبت قدمه يوم الزحف عند لقاء الاعداء ولو امدبرين ، وانزل الله نصره وهو تثبيت الاقدام ، فهذا ما اعطاه الله في الماء من القوة الالهية حيث انزله منزلة الملائكة بل اتم من الملائكة ، وانما قلنا بل اتم فان الله جعل الماء سببا لتثبيت اقدام المجاهدين من المؤمنين ، فقال تعالى ويثبت به الاقدام ، فانزله منزلة المعين على ما يريد ، وقال في الملائكة اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم لما علم من ضعفهم اعلمهم ان الله معهم من حيث بنيتهم لتقوى جاشتهم فيما يلقونه في قلوب المؤمنين المجاهدين ان يثبتوا ويصابروا العدو ولا يهزموا وهذه من لمات الملائكة فقال لهم فثبتوا الذين امنوا اي احملوا في قلوبهم ان يثبتوا اثر اعانهم فقال تعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب اخبرهم بذلك ليلقوا ابن المجاهدين هذا الكلام فانه من الوحي فيجد المجاهد في نفسه ذلك الالقاء وهو وحي الملك في لمته فانظر كم بين مرتبة الماء ومرتبة هؤلاء الملائكة ، والماء وان كان من الملائكة فهو ملك عنصري واصله في العنصر من نهر الحياة الطبيعية الذي فوق الاركان وهو الذي ينغمس فيه جبريل عليه السلام كل يوم غمسة وينغمس فيه اهل النار اذا اخرجوا منها بالشفاعة ، فهذا الماء العنصري من ذلك الماء الذي هو نهر الحياة وهذه الملائكة التي تقوى قلوب المجاهدين وتثبتهم وتوحي اليهم قوله تعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب هم الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور الذي في السماء السابعة المخلوقين من قطرات نهر ماء الحياة في انتفاض الروح الامين من انغماسه ، ولهذا قرن الملائكة بالمجاهدين في التثبيت مع الماء المنزل لتثبت به الاقدام ، فقد ابان الله في هذه عن مرتبة الماء من مراتب الملائكة ليعقلها العالمون من عباد الله وما يعقلها الا العالمون ، فجعل الله من الماء كل شيء حي ، وهذا الركن هو الذي يعطي الصور في العالم كله وحياته في حركته ، ثم ان هذا الركن جعله الله ما لحا لما فيه من مصالح العالم فانه بملوحته تصفى الجو من الوخم والعفونات التي تطرا فيه من ابخرة الارض وانفاس العالم وذلك ان الارض بطبعها ما تعطي التعفين لانها يابسة باردة ، فيحصل فيها من الماء رطوبات عرضية تكثر ، فاذا كثرت وسخنتها اشعة الكواكب مثل الشمس وغيرها بمرور هذه الاشعة على الاثير بما في جو الارض من حركات الهوى المنضغط فان الحركة سبب موجب لظهور الحرارة في الحمات الارضية الكرتية فاذا تضاعفت كمية الحرارة على هذه الرطوبات صعدت بها علوا ابخارا ، فمن هنالك نظرا التعفين في الجو فيذهب ذلك التعفين بما في البحر من الملوحة ، فيصفوا الجو وذلك من رحمة الله بخلقه ، ولا يشعر بذلك الا العلماء من عباد الله ثم ان الله تعالى جعل الانتفاع في الماء حكما واصل ذلك الحكم من الماء هذا هو العجب ، فجعل من الارض سباخا فتعطي ماء ، مالحا انا عظم ذلك منها وتعطي فعاما ومواور عاقا كما تعطي عذبا فراتا كل ذلك ليجعل الله تعالى واصل هذا كله مما اعطى الماء الارض من الرطوبات واعطاها الهوى والحركات من الحرارات ، وتخلق من رحمة الارض فمن الماء عذب فرات لمصالح العباد فيما يستعملونه من الشرب وغير ذلك ، ومنه ملح اجاج لمصالح العباد فيما يذهب به من عفونات الهوى فما من ركن الا وقد جعله الله تعالى مؤثرا ومؤثرا فيه ، اصل ذلك في العلم الالهي واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فكل مؤثر فيه من العالم ، فمن الاجابة الالهية ، واما اسم الفاعل من ذلك فهو معلوم عند كل احد ، فانها الاعلى ما يمكن ان ينفعل عنه اكثر الناس كما قال في اشياء ولكن اكثر الناس لا يعلمون ، ثم ان الله تعالى ما جعل التكوينات التي هي في البحر الملح الاجاج العذب منه خاصة ، فاجرى فيه عيونا وانهارا عذبة ، وجعل للارض نفسا من الهوى فيطرا التعفين من ذلك فتكون حيوانات البحر في الماء الملح في الماء العذب منه ، فلولا وجود الهوا فيه ما تكون فيه حيوان ، الا ترى البخار الصاعد من الانهار والبحار ولا سيما في زمان البرد ذلك هو النفس يصعد من الارض ومن البحر كما يخرج النفس من الانسان فيطلب ركنه الاعظم فيستحيل منه ما يستحيل ، ويلحق بعنصره منه ما يلحق على قدر ما سبق في علم الله من ذلك فهو دولاب دائر منه يخرج واليه يرجع بعضه ، اصله في العلم الالهي ان الله كان ولا شي معه واوجد الاشيا واظهر فيها الدعاوي لما جعل الله فيها من الاستحالات بعضها لبعض بما اعطاها من القوى التي تنفعل بها وقال بعد هذا كله واليه يرجع الامر كله ، فجعل صعود البخار من الماء وهو قد استحال هوا يسمى بخارا ليقع الفرق بين الهوا الاصلي وبين الهوا المستحيل ، ثم يصير غماما متراكما ثم ينزل ماء كما كان ولهذا يعاد الى اصله الذي خرج منه ثم يعود الدور ، فلهذا اشبهناه بالدولاب ، وقلنا انه يرجع وذلك تقدير العزيز العليم

الفصل الحادي والثلاثون في الاسم الالهي المميت

وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الارض ، وله حرف الصاد المهملة ، ومن المنازل البلدة ، قال تعالى خلق الارض في يومين وقدر فيها اقواتها وهي اول المخلوق من الاركان ثم الماء ثم الهوى ثم النار ثم السموات ، واخبر تعالى عنها بامور تقتضي انها تعقل فوصفها بالقول والاباية وقالتا اتينا طائعين ونعتها بالطاعة والاخذ بالاحوط اليد لك على علمها وعقلها وجعلها محلا للتكوين المعادن والنبات والحيوان والانسان وجعلها حضرة الخلافة والتدبير فهي موضع نظر الحق ، وسخر في حقها جميع الاركان والافلاك والانوار والاملاك ، وانبت فيها من كل زوج بهيج من كل ذكر وانثى وما جمع المخلوق بين ربه سبحانه الا ما خلق منها وهي طينة ادم عليه السلام خمرها بيديه وهو ليس كمثله شيء واقامها مقام العبودية فقال الذي جعل لكم الارض ذلولا وجعل لها مرتبة النفس الكلية التي ظهر عنها العالم لذلك ظهر عن هذه الارض من العالم المولدات ، والى مقعر فلك المنازل وهو الركن لا يستحيل الى شيء ولا يستحيل اليه شي واركان هذه المثابة بقية الاركان ولكنه في هذا الحكم الركن اظهر حكما منه في غيره ، واعلم ان كل معلوم يدخله التقسيم فانه يدخل في الوجود الذهني من يقبل الوجود العيني وقد يكون ممن لا يقبل الوجود العيني كالمحال الذي يقبل الوجود العيني لا يخلوا اما ان يكون قائما بنفسه وهو المعول عليه لا في موضوع ، واما ان لا يكون ، فاما قسم ما يكون قائما بنفسه فلا يخلوا اما ان يكون متحيزا او غير متحيز ، واما قسم لا في موضوع غير متحيز فلا يخلوا اما ان يكون واجب الوجود لذاته وهو الله تعالى ، واما ان يكون واجبا لغيره وهو الممكن ، وهذا الممكن

اما ان يكون متحيزا او غير متحيز • والقسم الثاني قائم بنفسه من الممكنات • فغير المتحيز كالنفوس الناطقة المدبرة لجوهر العالم النوري والطبيعي والعنصري • والمتحيز اما ان يكون مركبا ذا اجزاء • واما ان لا يكون ذا اجزاء فان لم يكن ذا اجزاء فهو الجوهر الفرد • وان كان ذا اجزاء فهو الجسم واما القسم الذي هو موضوع وهو الذي لا يقوم بنفسه ولا يتحيز الا بحكم التبعية فلا يخلو اما ان يكون لازما للموضوع او غير لازم في راي العين واما في نفس الامر فلا شيء مما لا يقوم بنفسه يكون باقيا في نفس الامر زمانين ابدا على زمان وجوده لكن منه ما تعقبه الامثال ومنه ما يعقبه ما ليس بمثل فاما الذي تعقبه الامثال فهو الذي يتخيل فيه اللازم • كصفرة الذهب • وسواد الزنجي • واما الذي لا تعقبه الامثال وهو المسمى بالعرض واللازم يسمى صفة • وليس المعلومات التي لها وجود عيني سوى ما ذكرناه • واعلم ان العالم واحد بالجوهر كثير بالصورة • واذا كان واحد بالجوهر فانه لا يستحيل • وكذلك ايضا الصورة لا تستحيل لما تؤدي اليه من قلب الحقائق • فالحرارة لا تكون برودة • واليبوسة لا تستحيل رطوبة والبياض لا يستحيل سوادا • والتثليث لا يصير تربيعا لكن الحار قد يوجد باردا الا في زمان كونه حارا • وكذلك البارد قد يوجد حارا الا في زمان كونه باردا • وكذلك الابيض قد يكون اسود بمثل ما ذكرنا • والمثلث قد يكون مربعا فبطلت الاستحالة • فالارض والماء والهواء والنار والافلاك والمولدات صور في الجوهر • فصور تخلع عليه فيسمى بها من حيث هي وهو الكون • وصور تخلع عنه فيزول بزوالها ذلك الاسم وهو الفساد • فما في الكون استحالة يكون المفهوم منها ان عين الشيء استحال عينا اخرى انما هو كما ذكرناه • والعالم في كل زمان فرد يتكون ويفسد • ولا بقاء لعين جوهر العالم لولا قبول التكوين فيه • فالعالم مفتقر على الدوام • اما افتقار الصورة فلبروزها من العدم الى الوجود • واما افتقار الجوهر فلحفظ الوجود عليه اذ من شرط وجوده وجود تكوين ما هو موضوع له لا بد من ذلك • وكذلك حكم القائم بنفسه الممكن الذي لا يتحيز هو موضوع لما يحمل من الصفات الروحانية والادراكات التي لا بقاء لعينه الا بها وهي تتجدد عليه تجدد الاعراض في الاجسام وصورة الجسم عرض في الجوهر • واما الحدود انما تحملها الصور فهي المحدودة ولا بد ان يوجد في حدها الجوهر الذي تظهر فيه • ولهذا القدر يسمون الصورة جوهرا لكونهم ياخذون الجوهر في حد الصورة وبالجملة فالنظر في هذه الامور من غير طريق الكشف الالهي لا يوصل الى حقيقة الامر على ما هو عليه لا جرم انهم لا يزالون مختلفين • ولهذا عدلت الطائفة السعيدة المؤيدة بروح القدس الى التجرد عن افكارها والتخلص عن قيد قواها • واتصلت بالنور الاعظم فعاينت الامر على ما هو عليه في نفسه اذ كان الحق تعالى بصرها • فلم تشاهد الا حقا كما قال الصديق رضي الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله قبله • فيرى الحق ثم يرى اثره في الكون وهو الوقوف على كيفية الصدور • فكانه عاين الممكنات في حال ثبوتها عند ما رش عليها من نوره الاعظم واتصفت بالوجود بعد ما كانت تنعت العدم • فمن هذا مقامه فقد ارتفع عنه غطاء العمى والحيرة • فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد • فما جعل العلم الا في الشهود • فالحاكم يحكم بغلبة ظنه • والشاهد يشهد بعلمه لا بظنه ثم اعلم ان اجسام العالم تنقسم الى لطيف وكثيف • وشفاف • وكدر • ومظلم ومنور • والى كبير وصغير • والى مرئي وغير مرئي • فالوجود كله عطاء شعر • ليس عند الله منع • انما الله عطاء فاذا ما قيل منع • لم يكن الا عطاء • فانا ما بين شيئين • عطا ووطا • وانا الكل ما في الكون من حرج وعنا • فالرجل الذي راى الحق هنا فاتبعه • وحكم على الهوى فقمعه • فاذا جاع جوع الاضطرار وحضر بين يديه اشهى ما يكون من الاطعمة تناول منه بعقله لا بشهوته • فدفع به سلطان ضرورته • ثم امسك عن الفضل غني نفس وشرف همة • فذلك سيد الوقت فاقتد به وذلك صورة الحق انشاها الله صورة جسدية تعمر المدى لا يبلغ مداها • ولا يخفى طريق هداها • وهذا هو طبع الارض فهي الذلول التي لا تقبل الاستحالة فتظهر فيها احكام الاركان • ولا يظهر لها حكم في شيء تعطي جميع المنافع من ذاتها فهي محل كل خير فهي ام الاجسام ولا تزاحم المتحركات بحركتها لانها لا تفارق حيزها فيظهر فيها كل ركن سلطانه وهي الصورة القابلة الثابتة الراسية سكن ميدها بجبالها التي جعلها الله اوتادها لما تحركت من خشية الله امنها الله بهذه الاوتاد فسكنت سكون الموقنين و تعلم اهل اليقين يقينهم • فانها الام التي اخرجتنا منها واليها نعود • ومنها نخرج تارة اخرى • لها التسليم والتفويض هي الطف الاركان معنى وما قبلت الكثافة والصلابة الا لتستر ما اودع الله فيها من الكنوز لما جعل الله فيها من العبرة • فجار السعاة فيها فلم يخرقوها ولا بلغوا اجبالها طولا اعطا صفة التقديس فجعلها طهورا في اشرف الحالات • وذلك عند الاضطرار لما اقيمت مقامه مثل الظمآن يرى السراب فيحسبه ماء • فاذا جاءه لم يجده شيئا يغني منا • ووجد الله عنده فما وجد الله الا عند الضرورة • وكذلك طهارة الارض لا تكون الا لفاقد الماء على ما كان من الاحوال فانظر ما اشرف منزلتها • ثم انزلها منزلة النقطة من المحيط وهي تقابل بذاتها كل جزء من المحيط • وينظر اليها كل جزء من المحيط • فكل خط منها يخرج الى المحيط وينظر اليها كل جزء من المحيط • فكل خط منها يخرج الى المحيط على السواء والا عند الانتهاء تعطي الا بحسب صورتها فكل خط من المحيط اليها يقصد فلو زالت زال المحيط • ولو زال المحيط لم يلزم زوالها • فهي الدائمة الباقية في الدنيا والاخرة اشبهت نفس الرحمن في التكوين • واعلم ان الله تعالى قد جعل هذه الارض بعد ما كانت رتقا كالجسم الواحد كما كانت السماء ففتق رتقها وجعلها سبع طباق كما فعل بالسموات وجعل لكل ارض استعدادا لانفعال الاثر حركة فلك من افلاك السموات • واشعاع كوكبها • فالارض الاولى وهي التي نحن عليها للفلك الاول من هناك ثم تنزل الى ان تنتهي الى الارض السابعة والسماء الدنيا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام فيمن غصب شبرا من الارض طوقه الله به من سبع ارضين لانه اذا غصب شبرا من الارض كان ما تحته الى المغصوب مغصوبا الى منتهى الارض ولو لم تكن طباقا فانفصلها فوق بعض لبطل معقول هذا الخبر • وكذا الخبر الوارد في سجود العبد على الارض طهره الله بسجوده الى سبع ارضين قال تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما • اي كل واحدة منهما رتقا • ثم قال تعالى ففتقناهما يعني فصل بعضها من بعض وتميزت كل واحدة عن صاحبتها كما قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن • الظاهر انه يريد طباقا • ثم قال تعالى يتنزل الامر بينهن اي بين السموات والارضين • ولو كانت رتقا واحدا لما بينهما • هذا هو الظاهر وهو الذي يعطيه الكشف • والامر النازل بينهن هو الامر الالهي الذي يكون بين السماء الدنيا والارض التي

نحن عليها ينزل من السماء ثم يطلب ارضه • وهو قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها • فذلك الامر هو الذي ينزل الى ارضه بما اوحى الله فيه على عامر تلك الارض من الصور والارواح • وجعل هذه الارض سبعة اقاليم • واصطفى من عباده المؤمنين سبعة سماهم الابدال • لكل بدل اقليم يمسك الله وجود ذلك الاقليم به • فالاقليم الاول ينزل الامر اليه من السماء الاولى من هناك • وينظر اليه روحانية كوكبها • والبدل الذي يحفظه على قلب الخليل عليه السلام • والاقليم الثاني ينزل الامر اليه من السماء الثانية • وينظر اليه روحانية كوكبها • والبدل الذي يحفظه على قلب موسى عليه السلام • والاقليم الثالث ينزل الامر اليه من السماء الثالثة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب هرون ويحيى بايد محمد عليه الصلاة والسلام • والاقليم الرابع ينزل اليه الامر من قلب الافلاك كلها وينظر اليه روحانية كوكبها الاعظم • والبدل الذي يحفظه على قلب ادريس عليه السلام وهو القطب الذي لم يمت الى الان • والاقطاب فينا نوابه • والاقليم الخامس ينزل اليه الامر من السماء الخامسة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظ الله به هذا الاقليم على قلب يوسف عليه السلام • والاقليم السادس ينزل الامر اليه من السماء السادسة • وينظر اليه روحانية كوكبها • والبدل الذي يحفظه على قلب عيسى روح الله ويحيى عليهما السلام • والاقليم السابع ينزل الامر اليه من السماء السابعة وينظر اليه روحانية كوكبها • والبدل الذي يحفظه على قلب ادم عليه السلام واجتمعت هؤلاء الابدال السبعة بمكة خلف مقام الحنابلة وجدتهم يركعون بين ركوع هناك فسلمت عليهم وسلموا علينا وتحدثت معهم • فما رايت احسن سمتا ولا اكثر شغلا منهم بالله ما رايت مثلهم الا سقيط الرفرف بن ساقط العرش بقونية وكان فارسيا • **فصل** واعلم ان الفرق الذي بين مزاج العنصر الواحد وامتزاج بعضه ببعض او امتزاجه بعنصر اخر كامتزاج الماء بالتراب فيحدث اسم الطين • فما هو تراب وما هو ماء • والامتزاج في العنصر الواحد كالنيل والاسفيداج اذا امتزجا بالسحق واختلطت اجزاؤهما وامتزجت امتزاجا لا يمكن الفصل بينهما يحدث بينهما لون اخر ما هو لون واحد منهما • ويحدث لهذا الامتزاج حكم اخر في الانفعال الطبيعية • وكالماء العذب والماء الملح اذا امتزجا حدث بينهما طعم اخر ما هو ملح ولا عذب • فهذا ما اعطاه الامتزاج في العنصر الواحد • وكذلك الماء بماء هو بارد اذا اعطت النار فيه التسخين بحيث لا تبقيه باردا ولا يبلغ به درجتها في السخونة فيكون فاترا لا حارا ولا باردا • فهذا امتزاج لا يشبه امتزاج العنصر بعضه ببعض والامتزاج العنصري ما كان به وجود غير العنصر وهو المسمى بالطبع فيقال طبع الماء ومزاج الماء ان يكون باردا رطبا • والنار حارة يابسة • والهواء حارا رطبا • والتراب باردا يابسا • فما ظهرت اعيان هذه الاركان الا بهذا المزاج الطبيعي فكل مزاج طبيعي فليس هو الامتزاج كذلك • فالامتزاج الذي ذكرناه في عنصر الماء نعلم قطعا ان اجزاء الماء الملح مجاورة لاجزاء الماء العذب • فاجزاء النيل مجاورة لاجزاء الاسفيداج مجاورة يعقلها العقل ولا يدركها الحس ولا يفصلها ولكن في الامتزاج يحدث للطبيعة حكم في هذه الصورة الظاهرة من الامتزاج كتركيب الادوية • فكل عقار اذا افيه نفع على حدة ثم مزج الكل كان نفعه المثانة • وكان للطبيعة في المجموع حكم • ولا بد فاذا جعل الكل في اناء واحد وصب على الجميع ماء • واخذ اعطا كل عقار في كل جوهر من تلك المائية فيكون الجوهر الواحد من الماء قوة كل واحد من العقاقير ما لم تتضاد القوى • فهذا وان كان امتزاجا فما هو مثل ذلك الامتزاج • ولا يلغى حكم حكم المزاج فهذه حالة معقولة بين المزاج وبين الامتزاج • يقال فيها مزاج ولا امتزاج • وكذلك الارض وان كانت سبع طباق فقد يعسر في الحس الفصل بينهن مع علمنا بان كل واحدة منهن لا تكون بجنب الارض الاخرى كما لا يكون الجوهر بجنب جوهر اخر • وعرضه يكون بجنب موضوعه وحامله • فهكذا يكون كونها وفسادها وما يلحقها من التغيير **فصل** واما ما يلحق الاجسام العنصرية من لواحق الطبيعة في الاجسام فكثير • فمن ذلك حركة العنصر وسكونه هل هو مخالف لحركة الفلك وسكونه لو فرض سكونه او هل سكونه كسكون السماء الذي لا يكون به الا اهل هذا الشان منا • فاما حركة الفلك وهو من الاجسام الطبيعية فانه يتحرك متحرك ليس هو في العالم وساكن ما هو متحرك لذاته ولا ساكن لذاته بل محرك ومسكن وذلك المحرك له لا بد ان يكون محركا له لذاته او محركا له بما هو يريد تحريكه • فاما من يرى ان محركه يحركه لذاته • فهو القائل بخلق الحركة في الجسم والحركة تعطي لذاتها فيمن قامت به التحرك فهي حركة المتحرك لذاتها والسكون مثل ذلك وان كان المحرك بما هو يريد تحريكه فقد يحركه بواسطة وبغير واسطة اي بواسطة لا تتصف بانها مريدة لتحريكه • ولو كانت ذا ارادة او تحريك الغصن تحريك الريح الذي تحدثه حركة المروحة من حركة يد الذي يحركها وبغير واسطة كانسان هز غصنا في يده فاضطرب او يكون المتحرك هو المتحرك بالارادة في ذاته كتحرك الانسان في الجهات التحرك الارادي • فالفلك عندنا متحرك كتحرك الانسان في الجهات لانه يعقل ويخلف ويتقدم كما قال عليه الصلاة والسلام في الشمس انها تستاذن في الطلوع وحينئذ تطلع فيؤذن لها فاذا جاء وقت طلوعها من مغربها لا يؤذن لها في الطلوع من المشرق فيظهر فيها ما يظهر في الخنس اذا رجع القهقري في البرج فنظر منه حركة الى خلف منه ثم يستقيم مرة سيره هكذا يكون حكم الشمس في طلوعها من المغرب جعل الله ذلك علامة على غلق باب التوبة وان لا ينفع نفسا ايمانها • فالفلك متحرك بالارادة ليعطي ما في قوته من الامر الالهي الذي يحدث اشياء في الاركان والمولدات • وبتلك الحركات الفلكية يظهر الزمان والزمان لا حكم في مظهره وانما حكم فيما دونه فلا حكم للزمان في حركة الفلك لانها تظهر عنه • وللحوادث الظاهرة والطارئة في الافلاك والسموات • والعالم العلوي اسباب غير الزمان وحركات الفلك مرتبة متتالية الاجزاء على طريق واحد كحركة الرحا • فكل جزء لا يفارق مجاوره • وحركة الاركان ليست كذلك فان حركة العنصر متداخلة بعضها في بعض ينزل كل جزء عن الجزء الذي كان يجاوره ويتميز احيازا غير احيازه التي كان فيها فاسباب حركة العنصر تخالف حركة الفلك لان حركة الفلك ما تعرف سوى ما تعطيه في الاركان من التحريك • وشعاعات كواكبها بما اودع الله فيها من العقل والروح والعلم يعطي في اشخاص كل نوع من المولدات على التعيين من معدن وحيوان ونبات وجن وملك مخلوق من عمل او نفس يقول من تسبيح وذكر وتلاوة • وذلك لعلمها بما اودع الله لديها • وهو قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها فمن لا كشف له يرى ان تلك الحركة الكائنة عن سرايتها انها مسخرات في حركاتها لايجاد هذه الامور كتحريك الصانع الالات لايجاد صورة ما يريد ايجادها كالصورة في الخشب ولا تعرف الالات شيئا من ذلك ولا مما صدر عنها وان كانت تلك الصورة لا تظهر الا بمجموع الالات • هكذا يزعم من يذهب غير ما ذهبنا اليه وذهب اليه اهل الله من اهل الكشف والوجود ونحن نقول ان الة النجار ربما نعلم اكثر مما يعلم الصانع بها فانها حية ناطقة عالمة بخالقها ولما خلقت له

الا ترى المكاشف اذا كشف الله عن بصره وسمعه تناديه احجار الارض وحشا تشهد خذني فاني انفع لكذا او دع فاني مضرة لكذا فهي عالمة لما خلقت له كما قالت
الاحجار لداود كل حجر قال له خذني فاني اقتل جالوت • وقال الحجر الاخر وانا الكسرة في ميمنة جيشه • فقد علم كل حجر ما خلق له • فاخذ داود
تلك الاحجار • فوقع الامر كما ذكرت • ولما لم يبلغ بعض الناس الدرجة هذه ولا اطلع لها انكرها ولم يكن ينبغي له ذلك • فما من متحرك في العالم
الا وهو عالم بما الله يتحرك الا الثقلين فانهما يعلمان بعض ما يتحركان فيه واليه • قال الله تعالى للسماء والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
واتيان الارض حركة واتيان الماء عينت اليه فجاءت طائعة • فكل جزء في الكون عالم بما يراد منه فهو على بصيرة حتى اجزاء بدن الانسان • فما
يجهل منه الا لطيفته المكلفة الموكلة الى استعمال فكرها او تنظر بنور الايمان حتى يظهر ذلك النور على بصرها فتكشف ما كان حجرا عندها • فاذا
كانت حركة العنصر تخالف حركة الفلك بالتداخل وبما يطرأ عليهما من السكون في بعض اجزاء العنصر لا في كله • فيعلم قطعا ان حكم الحركة
في العنصر تخالف حكم حركة الفلك • فحكم حركة العنصر اي عنصر كان بين عنصرين كالهواء والماء او لا يكون بين عنصرين كالنار والارض • فحركة
الهواء العنصري يظهر فيه من الاثر بحسب ما باشر منه ما فوقه وما تحته • وكذلك عنصر الماء • واما حركة النار فلا يؤثر فيها الا الهواء وحركة
الارض لا يؤثر فيها الا الماء والهواء • ولهذا يفارق هذا العنصر عنصر النار • فاذا اثر اثار التسخين فيما عداه من الاركان • فبما خلا من ين
اما بوساطة شعاع الكوكب الاعظم وهو الشمس فان شعاعها يمر على الاثير فيكتسب زيادة كميات في حرارة او بواسطة النار المحمولة في الفحم
او الحطب • وهذه الاثار التي تظهر في العنصر من غيره ان لم يكن له امداد من العنصر الذي ظهر عنه ذلك الاثر والا غلب عليه حكم العنصر الذي ظهر
الاثر فافسده • فهذا من انواع الكون والفساد الظاهر في اجسام العناصر ثم لتعلم ان التحقق في الحركة والسكون انما ينسبان للذوات
الطبيعية المتحيزة المكانية او القابلة للمكان ان كانت في الامكان وذلك ان المتحيز لابد له من حيز يشغله بذاته في زمان وجوده فيه فلا يخلو
اما ان مر عليه زمان ثان او ازمنة وهو في ذلك الحيز عينه • فذلك المعبر عنه بالسكون • او يكون في الزمان الثاني في الحيز الذي يليه • وفي الزمن الثالث
الذي يلي الثاني • فظهوره واشتغاله بهذه الاحياز حيزا بعد حيز لا يكون الا بانتقال من حيز الى حيز ولا يكون ذلك الا انتقل فان سمى ذلك الانتقال
حركة مع عقلنا انه ما ثم الا عين المتحيز والحيز • وكونه شغل الحيز الاخر المجاور للحيز الذي شغله اولا فلا يمنع • ومن ادعى ان ثم عينا موجودة تسمى حركة
قامت بالمتحيز اوجبت له الانتقال من حيز الى حيز فعليه الدليل فما انتقل الا منتقل • اما اذا كان ذا ارادة فبارادته او بمنقل غيره نقله من حيز الى حيز
وكذلك الاجتماع والافتراق نسبتان للمتحيزات • فالاجتماع كون متحيزين متجاورين في حيزين لا يعقل بينهما ثالث • والافتراق ان يعقل بينهما ثالث
او اكثر فاعلم ذلك • ثم ان الزمان والمكان من لواحق الاجسام الطبيعية ايضا غير ان الزمان امر متوهم لا وجود له تظهره حركات الافلاك
او حركات المتحيزات اذا اقترن بها السؤال بمتى • فالحين والزمان لا وجود له في العين ايضا • وانما الوجود لذوات المتحركات والساكنات
واما المكان فهو ما يستقر عليه المتمكنات لا فيه • فان كانت فيه فتلك الاحياز لا المكان • فالمكان ايضا امر نسبي في عين موجودة
يستقر عليها التمكن ويقطعه بالانتقالات عليه لا فيه • فان اتصلت المتحيزات بطريق المجاورة على نسق خاص لا يكون فيه تداخل • فذلك
الاتصال • فان توالت الانتقالات حالا بعد حال فذلك التتابع والتتالي من غير ان يتخللها غيره فان دخل بعضها على بعض بان ينفصل الذي
بين المتصلين فذلك الالتحام • فما دخل في الوجود منه وصف بالتناهي وما لم يدخل فيه انه لا يتناهي ان فرض متتاليا ابدا • فان
اعطت هذه الانتقالات استحالة ذلك ان الكون والفساد فانتقال الشيء من العدم الى الوجود يكون كونا وازالة ما ظهر عنه من صورة كون
تسمى فسادا • فاذا انتقل من الوجود الى الوجود يسمى متحركا • واما ما يلحق هذه الاجسام من الالوان والاشكال والخفة
والثقل واللطف والكثافة • والكدورة والصفا • واللين والصلابة • وما اشبه هذا من لواحقه فانه يرجع الى اسباب مختلفة
فاما الالوان فعلى قسمين منها الوان تقوم بنفس المتلون • ومنها الوان تظهر في ناظر الرائي وما هي في نفس المتلون • ومنها الوان
لاختلاف الاشكال وما يعطيه النور في ذلك فانه بالنور يقع الادراك • وكذلك الاشكال مثل الالوان ترجع الى امرين الى حامل الشكل
والى الحس المدرك له • واما ما عداه مما ذكرناه من لواحق الاجسام فهي راجعة الى المدرك لذلك لا الى نفسها ولا الى الذات الموصوفة التي هي
الاجسام الطبيعية • هذا عندنا فان اللطيف كالهوى لا يضبط صورة النور • والجسم الكثيف يظهره • ورايناه من لا يحجبه الكثائف
وصورتها عنده صورة اللطائف في نفوذ الادراك • فاذن ما هي كثائف الا عند من ليس له هذا النفوذ • فمنا من لا يحجبه الجدران ولا سقف
شي فصار مآل هذه الاوصاف الى المدرك ولو كانت لذوات الاجسام لوقع التساوي في ذلك كما وقع التساوي بينها في كونها اجساما • فاذا
ليس حكم اللواحق يرجع الى ذوات الاجسام عندنا • واما عند الطبيعيين فانهم وان اختلفوا فما هم على طريقنا في العلم بهذا • واعلم ان الشيء
الواحد العين اذا ظهرت عنه الاثار المختلفة • فان ذلك من حيث القوابل لا من حيث عينه • ومن هنا اذا حققت هذه المسئلة يبطل قول الحكيم لا يصدر
عن الواحد الا واحد • وصورة ذلك في العنصر الذي نحن بصدده ان النار بما هي نار لا يتغير حكمها من حيث ذاتها وتجد اثارها مختلفة الحكم
فتسخن اجساما ما ولا تميز اجساما وتعقد اشياء وتحل اشياء • وتسود وتبيض وتسخن وتحرق وتنضج وتذيب الجوامد وهي على حقيقة واحدة
واستعداد القوابل في اظهار اختلاف اثارها في الحكم • شعر
فالعين واحدة والحكم مختلف • وذا يدرك العلم ما لا يدرك البصر
واعلم ان الاشياء ما جاورها الحاكم وبامتزاجها تحدث لها احكام لم يكن لواحد منها وما يدرى على الحقيقة من هو المؤثر من احد الممتزجين
هل هو واحد او لكل واحد فيه قوة • والذي يحدث لا يقدر على انكاره • فان العفص ان سود المداد حيث تغذان لم يكن من امتزاج الزاج والعفص
لقال الزاج صبغ العفص وهو المؤثر فيه ولو كان ذلك لبقي الزاج على حاله اذ كان غير ممتزج وسيصبغ ما العفص والمشهود خلاف ذلك وكذلك
القول في العفص فلم يبق الا حقيقة المزج احدثت السواد مما هو لواحد بعينه حقيقة ما قلناه في الالهيات سنفرغ لكم ايه الثقلان

ويأتي الله تعالى يوم القيامة للفصل والقضا • ويبده الميزان يخفض ويرفع ولا عالم هل يتصف بوقوع هذا الفعل • فظهر بالعالم ما لم يظهر
ولا عالم وليس الحكم على السوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه ولم يقل وهو الان على ما عليه كان • كيف يقول ذلك وهو
صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله • وهو الذي جاء من عند الله بقوله تعالى كل يوم هو في شان • وسنفرغ لكم ايها الثقلان • وفرغ ربك
من كذا وكذا • وينزل ربنا الى السماء الدنيا وقد كان ولا سما ولا عالم • فهل كان يوصف بالنزول الى من ومن اين والى اين ثم احدث خلقا
احدثت النسب فاستوى ونزل • واخذ الميزان يخفض ويرفع بذا وردت الاخبار التي لا تردها العقول السليمة من الاهواء • والايمان
بها واجب والكيف غير معقول • فهو الاحد الماجد الواحد الواجد الذي ليس كمثله شي لولا وجود النفس واستعدادات المخارج في المتنفس
ما ظهر للحروف اثر • ولولا التاليف ما ظهر للكلمات عين • فالوجود مرتبط بعضه ببعض • فلولا الحرج والضيق ما كان للنفس الرحماني حكم
فان التنفس هو عين الحرج والضيق • فالعدم نفس الحرج والضيق فانه يمكن ان يوجد هذا المعدوم • فاذا علم الممكن امكانه وهو في حال العدم
ان كان في كرب الشوق الى الوجود الذي يعطيه حقيقته حتى تقتضيه من الخير • فنفس الرحمن تنفيسه هذا الحرج • فاوجده فكان تنفيسه عنه
ازالة حكم العدم فيه وكل موجود سوى الله فهو ممكن فله هذه الصفة فنفس الرحمن هو المعطي صور الممكنات الوجود كما اعطى النفس وجود الحروف
فالعالم كلمات الله من حيث هذا النفس • كما قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهو عين عيسى عليه السلام • واخبر ان كلمات الله لا تنفد فهو خلاق
لا تزال توجد • ولا يزال خالقا • وكذلك لما رأينا في هذه الاجسام العنصرية امورا مختلفة الصور مختلفة الاشكال مختلفة المزاج • ومع
هذا ما خرجها ذلك الاختلاف عن حقيقة كونها يجمعها حد واحد وحقيقة واحدة كاشخاص الحيوان على اختلاف الوانه وانواعه كالطير لا يخرجه
ما ظهر فيه من اختلاف المقادير والاشكال والالوان عن كونه طيرا • فعلمنا ان هذا الاختلاف ما هو لكونه انسانا ولا لكونه طائرا فان الانسانية
في كل واحد واحد من اشخاصها مع ظهور الاختلاف فلابد لذلك من حقائق اخر معقولة اوجبت لها ذلك الاختلاف فبحثنا عن ذلك في العلم الالهي
الذي هو مطلوبنا اذ كان الوجود مرتبطا به فوجدناه تعالى لا يكرر تجليا ويظهر في صورة ينكر فيها • وفي صورة يعرف فيها وهو الله في الصورتين
الاولى والاخرى وفي كل صور التجلي فقامت صور التجلي في الالوهية مقام الاختلاف في الصور اشخاص النوع من هذه الحقيقة الالهية • فعلمنا
ان ما علمناه من الحق الا ما شهدناه وان الله تجلى للنوع من حيث ما هو نوع فلم يتغير عن نوعيته كما لم يزل الها في الوهيته • ثم ظهر ذلك النوع في صور مختلفة
اقتضتها ذاته تعالى فظهر في اشخاص النوع اختلاف صور على وزنها ومقدارها • فلولا انه في استعداد هذا النوع المتغير بالتشخص في الاشكال والالوان
والمقادير التي لا تخرجه عن نوعيته لما قبل هذا التغيير ولكان على صورة واحدة • فاذا كان الكثيف مع كثافته مستعدا لقبول الصور المختلفة بصنعة
الصانع فيه كالخشب وما يصور منه بحسب ما يقوم في نفس الصانع من الصور المختلفة • فاللطيف اقبل للاختلاف • كالماء والهوا • فما كان الطف
كان اسرع بالذات لقبول الاختلاف • فتبين لنا ان اختلاف صور العالم من اعلاه لطفا الى اسفله كثافة لا تخرج كل صورة ظهرت فيها عن كونه نفس الرحمن
قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا • فالارض واحدة • واين صورة النجم من صورة الاشجار على اختلاف انواعها من صورة الانسان من صورة الحيوان
وكل ذلك من حقيقة عنصرية ما زالت عنصريتها باختلاف ما ظهر فيها • فاختلاف العالم باسره لا يخرجه عن كونه واحد العين في الوجود • فزيد وعمرو
وهما انسان مما عين الانسان لا غيره • فمن هنا تعرف العالم من هو وصورة الامر فيه ان كنت ذا نظر صحيح • وفي انفسكم افلا تبصرون • ما ثم الا النفس
الناطقة وهي العاقلة والمفكرة والمتخيلة والحافظة • والمصورة والمغذية والمنمية والجاذبة • والدافعة والهاضمة والماسكة والسامعة
والباصرة والطاعمة والمستنشقة واللامسة والمدركة لهذه الامور • واختلاف هذه القوى واختلاف الاسماء عليها وليست بشي زائد
على عينها بل هي عين كل صورة • وهكذا تجده في صور المعادن والنبات والحيوان والافلاك والاملاك • فسبحان من اظهر الاشيا وهو عينها شعر

ما نظرت عيني الى غير وجهه • ولا سمعت اذني لغير كلامه
فكل وجود فيه كان وجوده • وكل شخيص لم يزل في منامه

ومما يتعلق بهذا الباب وبباب ركن الماء ما يظهر فيهما من السبحات من الشعاعات
النورية المنفهقة من نور الشمس ان اصلها في العلم الالهي فان الاجسام الارضية والمائية اذا اتصلت بها اشعة الانوار الشمسية والكوكبية ترى بعض
الاجسام يسخن عند انبساط الشعاع عليه • وبعض الاجسام على برده لا يقبل التسخين مع احتراق تلك الشعاعات ذلك الجسم كدائرة الزمهرير
وما علا من الجو لا اثر لحر الشعاعات فيه • فاعلم ان للوجه الالهي سبحات محرقات • لولا الحجب لاحرقت العالم • فلا تخلو هذه الحجب اما ان تكون من العالم
ولا شك ان السبحات لو لم تنبسط على الحجب لما كانت حجابا عنها • ولو اقتضت السبحات الاحراق لاحرقت الحجب • ثم لا تخلو الحجب ان تكون كثيفة او لطيفة
فان كانت لطيفة لم تحجب كما لم يحجب الهوى اتصال شعاع الشمس بالاجسام الارضية وان كانت كثيفة كالجدارات واشباهها فلا يخفى ان الجدار يسخن
بشعاع الشمس اذا كان من اراض الاجر غير متخلل • ثم ان النور لا تحجبه الظلمة والا نه ينفرها فلا يجتمع به لكن يجاوره من خلف الحجاب الموجد للظلمة الذي
باشره النور • فالظلمة تجاور الشعاع والموجد للظلمة يقبل انبساط الشعاع عليه فلا يكون الظلمة حجابا بهذا الاعتبار • وقد تكون حجابا وكون النور
حجابا على نور الوجه • والنور يتقوى بالنور لا يحجبه • فافهم حقيقة سبحات الوجه والها دلائل ذاته اذا ظهرت احرقت نسبا لا اعيانا • فتبين انها
عين تلك الاعيان اعني الوجه • فزال الجهل الذي كانت ثمرته ان العالم ما هو عين الوجه • فبقي العالم على صورته لم تذهبه السبحات بل اثبتته
وابانت عن وجه الحق ما هو فكان الحجاب معنويا • فاحرقت النسبة

الفصل الثاني والثلاثون في الاسم العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن

وله من الحروف حرف الظاء المعجمة • ومن المنازل سعد الذابح • اعلم ان الذات لما اختصت بسبع نسب تسمى صفات اليها ترجع جميع الاسماء والصفات
وقد ذكرنا رجوعها اليها في كتاب انشاء الجداول كما ذكرها من تقدم قبلنا غير اني زدت على من تقدم بالحاق اسم المميت مع الاسم الشكور بصفة الكلام فان
المتقدمين قبلنا ما الحقوا بها الا الاسم الشكور خاصة • وكانت السموات سبعة • والارضون سبعة • والايام سبعة • جعل الله تكوين المعادن في

هذه الارضين عن سباحة هذه السبعة الدراري لسبعة افلاكها في الفلك المحيط فاوجد فيها سبعة معادن • ولما كان الاسم العزيز المتوجه
على ايجادها ولم يكن لها مشهود سواه عند وجودها اثر فيها عزة ومنعة فلم يقو سلطان الاستحالة الذي يحكم في المولدات والامهات من العناصر
يحكم فيها بسرعة الاستحالة من صورة الى صورة مثل ما يحكم فيما في المولدات • فان الاستحالات تسرع اليهم وتظهر سلطانها فيهم بزيادة ونقص
وخلع صور منهم وعليهم • وهذا يبعد حكمه في المعادن فلا تتغير الاحجار مع مرور الازمان والدهور الا عن بعد عظيم وذلك لعزتها الذي
اكتسبته من الاسم الالهي العزيز الذي توجه على ايجادها من الحضرة الالهية • ثم ان هذا الاسم طلب بايجادها مرتبة الكمال الذي يتحقق
بالعزة فلا تؤثر فيها دونه اسم الهي نفاسة منه لاجل انتسابها اليه وعلم العلما بان وجودها مضاف اليه فلم يكن القصد بها الا صورة واحدة
فيها عين الكمال وهي الذهبية وطرأت عوارض لها في الطريق من الاسم الضار واخوانه فامرض اعيانهم وعدل بهم عن طريقهم حكمت عليهم بذلك
المرتبة التي مروا عليها • ولا يمكن لاسم ان يكون له حكم في مرتبة غيره • فان صاحب المنزل احق بالمنزل وهم ارباب الادب الالهي ومعلموا الادب
فبقي للاسم العزيز في هذه المرتبة يحفظ عين جوهر المعدن وصاحب المرتبة من الاسما يحكم في صورته لا في عين جوهره وللاسما الالهية في المولدات
سدنة من الطبائع ومن العناصر يتصرفون في هذه العناصر الامور بحكم صاحب المرتبة الذي هو الاسم الالهي وهم المعدن وحرارته • وبرد
الشتا وحران الصيف • والحرارة المطلقة • والبرودة • والرطوبة • واليبوسة • ولكل واحد مما ذكرناه حكم يخصه يظهر في جوهر المولدات
والعناصر فيسخن ويكثف • ويبرد ويسخن ويرطب وييبس • ورتبة الكمال من تعتدل فيه هذه الاحكام وتتمانع ولا يقوى احد على ازالة
حكم صاحبه • فاذا تنزه الجوهر عن التاثير خلع صورته عنه ومنع نفسه من ذلك فذلك حكم رتبة الكمال وليس الا الذهب في المعدن • واما
سائر الصور فقامت بها امراض وعلل اخرجتهم عن طريق الكمال • فظهر الزيبق والاسرب والحديد والقزدير والنحاس والفضة كما ظهر الياقوت
الاصفر والكواكب في جوهر الياقوت • ولما فارقت المعدن الذي هو موطنها في ركن الارض بقيت على مرضها ظاهرة بصورة الاعتدال دائما
فالحاذق النحرير من علما الصنعة اذا عرفوا هذا وارادوا ان يلحقوا ذلك المعدن برتبة الكمال ولا يكون ذلك الا بازالة المرض • وليس المرض
الا زيادة او نقص في الجوهر • وليس الطب الا زيادة تزيل حكم النقص • او نقص يزيل حكم الزيادة • وليس الا ان يزيد في الناقص وينقص
من الزائد • فينظر الحاذق من اهل النظر في طب المعادن ما الذي صيره حديدا او نحاسا او ما كان وحال بينه وبين الذهبية ان يصل الى منزلها
وتظهر صورته فيه فيفوز بدرجة الكمال • ويحوز صفة العزة والمنع عن التاثير فيه • ويساعد هذا الطبيب سباحة الانوار السبعة
في افلاكها بما توفقها لما يعطيه بعضها من اختلاف الزمان وحكم كل زمان يخالف الحكم الذي قبله من وجه • ويوافقه من وجه • ويخالفه من جميع
الوجوه ولا يمكن ان يوافقه من جميع الوجوه اذ لو وافقه لكان عينه ولم يكن اثنان وهما اثنان بلا شك • فالموافقة من جميع الوجوه لا تكون
ولكرور هذه الازمان وتوالي الجديدين اثر في الاركان واثر في عين الولد في تسوية جوهره وتعديله فاذا سواه وعدله وهو ان يصير جوهرا قابلا
لاي صورة يريدها الحيوان مركبة فيها والصور مختلفة فاختلفت المعادن كما اختلف النبات بالصورة كما اختلف الحيوان بالصورة وهو من
حيث الجوهر الطبيعي واحد العين • وهذا يعمه من حيث جوهره حد واحد وما يختلف الحد وفيه الا من اجل الصورة وكذلك في الابا والامهات
بل جوهر العالم كله واحد بالجوهرية والعين يختلف بالصورة وما يعرض له من الاعراض فهو المجتمع المفترق • والواحد كثير • صورة الحضرة
الالهية في الذات والاسما • فيرد الحاذق الجوهر المعلول الذي عدلت به علته عن طريق الكمال الى طريقه ليتمكن من تدبيره وحفظ بقا صحته عليه
ويحفظه مما بقي في طريقه من منازل المغيرات الحائلة بينه وبين رتبة الكمال وانما فعل الله هذا الفعل بهذا الجوهر في الطريق وسلط عليه من علله

الجوهر

وتمرضه حتى يحول بينه وبين بلوغه الى رتبة الكمال المعدني لمصالح هذا النوع الانساني لعلمه بانه يحتاج الى الات وامور لابد منها ولا تكون له هذه الالات
الا بقيام هذه الامراض بهذا الجوهر وعدوله عن الطريق وحال الله سبحانه بين الاطبا وبين العلم بازالة هذه الامراض من هذا الجوهر الا
الامنا منهم الذين علم الله منهم انهم يبقون الحكمة على ما وضعها الله في العالم فيبقى الحديد حديدا لما فيه من المنافع التي لا تكون في الذهب
ولا في غيره من المعادن • كما قال تعالى وانزلنا الحديد يريد انه انزله عن رتبة الكمال لما فيه من منافع الناس • فلو صح من مرضه لطغى وارتفع
ولم توجد تلك المنافع المتعلقة بالحديد التي لا تكون الا فيه كما قال الله تعالى فيه بأس شديد ومنافع للناس • وهكذا سائر المعادن
فيها منافع للناس وقد ظهرت واستعملها الانسان فانظر ما اشد عناية الله بهذا النوع الانساني وهو غافل عن الله كافر لنعمه متعرض
لنقمه • ولما علم الله تعالى ان في العالم الانساني من حرمه الله الامانة ورزقه اذاعة الاسرار الالهية وسبق في علمه ان يكون لهذا الذي
هو غير امين رزق في علم التدبير ورزقه الشح به على ابنا جنسه بخلا وحسدا او نفاسة ان يكون مثله غيره فترك العمل به غير ما هو رزقه
ولا موافق لله • ثم ان الله كنز المعادن ولم يجعل لهذا الانسان اثرا الا فيما حصل بيده منها • وما عسى ان يملك من ذلك فيظهر في ذلك
القدر تدبيره وصنعته ليعلم العقلا الحكما انه غير امين فيما اعطاه الله فانه ما اذن له في ذلك من الله • ثم ان الله تعالى جعل للملوك
رغبة في ذلك العلم فاذا ظهر به من ليس بامين عندهم سالوه العلم فان منعهم اياه قتلوه حسدا او غيظا • وان اعطاهم علم ذلك قتلوه
خوفا وغيرة • ولما علم العالم ان ماله عند الملوك بال مثل هذا لم يظهر به عندهم ولا عند العامة ليصل اليهم خبره لا لامانة وانما
كان عن خوف على نفسه • فلا يظهر في هذه الصنعة عالم بها جملة واحدة والمتصور فيها بصورة العلم يعلم انه ما عنده شي وانه لا بد ان
يظهر للملك دعواه الكاذبة • فيا من غائلته في الغالب من القتل ويقنع بما يصل اليه من جهته من الجاه والطمع الذي قام به لذلك الملك
فما ظهر عالم بهذه الصنعة قط ولا يظهر غيرة الهية مع كونه قد رزقه الله الامانة في نفسه • ومن هذا الاسم الالهي وجود الاحجار
النفيسة كاليواقيت واللآلي من زبرجد • ومرجان • ولؤلؤ وبلخش • وجعل في قوة الانسان ايجاد هذا كله اي هو قابل ان تكون

عند مثل هذا

عند مثل هذا • ويسمى ذلك في الاوليا خرق عادة • والحكايات في ذلك كثيرة ولكن الوصول الى ذلك من طريق التربية والتدبير اعظم في التربية
في الالهيات ممن يكون عنه في الحين بهمته وصدقه • فان الشرف العالي في العلم بالتكوين لا في التكوين لان التكوين انما يقوم مقام الدلالة على ان
الذي تكون عنه هذا بالتدبير عالم وصاحب خرق عادة لا علم له بصورة ما تكون عنه بكيفية تكوينها في الزمن القريب • والعالم يعلم ذلك

الفصل الثالث والثلثون في الاسم الالهي الرزاق وتوجهه على ايجاد النبات من المولدات وله من الحروف الثا المثلثة ومن المنازل

سعد بلع قال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين • وقال تعالى افرايتم النار التي تورون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون
نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين • فجعلها للعلما تذكرة • فجا بالاسم الرزاق بهذه البنية للمبالغة لاختلاف الارزاق وهي مع كثرتها واختلافها
منه لا من غيره فان المرزوقين يختلف قبولهم للارزاق • فما يتغذى به حيوان ما قد لا يصلح ان يكون غذا لحيوان اخر • لان المراد بنا فعال الرزق
الرزق بقا المرزوق • فاذا اكل ما فيه حتفه فما تغذى به وما هو رزق له وان كان به قوام غيره فلذلك يسمى ببنية المبالغة في ذلك ونعت هذا
الرزاق بذي القوة المتين فنصب ولا يمكن خفض ولا يتمكن نعت الاسم الله من حيث دلالته فانه جامع للنقيضين فهو وان ظهر في اللفظ فليس المقصود
الا اسما خاصا منه تطلبه قرينة الحال بحسب حقيقة المذكور بعده الذي جا لاجله الاسم الالهي • فاذا قال طالب الرزق المحتاج اليه يا الله ارزقني

فائدة

والله هو المانع ايضا • فما يطلب بحاله الا الاسم الرزاق • فما قال بالمعنى الا يا رزاق ارزقني • ومن اراد الاجابة في الامور من الله تعالى فلا يساله
الا بالاسم الخاص بذلك الامر ولا يساله باسم لا يتضمن ما يريده ويميزه • ولا يساله بالاسم من حيث دلالته من حيث المسمى ولكن يساله من حيث المعنى
الذي هو عليه الذي لاجله جا وتميز به عن غيره من الاسما تميز معنى لا تميز لفظ • واعلم ان الارزاق منها معنوي ومنها حسي • والمرزوقين منهم
معقول ومنهم محسوس • ورزق كل مرزوق ما كان به بقاؤه ونعيمه وحياته وغذاؤه • ليست الارزاق لمن جمعها وانما الارزاق لمن تغذى بها

حكاية

يحكى انه اجتمع متحرك وساكن • فقال المتحرك الرزق لا يحصل الا بالحركة • وقال الساكن الرزق يحصل بالحركة والسكون وبما شا الله وقد فرغ الله منه
فقال فانا اعزك وانت تسكن حتى ارى من يرزق • فتحرك المتحرك فعندما فتح باب الدار وجد حبة عنب • فقال الحمد لله غلبت صاحبي فدخل عليه
وهو مسرور • فقال تحركت فرزقت ورمى بالعنبة الى الساكن فاخذها الساكن واكلها وحمد الله وقال سكنت فاكلت والرزق لمن تغذى به
لا لمن جابه • فتعجب المتحرك من ذلك ورجع الى قول الساكن • فكان المقصود من هذه الحكاية ان الرزق لمن تغذى به • فاول رزق ظهر عن الرزاق ما تغذى
به الاسما من ظهور اثارها في العالم وكان فيه بقاؤها ونعيمها وفرحها وسرورها • واول مرزوق في الوجود كان الاسما • فتاثير الاسما في الاكوان
رزقها الذي به غذاؤها وبقا اعيانها اسما • وهذا معنى قول بعضهم ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية فان الاضافة بقا عينها في المضافين
وبقا المضافين من كونهما مضافين انما هو بوجود الاضافة فالاضافة رزق المتضايفين وبه غذاؤهما وبقاؤهما متضايفين • فهذا من الرزق المعنوي
الذي هبه الاسم الرزاق وهو من جملة المرزوقين • فهو اول من تغذى بما رزق • فاول من رزق نفسه ثم رزق الاسما المتعلقة بالرزق الذي يصلح
لكل اسم منها وهو اثره في العالم المعقول والمحسوس ثم نزل في النفس الالهي بعد الاسما فوجد الارواح الملكية فرزقها التسبيح • ثم نزل الى العقل
الاول فغذاه بالعلم الالهي والعلم المتعلق بالعالم الذي دونه وهكذا لم يزل ينزل من عين الى عين حتى عم العالم كله بالرزق فكان رزقا فلما وصل
الى النبات وراى ما يحتاج اليه من الرزق المعين فاعطاه ما به غذاؤه واي حل غذا ير في الما فاعطاه الما له ولكل حي في العالم وجعله رزقا له ثم جعله
رزقا لغيره من الحيوان فهو والحيوان رزق ومرزوق فيرزق فيكون مرزوقا ويرزق به فيكون رزقا وهكذا جميع الحيوان يتغذى ويتغذى به فالكل رزق
ومرزوق وانما اعطا الما فالكل حي لانه ما رطب • والعالم في عينه غلبت عليه الحرارة واليبوسة • وسبب ذلك ان العالم مقبوض عليه قبضا
لا يمكن ولا يمكن الانفكاك عنه لانه قبض الهي واجب على ممكن فلا يكون الا هكذا والانقباض في المقبوض يبس بلا شك فغلب عليه اليبس فهو
يطلب بذاته لغلبة اليبس ما يليق به ويرطب • فتراه محتاجا من حيث يبسه الى الرطوبة • واما احتياجه الى البرودة فان العالم مخلوق
على الصورة وراى ان من خلق على صورته مطلق الوجود يفعل ما يريد فاراد ان يكون بهذه المثابة ويخرج عن القبض عليه فيكون مسرح العين
غير مقبوض عليه في الكون والامكان يابى ذلك • والصورة تعطيه القوة بها لهذا الطلب • ولا ينال مطلوبه فيدركه الغبن فيحمى فتعظم
الحرارة عليه فيتاذى فيخاف الانعدام فيحتاج الى طلب البرودة ليسكن بها ما يجده من الم الحرارة ويحيى بها نفسه • وبيبس القبض الذي هو عليه
يطلب الرطوبة • فنظر الاسم الرزاق في غذا يحيى به يكون باردا ليقابل به الحرارة وسلطانها ويكون رطبا فيقابل به سلطان اليبس فوجد
الما باردا رطبا فجعل منه كل شي حي في كل صنف صنف مما يليق به • قال تعالى وجعلنا من الما كل شي حي افلا يؤمنون اي يصدقون بذلك وانما قرن
به الايمان لجواز خلافه عقلا الذي هو ضد الواقع من انه لو غلب عليه خلاف ما غلب عليه اهلكه فلا بد ان تكون حياته في نقيض ما غلب عليه • الا
ترى لو غلب عليه البرد والرطوبة هلك ولم يكن له شفا يحيى به الا الحرارة واليبس فكان يقال في تلك الحال وجعلنا من النار كل شي حي • ولو
افرطت به الحرارة والرطوبة لكانت حياته بالتراب • وكان يقال في تلك الحالة وجعلنا من التراب كل شي حي • ولو غلب عليه البرد واليبس
لكانت حياته بالهوى فيقال في تلك الحالة وجعلنا من الهوا كل شي حي • فلما كان الغالب في العالم غلبة الحرارة واليبوسة عليه لما ذكرناه من سبب
الصورة والقبض ثار عليه سلطان الحرارة واليبس فلم يكن له حياة الا بما بارد رطب فكان الما • فقال تعالى وجعلنا من الما كل شي حي افلا يؤمنون
وينظرون في قولنا من الما فيعلمون طبع الما واثره وفيمن يؤثر وما ذا يدفع به فيعلم ان العالم موصوف بنقيض ما يقتضيه الما وحكم عليه به
فيعلم الناظر من طبع الدوا ما يقابل به طبع المرض الذي قام بهذا الموجود فنفس الرحمن عنه ما كان يجده هذا المريض فهذا من نفس الرحمن فالارزاق
كلها عند المحققين ادوية لان العالم كله يخاف التلف على نفسه لان عينه ظهر عن عدم وقد تعشق بالوجود فاذا قام به من يمكن ان يغلب عليه ان يلحقه بالعدم
سارع الى طلب ما يكون به بقاؤه وازالة حكم مرضه او توقع مرضه • فلذلك رزقه الذي يحيى به ودواؤه الذي فيه شفاؤه اي نوع كان من الاشيا

وكل ما يقبل النمو فهو نبات • والذي ينمو به هو رزقه • ثم ان الرزق على نوعين في الميزان الموضوع في العالم لاقامة العدل وهو الشرع • النوع
الواحد يسمى حراما • والنوع الاخر يسمى حلالا • وهو بقية الله الذي جاء نصها في القرآن • قال تعالى بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين والايمان
لا يقع الا بالشرع • وجاء هذا القول في قصة شعيب عليه السلام صاحب المكيال والميزان • فهذا علم مستفاد من الاعلام الالهي • والرزاق
هو الذي بيده هذا المفتاح • فرزق الله عند بعض العلماء جميع ما يقع به التغذي من حلال وحرام فانه قال تعالى وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها وهو ظاهر لا نص • وقال تعالى فذروها تاكل في ارض الله من رزق الله • والله يرزق من يشاء بغير حساب • وقد نهانا عن
التغذي بالحرام • ولو كان رزق الله تعالى في الحرام ما نهانا عنه • فاذن ما نهانا عنه • فاذن ما هو حرام رزق الله وانما هو رزق ورزق
الله هو الحلال وهو بقية الله الذي ابقى لنا بعد التحجير وتحريم بعض الارزاق علينا ولنعلم من جهة الحقيقة ان الخطاب ليس متعلقه الا فعل
المكلف لا عين الشي الممنوع منه • فالكل رزق الله • والتناول هو المحجور عليه لا المتناول لقبح التناول وفان الرزق لا يعطيك الا ارزاق وما
يعطيك الرزاق لا يطعن فيه • فلهذا علق الذم بفعل المكلف لا بالعين الذي حجر عليه تناولها فان المالك لها لم يحجر عليه تناولها • والحرام لا يملك
وهذه مسألة طال الخبط فيها بين العلماء اهل الرسوم • واما قوله تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا • فان من هنا في قوله مما رزقكم الله للتبيين
لا للتبعيض فانه لا فائدة في التبعيض فان التبعيض محقق مدرك ببديهة العقل لانه ليس في الوسع العادي اكل الرزق كله فاذا كانت للتبيين
وهي متعلقة بكلوا • فتبين ان رزق الله هو الحلال الطيب • فان اكل ما حرم الله عليه فما اكل رزق الله • فتدبروا انظر ما به جاءتك فذلك رزقك
ولا بد ولا يصح فيه تحجير • وسواء كان يملك الغير اولا • وهذه اشارة في تخليص المسألة وهي التي يطلبها الاسم الرزاق فان المضطر لا حجر عليه وما
عدى المضطر فما تناول الرزق لبقاء الحياة عليه • وانما تناوله للتنعم به وليس الرزق الا ما تبقى به حياته عليه • فقد نبهت خاطرك الى فصل
لا يمكن رده من احد من علماء الشريعة فان الله يقول • فمن اضطر غير باغ ولا عاد بعد التحجير • وقال تعالى الا ما اضطررتم اليه وذلك هو الرزق الذي
نحن بصدده وهو الذي يعطيه الرزاق جعلنا الله من المرزوقين الذين لا يكونون ازواجا فان الله انبتنا من الارض نباتا • **فصل** ثم اعلم ان الحركات
في النبات على ثلاثة اقسام • وان الراس من النبات هو الذي يطلب الحركة • فحيثما توجه من الجهات نسب اليها • واذا قابل غيرها كان نكسا في حقه
لهذا اعتبر العلماء الجهات بوجود الانسان • وجعلوا الاستقامة في نشأته وحركته الى جهة رأسه • فسموا حركته مستقيمة وكل نبات انما يتحرك
بجهة رأسه • فكل حركة تقابل حركة الانسان على سمتها فهي منكوسة • وذلك حركة الاشجار • واذا كانت الحركة بينهما تقابل المتحرك براسه الافق كانت
حركته افقية • فالنبات الذي لا حس له وله النمو فحركته كلها منكوسة بخلاف شجر الجنة فان حركة نبات الجنة مستقيمة لظهور حياتها فانها الدار
الحيوان • والنبات الذي له حس على قسمين منه ما له الحركة المستقيمة كالانسان ومنه ما له الحركة الافقية كالحيوان • وبينهما وسائط فيكون اول
الانسان واخر الحيوان فلا يقوى قوة الانسان ولا يبقى عليه حكم الحيوان كالقرد والنسناس كما بين الحيوان والنبات وسط مثل النخلة كما بين المعدن
والنبات وسط وهي الكمأة • فحركة النبات منكوسة • ومنها المخلقة وغير مخلقة • فالمخلقة تسمى شجرا • وغير المخلقة تسمى نجما وهو كل نبات لم يقم
على ساق بل له الطلوع خاصة وهو قوله والنجم والشجر يسجدان اي ما قام على ساق من النبات وما لم يقم • فتمام الخلقة على النبات القيام على ساق فلذلك
كان النجم غير مخلق كما جاء في خلق الانسان نطفة مخلقة وغير مخلقة • ويدخل الكل في حكم اعطى كل شي خلقه • فاعطى غير المخلقة خلقها • ولما حكم العلماء على حركة
النبات على ما قررناه انها حركة منكوسة فما وفوا النظر حقه بل حركته عندنا مستقيمة فانه ما تحرك الا للنمو وما تحرك الانسان ولا الحيوان هذه الحركة
التي لنموه الا من كونه نباتا ولا يقال في النبات انه مختلف الحركات من حيث انه هو نبات • وانما تختلف الحركات اذا كانت لغير النمو مثل الحركات
في الجهات فان تلك الحركات في الجهات في المتحرك • سببه ارادة المتحرك • كذلك الجسم المحرك • وقد يكون المحرك عين المتحرك مثل حركة الانسان المقصودة
له والحيوان وتكون مقصودة لمحرك • وقد تكون الحركة في المتحرك عن متحرك اخر • ولذلك الاخر اخر حتى ينتهي للمحرك بالقصد لما ظهر من هذه الحركات
واما الحركة للزيادة في الاجسام من كون الجسم نباتا في حيوان كان وفي غيره فهي حركة واحدة وهي حركة من اصل البزرة التي عنها يظهر الجسم لحركة النماء فتتسع
في الجهات كلها بحسب ما يعطيه الامداد في تلك الجهة فقد تكون حركته الى جهة اليمين تعطي نموا اقل من نمو حركته الى فوق • وكذلك الى ما بقي وقد احتج
النبي صلى الله عليه وسلم ان النشأة تقوم على عجب الذنب • فاذا ظهر الرجلان والساق والفخذان والمقاعد فعن حركة منكوسة وما ظهر من عجب
الذنب الى وجود الراس فعن حركة مستقيمة وما ظهر في الاتساع عن جهة اليمين والشمال والخلف والامام فعن حركة افقية وكل ذلك عندنا
حركة مستقيمة واما الحركة المنكوسة عندنا كل حركة في متحرك يكون بخلاف ما يقتضيه طبعه وذلك لا يكون الا في الحركة القسرية لا في الحركة
الطبيعية • فاذا تحرك جسم نحو عظمه فتلك حركته الطبيعية المستقيمة • فحركة الجسم الناري نحو الاثير • وجسم الحجر نحو الارض • فاذا تحرك
جسم النار نحو الارض والسفل • وتحرك الحجر نحو العلو كانت الحركة منكوسة وهي الحركة القسرية • فاذا انتهى النمو في الجسم بحيث لا يقبله
الجسم من الوجه الذي لا يقبله ثم تحرك ذلك الجسم في ذلك الوجه فما حركته حركة النبات ونما كالجسم الذي قد تناهى في الطول الى غايته فيه على التعين
فما له حركة نمو في تلك الجهة • فاذا تحرك الى جهة الطول تحرك بكله لا للطول بل للانتقال من مكانه الى مكان الطول سفلا او علوا • وانظر ما حررناه في
حركة النبات انها ليست بحركة منكوسة • وان البزرة تمد فروعا الى جهة الفوق وتمد فروعا الى جهة التحت • وغذاؤها اليبس هو اخذ النبات
له من الفروع التي في التحت المسماة اصول الشجرة • واما اخذ النبات للغذاء من البزرة التي ظهرت عنها هذه الفروع الظاهرة الحاملة
للورق والثمر مع وجود النمو والحياة فيما في الفروع كما ينقسم الدم من الكبد في العروق الى سائر الاعضاء علوا وسفلا • فالذي ينبغي ان
يقال في الحركات المعنوية والحسية انها ثلاث حركات حركة من الوسط وهي التي تعطي ما ظهر عن الاصل الذي منه تنشأ الاجسام الطبيعية
وحركة الى الوسط وهي الامداد الالهي وحركة في الوسط وهي الامداد الالهي ما به بقاء عين الاصل وما من نبات الا وهو دوار ودار اي

فقد اودع

قد اودع الله فيه مضرة ومنفعة بحسب قبول الامزجة واستعدادها فيكون مضر البعض الامزجة عين ما هو نافع لبعض الامزجة
فلو كان لعينه لم يختلف حكمه • وانما كان للقابل والقابل نبات كما هو نبات • فما اثر ضرره ولا نفعه الا في نفسه من كونه نباتا وان كثرت
اشخاصه وتميزت بالشخصية • وانما نبهنا بهذا على اعيان اشخاص العالم وتاثير بعضه في بعض والعين واحدة بالحد الذاتي كثيرة بالصور
العرضي وقد اعلمناك في غير موضع من هذا الكتاب من هو عين العالم الظاهر وانه غير متغير الجوهر ولكن الحكم الذي ظهر به التغير في هذه العين
وانه مثل ظهور التغير في صورة المرآة لتغير صور المتجليات في نفسها • والمرآة محل الظهور ذلك لعين الرائي • فالعما الذي هو النفس الالهي
هو القابل لهذه الصور كلها فاعلم ذلك • **الفصل الرابع والثلثون** في الاسم الالهي المذل • وتوجهه على ايجاد الحيوان
وله من الحروف الذال المعجمة • ومن المنازل سعد السعود • قال تعالى وذللناها لهم • فمنها ركوبهم ومنها يأكلون • وقال تعالى وسخر
لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فدخل الحيوان في ذلك • وهذا حكم اسم المذل في العالم بالتسخير حتى في المسخر له جعل الله
بعضه مسخر البعض من الاسم المذل • فان اصل كل مخلوق من الارض وهي الذلول بالجعل الالهي كما هي العزيزة بالاصالة • وجعل يتسخر عليه بعضا
لبعض مع كون العالم مسخرا النار فعه بعضا على بعض بالدرجة التي يحتاج اليها المسخر المفعول • قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا • **فاعلم** ايدك الله اني ما اتكلم في هذه الموجودات في هذا النفس الالهي الا من حيث حكم الاسم الالهي الذي اذكره مع ذلك
الموجود من العالم خاصة وبعض ما له فيه من الاثر • **فاعلم** ان التسخير قد يكون اذلالا وقد يكون للقيام بما يحتاج اليه ذلك المسخر له • ويتميز
الفرقان بين التسخيرين بما تعطيه حقيقة المسخر له • فالعبد الذي هو الانسان مسخر لفرسه ودابته فينظر منها في سقيها وعلفها وتفقد
احوالها بما فيه صلاحها وحياتها وعافيتها وهي مسخرة له بطريق الاذلال لحمل اثقاله وركوبه واستخدامه اياها في مصالحه • وهكذا في النوع
الانساني بما رفع الدرجات بينهم • فبالدرجة يسخر بعضهم بعضا فتقتضي درجة الملك ان يسخر رعيته فيما يريده بطريق الاذلال وبالقيام
بمصالحه لافتقاره الى ذلك • وتقتضي درجة الرعية والسوقة ان تسخر الملك حفظها والذب عنها وقتال عدوها • والحكم فيما يقع بينها من المخاصمة
وطلب الحقوق • فهذه سخرية قيام لا سخرية اذلال اقتضتها درجة السوقة ودرجة الملك • والمذل من الاسماء هو الحاكم في الطرفين • ثم يأتي الكشف
في هذه المسألة بامر عجيب • ينطق به القرآن • ويشهده العيان • فقال تعالى وهو الله في السموات وفي الارض • وقال تعالى وسخر لكم ما في
السموات وما في الارض جميعا منه • وقال لقمان لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل • فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت
بها الله ان الله لطيف خبير • فانه في الارض وهو في السماء وهو في الصخرة ومعنا اينما كنا فان الخالق لا يفارق المخلوق والمذل لا يفارق المذلول
اذ لو فارقه لفارقه هذا الوصف • وزال ذلك الاسم • وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • اي يتذللوا الي ولا يتذللوا الي حتى يعرفوا
مكاني وعزتي • فخلقهم بالاسم المذل لانه خلقهم لعبادته • ووصف نفسه بانه القيوم القائم على كل نفس بما كسبت وقال تعالى ولا يؤده حفظهما
فوصف نفسه بانه يحفظ ما في السموات وما في الارض • فبالدرجة يكون حافظا لما تطلبه العالم من حفظ الوجود عليه • وبالدرجة يكون العالم
حافظا لله فاذا علمنا ان السيد يسخر عبده بالدرجة • والعبد يسخر سيده بالحال • وما يفعل ذلك السيد للعبد بطريق الحال من العبد والاذلال
وانما يفعله لثبوت سيادته عليه • فما يسخره للعبد الا حظ نفسه الا ترى انه يزول عن السيد اسم السيد اذا باع عبده او هلك فانظر حكم
هذا الاسم ما اعجبه • وانما اختص بالحيوان لظهور حكم القصد فيه وانه مستعد للابانة لما هو عليه من الارادة • فلما توجه عليه الاسم المذل صار
حكمه تحت حكم من لا ارادة له ولا قدرة له لما تعطيها ان الصفتان من العزة لما قامتا به فاصحبها الله من شاء صفة الافتقار والفاقة والحاجة
فللكل ذلول ترى انه له عنده حاجة يفتقر اليها او يحط عن رتبة عزه فربط الله الوجود على هذا وبه كان صلاح العالم فليس في الاسماء من اعطى
الصلاح العام في العالم ولا من له حكم في الحضرة الالهية مثل هذا الاسم المذل فهو ساري الحكم دائما في الدنيا والاخرة • فما قام به الحق من العارفين
في مشاهدته • وتجلى له فيه ومنه فلا يكون في عباد الله اسعد منه بالله ولا اعلم منه باسرار الله على الكشف • وهذا القدر من الايماء في هذا الفصل
كاف في علم التسخير الالهي والكوني فانه الحق السيد بالعبد • والحق العبد بالسيد • **الفصل الخامس والثلثون** في الاسم الالهي القوي
وتوجهه على ايجاد الملائكة • وله من الحروف الفاء • ومن المنازل المقدرة سعد الاخبية قال تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد وقال في الملائكة
ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والا ما اتاها والامر تكليف • فظهرت القوة في الملائكة لامداد الاسم القوي
فانه يقويه امدادهم وليس في العالم المخلوق اعظم قوة من المرأة لسر لا يعرفه الا من عرف فيم وجد العالم وبأي حركة اوجده الحق تعالى وانه
عن مقدمتين فانه نتيجة • فالناكح طالب والطالب مفتقر • والمنكوح مطلوب والمطلوب له عزة الافتقار اليه والشهوة غالبة فقد بان لك
محل المرأة من الموجودات • واما الذي ينظر اليها من الحضرة الالهية ومما كان بها هذه القوة • وقد نبه الله تعالى على من خصها به من القوة
في قوله تعالى في حق عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما وان تظاهرا عليه اي تتعاونا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
والملائكة بعد ذلك ظهير • هذا كله في مقاومة امرأتين • وما ذكر الا قويا الذين لهم الشدة والقوة فان صالح المؤمنين يفعل بالهمة وهو اقوى الافعال
فان همت فقد رمت بك على الطريق فانزل الله ذكر نفسه وجبريل وصالح المؤمنين منزلة المعينين ولا قوة الا بالله فدل ان نظر الاسم القوي الى
الملائكة اقوى في وجود القوة فيهم من غيرهم فانه منه اوجدهم • فمن يستعان به فهو فيما يستعان به اقوى ممن يستعين به • فكل ملك خلقه الله
من انفاس النساء اعطي للقوة فيهم من سائر الملائكة وانما اختصت الملائكة بالقوة لانها انوار • واقوى من النور فلا يكون لان له الظهور وبه الظهور
وكل شي مفتقر الى الظهور ولا ظهور له الا بالنور في العالم الاعلى والاسفل • قال الله تعالى الله نور السموات والارض • قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ارايت ربك فقال نور اني اراه وقال لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره وهي الانوار فهي المظهرة للاشياء المفنية لها • ولما كان الظل

لا يثبت النور • والعالم ظل والحق نور • فلهذا يفنى العالم عن نفسه عند التجلي فإن المتجلي نور وشهود النفس ظل فيفنى الناظر المتجلى له عن شهود نفسه
عند رؤية الله • فإذا أرسل الحجاب ظهر الظل ووقع التلذذ بالشاهد • وهذا الفصل فيه علم عظيم لا يمكن أن يقال • ولا يتيسر أن يذاع • من
علمه علم صدور العالم على كيفيته • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السادس والثلاثون في الاسم الإلهي اللطيف وتوجهه

على إيجاد الجن • وله من الحروف الياء المعجمة باثنتين تحتها • ومن المنازل المقدم من الدال فإن الله تعالى في الجن إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
لوصفهم الله تعالى باللطافة وخلقهم الله تعالى من مارج من نار • والمرج الاختلاط • فهم من نار مركبة فيها رطوبة المواد • ولهذا نظيرها لهب
وهو اشتعال الهواء • وهو حار رطب • والشياطين من الجن هم الأشقياء منهم خاصة • والسعداء بقي عليهم اسم الجنس وهم الجان وهو خلق بين
الملك والبشر الذي هو الإنسان وهو عنصري • ولهذا تكبر • فلو كان طبيعيا خالصا من غير حكم العنصر ما تكبر وكان مثل الملائكة وهو برزخي
النشأة • له وجه إلى الأرواح النورية • وللطافة النارية فله الحجاب والتشكل • وله وجه إلى البشرية كان عنصريا ومارجا فأعطاه الاسم اللطيف
أنه يجري من ابن آدم مجرى الدم ولا يشعر به • ولولا تنبيه الشارع على لمة الشياطين ووسوسته في صدور الناس ما علم غير أهل الكشف أن ثم شيطانا
ومن حكم هذا الاسم اللطيف في الشياطين من الجن قوله تعالى لإبليس واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم
في الأموال والأولاد وعدهم • وقال إبليس فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين يعني الذي اصطنعهم الحق لنفسه • فجعل من لطفه
لإبليس متعلقا يتعلق به في موطن خاص يعرفه العارفون بالله • ثم أخبر الله تعالى أن الشيطان يعدهم الفقر لقوله تعالى وعدهم فأدرج الرحمة
من حيث لا يشعر بها • ولو شعر إبليس بهذا الاستدراج الرحماني ما طلب الرحمة من عين المنة ولكن حجبته قرائن الأحوال عن اعتبار الحق صيغة
الأمر الإلهي • فالاسم اللطيف أورث الجان الاستتار عن أعين الناس فلا تدركهم الأبصار إلا المتجسدين • وجعل استماعهم للقرآن ذا ثاني حسن من
استماع الإنس • فإن الإنسان وجد عن الاسم الجامع • فما انفرد بخلقه الاسم اللطيف الإلهي دون غيره من الأسماء • فلما تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الرحمن • فما قال آية منها فبأي آلاء ربكما تكذبان إلا قالت الجن ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب • ثم تلاها صلى الله عليه وسلم على الإنس من أصحابه
فلم يظهر منهم من القول عند السماع ما ظهر من الجن فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه إني تلوت هذه السورة على الجن فكانوا أحسن استماعا لها منكم
وذكر الحديث • ويقول الله تعالى آمرا وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا • وأخبر عن الجن فقال تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه
يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم وما قال الله ولا روي عن أحد
من الإنس أنه قال مثل هذا القول • فأثر فيهم الاسم اللطيف هذه الآثار في المؤمنين منهم والشياطين • وهل حكي عن أحد من كفار الإنس قول
مثل قول إبليس قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين لما قال الله له إن عبادي ليس لك عليهم سلطان
فقطع يأسه منهم أن يكون له عليهم سلطان وحكم فهم المعصومون في الباطن وفي الظاهر من الوقوع عن قصد • فخواطر المعصومين
والمحفوظين كلها ما بين ربانية أو ملكية أو نفسية • وعلامة ذلك عند المعصوم أنه لا يجد فيه ترددا في أداء واجب بين فعله
وتركه ويجد التردد في المندوب والمكروه • ولا في ترك واجب تركه لا يجد فيه التردد لأن التردد في مثل هذين هو من خاطر الشيطان
فمن وجد من نفسه هذه العلامة علم أنه معصوم • فقوله لأغوينهم عن تحقق من قوله بما أغويتني والتزيين الذي جاء به من قوله وعدهم
فإنه تشمه • فما حرج في أفعاله في العباد عن الأمر اللطيف الذي جعله قرائن الأحوال وعيدا وتهديدا • وتتظاهر تعلق بالحكم لا استواء
الرحمن على العرش واتساع الرحمة وعموم مهاجتها لم يبق شيئا إلا حكمت عليه الرحمة • ومن حكمها قوله تعالى واستفزز من استطعت لا يأت
فتدبرها ولي حكم هذا الاسم في الجان مؤمنهم وكافرهم إن لم تكن من أهل الكشف والوجود • فتتبع ما ذكر الله تعالى في القرآن من أخبارهم وحكاياتهم
أتباعهم وأقوالهم مؤمنهم وكافرهم • ومن أثر الاسم اللطيف لطف إبليس في آدم في قوله هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فصدقه
وهو الكذوب • ولم يكن كذبه إلا في قوله أنا خير منه • ثم علل فقال خلقتني من نار فجمع بين الجهل والكذب فإنه ما هو خير منه لا عند الله
ولا في النشأة • وفصل بين الأركان ولا فضل بينهما في الحقائق • فلطف في الإغواء بين لطف المستدرج في الاستدراج والماكر في المكر والخادع
في الخداع •

شعر

إن اللطيف من الأسماء معلوم ... ولطفه ظاهر بالخلق موسوم
هو اللطيف فلا يبدو لناظرنا ... وكيف يدرك لطف الذات معدوم
لطف اللطيف بما نعتت له ولنا ... فاللطف في عينه عليه محكوم

ثم اعلم أن نسبة الأرواح
النارية في الصورة الجرمية أقرب نسبة للتجلي الإلهي في الصور المشهودة للعين من الجسم الإنساني وما قرب من النسب إلى ذلك الجناب كان أقوى
في اللطافة من الأبعد فلا تزال صورة الروح الناري مجهولة عند البشر لا تعلم إلا بإعلام إلهي فإنه إعلام لا يدخله ما يخرجه عن الصدق
وكذلك إعلام الأرواح الملكية • وأما الوقوع الإعلام من الجن لم نثق به لأنه عنصري الأصل فكل موجود عنصري تقبل الاستحالة مثل أصله
والموجود عن الطبيعة من غير وساطة لا يقبل الاستحالة • فلهذا لا يدخل أخباره الكذب • فلطافته أخفته حتى جهلت صورته فإن قلت
فالأرواح الملكية جعلتها الاسم القوي مع وجود هذا اللطف فيها من الاسم اللطيف الإلهي قلنا صدقت لتعلم أني ما قصدت بالاسم الإلهي
المعين في إيجاد صنف من أصناف الممكنات إلا لكون ذلك الاسم هو الأغلب عليه وحكمه أمضى فيه مع أنه ما من حكم يوجد إلا ولله الأسماء الإلهية
المتعلقة بالأكوان فيها أثر لكن بعضه أقوى من بعض في ذلك الممكن المعين أكثر حكم فيه • فلهذا ننسبه إليه كما ننسب يوم السبت لصاحب السماء
السابعة • والأحد ليوم السماء الرابعة • وهكذا كل يوم لصاحب سماء • ومع هذا فلصاحب كل سماء في كل يوم حكم والرئيس صاحب اليوم
الذي ينسب إليه أكثر حكما وأقواه فيه من غيره كما علم هذا • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السابع والثلاثون

في الاسم الإلهي الجامع

في الاسم الإلهي الجامع • وتوجهه على إيجاد الإنسان • وله من الحروف الميم • ومن المنازل المؤخر • الاسم الجامع هو الله • ولهذا جمع الله لنشأة جسد
آدم بين يديه فقال تعالى لما خلقت بيدي • وأما خلق السماء بأيد فلنا القوة • فإن الأيد القوة • كأيد أي داود ذا الأيد أي القوة ما جمع يد • وقد جاء في حديث
آدم عليه السلام اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة • فلما أراد الله كمال هذه النشأة الإنسانية جمع لها بين يديه • وأعطى جميع حقائق العالم
وتجلى لها في الأسماء كلها • فحازت الصورة الإلهية والصورة الكونية وجعله روحا للعالم وجعل أصناف العالم له كالأعضاء من الجسم للروح
المدبر له • فلو فارق العالم هذا الإنسان مات العالم كما أنه إذا فارق منه ما فارق كان فراقه لذلك الصنف من العالم كالخدر لبعض الجوارح من
الجسم فتتعطل تلك الجارحة لكون الروح الحساسة النامي فارقها كما تتعطل الدنيا بمفارقة الإنسان • فالدار الدنيا جارحة من جوارح جسد العالم
الذي الإنسان روحه • فلما كان له هذا الاسم الجامع قابل الحضرتين بذاته فصحت له الخلافة وتدبير العالم وتفصيله • فإذا لم يحز الإنسان رتبة
الكمال فهو حيوان تشبه صورته الظاهرة صورة الإنسان • وكلامنا في الإنسان الكامل فإن الله ما خلق ولا من هذا النوع إلا الكامل وهو آدم عليه السلام
ثم أبان الحق عن مرتبة الكمال لهذا النوع • فمن حازها منه فهو الإنسان الذي أردناه • ومن نزل عن تلك الرتبة فعنده من الإنسانية بحسب ما تبقى
له وليس في الموجودات من وسع الحق سواه وما وسعه إلا بقبول الصورة فهو مجلى الحق والحق مجلى حقائق العالم بروحه الذي هو الإنسان • وأعطى
المؤخر لأنه آخر نوع ظهر • فأوليته حق • وآخريته خلق • فهو الأول من حيث الصورة الكونية والظاهر بالصورتين • والباطن عن الصورة الكونية
بما عنده من الصورة الإلهية • وقد ظهر حكم هذا في عدم علم الملائكة بمنزلته مع كون الله تعالى قد قال لهم إنه خليفة فكيف لو لم يقل لهم ذلك فلم يكن ذلك
إلا لبطونه عن الملائكة وهم من العالم الأعلى والعالم بما في الآخرة • وبعض الأولى فإنهم لو علموا الأولى ما جهلوا رتبة آدم مع التعريف وما
عرفه من العالم إلا اللوح والقلم وهم العالون ولا يمكن لهم إنكاره فإن القلم خطه وخط رتبته • واللوح علم ما خط القلم فيه • قال الله تعالى
لإبليس أستكبرت أم كنت من العالين على طريق الاستفهام بما هو عالم به ليقيم شاهدا عليه من نفسه بما ينطق به فقال أنا خير منه فاستكبر عليه لا على أمر الله
وما كان من العالين فأخذه الله بقوله وكان من الكافرين لنعمة الله عليه حين أمره بالسجود لآدم وألحقه بالملأ الأعلى في الخطاب بذلك • فحرمه الله
حالة الشؤم النشأة العنصرية • ولولا أن الله جمع لآدم بين يديه في الصورتين ما كان من جملة الحيوان الذي يمشي على رجليه • ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
كمل من الرجال كثير • وما كمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران • فالكمل هم الخلائف • واستخدم الله له العالم كله فما من حقيقة صورية
في العالم الأعلى والأسفل إلا وهي ناظرة إليه • أمينة على سر إلهي توصله إليه • وقولي صورية أي لها صورة معينة في العالم يجوز مكانها ومكانتها
وهذا القدر من الإشارة إلى حكم هذا الاسم في هذا النوع كاف في حصول الغرض من نفس الرحمن فإنه جاز العالم كله • ولهذا كان له حرف الميم من حيث
صورته • ومن أواخر الحروف • وليس بعده إلا الواو الذي هو للمراتب فيدخل فيها الحق والخلق لعموم الرتبة • فلنذكر في الفصل الذي يلي هذا أي اسم لها فنقول

الفصل الثامن والثلاثون

في الاسم الإلهي رفيع الدرجات وتوجهه على تعيين المراتب لا على إيجادها لأنها نسب لا تتصف بالوجود ولا عين لها
ولها من الحروف الواو • ومن المنازل الرشا وهو الحبل للفرع • وهذه صورته اعلم أن المراتب كلها إلهية وظهر أحكامها في الأكوان وأعلى رتبة إلهية
ظهرت في الإنسان الكامل • فأعلى المراتب رتبة الغنى عن كل شيء • وتلك الرتبة لا تنبغي إلا لله تعالى • وأعلى الرتب في العالم الغنى بكل شيء • وإن شئت
قلت الغنى عن كل شيء • وتلك رتبة الإنسان الكامل • فإن كل شيء خلق له ومن أجله وسخر له لما علم الله من حاجته إليه فليس له غنى عنه • والحاجة لا تكون
إلا لمن بيده قضاؤها وليس إلا الله الذي بيده ملكوت كل شيء فلا بد أن يتجلى لهذا الإنسان الكامل في صورة كل شيء يفتقر ليؤدي إليه من صورة ذلك الشيء
ما هو محتاج إليه وما يكون به قوامه • ولما اتصف الله تعالى لعباده بالغيرة أظهر حكمها فأبان لهم أن المتجلي في صورة كل شيء حتى لا يفتقر إلا إليه
خاصة فقال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله فأبهم وحقق كون الناس إلى صورة الأسباب وافتقارهم إليها • وأثبت الله افتقار الناس إليه
لا إلى غيره ليتبين لهم أنه المتجلي في صور الأسباب • وأن الأسباب التي هي صور حجاب عليه ليعلم ذلك العلماء بالله لعلمهم بالمراتب • واعلم أن الأسماء
كلها لكل اسم منها مرتبة ليست للآخر • ولكل صورة في العالم رتبة ليست للصورة الأخرى • فالمراتب لا تتناهى وهي الدرجات وفيها رفيع وأرفع
سواء كانت إلهية أو كونية فإن الرتبة الكونية إلهية فما ثم رتبة إلا رفيعة وتقع المفاضلة في الرفعة • ومن هنا تعرف مآل الثقلين فإن مآلهم لا بد
أن يكون إلى مرتبة إلهية • وما عدا الثقلين فما لهم مرتبة معروفة عند العلماء الإلهيين • وما للثقلين لا يعلم مرتبته إلا الخصوص من العلماء بالله • وإنما
كان لها الواو لأن الواو لها الستة من مراتب العدد وهي أول عدد كامل • والكمال في العالم إنما كان بالرتبة فأعطيناه الواو • ومن المنازل
الرشا وهو الحبل والحبل الوصل وبه يكون الاعتصام كما هو بالله فإن الحبل منزلته • فلولا رتبة الحبل ما أعطت ذلك ما ثبت قوله واعتصموا بحبل الله
كما قال تعالى واعتصموا بالله فافهم أين جعل رتبة الحبل وبأي اسم قرنه وإليه أضافه • واعلم أنه لولا الصور ما تميزت الأعيان • ولولا المراتب
ما علمت مقادير الأشياء ولا كانت تنزل كل صورة منزلتها كما قالت عائشة رضي الله عنها أنزلوا الناس منازلهم • وبالرتبة علم الفاضل والمفضول فبها
ميز بين الله والعالم • وبها ظهرت حقائق ما هي عليه الأسماء الإلهية من عموم التعلق وخصوصه • فلنذكر في هذا الفصل مناسبة الأسماء الإلهية
التي ذكرناها للحروف التي عيناها • والمنازل التي أوردنا بالربط الكل بعضه ببعضه • فلما جمع الحكماء صور الموجودات هو النفس الإلهي كذلك جمع الحروف
النفس الإنساني • كما جمع الفلك المنازل المقدرة لنزول الدراري فيها المبينة لمقادير التزوج في الفلك الأطلس • فنقول إني ما قصدت بهذا اللسان
ترتيبا إيجاد العالم وإنه وجود هذا بعد هذا • فإن ترتيب وجود العالم فقد ذكرناه في هذا الكتاب • وإنه كان على خلاف ما تقول العلماء بالحكمة
وإنما قصدنا معرفة ما أثرته الأسماء الإلهية في الممكنات في كل ممكن منها سواء تقدم على المذكور قبله أو تأخر ورتبة الموجودات على ما هي الآن عليه
ورتبت الحروف على مخارجها • ولا يلزم من هذا الترتيب في الكلمات المؤلفة منها فقد تكون الكلمة الأولى من الحروف الوسط مثل كلمة كن وقبلها حروف مخارجها
متقدمة عليها فيبطل الاسم الإلهي الذي يقتضي أن يكون له الأثر في العالم ابتداء فيجد البديع لأنه لم يتقدم العالم عالم كان هذا على مثاله • فالبديع

المحفوظين

الحبل ... الدلو

له الحكم في ابتداء العالم على غير مثال وليس المبدئ كذلك والمعيد يطلب المبدئ كما يطلب البديع • والبديع له حكم في النشاة الآخرة وهذا
كما كان له الحكم في النشاة الدنيا فانها على غير مثال هذه النشاة وهو قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى يعني انها كانت على غير مثال سبق
وقال تعالى كما بداكم تعودون اي على غير مثال • فالبديع حكمه حيث كان ظاهر نفي المثال وما انتفى عنه المثال فهو اول وما فاعطيناه اول الزمان
اليومي وهو الذي ظهر بوجود الشمس في الحمل • واوله الشرطين • واعطينا من الحروف الهمزة فانها اول حرف ظهر في المخرج الاول
فالاسم اعطى العين الموجودة والعين الموجودة ظهر بها الزمان الذي هو مقارنة حادث لحادث يسئل عنه بمتى فان كان الموجود ذا نفس
في مادة اعطى الحرف وترتيبا لمنازل لحلول الشمس لاظهار اعيان الفصول التي بها قوام المولدات • فالحروف تحكم على الكلمات والكواكب
تحكم على فصول الزمان • والاسما تحكم في الموجودات والاعيان مقسمة بين فاعل ومنفعل • فاذا فهمت هذا نسبت كل اسم الهي الى متعلقه
غالبا وان كان لغيره فيه حكم • وقد تقدم الكلام في مثل هذا • ومتعلقه موجود ما • او حكمه في موجود ثم ربط الوجود بعضه ببعض من فاعل
ومنفعل وجوهر وعرض ومكان وزمان واضافة وغير ذلك من تقاسيم الاشيا فيه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الفصل التاسع والثلاثون في النقل في الانفاس

اعلم ان المراد بالنقل ان ينقل حكم الاخر للاول ويجعل محله الاول اخرا
وقد كان الاخر اولا وينزل من الاخر عين ما ظهر فيه هذا الحكم والعين واحدة فانه قال تعالى هو الاول والاخر والهوية واحدة العين •
وانتقل الحكم من اول الى اخر في عين واحدة ولا يكون هذا النقل الخاص في هذا الباب لا نقل الوجود من حال شدة الى رخاء ومن عسر الى يسر
فالنقل تسهيل طريق الى وجود الرحمة • وهذا النقل يظهر في ثلاث مراتب • المرتبة الاولى ان يظهر في الصورة الممثلة على صورة المحسوس فيكون
لها حكم المحسوسات وليست بمحسوسات • فينقل اليها ذلك الحكم ليعلم ان للظهور في صورة ما من الوجود المنزه عن التاثير حكم الصورة التي
ظهر فيها فانتقل الحكم الذي كان لا يقبله قبل الظهور بالصورة التي هذا الحكم لها كما انتقل حكم البشر للروح لما ظهر بصورة البشر فاعطى الولد وليس
ذلك من شان الارواح ولكن انتقل حكم الصورة اليها بقبوله للصورة • فمن ظهر كان له حكمها • وهناك تعرف مرتبة الانسان الكامل الذي خلقه الله على
صورته ولتلك الصورة حكم فتبع الحكم الصورة فلم تدع الالوهية بنفسه احد من خلق الله الا الانسان الذي ظهر باحكام الاسما والنيابة فكان
ملكا مطاعا كفرعون وغيره • وقد يظهر حكم النقل في مرتبة المعرفة وهي المرتبة الثانية قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه
وذلك ينقل الحكم الذي كان لنفسه لربه لما علم انه ما في الوجود الا الله • والمرتبة الثالثة الانتقال في جميع المراتب • فينتقل حكم المنزلة للنازل
فيها كانت المنزلة ما كانت مما يحمد او يذم • واذا انتقل الحكم انتقل بحسب ما تقرر في الوضع والعرف العادي والشرعي • الا ترى الروح الجني اذا
لبس صورة الحية • والحكم فيها منا القتل فقتلناه لصورته • ولو علمنا انه جان ما قتلناه • فكما انتقل حكم الصورة في الجان فحكمت عليه انه حية
عاملناه بحكمنا في تلك الصورة روينا حدثنا عن شخص من الجن من وفد نصيبين الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
قال رسول هولاء الوفد من الجن لما كان لهم الظهور في اي صورة شاو الحكم عليهم انه من تصور منهم في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود
فانه من قتل حية او عقربا لا يقتل به ولا تؤخذ فيه دية • فمن ظهر في صورة فمن هذا الحكم انسحب عليه هذا الحكم

الفصل الاربعون في الجلي والخفي من الانفاس

فالجلي ما ظهر والخفي ما استتر • ولا يكون الاستتار والخفا الا في الامثال • وانما غير الامثال فلا لانه عين
المثل لا يقبل صورة من ليس مثله • الا ترى قوله عليه الصلاة والسلام حين قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده انه قال فيه انه خلقه
على صورته فجعله مثلا • ثم نفى ان يماثل له المثل فقال تعالى ليس كمثله شي اي ليس مثل مثله شي فنفى ان يماثل المثل فاستتر العبد بصورة الحق
في قوله سمع الله لمن حمده فان المترجم عنه يستتر بظهور المترجم لظهوره في باب المماثلة له فيما يطلبه من الامور التي لا صورة لها في المترجم
هو من حيث ما يعرفها المترجم عنه في لسانه فيظهر المترجم عنه بصورة المترجم عنها المعنوية وبصورة المترجم لهم المحسوسة فيظهر
بالصورتين لانه سماه عبدا وهو عبد قائل عن الحق • فكان لسانه لسان حق في قوله سمع الله لمن حمده • وما زال عن كونه عبدا في ذلك فالله
سبحانه يظهرنا وقتا ويسترنا بنفسه فيما هو له • ووقتا يظهر نفسه ويسترنا بحسب المواطن حكمة منه • فالكامل من اهل الله ينظر مراد الله
في الوقايع • فاي عين اراد الله ظهورها اظهرها • واي عين اراد الله سترها سترها • والادب يقضي بامر كلي ان ما حسن عرفا وشرعا ان
نسبه للحق فاظهر الحق فيه وحلاه للبصاير والابصار • وما قبح عرفا وشرعا نسبه لنفسه ان شا واظهر نفسه فيه وحلاه او نسبه الى الشيطان
ان شا واظهر عين الشيطان فيه وحلاه فيكون باطنه حقا بقوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها • وكل من عند الله ولكن مع هذا كله لا بد ان
ان لم يكن له مثلا بصيره مثلا وحينئذ يستره والا فما يستتر فانه ما ثم مثل الا الانسان فهو يقبل الاستتار وما عدى الانسان لا يقبله فانه ليس بمثل
فاذا اردت ان تستره في الحق صيرته مثلا • وحينئذ يقبل الستر بالصورة • فالاشياء كلها خلق الانسان • قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
فحلاه باسمه وكان ظاهرا فستره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فاظهره بكاف الخطاب ثم ستره وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كما انه ستر وعين
وفرق فقال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والى الرسول عينا • فمن اهل الله من يفهم مثل هذا
اذا ورد نشاة ذات روح وجسد فيستتر بالحركة الحسية فعل الروح بصرا او يستتر بالروح بالحركة فعل الجسد بصيرة • وهنا يكون الانسان خالقا
ويكون الحق احسن الخالقين ومن اهل الله من لا يرى الا الخلق فلا ظهور عنده وكل مصيب واهل الادب هم الكمل فيحكمون في هذا الامر بما حكم الله
من ستر وتجل واخفا واظهار كما قدمنا • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الحادي والاربعون في الاعتدال والانحراف من

من الطرفين اعلم ان اهل الله في هذا الباب على ثلاثة اقسام • قسم يرى ان الحق لا يميل ولا يمال اليه • وهم الذين لا يعدون الحب بالميل الدائم
من المحبة للمحبوب • وقسم يرى ان خلق الانسان على الصورة يعطي الاعتدال • فما هو على الصورة فيميل حيث مال الحق مثل قوله وان هذا صراطي مستقيما

في شرع خاص

في شرع خاص فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله • ثم قال تعالى ذلكم وصاكم به فجعل هذا التعريف وصية ليعمل بها وهذا عين الميل عن قوله تعالى
واليه يرجع الامر كله وعن قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فاهل الاعتدال هم القائمون بين الانحرافين واهل الانحراف عن هذا الاعتدال هم الذين
يثبتون في الافعال الكونية علوا وسفلا حقا بلا خلق وهم طائفة • وطائفة اخرى تثبتها خلقا بلا حق حقيقة من الطائفتين لا على طريق المجاز وهم الذين
يقولون ما صدر عن الحق الا واحد • وعن الترجيح في رفع التجريح بالخطاب الالهي • ففي اي موضع جعل الحكم لاحد الانحرافين جعلناه وفي اي موضع عدل الى
الاعتدال عدلنا • وهذا نعت الادب مع الله • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثاني والاربعون في الاعتماد على الناقص والميل اليه

هذا باب الاعتماد على الاسباب كلها الا السبب الانساني الكامل فانه من اعتمد عليه فما اعتمد على ناقص لظهوره بالصورة وما عداه من
الاسباب فهو ناقص عن هذه المرتبة • نقص المراة عن الرجل بالدرجة التي بينهما وان كملت المراة فما لها كمال الرجل لاجل تلك الدرجة • فمن جعل الدرجة
كون حوى وجدت من ادم فلم يكن لها ظهور الا به • فله عليها درجة السببية فلا تلحقه فيها ابدا • وهذه قضية في عين وتقابلها مريم في وجود
عيسى فان الدرجة ما هي سبب ظهورها عنه • واما المراة محل الانفعال • والرجل ليس كذلك • ومحل الانفعال لا يكون له رتبة ان يفعل فلها النقص
ومع النقص يعتمد عليها ويمال اليها لقبول الانفعال فيها وعندها • فما وضع الله الاسباب سدى الا لنقول بها ونعتمد اعتمادا الهيا اعطته الحكمة
الالهية ذلك مع نظرنا الى الوجه في كل منفعل بها سواء شعر السبب بذلك الوجه او لم يشعر فالحكيم الالهي الاديب من ينزل الاسباب حيث انزلها الله
فمن شاهد الوجه الخاص في كل منفعل يقول ان الله يفعل عندها لا بها • ومن لم يشاهد الوجه الخاص في كل منفعل يقول ان الله يفعل الاشيا بها
فيجعل الاسباب كالالة بينهما ولا يضيفها اليها كالنجار الذي لا يصل الى عمل صورة تابوت او كرسي الا بالة القدوم والمنشار وغيره للنحت من الالات
فما فعل التابوت الا عندها فيها ولا يضيف صنعة التابوت لها وانما يثبت ذلك للنجار صاحب التدبير والعلم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثالث والاربعون في الاعادة

الاعادة تكرار العين في الوجود وهو جائز وليس بواقع للاتساع الالهي ولكن الانسان في لبس
من خلق جديد • فهو امثال يعسر الفصل فيها لقوة الشبه • واما الاعادة في الحكم مثل الخليفة يولي والتاثير له • فالاعادة في الولاية • والولاية نسبة
لا عين وجودي • الا ترى الاعادة يوم القيمة انما هي في التدبير فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ميز بين نشاة الدنيا ونشاة الاخرة • والروح المدبر لنشاة
الدنيا عاد الى تدبير النشاة الاخرى • فهي اعادة حكم ونسبة لا اعادة عين فقدت ثم وجدت • ولان مزاج من يبول ثم يتغوط ويتمخط مباين لمزاج
من لا يبول ولا يتغوط ولا يتمخط • والاعيان التي هي الجواهر ما فقدت من الوجود حتى تعاد اليه بل لم تزل موجودة العين ولا اعادة في الوجود لموجود
فانه موجود وانما هي هيات وامتزاجات نسبية • واما قولنا بالجواز في الاعادة في الهيئة والمزاج الذي ذهب اليه فلقوله تعالى ثم اذا شا انشره
وما اتى • فان المخبر عن الله فرق بين نشاة الدنيا ونشاة الاخرى • وفرق بين نشاة اهل السعادة ونشاة اهل الشقا • فنشاة اهل السعادة لها اللطف
والرقة • ولا سيما المنتشر عن المنكسرة قلوبهم الناظرين الى رسوله انما يعين حق مع شهود بشريته فانه من الجنس ومن عادة الجنس الحسد اذا ظهر التفوق
وقلا ان تنفع عن هولاء • ولهم فتح البركات من السما والارض كما لاهل الشقا فتح ابواب العذاب والزيادة لما زاد واهنا من المرض في قلوبهم عند ورود
الاثار الالهية لاثبات الشرائع • فكلاهما اهل فتح ولكن بماذا فاعلم ذلك فانه في علم الانفاس دقيق • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع والاربعون في اللطيف من النفس يرجع كثيفا وما سببه

والكثيف يرجع لطيفا وما سببه كالملحن في الرفع والخفض
في صوته اعلم ان اللطيف من المحال ان يرجع كثافة فان الحقائق لا تنقلب • ولكن اللطيف يرجع كثيفا • كالحار يرجع باردا والبارد يرجع حارا فاعلم
ان الارواح لها اللطافة • فاذا تجسدت وظهرت بصورة الاجسام كثفت في عين الناظر اليها • والاجسام لها الكثافة شفافها وغير شفافها فاذا
تحولت في الصور في عين الرائي او احتجبت مع الحضور فقد تروحنت اي صار لها حكم الارواح في الاستتار وتنوع الصور عليها كما تتنوع عليها الاعراض
بحمرة الخجل • وصفرة الوجل وهو انموذج مبني ان لها قوة التحول في الصور اذا قامت لها اسباب ذلك • واما سبب كثافة الارواح وهي من عالم
اللطف فلكونهم خلقوا من الطبيعة وان كانت اجسامهم نورانية فمن نور الطبيعة كنور السراج • فلهذا قبلوا الكثافة فظهروا بصورة الاجسام
الكثيفة كما اثر فيهم الخصام حكم الطبيعة لما فيها من التقابل والتضاد والضد • والمقابل منازع لمقابله • فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مما جلى الله عليه
ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون • فوصفهم بالخصومة • فمن هذه الحقيقة التي ورثتهم الخصومة يحتروا في صور الاجسام الكثيفة • ولما
الكثيف يرجع لطيفا فسببه التحليل فان الكثائف من عالم الاستحالة تقبل الصور المختلفة والمتضادة واظهر ما يكون ذلك في اهل التلحين فالصوت
بما هو صوت لا تتبدل صورته • فتغلظه الملحن في موضع وترققه في موضع بحسب الرتبة التي يقصدها ليوثر بذلك في طبيعة السامع
من فرح وسرور وانبساط او حزن وهم وانقباض ولهذا جعلوا ذلك في اربعة • البم • والزير • والمثنى • والمثلث • فان المحل الذي يريد
ان تؤثر فيه هذه الاصوات مركب من مشاكلها • من مرة وصفرا ودم وبلغم • فتهيج هذا السماع ما يشاكله من الاخلاط التي هو عليها السامع فيكون الحكم
بسبب معين بقصد الملحن حتى يكون له ذلك سببا الى معرفة الاصل في قوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه • فهو قصد الملحن ان نقول له كن فاتى بالكلام
الذي هو الصوت الممتد والمتقطع في المخارج لاظهار اعيان الحروف التي تقع بها الفائدة عند السامع • الا ترى اصوات السنانير وان لم يكن لها حروف
تقطع في نفسها يغيرون اصواتهم لتغير احوالهم ليعرفوا السامع ما يقصدونه بذلك الصوت فعند الجوع يرق صوت السنور ويخفى ويلطف • وعند
الهياج يغلظ ويجهر ويتتابع فيعلم من صوته انه هائج • ومنه انه جائع • فيؤثر ذلك في نفس السامع بحسب قبوله اما رقة وحنانا او قطعه واما غير ذلك
ثم ان في هذا الباب يظهر تجلي الحق في الصور التي يدرك فيها او يرى فيها في النوم • فيرى الحق في صورة الخلق بسبب ذلك حضرة الخيال فان الحضرة
تحكم على النازل فيها وتكسوه من خلعها ما تشا • اين هذا التجلي من ليس كمثله شي ومن سبحان ربك رب العزة عما يصفون • فالحكم للحضرة والموطن
لان الحكم للحقائق والمعاني توجب احكامها لمن قامت به • واذا كان ان هذا الحكم في العلم الالهي فظهوره في اعيان المحدثات اقرب ماخذ الوجود المثالي

فيما

الامكانية • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل الخامس والاربعون** في الاعتماد على اصل المحدثات • اصل المحدثات هو
ما يرجع اليه بعد فراغها من النظر في ذاتها وهو في قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه • وقد يكون المعرفة بالله الحاصلة بعد المعرفة بالنفس علما
بالعجز عن البلوغ الى ذلك فيحصل هو العلم بانه ثم من لا يعلم • فترك العلامة علامة فقد تميز عن خلقه بسلب الاثبات • وقد تكون المعرفة به
من كونه الها فيعلم ما تستحقه المرتبة فيحاولون ذلك صفة لمن قامت به تلك المرتبة وظهر فيها فيكون علمهم مما تقتضيه المرتبة علمهم بصاحبها اذ هو المنعوت
بها وهو المنعوت بكل ما ينبغي لها ان توصف به • وعلى الحقيقة يعلم ان هذا علم بالمرتبة لا به ولكن ما في وسع الممكن اكثر من هذا في باب النظر واقامة
الادلة فان كشف الله عن بصر الممكن بتجل يظهر له به الحق يعلم عند ذلك ما هو الامر عليه فيكون بحسب ما يعلمه • ومن اهل النظر من يروم هذا الحكم الذي
ذهب اليه صاحب التجلي ولكن لا يقوى فيه لانه خائف من الغلط في ذلك لعدم الذوق فهو يرومه ولا يظهر به • والمعتمدون على هذا الاصل على طبقات
لاختلافهم في احوالهم • فمنهم من يعتمد عليه في كل شيء عند ظهور ذلك الشيء • ومنهم من يعتمد عليه في الاشيا قبل ظهور الاشيا • ومنهم من ترده الاشيا
اليه فيعتمد عليه بعد ان كان معتمدا على الاشيا وذلك كله راجع الى استعداداتهم • واعلم ان هذا الباب يتضمن علم السكون والحركة اي علم الثبوت
والاقامة • وعلم التغيير والانتقال فالحال وله ما سكن اي ما ثبت فان نعت القديم ثابت • ونعت المحدث يثبت لثبوتها ويزول لزوالها
ويتغير عليها النعت لقبولها التغيير لانها كانت معدومة فوجدت فقبلت الوجود فلم تثبت على حالة العدم • فلما كان اصلها قبول التنقل من حال
الى حال تغيرت عليها النعوت فلم تثبت الا على التغيير لا على نعت معين • والسكون لما كان ايضا عدم الحركة لا يصح فيه دعوى اضافة الحق اليه والحركة
لما كانت الدعوى يصحب لمن ظهر بها لم يقل تعالى ان له ما تحرك • فان الدعوى تدخلها من المتحركين • والوجه الثبوت لا العدم فله الثبوت وللعالم
الزوال وان ثبت فان ذلك ليس من نفسه وانما هو من نسبه • قال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول لبيد • الا كل شيء ما خلا الله باطل •
قال هذا اصدق بيت قالته العرب وان كانت الاشيا موجودة فهي في حكم العدم لجواز ذلك عليها وان لم تقع والاعتماد لا يشك انه يكون الى من يعتمد عليه
لا بد من ذلك ولا يعتمد الا على من له ثبوت الوجود ولا يقبل التغيير ولا الانتقال من حال الثبوت • ومن علم انه يقبل الانتقال من الثبوت لا يعتمد
عليه لانه يخون المعتمد عليه ذلك الاعتماد لارتباطه بمن لا ثبوت له فلا نعتمد على محدث الا عن كشف واعلام الهي فنكون اعتمادنا على من له صفة الثبوت
كاعتمادنا على الشرائع فيما يجب الايمان به • فلولا التعريف الالهي بما اظهره من الايات على صدقه لم يثبت على ذلك كما لا يثبت على الحكم ثبوت من لا ينتقل
لجواز النسخ وكل ذلك شرع يجب الايمان به • فان النسخ لما كان عبارة عن انتهاء مدة الحكم اعقبه حكم آخر • لان الاول استحال بل انقضى لانقضاء مدته
لارتباطه في الاصل بمدة معينة يعلمها الله وان لم نعلم نحن ذلك فلا نعتمد على شيء محدث عادي الا باعلام من الله انه يثبت حكمه كالايمان الذي تثبت
معه السعادة فنعتمد عليه فان السعادة مرتبطة به لاعلام الحق بذلك ولا نعتمد عليه في بقائه في المؤمن فانه قد تقوم به عارض يحول بينه وبين
الايمان فتنتفي السعادة عنه لانتفاء الايمان بخلاف العلم فان العلم له الثبوت ولا تؤثر فيه الغفلات فانه لا يلزم العالم الحضور مع علمه في كل نفس
لانه والمشغول بتدبير ما ولاه الله عليه فيغفل عن كونه عالما بالله • ولا يخرجه ذلك عن حكم نعته بانه عالم بالله مع وجود الضد في المحل من
غفلة او نوم ولا جهل بعد علم ابدا الا ان كان العلم قد حصل عن نظر واقامة دليل من طريق الفكر فان ذلك ليس عندنا بعلم لتطرق الشبه
على صاحبه وان وافق العلم وانما العلم من لا يقبل صاحبه شبهة وذلك علم الاذواق • فذلك هو الذي نعتناه بالعلم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السادس والاربعون في الاعتماد على العالم من كونه كتابا مسطورا • في رق الوجود المنشور • في عالم الاجرام الكائن من الاسم
الظاهر **اعلم** ان هذا الاعتماد لا يصح الا ان يكون صاحبه صاحب علم تعريف الهي وذلك ان العالم اذا جئنا به بهذه اللفظة لنعلم انا نريد به
جعله علامة • ولما ثبت ان الوجود عين الحق • وان ظهور تنوع الصور فيه علامة على احكام اعيان الممكنات الثابتة فسميت تلك الصور الظاهرة
بالحكم في عين الحق ظهور الكتاب في الرق عالما واظهرها الاسم الالهي الظاهر بل ظهر بها • فهذا باب يتميز فيه الحق من الخلق وان تنوع الصور لم
يؤثر في العين الظاهر فيها هذه الصورة كما لا يتغير الجوهر عن جوهريته بما يظهر عليه من الاحوال والاعراض فان ذلك هو الظاهر هو حكم المعنى
المبطون الذي لا وجود له الا بالحكم في عين الظاهر • فاحكامه لا موجودة ولا معدومة وان كانت ثابتة فيعتمد على العالم بانه علامة لا على الله
فان الله غني عن العالمين • وانما هو علامة على ثبوت المعاني التي لها هذه الاحكام الظاهرة في عين حق فالعالم علامة على نفسه وهكذا كل
شيء فلا شيء ادل من الشيء على نفسه فانها دلالة لا تزول • والدلالات الغريبة تزول ولا تثبت فمن اعتمد على العالم من هذا الوجه فقد
اعتمد على امر صحيح لا يتبدل • ولا يكون الاعتماد على الحقيقة الا عليه على هذا الوجه فان الحق اذا كان كل يوم في شان فلا ندري ما يكون هذا
الشان فلا نقدر على الاعتماد على من لا نعلم ما في نفسه • فالكامل من اهل الله من يتنوع لتنوع الشؤون فان الحق بما يظهر في الوجود الا بصور
الشؤون فيكون اعتماد هذا الشخص اعتمادا الهيا اي متصف في ذلك بنعت الحق في قبوله الشؤون التي يظهر العالم بها • وهذا من العلم المضنون
به على غير اهله فاعلم ذلك • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السابع والاربعون في الاعتماد على الوعد قبل كونه
وهو الاعتماد على المعدوم لصدق الوعد **اعلم** ان هذا الباب مما نفس الله به عن عباده وهو نفس الرحمن فان الخبر الصدق اذا لم يكن حكما
لا يدخله نسخ • وقد ورد بطريق الخبر الوعد والوعيد فجا نفس الرحمن بثبوت الوعد ونفوذه • والتوقف في حق شخص شخص وذلك
الشريعة نزلت بلسان قوم الرسول فخاطبهم بحسب ما تواطئوا عليه • فمما تواطئوا عليه في حق المنعوت بالكرم والكامل انفاذ الوعد
وان له الحكم في الوعيد فقال اهل اللسان في ذلك على طريق المدح • **شعر** • واني اذا اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •
وقد ورد انه ليس شيء احب الى الله من ان يمدح • والمدح بالتجاوز عن المسيء غاية المدح • فالله اولى به • والصدق في الوعد مما يمتدح به
قال تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله • فذكر الوعد واخر عن الايعاد في تمام الآية لقوله ان الله عزيز ذو انتقام • وقال في الوعيد

بالمشية

بالمشية • وفي الوعد بنفوذه ولا بد • ولم يعلقه بالمشية في حق المحسن • لكن في حق المسيء علقه بالمشية بالمغفرة والعذاب • فيعتمد
على وعد الله ولا ظهور له الا بوجود ما وعد به فكان المعتمد اعتمد على معدوم وان كان في الحقيقة ما اعتمد الا على صدق الوعد ولكن لا حكم للصدق
في هذا الا بوجود ما وعد به وهو لم يوجد بعد والاعتماد عليه لازمة لما يعطيه التواطي في اللسان وصدق الخبر الالهي بالدليل والله عند
ظن عبده به فليظن به خيرا • والظن هنا ينبغي ان يخرج مخرج العلم كما ظهر في النبي في قوله عن الثلاثة الذين خلفوا وظنوا ان لا ملجا من الله
الا اليه اي علموا وتيقنوا وقال اهل اللسان **شعر** فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج • اي تيقنوا واعلموا فان الظن لما كانت مرتبته ترجحه
لحاقه الى العلم والى نقيضه • ثم دلت قرائن الاحوال على غلبة وجه العلم فيه حكمنا بحكم العلم وانزلناه منزلة اليقين مع بقاء اسم الظن عليه لا حكمه
فان الظن لا يكون الا بنوع من ترجيح يتميز به عن الشك لا ترجيح فيه • والظن فيه نوع من الترجيح الى جانب العلم ولذا قال انا عند ظن عبدي بي
فليظن بي خيرا • فابان ان في الظن ترجيحا ولا بد • اما الى جانب خير او الى جانب شر • والله عند ظن عبده به ولكن ما وقف هنا لان رحمته
سبقت غضبه فقال معلما فليظن بي خيرا على جهة الامر فمن لم يظن به خيرا فقد عصى امر الله وجهل ما يقتضيه الكرم الالهي فانه لو وقع التساوي
من غير ترجيح كالشك لكان من اهل من يقول ان عدله لا يؤثر في فضله ولا فضله في عدله • لما كان الظن يدخله الترجيح امرنا الحق ان نرجح به جانب الخير
في ظننا لنكون عند ظننا به فانه رحيم • فمن اساء الظن بامر فان العائد عليه سوء ظنه لا غير ذلك والله يجعلنا من اهل العلم وان قضى علينا بالظن
فنظن الخير بالله وقد فعل بحمد الله • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثامن والاربعون في الاعتماد على الكنايات
وما يظهر عنها من الفتوح وهو المعبر عنها بالانية في الطريق • وكيف يعتل الصحيح ويصح المعتل **اعلم ايدك الله** ان كل ما سوى الله فانه معتل
بالذات صحيح بالعرض فان الصحة تعرض للمحدثات اذا احبه الله حتى يحبه لاصحاب التقرب بالنوافل فيكون الحق سمعه وبصره فيزول عنه المرض والاعتلال
ويصح فيشهد ببصره في كل مبصر وسمعه في كل مسموع • واما الصحيح بالذات المعتل بالعرض فهو الذي يرى ان الوجود ليس سوى عين الحق فهو من حيث
عينه لا تقوم به العلل غير ان الاحكام ظهرت في اعين الناظرين اليه في صور مختلفة حكمت عليه بذلك احكام اعيان الممكنات فظهر معتلا لحكم العرض الذي عرض
لاعين الناظرين اليه وهو في نفسه على ما هو عليه كما يعرض للنور في عين الناظر صور الالوان وهو في نفسه غير متلون • فهذا قد عاد الصحيح معتلا • واما
الاعتماد على الكنايات لانها اعرف المعارف • والاعتماد لا يكون الا على معروف لاجل التعيين • فان كان منكرا لم يتميز ولم يتعين فيكون الاعتماد على غير المعتمد
والاسما لا تقوى قوة الكنايات فلا يخيب المعتمد على الكنايات • وقد يخيب المعتمد على الاسما لانها لا تقوى قوة الكنايات في المعرفة • واهل المعروف في الدنيا
هم اهل المعروف في الآخرة لانه لا يتغير • والاسما قد تنتقل وتستعار • فمن اعتمد على الاسم في حال كونه معارا او منتقلا يخيب المعتمد عليه فالمستعار
كالاشتعال الذي هو اسم مختص بنعت من نعوت احوال النار المركبة • فاستعير للشيب في قوله واشتعل الراس شيبا • واما الانتقال فمثل قوله فوجدا فيها
جدارا يريد ان ينقض فنقل اسم المريد لمن ليس من شانه ان يريد فان اعتمد على هذا الاسم في حال كونه نقله خاب المعتمد عليه والكنايات ليست كذلك ولها
فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الحلاوة في الباطن كما للاسما فتوح العبارة

الفصل التاسع والاربعون فيما يعدم ويوجد مما يزيد على الاصول
كالنوافل مع الفرايض **اعلم** انه لا يسمى بالزائد من يطلبه الذات لكمال حقيقتها فما زاد على اعطا كل شيء خلقه فهو زائد وهو اذا عدم لم يتاثر المعدوم عنه عند
عدمه • وان وجد لم يزد الموجود فيه في ذاته شيئا لم يكن عليه مثل الاحوال عند اصحاب المقامات ان وجدت فيهم لم يزد ذلك في مكانتهم وان عدمت
لم ينقص عدمها من مكانتهم • وكذلك هي مذاهب

الفصل الخمسون في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام في كل متنفس حقا مشبها
ومطلقا ونطقا وما نفس بمعنى الاقسام الالهية **اعلم** ان الامداد الالهي للموجودات لا ينقطع فاذا قصر من جانب القابل لا من جانب المد • فان
اضيف عدم الامداد في امر معين الى جانب الحق فذلك القصر امداد المصلحة في حق ذلك الممنوع فانه العالم بمصالح المخلوقات • ولهذا ينبغي للعلما
بالله ان لا يعينوا عند سؤالهم حاجة بعينها • وليسئلوا ما لهم فيه الخير من غير تعيين • فكم من سائل عين فلما قضيت حاجته كله يعلمها الله ادركه
الندم بعد ذلك على ما عين وتمنى انه لم يعين • فالامداد نفس رحماني • والامداد الالهي في الموجودات طبيعي ومراد • فالطبيعي ما تمس الحاجة اليه لقوام
ذاته ودفع الم يقوم به • والمراد ما يزيد على هذا مما لا يحتاج في نفسه اليه • هذا اذا كان من اهل الله القائلين بالري عند الشرب • ومن لا يقول
بالري فما ثم امداد مراد بل كله طبيعي • والمراد على قسمين قسم ما يلحق به الحق مما يحتاج اليه الغير • وفيه يقول الله تعالى امرا لنبيه وقل رب زدني
علما • وهذا المراد ان كان عن طلب من الغير وهو الموجب للزيادة مثل ما هو في نفس القاري في امين وآدم او يكون امدادا من الله لهذا العبد ليمده به من يعلم
الله انه يحتاج اليه لشرف الوساطة بذلك فيجد هذا العبد في نفسه علما لا يقتضيه حاله فيعلم ان المراد به التعليم • والامداد للغير • ومثاله
في نفس القاري جاوسا ودابة وطامة وهو الموجب للزيادة في الامداد • فدابة وطامة صورتان تدبرتهما روح واحدة وهو التضعيف • والهمزة
نصف حرف وهو الاسم الظاهر • والالف نصف حرف وهو الاسم الباطن • والمجموع حرف واحد هو السبب الموجب لزيادة الامداد لما يعلم
الممد من حاجته الى ذلك او لطلبه • وعلى كل حال فنفس الرحمن فيه موجود • والزيادة في الامداد على قدر الحاجة او الطلب فيفضل بعضه على بعض
فالمفضول قصر وجزر عن المد الاطول الافضل فاعلم ذلك • فالمد امداد حسي ظاهر • والجزر امداد معنوي يطلق عليه اسم النقيض فاعلم ذلك

وصل اذا اجتمع عارفان في حضرة شهودية عند الله ما حكمهما **وهذه مسئلة** سألني عنها شيخنا يوسف بن يخلف الكومي سنة ست وثمانين
وخمسمائة • فقلت له هذه المسئلة تفرض ولا تقع الا اذا كان التجلي في حضرة المثل كرؤيا النائم • وكحال الواقعة • واما في الحقيقة فلا لان الحضرة
لا تسع لاثنين عينا ان تشهد معها غيرها بل لا تشهد عينها في تلك الحضرة فاحرى ان لا تشهد عينا زائدة ولكن نتصور هذا في تجلي المثال فاذا اجتمعا
فلا يخلو كل واحد منهما ان يجمعهما مقام واحد • او لا يجمعهما • فان جمعهما مقام واحد فلا يخلو اما ان يكون ذلك المقام مما
يقتضي التنزيه او التشبيه او المجموع وعلى كل حال فحكم التجلي من حيث الظهور واحد • ومن حيث ما يجده المتجلى له مختلف الذوق لاختلافهما في العلم

لان هذا ما هو هذا الا فى الصورة الطبيعية ولا فى الروحانية ولا فى المكانية • فان كان هذا مثل هذا ولكن هذا ما هو هذا • فغايتهما اما ان يحقق كل واحد
منهما بمعرفته بنفسه • ونفس هذا غير هذا • فيحصل من العلم لهذا ما لا يحصل لهذا • فعلم انهما وان اجتمعا فى عين العرف او يحقق الواحد بمعرفته بنفسه
ويفنى الاخر عن مشاهدة ذاته • فيختلفان فى عين الجمع • او يعطى الواحد ما يعطى المراد ويعطى الاخر ما يعطى المريد • فعلى كل وجه فهما مختلفان
فى الوجود متفقان فى الحال والشهود • فان اقتضى المقام التنزيه فغاية تنزيه كل واحد منهما ان ينزهه عن صورة ما هو عليه فى نفسه
فهما مختلفان لا شك وان كانا مثلين • وان اقتضى ذلك المقام التشبيه • فالحال مثل الحال • وكذلك ان اقتضى المجموع فالمجموع انما هو جمع طرفين
فى حضرة وسط • فالحال الحال فى الحكم فلا يجتمعان ابدا فى الوجود • وان اجتمعا فى الشهود وان لم يجمعهما مقام واحد وكان كل واحد فى مقام ليس للاخر
وظاهر بصورة ما هى لصاحبه وان اجتمعا فى الصورة الا انهما اعطيا من القوة بحيث ان يشهد كل واحد منهما حضور صاحبه فى بساط ذلك الشهود
لكون المشهود تجلى فى صورة مثالية وهو التجلى والشهود وهو الذى جمع فيه صاحبه بين الخطاب والشهود ان شاء المشهود • واما فى غير هذه الحضرة
فلا يجتمع شهود وخطاب ولا رؤية غير • وحكمهما اذا كانا بهذه المثابة حكم من جمعهما مقام واحد فى معرفته بنفسه او فنا احدهما • او يقام
احدهما مرادا والاخر مريدا • فيخبر المريد عن قهر وشدة • ويخبر المراد عن لين وعطف وما ثم الا هذا • ولا يخبر واحد منهما عما حصل لصاحبه
فان القا كل واحد منهما انما يكون بالمناسب الذى يقتضيه المزاج الخاص به الذى كان سبب اختلاف صور ارواحهما فى اصل النشاة • فاذا رجع الى
صاحبه من هذه حالة يقول وان كان احدهما فى المغرب والاخر فى المشرق فيقول كل واحد منهما لاصحابه فى هذه الساعة فلانا اشهد فلانا وعاينته وعرفت
صورته ومن حليته كذا وكذا فيصفه كما هو عليه • فمن لا علم له بالحقائق منهما فانه يقول واعطاه الحق مثل ما اعطانى وليس كذلك فان لكل واحد منهما الحاصل
له اسماء ما للاخر لافتراقهما فى المناسب كما قدمنا • وان كان من اهل الحقائق والمعرفة التامة ونقاله فيما حصل له فيقول لا ادرى فانى لا اعرف
الا ما تقتضيه صورتى وما انا هو فان الحق لا يتكرر صورة • وصل ولما كان هذا الباب يعم كل ذى نفس حقا وخلقا اختصنا ان نبين فيه ما نفس الرحمن
به عن نفسه لما احب ان يعرف • ومعلوم ان كل شئ لا يعلم شيئا الا من نفسه وهو يحب ان يعرفه غيره ولا يعرفه الا من نفسه فان لم يكن العارف على
صورة المعروف فانه لا يعرفه ولا يحصل المقصود الذى قصد الوجود فلا بد من خلقه على الصورة لا بد من ذلك وهو الجامع للضدين بل هو عين
الضدين • فهو الاول والاخر والظاهر والباطن • فخلق الانسان الكامل على هذه المنزلة • فالانسان عين الضدين ايضا لانه عين نفسه فى نسبته
الى النقيضين • فهو الاول بجسده والاخر بروحه • والظاهر بصورته • والباطن بموجب احكامه • والعين واحدة فانه عين زيد وهو عين [illegible]
فزيد هو عين الاخلاط الاربعة المتضادة والمختلفة وليس غيره • وذو الروح النفسى والمركب الطبيعى • وهنا قال الخراز عرفت الله بجمعه بين الضدين
فقال صاحبنا تاج الدين الاخلاطى سمع هذا منا الا بل هو عين الضدين • وقال الصحيح • فانه يوهم قول الخراز ان ثم عينا ليست هى عين الضدين
لكنها تقبل الضدين معا • والامر فى نفسه ليس كذلك بل هو عين الضدين اذ لا عين زائدة • فالظاهر عين الباطن والاول • والاول عين الاخر والظاهر
والباطن • فما ثم الا هذا فقد عرفتك بالنشاة الانسانية انها على الصورة الالهية • وسرد الكلام فى خلق الانسان من حيث مجموعه الذى كان
به انسانا فى الباب الحادى والستين وثمانية فى المنازل فى منزل الاشتراك مع الحق فى التقدير • وصل الاقسام الالهية من نفس الرحمن الواردة فى القرآن
والسنة فان لها نفس الله عن المقسوم له ما يجده من الحرج والضيق الذى يعطيه فى الموجودات • قوله تعالى فعال لما يريد وارادته مجهولة
التعلق لا يعرف مرادها الا بتعريف الهى • فاذا اكد بالقسم عليه والايلا كان ارفع للحرج من نفس القسم له كما نفس الله عن المومنين عن الموقنين
بقسمه على الرزق وما وعد به من الخير المطلق والمقيد بالشروط لمن وقعت منه ووجدت فيه انه لحق مثل ما انكم تنطقون فنفس الله عنهم بذلك
وحصل لهم اليقين وما بقى لهم الا الاضطراب الطبيعى فان الالام الطبيعية المحسوسة ما فى وسع الانسان رفعها اذا حصلت بخلاف الالام
النفسية فان فى وسعه رفعها فوقع التنفيس بالقسم ان الرزق من الله لا بد منه • وبقى فى قلب بعض الموقنين بذلك من الحرج تعيين وقت حصوله
ما وقع به التعريف • ولو وقع لم يرتفع الاضطراب الطبيعى • فلما علم الحق انه لا تنفيس فى تعيين الاوقات لذلك لم يوقع بها التعريف فان الطبع
املك والحس اقوى فى الذوق من النفس وسبب ذلك لان المحسوس على صورة واحدة لا تتبدل • والنفس تقبل التحول فى الصور فلذلك لم يرتفع حكم
الطبع فى وجود الالام الحسية لثبوته • وترتفع الالام النفسية لسرعة تبدلها فى الصور ولا ينفى احد عن الام الطبيعة الا بوارد الهى روحانى قوى
يرفع عنه الم الطبع ان قام به • ويكون موجب ذلك الوارد اما امر محسوس او معقول لا يتقيد كورود غايب يحبه عليه فيفيه شغله بما حصل له من
من الفرح بوروده عن الم الجوع والعطش الذى كان يجده قبل رؤيته هذا الغايب او السماع بقدومه • فهذا موجب محسوس والموجب المعقول معلوم
عند العلما فظهر فى الاقسام الالهية نفس الرحمن غاية الظهور • واعطى هذا القسم عند العلما تعظيم المقسم به اذ لا يكون القسم الا بمن له مرتبة
فى العظمة فعظم الله بالقسم جميع العالم الموجود منه والمعدوم فانه لا تتناهى اشخاصه فانه اقسم به كله فى قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وهو
الموجود الحاضر • وما لا تبصرون وهو الموجود الغائب عن البصر والمعدوم • ودخل فى هذا القسم المحدث والقديم غير انه لما علم الله عظمته
فى قلوب عباده موحدهم ومشركهم ومومنهم وكافرهم • وقد اقسم لهم بالمحدثات وبغير نفسه وعلم انه قد تقرر عندهم انه لا يكون القسم
الا بمعظم عند المقسم • فبالضرورة يعتقد العالم تعظيم المحدثات ولا سيما وقد ايد ذلك فى بعض المحدثات بقوله ومن يعظم شعائر الله وهى محدثات
فانها من تقوى القلوب • ومن صفات الحق الغيرة فحجر من كونه غيورا علينا ان نقسم بغيره مع اعتقاد عظمة الغير بتعظيم الله فهذا التحجير دوا نافع
لما اورثه القسم بالمحدثات فى القلوب الضعيفة البصائر عن ادراك الحقائق والاقسام كثيرة • ولا فائدة فى ذكرها مع ما ذكرنا من الامر الجامع لها
فهى تغنى عن تفصيلها فانه يطول الكتاب بذكرها • وكل انسان اذا وقف على قسم منها عرف فيما وقع وما نفس الله به • وعمن نفس الله به باول وهلة • واما
ينبغى لنا ان نذكر ما يغمض على بعض الافهام او اكثرها لحصول الفوائد العزيزة المنال عند اكثر الناس وصل ومن نفس الرحمن تشريع الاجتهاد

الالام الطبيعية

فى الحكم

فى الحكم فى الاصول والفروع ومراعاة الاختلاف وثبوت الحكم من جانب الحق باثباته اياه انه حكم شرعى فى حق المجتهد يحرم عليه مخالفته مع المقابل فى الحكم
فقرر الحكمين المتقابلين وجعل المجتهدين فى ذلك ماجورين • فشرع المجتهدين الشرع الذى اذن الله فيه فى هذه الامة المحمدية ولا ادرى هل خصت به
او لم يزل ذلك فيمن قبلها من الامم • والظاهر انه لم يزل فى الامم فان نفس الرحمن يقتضى العموم ولا سيما وقد جا فى القرآن ما يدل ان ذلك لم يزل فى
الامم فى قوله ورهبانية ابتدعوها وما ابتدعوها الا باجتهاد منهم وطلب مصلحة عامة او خاصة واثنى على من رعاها حق رعايتها وذكر هذا فى بنى اسرائيل
وكذلك فى قوله فى الاصول ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به يعنى فى زعمه فانه فى نفس الامر ليس الا اله واحد • ولهذا اقر عليه الصلاة والسلام
قول المجتهد سواء اخطا او اصاب بعد توفيته حق الاجتهاد طاقته وما رزقه الله من قوة النظر فى ذلك • وقرر له الاجر مرة واحدة ان اخطا ومرتين
ان اصاب • فاعلم ان المجتهد قد يخطى ما هو الامر عليه فى نفسه ومع هذا قد تعبده به واعطاه على ذلك اجر الاجتهاد لما فيه من المشقة لانه من الجهد
بذل الوسع خاصة فان الله ما كلف عباده الا وسعهم فى نفس الامر ولم يخص صلى الله عليه وسلم فى الاجتهاد فرعا من اصل بل عمم • فمن خصص ذلك بالفروع
دون الاصول فهو من الاجتهاد ايضا تخصيص ذلك وتعميمه • وكلاهما ماجور وصل ومن نفس الرحمن ايضا قوله تعالى حكاية عن معصوم عن الخطا
فى قوله وهو رسول الله هود عليه الصلاة والسلام ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها • فالخرج وضاق المتسع فنفس الله بتمام الاية والتعريف
بقوله ان ربى على صراط مستقيم • فقوله اهدنا الصراط المستقيم بالالف واللام اللذان للعهد وهو هذا الصراط الذى عليه الرب ان يكون مشهودا
لنا فوقف مشى الحق بنا فانه صراط من انعم عليه ومن غضب الله عليه واضله فى السبيل الذى فرقه عن سبيله وهو الصراط الذى هو عليه حجبه
عن شهوده فلا يشهده الا السعيد وان لم يشهده وامر به وجعله كانه يشهده • فهو سعيد • ومعلوم ان تصرف كل دابة قد تعلق به لسان حمد وذم لامور
عرضت فى الطريق عينها الاحوال واحكام الاسما • والاصل محفوظ فى نفس الامر يشهده الرسل والخاصة من عباد الله وصل ومن نفس الرحمن الذى
نفس الله به عن عباده المومنين بالرسل قوله وهو معكم فنفس الله بذلك عن قلوب كان قد قام لها انه تعالى لا يعلم الجزئيات وان كان القائل بذلك
قد قصد التنزيه لكنه ممن اجتهد فاخطا وان كان قال ذلك عن اجتهاد فله الاجر فان الامر لا يتغير عما هو عليه فى نفسه ولا يوثر فيه حكم المجتهد لا بالاصابة
ولا الخطا • واذا لم يتغير الامر فى نفسه بتغيير الاجتهاد فالحكم له فلا يكون له فى العقبى الا الخير المحض الذى لا شر فيه • فما عند المجتهدين من التغيير
من جهته الا ما تغيروا به من نفوسهم فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا اما بانفسهم فذلك تغيير الله بهم لانهم ما خرجوا عما اعطاهم الله فان الله ما كلف
نفسا الا ما اتاها • فما اتاها فى هذا الوقت الا ما سماه تغييرا لخصومهم فى حال تغييرهم الى ان ينقضى مدته فيبدو لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
وهو مشاهدة ما هو الامر عليه فى نفسه فينفس الله عنهم بما بدا لهم منه وما يبدوا من الخير الا الخير كما قال المعتزلى الذى كان يقول بانفاذ الوعيد فيمن مات
على غير توبة • فلما مات وهو بهذه المثابة وحصل له شهود الامر على ما هو عليه فى عينه • روى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك • فقال وجدنا
الامر على خلاف ما كنا نعتقده • فاخبر انه رحم ولم ينفذ فيه الوعيد الذى كان يعتقد نفوذه فى امثاله • وانساه الحق عباده يوم القيمة ما عملوه
من الجرائم والنسوه من الاثام على جهة التوبيخ والتقرير • واما ذلك على طريق الاعلام بانساء رحمه الله حيث نالها الانسا عما من لا يستحيها وذلك لشفاعة
اعيان تلك الافعال المسماة جرائم فان تعلقها لما كان سببا فى ايجاد اعيانها من كونها افعالا واقام نشاتها وهى معصية فى حقكم لكنها نشاة مطيعة مسبحة
لله تستغفر لمسبب الموجب لوجودها فيجيب الله دعاها واستغفارها لصاحبها فانها لا علم لها بانها معصية او طاعة فانها غير مكلفة بذلك ولا
خلقت له فيقبل الله شفاعتها فيه فيكون ماله الى الرحمة التى وسعت كل شى وما فى العالم الا منشى صور اعمال معنوية فى الشرع بطاعة ومعصية ولا طاعة
ولا معصية فاذا انشات فلا غذاء لها الا التسبيح بحمد الله • وهنا اعنى فى هذه الحضرة يتساوى اعمال الطاعة والمعصية فان كونها طاعة ومعصية
ما هو عينها وانما ذلك حكم الله فيها وهى مقبولة السوال عند الله فانها من اصناف المعتنى بهم المفطورين على تعظيم الله والثنا عليه بما هو اهله ولولا ما كان
معنا انها كما ظهرت اعيان هذه الاعمال الا وهو منشيها فنابنا وعذرنا على حسب ما يعطيه كل ناظر فى نظره • وهذا القدر كاف فى باب النفس الرحمانى • والله

يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والتسعون ومائة فى معرفة السر

السر تثبيت المراتب فانتكم	فهو الدليل على ثبوت الواحد
بالفرد صح وجودنا فى عيننا	فى غائب ان كان او فى شاهد
ان الاشارة بالحقيقة تممت	وهى الدليل على انتفاء الواحد
والحال يطلبه المراد بكونه	فيه بحكم لا يكون بزائد
والعالم التحرير ان قامت به	صفة العلوم فحكمه كالفاقد

السر عند الطائفة على مراتب ثلاث سر العلم • وسر الحال
وسر الحقيقة فاما سر العلم فهو حقيقة العلما بالله لا بغيره من الاسما فان سر العلم بالله هو جمع الاضداد بالحكم فى العين الواحدة فمن حيث هو منسوب
اليه كذا ما له ضد من تلك بعينه ينسب اليه ضده • وهذا سر لا يعلمه الا من وجده فى نفسه فاتصف بحكم على عينه يحكم عليه ايضا ضده لا من نسبة
اخرى ولا من اضافة • ولهذا جعله سر العلم لان العلم كل علم حصل عن دلالة لانه مشتق من العلامة ولذلك اضيف العلم الى الله بالاشيا لانه علم نفسه
فعلم العالم فهو دليل وعلامة على العالم كما كان العالم علامة عليه فى علمنا به وهو قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فجعلك لك
دليلا عليه فعلمته كما كانت ذاته دليلا عليك له فعلمك فاوجدك • فهذا من خفى سر العلم الذى لا يعلمه الا العلما بالله • فاذا كان الحق سمع العبد وبصره
وعلمه علمه به وجعله دليلا وعلامة على نفسه • وهذا هو سر الحال ومنه نفخ عيسى فى الصورة التى انشاها فكانت طيرا • وبسر العلم دعى ابرهيم عليه
السلام الاطيار فاتته سعيا • فان كان قوله باذنى العامل فيه نفخ فهو سر الحال وان كان العامل فيه سر العلم • وهذا لا يعلمه الا صاحبه وهو عيسى [illegible]
وسر العلم اتم من سر الحال لان سر العلم هو لله وهو الذى ظفر به ابرهيم الخليل فانه ما زاد على ان دعاهن ولم يذكر نفخا كما كقوله انما قولنا لشى اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون • وسر الحال لا يكون الا من نعوت الخلق • فسر العلم اتم • وحكمه اعم • والحال من جملة معلومات العلوم ومن تحت حيطته • ولو كان الحال

أتم من العلم لكان الحق قد أمر نبيه عليه الصلاة والسلام بطلب الانقص • ويكون الحق قد ترك وصفه بالاتم وهذا محال فليس الشرف الا لسر العلم
وأما سر الحقيقة فهو أن تعلم أن العلم ليس بأمر زائد على ذات العالم وأنه يعلم الاشياء بذاته لا بما هو مغاير للذات • فسر الحقيقة يعطي أن العين واحدة
والحكم مختلف • وسر الحال يلبس • فيقول القائل بسر الحال أنا الله وسبحاني • وأنا من أهوى ومن أهوى أنا • وسر العلم يفرق بين العلم والعالم • فسر
العلم تعلم أن الحق سمعك وبصرك مع نفوذه وقصوره فإنك لست هو عينه • ولسر الحال ينفذ سمعك في كل مسموع في الكون اذا كان الحق سمعك
حالا وكذلك سائر قواك • ولسر الحقيقة تعلم أن الكائنات لا تكون الا بالله وان الحال لا أثر له فان الحقيقة تأباه • فان السبب وان كان ثابت العين
وهو الحال فما هو ثابت الأثر • فللحقيقة عين تشهد بها ما لا تشهد بعين الحال وعين العلم • وللعلم عين تشهد بها ما لا يشهد بعين الحال ويشهد
ما يشهده عين الحال • فعين الحال أبدا أنقص عن درجة عين العلم وعين الحقيقة • ولهذا لا تتصف الأحوال بالثبوت فان العلم يزيلها والحقيقة تأباها
ولذلك الأحوال لا تتصف بالوجود ولا بالعدم • فهي صفات الموجود لا تتصف بالعدم ولا بالوجود • فبالحال يقع التلبيس في العالم • وبالعلم يرتفع
التلبيس وكذلك الحقيقة • فهذا سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة قد علمت الفرقان بينهم في الحكم • هذا معنى السر عند الطائفة • فاذا ثبت أمر في
العالم كان بما كان وظهر حكمه • فسره معناه اذا ظهر لمن ظهر له بطل عنده ذلك الثبوت الذي كان يحكم به قبل هذا على ذلك الأمر الذي في كل أمر يكون له
ثبوت في العالم • ولهذه المثابة هي ثبوت الأسباب كلها في العالم • فسر الربوبية اما المربوب واما النسب والصفات التي من شأن من ينسب اليه
أو قامت به ان كانت صفات أن يكون ربا فليس هو رب بالذات على هذا النحو • هذا معنى قول سهل ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية • وكذلك
قوله للربوبية سر لو ظهر لبطل العلم • وللعلم سر لو ظهر لبطلت النبوة • وللنبوة سر لو ظهر لبطلت الأحكام • فسر علم الحق لو ظهر لبطل الاختصاص
والنبوة اختصاص فيبطل النبوة ببطلان الاختصاص ويبطل حكم العلم من حيث أنه صفة للذات حتى أعطاها حكم العالم وهو الحال فيبطل العلم لا يبطل
العالم • وسر النبوة ازالة رفيع الدرجات لأنه ما ثم على من فالمعارج للأنبياء انما هي في هذه الدرجات • فسر النبوة الاخبار بما هو الأمر عليه وما
هو الأمر عليه لا يقبل التبديل واذا لم يقبل التبديل بطل الحكم فان الحكم يثبت التخيير والتحجير بما قضى ان لا تبديل • فاذا بطل التخيير بطل الحكم فبطل معنى
النبوة فهذا سرها من ظهر له هذه الأمور وعلمها علم الحق فيها ولم يبطل عنده شيء فهو أقوى الأقوياء في التمكن الإلهي فهو عنده في مقام سيد وسيد ... عند

[illegible]

لو فاتنا ما فات لم يك صورة	والوصل فيما درك ذاك الفائت	ما فات الا كوننا لم نبغه	فاذا ابتغينا كان ثبت الثابت
ويه تفاضلت الرجال فمنهم	حي وذاك الحي عين المائت	والميت منا البشير يعرف فوته	والناطق المعصوم عين الصامت

الوصل في اصطلاح القوم ادراك الفائت وهو ادراك السالف من أنفاسك وهو قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات والعلة في ذلك
ان كل حال له نفس يتضمن ذلك النفس جميع ما سلف من أنفاس ذلك المتنفس من حيث ما كان عليه تلك الانفاس من الأحكام فله فائدة المجموع وما يتميز
به عن غيره • وهو قول الطائفة لو أن شخصا أقبل على الله دائما • ثم أعرض عنه طرفة عين لكان ما فاته في تلك الحال من الأغراض أكثر مما ناله • وهذه
المسئلة حيرت العارفين • فالوصل اذا صح لم يعقبه انفصال هذا هو الحق كان الحق سبحانه لا يقبل وصله الانفصال ولا تجلي الشيء ثم احتجب عنه لأن العالم
بما هو عالم لا يكون بخلاف حكم علمه • فالحق مع الكون في حال الوصل دائما • ولهذا كان الها وهو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم أي على أي حال كنتم من عدم
ووجود وكيفيات • وهكذا هو في نفس الأمر • والذي يحصل لأهل العناية من أهل الله أن يطلعهم الله ويكشف عن أبصارهم حتى يشهدوا هذه المعية
وذلك هو المعبر عنه بالوصل أعني شهود هذا العارف فقد اتصل بشهود ما هو الأمر عليه فلا يمكن أن يقبل هذا الوصل فصلا كما لا ينقلب العلم جهلا
فانه يعطيك هذا المشهد الكيفية • فهذا معنى الوصل عند الطائفة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

... الحادي والمائتين في ... حال الفصل

الفصل فوت الرجا ان كنت تعقله	ودع يفوتك فالمرجو قد حصلا	من غير ما هو مرجو لطالبه	وهو الدليل على عبد اذا كملا
لانه منا ومنه فالدليل لنا	الفرق ما بين مبتدي ومرتحلا	**الفصل عند الطائفة** فوت ما ترجوه من محبوبك • وعندنا	

الفصل هو تميزك عنه بعد كونه بصرك وسمعك فان وقع لك التمييز قبل هذا فليس هو الفصل المذكور في هذا الباب فان المراد به هنا الفصل
الذي يكون عن الوصل • وهذا هو الذوق • وقبل الذوق قد يخطر للعبد من الرجاء أن يكون الحق • فيبقى أن يطلع على احالة هذه الكينونة • فيكون
أيضا هذا من الفصل المبوب عليه في هذا الباب • وما ثم أعلا من هذا الرجاء • ثم ينزل عن هذا الى ما يرجوه من التحقق بالأسماء والصفات والنعوت
في الأكوان • علوها وسفلها فكل ما فاتك من هذه الأمور فهو فصل أيضا من هذا الباب • ولكن من شرط هذا الفصل والوصل أن يكون من مقام المحبة
لا من غير ذلك • فان ثم اتصالات وانفصالات من غير طريق المحبة وان كانت من طريق الارادة فهو تعلق خاص كالشهوة لها تعلق خاص وهي ارادة وكذلك
العزم حال خاص في الارادة • والهم والنية والقصد كل ذلك أحوال للارادة • واعلم ان الرجاء من صفات المؤمن من حيث ما هو مؤمن والفصل تابع له فهو
من أحوال المؤمنين ما هو من أحوال العارفين فانهم على بصيرة من أمرهم فلا رجاء عندهم • وهكذا نعت كل من هو من أمره على بصيرة فيما هو فيه على بصيرة
كما قال تعالى لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا • وكما يئس الكفار من أصحاب القبور • فالفصل الذي يكون للعارفين ما هو فوت ما يرجى وانما هو
تحقيق ما يقع به التمييز بين الحقائق ولا يكون ذلك الا للعلماء بترتيب الحكمة في الأمور فيعطي كل ذي حق حقه كما فصل كل شيء بما يتميز به عن الذي يشترك به
مع غيره • فأما في الأسماء الالهية فيما تدل عليه من حيث ما هي عدد • فلما قبلت الكثرة احتيج الى الفصل اما في ذات المسمى من نسبة معانيها اليه • وأما

من حيث من يظهر فيه آثارها فتحدث لها الكثرة من المؤثر فيه لا من اسم الفاعل الذي هو المؤثر فتكون الآثار كثيرة المنسوب الى العين الواحد • فذلك الفصل
في الآثار لا في الأسماء ولا في المسمى ولا في المؤثر فيه • فهذا تحقيق الفصل في المعرفة عند العارفين • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

أدب الشريعة أن تقوم برسمها	فتكون مكتوبا من الأدباء	فاذا فنيت عن القيام وأنت في	جهد فأنت به من الحكماء
واذا نعت لما طالب حقه	ما تستحق لحقت بالأمناء	**أما أدب الشريعة** فان لا تتعدى بالحكم موضعه في جوهر	

كان أو عرض أو في زمان أو في مكان أو في وضع أو في اضافة أو في حال أو في عدد أو في مؤثر أو في مؤثر فيه • واجعل أقسام محل ظهور الشريعة
فأما أدبها في الذوات القائمة بأنفسها فبحسب ما هي عليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وعروض فما يقبل التغيير منه وما لا يقبل التغيير
وما يقبل الفساد وما لا يقبل الفساد فيعلم حكم الشرع في كل ذلك فيجريه بحسبه • وأما أدبه في الأعراض فهو ما يتعلق بأفعال المكلفين من وجوب
وحظر وندب وكراهة واباحة **وأما الآداب الزمانية** فما يتعلق بأوقات العبادات المرتبطة بالأوقات فكل وقت له حكم في المكلف ومنه ما يضيق
وقته ومنه ما يتسع **وأما الآداب المكانية** كمواضع العبادات مثل بيوت الله التي أمر الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه **وأما الآداب الوضعية**
فلا يسمى الشيء بغير اسمه ليغير عليه حكم الشرع بتغيير الاسم فيحلل ما كان محرما أو يحرم ما كان محللا • كما قال عليه الصلاة والسلام سيأتي على الناس زمان
يظهر فيه أقوام يسمون الخمر بغير اسمها • وذلك ليستحلوها بالاسم • كما سئل مالك رضي الله عنه عن خنزير البحر فقال هو حرام • فقيل له انه من جملة
سمك البحر فقال أنتم سميتموه خنزيرا فانسحب عليه لأجل الاسم حكم التحريم كما سموا الخمر نبيذا أو ربا فاستحلوها بالاسم **وأما أدب الاضافة**
فمثل قوله فأردت أن أعيبها • وفأردنا أن يبدلهما ربهما للاشتراك بين ما يحمد ويذم • وفأراد ربك لتخليص المحمدة فيه فيكتسب الشيء الواحد بالنسبة
ذما وبالاضافة الى جهة أخرى حمدا وهو بعينه • وتغير الحكم بالنسبة **وأما أدب الأحوال** فحال السفر في الطاعة وحال السفر بالمعصية
فيختلف الحكم بالحال • وحال السفر أيضا من حال الاقامة في صوم رمضان وفطره والمسح على الخف **وأما الآداب في الأعداد** فهو ما يتعلق
بأعداد أفعال الطهارة في أعضاء الوضوء والزكوات • وأعداد الصلوات • وما لا يزاد فيه ولا ينقص بحسب حكم الشرع في ذلك • وكذلك التوقيت
ما يغتسل به من الماء وما يتوضأ به مثل المد والصاع • هذا أدبه في الأعداد **وأما** أدبه في المؤثر فحكمه في القاتل والغاصب وكل ما أضيف اليه فعل مما
من الأفعال **وأما** أدبه في المؤثر فيه كالمقتول قودا • هل يصنع به ما فعل به أو بأمر آخر • وكالمغصوب اذا وجد بيد غير الذي باشر الغصب **وأما** حال
أدب الخدمة • فاما أن يكون من أعلا الى أدون أو من أدون الى أعلا **فأما** خدمة الأعلا الى الأدون فالقيام بمصالحه ومراعاتها والتنبيه على ذلك
فيما وقعت منه الغفلة عنها وتعريفه بما جهل منها وتعيين أوقاتها وأماكنها وحالاتها والأصلح منها لها • والافصاح عن مشكلاتها باقامة أعلامها **وأما** خدمة
الأدون الى الأعلا فبامتثال أوامره ونواهيه • والوقوف عند حدوده ومراسمه • والمبادرة الى مراضيه • ومراقبة اشاراته • وموافقة أغراضه
وأما أدب الحق فهو اعطاؤه ما يستحقه مما ينبغي له • واعطاؤه ما يستحقه مني كما أنه أعطاني خلقي حين أعطى كل شيء خلقه • فاذا أعطيته ما يستحقه مما هو
وأعطيته ما يستحقه مني بما أنا له فقد قمت بأدب الحق في اعطائه كل شيء خلقه **وأما أدب الحقيقة** فحاله أن ترى في الأشياء عينها لا هي فتحكم
على ما تراه من الزيادة والنقص بما أعطته استعدادات الأشياء فينسب ذلك لها لا الى الله كما لا كان أو نقصا أو موافقا أو مخالفا لا يحاشي شيئا
فان حال الحقيقة يعطي ما قلناه • فاذا كان حالك في كل مقام ما ذكرناه فقد قمت بالأدب وأحدث الخير أجمعه بكلتا يديك وملأتهما خيرا • وهذا غاية
وسع الكون • والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم • والكلام على الأحوال لا يحتمل البسط • ويكفي فيه الاشارة الى المقصود ومهما بسط القول

... حال الرياضة

اذا هذب الانسان أخلاق نفسه	ولم يخرجها عن طبعها ومرادها	وذاك محال عندنا كونه فما	ترى رائضا من راضها بعنادها
فان كنت ذا علم فان مصارفا	لها عينت بالشرع عند فسادها	**الرياضة عند القوم من الأحوال**	وهي على مرتبتين • رياضة الأدب

ورياضة الطلب • فرياضة الأدب عندهم الخروج من طبع النفس • ورياضة الطلب هي صحة المراد أعني بالطلب • وعندنا الرياضة تهذيب الأخلاق
فان الخروج عن طبع النفس لا يصح • ولما كان لا يصح بين الله لذلك الطبع مصارف فاذا وقعت النفس عندها حمدت وشكرت ولم تخرج عن طبعها فكانت
رياضتها اقتصارها على المصارف التي عينها لها خالقها فان عين الشيء المراجي غير مراجح • فلو خرج الشيء عن طبعه لم يكن هو • ولهذا يكون قول من قال
رياضة الطالب صحة المراد به • فانها اذا كان الشيء مرادا به أمر ما • والمدبر لذلك الأمر هو موجد لذلك الشيء وقد عينه له وعرفه به وان ذلك القدر يزيل
منه تصرفه بطبعه على ذلك الحد كان صاحب رياضة لأنه لو تصرف في نقيض ما أريد به لكان تصرفه فيه بطبعه أيضا فما كان التهذيب فيه الا صرفه
عن الاطلاق في التصرف الى التقييد • فان أراد صاحب القول في الرياضة الأدب أن الخروج عن طبع النفس بمعنى ما كان لها فيه التصرف مطلقا
صار مقيدا بحمل هذا الشخص نفسه على ما قيدها به خالقها من التصرف فيه ودخلت تحت التحجير بعد ما كانت مسرحة فهو الذي ذكرناه وان أراد غير ذلك
فليس الا ما قلناه وذلك ان الرياضة تذليل النفس والحاقها بالعبودية • ولذا سميت الأرض رياضا ذلولا • فالرياضة من صير نفسه مثل الأرض
يطؤها البر والفاجر ولا يؤثر عندها تمييزا بل يحمل البار حملا لما هو عليه من مراضي سيده ويحمل الفاجر حمل الله اياه بكونه يرزقه على كفره بنعمه
وجحده اياها ونسيانه ذنبه التي هو فيها • والى الرياضة يرجع مسمى الرضا على الحقيقة ان تفطنت لأن النفس تطلب بذاتها الكثير لأن النفس أصلها على الله
فان الله تعالى ما طلب الا الممكنات وهي لا تتناهى • ولا أكثر مما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود جملة • ولكن قليلا قليلا لا الى نهاية فاذا

نسبت اليه مما توجه اليه طلبه من الكثرة ثم رضى من ذلك باليسير والتدريج لعلمه ان ما لا يتناهى لا يمكن حصوله فى الوجود رضى بذلك القدر الذى
يدخل منه • فيتعلق الرضى لا يكون الا بالقليل ولا يكون مخلوق باعظم من خالقه • وهذه صفته فهى بالعبد اولى مما عند الله لا يتناهى ومطلب
هذا العبد من الله ما عنده • ولا يمكن دخوله فى الوجود الا قليلا قليلا الى غير نهاية فرضى بذلك القدر العبد وهو قليل بالنسبة الى ما يتعلق علمه به مما عند
فرضى عن الحق ورضى الحق عنه بوقوع الاقتصار من العالم بما لا يتناهى على ما اعطى من ذلك مما يتناهى بايضاحه عن مطلق تعلق علمه من ذلك فقد علمت ايضا
ان ما لا يتناهى لا يدخل فى الوجود لحقيقة الرياضة ترجع الى هذا لان النفس لما خلقت على الصورة زهت وتخيلت ان التحجير لا يصح على من له العزة وما علمت
ان العزة تحجير فان العزة حمى والحمى تحجير • فعين ما ادعت به الاطلاق ذلك بعينه قيدها • فلما اشهدها الحق حضرة عزه ونفوذ اقداره وعدم
نفوذ اقدارها لم تعطه الامكان من نفسه الا قدر ما يحصل منه فى الوجود انكسرت النفس وصار ما كانت تصول به اوريها مما اشهدها ذله
وانكسارا لانها تقبل الذلة لجهلها فارتاضت • والحق لعلمه على عزه • فرياضة العلم انفع الرياضات فما ازالها العلم عن الصورة ولكن جعلها ترى ما هى
الصورة عليه وما هى الحقائق عليه • فما اشرف العلم ولو لم يكن من شرف العلم الا تجلى الحق فى صورة تنكر ثم تحوله فى صورة تعرف وهو فى الاولى والثانية
وان موطن ذلك المشاهدة لا يمكن فى نفس الامر الا ان يكون مقيدة لان الذى يشهد وهو عين العبد مقيد بامكانه فلا يتمكن له شهود الاطلاق ولا من
الشهود فظهر له المشهود مقيدا بالصورة • ومقيدا بالتحول فى الصور ليفتح له فى نفسه العلم بان الامر لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل تحت
التقييد فانه من قبل التحول من صورة الى صورة الى صورة قبل التحول الى صور لا نهاية لها والى صور لا يمكن لذلك المتحول ان يتجاوزها الى غيرها
فخرج عن حد التقييد بالتقييد ليعلم ان مشهوده مطلق الوجود فيكون شهوده ايضا مطلقا الاطلاق مشهوده فافاده التحول من صورة الى صورة
علما لم يكن عنده فيعلم عند ذلك ان الله هو الحق المبين • فاعلا رياضة العبد العالم ان لا ينكره فى صورة ولا يقيده بتنزيه بل له التنزيه على الاطلاق

الباب [illegible] المهملة

لولا التجلى لما كنا بحضرته	مستخلفين على نور ربانيه	ان التخلق بالاسما حلية من	صافا المسمى فصافاه باسمائه	كمثل طيفور اذ ضحكا
والامر جاء بها فى عين ابنائه	نفاه مملوكه سعيا لمصلحة	عادت عليه وهذا من اشائه	فانه سال الرحمن ما وقعت	بها الامور على ترتيب نعمائه
فالله يرزقنى صدقا ونفقك	فحا ومضى شكر الالائه	التجلى فى اصطلاح الطائفة	التشبه باخوالهم •	الصادقين فى اقوالهم والعالم

وهذا فى الطريق مدخول عندنا فان الصادقين من اخوالهم التجلى فلا بد من معرفة ما تحلوا به هل تحلوا بما هو لغيرهم فتزينوا بما ليس لهم فهم لابسو
ثوبى زور او تحلوا بما هو لهم فهم صادقون • والتجلى عندنا هو التزين بالاسما الالهية على الحد المشروع بحيث ان يعسر التمييز وهم الذين اذا
رؤا ذكر الله كعرش بلقيس لما قامت لها شبهة بعد المسافة فقالت كانه هو • ولو شاهدت الاقتدار الالهى لعلمت انه هو كما كان هو من غير زيادة
واذا حصل الانسان فى هذا المقام بهذا التجلى ولم يحجبه هذا التجلى فى حال تزينه به وانه له حقيقة ما استعاره بل ذلك ملكه وماله ولا منعه
عن شهود عبوديته لربه وان نسبة ما ظهر به مما هو نعت خالقه ما كان تشبها وانما كان تزينا فذلك التجلى • ونقول الحكما فى هذه الحال انه التشبه بالاله
بحسب الطاقة وهذا اذا حققته جهل من قائله لان التشبه فى نفس الامر لا يصح • فمن قامت به صفة فهى له وهو مستحق لها فبذاته اقتضاها
فما تشبه احد باحد بل هى فى كل واحد كما هى فى الاخر • وانما حجب الناس التقدم والتاخر وكون الصورة واحدة • فلما راوها فى المتقدم ثم راوها
فى المتاخر قالوا ان المتاخر تشبه بالمتقدم فى هذه الصورة وما علموا ان حقيقتها فى المتقدم • ولو كان الامر كما قالوه لزاحمت العبودية الربوبية
وبطلت الحقائق • فما تحلى العبد الا بما هو له ولا ظهر الحق الا بما هو له لا من صفات التنزيه ولا من صفات التشبيه كل ذلك له • ولو لم يكن الامر كذلك
لكان ما وصف نفسه به من ذلك كذبا وتعالى الله بل هو كما وصف نفسه من العزة والكبرياء والجبروت والعظمة ونفى المماثلة وهو كما وصف نفسه بمن
النسيان والمكر والخدع • والكيد • والفرح والمعية وغير ذلك • فالكل صفة كمال لله تعالى فهو موصوف بها كما تقتضيه ذاته • وانت موصوف
بها كما تقتضيه ذاتك • شعر •
والعين واحدة والحكم مختلف • والعبد يعبد والرحمن معبود • فليس التحلى فى الحقيقة تشبه
فانه محال فى نفس الامر • وما قال به الا من لا معرفة له بالحقائق • وكذلك كان لولا ان الله من علينا فعرفنا ان بين الحق ما بينه لحق لنا هكذا الحد
العبد علينا فما جوز لنا الا ابانه عنه والافصاح عنه • واما ما اخذ الله علينا العهد على كتمانه فنشاهده من الخلق ولا ننبههم بما هم فيه نعلم ما يتحلون
ونحن نعلم ما نعلم • ولو عرفناهم بذلك ما قبلوا لان استعدادهم لا يعطى القبول • كما قال تعالى ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون • فما حجبناه عنهم
الا رحمة بهم • فان الله سبحانه لم يستر منفعة لعباده الا وقد ابانها لهم • واختلفت استعداداتهم فى القبول • وما ابان الله عن نفسه بما ابان
مما وصف به نفسه مما تنزهه عنه العقول بادلتها الا ليعلم انه ما ثم شى من الموجودات خارج عنه بل كل صفة تظهر فى العالم لها عين فى جناب
الحق فالكل مرتبط به • وكيف لا يرتبط به وهو ربه وموجده • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب [illegible]

لولا المراتب فى المشروع ما ظهرت	حقائق الحق والاعيان تشهده	كيف التخلى وما فى الكون من احد	سواه وهو الذى فى الكون نعبده
وذاك يمنعنا من ان نقيده	فنحن نعدمه وقتا ونوجده	وكل ما فى وجود الكون من عرض	على اعتقاداتنا فالله موجده
فاشهده ان كنت ذا فهم ومعرفة	فى كل شى وان الشى تفقده	التخلى عند القوم اختيار الخلوة	والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق

وعندنا التخلى عن الوجود المستفاد لانه فى الاعتقاد هكذا وقع • وفى نفس الامر ليس الا وجود الحق والموصوف باستفادة الوجود على اصله ما انتقل

من امكانه • فحكمه باق وعينه ثابتة والحق شاهد ومشهود لانه تعالى لا يصح ان يقسم بما ليس هو لان المقسم به هو الذى ينبغى له العظمة فما اقسم بشى ليس هو
وقد ذكرنا ذلك فى باب النفس بفتح الفا • فمما اقسم به وشاهد ومشهود • فهو الشاهد والمشهود • وهو ما استفاد الوجود • بل هو الموجود • فان قلت
ثم هذا الذى جهل هذا الامر حتى تعلمه ولا يقبل الاعلام الا موجود قلنا الجواب عليك من نفس اعتقادك فانك المؤمن بانه قال تعالى للشى كن فما خاطب
الا من يسمع ولا وجود له عندك فى حال الخطاب فقد اسمع من لا وجود له عندك فى حال الخطاب فهو الذى تعلمه ما ليس عنده فيعلمه وهو فى حال عدمه
يقبل التعليم كما سمع الخطاب عندك فقبل التكوين وما هو عندنا قبوله للتكوين كما هو عندك • فانما قبوله للتكوين ان يكون مظهرا للحق فهذا معنى يكون
لا انه استفاد وجودا انما استفاد حكم المظهرية فيقبل التعليم كما قبل السماع لا فرق • ولقد نبهتك على امر عظيم ان عقلته فهو عين كل شى فى الظهور
ما هو عين الاشيا فى ذواتها سبحانه وتعالى بل هو هو والاشيا اشيا • فبعض المظاهر لما رات حكمها فى الظاهر تخيلت ان اعيانها اتصفت بالوجود المستفاد
فلما علمنا ان ثم فى الاعيان الممكنات من هو بهذه المثابة من الجهل بالامر تعين علينا مع كوننا على حالنا فى العدم مع ثبوتنا ان نعلم من لا يعلم من امثالنا ما هو
الامر عليه ولا سيما وقد اتصفنا بانا مظهره فتمكنا بهذه النسبة من الاعلام لمن لا يعلم فافدناه ما لم يكن عنده فقبله • فمما افدناه انه ما استفاد
وجودا بكونه مظهرا فتخلى عن هذا الاعتقاد لا عن الوجود المستفاد لانه ليس ثم فلهذا عدلنا فى التخلى انه التخلى عن الوجود المستفاد • واما اهل السلوك
لا علم لهم بذلك ولا بمن هو الظاهر المشهود ولا بمن هو العالم فاثروا الخلوة ليتفردوا بالحق لما حجبتهم الكثرة المشهودة فى الوجود عن الله جنحوا الى التخلى
وهذا مما يدل على انهم ما تركوا الاشيا من حيث صورها فانه لا يتمكن لهم ذلك فى خلواتهم لا بد ان يشاهدوا صورة ما تخلوا فيه من جدار وباب وسقف
والات قام بيت الخلوة منها ووطا وغطا وماكول ومشروب • فالصور لا يتمكن له التخلى عنها فلم يبق الهرب الا مما يطرا من هذه الصور من الكلام المفهوم
لا من الافعال لان صاحب الخلوة لو كانت معه الحيوانات لم تزل فى خلوة ولا تشغله عن مطلوبه الا ان يخاف من ضررها • كذلك لو كان فى الجدار ميل
يخاف من تهدمه وسقوطه عليه • فاذا ما اختار التخلى الا لاجل الكلام الذى يتكلم الناس به • فلو فهم ما يتكلم الناس به على الوجه الذى وضعه الحق فيهم
لزاده علما بما لم يكن عنده • ولو صلى صلاة واحدة اعنى ركعة واحدة لما طلب التخلى فانه اذا سمع قول العبد سمع الله لمن حمده وان ذلك القول الله لسرت الحقيقة
فى جميع ما يسمع • فكلام الناس كله يفيد العارفين علما بالله • وهذا من كرامات الصالحين اذ يسمعهم الله نطق الاشيا • فلو لم يفدهم ذلك علما لم يكن ذلك
اكراما من الله بهم • فمن رزق الفهم عن الله استوى عنده الخلوة والجلوة بل ربما تكون الجلوة اتم فى حقه واعظم فائدة فانه فى كل لحظة يزيد علوما بالله لم تكن عنده

الباب [illegible]

للغيب نور على البصائر	يظهر ما كان فى السرائر	لكل قلب من كل شخص	لحضرة الحق فى المحاضر	فشاهد الامر كيف يجرى	وعاين الحكم فى المقادر
يبدو اوانا ظاهر	وعندما باطن واخر	فيه كالصلاة فينا	غيبا لعين فاشكروا بادر	ما بين عبد حين يجزى	وبين رب عليه قادر

التجلى عند القوم ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب وهو على مقامات مختلفة • فمنها ما يتعلق بانوار المعانى المجردة عن المواد من المعارف والاسرار • ومنها
ما يتعلق بانوار الانوار • ومنها ما يتعلق بانوار الارواح وهم الملائكة • ومنها ما يتعلق بانوار الرياح • ومنها ما يتعلق بانوار الطبيعة • ومنها ما يتعلق بانوار
الاسما • ومنها ما يتعلق بانوار المولدات والامهات والعلل والاسباب على مراتبها • فكل نور من هذه الانوار اذا طلع من افقه • ووافق عين البصيرة
سالما من العمى والعشا والصدع والرمد وآفات الاعين كشف بكل نور ما انبسط عليه فعاين ذوات المعانى على ما هى عليه فى نفسها وعاين ارتباطها بصور الالفاظ
والكلمات الدالة عليها واعطته مشاهدته اياها ما هى عليه من غير تخيل ولا تلبيس • فمنها انوار تسعى بها • ومنها انوار تسعى بين ايدينا • ومنها انوار تكون خلفنا
يسعى بها من يقتدى بنا • ومنها انوار تكون عن ايماننا تؤيدنا • ومنها انوار تكون عن شمائلنا تقينا • ومنها انوار تكون فوقنا تنزل علينا لتفيدنا • ومنها انوار
تكون تحتنا نملكها بالتصريف فيها • ومنها انوار تكون فينا وهى غاية الامر • فاما انوار المعانى المجردة عن المواد فكل علم لا يتعلق بجسم ولا جسمانى ولا متخيل ولا
صورة ولا تعلمه من حيث تصوره بل تعقله على ما هو عليه ولكن ما يجب عليه ولا يكون ذلك الا حتى يكون نورا فاما لم يكن بهذه المثابة فلا ادرك من هذا العلم شيئا
وهو قوله عليه الصلاة والسلام واجعلنى نورا • وقال تعالى الله نور السموات والارض فما ارتاب به كما قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها • يقول
ما ثم شمس وعدم النور ظلمة ولا بد من الشهود فلا بد من النور وهو يوم ياتى فيه الله للفصل والقضا فلا ياتى الا فى اسم النور فتشرق الارض بنور ربها
وتعلم نفس بذلك النور ما قدمت واخرت لانها تجده محضرا بكشفه لها ذلك النور • ولولا ما هى النفوس عليه من الانوار ما صحت المشاهدة اذ لا يكون
الشهود الا باجتماع النورين ومن كان له حظ فى النور كيف يشقى شقاوة الابد والنور ليس من عالم الشقا • وما من نفس الا ولها نور تكشف به ما عملت فان
كان خيرا سرته • وان كان شرا تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ولهذا تمم الاية فقال تعالى والله رءوف بالعباد حيث جعل لهم انوارا يدركون بها
وقد علموا ان النور لا حظ له فى الشقا فلا بد ان يكون المال الى السعادة لانه قال كل نفس فما خص نفسا من نفس وذكر الخير والشر • فالوجود كله نور والعدم
ظلمة فالشر عدم ونحن فى الوجود فنحن فى الخير وان مرضنا فانا نصح فان الاصل جابر وهو النور • وهكذا صفة كل نور انما جا ليظهر ما طلع عليه فلا بد له
الاشيا الا لك وبه • وهذا لا تصح نتيجة الا بين اثنين اصلها الاقتدار الالهى وقبول الممكن للانفعال لو نقص واحد منهما بين الحقيقتين لما ظهر العالم عن
نفقد اعطيناك امرا كليا فى هذه الانوار فلا نتكلف بسطها مخافة التطويل • والاحوال لا تحتمل الاسهاب • فلنذكر جهات الانوار • فاما النور الذى تسعى به
فهو ما تقدم ذكره من انوار المعلومات الذى اكتفينا بذكر واحد منها ليكون تنبيها وانموذجا لما سكتنا عنه • واما النور الذى بين ايدينا فهو نور الوقت
والوقت ما انت فيه فنور ما انت به ناظر فيه كان ما كان فهو مشهودك الحاكم عليك القائم بك وهو عين الاسم الالهى الذى انت به فانه فى الحال لا حكم له فى ماض
ولا مستانف • واما النور الذى عن يمينك فهو المؤيد لك والمعين على ما يطلبه منك النور الذى بين يديك وهو الذى طلبت من الله فى حال صلاتك فى قولك
واياك نستعين والصلاة نور • وهى النور الذى بين يديك فهو وقتك الذى انت به • فلما قلت واياك نستعين ايدك بالنور عن يمينك فان اليمين القوة

وأما النور الذي عن يسارك فهو نور الجنة والوقاية من الشبه المضلة المؤثرة في النفوس الحالات والالتباس والتشكيك الذي يخطر للناظر الباحث في الاعتقاد في الله وفيما اخبر به عن نفسه وهو على نوعين ۝ نور ايمان ونور دليل ۝ ونور الدليل على نوعين ۝ نور نظر فكري ۝ ونور نظر كشفي فنعلم الامر على ما هو عليه في نفسه ۝ فهذه فائدة النور الذي يأتي عن الشمال وأما النور الذي خلفنا فيسعى بين يدي من يقتدي بنا ويتبعنا على مدرجتنا فهو لهم من بين ايديهم وهو لنا من خلفنا فيتبعنا على بصيرة من اجل ذلك النور الذي يحجبهم عن التقليد قال تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهو بالنور الذي بين يديه يدعو على بصيرة ۝ والداعي المتبع لا يدعو بالنور الذي خلفه ليكون هذا المتبع ايضا على بصيرة فيما يدعو اليه مثل من اتبعه وبذلك النور يرى من خلفه مثل ما يرى من بين يديه ۝ وهذا مقام نلته سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس في صلاة العصر وانا اصلي بجماعة بالمسجد الازهر بعين الخيل ۝ فرأيته نورا يكاد يكون اكشف من الذي بين يدي غير اني لما رأيته زال عني حكم الخلف وما رأيت لي ظهرا ولا قفاء ولم افرق في تلك الرؤية بين جهاتي بل كنت مثل الاكرة لا اعقل لنفسي جهة الا بالفرض لا بالوجود ۝ وكان الامر كما شاهدته مع اني كان قد تقدم لي قبل ذلك كشف الاشياء في عرض حائط قبلتي ۝ وهذا الكشف لا يشبه هذا الكشف وأما النور الذي من فوقي فهو تنزل النور الالهي القدسي بعلم غريب ۝ لم تتقدمه مجيء ۝ ولا يعطيه نظر ۝ وهذا النور هو الذي يعطي من العلم بالله ما تردّه الادلة العقلية اذا لم يكن لها ايمان نور الهي قبلته بتأويل ليجمع بين الامرين وأما النور الذي من تحتنا فهو النور الذي يكون تحت حكمنا وتصريفنا لا يقترن معه فينا امر الهي نقف عنده فلا يصرفه الا فيه فانه اذا كان النور بهذه الصفة لم يكن من تحتنا بل يكون هو الذي يصرفنا وأما هذا النور المنبعث من تحتنا فهو الذي نحكم عليه وهو المعبر عنه بالاكل من تحت الارجل وأما النور الذي نكونه كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم واجعلني نورا فهو مشاهدة نور ذاته فانه انه ما قلت هذه الانوار من هذه الجهات الست الا العدم اذا كها نور نفسها الذي قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ۝ والله نور السموات والارض ۝ ومثله بما مثله وهو انت عين ذلك المثل فتشاهد الانوار منفهقة منك ۝ تتنور بذلك عالم سمواتك وارضك فما يحتاج الى نور غريب تستضيء به ۝ فانت المصباح والفتيلة والمشكاة والزجاجة ۝ واذا عرفت هذا عرفت الزيت وهو الامداد الالهي وعرفت الشجرة ۝ واذا كانت الزجاجة كالكوكب الدري وهو الشمس هنا فما ظنك بالمصباح الذي هو عين ذاتك فلا تكن يا اخي غافلا ابدا الا ان يجعل الله نورا وهذا سر عجيب انبهك عليه من غير شرح لانه لا يحتمل الشرح وهو ان الله يضرب الامثال لنفسه ولا تضرب له الامثال فيشبه الاشياء ولا تشبهه الاشياء ۝ فيقال مثل الله في خلقه مثل الملك في ملكه ۝ ولا يقال مثل الملك في ملكه مثل الله في خلقه فانه عين ما ظهر وليس ما ظهر عينه فانه الباطن كما هو الظاهر في حال ظهوره ۝ ولهذا قلنا هو مثل الاشياء وليست الاشياء مثله اذ كان عينها وليست عينه ۝ وهذا من العلم الغريب الذي تعرب غربته ووطنه ۝ وجل بيته وبيت سكنه فانكرته العقول لانها معقولة غير مسرحة هذا انموذج من تجلي انوار الانوار ۝ واما انوار المعاني المجردة عن المواد فلا تنقال فانه لو انقالت لم تحلت في المواد لان العبارات من المواد ۝ وقد قلنا انها مجردة لذاتها عن المواد لا انها تجردت ۝ لا انها لو تجردت لكسوناها المواد اذا شئنا ولم تمتنع لانها قد كانت فيها فهي تعلم خاصة ولا تنقال ولا تحكى لا تقبل التشبيه ولا التمثيل ۝ واما انوار الارواح فهي انوار روح القدس الجامع ۝ فمن ارسل من هذه الارواح كان ملكا ومن لم يرسل بقي عليه اسم الروح خالصا لم يشبه ما يحجبه عن نفسه فهو روح ذو روح في روحيته ۝ وليست الا الارواح المهيمة ۝ وارواح الافراد منا تشبهها بعض شبه فلا يقع التجلي في انوار الارواح الا للافراد ولهذا قال الخضر لموسى عليهما السلام ما لم تحط به خبرا ۝ فان الانبياء يقع لهم التجلي في انوار ارواح الملكية وليس للافراد هذا التجلي بل هو مخصوص بالانبياء والرسل وهو قول الخضر وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا الا انه ليس لهم هذا التجلي الملكي ثم نبهه بانه ما فعل ما فعله عن امره فانه ليس له امر وما هو من اهل الامر وهو مقام غريب في المقامات لولا ان الله تعالى يبيح لنا كشفه للخلق لظهر علم لا يقوم له كون هذا قد ظهر من اثره تلك مسائل من شخص قد شهد الله عند نبيه بعدالته وزكاه وصار يتبعه الله وبين له ما قد سمعت وادخل نفسه في اتباعه تحت شرطه وهو مثل موسى كليم الله وعينه وان كلامه مع ربه من كلامه مع الخضر فاختلف التجلي في الكلام ومع هذا لم يصبر لانه قدم الاستئنا فلو تقدمه لما انكر عليه ۝ فان من شان النبي ان يكون متبوعا كما هو متبع سوا ۝ وكذا قال تعالى ان اتبع الا ما يوحى الي ما قال ان اقول وافعل الا ما اشهده ما قال هكذا فكل مقام له مقال ولسان وأما انوار الرياح ۝ فهي تجليات الاسم البعيد وهي تجليات لا ينبغي ان نذكر اسمها ولا يكون الا لاهل الالهام ۝ وللتجلي في انوار الملكية في هذا مدخل ولكن في الباطن لا في الظاهر خاصة والالقاء في هذا التجلي على النفوس ومن هذا التجلي تكون الخواطر وهي رياحية كلها لان الرياح تمر ولا تلبث ۝ فان قال احد تثبتونها فليست ريح ولذلك توصف بالمرور ولا تثبت من راح يروح والرياح ما هو مقيم وأما التجليات في الانوار الطبيعية فهي التجليات لصورية المركبة فيعطي من المعارف بحسب ما ظهرت فيه من الصور وهي تعم من الفلك الى ادنى الحشرات وهو السماء والعالم ومن هذا التجلي تعرف اللغات وصلاة كل صورة وتسبيحها وهو كشف جليل نافع مؤيد فيه يرى المكاشف موافقة العالم وانه ما ثم مخالفة ۝ ومن هنا يرى كل شيء يسبح بحمده ۝ وصاحب هذا المقام على الشهود صورا اعماله تكون حية مسبحة لله ذات روح ينتفع فيها صاحب هذا المقام واذا كانت في ظاهر الكون مخالفة صحيحة الا انها حية ناطقة تستغفر لصاحبها لانه سوى نشأتها مخلقة ومن سوية نشأتها مخلقة انه لم يخرجها عن كونها معصية فلو اخرجها عن كونها معصية كانت غير مخلقة وشقي صاحبها وكان تسبيحها لعنة صاحبها فانه اباح ما حرم الله فخرج عن الايمان ولا حظ له في الاسلام الا ان يجدد اسلاما ويتوب وهذا تنبيه لمن يزل الصحابة بكينونة غيره منهم وضعفا والتنبيه عليه اولى فانها نصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين فلا توجد ابدا معصية مخلقة الا من مؤمن ۝ ومن اعطى الشيء خلقه فقد جرى على السنن الالهي فان الله اعطى كل شيء خلقه فاعطى المعصية خلقها والطاعة خلقها فهكذا تكون صفة المؤمن وأما انوار الاسما فانها عين اسما المعلومات فهو نور منبسط على كل المعدومات والموجودات فلا تتناهى امتداد انبساطها ونشئ العين مع انبساطها فينبسط نوره عند صاحب هذا المقام فيعلم ما لا يتناهى كما لا يتجلى الا بما هي بتضعيف الاعداد فالاسما كلها وجودية والمسميات منها ما هي معدومة العين لذاتها ومنها ما هي متقدمة العدم لذاتها وهي التي تقبل الوجود ۝ والاخرى لا تقبل الوجود مع اطلاق الاسم على كل ذلك فالاسماء الاحاطة والاحاطة

لله لا لغيره في رتبة الاسماء الحسنى ۝ وما فضل آدم غيره من الملائكة الا بعلم الاسماء فانه لولا الاسماء ما ذكر الله شيئا ولا ذكره شيء فلا بد ذكر الا بها ولا بد ذكر وحمد الا بها فما تزاحم صفة العلم في الاحاطة الا القول ۝ والقول كله اسماء ليس القول غير الاسماء والاسماء هي علامات ودلائل على ما تحتها من المعاني ۝ فمن ظهر له نور الاسماء فقد ظهر له ما لا يمكن ذكره الا بقول غير ذلك ۝ ولولا ان الحق اطلق لفظة الكل على الاسماء في صفة علم آدم لقلنا من المحال ان يظهر انبساط نور الاسماء على المسميات لعين ولكن من فهم قول الله تعالى ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ۝ واشار علم ما التزمناه من الادب وما اراد الله بلفظة كل في هذا التشريف واما انوار المولدات والامهات والعلل والاسباب فهو تجلي الهي من كونه مؤثرا ومن كونه مجيبا اذا سئل وغافرا اذا استغفر ومعطيا اذا سئل ۝ وهذا التجلي من هذه الانوار يعلم قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ۝ وقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ۝ وقوله عليه الصلاة والسلام الصدقة تقع بيد الرحمن وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقوله ان الله يفرح بتوبة عبده فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝

الباب [illegible] العلة

ان العليل الى الطبيب ركونه ... مهما احس بعلة في نفسه
فسألت ما سبب الركون فقيل لي ... ما كان الا كونه من جنسه
فتراه يعبده وما هو ربه ... حذرا عليه ان يحل برمسه

العلة عند القوم تنبيه من الحق ومن تنبيهات الحق قوله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وهو الشافي في المعاني فهو الطبيب ۝ كما قال الصديق الطبيب امرضني ۝ فسبب حنين صاحب العلة الى الطبيب ما ذكرناه في الشعر وهو خلقه على الصورة ۝ ثم ايد هذا الخبر وهذا النظر الكشفي قول الله تعالى مرضت فلم تعدني ۝ ولما فسر قال مرض فلان فاثر بنفسه فما اصاب فلانا غايته منه بفلان ۝ وهذه كلها علل لمن عقل عن الله ۝ فالعلة اثبات السبب والحق عين السبب اذ لولاه ما كان العالم ۝ فهو الخالق البارئ المصور الشافي واذا كان هو عين العلة في قوله منك من قوله اعوذ بك منك فما شفاء الامة اذا اشتاق الا الله فهو الشافي من كل علة وما هو كل علة فان الله وضع الاسباب فلا يقدر على رفعها ووضع لها احكاما فلا يمكن ردها وهو مسبب الاسباب يخلق الادوا والادوية وما جعل الشفا الا له خاصة ۝ فالشفا علة لازالة المرض وما كل علة شفا ۝ فكل مسبب سبب وما كل سبب مسبب لكن قد يكون مسبب الحكم لا مسبب العين كقوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعاني فالعلة اذا كانت بمعنى السبب لها حكم ۝ واذا كانت بمعنى المرض لها حكم ۝ فهي بمعنى المرض دا ومعنى السبب حكمه ۝ فالعلة تنبيه على كل حال من الحق لعبده ۝ فوقتا ينبهه من رقدة غفلته بمصيبة تنزل به وذلك هو الدا والمرض اذا فقد العافية اخر الالام فعلم ان مصيبة نزلت به ۝ فشرع الله له ان يقول انا لله وانا اليه راجعون ولا يرجع الا من خرج ۝ ووقتا ينبهه من رقدة غفلته بحكمة تظهر له في نفسه من غير ان يكون ذا امرض نفساني فاذا كان الحق عين علته فلا يكون الا علي الهي لجاه فان للحق لحات على قلوب عباده ترد عليهم من غير استدعا ولا تقدم سبب معين عند الحق وان كان عن سبب في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك غير ان القوم ما عدلوا الى هذا الاسم الذي هو العلة الا لما راوا العلة مرتبطة بمعلولها والمعلول مرتبطا بعلته ۝ وعلموا ان العالم ملك لله ۝ والملك مربوط حقيقة وجوده ملكا بالملك ۝ والله الملك ۝ والملك لا يكون ملكا على نفسه فهو مربوط بالملك ۝ فلما ظهر التضايف في كون العالم مربوطا ومملوكا عدلوا الى اسم العلة ولم يعدلوا الى اسم السبب ولا الى اسم الشرط ۝ ولما كان بعض التنبيهات الالهية آلاما وانوار الكرهها النفوس بالطبع عدلوا الى اسم يجمع التنبيهات كلها فعدلوا الى العلة ۝ فان المرض يسمى علة وهو من اقوى المنبهات في الرجوع الى الله تعالى لما يتضمنه من الضعف ۝ ثم ان الله تعالى جعل الاسباب حجبا الى الله وركنت النفوس اليها ونسي الله فيها واستقل الاعتماد عليها من الخلق والعلة وان كانت عين السبب ولكن لاختلاف الاسم حكم ۝ فالعلة على النقيض من السبب فانها منبهة بذاتها على الله فكان اسم العلة بالمنبه اولى فكل سبب لا يردك الى الله ولا ينبهك عليه فلا تحضره عندك فليس بعلة ۝ شعر

فداي هو الداء العضال لانه ... يتنبهني في كل حال على نفسي
فما علتي غيري وما علتي انا ... ولست بذي فصل ولست بذي جنس
ولست على علم فاعرف من انا ... ولست على جهل بذاتي ولا لبس
فما انا من نعتي ولا انا غيره ... ولكنني في الطرح في الضرب كالاس

ولما كانت العلة التنبيه الالهي فتنبيهات الحق لا تنحصر الا من طريق ما وهو ان التنبيه الالهي لا يخلو اما ان يكون من خارج او داخل فان كان من خارج فقد يثبت وقد لا يثبت ۝ وان كان من داخل فانه يثبت ولا بد كابراهيم بن ادهم نودي من قربوس سرجه ۝ فالتفت نحوه فاذا النداء من قلبه ۝ فتخيل انه من قربوس سرجه ۝ وكصاحب القنبرة التمساح حين انشقت لها الارض عن سكرجتين ذهب وفضة ۝ في الواحدة ما ۝ وفي الاخرى سمسم ۝ فاكلت من السمسم وشربت من الما ۝ فكانت القنبرة نفسه مثلت له في هذه الصورة لانها كانت في حال عمى من المخالفة مع ما هو عليه من نعم الله فعلم ذلك فرجع الى الله ۝ فهذه امثلة ضربت لهم ۝ فالصورة تظهر من خارج والامر عنده في حاله ولذلك تثبتوا ۝ وقد يكون التنبيه الالهي من واقعة ۝ ومن الواقعة كان رجوعنا الى الله وهو اتم العلل لان الوقائع هي المبشرات وهي اول الوحي الالهي وهي من داخل فانها من ذات الانسان ۝ فمن الناس من يراها في حال نوم ۝ ومنهم من يراها في حال فنا ۝ ومنهم من يراها في حال اليقظة ولا يحجبه عن مدركات حواسه في ذلك الوقت ۝ وانما سميت علة لانها نورت ما في النفس على ما فاته من الحق الذي خلق له وتنبيهه انه لو مات في حال المخالفة كيف يكون وجهه عند الله ولو غفر له اما كان يستحي منه حيث عصاه بنعمته ۝ ومن نعمته امهله ولم يواخذه بما كان منه كما قلنا في نظم لنا شعر ۝ يا من يراني ولا اراه ۝ كم ذا اراه ولا يراني فقال لي بعض اخواني كيف تقول انه لا يراك وانت تعلم انه يراك فقلت في الحال ۝ يا من يراني مجرما ۝ ولا اراه آخذا ۝ كم ذا اراه منعما ولا يراني لائذا ۝ فلو لم يكن في المخالفة الا الاستحيا لكان عظيما بل هو اعظم من العقوبة فان العقوبة جزاء فتكون الراحة عقيب الاستيفاء لمن يرى لو تركه مرانيئو في حقه والغفران ليس كذلك ۝ فانك تعرف ان الحق عليك متوجه وانه انعم عليك بترك المطالبة فلا تزال خجلا ذا حياء ابدا ولهذا اذا غفر الله للعبد ذنبه حال بينه وبين تذكره وانساه اياه فانه لو تذكره لاستحيا ولا عذاب على النفوس اعظم من الحياء حتى يود صاحب الحياء انه لم يكن شيئا كما قالت الكاملة يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ۝ هذا حياء من المخلوقين كيف نسبوا اليها ما لا يليق بيتها ولا باصلها ۝ ولهذا قالوا ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فبرأها الله مما نسبوا اليها لما نالها من عذاب الحياء ۝ فكيف الحياء من الله فيما يحققه العبد من مخالفة سيده وان

قلت وهو ينكر ان يعصى على الكشف • قلنا لا • قيل فقول ابى يزيد لما قيل له ايعصى العارف والعارف من اهل الكشف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا
تجوز • قلنا هكذا يكون ادب العارفين في اجوبتهم مع الحق حيث قال الا كان الله قدر عليهم في سابق علمه ذلك فلا بد منه وهي معصية فلا بد من الحجاب
كما قال عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قدره ردها عليهم ليعتبروا • وكذلك العارف اذا
اراد الله ايقاع المخالفة منه ومعرفته تمنعه من ذلك فيزين الله له ذلك العمل بتاويل يقع له فيه وجه في الحق لا يقصد العارف انتهاك الحرمة كما فعل آدم فاذا
وقع منه المقدور واظهر الله فساد ذلك التاويل الذي اداه الى ذلك الفعل كما فعل بآدم بانه عصى بالتاويل فاذا تحقق بعد الوقوع انه اخطا علم انه عصى
فعند ذلك يحكم عليه لسان الظاهر بانه عاص وهو عاص عند نفسه • فاما في حال وقوع الفعل منه فلا لاجل شبهة التاويل كالمجتهد في زمان فتواه بامر ما
اعتقادا منه ان ذلك عين الحكم المشروع في المسئلة • وفي ثاني حال يظهر له انه اخطا فيكون لسان الظاهر عليه انه مخطى في زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك
فان كان العارف ممن قيل له على لسان الشارع افعل ما شئت فقد غفرت لك فما عصى لا ظاهرا ولا باطنا عند الله وان كان لسان الظاهر يحكم عليه بالمعصية
لانه لم يدرك نسخ ذلك بالاباحة من الشارع فلسان الظاهر كمجتهد مخطى يرى اصابة غيره من المجتهدين انه لا خطا اعتمادا منه على دليله ثم كان هذا مقامه
فافعل فعلا يوجب له الجامع لسان الظاهر عليه بالمعصية • فمن تنبيهات الحق التوفيق لاصابة الادلة كما هي في نفس الامر ليكون على بصيرة وهو المعنى
به في اول قدم • فاذا اورثته العلة علة طهرته فاذا وقع التطهير انسى ما كان عليه من المخالفة وشغل بما توجه اليه منبسطا لا مقبوضا ولذلك قال
بعضهم في التوبة ان تنسى ذنبك • ومعنى ذلك عند هذا القائل ان الله تعالى اذا قبل توبتك انساك ذنبك فلم تذكره فانك ان ذكرته احضرته
بينك وبين الحق وهو قبيح الصورة فجعلت بينك وبين الحق صورة قبيحة تؤذن بالبعد • فهذا فائدة النسيان لما قال الله تعالى لنبيه عليه
الصلاة والسلام ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر • لم ينزل جبريل عليه السلام ينزل عليه في صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه
يقول له بصورة الجمال يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الحسن والجمال • فان جبريل كان بينه وبين الله • وكان من جمال دحية انه لما ورد الى المدينة
وخرج الناس اليه نساء ورجالا • فما انثى حامل الا القت ما في بطنها لما راته في نفسها مما راته من حسن صورته • والله ينسى التائبين من
العارفين ذنوبهم السالفة • ولهذا غفرت اى سترت عنهم • والستر على نوعين • اما ان يستر عنهم جملة واحدة واما ان يبدل بحسنة فتحسن
صورة تلك السيئة بالتوبة فتظهر حسنة كما قال تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات اى يروا قبحها حسنا • فمن تنبيهاتنا الحق قوله تعالى فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات • فاذا علموا ذلك اسرعوا في الرجعة الى الله وسارعوا اليها • فهذا قد اثبت لك حال العلة عند الطائفة وما تورث

[illegible]

اذا انتبه القلب السليم من النوم فذو عمى بعد وهو سيد وقته مع الحق للعهد الذي كان بينهم	تحرك تحريكا بانزعاج من الوجد وشتان ما بين السيادة والعبد وذلك برهان على كرم الود	الى طلب الانس الذي قد اقامه فيفنى به عنه ليبقى بسرته الانزعاج عند الطائفة	فاول ما يلفى التحقق بالزهد تنزهها عن الفضل المقوم والحد حال انتباه القلب من الغفلة والتحريك

فالانزعاج حكم العلة على هذا الى العلة ورتبته هذا الانزعاج وهو انزعاج النفس من حالها الى اصلها التي خرجت عنه لانه من ذلك الاصل دعاها
والاصل ظاهر فهو انزعاج بشدة وقوة • ولهذا الانزعاج اسباب مختلفة • فمنهم من ازعجه الرغبة • ومنهم من ازعجه التعظيم • فاما انزعاج
لانزعاج الوجد فقد يكون لها وقد يكون لقاء وقد يكون القاء وقد يكون تلقيا فمن ذلك ما يكون عن خاطر الهى • وعن خاطر ملكي وعن خاطر شيطاني
وعن خاطر نفسي • ولكن لا يكون لهذا الولى عن النفس والشيطان الا انهم يرزقه الله فيه عناية من الله لان الشيطان له عليه سلطان بل الشيطان في
في خدمته وهو لا يشعر • وسماع ما يلقى اليه في سره في ارتقاء درجة هذا الولى من حيث لا يعلم الشيطان • وهذا من مكر الله الخفي بابليس لانه يسعى في نزول
درجات العارفين من حيث يتخيل انه ينزلهم عنها • واذا كان الامر على هذا فلنقل ان حال العلة اذا تحقق في العبد اظهر في النفس انزعاجا ولا بد وانزعاجه
ولا انما هو ليغار في الحال التي كان عليها لما كشف الله عن بصيرته بالعلة • فراى نفسه في محل البعد فانزعج لذلك رغبة في مفارقة ذلك الموطن من غير تبيين
حضرة من حضرات القرب • فاذا فارق ذلك الموطن بقدم واحدة وزال عن شهوده اخذ نفسه ساعة واستراح وهو ما يجده المريد من اللذة وحلاوة التو
التي تهون عليه ركوب الشدائد وتسهل عليه صعوبة طريقه يجد كل احد هذا من نفسه في هذا الحال لا يقدر على انكاره فاذا فارق موطن المخالفة بانزعاجه
واستراح حينئذ تهدى على نفسه وتفتح عينيه وتعلم انه قد تخلص مما كان فيه • فحينئذ يقوم له ما يوجب عنده الانزعاج اليه • فاول الانزعاج ابدا
في هذا الطريق انما هو منه • وفي ثاني حال يظهر حكم الانزعاج اليه فان اقيم له في ولت نظره ما يستحقه جلال الله من التعظيم او كان هذا الرجل ممن يقدم
له العلم بالله من حيث الادلة النظرية فيكون انزعاجه تعظيما لله لا رغبة فيما عنده بل ينزعج لاداء حق ما تعين لله عليه وما تعطيه مرتبة العبد من سيده
فما هو مشغول بما ينعم عليه ويرغبه من لذات نفسه بل يرى ما لله عليه من الحقوق فيجهد نفسه في اداء ذلك وهو قوله فاتقوا الله فيعلم ان احدا لا يطيق
ذلك وان قدر الله اجل واعلا وانزه ان يقدره احد فمودته ذلك الى ان ينظر الى نفسه وما آتاه الله من القوة في ذلك لما علم ان قدر الله ليس في وسع
المخلوق القيام بحق وسمع الله يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال الا ما آتاها وقال ما استطعتم فانزعج الى القيام بحق الله على قدر الاستطاعة
وما في وسعه وتفاضل عباد الله في ذلك على نوعين على قدر ما يكشف لهم من جلال الله وعلى قدر امزجتهم فان الله قد جعل نفس الانسان وعقله يحكم مزاج
جسده فان نفس الانسان لا تدرك شيئا الا بواسطة القوى التي ركب الله في هذه النشاة فهي للنفس كالالة • فان كانت الالة مستقيمة على الوزن الصحيح
ظهر حسن الصنعة لما اذا كانت النفس عالمة بالصنعة • وعلمهم على قدر ما يكشف لهم الحق من ذلك في سرائرهم • فمنهم من يكشف له فيما تطلبه الذات
ومنهم من يكشف له فيما تطلبه الاسماء من حيث الدلالات النظرية • ومنهم من يكشف له فيما تطلبه الاسماء من حيث ما جاءت به الشرائع من المقابل والمقارن

فمنهم من يقام على راس الستين الفا من المنازل الالهية • ومنهم من يقام على راس مائة الف وعشرين الفا من هذه المنازل • ومنهم من يقام على راس تسعين الفا وهي مختصة
في ستة مقامات لا سابع لها ولا تشارك عندي في شيء من هذه المنازل بل يكون فيها مفردا لكل انسان وهو قول الطائفة ان الله لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين
قد علم كل اناس مشربهم • فهم وان اجتمعوا في الحد • فما لهم اجتماع في الذوق لانهم لم يجتمعوا في المزاج ولو اجتمعوا في المزاج ما تميزوا وكان العين واحدة
وثم موطن يعطي الظهور في صاحب المنزل الذي كان على راس الستين الفا خلاف هذا وهو في تلك الدرجة عينها فيكون له بدل الستين الف قاعدة آخر
يكون مبلغه ثلاثة الاف الف • ويكون لصاحب التسعين الفا اربعة الاف الف • فهذا لا يكون الا لاهل الصعود الذين قال الله فيهم اليه يصعد الكلم الطيب
وكل من اسرى به سواء كان اسراء روحانيا او بالجسم فان له من المنازل هذا العدد الكثير • واما العدد الذي اقل منه فذلك هو للمريدين الذين هم في مقام التربية
لا غير • واما حصرهم في ستة فمن طريقين • الواحدة نشاتهم القائمة على ست جهات • باب للشيطان من الاربعة منها • وتبقى اثنان لا سبيل للشيطان عليهما
ومن هنا يكون مآل الناس الى عموم الرحمة وسمو لها باب الجهتين • واما الستة المعنوية • فالصفات الستة التي هي النسب الالهية التي تتعلق
الممكن بها • والنسبة السابعة ما هي متوجهة على الممكن وانما ظهرت لصحة هذه الستة خاصة لا لامر آخر وهي نسبة كونه حيا اذ بهذه النسبة ثبتت الستة
ولما كان الحدود تحفظ الاشياء ولا سيما الحدود الذاتية جعلت خمسة لما كانت الخمسة لها الحفظ فاشبهت الحدود فاعطيت الحدود مقام الخمسة ولكون
الاعيان الا تامة كاملة النشاة ما فيها نقص • وهذا كله اذا لاح للعبد على بعد انزعج الى طلبه ليحصله اذ كان فيه تعظيم جناب الحق الذي هو مقصود
هذا العبد • فهذا حكم من ازعجه التعظيم • واما حكم من ازعجته الرغبة فيما عند الله فان مشهده وما عند الله خير وابقى ومشهد صاحب التعظيم والله
خير وابقى • فاعلم ان انزعاج الرغبة بحسب ما تعشق به ورغب فيه وهو على نوعين النوع الواحد ما ادركه ببعض حواسه او بجملتها او ادركه من طريق
الخبر لحمله على المعهود من صفة الجنة وما فيها • وغير المتخيل هو ما رغب فيه من حيث الاجمال وهو ما تحوى عليه الجنة او تتضمنه مما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر • فقد سمع ان فيها مثل هذا • فمثل هذا لا يمكن فكلما تخيله فقد خطر على قلبه فليس ذلك • ومن طبع النفس انها تحب ان تعلم
ما لم تكن تعلم • فهي تحب المزيد بالطبع الا انه يختلف تعلقها بما تستزيد منه فالذي يتعشق به منه يطلب المزيد لا من غيره • فان كان الراغب صاحب محبة لله
فلا يخلو اما ان يكون عالما بالله او غير عالم بالله من المحال ان يكون غير عالم بالله لانه محب • والحب يطلب بذاته محبوبا يتعلق من قام به حتى يسمى محبا فلا بد
ان يكون عالما به غير ان العلماء به على مراتب • منهم مؤمنون خاصة فعلموه من جهة الخبر والاخبار مقابلة • فحار المحب فلم ينضبط له صورة في محبوبه • ومنهم
من زحم في الخبر ما اعطاه الخيال فاحب محدودا متصورا وتعلق به • فمثل هذا انزعجه طلب الوجد والانس والوصال والرؤية والحديث على الطريقة المعهودة
في الاشكال والاجناس • ومنهم العلماء به من حيث التجلي بالعلامة • فهم فيه بحسب علاماتهم • ومنهم العلماء به عن نظر فكري فلا يقيدونه ويترمون بكل
محل يعطي التقييد والتحديد • فيقولهم من الله خير كثير • فمحبوبهم اقرب اليهم من حبل الوريد ولكن لا يعلمون انه هو • فمحبوبهم لا يزال ظاهرا لهم
وهم لا يعرفونه • وهذه الطائفة على نوعين طائفة تقول بطمع ان يرى محبوبنا • وطائفة تقول محال ان يرى محبوبنا • لكن ليس بمحال علمنا به اذ ليست
الرؤية مطلوبة لذاتها • وانما هي طريق الى حصول علم عند الرائي بالمرئي • فباي وجه حصل فهو ذاك • وقد علمناه • ومن علمنا به ان رؤيته
من حيث ادراك البصر محال فيئسوا من ذلك فهم في نعيم الياس • والآخرون في نعيم الطمع • والطائفتان يجتمعان في الانزعاج للفهم عنه تعالى
مما خاطبهم به في المسمى قرآنا او وحيا نبويا او مما يظهر في العالم من آثار القدرة المؤدية الى عظمته وكبريائه ولطفه وحكمته كل آية وسورة
وصورة بما يعطي فيتفاضلون في الفهم فيطلبون المزيد من العلم وهم الاكابر • ومنهم من يقول قد ذوقت فلا نطلب المزيد وهم اجهل
الطوائف • وايتنا به من الاشاعرة على هذا القدم • ويرون انهم يعلمون الله كما يعلم نفسه سبحانه من غير مزيد • فهؤلاء مستريحون بجهلهم
قد يئسنا من فلاحهم • ويجتمعان ايضا في الانزعاج الى اللقاء • فمنهم من ينزعج الى لقائه • ومنهم من ينزعج الى لقاء ما يرد منه • ويجتمعان ايضا
في الانزعاج الى الالقا والى التلقي • وينقسمون في ذلك على اقسام • فمنهم المتلقي عموما وهو الكبير من الرجال • ومنهم المتلقي من الملك ومن الله
المعرض عما يجيء به الخاطر الالهي وغير الملك • ومنهم من يتلقى الخاطر النفسي مضافا الى هذين الخاطرين • ومنهم من يتحرج تلقي الخاطر الشيطاني على الكو
والنفسي لكونه مقابلا لانه القاء عدو محض فيلقى خلاف الحق • فيريد هذا المتلقي ان يقف على خلاف الحق من حيث ما هو خلاف عند الشيطان وهذا
القاء • وهذا المتلقي حق كله لانه نور كله بل هو عين النور فيعرف ان ابليس جهل ما عنده من الحق من حيث يخيل انه ليس بحق واخذ هذا المتلقي حقا
من صورة شيطانية فلم يحصل ما اعطاه الشيطان في صورة ملك ولا في صورة نفس انسانية وزال حكم الشيطان منه حين قبله هذا المتلقي فان الشيطا
يظن انما وهم ان الذي القى اليه امرا وجوديا وهو عدم عند الشيطان وما علم مرتبة هذا المتلقي وانه ما تلقى منه الا امرا وجوديا فاذا راه قد تعشق
به عندما اخذه ولم ير له انحطاط مرتبة ولا اثر جهل بتجهيه ونظر من اين اتى عليه في امره وما الذي صير ذلك المعدوم موجودا فيعلم ان الجهل انما قام به لا
بالتلقي وانه هو الذي القى اليه الامر الوجودي على انه موهوم الوجود لا محقق • فراى انه قد سعى في مزيد علو رتبته مما افاده من العلم وهو لا يريد ذلك
بل قصد ما يليق به • فاعلم انه لعنه الله محل للوجود وانما تخيل انه محل الاتمام الوجود لا لتحقيقه • فيكون هذا المتلقي في هذا التلقي خلاقا • وهذا اكمل مراتب
الاخذ في التلقي • واما انزعاج الرهبة • فمثل الرغبة • اما رهبة منه وهو قوله واعوذ بك منك • واما رهبة مما يكون منه من عذاب حسي او عذاب
حجاب • وهو عذاب الجهل والتزيين • وليس في الحجب الكثف ولا اقوى من حجاب التزيين لانه من زين له جهله • فمن المحال طلب الحاصل في زعمه
لانه حاصل عنده وليس بحاصل في نفس الامر • فمن اراد ان يعتصم من التزيين فليقف عند ظاهر الكتاب والسنة لا يزيد على الظاهر شيئا فان التاويل
قد يكون من التزيين • فما اعطاه الظاهر جرى عليه وما تشابه منه وكل علمه الى الله وآمن به • فهذا منيع ليس للتزيين عليه سبيل ولا تقوم عليه حجة عند الله
وان كان من اهل البصائر فهو يدعو الى الله على بصيرة ويتكلم على بصيرة • فقد يبرئ من التزيين • فهو صاحب علم صحيح • وكان من اهل
الرؤية لا من اهل التزيين • فالانزعاج الى الله قد يكون رهبة من هذا ايضا • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع ومائتان في المشاهدة

إذا أشهدت فأنت باعلام • يصح لك المكانة والمقام
وتشهده به في كل شيء • وليس له الورا ولا الأمام
فتشهده بعقلك في حجاب • ومشهده قوي لا يرام
تؤمه وتقصده وما هو • بمقصود لنا وهو الإمام

ولتسكن عند رؤيته سكونا يكون به التحقق والسلام **المشاهدة عند الطائفة** رؤية الأشيا بدلائل التوحيد • ورؤيته
في الأشياء • وحقيقتها اليقين من غير شك • قالت بلقيس كأنه هو وهو كان لم يكن غيره • فطلبنا على السبب الموجب لجهلها به حتى قالت كأنه هو فقلنا
إن ذلك لتحصل لها من قوة قيام الحركة المعهودة في قطع المسافة البعيدة • وهذا القول الذي صدر منها يدل عندي أنها لم تكن متولدة كما قيل بين الجن والإنس
إذ لو كانت كذلك لما بعد عليها مثل هذا من حيث علمها وما تجده في نفسها من القوة على ذلك حيث كان أبوها من الجن على ما قيل فهذا شهود حاصل وعين مشهوده
وعلم ما حصل لأن متعلق العلم المطلوب هنا إنما هو نسبة هذا العرش المشهود إليها كما هو في نفس الأمر ولم تعلم ذلك كما أن الصحابة لما رأت جبريل
في صورة دحية ما قالت كأنه هو وإنما قالت هو دحية ولم يكن في نفس الأمر دحية وهذا على النقيض من قصة بلقيس واشتركا في الشهود وعدم العلم
بالمشهود من حيث نسبته لا من حيث أنه شوهد • والسبب في هذا الجهل أنهم ما علموا من دحية إلا الصورة الجسدية لا غير فما علموا دحية على الحقيقة وإنما
علموا صورة الجسم التي انطلق عليها اسم دحية • وعلى الحقيقة ما انطلق الاسم إلا على الجملة فتخيلوا لما شاهدوا الصورة أن الكل تابع لهذه الصورة وليس
الأمر كذلك فإن البصر يقصر عن إدراك الفارق بين الشخصين في الشبه إذا حضر أحدهما دون الآخر • فلو حضرا معا عنده لفرق بينهما بالمكان والمسألة
في نفسها شديدة الغموض لا سيما في العلم الإلهي لأن النفس الناطقة التي روح الإنسان المسمى زيدا لا يستحيل عليها أن تدبر صورتين جسميتين فصاعدا
إلى الآلاف من الصور الجسمية وكل صورة هي زيد عينها ليست غير زيد • ولو اختلفت الصور أو تشابهت لكان المرئي عين زيد كما تقول في جسم زيد الواحد
مع اختلاف أعضائه في الصورة من رأس وجبين وحاجب وعين ووجنة وخد وأنف وفم وعنق ويد ورجل وغير ذلك من جميع أعضائه أي شيء شاهدت
منه تقول فيه رأيت زيدا وتصدق كذلك تلك الصور إذا وقعت وتدبرها روح واحد إلا أن الخلل هنا وقع عندنا في الرؤية لعدم اتصال الصور كاتصال
الأعضاء في الجسم الواحد فلو شاهد الاتصال الذي بين الصور لقال في كل صورة يشهدها هذا زيد كما يقول المكاشف إذا شاهد نفسه في كل طبقة من
طباق الأفلاك لأن له في كل فلك صورة تدبر تلك الصور روح واحدة وهي روح زيد مثلا • وهذا شهود حق في خلق • قالت الطائفة في المشاهدة إنها تطلق
بإزاء ثلاثة معان • فمنها مشاهدة الحق وهي رؤية الأشيا بدلائل التوحيد كما قدمنا • ومنها مشاهدة الخلق في الحق وهي رؤية الحق في الأشيا • ومنها
مشاهدة الحق في الخلق وهي حقيقة اليقين بلا شك • فأما قولهم رؤية الأشيا بدلائل التوحيد فإنهم يريدون أحدية كل موجود ذلك عين الدليل على أحدية
الحق • فهذا دليل على أحديته لا عينه • وأما إشارتهم إلى رؤية الحق في الأشيا فهو الوجه الذي له سبحانه في كل شيء • وهو قوله إذا أردناه • فذلك الوجه
هو الوجه الذي له في الأشيا • فنفى الأثر فيه عن السبب إذ كان إيجاده عند سبب مخلوق • وأما قولهم حقيقة اليقين بلا شك ولا ارتياب إذا لم تكن المشاهدة
في حضرة التمثل كالتجلي الإلهي في الدار الآخرة الذي ينكرونه • فإذا تحول لهم في علامة يعرفونه بها أقروا به وعرفوه وهو كان الأول المنكور وهو هذا
الآخر المعروف • فما أقروا إلا بالعلامة لا به فما عرفوا إلا محصورا فما عرفوا الحق • ولهذا فرقنا بين الرؤية والمشاهدة • وقلنا في المشاهدة إنها شهود
الشاهد الذي في القلب من الحق وهو الذي قيد بالعلامة والرؤية ليست كذلك • ولهذا قال موسى رب أرني أنظر إليك وما قال أشهدني فإنه مشهود
له ما غاب عنه وكيف يغيب عن الأنبيا وليس يغيب عن الأوليا العارفين به فقال له لن تراني ولم يكن الجبل بأكرم على الله من موسى • وإنما أحاله على الجبل لما ذكر
سبحانه في قوله تعالى لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون • والجبل من الأرض وموسى عليه السلام من الناس لخلق الجبل أكبر
من خلق موسى من طريق المعنى أي نسبة الأرض والسما إلى جناب الحق أكبر من خلق الناس من حيث ما فيهم من سماء وأرض فما في السماء والأرض صورة
ومعنى وما في الناس معنى لا صورة • والجامع بين المعنى والصورة أكبر في الدلالة ممن انفرد بأحدهما • ولهذا قال تعالى ولكن أكثر الناس لا يعلمون
فالحمد لله الذي جعلنا من القليل الذي يعلم ذلك فجمع الجبل بين الصورة والمعنى فهو أكبر من خلق موسى المعنوي إذ هو نسخة من العالم كما هو كل إنسان فإذا
كان الجامع بين الأمرين وهو الأقوى والأحق باسم الجبل صار دكا عند التجلي فكيف يكون موسى من حيث جملته التي هي فيه معنى لا صورة كما كانت الرؤية لا تصح
الأمر يثبت لها إذا وقعت والجبل موصوف بالثبوت في نفسه وبالإثبات لغيره إذ كان الجبل هو الذي سكن ميد الأرض ويقال فلان جبل من الجبال
إذا كان يثبت عند الشدائد والأمور العظام • فلهذا أحاله على الجبل الذي من صفاته الثبوت • فإن ثبت الجبل إذا تجليت له فإنك ستراني من حيث ما له
من ثبوت الجبل **شعر** • فرؤية الله لا تطاق • فإنها كلها محاق • فلو أطاق الشهود خلق • أطاقه الأرض والطباق • فلم تكن رؤيتي شهودا
وإنما ذلك انفهاق • **قيل** لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت ربك فقال نور أنى أراه • وذلك أن الكون ظلمة والنور هو الحق المبين
والنور والظلمة لا يجتمعان كما لا يجتمع الليل والنهار بل كل واحد منهما يغطي صاحبه ويظهر بنفسه • فمن رأى النهار لم ير الليل • ومن رأى الليل لم
ير النهار • فالأمر ظاهر وباطن وهو الظاهر والباطن فحق وخلق • فإن شهدت خلقا لم تر حقا • وإن شهدت حقا لم تر خلقا • فلا تشهد حقا
وخلقا أبدا • لكن تشهد هذا في هذا • وهذا في هذا • شهود علم لأنه غشا ومغشي • والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

الباب العاشر ومائتان في المكاشفة

إذا الحق أعطاك أسماءه • تجدها أمانة من قد فهم
بأحكامها فتتبع ما دعا • إليها فأوجب أمره واحتشم
بأن الأمانة محمولة • وحاملها جاهل قد ظلم
من اجل التصرف فيها ولم • يكن ينبغي لك أن تحتكم
فإن أنت أفهمت مقصوده • فأنت المكاشف فالملتزم
فإنك عبد وأسماؤه • ربوبية عظمت فاحترم

مقام الأمانة أو ردها • إلى ربها أولا واعتصم • بما زادك الحال في أمرها • وحقق إشاراتها واغتنم • فهذي مكاشفة ترتضى • وصاحبها سيد قد عصم
المكاشفة عند القوم تطلق بإزاء الأمانة بالفهم • وتطلق بإزاء تحقيق زيادة الحال وتطلق بإزاء تحقيق الإشارة **اعلم**
أن المكاشفة متعلقها المعاني • والمشاهدة متعلقها الذوات • فالمشاهدة للمسمى • والمكاشفة لحكم الأسما • والمكاشفة عندنا أتم من المشاهدة
إلا لو صحت مشاهدة ذات الحق لكانت المشاهدة أتم وهي لا تصح فلذلك قلنا المكاشفة أتم لأنها ألطف والمكاشفة تلطف الكثيف • والمشاهدة تكثف
اللطيف • وبقولنا هذا تقول طائفة كبيرة من أهل الله مثل أبي حامد وابن فورك والمنذري • وقالت طائفة بالنقيض • وإنما قلنا إنها أتم من المشاهدة
لأنه ما من أمر تشهده إلا وله حكم زائد على ما وقع عليه الشهود لا يدرك إلا بالكشف • فإن أتيم ذلك الأمر في الشهود من حيث إنه صحيح لك المشهود
حكم ولا بد لا يدرك إلا بالكشف هكذا أبدا • فالمكاشفة إدراك معنوي فهي مختصة بالمعاني أبدا • مثال ذلك إذا شاهدت متحركا يطلب الكشف تحركه لأنه
تعلم أن له محركا كشفا • ولهذا يتعلق العلم بمعلومين ويتعلق البصر الذي هو للمشاهدة بمعلوم واحد فيدرك المكاشف ما لا يدركه المشاهد ويفصل
ما هو مجمل في الشهود • فالمكاشفة كما قلنا على ثلاث معان • مكاشفة بالعلم • ومكاشفة بالوجد • ومكاشفة بالحال • فأما مكاشفة العلم فهي تحقيق
الأمانة بالفهم وهو أن تعرف من المشهود لما تجلى لك ما أراد بذلك التجلي لك لأنه ما تجلى لك إلا ليفهمك ما ليس عندك • فالمشاهدة طريق إلى العلم
والكشف غاية ذلك الطريق وهو حصول العلم في النفس • وكذلك إذا خاطبك فقد أسمعك خطابه وهو شهود سمعي فإن المشاهدة أبدا للقوى الحسية
لا غير • والكشف للقوى المعنوية • فما أسمعك إلا لتفهم عنه • وإذا أفهمك بأي نوع تجلى لك من إدراك صور الحواس فإنما ذلك الفهم أمانة منه عندك
لتلك الأمانة أهل لا ينبغي لك أن تودعها إلا أهلها وإن لم تفعل فأنت خائن • وقال عليه الصلاة والسلام المجالس بالأمانات أي لا تحدث بما وقع
في المجالس إلا لمن أعطاك الفهم منها من ينبغي أن تحدثه بما وقع فيها فذلك أهلها • وإذا حدثك إنسان وهو يلتفت فاعلم أن ذلك الحديث أمانة
أودعها إياك • فحظ المشاهدة ما أبصرت وما سمعت وما طعمت وما شممت وما لمست • وحظ الكشف ما فهمت من ذلك كله • وما فهمت فهو أمانة
وإذا كان أمانة حكم عليك الأمر الإلهي بأدائها إلى أهلها أو ردها أن تنساها إذا ما قد علمت فلا تقدر على جهله فتجعل نفسك كأنك ما أبصرت
وما سمعت • وهذا باب صعب جدا على العارفين يحتاج إلى أدب وحفظ ومراعاة فإنه ليس بينه وبين الكذب إلا حجاب واحد • وكذلك الخيانة ليس بينه وبينها
إلا حجاب واحد • ومراعاة الحد يحول بينك وبين الخيانة والكذب • فأما علم هذا فهو إذا سألك من يكرم عليك عما تحمله أمانة من شهود بصرك أو سمعك أو ما
كان من قوى حواسك • والسائل ليس من أهله • ومعنى ليس من أهله أن الذي أعطاك هذه الأمانة علمت عنه لمن أراد أن توصلها إليه • فإن أجبت السائل
لكرامته عليك فقد خنت • وإن لم تجب وعدلت في الجواب إلى أمر آخر يقنع به السائل • ولو عرف أنه ما سترت عنه عز عليه ذلك • فقد كذبت كمسئلة الخليل
عليه السلام في الكذبات الثلاث ثبت عنده في القيمة • فاستحيي من الله أن يسأله فتح باب الشفاعة مع القصد الجميل في ذلك الصدق في دلالة اللفظ ولكن
لم يكن ذلك مقصود المخاطب فسمي كذبا فانظر ما أخطر هذا الموضع • وإن قلت ما عندي خبر كذبت لشدة من التعريض والحق أحق أن يتبع وجواب الصادقين عن ذلك
الذين آثروا الحق على غيره أن يقولوا للسائل إن الذي سألت عنه لنا عنه وجوه في الجواب فلا أدري عن أي وجه سألت لتعلمه • فإن قال لك فصل الوجوه قل له
أنت أبن لي عن مقصودك • فإذا قال لك مقصوده من الجواب • فإن كان مما يدخل في الأمانة فقل له إنه أمانة أخذ علينا العهد في حفظها وحق الله أحق
أن يراعى ولا يستحيي في ذلك منه وإن كرم عليك وكان ذا سلطان • ولا تكون السموأل اليهودي أوفى منك وأنت العارف المشاهد حتى ضرب به المثل • وإن ذكر لك
السائل وجه مطلوبه من حيث لا تعلق له بالأمانة فأجبه ولا بد ليشفع ولا تعطه ما ليس في وسعه حمله فتعود وباله عليك • فهذا معنى قولهم تحقيق الأمانة
بالفهم • وأما المكاشفة بالحال فهي تحقيق زيادة الحال • فاعلم أن كل متصف بصفة في كل وقت فإن تلك الصفة هي حالة في ذلك الوقت أي صفة كانت • ولهذا
لا يأتي الحال إلا بعد تمام الكلام أي لو لم تذكر لأفاد الكلام دونها فإن كانت هي المقصودة بالإخبار عنها • فما أفاد الكلام بالنظر إلى قصد المخبر • تقول رأيت زيدا
فاستقل الكلام وتم ثم بعد ذلك زدت راكبا • فتقول رأيت زيدا راكبا أي في حال ركوبه فإن كان مقصودك التعريف برؤيتك إياه راكبا فما تم الكلام بهذا الاعتبار
أي ما حصلت الفائدة التي اعتبرتها وقصدتها ولكن حصلت فائدة بالجملة وهي رؤيته زيدا أنك رأيته ولو لم تذكر على أي حالة • فهذا معنى تحقيق زيادة الحال أي تحقق
أن الحال زائدة على ما انتفع به الفائدة مطلقا من غير نظر إلى قصد • وهذا راجع إلى الأول الذي هو تحقيق الأمانة بالفهم • فلو لقيك أحد فسألك هل رأيت زيدا
فقلت له رأيته ثم زدت حالا لم يسألك عنها فقلت له مسافرا • وكان في نفسه عن سؤاله هل رأيت زيدا حتى يعلم أنه في البلد فيجتمع به • فلما قلت له مسافرا
أعلمته بهذه الزيادة التي هي زيادة الحال بسفره فأرحته من طلبه للاجتماع به إذ لا يتمكن له ذلك مع كونه ليس في البلد • فهذا وأمثاله من زيادة الحال • وأما في طريق
أهل الله • فزيادة الحال هو أن تشهد ذاتا ما على حالة ما فتطلع من تلك الحال على ما يؤول إليه أمره لأجل ذلك الحال • فيسمى مثل هذا زيادة الحال ومكاشفة بالحال
مثل ذلك أن تشاهد ذاتا ما على حال خاص من حركة أو سكون أو صفة ملائمة للناظر أو غير ملائمة فتعرف من تلك الحال أمرا زائدا وموارد تلك الحال تؤدي في حق المدرك
له ودا أو بغضا أو كرامة أو ما كان • فهذه زيادة الحال الذي أعطاك • وبهذا يقع العلم بالمنزلة عند الله • قال بعضهم إني لأعرف متى يحبني ربي • فقيل له ومن أين لك
معرفة ذلك فقال هو عرفني به • فقيل له أوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وأنا في هذه الساعة على حالة اتباع لما شرع وهو
صادق القول فأعطاني الحال أن الله محب لي في هذه الساعة لكوني محلا لما أحب وهو تعالى ناظر إلى محبوبه • ومحبوبه ما أنا عليه فأضاف تعلق المحبة إلي فصيرني
محبوبا بالاتباع • وأما مكاشفة بالوجد وهي تحقيق الإشارة يعني إشارة المجلس لا الإشارة التي هي نداء على رأس البعد لأنه لا يبلغ أمدها الصوت وذلك أن مجالس
الحق على نوعين • الواحد لا يمكن فيها إلا الحق به تعالى • فهذا لا تقع به الإشارة وهو إذا جالسه من حيث هو له على علمه به • والنوع الثاني ما يمكن فيه المشاركة
في المجلس وهو إذا تجلى للعبد في صورة أمكن أن يحضر في تلك المجالسة جماعة قلوا أو كثروا ولو كان واحدا زائدا على هذا الجليس ففي مثل هذا المجلس تكون الإشارة
فإن الجليس الآخر فما زاد لا يمكن أن يجتمعا على قدم واحد حتى لو اطلع كل واحد من الجلسا على حال الآخر [illegible] ما أحمله وكفر به وأنكره وما هذا بنبيس فلا بد إذا
وقع الانعام من الله لكل جليس له في هذه الحضرة • والجليس الصوري أن تكون الإشارة لا بالتصريح فيفهم كل إنسان من تلك الإشارة ما في وسعه • فالكلمة عنده كعالم

واحد وبالنظر الى الجلساء كلمات كثيرة فيتصرف في كل جليس راضيا بزعمه انه احظى من الباقين • ولله رجال اعطاهم من الفهم والاتساع وحفظ الامانة ان يفهموا عن الله في مثل هذه المجالس جميع اشارات كل مشار اليه وهم الذين يعرفونه في تجلي الانكار والمشاهدون اياه في كل اعتقاد • والحمد لله الذي جعلنا منهم انه ولي ذلك وكفى

الباب … عشر ومائتان في اللوائح

لوائح الحق ما تبدو لاسراري — من السمو من حال الى حال
وقد يكون بما يبدو لناظره — من غير جارحة بالعلم والحال
من الغيوب التي تعطيك شاهدها — دليلها انها كالآل في الآل

اللوائح عند القوم ما يلوح للاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال • وعندنا ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجارحة من الانوار الذاتية لا من جانب السلب • وما يلوح من انوار الالهية عند مشاهدة انوارها فتعلم بانوارها اما السمو من حال الى حال فهو ان لا يرجع الى الحال الذي انتقل عنه الى ما هو فوقه والمراد بذلك انما ياتي به الحال من الواردات الالهية والمعرفة بالله وهي المنازل لا ما هي الكرامات • فان الاحوال قد تعود مرارا ولكن لا يحمد صاحبها فيها الا اذا زادته علما بالله لم يكن عنده لا بد من ذلك وتلك الزيادة هي اللائح فان لم ترقه تلك الزيادة في الحال فليست بلائحة مع صحة الحال • والحال كونك باقيا او فانيا او صاحيا او سكرانا • او في جمع او تفرقة او في غيبة او في حضور والاحوال معروفة وهي الابواب التي ذكرناها في هذا الفصل وفيها امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول وقل رب زدني علما بما في به عند مثله لم تكن له • وهذه الاحوال لا يختص بها البشر ولا موطن الدنيا بل هي دائمة ابدا في الدنيا والآخرة وهي لكل مخلوق فاللوائح كانها مبادي الكشوف • ولهذا قد وقد يسرع زوالها الا انه لا بد لها فيمن يلوح له من زيادة علم بربه بدرجة عند الله تعالى هذا يشترط في اللوائح • وقلنا من شرط اللائحة ان يكون الادراك بالبصر لا بالبصيرة في الحال الذي لا يتقيد البصر بالجارحة بل بحقيقة البصر المنسوب الى النفس الناطقة • ثم يزاد الى ذلك امر آخر وهو ان يكون الحق بصره فهو الثالث له والبينة من ربه على ان بصره لم يتقيد بالجارحة • وقد صح هذا المقام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صح عنه لما سئل عن رؤية ربه المقيدة بعينه ذات الطبقات • فقيل له ارايت ربك اراد السائل رؤية البصر المقيد بالجارحة فقال نور انى اراه اي نور هذا الادراك يضعف عن ذلك النور الالهي وان كان للبصر المقيد ادراك في النور الالهي على حد مخصوص فان النور الالهي كما قبل التشبيه بالمصباح الوارد في القرآن على الصفات المخصوصة المذكورة كذلك يقبل ادراك البصر اياه اذا حصل بتلك الشرائط كلها فتدبرها في نفسك • ويخرج قوله لا تدركه الابصار على وجهين • الوجه الواحد انه نفى ان تدركه الابصار على طريق التشبيه على الحقائق وانما يدركه المدركون بالابصار لا الابصار • والوجه الثاني لا تدركه الابصار المقيدة بالجارحة كما قررنا فاذا لم تتقيد ادركته وهو غير النور الذي وقع فيه التشبيه بالمصباح وهو الذي ليس كمثله شيء فلا يقبل التشبيه لانه لا صفة له وكل من له صفة فانه يقبل التشبيه لان الصفات تتنوع في القابلين لها بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف كالعلم يتصف به الحق والسمع والبصر والقدرة والارادة والقول وغير ذلك من الصفات ويتصف بها المخلوق • ومعلوم ان نسبتها الى المخلوق لا تكون على حد نسبتها الى الخالق بل نسبتها الى البشر تخالف نسبتها الى الملك وكلاهما مخلوق فاعلم ذلك فهذه اللوائح التي تلوح للبصر مشاهدة ذاتية ثبوتية ما هي سلبية فان الوصف السلبي ليس من ادراك البصر انما ذلك من ادراك العقل وما يدرك بالعقل لا يدخل في اللوائح • واما ما يلوح من انوار الاسماء الالهية عند مشاهدة آثارها فنعلم بانوارها اي نظهر بها انوارها فالاسم الالهي روح لاثره واثره صورته والبصر لا يقع من الاسم الا على اثره الذي هو صورته كما يقع على صورة زيد الجسمية فيصح ان يقال راى زيدا من غير تاويل فيصدق مع كون زيد له روح مدبر غيب فيه لها صورة وهي جسد لها فاثر الاسماء الالهية صور الاسماء فمن شاهد الآثار فقد صدق انه شاهد الاسماء • فلو اتخذ ان يجمع بين نسبة ذلك الاثر المشهود وبين نسبة الاسم الذي هو روح صورة ذلك الاثر كما يرى شخصا ولكن لا يعرف انه زيد المطلوب عندك ويراه آخر ممن يعرفه فيعرف انه راى زيدا • فهذا العارف هو صاحب اللوائح والآخر ليس هو من اصحاب اللوائح لانه ما لاح له ارتباط الاسم بهذه الصورة • والفرق بين الشخصين المدركين معلوم فما كل من راى علم ما راى • فهذه اللوائح الخيالية لمن اراد معرفتها على الاختصار والاقتصاد • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب … عشر ومائتان في التلوين

ان التلون من حال الى حال — دليل صدق على اعالي من الحال
لمن تحقق بالانفاس يعرفه — بالحال فيه كمثل الحال في الحال
فالفعل ماض وآت ثم بينهما — فعل يسمى بفعل الآن والحال
فالحال زائلة والحال دائمة — وهو الصحيح الذي قد قيل في الحال

التلوين عند اكثر الجماعة مقام ناقص • وهو تلون العبد في احواله • وانشدوا في ذلك • شعر
كل يوم تتلون — غير هذا بك اجمل

حتى قال بعضهم علامة الحقيقة رفع التلوين بظهور الاستقامة • فلو لم يرد بظهور الاستقامة لكان قد نبه على علم غامض محقق فلما زاد هذه اللفظة افسد الامر والتحق في حده بالقائلين بنقصه • وقالت طائفة بل التلوين هو علامة على صاحبه بانه متحقق بحق كامل الهي وهو الذي ارتضيه وهو مذهبي وبه اقول • وعلى قدر تمكنه في التلوين يكون كماله • وبهذا نحد التمكين • نقول التمكين في التلوين هو التمكين • فمن لم يتمكن لم يتلون الامر عنده • ولهذا مال هذه الطائفة فيه بزيادة لو سكتت عنها كان اولى اذ ليس للتقييد بها تلك الفائدة • وهو قولها الآن في التلوين قدرة القادر فيكشف منها الحد الغيرة • وهذه الزيادة اجمالية تدل على ما ذهبنا اليه • والتلوين نعت الهي وكل نعت الهي كمال اذ لا يتصور في ذلك الجناب نقص اصلا بوجه من الوجوه ولا نسبة وما تحمل المقامات والامور الا ان تكون من النعوت الالهية فان الكمال لله على الاطلاق • وهو قوله تعالى يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن • وليس التلوين غير هذا فقد دخل في مذهبنا مذهب الجماعة فانه اعم واكثر احاطة ولا يدخل مذهبنا في مذهبهم • اعلم انه من علم الاتساع الالهي لا يقتضي ان يكرر شيئا في الوجود علم ان التلوين هو الصحيح في الكون فانه دليل على السعة الالهية • فمن لم يعرف من نفسه ولا من غيره على اختلاف آثار الحق فيه في كل نفس

فلا معرفة له

فلا معرفة له بالله وما هو من اهل هذا المقام وهو من اهل الجهل بالله وبنفسه وبالعالم فليبك على نفسه فقد خسر حياته وما اورثهم هذا الجهل الا التشابه فان الفارق قد يخفى بحيث لا يشعر فلا اقل ان يعلموا انهم ما لا يشعرون به فيكون عالما بانه متلون في نفسه ولا يعرف فيما تلون ولا ما ورد عليه قال تعالى واوتوا به متشابها اي يشبه بعضه بعضا فيتخيل ان الثاني عين الاول وليس كذلك بل هو مثله • والفارق بين المثلين في الاشياء يعسر ادراكه بالمشاهدة الا من شاهد الحق وتحقق بمشاهدة الحرباء فلا دليل من الحيوانات على نعت الحق بكل يوم هو في شأن ادل من الحرباء • فما في العالم صفة ولا حال تبقى زمانين ولا صورة تظهر مرتين • والعلم ينفي الاول والآخر • فهو الاول والآخر والظاهر والباطن • فلونه وحد الهوية في الكثرة • فمن لم يقدر على تقدير الوحدة في الكثرة جعل هذه الصفات نسبا واضافات لوجوه مختلفة • وهذا مذهب النظار • واما الطائفة فاثبتت الهوية والوحدة وجعلت الوجه الذي هو منه اول هو عينه منه آخر وظاهر وباطن • صرح بذلك ابو سعيد الخراز • فرحم الله ما اثبتوا للحق الا ما هو عليه ولا ثبت في الكون ولا في جميع المخلوقات الا ما هو الحق عليه فارتبط الكل بالكل ومثلها الواحد في الواحد فلم يتضاعف بل هو عين ما ضرب • وكذلك كلما يضرب في الواحد وضرب الواحد فيه من واحد الى كثرة لا يتضاعف بل هو عين ما ضرب فكذا الامر • فالتلوين ضرب الواحد في الكثرة فلا يظهر شيء سوى عين تلك الكثرة المضروب فيها الواحد • والمضروب فيه في الواحد • والحق واحد بلا شك وضرب الشيء في الشيء نسبته اليه ونحن كثيرون عن عين واحد تعالى وتعالت ان تنسب الينا ايجادا وانتسبنا اليها وجودا • فمن عرف نفسه خلقا وموجودا عرف الله خالقا وموجدا • فاذا نظرنا الى احدية العالم ضربنا الواحد في الواحد • واذا نظرنا الى العالم ضربنا الواحد في الكثير • والعالم آثار اسمائه • والاثر كما قد صورة الاسم في اللوائح • فما ضربنا حقيقة الحق الا في صورة اسمائه فما زلت عنه فلم نخرج بعد الضرب الا هو والاسماء كثيرة • كذا ورد الخبر الالهي فيها من التسعة والتسعين فانواعها مما نعلم ومما لا نعلم والعين واحدة والالوان مراتب والتلوين نسبة اليها فان قلت واحد صدقت وان قلت كثير صدقت فان اسماء الله كثيرة المعاني مختلفة

الباب … الغيرة

ان التغير حال كونه خطر — ما بين علم وحكم يرهب الناس
لذاك ذو الكرم فهو اجهل من — لم يهده في دجى الاظلام نبراس
ان قال لماذا يحكم رده علم — من الحقيقة ردا فيه افلاس
وظنه الحق اولى ان ينزهه — عنها فليس لذاك الحكم ايناس

لما كانت الغيرة عند الطائفة على ثلاث مقامات • غيرة في الحق • وغيرة على الحق • وغيرة من الحق • كان لها ثلاثة احوال بحسب ما تنسب اليه من اجل المجانس • فاما الغيرة فاصلها مشاهدة الغير اذا ثبت ان ثم غيرا فاذا ثبت صح ما قلناه عنهم من التفاصيل واغنى ثبوته عين وجود الغير لا عين معقوليته فانه معقول بلا شك ولكن هل هو موجود العين هذا الغير المعقول ام لا • فمن قال بالظاهر في المظاهر لم يقل بوجود الغير مع ثبوت حكم حاله المعبر عن ذلك بالغير وهو اثر استعداد المظاهر في الظاهر والغير موجب الكثرة عينا او حالا لا بد من ذلك والكثرة معقولة بلا شك ولكن هل لها وجود عيني ام لا فيه نظر • فمن قال ان هذه الكثرة الظاهرة في الغير احوال المختلفة قائمة بعين واحدة لا وجود لها الا في تلك العين فهي نسب فلا حقيقة لها عينية في الوجود العيني • ومن قال انها اعيان لها وجود عيني لم يقل بالعين الواحدة ولا بالظاهر في المظاهر الا ان الكثير مشهود لا الكثرة • فالكثرة معقولة والكثير موجود مشهود • فمن هنا ظهر حال حكم الغيرة في الاشياء واتصف بالغيرة الاله • والشيء لا يكون غيرا لنفسه الا اذا كان الشيء اشياء فيكون كل شيء غيرا للشيء الآخر • والحق ليس باشياء فلا يقبل الغيرة وقد اتصف بانه غيور • ومن غيرته حرم الفواحش • فتدبر ما ذكرناه حتى تعرف ما الفاحشة وما الفعل المسمى فاحشة وغير فاحشة • فالغير على الحقيقة ثابت لا ثابت هو لا هو • واما حال الغيرة في الحق وهي الغيرة التي تكون عند رؤية المنكر والفواحش وهي التي تتصف الحق بها والملأ الاعلى والرسل وصالح المؤمنين على ان الغيرة مركوزة في الطبع فلا بد منها الا انها تنقسم الى المحمود منها والمذموم • فكلامنا في المحمود منها وهي الغيرة في الحق وهي من اشكل المسائل فانه تعالى من غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن • ثم اذا وقعت الفواحش في الكون لم نره يسرع بالاخذ عليها لا في الدنيا ولا في الآخرة فعلمنا ان ثم مانعا اقوى يمنع من ذلك يكون ذلك المانع اعظم احاطة ويكون نسبته الى الغيرة نسبة العلم الالهي الى القدرة الالهية فان القدرة وان تعلقت بما لا يتناهى من الممكنات فلا شك ان العلم اكثر احاطة منها لانه يتعلق بها وبالممكنات والواجبات والمستحيلات والكائنات وغير الكائنات مع ما يعطي الدليل انه ما يتناهى لا يفضل ما لا يتناهى كذلك السبب الموجب لترك المؤاخذة على ما يقع ممن ياتي بما وقعت عليه الغيرة لا بد ان يكون اقوى من حال الغيرة • هذا كله في حق الحق • واما في حق المخلوق فلا بد من تغير النفس وهو مكلف بها في الحق من ذلك • ومذموم من لم يجد ذلك من المكلفين بانه مخاطب بتغييره من يده بالفعل او بلسانه بالقول او بوجود ذلك في النفس وهو اضعف الايمان في الزمان لا في النفس الغيور • فحال الغيرة هو ما يجده الغيور من اختلاف الامر عليه في نفسه عند وقوع ما لا يرضي الله تعالى سواء وقع ذلك منه او من غيره بل من هذه صفته هو معصوم • فان وقع منه ما يوجب الغيرة ولا يغار • واما ان راى ذلك من الغير اذ ركبه الغيرة فليست بغيرة حقيقة الهية • وانما هي قربة نفسية لا قربة فيها لله تعالى • وتلك هي الغيرة الالهية الصحيحة ولكن لا يشعر بها كثير من اهل الله الا من عرف الحق حق معرفته فان الله هو الغيور الاعظم في الغيرة من المخلوق فهو الفاعل للامر الذي يوجب الغيرة ولا يؤاخذ على ذلك اخذ عموم • فكذلك من يوجد منه الغيرة في حق زيد لفعل خاص • واذا وقع منه ذلك الفعل لا يجد غيرة • فلهذا قلنا صاحب هذا الحال احق واقرب للاتصاف بالنعت الالهي بالغيرة من الذي يغار مطلقا في حق نفسه وغيره ومن اجل ذلك يسمى معصوما او محفوظا فلم يقع منه ما يوجب الغيرة وهو السعيد في العموم المثنى عليه في الشرع • والآخر يذم كما يذم الجبار من المخلوق وان كان الجبروت وصفا الهيا كذلك خصوص الغيرة لا ينبغي للمؤمن ان يتصف بذلك بل تعم غيرته في الحق وجنيد رحمه الله تعالى واثنى عليه فقد نبهك على سر من اسرار الغيرة تستريح اليه ان فطنت به ولا تستعمله فتشقى بل كن لله غيورا في الحق مطلقا من غير تقييد • واما حال الغيرة على الحق وهي كتمان السرائر والاسرار • وتلك حالة الاخفياء الابرياء من الملامية المجهولة مقاماتهم فلا يظهر عليهم امر الهي يعرف به ان لله عناية بهم فاخوا الهم ستر مقاماتهم لحكم الموطن فانهم لا يظهرون في محل النزاع اذ كان سيدهم وهو الله تعالى قد نوزع في الوهيته في هذه الدار وهذه الطائفة متحققة بسيدها فمنعهم ذلك التحقق ان يظهروا في الموطن الذي استتر سيدهم عنه • بجروا مع العامة على ما هي العامة عليه من ظاهر الطاعات التي لم تجر العادة في العرف

ان يسموا انهم من اهل الله لانه ما ظهر منهم ما يتميزون به عن العامة من الافعال كما ظهر من بعض الاولياء من خرق العوائد في الاحوال ومن
يتبع تغيير المنكرات اذا ابدت تغييرا يتميز به عن التغيير العام بحيث ان يشار اليه فيه • فهذه حال الغيرة على الحق • واما حال الغيرة من الحق وهي صفة
باوليائه حتى سترهم عن سائر عباده • فحبب اليهم الستر ووفقهم للعرفة بحكم الموطن فاتصفوا بصفة سيدهم • فكانوا عنده خلف حجب الغوا
فهم ضنائن الله وعرائسه • فهم عنده كما هو عندهم فما يشاهدون سواه ولا ينظر هو الا اليهم • فمن اراد ان يعرفهم فليسلك مسلك
الغيرة على الحق ينتظم في سلكهم • واما قول بعضهم في الغيرة على الحق ان يذكر بالسنة الغافلين • فكل لسان ذكره فليس بغافل بل الذكر صحيح
بيان الها الذاكر وهو اللسان وان لم يقترن به نية من نفس صاحب ذلك اللسان • فما ذكره احد بغفلة قط • بل ذلك من قوله تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم مثل هولاء • فصاحب هذا القول لا حظ له في الرجولة • وكذلك قول الاخر اغار لذلك الجمال
الانزه عن نظر مثلي يا ليت شعري واي نظر لك واين الموجود الذي له نظر من ذاته • وهل ينظره الا هو • يا ايها المشرك اما تستحيي ان تقول
ان تقول مثل هذا القول • فحال الغيرة من الحق ان يكون حقا • ويقوم فيها بنسبتها الى الحق فيسقط ما الغيرة منه فيكون على ذلك ومع هذا على
كل وجه فانه يطلب ثبوت الغير والتفرقة بين الاشياء والتمييز فيحفظ في ذلك من اثبات وجود عين زائدة او من نفي عيون كثيرة في عين وجودي
عيني فاثبت الكثرة في الثبوت وانفها من الوجود • واثبت الوحدة في الوجود • وانفها من الثبوت • فاعلم ذلك • والله سبحانه الهادي

[illegible]

اذا كان حال الفتى عينه • فذلك حر وان لم يكن
فيا ايها الحر لا تفتقر • فحسبك من فقره فذ وهن
ولو كان ما لم يكن لم يكن • يا كونه كائنا يستكن
ولا بد منه فماذا ترى • ولا بد منك فقد آن ان
فحرية العبد معلولة • ولا رق الا لمن قال كن
اضم غناه الى فقره نا • وذلك عندي اقوى الحجن

الحرية عند الطائفة الاسترقاق لله بالكلية من جميع الوجوه فيكون حرا عما سوى الله ومن صفتها ازالة طغيان العبد بصفات الحق وهو اذا كان
الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس هو عند الايمة الصفات التي اذهبها الحق بوجوده مع ثبوت عين هذا الشخص والحق لا يكون مملوكا فكان هذا المحل
حرا اذ لا معنى له من عينه ما لم يكن موصوفا بهذه الصفات وهي الحق عينها فثبت عين الشخص بوجود الضمير في قوله كنت سمعه فهذه الهاء عينه والصفة
عين الحق لا عينه فثبتت الحرية لهذا الشخص فهو محل الاحكام • هذه الصفات التي هي عين الحق لا غيره كما يليق بجلاله • فعينه سبحانه بنفسه لا بصفته
لهذا الشخص من حيث عينه هو • ومن حيث صفته لا هو • **شعر**

وانت له آل كما هو اخر • توصفك معدوم وعينك ظاهر
وانت له ملك ولست بعبده • فما انت مرجو ولا هو زاجر

وعلى الحقيقة لا يقال في الحق انه حر لكن يقال انه ليس بعبد اذ كان لا يعرف الا
بالنعت السلبي لا بالنعت الثبوتي النفسي لكن للمظاهر حكم فيه من حيث ما هو ظاهر فيها فينسب اليه جميع ما ينسب الى المظهر من نعوت نقص عرفي ونعوت
كمال وتمام • **شعر**

وليس الا الحق لا غيره • فعينه الظاهر نعت العبيد
ولا تقل بانه عينهم • بل قل كما قلته لا تزيد

والسنة الشرائع الالهية بهذا انطقت حقيقة لا مجازا والادلة العقلية النظرية تنفي مثل هذا عن الجناب الالهي واذا وردت به الشرائع فان العقول علمائهم
يتاولون مثل هذا لعدم الكشف اذ لم يكن الحق بصرهم فقلدوا الفكر على قصوره • فما استضاؤا ساعة بنوره • **بيت** • فسبحان من اخفى عن العين ذاته
واظهرها في خلقه بصفاتهم • **شعر** • فلا حر ولا عبد • فاين العهد والوعد • فلله وجود الامر • من قبل ومن بعد • **واعلم**
ان الحر من ملك ازمة الامور ولم تملكه • وصرفها ولم تصرفه • وهذا غير موجود في الجانبين فان الله يقول ادعوني استجب لكم فطلب منا الاجابة لما دعانا
لحصل التصريف من جانب الحق ومن جانب العبد • فلولا دعاء العبد وسواله ما كان الحق مجيبا والاجابة نعته فقد ظهر من العبد صورة تصرف في الحق
وقد ظهر من الحق تصرف في العبد لا صورة تصرف • فهذا القدر بين الحق والعبد ولا يكون حرا مطلق الحرية من هذا نعته • ففي الحقيقة ليس للحرية
وجود عين فان الاضافات تمنع من ذلك لكن حقيقة الحرية في غنى الذات عن العالمين مع ظهور العالم عنه لذاته لا لامر آخر • فهو غني عن العالمين فهو
حر والعالم مفتقر اليه • فالعالم عبيد فلا حرية لهم ابدا فاذا طلبتهم الالوهية بما كلفتهم به من الاحكام التي لا ظهور للالوهية الا بها فيها ظهرت
الاضافات فصار الامر موقوفا بين الطرفين كل طرف على صاحبه فامتنعت الحرية ان تقوم بواحد من المضافين • **شعر**
فمن قد قال ان الحق • معروف فلا يدري • كما من قال ان الحق • مجهول فلا يدري • فهذا حال الحرية قد استوفيناه مختصرا اقرب الماخذ والتناول • والحمد لله

[illegible]

اذا اعرضت عن الشرح المعاني • فتلك لطائف الرحمن فينا
بغيرها الهوى حينا فحينا • وماذا ان الهوى للزموم لكن
يسارقها الينا من بعيد • فيحيى من اشار لها سنينا
هو الحب الذي منه ابتلينا • وان الله يمنحها فلو كا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان اهل الله يطلقون
اللطيفة على معنيين • يطلقونه ويريدون حقيقة الانسان وهو المعنى الذي البدن مركبه ومحل تدبيره والات تحصيل معلوماته المعنوية والحسية
ويطلقونه ايضا ويريدون به كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم لا تسعها العبارة وهي من علوم الاذواق والاحوال • وهي تعلم ولا تنقال • لا ماخذها
الحدود وان كانت محدودة في نفس الامر ولكن لا يلزم من له حد وحقيقة في نفس الامر ان يعبر عنه • وهذا معنى قول اهل الفهم ان الامور منها ما يحد
ومنها ما لا يحد اي تعجز العبارة عن ايضاح حقيقته وحده للسامع حتى تعمه علوم الاذواق من هذا القبيل ثم يتوسعون في اللطائف فيسمون كل
معنى دقيق عزيز المنال • وان نيل يفرد به افراد الرجال لطيفة • ومن الاسماء الالهية الاسم اللطيف • ومن حكم هذا الاسم الالهي ايصال الارزاق لعباده
المحسوسة والمعنوية المقطوعة الاسباب من حيث لا يشعر بها المرزوق وهو قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب • ومن الاسم اللطيف قوله

في نعيم الجنة

ان

في نعيم الجنة بها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • **واعلم** وفقك الله ان اللطيفة التي تحصل من الله للعبد من حيث لا يشعر اذا اوصلها
العبد بهمته لتلميذه او لمن شاء من عباد الله من حيث لا يشعر ذلك الشخص عن قصد من الشخص حينئذ يقال فيه انه صاحب لطيفة وان وقع للتلميذ او للموصل
اليه ذلك المعنى انه وصل اليه من هذا الشيخ عن علم محقق لا عن حسبان ولا حسن ظن ولا تخمين فذلك الشيخ ليس بصاحب لطيفة في تلك المسألة فانه من
شان صاحب هذا المقام العزة والمنعة ان يشعر بها ان ذلك من عنده وعلى تفصيل ما وقع منه الايصال الا على الاجمال كما نعلم ان الرزاق هو الله على الاجمال ولكن ما
يعرف كيف ايصال الرزق للمرزوق على التفصيل والتعيين الذي تعلمه الحق من اسمه اللطيف فان علم فمن حكم اسم آخر الهي لا من الاسم اللطيف فليس اذ ذاك
بلطيفة فلا بد من الجهل بالايصال • ولهذا سميت حقيقة الانسان لطيفة لانها ظهرت بالنفخ عند تسوية البدن التدبير من الروح المضاف الى الله في قوله تعالى
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو النفس الالهي وقد مضى بابه • فهو سر الهي لطيف ينسب الى الله على الاجمال من غير تكييف • فلما ظهر عينه بالنفخ عند
التسوية وكان ظهوره عن وجود لا عن عدم • فاحدث الاضافة التولية اليه بتدبير هذا البدن مثل ظهور الحرف عن نفس المتكلم واعطي في هذا المركب
الالات الروحانية والحسية لادراك علوم لا يعرفها الا بواسطة هذه الالات • وهذا من كونه لطيفا ايضا فانه في الامكان العقلي بما يظهر لبعض العقلاء
من المتكلمين ان يعرف ذلك الامر من غير وساطة هذه الالات • وهذا ضعيف في النظر فانا ما نعني بالالات الا المعاني القائمة بالمحال فنحن نريد السمع والبصر
والشم لا الاذن والعين والانف وهو لا يدرك المسموع الا من كونه صاحب سمع لا صاحب اذن • وكذلك لا يدرك المبصر الا من كونه صاحب بصر لا من كونه صاحب
حدقة واجفان فاذن اضافات هذه الالات لا يصح ارتفاعها وما بقي الا لماذا ترجع حقائقها هل ترجع لامور زائدة على عين اللطيفة او ليست ترجع الا الى عين
اللطيفة • وتختلف الاحكام فيها باختلاف المدركات • والعين واحدة وهو مذهب المحققين من اهل الكشف والنظر الصحيح العقلي • فلما ظهرت عين هذه اللطيفة
التي هي حقيقة الانسان كان هذا ايضا عين تدبيرها لهذا البدن من باب اللطائف لانه لا يعرف كيفية ارتباط الحياة لهذا البدن بوجود هذا الروح اللطيف
لمشاركة ما تقتضيه الطبيعة فيه من وجود الحياة الذي هو الروح الحيواني فظهر نوع اشتراك فلا يدري على الحقيقة هذه الحياة البدنية الحيوانية هل هي لهذه
اللطيفة الظاهرة عن النفخ الالهي المخاطبة المكلفة او للطبيعة او للمجموع الا اهل الكشف فانهم عارفون بذلك • واذ قد علموا انه ما في العالم الا حي ناطق مسبح
ربه تعالى بلسان فصيح بنسبة اليه بحسب ما تعطيه حقيقته • واما ما عدا اهل الكشف فلا يعلمون ذلك اصلا • فهم اهل الجماد والنبات والحيوان فلا يعلمون
ان الكل حي ولكن لا يشعرون كما لا يشعرون بحياة الشهداء المقتولين في سبيل الله • ثم ان تدبير هذه اللطيفة لهذا البدن لبقاء الصحة لما اقتنته من المعارف
والعلوم بصحبة هذا الهيكل • ولا سيما اهل الهياكل المنورة • وهنا ينقسم اهل الله الى قسمين • فقسم يقول بالتجريد عند مفارقة هذا البدن وانها
تكتسب من خلقها وعلومها ومعارفها احوالا وهيئات تظهر بها في عالم التجريد بين اخواتها • فتطلب درجة الكمال فيتالم لمفارقة هذا الهيكل بالموت
ان لم يحصل درجة الكمال • وهذا الصنف وان كان من اهل الله فليس من اهل الكشف بل الفكر عليه غالب • والنظر العقلي عليه حاكم • والقسم الاخر من اهل الله
وهم اهل الحق لا يبالون بالمفارقة متى كانت لانهم في مزيد علم ابدا وانهم ملوك اهل تدبير لمواد طبيعية او عنصرية دائما • دنيا وبرزخا واخرة وهم القائلون
بحشر الاجساد • وهولاء هم اهل الكشف الصحيح فان اللطيفة الالهية لم تظهر الا عن تدبير وتفصيل وهيكل مدبر هو اصل وجودها مدبرة فلا ينفك عن
هذه الحقيقة • ومن تحقق ما يرى نفسه عليه في حال النوم في الرؤيا يعرف ما قلناه • فان الله ضرب ما يراه النائم في نومه مثلا • وضرب اليقظة من ذلك
النوم مثلا اخر للحشر • والاول لما يؤول اليه الميت بعد مفارقة عالم الدنيا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة
هم غافلون • فنحن في ارتقاء دائم ومزيد علم دنيا وبرزخا واخرة • والالات مصاحبة لا تنفك في هذه المنازل والمواطن والحالات عن هذه اللطيفة
الانسانية • ثم ان الشقاء لهذه اللطيفة امر عارض يعرض لها كما يعرض المرض في الدنيا لها لفساد هذه الطبائع بزيادة او نقص فاذا زيد في الناقص ونقص
من الزائد وحصل الاعتدال زال المرض وظهرت الصحة كذلك ما يطرأ عليها في الاخرة من الشقاء • ثم المال الى السعادة وهي استقامة النشاة في اي
كان من جنة او نار اذ قد ثبت انه لكل واحدة من الدارين ملؤها • فالله يجعلنا ممن حفظت عليه صحة مزاج معارفه وعلومه • فهذا طرف من حقيقة
مسمى اللطيفة الانسانية بل كل موجود من الاجسام له لطيفة روحانية الهية تنظر اليه من حيث صورته لا بد من ذلك • وفساد الصورة والهيئة موت
حيث كان • واما اصطلاحهم في اللطيفة على المعنى الاخر الذي هو كل اشارة تلوح على الفهم لا تسعها العبارة • فاعلم ان اهل الله قد جعلوا الاشارة نداء
على راس البعد وبوحا بعين العلة • ولكن في التقسيم في الاشارات يظهر فرقان • وهو ان الاشارة التي هي نداء على راس البعد فهو محمول على ما لا تبلغه العبارة
كان الاشارة للذي لا يبلغه الصوت لبعد المسافة وهو ذو بصر فيشار اليه بما يراد منه فيفهم • فهذا معنى نداء على راس البعد • فكل ما لا تسعه عبارة
فهو بمنزلة ما لا يبلغه الصوت لهو بعيد عن المشير وليس ببعيد عما يراد منه • فان الاشارة قد افهمته ما يفهمه الكلام لو بلغه الصوت وقد علمنا
قطعا ان المشير اذا كان الحق فانه بعيد عن الحد الذي تميز به العبد • فهذا بعد حقيقي لا بد منه ولا يكون الامر الا هكذا فلا بد من الاشارة وهي اللطيفة
فانه معنى لطيف لا يشعر به • ثم انه وان لم يكن بعد فانه بوح بعين العلة • وذلك ان الاصم يكون قريبا من المتكلم ولكن قربه لا ينفع بما الفايدة لانه لا يصل
اليه الصوت لعلة الصمم فيشير اليه مع القرب • كما يقول الحق على لسان عبده سمع الله لمن حمده • فهذا غاية القرب مع وجود العلة وظهورها • واكثر
من هذا القرب لا يكون فانه هو مع قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ففرق وفصل واين هذا ممن جعل قوله وانه المتكلم والقايل لا هو فهذا
قرب معلول فهو فوقهم وبوح بعين العلة • ولهذا سميت لطيفة لانها ادرجت الرب في العبد • فقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله • وكان المتكلم
محمد صلى الله عليه وسلم بكلام الله وقال تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه • وهذا من الطف ما يكون ظهور رب في صورة خلق عن اعلام الهي لا يعرف له
كيفية • ولا ينفك عنه بنسبة فليس كمثله شيء وهو السميع البصير • ثم انه من هذا الباب حنين الامهات الى الاولاد وعطفها عليهم والحنين الى الاوطان
والشوق الى الالاف وهي مناسبات في الجملة بين الامرين لذا اراد الشخص ان يعرف عللها لم يقدر على ذلك ولكن يقارب الامر حصل له التعريف الالهي
فذلك عالم بما هو الامر عليه لانه تلقاه من اصل الوجود بل من عين الوجود • اذ الحق هو الوجود ليس الا هو • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الشيخ

الباب الثامن عشر ومائتان في معرفة الفتوح

إن الفتوح هو الراحات أجمعها ... وهو العذاب فلا تفرح إذا وردا
الريح بشرى من الرحمن بين يدي ... ما شاء من رحمة فيها إذا قصدا
فالمكر منه خفي فاستعد له ... عسى تجوز بذاك الفوز والرشدا
حتى ترى عين ما تأتي به فإذا ... رأيته فاتخذ ما سنه سندا
وقد تكون عذابا ما استعد له ... كريح عاد بنقل ثابت شهدا

اعلم أيدنا الله وإياك بما أيد به الخاصة من عباده أن الفتوح عند الطائفة على ثلاثة أنواع • النوع الواحد فتوح العبارة في الظاهر قالوا وذلك سببا إخلاص القصد وهو صحيح عندي وقد ذقته ومنه قوله عليه الصلاة والسلام أوتيت جوامع الكلم ومنه إعجاز القرآن • وقد سئلت في الواقعة عن هذه المسألة فقيل لي لا تعبر إلا عن صدق وأمر واقع محقق من غير زيادة حرف أو تزوير في نفسك • فإذا كان كلامك لهذه الصفة كان معجزا وأما النوع الثاني من الفتوح فتوح الحلاوة في الباطن • قالت الطائفة وهو سبب جذب الحق بأعطافه وأما النوع الثالث فهو فتوح المكاشفة بالحق قالت الطائفة وهو سبب المعرفة بالحق والحاصل لذلك كله أن كل أمر جاءك من غير تعمل ولا استشراف ولا طلب فهو فتوح ظاهرا كان أو باطنا وله علامة في الذائق للفتوح وهو عدم الأخذ من فتوح الغير أو نتائج الفكر • ومن شرط الفتوح أن لا يصحبه فكر ولا يكون نتيجة فكر • وكان شيخنا أبو مدين يقول في الفتوح أطعمونا لحما طريا كما قال تعالى ولا تطعمونا القديد أي لا تنقلوا إلينا من الفتوح إلا ما يفتح به عليكم في قلوبكم لا تنقلوا إلينا فتوح غيركم • يرفع بهذا همة أصحابه لطلب الأخذ من الله فاعلموا يا إخواننا أن مقام الفتوح يحتاج إلى ميزان دقيق وهو مقام فيه مكر خفي واستدراج فإن الله قد ذكر الفتح بالبركات من السماء والأرض وذكر الفتح بالعذاب هذا حتى لا يفرح العاقل بالفتح عند فتح الباب حتى يرى ما يفتح له قال بعضهم عند الموت هذا باب كنت أقرعه منذ كذا وكذا سنة هو ذا يفتح لي ولا أدري بماذا قالت عاد هذا عارض ممطرنا بحسب العادة • قيل لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم فلا تفرح بالفتح إذا لم تدر ما ثم وقل رب زدني علما • ولما كان الفتح الإلهي على نوعين في العالم • فتح عن قرع وفتح ابتداء لا عن قرع فأما فتح القرع فيعلم أهل الله ماذا يفتحوا فإن القرع هو طلبهم على ما يفتح به • وليس مطلوب القوم بالفتوح هذا النوع وإنما مطلوبهم بالفتوح ما يكون ابتداء من غير تعمل لذلك وإن كان يطلبه العمل من العبد الذي هو عليه بحكم التضمن ولكن ما يخطر للعبد العامل ذلك جملة واحدة فيكون الفتح في حقه إذا ورد ابتداء • فإذا ورد الفتح على اختلاف ضروبه كما قررناه تعين على هذا العبد إقامة الوزن بالقسط فيقيم الوزن هذا العبد بين حاله الذي هو عليه وبين الفتح • فإن كان الفتح مناسبا للحال فهو نتيجة حاله فيقيم عند ذلك وزنا آخر وهو أن ينظر في مقدار الفتح وقوة الحال فإن ساواه فهو نتيجة بلا شك فليحذر هذا العبد مكر الله في هذا الفتح فإنه نتيجة في غير موطنها فربما عجلت له أعطيته وانقلب إلى الدار الآخرة صفر اليدين فإن كان الفتح مما يعطي أدبا وترقيا فليس بمكر بل هو عناية من الله بهذا العبد حيث زاده فتحا تؤديه إلى زيادة خير عند الله • فإن قام الوزن عنده بين مقدار الفتح وقوة الحال ورأى الفتح فوق الحال بغير لا منه مقدار قوة الحال وما زاد فذلك هو الفتح الذي ذكرته الطائفة هذا أصل ينبغي أن يعلم ويحقق وله شواهد يعلمها الذائق له وإن لم يدخل الفتح في ميزان الحال جملة واحدة بقي حاله موفورا عليه وكان ذلك الفتح هو الفتح المطلوب عند القوم • وبعد أن تقرر هذا فلنذكر كل نوع من أنواع الفتوح أما الفتوح في العبارة فإنه لا يكون إلا للمحمدي الكامل من الرجال ولو كان وارثا لأي نبي كان • وأقوى مقام صاحب هذا الفتح الصدق في جميع أقواله وحركاته وسكونه إلى أن يبلغ به الصدق أن يعرف صاحبه وجليسه ما في باطنه من حركة ظاهرة لا يمكن لصاحب هذا الفتح أن يصور كلاما في نفسه ويرتبه بفكره • ثم ينطق به بعد ذلك بل زمان نطقه زمان تصوره لذلك اللفظ الذي يعبر به عما في نفسه زمان قيام ذلك المعنى في نفسه وصورته • وليس لغير صاحب هذا الفتح هذا الوصف • ويكون التنزل على صاحب هذا الفتح من المرتبة التي نزل فيها القرآن خاصة من كونه قرآنا لا من كونه فرقانا ولا من كونه كلام الله لا أن التنزل على قلوب أولياء الله • فينظر الولي ما تلي عليه مثل ما ينظر النبي فيما أنزل عليه فيعلم ما أريد به في تلك التلاوة كما يعلم النبي ما أنزل عليه فيحكم بحسب ما يقتضيه الأمر هكذا هو الشأن • ولهذا التنزل حلاوة في قلب الولي نذكرها في النوع الثاني من الفتح فلا تقع التلاوة لصاحب هذا الفتح إلا من كون المتلو قرآنا لا غير • فيفتح الله له في العبارة فيعبر بلفظ أو بقلم عما في نفسه بحيث أن يوضح المقصود عند السامع إذا كان ممن ألقى السمع وهو شهيد • ومن علامة صاحب هذا الفتح استصحاب الخشوع له ولا ولي إلا قشعر عليه في جسده بحيث أن يحس بأجزائه قد تفرقت فإن لم يجد ذلك من نفسه فيعلم أنه ليس لذلك الرجل المطلوب ولا هو صاحب هذا الفتح • وهذا فتح ما رأيت له في عمري ممن لقيت من رجال الله أثرا في أحد • وقد يكون في الزمان رجال لهم هذا الفتح ولم أجتمع بهم غير أني ما أعلمهم عندي ولا ريب فلله الحمد على ذلك • وسيرد في فصل المنازل في منزل القرآن فرقان ما بين أسمائه فإنه القرآن والفرقان والنور والهدى وغير ذلك من الأسماء الموضوعة له • ومنها تصور المتكلم المعبر في نفسه ما يتكلم به قبل العبارة عنه وترتيبا للتعبير عن الأمر في نفسه وتحسينه وتنميقه بحيث أن يحسن عند كل من يسمع تلك العبارة فليس هو بصاحب فتح • فإن من شأن الفتوح أن يفجأ ويأتي بغتة من غير شعور هكذا كل فتوح يكون في هذا الطريق ثم إنه من حقيقة صاحب هذا الفتح شهود ما يعبر عنه عندما يعبر عنه • وشهود من يسمع منه وبماذا يسمع منه فيعطيه من العبارة ما يليق بذلك السمع الخاص فإن لم يكن بهذا الوصف فليس هو صاحب فتح في العبارة • وهذا معنى قولنا إنه سبب إخلاص القصد وأما النوع الثاني من الفتوح الذي هو فتح الحلاوة في الباطن وهو سبب جذب الحق بأعطافه • فهذه الحلاوة وإن كانت معنوية فإن أثرها عند صاحبها يحس به كما يحس برد الماء البارد • وصورة الأمر فيها كصورة الإحساس بكل محسوس • وطريقها في الحس من الدماغ ينزل إلى محل الطعم فيجد هذا ذوقا عند حصول هذا الذوق استرخاء في الأعضاء والمفاصل وخدرا في الجوارح لقوة اللذة واستفراغ الطاقة • ومن أصحاب هذا الفتح من تدوم معه هذه الحلاوة ساعة ويوما وأكثر من ذلك ليس لبقائها زمان مخصوص فإنه اختلف علينا بقاؤها • فوقتا نزلت علينا في قصة فدامت علينا ساعة ثم ارتفعت ثم نزلت في واقعة أخرى فدامت أياما ليلا ونهارا وحينئذ ارتفعت فإذا ارتفعت زال ذلك الخدر من الجوارح وهذه الحلاوة لا يمكن أن تشبه بلذة من اللذات المحسوسة لأنها غريبة لكونها

تقرر

من

معنوية في غير مادة محسوسة فما تشبه حلاوة العسل ولا حلاوة الجماع ولا حلاوة شيء محسوس بل كما أنها أيضا لا تشبه حلاوة حصول العلوم المعشوقة للطالب بل هي أعلى وأجل • وأثرها في الحس أعظم من أثر الحلاوة المركبة في المواد المحسوسة كحلاوة كل حلو • وتميزها عن لذات المعاني بما لها من الأثر في الحس فافهم ذلك ولما أتاني الحق عبدا ما سماه وفتح لي في هذه الحلاوة ما رأيت أشد أثرا منها في الاسم العزيز • فلما ناداني يا عبد العزيز ومعنى ذلك أن يقام الإنسان عبدا في كل اسم إلهي ليحصل الفرقان بين الحقائق لتحصيل العلوم الإلهية • وجدت لهذا النداء من الحلاوة ما لم أجد لغيره من الأسماء ونظرت في سبب ذلك فوجدت أن مقام العزة يقتضي أن يكون الأمر كذلك • وهذه الحلاوة وإن تميزت عن حلاوة المحسوسات والمعاني فهي متنوعة في نفسها • فحلاوة أمر ما منها خلاف حلاوة أمر آخر عند الذائق الفرق بينهما كالحلاوة السكر يجد الإنسان الفرق بينها وبين حلاوة العسل وإن اشتركا في الحلاوة • وكذلك الأمر هنا لا تحصل هذه الحلاوة لأحد من أهل الله إلا بالعطف الإلهي فإذا ورد العطف الإلهي على العبد ذوقه وجدان هذه الحلاوة في باطنه فيجذبه الله تعالى لأن النفس مجبولة على الميل إلى كل ما تستلذه ومن أشد حلاوة مر علي من هذا الفتح في هذا الزمان لما تلي علي ن والقلم وما يسطرون فلم أجد لذة أعظم من لذة وإنك لعلى خلق عظيم • فهذه أعظم بشرى وردت علي • ثم إنه تليت علي مرتين في زمانين متباينين فزاد في إعجابها بها تكرار التلاوة علي بها • وتكرار التلاوة فينا مثل تكرار السورة على الرسول مرتين كما جاء في نزول سورة المرسلات وغيرها أنها نزلت مرتين • فإذا عطف الحق على عبده بهذه الحلاوة يجذبه إليه بها يمنحه علما لم يكن عنده فإن لم يجد علما فليس بجذب ولا تلك حلاوة فتح • فهذا من علامات فتح الحلاوة • وإنما يفعل الحق ذلك ليكون حركة العبد معلولة لأنه معلول الأصل ولذلك أقام حجة الله عليه فإن العبد هو بالقوة الإلهية التي عنده • فربما يرى أن لذته بها بانجذابه إلى الحق دون غيره من العبيد • ويزعم أن ذلك إيثارا منه لجناب الحق فيجعل الله انجذابه عن حلاوة فإن زهى كما قلنا فالحجة علينا بأنه جذبه إلى الحق إيثارا لجناب الحق بل وجدان الحلاوة والالتذاذ • فلنفسه سعى ولله المنة وحده لا منة لأحد على الله • ولله الحجة البالغة لا حجة لأحد على الله • وكل من قال بغير هذا من أهل الله فإنما قالها شطحا لا حقيقة لغلبة حال عليه فهو لسان حال لا لسانه • فإذا أفاق قال سبحانك تبت إليك • فإن قلت فما معنى الجذب هنا مع كونه معه • قلنا ليس أحد مع الحق من حيث ما هو الحق لنفسه • وإنما هو مع الحق من حيث إقامة الحق فيه • فيكون من الحق الجذب بهذه الحلاوة من الحال التي أقامه الحق فيها إلى حال أخرى يفيده فيه علما لم يكن عنده ذوقا • وهكذا على الدوام إلى أبد لا نهاية له • وسماه جذبا لأن العبد لا بد أن يتعشق بحاله وبالنفس فلا يحب عنه إلا أنما هو أعجب إليه منه • فهذا فتح له في الحلاوة ليخلصه مما هو فيه فإذا انجذب إلى الحق صحبه حاله الذي كان عليه أيضا لأنه لا تفارقه إذ المعلول لا يحصل • فيبقى حكم الجذب إنما متعلقه أن لا يترك له يقف مع حاله فيقتصر عليه فيحدث له التشوف إلى تحصيل أمر آخر ليس عنده مع صحبته لما كان عليه من الحال فاعلم ذلك • وليس كل أهل الله على هذا القدم الذي ذكرناه • وإنما هذا الذي ذكرناه حال الأكابر منهم فإن جماعة أهل الله يشغلهم ما رجعوا إليه عما كانوا عليه فإن الله قد رفع بعضهم على بعض وفضل كل صنف بعضه على بعض فقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض • ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واعلم أن أصل وجدان هذه الحلاوة فينا من الجناب الإلهي من الحلاوة الإلهية التي تضمنها صريح قوله عليه الصلاة والسلام لله أفرح بتوبة عبده الحديث فمن هنا نشأت هذه الحلاوة في باطن أهل الله • فإن فهمت فقد منت بك على الطريق • ولا يعرف هذا إلا العارفون بالله المنعوت في الشرع لا المدلول عليه بالعقل وهكذا جميع ما يأتي من مثل هذا الباب • وليس للضحك الإلهي ولا التبشبش مدخل في هذه الحلاوة بل ذلك للفرح فلا تخلط ولا تقس فإن طريق الله لا تدرك بالقياس فما كل أمر يشبه أمرا له حكم ذلك المشبه ليس الأمر كذلك وإنما له منه حكم ما وقع التشبيه به كالحمصة تشبه اللؤلؤة في الاستدارة وما لكل واحدة منهما حكم الأخرى كما تختلف العلل أيضا مع أحدية المعلول إذا كان المعلول محمولا كالاستدارة التي وقع التمثيل بها وهي أمر محمول في المستدير ما كان بعلة هو استدارة الفلك ليست علة استدارة اللؤلؤة فاختلفت العلل لاختلاف حال المعلول • والمعلول الاستدارة • فاحذر من القياس في العلم الإلهي بل إن حققت الأمور لم يصح وجود القياس أصلا وإنما هي من الأمور التي غلط فيها أهل النظر في أن حملوا حكم المقيس عليه على المقيس • فهذا قد نبهنا في هذا النوع من الفتح قدر ما يقع به الكفاية لمن أراد تحصيله ذوقا من نفسه • فإذا قد علم ما يحمله من البسط وأما النوع الثالث من الفتوح وهو فتوح المكاشفة الذي هو سبب معرفة الحق اعلم أولا أن الحق أجل وأعلى من أن يعرف في نفسه لكن يعرف في الأشياء فالمكاشفة سبب معرفة الحق في الأشياء والأشياء على الحق كالستور فإذا رفعت وقع الكشف لما وراءها • فكانت المكاشفة • فيرى المكاشف الحق في الأشياء كشفا كما كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم من وراءه من خلف ظهره فارتفع في حقه الستر وانفتح الباب مع ثبوت الظهر والخلف • فقال إني أراكم من خلف ظهري • وقد ذقنا هذا المقام لله الحمد فلا نعرف الحق في الأشياء إلا مع ظهور الأشياء وارتفاع حكمها فأعين العامة لا تقع إلا على حكم الأشياء • والذين لهم فتوح المكاشفة لا تقع أعينهم في الأشياء إلا على الحق • فمنهم من يرى الحق في الأشياء • ومنهم من يرى الأشياء والحق فيها • وبينهما فرقان فإن الأول ما تقع عينه عند الفتح إلا على الحق فيراه في الأشياء • والثاني تقع عينه على الأشياء فيرى الحق فيها لوجود الفتح وأصل ظهور هذا الفتح من الجناب الإلهي حاله قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم فيرفع الابتلاء حجاب الدعوى الذي كان يدعيه الكون فيكون الكشف وهو التعلق الخاص من العلم الإلهي لما وقع الأمر عليه فعلم صدق دعوى الكون من كذبه • فمن هذه الصفة الإلهية ظهر فتح المكاشفة إذ لا نظير في الوجود حكم إلا وله أصل في الجناب الإلهي إليه استناده • ولا يصح أن يكون الأمر إلا هكذا فقد ذكرنا في غير ما موضع أن علم الله بالأشياء من علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلا يشذ عنه حكم أصلا فهو سبحانه رب كل شيء ومليكه والأشياء مرتبطة به في كل حال وما هو في كل حال مرتبطا بالأشياء • ولهذا غلط من غلط من أصحابنا • ومن بعض النظار في أنهم عرفوا الله ثم عرفوا الأشياء • نعم عرفوا الله من حيث أنه واجب الوجود لذاته • وأنه لا يصح أن يكون ثم واجبي الوجود لذاتهما فصحت أحدية واجب الوجود • هذا كله صحيح لا نزاع فيه عند المنصف لكن ليس المقصود الأعلم كونه ربا لهذا العالم هذا لا يعرفه ما لم تتقدم له معرفة بالعالم هذا ما يعطيه علم الكمل من رجال الله من أهل الحق • ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه ما قال من عرف ربه عرف نفسه لأنه من حيث نفسه واجب الوجود فله الغنى المطلق فلا التفات للغني المطلق إلى غير ذاته إذ لو التفت لم يصح ما قررناه فلا نعلم أنه إله للعالم

فاذا اراد ان نعلم انه الله للعالم نظر الى العالم فراى فيه حقيقة الافتقار بامكانه الى المرجح فلم يجد الا هذا الواجب الوجود لذاته الذي اثبته
بدليله قبل ان ينظر في هذه المسئلة الاخرى فاضافه اليه تعالى هذا الواجب هو رب العالم • وبغير هذا الطريق في النظر فلا يعرف انه اله
للعالم • ثم ان اهل النظر احتجوا عما ثبت في نفوسهم من افتقارهم حين صرفوا النظر الى معرفة واجب الوجود لذاته فلما ثبت عندهم بالدليل ظهر
لهم امكانهم وافتقارهم من حيث لا يشعرون ان ذلك الواجب الوجود هو الههم فقالوا علمنا بالله متقدم على علمنا بالعالم وصدقوا لانهم ما قالوا
علمنا بالهنا ان اله الهنا متقدم على علمنا بنا فلم يشعروا ابدا وفهموا فيه من الغلط • وعلمت بذلك الانبيا • فحصل العالم دليلا عليه فاعظم فتح المكاشفة
في مثل هذه المسئلة ان يرى الحق فتكون عين رؤيته اياه عين رؤيته العالم للارتباط المحقق فيكشف العالم من رؤيته لله تعالى ولكن هذه الدقيقة ليست
لاهل النظر لان النظر ليس في قوته ذلك وانما هذا من خصائص الكشف فهذا ابلغ ما يمكن ان يتحقق به هذه المسئلة من تقدم العلم بالله من كونه الها للعالم
على العلم بالعالم • فهذا لا يعرف الا من فتوح المكاشفة • وما رايت احدا من المتقدمين من اهل الله تعالى نبه في هذا الفتوح الكشفي على هذه المسئلة
على التعيين • فاحمد الله تعالى حيث اجرى على لساني الابانة عن هذه المسئلة فانه ما كان في نفسي ان اشير اليها فكيف ان اصرح بها • وانما الحال والغيرة
غلبت علي • والحرص على نصح عباد الله الذين امرني الحق بنصحهم على التخصيص اداني الى شرح هذا القدر في فتوح المكاشفة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible] الوسم والرسم

الرسم ما اعطته من اثر   والوسم ما دل عليه الخبر
ان دبارا قد عفى رسمها   ما فيها للعاقل من معتبر
والوسم للتمييز ان كنت كذا   معرفة وضح منك النظر
وعينها اخربا قوله   سيماهم في وجههم من اثر
في الاكوان لهم كل ما   اظهره رب القضا والقدر
فسلم الامر الى علمه   وكن به في حزب من قد شكر
فانه اولى بنا لا تكن   في حزب من يجحد او من كفر

اعلم وفقك الله ان الوسم والرسم عند الطائفة نعتان يجريان في الا
بما جريا في الازل بما سبق في علم الله لانهما جريا في الازل • وسنبين تحقيق الاشارة اليهما • فالوسم بالواو من السمة وهو علامة الهية على العبد
او في العبد يكون دلالة على انه من اهل الوصول والتحقق • واما الرسم بالراء فهو اثر الحق على العبد الظاهر عليه عند رجوعه من حال لما تدعاه
او مقام فيصدقه هذا الاثر الظاهر عليه في دعواه فاعلموا ايدنا الله واياكم بروح قدسي منه ان الوسم فينا كالاسماء لله دلالات عليه
ليعرف بها فلما كثرت المعاني وتعددت نسبها جعل للذات المنسوبة اليها هذه المعاني اسماء بازاء كل معنى اسما يدل عليه ونعرفه لتحصيل الفوائد
من العلما بذلك المتعلقة بها • فجعل الله لكل حال ومقام علامة تسمى وسما تدل على ذلك المقام او الحال لانه يرتفع الابهام بها والاجمال والاشتراك
وتكون تلك الدلالة نعتا لذلك المعنى الذي له الحكم من هذه الذات فلا اثر الجري في الابد ان يظهر دائما كما لم يزل في الازل • وهنا نكتة بديعة
وذلك انا قدمنا ان العالم على صورة الحق ومن علمه بنفسه تعلق العلم بالعالم • وكان العالم للحق مشهودا ازلا وان لم يكن العالم موجودا والوسم
من جملة العالم على حكمه ومرتبته • فهو مشهود له ازلا يجري بحسب ما هو عليه في الابد • هذا هو تحقيق شانه • وكذلك الرسم بجميع ما هو العالم عليه
في الابد انما هو على صورة ما ظهر به في الازل لا تختلف شهود الحق فيه وقد كان شهود الله في الازل حيث لم يكن موجودا • فقد شاهد هذا الوسم
والرسم ان يجريان عليه في العالم كما هو عليه في الابد فافهم ذلك • وليس الوسم ولا الرسم بجعل جاعل في الاصل بل ظهورهما في الابد بجعل جاعل وهو
الله تعالى في الاثر لكل حال ومشهد ومقام من اثر فمن قام به • فذلك الاثر هو الرسم • فالاثر من حيث ظهوره في المؤثر فيه بفتح الثاء يسمى رسما وهو
بعينه من حيث انه دلالة على صدق صاحب ذلك الحال او المشهد او المقام او ما كان يسمى وسما • فعين مسمى الوسم هو عين مسمى الرسم • ويختلفان من حيث
الحكم • فالوسم عين الرسم من وجه وليس هو عينه من وجه • اذا اعتبرت الحكم في الرسم في الجناب الالهي الذي صدر عنه هذا الرسم في الكون هو كون الحق
يظهر فيه اثر الاجابة عند سؤال السائلين اذ لا يكون مجيبا الا عن سؤال • فلما اوجب السؤال الاجابة اثر في المجيب • فهذا هو الرسم الالهي
ولما كان الامر في نفسه هذه المثابة في الجناب الالهي ظهر في العالم الاثر ايضا اذ لو لم يكن كذلك لما ظهر في العالم امر لا مستند له في الجناب
الالهي فمناط الحمل به اذ قد تقرر ان علمه بالعالم علمه بنفسه • فهذه الحقيقة الالهية استناد الرسم والوسم وقد يكون قول الطائفة
في الوسم والرسم بما جريا في الازل حكمهما في الجناب الالهي اذ كان العالم ظاهرا بصورة حق ولا يحتمل البسط في هذا الباب اكثر من هذا • واما التفصيل
فيه فيطول بطول العالم والعالم لا يتناهى لا اثر فيه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

للقبض اسرار ولكنها   تعلم اوقاتا وقد تجهل
فكل ما تعلم اسبابه   فحكمه للسبب الاول
وكل ما تجهل اسبابه   فلا تقل ادنى ولا افضل
فافضل القبض له الذي   نعرفه الامثل فالامثل
كقبضه الظل اليه وذا   عليه اهل الله قد عولوا

قالت الطائفة في القبض انه عبارة عن حال الخوف في الوقت فان الاسف في الماضي والخوف والحذر في المستقبل والقبض للمعنى
الحاصل في الوقت • وبعضهم نزع في القبض الى تاجد • فقال القبض وارد يرد على القلب توجبه اشارة الى عتاب او زجر ما استحقاق تادب
وقال بعضهم القبض حال تنتجه الخوف وقد يكون الخوف مشعورا به وقد لا يكون فاعلموا ايدكم الله ان القبض في الجناب الالهي الذي عنه
صدر القبض في الكون هو ما اتصف به الحق من صفات المخلوقين ولا سيما في قوله وو سعني قلب عبدي المؤمن ثم تجليه لكل معتقد فيه في صورة
اعتقاده فيه فصار الحق محصورا مقبوضا عليه بالاعتقادات • ولو لم يكن كذلك لم يكن الها وهو اله العالم والعالم متباين الاستعداد

ولابد له من الاستناد • فلابد ان يعبد كل جزء من العالم الله من حيث استعداده فلابد ان يظهر له الحق بحسب قوة استعداده للقبول فكل شي
يسبح بحمده قد قبض بكليته بدينه على ما اعتقده ولكن لا تفقهون تسبيحهم • فلو كان تسبيحهم يرجع الى امر واحد لم يجهل احد تسبيح غيره وقد قال
الله تعالى ان تسبيحه لا يفقه • فدل على ان كل شي يسبح الهه بما تقرر عنده منه • بما ليس عند الاخر • ولما كان في قضية العقل ان الله ليس محصورا
وفي قضية الوقوع وجود الحصر وصف نفسه في اخر الاية انه حليم فلم يواخذ مع القدرة من زعم ان الحق على وصف كذا ووصف نفسه بانه غفور
لما ستر به قلوبهم عن العلم به الا من شاء من عباده فانه قال ليس كمثله شي لانه عين كل شي والشي لا يكون مثلا لعينه • لانه عين كل شي في كل ظل وكل
في • وكل طائفة عند اهل الله تنزهه عن ان يكون كذا • ولهذا اخبر عنهم فقال تعالى وان من شي الا يسبح اي ينزه بحمده اي بالثنا عليه • والتنزيه البعد
وما ذكر انه امرهم بتسبيحه بل اخبر انهم يسبحون بحمده فاجعل بالك للقول الله في تلاوتك لما يقوله ربك عن نفسه وما يقوله عنه العالم وفرق
ولا يحتج فيه الا بما قاله عن نفسه لا بما يحكيه من قول العالم فيه تكن من اهل القران الذين هم اهل الله وخاصته • وحقيقة حال القبض الالهي في
اخباره تعالى عن نفسه ما ترددت في شي انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي المومن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقاي فوصف نفسه
بالكراهة وكل كاره فحاله القبض • فافهم ما نبهتك عليه تقف على الحق • وقد حصل في هذا الخبر امران موجبان للقبض وهما التردد والكراهة
ثم الغضب المنسوب الى الله تعالى والغضب حكم قبض بلا شك • ولكن لما كان الجناب الالهي في العامة يضيق المجال فيه الذي وسعه الشارع لم
تقدر على ايضاح الامر على ما هو عليه ذلك الجناب الالهي اذ له الاتساع الذي لا يكون الا لاله • ومن اسمائه الواسع وهو من اعظم الاسما احاطة وهو
الاسم الذي يتضمن الاسماء الالهية التي تطلبها الاكوان كلها لاتساعه وهي اكثر من ان تحصى كثرة • واعيانها معلومة عند الله في قوله تعالى يا ايها الناس
انتم الفقرا الى الله • فمن كحل عين بصيرته بكحل الكشف علم ما قلناه • وكل ابد وحجر رد فيه القهر الالهي فانه من باب القبض الالهي ومن هنالك ظهر
القبض فينا • فمن وفي مقام القبض حال لا ود وقال فيه قبضه الهيبة بلا شك • واما القبض الذي هو عين حال الخوف كما يراه بعضهم • فذلك قبض
خاص يتعلق بالنفس وسوا خاف صاحبه على نفسه او على غيره • فان كان خوفه على غيره صحبه الاشفاق واذا كان اما على نفسه كخوف الانبيا على اممهم
يوم القيمة • فهم وامثالهم ممن يحزنه الفزع الاكبر لاجل اممهم وهم ممن لا يحزنهم الفزع الاكبر من اجل نفوسهم • والقبض حال الخوف ابدا
الا القبض المجهول السبب فانه ايضا مجهول الخوف • فاذا ورد القبض المجهول على قلب العارف سكن تحته ولم يتحرك راسا حتى يتضح له السبب
فيعمل عند ذلك بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك السبب من الاثر فيه في اي جانب ظهر من حق وخلق • وهو من المقامات المستصحبة للحال ولقدم
يلقيه في الجنة • فيرتفع عنه ولا يتصف به ابدا كما يرتفع بعض حكم الاسما الالهية الموجودة هنا وفي الاخرة بانقضا حكم مدتها فلا يجد قابلا فيرتفع
بارتفاع حكمها اذ كانت عين حكمها • ومن هنا تعلم ان عين الاسما الالهية هي عين احكامها • فلذلك تنتفي اعيانها ما بقيت احكامها • وتفنى بفنا احكامها
فلو كانت الاسما الالهية راجعة الى ذات المسمى موجودة قايمة بها لم يصح فناوها ولا فنا احكامها • ولو كانت ايضا راجعة الى ذات المسمى لكان
حكمها كذلك • فلم يبق الا ان يكون نسب واضافات لا وجود لها في الاعيان فلذلك قلنا انها عين احكامها فتزول بزوال الحكم وتثبت بثبوته

باب [illegible] في [illegible] البسط واسراره

البسط حال ولكن ليس يدريه   الا الاله الذي فاقنا فيه
له التحكم في الاكوان اجمعها   به الوجود الذي تنمو معانيه
وليس يحجبه عنا سوى قدر   وهو الذي عن عيون الخلق يخفيه
النفي حكم له ان كنت ذا نظر   حا الكتاب بذا لو كنت تدريه
في عالم الخلق هذا الحكم ليس له   في عالم الامر هذا في تجليه

البسط عند الطائفة عبارة عن حال الرجا في الوقت وقال
بعضهم القبض والبسط اخذ وارد الوقت بحكم قهر وغلبة • والبسط عندنا حال حكم صاحبه ان يسع الاشيا ولا يسعه شي • حقيقة البسط لا يكون
الا لرفيع المنزلة رفيع الدرجات • فينزل بالحال الى الحال من هو في ادنى الدرجات فيبسطه وهو في الجناب الالهي في مثل قوله تعالى واقرضوا الله قرضا
حسنا • واعظم في النزول من ذا الذي يقرض الله • ولاجل هذا البسط قال من قال ان الله فقير ونحن اغنيا وهذا القول نصدقه بقوله تعالى ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الارض • ومن البسط الالهي قوله تعالى ينشر رحمته وهو الولي الحميد • ولولا البسط الالهي ما تمكن لاحد من خلق الله ان يتخلق
بجميع الاسماء الالهية • واعظم تعريف في البسط الالهي ان ربك واسع المغفرة ويا ايها الناس انتم الفقرا الى الله • فلما تمكن مثل هذا البسط في قلوب العباد
ربما اثر في قلوبهم بغيا فعدوا منزلتهم فلما علم الحق انه ربما اثر ذلك مرضا في قلوب بعض العباد جعل دواه تمام الاية • وهو قوله تعالى والله هو
الغني الحميد • فانزل الدا والدوا • وهذا من نشر رحمته لان الادنى في مرتبة تقتضي ان لا يكون صاحب بسط • فان انبسط فليس له الا ان
يجول في غير ميدانه • فيكون البسط من الادنى سوء ادب • ولما علم الحق هذا امر عباده بالتخلق بمكارم الاخلاق واثنى عليهم بها وجعل ذلك من اعظم
اعمال العباد • فظهر ولهاعن الامر الالهي فكان بسطهم عبادة وقربة الى الله • وهذا من نشر رحمته • واتساع مغفرته • وعموم تفضله • فبسط
العباد بسط عن قبض • وبسط الحق لا عن قبض بل له البسط ابتداء • ثم بعد ذلك يكون القبض الالهي وهو قوله عليه الصلاة والسلام في حق الله تعالى
ان رحمته سبقت غضبه • فمن رحمته وبسطه اوجد الخلق • ولا يكون حكم القبض والبسط الا مع ثبوت الاغيار • ولولا الاغيار لم يتحقق بسط
ولا قبض فتحقق ذلك واعلم ان اشد بسط العبد ان يكون خلاقا • فان تادب في مثل هذا البسط فهو المذكور الداخل في عموم قوله تعالى فتبارك الله
احسن الخالقين فاضاف الحسن الى الخالقين غير ان الله احسن الخالقين اذ كان هذا النعت من خصوص وصف الاله لانه قال تعالى في الرد على عبدة
الاوثان افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون • فنفى الخلق عن الخلق • فلو لم يقصد عموم نفي الخلق عن الخلق لم يقم به حجة على من عبد فرعون وغيره ممن
امر من المخلوقين ان يعبد من دون الله ولو لم يكن هو الا ممن يدخل في عموم الخالقين من قوله احسن الخالقين فانهم لم يتصفوا بالاحسان في الخلق لان

الاحسان في الخلق ان تعبد الله كانك تراه فتعلم من هو الخالق على الحقيقة ولما كان هذا النعت من خصوص وصف الاله وقد اضاف الخلق الى الخالق وانفرد
هو بالنظر الى ما اثبت من الخلق للخلق بالاحسن في ذلك فقال تعالى احسن الخالقين وهو معنى قوله تعالى فتبارك الله والبركة الزيادة فزاد احسن في قوله
احسن الخالقين . وما احسن قوله افرايتم ما تمنون أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون . ولم يقل انتم تخلقون منه ولا فيه وانما قال تخلقونه . فاراد عين ايجاده
منيا خاصة . والاسم المصور هو الذي تولى فتح الصورة فيه اية صورة شاء من الحسن وغيره وهو قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك فهو للاسم المصور
وهنا اسرار من علوم الطبيعة لما جعل الله فيها من الاشتراك في التكوين فهل هي سبب من جملة الاسباب التي يفعل الحق مسببها عندها لا بها وتفاو[ت]
هنا نظر النظار . واما اهل الكشف فيعلمون ذلك ابتداء عند الكشف من غير نظر لعلمهم بمرتبة الطبيعة وان منزلتها منزلة جميع الحقائق والحقائق لا
تتبدل فيجرونها مجراها وينزلونها منزلها . فبسط العلما بالله هو عين العلم بالله . فاذا علموا علموا من انبسط ومن له البسط . وعلموا من انقبض ومن
له القبض فيبقى عندهم كل امر على اصله وحقيقته لا تبديل عندهم في ذلك ولا تحويل لانهم على سنة الله . ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا
فاهل سنة الله هم اهل سنة البسط المحض لان البسط نشر والنشر ظهور . ولولا الظهور ما ادركت الاشيا . شعر . فبسط العارفين على يقين
وبسط الخلق تخمين وحدس . اذا خشعت الاصوات للرحمن فكيف يكون الحال مع الجبار . بيت . خشوع حياء لا خشوع مخافة وهيبة اجلال وقبض بادب
قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا . بحكم اقتضاء الموطن واعلم ايها الولي الحميم ان الخلق كان في قبض الحق للحق فلما انبسط ظهر العالم
قال الله لادم ويداه مقبوضتان يا آدم اختر ايتهما شئت فقال آدم عليه السلام اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة . فبسطها فاذا فيها آدم
وذريته . ولو فتح الاخرى لكان فيها سائر العالم . فانظر الى كون الانسان في يمين الحق اذ علم آدم ان بين اليدين فرقانا ولذلك قال ادبا وكلتا يدي ربي يمين
مباركة فاختار القوة نظرا الى نفسه . لما علم انه على الصورة وانه خليفة فعلم ان القوة له فاختار القوي بادب ولما كان الخلق مطويا في الحق لم ير
نفسه وهو مشهود لله . فلما كان البسط الالهي ظهر العالم لنفسه فراى نفسه وراى من كان في قبضته مطويا عن شهود نفسه فعلم من اين صدر
وكيف صدر وما علم هل له رجوع ام لا . فلما قيل له واليه يرجع الامر كله . وقيل له واليه ترجعون . وعلم ان الرجوع انما هو رد الى الاصل . وقد علم اصل
الوجود فعلم الى اين يرجع وقد كان في الاصل لا يعلم نفسه فعلم انه يرجع الى منزلة لا يعلم نفسه مع ظهور عينه كما لم يشهد نفسه اذ كان في قبضة موجده
فيكون حال العارفين في رجوعهم مع ثبوت عينهم الى الحق عينهم لا هم . وهذا مقام لا يكون الا للعارفين من عباد الله فهم مقبوضون في حال بسطهم فلا
يصح لعارف قط ان يكون مقبوضا في غير بسط ولا مبسوطا في غير قبض وما سوى العارف اذا كان في حال قبض لا يكون له حال بسط . واذا كان في بسط
لا يكون له حال قبض . فالعارف لا يعرف الا بجمعه بين الضدين فانه حق كله كما قال الخراز وقد قيل له بم عرفت الله . فقال بجمعه بين الضدين لانه
يشاهد جمعها في نفسه . وقد علم انه على صورته . وسمعه يقول هو الاول والاخر والظاهر والباطن . وبعد الاية احتج في ذلك . ثم نظر الى العالم
فرآه انسانا كبيرا في الجرم وراه قد جمع بين الضدين فانه راى فيه الحركة والسكون والاجتماع والافتراق . وراى فيه الاضداد وهو ايضا على صو[رة]
العالم كما هو على صورة الحق . فانظر ما احسن هذه اللفظة من ابي سعيد . ولهذا المقام كان يشير ذو النون المصري في مسايله من ايراد الكبير على
الصغير . وادخال الواسع في الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع . وقد ذكرنا هذه المسلة في معرفة الخيال من باب المعرفة من هذا الكتاب
مستوفاة . فبسط العلما بالله من البسط المنسوب للحق بل هو عين البسط المنسوب للحق لانهم اليه رجعوا . شعر . فلم يكن البسط الا له
فهم اهل محو وان اثبتوا . وهذا القدر كاف في تحقيق البسط الالهي من العلم الالهي . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

ان الفنا اخو العدم . فشبهه بل عينه
وله التسلط ان حكم . لما قيل في عدم العدم
هو عن كذا لا غيره . في لفظه ما تحتها
فيصح له فينا قدم . غير ولكن تحكم
ثم الفنا عن الفنا . ما زال يطلبه الرجال
هيهات ما يبغي الظلم . فمن يقوم به عصم
فيه اذا سلطانه . بمضيه تحصيل الحكم

الفنا عند الطائفة تعالى باراء امور . فمنهم من قال الفنا فنا المعاصي . ومن قال الفنا فنا
رؤية العبد لفعله بقيام الله على ذلك . وقال بعضهم الفنا فنا عن الخلق وهو عندهم على طبقات . منها الفنا عن الفنا . واوصله بعضهم الى سبع
طبقات . فاعلم ايدنا الله واياكم بروح القدس ان الفنا لا يكون الا عن كذا . كما ان البقا لا يكون الا بكذا او مع كذا . فمن للفنا لا بد منه ولا يكون
الفنا في هذا الطريق عند الطائفة الا عن ادنى باعلا . واما الفنا عن الاعلا فليس هو اصطلاح القوم وان كان يصح لغة . فاما الطبقة الاولى في
الفنا فهي ان تفنى عن المخالفات فلا تخطر لك ببال عصمة وحفظا الهيا . ورجال الله هنا على قسمين القسم الواحد رجال لم تقدر عليهم المعاصي فلا يقر[بون]
الا في مباح وان ظهرت منهم المخالفات المسماة بالمعاصي شرعا في الامة الا ان الله وفق هولاء . فكانوا ممن اذنبوا . فعلموا ان لهم ربا يغفر الذنوب
وياخذ بالذنب . فقيل لهم على سماع منهم لهذا القول اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . وكاهل بدر فغنيت عنهم احكام المخالفات . فما خالفوا فانهم ما [illegible]
الا فيما ابيح لهم فان الغيرة الالهية تمنع ان تنتهك المقربون عنده حرمة الخطاب الالهي بالتحجير وهو غير مواخذ لهم لما سبقت لهم به العناية في الازل
فاباح لهم ما هو محجور على الغير . وسائر من ليس له هذا المقام لا علم له بذلك فيحكم عليه بانه ارتكب المعاصي وهو ليس بعاص بنص كلام الله المبلغ على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكاهل البيت حين اذهب الله عنهم الرجس ولا رجس اخبث من المعاصي وطهرهم تطهيرا وهو خبر والخبر لا يدخله النسخ
وخبر الله صدق وقد سبقت به الارادة الالهية فكل ما ينسب الى اهل البيت مما يقدح فيما اخبر الله عنهم من التطهير وذهاب الرجس فانما ينسب اليهم
من حيث اعتقاد الذي ينسبه لانه رجس بالنسبة اليه . وذلك الفعل عينه ارتفع حكم الرجس عنه في حق اهل البيت . فالصورة واحدة فيهما والحكم مختلف
والقسم الاخر رجال اطلعوا على سر القدر وتحكمه في الخلائق . فعاينوا ما قدر عليهم من جريان الافعال الصادرة منهم من حيث ما هي افعال الامر من حيث

[illegible] عليها بكذا او كذا وذلك في حضرة النور الخالص الذي منه يقول اهل الكلام افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله فلا فعل الا لله وتحت هذه
[illegible] بان حضرة السدفة وحضرة الظلمة المحضة . وفي حضرة السدفة ظهر التكليف وانقسمت الكلمة الى كلمات وتميز الخير من الشر . وحضرة
[illegible] حضرة الشر الذي لا خير معه وهو الشرك والفعل الموجب للخلود في النار وعدم الخروج منها وان نعموا فيها . فلما غاب هولا الرجال عن هذا القسم
[illegible] من حضرة النور بادروا الى فعل جميع ما علموا انه يصدر منهم وفنوا عن الاحكام الموجبة للبعد والقرب ففعلوا الطاعات . ووقعوا في المخالفا[ت]
[illegible] غير نية لقرب ولا انتهاك الحرمة . فهذا فنا غريب اطلعني الله عليه بمدينة فاس . ولم ار له ذائقا مع علمي بان له رجالا ولكن لم القهم ولا رايت
[illegible] غير اني رايت حضرة النور وحكم الامر فيها غير انه لم يكن لي ذلك المشاهدة فيها حكم . بل اقامني الله في حضرة السدفة وحفظني وعصمني
في حكم حضرة النور . واقامني في السدفة وهو عند القوم اتم من الاقامة في حضرة النور . فهذا معنى قول بعضهم في الفنا انه فنا المعاصي واما النوع الث[اني]
من الفنا فهو الفنا عن افعال العباد بقيام الله على ذلك من قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فيرون الفعل لله من خلف حجب الاكوان التي هي محل
ظهور الافعال فيها وهو قوله تعالى ان ربك واسع المغفرة اي واسع الستر فالاكوان كلها ستر وهو الفاعل من خلف هذا الستر وهم لا يشعرون والمتو[..]
من المتكلمين افعال العباد خلق لله يشعرون ولكن لا يشهدون لحجاب الكشف الذي اعمى الله له بصيرتهم كما اعمى بصيرة من يرى الافعال للخلق حسا [illegible] الله مع
ما شاهد ببصره . فهذا لا يشعر وهو المعتزلي . وذاك لا يشهد وهو الاشعري فالكل على بصره غشاوة واما النوع الثالث من الفنا فهو الفنا عن صفات
المخلوقين بقوله تعالى كنت سمعه وبصره . وكذا جميع صفاته . والسمع والبصر وغير ذلك هي اعيان صفات العبد او الخلق كيف شئت فقل . وعرف الحق
ان نفسه هي عين صفاتهم لا صفته . فانت من حيث صفاتك عين الحق لا صفته . ومن حيث انك عينك الثابتة التي اتخذها الله مظهرا اظهر نفسه
في النفسه . فانه ما يراه منك الا بصرك وهو عين بصرك . فما راه الا نفسه . وافناك هذا عن رؤيته فنا حقيقة شهودية معلومة محققة لا ترجع
بعد هذا الفنا الا الى حال حسنا ان لك صفة محققة ليست عين الحق . وصاحب هذا الفنا دايما في الدنيا والاخرة لا يتصف في نفسه ولا عند نفسه
بشهود ولا كشف ولا رؤية مع كونه يشهد ويكشف ويرى . ويزيد صاحب هذا الفنا على كل مشاهد ورائي ومكاشف انه يرى الحق كما يرى نفسه لا انك رايته
به لا بك . وهذا مشهد عزيز لم ار له بالحال ذائقا فانه دقيق . فمن زعم انه ذاقه ثم تحدث لك رجع الى حسه ونفسه واثبت لنفسه صفة ليست
هي عين الحق التي علمنا فليس عنده خبر بما قاله ولا يعرف من شاهد ولا ما شاهد . ثم ان صاحب هذا الفنا مما فرق بين صفاته في حال الفنا . فراى غير ما سمع
وسمع غير ما سعى وسعى غير ما شم وطعم . وطعم غير ما علم . وعلم غير ما قدر . ومتى فرق بين هذه النسب . وادعى انه صاحب هذا النوع من الفنا
فليس هو . واذا توحدت عنده العين . فيسمع بما به راى بما به تكلم بما به علم وسعى وشم وطعم واحس فلم يختلف عليه الادراك لاختلاف الحكم فهو صاحب
هذا الفنا ذوقا وصحيح الحال . واما النوع الرابع من الفنا فهو الفنا عن ذاتك وتحقيق ذلك ان تعلم ان ذاتك مركبة من كثيف ولطيف وان لكل ذات
منك حقيقة واحوالا تخالفها الاخرى . وان لطيفتك متنوعة الصور مع الانات في كل حال . وان هيكلك ثابت على صورة واحدة وان اختلفت عليه الاعراض
فاذا فنيت عن ذاتك بمشهودك الذي هو ما شاء الحق من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذه الحال عن شهود ذاتك في هذا الشهود فما شاهدت ما شاهدت
فانت صاحب هذا النوع من الفنا . وانما قلنا شاهدت ما شاهدت ولم نخصص شهود الحق وحده . فان صاحب هذا الفنا قد يكون كون من الاكوان وهو
حال بعض ذات الانسان من التاثر اخبرني النحوي عبد العزيز بن زيدان بمدينة فاس وكان ينكر حال الفنا وكان يحلف البتا وكانت فيه انابة . فلما كان
ذات يوم دخل علي وهو فرح مسرور فقال يا سيدي الفنا الذي تذكره الصوفية صحيح عندي بالذوق وقد شاهدته اليوم . قلت له كيف قال السلطان تعلم
ان امير المومنين دخل اليوم من الاندلس الى هذه المدينة . قلت له نعم قال اعلم اني خرجت للفرجة مع اهل فاس فاقبلت العساكر شيا بعد شي اعني مقدم
العسكر فلما وصل امير المومنين . ونظرت اليه فنيت عن نفسي وعن العسكر وعن جميع ما يحسه الانسان فلم اسمع دويا ولا صوتا مع كثرة الكوسات
والبوقات وضجيج الناس وما يتعلق سمعي بشي من ذلك . ولا رايت ببصري احدا من العالم جملة واحدة سوى شخص امير المومنين . ثم انه ما زاحمني احد عن
مكاني ووقفت في طريق الخيل وازدحام الناس وما رايت نفسي ولا علمت اني ناظر اليه بل فنيت عن ذاتي وعن العالم كله بشهودي فيه . فلما احتجب عني رجعت
الى نفسي احذتني الخيل وازدحام الناس فازالوني عن موضعي وما تخلصت من الضيق الا بشدة وادرك سمعي الضجيج واصوات الكوسات والبوقات . فتحققت
ان الفنا حق وانه حال تعصم ذات الفاني من ان يوثر فيه ما فني عنه . هذا يا اخي فنا في المخلوق فما ظنك بالفنا في الخالق . فان شاهدت في هذا الفنا تنوع ذاتك
اللطيفة ولم تشاهد معها سواها . ففناؤك عنك بك لا بسواك . فانت فان عن ذاتك ولست بفان عن ذاتك فانك لك بك مشهود من حيث لطيفتك
وانك لك بك مفقود من حيث هيكلك . فان شاهدت مركبك في حال هذا الفنا فمشهودك خيال ومثال ما هو عينك ولا غيرك بل حالك في هذا الفنا حال النا[يم]
صاحب الرويا واما النوع الخامس من الفنا وهو فناؤك عن كل العالم بشهودك الحق او ذاتك فان تحققت من تشهد منك علمت انك شاهدت مما شا[هدت]
بغير حق والحق لا يفنى بمشاهدة نفسه ولا العالم فلا يفنى في هذه الحال عن العالم . وان لم تعلم ما تشهد منك كنت صاحب هذا الحال وفنيت عن رويته
العالم بشهود الحق او بشهود ذاتك كما فنيت عن ذاتك بشهود الحق او بشهود كون من الاكوان . فهذا النوع يقرب من الرابع في الصورة . وان كان يعطي من الفنا
ما لا يعطيه النوع الرابع المتقدم واما النوع السادس من الفنا فهو ان تفنى عن كل ما سوى الله بالله ولا بد وتفنى في هذا الفنا عن رويتك فلا تعلم
انك في حال شهود حق اذ لا عين لك مشهودة في هذا الحال . وهنا يطرا غلط لبعض الناس من اهل هذا الشان . واثبته لك ان شا الله حتى تخلص لك المقام
فان الله الملهم لهذا البيان وذلك ان صاحب هذا الحال اذا فني عن كل ما سوى الله بشهود الله فيما تقول فلا يخلو في شهوده ذلك اما ان يرى الحق في شوونه
او لا يراه في شوونه فانه لا يزال في شوونه اذ لا غنية له عن العالم ولا اثر له فيه فان شاهده في شوونه فما فني عن كل ما سوى الله . وان شاهده في غير
شوونه بل في غناه عن العالم فهو صحيح الدعوى فان الله غني عن العالمين . وهذا المشهد كان للصديق الاكبر فانه قال ما رايت شيا الا رايت الله قبله فاثبت
اندراه والاشيا . ثم اقيم في مشهد اخر فراى صدور الشي عنه وقد كان راه ولا شي فحصل بتلك الرويته قبل هذا الشهود فقال ما رايت شيا الا رايت الله قبله

فقد ابنت لك عن الامر على ما هو عليه **واما النوع السابع من الفنا** فهو الفنا عن صفات الحق ونسبها وذلك لا يكون الا بشهود ظهور العالم عن الحق لعين هذا الشخص لذات الحق ونفسه لا لامر زائد يعقل ولكن لا من كونه علة كما يراه بعض النظار ولا يرى الكون معلولا وانما يراه حافظا لها في عين مظهر بصورة استعداد ذلك المظهر في نفسه فلا يرى للحق اثرا في الكون فما يكون له دليل على ثبوت نسبة ولا صفة ولا نعت فيغنيه هذا الشهود عن الاسماء والصفات والنعوت بل ان حققه يرى انه محل الاثر حيث اثر فيه استعداد الاعيان الثابتة من اعيان الممكنات ومما يحقق هذا انه تعالى وصف نفسه في كتابه وعلى السنة رسله بما وصف به المخلوقات المحدثات فاما ان تكون هذه الصفات في جنابه حقائق لعيننا لها واما ان تكون لنا حقا ونعت نفسه بها توصيلا لنا اذ خبره لها صدق لا كذب فان كنا نحن فيها الاصل فهو مكتسب وان كان هو الاصل فقد كسبناها وهذه من اغمض مسائل العلم بالله فانه اضاف اليه نعوت المحدثات كلها باخبار قد تنوع ازلي فمنها ما اشار به في اخباره بانه مكتسب لبعضها مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ومنها ما ذكره ولم يقيده باكتساب ولا غيره ومن هذا الباب اجيب دعوة الداع وادعوني استجب لكم اسئلوني اعطكم واستغفروني اغفر لكم واذكروني اذكركم **واما قولهم** الفنا عن الفنا فما هو نوع ثامن وانما هو الفاني اذا لم يعلم في فنائه انه فان فذلك الفنا عن الفنا كصاحب الرؤيا الذي لا يعلم انه نائم فهو حال تابع في كل نوع من انواع الفنا وحال الفنا لا شك يتعمل الى ابعد وادنى درجة حكمه في المتفكر فاذا استغرق الانسان الفكر في امر من امور الدنيا او في مسئلة من العلم فتحدثه ولا يسمعك وتكون بين يديه ولا يدراك وترى في عينه جمودا في تلك الحالة فاذا عثر على مطلوبه او طرا امر يرده الى احساسه حينئذ يراك ويسمعك فهذه ادنى درجاته في العالم وسبب ذلك ضيق المحدث فانه لا شي اوسع من حقيقة الانسان ولا شي اضيق منها فاما اتساع القلب فانه لا يضيق عن شي ولكن عن شيئين واحد فاما ضيقه فانه لا يسع خاطرين معا فانه احدي الذات فلا يقبل الكثرة فهو من حيث هذه الحقيقة في الحكم الالهي في معنى قوله والله غني عن العالمين وفي الرتبة الاخرى في قوله فاحببت ان اعرف وهذا القدر كاف في معرفة هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون ومائتان في معرفة حال البقا واسراره

انا انت قيام الله حل على ... كل النفوس بما فيها من الاثر
ذاك البقا الذي قال الرجال به ... وانت باق به ان كنت ذا نظر
فكن به لا تكن بالفكر متصفا ... فانما الغير مشتق من الغير
وان غير وما في الكون اجمعه ... سوى الوجود الذي يدعو بالكلم
فانه اسم نعم الكون اجمعه ... عينا وعلما فلا يخرج عن الصور

البقا عند بعض الطائفة بقا بعض الطاعات كما كان الفنا فنا المعاصي عند صاحب هذا القول وعند بعضهم البقاء بقا رؤية العبد قيام الله على كل شي وهذا قول من قال في الفنا انه فنا رؤية العبد لفعله بقيام الله تعالى على ذلك وعند بعضهم البقا بقا بالحق وهو قول من قال في الفنا انه فنا عن الخلق **اعلم** ان نسبة البقا عندنا اشرف في هذا الطريق من نسبة الفنا لان الفنا عن الادنى في المنزلة ابدا عند الفاني والبقا في الاعلا بالمنزلة ابدا عندنا لانا في فان البقا هو الذي افناك عن كذا فله القوة والسلطان فيك فالبقا نسبتك الى الحق واضافتك اليه اعني البقا في هذا الطريق عند اهل الله فيما اصطلحوا والفنا نسبتك الى الكون فانك تقول فنيت عن كذا ونسبتك الى الحق اعلا فالبقا في النسبة اولى لانهما حالان مرتبطان فلا يبقى في هذا الطريق الا فان ولا يفنى الا باق فالموصوف بالفنا لا يكون الا في حال البقا والموصوف بالبقا لا يكون الا في حال الفنا ففي نسبة البقا شهود حق وفي نسبة الفنا شهود خلق لانك لا تقول فنيت عن كذا الا مع تعقلك من فنيت عنه ونفس تعقلك اياه هو نفس شهودك اياه اذ لا بد من احضاره في نفسك لتعلق حكم الفنا وكذلك البقا لا بد من شهود من انت به باق ولا يكون البقا في هذا الطريق الا بالحق فلا بد من شهود الحق فانه لا بد من احضارك اياه في قلبك وتعقلك اياه وح تقول بقيت بالحق وهذه النسبة اشرف واعلا لعلو المنسوب اليه فحال البقا اعلا من حال الفنا وان تلازما وكانا للشخص في زمان واحد فلا خفا على ذي نظر سليم في الفرق بين النسبتين في الشرف والمنزلة شرح هذا المقام يتضمنه شرح باب الفنا وذلك ان تنظر في كل نوع من انواع الفنا الى السبب الذي افناك عن كذا فهو الذي انت باق معه هذا جماع هذا الباب الا ان ههنا تحقيق لا يكون الا في البقا وذلك ان البقا نسبة لا تزول ولا يحول حكمها ثابتة حقا وخلقا وهو نعت الهي والفنا نسبة تزول وهو نعت كياني لا مدخل له في حضرة الحق وكل نعت ينسب الى الجانبين فهو اتم واعلا من الجانب المخصوص بالكون الا العبودة فان نسبتها الى الكون اتم واعلا من نسبة الربوبية والسيادة اليه فان قلت فالفنا راجع الى العبودة ولازم قلنا لا يصح ان يكون كالعبودة فان العبودة نعت ثابت لا يبقع عن الكون والفنا قد تغنيه عن عبودته وعن نفسه بحكم حال فحكم العبودة وكل امر يخرج الشي عن اصله ويحجبه عن حقيقته فليس بذلك الشرف عند الطائفة فانه اعطاك الامر على خلاف ما هو به فالحقك بالجاهلين والبقا حال العبد الثابت الذي لا يزول فانه من المحال عدم عينه الثابت كما انه من المحال ايضا عنده انه عين الوجود بل الوجود نعته نعمان لم يكن وانما قلنا هذا لان الحق هو الوجود ولا يلزم ان تكون الصفة عين الموصوف بل هو محال فالعبد باق العين في ثبوته ثابت الوجود في عبوديته دائم الحكم في ذلك ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ما عندكم ينفد وما عند الله باق نحن عنده وهو عندنا فالحق النفاد والبقا بمن الحقته هذه الاية والنفاد فنا والبقا نعت الوجود من حيث جوهره والفنا نعت العرض من حيث ذاته بل نعت سائر المقولات ما عدا الجوهر وقد اومانا الى ما فيه غنية وكفاية لمن كان له قلب او القى السمع لخطاب الحق وهو شهيد

الباب الثاني والعشرون ومائتان في معرفة الجمع واسراره

اذا سمعت بحق ونظرت به ... فهو السميع البصير الواحد الاحد
وانت لا فيه والاعيان قائمة ... والنفس والعقل والارواح والجسد
فان اخذت بجمع الجمع تصحبه ... به وانت هناك السيد الصمد
وان علمت بهذا واتصفت به ... حالا عليك جميع الامر ينعقد

الجمع عند الطائفة اشارة من اشار الى حق بلا خلق وقال ابو علي الدقاق رحمه الله الجمع ما سلب عنك وقالت طائفة منهم الجمع ما اشهدك الحق من فعله بك حقيقة وقال قوم الجمع مشاهدة المعرفة وحجته اياك نستعين وقال بعضهم الجمع اثبات الخلق قائما بالحق وجمع الجمع الفنا عن مشاهدة كل شي سوى الحق وذلك بعضهم الجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية وفنا الاحساس بما سوى الله عند تجليات الحقيقة وقال بعضهم الجمع مشاهدة تصريف الحق للكل ومن نظم القوم رضي الله تعالى عنهم في الجمع والفرق **بيت**

جمعت وفرقت عني به ... ففرد التواصل مثنى العدد

فهذا قد ذكرنا بعض ما وصل الينا من قولهم في الجمع وجمع الجمع **والجمع عندنا** ان تجمع ما لك عليه مما وصفت به نفسك من نعوتك واسمائك فتكون انت انت وهو هو وجمع الجمع ان تجمع ما له عليه وما لك عليه فيرجع الكل اليه واليه يرجع الامر كله الا الى الله تصير الامور فما في الكون الا اسماؤه ونعوته غير ان الخلق ادعوا بعض تلك الاسماء والنعوت ومشى الحق دعواهم في ذلك فخاطبهم بحسب ما ادعوه فمنهم من ادعى في الاسماء المخصوصة به تعالى في العرف ومنهم من ادعى في ذلك وفي النعوت الواردة في الشرع ومما لا يليق عند علماء الرسوم الا بالمحدثات **واما طريقنا** فما ادعينا في شي من ذلك كله بل جمعناها عليه غير انا نبهنا ان تلك الاسماء احكام اثار استعدادات اعيان الممكنات فيه وهو سر خفي لا يعلمه الا من عرف ان الله هو عين الوجود وان اعيان الممكنات على حالها ما تغير عليها وصف في عينها ويكفي العاقل السليم قولهم الجمع فانه لفظ مؤذن بالكثرة والتمييز بين الاعيان الكثيرة فمن حيث التمييز كان الجمع عين التفرقة وليست التفرقة عين الجمع الا بفرقة اشخاص الامثال فانه جمع وتفرقة معا فان الحد والحقيقة تجمع الامثال كالانسانية واشخاص ذلك النوع يتصفون بالتفرقة فزيد ليس بعمرو وان كان كل واحد منهما انسانا وهكذا جميع الامثال واشخاص النوع الواحد قال تعالى ليس كمثله شي على وجوه كثيرة قد علم الله تعالى قول كل متاول في هذه الاية واعلاها قولا اي ليس في الوجود شي غير عين الحق فما في الوجود شي سواه تكون مثلا له او خلاف هذا ما لا يتصور فان قلت فهذه الكثرة المشهودة **قلنا** هي نسب احكام استعدادات الممكنات في عين الوجود الحق والنسب ليست اعيانا ولا اشياء وانما هي امور عدمية بالنظر الى حقائق النسب فاذا الوجود في الوجود شي سواه فليس مثله شي لانه ليس ثم فافهم وتحقق ما اشرنا اليه فان اعيان الممكنات ما استفادت الا الوجود والوجود ليس غير عين الحق لانه يستحيل ان يكون امرا زائدا ليس الحق لما يعطيه الدليل الواضح فما ظهر في الوجود بالوجود الا الحق والوجود الحق وهو واحد فليس ثم شي هو له مثل لانه لا يصح ان يكون ثم وجودان مختلفان او متماثلان فالجمع على الحقيقة كما قررناه ان تجمع الوجود عليه فيكون هو عين الوجود وتجمع حكم ما ظهر من العدد والتفرقة على اعيان الممكنات بما هي عليه من استعداداتها فانا علمت هذا فقد علمت معنى الجمع وجمع الجمع ووجود الكثرة في العين الواحدة والحقت الامور باصولها وميزت بين الحقائق واعطيت كل شي حقه كما اعطى الحق كل شي خلقه فان لم تفهم الجمع كما ذكرناه فما عندك خبر منه واما اشارات الطائفة التي ذكرناها فان لهم في ذلك مقاصد اذكرها ان شاء الله تعالى مع معرفتهم بما ذهبنا اليه او معرفة الاكابر منهم فاما قول من قال منهم ان الجمع حق بلا خلق فهو ما ذهبنا اليه ان الحق هو عين الوجود غير انه ما تعرض لما اعطته استعدادات الممكنات في وجود الحق حتى اتصف بما اتصف به واما قول الدقاق في الجمع انه ما سلب عنك فانه يقتضي مقامه انه يريد سلب ما وقعت فيه الدعوى منك وهو له كالتخلق بالاسماء الحسنى ونسبة الافعال اليك وهي له هذا يعطيه حال الدقاق لا الكلام فانه لو قال غيره هذه الكلمة ربما قالها على انه يريد بقوله ما سلب عنك عين الوجود فانه الذي سلب عنك اذ كان عين الوجود هو الحق واما قول الاخر ان الجمع ما اشهدك الحق من فعله بك حقيقة فانه يريد انك محل الجريان افعاله والامر في الحقيقة بالعكس بل هو المنعوت بحكم آثار استعدادات اعيان الممكنات فيه الا ان يريد بقوله من فعله بك اي بك ظهر الفعل ولم يتعرض لذكر فيمن ظهر الاثر فقد يمكن ان يريد ذلك وهو ما ذهبنا اليه وما تعطيه الحقائق فلو علمنا من هو صاحب هذا القول حكمنا عليه بحاله كما حكمنا على الدقاق لمعرفتنا بمقامه وحاله واما قول من قال الجمع مشاهدة المعرفة فاعلم ان المعرفة بالله تعطي ان للعبد نسبة الى العمل انتهى الحق تعالى لنفسه وشرع لعبده ان يقول في عمله واياك نستعين وقال موسى وهو كليم الله واعلم الخلق بالله رسل الله فقال لقومه استعينوا بالله واصبروا ولا فرق عندنا بينها بقوله الله او بقوله رسول الله من بعث الله في الصحة والنسبة اليه وقال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ثم فصل سبحانه بقول العبد ويقول الله فنسب القول الى العبد نسبة صحيحة والقول عمل وهو طلب العون من الله في عمله ذلك فصحت المشاركة في العمل بين الله وبين العبد فهذا معنى الجمع **فان قلت** فقد قررت ان عين العبد مظهر بفتح الهاء وان الظاهر هو عين الحق وان الحق ايضا هو عين صفة العبد وبالصفة وجد العمل والظاهر هو العامل فاذن ليس العمل الا لله خاصة **قلنا** وعند ما قررنا ما ذكرته قررنا ايضا ان عين الممكن له استعداد خاص مؤثر في الظاهر وهو الذي ادى الى اختلاف الصور في الظاهر الذي هو عين الحق فذلك الاستعداد جعل الظاهر ان يقول واياك نستعين مخاطبة لذلك الظاهر باستعداد هذه العين المتصلة بحكم الاسم المعين ان يعينه في عمله فان عين الممكن اذا كان استعداده يعطي عجزا او ضعفا ظهر حكمه في الظاهر فيقول الظاهر هو لسان عين الممكن بل قول الممكن بلسان الظاهر كما اخبر الحق انه قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فاعطت المعرفة ان تجمع العمل على عامله لما وقع في ذلك من الدعاوي بما قد ذهب اليه اصحاب النظر القائلين باضافة الافعال الى الله مجردة والحق بين الطائفتين اي بين القولين فللعبد الى العمل نسبة على صورة ما قررناها من اثر استعداد عين الممكن في الظاهر وللحق نسبة الى العمل على صورة ما قررناه من قبول الظاهر لتاثير العين فيه فان العبد قال على لسان اثره في الظاهر اياك نعبد واياك نستعين وهذا مذهبنا في الجمع فان كان صاحب القول في الجمع انه مشاهدة المعرفة ومعرفة معنى مشاهدة المعرفة فهو على ما قلناه فنحن انما تكلمنا على مشاهدة المعرفة لا على مقام قائلها اذ هذه اللفظة وجوه نازلة عما ذهبنا اليه في شرحها فشرحناها على اتم الوجوه واكملها وهو الذي الامر عليه في نفسه ومن اجل بعض تلك الوجوه اعترضنا على قائل هذه اللفظة في مختصر هذا الكتاب والى ما قررناه وذهبنا اليه في الجمع ترجع اقوال الجماعة التي ذكرناها وحكيناها

[illegible] التفرقة

اذا اجتمعت فقد اثبت تفرقة	كما تحققت قرآنا وفرقانا
فالجمع والفرق حال ناقص ابدا	فاعدل وكن واحدا ان كنت انسانا
وثم حال قد صح بعدهما	فقف لذاك احسانا واحسانا
والعين واحدة والحكم مختلف	وقد اقمت على ما قلت برهانا
والزم طريقة جبريل وصاحبه	اذ قرر لك اسلاما وايمانا
فتلك اربعة لا خامس لهم	سوى المؤيد حال الحق سبحانا

التفرقة عند بعض القوم اشارة الى الخلق بلا حق • وعند ابي علي الدقاق الفرق ما ينسب اليك وعند بعضهم الفرق ما شهدك الحق من افعالك ادبا وعند بعضهم الفرق مشاهدة العبودية • وقيل الفرق اثبات الخلق • وقيل التفرقة شهود الاغيار لله • وقيل التفرقة مشاهدة تنوع الخلق في احوالهم • ومستند مقام التفرقة من العلم الالهي بعث الحق سنفرغ لكم ايه الثقلان وهو انتظار انقضاء المدة التي سبق في علم الله مقدارها وهي زمان الحياة الدنيا في كل شخص شخص واعلم ان اصل الاشياء كلها التفرقة واول ما ظهرت في الاسماء الالهية فتفرقت احكامها التفرق واعيانها مع انها حتى لو نظر فيها الانسان من حيث دلالتها كلها على العين مع الفرقان المعلوم بين معانيها الذي يعقل فيها من انه سميت هذه العين بكذا اكذا والاسما اذا كانت الاسما تجري مجرى النعوت على طريق المدح • فالتفرقة اظهر • وبالتفرقة تعرف الينا سبحانه فقال ليس كمثله شي • وقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق تفرق بين من يخلق ومن لا يخلق • وحدود الاشيا اظهرت التفرق بين الاشيا • وبالتفرقة ظهرت المقامات والاحوال وكثرت مراتب الخلق وتميزت بها • فلله قوم عند احقتهم بحقايق الايمان • ولله ما يه عند حققهم بحقايق النسب الالهية والاسما • ولله ستة الاف عبد وبريدون حققهم بحقايق النبوة المحمدية • ولله لما به عبد حققهم بحقايق الاخلاق الالهية • تفرق سبحانه بين عباده بالمراتب • وعين الجمع هو عين الفرق اذ هو دليل على الكثرة واما نشئ جمعها من احل العين الواحدة التي تجمع هذه الكثرة فنقول من قال في التفرقة انها اشارة من اشار الى الخلق بلا حق فشهوده ما اعطته الحدود • والحدود لم يكن لها ظهور الا في الخلق اذ كان الحق لا يعرف لانه الغني عن العالمين اي هو المنزه عن ان يدل عليه علامة فهو المعروف بغير حد المجهول • والحدود اظهرت التفرقة بين الخلق • وكل انسان من اهل الذوق لا يتعدى في اخباره منزلة شهوده وذوقه لانهم اهل صدق لا يخبرون ابدا الا عن شهود لا خبر • واما قول الدقاق الفرق ما ينسب اليك فهو ما ذكرناه فانه ما ينسب اليك الا الحدود وما ذا الحق لا ينسب اليه حد • وجميع ما ينسب الى العبد فماله الى الفنا والعدم • وما ينسب الى الحق فماله الى البقاء الوجود • فكل ما ينسب الى الحق ولا ينسب الى الخلق وهو معنى قوله تعالى ما عندكم ينفد فوصف بالنفاد ما نسبه الينا • وما لفظة تدل على كل شي كذا قال سيبويه وما عند الله باق • فمن كان عند الله فمنا صح له البقاء ومن كان عند الخلق صح له النفاد • الا ترى من هو عبد لغير الله من المماليك اذا مات سيده نفع الملك الذي كان للسيد عليه ينفد فكل ما ينسب الخلق فانه ينفد بالموت وبالشهادة وكل ما ينفد فقد فارق من كان عنده • وهذا لا يوجد الا في الحق لانه لا يفارقه شي لانه معنا واليه نصير الامور فهذا معنى قوله الفرق ما ينسب اليك • واما قول من قال الفرق ما اشهدك الحق من افعالك ادبا يشير الى الافعال التي تعطي الادب ان ينسب الى الله وان كانت من الله لا الى الافعال التي تنسب الى الله ادبا وحقيقة • وافعال العباد لا بقاء لها عند العبد سوى زمان وجودها خاصة وتزول عنه في الزمان الذي يلي زمان وجودها • فهذا معنى قول الدقاق واجتمعا في المعنى غير ان هذا القايل خصص بعض الافعال بقوله ادبا واذا نسبنا عنا هذه الافعال الى الله اتصفت بالبقاء لا اعيانها لكونها مشهودة لله • وما عند الله باق فكانها بقي الفعل عندك ما دام مشهودا لك فاذا لم تشهده زال عنه عن شهودك ولهذا قال ما اشهدك الحق من افعالك ولم يتعرض لما لم يشهدك كما انه لم يتعرض الى المحمود من افعال الشيخ كونه ينسب اليك فقال ادبا • واما قول من قال مشاهدة العبودية فانه نسب العبد الى الصفة القائمة به • ولا ينبغي ان ينسب الا الى الله • والعبودية صفة للعبد فمن شاهد عبوديته كان لمن شاهد • ولهذا نسبت عباد الله الى العبودة فان الحق لا يقبل نسبة العبودية لانه عين صفة العبد لا عين العبد • فمن شاهد العبودة فلم يشاهد كونه عبد الله ففرق بين ما ينسب الى الصفة وبين ما يضاف الى الله قال اهل اللسان دخل بين الخصوصية والخصوصة وبين العبودية والعبودة فالعبودية نسبة اليها والعبودة نسبة الى السيد • واما قول من قال الفرق اثبات الخلق فهو كما تقدم في معنى اشارة الى الخلق بلا حق غير ان بينهما فرقان فانه قال اثبات الخلق ولم يقل وجود الخلق لان وجود الخلق عين وجود الحق والخلق من حيث عينه هو ثابت وثبوته لنفسه لا والاضافة بالوجود امر حادث طرا عليه • قد عرفناك بما نعقل هذه اللفظة • فقوله اثبات الخلق اي في الازل وقع الفرق بين الله والخلق فليس الحق هو عين الاعيان الثابتة خلاف اتصافها بالوجود • فهو تعالى عين الموصوف بالوجود لا هي ولهذا قال القايل في الفرق انه اثبات الخلق واما قول من قال ان الفرق شهود الاغيار لله اراد من اجل الله • فهذه لام العلة • فيشاهد في عين وجود الحق احكام الاعيان الثابتة فيه فلا يظهر الا حكمها • ولهذا ظهرت الحدود وتميزت مراتب الاعيان في وجود الحق • فصل الاملاك والافلاك وعناصر ومولدات واجناس وانواع واشخاص وعين الوجود واحد والاحكام مختلفة لاختلاف الاعيان الثابتة التي هي اعيان بلا شك في الثبوت لا في الوجود فافهم • واما قول من قال التفرقة شهود تنوع الخلق في احوالهم • يريد ظهور احكامهم في وجود الحق فانها متنوعة والحق لا يقبل التنوع • فما ذاك عن حكم الاعيان والمشهود لهذا العبد التنوع والمشهود له الاعيان ففرق بينها وبين الوجود • واما قول من قال في التفرقة • جمعت وفرقت عني به تفرط التواصل مبنى العدد • فانه اراد ظهور الواحد في مراتب الاعداد فظهرت اعيان الاثنين والثلاثة والاربعة الى ما لا نهاية بظهور الواحد وهذا غاية الوصل ان يكون الشي عين ما ظهر ولا يعرف انه هو كما راى النبي صلى الله عليه وسلم • وقد عانق ابا محمد بن حزم المحدث فغاب الواحد في الاخر فلم ير الا واحدا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه غاية الوصلة وهو المعبر عنه بالاتحاد اي الاثنين عين الواحد ما في الوجود امر زايد كما ان عين زيد هو عين عمرو بل عين جميع اشخاص هذا النوع الانساني في الانسانية فهو هو من حيث الانسانية وليس هو هو من حيث

الشخصية فانعطاف الواحد بنفسه على مرتبة الاثنين هو عين ظهور الاثنين وما ثم شي سوى عين الواحد • وهكذا ما بقي من الاعداد التي لا تتناهى فتحقق معنى التفرقة ان كنت ذا لب سليم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

الباب الرابع والعشرون ومايتان في معرفة عين التحكيم

عين التحكم عند القوم التصوف لاظهار الخصوصية بلسان الانبساط في الدعا • وهذا ضرب من الشطح • وقريب منه • شعر

مهما تحكم عارف في خلقه	من غير امر فالرعونة قائمة
ما للرجال الصم اعيان الورى	المصطفين له نفوس حاكمة
ان التحكم في الحجاب مقامه	خلف الستور المرسلات المظلمة
ترك التحكم نعت كل محقق	لزم الحياء ولو اتته راغمة
بل هم عبيد لم يزلوا اخشعا	في كل حال فالشهادة دائمة
فاذا كان عن امر الهي تعريف	فالانسان فيه عند ممتثل

امر مستدل بطريق الوجوب فان عرض علينا التحكم من غير امر عرض الامانة وقبله فليس هناك بل مرتبة مرتبة في قبول الامانة بحكم العرض فقال فيه انه كان ظلوما لنفسه جهولا بقدر ما تحمل لانه جهل ما في علم الله من ادائها • فعين التحكيم مخصوص بالرسل في اظهار المعجزات والتحدي بها عن الامر الالهي فانهم يرسلون بالدلالات على انهم رسل الله • فهم مخبرون بالحال انهم المصطفون الاخيار لا بالقصد ثم قد يقع منهم بعد ثبوت الرسالة قول خارج عن مقتضى الدلالة فلا يكون منهم الا عن امر الهي نوذن له في ذلك القول لمرتبة القايل عند الله مثل قوله عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم • فلما كان في قوة هذا اللفظ اظهار الخصوصية عند الله • ومن هو مشغول بالله عنده فراغ لمثل هذا • ومن شغل اهل الله بالله امتثال امر الله فاخبر عليه الصلاة والسلام حين تمم فقال ولا فخر اي ما قصدت بها الفخر اي هكذا امرت ان اعرفكم فان العارف كيف يفتخر والمعرض نعمه ومشاهدة الحق تشغله • ولا يظهر مثل هذا ممن ليس مامورا الا عن رعونة نفس او فنا لغلبة حال يستغفر الله من ذلك اذا فارقه ذلك الحال الذي افناه • وقد يظهر مثل هذا من صاحب الغيرة خاصة وهو مذهب ابي مدين شيخنا وقد ظهر منا مثل ذلك من باب الغيرة فلا يدل على اظهار الخصوصة وذلك بان يرى الانسان دعوة الرسول ترد ويتوقف في تصديقه ولا سيما عند من ينفي النبوة التي يثبتها • فيقوم هذا الغيور مقام وجود الرسول فيدعي ما يدعيه الرسول من اقامة الدلالة على صدق الرسول في رسالته • فياتي بالامر المعجز على حكم التحدي للرسول لا لنفسه فيظهر منه ذلك وهذا لا يدل على مقام الخصوصة عند الله فهو خارج عن عين التحكيم وليس بخارج من حيث ما هو تحكيم خاص • وقد يكون عين التحكيم في رجل يكون له مقام الادلال مع الحق ويكون عنده تعريف الهي بمقامه المعلوم كالملائكة في قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم • ثم قال تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فاثنوا على نفوسهم بعد معرفتهم وتعريفهم بمقامهم فلا ينقصهم هذا الثنا ولا يحطهم من مقامهم فاذا لم تؤثر عين التحكيم في المقام فلا باس به وتركه اولى الا انه على كل حال فراغ • وما وقع مثل هذا من جبريل الا لكونه معلما للرسول صلوات الله وسلامه عليهما • والمعلم نبه التلميذ لمرتبته لتعلو همته ان يكون مثل معلمه • ومنهم من بلغ في التحكيم ان يقسم على الله في امر فيبر الحق قسمه ومع هذا يستغفر الله الا ان فيه رائحة ما استغفر والحكايات في التحكيم عن الصالحين كثيرة • ولا سيما ما يحكى عن عبد القادر الجيلي الذي كان ببغداد • وكالذي سجد وآلى انه لا يرفع راسه حتى يمطر الناس فنزل الغيث • وكالذي وقف على راس البير وقد عطش ولم يكن له رشا ولا دلو • فقال اللهم ان لم تسقني لاغضبن • ففاض الماء على فم البير • فسئل على من تغضب فقال على نفسي فامنعها الماء واما عين التحكيم عندنا فامر هين في شهود المعرفة فان التحكيم للظاهر في المظهر فما حكم الا من له التحكم فيما ظهر الظاهر به ذل على ان استعداد المظهر اعطى هذا فيفرق بينه وبين ما يعطيه مظهر اخر من عدم التحكيم • وهذه طريقة انفردنا باظهارها في الوجود لانها تقرب على اهل الله ما خذ الامور • ولا نستعظم شي مما ظهر فانه ما ظهر الا من له الامر من قبل ومن بعد

الباب الخامس والعشرون ومايتان في معرفة الزوائد

والزوائد عند القوم في اصطلاحهم زيادات الايمان بالغيب واليقين • شعر

فعلم الغيب نفس كل علم	وكان العلم اجمعه حضورا
وما الغيب عند الحق عين	ولو حلك الاسم الخبيرا
وادراك الغيوب بلا دليل	اذا ما انزلت بالنور سورة
لقد حجب العباد وكل عقل	سوى الرحمن لا يعطي شبورا
	حتى تعلم الجلد الصورا

قال تعالى واذا انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم • فلا بد من الزوائد في الفريقين وهي الشؤون التي هو الحق تعالى فيها في كل يوم اي في كل نفس الذي هو اصغر الايام غير ان الزوائد التي اصطلح عليها اهل الله هي ما تعطي من ذلك سعادة وخاصة وعلما بغيب يزيده يقينا مثل قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى امنت ولكن وجوه الاحيا متنوعة كما كان وجود الخلق • فمن الخلق من اوجدته عن كن • ومنهم من اوجدته بيدك • ومنهم من اوجدته بيديك • ومنهم من اوجدته ابتداء ومنهم من اوجدته عن خلق اخر • فتنوع وجود الخلق واحيا الخلق بعد الموت انما هو احيا اخر في الاخرة • فقد يتنوع وقد يتوحد • فطلبت العلم بكيفية الامر هل هو متنوع او واحد • فان كان واحدا فاي واحد هو من هذه الانواع والضروب • فاذا اعلمتني اطمان قلبي وسكن بحصول ذلك الوجه والزيادة من العلم مما امرت بها كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا وقل رب زدني علما • فاحاله على الكيفية بالطيور الاربعة التي هي مثال الطبايع الاربعة اخبارا بان وجود الاخرة طبيعي يعني حشر الاجسام الطبيعية اذ كان ثم من يقول لا تحشر الاجسام وانما تحشر النفوس بالموت الى النفس الكلية مجردة عن الهياكل الطبيعية فاخبر الله ابرهيم ان الامر ليس على ما زعمه هولاء • فاحاله على امر موجود عنده تصرف فيه اعلاما ان الطبايع لو لم تكن شهوده معلومة مميزة عند الله لم تتميز لما اوجد العالم الطبيعي الا من شي معلوم عنده مشهود له فانا نتصرف فيه فجمع بعضها الى بعض فاظهر الجسم

فأنبأك لابراهيم باحالته على الاطيار الاربعة وجودا لامر الذي تعلقه الحق في ايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية اذ ما ثم جسم الا طبيعي او عنصري
فاجسام النشأة الآخرة في حق اهل السعادة طبيعي • وحشر اجساد اهل النار عنصري • ولهذا لا تفتح لهم ابواب السماء • فلو فتحت خرجوا عن العناصر
بالترقي • واما حشر الارواح التي يريد ان يعقلها ابراهيم عليه السلام من هذه الدلالة التي احاله الحق عليها في الطيور الاربعة فهي الالهيات كون العالم
يفتقر في ظهوره الى اله قادر على ايجاده عالم بتفاصيل امره • مريد لاظهار عينه • حي لثبوت هذه النسب التي لا تكون الا لحي • فهذه الاربعة لا بد
في الالهيات منها • فان العالم لا يظهر الا ممن له هذه الاربعة • فهذه دلالة الطيور له عليه السلام في الالهيات في العقول والارواح وما ليس
بجسم طبيعي كما هي دلالة على تربيع الطبيعة لايجاد الاجساد الطبيعية والعنصرية • ثم قوله تعالى فصرهن اي ضمهن • والضم جمع عن تفرقة وتقسيم
بعضها الى بعض ظهرت الاجسام • ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا وهو ما ذكرناه من النعوت الاربعة الالهية وهي اجل لشموخها وثبوتها
فان الجبال اوتاد • ثم ادعهن يأتينك سعيا • ولا يدعى الا من يسمع ولا يسمع الا من له عين ثابتة فاقام له الدعاء بها مقام قوله انما قولنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون • فزاد يقينه طمانينة بعلمه بالوجه الخاص من الوجوه الامكانية • ومن الزوائد واتقوا الله ويعلمكم الله فتزيد
علما لم يكن عندك بتعليمك اياه الحق تعالى تشريفا منه اياك التقوى • فمن جعل الله وقاية حجبه الله عن رؤية الاسباب بنفسه فرأى الاشياء تصدر
من الله • وقد كان هذا العلم مغيبا عنك • فاعطاك العلم به زيادة الايمان بالغيب الذي لو عرض على اغلب العقول ردته ببراهينها • فهذه فائدة هذا
الحال • ومن الزوائد ان تعلم ان حكم الاعيان ليس نفس الاعيان وان ظهور هذا الحكم في وجود الحق فينسب الى العبد نسبة صحيحة وينسب الى الحق نسبة
صحيحة • فزاد الحق من حيث الحكم حكما لم يكن عليه وزاد العين اضافة وجود اليه لم يكن يتصف به ازلا فانظر ما اعجب حكم الزوائد • ولهذا عمت الفريقين
فزادت السعيد ايمانا • وزادت الشقي رجسا ومرضا • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب [illegible] في معرفة الارادة

والارادة عند القوم لوعة يجدها المريد من اهل هذه الطريقة يحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده • **شعر**

لوعة في القلب محرقة • هي بدء الامر لو علموا
فلهذا اعجب صاحبها • للذي عند العباد عموا
فاذا ابدوا لناظرهم • يعتريه البهت والقمم
نراه دائما ابدا • بلهيب النار يصطلم
كل شيء عنده حسن • وبهذا كلهم حكموا

والارادة عند ابي يزيد البسطامي ترك الارادة **وهو قوله** أريد ان لا أريد • فاراد محو ارادته من نفسه في حال قيام الارادة به **تمم وقال هذا القول** لاني انا المراد وانت المريد
بخاطب الحق وذلك انه لما علم ان الارادة متعلقها العدم • والمراد لا بد ان يكون عدما لا وجود له • واذا كان الممكن عدما وانما يتصف بالوجود لذلك
قال انا المراد اي انا المعدوم وذات المريد فان المريد لا يكون الا موجودا **واما الارادة عندنا** فهي قصد خاص في المعرفة بالله وهي التي القوم به
ارادة العلم بالله من فتوح المكاشفة بالله ذوقا وتعليما الهيا فيما لا يمكن ذوقه وهو قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله **وقالت المشايخ في الارادة**
انها ترك ما عليه العادة • وقد تكون عادة زيد ما هي عادة عمرو • فيترك عمرو عادته بعادة زيد لانها ليست عادة له **تمم اعلم** في مذهبنا انه اذا
علمت ان الارادة متعلقها العدم • وعلمت ان العلم بالله مراد للعبد وعلمت انه لا يحصل العلم به على ما يعلم الله به نفسه لاحد من المخلوقين لكون
الارادة من المخلوق لذلك موجودة • فالارادة للعبد ما دام في هذا المقام لازمة لازم حكمها • وهو التعلق بالمعدوم • والعلم بالله كما قلنا لا يصح وجوده
فالعبد حكم الارادة فيه اتم من كونها ممن يدرك ما يريد • فليست الارادة الحقيقية الا لمن لا يدرك متعلقها فلا تزال عنه متصفا بالوجود ما دام
متعلقها متصفا بالعدم • فان الارادة اذا وجد مرادها زال حكمها • واذا زال الحكم زال عنها • وينبغي للارادة فيما لا يزول فان مرادها لا يكون
واما من يكون عن ارادته ما يريد فلا تصح الارادة وجودا • وانما بقينا الارادة هنا لان متعلقها احاد الممكنات • واحادها لا تتناهى بوجود
هناك لا تتناهى • ولكن تختلف تعلقها باختلاف المرادات • والذي يشير اليه اهل الله في تحقيق الارادة انها معنى يقوم بالانسان يوجب له
نهوض القلب في طلب الحق المشروع ليتصف بالعمل به ليرضي الله بذلك فيكون ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه • فصاحب الارادة ينبغي ان
يكون بهذه المثابة • ثم ما زاد على هذا مما ناله اهل الله من الفتوح والكشف والشهود وامثال هذه الاحوال فذلك من الله ليست مطلوبة
لصاحب الارادة التي يقتضيها طريق الله انما اجل ارادتهم ان يكونوا على حال مع الله يرضى الله في اقوالهم وافعالهم واحوالهم ايثارا لجناب
الحق لا رغبة في نعيم ينالونه بذلك ولا فرارا من ضرر دنيا ولا آخرة بل هم على ما شرع لهم والله الآمر فيهم بما يشاء لا يخطر لهم حظوظ
نفوسهم في خاطر • هذا اتم ما توجبه الارادة في المريد وان خطر لهم حظ في ذلك فما خرجوا عن حكم الارادة ولكن يكون صاحب الحظ النفسي
ناقص المقام بالنظر الى الاول مع كونه صاحب ارادة • كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع ان حكم النبوة موجود فما زالوا من
النبوة مع فضل بعضهم على بعض • واما معنى قول الطائفة في الارادة انها لوعة يجدها المريد تحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن
مقصوده فصحيح غير انه تمام تعطيه المعرفة بالله اذا حصل له العلم بالله من طريق الكشف والتعليم الالهي فلا يبقى شيء يتصف به العبد
يحجبه عن مقصوده اذا كان مقصوده الحق فهو يشهده في كل شيء وفي كل حال • ولا ينال هذا المقام الا من رضي الله عنه • ومن علامة صاحب
هذا المقام معانقة الادب الا ان يسلب عنه عقله بهذه المشاهدة فلا يطالب بالادب كالبهاليل وعقلاء المجانين لانه طرأ عليهم امر الهي صعقوا
عن جملة فذهب بعقولهم في الذاهبين وحكمهم عند الله حكم من مات على حالة شهود ولم تبق استقامته وبقي من حالته هذه حكمه حكم الحيوان
ينال جميع ما تطلبه حكم طبيعته من اكل وشرب ونكاح وكلام من غير تقييد ولا مطالبة عليه عند الله مع وجود الكشف وبقائه عليهم كما
يكشف الحيوان وكل دابة حياة الميت على النعش وهو يجوز • ويقول سعيدهم قدموني قدموني • ويقول الشقي الى اين تذهبون بي • وبنا هذا و

عذاب القبر

عذاب القبر ويرون ما لا يراه الثقلان • كذلك هذا الذي ذهب الله بعقله فيه حكمه حكم الحيوان وكل دابة وكما هو الميت على حكم ما مات عليه كذلك
هذا البهلول هو على حكم ما ذهب عنده عقله فهو معدود في الاموات بذهاب عقله معدود في الاحياء بطبعه فهو من السعداء الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه
كمسعود الحبشي وعلي الكردي • وجماعة رأيناهم بهذه المثابة بالشام وبالمغرب • وهم من عباد الله على مثل هذه الحالة نفعنا الله بهم • ومنهم من رد
عليه من هذه حاله عقله وهو في الحياة الدنيا فانه من حينئذ يلازم الآداب الشرعية ويعانقها • ومن ابقى عليه عقله كان عند القوم اتم واعلى
قيل للشيخ ابي السعود بن الشبل ما تقول في هؤلاء المجانين من اهل الله **فقال** رضي الله عنه هم ملاح ولكن العاقل املح منهم يشير الى ان العناية
لمن ابقى عليه عقله اتم • فهذا اصل ما يرجع اليه مجموع اقوال اهل الله في الارادة المصطلح عليها عندهم وان اختلفت عباراتهم فيهم بين ان ينطق
في ذلك بامر كلي او بامر جزئي بحسب وقته وما يترجح عنده في حاله فانهم لا يتعدون في العبارة عن الشيء ما يعطيه ذوقهم لا يتصنعون ولا يعملون ولا يأخذون
شيئا يحققون ذلك عن فكرهم ما يتعدى نطقهم ذوقهم ووجودهم • فهم اهل صدق وعلم لا يدخله شبهة عندهم • ومن فكر فليس منهم ويصيب ويخطي
وليس صاحب الفكر بصاحب حال ولا ذوق واما اهل الاعتبار فيكون منهم اصحاب اذواق ويعبرون عن ذوق لا عن فكر وقد يكون الاعتبار عن فكر
فيلتبس على الاجنبي بالصورة فيقول عن كل واحد انه معتبر • ومن اهل الاعتبار • وما يعلم ان الاعتبار قد يكون عن فكر وعن ذوق • والاعتبار في
اهل الاذواق وهو الاصل • وفي اهل الافكار فرع • وصاحب الفكر ليس من اهل الارادة الا في الموضع الذي يجوز له الفكر فيه ان كان ثم ما لا يمكن ان يحصل
الامر المفكر فيه بفتح الكاف الا به • فحينئذ يأخذ من بابه • وهل ثم امر بهذه المثابة لا يمكن ان ينال من طريق الكشف والوجود ام لا فنحن نقول ما ثم
ويمنع من الفكر جملة واحدة لانه يورث صاحبه التلبيس وعدم الصدق وما ثم شيء الا ويجوز ان ينال العلم به من طريق الكشف والوجود
فالاشتغال بالفكر حجاب • وغيرنا قد يمنع هذا ولكن لا يمنعه احد من اهل طريق الله بل مانعه انما هو من اهل النظر والاستدلال من علماء الرسوم الذين
لا ذوق لهم في الاحوال • وان كان لهم ذوق في الاحوال كافلاطون الالهي من الحكماء فذلك نادر في القوم وعند نفسه يخرج عن نفس اهل الكشف والوجود
وما اكرهه من كرهه من اهل الاسلام الا لنسبته الى الفلسفة لجهلهم بمدلول هذه اللفظة • والحكماء على الحقيقة هم العلماء بالله وبكل شيء ومنزلة ذلك
الشيء المعلوم • والله هو الحكيم العليم • ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا • والحكمة هي علم النبوة كما قال في داود عليه السلام وانه ممن آتاه
الله الملك والحكمة فقال تعالى وآتاه الله الملك والحكمة • وعلمه مما يشاء • فالفيلسوف معناه محب الحكمة • لان سوفيا باللسان اليوناني هي الحكمة
وقيل هي المحبة فالفلسفة معناها حب الحكمة وكل عاقل يحب الحكمة غير ان اهل الفكر خطاؤهم في الالهيات اكثر من اصابتهم سواء كان فيلسوفا او معتزليا
او اشعريا او ما كان من اهل النظر • فما ذمت الفلاسفة لمجرد هذا الاسم • وانما ذموا لما اخطأوا فيه من العلم الالهي مما يعارض ما جاءت به الرسل صلوات
الله عليهم بحكمهم في نظرهم بما اعطاهم الفكر الفاسد في اصل النبوة والرسالة ولماذا يستند فتشوش الامر عليهم • فلو طلبوا الحكمة حين احبوها
من الله لا من طريق الفكر لاصابوا في كل شيء • واما ما عدا الفلاسفة من اهل النظر من المسلمين كالمعتزلة والاشاعرة • فان الاسلام سبقهم وحكم عليهم
ثم شرعوا في ان يذبوا عنه بحسب ما فهموا منه • فهم مصيبون بالاصالة مخطئون في بعض الفروع مما يتأولونه مما يعطيهم الفكر والدليل العقلي
من انهم ان حملوا بعض الفاظ الشارع على ظاهرها في حق الله مما احالته دلائل العقول كان كفرا عندهم فيتأولونه وما علموا ان لله قوة في بعض عباده يعطي
حكمها خلاف ما تعطي قوة العقل في بعض الامور وتوافق في بعض • وهذا هو المقام الخارج عن طور العقل فلا يستقل العقل بادراكه ولا يؤمن به الا
اذا كانت تشمعه هذه القوة بالشخص فحينئذ يعلم قصوره ويعلم ان ذلك حق فان القوى متفاضلة تعطي بحسب حقائقها التي اوجدها الله عليها
فقوة السمع لو عرض عليها حكم البصر احالته • وكذلك البصر مع غيره من القوى • والعقل من جملة القوى بل هو المستفيد من جميع القوى فلا يقبل
العقل من سائر القوى شيئا • ومن صح له حكم الارادة المصطلح عليها عند اهل الله عرف هذه المقامات كلها • والمراتب كشفا وعرف صورة الغلط في الاشياء
وانه واقع في النسب لا في الوجود • وكل غالط انما غلط في النسبة حيث نسبها الى غير جهتها فيأخذها اهل الله فيجعلون تلك النسبة في موضعها
ويلحقونها بمنسوبها وهذا معنى الحكمة • فاهل الله من الرسل والاولياء هم الحكماء على الحقيقة • جعلنا الله من اهل الارادة • ومن جمع بين العادة وترك
العادة • من حيث ما تعطيه الشهادة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب [illegible] في معرفة المراد

ان المراد هو المجذوب بالحال • في كل حال على حل وترحال
يمشي به وهو في بيضاء في دعة • على المقامات من حال الى حال
عناية منه والرحمن يحرسه • بعينه فهو في نعمى واقبال

اعلموا ان المراد في اصطلاح القوم هو المجذوب عن ارادته
مع تهيؤ الامور له فهو يجاوز الرسوم والمقامات من غير مشقة بل باللذاذة وحلاوة وطيب نفس يهون عليه الصعاب والشدائد وينقسم المراد
هنا الى قسمين **القسم الواحد** ان يرتكب الامور الصعبة وتحل به البلايا المحسوسة والنفسية ويحس بها ويكره ذلك الطبع منه غير انه يرى ويشاهد
ماله في ذلك في باطن الامر عند الله من الخير مثل العافية في شرب الدواء الكريه فيغلب عليه مشاهدة ذلك النعيم الذي في طي هذا البلاء فيلتذ بما يطرأ عليه
من مخالفة الغرض وهو العذاب النفسي • ومن الآلام المحسوسة لاجل هذه المشاهدة كعمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه من اصحاب هذا المقام فقال
في ذلك ما اصابني الله بمصيبة الا رأيت ان لله علي فيها ثلاث نعم • النعمة الواحدة حيث لم تكن تلك المصيبة في ديني • والنعمة الثانية حيث لم تكن مصيبة
اكبر منها اذ في الجائز ان تكون مصيبة اكبر منها • والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من تكفير الخطايا ورفع الدرجات • فاشكر الله تعالى عند حلول
كل مصيبة • وهنا نكتة عجيبة في طريق القوم تعطيه الحقائق لمن عرف طريق الله • فان البلاء لا يقبل الشكر • والنعماء لا تقبل الصبر • فان شكر من قام
به البلاء فليس مشهوده الا النعيم فيجب عليه الشكر وان صبر من قامت به النعماء فليس مشهوده الا البلاء وهو ما فيها من طلب الشكر عليها من الله وما كلفه

من حكم التصرف فيها فمشهوده يقتضي له الصبر • والحق سبحانه يردف عليه النعم وهو في شهوده ينظر ما لله عليه فيها من الحقوق فيجهد نفسه في ادائها فلا يلتذ بما يحسب الناس انه به متلذذ • فيصبر على ترادف النعم عليه فهو صاحب بلاء فليس المعتبر الا ما يشهده الحق في وقته فهو بحسب وقته • اما شاكرا واما صابرا • فهذا حال القسم الواحد من المرادين **واما القسم الآخر** فلا يحس بالشدائد المعتادة بل يجعل الله تعالى فيه من القوة ما يحمل تلك الشدائد التي يضعف عن حملها غيرها من القوى كالرجل ذي القوة فيتكلف ان يحمل ما يشق على الصغير حمله فما عنده خبر من ذلك بل يحمله من غير مشقة فانه تحت قوته وقدرته ويحمله الصغير بمشقة وجهد • فهذا ملتذ بحمله فارح بقوته مفتخر بها لا يجد الما ولا يحس به كما قال ابو يزيد • **شعر**

أريدك لا اريدك للثواب ... ولكني اريدك للعقاب
وكل مآربي قد نلت منها ... سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

فطلب اللذة فيما جرت العادة به ان يكون عذابا خرقا للعادة فما طلب العذاب وقال القوم ليس العجب من ورد في بستان • وانما العجب من ورد في وسط النيران • يقولون ليس العجب ممن يلتذ بما جرت العادة ان يلتذ به الطبع • وانما العجب ان يلتذ بما جرت العادة ان يتألم به الطبع **ذكر** ان بعض المحبين جنى جناية • فاخذه الحاكم فجلده مائة جلدة فما احس بتسعة وتسعين • فلما كان في السوط المكمل مائة استغاث فقيل له في ذلك • فقال العين التي كنت عاقبت من اجلها كانت تنظر الي فكنت انعم بنظري فيها فما احس بمواقع السوط من ظهري • فلما كان في السوط الموفي مائة غاب عني فاحسست بمواقع السوط فاستغثت **فهذا** المراد فقد يعطيه الله اللذة دائما بكل شيء يقوم به من بلاء ونعيم وان النعيم ليس بشيء زائد على وجود عين اللذة بالشخص كما ان البلاء ليس بشيء زائد على وجود عين الالم • واما الاسباب الموجبة لهما فغير معتبرة عندنا • فليس صاحب البلاء الا من قام به الالم • وليس صاحب اللذة سوى من قامت به النعمة • ويكون السبب ما كان معتادا او غير معتاد • وهذا القسم قد يجعل الله فيه ان يكون مرادا له في نفسه جميع ما يريد الله ان ينزله به • فاذا اعطاه الله مراده ولا بد من ذلك فان ذلك مراد الله تعالى فانه يلتذ بوقوع مراده فتكون الشدائد والمكاره المعتادة مرادة له فيلتذ بها فيحملها بما عنده وما جعل الله فيه فقد يكون حال المراد بهذه المثابة • واهل البداية في هذا الطريق كلهم عند حصول التوبة ملتذون بكل شدة • ولهذا اهل النهاية من العارفين يحنون الى البداية لاجل هذه اللذة فانهم لا يجدونها في النهاية فانهم اهل تمييز متحققون بالحق فهم اهل غضب ورضى فيحنون الى البداية لاجل ما فيها من الالتذاذ • وكل ما كمل الرجل اعطاه الله التمييز في الامور وحققه بالحقائق ذا الموطن يعطي ذلك • فلو كان مزاج الدنيا على مزاج الجنة لم يعط الا نعيما مجردا او على مزاج النار لم يعط الا عذابا مجردا • فلما كان ممتزجا وقتا هكذا ووقتا هكذا كان العارفون بحسب الموطن فاذا علمت هذا فاعلم انما ايضا يكون من احوال المراد رفع التمني والطمع والاخلاص من نفسه مع المبالغة في الاعمال فيشاهدها من حيث ما هو محل لجريانها • ويجعلها من جملة الاقدار الجارية عليه وذلك لفنائه عما نسب اليه من الحول والقوة فليس له مقام ولا يحكم عليه حال فانه لا يرى المقام ولا الحال لنظره الى رب المقام والحال • فيبين رب المقام والحال منفرج فجريانها عليه وظهورها منه وهو مع نفسه كانه لا داخل فيها ولا خارج عنها • **وصل** واما كون هذا الشخص يسمى مرادا فليس معناه انه مراد لما اريد به • وانما معناه انه محبوب فان المحبوب لا يكون معذبا بشيء فلا بد ان يحول المحب بين ما يؤلم محبوبه وبين محبوبه وان لم يفعل ذلك فليس بمحب • ولا ذلك محبوبا وكذا وقع وان الله انما ابتلاء من ابتلاء من عباده المحبوبين عنده من كونهم محبوبين • وانما رزقهم من جملة ما رزقهم ان جعلهم محبين له • فلما ادعوا محبته ابتلاهم من كونهم محبين لا من كونهم محبوبين فافهم • فالمحبوب له الادلال والمحب له الخضوع • والمراد هو المحبوب فلا بد وقد بلاء • واما المراد الذي يكون مرادا لما اريد به • فلا يتبع لذا الا ما هو مراد له وقد ذكرناه • وما كل مراد لما اريد به تكون له ارادة فيما اريد به • فمن تكون ارادة ذلك فهو المراد المصطلح عليه في هذا الطريق • فالمراد لما اريد به هو حال العموم للخلق اجمعه ما فيه اختصاص ومن تكون له ارادة فيما اريد به فذاك المخصوص وهو المطلوب بهذا اللفظة • وهذا الاسم في هذا الطريق عند اهل الله فيكون مرادا مريدا والكلام في باب الارادة والمراد والمريد يطول

الباب [illegible]

ليس المريد الذي قامت ارادته ... به ولكنه من يقتضي غرضه
فان اراد امورا ليس يدركها ... فان حاكمه بتصرفه مرضه
وليس ذاك من اهل الطريق ولا ... في حكمه جوهر في الكون او عرضه
لفظة المريد عند الطائفة ... قد يطلقونه بازاء المنقطع الى الله

المؤثر لجناب الله الساعي في محاب الله ومراضيه • وقد يطلقونه بازاء المتجرد عن ارادته • واعظم مراتب المريد عندنا ان يكون نافذ الارادة لا عن كشف فان كان عن كشف فليس بمريد وانما هو عالم بما يكون كما انه ليس من شرط المراد الذي يكون له ارادة فيما يقع الوجود به ولغيره ان يكون ما يقع مشهودا له في ارادته فيريد قبل وقوعه قد يكون ذلك وليس بشرط وانما حالة ان لا امر اذا وقع في الوجود يرضى به او يلتذ بوقوعه ولا يرده خاطره **فاعلم** انه من اعلمه الله مراده فيما يكون عناية منه فانه مطلوب بالتأهب لذلك ولا سيما فيما يقع به لا بغيره فيلقاه بالصفة التي يطلبها ذلك من رضى او صبر او شكر فان كان مع هذا الاعلام يكون مريدا لذلك فللارادة موافقة ويكون مريدا لقيام الارادة لا لنفوذ ارادته فانه لا ينبغي في الطريق ان يسمى مريدا الا من نفذت ارادته وهو الله تعالى ومن اعطاه الله تعالى ذلك من خلقه وما في سمعنا انه نال هذا المقام احد من خلق فانه قد صح عندنا نقلا وكشفا انه لا مقام اعلا من مقام محمد صلى الله عليه وسلم ومع هذا فقد سأل الله تعالى اشياء منها ان لا يجعل باس امته بينها فمنعه ذلك • فلم تنفذ ارادته عليه الصلاة والسلام فيما سأل فاذا لم يكمل هذا المقام لمثله صلى الله عليه وسلم فكيف بمن سواه غيره فهو مما انفرد الله به • فمن اطلعه الله على مراداته • فما اراد الا ما يقع فيظهر نفوذ ارادته وما يعلم الناس مشهوده الذي اشهده الحق فيتخيلون ان ذلك المراد الواقع من اثر همته وليس كذلك • فالمريد من انقطع الى الله تعالى عن نظر واستبصار

وطلب لمرضاة الله وتجرد عن ارادته اذ علم انه ما يقع في الوجود الا ما يريده الله لا ما يريده الخلق فيقول هذا العبد فلماذا اتعنى وان ريدما لا اعلم انه يقع ولا يقع فانه لا علم لي بما في علم الله من ذلك • فان وقع ما اريد فلكونه مراد الله فيما ذا افرح وان لم يقع فلا بد من انكسار يجده فاستعجل الهم والغم مع ذلك عدم الرضى لعدم وقوع المراد • فالاولى ان لا يريد الا ما يريده الحق كائنا ما كان على الاجمال فمتى ما وقع تلقيه بالقبول والرضى فيتجرد عن ارادته فلا تبقى له ارادة الا على هذا الحكم • واما الذي يطلعه الله من المريدين على مراد الله في العالم فان ذلك قد يكون على احد طريقين الطريق الواحدة باخبار الهي وكشف لما يكون • والطريق الثانية ان يرزقه الله علم ما تعطيه حقائق الاشياء وترتيبها الالهي الذي رتبت عليه فيريد عند ذلك امرا ما فلا تخطي له ارادة بل يقع طرده على حسب ما تعلق به • فهذا مريد بالحق كما كان سميعا بصيرا بالحق اذ كان الحق سمعه وبصره فيكون انفاذ ارادته • ومهما اخطأت ارادته فليس بمريد على الحقيقة اذ لا فائدة في ان لا يكون مريدا الا من قامت به الارادة وانما الفائدة في ان يكون مريدا الا من تنفذ ارادته • فالمريد في هذه الطريقة يحمل المشاق والمكاره • مكاره ومشاق وشدائد غير ملتذ بها بل يحملها من اجل الله او من اجل ما لله فيها اي في حملها من السعادة الابدية اعلاما ان يشكر الله فعله فيكون ممن اثنى الله عليه فيتجرع الغصص ويصبر عليها لعلمه بما في طي ذلك من الخير الالهي • وقد يكون بعض رجال الله مريدا من وجه مرادا من وجه • فتختلف احواله فتختلف احكامه • فاذا التذ بالواقع المكروه كان مرادا • واذا تألم بالواقع المحبوب كان مريدا • فكيف حاله بالمكروه • فهذا حال المريد قد بيناه مفصلا لمن يعقل من اهل الله • والله يقول الحق

الباب التاسع والعشرون ومائتان في الهمة

اذا كنت في همة فانتبذ ... فان الوجود لها مستعد
ولا تفتحن لها مغلقا ... ولا تك ممن بها يستبد
ولا تركنن اليها وكن ... كما انت في باطن المعتقد

يريد بباطن المعتقد كون الله هو الفاعل للاشياء لا اثر فيها لهمة مخلوق ولا لسبب ظاهر ولا باطن لعلمه بان الاسباب انما جعلها الله ابتلاء ليتميز من يقف عندها ممن لا يرى وقوع الفعل الا بها ممن لا يرى ذلك ويرى وقوع الفعل لله من ورائها عندها لا بها **اعلم ايدنا الله واياك** ان الهمة يطلقها القوم بازاء تجريد القلب للمنى ويطلقونها بازاء اول صدق المريد ويطلقونها بازاء جمع الهمم بصفاء الالهام • فيقولون الهمة على ثلاث مراتب • همة تنبه وهمة ارادة وهمة حقيقة **فاعلم** ان همة التنبه هي تيقظ القلب لما تعطيه حقيقة الانسان مما يتعلق به التمني سواء كان محالا او ممكنا فهي تجرد القلب للمنى فتجعله هذه الهمة ان ينظر فيما يتمناه ما حكمه فيكون بحسب ما تعطيه العلم بحكمه فان اعطاه الرجوع عن ذلك رجع وان اعطاه العزيمة فيه عزم • فيحتاج صاحب هذه الهمة الى علم ما تمناه • واما همة الارادة وهي اول الصدق المريد فهي همة جمعية لا يقوم لها شيء **وهذه** الهمة توجد كثيرا في قوم بافريقية يسمون العرابية يقتلون بها من يشاؤون • فان النفس اذا اجتمعت اثرت في اجرام العالم واحواله ولا يعتاص عليها شيء حتى اذى ذلك ممن ليس عنده كشف ولا قوة ايمان ان الآيات الظاهرة في العالم على ايدي بعض الناس انما ذلك راجع الى هذه الهمة ولها من القوم نحن انها اذا قامت بالمريد اثرا في الشيوخ الكمل فيتصرفون بها فيهم • وقد يفتح على الشيخ في علم ليس عنده ولا هو مراد به لهمة هذا المريد الذي يرى ان ذلك عند هذا الشيخ • فيحصل ذلك العلم في الوقت للشيخ بحكم العرض لوصلة الى هذا الطالب صاحب الهمة اذ لا يقبلها الا منه وذلك لان هذا المريد جمع همته على هذا الشيخ في هذه المسئلة • والحكايات في ذلك مشهورات مذكورات • واثر هذه الهمة في الالهيات قول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي • فليظن بي خيرا • فمن جمع همته على ربه انه لا يغفر الذنب الا هو • وان رحمته وسعت كل شيء كان مرحوما بلا شك ولا ريب • قال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين • لانهم ظنوا ان الله لا يعلم كثيرا مما يعملون • فلهذا قلنا انه لا بد من علم ما تتعلق به هذه الهمة • فان تعلقت بمحال لم تقع وعادو بالها على صاحبها فاثر في نفسه بهمته • وان تعلقت بما ليس بمحال وقع ولا بد وهنا من هذه الطائفة تعلقت بالمحال وهو نفي العلم عن الله ببعض اعمال العباد فجازاهم الله باعمالهم • فظنهم ارداهم • وهذه مسئلة لا يمكننا ان نوفيها حقها الا ان نشاء عنها وما يدخل فيها مما لا ينبغي ان يقال ولا يذاع غير ان لها النفوذ حيث وجدت • فان لم تجتمع ودخلها خلل فليس لها هذا الحكم • فلو ان هؤلاء الذين ظنوا بربهم انه لا يعلم كثيرا مما يعملون • يظنون ان الله لا يؤاخذ على الجريمة لما هو عليه من الصفح والتجاوز وجمعوا جمعيتهم على هذا عن بطشه تعالى وشديد عقابه لم يؤاخذهم انما تعلق بممكن • واما همة الحقيقة التي هي جمع الهمم بصفاء الالهام • فتلك همم الشيوخ الاكابر من اهل الله الذين جمعوا هممهم على الحق وصيروها همة واحدة لاحدية المتعلق هربا من الكثرة وطلبا للتوحيد الكثرة او للتوحيد فان العارفين اتقوا من الكثرة لا من احديتها في الصفات كانت او في النسب او في الاسماء وهم يتميزون في ذلك اي هم على طبقات مختلفة والله عليم بحسب ما هم عليه لا يردهم عن ذلك اذ لكل مقام وجه الى الحق • وانما يفعل ذلك ليتميز الكبير الاختصاص بالله الذي اصطنعه الله لنفسه من عباد الله من غيره من العبيد • فان الله انزل العالم بحسب منزلة لتعمر المراتب فلو لم يقع التفاضل في العالم لكان بعض المراتب معطلا غير عامر • وما في الوجود شيء معطل بل هو معمور كله • فلا بد لكل مرتبة من عامل يكون حكمه بحسب مرتبته فلذلك فضل العالم بعضه على بعض • واصله في الالهيات الاسماء الالهية اين احاطة العالم من احاطة المريد من احاطة القادر • فتميز العالم عن المريد والمريد عن القادر بمرتبة المتعلق فالعالم اعم احاطة نفذ ارادة وفضل على المريد والقادر بشيء لا يكون للمريد ولا للقادر من حيث انه مريد وقادر فانه يعلم نفسه تعالى ولا يتصف بالقدرة على نفسه • ولا بالارادة لوجوده • اذ من حقيقة الارادة ان لا تتعلق الا بمعدوم والله موجود • ومن شأن القدرة ان لا تتعلق الا بالممكن او واجب بالغير وهو واجب الوجود لنفسه • فمن هنا لك ظهر التفاضل في العالم لتفاضل المراتب فلا بد من تفاضل العامرين لها فلا بد من التفاضل في العالم اذ هو العامر لها الظاهر بها • وهذا مما لا يدرك كشفا بل ادراكه بصفاء الالهام • فيكشف المكاشف عمارة المراتب كشفه للعامر لها فلا يعلم التفاضل الا بصفاء الالهام الالهي فقد عرفناك بالهمة بكلام مبسوط في ايجاز فافهم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

تغرب عن الاوطان في الحال والحق	عساك تجوز الامر في مقعد الصدق	وكن نافذا في كل امر ترومه	ولا تدهشن ان جاك الحق بالحق
فلولا وجود الفتق في الارض والسما	لما دارت الافلاك من نشء الرتق	كذاك سموات العقول وارضها	واعني به الطير الموتر في الخلق

فدارت بافلاك القوى ثم ابرزت معارف الفا معنى من النطق اعلم ايدنا الله واياك ان الغربة عند الطائفة يطلقونها ويريدون بها مفارقة الوطن في طلب المقصود ويطلقونها في اغتراب الحال • فيقولون في الغربة الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه والغربة عن الحق غربة عن المعرفة من الدهش • اما غربتهم عن الاوطان بمفارقتهم اياها فهو لما عندهم من الركون الى المالوف فيحجبهم ذلك عن المقصود الذي طلبوه بالتوبة واعطتهم اليقظة وهم غير عارفين بوجه الحق في الاشيا فيتخيلون ان مقصودهم لا يحصل لهم الا بمفارقة الوطن وان الحق خارج عن اوطانهم • كما فعل ابو يزيد البسطامي لما كان في هذا المقام خرج من بسطام يطلب الحق فوقع به رجل من رجال الله في طريقه فقال له يا ابا يزيد ما اخرجك عن وطنك قال طلب الحق قال له الذي تطلبه تركته ببسطام • فتنبه ابو يزيد ورجع الى بسطام ولزم الخدمة حتى فتح له وكان منه ما كان • وهؤلاء هم السايحون فجعل الله سياحة هذه الامة الجهاد في سبيل الله واعلم ان هذا الامر ليس باختيار العبد وانما صاحب هذا الامر يطلب وجود قلبه مع ربه في حاله فاذا لم يجده في موضع يقول ربما ان الله تعالى لم يقدر ان يظهر الى قلبي في هذا الموطن فيرحل عنه رجا الحصول لما علم ان الله تعالى قد رتب امورا وافضى علمه ازلا ان لا يكون كذا الا بموضع كذا وبطالع كذا وبسبب كذا فلما حكم عليه هذا الامكان وفقد قلبه في بعض المواطن عن وجود متقدم اولا عن وجود رحل عن ذلك الموطن رجا حصول البغية • هذا سبب اغترابهم عن الاوطان وامثاله فان بعضهم قد يفارق وطنه لما كان له فيه من العزة • فاذا راى انه قد زاد عزا • فالزهد والتوبة او لم يكن مذكورا فاشتهر بالتوبة والخير فاورثه عزا في قلوب الناس فوقع الاقبال عليه بالتعظيم ففر ويغترب عن وطنه الى مكان لا يعرف فيه لينفرد بنفسه مع ربه فان تعظيم الناس للشخص سم قاتل موثر فيه اثرا يؤديه الى الهلاك • وهذا ايضا من الاسباب المؤدية الى مفارقة الوطن والاغتراب عن الوطن بحيث وجد قلبه مع الله اقام اخبرني شيخي ابو الحسين الصائغ نسيبه وكان من المشهورين بالزهد معروفا بالمغرب قال اخبرني شيخي ابو عبد الله محمد بن زربق وانا اسمع عليه بعض الاجزاء وكان في سياحة قال لي يا يحيى اني مررت في سياحتي بمسجد خراب • فقلت ادخل في هذا المسجد اركع فيه ركعتين • فدخلته فوجدت قلبي فيه فاقمت فيه سنتين وان زمان ركعتين من عامين • فمطلوبهم بالغربة عن الاوطان وجود القلب مع الله فحيثما وجدوه اقاموا قال بعضهم كنت مارا الى مكة فوجدت في الطريق شابا تحت شجرة وهو يصلي في برية وحده فقلت له الا تمشي الى مكة • فقال لي كنت اسير الى مكة عام اول • فلما وصلت الى هذه السمرة وجدت قلبي فقلت هنا سنة لا ابرح من هذا الموضع الا ان فقدت قلبي قال فتركته ومشيت فلما كان بعد سنة او اكثر مررت بتلك السمرة فلم اجد الشاب • فمشيت غير بعيد فاذا انا بالشاب قائم يصلي فسلمت عليه فرد علي • فقلت له رايتك قد تركت تلك السمرة • فقال لي لما فقدت قلبي اخذت في طريقي الذي نويت ولا اريد مكة فمشيت غير بعيد فانتهيت الى هذا الموضع فوجدت قلبي فانا به ايضا مقيم • فقلت له من اين طعامك وشرابك قال من عنده يجيني به الوقت الذي يريد ان يغذيني قال فتركته وانصرفت • وما ادري بعد هذا ما فعل فقد يطلبون بالغربة وجود قلوبهم مع الله واما غربة العارفين عن اوطانهم فهي مفارقتهم لامكانهم • فان الممكن وطنه الامكان فينكشف له انه الحق • والحق ليس وطنه الامكان فيفارق الممكن وطن امكانه لهذا الشهود ولما كان الممكن في وطنه الذي هو العدم مع ثبوت عينه سمع قول الحق له كن • فسارع الى الوجود ليرى موجده • فاغترب عن وطنه الذي هو العدم رغبة في مشاهدة من قال له كن فلما فتح عينه اشهده الحق اشكاله من المحدثات ولم يشاهد الحق الذي سارع الى الوجود من اجله • فانشد عند ذلك قولنا شعر • ولما بدا الكون الغريب لناظري حننت الى الاوطان حن الركائب • نقول فاردت الرجوع الى العدم فاني اقرب الى الحق في حال اتصافي بالعدم مني في حال اتصافي بالوجود لما في الوجود من الدعوى وطلب حالة الفنا عن الحق للبقاء بالحق هو ان يرجع الى حالة العدم التي كان عليها فهذه غربة ايضا عن وطن موجوده واقد بغير اختيار العبد ومن غربة العارفين بالله غربتهم عن صفاتهم عند وجودهم الحق عين صفاتهم • وهذه غربة حقيقية • فان الصفة مضافة اليهم بكلام الله وهو الصادق ولهم اهل صفة ولكن ما هي تلك الصفة ولمن تضاف حقيقة فان العالم مضاف الى الله بانه عبد الله كما ان الله مضاف الى العالم فانه رب العالمين • فاضافة العبد مستندة الى اضافة الحق • فاول غربة اغتربناها وجودا حسيا عن وطننا غربتنا عن وطن القبضة عند الاشهاد بالربوبية لله علينا • ثم عمرنا بطون الامهات • فكانت الارحام وطننا فاغتربنا عنها بالولادة فكانت الدنيا وطننا واتخذنا فيها اوطانا فاغتربنا عنها بحالة تسمى سفرا وسياحة الى ان اغتربنا عنها بالكلية الى موطن يسمى البرزخ فعمرناها مدة الموت وكان وطننا فاغتربنا عنه بالبعث الى ارض الساهرة • فمنا من جعلها وطنا اعني القيمة • ومنا من لم يجعلها فانه ظرف زماني والانسان في تلك الارض كالماشي في سفره بين المنزلين • ثم نتخذ بعد ذلك احد الوطنين اما الجنة واما النار فلا نخرج بعد ذلك ولا نغترب وهذه هي اخر الاوطان التي نعمرها الانسان ليس بعدها وطن مع البقا الابدي واما قولهم في الغربة انها الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه فتلك غربة اخرى • وذلك ان اصحاب الاحوال لا شك ان لهم النفوذ والتحكم وبها يكون خرق العوائد لهم المشهورة في العالم فاذا اطلعوا ان الحال لا اثر له فيما ظهر من الفعل عند قيامه بهم فيما اعطاه الكشف لم يرضوا به فاغتربوا عنه وقالوا الوقوف معه وبال على صاحبه فيرون ان الغربة غاية السعادة وانه من اعظم حجاب يحجب الانسان وانه موضع المكر والاستدراج وان العاقل لا يقف في مواطن

امكان المكر فيها بل ينبغي له ان لا يقف الا في موضع يكون على بصيرة منه كما فعل موسى في غربة الوطن ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فاغترب بجسمه عن وطنه خوفا منهم • فلو كان مثل خروج محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة مهاجرا لم يكن خوفه منهم بل كان خوفه من الله ان يسلطهم عليه فوهب له مع الرسالة التي كانت له قبل هجرته السيادة على العالمين فان الهجرة كانت له مطلوبة وهي الاغتراب عن وطنه • فعلامة صدق المريد في غربته عن وطنه حصول مقصوده فاذا لم يحصل فالخلل في غربته اذا طلبه وحده فليس بصادق واذا فارق بالكلية ظاهرا وباطنا فلا بد من حصول المقصود • فمن تعلق قلبه بوطنه في حال غربته فما اغترب الغربة المطلوبة واما الغربة عن الحق التي هي من حقيقة الدهش عن المعرفة فاعلم ان الامكان موطنه الحقيقي فاذا اتصف بالوجود فقد اغترب عن وطنه بلا شك وكان في حال سكناه في وطنه مشاهدا للحق فانه جار له اذ وصف العدم له ازلا • كما وصف الوجود لله ازلا فاغترب عن وطنه بالوجود ففارق مجاورة الحق ولزم الحدوث بهذه الغربة • والحق غير متصف بهذه الصفة ولم يتصف الخلق بالحدوث ازلا في حال عدمه فاغترب عن الحق بحدوثه ولما حصل له الوجود الحادث ووقعت المشاركة في الوجود بينه وبين الحق دهش فانه راى ما لا يعرفه فانه عرف نفسه متبرئا عن الحق بحال العدم • فلما فارق هذا الحال بالوجود ادركه الدهش عن المعرفة الاولى • وهذه الغربة حال رجلين • رجل لم يانس بهذا المقام ولا وصل اليه بطريق استدراج وترق من حال الى حال بل اتاه بغتة فجاءه ما لم يعهده ولا الفه فراى نفسه تضعف عن حمله فيخاف من عدم غيبته فيدهش عن تحصيل تلك المعرفة • ويرجع الى حاله عاجلا فيتغرب عن الحق في تلك الرجعة • ورايت من اهل هذا المقام ابا العباس احمد القصاد المعروف بمصر بالحريري وما رايت غيره واما الرجل الاخر فهو رجل ما من معرفة ترد عليه الا وتدهشه لعظيم ما يرى مما هو اعلى مما حصل له وامكن فيتغرب عن الحق الذي كان بيده ويحصل من هذه المعرفة حقا يقوم به الى ان يتجلى الحق يعطي فيه معرفة تدهشه لما ذكرناه فيتغرب ايضا عن الحق الذي حصل له في هذه المعرفة دايما ابدا دنيا واخرة واما العارفون الكاملون فليس عندهم غربة اصلا فانهم اعيان ثابتة في امكانهم لم يبرحوا عن وطنهم • ولما كان الحق مراة لهم ظهرت صورهم فيه ظهور الصور في المراة • فما هي تلك الصور اعيانهم لكونهم يظهرون بحكم صور المرائي ولا تلك الصور عين المراة لان المراة ما في ذاتها تفصيل ما ظهر فيهم وما هم فما اغتربوا وانما هم اهل شهود في وجود • وانما اضيف اليهم الوجود من اجل حدوث الاحكام اذ لا تظهر الا من موجود فنسبة الغربة ليست من منازل الرجال فهي منزلة ادنى ينزلها المريدون والمتوسطون واما الاكابر فلا يرون انه اغترب شي عن وطنه بل الواجب واجب والممكن ممكن والمحال محال فتعين وطن كل مستوطن • ولو قامت غربة بهم لانقلبت الحقايق وعاد الواجب ممكنا والممكن واجبا والمحال ممكنا والامر ليس كذلك • فالغربة عند العلما بالحقايق في هذا

الباب الحادي و[illegible]

يستدرج العاقل في عقله	من حيث لا يعلمه الماكر	ومكره عاد عليه وما	يدري بذاك الفطن الحاذر • فمن اراد الامن من مكره
يخلص الباطن والظاهر	بحفظه الميزان من شرعه	فيعلم الرابح والخاسر	اعلم ان المكر يطلقه اهل الله على ارداف النعم مع المخالفة وابقا الحال

مع سوء الادب واظهار الآيات من غير امر ولا حد • واعلم انه من المكر عندنا بالعبد ان يرزق العبد العلم الذي يطلب العمل ويحرم العمل به ويرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه • فاذا رايت هذا من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المتصف به ممكور به • ولقد رايت في واقعة وانا ببغداد سنة ثمان وستمائة قد فتحت ابواب السماء ونزلت خزاين المكر الالهي مثل المطر العام وسمعت ملكا يقول ماذا نزل الليلة من المكر فرجعت الى حسي مرعوبا ونظرت في السلامة من ذلك فلم اجدها الا في الميزان الشرعي • فمن اراد الله به خيرا وعصمة من غوائل المكر فلا يضع ميزان الشرع من يده وشهود حاله وهذه حالة المعصوم والمحفوظ فاما ارداف النعم مع المخالفة فهو موجود اليوم كثير في المسمين الطريق الله • وعاينت من الممكور بهم خلقا كثيرا لا يحصى عددهم الا الله وهو امر عام واما ابقا الحال مع سوء الادب • فهو في اصحاب الهمم وهم قليلون على انا راينا منهم جماعة بالمغرب وبهذه البلاد وهو انهم يسيئون الادب مع الحق بالخروج عن مراسمه مع بقاء الحال المؤثرة في العالم عليهم مكرا من الله تعالى فيتخيلون انهم لو لم يكونوا على حق في ذلك لتغير عليهم الحال نعوذ بالله من مكره الخفي • قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين • وقال تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال تعالى انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا وهو من كاد من افعال المقاربة اي كاد ان يكون خفي الظهور بصفة خفي فهو كالسحر المشتق من السحر الذي له وجه الى الليل ووجه الى النهار • فيظهر للممكور به وجه النهار منه فيتخيل انه حق نعوذ بالله من الجهل واعلم ان المكر الالهي انما اخفاه الله تعالى عن الممكور به خاصة لا عن غير الممكور به • ولهذا قال تعالى من حيث لا يعلمون فاعاد الضمير على المضمر في سنستدرجهم • وقال تعالى ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فضمير هم هو المضمر في مكروا • فكان مكر الله بهم عين مكرهم الذي اتصفوا به وهم لا يشعرون • ثم قد يمكر بهم بامر زايد على مكرهم فانه ارسله سبحانه نكرة فقال تعالى ومكرنا مكرا فدخل فيه عين مكرهم ومكر اخر زايد على مكرهم • وقد يكون المكر الالهي في حق بعض الناس من الممكور بهم يعطي الشقا وهو في العامة • وقد يكون يعطي نقصان الحظ وهو المكر بالخاصة وخاصة الخاصة لسر الهي وهو ان لا يامن احد مكر الله لما ورد في ذلك من الذم الالهي في قوله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون • ومن خسر فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاخفى المكر الالهي واشده سترا في المتاولين ولا سيما ان كانوا من اهل الاجتهاد وممن يعتقد ان كل مجتهد مصيب وكل من لا يدعو الى الله على بصيرة وعلم قطعي فما هو صاحب اتباع لان المجتهد مشرع ما هو متبع الا على مذهبنا • فان المجتهد انما يجتهد في طلب الدليل على الحكم لا في استنباط الحكم من الخبر بنا ولا يمكن ان يكون المقصود خلافه • واذا امكن فليس صاحبه ممن هو على بصيرة وان صادف الحق بالتاويل فكان صاحب اجرين بحكم الاتفاق لا بحكم القصد فانه ليس على بصيرة وان لم يصادف الحق كان له اجر طلب الحق ونقص حظه • فهذا مكر الهي خفي بهذا العالم المتاول فانه من المتاهلين ان يدعو الى الله على بصيرة فيعلمه الله اياه اذا كان من المتقين فمكر العموم الالهي في ارداف النعم على اثر المخالفات • وردها عند الموافقات فلا يوخذ بها • فان كان من علما عامة الطريق • فيرى ان ذلك من حكم قوة الحق

التي خلق عليها فيدعي العفو والتاثير في الحكم الالهي بالوعيد • ويرى ان عموم الحكم ان تعطى الاسماء الالهية حقها • فيرى ان الاسم الغفار والعفو
واخواته ليس له حكم الا في المخالفة فان لم تقم به مخالفات لم تعط بعض الاسماء الالهية حقها في هذه الدار ويحتج لنفسه بقول الله تعالى
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا • وكذلك يفعل • وهذا النظر كله لا يخطر له عند
المخالفة • وانما يخطر له ذلك بعد المخالفة ووقوعها • فلو تقدمها هذا الخاطر لمنع من المخالفة فانه شهود والشهود يمنعه من انتهاك
الحرمة الشرعية • ولهذا ورد الخبر اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قضاءه وقدره
ردها عليهم ليعتبروا • فمنهم من يعتبر ومنهم من لا يعتبر كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • فمنهم من عبده ومنهم من اشرك
به فما يلزم نفوذ حكم العلة في كل معلول فلو ابقى عليهم عقلهم ما وقع ما وقع • كذلك لو كان المشهود له عند ارادة وقوع المخالفة الاسماء
الالهية لمنعه الحياء من المسمى ان ينتهك حرمة خطابه في دار تكليفه • فالمخالف يقاوم القهر الالهي فمن يقاوم القهر الالهي هلك • فاذا اردف النعم
على من هذه حالته تخيل ان ذلك بقوة نفسه ونفوذ همته وعناية الله به حيث رزقه من القوة ما اثر بها في الشديد العقاب وغاب عن الحلم
وعن الامهال وعدم الاهمال • فان لم يقصد انتهاك الحرمة بقوة ما هو عليه من حكم اسم الهي فليس الممكور به مثل عصاة العامة عن غفلة وبداية
بعد وقوع المخالفة • فالصبر على ارداف النعم لما في طيها من المكر الالهي اعظم من الصبر على الرزايا والبلايا • فان الله تعالى يقول للعبد مرضت فلم تعدني
ثم قال في تفسير ذلك اما ان فلانا مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده كما يجد الظمآن المضطر عنده ما يسفر السراب عن عدم الماء فرجع الى الله
علاوة اعظم حجاب على الله الا من وفقه الله • **واما مكر الله بالخاصة** فهو مستور في ابقاء الحال عليه مع سوء الادب الواقع منه وهو التلذذ بالحال
والوقوف معه وما يورث من الادلال فيمن قام به والهجوم على الله وعدم الانتقال منه وما قال الله تعالى لنبيه وقل رب زدني علما وما اسمعنا ذلك الا
تنبيها لنقول ذلك ونطلبه من الله • ولو كان مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعنا او كان يذكر انه خاص به كما قال في نكاح الهبة • فللحال لذة و[illegible]
في النفس يعسر على بعض النفوس الانتقال من الامر الذي اورثه ذلك بل لا يطلب المريد الا منه وجهل ان الاحوال مواهب • **واما المكر الذي في خصوص
الخصوص** وهو في اظهار الآيات والكرامات من غير امر ولا حد الذي هو ميزانها فانه لما وجب على الاولياء سترها كما وجب في الرسل اظهارها اذ امكن الولي
منها واعطي عين التحكم في العالم يطلب الممكور به لنقص حظ عن درجة غيره ممن يزيد الحق ذلك به حصل فيهم طلبا لطريق اظهارها من حيث لا يشعر ان ذلك المكر
الالهي يؤدي الى نقص حظ • فوقع الالهام في النفس بما في اظهار الآيات على ايديهم من انقياد الخلق الى الله وانقاذ الغرقى من بحار الذنوب المهلكة واخذهم
عن المالوفات • فان ذلك من اكبر ما يدعى به الى الله • ولهذا كان من نعت الانبياء والمرسلين • ويرى في نفسه انه من الورثة وان هذا من ورث الاحوال
فيحجبهم ذلك عما اوجب الله على الاولياء من ستر هذه الآيات مع قوتهم عليها وغيبتهم عما اوجب الله على الرسل من اظهارها لكونهم مامورين بالدعاء الى الله
ابتداء • والولي ليس كذلك انما يدعو الى الله تعالى بحكايته دعوة الرسول بلسانه لا بلسان يحدثه كما يحدث للرسول الخبر • والشرع مقرر من عند العلماء به
فالرسول على بصيرة في الدعاء الى الله بما اعلمه الله من الاحكام المشروعة • والولي على بصيرة في الدعاء الى الله بحكم الاتباع لا بحكم التشريع فلا يحتاج الى آية
ولا بينة فانه لو قال ما يخالف حكم الرسول لم يتبع في ذلك ولا كان على بصيرة فلا فائدة لاظهار الآية بخلاف الرسول فانه ينشئ التشريع وينسخ بعض شرع
مقرر على يد غيره من الرسل فلا بد من اظهار آية وعلامة تكون دليلا على صدقه انه يخبر عن الله ان الله ما قرره الله حكما على لسان رسول آخر اعلمنا بانتهاء
مدة الحكم في تلك المسالة • فيكون الولي مع خصوصيته قد ترك واجبا ينقصه من مرتبته ما تعطيه الوقوف مع ذلك الواجب والعمل به فلا شيء اضر من العبد
بالتاويل في الاشياء • فالله يجعلنا على بصيرة من امرنا • ولا تتعدى بنا ما يقتضيه مقامنا • فالذي اسال الله تعالى ان يرزقنا اعلا مقام عنده يكون لاعلى
ولي • فان باب الرسالة والنبوة مغلق • وينبغي للعاقل ان لا يسال في المحال • وبعد الاخبار الالهي بغلق هذا الباب فلا ينبغي ان يسال فيه فان السائل
يضرب في حديد بارد • ويكفي الولي من الله ان جعله على بصيرة في الدعاء الى الله من حيث ما يقتضيه مقام الولاية والاتباع • كما جعل الرسول يدعو
الى بصيرة من حيث ما تقتضيه مقام الرسالة والتشريع • ويعصمنا من مكره ولا يجعلنا من اهل النقص • ويرزقنا المزيد والترقي دنيا وآخرة ه

الباب الثاني والثلاثون وماية في [illegible] الاصطلام

للاصطلام على القلوب تحكم • وله على كل النعوت تقدم
يعطي التحير في العقول وجوده • وهو السبيل من الاله الاقوم
من قال زدني منك فيك تحيرا • ذاك المؤمل والنبي الاعلم
لولاه ما عرف الاله ولا درى • الباب اهل الله اين هم هم

الاصطلام في اصطلاح القوم وله يرد على القلب سلطانه فهو فيسكن من قام به تحته وهو ان العبد اذا تجلى له الحق في سره في صورة جمال
اثر في نفسه هيبة • فان الجمال نعت الحق • والهيبة نعت العبد • والجلال نعت الحق والانس نعت العبد • فاذا اتصف العبد بالهيبة لتجلي الجمال فان
الجمال الموهوب ابدا كان عن الهيبة اثر في القلوب يخدرها في الجوارح • وحكم ذلك الاشتعال اشتعال نار الهيبة فيخاف لذلك سطوته فيسكن وعلامته
فيه في الظاهر خدر الجوارح وموتها • فان تحرك من هذه صفته فحركته دورية حتى لا يزول عن موضعه فانه يتخيل له ان تلك النار محيطة به من جميع الجهات
فلا يجد منفذا فيدور في موضعه كانه يريد الفرار منها الا ان يخف ذلك عنه بتجل آخر يقوم به وهو حال العين بمقام • **ولما** كان هذا الاصطلام نعت
الشبلي كان يدور لضعفه غير ان الله كان يرده بعنايته • فكان يرده الى احساسه في اوقات الصلوات • فاذا ادى صلاة الوقت غلب عليه سلطان الحال
فقيل للجنيد عنه • فقال ايرد في اوقات الصلوات • فقيل له نعم فقال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب • فما احسن قول الجنيد لسان ذنب
فانه اخذ وليس بصاحب ذنب • والقريب يشهد بذلك الصلاة • ومن اعجب حكم الاصطلام الجمع بين الضدين • فان الخدر ينفي الحركة
فهو مخدور الجوارح متحرك • بل هو متحرك بدائرته وهو صاحب خدر • هكذا يحسه من نفسه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلاثون وماية في [illegible] الرغبة

رغبت عنه وفيه • من اجل ما يقتضيه
مقام من هو مثلي • في كل ما يرتضيه
لله سيف حسام • للكل اذ ينتضيه

الرغبة في اصطلاح القوم على ثلاثة انحاء • رغبة محلها النفس متعلقها الثواب • ورغبة محلها القلب متعلقها الحقيقة • ورغبة محلها السر متعلقها
الحق **فاما** الرغبة النفسية فلا تكون الا في العامة وفي الكمل من رجال الله لعلمه بان الانسان مجموع امور انشاه الله تعالى عليها طبيعية وروحانية
والهية • فعلم ان فيه من يطلب ثوابها وعدا الله به فرغب فيه له اثباتا للحكم الالهي • واما العامة فلا علم لها بذلك • فيشترك العامي والكامل في صورة
الرغبة • ويتميز في الباعث كل واحد عن صاحبه • كالخوف يوم الفزع الاكبر • يشترك فيه الرسل وهم اعلا الطوائف • والعوام وهم المذنبون
والعصاة والرسل خوفها على اممها لا على انفسها فانهم الآمنون في ذلك الموطن • والعامة تخاف على نفوسها فيشتركان في الخوف ويفترقان
في السبب الموجب له **كان بعض الكمل** قد برد ماء في الكوز ليشربه • فنام فراى في الواقعة حوراء من احسن ما يكون • وقد اقبلت فقال
لها لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء البارد في الكيزان • ثم تناولت الكوز وهو ينظر اليها فكسرته فكانت له فلما استيقظ وجد الكوز مكسورا
فترك خزفه في موضعه لم يرفعه حتى عفى عليه التراب فعلم ان فيه من يطلب ربه • وفيه من يطلب هذه الجارية • ولذلك استفهمها فاعطى
كل ذي حق حقه فلم يكن ظلوما لنفسه اي من اجل نفسه يظلم نفسه بان لا يوفيها حقها لنزوله في العلم عن رتبة من يعرف ان حقائقه التي هو
هو عليها لا تتداخل ولا تتعدى كل حقيقة مرتبتها ولا تقبل الا ما يليق بها • فلا تقبل العين الا النوم والسهر ولا تقبل من الثواب الا المشاهدة
والاذن لا تقبل في الثواب الا الخطاب اذ ليس لها الشهود • والكامل يسعى لقواه على قدر ما يطلبه وهو امام ناصح لرعيته ليس بغاش لها فان ظلمها
فانما ظلمها في زعمه • وذلك لجهله بما علم غيره من ذلك كسلمان الفارسي وابي الدرداء اخيه • فرجح رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان فانه كان
يعطي كل ذي حق حقه • فيصوم ويفطر ويقوم وينام • وكان ابو الدرداء مع كونه متعطفا ظالما لنفسه يصوم فلا يفطر • ويقوم فلا ينام
واما الرغبة القلبية في الحقيقة فان الحقيقة في الوجود التلوين والممكن في التلوين هو صاحب التمكين ما هو المقابل للتلوين لان الحقيقة
تعطي ان يكون الامر هكذا لان الله كل يوم هو في شان فهو بالتلوين • فهذا القلب يرغب في شهود هذه الحقيقة • وجعل الله محلها القلب ليقرب
على الانسان تحصيلها لما في القلب من التقليب ولم يجعله في العقل لما فيه من التقييد • فربما يثبت على حالة واحدة لو كانت هذه الرغبة في العقل بخلاف
كونها في القلب فانه يسرع الى التقليب فانه بين اصابع الرحمن فلا يقدر ان يبقى على حالة واحدة فيثبت على تقليبه في احواله بحسب شهوده وما تحركه
الاصابع به • **واما الرغبة السرية** التي متعلقها الحق فنعني بالحق هنا ما يظهر للخلق في الاعمال المشروعة فيرغب السر في هذا الحق لما يندرج في
ذلك او يظهر به من المعارف الالهية التي تتضمنها الاحكام المشروعة ولا تكشف الا بالعمل بها فان الظاهر اقوى من الباطن حكما اي هو اعم لان الظاهر له مقام
الحق والخلق • والباطن له مقام الحق بلا خلق اذ الحق لا يبطن عن نفسه وهو ظاهر لنفسه • فمن علم ذلك رغب سره في الحق فان الله ربط العالم به
واخبر عن نفسه ان له نسبتين نسبة الى العالم بالاسماء الالهية المثبتة اعيان العالم ونسبة غناه عنه • فمن نسبة غناه عنه يعلم نفسه ولا
نعلمه فلم يبطن عن نفسه • ومن نسبة ارتباط العالم به للدلالة عليه علم ايضا نفسه وعلمناه • فعم الظاهر النسبتين فكان اقوى في الحكم من
الباطن • فرغب السر في الحق لعلمه بان مدرك نسبة الغنى لا يدركها الا هو فقطع ياسه واراح نفسه وطلب ما ينبغي له ان يطلب • فنفخ في
صم • ولم يكن لحما على وضم • جعلنا الله ممن راى الحق حقا فاتبعه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه

الباب الرابع والثلاثون وماية في [illegible] الرهبة

الرهبة الخوف من سبق وتقليب • ومن وعيد لصدق الخبر الصادق
دل الدليل عليه من مضايقه • فالراهب الخائف المسارع السابق
سير في ظلمة عمياء غاسقة • سير المريب وسير الواله العاشق
يسري بهمته خوفا فتنصره • يخاف في سيره من فجاءة الطارق

الرهبة في اصطلاح القوم تقال بازاء ثلاثة اوجه • رهبة من تحقيق الوعيد • ورهبة من تقليب العلم • ورهبة من تحقيق
امر السبق • فالاول اذا جاء الوعيد بطريق الخبر • والخبر لا يدخله النسخ فهو ثابت • والثاني تقليب فيمحو الله ما يشاء ويثبت • والثالث
ما يبدل القول لدي **فاعلم ايدنا الله واياك بروح منه** اما الرهبة مطلقة من غير تقييد بامر ما معين فهي كل خوف يكون بالعبد حذرا
ان يقوم بمراعاة حدود ما شرع له سواء كان شرعا حكميا الهيا او حكميا كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم اي هم شرعوها
لانفسهم ما اوجبناها عليهم فاعتبرها الحق واخذهم بقلة مراعاتها واثنى على من راعاها منهم لحسن القصد والنية في ذلك فكان تقدير
الكلام ان فيه تقديما وتاخيرا • فما رعوها حق رعايتها الا ابتغاء رضوان يعني القوم الذين رعوها • كما جاء في شرعنا من هذه الرهبانية قول
النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة • وهذا هو عين الابتداع • ولما جمع عمر بن الخطاب الناس على ابي • وقدمه ليصلي بهم في قيام رمضان
فانهم كانوا يصلون افذاذا ونظر الى جمعهم على امام واحد قال نعمت البدعة هذه • فسماها بدعة ومشاها سنة على ذلك الى يومنا هذا **فلما**
اقترن بالاعمال المشروعة وجوب القيام بحقها خاف خاف المكلف • فقامت الرهبة به فادته الى مراعاة الحدود فسمي راهبا وسميت الشريعة
رهبانية • ومدح الله الرهبان في كتابه • فمن الناس من علق رهبته بالوعيد • فخاف من نفوذه كالمعتزلي القائل بانفاذ الوعيد فيمن مات
من غير توبة **فاعلم** ان هاهنا نكتة انبهك عليها وذلك انه من المحال ان ياتي مؤمن معصية توعد الله عليها بالعقوبة • فيفرغ منها الا ويجد في نفسه
الندم على ما وقع منه • وقد قال عليه الصلاة والسلام الندم توبة • وقد قام به الندم فهو تائب • فسقط حكم الوعيد لهذا الندم فانه

لا بد للمؤمن ان يكره المخالفة ولا يرضى وهو في حال عمله بها فهو من كونه كارها لها مؤمن بانها معصية ذو عمل صالح وهو من كونه فاعلا لها ذو عمل
سيء فعاقبته ان يكون من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا • فقال تعالى عقيب هذا القول عسى الله ان يتوب عليهم عقيب هذا القول يعني ليتوبوا
فاذا ندموا عند الفراغ منها حصلت التوبة بالندم لما قال عليه الصلاة والسلام الندم توبة • فهو ذو عمل صالح من ثلاثة اوجه الايمان
بكونها معصية • وكراهيته لوقوعها منه والندم عليها وهو ذو عمل سيء من وجه واحد وهو ارتكابه اياها ومع هذا الندم فان الرهبة
تحكم عليه • سواء كان عالما بما قلناه او غير عالم فانه يخاف وقوع مكروه آخر منه • ولو مات على تلك التوبة فان الرهبة لا تفارقه وتنقل
تعلقها من نفوذ الوعيد الى العتاب الالهي • والتقرير عند السؤال على ما وقع منه فلا بد من المستتر او هو نوع من انواع الوعيد فان الله
يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره • ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلا بد ان يوقف عليه فهو يرهب من هذا التوبيخ برؤيته ذلك العمل القبيح الذي
لا بد له من رؤيته • ولم يتعرض الحق في هذه الآية للمؤاخذة به • فالرؤية لا بد منها فان كان ممن غفر له يرى عظيم ما جنى وعظيم نعمة الله عليه بالمغفرة
هذا يعطيه الخبر الالهي الصدق الذي لا يدخله الكذب فانه محال على الجناب الالهي فانه نظر العالم الى ان خطاب الحق لعباده انما يكون بحسب ما تواطئوا
عليه • وهذا خطاب عربي لسائر العرب بلسان ما اصطلحوا عليه من الامور التي يتمدحون بها في عرفهم • ومن الامور التي يذمونها في عرفهم
نعلم عند العرب من مكارم الاخلاق ان الكريم اذا وعد وفى • واذا اوعد تجاوز وعفى • وهي من مكارم اخلاقهم • ومما يتمدحون به الكريم • ونزل
الوعيد عليهم بما هو في عرفهم لم يتعرض في ذلك لما تعطيه الادلة العقلية من عدم النسخ لبعض الاخبار ولاستحالة الكذب بل المقصود ايراد
مكارم الاخلاق وقال شاعرهم • واني اذا اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي • مدح نفسه بالعفو والتجاوز
عمن جنى عليه بما اوعد على ذلك من العقوبة بالعفو والصفح • ومدح نفسه بانجاز ما وعد من الخير • يقال في اللسان وعدته في الخير والشر وكما
يقال اوعدته بالهمزة الا في الشر خاصة • والله تعالى يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بما تواطئوا عليه • والتجاوز والعفو عند الكرم
مما تواطئوا على الثناء به على من ظهر منه • فالله اولى بهذه الصفة • فقد عرفنا الله ان وعيده ينفذ فيمن يشاء ويغفر لمن يشاء ومع هذه الوجوه
فلا تمكن زوال الرهبة من قلب العبد من نفوذ الوعيد لانه لا يدري هل هو ممن يؤاخذ او ممن يعفى عنه • وقد قلنا ما يحدث المخالف عقيب المخالفة من الندم
على ما وقع منه وهو عين التوبة • فالحمد لله الذي جعل الندم توبة • ووصف نفسه سبحانه بانه هو التواب الرحيم اي الذي يرجع على عبده في كل مخالفة
بالرحمة له فيرزقه الندم عليها فيتوب العبد بتوبة الله عليه بقوله تعالى • ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم **واما الرهبة
الثانية التي هي لتحقيق تقليب العلم** فيخاف من عدم علمه بعلم الله فيه • هل هو ممن يستبدل ام لا • فقال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
ثم لا يكونوا امثالكم • فقد اعطى السبب وهو التولي • وقد اعطى العلامة وهو عدم التولي عن الذكر اعني الله فان التولي عن الله لا يصح • ولهذا قال تعالى
لنبيه فاعرض عمن تولى عن ذكرنا كيف يتولى عمن هو بالمرصاد • والكل في قبضته وبعينه **ولما كان** مشهده تقليب العلم بتقليب المعلوم فان العلم
يتعلق به بحسب ما هو عليه • فيتغير التعلق لتغير المتعلق لا لتغير العلم • فرهبته من تقليب العلم عين رهبته مما يقع منه فان العلم
لا حكم له في التقليب على الحقيقة • وانما التقليب لموجد عين الفعل الذي توقع الرهبة في القلب وهو كونه قادرا ويتعلق العلم بذلك الا تعلقا
والمنقلب اليه قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين اي اذا ظهر منكم عند الابتلاء بالتكليف ما يكون منكم من مخالفة او طاعة يتعلق العلم منا عند
ذلك به كائنا ما كان • وحضرة تقليب العلم قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت • فذكر المحو بعد الكتابة • ويثبت ما يشاء مما كتبه • وعنده
ام الكتاب وهي السابقة التي لا تتبدل ولا تمحى • فلما علم تعالى ما يمحو من ذلك بعد كتابته وما يثبت اضيف التقليب الى العلم • والتحقيق ما ذكرناه
من تغير التعلق وعدم التقليب في العلم • واما قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم • فما اراد هنا تعلق علمه تعالى بانهم
يختانون انفسهم • وانما المستقبل هنا بمعنى الماضي • فان اللسان يجيء فيه بنية الماضي بمعنى المستقبل كقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه
وامثال هذا • وقد كان الحق كلفهم قبل هذا التعريف ان لا يباشر الصائم امرأته ليلة صومه • فمنهم من تعدى حد الله في ذلك • فلما علم الله
ذلك عفى عمن وقع منه ذلك • واحل له الجماع ليلة صومه الا ان يكون معتكفا في مسجد وفي غير المسجد خلاف مذكور • فما خفف عنهم حتى وقع
منهم فيه لذلك ما وقع • ومن من شانه مثل هذا الواقع فانه لا يزال يتوقع منه مثله فابيح له رحمة به حتى اذا وقع منه ذلك كان حلالا له وسامح
وتزول عنه صفة الخيانة • فان الدين امانة عند المكلف **واما الرهبة لتحقيق امر السبق** فلقوله تعالى ما يبدل القول لدي
لا تبديل لكلمات الله • وان كان يسوغ في هذه الآية ان كلمات الله التي هي عبارة عن الموجودات كما قال في عيسى انه كلمة الله القاها الى مريم
فنفى ان يكون للموجودات تبديل بل التبديل لله • ولا سيما وظاهر الآية يدل على ما ذهبنا اليه في ذلك وهو قوله تعالى فاقم وجهك للدين
حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله اي ليس لهم في ذلك تبديل وهذا تسريح من الله فان الله ما فطرنا الا على الاقرار
بربوبيته فلا تبدل ذلك الاقرار بما يظهر من الشرك بعد ذلك في بعض الناس لان الله نفى عنهم ان يكون لهم تبديل في ذلك بل هم على فطرهم
واليها يعود المشرك يوم القيامة عند التبري شركائهم منهم • واذا لم يضف التبديل لهم فهي بشرى لهم في حقهم بما لهم الى الرحمة وان سكنوا
النار فحكم كونها دارا لا كونها دار عذاب • وآلام بل يجعلهم الله على مزاج يتنعمون بالنار بحيث لو دخلوا الجنة تالموا لعدم موافقة مزاجهم
لما هي عليه الجنة من الاعتدال • فمن حقت عليه كلمة الله بامر فانه يعمل اذا عمل في نقيض ذلك في غير محل • ويطمع في غير مطمع • قال عليه
الصلاة والسلام فيمن يعمل بعمل اهل الجنة حتى يقرب منها بعمله فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار • فيدخل النار وكذلك الآخر ثم قال
وانما الاعمال بالخواتم • فذكر في هذا الحديث لمن هي السابقة • وان الخاتمة هي عين حكم السابقة • ولهذا كان بعضهم يقول انهم يخافون من
الخاتمة وانا اخاف من السابقة • وانما سميت سابقة من اجل تقدمها على الخاتمة • فهذا معنى موجود لم يظهر حكمه الا بعد زمان فهو

بعض ما يمكن

بعض ما يمكن ان يستند اليه القائل بالكمون والظهور • ولا سيما والشارع قد نبه عليه بقوله في الحديث في عمل اهل النار اعمال السعداء فقال فيما يبدو
للناس وكذلك في عمل اهل الجنة اعمال اهل الشقاوة فيما يبدو للناس والذي عندهم وهم فيه في بواطنهم خلاف ما يبدو للناس يعلم الله ذلك منهم
فهذا معنى ما ظهر له حكم في الظاهر مع وجوده عندهم • والمراوون من هذا القبيل غير ان هنا بشرى فيما ذهبنا اليه وذلك ان العلماء قد علموا
ان الحكم للسابق فان اللاحق متاخر عنه • ولهذا السابق يحوز قصب السبق • وقصب السبق هنا آدم وذريته • وقد تجارى غضب الله ورحمته
في هذا الشاو • فسبقت رحمته غضبه لجاريتها • ثم لحق الغضب فوجدنا في قبضة الرحمة قد جاز بها بالسبق فلم ينفذ للغضب فينا حكم التأبيد
تلبس بنا للمشاهد بعض تلبس لما جمعنا مجلس واحد اثر فينا بقدر الاستعداد منا لذلك • فلما انفصلت الرحمة من الغضب اخذتنا الرحمة
بجاريتها اياها وفارقنا غضب الله • بحكمه فينا اعني بني آدم غير مؤبد • وفي غيرنا من المخلوقين ما ادري ما حكمه فيهم من الشياطين والله اعلم
وصاحب هذا الذوق ما يرهب السابقة • فان رحمة الله لا يخاف منها • فرهبة السبق انما متعلقها سبق مخصوص لا سبق الرحمة • وذلك
السبق عرضي ليس بدائم اذا كان سبق شقاوة لانه ليس له اصل يعضده فان اصله غضب الله وهو لاحق لا سابق • واما سبق السعادة فما
هو عرضي فيزول الا انه اصلا يعضده ويقويه • وهو رحمة الله التي سبقت غضبه • فهذا السبق الجزئي العرضي السعادي ينفي الشقاوي

الباب الخامس والثمانون ومائة في التواجد

ان التواجد لا حال فيحكم من ... ولا مقام له حكم وسلطان
يزري بصاحبه في كل طائفة ... وما له في طريق القوم ميزان
والنقص ما فيه في التحقيق رجحان ... وكل ما هو فيه من يقوم به
فانه كله زور وبهتان ... بل ذمه القوم لما كان حققه

اعلم ان التواجد استدعاء الوجد لانه تعمل في تحصيل الوجد فان ظهر على صاحبه بصورة الوجد فهو كاذب مراء منافق لا حظ له في الطريق • ولهذا لم تسلمه الطائفة لمن اعلم الجماعة
التي يكون فيها انه متواجد لا صاحب وجد ولا يسلم له ذلك الا اذا اتفق ان يعطي الحال بقرينته ان يوافق اهل الوجد في حركاتهم عن اشارة من
شيخ يكون له حكم في الجماعة او حرمة عندهم • فان خرج عن هذه الشروط فلا يجوز له ان يقوم متواجدا ولا ان يظهر عليه من ذلك اثر • وكل
وجد يكون عن تواجد فليس بوجد • فان من حقيقة الوجدان يأتي على القلب بغتة بلا تعمل • فالوجد كسب لقوله • والتواجد تكسب والاكتساب
الوجد عن التواجد اكتساب لا كسب • وهذه بشرى من الله حيث جعل المخالفة اكتسابا والطاعة كسبا • فقال تعالى لها يعني للنفس ما كسبت
فاوجبه لها • وقال تعالى في الاكتساب وعليها ما اكتسبت • فما اوجب لها الا الاخذ بما اكتسبته • فالاكتساب ما هو حق لها فتستحق الكسب
ولا تستحق الاكتساب • ولكن لا يعامل الا بالاستحقاق • فالعفو من الله يحكم على الاخذ بالجريمة • فالتواجد الذي عند اهل الله اظهار صورة
وجد من غير وجد على طريق الموافقة لاهل الوجد مع تعريفه لمن حضر انه ليس بصاحب وجد لا بد من هذا ومع هذا الصدق فتركه اولى لان مراعاة
حق الله اولى من مراعاة الخلق • اذ مراعاة الخلق ان لم تكن عن مراعاة امر الحق بها • والا فهي مداهنة • والمداهنة نعت مذموم لا ينبغي لاهل الله
ان يتصفوا بشيء لا يكون للحق فيه امر بوجوب او ندب ان كان فعلا او يكون لذلك الفعل نعت الهي في النعوت فيستند اليه فيه • ولو كان مذموما في الخلق فانه
محمود في جانب الحق لظهور الحق به لامر تقتضيه الحكمة • فمستنده الالهي قول نوح عليه السلام لقومه فانا نسخر منكم كما تسخرون • وقول الله تعالى
انا نسيناكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا فوصف نفسه بالنسيان • ونظير حكم مثل هذا المقصود من الحق به هل ثوب الكفار ما كانوا
يفعلون • فموضع الاستشهاد من هذا الموافقة في الصورة فانسحب الاسم عليه في الجناب الالهي كما انسحب عليه في الجناب الكوني ولم يكن
الغرض كون ذلك الامر محمودا او مذموما • وانما المراد ظهور الموافقة الالهية • فلما راى اهل الله ظهور الموافقة الالهية سامحوا في التواجد
واشترطوا التعريف لما تعطيه مقام الصدق الذي عليه اعتماد القوم **فان قلت** فهذه الموافقة والكونية انما وقعت في دارين وفي مجلسين مختلفين
والتواجد في مجلس واحد **قلنا** صدقت فيما ذكرته في عين ما استشهدنا به • فنحن ما قصدنا الا الموافقة • فان اردت حصول الامرين الجانبين في
وقت واحد فذلك موجود في مكر الله بالماكرين من حيث لا يشعرون فلا يكون ذلك الا في الدنيا فانهم في الآخرة يعرفون ان الله مكر بهم في الدنيا بما
بسط لهم فيها مما كان فيه هلاكهم • فهنا وقع المكر بهم حيث وقع المكر منهم بل في بعض الوقائع او اكثرها بل كلها ان عين مكرهم هو عين مكر الله بهم وهم
لا يشعرون • ولما دخل عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة وابا بكر يبكيان في قصة اسارى بدر • فقال لهما عمر رضي الله عنه اذكرا
لي ما ابكاكما فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد تباكيت اي وافقتكما في ارسال الدموع والتباكي كالتواجد اظهار صورة من غير حقيقة فهي صورة بلا روح
غير ان لها اصلا معتبرا ترجع اليه وهو ما ذكرناه **فان قلت** كيف تعطي الحقائق اظهار حكم معنى في الظاهر من غير وجود ذلك المعنى فيمن ظهر عليه حكمه
قلنا هذا موجود في الالهيات في قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم • والرضا ارادة وقد نفى ان يكون مرضيا عنده فقد نفى ان
يكون مرادا له فقد ظهر حكم معنى نفاه الحق عن نفسه • فكذلك حكم الوجد في المتواجد مع نفي الوجد عنه • ولمسئلة الرضى معنى دقيق ذكرناه في كتاب
المعرفة وهو جزء لطيف فلينظر هناك • وانما جئنا به هنا صورة لم نذهب به مذهب التحقيق الذي لنا في الاشياء • وانما اخرجناه مخرج البرهان الجدلي
الموضوع لدفع حجة الخصم لا لاقامة البرهان على • فالوجد الظاهر في المتواجد هو حكم وجد متخيل في نفس المتواجد • فهو حكم محقق في حضرة
خياله **وقد** بينا ان الخيال حضرة وجودية وان المتخيلات موصوفة بالوجود • فما ظهر المتواجد الا بهذا الوجد المتخيل في نفسه فما ظهر الا عن وجود
فله وجه الى الصدق ولهذا يجب على المتواجد التعريف بتواجده ليعلم السامع من اهل المجلس ان ذلك عن الوجد المتخيل لا عن الوجد القائم بالنفس في غير
حضرة الخيال • وله في الخيال حكم صحيح في الحس كصاحب الصفراء اذا كان في موضع يتخيل السقوط منه فيسقط • فهذا سقوط متخيل ظهر حكمه في الحس
وكذلك المتواجد فقد يحكم عليه الوجد المتخيل حتى ان يغنيه عن الاحساس كما يغني صاحب الوجد الصحيح ولكن بينهما فرق في النتيجة وقد ذكرناه في

شرح ما لا يعول عليه في الطريق فان نتيجة الوجد الصحيح مجهولة ونتيجة الوجد الخيالي اذا حكم مقيدة معلومة يعلمها صاحبها اذا كان من اهل هذا الشان فانه ما ينتج له الا ما يناسب خياله في الوجد وهو معلوم والوجد الصحيح مصادفة من حيث لا يشعر صاحبه فلا يدري ما يأتيه به وقد ذكرنا ما فيه غنية

الباب … في الوجد

إذا أفناك عنك ورود أمر — فذاك الوجد ليس به خفاء
وذا من أعجب الأشياء فيه — فإن مزاجه عسل وماء
له حكم وليس عليه حكم — نعم وله التلذذ والفناء

الوجد عند الطائفة عبارة عما يصادف القلب في الأحوال المفنية له عن شهوده وشهود الحاضرين وقد يكون الوجد عندهم عبارة عن ثمرة الحزن في القلب قال الاستاذ وبالجملة فهو حسن الوجد حال والأحوال مواهب لا مكاسب ولهذا كان وجد المتواجد اذا اورثه التواجد لا ينفعل بنفسه لما تخيله مكتسبا والحال لا يكتسب عند القوم فلذلك لا يعول على وجد المتواجد فنظير الوجد في الأحوال عند القوم كمجيء الوحي عند الانبياء يفجأهم ابتداء كما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يتحنث في غار حراء حتى فجاءه الحق ولم يكن ذلك مقصودا له فكذلك اهل الوجد انما هم في سماع من الحق في كل ناطق في الوجود وما في الكون الا ناطق فهم متفرغون للفهم عن الله في نطق الكون سواء كان ذلك في نغم او غير نغم وبصوت او غير صوت فيفجؤهم امر الهي وهم بهذه المثابة فيفنيهم عن شهودهم انفسهم وعن شهودهم انهم اهل وجد وعن شهود كل محسوس فاذا حصل لهم ذلك فذلك هو الوجد عند القوم ولا بد لصاحبه من فائدة يأتي بها فان جاء بغير فائدة ولا مزيد علم فذلك نوم القلب من حيث لا يشعر فان الذي يأتيه في تلك الفجأة انما غايته من الله ان يزيده علما بما ليس عنده مما يشرف به نفسه ويكمل ويترقى على غيرها من النفوس فانه لا يرد الا على نفس طاهرة زكية هنا حكمه في هذا الطريق واما الوجد العام فهو ما ذكرناه في حده في اول الباب فلا يشترط فيه طهارة ولا غيرها الا في هذا الطريق ولما كان يظهر في العموم مع عدم الطهارة لهذا لا يكون الوجد شاهد صدق لا على نفسه انه وجد خاصة الا انه وجد في الله ولهذا يلتبس على الا… فلا يفرقون بين اهل الله فيه وبين المتصورين بصورة اهل الله وان كانوا ليس منهم فالحال الحال ولهذا اهل الله في السماع المقيد بالنغم من شرطهم ان يكونوا على قلب واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم فلا يحضرون الا مع الامثال ومع المؤمنين باحوالهم المعتقدين فيهم ومستنده الالهي كون الحق نعت نفسه بان قابل نفسه بادره بنفسه وان كان لما بادر جلا به ولكن هكذا ورد في النعوت الالهية فنفهم ولا بد فانه اراد الله به المحل ان يفهما كلفه به فجاء ذلك الامر الالهي الشرعي لمجيء زمانه ووقته فصادف المحل على غير ما تعطيه حقيقة ذلك الوارد فالوارد الذي جاء الحاكم على المحل مع علمنا انه ما نفذ فيه ولكن بتمييز المراتب أدى الى اختلاف المذاهب فصار الحق هنا صاحب وجد وموجد على من قبل نفسه مبادرة كما جاء في غضبه على من غضب فنفى المقام الالهي هنا عن شهود نفسه بانه غني عن العالمين اذ المقامات تتجاوز ولا تتداخل فكل مقام له حكم وقد بين الله تعالى لعباده في اخباره الصادق في كتبه وعلى السنة رسله ما هو عليه مما ينسب اليه فمن الادب ان ينسب اليه ما نسبه الى نفسه وان ردته الادلة العقلية فان بالدليل العقلي ايضا قد علمنا ان بعض الكون لا يعرفه على حد ما يعرف نفسه فهو المعروف المجهول لا اله الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فان قلت فالمصادفة تقتضي عدم العلم بما صادفه من مستنده الالهي فنقول في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم مع علمه بما يكون منهم فتلك النسبة تجري هنا وقد وردت والوجد يفني كما يفني الفنا والغيبة ولا بد لصاحب هذه الاحوال ممن يحضرون معه ويتصفون بالبقاء معه والشهود له وان لم يكونوا بهذه المثابة فما هو المطلوب بهذه الالفاظ واختلفوا في الوجد هل يملك ولا يملك فذكر القشيري عن بعضهم انه كان يملك وجده فكان اذا ورد عليه وعنده من يحتشمه ويلزم الادب معه امسك وجده فاذا خلا بنفسه ارسل وجده وجعل ذلك كرامة له اتحفها احترام من يجب احترامه وعندنا ان الوجد لا يملك وذلك الذي ارسله ما هو عين ما ورد عليه مع حضور من احترمه فان المعدوم ماله عين يملكها المحدث فلما خلا ذلك الرجل ظهر حكم الوجد فيه في ذلك الوقت فيتخيل انه مالك لوجده كما يملك القاعد قيامه اي بما هو مستعد للقيام لا ان القيام وجد فيه فلم يقم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب … في الوجود

وجود الحق عين وجود وجدي — فاني بالوجود فنيت عنه
ووجدان الوجود بكل وجه — محال أو بلا حال فمنه
وحكم الوجد افنى الكل عني — ولا يدري لعين الوجد كنه

الوجود عند القوم وجدان الحق في الوجد يقولون اذا كنت صاحب وجد ولم يكن في تلك الحال الحق مشهودا لك وشهوده هو الذي يفنيك عن شهودك وعن شهود الحاضرين فلست بصاحب وجد اذ لم تكن صاحب وجود للحق فيه واعلم ان وجود الحق في الوجد ما هو معلوم فان الوجد مصادفة ولا يدري بما تقع المصادفة ولو كان عن سماع معين في امر معين فقد يجيء الوجد به مصادفة وقد يجيء عن امر آخر فلما كان حكمه غير مرتبط بما يقع به للسماع كان وجود الحق فيه على نعت مجهول فاذا رأيتم من يقرر الوجد على حكم ما عينه السماع المقيد والمطلق فما عنده خبر بصورة الوجد وانما هو صاحب قياس في الطريق وطريق الله لا يدخله القياس فانه كل يوم في شان وكل نفس في استعداد فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون واعلم انه انما اختلف وجود الحق في الوجد عند الواجدين لحكم الاسماء الالهية ولحكم الاستعدادات الكونية في كل نفس من الكون الا استعداد لا يكون لغيره وصاحب النفس هو الموصوف بالوجد فيكون وجده بحسب استعداده والاسماء الالهية ناظرة رقيبة وليس بيد الكون من الله الا نسب اسمائه ونسب عنايته فوجود الحق في الوجود بحسب الاسم الالهي الذي ينظر اليه والاسماء الالهية راجعة الى نفس الحق

ولذلك شهد روح الله بشهادة تعم الكون في الله فقال تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على الوجهين الوجه الواحد ان تكون النفس هنا نفس عيسى عينه او يكون نفس الحق فاذا جهل العبد ما هي عليه نفسه من حكم الاستعداد الذي به يقبل الوجود الحق الخاص فهو بما ينظر من الاسماء الالهية في المستأنف اجهل فاذا ظهر لصاحب الوجد وجود الحق عند ذلك الظهور يعلم من تجلى له من الاسماء فيتميز عنده رجوعه عن وجود شهود محقق واما غير صاحب الوجد فحكمه بحسب الحال التي يقام فيها والضابط لباب العلم بالله انه لا يعلم شيء من ذلك الا باعلام الله في المستأنف واما في الحال والماضي فاعلام الله به ووقوعه مشهود الحس وقع به عرف وقد لا عن نقل الا ان يكون الناقل مقطوعا بصدقه ويكون القول نصا في الباب ان لم يكن بهذه المثابة والا فلا يعلم اصلا وان وقع العلم به من شخص في وقت فبحكم المصادفة ومثل هذا لا يسمى علما عند احد من اهل النظر وان كان الشارع قد سماه علما في قصة ابن عمر او من كان من الصحابة في حديث الفاتحة فقال ليهنك العلم مع كونه مصادفة واعلم ان الذي يتقيد به وجود الحق في صاحب الوجد انما هو بحسب الوجد والوجد ليس بمعلوم وروده لمن ورد عليه حتى نزل به فوجود الحق في كل صاحب وجد بحسب وجده ثم ان الوجد عند العارفين يخرج عن حكم الاصطلاح بل هو سار سريانه في العموم فما عندهم صاحب وجد صحيح كان ما كان الا والحق في ذلك الوجد وجود يعرفه العارفون بالله فيأخذون عن كل صاحب وجد ما يأتي به في وجده من وجود وان كان صاحبه لذلك الوجد لا يعرف ان ذلك وجود الحق فان العارف يعرفه فيأخذ منه ما يأتي به صاحب كل وجد من وجود وان الحق تجلى في ذلك الوجد بصورة ما قيده به هذا المخبر عن وجود ما وجده في وجده وهذا ذوق عزيز هو حق في نفس الامر معتبر مقطوع به عند ارباب هذا الشان لا عند كلهم وقد انبأ الحق عن نفسه في ذلك بتغير الصور والنعوت عليه لتغير احوال العباد ومعلوم انه ما تغيرت احوال الكون في التقلب الا لتغير الاسماء وتغيرت الصور والتجليات لتغير احوال الكون فمنه بدا واليه يعود فللعبد اثر بوجهه قرره الحق له فلا يرفع عنه حكم ما قرره الحق ومن فعل ذلك فقد نازع الحق وهو القهار في مقابلة المنازعين فالعلماء بالله يتبصرون بالله ولا يتجلى لهم الله في اسم قاهر ولا قهار في نفوسهم وانما يرونه في هذا الاسم في صور الاغيار فيعرفونه منهم لا من نفوسهم لانهم محفوظون من المنازعة بينهم وبين اشكالهم فكيف بينهم وبين الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب … في الوقت

الوقت انت موصوف به ابدا — فلا تزال بحكم الوقت مشهودا
له الشؤون من الرحمن وهي بنا — تقوم شرعا وايمانا وتوحيدا
فالله يجعل وقتي منه مشهده — فان في الوقت مذموما ومحمودا

اصطلح القوم على ان حقيقة الوقت ما انت به وعليه في زمان الحال وهو امر وجودي بين عدمين وقيل الوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم وقيل الوقت ما يقتضيه الحق ويجريه عليك وقيل الوقت سيف يسحقك ولا يمحقك وقيل الوقت ما حكم عليك ومدار الكل على انه الحاكم ومستند الوقت في الالهية وصفه نفسه تعالى انه كل يوم هو في شان فالوقت ما هو به في الاصل وما هو به في الاصل انما يظهر وجوده في الفرع الذي هو الكون فتظهر شؤون الحق في اعيان الممكنات والوقت على الحقيقة ما انت به وما انت به هو عين استعدادك والشان محكوم عليه بالاصالة فان حكم استعداد الممكن بالامكان ادى الى ان يكون شان الحق فيه الايجاد الا ترى ان المحال لا يقبله فاصل الوقت من الكون لا من الحق وهو من التقدير ولا حكم للتقدير الا في المخلوق فصاحب الوقت هو الكون فالحكم حكم الكون كما قررنا في ظهور الحق في اعيان الممكنات بحسب ما تعطيه من الاستعداد فتنوعه بها وهو في نفسه الغني عن العالمين ولما كانت اذواق القوم في الوقت مختلفة لذلك اختلفت عباراتهم عنه والوقت حقيقة كلما عبروا به عنه وهكذا كل مقام وحال ليس يقصدون في التعبير عنه الحد الذاتي وانما يذكر كونه منتجا وما يكون عنه مما لا يكون الا لمن ذلك المقام او الحال نعته وصفته فمن احكامه فيهم وفي غيرهم ان الله قد رتب لهم امورا معتادة يتصرفون فيها بحكم العادة مما لا جناح عليهم فيها او مما قد اقترن به خطاب من الحق بانه قربة فيختارون لانفسهم فعل ذلك على جهة القربة ان كان من القرب او على كونه مرفوع الحرج فيصادفهم من الحق امر لم يكن في خاطرهم ولا اختاروه لانفسهم فيعلمون ان الوقت اعطى ذلك الامر وان الخيرة لهم فانه القائل وربك يخلق ما يشاء اي يقدر ويوجد ويختار ونفى ان يكون لهم الخيرة فقال ما كان لهم الخيرة وعندنا ان ما هنا اسم وهو في موضع نصب على انه مفعول بقوله يختار الذي كان لهم الخيرة يريد فيه فاذا علم العبد ذلك سلم لله الحكم فيه واستسلم وكان بحكم وقت ما بمضيه الله فيه لا بحكم ما يختاره لنفسه في المنشط والمكره ويرى ان الكل له فيتخير فيعامل الله في كل ذلك بالخير فان كان وقته يعطي نعمة وكان عقده مع الله مثل هذا رزقه الله الشكر عليها والقيام بحق الله فيها واعين عليها وان كان بلاء رزق الصبر عليه والرضى به وجعل الله له مخرجا من حيث لا يحتسب كرجل يريد ان يسبح الله مائة الف تسبيحة فيحتاج الى زمان طويل في ذلك مع ما فيه من التعب والتفرغ اليه من الحضور فيعثر على خبر صدق ان النبي عليه الصلاة والسلام جعل قول الانسان سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات والحمد لله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك افضل مما اراده هذا العبد فقال هذا القول الذي جاءه بحكم المصادفة ولم يكن عنده منه خبر وترك ما كان يريد ان يفعله وعلم ان الذي اختار الله له بهذا التعريف في هذا الوقت اعظم مما اختاره لنفسه وقد وقع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عجوز مر عليها والحديث مشهور فاذا اقتضى الحق امرا وكان له باب عناية اجراه عليك ورزقك القيام بحقه فالعاقل من اهل الله من يرى ان الخير كله الذي يكون للعبد هو فيما اقتضاه الحق فيما شرع لعباده وبعث به رسوله عليه الصلاة والسلام فمن استعمله الله في اقتضاء الحق المشروع فما بعد عناية الله به من عناية لمن عقل عن الله فالوقت معلوم من جانب الحق هو عين ما خاطبك به الشرع في الحال فكن بحسب قول الشارع في كل حال تكن صاحب وقت وهو علامة على انك من السعداء عند الله وهذا عزيز الوجود في اهل الله هو لآحاد منهم من اهل المراقبة لا يغفلون عن حكم الله في

الاشيا • وهنا زلت اقدام طايفة من اهل الحضور مع الله فى كل شى فهم لا يغفلون عن الله طرفة عين • ولكنهم يغفلون عن حكم الله فى الاشيا
او فى بعضها او اكثرها • فمن لم يغفل عن حكم الله فى الاشيا فما غفل عن الله • فقد جمع بين الحضور مع الله ومع حكمه فهم اكثر علما واعظم سعادة
وهم اصحاب الوقت الذى يعطى السعادة • وبعض رجال الله علم ان الله لا يعدم الاشيا القايمة بانفسها بعد وجودها ولا تتصف باعدام
احوالها ولا اعراضها بعد وجودها ولا تتصف باعدام احوالها ولا اعراضها بعد وجودها • وانما الاشيا تكون على احوال فتزول تلك الاحوال
عنها فيخلع الله عليها احوالا غيرها امثالا كانت او اضدادا مع جواز اعدام الاشيا بمسكه الامداد بما به بقا اعيانها لكن قضا القضية ان لا يكون
الامر الا هكذا • ولذلك قال تعالى ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد ولكن ما فعل فان الارادة والمشية ما يحدث له اذ ليس محلا للحوادث فمشيته
احدية التعلق لكنه فى الاشيا بين ان يجمعها او يفرقها كلا او بعضا وهى الاكوان • فالوقت على الحقيقة عند الكامل جمع وتفرقة دايما ومن
الناس من يشهد التفرقة خاصة فى الجمع ولا يشهد جمع التفرقة • فيتخيل ان ذلك عين الوقت فاذا سيل عن الوقت يشبهه بالمبرد • فيقول الوقت
مبرد يسحقك ولا يمحقك • يقول يفرق جمعيتك ولا يذهب عينك • فمن عرف الوقت وان الحكم له فيه سكن تحت ما حكم به عليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب [illegible] في الهيبة

ان الجمال مهابات حبيما كانا • فالقلب يشهده يسطو بجانبه
لان فيه جلال الملك قد بانا • والعين تشهده بالذوق انسانا
الحسن حليته واللطف شيمته • لذاك تشهده روحا وريحانا

اعلم ان الهيبة حالة للقلب يعطيها تجلى جلال الجمال الالهى لقلب العبد
فاذا سمعت من يقول ان الهيبة نعت ذاتى للحضرة اذا تجلى جلال جمالها القلب عبد وهى عظمة يجدها المتجلى له فى قلبه اذا فرطت تذهب حاله ونعته
ولا تزول عينه • فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا • فما اعدمه ولكن ازال شموخه وعلوه • وكان موضع نظر موسى • وكان التجلى له من الجانب الذى
لايلى موسى • فلما صار دكا ظهر لموسى ما صير الجبل دكا • فخر موسى صعقا لان موسى كان ذا روح له حكم فى مسك الصورة على ما هى عليه • وما عدم الحيوان
فرو حه عن حياته لا امرا خر فكان الصعق مثل الدك للجبل لاختلاف الاستعداد اذ ليس للجبل روح تمسك عليه صورته • فزال عن الجبل اسم الجبل
ولم يزل عن موسى بالصعق اسم موسى ولا اسم الانسان فافاق موسى ولم يرجع الجبل جبلا بعد دكه لانه ليس له روح تقيمه فان حكم الارواح فى الاشيا
ما هو مثل حكم الحياة لها • فالحياة دايمة فى كل شى • والارواح كالولاة وقتا يتصفون بالعزل ووقتا بالولاية ووقتا بالغيبة عنها مع بقا
الولاية • فالولاية ما دام مدبرا لهذا الجسد الحيوانى • والموت عزلة والنوم غيبة عنه مع بقا الولاية عليه فاذا علمت ان الهيبة عظمة
وان العظمة راجعة لجلال المعظم بكسر الظاء علمت انها حالة القلب فهو نعت كيانى ومستنده فى الالهية من العلوم التى لا تنقال ولا تذاع
ولا تعرفه الا من علم ان الوجود هو الحق وانه المنعوت بكل نعت • قال تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب يعنى تلك العظمة • ولما
كانت العظمة تعطى الحيا • والحيا نعت الهى • فان الله يستحيى من ذى الشيبة يوم القيمة لعظيم حرمة الشيب عنده تعالى فقد نعت نفسه بان
بعض الاشيا تعظم عنده • كما قال تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فقد قام به العظمة لذلك الذى هان على الجاهل بقدره من الاشيا
على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم • والالفاظ لما كانت محجورة من الشارع علينا فلا نطلقها الا حيث امرنا باطلاقها فوقع الفرق بين الهيبة
والعظمة • فنطلق العظمة فى ذلك • ولا نطلق الهيبة ولا الخوف ولا القبض فاعلم ذلك • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب [illegible] في الانس

الانس بالانس لا بالصور تجمعنا • انت الامام ولكن فيك حكمته
فاحذر فانك ممكور ومخدوع • نعطى بانك مخلوق ومصنوع
لا تقف ما لست تدريه وتجهله • فكيف بانس من تفنى شواهده
فان وجدتك مفروق ومجموع • الكونه وهو فى الاسماع مسموع

اعلم ان الانس عند القوم ما تقع به المباسطة من الحق للعبد وقد تكون هذه المباسطة على الحجاب وعلى الكشف والانس حال القلب من تجلى الجلال
وهو عند اكثر القوم من تجلى الجمال وهو غلط من جملة ما غلطوا فيه لانهم اغاليط فى العبارة لعدم التمييز بين الحقايق • فما كل اهل الله رزق التمييز
والفرقان مع الشهود الصحيح ولكن الشان فى معرفة هذا الذى وقع عليه الشهود • وقد راينا جماعة ممن يشهد حقا ولكن ما عرف ما شهد
وحمله على خلاف طريقه فلا تدع التجلى من تعريف الهى اما بصفا الالهام • واما بما شاء الحق من انواع التعريفات • وللانس بالله علامة عند صاحبه
فانه موضع يغلط فيه كثير من اهل الطريق فيجدون انسا فى حال ما يكونون عليه • فيتخيل ان ذلك انس بالله • فاذا فقد ذلك الحال فقد الانس بالله
فعندنا وعند الجماعة ان انسه كان بذلك الحال لا بالله • لان الانس بالله اذا وقع لم يزل موجودا عنده فى كل حال ولذلك يقول القوم من انس
بالله فى الخلوة • وفقد ذلك الانس فى الملا فانسه بالخلوة لا بالله واعلم انه لا يصح الانس بالله عند المحققين • وانما يكون الانس باسم الهى
خاص لا بالاسم الله • وهكذا جميع ما يكون من الله لعباده لا يصح ان يكون من حكم الاسم الله لانه الاسم الجامع لحقايق الاسما الالهية فلا يقع امر
لشخص فى الكون الا من اسم معين ولا يظهر فى الكون كله اعنى فى كل ما سوى الله شى لحكم الامر اسم خاص معين لا يصح ان يكون الاسم الله فانه
من احكامه ايضا الغنى عن العالمين كما انه من احكامه ظهور العالم وحبه سبحانه لذلك الظهور • والغنى عن العالم لا يفرح بالعالم والله يفرح
بتوبة عبده فالاسم الله تعلم مرتبته ولا يمكن ظهوره فى العالم لما فيه من التقابل • وهذه مسئلة عظيمة جليلة القدر صعبة التصور فى
الالهيات فان الشى اذا اقتضى امرا لذاته • فمن المحال ان تتصف ذاته بالغنى عن ذلك الامر كما لا تتصف بالافتقار اليه • وقد ورد الغنى عن العالم
فان جعلناه غنى عن الدلالة كانه يقول ما اوجدت العالم ليدل على ولا اظهرته علامة على وجودى وانما اظهرته ليظهر حكم حقايق اسمائى • وليس

لي علامة

لى علامة على سواى • فاذا تجليت عرفت بنفس التجلى • والعالم علامة على حقايق الاسما لا على • وعلامة على انى مستنده لا غير • فالعالم كله ذو انس بالله
ولكن بعضه لا يشعر ان الانس الذى هو عليه هو بالله لانه لا بد ان يجد انسا بامر ما بطريق الدوام او بطريق الانتقال بالانس بامر اخر وليس لغير الله
فى الاكوان حكم فانسه لم يكن الا بالله وان كان لا يعلم • والذى ينظر فيه انه انس به فتلك الصورة من صور تجليه ولكن قد تعرف وقد تنكر فيستوحش
العبد من عين ما انس به وهو لا يشعر لاختلاف الصور فما فقد احد الانس بالله ولا استوحش احد الا من الله • والانس مباسطة والاستيحاش
انقباض • وانس العالم بالله انما هو بنفوسهم لا بالله اذ قد علموا انهم ما يرون من الله سوى صورهم ولا يقع انس الا بما يرون • وغير العارفين بما
يرون الانس الا بالغير • فيستوحشون مع الانفراد بنفوسهم • وكذلك الاستيحاش انما يستوحشون من نفوسهم لان الحق مجلاهم فهم بحسب ما
يرونه فيه من احوالهم فيقع الحكم فيهم بالانس او بالوحشة • وحقيقة الانس انما يكون بالمناسب • فمن يقول بالمناسبة يقول بالانس بالله
ومن يقول بارتفاع المناسبة • يقول لا انس بالله ولا وحشة منه • وكل بحسب ما وقف عليه الحاكم عليه • ومن له الاشراف مثلنا على المقامات والمراتب
منزوعرف كل شخص من اين تكلم ومن نطقه وانه مصيب فى مرتبته غير مخطى بل لا خطا مطلقا فى العالم • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب [illegible] ومايتان فى الجلال

ان الجلال على الضدين ينطلق • انى بكل الذى قد قلت اعرفه
وهو الذى يعرف القهر اشهده • وليس غير الذى قد قلت اقصده
له العلو فلا علو يماثله
له النزول وكل الخلق يجحده

اعلم ان الجلال نعت الهى يعطى فى القلوب هيبة وتعظيما وبه ظهر الاسم
الجليل وحكم هذا الاسم من اعجب الاحكام فان له حكم ليس كمثله شى • وله حكم جعت فلم تطعمنى وشعنى قلب عبدى • وفرحه بتوبة عبده وتحببه من الشاب
ليست له صبوة • هذا كله وامثاله من نعوت التنزيه والتشبيه يعطيه حكم الجلال • ولهذا قلنا انه ينطلق على الضدين كالجون ينطلق على الابيض والاسود
ومن حضرة الجلال صدر وما قدروا الله حق قدره وسبحان ربك رب العزة عما يصفون • فمن وصفه انما وصف نفسه فلا يعرف العارف الا نفسه
لان رب العزة لا يلحقه وصف ولا يقيده نعت والا فليس برب العزة فان العزيز هو المنيع • ومن يوصل اليه بوصف او نعت او علم
او معرفة فليس بمنيع الحمى فلذلك عم بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون والحضرة الجلال السبحات المحرقة • ولهذا لا يتجلى فى جلاله ثم
ابدا بل فى جلال جماله نعرفه فيه تبع التجلى • فيشهدونه يظهر ما يظهر من القهر الالهى فى العالم
شعر
ان الجليل هو الذى لا يعرف • وهو الذى فى كل حال يوصف
فهو الذى يبدو ويظهر نفسه • فى خلقه وهو الذى لا يشهد
والجلال لا يتعلق به الا العالمون
بالله وما له اثر الا فيهم • وليس للمحبين اليه سبيل هذا اذا كان بمعنى العلو والعزة • واما اذا كان بالمعنى الذى هو ضد العزة والعلو فان
المحبين يتعلقون به كما يتعلق به العارفون وحضرته من الجمال قوله تعالى وفى الارض اله • واما قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم • فذلك من
اسمايه المؤثرة فينا خاصة والحافظة لنا والرقيبة علينا • واما الاسما التى تختص بالعالم الخارج عن الثقلين فاسما اخر ما هى الاسما التى معنا
اينما كنا • وقد بينا فى شرح الاسما الحسنى معنى الاسم الجليل باوجه من مختصرا فى جزء لنا فى شرحها صغير • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب [illegible] ومايتان فى الجمال

جميل ولا يهوى جلى ولا يرى • فان قلت محجوبا فلست بكاذب • له صور مسدلات وقد اتى
وتشهده الابصار من حيث لا تدرى • وان قلت مشهودا فذاك الذى ادرى • بذلك نظم العاشقين مع النثر
ولا تدرك الابصار منه سوى الذى • فما ثم محبوب سواه وانما • يحبون ليلى والذى كان قبله
تنزهه عند عقول ذوى الامر • سليمى وليلى والرباب لتستر • هندا وبشرا ومن كرههم صدرى

اعلم ايدنا الله واياك ان الجمال الالهى الذى يسمى الله به جميلا • ووصف نفسه سبحانه بلسان رسوله انه يحب الجمال فى جميع الاشيا
وما ثم الا جمال فان الله ما خلق العالم الا على صورته وهو جميل فالعالم كله جميل وهو سبحانه يحب الجمال ومن احب الجمال احب الجميل والمحب لا يعذب
محبوبه الا على ايصال الراحة او على التاديب لا مر وقع منه على طريق الجهالة كما يؤدب الرجل ولده مع محبته فيه ومع هذا يضربه وينهره لامور يقع منه
الحب له فى نفسه فالمال ان شا الله تعالى الى الراحة والنعيم حينما كان فان اللطف الالهى هو الذى يدرج الراحة من حيث لا يعرف من لطف به فالجمال
له من العالم • وفيه الرجا والبسط واللطف والرحمة والحنان والرافة والجود والاحسان والنعم التى فى طيها النعم فله التاديب • فهو
الطبيب الجميل • فهذه اثره فى القلوب • واثره فى الصور ما يقع به العشق والحب والهيمان والشوق ويورث الفنى عند المشاهدة • ومن
هذه الحضرة تنتقل صورة تجليه فيها الى المشاهدة فينصبغ بها انتقال فيض كظهور نور الشمس فى الاماكن ويسمى ذلك النور شمسا وان لم يكن منها
ولا فى فلك • ثم يفيض الانسان من تلك الصورة التى ظهرت فيها عن الفيض الالهى على جميع ملكه فى رده الى قصره فينصبغ ملكه كله بصورة جمال لم تكن
له فلا يفقد الانسان فى ملكه صورة مما شاهدها من ربه فى رويته • فهو عند العلما بالله تجلى دايم دنيا واخرة لا ينقطع • وعند العامة فى الجنة
خاصة لكونهم لا يعرفون الله معرفة العارفين • وليس لتجلى الجلال فى الجنة حكم اصلا • وانما محله الدنيا والبرزخ والقيمة وبه تبقى النار
والشقى فى الاشقيا مدة بقايهم فيه الى ان يرتفع الشقا وتغلب الرحمة • فلا يبقى لتجلى الجلال فى الثقلين حكم • وتنفرد الملائكة بطريق الهيبة والعظمة

الباب [illegible] ومايتان فى الكمال

ليس الكمال الذى بالنقص تعرفه • ان الكمال الذى بالنقص موصوف
العلم يشهده والعين تنكره • لانه عدم والنقص معروف

لو لم يكن لم تكن عين ولا صفة ... ولا وجود ولا حكم وتصريف
ألا ترى التستري الحبر أثبته ... وهو الصواب الذي ما فيه تحريف

أراد بقوله سهل إن لكذا سرا لو ظهر لبطل كذا اعلم أيدنا الله وإياك أن الكمال الذي لا يقبل الزيادة لا يكون إلا لله من كونه غنيا عن العالمين وأما الكمال الذي يقبل الزيادة فمثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم كما أمر نبيه أن يقول رب زدني علما فالكمال هو وقوف الإنسان على الصورة الرحمانية بطريق الإحاطة لذلك عند مقابلة النسخة حرفا حرفا فيؤثر ولا يتأثر ولا يميل ولا يؤثر عدل في فضل ولا فضل في عدل بل يرتفع الفضل والعدل ويبقى الوجود والشهود وقبول القوابل بحسب استعدادها روحا وجسما فلا ينسب إليه من حيث هو حكم أصلا وجميع النسب تتصف به القوابل وهو على الوجه الواحد الذي يليق به لا يقبل التغيير ولا التأثر كما لا يقبل النور من حيث ذاته وعينه ألوان الزجاج مع أنك تنظر إلى النور أحمر وأصفر وأخضر متنوعا بتنوع ألوان الزجاج فالنور ما انصبغ بالألوان ولكن هكذا تشهده العين والعلم يقضي بأنه على صورته التي كان عليها ما أثر في عينه بشيء لأن نظر إليه في المسافة الهوائية التي بين موضع الزجاج وموضع النور المنعكس المتلون هل ترى في النور في هذه المسافة لونا من تلك الألوان مع كونه قد انبسط عن الزجاج وحينئذ عمر المسافة الهوائية التي بين ما يظهر فيه من الألوان وبين الزجاج وكقوس قزح فالكامل من لا يقبل الزائد ونحن في مزيد علم دنيا وآخرة فالنقص بنا منوط فكمالنا بوجود النقص فيه فلنا كمال الواحد وللحق كمال الإله كمال مطلق وكمال بقوله حتى نعلم فتحنا من كمال حتى نعلم لا من الكمال المطلق فافهم فإنه سر عجيب في العلم الإلهي فتشهده تعالى من كونه إلها لا من كونه ذاتا

الباب الرابع والأربعون ومائتان في الغيبة

أغيب عنه ولي عين تشاهده ... في حضرة الغيب والغياب ما حضروا
فلا غيبة من هاتيك حالته ... فغيبة القلب حال ليس تعتبر
ما في الوجود سواه في شهادته ... وغيبه فانظروا في الغيب وافتكروا
عمن نغيب وما في الكون من أحد ... سوى الوجود فلا غير ولا أثر

الغيبة عند القوم غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لشغل القلب بما ورد عليه وإذا كان هكذا فلا تكون الغيبة إلا عن تجل إلهي ولا يصح أن تكون الغيبة على ما حدوه من ورود مخلوق فإنه مشغول غائب عن أحوال الخلق وبهذا تميزت الطائفة عن غيرها فإن الغيبة موجودة الحكم في جميع الطوائف فغيبة هذه الطائفة تكون بحق عن خلق حتى تنسب إليه على جهة الشرف والمدح وأهل الله في الغيبة على طبقات وإن كانت كلها بحق فغيبة العارفين غيبة بحق عن حق وغيبة من دونهم من أهل الله غيبة بحق عن خلق وغيبة الأكابر من العلماء بالله غيبة بخلق عن خلق فإنهم قد علموا أن الوجود ليس إلا الله يتصور أحكام الأعيان الثابتة الممكنات وليس بغيبة إلا صورة حكم عين في وجود حق فيغيب عن حكم صورة عين أخرى تعطي في وجود الحق ما لا تعطي هذه والأعيان وأحكامها خلق فما غاب إلا خلق عن خلق في وجود حق فالعامة مصيبة لبعض هذه المسألة فإنها نقصها منها في وجود حق وغيبتها إنما هي بخلق عن خلق مثل الكمل من رجال الله وما في الأعيان عين تكون حكمها مشاهدة الكل فلا تتصف بالغيبة فلما لم تكن ثم عين لها وصف الإحاطة بالحضور مع الكل وأن ذلك من خصائص الإله فلا بد من الغيبة في العالم والحضور وقد أومأنا إلى ما فيه كفاية في هذا الباب

الباب الخامس والأربعون ومائتان في الحضور

وهو الحضور مع الله مع الغيبة كذا عندهم شعر
هو الباطن الحق في غيبتي ... وعند حضوري هو الظاهر
حضوري مع الحق في غيبتي ... فإن غبته فأنا الأول
حضوري به فهو الحاضر ... وإن فاتني فأنا الآخر

اعلم أنه لا يكون غيبة إلا بحضور فيغيبك من تحضر معه لقوة سلطان المشاهدة كما أن سلطان البقاء يغنيك لأنه صاحب الوقت والحكم والفصل في الحضور في أهله كما ذكرناه في الغيبة سواء فكل غائب حاضر وكل حاضر غائب لأنه لا يتصور الحضور مع المجموع وإنما هو مع آحاد المجموع لأن أحكام الأسماء والأعيان تختلف والحكم للحاضر فلو حضر بالمجموع لتقابلت وأدى إلى التمانع وفسد الأمر فلا يصح الحضور مع المجموع لا عند من يرى حضوره بحق ولا عند من يرى حضوره بخلق فإن حكم الأعيان مثل حكم الأسماء في التقابل والاختلاف وظهور السلطان فتدبر ما ذكرناه تجد العلم

الباب السادس والأربعون ومائتان في السكر

السكر يقعدني على العرش المحيط المستدير ... وأنا بقاع قرقر من كل ما يبغي فقير
والسكر من خمر الهوى والسكر من نظر المدير ... فقد قال قبلي شاعر وهو العليم به الخبير
فإذا سكرت فإنني رب الخورنق والسدير ... وإذا صحوت فإنني رب الشويهة والبعير

قال الله تعالى وأنهار من خمر لذة للشاربين وهو علم الأحوال ولهذا يكون به لمن قام به الطرب والالتذاذ وأما حدهم له بأنه غيبة بوارد قوي فما هو غيبة إلا عن كل ما يناقض السرور والطرب والفرح وعلى المعاني صورا قائمة في عين صاحب هذا الحال ورجال الله تعالى في حال السكر على مراتب نذكرها إن شاء الله تعالى فسكر طبيعي وهو ما يجده النفوس من الطرب والالتذاذ والسرور والابتهاج بوارد الأماني إذا قامت له في حضرة خياله صورا قائمة لها حكم وتصرف كما قال قائلهم فيه فإذا سكرت فإنني رب الخورنق والسدير فإنه كان يرى ملكه لذلك غاية مطلوبه فلما سكر قام له صورة الخورنق والسدير ملكا له يتصرف فيه في حضرة خياله أعطاه حال السكر ذلك فإن له أثرا في القوة المتخيلة فالواقفون من أهل الله مع الخيال لهم هذا السكر الطبيعي وذلك لأنهم لا يزالون يراقبون ما يتخيلون من الأمور المطلوبة لهم من الله حتى يتقوى عليهم ذلك ويحكم عليهم مثل قوله عليه الصلاة والسلام في هذا المقام اعبد الله كأنك تراه وقوله إن الله في قبلة المصلي وقول الصاحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مؤمن حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك فقال كأني أنظر إلى عرش ربي بارزا فجاء بما تعطيه حضرة الخيال فإذا تقوى هذا

التخيل أسكر النفس وقامت له صورة ما تخيل ينظر إليها بعينه ويخبر عنها وتلقي إليه ويصغي إليها وهو لا يعلم أنها تخاطب صورة خياله بل يقطع أن ذلك شهود حسي فإذا صحى عن ذلك السكر ارتفع عنه ذلك الأمر من حيث صورته مع بقاء تخيله في الذهن كما ترتفع عنه صورة ما رأى في النوم بالانتباه ومن أهل هذا المقام من يبقي الله له تلك الصورة المتخيلة في حال صحوه ويبصرها له محسوسة بعد ما كانت متخيلة كالجنة التي جلاها إبليس لسليمان عليه السلام ولا علم لسليمان بذلك فسجد شكرا لله تعالى حيث أتحفه الله بها فأبقاها الله له صورة محسوسة يتنعم بها ورجع إبليس خاسرا لأنه أراد بذلك فتنته وما علم أن أهل الله إذا وقع لهم مثل هذا يحدث عند ذلك عادة لله عندهم هذا والمخيل عدو فكيف إذا كان المخيل منهم وليسوا بأعداء لنفوسهم فإنهم يسعون في خلاصها ونجاتها فإذا كان سكرهم الطبيعي أثمر لهم مثل هذا فما ظنك بما فوقه من مراتب السكر وأما السكر العقلي فهو شبيه بالسكر الطبيعي في رد الأمور إلى ما تقتضيه حقيقته لا إلى ما يقتضيه الأمر في نفسه ويأتي الخبر الإلهي عن الله لصاحب هذا المقام بنعوت التحديد بأنها نعت لله فيأبى قبولها على هذا الوجه لأنه في سكره دليله وبرهانه فيرد ذلك الخبر لما يقتضيه نظره مع جهله بذات الحق وأنها لا تقبل هذا النعت ولا تقبله بل يحيل أنها تقبله فهمه جله هذا العقل لسكره في غير حضرته فوقع في الحق بسكره وعذره الحق في ذلك لأن السكران قد يؤاخذ بما ينطق فجرد عن الله ما نسبه الحق لنفسه فإذا صحى هذا العاقل عن سكره بالإيمان لم يرد الخبر الصدق والقول الحق وقال الحق أعرف بنفسه ومما نسب إليه من العقل فإن العقل مخلوق والمخلوق لا يحكم على الخالق فإنه ما من مصنوع إلا ويجهل صانعه فإن الشقة تجهل صانعها وهو الحائك وكذلك العناصر مع الأفلاك وكذلك النفس مع العقل وكذلك العقل مع الله وغايته من علم ما علم منهم افتقاره إلى صانعه واستناده في وجوده إليه ولا يحكم عليه بشيء ولا سيما إن أخبر الصانع عن نفسه بأمور فليس له إلا قبولها فإذا ردها فالسكر قام به فخمرته الذي شرب إنما هو دليله وبرهانه ويقويه على ذلك أنما يعطيه بعض الأخبار الإلهية من النعوت الحقة الموافقة لبرهانه ودليله فهذا سكر عقلي فالسكر الطبيعي سكر المؤمنين والسكر العقلي سكر العارفين وبقي سكر الكمل من الرجال وهو السكر الإلهي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا والسكران حيران والسكر الإلهي ابتهاج وسرور بالكمال وقد يقع في التجلي في الصور سكر وذلك سكر بحق كما قال بعضهم شعر

وأسكر القوم دور كاس ... وكان سكري من المدير

فمن أسكره الشهود فلا صحو له البتة وكل حال لا يورث طربا وبسطا وإدلالا وإفشاء أسرار إلهية فليس بسكر وإنما هو غيبة أو فناء أو محو ولا نقايس سكر القوم في طريق الله على سكر شارب الخمر فإنه ربما أورث من يشربه غما وبكاء وفكرة وذلك لما يقتضيه مزاج ذلك الشارب ويسمونه سكرانا ومثل هذا لا يكون في سكر الطريق وقليل من الناس من يفرق بين الحيران والسكران وعندنا في العلم الطبيعي أن شارب الخمر إذا أورثه غما وبكا وحزنا وفكرة وإطراقا لما يقتضيه طبعه ومزاجه فليس بسكران ولا هو صاحب سكر فإن بعض الأمزجة لا يقبل السكر ولا أثر له فيها فغيبة السكران ليست عن إحساسه وإنما غيبته عن مقابل الطرب لا غير ونظير هؤلاء الذين لا يطربون نظير أصحاب الفكرة والغيبة والفناء ويفارق السكر سائر الغيبات بأن الصحو لا يكون إلا عن سكر فالسكر يتقدم صحوه وليس الحضور مع الغيبة كذلك ولا الفناء مع البقاء كذلك لكنه مثل الصعق مع الإفاقة والنوم مع اليقظة فإن النوم مقدم على الانتباه والغشية متقدمة على الإفاقة وإنما ذكرنا هذا التفصيل من أجل مذهبهم في حد السكر أنه غيبة بوارد قوي فأطلقوا عليه اسم الغيبة فربما يتخيل من لا ذوق له أن حكمه حكم الغيبة فيلتبس فيخطئ في تربيته للمريد إن كان من المشيخة فيلتبس عليه الأمر فلا يفرق في حال المريد بين سكره وغيبته وفنائه فالسكران في هذا الطريق لا يغيب عن إحساسه فإن غاب كما يراه الحنفيون في سكر شارب الخمر فقد انتقل عندنا من حال السكر إلى حال فناء أو غيبة أو محو ولم يعقبه سكره صحو بل انتقل من حال سكر إلى حال فناء أو غيره من الأحوال المغيبة له عن بعضه أو كله ولا يتخيل أن السكر لما كان على هذه المراتب المتميزة أنه يمكن أن يكون لصاحب هذه سكران ويجمعها كلها لما هو عليه من الحقائق كما قررنا في بعض المسائل من جمع الإنسان لأمور كثيرة لحقائق تطلبها منه ولا سيما وقد أنشد بعض من أسكره الحب والتوق فقال

سكران سكر هوى وسكر مدامة ... فمتى يفيق فتى به سكران

وسكر أهل الله ليس كذلك فإن المعرفة تمنع منه فإن السكر الإلهي لا يمكن أن يكون له السكر العقلي فإن الشهود يمنع من ذلك والسكران بالسكر العقلي لا يمكن له أن يمكن منه السكر الطبيعي فإن دليله ينفيه فإنه إذا كان يرد حكم السكر الإلهي فكيف يقبل حكم السكر الطبيعي وأما السكران من أهل الله من يرتقي في سكره من سكر لا يجمع بينهما مثل ما قال هذا الشاعر وما استشهد به في الطريق إلا صاحب ذوق فمن أسكره السكر الطبيعي ثم جاءه السكر العقلي فإن السكر الطبيعي يفارق المحل بالضرورة ويزول حكمه عن صاحبه وما هو الأمر في هذه الأسكار أن يتدرج فيها الإنسان ابتداء السكر الإلهي فلا يمكن أن يكون له ذوق في السكر العقلي أبدا لكنه قد يكون له العلم به ويمر بينه من غير أن يكون له أثر فيه وهو الذوق وقد يوهب السكر العقلي ابتداء ذوقا فلا يمكن له أن يكون له ذوق في السكر الطبيعي لكن قد ينتقل إلى السكر الإلهي ذوقا فيزول عنه حكم السكر العقلي ذوقا وحالا ويبقى له العلم به من طريق الذوق لأنه قد تقدمه ذوقه قبل أن ينتقل فهذا هو الأمر في سكر أهل الطريق في الإلهيات وأما في غير الإلهيات فقد يمكن أن يجمع بين السكرين في الصورة وإذا حققت الأمر فيه وجدته على خلاف ذلك فإنه قد يتخيل في الإنسان أنه إذا علم شيئا فهو صاحب ذوق وليس الأمر كذلك فإن الذوق لا يكون إلا عن تجل والعلم قد يحصل بنقل الخبر الصادق وبالنظر الصحيح فهكذا فلتعرف طريق الله يا ولي فقد أعطيتك ميزان الأمور في هذه المقامات وارتب مستندها وما تجد هذا البيان في غير هذا الكتاب في كلام الطائفة إلا أن يكون إشارات منهم إلى ذلك في بعض ما ينقل عنهم فإنهم عالمون به ضرورة إذا كانوا أصحاب ذوق وهم أصحاب ذوق وإذا لا يكون منهم إلا من هو صاحب ذوق فالطبع يشهده فيسكر والعقل يشهده فيسكر والسر يشهده فيسكر ولا تجتمع هذه الأسكار أبدا لأحد معا في وقت واحد وإن كان الكل من أهل الله كما أن الظالم لنفسه ما هو مقتصد فيما هو ظالم ولا سابق فيما هو مقتصد مع كون كل واحد منهم مصطفى ممن ورثه الكتاب الإلهي بل يعطي الكشف الصحيح أنه لا يكون ظالما لنفسه من ذاق الاقتصاد وكذا ما بقي من غير تقييد فإن حكم الأذواق في الأمور وحصول العلم عنها ما هو مثل حكم سائر الطرق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible] في معرفة الصحو

الصحو يأتي بعين العلم والأدب ... ان لم يكن صيلما للحكم للسبب
والهو يجني به كل النفوس وما ... في وارد الصحو من لهو ومن لعب
ووارد الصحو أقوى عند طائفة ... من وارد السكر اذ يغني عن الطرب
لذاك قواه أقوام وضعفه ... قوم وعندي بحكم الوقت للسبب

الصحو عند القوم رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوي اعلم انهم قد جعلوا في حد السكر انه وارد قوي ولذلك الصحو انه وارد قوي وما قالوا انه اقوى وذلك لان المحل الموصوف بالسكر والصحو لهذين الواردين مع استوائهما في القوة فيما نعلمه بل وارد السكر أولى فانه صاحب المحل فله المنع ولكن لا يمكن لورود وارد على محل الا بنسبة واستعداد من المحل يطلب تلك النسبة او الاستعداد ذلك الوارد المناسب وان تساوت الواردات فاذا جاء الوارد وفي المحل غيره نوجد النسبة والاستعداد تطلبه حكم عليه وازال عنه حكم الوارد الآخر الذي كان فيه لا للقوة وضعفا لآخر بل للنسبة والاستعداد واعلم انه لا يكون صحو في هذا الطريق الا بعد سكر واما قبل السكر فليس بصاح ولا هو صاحب صحو وانما يقال فيه ليس بصاحب سكر بل يكون صاحب حضور وبقا وغير ذلك ثم اعلم ان صحو كل سكران بحسب سكره على ميزان صحيح فلا بد ان يأتي بعلم محقق استفاده في غيبة سكره فان كان صحوه صيلما فما كان قط سكرانا سكر الطريق اذ العلم شرط في الصاحي من السكر هذا هو طريق اهل الله لان الجود الالهي ما فيه بخل ولا في قدرته عجز فاذا صحى كتم ما ينبغي كتمه واذاع ما ينبغي ان يذاع وقوله في حال صحوه مقبول لانه شاهد عدل وقول السكران وان كان شاهد عدل فانه لا يقبل اذ انا قص قول الصاحي وان كان حقا ولكن اذا قيل الحق في غير موطنه لم يقبل وربما عادوا بالاعلى قائله مع كونه حقا اذ كل قول حق لا يكون محمودا عند الله وهذا معلوم مقرر في شرع الله في العموم والخصوص كالشبلي والحلاج قال الشبلي شربت انا والحلاج من كاس واحد فصحوت وسكر فحبس حتى قتل والحلاج في الخشبة مقطوع الاطراف قبل ان يموت فبلغه قول الشبلي فقال هذا ابن عم الشبلي لو شرب ما شربت لحل به مثل ما حل بي او قال مثل قولي فقبلنا قول الشبلي ورجحناه على قول الحلاج لصحوه وسكر الحلاج فالصحو بالله والسكر بالله لا بد فيه من علم بالله وما لا يعطي علما فليس بصحو الطريق ولا سكره وقد تقدم تقسيم السكر فذلك التقسيم يرد على الصحو فانه لكل سكر صحو ان لم يمت صاحب السكر في حال سكره فيكون صحوه في البرزخ ومنهم من يبقى على سكره في البرزخ الى البعث واعلم انه ان تقدم للعبد سكر طبيعي او عقلي ثم ازالهما او احدهما السكر الالهي فالسكر الالهي صحو من هذا السكر الذي كان في المحل وان لم يتقدم لصاحب السكر الالهي في المحل سكر عقلي ولا طبيعي فليس سكره الالهي بصحو بل هو حال سكر ورد عليه ومعنى الصحو انه ينكشف له حق الله في الامور التي استفادها في حال سكره فيعلم عند صحوه ما ينبغي ان يذاع منها في العموم والخصوص وما ينبغي ان يستر فان كان قد اذاع منها في حال سكره شيئا فيعطيه الصحو ان يستغفر الله من ذلك وعذره مقبول وانما يستغفر لان السكران لا بد ان يبقى فيه من الاحساس ما يكون معه الطرب فلو لم يبق معه احساس لكان مثل النائم يرتفع عند العلماء ولا يلزمه الاستغفار وهذا الفرق بين السكران والمجنون وان كان كل واحد منهما من اهل الاحساس فان المجنون ارتفع عنه الحكم ولم يرتفع عن السكران ومن حالة الانتقال مما ظهر منه مما هو مثل حال من لم يقع منه ما يوجب الاستغفار فان الاستغفار عندنا في طريق الله يكون في مقامين المقام الواحد اذ كان وهو ان بدو امنه ما ينبغي ان يكون مستورا فيجب عليه الاستغفار من ذلك وقد يقع الاستغفار ممن لم يبد منه شيء يوجب الاستغفار فيستغفر من هذا المقام اي يطلب ان يستره الله في كنف عنايته ان يحكم عليه حال من شانه اذا لم يستره الله في كنف عنايته ان يبدو منه لحكم ذلك الحال ما ينبغي ان يستر وهذا هو المقام الثاني لاهل الاستغفار فيبتدئون بطلب الستر من الله عن حكم حال يوجب عليهم الاعتذار لمن وقوعه وهذا هو استغفار الاكابر من الرجال المعصومين ولذلك ما سمع من نبي قط في حال نزول الوحي عليه كلام حتى يسري عنه فاذا صحا حينئذ يخبر بما يجب ولهذا ما نقل عن نبي قط انه ندم على ما قاله مما اوحي به اليه واما ما كان عن نظر من غير وارد وحي فقد يمكن ان يرجع عن ذلك ويندم على ما جرى منه في ذلك وقد وقع مثل هذا في الحكم في اسارى بدر وغير ذلك ولما كان الصحو انفس المراتب الامور فقد قدمناه في الفضيلة على السكر اي صاحبه مقبول الحكم لمعرفته بالبواطن وان كان السكران صاحب حق الا ترى الصحو في السماء انما صحى اي زال عنها الغيم والكثف ليعطي الشمس من حرارتها ما يخرج من الارض من النبات وينتعش العالم لان لها اثرا في ذلك كما اعطى الغيم ما في قوته من الرطوبة في الارض لاجل ذلك النبات فافاد حال السكر وحال الصحو في الطبيعة فاذا لم نقع فانه عند السكران في الطريق ولا عند الصاحي منه فما هو من اهل الطريق بل يكون كالصحو الذي معه القحط المسمى عند العرب صيلما وهو الذي اشرنا اليه في الابيات في اول هذا الباب فصحو الذكر كله ادب وعلم والناس فيه متفاضلون وتفاضلهم في السكر بيت

فكل سكر له احكام ... وكل صحو له ثبات

واعلم ان من الصاحين من يصحو بربه ومنهم من يصحو بنفسه فالصاحي بربه لا يخاطب في صحوه الا ربه ولا يسمع الا منه فلا تقع له عين الا على ربه في جميع الموجودات وهو على احد مقامين اما ان يكون يرى الحق من وراء حجاب الاشياء بطريق الاحاطة مثل قوله والله من ورائهم محيط واما ان يرى الحق عين الاشياء وهنا ينقسم رجال الله على قسمين قسم يرى الحق عين الاشياء في الاحكام والاعيان والصور وقسم يرى الحق عين الاشياء من حيث ما هو قابل لحكم الصور واحكامها لا من حيث عين الصور فان الصور من جملة احكام الاعيان الثابتة فتختلف احوال رجال الله في صحوهم بالله واما من صحى بنفسه فانه لا يرى الا اشكاله وامثاله ويقول ليس كمثله شيء خاصة ولا يعطي مقامه ولا حاله ان يتم الآية ذوقا وان تلاها وهو قوله تعالى وهو السميع البصير وصاحب الذوق الاول يقول وهو السميع البصير ذوقا وتلاوة فيرى صاحب صحو النفس ان الحق في عزلة عنه كما يراه من يجعله في قبلته اذا صلى ولا يراه انه هو المصلي وهذا القدر من

الاشارة

الاشارة في معرفة الصحو كاف والصحو والسكر من الالفاظ المحجورة المختصة بالاكوان فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible] ومائتان في الذوق

كل مبدء تجلا في تجليه ... كان الدنو الينا في تدليه
ذوق ينبي عن معنى تجليه ... لما تلقاه قلبي في منازله
ان التجلي بالاسماء يحكمها ... كان الترقي به الى تجليه
وذلك الحكم من اعلى توليه ... انا نزلنا الى امر يحل له

الذوق عند القوم اول مبادي التجلي وهو حال يفجأ العبد فان دام نفسين فصاعدا كان شربا وهل بعد هذا الشرب ري ام لا فذوقهم في ذلك مختلف فيه وقد ذكر بعضهم انه شرب فارتوى وعن بعضهم وهو ابو يزيد ان الري محال ولكل صاحب قول وجه عندنا في الطريق وعندنا في هذه المسئلة تفصيل يرد ان شاء الله تعالى فيما بعد في باب الشرب والري او في باب عدم الري فانظره في احد هذه الابواب من هذا الكتاب اعلم ان قولهم اول مبادي التجلي اعلام ان لكل تجل مبدا هو ذوق لذلك التجلي الالهي في الصور او في الاسماء الالهية او الكونية ليس غير ذلك فان كان التجلي في المعنى تعين مبدئه عينه ما له بعد المبدا حكم يستفيده الانسان بالتدريج كما يستفيد معاني تلك الصورة المتجلي فيها او معاني الاسماء كلها كل اسم منها فيرى في المبدا ما لا يراه من ذلك الاسم بعد ذلك وصاحب المعنى يرى مبدأ كل شيء عينه فلا يستفيد منه بعد هذه الاستفادة الكلية فله التفصيل في التعبير عن ذلك الامر الواحد وهو المراد بقولنا في اول هذا الكتاب في صدره شعر

حتى بدت للعين سبحة وجهه ... والى هلم ولم تكن الاهي

فكان مبدؤها عينها وكل ما يأتي به بعد ذلك في جميع كلامنا انما هو تفصيل لامر كلي تضمنته تلك النظرة في تلك العين الواحدة واكثر الناس على خلاف هذا الذوق ولهذا لا ينتظم كلامهم ويطلب الناظر فيه اصلا يرجع اليه جميع اقوالهم فلا يجد وكلامنا مرتبط بعضه ببعض لانه عين واحدة هذا تفصيلها ويعرف ما قلناه من يعرف مناسبة آي القرآن في نسق بعضها الى بعض فيعرف الجامع بين الآيتين وان كان بينهما بعد ظاهر فذلك صحيح ولكن لا بد من وجه جامع بين الآيتين مناسب هو الذي اعطى ان تكون هذه الآية مناسبة لهذه الآية لانه نظم الهي وما رأينا احدا ذهب الى النظر في هذا الا الرماني من النحويين فان له تفسيرا اخبرني من وقف عليه انه نحا في القرآن هذا المنحا وما وقفت عليه ثم اعلم ان الذوق يختلف باختلاف التجلي في الصور فالذوق خيالي وان كان في الاسماء الالهية والكونية فالذوق عقلي فالذوق الخيالي اثره في النفس والذوق العقلي اثره في القلب فيعطي حكم ذوق النفس المجاهدات البدنية من الجوع والعطش والقيام وذكر اللسان والتلاوة والقول بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ورمي ما تملكه اليد ان كان وجده وتحبب شاء وان كان بين يدي شيخ معتبر فرميه بين يدي ذلك الشيخ ويخرج عنه بالكلية في الظاهر ولا يبقى له ملكا وان كره ذلك بالباطن او ادركته فيه مشقة فلا ينتظر باخراج ذلك من يده الالتذاذ بذلك بل اذا اخرجه عن مشقة اخرجه بنظر صحيح ثابت لا يتمكن له في نفسه ازالة ما نواه في ذلك واذا اخرجه عن يده بلذة فما اخرجه بعقله فان ارتفعت اللذة يمكن ان يدركه الندم بخلاف الكاره فانه اذا اخرجه مع الكره ثم بدا له في نفسه بالعناية الالهية ما ازال الكره عنه استقل الى حالة الالتذاذ بذلك فهو ثابت في المقام وهكذا كان خروجنا عما بايدينا ولم يكن لنا شيخ نحكمه في ذلك ولا نرميه بين ايدينا فحكمنا فيه الوالد رحمه الله لما شاورنا في ذلك فانا تركنا ما بايدينا ولم نسند امره الى احد لانه لم نرجع على يد شيخ ولا كنت رأيت شيخا في الطريق بل خرجت عنه خروج الميت عن اهله وماله فلما شاورنا الوالد وطلب منا الامر في ذلك حكمناه فيه ولم اسئل بعد ذلك ما صنع فيه الى يومي هذا هذا ما يعطي حكم ذوق النفس ولا بد منه لكل طالب واصله ايثار ابي بكر بجميع ما يملكه للنبي صلى الله عليه وسلم حين قال له ابقيت ما عندك فاتاه عمر بشطر ماله فانه صلى الله عليه وسلم ما حد لهم في ذلك ولو حد ما تعدى احد ما حد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اراد عليه الصلاة والسلام ان تتميز مراتب القوم عندهم فقال لابي بكر ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله وهذا غاية الادب حيث قال الله ورسوله فانه لو قال الله لم يتمكن له ان يرجع في شيء من ذلك الا حتى يرده الله عليه من غير واسطة حالا وذوقا فلما علم ذلك قال ورسوله فلو رد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قبله لاهله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تركه لاهله فما حكم فيه الا من استنابه رب المال فانظر ما احكم هذا وما اشد معرفة ابي بكر بمراتب الامور وتخيل عمر انه يسبق ابا بكر في ذلك اليوم لانه رأى اتيانه بشطر ماله عظيما ثم قال لعمر بن الخطاب ما تركت لاهلك فقال شطر مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين كلمتيكما قال عمر رضي الله عنه فعلمت اني لا اسبق ابا بكر ابدا والانسان ينبغي ان يكون عالي الهمة يرغب في اعلا المراتب عند الله ويوفي كل مرتبة حقها فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من ماله تنبيها للحاضرين على ما علمه من صدق ابي بكر في ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم منه هيبة الرفق والرحمة فلو رد شيئا من ذلك عليه تطرق الاحتمال في حق ابي بكر انه خطر له رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم فعوض رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل ابي بكر بما يقتضيه نظره صلى الله عليه وسلم وجاءه عبد الرحمن بن عوف بجميع ماله فرده عليه كله وقال له امسك عليك مالك فانه ما دعاه الى ذلك ولو دعاه لقبله كما قبله من ابي بكر رضي الله عنه ويعطي حكم ذوق العقل الرياضات النفسية وتهذيب الاخلاق فتتضمن الرياضة المجاهدات البدنية ولا تتضمن المجاهدة الرياضة والرياضة اتم في الحكم فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ليتمم مكارم الاخلاق فمن جبل عليها فهو منور الذات مطهر مقدس ومن لم يجبل عليها فان الرياضة تلحقه بها وتحكم عليه فالرياضة تذليل الصعب من الامور فمن ذلل الصعب فقد راضه وازال عن النفس جموحها فانها تحب الرياسة والتقدم على اشكالها والرياضة تمنع النفس من هذا الخاطر وسلطانه ولا ترى لها شفوفا على غيرها لاشتراكها معهم في العبودية واحاطة القبضة بالكل فيما دار ان تتمثل امر الله من حيث انها مخاطبة من عند الله بذلك وتود ان يكون كل مخاطب من العبيد مسارعا الى امتثال امر سيده ايثارا لجنابه ما يخطر لها في المسارعة ان تسبق غيرها من النفوس فيكون لها بذلك مرتبة على غيرها لا يقتضي مقام الرياضة ذلك فان الرياضة خروج عن الاعراض النفسية مطلقا من غير تقييد واما الذوق الذي مبدؤه نفس عينه كما قدمنا فلا يحتاج الى رياضة ولا مجاهدة

فان الرياضة لا تكون الا في صعب الانقياد كثير الجموح او منعوت بالجموح • والمجاهدة احساس بالمشقة • وهذه العين التي ذكرناها ما تركت
صعبا فيحكم عليه الرياضة فهو ذلول في نفسه اعطاه ذلك مشاهدة تلك العين دفعة • واما الاحساس بالمشقات البدنية فذلك من الطبع
لا من النفس فهو صاحب لذة في مشقة يحكم فيما يحكم ما عين الله له من الحقوق حيث قال على لسان المبين عنه ان لعينك عليك حقا ولنفسك عليك حقا
ولزورك عليك حقا • ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه • فالذائق لهذه العين حكمه ما شرع له ليس له ولا عنده في قبول ذلك رياضة اصلا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • والذوق يعطيك العلم بقدر ذلك التجلي ومنه يتحقق ميزانه ومرتبته فيتأدب معه بما يستحقه في النظر
اليه فانه نظر العين فيما يباع وهو الذي يورث عندك الظما الا اذا لم تكن مؤمنا • فان كنت مؤمنا فالايمان يعطيك الظما وتشتد عطشك
ويقل على قدر ايمانك • ومن ليس بمؤمن لا ظما عنده البتة لشرب التجلي وان ادركه العطش للعلم • فمن حيث النظر الفكري • واما العلوم بغير التجلي
فليس الا الايمان • ولا يحصل الايمان الا ذا الظما يصحبه • فيزيد بالذوق فافهم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع و[illegible] في معرفة الشرب

الشرب بين مقام الذوق والري • مثل القضية بين النشر والطي
انت الغني به اذ كان عندكم • فلا سبيل الى مطل ولا لي
وصل الوفاء وهجر المطل من شيمي • فانني جانبي الاصل من طي
ان الحقوق التي للحق قائمة • عليك فاحذر اذا ما كنت في الغي
غيلان لم يك مثلي في محبته • اذ انا ناظر في العشاق في مي

اعلم ان الشرب هو ما تستفيده في النفس الثاني مما فالى ما
ما استفدته في نفس الذوق بالغا ما بلغ على مذهب من يرى الري ومن لا يراه • واعلم ان الشرب قد يكون عن ظما وقد يكون عن التذاذ لا عن ظما كشرب
اهل الجنة بعد شربهم من الحوض الذي قام لهم مقام الذوق • فشربهم من الحوض عن ظما فلا يظمأون بعد ذلك فان الجنة لا ظما فيها لاهلها وهم يشربون فيها
شرب شهوة والتذاذ لا شرب ظما ودفع الم • واعلم ان الشرب يختلف باختلاف المشروب • فان كان المشروب نوعا واحدا فانه يختلف باختلاف
امزجة الشاربين وهو استعدادهم • فمن الناس من يكون مشروبه ماء • ومنهم من يكون مشروبه عسلا • ومنهم من يكون مشروبه لبنا
ومنهم من يكون مشروبه خمرا بحسب الصورة التي يتجلى فيها ذلك العلم • فان هذه الاصناف صور علوم مختلفة قد ذكرناها في جزء لنا
سميناه مراتب علوم الوهب • ودليلنا على ما قلناه انها علوم رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال رأيت كاني اتيت بقدح لبن
فشربت منه حتى رأيت الري يخرج من اظافري • ثم اعطيت فضلي عمر • قالوا فما اولته يا رسول الله • قال العلم فهذا علم تجلى في صورة لبن كذلك
العلوم في صور المشروبات • ولما كانت الجنة دار الرؤيا والتجلي وما ذكر الله فيها سوى اربعة انهار • علمنا ان التجلي لا يقع الا في اربع صور
من لبن وخمر وماء وعسل ولكل نهر صنف مخصوص من الناس • فمنه ما هو لاصحاب المنابر وهم الرسل • ومنه ما هو لاصحاب الكراسي
وهم الانبياء • ومنه ما هو لاصحاب الاسرة وهم الاولياء • ومنه ما هو لاصحاب المراتب وهم المؤمنون • وما ثم صنف خامس
وكل صنف متفاضل يفضل بعضه بعضا كما قال الله تعالى في ذلك • فان الاعمال كانت منقسمة على اربع جهات • ولذلك لما علم ابليس بها
قال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم • وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يذكر بقية الجهات فانه لم يقترن بها عمل فانها للتنزل الالهي
والوهب الرباني الرحماني الذي له العزة والمنع والسلطان • فرتبنا لك العلوم وان كثرت فان هذه الاربعة تجمعها وهي تجلي الهي في حق قوم
مع الانفاس دائما وهم الذين لا يقولون بالري • وفي حق قوم الى امد معين عينه له قوله تعالى يوم الزور الاعظم زدوهم الى الصور
وهم الذين يقولون بالري في هذه المشروبات • ومن الناس من يكون مشروبه واحدا لا ينتقل عنه ابدا • ومنهم من يتنوع في المشروبات
وهو الاتم • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب مزج الماء باللبن فيشربه • ومزج العسل باللبن وما بقي الا الخمر وليست دار الدنيا بمحل
لاباحته في شرع محمد صلى الله عليه وسلم الذي مات عليه فلم يصح ان يضرب به المثل بالفعل كما ضربه بالفعل في شرب اللبن خالصا وممتزجا فهو
حلال له • وكذلك ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في اللبن اذا شربه اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه تقوم معه صورة
ضرب المثل به في العلم وهو مامور بطلب الزيادة منه • ويقول في سائر الاطعمة • اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه • وكان اذا شرب
ماء زمزم تضلع منه • وكان يحب العسل والحلوى وهي ما يعقد من العسل وامثاله • فهذه كلها اعني المشروبات وضعها الله ضرب مثال
لاصناف علوم تتجلى للعارفين في صور هذه المحسوسات • وخص الخمر بالجنة دون الدنيا وقرن به اللذة للشاربين منه ولم يقل ذلك في غيره من
المشروبات وذلك لانه ما في المشروبات من يعطي الطرب والابتهاج والسرور الا شرب الخمر فيلتذ به شاربه وتسري اللذة في جميع اعضائه
وقواه الظاهرة والباطنة • وما في المشروبات من له سلطان وتحكم على العقل سوى الخمر • فهو للعلم الالهي الذوقي الذي يحجبه العقول ولا يقبله
الا الايمان • كما ان علم العلماء في هذا الطريق لهم لان علم هذا الطريق له اثر فيها فهو الحاكم المؤثر في غيره من اصناف العلوم ولا يؤثر فيه غيره لقوة
لقوة سلطانه لانه مؤثر في العقل والعقل اقوى ما يكون • وكذلك يزيل حكم الوهم • والوهم سلطان قوي وليس شيء يزيل حكمه من المشروبات
الا الخمر فلا يقف لقوته وسلطانه عقل ولا وهم • واعظم قوة من هذين في الانسان فما يكون • ولهذا ترى السكران يلقي نفسه في المهالك
الذي يقضي الوهم باجتنابها • فحكم العلم المشبه به في العلوم حكمه فلو لاح في هذه الشريعة مع ما اعطى الله هذه الامة من الكشف والفتوح والامداد
في العلوم وثبوت القدم فيها لظهر اسرار الحق على ما هي عليه • وتبطل اشياء كثيرة كان الشرع من علم الله قد قررها • فهذا التجلي في صورة الخمر
لا يحصل في الدنيا الا للامنا فيلتذون به في بواطنهم ولا يظهر عليهم حكمه وهو ما اشار اليه سهل بن عبد الله التستري ان للربوبية سرا لو ظهر
لبطلت النبوة • وان للنبوة سرا لو ظهر لبطل العلم • وان للعلم سرا لو ظهر لبطلت الاحكام فلو وقع التجلي في صورة الخمر وظهر هذا

العلم في العامة

العلم في العامة ولم يكن الانسان في طبعه ومزاجه على مزاج اهل الجنة اظهر الاسرار الالهية في العالم فادى ظهورها الى فساد لقوة سلطانه في الالتذاذ
والابتهاج والفرح وتغيب حكم العقول عن شاربه • ولهذا اضر بالله مثلا فيمن حصل له هذا التجلي في الدنيا ولم يظهر عليه حكمه مثل الانبياء واكابر الاولياء
كالخضر والمقربين من عباده • فخلق بعض الاجسام البشرية هنا على مزاج لا يقبل السكر ليعلم ان لله عبادا حصل لهم هذا التجلي الالهي في صورة الخمر
وهم على استعداد يعطي الكتمان وعدم الافشا • واعلم ان من اعطاه الله المعاني مجردة عن الخطاب والنصوص في الخطاب فهو على تجليه في صورة الماء غير
الآسن وهو العلم الالهي الذي لا يتعلق له بالطبيعة • ومن اعطاه الله العلم باسرار الشرع واحكامه وعلم حكمه قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
وعرف ميزان الاحكام بعلم الاوقات والاحوال فيحرم ما يحلل في شرع غيره فذلك من علم تجليه في صورة اللبن اعني الحليب منه الذي لم يتغير طعمه بعقده
او مخضه او ترنيبه • ومن اعطاه الله العلم بالكمال والاحوال والجمال فانه يجلي العلم في صورة الخمر • ومن اعطاه الله العلم بطريق الوحي والايمان وصفا
الالهام • وعم علمه كل شيء مما يصح ان يعلم حتى يعلم انه ما لا يصح ان لا يعلم فذلك العلم عن التجلي في صورة العسل فاذا كان شربه شيئا من هذه المشروبات
او كلما كان يحصل له المشارب كالنبي الذي قال فعلمت علم الاولين والآخرين • ولم يذكر انه اختص به فلما لم يذكر الاختصاص به ابقى الباب غير مغلق لمن اراد
الدخول منه الى نيل هذا المقام • فالواجب على كل عاقل ان يتعرض لنفحات الجود الالهي فان لله نفحات فتعرضوا لها • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible] الخمسون ومائتان في معرفة حال الري

الري قال به قوم وليس لهم • علما بان وجود الري معدوم
والامر ليس له حد يحيط به • لكنه الرزق في الاشخاص مقسوم
لو كان ري تناهى الامر وانقطعت • امداده وزيادات وتعليم

الري ما يحصل به الاكتفا ويضيق المحل عن الزيادة منه اعلم انه لا يقول
بالري الا من يقول ان ثم غاية ونهاية وهم المكشوف لهم عالم الحياة الدنيا ونهايتها وهم اهل الكشف في اللوح المحفوظ المتكلمون على النظر فيه
او من كان كشفه في نظر ما هو الوجود عليه ثم يسدل الحجاب دونه ويرى التناهي اذ كل ما دخل في الوجود متناه • وليس لصاحب هذا الكشف من الكشف
الآخر او شيء • فمن راى الغاية قال بالري وعلق همته بالغاية • ومن هؤلاء من الذين قال فيهم شيخنا ابو مدين انه من رجال الله من يحن في نهايته الى البداية
وذلك لان الله ما كشف لهم عن حقيقة الامر على ما هو عليه كالقائلين برجوع الشمس في طول النهار وما هو رجوع في نفس الامر • والقائلون بالري هم
القائلون بالدور لما يرونه من تكرار ايام الجمعة والشهور • والذين لا يقولون بالري هم الذين يسمون الليل والنهار بالجديدين وليس عندهم تكرار جملة واحدة
والامر له بدو وليس له غاية • لكن فيه غايات بحسب ما تتعلق به همم العارفين • فهو صلى الله عليه وسلم الى غاياتهم • ومن هنالك يقع لهم التجديد فيه لا علينه
يفوتهم خير كثير من الحكم • وعلم كثير من الالهيات • بل يفوتهم من علم الطبيعة خير كثير فان تركيبها لا نهاية له في الدنيا والآخرة • ويحجبهم عن عدم الري قوله
تعالى واليه ترجعون فسماه رجوعا وذلك لكونه شغلهم عنه بالنظر في ذواتهم وذوات العالم عن صدورهم من الله فاذا وقفوا النظر فيما قصدهم من العالم
تعقلوا بالله فتخيلوا انهم رجعوا اليه من حيث صدورهم عنه وما علموا ان الحقيقة الالهية التي صدروا عنها ما هي التي رجعوا اليها بل هم في سلوك دائما
الى غير نهاية • وانما نظروا لكونهم رجعوا الى النظر في الاله بعد ما كانوا ناظرين في نفوسهم لما لم يصح ان يكونوا وراء الله مرمى • وسبب الري الحقيقي انه لما لم
يمكن ان يقبل من الحق الا ما يعطيه استعداده وليس هنالك من يحصل الاكتفاء بما قبله استعداد القابل وضاق المحل على الزيادة من ذلك • فقال
صاحب هذا الذوق فاذ رويت • فما يقول بالري الا من هو واقف مع وقته • وناظر الى استعداده • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون ومائتان في عدم الري

عدم الري دليل واضح • ان احكام التناهي لا تكون
ورد ما يقضي كن فيكون • لو يقولوا مثل هذا واتوا
قال بالري رجال غلطوا • ورد ان الذي قالوا يهون
للذي اكرم يعتدون • وهم لو عرفوا مقداره

امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول وقل رب زدني علما
ومن طلب الزيادة فما ارتوى وما امره الله تعالى الى وقت معين ولا اجل محدود • بل اطلق وطلب الزيادة والعطاء دنيا وآخرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم
في ثناء يوم القيامة • فاحمده يعني اذا طلب الشفاعة بمحامد يعلمنيها الله لا اعلمها الآن • فالله لا يزال خلاقا الى غير نهاية فينا • فالعلوم الى غير نهاية • وليس
غرض القوم من العلم الا ما يتعلق بالله كشفا ودلالة • وكلمات الله لا تنفد وهي اعيان موجوداته • فلا يزال الطالب للعلم عطشان ابدا لا ري له • فان الاستعداد
الذي يكون عليه يطلب علما يحصله • فاذا حصل اعطاه ذلك العلم استعدادا آخر لعلم آخر كوني والهي • فاذا علم مما حصل له ان ثم امرا يطلبه استعداده
الذي حدث له بالعلم الحاصل عن الاستعداد الاول تعطش الى تحصيل ذلك العلم • فطالب العلم كشارب الماء الملح كلما ازداد شربا ازداد عطشا
والتكوين لا ينقطع فالمعلومات لا تنقطع • والعلوم لا تنقطع فاين الري • فما قال به الا من جهل ما يتعلق فيه على الدوام والاستمرار • ومن لا علم له بنفسه
لا علم له بربه • قال بعض العارفين النفس بحر لا ساحل له يشير الى عدم النهاية • وكل ما دخل في الوجود واتصف بالوجود فهو متناه وما لا يدخل في الوجود
فلا نهاية له وليس الا الممكنات فلا يصح ان يعلم الا محدث • فان المعلوم لم يكن ثم كان ثم يكون آخر ايضا • فلو اتصف المعلوم بالوجود لتناهى والتحق
به فلا تعلم الامر من الله الا ما يكون منه ويوجده فينا اما الهاما او كشفا عن حدوث تجل • وهذا كله معلوم محدث • فلا علم لاحد الا بمحدث ممكن
مثله • والممكنات لا تتناهى لانها غير داخلة في الوجود دفعة واحدة بل توجد مع الآنات • فلا يعلم الله الا الله • ولا تعلم الكون المحدث الا بمحدث مثله
بكونه الحق فيه قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلامه وحدث فيهم فتعلق علمهم به • فما تعلق الا بمحدث وذلك الذي يتخيله من لا علم له من
انه علم الله فلا يصح له لانه لا يعلم الشيء الا بصفته النفسية الثبوتية • وعلمنا بهذا محال فعلمنا بالله محال • فسبحان من لا يعلمه
الا انه لا يعلم • فالعالم بالله لا يتعدى رتبته ونعلم ما يعلم انه ممن لا يعلم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون ومائتان في معرفة المحو

للمحو حكم إلهي يقول به ... في سورة الرعد والبرهان يحمله
المحو يثبته الإثبات وهو له ... ضد وهل بوجود الضد نعقله
المحو يثبت ولكن حكمه عدم ... فابحث على عالم به نفصله

المحو عند الطائفة رفع أوصاف العادة وإزالة العلة وما ستره المحو ونفاه. قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت. فمثبت المحو وهو المعبر عنه بالنسخ عند الفقهاء. فهو نسخ إلهي رفعه الله ومحاه بعد ما كان له حكم في الثبوت والوجود وهو في الأحكام انتهاء مدة الحكم. وفي الأشياء انتهاء المدة. فإنه تعالى قال كل يجري إلى أجل مسمى فهو يثبت إلى وقت معين ثم يزول حكمه لا عينه. فإذا بلغ الأجل زال حكمه وإن بقي عينه. فالعادة التي في العموم يمحوها الله عن الخصوص. فمنهم من يمحوها في ظاهره. ومنهم من يمحوها في باطنه. وتبقى عليه أوصاف العادة وهو الكامل مع كونه صاحب محو كما أنه يكون المسخ في القلوب وهو اليوم كثير وكان في بني إسرائيل ظاهرا بالصورة. فمسخهم الله قردة وخنازير. وجعل ذلك في هذه الأمة في باطنها سترا لها. ولكن لا تقوم الساعة حتى يظهر في صورها شيء من ذلك مع خسف وقذف. كذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن العادة الركون إلى الأسباب والعلل. فصاحب المحو يزول عنه الركون إلى الأسباب لا الأسباب. فإن الله لا يعطل حكم الحكمة في الأشياء. والأسباب حجب إلهية لا ترفع أعظمها حجابا عينك فعينك سبب وجود المعرفة بالله إذ لا يصح لها وجود إلا في عينك. ومن المحال أن يمحوك مع إرادة الله بأن تعرف فيمحوك عنك فلا تنفي معك مع وجود عينك وظهور الحكم منه. كما محى الله رسوله صلى الله عليه وسلم في حكم رميه مع وجود الرمي منه. فقال تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى. وما رمى إلا يد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإزالة العلة في المحو إنما هي في الحكم لا في العين إذ لو زالت العلة والسبب لزال وهو لا يزول فمن الحكمة إبقاء الأسباب مع محو العبد من الركون إليها على حكم نفي أثرها في المسببات. فالأسباب ستور وحجب. ولا يكون محو لما له أثر. وإلا فليس بمحو. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب الثالث والخمسون ومائتان في معرفة الإثبات

وهو أحكام العادات. وإثبات المواصلات. شعر

إلى حضرة الإثبات أعملت همتي ... من المحو لما أن دعاني مامها
إلى أن ترات بين سلع وحاجر ... وقد ساقها شوقا إلى غرامها
فلما أتينا حضرة لوت ابنها ... بهاد وحاد خلفها وأمامها

الإثبات هو الأمر المقرر الذي عليه جميع العالم. فمن طلب رفع حكم العوائد فقد أساء الأدب وجهل. وأما هذا الذي يسمونه خرق عادة فهو عادة إذ ثبوت خرق العادات عادة. فما محوت العادات إلا بإثباتها غير أن صاحب الإثبات لا بد أن يكون له وصلة بالحق ولهذا أثبت أحكام العادات فإن صاحبه وضعها. ومن شرط الصحبة الموافقة. فكيف يصحبه ويكون مواصلا له ويحكم عليه بإزالة ما يرى الحكمة في إثباته. ولا سيما وقد علم صاحب هذا المقام أن الله حكيم عليم بما أجراه وبينه. فيثبت ما أثبته صاحبه وإن لم يفعل وطلب محو ذلك فهو منازع. ومن نازع فليس بصاحب لك ولا أنت بصاحب له. وكان إلى العناد أقرب. فصاحب الإثبات دائم المواصلات مع الحق فإنه يثبت أحكام العادات فهو يشهده فيها. فلا يمكن له مع هذا أن يطلب رفع أحكامها ولا محوها. فهذا مقام الإثبات على غاية الإيجاز والبيان. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون ومائتان في معرفة الستر

وهو ما سترك عما يفنيك. شعر

والله ما تسدل الأستار والكلل ... إلا من أجل الذي تحظى به المقل
وقد يكون حذارا من تأملها ... أو للذي تقتضيه الطبع والملل
إذا نظرت الذي تحويه من عبر ... أسدلها فاسنا الأغراض والملل
لولا الستور التي تحمي صيانتها ... لم تدر ما غاية فينا ولا أمل

الستر غطاء الكون والوقوف مع العادات ونتائج الأعمال. وقد علمنا أن الأسباب حجب إلهية لا يصح رفعها إلا بها فعين رفعها إسدالها. وحقيقة محوها إثباتها. والستر رحمة إلهية في حق العامة لما قدر عليهم من المخالفة لأوامره فلا بد من وقوعها ومع الكشف والتجلي فلا يقع أبدا فلا بد من الستر. ولهذا التجلي العلمي رفع عنهم الحجر فلم يبق في حقهم تحجير بل أبيح لهم ما شاؤوه في تصرفهم فإن الله يقول اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. فأباح له. ومن المحال أن يأمر بإتيان ما حجر عليه. فإن الله لا يأمر بالفحشاء. فإسدال الستور دون أهل الحجر هذا حكمه في العامة. وأما في الخاصة فيقول القائل

فأنت حجاب القلب عن سر غيبه ... ولولاك لم يطبع عليه ختامه

فجملك عين سترك عليك. ولولا هذا الستر ما طلبت الزيادة من العلم به فأنت المتكلم والمخاطب من خلف ستر الصورة التي تكلمت بها فانظر في بشريتك تجدها عين بشريتك الذي كلمك من ورائه. فإنه تعالى يقول وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب. وقد يكلمك منك فأنت حجاب نفسك عليك. ومن المحال أن تزول عن كونك بشرا فإنك بشر لعينك. ولو غبت عنك أو فنيت محال يطرأ عليك. فبشريتك قائمة العين. فالستر مسدل فلا يقع عين إلا على ستر لأنها لا تقع إلا على صورة. وهذا لما تقتضيه الغيرة من الألوهية من الغيرة والرحمة. فأما الغيرة فإنه يغار أن يدركه غير فيكون محاطا لمن أدركه وهو بكل شيء محيط. والمحاط به لا يكون محيطا لمن أحاط به. والرحمة فإنه علم أن المحدثات لا تبقى لسبحات وجهه بل تحترق بها فسترهم رحمة بهم لإبقاء عينهم. ثم إن الله أسدل للعاملين ستور نتائج أعمالهم بقوله إعمل كذا ينتج كذا فيقف العامل مع النتيجة لا رغبة فيها إذا كان من أهل الخصوص. وإنما يرغب فيها ليصح بها وشهودها علمه الذي كلفه سيده. وأما العامة فلرغبتها فيها وتعشقها بها فلما جعل الله علامات تدل

التحجر

على صحة الأعمال في العاملين رغبت الخاصة في مشاهدة نتائج الأعمال ليكونوا على بصيرة في أمورهم إذ كان مطلوبهم وهمهم القيام بما أسند إليهم علمهم من الحقوق. وليست الحقوق سوى الأعمال التي كلفهم. وقد تسدل الستر خوفا من نفوذ العين وإصابته. ويدخل في هذا إسدال الحجب من أجل السبحات الوجهية المحرقة لأعيان الممكنات. وأما في حق بعض الناس ممن ليس له ذلك القدم في العلم بالله فلا يعلم أن لله تجليا في كل نفس ما هو على صورة التجلي الأول فلما غاب عنه هذا الإدراك ربما استصحب تجليا ودام عليه شهوده والطبع يطلبه بحقيقته فيدركه الملل. والملل في هذا المقام عدم حرمة بالجناب الإلهي فإنهم في لبس من خلق جديد مع الأنفاس وهم يتخيلون أن الأمر ما تغير فأسدل الستر لأجل الملل الذي يؤدي إلى عدم الاحترام لما حرمهم الله العلم بهم وبالله. فهم يتخيلون أنهم هم في كل نفس والأمر ليس كذلك. وهذا من الأسرار الغامضة الإلهية في العلم التي قد حجب الله عن إدراكها خلقا عظيما من أهل الله أرباب الفتوح المكاشفة. فكيف حال غيرهم فيها. فالستر لا بد منه. إذ لا بد منك فافهم. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون ومائتان في معرفة المحق

وهو فناؤك في عينه وفي معرفة محو المحق وهو ثبوتك في عينه. شعر

فناء الكون في الأعيان محق ... وعين الكون حق ثم خلق
فإن قام الدليل على وجودي ... بقوم بذات من يبقيه محق
وآتي بالذي يحويه كوني ... من أسماء الحقيقة فيه شق

هذا المحق وأما محو المحق فهو. شعر

إن محو المحق إبدار ... وهو في التحقيق إبدار
فإذا أبصرت طلعته ... بي لم تدركه أبصار
قال المحدث حين أتى ... دونه حجب وأستار
من أنا فقال خالقنا ... ودليلي فيك آثار

اعلم أن المحق ظهور الحق في الكون به بطريق الاستخلاف والنيابة عنه. فلك التحكم في العالم. ومحو المحق ظهورك بطريق الستر والحجاب. فأنت تحجبه في محو المحق فيقع شهود الكون عليك خلقا بلا حق لأنهم لا يعلمون أن الله أرسلك ستارة دونهم حتى لا ينظرون إليه. فمحو المحق يقابل المحق ما هو مبالغة في المحق. وإنما هو مثل عدم العدم. فإذا أقيم العبد في خروجه عن حضرة الحق إلى الخلق بطريق التحكم فيهم من حيث لا يشعرون. وقد يشعرون في بعض الأشخاص من هذا النوع كالرسل صلوات الله عليهم الذين جعلهم الله خلائف في الأرض يبلغون إليهم حكم الله فيهم. وأخفاء ذلك في الورثة فهم خلفاء من حيث لا يشعر بهم ولا يمكن لهذا الخليفة المشعور به وغير المشعور به أن يقوم في الخلافة إلا بعد أن يحصل معاني الحروف وأوائل سور القرآن المعجمة مثل ألف لام ميم وغيرها الواردة في أوائل بعض سور القرآن. فإذا أوقفه الله تعالى على حقائقها ومعانيها تعينت له الخلافة. وكان أهلا للنيابة. هذا في علمه بظاهر هذه الحروف. وأما علمه بباطنها فعلى تلك المدرجة يرجع إلى الحق فيقف على أسرارها ومعانيها من الاسم الباطن إلى أن يصل إلى غايتها. فيحجب الحق ظهوره بطريق الحرمة في نفس الأمر فيرى مع هذا القرب الإلهي خلقا بلا حق. كما يرى العامة نفسها محضا فيحكم عند ذلك في العالم بما تقتضيه حقيقته بما هو نسخة كونية للمناسبة التي بينه وبين العالم فلا يعلم العالم هذا القرب الإلهي. وهذا هو محو المحق الذي يصل إليه رجال الله. فهو يشهد الله بالله. ويشهد الكون بنفسه لا بالله. ويكون في هذا المقام متحققا من حروف أوائل السور المعجمة بالألف والراء خاصة مع علمه بما بقي منها غير أن الحكم فيه للألف والراء في هذا المقام حيثما وقعا من السور. وأما حكمه في العالم في هذا المقام. فربما في هذه الحروف من لام وميم وص وكاف وها ويا وع وطا وسين وحا وق ون. فبهذه الحروف يظهر في العالم في مقام محو المحق. وبالألف والراء يظهر في المحق وهم الأولياء الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأوا ذكر الله وذلك أن عين كلامهم بهذين الحرفين في الصورة الظاهرة عين تجلي الحق. فمن رآهم رأى الحق. فإذا رأوا ذكر الله لتحققهم بصفته. فهم يشاهدون الحق فيه إذا تجلى لهم في صورة حق. ولقد رأيت في هذا التجلي ورأيت كثيرا من أهل الله لا يعرفونه وتحققت من ذلك التجلي أعلمت أنهم وإن كانوا من أهل الله من حيث أنهم عاملون بأوامر الله لا عالمون. فهم أهل إيمان. ولما كان بين رتبة الألف من هذه الحروف وبين الراء ثلاث مراتب. لذلك لم تقو الراء قوة الألف. فإن الألف لا تقبل الحركة ولا نقلها. والراء ليست كذلك. واعلم أن محو المحق أتم عند أهل الله في الدنيا. والمحق أتم في الآخرة. ومحو المحق لا يفوز به إلا أخص أهل الله وهو للعقول المنورة. والمحق يفوز به الخصوص وهو للنفوس المنورة. جعلنا الله تعالى ممن محو محقه. فانفرد به حقه. وهذه الذي تسمى خلوة الحق فإنه لا يشهد ولا يرى. وإن علمه بعض الناس فلا يكون مشهودا له. ومن هذه الحقيقة اتخذ أهل الله الخلوة للانفراد لما رأوه تعالى اتخذها للانفراد بعبده. ولهذا لا يكون في الزمان إلا واحد يسمى الغوث والقطب وهو الذي ينفرد به الحق ويخلو به دون خلقه. فإذا فارق هيكله المنور انفرد بشخص آخر لا ينفرد بشخصين في زمان واحد. وهذه الخلوة الإلهية من علم الأسرار التي لا تذاع ولا تفشى. وما ذكرناها وسميناها إلا لتنبيه قلوب الغافلين عنها الجاهلين بها. فإني ما رأيت من ذكرها أحدا قبلي ولا بلغني مع علمي بأن خاصة أهل الله بها عالمون. وقد ورد خبر صحيح في التنبيه على هذا يوم القيامة حيث الجمع الأكبر في انفراد العبد مع ربه وحده فيضع كنفه عليه ويقرره على ما كان منه. ثم يقول له إني سترتها عليك في الدنيا وأنا أسترها عليك هنا ثم يأمر به إلى الجنة. فنبه على الانفراد بالله. ونبهنا الحق على الانفراد الإلهي بالعبد وذلك أن العبد عين الله في كل زمان لا ينظر الحق في زمانه إلا إليه. وهو الحجاب الأعلى. والستر الأزهى. والقوام الأنهى. والله الهادي

الباب السادس والخمسون ومائتان في معرفة الابراز واسراره

بدء الرجوع إلى بدء السلوك عمى ... من لا يوتر في توحيده نسما
فانظر بهل وبلم وبم وكيف وما ... ذاك الذي حار في توحيده القدما
وأنه تعالى وجود عن مطالبها ... وما رأينا العقل في تفصيله
لا فرق بين استوى فيه وبين عمى ... في حضرة الذات في توحيده قدما

اعلم أنه لا يقال في مذكور هل هو موجود في وجوده أم لا إلا حتى يكون خفي الوجود. ومن كان وجوده ظاهرا لكل عين فإنه يرتفع عنه طلب هل. فإنه استفهام. والاستفهام لا يكون إلا عن جهالة بحال ما استفهم عنه. وكذلك لا يقال لم إلا في معلول. ولا يقال بما إلا في محدود. ولا يقال كيف إلا في قابل للأحوال. والحق منزه عن هذه الأمور المعقولة من هذه المطالب فهو منزه الذات عن هذه المطالب بل لا يجوز عليه إلا في حق من يرى أن الوجود

هو الله • ولا في حق من لا يراه • فان الذي يرى ان الوجود هو الله فيرى ان حكم ما ظهر به الحق انما هو احكام اعيان الممكنات • فما وقعت هذه المطالب الا على مستحقها • فانه ما طلبت عين الحق الا من حيث ظهورها بحكم عين الممكن فعين الممكن هو المطلوب والتبس على الطالب • واما من لا يرى ان عين الوجود هو الحق فلا يجوز عليه المطالب ثم نرجع فنقول اما الابدار الذي نصبه الله مثالا في العالم لتجليه في الحكم فيه • فهو الخليفة الالهي الذي ظهر في العالم باسماء الله واحكامه والرحمة والقهر والانتقام والعفو كما ظهر الشمس في ذات القمر فانار كله فسمي بدرا • فراى الشمس نفسه في مراة ذات البدر • فكساه نوراه سماه بدرا • كما راى الحق حكمه في ذات من استخلفه • فهو يحكم بحكم الله في العالم • والحق يشهد شهود من يفيده نور العلم قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وعلم جميع الاسماء واسجد له الملائكة لانه علم انهم اليه يسجدون • فان الخليفة معلوم انه لا يظهر الا بصفة من استخلفه فالحكم لمن استخلفه قال الحق لابي يزيد في بعض مكالماته مع الحق اخرج الى الخلق بصفتي فمن راك راني ومن عظمك عظمني • فتعظيم العبيد لتعظيم سيدهم لا لنفوسهم • فهذا سر الابدار فنصب الله صورة البدر مع الشمس مثلا للخلافة الالهية وان الحق يرى نفسه في ذات من استخلفه على كمال الخليفة فانه لا يظهر له الا في صورته وعلى قدره ومن يرى ان الحق مراة العالم وان العالم يرى نفسه فيجعل العالم كالشمس والحق كالبدر • وكلا المثلين صحيح واقع واعلم ان الله قد ضرب الامثال للناس فقال كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الاية • فالعالم كله بما فيه ضرب مثل ليعلم منه انه هو لجعله دليلا عليه وامرنا بالنظر فيه • فما ضرب الله في العالم من المثل صورة القمر مع الشمس فلا يزال الحق ظاهرا في العالم دائما على الكمال • فالعالم كله كامل • وجعل الله للعالم وجهين ظاهرا وباطنا فما نقص في الظاهر من ادراك تجليه اخذه الباطن وظهر فيه • فلا يزال العالم بعين الحق محفوظا ابدا ولا ينبغي ان يكون الا هكذا • واحوال العالم مع الله على ثلاث مراتب • مرتبة يظهر فيها تعالى بالاسم الظاهر فلا يبطن عن العالم شي من الامر وذلك في موطن مخصوص وهو في العموم موطن القيمة • ومرتبة يظهر فيها الحق في العالم في الباطن فتشهده القلوب دون الابصار • ولهذا يرجع الامر اليه ويجد كل موجود في فطرته الاستناد اليه والاقرار به من غير علم به ولا نظر في دليل • فهذا من حكم تجليه سبحانه في الباطن • ومرتبة ثالثة له فيها تجل في الظاهر والباطن فيدرك منه في الظاهر قدر ما تجلى به ويدرك منه في الباطن قدر ما تجلى به • فلله تعالى التجلي الدائم العام في العالم على الدوام • وتختلف مراتب العالم فيه لاختلاف مراتبنا العالم في نفسها • فهو يتجلى بحسب استعدادهم • فمن فهم هذا • علم ان الابدار لا يزال فافهم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع وخمسون ومائتان في معرفة المحاضرة

وهي حضور القلب بتواتر البرهان ومجاراة الاسماء الالهية بما هي عليه من الحقائق التي تطلبها الاكوان

شعر

محاضرة الاسماء في حضرة الذات ... دليل على الماضي دليل على الآتي
اقول لها الكون يعطي وجودها ... لوجدان آلام ووجدان لذات
فلولا وجود المحو ما صح عندنا ... ولا عندنا شيء وجود لاثبات

المحاضرة صفة اهل الاعتبار والنظر المامور به شرعا فانهم يفرغون من نظر في دليل بعد اعطائه اياهم مدلوله الا ويظهر الله لهم دليلا آخر فيشتغلون بالنظر فيه الى ان يوفي لهم ما هو عليه من الدلالة • فاذا حصلوا مدلوله اراهم الحق دليلا آخر هكذا دائما وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فذكر انه يريهم آيات ما جعل ذلك آية واحدة • ثم قال تعالى حتى يتبين لهم انه الحق وهو عثورهم على وجه الدليل وحصول المدلول • وهذه مسئلة يختلف فيها اهل فتوح المكاشفة • فمنهم من يعطى الدليل ومدلوله كشفا • ولا يعطى ابدا ذلك المدلول دون دليله حتى عم بعض العلماء ان علوم الوهب التي من شانها ان لا تدرك في النظر الا بالدليل العقلي لا توهب الا من وهبت بادلتها • فانها بما مرتبطة ارتباطا عقليا • ومنهم من يقول انه قد يعطي الله ما شاء من العلوم التي لا تدرك في العقل الا بالادلة بغير دليلها لان المقصود ما هو الدليل وانما المقصود مدلوله • فاذا حصل يوجد من الحق من غير الدليل الذي يرتبط به في النظر العقلي فلا حاجة للدليل اذ قد علمنا ان الدليل يقابل المدلول في النفس وانهما لا يجتمعان • وهذا غلط وانما الذي لا يجتمع مع المدلول النظر في الدليل لا عين الدليل فان الناظر في الدليل فاقد ومحصل المدلول واجد • وقد تكون المحاضرة من العبد مع الاسماء الالهية والكونية من حيث ان الاسماء الكونية قد وسم الحق بها نفسه والاسماء الالهية قد وسم الكون بها نفسه • واستحق الجناب الاسما جميعها • وهذا مما يقوى حديث خلق العالم على الصورة • واذا حضرت الاسماء الحسنى واسماء الكون وجرت في ميدان المفاخرة فان الله تعالى يستهزى بالمنافقين ويا هل الاستهزاء بالجناب الالهي ويمكر سبحانه بالماكرين ويعجب من قصر الطبيعة على قوتها في الحكم • وهذا كله سمات المحدثات • وقد وسم الحق نفسه بها كما وسمها بكونه قديرا وخلاقا وعليما وغير ذلك • فالكل عند طائفة اصل للاصل النسبي الذي اوجد العالم • وبعضهم فرق فجعل خلاف الاسماء الحسنى اصلا في الكون منقولا الى الجناب الالهي وحكم هذه المحاضرة في كل شخص بحسب ما يقوى عنده ويعطيه النظر • فتختلف احوال اهل الله في ذلك وهو قوله تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون • والتفكر في ذات الله محال • فلا يبقى الا التفكر في الكون • ومتعلق الفكر الاسماء الحسنى وسمات المحدثات • فالاسما كلها اصل في الكون على هذا النظر • فاذا وقف على محاضرة الاسماء ومناظرتها علم من اثر في وجود الكون بعدان لم يكن هل اثر فيه الحق الوجود او استعداده او المجموع هذه فائدة المحاضرة

الباب الثامن وخمسون ومائتان في معرفة اللوامع

وهي ما ثبت من انوار التجلي وقتين وقريبا من ذلك

شعر

كلما ابدت لوامعها ... عند تقريري تجريدي ... لمعت انوار توحيدي
اذنت فينا بتجديد ... كل تجديد يؤول الى ... حل تركيب في تبديد
اللوامع فوق الذرو ... ظاهر بنقص توحيدي ... فصله من جنسه علم

فانها تزيد على المبدا ودون الشرب فان الشرب قد ينتهي الى الري وقد لا ينتهي فاذا ثبتت انوار التجلي وقتين وقريبا من ذلك فهي اللوامع وهذا لا يكون في التجلي الذاتي • وانما يكون في تجلي المناسبات • فاذا تجلى في المناسبات دام بقدر ثبوت تلك المناسبة • فالمناسبات صفة

الزمان قصيرة في الثبوت لان الشئون الالهية لا تتركها وما سوى الاعيان القائمة بانفسها اعراض سريعة الزوال وانما ثبتت وقتين وقريبا من ذلك لان الوقت الاول لظهورها • والوقت الثاني لافادة ما تعطيه مما لمعت له كان المحل يدهش عند لمعانها وهو حديث عهد بالتجلي الذي فارقه فتبقى هذه اللوامع حتى يزول الدهش والتعلق بما كان عليه فيقبل ما آتته به هذه اللوامع • فاذا حصل القبول مضى حكمها فزالت وجاء غيرها مثلها او اخوالها غيرها • وصاحبها ابدا سريع الاحساس • ولا ترد هذه اللوامع الا بعلوم الهية لا تعلق لها بعلوم الكون فهي الهية مجردة • هذا امتيازها فان وجد الانسان علما يكون في حاله فما هي لوامع لان ضروب التجلي كثيرة لتنوع الحكم فاعلم ذلك • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون ومائتان في معرفة الهجوم والبواده

فالهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك والبواده ما يفجا القلب من الغيب على سبيل الوله وهو اما موجب فرح او ترح

شعر

نور البواده فجاءات القلوب على ... قلب تقلب في ظلمائه زمنا ... وواردات هجوم الكشف تورثها
لو انها وردت لروح نشاتنا ... ما دبرت روحا نفسا ولا بدنا ... حالا تلحقه بحالة الزمنا

اعلم ان البواده والهجوم والصحو والسكر والذوق والشرب وامثال ذلك انما هي واردات الهية ترد على القلوب فتؤثر احوالا مختلفة فيمن قامت به • ويسمون ذلك الحال باسم الوارد وليس للعبد تعمل في تحصيل هذه الواردات مع كونها ما ترد الا على قلب مستعد لقبولها • فاذا ورد الوارد على القلب فجاة من غير تصنع من العبد فتعطيه ذلك الوارد حسرة فوت الوقت فانه منبهة لمن غفل عن حكم وقته فيه فلم يتادب مع وارد وقته اراد الحق ان ينبهه عناية منه به • فبعث اليه هذا الوارد رسولا من الله يكشف له عن فوت وقته وانه ممن اساء الادب مع الله فيندمه على ما كان منه من فوت الوقت فيجبر له هذا الندم فضيلة ما فاته من وقته حتى كانه ما فاته فيتزين وقته بزينة ندمه كما كان يتزين بزينة ادبه معه لو حضر معه ولم يفته • فهذا فائدة الهجوم لحرمة الوقت الذي فاته • وهو قولنا بادر لحم الذي قد فات من عمرك • ولتتخذ زادك الرحمن في سفرك • واما البواده فهي ايضا فجاة الهية تفجا القلوب من حضرة الغيب بحكم الوقت • ولا ابالي في اصطلاح هؤلاء هذه المسماة بواده الا ان تعطي فرحا في القلب او حزنا فتضحك وتبكي وهو قول ابي يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا يريد انه كان في حكم البواده • ثم قال واما اليوم لا اضحك ولا ابكي يعرف باسقاطه من اثر البواده فيه الى حال العظمة • ولا تكون البواده الا فيمن يتصف • وما وصفه لا بد لهة له غير انه لما كانت البواده من حضرة الهو لم يعرف متى ياتي فاذا وردت انما ترد فجاة وبغتة • فتعطي ما ورد به وتنصرف واما البدهية التي يعرفها الناس فليست تقيد بفرح ولا ترح فما هي التي اصطلح عليها القوم وهي عينها الا ان القوم ما سموا بدهية الا ما اوجب فرحا او ترحا • واما اذا لم يوجب ذلك فاحوالهم فيها احوال الناس غير ان اهل الطريق يعلمون ان البواده اذا وردت لا تخطي حكمها البتة ولها الاصابة في كل ما ترد به • ولهذا اذا سالوا الشيوخ تلامذتهم عن مسئلة على تعليم الاخذ عن الله لا بما يكونه تفكر في الجواب فيكون جوابهم نتيجة فكرهم • وانما يقولون له لا تجب الا بما يخطر لك فيما سئلت عنه عند السؤال • فتنظر الى قلبك ما القي به عند ورود السؤال فاذكر بادي الراي فان لم تفعل فلا نقبل منه الجواب • وان اصاب عن فكر ونظر فان الله لا يغفل في كل نفس بحسب ما يريده سبحانه • فاصحاب القلوب يراقبون قلوبهم من اجل آثارهم فيها يحسون بورود الوارد في كل نفس فيعلمون بمقتضاه ان وافق الميزان الشرعي الذي قد شرع لسعادتهم وان لم يوافق طريق السعادة فان الهم لهذا الوارد ياخذ مخصوصا باحد وبه تنبيها من الحق وتعريفا لا مؤثرا في ظاهرهم ولا باطنهم • فهذا قد بينا معنى البواده والهجوم عند القوم والله يقول الحق

الباب الموفي ستون ومائتان في معرفة القرب

وهو القيام بالطاعات وقد يطلقونه ويريدون به قرب قاب قوسين وبما اعني قوسي الدائرة اذا قطعت وادنى

شعر

اذا قطعت بخط اكرة قدرا ... قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا ... الى حقيقة ادنى منهما فاذا ... ما حزته لاح ما يقضي به النظر ... ان المعارج للارواح نسبتها

قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد • ثم وصف نفسه بالقرب من عباده • والمطلوب بالقرب انما هو ان يكون صفة العبد فيتصف بالقرب من الحق اتصاف الحق بالقرب منه كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم • الرجال يطلبون ان يكونوا مع الحق ابدا في اي صورة تجلى وهو لا يزال متجليا في صور عباده دائما فيكون العبد معه حيث تجلى دائما كما لا يخلو العبد عن اينية دائما والله معه اينما كان دائما فاينية الحق صورة ما يتجلى فيها • فالعارفون لا يزالون في شهود القرب دائمين لانهم لا يزالون في مشاهدة الصور في نفوسهم وفي غير نفوسهم وليس الا تجلي الحق • واما القرب الذي هو القيام بالطاعات فذلك القرب من سعادة العبد بالفوز من شقاوته • وسعادة العبد في نيل جميع اغراضه كلها ولا يكون له ذلك الا في الجنة • واما في الدنيا فانه لا بد من ترك بعض اغراضه القادحة في سعادته • فقرب العامة والقرب العام انما هو القرب من السعادة فيطيع ليسعد • وقرب العارفين ما ذكرناه فهو يتضمن السعادة وزيادة • ولولا الاسماء الالهية وحكمها في الاكوان ما ظهر حكم القرب والبعد في العالم فان كل عبد في كل وقت لا بد ان يكون صاحب قرب من اسم الهي صاحب بعد من اسم آخر لا حكم له فيه في الوقت • فان كان حكم ذلك الاسم الحاكم في الوقت المتصف بالقرب منه يعطي للعبد فوزا من الشقاء وحيازة لسعادته فذلك هو القرب المطلوب عند القوم وهو كلما يعطي للعبد سعادة وان لم يعط ذلك فليس بقرب عند القوم وان كان قربا من وجه آخر لا من حيث ما وقع عليه الاصطلاح اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في هذا الباب ان الله يقول ما تقرب المتقربون باحب الي من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا • وقال سبحانه من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا • ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا • ومن اتاني يسعى اتيته هرولة • وقال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان • وقال في حق الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون • فمعناه عندنا لا تميزون • تقول تبصرون ولكن لا تعرفون من تبصرون • فكانكم لا تبصرون اعلم ان القرب

من أهل على ثلاثة أنحاء قرب بالنظر إلى معرفة الله جهد الاستطاعة أصاب في ذلك أو أخطأ بعد بذل الوسع في الاجتهاد في ذلك فقد يعتقد المجتهد فيما ليس ببرهان أنه برهان فيجازيه الله مجازاة أصحاب البراهين الصحيحة • وقد نبه سبحانه على ما نفهم منه ما ذكرناه وهو قوله تعالى ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به • وقد رأى بعض العلماء أن الاجتهاد يسوغ في الفروع والأصول فإن أخطأ فله أجر وإن أصاب فله أجران والنوع الآخر قرب بالعلم والنوع الثالث قرب بالعمل وينقسم على قسمين • قرب بأداء الواجبات • وقرب بالمندوبات في عمل الظاهر والباطن فأما قرب العلم فأعلاه توحيد الله في ألوهيته بأنه لا إله إلا هو • فإن كان عن شهود لا عن نظر وفكر فهو من أولي العلم الذين ذكرهم الله في قوله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم لأن الشهادة إن لم تكن عن شهود وإلا فلا • فإن الشهود لا يدخله ريب ولا شكوك • وإن وحده بالدليل الذي أعطاه النظر فما هو من هذه الطائفة المذكورة • فإنه ما من صاحب فكر وإن أنتج له علما إلا وقد يدخل في دليله وشبهة في برهانه تؤديه ذلك إلى التحير والنظر في رد تلك الشبهة • فلذلك لا يقوى صاحب النظر في علم ما يعطيه النظر قوة صاحب الشهود • وهذا الصنف إذا قضى الله عليه بدخول النار لأسباب أوجبت له ذلك فهو الذي يخرجه الحق من النار بعد شفاعة الشافعين وأما قرب العمل فهو عمل ظاهر وهو ما يتعلق بالجوارح • وعمل باطن وهو ما يتعلق بالنفس • فأعم الأعمال الباطنة الإيمان بالله • وما جاء من عنده لقول الرسول لا للعلم بذلك • وعمل الإيمان يعم جميع الأفعال والتروك • فما من مؤمن يرتكب معصية ظاهرة أو باطنة إلا وله فيها قربة إلى الله من حيث إيمانه بها أنها معصية فلا يخلص أبدا للمؤمن عمل سيئ وإن خالطه عمل صالح وقوله تعالى فيمن هذه صفته عسى الله أن يتوب عليهم وما ذكر لهم توبة • فما تاب هنا في هذه الآية عليهم ليتوبوا وإنما هو رجوع بالعفو والتجاوز وعسى من الله واجبة عند جميع العلماء فالشرط المصحح لقبول جميع الفرائض فرض الإيمان ثم يتقرب العبد بأداء الفرائض • فمن حصل له هنا ثمرتها كان سمعا للحق وبصرا فيريد الحق بإرادته على غير علم منه أن مراده مراد الله ووقوعه فإن علم فليس هو صاحب هذا المقام • هذا ميزان أداء الفرائض وهو أحب ما يتقرب به إلى الله • وأما قرب النوافل فإنه أيضا يحبه الله ومحبته الذي أعطته أن يكون الحق سمعه وبصره • هذا ميزانها في قرب النوافل • ولما كانت المحبة لها مراتب متميزة في المحب قيل محب وأحب وقد وصف الله نفسه بأحب في قوله بأحب إلي من أداء ما افترضته عليه • وفي النوافل قال أحببته من غير مفاضلة • وافترض عليه الإيمان به وبما جاء من عنده فالمؤمن له مرتبة المحب وأحب • وأما عمل الجوارح فإنه قرب أيضا والأبدان تجني الجارحة ثمرتها أي ثمرة عملها في حق كل إنسان من غير تقييد ولكن هم في ذلك على طبقات مختلفة في أي دار كانوا ومن أي صنف كانوا • وسواء قصد القرب بذلك العمل أو لم يقصد فإن العمل يطلب ميزانه وقد وقع من الجارحة فهو حق لها • والنية حق للنفس حتى إنه لو ذكر الله بيمين فاجرة يقتطع بها حق امرئ لكان للجارحة أجر ذكر الله لما جرى على لسانها وعلى النفس وزر ما نوته من ذلك • والتنبيه على ما ذكرناه كون حكم ظاهر الشرع أسقط عنه حق الطالب بيمينه فإذا كان أثرها في الظاهر بهذه القوة في الدنيا فما ظنك بما تجنيه هذه تلك الجارحة الذاكرة ربها في الأخرى فإن الجارحة لا خبر لها بما نوته النفس من ذلك فحظها النطق بذكر الله لا تدري غير ذلك الذكر يعود بعوده منه وبال على النفس أم لا • ولا هل هو مشروع أم غير مشروع • ولذلك إذا شهدت الجوارح والجلود بما وقع منها من الأعمال على النفس المدبرة لها إنما تشهد بنوع معصية ولا طاعة ولا شهادتها بما عملته والله يعلم حكمه في ذلك العمل • وهذا يوم القيامة تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون • ولم يشهدوا بكون ذلك العمل طاعة ولا معصية فإن مرتبتهم لا تقتضي ذلك • فالإنسان من حيث هيكله سعيد كله • ومن حيث نفسه إن كان مؤمنا فهو صاحب تخليط وأما قرب الله منه فعلى نوعين • النوع الواحد قرب برحمة وعطف وتجاوز ومغفرة وإحسان • والنوع الآخر قرب لا يمكن كشفه لكن نومي إليه فنقول لا يخلو الحق مع كل عبد مما يتجلى له أن يظهر له في مادة تبع القرب تلك المادة في مجلس الشهود وحضرة الرؤية وإن تجلى في غير مادة كان قرب المنزلة والمرتبة كقرب الوزير والقاضي والوالي وصاحب الحسبة من الملك فإنه قرب متفاضل وقد يدنى في مجلس الأدون للمشاورة في أمر ينفرد في مرتبته ويكون الأعلى أبعد منه مجلسا في ذلك المجلس ولا يقتضي قربه في ذلك المجلس بأنه أعلى رتبة من الأعلى منه فإن حكم المواد يخالف حكم النفوس في الصورة • وإذا علمت هذا فقد قربت من الحق والقرب بين الاثنين على حد واحد • فمن قرب منك فقد اتصفت بأنك منه قربت • وفي نفس الأمر ليس للبعد من الله سبيل وإنما البعد أمر إضافي نظهره في أحكام الأسماء الإلهية • فرب اسم حكم الاسم الإلهي في الشخص هو أمر إضافي بالقرب من العبد وقرب العبد منه • والاسم الإلهي الذي له حكم الوقت في الشخص هو منه بعيد كيف يتصف بالبعد عنك أو تتصف بالبعد منه من أنت في قبضته والقبضة الأخرى لآدم يد تعالى اليمنى وكلتا يديه يمين فبسطها فإذا فيها آدم وذريته • وهل يؤبد شقي من هو في يمين الحق لا والله وكان في القبضة الأخرى جميع العالم فانظر في اختيار آدم يمين الحق للتمييز مع كونه يعرف أن كلتا يديه يمين مباركة وليس إلا ما ذكرناه ولولا ما كان التجلي لآدم في صورة مادية ما اتصفت اليدان بالقبض والبسط فقد نبهتك على معرفة القرب حتى تشهد مع نفسك مع الله إن كنت من أهل التجلي في هذه الدار • وإذا وقع التجلي في المواد جاءت الحدود بغير شك • فجاء الشبر والذراع والباع والسعي والهرولة بحسب ما يقتضيه الحال • فإن قرب المواد تابع للأحوال • فعلى قدر الحال يكون القرب في المادة بين القربين ليعلم بذلك القرب أن حاله أعطى ذلك فهو ترجمان عن الأحوال • وأما القرب من الله بحجاز الصورة فليس ذلك إلا للخلفاء خاصة سواء كانوا رسلا أو لم يكونوا فإن الرسالة ليست بنعت إلهي وإنما هي نسبة بين المرسل والمرسل إليه ليتوب عنه فيما يريد أن يبلغه إلى هذا الشخص المرسل إليه فالرسول خليفة ونائب في التبليغ خاصة • وتتمة الخلافة والنيابة إنما هي في الحكم بما تقتضيه حقائق الأسماء الإلهية من القهر والإرعاد والإبراق والأخذ والرحمة والعفو والتجاوز والانتقام والحساب والمصادرة فما ثم أصعب في الإلهيات من المصادرة إذا لم تقع عن تجاوز حدا لاستحقاق وذلك في قوله لا يسأل عما يفعل والأخذ والتجاوز بعد التقرير والحساب والسؤال في قوله وهم يسألون • وقوله تعالى فلله الحجة البالغة • فقرب بالصورة على نوعين في الخلافة • النوع الواحد خلافة عن تعريف إلهي بمنشور • وخلافة لا عن تعريف إلهي مع نفوذ الأحكام منه • ولا يسمى مثل هذا

القرب على طريق الأدب بلسان الأدب خلافة ولا هو خليفة وبالحقيقة هو خليفة وتلك خلافة فالخلفاء متفاضلون في أنصافها والخلافة بغير التعريف أتم في القرب المعنوي فإن الخليفة بالتعريف والأمر الظاهر بعد من المستخلف في الصورة فإن حكمه في العالم لم يكن عن أمر من غيره بل هو حاكم لنفسه • فمن حكم في العالم بنفسه ونفذ حكمه فيه من غير أمر إلهي وتعريف ومنشور ولا استخلاف بتعريف ولا منشور فهو أقرب من الحق الإلهية ممن عقدت له الخلافة عن أمر إلهي وتعريف ومنشور لكنه أقرب إلى السعادة المطلوبة له من ذلك الذي لم يقترن بخلافته أمر إلهي والقرب إلى السعادة وهو المطلوب له من ذلك الذي لم يقترن بخلافته أمر إلهي والقرب إلى السعادة هو المطلوب عند العلماء بالله وهذا القدر كاف في معرفة القرب

الباب الخامس والستون ومائتان في معرفة البعد

شعر

البعد منك دنو • نوو شفع وتر • لما رأيناه إماما • يقول للقوم سووا

صفوفكم في صلاة • لها العلا والدنو • علمت أن وجودي • له البقا والسمو

وهو الإقامة على المخالفة • ويطلق على البعد منك • واعلم أن البعد يختلف باختلاف الأحوال فيدل على ما تراد به قرائن الأحوال جميع ما ذكرناه فيما يكون قربا إذا لم يكن صفة للعبد فعدمه عين البعد هذا هو الجامع لهذا الباب الذي أشار إليه القوم وأما علم البعد عندنا فقد يكون على خلاف ما قرروه بعدا مع تقريرنا ما قرروه بعدا أنه بعد بلا شك إلا أنه زدنا فيه أمورا أغفلتها الجماعة • لا لأنهم جهلوا ما ذكرناه إلا أنهم ما ذكروه في معرفة البعد وإذ طولوا في باب القرب • وذلك أن القرب اجتماع والبعد افتراق وما يقع به الاجتماع غير ما يقع به الافتراق والبعد غير القرب • فإذا اجتمع أمران في شيء ما • فهذا غاية القرب لأن عين كل واحد منهما عين الآخر فيما وقع فيه الاجتماع • فإذا تميز كل واحد من العينين عن صاحبه بنعت لا يكون للآخر عليه فقد تميز عنه • وإذا تميز عنه فذلك البعد فإنه ليس عينه من حيث ما هو عليه مما وقع له به الافتراق ويظهر ذلك في حدود الأشياء • وإذا وقع البعد اختلف الحكم • وقد يكون البعد بنعت عرضي كالمكان والزمان والحد والمقدار والأكوان والألوان في حق من تطلبه ذاته هذه النعوت • فإذا عقل أمران لا اجتماع بين واحد منهما مع الآخر وافترقا من جميع الوجوه كلها فذلك غاية البعد فلا أبعد من العالم من الله لأنه ما ثم من حيث ذاته شيء يجمعهما • وهذا موجود في قوله تعالى والله غني عن العالمين • وكان الله ولا شيء معه ثم تنزل في درجة البعد وزهد فنقول العبد لا يكون سيد المرء هو عبد له • فلا شيء أبعد من العبد من سيده • فالعبودية ليست بمحل قربة • وإنما يقرب العبد من سيده بعلمه أنه عبده ما هو عين عبوديته • فعبوديته تقتضي البعد عن السيد • وعلمه بها يقتضي القرب من السيد قال الله لأبي يزيد لما جاز في القرب وما عرف بما يتقرب إليه فقال له يا أبا يزيد تقرب إلي بما ليس لي الذلة والافتقار • فنفى عن نفسه الذلة والافتقار وما نفاه عنه فإنه صفة تبعد منه • فمن قامت به تلك الصفة التي تقتضي البعد • فهو بحيث هو وهي تقتضي البعد وقال له في وقت آخر • بم أتقرب إليك فقال اترك نفسك وتعال • وإذا ترك نفسه فقد ترك حكم عبوديته لما كانت العبودية عين البعد من السيادة • فالعبد بعيد من السيد • فطلب منه في الذلة والافتقار القرب بالعبودية • وطلب منه في ترك النفس القرب بالتخلق بأخلاق الله وهو ما يكون به الاجتماع • فالتجلي في غير مادة تجلي القرب • وفي المواد تجلي البعد • وأما البعد من الأسماء الإلهية فكل اسم إلهي يكون البعد تحت حكمه في الوقت فاعلم أن الأسماء الإلهية إذا ظهر بها العبد من الأمر الإلهي فهو في قرب النيابة عن الله لا في قرب الحقيقة • وإذا ظهر ببعضها من غير أمر إلهي فهو في عين البعد المستعاذ منه في قوله وأعوذ بك منك لأن حقيقة المخلوق لا يمكن في حال شهوده لمخلوقيته أن يكون خالقا والكبرياء والجبروت صفة للحق فإذا قامت بالعبد فقد قام به الحق فاستعاذ منه • وما ثم أعظم منه يستعاذ به فاستعاذ به • فأين كبرياء الحق وجبروته من صفته بأنه يفرح بتوبة عبده • ويصف نفسه بجوع عبده وعطشه ومرضه • فبمثل هذا استعاذ والمنعوت بهما واحد العين وهو الله فاستعاذ به منه فقال وأعوذ بك منك • وهذا غاية ما يصل إليه تعظيم المحدث لجناب الله • وأما بعد المخالفة فهو بعد العبد عن سعادته وعن الأسماء الإلهية التي تقتضيها الموافقة في القرب بالطاعات • وإن كان في المخالفة قربها من الأسماء الإلهية التي تطلب الأكوان من حيث التكليف فإنها محصورة في عفو ومؤاخذة فهو قريب المؤاخذة منهما • فالمخالفة تطلب الرحمة وتتعرض للعقوبة • وهو سبحانه على مشيئته في ذلك • فلم يبق في بعد المخالفة إلا البعد عن سعادته • إما بنقصان حظ عن غيره أو بمؤاخذة بالجريمة • وأما البعد منك الذي ذكرته الطائفة فهو قوله لأبي يزيد اترك نفسك وتعال • ومن ترك نفسه بعد عنها • وقد بينا لك في هذا الباب معنى هذا القول • والله الهادي

الباب السادس والستون ومائتان في معرفة الشريعة

شعر

إن الشريعة نهج ما له عوج • عليه أهل مقامات العلى درجوا

علو معارج من عقل ومن همم • بحضرة دخلوا فيها وما خرجوا

جاءوا بأمر عظيم القدر منه وما • عليهم في الذي جاءوا به حرج

وهي التزام العبودية بنسبة الفعل إليك • الشريعة السنة الظاهرة التي جاءت بها الرسل عن أمر الله والسنن التي ابتدعت على طريق القربة إلى الله كقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وقول الرسول من سن سنة حسنة فأجاز له ابتداع ما هو حسن وجعل فيه الأجر لمن ابتدعه • ولمن عمل به • وأخبر أن العابد لله بما يعطيه نظره إذا لم يكن على شرع من الله معين أنه يحشر أمة وحده بغير إمام يتبعه • فجعله خيرا وألحقه بالأخيار كما قال في إبراهيم عليه السلام كان أمة قانتا لله وذلك قبل أن يوحى إليه • وقال عليه الصلاة والسلام بعثت لأتمم مكارم الأخلاق • فمن كان على مكارم الأخلاق فهو على شرع من ربه وإن لم يعلم ذلك • وسماه النبي صلى الله عليه وسلم خيرا في حديث حكيم بن حزام فإنه كان يتبرر في الجاهلية بأمور من عتق وصدقة وصلة رحم وكرم وأمثال ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأله عن ذلك أسلمت على ما أسلفت من خير • فسماه خيرا وجازاه الله به • فالشريعة وإن لم تفهم هكذا وإلا فما فهمت الشريعة • وأما تتمة مكارم الأخلاق فهي تعريتها عما نسب إليها من السفسفة • فإن سفساف الأخلاق أمر عرضي ومكارم الأخلاق

امرفانی لان السفساف لیس له مستند الهی فهو نسبة عرضیة مبناها الاغراض النفسیة • ومکارم الاخلاق لها مستند الهی وهی الاخلاق الالهیة • فتممه النبی صلی الله علیه وسلم لمکارم الاخلاق ظهر فی تبیینه مصارفها • تعین لها مصارف تکون بها مکارم اخلاق • وتعری بذلک عن ملابس السفسفة • فما فی الکون الا شریعة اعلم ان الشریعة اتت بلسان ما تواطأت علیه الامة التی شرع لها الله ما شرع • فمنه ما کان عن طلب من الامة • ومنه ما شرع ابتداء من الاحکام • ولهذا کان یقول صلی الله علیه وسلم اترکونی ما ترکتکم فان کثیرا من الشریعة نزل بسؤال من الامة لو لم یسألوه ما نزل • واسباب الاحکام دنیا وآخرة معلومة عند العلماء باسباب النزول والحکم • فقال شرع عن الرح قبله ای قصد تدبه مستقبلا والشریعة من جملة الحقائق • فهی حقیقة لکن تسمی شریعة • وهی حق کلها • والحاکم بها حاکم بحق مثاب عند الله لانه حکم بما کلفه ان یحکم به وان کان المحکوم له علی باطل والمحکوم علیه علی حق • فهل هو عند الله کما هو فی الحکم او کما هو فی نفس الامر • فمنا من یری انه عند الله کما هو فی الحکم • ومنا من یری انه عند الله کما هو فی نفس الامر • وفی هذه المسألة نظر یحتاج الی سبر ادلة فان العقوبة قد اوقعها الله فی رمی المحصنات وان صدقوا اذ لم یأتوا باربعة شهداء • وقال فی قضیة خاصة فی ذلک کان الرامی کاذبا فی ذلک فیها فقال لولا جاؤا علیه باربعة شهداء کما قرر فی الحکم فاذ لم یأتوا بالشهداء فاولئک عند الله هم الکاذبون • فقوله اولئک هل یرید بهذه الاشارة هذه القصة الخاصة او یرید عموم الحکم فی ذلک • فجلد الرامی انما کان لرمیه لکونه ما جاء باربعة شهداء • وقد یکون الشهداء شهداء زور فی نفس الامر ویحصل العقوبة بهم فی المرمی فیقتل وله الاجر التام فی الاخری مع ثبوت الحکم علیه فی الدنیا وعلی شهود الزور والمفتری العقوبة فی الاخری • فان حکم الحق فی الدنیا بقوله • وشهادة شهود الزور فیه • ولهذا قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انما انا بشر وانکم تختصمون الیّ ولعل احدکم یکون الحن بحجته من الآخر • فمن قضیت له بحق اخیه فلا یأخذه فانما اقطع له قطعة من النار • فقد قضی له بما هو حق لاخیه وجعله له حقا مع کونه معاقبا علیه فی الآخرة کما یعاقب علی الغیبة والنمیمة مع کونهما حقا • فما کل حق فی الشرع یقترن به السعادة • ولما کانت الشریعة عبارة عن الحکم فی المشروع له والمحکوم فیه بها کان المشروع له عبدا فالتزم عبودیته لکون الحکم لا یترکه یرفع رأسه بنفسه فما له من حرکة ولا سکون الا وللشرع فی ذلک حکم علیه بما یراه • فلذلک جعلت الطائفة الشریعة التزام العبودیة فان العبد محکوم علیه ابدا • واما قولهم بنسبة الیک فانک اذا لم تفعل ما یریده السید منک والا ما وجب علیک الاخذ به • ولذلک رفع القلم عمن لا عقل له • ویکفی هذا القدر فی علم الشرع

الباب الثالث والستون ومائتان فی معرفة الحقیقة

وهی سلب آثار اوصافک عنک باوصافه بانه الفاعل فیک منک لا انت ما من دابة الا هو آخذ بناصیتها • شعر

ان الحقیقة تعطی واحدا ابدا — والعقل بالفکر ینفی الواحد الاحدا
فالذات لیس لها ثان یشفعها — والکون یطلب من آثاره العددا
والکل لیس سوی عین محققة — لا اهل فیها ولا آت ولا ولدا

اعلم ان الحقیقة هی ما هو علیه الوجود بما فیه من الخلاف والتماثل والتقابل ان لم تعرف الحقیقة هکذا والا فما عرفت • فعین الشریعة عین الحقیقة • والشریعة حق ولکل حق حقیقة • فحق الشریعة وجودها وحقیقتها ما ینزل فی الشهود منزلة عینها فی باطن الامر فتکون فی الباطن کما هی فی الظاهر من غیر مزید حتی اذا کشف الغطاء لم یختل الامر علی الناظر قال بعض الصحابة انا مؤمن حقا • فادعی حق الایمان وهو من نعوت الباطن فانه تصدیق والتصدیق محله القلب وآثاره فی الجوارح اذا کان تصدیقا له اثر • فان کان تصدیقا له اثر فلا یلزم ظهوره علی الجوارح کما قال والفرج یصدق ذلک او یکذبه فنسب الصدق الی الفرج وهو عضو ظاهر فقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم فما حقیقة ایمانک فقال کانی انظر الی عرش ربی بارزا • وقد کان صدق رسول الله صلی الله علیه وسلم فی قوله ان عرش ربی یبرز یوم القیمة • فجعله هذا السامع مشهود الوقوع فی حاله • فقال کانی انظر الیه ای هو عندی بمنزلة من شاهده ببصری • فلما انزله منزلة الشهود البصری والوجود الحسی عرفنا ان الحقیقة تطلب الحق لا تخالفه • فما ثم حقیقة تطلب شریعة لان الشریعة من جملة الحقائق • والحقائق امثال واشباه • فالشرع ینفی ویثبت فیقول لیس کمثله • کما یقول وهو السمیع البصیر وهذا قول الحقیقة بعینه • فالشریعة هی الحقیقة • والحقیقة وان اعطت احدیة الالوهیة فانها اعطت النسب فیها • فما انتفت الاحدیة الکثرة النسبیة لا احدیة الواحد • فان احدیة الواحد ظاهرة بنفسها واحدیة الکثرة عزیزة المنال لا یدرکها کل نظر • فکذلک الحقیقة التی هی احدیة الکثرة لا یعثر علیها کل احد • ولما رأوا انهم عالمون بالشریعة خاصهم وعامهم • ورأوا ان الحقیقة لا یعلمها الا الخاص منهم فرقوا بین الشریعة والحقیقة • فجعلوا الشریعة لما ظهر من احکام الحقیقة والحقیقة لما بطن من احکامها لما کان الشارع الذی هو الحق قد تسمی بالظاهر والباطن • هذان الاسمان للحقیقة • فالحقیقة ظهور صفة حق خلف حجاب صفة عبد فاذا ارتفع حجاب الجهل عن عین البصیرة رای ان صفة العبد هی عین صفة الحق عندهم وعندنا ان صفة العبد هی عین الحق لا صفة الحق • فالظاهر حق والباطن حق • والباطن یمشی بالظاهر فان الجوارح تابعة منقادة لما تریده النفس والنفس باطنة العین ظاهرة الحکم • والجارحة ظاهرة الجسم لا باطن لها لانه لا حکم لها فینسب الاعوجاج والاستقامة للماشی بالمشی به لا الی من مشی به • والماشی بالحق انما هو الحق • وذکر انه علی صراط مستقیم فالاعوجاج استقامة فی الحقیقة کاعوجاج القوس • فاستقامته اعوجاجه وبه کان قوسا فلو استقام لم یحصل ما ارید منه بذلک الاعوجاج فاعوجاجه استقامته • فما فی العالم الا مستقیم لان الآخذ بناصیته هو الماشی به وهو علی صراط مستقیم • فکل حرکة وسکون فی الوجود فهی الهیة لانها بید حق وصادرة عن حق موصوف بانه علی صراط مستقیم باخبار صادق وهو هود علیه السلام • والرسل لا تقول علی الله ما لا تعلمه علیه منه • فهم اعلم الخلق بالله ولیس للکون مقدرة اقوی من هذه • فمن رحمة الرسل بالخلق تنبیه الخلق علی مثل هذا ولما حکاها الحق عنه

بسمعنا

بسمعنا مقالته علمنا ان ذلک من رحمته بنا حیث عرفنا بمثل هذا فکان تعریفه ایانا بما قاله رسوله بشری لنا من الله من قوله تعالی لهم البشری فی الحیاة الدنیا فکانت البشری من کلمات الله ولا تبدیل لکلمات الله • ومن باب الحقیقة کونه تعالی عین الوجود وهو موصوف بان له صفات من کون الموجود ذات صفات • ثم اخبر انه من حیث عینه عین صفات العبد فقال کنت سمعه فنسب السمع الی عین الموجود السامع وما ثم موجود الا هو فهو السامع والسمع • وهکذا سائر القوی وسائر المدرکات بها لیس الا عینه • فالحقیقة عین الشریعة فافهم • والله یقول الحق وهو یهدی السبیل

الباب الرابع والستون ومائتان فی معرفة الخواطر

وهو ما یرد علی القلب والضمیر من الخطاب من غیر اقامة • وهو من الواردات التی لا تعمل لک فیها • شعر

اذا کان واردنا خاطرا — فما ثم عین سوی واحد
فما فی الوجود سوی خاطر — وما فیه رد ولا مدفع
تجدد اعیاننا کلما — تجدد اغراضنا فاسمعوا
وآخر فی اثرهم یتبعهم

اعلم ان لله سفراء الی قلب عبده یسمون الخواطر لا اقامة لهم فی قلب العبد الا زمان مرورهم علیه فیؤدون ما ارسلوا به الی قلب هذا العبد من غیر اقامة بذواتهم لان الله خلقهم علی صورة رسالة ما ارسلوا به • فکل خاطر فان عینه عین رسالته فعند ما تقع علیه عین القلب • فمنه ما یعمل بمقتضی ما اتی به او لا یعمل • وجعل الله بینه وبین هذا القلب طرقا خمسة علیها تمشی هذه الخواطر الی القلب وهذه الطرق احدثها الله لما احدث الشرائع • فلولا الشرائع ما احدثها • وجعلها کالهالة للقمر محیطة به • وسمی الطریق الواحد وجوبا والثانی ندبا • والثالث حظرا • والرابع کراهة • والخامس اباحة • وخلق الملک الموکل بالقلب بحفظه عن امر الله بذلک • وعین له من الطرق طریق الوجوب والندب • وخلق فی مقابلته شیطانا • فقعد الی جانبه عن غیر امر الله حسدا منه لما رای من اعتناء الله بهذه النشأة الانسانیة دونه • وشغفه علیه • وعلم ما یفضی الیه من السعادة اذا قام بحق ما شرع له من فعل وترک • وجعل الشیطان مثل ذلک علی طریق الحظر والکراهة سواء • وجعل علی طریق الاباحة شیطانا لم یجعل هناک ملکا فی مقابلته • وجعل قواه النفس کلها وجعلها مستفرغة لذلک الطریق وامرها الله بحفظ ذاتها من ذلک الطریق من الشیطان • وجعل الله فی هذه النفس الانسانیة صفة القبول تقبل بها کل من یقبل الیها • وقبل احداث الشرائع من آدم الی زماننا الی انقضاء الدنیا لم یکن ثم شیء مما ذکرناه من ملک حافظ وشیطان منازع منافس بل کان الامر کما یؤول الیه عند انقطاع الشرائع من الهام الی عبده ومن العبد الی الله من غیر تحجیر ولا حکم من هذه الاحکام بل یتصرف بحسب ما تعطیه ارادته ومشیئته • ثم خلق الله لهذه النفس الانسانیة صفة المراقبة لمن یرد من هذه الطرق واوحی الیها ما ان بینه وبینها سفراء یأتون الیها من هذه الطرق ولا اقامة لهم عندک • وقد انشأنا ذواتهم من صورة رسالتهم حتی اذا رأیتهم علمت بالمشاهدة ما بعثتهم به الیک فتیقظ لا تغفل عنهم فانهم یمرون بساحتک ولا یثبتون • وقلت لهؤلاء السفراء ای وجدت فی هذا المرسل الیه صفتین صفة سمیتها الغفلة وصفة سمیتها الیقظة • فان وجدتموه متصفا بالیقظة فهو المقصود • وان وجدتموه متصفا بالغفلة فانقروا فی مرورکم علیه بانه لیتیقظ فان تیقظ فانکم لا تفوتونه فانی جعلت له بصرا حدیدا فیدرک به صورکم فیعلم ما بعثتکم به وان لم یتیقظ لنقرکم فاترکوه وتعالوا الینا • وقد ملک الله هذا الملک الموکل بالحفظ والقرین الملازم والنفس قوة التصویر والتشکیل لما یرون فیتشکلون امثاله حتی کانه هو ولیس هو • وجعل هذه الامثال فی المرتبة الثانیة تباعدا فی المراتب لا قدم لهم فی المرتبة الاولی لان المرتبة الاولی لها الصدق لا تخطئ فلا تعمل النفس بمقتضی ذلک الخاطر الاول فتخطئ ولا تکذب ابدا واما التی علی صورة الخواطر الاول • فقد تخطئ وتصدق بحسب قوة التصویر وحفظ اجزاء الصورة وکذلک النظرة الاولی والحرکة الاولی والسمع الاول وکل اول فهو الهی صادق فاذا اخطأ فلیس باول وانما ذلک حکم الصورة التی وجدت فی الرتبة الثانیة واکثر مراقبة الامور الاول لا تکون الا فی الزاجرین • وقد رأینا منهم • واکثر اهل الله خاصة وهو فی اهل الله رتبة عصمة وحفظ من الخطأ والکذب وهو فی الزاجر قوة مراقبة وعلم شهود • ویسمون هذا الخاطر الاول الهاجس والسبب الاول • فاذا مر من هؤلاء السفرة الکرام البررة علی هذه الطریق المعینة لهذا القلب تلقی من هو علیه من ملک وشیطان ونفس • فیا خیرة من بادر الیه من هؤلاء بالتلقی • فان اخذه الملک وهو مما یقتضی وجود عمل سعادی اوحی الیه الملک فی سره اعمل کذا وکذا • فیقول له الشیطان لا تعمله اخره الی وقت کذا طمعا منه فی ان لا یقع منه ما یؤدی الی سعادته وهو ما یجده الانسان من التردد فی فعل الخیر وترکه • وکذلک اذا جاء علی طریق الاباحة فذلک التردد فی فعل المباح وترکه انما هو بین النفس والشیطان لا بین الملک والشیطان • فان لمة الملک ولمة الشیطان المقابلة انما تکون فی الاربعة الطرق من الاحکام • واما فی المباح فلمة الشیطان خاصة وما له منازع الا نفس الانسان • وانما کان للنفس المباح دون غیره ولانها مجبولة علی دفع المضار وجلب المنافع والامر ابدا یتقدم الالهی فی لمة الملک والشیطان • فصاحب الامر فی الشر هو الشیطان فله التقدم • وصاحب الامر فی الخیر انما هو الملک فله التقدم • فلا یرد نهی الا بعد امر ولا عکس فی مثل هذا فی هذه الحضرة • واصله فی الانسان من آدم علیه السلام فان الامر تقدمه بسکنی الجنة والاکل منها حیث شاء ثم نهاه عن قرب شجرة مشار الیها ان یقربها فوقع التحجیر والنهی فی قوله حیث شئتما لا فی الاکل • فاحجر علیه الاکل وانما حجر علیه القرب منها الذی کان قد اطلقه فی حیث شئتما • فما اکلا منها حتی قربا • فتناولا منها فاخذا بالقرب لا بالاکل • فکان له بعد المؤاخذة الالهیة علی القرب ما اعطته خاصیة تلک الشجرة لمن اکل من ثمرها من الخلد والملک الذی لا یبلی وکان ذریته فیه لما وقع منه ما وقع • ثم اهبط للخلافة وحوی النسل لانها محل التکوین فخرجت الذریة بعد ان تاب الله علیه بکله وذریته فیه • فاسعد الله الخلف فله النعیم فی ای دار کان منهم ما کان بعد عفو والآلام تقوم بهم دنیا وآخرة • فاما الدنیا فالکل لا بد من الم ادناه استهلال المولود حین ولادته صارخا لما یجده عند مفارقة الرحم وتحکم فبضربه الهوی عند خروجه من الرحم فیحس بالالم فیبکی • فان مات فقد اخذ حظه من البلاء • ثم یعیش فلا بد له فی الحیاة الدنیا من الالم فان

الحيوان مجبول على ذلك • فاذا نقل الى البرزخ فلابد من الم الخوف على نفسه او على غيره فاذا دخل الجنة
ارتفع عنه حكم الآلام وصحبه النعيم ابد الآبدين • واذا دخل النار صحبه الالم ما شاء الله • فاذا نفذت مشيئته فيه بما كان من الالام عم
فيهما نعيما بالعناية التي ادركته وهو في صلب ابيه ادم لما تاب عليه ليأخذ حظه من الالم واللذة كما اخذ ابوه فله نصيب من توبة ابيه وبقيت
اسماء الانتقام في حق من شاء الله من سوى هذا المسمى انسانا تحكم بحسب حقائقها • فان رحمته ما سبقت غضبه الا في هذه النشأة
الانسانية • واما ما عداها فمن كون رحمته وسعت كل شيء لا من السبق فللانسان دون غيره الرحمة الواسعة والرحمة السابقة
فتطلبه الرحمة من وجهين • وليس لغير الانسان هذا الحكم من الرحمة فهي اشد عناية بالانسان منها بغيره ثم نرجع الى ما كنا بصدده من معرفة
الخواطر فنقول بعد ان اعلمتك بحقائقها • فتختلف آثارها في النفس باختلاف من يتعرض لها في طريقها • فان لم يتعرض لها احد مما
ذكرنا فذلك خاطر العلم لا يكون خاطر عمل البتة وهو الخاطر الرباني وخواطر الاعمال والتروك تكون ملكية وشيطانية ونفسية لا غير ذلك
وكل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فاجرى قديما • فالهمها فجورها وتقواها عملا او تركا لتجيبه على يد ملك فمن
راقب خواطره من طرقها فقد افلح فانه يعلم من يأخذها ومن يتعرض اليها من القاعدين لها كل مرصد • ومن غفل عن طرقها وما شعر بها حتى وجدها
في المحل كما تجدها العامة عمل بمقتضاها وهو عمل الجاهل بالشيء فان كان خيرا فبحكم المصادفة وان كان شرا فكذلك لان الخاطر الاول هو الذي اتاه
بالعلم من يأتي بعده من الخواطر وعلى يدي من يأتيه لم يشعر به ولا علمه ولا شاهده ففاته حكمه • فلما فجأته هذه الخواطر العملية على حين غفلة وعدم
تيقظ • ومراقبة لطرقها عمل بمقتضاها • فكان خيره وشره مصادفة ورأيت شخصا موفقا كان محتسبا بمدينة فاس يقال له الحجازي
ولم يكن صاحب علم بالشرع • ورأيت من صلاحه انه ما فاتته تكبيرة الاحرام في الصلوات كلها بجامع القرويين منها الى ان مات • وكانت احكامه
تجري على السداد وموافقة احكام الشرع عن نظر منه لا عن علم بان الشرع جاء به • فكان لا يخطئ • فكان يقول لي لا تعجب من امري ما قرأت احكام الشريعة
في الحكم بين الخصماء ولا تعلمت العلم وانما احكم بما يخطر لي في الوقت فاوافق حكم الشرع من غير تقدم علم به فلم ينقد احد من علماء الشريعة ببلده
عليه في حكم لم يقل به مجتهد • هذا وجدته ورأيته من عامة الناس معتنى به محفوظ ولم يكن من اهل الطريق وكان حريصا على الدنيا مكبا عليها كاكثر
عامة الناس لكن كان منور الباطن ولا يشعر بذلك والخواطر كلها خطابات الهية ما هي تجليات • ولهذا يلبسها الله صورا تحدث في العماء الذي
هو نفس الرحمن فمن شهدها ولا يرزقه الله علما بما ذكرناه يتخيل ان الخواطر تجل الهي لما يرى من الصورة • وهذا هو السبب في تسميتها خواطر
وانها لا تثبت كما لا تثبت صورة الحرف في الوجود بعد نطق المتكلم به • فما له سوى زمان واحد فرد لا ينقسم وهو زمان وجوده ثم ينعدم
ويبقى في فهم السامع مثال صورته • فيتخيل ان الخاطر باق كما يتخيل ذو النون في قوله الست بربكم فقال كانه الان في اذني فما ذلك هو الكلام الذي
سمع وانما ذلك الباقي مما اخذ الفهم من صورة الكلام فثبت في النفس • والقليل من اهل الله من يفرق بين الصورتين ولما كانت الخواطر من الخطاب
الالهي لذلك دعي من دعي من اهل الله الخلق الى الله على بصيرة لا يكون الا بالتعريف الالهي • والتعريف الالهي لا يكون الا كلاما غير ذلك لم ينفع الاشكال
ولو كان التكوين عن غير كلمة كن لم يكن له ذلك الاسراع في قوله فيكون بفاء التعقيب وهي جواب الامر لان الذي يكون كان على بصيرة لانه خوطب
فلو كان عن غير خطاب لم يكن له هذا الحكم • ولكن اين النفوس المراقبة العالمة المحسنة التي تعرف الامر على ما هو عليه • وغاية النظر في هذا الامر
ان يحمل ما هو خطاب حق في النفس ان ذلك المعبر عنه بالعلم الضروري خلقه الله في محل هذا الشخص لا غير وصاحب الكشف الصحيح يدري
ان الله ما خلق له العلم الضروري بالامر الا بعد اسماعه اياه كلامه فيعلم عند ذلك ما اراد الحق بذلك الخطاب فذلك العلم هو العلم الضروري
ولكن ما يشعر به الا اهل الشعور من اصحاب الاسرار الالهية من اهل الله • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون ومائتان في معرفة الوارد

تعشقت بالصادر الوارد ... تعشق شفعي بالواحد
وتعطي باثارها همة ... الى كل قلب لها قاصد
واسماؤه كلها ورد ... سراعا لتحظى على الراصد

الوارد عند القوم ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير تعمل • والوارد عندنا ما يرد على القلب من كل اسم الهي والكلام عليه بما هو وارد لا بما ورد فقد يرد بصحو وبسكر وبقبض وبسط وهيبة
وانس وبامور لا تحصى • وكلها واردات • غير ان القوم اصطلحوا على ان يسموا الوارد ما ذكرناه من الخواطر المحمودة فاعلم ان الحق
الوارد بما هو وارد لا يتقيد بحدوث ولا قدم • فان الله قد وصف نفسه مع قدمه بالاتيان • والورود اتيان • والوارد يختلف اتيانه
في الاتيان • فقد يرد فجأة الهجوم والبواده • وقد يرد غير فجأة عن شعور من الوارد عليه لعلامات • وقرائن احوال تدل على ورود امر
معين يطلبه استعداد المحل وكل وارد الهي لا ياتي الا لفائدة • وما ثم وارد الا الهي لو شاء كان او غير كوني • والفائدة التي تعم كل ما يحصل
عند الوارد عليه من العلم من ذلك الورود • ولا يشترط فيه ما يسره ولا ما يسوؤه • فان ذلك ما هو حكم الوارد وانما حكم الوارد ما حصل
من العلم وما وراء ذلك فمن حيث ما ورد به لا من حيث نفسه • فيأتي الله به يوم القيامة للفصل والقضاء بين الناس • فمن الناس من يقضى له
فيه بسعادته ويقضى له بما فيه شقاوته • والاتيان واحد والقضاء واحد • والمقضي به مختلف ولا يخلو اما ان يكون متصفا بالصدور
في حالة وروده • فيكون واردا من حيث من ورد عليه • صادرا من حيث من ورد عنه • فلابد ان يكون هذا الوارد محدثا من الله وان لم يتصف
بالصدور في حال وروده فانه وارد قديم والورود نسبة تحدث له عند العبد الوارد عليه • فالواحد صادر وارد • والاخر وارد غير
وما ثم قديم يرد غير الاسماء الالهية • فان وردت من حيث العين فلا اختلاف في الورود • وان وردت من حيث الحكم فيختلف باختلاف الاحكام

فانها مختلفة الحقائق الا ما يكون عليه من لا لها على العين فلا تختلف • وسواء كان الوارد قديما او محدثا فان الذي ورد به لا بد ان يكون محدثا وهو الذي
يبقى عند الوارد عليه وينصرف الوارد ولا بد من انصرافه • وسبب ذلك بقاء الحرمة عليه فانه لا بد من وارد آخر يرد عليه فلا بد من القبول
عليه من هذا الشخص • والاعراض عمن يكون هناك فيقع عدم وفاء باحترام الوارد الاول • فلهذا يرحل بعد ما اورد به فاذا اورد الوارد الثاني
وجد مفرغا فاستقبله وما ثم خاطر يحدث ثم عنه يتعلقه به فكل وارد يصدر عنه بحرمته وحشمته فيثني عليه خيرا عند الله فيكون في ذلك الثناء
عليه سعادته والواردات على الحقيقة اذا كانت محدثة فما هي سوى عين الانفاس والذي يرد به من الامور والاحكام هي التي يعرفها اهل الطريق
بالواردات فان الانفاس هي الحاملة لصورة هذه الواردات فليست الواردات المحدثة قائمة بانفسها بل هي صورة الانفاس • فتختلف صورها
باختلاف احكام الاسماء الالهية فيها • فالورود لها كالتحيز للعرض بحكم التبعية للجوهر فيه • فالجوهر هو المتحيز لا العرض كذلك النفس هو الوارد لا
الصورة والقائم في الصورة كالرسالة في الرسول • فوارد بعلم ووارد بعمل ووارد جامع لهما ووارد بحال • ووارد بعلم وحال وهو وارد جامع
لهما • ووارد بعلم وعمل وحال • كوارد الصحو والسكر وامثاله وهو اقوى الواردات • واذا كان الوارد غير محدث فهو المعبر عنه بارتفاع الوسائط
بينه وبين عبده فهو يعمل من الوجه الخاص الذي لكل مخلوق فما يقال ما يعطيه ولا ما يحصل له فيه • وقليل من اهل الله من يكون له ذلك وليس في الواردات مثله

الباب السادس والستون ومائتان في معرفة الشاهد

وهو بقاء صورة المشاهد في نفس المشاهد بكسر الهاء فصورة المشهود في القلب هي عين الشاهد وبه يقع النعيم • شعر

مشاهدة الحق من علمنا • تحصل شاهدها في القلوب
تبذلها بعيون الحجى • تؤنته خلف ستر الغيوب
ويطلعه بدر تم علا

ولما كان الشاهد حصول صورة المشهود في النفس عند الشهود فيعطي خلاف ما تعطيه الرؤية فان الرؤية لا يتقدمها علم بالمرئي والشهود يتقدمه
علم بالمشهود وهو المسمى بالعقائد • ولهذا يقع الانكار والاقرار في الشهود • ولا يكون في الرؤية الاقرار ليس فيها انكار وانما سمي شاهدا
لانه يشهد له ما رآه بصحة ما اعتقده • فكل مشاهدة رؤية • وما كل رؤية مشاهدة ولكن لا يعلمون • فما يرى الحق الا الكمل من الرجال وتشهده
كل احد • ولا يكون عن الرؤية شاهد • وقال تعالى في اثبات الشاهد • افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه • وفي هذه الآية وجوه كلها
مقصودة لله • فيكون العبد على كشف من الله لما يريد به او منه • وذلك لا يكون له الا باخبار الهي واعلام بالشيء قبل وقوعه وهو قول الصديق رضي
الله تعالى عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله • ثم ان ذلك الامر لا يكون له عين الا من اسم الهي يكون ذلك الاثر لذلك الاسم • فيقوم الاسم في قلب العبد
يخص فيه فيشهده العبد ثم يرى ظهور ذلك الاثر ووجوده في نفسه او في الافاق منه الذي تقدم له به الاعلام الالهي فيسمى ذلك الاسم شاهدا
حيث شهده هذا العبد متعلق لذلك الاثر المعلوم عنده • وهذا لا يكون الا للكمل من الرجال • فهم اصحاب شهود في كل اثر يشهدونه لظهوره به
بعد العلم به الالهي على طريق الخبر • وانما قلنا في الوجوه انها مقصودة لله فليس نحكم على الله وانما هو امر محقق عن الله وذلك ان الآية
المتلفظ بها من كلام الله بأي وجه كان من قرآن او كتاب منزل او صحيفة او خبر الهي فهي آية على ما تحمله تلك اللفظة من جميع الوجوه اي علامة عليها
مقصودة لمن انزلها بتلك اللفظة الحاوية ذلك اللسان على تلك الوجوه فان منزلها عالم بتلك الوجوه كلها • وعالم بان عباده متفاوتون في النظر
فيها وانه ما كلفهم من خطابه سوى ما فهموا عنه فيه • فكل من فهم من الآية وجها فذلك الوجه هو مقصود بهذه الآية في حق هذا الواجد له
وليس يوجد هذا في غير كلام الله وان احتمله اللفظ فانه قد لا يكون مقصودا للمتكلم به لعلمنا بقصور علمه عن الاحاطة بما في تلك اللفظة من الوجوه
فان كان من اهل الله الذين يقولون ما في الوجود متكلم الا الله وهم اهل السماع المطلق منه فتكون تلك الوجوه كلها مقصودة لان المتكلم الله
والشخص المقول على لسانه تلك الكلمة مترجم • كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده • فالمتكلم هنا الله والمترجم العبد • ولهذا كل مفسر فسر
القرآن ولم يخرج عما يحتمله اللفظ فهو مفسر • ومن فسره برأيه فقد كفر كذا ورد في الحديث • ولا يكون برأيه حتى يكون ذلك الوجه لا يعلمه
اهل ذلك اللسان في تلك اللفظة ولا اصطلحوا على وضعها بازائه • وهنا اشارة نبوية في قوله فقد كفر ولم يقل اخطأ فان الكفر الستر
ومن لا يرى متكلما الا الله من اهل الله وقد جعل هذا التفسير لهذه الآية مضافا الى رأيه فقد ستر الله عن بعض عباده • هذا الوجه مع كونه
حقا لاضافته الى رأيه المفسر لان اللسان ما اصطلحوا على وضع ذلك اللفظ بازاء ذلك الوجه ولا استعاروه له لا بد من هذا الشرط
والمتكلم الله به وبالوجه والاصابة تدخل اذا اضيفت الى الحق فلذلك قال عليه الصلاة والسلام فقد كفر ولم يقل اخطأ • والله ان يستر ما شاء
واضافة الخطأ اليه محال فانه لا يقبله لاحاطة علمه بكل معلوم • ويكفي هذا القدر في معرفة الشاهد • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون ومائتان في معرفة النفس بسكون الفاء

وهو ما كان معلولا من اوصاف العبد عند القوم وهو المصطلح عليه في الغالب • شعر

مقامها في العلوم شامخ ... سامي العلا عمره وباذخ
وكل صعب بها يهون ... سبحانه ما يشاء يكون
لروحها في العماء راسخ ... يمده روحه الامين
النفس من عالم البرازخ ... منسوخها بالنكاح ناسخ
فكل سر بها مبين ... وسرها في الورى دفين

اعلم انه لما كان الغالب في اصطلاح القوم بالنفس انه المعلول من اوصاف العبد قصرنا
على الكلام فيه خاصة في هذا الباب فانهم قد يطلقون النفس على اللطيفة الانسانية وسنومي في هذا الباب ان شاء الله الى النفس ولكن بما هي عليه
لهذا المعلول فاعلم ان لفظة النفس في اصطلاح القوم على الوجهين من عالم البرزخ حتى النفس الكلية لان البرزخ لا يكون برزخا حتى يكون
ذا وجهين لمن هو برزخ بينهما ولا موجد الا الله وقد جعل ظهور الاشياء عند الاسباب • فلا يمكن وجود المسبب الا بالسبب فلكل موجود

عند سبب وجه الى سببه ووجه الى الله فهو برزخ بين السبب وبين الله • فاول البرازخ في الاعيان وجود النفس الكلية • فانها وجدت
عن العقل • والموجد الله • فلها وجه الى سببها ولها وجه الى الله فهي اول برزخ ظهر واذا علمت هذا فالنفس التي هي لطيفة العبد المدبرة
لهذا الجسم لم يظهر لها عين الا عند تسوية هذا الجسد وتعديله فحينئذ نفخ فيه الحق من روحه • فظهرت النفس بين النفخ الالهي والجسد المسوى
ولهذا كان المزاج يؤثر فيها • وتفاضلت النفوس فانه من حيث النفخ الالهي لا تفاضل وانما التفاضل في القوابل • فلها وجه الى الطبيعة ووجه
الى الروح الالهي • فجعلناها من عالم البرازخ وذلك المعلول من اوصاف العبد من عالم البرازخ وذلك المعلول من اوصاف العبد فانه من حيث
النفس مذموم عند القوم • واكثر العلماء • ومن كونه مضافا الى الله من حيث هو فعله محمود فكان من عالم البرازخ بين الحمد والذم لا من حيث
السبب لا عينه • فكل وصف يكون لنفس العبد لا يكون الحق للنفس في ذلك الوصف مشهودا عند وجود عينه • فهو معلول • فلذلك
قيل فيه نفس اي ما شهد فيه سوى نفسه ما راه من الحق كما يراه بعضهم فيكون الحق مشهودا له فيه • وكذلك اذا ظهر عليه هذا الوصف
لعلة كونية لا تعلق لها بالله في شهودها ولا خطر عندها نسبة ذلك الى الله • فهو معلول لتلك العلة الكونية التي حركت هذا العبد لقيام
هذا الوصف به كمن يقوم من يريد الغرض من اغراض الدنيا لا غرض قولا او فعلا الا ذلك الغرض وجهه لا يخطر له جانب الحق في ذلك الخاطر • فيقال
هذه حركة معلولة اي ليس لله فيها مدخل في شهودك كما قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا اي في فدا اسارى بدر • فارسل الخطاب غاية في اغراض
الدنيا والله يريد الاخرة • فالغرض القريب هو السبب الظاهر الاول الذي لا تعرف العامة مشهودا سواه • والامر الاحراوي غيبت عنها
وعن اصحاب الغفلة لانه مشهود بعين الايمان • وقد يغيب الانسان في وقت عن معرفة كونه مؤمنا لشغله بشهود امر آخر • ولو مات
على تلك الحالة لمات مؤمنا بلا شك مع غفلته • فان الغافل من اذا استحضر حضر • والجاهل ليس كذلك لا يحضر اذا استحضر ما علم ذلك

الباب [illegible] ح

شعر		
الروح روحان روح الياء والالم	والحكم يثبت بين النهي والامر	وهو الملقي الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص
علم البرازخ الاعلا تحصله	عنايته حالة من قبضة الاسم	وما سواه فاحكام مبينة ان الكوائن بين السر والحصر

وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا • وقال يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده • وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
فذكر الانذار • وهكذا في قوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده • وكذلك ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا
فما جاء الا بالاعلام • وفيه ضرب من الزجر حيث ساق الاعلام بلفظة الاعلام • فهو اعلام بزجر فانه البشير النذير • والبشارة لا تكون الا
عن اعلام • فغلب في الانزال الروحاني باب الزجر والخوف لما قام في النفوس من الطمانينة الموجبة لارسال الرسل ليعلموهم الهمم عن
الدنيا الى الاخرة منقلبون • والى الله من نفوسهم راجعون • واما قولنا روح اليا فاردنا قوله ونفخت فيه من روحي بياء الاضافة
الى الله تنبيه على مقام التشريف اي انك شريف الاصل فلا تفعل الا بحسب اصلك لا تفعل فعل الاراذل • وروح الامر قوله تعالى ويسئلونك
عن الروح اي من اين ظهر • فقيل له قل من امر ربي • فما كان سؤالا عن الماهية كما زعم بعضهم فانهم ما قالوا ما الروح وان كان السؤال بهذه
الصفة محتملا • ولكن قوى الوجه الذي ذهبنا اليه في السؤال ما جاء في الجواب من قوله من امر ربي ولم يقل هو كذا • فعلوم الغيب تنزل بها الارواح
على قلوب العباد • فمن عرفهم تلقاهم بالادب • واخذ منهم بالادب • ومن لم يعرفهم اخذ علم الغيب ولا يدري ممن كالكهنة واهل الزجر واصحاب
الخواطر واهل الالهام يجدون العلم بذلك في قلوبهم ولا يعرفون من جاءهم به • واهل الله ينزلون يشاهدون تنزل الارواح على قلوبهم
ولا يرون الملك النازل الا ان يكون المنزل عليه نبيا او رسولا • فالولي يشهد الملك ولكن لا يشهدها مقبلة عليه او يشهدون الالقا ويعلمون
انه من الملك من غير شهود • فلا يجمع بين رؤية الملك والالقا منه اليه الا نبي او رسول • فبهذا يفترق عند القول ويتميز النبي من الولي اعني
النبي صاحب الشرع المنزل • وقد اغلق الله باب التنزل بالاحكام المشروعة • وما اغلق باب التنزل بالعلم بها على قلوب اوليائه • وابقى لهم باب
الروحاني بالعلم بها ليكونوا على بصيرة في دعائهم الى الله بها كما كان من اتبعوه وهو الرسول • ولذلك قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
فهو آخذ لا يتطرق اليه تهمة عندهم • ولهذا قال القشيري في الثنا على علم اهل الله • ما ظنك بعلم علم العلماء فيه تهمة • لان غيرهم من العلماء
ما هم على بصيرة لا في الفروع ولا في الاصول • اما في الفروع فللاحتمال في التاويل • واما في الاصول فلما يتطرق الى الناظر صاحب الدليل الى ظلم
من الدخل عليه فيه والشبه من نفسه او من نفس غيره • فيتهم دليله لهذا الدخل وقد كان يقطع به • واهل البصائر من اهل الله لا يتصفون
بهذا في علمهم • وذلك العلم هو حق اليقين اي حق استقراره في القلب ان لا يزلزله شيء عن مقره • وهذا القدر كاف في علم الروح الملقي واما
كيفية الالقا فموقوفة على الذوق وهو الحال ولكن اعلمنا انه بالمناسبة انه لا بد ان يكون قلب الملقى عليه مستعدا لما يلقى اليه • ولولاه
ما كان القبول وليس له الاستعداد في القبول وانما ذلك اختصاص الهي • نعم قد يكون النفوس تمشي على الطريق الموصلة الى الباب الذي يكون
منه اذا فتح هذا الالقا الخاص وغيره • فاذا وصلوا الى الباب وقفوا حتى يروا بماذا يفتح لهم فاذا فتح خرج الامر واحد العين وقبله من
خلف بقدر استعدادهم الذي لا يعلمهم فيه بل اختص الله كل واحد باستعداد • وهناك تتميز الطرايق والاتباع من غير الاتباع • والانبيا
من الرسل والرسل من الاتباع المسمين في العرف اوليا فيتخيل من لا علم له ان سلوكهم الى الباب سبب به وقع الكسب لما حصل لهم عند الفتح
ولو كان ذلك لتساوى الكل ما التساوي • فما كان ذلك الا بالاستعداد الذي هو غير مكتسب • ومن هنا اخطأ من قال باكتساب النبوة من النظار
ولا يقول باكتسابها الا من يرى انها ليست من الله وانما هي فيض من العقل او الارواح العلوية على بعض النفوس المنعوتة بالصفاء والخلوص

من اسباب الطبيعة فانتقش فيها صورة ما في العالم لصفائها وهو مكتسب لما حصله صفاؤها فهو مكتسب • وهذا غلط بل الصفا صحيح
ونقش صور ما في العالم صحيح في نفس لها هذه الصفة من الاطلاع • وكون هذا الشخص دون غيره من اهل الصفا مثله رسولا ونبيا وصاحب شريعة
دون غيره اختصاص الهي في نفسه في صور العالم • فان اللوح المحفوظ هو العام لما ذكرناه ففيه منقوش صورة الرسول ورسالته • وصورة
النبي ونبوته • وصورة الولي وولايته • فاذا صفت النفس وانتقش فيها ما في اللوح لم يلزم ان يكون رسولا اذ انتقش فيها من يكون رسولا
وتميزت الاشيا عندها • وهذا خلاف ما توهموه مما يحصل لصفاء النفوس فانتقشت فيها المراتب واصحابها علوا وسفلا • واما حكم
الاستعداد الذي يقبل الالقا بالمناسبة التي هي الحبل الالهي الحاصل في القلب الموجود بالاستعداد اذا اتصل بحضرة الحق نزل الالقا عليه وهو
الطريق فيتنور القلب بما حصل فيه من علم الغيب في لا سيما اذا كان من العلم بالله الذي لا تعلق له بالاكوان كالعلم بانه غني عن العالمين وتنزيهه
عن الاوصاف وليس كمثله شيء • ومثال الاستعداد والتنزل والحبل المتصل مثل الفتيلة اذا كان فيها النار خرج من ذلك النار دخان يطلب الصعود
بطبعه الى فوق • ويكون هناك سراج موقد فيضع الفتيلة الخارج منها تحت السراج الموقد وعلى سمته بحيث يتصل ذلك الدخان بالسراج المنير
فاذا اتصل به نزل النور في ذلك الدخان بسرعة فيتصل براس الفتيلة فتظهر براس السراج المنير الذي منه نزل النور اليها وتنظر هل انتقص
من السراج شيء او هل حل فيه منه شيء فلا تجد مع وجود الصورة كانه هو ممن علم سر هذا علم معنى قوله تعالى ان الله خلق آدم على صورته وعلم
ان الاستعداد على المقابلة وصحة المناسبة وتعلقت الهمة الخاصة به انه ينزل عليه بحسب ذلك ويكون النور الحاصل في الفتيلة
في العظم الجرمي والصغر بحسب صفائها وصفاء دهنها ويكون اقامتها فيها بحسب كثرة دهنها وقلته فانه الممد لبقائه • فان فهمت ما قلناه في هذا
التشبيه فقد علمت علما لا يعلمه الا العلما بالله • وتحققت لقا الروح على القلب علم الغيب كيف يكون واي قلب يقبل ذلك وما يكون عليه من الصفات
وتعلم ان همة الادنى تؤثر في الاعلى اذا تعلقت به كما وقع الجواب من الله للعبد اذا دعاه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible] والتسعون ومايتان في معرفة اليقين

وهو ما اعطاه الدليل الذي لا يقبل الدخل ولا الشبهة وهو ما اعطته المشاهدة والكشف ومعرفة عين اليقين ومعرفة حق اليقين
وهو ما حصل في القلب من العلم بما اريد له ذلك الشهود

شعر		
علم اليقين بعينه وبحقه		تبدو دلائله على الاكوان
لولا وجود العين في ملكوته		ما قام توحيد على برهان
تجد الذي عنه تكون ستره		في كل ما يبدو من الاعيان
فانظر الى حق اليقين وعينه		في عالم الارواح والابدان
قد علمنا يقينا علما لا تدخله شبهة		ان في العالم بيتا نسمي كعبة

ببلدة تسمى مكة لا يتمكن لاحد الجهل بهذا ولا ان تدخله شبهة ولا يقدح في دليله دخل فاستقر العلم بذلك • فاضيف الى اليقين
الذي هو الاستقرار • ثم شوهد هذا البيت عند الوصول اليه بالعين المحسوسة فاستقر عند النفس بطريق العين كيفيته وهيئته وحاله
فكان ذلك عين اليقين • وحصل في النفس ما لم يكن عندها بطريق علم اليقين به • ثم فتح الله عين بصيرته في كون ذلك البيت مضافا الى الله دون
سائر البيوت فعلم علة ذلك وسببه ما علام الله اياه فكان ذلك حقا مقررا عنده لا يزول ولا يتزلزل فاضيف هذا الحق الى اليقين لانه ما كل
حق له قرار ولا كل علم ولا كل عين • فلذلك صحت الاضافة • فلو كان علم اليقين وعينه وحقه نفس اليقين ما صحت الاضافة لان الشيء الواحد
لا يضاف الى نفسه فان الاضافة لا تكون الا بين مضاف ومضاف اليه • فتطلب الكثرة حتى يصح وجودها • ومن لم يفرق بين اليقين والعلم
وان اليقين عنده هو عين اليقين والعلم • وقد ورد في كتاب الله مضافا احتاج الى طلب وجه في ذلك تصح له به الاضافة ليؤمن بما
جاء من عند الله • فقال قد يكون المعنى واحدا ويكون له لفظان مختلفان فيضاف احد اللفظين الى الآخر فانهما غيران بلا شك في الصورة مع احدية
المعنى • ولفظة العلم ما هي لفظة اليقين • فاضيفا لعلم الى اليقين لهذا التغاير • فصحت الاضافة في الالفاظ لا في المعنى • وانما احال
هذه الحيلة لتصور فهمه على ما تدل عليه الالفاظ في المواضعات من المعاني فلو علم ذلك لعلم ان مدلول لفظة العلم غير مدلول لفظة اليقين
واذا تقرر مثل هذا فقد علمت معنى علم اليقين وعينه وحقه • ثم نعدها انما علم ان اليقين في هذه المسئلة هو المطلوب والمقصود • ولهذا
اضيفت هذه الثلاثة اليه وكان مدارها عليه • فمن ثبت له القرار عند الله في الله بالله • فلا بد له من علامة على ذلك تضاف الى اليقين
لانها مخصوصة به ولا تكون علامة الا عليه فذلك هو علم اليقين • ولا بد من شهود تلك العلامة وتعلقها باليقين واختصاصها به فذلك
هو عين اليقين ولا بد من وجوب حكمه في هذه العين • وفي هذا العلم فلا تصرف العلم الا فيما وجب عليه التصرف فيه ولا ينظر العين الا
فيما وجب عليه التصرف له النظر فيه فذلك هو حق اليقين الذي وجبه على العلم والعين • واما اليقين فهو كل ما ثبت وتقرر ولم يتزلزل
من اي نوع كان من خلق وحق فله علم وعين وحق اي وجوب حكم الا الذات الالهية فيقينها ما له سوى حق اليقين في صورة حقها اي الوجوب عليها
منها السكوت عليه وترك الخوض فيها لانها بوجودها ولا تشهد فلا تضاف العين الى اليقين بعلم فلا يضاف العلم الى اليقين • ولها الحكم على العالم
كله بترك الخوض فيها فلها الحق فاضيف اليها فلا يضاف الى اليقين الا ما يقبله فان كان مما تدل عليه علامة اضيف اليه العلم وان لم يكن فلا يضاف
اليه وان كان مما يشهد اضيف اليه العين • وان لم يكن فلا تضاف اليه • وان كان ممن له في نفس الامر حكم واجب على احد من المخلوقين حتى على نفسه
مثل قوله كتب على نفسه الرحمة اضيف اليه الحق • فقيل حق اليقين لوجوبه وان لم يكن لم يضف اليه حق • فقد اعطيتك امرا كليا
في هذه المسئلة في كل متيقن • ولكن النظر في حقيقة ذلك اليقين • وهذا القدر كاف في الكلام على هذا
هذا الباب • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • والحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

الباب [illegible] المحمدية

منزل القطب والامامة / منزلة ما لها علامة / تملكها واحد تعالى / عن صفة الستر والاقامة / تعلوه في لونه اصفرار في ابيض الخد منه شامة

خفية ما لها نشوء / ايده الله بالسلامة / توجه الله بالمعالى / في عالم الامر في القيمة / اعلم ايدك الله بروح منه

ان هذا المنزل من منازل الامر ۔ وممن تحقق بهذا المنزل من الانبيا صلوات الله عليهم اربعة ۔ محمد وابرهيم واسمعيل واسحق عليهم السلام
ومن الاولياء اثنان ۔ وهما الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم ۔ وان كان لمن عدا هولاء المذكورين منه شرب معلوم على قدر
مرتبته من الامامة فاعلم ان الاقطاب والصالحين اذا سموا باسما معلومة لا يدعون هنالك الا بالعبودية الى الاسم الذي يتولاهم قال تعالى
وانه لما قام عبد الله يدعوه ۔ فسماه عبد الله ۔ وان كان انه قد سماه محمدا واحمد ۔ فالقطب ابدا مختص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله هنالك
ثم انهم يفضل بعضهم بعضا مع اجماعهم في هذا الاسم الذي يطلبه المقام ۔ فيختص بعضهم باسم ما غير هذا الاسم من الاسما الالهية فيضاف
اليه ۔ وينادى في غير مقام القطبية ۔ كموسى عليه السلام اسمه عبد الشكور ۔ وداود عليه السلام اسمه الخاص به عبد الملك ۔ ومحمد صلى الله عليه وسلم
عبد الجامع ۔ وما من قطب الا وله اسم يخصه زائد على الاسم العام الذي له الذي هو عبد الله ۔ سوا كان القطب نبيا في زمان النبوة المقطوع
او وليا في زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ۔ وكذلك الامامان لكل واحد منهما اسم يخصه ينادى به كل امام في وقته هناك ۔ والامام الايسر
عبد الملك ۔ والامام الايمن عبد ربه وهما للقطب الوزيران ۔ فكان ابو بكر رضي الله عنه عبد الملك ۔ وكان عمر رضي الله عنه عبد ربه في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ۔ فسمي ابو بكر عبد الله ۔ وسمي عمر عبد الملك ۔ وسمي الامام الذي ورث مقام عمر عبد ربه ولا يزال الامر على ذلك
الى يوم القيمة ۔ وكان الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما اكمل الناس في هذا المقام لمن غيرهما ممن اتصف به ۔ وجرت السنة الالهية
في القطب اذا ولي المقام ان يقوم في مجلس من مجالس القربة والتمكين وينصب له فيه تخت عظيم لو نظر الى بهائه الخلق لطاشت عقولهم
فيقعد عليه ويقف بين يديه الامامان اللذان قد جعلهما الله له ۔ بمبايعة الالهية والاستخلاف ۔ ويومر الارواح الملكية والجن والبشر
الروحاني بمبايعته واحدا بعد واحد فانه جل جناب الحق ان يكون مصدرا لكل وارد وان يرد عليه الا واحد بعد واحد فكل روح يبايعه في ذلك
المقام يساله اعني يسال الروح القطب عن مسئلة من المسائل ۔ فيجيبه امام الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم فيعرفون في ذلك الوقت
اي اسم الهي يختص به ۔ وقد افردنا لهذه المبايعة كتابا كبيرا ۔ سميناه مبايعة القطب في حضرة القرب ۔ وذكرنا فيه معينا مسائل
كثيرة مما سئل عنها فاجاب ۔ ولا يبايعه الا الارواح المطهرة المقربة ۔ ولا يساله من الارواح المبايعة من الملكية والجن والبشر
الا ارواح الاقطاب الذين درجوا خاصة ۔ فذكرنا في ذلك الكتاب سوالاتهم وجوابه عليها موفى ۔ وهكذا هي حالة كل قطب يبايع في زمانه
فنذكر في هذا الباب من بعض احواله العامة لكل قطب دون الاحوال الخاصة به ليعلم الواقف على كلامي هذا صاحب الذوق المشاهد
اياه ما عدلنا في كتابنا هذا عن الطريقة التي لا يجهلها كل عارف من اهل هذا الشان ۔ فلو ذكرنا الحال الخاص به ربما كان يقول لهذه دعوى
فلنبدا اولا بحال الامام الاقصى ثم الامام الادنى ثم القطب ۔ فاما الامام الاقصى وهو عبد ربه فان حالته البكا شفقة على العالم
لما يراهم عليه من المخالفات ۔ وينظر الى توجه الاسما الالهية التي تقتضي العقاب والاخذ ولا يتجلى له من الاسما الالهية ما تقتضيه
المخالفات من العفو والتجاوز ۔ فلهذا يكثر بكاوه فلا يزال داعيا للعباد الله رحيما بهم سائلا الله سبحانه في ان يسلك بهم طريق
الموافقات ۔ ولقد عاينت في بعض سياحاتي هذا الامام ۔ فما رايت ممن رايت من الصالحين اشد خوفا منه على عباد الله ولا اعظم رحمة
فقلت له لم لا تاخذك الغيرة لله ۔ فقال اني لا اريد ان يضار الله من اجلي ولكن اريد ان يسال الله من اجلي ان يرحمني ويتجاوز فلا احب لعباد الله
الا ما احبه لنفسي ۔ ولا ينبغي للصادق مع الله ان يتصور في صورة حال لا يعطيه مقامه ۔ ولهذا الامام قوة سلطان على الشياطين الملازمين
اهل الخير والصلاح ليصرفوهم عن طريقتهم فاذا وقع نظر الشيطان على هذا الامام وهو عند بعض الصالحين يحتال كيف يصرفه عن طريقته
يذوب كما يذوب الرصاص في النار ۔ فينادى به الامام باسمه [illegible] فيدبر هاربا فلا يزال ذلك الصالح محفوظا من القا هذا الصنف
من الشياطين اليه ما يخرجه عن صلاحه ما دام هذا الامام حاضرا ناظرا اليه وان كان ذلك الصالح لا يعرفه ولا يعرف ما جرا وقد عاينا هذا الطائفة
فيدفع الله عن عباده بهذا الامام الشرور التي تختص بالصالحين من عباده خاصة عناية منه بهم ۔ ومن خاصية هذا الامام التصديق بكل خبر
يخبر به عن الله ۔ وان كان ذلك المخبر صادقا في اخباره او مفتريا فان هذا الامام يصدقه في اخباره لكونه ناظرا الى الاسم الالهي الذي يتولى
هذا المخبر في اخباره ۔ فان كان صادقا فاخباره عن كشف محقق فيستوي هو والامام في ذلك ۔ وان لم يكن له كشف في اخر عما وقع عنده
وهو لا يدري من اوقعه ويقصد الكذب ۔ فان هذا الامام يصدقه في اخباره ۔ والمخبر معاقب من الله محروم بقصده الكذب ۔ وهو في
نفس الامر ليس كذلك ۔ فوبال قصده عاد عليه فعذب الاخذة الله بذلك ۔ ومن احوال هذا الامام ان يسال دايما الانتقال الى مقام المشاهدة
من الاحوال ۔ ومقام الصلاح من المقامات ۔ وله اطلاع دايم الى الجنان ۔ وانما خصه الله بهذا الاطلاع ابقاء عليه فيقابل ما هو عليه
من البكاء والحزن المودي الى القنوط بما يراه ويطلعه الله عليه من سرور الجنان ونعيم اهله فيه ونعيم ان اشتياق اهله اليه وانتظارهم
لقدومه ۔ فيكون ذلك سببا لاعتداله ۔ ومقام هذا الامام الاحسان الاول ۔ وهو قول جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ۔ والذي بعده ليس لهذا الامام ۔ وبيد هذا الامام مصالح العالم وما ينتفعون به ۔ وهو يربي الافراد
ويغذيهم بالمعارف الالهية ۔ ويقسم المعارف على اهلها بميزان محقق على قدر ما يرى فيه صلاح ذلك العارف ليحيى بذلك المعرفة نفسه

وله السيادة

وله السيادة على الثقلين والحكم والتصرف فيهما بما تعطيه المصلحة لهم ۔ ومن خصائص هذا الامام الاقامة على كل ما يحصل له من الاحوال والمقامات
وليس ذلك لكل احد فيما يتصف بحال فيستقل عنه ولا بمقام ۔ وغير هذا الامام اذا انتقل الى مقام او حال حكم عليه سلطان ذلك المقام والحال ۔ وغيبه
عما انتقل عنه ۔ وهذا الامام ليس كذلك ۔ فان المقام الذي انتقل عنه محفوظ عليه لا يغيب عنه ۔ قوة الهية خصه الله بها ۔ وان لروحه من الاجنحة
مائتا جناح واربعة اجنحة اي جناح نشر منها طار به حيث شا وله قدم في المرتبة الثالثة والاولى ۔ ويدعى في بعض الاحايين بالبر الرحيم وكانت
بدايته من المرتبة الثالثة ۔ ونهايته الى المرتبة الاولى ۔ فكان طريقه من غايته الى بدايته بخلاف السلوك المعروف فرجع القهقرى يقطع المعالم
والدرجات والمنازل ۔ فمن نهايته الى بدايته تسعة عشر منزلا ۔ فيها منزل البداية والنهاية ۔ فثم منزل درجاته مائة واثنان ۔ وعشرة ۔ وستو
وعشرون ۔ وثلاثة ۔ واربعة ۔ وثلاثون ۔ وخمسة واربعون ۔ وسبعة وستون وثمانية وسبعون ۔ وثمانون ۔ وتسعة ومائتان
ولما كانت المراتب اربعا لا زائد عليها وكل مرتبة تقتضي امورا لا نهاية لها من علوم واسرار واحوال ۔ والمرتبة الاولى ايمان ۔ والثانية ولاية
والثالثة نبوة ۔ والرابعة رسالة ۔ والرسالة والنبوة وان انقطعت في هذه الامة بحكم التشريع فما انقطع الميراث منهما ۔ فمنهم من يرث نبوة
ومنهم من يرث رسالة ۔ ومنهم من يرث رسالة ونبوة معا ۔ واذ قد ذكرنا ما لهذا الامام الاقصى فلنذكر ما للامام الادنى وهو عبد الملك فنقول
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ان لهذا الامام من جهة روحانيته من الاجنحة تسعين جناحا اي جناح نشره منها طار به حيث شا وكانت بدايته
ونهايته في المرتبة الثانية ۔ ليس له قدم في المراتب الثلاثة ۔ ولم يكن له منازل ولا درجات ولا مقامات يقطعها ۔ ولهذا الامام التسخير والقهر
وله التصرف بجميع الاسما الالهية التي تستدعي الكون مثل الخالق والرازق والملك والبارئ على بعض وجوهه وغير ذلك وليس له تصرف في اسما التنزيه
بخلاف الامام الذي تقدم ذكره ۔ ويلجا الى الله في الشدائد والنوازل الكبار فيفرجها الله على يديه فان الله قد جعل له عليها سلطانا وله الكرم وليس له الايثار
لنزاهته عن الحاجة الى ما يقع به الايثار ۔ وله الانعام على الخلق من حيث لا يشعرون ۔ ولقد انعم علي هذا ببشارة بشرني بها وكنت لا اعرفها في
حالي وكانت حالي فاوقفني الله عليها ونهاني عن الانتما الى من لقيت من الشيوخ ۔ وقال لي لا تنتمي الا الى الله فليس لاحد ممن لقيته عليك يد مما انت فيه بل الله
تولاك بعنايته فاذكر فضل من لقيتهم ان شيت ولا تنتسب اليهم وانتسب الى ربك ۔ وكان حال هذا الامام مثل حالي سوا لم يكن لاحد ممن لقيه عليه يد
في طريق الله الا الله هكذا نقل لي الثقة عندي عنه ۔ واخبرني الامام بذلك عن نفسه عند اجتماعي به في مشهد برزخي اجتمعت به فيه فلله الحمد والمنة
على ذلك وولاة امور الخلق راجعون الى هذا الامام ۔ يتولى ويعزل ويدفع الله به الشرور وله سلطان قوي على الارواح النارية من الشياطين المبعودين
من رحمة الله ۔ ويجتمع مع الامام الاول الاقصى في درجة واحدة من خمس درجات وينفرد عنه الامام الاقصى باربع درجات ۔ وقد ذكرنا من احواله
في جز لنا سميناه في معرفة القطب والامامين ما فيه كفاية ۔ فلنقتصر على ما قد ذكرناه رغبة في الاختصار ۔ واذ قد ذكرنا من احوال الامامين
هذا القدر فلنذكر ايضا من حديث القطب ما يقع به الكفاية في هذه العجالة ان شا الله تعالى فاما القطب وهو عبد الله وهو عبد الجامع
فهو المنعوت بجميع الاسما تخلقا وتحققا وهو مرآة الحق ومجلى النعوت المقدسة ومحل المظاهر الالهية ۔ وصاحب الوقت وعين الزمان
وسر القدر وهو علم دهر الدهور الغالب عليه الخفا محفوظ في خزائن الغيرة ملتحف باردية الصون لا تعتريه شبهة ولا يخطر له خاطر يناقض مقامه
كثير النكاح راغب فيه محب للنسا ۔ يوفي الطبيعة حقها على الحد المشروع له ۔ ويوفي الروحانية حقها على الحد الالهي يضع الموازين ويتصرف على المقدار
المعين الوقت له ما هو للوقت هو لله لا لغيره حالته العبودية والافتقار ۔ يقبح القبيح ويحسن الحسن ۔ يحب الجمال المقيد في الزينة والاشخاص
بانيه الارواح في احسن الصور ۔ يورد عشقا يغار لله ۔ ويغضب لله لا تستعبده المظاهر الالهية بالتدبير بل له الاطلاق فيها فيظهر له في تدبير
المدبر وحاجته من البشر المحسوس من خلف حجاب الشهادة والغيب لا يرى من الاشيا الا وجه الحق فيها يضع الاسباب ويقيمها ويدل عليها ويجري
بحكمها ينزل اليها حتى يحكم عليه وتوثر فيه لا يكون فيه ربانية بوجه من الوجوه مصاحب لهذه الحالة ابدا ان كان صاحب دنيا وثروة تصرف فيها
تصرف عبد في مال سيد كريم وان لم يكن له دنيا وكان على ما ينبغي له لم يستشرف له نفس بل يقصد بنفسه عند الحاجة الى بعض ما يحتاج اليه طبيعته
كالشفيع لها عنده فيما ولها منه قدر ما يحتاج اليه ويتصرف لا يجلس عن حاجة الامر ضرورة فاذا لم يجد الحال الى الله في حاجة طبيعته لانه مسوول
عنها لكونه واليا عليها ۔ ثم ينتظر الاجابة من الله فيما ساله ۔ فان شا اعطاه ما سال عاجلا او اجلا ۔ ثم يمنته الالحاح في السوال والشفاعة في
حق طبيعته بخلاف اصحاب الاحوال فان الاشيا تتكون عن هممهم وطرحهم الاسباب عن نفوسهم ۔ فهم ربانيون ۔ والقطب منزه عن الحال ثابت
في العلم مشهود فيه فيتصرف به ۔ فان اطلعه الحق على ما يكون اخبر بذلك على جهة الافتقار والمنة لله لا على جهة الافتخار ۔ لا تطوى له الارض
ولا يمشي في هوا ولا على ما ولا ياكل من غير سبب ولا يظهر عليه بشي مما ذكرناه من خرق العوائد وما تعطيه الاحوال الا نادرا الا انه يراه الحق فيفعله
لا يكون ذلك مطلوبا للقطب يجوع اضطرارا لا اختيارا ۔ ويصبر عن النكاح كذلك لعدم الطول ۔ يعلم من تجلي النكاح ما يحرصه على طلبه والتعشق
به فانه لا يتحقق له ولا لغيره من العارفين عبودية اكثر مما يتحقق له في النكاح لا في اكل ولا في شرب ولا في لباس لدفع مضرة ولا يرغب في النكاح
للنسل بل لمجرد الشهوة واحضار التناسل في نفسه لامر مشروع ۔ والتناسل في ذلك للامر الطبيعي لحفظ بقا النوع في هذه الدار فان نكاح صاحب
هذا المقام كنكاح اهل الجنة لمجرد الشهوة اذ هو التجلي الاعظم الذي خفي عن الثقلين الا من اختصه الله به من عباده ۔ وعلى هذا يجري نكاح البهائم
لمجرد الشهوة لكن غاب عن هذه الحقيقة كثير من العارفين ۔ فانه من الاسرار التي لا يقف عليها الا القليل من اهل العناية ۔ ولو لم يكن فيه من الشرف
التام الدال على ما تستحقه العبودية من الضعف الا ما يجده فيه من قهر اللذة المفنية له عن قوته ودعواه فهو قهر لذيذ اذ القهر مناف للالتذاذ
به في حق المقهور لان اللذة في القهر من خصائص القاهر لا من خصائص المقهور الا في هذا الفعل خاصة ۔ وقد غاب الناس عن هذا الشرف وجعلوه
شهوة حيوانية ۔ ونزهوا نفوسهم عنها مع كونهم سموها باشرف الاسما ۔ ونسبوا لهم حيوانية اي هي من خصائص الحيوان ۔ واي شرف اعظم من الحياة

وستة وخمسون

طبيعته

فما اعتقدوه هجا في حقهم هو عين المدح عند العارف المكمل هذا مضا بسبيله • واما صاحب القطب الجمال المقيد المندرج في الجمال المطلق فذلك
لقربه في المناسبة الى الجمال فلا يحتاج فيه الى غور بعيد وفوز يشق بها حجاب الطبع الى ادراك الجمال الالهي المودع في ذلك القبح • فالجمال المقيد يعطيه
باول وهلة مقصوده حتى يتفرغ الى امر آخر اكد عليه من مقاومة القبح الطبيعي لادراك الجمال المطلق اذ لا يقاس عزيزه في دار التكليف ويريد ان لا يكون
له نفس الا وقد تلقاه باحسن ادب وصرفه باحسن خلعة وزينة • وقد غاب عن هذا القدر من المعرفة جماعة من العارفين وانفت نفوسهم من ذلك
لمشاركة اهل الاغراض من العامة فيه • وما علموا ان هذا الرجل له مشاهدة الجمال المطلق في الجمال المقيد وفي غيره بخلاف العامة • واعلم ان القطب
هو الرجل الكامل الذي قد حصل الاربعة الدنانير الذي كل دينار منها خمسة وعشرون قيراطا • فبها توزن الرجال • فمنهم ربع رجل ونصف وثمن
وسدس ونصف سدس وثلاثة ارباع ورجل كامل • فالدينار الواحد للمؤمن الكامل • والدينار الثاني للولي الخاص • والدينار الثالث للنبوة
والدينار الرابع للرسالتين • اعني الاصلية بحكم الابوة • والوراثة بحكم النبوة • فمن حصل الثاني كان له الاول • ومن حصل الثالث كان له الثاني
ومن حصل الرابع حصل الكل • والقطب من الرجال الكمل • وانما قلنا من الرجال الكمل من اجل الافراد فانهم مكملون • ومن احوال القطب تقرير العادات
والجري عليها ولا يظهر عليه خرق عادة دائما كما يظهر على صاحب الحال ولا يكون خرق العادة مقصودا له بل يظهر منه ولا يظهر عنه اذ لا اختيار له في ذلك كما
قال العارف ابو السعود بن الشبل في الرجل يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر فيكون في حقه بحكم الاتفاق الوجودي • وفي حق الله بحكم الارادة والقصد
فقد بينا بحمد الله الضروري الخاص من احوال القطب • وبينا بينه لمن جهلها • وان الرجولية ليست فيما يتخيله الجهال من عامة الطريق بطريق الله
فيحجبون بالحال عما يقتضيه العلم والمقام • فيقولون كل علم لا يكون بالحال فليس بشيء • فقل له لا تقل ذلك يا اخي فانه خلاف الامر • وانما الصحيح ان تقول
كل علم لا يكون عن ذوق فليس بعلم اهل الله • فان لا تفرق بين الحال والذوق • وما ثم علم فقط الا عن ذوق لا يكون غير هذا • والتمكن في العبودة
لا حال له البتة يخرجه عن حال المتحقق عبودته • فلو لم يكن في الاحوال من النقص الا انها تخرج العبد عن مقامه الذي لا يستحقه ولا هو حق له حتى
انه لو مات في حال الحال لمات صاحب نقص وحشر صاحب نقص • فليست الاحوال من مطالب الرجال لكن الاذواق مطالبهم وهي لهم لما يحصل لهم فهم من العلوم
بمنزلة الادلة لاصحاب النظر فيها • فالله يجعلنا ممن فهم عن الله مراده • والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم • وفي هذا الباب من العلوم
علم ما يستند اليه من الحضرة الالهية • وعلم نسبة بني آدم الى الله من اسماء مخصوصة • وعلم ما ينبغي ان يحذر من العالم الروحاني • وعلم رحمة العالم الروحاني
من اين • والى اين • وعلم الصدور البشرى • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الباب الحادي والثمانون ومايتان

في معرفة عند الصباح يحمد القوم السرى من المناجاة المحمدية وهو ايضا من منازل الامر • شعر •
قد جاء في الابانة • كل الانام في الامام والورى • ماذا ترى في قولهم يا من يرى • عند الصباح يحمد القوم السرى • بالفطنة يقولها كل الورى
على الاله عالما بما جرى • اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا المنزل منزل علم السرور واهله ويتضمن معرفة عالم الخلق والظلال • ومنه
نعرف كسوف القمر اهل الكشف • وانه من الخشوع الطارى على القمر من التجلي • ويتعلق بهذا المنزل علم هروت وماروت من علم السحر وعلم طلوع الانوار
اعلم وفقك الله للقبول ان الانوار على قسمين انوار اصلية • وانوار متولدة عن ظلمة الكون • كقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم
مظلمون • وكقوله عز وجل فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا فانظر الى ذلك ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لكون له على النور ولادة م
والنور المتكلم عليه في هذا المنزل هو النور المولد الزماني • وهذا المنزل مخصوص بالامام الواحد من الامامين اللذين للقطب وهو المسمى بعبد ربه
وتارة يكون هذا النور ذكرا وتارة يكون انثى فاذا غشي الليل النهار • فالمتولد منه هو النور المطلوب • وهذا النور المتولد الذي شرعنا فيه هو نور
العصمة للنبي والحفظ للولي وهو يعطي الحياء والكشف التام فانه يكشف ويكشف به • والنور الاصلي يكشف ولا يكشف به لانه يغلب على نور الابصار
نزول الفائدة التي جاء بها النور • وهذا الحا نفوس العارفين بالانوار ومراتبها الى هذا النور المولد من الظلمة للمناسبة التي بيننا وبينه من خلق ...
فان الارواح الجزئية متولدة عن الروح الكلي المضاف الى الحق • والاجسام الطبيعية الظلمانية بعد تسويتها وحصول استعدادها للقبول فيظهر
بينهما في الجسم الروح الجزئي الذي هو روح الانسان بتعلق عنه الجسم كانفلاق الصباح من فالق الاصباح في الليل فيقع المناسبة بين هذا النور وبين
روح الانسان • فلذلك يانس به ويستفيد منه وهكذا اجرى الله العادة ولو يعط من القوة اكثر من هذا ولو شاء لفعل • وهكذا اجرت المظاهر
الالهية المعبر عنها بالتجليات • فان النور الاصلي مبطون فهو غيب لنا • والصور التي يقع فيها التجلي محلا لظهور المظهر فتقع الرؤية منا على المظاهر
مقيدة بالصور ليكون الادراك منا بمناسبة صحيحة • فان المقصود من ذلك حصول الفائدة به وبما يكون منه • وهذا منزل عالي كبير القدر العالم
به يتميز عن ابناء جنسه وهو سار في الاشياء • فكما انه سبحانه ذكر انه فالق الاصباح كذلك هو فالق الحب والنوى بما يظهر منهما كما وقعت العوا...
الا بمثل هذا النور • وكان للانبياء عليهم الصلاة والسلام تحذر وقاية تتقي به حوادث الاكوان التي هي ظلم الاغيار • وكما بين لك قدر هذا النور المولد
ومنزلته فلتبين ما تتخذ له وقاية • وذلك ان الوقاية لا تكون الا من اجل الامور التي يكرهها الانسان طبعا وشرعا وهي امور مخصوصة بعالم الخلق والتركيب
الطبيعي لا بعالم الامر • وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما نريد بعالم الامر وعالم الخلق والكل لله تعالى قال عز وجل الا له الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين مخصصة بالاسم الرب دون غيره • ولما كان عالم الخلق والتركيب يقتضي الشر لذاته • لهذا قال عالم الامر الذي هو الخير الذي
لا شر فيه حين راى خلق الانسان وتركيبه من الطبائع المتنافرة • والتنافر هو عين التنازع والنزاع امر مؤد الى الفساد قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء من غير تعرض لوازع الاحكام المشروعة • وكذلك وقع مثل ما قالوه ورأوه والحق سبحانه يقول والله لا يحب المفسدين

والله لا يحب الفساد

والله لا يحب الفساد • فكرهوا ما كره الله • واحبوا ما احب الله • وجاء حكم الله بما قدره العزيز العليم • فما ظهر من عالم التركيب من الشرور فمن طبيعته
التي ذكرتها الملائكة • وما ظهر منه من خير • فمن روحه الالهي الذي هو النور المولد • فصدقت الملائكة • ولذلك قال وما اصابك من سيئة فمن نفسك
واذا كان عالم الخلق بهذه المثابة توجب على كل عاقل ان يعتصم بهذا النور المذكور في هذا المنزل • والشرور كلها مضافة الى عالم الخلق • والخير كله مضاف
الى عالم الامر • واعلم ان الطبيعة لما تألفت واجتمعت لظهور عالم الخلق بعد ان كانت متنافرة لتظهر بذلك شرف هذا النور بما يكون فيه من الخير
مع تولده من هذا التركيب لقوته وغلب عالم الامر على نشأته دخلت في الوجود الحسي فسميت جسما وحيوانا ونباتا وجمادا وما من شيء من هذا كله الا ان
والفساد والتغيير موجود فيه في كل حال • ولولا هذا النور الاعتصامي لهلك عالم الخلق جملة واحدة • فامر الله سبحانه ان نلجأ اليه بالدعاء في دفع
هذه المكاره كلما فيؤيد الله هذا الروح بما يعطيه من هذا النور من الاسم الرب ليدفع به ما يقع له به المضرة من جانب ظلمة الطبع • واعلم ان مسمى الشر على
الحقيقة ومسمى الخير انما هو راجع اما لوضع الهي جاءت به الالسن الشرائع • واما لملائمة المزاج فيكون خيرا في حقه او منافرة مزاج فيكون شرا في حقه
واما لكمال مقرر اقتضاه الدليل فيكون خيرا او نقص عن تلك الدرجة فيكون الشر • واما لحصول غرض فيكون خيرا في نظره او عدم حصوله فيكون شرا
في نظره • فاذا رفع الناظر نظره عن هذه الاشياء كلها لم يبق الا اعيان موجودات لا تتصف بالخير ولا بالشر • هذا هو المرجوع اليه عند الانصاف والتحقيق
ولكن ما فعل الله سبحانه الا ما قد حصل في الوجود من كمال ونقص وملائمة ومنافرة وشرائع موضوعة بتحسين وتقبيح واغراض موجودة في نفوس تنال
وتنال ولا تنال وقتا • وما خلى الوجود من هذه المراتب وكلام المتكلم انما هو بما حصل في الوجود لا بالنظر الآخر المنسوب الى جانب الحق ثم اصل هذا
الامر كله انما هو من جانب واجب الوجود لذاته وهو الخير المحض الذي لا شر فيه • ومن جانب العدم المطلق الذي في مقابلة الوجود المطلق وهذا
العدم هو الشر المحض الذي لا خير فيه • فما ظهر من شر في العالم فهذا اصله لانه عدم الكمال او عدم الملائمة او عدم حصول الغرض فهي نسب وما
ظهر من خير فالوجود المطلق فاعله • ولذلك قال تعالى قل كل من عند الله وما هو موصوف بانه عندك فليس هو عينك والاعدام والايجاد بين ارادته
سبحانه وقدرته • ولهذا قلنا ان الخير فعل الحق ولم نقل في الشر فعلا • وانما قلنا ان ذلك العدم المطلق اصله • تحرزا في العبارة عنه ليعرف العاقل الناظر
في كلامي هذا ما اردناه • واذ قد تبين هذا الاصل النافع في هذا الباب فلنقل ومما نلجأ اليه في دفع ما نكره من الافعال ما تتلوه الشياطين على ملك سليمان
من علم السحر الذي هو من جوهره بما انزل على الملكين هاروت وماروت من علم الحق فعلم الحق من ذلك المتعلم بالامور التي تسمى معجزات فان الحق معجز وهو النور الذي يستند
اليه • وعلم الباطل من ذلك علم الخيال الذي قال تعالى فيه يخيل اليه من سحرهم انها تسعى • ولهذا سمي السحر سحرا ماخوذ من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة
فالسحر له وجه الى الظلمة وليس ظلاما خالصا وله وجه الى الضوء وهو ليس ضوءا خالصا • كذلك السحر له وجه الى الحق وهو ما ظهر الى بصر الناظر فانه حق
وله وجه الى الباطل لانه ليس الامر في نفسه على ما ادركه البصر • فلهذا سمته العرب سحرا • وسمي العامل به ساحرا الا العالم به • ولهذا سمي كيدا
كيدا من كاد يكيد اي كاد يقارب الحق قال تعالى انهم يكيدون كيدا اي يقاربون الحق فيما يظهر لكم • وكاد من افعال المقاربة • تقول العرب كاد العروس
يكون اميرا قال تعالى انما فعلوا كيد ساحر اي فعلوا ما يقارب الحق في الصورة الظاهرة للبصر فاذا لم يكن حقا فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون
اي كيف تصرفون عن معرفة هذه الحقائق • ومما يتعلق بهذا العلم من الشر مقلوب الحمد • ولهذا قال فلا تكفر فان مقلوب الحمد كفر وهو الذم اذ الحمد هو
الثناء على المحمود بما هو عليه من الجلال • وبما يكون مما تعطيه مكارم الاخلاق والذم في مقابلة ما ذكرناه قال تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون
بين المرء وزوجه • والله قد كره ذلك وقد ذمه • وندب الى الالفة وانتظام الشمل • ولما علم سبحانه ان الافتراق لا بد منه لكل مجموع مؤلف لحقيقة
حيث عن اكثر الناس شرع الطلاق رحمة لعباده ليكونوا ماجورين في افعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما للشياطين ومع هذا فقد ورد في الخبر
النبوي انه صلى الله عليه وسلم قال ما خلق الله حلالا ابغض اليه من الطلاق لانه رجوع الى العدم اذ كان بائتلاف الطبائع ظهر وجود التركيب
وبعدم الائتلاف كان العدم فكانت الاسماء الالهية معطلة التاثير • فمن اجل هذه الرائحة كره الفرقة بين الزوجين • فعدم عين الاجتماع اي هذه الحالة
ارتفعت بافتراق هذين الزوجين وان بقيت اعيانهما وان كان الاجتماع والافتراق والحركة والسكون الحاصل من ذلك راجع الى نسب معقولة لا اعيان
موجودة كما يراه بعضهم • وهذا النور الخاص بهذا المنزل يندفع جميع ما ذكرناه من الشرور وما لم نذكره مما ينطلق عليه اسم شر بالاضافة الى ما فوقه
من الكمال والملائمة وغير ذلك • وهذا القدر من السحر الذي يعطي المعرفة • هو الذي يرفعه بسبب وجود هذا النور في هذا المنزل خاصة • وعند الخروج
من هذه السدف والظلم بالادلاج فيها حتى يطلع لنا الصباح وتشرق لنا الانوار وذلك في عالم الآخرة حيث كان جنيد يحمد مسعاك وما فاتك بذلك السهر
في منزل من لذة النوم والاضطجاع والسكون • فوضعوا لذلك لفظا مطابقا • وهو قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى • والصباح عبارة عن هذا
النور • ومن حصل له هذا النور كان الناس فيه بين غابط وحاسد • فالغابط طلب من الله ان يكون له مثل ما حصل لهذا من هذه الحالة غير ان يسلب ذلك عن
صاحبه • والحاسد من يطلب زوال هذا الامر من صاحبه • ولا يتعرض في طلبه لنيله جملة واحدة • فان طلب مع طلب زواله منه ذلك نيله فيه يقع
الاشتراك بين الغابط والحاسد • وما يقع به الاشتراك غير ما يقع به الامتياز • وطلب نيل ذلك المحمود وهو الغبط • وطلب زواله مذموم وهو الحسد
فلذلك فصلنا فيه هذا التفصيل • وان كان الشرع قد اطلق لفظ الحسد في موضع الغبط فقال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين • رجل آتاه
الله مالا فسلط على هلكته في الحق فهو ينفق منه ويفرقه يمينا وشمالا • وفي هذا اشارة وتنبيه على فضل الكرم العطاء لغير غرض • فانه من اعطى لغرض فهو مشترا
ليس بكريم اذ الكريم من لا يطلب المعاوضة • فلذا قال يمينا وشمالا • ولو عنى بالشمال الانفاق في معصية من زنى او غيره فليس بكريم لانه يحصل به
عوضا هو احب اليه من المال • فان قيل ان العوض له لازم • فان الثناء بالكرم لازم لذي الكرم • قلنا هذا لا يقع الا من الجاهل لان الثناء الحسن من لوازم الكرم
سواء طلبه او لم يطلبه • فاشتغاله بطلب الحاصل جهل • فان الحاصل لا يبتغى واللازم للشيء لا بد له منه والا فليس بلازم فان رفع ذلك التنعم باصحاب
الاعواض ولم يتصف عنده ذلك بالكرم ولا البتة • والرجل الآخر آتاه الله علما فهو يبثه في الناس اي يعرفهم فيهم الحديث كما قاله عليه الصلاة والسلام

فانا اوردناه من جهة المعنى وبعض الفاظه صلى الله عليه وسلم فسماه جسدا وقد يسمى الشيء باسم الشيء اذا قاربه او كان منه بسبب ولقد [illegible]

[illegible]

من المقامات الالهية وليس هو مذهبنا • ومنهم من جعلها درجة سادسة في عين هذا المقام وهو مذهبنا • وهذه الدرجة تتضمن منزلا واحدا من منازل الغيب بالاجماع من اهل هذا الشان • وقيل ثلاث منازل للخلاف بينهم • فاما ابن برجان فانفرد دون الجماعة باظهار المنزل الثاني في هذه الدرجة من منازل الغيب بالاجماع من اهل هذا الشان ولم اعلم ذلك لغيره وله وجه في ذلك • ولكن فيه بعد عظيم • وان كنا نحن نذهب الى هذا المذهب في بعض كتبنا ولكن ليس في وجود تلك القوة • وانما يظهر عند صنعة التحليل والكلام على المفردات من علم هذا الطريق وهو مما يتعلق بمعرفة الهوية • وهذه الدرجة تسعة عشر منزلا من منازل الشهادة كل منزل من هذه المنازل يمنع ملكا من التسعة عشر الذين على النار فلا يصيب صاحب هذه الدرجة من النار شيء قال تعالى عليها تسعة عشر • فلوجود هذه المنازل في هذه الدرجة جعلت ملكة النار تسعة عشر ولا نعكس فنقول من اجل هؤلاء الملائكة جعلت هذه المنازل تسعة عشر فان الامر لم يكن كذلك اذ لو لم تكن هذه المنازل لحكم الجهل بخلاف الملائكة فان هذه الدرجة اقتضت هذه المنازل لذاتها وقال في الملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة فكانوا لحكم الجهل وكانوا في عالم الشهادة لان النار محسوسة مشهودة • وتتضمن هذه الدرجة السادسة من العلوم علم الاسماء الالهية المتعلقة بالكون • ولها صورة في العموم من حيث الايجاد • وفي الخصوص من حيث السعادة واعلم انه ما من منزل من هذه المنازل التي في هذا الكتاب الا وله هذه الدرجة • وتختلف اثارها باختلاف المنازل الا منزلا واحدا من منازل القهر • وسياتي ذكره ان شاء الله هناك • وهو الهيكل الثاني عشر ومائة • وهذه العجالة تضيق عن اسرار ما في كل منزل من هذه المنازل المودعة فيه اعني في هذا الكتاب • وكذلك المنازلات • والفرق بين المنزل والمنازلات ما بينته لك وذلك ان المنزل عبارة عن المقام الذي ينزل الحق فيه اليك او تنزل انت فيه عليه • ولتعلم الفرق بين اليك وعليه • والمنازلة ان يريد هو النزول اليك • ويجعل في قلبك طلب النزول عليه فتتحرك الهمة حركة روحانية لطيفة للنزول عليه فيقع الاجتماع به بين نزولين • نزول منك عليه قبل ان يبلغ المنزل • ونزول منه اليك اي توجه اسم الهي قبل ان يبلغ المنزل فوقوع هذا الاجتماع في غير المنزلين يسمى منازلة • وهنا يكون لصاحب هذه الحالة احد ثلاثة امور ما يحصل الفائدة عند اللقاء المطلوبة لذلك الاسم من هذا العبد • ولهذا العبد من ذلك الاسم فينفصل عنه الاسم الى مسماه • ويرجع العبد الى مقامه الذي منه خرج • واما ان يحكم عليه الاسم الالهي بالرجوع الى ما منه خرج ويكون ذلك الاسم الالهي معه الى ان يوصله الى ما منه خرج • واما ان ياخذه الاسم الالهي معه ويعرج به الى مسماه واي الامرين حصل من هذا الذي ذكرناه فيسمى عندنا هذا المنزل الذي رجعا اليه بهذه الصفة الخاصة منزل المنازلات لانه يعطي من الاحكام خلاف ما يعطيه اذا لم يكن نزوله عن منازلة يعرف هذا اهل الاذواق واهل الشرب والري • وقد جعلنا في هذا الكتاب من المنازلات ما نقف عليه ان شاء الله تعالى واعلم ان المنازل لا ينطلق عليها هذا الاسم الا عند النزول فيها • فان قام فيها ولم ينتقل عنها احدث لها اسم الموطن لاستيطانه فيها واسم المسكن لسكونه اليها وعدم انتقاله الى منزل الا انه لا بد له ان ينتقل في نفس هذا المنزل في دقائقه بحيث لا يخرج عنه كمثل الذي يتصرف في بيوت الدار التي هو ساكنها فما دام العارف مستصحبا الاسم واحد الهي مع اختلاف تصرفه فيه كان موطنا له من حيث الجملة • ومن المحال ان يقيم احد نفسين على حالة واحدة فلا بد له من الانتقال في كل نفس • ولهذا منع بعضهم من اهل الله ان يكون للاسم موطنا او مسكنا لانه يخيل ان لكل نفس وكل حال اسما الهيا ولم يدروا ان الاسم الالهي قد يكون له لو يكون له احكام كثيرة مختلفة • فيكون موطنا لهذا الشخص ما دام يتصرف تحت احكامه • فاما قولهم من المحال بقاؤه نفسين على حكم واحد على ان يكون واحد بعينها الحكم فصحيح • واما ان ارادوا استحالة بقائه نفسين على حكم واحد على طريق الاضافة اضافة الحكم الى الواحد فليس بصحيح فان الو[illegible] لهذا الاسم الالهي فالغفار يستره عن كذا وكذا وكذا وكذا بحسب المطالب التي تطلبه في كل نفس مما يصح ان يستره عنها الاسم الغفار على التتالي والتتابع من غير ان يتخللها ما يطلب اسما اخر ولهذا صحت فيه المبالغة لانه يكثر منه ذلك • وهكذا الخلاق والرزاق وجميع الاسماء التي لها حكم في الكون اذا توالى على الاثر ما يطلب هذا الاسم ولا بد • فالاسماء الالهية منازل بوجه ومساكن ومواطن بوجه • وقد بينا في هذا الباب على طريق الاشارة وضيق الوقت ما يقع به الفائدة لصاحب الذوق وما يودع كل باب مما عندنا فيه الا نقطة من بحر محيط • هذا بالنظر الى ما عندنا فيه • فكيف هو بالنظر الى ما هو عليه في نفسه هو البحر الذي لا ساحل له • وهذا المنزل من منازل الامر • وهذه المنازل الامرية وان كانت تسعة في العدد فمن حيث الامهات • واما في الكثرة من ذلك ولا بد لنا ان نفرغنا اليها من حصرنا اياها حتى تعلم الى كم تنتهي من جناب الحق فان فيها فوائد جمة هي مبثوثة في كتبنا • والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم • علم اخراج المغيبات بالاسماء الالهية • وعلم الحق وعلم الغيب الداخل في الشهادة وعلم الشبه

الباب [illegible]

في معرفة منزل تنزيه التوحيد منها • شعر

وتنزيهه ما بين ذات ورتبة ... وان الذي يدري به لفظ تليل

فان وجود الحق في حرف غيبه ... لحرف حضور ما عليه قبول

بتنزيه توحيد لاله اقول ... وذلك نور ما لديه افول

تنزه عن تنزيه كل منزه ... فمن شاء قولا فليعقل يقول

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان المراد بتنزيه التوحيد امران الواحد ان يكون التوحيد متعلق التنزيه لا الحق سبحانه • والامر الاخر ان يكون التنزيه مضافا الى التوحيد على معنى ان الحق تعالى قد نزه تنزيه التوحيد اياه لا بتنزيه من نزهه من المخلوقين بالتوحيد مثل حمد الحمد فان قيام الصفة بالموصوف ما هي دعوى ولا يتطرق اليها احتمال • والواصف نفسه

او غيره بصفة مما يفتقر الى دليل على صدق دعواه • فيتعلق بهذا اصول تدل عليها آيات من الكتاب • منها هل يصح الاضمار قبل الذكر في غير ضرورة الشعر ام لا فالشاعر يقول • جزى ربه عني عدي بن حاتم • فاضمر قبل الذكر • ولكن الشعر موضع الضرورة • ومن فصول هذا المنزل الامر بتوحيد الله فلا يكون فيه توحيد الحق نفسه • ويتعلق به التقليد في التوحيد لان الامر لا يتعلق بمن يعطيه الدليل ذلك الا ان يكون متعلق الامر الاستدلال لا التعريف على طريق التسليم او الاستدلال بالتنبيه على موضع الدلالة • مثل قوله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق • وكقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا • وكقوله تعالى لم يلد ولم يولد ومن فصول هذا المنزل قوله تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا لعدم الكفاءة اذ لم يكن له كفوا احد • فلو كانت الكفاءة موجودة لجاز ذلك قال عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن • فجعل الكفاءة بالدين • وقوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا • فجعله من قبيل الامكان فقال لاصطفى [illegible] جعل والمجعول ينافي الكفاءة للجاعل • واين مرتبة الفاعل من المفعول • ومن فصول هذا المنزل التنزيه ان يكون مدركا بالمقدمات التي تنتج وجوده او المعرفة به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا • ومن فصول هذا المنزل انه لا يكون مقدمة لانتاج شيء للتركيب الذي تتصف به المقدمات • والسبب الرابط في المقدمات • فتستند الى المناسبة • والمناسبة بين الخلق والحق غير معقولة ولا موجودة فلا يكون عنه شيء من حيث ذاته ولا يكون عن شيء من حيث ذاته • وكل ما دل عليه الشرع او اتخذه العقل دليلا انما متعلقه الالوهة لا الذات • والله من كونه الها هو الذي يستند اليه الممكن لامكانه • فلنذكر ما يتعلق بفصول هذا المنزل على الاختصار ان شاء الله اعلم ان هذا المنزل هو الرابع من منازل العظمة في حق اصحاب البدايات وهو الحادي عشر والعاشر ومائة في حق الاكابر الروحانيين • ولما كانت الحضرة الالهية تنقسم الى ثلاثة اقسام ذات • وصفات • وافعال • كان هذا المنزل احدها وهو الثالث منها • ولما كانت الصفات على قسمين صفة فعل • وصفة تنزيه • كان هذا المنزل صفة التنزيه منهما • فاما تنزيه التوحيد فهو ان هذا التوحيد الذي تنسبه الى جناب الحق منزه ان ينسب الى غير الحق • فهو المنزه على الحقيقة لا الحق • وانما قلنا هذا لانه يجوز ان يوصف به غير الحق فيما تعطيه اللفظ لما وقعت المشاركة في اطلاق لفظة الوجود والعلم والقدرة • وسائر الاسماء في حق الحق والخلق • فهذا المنزل ينزه هذا التوحيد المنسوب الى الله ان يوصف به غيره فانه توحيد الذات من جميع الوجوه ولا يوصف بهذا التوحيد غيره لا في اللفظ ولا في المعنى • وكانت ذات الحق المنسوب اليها هذا التوحيد لا يتعلق بها تنزيه لانه لا يجوز عليها • فتبعد عن وصفها الذي يجوز عليها اذ كانت في نفس الامر منزهة لا بتنزيه منزه • واما اذا كان تنزيه التوحيد متعلقه الحق سبحانه فيكون منزها من حيث ذاته بلسان عين هذا الوصف الذي هو التوحيد له كلسان صفة الكرم بالكرم لقيامه به لا بقول القائل • ودليل الناظر انه واحد • فقد كان له هذا الوصف لا انت • وله هذا الوصف وانت انت • واذا كان هذا الاسم على هذا الحد • فاسم موجود يصح ان يضمر قبل الذكر الا من يستحق الغيب المطلق الذي لا يمكن ان يشهد بحال من الاحوال فيكون ضمير الغيب له كالاسم الجامد العلم للمسمى يدل عليه باول وهلة من غير ان يحتاج الى ذكر متقدم مقرر في نفس السامع يعود عليه هذا الضمير فلا يصح ان يقال هو الا في الله خاصة فاذا اطلق على غير الله فلا يطلق الا بعد ذكر متقدم معروف باي وجه كان مما يعرف به • فيقال هو • وعين محل هذا الضمير مشهود عند من لا يصح ان يقال فيه هو لحضوره عنده • فيزول عنه اسم الهو بالنظر الى ذلك • ويثبت له اسم الهو بالنظر الى من غاب عنه فان قيل انا نصح ما قررته فانه سبحانه مشهود لنفسه • فيزول عنده الهو بالنظر الى شهود نفسه فاذا الهو ليس له بمنزلة الاسم العلم كما زعمت قلنا وان شهد نفسه فان الهوية معلومة غير مشهودة وهي التي ينطلق عليها اسم الهو • هذا على مذهبنا وهو مذهب اهل الحق • كيف وثم طائفة تقول انه لا يعلم نفسه فلا يزال الهو له منا ومنه قال تعالى في اول سورة الاخلاص لنبيه عليه الصلاة والسلام قل هو الله احد • فابتدا بالضمير ولم يجد له ذكر متقدم يعود عليه في نفس القرآن • وان كانت اليهود قالت له انسب لنا ربك • فربما توهم صاحب اللسان ان هذا الضمير يعود على الرب الذي ذكرته اليهود • وليعلموا ان هذا الضمير لا يراد به الرب الذي ذكرته اليهود لان الله تعالى لا يدرك معرفة ذاته خلقه • وكذلك قال هو الله وما ذكر في السورة كلها شيئا يدل على الخلق بل ودع تلك السورة التبري من الخلق فلم يجعل المعرفة به نتيجة عنه كما يزعم بعضهم باي نسبة كانت فقال تعالى لم يلد • ونفي التشبيه باحدية كل احد بقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد • واثبت له احدية لا تكون لغيره • واثبت له الصمدانية وهي صفة تنزيه وتبرئة فارتفع ان يكون الضمير يعود على الرب المذكور المضاف الى الخلق في قولهم له صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فاضافوه اليهم • ولما نسبه صلى الله عليه وسلم بما انزل عليه لم يضفه لا اليه ولا اليهم • بل ذكره بما يستحقه جلاله • فاذن ليس الضمير في هو الله يعود على من ذكر • واين المطلق من المقيد • فهوية المقيد ليست هوية المطلق • فهوية المقيد نسبة تتعلق بالكون فيتقيد به اذ تقيد الكون بها • فيقال خالق ومخلوق • وقادر ومقدور • وعالم ومعلوم ومريد ومراد • وسميع ومسموع • وبصير ومبصر • ومتكلم ومكلم • والحي ليس كذلك • فهو هوية لا تعلق له بالكون • وليس القيوم كذلك • فاذا عرفت ما ذكرناه عرفت ان الاضمار قبل الذكر لا يصح الا على الله • وبعد الذكر تقع فيه المشاركة قال تعالى الله الذي لا اله الا هو فاعاد الضمير على الله المذكور في اول الآية واعلم ان التوحيد الذي يؤمر به العبد ان يعلمه او يقوله ليس هو التوحيد الذي يوحد الحق به نفسه • فان توحيد الامر مركب فان المامور به المخلوق ولا يصدر عن المخلوق الا ما يناسبه • وهو مخلوق عن مخلوق فهو ابعد في الخلق عن الله من الذي وجد عنه هذا التوحيد على كل مذهب من نفاة الافعال عن الخلق ومثبتيها لان النفاة قائلون بالكسب وغير النفاة قائلون بالايجاد • فكيف يليق بالجناب العزيز ما هو مضاف الى الخلق وان كنا تعبدنا به شرعا • فنقرؤه في موضعه ونقوله كما امرنا به على جهة القربة اليه مع ثبوت قدمنا فيما اشهدنا الحق من المعرفة به من كونه لا يعرف من ليس كمثله شيء • وفيما ذكره في سورة الاخلاص • وفي عموم قوله بالتسبيح الذي هو التنزيه رب العزة عما يصفون • والعزة تقتضي المنع ان يوصل الى معرفته • ومن اسرار هذا المنزل قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا وان كان لو حرف امتناع • ولكنه امتناع شيء لامتناع غيره • فهو عدم لعدم • فاذا جاء حرف لا بعد لو كان لو حرف امتناع لوجوب • والآيات في هذه الآية لا • فمعنى الارادة ان تتعلق باتخاذ الولد • ولم يقل ان يلد ولدا • فانه لم يقل لم يلد • والولد المتخذ يكون لموجود العين من غير ان يكون ولدا فيقتضي حكم الاصطفاء والتقريب في المنزلة ان ينزله من نفسه منزلة الولد من الوالد الذي يكون له عليه ولادة

والحقيقة تمنع من الولادة • والتبني لأن النسبة مرتفعة عن الدار والنسبة الالهية من الله لجميع الخلق نسبة واحدة لا تفاضل فيها اذ التفاضل
يستدعي الكثرة • فلهذا اتى بلفظة لو ولم يجعل بعدها لفظة لا • فكان حرف امتناع اي لم يقع ذلك ولا يقع لامتناع الذات ان توصف بما لا تستحق
ولهذا قال تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بعد قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا • فوصفه بالعلو عن قيام هذا الوصف يعطيه الرب المضاف الى الربوبية
بالذكر فكيف بالرب من غير اضافة لفظية • فكيف بالاسم الله فكيف بالذات من غير اسم فاعظم من هذا التنزيه ما يكون • واما نفي الكفاءة والمثل
فربما يتوهم من لا معرفة له بالحقائق انه لو وجدت الكفاءة جاز وقوع الولد بوجود الصاحبة التي هي كفو فليعلم ان الكفاءة مشروعة لا معقولة والشرع
انما الزمها من الطرف الواحد لا من الطرفين • فمنع المراة ان تنكح ما ليس لها بكفؤ ولم يمنع الرجل ان ينكح ما ليس بكفؤ له • ولهذا له ان ينكح امته بملك اليمين
وليس للمراة ان ينكحها غيرها • والحق ليس بمخلوق وهو الوالد لو كان الولد • والكفاءة من جهة الصاحبة لا تلزم فارتفع المانع لوجود الولد لا لعدم الكفاءة
بل لما تستحقه الذات من ارتفاع النسب والمنتسب • ولما تستحقه احدية الالوهية اذ الولد شبيه بابيه • فبطل مفهوم من جعل ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
على جواز ذلك اذا كان متخذا او كان المفهوم منه • ومن نفي الكفؤ والمثل ما ذكرناه • ولما كان التنزيه للذات على ما قررناه بطل ان يكون لنا المعرفة به
الفانية بنا نتيجة عن معرفتنا بنا لاستنادنا اليه من حيث امكاننا وان ذلك لا يتضمن معرفة ذاته • الصفة الثبوتية النفسية التي هو عليها بل الامر
من ذلك الا استناد لذاته منزهة عما ينسب اليها مجهولة عندنا ما ينسب اليها من حيث نفسيتها فلا نعرف سبحانه ابدا • واذا كانت المعرفة به من التنزه
والعلو بهذا الحد فما جرى ان يكون وجوده معلولا لعلة متقدمة • او مشروطا بشرط متقدم • او محققا لحقيقة حاكمة او مدلولا لدليل يرتبط به
وجد ذلك الدليل ولا جامع سبحانه بيننا وبينه من هذه الجوامع الاربعة • وانما تحقيقنا المعرفة به بما نوجده في التنزه والرفعة عن الادراك لها
وكما لم يصح ان ينتجه شيء فلا يكون هويته ايضا من حيث هويته لا من حيث مرتبته تنتج شيئا اذ لو ارتبط به شيء من حيث هويته لارتبطت هويته
بذلك الشيء فلا يصح ان يكون علة لمعلول ولا شرطا لمشروط ولا حقيقة لمحقق ولا دليلا لمدلول • ولا سيما وقد قال سبحانه لم يلد مطلقا وما قيد ولو
كان حقيقة لولد محققا • ولو كان دليلا لولد مدلولا • ولو كان علة لولد معلولا • ولو كان شرطا لولد مشروطا • فهو سبحانه المستند المجهول الذي
لا تدركه العقول • ولا يفصل اجماله المفصول • فهذا ايضا وجه من وجوه تنزيه التوحيد • واما ما يتعلق بالواحد والاحد من التوحيد في احديته
فان لفظ الاحدية جاءت بانها الاطلاق على من سواه فقال ولا يشرك بعبادة ربه احدا • وان كان المفهوم منه بالنظر الى تفسير المعاني على طريق اهل الله
انه لا يعبد من حيث احديته لان الاحدية تنافي وجود العابد • فكانه يقول لا يعبد الا الرب من حيث ربوبيته فان الرب اوجدك فتعلق به وتذلل
له ولا تشرك الاحدية مع الربوبية في العبادة فتذلل لها كما تذلل للربوبية • فان الاحدية لا تعرفك ولا تقبلك فتكون تعبد في غير معبد • وتطمع
في غير مطمع • وتعمل في غير معمل وهي عبادة الجاهل • فنفى عبادة العابدين من التعلق بالاحدية • فان الاحدية لا تثبت الا لله مطلقا • واما ما سوى
الله فلا احدية له مطلقا • فهذا هو المفهوم من هذه الاية عندنا من حيث طريقنا في تفسير القرآن • وياخذ اهل الرسوم من ذلك قسطهم ايضا
تفسير المعنى فيحملون الاحد المذكور على ما الظاهر من الشركاء وهو تفسير صحيح ايضا • فالقرآن هو البحر الذي لا ساحل له اذ كان المنسوب اليه
يقصد به جميع ما يطلبه الكلام من المعاني بخلاف كلام المخلوقين • واذا علمت هذا علمت المراد بقوله جل ثناؤه لنبيه عليه الصلاة والسلام قل هو الله
احد اي لا يشارك في هذه الصفة • واما الواحد فانا نظرنا في القرآن هل اطلقه على غيره كما اطلق الاحدية فلم اجده وما انا منه على يقين • فان كان لم
يطلقه فهو اخص من الاحدية • ويكون اسما للذات علما لا يكون صفة كالاحدية • فان الصفة محل الاشتراك • ولهذا اطلقت الاحدية على كل ما سوى الله
في القرآن • ولا اعتبر كلام الناس واصطلاحهم • وانما ينظر ما ورد في القرآن الذي هو كلام الله • فان وجد في كلام الله لفظ الواحد كان حكمه حكم الاحد
للاشتراك اللفظي فيه • وان كان لا يوجد في كلام الله لفظ الواحد يطلق على الغير فليلحقه مختصا بما تستحقه الذات ويكون كالاسم الله الذي لم يتسم به
احد سواه • ومما يتعلق بهذا المنزل من التنزيه الخاص به ما يحصل من المعارف التي ذكرناها في كتاب مواقع النجوم في التجلي الصمداني ولا نريد بذلك
ما اراد العارف ابو عبد الله البستي في كتابه الذي جعله في عبد الرب وعبد الصمد • فان الصمد الذي يريده لا اضافة ولا يضاف اليه فان المتضايفين
لا بد ان يكون لهما بينية فيكون بينهما سبب رابطة لها • فلا يصح ان يكون الاضافة محققة لهما فالصمد الذي اراده البستي بعبد الصمد هو الذي يلجا اليه
ويتعلق به ويقابل بالتوجه • ولهذا نصت الشريعة المصلي اذا استتر باسطوانة او عصى او مؤخرة رحل او ما هو مثلها ان يصمد اليها صمدا ولكن ينحرف
عنها قليلا يمينا وشمالا • وليس من اوصاف المنزه من يصمد اليه ولكنه من اوصاف الكرم • فالصمدية المطلقة عن هذا التقييد هي التي يستحق ان يكون صفة
تنزيه اذ لا تعلق لكون بها • وهي المطلوبة في هذا المنزل • وشرحها في اللغة مذكور • واعلم ان هذا المنزل وان كان يطلب الاحدية والتنزيه من جميع
الوجوه فانه يظهر في الكشف الصوري المقيد بالمظاهر كالبيت القائم على خمسة اعمدة عليها سقف مرفوع محيط به حيطان لا باب فيها مفتوح فليس
لاحد فيه دخول بوجه من الوجوه لكن خارج البيت عمود قائم ملتصق الى حائط البيت يتمسح به اهل الكشف كما يقبلون ويتمسحون بالحجر الاسود الذي
جعله الله خارج البيت وجعله يمينه واضافه اليه لا الى البيت كذلك هذا العمود لا يضاف الى هذا المنزل وان كان منه الا انه ليس هو خاصا به فانه يوجد
في كل منزل الهي وكانه ترجمان بيننا وبين ما تعطيه المنازل من المعارف وقد نبه على ذلك ابن مسرة الجبلي في كتاب الحروف له • فهذا العمود له لسان فصيح يعبر
لنا عما تحويه المنازل فنستفيد منه علم ذلك ومن المنازل ما ندخل فيه ونمشي في زواياه فنجد الامر على حد ما عرفنا فيه ومن المنازل ما لا سبيل لنا
الى الدخول فيه مثل هذا المنزل فناخذ من هذا العمود التعريف بحكم التسليم فانه قد قام الدليل لنا على عصمته فيما خاطبنا به في عالم الكشف كالرسول في عالم
الحس فهو لسان حق ومن الناس من يلحقه باعمدة البيت فان بعض الحائط عليه ولا يظهر لنا منه الا وجه واحد وسائره مستور في الحائط فيقول بعض الكشفة
ان البيت قائم على ستة اعمدة فلا تناقض بين مثبتي الخمسة والستة في قيام البيت عليها فقد بينا ذلك حتى لا يختل الحق في احد القولين ومع اهل
الطائفتين فكل طائفة منها صادقة • فهذا اخبرناك بكيفية ذلك • وهكذا جميع ما يظهر للناس انهم اختلفوا فيه وليس بين القوم بحمد الله خلاف فيما

القاهرين

يتحققون

يتحققون به بل هم في شغلهم اصح واحق من اهل الحس فيما يدركونه بحواسهم • واعلم ان الدخول لهذا المنزل من الدينار الثاني الذي للرجولية والنهاية فيه الى
الدينار الرابع وهو تمام الرجولية التي بها يسمى الشخص رجلا كما قد قدمناه في ترتيب الايمان والولاية والرسالة ولا خامس لها يكون خامس خمسة
بل قد يكون لها خامس اربعة فاعلم ذلك • واذا تفطنت الى ما فصله الحق فعلى الجمع هناك تفصيله فيما اجمل في قوله ولا ادنى من ذلك يعني الاثنين
ولا اكثر يعني الستة • فما فوقها من الافراد • ففصل الحق بقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم • ولم يقل
ولا اربعة الا هو خامسهم • فعرفنا من ادنى من ذلك واكثر انه يريد الافراد يشفعها بما ليس منها • فتحققنا ان الغيرة حكمت هنا فلم يثبت الاحد فردية
الا شفعها هوية الحق حتى لا تكون الاحدية الا لله فلا تشفع فردية مخلوق • ويشفع هو فردية المخلوقين • ولذلك قال تعالى وهو معكم اينما
كنتم ولم يقل وانتم معه لانه مجهول المصاحبة • فيعلم سبحانه كيف يصحبنا ولا نعرف كيف نصحبه • فالمعية له ثابتة فينا منفية عنا فيه فلم يقل
ولا اربعة الا هو خامسهم ولا اثنين الا هو ثالثهم الا ان الغيرة لا تتعلق بالشفعية في الاكوان لان الشفع لها حقيقة وانما تتعلق بالوترية اذا ثبتت
الى الاكوان وهي لا تستحقها فوترها بالحق ليكون الظهور له تعالى في الاسماء • وهذا من اقوى الدلائل على وصفه تعالى بالغيرة لانها مشتقة من رؤية
الغير لانه تستند على المشاركة • والله تعالى برى من مشاركة الغير • فهو يرى ان يكون غير الاحد او يكون احد غير الله قال صلى الله عليه وسلم لا احد
او كما قال اغير من الله فوصفه بالغيرة • وحكمه في هذا المقام قوي • فهذا قد ذكرنا نبذا مما يعطيه هذا المنزل على ضيق الوقت • والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل • وفي هذا المنزل من العلوم علم الاحدية • والفرق بينها وبين الوحدانية • وعلم النسب الالهي • يقول الله تعالى
يوم القيامة • اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي • اين المتقون • وعلم البسائط • والعلم الضروري • وعلم التماثل • والحمد لله رب العالمين

الباب الثالث والتسعون ومايتان

في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي **شعر**
اله الجسم والروح ذو عزم مسكا سهلا بما قد جاء في نوح

هلاك الخلق في الريح	اذا ما هب في اللوح
وفي لوط فيا نفسي	على ما قلته نوحي
ولا ذو بغير مولاه	ولولا العتق ارداه

يرتقي من شانه نوح

اعلم ان الله تعالى لما خلق الافلاك وعمرها بالاملاك • وقدر للكواكب السبعة فيها منازل تجري فيها الى اجل مسمى • تعين الزمان
بجريانها وسباحتها وخلق المكانة قبل الامكنة ومد منها رقائق الى امكنة مخصوصة في السموات السبعة والارض ثم اوجد المتمكنات في امكنتها على قدر مكانتها
فكان من تقدير الله العزيز العليم ان خلق عقلا من العقول علاما بما اودعه فيه من صفة القدرة لا من صفة غيرها خصه بذلك على ابناء جنسه • وذلك من الاسم
الظاهر الذي خص بهذا العقل فالقى اليه ذلك الشخص من الفهم سار فيه مودة لها ثلج وبرد وسرور فتفجرت فيه خمسة انهار من العلم من الاسم الاول والآخر
الذي خص به هذا العقل • ثم جرت هذه الانهار في الاسم الباطن الذي له فقدسها ولبسه على سائر الاوليات • وآخريته على سائر الآخريات • وكذلك ظاهره
وباطنه وصدر عن ام الكتاب الذي عنده حضرة فسمي ام الجمع اذ خلق الحق اباها فرايتها ورايت ظاهرها وباطنها وعاينت مكان هذا العقل منها نكتة سوداء
مستورة نقية ما بين حمرة وصفرة • وعاينت الرقيقة التي بين المكانة وهذا المكان المعين • ورايت موسى وهرون ويوسف عليهم السلام ناظرين الى هذا العقل
ووزع سبحانه من هذه الحضرة الجامعة التي اختصها لنفسه حضرات لا يعلم عددها الا الله في السماء والارض وما بينهما وما تحت الثرى الى حد الاستواء كل هذه الحضرات
للحق لها نظر خاص يرفعها بذلك على غيرها • فلها عند من يعرفها من عرفه الحق بها حرمة وبر واكرام • تسمى هذه الحضرات مقامات التنزيه اذا دخلها الروحانيات العلى
اكتسبت من احوال التنزيه الالهي ما لا يعلم قدره الا الله • وحصل لهم من الخضوع والخشوع والذلة والافتقار ما لم يكن لهم قبل دخولهم • ومن هذه الحضرات
وفي هذه المقامات يحصل لهم رؤية وجه الحق في كل شيء على التمام والكمال لكن من الرجال من يشاهدها • ومن الرجال من يعطيهم هذه الحال ولا يعرفها ولا يدري
اي رتبة حصلت له على قدر ما سبق به علم الله فيه • فمنهم ومنهم • **فلنرجع** الى ذلك العقل الذي ذكرناه الذي له اثر انفعال عكاسة في هذا المنزل • ونذكر
ما كان له وما كان عنه وسببه مما يختص هذا المنزل عند كل من شاهده • وشخص سبحانه مقام الصدق والصفا وعين فيه اثنين وسبعين مرقاة كل مرقاة منها
تعطي علوما لمن يرقى فيها للصفا الذي استنار منه هذه الصورة • فهي علوم كشف الى ان ينتهي الى دورتها فتقابله حضرة الام بذاتها فتعطيه من التنزيه الالهي
والثناء بالوحدانية والصدق في القهر والنصر والاخلاص والذلة • ولما ادخلني الله هذه المراقي بالانية سبحانه قد حجبها عن الاعين بظلمة الطبيعة
حجابا لا يرتفع فليس اليوم لراق فيها قدم موضوعة لكنه يكاشف بها من خلف ظلمة الطبع ولا يحصل له فيها قدم كما رايته ورايت معي من حقائق العارفين جملة كثيرة
على مراتب مختلفة من عال واعلى وهم فيها بهذه المثابة • فامر هذا العقل المخصوص بهذا المنزل ان يرقى فيما شخصه مما ذكرناه واجتمعت العقول اليه ولنا
انظر ما يصنع وما يقول لاستفيد منه • ثم رايته شخص ولم يتكلم ولا ادري انما امر الهي اشخصه فرايت عليه حين رجع اثر كآبة وتهور وانزعاج فعلمت
انه في مقام انذار من انذارات الحق للارواح • روي في خبر ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قعدا يبكيان • فاوحى الله اليهما • كذلك فلتكونا • فلما القي الينا
ما القي اليه بخشوع وذلة • واتفق اني اطلعت على اليسار • فرايت الهوى والشهوة وهما يتناجيان • وقد اعطى الله من القدرة النافذة لهذا الهوى ما يظهر بها
على اكثر العقول الا ان يعصم الله تعالى فوقف الهوى في ذلك الموقف وقال انا الاله المعبود عند كل موجود • واعرض العقل وما جاءه من النقل فاتبعته الشياطين
والشهوة بين يديه حتى توسط بحبوحة النار ففرش له فراش من القطران واعتمد على امر يخيل انه يحجبه من عذاب الله • فحال الله بينه وبين ما اعتمد عليه واستند
اليه فهلك ومن تبعه بنعيم السعداء وكان مشهدا كريما هائلا مفزعا ما صدفنا التخلص منه انا وكل عارف حضره معنا في ذلك اليوم • ثم اني رددت ان احيط
بما في هذا المنزل من المراتب والحقائق والاسرار والعلوم • فاخذ بيدي ذلك العقل صاحب هذا المنزل وسببه ظهر هذا المنزل فقال لي هذا منزل الهلاك
ومصرع الهلاك • فرايت فيه خمسة ابيات في البيت الاول اربع خزائن على الخزانة الاولى ثلاثة اقفال وعلى الثانية مثل ذلك • وعلى الثالثة ستة اقفال وعلى الرابعة
ثلاثة اقفال فاردت فتحها فقال لي اصبر حتى ترى ما في كل بيت من الخزائن وبعد ذلك تفتح اقفالها وتعرف ما فيها ثم اخذ بيدي وخرجنا الى البيت الثاني فنظرت

السيارة

فرأيت فيه اربع خزائن على الخزانة الاولى ستة اقفال • وعلى الخزانة الثانية ثلاثة اقفال • وعلى الخزانة الثالثة اربعة اقفال • وعلى الخزانة الرابعة
ستة اقفال • ثم اخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت • فدخلت البيت الثالث • فرأيت فيه ثلاث خزائن على الخزانة الاولى خمسة اقفال وعلى الخزانة الثانية
اربعة اقفال • وعلى الخزانة الثالثة ستة اقفال • ثم اخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت وكل ذلك ادخل من باب واخرج من باب آخر • فدخلت
البيت الرابع • واذا فيه ثلاث خزائن على الخزانة الاولى سبعة اقفال • وعلى الخزانة الثانية خمسة اقفال • وعلى الثالثة خمسة اقفال • ثم اخذ بيدي
فخرجنا منها فدخلت البيت الخامس فرأيت فيه ثلاث خزائن على الخزانة الاولى سبعة اقفال • وعلى الخزانة الثانية ثلاثة اقفال • وعلى الخزانة
الثالثة خمسة اقفال • ثم اخذ بيدي فخرجنا فطلبت البيت الاول لنفتح تلك الاقفال فنبصر ما يحتوي عليه تلك الخزائن من اللوازم فدخلت البيت الاول
الى الخزانة الاولى فرأيت معلقا على كل قفل مفتاحه • وبعض الاقفال عليه مفتاحان وثلاثة • فرأيت على القفل الاول ثلاثة مفاتيح تحوي تلك المفاتيح
على اربعمائة حركة • فمددت يدي وفتحت ذلك القفل • ثم رأيت على القفل الثالث كذلك ثلاثة مفاتيح تحوي على اربعمائة حركة ففتحت الباب
الثالث ورجعت الى الثاني وعليه مفتاحان وهو قفل مطبق فهما قفلان في قفل واحد يحوي على اربع حركات في حركتين فلما فتحت الاقفال
واطلعت في الخزائن بدا لي من صور العلوم على قدر مفاتيح تلك الخزانة لا يزيد ولا ينقص فرأيت علوما مهلكة ما اشتغل بها احد الا هلك من علوم
العقل المخصوصة بأرباب الافكار من الحكماء والمتكلمين • فرأيت منها ما يؤدي صاحبها الى الهلاك الدائم • ورأيت منها ما يؤدي صاحبه الى الهلاك
ثم ينجو غير انه ليس لنور الشرع فيها اثر البتة • قد حرمت صاحبها السعادة فيها من علوم البراهمة كثير • ومن علوم السحر وغير ذلك • فحصلت جميع
ما فيها من العلوم لنجتنبها وهي اسرار لا يمكن اظهارها • وتسمى علوم السر وكان ممن اختص بها من الصحابة رضي الله تعالى عنهم حذيفة بن اليمان
خصه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم • فلذلك كان من الصحابة يقال له صاحب علم السر وبه كان يعرف اهل النفاق حتى ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه استحلفه يوما بالله هل فيّ من ذلك شيئا قال لا ولا اقوله لاحد بعدك • وكان عمر بن الخطاب لا يصلي على جنازة يحضرها حذيفة حتى يرى
حذيفة يقول بالصلاة عليها • فان صلى حذيفة صلى عمر والا فلا • فمن علمها ليحذرها فقد سعد • ومن علمها ليعتقدها ويعمل عليها فقد شقي فلما
حصلتها واحطت بها علما ونزهت نفسي بما عصمني الله به من العناية الالهية عن العمل بها والاتصاف بأثرها شكرت الله على ذلك • وفي هذه المقامات
هلك كثير من سالكي هذه الطريقة لانهم يرون علوما تعشق بها النفوس ويكونون بها اربابا ويكونون بها اشياء • والنفوس تطلب الشفوف والرياسة
على ابناء جنسها فيخرجون بها فيستعملونها في عالم الملك فيضلون ويضلون • فضلوا كثيرا واضلوا عن سواء السبيل • ثم اني انتقلت الى الخزانة الثانية فرأيت
على قفلين منها مفاتيح • والقفل الثالث لا مفتاح عليه فرأيت على القفل الاول ثلاثة مفاتيح تحوي على عشر حركات • ففتحته ثم جئت القفل الثاني فوجدت
عليه مفتاحا واحدا يحوي على اربع حركات فأخذته وفتحت به القفل • ثم جئت الى القفل الثالث فلم ار عليه مفتاحا فحرت ولم ادر كيف اصنع • فقيل لي انه
قفل لا مفتاح له ان ربك هو الفتاح العليم ثم قيل لي هذا القفل مفتاحه من مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ففعلت ذلك فانفتح القفل وانفتحت الخزانة فرأيت
صور العلوم على عدد حركات المفاتيح • ورأيت صورة علم زائد على ما رأيت من الصور التي ظهرت على عدد حركات المفاتيح فقلت ما هذا العلم فقال العلم الساري
في المعلومات والعلوم فجميع العلوم معلومات لهذا العلم لا بانفسها فعلمت ان ابا المعالي الجويني لما قال اذا العلم نعلم العلم كما يعلم به سائر المعلومات
فاراد ان العلم الذي به نعلم معلوم ما به يعلم نفس العلم وليس الامر كما زعم بل نعلم العلم بهذا العلم الساري فتكون العلوم به معلومة وهو لا يعلم فاعلم ذلك
فهذا هو الذي اعطاه الكشف كشف المعاني لا كشف الصور • وهذه العلوم التي رأيت في هذه الخزانة الثانية علوم القدرة والاقتدار والعلوم التي تكون
عنها الاشياء وتظهر بها الاعيان المضافة الى الاكوان وهي اعيان افعال منسوبة الى العباد • فهذا المنزل يحكم عليها بالهلاك بسبب العلم الساري الذي فيها
وهو هلاك اضافة ونسبة لا هلاك عين فالذي هلك انما هو نسبة هذه الافعال الى العباد فيعطيه هذا المنزل ان هذه النسبة ليست بصحيحة
وهو عين هلاكها فاطلعه العلم الساري انها افعال الله • فاعيان افعال العباد برفعه من الهلاك • فحصلت من هذه الحركة علوم التكوين وسريان كن
الساري في كل متكون • ثم اني انتقلت الى الخزانة الثالثة التي عليها ستة اقفال • ومفاتيحها على اقفالها • فعلى القفل الاول مفتاح واحد يحوي على
حركة واحدة • وعلى الثاني مفتاحان يحويان على حركتين • وعلى الثالث مفتاحان يحويان على عشر حركات • وعلى الرابع مفتاح واحد يحوي على اثنين
حركة • وعلى الخامس مفتاح واحد يحوي على خمس حركات • وعلى السادس مفتاحان يحويان على حركتين فأخذت المفاتيح وفتحت الاقفال فلما انفتحت
الخزانة رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا وفي وسطها روضة خضراء ورأيت رجلا قد اخرج من النار ووقف به في تلك الروضة ساعة ثم رد الى
النار فيعذب بستة انواع من العذاب ثم نعاد الى الروضة ساعة ثم نخرج منها الى النار فيعذب بستة انواع من العذاب • فحصلت من علم ما سقي به
ذلك العذاب المؤلم والنار المحرقة من ماء شربته من تلك الروضة كانت في تلك الشربة عصمتي • ثم انتقلت الى الخزانة الرابعة فرأيت على
القفل الاول منها مفتاحا واحدا له ست حركات هندسية • وعلى القفل الثاني ثلاثة مفاتيح تحوي الثلاثة المفاتيح على اربعمائة حركة بصنعة
معلومة وعلى القفل الثالث وهو قفلان في قفل يعرف بالقفل المطبق مفتاحان يحويان على حركتين في اربع حركات ففتحت الاقفال فرأيت نفس علوم
الخزانة الاولى من هذا البيت غير ان تلك العلوم التي في الخزانة الاولى من هذا البيت تتعلق اهلاكها باعيان الصفات • وهذه العلوم التي
في الخزانة الرابعة تتعلق اهلاكها باعيان الذوات الموصوفين بتلك الصفات الهالكة • فحصلت علومها ايضا لا لنفسها واجتنبت الافعال
التي نظلها بالخاصية • وصور العلوم فيها ايضا على قدر ما تحويه المفاتيح من الحركات • وهكذا في علوم هذا المنزل كلها عددها على عدد حركات
مفاتيحها • ولها تفاصيل واحوال اضربنا عن ذكرها مخافة التطويل • ثم انتقلنا الى البيت الثاني لاطلع ايضا على ما في خزائنه وهي اربع خزائن فجئت
الخزانة الاولى فاذا عليها ستة اقفال على القفل الاول مفتاح واحد يحوي على اربعين حركة ولم ار للقفل الثاني مفتاحا ففتحته بالاسم • ورأيت
على القفل الثالث مفتاحا واحدا يحوي على حركة واحدة • وفتحت القفل الرابع بمفتاحين وجدتهما عليه يحويان على ثمانية حركة كل حركة

لاتسعه الاخرى • وفتحت القفل الخامس بمفتاحين وجدتهما عليه يحويان على خمسين حركة هندسية • وجئت القفل السادس فلم ار عليه مفتاحا ففتحته
بالاسم • وقد يظهر لبعض المكاشفين الداخلين هذا المنزل لهذا القفل السادس وعليه مفتاحان يحويان على عشر حركات • وعدم المفتاح اصح من وجوده
لهذا القفل في حضرة الخطاب الفهواني • والذي يرى له المفتاح فانما يراه في اللوح المحفوظ • فلما فتحت هذه الخزانة رأيت صور العلوم المخزونة فيه
على عدد حركات المفاتيح سواء لا تنقص ولا تزيد • وهي علوم الفناء عن الامر الذي يستند اليه من لا معرفة له بربه سبحانه وتعالى فحصلت جميع ما فيها من العلوم
من علوم الفناء وكلها تدل على حصر الامور التي يستند اليها • ثم خرجت من هذه الخزانة • وجئت الخزانة الثانية • فرأيت عليها ثلاثة اقفال على القفل الاول
مفتاح وعلى الثاني مفتاحان • وعلى الثالث مفتاح تحوي هذه المفاتيح على مائة وخمس وعشرين حركة • ففتحت الخزانة فاذا صور علوم لا تؤخذ الا عنه
فهي ما اخذ عزيزة المثال فحصلتها كلها في لحظة واحدة • ثم جئت الخزانة الثالثة فاذا عليها اربعة اقفال على القفل الاول والثالث والرابع مفتاح مفتاح
تحوي هذه المفاتيح على احدى وسبعين حركة • والقفل الثاني لا مفتاح له ففتحت تلك الاقفال بالمفاتيح والاسم فاذا صور العلوم التي اضل بها السامري
قومه وما هدى فحصلتها لا تقتفي اثرها واخذت بها مصرفا مرضيا عند الله لا تبعة فيه • ثم جئت الخزانة الرابعة وعليها ستة اقفال على القفل
الاول والثاني والرابع والخامس مفتاح مفتاح • والثالث لا مفتاح له • والسادس عليه مفتاحان تحوي جميع المفاتيح على ثمانمائة وتسع وستين
حركة ففتحت الاقفال بالاسم الالهي والمفاتيح • فرأيت صور العلوم التي تحويه وهي العلوم التي تنال بالكسب لا بطريق الوهب وهي العلوم المدركة
والفكر لحصلتها بطريق العلم حتى لا تبرح مكتسبة • ثم اني خرجت الى البيت الثالث فدخلته فرأيت فيه ثلاث خزائن فقصدت الخزانة الاولى فاذا عليها خمسة
اقفال على القفل الثاني ثلاثة مفاتيح • والقفل الخامس لا مفتاح له وبقية الاقفال عليها مفتاح مفتاح ففتحتها بالاسم والمفاتيح فرأيت فيها صور علوم الاصطلام
وهي من علوم الاحوال • فحصلتها من طريقها وخرجت عنها • وقصدت الخزانة الثانية فرأيت عليها اربعة اقفال القفل الثاني والرابع لا مفتاح عليه
والقفل الاول عليه مفتاحان يحويان على خمسين حركة • والقفل الثالث عليه مفتاح يحوي على مائتي حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا هي تحوي على علم الخوف
والمجاهدة واحوال الشوق والاشتياق وعلم السعير من جهنم لا علم الزمهرير • وعلم ما يكون عنه نضج الجلود في جهنم اذ لا يكون عن النار ولا عن الزمهرير • بل
عذاب متولد بينهما من مجاورة كل واحد منهما لصاحبه فيتولد من امتزاجهما حالة ثالثة ليس هي عين واحد منهما تلك الحالة الحادثة هي العذاب الذي به تنضج الجلود
في جهنم • وعلم تبديلها من اي حضرة تبدل وهو مشهد عظيم فان التنزيل قد ورد النص به في الجلود والسموات والارض • ونفاه عن الخلق فقال لا تبديل لخلق الله
ونفاه عن القول الالهي فقال ما يبدل القول لدي وقال لا تبديل لكلمات الله كل هذا تضمنته هذه الخزانة • ثم جئت الخزانة الثالثة فرأيت عليها ستة اقفال فيها شبه
باقفال الخزانة التي خرجت منها الى هذه • فالقفل الثاني لا مفتاح له والقفل الاول له مفتاحان • والقفل الثالث عليه ثلاثة مفاتيح والقفل الرابع والخامس
لكل واحد منهما مفتاح • والقفل السادس عليه مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على الف ومائة وسبع وثلاثين حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا فيها صور
علوم الارتقاءات والمعارج ومعرفة اليوم الذي مقداره خمسين الف سنة ولكن اذا كانت الارتقاءات والمعارج من المريدين لا من المرادين فيكون عن شوق
ومجاهدة ورياضة ومكابدة • ثم جئت الى البيت الرابع فدخلته فاذا فيه ثلاث خزائن الخزانة الاولى عليها سبعة اقفال القفل الثاني منها لا مفتاح عليه
والقفل الاول له مفتاح فيه ست حركات • والقفل الثالث يحوي مفتاحه على اربعين حركة • وبقية الاقفال تحوي على ستمائة حركة وست حركات فجميع
حركات مفاتيحها ستمائة واثنان وخمسون حركة ففتحتها فاذا فيها علم النكاح وكيف يصحب الانسان زوجه اذا كانت لا تعينه على طاعة ربه وتقف على قوله ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان • وهل يستعين الانسان في عبادة ربه في وضوئه بغيره من صب الماء عليه اذا توضأ فان بعض العلماء كره ذلك وقد رأى لنفيس بن وهبان
السلمي في واقعته كراهة ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني به • فمن هذه الخزانة تعرف ذلك • ثم جئت الخزانة الثانية فرأيت عليها خمسة اقفال القفل الثاني
منها مطبق • والقفل الثالث لا مفتاح له • والاول له مفتاح • وكذلك الثاني والخامس • واما الرابع فله ثلاثة مفاتيح تحوي هذه المفاتيح على اربعمائة وثمان
وسبعين حركة ففتحتها فاذا هي تناسب التي قبلها • وتزيد عليها بامور ليست فيها • ثم جئت الخزانة الثالثة فاذا عليها خمسة اقفال القفل الاول لا مفتاح له والثاني
والثالث والرابع ذو مفتاح مفتاح والخامس مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على ست واربعين حركة ففتحتها فاذا هي معرفة الحجارة التي توقد بها النار في الآخرة
وكيف تكون الحجارة تقبل الوقود وهي يابسة واليابس لا يقبل الوقود • وعلم الطبائع • وهل يجوز ما طبعه امر ما ان يزال عنه طبعه مع بقاء عينه وذاته
فان في هذا العلم لكثير وجهل ممن اثبت ذلك ونفاه • وكلتا الطريقتين غير محمودتين ولا صحيحتين وكل واحد منهما اثبته من غير وجهه ونفاه من غير وجهه
فقال تعالى يا نار كوني بردا او شبه هذا • ثم جئت البيت الخامس فرأيت فيه ثلاث خزائن للخزانة الاولى عليها سبعة اقفال • القفل الاول والثاني والثالث
والرابع لكل واحد منها مفتاحان • والخامس والسادس لكل واحد مفتاح • والسابع لا مفتاح له تحوي هذه المفاتيح على مائة وثلاث عشرة حركة ففتحتها فاذا فيها
علوم الحس والمحسوس والخيال والمتخيل والفكر وما يفكر فيه والحافظ والمحفوظ والعقل والمعقول وجميع القوى التي تدرك بها العلوم ومعرفة الجماعات
والانوار والاشراقات • ومجاري الارواح في طرق السموات ومجاري الطبيعة في الحيوانات والنبات والجماد وما يختص به عالم الانفاس من العلوم
ويقف على نفس الرحمن اليمني اتى من قبل اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم • ثم جئت الخزانة الثانية فرأيت عليها ثلاثة اقفال على الاول والثالث مفتاح
مفتاح • وعلى الثاني مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على اربعين حركة ففتحتها فاذا فيها علم الاسباب العامة في الوجود والخاصة باهل الله واسباب
النزول المضافة الى الله التي يتعبد عليها وتوصل الى الله من يتعبد عليها وطرد من تركها من باب القصد من سعادته وهي علوم شريفة زهد فيها اكثر الناس
فشقي واستعملها بعض الناس فسعد • وتحوي على علم الشرائع المنزلة لا علم الشريعة الحكمية • ثم جئت الخزانة الثالثة فرأيت عليها خمسة اقفال القفل
الاول عليه مفتاح وكذلك بقية الاقفال • وتحوي اقفالها على اربعمائة واربع وثلاثين حركة ففتحتها فاذا فيها صور علوم الالتفاف • التفاف الارواح
بالاجساد • والتفاف ارواح المحبين والمحبوبين • والتفاف الساقين • والتفاف اللام بالالف • ومعنى قوله والتفت الساق بالساق • والتفاف المتضايفين
وهذه كلها علوم الارتباطات • رب ومربوب • واله ومألوه • وقادر ومقدور • وعالم ومعلوم • فهذه الخزانة تتضمن جميع العلوم • فهذا قد

ذكرنا جميع ما تحويه هذا المنزل من خزائن العلوم قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم غير اني تركت عند الدخول
الى هذا المنزل بيتا واحدا في دهليز هذا المنزل لا يفتح لكل احد وقد يفتح لي ودخلته وعرفت ما فيه وهو يتضمن ويخزن فيه جميع مفاتيح الخزائن كلها
التي تتضمنها هذه المنازل التي في هذا الكتاب وهو يحوي على امور جليلة . والعارف به يتحقق في ايجاد الكائنات عنه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة الاجل المسمى من العالم الموسوي . شعر .

وبالليلة الغراء جاءت ركائب — من العالم العلوي في كنف الغفر
براجعات من عرش وانها من عما — بعنبر هواء جار في كونه وكرى
اتتك فتوح الكون بالبلد القفر — مؤيدة بالعز والقسر والنصر
مراجع اذا راجعته بك وحده — تبشرنا ايمان تولد عن ذكر

قال تعالى ثم قضى اجلا وهو نهاية عمر كل حي بقبل الموت . واجل مسمى عنده وهو ميقات حياة كل من كان قبل الموت في حياته الاولى وهو المعبر عنه بالبعث فلذلك قال تعالى ثم انتم تمترون يعني فيه فان الموت لا يمترون فيه
فانه مشهود له في كل حيوان مع الانفاس وانما وقع المرية في البعث وهو الاجل المسمى المذكور وانما لم يجعل اجل الموت مسمى لان الله يقول ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله . فاستثنى طائفة لا يصعقون فلا يموتون . فاما ان يكون لكونهم على حقائق لا تقبل الموت فيكون استثناء
منقطعا . واما ان يكون على مزاج يقبل الموت لكن لم يسمعوا النفخ فلم يدركهم فلم يصعقوا فيكون استثناء متصلا . فاعلم ايها السامع ان اهل الله اذا اخذهم
الحق اليه سبحانه من مريد ومراد جعل في قلوبهم داعية الى طلب سعادتهم فبحثوا عليها وفحصوا عنها ووجدوا في قلوبهم رقة وخشوعا وطلبا للسلامة مما الناس عليه
من التكالب والتحاسد . والتدابر والتنافر . فاذا ذاقوا مكارم الاخلاق وقاربوا ذلك وجدوا في انفسهم داعية الى الخلوات والانفراد عن الناس فمنهم

حصل العبد في هذا المقام فليس وراءه مرمى لرام • ويعلم ان الله قد اراد ان ينقله من عالم شهادته الى عالم غيبه • فيكون له غيبه شهادة
في موطن آخر غير هذا الموطن له حكم آخر وهو الموطن الذي يكون فيه المظاهر الالهية • وهو اوسع المواطن فلهذا عبر عن هذا الموطن بالاجل
المسمى لانه اجل المبعث اليه من عالم الشهادة المقيد بالصورة التي لا تقبل التحول في الصور لكن تقبل التغيير فهو زوال عنها بغيرها الذي
الغيب الذي كانت به • فيدبر الروح الغيبي صورة ذلك الغير • فلهذا قلنا تقبل التغيير ولا تقبل التحويل • فان الحقائق لا تتبدل فانتقاله
الى موطن التحول في الصور تسمى اجل مسمى اي معلوم النهاية • وكان من المقام الموسوي دون غيره لانه لم يرد في الخبر انه عليه الصلاة والسلام
راى في اسرائه من جمع بين صورتين سوى موسى عليه السلام • فرآه في السما وكان بينهما ما كان وهو في قبره يصلي والنبي يراه صلى الله عليه وسلم
عليهما في الحالتين معا • ولا يقال في مثل هذا الكشف ان الآن لا يتسع لامرين متعارضين في الشخص الواحد فصحيح ما تقول ولكن ان الآن
هنا انما ذلك لمن تقيد بالزمان • وتعين بالمكان • فاذا كان الموجود لا يتقيد بالزمان ولا بالمكان فلا يستحيل هذا الوصف عليه • واذا
فهمت ما اشرنا اليه لم تعارض ما ذهبنا اليه وذكرناه كون الاسرا وقع بالليل وهو الزمان • وكون موسى عليه السلام في القبر والسما وهو المكان
فانك انت تسلم من مذهبك ان الجسم لا يكون في مكانين وانت تؤمن بهذا الحديث • فان كنت مؤمنا فقلد وان كنت مؤمنا فلا تعترض فان
العلم يمنعك وليس لك الاخبار فانه لا عبرة الا اليه ولا نبا وان الذي في الارض غير الذي في السما • فان النبي صلى الله عليه وسلم ما قال
رايت روح موسى ولا جسد موسى • وانما قال رايت موسى في السما • ومعلوم انه مدفون في الارض • وكذلك سائر من رآه من الانبيا عليهم السلام
فالمسمى موسى اذا لم يكن عينه فالاخبار عنه كذب انه موسى • هذا رايت القائل رايتك البارحة في النوم وانت تقول كذا وكذا • والمرئي معلوم
انه كان في منزله على حالة غير الحالة التي رآه عليها ولكن في موطن آخر ولا تقول له رايت غيرك ثم ينكر علينا مثل هذا وانما تختلف الحضرات
والمواطن • وتختلف الاحوال والعين واحدة • فهذا قد ذكرنا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل • وسكتنا عن بيوته وخزائنه • فان من منزله
الاولية بيوت وخزائن واقفال ومفاتيح ولكن يطول ذكرها في كل منزل • وربما اذا ابيناها يدعيها الكاذب • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وفي هذا المنزل علم ابيان المعاني في الصور • وعلم الفتوح وله باب قد تقدم • وعلم الوافدين على الحق وعلم التنزيه • وعلم الستر والتجلي • وعلم الرجوع
الالهي على من يرجع • هل يرجع على عباده او على اسمائه • والحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين

الباب الثامن والثمانون ومايتان

في معرفة منزل التبري من الاوثان من المقام الموسوي وهو من منازل الامر السبعة • شعر

منازل الامر بالابداء منازلها انتهاء	باياي فلا افتراق فكونكم ماله انقضا
واي اي يكون منه لوجهه ما لها ارا	عساكر المحو جاءت تضيق عن حملها الفضا
لزماحها كلها نجوم ابدها الامر والقضا	سفائن بحرها عميق قد حركت ريحها رخا
فللمنزه يا اخي علما وله الارض والسما	والستر للغير في عماه مشهده ما هو العما

اعلم ايدك الله ان الذلة والافتقار لا يكونان من الكون الا لله تعالى • فكل من نزل لكون وافتقر لغير الله تعالى واعتمد عليه • وسكن في كل امره اليه
فهو عابد وثن وذلك المفتقر اليه يسمى وثنا • وتسميه المفتقر الها • والطف الاوثان الهوى • واكثفها الحجارة وما بينهما • ولهذا قال المشركون
لما دعوا الى توحيد الاله في الوهيته اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب • فالناس يحملون قوله ان هذا الشيء عجاب انه من الكفار حيث
دعاهم الى توحيد الاله وهم يعتقدون كثرتها • وهو عندنا من قول الحق او قول الرسول • واما قول الكفار فانتهى في قوله الها واحدا • والتعجب
انه لو العقل يعلم الانسان ان الاله لا يكون بجعل جاعل فانه اله لنفسه • ولهذا وقع التوبيخ بقوله تعالى اتعبدون ما تنحتون • والاله في ضرورة
العقل لا يتاثر • وقد كان هذا خشبة يلعب بها او حجرا يستجمر به • ثم اخذه وجعله الها نزل وتفتقر اليه ويدعوه خوفا وطمعا • فمن مثل هذا
يقع التعجب مع وجود العقل عندهم فوقع التعجب منه لذلك فيعلم من حجب العقول من ادراك ما هو لها بديهي وضروري ذلك ليعلموا ان الامور بيد الله
وان الحكم فيها لله • وان العقول لا تعقل بنفسها وانما تعقل ما تعقله بما يلقي اليها ربها وخالقها • ولهذا تتفاوت درجاتها • فمن عقل مجعول عليه قفل
ومن عقل محبوس في كن • ومن عقل طلع على مرآته صدا • فلو كانت العقول تعقل لنفسها لما انكرت توحيد موجدها في قوم • وعلمته من قوم • والحد
والحقيقة فيها على السواء • فلهذا جعلنا قوله تعالى ان هذا الشيء عجاب ليس من قول الكفار فاعلم يا اخي ان هذا المنزل هو منزل من منازل الستر
والكتمان وتقرير الالوهة في كل من عبد من دون الله لانه ما عبد الحجر لعينه • وانما عبد من حيث نسبة الالوهة اليه • ولهذا ذكرنا انه من منازل الكتمان
والستر • قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه • ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله • فما ذكروا الفظا الا الالوهية • وما ذكروا الاشخاص
ولكن لم يقبل الله منهم العذر بل قال انكم وما تعبدون من دون الله اي الذي انفرد بهذا الاسم حصب جهنم وهو قوله تعالى وقودها الناس
والحجارة وهو كل من دعاكم الى عبادة نفسه او عبدتموه وكان في وسعه ان ينهاكم عن ذلك فما نهاكم • فمثل هؤلاء يكونون من حصب جهنم
فالموحد يعبد الله من طريقين • من طريق الذات من كونها تستحق وصف الالوهة • ومن طريق الالوهة • فالسعيد الجامع بينهما لان العابد
مركب من حرف ومعنى • فالحرف للحرف • والمعنى للمعنى • فلذلك لم نعبد الذات معراة عن وصفها بالالوهة • ولم نعبد الالوهة من غير
نسبتها الى موصوفها • فلم تقع العبادة الا على ما تقتضيه حقيقة العبد وهو التركيب لا على ما تقتضيه حقيقة الحق وهو الاحدية ولهذا
يكون القائل في عبادته وفا بحق الله غير مصيبا اذ الذات فان حقيقتها الاحدية • وقد يمكن ان يصح قول من قال انما اعبده وفا بحق الربوبية
لا لحقيقتها اذ كل حق له حقيقة • فالحق من ذلك بما تتعلق العبادة من العابد والحقيقة هي الاحدية التي لا تتعلق ولا تتعلق بها • ولهذا كانت
الالف في الوضع الالهي بالخط العربي اذا تقدمت في الكلمة لا تتصل ولا يتصل بها • واذا تاخرت اتصل بها بعض الحروف من لا علم له بالاحدية

المطلقة

المطلقة التي تستحقها هذه الذات لا خمسة احرف لا غير من جميع الحروف • وهي الدال • والذال • والراء • والزاي • والواو • وهي خمسة احوال
من اتصف بها عرف الاحدية • وكانت عبادته ذاتية لم يقترن بها امر • فهي عبادة المعنى للمعنى فان الامر عبادة الحرف للحرف فلا يخطر لعابد المعنى
فرق بين الذات والالوهية ولا كثرة بل يرى عينا واحدة تستحق هو عليه هذا العارف من حيث معناه لا من حيث حرفه • وهذا مقام الجلال والعظمة
واحدية العبد التي اعطته معرفة الاحدية الذاتية والتنزيه والغنى • فهذه احوال خمسة تدل عليها الحروف الخمسة التي لا تتصل بها الالف
الواقعة في آخر الكلمة مثل حبرا او عزيزا او واحدا او اذا او علوا • فدلت الالف في اول الكلمة من عدم الاتصال على قوله كان الله ولا شيء معه وهو على ما عليه
كان مع وجود الاشياء من عدم الاتصال كما لم تتصل الالف بالكلمة • ودل عدم اتصال الحروف الخمسة بها في آخر الكلمة على حال المعرفة مقام بعض العباد من العلماء
بالله دون غيرهم حيث رفعوا النسبة بينهم وبين الله وانهم مشاهدون لما ذكرناه من الجلال والعظمة والاحدية والتنزيه والغنى وما عدا هذه الطائفة
جعلوا نسبة ورابطة بين الاله والمألوه وما فرقوا بين المرتبة والذات لما لم يعرفوا الله الا من نفوسهم بحكم الدلالة لاستناد الممكن الى المرجح فطلبوه وطلبهم ولكن
من الحروف كل حرف اتصل بالالف في آخر الكلمة وهؤلاء الاكابر ايضا قسم وحظ وافر في منزل هذه الحروف التي تصلت من حيث حرفيتهم لا من حيث معناهم وهو
جهلوا هذا القدر الفارق بينهم لكنهم ستروا ذلك عن العامة وانفردوا به عن اشكالهم يختص برحمته من يشاء ولاجل هذا قال الجنيد سيد هذه الطبقة لا يبلغ احد
درج الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق بانه زنديق فان هذا المقام يضر من ليس من اهله كما تضر رياح الورد بالجعل لان الحال التي هم عليها لا تقبل هذا المقام ولا تقبله
فاذا رآهم الناس في العموم لم يعرفوهم لانه ليس على جبينهم امر ظاهر يتميزون به عن العامة • واذا رآهم الناس في الخصوص كالفقهاء واصحاب علم الكلام وحكما الاسلام
قالوا انكفرهم • فاذا رآهم الحكماء الذين لم يتقيدوا بالشرائع المنزلة مثل الفلاسفة قالوا ان هؤلاء اهل هوس قد فسدت خزانة خيالهم وضعفت عقولهم فلا
يعرفهم سواهم ومن اصطنعهم من خلقه قال تعالى في المعنى وما قدروا الله حق قدره • ولهؤلاء حظ وافر في هذه الآية حيث جهلهم العام والخاص والمسلم وغير المسلم
فهم الصابون المصانون بحجاب الغيرة فلا يعرفهم الا الحق • وهل يعرف بعضهم بعضا فيه وقف • وهم المطلوبون من العباد الحقنا الله باهله وارجو ان اكون منهم
واما تبري المسلم ممن استند اليه المشرك فليس تبريه الا من النسبة ومن المنسوب اليه لا من المنسوب فاجتمع المشرك والمسلم في المنسوب • وافترقا في النسب
اليه والنسبة • ولهذا لم تضرب الجزية على المشرك • وفرق بينه وبين الكفار من اهل الكتب المنزلة • فان المشرك قادح في الحق وفي الكون بشركه فلم يكن له مستند يعصمه من القتل
لانه قدح في التوحيد وفي الرسل • والكفار من اهل الكتاب لم يقدحوا في التوحيد ولا في الكون اعني الرسل لكن قدحوا في رسول معين لهوى وشبهة قامت نفوسهم
اذا هم ما قام بهم الى جحود الحق ظلما وعلوا مع اليقين به • واما الشبهة التي قامت لهم لم يتبصر في صاحب الدعوى عندهم • فلهذا كان لهم في الجملة مستند صحيح عندهم
لا في نفس الامر يعصمهم من القتل • فضربت عليهم الجزية وتركوا على دينهم ليقيموا او يقيموا بعضه اليه على ما يقولون • وهنا نكتة لمن فهم ان دينهم مشروع لهم شرعا
حيث قررهم عليه • ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ان الروم قد ظهرت على فارس يظهر السرور في وجهه مع كون الروم كانوا كافرين به ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم
كان منصفا لانه علم ان مستند الروم لمن استندوا اليه اهل حق لانهم اهل الكتاب مع منبريه لكنهم طرات عليهم شبهة من تحريف بعضهم ما انزل عليهم حالت بينهم وبين الايمان والاقرار
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبعمومها • وكلامنا في المنصف منهم من علمائهم • فتحذرهم الشرع لهذا القدر الذي علمه منهم • وراعى فيهم جناب الحق حيث وجدوه • وما
اشركوا به حين اشرك بهم فارس وعبدة الاوثان وقدحت في توحيد الاله وما يستحقه من الاحدية • وهكذا حال العارفين لمن اهل هذا المقام • واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامره ايانا بمخالفة اهل الكتاب انما هو في كونهم آمنوا ببعض وكفروا ببعض • وارادوا ان يتخذوا بين ذلك سبيلا • فامرنا بمخالفتهم في امور من الاحكام معينة • وفيما
ذكرناه • ولو امرنا بمخالفتهم على الاطلاق لكنا مامورين بخلاف ما امرنا به من الايمان • فلا يصح مخالفتهم على الاطلاق • فهذا المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
خالفوا اهل الكتاب واعلم ان كل مشرك كافر فان المشرك باتباع هواه فيمن اشرك واتخذه الها وعدوله عن احدية الاله يسترها عن النظر في الادلة والآيات
المؤدية الى توحيد الاله • فيسمى كافرا لذلك الستر باطنا وظاهرا • ويسمى مشركا لكونه نسب الالوهة الى غير الله مع الله • فجعل لها نسبتين فاشرك • فهذا الفرق
بين المشرك والكافر • واما الكافر الذي ليس بمشرك فهو موحد غير انه كافر بالرسول صلى الله عليه وسلم وببعض كتابه • وكفره على وجهين • الوجه الواحد ان يكون
كفره بما جاء من عند الله مثل كفر المشرك في توحيد الله • والوجه الآخر ان يكون عالما برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء من عند الله انه من عند
الله • ويستر ذلك عن العامة والمقلدة من اتباعه رغبة في الرياسة وهو الذي اراد عليه الصلاة والسلام بقوله في كتابه الى قيصر فان توليت فان
عليك اثم اليريسيين يعني الاتباع واعلم ان التائه والندا مؤذن بالبعد عن الحالة التي يدعوه اليها من يناديه من اجلها • فيقول يا ايها الذين آمنوا
آمنوا • وليعدهم مما ايتيهم ان يؤمنوا به لذلك ايتهم • فان كانوا موصوفين في الحال بما دعاهم اليه فيتعلق البعد بالزمان المستقبل في حقهم
اي اثبتوا على حالكم الذي ارتضاه الدين لكم في المستقبل كما قال يعقوب لبنيه في المستقبل فلا تموتن الا وانتم مسلمون في حال حياتهم • وامرهم
بالاسلام في المستقبل اي بالثبوت عليه • والاستقبال بعيد عن زمان الحال فيكون التائه ايضا بما هو موجود في الحال ان يكون باقيا في المستقبل قال تعالى
يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وهم في حال الوفا بعقد الايمان فانه نعتهم في ندائه بهم بالايمان • فكان البعد في العقود اذا قبلوها واعلم ان النداء
الالهي يعم المؤمن والكافر والطائع والعاصي والارواح الروحانيين • ولا يكون النداء الا من الاسماء الالهية • ينادي الاسم الالهي من حكم عليه اسم الهي غيره
اذا علم انه انتهت مدة حكمه فيه • فياخذه هذا الاسم الذي ناداه كذلك دنيا وآخرة • فجميع من سوى الله تعالى منادى ينادي به اسم الهي بحال
كونه يطلبه به ليوصله اليه • فان اجاب سمي مطيعا وكان سعيدا وان لم يجب سمي عاصيا وكان شقيا • فان قال قائل كيف يكون النداء من اسم الهي ويقف
الكون عن اجابته مع ضعفه وقبوله للاقتدار الالهي • قلنا لم تكن ابايته عن اجابته من حيث نفسه وحقيقته لانه مقهور دائما • ولكن لما كان تحت قهر
اسم الهي لم يتركه ذلك الاسم ان يجيب من ناداه • فالتنازع وقع بين الاسماء الالهية وهم اكفا والحكم لصاحب البدو وهو الاسم الذي هو في يده في وقت
نداء الاسم الآخر • فلهذا كان اقوى • فان قلت فلماذا واخذ بالاباية قلنا لانه ادعى الاباية لنفسه ولم يضفها الى الاسم الالهي الذي هو تحت قهره فان قلت
فالامر بالوفاق انما الى قهر اسم الهي كانت الاباية عنه في هذا المدعو قلنا صدقت ولكنه جهل ذلك فاخذ بجهله فان الجهل له من نفسه فان قلت فان جهله

من اسم الهی حکم علیه قلنا الجهل امر عدمی لا وجودی والاسماء الالهیة تعطی الوجود ما تعطی العدم فالعدم للمدعو من نفسه والجهل عدم العلم فلم یبق المعترض ما اعترض به والاسماء الالهیة لا تعطی الوجود فلم یلزم ما ذکرته وانقطع الاعتراض من هذا القائل بما ذکرناه واذا ثبت ان النداء یعم فالمنادی به ایضا یعم ولکن نداء الحق لا یکون الا بما یکون فی اجابته السعادة للعبد واما النداء بما یکون فیه الشقاوة للعبد فذلک لیس نداء الحق والنداء لیس من صفة الکلام فکل فعل یفعله العبد ینقسم الی امرین الی فعل فیه سعادة ذلک العبد وهو الذی یقترن به نداء الحق تعالی وفعل لا یقترن به سعادة العبد فلیس عن نداء الحق لکنه عن ارادة الحق وخلقه لا عن ندائه فامر شرعه ونفی السعادة فیه علی قسمین الواحد ان یکون فعلا لا یقترن به شقاوة ولا سعادة او یکون فعلا تعتبر به شقاوة والفعل الذی تقترن به الشقاوة علی قسمین قسم تقترن به علی الابد وهو فی کل فعل لا یکون شرکا ولا نداء للحق فیه البتة فهذا المنزل هو منزل النداء لا منزل الافعال وسیاتی ان شاء الله منازل الافعال وقد نبه علی بعض العارفین هذا المنزل واخوانه بمنزل الافعال لکونه یری النداء افعالا ولیس المنزل واحدا فی ذلک بل النداء له منزل والفعل له منزل

واعلم ان النداء علی مراتب لکل مرتبة اداة معینة فالادوات الهمزة ویا وایا وهیا وای مسکنة الیاء فاقربها الهمزة فی الرتبة وابعدها هیا والنداء قد یصحبه التنبیه وقد لا یصحبه التنبیه فاذا کان النداء بای فهو نکرة فلا بد من التنبیه لان النداء انما یطلب التعریف وهو نفس المنادی فلا بد ان یصحبها التنبیه لای فی النداء لان التنبیه تعریف ثم یردف التنبیه باسم المنادی لیعرف المنادی انه منادی دون غیره فان کان اسما ناقصا کالذی فلا بد له من صلة وهو الذی یصف به لیتم المقصود ولا بد من رابط بین هذه الصلة والموصول لیعلم انه المراد بذلک النداء وان لم یردف باسم ناقص لم یحتج الی ما ذکرناه فیقال فیقال یا ایها الناس وامثال هذا واما اذا لم یقترن بالنداء ای فان النداء یتصل باسم المنادی وقد یکون منادی منکورا مطولا مثل قوله تعالی یا حسرة علی العباد ومثل قولهم یا عجبا قال الشاعر یا عجبا لهذه الفلیقة هل تذهبن القوباء الریقة وقد یکون منادی معرفا مثل یا جبال اوبی معه ولا یکون ما بعد النداء ابدا الا منصوبا اما لفظا واما معنی ولهذا عطف بالمنصوب علی الموضع فی قوله تعالی والطیر بالنصب عطفا علی موضع یا جبال فان کان مرفوعا فی اللفظ فقد یراعی اللفظ فی اوقات ولهذا قرئ ایضا والطیر بالرفع ولکل فصل من هذه الفصول حقائق الهیة لولا التطویل لذکرناها فصلا فصلا فترکناها لمن یقف علی کلامنا من العارفین کالتنبیه لهم عما یتضمنه منزل النداء من المعانی الالهیة وان الکون مرتبط بعضه ببعض ارتباط المعانی بالکلمات وربما جعلوا الواو من ادوات النداء ولکن خصوها بنداء خاص لحال خاص بخلاف سائر الادوات فخصوه بالاندا فینادون المیت واجلاه واسنداه وبه یعذب المیت الملک بطعنة فی خاصرته ای هکذا کنت ویقولون وازیداه واسلطاناه ولا بد فی هذا النداء من ادخال الهاء السکت فی آخره لانه لیس من شرط النداء ان یقال بعده شیء فلهذا ادخلها السکت علیه فیکتفی به فیقول واجبلاه واحرباه ولا یحتاج الی امر آخر واذا قلت یا زیداه وبا دبته بسائر حروف النداء من غیر نداء الندبة فلا بد ان یذکر السبب الذی یا دبته من اجله فتقول یا جبال اوبی معه یا ایها الذین امنوا اوفوا یا ایها الناس اتقوا فلا تکون هاء السکت الا فی نداء الندبة خاصة واما النداء المرخم فانهم یریدون به تسهیل الکلام لیخف علی المنادی لیصل الی المقصود مسرعا بما حذف من الکلمة فان الترخیم التسهیل ومنه ترخیم الدلال فی وصف المعشوق المستحسن ای هو سهل ومثل الترخیم ای المرخم هو ان یحذف الآخر من اسم المنادی فتقول اذا نادیت من اسمه حارث یا حار هلم فتحذف آخر الکلمة طلبا للتسهیل ولتعلم ان الاسماء واسماء الافعال علی قسمین معرب ومبنی فما تغیر آخره بدخول العوامل یسمی معربا والاعراب التغییر یقال عربت معدة الرجل اذا تغیرت وقد تغیر هذا الاسم من حال الی حال هذا بعض وجوه اشتقاقه من کونه یسمی معربا والمبنی هو کل اسم لفعل کان او لغیر فعل یثبت علی صفة واحدة لفظه ولم یؤثر فیه دخول العوامل التی تحدث التغییر فی المعرب علیه فسمی مبنیا من البناء لثبوته وعدم قبوله للتغییر وهذا له باب فی الصفة الثبوتیة للاله من کونه ذاتا ومن ثبوت نسبة الالوهیة الیه دائما والمعرب له باب فی المعارف الالهیة من قوله تعالی کل یوم هو فی شان وسنفرغ لکم ایه الثقلان فهذا الفرق بین المعرب والمبنی فاذا رخم الاسم فقد ینقل اعرابه الی آخر ما یبقی من حروف الکلمة فتقول یا حار هلم بعد ما کانت الراء مکسورة نقل الیها حرکة الثاء لیعرف السامع انه قد حذف من الاسم حرف فانه انما یعرف المنادی اسمه اذا کان اسمه حارثا بالثاء فاذا حذف الثاء ربما یقول ما هو انا فاذا نقل الی الراء حرکة الثاء علم انه المقصود کذلک اذا نودی العبد باسم الهی ربما یقع فی نفسه انه جدیر بذلک الاسم فیستقل وصف عبودیته الی ذلک الاسم الالهی الذی نودی به ذلک العبد فیعرف انه المقصود من کونه عبدا لاستصحاب الصفة له هذا اذا نقل واذا لم ینقل حرکة المحذوف من الاسم لما بقی وترک علی حاله کان القصد فی ذلک قصد الآخر وهو ترک کل حق علی حقیقته حتی لا یکون اثر لکون فی کون ولا یظهر لکون خلعة علی کون لیکون المنفرد بذلک هو الله تعالی فان الضمة التی علی الثاء من حارث علی لباسه فاذا خلعها علی الراء فی الترخیم فقد خلع کون علی کون فربما قصده المخلوع علیه بالعبودیة له والثناء علیه والخلع علی الحقیقة انما هو للمتکلم المنادی لا للحرف الثاء فالمنادی هو الذی خلع علی الراء الرفع الذی کان لحرف الثاء لما ازال عینه من الوجود کخلع القطبیة والامامة من الشخص الذی فقد عینه الی الشخص الذی قام فی ذلک المقام اذ کان الله هو الذی اقامه لا هذا الامام الذی درج فهذا قد نبینا فی هذا المنزل بعض ما عندنا من اسراره لیقع التنبیه علی ما فیه للطالب ان شاء الله تعالی والله یقول الحق وهو یهدی السبیل

الباب [illegible]

فی معرفة منزل الحوض واسراره من المقام المحمدی شعر

فالماء فی العین صاف ما به کدر … والقعر یظهر ما فیه من الکدر
ان الخیال اذا جاءته قیدها … بالفکر فی عالم الاجساد والصور
فاطلبه بالذکر لا بالفکر تحظ به … منزها خالصا من شائب الغیر
الحوض منزل وصف الماء بالکدر … وهی العلوم التی تختص بالبشر
وعلة الریق کون الفکر ینتجه … فاطلب من العلم ما یسمو عن الفکر
والفکر من صورها وقتا یخلصها … لکنه غیر معصوم من الضرر

اعلم ایها الولی الحمیم نور الله بصیرتک وحسن سریرتک

ان العلوم علی قسمین موهوبة وهو قوله تعالی لاکلوا من فوقهم وهی نتیجة التقوی کما قال تعالی واتقوا الله ویعلمکم الله وقال ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا وقال تعالی الرحمن علم القرآن ومکتسبة والیها الاشارة بقوله تعالی ومن تحت ارجلهم یشیر الی کدهم واجتهادهم وهم اهل الاقتصاد والضمیر فی ارجلهم یعود علی الذین اکلوا من فوقهم وهم الذین اقاموا کتاب الله وما انزل الیهم من ربهم وهم المسارعون فی الخیرات وهم لها سابقون ومنهم سابق الخیرات ومن اقام الکتاب من تدبر فان التاویل من العلماء اصحابه بعدما کان نائما فمن وفقه الله فاقامه من رقدته اعرض عن تاویله والتحمل فیه بفکره فقام بعبادة ربه وساله ان یوقفه علی مراده من تلک الالفاظ التی حواها الکتاب والتعریف من المعانی المخلصة عن المواد فاعطاه الله العلم غیر مشوب قال تعالی وما یعلم تاویله الا الله والراسخون فی العلم یعلمهم الحق ما یؤول الیه هذا اللفظ المنزل المرقوم وما اودع فیه من المعانی من غیر فکر فیه اذ کان الفکر فی نفسه غیر معصوم من الغلط فی حق کل احد ولهذا قال تعالی والراسخون فی العلم یقولون ربنا لا تزغ قلوبنا یعنی بالفکر فیما انزلته بعد اذ هدیتنا الی الاخذ منک علم ما انزلته الینا وهب لنا من لدنک رحمة انک انت الوهاب فسالوه من جهة الوهب لا من جهة الکسب ولهذا جعلنا الضمیر یعود علی الذین اکلوا من فوقهم بقوله ومن تحت ارجلهم هؤلاء امم منهم امة مقتصدة وهم اهل الکسب وهم الذین یتاولون کتاب الله ولا یعملون بالعمل الذی نزل الیه ولا یتادبون فی اخذه وهم علی قسمین القلیل منهم المقتصد فی ذلک وهو الذی قارب الحق وقد یصیب الحق فیما تاوله ولکن بحکم الموافقة لا علی القطع فانه ما یعلم مراد الله فیما انزله علی التعیین الا بطریق الوهب وهو الاخبار الالهی الذی یخاطب به الحق قلب العبد فی سره بینه وبینه ومن لم یقتصد فی ذلک وتعمق فی التاویل بحیث انه لم یترک مناسبة بین اللفظ المنزل والمعنی او قرر اللفظ علی طریق التشبیه ولم یرد علم ذلک الی الله فیه وهم الذین قال الله فیهم فی الآیة عنهم وکثیر منهم ساء ما یعملون وای سوء اعظم من هذا وهؤلاء هم القسم الثانی ولما شاهد الرسول هذا الامر وقد بعث رحمة بما انزل به ورای کثیرا لم تصبه هذه الرحمة وان علة ذلک انما کان تاویلهم بالوجهین من التشبیه او التبعد عن مدلول اللفظ بالکلیة تحیر فی التبلیغ وتوقف حتی یری هل یوجب ذلک علیه ربه ام لا فانزل الله تعالی یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک وقیل له ما علیک الا البلاغ وقیل له لیس علیک هداهم فیما یجری منهم من خیر وشر وقیل له انک لا تهدی من احببت ولکن الله یهدی من یشاء فعلم الرسول ان المراد منه التبلیغ لا غیر فبلغ صلی الله علیه وسلم وما اخفی مما امر بتبلیغه شیئا اصلا فانه معصوم محفوظ نطقا فی التبلیغ عن ربه لما امر بتبلیغه وما خص به فهو فیه علی ما یقتضیه نظره فالتقدیر فی الآیة علی التفسیر ومن تحت ارجلهم امم منهم امة مقتصدة وکثیر منهم ساء ما یعملون ولذا قال النبیه وان تطع اکثر من فی الارض یضلوک عن سبیل الله وقال تعالی ما یعلمهم الا قلیل فاشرف العلوم ما ناله العبد من طریق الوهب وان کان یستدعیه استعداد الموهوب له بما اتصف به من الاعمال الزکیة المشروعة ولکنه لا یلزم ذلک شرطا فی حصول هذا العلم لذلک تعالی عن الکسب فان بعض الانبیاء تحصل لهم النبوة من غیر ان یکونوا علی عمل مشروع یستعدون به الی قبولها وبعضهم یکون علی عمل مشروع فیکون له ذلک عین الاستعداد فربما یتخیل من لا معرفة له ان ذلک الاستعداد لولاه ما حصلت النبوة فیتخیل انها اکتساب والنبوة فی نفسها اختصاص الهی یعطیه من یشاء من عباده وما عنده خبر بشرع ولا غیره ولا یعرف من هو ولا ما هو الامر علیه فلو کان الاستعداد ینتج هذا العلم لوجد ذلک فی الانبیاء ولم یقع الامر کذلک فان النبوة غیر مکتسبة بلا خلاف بین اهل الکشف من اهل الله وان کان قد خالف فی ذلک اهل الفکر من العقلاء فذلک من اقوی الدلالات عندنا علی ان الفکر یصیب العاقل به ویخطئ ولکن خطؤه اکثر من اصابته لانه له حد یقف عنده فمتی ما وقف عند حده اصاب ولا بد ومتی جاوز حده الی ما هو لحکم قوة اخری یعطاها بعض العبید قد یخطئ ویصیب عصمنا الله وایاکم من غلطات الافکار وجعلنا من الذاکرین المذکورین بفضله لا رب غیره ولنا فیما ذکرناه آنفا نظم کتبت به الی بعض الاخوان سمیته احری وسمیته من مذهب الموصل فی النبوة انها اختصاص من الله تعالی ولذلک لا یشوب رائقها کدر شعر

الا الرسالة برزخیة … ولا یحتاج صاحبها النبیه
اذا اعطت بنیته قواها … تلقتها بقوتها البنیة
وان الاختصاص بها منوط … لما دلت علیه الاشعریة
وهذا الحق لیس به خفاء … ودع احکام کسب فلسفیة

فی ابیات کثیرة ولکن قصدنا الامر الذی یطلبه هذا الموضع منها ولیعلم ان سبب ظهور الاکدار انما هو قرار الماء وسکونه لطلب الراحة من الحرکة فی غیر موضعها ومحلها ولذلک کنینا عن هذه الحالة بالحوض لانه فیه قرار الماء وسکونه وقد قلنا فی باب الغزل والنسیب اصف نزاهة المعشوق فی نفسه شعر

وحسن کل من اشتبه لها … نقله عن مراتب البشر
غیرة ان یشاب رائقها … بالذی فی الحیاض من کدر

اریدان المحب اذا تعشق من صفته هذه حکم علیه هذا المعشوق فنقله الیه وکساه من ملابسه فاخرجه عن الذی یقتضیه عالم الطبیعة من کدر الشبه اذا کان المعشوق علما والشبهات والحرام اذا المعشوق عملا والشهوات الطبیعیة اذا کان المعشوق روحا مجردا عن المواد وعن البشریة اذا کان المعشوق ملکا وعما سوی الله اذا کان المحبوب هو الله فالمحب الصادق من انتقل الی صفة المحبوب لا من انزل المحبوب الی صفته الا تری الحق سبحانه لما احبنا نزل الینا فی الطافه الخفیة بما یناسبنا مما یتعالی جلاله وکبریاؤه عن ذلک فنزل الی التبشبش بنا اذا جئنا الی بیته نقصد مناجاته والی الفرح بتوبتنا ورجوعنا الیه من اعراضنا عنه والتعجب من عدم صبوة الشاب من الشاب الذی هو فی محل سلطانها وان کان ذلک بتوفیقه والی نیابته عنا فی جوعنا وعطشنا ومرضنا وانزاله نفسه الینا منزلتنا لما جاع بعض عبیده قال للآخر جعت فلم تطعمنی ولما عطش آخر من عباده قال سبحانه لعبد آخر ظمئت فلم تسقنی ولما مرض آخر من عباده قال لآخر من عباده مرضت فلم تعدنی فاذا ساله هؤلاء العبید عن هذا کله یقول لهم اما ان فلانا مرض فلو عدته لوجدتنی عنده اما انه جاع فلان فلو اطعمته لوجدت ذلک عندی اما انه عطش فلان فلو اسقیته لوجدت ذلک عندی والخبر صحیح فهذا من ثمرة المحبة حیث نزل الینا فلهذا قلنا ان الصدق فی المحبة یجعل المحب یتصف بصفة المحبوب وکذا العبد الصادق فی محبته ربه یتخلق باسمائه فیتخلق بالغنی عن غیر الله وبالعز بالله تعالی وبالعطاء بید الله تعالی وبالحفظ بعین الله تعالی وقد علم العلماء التخلق باسماء الله تعالی وقد تواتر فی ذلک الدواوین وسبب ذلک ان العلماء حصروا الصفات علی حد ما یلیق بهم ثم نرجع الی ما کنا بسبیله فنقول والله یقول الحق وهو یهدی السبیل ان المعلوم واعنی بها المعلومات اذا ظهرت بذاتها للعلم وادرکها المعلم علی ما هی علیه فی ذواتها فذلک العلم الصحیح والادراک التام الذی لا شبهة فیه البتة وسواء کان ذلک المعلوم وجودا او عدما او نفیا او اثباتا او کثیفا او لطیفا او ربا او مربوبا او حرفا او معنی او جسما او روحا او مرکبا او مفردا او ما انتجه الترکیب او نسبة او صفة او موصوفا فمتی ما خرج شیء مما ذکرناه

عن ان يبرز للعلم بذاته ويبرز له في غير صورته • فبرز العدم له في صورة الوجود وبالعكس والنفي في صورة الاثبات وبالعكس • واللطيف في صورة الكثيف
وبالعكس • والرب بصفة المربوب • والمربوب بصفة الرب • والمعاني في صورة الاجسام • والعلم في صورة اللبن • والثبات في الدين في
صورة القيد • والايمان في صورة العروة • والاسلام في صورة العمد • والاعمال في صورة الاشخاص من الجمال والقبح فذلك هو الكدر الذي
يلحق العلم • فيحتاج من ظهر له هذا الى قوة الهية تؤديه من هذه الصورة الى المعنى الذي ظهر في هذه الصورة فيعبر • وسبب ذلك حضرة الخيال
والتمثل والقوة المفكرة واصل ذلك ان هذا الجسم الطبيعي وهو المعبر عنه بالحوض في هذا المنزل وقعر هذا الحوض هو خزانة الخيال وكدر ما
هذا الحوض المستقر في قعره هو ما يخرجه الخيال والتخيل عن صورته • فيقع التلبيس على الناظر بما ظهر له • فما يدري اي معنى لبس هذه الصورة
فيتحير ولا يتخلص له ذلك ابدا من نظره لا بحكم الموافقة وهو على غير يقين يتحقق فيما اصاب من ذلك الا باخبار من الله • ولهذا المقام ابو بكر الصديق
في هذا المقام وسال تعبير الرؤيا • وامره النبي صلى الله عليه وسلم بتعبيرها • فلما فرغ سال النبي صلى الله عليه وسلم فيما عبره هل اصاب واخطا فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطات بعضا • فما علم الصديق اصابته للحق في ذلك من خطائه • فلهذا قلنا ان المصيب في مثل هذا ليس على يقين
فيما اصابه فلهذا جنح العارفون وامتنعوا ان ياخذوا العلم الا من الله بطريق الوهب الذي طريقه في الاوليا الذكر لا الفكر • فان اعطوا المعاني مجردة
وبرزت لهم المعلومات بذواتها في صورها التي هي حقائقها فهو المقصود وان ابرزها الحق لهم عند الذكر • وهذا الطلب في غير صورها وحجب عنهم ذواتها
اعطوا من القوة والنور النفوذ في تلك الصور الى ما وراها وهو الذي ابرزت له هذه الصورة فقد نبها فشهوده على كل حال المعاني التي هي المقصودة وهي
في عالم الالفاظ والعبارات بمنزلة النصوص والمحكم الذي لا اشكال فيه ولا تاويل • والاخر بمنزلة الظواهر التي تحمل المعاني المتعددة وما يعرف
الناظر مقصد المتكلم بها منها • واعلم ان هذه العلوم اذا اعطاها الله العبد في غير صورها واعلمه بما اراد لها فوقف على عينها من تلك الصورة
في تلك الصورة فهو المشبه بالحوض لانه يدرك الماء ويدرك الكدر الذي في قعر الحوض ويلبس الماء ولا بد في ناظر العين لو ان ذلك الكدر حمرة كانت او صفرة
او ما كان من الالوان • فتبصر الماء احمر او اصفر او غير ذلك من الالوان • ولهذا قال الجنيد وقد سئل عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه • ولما
قبل الماء هذا اللون صار في العين مركبا من ملون ولون وهو في نفس الامر شي اخر فيعلم الماء ويعلم ان ذلك لون الوعا • كذلك التجليات في المظاهر
الالهية حيث كان • فاما العارف فيدركها دائما والتجلي له دائم والفرقان عنده دائم فيعرف من تجلى ولماذا تجلى ويختص الحق دون العالم بكيف تجلى
لا يعلمه غير الله • لا ملك ولا نبي فان للنفس خصائص للحق لان الذات مجهولة في الاصل فعلم كيف تجليها في المظاهر غير حاصل ولا مدرك لاحد من خلق الله
هذا هو العلم الذي لا ينتج غيره فهو منقطع النسل لا عقب له • وما عدا هذا من العلوم فقد يكون العلم بالنظر فيه ينتج علما اخر ولا يكون الا هكذا
وهو الاكثر بل هو الذي بايدي الناس فان المقدمات ان لم يحصل لك العلم بها وبما ينتج منها مما لا ينتج • وبالسبب الرابط بينهما فبعد حصول هذا
العلم ينتج لك العلم بما اعطاه هذا التركيب الخاص وهو التناسل الذي يكون في العلوم بمنزلة التناسل الذي يكون في النبات والحيوان وهذا
هو تناسل المعاني • ولهذا قبلت المعاني الصور الجسدية لان الاجسام محل التوالد • فان قلت فالذي يكون من العلوم لا ينتج فكان ينبغي ان
لا يقبل الصورة • قلنا انما قبل الصورة من كونه نتيجة عن منتج ونتاج وهو في نفسه عقيم لا ينتج اصلا كالعقيم الذي يكون في الحيوان مع كونه
متولدا من غيره ولكن لا يولد له لانه على صفة قامت به تقتضي له ذلك • ولذلك جا الحق في تنزيه نفسه عن الامرين فقال تعالى لم يلد ولم يولد
وهذا تنزيه الذات فلا تتعلق ولا يتعلق بها • والنتاج انما وقع وظهر في المرتبة • فطلب الرب المربوب • والقادر المقدور • فان قلت
فاذا كان الامر على ما ذكرت في لم يلد ولم يولد فكانت المظاهر تبطل وهي موجودة فما جوابك • قلنا المظاهر للمرتبة لا للذات فلا تعبد الا من
كونه الها ولا يتعلق باسمائه ومن عند العبادة له الا من كونه الها ولا يفهم من مظاهره في مظاهره الا كونه الها فاعلم ذلك • فلو كانت المظاهر تظهرها
الذات من كونها ذاتا علمت • ولو علمت احيط بها • ولو احيط بها حدت • ولو حدت انحصرت • ولو انحصرت ملكت • وذات الحق تعالى علوا
كبيرا عن هذا كله • فعلمنا انه ليس بين الذات وبين هذه المظاهر نسبة تتعلق العلم بها من حيث نسبة المظهر اليها اصلا واذا لم يحصل مثل هذا
العلم في نفوس العلماء بالله وتعالى عن ذلك فانا نعرف ان نعلم نسبة الذات الى المظاهر • فان قلت ان النسبة واحدة ولكن لها طرفان من حيث
الذات طرف • ومن حيث المظهر طرف • قلنا ليس الامر كما ظننت ان النسبة واحدة بين المتضايفين فان نسبة الولد الى الوالد نسبة بنوة
والبنوة انفعال • ونسبة الوالد الى الولد نسبة ابوة • والابوة فاعلية • واين ان يفعل من ان ينفعل هيهات فليست النسبة واحدة • ولا لها
طرفان اصلا فانها غير معقولة الانقسام اعني هذه النسبة الخاصة وهو الطرف الذي جعلته انت للنسبة بخيالك فذلك هو الطرف هو النسبة
التي تذكر اذ الطرفان للشي الموصوف بها تؤذن بنفسه والمعنى لا ينقسم فانه غير مركب • والذي ينتجه هذا العلم المشبه بالحياض مناجاة الحق من جهة
المضنون به وهو مناجاتك اياه في صدورك عنه حين لم يرك بالخروج الى عباده بالتبليغ ان كنت رسولا وبالتنبيه ان كنت وارثا وهذه المناجاة لا تكون منه
اليك الا قبل لا في غيرك • فمنك تعرفه لا من غيرك لانك الحجاب الاقرب • والستر المسدل عليه • ومن كونك سترا وحجابا احديته فمعرفتك به في
هذا الموطن عين عجزك عن معرفته • وان شئت قلت عين الجهل به • ونريد بالجهل عدم العلم • واما الغير فحجاب بعيد بالنظر اليك • فان الله وصف
نفسه بالقرب اليك • وهكذا قربه من غيرك لذلك الغير كقربه اليك فوصفنا بالقرب اليك بعيد بالنظر الى غيرك اذا اراد العلم به منك كما انت
اذا اردت العلم به من غيرك قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فاثبت قربه الى الاشيا • ونفى العلم بكيفية قربه من الاشيا بقوله تعالى ونحن اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون فعم البصرا اذا كان ادراك البصر في الباطن يسمى بصيرة • والذات واحدة • واختلف عليها المواطن فتسمى في ادراك المحسوس
بصرا وفي ادراك المعاني بصيرة • والمدرك واحد العين فيهما • ولما كان على الحوض الذي يكون في الدار كوس كثيرة على عدد الشاربين منه وان الماء في الانا
على صورة الانا شكلا ولونا علمنا قطعا ان العلم بالله سبحانه على قدر نظرك واستعدادك وما انت عليه في نفسك فما اجتمع اثنان قط على علم واحد في الله

من جميع الجهات لانه ما اجتمع في اثنين قط مزاج واحد ولا يصح لانه لا بد في الاثنين مما يقع به الامتياز لثبوت عين كل واحد ولو لم يكن كذلك لم يصح ان يكونا
اثنين فما اخذ من الحق سوى نفسه • فاذا عامل من تجلى له بما عامله به وقد تبين ان عمله يعود عليه لن ينال الله من ذلك شي قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم
ترد عليكم فيكسوكم الحق من اعمالكم حللا على قدر ما حسنتموها واعتنيتم باصولها • فمن لابس حرير • ومن لابس مشاقة كتان وقطن وما بينهما • فلا تلم
الا نفسك ولا تلم الحائك فما حاك لك الا غزلك • فان قلت كيف تقول لن يناله الله من ذلك شي وقد قال تعالى انه سبحانه يناله التقوى منكم فليعلم
ان المراد باثبات النيل هنا وعدم النيل في جانب الحق ان الحق لا يناله سبحانه شي من اعمال الخلق مما كلفهم العمل فيه بنيل افتقار اليه وتزين به ليحصل له بذلك
حالة لم يكن عليها ولكن يناله التقوى وهو ان يتخذ وقاية مما امركم ان تتقوه به على درجات التقوى ومنازله فقد قال اتقوا النار واتقوا الله
وقوا انفسكم واهليكم فمعنى يناله التقوى اي منا ولها منك للملبس اياها بيده تشريفا لك حيث خلع عليك بغير واسطة انا لبسها غير المتقي
من غير يد الحق • وسوا كانت الخلعة من رفيع الثياب او دنيها فذلك راجع اليك فانه ما نال منك الا ما اعطيته وان جمع ذلك التقوى فانه
لا ياخذ شيا سبحانه من غير التقي فلهذا وصف نفسه بان التقوى يناله من العباد • وانما وصف الحق سبحانه بان التقوى تصيبه • واللحوم والدما لا تصيبه
لما كانت الاصابة بحكم الاتفاق لا بحكم القصد اضاف النيل الى المخلوق ولانه يتعالى ان يعلم فيقصد من حيث يعلم ولكن انما يصاب بحكم الاتفاق مصادفة
والحق منزه ان يعلم الاشيا بحكم الاصابة فيكون علمه الاشيا اتفاقا فاذا ناله التقوى خدم بين يديه وجعل ذاته بين يديه مستسلما لما يفعله سبحانه
فيه فيجعله عند ذلك على المتقي • ومن شان هذا العلم ان يحصل من الله تعالى للعبد بكل وجه من وجوه العطا فياخذ كل احد منه بنصيب • فمنهم
من ياخذه من يد الكرم • ومنهم من ياخذه من يد الجود • ومنهم من ياخذه من يد السخا • ومنهم من ياخذه من يد المنة والطول والايثار فانه ليس له يد في
هذه الحضرة الالهية لما كانت تريد ظهور اعيانها في وجود الكون واحكامها يتخيل ان اعطاها من حاجة الى الاخذ عنها فيتنسم من هذا رائحة الايثار
وليس بصحيح وانما وقع في ذلك طائفة قد اعمى الله بصرهم ولذلك العارفون اتصفوا باصناف العطا في التخلق بالاسما الالهية بالايثار فانهم في ذلك امنا
لا موثرون اذ لا يتصور الايثار الحقيقي لا المجازي عندهم • والعارف لا يقول اعطيتكم وانما يقول اعطيتك لانه لا يشترك اثنان في عطا قط • فلهذا
يفرد ولا يجمع فالجمع في ذلك توسع في الخطاب • والحقيقة ما ذكرناه • والكلام في هذا المنزل مجال رحب لا تسعه الوقت • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
منازل الحوض واسراره • مراتب العلم وانواره • وهو من العلم الذي لم يزل • صفاؤه يشيب باكداره • محله الطبع الذي رتبه • يلحقه القعر باغباره

الباب التاسع والتسعون ومائتان

في معرفة منزل التكدر والتحلل واسراره من المقام الموسوي شعر

العلم علمان علم الدين في الصور … الظاهرات من الارواح في البشر
وعلم حق يحقق بوسعه … ما اودع الله في الايات والسور
من كل ناظرة بالعين ناظرة … باللام ناظرة بالفاء في خبر
هذي منازل انوار سباعية … الخنس تخنس دون الشمس والقمر
منها ليظهر ما في الغيب من عجب … فكل منزلة تسعى على قدر
ان الصفات التي جا الكتاب بها … تقدست عن مجال العقل والفكر
وكيف يدرك من لا شي يشبهه … من ياخذ العلم عن حس وعن نظر
فالعلم بالله عين الجهل فيه بما … والجهل بالله عين العلم فاعتبر
وليس في الكون معلوم سواه فما … يقول بابها المغلوب عن حصر
ان الظهور اذا جاز الحدود خفا … كذلك الامر فانظر فيه وافتكر

اعلم ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك ان العلم بالجزا عن نور الايمان
لا عن نور العقل فان ارتباط الجزا بالاعمال في الدنيا والاخرة لا تعلم الا من طريق الايمان والكشف • فاما تسميتنا اياه علما اعني علم الايمان اذ كان عين
التصديق بخبر المخبر ومثل هذا لا يكون علما الا بوالد لو رجع المخبر عنه تقديرا فلوجهين • الواحد ان المؤمن يجده ضرورة في نفسه لو رام الانفكاك
عنه لم يقدر على ذلك فهو عنده من العلوم الضرورية عند كل عقل عنده الايمان • والوجه الاخر ان الايمان له نور يكشف به ما وقع الاخبار به
كما يكشف المدلول العقل بالنظر الصحيح في الدليل السادد بل اكمل لان العقل ان لم يستند في دليله وبرهانه الى العلوم الضرورية في ذلك والا فليس
ببرهان عنده ولا هو علم • وعلم الايمان علم ضروري وهو مستند العقل في الحق المطلوب • فالانسان اذا سئل عن الجزا من جهة علمه النظري
لم يقل انه جزاء وانما اقتضت الحركة الفلكية وجود هذه الواقعة في عالم الكون والفساد بحسب القابل لها منه • واتفق ايضا انه كان قبل
تلك الحركة اخرى فقضت لهذا القابل من عالم الكون والفساد وجود امر ما ظهر منه • فنسب بين الواقعتين الاولى والثانية بامر عرضي وامر وضعي
مقرر في نفوس العامة • فسموا الواقعة الاخرى جزاء للواقعة الاولى الى من قامت به ليس غير ذلك فما تدرك تلك الرابطة الا اهل الكشف الالهي
وان ادركها اهل النظر العقلي لانه قد تدرك الرابطة من كونها فعلا الا من كونها جزاء ولا سبيل الى رفع ذلك جملة واحدة • واهل الكلام من علماء النظر
يجوزون رفعها بنور عقولهم وصدقوا فان نور العقل لا يتعدى قوته فيما يعطيه • ونور الايمان فوق ذلك يعطي ايضا بحسب قوته وما جعل الله فيه
مما لا يدركه العقل معرى عن الشرط فان العقل يقول ان كان سبق العلم به فلا بد منه عقلا فادخل الشرط • والايمان ليس كذلك فانه عن كشف محقق لا مرية
فيه • ثم ان طائفة من العقلا الذين ذكرناهم وهي الذي اثبتت الفعل ولم تصدق انه جزا انكروا ذلك دنيا واخرة فلما ذكرناه • واما اخرة فانقسموا
في ذلك قسمين • فطائفة منهم اثبتوا الاخرة على وجه يخالف وجه الايمان وهم الذين انكروا الاعادة في الاجسام الطبيعية • وطائفة نفت الاخرة جملة
واحدة فاخرى الجزا • فاما الطائفة التي اثبتت الجزا فما انكرت الا الجزا الحسي من نعيم الجنان وجعلت الجزا الروحاني كون الارواح لما فارقت تدبير اجسادها
وتخلصت من اسر الطبيعة • وكانت في هذه المدة قد اكتسبت من الاخلاق الكريمة والعلوم الالهية والروحانية هيئة حسنة الحقتها بالرتبة الملكية
فلما انفصلت عن الطبيعة انفصالا يسمى الموت التحقت بالملكية ودام لها ذلك مؤبدا فكان ذلك الدوام لها في هذه الرتبة الملكية ثمرة جنتها مما حصلته في حال
سجنها في تدبير جسمها الطبيعي فذلك المسمى جزا في الشرع وما شرعه • واهل الايمان بالله وبما جا من عنده وهم اصحابنا واهل الكشف منا ايضا الذين

عملوا بنور الايمان فقد جمعنا مع هولاء فيما ذكروه من الجزاء الروحاني للنفوس النفيلة وانفردنا عنهم بالاعادة في الاجسام الطبيعية على مزاج مخصوص
يقتضي لها البقا في دار الكرامة بنعيم الجزاء الحسي من اللباس والزينة والاكل والشرب والنكاح ورفع الحجاب من منزل الجنان كالامور المستقذرة طبعا والارواح
النتنة طبعا وذلك في حال السعدا • واما في حال الاشقيا فالاعادة ايضا لهم في الاجساد الطبيعية ولكن على مزاج يقارب مزاج الدنيا في الذهاب
والزوال بالعلل المنضجة للجلود المذهبة لاعيانها وايجاد غيرها مع بقا العين المعذبة بذلك فليست تشبه اعادة الاشقيا اعادة السعدا وان
اشتركا في الاعادة فرض الاشقيا في دار الشقا زمانة موقتة الى غير نهاية مدة اعمارهم التي لا انفصال لها كالزمانة التي كانت لزمنا في الدنيا مدة
اعمارهم ونعلم كل طائفة من هولاء ان البعض الذي هم فيه جزاء بما كانوا يعملون • وانما قلنا بالبعض لان الجنات ثلاث جنة جزاء العمل وجنة ميراث
وهي التي كان يستحقها المشرك لو امن وجنة اختصاص غير هاتين • ولا ادري جنة الاختصاص هل تعم ام هي لخصايص من عباد الله والذين ما عملوا
خيرا قط مشروعا فلهم جنة الميراث ولا ادري هل لهم جنة اختصاص ام لا كما قلنا • واما جنة الاعمال المشروعة من كونها مشروعة لا من كونها موجودة
فليس لهم فيها نصيب فانهم قد يكون منهم من فيه مكارم الاخلاق ولكن لم يعمل بها من كونها مشروعة فاذا تقرر ما ذكرناه فاعلم ان الطائفة التي لم يحصل لها الايمان
نعلم الجزاء يمنعون من العلوم الموهوبة قبول كل علم لا يقوم لهم فيه من نفوسهم ميزان من عمل عملوه فاذا جاءهم الفتح في خلواتهم وسقطت عليهم الانوار الالهية
بالعلوم المقدسة عن الشوب القادح ينظرون ما كانوا عليه من الاعمال وما كانوا عليه من الاستعداد التعملي فياخذون من تلك العلوم قدر ما اعطتهم موازينهم
ويقولون هذا من عند الله وما لم يدخل لهم في موازينهم من هذه العلوم ردوها • وهذا من اعجب الامور الالهية في حق هذه الطائفة انها غير قابلة بعلم
الجزاء ولا ياخذ من العلوم الا ما اعطتها موازينهم من الاعمال والاستعدادات التعملية • فهذا نقيض ما بني عليه الامر عند اهل الطريق وهذا كشف
خاص خص به امثالنا الله احمد على ذلك • واما نحن ومن جرى مجرانا من اهل الطريق فلا نزن شيا مما يرد علينا من ذلك ولا ندفع بل نحمله واحق سوا اقتضاه
عملنا واستعدادنا التعملي او لم نقتضه فان الاقتضا غير لازم عندنا في كل شي بل اوجد الله ما يريد في اي محل يريد • ولو نور الله بصاير هذه الطائفة
التي ذكرناها لراث وانعطت حالها فانها لا تصدق بالجزاء ولا تقبل من العلوم الا ما اعطاه ميزان الجزاء من نفوسهم وهم لا يشعرون وهو موضع خرج كما انا الامر
ايضا بيننا فيما اعطانا الله على يد واسطة مذمومة كانت تلك الواسطة او محمودة كالنمل لسليمان عليه السلام او بارتفاع الوسائط سوا كان ذلك فهمنا عنه او ما
وراية فان الله قد اعطانا من القوة وعلم السياسة بحيث نعلم كيف ناخذ • واذا اخذنا كيف نتصرف فيه • وفيه وفي اي محل نتصرف به • وهذا المخصوص باهل
السماع من الجن فاما هو طريقنا وعليه عمل اكابرنا ويحتاج الى علم ذاتي وعقل حاضر ومشاهدة دائمة • وغير لا نقبل النوم ولا نعرفه وتحقق بذلك تحقيقا يسر كونه
حسنا • وفي حال نومها خيالا • وفي حال نباتها وغيبتها تحققا وهو مقام عزيز مخصوص بالافراد منا • وعلم الانبيا اكثر من هذه العلوم التي ليس لها مستند
ولهذا كانت النبوة اختصاصا من الله لا بعمل ولا استعمال وقد شاهدنا هذا المقام لمن غير المنة فحصلنا من العلوم التي لا مستند لها يطلبها ما عند النبوة كثيرا نعرفها
اسرار زادوه في نفوسنا فلذلك لا يظهر علينا منها شي فانه لا تعلق لها بالكون قال تعالى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى واختلف
اصحابنا في هذه الاحوال الثلاثة وما يشبهها هل هي استعدادات لما حصل من الايوا والهدى والغنا ام ليست باستعداد فمنا من قال لا يكون الاستعداد الا
عن تعمل فيه وهم الاكثرون • ومنهم من قال الاستعداد من اهل تحصيل امر ما سوا كان عن تعمل او غير تعمل فالخلاف لفظي وهو الخلاف الذي ينسب لاهل هذه الطريق
وقد يكون الاستعداد معلوما للشخص الذي هو صاحبه انه استعداد • وقد لا يكون والتحقيق في ذلك ما نذكره وذلك ان حقيقة الاستعداد هو الطلب
ان يكون معدا لامر ما عظيم من الله يحصل له هذا سمي تعملا لانه استفعال مثل استخراج واستنطاق واسترسال • واما كونه معدا لما حصل له لا بد ان يكون في
نفسه على ذلك لا بجعل جاعل واخفاه العدم الممكن والعدم المحال • فلولا ان العدم الممكن هو معد في نفسه لقبول اثر المرجح ما كان له الترجيح الى احد الجانبين
في وقت وترجح الجانب الاخر في وقت اخر والعدم المحال لولا ما هو في نفسه لعدم القبول لما يضاد ما هو عليه في نفسه لقبله ولذلك من يثبت له الوجوب
الوجودي لذاته • فهذا تحقيق المسئلة في الاستعداد والفرق بينه وبين الاعداد والاعداد ولا بد منه وجودي وعدمي ولا وجودي ولا عدمي كالنسب • فهذا
الفصل من هذا المنزل قد استوفيناه وبقي من فصوله ما نذكره • وذلك معرفة العلم الذي يطلبه الفقير بافتقاره ومسكنته ما هو واذا حصل هل يقع له به الغنى
ام لا وهل الى ذلك طريقة معلومة تلقوم ام لا • وهل العالمون بها يتعين عليهم ان يحرضوا الناس على سلوكها ام لا • واعلم ان الافتقار في كل ما سوى الله امر ذاتي
لا يمكن الانفكاك عنه ذوقا وعلما صحيحا الا انه يختلف مقاصده في تعيين ما يفتقر اليه هذا الفقير وما هو المعنى الذي يفتقر اليه فيه • فاعلم ان الفقر والمسكنة
لما ثبت في العلم انها صفة ذاتية كان متعلقها الذي افتقرت فيه طلبها استمرار كونها واستمرار النعيم لها على اكمل الوجوه بحيث انه لا يتخلله التنغيص
فاهل هذه الطريقة لم يروا ذلك حالا وعقدا الا من الله تعالى وافتقروا اليه في ذلك دون غيره سبحانه ولا يصح الافتقار لهم اليه في وجودهم لانهم موجودون
وانما كان ذلك الافتقار منهم لوجودهم في حال عدمهم فلهذا اوجدهم • فمتعلق الافتقار ابدا انما هو العدم لو وجد لهم او يبقى ايجاد ذلك له ولما
غيرنا فراوا ذلك من الله عقدا لا حالا وهم المسلمون الاكثرون عالمهم وجاهلهم • ومن الناس من يرى ذلك من الله اصلا لا عقدا ولا حالا وهم القائلون
بالعلل والمعلولات وهذا ابعد الطوائف من الله • ومن الناس من لا يرى ذلك من الله لا اصلا ولا عقدا ولا حالا وهم المعطلة • وما من طائفة ممن ذكرنا
الا وتجد الافتقار من ذاتها ومن المحال ان يقع الغنى من الله لاحد من هولاء الطوائف على الاطلاق ابدا ولكن قد يقع لهم الغنى المقيد دائما لا ينفكون
عنه واما فرض الطريق اليه فكالي اتيا من حيث هو طريق وانما الذي يتعلق به الاكتساب سلوك خاص في هذا الطريق لمن يفتقر اليه واذا كان
السلوك بهذه المثابة تعين التحريض عليه وتبيينه لمن جهله • فمن عدل عن تبيينه لمن يستحقه وهو عالم به فهو صاحب خذلان وحرمان • وقد نبه
عليه الصلاة والسلام على مرتبة من مراتب ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار • والسوال قد يكون لفظا
وحالا • والمسئول عنه الذي يتعلق به الوعيد لا بد ان يكون واجبا عليه السوال عنه فلا بد ان يجب على العالم الجواب عنه • وسوالات الافتقار
كلها بهذه المثابة • قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله فعم هذا الخطاب بسمه الله بكل اسم هو لمن يفتقر اليه فيما يفتقر اليه فيه وهو من باب

الغيرة الالهية

الغيرة الالهية حتى لا يفتقر الى غيره والشرف فيه الى العالم بذلك • وفي هذا الخطاب فتح الناس حيث لم يعم فو ذلك الا بعد التعريف الالهي في الخطاب الشرعي
على السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام ومع هذا انكر ذلك خلق كثير وخصوه بامور معينة يفتقر اليه فيها الا في كل الامور من اللوازم التابعة للوجود التي
تعرض مع الانات للخلق • وكان ينبغي لنا لو كنا متحققين بفهم هذه الايات ان نبكي بدل الدموع دما حيث جهلنا هذا الامر من نفوسنا الى ان وقع به التعريف
الالهي فكيف حال من انكره وتاوله وخصصه • فهذا قد بينا نبذة من الفصل الثاني المتعلق بهذا المنزل • واما الفصل الثالث من فصول هذا المنزل
فاعلم ان الله تعالى قد عرف عباده ان له حضرات معينة لامور دعاهم الى طلب دخولها وتحصيلها منه وجعلهم فقرا اليها • فمن الناس من قبلها ومن الناس
من ردها وجحدها • فمنها حضرة المشاهدة وهي على منازل مختلفة وان عمها حضرة واحدة • فمنهم من يشهده في الاشيا • ومنهم قبلها • ومنهم
بعدها • ومنهم معها ومنهم من يشهده عينها على اختلاف مقامات كثيرة فيها يعلمها اهل طريق الله اصحاب الذوق والشرب • ومنها حضرة المكالمة
ومنها حضرة الكلام ومنها حضرة السماع • ومنها حضرة التعليم • ومنها حضرة التكوين • وغير ذلك فانها كثيرة لا يتسع هذا التصنيف لذكرها فحضرة
المكالمة من خصايص هذا المنزل • فمن عدل عنها فقد حرم ما يتضمنه من المعارف الالهية والالتذاذ بالمحادثة الربانية • وكان ممن قيل فيه ما ياتيهم من ذكر من
ربهم من الرحمن على حسب التجلي محدث الا كانوا عنه معرضين وهي طائفة معينة • واخرى استمعوه وهم يلعبون • فاهل طريقنا لم يشتغلوا عند ورود
هذا الكلام بما يلهيهم عما يتضمنه من الفوائد • فان اقتضى جوابا اجابوا ارتهم • وان اقتضى غير ذلك بادروا الى فعل ما تقتضيه ذلك الخطاب • وهم يتشاغلون
النظر في تلك الحالة الى المتكلم لتفرغ اعينهم بذلك كما تنعمت نفوسهم من جهة السماع غير انهم لا يتحققون بالنظر في هذه الحال لمعرفتهم بان مراد الحق منهم فيها
الفهم عنه فيما يكلمهم به • فيحجبون من النظر مع شوقهم ان يغتنم عن الذي طولبوا به من الفهم فيكونون ممن اثر حظوظ نفوسهم على ما اراده الحق منهم فهم
وكلا الحالين عبيد فقراء غير ان الادب في كل حضرة من هذه الحضرات الوفا بما تستحقه الحضرة التي يقام العبد فيها والمطلوبة هي حضرة اخرى هي غير هذه فلا يتحكم
بحكم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ينوب عنه في الكلام وهو الترجمان قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله يريد على لسان الترجمان
الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم • فسمعت بعض الشيوخ يقول ما دام في بشريته فالكلام له من ورا حجاب • ولكن اذا خرج عن بشريته ارتفع الشيخ هو عبد العزيز
ابي بكر المهدوي المعروف بابن الكن سمعته منه بمنزله بتونس رحمه الله فاصاب فيه واخطا • فاما اصابته اثباته وتقريره الكلام من ورا الحجاب وانه لم يجمع بينه
وبين المشاهدة • واما خطاوه فقوله ارتفع الحجاب ولم يقيد • وانما يقال ارتفع حجاب بشريته • ولا شك ان خلف حجاب بشريته حجبا اخر • فقد يرتفع حجاب
البشرية ويقع الكلام من الله لهذا العبد خلف حجاب اخر اعلا من الحجب واقربها الى الله وابعدها من الخلق في المظاهر الالهية التي يقع فيها التجلي اذا كانت محدودة
معتادة المشاهدة كظهور الملك في صورة رجل فيكلمه على الاعتدال المعلوم للعادة والحد وقد علم اله وقد يسد الافق تغشى عليه لعدم المعتاد وان وجد الحد فكيف
بمن لم ير حدا ولا اعتياد • وقد تكون المظاهر غير محدودة ولا معتادة • وقد تكون محدودة لا معتادة • وقد تكون محدودة معتادة • وتختلف احوال المشاهد
في كل حضرة منها • فمن عدل عن حضرة المكالمة فقد لحق باهل الخسران وان سعد ولكن يعد شقا عظيما • وان من الناس من اصحاب الدعاوي في هذه الطريقة الذين قال
الله فيهم وقد خاب من دساها جعل افلح من زكاها فيزعمون انهم يكلمون الله في خلوته ويسمعون منه في خلقه وهو في نفسه مع نفسه ما عنده خبر من ذلك لانه لا يعرف
فلا يعرف كيف يسمع منه ولا ما يسمع منه • فاصحاب الدعاوي في هذه الطريقة كالمنافقين في المسلمين وانهم شاركوهم في الصورة الظاهرة وباينوا المواطن فهم
معهم لا معه • فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم • ثم يقولون هذا من عند الله وهو والله من عنده ولكن من غير الوجه الذي يزعمون ولكن شقوا بما قالوه
وان كانوا لا يعتقدونه • وسعد الاخر بقوله انه من عند الله واعتقاده ذلك على غير الوجه الذي يعطي الشقا • والقول واحد والحكم يختلف • فسبحان من اخفى
علمه عن قوم واطلع عليه اخرين لا اله الا هو العزيز الحكيم ولا يكون الامر الا هكذا فانه هكذا وقع ولا يقع الا ما علم انه يقع كذا فانه في نفس الامر كذا لا يجوز خلافه
وهنا عقد لا يحله الا الكشف الاختصاصي لا تحلها العبارة • واذا فهمت هذا فاعلم انه من اخر فصول هذا المنزل التعاون على البر والتقوى فانه يتولى عنه علم شريف
يتعلق بمعرفة الاسباب الموضوعة في العالم وان رفعها عينا لا يصح اذا كان السبب علة فان لم يكن علة فقد يصح رفع عينه مع بقا لازمه لكن لا من حيث هو لازم له
لكن من حيث عين اللازم فهو لما هو لازم له على الطريقة المختصة لا يرتفع وهو من حيث عينه وان كان لازما لحكمه فيكون اثره لعينه فيوجد حكمه لعينه • ففي الاشيا
التي ترتفع ويوجد اللازم يفعل بعينه كالغذا المعتاد على الطريقة المختصة به بلازمها الشبع بالاكل منه • وقد يكون الشبع من غير غذا والاكل • ومثل السبب العلي
وجود الشبع والذات كونها تابعة لوجود الشبع • فلو رفعنا الشبع ارتفع كونه شابعا • فمن الاسباب ما يصح رفعها وما لا يصح • وتقرير الكل في مكانه على حده مما هو
واضعه هو الاولى بالاكابر • ويتفاضلون عن العامة ما لاعتماد فلا اعتماد للاكابر في شي من الاشيا اذ وضعوا بالاعتماد الا على الله • فمن منع وجود الاسباب فقد منع
ما قرر الحق وجوده فيلحق به الذم عند الطائفة الغالية وهو نقص في المقام كمال في الحال محمود في السلوك • مذموم في الغاية • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible] والسبعون ومايتان

في معرفة منزل الالفة واسراره من المقام الموسوي والمحمدي • شعر

			منزل الالفة لا يدخله	غير موجود على صورته	فيراه عندما يبصره
حاكما فيه بما يعلمه	جاريا فيه على بشريته	واصطفاه الحق مراة له	فلهذا زاد في سورته	فبها الله اعلاما له	ان ذاك النهي من غيرته
عندما احرم ما كان له	مطلقا تنزه عن حريته	اكل المنهي عنه فبدت	زينة الاكل في عورته	قد راى حين راها انها	الفحها ته من حرمته

لا يالف الا لمناسبة بينهما • فمنزل الالفة هي النسبة الجامعة بين الحق والخلق وهي الصورة التي خلق عليها الانسان • ولذلك لم يدع احد
من خلق الله الالوهية الا الانسان • ومن سواه ادعيت فيه ما ادعاها • قال فرعون انا ربكم الاعلى • وما في الخلق من يملك سوى الانسان • وما سوى الانسان
من ملك غيره لا يملك شيا يقول تعالى في اثبات الملك للانسان او ما ملكت ايمانكم وما ثم موجود من يقر له بالعبودية الا الانسان فيقال هذا عبد فلان وهذا
شرع الله له العتق ودعا فيه وجعل له ولا العبد المعتق اذا مات عن غير وارث كما ان الورث لله من عباده قال تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها وما ثم موجود

يقبل التسمية بجميع الاسماء الالهية الا الانسان • وقد نبه على التخلق بها • ولهذا اعطى الخلافة والنيابة وعلم الاسماء كلها وكان آخر نشأة في العالم جامعة
لحقائق العالم اختص الله فيها ملكه كله وصوره • ومن نشأته ايضا الطبيعة القائمة من الاربع الطبائع مع القوة الناطقة التي اختص لها في طبيعته دون
غيره مما خلق من الطبيعة كالصورة القائمة على اربع الذي لا يعطي الدليل العقل غيرها وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة • فبهذه صح ايجاد العالم له وكان
هو الجامع لها اذ لو جرد عن هذه النسب لما كان الها للعالم وهو المثل المقرر في القرآن الذي لا يماثل في قوله تعالى ليس كمثله شيء اي ليس مثل مثله شيء فاثبت
المثلية له الا الانسان تنزيها له تعالى اي اذا كان المثل المفروض لا يماثل فهو تعالى ابعد وانزه ان يماثل وفي السنة خلق آدم على صورته ونفى هذه الآية
ان يماثل هذا المثل وجعل له غيبا وشهادة • ولما كان الانسان بهذه المثابة كانت الالفة بينه وبين ربه فاحبه واحبه ولهذا ورد ان السماء والارض يعني
العلو والسفل ما وسعه ووسعه قلب العبد المؤمن التقي الورع • وهذا من صفة الانسان لا من صفة الملك هذا وان شورك الانسان في كل ما ذكرناه
الا ان الانسان امتاز عن الكل بالمجموع وبالصورة فاعلم هذا فلا يصح العبودية المحضة التي لا يشوبها ربوبية اصلا الا للانسان الكامل وحده
ولا تصح ربوبية اصلا لا يشوبها عبودية بوجه من الوجوه الا لله تعالى • فالانسان على صورة الحق من التنزيه والتقديس عن الشوب في حقيقته
فهو المألوه المطلق والحق سبحانه هو الاله المطلق واعني هذا كله الانسان الكامل وما ينفصل الانسان الكامل عن غير الكامل الا برقيقة واحدة
وهي ان لا تشوب عبوديته ربوبية اصلا • ولما كان للانسان الكامل هذا المنصب العالي كان العبد المقصود من العالم وحده • وظهر هذا الكمال في
آدم عليه السلام في قوله تعالى • وعلم آدم الاسماء كلها فاكدها بالكل وهي لفظة تقتضي الاحاطة فشهد له الحق بذلك كما ظهر هذا الكمال في محمد صلى الله عليه وسلم
ايضا بعلمه علم الاولين والآخرين • فدخل علم آدم في علمه فانه من الاولين • وما جاء بالآخرين الا لمطابقة الكلام ورفع الاحتمال الواقع عند السامع اذ لم يعرف
ما اشرنا اليه من ذلك وهو صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع الكلم لشهادته لنفسه • واختلف اصحابنا في اي المقامين اعلى من شهد له الحق او من شهد لنفسه
بالحق كيحيى وعيسى عليهما السلام • فاما مذهبنا فان الشاهد لنفسه الصادق في شهادته اتم واعلى واحق لانه ما شهد لنفسه الا عن ذوق محقق لكماله فما
شهد لنفسه به من نفعه شهادته تلك عن الاجمال في الحال فقد فضل على من شهد له برفع الاجمال والذوق المحقق • فهذا المقام اعلى وليس من شأن المنصف
الاديب العالم بطرق الله ان يتكلم في تفاضل الرجال الا ان علم ذلك فيمنعه الادب • فلهذا قلت الاديب • وانما يتكلم في تفاضل المقامات فيخرج عن العهدة في ذلك
ويسلم له الحال عن المطالبة فيه اذ كانت المقامات ليس لها طلب • وكان الطلب للموصوفين بها • فالاديب حالة ما ذكرناه • وهذا الذي ذكرناه كله يشهد له من
حصل في هذا المنزل • وله من الحروف لام الف اللام بالالف • وهو اول حرف مركب من الحروف فمن الشكل فلم يعرف الالف من اللام فالحق بالمفردات • فكأنهما
حرف واحد لما تعذر الانفصال ولو تميز شكل اللام فيه من شكل الالف فلم يدركه البصر • فان قيل ان السمع يدركه بقوله لا فنعلم ان اللام يحمل الحركة والالف لا تحمل
الحركة فلم يمكن النطق بالالف فنطق باللام مشبعة الحركة لظهور الالف لتعلم انه اراد اللام والالف لا لام غيره من الحروف حتى يرقمه الراقم على صورته الخاصة به
فلا تمتاز الالف من اللام لتمكن الالفة كذلك الانسان اذا كان الحق سمعه وبصره كما ورد في الخبر يرتبط بالحق ارتباط اللام بالالف • ولهذا تقدم في حروف شهادة
التوحيد في لفظة لا اله الا الله • فنفى بحرف الالف الوهية كل اله اثبته الجاهل المشرك لغير الله • فنفى ذلك الحرف يتضمن العبد والرب فانه يتضمن مدلول
اللام والالف كما قال عليه الصلاة والسلام آمنت بهذا انا وابو بكر وعمر • فاشركهما معه بنفسه في الايمان ولم يكونا حاضرين وكانا قد غابا عنهما فلما شهد الحق له
بالتوحيد شهد عنده عن عبده بذلك فاتى بحرف لام الف • ولهذا سمي لام الف ولم يقل لام الالف بالتعريف فسمي باسم الحرفين لئلا يتخيل السامع اذا جاء به معرفا
انه اراد الاضافة وما اراد بهذا الحرف المعين فجرى مجرى رام هرمز وبعلبك • ولم يجر مجرى عبد الله وعبد الرحمن • ولهذا اختلف في موضع الاعراب
من بعلبك ورام هرمز وبلال اباد • ولم يختلف في موضع الاعراب من عبد الله وعبد الرحمن لان المسمى به قصد بها الاضافة ولا بد من اجرى هذه الاسماء مجرى
المضاف فجعل محل الاعراب آخر الاسم الاول • ومن اجراه مجرى بعلبك جعل محل الاعراب آخر الاسم الثاني كذلك وقع الاختلاف في حرف لام الف اذا وقع في الخط في
تعيين اي هو من هذا الحرف هو اللام واي هو الالف • واختلف مراعاة الناس في ذلك • فمن قاس الخط على اللفظ كان اللام عنده الذي يبتدي به الكاتب
سواء كان المتقدم في الترتيب او المتأخر • ومن لم يحمله على النطق به بقي على الخلاف وجعل له التمييز في ذلك فجعل اي شيء اراد اللام من المتحدين واي شيء
اراد الالف اذ كان كل واحد منهما على صورة الآخر للاتفاق الذي اخرج اللام عن حقيقته كذلك الانسان الكامل والحق في الصورة التي نزلت منزلة الاتفاق
فان نسبت الفعل الى قدرة العبد كان كذلك وجه في الاخبار الالهي • وان نسبت الفعل الى الله كان كذلك له وجه في الاخبار الالهي • واما الادلة العقلية
فقد تعارضت عند العقلاء وان كانت غير متعارضة في نفس الامر ولكن عسر وتعذر على العقلاء تمييز الدليل من الشبهة • وكذلك في الاخبار الالهي
تعدد • وكذلك في حقيقة العبد تتعدد لتعلق الامر به فلا يؤمر الا من له قدرة على فعل ما يؤمر به • ويمكن من ترك ما ينهى عنه فتعسر نفي الفعل
عن المكلف الذي هو العبد لارتفاع حكمة الخطاب في ذلك والاخبار الاخر والوجه الآخر العقلي يعطي ان الفعل المنسوب الى العبد انما هو لله تعالى
تعارضا خبرا وعقلا • وهذا موضع الحيرة وسبب وقوع الخلاف في هذه المسألة فبين العقلاء في نظرهم في ادلتهم وبين اهل الاخبار في ادلتهم ولا يتم
ذلك الا لاهل الكشف خاصة من اهل الله • وكون الانسان على الصورة يطلب وجود الفعل له والتكليف يؤيده والحس يشهد له فهو اقوى في الدلالة ولا
يقدح فيه رجوع كل ذلك الى الله بحكم الارض فانه لا ينافي هذا التقرير • ولهذا ضعفت حجة القائلين بالكسب لا من كونهم قالوا بالكسب فانهم ايضا
يقولون به لانه خبر شرعي وامر عقلي يعلمه الانسان من نفسه • وانما تضعف حجتهم في نفيهم الاثر عن القدرة الحادثة • ولنعد الى ما علمت هذا
هذا الفصل من منزل الالفة • فلنشرع فيما يرجع الى الحقيقة في غير هذا النمط مما يتضمنه على جهة الافصاح عنه فاعلم ان هذا المنزل هو منزل
سفر الابدال السبعة المجتمعين المتآلفين مع القبض الذي هم عليه بعضهم عن بعض وانكار بعضهم على بعض مع وجود الصفا فيما بينهم • ولهم
سفران في باب المعرفة سفر منهم الى الاله في مظاهرهم • وسفر آخر منهم ايضا الى الذات • فسفرهم الى الاله من ربوبيتهم • وسفرهم الى الذات من ذواتهم
واذا ارادوا السفر الى الذات قصدوا اليمن • واذا ارادوا السفر الى الاله قصدوا الشام وبلاد الشمال واي جهة قصدوا فان استعدادهم

الزاد

على السوا في القدر الذي يحتاجون اليه وان تنوع فان الاغذية تتنوع بتنوع الجهات فلا يوخذ من الزاد الى كل جهة الا ما يصلح مزاج المسافر الى تلك الجهة
لا يحول بنيته وبين مقصده مرض الاهوية المختلفة في الجهات • واثرها في المزاج فلا بد ان يختلف الاستعداد على ان اقامتهم قليلة في السفر ويعودون
الى مواطنهم • واذا قصدوا اليمن لم يقيموا فيه سوى اربعة وعشرين يوما يحصلون فيها مرادهم ويرجعون الى سنة اخرى • واذا قصدوا الشمال
الشمال لم يقيموا فيه الا ستة ايام يحصلون فيها مرادهم ويرجعون الى سنة اخرى • وسفرهم روحاني لا جسماني • فاما العلوم التي يستفيدونها
في سفرهم الى اليمن • فعلوم الاصطلام • وعلم السبحات من وراء الحجب علم ذوق • واما العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى الشمال فعلوم زيادات
النفس بما يحلي لهم • وعلم العبودية والقبض وما ينتجه الخلوات علم ذوق • وموطنهم الذي يستقرون فيه مكة فان التنزل في جانبها اتم التنزل
لانها كما قال تعالى ام القرى • وقال تعالى يجبى اليه ثمرات كل شيء فعم وقال فيه رزقا من لدنا • فاضافه الى غيره فهي علوم وهب يجبى بها اولا حقهم ولم
يقل ذلك في غير مكة • ولا تحصل هذه العلوم التي اشرنا اليها الا لمن كان حاله الذلة والافتقار ومقامه الجلال والقبض والهيبة والخوف فاذا
كانت اوصاف العبد ما ذكرنا منحه الله العزة والغنى في حاله والجمال والبسط والانس والرجا في غيره لا في نفسه فانه في حق نفسه من ذلة في
امان لانه قد بشر كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وبشارة الحق حق لا يدخلها نسخ فنومن بوجودها المكر ولكن اذا كانت نصا • وفي هذا المنزل
ذوق عجيب لا يكون في غيره وهو انه اذا كنت في حال من الاحوال فان الحق يهبك في تلك الحال علما من ذلك الحال لا يخرج عنه مثل الذي تنقل من العلم بالشيء الى
معاينة ذلك الشيء فلم يحصل له الا مزيد وضوح في عين واحدة كذلك هذا المنزل وهو منزل منه يعلم الجمع بين الضدين وهو وجود الضد في عين ضده
وهذا العلم اقوى علم يعلم به الوحدانية لانه يشاهد حالا لا يمكن ان يجهله ان عين الضد هو بنفسه عين ضده فيدرك الاحدية في الكثرة لا على طريقة اصحاب
العدد فان تلك طريقة متوهمة • وهذا علم مشهود محقق • وممن برز في هذا المنزل المبارك ابو سعيد الخراز من المتقدمين • وكنت اسمع ذلك عنه
حتى ذقته بنفسي وحصل لي الحصل فعرفت انه الحق • وان الناس في انكارهم ذلك على حق فانهم ينكرونه عقلا وليس في قوة العقل من حيث نظره الفكري
من هذا ومن اعطي ما في وسعه من حيث ما تقتضيه تلك الجهة فقد وفي الامر حقه • وهذا الذي استمر عليه فمما ثبت فلا ننكر على مدع ما يدعيه
الا الانكار الذي امرنا به • فننكره شرعا • وهذا الانكار حقيقة ايضا لا يشهد الا هكذا يجب الانكار بها وفيها كما انكرنا ذلك عقلا فللشرع قوة لا تتعدى
حالها تعطيه حقيقتها كما فعلنا في العقل وللذوق قوة نعاملها ايضا كما عاملنا سائر ما نسب اليه القوى بحسب قوته فنحن مع الوقت فننكر مع العقل ما ينكره
العقل لان وقتنا العقل ولا ننكره كشفا ولا شرعا وننكر مع ما ينكره الشرع لان وقتنا الشرع ولا ننكره كشفا ولا عقلا • واما الكشف فلا ننكر شيئا بل نقر كل شيء
في رتبته • فمن كان وقته الكشف انكر عليه ولم ينكر هو على احد • ومن كان وقته العقل انكر وانكر عليه • ومن كان وقته الشرع انكر وانكر عليه فاعلم ذلك
واعلم ان هذا المنزل لا يكون لغيره ومن انه يعطي تحصيل هوية الاسماء الالهية وهذا خلاف ما تعطيه حقيقة الهو فان الهو من حقيقته انه لا يتحصل ولا يشاهد
ابدا الا في هذا المشهد والمنزل • فان عين الظاهر فيه هو بنفسه عين الباطن غير ان هوية الحق لا تدخل في هذا المنزل • وانما قلنا ذلك في هوية الاسماء
الالهية من كون هويتها الا من اثباتها • واعلم ان هذا المنزل اذا دخلته تجتمع فيه مع جماعة من الرسل صلوات الله عليهم فتستفيد منهم وتفيدهم
علوما لم تكن عندك • فيكون لك كشفا كما كانت لهم ذوقا • فيحصل لك منهم علم الادلة والعلامات فلا يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء اذ جعل لك الا تميزه
ولم يرض يجهله غيرك ممن لم يحصل في هذا المنزل وهو علم كشف لانك تشهد بالعلامة لا تراه من نفسك لانه ليس من ذوقك • ويحصل لك منهم علم القدم وهو
علم عزيز به يكون ثباتك على ما يحصل لك من الاسرار والعلوم بعد انفصالك عن الحضرات التي يحصل لك فيها ما يحصل من العلوم والاسرار فكثير من الناس من نسي ما شاهده
فاذا حصل له هذا العلم من هذا النبي ثبت فيه ثبات الانبياء • ويحصل لك ايضا منهم علم الشرائع في العالم ومن اين ماخذها وكيف جاءت • ولماذا اختلفت في بعض
الاحكام وفيما اتفقت واجتمعت حتى ان صاحب هذا الكشف لو لم يكن مؤيدا في كشفه لادعى النبوة ولكن الله ايده واياه وعصمهم عن الغلط في دعوى ما ليس
لهم بخروجهم عن حظوظ نفوسهم عند الخلق لكنهم لا يخرجون عن حظوظها عند الحق ولا يصح ان يطلب الحق للحق وانما يطلب للحظ فان فائدة الطلب التحصيل
للمطلوب • والحق لا يحصل لاحد فلا يصح ان يكون مطلوبا بالعالم فلم يبق الا الحظ • ومن هذا العلم تداوى العشاق اذا افرطت فيهم المحبة من هذه الحضرة
يستخرج لهم دوا الراحة مما هم فيه من العذاب الذي تعطيه العشق من القلق والكمد والانزعاج • ويحصل من مشاهدة هؤلاء الانبياء ايضا علم ما يحتاج اليه
نواب الحق في عباده من الرحمة والقهر والشدة واللين وما يعاملون به الخلق وما يعاملون به الحق وما يعاملون به انفسهم اذا كانوا نوابا فيستفيد هذا
كله وان لم يحصل له درجة النيابة في العامة ولكنه نائب الله في عالمه الخاص الذي هو نفسه واهله وولده ان كان ذا اهل وولد • ويحصل منهم السر الذي به
يحيى الجاهل من موت جهله وما يحيى الله به الموتى فانه راجع الى منزل الالفة لان الحياة للشيء انما تكون لتألفها به ونظرها اليه من اسمه الحي الذي ليس عن باليف
ويحصل له ايضا علم الخلق التام في قوله علقه • ولا يحصل له في هذا المنزل علم غير المخلقة وانما يحصل ذلك لمن حصل من منزل آخر • وفي هذا المنزل العلم من هؤلاء
الانبياء العلم التصوري وهو العلم بالمفردات التي لم تتركب • ومن هذا المنزل تلبس المعاني الصور فتصور العالم المسائل في نفسه ثم يبرزها الى المتعلم
في احسن صورة وهي المخلقة • فان اخطاها فمن غير هذا المنزل • ومن هذا المنزل تعلم سبب العشق الحاصل في العاشق وما هو وما الرابطة بين العاشق
والمعشوق حتى التعبير على الاختصاص دون غيره ولماذا يراه في غيبه اجمل مما هو اجمل منه في علمه • ولماذا يكون تحت سلطان المعشوق وان كان عبده ولماذا
ينتقل الحكم على السيد العبد اذا كان معشوقا له فيكون تحت امره ونهيه لا يقدر في نفسه ان يتصور مخالفته فيما يامره به عبده • وكيف انتقلت السيادة
اليه وانتقلت العبودة الى السيد ظاهر الحكم بالتصرف فيه • ولماذا يتخيل انه يراه اعظم عنده من نفسه • وان سعادته في عبوديته وذلته بين يديه
مع انه يحب الرياسة بالطبع • ولماذا اثر في طبعه • ويتبين له قوة الارواح على الطبع فان العشق روحاني في فرده الى ما تقتضيه حقيقة الروح فان
الروح لا رياسة عنده في نفسه ولا يقبل الوصف بها • وتعلم هل ينقسم العشق الى طبع وروح • او هو من خصائص الروح او هو من خصائص الطبع
لوجوده من الحيوان والنبات • وتعلم لماذا كان العشق من الانسان لجارية او غلام بحيث انه يفني فيه ويكون لهذه المثابة التي ذكرناها • ولا يستفرغ

هذا الاستفراغ في حب من لعين بانسان من ذهب وفضة وعقار وعروض وغير ذلك ٭ ولماذا يستفرغ مثل هذا الاستفراغ في محبة الحق وجلاه دون ما ذكرناه ٭ ويعلم هل محبته للحق جزئية او كلية ٭ ومعنى ذلك هل احبه بكله من حيث طبعه وروحه او من حيث روحه فقط لان الحب الطبيعي لا يليق ان يتعلق من الحب بذلك الجناب ٭ وهل لذلك الجناب مظهر يمكن ان يتعلق به الحب الطبيعي ام لا ٭ كل ذلك من خصائص هذا المنزل ٭ ومما يستفيد من علوم هذا المنزل علم الزمان ٭ ولماذا يرجع هل لامر وجودي او لامر عدمي ٭ وهل الليل والنهار زمان او دليل على ان ثم زمانا ٭ وهل حدث الليل والنهار في زمان ومن هذا المنزل يعلم ترتيب الهياكل الموضوعة لا تسير الى الارواح وصورها واشكالها ونباتها وما ينقش عليها وما ينفصل عنها وكم مدتها بعد بعد معرفته ٭ هل لها مدة ام لا ٭ ويعلم علم الحروف والنجوم من حيث خصائصها وطبائعها وتاثيراتها التي فطرها الله عليها وفيمن تؤثر وبماذا تحجب عن تاثيرها ٭ واذا قيدت بماذا تطلق من قيدها عن تقييدها ٭ واذا اطلق بماذا تقيد من اطلاقه ٭ ونعلم من هذا المنزل ما اردنا بقولنا ٭ شعر

الحق ما بين مجهول ومعروف ٭ فالناس ما بين مترك وما لوف ٭ والشان ما بين وصاف وموصوف ٭ والحال ما بين مقبول ومصروف

فهذا بعض ما يحويه هذا المنزل وهو كثير ٭ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب التاسع [illegible]

في معرفة منزل الاعتبار واسرار	من المقام الموسوي ٭ شعر
تجليه في الافعال ليس بممكن	لدينا وعند الغير ذلك جائز
والحجج في ذاك الجواز بفعله	وكيف يرى في الفعل والعبد عاجز
فمن قايل بالحق في الكون ظاهر	ومن قايل بالحق في المنع ناجز
وتحقيق هذا الامر عجز وحيرة	ولا ينجلي الا لمن هو فايز

اعلم ايدنا الله واياك ان التجلي الذاتي ممنوع بلا خلاف بين اهل الحقائق في غير مظهر ٭ والتجلي في المظاهر وهو التجلي في صور المعتقدات كاين بلا خلاف ٭ والتجلي في المعقولات كاين بلا خلاف ٭ وهما تجلي الاعتبارات لان هذه المظاهر سواء كانت صور المعقولات او صور المعتقدات فانها جسور يعبر عليها بالعلم اي يعلم ان وراء هذه الصورة امرا لا يصح ان يشهد ولا ان يعلم وليس وراء ذلك المعلوم الذي لا يشهد ولا يعلم حقيقته ما يعلم اصلا ٭ واما التجلي في الافعال اعني نسبة ظهور الكائنات والمظاهر عن الذات التي تكون عنها الكائنات وتظهر عنها المظاهر وهو قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض فالحق سبحانه قرر في اعتقاد قوم وقوع ذلك ٭ وقرر في اعتقاد منع وقوع ذلك وهو سبحانه قد ذكرنا انه يتجلى في صور المعتقدات ٭ فمن عرف ان افعال نفسه وغيره مخلوقة لله مع انه يشاهدها عن قدرته وتعلقها عن القدرة الالهية مع انه لا يشهد تعلق قدرته او قدرة غيره بمقدوره حال ايجاده وابرازه من العدم الى الوجود يمنع ان يتجلى الحق في الافعال الا على حد ما وقع هنا منع وقوع هذا التجلي ٭ ومن عرف ان افعال نفسه مخلوقة له لا للقدرة القديمة مع انه ايضا لا يعرفها مشاهدة الا حال وجودها فلا يرى صاحب هذا الاعتقاد اذا انصف تعلق قدرته بايجادها وانما يشهد تعلق الجارحة بالحركة القائمة فالقول بوقوع هذا التجلي بقية خلاف بين اهل هذا الشان لا يرتفع دنيا ولا آخرة غير ان الدنيا تقتضي بحالها ان يتنازعوا في هذا الامر وغيره ٭ وفي الجنة لا نزاع في ذلك لان كل واحد قد قرره الحق على اعتقاده وابقى عليه وهمه في تلك الدار انه متجل له في افعاله ٭ وابقى على الآخر علمه انه لا يتجلى في افعاله مع حصول التجلي من ابقي عليه وهمه لمن ابقى عليه علمه بالمنع ٭ فصاحب المنع يشاهد من الحق ما يشاهده من يقول بوقوع التجلي في الافعال ويعرف ما يشهده في ذلك التجلي كما يعرف هنا من يعقل مفعولاته الصادرة عنه وذلك الآخر لا يعلم من الله هذا الذي يعلمه من يقول بالمنع ٭ فتحصل من هذا ان الامر مشكل ٭ فهو سبحانه المثبت لذلك والنافي له فيما خاطبنا به هنا في كتبه وعلى السنة رسله ٭ وقرر في افكار النظار لما اخذ العقول على حد ما قرر في الافكار من المنع لذلك او وقوعه ٭ وهذا الحجاب لا يرتفع ابدا والتكليف محقق من حيث ان الافعال مكتسبة بلا خلاف بين الطائفتين وانما الخلاف في الايجاد عن اي القدرتين كان قال تعالى ونبين لكم كيف فعلنا بهم وهو اقوى حجة للقائلين بالوقوع وهو اقوى حجة للقائلين بالمنع ٭ الم تر الى ربك كيف مد الظل ٭ فقرر الرؤية بالى وجعل المرئي الكيف فيقول صاحب المنع لما لم يشهد هنا ذات الحق وهو كيف مد الظل ولا رايناه وانما راينا مد الظل عن الاشخاص الكثيفة التي تحجب الانوار ان تنبسط على الاماكن التي تمتد فيها ظلال هذه الاشخاص علمنا ان الرؤية في هذا الخطاب انما متعلقها العلم بالكيف المشهود الذي ذكرناه وان ذلك من الله سبحانه لا من غيره اي انه لو اراد ان تكون الاشخاص الكثيفة منصوبة والانوار في جهة منها تمنع تلك الاشخاص انبساط النور على تلك الاماكن فيسمى منعها ظلالا ان تقبض تلك الظلال عن الانبساط على تلك الاماكن ولا يخلق فيها نورا آخر لا يبسط ذلك النور المحجوب على تلك الاماكن لما قصرت ارادته عن ذلك كما قال تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو رجوع الظل الى الشخص الممتد منه بسبب بروز النور حتى يشهد ذلك المكان ٭ فجعل المقبوض لما كان قبضه الى الله لا الى الجدار ٭ وفي الشاهد وما تراه العين ان سبب انقباض الظل وتشميره الى جهة الشخص الكثيف انما هو بروز النور في المسائل الالهية من يقع فيها الحيرة اكثر ولا اعظم من مسئلة الافعال ولا سيما في تعلق الحمد والذم فيخرجها ان يكون افعال المخلوقين لغير المخلوق فمن جل تطهيرها عنهم ٭ وافعال الله كلها حسنة في مذهب المخالف الذي ينفي الفعل عن المخلوق ويثبت الذم للفعل بلا خلاف ٭ ولا بد عنده في تعلق الذم بذلك الفعل من الله ٭ وسببه الكسب لما وقع مخالفا لحد الله فيه مامورا كان بفعله فلم يفعله او منهيا عن فعله ففعله وهذا فيه ما فيه ٭ وفي مثل هذه المسائل قلت ٭ شعر

حيرة من حيرة صدرت ٭ ليت شعري ثم من لا يحار ٭ انا ان قلت انا قال لا ٭ وهو ان قال انا لم نحار

انا مجبور ولا فعل لي ٭ والذي افعله باضطرار ٭ والذي اسند فعلي له ٭ ليس لي في فعله باختيار ٭ فانا وهو على نقطة ٭ ثبتت ليس لها من قرار

نفذا وقفناك بما ذكرناه في هذا الباب على ما يزيدك حيرة فيه ٭ وبحسب ما ذكرنا ما ذكرنا فاعلم ان هذا المنزل هو على الحقيقة منزل حيرة ٭ ومقام عزة ٭ ومن علوم هذا المنزل وهو اجل في باب الحيرة اتصاف العدم بالكينونة وهي نقيضه واتصاف الحق بجعل الموجودات في العدم وخلق العدم بحيث ان تعالى فعل الفاعل لا شيء ولا شيء لا يكون فعلا ٭ وقد نسبه الحق اليه فقال تعالى ان يشا يذهبكم اي يلحقكم بالعدم ٭ ويات بخلق جديد ٭ فانظر كيف اضاف الالحاق بالعدم الى المشية ولم يضفه الى القدرة التي يقع الخلق والجعل بها ٭ والكتب الالهية من هذا مشحونة ويحوي عليها هذا المنزل ٭ والصحيح في تلك الموجودات

اذا كانت كما قد ذكرها اعيانا ثابتة حال اتصافها بالعدم الذي هو للممكن لا للمحال فكما ابرزها للوجود والبسها حالة وعراها من حال العدم ٭ فيسمى بذلك موجدا وتسمى هذه العين موجودة لا يبعد ان يردها الى ما منه اخرجها وهي حالة العدم فيتصف الحق بانه معدم لها وتتصف هي بانها معدومة ولا تتعرض الى العلم بانه صفة حصل ذلك فلن يسلبنا الخصماء حصول الامرين والحالين بالمشية ويسلم ذلك الخصمان ٭ واذا سلبنا عن الحاق تلك العين بالوجود نسبناه ذلك الى القدرة والمشية ويسلم الخصمان لنا ذلك ٭ فاذا فهمت ما اردناه فالحق الكل بالمشية وهو الاولى والاوجه حتى تسلم من النزاع في صنف الخبر من ذلك حتى لا يتصور نزاع فيه من جميع الطوائف ٭ ومن هذا الباب ذهب الله بنورهم اي ازاله عن ابصارهم ولكن لا يلزم من ذهابه عن ابصارهم الحاقه بالعدم لولا ان المفهوم منه ان الله اعدم النور من ابصارهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ٭ ومن علوم هذا المنزل نعت الحق تعالى الجماعة لامر يقوم به الواحد منهم اغنى من تلك الجماعة ٭ ومن علوم هذا المنزل وجود العلم عن النظرة والضربة والرمية ٭ وكيف تقوم هذه الامور مقام كلام العالم للمتعلم وذوقنا من هذا الفن ذوق النظرة ٭ فاعلم انه كما تتضمن النظر بنور الشمس جميع المرئيات على كثرتها وبعدها في غير زمان مطول بل عين زمان اللمحة زمان بسط النور على المبصرات عين زمان ادراك البصر لها عين زمان تعلق النظر بما ادركه البصر من غير ترتيب زماني ولا امتداد وان كان الترتيب معقولا مثل ترتيب العلة والمعلول مع تسارقهما في الوجود ٭ كذلك اللحظة او الضربة او الرمية تتضمن العلوم التي اودع الله فيها ٭ فاذا وقعت من الضارب او الرامي او اللاحظ ادرك من العلم جميع ما في قوة تلك الضربة مثل ما اعطت اللحظة بنور الشمس جميع ما في قوة تلك اللحظة من المبصرات ٭ وليس القصد من الضربة وغيرها فانها تتضمن ما لا نهاية له من العلوم كما تشرق الشمس على اكثر مما يدركه البصر وانما القصور في قلب المدرك مثل القصور في البصر عن ادراك جميع ما اشرقت عليه الشمس ٭ وهذا كله في آن واحد ان كان المدرك ممن يتقيد بالزمان كالارواح التي لا تتصف بالتحيز فتدرك ما تدركه في غير زمان مما يدرك زمانه او في غير زمان ٭ ولهذه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الحق ضرب بيده بين كتفيه او في ظهره فوجد برد الانامل بين ثدييه او في صدره فعلم علم الاولين والآخرين فيحصي من علم من شاء بما شاء كيف شاء لا اله الا هو العليم القدير ٭ وكذلك من هذا الباب لما رمى التراب في وجوه الاعداء يوم حنين فاصابت عيون القوم فانهزموا فانظر ما تضمنته تلك الرمية وما تضمنته تلك الضربة ٭ واما النظرة فما رويتها عن احد ولا سمعتها عن احد لكني رايتها من نفسي نظرت نظرة فعلمت ما تضمنته من العلوم واعطيت نظرة فنظرت بها فعلمت بها من نظرت اليه جميع ما تضمنته تلك النظرة من العلوم ٭ وهذا هو علم الاذواق ومن هنا نعلم قول من قال السمع كله يبصر بما به يتكلم فيه ايضا ٭ واما فائدة ما يقوم به الواحد بنعت به الجماعة فالانعام الالهي بتلك الجماعة وعناية الحق بهم حيث جعل لهم نصيبا في ذلك الخير لقصور القدرة عن ابلاغ الواحد ذلك الامر دون الجماعة الا ان يكون حقايق النسب فان ذلك ترتيب حقيقي لا وضعي كتقدم الحي على العالم ودخول القادر تحت احاطة المريد فلا يقوم المريد بما يختص به القادر ٭ ولا يقوم العالم بما يختص به المريد ولا يقوم الحي بما يختص به العالم ولا يقوم العالم بما يختص به الحي ولا يقوم المريد بما يختص به العالم ولا يقوم القادر بما يختص به المريد ٭ وعين العالم هو عين الحي عين المريد عين القادر ٭ وعين الحياة هي عين العلم عين الارادة عين القدرة ٭ وعين الحي هو عين العالم عين المريد عين القادر ٭ وكذلك ما بقي ٭ فالنسب مختلفة والعين واحدة ٭ والمعلوم صفة وحال وموصوف ٭ فالجمع في عين الوحدة مندرج حكم الاعيان ما ثم اعيان موجودة لهذا المجموع وانما هي عين واحدة لها نسب مختلفة بلغ ما بلغت ٭ فهذا هو السريان الوجودي في الموجودات ٭ فهذا من قيام الواحد بما يقوم به مقام الجماعة بين موجود ومعقول فهذا المنزل يتضمن ما ذكرناه ٭ ومن علوم هذا المنزل معرفة استحالات العناصر والمولدات بعضها الى بعض بنسبة رابطة بين المستحيل والمستحال اليه فان ارتفعت تلك النسبة الرابطة لم يستحل شيء الى شيء فانه منافر له من جميع الوجوه ٭ ولهذا كانت النسبة بين الرب والمربوب موجودة ٭ ولهذا كان ربا له ولم يكن بين المربوب وذات الرب نسبة فلهذا لم يكن عن الذات شيء كما يقوله اصحاب العلل والمعلولات ٭ فلا تتوجه الذات على ايجاد الاشياء من كونها ذاتا وانما تتوجه على الاشياء من نسبة القدرة اليها وعدم المانع وذلك مسمى الالوهة كذا الطبائع رتبها الله ترتيبا عجيبا لاجل الاستحالات ٭ فجعل عنصر النار يليه الهواء وعنصر الهواء يليه الماء وعنصر الماء يليه التراب ٭ فبين الماء والنار منافرة من جميع الوجوه ٭ وبين الهواء والتراب منافرة من جميع الوجوه طبيعية فجعل بينهما الوسائط لكونها ذات وجهين لكل واحد مما يلي الطرفين مناسبة خاصة فاذا اراد الحق ان يحيل الماء نارا وهو منافر طبعا احاله اولا هواء ٭ ثم احال ذلك الهواء نارا فما احال الماء نارا حتى نقله الى الهواء من اجل المناسب ٭ وكذلك جميع الاستحالات كلها في عالم الطبيعة ٭ واما في الالهيات فقد اشرنا اليه في هذه المسئلة ٭ وفي هذا الكتاب في وصف ذات المخلوق بصفة ذات الخالق ووصف ذات الخالق بصفة ذات المخلوق ثم تجرد ذات الخالق عما تقتضيه ذات المخلوق ٭ وتجرد ذات المخلوق عما تقتضيه ذات الخالق ٭ فلولا النسبة الموجودة بين الرب والمربوب ما دل عليه ولا قبل الاتصاف بصفة لا هذا ولا هذا ٭ وبتلك النسبة كان الحق مكلفا عباده وآمرا وناهيا وبها بعينها كان الخلق مكلفا مامورا منهيا ٭ فحقق ما نبهناك عليه ان كنت ذا اللب والعقل المتمم وانت تشهد لما ذكرناه فان لم تكن كذلك فاتك خير كثير وعلم بالغ جليل القدر عظيم الخطر لكنه عظيم الخطر الا ان يعصم الله ٭ مكر الهي خفي في هذا المنزل صدر عن الاسم القاهر والقادر موجود من عالم الغيب في عالم الحس بيد حسام القهر صليتا يطلب به موجودا تعلق باسم رحماني مثل طلب موسى فرعون وطلب نمرود ٭ وفراعنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كل ذلك صفات تقوم للعارف في ظاهره وباطنه مكاشفا من نفسه ٭ فاذا صال رجال الاسم القاهر البحاثة الى الاسم الباطن فيشفع له عند القاهر فيبادر جماعة من الاسماء الالهية من اجل الاسم الباطن تعظيما له لقربه من الهو وقاموا مواجهة بالاسم القائم على الاسم الظاهر لبعد منزلته من الهو فقام لهم الاسم جماعة من عالم الغيب في عالم البرزخ فانه اشد قوة في التاثير من عالم الحس فانه يؤثر في عالم الحس ما يؤثره الحس والحس لا يقدر يؤثر في الخيال الا ترى النائم يرى في الخيال انه ينكح فينزل منه الماء في عالم الحس ٭ ويرى ما يفزعه فيتاثر له الجسم النائم بحركة او صوت يصدر منه او كلام مفهوم او غير ولقوة سلطانه عليه ٭ ويظهر الخيال في صورة الحس ما ليس في نفسه محسوس ويلحق بالحس وليس في قوة الحس ان يرد المحسوس بعينه متخيلا فيحصل لهذا العارف علوم ما من غير تلك الجماعة البرزخية يطلع بها على معرفة تلك الشبهة القادحة في سعادته لو ثبتت ومات عليها ولا بد في هذا المنزل من هذه الشبه وهذه الادلة

فصل

واعلم انه ما من منزل من المنازل ٭ ولا منازلة من المنازلات ٭ ولا مقام من المقامات ٭ ولا حال من الاحوال الا وبينهما برزخ يوقف العبد فيه يسمى الموقف وهو الذي تكلم منه صاحب المواقف محمد بن عبد الجبار النفري رحمه الله في كتابه المسمى بالمواقف الذي يقول فيه اوقفني الحق في موقف كذا ٭ فذلك الاسم الذي نضيفه اليه هو المنزل الذي ينتقل اليه او المقام او الحال او المنازلة ٭ الا انه لا اوقفني في موقف وراء المواقف فذلك الموقف مسمى بغير اسم ما ينتقل اليه وهو الموقف الذي يكون بعده ما يناسب الاول ٭ وهو عند ما يريد الحق ان ينقله من المقام الى الحال ومن الحال

الى المقام ومن المقام الى المنزل • ومن المنزل الى المنازلات او من المنازلات الى المقام • وفائدة هذه المواقف ان العبد اذا اراد ان ينقله من شيء الى شيء يوقفه ما بين ما ينتقل عنه وبين ما ينتقل اليه فيعطيه اداب ما ينتقل اليه ويعلمه كيف يتأدب بما يستحقه ذلك الامر الذي يستعمله • فان للحق ادابا لكل منزل ومقام وحال ومنازلة ان لم يلزم الاداب الالهية العبد فيها والا طرد وهو يحكم فيها على ما يريده الحق من الظهور بتجليه في ذلك الامر والخفاء او من الانكار والتعريف فيعامل الحق باداب ما يستحقه • وقد ورد الخبر الصحيح في ذلك في تجليه سبحانه في موطن التلبيس وهو تجليه في غير صور الاعتقادات فلا يبقى احد يقبله ولا يقر به بل يقولون اذا قال لهم انا ربكم نعوذ بالله منك • والعارف في ذلك المقام يعرفه غير انه قد علم منه بما اعلمه انه لا يريد ان يعرف في تلك الحضرة من كان هنا مقيد المعرفة بصورة خاصة يعبده فيها • فمن ادب العارف ان يوافقهم في الانكار ولكن لا يتلفظ بما تلفظوا به من الاستعاذة منه فانه يعرفه فاذا قال لهم الحق في تلك الحضرة عند تلك النظرة هل كان بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيتحول لهم سبحانه في تلك العلامة مع اختلاف العلامات فاذا راوها وهي الصورة التي كانوا يعبدونه فيها حينئذ اعترفوا به ووافقهم العارف بذلك في اعترافهم ادابا منه مع الله وحقيقة واقر له بما اقرت الجماعة • فهذه فائدة علم المواقف فما ثم منزل ولا مقام كما قلنا الا وبينهما موقف • الا منزلان وحضرتان او مقامان او حالان او منازلتان كيف شئت قل ليس بينهما موقف • وسبب ذلك انهما امر واحد غير انه يتغير على السالك حاله فيه فيتخيل انه قد انتقل الى منزل اخر وحضرة اخرى فيحار لكونه لم ير الحق لوقفه والتغيير عنده حاصل ولا يدري هل ذلك التغيير الذي ظهر فيه هل هو من انتقاله في المنزل او انتقاله عنه • فان كان هذا السالك عارفا بالامر عرفه وان لم يكن له استاذ بقي في التلبيس فانه من شان هذا الامر ان لا يوقفه الحق كما فعل معه فيما تقدم وكما يفعل معه فيما يستقبل فيخاف السالك من سوء الادب في الحال الذي يغير عليه هل يعامله بالادب المتقدم او له ادب اخر • وهذا لمن اوقفه الحق من السالكين • فاذا لم يوقفه الحق في موقف من هذه المواقف ولم يعط الفصل بين ما ينتقل اليه وعنه وكان عنده الانتقالات وهو كان حال المنذري صاحب المقامات وعليها بنى كتابه المعروف بالمقامات واوصلها الى مائة مقام في مقام واحد وهو المحبة • فمثل هذا لا يقف ولا يتحير ولكن يفوته علم جليل من العلم بالله وصفاته المختصة بما ينتقل اليه فلا يعرف المناسبة من جانب الحق لهذا المنزل فيكون علمه علم اجمال قد تضمنه الامر الاول عند دخوله الى هذه الحضرات • ويكون علم صاحب الموقف علم تفصيل ولكن يخفى عنه ما يفوته من الادب اذا لم يقع منه وتحمل فيه ولا يؤثر في حاله بل يعطي علم ما ينبغي ولكن لا يتبين له اذا الواقف • ولا يعرف ما فانه يعرف الواقف وهو لا يعرف الواقف • فهذا المنزل الذي يحار فيه موقف يحصل الا ان يحار فيه صاحب المواقف لان المناسبة بين ما يعطيه الموقف الخاص به وبين هذا المنزل بعيدة مما يعطي المنزل عليه وكذلك الذي اي بعده غير ان النازل وان كان حايرا فانه يحصل له من الموقف في تلك الوقفة اذا ارتفعت المناسبة بين المنزل والوقفة ان المناسبة ترجح بين الوقفة والنازل متعرف ما تستحقه الحضرة من الاداب مع ارتفاع المناسبة فيشكر الله على ذلك • فصاحب المواقف متعوب لكنه عالم كبير والذي لا موقف له مستريح في سلوكه غير متعوب فيه • وربما اذا اجتمعا وراى من لا موقف له حال من له المواقف ينكر عليه ما يراه فيه من المشقة ويتخيل انه دونه في المرتبة فياخذ عليه في ذلك ويعنفه فيها ويقول له الطريق اهون من هذا الذي انت عليه ويتبجح عليه وذلك لجهله بالمواقف • واما صاحب المواقف فلا يجهله ولا ينكر عليه ما عامله به من سوء الادب ويحمله فيه ولا يعرفه بحاله وبما فاته من الطريق فانه قد علم ان الله ما اراده بذلك ولا اهله بفضل كلامه • وغايته ان يقول له بما اخبر سلم لي حالي كما سلمت اليك حالك تنتفع ببركة • وهذا الذي نبهتك عليه من انفع ما يكون في هذا الطريق لما فيه من الحيرة والتلبيس فافهم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible] الباب [illegible]

في معرفة منزل مالي واسراره من المقام الموسوي • شعر

قلت لما اضفته لي ملكا	لم خصصته بقولك عندي
قلت ان كان عين ذاتك اني	صح ما قلت ان عندك عندي
وهو اول فان ذاتي ظرف	وتعاليت انت فالعبد عندي
قلت مالي فقال مالك عبدي	قلت مالي فقال مالك عندي
قال لما علمت انك عبدي	كان ما تحت ملك عندك عندي
وكما قلت ان عندك عندي	فلنقل نحن ان عندك عندي

هذا المنزل عال النص بينه وبين موقفه مناسبة فنرجع المناسبة الى الواقف كما كان في المنزل الذي قبله من هذا المنزل قال يعقوب عليه السلام لبنيه وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله وفي هذا المنزل قال محمد صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين يوقف على الصفا وجاء الناس يهرعون اليه فقال لاكرم الناس عليه يا فاطمة بنت محمد انظري لنفسك لا اغني عنك من الله شيئا وقال مثل هذه المقالة لجميع الاقربين وكان عمه ابو لهب حاضر فنفخ في يده وقال ما حصل بايدينا مما قاله شيء وصدق ابو لهب فانه ما نفعه الله بانذاره ولا دخل قلبه منه شيء لما اراد به من الشقاء فانزل الله تعالى فيه تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب فانه كان معتمدا على ماله ومن اعتمد على غير الله في اموره خسر والقائلون بالاسباب اذا اعتمدوا عليها • وتركوا الاعتماد على الله لحقوا بالاخسرين اعمالا • واذا اثبتوا الاسباب واعتمدوا على الله ولم يتعدوا بها منازلها التي انزلها الله فيها فاولئك الاكابر من رجال الله الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله • واثبت لهم الحق الرجولة في هذا الموطن • ومن شهد له الحق بامر فهو على حق في دعواه اذا ادعاه • ومن اثبت الاسباب باثبات الحق وركن اليها ركون الطبع واضطرب عند فقدها في نفسه لا اعتماد على الله فذلك المتوسط الرجال اذا وقع الاضطراب في النفس فان لم يحس بالفقد واضطرب المزاج ولم يحس بالفقد فذلك حال الاعتماد على الله وهو مقام المتوسطين اصحاب الاحوال • ومن هذا المنزل قيل للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة لما وقف بين يديه رجل ممن كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد قتله فلما قضى حاجته منه وانصرف قال النبي صلى الله عليه وسلم لم لم تقتلوه حين وقف بين يدي فقال له اصحابه هلا اومات الينا بطرفك فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لنبي ان تكون له خائنة عين وهي حالة لا يسلم منها وغايته ان يسلم منها من جهل في الشر • واما في الخير فانهم ربما اتخذوها في الخير نقيا محموده فيومي الكبير في حق الحاضر الى البعض ممن يمتثل امره ان يحيي اليه ليخلعه او ما يهبه لذلك الحاضر يكون ذلك ايماء بالعين لا تصريحا باللفظ من غير شعور من يومي في حقه بذلك الخير ولا يقع مثل هذا وان كان خيرا من نبي

وسببه

وسببه ان لا تعتاده النفس فربما تستعمله في الشر لاستصحابها اياه في الخير اذ كانت النفس من طبعها ان يسترقها العادة • وانما سميت خائنة عين لان الافصاح عما في النفس انما هو لصفة الكلام ليس هو من صفة العين وان كان في قوة العين الافصاح بما في النفس الاشارة ولكن انما لها النظر فالذي عندها من صفة الكلام انما هو امانة بيدها للكلام • فاذا تصرفت في تلك الامانة بالايماء والاشارة لمن تومي اليه في امر ما فقد خانت الكلام فيما امنها عليه من ذلك • فلهذا سميت خائنة الاعين • فوصفت بالخيانة • والخيانة التصرف في الامانة فان الامانة ليست بملك لك وانك مامور بان تؤديها الى اهلها • فاذا اقتضى المنزل الامر بخير او شر في حق شخص • وفي قوة العين الافصاح عن ذلك لمن يشير به اليه فعلمت ان ذلك صفة الكلام فلم تفعل وردت تلك الامانة الى اللسان ينطق فقد ادت هذه العين الامانة الى اهلها ولم تخن فيها قال تعالى يعلم خائنة الاعين اي يعلم انها خائنة وكيف هي خائنة ولم يقل يعلم ما اشارت به الاعين وما اومأت • فان المشار اليه يعلم ذلك فلا يكون ممدحا ولكن لا يعلم كل احد انها خائنة الا من اعلمه الله بذلك وقد اعلمنا بها فعلمناها فهي في الخير خيانة محمودة وفي الشر خيانة مذمومة وما زالت عن كونها خيانة في الحالين • وبعد ان بينا لك هذا الامر فتحفظ منها ما استطعت ان تفعل مع الحضور فانك لست بمعصوم فاستعمل الحضور عسى تفوز بهذا المقام • فان قلت قد اشارت مريم عليها لما كانت منعت من الكلام وهي مريم الى عيسى ان يسألوه عن شانه • قلنا بعد ذلك بالك الكمال الا في ذلك الوقت • الا ترى زكريا قيل له آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا والرمز ما يقع بالاشارة فان الاشارة صريحة في الامر المطلوب بل هي اقوى في التعريف من التلفظ باسم المشار اليه في موطن يحتاج المتكلم فيها الى قرينة حال حتى لو قال لشخص لاخر كلم زيدا بكذا وكذا وزيد حاضر احتمل ان يفهم عند السامع زيدا اخر غير هذا والمتكلم انما اراد الحاضر فاذا ترك التلفظ باسمه واشار اليه بيده او بعينه فقال كلم هذا مشيرا اليه كان افصح وابعد من الابهام والنكرة من الحرف انما هو لفظ محتمل التوجيه فيه الى امثال ما قال الشاعر في التعريف بالنار من غير ان يسميها فقال • شعر

وطائرة تطير بلا جناح • وتاكل في المساء وفي الصباح

وتمشي في الغصون لها صياح	وتهتز في الحسام لدى الكفاح	تفر الاسد منها في الفيافي	وتغلب الصوارم والرماح	وتجلس بين افخاذ العذارى
وتكشف ما تخفى تحت الوشاح	اذا ما تستجارح والداها	فترجع حيه عند الجراح	يريد بالولدين الزناد فهذا هو الرمز في النار	وقال الاخر
في العين فاحسن • شعر	وطائرة تطير بلا جناح	تفوق الطائرين وما تطير	اذا ما مسها الحجر استكنت	وتنكر ان يلامسها الحرير

يريد الحجر الاثمد • واعلم انه من قام في نفسه معبود ابعده على الظن لا على القطع فانه ذلك الظن وما اغنى عنه من الله شيئا قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقال في عبادتهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس فما نسب اليهم فظنهم عبدوا غير الله الا من طريق الظن لا من جهة العلم فان ذلك في نفس الامر ليس بعلم فمن هنا تعلم ان العلم سبب النجاة وان شقي في الطريق فالمآل الى النجاة • فما اشرف مرتبة العلم • ولهذا لم يامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب من الله تعالى الزيادة من شيء الا من العلم فقال له وقل رب زدني علما • فمن فهم ما اشرنا اليه علم اهل السعادة من اهل الشقاء ولم يؤثر فيه الامور العرضية التي توجب الشقاء في الطريق فلو علم المشرك ما يستحقه الحق من نعوت الجلال لعلم انه لا يستحق ان يشرك به • ولو علم المشرك ان الذي جعله شريكا لا يستحق ان يوصف بالشركة لله في الوهيته لما اشرك فما اخذ الا بالجهل من الطرفين قال تعالى فلا تكن من الجاهلين • وقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين • فلو اقتصر المشرك على الشركة في الفعل لا في الالوهة لكان في الامر سعة • فان اضافة الافعال الى المخلوقين فيه اشكال وبعد صاحبه ممن هو ذو فعل فاذا اضافوا الافعال الى من يعلمون انه ليس بفاعل فبالجهل اخذوا وبه وقع التوبيخ • فقيل لهم اتعبدون ما تنحتون وقال في حق ذي فعل واضل فرعون قومه وما هدى فنسب الاضلال لفرعون وما نسبه الى قومه فانه عندهم ذو فعل في نفس الامر كذلك • وقوله وما هدى اي ما بين لهم طريق الحق فانه موضع ليس لكونه ذا افعال • فلو كان المعبود جمادا او ما وقع اللبس • فان قيل ان اتخذوا الها ما له فعل بالخاصية من جماد ونبات تعبدون • قلنا لا يعبدون لان خاصيته لا تكون سارية في كل شيء حتى تضاف اليه الافعال كما تضاف الى الله • ولهذا القدر من الجهل اخذوا وعبدة المخلوقين ذوي الافعال كفرعون وغيره فان القدرة التي له لا تزيد على قدرة العابد اياه فهي قاصرة عن سريانها في جميع الافعال فان القدرة الحادثة لا تعلق لها بايجاد الاجسام من اعيان الجواهر والاجسام فعبدوا من لم يخلق اعيانهم • ولهذا وبخهم بقوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فان قيل فان قدر احد على جهة خرق العادة على خلق جوهر وجرم احد لذلك هل يعذر ام لا • قلنا لا يعذر فانه يشهده يقبل الحوادث ولا يخلو عنها وما لا يخلو عن الحوادث يستحيل ان يتقدمها على الجملة • واذا لم يتقدم الحوادث على الجملة كان حادثا مثلها ومن شان الاله ان يكون اقدم من كل ما حدث على الجملة فلا بد ان يكون الحادث متاخرا عنه باي نسبة كان من نسب التاخر فلما فاته هذا القدر من العلم وكان جاهلا به لم يعذر واخذ بذلك • واصله انما الجهل بذلك • فمن استند الى معبود موضوع فانما استند اليه بظنه لا بعلمه • فلذلك اخذ به فشقي الا ان يعطى المجهود من نفسه في نفي الشريك فلم يعط فكره ولا نظره ولا اجتهاده نفيه جملة وجهه ولم يبعث اليه رسول ولم تصل اليه دعوته فان بعض جماعة من اهل النظر قال يعذر من هذه حالته وهو ماجور في نفس الامر مع انه مخطئ وليس بصاحب ظن بل هو قاطع لا عالم • والقطع على الشيء لا يلزم ان يكون عن علم • وربما يستروح من قول الله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به ان الله يعذره ولا شك ان المجتهد الذي اخطا في اجتهاده في الاصول يقطع انه على برهان فيما اداه اليه نظره وان كان ليس ببرهان في نفس الامر فقد يعذره الله لقطعه بذلك عن اجتهاده كما قطع الصاحب انه راى دحية وكان الذي راى جبريل • فهذا قاطع على غير علم فاجتهد فاخطا فانه غير ذاكر لما نقصه من التقسيم فانه قال ان لم يكن روحا تجسد والا فهو دحية بلا شك • فتدبر ما قررناه في مثل هذا • فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في المجتهد اذا اجتهد فاصاب فله اجران • وان اخطا فله اجر • ولم يفصل بين الاجتهاد في الاصول والفروع وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا • ويلحق بهذا الباب طوائف ممن اوجب اكثر العلماء عليهم العذاب • وحكموا عليهم بالشقاء من غير دليل واضح يفيد العلم فانزلوهم منازل الاشقياء بالظن والقطع على غير علم في نفس الامر بالاله لا يكون بالحسبان فثبت بما ذكرناه انه من ظن لم ينج من عذاب الله في الاله • فان قيل يقول الله انا عند ظن عبدي بي • قلنا الذي هو مذهبنا فانه قال بي فقد اثبته • وما قال انا عند ظن العبد بمن جعله الها فمتعلق الظن كان عنده بالله • فما ظنه من سعادة او شقاء فانه عالم بالله صاحب ظن في مواخذته على الذنب والعفو عنه • وبعد ان تقرر هذا فليعلم ان الجنة جنتان • جنة حسية وجنة معنوية • فالمحسوسة تتنعم بها الارواح الحيوانية والنفوس

الناطقة ٭ والجنة المعنوية تتنعم بها النفوس الناطقة لا غير وهي جنة العلوم والمعارف ما ثم غيرها ٭ والنار ناران ٭ نار محسوسة ونار معنوية
فالنار المحسوسة يتعذب بها النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة ٭ والنار المعنوية يتعذب بها النفوس الناطقة لا غير ٭ والفرق
بين النعيمين والعذابين ان النعيم الحسي والعذاب الحسي يكون بالمباشرة للذي يكون عن مباشرته الالم القائم بالروح الحيواني ٭ والعذاب المعنوي
لا يكون بمباشرة للنفوس الناطقة ٭ وانما يحصل لها من العلم بما فاتها من العمل والعلم المؤدي الى سعادة الروح الحيواني الذي يتضمن سعادة النفس
الناطقة ٭ واما نار الفكر الذي يتعلق المدد بالحس وبالنفس فهي نار معنوية ٭ فان حصل العلم عنها اعقبها نعيم جنة معنوية وان لم يحصل العلم
عنها لم يزل صاحبها معذبا ما دام مفكرا ولا نعيم له معنوي ٭ واذا زال الفكر عنه باي وجه زال من غير حصول علم فذلك النعيم الذي تجده النفس انما
هو الراحة من فقد نار الفكر المسلط على قلبه فهي راحة حسية لا معنوية فاعلم ذلك واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم ما ليس حيوان في ادراك
الحس العادي عن الله تعالى بما يامر به مثل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها ٭ وقوله تعالى فقال
لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجمعهما جمع من يعقل واثبت لهما ما اثبت للحي العالم السميع القادر ٭ وقوله تعالى عليهم نار موصدة
فاخبرها مسلطة ولا يقبل التسليط الا من يعقل ٭ وانها تحرق بالطبع وانه لو تحرق بالطبع ما قبلنا الارسال على الكفار اذ لو كان الحرق فيها بغير الطبع لما
تصورت فيها المخالفة لان المخالفة انما هو الاحراق فهو امر آخر يفتقر وجوده الى ايجاد موجد ٭ والحق ما خاطب الا النار والاحراق عرض ٭ والعرض
يفتقر الى وجود في غير عين النار فانه ان وجد في النار فانه لا ينتقل الى الجسم المسلط عليه النار لان العرض لا ينتقل اذ لو انتقل لخلا عن المحل وقام بنفسه والعرض
لا يقوم بنفسه ٭ فمن المحال ان يحرق الجسم المحرق بالنار فيكون خطاب النار بالاحراق عبثا وقد وقع الخطاب على النار بالتسليط فعلى من وقع فبطل ان يكون من
الحق يتكلم بالعبث ٭ فكيف يخرج هذا الخطاب وعلى من يقع اذا لم يكن الاحراق للنار بالطبع ٭ وهكذا كل جماد ونبات وحيوان خوطب لا بد ان يكون حيا
عاقلا قابلا لما يخاطب به من شانه ان يعقل ما قيل له افعل قولا ذاتيا ما يعلم الوجود عينه ٭ فهذا قد نبهتك على هذا النوع من الادراك الذي
تتضمنه هذا المنزل ٭ واعلم انه جميع ما يحوي به هذا المنزل من العلوم لا يوصل اليها الا بالتعريف الالهي بوساطة روحانية الانبياء اهل الكشف
وبلغنا الارواح لا يعلمها من الله الا بوسائط لغموضها ودقتها فمن جملة ما يحويه حكم كسر المكسور الى ما لا نهاية له ٭ ومعلوم من طريق العقل ان المكسور
محصور فهو متناه لنفسه ٭ فكيف يقبل الكسر الى ما لا يتناهى ٭ وهذه مسألة تشبه مسألة انقسام الجسم الى ما لا نهاية له عقلا لا حسا عند
الحكما لابطال اثبات الجوهر الفرد الذي تنتهي اليه قسمة الجسم في مذهب المتكلمين ٭ فمن هذا المنزل علم قيام العذاب وحكمه في غير اجسام المعذبين وعلم
المعذبين به مع كونه غير قائم بهم ٭ وهو من اشكل المسائل كيف يوجب المعنى حكمه لغير من قام به فتشبه ايضا هذه المسألة مسألة من يقول
ان الله اذا اراد ان يمضي امرا خلق ارادة لا في محل ٭ ثم اراد بها امضاء ذلك الامر فقد اوجب المعنى حكمه لمن لم يقم به عند مثبتي الصفات
اعيانا لها احكام وهم المتكلمون ٭ والفرق بين هذه المسألة ومسألتنا ان العذاب محمول في اجسام وحكمه محمول في اجسام اخر غير الاجسام
القائم بها العذاب ٭ والعذاب المحمول في هذه الاجسام لا يتعذب به وهو قائم بها وهي متصفة به من كونها محلا له لا من كونها معذبة به والوجه
الجامع بين المسألتين وجود الحكم المضاف الى المعنى في غير المحل الذي قام به ذلك المعنى وهل العلم مثل الارادة في هذا الباب وغيره من الصفات
ام لا يقوم العلم بزيد ولا يعلم به زيد ٭ ويعلم به عمرو ٭ هذا محال عقلا ٭ ولكن هذا المنزل الحكم بوقوع ذلك ٭ فان اردت تانيس النفس لقبول ما اعطاه
هذا المنزل في هذه المسألة فانظر ما انت تجمع عليه مع اصحابك ان الحق سبحانه تعالى عن الحلول في الاجسام فان الانسان انما يبصر ببصره القائم بجارحة عينه
في وجهه ويسمع بسمعه القائم بجارحة اذنه ٭ ويتكلم بالكلام الموجود في تحريك لسانه وتسكينه ومخارج حروفه من صدره الى شفتيه ثم ان هذا الشخص
يتقرب بطاعة الله تعالى الزائدة على فرائضه من نوافل الخيرات فينتج له هذا العمل ان يكون الحق سمعه وبصره وكلامه وجميع معانيه من بطش وسعي التي كان يتوجه لها احكامه
سميع بصير متكلم الى غير ذلك فصار يسمع بالله بعد ما كان يسمع بسمعه ويبصر بالله بعد ما كان يبصر ببصره مع العلم بان الله يتقدس ان يكون الاشيا
محلا له او يكون هو محلا لها ٭ فقد يسمع العبد بمن لم يقم به وابصر بما لم يقم به وتكلم بما لم يقم به فكان الحق سمعه وبصره وبين هكذا اوجدنا العذاب
في المحال التي لم تقم بها الصفة التي يكون حكمها العذاب كما قد ثبت ان الصفة تعطي خلاف حكمها في المحل وانت القائل به ولا فرق بين المسألتين ٭ وقد انشد
في ذلك صاحب محاسن المجالس شعر ٭ فهل فيهم غير محب سليم طرف سقيم ٭ منعم بعذاب معذب بنعيم ٭ وانشد ابو يزيد الاكبر طيفور
ابن عيسى البسطامي يخاطب به عز وجل شعر ٭ اريدك لا اريدك للثواب ٭ ولكني اريدك للعقاب ٭ وكل مآربي قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب
وطلب اللذة في العذاب ٭ وهذا عكس الحقائق في العقل وان كنا نعرف نحن ما قالاه القائلان في شعرهما ٭ ومن هذا الباب قال الله تعالى للنار كوني بردا
وسلاما والنار لا تكون بردا في العقل اذ لو كانت بردا لبطلت الحقائق ان يكون حقائق فقد جاء الذوق في تحليته بخلاف ما تعطيه العقل وان كنا نحن نعرف ما قاله
الحق في ذلك ٭ ولمن خاطبه ولكن جئنا بذلك تانيسا للمريد ليتحقق ان الله على كل شيء قدير وان قدرته تتعلق على ايجاد المحال لو شاء وجوده كما ذكره في كتابه
عن نفسه ما هو محال في العقل بما يعطيه دليله فقال تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار فالحق بدرجة
الامكان بالنسبة الى المشيئة الالهية والعقل قد دل على ان ذلك محال الا من كونه لم يرده فكانت هذه الاية ولها حرج خرج به العقل في صحيح دليله ليبطله
ثم داوى ذلك الحرج في آخر الاية بقوله سبحانه اي هو المنزه ان يكون لاحديته ثان ٭ غير ان في قوله القهار اشارة الى من اعتبرها لمن يكون قهارا وجميع الافعال
انما هي احكام اسمائه في الكون فلا فعل لاحد الا لله ٭ فالافعال كلها من الاسم القادر والقاهر فما يقهر بالاسم القاهر الا موجد ذلك الفعل في الكون وهو الاحد
الظاهر فالقهر الا لنفسه وهو اثر الاسم القادر ٭ فما قهر القاهر القادر الا بالاسم القادر فالقادر نفسه قهر بالاسم القاهر الا ان يكون القهر بالمنع
فيكون عند ذلك القهر مضافا الى الاسم المريد ٭ ولكن ما يمنع الا بالاسم القاهر المعين التي تضيئات لقبول الوجود فقهر بها المشيئة واخرتها عن
الوجود لان لها الترجيح فقد حصلت لك مما اوردته من الانس في تنزل هذه المسألة ما فيه كفاية فيما تعطيه طريقة القوم ٭ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible] الاحد والثمانون ومائتان [illegible]

في معرفة منزل الضم واقامة الواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمدية		صلاة العصر ليس لها نظير	لنظم الشمل فيها بالحبيب
هي الوسطى لامر فيه دور	محصلة على امر عجيب	وما للدور من وسط تراه	ولا طرفين في علم اللبيب

فكيف الامر فيه فدتك نفسي ٭ يخص العبد بالعلم الغريب ٭ قال رب هذا المنزل ان الصلاة الوسطى اجرها مقرون بان لم يصل في جماعة
بآخرين وتر اهله وماله ٭ وقد قال العدل عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء اي تصدقوا
والى هنا انتهت معرفة هذا العدل ٭ وقال الصادق المؤتى جوامع الكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة تقع بيد الرحمن فرتبها فيكون قلب العبد
حيث ماله ٭ وابن جنة بيد الرحمن وابن يد الرحمن من السماء ٭ فقد اجمع العدلان على ان المال له من القلب مكانة علية ٭ واما الاهل من زوج وولد
فلا خفا على ذي لب انهم منوطون بالفؤاد ٭ واما الزوجة فقد جعل الله بينها وبين بعلها المودة والرحمة يعني والسكون اليها والسكون صفة مطلوبة
للاكابر وهي الطمانينة قال ابرهيم عليه السلام بلى ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن الى الوجه الذي يحيي به الموتى وتعين في اي الوجوه لذلك كثيرة فيكون
سكونا لا يشوبه تحير ولا تشويش يعني في معرفة الكيفية ٭ فانظر بماذا قرن النبي صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر وسبب ذلك ان وقتا واول
الصلوات الاربع محدودة الا العصر فانها غير محدودة وان قارب الحد من غير تحقيق فقربت من التنزيه عن تقييد الحدود ٭ اذ كان المغرب محدودا بغروب
الشمس وهو محقق محسوس ٭ والعشا محدود اوله بمغيب الشفق وهو محقق محسوس اي شفق كان على الخلاف المعلوم فيه ٭ والفجر محدود اوله بالبياض
المعترض في الافق المستطير لا المستطيل وهو محقق محسوس ٭ والظهر محدود بزوال الشمس وفيء الظل وهو محقق محسوس ٭ ولم يات مثل هذه الحدود
في العصر فتنزهت عن الحدود المحققة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم وقتها ان تكون الشمس مرتفعة بيضاء نقية ٭ والحد الوارد في ذلك ما يكون في
الظهور مثل سائر حدود الصلوات فعظم قدرها النبي صلى الله عليه وسلم للمناسبة في نفي تحقيق الحدود ٭ وكذلك حب المال والاهل لا يضبطه حد
يقول القائل في الولد شعر ٭ وانما اولادنا بيننا ٭ اكبادنا تمشي على الارض ٭ فانزل الولد منزلة النفس ٭ وكما لا يعني الانسان في حبه
نفسه للقرب المفرط الذي ما يكون مثله قرب البتة ٭ كذلك لا يعني الانسان في حب ولده ولا ماله ولا اهله لانه منوط بقلبه بمنزلة نفسه
للقرب المفرط يخفى ذلك فيه ٭ فان اتفق ان يطلق امراته وقد كان حبه اياها كامنا فيه لا يظهر لافراط القرب ٭ اخذه الشوق اليها وهام فيها وحن
عليها لبعدها عنه لان القرب المفرط تعلق الشوق والوجد بها ٭ ولهذا يفني العاشق في معشوقه الاجنبي لانه ليس له ذلك القرب الظاهر الذي
يحول بينه وبين الاشتياق اليه ٭ والقرب الحق من قلوب العارفين بالعلم المحقق الذوقي الذي وجدوه ٭ لهذا صحوا ولم يهيموا فيه هيمان المحبين لله من
كونه تجلى لهم في جمال مطلق ٭ وتجليه للعلماء في كمال مطلق ٭ واين الكمال من الجمال فان الاسما في الحق الكامل تمانع ٭ فيؤدي ذلك التمانع الى عدم تاثيرها
في من هو صفته فيبقى منزها عن التاثير مع الذات المطلقة التي لا تقيدها الاسما ولا النعوت ٭ فيكون الكامل في غاية الصحو كالرسل وهم اكمل الطوائف
لان الكامل في غاية القرب يظهر به في كمال عبوديته مشاهدا لذات موجده ٭ واذا تحققت ما قلناه علمت ان ذوقك من ذوق الرجال الكمل الذين
اصطفاهم الله لهم واختارهم منه وتنزههم عنه فضم وهو كمن وهو فسماه العصر لانه ضم شيء الى شيء لاستخراج مطلوب ٭ فضمت ذات عبد
مطلق في عبوديته لا يشوبها ربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلق لا يشوبها عبودية اصلا بوجه من اسم الهي يطلب الكون ٭ فلما تقابلت
الذاتان بمثل هذه المقابلة كان المعتصر عين الكمال للحق والعبد وهو كان المطلوب الذي له وجد العصر فان فهمت ما اشرنا اليه فقد سعدت [illegible]
على مرتبة الكمال فارق فيها ٭ ولهذا المعنى الاشارة في نطقنا في اول الباب شعر ٭ صلاة العصر ليس لها نظير ٭ لنظم الشمل فيها بالحبيب
وبعد ان بانت لك مرتبة الكمال ٭ فلنبين لك من هذا المنزل قيام الواحد مقام الجماعة وهو عين الانسان الكامل فانه اكمل من عين مجموع العالم
اذ كان نسخة من العالم حرفا بحرف ٭ ويزيد انه على حقيقة لا يقبل النقص واجل فيها ارفع الارواح الملكية اسرافيل وانه يتضاءل في كل يوم
سبعين مرة حتى يكون كالوضع او كما قال ٭ والتضاؤل لا يكون الا عن رفعة سبقت ولا رفعة للعبد الكلي فانه مسلوب الاوصاف ٭ ولو انتج
ذلك الروح المتضائل حال هذا العبد الكلي في عبوديته لما تكرر عليه التضاؤل فافهم ما اشرت به اليك ٭ وقد نبهتك بهذا الخبر ان هذا
الملك من اعلم الخلق بالله وتكرار تضائله لتكرار التجلي والحق لا يتجلى في صورة مرتين ٭ فيرى في كل تجل ما يؤديه الى ذلك التضاؤل وهذا هو العلم الصحيح
الذي تعطيه معرفة الله ٭ ثم لتعلم ان الله خلق الانسان في احسن تقويم للصورة التي خصه بها وهي التي اعطته هذه المنزلة فكان احسن تقويم
في حقه لا عن مفاضلة افضل من كذا بل هو مثل قوله الله اكبر لا عن مفاضلة ٭ بل الحسن المطلق للعبد الكامل كالكبرياء المطلق الذي للحق فهو احسن
تقويم لا من كذا كما هو الحق اكبر لا من كذا لا اله الا هو ٭ ولا العبد الا المصمت في عبوديته ٭ فان حاد العبد عن هذه المرتبة بوصف ما رباني
وان كان محمودا من صفة رحمانية وامثالها فقد زال عن المرتبة التي خلق لها وحرم من الكمال والمعرفة بالله على قدر ما اتصف به من صفات الحق
فليقلل او ليكثر ٭ واعلم ان للانسان حالتين حالة عقلية نفسية مجردة عن المادة ٭ وحالة عقلية نفسية مدبرة للمادة فاذا كان في حال
تجريده عن نفسه وان كان ملتبسا بها حسا فهو على حالته في احسن تقويم واذا كان في حال ملابسة المادة في نفسه كما هو في حسه فهو على حالته
في خسر لا ربح في تجارته ٭ فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ٭ وهو قوله ان الانسان لكفور ٭ ان الانسان لظلوم كفار ان الانسان لربه
لكنود ٭ ان الانسان لفي خسر ٭ انه كان ظلوما جهولا ٭ فاذا قال الانسان الكامل الله نطق بنطقه جميع العالم من كل ما سوى الله ونطقت
بنطقه اسما الله كلها المخزونة في علم غيبه والمستاثرة التي يعلم الله تعالى بمعرفتها بعض عباده ٭ والمعلومة باعيانها في جميع عباده فقام
تسبيحه مقام تسبيح ما ذكرته فاجره غير ممنون ٭ وسنومي الى تحقيق هذا في المنزل التاسع والثمانين ومائتين وبعد ان نبهتك على

معرفة قيام التوحيد بالواحد القايم مقام الجماعة في الخير والشر فانه قال تعالى في هذا المقام في الخير والشر من قتل نفسا بغير نفس او فساد
في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا • ومنزلتنا في هذا البيان لاصحابنا من اهل هذا الشان ومنزلة القايلين
لما بيناه وغير القايلين ما اراد الله بهذه الاية من تعريف الاحوال وقال تعالى ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون
فلنبين ايمان العصاة المعبر عنه بالتوبة وما يلزمه وذلك ان الايمان الاصلي هو الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهو شهادتهم له سبحانه بالربوبية
في الاخذ الميثاق فكل مولود يولد على ذلك الميثاق ولكن لما حصل في حصر الطبيعة بهذا الجسم محل النسيان جهل الحالة التي كان عليها مع ربه ونسيها
فافتقر الى النظر في الادلة على وحدانية خالقه اذا بلغ الى الحالة التي يعطيها النظر وان لم يبلغ هذا الحد لحكمه حكم والديه • فان كانا مؤمنين اخذ توحيد
الله تعالى منهما تقليدا وان كانا على اي دين كان الحق بهما • فمن كان ايمانه تقليدا اجزما كان اوثق واعصم في ايمانه ممن اخذه عن الادلة لما يتطرق اليها
ان كان رجاء فاطنا قوي الفهم من الجرح والدخل في ادلته وايراد الشبه عليها فلا يثبت له قدم ولا ساق يعتمد عليها فيخاف عليه فاذا تقدم ايمانه
بتوحيد الله شرك ورثه عن ابويه او عن نظره او عن الامة التي هو فيها فذلك الايمان هو عين ايمانه الميثاقي لا غيره وانما حال بينه وبين العبد حجاب
الشرك كالسحابة الحائلة بين البصر والشمس فاذا انجلت ظهرت الشمس للبصر كذلك ظهور الايمان للعبد عند ارتفاع الشرك اذ كان المشرك مقرا
بوجود الحق **فان قلت** فما حكم المعطل هل يكون ايمانه توحيدا في الوقت ام حاله حال المشرك **قلنا** المعطل اقرب الى الايمان من المشرك فانه لا بد
لكل انسان ان يجد في نفسه مستندا في وجوده الى امر ما لا يدري ما هو • فيقال له ذلك هو الله فان حدث له بعد ذلك الجهل هو واحد او اكثر من
واحد كان في محل النظر في ذلك او يقلد من يعتقده من الموحدين • فاثر الايمان بحدث بل هو مكتوب في قلب كل مؤمن • فان زال في حق الموحد
الشقاء فانما يزول وحدانية المعبود لا في وجوده • والتوحيد تتعلق السعادة • وبنفيه يتعلق الشقاء المؤبد • ولهذا الاشارة بقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا في الاخذ الميثاقي امنوا بقول الرسول اليكم من عندنا • فلولا ان الايمان كان عندهم ما وصفوا به • واما نسبة الاعمال الى هذا المنزل
فهو على ما نقرره وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق • ومكارم الاخلاق اعمال واحوال اضافية لان الناس الذين هم
على مكارم الاخلاق على قسمين حر وعبد كما ان الاخلاق محمودة وهي التي تسمى مكارم الاخلاق • ومذمومة وهي التي تسمى سفساف الاخلاق • والذين
تصرف منهم مكارم الاخلاق وسفسافها اثنان وواحد • فالواحد هو الله • والاثنان نفسك اذا جعلتها منك بمنزلة الاجنبي • وغيرك فهو
كل ما سوى الله • وكل ما سوى الله على قسمين وانت داخل فيهم عنصري وغير عنصري • فالعنصري تصريف الخلق معه حسي • وغير العنصري تصريف
الخلق معه معنوي فالاعمال المعبر عنها بالاخلاق على قسمين صالح وهو مكارمها وغير صالح وهو سفسافها قال تعالى في القسم الواحد وعمل صالحا وقال في الاخر
عمل غير صالح فلا تسئلني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين تعلمه الادب • وان من الادب ان تسأل عن علم ما لا تعلم فاذا علم • فان كان من اهل الشقاء
والسؤال فيه سال فيه وان لم يكن لم يسأل فيه ولكن غلبت عليه رحمة الابوة وهي شفقة طبيعية عنصرية • فصرفها في غير موطنها فاعلمه الله ان ذلك من صفات
الجاهلين والجهل لا يكون معه خير كما ان العلم لا يكون معه شر • فقول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق يريد انه يعلم ما هي وكيف
تصرف واين تصرف • فلنعلم ان المخاطبين بها كما ذكرنا الا حر وعبد • فللعبد منها شرب • وللحر منها شرب • فاذا اضيفت الخلق الى الله تعالى فكل
ما سوى الله عبد لله قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا • واذا اضيفت الخلق بعضه الى البعض فهو بين حر وعبد • فاما حظ
العبد من الاخلاق • فاعلم ان السيد على الاطلاق قد اوجب وحرم فامر ونهى • وقد اباح فخير • وقد رجح فندب • وكره • وما ثم قسم سادس فكل
عمل يتعلق به الوجوب من امر من السيد الذي هو الله بعمل او ندب الى عمل فان العمل به من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك ان كان واجبا وان كان مندوبا
اليه فهو من مكارم الاخلاق مع نفسك فان تضمن منفعة لغير ذلك العمل كان ايضا من مكارم الاخلاق مع غيرك • وترك هذا العمل اذا كان على هذا الحكم
من سفساف الاخلاق • وكل عمل يتعلق به التحريم او الكراهة • فالتقسيم فيه كالتقسيم في الواجب والمندوب الا ان على ذلك الحد فترك ذلك العمل لا تصافه
بالتحريم او الكراهة من مكارم الاخلاق وعمله من سفساف الاخلاق وترك العمل فيه عمل روحاني لا جسماني لانه ترك لا وجود له في العين • واما العمل الذي تعلق
به التخيير وهو المباح فعمله من مكارم الاخلاق مع نفسك دنيا لا اخرة • فان اقترن مع العمل كونك عملته لكونه مباحا مشروعا كان من مكارم الاخلاق
مع الله ومع نفسك دنيا واخرة • وكذلك حكمه في ترك المباح لا على هذا التقسيم سوى لجميع الاقسام تتعلق بالعبد • وقسم المباح يتعلق بالحر وقسم
المكروه والمندوب يليه يتعلق بالحر وفيه من روائح العبودية شبه لا حقيقة • فهذا قد حصر لك هذا المنزل منازل الشقاء والسعادة واما تلك المعاني
اي عينت للناس ان تعلمها وهو معرفة الشرع الذي انت عليه • فان كان الانسان ممن لم تبلغه الدعوة فمكارم الاخلاق في حقه ما قررها العقل من
وجود الغرض والكمال وملايمة المزاج كشكر المنعم الذي هو من مكارم الاخلاق عقلا وشرعا • وكفر النعم من سفساف الاخلاق عقلا وشرعا وما كلف
الله نفسا الا وسعها سوا بلغتها الدعوة او لم تبلغها فان للشرع في عقلها حكما في نفس الامر ويعفى عنه فيما اتته من سفساف الاخلاق وحيث لم تبلغها
الدعوة والعفو عن ذلك من مكارم الاخلاق الالهية • فالحق اولى بصفات الكرم من العبد بل هي له حقيقة • وفي العبد بعنايته التوفيق • ومما
يتعلق بهذا المنزل من المكارم التعاون على شكر المنعم والتعاون على تلقي البلاء من المبلي بان لا يستند في ارتفاع البلاء عنه الا لمن انزله به وهو الله
فان انزله بالغير فهو من سفساف الاخلاق • وان انزله بالله كان من مكارم الاخلاق • والعبد في الحالين طالب رفع البلاء عنه والبلاء عبارة
عن وجوده واحساسه بالالم لا غير • وفي هذا المقام يغلط كثير من اهل الطريق يحبسون نفوسهم عن الشكوى الى الله فيما نزل بهم • والشبهة
في ذلك لهم انهم يقولون لا نعترض عليه فيما يجريه علينا فانه تؤثر في حال الرضا عنه فيقال لهم قد حصل مقام الرضا بمجرد احساسه وعدم طلب
رفعه • وذلك حد الرضا لا استصحابه فان النفس كارهة لوجود الالم ولذا عبرنا عن البلاء بالالم لا بسببه • وينبغي للعبد ان يسال الله تعالى
ان يرفع عنه ما نزل به لما يؤدي به اليه من كراهة فعل الله به ولا بد من كراهته طبعا الا ان الالم يوجب حكمه لنفسه والفعل في ازالة الالم انما هو

يتبعه

تنقص كراهة الالم كراهة وجوده • ووجود الالم لم يكن لنفسه • وانما اوجده الله في هذا العبد فتعلق الكراهة حالا وضمنا بالجناب العزيز فلهذا
ذلك من الاكابر رب مسني الضر • والتعليم بالسؤال في ان لا يقع منه في المستقبل ما لم يقع منه في الحال بقوله قالوا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به • ويتعلق به
من سوء الادب مقاومة القهر الالهي • ومقاومة العبد للسيد في امر ما من سفساف الاخلاق اذ ليس ذلك من صفات العبودية فيستعين العبد اذا
كان ضعيفا باخيه المؤمن في ذلك • ويجب على الاخر معونته بالتعليم والتعزية فان المؤمن كثير باخيه • واذا انفرد الانسان بهمه عظم عليه • واذا
وجد من يلقيه اليه ليقاسمه فيه ويستريح عليه ويخف عنه فاعانه الاخر بحسن الاصغا اليه فيما يلقي اليه من همه وجوابه اياه بما يسره في ذلك ومشاركته
باظهار التالم لما ناله فذلك الصديق الصادق المعين كما قيل • **شعر** • صديقي من يقاسمني همومي • ويرمي بالعداوة من رماني • وقال الاخر
اذا الحمل الثقيل تقسمته • رقاب الخلق خف على الرقاب • فهذا قد بينا لك بعض ما يحويه هذا المنزل الاجمال لا بالتفصيل مخافة التطويل فما تركناه
سدى لا اعلمناك منه بشيء • وهكذا نفعل في كل منزل ان شاء الله تعالى • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

في معرفة منزل سر اور الموتى واسراره من الحضرة الموسوية

اذا جهلت ازواجنا علم ذاتها	فذلك موت والجسوم قبور
وان علمت فالحشر فيها محقق	وكان لها من اجل ذاك نشور
فما العلم الا بين نور وظلمة	وكل كلام دون ذلك زور

اعلم ان الموت عبارة عن مفارقة الروح الجسد الذي كانت به حياته الحسية وهو طارئ عليهما بعدما كانا موصوفين بالاجتماع الذي هو علة الحياة
كذلك موت النفس بعدم العلم **فان قلت** ان العلم بالله طارئ الذي هو حياة النفوس والجهل ثابت لها قبل وجود العلم فكيف يوصف
الجاهل بالموت وما تقدمه علم **قلنا** ان العلم بالله سبق الى نفس كل انسان في الاخذ الميثاق حين اشهدهم على انفسهم • فلما عمرت الانفس الاجسام
الطبيعية في الدنيا فارقها العلم بتوحيد الله فبقيت النفوس ميتة بالجهل بتوحيد الله ثم بعد ذلك احيى الله بعض النفوس بالعلم بتوحيد الله
واحياها كلها بالعلم بوجود الله اذ كان من ضرورة العقل العلم بوجود الله • فلهذا سميناه ميتا • قال الله تعالى او من كان ميتا يعني بما كان الله
قد قبض منه روح العلم بالله فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس • ترد الله عليه يحيى به كما يرد الارواح الى الاجسام في الدار الاخرة يوم
البعث • وقوله كمن مثله في الظلمات • يريد مقابلة النور الذي يمشي به في الناس وما هو عين الحياة فالحياة الاقرار بالوجود اي بوجود الله • والنور
المجعول العلم بتوحيد الله • والظلمات الجهل بتوحيد الله • والموت الجهل بوجود الله • ولهذا لم يذكر الله في الاية عنا في الاخذ الميثاق الا الاقرار
بوجود الله لا بتوحيده ما تعرض للتوحيد فيها • فقال الست بربكم قالوا بلى • فاقروا له بالربوبية اي انه سيدهم وقد يكون العبد مملوكا لاثنين
بحكم الشركة فاي سيد قال له الست بربك فلا بد ان يقول العبد بلى ويصدق • فلهذا قلنا ان الاقرار انما كان بوجود الله ربا له اي مالكا وسيدا
ولهذا اردف الله تعالى في الاية حين قال فاحييناه • فلم يكتف حتى قال وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يريد العلم بتوحيد الله لا غير فانه العلم
الذي يقع به الشرف له والسعادة • وما عدا اهل الانوار لا يقوم مقامه في هذه المنزلة فتامل ما قلناه فقد علمت ان ورود الموت على النفوس انما كان
عن حياة سابقة اذ الموت لا يرد الا على حي • والتفرق لا يكون الا عن اجتماع • وبعد ان علمت هذا فاعلم انه من خصايص هذا المنزل ان علم الواحد بالكثرة
يوجب له الجهل بنفسه لان الكثرة مشهودة له وذلك ان الروح لا يعقل نفسه الا مع هذا الجسم محل الالام والكثرة ولم يشهد نفسه قط وحده
مع كونه في نفسه غير منقسم ولا يعرف انسانيته الا بوجود الجسم معه • ولهذا اذا سئل عن حده وحقيقته يقول جسم متغذ حساس ناطق هذا هو
حقيقة الانسان وحده الذاتي النفسي فيه احد ابدا في حده اذا سئل عنه من كونه انسانا هذه الكثرة فلا تعقل احديته في ذاته وانما تعقل احدية الجنس
لا الاحدية الحقيقية • والذي يحصل له بالاكتساب انه واحد في عينه علم دليل فكري لا علم ذوق شهودي كشفي • وكذلك العلم بالله انما متعلقه العلم
العلم بتوحيد الالوهة لمسمى الله لا توحيد الذات • فان الذات لا يصح ان تعلم اصلا فالعلم بتوحيد الله علم دليل فكري لا علم شهود كشفي • فالعلم
بالتوحيد لا يكون ذوقا ابدا ولا تعقل له الا بالمراتب • واين التوحيد في الذات مع ما قد ورد من الصفات المعنوية واختلاف الناس فيها واعلاق
اعيانها بالحد والحقيقة وان هذه ليست عين هذه • هذا في العقل وفي الشرع ثم انفراد التعريف الالهي باليد والعين والقدم والاصابع وغير ذلك
وهذه كلها ليست في توحيد الذات وانما في توحيد الالوهة • ولهذا ورد الشارع في قوله عليه الصلاة والسلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر
منهما لان احدية المرتبة لا تقبل الذاتي ولا يحتمل الشركة لان المطلوب الصلاح لا الفساد والايجاد لا الاعدام وقال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا فوحد الاله وما قال لو كانت ذات الاله تنقسم لفسدتا ما تعرض لشيء من ذلك وان الاله عند المتكلمين مجموع ذوات فان الصفات اعيان
زائدة موجودة قائمة بذات الحق وبالمجموع يكون الها فاين التوحيد الذي يزعمونه • وكذلك العقلاء من الفلاسفة الاله عندهم مجموع نسب فاين
الوحدانية عندهم فانهم يصفونه بالعلم والحياة واللذة والابتهاج بكماله • فالوحدة امر يسمى واسم على غير مسمى حقيقي اذا انصفت فلا اله الا الله
الواحد في الوهيته القهار للمنازعين له في الوهيته من عباده والمزاحمين له في افعاله وما عدا هذين الصنفين فلهم الله الواحد الغفار وبعد ان علمت
هذا فلا تحجبك هذه الكثرة عن توحيد الله تعالى ولكن بينت لك متعلق توحيدك وما تعرضنا الى الذات في عينها لان الفكر فيها ممنوع شرعا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في ذات الله • وقال تعالى ويحذركم الله نفسه يعني ان تتفكروا فيها فتحكموا عليها بامر انها كذا وكذا • وما حجر الكلام في الوهيته
ولا يدرك بفكر ومشاهدتها من حيث نفسها ممنوعة عند اهل الله وانما الها مظاهر يظهر فيها تلك المظاهر يتعلق رؤية العباد وقد وردت بها الشرايع وما
بايدينا من العلم به الا صفات تنزيه او صفات افعال • ومن زعم ان عنده علما بصفة نفسية ثبوتية بباطل زعمه • فانها كانت تحد ولا حد لذاته • فهذا
باب مغلق دون الكون لا يصح ان ينفتح انفرد به الحق سبحانه • واذا كان الحق على ما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن علمه بما علمه الله فقال اللهم اني

اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به فى علم غيبك فعنه باسما لا يعلمها الا هو فى راحة البنوة قد منع باستيثاره انه لا يعلمها احد من خلقه • واسماؤه ليست اعلاما ولا جوامد • وانما اسماؤه على طريق المحامد والمدح والثنا • ولهذا كانت حسنى لما يفهم من معانيها بخلاف الاسما الاعلام التى لا تدل الا على الاعيان المسماة بها خاصة لا على جهة المدح ولا جهة الذم واعظمها عندنا الاسم الله الذى لا يقع فيه المشاركة فان التوحيد مع هذا التعريف الذى يزعمه هذا الزاعم انه قد حصل له علم التوحيد النفسى واذا لم تشهد له شرع ولا عقل ولا كشف وما ثم غيرها ولا وهم عدل فكيف بك بما خرج عن هولا فالزم ما كلفته من زيارة الموتى وهو اللحوق بهم والانخراط فى سلكهم وهو العجز عن ادراك الامر على ما هو عليه وانما حرف متصرف نون فى افعال المقاربة وهى كاد واخواتها • فيقال كاد العروس يكون اميرا وما هو امير فى نفس • وكاد زيد يحج اى قارب الحج وقال تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها فوصفه بانه ما راها ولا قارب رؤيتها فانه نفى القرب بدخول لم على يكاد • وهو حرف نفى وجزم يدخل على الافعال المضارعة للاسما فتنفيها • ويتعلق بهذا المنزل علم الزجر والردع لمن قال من الناس انه قد علم ذات الحق انه لا ينكشف له جهله بما زعم انه عالم به الا فى الدار الاخرة • فيعلم هنالك ان الامر على خلاف ما كان يعتقده من علمه وانه لا يعلم دنيا ولا اخرة قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فعم فيه الكل طائفة تعتقد امرا ما مما الامر ليس عليه نفى ذلك المعتقد • وما نعرض فى الاية بما اتسع له هل بالعجز او بمعرفة النقيض وكلى الامرين كائن فى الدار الاخرة كمن يقول بانفاذ الوعيد لمن مات عاصيا على غير توبة فيغفر الله له يوم القيمة فقد بدا له من الله ما لم يكن يعلمه من التجاوز • وزال علمه بالمواخذة فكل طائفة يبدو لها من الله بحسب مسئلتها • فلو كان العلم فى نفس الامر علم يقين لما تبدل وانما هو حسبان وظن قد احتجب عن صاحبه بصورة علم • فهو يقول انه يعلم • والحق يقول له تظن وتحسب • واين مقام من مقام • فما كل امر يعلم ولا كل امر يجهل • فاعلم العلماء من علم ما يعلم انه يعلم • وما لا يعلم انه لا يعلم • قال صلى الله عليه وسلم لا احصى ثنا عليك • فقد علم انه ثم امر لا يحاط به • وقال الصديق رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك • اى انه ادرك ان ثم امرا يعجز عن ادراكه • فهذا علم لا علم • فيعلم الانسان يوم القيمة عجز فكره عن ادراك ما حسب انه ادركه • غير انه معذب بفكره بنار اصطلامه • فان حجة الشرع عليه قائمة اذ قد ابان له واعرب عما ينبغى له ان يفكر فيه كما قال تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اى انه يوصل الى معرفة الرسول بالدليل • وهذه الاية يستدل على انه لا بد من ان ينصب الله تعالى على يد هذا الرسول دليلا يصدقه فى دعواه ولو لم يكن كذلك ما صدق قوله اولم يتفكروا ولا يكون الفكر الا فى دليل على صدقه انه رسول الله من عند الله والدليل هو المنظور فيه الموصل الى المدلول • فلولا ما نصب الادلة ما شرع للعقلا التفكر ولا طالبهم • وكذلك فى معرفتهم به سبحانه فقال لما ذكر امورا ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون • فاذا تعدى بالفكر حده وفكر فيما لا ينبغى له ان يفكر فيه عذب يوم القيمة بنار فكره • ثم ان الانسان يشغله الفكر فيما لم يشرع له التفكر فيه عن شكر المنعم على النعم التى انعم الله عليه بها • فيكون صاحب عذابين • عذاب الفكر فيما لا ينبغى • وعذاب عدم الشكر على ما انعم به عليه • ولا نعمة اعظم من نعمة العلم وان كانت نعم الله لا تحصى من حيث اسبابها الموجبة لها وانما التنعيم على الحقيقة وجود اللذة فى نفس المنعم عليه بها عند اسباب كثيرة لا تحصى محصورة فى امرين فى وجود ما يكون به اللذة • وفى عدم ما يكون بعدمه اللذة وهى امور كوجود لذة خائف من عدو يتوقعه • فيهلك ذلك العدو فيجد هذا من اللذة عند هلاكه ما لا يقدر قدرها وذلك لوجود الامن مما كان يحذره فالاسباب لا تحصى كثرة واللذة واحدة وهى النعمة المحققة • كما ان الالم هو العذاب المحقق واسبابه لا تحصى فيسمى الشى باسم الشى اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب • واعلم ان الزيارة ماخوذة من الزور وهو الميل فمن زار قوما فقد مال اليهم بنفسه • فان زارهم بمعناه فقد مال اليهم بقالبه • وشهادة الزور الميل الى الباطل عن الحق • فزيارة الموتى الميل اليهم لتحقق الصفة الموتية بحاله فان الميت لا حكم له فى نفسه وانما هو فى حكم من يتصرف فيه ولا يتصور من الميت منع ولا اباية ولا جحد ولا دم ولا اعتراض بل هو مسلم تسليم حال فاذا كان كذلك ينبغى للزائر ان يكون حاله مع الله حال الميت مع من يتصرف فيه • واذا بلغ الى هذا المقام على الحد المشروع فيه لا على الاطلاق حينئذ يبلغ مبلغ الرجال ولا يكون موصوفا بعدم الصفة على الاطلاق ولا فى معناه لا فى حسه الظاهر والباطن بل ينبغى له ان يكون حيا فى افعاله الظاهرة والباطنة فى الامور التى تعلق بها النفى الالهى ويكون ميتا بالتسليم لموارد القضا عليه فى كل ذلك لا للمقضى • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

فى معرفة منزل القواصم واسراره من الحضرة المحمدية • **شعر**	
فان لها عن ذالك زجرا وعصمة	وافلح من تجنبه اى العواصم
ويعطى اله الخلق عدلا ومنة	بقصمة قهار وعصمة عاصم
اذا كنت مشغوفا بحب العواصم	تذكر من الايات اى القواصم
وهذى امور لم انلها بفكرة	ولكنها جات على يد قاسم
وكم من شخص بالملائك ملحق	ومن شخص ملحق بالبهائم

اعلم انه لما وصلنا الى هذا المنزل فى وقت معراجى لم يبن من ابانه سبحانه ما شا ومعى الملك فرعت بابه فسمعت من خلف الباب قايلا يقول من ذا الذى يقرع باب هذا المنزل المجهول الذى لا يقرع الا بتعريفنا • فقال الملك عبدك محمد بن نور • ففتح فدخلت فيه • تعرفت الحق جميع ما فيه وكان بعد سنين من شهودى اياه وكان ذلك شهودا صوريا من غير تعريف • وبعد ذلك وقع التعريف به • ولما عرفنى بانه منزل مجهول قصم ظهرى ولما وقع التعريف بدرايته كله لولا عصم الله الا ان يعصم الله مما رايت لحقت • فسكن الله روعى بما جلى لى • ورايت فى هذا المنزل تحول الصور الحسنة فى الصور الجسمية كما يتشكل الروحانيون فى الصور • فتخيلت ان تلك الصور الاولى ذهبت • فحققت النظر فيها فلم ادركها حتى اعطيت القوة على تحولات فادركت المطلوب فاذا هو نوعين فهو نوعان فى التحول • النوع الواحد ان تعطى قوة تؤثر بها فى عين الرائى ما شئته من الصور التى تحب ان يظهر لك فيها فلا يراك الا عليها وانت فى نفسك على حالك ما تغيرت لا فى جوهرك ولا فى صورتك به الا انه لا بد ان تخص تلك الصورة

التى تريد ان تظهر للرائى فيها فى خيالك فيدركها بصر الرائى فى خيالك كما تخيلها ذلك النظر فى الوقت عن ادراك صورتك المعهودة • هذا طريق • وطريقة اخرى يتضمنها هذا المنزل وذلك ان الصورة التى انت عليها عرض فى جوهرك • فيزيل الله ذلك العرض ويلبسك ما اردت ان تظهر به من صور الاعراض من حيث اسدا او شخص آخر انسانى وجوهرك باق • وروحك المدبر لجوهرك على ما هو عليه من العقل وجميع القوى • فالصورة صورة الحيوان او نبات او جماد والعقل عقل انسان وهو متمكن من النطق والكلام وان شا لم يتكلم الا ان يكون حكمه حكم عين الصورة فى المعهود • وهذا الباب يعرف منه نطق الجمادات والنبات والحيوان وهى على صورها ويسمعها كنطق الانسان • كما ان الروحانى اذا تجسد فى صورة البشر تكلم بكلام البشر بحكم الصورة عليه • وليس فى قوة الروحانى ان يتكلم بكلام عين الصورة التى يظهر بها خلاف الانسان فان له من القوة ان يتكلم بكلام الانسان وهو فى غير صورة الانسان • وهذا منزل الممسوخ من هذه الحضرة تنسخ الصورة الحسية فى الدنيا والاخرة • ومن هذا المنزل تنسخ البواطن فترى الصورة الانسانية والروحانية الباطنة منه على صورة ملك او شيطان او كلب او اسد او ذيب وكل ما يخالف ما تطلبه انسانيته اما عال او دون • وهذا المسخ قد كثر فى هذا الزمان كما ظهر المسخ فى الصور فى بنى اسرائيل حين جعلهم الله قردة وخنازير ولا بد فى الزمان ان يظهر مثل هذا فى هذه الامة ولكن فى اليهود منها لا فى المسلمين فان الايمان يحفظهم • فما يمسخ منهم الا يهودى ومنافق يظهر الاسلام ويخفى اليهودية • واما الحنفا اليهود بهذه الامة امة النبى صلى الله عليه وسلم ليست قبلته • واما امته جميع من بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم بعث كافة لجميع الناس امته من جميع الملل فمنهم من امن به ومنهم من كفر ومنهم من اسلم واما دخول الجن فى دينه صلى الله عليه وسلم فلم يكن فى بعثه اليهم ولكن دخلوا فى دينه مثل ما دخل من كان من غير من بعث اليه فى دين نبى وفيه نعم ان ذلك النبى ما بعث اليه اذا لم يكن ذلك الداخل ممن بعث اليه نبى آخر يجرى احكامه على من بعث به كان لكل نبى شرعة ومنهاجا • فهكذا كان ايمان الجن برسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ذكرنا من مسخ البواطن • فبقول النبى صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه فى وصفه قوم من امته انهم اخوان العلانية اعدا السريرة السنتهم احلى من العسل وقلوبهم كقلوب الذياب • فهذا هو مسخ البواطن ان يكون قلبه قلب ذيب وصورته صورة انسان والله العاصم من هذه القواصم وطريقة اخرى فى التحول فى الصورة وهى ان تبقى صورة هذا الشخص على ما كانت عليه ويلبس نفسه صورة روحانى تجسد ذلك الروحانى فى اى صورة شا هذا الشخص ان يظهر للرائى فيها ويغيب هذا الشخص فى تلك الصورة وهى عليه كالهوى الحاف به فيقع عين الرائى على تلك الصورة الاسدية او الكلبية او الفرسية او ما كانت كل ذلك بتقدير العزيز العليم • وطريقة اخرى وهو ان يتشكل الهوا الحاف به على اى صورة شا ويكون الشخص باطن تلك الصورة فيقع الادراك على تلك الصورة الهوائية المتشكلة فى الصورة التى اراد ان يظهر فيها ولكن ان وقع من تلك الصورة نطق فلا يقع الا لسانه المعروف عند الرائى تسمع النغمة فيعرفها فيرى الصورة فينكرها الا يتمكن لمن هذه حالته ان يزول عن نغمته وهذه قوة الجن لمن يعرفهم فانهم يظهرون فيما شاوا من الصور والنغمة منهم نغمة جن لا يقدرون على اكثر من ذلك • ومن لا معرفة له بهذا القدر فلا معرفة له بالجن الا ان ثم افواما تلعب الجن بعقولهم فتخيل لهم فى عيونهم صورا مثل ما يخيل الساحر الخيال فى صورة حية ساعية فيحسبوا انهم يرون الجن ويسمعون ويكلمهم تلك الصورة فيما يخيل اليهم وليست الصورة منفعلة خلاف تجسد الجن فى انفسهم • فمن عرف من العارفين نغمات كل طائفة عرف ما راى ولم يطرا عليه تلبيس فيما راه وقد راينا جماعة بالاندلس يرون الجن من غير تشكل ولا تشكلهم • منهم فاطمة بنت المثنى من اهل قرطبة كانت عارفة بهم من غير تلبيس • ورايت طائفة بفاس ممن كان الجن يخيل لهم صورا فى عيونهم ويخاطبهم بما شاوا النغمتهم وليسوا جنا ولا شكل جن • منهم ابو العباس الرقاق بمدينة فاس وكان قد لبس عليه الامر فى ذلك فكان يخيل اليه ان الروحانيات تخاطبه ويقطع بذلك الجهل بنغمتهم • فكان اذا حضر عندى وحضر مجلس يبهت ويصف ما يرى فاعلم انه يخيل اليه • وكان يصل فى ذلك الى حد الملاعبة والمضاحكة والمحادثة وربما يقع بينه وبين الذى يشاهده مخاصمة فى امور ومماكرة • فتضر الجن من طريق آخر وهو يتخيل ان تلك الصورة منها صدر الضرر وغلب عليه ذلك رحمه الله • وكان ابو العباس الدهان وجميع اصحابنا يشاهدون ذلك منه • فمن عرف النغمات لم يلتبس عليه صورة اصلا • وقليل من يعرف ذلك ويعثر بصدق ما يظهر عن تلك الصورة فى اوقات • فهذا قد بينا لك مراتب التحول فى الصور من هذا المنزل • وفيه من هذا الظهور فى الصور عجائب جمة تبهر العقول • واعظمها تغير المزاج الى مزاج آخر مع بقا الجوهر لا بد منه للحامل لهذه الصورة • فان لم يبق الجوهر فما حول قط ولكن هذا جوهر آخر فى صورته ما تبدل ولا هو ذلك كما ان زيدا ليس هو عمرو • ومن هذا المنزل ايضا وزن ابو بكر بالامة فرجح • هذا منزل حضرة الوزن بين المخلوقين من كل ما سوى الله • ومن عرف ما فى هذا المنزل وشاهد حكمه ورتبته موازين الخلق على ما وصفهم الله عليه من الحال والمقام عرف فضل الملئكة بعضهم على بعض وفضل الناس بعضهم على بعض • وفضل الجن بعضهم على بعض • وفضل الحيوان بعضهم على بعض • وفضل النبات بعضه على بعض • وفضل الجماد بعضه على بعض والمفاضلة بين الملئكة والبشر • وبين الجن والبشر • وبين الجماد والنبات والبشر ويعرف مفاضلة كل جنس مع غير جنسه • ومن هنا يعرف فضل الحجر الاسود مع كونه جمادا وهو يمين الله • فانظر هذه المرتبة وهو جماد • وانظر فرعون وابا جهل وهو انسان • ومن هذا المنزل اذا وقفت على هذه المفاضلات درات الجنة فيمن تسوى من هولاء الاجناس والانواع وانواع الاجناس وانواع الانواع الى آخر درجة وهى اشخاص النوع الاخير وتشاهد ايضا جريان النار فى الاجناس بين حرور وزمهرير • وفى انواع الاجناس • وانواع الانواع حتى تنتهى الى اشخاص النوع الاخير فتحكم على كل من تشاهده فانك انما تشاهده بما له لا بوقته وهنا يقع تلبيس من حضرة خياله فى مقابلة هذه الحضرة فيشاهد ما تعطيه شاهد الوقت فيحكم عليه بالمال وهو تلبيس شيطانى من الصفة التى ذكرناها آنفا من كون الجن والشياطين يخيل للناس صورا اعينهم وعن غيرهم وليس بحقيقة • وهذه المسئلة التبس الامر فيها على ابى حامد الغزالى وغيره • وممن التبس عليه الامر فى ذلك من الشيوخ الذين ادركناهم ابو احمد بن سيد بونه بوادى اش • فكان يقول هو وامثاله ان الانسان انما يطرا عليه التلبيس ما دام فى عالم العناصر فاذا ارتقى عنها وفتحت له ابواب السما عصم من التلبيس فانه فى عالم الحفظ والعصمة من المردة والشياطين فكل ما يراه هنالك حق • فلنبين لك الحق فى ذلك ما هو وذلك ان الذى ذهبت اليه هذه الطائفة القائلون بما حكيناه عنهم من رفع التلبيس فيما يرونه لكونهم فى محال لا يدخلها الشيطان فهى محال مقدسة مطهرة كما وصفها الله [illegible]

[illegible]

يقتضيه من الوجوه على كلها فلا بد ان يكون هذا الشيخ على واحد منها ولم نحكم عليه بواحد منها • فاقدنا الواقف على هذا الكتاب بمعرفة هذا المقام واحواله • وان الله تعالى ما اجرى بحال من احوال ابي السعود حتى نلحقه بمنزلته والله اعلم اي ذلك كان الا اني اقطع ان مرتبته من الشيوخ كان راجحا نفعنا الله بمحبته ومحبة اهل الله • وقد اوردنا من هذا المنزل بعض ما يحويه من القواصم فانها كلها مخوفة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible] والثمانون ومائتان

في معرفة منزل المناجاة الشريفة واسرارها من الحضرة المحمدية

شعر

تعالت عن الحال المكيف والكم ... [illegible]

من الضرب بالروح المولد عن جسم ... [illegible]

تجارت جياد الفكر في حلبة الفهم ... تحصل في ذاك التجاري من الحلم

اغار على جيش الظلام صباحها ... فاسفر عن شمسي واعلن عن كتمي

[illegible]

إذا قال صاحب هذا المقام قال لي وقلت له ان الحق يكلمه فان سأله السامع عرفه بالامر فانهم اهل صدق واذا كان السائل يؤمنا بما يقوله اهل طريق الله فان كان مترددا في ايمانه بذلك فانه يسكت عنه في ذلك ان كان ممن لا تلزمه طاعته شرعا فان كان ممن تلزمه طاعته شرعا وليست عنده اهلية لذلك قال له انما هي عبارات احوال • ونطق حال لا نطق مقال كما تقول الارض للوتد لم تشقني فيقول لها الوتد سل من يدقني يعني الدقاق الذي يدق به الوتد وهذا السائر حال معلوم يضرب مثلا معروفا بين الناس ثم لتعلم بعد ان تثبت له هذا المسارع الى الخيرات السابق لها ان كان يريد المشاهد الالهية والعلوم الربانية • فليكثر سهر الليل وليكثر فيه الجمعية دائما فان لاحت له انوار متفرقة تتخللها ظلمة ما بين كل نور ونور ولا تكون تلك الانوار بقائا تكون سريعة الذهاب • فتلك اول علامات القبول والفتح فلا تزال تظهر له تلك الانوار الشرعية بالمجاهدات والمسارعة فيها والى ان يطلع له نور اعظم فانه يكشف به الموانع التي تمنع الناس من نيل هذه العلوم ويكشف اسرارا في مقاما ليس فيه منها شيء ولا هو موصوف بها فيكشف له عن اعماله التي كان عليها من اذكاره ورياضاته ومجاهداته قد انشاها الله خلقا روحانيا تسبيحا الى اخذ تلك الاسرار كما سبق هو لها فيأخذها فيكسوا اعماله بها جزاء وفاقا فمن كان سببا لوجود اعيان في ذلك الخلق الذي هم عين افعاله البدنية من نطق وحركة وكان الحضور ارواح تلك الصور الكملية فيتصف العامل عنده لذلك بالعلم بتلك العلوم والاسرار هكذا يشاهدها اذا شهدها وقد يجد تلك العلوم من خلف حجاب الغيب ولا يطلع على الامر كيف كان وهو كما ذكرناه قال القائل **شعر** • جيش اذا عطش الصباح على العدى • كانت اغارة جيله تشمسا

ويشاهد موافقات بين صور تلك العلوم وبين صور هذه الاعمال من اجل انتظار الاذن الالهي في ذلك فان كان العامل ممن قد اراد الله ان يفتح له في الدنيا في حصول هذه الاسرار ورد الاذن الالهي بذلك فيفتح على هذا العامل في باطنه بعلوم شتى فيقال فلان قد فتح عليه • فان كان الله يريد ان يجاله ذلك الى الدار الاخرة لمصلحة يراها في منع ذلك لم يمكن صور الاعمال من خلع تلك العلوم على العامل لكن تلبسها الاعمال الى ان ينقلب العامل الى الدار الاخرة • فيجدها محبوة له في اعماله فيلبسها خلعا الهية • فيقال في هذا العامل في الدنيا انه ما فتح له مع كثرة عمله ويتعجب المتعجبون من ذلك لانهم يتخيلون ان الفتح امر لازم • وكذلك هو امر لازم تطلبه الاعمال ونتائجه ولكن متى يكون ذلك صفة للعامل هل في الدنيا او في الاخرة ذلك الى الله • فاذا رايت عاملا صدقا وعرفت ذلك من نفسك ولم يفتح لك في باطنك مثل ما فتح لمن تراه على صورتك من العمل فلا تتهم فانه مدخر لك واطرح عن نفسك التهمة في ذلك فلا تتهم ولا تجعل نفسك من اهل التهم وقد كما قلت في ذلك

ما انا من اهل التهم • ولا انا من اتهم • واني ان قلت لا • اقول من بعد نعم

ولا اقول عكس ذا معلومة مشهورة	فانني بحر خضم مذكورة بكل فم	واني ابن حاتم محبوبة مشكورة	بيت السماح والكرم شارته فكرم وكرم	لم لي من ما شره منصوبة مثل العلم لتهتدى بضوئها في عرب وفي عجم وما احسن قول القائل في مثل ما قلت **شعر**

واني اذا اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
وهذا من الكرم الالهي انه جعل ما نعانا في مقابلة الوعيد وانفاذه

وهو العفو والتجاوز • ولم يجعل للوعد بالخير ما نعا من اسم الهي • واذا كانت حالة العبد من الكرم بهذه المثابة • فالجناب الالهي احق بهذه الصفة • وانما نبهت على اني ابن حاتم من اجل الكرم الذي جبلت عليه وما فيه من الاصل المؤثل مثل ما قيل **شعر** ان الجياد على اعراقها تجري الاعراق وهي الاصول جمع عرق وهو الاصل في لسان العرب **واعلم** ان العارفين بها ملوك المواطن بحسب ما تقتضيه • وغير العارفين ليس كذلك فالعارف اظهر للناس ما منحه به ربه من المعارف والاسرار لا يظهر ذلك الا من اجل ربه لا على طريق الفخر على ابناء جنسه • تحاشاه من ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم • هذا الذي قيل له قل ثم قال من نفسه ولا فخر • يقول صلى الله عليه وسلم اني ما قصدت بهذا الكلام الفخر على من لم يعرف الناس بمنزلتي ولكن عرفتكم بالمقام الالهي عن الاذن • واما اذا كان تعريف العارف منزلته للناس عن غير امر الهي ولا اذن رباني فانه هوى نفسي ونيل حظ له فيها وهي رعونة ينبغي له ان يتعوذ بالله من شرها • فان الموطن الدنيا وهي لا تقتضي الفتح ولا التعريف بالمقام الا للانبياء خاصة اذا ارسلوا • واما الاولياء فحظهم العبودية المحضة فهم في ستر مقاماتهم وحالهم لربهم لا لانفسهم اي من اجل ربهم وانهم حاضرون في ذلك مع ربهم • وان كان العارف من جملة اتساعه ونفسه محبا في الثناء عليه بمنزلته من سيده ما يظهر بذلك التشوف على ابناء جنسه وهو معذور فاي فخر اعظم من الفخر بالله ولكن العبد الخالص له الدين الخالص والدين الخالص هو ما يجازيه به ربه من ثنائه عليه بلسان الحق وكلامه لا بلسان المخلوقين فهو يحب الثناء من الله ليعلم باعلام الله اياه انه ما اخل بشيء مما تقتضيه مقام العبودية وتستحقه الربوبية ليكون من نفسه على بصيرة فقد احب ما تقتضيه انسانيته ونفسه من حب الثناء ولكن من الله لا من المخلوق ولا من نفسه على نفسه عند المخلوقين فانه على غير بصيرة فيه ولا اذن من ربه في ذلك كما انه يحب المال لما يستلزمه من الغنى عن الافتقار الى المخلوقين فمن كان غناه بربه فهو ماله اذ المال ليس محبوبا لنفسه ولا لادخاره من غير توهم رفع الحاجة بوجوده **فاعلم** لجميع النفوس محبة هنالك في الظاهر وهو الغنى المعنى فباي شيء وقع الغنى في نفس العبد فهو المال المحبوب عنده بل لكل نفس • وفي ذلك اقول **شعر** بالمال ينقاد كل صعب

من عالم الارض والسماء من غير مشرق الذكاء	يحسبه عالم حجابا يا هو ما انت يا غبي	لو لم يكن فيه لذة العطاء به غني عن السواء	ومنها اي من هذه القصيدة **شعر** فكن برب العلى غنيا	وعامل الحق بالوفاء	لا تحسبا المال ما تراه ومن هذا المنزل

تعلم يا بني ما كنته القلوب من الامور وما يجري فيها من الخواطر وما تحدث به نفوسها على طريق لا حصا لها فيما مضى ان تحقق هذا المنزل يعرف من الشخص جميع ما تضمنه قلبه وما تعلقت به ارادته من حركة وحركته لطلب الذي الى حين جلوسه بين يديه مما لا يعرفه ذلك الشخص من نفسه لصغره • ولما طرا عليه من النسيان • وعدم الالتفات لكل ما يطرا في قلبه وما تحدثه به نفسه لعدم الزمان فيعرفه صاحب هذا المنزل منه بمعرفة صحيحة لا يشك ولا يرتاب فيها لا من نفسه ولا من كل من هو بين يديه او حاضر في خاطر وهو حال يطرا على العبد • ومن هذا المنزل قد سمعنا من احوال ابي السعود بن الشبل انه كان له **حدثنا** صاحبنا ابو البدر رحمه الله ان الشيخ عبد القادر ذكر بين يدي ابي السعود واطنب في ذكره والثناء عليه وافرط فقال له الشيخ ابو السعود كم تقول انت تحب ان تعرفنا بمنزلة عبد القادر كالمنتهر له • والله اني لا اعرف حال عبد القادر

كيف كان مع اهله

كيف كان مع اهله وكيف هو الان في قبره • وهذا لا يعلم الا من هذا المنزل • ولكن لا يحصل له هذا التحصيل الكامل الا في الرجوع من الحق الى رتبة المخلوقين بعين الله وبما يبديه لا بعينيه وقوته • ومن هذا المنزل تعلم كم حشر يحشر فيه الانسان **فاعلم** ان الروح الانساني اوجده الله حين اوجده مدبرا لصورة طبيعية حسية له سواء كان في الدنيا او في البرزخ او في الدار الاخرة او حيث كان فاول صورة لبسها الصورة التي اخذ عليه فيها الميثاق بالاقرار بربوبية الحق عليه ثم انه حشر من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمية الدنياوية • وحبس لها في رابع شهر من تكوين صورة جسده في بطن امه الى ساعة موته فاذا مات حشر الى صورة اخرى من حين موته الى وقت سؤاله • فاذا جاء وقت سؤاله حشر من تلك الصورة الى جسده الموصوف بالموت فيحيى به ويوجد باسماع الناس وابصارهم عن حياته بذلك الروح الا من خصه الله تعالى بالكشف على ذلك من نبي او ولي من الثقلين واما سائر الحيوان فانهم يشاهدون حياته وما هو فيه عيانا ثم يحشر بعد السؤال الى صورة اخرى في البرزخ يمسك فيها بل تلك الصورة هي عين البرزخ والنوم والموت في ذلك على السواء الى نفخة البعث فيبعث من تلك الصورة ويحشر الى الصورة التي فارقها في الدنيا ان كان بقي عليه سؤال فان لم يكن من اهل ذلك الصنف حشر الى الصورة التي يدخل بها الجنة • والمسؤول يوم القيامة اذا فرغ من سؤاله حشر الى الصورة التي يدخل بها الجنة او النار • واهل النار كلهم مسؤولون فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها ثم دعوا الى الرؤية وبادروا حشروا في صورة لا تصلح الا للرؤية فاذا عادوا حشروا في صورة تصلح للجنة • وفي كل صورة ينسى صورته التي كان عليها ويرجع حكمه الى حكم الصورة التي انتقل اليها وحشر فيها فاذا دخل سوق الجنة وراى ما فيه من الصور فاية صورة راها واستحسنها حشر فيها فلا يزال في الجنة دائما يحشر من صورة الى صورة الى ما لا نهاية له ليعلم بذلك الاتساع الالهي فكما لا يتكرر عليه صور التجلي كذلك يحتاج هذا المتجلي له ان يقابل كل صورة يتجلى له بصورة اخرى ينظر اليه في تجليه فلا تزال تحشر في الصور دائما باخذها من سوق الجنة ولا يقبل من تلك الصور التي في السوق ولا يستحسن منها الا ما يناسب صورة التجلي الذي يكون له في المستقبل لان تلك الصورة هي كالاستعداد الخاص لذلك التجلي فاعلم هذا فانه من لباب المعرفة الالهية • ولو تفطنت لعرفت انك الان كذلك تحشر في كل نفس في صورة الحال التي انت عليها ولكن يحجبك عن ذلك رؤيتك المعهودة • وان كنت تحس بانتقالك في احوالك التي عنها تتصرف في ظاهرك وباطنك ولكن لا تعلم انها صور لروحك تدخل فيها في كل ان وتحشر فيها ويبصرها العارفون صورا صحيحة ثابتة ظاهرة العين • وهذا المنزل منزل الحيرة • والمهيمن عليه الاسم الرب • وهذه الصور انما تطلبها الحيرة لا قامة الحجة عليها في موطن التكليف • فالعارف يقدم قيامته في موطن التكليف التي يؤول اليها جميع الناس فيزن على نفسه اعماله ويحاسب نفسه هنا قبل الانتقال • وقد حرص الشرع على ذلك فقال حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ولنا فيه مشهد عظيم عاينا واستفدنا بهذه المحاسبة فيه فلم تعد علينا في الموطن الذي يحاسب الناس فيه • وما اخذت هذا المقام الا من شيخنا ابي عبد الله بن المجاهد وابي عبد الله بن قسوم باشبيلية فانه كان حالهما وزادت على ابن قسوم في ذلك بمحاسبتي نفسي بالخواطر • وكان الشيخ لا يحاسب نفسه الا على الاقوال والافعال لا غير • وهذا القدر كاف في التعريف بما يتضمنه هذا المنزل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • قيل لي قل في كل منزل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب

الباب [illegible] وثمانون ومايتان

في معرفة منزل مناجاة الجماد ومن جاورهم فيه حصل من الحضرة المحمدية والموسوية نصفها **فاعلم** • **شعر** •

تناجيني العناصر مفصحات بما فيها من العلم الغريب	فاعلم عند ذاك شفوق حسي فان العقل ليس له مجال	بما فيها من العلم الغريب بما تعطي على علم القلوب	على نفسي وعقلي من قريب بميدان المشاهد والغيوب
فيا قومي علوم الكشف تعلو فكم للفكر من خطاء وعجز	فلولا العين لم تظهر لعقل وكم للعين من نظر مصيب	دليل واضح عند اللبيب	

اما قولنا وكم للعين من نظر مصيب فانما جئنا به صنعة شعرية لما قلنا قبل في صدر البيت • وانما المذهب الصحيح ان العين لا تخطئ بل الامر ولا جميع الحواس فان ادراك الحواس الاشياء ادراك ذاتي ولا تؤثر العلل الظاهرة العارضة في الذاتيات • وادراك العقل على قسمين ادراك ذاتي هو فيه كالحواس لا يخطئ وادراك غير ذاتي وهو ما يدركه بالالة التي هي الفكر • وبالالة التي هي الحس والخيال يقلد الحس فيما يعطيه • والفكر ينظر في الخيال فيجد الامور مفردات فيحب ان ينشئ منها صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات الى بعض فقد يخطئ في النسبة الامر على ما هو عليه • وقد يصيب فيحكم العقل على ذلك الحد فيخطئ ويصيب • فالعقل مقلد ولهذا اتصف بالخطا • ولما رات الصوفية خطا النظار عدلوا الى الطريقة التي لا لبس فيها ليأخذوا الاشياء عن عين اليقين ليتصفوا بالعلم اليقين فان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما جهله ولا يتصف باليقين • ولهذا جاز ان يضاف العلم الى اليقين وليس من اضافة الشيء الى نفسه لا لفظا ولا معنى • فاما اللفظ فان لفظة اليقين ما هي لفظة العلم فجازت الاضافة • ومن طريق المعنى ان اليقين عبارة عن استقرار العلم في النفس والاستقرار ما هو عين المستقر بل الاستقرار صفة للمستقر وهي حقيقة معنوية لا نفسية فليست من نفس العلم • فجازت الاضافة • وانما قلنا ان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما هو جاهل به فهو قوله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى فقد ذكرنا علم في الصنفين انما شرحنا بهذا الكلام ما قلناه في شعرنا لو يتضمن شرح ما في هذا المنزل فلهذا اوردناه • فلنرجع الى ما يعطيه هذا المنزل • فنقول والله المؤيد **اعلم** ان من هذا المنزل سبح الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم • ومن هذا المنزل كلمه كتف الشاة • ومن هذا المنزل احنه جبل احد • ومن هذا المنزل سلم عليه الحجر ومنه يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس • ومنه هرب الحجر بثوب موسى عليه السلام حتى ابصرت بنو اسرائيل عورته بريئة مما نسبوا اليه • فقال تع فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها • ومنه قالت السموات والارض لما تعلق بها الامر الالهي ائتيا طائعين • ولما كان طلب حمل الامانة عرضا لا امرا لهذا ابت القبول لحملها لانها تقع في الحظر فلا تدري ما يؤول اليه امرها في ذلك • وحكم هذا المنزل في الشرع واسع **فلنذكر**

ان السابع

البلد

بضاف

دلالم
قلت

بما هدى الله بعض ما يتضمنه هذا المنزل ان شاء الله تعالى • فاول علم يتضمنه هذا المنزل علم الحركات المعقولة والمحسوسة فاعلم
ان الحركات وهي المعاني التي تكون عنها الانتقالات فاختلف اصحابنا فيها هل هي ذوات موجودة في عينها ام هي نسب وهي عندنا نسب • وهذه
النسب تعطي من الاحكام بحسب ما تنسب اليه فلها نسبة في المتحيزات تخالف نسبتها في غير المتحيزات • ونسبة الى الاجسام تخالف نسبتها الى الجواهر
وما من موجود الا ولها فيه نسبة خاصة وان كانت نسبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل
وهو موصوف سبحانه بانه على عرشه مستو بالمعنى الذي اراده • وهو سبحانه معكم اينما كنتم كما يليق به وهو اقرب من حبل الوريد الينا وهو
تعالى في العماء ما فوقه هواء وما تحته هواء • فهذا كله يدلك على ما يراد بالانتقالات بتعديد كون ظهور حكم صفة على صفة • وقد تكون الانتقال
من حال الى حال • وقد يكون من حيز الى حيز • وقد يكون من منزلة الى منزلة • فقد اعلمتك ان الانتقال سار في جميع الموجودات على ما تستحقه
ذواتها فتختلف كيفيات النسب وكل راجع الى الحكم الحركة • ومن هذا الباب قوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان وقوله تعالى كل يوم هو في شان ثم
لنعلم بعد ان قررنا هذا ان الحركة في المتحركات على قسمين طبيعية وهي كالنمو في الناميات • والمرضية والعرضية اختيارية وغير اختيارية فالاختيارية
لا توجد الا في الحيوان • وغير الاختيارية تكون في الحيوان وغيره وقسرية وهي التي تقع من غير المتحرك سواء اقتضاها طبعه او لم يقتضها طبعه فلهذا
والنبات الحركة القسرية فيما لا يقتضيه طبعه • وغير الجماد يكون فيه على خلاف ما يقتضيه اختياره • وقد يكون المحرك من جنس المحرك وقد لا يكون
وقد تكون الحركة قسرية عن حركة قسرية وقد تكون لا عن حركة قسرية • فالاولى كتحريك الرياح الاغصان • والثانية رمي الانسان الحجر علوا الى الهوى
ويدق الكلام في هذه المسئلة ويخفى فانها مسئلة عظيمة القدر وما هي من المعقول ببال • ولها تعلق بباب التولد مثل حركة الخاتم لحركة الاصبع وحركة
الكم لحركة اليد • وللحركة سلطان عظيم حكمها مشهود في الاجسام ولوازمها • ومعقول في المعاني وما لا يعرف حده • فلها السريان الاتم في الموجودات
واول حكم لها في كل ما سوى الله خروج الاعيان وانتقالها من حال العدم الى حالة الوجود ولا يصح استقرار من موجود اصلا • فان الاستقرار سكون
والسكون عدم الحركة فافهم • وبعد ان تقرر هذا فان الحركة التي في هذا المنزل الذي ع الناس امرها • فما عرفوا هل هي طبيعية او قسرية • او طبيعية
قسرية او طبيعية لا قسرية او قسرية لا طبيعية • وانما تصور الخلاف ممن لم يشهد هذا المنزل ولا دخل فيه وهي عندنا حركة طبيعية اختيارية لاظهار
اسرار عن الهي • واختلفوا في السبب الموجب لهذه الحركة • هل السبب سبب الحياة او سببها عالم الانفاس ولا سبب لها الا الامر الالهي
فاعلم ان الامر في ذلك وجود الامر الالهي في عالم الانفاس تتوجه على هذا الكون بحركة تفعل الحركة بطبيعته كتوجه الهواء على الاشجار لتحركها بهبوبه
فالشاهد يرى حركة الاغصان لهبوب الرياح • والعالم يرى انه لولا ما طلبت الاغصان اختيارها لم تجد الرياح حيث تهب • فلها الحكم فيها بوجه وليس لها
حكم فيها بوجه • وكان المقصود من تحريكها الهواء الاشجار ازالة الابخرة الفاسدة عنها لئلا تودع فيها ما يوجب العلل والامراض في العالم اذا تغذت به
تلك الاشجار فاكلها الحيوان وتفسد هي في نفسها بتعديها بذلك فكان هبوب الرياح لمصالح العالم حيث يطرد الوخم عنه ويصفي الجو فيكون الحياة طيبة
فالريح سبب مقصود غير مؤثر في مسببه • وانما الاثر في ذلك لناصب الاسباب وجاعلها حجابا عنه ليتبين الفضل من الخلائق في المعرفة بالله ويتميز من
اشرك ممن وحد • فالمشرك جاهل على الاطلاق فان الشركة في مثل هذا الامر لا تصح بوجه من الوجوه فان ايجاد الفعل لا يكون بالشركة • ولهذا الزم تلقيب
المعتزلة بالمشركين • فانهم وحدوا افعال العباد للعباد • فما جعلوهم شركاء وانما اضافوا الفعل اليهم عقلا ومن فهم الشرع في ذلك • فالاشاعرة
وحدوا افعال الممكنات كلها من غير تقسيم لله عقلا وساعدهم الشرع على ذلك لكن بعض محتملات وجوه ذلك الخطاب • فكانت حجة المعتزلة فيه اقوى
في الظاهر وما ذهبت اليه الاشاعرة في ذلك اقوى عند اهل الكشف من اهل الله • وكلا الطائفتين صاحبة توحيد • والمشرك انما جهلناه لكون
الموجود لا يتصف الا بايجاد واحد • والقدرة ليس لها في الاعيان الا الايجاد فلا يكون الموجود موجودا بوجودين فلا يصح ان يكون الوجود عن تعلق
قدرتين فان كل واحدة منهما انما تعطي الوجود للموجود فاذا اعطته الواحدة منهما وجوده فما للاخرى فيه من اثر فبطل اذا حققت الشركة في الفعل
ولهذا فهو غير مؤثر في العقائد • فالمشرك الخاسر المشروع مقته هو من اضاف ما يستحقه الاله الى غير الله فعبده على انه اله فكانه جعله شريكا في الرتبة
كاشتراك السلطانين في معنى السلطنة وان كان هذا لا يحكم في ملك هذا ولكن كل واحد منهما سلطان حقيقة • وبعد ان عرفت ما يتعلق من العلم بالحركة
على قدر ما اعطاه الوقت من التعريف بذلك فلنبين من هذا المنزل لم وجدت هذه الحركة الخاصة • فاعلم انه وجدت لاظهار ما خفي في الغيب من الاخبار
التي يثقل كونها على الخلق كما قال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال في شان الساعة ثقلت في السموات والارض وذلك ان الغيب اذا ثقل عليه الامر
وضاق عنه ولم يتسع له استراح على عالم الشهادة فتنفس الغيب تنفس الحامل المثقل فابرز في عالم الشهادة ما كان ثقل عليه حمله وهو في المعنى
كما يثقل على الانسان كتم سره وحمل همه اذا لم يجد من يستريح عليه من اخوانه • فاذا وجد احدا باث اليه من همه الذي هو فيه وثقل عليه ما يجد في نفسه
له راحة بما اخرج منه صاحبه فكانه قاسمه فيه فخف عليه • فان كان ما وقع له به الهم تحت قدرة من بثه اليه من اخوانه نفضا حاجته
ازال ذلك الثقل عنه بالكلية • فمثل هذا هو الثقل الذي يكون في الغيب فيستريح على الشهادة • وسبب ذلك كونه ليس له انما هو امانة عنده للشهادة
واذا كان المطلوب من ذلك الامر الشهادة فانما هو عند الغيب امانة فيكون الغيب مكلفا بحفظها واداها الى فوقها الى الشهادة فبالضرورة يثقل عليه
الا ترى الى قول الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني لنفسه جهولا يعني
بقدرها فهي ثقيلة في المعنى وان كانت خفيفة في التحمل كانت السموات والارض والجبال في هذه المسئلة اعلم من الانسان ولم تكن في الحقيقة اعلم
وانما الانسان لما كان مخلوقا على الصورة الالهية وكان مجموع العالم اغتر بنفسه وبما اعطاه الله من القوة بما ذكرناه فهان عليه حملها • ثم انه راى
الحق فما اهله للخلافة من غير عرض عليه مقامها فتحقق ان الاهلية فيه موجودة ولم تقو السموات على الانفراد ولا الارض على الانفراد ولا الجبال على
الانفراد قوة جمعية الانسان • فلهذا ابين ان يحملنها واشفقن منها وما علم الانسان ما يطرا عليه من العوارض في حملها فسمي بذلك العارض خائنا

فانه مجبول

فانه مجبول على الطمع والكسل وما قبلها الا من كونه عجولا • فلو فسح الحق له في الزمان حتى تفكر في نفسه وينظر في ذاته وفي عوارضه لبان له قدر ما عرض عليه
فكان يابى ذلك كما ابت السماء وغيرها ممن عرضت عليه • ولقد روينا فيما رويناه عن الحسن البصري ان رجلا قدم من سفره فقصد دار الحسن فلما خرج اليه
الحسن قال اني قدمت من مدينة كذا وحملني فلان صديقك السلام عليك فقال له الحسن متى قدمت قال الساعة قال اهل مشيت الى بيتك
قبل ان تاتيني قال لا • هذا دخولي على حالتي اليك لاودي امانتك قال يا هذا اما انك لو مشيت الى بيتك قبل ان تاتيني ومت متّ خائنا • فالعاقل
من لا يعد ولا يحمل امانة وحكم الامانة انما هي لمن توصل اليه لا لمن يحملك اياها قال ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها ولا شك ولا خفاء
انه في طبع كل شيء القلق مما يثقل عليه حتى يخرجه عنه لكونه ليس له ما ثقل عليه • وانما هو امر زائد فاذا كان ذلك الامر له زال الثقل وفرح
به حيث صار ملكه وظهرت له سيادته عليه • الا ترى ان الانسان اذا اودعت عنده ما لا كيف يجد ثقله عليه • ويتكلف حفظه وصيانته
فاذا قال له رب المال قد وهبته لك واخرجته عن ملكي وخرجت عنه كيف يرجع حمل ذلك المال عنده خفيفا ويسر به سرورا عظيما ويعظم قدر
ذلك الواهب في نفسه كذلك العبد اوصاف الحق عنده امانة لا يزال العارف كونها امانة عنده تثقل عليه مراقبته كيف يتصرف فيها واين يصرفها
ويخاف ان يتصرف فيها تصرف الملاك • فاذا ثقل عليه ذلك ردها الى صاحبها • وبقي ملتذا خفيفا بعبوديته التي هي ملك له بل هي حقيقته
اذ الزائد عليه قد زال عنه وحصل له الثناء الالهي باداء امانته سالما فقد افلح من لم يتعد قدره • كما يقال في المثل ما هلك امرؤ عرف قدره • ومن
هذا المنزل يعلم متعلق الاستفهام حيث كان وذلك ان الاستفهام لا يكون الا مع عدم العلم في نفس الامر او مع اظهار عدم العلم لتقرير المستفهم
من استفهمه على ما استفهمه مع علم المستفهم بذلك فيقول المستفهم اي شيء عندك وما لك ضربت فلانا فعلة الاستفهام عن الامور عدم العلم
والباعث على الاستفهام يختلف باختلاف المستفهم فان كان عالما بما استفهم عنه فالمقصود به اعلام الغير حيث ظنوا وقالوا خلاف ما هو الامر
عليه مثل قوله تعالى لعيسى عليه السلام أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله بحضور من نسب اليه ذلك من العابدين له من النصارى
فيتبرا عيسى بحضورهم من هذه النسبة فيقول سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق فكان المقصود توبيخ من عبده من امته وجعله الها
فقد وقع في الصورة صورة الاستفهام • وهو في الحقيقة توبيخ ومثل هذا في صناعة العربية اذا اعربوه في الاصطلاح يعربونه همزة تقرير
وانكار لا استفهام • وان قالوا الهمزة استفهام والمراد بها الانكار • فلهم في اعراب مثل هذا طريقان • فينبغي للعبد ان لا يظهر بصفة تودي
الى ان يستفهم عنه فيها ربه لما يعطيه رائحة الاستفهام في المستفهم من نفي العلم وذلك الجناب مقدس منزه عن هذا فاحذر من هذا المقام ولا تعص
من مثل هذا الا ان تكون عبوديتك حاكمة عليك ظاهرة فيك على كل حال فان استفهامك الحق عن شيء فيكون ذلك ابتداء منه لا سبب لك فيه وهو سبحانه
لا علم عليه بشيء فانه ان استفهم وان شاء لم يستفهم مع نسبة العلم اليه تعالى فيما يستفهم عنه لا بد من ذلك • وللاستفهام ادوات • مثل
ما واي والهمزة فيختص هذا المنزل بما خاصة دون من وغيرها من الادوات الاستفهام في هذا المنزل دخول • وما
وقفت الى الان على سبب اختصاص هذا المنزل بها دون غيرها وهي في الحكم فيمن يدخل عليه حكم من والهمزة فانها تدخل على الاسماء والافعال والحروف
وما ثم الا هذه الثلاثة مراتب فعمت فكان لهذا المنزل عموم الاستفهام ولا يصح ان يظهر في هذا المنزل على هذه الحالة الا اداة ما لان معانيه تطلبها
وقد يستفهم بالاشارة • ومن هذا المنزل افشاء الاسرار وخفي الغيوب لطلب المواطن لها • فيعلم الانسان من هذا المنزل المواطن التي ينبغي ان يبدي فيها
ما عنده من الغيوب • ويعرف ان موطن الدنيا لا يقتضي ذلك • ولهذا لم يظهر من ذلك على الملامية شيء منه واعني بالغيوب هنا كل غيب لا يطلبه الموطن
واما الغيوب التي يطلبها كل موطن فلا بد ان يخرج غيب كل موطن الى موطنه الى الشهادة • وهذا حال الملامية الا انهم يفتقرون بابراز ذلك الامر الالهي ولا يفتقرون به
امر فقط الا ان يطلبه حال ما من الاحوال • واما من غير حال يطلبه فلا • ولهذا اجهل الناس مقادير اهل الله تعالى عند الله • وبهذا سموا امناء • فاذا
اقتضى الموطن ابراز غيبه • فالعارف اول من يبادر الى ذلك ويسارع فيه وان لم يفعل كان غاشا لانه لا يصلح الشيء فان سبق باظهار غيره تعين عليه
ذلك الوقت حفاوه وان لا يطلع احدا من الخلق على ما عنده فيه اذ قد ناب غيره فيه منابه • فلم يبق لهذا العارف في اظهار ذلك منه الا حظ نفس غير
وهذا ليس من شان خصائص الحق واهله فان جاء وحي من الله بذلك مع انه قد ظهر على يد غيره فليبادر لامر الله فيه وليظهره ويكون فيه كالموتي به
الاول واعلم انه ما من جنس من اجناس المخلوقين الا وقد اوحى الله اليه من ملك وجن وانسان وحيوان • ونبات وجماد • فذكر من الحيوان النحل
ومن الجماد السماء والارض ان كان الكل عندنا احياء ذكرنا على المعهود المتعارف في الحس الغالب • وقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده • وقال تعالى
وان من امة الا خلا فيها نذير • وقال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا • وقال تعالى لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا • وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلحنهم • والوحي على ضروب شتى ويتضمنه هذا المنزل • فمنه ما يكون
متلقى بالخيال كالمبشرات في عالم الخيال وهو الوحي في النوم • فالمتلقي خيال والنازل كذلك والوحي كذلك • ومنه ما يكون خيالا في حس على ذي
حس • ومنه ما يكون معنى يجده الموحى اليه في نفسه من غير تعلق حس ولا خيال فيمن نزل به • وقد يكون كتابة وتقع كثيرا للاولياء وبه كان يوحى
لابي عبد الله قضيب البان • ولابي زكريا البجائي بالمعرة بدير النقيرة • ولتقي بن مخلد تلميذ احمد بن حنبل صاحب المسند • ولكن كان اضعف
الجماعة في ذلك فكان لا يجده الا بعد القيام من النوم مكتوبا في ورقة • ومما يتضمن هذا المنزل خلق الاعراض صور ذوات ثابتة متحيزة
في راي العين • فاعلم ان الانسان اذا جاء الله به اليه جمعه عليه جمعية لا يفرقه فيها حتى يهبه الله تعالى في ذلك ما يريد ان يهبه مما سبق في
علمه فاذا خرج عن ذلك المشهد • وعن تلك الحالة خرج بما حصل له • وكان قد حصل له امرا كليا مجملا غير مفصل الاعيان لكل خروج منه
صورة متحققة • فيخرج عن حال جمعيته الى حال تفرقته فيبادر صور الاعمال اليه دفعة واحدة • وتتعلق كل صورة منها بمن كان اصلا في وجودها
فاما الله واما عليه فيتعلق بعينه صور نظره وباذنه صور تعلق سمعه • وكذلك سائر حواسه في ظاهره • ويتعلق بباطنه صور اعمال الباطنة

فيه فإن كانت الصور العملية توجب فرحا فرح بذلك وعنده وإن كانت صور الأعمال توجب حزنا وغما كان الإنسان بحسب ما توجبه الصورة
فإن كان من صورة ما يوجب هذا ويوجب هذا كان يفرح الجزء الذي له صورة العمل المفرح فرحا من جنسه لا من جنسية النفس المكلفة فيتنعم
ذلك الجنس الإنساني بقدر ذلك ويحزن الجنس الآخر بصورة عمله أيضا • والنفس في هذه الحالة تفرح بحكم التبعية لفرح هذا ويحزن
بحكم التبعية لحزن هذا في حال واحدة بقابلين مختلفين كما كانت تسمع في حال النظر في حال البطش في حال السعي في حال اللمس في حال الشم
في حال الطعم • ولا يشغلها واحد عن الباقي منها مع أحدية المدرك • كذلك تنعم من طريق وتحزن من طريق فهو الفرح المحزون وهو الراجح
المغبون إلى أن يدخل الجنة • وهذا من أعجب المشاهد وقليل واجده في هذه الدار من أهل الطريق لعدم كشفهم وتحققهم وقلة علمهم بذلك

في معرفة منزل من قيل له كن فأبى ولم يكن من الحضرة المحمدية

شعر

شمس القنا بدت في كاف تكويني ... العلم أنها بالنون تفتنني
وقد أشارت ولم أعلم إشارتها ... يا رب في ذلك الإيمان يعتبني
فكنت واو العين العلم ظاهرة ... خفية العين بين الكاف والنون
نقشت في اللوح أسرارا منوحة ... فكان يجعلها الرحمن في النون

من هذا المنزل قيدت جزءا سميته الفنا في المشاهدة فلنذكر الآن ما تضمنه هذا المنزل على ما يحوي عليه من الأصول فإن البسط فيه يطول فاعلم أن مظهر هذا المنزل اسمه النور ولكن الأنوار على قسمين نور له شعاع ونور شعشعاني • فالنور الشعشعاني إذا وقع فيه التجلي ذهب بالأبصار وهو الذي أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله هل رأيت ربك فقال صلى الله عليه وسلم نور أنى أراه يقول نور كيف أراه يريد النور الشعشعاني فإن تلك الأشعة تذهب بالأبصار وتمنع من إدراك من تنبثق منه تلك الأشعة وهو أيضا الذي أشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله إن لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه والسبحات هنا هي أنوار حقيقية فإن وجه الشيء حقيقته • وأما النور الذي لا شعاع له فهو النور الذي يكون فيه التجلي ولا شعاع له ولا يتعدى ضوءه نفسه ويدركه المبصر في غاية الجلاء والوضوح بلا شك وتبقى الحضرة التي يكون فيها هذا التجلي كشفه في غاية من الوضوح لا يغيب عنه منها شيء في غاية الصفا • وفي هذا التجلي يقول النبي صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فمن بعض ما يريد هذا التشبيه الذي وقع بالرؤية إدراك ذات القمر لضعف أشعة القمر أن تمنع البصر من إدراك ذاته • والصحيح في ذلك أنه يريد إذا كشف ليلة بدره فإنه عند ذلك يدرك البصر ذات القمر التي لا تقبل الزيادة ولا النقصان فهو إدراك محقق لذات القمر ثم قال في نفس الحديث أو كما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب • وفي ذلك الوقت يكون نورها القوي فتظهر الأشياء بها كلها فيدرك البصر كل ما وقع عليه من الأشياء إدراكه حين كشفت له هذه الشمس وإذا أراد أن يحقق النظر إلى ذات الشمس في هذه الحال لا يقدر فأوقع التشبيه أن هذا التجلي ليس يمنع أن يرى الناس بعضهم بعضا أي لا ينفي • فلهذا وقع التشبيه أن هذا التجلي ليس برؤية القمر ليلة البدر وبرؤية الشمس وما اقتصر على واحد منهما وأكد اللقا في هذا الحديث بقوله لا تضارون ولا تضامون من الضيم والضم الذي هو المزاحمة ومن الضير والإضرار • ولما دخلت هذا المنزل وقع لي فيه التجلي في النور الذي لا شعاع له فرأيته علما ورأيت نفسي به ورأيت جميع الأشياء بنفسي وبما تحمله الأشياء في ذواتها من الأنوار التي تعطيها حقائقهم لا من نور زائد على ذلك • فرأيت مشهدا عظيما حسيا لا عقليا وصورة حق لا معنى فظهر في هذا التجلي اتساع الصغير لدخول الكبير فيه مع بقاء الصغير على صغره والكبير على كبره كالجمل يلج في سم الخياط يشاهد ذلك حسا لا خيالا • وقد وسعه ولا يدرى كيف ولا ينكر ما تراه فسبحان من تعالى عن إدراك ما يكيفه العقول وفضل إدراك البصر عليها لا إله إلا هو العزيز الحكيم فأظهر عجز العقول بهذا التجلي الذي ظهر به قوة الأبصار وفضلها على العقول وأظهر في تجليه في النور الشعشعاني عجز الأبصار وقوة العقول وفضلها على الأبصار ليتصف الكل بالعجز وينفرد الحق بالكمال الذاتي • ثم إن من هذا المنزل يرى من العجائب والآيات ما لا يمكن أن يحويه غيره • وأول هذا المنزل عند دخولك فيه ترى نفسك مظهر الحق فإذا رأيته تحقق من نفسك أنه ليس هو وهو آخر هذا المنزل فيتضمن أوله هو مشاهدة وغالطك في هذا التجلي بأنه ليس هو فإنه من التجليات التي لا تنفي عين المشاهد فتجمع بين الرؤية والخطاب • وآخر هذا المنزل يتضمن الهو وهو في الغيب من غير رؤية وهو متعلق نظر العقل • فأول هذا المنزل بصري وآخره عقلي وما بينهما • وهذا منزل يتضمن أيضا ما نذكره فاعلم أن الأسرار التي يمنحها الحق عبيده من أهل هذه الطريقة على قسمين منها أسرار تعطيك بذاتها أن تظهرها في الأكوان من غير حرج في ذلك عليك ولا تحتاج في إظهارها للغير إلى إذن إلهي • وأسرار لا تعطيك بذاتها هذا الحكم وهي على قسمين قسم منها يحتاج في إظهاره إلى إذن إلهي فإن أظهرته عن غير إذن فوبلت ووقع الحرج والجناح عليك في إظهاره وقد وقع لي مثل هذا ولكن بحمد الله فوبلت بالعتاب لا بالعقاب رحمة من الله لي وعناية • وأسرار أخر لا يعطيها الحق لأحد بواسطة فلو طلبت الإذن فيها إذا أطلعك الحق عليها أن توصلها ما أذن لك فإنها أذواق لا تعرفها من غيرك بمجرد العبارة عنها فإنها مما ينفرد الحق بإيصالها من الحق إلى العبد كما يفعل بالأحوال • فلو رام أحد أن يعبر عن الشوق الذي يجده إلى من اشتاق إليه ما أطاق ذلك ولا وصل إلى فهم الآخر منه شيء إلا أن يقوم الشوق به مثل ما قام بصاحبه فيعرف عند ذلك حقيقة مسمى هذا اللفظ • وكذلك ما في معناه • وكذلك الكمأ التي حرمها العنين لا يتمكن لمن قامت به أن يوصلها بالتعريف إلى العنين • وكذلك كل علم يتعلق بالحواس لا يمكن للعقل أن يصل إلى معرفته بنفسه ولا بالعبارة عنه إلا أن يجربها الآخر • فالذي يختص بهذا المنزل معرفة الأسرار التي يتوقف إظهارها ممن قامت به وأعطيته على الإذن الإلهي ومعرفة الأسرار الإلهية المستورة خلف حجاب الصون التي لا يظهر الأمر إلا من كان على بينة من ربه في ذلك فلم تحدث البينة لها عند العبد قبلها فلا يحتاج إلى شاهد مثل ما يحتاج في غيرها • فإذا حصل العبد في هذا المقام ووهبه الحق من هذه الأسرار وهب علما واطلعه

على أمور غامضة من العلم بالله سترها في نفسه وكتمها عن غيره وفاء بحق الأمانة وحفظها ومعرفة بقدرها ومنزلتها ويطلع على هذه الأسرار معنا من ينسب بعض الأفعال إلى غير الله من المعتزلة والفلاسفة وأهل الشرك الذين عبدوا غير الله مع عبادة الله فقد يعرفون في أوقات مع الله دون الشريك وذلك هي أوقات الضرورات المملكة التي يقطعون فيها أن آلهتهم لا تغني عنهم من الله شيئا فيلجأون إلى الله في رفعها فهم في تلك الحقيقة المستورة فهم في حال لا يكونون فيه تحت اضطرار حتى من كان لهم وجه يأولون هذه الأسرار وإن كانوا أشقياء فإن تسليم إياها بما يزيد في شقاوتهم حيث عرفوا أمر سره الأقدار وعدلوا عنه وعملوا لغيره • ومما نصبوه بأيديهم وأيدي من هو من جنسهم إلها وظهر لهم عجزهم وتمادوا على غيهم كما قال تعالى في طغيانهم يعمهون • واعلم أن بينة الله في عباده على قسمين • القسم الواحد هو البينة الحقيقية وهو قوله تعالى أفمن كان على بينة من ربه يعني في نفسه • وأما من تقام له البينة في غيره فقد يمكن أن يقبلها ويمكن أن لا يقبلها والذي يقبلها إن قبلها تقليدا لم يكن في حقه أنه بينة ولا تنفعه وإنما يكون التقليد فيما يجيء به الرسول من الأحكام لا من البينات والشواهد على صدقه وإن لم يقبلها تقليدا فما قبلها إلا أن يكون هو على بينة من ربه في أن تلك آية بينة على صدق دعوى من ظهرت على يديه فيما ادعاه فعلمت من هذا أن الشيء لا يفعل إلا إذا كان فيك ولهذا نقول في كلامنا إن حقيقة العذاب هو وجود الألم فيك لا أسبابه سواء وقعت الأسباب فيك أو في غيرك فلا نقول في الأشياء إلا أن يقوم لك منك • وأقلها أن يقوم بك التصديق بما يتحقق به أهل طريق الله بأنه حق وإن لم تذقه ولا تخالفهم فتكون على بينة من ربك ولا بد في كونهم صادقين وتلك البينة التي أنت عليها توافقهم في ذلك فأنت منهم في مشرب من مشاربهم فإنهم أيضا ممن يوافق بعضهم بعضا فيما يتحققون به في الوقت وإن كان لا يدرك هذا ذوقا ما أدركه صاحبه فيقر له به ويسلمه له ولا ينكره لارتفاع التهمة ومجالسة هؤلاء الأقوام لغير المؤمن بهم خطر عظيم وخسران مبين كما قال بعض السادة وأظنه رويما من قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به في سرائرهم نزع الله نور الإيمان من قلبه فلا يزال الإنسان على الحالة التي هو عليها حتى يقوم له الشاهد بالخروج عنها • فمن كان في حالة الكتم كتم ومن كان في حالة الإظهار أظهر وأفشى فكل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا من هؤلاء الفرق فالله يجعلنا وإياكم ممن هو على بينة من ربه • فإن تلاه شاهد فحسن ومزيد طمأنينة وتقوية للنفس فيما هي بسبيله وإن لم يكن ذلك ففي كونه على بينة من ربه كفاية فإن الشاهد إن لم يكن فيه المشهود له أنه على بينة أنه صادق فيما يشهد له به وإلا فلا يقبله في باطنه كالشاهد مع صاحب الدعوى إذا كان في دعواه محقا فهو على بينة في نفسه من ربه أنه صادق في شهادته ببينته التي هو عليها أنه على حق في دعواه وإن كان المدعي ليس بصادق في دعواه فهو على بينة من نفسه ومن ربه أنه غير صادق فيما ادعاه فإذا طالبه الحاكم بالشاهد فأتى بشاهد زور فشهد له أنه صادق في دعواه • فالمدعي على بينة من نفسه ومن ربه أن ذلك الشاهد الذي شهد له زور وشهد بالباطل ولا يقبله في نفسه وإن قبله الحاكم • فأقل ما يتخرج شاهد الزور عند من شهد له بما يعلم المشهود له أنه على خلاف ما شهد له به • فلهذا قلنا إن الشاهد لا يلزم منه إذا كان لا تقبله ولا تحقق صدقه ولا كذبه إلا حتى تكون في ذلك على بينة من ربك فاعلم ذلك • واعلم بعد أن تقرر أن الأمر الذي تجيء عند الحق بأنه بينة لك من عنده هو سفير من الله إلى قلبك من خفي غيوبه مختص بك من حضرة الخطاب الإلهي والتعريف من الله أنه من عنده فخذه وانظر ما يقبله فاقبله وما يدل عليه فاعتمد عليه وما ينفيه فانفه كما يفعل صاحب الفكر في دليله غير أن صاحب الفكر قد يتخذ دليلا ما ليس بدليل في نفس الأمر ولكن بالنظر إلى قوة العقل فقد أعطى ما في قوته فلا يكون أبدا من حيث هو عقل إلا أنه دليل وهو دليل وصاحب البينة من ربه على نور من الله وصراط مستقيم لا يعلم الأشياء إلا على ما يكون عليه الأشياء لا تقبل الشبه الأشياء ذوقا من صورته لا يمكن له أن يلتبس فيها عليه بخلاف أصحاب الأفكار • والذي تعطيه هذا السفير منه ما تعطيه ما هو مختص به ومنه ما يعطيه ما هو مطلوب له ولغيره • ومنه ما هو مطلوب لغيره ولا تعطيه ما ليس له ولا لغيره ومما تعطيه ما هو له مقيم وما ليس له بمقيم • فالمقيم كالمقامات وغير المقيم كالأحوال ثم إن أصحاب هذا المقام يتفرقون فيه ويتنوعون على نوعين منهم من يعصم من أن يتبع هواه فيه مع أن كل واحد من الطائفتين على علم محقق فبينتهم التي هم عليها أنه معصوم وأن هواه ليس له عليه سبيل وأنه غير معصوم وأن هواه قد أثر فيه لما سبق في علم الله فيه • وهل ينفعه هذا العلم عند الله في سعادته أم لا • فعندنا أنه نافع وعند غيرنا أنه غير نافع وإنما وقع الخلاف في مثل هذه المسألة بوجود الكشف عند الواحد وعدم الكشف عند المخالف مع الاستناد إلى أمر معارض إما عقلي وإما سمعي • ثم إن الله تعالى أمر عباده بالإقامة على ما خلقهم له من الذلة والافتقار إليه بواطنهم عامة وظواهرهم على طريقة مخصوصة بينها لهم الشارع وهي جميع الأفعال المقربة إلى الله تعالى سواء اقترنت بها في الصورة الظاهرة عزة أو ذلة أو ربوبية أو عبودية بخلاف الباطن فإن الباطن يجري على الأمر المحقق الذي هو في نفسه عليه • والظاهر يجري على ما تقتضيه المصلحة في الوقت بك أو بغيرك فإن ظهر ربوبية وعزة في ظاهر العبد العارف كما ذكرناه للمصلحة وإن الميل في الباطن إلى الذلة والعبودية موجودة عنده وهو المعتمد عليه • وذلك عارض ولا سيما في موطن التكليف • ومن هذا المنزل ينشئ العبد الأعمال صورا قائمة يكون فيها خلاقا بالفعل ولكن مما يقع له به السعادة عند الله فلا يزال ينشئ تلك الصورة حتى يراها قائمة بين يديه حسا ينظر إليها ويفرح بها وجميع ما يظهر من تلك الصورة مما تقتضيه السعادة فإنما هو للمنشئ هذه الصورة وهو هذا العبد فهي له كرأس المال وما يكون عنها كالأرباح والأرباح إنما تعود منفعتها على رب المال لا على نفس المال • ومن هذا المنزل أيضا يظهر الجود الذاتي الذي لا يمكن دفعه لا اختيار للعبد فيه فيعطي من نفسه لربه ما سأله فيه أن يعطيه ما لو لم يسأله فيه لأعطاه إياه • وهذا من كرم الله سبحانه لأنه لا بد أن يعطيه ذلك لأنه أمر تقتضيه ذاته فسألك في ذلك أن يجازيك على امتثال أمره في ذلك كما سألك فيما يمكن أن يعطيه وفيما يمكن أن يأباه فأجرى هذا مجرى هذا جودا منه ولتقوم حرمة ما أعطيته عن أمره مما هو عطاء ذاتي في مقابلة ما منعته وخالفت فيه أمره مما ليس هو عطاء ذاتيا بل إمكانيا وهي جميع الأعمال المشروعة • فلهذا أمرك بما لا يمكنك الانفكاك عنه كما لا يمكن للسراج أن يمنع ضوءه ولكن يتصور أن يغالط الأبصار ضوءه لهذا كوانه الأشياء فيجازى من حيث ذلك وذلك أن تعلم أن حضرة كن شمس وحرا وجسما وقد يبسطان وقد لا يبسطان فإذا ارتبطا كان هذا الجسم حيا على هذه الصورة من الكاف والواو والنون • وإذا كان حيا انفعل عنه ما يتوجه عليه لارتباط الروح به ومن الأدلة

الالهي كالنفخ من عيسى عليه السلام في الطاير مقارنا للاذن الالهي الذي به جي الطاير واذ نبسط روحه في النفخ الجسماني القائم بعيسى فاذا وجد جسم كن من غير
ارتباط الروح به لم يكن عنه شي اصلا اذ الميت لا يضاف اليه فعل اصلا ولا تقوم لعقل فيه شبهة بخلاف الحي والصورة الجسمية فيهما واحدة • واذا انفرد
روح كن دون جسميته انفعلت عنه الاشيا • ومن جملتها الاشيا جسمية كن الذي هو في عالم الحروف • فاذا علمت ما اوضحناه لك في هذا الكلام وقفت
على امر عظيم من قوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذلك الامر ولا بد • ويقول الحق سبحانه في كلامه العزيز لعباده اقيموا الصلاة واصبروا
وصابروا ورابطوا وجاهدوا ولا يقع شي من ذلك لانه قال لهم اخلقوا وليس من شانهم ان يخلقوا فتعلق بهم جسم كن لا روحها فكانت منية
يحرم عليهم استعمالها • فاذا تعلق الاذن الالهي الذي هو كن الحية بايجاد عين الجهاد او الرباط او الصلاة او اي شي كان من افعال العباد تكون في حين
التوجه علينا • وليس من شان الافعال ان تقوم بنفسها • فكانت الصلاة تظهر في غير مصل والصيام في غير صايم والجهاد في غير مجاهد وهو
لا يصح فلا بد من ظهورها في المجاهد والمصلي وغير ذلك • فاذا ظهرت فيه نسب الله الفعل اليه وجازاه عليه منة منه وفضلا لانه ما ظهر
عين في الصلاة الا في المصلي • فلو نسب الفعل اليه لكان قدحا في الخطاب والتكليف ومباهتة للحس وكان لا يوثق بالحس في شي فحسم الله هذا
الامر بما نسب من هذه الافعال لمن اظهرها فيه واضافها اليه • وامرهم بها وليس خلقها لهم وانما ذلك الى الله تعالى فانظر ما اعجب هذا
الامر مع ما يتضمنه من التناقض المحقق والايمان بالطريقين المتناقضين فيه واجب • والاطلاع عليه من باب الكشف مع وجود الايمان به
تاييد عظيم وقوة لمن اعطي ذلك فان في هذا الموطن زل كثير من اهل الكشف وهو قوله تعالى واضله الله على علم والعلم كان لا ينبغي ان يصاحبه
الضلال ولا يستلزمه • وهنا قد وجد فيه ذلك فلا يخلو اما ان ضل بعلم او لا بعلم والامر فيه اشكال • ثم ان هذا المنزل يتضمن الجزا على
الاعمال يعني جزا من ذكرناه في هذا المنزل من الكاتمين لاسرار الحق الذين امنهم الله عليها مما لا يظهرونها الا عن اذن الهي • ومن ذكرناه من الطوايف معهم
لجزاؤهم الجلال والعظمة والهيبة • وفي الدنيا الخوف والقبض والوحشة • وفي الاحوال الاصطلام • وفي المحبة الغليل والاشتياق
والشوق والكمد والخشية والتحقق بذلك في كل موطن بحسب ذلك الموطن من الدوام وعدم الدوام الا انه في ظهوره كونه لا يتخلله غفلة ولا فترة
اصلا فاذا زال المقام زال الحال لزواله • هذا جزا من حفظ الامانة ولم يظهرها الا بامر الله • وجزا من اظهرها باذن الله الاقامة في جوار الله
من اسم الرب لا غيره من الاسما ومعرفة العلوم التي تتعلق بمن هو تحت حيطته ودون منزلته لا بمن هو فوقه وان هذه الحالة لهم دايمة والمقام لهم
دايم في الدنيا والاخرة • ولهم الجمال والانس • ومن الاحوال الرضا • ومن المحبة الوصلة والتعانق والالتذاذ بلثم المحبوب وضمه
ومن خصايص هذا المنزل ان صاحبه لا يبذل المجهود من نفسه في اعماله بل اعماله دون قوته وطاقته ويقبل الله منه ذلك فانه ممن اتقى الله حق
تقاته ما هو ممن اتقى الله استطاعته • وصاحب هذا المقام لا يتصور منه ان يطلب من الحق ان لم يعطه مما هو جايز ان يحصل له ويمنعه من طلب
الحيا من الله حيث لم يبذل المجهود من نفسه فيما كلفه من الاعمال على جهة الندب فهو قانع مما اعطاه ربه • ولا يجد حسرة فوت لما فاته
من علمه بما فاته لان حالة الا التذاذ في ذلك الوقت بما هو فيه من النعيم • وقد بينا اصول هذا المنزل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة منزل التجلي الصمداني واسراره من الحضرة المحمدية [illegible] جيم وعين وفاء من منازلها حات به رسله في محكم الذكر	سحض الزمان له نفس يدبره لها صلاتان من علم الغيوب وما	عيد امعطره من عالم الامر للظهر والعصر ذاك الفجر والفجر

من اراد ان يقف على ما تضمنه هذا المنزل في التجلي الصمداني الذي هو خاص به من المعارف والحقايق والاسرار الصبابية وغيرها
فليطالعه في باب القلب من مواقع النجوم لنا في علم هذا الطريق فلنذكر في هذا المنزل ما سوى ذلك مخافة التطويل فاعلم ان لهذا
المنزل الانابة • وممن تحقق بهذا المنزل ابو يزيد البسطامي وهي الجمعية الذاتية • ولا تكون العارف من الله الا عن شهود من خلف
حجاب مظهر بشري واعلم ان القوم قد اصطلحوا على الفاظ لمعان قرروها في نفوسهم يخاطبون بها بعضهم بعضا كما فعلت كل طايفة فيما تنتحله
من العلوم كالنحويين واصحاب العدد والمهندسين والاطبا والمتكلمين والفقها وغيرهم • فما اصطلحت عليه هذه الطايفة الهوية والانية
والانانية لاغراض في نفوسهم • فهذا المنزل من ذلك منزل الانانية فالانية عبارة عن الحقيقة الاحدية التي هي في عين الجمع • فهذا منزل
من منازل الغيوب لا ظهور له في الشهادة لكن المنازل التي في الغيب على ضربين • منازل يكون عنها اثار في الشهادة يستدل بتلك الاثار عليها
وان كانت غيبا سوا ورد بذلك التعريف الالهي ولم يرد من حيث الخطاب • ومنازل لا يكون عنها في الشهادة اثر فلا تعرف الا من طريق التعريف الالهي
ولا يتحقق تحقق منازل الاثار • وهذه الانانية من المنازل التي لها اثار في عالم الشهادة والملكوت • واثارها مختلفة وتتقيد باختلاف اثارها
وان كانت في نفسها مطلقة • فتارة تتقيد باسم ضمير منها في الرتبة فيحتاج الى التقييد اخر مثل قوله تعالى انا اوحينا اليك • فانا والنون من اوحينا على مرتبة
واحدة من حيث انه حقيقة الجمعية • والتقييد لانا الوحي والتقييد للنون من اوحينا ما يذكره بعده من قرآن او روح او غير ذلك • وتارة لا تتقيد
باسم ضمير مثل قولهم انا بني فلان • وكما قيل شعر • نحن بنو ضبة اذ جد الوهل • الموت احلى عندنا من العسل • وما وقفت على مثل هذا في
القرآن فكنا استشهد به وانما استشهدت بهذا وان لم يكن قرآنا فانه من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم • والذي تقيدت به
في هذا المنزل الانزال الالهي لا التنزيل على العارفين من عباده • اما بما اجراه في خلقه وبما يجريه في خلقه وانزاله على قسمين قسم يكون الانزال
على جهة التعريف بمكانة ما جرى به في خلقه او ما اجراه ومرتبته فيكون تنزله على قلب العبد من الغيب في الغيب من عين واحد الى عين واحد لا
يقبل التفصيل • والقسم الاخر يكون تنزله على قلب العبد وهو مشغول في تدبير هيكله وطبيعته لا باخذه عن ذلك وذلك الانزال من غير جسم

الى عين جمع ليفصل ما نزل عليه لخلقه مما اجراه الله فيه او تجربه • يحكي لنا عن جماعة منهم ابو البدر عن شيخنا عبد القادر رحمه الله انه قال ان السنة
تاتيني اذا دخلت فتخبرني بما يكون فيها وما يحدث • وكذلك الشهر والجمعة واليوم • وكذلك كان الشيخ ابو يعزى ابو النور ببلاد المغرب كان اذا دخل
رمضان جاه يعلمه بما قبل فيه من العمل وممن قبل ويقبل وانما قيدته هنا في حق شيخنا ابي يعزى برمضان لان صاحبنا ابا زيد الرقراقي الاصولي اخبرني بشهادة
هذا في شهر رمضان اذ كان هذا المخبر عنده في ذلك الوقت • فراى رمضان قد جاه مخبرا بما ذكرناه فلا تعرف منازل الاكوان عند الله من طريق الخبر
الالهي عند الله والعناية بهذا المقرب الا بتعريف الله عباده في اسرارهم بما يلقيه فيها من ينفث روح في روع مثل ما كانت الملايكة تنزل على الانبيا
عليهم السلام بذلك واعلم ان المراتب التي تكون الخلق عليها متفاضلة في كل جنس فالرسل يفضل بعضهم بعضا والانبيا يفضل بعضهم بعضا والمحققون
فضل بعضهم بعضا • والعارفون يفضل بعضهم بعضا • وهكذا الى اصحاب الصنايع العملية • فهذا المنزل يفضل غيره في التجليات الالهية المشبهة
رؤيتها برؤية القمر والشمس بالفرج والتمام التجليات منطوية مندرجة في الالفين المذكورين غير ان هذه الثمانية لها خصوص وصف تظهر في
على المقامات الذي هو مانه وستة وستون تجليا فعند ذلك يظهر سلطان هذه الثمانية من التجليات ويعطي من المعارف ما شا الله ان تعطي واما
الالفان فهي تجليات سريعة الزوال مكثها قليل ولا تعطي علما عاما • واما المانه والستة والستون فتعطي من العلوم العامة السارية في الوجود
وبقايها وما يكون عنها وتنسبها علما عاما محررا خالصا ثابتا لا يتزلزل ولا يشتبه وان كان حكمه ينتقل منه وفيه ولا يخرج عنه • واختلف اصحابنا
هل ثم تجل في هذه التجليات تتصف بالنقص من حيث الصورة التي يتجلى فيها اذا كانت صورة طبيعية والطبايع رباعية فيكون التجلي الناقص في
صورة الطبيعة في وقت في العنصر الناري فيكون غير كامل في نفسه ولكن يعطي بحسب ما يعطيه عنصره لا يزيد عليه فاذا كان في تجل اخر انضاف
الى تلك الصورة العنصر الثاني الى ان تكمل العناصر في اربع تجليات فيقع التجلي في العنصر الرابع بكمال الصورة الطبيعية على صورة مكملة فيلحق باخواته
من التجليات • والامر عندنا ليس كذلك • ولا يصح ان يكون هناك تجل ينقص او يزيد • وانما هذا الشخص القايل بهذا ظهرت له حالته في عين التجلي
فتخيل ان النقص في المتجلي وكان النقص فيه • ثم اتفق انه لما تجلى له التجلي الثاني راى تلك الصورة التي كان عليها في نفسه قد زاد فيها ما لم يكن فالنقص
والزيادة فيه يحكم على التجلي بذلك • واعلم ان الارواح المسخرة النورية • لا المدبرة تنزل على قلوب العارفين كما قلناه بالاوامر والشوون الالهية
والخيرات • فحسبما يريد الحق هذا العبد فيعرفه بما نزلت به اليه تربية وتخليصا الى الحجاب الاقرب من الحجب البعيدة الى ان يتولاه الله بارتفاع
الوسايط عنه فان هذا القلب اذا فارقته التنزلات الروحية التي يشترك فيها اهل هذه الطريقة والحكما العاملون على تصفية النفوس وتخليصها
من كدر الطبع • وقبل ان يتولى الحق امره بارتفاع الوسايط تمكث يعرى عن الامرين مثل الوقفة بين المقامين ومثل النومة العايمة بين الحس والخيال
وهو مقام الحيرة لهذا القلب فان الذي كان يانس اليه وياخذ عنه قد فقده • والذي ياتي اليه ما رآه بعد فيبقى حايرا • ولقد اخبرني صاحبي ابو يحيى
ابرهيم بن محمد الانصاري القرطبي وفقه الله عن شيخنا ابي زكريا الحسني ببجاية قال اخبرني غير واحد من اصحابه وممن حضر موته ان الشيخ خرج الى
الناس وكان في المسجد الجامع معتكفا في شهر رمضان وقد غير لباسه الذي كان عليه وقد ظهر به التغير فقال لهم ادعوا لي فاني قد فقدت الذي كان
عندي ولم يكن بعد قد حصل له بشي مما ياتي وحار في امره فطلب من الناس الدعا له فانه لم يكن من اهل الاذواق الالهية لغلبة الفقه عليه ما
تخلص له الامر ثم عاد الى خلوته فابطا عليهم خروجه فدخلوا عليه فاذا هو مسجى قد فارق الدنيا • فاشار اليهم بتغيير لباسه ان الذي كان يلبسه قد جرد
عنه • والحيرة والافتقار الى دعا الاخوان دلت على انه ما كان الحق تولى امره الذي اوما اليه • ففرحت له بذلك لعل الله يكون قد تولاه قبل موته
بلحظة فقبضه اليه وهو عنده • وحال العارف في هذه الحيرة والوقفة التضرع والابتهال الى الله بالافتقار والخشوع المستعمل في ان يتجلى له حكم
توليه اياه بارتفاع الوسايط من الوجه الخاص الذي بين كل موجود وبين ربه الذي لا يعرفه كل عارف • ومن هذا المنزل يعرف ما بين الحق من المعارف
على قلوب عباده بانزال الارواح اليها قال تعالى يلقي الروح من امره على من يشا من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا ولم يقل هو فكان الروح هو الملقى
من عند الله الى قلوب عباده ويكون امر الله هو الذي القاه ويكون ذلك الروح صورة قوله لا اله الا انا فانقول فارتفعت الوساطة في هذا المنزل
اذ كان عين الوحي المنزل هو عين الروح وكان الملقي هو الله لا غيره • فهذا الروح ليس عين الملك وانما هو عين الملايكة فافهم فمثل هذا الروح لا تعرفه الملايكة
لانه ليس من جنسها فانه روح غير محمول ليس بورانيا والملك روح في نور • وهذا الذوق قلنا ولسائر الانبيا • واما الملايكة فقد يكونون ممن اختص
بهم الرسل وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك فهو رسول الرسول • واما تنزل الارواح الملكية على قلوب العباد فانهم لا يتنزلون الا بامر الله
الرب وليس معنى ذلك ان الله يامرهم من حضرة الخطاب بالانزال • وانما يلقي اليهم ما لا يليق بمقامهم في صورة من ينزلون اليه بذلك فيعرفون ان الله قد
اراد منهم الانزال والنزول بما وجدوه في نفوسهم من الوحي الذي لا يليق بهم • وان ذلك الوحي من خصايص البشر • ويشاهدون صورة المنزل عليه في الصور
التي عندهم التي يستحسنها باظهار الجميل وستر القبيح للستور التي تسدل وترفع فيعرفون من تلك الصور من هو صاحبها في الارض فينزلون عليه ويلقون
اليه ما القي اليهم فيعبر عن ذلك الملقى بالشرع والوحي فان كان منسوبا الى الله بحكم الصفة سمي قرآنا وفرقانا وتوراة وزبورا وانجيلا وصحفا
وان كان منسوبا الى الله بحكم الفعل لا بحكم الصفة سمي حديثا وخبرا وزايا وسنة وقد ينزلون ايضا بالامر الالهي من حضرة الخطاب • وكلا الوجهين
من التنزل يتضمنه قول جبريل لمحمد صلى الله عليهما وسلم قال ان الحق يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم عن ربه • وهذا جملة من القرآن فهو حكاية الله عن جبريل
وجبريل هو الذي نزل به وما اخرجه نزوله به والحكاية عنه عن ان يكون قرآنا • فكان جبريل يحكي عن الله تعالى ما حكى الله تعالى عن جبريل انه قال لمحمد صلى الله عليه وسلم
ذلك لما اتى على هذا الحد في عالم الشهادة وهو قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا
فيما شاهده من قول جبريل لمحمد عليهما السلام وهم اعيان ثابتة في حال عدمهم له فهو الاشارة اليه بقوله نسيا فكانت الحكاية امرا محققا عن
وجود لله محقق لا يتصف بالحدوث • ثم حدث الوجود لتلك الاعيان فاخبرت بما كان منها قبل كونها مما شاهده الحق ولم تشهده لعدم وجودها

فی عینها • روی عن الزهری انه حدث عن شخص من الثقات حدیثا او حدث عنه فقال المحدث عنه لا اعلم هذا الحدیث ولا انا منه علی یقین ولکن
انت عندی ثقة فرواه عنه عن نفسه وقال حدثنی فلان عنی وقال انی قلت له حدثنی فلان واتصل الاسناد فتنبه لهذه المسئلة فی طریق الروایة
ومما یتضمن هذا المنزل فضل العلم المستور علی العلم المشهور • والعلم المستور هو علی ضربین • ضرب منه لم یتعین فی الشهادة صور کلمات • وضرب
ضمن صور کلمات • فمثل العلم المضمن صور کلمات وهو مستور عن ان یتعلق به معرفة عارف علی القطع الا باخبار الهی فهو علم ما تشابه من القرآن
الذی لا یعلم تاویله الا الله • فهذا من العلوم المستورة ولکن لا یعرف من صور الکلمات فی ای وجه هو مستور فیه • والعلم الثانی المستور هو الذی لم یکن
له صورة یحجب بها من صور الکلمات • وفضل مثل هذا العلم ومنزلته مجهولة یعلمها الله ومن اعلمه الله • وقد یصادف الانسان العمل بما یقتضیه
ذلک العلم وهو لا یعرف ذلک حتی ینتقل الی الدار الآخرة فیجد ثمرة عمله مرتبطة بمنزلة ذلک العلم المستور فیعلمه عند ذلک • ومما یتعلق بهذا الباب
انزال الهو منزلة الشاهد مع بقاء الهو فی عینه منزها ولا یکون الهو ممیزا ابدا الا فی صور مدرکة بالحس • اما فی الحس واما فی الخیال ویسمی بالهو فی
حال ظهور الصورة لیعلم ان الهو روح تلک الصورة ومدلولها فیعلم ان تلک الصورة لا یعلم معناها الا الله کما قال تعالی وعنده مفاتح الغیب لا یعلمها
الا هو • ومن کان عند الهو کان بحیث الهو • والهو غیب فالذی یکون عنده غیب • واذا کان غیبا عند غیب فلا یعلمه الشهادة • وانما یعلمه الغیب
فلا یعلم ما فی الغیب الا من هو غیب • فمن حیث الصورة ینسب الی الغیب الطرفة فاذا ارتفعت الصور زال الغیب لان الحجاب قد ارتفع فلا ینصف
بالغیب ولا بالشهادة لان الشهادة لا تنفک عن الصور وقد قلنا لا صورة فقد قلنا لا شهادة • والصورة تجعل ذلک الامر غیبا وقد قلنا بزوال الصور
فقد نفینا حکم الغیب عن ذلک الامر فلا غیب ولا شهادة • وفی هذا المنزل من العجائب والاسرار ما لو اظهرناه لتوقفت عقول اکثر علماء
هذه الطریقة السلیمة عن قبول مثلها • ومن هذا المنزل تتلقی ملک الموت آجال الناس • واختلف اهل الکشف فی آجال الحیوان • وفی آجال کل انسان
هل هذا المنزل منزل علمها ام لا • وهل ما عدا الحیوان آجالا ام لا • فاعلم ان الله تعالی جعل لکل صورة فی العالم اجلا ینتهی الیه فی الدنیا والآخرة
الا الاعیان القابلة للصور فانه لا اجل لها بل لها منذ خلقها الله الدوام والبقاء قال تعالی کل یجری الی اجل مسمی • وقال تعالی ثم قضی اجلا
واجل مسمی عنده • فجاء بکل وهی تقتضی الاحاطة والعموم • وقد قلنا ان الاعیان القابلة للصور لا اجل لها فما ذا خرجت من حکم کل • قلنا ما خرجت
وانما الاجل الذی للعین انما هو ارتباطها بصورة من الصور التی تقبلها فهی تنتهی فی القبول لها الی اجل مسمی وهو انقضاء زمان تلک الصورة فاذا
وصل الاجل المعلوم عند الله فی هذا الارتباط انعدمت الصورة وقبلت العین صورة اخری فقد جرت الاعیان الی اجل مسمی فی قبول صورة ما
کما جرت الصورة الی اجل مسمی فی ثبوتها لتلک العین الذی کان محل ظهورها فقد عم الکل الاجل المسمی فقد قدر الله لکل شیء اجلا فی امر ما ینتهی
الیه ثم ینتقل الی حالة اخری یجری فیها ایضا الی اجل مسمی فان الله خلاق علی الدوام مع الانفاس • فمن الاشیاء ما یکون مدة بقائه زمان وجوده
وینتهی الی اجله فی الزمان الثانی من زمان وجوده وهی اقصر مدة فی العالم وفعل الله ذلک لیصح الافتقار مع الانفاس من الاعیان الی الله تعالی • فلو
بقیت زمانین فصاعدا لاتصفت بالغنی عن الله فی تلک المدة • وهذه المسئلة لا یقول بها احد الا اهل الکشف المحققون منا • والاشاعرة من المتکلمین
وموضع الاجماع من الکل فی هذه المسئلة التی لا یقدرون علی انکارها الحرکة الا طائفتین • من جعل الحرکة نسبة لا وجودها وهو الباقلانی من المتکلمین
واصحاب الکمون والظهور القائلون به • وان قال القائلون بالکمون والظهور بذلک فانهم تحت خبطة کل بهذا المذهب فانه قد جرا فی کونه الی اجل
مسمی وهو زمان کونه فقد انقضت مدة ظهوره ولا یلزم ان جریانهم الی الاجل انه المراد عدمهم بل یجوز ان یکون العدم ویجوز ان یکون الانتقال
مع بقاء العین الموصوفة بالجری • ویجوز ان یکون منه اجل بعدمه ومنه ما یکون اجلا بانتقاله وهو الذی نذهب الیه ونقول به • واعلم
ان لله فی هذا المنزل خزائن واخازن من الملائکة بایدیهم من الخیرات والنعیم الدائم ما لا یبرزونه مقدارا الا الله تعالی قد وکلهم الله علی ذلک وجعلهم حفظة
علیه وخزانا لاصحابه من الاناسی یؤدون ذلک الیه فی الوقت الذی قد قرر لهم الحق ذلک وعینه لهم بالحال التی ینتقل ذلک العبد السعید الیها
وکذلک له ملائکة خزنة بالنقیض ایضا معدة لانسان آخر یؤدون ذلک الیه فی الذی قرره الحق لهم بالحال التی ینتقل الیها ذلک العبد الشقی کل ذلک
تقدیر العزیز العلیم • واعلم انه ما من کلمة یتکلم بها العبد الا ویخلق الله تلک الکلمة ملکا فان کانت خیرا کان ملک رحمة • وان کانت شرا
کان ملک نقمة • فان تاب الی الله تعالی وتلفظ بتوبته خلق الله من تلک اللفظة ملک رحمة • وخلع من المعنی الذی دل علیه ذلک اللفظ بالتوبة
الذی قام بقلب التائب علی ذلک الملک الذی کان خلقه من کلمة التوبة وهو قوله تبت الی الله • فان کانت التوبة عامة خلع علی کل ملک نقمة کان مخلوقا
لذلک العبد من کلمات شره خلع رحمة وجعل مصاحبا للملک المخلوق من لفظة توبته • فانه اذا قال العبد تبت الیک من کل شیء لا یرضیک کان فی هذا
اللفظ من الخیر جمعیة کل شیء من الشر • فخلق من هذا اللفظ ملائکة کثیرة بعدد کلمات الشر التی کانت منه • فان الانسان اعطی لفظا یدل علی الافراد
واعطی لفظا یدل علی الاثنین واعطی لفظا یدل علی الکثرة • فلفظة کل تدل علی الکثرة • فعلم ان قوله تبت الی الله من کل شیء انه تبت الی الله من کذا
تبت الی الله من کذا تبت الی الله من کذا • کما تقول زیدون ترید به زید وزید وزید • هذا اقله الی ما لا یتناهی کثرة • وکذلک لفظة زیود فی جمع الکثیر
فلهذا خلق الله من کلمة الجمع ملائکة بعدد ما تعمه تلک الکلمة • وانما قلنا بان الملائکة المخلوقة من کلمة الشر تخلع علیها خلع الخیر وترجع ملائکة رحمة لحق هذا
التائب • ویصاحب بینها وبین الملائکة المخلوقة من لفظة التوبة عن ذلک الشر فان الکشف اعطی ذلک وصدقه الوحی المنزل بقول الله تعالی فی هذا الصنف
یبدل الله سیئاتهم حسنات • فجعل التبدیل فی عین السیئة وهو ما ذکرناه • ولقد اخبرنی عبد الکریم بن وجنی المصری وکان من الرجال
بمکة رحمه الله سنة تسع وتسعین وخمسمائة قال لی رکبنا البحر من جدة بطلب الدیار المصریة • فلما خرجنا جئنا لیلة ونحن نجری فی وسط البحر
وقد نام اهل المرکب فاذا شخص من الجماعة قد قام یرید قضاء الحاجة فزلقت رجله فوقع فی البحر واخذته الامواج • فشکت الرائس وما تکلم وکانت
الریح طیبة • فما شعر رائس المرکب الا والرجل یجیء علی وجه الماء حتی دخل المرکب وصحبته طائر کبیر فلما وصل الی المرکب طار الطائر ونزل الجاموس الصاری

حکایة

علی رأس القریة ثم رآه قد مد منقاره الی اذن ذلک الرجل کانه یکلمه ثم طار فلم یقل له الرائس شیئا حتی اذا کان فی وقت آخر من النهار اخذ الرائس واکرمه
وسأله الدعاء فقال له الرجل ما انا من القوم الذین یسأل منهم الدعاء فقال له الربان رأیتک البارحة وما جری منک فقال یا اخی لیس الامر کما ظننت ولکنی لما وقعت
فی البحر واخذتنی الامواج تیقنت بالهلاک • وعلمت ان الاستغاثة بکم لا تفید • فقلت ذلک تقدیر العزیز العلیم مستسلما لقضاء الله فما شعرت الا وطائر
قد قبض علی واقامنی من بین الامواج وحملنی علی موج البحر الی ان ادخلنی المرکب کما رأیت • فتعجبت من صنع الله وبقیت انظر الی الطائر واقول یا لیت شعری من یکون
هذا الطائر الذی جعله الله سبب نجاتی وحیاتی • فمد الطائر منقاره من اعلی الصاری الی اذنی وقال لی انا کلمتک ذلک تقدیر العزیز العلیم فهذا مما اشرنا
الیه من خلق الملائکة من الکلمات • وتلک الکلمات تکون اسماءهم بها یتمیزون وبها یدعون کائنة ما کانت • ویختص هذا المنزل علوم کثیرة وتجلیات یطول
الکلام فیها • ویکفی هذا القدر • والله یقول الحق وهو یهدی السبیل • وصلی الله علی سیدنا محمد وآله وصحبه اجمعین وسلم

الباب الثمانون ومایتان

فی معرفة منزل التلاوة الاولی من الحضرة الموسویة **شعر**

کن للاله کاسم الله للبشر ... من اسمه الرب رب الروح والصور
فالخلق والامر والتکوین اجمعه ... له فلا فرق بین العقل والحجر
کالزاهد المتعالی فی عناه به ... فلا یمیز بین العین والمدر
والعارف المتعالی فی نزاهته ... له التمیز بین العین والبصر
اذ الرجوع الی التحقیق شیمة من ... یری المنازل فی الاعلام والسور

اول ما امر الله به عبده الجمع وهو الادب وهو مشتق من المأدبة وهو الاجتماع علی الطعام • کذلک الادب عبارة عن جماع الخیر کله قال صلی الله
علیه وسلم ان الله ادبنی ای جمع فی جمیع الخیرات لانه قال فاحسن ادبی ای جعلنی محلا لکل حسن فقیل للانسان اجمع الخیرات • فان الله جعل فی الدنیا عبده عاملا
جابیا یجبی لسیده جمیع ما رسم له • فهو فی الدنیا یجمع ذلک فما خلقه الله الا للجمع • فان جمع ما امر بجمعه وجاء به کان سعیدا ووهبه الحق جمیع ما جاء به وانعم
علیه بکل ما سخر به جمیع غیر ما جمعه مع الثناء الالهی الحسن علیه بالامانة والعدل وعدم الخیانة • وان کان عبد سوء خان فی امانته واعطاها غیر اهلها وجمع
ما لم یؤمر بجمعه مما نهی عنه ان یدخل فیه نفسه • وترک جمع ما امر بجمعه • فلما انقلب الی سیده وحصل فی دیوان المحاسبة وقعد اهل الدیوان یحاسبونه
ورأی شدة الهول فی حسابه وحساب غیره • ورأی الامناء الذین جبوا علی حد ما رسم لهم قد سعدوا وامنوا اکثر علیهم الغم والحزن • فمنهم من عفی عنه
وخلی سبیله لشفاعة شافع • ومنهم من لم یکن له شفیع فعذب وعصر • فمن عرف ما خلق له وعمل علیه استراح راحة الابد مع انه فی نفسه فی زمان جبایته علی حذر
وخطر واذا کان هذا فاحسن ما جمعه الانسان فی جبایته العلم بالله والتخلق باسمائه • والوقوف عند ما تقتضیه عبودیته وان یوفی ما تستحقه مرتبة سیده
من امتثال اوامره • ومنزل هذا الامر من الاسماء الالهیة الاسم الرب • وقد نعت الله سبحانه هذا الاسم بالعظمة والکرم والعلو فی مواضع من کتابه العزیز
وذکر ما جعل تحت حکمه وبین من الامور وجعل للثناء فی هذا المنزل سلطانا عظیما حیث جعلها واسطة بین الله وعبده • فان الله تعالی قال لعبده سبح اسم ربک الاعلی
فامره بتنزیهه فقال له العبد ما له حال بما اسبحه فقال سبح باسم ربک العظیم ای لا تنزهه الا باسمائه لا بشیء من اکوانه • واسماؤه لا تعرف الا منه عندنا • وان
کانت هذه المسئلة مسئلة خلاف بین علماء الرسوم • فاذا لم تعرف اسماؤه الا منه ولا ینزه الا بها • فکان العبد نائبا مناب الحق فی الثناء علیه بما اثنی هو علی نفسه
لانا احدثنا العبد من نظره وای شرف اعظم من ان ینوب مناب الحق فی الثناء علیه والمعرفة به فکان الحق استخلفه عنه علیه فی هذه الرتبة • ولو ان المثنی علی الله
باسماء الله یعرف قدر هذه المنزلة التی انزله الله فیها لفنی فی وجوده فرحا بما هو علیه • ثم لا یخلو العبد فی هذا الثناء اما ان یثنی علی الله باسماء التنزیه او باسماء
الافعال • فالمتقدم عندنا من جهة الکشف ان یبتدی باسماء التنزیه • وبالنظر العقلی باسماء الافعال فلا بد من مشاهدة المفعولات فاول مفعول اشاهده
الاقرب الی وهو نفسی فاثنی علیه باسماء فعله فی وفی وکلما رمت ان انتقل من نفسی الی غیری اطلعت علی حادث آخر احدثه فی نفسی یطلب منی الثناء علیه فلا ازال کذلک
ابد الابد دنیا وآخرة ولا یکون الا هکذا فانظر ما شغل علی من منازل الثناء علی الله من مشاهدة ما سوای من المخلوقین • وهذا المشهد یطلب لا احصی ثناء علیک انت
کما اثنیت علی نفسک • ولهذا التمیم قال الصدیق العجز عن درک الادراک ادراک • وبعد الفراغ منی ومن المخلوقین حینئذ اشرع فی الثناء علیه باسماء التنزیه
والفراغ من نفسی محال • فالوصول الی مشاهدة الاکوان بالفراغ من الاکوان محال • فالوصول الی اسماء التنزیه محال • فاذا رأیت احدا من العامة او ممن یدعی
المعرفة بالله یثنی علیه باسماء التنزیه علی طریق المشاهدة او باسماء الافعال من حیث ما هی متعلقة بغیره • فاعلم انه ما عرف نفسه ولا شاهدها ولا احس
بآثار الحق فیه • ومن عمی عن نفسه التی هی اقرب الیه فی الحقیقة فهو علی الحقیقة عن غیره اعمی واضل سبیلا • قال تعالی ومن کان فی هذه اعمی یعنی فی الدنیا وسماها
دنیا لانها اقرب الینا من الآخرة • قال تعالی اذ انتم بالعدوة الدنیا یرید القریبة وهم بالعدوة القصوی یعنی البعیدة • فهو فی الآخرة اعمی واضل سبیلا • ثم
لتعلم ان من جملة اسمائه بل من اکملها اسما اخفی ان بعض الشیوخ • وهو ابو یزید البسطامی ساله بعض الناس عن اسم الله الاعظم • فقال رحمه الله ارونی الاصغر
حتی اریکم الاعظم • اسماء الله کلها عظیمة • فاصدق وخذ ای اسم الهی شئت • ولقیت الشیخ ابا احمد بن سیدبون بمرسیة وقد ساله انسان عن اسم الله الاعظم
فرماه بحصاة یشیر الیه انک اسم الله الاعظم وذلک ان الاسماء وضعت للدلالة فقد یمکن فیها الاشتراک • وانت ادل دلیل علی الله واکرم فلک ان تسبحه
بک فان قلت وهکذا فی جمیع الاکوان قلنا نعم الا انک اکمل دلیل علیه واعظمه من جمیع الاکوان لکونه سبحانه خلقک علی صورته وجمع لک بین یدیه ولم
یقل ذلک عن غیرک من الموجودات فان قلت فقد وصف نفسه بالعظمة قلنا وقد وصفک بالعظمة وندب الی تعظیمک فقال تعالی ومن یعظم
شعائر الله فانها من تقوی القلوب • وانت اعظم الشعائر فیتضمن قوله تعالی فسبح باسم ربک العظیم ان تنزهه بوجودک وبالنظر فی ذاتک فتطلع
علی ما اخفاه فیک من قرة اعین • فانت اسمه العظیم • ومن کونک علی صورته ثبتت العلاقة بینک وبینه • فقال تعالی یحبهم ویحبونه • والمحبة علاقة
بین المحب والمحبوب • ولم یجعلها الا فی المؤمنین من عباده • ولا خفاء ان الشکل یألف شکله وهو الانسان الکامل الذی لا مماثل فی لیس کمثله شیء ولک
حرف لام الف من الصورة فانه یلتبس علی الناظر ای الخطین هو اللام وایهما هو الالف للمشابهة لا وتداخل کل واحد منهما علی صاحبه • ولهذا کان

لام الف من جملة الحروف • وان كان مركبا من ذاتين موجودتين في العلم غير مفترقتين في الشكل • ولهذا وقع الاشكال في انها هل هي لنا او لله
فلا يخلص في ذلك دليل يعول عليه • فالالف لها الاحدية في المرتبة والاول من العدد • واللام لها المرتبة الثالثة من اول مراتب العقد • والثلاثة
هي اول الافراد • تقدم ظهر التناسب بين الاحد والفرد من حيث الوترية • فهو اول في الاحدية • والانسان الكامل اول في الفردية فاعلم ذلك
ولهذا جاء في الانسان انه علقة من العلاقة والعليقة في ثالث مرتبة من اطوار خلقته • فهي في الفردية المناسبة له من جهة اللام في مراتب
العدد • قال تعالى خلقنا الانسان من سلالة من طين • وهذه اول مرتبة • ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وهذه ثانية • ثم خلقنا النطفة علقة
وهي المرتبة الفردية ولها الجمع لصورة الحضرة الالهية ولصورة العالم الكبير • ولهذا كان الانسان وجوده بين الحق والعالم الكبير • وانفصل
جميع المولدات ما سوى الانسان عن وجود الانسان بان جميع المولدات ما عداه موجود عن العالم • فهو غريب ام تعترات كوجود عيسى بن مريم
صلوات الله عليه • وانما نبهنا على هذا لئلا تقول ان جميع المولدات وجد وابن الله والعالم وكان الامر كذلك والا فلا فائدة كقوله خلق آدم على
صورته ولو كانت الصورة ما يتوهمه بعض اصحابنا بل شيوخنا من كونه ذاتا وسبع صفات فان ذلك ليس بصحيح فان الحيوان معلوم ان له ذاتا وانه
حي عالم مريد قادر متكلم سميع بصير فكان يبطل اختصاص الانسان بالصورة وانما جاءت على جهة التشريف له فلم يبق الا ان يكون الصورة غير ما ذكر
فان منعت العلم للحيوان كابرت الحس فان الحيوان مفطور على العلم وانه يوحى اليه كما قال تعالى واوحى ربك الى النحل فان نازعت في الكلام قلنا لك كلامه
من جنس ما يليق بمزاجه • واما المكاشف فلا يحتاج معه الى هذا فانه يرى ما يرى ويعلم ما يعلم **فان قلت** فكلامنا هو الحقيقة **قلنا** فالكلام الذي تثبته
لنفسك ان اردت به الاصوات والحروف المركبة • فكلام الله عندك على خلاف هذا ليس بصوت ولا حرف فان كنت اشعريا وان كنت معتزليا فالكلام من خلقه
وان كان الكلام عندك عبارة عن كلام النفس فذلك موجود في الحيوان • فصوت السنور اذا طلب ما ياكل خلاف صوته اذا طلب ما ينكح فقد اعرب بصوته
عما حدثته به نفسه **فان قلت** ان ذلك الذي في النفس ارادة وليس بكلام **قلنا** وكذلك الانسان الذي في نفسه ارادة وليس بكلام **فان قلت**
ما استدل به الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني من حديث النفس بما مضى وما مضى لا يكون مرادا اذن فليست ارادة اعني ذلك الذي في النفس **قلنا**
ذلك هو العلم بما قد مضى والتبس عليك ولا دليل لهم على كلام النفس اوضح من هذا وهو مدخول كما رأيت فخرج من هذا ان قوله صلى الله عليه وسلم
على صورته لا يريد ما ذكره اصحابنا من الذات والصفات وكل الجماعة على ذلك فابحث على هذا الكنز حتى يفتح الله عليك به كما فتح به على من يشاء من خلقه
في قوله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده • ومما يختص به هذا المنزل من العلوم ايضا ان الله لما خلق العقل الاول اعطاه من العلم ما
حصل له الشرف على من هو دونه • ومع هذا ما قال فيه انه مخلوق على الصورة مع انه مفعول ابداعي كما هي النفس مفعول انبعاثي • فلما خلق الله الانسان
الكامل اعطاه مرتبة العقل الاول وعلمه ما لم يعلمه العقل من الحقيقة الصورية التي هي الوجه الخاص له من جانب الحق وبها زاد على جميع المخلوقات وما كان المعلوم
من العالم فلم يظهر صورة موجود الا بالانسان فالعقل الاول على بعضيته جزء من الصورة • وكل موجود دونه ما عدا الانسان انما هو في البعضية • ولهذا
ما طغى احد من الخلائق ما طغى الانسان وعلا في وجوده فادعى الربوبية واكبر العصاة ابليس وهو الذي يقول اني اخاف الله رب العالمين عندما يكفر
الانسان اذا وسوس في صدره بالكفر ولما ادعى قط الربوبية وانما تكبر على آدم لا على الله • فلولا كمال الصورة في الانسان ما ادعى الربوبية • فطوبى لمن
كان على صورة تقتضي له هذه المنزلة من العلو ولم تؤثر فيه ولا اخرجته من عبوديته فتلك العصمة التي حبانا الله بالحظ الوافر منها في وقتنا هذا فالله
يبقيها علينا فيما بقي من عمرنا الى ان يقبض علينا انا وجميع اخواننا ومحبينا بمنه لا رب غيره • ومن هذا المنزل تعرف عقوبة من لم يعرف قدره وجاز حده واتى
بالصورة عما اراد الحق منه في خلقه بما اخبر به في شريعته فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • ثم لتعلمن علم القربة في هذا المنزل من وقف عليه وشاهده
كان على بينة من ربه فيما يتقرب اليه به • ومما يتضمنه هذا المنزل خاصة علم الجمع بين التقدير والايجاد ولا تجده لك في منزل من المنازل مفصلا الا واسطة بينهما
اذ كان التقدير متقدم الايجاد في نفس الامر في عالم الزمان • ولهذا قيل • وبعض الناس يخلق ثم لا يفري • **فاعلم** انه لم يكن في الازل شيء
يقدر به ما يكون في الابد الا الهو • فاراد الهو ان يرى نفسه رؤية كمالية بكون لها وبروز في حضرة حكم الهو فنظر في الاعيان الثابتة فلم ير عينا
تعطي النظر اليها هذه الرتبة الا عين الانسان الكامل فقدرها عليه وقابلها به فوقفنا الا حقيقة واحدة نقصت عنه وهي وجودها فقبلها
فطابقت الصورتان من جميع الوجوه وقد كان قدر بتلك العين على كل ما اوجده قبل وجود الانسان من عقل ونفس وهبا وجسم وفلك وعنصر ومولد
فلم يعط شيء منها رتبة كمالية الا الوجود الانساني وسماه انسانا لانه انس الرتبة الكمالية فوقع بما رآه الانس له فسماه انسانا مثل عمران • فالالف
والنون فيه زائدتان في اللسان العربي **فان قلت** فلماذا انصرف وعمران لا ينصرف **قلنا** في عمران علتان وهما الالف والنون منعتاه من الصرف وهما
الزيادة والتعريف اعني تعريف العلمية والانسان ليس كذلك فان فيه علة واحدة وهي الزيادة • وما فقط الانسان للانسان اسم علم • وانما
تعريفه اذا سمي بآدم لم ينصرف للتعريف والوزن • وانما سمي باسم معلول بعلة تمنعه من الصرف الذي هو التصرف في جميع المراتب للتعلم في صورة
الالهية انه مفهوم ممنوع عدد ليل مفتقر اذ كانت الصورة الالهية تعطيه التصرف في جميع المراتب • ولهذا سمي بانسان فرفع ونصب وخفض
وما ثم في الاسماء مرتبة اخرى فهو انسان من حيث الصورة • ومنها يتصرف في المراتب كلها • ومنع الصرف من حيث هو في قبضة موجده ملك
يبقيه ما شاء ويعدمه ان شاء فبالصورة نال الخلافة والتصريف في اسم الانسانية فمن انسانيته ثبتت انه غير يونس به ومن الخلافة ثبت
ثبتت انه عبد فقير ما له قوة من استخلفه بل الخلافة خلعة عليه ينزعها متى شاء جعلها على غيره كما وقع • ولهذا قال تعالى وهو الذي جعلكم
خلائف الارض وهي محل الخفض اذ الخفض لا يليق بالجناب العالي • فلهذا قام له نائبا فيه ليعلم انه عبد • فلو استخلف الانسان في السماء ووجوده
على الصورة لم نشاهد عبوديته في رفعته الصورة والمكان والمكانة • فلو بما طغى ولو طغى ما وقع الانس به • ولهذا من زاحم قصم قال الله
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته • فالعبد صغير في كبرياء الحق فان هذا الكبرياء الالهي النسبة الصغار وهو حقير

قاعدة

في عظمة الحق

في عظمة الحق فان هذه العظمة الالهية البسته الحقائق فالصغار رداء العبد والحقارة ازاره • فمن نازعه من الانا انتقى واحق منهما اي طلب مشاركته فيهما
عصم لا نقصم • ورحم ما حرم • ولهذا اخلق • فتأمل ايها الانسان لما سماك انسانا • وتأمل لما سماك خليفة • وتأمل لما سمى آدم في اول الصورة طرحت
ولا تعد ما تعطيه حقيقة هذه الاسماء ولا تغب عنك فتكون من المفلسين • ولهذا ختم الاستخلاف الكامل باسم منصرف وهو محمد صلى الله عليه وسلم
ليخبر به ما منع آدم من التصريف فانه ما منع الا لعلة فامن به • وهو اول في هذا النوع فعصم باسم غير منصرف لتعلم انه تحت الحجر مقصور لا يتصرف
ولا يتصرف الا فيما حد له • ثم تعدد للناعطي التصريف جماعة من الخلفا كنوح وشيث وشعيب وصالح ومحمد وهود ولوط وغيرهم لانه امن بالاول
وقوع ما كان يحذر • ثم انه تخلل هؤلاء الخلفا اسماء لا تنصرف • كادريس وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وداود وسليمن تنبيها للانسان
اذا سلك طريق الله • ثم عاد بعد قطع الاسباب والاعتماد على الله الى القول بالاسباب والوقوف عندها لكون الحق وضعها وربط الامور بها وحاله الاعتماد
على الله والطبع من عادته الالفة وبشرف صاحبها الى الركون لما الوفه كما قلنا لانه انسان يانس بما الوفه فربما تخلله اعتماد على السبب فيضعف اعتماده على الله تعالى
فيفقد نفسه بقطع الاسباب وفيما بعد وقت كما فعل الله باسماء الخلائف فقد دعاهم باسم يقتضي لهم التصريف وقد دعاهم باسم يمنعهم التصريف تعليما
لهم لئلا يقعوا في محظور محذور وقال تعالى علم الانسان ما لم يعلم • فلهذا كانت هذه الاسماء التي تمنع الصرف في بعض الخلفا • واما الذين اعطوا التصريف
فهم على قسمين • منهم من اعطي التصريف ظاهرا ومعنى وهو التصريف الكامل فلهم الاسم الكامل مثل محمد وصالح وشعيب وكل اسم منصرف ظاهرا للواحد من هؤلاء
الخلفا • والقسم الآخر اعطي التصريف في معنى ظاهر فليست له علة تمنعه من الصرف في المعنى وكان آخره حرف علة منعه ذلك الحرف من التصريف في الظاهر
كالمقصور كموسى وعيسى ويحيى فقصر واعلى المعنى دون الظاهر • وسميت هذه الاسماء بالمقصورة اي قصرت عن درجة التصرف في الظاهر وحبست عنه
ومنه حور مقصورات في الخيام وانما قصر من قصر منهم صيانة لا تحجيرا فصانوا امثال هؤلاء كما صانوا من لم يتصرف من الاسماء عناية بهم ثم ان الله تعالى لما اراد ان
لا يحجبهم عنهم طبا في حقهم لما يعلمه ما تقتضيه هذه النشاة من العلل اذ كان الكمال لا يطاق وحكمة الابالعناية الالهية بهم ان اجرى عليهم الاسماء النواقص ليعلموا انهم
في مرتبة النقص فهو كما هم عن الكمال الالهي فقال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به يعني محمدا صلى الله عليه وسلم تكنى عنه بالذي جاء بالصدق والذي من الاسماء
النواقص ولما علم ان العبد المقرب يتالم بظهور نقصه ويخاف من لحاقه بالعدم ورجوعه الى اصله انسه سبحانه من باب اللطف والكرم فسمى سبحانه نفسه
بالاسماء النواقص فقال تعالى هو الذي خلقكم • وقال تعالى الله الذي انزل من السماء ماء • وليس في القرآن لله تعالى اكثر من الاسماء النواقص فكان ذلك تانيسا
للخلفاء فانهم قاطعون بان الحق ليس له مرتبة النقص ولا يقبلها ومع ذلك قد جرت عليه الاسماء النواقص • فلو اثرت الاسماء لذاتها في المسمى لاثرت في
الله فهي غير مؤثرة فيه اذن فنرجو بها ان لا تؤثر فينا تأثير العدم ولكن كما لنا في ان تؤثر فينا تأثير وتوفقنا مع عجزنا وفقرنا • وهذا الباب الذي فتحناه علينا
في هذا المنزل باب واسع لا يتسع الوقت لايراد بعض ما يعطيه • فليكف هذا القدر منه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد

والرسم

الباب التاسع والثمانون ومائتان

لمعرفة منزل العلم الامي الذي ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية

العلم بالله تنزيه وتحلية … والعلم بالفكر تشبيه وتضليل
والعلم بالفكر اجمال ومغلطة … والعلم بالله تحقيق وتفصيل
والعلم بالفكر اعلام مجردة … والعلم بالله تخويل وتبديل
فلا يغرنك اقوال مزخرفة … فان مدلولها جهل وتعليل
فالفيلسوف يرى نفي الاله بما … تعطيه علته وذاك تعطيل
والاشعري يرى عينا مكثرة … وذاك علم ولكن فيه تمثيل

الامية عندنا لا تنافي حفظ القرآن ولا حفظ الاخبار النبوية
ولكن الامية عندنا من لم يتصرف بنظره الفكري • وحكمه العقلي في استخراج ما تحوي عليه من المعاني والاسرار وما تعطيه من الادلة العقلية في العلم
بالالهيات وما يعطيه للمجتهدين من الادلة الفقهية والقياسات والتعليلات في الاحكام الشرعية • فاذا سلم القلب من علم النظر الفكري شرعا
وعقلا كان اميا وكان قابلا للفتح الالهي على الكمال يكون بسرعة دون بطء ويرزق من العلم اللدني في كل شيء ما لا يبلغ قدره الا نبي او من اقيم من الاولياء به
كمل برجا الايمان ونسائه • ويقف بهذا العلم على اصابة الافكار وغلطها وباي نسبة تنسب اليها الصحة والسقم وكل ذلك من الله ويعلم مع حكمه
بالباطل انه لا باطل في الوجود • اذ كان كل ما دخل في الوجود من عين وحكم لله تعالى لا لغيره فلا عبث ولا باطل في عين ولا حكم اذ لا فعل الا لله ولا فاعل الا الله
ولا حكم الا لله ولا حاكم الا الله • فمن تقدم له العلم بما ذكرناه فبعيد ان يحصل له من العلم اللدني الالهي ما يحصل للامي منا الذي ما تقدمه ما ذكرناه فان الموازين
العقلية وظواهر الموازين الاجتهادية في الفقها ترد كثيرا مما ذكرناه اذ كان الامر جلة ومعظمه فوق طور العقل وميزانه لا يعمل هنالك فوق ميزان المجتهدين من
الفقها لا فوق الفقه اذ ذلك عين الفقه الصحيح والعلم الصريح • وفي قصة موسى والخضر دليل قوي على ما ذكرناه فكيف حال الفقه وابن الابنية وما شاكلها
التي نسبها الشارع بالكشف الى الاله من الموازين النظرية والبراهين العقلية على زعم العقل وحكم المجتهد فالرحمة التي يعطيها الله عبده ان تحول بينه وبين العلم
النظري والحكم الاجتهادي من جهة نفسه حتى يكون الله يجانبه بذلك في الفتح الالهي والعلم الذي يعطيه من لدنه قال تعالى في حق عبد خضر عبدا من عبادنا فاضافه
اليه لنجمع آتيناه رحمة من عندنا فنون الجمع وعلمناه نون الجمع من لدنا نون الجمع علما اي جمع له في هذا الفتح العلم الظاهر والباطن وعلم السر والعلانية • وعلم
الحكم والحكمة • وعلم العقل والوضع • وعلم الادلة والسنة • ومن اعطي العلم العام وامر بالتصرف فيه كالانبياء ومن شاء الله من الاولياء انكر عليه ولم ينكر هذا الشخص
على احد ما اتى به من العلوم وان حكم بخلافه • ولكن يعرف موطنه وان حكمه به فيعطي البصر حكمه في حكمه وسائر الحواس • ويعطي العقل حكمه وسائر القوى المعنوية
ويعطي النسب الالهية والفتح الالهي حكمهم فهذا هو العالم الالهي على غيره وهو البصيرة التي نزل القرآن بها في قوله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وهو منهم قوله تعالى بعث في الاميين رسولا منهم فهو النبي الامي الذي يدعو على بصيرة مع اميته • والاميون هم الذين يدعون معه الى الله على بصيرة فهم التابعون
له في الحكم اذ كان رأس الجماعة • والمجتهد وصاحب الفكر لا يكون ابدا على بصيرة فيما يحكم به • فاما المجتهد فقد علم اليوم في نازلة شرعية بحكم فاذا كان في غد لاح

أمر آخر بان له خطأ ما حكم به بالأمس في النازلة فرجع عنه وحكم اليوم بما ظهر له ونقض الشارع حكمه في الاول والآخر وحرّم عليه الخروج عما أعطاه
الدليل في اجتهاده في ذلك الوقت • فلو كان على بصيرة لما حكم بالخطأ في النظر الاول بخلاف حكم النبي فإن ذلك صحيح أعني الحكم الاول ثم رفع الله
ذلك الحكم بنقيضه • وسمّى ذلك نسخًا وأين النسخ من الخطأ فالنسخ يكون مع البصيرة • والخطأ لا يكون مع البصيرة • وكذلك صاحب النظر العقلي وهو
واقع من جماعة من العقلاء اذا نظروا واستوفوا في نظرهم الدليل وعثروا على وجه الدليل أعطاهم ذلك العلم بالمدلول ثم يراهم في زمان آخر ويقوم
لهم خصم من طائفة أخرى كمعتزلي وأشعري وبرهمي أو فيلسوف بأمر آخر يناقض دليله الذي كان يقطع به ويقدح فيه فيرى أن ذلك الاول كان خطأ
وأنه ما استوفى أركان دليله وأنه أخلّ بالميزان في ذلك ولم يشعر وأين هذا من البصيرة ولماذا لا يقع له هذا في ضرورات العقل فالبصيرة في الحكم
لأهل هذا الشأن مثل الضروريات لأهل المعقول • فمثل هذا العلم ينبغي للانسان أن يفرح به • حكي عن أبي حامد الغزالي المتحرّج عن أهل هذه الطريقة
بعض ما كانوا يتحققون به • قال لما أردت أن أنخرط في سلكهم وآخذ ما أخذوه وأغرف من البحر الذي اغترفوا منه • خلوت بنفسي واعتزلت عن
نظري وفكري • وشغلت نفسي بالذكر فانقدح لي من العلم ما لم يكن عندي ففرحت بذلك وقلت إنه قد حصل لي ما حصل للقوم فتأملت فيه فإذا
فيه قوة فكرية مما كنت عليه قبل ذلك • فعلمت أنه بعد ما خلص لي • فعدت الى خلوتي واستعملت ما استعملته القوم فوجدت مثل الذي وجدت أولا
وأوضح وأسنى فسررت • فتأملت فإذا فيه قوة فكرية مما كنت عليه وما خلص لي عاودت ذلك مرارًا والحال الحال فتميزت عن سائر النظار
أصحاب الأفكار بهذا القدر ولم ألحق برتبة القوم في ذلك • وعلمت أن الكتابة على المحو ليست كالكتابة على غير المحو • الأمور الأشجار منها ما يتقدم
ثمره زهره وهو كرتبة علماء النظار إذا دخلوا طريق الله كالفقيه والمتكلم ومنه ما لا يتقدم ثمره زهره وهو الأمي الذي لم يتقدم علمه اللدني علم
ظاهر فكري • فيأتيه ذلك بأسهل الوجوه • وسبب ذلك أنه لما كان لا فاعل الا الله • وجاء هذا الفقيه والمتكلم الى الحضرة الالهية بميزانهما
ليزنوا على الله وما عرفوا أن الله تعالى لما أعطاهم تلك الموازين لا ليزنوا بها لله لا على الله فحرموا الأدب • ومن حرم الأدب عوقب بالجهل
بالعلم اللدني الفتحي فلم يكن على بصيرة من أمره • فإن كان وافر العقل علم من أين أصيب • فمنهم من دخل وترك ميزانه على الباب حتى إذا خرج أخذه
ليزن به لله • وهذا أحسن حالا ممن دخل به على الله • ولكن قلبه متعلق بما تركه إذ كان في نفسه الرجوع إليه فحرم من الحق المطلوب بقدر
ما تعلق به خاطره فيما تركه للالتفات الذي اليه • وأحسن من هذا حال من كسر ميزانه • فإن كان خشبًا أحرقه وإن كان مما يذوب أذابه أو برده حتى يزول
كونه ميزانًا وإن بقي عين جوهره فلا يبالي وهذا عزيز جدًا ما سمعنا أن أحدًا فعله فإن فرضنا وليس بمحال إن الله قوى بعض عباده حتى يفعل مثل هذا كما ذكر
أبو حامد الغزالي عن نفسه أنه بقي أربعين يومًا حائرًا • وهذا أخطر ليس حال الأمي على هذا فإن الأمي يدخل الى الله مؤمنًا • وهذه الحال التي ذكرها
أبو حامد ليست حالة القوم • وإنما هي حالة من لم يكن على شريعة فأراد أن يعرف ما ثم • فسأل فدلّ على طريق القوم فدخل ليعرف الحق يتعرّف الله
فهذا أيضًا ظاهر المحل • وأبو حامد كان محله مشغولا بالحيرة فلم يقو قوة هذا في قبول ما يرد به الفتح الالهي فإذا اتفق على التقدير أن يفتح على مثل هذا الحكيم
الذي هو بهذه المثابة أبصر فيما يفتح له به تلك الموازين التي أذهبها فيتعجب من ذلك • فلما خرج لها يوزن بها لله لا عليه كما فعلت الأنبياء عليهم السلام
فهو لا يرد شيئًا ولا يضع شيئًا في غير ميزانه وارتفع الغلط والشك وعرف معنى قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فجعلها موازين كثيرة
ليزن بكل ميزان ما وضع له • ولما وزن المتكلم بميزان عقله ما هو خارج عن العقل لكونه وراء طوره وهو النسب الالهية لم تقبله ميزانه ورمى به وكفّر
وتخيّل أنه ما ثمّ حق الا ما دخل في ميزانه • والمجتهد الفقيه وزن حكم الشرع غير أن نظره كالشافعي المذهب مثلا أراد أن يزن بميزانه تحليل النبيذ
الذي قبله ميزان أبي حنيفة • فرمى به ميزان الشافعي فحرّمه • وقال أخطأ أبو حنيفة ولم يكن ينبغي للشافعي المذهب مثلا أن يقول مثل هذا
دون تقييد • وقد علم أن الشرع قد تعبّد كل مجتهد بما أداه اليه اجتهاده وحرّم عليه العدول عن دليله فما وفّى الصنعة حقها وأخطأ الميزان
العام الذي يشمل حكم الشريعة على الاطلاق وهو الذي استند اليه علماء الشريعة بلا خلاف في أصول الأدلة وفي فروع الأحكام • فأما في
الأصول فالمثبتون القياس دليلا أداهم الى ذلك اجتهادهم المشروع لهم وقد علم المخالف لهم من الظاهرية أن كل مجتهد متعبد بما أعطاه اجتهاده
ولكن يقول فيهم إنهم أخطأوا في إثبات القياس دليلا • وليس للظاهرية تخطئة ما قرره الشرع حكمًا فيثبت القياس دليلا شرعًا • ويثبت نفي القياس
يكون دليلا شرعًا • وأما في الفروع فكعلي رضي الله عنه الذي يرى نكاح الربيبة الذي لم تكن في الحجر وإن دخل بأمها لعدم وجود الشرطين معًا وأنه
بوجودهما تحرم الربيبة يعني بالمجموع والمخالف لا يرى ذلك فالميزان العام يمضي حكم كل واحد منهما ولكن العامل بالميزان العام قليل لعدم الانصاف فقد بيّنا
في هذا الفصل سبب الحرمان الذي حكم على العقلاء والفقهاء والنظار فلم يلجوا باب هذا العلم الشريف الالهي الذي يسلّم لكل طائفة ما هي عليه سواء أداهم
ذلك الى السعادة أو الى الشقاء • ولا يسلّم لهم أحد طريقه سوى من ذاق ما ذاقوه أو أربى • كما قال أبو يزيد إذا رأيتم من يؤمن بكلام أهل هذه الطريقة
ويسلّم لهم ما يتحققون به • فقولوا له يدعو لكم فإنه مجاب الدعوة • وكيف لا يكون مجاب الدعوة والمسلّم في حضرة الحضرة ولكن لا يعرف أنه فيها
لجهله بها فالله يجعلنا ممن جعل له نورًا من النور الذي يهدي به من يشاء من عباده حتى يهتدي به الى الصراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما
في الأرض من الموازين والصراطات الا الى الله تصير الأمور • ونرجع قال تعالى في معرض الامتنان منه على رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك أوحينا اليك
روحًا من أمرنا وهو قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهو عرو المحل عن كل ما يشغله عن قبول ما أوحى به اليه ولكن جعلناه نورًا يعني هذا الروح
نهدي به من نشاء من عبادنا • فجاء بمن وهي نكرة في الدلالة مخصصة عنده ببعض عباده من نبي أو ولي • وإنك لتهدي بذلك النور الذي هديناك
به فإن كان هذا العبد نبيًا فهو مشرع • وإن كان وليًا فهو تابع لشرع النبي وحكمه أمر مشروع محمود عند بعض المؤمنين به الى صراط مستقيم وهي في
النبي طريق السعادة والعلم • وفي حق الولي طريق العلم لما جهل من الأمر المشروع فيما يتضمنه من الحكمة قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خيرًا كثيرًا وما سماه الحق كثيرًا لا يقال فيه قليل • ثم قال تعالى وما يذكر الا أولوا الألباب • والألباب نور في العقل كالدهن في اللوز والزيتون • والذكر

حكاية عجيبة عن أبي حامد الغزالي

لا يكون الا عن علم

لا يكون الا عن علم منسي فنبهه لما حررناه في هذه الآيات تستعدان شاء الله تعالى • وبعد ان أبنت لك عن مرتبة هذا العلم من هذا المنزل • فلنبين أصل هذا
العلم ومادة بقائه وحجاب مادته وبماذا يوصل الى ذلك إن شاء الله بتأييد الله وتوفيقه فاعلم أن أصل هذا العلم الالهي هو المقام الذي ينتهي اليه العارفون وهو
أن لا مقام كما وقعت به الاشارة بقوله تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم • وهذا المقام لا ينضبط بصفة أصلا • وقد نبه عليه أبو يزيد البسطامي رحمه الله لما
قيل له كيف أصبحت • فقال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة • وأنا لا صفة لي • فالصباح للشروق والمساء للغروب والشروق
للظهور وعالم الملك والشهادة • والغروب للستر وعالم الغيب والملكوت • فالعارف في هذا المقام كالزيتونة المباركة التي لا هي شرقية ولا غربية
فلا حكم على هذا المقام وصف ولا يتقيد به وهو حظه من ليس كمثله شيء • وسبحان ربك رب العزة عما يصفون • والمقام الذي بهذه المثابة هو أصل هذا
العلم وليس هذا الأصل وهذا العلم مراتب • فالأصل هو الثبات على التنزيه عن قبول الوصف والميل الى حال دون حال ثم ينتج هذا الثبات صورة تتصف
بها العارف • لها ظاهر ولها باطن • فالباطن منها لا يصل اليه الا بعد المجاهدة البدنية • والرياضة النفسية • فإذا وصل الى سر هذا الباطن وهو
علم خاص هو لهذا العلم المطلوب كالدهن للسراج والعلم كالسراج فلا يظهر لهذا العلم عين الا في العلماء به كما لا يظهر للدهن حكم الا في السراج القائم بالفتيلة
ولهذا ينفع لنا اكتساب الأوصاف التي نزهنا الأصل عنها في ذلك المقام • وفي هذا المقام نصفه بأمر جليل الأمر أجله لهذا الوصف لا تأثر له كان الله ولا شيء
معه • وسيأتي الكلام على هذا الأصل في الباب الخمسين وثلاثمائة من هذا الكتاب • ومما يتضمنه هذا المنزل علم خلق الأجسام الطبيعية وأن أصلها من النور
ولذلك اذا عرف الانسان كيف يصفي جميع الأجسام الكثيفة الظلمانية أثر هاشفافة للنورية التي هي أصلها مثل الزجاج إذا خلص من كونه رملا يعود
شفافًا وحلي الأحجار من هذا الباب • ومعادن البلور والمهى وإنما كان ذلك لأن أصل الموجودات كلها الله من اسمه نور السموات وهو ما على والأرض وهو ما سفل
فتأمل في إضافة السموات والأرض ولولا النورية التي في الأجسام الكثيفة ما صح لمكاشف أن يكشف ما خلف الجدران وما تحت الأرض وما فوق السموات
ولولا اللطافة التي هي أصلها ما صح لخرق بعض الأولياء الجدران • ولا كان يقام الميت في قبره والتراب عليه أو التابوت مسمرًا عليه مجعولا عليه التراب
لا يمنعه شيء من ذلك عن قعوده • وإن كان الله قد أخذ بأبصارنا عنه ويكشفه المكاشف منا • وقد ورد في ذلك أخبار كثيرة وحكايات عن الصالحين • ولهذا
ما يرى جسمًا قط خلقه الله تعالى وبقي على أصل خلقته مستقيمًا قط ما يكون أبدًا الا مائلا للاستدارة لا من جماد ولا من نبات ولا من حيوان ولا سماء ولا أرض
ولا جبل ولا ورق ولا حجر • وسبب ذلك ميله الى أصله وهو النور • فأول موجود العقل وهو القلم وهو نور الهي ابداعي وأوجد عنه النفس وهو اللوح
المحفوظ وهي دون العقل في النورية للواسطة التي بينها وبين الله وما زالت الأسماء تكثف حتى انتهت الى الأركان والمولدات وإنما كان لكل موجود وجه
خاص الى موجده به كان سريان النور فيه وبما كان له وجه الى سببه به كان فيه من الظلمة والكثافة ما فيه • فتأمل إن كنت عاقلا فلهذا كان الأمر كلما نزل أظلم
واكثف • فأين منزلة العقل من منزلة الأرض كم بينهما من الوسائط • ثم لتعلم أن جسم الانسان آخر مولد فهو آخر الأولاد مركب من حمأ مسنون منبعه
وهو المسنون الصلصال وهو كما رأيت مائل الى الاستدارة فإن كانت له الحركة المستقيمة دون البهائم والنبات • وفيه من الأنوار المعنوية والحسية
الروحانية ما فيه مما لا يجده في غيره من المولدات بما أعطاه الله من القوى الروحانية فما فيها الا النورية التي فيه فهي المناسبة لقبول هذه الادراكات
ولهذا قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاعلم أن النور مبطون في الظلمة • فلولا النور ما كانت الظلمة ولم يقل نسلخ منه النور اذ لو أخذ منه
النور لانعدم وجود الظلام إن كان أخذ عدم • وإن كان أخذ انتقال تبعه حيث ينتقل اذ هو عين ذاته • والنهار من بعض الأنوار المتولدة عن شروق الشمس
فلولا أن للظلمة نورًا ذاتيًا لها ما صح أن يكون ظرفًا للنهار ولا صح أن تدرك وهي مدركة • ولا يدرك الشيء إن لم يكن فيه نور يدرك به ذاته وهو
عين وجوده واستعداده لقبول ادراك الابصار بما فيها من الأنوار له • وأخص الادراك بالبصر عادة وإنما الادراك في نفسه إنما هو لكل شيء
فكل شيء يدرك بنفسه وبكل شيء ألا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم كيف كان يدرك من خلف ظهره كما يدرك من أمامه ولم تحجبه كثافة الرأس
وعروقه وعظامه وعضله ومخه غير أن الله أعطى الظلمة والكثافة الأمانة فهي تستر ما يحتوي عليه ولهذا لا يظهر ما فيها فإذا ظهر فيكون خرق
عادة لقوة الهية أعطاها الله بعض الأشخاص • وإذا أمر من أودع الأمانة من أن يظهرها لمن شاء المودع وهو الحق تعالى فله أن يؤديها اليه
لا الأمين مثل الأجسام المظلمة على ما ينطوي عليه من الأنوار • وقد نبه الله على أمانتهم بذكر بعضهم في قوله تعالى وهذا البلد الأمين • فسماه أمينا
وهو أرض وجدرات وأسوار وتراب وطين ولبن فوصفه بالأمانة وأقسم به كما أقسم بغيره تعظيما لمخلوقات الله وتعليما للناس تعظيم خالقها وتعظيمها
بتعظيم الله إياها الا من جهة القسم • فإنه لا يجوز للناس أن يقسموا بها ومن أقسم بغير الله كان مخالفا لأمر الله وهي مسألة فيها خلاف بين علماء الرسوم
مشهور أعني القسم بغير الله • وكلما اعوجت الأجسام كانت أقرب الى الأصل الذي هو الاستدارة • فإن أول شكل قبل الجسم الأول الاستدارة
فكان فلكا • ولما كان ما تحته عنه كان مثله وما بعد عنه كان قريبا منه • ولو لم تكن الطبيعة نورًا في أصلها لما وجدت من النفس الكل وبين الهيولى
الكل والهيولى الذي هو الهباء أول ما ظهر الظلام بوجودها فهو جوهر مظلم فيه ظهرت الأجسام الشفافة وغيرها فكل ظلام في العالم من جوهر الهباء
الذي هو الهيولى وما هي في أصلها من النور قبلت جميع الصور النورية للمناسبة فانتفت ظلمتها بنور صورها فإن الصورة أظهرتها فنسبنا الى الطبع
الظلمة في اصطلاح العقلاء • وعندنا ليست الظلمة عبارة عن شيء سوى الغيب اذ الغيب لا يدرك بالحس ولا يدرك به والظلمة تدرك ولا يدرك بها
فلولا أن الظلمة نور ما صح أن يدرك بها ولو كانت غيبًا ما صح أن تشهد • فالغيب لا يعلمه الا هو وهذه كلها مفاتح الغيب لكن لا يعلم كونها مفاتح
الا الله • يقول تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وإن كانت موجودة بيننا لكن لا نعلم أنها مفاتح للغيب • وإذا علمنا بالأخبار أنها
مفاتح لا نعلم الغيب حتى نفتحه بها • فهذا بمنزلة من وجد مفتاح بيت ولا يعرف البيت الذي يفتحه به • عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدًا
ثم لتعلم بعد ما عرفتك بسريان النور في الأشياء أن الخلق من شقي وسعيد • فسريان النور في جميع الموجودات كثيفها ولطيفها المظلمة
وغير المظلمة • أقرت الموجودات كلها بوجود الصانع لها بلا شك ولا ريب وبما له الغيب المطلق لا تعلم ذاته من طريق الثبوت لكن ينبغي

عما يليق بالمحدثات كما ان الغيب نعلم ان ثم غيبا ولكن لا نعلم ما فيه ولا ما هو فاذا وردت الاخبار الالهية على السنة الروحانيين ونقلها الى الرسل ونقلها
الرسل عليهم الصلاة والسلام الينا فمن آمن بها وترك فكره خلف ظهره وقبلها بصفة القبول التي في عقله وصدق المخبر فيما اتاه به فان قضى عملا زائدا
على التصديق توجه عمله فذلك المعبر عنه بالسعيد وهو ممن القى السمع وهو شهيد وله الجزاء بما وعد به من الخير في دار القرار والنعيم الدائم الذي لا يجرى
الى اجل مسمى فينقطع بحلول اجله من حيث الجملة حكما الهيا لا يتبدل ولا ينحرم ولا ينسخ ومن لم يؤمن بها وجعل فكره الفاسد امامه واقتدى به ورد الاخبار
النبوية اما بالتكذيب بالاصل واما بالتاويل الفاسد فان كذب المخبر بما اتاه به ولم يعمل مقتضى ما قيل له ان قضى ذلك عملا زائدا على التصديق يوبه
فذلك المعبر عنه بالشقي وهو من جهة ما فيه من الظلمة كما ان السعيد من جهة ما فيه من النور وله الجزاء بما اوعد ان كذب من الشر في دار البوار وعدم
القرار لوجود العذاب الدائم الذي لا يجرى الى اجل مسمى وان كان له اجل في نفس الامر من حيث الجملة حكما الهيا عدلا كما كان في السعيد فضلا لا ينزل
ولا ينحرم ولا ينسخ وفي هذا اختلاف بين اهل الكشف وهي مسئلة عظيمة بين علماء الرسوم من المؤمنين وبين اهل الكشف وكذلك ايضا بين اهل الكشف
فيها الخلاف هل يسرمد العذاب عليهم الى ما لا نهاية له او يكون لهم نعيم بدار الشقاء فينتهي العذاب فيهم الى اجل مسمى واتفقوا في عدم الخروج منها فانهم
فيها ماكثون الى ما لا نهاية له فان لكل واحدة من الدارين ملؤها وسوء عليهم اسباب الالام ظاهر الابد من ذلك وهم يجدون في ذلك لذة في انفسهم
بالخلاف المتقدم باطنا بعد ما يأخذ الالم منهم جزاء العقوبة حدثني عبد الله المورورى في جماعة غيره عن ابي مدين امام الجماعة انه قال يدخل اهل
الدارين فيهما السعيد بفضل الله واهل النار بعدل الله وينزلون فيهما بالاعمال ويخلدون فيها بالنيات وهذا الكشف صحيح وكلام حر عليه حشمة
فاخذ جزاء العقوبة الالم موازيا لهذا العمر في الشرك في الدنيا فاذا فرغ الامد جعل لهم نعيم في النار بحيث انهم لو دخلوا الجنة تألموا لعدم موافقة
المزاج الذي ركبهم الله فيه فهم يتلذذون بما هم فيه من نار وزمهرير وما فيها من لدغ الحيات والعقارب كما يلتذ اهل الجنة بالظلال والنور ولثم
الحور الحسان لان مزاجهم يقتضي ذلك الا ترى الجعل في الدنيا هو على مزاج يتضرر بريح الورد ويلتذ بالنتن كذلك من خلق على مزاجه وقد وقع في
الدنيا امزجة على هذا شاهدناها فما ثم مزاج في العالم الا وله لذة بالمناسب وعدم لذة بالمنافر الا ترى المحرور يتألم بريح المسك واللذات تابعة
للملائم والالام لعدم الملائم فهذا الامر محقق في نفسه لا ينكره عاقل وانما الشان هل اهل النار على هذا المزاج بهذه المثابة بعد فراغ المدة ام لا
او هم على مزاج يقتضي لهم الاحساس بالالام للاشياء المؤلمة والنقل الصحيح الصريح النص الذي لا اشكال فيه اذا وجد مفيدا للعلم يحكم به بلا شك فالله على
كل شيء قدير وان كنت لا اجهل الامر في ذلك ولكن لا يلزم الافصاح عنه فان الافصاح عنه لا يرفع الخلاف من العالم وبعض اهل الكشف قال انهم يخرجون
الى الجنة حتى لا يبقى فيها احد من الناس البتة وتبقى ابوابها تصطفق وينبت فيها الجرجير ويخلق الله لها اهلا يملؤها بهم من مزاجها كما خلق السمك في الماء
وعالم الهواء في الهواء وعالم في بطن الارض لا حياة لهم الا فيها كالخلد فاذا حصل على ظهر الارض مات فالنعيم الذي لنا في ذلك الغم حياتهم فالسمك اذا
خرج الى الهواء مات وكان في الهواء غمه يستطفي فيه نور حياته والانسان والحيوان البرى اذا غرق في الماء هلك وكان في الماء غمه تطفى
به نور حياته وثم حيوان برى بحرى يعيش هنا ويعيش هنا كالتمساح وانسان الماء وكلبه وبعض الطيور وهذا كله بالطبع والمزاج الذي
ركبه الله عليه وقد ذكرنا في هذا المنزل ما فيه كفاية واستوفينا اصوله بعون الله والهامه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التسعون ومائتان

في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية. شعر

ان الاسامي للمعنى مفاتيح ... وفي العبارات تعديل وتجريح
فالكشف معارف اهل الله في حجب ... لا يكمل تبيين وتصريح
فالروح يكتم ما يلقا اليه كما ... تبدى النفوس الذي تجري به الريح
بالقول تشرح ذات القول فاعتبروا ... في شرح ما هو في التحقيق مشروح
لا يحصل الشوق للملقي اليه اذا ... ما لم يكن منك للالقاء تلويح
وانطق بما تغتذي به النفوس ولا ... تنطق بما تغتذي بعلمه الروح
ان النفوس بما تهواه ناطقة ... والروح ان زل بالتصريح مجروح

اعلم ايدك الله واياكم ان المنعم اذا ابطل نعمته بالمن والاذى لا يكون مشكورا عند الله على ذلك وان شكره المنعم عليه لمعرفته بذلة وفقره اليه من
مكارم الاخلاق وان لا يمن المنعم بما انعم به على المنعم عليه ولا سيما مع شكره على ذلك فاذا احتاج المنعم عليه لامر واظهر الذلة والافتقار الى المنعم في طلب
ذلك الامر الذي مست الحاجة فيه اليه وذلك الامر عند المنعم عليه في النعمة التي انعم بها المنعم عليه فللمنعم عند ذلك ان يعرفه بما انعم عليه
وتقرره على ذلك وان الذي طلبه منه موجود في نفس نعمته فبماذا يفتقر في غير موضع الافتقار حينئذ يجوز للمنعم ان يذكر للمنعم عليه نعمته
عليه كرجل وهب رجلا الف دينار ايضا ما عليه ثم راه يفتقر الى ثوب يلبسه ومركب يركبه واهل يانس اليه وقد نسي او جهل ان زاده المنعم
فيما انعم به عليه ان ينال جميع ما سأله من تلك النعمة فللمنعم عند ذلك ان يعرفه بان جميع ما يشاء التي فيه يصل اليه بما وهبتك اياه من المال فلماذا
تستعجل الذلة ففي مثل هذا الموطن يجب التقرير بالنعم على وجه التعليم والتنبيه لا على وجه المن والاذى لان مكارم الاخلاق اذا قررها
على المنعم به عليه ان لا يخيب سؤاله اما بعطاء في الوقت واما بوعد فينبسط بعد انقباضه لما حصل له من الخجل كما الهيا فاعلم ان
هذا المنزل يتضمن تقرير النعم على ما ذكرت لك ويتضمن علم التشريح الذي تعرفه الاطباء من اهل الحكمة والتشريح الالهي التي تتضمنه الصورة
التي اختص بها هذا الشخص الانساني من كونه مخلوقا على صورة العالم وعلى صورة الحق فتعلم تشريحه من جانب العالم علمك بما فيه من حقائق
الاكوان كلها علوها وسفلها طيبها وخبيثها نورها وظلمها على التفصيل وقد تكلم في هذا العلم ابو حامد وغيره وبينه فهذا هو علم التشريح في
طريقنا واما التشريح الثاني فهو ان تعلم ما في هذه الصورة الانسانية من الاسماء الالهية والنسب الربانية وتعلم هذا من تعرف التخلق
بالاسماء وما ينتجه التخلق بها من المعارف الالهية وهذا ايضا قد تكلم فيه رجال الله في شرح اسماء الله كابي حامد الغزالي وابي الحكم عبد السلام

ابن برجان

ابن برجان الاشبيلي وابي بكر بن عبد الله المعافري وابي القاسم القشيري ويتضمن هذا المنزل التكليف ورفعه من حيث ما فيه من المشقة لا من
حيث نزل العمل فاعلم ان الله تعالى امر عباده بالايمان به وبما انزل عليهم على ايدي رسله وجعل محل الايمان الذي امرهم الله تعالى ان يحملوها
كلها في بواطنهم حملا معنويا وجعل محلها القلوب وعين امورا عملية انزلها على ظواهرهم وجعلها على جوارحهم مما فيه كلفة حسية من عمل الايدي
والارجل ومما لا يعمل الا بالابدان كالصلاة والجهاد ومما لا كلفة فيه حسية كغض البصر عن المحرمات والنظر في الآيات المؤدي ذلك النظر
الى الاعتبار وتنزيه السمع عن سماع الغيبة والاصغاء الى الحديث الحسن فمثل هذا لا كلفة فيه حسية وانما كلفته نفسية فان فيها ترك الغرض
وهو مما يشق على النفس واذا فهمت هذه الحضرة التي في هذا المنزل ممثلة في صور حسية يقام له توابيت على يمينه وتوابيت على يساره فالتوا
بيت التي على يمينه مملوءة درا وياقوتا واحجارا نفيسة وحللا ومسكا وطيبا ومنها توابيت كبار وصغار وقيل له لا بد لك من حمل هذا الى موضع
معين الى دار حسنة وروضة مورقة وقيل له اذا اوصلت هذه الاحمال الى هذه الروضة كان اجرك عليها وعلى ما المك ثقلها ما تحوى عليه
هذه التوابيت كلها ولك هذه الدار التي وصلتها بجميع ما تحوى عليه من الملك وهي خمسة انواع من التوابيت منها توابيت الامر الواجب
وتوابيت الامر المندوب وتوابيت الامر المبيح من حيث الايمان به وتوابيت النهي الواجب وتوابيت النهي المكروه ومن هذه التوابيت
ما يختص بك ومنها توابيت تتعلق بغيرك وكلفت انت حملها فكل خطاب شرعي يختص بذاتك لا يتعدى بالعمل فيه الى غيرك فهو المختص بك
وكل خطاب شرعي يختص بذاتك ويتعدى في العمل به الى غيرك فذلك الذي يتعلق بغيرك وكلفت انت حمله كالسعي على العيال وتعليم الجاهل وارشاد
الضال والنصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فهذه توابيت اصحاب اليمين فما حملت مما هو لك ولغيرك في الدنيا كان لك اجرك
واجر غيرك في الآخرة ولا ينقص الغير من اجره شيئا ان كان ذلك الغير مؤمنا وان لم يكن مؤمنا مثل التكليف الذي يتعلق بك في معاملة اهل الذمة فلك اجرهم
لو كانوا مؤمنين ولا اجر لهم ولهذا قيد النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالعمل فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة
فالمؤمن لا ينقصه من اجره الاخر شيء والذي يعطى اجره في الدنيا اما بمنفعة معجلة او دفع مضرة معجلة يكون ذلك لهذا العامل في الآخرة
محقا وقد يجمع له بين الدنيا والآخرة فيرى العامل ما حمل تلك التوابيت من الاشياء النفيسة ومالها وقد حصل له البشرى بانه له ملك اذا حملها
بحيث يفنى في حبها والتعشق بها يهون عليه حملها ويخف محل الهمة اياها فلا يجد فيها مشقة وهو حال التلذذ بالاذى وبما يحس لاهل الذمة واخر ينظر
الى ثقلها وهو المؤمن الذي لا كشف عنده الا بمجرد تصديق الخبر فيجدها ثقيلة المحمل فمنهم من يحملها بمشقة وكلفة لغلبة التصديق بما فيها وللحرص الشديد
والطمع في اخذها وملكها لكون الامر يحملها قال له هي لك في اجر حملك ومنهم من يثقل عليه فاخرج منها حمله طرحها في الارض ليخف عنه الثقل الذي يجده
لما خف حمله ببعض ما طرح منها حمل ما بقي وكل ما طرحه من ذلك عاد ذلك المطروح حديدا ورصاصا ونحاسا وزيد في التوابيت التي على شماله والتوابيت التي
انبت له على شماله كلها مملوءة حديدا ونحاسا وقطرانا وانكالا وشبه ذلك مما يثقل ويكره رائحته وقيل له هذه التوابيت تحملها على ظهرك على ترتيب ما قررناه
في توابيت اليمين وتوصلها الى دار ذات لهب وزمهرير وما تحوى عليه هذه التوابيت ملكك وهذا قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وهو قوله
صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وان لم يحضر للمكاشف في هذا المنزل صورا انزلت على قلبه معاني مجردة
عن المواد وعرف تفاصيلها والحق كل شيء منها مقامه ومحله ولم يجد لذلك الكلفة ولا مشقة لانه لا غرض له مع ارادة سيده منذ كونه في عالم الانفساح
والانشراح وان ضعفت اجسامهم عن حمل بعض ما كلفوه فقد امر ان لا يحمل وسع نفسه والنفس هنا عبارة عن المحمل الجسمي لان النفس المعنوية لا كلفة عليها
الا اذا كانت صاحبة غرض فكلفت بما لا غرض لها فيه فلهذا لم يتعد الانسان من حيث نفسه ويتعذر من حيث حسه الخروج ذلك عن طاقته في المعهود
ويتعلق بهذا المنزل طرف من العلم ببشر الملئكة وانهم من عالم الطبيعة مخلوقون مثل الاناسي غير انهم الطف كما ان الجن الطف من الانسان مع كونهم من مارج
من نار وهجا والنار من عالم الطبيعة ومع هذا فهم روحانيون يتشكلون ويتمثلون فلو كانت الطبيعة لا تقبل ذلك لما قبله عالم الجن وكيف
ينكر ذلك ومعلوم قطعا ان الانسان من عالم الطبيعة الكثيفة وفيه من خزانة الخيال في مقدم دماغه يتخيل بها ما شاء من المحالات فكيف
من الممكنات فكذلك الملئكة عليهم السلام من عالم الطبيعة وهم عمار الافلاك والسموات وقد عرفك الله انه استوى الى السماء وهي دخان فسواهن
سبع سموات وجعل ملائكتها وهو قوله واوحى في كل سماء امرها ولا خلاف ان الدخان من الطبيعة وان كانت الملئكة اجساما نورية كما ان الجن
اجسام نارية ولو لم يكن النور طبيعيا لما وصف بالاحراق كما توصف النار بالتجفيف في الذهاب بالرطوبات وهذا كله من صفات الطبيعة ثم ان
الله تعالى قد اخبر عن الملاء الاعلى انهم يختصمون والخصام من الطبيعة لانها مجموع اضداد والمنازعة والمخالفة هي عين الخصام ولا يكون الا بين الضدين
ومن هذا الباب قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء هذا من طبيعتهم وغيرتهم على الجناب الالهي فلو وقفوا مع روحانيتهم لم يقولوا مثل هذا
حين قال لهم الله اني جاعل في الارض خليفة بل كان جوابهم من حيث ما فيهم من السر الالهي ان يقولوا ذلك اليك سبحانك تفعل ما تريد ونحن العبيد تحت
امرك بالطاعة لمن امرتنا بطاعته فالذي وقع من الانسان من الفساد وغيره مما يقتضيه عالم الطبيعة به بعينه وقع الاعتراض من الملئكة
والوقوع في غيرهم ولم يبرؤه من نفوسهم وذلك لما قررناه من ان التعشق بالغرض يحول بين صاحبه وبين فعل ما ينبغي له ان يفعله ولهذا قال لهم الله
تعالى اني اعلم ما لا تعلمون ثم اراهم الله شرفه عليهم بما خصه به من علم الاسماء الالهية التي خلق المشار اليهم بها وجهلها الملئكة فكانه يقول سبحانه
اجعل على حيث شئت من خلقي اكرمه بذلك فمن هنا تعلم ما ذكرناه وسيأتي العلم بهذا الامر محققا مستوفى في منزله الخاص به فان علوم هذه
المنازل على قسمين منها علوم مختصة بالمنزل لا توجد في غيره ومنها علوم تكون منها في كل منزل طرف واعلم ان القلب وان كان محل السعة
الالهية فان الصدر محل الالهية القلبية اذ كان انما يسمى صدرا لصدوره ولهذا قال ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فان القلب في حال الورود
يضيق لما يقتضيه من الجلال والهيبة وما يعطيه القرب الالهي والتجلي واذا صدر اتسع وانفسح لانه كون وهو صادر الى الكون فيتفسح للمناسبة

ويتسع أشعة نوره بانبساطها على الاكوان وينبهج بكونه خص بهذا التعريف الالهي على ابناء جنسه • ولهذا اذا عرض له عارض بغصة في غير محل القبض ينبهه الحق يذكره ما انعم الله به عليه ليتذكر النعمة الالهية عليه • فيحول بينه وبين ما كان عليه من الضيق فهو في الظاهر من الحق وفي المعنى رحمة بهذا القلب • فمن هنا يقرر الحق عبده على ما امتن به عليه فان قلت فان الله قد ذكر انه يمن على عباده قلنا انما جاء هذا لما امتنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فقال الله تعالى له قل لهم يا محمد بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان اى اذ دخلتم في حضرة المن فالمن لله لا لكم فهو من علم التطابق لم يقصد به المن • كما كان الله ليقول في المن ما قال • ويكون منه كما قال صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم وما كان الله ليدلكم على مكارم الاخلاق من العفو والصفح ويفعل معكم خلافه فاذا وقع منكم سفساف الاخلاق مما وقع رداً على سبحانه اعمالكم عليكم لانه عاملكم بها من نفسه • وانما اعمالكم لم تعدكم • فلله المنة التي هي النعمة • والامتنان الذي هو اعطا النعمة لا المن سبحانه وتعالى • واذا اراد الله تعالى رفعة عبده عند خلقه ذكر لعباده منزلته عنده اما بالتعريف • واما بان يظهر على يديه وفي حاله ما لا يمكن ان يكون الا للمقرب من عباده • فينطلق له الالسنة وتنطق بعلو مرتبته عند سيده مثل فتحه صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة يوم القيمة الذي اختص به على سائر الرسل والانبيا عليهم الصلاة والسلام فيعلو مناره صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن على كل احد • وهنالك تطلب الرياسة والعلو واما في الدنيا فلا يبالي العارف كيف اصبح ولا امسى عند الناس لانهم في محل الحجاب وهو في موطن التكليف فكل انسان مشغول بنفسه مطلوب باداء ما كلف به من العمل • ومما يتضمن هذا المنزل علم التنكير وهو التجلي العام • وعلم التعريف وهو التجلي الخاص وهو مندرج في العام كالاسم الرب اذا تجلى فيه الحق لعباده فانه تجل عام واذا تجلى في قوله فورتك فهو تجل خاص وان كان التجليان من الربوبية ولكن بينهما تباين فان الحال التي للنبي الملك في مجلس العامة هو الحال التي لك معه اذا انفردت به • فلهذا مقام وعلم خاص • ولهذا مقام خاص • والتجلي العام اكثر علما وانفع والتجلي الخاص اعظم قربة • واعلم ان اصل الامور كلها المعرفة عندنا والنكرة عرض طارى • فاذا عرض وقع الابهام والاشكال فالعارف من عرفه في حال النكرة اذا قال القائل كلمت اليوم رجلا • فرجل هنا نكرة وهو عند من كلمه معرفة بالتعيين في حال الحكم عليه بالنكرة فالذي يشاهد العارف من الحق في حال النكرة والانكار من العالم هو عين المعرفة عنده لكونه ابقاه على الاطلاق الذي يستحقه في حال التقييد به فيجهله العامة في التنكير وهو مقام عظيم الفائدة للعارفين واعلم ان العارف في هذا المنزل لا يتمكن له ان يسال الحق في امر هو فيه لانه شغل عما يستحقه ذلك الامر من الادب • واذا وفاه حقه حسا كان مما يتعلق بالعبادات البدنية او معنى كان مما يتعلق بالعبادات القلبية • واراد الحق ان ينقله من تلك العبادة لم يعرف العارف مراد الحق فيه لاي مرتبة ينقله هل ينقله الى واجب آخر او مندوب او مباح او مكروه او محظور فينبغي ان يعاين المقام الذي فرغ منه وبين الامر الذي اليه في علم الله ينتقل بعده ذلك بانه رسول من الله مظهر في سره يقول له ان الله قد امرك ان تتضرع اليه وترغب وتساله في هذا الامر الذي ينقلك اليه ان كانت بغيت لك حياة فليكن من الواجبات وهو المراد فان لم يكن فمن المندوبات • فان لم تسبق العناية بالاجابة فمن المناجاة فان لم تكن ورايت لوائح تترقى اليك من خلف حجاب الخذلان وتعلم انك تنتقل الى محظور او مكروه فاسئل من الله الحضور معه في ذلك الامر الذي تنتقل اليه واسئله ان يجعل فيك من الكراهة لذلك الامر ولها بينك وبين معرفتك بانه شي يسوئك فعله وان العلم الالهي لا يتبدل فيك بوقوعه منك حتى انه اذا وقع منك وانت على هذه الحالة لم يبق حكم للمعصية فيك جملة وكان الحكم في ذلك للقدر فاذا توجهت العقوبة على من هذه حالته لما تطلبه المخالفة من رجع من وجوهها • توجه العفو والغفور والرحيم وهو الاسما التي تطلبها المخالفة • ويتعضدون بالاسما التي تطلبها الكراهة التي كانت فيك لذلك الفعل والايمان بالقدر السابق فيها وبد الله مع الجماعة فتكون الغلبة والحكم لهؤلاء الاسما التي تعطيه السعادة ولجبر مع وقوع المعصية وتكون معصية بحضوره بها مع الله حسنة ذات روح الهي تستغفر له الى يوم القيمة • ويبدل الله سيئها حسنا • كما بدل عقوبتها مثوبة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والتسعون ومائتان

في معرفة صدر الزمان وهو من المنزل الرابع من الحضرة المحمدية **شعر**

فإن حلفت به فاحلف على عدم — لا في وجود فإن الحنث تعطيل
الا الذي وقت فيه معارفه — وكان عنه فذاك السحب مقبول
أقسمت بالدهر ان الدهر ليس له — عين ولكنه للعقل معقول
واعلم بان الذي لا أم تونسه — ولا اب لهو في الاحكام مبتول
كما الذي شاه في خير وليس له — هاد فذلك بالاهواء معلول
وان تعلت الى فقر بغير غنى — فانكر بذلك العقل معقول

اعلم وفقك الله ايها الولد الحميم انه لكل شي صدر ومعرفته في هذا الطريق من ارفع العلوم والمعارف اذ كان العالم وكل جنس على صورة الانسان وهو آخر موجود وكان الانسان وحده على الصورة في ظاهره وباطنه وقد جعل الله له صدرا • فما بين الحق والانسان الذي له الآخرية وللحق الاولية صدور لا يعلم عددها الا الله • فلنعين بعض ما يصل اليه فهمك وما يمكن ان يقبله عقلك • فلنبدا اولا بالاعلى وننزل الى الآخر درجة درجة فنقول ان الصدر في المرتبة الثانية من كل صورة سواء كانت الصورة حسية او نوعية او شخصية او غير ذلك • فصدر الواجبات الحياة الازلية المنعوت بها الحق سبحانه • وصدر الاسما المؤثرة العالم • وصدر صفات التنزيه نفي المثلية • وصدر الاثبات العما الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا • وصدر الوجود الممكنات • وصدر الموجودات العقل الاول • وصدر الدهر ما بين الازل والابد • وصدر الزمان قبول الهيولى للصورة • وصدر الطبيعة كيفية الجسم الاول • وصدر الكيفيات تعلق القدرة بالايجاد • وصدر الكميات تقسيم المعاني • وصدر الافلاك الكرسي • وصدر العناصر الما • وصدر الليل مغيب الشفق الاحمر • وصدر النهار اشراق الشمس لا شروقها • وصدر المولدات الحيوان • وصدر الانسان معروف • وصدر الائمة زمان ادريس • وصدر هذه الامة القرن الاول • وصدر الدنيا وجود آدم • وصدر الايام يوم الاثنين • وصدر الآخرة البعث • وصدر البرزخ النوم • وصدر النار الموبق • وصدر الجنة الزور

في المنازل

4-5

في المنازل منها • وصدر النعيم والعذاب رؤية اسبابهما • وصدر الدين فلان رسول الله واعلم ان لكل صدر قلبا ما دام القلب في الصدر فهو اعمى لان الصدر حجاب عليه • فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا اخرج عن صدره قرائ • فالاسباب صدور الموجودات • والموجودات كالقلوب • فما دام الموجود ناظرا الى السبب الذي صدر عنه كان اعمى عن معرفة الله الذي اوجده • فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا ترك النظر الى السبب الذي اوجد الله عنده ونظر من الوجه الخاص الذي من ربه اليه في ايجاده جعله الله بصيرا فالاسباب كلها ظلمات على عيون المسببات • وبها هلك الناس والعارفون يثبتونها ولا يشهدونها ويعطونها حقها ولا يعبدونها وما سوى العارفين يعاملونها بالعكس يعبدونها ولا يعطونها حقها بل يغصبونها عما تستحقه من العبودية التي هي حقها ويشهدونها ولا يثبتونها فما يسال احد الا وهو يقول ما ثم الا الله فينفي الاسباب • فاذا الحدثه يقول له او نزلت به نازلة شاهد السبب فكفر بما اثبته وآمن بما نفاه • فاذا اتفق لبعض الناس ان تلك النازلة ما ارتفعت بهذا السبب الذي استند اليه حينئذ يكفر بالاسباب • ويرجع الى الله خالق الاسباب فلم يدر عما كفر ولا بما آمن ولم يدر ما معنى السبب ولا غيره اذ لو علم السبب لا يصح ان يكون عند المسبب لعلم ان السبب الذي استند اليه في رفعه لهذه النازلة • ولم يكن سببا بوجه من الوجوه اذ لو كان سببا لرفعها لرفعها • وانما كان ذلك السبب في رفع النازلة سببا للرجوع الى الله في رفعها فلم يزل في المعنى تحت تاثير الاسباب فان الاسباب لا تزال لا يرفعها • وكيف يرفع العبد ما اثبته الله ليس لعبد ذلك وانما الجهل عم الناس فاعماهم وحيرهم وما هداهم والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم بالروح الموحى من امر الله يهدي به من يشا من عباده فقد اثبت الهداية بالروح • وهذا وضع السبب في العالم فالوقوف عند الاسباب لا ينافي الاعتماد على الله • ولهذا جعل سبحانه الاسباب مسببات لاسباب غيرها من الادنى الى الاعلى الى ان ينتهي فيها اليه سبحانه فهو السبب الاول عن سببه كان به يعم سبب لكون المرتبة لا الذات • وسبب المرتبة الكون وسبب الكون في الايجاد المرتبة وسبب المعرفة الكون فافهم • فلما اضا النهار الحركة ونفت الولادة للاشيا بها فظهرت الاعيان في عالم الحس غالبا وهبت الرياح في البحار فتلاطمت الامواج وجرت السفن ورمت البحار ما فيها بالتلاطم الامواج ولما اظلم الليل للسكون سكنت الرياح وسكنت الامواج وامسك البحر ما فيه غالبا وظهرت الولادة في البرزخ فكانت الاحلام والمنامات المبشرات والمفزعات كالصور القبيحة والجميلة في صور المولدات في الحس والافعال والنشات • واغلب وقوع هذا في صدر الليل وفي صدر النهار لان الرياح لا تهب الا بعد طلوع الشمس حينئذ تخرج الرياح كما ان رياح النصر لا تهب الا في صدر العشي وهو بعد الزوال • ولهذا يستحب فيه القتال • ولما كان الليل محلا للسكون والمنام ولا يلبث بعض الاسم من حبه ويسكن اليه غالبا ولا يسامروا الامر بانس به لذلك كان الليل اصل المودة والرحمة حتى ان الذين تعذبهم الملوك لا تعذبهم الا بالنهار • واما بالليل فلا • لان المعذب يتعذب اذا عذب ليلا لما يجمع من السهر والتعب فانه محل السكون والراحة • والمعذب لا يريد ان يعذب نفسه فترك العذاب الى النهار الذي هو محل الحركة • فاصل الود والمحبة موجود من الليل وضده موجود من النهار ثم ان الغيبة اعون بغيبة المحبوب عن المحب عيبة تعلمونها دينا لما تعطيه المحبة فان المحب اذا كان صادقا في دعواه في محبته وابتلاه الله بغيبة محبوبه ظهرت منه الحركة الشوقية الى مشاهدته فتصدق دعواه في محبته فتعظم منزلته وتتضاعف حاثرته من النعيم لمحبوبه فان اللذة التي يجدها اعظم عند اللقا من لذة الاستصحاب كحلاوة ورود الامن على الخائف لا تقوى قوتها الامن المستصحب فهو يريد به تضاعف النعيم • ولهذا اهل الجنة في نعيم متجدد مع الانفاس في جميع حواسهم ومعانيهم وخيالاتهم في طرب دائمون • فلهذا نعيمهم اعظم النعيم لعدم الاستصحاب لتوقع الفراق وتوهم عدم الصحابة الصاحبة وبجهل الانسان بهذه المرتبة يطلب الاستصحاب • وانما العالم يطلب استصحاب تجديد النعم وانما الفرق بين النعيمين حتى يقع الالتذاذ بنعيم جديد كما هو في نفس الامر وان لم يعرفه كل انسان ولا شاهدته كل عين ولا عقل فهو متجدد مع الآنات • وبجهل القائم بهذا الشخص لعدم مشاهدته التجديد في النعيم يقع الملل فلو ارتفع عنه هذا الجهل ارتفع الملل من العالم فالملل اقوى دليل على جهل الانسان بالله في حفظ وجوده عليه وتجديده الاية مع الانفاس فالله يحققنا بالكشف الاتم • والمشهد الاعم • فما اشرف عين اليقين • وما اسعد صاحب مشاهدة الامور على ما هي عليه ولكن اعمى الله سبحانه بهذا الجهل اصحاب الهموم فهم رحمة في حقهم فانهم لو شاهدوا تجديد الهم في كل زمان فرد لم يزل عذابه كثير اعندهم • والائمة منضاعف فلما حال ما بينهم وبين هذه المشاهدة وتخيلوا ان الهم الاول هو الذي تستصحبهم لم تقم عندهم مقام الجامة في الفعل وهان عليهم حمله للاستصحاب الذي تخيلوه رحمة من الله بهم وتخفيفا الا في جهنم فانهم مع الانفاس يشاهدون تجديد العذاب • وكلامنا انما هو في هذه الدار محل الحجاب لا العارفين فان لهم مقام الآخرة في الدنيا فلهم الكشف والمشاهدة وهما امران يعطيهما عين اليقين وهو اتم مدارك العلم فالعلم الحاصل عن العين له اعظم اللذات في المعلومات المستلذة فهم في الآخرة حكما وفي الدنيا حسا وهم في الآخرة مكانة • وفي الدنيا مكانا • ثم يتصل لهم ذلك بالآخرة من القبر الى الجنة وما بينهما من منازل الآخرة وهو قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وهو ما هم فيه من المشاهدة لما ذكرناه • وفي الآخرة من القبر الى الجنان فهو نعيم متصل وهو نعيم العارفين وليس لغيرهم هذا النعيم الدائم • ثم ان الحق سبحانه وتعالى في هذا المنزل عنده المعتني به ان يكون مع كما كان الحق معه في مثل هذا المشهد وكلا يؤدي الى سعادتهم وذلك بالنصيحة والتبليغ ليس بيده من الامر غير هذا • فللعارف تبيين الطريق الموصل الى هذا المقام وليس بيده اعطا هذا المقام فان ذلك خاص بالحق تعالى قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ وقال تعالى ان عليك الا البلاغ وقال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا وقال ليس عليك هداهم • وقال تعالى لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين • فوظيفة الانبيا والورثة من العلما البيان والافصاح لا غير ذلك • وجزاؤهم جزا من اعطا ووهب • والدال على الخير كفاعله فيتضمن هذا المنزل من عالم الاسناد والمستند اليه اعظم الاستنادات • وهو الاستناد الالهي وهو استناد الاسما الالهية الى المحال وجود آثارها التعين مراتبها واستناد المحال الى الاسما الالهية بظهور اعيانها • فهذا اعلى الاستنادات • واعلى المستندات اليها فقد رميت بك على الطريق فادرج عليه نازلا او صاعدا • ومن هنا تعرف ما يختلف فيه الناس من تفضيل الفقر على الغنا والغنا على الفقر • والخوض في هذه المسئلة من الفضول الذي في العالم والجهل القائم به وان الحالات تختلف والمنازل تختلف • وكل حالة كمالها في وجود عينها • والله يقول اعطى كل شي خلقه • فما تركت هذه الائمة لاحد طريقا الى الخوض في الفضول غير انهم

الفضول أيضا من خلق الله فقد أعطى الله الفضول خلقه ثم هدى أي بين الله من قام به الفضول فهو المعرض عنه المشتغل بما لا يعنيه وجهله بالأمر الذي يعـ
والفقير في حاله كامل الخلق لا قدم له في الغنا إذ كان من مقدماته وكان الغني عين الفقر إذ كان مقوما به • والضد لا يكون عين الضد فلا يجتمع الغنا والفقر أبدا
فليس للفقر عند الله منزلة في وجوده • وليس للغني منزلة عند الخلق في وجودهم • كما لا يقال من أفضل الله أو الخلق • لا يقال من أفضل الغني أم الفقر
فالفقر صفة الخلق • والغنى صفة الحق • والمفاضلة لا تصح إلا من يجمعهما جنس واحد ولا جامع بين الحق والخلق فلا مفاضلة بين الغنى والفقر قال تعالى إن الله لغني
عن العالمين وقال تعالى في الفقر يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد • فمن قال بعد علمه بهذا الغني أفضل أم الفقر فقد قال الباطل فضل الحق
وكفى بهذا جهلا من قائله • وأما الذي بأيدي الناس الذي يسمونه غنى فهو في حكم العدم • فكيف يكون غنى وأنت فقير إليه غير مستغن في غناك عن غناك
فما أغناك عين فقرك • وهذا على الحقيقة لا يسمى غنى • فكيف تقع المفاضلة بين ما له وجود حقيقي وهو الفقر وبين ما ليس له وجود حقيقي وهو غناك • وإذا
سمي الإنسان غنيا فهو عبارة عن وجود السبب المؤثر عنده فيما له فيه غرض في الوقت فيكون بذلك السبب غنيا فيما يفتقر إليه لوجوده به فهو الفقير الذي
في غناه العرضي وإذا لم يكن عنده وجود السبب المؤثر فيما افتقر إليه سمي فقيرا من غير غنى فالفقر له في الحالين معا إلا أنه زاد له في الحالين معا • والأمر إذا كان
على هذا فطلب المفاضلة جهل بين الوصف الحقيقي والإضافي العرضي ومما يتضمنه هذا المنزل ما يلزم العالم والمتعلم والسائل والمسؤول • فليس من [illegible]
الحاجة إليه فإنه يقع بين الناس في غالب الأوقات وذلك أن الجاهل إذا جاء يسأل العالم في أمر لا يعلم من الوجه الذي يسأل عنه ويعلم منه قدر الوجه الذي دعاه إلى السؤال
عنه لمن يهمه حتى من خلف حجاب • فيعلم قطعا أن خلف الحجاب أمرا لا يدري ما هو ولا يدري محل ذلك الحد ولعله ليس خلف ذلك الستر فيسأل من يعلم محل ذلك الستر
هل خلفه ما يمكن أن يحس أم لا • وإذا كان ما هو فيتصور السؤال عما لا يعلم لوجه ما معلوم عنده يتضمن ما لا يعلم لا تعد السؤال عنه • وعلى هذا المقام أورد بعض الطلبة
إشكالا • وبهذا القدر ينفصل عن ذلك الإشكال وليس كتابنا مما قصد به البسط الفكرية النظرية • وإنما هو موضوع للعلوم الوهبية الكشفية • فجرت العادة
العادة عند العلماء القاصرين عما ذكرناه أن المتعلم السائل إذا جاء يسأل العالم عن أمر لا يعلمه • فإذا كانت المسألة بالنظر إلى حال السائل عظيمة قال لا تسأل
عما لا يعنيك وهذا ليس قدرك • وتقصر عن فهم الجواب على هذا السؤال • وليس الأمر كذلك عندنا ولا في نفس الأمر • وإنما القصور في المسؤول حيث لم يعلم الوجه
الذي تحمله تلك المسألة بالنظر إلى هذا السائل فيعلمه به فتحصل له الفائدة فيما سأل عنه • ويستر عنه الوجوه التي فيها مما لا يحمله عقله ولا يبلغ إليه فهمه • فيسر
السائل بجواب العالم ويصير عالما بتلك المسألة من ذلك الوجه وهو وجه صحيح فات عليه للعالم الفهم الفطن فقد فاته من المسألة بقدر ذلك الوجه • فاستوى
الفهم الفطن مع القدم في عدم استيعاب وجوه تلك المسألة • فما سأل سائل قط في مسألة ليس فيه أهلية لقبول جواب عنها • ولقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا الباب بتأديب الصحابة ما نتأدب به في ذلك • وذلك أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني أصحابه فقال يا رسول الله إنا نسألك
عن ثياب أهل الجنة أخلق تخلق أم نسج ينسج فضحك الحاضرون من سؤاله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تضحكون أن جاهل سأل عالما • يا هذا الرجل
إنها تشقق عنها ثمر الجنة • فأجابه بما أرضاه وعلم أصحابه الأدب مع السائل فزال الخجلة وانقلب عالما فرحا • وقال الله تعالى وأما السائل فلا تنهر فعم وإذا كان
المقصود في سبب نزولها السؤال في العلم لأنه تعليم لحال ما يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أي حائرا فأما بالك عن الأمر
فأما السائل إذا جاء يسألك فإنما هو بمنزلتك حين كنت ضالا فلا تنهره كما لم أنهرك وبمنزلة كما بينت لك كما قال في تعليمه الحال سبق له في قوله تعالى ألم يجدك
يتيما فآوى علم بذلك ولا طردك بالقهر ليتمك وكسرك فأما اليتيم إذا وجدته فلا تقهره فالطف به وآوه وأحسن إليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله أدبني فأحسن أدبي فينبغي لنا أن نتبع الآداب الإلهية التي أدب الله سبحانه بها أنبياءه مثل هذا ومثل قوله تعالى لنوح عليه السلام إني أعظك
أن تكون من الجاهلين فرفق به في قوله أعظك لشيخوخته وكبر سنه • ومخاطبة الشيوخ لها حد ووصف معلوم • ومخاطبات الشباب لها حد معلوم
وقال في حق محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين • فأين ذلك التلطف من هذا القهر فذلك لضعف الشيخوخة • وذا القوة الشباب وأين
مرتبة الخمسين سنة من رتبة خمسمائة وأزيد • فوقع الخطاب على الحالات في أول الرسل وهو نوح عليه السلام وفي آخرهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع
الأنبياء • ومن الآداب الإلهية كما ورد في القرآن من افعل كذا ولا تفعل كذا فانظره في القرآن تحظ بالأدب الإلهي فاستعمله تفوز إن شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible]

في معرفة منزل اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة الموسوية

والشخص إن كان إني ليس يذكره ... ربا ولاثك ممن ظل يضمره
لا شيء يغنيك غير الله فارض به ... فإن داعية عن ذاك يزجره
وإن دعاك الهوى يوما لمنقصة ... فإن يكن عوض فلست أوثره
إن الجزا وفاق لا على عوض
الليل يستر ما في الغيب من عجب ... والشمس تظهر ما الإظلام يستره
والجود أصل وضد الجود ليس بذي ... أصل ولكن عين الجود يظهره
وقربه علما في رأس رابية ... وإن شهدت هلالا فهو يبدره
عطاؤه منه أولى وآخرة ... وليس عن عوض لذاك أذكره

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته اعلموا يا إخواننا أن هذا المنزل من أعظم المنازل قدرا وهو منزل النكاح الغيبي وهو نكاح المعاني والأرواح • ويختص بهذا المنزل علم التجلي الإلهي المشبه بالشمس ليس دونها سحاب دون التجلي القمري البدري وهو قوله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وليس لهذا التجلي مدخل في هذا المنزل وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب • وهذا المنزل منزله • ومن هنا يعرف وهو مظهر إلهي عجيب • ومن هذا المنزل يعرف الجود المقيد بالخوف والجزاء • ومرتبة الصدق وإن قبح • ومرتبة الكذب وإن حسن • والغنى المكتسب وهو الغنى العرضي وعلامات السعادة وعلامات الشقاوة المعتمد على الأمور التي قد نصبها الله للاعتماد عليها ولماذا يخيب صاحبها مع كون الحق نصبها لهذا وأهلها لها • وعلم الإفصاح عن درجات التقريب الإلهي من حضرة اللبس ومعرفة المقام الذي [illegible] ونتائجه ومعرفة الاصطلام اللازم وصفة من أعطي مقام هذا الاصطلام من المقربين

من أمثالهم ممن لم يعطه • والجود بما يجده العارف من كل شيء مما لا يجب عليه وهو خلق الجود الإلهي وهل يكون الحق عوضا بالعمل حاصرا أم لا
وليتبين إن شاء الله حقا في هذا المنزل فصلا فصلا إيماء وتلويحا فإنه يطول والله المؤيد لا رب غيره • فمن ذلك النكاح الغيبي المنتج قال تعالى
وأرسلنا الرياح لواقح وقال تعالى وأنزلنا من السماء ماء فأخرج به من الثمرات • وقال تعالى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء • وقد تقدم الكلام
على هذا الفصل في فصل المعارف من هذا الكتاب في باب الآباء العلويات • والأمهات السفليات فلينظر هنالك • ولنذكر في هذا المنزل
ما يتعلق به وهو أن المعاني تنكح الأجسام نكاحا غيبيا معنويا فيتولد بينهما أحكامها وذلك حجاب على اليد الإلهية الغيبية التي ما من شأنها أن
تدرك وذلك لجميع الصور الظاهرة في الهباء لها كالمرآة والصور لها كالبعل ولا يوجد عنهما إلا أعيانهما • وهذا من أعجب الأسرار أن يكون الولد
عين الأب والأم لمن هو له ولد • والأب والأم عين الولد لمن هما له أبوان • وهو الذي أشار إليه الحلاج رحمه الله تعالى في قوله ولدت
أمي أباها ولا يكون الوالد عين الولد لمن هو له والد وهو ولد إلا في هذا النكاح • ومن هذا الباب قوله كن وهي كلمة أمر للتكوين وقال في عيسى
إنه كلمة الله • وفي الموجودات أنها كلمات الله وما الكلمة في الموجودات إلا كن وهي عين الموجود فإنه الكلمة وتوجهها على العيون الثابتة فالأعين
لها كالأم فظهرت الكلمات وهو وجود تلك الأعيان عن هذا النكاح الغيبي وكان الولد منهما عينهما ليس غيرهما • وهذا ألطف من الأمر الأول فإن الولد هنا
عين كلمة الحضرة فكن عين المكون وهو منسوب إلى الله • والأول في الدرجة الثانية فإنه منسوب إلى الهباء والصورة • وهذا النكاح مندرج فيه
فافهم تقدر منتبه على الطريق فالجسمانيات كلها أولاد عن نكاح غيبي والأجسام كلها منها ما هو عن نكاح غيبي مندرج في نكاح حسي
كنكاح الرياح والمياه والحيوانات • والنبات والمعادن وما يتولد في الأجسام العنصرية لا الأجسام الطبيعية فإن العالم الملكي لا يتولد عنه من جنسه
شيء إلا أن يكون بالقوة لأمر عنصري مما يلقى إليها فيما ينتج فذلك بينهما قد خلق ملكا وهو المعبر عنه بلمة الملك وهو ما يلقيه إلى النفس الإنسانية فيتولد
بينهما تسبيحة أو تهليلة يخرج نفسا من المسبح والمهلل فيتفتح في عين ذلك النفس وجوهره صورة ملكية يكون ذلك الملك الملقي أباها والنفس أمها
ثم ترتقي تلك الصورة إلى إلهها وتلازمه بالاستغفار لأمه التي هي النفس الإنسانية إلى يوم القيامة ومن هنا حكم في الشريعة للولد بالحد ولحق بأمه إذا ما تبرز
وعقل بالإلحاق فإن هذا الملك مخلوق عاقلا • ومن أعجب الأنكحة الأعدام • ولهذا اختلف فيه أهل الكشف فإن الله سبحانه علقه بالمشيئة فقال إن يشأ يذهبكم
وعلق الأقدار بإيجاد قوم آخرين فقال ويأت بقوم آخرين وكان الله على ذلك قديرا ولم يعلق ذلك على المشيئة فكانت الإشارة من حيث أخذها الأقرب وهو الذي أتى به
ومن هذا الباب إرسال الريح العقيم فإنها لا تلد أعيان الصور الظاهرة عن التأليف لا أعيان الجواهر فما أنتجت وجودا فنسب إليها العقم ونفى عنها أن تكون لاقحة
فهذا نكاح لمجرد الشهوة لا لوجود الولد كنكاح أهل الجنة فما يكون عن كل شهوة كذلك ولابد وجوده غيبي لنفسه • ومن هنا وقع الخلاف بين أهل الكشف فمن كشف
رجوع أعيان الصور التي كانت موجودة إلى كونها ثابتة غير موجودة قال إن الريح العقيم قد نتجت في حضرة الثبوت ما كان قد خرج عنها وهو مشهود للحق
وبه تعلقت المشيئة بقوله تعالى إن يشأ يذهبكم أي يردكم إلى الحالة التي كنتم موصوفين فيها بالعدم وإنما كان هذا عقيما لأنه لم يظهر عنه وجود العين لنفسه وإن كان
ظاهرا مشهودا للخالق ومن لم يشهد رجوع أعيان الصور الموجودة إلى العدم عند توجه المشيئة أو هبوب الريح العقيم قال إن ذلك لا ينتج شيئا فإن الإيجاد
للأقدار لا للمشيئة فقط وللريح اللاقحة لا للعقيم إذ لو ظهر شيء وجودي عنها لم يكن عقيما • فهذا سبب الخلاف بين أهل الكشف • فمتعلق النافي عين الوجود
ومتعلق المثبت عين الثبوت فما تواردا على شيء واحد فلا خلاف في الحقيقة إذ كان هذا الطريق عند المحققين مما لا يتصور فيه خلاف إلا أن يكون مثل هذا وهذا
خلاف لفظي فإذا فسر كل واحد ما أراده بذلك اللفظ ارتفع الخلاف ويكفي ما أومأنا إليه • ومن هذا المنزل التجلي الشمسي لما وقع التشبيه عند علماء الرسوم
في رفع الشك عن الرائي في المرئي بالشمس والقمر ليلة البدر وهو من بعض الوجوه المقصودة في هذا الحديث ولكن عرف المحققون زائدا على هذا أن المظهرين
مختلفان • وأن التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر مظهر خاص لأنه قال ليلة البدر ولم يقل في إبداره فأضافه إلى الليلة فإني أشاهده بدرا مع وجود
الشمس بالنهار • فما أضاف إلى الليلة إلا لأمر عرفه المحققون • وليس هذا منزل الكلام عليه ولكن هذا المنزل يتضمن منزلة التجلي في الشمس فإن الحق تعالى عند
المحققين أن يتجلى في صورة واحدة مرتين ولشخصين فلا تكرار في أمر عند الحق للإطلاق الذي هو عليه وللاتساع الإلهي والتكرار مؤد إلى الضيق والتقييد
فاعلم أن التجلي الشمسي أي المشبه بالشمس هو يسمى عندنا التجلي الأوسع وهو التجلي الذي لا يفني الإنسان عن رؤية نفسه فيه وقد أومأنا إليه في أول هذا
الكتاب في باب الأرض التي خلقت من بقية الطينة الآدمية • وهذا التجلي مظهر ذاتي عجيب • ونسبة التجلي فيه إلى معلوله لا إلى علته مع ظهور العلة مع معلولها
عينا محققة مجهولة الكيفية كظهور الشمس في النهار مع كون النهار معلولا عن ظهور الشمس • ونور السراج عن السراج المنبسط في زوايا الكون فمثل
مثل هذا يسمى شهود العلة ومعلولها معا • فكل تجل لا يفنيك عنك فهو بهذه المثابة وإنما سمي أوسع لأن الشاهد يجمع رؤية المتجلي والمتجلى
فيه وله • وغير الأوسع لا يشاهد غيره لا نفسك ولا غيرك • ولا تعلم شهودك ولا ما أنت فيه حتى تعود إليك ويقع الحجاب فلو وقوع الحجاب كان ذلك
التجلي مقيدا ضيقا إذ قيده الحجاب • والأوسع يظهر في الحجاب وفي غير الحجاب ويفرق الشاهد بين الصورتين • ولهذا يقال فيهم زادوا وهو إلى
قصورهم الإشارة إلى عجزهم أي يحبسون فيه • وهنا بحور يحتوي على أنواع من نفيس الجواهر لا يدركها إلا كل غواص واسع النفس ما شق في
الغيب فقد تبينت لنا المقصود من هذا التجلي الذي يحويه هذا المنزل وفوائده لا تحصى لو ذهبنا نذكرها ما وسعها ديوان فإن له التأييد في العالم
العلوي في الدنيا وله التأييد في العالم الأخراوي السفلي وما ثم محل جمع فيما يكون عنه بين الضدين من [illegible] إلا هذا التجلي وهو تجلي المحق
للمحب تعالى عن غيره ويقبله • فهو من نظره في لذة ومن نظره في ألم • ومن هذا المنزل معرفة الجود المقيد بالخوف والجزاء ومرتبة الصدق وإن قبح
ومرتبة الكذب وإن حسن والغنى المكتسب وهو الغنى العرضي وعلامات السعادة وعلامات الشقاء • واعلم أن أسباب العطا تختلف • فمنهم من
يعطي للعوض ويسمى شراء أو بيعا ففيه من الجود أن المشتري قد أنعمت عليه من كونك بعته ما له غرض عظيم في تحصيله • وقد أعطاك هو ما هو متغن
عنه فكل واحد منهما قد جاد على صاحبه بإيصاله إليه ما كان له غرض في تحصيله إذ كان له منع ذلك • فبهذا القدر يلحق بباب الجود من جهة المعطي له

اثم مفعول لا من جهة المعطي اسم فاعل • وقد يعطي الانسان من هذا الباب خوفا على عرضه او حلول الام حسية تحل به فكانه يشتري لنا الحسن
والعافية والامن بذلك العطا فهو كالاول • والفرق بينهما ان الذي يشتري به في الاول هو مما يمكن ان يكون له فيه غرض وهذا لا يمكن ان يكون له في
الالم وازالة العافية والامن غرض اصلا • ومن يقول بخلاف هذا من اصحابنا ان كان محققا كابي يزيد البسطامي في قوله • وكل مارب قد نلت منها
سوى ملذوذ وجدي بالعذاب • فقد ابان عن مقصوده وهو اللذة وهو ما قلناه وذهبنا اليه • وان لم يكن محققا فما هو من اهل طريقتنا
بالمعنى وان ظهر بالصورة فالكلام لنا معه • ومنهم من يعطي الانعام وغير ذلك • وليس من هذا المنزل الا ما ذكرناه خاصة • ومن هذا الباب قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه • فامرنا بمحبته لانعامه واحسانه • وهل يكون منه سبحانه في حق العباد امر وجودي يخرج
عن الانعام بوجه من الوجوه • اختلف اصحابنا في ذلك • فمنهم من راى ان الانعام فيه عين وجوده ولا يلتفت الى الاغراض المتعلقة بما يعطيه حكم هذا الوجود
المنعم عليه بالوجود فانه قد انعم على الالم بوجود عينه وان كان من تألم به لا يوافق غرضه فهو نعمة الله على نفسه ولو توقف الامر على عموم النعم على
الكل بالعين الواحدة ما كان شيء اصلا • فان الحقائق تابى ذلك فاذن له في كل وجود نعمة • فمن كان بمقامه الاشارات تصدق في غرضه من هدم اذا قام
قام به حكم الالم ان يشكر الله على ما انعم به على الالم من وجود عينه بعد ان لم يكن ايثار الجناب الله على غرضه حيث ظهر في الملك من يساعده على نقم
الله ويشكره لانه يشاهد شكر الالم لله تعالى على ايجاد عينه فاعظم شفيع يكون لمن هذه حالة عند الله الالم من الموجودات • والاسم المبلي والمنتقم
من الالهيات • فيكون نتيجة تلك الشفاعة وجود اللذة ورحلة الالم اما بزوال السبب او ببقائه فيكون خرق عادة • وهذا من اعظم الخلق الذي
يشرف به الانسان • واما ايثاره في هذا الارادة الله فلا يدري احدا ما يحصل له من اسمه المريد من الخير الا الله الذي خصه بهذه الحال الشريفة
فهذا هو الصدق مع الله في المعاملة وان قبح فانه لو نزلة لذلك الالم بغيره فلا بد ان تصحبه هذه الحالة • وقبح عليه في حق الغير ان يراه يشكر الله على
ما قام بذلك الغير من الالم • ولا سيما ان كان محبوبا له او نبيا او رسولا و مما ينتجه هذا المقام من وجود العافية في ذلك الغير ستر القبح الذي كان له
هذا المحقق • واما من ترك العطا في مثل هذا الموطن الذي ذكرناه فانت تعرف مما بيناه لك ما سبب ذلك الترك وما المشهود لهذا التارك في ذلك
الترك فانه يندرج علم ذلك كله فيما قررناه فلا نحتاج عنه فانه يطول ان اوردناه • وقد اعطيناك المفتاح وعينا لك قفله وافتح ما شئته من ذلك
واما الغنى المكتسب في هذا الباب فهو حكمه • فان الانسان اذا استغنى عن الغير كان دليلا على جهله بالحقائق اذ كان الغير لا اثر له فيه فقد علق غناه
بغير متعلق وان استغنى عن الله تعالى فاجهل واجهل فانه خرج بهذا الوصف عن العلم المحقق وعن الاسلام فلا اخسر منه لانه لا اجهل منه فالاستغنا
لا يصح حقيقة • واذا اضيف الغنى الى احد فهي اضافة عرضية لا ذاتية • ولهذا هو الاسم الغني للحق تعالى وصف سلبي عن الافتقار الى العالم ومن
افتقر الى شيء لم يستغن عنه البتة • فالاستغنا على الحقيقة انما هو بالاسباب من حيث النسب اي من حيث انها نسب • فكل نسبة اذهبت عنك
ضدها فهي الحاكمة عليك وهي تسمى نعيم ان فلك النظر فيها بحسب ما تعطيك تلك النسبة فان كانت اغنتك عن غيرها فهي غنى وانت غني بها وان لم
تغنك فما هي غنى ولا انت غني بها • فالشبع مثلا بمجرد حقيقته لا تعالى فانك اذا استغنيت به عن الجوع من حيث حقيقة الجوع لان الجوع ليس مطلوبا
للحي تستغني بالشبع عنه ولكن ان كان الجوع اذا قام بك اعطاك من الصفا والرقة واللطافة والتحقق بالعبودة والافتقار ما تعطيه حقيقته
فانت طالب له غير مستغن عنه • فان اعطاك الشبع ما اعطاك الجوع من كل ما ذكرنا فقد استغنيت بالشبع عن الجوع اذا الجوع ليس مطلوبا لنفسه
وانما هو مطلوب لما ذكرناه فاذا وجدنا ذلك في ضده فلا حاجة لنا به اذا الطبع يرده كما ان الطبع يوجده • ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من الجوع • ويقول انه بئس الضجيع وذلك لانه ايضا وان اعطى ما ذكرناه ولكن لا نقطع ان يكون افتقاره ذلك الى الله بل قد يكون لغير الله • فلهذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه بئس الضجيع في العموم فان شيوخ الطريق يقولون لو بيع الجوع في الطريق لزم المريد ان يشتريه • ومن نظر منهم
الى ما نظره النبي صلى الله عليه وسلم جعله من اغاليط اهل الطريق كابي عبد الرحمن السلمي اذ عمل اوراقا فيما غلطت فيه الصوفية وهو مذهبنا والجوع حد
ومقدار وهو الجوع المحقق بخلاف الجوع المختل • فما وقعت الاستعاذة النبوية الا من الجوع المحقق فانه يكون به الانسان عاصيا للشرع ظالما
نفسه اذا كان اختيارا • ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوع قط الا اضطرارا وهو حال العلماء بالله لانه من صفتهم العدل • وقد يبذل لك
ما فيه كفاية فانه تلويح يغني عن التصريح • واما اعمال السعادة فعلامتها ان تستعمل الانسان في الحضور مع الله في جميع حركاته وسكناته
وان تكون مشاهدة نسبة الافعال الى الله تعالى من حيث الايجاد والارتباط المحمود منها • واما الارتباط المذموم منها فان نسبه الى الله
فقد اسا الادب وجهل علم التكليف فمن تعلق ومن المكلف الذي قيل له افعل اذ لو لم يكن المكلف نسبة الى الفعل بوجه ما لما قيل له افعل
وكانت الشريعة كلها عبثا وهي حق في نفسها فلا بد ان يكون للعبد نسبة صحيحة الى الفعل من تلك النسبة قيل له افعل وليس متعلقها الارادة
كالقائلين بالكسب • وانما هو سبب اقتداري لطيف مدرج في الاقتدار الالهي الذي يعطيه الدليل كاندراج نور الكواكب في نور الشمس فنعلم بالدليل
ان للكواكب نورا منبسطا على الارض لكن ما يدركه حسا لسلطان نور الشمس كما يعطي الحس في افعال العباد ان الفعل لهم حسا وشرعا وان الاقتدار
الالهي مندرج فيه يدركه العقل ولا يدركه الحس كاندراج نور الشمس في نور الكواكب فان نور الكواكب هو عين نور الشمس والكواكب لها مجلى فالنور كله للشمس
والحس يجعل النور للكواكب فيقول قد اندرج نور الكواكب في نور الشمس وعلى الحقيقة ما ثم الا نور الشمس فاندرج نوره في نفسه اذا لم يكن ثم
نور غيره والمرئي وان كان له اثر فليس له اثر فليس ذلك من نورها وانما النور يكون له اثر من
كونه بلا واسطة في الكون ويكون له اثر اخر في مرآة تجليه يخالف حكمه من غير تلك الواسطة فنور الشمس اذا تجلى في البدر يعطي من الحكم
ما لا يعطيه من الحكم بغير البدر لا شك في ذلك • كذلك الاقتدار الالهي اذا تجلى في العبد فظهرت الافعال عن الخلق فهو وان كان بالاقتدار
الالهي ولكن يختلف الحكم لانه بواسطة هذا المجلى الذي كان مثل المرآة لتجليه وكما ينسب النور الشمسي الى البدر في الحس والفعل للنور

حقيقته

البدر وهو للشمس فكذلك ينسب الفعل للحق في الحس والفعل انما هو لله في نفس الامر ولاختلاف الاثر يتغير الحكم النوري في الاشيا فكان
ما يعطيه النور بوساطة البدر خلاف ما يعطيه بنفسه بلا واسطة كذلك يختلف الحكم في افعال العباد • ومن هنا تعرف التكليف على من توجه وبمن
تعلق وكما تعلم عقلا ان القمر في نفسه ليس فيه من نور الشمس شيء وان الشمس ما انتقلت اليه بذاتها وانما كان لها مجلى وان الصفة لا تفارق موصوفها والاسم
مسماه كذلك العبد ليس فيه من خالقه شيء ولا حل فيه • وانما هو مجلى له خاصة ومظهر له • وكما ينسب نور البدر الى الشمس كذلك ينسب الاقتدار الى
الحق حسا • والحال الحال • واذا كان الامر بين البدر والشمس بهذه المثابة مع الخفا وانه لا يعلم ذلك كل احد فما ظنك بالامر الالهي في هذه المسئلة
مع الخلق اخفى واخفى • فمن وقف على هذا العلم فهو من اعلى علامات السعادة • وفقد مثل هذا من علامات الشقا • واريد بهذا سعادة الارواح
وشقاوتها المعنوية • واما السعادة الحسية والشقاوة فعلامتها الاعمال المشروعة بشروطها وهو الاخلاص قال تعالى الا لله الدين الخالص وقال
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين • ويكفي هذا القدر من العلامات مجملا والله الموفق لا رب غيره • فاما حجبة المعتمد على الامور التي نصبها الله تعالى اعلاما
عليها • ولماذا احتجب صاحبها مع كون الحق نصبها لهذا الامر واهلها له • فاعلم ايها الاخ الولي ان الامور التي نصبها الحق اعلاما دليلا عليها ما خرجت عنه
ولكن جعلها هذا الخائب اربابا من دون الله فاعتمد عليها لذواتها الا على من جعلها فاضربه الجهل كما ذكرناه انفا • فالانوار الظاهرة عن نور الشمس في مرآة
البدر اذا نظر فيه الناظر واعتمد على الشمس في ذلك من حيث هذا المجلى الخاص الذي ربط الله الاثر به • فهذا لا يحجب فانه اعطى الامر حقه وهذا
لا ينكسف البدر في حقه ابدا • والذي يحجب هو الذي ينكسف البدر في حقه فيبقى في ظلمة جهله مع وجود ذات المرآة القمرية فيكون هذا
الحائر مع ذلك المظهر في الظلمات فان القمر قد حجب في حق هذا الشخص الذي كان يعتمد عليه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وهي الظلمة
فان الظلمة جهنم واية ظلمة واي جهنم اعظم من الجهل وبها نبه الله تعالى في قوله تعالى او كظلمات فقال ظلمات بعضها فوق بعض وهو جهل على جهل
وهو من جهل ولا يعلم انه جهل فنفى عنا ان يقارب رؤيته فكيف ان يراها • وادخل اليد هنا دون غيرها لانها محل وجود الاقتدار وبها يقع الايجاد اي اذا
اخرج اقتداره ليراه لم يقارب رؤيته لظلمة الجهل لانه لو راه لراه عين الاقتدار الالهي الا تراه اذا اخرجه في النور الذي هو العلم راى يده وهو اقتداره
فعلم ان الاقتدار الكوني هو اقتدار الحق لارتفاع الظلمات المتراكمة التي كانت بعضها فوق بعض ولهذا وقع التشبيه باشد الظلمات فان ظلمة البحر اللجي يقترن
معها ظلمة البحر يقترن معهما ظلمة الموج • يقترن معهم ظلمة تراكم الموج يقترن معها ظلمة السحاب التي تحجب انوار الكواكب فلا يبقى للنور ظهور لا في عينه ولا في
مجلى من مجاليه • فظلمة الليل ظلمة الطبع وظلمة البحر ظلمة الجهل وهو فقد العلم • وظلمة الفكر ظلمة الموج وظلمة الموج المتراكم ظلمة تداخل الافكار في الشبه
وظلمة السحاب ظلمة الكفر • فمن جمع هذه الظلمات • فقد خسر خسرانا مبينا وهذه حالة المعطلة لا غيرهم • واما ما يتضمنه هذا المنزل من علم الافصاح
عن درجات المقرب الالهي من حضرة اللبس • فاعلم ان ذلك لمعرفة علم الشارع المترجم عن الله الذي امرنا بالايمان بمحكمه ومتشابهه ولنتقبل جميع ما جاء به • فان تاولنا
شيئا من ذلك على انه مراد المتكلم به في نفس الامر زال عنا درجة الايمان فان الدليل حكم على الخبر فتعطل حكم الايمان وجاء العلم الصحيح من المؤمن بقول الصاحب هذا
الدليل انما القطع منك فان هذا الذي اعطاك نظرك هو مقصود المفصح بما افصح به فهو عين الجهل وفقد العلم الصحيح وان صادف العلم وقد ازال عنك الايمان
والسعادة مرتبطة بالايمان وبالعلم الصحيح عن علم • والعلم الصحيح هو الذي يبقى معه الايمان فعلى العارف ان يبين طريق السعادة نيابة عن الله تعالى
في خلقه كنيابة القمر عن الشمس في ايصال النور • فالانبيا والمرسلون عليهم الصلاة والسلام هم التراجمة عن الحق والورثة على درجتهم بما يعطيهم الله
من الفهم فيما جات به الرسل من كتاب وسنة • فهذا هو علم الافصاح مختصر • واما علم تالف الضدين فاعلم ان ابا سعيد الخراز قيل له بم عرفت الله
فقال بجمعه بين الضدين وتلا هو الاول والاخر اي هو اول من عين ما هو اخر • وظاهر من حيث ما هو باطن لا ان الحيثية في حقه واحدة وكل ضدين ضربان
فهذا لا يدرك من قوة العقل فان قوة العقل لا تعطيه وانما يدرك هذا من المقام الذي وراء طور العقل الذي كان من ذلك الطور اعطا الواجبات وجوبها
والجائزات جوازها والمستحيلات استحالتها والاحديات احديتها فهو الذي جعل الواحد واحدا كما جعل الواجب واجبا باعطائه الوجوب وليس في قوة العقل
ادراك ما ذكرناه من حيث فكره • فهذا علم صحيح الهي لا عقلي فاذا اجتمع الضدان في العلم الالهي فقد تالف الضدان وجاءا بالعين واحدة • فقد برهذا الفصل
بنور الايمان لا بنور العقل فانه مردود عقلا غير مقبول • وكما لم يكن في قوة البصر ان يدرك المعقولات ولم يتعد حده كذلك العقل ليس في قوته
ان يدرك ما يعطيه البصر بذاته من غير واسطة البصر فاذا عجزت قوة العقل ان تستقل بعلم المبصرات من حيث ما هي مبصرات وهي مخلوقة وقوة البصر
مخلوقة • فما له بادراك ما خرج عن طوره الى ما هو اعلى في نسبته الى الحق وقد عجز عن ادراك ما خرج عن طوره الى ما هو انزل درجة وهو الحس في زعمه
ومن افتقر الى مخلوق مثله في امر فهو الى الخالق افقر ويكفي هذه الاشارة فيما يعرفه العارفون من ذلك • واما معرفة الاصطلام اللازم وصفة من اعطي
مقام هذا الاصطلام من المقربين من امثالهم ممن لم يعطه • فاعلم ان الاصطلام نار ترد على قلوب المحبين تحرق كل شيء تجده ما سوى المحبوب • وقد
يذهب في اوقات بصورة المحبوب من نفس المحب وهو الوقت الذي يطلب المحب ان يتخيل محبوبه فلا يقدر على تخيله ولا يقيم صورته لقوة سلطان
حرقة لهب نار الحب فيقال فيه في ذلك الحال مصطلم • وهو الذي اراد القائل بقوله شعر • اودع فوادي حرقا اودع • ذاتك يؤذي انت في اضلعي
وارم سهام الحب او كفها • انت بما ترمي مصاب معي • موقعها القلب وانت الذي • مسكنه بذلك الموضع • ومن هذه الحال قال قيس بن
الملوح مجنون بني عامر صاحب ليلى وجاءته ليلى وهو مصطلم باخذ الجليد ويلقيه على صدره فيذيبه حرارة الفواد وهو يصيح ليلى ليلى طلبا لفقد
صورتها من خياله • فنادته قيس انا مطلوبك انا ليلى فلم يكن لها في نفسه صورة متخيلة يعرفها بها الا انه لما سمع منها اسمها قال لها اليك عني
فان حبك شغلني عنك • فهذا حال الاصطلام وبعينه لازم الحضرة الالهية وموثر لكل اسم الهي مشهود فيه جمال الحق حول بين العبد وبين تكييف
الحق • ويذهب بكل صورة يضبطها او يتخيلها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام من الالظاظ وهو المثابرة • وقرن
الجلال بالاكرام وما ورد الجلال قط في النبويات الا والاكرام مصاحب له ليبقي رسم العبد ولا يذهب بعينه • والجلال الذي هو جلال الجمال كسوك

الهيبة فهاب المقام وهو الذي يجده المحب والعارف في نفسه من تعظيم المحبوب • فيؤثر جنابه على كل شي فاكرام الله به انه يؤثره على كل شي وثم
اصطلام نزول في الوقت وهو ما يرد على القلب من مشاهدة المحبوب في صورة الخيال • فما دام هذا الخيال دام اصطلامه والجلال يمحو هذه الصورة
من النفس غيرة من تقييده بصورة وله الاطلاق وبزوال اصطلام تلك الصورة المقيدة بزوالها ويبقى الاصطلام اللازم الذي هو اثر الجلال في النفس فيرى
المحب يكذب الصورة المتخيلة في نفسه التي تقول له انا محبوبك ويعرض عنها اجلالا لمحبوبه ان يقيده لمعرفته ان محبوبه لا يتقيد • فلهذا يحترق في
نفسه حتى يريد او يتمنى ان يضبط ما لا ينضبط لنعمه به • ولهذا كان العلم اشرف من المحبة • وبه امر الله تعالى صلى الله عليه وسلم ان يسأله
الزيادة منه لانه عين الولاية الالهية به يتولى الله عباده وبه يكرمهم وبه يعرفون انه لا يعرف • واما المحب اذا لم يكن عارفا فهو يخلق في نفسه
صورة يهيم فيها ويعشقها • فما عبد ولا اشتاق الا لمن هو تحت حيطته ولا ازاله عن هذا المقام الا المعرفة • فحيرة العارف في الحجاب الالهي
اعظم الحيرات لانه خارج عن الحصر والتقييد • شعر • تعرفت الظباء على خداش • فما يدري خداش ما يصيد • فله جميع الصور وما له صورة
تقيده • ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا لانه المقام الاعلى • والمنظر الاجلى • والمكانة الزلفى • والمظهر الازهى
والطريقة المثلى • ومن هذه الحضرة صدر الانذار فعدم القرار • وحل البوار بساحة الكفار • فلم يبق ستر ولا حجاب الا مزقه وخرقه هذا
المشهد الاسنى فان الستر يقيد المستور والحجاب يحد المحجوب • ولا حد لذاته ولا تقييد لجلاله • فكيف يستره شي او يغيب له عين تجري
باعيننا جزاء لمن كان كفر • فمن قال ليس كمثله شي فقد صدق لانه ما ثم موجود لا يغيب له عين ولا يحصره اين الا الله • فجميع الصور الحسية والمعنوية
مظاهره فهو الناطق من كل صورة لا في كل صورة • وهو المنظور بكل عين وهو المسموع بكل سمع وهو الذي لم يسمع له كلام فيعقل ولا نظر اليه بصر فيحد
ولا كان له مظهر فيتقيد • فالهو له لازم لا اله الا هو العزيز الحكيم • يمحو وهو عين ما يمحو ويثبت عين ما يثبت فليس كمثله شي في هذا
الحكم وبه شهد له العلم الصحيح الموهوب • فعلم الدليل بنفيه اذ لم يكن بيده منه ولا له تعلق سوى صفات السلب والتنزيه • وعلم الكشف يثبته
وينفيه ولا يبدو له مظهر الا ويراه فيه • والعلمان صحيحان فهو لكل قوم مذكر بحسبها ليعرفها الها ما زالت عن منصبها • والها لم تحط بيدها من العلم
بالله الا ما هي عليه في نفسها • فذاتها عرفت • ونفسها وصفت • فخرج عن التقييد والحدود • بظهوره فيها لكونه هو المعبود • فقد قضى ان لا تعبد
الا اياه • فكانت الاصنام والاوثان مظاهر له في زعم الكفار فاطلقوا عليها اسم الاله • فما عبدوا الا الاله وهو الذي دل عليه ذلك المظهر يقضي حوائجهم
وشفاهم وعاقبهم اذا لم يحترموا ذلك الحجاب الالهي في هذه الصورة الجمادية • فهم الاشقيا وان اصابوا اذ لم يعبدوا الا الله فانظر الى هذا السر الالهي
الوجودي في هذه المظاهر كيف سعد به قوم وشقي به آخرون • قال بعضهم كلما تخيلته في نفسك او صورته وهمك فالله بخلاف ذلك • فصدق وكذب
واظهر وحجب • وقال الآخر لا يكون الحق مدلولا لدليل ولا معقولا لمعقول • لا تحصله العقول بافكارها • ولا تستنزله المعارف باذكارها
فاذا ذكر فيه يذكر وبه يفكر ويعقل • فهو عقل العقلاء وفكر المفكرين • وذكر الذاكرين • ودليل الدالين • لو خرج عن شي لم يكن • ولو كان في شي
لم يكن • فهذا قد ابنت لك ما اثره الاصطلام اللازم • وان العلماء هم المقربون الذين ادركوا هذا المشهد الاحمى • وهذه المعرفة العظمى • ومن
سواهم فقد نصب له علامة يعبدها • وخلقه ليشهدها • وهي ما انطوى عليه اعتقاده لدليل قام عنده او قلد صاحب دليل فهو عند نفسه
قد ظفر بمطلوبه واعتكف على معبوده • وسكن اليه واستراح من الحيرة • وكفر بما ناقض ما عنده • وكفر بلا شك غيره ممن اعتقد غير معتقده فلهذا
يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا دنيا واخرة • والعالم المحقق لما هو الامر في عينه يتفرج في ذاته وفي العالم ظاهره وباطنه فهو العين
المصيبة وهو المثل المنزه المنصوص عليه الذي نفى الحق ان يماثل او يقابل بقوله تعالى ليس كمثله شي اي ليس مثل مثله شي فالكاف كاف الصفة ما هي زائدة
كما يرى بعضهم فبعض العلما يرى في ذلك انه لو فرض له مثل لم يماثل ذلك المثل فاحرى ان يماثل هو في نفسه • وعند بعضهم نفي المثل عن المثل المحقق الذي
ذكرناه • سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه • فاثبت الماء والانا فاثبت الحرف والمعنى والادراك ونفى الادراك ففرق وجمع
فنعم ما قال • وبعد ان ابنت لك عن مرتبة الاصطلام اللازم • فلنبين لك ما بقي من هذا المنزل وهو العلم بالجود الالهي الخارج عن الوجوب
وهل كون الحق عوضا يتأتى بعمل خاص ام لا • فاعلم ان لله جودا مقيدا وجودا مطلقا فانه سبحانه قد قيد بعض جوده بالوجوب فقال تعالى كتب ربكم
على نفسه الرحمة اي اوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نعتهم بعمل خاص وهو انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه
غفور رحيم • فهذا جود مقيد بالوجوب لمن هذه صفته وهو عوض عن هذا العمل الخاص والتوبة والاصلاح من الجود المطلق فلجل جوده يجوده فلم
عليه سواه ولا قدرة غيره • فالعبد بين الجود وبين عرض زائل • وعرض مماثل • قال سهل بن عبد الله عالمنا وامامنا • لقيت ابليس فعرفته وعرف مني اني عرفته
فوقعت بيننا مناظرة • فقال لي وقلت له • وعلا بيننا الكلام وطال النزاع • بحيث ان وقف ووقفت وحرت وحار • فكان من آخر ما قال لي يا سهل الله عز وجل
يقول ورحمتي وسعت كل شي فعم ولا يخفى عليك اني شي بلا شك لان لفظة كل تقتضي الاحاطة والعموم وشي انكر النكرات فقد وسعتني رحمته قال سهل
فوالله لقد اخرسني وحيرني بلطافة سياقه وظفره بمثل هذه الآية • وفهم منها ما لم نفهمه • وعلم منها ما لم نعلمه • فبقيت حائرا متفكرا واخذت
اتلو الآية في نفسي • فلما جئت الى قوله تعالى فساكتبها الآية سررت وتخيلت اني قد ظفرت بحجة • وظهرت عليه بما يقصم ظهره • وقلت له يا ملعون ان الله
تعالى قد قيدها بنعوت مخصوصة يخرجها من ذلك العموم فقال تعالى فساكتبها فتبسم ابليس وقال يا سهل ما كنت اظن ان يبلغ بك الجهل هذا المبلغ ولا ظننت
انك ها هنا • الست تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لا صفته • قال سهل فرجعت الى نفسي وغصصت بريقي واقام الماء في حلقي • ووالله ما وجدت
جوابا ولا سددت في وجهه بابا • وعلمت انه طمع في مطمع وانصرف وانصرفت • والله ما ادري بعد هذا ما يكون • قال الله سبحانه ما نص بما يرفع
هذا الاشكال فبقي الامر عندي على المشيئة منه في خلقه لا احكم عليه في ذلك بامد ينتهي او بامد لا ينتهي فاعلم يا اخي اني تتبعت ما حكي عن ابليس من حجج
فما رايت اقصر منه حجة ولا اجهل منه بين العلماء • فلما وقفت له على هذه المسألة التي حكى عنه سهل بن عبد الله تعجبت وعلمت انه قد علم علما لا اجهل فيه

فهو اسناد

فهو اسناد سهل في هذه المسألة • واما نحن فما اخذناها الا من الله • فما لابليس علينا منة في هذه المسألة بحمد الله ولا غيرها • وكذا ارجو فيما بقي
من عمرنا وهي مسألة اصل لا مسألة فرع • فابليس ينتظر رحمة الله ان تناله من عين المنة والجود المطلق الذي به اوجب على نفسه سبحانه ما اوجب
وبه تاب على من تاب واصلح • فالحكم لله العلي الكبير عن التقييد في التقييد فلا يجب على الله الا ما اوجبه على نفسه • فالعارف كذلك في جوده لا يتقيد
ولا يعطي الا ما يجب عليه فان وجوب العطا انما يستحقه الملك ولا ملك للعارف مع الله • فالمال الذي بيد العارف هو لله ليس له • والزكاة تجب في
عين المال على رب المال ولا رب له سواه سبحانه • فقد اوجب على نفسه ان يخرج من هذا المال مقدارا معينا هو حق لطائفة من خلقه اوجبه لهم على نفسه
في هذا المال الذي بيد العارف • فيخرج العارف من هذا المال حق تلك الطائفة نيابة عن رب المال كما يخرج الوصي عن اليتيم بحكم الوكالة فانه وليه • ومن
هذا الباب زلت طائفة في كشفها لهذا المقام فلم تؤد زكاة ما بيدها من المال • ورايت منهم جماعة مع كونهم يخرجون منه ما هو اكثر من الزكاة ولا
يزكونه ويقولون ان الله تعالى لا يجب عليه شي وهذا المال لله ليس لي ويدي فيه عارية • فانا في هذه المسألة حنفي المذهب • فكما لا يجب على ولي
اليتيم اخراج الزكاة عن اليتيم لان اليتيم لا يجب عليه الزكاة في ماله لانه المخاطب فلا زكاة • فقد بينت لك الجود الالهي وتقييده • واما هل يكون الحق
عوضا بعمل خاص ام لا • فاعلم ان مالك بن انس رحمه الله يقول في الرجل يعطي الهدية ثم ان المعطى له لا يكافيه فيطالبه بالمكافاة عند الحاكم
فللحاكم ان يفصل عليه الامر لما فيه من الاحتمال ليترتب الحكم على التعيين • فيقول له حين اعطيته هذه الهدية ما ابتغيت بها • هل ابتغيت بها الجزاء من الجنة
او معاوضة في الدنيا • او ابتغيت بها وجه الله • فان قال الخصم ابتغيت بها الاجر في الاخرة من الجنة او المعاوضة في الدنيا على المعطى له يرد عين ما اخذ
منه ان كان عينه باقية • وان كانت العين قد ذهبت حكم له بالقيمة على الخلاف في ذلك هل تعتبر القيمة في الشي في زمن العطا او في زمن القضا • وان قال
انما اعطيتها لوجه الله لم يحكم له بشي في ذلك • وقال ليس بيد صاحبك ما قصدته بهديتك • فمن وجه اثبته عوضا عنها فما يظهر له فانه لم يصرح
مالك باكثر من هذا • ومن وجه ينفي ان يكون عوضا فانه لا يماثله في القدر شي من مخلوقاته والكل نعمته غير ان المعاوضة على الله لهذا المعطي في الدار الاخرة
بما يناسب هديته • فان زاد على ذلك فمن باب المنة • وقد قيل شعر • لكل شي اذا فارقته عوضا • وليس لله ان فارقت من عوض
فالتحقيق في هذه المسألة ان الحق من حيث ذاته ووجوده لا يقاومه شي ولا يصح ان يراد او يطلب لذاته • وانما يطلب الطالب ويريد المريد معرفته
او مشاهدته او رؤيته • وهذا كله منه ليس هو عينه • واذا كان منه لا عينه فقد يصح ان يكون عوضا فيكون عمله في الدنيا الذي هو الحضور
مع الله في قوله اعبد الله كانك تراه فيكون هذا العمل جزاؤه عند الله رؤيته وهي ارفع المنازل فهي للحاضر هنا في عمله جزا وهي لغير الحاضر زيادة
ومنة فهو عند هذا ليس عوضا • وهو عند الآخر عوضا • فيكون الحضور في الدنيا من الجود المطلق من عين المنة • وتكون الرؤية من الجود المقيد
جزاء بما اوجبه على نفسه • فمن جوده شهدت جوده • فما خرج عنه شي ولا اوجب عليه مخلوق شيئا لا اله الا هو العزيز الحكيم فاذا اعطى العبد ابتداء
لغير لا جزا يستحقه ذلك الغير فيكون هذا المعطي لاجل ذلك الاستحقاق تحت قيد الحق فيكون عطا مثل هذا لا عن استحقاق لا يطلب بذلك الا وجه الله سواء طلبه
بنيته او لم يطلبه فان حالة العطا المبدي يعطي ذلك فانما تصف فيه بصفة الحق من الجود المطلق حيث لم يكن عطاؤه جزاء • ولما كان هذا حاله • فكما
ان الله تعالى يطلب الجزا على ما امتن به من النعم على عباده وهو الشكر عليها ومعرفة النعم منه ويجازي هو على ذلك الشكر وعلى تلك المعرفة كذلك يعطي لهذا العبد
المنعم على غيره ابتداء اطلاق لسان المنعم عليه بالشكر والثناء عليه • ثم يتولى جزاءه به لانه حين اتصف في هذا العطا بصفته سبحانه • فهذا قد ابنت

الباب الثالث والتسعون ومائتان

في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة الموسوية • شعر

اذا ما الموت حل بكل نفس
من الطيب المسك في شذاها
وعمار القفار لها شرود
تحن به المنازع ما اباها
ولولا الصباح بدا وجوها
لاربعة وعشر ما تلاها
والطور فيه مرتبة كل شي
بذات ما لها صفة تراها
ولكن الشموخ لها مقام
بلا برد مشبت على هواها
ولو نظر المشرع حين يخلو
لو غرعها وافقدها رحاها
ولولا الجبال تسير سيرا
اذا قبلتم حلت حباها
والثني في مواقف مهلكات

فذاك الموت من رب براها
وان طمست نجوم في سماء
من الصيد الذي يبغي دماها
ولولا الجواري سابحات
منورة الجوانب من ضحاها
ولولا البحار تكون ماء
واخفي حكمه فيه ثراها
ولولا العوالي في سفال
به رب البرية قد جاها
ولكن العذاب وجود ضد
بمن يهواه شرعا ما تلاها
ولولا المياه تغور غورا
لكان سماؤها منها ثراها
ولو نطق الكتاب بكل حمد
لقوتها اذا امر دهاها

اذا ما جنة الماوى تحلت
فذاك الطمس اوزها زهاها
فلولا الرسول يرى نفوسا
الى امد لحقق منتهاها
لاجله ومات بها غراما
اجاجا لم يلذ به سواها
ولولا الديار بها انيس
لكان سفالها اعلى ذراها
ولكن الصحيفة قيدت من
تراه النفس ذوقا في جناها
ولولا السما بلا نجوم
لاحيا العالمين بدا بداها
ولولا العيون ترى سناها
على احد من الدنيا غناها
لقد اقسمت بالسبع المثاني

اذا ما الشمس كان لها شعاع
مزينة الينا في حلاها
وان دخلت نفوس في نفوس
تردد سالتيه لما اتاها
ولولا الليالي مرسلات
وهمة وهمة هواها
ولولا الاراضي ات سطح
لكان نبيها رب بناها
ولولا الرواسي شامخات
تقيدها الورى وقد نجاها
ولولا الجنة ذات شخص
لنورها قليل من سناها
ولولا السحاب حمت حياها
بلا حجب لحل بها عماها
ولولا المغير بغير صبح
ومن سور الحروف بغير طه

فذاك النور من قبلي اتاها
نعمنا بالرياح لما حوته
فان ذخولها فيها مناها
ولو عرضت عليه الحجب عمها
عن ابرها لما شقوا دجاها
ولولا الهلال يكون بدرا
لما قال المهيمن قد دحاها
ولكن لا يصح الانس عندي
لكان شموخها ممن علاها
ولولا الجحيم تكون نارا
لاضعف شوقها منها قواها
ولولا الرياح جرت رخاء
عن الكفار اغناهم حياها
ولولا الملوك ترى غنيا
علمها في الفلاة لما سباها
لقد ابصرت عين الشمس تخفى

فتبصر خدرها يبدي سحابا	وتبصر أرضها يزهو رباها
ويظهر حسنها لعمي عيون	وتخفى طرفها عنا حياها
ولما قيل قد رحلت وغابت	وقد تركت خليفتها أخاها
أجبت رسولها لما أتاني	ليسئل أن تكلمني شفاها
فقلت الستر أولى بي لأني	رأيت فناء عيني في فناها
فما رحلت لبعض كان منها	ولكن كان عن حاد حداها
أجابته لأمر وأعتناء	به جود المهيمن قد جراها
فصار الكل مفتقرا إليها	وصار الكون يرتع في جداها
فكم من خفرة قد كنت فيها	ولولاها لمت على شفاها
لعلة شهوة لو أن عيسى	تورده الاساة لما شفاها
فكم من طعمة أكلت بحرص	لشهوتها ولم تبلغ أناها
وكم من شهوة نظرت إلينا	وبلناها عصمنا من أذاها
ولم تك نفسنا يوما نوتها	وكان العقل قد أخفى نقاها
مخافة أن تطالبه نفوس	بها والعقل حيدر من حجاها
ولا خطرت له يوما ببال	ولا حكمت عليه ولا نواها
ولكن الشريعة أثبتتها	إلى أهل السعادة في حماها
فنالوها ولو تعففت حجابا	وصانهم المهيمن عن زكاها

اعلم أيدنا الله وإياك أن هذه القصيدة وكل قصيدة في أول كل باب من هذا الكتاب ليس المقصود منها إجمال ما يأتي مفصلا في شرح الباب والكلام عليه • بل الشعر في نفسه من جملة شرح ذلك الباب فلا يتكرر في الكلام الذي يأتي بعد الشعر في شرح الباب كما ينظر النثر من الكلام عليه نفي الشعر من مسائل ذلك الباب ما ليس في الكلام عليه بطريق النثر وهي مسائل مفردات تستقل كل مسئلة في الغالب بنفسها إلا أن يكون بين المسئلتين رابط فتطلب بعضها بعضا كالانسان فإنه يطلب الكلام من الحيوان بما فيه من الحيوانية • ويطلب النبات بما فيه من النمو والغذاء • ويطلب الجماد بما فيه مما لا حس كالاظفار والشعر فيتعلق بالنبات لنموها وتتعلق بالجماد لعدم إحساسها • وما في الوجود شيء أصلا لا يكون بينه وبين شيء آخر ارتباط أصلا حتى بين الرب والمربوب • فإن المخلوق يطلب الخالق والخالق يطلب المخلوق • ولذا كان العلم من العالم على صورة المعلوم • وخرج المعلوم على صورة العلم وإن لم يكن كذلك فمن أين يقع التعلق مع المنافرة من جميع الوجوه أصلا فلا بد أن يتداخل المسائل للارتباط الذاتي الذي في الوجود بين الأشياء كلها فافهم ما أشرت به إليك في هذا الارتباط فإنه ينبئ عن أمر عظيم إن لم تحققه زلت بك قدم الغرور في مهواة من التلف فإنه من هنا تعرف ما معنى قول من قال بحدوث العالم ومن قال بقدم العالم مع الاجماع من الطائفتين بأنه ممكن وأن كل جزء منه حادث وليس له مرتبة واجب الوجود بنفسه وإنما هو عند بعضهم واجب الوجود بغيره • أما الذات الموجد عند بعضهم • وأما السبق العلي بوجوده عند آخرين • ولو لا صحة ارتباط الذي أشرنا إليه لما صح أن يكون العالم أصلا وهو كائن فالارتباط كائن فالمنافرة من وجه • وعدم المنافرة من وجه آخر • فكل حقيقة إلهية لها حكم في العالم ليس للأخرى • وهي نسب • فنسبة العالم إلى حقيقة العلم غير نسبته إلى حقيقة القدرة • فحكم العلم فيه لا مناسبة بينه وبين المعلوم • والأمر من كونه معلوما يغاير كونه مقدورا • فإذا نظرت على هذا الشكل قلت لا مناسبة بين الله وبين عباده • وإذا نظرت بالعين الأخرى أثبت النسبة فإنها موجودة في الكل فالحكم بحسب ما تراه وما يغلب عليك في الوقت وإذا تبينت الحقائق لذي عينين فالنقل ما جاء الشرع أن يقول ولا يقل بعقله فإن إطلاق الألفاظ منها ما هو محجور علينا مع صحة المعنى • ومنها ما هو مباح لنا مطلق مع فساد المعنى كإطلاق نسبة الظرفية لمن لا يقبل الظرفية • وكنسبة استفادة العلم لمن لا يستفيد علما • فالإطلاق مشروع • والوجه الثاني معقول كالحجر بنسبة الولد وإدخالها تحت حكم لو • وكالحجر بتبديل القول الإلهي في قوله ما يبدل القول لدي وأدخله تحت حكم لو ولا يدخل تحت حكم لو إلا الممكن • والعقل يدل على الإحالة في الولد دلالة عقلية • ويدل على الإمكان في هداية الناس أجمعين لما سبق في العلم من الاختلاف دلالة عظيمة • ويدل لفظة لو على أنه مخير في نفسه إن شاء أمرا ما • وإن شاء لم يشأ ذلك الأمر • وهذا قد ورد به الإخبار الإلهي وحيلة العقل • وقد أمرنا الله بالعلم به وجعل الآيات دلائل لأولي الألباب • ولكن ما هي دلائل عليه خاصة • فلا يخلو الأمر في أمره إيانا بالعلم به هل يسلك في ذلك دلالة الشارع والوقوف عند الخبر تقليدا أو يسلك طريقة النظر فيكون معقولا أو يأخذ النظر من معرفة من دلالة العقل ما يثبت عندنا كونه إلها ونأخذ من دلالة الشرع ما نطيقه إليه هذا الإله من الأسماء والأحكام فيكون مأمورين في العلم به سبحانه شرعا وعقلا وهو الصحيح فإن الشرع لا يثبت إلا بالعقل ولو لم يكن ذلك لقال كل أحد في الحكم ما شاء • ما يخيله العقول وما لا تخيله • وهم قد فعلوا ذلك مع الإيمان بالشرع ودخلوا بالتأويل في أمور لا حاجة لهم بها • فلو استغنوا عنها لم يطالبهم العقل بذلك • ولا سألهم المشرع عن ترك ذلك • بل سلمهم الشرع عن فعل ذلك وهم فيه على خطر ولا حجة على ساكت إلا إذا وجب عليه الكلام فيما سكت فيه • وقد اندرج في هذا الكلام جميع ما ذكرناه في القصيدة التي في أول الباب • فإنه جميع ما عدد فيها من الأمور تطلب حقائق إلهية تستند إليها • وتنافي حقائق إلهية • فما يتضمن هذا المنزل تجلي الحجاب بين كشفين وتجلي الكشف بين حجابين وما في المنازل منزل يتضمن هذا الضرب من التجلي إلا هذا المنزل • فإن التجلي المنفرد في المظهر من غير تثنية يعطي ما لا تعطيه في التثنية • والتجلي المنفرد الذاتي في غير المظهر يعطي ما لا تعطيه في التثنية وهذا التجلي الواقع في التثنية يعطي الحصر بين أمرين وكل محصور محدود ومن حصره • وهذا من أعجب المعارف في هذا الطريق أن يكون التجلي الذاتي الذي له الإطلاق محصورا • فهو كما يقال عن القاعد في حال قعوده إنه قائم • فظاهر الأمر أنه لا يتصور • فسبحان من تنزه عن الأضداد وقبلها أو صافه قال عليه الصلاة والسلام ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة فإن كان أراد النهار بهذا اللفظ فقد عم التجليات الذاتية وإن اختلفت في حكم التجلي كاختلاف صفة تنزيهه باسمه الغني عن الفقر • وصفة تنزيهه بالأحدية عن الشريك بقوله ولم يكن له شريك كذلك التجليات الذاتية البصرية مثل هذه التجليات الذاتية العقلية • وإن كان أراد بالظهيرة وقتا معينا في النهار • وهو الأظهر في المعنى المحقق واللفظ وعليه أولى أن يحمل هذا القول • والنهار كله تجلي ذاتي لأن الشمس فيه ظاهرة بذاتها • فإن النهار جلاها للأبصار • وإن كان النهار معلولا عنها • فظهرت بذاتها من أول شروقها إلى حال غروبها ولها تجل وحكم في كل دقيقة تعرفها من يعرفها ويجهلها من يجهلها • والذي يعرف الكل من ذلك إنما امتد زمانه • فيفرقون بين حكمها في طلوعها وشروقها وحكمها في إشراقها • وحكمها في ضحاها • وحكمها في ضحائها • وحكمها في استوائها وهو أول عشيتها • وحكمها في عصرها • وحكمها في قبض ضوءها الفلك سلطانه

زوالها

عما كان عليه

عما كان عليه فيما يقابله من أول النهار وصدره وحكمها عند سقوطها وكل تجل وإن كان ذاتيا حكم ليس للآخر بما عدا الطرفين فهو تجل ذاتي بين تجليين ذاتيين إلا الطرف الأول الواحد فهو تجل ذاتي عقيب تجل حجابي فهو تجل ذاتي بين تجل ذاتي وحجابي • وقد مثل بذلك على الطريق فافهم من حالات تغير الأحكام الشمسية في هذه الأوقات وقوع التشبيه منها في أن معين وهو الظهيرة وحالة الصحو وعدم السحاب بينها وبين الرائي • وحداثت في الأوقات الباقية آثار التجلي الذاتي • فاعلم أن النور المنبسط على الأرض الذي هو من شعاع الشمس الساري في الهوى ليس له حقيقة وجودية إلا بنور البصر المدرك لذلك فإذا اجتمعت العينان عين الشمس وعين البصر استنارت المبصرات • وقيل قد انبسط الشمس عليها • ولهذا يزول ذلك الإشراق بوجود السحاب الحائل لأن العين فارقت هذه العين الأخرى بوجود السحاب وهي مسئلة في غاية الغموض لأني أقول لولا الشمس في جو السماء وما في العالم عين تبصر من حيوان لما كان لها شعاع منبسط في الأرض أصلا • فإن نور كل مخلوق مقصور عليه لأنه لا يستنير به غيره • فوجود أبصارنا ووجود الشمس معا أظهر النور المنبسط ألا ترى الألوان تتقلب في الجسم الواحد المتلون بالخضرة مثلا أو الحمرة إذا اختلفت منك كيفيات النظر إليه من الاستقامات والانحرافات كيف يعطيك ألوانا مختلفة محسوسة تدركها ببصرك ولا وجود لها في الجسم المنظور إليه • ولا يقدر ينكر ذلك ولا سيما إن كان الجسم المنظور إليه في الشمس فقد أدركت ما لا وجود له حقيقة بل نسبة كذلك النور المنبسط على الأرض وكتقلب الحربا في لون ما هي عليه من الأجسام على التدريج شيئا بعد شيء ما هي مثل المرآة تقبل الصور بسرعة ولا هي جسم صقيل وإدراك تقلبها في الألوان محسوس مع علمك بأن تلك الألوان لا وجود لها في ذلك الجسم الذي أنت ناظر إليه ولا في أعيانك ولا في علمك كذلك العالم مدرك لله تعالى في حال عدمه فهو معدوم العين مدرك لله يراه فيوجده لنفوذ الاقتدار الإلهي فيه نقيض الوجود العيني الواقع على تلك المرئيات لله في حال عدمها • فمن نظر إلى وجود تعلق رؤية الحق للعالم في حال عدمه وأنها رؤية حقيقية لا شك وهو المسمى بالعالم ولا يتصف الحق بأنه لم يكن يراه ثم رآه بل لم يزل يراه • فمن قال بالعالم • فمن هنا قال • ومن نظر إلى وجود العالم في عينه لنفسه ولم يكن له هذه الحالة في حالة رؤية الحق إياه لذا قال بحدوثه • ومن هنا تعلم أن علة الرؤية للأشياء ليس هو كونها موجودة كما ذهب إليه أكثر المتكلمين من الأشاعرة وإنما وجه الحق في ذلك استعداد المرئي للرؤية سواء كان معدوما أو موجودا فإن الرؤية تتعلق به • وأما غير الأشاعرة من المعتزلة فاشترط في الرؤية البصرية أمورا زائدة على هذا تابعة للوجود • ولهذا صرفت الرؤية للعلم خاصة • فأما التجلي الذاتي بين تجليين حجابيين فلا بد أن يظهر في ذلك التجلي الذاتي من صور الحجابين أمر للرائي فيكون ذلك التجلي له كالمرآة تقابل بها صورتين • فيرى الحجابين بنور ذلك التجلي الذاتي في مرآة الذات كما تشهد القمر في حال تنزيهك الحق سبحانه الغني الحميد وإن لم يكن الأمر كذلك فكيف تنزيهه عما ليس بمشهود ذلك عقلا فهكذا صورة الحجاب في الذات عند التجلي وأوضح من هذا فلا يمكن • فإذا أدرك العارف صورة هذين الحجابين أو صورة الحجاب والتجلي الذاتي الذي هذا التجلي الذاتي آخر بينهما أو أدرك التجليين الذاتيين في تجلي الحجاب الواقع بينهما فليكن ذكره في علمه بحسب ما تعطيه تلك الصور التي في ذلك التجلي والعلة في أنه لا يدرك أبدا في التجلي إلا حكم إحدى الصورتين لا بد منهما لكون الواحد يستحيل أن يشهد في أحديته • ولما كان الإنسان لا تصح له الأحدية وهو في المرتبة الثانية من الوجود فله الشفعية • لهذا لا يشاهد في التجلي إلا الصورتين الذي هو التجلي بينهما فلا يرى الرائي من الحق حيث رآه إلا نفسه • ولهذا التجلي يعرف نفسه بنفسه • فإن كان التجلي بين حجابين كانت الصورتين علما إن كان في الدنيا فيكون عمل تكليف مشروع • وإن كان في الآخرة فيكون عمل نعيم في منكوح أو ملبوس أو مأكول أو مشروب أو تفرج بحديث وكل ذلك أو كل ذلك أو ما أشبه ذلك بحسب الحجاب • ولهذا إذا ادرج الناس من التجلي في الدار الآخرة يرجعون بتلك الصورة • ولهاتين النعيم ويظهر أن النعيم متعلقه الأشياء وليس كذلك وإنما متعلق النعيم وجود الأشياء أو إدراكها على تلك الصورة الحجابية التي أدركها في التجلي الذاتي وإن كان التجلي تجليا حجابيا بين تجليين ذاتيين كتجلي القمر بين الضحى والظهيرة • وتجلي الليل بين نهارين كانت الصورتان في ذلك التجلي الحجابي علما لا عملا ولكن من علوم التنزيه فيتجلى به النفس وتنعم به النعيم المعنوي • وتلك جنتها المناسبة لها فافهم وإن كان التجلي الذاتي بين تجل حجابي وذاتي كانت الصورتان صورة علم لا صورة عمل • فالتجلي الذاتي في الذاتي صورة علم تنزيه لا غير وصورة التجلي الحجابي فيه صورة علم تشبيه وهو تخلق العبد بالأسماء الإلهية • وظهوره في ملكه بالصفات الربانية • وفي هذا المقام يكون المخلوق خالقا ويظهر بجميع أحكام الأسماء الإلهية وهذه مرتبة الخلافة والنيابة عن الحق في الملك به يكون التحكم له في الموجودات بالفعل بالهمة والمباشرة والقول • فأما الهمة فإنه يريد الشيء فيتصور المراد بين يديه على ما أراده من غير زيادة ولا نقصان • وأما القول فإنه يقول لما أراده كن فيكون ذلك المراد ويباشره بنفسه إن كان عملا كمباشرة عيسى الطين في خلق الطائر وتصويره طائرا وهو قوله لما خلقت بيدي فللإنسان في كل حضرة إلهية نصيب لمن عقل وعرف • وإن كان التجلي الحجابي بين تجل حجابي وذاتي كان التجلي الحجابي في الحجابي علم ارتباطه بالحق من حيث ما هو دليل وكونه محتجبا عنه وأنه على صورته ونسبة التشبيه به • وأما صورة التجلي الذاتي في الحجابي فهو علم تجلي الحق في أوصاف المخلوق من الفرح والتعجب والتبشبش واليد والقدم والعين والساعد واليدين والقبضة واليمين والقسم للمخلوق بالمخلوقين وبنفسه وإضافة حجب النور والظلم وحصر سبحاته المحرقة خلف تلك الحجب النورية والظلمانية • وقد حصرت لك مقام التجليات في أربع وليس ثم غيرها أصلا • ولما أعطت الحقيقة في التجليات الإلهية أنها لا تكون إلا في هذه الأربع في العالم كانت الموجودات كلها على التربيع في أصلها الذي يرجع إليه فكل موجود لا بد أن يكون في علم تنزيه أو علم تشبيه • وفي عمله إما في عمل صناعي وفكري أو روحاني ولا يخلو من هذه الأربعة أقسام • وكذا الطبيعة أعطت بذاتها حكم هذه التجليات • فكانت الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهي في كل جسم بحكمها غير أنه قد تكون في الجسم على السواء في القوة فتكون العلل لذلك الجسم مستصحبة وحالات الأمراض تتقلب عليه بحسب غلبة بعضها على بعض فإن أفرطت كان الموت • وإفراطها منها فإن السبب الموجب لإفراطها إنما وقع منها بما يأكله الإنسان أو الحيوان فما يكون الغالب في ذلك المأكول أو المباشر في تزيد كمية ما يناسبه في الجسم إن كان حارا قوي الحرارة وإن كان باردا قوي البرودة وكذا ما بقي حتى إنه لما اقتضت هذه الأربعة لم يظهر إلا أربعا ولا قبلت إلا أربعة وجوه • فإن حقائق تلك التجليات الأربع أعطت أن لا يتلف من هذه الأربعة الأوزان في العدد ولهذا كانت منها المتنافرة من جميع الوجوه • والمناسب كما ذكرناه في الإلهيات في أول هذا الباب • وتلك الحقيقة الإلهية حكمت على

محلوق

العالم ان يكون بتلك المثابة اذا كان المعلوم على صورة العلم وعلمه ذاته فافهم فالمنافر كالحرارة والبرودة كذلك الرطوبة واليبوسة فلهذا لا تجتمع
الحرارة والبرودة • ولا الرطوبة واليبوسة في حكم ابدا واوجد الله العناصر اربعا عن تاليف هذه الطبائع فكان النار عن الحرارة واليبوسة ثم لم يجعل
ما يليه ما ينافره من جميع الوجوه بل جعل اليه ما يناسبه من وجه وان فارقه من وجه فكان الهوى لمجاوراتها يناسبه من الحرارة وان نافره بالرطوبة
فان للوساطة اثرا وحكما وجمعها بين الطرفين فنويت على المنافر لها فالهوى حار رطب فبما هو حار يستحيل الى النار بالمناسبة وعلتها الواسطة • وبما هو
رطب يستحيل الى الماء للمناسب • ثم جاور الهوى من الطرف الاسفل الماء فقبل الهوا جوار النار للحرارة • وقبل جوار الماء للرطوبة فان نافره بالبرودة
كما نافر الهوا بالحرارة • وكذلك جاور بين التراب وبين الماء للبرودة الجامعة لمجاورتهما • فما ظهر عنها الاربعة لذلك الاصل • وكذلك الجسم الحيواني
المولد جعل اثر النار فيه الصفرا • واثر الهوا الدم • واثر الماء البلغم • واثر التراب السودا • فركب الجسم على اربع طبائع • وكذلك القوى الاربعة
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة • وكذلك قرن السعادة والشقا بالاربعة • باليمين والشمال والخلف والامام • لان الفوقية لا يمشي الجسم فيها
بطبيعة • والتحتية لا يمشي فيها الروح بطبعه • والانسان والحيوان مركب منهما فاجعل سعادته وشقاوته الا فيما يقبله طبعه في روحه وجسمه
وهي الجهات الاربع وبها خوطب • ومنها دخل عليه ابليس فقال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يقل من فوقهم ولا من تحتهم
لما ذكرناه • فابليس ما جاءه الا من الجهات التي تؤثر في سعادته ان سمع منه وقبل ما يدعوه اليه • وفي شقاوته ان لم يسمع منه ولم يقبل ما دعاه اليه
فسبحان العليم الحكيم مرتب الاشياء مراتبها • وهكذا فعل في العالم الجسماني العلوي فجعل الروح التي جعل الاحكام عنها في العالم على اربع نارية وترابية
وهوائية ومائية • وكذلك جعل امهات المطالب اربعة • هل وما ولم وكيف • وكذلك امهات الاسماء المؤثرة في العالم وهو العالم والمريد
والقادر والقائل فعلمه بكونه يكون في وقت كذا على حالة كذا دون ذلك لا يمكن • فهذا العلم علق الارادة بتعيين ذلك الحال فالقائل علق القدرة بايجاد ذلك
العين فعلم فاراد وقال فقدر • فظهرت الاعيان عن هذه الاربعة • فالحرارة للعلم واليبوسة للارادة • والبرودة للقول • والرطوبة للقدرة • فالحرارة
التسخين • ولليبوسة التجفيف • وللرطوبة التليين • وللبرودة التبريد • فالحار والبارد والرطب واليابس مذكوران المنفعلين ومن الفاعلين لذلك انهما على ما كانا
منفعلين عنهما ومما الحرارة انفعل عنها اليبوسة • وكذلك البرودة انفعل عنها الرطوبة • فانظر ما اعطته هذه التجليات تحصرها فيما ذكرناه • وكذلك العالم
سعيد مطلق وشقي مطلق • وشقي ينتقل الى سعادة • وسعيد ينتقل الى شقاوة فانحصرت الحالات في اربع • ومنها الاول والاخر والظاهر والباطن وما
ثم خامس • وهذه النعوت نسبة مع العالم • ومراتب العدد اربع لا خامس لها وهي الاحاد والعشرات والمئون والالاف ثم يقع التركيب في تركيبها
كتركيب الطبائع لوجود الاركان سوا اعلم انا اجي انه ليلة تقييدي لبقية هذا المنزل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استلقى على ظهره وهو
يقول ينبغي للعبد ان يرى عظمة الله في كل شيء حتى في المسح على الخفين ولباس القفازين • وكنت ارى في رجليه صلى الله عليه وسلم نعلين اسودين جديدين
وفي يديه قفازين وكانه يشير الى مسرورا بما وضعته في هذا المنزل من العلم بما يستحقه جلال الله • ثم يقول ما دام البدر طالعا فالنفوس في البساتين
نائمة • وفي حراستها آمنة • فاذا كان الظلام ولم يطلع البدر خيف من اللصوص فينبغي ان يدخل الانسان المدينة حذرا من اللصوص • فكنت
افهم عنه من هذا الكلام انه يريد ان النفوس اذا كان شهود الحق غالبا عليها محققة به وفيه عند من يدخل بساتين معرفة الله والكلام في جلال الله على
ضروبه وكثرة فنونه • فشبه الحق بالبدر • وشبه ما تحويه البساتين من ضروب الفواكه بما تحوي عليه الحضرة الالهية من معارف الاسماء الالهية
وصفات الجلال والتعظيم وفهمت منه في المنام من قوله اذا غاب البدر وذلك شهود الحق في الاشياء معه والنية الخالصة فيه كان ظلام الجهل
والغفلة عن الله والخطا وخيف من اللصوص يريد الشبه المضلة الطارئة لاصحاب النظر الفكري واصحاب الكشف الصوري • فذكر ذلك خوفا
على النفوس اذا شذت في الكلام على ما يستحقه جناب الحق فليدخل المدينة يريد فليتخلص من ذلك بالشرع الظاهر وليلزم الجماعة وهم اهل البلد فان يد الله
مع الجماعة • ثم رايته صلى الله عليه وسلم يتقلق قلقا عظيما بجميع اعضائه لعظيم ما هو فيه من السرور بما يتضمنه هذا المنزل من المعرفة وكانا في الليل
والبدر طالع حتى كانه في النهار اري البدر يعني في كبد السماء • وقائل يقول المرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلق عظيم لما يرد عليه من الله والشهود
واستيقظت فقيدت الرؤيا في هذا المنزل واستبشرت بما رايته الله الحمد على ذلك • ويتضمن هذا المنزل علوما جمة • وما من منزل الا ويحتمل ما يحوي
عليه من المعارف مجلدات كثيرة • فقلت لاصحابي في هذه الليلة انما اجعل من المنزل بعض ما يحوي عليه مسئلة من مسائله فسالني بعض اصحابي
فقال اذا كان الامر على هذا فنبهنا على عدد ما يحويه من المسائل بذكر رؤوس اصولها خاصة لنعرفها من غير تفصيل مخافة التطويل • فقلت ان شاء
الله ربما افعل ذلك فيما بقي علينا من هذه المنازل في هذا الكتاب فكانت على هذه الليلة ليلة مباركة فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التجلي في الصور
على كثرتها في كل صورة منها في آن واحد برؤية واحدة • وعلم تداخل التجليات • وعلم تجلي التابع والمتبوع • وهل يحصل للتابع ذوق من تجلي المتبوع ام لا
فان المتبوع انما جاء يدعو الى الله ما جاء يدعو الى نفسه فقال تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله وقال تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فجعل للتابع نصيبا في الدعا الى الله فكل علم يستقل به الانسان من كونه عاقلا لا
يحتاج فيه الى غيره من رسول ولا دال عليه كالعلم بتوحيد الله وما يجب له وكذلك ما يحصل له من الفيض الالهي في الكشف في خلواته وطهارة
نفسه بمكارم الاخلاق فمثل هذا يكون له من التجلي مثل ما للمتبوع لانه ليس بتابع انما هو ذو بصيرة اما الدليل عقل شاذ او الكشف محقق هو
فيه مثل المتبوع وكل انسان ماله هذا المقام وكان الذي عنده من العلم بالله اخذه ايمانا من المتبوع وحتى عليه وكون ذلك العلم مما لا يمكن ان يحصل
الا على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو علم التقرب الى الله من كونه قربة لا من كونه علما • وكذلك الاعمال البدنية والقلبية على طريق القربة
لا تعلم الا من المتبوع • فاذا كان التجلي في هذا المقام لصاحب هذا العلم فلا بد ان يحوفيه التابع المتبوع ابدا فهو للمتبوع تجلي شمسي وهو للتابع تجلي قمري
ونجومي فاعلم ذلك • ومما يتضمنه هذا المنزل تجلي الحق لاهل الشقا في غير الاسم الرب مع ان الله ما جعل الحجاب الا في يوميذ مخصوص في اسم الرب

المسائل المنزل

الصادقلم

المضاف اليهم لا في اطلاق الاسم فهم في الحجاب في زمان مخصص من اسم مضاف خاص بهم فلا يمنع تجليه في هذا الاسم الخاص لهم في غير ذلك الزمان • وفي
اسم الرب المطلق وفي غيره من الاسماء قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ فاضافه اليهم يومئذ لمحجوبون • فجعله زمانا معينا فافهم • ويتضمن هذا
المنزل انه ليس كل تجل يقع به التنعيم • وان التنعيم بالتجلي انما يقع للمحبين المشتاقين الذين وفوا الشروط المحبة • ويتضمن هذا المنزل بطون
عالم الشهادة في الغيب فيرجع ما كان شهادة غيبا وما كان غيبا شهادة • وهكذا ذهب اليه بعض العارفين في نشاة الآخرة ان الاجسام
تكون منطوية في الارواح وان الارواح تكون لها ظروفا ظاهرة بعكس ما هي في الدنيا فيكون الظاهر في الدار الآخرة • والحكم للروح لا للجسم
ولهذا يتحولون في اية صورة شاؤا الغلبة الروحية عليهم وغيبة الجسم فيها كما هم اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح تظهرون في اية صورة شاؤا
ومن هنا زل اصحاب الكشف الذين انكروا حشر الاجسام فانهم ابصروا في كشفهم الامر الواقع في الآخرة وراوا ارواحا تتحول في الصور كما يريدون
وغيب عنهم ما تحوي عليه تلك الارواح من الجسمية كما غاب عنهم في هذه الدار في النشاء الروحانية المنطوية في الاجسام تنور لها • وفي الآخرة
بالعكس الارواح تنور الاجسام • فلهذا انكروا ذلك • والكشف التام الذي قرنا به واصحابنا هنا وفي الآخرة انا كشفنا الارواح هنا وعلية الاجسام
الطبيعية عليها في الصورة الظاهرة فلا ترى من الارواح في ظاهر الاجسام الا آثارها • ولولا الموت والنوم ما عرف غير المكاشف ان ثم امرا زايدا
على ما شاهده في الظاهر ومع وجود الموت والسكون وظهور الجسم عريا عما كان له من الآثار • وذهبت طائفة الى هذا المذهب وهم الحشوية فما راوا ثم
خلف هذه الصورة الظاهرة شيئا اصلا فكيف هؤلاء لو لم يكن موت في العالم • ويتضمن هذا المنزل معرفة العالم العلوي وترتيب صورته في تركيبه وانه
على خلاف ما يذكره اصحاب علم الهيئة وان كان ما قالوه يعطيه الدليل • ويجوز ان يكون الله يرتبه على ذلك ولكن ما فعل مع انه يعطي هذا الترتيب ما ذهب
اليه اصحاب علم الهيئة • ويتضمن علم ما اودع الله في العالم السفلي في ترتيبه من الامور • ويتضمن معرفة المكلفين ومن اين كلف وما يحركهم • ويتضمن علم القربات
ويتضمن علم سبب قصم الجبابرة والمتكبرين على الله • ويتضمن الحاق الحيوان بالانسان في العلم بالله • ويتضمن علم العواقب ومآل كل عالم فقد ذكرت رؤوس مسائله

التسعون

الباب الرابع والتسعون ومايتان

في معرفة منزل المحمدي المكي من الحضرة الموسوية شعر

في علوم وفي مقام علي ... فاذا ما نسبت للشعر علما
ونبي مطلق ورسول ... وفقير مهر ذل وغني
حرم الله قلب كل نبي ... وكذا قيل قلب كل ولي
ان طلب العلم في حرور الروى ... وجارت لها معارف نور
ونعيم مرتب في علو ... وعذاب مقسم في دركي
ورثوه وورثوه بنيهم ... في شريف محقق ودني

اعلم ان هذا المنزل يتضمن علم مرتبة العالم عند الله بجملته • وهل العدم له مرتبة عند الله يتعالى تعظيمها من اجلها ام لا • وهل من خلق من اهل الشقا المغضوب له مرتبة تعظم
عند الله ام لا • وهل التعظيم المعظم الالهي له اثر في التعظيم بحيث ان تسعد به ام لا • وما سبب تعظيم الله العالم • وهل من عظم العالم من الخلق صفة تعرف
بها ام لا • وما الاسماء الالهية التي تضاف الى المخلوقين في مذهب من يقول ما اقسم الله قط الا بنفسه لكن اضمر تارة واظهر في موطن آخر ليعلم انه مضمر فيما ذكر
وجميع ما يتعلق بهذا الفن يتضمنه هذا المنزل لو ذكرناها على التفصيل طال الكلام • ومما يتضمن هذا المنزل علم خلق الانسان من العالم • وهل الحيوان مشارك
له في هذا الخلق ام هو خصيص به • ولما خص بهذا الضرب من الخلق فان كان يشاركه الحيوان فيه فلم عين الانسان بالذكر وحده • ولماذا ذكرت لفظة الانسان
في القرآن حيثما ذكرت وينظر بذكرها اما الذم واما الضعف والنقص • فان ذكر بمدح اعقبه الذم منوطا به • فالذم كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر
ان الانسان لربه لكنود • والضعف والنقص مثل قوله خلقنا الانسان من سلالة من طين • وقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد • والذم المعاقب للمدح
كقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا المدح • ثم رددناه اسفل سافلين هذا الذم • ويتضمن علم مآل اصحاب الدعاوى التي تعطيها رعونة الانفس
ويتضمن تقرير النعم الحسية والمعنوية • ويتضمن التخلق بالاسما • ويتضمن علم القوة التي اعطاها الانسان فان لها اثرا • وفي ذلك رد على الاشاعرة وتقوية
للمعتزلة في اضافة الافعال الى المكلفين • ويتضمن علم ما يقع فيه التعاون • ويتضمن علم مآل من عرف الدليل وتركه لهوى نفسه • فهذا جميع ما يتضمنه
رؤوس هذا المنزل من المسائل وهي تتشعب الى ما لا يحصى كثرة الا عن مشقة كبيرة • فاما مرتبة العالم عند الله بجملته • فاعلم ان الله تعالى ما خلق العالم لحاجة كانت
له اليه وانما خلقه دليلا على معرفته لتكمل بذلك ما نقص من مرتبتي الوجود فلم يرجع اليه سبحانه من خلقه وصف كمال لم يكن عليه بل له الكمال على الاطلاق ولا اتصف
كان العالم في خلقه مطلوبا بالنفسه لانه ما طرا عليه من خلقه صفة كمال بل له النقص الكامل على الاطلاق سواء خلق او لم يخلق بل كان المقصود ما ذكرناه • فمرتبة
الوجود ومرتبة المعرفة ان تكمل بوجود العالم وما خلق فيه من العلم بالله لما اعطاه التقسيم العقلي فان وصف العالم بالتعظيم فمن حيث نصب دليلا على معرفة الله وان
بهم كملت مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة • والدليل يشرف بشرف مدلوله • ولما كان العلم والوجود امرين يوصف بهما الحق تعالى كان لهما الشرف التام • فشرف العالم
لدلالته على ما هو شريف • فان قال القائل كان يقع هذا بجوهر فرد يخلقه في العالم ان كان المقصود الدلالة • قلنا صدقت وذلك اردنا • الا ان لله تعالى نسبا
ووجوها وحقائق لا نهاية لها وان رجعت الى عين واحدة فان النسب لا تتصف بالوجود فيدخلها التناهي • فلو كان كما اشرت اليه لكان الكمال للوجود والمعرفة
بما دل عليه ذلك المخلوق الواحد فلا يعرف من الحق الا ما تعطيه تلك النسبة الخاصة • وقد قلنا ان النسب لا تتناهى فخلق الممكنات لا يتناهى فالخلق على الدوام
دنيا وآخرة • فالمعرفة تحدث على الدوام دنيا وآخرة • ولذا امر بطلب الزيادة من العلم الا تراه امره بطلب الزيادة من العلم ما لا كوان لا والله ما امر الا
بالزيادة من العلم بالله بالنظر فيما يحدثه له من الكون فيعطيه ذلك الكون علم نسبة الهية ظهر بها • ولهذا نبه صلى الله عليه وسلم القلوب بقوله في دعائه
اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك • والاسماء نسب الهية والغيب لا نهاية له فلا بد من الخلق
على الدوام والعالم من المخلوقين لا بد ان يكون علمه متناهيا في كل حال وزمان وان يكون قابلا في كل نفس لعلم ليس عنده يحدث متعلق بالله او بمخلوق يدل على الله
ذلك العلم فافهم • فان قال القائل فالاجناس محصورة بما دل عليه العقل في تقسيمه وكل ما يخلق مما لا يتناهى داخل في هذا التقسيم العقلي اذ هو تقسيم

دخل فيه • قلنا التقسيم الصحيح في العقل وما تعطيه قوته كما أنه لو قسم البصر المبصرات لقسمها بما تعطيه قوته وكذلك السمع وجميع كل قوة تعطي بحسبها ولكن ما
يدل ذلك على حصر المخلوقات فإنها قسمت على قدر ما تعطي قوتها • وما من قوة تعطي أمرا وتحصر القسمة فيه إلا وتخرج عن قسمتها ما لا تعطيه قوتها فقوة
السمع تقسم المسموعات ومتعلقها الكلام والأصوات لا غير فقد خرج عنها المبصرات كلها والمطعومات والمشمومات والملموسات وغيرها وكذلك
أيضا العقل لما أعطى بقوته ما أعطى لم يدل ذلك على أنه ما ثم أمور إلهية لا تعطي العلم بتفاصيلها وحقائقها قوة العقل وإن دخلت في تقسيمه من وجه
فقد خرجت عنه من وجوه • وجائز أن يخلق الله في عبده قوة أخرى تعطي ما لا تعطيه قوة العقل فيرد المحال واجبا والواجب محالا والجائز كذلك فمن جهل
ما تقتضيه الحضرة الإلهية من السعة وعدم التكرار في الخلق والتجليات لم يقل مثل هذا القول ولا اعترض بمثل هذا الاعتراض فإن قال لا بد أن يكون
ما خلق تحت حكم العقل وداخلا في تقسيمه إما تحت قسمة النفي والإثبات • قلنا صدقت ما يمنع أن يكون ما يعلم مما كان لا يعلم إما في قسم النفي والإثبات
ولكن ما يدخل تحته لذا النفي أو الإثبات هل يعطي ما يعطي النفي من العلم أو يعطي ما يعطي الإثبات من العلم أو يعطي أمرا آخر فإن النفي قد أعطى من العلم بالله
ما أعطى من حيث ما هو نفي لا من حيث ما هو تحته لا إله من المنفيات التي لا نهاية لها وإن الإثبات قد أعطى من العلم بالله ما أعطى من حيث ما هو إثبات
لا من حيث ما تحته لا إله من المثبتين فإن الإيجاد مستمر والعلم فيما يحدث بحدوث الإيجاد • والمعلوم الذي تعلق به العلم من ذلك الدليل الخاص
ليس هو المعلوم الآخر فهو معلوم لله لا للعالم • فكملت مرتبة ذلك العلم بوجوده في هذا العالم الكوني وكملت مرتبة الوجود الخاص بهذا اللوح
بظهور عينه • والذي تعطيه كل موجود من العلم الذوقي لا تعطيه الأخرى • ولقد يجد الإنسان من نفسه تفرقة ذوقية في أكله تفاحة واحدة
في كل عضة يعض منها إلى أن يفرغ من أكلها ذوقا لا يجده إلا في تلك العضة خاصة والتفاحة واحدة ويجد فرقا حسيا في كل أكلة منها وإن لم يقدر
يترجم عنها ومن تحقق ما ذكرناه يعلم أن الأمر خارج عن طور كل قوة موجودة كانت تلك القوة عقلا أو غيره فسبحان من تعلق علمه بما لا يتناهى من المعلومات
لا إله إلا هو العزيز الحكيم • قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء • وقد بين لك في هذه الآية أن العقل وغيره ما أعطاه الله من العلم إلا ما شاء
ولا يحيطون به علما أي إذا عرفوا أنهم لا يحيطون به علما خضعوا وذلوا وطلبوا الزيادة من العلم فيما لا علم لهم به منه والوجوه هنا أعيان الذوات
وحقائق الموجودات • أو وجه كل شيء ذاته وكل ما خلقه الله من العالم فإنما خلقه على كماله في نفسه فيه ذلك الكمال وجهه قال تعالى أعطى كل شيء خلقه فقد
أكمله • ثم هدى فأعطى الهدى أيضا الذي هو البيان بمناطقه فأبان الأمر لعبيده على أكمل وجوهه عقلا وشرعا ما أبهم ولا رمز ولا ألغز وإن هو إلا ذكر
وقرآن مبين ليبين للناس ما نزل إليهم ولولا البيان ما فصل بين المتشابه والمحكم ليعلم أن المتشابه لا يعلمه إلا الله والمحكم تعلق به علمنا فلو لم ينزل
المتشابه لنعلم أنه متشابه لكونا نرى فيه وجها يشبه أن يكون وصفا للمخلوق ويشبه أن يكون وصفا للخالق فلا يعلم معنى ذلك المتشابه
إلا الله فلو لم ينزل المتشابه لم نعلم أن ثم في علم الله ما يكون متشابها • وهذا غاية البيان حيث أبان لنا أن ثم ما نعلم وثم ما لا يعلمه إلا الله • وقد
يمكن أن يعلمه الله من يشاء من عباده بأي وجه شاء أن يعلمه • ومما يتضمن هذا المنزل العلم بالأقسام الإلهية التي وردت في الشرائع المتقدمة والمتأخرة
لما أقسم وإذا أقسم بم أقسم هل بنفسه أو بمخلوق فإنه أقسم بهذا وقتا وبهذا وقتا آخر • مثل قوله تعالى تالله لقد أرسلنا فأقسم بالله • وكقوله
فوربك لنحشرنهم فورب السماء والأرض • وكقوله تعالى • والذاريات والمرسلات والصافات والنجم والشمس وغير ذلك من المخلوقين الذين أقامهم
في الظاهر مقام أسمائه • فإن كان أضمر فما أضمر من الأسماء وعلى كل حال فلها شرف عظيم بإضافتها إليه سواء أظهر الاسم أو لم يظهره والقسم العام
فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون • فدخل في هذا القسم من الموجودات جميع الأشياء ودخل فيه العدم والمعدومات وهو قوله وما لا تبصرون
وما لا تبصرونه في الحال وفي المستقبل معدوم • فللأشياء نسبة إلى الشرف والتعظيم • وكذلك العدم • فأما شرف العدم المطلق فإنه يدل على الوجود
المطلق • فعظم من حيث الدلالة وهو مما يجري على ألسنة الناس • وقد نظم ذلك فقيل • وبضدها تتميز الأشياء • فالعدم يميز الوجود والوجود
يميز العدم • وأما شرف العدم المقيد فإنه على صفة تقبل الوجود • والوجود في نفسه شريف • ولهذا هو من أوصاف الحق فقد شرف على العدم
المطلق بوجه قبوله للوجود فله دلالة على الحق • دلالة في حال عدمه • ودلالة في حال وجوده • وشرف العدم المطلق على المقيد بوجه وهو أنه
من تعظيمه لله وقوة دلالته أنه ما قبل الوجود • وبقي على أصله في عينه غيرة على الجناب الإلهي أن يشركه في صفة الوجود فينطلق عليه من الاسم ما ينطلق
على الله • ولما كان نفس الأمر على هذا شرع الحق للموجودات التسبيح وهو التنزيه وهو أن يوصف بأنه لا يتعلق به صفات المحدثين والتنزيه وصف
عدمي تشرف سبحانه العدم المطلق بأن وصف به نفسه فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون تشريفا للعدم لهذا القصد المحقق منه في تعظيم الله فإنه
أعرف بما يستحقه الله من المعدوم المقيد فإن له صفة الأزل في عدمه كما للحق صفة الأزل في وجوده وهو صفة الحق بنفي الأولية وهي وصف العدم بنفي
الوجود عنه لذاته فلم يعرف الله مما سوى الله أعظم معرفة من العدم المطلق ولما كان للعدم هذا الشرف في كان الدعوى والمشاركة للموجودات لهذا
قيل لنا وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا أي ولم تك موجودا فكن معي في حال وجودك من عدم الاعتراض في الحكم والتسليم لمجاري الأقدار كما كنت في حال
عدمك لتحصل شرف الإنسان رجوعه في وجوده إلى حال عدمه • فلولا شرف العدم بما ذكرناه ما نبه الحق الموجود المخلوق على الرجوع إلى تلك
الحالة في الحكم لا في العين • ولا يقدر على هذا الوصف من الرجوع إلى العدم بالحكم مع الوجود العيني إلا من عرف من أين جاء وما يراد منه وما خلق
له فقد تبين لك من شرف العدم المطلق ما فيه كفاية • وهذه مسألة أغفلها الناس ولم يعقلوها عن الله حين ذكرها • ولما تبين أن الشرف
للموجودات والمعدومات إنما كان من حيث الدلالة وجب تعظيمها فقال تعالى • ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب • والشعائر هي الأعلام
فهي الدلالات • فمن عظمها فهو تقي في جميع تقلباته فإن القلوب من التقليب • وما قال سبحانه إن ذلك من تقوى النفوس ولا من تقوى الأرواح ولكن قال
من تقوى القلوب • لأن الإنسان يتقلب في الحالات مع الأنفاس وهو إيجاد المعدومات مع الأنفاس ومن يتق الله في كل تقلب يتقلب فيه فهو غاية ما طلب
الله من الإنسان • ولا يناله إلا الأقوياء الكمل من الخلق لأن الشعور بهذا التقليب عزيز • ولهذا قال شعائر الله أي هي تشعر بما يدل عليه • وما تكون

شعائر إلا في حق من يشعر بها ومن لا يشعر بها وهم أكثر الخلق فلا يعظمها فإذن لا يعظم الأمر قصد الله في جميع توجهاته وتصرفاته كلها ولهذا ما ذكرها الله تعالى
إلا في الحج الذي هو تكرار القصد • ولما كان القصد لا يخلو عنه إنسان كان ذكر الشعائر في آية الحج وذكر المناسك وهي متعددة أي في كل قصد مكان سبب القسم
بالأشياء طلب التعظيم من الخلق للأشياء حتى لا يهملوا شيئا من الأشياء الدالة على الله سواء كان ذلك الدليل سعيدا أو شقيا أو عدما أو وجودا أي ذلك كان فإن كان
القصد الإلهي بالقسم نفسه الأشياء المقصود الأمران معا وهو الصحيح فاعلم أنه ليس المراد بهذا القصد إلا حرمة التعظيم لنا والتعريف في ذكر الأشياء وأضمر
الأسماء الإلهية لتدل الأشياء على ما يريده من الأسماء الإلهية فما تخرج عن الدلالة وشرفها فقال والسماء وما بناها أي وباني السماء • والأرض وما طحاها أي
وباسط الأرض • والنجم إذا هوى أي ومسقط النجم فاختلفت الأشياء فاختلفت النسب فاختلفت الأسماء وتعينت المختصة بهذا الكون المذكور فعلم من الله ما ينبغي
أن يطلق عليه من الأسماء في المعنى فيما أضمر • وفي اللفظ فيما أطلق إذ لو أراد إطلاق ما أضمر عليه لأظهره كما أظهره في قوله فورب السماء والأرض فجاء بالاسم الرب بالنسبة
الخاصة المتعلقة بالسماء خاصة • واسم الأرض مضمر لأنه للرب نسبة خاصة في الأرض ليست في السماء ولذلك لم يأت بالسماء مغايرة للأرض لاختلاف النسب
فنسبة الرب لخلق السماء مغايرة للنسبة الربانية لخلق الأرض • ولولا وجود الواو في قوله والأرض الذي تعطي التشريك لقلنا باختلاف الاسم الرب لاختلاف
النسبة ولكن الواو منعت • والقرآن نزل بلسان العربي • والواو في اللسان في هذا الباب إذا ذكر الأول ولم يذكر في المعطوف عليه حكم آخر دلت على التشريك فإذا
قلت قام زيد وعمرو ولا تريد القائل إذا وقف على هذا من غير قاطع عرضي مثل انقطاع النفس بسعلة تطرأ عليه أو شاغل يشغله عن تمام لفظه في مراده فهو للتشريك
ولا بد كما ذكر • فالقاطع منعه أن يقول وعمرو خارج أو يقول وعمرو أبوه قاعد • فهذه الواو واو الابتداء والحال لا واو العطف • فإذا قال قام زيد وخرج عمرو
فهذه واو العطف أعني عطف جملة على جملة لا واو التشريك • فلهذا جعلنا الواو في قوله والأرض للتشريك في الاسم الإلهي المذكور الذي هو المعطوف عليه وكان الأصل
في النسبة التي يقع بها التغاير فافهم فإنه من دقيق المعرفة بالله • واعلم أنه لما رأى بعض العارفين تعظيم هذه الأمور مشروعا للحق كل ما سوى الله بالسعادة
التي هي في حق أصحاب الأغراض من المخلوقين وصولهم إلى أغراضهم التي تحلو لهم في الحال • فلم ير صاحب هذا النظر أحدا في العذاب الذي هو الألم فإنه مكروه لذاته
قال عمروا النار فإن لهم فيها نعيما ذوقيا لا يعرفه غيرهم فإنه لكل واحدة من الدارين ملؤها فأخبر الله تعالى أنه ملؤها بما يوجده ولكن ما تم نص بتسرمد العذاب
الذي هو الألم والحركات السببية في وجود الألم في العادة بالمزاج الخاص المحصل للألم فقد يرى الضرب والقطع والحرق في الوجود ظاهرا ولكن لا يلزم من تلك الأفعال
الورود الأنه • وقد شاهدنا هذا من نفوسنا في هذا الطريق • وهذا من شرف الطريق • وفيه يقول أصحابنا ليس العجب من ورد في بستان فإنه المعتاد • وإنما العجب من
ورد في وسط النار لأنه غير معتاد • يريد أنه ليس العجب ممن يجد اللذة في المعتاد • وإنما العجب ممن يجد اللذة في غير السبب المعتاد • وهو كان مطلوب الحق
يريد في قوله سوى ملذوذ وجدي بالعذاب • ولهذا سمي عذابا لأنه يعذب في حال ما عند قوم فالمزاج يطلبه • وإذا كان الحق يأمر بتعظيم كل ما سواه مما هو
مضاف إليه وما ثم إلا ما هو مضاف إليه إما نصا وإما عقلا فبعيد أن يتسرمد عليه العذاب الذي هو الألم وقد كان الله ولا شيء معه ولم يرجع إليه وصف لم
يكن عليه مما أوجده وخلقه • فكذلك هو ويكون • وإنما قلنا هذا من أجل من يقول بنفي اسم من الأسماء الإلهية لا أثر له • قلنا وإن لم يكن له أثر فليس كاله بوجود
الأثر عنه فإن العين واحدة فافهم ذلك • وهذه مسألة من أشكل المسائل في هذا الطريق والله تعالى يقول إن رحمته سبقت غضبه يريد أن حكمه يرحم عباده
سبق غضبه عليهم • ولا يظهر السبق في نفس الشأو • فإنه قد يكون الفرس واسع النفس بطيء الحركة • والآخر ضيق النفس سريع الحركة • والشأو طويل فلا
بد للواسع النفس وإن أبطأ في الحضر يدخل على الضيق النفس حتى يزيد عليه ويتركه خلفه فلا الحكم بالسبق إلا في آخر الشأو • فمن حاز قصب السبق فهو السابق
ولهذا يطول بين الخيل في المسابقة وهو مشروع في معرض التنبيه على هذا المقام • وآخر المسافة هو الذي ينتهي إليه الحكم بالسبق • والرحمة سبقت غضب الله
على خلقه فهي تحوز العالم في الدارين بكرم الله وما ذلك على الله بعزيز • وأركانوا في النار فلهم فيها نعيم فإنهم ليسوا منها بمخرجين • وتصدق قوله تعالى سبقت
رحمتي غضبي • وتصدق قوله تعالى لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين • وتصدق قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء • وقد ظهرت أمرا في هذه المسألة
لم يكن باختياري • ولكن حق القول الإلهي بإظهاره • فكنت فيه كالمجبور في اختياره • والله يفعل به من يشاء لا إله إلا هو • وهذا القدر كاف من علم هذا المنزل

[illegible] والسبعون ومائتان في معرفة منزل الأعداء المشرفة من الحضرة المحمدية

شعر

نغص من العلم اللدني ظاهر	وما كتمت منه فتسعة أعشار
تحصنت نفسي في مدينة سيد	بناها من الماء المركب والنار
مكانتها ما بين ذل وعزة	تعاملني فيها على حد مقداري
وتبقى دوام الأمر فيه مخلدا	إلى أن يكون البعث من قبر أفكاري
تفجرت الأنهار من ذات أحجار	وغاضت بأرضي في خزائن أسرار
تطالبني نفسي بمشي وجودها	ويطلبني وترى المصاب بأوتار
فلم ير حصن مثله في ارتفاعه	تحصنت فيه خلف سبعة أسوار
إلى أن يكون النفخ في صور جنسه	إلى الصور يحيى ببرزخ أغيار
فأشهده علما وعينا وحالة	بمشهد أنوار ومشهد أسرار
موعد تلك المظاهر عندنا	برؤية أفكار ورؤية أبصار

فهرست ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم • وذلك علم اللوائح وهي
مقدمات الذوق وهي منزلة عجيبة لا تقبل الغفلة والنسيان • وفيه علم دخول الثاني في العدد وهو مذكر • وفيه علم الماهية ومن أين ظهرت وما وجه
الحق الذي عندها حتى قادها إلى هذا الاعتقاد • وهل لها عذر مقبول في ذلك يوم القيامة أم لا • وفيه علم الدخول وطلب الأوتار ولماذا تطلب • ولمن ترجع قتلاها
وهل المغضوب على نفسه بالقتل هل يرضى بذلك أم لا • ولأية حكمة جعل ذلك للولي • وهل إذا عفا الولي عن الدم هل يسقط حق المقتول يوم القيامة مثل
الحوالة في الدين إذا قبلها صاحب الحق لم يبق له رجوع على الأول إن أعسر المرجوع إليه بعد رضى صاحب الدين بالحوالة • وفيه علم قرار الغيب حتى لا يشهد • ولما
ذا يقر • وفيه علم الغيب الذي يجب أن يشهد • وطلبه لذلك من الله • وفيه علم العقل ومرتبة صاحبه • وفيه علم الاعتبار • وفيه علم الانتقال في الأحوال
والمقامات • وفيه علم الكيفيات والكميات • وفيه علم التعالي ولماذا يؤدي وأنه مخصوص بأهل البلادة دون الأذكياء • وفيه علم الصالح والفساد

وفيه علم ما يترتب على الاعمال سواء وقع التكليف او لم يقع • وفيه من اين اخذ اهل علم النجوم الحاكمون بها الواقفون على ما اودع الله فيها من الاحكام من العلوم
الالهية وشرفه على سائر العلوم • وذكر الحيوان الذي اذا اكل اعلاه اعطى بالخاصية لمن اكله علم النجوم • واذا اكل وسطه اعطى علم النبات • واذا اكل عجزه
وهو ما يلي ذنبه اعطى علم المياه المغيبة في الارض فيعرف اذا الى ارضا كم بينها وبين الماء من ذراع تكون المائية • وهذا الحيوان حية ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة
لا توجد الا باحواز شلب من غرب الاندلس وكان قد وقع بها عندنا عبد الله بن عبدون كاتب امير المسلمين فقطع راسها وذنبها بسكين في شعبتين في ضربة واحدة
وقسمها بثلاث قطع وكانوا ثلاثة اخوة فاكل عبد الله اعلاها فكان في علم القضاء بالنجوم آية من غير مطالعة كتاب او توقيف امام • واكل اخوه عبد المجيد الوسط
منها فكان آية في علم النبات وخواصه وتركيبه من غير مطالعة كتاب ولا توقيف اخبرني لذة المنجنيقي بذلك بقونية • واكل الاخ الثالث القطعة الثالثة
التي تلي الذنب منها • فكان آية في استخراج المياه من جوف الارض • فسبحان من اودع اسراره في خلقه • وفيه علم الفرق في خرق العوائد بين الكرامة والاستدراج
وفيه علم السبب الذي اوجب انحياز العالم الحيواني الانساني لغير الله • وسبب الحب امران الحسن والاحسان • والنسبة الى الله اقرب فانه الخالق على الصور
والاحسان من الله فهو المنعم عليه بايجاد عينه • ثم بكل ما هو فيه • فكيف يحب غيره ويغني فيه • وفيه علم الاخرة وما يتعلق بها من حين وقوف الناس على الحشر ولما
الظلمة الى ان يدخلوا منازلهم من الشقاء والسعادة • فهذا جميع ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم قد نبهتك عليها لترتفع الهمة الى طلبها • فلنذكر منها مسألة
او اكثر على قدر ما يسع الكلام مع الاختصار دون الاطالة والاكثار • فاقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اعلم ان الله تعالى لما خلق الارواح الملكية
المهيمة وهم الذين لا علم لهم بغير الله لا يعلمون ان الله خلق شيئا سواهم وهم الكروبيون المقربون المعتكفون المفردون الماخوذون عن انفسهم بما اشهدهم الحق
من جلاله اختص منهم المسمى بالعقل الاول • والافراد منا على مقامهم • فجلال الله في قلوب الافراد على مثل ذلك فلا يشهدون سوى الحق وهم خارجون عن حكم
القطب الذي هو الامام وهو واحد منهم ولكنه تكون مادته من العقل الاول الذي هو اول موجود من عالم التدوين والتسطير وهو الموجود الابداعي
ثم بعد ذلك من غير بعدية زمان انبعث عن هذا العقل موجود انبعاثي وهو النفس وهو اللوح المحفوظ المكتوب فيه كل كائن في هذه الدار الى يوم القيمة
وذلك علم الله في خلقه وهو دون القلم الذي هو العقل في النورية • والمرتبة الثالثة فهو كالزمردة الخضراء لانبعاث الجوهر الهبائي وهو جوهر مظلم
لا نور فيه وجعل الله مرتبة الطبيعة بين النفس والهباء مرتبة معقولة لا موجودة ثم بما اعطى الله من وضع الاسباب والحكم رتب في العالم وجود
الانوار والظلم لما يقتضيه الظاهر والباطن كما جعل الابتداء في الاشياء والانتهاء في مقاديرها باجل معلوم وذلك الى غير نهاية • فما ثم الا ابتداءات وانتهاءات
دائمة من غير اسمه الاول والاخر • فعن تينك الحقيقتين كان الابتداء والانتهاء دائما فالكون جديد دائما • فالبقاء السرمدي في التكوين • فاعطى لهذه النفس لما
ذكرناه قوة عملية عن تلك القوة اوجد الله سبحانه بضرب من التجلي الجسم الكل صورة في الجوهر الهبائي وما من موجود خلقه الله عند سبب الا بتجل الهي خاص
لذلك الموجود لا يعرفه السبب • فيكون هذا الموجود عن ذلك التجلي الالهي والتوجه الرباني عن توجه السبب لا عن السبب • ولولا ذلك لم يكن ذلك
الموجود وهو قوله تعالى فينفخ فيه فلم يكن للسبب غير النفخ فيكون طائرا باذن الله • فالطائر انما كان لتوجه امر الله عليه بالكون وهو قوله تعالى
كن بالامر الذي يليق بجلاله • فلما اوجد هذا الجسم الاول لزمه الشكل اذ كانت الاشكال من لوازم الاجسام • فاول شكل ظهر في الجسم الشكل المستدير
وهو افضل الاشكال وهو للاشكال بمنزلة الالف للحروف يعم جميع الاشكال كما ان حرف الالف يعم جميع الحروف بمروره هواء من الصدر على مخارجها الى ان
يجوز الشفتين فهو يظهر ذوات الحروف في المخارج • فاذا وقف في الصدر ظهر حرف الهاء والهمزة في عينهما عن حرف الالف فاذا انتقل من الحلق الى الصدر
ووقف في مراتب معينة في الحلق اظهر في ذلك الوقوف وجود الحاء المهملة ثم العين المهملة ثم الخاء المعجمة ثم الغين المعجمة • ثم القاف المعقودة • ثم الكاف
واما القاف التي هي غير معقودة فهي حرف بين حرفين بين الكاف والقاف المعقودة ما هي كاف خالصة • ولا قاف خالصة • ولهذا ينكرها اهل اللسان
فاما شيوخنا في القراءة فانهم لا يعقدون القاف ويزعمون انهم هكذا اخذوها عن شيوخهم وشيوخهم عن شيوخهم في الاداء الى ان وصلوا الى
العرب اهل ذلك اللسان وهم الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم كذلك اداء • واما العرب الذين لقيناهم ممن بقي على لسانه ما تغير كبني نمير فاني رايتهم
يعقدون القاف • وهكذا جميع العرب • فما ادري من ادخل على اصحابنا ببلاد المغرب ترك عقدها في القرآن • وهكذا حدث سائر الحروف الى آخرها
وهو الواو • وليس وراء الواو مرتبة لحرف اصلا • وليس للاشكال في الاجسام حد ينتهي اليه توقف عنده لانه تابع للعدد والعدد في نفسه غير
متناه فكذلك الاشكال • فاول شكل ظهر بعد الاستدارة المثلث من المثلث المتساوي الاضلاع والزوايا ثم مشى الاشكال في الجسم الى غير نهاية
وافضل الاشكال واحكمها المسدس • وكلما اتسع الجسم وعظم كثر من الاشكال ثم امسك الله الصورة الجسمية في الهباء بما اعطته الطبيعة
من مرتبتها التي جعلها بين النفس والهباء • ولو لم يكن هنا الا مرتبتها لما ظهر الجسم في هذا الجوهر ولا كان له فيه ثبوت • فكانت الطبيعة للنفس
كالآلة للصانع التي يفتح بها الصور الصناعية في المواد • فظهر الجسم الكل في هذا الجوهر عن النفس بآلة الحرارة وظهرت الحياة فيه بمصاحبة
الحرارة الرطوبة وثبتت صورته في الهباء بالبرودة واليبوسة وجعله اعني هذا الجسم الكرى على هيئة السرير وخلق له حملة اربعة بالفعل ما دامت
الدنيا • واربعة اخرى بالقوة يجمع بين هؤلاء الاربعة والاربعة الاخرى يوم القيمة • فيكون المجموع ثمانية وسماه العرش وجعله معدن الرحمة فاستوى عليه
باسمه الرحمن وجعله محيطا بجميع ما يحوي عليه من الملك متحيزا يقبل الاتصال والانفصال وعمر الاينية الظرفية المكانية وكان مرتبته ما فوقه منه ومن
العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء وهو للاسم الرب والله هو الاسم الجامع المهيمن على جميع الاسماء الالهية فصفته المهيمنية وتوحدت الكلمة
في العرش فهي اول الوحدانيات التي فيها عالم الاجسام • ثم اوجد جسما آخر في جوهر هذا الهباء هو الذي عمر الخلاء كما ظهر من الصور المتحيزة الجسمية والجسمانية
فهذا الجوهر هو القابل لها • وانما قلنا هذا لئلا يتخيل ان الكرسي صورة في العرش ليس كذلك وانما هو صورة اخرى في الهباء قبلها كما قبل صورة العرش على حد
واحد ولكن بنسب مختلفة • فسمى هذا الموجود الاخر كرسيا ودلى اليه القدمين من العرش فانفلقت الرحمة انفلاق الحب فتنوعت الرحمة في الصفة الى اطلاق
وتقييد فظهرت الرحمة المقيدة وهي القدم الواحدة وتميزت الرحمة المطلقة بظهور هذه القدم الاخرى فظهر في هذه القدم انقسام الكلمة الواحدة الى

التي لم يظهر لها انقسام في العرش الى خبر وحكم • وانقسم الحكم الى امر ونهي وانقسم الامر الى وجوب وندب واباحة • وانقسم النهي الى حظر وكراهة وانقسم
الخبر الى هذه الاقسام وزيادة من استفهام وتقرير ودعاء وانكار وقصص وتعليم • فتنوعت الالسن وظهرت اللغات في الكرسي فظهر تفصيل النغمات التي كانت
مجملة في العرش • فهو اول ظاهر في عالم الاجسام من السماع • ومن هنالك تسرى في عالم الافلاك والسماوات والاركان والمولدات • ثم اوجد الحق ايضا جسما
آخر مستديرا دون الكرسي في الرتبة وجعله مستديرا فلكا غير مكوكب قدر فيه سبحانه اثني عشر تقديرا مقادير معينة سمى كل مقدار منها باسم
لم يسم به الآخر وهي المعروفة بالبروج واظهر منها سلطان الطبيعة • فجعل منها ثلاثة من اجتماع الحرارة واليبوسة • وجعل احكامها مختلفة وان كانت
على طبيعة واحدة ولكن المكان المعين من هذا الفلك لذا اختلف اختلفت احكامها من ذلك الوجه وبما هي على طبيعة واحدة من الحر واليبس اتفقت احكامها
فيعمل بالاتفاق من وجه وبالاختلاف من وجه • ولهذا ظهر عنها الكون والفساد والتغيير والاستحالات • ولست اعني بالفساد الشرور المعتادة عندنا هنا
وانما اعني بالفساد زوال النظم المخصوص • يقال فيه فسد ذلك النظام اي زال كما تاكل التفاحة وتقسمها بالسكين الى اقسام فقد فسد نظامها فذهبت
تلك الصورة بظهور صورة اخرى فيها • وعن هذا الفلك يتكون جميع ما في الجنة وعنه تكون الشهوة لاهلها وهو عرش التكوين • ثم ان الله تعالى اوجد
في جوف هذا الفلك الاطلس الذي هو محل لهذه الطبائع التي هي آلة النفس العملية فلكا آخر في جوهر الهباء كما ذكرنا وبالتجلي الالهي كما ذكرنا اذ لا يكون التكوين الا
الله سبحانه • وهذا الفلك هو فلك الكواكب الثابتة • والمنازل التي يقدر بها تقسيم البروج المقدرة في الاطلس اذ كان الاطلس متشابه الاجزاء وهي
ثمانية وعشرون منزلة • وهي البطح • والبطين • والثريا • والدبران • والهقعة • والهنعة • والذراع • والنثرة • والطرف • والجبهة
والزبرة والصرفة • والعوا • والسماك • والغفر والزبانا • والاكليل • والقلب • والشولة • والنعائم • والبلدة • وسعد الذابح • وسعد بلع
وسعد السعود • وسعد الاخبية • والفرع المقدم • والفرع المؤخر • والرشا • فهذه ثمانية وعشرون منزلة معروفة مسماة بحكم لها بطبائع
البروج • وهي الحمل • والثور • والجوزاء • والسرطان • والاسد • والسنبلة • والميزان • والعقرب • والقوس • والجدي • والدلو • والحوت
ولهذا الفلك المكوكب اعني فلك المنازل قطع في الفلك الاطلس فلك البروج وجعل لكل تقدير في فلك البروج منزلتين وثلث من المنازل المذكورة والمنازل
وجميع كواكبه سابحة في افلاك لها بطيئة لا يحس بها البصر الا بعد آلاف من السنين • كما ذكر عن اهرام مصر انها بنيت والنسر في الاسد وهو اليوم في الجدي
ونحن في سنة اربع وثلثين وستمائة • ثم اوجد على سطح هذا الفلك المكوكب الجنة بما فيها بطالع الاسد وهو برج ثابت فلهذا كان لها الدوام فان اصحاب هذا الفن
قد سموا هذه البروج بالاسماء التي ذكرناها • ونعتوها بامور على حسب ما اطلعهم الله عليه من آثارها العجيبة في حركاتها فسموها الثابت والمنقلب وذا
الجسدين وغير ذلك • والى الفلك الاطلس ينتهي علم اهل الارصاد • وعلى الحقيقة انما ينتهي الى الكواكب فان حركات الكواكب والكواكب تعين افلاكها ولولا
ذلك ما عرف عددها • واما الفلك الاطلس فما استدلوا عليه من حيث ادركوه حسا كما ادركوا افلاك الكواكب • وانما علموا ان هذه الافلاك لا تقطع الا في
امر وجودي فلكي مثلها فاثبتوه عقلا لا حسا • وسموه اطلسا لكونه لا كوكب فيه يعينه للحس ويبطل عليهم هذا الدليل بحركة اقصى الافلاك فان حركتها
موجودة ولا يقطع في شيء عندهم اصلا • فما يدريك يا صاحب الرصد لعل هذا الفلك المكوكب يقطع في لا شيء • والحكماء لم يمنعوا ان يكون فوق الفلك الاطلس
افلاك اخر الا ان الرصد لم يبلغ اليها لانه ما ثم ما يدل عليها بل هي في حكم الجواز عندهم لكن قالوا ان كان هنالك فلك فلا بد ان يكون له نفس وعقل ومع ذلك
لا بد من الانتهاء • ومن هذا الفلك وقع الخلاف بيننا وبين الحكماء من الفلاسفة في ترتيب التكوين وما ادعوناه فيما فوق الاطلس الذي هو الكرسي والعرش
وقالوا بالجواز فيه • فترتيب الامر عندنا بعد الفلك المكوكب ولم يكن مكوكبا عند خلقه • وانما ظهرت الكواكب بعد هذا فيه • وفي غيره من السموات
بما كانت حركته ما ذكرناه من هذه الافلاك الموجودة الاربعة التي كملت فيها الطبيعة وظهر سلطانها حسا بعد ما كان معقولا فان المعاني هي اصل الاشياء في نفسها
معان معقولة غيبية • ثم تظهر في حضرة الحس محسوسة وفي حضرة الخيال متخيلة وهي هي الا انها تنقلب في كل حضرة بحسبها كالحرباء تقبل الالوان التي تكون عليها
فاول ما اوجد الارض وهي نهاية الخلاء وهو اقصى الكثائف والظلم وهو ما زال الى الآن دائما والخلاء لا نهاية له فانه امتداد متوهم لا في جسم فالعالم كله باسره
نازل ابدا في طلب المركز • وهذا الطلب طلب معرفة • ومركزه هو الذي يستقر عليه امره فلا يكون له بعد ذلك طلب • وهذا غير كائن فنزوله للطلب دائم مستمر وهو
المعبر عنه بطلب الحق فالحق هو مطلوبه • واثر فيه هذا الطلب التجلي الذي حصل له فعشق به فهو بطلبه بحركة عشقية وهذا حركة سائر المتحركات
انما حركها المحبة • والعشق لا يصح الا هذا • ومن لا يعشق ذلك التجلي فهو المنعوت بالجمال • والجمال معشوق لذاته • ولولا ما تجلى سبحانه في صورة الجمال لما ظهر
العالم فكان خروج العالم الى الوجود بذلك العشق • فاصل حركة عشقية واستمر الحال • فحركة العالم دائمة لا نهاية لها • ولو كان ثم امر ينتهي اليه نسمي
المركز تكون اليه النهاية لسكن العالم بعضه على بعض بالضرورة وبطلت الحركة فتبطل الامداد فادى ذلك الى فناء العالم وذهاب عينه والامر على
خلاف هذا • واما الناس واكثر الخلق لا يشعرون بحركة العالم لانه بكله متحرك • فيبقى الترتيب المشهود من القرب والبعد على حاله فلهذا الشهود
يتخيلون سكون الارض حول المركز • ثم اوجد ركن الماء وهو كان الموجود الاول من الاركان • وانما ذكرنا الارض مقدمة من اجل السفل • ولما كان
اول العناصر فما كثف منه كان ارضا وما سخف منه كان هواء • ثم سخف الهواء فكان نارا وهو كرة الاثير • فاصل العناصر عندنا الماء ووافقنا
على ذلك بعض الناس من النظار في هذا الفن لكن مستندنا الكشف فيما ندعيه من هذا وغيره من العلوم وقد تكون تلك العلوم مما يدرك بالنظر
الفكري • فمن اصاب في نظره وافق اهل الكشف • ومن اخطا في نظره خالف اهل الكشف • والحكماء في هذه المسالة على ستة مذاهب • خمسة
منها خطا والواحد صواب • وهو الذي وافق اهل الكشف والتعريف الالهي لاهل خطابه من ملك ونبي وولي • وكان وجود هذه العناصر
ببرج السرطان • وما من برج الا وقد جعل الله له مدة في الولاية معلومة مع المشاركة لغيره في مدته معلومة عندنا نسميها جوهرة اعني الحكم
على العالم فاذا انتهت المدة عاد الامر ابتداء على حاله من الدوام فلا يلحقه ابدا من حيث جوهره ولا تبقى صورة ابدا زمانين فالخلق لا يزال
والاعيان قابلة للخلع عنها وعليها • فالعالم في كل نفس من حيث الصورة في خلق جديد لا تكرار فيه • فلو شاهدته لرايت امرا عظيما يهول منظره

وبالاختلاف

قبل م

ويورثك خوفا على جوهر ذاتك • ولولا ما يؤيد الله اهل الكشف بالعلم لنا هو خوفا فلما حصلت العناصر وهي الاركان الاربعة محلا مهيا انوثيا
لقبول التناسل والولادة وظهرت الاحتراقات من عنصر النار في رطوبات الهواء والماء صعد منها دخان يطلب الاعظم الذي هو الفلك الاعلى الاقصى
توجد ذلك الكوكب تمنعه من الرقي الى الفلك الاعلى فعاد ذلك الدخان يتموج بعضه في بعض فتراكم فرتق • ففتق الله رتقه بسبع سموات ثم
انه تطايرت الشرر من كرة الاثير في ذلك الدخان فبقيت من السموات ومن الفلك المكوكب اماكن فيها رطوبات طبيعية فتعلقت بها تلك الشرر
فاتقدت تلك الاماكن بما فيها من الرطوبات فحدثت الكواكب فاضا الجو كما يضيء البيت السراج • الا ترى القادح بالزناد يعلق الشرر بالحراق
بما فيه من الرطوبة فتتقد فيكون منه المصباح • ولهذا قال تعالى وجعلنا الشمس سراجا يضيء به العالم وتبصر بها الاشيا التي كان يسترها الظلام
فحدث الليل والنهار بحدوث كوكب الشمس والارض • فالليل ظلمة الارض الحاجبة عن انبساط نور الشمس والكواكب عندنا كلها مستنيرة [?]
من الشمس كما يراه بعضهم • والقمر على اصله لا نور له البتة قد محا الله نوره • وذلك النور الذي ينسب اليه هو ما يتعلق به البصر من الشمس في مراة
القمر على حسب مواجهة الابصار منه • فالقمر محل الشمس وليس فيه من نور الشمس لا كثير ولا قليل ثم ان الله رتب في كل فلك وسما عالما من جنس
طبيعة ذلك الفلك سماهم ملئكة على مقامات فطرهم الله عليها من التسبيح والتهليل وكل ثنا على الله تعالى وجعل منهم ملئكة مسخرين لمصالح ما يخلقه
في عالم العناصر من المولدات وهي ثلاثة عوالم طبيعية وتسري في كل عالم مولد من هذه الثلاثة من النفس الكلية صاحبة الالات ارواح هي نفوس هذه
المولدات بها يعلم خالقها ومنشيها وبها سرت الحياة فيها كلها • وبها خاطبها الحق وكلفها وهو رسول الحق اليها وداع كل شخص منه الى ربه • فما بطنت حياته
سمي جمادا او نباتا وانفصل هذان المولدان وتميزا بالنمو والغذا • فقيل في النامي منه نبات • وفي غير النامي جماد • وما ظهرت حياته وحسه سمي حيوانا
والكل قد عمته الحياة فنطق بالثنا على خالقه من حيث لا نسمع • وعلمهم الله الامور بالفطرة من حيث لا نعلم • فلم يبق رطب ولا يابس ولا حار ولا بارد ولا
جماد ولا نبات ولا حيوان الا وهو مسبح لله تعالى بلسان خاص بذلك الجنس • وخلق الجان من لهب النار • والانسان مما قيل لنا • ونفخ الارواح في الكل وقدر الاقوات
التي هي الاغذية لهذه المولدات من الانس والجن والحيوان البحري والبري والهوائي • واوحى في كل سماء امرها بما اودع الله في حركات هذه الكواكب واقترانها
وهبوطها وصعودها في بيوت نحوسها وسعودها • وعن حركاتها وحركات ما فوقها من الافلاك حدثت المولدات • وعن حركات الافلاك الاربعة حدثت الاركان
وهذا خلاف ما ذهب اليه غير اهل الكشف من المتكلمين في هذا الشان فاودع الله في حركات هذه الكواكب التي في الافلاك علوم ما يكون من الاثار في العالم العنصري
من التقليب والتغيير فهي اسرار الهية قد جعل الله لها اهلا يعرفون ذلك ولكن لا على العلم بل على التقريب • والامر في نفسه صحيح غير ان الناظر من اهل هذا
الشان قد لا يستوفي النظر حقه لامر فاته من غفلة او غلط في عدد ومقدار لم يشعر بذلك فيحكم فيخطي نوع الخطا من نظره لا من نفس الامر وقد يوافق النظر
العلم فيقع ما يقوله ولكن ما هو على بصيرة فيه من حيث تعيين مسئلة بعينها • وهذا العلم لا تفي الاعمار بادراكه فتعلم ان اصله من النبوات فكان اول من شرع
في تعليم الناس هذا العلم ادريس عليه السلام عن الله فاعلمه ما اوحى في كل سماء وما جعل في حركة كل كوكب وبين له اقترانات الكواكب ومقادير الاقترانات
وما يحدث عنها من الامور المختلفة بحسب الاقاليم وامزجة القوابل ومساقط النطف في اشخاص الحيوان فيكون القران واحدا • ويكون اثره في العالم
العنصري مختلفا بحسب الاقليم وما تعطيه طبيعته فشروطه كثيرة يعلمها اهل ذلك الشان • فلما اعطاهم الانبيا الموازين وعلمهم المقادير عرفوا ما احدث الله
من الامور والشؤون في الزمان البعيد وعن الزمان البعيد الذي لو كلهم الله فيه الى نفوسهم بالحكم المعتاد حتى تكرر ذلك عليهم تكرارا يوجب القطع عادة
وربما لم يظهر تكراره الذي يوجب القطع الظني به الا بعد الالاف من السنين • فهذا كان سببا التعريف الالهي على السنة الانبيا عليهم السلام فاعلمت
الناس بما اوحى اليهم ما امر الله عليها هذه الكواكب المسخرة من الحوادث • ولو عرف الجهال المنكرون هذا العلم قوله تعالى والنجوم مسخرات بامره لما قالوا انها
مما قالوه مما علموا التسخير • وانها كما قال تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا كما سخر الرياح والبحار والفلك هكذا سخر الكواكب
وهل في هذه المسخرات من الكواكب والافلاك والرياح والبحار والدواب وكل مسخر عالم بما تولد مسخر ام لا • هذا لا يعرفه الا اهل طريقنا خاصة • حكي
ان رجلا راكبا على حمار وهو يضرب راس الحمار فنهاه عن ذلك فقال له الحمار دعه فانه على راسه يضرب • فمن عرف الخبر كيف لا يعرف ما سخر له • وقد راينا
من مثل هذا كثيرا من الجمادات والحيوانات وقد طال الكلام • وهذا القدر كاف في معرفة ترتيب العالم الذي هو احد اقسام ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم

في معرفة منزل انتقال صفات اهل السعادة الى اهل الشقا في الدار الاخرة من الحضرة الموسوية

شعر

عششت منازل المقام صدق	لها في قلب نار لها خشوع	ونار الاصطلام لها ذنوب	اذا ما استتر جلتها الضجيع
واغذية العلوم تزيد حرصا	ولا يذهب لها عطش وجوع	ولو طعم الوجود لمات جوعا	وتحييه الخريف والربيع
لخلق ثم تنصب في سطوح	يحلها لرفعتها الرفيع	يعلم من يشاء بغير قهر	عسى وقتا يكون له الرجوع

ثم نذكر في الباب الخامس قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
ثم نذكر الاعتبار في ذلك اعلم وفقنا الله واياك ان درجات الجنة على عدد دركات النار فما من درج الا ويقابله درك من النار وذلك ان الامر
والنهي لا يخلو الانسان اما ان يعمل بالامر او لا يعمل • فان عمل به كانت له درجة في الجنة معينة لذلك العمل خاصة • وفي موازنة هذه الدرجة المخصوصة
لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان درك في النار • ولو سقطت حصاة من تلك الدرجة في الجنة لوقعت على خط استوا في ذلك الدرك • فاذا
سقط الانسان من العمل بما امر فلم يعمل كان ذلك النزول لذلك العمل عن سقوطه الى ذلك الدرك قال تعالى فاطلع فراه في سوا الجحيم • فالاطلاع على
الشيء من اعلى الى اسفل • والسوا حد الموازنة على الاعتدال فما راه الا في ذلك الدرك الذي في موازنة درجته • فان العمل الذي نال به هذا

تعليم

حكاية

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

تلك الدرجة تركه هذا الشخص الاخر الذي كان قرينه في الدنيا بعينه • فانظر الى هذا العدل الالهي ما احسنه ومنها الرجلان اللذان ذكرهما الله تعالى في سورة
الكهف المضروب بهما المثل وهو قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الى اخر الايات في قصتهما في الدنيا وذكر في الصافات حديثهما في الاخرة في قوله تعالى
قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين • وفيها ذكر المعاتبة في قوله تعالى تالله ان كدت لتردين لما اطلع عليه فراه في سواء الجحيم • وهو قوله
وما اظن الساعة قائمة • وورد في الاخبار الالهية الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل فيما يقوله لعبده يوم القيمة افظننت انك ملاقي
فلنمثل لك منها الامهات التي بني الاسلام عليها وهي خمسة • لا اله الا الله • واقام الصلاة • وايتا الزكاة • وصيام رمضان • وحج البيت
من استطاع اليه سبيلا • فمن الناس من امن بها كلها فسعد • ومنهم من كفر بها كلها فشقي • ومنهم من امن ببعضها وكفر ببعضها • فهو ملحق بالكافر حقا
وهكذا جميع الاوامر والنواهي التي تقتضيها فروع الشريعة في جميع حركات الانسان وسكونه في الايمان بالحكم المشروع فيها والكفر والعمل المشروع فيهما بظاهر
الانسان المكلف وباطنه وترك العمل • وينحصر ذلك عقد وقول وعمل • وفي مقابلته حل وصمت وترك عمل هذه مقابلة من وجه في حق قوم ومقابلة اخرى
في حق قوم او هذا الشخص بعينه • وهو عقد يخالف العقد • وقول يخالف قولا • وعمل يخالف عملا اذ كان لا يلزم من صاحب الحل ان يكون قد عقد عقدا امرا
اخر • فان الحل انما متعلقه ذلك العقد الايماني بذلك بل لذلك المعقود عليه • فاسقطه المعطل فلم يرتبط بعقد اخر • وشخص اخر عقد على وجود الشريك
لله تعالى وحل من عنقه عقد حبل التوحيد • وعقد حبل الشريك • فلهذا فصلنا الامر على ما يكون عليه في الدار الاخرة موازيا لحاله الدنيا وهذا
صورة الشكل في الامهات وعليها يا خذ جميع المامور بها والمنهي عنها من العمل بالمامور والقول به والايمان به وترك ذلك حلا وعقدا في الكل او في البعض
وكذلك المنهي عنها من العمل به والقول به والعقد عليه وترك ذلك حلا وعقدا الكل والبعض صورة درج الجنة ودركات النار والاعراف
وهو السور الذي باطنه فيه الرحمة • وظاهره من قبله العذاب والرقائق النازلة والصاعدة وصفناها لك لتصورها في ذهنك ان لست بجيد الفهم
والله المعين •

وهكذا درج العمل بالامر والنهي ودرك ترك العمل بهما ودرج القول بالامر والنهي ودرك تركهما عقدا وحلا كلا وبعضا وهكذا مناسبات الجزا كلها لا تخل قال الله عز وجل ومكروا ومكر الله • وقال تعالى قالوا انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم • وقال تعالى ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون • وقال تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون ثم بين فقال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون نعم بالالف واللام ورد الفعل عليهم وقال تعالى نسوا الله فنسيهم ولهذا سمي جزاء وفاقا ولو لم يكن
الامر كذلك لما كان جزاء • وقد ورد في المتكبرين انهم يحشرون كامثال الذر يطاهم الناس باقدامهم صغارا لهم وذلة لتكبرهم على امر الله
فالجنة خير لا شر فيها • والنار شر لا خير فيها • فجميع علم المشرك وعمله وقوله الذي لو كان موحدا جوزي عليه في الجنة بحسبه • يعطى ذلك الجزا للموحد
الجاهل بذلك الامر والعلم المفرط في ذلك العمل التارك لذلك القول والجزا عليه الذي لو كان مشركا لحصل له في النار يعطى لذلك المشرك الذي لا
حظ له في الجنة • فاذا راى المشرك ما كان يستحقه لو كان سعيدا يقول يا رب هذا لي فاين جزا عملي الذي هذا جزاؤه فان الاعمال بمكارم الاخلاق والتحرز
عليها الذي هو القول يقتضي جزا حسنا وقع ممن وقع • فيقول الله تعالى له ثم عملت كذا وتذكر له ما عمل من مكارم الاخلاق والعمل بها • والعلم بمواقعها
فقد جازيتك على ذلك بما انعمت به عليك من كذا وكذا فيقرر عليه جميع ما انعم به عليه جزا بنعمة المنة في خلقه المبتداة التي لبيت جزاؤها المشرك
هنالك بما قد كشف الله من علم الموازنة • فيقول صدقت فيقول الله له ما نقصتك من جزائك شيا • والشرك قطع بك عن دخول دار الكرامة فنزل
فيها على موازنة هذه الاعمال ولكن انزل على درجات تلك الاعمال فان صاحبها منعه التوحيد ان يكون من اهل هذه الدار • فهذا هو من الميراث الذي بين اهل
الجنة واهل النار • وتذكر الكلام في هذا الفصل في باب الجنة والنار من هذا الكتاب • فهذا هو الانتقال الذي بين اهل السعادة واهل الشقا فان المؤمن
هنا في عبادة والعبادة تعطيه الخشوع والذلة والكافر في عزة وفرح • فاذا كان في هذا اليوم خلع عز الكافر وسروره وفرحه على المؤمن وخلع ذل المؤمن
وخشوعه الذي كان لباسه في عبادته في الدنيا على الكافر يوم القيمة • قال تعالى خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي فان هذا النظر هو حال الذليل

لا يقدر يرفع رأسه من القهر • وذلك الخشوع يوم القيمة والذلة والنظر المنكسر الذي لا يرفع بسببه رأسه انما هو لله تعالى خوفا منه • وهذا كان
حال المؤمن في الدنيا لخوفه من الله • فذلك يوم التغابن حيث يرى الانسان صفة عزه وسروره وفرحه على غيره ويرى ذل غيره وغمه
وحزنه على نفسه • فالحكم لله العلي الكبير • ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم سؤال الحق عبادة السعداء عن انباء الاشقياء باي اسم يسئل وعلم
وعلم المناسبات • وعلم ما تعطيه الافكار • وعلم الكيفيات • وهو علم ضربين ضرب منه لا يعرف الا بالذوق • وضرب منه يدرك بالفكر • وهو
من باب التوسع في الخطاب لا من باب التحقيق فان التحقيق بعلم الكيفيات انما هو ذوق • ولقد نبهني الولد العزيز العارف شمس الدين اسمعيل بن
سودكين النوري على امر كان عندي محققا من غير الوجه الذي نبهنا عليه هذا الولد ذكرناه في باب الحروف من هذا الكتاب وهو التجلي في الفعل هل يصح او لا
يصح • لو قلنا نفيه بوجه • ولو قلنا ثبته بوجه • يقتضيه ويطلبه التكليف اذ كان التكليف بالعمل لا يمكن ان يكون من حكيم عليم يقول
اعمل وافعل لمن يعلم انه لا يعمل ولا يعمل اذ لا قدرة له عليه • وقد ثبت الامر الالهي بالعمل للعبد مثل قوله تعالى اقيموا الصلاة واتوا الزكاة • واصبروا
وصابروا ورابطوا وجاهدوا فلا بد ان يكون له في المنفعل عنه تعلق من حيث الفعل فيه يسمى به فاعلا • وعلمنا اذا كان لهذا فيهذا القدر من النسبة
يقع التجلي فيه • فبهذا الطريق كنا نثبته وهو طريق مرضي في غاية الوضوح يدل ان القدرة الحادثة لها نسبة تعلق بما كلف عمله لا بد من ذلك
ورأيت حجة المخالف واهية في غاية الضعف والاختلال • فلما كان يوما فاوضني في هذه المسئلة هذا الولد اسمعيل بن سودكين المذكور فقال لي واي
دليل اقوى على نسبة الفعل الى العبد واضافته اليه والتجلي فيه اذ كان من صفته من كون الحق خلق الانسان على صورته • فلو جرد عنه الفعل لما صح ان
يكون على صورته ولما قبل التخلق بالاسماء • وقد صح عندكم وعند اهل الطريق بلا خلاف ان الانسان مخلوق على الصورة وقد صح التخلق بالاسماء فلا يقدر
احد ان يعرف ما دخل علي من السرور بهذا التنبيه • فقد يستفيد الاستاذ من التلميذ اشياء من مواهب الحق تعالى لم يقض الله للاستاذ ان ينالها الا من هذا
التلميذ • كما نعلم قطعا انه قد يفتح للانسان الكبير في امر يسأله عنه بعض العامة مما لا قدر له في العلم ولا قدم • ويكون صادق التوجه في هذا المسؤول
عنه العالم • فيرزق العالم في ذلك الوقت لصدق السائل علم تلك المسئلة ولم يكن عنده قبل ذلك عناية من الله بالسائل وتضمنت عناية الله بالسائل ان حصل
للمسؤول علم لم يكن عنده • ومن ادب قلبه جد ما ذكرناه • فالحمد لله الذي استفدنا من ولدنا مثل ما استفاده شيوخنا منا امورا كانت اشكلت عليهم
ويتضمن هذا المنزل علم التبليغ عن الله الى خلقه من رسول ونبي ووارث • ويتضمن علم السياسة في التعليم بباب اللطف من حيث لا يشعر المطلوب
بذلك • ويتضمن علم الجزاء المطلق والمقيد • فالمطلق مجازاة العبد ربه مثل الشكر على النعم • ومجازاة الله العبد مثل المزيد فيما وقع عليه الشكر من العبد
والمجازاة المقيدة هي جزاء الله العبد في الدار الآخرة بانها ليست بدار تكليف قال تعالى واوفوا بعهدي في موطن التكليف وهي الدار الدنيا • اوف
بعهدكم في الدارين معا دنيا وآخرة وهذا القدر كاف في هذا الباب ان شاء الله تعالى • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

في معرفة منزل ما تشوبه الطينة الآدمية في المقام الأعلى من الحضرة المحمدية شعر

تنزه ايها الخلق المسوى ... على صفة المسوى بالسواء
ولا تنظر الى ما حال منه ... وجابه الرسول من السماء
فان خفت الرجا ابدت فيه ... بما تعطيه ما نشر الرجاء
سليمانية وقفت امامي ... اقيم لها رجاء من رجاء
وقف على الصفا اعلو لسر ... الهي بمنزلة الصفاء
وعانقت الغزالة في سناها ... لا علو فوق منزل الثناء
وجاوزت العقول الغير حد ... وخفت حيا النفوس على حياء

قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده • فما من صورة في العالم وما في العالم الا صور الا وهي مسبحة خالقها بحمد مخصوص الهمها اياه • وما من صورة
في العالم تفسد الا وعين فسادها ظهور صورة اخرى في تلك الجواهر عينها مسبحة لله تعالى حتى لا يخل الكون كله عن تسبيح خالقه فتسبيحه اعيان تلك
الصورة بما يليق بتلك الصورة • والصور التي في العالم كلها نسب واحوال لا موجودة ولا معدومة • وان كانت مشهودة من وجه ما فليست بمشهودة
من وجه آخر • وعين زمان فناء تلك الصورة عين وجود تلك الصورة اي عين فسادها هو عين الاخرى لا انه بعد الفساد تحدث الاخرى واعلم اذا علمت
هذا ان العالم كله ما عدا الانس والجان مستور في الكشف لما غاب عن الاحساس البشري • فلا يشاهد احد من الجن والانس ذلك الغيب الا في وقت خرق
العوائد لكرامة يكرمه الله بها او خاصية امر ما من الامور التي تعطي كشف الغيوب • كما ان كل جماد ونبات وحيوان في العالم كله وفي عالم الانسان
والجن واجسام الملئكة والافلاك وكل صورة يدبرها روح محسوسا كان ذلك التدبير فيمن ظهرت حياته او غير محسوس فيمن بطنت حياته كاعضاء
الانسان وجلوده وما اشبه ذلك كل هؤلاء في محل كشف الغيوب الالهية المستورة عن الارواح المدبرة لهذه الاجسام من ملك وانس وجن لا غير فانها محجوبة
عن ادراك هذا الغيب الالهي الا بخرق عادة في بعضهم او في كلهم • وقد عرفنا ان الحجر والحيوان والنبات عرف من هذا الباب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو من الغيوب
الالهية فيحصل كل روح مثل هذا الا ان يعرفه الله به الامر ذكرناه فانهم يعرفونه بالفطرة التي فطرهم الله عليها اذا ظهر بادا منه الحق به في ذاته باسمه • واذا
خضر بعينه اخبرني يوسف بن يخلف الكومي من اكبر من لقيناه في هذا الطريق سنة ست وثمانين وخمسمائة رحمه الله قال اخبرني موسى السدراني
وكان من الابدال المجهولين قال لما مشينا انا ورفيقي الى الجبل المسمى قاف وهو جبل محيط بالبحر المحيط بالارض • وقد خلق الله حية على شاطئ ذلك البحر
بين البحر والجبل دارت جسمها بالبحر المحيط الى ان اجتمع راسها بذنبها فوقفنا عندها فقال لي صاحبي سلم عليها فانها ترد عليك قال موسى فسلمت عليها
فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته • ثم قالت لي كيف حال الشيخ ابي مدين • وكان ابو مدين ببجاية في ذلك الوقت فقلت لها تركته في عافية وما علمك به
فتعجبت وقالت وهل على وجه الارض احد لا يحبه ويجهله انه والله منذ خلقه الله وليا ما ذي به في وانسا واثر المحبة الى الارض في قلوبنا فما من حجر
ولا مدر ولا شجر ولا حيوان الا وهو يعرفه ويحبه • فقلت لها والله لقد ثم اناس يزيدون قبلة لجهلهم به وبغضهم فيه • فقالت ما علمنا ان احدا
يكون على هذه الحال فيمن احبه الله • فهذا من ذلك الباب • ومنه شهادة الايدي والارجل والجلود والافواه والالسنة التي هي في نظرنا خرس في

ناطقة في نفس الامر • فكل مخلوق ما عدا ابني آدم في مقام الخشوع والتواضع الا الانسان فانه يدعي الكبرياء والعزة والجبروت على الله تعالى • واما الجن
فدعوى ذلك على من دونها في زعمها من المخلوقين كاستكبار ابليس من حيث نشأته على آدم عليه الصلاة والسلام • ولذا قال أأسجد لمن خلقت طينا لانه رأى عنصر
النار اشرف من عنصر التراب وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين • فلم يتكبر على الله عز وجل • فاختص الانسان وحده من سائر المخلوقات بهذه
الصفة • فلما حصل مثل هذه الدعوى في الوجود • وتحققت من المدعي في نفسه وفيمن اعتقد ذلك فيه مثل فرعون ومن استخف من قومه جاء
في الوجود افعل من كذا بمعنى المفاضلة كالمقرر لتلك الدعوى والمثبت لها فقال الله اكبر فاتى بلفظة افعل وقال صلى الله عليه وسلم الله اعلى واجل
فاتى بافعل لكل فعل من كذا المنعوت به جلال الله فبنسبة مشاركة الدعوى في تلك الصفة لكن منها محمود ومذموم • فالمذموم ما ادعاه فرعون والمحمود
مثل قوله تعالى عن نفسه انه ارحم الراحمين واحسن الخالقين فاتى بافعل واثنى على الرحماء من عباده بان جعل نفسه ارحم منهم خلقه • واما تقرير العام
فان الرحمة منهم حقيقة اوجدها فيهم فتراحموا بها واوجدنا الكبرياء في الانسان بالصورة فتكبر به • فان قلت اذا ورد افعل فليس المراد به افعل من كذا
قلنا فالله يقول احسن الخالقين وهو هنا افعل من بلا شك • وكذلك في حق الانسان لما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فكل موجود فهو على التقويم
الذي يعطيه خلقه • وقال في الانسان انه خلقه في احسن تقويم اي التقويم الذي خلقه عليه افضل من كل تقويم وما صحت له هذه الصفة
التي فضل بها على غيره الا كونه خلقه الله على صورته • فان قلت فهذا التغيير الذي يطرأ على الانسان في نفسه وصورة الحق لا تقبل التغيير • قلنا
الله تعالى يقول في هذا المقام سنفرغ لكم ايها الثقلان • وقال صلى الله عليه وسلم فرغ ربك • وقال يتجلى في ادنى صورة ثم يتحول عند انكارهم الى الصورة
التي عرفوه فيها بالعلامة التي يعرفونها فقد اضاف الى نفسه هذا المقام وهو التقلب عن مقام التغيير بذاته والتبديل ولكن التجليات في المظاهر الالهية
على قدر العقائد التي تحدث للمخلوقين مع الآنات تسمى بهذا المقام • واذا كان الامر على ما ذكرناه وكذلك هو فيصح ما ذكرناه ويرتفع الاعتراض الوهمي تعالى
الله علوا كبيرا • ومما يتضمن هذا المنزل من العلوم علم اسماء الاسماء وان لها من الحرمة ما للمسمى باسمائها • فالحروف المرقومة في المصحف عبارة كلام يفهم منها
كلام الله الذي هو موصوف به ولماذا يرجع ذلك الوصف على امر اختلف الناس فيه ولا حاجة لنا في الخوض في ذلك فالحق سبحانه من كونه متكلما تذكر نفسه
باسمائه بحسب ما يليق بالكلام الذي لا تكييف لنسبته • وتلك الاسماء اسماء عندنا في لغة كل متكلم فيسمى بلغة العرب الاسم الذي يسمى به نفسه من كونه متكلما
الله • وبالفارسية خداي • وبالحبشية واق • وبلسان الفرنج كريطور • وهكذا كل لسان • فهذه اسماء تلك الاسماء وتعددت لتعدد النسب فهي معظمة
في كل طائفة من حيث ما تدل عليه • ولهذا نهينا عن السفر بالمصحف الى ارض العدو • واوراق مرقومة بايدي المحدثات بمداد مركب من عفص وزاج • فلولا هذه
الدلالة لما وقع التعظيم لها ولا الحقارة ولهذا يقال كلام قبيح وكلام حسن في عرف العادة والشرع وامثال ذلك وسببه مدلول هذه الالفاظ في الاصطلاح والوضع
وهذا علم شريف لا يدركه سوى اهل الكشف على ما هو الامر عليه • فليس بايدينا سوى اسماء الاسماء فاذا وقع التنزيه لاسماء الاسماء فتنزيها العبد الكامل اولى بالحرمة
لاجل الصورة ولا سيما الوجه اذ كان الوجه اشرف ما في ظاهر الانسان لكونه يحضر جميع القوى الباطنة والظاهرة • ووجه كل شيء ذاته • مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم على رجل وهو يضرب وجه غلام له • فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الوجه فان الله تعالى خلق آدم على صورته وهو محل الاقبال
على الله دون غيره من الجهات • فهي الجهة العظمى • ومن علوم هذا المنزل العلم بالفرق بين الخلق والتقدير • فالتقدير متعلق الاسم المدبر والمفصل لا غيرهما
من الاسماء وقد قال تعالى يدبر الامر يفصل الآيات • وكلا الاسمين تحت حيطة الاسم العالم • ولا دخول للاسم القادر في هذه الحضرة • فان هذه الاسماء الثلاثة
راجعة الى ذات الحق ولا يكون الحق مقدورا لنفسه فلا حكم للاسم القادر هنا في ذلك • فالاسم المقدر هو المعتبر في هذه المرتبة • والخلق يطلب الاسم القادر
عقلا • ويطلب الاسم القائل كشفا وشرعا • وانما قلنا كشفا لنفرق في ذلك بين الولي والنبي لان كل واحد من هذين الرجلين يقول بهذا خلاف ما تعطيه النظر
الفكري العقلي بدليله • فكما تميز الاسم القادر من المقدر لفظا ومعنى كذلك تميز الخلق من التقدير لفظا ومعنى • فالتقدير يقع البيان في صور الموجودات على اختلاف
ذواتها حسية كانت او معنوية من عالم الحروف الرقمية او اللفظية او الفكرية • ومن عالم الاعيان القائمة التي لا تقوم بانفسها ويدخل في ذلك عالم النسب
لانها النسب ليست اعيانا وجودية ولا تتصف بالعدم المطلق لكونها معقولة • وما فيها كلها من التمييز الذي تضمنه اعيانها عقلا كان او حسا يكون للمقدر
والخلق فاذا ظهر عين ما ذكرناه من كل عالم للحس او للعقل عن الاسم الخالق والمدبر والمفصل والمقدر على نفع بعضه ببعض فنفعت الاعيان بعضها بعضا ودعا
الخلق اليه من خلف ستر هذه الاعيان عند توجه بعضها لبعض بالمنافع فيدعو كل صورة من كل صورة اليه • فمنا من يشعر فيعرف من دعاه • ومنا من يلتبس
عليه ذلك ولا يعرف كيف الامر • ويجد في نفسه قوة العرفان • ولا يبذل له وجدان العرفان • ومنا من لا يلتبس عليه ذلك ويكون اعمى مكفوف البصر اكمه فيقول
ما ثم الا ما اشاهد • وهي اعيان هذه الصور • فنحن ثلاثة اصناف • صنف سليم النظر حديد البصر • وصنف قام به غشي في عينيه فلا يحقق الصور مع معرفته
ان ثم امرا ما ولكن لا يحقق صورته • ومنا من هو اكمه ما ابصر شيئا قط فهو مستريح الخاطر وما ثم صنف رابع • وتختلف منافع هذه الصور باختلاف القوى
والقائلين وكل سائل يسئل بحسب حاجته وغرضه • وقد يكون ضروريا وقد لا يكون • وعلى الحقيقة ما ثم الا ضروري • ولهذا تعين العطاء فان السائل ما يسئل
الا الغرض اخرجه ذلك الغرض الى السؤال والغرض هو السائل واللسان لسان الحال او المقال هو المترجم عن ذلك الغرض • وليس لذلك الغرض حاجة الا تحصيل
ما سأل فيه فان لم ينله هلك فكان المانع له مما سأل فيه كان سبب زوال صورته من العالم • فنقص منه صورة من العالم كانت مسبحة لله تعالى والحق
يريد انه لو زاد ولا ينقص والاغراض قد تكون مذمومة واذا امكنت مما يطلبه وقع الانسان في نيل الشهوة محظورا اشد من نيل هذا الغرض مما يمنع من سؤاله وكيف
التخليص في هذه المسئلة فاعلم انه لا يخاطب بقضاء الاغراض على الاطلاق من هو مقيد معقول في قبضة عقل التكليف • واما هذا المقام لاصحاب الاحوال
المغلوب على عقولهم • فان قلت فالحفظ احسن كما قال الامام في وله الشبلي حين قيل له انه يرد في اوقات الصلوات • فاذا حكم عليه حال الوله فحال بينه
وبين عقله الذي يعطيه الصحو • وقال الامام ابو القاسم الجنيد بن محمد سيد هذه الطائفة الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب ولم يضف اليه الذنب
ولكن يتعلق به لسان الذنب من حيث الصورة عند من لا يعرفه وهو في نفس الامر غير مذنب • قال بعض اصحابنا فلولا ان التنزه عن جريان لسان الذنب اولى واعظم

لما حمد الله على ذلك هذا الامام • قلنا ليس الامر كما زعمتم فان هذا الامام خاف على من لم يبلغ هذه الرتبة ان يظهر بها وهو غير محقق بها فيخطي فيقع
في الذنب • ولهو الشفقة على العالم • واما ان يكون من طريق الافضلية وكيف يكون ذلك وقد اطلق سبحانه السنة عباده عليه وعلى رسله
بالذم والسب فلصاحب هذا الوله فيمن ذكرنا اسوة • وعن ابليس في ذلك فصل عندنا • ومما يتضمن هذا المنزل علم الرحمة التي ابطنها الله تعالى
في النسيان الموجود في العالم وانه لو لم يكن لعظم الامر وشق فيما يقع فيه التذكر كفاية • واصل هذا وضع الحجاب بين العالم وبين الله في موطن
التكليف اذ كانت المعاصي والمخالفات مقدرة في علم الله فلا بد من وقوعها من العبد ضرورة فلو وقعت مع التجلي والكشف لكان مبالغة في قلة الحيا
من الله حيث يشهده ويراه • والقدر حاكم بالوقوع فاحتجب رحمة بالخلق لعظم المصاب الا تراهم في الامور المدبرة بالعقل الجارية على السداد العقلي
اذا اراد الله امضاء قضائه وقدره في امر ما اخفى في ذلك الامر حكمته وعلمه الذي اجراه له مما لا يقتضيه نظر العقل فاذا امضاه رد عليهم عقولهم ليعلموا
ان الله قد رحمهم بزوال العقل في ذلك الحين لرفع المطالبة • قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم
حتى اذا امضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا • وقال صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان فلا يواخذهم الله به في الدنيا ولا في الاخرة
فاما في الاخرة فمجمع عليه من الكل • واما في الدنيا فاجمعوا على رفع الذنب • واختلفوا في الحكم وكذلك في الخطا على قدر ما شرع الشارع في اشخاص المسائل
ممن افطر ناسيا في رمضان • فطائفة اوجبت القضا عليه مع رفع الاثم • وقوم لم يوجبوا القضا عليه مع ارتفاع الاثم ايضا فان الله اطعمه وسقاه
هذا قول الشارع فيه • فهذا من الرحمة المبطونة فيه اعني في النسيان • وكذلك ما نسي من القرآن ولم يذكر فيثقل الينا فيكون زيادة علينا في التكليف
فرحم الله عباده بذلك • وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم • وقال صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم للسائل عن الحج في كل عام لوجبت وكانت
الاحكام تحدث بحدوث السوال عن النوازل فكان غرض النبي صلى الله عليه وسلم حين علم ذلك ان يمنع الناس عن السوال ويجرون مع طبعهم حتى يكون الحق هو
الذي يتولى من تنزيل الاحكام ما شا فكانت الواجبات والمحظورات تقل وتبقى الكثرة في قبيل المباحات التي لا يتعلق بها اجر ولا وزر فانت
النفوس تتولى لذلك فان تقف عند الاحكام المنصوص عليها واشتهاها لا لاجلها مقصودة للشارع وطردتها • والحقت المسكوت عنه في الحكم بالمنطوق
به بعلة جامعة بينهما اقتضاها نظر المجتهد ولو لم يفعل لبقي المسكوت عنه على اصله من الاباحة والعافية فكثرت الاحكام بالتعليل وطرد العلة والقياس
والراي والاستحسان وما كان ذلك نسيا ولكن جعل الله في ذلك رحمة اخرى لولا ان الفقها حجرت هذه الرحمة على العامة بالزامهم اياها مذهب
شخص معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة صحيحة ولا ضعيفة • ومنعوه ان يطلب رخصة في نازلته في مذهب عالم اخر اقتضاها
اجتهاده • وشددوا في ذلك وقالوا هذا يفضي الى التلاعب بالدين وتخيلوا ان ذلك دين • وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق عليكم فاقبلوا صدقته
فالرخص مما تصدق الله بها على عباده • وقد اجمعنا على تقرير حكم المجتهد • وعلى تقليد العامي له في ذلك الحكم لانه عنده عن دليل شرعي سوا كان صاحب
قياس او غير قايل به • فتلك الرخصة التي راها الشافعي في مذهبه على ما اقتضاه دليله قد قررها الشرع • فيمنع المفتي من المالكية المالكي المذهب
ان ياخذ برخصة الشافعي التي تعبده بها الشارع • وانما اضفناها الى الشارع لان الشرع قررها بمنعه مما يقتضيه الدليل في الاخذ به ما لم يقتضه
الدليل الذي لا اصل له وهو ربط الرجل نفسه بمذهب خاص لا يعدو الى غيره ويحجر عليه ما لم يحجر الشرع عليه • وهذا من اعظم الطوام واشق الكلف على عباد
الله فالذي وسع الشرع بتقرير حكم المجتهدين من هذه الامة ضيقه عوام الفقها • واما الائمة مثل ابي حنيفة ومالك واحمد بن حنبل والشافعي رضي الله عنهم
فحاشاهم من هذا ما فعله واحد منهم قط • ولا نقل عنهم انهم قالوا لاحد اقتصر علينا ولا قلدني فيما افتيتك به • بل المنقول عنهم خلاف هذا رضي الله
ومما يتضمن هذا المنزل الفرق بين تعلق علمه سبحانه بما يسره العبد في نفسه وبين ما يبديه ويظهره • وهل يرجع ذلك الى نسبة واحدة او نسبتين
ويتعلق بهذا الباب ما يرينا الحق بقوله تعالى من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم • فهاتان حالتان في الذكر والعلم
فاعلم ان للحق سبحانه غيبا ومظهرا فما هو غيب له الاسم الباطن وهو ذكر عبده في نفسه وعلمه بما يسره • ومع ذلك الاسم يكون سر العبد الذي يعلمه الحق
وذكر النفس الذي يذكر العبد به ربه وما له المظاهر من الاسم الظاهر وهو ذكره تعالى عبده في ملا من ملايكته او ملا الاسما الالهية وعلمه بما يبديه العبد
في عالم الشهادة ومع ذلك الاسم تكون علانية العبد التي يعلمها الحق وذكر العلانية التي يذكر العبد به ربه • واما العلم بما هو اخفى من السر فهو ما لا يعلمه
الا الله وحده لا علم لهذا العبد به ولا يمكن ان يعلمه الا الله وهو علمه بنفسه • وما عدا هذا العلم فهو اما علم سر او علم علانية • فمتعلق العلم ثلاثة
اشيا الجهر والسر وما هو اخفى من السر • ومتعلق الذكر امران ذكر الملا وهو نوعان • ملا الاسما • وملا الملايكة • والامر الاخر ذكر النفس فتساوى
الذكر مع العلم في التقسيم • ومما يتضمن هذا المنزل كون الانسان قد اودع الله فيه علم كل شي ثم حال بينه وبين ان يدرك ما عنده مما اودع الله فيه وما هو
الانسان مخصوص بهذا وحده بل العالم كله على هذا وهو من الاسرار الالهية التي ينكرها العقل ويحيلها جملة واحدة وقربها من الذوات الجاهلة فحال
علمها قرب الحق من عبده وهو قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون • وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد • ومع هذا القرب لا تعرف ولا
ولا يدرك الا تقليدا • ولولا اخباره ما دل عليه عقل • وهكذا جميع ما لا يتناهى من المعلومات التي يعلمها هي كلها في الانسان وفي العالم بهذه المثابة
من القرب وهو لا يعلم ما فيه حتى يكشف له عنه مع الانات ولا يصح فيه الكشف دفعة واحدة لانه يقتضي الحصر وقد قلنا انه لا يتناهى فليس يعلم الا
شيا بعد شي الى ما لا يتناهى وهذا من اعجب الاسرار الالهية ان يدخل في وجود العبد ما لا يتناهى كما دخل في علم الحق ما لا يتناهى من المعلومات وعلمه عين
ذاته والفرق بين تعلق علم الحق بما لا يتناهى وبين ان يودع الحق في قلب العبد ما لا يتناهى ان الحق يعلم ما في نفسه وما في نفس عبده تعيينا وتفصيلا
والعبد لا يعلم ذلك الا اجمالا • وليس في علم الحق بالاشيا اجمال مع علمه بالاجمال من حيث ان الاجمال معلوم للعبد من نفسه ومن غيره فكل ما يعلمه الانسان
ذلك ما كل موجود فانما هو يذكر على الحقيقة وتحديد ما نسبه ويحكم هذا المنزل على ان العبد اقامه الحق في وقت ما في مقام تعلق علمه بما لا يتناهى وليس بمحال
عندنا وانما المحال دخول ما لا يتناهى في الوجود لا تعلق العلم به • ثم ان الخلق انساهم الله ذلك كما انساهم شهادتهم بالربوبية في اخذ الميثاق

كونه قد وقع وعرفنا ذلك بالاخبار الالهي فعلم الانسان دايما يتذكر • فمنهم من اذا ذكر تذكر انه قد كان علم ذلك المعلوم ونسيه كذي النون المصري • ومنهم من لا
يتذكر ذلك جملة وانما يدريه انه قد كان شهد لله بذلك ويكون في حقه ابتدا علم ولولا انه عنده ما قبله من الذي اعلمه ولكن لا شعور له بذلك ولا يعلمه الا من نور الله
بصيرته وهو مخصوص من حالة الخشية مع الانفاس وهو مقام عزيز لا يكون الا لمن يصحبه التجلي دايما • ويتضمن هذا المنزل مسايل في الكون المشهور
وهي ايجاد المحال لعقل بالنسب الالهية • ويتضمن علم المفاضلة بين المتنافرين من جميع الوجوه • ويتضمن ان كل جوهر في العالم يجمع كل حقيقة في العالم
كما ان كل اسم الهي مسمى بجميع الاسما الالهية وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى • وهذا العلم خاصة انفردت
به دون الجماعة في علمي هل عثر عليه غيري وكوشف به ام لا من جنس المومنين اهل الولاية • لا من جنس الانبيا • واما في الاسما الالهية فقد قال بها ابو القسم
ابن قسي في خلع النعلين له • فرحم الله عبدا بلغه ان احدا قال بهذه المسالة عن نفسه كما نقلتها انا او عن غيره فيلحقها في كتابي هذا في هذا الموضع استشهادا
لي بما ادعيته فاني احب الموافقة وان لا انفرد بشي دون اصحابي • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والتسعون ومايتان

في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي من الحضرات المحمدية شعر

للجسوم علوم ليس يشبهها — علم النفوس لاسباب وآفات
وما سواها فادراك بواسطة — لما تراه من اعلام وآيات
الهامهم ليس الهاما لعلمهم — بان ذلك مربوط باوقات
ارتلت هم فهموا وقل لا فهم — لكونهم بين آلام ولذات
زهر المعارف من زهر الرياضات — وزهر وصلك من زهر السموات
حقايق الحق لا تخفى مداركها — لان ادراكها اللذات بالذات
هزل الاكابر جد عن مشاهدة — في طيه عندهم مكر الكرامات
ان الرجال وان حققت نسبتهم — الى اب واحد اولاد علات
لانه ليس نفسهم مظاهره — وهي المعبر عنها بالبشارات

اعلم وفقك الله ان شيخنا ابا العباس العريبي كان ممن تحقق بهذا المنزل وقد وصاني فيه مرارا وكانت قدمه فيه راسخة رحمه الله واعلم ان هذا المنزل
قد جمع بين المشقة الشديدة والامور التي لا تنال الا بالقهر الشديد والآفات المانعة عن ادراك المطلوب وبين الرفق وارتفاع الآفات والوصول الى المطلوب
بالراحة المستلذة المعشوقة للنفوس وما بينهما بين الصفتين شدايد عظام • فاول علم يتضمن هذا المنزل علم الخروج عن الطبع • فاعلم ان الحركات منها
طبيعية • ومنها قسرية فلا يتخيل ان الحركة الطبيعية تعطي لذة • والحركة القسرية تعطي الما فرب خارج عن الطبع قد يكون الامر كذلك وقد يكون على النقيض فلو
رمي الانسان من علو عظيم لكان نزوله الى الارض عن حكم طبيعته ولكن اذا وصل الى الارض تكسرت اعضاوه • وتضاعفت الامه وسببه الاضطرار الذاتي
وعدم موافقة الاختيار الذي تطلبه ربانيته المودعة فيه التي قيل لها اخرج عنها فما فعل • والحركة القسرية هي ان يفرح به فيري من الآيات والفرح والانفساح
والتنزه على قدر ما علت به تلك الحركة القسرية التي اخرجته عن طبعه واضطراره • ووافقته في اختياره • فلا تفرح بكل ما تقتضيه الطبع فانه ايضا ما قبل
الحركة القسرية الا بطبعه • فالطبع لا يفارقه حكم في الحركتين • واعلم ان الصفات التي جبل عليها الانسان لا تتبدل فانها ذاتية له في هذه النشاة الدنيا
والمزاج الخاص من الجبن والشح والحسد والحرص والنميمة • والتكبر والغلظة وطلب القهر وامثال هذا ولما لم يتجه تبديلها بين الله لها مصارف صرفها اليها
حكما مشروعا • فان صرفت لها احكام الصفات سعدت ونالت الدرجات • فجبنت عن اتيان المحارم لما تتوقعه من المضرة وشحت بدينها وحسدت منفق المال
وطالب العلم وحرصت على الخير وسعت بين الناس بايصال الخير فنممت بين كمائم الروضة بما فيها من الازهار الطيبة الريح وتكبرت بالله على من تكبر على امر الله وهم
واغلظت القول والفعل في المواطن التي تعلم ان ذلك في مرضاة الله • وطلب القهر على من ناوى الحق وفاواه فلم تزل هذه النفس عن صفاتها وصرفتها
في المصارف التي يحمدها عليها ربها وملايكته ورسله فالشرع ما جا الا بما يباعد الطبع فلا ادري من اين نال الانسان المشقة • ومما حجر عليه ما يقتضيه
طبعه من هذه الصفات بتبيين المصارف • فما هلك الناس الا بسلطان الاغراض فانه الذي ادخل الالم عليهم والكروب • فلو ان الانسان يصرف غرضه الى ما اراد
له خالقه لاستراح • قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد اي اجعلني مريدا لكل ما تريد حتى لا يكون الا ما اريد والحق سبحانه ما يريد بعباده
الا اليسر ولا يريد بهم العسر • ويريد بهم الخير وليس اليه الشر كما ورد في الخبر الصحيح • والخير كله في يديك • والشر ليس اليك وان كان الكل من عند الله
بحكم الاصل • ولما كان خروج الانسان عن ان يكون مريدا محالا وانه اول ما كان يقدح ذلك في الطاعات فيفعلها من غير نية مشروعة فلا تكون طاعة
وانما طلب ابو يزيد الخروج عن الاغراض النفسية التي لا توافق مرضات الحق عز وجل • واعلم ان المشي في الظلمة بغير سراج وضو في طريق كثيرة المهالك
والحفر والاوحال والمهاوي والحشرات الموذية التي لا يتقي شي من هذا كله الا ان يكون الماشي فيها بضوء يرى به حيث يجعل قدمه ويجتنب به ما ينبغي
ان يجتنب مما يضره من مهواة يهوي فيها او مهلك يحصل فيه او بطاحة تلدغه وليس له ضوء سوى نور الشرع الذي قال فيه تعالى نور اهدي به من نشا من
عبادنا • وقال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور • وقال تعالى نور على نور • فاذا اجتمع نور الشرع مع نور البصر بالتوفيق والهداية بان الطريق
بالنورين فلو كان نور واحد لما ظهر له ضوء ولا استكان • نور الشرع قد ظهر كظهور نور الشمس ولكن الاعمى لا يبصره • كذلك من اعمى الله بصيرته
لم يدركه فلم يومن به • ولو كان نور عين البصيرة موجودا ولم يظهر للشرع نور لما اجتمع النوران فيحدث الضوء في الطريق لما درى صاحب نور البصر
كيف يسلك لانه في طريق مجهولة لا يعرف ما فيها ولا اين تنتهي به من غير دليل ولا موقف • فهذا الشخص الماشي في هذه الطريقة ان لم يحفظ سراجه
من الاهوا ان تطفيه بهبوبها والا هبت عليه رياح زعازع فطفت سراجه وذهب نوره • وهو كل ريح تو ثر في نور توحيده وايمانه فان هبت ريح لينة
تميل لسان سراجه وتحيره حتى تتحير عليه الضوء في مشاهدة الطريق • فتلك الريح كناية عن الهوى في فروع الشريعة وهي المعاصي التي لا يكفر بها الانسان
ولا تقدح في توحيده وايمانه فلقد خلقنا الامر عظيم ولكن اذا انتجنا هذه الشدايد وقاسينا هذه المكاره حصلنا على امر عظيم وهو سعادة الابد
التي لا شقا فيها • ومما يتضمن هذا المنزل علم الوقت الذي يصحبه فيه القرينان من الملك والشيطان • فاعلم ان الانسان اذا خلقه الله في امه لم يبعث

فيها رسولا لم يقترن به ملك ولا شيطان وبقي يتصرف بحكم طبعه ∘ ناصيته بيد ربه خاصة فكل ما يمشي فيه في ذلك الوقت فهو على صراط مستقيم فان ربه
على صراط مستقيم قال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ∘ فاذا بعث فيهم رسولا وخلق في امة فيهم رسول لزمه من حين
ولادته قرينان ملك وشيطان من حين يوجد لاجل وجود الشرع ∘ ما اعطى كل واحد من القرينين لمة يهمزه بها ويقبضه بها ∘ ولا تقل ان المولود غير مكلف
ولماذا يقترن به هذان القرينان ∘ فاعلم ان الله ما جعل له هذين القرينين في حق المولود وانما ذلك من اجل مربيه والديه او من كان فيهمزه القرين الشيطاني
فيبكي او يلعب بيده فيفسد شيئا مما يكره فساده ابوه او غيره ∘ فيكون تلك الحركة من المولود الغير مكلف سببا مثيرا في الغير ضجرا او سخطا كراهة
لفعل الله ∘ فيتعلق به الاثم فلهذا يقترن بها الشيطان لا لنفسه ∘ وكذلك الملك وهو كل حركة نظرا من المولود مما يثير في نفس الغير امرا موجبا للشكر
او للخير ∘ فان كان شرا فمن الشيطان وان كان خيرا فمن الملك ∘ وليس للصبي الصغير قط حركة نفسية ولا ربانية حتى يدرك فان لم تكن في امة لها شرع
فحركته كلها نفسية من حال ولادته الى ان يموت ما لم يرسل اليه رسولا او يتقيد هو في دين الهي يتقيد به اي دين كان مشروعا من الله او غير مشروع حينئذ
يوكل به القرينان اذ لم يكن للعقل ان يشرع القربات وان كان على مكارم الاخلاق المعتادة في العرف المحبوبة بالطبع التي يدركها العقل لكن لا يحكم عليها بحكم اصلا
يقطع به على الله وليس له حكم في اثبات الآخرة ولا نفيها لكن هو متمكن بعقله من النظر في اثبات موجده ولمن يستند في وجوده ∘ وما ينبغي ان يكون عليه
موجده من الصفات ∘ وما ينبغي ان يعظمه به من نعوت الجلال لكن لا على جهة المنزلة الاخراوية عنده ولا يعرف بعقله ما يصير اليه بعد الموت ولا بد
هذا المدبر لبدنه ما هو ولا اين يذهب من الميت اذا مات ∘ ولولا ان الامر من آدم كان ابتداؤه بالنبوة فاخبرنا هنالك لنفطنت العقول حيثما علمت
ما هذه النفوس فذلك الذي حرضها على البحث والنظر في ذلك ∘ وحشر النفوس بعد الموت الى اين تكون وكيف تحشر وصورة ما ينتقل به واليه ∘ وهل
ينتقل مدبره لمواد اخر او يتجرد عن المادة وهل كان لها وجود قبل تسوية البدن في التكوين ام حدثت بحدوث البدن ∘ ووقفوا على حكم تاثيرات في العالم
فراقبوا الافلاك وحركات الكواكب ∘ وراوا حدوث الآثار عند تلك الحركات عن تكرار فعلموا ان ثم نسبة بين هذا الاثر وتلك الحركات ∘ واما
ما لم يتكرر لاعمار تكراره فذلك باعلام النبي عليه الصلاة والسلام الذي كان في زمانهم اياهم مما اعلمه الله تعالى واطلعه على ما اجراه في تلك الحركات العلوية
من الآثار العنصرية واعلمهم حكمتها في الدنيا والآخرة ∘ وليس مثل هذا كله من مدركات العقول من غير موقف ∘ فلولا التعريف الالهي بما في هذه الدار
والدار الآخرة ما عرف احد شيئا مما هنالك ∘ واعلم ان كل مخلوق ما سوى الانس والجان مفطورون على تعظيم الحق والتسبيح بحمده وكذلك اعضاء جسد
الانس والجان كلها ولكن لا على جهة التقريب وابتغاء المنزلة العظمى بل التسبيح لهم كالانفاس في المتنفس لما تستحقه الذات وهكذا يكون تسبيح الانس والجان
في الجنة والنار لا على طريق القربة ولا ينتج لهم قربة بل كل واحد منهم على مقام معلوم فتصير العبادة طبيعية تقتضيها حقائقهم ويرتفع التكليف ولا
يتصور منهم مخالفة لامر الله اذا ورد عليهم ولا يبقى هنالك نهي الا بعد قوله لاهل النار اخسئوا فيها ولا تكلمون ∘ وكلامنا اذا نزل الناس منازلهم
في كل دار وغلقت الابواب واستقرت الداران باهلها الذين هم اهلها وارتفع شان ارض الحشر وعادت كلها نارا وصار كل ما تحت مقعر فلك الكواكب
الثابتة الى منتهى اسفل سافلين دارا واحدة تسمى جهنم تحوي على حرور وزمهرير وبينهما برازخ تكون فيها التكوينات في الخلود التي يقع بها التبديل
عند الانضاج خالدين فيها ما دامت السموات والارض يريد المدة التي كانت الارض عليها من يوم خلقها الله الى يوم التبديل وكانت العرب التي نزل
القرآن بلسانها تطلق هذه اللفظة وتريد بها التأبيد ∘ وهي منقطعة بالخبر الالهي وتعريف النبي صلى الله عليه وسلم الا ما شاء ربك بما تخرجون في
النار من الالم والنعيم بها ان ربك فعال لما يريد ∘ وفي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض من حيث جوهرها لا من حيث صورتها ∘ ولهذا
قال تعالى عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع ووقع الاستثناء في قوله تعالى الا ما شاء ربك من زوال الصورتين اذ كانت السما سما والارض ارضا ∘ فانا نعلم ان
جوهر السما هو جوهر الدخان وتبدلت عليه الصور ∘ فالجوهر الذي قبل صورة الدخان هو الذي قبل صورة السما كما قبل جوهر الطين والحجر صورة البيت
فاذا تهدم البيت ويبس الطين ذهبت صورة البيت والطين ∘ وبقي عين الجوهر وكذلك العالم كله بالجوهر واحد وبالصور مختلف فاعلم ذلك فيكون الاستثناء
في حق اهل النار لمدة عذابهم ∘ ويكون الاستثناء في حق اهل الجنة على معنى الا ان يشاء ربك ∘ وقد شاء ان لا يخرجهم فهم لا يخرجون فان الله ما شاء ذلك
بقوله عطاء غير مجذوذ ∘ ولم يقل في اهل النار عذابا غير مجذوذ فافهم فان الخبر الصحيح المتواتر قد ورد فقال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
ووصف السما بانها تصير كالدهان ∘ ووصفها بالانشقاق وبانها تمور وقال تعالى فكانت وردة كالدهان اي مثل الدهن الاحمر في اللون والسيلان لهذا
كله اخبار عن ذهاب الصورة لا ذهاب الجوهر ∘ ومما يتضمن هذا المنزل علم ما اراده الله من الانسان ان يشتغل به في حال اعتباره وتفكره لما يؤديه
ذلك النظر اليه من المعرفة بخالقه لا بربه فانه لكل اسم من اسماء الله في العالم دليل خاص لا يدل على غيره من حيث هو دليل عليه ∘ ومن هنا تعلم ان الارض
خلقت من موج الماء حين ازبد ∘ فكان ذلك الزبد عين الارض لانه استحال من المائية الى الزبدية ∘ وفي الزبد تكون الارض ∘ وهذا هو السبب في احتراق
الفاجر لجهاد وحلول الميت في قبره مع ردم الارض عليه ∘ وحكم كل ما خلق منها حكمها ∘ وحكمها حكم الزبد ∘ وحكم الزبد حكم الماء ∘ والماء يقبل الخرق وعزل الهواء
فيه فيجري حكم هذا الاصل في جميع ما وجد عنه سواء كثف كالارض او لطف كالهواء والنار لكن النار للماء بمنزلة ولد الولد ∘ والارض للماء بمنزلة ولد الولد
والهواء والزبد بمنزلة الاولاد الصلب ∘ فالماء للهواء اب وهو للنار جد من جهة الهواء ∘ وللارض جد من جهة الزبد ∘ فبين خلق آدم والماء وجود التراب
والزبد فهو له ولد الولد من حيث خلقته ∘ وكذلك ما فيه من النار وما فيه من الهواء هو ولد الولد ∘ واما خلق حوا فبينها وبين الاصل ثلاثة آدم والتراب
والزبد فهي ابعد من الاصل واما المخلوق من آدم فانهم اقرب الى الاصل من آدم فانهم مخلوقون من الماء ∘ فهم من الماء مثل الزبد فهم اولاد الماء الصلبية والزبد
[illegible] ولد الارض ∘ فبنو آدم اعمام للارض فيكون منزلة آدم من بنيه منزلة ابن الاخ من عم ابيه ويكون بنو آدم من آدم بمنزلة
[illegible] فهم في الانساب من هذا الوجه اقرب الى النسب الاول وهو الجد الاعلى الا ما في آدم من الماء الذي صار به
[illegible] بمنزلة من نكح امراة وهي حامل من غيره فسقى زرع غيره فله فيه بما حصل له من ذلك السقي نصيب ∘ واما خلوص

عليه الصلاة والسلام فبينه وبين الماء امه وحوا وآدم والارض والزبد الا من وجه آخر فهو يشبهها وقليل من يعثر عليه وقد نبه الله تعالى على ما اومانا اليه
بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا لما اراد الله تعالى فسرت اللذة بالنظر اليه بعد ما استعاذت منه وعرفها انه رسول الحق ليهب لها غلاما زكيا فتاهبت
لقبول الولد فسرت فيها لذة النكاح بمجرد النظر فنزل الماء منها الى الرحم فتكون جسم عيسى من ذلك الماء المتولد عن النفخ الموجب للذة فيها فهو من ماء امه وتكون
ذلك الطبيعيون ∘ ويقولون انه لا يتكون من ماء المراة شيء وذلك ليس بصحيح ∘ وهو عندنا ان الرجل يتكون من ماء المراة ∘ وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
الذي لا ينطق عن الهوى انه قال اذا علا ماء الرجل ماء المراة اذكرا واذا علا ماء المراة ماء الرجل انثا ∘ وفي رواية سبق بدل علا ∘ فقد جاء بالضمير المثنى
في اذكرا وانثا ∘ وقد قلنا في كتاب النكاح لنا في هذا الفصل ان المراة والرجل اذا لم يسبق احدهما صاحبه في انزال الماء وانزلا معا جميعا ان تخلط
ولا يعلو احد الماءين على الآخر فانه من اجل تلك الحالة اذا وقعت على تلك الصورة يخلق الله الخنثى فيجمع بين الذكورة والانوثة فان كانا على السواء من
جميع الجهات والاعتدال من غير انحراف ما بين احدهما كان الخنثى يحيض من فرجه ويمني من ذكره ∘ فيعطي الولد ويقبل الولد ممن ينكحه ∘ وقد روي
انه رئي حمل ومعه ولدان ∘ احدهما من صلبه والآخر من بطنه ∘ وان انحرف الماء عن الاعتدال ولم يبلغ مبلغ الاعتدال العلو على الآخر كان الحكم للنحو
الى العلو فان كان ماء المراة حاض الخنثى ولم يمن ∘ وان كان ماء الرجل امنى ولم يحض فسبحان القدير الخلاق العليم ∘ وهذا من اعجب البرازخ في الحيوان
ذلك لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ∘ ويكفي علم هذا القدر من هذا المنزل فانه يتضمن مسائل كثيرة اكثرها في تولد
العالم الطبيعي بين حركات الافلاك وتوجهاتها وتوجهات كواكبها باشعة النور وبين قبول العناصر والمولدات لآثار تلك الانوار فيظهر من تلك
الاحكام ايجاد الاعيان والمراتب والاحوال ∘ وهذا علم كبير طويل ∘ ويتعلق بهذا المنزل علم الابتلا في غير موطن التكليف ∘ ويتضمن علم الديوان الالهي ويتضمن
علم وجوب الكلمة الالهية التي لا تتبدل ∘ ويتضمن علم انه ما في العالم باطل ولا عبث وانه حق كله بما فيه من الحق والباطل ∘ ويتضمن لماذا اخر الله غالبا العقوبات
الى الدار الآخرة في حق الاكثرين ∘ وعجلها في حق آخرين وهو المعبر عنه بانفاذ الوعيد وهو حق ∘ فالخبر الذي لا يتضمن حكما لا يدخله النسخ فقد نفذ ما اوعد به
لمن خالفه لانه لم يخص بانفاذه دارا من دار بل قال في الدنيا لنذيقهم بعض الذي عملوا وهو من جملة انفاذ الوعيد ∘ فالذاهبون الى القول بانفاذ الوعيد
مصيبون ∘ ولكن انفاذه حيث يعينه الحق تعالى فاذا انفذه في الدنيا بمرض او بشيء او حتى يدخله على هذا المستحق بالوعيد كان ذلك سترا له عن عقوبة
الآخرة فهو المعبر عن ذلك هنا بالمغفرة اي لا يؤاخذه بها في الآخرة ∘ وهذه احوال اكثر السعداء ∘ والسعداء الذين لا تمسهم النار ولا يحزنهم الفزع الاكبر
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ∘ ولهذا اعظم ابتلاء النفوس ∘ والبلاء المحسوس في الامثال من الناس كالانبياء والذين يامرون بالقسط من الناس
من رد الحق في وجوههم وما يسمعون من الكفرة مما يتاذون به في نفوسهم وقد اجر الله بذلك ∘ وكذلك ما سلط عليهم من القتل والضرب كل ذلك
انفاذ الوعيد لخطرات وحركات تقتضيها البشرية والطبع مما لا يليق بالمنصب الذي هو فيه لكن هو لائق بالبشر ومن هنا يعرف قول الله تعالى لرسوله
صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ∘ فقد قرن الذنب والمغفرة فافهم من ذلك عبادة انه لا يعاقبهم في الآخرة ∘ وما علق
المغفرة بالدنيا لما فيها من الآلام والامراض النفسية والحسية وهو عين انفاذ الوعيد في حقهم ∘ وصح قول المعتزلي في هذه المسئلة ∘ مسئلة ايلام
البري فان الاشعري يجوز ذلك على الله ولكن ما كل جائز واقع ∘ وكل ما يحتجون به على المعتزلة فليس بذلك الطائل والانفصال عنه سهل ∘ وليس هذا
الكتاب موضع ايراد هذا العلم ∘ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ∘

الباب التاسع والتسعون ومايتان

في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام السرياني في الحضرة المرادية المحمدية

ان البروج منازل المنازل ∘ قد عينت للسبعة الانوار
فاذا مشت بالعدل في افلاكها ∘ تبدو لعينك اعين الاغيار
فالحق يجري في المنازل حكمه ∘ والكون في الاكوار والادوار
واللوح تحت المنازل ظاهر ∘ والامر من فوق المنازل جار
فيقال في لغة الكتاب بانه ∘ امر تصرفه يد الاقدار
والكف والقلم العلي مخطط ∘ في اللوح ما يبدو من الاسرار

اعلم وفقنا الله واياك ان هذا المنزل من اعظم المنازل الذي يخاف منه الشياطين المارية لقوة سلطانه عليهم وهو منزل عال يتضمن علوما جمة
اعلم ان الروح الانساني لما خلقه الله خلقه كاملا بالغا عاقلا عارفا مؤمنا بتوحيد الله مقرا بربوبيته وهو الفطرة التي فطر الله الناس عليها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ∘ فذكر الاغلب وهو وجود الابوين فانه
قد يكون بينهما فالذي يربيه هو له بمنزلة ابويه ∘ فالروح ليست له كمية فيقبل الزيادة في جوهر ذاته بل هو جوهر فرد لا يجوز ان يكون مركبا اذ لو كان
كذلك لجاز ان يقوم بجزء منه علم بامر ما ∘ وبالجزء الآخر جهل بذلك الامر عينه فيكون الانسان عالما بما هو به جاهل وهذا محال فتركيبه في جوهره محال واذا
كان هكذا فلا يقبل الزيادة ولا النقصان كما يقبله الجسم لعدم التركيب ∘ ولولا ما هو عاقل بذاته وهو عقل لنفسه ما اقر بربوبية خالقه عند اخذ الميثاق
منه بذلك اذ لا يخاطب الحق الا من يعقل عنه خطابه هذا هو حقيقة الانسان في نفسه ∘ ثم ان الله تعالى جعل له في الجسم الذي جعله الله له ملكا واستوى
عليه جعل فيه قوى وآلات حسية ومعنوية ∘ وقيل له حد العلوم منها ∘ وصير لها على حد كذا وكذا وجعل له هذه الآلات على مراتب ∘ فالقوى
المعنوية كلها قوى كاملة الا قوة الخيال فانها خلقت ضعيفة ∘ والقوة الحسية الحساسة وجعلها نائبة القوة في اتصال الجسم فكلما نمى الجسم وكبر
وزادت كميته كلما تقوى حسه وخياله اذ كانت جميع القوى لا تاخذ الاشيا الا من الخيال وهي قوة هيولانية قابلة لجميع ما يعطيها الحس من الصور وقابلة
لما تفتح فيها القوة المصورة من الصور التي تركبها من امور موجودة فلما امسكها الخيال من القوة الحساسة وليس في القوى من يشبه الهيولى في قبول الصور
الا الخيال ∘ فاذا تقوى الخيال حينئذ وجد الفكر حيث يتصرف ويظهر سلطانه ∘ والوهم كذلك والعقل كذلك ∘ والقوة الحافظة كذلك فلم تكن لطيفة
الانسان من حيث ذاتها مدركة لما يعطيها هذه القوى الا بواسطتها ∘ فلو اتفق ان يعطيها هذه القوى المعلومات اولا لما يظهر الولد في عالم الحس فهذا

الروح الانساني فيولد انبيا • الا ترى ان الله قد خرق العادة في بعض الناس في ذلك وهو ما ذكر من صبي يوسف عليه السلام حين شهد له بالبراءة وكلام عيسى عليه السلام حين شهد بالبراءة • وصبي جريج حين شهد له بالبراءة • هذا سبب تاخير التكليف عن الروح الانساني الى الحلم الذي هو حد كمال هذه القوى في علم الله فلم يبق عنده ذلك عذر للروح الانساني في التخلف عن النظر والعمل بما كلفه ربه واول درجات التكليف اذا كان ابن سبع سنين الى ان يبلغ الحلم • وقد اعتبر الله فعل الصبي في غير زمان تكليفه لو قتل لم يقم عليه الحد وحبس الى ان يبلغ ويقتل من قتل في صباه الا ان يعفو ولي الدم فقد احترم الله بالانسان نعمله في زمان تكليفه • والقصد من هذا التمهيد ليقع الانس بما نورده من عذاب المؤمن فان الانسان كما قلنا خلق مؤمنا وان الحقناهم بايمانهم في فتنتهم في قبورهم معهم وذريتهم اذا ملكناهم بطريق الالحاق لا بطريق الاستحقاق تشريفا وتبيينا لعلو مرتبة ظهور الايمان الذي في الاباء • وكما ان الكفر عارض كان الاسترقاق عارضا ايضا • والاصل الحرية والايمان • فمن انفاذ الوعيد من حيث لا يشعر وجود التكليف وهو اول العذاب لقيام الخوف بنفس المكلف • فقد عذب عذابا نفسيا مؤلما وهو عقوبة ما اجرمه في الزمان الذي لم يكن فيه مكلفا من الافعال التي تطرا بين الصبيان من الاذى والشتم والضرب على طريق التعدي فكل خير يفعله الصبي يكتب له • وقد قرر ذلك الشارع حين رفعت امراة اليه صلى الله عليه وسلم صبيا صغيرا وهو في الحج فقالت له يا رسول الله الهذا حج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم له حج ولك اجر وذلك ان لها اجر المعونة التي لا يقدر الصبي عليها • وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبي اذا حج قبل بلوغ التكليف ثم مات قبل البلوغ كتب الله له ذلك الحج عن فريضته • وكذلك العبد اذا مات عبدا قبل العتق وهذا الحديث وان كان قد تكلم فيه من طريق اسناده فان الحديث الصحيح يعضده • وقد ورد في الصحيح ان الله يقول يوم القيمة في حق العبد ياتي بما فرض الله عليه ناقصا قد انتقص منه شيئا ان يكمل له من تطوع ما نقص من ذلك فقد اقام التطوع مقام الفرض وهو هذا بعينه لان حج غير المكلف به ليس هو فرض عليه قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى في الحديث الصحيح انه اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله تعالى انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها • فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه قال صلى الله عليه وسلم ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم فيفعل بالزكاة والصوم والحج مثل ما فعل في الصلاة سوا فلو لم يعتبر الشرع ذلك لم يحكم بهذا وكل ما يفعله الصبي في غير بلوغ زمان التكليف معتبر في الشرع في الخير وفي الشر غير ان الكرم الالهي جازاه بالخير المعمول في هذا الزمان في الدار الاخرة • وادخر له ذلك واما الشر فلم يدخر له في الاخرة منه شيئا بل جازاه به في الدنيا من الام حسية ونفسية تطرا على الصبيان وهي موجودة لا يقدر احد على انكارها وهي عقوبات وعذاب لامور تطرا من الصبيان يعرف هذا القدر اهل طريقنا حكما او فهمهم الحق عليها وهي في حق المؤمنين كما قلنا عذاب اوجبهم الكفار في حق الكفار اذا ادركوا وماتوا وهم كفار • وعوقبوا في الاخرة وقد كان عذبوا في الدنيا وهم صغار مثل ما يعذب المؤمنون في حال صغرهم فذلك قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب يعني الذي عذبوا به في الدنيا وما شاكل هذا فان هذه نص في تضاعف العذاب على مراتبه الذي هو واحد من ذلك ومن عذاب المؤمنين ما سلط الله عليهم من اصحاب الاهوا والكفار من الاسر والعذاب والاسترقاق والقتل في الدنيا كل هذا تكفير لهفوات وزلات نفسية وحسية على قدر ما وقع منهم وما يقع • هذا من الكفار بالمؤمنين لا لاجل ايمانهم قال تعالى يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا فان وما بعدها بيان المصدر كانه يقول يخرجون الرسول واياكم من اجل ايمانكم • وقال تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا وعليه يخرج من قتل مؤمنا متعمدا ان قصد قتله لايمانه • ومما يتضمن هذا المنزل علم الابتلاء وليس ذلك الا لله قال تعالى ولنبلونكم • وقال عز وجل ايضا ولنبلونكم وليس للمؤمن ان يبتلي المؤمن الا بامر الهي فيكون الابتلاء لله تعالى ومنه اسمهم مثل قوله تعالى فامتحنوهن فالله امر بذلك فامتثل العبد امر سيده كالسلطان يامر بعذاب شخص فيتولى عذابه من امر بتعذيبه وان كان شفيقا عليه ولكن امر السلطان واجب ان يمتثل للمرتبة لما يقتضيه من الهيبة والابتلاء لا يكون الا لله • وكل من ابتلى احدا من المؤمنين بغير امر الهي فان الله يؤاخذه على ذلك • ولهذا المقام انفرد الاسم الخبير وهو من عجب احكام الاسما لان الخبرة انما جاءت لاستفادة علم المخبر المختبر • وهنا في الجناب الالهي العلم محقق بما يكون من هذا المختبر اسم فاعل فيظهر انه لا حكم لهذا الاسم وكان الاولى به العبد لجهله بما يكون من المختبر اسم مفعول والعبد ممنوع من الاختبار الا بامر الهي فقد سمى الله تعالى بما يستحقه العبد • لحكمه في جناب الحق افادة العلم للمختبر في نفسه بهذا الاختبار لاقامة الحجة عليه وله • فلهذا الا الحق الخبير بصفة العلم كالحجة ابو حامد والاسفرايني واكثر الناس ولو كان كما زعموا لكان نقصا واثما وقعهم في ذلك قوله تعالى حتى نعلم وهو حجة عليهم ان لو كان الامر على ظاهره فان الاختبار سبب في تحصيل العلم ما هو نفس العلم وما الخبرة سمي خبيرا • فاذا حصل العلم سمي عالما في ذلك الحال وغاية من نزهه مثل ابن الخطيب وغيره في قوله حتى نعلم تعلق العلم بهذه الحالة وتعلق العلم حادث ولا يؤدي الى حدوث العلم فيبقى العلم على حاله من الوصف بالقدم وان حدث التعلق فهذا منتهى غايتهم في التنزيه ويقولون لو تعلق العلم بما من شانه انه سيكون كاينا او قد كان فقد علم الشي على خلاف ما هو به • وكذلك لو علم ما هو كاين قد كان او سيكون او علم ما كان هو كاين او سيكون لكان هذا كله جهلا والله يتعالى عن ذلك فاذ خلوا على الله الزمان من حيث لا يشعرون والتقدم في الاشيا والتاخر وما علموا ان الله تعالى يشهد الاشيا ويعلمها على ما هي عليه في انفسها والازمنة التي لها من جملة معلوماته مستلزمة لها واحوالها وامكنتها ان كانت لها ومحالها ان كانت ممن يطلب المحال واخبارها كل ذلك مشهود للحق في غير زمان لا يتصف بالتقدم ولا بالتاخر ولا بالازل الذي هو حد الزمانين • ولهذا لم يرد مع قوله صلى الله عليه وسلم عن ربه كان الله ولا شي معه • والى كان وهو حرف وجودي لا بفعل ولم يقل وهو الان فان الان نص في وجود الزمان • فلو جعله ظرفا لهوية الباري تعالى لدخل تحت ظرفية الزمان بخلاف كان فان لفظ كان من الكون وهو عين الوجود • فكانه يقول الله موجود ولا شي معه في وجوده • فما هي من الالفاظ التي تجر معها الزمان الا بحكم التوهم • ولهذا لا ينبغي ان تعامل كان معاملة فعل ماض في اعرابه على طريقة النحويين • وقد نوب عليها الزجاجي وسماها بالحرف الذي يرفع الاسم وينصب الخبر ولم يجعلها فعلا فيتجه معها الزمان الماضي والحال والمستقبل • وللقدر المتوهم الذي يتخيل في هذه الصيغة التي هي كان ويكون وسيكون من الزمان اشبهت الفعل الصحيح الذي هو

قام ويقوم وسيقوم وجعلوا اقايم مثل كان فاجروها مجرى الافعال من هذا الوجه • واذا كان امرها على هذا فيطلق من الوجه الذي لا يقبل به ظرفية الزمان على الله تعالى ويمنع قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكان الله شاكرا عليما وما اطلق عليه الان لما ذكرناه لانه نص في الزمان اسم علم له ومعناه الظرف كما جاء الاستوا على العرش بلفظ العرش ولفظ الاستوا وما هو نص في ظرفية المكان بخلاف اسم لفظة المكان فانه نص بالوضع في ظرفيته والتمكن في المكان نص فيه فعدل الى الاستواء والعرش ليسوغ التاويل الذي يليق بالجناب العالي لمن تاول ولا بد • والاولى التسليم لله فيما قاله ورد ذلك الى علمه سبحانه بما اراده في هذا الخطاب ونفي التشبيه المفهوم منه بقوله ليس كمثله شي على زيادة الكاف او فرض المثل اذ كان لا يستحيل فرض المحال • ومما يتضمن هذا المنزل علم العالم العلوي المختص بالفلك الاطلس خاصة ومن عمارته وما تسبيحهم وما يختص به وما يتعلق به • وعمن ياخذ ولمن يعطي ومن يتلقى منه والعطا الذي هو عطا العلة • والعطاء الارادي وهو عطا الاختيار • ومعرفة الاخرة ومعرفة ما يحصل من التجلي في نفس العبد وتاثير الضعيف في القوي وما تؤدي اليه الاغراض والاهوا والرياح السارية في العالم التي يدعيها كل احد من الحيوان الانساني وغيره • ومعرفة الصلاح الذي تسئله الانبيا من الله والتصديق الانساني خاصة ولم يصدق وبماذا يصدق وماذا يرد وهل يلزمه التصديق بما يحيله دليل العقل وما منزلته عند الله واين ينتهي بصاحبه • وهل المؤمنون فيه على السوا او يتفاضلون وهل يقبل الزيادة والنقص وهل ينقص في وقت عند قيام شبهة على ما وقع به التصديق • وهل اذا قام به النقص في مسئلة من مسائل الايمان هل يسري ذلك النقص في الايمان كله او يوثر في زواله بالكلية او هو مقصور على ما وقعت عليه الشبهة • ومعرفة سرعة الاخذ الالهي وما سببها فانه لما اطلعني الله تعالى على انزال هذه الاية بالانزال الذي يرد على امثالنا ممن ليس بنبي فان القران وكل كلام ينزل على التالين والمتكلمين في حال تلاوتهم وكلامهم ولولا ذلك ما تلوا ولا تكلموا • وهنا لطايف لجنبة لمن نظر • فقيل لي اقرا قلت وما اقرا فقيل لي اقرا • وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد فقرات هذه الاية على ما كنت احفظها فقيل لي لما وصلت الى قوله تعالى ان اخذه قيل لي قل بك فقلت ما هو في القران ولا انزل كذا فقيل لي لا تقل هكذا بل هكذا هو وكذا انزل قل بك وشدد علي • فقرات ان اخذه بك اليم شديد • فطلبت معنى ذلك فاقيم لي شخص كنت اعرفه وكان قد افترى علي فقيل لي هذا ماخوذ بك اي بسببك فان اخذه بك اليم شديد وهو ممدود بين يدي • فلما فرغ ذلك التنزل استدعيت بالشخص وقلت له ما رايت فما فوق علي واظهر التوبة وخرج عني وهو على حاله من القرية فلم يكمل الشهر حتى قتله الله بحجر شدخ راسه وما اخذ القاتل من ثيابه ولا فرسه ولا ماله شيا • فشاع الخبر وانتهى الى السلطان وقرروا عند السلطان ان يحسب قتله فما التفت السلطان • فلما كان بعد ايام تبين جا القاتل واعترف بين يدي السلطان بقتله • فسئله ما سبب ذلك فقال له ما له سبب ولا فعل معي قبيحا الا اني مررت عليه وهو نايم في خربة ولجام فرسه في يده فرمى في قلبه فعمدت الى حجر كبير فاقلعته ورميت راسه فرضخت عليه الحجر فما تحرك وما اخذت له شيا وما طمعت في شي من ذلك ولا اكترثت فقتله السلطان به وبعث الي اخبر بذلك • وهذا من اعجب التنزلات وجود مثل هذه الزيادة • فيعرف العارف من هذا المنزل من اين صدرت وما اسمها • وما منزلتها من كلام الحق فان الاخبار النبوية المروية عن الله لا تسمى قرانا مع انها من كلام الله • ويتضمن هذا المنزل علم بدء الخلق واعادته • وكيفية اعادته فان اهل الكشف اختلفوا في الكيفية • فذهب ابن قسي الى الكيفية انفرد بها • وذهب الاخرون الى غير ذلك على اختلاف منهم • وكذلك اختلف فيه علما النظر الفكري • ويتضمن علم المحبة الالهية وثبوتها • وعلم الستور التي بين المحبوبين وسر ما يؤدي لو وقع من غيرهم الى عقوبتهم كما قيل شعر • واذا الحبيب اتى بذنب واحد • جاءت محاسنه بكل شفيع • وعلم العرش وعددها وصفاتها • وعلم الارادة المضافة اليه وما تاثيرها في حال العارفين • وهل هي من نعوت الجلال او من نعوت الجمال • ويتضمن علم الاعتبار • ويتضمن علم الوعيد من اي اسم هو ويتضمن علم النفس الكلية ولماذا لا يلحقها التغيير • وما شرف القران على غيره من الكتب والصحف والاخبار المروية عن الله مع ان ذلك كله كلام الله • ويجري مع هذا العلم في نفس القران شرف اية الكرسي على سائر اي القران بالسيادة • ويس بالقلبية • واذا زلزلت بقيامها مقام نصف القران • وسورة الكافرين مقام ربع القران وكذلك اذا جا نصر الله • وسورة الاخلاص مقام ثلث القران • ويس مقام القران عشر مرار • ولماذا ترجح ذلك ومن هو الموصوف بهذا الفضل هل الدليل او المدلول او الناظر في الدليل • ويكفي هذا القدر من هذا المنزل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

في معرفة منزله انقسام العالم العلوي من الحضرة المحمدية **شعر**

تمتد منه الى قلبي رقائقه • مثل امتداد شعاع الشمس للبصر

على الدوام فلا صبح يفرقنا • منزهين عن الاصال والبكر

لا شرق يظهرها لا غرب يسترها • لا عين تدركها من اعين البشر

فاولى الفكر والالباب فاطمة • لا تنجعوا انها نتيجة العمر

حمل المحقق ما يلقيه خالقه • فيه ليظهر ما في الغيب من خبر

فالضم واللثم والتعنيق يجمعنا • مثل العرائس كالانثى مع الذكر

من حيث ما تظهر الاسرار في حجب • الافاق طالعة شمسا بلا غير

زمانها الان لا ماض فيفقده • ولا بمستقبل ياتي على قدر

الى الحي لحي لا حياة له • ولا حياة لنا في عالم الصور

ان الحياة التي تجري الى امد • هي الحياة التي في عالم الصور

اعلم وفقنا الله واياك ان هذا المنزل يتضمن شرف الجماد على الانسان وشرف الجن من المؤمنين في استماع القران على المؤمنين من الانس لمعنى خلقهم الله عليه وخلقه فيهم قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون • اترى هذا الكبر في الجرم وعظم الكمية هيهات لا والله فان ذلك معلوم بالحس وانما ذلك المعنى اوجب فيهم لم يكن ذلك للانسان بعطيتها لعلم بالمراتب ومقادير الاشيا عند الله تعالى فيترك كل موجود منزلته التي انزله الله فيها من مخلوق واسما الهية ومن ذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا • اترى ذلك لجهلهم لا والله بل الحمل للامانة كان لمجرد الجهل من الحامل • وهل نعت الله بالجهل على المبالغة فيه وفي الظلم لنفسه فيها ولغيره الا الحامل لها وهو الانسان فعلمت الارض ومن ذكر قدر الامانة وان حاملها على خطر فانه ليس على يقين من الله ان يوفقه لادائها الى اهلها وعلمت مراد الله بالعرض

انه يرى ميزان الله بالعقل فكان عقل الارض والجبال والسما اوفر من عقل الانسان حيث لم يدخلوا انفسهم فيما لم يوجب الله عليهم فانه كان عرضا
لا امرا فيتعين عليهم الاجابة طوعا او كرها اي على مشقة لمعرفتهم بعظيم ما اوجب الله عليهم فاتوا طائعين حين قال لهما ائتيا طوعا او كرها اي تهيئا لقبول
ما يلقى فيكما • قالتا اتينا طائعين اي تهيئنا للقبول لما شاء الحق ان يجعل فيهما مستسلمين خائفين فقدر في الارض اقواتها وجعلها امانة عندها حملها اياها جبرا
لا اختيارا واوحى في كل سماء امرها وجعل تلك الامانة بيدها تؤديها الى اهلها حملها اياها جبرا لا اختيارا • فمن معرفتهم ايضا بما يعطيه حمل الامانة بالعرض
والاختيار من ظلم الحامل لها نفسه حيث عرض بها الامر عظيم وان لم يوفق لادائها كان ظالما لغيره ولنفسه • وجهل الانسان قدر ذلك من نفسه
ومن قدرها وان كان عالما بقدرها فما هو عالم بما في علم الله فيه من التوفيق الى ادائها بل هو جهول كما شهد الله فيه فكان قبول الانسان الامانة اختيارا
لا جبرا لخان فيها انه وكل الى نفسه وكان حمل الارض والسما لها جبرا لا اختيارا فوفقها الله الى ادائها الى اهلها وعصمها من الخيانة وخذل الانسان قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من طلب الامارة وكل اليها • ومن اعطيها من غير طلب بعث الله او وكل الله به ملكا يسدده • ومن شرف الارض والسما والجبال على الانسان
فيهم لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله اترى ذلك لجهله بما نزل عليه لا والله الا لقوة علمه بذلك وقدره الا تراه عز وجل
يقول في هذه الاية وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون فانهم اذا تفكروا في ذلك علموا اشرف غيرهم عليهم فان شهادة الله بمقدار المشهود له بالتعظيم
كالواقع منه لانه قول حق وعلموا اذا تفكروا واحصلهم بقدر القران حيث لم تظهر منهم هذه الصفة التي شهد الله انها للجبل • خرج ابو نعيم الحافظ في دلائل
النبوة ان الله بعث جبريل عليه السلام الى نبيه صلى الله عليه وسلم بشجرة فيها كوكري طائر فقعد جبريل في الواحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاخر وصعدت بهما الشجرة فلما قربا الى السماء تدلى لهما امر شبه الرفرف در وياقوت • فاما جبريل فغشي عليه حين راه • واما النبي صلى الله عليه وسلم فما غشي
ثم قال صلى الله عليه وسلم فعلمت فضل جبريل عليه السلام علي في العلم لانه علم ما هو ذلك فغشي عليه وما علمته فاعرف صلى الله عليه وسلم فلو علم الانسان قدر القران
وما حمله لما كانت حالته هكذا انظر الى ما كان يقاسي صلى الله عليه وسلم في باطنه من حمله القران لمعرفته به وما ابقى الله عليه جسده وعصم ظاهره من ان يتصدع
كالجبل لو انزل عليه القران الا كون الله تعالى قد قضى بتبليغه الينا على لسانه فلا بد ان يبقى صورته الظاهرة على حالها حتى يؤخذ منه • وكذلك بقا صورة جبريل
عليه السلام النازل به وانما الكلام فيما ومن شرف من ذكرناه على الانسان وشرفنا الانسان اذا مات وصار مثل الارض في الجمادية على حاله حيا في الانسانية
قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يعني لكان هذا القران فحذف الجواب لدلالة الكلام عليه ومعنى ذلك لو انزلناه
على من ذكرناه لسارت الجبال وتقطعت الارض • واجاب الميت وما ظهر شي من ذلك فينا وقد كلمنا به ومن شرف الجن علينا ان النبي صلى الله عليه وسلم حين تلى على
اصحابه سورة الرحمن وهم يسمعون قال لهم لقد تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم وذكر الحديث وفيه فما قلت لهم فباي الاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشي من الائك ربنا نكذب • فانظر ما اعلمهم لحقائق ما خوطبوا كيف اجابوا بنفس ما خوطبوا به حتى بالاسم الرب • ولم يقولوا ايا الهنا ولا غير ذلك
ولم يقولوا ولا بشي منها وانما قالوا من الائك كما قيل لهم لاحتمال ان يكون الضمير يعود على نعمة مخصوصة في تلك الاية وهم يريدون جميع الالاء حتى يعم التصديق فكلهم
الانسان لها ولا كلهم من حيث طبيعته لا من حيث لطيفته بما هي مدبرة لهذا الجسم ومتولدة عنه فدخل عليها الخلل من نشاتها الجسدية كله من حيث طبيعته
طائع لله مشفق وما من جارحة منه اذا ارسلها العبد جبرا في مخالفة امر الهي الا وهي تناديه لا تفعل لا ترسلني فيما حرم عليك اني شاهدة عليك لا تتبع شهوتك
وتبرا الى الله من فعله بها وكل قوة وجارحة فيه بهذه المثابة وهم مجبورون تحت قهر النفس المدبرة لهم وتسخيرها فينجيهم الله تعالى منه من عذاب يوم اليم
اذا اخذه الله تعالى يوم القيمة وجعله في النار • فاما المؤمنون الذين يخرجون الى الجنة بعد هذا فيميتهم الله فيها اماتة كرامة للجوارح حيث كانت مجبورة
فيما قادها اليه فعله فلا تحس بالالم وتعذب النفس وحدها في تلك الموتة كما يعذب النائم فيما يراه في نومه وجسده في سريره وفرشه على احسن الحالات واما
اهل النار الذين قيل فيهم لا يموتون فيها ولا يحيون فان جوارحهم ايضا بهذه المثابة الا تراها تشهد عليهم يوم القيمة فانفسهم لا تموت في النار لتذوق العذاب
واجسامهم لا تحس في النار حتى لا تذوق العذاب • فعذابهم نفسي في صورة حسية من تبديل الجلود وما وصف الله من عذابهم كل ذلك تقاسيه انفسهم
فانه قد زالت الحياة من جوارحهم فهم ينضجون كما ينضج اللحم في القدر اتراه يحس بذلك بل له نعيم به اذا كان ذو حياة يجعل الله في ذلك نعيما والا ما حملته النفوس
كشخص يرى بعينه نهب ماله وخراب ملكه واهانته • فالملك مستريح بيد من صار اليه • والامير يعذب بخراب ملكه وان كان بدنه سالما من العلل والامراض
الحسية ولكن هو اشد الناس عذابا حتى انه يتمنى الموت ولا يرى ما راه وجميع ما ذكرناه انما اخبرنا الله به لنتفكر ونتذكر ونرجع اليه سبحانه ونسله ان يجعلنا
في معاملته ممن هذه صفته فيلحق بهم وهو قد ضمن الاجابة لمن اضطر في سؤاله فيكون من الفائزين فاي شرف اعظم من شرف شخص قام منه به صفة منحه
الله اياها اسعده بها وجعل من خلقه على صورته يسله تعالى ان يلحق بهم في تلك الصفة فقد علمت قدر كرم على خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فكن
يا اخي ممن اعلمتك ونبهتك عليه من القليل الذي تعلم ذلك جعلنا الله تعالى منهم بعزته امين • ومما يتضمن هذا المنزل السماع الالهي وهو اول مراتب الكون
وبه يقع الختام • فاول وجود الكون بالسماع • واخر نهايته من الحق السماع • ويتميز النعيم في اهل النعيم والعذاب في اهل العذاب • فاما في ابتدا الكون كل
مكون • فانما ظهر عن قول كن فاسمعه الله فامتثل فظهر عينه في الوجود وكان عدما • فسبحان العالم بحال من قال له كن فكان • فاول شي بالله الممكن مرتبة
السماع الالهي فان كن صفة قول قال تعالى انما قولنا والسماع متعلقه القول • واما في الانتها في حق الكفار اخسئوا فيها ولا تكلمون فخاطبهم وهم يسمعون
واما في حق اهل الجنة فعند الرؤية والتجلي الذي هو اعظم النعم عندهم في علمهم • فيقول هل بقي لكم شي فيقولون يا ربنا واي شي بقي لنا انجيتنا من النار وادخلتنا
الجنة وملكتنا هذا الملك ورفعت الحجب بيننا وبينك فراينك واي شي يبقى يكون عندنا اعظم مما نلناه • فيقول سبحانه رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا
فاخبرهم بالرضا ودوامه وهم يسمعون فكان ذلك اعظم نعيم وختم بالسماع كما بدا ثم استصحبهم السماع دائما ما بين بدايتهم وغاية مراتب نعيمهم
فطوبى لمن كانت له اذن واعية لما يورده الحق في خطابه • فالعارف المحقق في سماع ابدا اذ لا متكلم عنده الا الله بكل وجه • فمن خاطبه من المخلوقين
يجعل العارف ذلك مثل خطاب الرسول عن الحق فيتاهب لقبول ما خاطبه به ذلك الشخص وينظر ما حكمه عند الله الذي قرره شرعا فياخذه على ذلك الحد قال تعالى

فاجره حتى

فاجره حتى يسمع كلام الله • والمتكلم به انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس احد من خلق الله يجوز ان يخبر عن نفسه ولا عن غيره
وانما الخبار الجميع عن الله فانه سبحانه هو الذي يخلق فيهم ذكر ما يخبرون به • فالكل كلامه فليس للعبد على الحقيقة الا السماع وكلام المخلوق سماع فلا يرى العارف
ولا يهمل شيا من كلام المخلوقين وينزله منزلته خبيثا ومنكرا وزورا كان ذلك القول في حكم الشرع • او طيبا ومعروفا وحسنا فالعارف يقبله وينزله في المنزل
التي عينها الله على لسان الشرع والحكمة لذلك القول • ومن علوم هذا المنزل الغمام الذي يقع الاتيان فيه في تجلي القهر والرحمة وهو حين تنشق السما بالغمام اي بسبب
الغمام اي لكون غماما فتنفتح ابوابا كلها فتصير غماما وقد كان الملائكة عمارها وهي سما فيكونون فيها وهي غمام وفيها ياتون يوم القيمة الى الحشر • التقدير والملائكة
في ظلل من الغمام والظلل ابوابها يقول الله في ذلك وفتحت السما فكانت ابوابا وقال تعالى ويوم تنشق السما بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وهو اتيانهم في
ذلك الغمام لاتيان الله للقضا الفصل بين عباده يوم القيمة • فالعارف اذا انشقت سماؤه بالغمام وتنزلت قواه في ذلك واتى الله للفصل والقضا في وجوده
في دار دنياه فقد قامت قيامته واستعجل حسابه فياتي يوم القيمة امنا لا خوف عليهم ولا حزن لا في الحال ولا في المستقبل • ولهذا اتى سبحانه بفعل الحال في قوله
ولا هم يحزنون فان هذا الفعل يرفع الحزن في الحال والاستقبال خلاف الفعل الماضي والمخلص للاستقبال بالسين او سوف • واعلم ان الارض في كل نفس
لها ثلاثة احوال • قبول الولد والمخاض والولادة ما لم تقم القيمة والانسان من حيث طبيعته مثل الارض فينبغي له ان يعرف في كل نفس ما يلقى اليه فيه ربه
وما يخرج منه الى ربه وما هو فيه مما القي فيه ولم يخرج منه مع تهيئه للخروج فانه مامور بمراقبة احواله مع الله في هذه الثلاث المراتب والاحوال
والقا الله اليه تارة بالوسائط • وتارة بترك الوسائط • والواسطة تارة تكون محمودة وتارة مذمومة • وتارة لا محمودة ولا مذمومة وان كانت تؤدي
هذه الحالة الى الندم والغبن فالمحقق يسمع وياخذ ويعرف ممن يسمع وممن ياخذ وما يلد • وممن يقبل ولمن اذا ولد ومن يربيه هل يربيه ربه او غير ربه كما ورد
في الخبر الصحيح ان الصدقة وهي مما يلدها العبد تقع بيد الرحمن فالرحمن قابلها فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله ولم يقل كما يربي احدكم ولده فان الولد
قد لا ينتفع به اذا كان ولد سوء • فالنفع بالولد غير محقق بل ربما يطرا عليه منه من الضرر بحيث يتمنى ان الله لم يخلقه • والفلو والفصيل ليس كذلك • فان
المنفعة بهما محققة ولا بد • اما بركوبه • او بما يحمل عليه • او بثمنه او بلحمه او بكلما يحتاج اليه فشبهه سبحانه بما يتحقق الانتفاع به ليعلم المتصدق انه
ينتفع بصدقته ولا بد • فاول الانتفاع بها انها تظله يوم القيمة من حر الشمس حتى يقضى بين الناس • ومما يلده الانسان الكلمة الطيبة • وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان الكلمة الطيبة صدقة فتربى ايضا له • ويتولى الحق بنفسه تربية كل ما يلده العبد من النكاح لا من السفاح • واذا كان الملك يتولى تربية ولد عبده بنفسه
هل يفقد ما يصل اليه من الخير من جهة ولده • فاول ذلك ان الولد يعرف منزلة ابيه من الملك وانه ما رباه الملك واكرمه بذلك الا لعلو مرتبة ابيه عنده
فيرى المنة لابيه عليه بذلك فيكون بارا به محسنا اليه بنفسه اعظاما لمرتبة الملك وعنايته بابيه • وعلى هذا تجري افعال العارفين من عباده وكل ما تكلمنا فيه
من هذا المنزل من خارج بابه لم نتعرض لما يحوي عليه لضيق الوقت وطلب الاختصار وما اتفق لي مثل هذا في العبارة عن غيره من المنازل لاني وجدت عند بابه هذا
المنزل صدعا علم ما ذكرته ولم نستوف جميع ما رايته على بابه • فكان هذا القدر مما في هذا المنزل كالغلمان والحدادين والحجاب الذين على باب الملك • واما فهرست
ما يتضمنه هذا المنزل • فهو معرفة العالم العلوي والسفلي من الدارين • وعلم ابراز الغيوب من خلف الحجب • ولماذا احتجبت وما اخرج منها وما بقي
وما ينتظر اخراجه من ذلك وما لا يصح اخراجه مما هو ممكن ان يخرج فمنعه مانع ما ذلك المانع وهل يخرج عن سماع او عن غير سماع واذا كان عن سماع فعن كراهة او عن محبة
وسرور او ينقسم الى هذا والى هذا بحسب الاحوال التي تعطيها الاوقات • ومن علوم هذا المنزل ايضا علم الزيادة في الشي من نفسه لا من غيره كنشر المطوي وبسط
المقبوض • وعلم اخراج الكنوز المحسوسة بالاسما وما تعطيه من الخواص في ذلك بحيث يقف العارف بذلك على موضع الكنز فيتكلم بالاسم فتنشق الارض عن
المال المكنوز فيها كما تنشق الكمامة على الزهرة فاذا ابصره تكلم باسم اخر فيخرج المال بتلك الخاصية كما يجذب الحديد الى المغناطيس حتى لا يبقى من ذلك المال في ذلك
الموضع شي • ويتضمن علوم الاعمال المشروعة واين مالها وما يلقاه منها • ويتضمن علم السعادة والشقاء بالعلامات • ويتضمن علم الحجاب ولماذا ترجع
واتصاف الحق بالفوقية هل هي فوقية جهة او فوقية رتبة • ويتضمن معرفة احوال الناس في منازلهم التي ينزلونها في الدار الاخرة وما سبب تلك
الاحوال التي يتقلبون فيها في تلك المنازل • وهل تتكرر عليهم باعيانها في ازمنتها التي كانت فيها ام لا • ويتضمن رؤية الله عباده لانه نشاة ترجع • ويتضمن شرف
الكواكب والزمان من غير مفاضلة • ويتضمن علم نفي الايمان مع وجود العلم • وهذا من اقلق الامور عند المحقق • وفيه علم البشرى وانها لا تختص بالسعدا
في الظاهر فان كانت مختصة بالخير فقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والكلام على هذه البشرى من طريق العرف فالمفهوم منها الخير ولا بد • ولما كان هذا الشقي
ينتظر البشرى في زعمه لكونه يتخيل انه على الحق قيل بشره لانتظاره البشرى ولكن كانت البشرى له بعذاب اليم • واما من طريق اللغة فهو ان يقال له ما يؤثر
في بشرته فانه اذا قيل له الخير اثر في بشرته تبسط وجهه وضحكا وفرحا واهتزازا وطربا • واذا قيل له الشر اثر في بشرته قبضا وبكاء وحزنا وكمدا واغبرارا
وتغبيرا ولذلك قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة • فذكر ما اثر في بشرتهم • فلهذا كانت البشرى
تطلق على الخير والشر لغة • واما في العرف فلا • ولهذا اطلقها الله تعالى ولم يقيدها فقال تعالى في حق المؤمنين لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي
الاخرة ولم يقل بماذا فان العرف يعطي ان ذلك بالخير وقرينة الحال • وفيه العلم بالابد ولماذا يرجع • وهل الابد زمان او غير الزمان وبماذا يبقى الزمان
هل يبقى بنفسه او يبقى بغيره يكون له ذلك كمتوهم ممتد طرفا لبقائه ودوامه او هو امر متوهم ليس له وجود حقيقي عيني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible] الاحد والثمانون [illegible]

في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين اهل النعيم واهل العذاب
شعر

ان المقرب من كانت تحيته ... سجية البر والابرار تجمله
القرب منزل من لا شي يشبهه ... عينا فما انزله فيه منزله
اجماله قد علا قدسا ومنزلة ... ولا لسان المخلوق يفصله
ان العقول مع الميزان تدركها ... فلا تفرط ولا تفرط فتمهله
القرب امر اضافي لمن ذي ... يكون قوتا لنفس منه تشمله

ولتبق الشح ان الشح يقتله	فليبغط سؤاله ان كان ذا كرم
فكيف يتركه او كيف يجهله	ومن اتاه الذى قد كان يفعله

قد كنت بالغير فى تبيان تنزله	ان العذاب الذى ياتيك من كثب

قال الله عز وجل الرحمن علم القرآن على اى قلب ينزل خلق الانسان حين لذا الصنف المنزل عليه • علمه البيان اى نزل عليه القرآن فابان عن المراد الذى فى الغيب الشمس والقمر بحسبان • ميزان حركات الافلاك والنجم والشجر يسجدان لهذا الميزان اى من اجل هذا الميزان • فمنه ذو ساق وهو الشجر • ومنه ما لا ساق له وهو النجم فاختلف السجدتان • والسماء رفعها وهى قبة الميزان • ووضع الميزان ليوزن به الثقلان • الا تطغوا فى الميزان • بالافراط والتفريط من اجل الخسران • واقيموا الوزن بالقسط مثل اعتدال نشأة الانسان • اذ الانسان لسان الميزان ولا تخسروا الميزان اى لا تفرطوا بترجيح احدى الكفتين الا بالفضل وقال تعالى ونضع الموازين القسط • فاعلم انه ما من صنعة ولا مرتبة ولا حال ولا مقام الا والوزن حاكم عليه علما وعملا • فللمعانى ميزان بيد العقل يسمى المنطق يحوى على كفتين تسمى المقدمتين • وللكلام ميزان يسمى النحو توزن به الالفاظ لتحقيق المعانى التى تدل عليها الفاظ ذلك اللسان • ولكل ذى لسان ميزان وهو المقدار المعلوم الذى قرنه الله بانزال الارزاق فقال تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم ولكن ينزل بقدر ما يشاء • وقد خلق جسد الانسان على صورة الميزان • وجعل كفتيه يمينه وشماله • وجعل لسانه قائمة ذاته • فهو لاى جانب مال وقرن الله السعادة باليمين وقرن الشقاء بالشمال وجعل الميزان الذى توزن به الاعمال على شكل القبان • ولهذا وصف بالثقل والخفة ليجمع بين الميزان العددى وهو قوله تعالى بحسبان وبين ما يوزن بالرطل وذلك لا يكون الا فى القبان فلذلك لم يعين الكفتين بل قال فاما من ثقلت موازينه فى حق السعداء • واما من خفت موازينه فى حق الاشقياء • ولو كان ميزان الكفتين لقال واما من ثقلت كفة حسناته فهو كذا • واما من خفت كفة سيئاته فهو كذا • وانما جعل ميزان الثقل هو عين ميزان الخفة كصورة القبان ولو كان ذا الكفتين لوصف كفة السيئات بالثقل ايضا اذا رجحت على الحسنات • وما وصفها قط الا بالخفة • فعرفنا ان الميزان على شكل القبان • ومن الميزان الالهى اعطى كل شىء خلقه • وقال صلى الله عليه وسلم وزنت انا وابو بكر فرجحت • ووزن ابو بكر بالامة فرجحها • واعلم ان الامر محصور فى علم وعمل والعمل على قسمين حسى وقلبى • والعلم على قسمين عقلى وشرعى • وكل قسم فعلى وزن معلوم عند الله فى اعطائه وطلب من العبد لما كلفه ان يقيم الوزن بالقسط فلا يطغى فيه ولا يخسره • فقال تعالى لا تغلوا فى دينكم وهو معنى لا تطغوا فى الميزان ولا تقولوا على الله الا الحق وهو قوله واقيموا الوزن بالقسط فطلب العدل من عباده فى معاملاتهم مع الله ومع كل ما سوى الله من انفسهم وغيرهم فاذا وفق الله العبد لاقامة الوزن فما بقى له جزاء الا اعطاه اياه فان الله قد جعل الصحة والعافية فى اعتدال الطبائع وان لا يترجح احداهن على الاخرى • وجعل العلل والامراض والموت بترجيح بعض على بعض والاعتدال سبب البقاء والانحراف سبب الهلاك والفناء وترجيح الميزان فى اماكن فهو بحسب المقامات • واذا كان الامر على ما قررناه فاعلم ان المحقق هو الذى يقيم هذا الميزان فى كل حضرة من علم وعمل على حسب ما تقتضيه من الرجحان والخفة فى الموزون بالفضل فى موضعه • والاستحقاق فان النبى صلى الله عليه وسلم ندب فى قضاء الدين وقبض الثمن الى الترجيح فقال ارجح لمن وزن له بما اعطاه خارجا عن استحقاقه بعين الميزان • فهو فضل لا يدخل الميزان اذ الوزن فى اصل وضعه انما وضع للعدل لا للترجيح وكل رجحان يدخله فانما هو من باب الفضل وان الله لم يشرع قط الترجيح فى الشر جملة واحدة • وانما قال تعالى والجروح قصاص وقال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها ولم يقل ارجح منها وقال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولم يقل بارجح فمن عفا واصلح فاجره على الله فرجح فى الانعام وما ندب الله عباده الى فضله وكرمه خلق الامكان الجناب الالهى الا على احق برا من ذلك وهذا من سبق رحمته غضبه • فالنار ينزل فيها اهلها بالعدل من غير زيادة • والجنة ينزل فيها اهلها بالفضل فيرون ما لا يقتضيه اعمالهم من النعيم ولا يرى اهل النار من العذاب الا قدر اعمالهم من غير زيادة ولا رجحان الى ان يفعل الله بهم ما يريد بعد ذلك • ولذلك قال فى عذابهم ان ربك فعال لما يريد وما يعلم احد من خلق الله حكم ارادة الله فى خلقه الا بتعريف الاشراء فى حق السعداء يقول عطاء غير مجذوذ والصورة واحدة والمدة واحدة ولم يقل فى العذاب انه غير مجذوذ لكن يقطع بانهم غير خارجين من النار • ولا نعم فى حالتهم فيها فى حال الاستثناء ما يفعل الله فيهم فلا يقضى فى ذلك بشىء مع علمنا بان رحمته سبقت غضبه • وعلمنا ان الله يجزى كل نفس بما عملت • وقد قام الدليل على الفضل فى اهل السعادة وما جاء مثل ذلك فى الاشقياء • وهذه مسئلة يقف عندها صاحب الفكر او يحكم بغلبة الظن لا بالقطع الا صاحب الكشف فانه يعلم ما اعلمه الله من ذلك • غير ان ابن قسى وهو من اهل هذا الشان قال لا احكم عدله فى فضله • ولا فضله فى عدله • وهذا كلام يحتمل ولا ادرى هل قاله عن كشف او عن اعتبار وفكر • وهذا الكلام من وجه ثان فى قوله تعالى سبقت رحمتى غضبى ومن وجه لا ينافيه • فان الحقائق تعطى ان الفضل لا حكم له فى العدل فان العدل لا حكم له فى الفضل فانه ليس كل واحد من الصنفين محل الحكم الآخر فان محل حكم الصنف انما هو فى المفضول عليه او المعدول فيه • وانا قد علمنا من الله تعالى ان الله يتفضل بالمغفرة على طائفة من عباده قد عملوا الشر ولم يقم عليهم ميزان العدل ولا اخذهم بعدله • وانما حكم فيهم بفضله • ولا يقال فى مثل هذا انه حكم فضله فى عدله وهو الذى الذى يليق بابن قسى رحمه الله انه انبأ عن حقيقة كما هو الامر عليه فى نفسه • واذا خالف الكشف الذى لنا كشف الانبياء عليهم السلام كان الرجوع الى كشف الانبياء عليهم السلام • وعلمنا ان صاحب ذلك الكشف قد طرا عليه خلل بكونه زاد على كشفه نوعا من التاويل بفكره فلم يقف مع كشفه كصاحب الرؤيا فان كشفه صحيح فاخبر بما راى ووقع الخطا فى التعبير لا فى نفس ما راى فالكشف لا يخطى ابدا والمتكلم فى مدلوله يخطى ويصيب الا ان يخبر عن الله فى ذلك • فاما ميزان العلم العقلى فهو على قسمين قسم يدركه العقل بفكره وهو المسمى بالمنطق فى المعانى وبالنحو فى الالفاظ • وهذا ليس هو طريق اهل هذا الشان اعنى علوم ما اصطلحوا عليه من الالفاظ المؤدية الى العلم به من البرهان الوجودى والجدلى والخطابى • والكلية • والجزئية • والموجبة • والسالبة • والشرطية • وغير الشرطية • وان اجتمعنا معهم فى المعانى ولا نمنع الاجتماع فيها ولكن لا يلزم من الاجتماع فى المعنى ان يكون ذلك الا من طريق هذه الالفاظ • وكذلك لا يلزمنا معرفة المبتدا والابتداء والفاعل والمفعول والمضاف والمصدر والاضافة واسم كان واخواتها وان واخواتها والاعراب والبناء فان علمنا المعانى ولكن لا يلزمنا ان نعرف هذه الالفاظ • فصاحب الكشف على بصيرة من ربه فيما يدعو اليه خلقه ولكن للعقل قبول لما ذكر فلذلك القبول فى الكشف ميزان قد عرفه يقيمه فى كل علوم يشتغل العقل بادراكه لكن لا يعلمه هذا الولى من طريق الفكر وميزان المنطق فالذى دخل فى طريقنا من ميزان العلم العقلى هو اذا ورد العلم الذى يحصل عقيب التقوى من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله • ومن قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا

فالعارف عند ذلك ينظر فى تقواه وما ابقى الله فيه من الامور وما كان عليه من العمل الذى كان عليه فان موازين المناسبات لا تخطى فاذا راى المناسبة تحققه بين العلم المفتوح عليه به وبين ذلك العمل • وراى ان ذلك العمل يطلبه ذلك العلم مكتسب له بعمله فاذا راه جاء على الميزان لم تبق المناسبة او يكون ما اراد من جنس ما حصل ولكن لا يقتضيه قوة عمله لضعف او نقص كان فى عمله فاذا دل على هذا المقدار فهو من علوم الوهب وان كان له اصل فى الكسب فيتعين عليه ان يشكر الله سبحانه على ما منحه فيكون ذلك الشكر يجبر له ما نقصه من العمل الذى لو عمله نتج له هذا الذى وهبه • فهذا مسبب قد تقدم سببه بكل عادة سبب المكان ينبغى ان يكون مسببا عنه ويزيده الله لذلك الشكر فتحا فى قلبه فى الحد الذى ذكرناه وتوخذ جميع الاعمال على ذلك فهذا احد الميزان العقلى فى الطريق واختلفنا فيما يستقل العقل بادراكه اذا اخذه الولى من طريق الكشف والفتح هل يفتح له مع دليله ام لا فذهبنا الى انه قد يفتح له فيه ولا يفتح له دليله وقد ذقناه • وذهب بعضهم منهم صاحبنا الشيخ الامام ابو عبد الله الكتانى بمدينة فاس سمعته يقول لا بد ان يفتح له فى الدليل من غير فكر ونرى ان نباطه بدلوله نعلم ان الله ما فتح عليه فى مثل هذا العلم الا على هذا الحد فقال ايضا ووقفه فاخبرته انه كذا رأيته صحيح وحكمه انه لا يكون الا هكذا باطلا ان حكمه كان عن نظر لا عن كشفه فانه ما اخبر عن الله انه قال له هكذا فعله وان غير هذا الرجل من اهل هذا الشان قد ادرك ما ذهبنا اليه ولم يعرف دليله العقلى فاخبر كل واحد بما راه وصدق فى اخباره وما يقع الخلاف فى هذا الطريق من جهة الكشف ولكن يقع من جهة التفقه فيما كشف اذا كان كشف حروف وصور • واما الميزان الشرعى فهو ان الله اذا اعطاك علما من العلوم الالهية لا من غيرها فانى لا نعتبر الخبر فى هذا المنزل الخاص فتنظر فى الشرع ان كان عالما به والا سالت المحدثين من علماء الشرائع لا تسال اهل الراى فتقول هل روى عن احد من الرسل انه قال عن الله كذا وكذا فان قالوا نعم فهو انه بما علمت وبما قيل لك واعلم انك وارث ذلك النبى فى تلك المسئلة او تنظر هل يدل عليها القرآن وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فهو الميزان وليس يلزم فى هذا الميزان عين المسئلة ان تكون مذكورة فى الكتاب والسنة وانما الذى يطلب عليه القوم ان يجمعهما اصل واحد والشرع المنزل من كتاب وسنة على لسان نبى كان من آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم فان امورا كثيرة ترد فى الكشف على الاولياء • وفى التعريف الالهى لا يقبلها العقول ثم رمى بها فاذا قالها الرسول والنبى عليه السلام قبلت بما ناو ولا نقبل من غيره وذلك لعدم الانصاف فان الاولياء اذا عملوا بما شرع لهم وهبت عليهم من تلك الحضرة الالهية نفحات جود الهى كشف لهم من اعيان تلك الامور الالهية التى قبلت من الانبياء عليهم السلام ما شاء الله • فاذا جاء بها هذا الولى كفروا الذى يكفره نؤمن بها اذا جاء بها الرسول • فما اعمى بصيرة هذا الشخص • واقل الامور ان كان مما يقوله حقا انا خوطبت بهذا او كشف لى فيتاوله كذا وكذا ان كان ذلك من اهل التاويل وان كان ظاهريا يقول له قد ورد فى الخبر النبوى ما يشبه هذا فان ذلك ليس هو من شرط النبوة ولا حجر الشارع لا فى كتاب ولا سنة • ومن هذا الباب فى هذا المنزل علم الانسان ميزانه من الحضرة الالهية فى قوله ان الله خلق آدم على صورته فقد ادخله الجود الالهى فى الميزان فهو ميزان بصورته حضرة موجده ذاتا وصفة وفعلا • ولا يلزم من الوزن الاشتراك فى حقيقة الموزونين فان الذى يوزن به الذهب المسكوك هو صنجة حديد فليس يشبهه فى ذاته ولا صفته ولا عدده • فيعلم انه لا يوزن بالصورة الانسانية الا ما تطلبه الصورة بجميع ما تحوى عليه بالاسماء الالهية التى توجهت على ايجاده واظهرت آثارها فيه • وكما لم تكن صنجة الحديد توازن الذهب فى حد ولا حقيقة ولا صورة عين ذلك العبد وان خلقه الله على صورته فلا يجتمع معه فى حد ولا حقيقة اذ لا حد لذاته • والانسان محدود بحد ذاتى لا رسمى ولا لفظى وكل مخلوق على هذا الحد • والانسان اكمل المخلوقات واجمعها من حيث نشاته ومرتبته فاذا وقفت على حقيقة هذا الميزان زال عنك ما توهمته فى الصورة من انه ذات وانت ذات وانه موصوف بالحى العالم وسائر الصفات وهو كذلك • وتبين لك بهذا الميزان ان الصورة ليس المراد بها هذا • ولهذا جمع فى سورة واحدة خلق الانسان ووضع الميزان • وامرك ان تقيمه من غير طغيان ولا خسران وما الذى اقام الا على حد ما ذكرت لك • فانه الله الخالق وانت العبد المخلوق • وكيف الصنعة ان تكون تعلم صانعها وانما يطلب من الصنعة من الصانع صورة علمه بها لا صورة ذاته وانت صنعة خالقك فصورتك مطابقة لصورة علمه بك • وهكذا كل مخلوق ولو لم يكن الامر كذلك وكان يجمعكما حد وحقيقة كما يجمع زيدا وعمرا لكنت انت الها او يكون هو مالوها حتى يجمعكما حد واحد • والامر على خلاف ذلك فاعلم باى ميزان تزن نفسك مع ربك • ولا تبخس نفسك • واعلم ان الصنجة حديد وزن بها ما قوته بقيمة لا انك لها وان اجتمعتما فى المقدار فما اجتمعت معها فى القدر ولا فى الذات ولا فى الخاصية تعالى الله • فالزم عبوديتك واعرف قدرك • واعلم ان الله قد جعل من مخلوقاته من هو اكبر منك وان كان خلقه من اجلك ولكن يلزم اذا خلق شيا من اجلك ان تكون انت اكبر منه • فان السكين عمل من اجل امور منها قطع يد السارق • والنار خلقت من اجل عذاب الانسان • فالانسان اشرف من النار لانها خلقت من اجله • فهذا الفصل لا يطرد فلا تدخله ميزانك فانك انت وهو هو لا اله الا هو العزيز الحكيم ليس كمثله شىء وهو السميع البصير فهذا قد اعلمتك بالميزان العلمى المشروع والمعقول وما يحتاج اليه من ذلك فلنبين لك ميزان العمل فاعلم ان العمل منه حسى وقلبى وميزانه من جنسه فميزان العمل ان ينظر الى الشرع • وكيف اقام صور الاعمال على اكمل غاياتها قلبيا كان ذلك العمل او حسيا او مركبا من حس وقلب كالنية والصلاة من الحركة الحسية فقد اقام لها صورة الشرع صورة روحانية يمسكها عقلك فان شرعت فى العمل فليكن عينك فى ذلك المثال الذى اخذته من الشارع واعمل ما امرت بعمله فى اقامة تلك الصورة • فاذا فرغت منها فابلها بتلك الصورة الروحانية المعبر عنه بالمثال الذى حصلته من الشارع عضوا عضوا ومفصلا مفصلا ظاهرا وباطنا فان جاءت الصورة فيها بحكم المطابقة من غير نقصان ولا زيادة فقد اقمت الوزن بالقسط ولم تطغ فيه ولم تخسره فان الزيادة فى الحد عين النقص فى المحدود • فاذا وزنت عملك مثل هذا الوزن كانت صورة عملك مقدار الجزاء الذى عينه الحق لك عليه سواء كان ذلك العمل محمودا او مذموما فان الشرع ايضا كما اقام لك صورة العمل المذموم لتعرفه وتميزه من المحمود وليها ان تحمل عليه صورة تطابقه فان خالفت فى عملك صورة تطابق تلك الصورة طلبت تلك الصورة موازنتها من الجزاء • فان اهل ان يدخلها الحق فى الميزان بالجزاء فانه لا يزيد عليها فى المقدار وزنه اصلا • هذا اذا اقام الوزن عليه بالجزاء وكان عذابه فى النار جزاء على قدر عمله لا يزيد ولا ينقص فى العمل ولا فى مقدار الزمان والاضرار من الاعمال المنهى عنها او لا يزيله الا التوبة فان مات عليه خيف عليه ولم يقطع • واذا دخل الحق صورة العمل الصالح الميزان ووزنه بصورة الجزاء رجحت عليه صورة الجزاء اضعافا مضاعفة فرجحت عن الحد

والمقدار منة من الله وفضلا وهو قوله تعالى من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها كما ذكرناه وقال في الاخرى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال تعالى مثل
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ولم يجعل للتضعيف في الخير مقدارا
يوقف عنده بل وصف نفسه بالسعة فقال تعالى والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وقال تعالى ان ربك واسع المغفرة وقال تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء وغضبه شيء وقد وسعته الرحمة وحصرته وحكمت عليه فلا يتصرف الا بحكمها فترسله اذا شاءت وفيه رائحة الرحمة من اجل المنزل وتمسكه اذا شاءت
ولهذا ليس في البسملة شيء من اسماء القهر ظاهرا بل هو الله الرحمن الرحيم وان كان يتضمن الاسم الله القهر فكذلك يتضمن الرحمة فما فيه من اسماء القهر والغلبة
والشدة تقابله بما فيه من الرحمة والمغفرة والعفو والصفح وزنا بوزن في الاسم الله من البسملة ويبقى لنا فضل زائد على ما قابلنا به الاسماء في الاسم الله وهو
قوله الرحمن الرحيم • فاظهر عين الرحمن وعين الرحيم خارجا زائدا على ما في الاسم الله منه فزاد في الوزن فرجح فكان الله عرفنا بما جعله في خلقه وان الرحمة
بما هي في الاسم الله الجامع من البسملة هي رحمته بالبواطن وبما هي ظاهرة في الرحمن الرحيم هي رحمته بالظواهر فعمت فعظم الرجاء للجميع وما من سورة
من سور القرآن الا والبسملة في اولها • فاولناها انها اعلام من الله بالمآل الى الرحمة فانه جعلها ثلاثا • الرحمة المنطوية في الاسم الله والرحمن والرحيم
ولم يجعل للقهر سوى المبطون في الاسم الله فلا عين له موجودة كالكناية في الطلاق ينوي فيه الانسان بخلاف الصريح فافهم • واما سورة التوبة فاختلف
الناس فيها هل هي سورة مستقلة كسائر سور القرآن او هل هي وسورة الانفال سورة واحدة فانهم كانوا لا يعرفون كمال السورة الا بالفصل بالبسملة ولم يجئ
هنا فدل انها من سورة الانفال وهو الاوجه وان كان لتركها وجه وهو عدم المناسبة بين الرحمة والتبري ولكن ما لهذا الوجه تلك القوة بل هو وجه ضعيف
وسبب ضعفه انه في الاسم الله المنعوت بجميع الاسماء ما هو في اسم خاص يقتضي المؤاخذة والبراءة انما هي من الشريك واذا تبرا من المشرك فلكونه مشركا
لا متعلقه العدم فان الخالق لا يتبرا من المخلوق • ولو تبرا منه من كان يحفظ عليه وجوده ولا وجود للشريك فالشريك معدوم فلا شركة في نفس الامر
فاذا صحت البراءة من الشريك فهي صفة تنزيه وتبرئة لله من الشريك وللرسول من اعتقاد الجهل • ووجه آخر في ضعف هذا التاويل الذي ذكرناه
وهو ان البسملة موجودة في كل سورة اولها ويل • واين الرحمة من الويل • ولهذا كان للقراء في مثل هذه السورة مذهب مستحسن فيمن يثبت البسملة من القراء وفيمن يتركها
كقراءة حمزة • وفيمن يخير فيها كقراءة ورش والبسملة اثباتها عندي ارجح فاثبتها عند قراءتنا بحرف حمزة في هذين الموضعين لما فيهما من قبح الوصل بالقراءة وهو ان
يقول والامر يومئذ لله ويل فيستهوا ههنا • واما مذهبنا فيه فهو ان يقف على آخر السورة ويقف على آخر البسملة ويبتدي بالسورة من غير وصل والقراء
في هذا الفصل على اربعة مذاهب المذهب الواحد لا يرونه اصلا وهو ان يصل آخر السورة بالبسملة ثم يقف ويبتدي بالسورة هذا لا يرتضيه احد من القراء
العلماء منهم • وقد رايت الاعاجم من الفرس يفعلون مثل هذا مما لا يرتضيه علماء الاداء من القراء والمذهب الحسن الذي ارتضاه الجميع ولا اعرف لهم مخالفا من القراء
الوقوف على آخر السورة • ووصل البسملة باول السورة التي يستقبلها والمذهبان الآخران دونهما دون هذا في الاستحسان ان يقطع في الجميع او يصل في الجميع
واجمع الكل ان يبتدا بالتعوذ والبسملة عند الابتداء بالقراءة في اول السورة • واجمعوا على قراءة البسملة في الفاتحة جماعة القراء بلا خلاف • واختلفوا
في سائر سور القرآن مما لم يبتدي احد منهم بالسورة • فمنهم من خير في ذلك كورش • ومنهم من ترك كحمزة • ومنهم من بسمل ولم يخير كسائر القراء • ولوجه التخيير
والترك وعدم الترك لهذه البسملة حكم عجيبة لا يسع الوقت لذكرها • ولانها خارجة عن مقصود هذا الباب • وهي آية حيثما وقعت الا في سورة النمل في كتاب
سليمن عليه السلام فانها بعض آية ولا اعلم فيها خلافا • فهذا قد ابنت لك عن الميزان العلمي والعملي على التقريب والاختصار فلنبين لك ما يتضمنه هذا المنزل من الامور
التي لم نذكرها مخافة التطويل • فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم علل هذه الموازين التي ذكرناها • وفيه علم ما يستحقه الرب من التعظيم • وفيه علم الآخرة الذي [illegible]
ونزول الناس من منازلهم من الجنة والنار • وفيه علم البعث • وفيه علم بعض منازل السعداء والاشقياء • وفيه علم الستور • وفيه علم الاصطلام • وفيه
علم مراتب العالم العلوي والعالم السفلي والطبيعي والروحاني • وفيه منزل القربة • ولما فيه حزن ولطيف • وفيه علم المفاضلة • وفيه علم موازين
الجزاء • وفيه علم التخليص والامتزاج • وفيه معرفة الوصف الذي لا ينبغي ان يتصف به نبي وعصمة الولي منه وهو عزيز • وفيه علم ما يكره في الدنيا ويمقت
فاعله وهو محبوب في الآخرة • وهو ذل الفاعل بعينه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

[illegible]

في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل من الحضرة المحمدية والموسوية

فلا تكن كمثل من
في كل باسه له
كم من لبيب هالك

ان فتح الباب خرج
من كل ضيق وفرج
في حرج ومنطق اللجج

والزم وكن كمثل من
قد قيل فيه في مثل
وما على نفس حرج

ان فتح الباب ولج
بابه من لج ولج
فيه الهلاك من حرج

منزل النفس الحرج
من لاذ بالله اتجى
في مثل هذا يا اخي

منزل من كان على درج
ومن الح يندرج
تفنى النفوس والمهج

اعلم ان الغيب ظرف لعالم الشهادة وعالم الشهادة
ما كل موجود سوى الله تعالى مما وجد ولم يوجد • ووجدته رد الى الغيب كالصور والاعراض وهو مشهود لله تعالى • ولهذا قلنا انه عالم الشهادة
ولا يزال الحق سبحانه يخرج العالم من الغيب شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى عددا من اشخاص الاجناس والانواع • ومنها ما يرده الى غيبه • ومنها ما لا يرده
ابدا • فالذي لا يرده ابدا الى الغيب كل ذات قائمة بنفسها وليس الا الجوهر خاصة وكل ما عدا الجواهر من الاجسام والاعراض الكونية واللونية فانها
ترد الى الغيب وتبرز امثالها والله يخرجها من الغيب الى شهادتها انفسها فهو عالم الغيب والشهادة • والاشياء في الغيب لا كمية لها اذ الكمية تقتضي الحصر
فيقال كم كذا وكذا • وهذا لا ينطلق عليها في الغيب فانها غير متناهية • فكم وكيف والاين والزمان والوضع والاضافة والعرض وان يفعل وان ينفعل
كل ذلك نسب لا اعيان لها فيظهر حكمها بظهور الجوهر لنفسه اذا ابرزه الحق لنفسه من غيبه • فاذا ظهرت عين الجواهر تبعتها هذه النسب فقيل كم عين
ظهرت فقيل عشرة او اكثر او اقل فقيل كيف هي فقيل مؤلفة لعرض لها الجسمية فصحت الكيفية بالجسمية وحلول الكون واللون فقيل اين فقيل في الحيز

او المكان

او المكان • فقيل متى فقيل حين كان كذا في صورة كذا فقيل ما لسانه • فقيل عجمي او عربي • فقيل ما دينه فقيل شريعة كذا • فقيل هل ظهر منه ما يكون من
ظهورا بما ظهر به من غيره • فقيل هو ابن فلان فقيل ما فعل فقيل اكل • فقيل ما انفعل عن اكله فقيل شبع • فهذه جملة النسب التي تعرض للجواهر اذا اخرجها الله
من غيبه فليس في الوجود المحدث الا اعيان الجوهر والنسب التي تتبعه فكان الغيب بما فيه كانه يحوي على صورة مطابقة لعالمه اذ كان علمه بنفسه
علمه بالعالم • فبرز العالم على صورة العالم من كونه عالما به • فصورته من الجوهر ذاته ومن الكم عدد اسمائه • ومن الكيف قوله كل يوم هو في شان
وسنفرغ لكم ايه الثقلان • والرحمن على العرش استوى وامثال هذا فيما اخبر به عن نفسه كثير • والاين كان الله في عماء • وهو الله في السماء • والزمان كان الله
في الازل والوضع وكلم الله موسى تكليما • فاجره حتى يسمع كلام الله • بجميع الشرائع وضعه • والاضافة خالق الخلق مالك الملك • وان يفعل بيده الميزان
يخفض القسط ويرفعه • وان ينفعل يدعى فيجيب • ويسأل فيعطي • ويستغفر فيغفر • وهذه كلها صورة العالم وكل ما سوى الله قد ظهر على صورة
موجده • فما اظهر الا نفسه • فالعالم مظهر الحق على الكمال فليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ ليس اكمل من الحق تعالى فلو كان في الامكان اكمل من هذا
العالم لكان ثم من هو اكمل من موجده • وما ثم الا الله فليس في الامكان الا مثل ما ظهر لا اكمل منه فتدبر ما قلته فهو لباب المعرفة بالله • ثم ان الله تعالى
اختص من هذا العالم مختصرا مجموعا يحوي على معانيه كلها من اكمل الوجوه سماه آدم وقال انه خلقه على صورته • فالانسان مجموع العالم وهو الانسان
الصغير • والعالم الانسان الكبير • او سم الانسان العالم الصغير كيفما شئت اذا عرفت الامر على ما هو عليه في نفسه وعينه فانسب اليه واصطلح
كما تريد فلا فضل للانسان على العالم بجملته • والعالم افضل من الانسان لانه يزيد عليه درجة وهي ان الانسان وجد عن العالم الكبير فله عليه درجة
السببية لانه عنه تولد قال تعالى وللرجال عليهن درجة • لان حوا صدرت من آدم فلم تزل الدرجة تصحبه عليها في الذكورة على الانوثة وان كانت الام
سببا في وجود الابن فانها تزيد عليها بدرجة الذكورة لانه اشبه اباه من جميع الوجوه فوجب على الانسان تعظيم ابويه • فامه العالم باسره وابوه
غير منكور • والنكاح التوجه • فخرج الولد على صورة ابويه • ولما كان الولد لا يدعى الا لابيه لا ينسب الى امه • لان الاب له الدرجة ولذا العلو
فنسب الى الاشرف • ولما لم يمكن لعيسى عليه السلام ان ينسب الى من وهبه لها بشرا سويا اعطيناه الكمال وهو المقام الاشرف فنسب عيسى اليها فقيل
عيسى بن مريم فكان لها هذا الشرف بالكمال لمقام الدرجة التي شرف بها الرجال على النساء • فنسب الابن الى امه لاجلها • وكمال مريم شهد لها بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم • ولآسية امراة فرعون • فاما كمال آسية فلشرف المقام الذي ادعاه فرعون • فلم يكن ينبغي لذلك المقام ان يكون العرش الذي يستوي عليه
الا موصوفا بالكمال فحصل لآسية الكمال لشرف المقام الذي شقي به فرعون • وحظه الخسران المبين • وفازت امراته بالسعادة • ولشرف المقام
الذي حصل لها به الكمال قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة • فانطقها الاقوى المقام بعندك • ولم تطلب مجاورة موسى ولا احد من المخلوقين ولم يكن ينبغي
لها ذلك فان الحال يغلب عليها • فان الكامل لا يكون تحت الكامل فان التحتية نزول درجة • ولما كان الكمال لمريم بعيسى في نسبته اليها لم تقل ما قالت آسية
آسية تقول نجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين حتى لا تنتهك حرمة النسبة • ومريم تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وهي بريئة
في نفس الامر عند الله • فما قالت ذلك من اجل الله كما قالت آسية عندك فتقدمت وطلبت جواره • والعصمة من ايدي اعدائه ولكن قالت ذلك مريم حياء من
الناس لعلمه من طهارة بيتها وآبائها • فخافت من الحاق العار بهم من اجلها • ولما ذكرنا ان العالم كان مستورا في غيب الله • وكان ذلك الغيب بمنزلة الظل
للشخص فلو سلخ من الظل حقيقة امر ما لخرج على صورة الظل • والظل على صورة ما هو ظل له • فالخارج من الظل المسلوخ منه على صورة الشخص • الا ترى
لما سلخ من الليل ظهر نور فظهرت الاشياء التي كانت مستورة بالليل ظهرت بنور النهار فلم يشبه النهار الليل واشبه النور في ظهور الاشياء به • فالليل كان ظل
النور • والنهار خرج لما سلخ من الليل على صورة النور كذلك العالم في خروجه من الغيب خرج على صورة العالم بالغيب كما قررناه فقد تبين لك من العلم بالله
من هذا المقام ما فيه كفاية ان عرفت قدره فلا تكونن من الجاهلين • واما مسئلة روح صورة هذا العالم وارواح صور العالم العلوي والسفلي فهاانا
ابسطها لك وهي هذه المسئلة من هذا المنزل في الدرجة الثامنة منه • فان هذا المنزل يحوي على سبعة عشر صنفا من العلم • هذا احدها • فنقول ان روح
العالم الكبير هو الغيب الذي خرج عنه فافهم • ويكفيك انه المظهر الاكبر الا على ان عقلته وعرفت قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وبعد ان بان لك روح
العالم الكبير فبقي لنا ان نعلم ارواح صور العالم هل هي موجودة عن صورة او قبلها او معها • ومنزلة الارواح من صور العالم كمنزلة ارواح صور اعضاء الانسان
الصغير كالقدرة روح اليد • والسمع روح الاذن • والبصر روح العين • فاعلم ان الناس اختلفوا في هذه المسئلة على ما ذكرناه تفصيله • والتحقيق
في ذلك عندنا ان الارواح المدبرة للصور كانت موجودة في حضرة الاجمال غير مفصلة لاعيانها مفصلة عند الله في علمه • فكانت في حضرة الاجمال كالحروف
الموجودة بالقوة في المداد • فلم تتميز لانفسها وان كانت متميزة عند الله مفصلة في حال اجمالها • فاذا كتب القلم في اللوح ظهرت صور الحروف مفصلة بعدما
كانت مجملة في المداد • فقيل هذا الف وباء وجيم ودال في البسائط وهي ارواح البسائط • وقيل هذا قام وهذا زيد وهذا خرج وهذا عمرو وهي ارواح الاجسام
المركبة • فلما سوى الله صور العالم اي عالم شاء كان الروح الكلي كالقلم واليمين الكاتبة • والارواح كالمداد في القلم • والصور كمنازل الحروف في اللوح فنفخ الروح
في صور العالم فظهرت الارواح متميزة بصورها • فقيل هذا زيد وهذا عمرو وهذا فرس وهذا فيل وهذه حية وكل ذي روح وما ثم الا ذو روح لكنه مدرك وغير
مدرك • فمن الناس من قال ان الارواح في اصل وجودها متميزة متولدة من مزاج الصورة • ومن الناس من منع من ذلك ولكل واحد وجه يستند اليه في ذلك
والطريقة الوسطى ما ذهبنا اليه وهو قوله تعالى ثم انشاناه خلقا آخر • واذا سوى الله الصور الجسمية ففي اية صورة شاء من الصور الروحية ركبها فان ظهر
انسانا في صورة خنزير او كلب او انسان او فرس على ما قدره العزيز العليم • فثم شخص الغالب عليه البلادة والبهيمية • فروحه روح حمار وبه يدعى اذا ظهر
حكم ذلك الروح فيقال فلان حمار • وكذلك كل صفة تدعى الى كمالها • فيقال فلان كلب وفلان اسد • وفلان انسان • وهو اكمل الصفات
واكمل الارواح قال تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك • وتمت النشاة الظاهرة للبصر في اي صورة ما شاء ركبك من صور الارواح فينسب اليها كما ذكرنا
وهي معينة عند الله فامتازت الارواح بصورها • ثم انه اذا فارقت هذه المواد • فطائفة من اصحابنا تقول ان الارواح تتجرد عن المواد تجردا كليا

وتعود الى اصلها كما تعود شعاعات الشمس المتولدة عن الجسم الصقيل اذا صدئ الى الشمس • واختلفوا هنا على طريقين • فطائفة قالت لا تمتاز بعد المفارقة
لانفسها كما لا تمتاز مياه الاوعية التي على شاطئ النهر اذا تكسرت فرجع ماؤها الى النهر فالاجسام تلك الاوعية • والماء الذي ملئت به من ذلك النهر كالارواح
من الروح الكل • وقالت طائفة بل تكتسب بمجاورتها الجسم هيئات ردية وحسنة فتمتاز بتلك الهيئات اذا فارقت الاجسام كما ان ذلك الماء اذا كان في
الاوعية امور تغيره عن حالته • اما في لونه او رائحته او طعمه • فاذا فارق الاوعية صحبه في ذاته ما اكتسبه من الرائحة او الطعم او اللون وحفظ الله
تلك الهيئات المكتسبة • واتفقوا في ذلك بعض الحكما • وطائفة قالت الارواح المدبرة لا تزال مدبرة في عالم الدنيا • فاذا انتقلت الى البرزخ دبرت
اجسادا برزخية وهي الصورة التي يرى الانسان نفسه فيها في النوم • وكذلك هو الموت وهو المعبر عنه بالصور • ثم تبعث يوم القيمة في الاجسام الطبيعية
كما كانت في الدنيا • والى هنا انتهى خلاف اصحابنا في الارواح بعد المفارقة • واما الخلاف عن اصحابنا في ذلك فكثير • وليس مقصودنا ايراد كلام من ليس من
طريقنا نولا ان الله يرحمنا ان الجنة التي يصل اليها من هو من اهلها في الاخرة هي مشهودة اليوم لك من حيث محلها لا من حيث صورتها فانت فيها تتقلب في الحال
التي انت عليها ولا تعلم انك فيها • فان الصورة التي تجلت لك فيها فاهل الكشف الذين ادركوا ما غاب عنه الناس يرون ذلك المحل ان كان جنة روضة خضرا
وان كان جهنما يرونها بحسب ما يكون فيه من النعوت • زمهريرها وحرورها • وما اعد الله فيها واكثر اهل الكشف في الطريق يرون هذا • وقد نبه
الشرع على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فاهل الكشف يرونها روضة كما قال ويرون نهر النيل والفرات • وسيحان
وجيحان نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هو في الجنة • فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه الانهار من الجنة • ومن لم يكشف الله عن بصره وبقي في عمى حجابه
لا يدرك ذلك مثل الاعمى يكون في ذلك بستان فما هو غائب عنه بذاته ولا يراه فلم يلزم من كونه لا يراه انه لا يكون فيه بل هو فيه • وكذلك تلك الاماكن
التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انها من النار كبطن محسر بمنى وغيره • ولهذا اسرع الاسراع في الخروج عنه لانه فانه صلى الله عليه وسلم يرى ما لا يرون
ويشهد ما لا يشهدون • ومن الناس من يستصحبه هذا الكشف ومنهم من لا يستصحبه على ما قد اراده الله تعالى من ذلك لحكمة اخفاها في خلقه • الا ترى
اهل الورع اذا حماهم الله عن اكل الحرام من بعض علاماته عندهم ان يتغير في نظره ذلك المطعوم الى الصورة المحرمة عليه • فتراه دما او خنزيرا مثلا فيمتنع
من اكله • فاذا بحث عن كسب ذلك الطعام وجده مكتسبا على غير الطريقة المشروعة في اكتسابه • فلاهل الله تعالى اعين يبصرون بها واذان يسمعون بها
وقلوب يعقلون بها والسنة يتكلمون بها غير ما هي هذه الاعين والاذان والقلوب والالسنة عليه من الصورة • فبتلك الاعين يشهدون • وبتلك الاذان
يسمعون • وبتلك القلوب يعقلون • وبتلك الالسنة يتكلمون • فكلامهم مصيب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الحق والاخذ به
صم بكم عمي فهم لا يعقلون عن الله فهم لا يرجعون الى الله • ووالله ان عيونهم لفي وجوههم • وان سمعهم لفي اذانهم • وان السنتهم لفي افواههم • ولكن العناية
ما سبقت لهم ولا الحسنى • فالحمد لله شكرا حيث حبانا بتلك القلوب • والالسن والاذان والاعين • ولقد ورد في الحديث النبوي عند اهل الكشف صحيح وان لم يثبت
طريقه عند اهل النقل لضعف الراوي ولو صدق فيه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم
ما اسمع قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم • واكثر من هذا البيان الصريح ما يكون • لكن اين من يفرغ محله لاما درته • اين من ينقل ما يسمع من غير زيادة فيه هذا
قليل جدا والله ولي التوفيق • واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التحليل • وعلم ما يحصل لاهل النار في النار من العلوم اذا دخلوها • وعلم ما يعطيه عالم الطبع
من الاسرار الالهية التي لا تعلم من غيره • وعلم السابقة واللاحقة وهي العاقبة • وعلم تركيب البراهين الوجودية • وعلم الايجاد الروحاني والصوري • وعلم
النسب المودي الى الشقاء • وعلم ما يبقى به نظام العالم وحفظ صورة علة العالم وحفظ صورته عليه • وعلم التجلي في الحجاب • وعلم الاحكام الالهية
على غير طريق الشارع • وعلم توحيد الافعال • وعلم الحاق الاعالي بالاسافل والاسافل بالاعالي وهو اقرب منه علم النجام الاباعد بالاداني والاداني بالاباعد • والله اعلم

في معرفة منزل العارف بحكم على من الحضرة المحمدية • شعر

للشمس في الفلك الاقصى علامات ... يدري بذلك اقوام اذا ما ناموا
تسري بها انفس مثلي مطهرة ... لا ينجلي لهم الا اذا باتوا
من الخمور سكارى في محاربهم ... وما لهم في وجود السكر نبات
فلو ارادوا زوال السكر صحوهم ... تتلى عليهم من القرآن آيات

اعلم ايدك الله ان من الارواح العلوية الشارية المعبر عنها بالملائكة
مقدمين لهم امر مطاع فيمن قدموا عليه من الملا الاعلى وهم اصحاب امر لا اصحاب نهي فلا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون • وقد نبه الله تعالى
على ان جبريل عليه السلام منهم بقوله تعالى مطاع ثم امين ولا يكون مطاعا الا فيمن له عليه الامر فيمن يطيعه • فاعلم ان العارف اذا كان بمدده من الملا الاعلى
روح من هذه الارواح الامرية التي لها التقدم على غيرها كاسرافيل واسمعيل وعزرائيل وجبريل وميكائيل والنور والروح وامثالهم فان العارف يكون له
اثر في العالم العلوي والسفلي بقدر مرتبة ذلك الروح الذي يتولاه منهم هناك • فمن تولاه اسرافيل يكون له من الاثر بحسب مرتبة اسرافيل وما يكون تحت
نظره وامره • وكذلك كل روح بهذه المثابة له رجل او امراة على مقامه وهو الذي يسمعونه من الطائفة من ان فلانا على قلب ادم او جماعة على قلب ادم وجماعة
على قلب ابرهيم اي لهم من المنازل ما لابرهيم وادم من مقام الولاية التي لهم لا من مقام النبوة • وان كان لهم منها شرب فمن بعض مقاماتها لا كلها
كالرؤيا جزء من اجزاء النبوة وغيرها • واما النبوة بالجملة فلا تحصل الا للنبي • واما الولي فلا الا ان يكون له من ظهرها تمدد وتقوية وتوبيد • هكذا
اخذناها مشاهدة من نفسي • واخبرنا ان كل ولي كذا يا اخذنا من المكملين في الولاية ويترجم عنها ولكن من حجاب الظهر ويكون النبي من الفوق ومن الامام
ينزل على قلبه او يخاطب بها في سمعه • فالولي يجد اثرها ذوقا وهو فيها كالاعمى الذي يحس بجانبه بشخص ولا يعرف من هو ذلك الشخص • ولهذا تقول الطائفة
لا يعرف الله الا الله ولا النبي الا النبي ولا الولي الا الولي مثله • فالنبي ذو عين مفتوحة لمشاهدة النبوة • والولي ذو عين مفتوحة لمشاهدة الولاية وعين
عمياء لمشاهدة النبوة فانها من خلفه فهو فيها كحافظ القرآن لانه من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه • ولم تقل في صدره ولا بين عينيه ولا في قلبه

فان تلك رتبة النبي

فان تلك رتبة النبي لا رتبة الولي واين الاكتساب من التخصيص فالنبوة اختصاص من الله يختص بها من يشاء من عباده • وقد اغلق ذلك الباب
وختم برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم • والولاية مكتسبة الى يوم القيمة فمن تعمل في تحصيلها حصلت له • والتعمل في تحصيلها اختصاص
من الله تعالى يختص برحمته من يشاء قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء • كما قال تعالى يهدي به من يشاء من عبادنا • فنور النبوة
تكتسب الولاية • فالاولياء هم ولاة الحق على عباده • والخواص منهم الاكابر يقال لهم رسل وانبياء • ومن نزل عنهم بقي عليه اسم الولاية فالولاية
الفلك المحيط الجامع للكل فهم وان اجتمعوا في منصب الولاية • فالولاة لهم مراتب • فالسلطان وال على الخلق • والقاضي وال • والمحتسب وال
واين رتبة السلطان من رتبة صاحب الحسبة • وكلهم لهم الامر في الولاية • وهذا ما ذكرناه في حق الانبياء والرسل والاقطاب كل ولي على مرتبته
والسلطنة لا تحصل الا بالكسب جملة وما عداها يتعمل في تحصيلها • فنثر والتقدم للسلطان خدمه من مال ومتاع فيوليه السلطان المنصب الذي يليق
به ويخدم عليه وهي بمنزلة من تحصل له الولاية من عند الله بالصدقة والقرض الحسن وصلة الرحم • ومن الناس من يلازم خدمة السلطان في ركوبه وخروجه
وتعرضه • فاذا امر السلطان بامر يفعل ما لم يعين احدا بادر هذا الشخص لامتثال اوامر السلطان • فيراه السلطان ملازما مشاهدته مبادرا
لاوامره • فيوليه • فهذا بمنزلة من تحصل له الولاية من الله بمراقبته • والمبادرة لاوامر الله التي ندب اليها لا التي افترضها عليه وهو قوله ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه • فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا • فهذا معنى الكسب في الولاية • وكذلك من تعرض للسلطان وخدمه عن
امره وواجه بالامر فراى محافظته على الاوامر السلطانية التي اوجبها عليه لا يغفل عنها ولا يتاول لها ياخذها على الوجوب ويسارع اليها ويسبق الى العمل بها
حين يبطئ عنها ويتاولها من هو معه في رتبته • فيرى له السلطان ذلك فيوليه ويعطيه النيابة عنه في رعيته • كذلك المسارع الى ما اوجب الله عليه من
اوامر على الوجوب ولم يتاول عليه كلامه ولا امره فان الله يوليه ويصطفيه اكبر ولاية • وقد عرفنا الكسب ومحله • والاختصاص واهله فاسلك
عليه فهو الباب الذي من دخل عليه نجا وتولى • ودنى فتدلى • ونودي بالافق الاعلى • واعلم ان الولي الذي تمتد اليه رقيقة روحانية جبرئيلية هو من الامنا
الذين لله تعالى في خلقه الذين لا يعرفون في الدنيا • فاذا كان في الاخرة وظهرت منزلته هناك وما كان ينطوي عليه في هذه الدار مما لا يعرف هنا • فانه
كان اما تاجرا في السوق او بياعا صاحب حرفة او صنعة او واليا من ولاة المسلمين من حسبة او قضا او سلطنة او بينه وبين الله سر لا تعرف منه فيقال
عنه يوم القيمة عند ظهور ما كان عنده في الاخرة ان لله امناء حيث كان هذا عندهم وما ظهر واية في الدنيا حين ظهر غيرهم بما اعطاه الله من الكشف والكلام
على الخواطر او طي الارض واختراق الهوا والمشي على الماء والاكل من الكون وما ظهر عليه شيء من ذلك وهو في قوته وتحت تصريفه • والى ان يكون الاعلى ما هم
عليه عامة المسلمين الا وهم الملامية من اهل هذا الطريق خاصة كبيرهم وصغيرهم فيكون هذا الشخص في الامة المحمدية كجبريل في الامة الملكية مطاع هو
الباطن كان جبريل روح وله الباطن غير مطاع في الظاهر لو امر لكنه لا يامر فانه ما امتاز عن العامة بشيء • فلو امتاز عندهم بخرق عادة يظهر منه مما لا يقتضيه
الموطن عظم وامتثل امره للشغوف الذي ظهر له على العامة • فهذا سبب رد امره لو امر لكنه لا يامر ولكنه في الباطن مطاع الامر • ورايتنا من هؤلاء جماعة
مثل عبد الله بن خميس • ومثل ابن جعدون الحناوي وهو من الاوتاد كان كبير الشان • فهذا العارف الذي له هذا المقام الذي ذكرناه له التمكن من نفسه ومن
تمكن من نفسه هو اقوى خلق الله فان النفس تريد الظهور في العالم بالربوبية • وصاحب هذا المقام قد خلع الله عليه من اوصاف السيادة وقواه بحيث
يقول للشي كن فيكون ذلك الشي لمكانته من ربه فكان من قوته انه ملك نفسه فلم يظهر عليه من ذلك شي لا في احواله ولا في افعاله ولا في عباداته • وهو ممن
نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن الغريب حين خلق الله الجبال عند ميد الارض فقرت وسكن ميدها فقالت الملائكة يا ربنا هل خلقت
شيئا اشد من الجبال • قال نعم الحديد • قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الحديد • قال نعم النار • قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من النار • قال نعم
الماء • قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الماء • قال نعم الهوا • قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الهوا قال المؤمن يتصدق بيمينه لا تعرف بذلك
شماله او قال فيخفيها عن شماله • وهذا حال من ذكرنا وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوة وان له منها اكثر مما ذكره من الاقوياء فان
النفس مجبولة على حب الرياسة على جنسها هذا في اصل جبلتها وخلقها ومن قيل له اخرج عن جبلتك وطبعك فقد كلف امرا عظيما • فسبحان من رحمهم
من القوة بان زهدهم عليهم مثل هذا • وسبب ذلك انه اعطاهم من المعرفة بالله التي خلقوا لها ما شغلهم الوفاء بحق العبودة عن مثل هذا • فهم على الطريقة
المثلى التي خلقها الله لعباده • ولهم المكانة الزلفى ثبوتهم عليها مكرمون عند الله • وهذا العارف الذي يحفظ المثابة من الافراد الذين افردهم
الحق اليه واختصهم له وارخى الحجاب حجاب العادة بينهم وبين الخلق فاستخلصهم لنفسه ورضي عنهم ورضوا عنه • واعطى صاحب هذا المقام من القوة
المؤثرة في العالم الاعلى والاسفل الفي ومائتي قوة • قوة واحدة منها لو سلطها على الكون اعدمته • ومع هذا التمكن من هذه القوى اذا نزل الذباب
عليه لا يقدر على ازالته حياء من الله ومعرفة فاما المعرفة التي له فيه فان ذلك الذباب رسول من الحق اليه هو الذي انزله عليه فهو يراقب ما جاء به
من العلم فاذا فرغ من رسالته ان شاء نهض وان شاء استدعاه خالقه وان شاء اقام فيكون هذا العارف كرسي ذلك الرسول الذباني • فهذا سبب تركه ازالته
ولا يشرده عن نفسه كما تفعل العامة لمعرفة • واما الحياء من الله فان الذباب راحة للنفس ونعيما معجلا وما خلق الله الانسان في هذه الدار للراحة
والنعيم وانما خلق لعبادة ربه فيستحي ان يراه الله في طلب الراحة من اذى الذباب حيث ان الموطن لا يقتضيه • فان قلت فالمتنعم في الدنيا المباح له التنعم
في الحلال • قلنا لا يمنع ذلك في حق غير العارف • ولكن العارف تحت سلطان التكليف • فما من نعمة ينعم الله بها عليه باطنة كانت او ظاهرة الا والتكليف
من الله بالشكر عليها يصحبها فذلك التكليف ينغص على العارف التنعم بتلك النعمة لاشتغاله بموازنة الشكر عليها • واذا وفى الشكر عليها فالوفاء به نعمة
من الله عليه يجب عليه الشكر عليها فلا يزال المتنعم الخاطر في اقامة الوزن بالقسط ان لا يخسر الميزان • ومن هذه حالته كيف يتنعم • فظاهرها
نعمة وباطنها غصص وهو لا يبرح يتقلب في نعم الله ظاهرة وباطنة • ولا تتوتر عنده الا الما وتنغيصا • والعامة تفرح بتلك النعم وتتصرف فيها اشرا
وبطرا • والعارف مسدود عليه في الدنيا باب الراحة في قلبه • وان استراح في ظاهره فهو يموت في كل نفس الف موتة ولا يشعر به • يقول عمر

في ازالته صح

ظاهرا وباطنا صح

ابن الخطاب ما ابتلاني الله بمصيبة الا رايت لله تعالى علي فيها ثلاث نعم • احدها ان لم تكن في ديني • الثانية حيث لم تكن اكبر منها • الثالثة ما وعد الله عليها من الثواب • ومن كان في مصيبة واحدة يرى ثلاث نعم • فقد انتقل الى مصيبة اعظم من تلك المصيبة فانه يتعين عليه اقامة ميزان الشكر على ثلاث نعم • فابتلاه الله بمصيبة واحدة ليصبر عليها • وابتلاه معرفته في تلك المصيبة بثلاث مصائب كلفه الله الشكر عليها حيث اعلمه بتلك النعم في تلك المصيبة الواحدة • فانظر الى معرفة عمر رضي الله عنه كيف اوجب على نفسه بمثل هذا وانظر الى ما فيها من الادب حيث عدل عن النظر فيها من كونها مصيبة الى رؤية النعم فتلقاها بالقبول لان النعمة محبوبة لذاتها فرضي فكان له مقام الرضا والاستسلام والتفويض والصبر والاعتماد على الله • واين الناس من هذا الذوق الشريف ولم يحكم احد من الاولياء ولا قام فيه مثل هذا المقام مثل ابي بكر الصديق رضي الله عنه الامر لا اعرفه فانه رضي الله عنه ما ظهر قط عليه مما كان عليه في باطنه من المعرفة شيء لقوته الا يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهلت الجماعة وقالوا ما حكي عنهم الا الصديق فان الله تعالى وفقه لاظهار القوة التي اعطاه لكون الله تعالى اهله دون الجماعة للامامة والتقدم • والامام لا بد ان يكون صاحيا لا يكون سكرانا فقامت له تلك القوة في الدلالة على ان الله قد جعله مقدم الجماعة في الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته كالمعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في الدلالة على نبوته فلم يتقدم ولا حصل الامر الا له عن طوع من جماعة وكره من آخرين • وذلك ليس نقصا في امامته كراهة من كره فان ذلك هو المقام الالهي • والله يقول ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها • فاذا كان الخالق الذي بيده ملكوت كل شيء يسجد له كرها فكيف حال خليفته ونائبه في خلقه وهم الرسل • فكيف حال ابي بكر وغيره فلا بد من طائع وكاره يدخل في الامر على كره لشبهة تقوم عنده اذ كان ذا دين او هوى نفس اذ لم يكن له دين • فاما من كره اما شدة من الصحابة رضي الله عنهم فما كان عن هوى نفس حاشاهم من ذلك على طريق حسن الظن بالجماعة ولكن كان لشبهة قامت عندهم راى من راى ذلك انه احق بها منه في رايه وما اعطته شبهته • لا في علم الله • فان الله قد سبق علمه بان يجعله خليفة في الارض • وكذلك عمر • وعثمان وعلي والحسن • ولو تقدم غير ابي بكر لمات ابو بكر من تقدمه ولا بد في علم الله ان يكون خليفة فتقدمهم بالزمان لانه اولهم لحوقا بالآخرة • فكان بسبب هذا الترتيب في الخلافة ترتيبا اعمارهم فلا بد ان يتاخر عنها من يتاخر مفارقته للدنيا ليلي الجميع ذلك المنصب • وفضل بعضهم على بعض مصروف الى الله هو العالم بمنازلهم عنده • فان المخلوق ما يعلم ما في نفس الخالق الا ما يعلمه به الخالق سبحانه وما اعلم بشيء من ذلك فلا يعلم ما في نفسه الا اذا وجدنا امرا علمنا انه لولا ما سبق في علم الله كونه ما كان فالله يعصمنا من الفضول انه ذو الفضل العظيم • فهذا قد ابنت لك منزلة العارف من هذا المنزل على غاية الاختصار بطريق التنبيه والايماء فان المقام عظيم فيه تفاصيل

فلنذكر فهرست ما تضمنه هذا المنزل من العلوم • فمن ذلك علم ذهاب النور الاعظم وبقاء حكمه وهو من اعجب الاشياء وجود الحكم مع عدم عين الحاكم ويتعلق بهذه المسئلة فقد النبي صلى الله عليه وسلم وبقاء شريعته في المكلفين الا في مذهب من يقول ان الشارع هو الله وهو موجود • وفيه علم طموس العلوم وما سببها • ومنها علم سبب عزل اهل المراتب من مراتبهم مع وجود الاهلية منهم • ولماذا عزلوا وهم يستحقونها • وهل يصح هذا العزل ام لا مع وجود الاهلية • وهل للسلطان عزل القاضي اذ ولاه او لا ينعزل في نفس الامر اذا جار عليه السلطان واخره عن الحكم فان حكم وهو بهذه المثابة هل ينفذ حكمه شرعا او لا ينفذ • وبعد ان يحكم وهو بهذه المثابة لشخص بامر ما فابى السلطان امضاه وطلب الخصم المحكوم عليه الرجوع الى القاضي الذي ولاه السلطان • فينظر عند القاضي الثاني ان الحكم للذي كان عليه عند الاول • هل لهذا المحكوم له عند القاضي الثاني ان ياخذ ما حكم له به مما كان قد انتزعه منه خصمه بالحاكم الاول ام لا • وهل يصح قضاء هذا الثاني ام لا • وان صح فهل هو مستقل فيه كالاول او هو كالنائب عن الاول لا انه بامر سلطان او بعزل الحاكم الاول اذا عزله السلطان من هذا المنزل يعرف ذلك • ومن اراد تحقيق هذه المشاركة ودليلها • فلينظر في النسخ الوارد في الشريعة الواحدة فيصح العزل • ومن نظر في حكم المشرعين وان الله ما عزل نبيا رسولا عن رسالته بغيره في تلك الامة التي له الا بعد موته • قال لا ينعزل • فهو على حسب ما يكشف له فافهم • ومن علوم هذا المنزل علم الجور في العالم من اي حضرة صدر • وما ثم الا العدل المحض فمن اين هذا الجور واي حقيقة يرتبط به واي اسم يدل عليه • وذهاب الرجال الذين يحفظ الله بهم العالم • وعلم نزول الكلم والهمم على مراكب الاعمال لم كان ذلك • وعلم البعث الاخراوي هل هو عام في كل حيوان او هو خاص بالانس والجان • وما معنى قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان • وعلم الاستحالات العنصرية • وعلم ما يتولد عن تالف الروح والجسم الطبيعي • وهل الجسم للروح كالمراة للبعل في النكاح لما يتولد بينهما ام لا • وهل الموت طلاق رجعي او بائن • فان العلماء قالوا ان المراة اذا ماتت كانت من زوجها كالاجنبية ولا بد فليس له ان يكشف عليها • وذهب آخرون الى بقاء حرمة الزوجية فله ان يغسلها وحالة معها كحاله في حياتها • فان كان رجعيا فان الارواح ترد الى اعيان هذه الاجسام من حيث جواهرها في البعث • وان لم يكن رجعيا وكان بائنا فقد ترد اليها وقد ينشا لها اجسام اخر لاهل النعيم اصفا واحسن • ولاهل العذاب بالعكس • وعلم كلام الاطفال من اين ينطقون ومن ينطقهم مثل كلام عيسى في المهد • وصبي يوسف عليه السلام • وجريج • واما انا فرايت في زماننا شخصا شابا اسمه والله اعلم عبد القادر بمدرسة ابن رواحة بمدينة دمشق • فحدث وسلم • فاخبرني عنه جماعة • منهم الزكي ابن رواحة صاحب المدرسة • قالوا ان ام هذا الشاب لما كانت حاملة به عطست فحمدت الله فقال لها من جوفها يرحمك الله بصوت سمعه كل من حضر هنالك • واما انا فكانت لي بنت ترضع وكان عمرها دون السنتين وفوق السنة لا تتكلم فاخذت الام يوما فقلت لها يا زينب فاصغت الي فقلت لها اني اريد ان اسالك عن مسئلة مستفتيا ما تقولين في رجل جامع امراته ولم ينزل ما الذي يجب عليه فقالت يجب عليه الغسل بكلام فصيح • وامها وجدتها يسمعان • فصرخت جدتها وغشي عليها • وعلم النشر بعد الطي كما قال تعالى والسموات مطويات بيمينه • وعلم المحو والاثبات • وعلم تضاعف الانوار • وعلم القرب الالهية التي تعطي التجلي • وعلم الغيبة والحضور • وعلم النجوم • وعلم الزمان • وعلم تنزيل الشرائع وصفة من ينزل بها ومن ينزل عليه • وهل هي من باب الاختصاص ام لا • وعلم التاييد والسلطان والنيابة عن الحق في العالم حتى الانسان في نفسه وعلم الكشف وما الحجاب الذي بين الناس وبين ما يكشفه هذا المكاشف • وهل هو شرط في الطريق ام لا • وعلم رؤية الارواح العلوية وعلامة الصدق

التاسع ... ولماذا

فيمن يدعي

فيمن يدعي رؤية الارواح الصادق وفيه من الكاذب • ولنا فيهم علامات نعرف من يصدق منهم ممن يكذب • وعلامات اخر لنا ايضا في الصادق منهم اذا اخبر عما راى هل هو مخبر عن الارواح انفسها او عن خيالات قامت له فيتخيل انه راى الملك والجني وهو ما راى الا امثلة في خياله قامت له لقوة سلطان الخيال عليه خارجة في وهمه • قلنا في مثل هؤلاء علامات • فهو يصدق فيما راه ويخطئ في الحكم انه راى ملكا او جانا وذلك المرئي ليس بملك ولا جان • فهذا من خصائص علم هذا المنزل • وعلم الوعيد ولماذا يرجع • ومن عارض القرآن من اين اتي عليه كالحلاج حين دخل عليه عمرو بن عثمان المكي فقال له يا حلاج ما تصنع فقال هو ذا اعارض القرآن فدعا عليه فكانت المشيخة تقول ما اصيب الحلاج الا بدعاء هذا الشيخ عليه • وكالمهذب ثابت بن عسير الحلوي لقيته بالموصل سنة احدى وستمائة عارض القرآن وسمعته يتلو منه سورا وكان في مزاجه اختلال الا انه كان من ازهد الناس واشرفهم نفسا ومات في تلك السنة • وفي هذا المنزل علم المشيئة المحدثة هل لها اثر في الافعال كما تقوله الاشاعرة في مسئلة الكسب ولا اثر لها • وهل هي مظهر من مظاهر الحق او تكون في وقت من مظاهر الحق وهي المشيئة التي ينفذ حكمها • وفي اوقات لا يكون مظهر الحق فتكون قاصرة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

في معرفة ايثار الغني على الفقير من المقام الموسوي وايثار الفقر على الغنى من الحضرة العيسوية •

شعر

غنى نفس المحقق مستعار | وفقر النفس ذل وانكسار | فلو ان الفقير يكون ملكا | لزار العالمين ولا يزار | ولو ان الغني يكون عبدا
لكان له التقدم والفخار | بحكم الجهل قد عم البرايا | ولا يدري بحكم العلم جار | ومن هذا المنزل ايضا قولنا | شعر
الكون اعمى لنقص كامن فيه | والنور ليس به نقص يغطيه | لك الكمال ولي ضد الكمال لذا | بيني وبينك وعد ما توفيه | قد كلت انك معروف بمعرفتي
ونحن جهلي عقلي معروف فيه | هبني من الحال ما قد كنت فيه لكم | لا لي فان حجابي في تجليه | اني لاعجب مني حين اسري بي | وكيف اثر في تدليه
لولا دنوي لما قام التدلي به | وما انا علة فيما يؤديه | فقل للعلماء لا تفرح فما ظفرت | بدا لنا الا انجهل ظاهر فيه | ومن هذا المنزل ايضا قولنا

لولا دنوي لما تدلى ولا تدانى ولا تجلى فكان عند وجود عيني وقد تعالى لما تجلى فقمت في ارضه اماما خليفة سيدا معلى احكم فيه بحكم ربي وهو عن العين ما تخلى فحين ما تم لي مرادي ناديته مولاي قال مهلا خذني الى ما خرجت منه فقال اهلا بكم وسهلا

اعلم وفقك الله تعالى ان الله سبحانه يغار لعبده المنكسر الفقير اشد مما يغار لنفسه فانه طلب من عباده ان يغار والله اذا انتهكت حرماته غير ان غيرتك لله تعود محمدتها عليك • وغيرته عز وجل لك تعود محمدتها ايضا عليك لا عليه فهو سبحانه وتعالى يثني عليك بغيرته لك ويثني عليك بغيرتك له فانت المحمود على كل حال وبكل وجه • وهذا الفصل ارفع مقام يكون للعبد لسر وراه مقام اصلا فينبغي للعبد ان يغار لنفسه في هذا المقام ولا بد فان الله يغار له فاذا حضر ملك مطاع نافذ الامر وقد جاء مع عظم مرتبته زائرا • وجاء فقير ضعيف في ذلك الوقت زائرا ايضا فليكن قبولك على الفقير وشغلك به الى ان يفرغ من شانه الذي جاء اليه • فان تجلي الحق عند ذلك الفقير اعلى واجلى من تجليه في صورة ذلك الملك فانك تعاين الحق في الملك المطاع عليا في غير موطنه اللائق به على غير وجه التنزيه الذي ينبغي له واتى للعبد برتبة السيادة فاذا ظهر فيها وهو فقد اخل بها • واشكل الامر على الاجانب فما عرفوا السيد من العبد اذ راوه في صورته في مرتبته • ولذلك قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اي لا تاخذكم في الله لومة لائم • وكان سبب هذه الآية ان زعماء الكفار من المشركين كالاقرع بن حابس وامثاله قالوا ما يمنعنا من مجالسة محمد الا مجالسة هؤلاء الاعبد يريدون بلالا وخباب بن الارت وغيرهما • فكبر عليهم ان يجمعهم والاعبد مجلس واحد • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على ايمان مثل هؤلاء • فامر اولئك الاعبد اذا راوه مع هؤلاء الزعماء لا يقربوه الى ان يفرغ من شانهم • واذا اقبل الزعماء والاعبد عنده ان يخلوا لهم المجلس فانزل الله تعالى هذه الآية غيرة لمقام العبودية والفقر ان يستهضم بصفة عزة ما لها ظهر في غير محله • فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا جالس هؤلاء الاعبد لا يقوم حتى يكونوا هم الذين يقومون من عنده • ولو اطالوا الجلوس • وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان احبس نفسي معهم فكان اذا اطالوا الجلوس معه يشير اليهم بعض الصحابة مثل ابي بكر وغيره ان يقوموا حتى ينسرح رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض شؤونه • فهذا من المقام الذي يدعو الناس اليه • فان جميع النفوس يكبر عندهم رب الجاه ورب المال لان العزة والغنى لله تعالى فحيثما تجلت هذه الصفة تواضع الناس وافتقروا اليها ولا يفرقون بين ما هو عز وغنى ذاتي وبين ما هو عرضي منهما الا بمجرد هذه الصفة • ولهذا يعظم في عيون الناس من استغنى عنهم وزهد فيما في ايديهم • فترى الملوك على ما هم عليه من العزة والسلطان كالعبيد بين يدي الزهاد وذلك لغناهم بالله وعدم افتقارهم اليهم في عزهم وما في ايديهم من عرض الدنيا • فاذا التمس الفقير من الغني بالمال شيئا من عز او مال سقط من عينه بقدر ذلك مع كونه يبادر لقضاء حاجته حتى لو ورثت مرتبته تلك الملك قبل طلب تلك الحاجة ووزنتها بعد طلب الحاجة نقصت عنها بقدر ما طلب • فصفة الحق تعالى حيث ما ظهرت محبوبة مطلوبة عند الناس الذين لا يفرقون بين ظهورها عند من لا يستحقها • ولو علم هذا الجاهل ان افقر الناس الى المال اكثرهم مالا وذلك ان صاحب الفقر المدقع محتاج بالضرورة الى ما يسد به خلته • فهو فقر ذاتي • والغني بالمال مع كثرة ماله بحيث لو قسمه على عمره وعمر بنيه وحفدته لكفاهم • ومع هذا يترك اهله وولده ويسافر بماله ويخاطر به في البحار والاعداء وقطع المفازات الى البلاد القاصية شرقا وغربا في اقتناء درهم زائد على ما عنده لشدة فقره اليه • وربما هلك في طلب هذه الزيادة وغرق ماله او اخذ • وربما استوسر في سفره او قتل ومع هذه المعضلات كلها لا يترك سفرا في طلب هذه الزيادة • فلولا جهله وشدة فقره ما خاطر بالانفس في طلب الاخس • فالفقير الزاهد يرى ان هذا الغني فقير منه بكثير وهو في فقره مذموم • وان هذا الزاهد لولا غناه بربه عن هذه الاعراض لكان اشد حرصا في طلبها من التجار والملوك • ولنا في هذا ابيات منها • شعر •

مشاهدة

بالمال ينقاد كل صعب	من عالم الارض والسماء	بجنسه عالم رحمانا
لا تحسبن المال ما تراه	من عسجد مشرق الربا	بل هو ما كنت يا بني
لو لم يعرفوا الذرة العطا	لولا الذي في النفوس منه	لم يجب الله في الانام
به غنيا عن السوا	فكن برب العلى غنيا	وعامل الحق بالوفا

ولنا ايضا من قصيدة • المال يصلح كل شيء فاسد • وبه ترقوا عن الحواد عثارا

وهذه طريقة اغفلها اهل طريقنا وراوا ان الغنى بالله تعالى من اعظم المراتب • وحجبهم ذلك عن التحقق بالتشبه على الفقر الى الله الذي هو صفتهم الحقيقية فجعلوها في الغنى بالله لحكم التضمين لحسبتهم في الغنى الذي هو خروج عن صفتهم • والرجل انما هو من عرف قدره ولحق بصفته • ولم يخرج عن موطنه • وابقى على نفسه خلعة ربه • ولقبه واسمه الذي لقبه به وسماه فقال تعالى انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد • فلو عونة النفس وجهالتها ارادت ان تشارك ربها في اسم الغني فرات ان تتسمى بالغنى بالله وتتصف به حتى ينطلق عليه اسم الغني وتخرج عن اسم الفقير فانظر ما بين الرجلين • وما رايت احدا من اهل طريقنا نبّه على ما ذكرناه اصلا من غوائل النفوس المبطونة فيها الا الله تعالى فهو الذي نبه عبده عليها • وبعد هذا فما سمعوا وتعاموا • وكم جهدت ان ازيل ذلك عنهم فما وجدت • واسأل من الله تعالى ان لا يجعلنا ممن انفرد بها وان يشاركنا فيها اخواننا من العارفين • واما اصحابنا فانهم اخذوا عنا وتحققوا انها في نفوسهم وما بقي عليهم فيها الا التحلق بها وان تكون صفتهم دائما ولكن بعد ان عرفنا اولادنا فعرفوا هذه المرتبة وتنبهوا الى ما جهل الناس من العارفين من ذلك فقد حصل لهم خير كثير منهم هذا القدر ان يتبينوا الادب مع الله تعالى ومن اساءة الادب في طريق الله تعالى • وهو مما يستدرج الله تعالى به العارفين عزة الشيوخ عن اتباعهم المريدين بما افتقروا اليهم فيه من التربية وامتيازهم عنهم فان الشيخ اذا لم يوف هذا المقام حقه يحجبه فقر المريد اليه عن فقره الى ربه حالا • ويكون مشهده عند ذلك غناه بالله والغنى بالله تطلبه العزة وحال المحقق صاحب هذا المقام اذا راى المريدين يفتقرون اليه بما عنده من الله شكر الله على ذلك حيث الزم الله به فقراليه يثبتونه بصفة فقرهم اليه على فقره الى الله تعالى فانه ربما لو لم تظهر صفة فقرهم اليه نسي فقره الى الله تعالى • فهكذا هو حال الشيخ المحقق فينظر هذا الشيخ المريدين المفتقرين اليه بعين من ينبهه على طريقه لئلا تزل به القدم فيه فهو كغريق وجد من يأخذ بيده كيف يكون حبه لذلك الغريق فهو حيث امسك عليه حياته • فيرى هذا الشيخ حق المريد عليه اعظم من حقه على المريد فالمريد هو شيخ الشيخ بالحال والشيخ هو شيخ المريد بالقول والتربية وان كنت غافلا فقد نبهتك على الطريق الانفس فاعمل عليه فما ابقيت لك في النصيحة **ولنا**

انا عبد والذل بالعبد اولى • لا اراني للعز بالحق اهلا • فانظروني بكلما قلت قولا • كان قولي حالا وعقدا وفعلا

ان عزي يقول اني عبد • فاذا ما سبته قال مهلا • **فيا ايها الولي الحميم** لا تنسخ العلم بالظن فاحسن الاحسن من كانت حاله هذه

عزة الايمان اعلى • وعزة الفقر اولى • فليكن شانك تعظيم المومن الفقير على المومن الغني بماله • العزيز بجاهه • المحجوب عن نفسه • فان الفقير المومن هو مجلى حقيقتك • وانت مامور بمشاهدة نفسك حذر الخروج عن طريقها • فالفقير المومن مرآتك ترى فيه نفسك • والمومن الغني بالمال هو مرآة لك صدئت فلا ترى نفسك فيها • فلا تعرف ما طرا على وجهك من التغير • فما عتب الله نبيه سدى • بل الان والله في ذلك عن ارفع طرق الهدى وزجر عن طريق الردى • فقال كلا ردعا وزجرا لتلك الحالة تحذيرك عما ذكرته وقررته لك في هذه النصيحة • فلا تعدل بالغنى والعزة ان استحقهما وهو الله تعالى نكن من العلماء الكمل الذين لم ينسوا علمهم بغفلة ولا نسيان • وبعد ان ابنت لك عن الطريقة المثلى التي غاب عنها الرجال الذين شهدوا لهم بالكمال **فاعلم** ان الاحوال ملك للانسان لا بد من ذلك • واذا سمعت شخصا يملك الاحوال فانه لا يملك حالا الا حال اخرى فالحال الذي اوجب له ملك هذا الحال هو الحاكم عليه في الوقت فان الوقت له • فان بعض الناس غلط في هذه المسألة من اهل طريقنا وجعلوا من الفروق بين الانبياء عليهم السلام وبين الاولياء تلك الحال • فقالوا الانبياء يملكون الاحوال والاولياء تحت قهر الاحوال وهو غلط كبير من كل وجه • فان الانسان لا يخلو ابدا عن حال يكون عليه به يعامل وقته وهو الحاكم عليه **فاعلم** ان الله قد قرر في نفوس الاكابر من رجال الله تعظيم صفات الحق حيثما ظهرت فان ظهرت • فان ظهرت على من يمهي فيه بحكم العرض كان تعظيمهم هذا الرجل الولي الصفة الحق لا للمحل الظاهرة فيه • فان غفل المحجوب الموصوف عن الصفة فعظمه من اجلها • وينبغي ان لا يكون ذلك الا فيمن البسه الحق اياها الا فيمن لبس فيها كلابس ثوبي زور كالمتشبع بما لا يملك • واذا اعظم الولي صفة الحق اذا ظهرت له في شخص وبدت له صفته في شخص لحق اعرض عن صفته اعظاما ان يعرض عن الحق بمشاهدة نفسه فلم يقصد الا التعظيم • ويحرم مع ذلك تعظيم المحل الذي ظهرت فيه صفة الحق وان كان ليس مقصود المعظم ومع هذا فالذي نبهناك عليه اولى واحق بالتقديم من هذا • وما احسن قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال انزلوا الناس منازلهم او قال امرنا ان ننزل الناس منازلهم • ومنازل الناس في الله معلومة ولم يقل كل احد منزلته وانما قال الناس في الصفة التي تعمهم هي التي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان ننزلهم فيها • وهي التي ذكرناها ونبهناك عليها من الذلة والافتقار وكل ما ورد في القرآن من وصف الانسان بما ليس له بحقيقة فانما هو في مقابلة امر قد ادعاه من ليس من اهله • فقوبل به من جنسه ليكون انكى في حقه قال في ذلك عبد الله بن ابي بن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل • فيخرج منها محمدا واصحابه • لجاولدة فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه في قتل ابيه لما سمع الله تعالى يقول لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم وكان من المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اريد ان تتحدث بان محمدا يقتل اصحابه • فاضاف الله العزة لرسوله وللمومنين في مقابلة دعوى المنافق فيما اياها فقال تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون لمن ينسبون العزة فكيف ينسبونها الى الله من المومنين وملاحظة الرسول والمومن منها ولم يقل تعالى باخراجهم ولذلك ما اخرجهم بل هذا القائل العزيز بالمدينة الى ان مات ودفع لكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه جزاء ليد كانت له عند النبي صلى الله عليه من جهة عمه العباس حين اسر في غزوة بدر • فكساه هذا المنافق ثوبه فلم يبق للمنافق يوم القيمة مطالبة للنبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك • فاذا رايت عارفا قد وقع في مثل هذا • فاعلم انه ما قصد سوى تعظيم صفة الحق وتصغير نفسه فان كنت مثله في المقام والكبر منه فاذكره بما عرفتك به • واذا كان هذا المقام لك وانت شاهد له فبالضرورة تكون اكبر منه في تلك الحالة • وان كنت نازلا عنه في

فنكون

فعلى كل وجه ذكره • فان كان حاله الايمان في ذلك الوقت فانه يقبل الذكرى • فان انتهر او قال لك مثلي تقول هذا • فاعلم انه قد سقط من عين الله وقد حجبه الله عن عبودته وعن الايمان بما تركه فقد جعله بما فرضه الله عليك وادع له فان الله قد اعمى بصيرته عن سبيل الله • واعلم ان هذه الصفة التي نبهناك عليها اعطيناها حالا ومشاهدة من حضرة القدس • فهي مقرها ولا تتصف بها الا من له عند الله ارفع المنازل • فان كان رسولا فارفع المنازل في الرسالة وان كان نبيا فارفع المنازل في النبوة • وان كان وليا فارفع المنازل في الولاية • وان كان مومنا فارفع المنازل في الايمان • وان كان نصرانيا او مجوسيا او يهوديا او معطلا فهو في ارفع المنازل بما في صنفه • وفي مقامه **شعر**

ان الكبير من الرجال هو الذي • لا بد عبد مقيدا ومسودا

ويهوديا ومنصرا ومجسما • ومعطلا ومشركا وموحدا

ومنزها ومشبها ومحيرا • ومكيفا ومروحنا ومجسدا

عمت صفات جلاله وجماله • كل الانام وكان حتى عضدا

ان الغيور هو الذي لا ينثني • عن نفسه حال الضلالة والهدى

وان المحل الذي يقوم به هذه الصفة لا بد لصاحبها ان كان على اي ملة كان او نحلة ان يرجع الى دين الهدى ويسلم ويومن ويبادر الى مكارم الاخلاق عن كشف محقق وعلم صحيح فيكون اكمل الناس ايمانا واعظمهم منزلة عند الله عارفا بمنازل الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام وفضل بعضهم على بعض • والاولياء والمومنين • فان الصفة التي قادته الى الاسلام اعظم الصفات عند الله قدرا في حق العبد • فتنزل له المنازل العلية وترفعه في عليين ويتلقاه من الملائكة كل ملك كريم على الله محسن في عبادة ربه هو الذي ينزل الى هذا العبد من عند الله للمناسبة التي بين هذا الملك وبينه فيأخذ بيده فيرفعه الى منزل هذه الصفة في عليين فلا يكون في صنفه اعلا منه منزلة الا من عمل بعمله فانه في درجته ومعه • ويكفي هذا القدر من هذا المنزل • واما ما يحوي عليه من المسائل والعلوم فعلم كفران النعم وتفاصيل الكفر • واين يتسمى كل كفر بصاحبه مثل كفر الابن وتارك الصلاة • والكافر ببعض ما انزل الله • وعلم البذر • وعلم وضع الشرائع • وعلم البرازخ • وعلم البعث • وعلم اقوات الارض وامر السموات • وما يتولد بين السماء والارض وبين توجهات الحق والكون وبين كل زوجين وعلم الانسان والحيوان • وعلم الساعة ولم سميت ساعة • وهل هي في كل لسان بهذا المعنى المفهوم من اسم الساعة ام لا • وهل للساعة صورة لها ادراك سمع وبصر وتمييز ام لا • وعلم الصفات المفهومة لكل مرتبة حتى تمتاز بها اهلها • وعلم الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه على اصحابه • فقال صلى الله عليه وسلم ان في الكتاب الواحد اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم • واسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسماء • فيعلم من ذلك ايراد الكبير على الصغير من غير تصغير الكبير او تكبير الصغير • والا فاي ديوان يحصر اسماء هؤلاء • وتعلم ان الامر الذي تحيله العقل لا يستحيل نسبة الهية • فيعلم ان الله تعالى قادر على المحال العقلي كادخال الجمل في سم الخياط مع بقاء هذا على صغره وهذا على كبره • وتشاهد من هذا المنزل المقام الذي وراء طور العقل من حيث ما يستقل بادراكه من كونه مفكرا • والا فعقل الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء قبل هذا الامر من كونه قابلا لا من كونه ما ذكرناه • فللعقول حد تقف عنده • وليس لله حد يقف عنده بل هو خالق الحدود فلا حد لله سبحانه فهو القادر على الاطلاق • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وآله وصحبه وسلم

الباب ... وثمانية ...

في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية	حقائق الحق بالاسماء والحال	تقلب الكون من حال الى حال
وليس يدري به الا القلوب وما للعقل فيه مجال دون اهلال	يخالف العقل تقليبا الوجود فما للعقل شيء سوى قيد واغلال	
فالعقل يشهد ذا بالا انتقال لها عنها وقلبك في تقليب احوال	ان المظاهر تقليب الاله لنا	في نفسه وهو عندي عين اضلال

اعلم وفقك الله ان هذا المنزل يحوي على علوم كثيرة • منها علم القوة وهو علم الرمي بالقوس والدخول فيه • وعقد الاصابع على الوتر والسهم وكيفية الاطلاق وسداد السهم والمناضلة • فان الله تعالى ما اعتنى بشيء من آلة الحرب ما اعتنى بعلم الرمي بالقوس • واقامه في هذا المنزل مرتب المنازل بالاسم القوي وامر في القرآن بالاستعداد به فقال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي • وجعله في هذا المنزل على اربع مراتب • واشهدها اصحاب الاذواق لهذه المنازل لحكم علمها اهلها ليعلم الانسان كيف يصيب الفعل ويوثر من غير مباشرة من الاسم لبعيد عن هذا الوصف • ومن هذا العلم ينكشف لك سر القدر وكيف حكم في الخلائق ولماذا يرجع اصله ولا دليل عليه الا الرمي بالقوس وهو روح كن للايجاد • وروح المشيئة للاعدام • ويحوي هذا المنزل على علم الارواح المدبرة للاجسام العلوية والسفلية • وما حكمها في الاجسام النورية وان حكمها فيها يشكلها في الصور خاصة كما ان حكمها في الاجسام الحيوانية الانسانية التشكل في القوة الخيالية مع غير هذا من الاحكام • فان الاجسام النورية لا خيال لها بل هي عين الخيال والصور تقلبها عن ارواحها المدبرة لها وهو علم شريف • وكما لا يخلو خيال الانسان عن صورة كذلك ذات الملك لا تخلو عن صورة وهو علم شريف يحوي على اسرار كثيرة • وبيد هذه الارواح تعيين الامور التي يريدها الحق بهذه الاجسام كلها • فالانسان عالم بجميع الامور الخفية فيه من حيث روحه المدبر وهو لا يعلم انه يعلم • فهو بمنزلة الساهي والناسي فالاحوال تذكره والمقامات والمنازل • وقد قالها الحكيم في التقسيم الرباعي فهو الرجل الذي يدري ولا يدري انه يدري فذلك الناسي فذكروه • وفي هذا المنزل علم النفختين اللتين بالواحدة منهما يصعق العالم اصحاب السماع وبالاخرى يفيقون فيفزعون الذين تسمى نفخة البعث ونفخة الفزع وفيه علم القلوب • وسرعة تقليبها • وفيه علم البصيرة والبصر وما يتجلى لكل واحد منهما وفيه علم الاعادة وكيفيته وماذا يرد منه وما لا يرد • وفيه علم الدور والكور وهل يكون ذلك في الصور او في الحاملة للصور • وفيه علم اختصاص القيومية بالتبديل • وفيه علم الكلام الالهي المسموع بالاذن لا المسموع بالقلب في المواد الثواني • وفيه علم الكبرياء الموجود في الثقلين خاصة • ولم اختص بها دون سائر الموجودات وما الحقيقة التي اعطتها ذلك وهل هو في الجن كما هو في الانس او يختلف السبب فيكون سببه في الانسان وجوده على الصورة الكاملة • ويكون في الجن كونه من نار • وعلى من يتكبر الانسان

الايمان

في الكتاب الاخرى

وعلى من تكبر الجان • وفيه علم ما يزول به هذا الكبر من العالمين • وفيه علم الاعجاز وتفاضل الامر المعجز وما ينبغي منه وما لا ينبغي • وهل التحدي يلتمس المدعي
ولماذا يرجع هل الى الصرف او الى عين الصرف • فان كان الى الصرف فهل اذا انقضى زمان الدعوى يرجع ذلك الفعل او انفصل المجلس هل يقدر المنازع على
الاتيان بمثل ذلك • واذا اتى هل يقدح في الدعوى الاولى من المتحدي ام لا يقدح • وفيه ما السبب المانع من الرجوع الى الحق بعد العلم به • وهل ذلك علم
او ليس بعلم • وفيه علم ما يفر اليه الفار مما يقوله والى من يفر مع علمه بان الذي يفر اليه منه يفر • فما الحركة وما يدعو الى الفرار مع هذا العلم • وفيه
علم الاعتبار ومن اهله ولماذا وضعه الله في العالم وامر به وما المطلوب منه • وفيه علم الخلق ولماذا خلق هل من اجل الانسان ام من اجل الحيوان او من اجلهما
وفيه علم الآخرة وما فيها من المواقف • وعلم الجنة والنار • وعلم الصفات التي تطلب كل واحدة منهما • وفيه اباحة التشريع للانسان بالامر والنهي في
نفسه لا في غيره وانه ان خالف ما امر به نفسه او نهى عوقب او عفي له مثل ما هو حكم الشارع ومن اي حضرة صح له ذلك وهل هذا ذوق في النبوة
او هي نبوة خاصة لا نبوة الانبياء المحجورة • وفيه علم منتهى القيمة • وفيه علم طي الزمان • فهذا جميع ما يتضمن هذا المنزل من اجناس العلوم وتحت كل
جنس من العلوم انواع على حسب ما تعطيه تقاسيم كل جنس ونوع منها • فلنذكر منها مسئلة واحدة او ما تيسر كما عملنا في كل منزل والله المؤيد
والعاصم لا رب غيره • فمن الاحوال التي يتضمنها هذا المنزل حال الانسان قبل اخذ الميثاق عليه وهو الحال الذي كان فيه صلى الله عليه وسلم
حين عرف بنبوته قبل خلق آدم عليه السلام • وقد ورد ذلك في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم فقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فكان له التعريف في تلك
الحالة وذلك ان هذه النشأة الانسانية كانت مبثوثة في العناصر ومراتبها الى حين موطنها التي يكون عليها في وجود اعيان اجسامها معلومة معينة
في الامر المودع في السموات لكل حالة من احوال العالم التي يتقلب فيها في الدنيا صورة في الفلك على تلك الحالة فما اخذ الله بابصار الملائكة عن شهودها مكتنفة عند الله
في غيبه معينة له سبحانه لا تعلم السموات بها مع كونها فيها • وقد جعل الله وجود عينها في عالم الدنيا في حركات تلك الافلاك • فمن الناس من اعطي في
ذلك الموطن شهود نفسه ومرتبته • اما على غاياتها بكمالها • واما تشهد صورة ما من صورها وهو عين تلك المرتبة له في الحياة الدنيا فيعلمها فيحكم
على نفسه بها • وهنا شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته ولا ندري هل شهد صورة جميع احواله ام لا والله اعلم • قال تعالى واوحى في كل سماء امرها
وهذا من امرها وشانها حفظ هذه الصور الى وصولها فيها فتعطيها مراتبها في الحياة الدنيا بتلك الصورة الفلكية من غير ان يفقدها ذلك تقدير العزيز العليم
وهذه الصور كلها موجودة في الافلاك السبعة وجود الصورة الواحدة في المرائي الكثيرة المختلفة الاشكال من طول وعرض واستقامة وتعويج وتدوير
وتربيع وتثليث وصغر وكبر فتختلف صور الاشكال باختلاف المجلى والعين واحدة • فتلك صور المراتب حكمت على تلك العين كما حكمت اشكال المرائي على
الصورة • فالعارف من عرف ذاته لذاته من غير مجلى حاكم كان بهذه المثابة لم تؤثر فيه المراتب ذاتا لها كما قال صلى الله عليه وسلم وهو في المرتبة العلية انا سيد
ولد آدم ولا فخر فلم تحكم فيه المرتبة وقال في كل وقت وهو في مرتبة الرسالة والخلافة انما انا بشر مثلكم فلم تحجبه المرتبة عن معرفة نشاته • وتبين ذلك
انه راى طبيعته ناظرة الى مركبها العنصري وهو مستمد فيها ما شاهد ذاته العنصرية فعلم انها تحت قوة الافلاك العلوية • ورأى المشاركة بينها
وبين سائر الخلق الانساني والحيوان والنبات والمعادن فلم ير لنفسه من حيث نشأته العنصرية فضلا على كل من تولد منها وانه مثلهم وهم امثال له
فقال انما انا بشر مثلكم • ثم راى افتقاره الى ما تقوم به نشأته من الغذاء الطبيعي كسائر المخلوقات الطبيعية فعرف نفسه فقال لابي بكر ما اخرجك قال
الجوع قال وانا اخرجني الجوع • فكشف عن حجرين قد وضعهما على بطنه يشد بهما امعاءه وكان يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع صلى الله عليه وسلم
فقد عرفناك قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين انما كان بهذا القول لسان تلك الصورة التي هي من جملة صور المراتب فترجم لنا في هذه
الدار عن تلك الصورة • فهذا من احوال الخلق • ولنا صور ايضا فوق هذا لم نذكرها لانه ليس لنا استرواح من قول شارع ولا من دليل عقلي نركن اليه في تعريفنا
اياك بها فسكتنا عنها والا فلنا صورة في الكرسي وصورة في العرش وصورة في الهيولى وصورة في الطبيعة وصورة في النفس وصورة في العقل وهو المعبر عنهما
باللوح والقلم • وصورة في العماء وصورة في العدم • وكل ذلك معلوم مرئي مبصر لله تعالى وهو الذي توجه عليه خطاب الله اذا اراد ايجاد
مجموعنا في الدنيا بكن فيبادر ويجيب الى الخروج من حضرة العدم الى حضرة الوجود فينصبغ بالوجود وهو قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة
ونحن له عابدون اي اذلاء خاضعون • ونحن في كل ما ذكرناه الآن حال نتميز به في ذلك المقام وحالنا هو عين صورتنا فيه فما اوسع ملك الله وما اعظمه
وكل ما ذكرناه في جنب الله كلا شيء • ومن الاحوال التي ترد على قلوبنا حال كوننا في الميثاق الذي اخذه ربنا علينا قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قلنا بلى انت ربنا فلولا ما كان لنا وجود في صورة آدم العنصرية معينين مرتين متميزين
عند الله في علمه ورؤيته وعندنا ما قلنا بلى انت ربنا فاخلصنا له التوجه • وكيف لا نخلص ونحن في قبضته مشاهدين غير محصورين والله بكل شيء محيط
فاعلم ان آدم عليه السلام لما اوجده الله وسواه كما سوى الافلاك وجميع الحضرات التي ذكرنا جعل لنا في صورته صورا مثلما فعل فيما تقدم من المخلوقات
ثم قبض على تلك الصور المعينة في ظهر آدم وآدم لا يعرف ما يحوي عليه كما انه كل صورة لنا في كل فلك ومقام لا يعرف بها ذلك الفلك ولا ذلك المقام وانه للحق
كل صورة لنا وجه خاص اليه من ذلك الوجه يخاطبنا • ومن ذلك الوجه نرد عليه • ومن ذلك الوجه نقر بربوبيته • فلو اخذنا من بين يدي آدم لعلمنا
فكان الاخذ من ظهره اذ كان ظهره غيبا له • واخذه ايضا معنا في هذا الميثاق من ظهره فان له معنا صورة في صورته فشهد كما شهدنا ولا نعلم
انه اخذ منه او ربما علم فانه ما نحن على يقين من انه لم يعلم بانه اخذ منه ولا بانا اخذنا منه • ولكن لما راينا ان الحضرات التي تقدمت لا تعلم
صورنا فيها • قلنا ربما يكون الامر هنا كذلك • فرحم الله عبدا وقف على علم ذلك انه علم آدم او لم يعلم فيلحق ذلك في هذا الموضع من هذا الكتاب
فان بعد عن فهمك ما ذكرناه من تعداد الصور فقد ورد في الخبر المشهور الحسن الغريب ان الله تجلى لآدم عليه السلام ويداه مقبوضتان فقال له
يا آدم اختر ايتهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة قال فبسطها فاذا آدم وذريته فنظر الى شخص من اضوئهم او اضوئهم
فقال من هذا يا رب فقال الله له هذا ابنك داود فقال يا رب كم كتبت له فقال اربعين سنة • فقال يا رب وكم كتبت لي فقال الله الف سنة فقال

ام لغير الصرف

يا رب فقد اعطيته من عمري ستين سنة فقال الله له انت وذلك • فما زال يعد لنفسه حتى بلغ تسعمائة واربعين سنة فجاءه ملك الموت ليقبض
روحه فقال له آدم انه بقي لي ستون سنة فاوحى الله الى آدم اي يا آدم انك وهبتها لابنك داود فجحد آدم فجحدت ذريته • ونسي آدم فنسيت
ذريته • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك اليوم امر بالكتاب والشهود • فهذا آدم وذريته صور قائمة في يمين الحق • وهذا آدم هو
خارج عن تلك اليد وهو يبصر صورته وصور ذريته في يد الحق • فما لك تقربه في هذا الموضع وتنكره علينا • فلو كان هذا محالا لنفسه لم يكن والعالم
ولا جائزا بالنسبة اذ الحقائق لا تتبدل فاعلم ذلك • واكثر من هذا التانيس ما اقدر لك عليه فلا تكن ممن قال الله تعالى فيهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون
صم بكم عمي فهم لا يعقلون • واخذ الله الصور من ظهر آدم وآدم فيهم • واشهدهم على انفسهم بحضرة من الملأ الاعلى • والصور التي لهم في كل مجلى الست
بربكم قالوا بلى • فشهد على نطقهم من حضر ممن ذكرنا بالاقرار بربوبيته عليهم وعبوديتهم له • فلو كان له شريك فيهم لما اقروا بالملك له مطلقا فان ذلك
موضع حق من اجل الشهادة • فنفس اطلاقهم بالملك له بانه ربهم هو عين نفي الشريك • وانما قلنا ذلك لانه لم يجر للتوحيد هنا لفظا اصلا ولكن المعنى
يعطيه • ولما كان الموت سببا لتفريق المجموع وفصل الاتصالات وشتات الشمل سمي التفريق الذي بهذه المثابة موتا • قال تعالى كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم اي كنتم متفرقين في كل جزء من عالم الطبيعة فجمعكم واحياكم • ثم يميتكم اي يردكم متفرقين ارواحكم مفارقة
لصور اجسامكم • ثم يحييكم الحياة الدنيا ثم اليه ترجعون بعد مفارقة الدنيا • وان الله سيذكر عباده يوم القيمة بما شهدوا به على انفسهم في اخذ الميثاق
فيقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل اي كما قبلنا حياة بعد موت وموتا بعد حياة مرتين فليس بمحال
ان نقبل ذلك مرارا • فطلبوا من الله تعالى ان يمتن عليهم بالرجوع الى الدنيا ليعملوا ما يورثهم دار النعيم • وحين قالوا هذا لم يكن الامد المقدر لعذابهم
قد انقضى • ولما قدر الله تعالى ان يكونوا اهلا للنار وانه ليس لهم في علم الله دار يعمرونها سوى النار قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه حتى يدخلوا النار
باستحقاق المخالفة الى ان يظهر سبق الرحمة الغضب فيمكثون في النار مخلدين لا يخرجون منها ابدا على الحالة التي قد شاءها الله ان يعيشهم عليها • وفيها يرد
الله الذرية الى اصلاب الآباء الى ان يخرجهم الله منها الى الحياة الدنيا على تلك الفطرة • فكانت الاصلاب قبورهم الى يوم يبعثون من بطون امهاتهم
ومن صلب آبائهم في الحياة الدنيا ثم يموت منهم من شاء الله ان يموت ثم يبعث يوم القيمة كما وعد • واختلف اصحابنا في الاعادة هل تكون على ما اوجدنا في الدنيا
من التناسل شخصا عن شخص كما قال تعالى كما بدأكم تعودون دون جماع وحمل وولادة في آن واحد للجميع وهو مذهب ابي القسم بن قسي او تعاد
روحا الى جسم وهو مذهب الجماعة والله اعلم • ان من الاحوال التي هي امهات في هذا الباب فان تفاصيل الاحوال لا تحصى كثرة ولكن نذكر منها الاحوال
التي تجري مجرى الامهات • فمنها احوال الفطرة التي فطر الله الخلق عليها وهو ان لا يعبدوا الا الله فبقوا على تلك الفطرة في توحيد الله فما جعلوا مع الله الها
آخر مسمى آخر هو الله • بل جعلوا آلهة على طريق القربة الى الله • ولهذا قال تعالى قل سموهم فانهم اذا سموهم بان انهم ما عبدوا الا الله • فما عبد كل عابد
الا الله في المحل الذي نسب الالوهية له • فصح بقاء التوحيد الذي اقروا به في الميثاق وان الفطرة مستصحبة والسبب في نسبة الالوهية لهذه الصور
المعبودة هو ان الحق لما تجلى لهم في اخذ الميثاق تجلى لهم في مظهر من المظاهر الالهية • فذلك الذي اجراهم على ان يعبدوه في الصور • ومن بقائهم على الفطرة
انهم ما عبدوه على الحقيقة في الصور • وانما عبدوا الصور لما تخيلوا فيها من رتبة التقريب كالشفعاء • وهما امران الحقيقتان اليهما مآل الخلق في الدار الآخرة
وهما الشفاعة والتجلي في الصور على طريق التحول • فاذا تمكنت هذه الحالة في قلب الرجل • وعرف من العلم الالهي ما الذي دعاها ولا الذين صفتهم هذا
والهم عن غيرهم ما اليه يؤولون • تضرعوا الى الله في الدياجي وتملقوا له في جنهم وسالوه ان يدخلهم في رحمته اذا اخذت منهم النقمة حدها • وان كانوا
عمار تلك الدار فليجعل لهم فيها نعيما بها اذ كانوا من جملة الاشياء التي وسعتهم الرحمة العامة • وحاشا الجناب الالهي من التقييد وهو القائل بان رحمته سبقت
غضبه • فلحق الغضب بالعدم • فان كان شيئا فهو تحت احاطة الرحمة الالهية الواسعة • وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه
تقول يوم القيمة اذا سئلوا في الشفاعة ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله • وهذا من ارجى حديث نعتمد عليه في
هذا الباب ايضا فان اليوم الذي اشار اليه الانبياء عليهم الصلاة والسلام هو يوم القيمة • ويوم القيمة هو يوم قيام الناس من قبورهم لرب العالمين
قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وفي ذلك اليوم يكون الغضب من الله على اهل الغضب • واعطى حكم ذلك الغضب الامر بدخول النار وخلود
العذاب والانتقام من المشركين وغيرهم من القوم الذين يخرجون بالشفاعة • والذين يخرجهم الرحمن كما ورد في الصحيح ويدخلهم الجنة اذ لم يكونوا من
اهل النار الذين هم اهلها ولم يبق في النار الا اهلها الذين هم اهلها فعم الامر بدخول النار كل من دخلها من اهلها ومن غير اهلها ذلك الغضب الالهي الذي
لن يغضب بعده مثله فلو سرمد عليهم العذاب لكان ذلك عن غضب اعظم من غضب الامر بدخولها • وقد قالت الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان الله
لا يغضب بعد ذلك مثل ذلك الغضب • ولم يكن حكمه مع عظم ذلك الغضب الا الامر بدخول النار • فلا بد من حكم الرحمة على الجميع • ويكفي من الشارع التعريف
بقوله • واما اهل النار الذين هم اهلها ولم يقل اهل العذاب • ولا يلزم من كان من اهل النار الذين يعمرونها ان يكونوا معذبين بها فان اهلها وعمارها
مالك • وخزنتها وهم ملئكة • وما فيها من الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات التي تبعث يوم القيمة ولا واحد منهم تكون النار عليه عذابا
كذلك من يبقى فيها لا يموتون فيها ولا يحيون • وكل من الف موطنه كان به مسرورا • واشد العذاب مفارقة الوطن • فلو فارق النار اهلها لتعذبوا
باغترابهم عما اهلوا له • وان الله قد خلقهم على نشأة تألف ذلك الموطن بعمرت الدار وسبقت الرحمة الغضب • ووسعت الرحمة كل شيء جهنم ومن فيها
والله ارحم الراحمين كما قال عن نفسه وقد وجدنا في نفوسنا ممن جبلهم الله على الرحمة انهم يرحمون جميع عباد الله حتى لو حكمهم الله في خلقه لازالوا صفة
العذاب من العالم مما تمكن حكم الرحمة من قلوبهم • وصاحب هذه الصفة انا وامثالي ونحن مخلوقون اصحاب اهواء واغراض • وقد قال عن نفسه جل علاه
انه ارحم الراحمين فلا نشك انه ارحم منا بخلقه • ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة فكيف يسرمد عليهم العذاب وهو بهذه الصفة
العامة من الرحمة ان الله اكرم من ذلك ولا سيما وقد قام الدليل العقلي على ان الباري لا تنفعه الطاعات • ولا تضره المخالفات • وان كل شيء جار بقضائه

صورة

تألف

وقدره وحكمه ◦ وان الخلق مجبورون في اختيارهم ◦ وقد قام الدليل السمعي ان الله يقول في الصحيح يا عبادي فاضيا فهم الا نفسه وما اضاف
الله قط العباد لنفسه الا من سبقت له الرحمة ان لا يؤبد عليهم الشقا وان دخلوا النار تعالى يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
اجتمعوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ◦ يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على افجر قلب رجل واحد منكم
ما نقص ذلك من ملكي شيئا فقد اخبر بما دل عليه العقل ان الطاعات والمعاصي ملكه وانه على ما هو عليه لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص ملكه مما
ملكه مما طرا عليه وفيه فان الكل ملكه وملكه ◦ ثم قال من تمام هذا الخبر الصحيح يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد
واحد ◦ وسالوني فاعطيت كل واحد منكم مسالته ما نقص ذلك من ملكي شيئا الحديث ◦ ولا نشك انه ما من احد الا وهو يكره ما يولمه طبعا فما من
احد الا وقد سال ان لا يولمه وان يعطيه اللذة في الاشيا ولا يفتح ما او ما انا اليه فيه قوله في الحديث اذا تعلق به النازع في هذه المسلة لدخال لو
في ذلك ◦ فان السوال من العالم نوح لذلك قد علم وتوعد بالضرورة من كل مخلوق بان لا طبع يقتضيه ◦ والسوال قد يكون قولا وحالا كالبكا الصغير
الرضيع وان لم يعقل عند وجود الالم الحسي ◦ بالوجع او الالم النفسي بمخالفة الغرض اذا منع من الثدي ◦ وقد اخذنا المسلة حقها ◦ والاحوال
التي ترد على قلوب الرجال لا تحصى كثرة ◦ وقد اعطيناك منها في هذا الباب انموذجا ◦ وعلى هذا الاسلوب تكون الاحوال المنسوبة الى الرجال
واما الاحوال في نفوسها فلها الحكم العام في كل شي ◦ ولها الوجود الدائم في كل شي تفعل الحال المسمى الدائم وتعلق بالقديم والمحدث ◦ قال
تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان ◦ فهذا من الحال ان كنت تعلم ◦ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

في معرفة منزل اختصام الملاء الاعلى من الحضرة الموسوية شعر

على نبينا في اصل خلقتنا — في الطبع وهو كمال فيه نقصان
وان يتولد عن زوج وعن فلك — عناصر هي في الابنا اركان
وكل جسم فان الطبع يحكمه — فالجسم والروح تنور وبركان
وما اتى فلك هذا الى ... به — الانبيا وتوراة وقران

لخاصم الملا العلوي برهان — مع اعتراض بدى منهم ونسيان
ان الطبيعة دون النفس موضعها — لحكمها في الهباء الكل جثمان
فكل جسم له روح مدبره — من طبعه فهو نوام ويقظان
فانظر ترى عجبا اذ ليس يخرج عن — حكم الطبيعة املاك وانسان

واما ما تضمن هذا المنزل من العلوم علم المقامات مقامات الملئكة
من العالم ومرتبتهم ◦ وهل يعلم ذلك هنا او في الدار الاخرة ◦ وعلم المقام الذي ظهر منه في العالم علم الخلاف الواقع في العالم والجدل وما له
من احوال الاسماء الالهية المعارضة ◦ كالغفار والمنتقم اذا طلب كل واحد منهما حكمه في العاصي ◦ وعلم الارض ولاي سبب وجدت
وعلم الجبال ◦ وهل هي من الارض ام لا ◦ وهل وجدت دفعة او لما ذهب اليه الحكما ◦ وعلم النكاح الساري في العالم العقلي والمعنوي الحسي والحيو
وعلم النوم ◦ وهل هو في الجنة ام لا ◦ وهل له حكم في العلم الالهي ◦ وعلم الليل والنهار واليوم والزمان ◦ وعلم السموات ◦ وعلم الشمس ◦ وعلم النو
وعلم الغيوب ◦ وعلم الاخرة وما يتعلق به من تفاصيله ◦ وعلم الاسباب الاخراوية ◦ وعلم كلام الرحمن وهل ينسب اليه الكلام كما ينسب الى اسم
الله ام لا ◦ وعلم المسكنة العامة ◦ وعلم ما جاءت به الرسل من التعريفات لا من الاحكام ◦ فهذه امهات المسائل من العلوم التي تضمنها هذا
المنزل فلنذكر منها ما يسر الله على لساني ◦ والله المؤيد سبحانه والمعين ◦ وعليه اتوكل وبه استعين ◦ يقول الله تعالى مخبرا عن نبيه صلى الله عليه
ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ◦ ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم في ان اختصام الملا الاعلى في الكفارات ◦ ونقل الاقدام الى الصلاة
في الجماعات ◦ واسباغ الوضوء في المكاره ◦ والتعقيب في المساجد اثر الصلوات ◦ فمعنى ذلك ان هذه الاعمال افضل ◦ ومعنى افضل على وجهين
الواحد اي الاعمال احب الى الله من هذه الاعمال ◦ والوجه الاخر اي الاعمال اعظم درجة في الجنة للعامل بها ◦ واما اسرار هذه الاعمال فهي التي
يطلبها هذا المنزل ◦ فاعلم ابتداء ان الملئكة عليهم السلام لو لم تكن الانوار التي خلقت منها موجودة من الطبيعة مثل السموات التي عمرتها هولاء الملئكة
فانها كانت دخانا ◦ والدخان والبخار من عالم الطبيعة ◦ فالبخار غايته دون عالم الزمهرير ◦ وذلك ان الابخرة انما تصعد بما فيها من الحرارة
وتنزل عن الدخان بما فيها من الرطوبة فان الابخرة عن الحرارة التي في الارض فان هذه العناصر مركبة من الطبائع الاربع غير انه ما هي في كل
واحد منها على الاعتدال فما غلب عليه برده ورطوبته سمي ماء ◦ وكذلك ما بقي ◦ فالبخار الخارج من الماء والارض انما هو بما فيهما من الحرارة وانما علا
الدخان فوق كرة الاثير لغلبة الحرارة واليبوسة عليه ◦ لان كمية الحرارة واليبس فيه اكثر من الرطوبة ◦ ولذلك كانت السموات اجساما
شفافة ◦ وخلق الله عمار كل فلك من طبيعة فلكه ◦ فلذلك كانت الملئكة من عالم الطبيعة ◦ ونعتوا بانهم يختصمون ◦ والخصام لا يكون الا
فيمن ركب من الطبائع لما فيها من التضاد فلا بد فيمن يكون عنها ان يكون على حكم الاصل ◦ فالنور الذي خلقت منه الملئكة نور طبيعي ◦ فكانت الملئكة
فيها الموافقة من وجه والمخالفة من وجه ◦ فهذا سبب اختلاف الملا الاعلى فيما يختصمون فيه ◦ فلو ان الله يعلمهم بما هو الافضل عنده من هذه
الاعمال والاحب اليه ما تنازعوا ◦ ولو انهم يكشفون ارتباط درجات الجنان بهذه الاعمال لحكموا بالفضيلة للاعلى منها وانما الله سبحانه غيب عنهم
ذلك فهم في هذه المسلة بمنزلة علماء البشر اذا قعدوا في مجلس مناظرة فيما بينهم في مسلة من الحيض الذي لا نصيب لهم فيه كخلاف المسائل التي لهم
فيها نصيب ◦ وانما قلنا ذلك لان الكفارات انما هي لاحباط ما خالف فيه المكلف ربه من اوامره ونواهيه ◦ والملئكة قد شهد الله لهم بالعصمة بانهم
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون به وما بلغنا ان عندهم نهي واذا لم يعصوا وكانوا مطيعين فليس لهم في اعمال الكفارات قدم فهم
يختصمون فيما لا قدم لهم فيه ◦ وكذلك ما بقي من الاعمال التي لا قدم لهم فيها فهم مطهرون فلا يتطهرون فلا يختصمون في طهارتهم بالاسباغ والابلاغ
في ذلك ◦ وغير الاسباغ ◦ وكذلك المشي الى مساجد الجماعات لشهود الصلوات ليس لهم هذا العمل ◦ فان قلت فانهم يسعون الى مجالس الذكر ويطو

بعضهم لبعض

بعضهم لبعض هلموا الى بغيتكم فاعلم ان الذكر ما هو عين الصلاة ونحن انما نتكلم في عمل خاص في الجماعة ليس لهم فيه دخول مثلما لبني ادم فانهم لبسوا على صور
بني ادم بالذات ◦ وانما لهم التشكل فيهم وقد علم جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات بالفعل وتلك من جبريل عليه السلام حكاية عملها
للتعليم والتعريف بالاوقات ◦ واما التعقيب اثر الصلوات فانما ذلك للمصلين على هذه الهيئة المخصوصة التي ليست للملئكة فاختصموا في امر هو صفتهم
لهذا ضربنا مسلة الحيض مثلا ◦ وسبب ذلك ان الملئكة تدعو بني ادم في لماتها الى العمل الصالح وترغبهم في الافضل ◦ فلهذا اختصمت في الافضل حتى يامروهم
به ◦ وبعد ان نبهناك على سبب الخصام ◦ فلنبين لك ما اختصموا فيه فاعلم ان الكفارات انما شرعت لتكون حجابا بين العبد وبين ما عرض اليه نفسه
من حلول البلايا بالمخالفات التي فعلها مامورا كان بترك ذلك العمل او منهيا عنه ◦ فاذا جاء المنتقم بالبلاء المرسل الذي تطلبه هذه المخالفة وجد هذه الاعمال قد
سترته في ظل جناحها واكتنفته وصارت عليه جنة ووقاية والاسم الغفار حاكم هذه الكفارات فلم يجد البلا منفذا فلم ينفذ فيه الوعيد لغلبة سلطان
هذا العمل المسمى كفارة ◦ والكفر الستر ومنه سمي الزراع كافرا لانه يستر البذر في الارض ويغطيه بالتراب ◦ وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم حيث
حيث قال في الزاني ان الايمان يخرج منه حتى يصير عليه كالظلة ◦ فاذا اقلع رجع اليه الايمان وذلك ان الزاني او المخالف في حال الزنا يطلبه البلا والعقوبة
من الله ◦ اما في حال الزنا او عقيبه ◦ فان كان في حال الزنا فله من البلاء على قدر ما مضى منه فانه قد يطرا عارض يمنعه من تمام الفعل وهو انزال الماء
او خروج الذكر من الفرج فيجد الايمان على الزاني كالظلة وهو حجاب قوي فلا يستطيع النفوذ معه ولا الوصول اليه ◦ فاذا كان الزاني في حال الزنا محفوظا
معصوما من البلا الشرعي بالايمان في الدنيا فالكفارات كلها جنن هذه مرتبتها لا تزيد عليها ◦ وما زاد على ذلك من درجة في الجنة او منزلة فهو ما خرج في
ذلك العمل من حد كونه كفارة ◦ والكفارة لا ترفع الدرجات وانما هي عواصم من هذه القواصم ◦ واما قوله كفارات جمع كفارة بنية المبالغة انما ذلك
على انه بصورة العمل الواحد انواع كثيرة من البلا ◦ وذلك لان العمل يتضمن حركات مختلفة ولكل حركة بلا خاص من عند الله فيكون هذا العمل المكفر له في كل بلاء
يطلبه المخالف يستره به من الوصول اليه والتاثير فيه فهو وان كان مفردا في اللفظ فهو متكثر في المعنى ◦ وكذلك عمل الكفارة فهو واحد من حيث
الاسم ومتكثر من حيث اجزائه ◦ فان كان العمل لا يتجزا كالتوبة التي هي مكفرة فالبلا الخاص الذي ترفعه هذه التوبة هو بلا واحد لا تعداد فيه ولا كثرة
فان الامور الالهية تجري على موازين الهية قد وضعها الله في العالم ولا سيما في العقوبات فلا تطفيف فيها اصلا واذا كان للشي الواحد وان لم يكن معصية
كفارات مختلفة مثل الحاج يحلق راسه لاذى يجده او المتمتع او المظاهر او من حلف على يمين فراى خيرا منها فان مثل هذا له كفارات مختلفة اي عمل مكفر فعل
سقط عنه الاخر فقام هذا العمل الواحد مقام ما بقي مما سقط عنه فان كانت اليمين غموسا فان الكفارة فيه كفارة ساتر للخطايا فيتصور خطاب الملئكة
اي الكفارات التخيير اولى بان يفعل ولماذا تكون كفارة وما عمل شيئا يجب وتتوجه فيه العقوبة حتى تكون هذه الكفارة ترفعه فعن اي شي تستره فالملا
الاعلى يختصمون في مثل هذا ايضا ◦ فالعالم صاحب الميزان ينظر في الذي وقع عليه اليمين فيخرج من الكفارة المخير فيها ما يناسبه ما حلف عليه ما لم يكن فيها
اي في الواقعة فمن لم يجد ◦ فان وقع العجز اخرج ما وجد ◦ فمن لم يجد ◦ وكذلك في الفدا وهذا كله مما يكون فيه النظر ويودي الى التنازع فالظاهر
من هذا الامر ان الملئكة لهم نظر وفكر في بيان ما خلقهم ◦ ولهذا من الحقائق الالهية قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات ثم ختم الاية لعلكم توقنون
اي تنسبون على موازين الحكم ◦ ومما يويد هذه الحالة قوله تعالى في الاخبار الالهية ما ترددت في شي انا فاعله ترددي الحديث فوصف نفسه
بالتردد الذي يوصف به المحدث من القوة المفكرة ولي الملئكة اختصامهم فيما ذكرنا ◦ فان كنت ذا فهم فانظر فيما ذكرناه من الخبر الالهي الصحيح
واما قوله في اختصامهم في نقل الاقدام ان السعي الى الجماعات له من الحقائق الالهية من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ◦ ومن تقرب الي ذراعا تقربت
منه باعا ◦ ومن اتاني يسعى اتيته هرولة ◦ وقوله تعالى ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم ◦ وقوله ينزل ربنا الى السما الدنيا فافهم ما
هذه الصفة العملية من بني ادم من الحقائق الالهية ◦ فكلامهم في مثل هذه اي الحقائق الالهية اقرب مناسبة لهذا الفعل فاختلفوا ◦ وكذلك قوله
اسباغ الوضوء على المكاره له من الحقائق الالهية ◦ قوله تعالى في الاخبار الالهية في قبض نسمة عبده المومن يكره الموت وانا اكره مساءته
يوصف نفسه بانه يكره ◦ وكذلك من هذه الحقيقة يسبغ المومن الوضوء على كره منه من اجل شدة البرد فلما لا اخراج الكراهة من هذه الحقيقة
الالهية ◦ وكذلك قوله فيما يختصمون فيه التعقيب وهو الجلوس في المسجد بعد الفراغ من الصلاة له من الحقائق الالهية قوله تعالى
سنفرغ لكم ايه الثقلان وما يفرغ لنا الا منا قال تعالى يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان ◦ فالعبد اذا فرغ من الصلاة فقعد
في المسجد يذكر ربه تعالى عقيب الصلاة ◦ فانتقل من مناجاته في حالة ما الى مناجاته في حالة غيرها في بيت واحد ◦ فهو مقام سنفرغ لكم
يكون له الميزان على هذا العمل فقد ارتبطت هذه الاعمال بالحقائق الالهية التي وقعت فيها المناظرة بين الملا الاعلى وفيها تفاصيل يطول ذكرها من المناسبات

[illegible]

في معرفة منزل تنزل الملئكة على المحمدي الموقف من الحضرة الموسوية والمحمدية شعر

تنسمت ارواح العلى حين هبت — ومرت سحرا بالرياض فنمت
في عالم الانفاس من هو مثلنا — وهل جسم فيها كمثل مجنتي
فقال لسان الحق ان مسيركم — على السنة المثلى دليل تمتني
فاظهرت عنكم سر جودي ونعمتي
واحسن فيكم سر علمي وحكمتي — فمن كان ذا عين يرى ما جلوته
ومن كان اعمى فهو من اصل حيرتي — بكل مقام فهو من عين جوده
وكل كان فهو من اصل نشاتي

اعلم ايها الولي الحميم ان الله جعل من السماء الى الارض معارج على عدد الخلائق وما في السموات موضع قدم الا وهو معمور بملك يسبح الله ويذكره بما قد
خلقه من الذكر ولله تعالى في الارض من الملئكة مثل ذلك لا يصعدون الى السماء ابدا ◦ واهل السموات لا ينزلون الى الارض ابدا كل قد علم صلاته وتسبيحه
وان لله تعالى ارواحا من الملئكة الكرام مسخرة قد الهمهم الله تعالى وجعل بايديهم ما اوحى الله في السموات من الامور التي قد شا سبحانه ان يجريها في
في عالم العناصر ◦ وجعل سبحانه معارج للملئكة من الكرسي الى السموات ينزلون بالاوامر الالهية المخصوصة باهل السموات وهي امور فرقانية

وجعل من العرش الى الكرسي معارج الملكة ينزلون الى الكرسي بالكلمة الواحدة غير منقسمة الى الكرسي فاذا وصلت الكلمة واحدة العين الى الكرسي انفرقت
فرقا على قدر ما اراد الرحمن ان يجري منها في عالم الخلق والامر • ومن النفس رقائق ممتدة الى العرش منقسمة الى فرقتين للقوتين اللتين النفس عليها وهو اللوح
المحفوظ وهو ذو وجهين • وتلك الرقائق التي بين اللوح والعرش منزلة المعارج للملكة والمعاني النازلة في تلك الرقائق كالملائكة ومن النفس اليه اللوح
الى العقل الذي هو القلم توجهات استفادة • ومن العقل اليها توجهات افادة ذاتية لا اختيار له فيما يحصل عن تلك التوجهات من العلوم للنفس مما يكون
في الكون مما لا يحصى كثرة • ومن العقل الى الله افتقار ذاتي • ومن الله الى العقل امتداد ذاتي عن تجل ارادي فيعلم من علوم التفصيل في ذلك التجلي
الاجمالي ما يزيده فقرا الى فقره وعجزا الى عجزه لا ينفك ولا يبرح عن هذه الحال • فينزل الامر الالهي في ذلك التجلي الارادي بالامداد الذاتي الى العقل فيظهر
بالتوجهات العقلية الى التوجهات النفسية ذلك الامر الالهي بصورة عقلية بعد ما كان في صورة اسمائية فاختلفت على ذلك الامر الالهي الصورة عقلية
بحسب الموطن الذي ينزل اليه فينصبغ في كل منزل صبغة ثم ينزل ذلك الامر الالهي في الرقائق النفسية بصورة نفسية لها ظاهر وباطن وغيب وشهادة
فتتلقاه الرقائق الشوقية العرشية فيأخذه منها فينصبغ في العرش صورة عرشية فينزل في المعارج الى الكرسي على ايدي الملكة وهو واحد العين
غير منقسم في عالم الخلق وقد كان نزل من النفس الى العرش منقسما انقسام عالم الامر • فلما انصبغ باول عالم الخلق وهو العرش ظهر في وحدانية الخلق وهو
اول وحدانية الخلق فهو من حيث الامر منقسم ومن حيث الخلق واحد العين كالصوت الخارج من الصدر الى خارج الفم غير واحد لا يظهر فيه كمية اصلا
فتقسمه المخارج الى الحروف متعددة تزيد على السبعين وهو عين ذلك الصوت الواحد فينصبغ ذلك الامر الالهي في الكرسي بصورة غير الصورة التي كان
عليها وما من صورة فينصبغ فيها ويظهر بها الا والاخرى التي كان عليها مبطونة فيه لا تزول عنه • ولا بد من كل صورة روح للصورة التي يظهر فيها
فمن اول الامر الى اخر منزل تلك الروح تمد هذه الصورة الظاهرة فينزل الامر الالهي من الكرسي على معراجه الى السدرة اركان لعالم السموات القصد وازكا
لعالم الجنان لم ينزل من ذلك الموضع وظهر سلطانه في الجنان بحسب ما نزل اليه اما في حورها او في اشجارها او في ولدانها او حيث ما عين له من الجناب فاذا
نزل الى السموات على معراجه نزلت معه ملكة ذلك المقام النازل عنه ومعه قوى انوار الكواكب لا تفارقه فتتلقاه ملكة السدرة فيأخذه من الملكة النازلة
به وترجع تلك الملكة بما تعطيها ملكة السدرة من الامور الصاعدة من الارض فتأخذها وترجع بها وتبقى ارواح الكواكب معه فان كان فيه مما تحتاج الجنة اليه
من جهة ما فيها من النبات اخذته منه السدرة العلية وفروعها في كل دار في الجنة وهي شجرة النور واليها تنتمي حقائق الاشجار العلوية الجنانية والسفلية
الارضية • واصلها شجرة الزقوم • وفروع اصلها كل شجر مر وسموم في عالم العناصر كما ان كل نبات طيب حلو المذاق فمن ظاهر السدرة في الدنيا والجنة
لهذه السدرة عمت الدنيا والاخرة فهي اصل النبات والنمو في جميع الاجسام في الدنيا والجنة والنار وعليها من النور والبهاء بحيث ان يعجز عن وصفها كل لسان
من كل عالم • ثم ان الامر الالهي يتفرع في السدرة كما تتفرع اغصان الشجرة وتظهر فيه صور الثمرات بحسب ما يعم من العالم الذي ينزل اليه وقد انصبغ
بصورة السدرة ينزل على المعراج الى السماء الاولى فيتلقاه اهلها بالترحيب وحسن القبول والفرح ويتلقاه من ارواح الانبياء والخلق الذين قبضت
ارواحهم بالموت وكان مقرها هنالك ويتلقاهم الملكة المخلوقة من همم العارفين في الارض ويجد هنالك نهر الحياة يمشي الى الجنة • فان كان له عنده امانة
ولا بد منها في كل امر الهي فان الامر الالهي يعم جميع الموجودات فيلقيه في ذلك النهر مثل ما اعطى السدرة فيجري به النهر الى الجنان • وفي كل نهر يجده هنالك
مما يمشي الى الجنة • وهنالك يجد النيل والفرات فيلقي اليهما ما اودع الله عنده من الامانة التي ينبغي ان يكون لهما ينزل تلك البركة في النهرين الى الارض
فانهما من انهار الارض ويأخذ ارواح الانبياء وملائكة الهمم وعمار السماء الاولى منه ما بيده مما نزل به اليهم ويدخل البيت المعمور فيتبهج به وتسطع الانوار
جوانبه • ويأتي الملكة السبعون الفا الذين يدخلونه كل يوم ولا يعودون ابدا وهم ملكة قد خلقهم الله من قطرات نهر الحياة فان جبريل عليه السلام
ينغمس في نهر الحياة كل يوم غمسة فيخرج فينتفض كما ينتفض الطائر فيقطر منه في ذلك الانتفاض سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا كما يخلق
الانسان من الماء في الرحم فيخلق سبعين الف ملك من تلك السبعين الف قطرة سبعين الف ملك هم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح في البيت المعمور انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فانظر ما اوسع ملك الله • ثم ينتصب المعراج من السماء الاولى
الى السماء الثانية ينزل فيه الامر الالهي وهو على صورة السماء الاولى فينصبغ بصورة المعراج الذي ينزل فيه ومعه الملكة الموكلون به من السماء الاولى
ومعه ارواح البروج والكواكب الثابتة كلها • ونزل معه ملك من قوى كيوان لا بد من ذلك فاذا وصل الى السماء الثانية تلقته ملائكتها وما فيها من ارواح
الخلائق المتوفين وملكة الهمم • ونوح بهرام الذي في السماء الثانية فيعطيهم ما بيده لهم وينزل الى الثالثة وهو على صورة الثانية فينصبغ بصورة المعراج
الذي ينزل فيه • ولم نزل الحال الحال كما ذكرنا الى ان ينتهي الى السماء السابعة وهي السماء الدنيا فاذا ادى اليهم ما بيده لهم ومعه قوى صاحب كل سماء فتحت ابواب
السماء لنزوله ونزلت معه قوى جميع الكواكب الثوابت والسيارة وقوى الافلاك وهي الحركات الفلكية كلها وكل صورة انتقل عنها مبطونة فيه فكل امر
الهي ينزل فهو اسم الهي عقلي نفسي عرشي كرسي فهو مجموع صور كل ما مر عليه في طريقه ليتحرر الكون ويؤثر في كل ركن بحسب ما تقبله طبيعته الى ان ينتهي الى
الارض فيتجلى للقلوب الخلق فتقبله بحسب استعداداتها وقبولها يتنوع وذلك هو الخواطر الذي يجدها الناس في قلوبهم فبها يسعون وبها يشتهون
وبها يتحركون طاعة كانت تلك الحركة او معصية او مباحة لجميع حركات العالم من معدن ونبات وحيوان وانسان وملك ارضي وسماوي فمن ذلك التجلي
الذي يكون من هذا الامر الالهي النازل الى الارض فيجد الناس في قلوبهم خواطر لا يعرفون اصلها • وهذا هو اصلها ورسله الى جميع ما في العالم الذي ينزل
اليه ما نزل معه من قوى الكواكب وحركات الافلاك فهو لا يهم رسل هذا الامر الالهي الى حقائق هولاء العوالم فتنمو به الناميات وتحيى به امور وتموت
به امور وتظهر التاثيرات العلوية والسفلية في كل عالم بتلك الرسل التي يرسلها في العالم هذا الامر الالهي فانه كالملك فيهم ولا يزال يعقبه امر اخر
ويعقب الاخر اخر لكل نفس بتقدير العزيز العليم فاذا انفذ فيهم امره واراد الرجوع جاءته رسله من كل موجود بما ظهر من كل من بعثوا اليه صورا قائمة
فيلبسها ذلك الامر الالهي من قبيح وحسن ويرجع على معراجه من حيث جاء الى ان يقف بين يدي ربه اسما الهيا طاهرا بكل صورة فيقبل منها الحق ما شاء

ويرد منها ما شاء على صاحبها في صور تناسبها بجعل مقر تلك الصور حيث شاء من علمه فلا تزال تتابع الرسل الى الارض على هذه المعارج كما ذكرنا • فلنذكر من ذلك
حال اهل الله مع هذا الامر الالهي اذا نزل اليهم • وذلك ان المحقق من اهل الله تعالى يعاين نزوله ويخلق في الجو في الكون اذا فارق السماء الدنيا بانه لا ثلاث سنين
وحينئذ يظهر في الارض وكل شيء يظهر في كل شيء في الارض فعند انقضاء ثلاث سنين من نزوله من السماء في كل زمان فرد • ومن هنا نطق اكثر اهل الكشف
بالغيوب التي تظهر عنهم فانهم يرونها قبل نزولها ويخبرون بما يكون منها في السنين المستقبلة وما تعطيهم ارواح الكواكب وحركات الافلاك النازلة
نزولها
في خدمة الامر الالهي • فاذا عرف المنجم كيف يأخذ من هذه الحركات ما فيها من الاثار اصاب الحكم وكذلك الكاهن والعرافون اذا صدقوا وعرفوا ما يكون قبل
كونه اي قبل ظهور اثر عينه في الارض والامر مع انه يكون في قوة الانسان ان يعلم ما يحدث من حركات الافلاك في مجاريها لكن التناسب الروحاني الذي
بيننا وبين ارواح الافلاك العالمين بما يجري به في الخلق تنزل بصورها التي اكتسبته من تلك الحركات والانوار الكوكبية على اقرانها فاردها مقادير ما يخطي
وفهم هذا المنجم التعاليمي • وهمة هذا الكاهن قد انصبغت روحانيته بما توجهت اليه همته • ثم تقع المناسبة بينه وبين مطلوبه فافاضت عليه
روحانية المطلوب بما فيها في وقت نظره فحكم بالكوائن الطارئة في المستقبل • واما العارفون فانهم عرفوا ان لله وجها خاصا في كل موجود فانهم لا ينظرون ابدا
الى كل شيء من حيث اسبابه وانما ينظرون فيه من الوجه الذي لهم من الحق فيبصر بعين حق فلا يخطي ابدا • واذا نزل الامر الالهي على قلب العارف وقد لبس من الصور
بحسب ما مر عليه من المنازل كما قررناه • فاول صورة كان ظهر بها للعقل الاول صورة الهية اسمائية وهي خلف هذه الصور كلها وهذا العارف همه ابدا
مطروق الى الوجه الخاص الالهي الذي في كل موجود الذي في كل موجود بعين الوجه الخاص الالهي الذي لهذا العارف المحقق فينظر في ذلك الامر من حيث الصورة
الاولى الالهية ويترك الوسائط وينزل من تلك الصورة على جميع الصور من اعلى الى اسفل وفي كل صورة ما بطن اليها الامر من حيث ذلك الوجه الخاص بها بوجهه الخاص
به الى ان ينتهي الى جميع الصور فيعرف من ذلك الامر الالهي جميع ما في العالم من العقل الاول الى الاسرار الالهية حين يعلم الكاهن او العراف وامثالهما ما يكون
في العالم العنصري خاصة من الحوادث ثم ان العارف يكسو ذلك الامر الالهي من حلل الادب والحضور الالهي في اخذه منه والنور والبهاء ما اذا صعد به الامر
الالهي على معراجه تتعجب منه ملكة السموات العلى فيباهي الله به ملائكته ويقال هذا عبد جعل في الحضيض وفي اسفل سافلين بالنشأة الكثيفة اثر فيه
منزله ولا حكم عليه موطنه ولا حجبه عني كثرة حجبه • وخرق الكل ونظر الي واخذ عني فكيف به لو كان مثلكم بلا حجب ظلمانية كثيفة عنصرية • فيقول السامعون
المخاطبون سبحانك ذلك فضلك تختص به من تشاء من عبادك منة منك ورحمة وانت ذو الفضل العظيم فلا يضاهي هذا العبد احد من خلق الله الا العقل الاول
والملكة المقربون المهيمون في جلال الله وما ثم قلب بهذه المثابة من هذا العالم الا قلوب الافراد من رجال الله كالخضر وامثاله وهم على قدم محمد صلى الله عليه وسلم
فهذا قد ذكرنا يسيرا من صورة تنزل الملكة على قلب المحمدي الواقف • ويتضمن هذا المنزل علم الارواح العلوية والارواح البرزخية وعلم ما يفتح الله به
على الصادق في طلب العلم النافع • وعلم التمييز والترجيح • وعلم الالقاء واللقاء والكتابة • وعلم القرآن • وعلم ما يكون • وعلم الغيب • وعلم المقادير • وعلم
رد الاشياء الى اصولها • وعلم الذهاب • وعلم الاخرة • وعلم الحاق الثاني بالاول • وعلم نشء العالم • وعلم الاستقرار في المكان والمكانة • وعلم الحياة وعلم
طول العالم وعرضه وعمقه • ومن اين اكتسبه • وعلم حوادث الجو وما سببها وهي الاثار العلوية • وعلم مواطن الصمت والكلام • وعلم الجمع والتفرقة
وهو من علم النسب • وعلم دقائق المكر • وعلم التقوى اي الذي تنتجه التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وابين منه قوله تعالى ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا • وعلم الاحسان اي ما ينتجه الاحسان • وعلم الامهال من اسمه الحليم • وعلم الحقائق • وعلم الخشوع • وعلم منزلة كلام الله من كلام المخلوقين
والله بكل شيء عليم • فانه احاط بكل شيء • واحصى كل شيء عددا • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني وثلثمائة

في معرفة منزل اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية • شعر

لنكر الكون ما لا ينقسم
تلك اشياء اراها ثم حرم
به فيه تمحا قد رحم
ناظما من لم يقل ما ثم لم

فلقد ابطل كن قدرة من … دل بالفعل عليها وحكم
واعتصم بالشرع في الكشف فقد … فاز بالخير عبيد قد عصم
كل علم تشهد الشرع له … هو علم فبه فلتعتصم
جهل التكييف فيها وانتفى … عن حماها رفعة سلطانكم

عجبي من قائل كن للعدم … والذي قيل له لم يك ثم
كيف للعقل دليل والذي … قد بناه العقل بالكشف هدم
اهمل الفكر ولا تحفل به … واتركنه مثل لحم في وضم
واذا خالفه العقل فقل … طورك الزم ما لكم فيه قدم
مثلما قد جهل اللوح الذي … خطه فيه الحق من علم القلم

ثم ان كان فلم قيل له
فنجاة النفس في الشرع فلا
ان للفكر مقاما فاعتصم
ان لله علوما جمة

اعلم ايدنا الله واياك ان الناس اختلفوا في مسمى الانسان ما هو فقالت طائفة هو اللطيفة • وطائفة قالت هو الجسم • وطائفة قالت هو المجموع وهو الاولى • وقد وردت لفظة
الانسان على ما ذهبت اليه كل طائفة • ثم اختلفنا في شرفه هل هو ذاتي له او هو بمرتبة نالها بعد ظهوره في عينه وتسويته كاملا في انسانيته • اما بالعلم واما
بالخلافة والامامة • فمن قال انه شريف لذاته نظر الى خلق الله اياه بيديه ولم يجمع ذلك لغيره من المخلوقين وقال انه خلقه على صورته • فهذا حجة من قال
شرفه شرف ذاتي • ومن خالف هذا القول قال لو انه شريف لذاته لكان اذا اتينا ذاته علمنا شرفه والامر ليس كذلك ولم يكن يتميز الانسان الكبير الشريف
بما يكون عليه من العلم والخلق على غيره من الاناسي وجمعهما الحد الذاتي فدل ان شرف الانسان بامر عارض يسمى المنزلة او المرتبة • فالمنزلة هي الشريفة والشخص
الموصوف بها نال الشرف بحكم التبعية كمرتبة الرسالة والنبوة والخلافة والسلطنة • والله تعالى يقول ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا
وقال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي قد اتى على الانسان • وقد قالت الملائكة فيه من حيث ذاته ما قالت وصدقت فما علم شرفه
الا بما اعطاه الله من العلم والخلافة فليس لمخلوق شرف من ذاته على غيره الا بتشريف الله اياه • وارفع المنازل عند الله ان يحفظ الله على عبده مشاهدة
عبوديته دائما سواء خلع عليه من الخلع الربانية شيئا او لم يخلع • فهذه اشرف منزلة تعطى للعبد وهو قوله تعالى واصطنعتك لنفسي وقوله سبحانه سبحان الذي
اسرى بعبده فقرن معه تنزيهه • قال بعض المحبين في هذا المقام • لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي • فليس لصنعة شرفا على من اصطنعها

الصانعها ولهذا لم يكن لمخلوق شرف الا بالوجه الخاص الذي له من الحق لا من جهة سببه المخلوق مثله وفي هذا الشرف يستوي اول موجود وهو العلم
او العقل او سميته او ادنى الموجودات مرتبة فان النسبة واحدة في الايجاد والحقيقة واحدة في الجميع من الامكان فاخر صورة ظهر فيها الانسان
الصورة الادمية وليس وراها صورة انزل منها • ولها يكون في النار من شقي لانها نشاة وتركيب تقبل الالام والعلل • واما اهل السعادة فينشاون
نشاة وتركيبا لا تقبل الالام ولا مرضا ولا احتياجا ولهذا لانهم اهل الجنة ولا يمتخطون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يسقمون ولا يجوعون ولا يعطشون
واهل النار النقيض منهم وهي نشاة الدنيا وتركيبها فهي ادنى صورة قبلها الانسان وقد اتت عليه ازمنة ودهور قبل ان يظهر في هذه الصورة الادمية
وهو في الصورة التي له في كل مقام وحضرة من فلك وسماء وغير ذلك مما تمر عليه الازمان والدهور ولم يكن قط في صورة من تلك الصور مذكورا بهذه
الصورة الادمية العنصرية • ولهذا ما ابتلاه قط في صورة من صوره في جميع العالم الا في هذه الصورة الادمية ولا عصى الانسان قط خالقه
الا فيها ولا ادعى ربوبية خالقه الا فيها ولا مات الا فيها • ولهذا يقبل الموت اهل الكبائر في النار ثم يخرجون فينغمسون في نهر الحياة فيتركبون
تركيبا لا يقبل الالام ولا الاسقام فيدخلون بتلك الصورة الجنة • واعلم ان الصراط الذي اذا سلكت عليه وثبت الله عليه اقدامك حتى وصلك
الى الجنة هو صراط الهدى الذي انشاته لنفسك في دار الدنيا من الاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة فهو في هذه الدار بحكم المعنى لا تشاهد له صورة حسية
فيمد لك يوم القيمة جسرا محسوسا على متن جهنم اوله في الموقف واخره على باب الجنة تعرف عندما تشاهده انه صنعتك وبناؤك وتعلم انه قد كان
في الدنيا ممدودا جسرا على متن جهنم طبيعتك في طوله وعرضه وعمقه وثلاث شعب اذ كان جسمك ظل حقيقتك وهو ظل غير ظليل لا يغنيها من
من اللهب بل هو الذي يقودها الى لهب الجحيم تضرم فيها نارها فالانسان الكامل يعجل بقيامته في الموطن الذي ينفعه قيامته فيه وتقبل فيه
توبته وهو موطن الدنيا فان قيامته في الدار الاخرى لا ينفع فيها عمل لانه لم يتكلف فيها بعمل فانه موطن جزا لما سلف في الدار الدنيا وهو قوله تعالى
ثم هدى اي بين ما تقتضيه المواطن لتكون الانسان المخاطب في كل موطن بما قربه من العمل الذي يرضيه وهو ممزوج بما ينافيه مثل خلق الاجسام
الطبيعية سوا فان الحرارة تنافر البرودة وان الرطوبة تنافر اليبوسة • واراد الحق ان يجمع الكل على ما هم عليه من التضاد في جسم واحد فضم
الحرارة الى اليبوسة فخلق منهما المرة الصفرا • ثم زوج بين الحرارة والرطوبة فكان لهذا المزاج الدم وجعله مجاورا لها وجعل الرطوبة التي في الدم
تماثل اليبوسة التي في الصفرا حكم المجاورة حتى تقاومها في الفعل ولا تشترك كل واحدة منهما الاخرى يظهر سلطانها في المزاج الانساني الحيواني فلو
جعل الحرارة الدموية تليها فلا بد ان يليها من الصفرا اما الحرارة او اليبوسة فان وليتها اليبوسة وهي المنفعلة عن الحرارة فكان اليبس يقوى
سلطانه في الجسم فيؤدي الى دخول المرض عليه فيحول المرض بينه وبين ما كلفه ربه الجسم ان يشتغل به من العلوم واقتنائها والاعمال الموصلة الى
السعادة • وكذلك لو جاورتها حرارة الصفرا زاد في كمية الصفرا فيعتل • فلهذا كانت الرطوبة تماثل الصفرا • ثم انه تعالى زوج بين البرودة
والرطوبة • فكان من هذا الاختلاط البلغم فجعل الرطوبة البلغمية مما يلي الحرارة الدموية • ولو لم يكن كذلك لكان كما ذكرناه اولا من دخول
العلة والسقم للزيادة في الكيفية في ذلك الخلط • ثم زوج بين البرودة واليبوسة فكان من ذلك المزج المرة السودا مما يلي الرطوبة من البلغم ولم
يجعل البرودة من السودا تليها لئلا يزيد في كمية رطوبة البلغم فان الرطوبة منفعلة عن البرودة فاذا حصلت بين برودة البلغم وبرودة السودا انضافت
وزادت كمية البلغم فدخلت العلة والمرض على الجسم فانها قابلة للانفعال فانظر لحكمة الله في هذه النشاة وهذا لبقا الصحة على هذا الجسم الذي هو مركب
هذه اللطيفة ليوصلها الى ما دعاها اليه ربها عز وجل • فهذا المركب الجسمي يستوي عليه الروح الالهي فاذا تغشاه حمل فينتج اعمالا اما صالحة وهي
المخلقة واما فاسدة وهي غير المخلقة وظهرت هذه الاعمال في صور مراكب • فان كانت صالحة صعدت به الى عليين قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
اي الارواح الطيبة فانها كلمات الله مطهرة قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وقال تعالى والعمل الصالح يرفعه كذلك اذا كان العمل فاسدا يهوي به الى اسفل
سافلين قال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين اي هوى به مركبه وقد كان في احسن تقويم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان عمله يصعد به الى عليين
فيكون له اجر غير ممنون وهو الاجر المكتسب ولا يكون الاجر الا مكتسبا فان اعطى ما هو خارج عن الكسب لا يقال اجر • بل هو نور وهبات • ولهذا قال تعالى
في حق قوم لهم اجرهم ونورهم • فاجرهم ما اكتسبوه ونورهم ما وهبهم الحق تعالى من ذلك حتى لا ينفرد الاجر من غير ان يختلط به الوهب حتى يشغل
ذلك الوهب العبد عن معاينة سلطان الاستحقاق الذي يعطيه الاجر اذ كان معاوضة عن كل عمل متقدم مضاف الى العبد فلا اجر الا ويخالطه نور لما ذكرناه فان
النشاة على هذا الاصل قامت وذلك ان الجسم الطبيعي لما ركب وظهر بروحه الحساس لو ترك مستقلا لاهلكته الدعوى ولكن جعل الله له روحا ربانيا من نفس
الرحمن الذي هو الروح الالهي فظهرت لطيفة الانسان نورا فوكلت بالجسم الحيواني • فلهذا قرن الانوار بالاجور حتى تكون المنة الالهية تصحب هذا العبد
حيث كان والله عليم حكيم • ولهذا قلنا ان هذا منزل الاختلاط وان كان يتضمن علوما جمة • منها علم حروف المعاني لا حروف الهجا وهل اذا دخل بعضها على بعض هل
ينقلها عن مقام الحرفية الى مقام الاسمية اذ الحرف لا يعمل في مثله وربما يعمل حرف في حرف وليس كل واحد باقوى من صاحبه • مثل دخول من على حرف عن فقد
كان حرف عن يعطي معنى التجاوز • فصيره حرف من يدل على الجهة والناحية كما يدل الاسم قال الشاعر • من عن يمين الخباطرة قبل • فالعامل في يمين عن بلا شك
ولكن هل عمل فيه عمل الحرفية لبقا صورته او عمل فيه عمل الاضافة وهو عمل الاسما فيكون عمله من طريق المعنى الذي كساه من بدخوله عليه ويكون عن معمولا لمن
او يبقى على اصله فنقول بجواز دخول الحروف بعضها على بعض ويبطل عمل الواحد منهما ويجعله زائدا كما نعمله فيما اذا جعلناها زائدة في قوله • اذا ما زايدا مازيد
فاهنا زائدة لان الكلام يستقل دونها • فنقول دارا به فلا عمل لها هنا • وكذلك حرفان في قول امرئ القيس • فان من حديث ولا صال • فان ها
زائدة لا عمل لها فيكون في ذلك كذلك وما منع اذ لو حذفنا عن من قوله • من عن يمين لم يختل المعنى ولا يخرج الحرف عن بابه الى باب الاسمية من غير ضرورة
واذا ابدل الحرف من الحرف هل يعطي معنى ما ابدل منه او هل يعطي خلافه • ومما يتضمن هذا المنزل علم المراكب والركبان • وعلم الزمان • وعلم شرف الكلام • وعلم
شرف الذكر على الفكر وكون الحق وصف نفسه بالذكر وما وصف نفسه بالفكر مع انه اثبت لنفسه التدبير وهو الفكر او يقوم مقام اللازم له • ومما يتضمن

علم الحق والصفات • وعلم البيان • وعلم الاحوال • وعلم الاستعداد • وعلم الاحسان • وعلم التجلي الوسط الاوسط الذي بين الذوق والري في مذهب من هو
يقول بالري • وعلم ثلج برد اليقين من اين حصل • وعلم العبودية لله دون غيره من الاسماء • وما لهذه العبودية من الاثار في العلوم • وعلم ما تعطيه انوار
وعلم الاجر • وعلم الهبات من العطايا • واختلاف احوال العطا • وعلم التقوى واصناف الوقايات • وعلم تعبير الارواح • وعلم العرش والرفارف والمنابر
والاسرة والكراسي والمراتب واين حظ كل واحد منها • وعلم النقيضين • وعلم التداني الاعلى من التداني الانزل • وعلم الظلالات • وعلم الانقياد بطريق الذلة
وعلم الطواف بالبيت والطائفين • ولماذا يطاف به وبماذا يطاف • وعلم الاصطلام • وعلم اللالي والسلوك • وعلم الزينة الالهية والدنياوية وتنوعها
وما المحمود منها • وعلم التخجيل • وعلم تقديس التجلي • وعلم الجزا الالهي • وعلم تنزيل الغيوب • وعلم التكليف • وعلم الارادة • وعلم التبديل والابدال
وعلم الاختصاص • وفي كل صنف مما ذكرناه من العلوم علوم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

[illegible]

في معرفة منزل الملامية من الحضرة المحمدية • وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم • وابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه • وممن تحقق به من
الشيوخ حمدون القصار • وابو سعيد الخراز • وابو يزيد البسطامي • وكان في زماننا هذا ابو السعود بن الشبل • وعبد القادر الجيلي • ومحمد البريدي
وابو عبد الله الشرفي • ويوسف الشبربلي • ويوسف بن تخرز • وابن جعدون الحناوي • ومحمد بن قسوم • وابو عبد الله بن المجاهد • وعبد الله بن خميس
وابو عبد الله المهدوي • وعبد الله القطان • وابو العباس الحصار • وما يضيق الكتاب عن ذكرهم • شعر

كل من اقسم بالخالق فما
يلزم الحنث له مهما حنث

فانا اقسم بالله الذي
جاعل عاهد الشرع علم
اودع الارواح روحا واحدا
ثم ان جاء بحكم جامع

اسكن الارواح اجداث الجثث
بعدما فرقها ثم نكث
بين زوجين نكاحا ثم بث
انما كان لامر قد حدث

وبابا بالهدى من نوره
اترى يحصد شخص زرع من
كتم السر الذي فيه له
فكان بالطف قد حل به

انما اخلق الخلق عبث
بذر الحب ونقى وحرث
غيره منتظرا ما قام ثم
هرم والشيخ قد حل الجدث

واذا الرب كل الامر كما
لا وحق الحق ما يملكه
لم يسوا الله في احكامه
كان حتما ما ثم من

قلت يا سيدي لا تكترث
اخبر الروح به حين نفث
حكمة ما بين شيخ وحدث
بعد موت عاد حيا فبعث

اعلم وفقك الله ان رجال الله ثلاثة لا رابع لهم • رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والافعال الظاهرة المحمودة كلها وطهروا ايضا بواطنهم من كل صفة مذمومة
قد ذمها الشارع • غير انهم لا يرون شيئا فوق ما هم عليه من هذه الاعمال ولا معرفة لهم بالاحوال ولا المقامات ولا العلوم الوهبية اللدنية ولا الاسرار ولا الكشوف
ولا شيئا مما يحصل لغيرهم • فهولاء يقال لهم العباد • وهولاء اذا جاءهم احد يسالهم الدعا ربما انتهره احدهم او يقول له اي شي اكون انا حتى ادعو لك وما منزلتي
حذرا ان يطرق اليهم العجب خوفا من غوايل النفس لئلا يدخلهم الريا في ذلك وان كان منهم احد يشتغل بقراءة فكتابه مثل الرعاية للمحاسبي وما يجري مجراه
والصنف الثاني فوق هولاء يرون الافعال كلها لله وانه لا فعل لهم اصلا فزال عنهم الريا جملة واحدة واذا سالهم احد في شي مما يخاف من اهل الطريق يقول
اغير الله تدعون ان كنتم صادقين • ويقولون قل الله ثم ذرهم وهم مثل العباد في الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك يرون ان ثم شيا
فوق ما هم عليه من الاحوال والمقامات والعلوم والاسرار والكشوف والكرامات فتتعلق هممهم بنيلها • فاذا نالوا شيا من ذلك ظهروا به في العامة من الكرامات
لانهم لا يرون غير الله وهم اهل خلق وفتوة • وهذا الصنف يسمى الصوفية وهم بالنظر الى الطبقة الثالثة اهل رعونة واصحاب نفوس وتلامذتهم
مثلهم اصحاب دعاوى ويتميزون على كل احد من خلق الله ويظهرون الرياسة على رجال الله • والصنف الثالث رجال لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الرواتب
لا يتميزون عن المؤمنين المؤدين فرايض الله بحالة زايدة يعرفون بها يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يبصر احد من خلق الله واحدا منهم يتميز عن العامة
بشي زايد من عمل مفروض او سنة معتادة في العامة قد انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون في عبوديتهم مع الله طرفة عين لا يعرفون للرياسة طعما
لاستيلا الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها قد علمهم الله بالمواطن وما يستحقه من الاعمال والاحوال وهم يعاملون كل موطن بما يستحقه قد احتجبوا
عن الخلق واستتروا عنهم بستر العوام فانهم عبيد خالصون مخلصون لسيدهم مشاهدون اياه على الدوام في اكلهم وشربهم ويقظتهم ونومهم وحديثهم
معه في الناس يضعون الاسباب مواضعها ويعرفون حكمتها حتى يراهم كانهم الذي خلق كل شي مما تراهم من اثباتهم الاسباب وتخصيصهم عليها يفتقرون
الى كل شي لان كل شي عندهم هو مسمى الله ولا يفتقر اليهم في شي لانه ما ظهر عليهم من صفة الغنى بالله ولا الفرح به ولانهم من خواص الحضرة الالهية
امر يوجب افتقار الاشيا اليهم وهم يرون كون الاشيا لا تفتقر اليهم ويفتقرون اليها كون الله تعالى قال يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني
الحميد فهم وان استغنوا بالله فلا يظهرون بصفة يمكن ان يطلق عليهم منها الاسم الذي قد وصف الله نفسه وهو الاسم الغني واتقوا الافتقار
ظاهرا او باطنا الاسم الذي سماهم الله به وهو الفقر وقد علموا من هذا ان الفقر لا يكون الا الى الله الغني وراوا الناس قد افتقروا الى الاسباب الموضوعة
كلها وقد حجبتهم في العامة عن الله وهم على الحقيقة ما افتقروا في نفس الامر الا لمن بيده قضا حوائجهم وهو الله فالوا فهنا قد تسمى الله بكل ما افتقر
اليه في الحقيقة والله لا يفتقر الى شي فلهذا افتقرت هذه الطائفة الى الاشيا ولم تفتقر اليهم الاشيا وهم من الاشيا والله لا يفتقر الى شي ويفتقر
اليه كل شي فهولاء هم الملامية • وهم ارفع الرجال وتلامذتهم اكبر الرجال يتقلبون في اطوار الرجولية وليس ثم من حاز مقام الفتوة والخلق
مع الله دون غيره سوى هولاء • فهم الذين حازوا جميع المنازل وراوا ان الله قد احتجب عن الخلق في الدنيا وهم الخواص له فاحتجبوا عن الخلق
بحجاب سيدهم • فهم من خلف الحجاب لا يشهدون في الخلق سوى سيدهم فاذا كان في الدار الاخرة وتجلى الحق ظهر هولاء هنالك لظهور سيدهم فكانت نعتهم
في الدنيا مجهولة العين • والعباد متميزون عند العامة بتقشفهم وتباعدهم عن الناس واحوالهم • وتجنب معاشرتهم بالحسم فلهم الجزا • والصوفية
متميزون عند العامة بالدعاوى وخرق العوايد من الكلام على الخواطر واجابة الدعا والاكل من الكون وكل خرق عادة لا يتحاشون من اظهار شي مما يؤدي
الى معرفة الناس به قربهم من الله فانهم لا يشاهدون في زعمهم الا الله وغاب عنهم علم كثير • وهذا الحال الذي هم فيه قليل السلامة من المكر والاستدراج

والملامية لا يتميزون عن احد من خلق الله بشئ فهم المجهولون حالهم حال العوام • واختصوا بهذا الاسم لامرين • الواحد يطلق على تلامذتهم لكونهم لا يزالون يلومون انفسهم فى جنب الله ولا يخلصون لها عملا تفرح به تربية لهم لان الفرح بالاعمال لا يكون الا بعد القبول وهذا غايب عن التلامذة • واما الاكابر فيطلق عليهم فى ستر احوالهم ومكانتهم من الله جريا والناس اثما ووقعوا فى ذم الافعال واللوم فيما بينهم فيها لكونهم لم يروا الافعال من الله وانما يرونها ممن ظهرت على يده • فسلطوا اللوم والذم بها • فلو كشف الغطاء وراوا ان الافعال لله لما تعلق اللوم بمن ظهرت على يده وصارت الافعال عندهم فى هذه الحالة كلها شريفة حسنة • وكذلك هذه الطائفة لو ظهرت مكانتهم من الله للناس لاتخذوهم الهة • فلما احتجبوا عن العامة بالعادة انطلق عليهم فى العامة ما ينطلق على العامة من الملام فيما يظهر عنهم مما يوجب ذلك وكانت المكانة تلومهم حيث لم يظهروا عزتها وسلطانها فهذا سبب اطلاق هذا اللفظ فى الاصطلاح عليهم وهى طريقة مخصوصة لا يعرفها كل احد انفرد بها اهل الله وليس لهم فى العامة حال يتميزون بها واعلم ان الحكيم من اخيار عباده هو الذى ينزل كل شئ منزلته • ولا يتعدى به مرتبته • ويعطى كل ذى حق حقه • لا يحكم فى شئ بغرضه ولا بهواه • لا تؤثر فيه الاغراض الطارئة • فينظر الحكيم الى هذه الدار التى قد اسكنه الله فيها الى اجل وينظر الى ما شرع الله له من التصرف فيها من غير زيادة ولا نقصان فيجرى على الاسلوب الذى قد بين له ولا يبضع من يده الميزان الذى قد وضع له فى هذا الموطن فانه ان وضعه جهل المقادير فاما يخسر فى وزنه او يطفف وقد ذم الله الحاسرين • وجعل تعالى للتطفيف حالة تخصه يحمد فيها التطفيف فيطفف هناك على علم بانه رجحان الميزان ويكون عند الله مشكورا فى تطفيفه • فاذا علم هذا ولم يبرح الميزان من يده لم يخط شيئا من حكمة الله فى خلقه ويكون بذلك اماما وقته • فاول ما يزن به الاحوال فى هذا الموطن فان اقتضى وزنه للحال اظهار الحق لعباده وتعريف الخلق به عرفهم وذلك فى الموطن الذى لا يؤدى ذكره الى اذى الله ورسوله فان الله قد وصف نفسه بانه يؤذى فقال ان الذين يؤذون الله • وهذا الذى اقتضى له اسم الصبور والاسم الحليم • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس اصبر على اذى من الله وقد كذب وشتم واخبر الله بذلك فى الصحيح من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه فقال كذبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وشتمنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك • وهذا القول انما تكلم به الاسم اللطيف • ولهذا كسبه هذا اللطف فى الغيب فى دار الدنيا ووقع التعريف ليرجع المكذب عن تكذيبه والشاتم عن شتمه فانه موطن الرجوع والقبول منه فى الآخرة وان كانت موطن الرجوع ولكن ليست موطن قبول فمن الميزان ان لا يعرض الحكيم بذكر الله ولا بذكر رسوله ولا احد ممن له قدر فى الدين عند الله فى الاماكن التى يعرف فيها هذا الحكيم اذا ذكر الله فيها او رسوله او احدا ممن اعتنى الله به كالصحابة عند الشيعة فان ذلك داع الى ثلب المذكور وشتمه وادخال الاذى فى حقه ففى مثل هذا الموطن لا يذكره الا اشارة صلى الله عليه وسلم فقد نهانا ان نسافر بالقرآن الذى هو المصحف الى ارض العدو فانه يؤدى ذلك الى التعرض لاهانته وعدم حرمته مما يطرأ عليه ممن لا يؤمن به فانه عدو له • وهذا مقام الملامى لا غيره • فالشريعة كلها احوال الملامية • سئلت عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت رضى الله عنها كان خلقه القرآن ثم تلت قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم • فالاصل الالهى الذى يستند اليه هذه الطائفة هو ما ذكرناه من ان الحق سبحانه يجب لجلاله من التعظيم والكبريا ما تستحقه الالوهة • ومع هذا كان نظر موطن الدنيا ما اقتضاه فى حق الحق من دعوى العبيد فيها الربوبية ومنازعة الحق فى كبريائه وعظمته فقال فرعون انا ربكم الاعلى فتكبر وتجبر وسبب ذلك ان الموطن اقتضى ان يحجب الخلق عن الله • اذ لو اشهدهم نفسه لبطل حكم القضاء والقدر الذى هو علم الله فى خلقه بما يكون عنهم وفيهم فكان حجابه رحمة بهم وابقاء عليهم فان تجليه سبحانه يعطى بذاته القهر فلا يمكن معه دعوى • فلما كانت الالوهية تجرى بحكم المواطن كان هذا الاصل الالهى مشهود الملامية اذ كانوا حكماء فقالوا نحن فروع هذا الاصل اذ كان لكل ما يكون فى العالم اصل الهى لكن ما كل اصل الهى يكون فى حق العبد اذا اتصف به محمودا فان الكبريا اصل الهى بلا شك ولكن ان اتصف به العبد وصير نفسه فرعا لهذا الاصل واستعمله باطنا فانه مذموم بكل وجه بلا خلاف • ويكون استعماله ظاهرا فى موضع خاص قد عين له وابيح له فيه استعماله صورة ظاهرة لا روح لها كان محمودا النفس الصورة • ولهذا رات الطائفة ان خرق العوائد واجب سترها على الاولياء كما ان اظهارها واجب على الانبيا لكونهم مشرعين لهم التحكم فى النفوس والاموال والاهل فلا بد من دليل يدل على ان التحكم فى ذلك لرب المال والنفس والاهل فان الرسول من الجنس فلا تسلم له دعواه مما ليس له باصل الا بدليل قاطع وبرهان • والذى ليس له التشريع ولا التحكم فى العالم بوضع الاحكام فلا شئ يظهر خرق العوائد حتى مكنه الله من ذلك ليجعلها دلالة على قربه عنده لا ليعرف الناس ذلك منه فمتى اظهرها فى العموم فلرعونة قامت به غلبت عليه نفسه فيها فهى الى المكر والاستدراج اقرب منها للكرامة • والملامية اصحاب العلم الصحيح فى ذلك فهم الطبقة العليا وسادات الطريقة المثلى • والمكانة الزلفى فى الخلوة الدنيا • والعدوة القصوى ولهم اليد البيضا فى علم المواطن واهلها وما تستحق ان تعامل به ولهم علم الموازين واداء الحقوق • وكان سلمان الفارسى من اجلهم قدرا وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا المقام وهو المقام الالهى الذى فى الدنيا • ويتضمن هذا المنزل من العلوم هذا العلم وهو علم الحكم • ويتضمن علم المواقف وعلم الحساب • وعلم الطى وعلم الاهمال والفرق بينه وبين الاهمال الذى يطلبه الاسم الحليم • وعلم المسابقة الى المعاصى والمخالفات • وهل تكون للانسان المخالفة عين الموافقة واذا كانت فهل تتم له هذه المخالفة • هذه المسابقة ويسرعة الى فعلها قربة عند الله وهل يحجب المقرب ولا بد وان سارع اليها عند مباشرة الفعل المخالف للحكم المشروع عن الحكم المشروع فيه او لا يحجب • واما ان تكون قربة ذلك الفعل المخالف ولكن قد يكون مقربا بالاقربة وهو علم كبير لا يعرفه من اهل طريقنا الا قليل فان غوره بعيد وميزانه خفى دقيق لها فى الموازين اخفى منه • والاكثر من اهل طريق الله ما شاهده ولا رآه وان قيل له انكره فما ظنك بعلماء الرسوم فما ظنك بالعامة • واما اكابر الحكماء من الفلاسفة فانكروه جملة واحدة • وسبب انكارهم مع فضلهم وبعد غورهم انهم لا يقولون بالاختصاص كما نقول نحن بل الامور عندهم كلها مكتسبة بالاستعداد فمن هنا خفى عليهم هذا العلم وغيره مما يتعلق بالاختصاص • ومن علوم هذا المنزل علم السبب الذى ادى القائلين الى انكار الدار الآخرة الحسية والمعنوية فانهم طائفتان بلا شك • طائفة تنكر الحس الاخراوى • وطائفة تنكره معنى

وحيا • ومن علومه علم احوال الموت ولماذا ترجع وما حقيقته وذبحه وصورته فى عالم التمثل كبشا املح ومكان ذبحه ولمن تنتقل حياته اذا ذبح • وعلم التجلى الموجب لكسوف الكواكب المعنوية والحسية • وعلم حضرة الجمع بين العبد والرب • ومن هذه الحضرة ظهر القائلون بالاتحاد والحلول فانها حضرة علم تزل فيها الاقدام • فان الشبهة فيه قوية تزل فيها الاقدام لا بقاء معها دليل مركب • وعلم الاسفار • ولماذا فيه جزء سميناه الاسفار عن نتائج الاسفار • يتضمن من العلم الالهى ونسبة هذا الحكم الالهى معنى وحسا شيئا كثيرا • ومن علوم هذا المنزل الالهى ايضا الى اى اسم الهى يرجع الناس يوم القيمة • وعلم السبب الذى لاجله يسال العالم وغيره عما يعلمه • وسبب جحد العالم ما يعلمه اذا سئل عن العلم به • وعلم كشف الانسان ما فى نفس الملك وهل هو من علم الستر او الظهور • او منه ما يكون من علم الستر بوجه وعلم الظهور بوجه • وعلم الادب • وعلم الاقتدا • وعلم السبب الموجب لايثار الدنيا على الآخرة مع ما فيها من العموم والانكار للحسية والمعنوية • وعلم الرؤية فى الدار الآخرة • وهل هى جائزة او محال سواء كانت رؤية بصيرة او بصر • وهل الرؤية محلها حقيقة الرائى او العين المعتاد المعروف • وهل الرؤية حكم او معنى وجودى • وهل هى عين الرائى او غيره كالصفة له • وعلم مآل النفوس بعد الموت • وعلم مآل الآخرة المعجلة • والدنيا المؤجلة • وعلم الاقبال والاعراض • وعلم الوعيد والتقريب • وعلم الاقدار • وهذا القدر كاف فى هذا

[illegible]

فى معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى انزال الوحى انه يأتيه الوحى مثل صلصلة الجرس وهو اشده على • يقول الراوى فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا • فان نزول الوحى على الانبياء له صور مختلفة اشدها وحى الصلصلة

شعر

ان البروج لاوضاع مقدرة
حال التنجى ما شئت من ادب
والسحب تسكب مطار الحقائق فى
العلم بالله والاسماء والحجب
وهى المنازل للسيارة الشهب
وحانت السحب فى الارواح تحملها
بيت من الطين والاهواء واللهب
لما تنزه على ذاته علم
نظيرها من وجود السعد تسملة
والرعد يفصح عن عجم وعن عرب
والارض تهتز اعجابا بزهرتها
على الوصول بها نادت من كثب
تهدى الى الفوز والاخرى الى العطب
والبرق يخلع من انوار نشاته
والروض يرفل فى اثوابه العشب
انت الاله الذى لا شئ يشبهه
ادامها ضاء الانوار
على ظلام الدجى
علم الحقائق وهذا
الا الذى حاق فى

اعلم وفقك الله ان الله خلق الارواح على ثلاث مراتب لا رابع لها • ارواح ليس لهم شغل الا تعظيم جناب الحق ليس لهم وجه مصروف الى العالم ولا الى نفوسهم قد هيمهم جلال الله • واختطفهم عنهم فهم فيه حيارى سكارى • وارواح مدبرة اجساما طبيعية ارضية وهى ارواح الاناسى وارواح الحيوانات عند اهل الكشف من كل جسم طبيعى عنصرى فان الله عز وجل يقول وان من شئ الا يسبح بحمده • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس • وسبح الحصى فى كفه صلى الله عليه وسلم • وفى كف من شاء الله من اصحابه • وقال فى احد هذا جبل يحبنا ونحبه • فهذه الاخبار كلها تدل على حياة كل شئ ومعرفته بربه فان السماء والارض قالتا اتينا طائعين ونحن نعرف ذلك من طريق الكشف ولو لم يات فى ذلك خبر • وهذه الارواح المدبرة لهذه الاجسام مقصورة عليها مسخرة بعضهم لبعض بما فضل الله بعضهم على بعض • كما قال عز وجل ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا • وارواح اخر مسخرات لنا وهم على طبقات كثيرة • فمنهم الموكل بالوحى والالقاء • ومنهم الموكل بالارزاق • ومنهم الموكل بقبض الارواح • ومنهم الموكل باحياء الموتى ومنهم الموكل بالاستغفار للمؤمنين والدعاء لهم • ومنهم الموكلون بالغراسات فى الجنة جزاء لاعمال العباد فاعلم ان ارواح الاناسى جعل الله لها آلات طبيعية كالعين والاذن والانف والحنك • وجعل فيها قوى سماها سمعا وبصرا وغير ذلك وخلق لهذه القوى وجهين • وجها الى المحسوسات عالم الشهادة ووجها الى الحضرة الخيال عالم الشهادة • وجعل فيها قوة تسمى الخيال الى قوى كثيرة مثل المصورة والفكر والحفظ والوهم وغير ذلك وبهذه القوى تدرك النفس الانسانية جميع ما تعطيها الحقائق هذه القوى من المعلومات • فبالوجه الذى للبصر الى عالم الشهادة يدرك جميع المحسوسات ويرفعها الى الخيال يحفظها فى الخيال بالقوة الحافظة بعد ما تصورها القوة المصورة وقد تاخذ القوة المصورة امورا من موجودات مختلفة كلها محسوسة وتركب منها شكلا غريبا ما ابصرته قط بمجموعه حسا لكن ما فيه جزء الا وقد ابصرته • فاذا نام الانسان نظر البصر بالوجه الذى له الى عالم الخيال فيرى ما فيه مما نقله الحس مجموعا او مما صورته القوة المصورة مما لم يقع الحس على مجموعه قط لا على اجزائه التى تالفت منها هذه الصورة فيراه نائما الى جانبك وهو يبصر نفسه متعبا او متنعما او تاجرا او ملكا او مسافرا او يطرا عليه خوف فى منامه فى خياله فيصيح ويرتعد والذى الى جانبه لا علم له بذلك ولا بما هو فيه وربما اذا اشتد الامر تغير له المزاج فاثر فى الصورة الظاهرة النائمة حركة او رعافا او كلاما او احتلاما كل ذلك من غلبة تلك القوة على الروح الحيوانى فيتغير البدن فى صورته • فاذا تنزلت الاملاك المسخرة بالوحى على الانبياء عليهم السلام او ينزل دقائق منها على قلوب الاولياء لان الملك لا ينزل بوحى على قلب غير نبى اصلا ولا بامر الهى جملة واحدة فان الشريعة قد استقرت وتبين الفرض والواجب والمندوب والمباح والمكروه فانقطع الامر الالهى بانقطاع النبوة والرسالة ولهذا لم يكتف رسول الله صلى الله عليه وسلم بانقطاع الرسالة فقط لئلا يتوهم ان النبوة باقية فى الامة فقال عليه الصلاة والسلام ان النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبى بعدى ولا رسول فما بقى احد من خلق الله يامره الله بامر يكون شرعا يتعبد به فانه ان امره بفرض كان الشارع قد امره به • فالامر للشارع وذلك وهم منه وادعاء نبوة قد انقطعت فان قال انه يامره بالمباح • قلنا لا يخلو اما ان يرجع ذلك المباح واجبا فى حقه • فهذا هو عين نسخ الشرع الذى هو عليه حيث صير بهذا الوحى المباح الذى قرره الرسول مباحا واجبا يعصى بتركه وان ابقاه مباحا كما كان فلاى فائدة جاءه فى الامر الذى جاء به هذا الملك لهذا المدعى صاحب هذا المقام فان قال ما جاء به ملك لكن الله امرني من غير واسطة • قلنا هذا اعظم من ذلك فانك ادعيت ان الله يكلمك كما كلم موسى عليه السلام ولا قائل به لا من علماء الرسوم ولا من علماء اهل الذوق • ثم انه لو كلمك او قال لك فما كان يلقى اليك فى كلامه الا علوما واخبارا لا احكاما ولا شرعا ولا يامرك اصلا فانه ان امرك كان الحكم مثل ما قلنا فى وحى الملك • فان كان ذلك الذى تدعيه عبارة عن ان الله خلق فى قلبك علما بامر ما فانه فى كل نفس الاخلاق العلم فى كل انسان ما يختص به ولو من غير ذلك تبينا فى هذا الكتاب وغيره ما هو الامر عليه • ومنعنا جملة واحدة ان يامر الله احدا بشريعة يتعبد بها فى نفسه او يبعث بها الى غيره وما يمنع ان يعلمه

الحق على الوجه الذي نقرره وقرره أهل طريقنا بالشرع الذي تعبدنا به على لسان الرسول عليه الصلاة والسلام من غير أن نعلمه ذلك عالم من علماء الرسوم
بالمبشرات التي أبقيت علينا من آثار النبوة وهي الرؤيا يراها الرجل المسلم أو ترى له وهي حق ووحي ولا يشترط فيها النوم لكن قد تكون في النوم وفي
غير النوم • وفي أي حالة كانت فهي رؤيا في الخيال بالحس لا في الحس والمتخيل قد يكون من داخل في القوة وقد يكون من خارج بتمثل الروحاني والتجلي المعروف
عند القوم ولكن هو خيال حقيقي اذا كان المزاج المستقيم المهيأ للحق فاذا ورد الملك على النبي عليه الصلاة والسلام بحكم أو بعلم خبري وان كان الكل
من قبيل الخبر ويلقي تلك الصورة الروح الانساني وبلا في هذا بالاصغاء وذلك بالالقاء وبما ثور ان اخذ المزاج واشتعل وتقوت الحرارة الغريزية للمزاج
في النورين وزادت كميتها فتغير وجه الشخص لذلك وهو المعبر عنه بالحال وهو أشد ما يكون وتصعد الرطوبات البدنية بخارات الى سطح كرة البدن
لاستيلاء الحرارة فيكون من ذلك العرق الذي يطرأ على أصحاب هذه الأحوال للانضغاط الذي يحصل بين الطبائع من النقل الروحي ولقوة الهواء الحار
الخارج من البدن بالرطوبات تنفتح المسام فلا يتخلله الهواء البارد من خارج فاذا سري عن النبي وعن صاحب الحال وانصرف الملك من النبي والرقيقة
الروحانية من الولي سكن المزاج وانفشت تلك الحرارة وانفتحت المسام وقبل الجسم الهواء البارد من خارج فيتخلل الجسم فيبرد المزاج فيزيد في كمية
البرودة وتستولي على الحرارة فيضعفها فذلك هو البرد الذي يجده صاحب الحال • ولهذا تأخذه القشعريرة فتزاد عليه الثياب ليسخن ثم بعد ذلك
يخبر بما حصل له في تلك البشرى ان كان وليا أو في ذلك الوحي ان كان نبيا • وهذا كله ان كان التنزل على القلب بالصفة الروحانية فان كان نقشا هو الا
وهذا يكون للولي والنبي • واما ان حدث فسمع من غير رؤية فهو المحدث • واما ان تراءى له الملك ان كان نبيا في زمان وجود النبوة أو تراءت له
الرقيقة رجلا ممثلا أو صورة حيوان تخاطبه بما جاء اليه • فان كان وليا فيعرضه على الكتاب والسنة • فان وافق رآه خطاب حق وتشريف
لا غير لا زيادة حكم ولا احداث حكم لكن قد يكون بيان حكم أو اعلاما بما هو الامر عليه فيرجح ما كان مظنونا معلوما عنده وان لم يوافق الكتاب والسنة
يراه خطاب حق وابتلاء لا بد من ذلك نعلم قطعا ان تلك الرقيقة ليست رقيقة ملك ولا تجلي الهي ولكن هي رقيقة شيطانية فان الملكية ليس لها مثل
هذا المقام وانها أجل من ذلك • واكثر ما يطرأ على اهل السماع من الحق في الخلق • فما بقي للاولياء اليوم بعد ارتفاع النبوة الا التعريف وانسدت
ابواب الاوامر الالهية والنواهي فمن ادعاها بعد محمد فهو مدع شريعة أوحى بها اليه سواء وافق بها شرعنا أو خالف • واما في غير زماننا قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن بتحجير ولذلك قال العبد الصالح خضر وما فعلته عن أمري فان زمانه أعطى ذلك وهو على شريعة من ربه وقد
شهد له الحق بذلك عند موسى وعندنا وزكاه • واما اليوم فالياس والخضر على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اما بحكم الوفاق أو بحكم الاتباع وعلى كل حال
فلا يكون لهما ذلك الا على طريق التعريف لا على طريق النبوة • وكذلك عيسى عليه السلام اذا نزل فلا يحكم فينا الا بسنتنا عرفه الحق بها على طريق التعريف
لا على طريق النبوة وان كان نبيا • فتحفظوا يا اخواننا من غوائل هذا الموطن فان تمييزه صعب جدا وتستحليه النفوس ويطرأ عليها فيه التلبيس لتعشقها
به • واذا أنس الحال بمثل هذا الالقاء الذي ذكرناه هان عليه حمله وما يكون فيه كمثله حين يجوم وان الله اذا تكلم بالوحي كأنه سلسلة على صفوان
فتصعق الارواح عند سماعها وتكون العلوم التي تحصل لها في تلك الصلصلة كالعلم الذي حصل من الضرب بين الكتفين وكالعلم الحاصل من النظر
سؤالا وجوابا واستفادة علوم كثيرة من مجرد ضرب أو نظر وقد رأينا هذا كله بحمد الله من نفوسنا فلا نشك فيه وما أشبهه الا بأبواب مغلقة فاذا فتحت
الابواب وقع لك ما وراءها أحطت بالنظرة الواحدة علما بها كما يفتح الانسان عينه في اللمحة الواحدة فيدرك من الارض الى فلك البروج • ثم الذي يجده
صاحب هذا الامر من ثلج برد اليقين ما لا يقدر قدره • ولتلك الحرارة التي قلنا توجد عند الالقاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند افتتاح
كل صلاة في أكثر الاحوال اللهم اغسلني بالثلج والماء البارد والبرد فهذه ثلاثة كلها بوارد ليقابل بها حرارة الوحي فانه محرق ولولا القوة التي تحصل للقلب من
هذا البرد هلك • واعلم ان هذا المنزل يتضمن من العلوم علم اليقين وعلم الحجاب • وعلم الوعيد • وعلم الكبرياء الكوني المنوط بالحق وعلم التقديس • وعلم الب
الكوني لاجله اتخذت المخلوقات أربابا من دون الله • ولماذا قال أربابا من دون الله وهم اتخذوها أربابا مع الله • وعلم ما
يحل من الربا • وعلم ايثار الحق وهل يصح هذا مع اعتقادك انه لا فاعل الا الله فعلى من يؤثره • وعلم احدية النفخة واختلاف الاثر • ولماذا كان الاشتعال
في النار بالنفخ • وينطفي به السراج • والهواء أقرب للاشتعال للطافته من الحشيش والفحم • وعلم احوال الآخرة من جانب ما تحتوي عليه من الشدائد
خاصة • وعلم المعارضة التي قصدها الحلاج حتى دعا عليه عمرو بن عثمان فلما جرى عليه ما جرى كانت المشيخة تقول انما أصيب الحلاج بدعوة الشيخ • وعلم الحو
الحقيقي وغير الحقيقي وهل هو في الحالين حال أم لا • وعلم لماذا يرجع كون الباري له كلام هل لخلقه أو لصفة قائمة به زائدة على ذاته أو نسبة خاصة أو لعلمه
ومحل الاعجاز من القرآن ما هو فان هذا علم عظيم منيع الحمى • وعلم الاصطلام الذي نتيجته معارضة الكلام • وعلم ما تحتوي عليه البسملة من الاسرار
ولماذا انحصرت في هذه الثلاثة الاسماء • وهذه الحروف المخصوصة دون باقي الحروف • وأين محلها من الآخرة • وهل يخلق من حروفها تمليكه الى يوم
القيامة كل حرف منها صورة قائمة مثل ما تأتي سورة البقرة وسورة آل عمران وهما الزهراوان تشهدان لقارئهما • واذا وجدت صور هذه الحروف
يوم القيامة فمن حيث رقمها أو من حيث التلفظ بها أو منهما • والحروف المشددة منها هل تخلق صورتين أو صورة واحدة • واذا خلقت هذه الحروف
صورا • فمن أي شيء تقي قارئها ومن مقابلها وقايتها هل هي عين الشهادة فان كانت للشهادة فما تشهد الا لمن رقمها أو تلفظ بها وقد رقمها الكافر
وتلفظ بها المنافق وان كانت تشهد بالايمان لها الذي محله القلب فما هي بسملة الرقم ولا بسملة اللفظ وليس في النفس الا العلم بها والايمان وارادة
لها وكذلك يكون الامر على هذا التقسيم في الزهراوين من رقمها أو قراءتها أو من كونها سورة فقط أو من كونها ذات آيات وحروف وهل الآيات
في السورة كالاعضاء لصورة الحيوان والتي لها كالصفات النفسية للموصوف لا كالاعضاء • هذا كله من علم هذا المنزل • وعلم الضلال والهدى
وهل يرجعان الى نسب أو الى أعيان موجودة وان كانت موجودة أعيانا فهل هي مخلوقة أو غير مخلوقة وان كانت مخلوقة فهل هما من خلق العباد
أو من خلق الله أو بعضها من خلق العبد وبعضها من خلق الله • وعلم تسليط المخلوقات بعضهم على بعض من المعاني وغير المعاني فان الله تعالى المسمى

نفسه ملكا

نفسه ملكا سمى خلقه جنودا • واذا كانوا جنودا وما ثم الا الله وخلقه فلمن يحاربون أو هم أجناد زينة لا أجناد محاربة فان حارب بعضهم بعضا ومن
الواقع لمن أجناد الله من هؤلاء الاجناد فالذين هم أجناد الله فالله مليكهم ممن ملك الاجناد الآخرين • وهنا من الاسرار الالهية مهالك • ويرجع علم ذلك
لما في احكام الاسماء الالهية من المنازعة والتضاد • ومنها الموافق والمخالف • وكذلك الارواح الملكية • وقد روي ان رجلا من المسرفين على نفسه اراد التوبة
وكان من قرية كلها شر • وكانت ثم قرية أخرى كلها خير فاراد الهجرة اليها فبينما هو في الطريق جاء أجله فمات فتنازعت ملائكة الرحمة الذين هم أجناد
الاسم الرحيم • وملائكة العذاب الذين هم أجناد الاسم المنتقم • فلما طال النزاع بينهم فيمن يتسلمه منهما بين الطائفتين الذين هم وزعة الاسماء الالهية
أوحى الله اليهم ان قدروا ما بين القريتين فالى أيهما كان أقرب كان من أهلها فقدروا ما بين القريتين فوجدوا الرجل قد نأى بصدره لا غير نحو قرية السعادة
فحكم له بالسعادة فتسلمته ملائكة الرحمة • ومعلوم انه ما مشى الا بعد حصول التوبة في قلبه أو ارادتها ان كان لا يعلم حدها فهذا علم الله من ذلك وما علم
وكل خطوة خطاها من قريته ومن حيث خروجه من قريته فهجرة وحركة محمودة ومع هذا أوقع الحكم بالتقدير المكاني والمكان • فما سبب ذلك وما أثره في الكون • وهل الحاكم
فيه مدخل في الحكم بين الناس وهو الحكم بالاسهام وهو القرعة • وعلم الاعمال المشروعة هل لها وجود قبل ان يعمل بها المكلف أو لا وجود لها بل هي عين عمل
المكلف واذا كانت عمله فكيف يحكم الصنعة على صانعها من غير حكم النسب اذ لا أثر لها فيه الا ما تنسب اليه منها من البناء المحمود أو المذموم • وقد ورد
ان كل انسان مرهون بعمله • فمن الراهن والمرتهن اذا كان المكلف عين الرهن فما أعجب حكم الله في خلقه • فوالله ما عرف الله الا الله • وهل السعداء لهم
على هذا الحكم أو يختص به الاشقياء دون السعداء • وعلم من يخرج الله من النار من غير شفاعة شافع من المخلوقين هل هو اخراج امتناني حتى لا يفتقد أو هل
هو عن شفاعة الاسماء الالهية كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا • ومعلوم انه لا يحشر الى الشيء من كان عنده ذلك الشيء ولما كان الاتقاء والخوف
من جلال المتقى منه وهو الاسم الشديد العقاب • والسريع الحساب • فكان المتقي في حكم أمثال هذه الاسماء الالهية يحشرهم الله يوم القيامة الى الرحمن
ويزيل عنهم حكم هؤلاء الاسماء الأخر • فان كان الامر على هذا فقد يكون خروج شفاعة وان لم يكن فهو خروج امتنان وهبة • وعلم صون الاعراض على الحق
والكل في قبضته • وعلم ما يتميز به الانسان من سائر الحيوان كله والنبات والجماد والملائكة مخلوقون في المعارف الا طبقة الانسان فانها تخالف سائر
المخلوقات في الخلق • وهل العقل الذي في الانسان وجد لاقتناء العلوم أو لدفع الهوى خاصة ما له غير ذلك • وهذه المسئلة من مسائل سهل بن عبد الله
التستري ما رأيت غيره ذكرها ولا وصلت الينا الا من طريقه • وعلوم هذا المنزل لا تحصى كثرة فاقتصرنا من ذلك على ما ذكرناه فانه كالامهات لما بقي في المنزل العلوم

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

في معرفة منزل النواشي الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية شعر			دثروني زملوني قول من	خصه الرحمن بالعلم الحسن	
حين جلى الروح بالافق له	وهو في غار حراء قد سجن	نفسه فيه لا رجاه	في غيابات الفؤاد المستكن	لتجلي قام في خاطره	صورة مجموعة من كل فن
سورة مبينة صادقة	جمع السر لديها والعلن	فاني يرجع منها هيبة	عادة تونسه حتى سكن	يا له ما الذي اقلقه	قال امر قد نفى عني الوسن
هو ان الله قد اكرمني	بالذي اكرم اصحاب اللسن	من رسول او نبي مجتبى	في علوم وبلاء ومحن	كل ما الجهر في خلدي	حين ظني ليجليه وان

فلذا انقلقني مشهده • ولذا أزهد في دن دن

اعلم أيدنا الله واياك انه ليلة تقييدي هذا الباب رأيت رؤيا وسررت بها واستيقظت
وانا انشد شيئا كنت قد عملته قبل هذا في نفسي وهو من باب الفخر وهو • شعر • في كل عصر واحد يسمو به • وانا الباقي العصر ذاك الواحد •
وذلك اني ما أعرف اليوم في علمي من تحقق بمقام العبودية أكثر مني • وان كان ثم فهو مثلي فاني بلغت من العبودية غايتها • فانا العبد المحض الخالص لا أعرف
للربوبية طعما • روي يوما عتبة الغلام وهو يخطر في مشيته شغل التائه المعجب بنفسه • فقيل له يا عتبة ما هذا التيه الذي انت فيه ولم يكن يعرف هذا منك
قبل اليوم فقال وحقيق لمثلي ان يتيه • وكيف لا أتيه وقد أصبح لي مولى وأصبحت له عبدا • واعلم انه في كل زمان لا بد من واحد فيه في كل مرتبة مشهور حتى في
أصحاب الصنائع وفي كل علم لو تفقد ذلك الزمان وجد الامر على ما قلناه • والعبودية من المراتب • والله سبحانه قد منحنيها هبة أنعم بها علي لم أنلها بعمل بل
اختصاص الهي أرجو من الله أن يمسكها علينا ولا يحول بيننا وبينها الى ان نلقاه بها • فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون • واعلم ان هذا المنزل منزل النواشي هي
الاختصاصية • وهي عبارة عن بداية ولاية كل مقام وحال • قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون • فلو كانت اعادة أرواحنا الى أجسادنا على هذا المزاج الخاص الذي
كان لنا في النشأة الدنيا لم يصح قوله تعالى فيما لا تعلمون فانه قد قال تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون • وقال تعالى كما بدأكم تعودون يعني في النشأة
الآخرة انها تشبه النشأة الدنياوية في عدم المثال فان الله أنشأنا على غير مثال سبق • وكذلك ينشئنا على غير مثال سبق • فان قيل فما فائدة قوله تعودون
قلنا نخاطب الارواح الانسانية انها تعود الى تدبير الاجسام في الآخرة كما كانت في الدنيا على المزاج الذي يخلق تلك النشأة عليه ويخرجها من قبورها ومن
الكافرين ينبتون كما تنبت الحبة تكون في حميل السيل مع القدرة منه على اعادة ذلك المزاج ولكن ما شاء ولهذا علق المشيئة به فقال تعالى ثم اذا شاء أنشره يعني ذلك المزاج
الذي كان عليه • فلو كان هو بعينه لقال ثم ينشره • فلنرجع الى ما نريد ان نبينه من بعض علوم هذا المنزل • وهو العالم الذي يدور عليه • فنقول ان العالم عالمان
والحضرة حضرتان وان كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما • فالحضرة الواحدة حضرة الغيب • ولها عالم يقال له عالم الغيب • والحضرة الثانية هي حضرة
الحس والشهادة • ويقال لعالمها عالم الشهادة • ومدرك هذا العالم بالبصر ومدرك عالم الغيب البصيرة • والمتولد من اجتماعهما حضرة وعالم فالحضرة حضرة الخيال
والعالم عالم الخيال وهو ظهور المعاني في القوالب المحسوسة • كالعلم في صورة اللبن • والثبات في الدين في صورة القيد • والاسلام في صورة العمد
والايمان في صورة العروة • وجبريل في صورة دحية الكلبي • وفي صورة الاعرابي • وتمثل لمريم في صورة بشر سوي • كما ظهر السواد في جسم العفص والزاج
عند اجتماعهما ولم يكن لهما ذلك الوصف في حال افتراقهما • ولذلك كانت حضرة الخيال أوسع الحضرات لانها تجمع العالمين عالم الغيب وعالم الشهادة فان حضرة الغيب
لا تسع عالم الشهادة فانه ما بقي فيها خلاء • وكذلك حضرة الشهادة فقد علمنا ان حضرة الخيال أوسع بلا شك وانت قد غابت في جسمك وعلى ما تعطيه نشأتك

في نفس المعاني والروحانيين فيتخيلون ويتمثلون في الأجساد المحسوسة في نظرك بحيث اذا وقع أمر في ذلك المتصور فأثر المعنى المتصور فيه في نفسه
ولا شك أنا نأتي بحضرة الخيال من المعاني ومن الروحانيين فان قبلك القوة المتخيلة وهي من بعض قواك التي أوجدك الحق عليها فانت أحق بملكها والتصرف فيها
من المعنى اذ المعنى لا يتصف بأن له قوة خيال ولا الروحانيين من الملأ الأعلى ان لهم في نشأتهم قوة خيال • ومع هذا فلهم التميز في هذه الحضرة الخيالية
بالتمثل والتخيل فانت أولى بالتخيل والتمثل منهم حيث قبلك هذه الحضرة حقيقة • فالعامة لا تعرفها ولا تدخلها الا اذا نامت ورجعت القوى
الحساسة إليها • والخواص يرون ذلك في اليقظة لقوة التحقق بها فتصور الانسان في عالم الغيب في حضرة الخيال أقرب وأولى ولا سيما وهو شأنه
له في عالم الغيب دخول بروحه الذي هو باطنه وله في عالم الشهادة دخول بجسمه الذي هو ظاهره • والروحاني ليس كذلك وليس له دخول في
عالم الشهادة الا بالتمثل في عالم الخيال فيشهده الحس في الخيال صورة ممثلة نوما ويقظة • فان تميز الانسان في عالم الغيب فله ذلك فانه
يتميز فيه حقيقة لا خيالا من حيث روحه الذي لا يدركه الحس وهو من عالم الغيب • وان اراد ان يتروحن جسمه ويظهر به في عالم الغيب وجد
المساعد وهو روحه المرتبط بتدبيره فهو أقرب الى التمثل في عالم الغيب من الروحاني المتمثل في صورة عالم الشهادة ولكن هذا المقام عزيز
ونال المثل قضيب البان رحمه الله فقد كان له هذا المقام ففي قوة الانسان ما ليس في قوة عالم الغيب • فان في قوة الانسان من حيث روحه
التمثل في غير صورته في عالم الشهادة فيظهر الانسان في الصورة شاء من صور بني آدم أمثاله • وفي صور الحيوانات والنبات والحجر وقد وقع ذلك منهم
ولقد أخبرني شيخ من شيوخ طريق الله • وهو عندي ثقة عدل وقد وافقته في هذه المسألة • فقال انا اخبرك بما شاهدته من ذلك تصديقا لقولك
وذلك أني صحبت رجلا ممن له هذا المقام ولم يكن عندي من ذلك خبر فسألته الصحبة من بغداد الى الموصل في ركب الحاج عند رجوعه فقال لي اذا
عزمت فلا تعتدني بشيء من مأكول او مشروب حتى أكون انا الذي اطلبه منك فعاهدته على ذلك وكان ركبه في شقة محارة وانا أمشي على قدمي
قريبا منه لئلا تعرض له حاجة الي • فمرض بعلة الاسهال وضعف فصعب ذلك علي وهو لا يتداوى بما يقطعه ويزيل عنه القيام قال فقلت له
يا سيدي هذا الرجل الذي على سبيل صاحب سنجار أحمد بن الدارستاني داوا فاتينا • فنظر الي كالمنكر وقال الشرط أملك فسكت عنه قال فزاد به
الحال فما قدرت على السكوت • فلما نزل الركب بالليل واسرجت المشاعل وقعد صاحب سبيل سنجار وكان خادما اسود وقد وقف الرجال بين يديه واصحاب
العلل يجيئون اليه يطلبون منه أدوية بحسب عللهم وامراضهم فقلت له يا مولاي ارح قلبي وفرج عني بأن تأمرني آتيك بدواء من عند هذا الرجل
قال فتبسم وقال لي رح اليه قال فجئت اليه ولم يكن يعرفني قبل ذلك ولا كنت انا على حالة وبزة توجب تعظيمي فمشيت اليه وانا خائف ان يردني
او ينهرني لما كان عليه من الشغل فوقفت على رأسه بين الناس فلما وقعت عينه علي قام الي واقعدني وسلم علي بفرح وبسط وبشاشة وقال ما حاجتك
فقلت له عن حال الشيخ ومرضه فاستدعى بالدواء من الوكيل وعاد اكمل ما يمكن واعتذر وقال لي تعبت وهلا بعثت الي في ذلك • وقمت أخرج من خيمته
فقام لقيامي ومشت المشاعل بين يدي • فرددته بعد ما مشى معي خطوات • وأمر المشاعل ان تمشي بالضوء امامي فقلت له ما الحاجة وخفت من الشيخ
ان يعز ذلك عليه • فرجع المشاعل وجئت فوجدت الشيخ على حالته كما تركته فقال لي ما فعلت • فقلت له بركاتك كل ما مني وهو لا يعرفني ولا اعرفه ووصفت
له تفصيل ما كان منه فتبسم الشيخ وقال لي يا حامد انما اكرمتك ما كان الخادم الذي اكرمك • لا شك اني رأيتك كثير الجزع على لعلتي فاردت ان ارح سرك
فأمرتك ان تمشي اليه وخفت عليك منه لئلا يفعل معك ما يفعله مع الناس من الاهانة والطرد فترجع منكسرا • فتجردت من هيكلي وتصورت لك في صورته
فاكرمتك وعظمت قدرك وفعلت معك ما رأيت الى ان انفصلت وهذا دواؤك لا استعمله • فعجبت منه ثم قال لي لا تخل ارجع اليه وانظر ما يفعل
بك قال فجئت اليه وسلمت عليه فلم يقبل علي وطردني فذهبت متعجبا ورجعت الى الشيخ فقصصت عليه ما جرى فقال ما قلت لك فقلت له عجبا كيف
خادما اسود فقال الامر كما رأيت • ومثل هذه الحكاية عن الرجال كثير وهذا يشبه علم السيميا وليس بعلم السيميا • والفرق بيننا في هذا المقام
وبين علم السيميا • انا اذا اكلت بالسيميا اكلت ولا تجد شبعا • والذي يحصل عندك مما يفيضه من هذا العلم انما ذلك في نظرك ثم نطلبه فلا تجده واذا
ان صاحب هذا العلم السيماوي يدخل الحمام • ثم ترجع الى نفسك لا ترى لذلك حقيقة بل كل ما تراه بطريق السيميا انما هو مثل ما يرى النائم فاذا استيقظ لم
يجد شيئا مما رآه فان صاحب علم السيميا له سلطان وتحكم على خيالك بخواص الاسماء والحروف والقلفطيرات • فان السيميا لها ضروب اكثفها القلفطيرات
وألطفها التلفظ بالكلام الذي يخطف به بصر الناظر عن الحس ويصرفه الى خياله • فيرى مثل ما يرى النائم وهو في يقظته وهذا المقام الذي ذكرناه ليس كذلك
وهذا المقام فانك اذا اكلت به شبعت • وان مسكت فيه شيئا من ذهب وثياب وما كان بقي معك على حالته لا يتغير وقد وجدنا هذا المقام من نفوسنا
واخبرناه ذوقا في اول سلوكنا مع روحانية عيسى عليه السلام • ولهذا قال عليه الصلاة والسلام وقد نهى عن الوصال فقيل له انك تواصل فقال صلى الله عليه وسلم
لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ويسقيني • وفي رواية يطعمني ربي ويسقيني فلم يكن في تلك الجماعة التي خاطبها في ذلك الوقت من له هذا المقام
ولم يقل صلى الله عليه وسلم لست كهيئة الناس فكان اذا اكل شبع وواصل على قوة معتادة • ولما كان الاكل في حضرة الخيال لا في حضرة الحس صح ان يكون مواصلا
وقد رأينا جبريل عليه السلام ظهر في صورة الحس رجلا غير معروف وكظهوره في صورة دحية • وفي وقت رجلا غير معروف ولم يبلغنا انه ظهر في عالم الغيب
في الملائكة في صورة غيره من الملائكة • فجبريل لا يظهر في الملائكة وفي عالم الغيب في صورة ميكائيل واسرافيل • ولهذا قال تعالى عنهم وما منا الا له مقام معلوم
وقد رأينا من له قوة التمثل من البشر يظهر في البشر في صورة بشر آخر غير صورته فيظهر زيد في صورة عمرو • وليس للملك ذلك في عالم الغيب • وكما ظهر
جبريل في صورة البشر يظهر الانسان في عالم الغيب عند الملائكة في صورة ملك أي صورة ملك شاء • واعجب من هذا ان بعض الرجال من المحبين من اهل هذه
الطريقة دخل على شيخ فتكلم له الشيخ في المحبة • وقد رآه بعض الحاضرين قد دخل عليه • فما زال ذلك المحب يذوب في نفسه حياء من كلام ذلك الشيخ
في المحبة لقوة تحقق ذلك المحب الى ان رجع بين يدي ذلك الشيخ كفا من ماء • فدخل عليه رجال فسألوه عن ذلك المحب اين هو فانا ما رأيناه خرج فقال هذا
الماء هو ذلك المحب الذي بين يدي • فنظروا الى ماء قليل على الحصير بين يدي الشيخ فانظر كيف رجع الى الاصل الذي خلق منه • فيا ليت شعري ابن تلك

حكاية عجيبة

خادما

الاجزا

الاجزاء • فاعلم ان الانسان في هذا الطريق يعطى من القوة ما يظهر به في هذه النشأة كما يظهر في النشأة الآخرة التي يظهر فيها على اي صورة شاء فان هذا
في اصل هذه الصورة الانسانية • ولكن لا يصل كل احد الى معرفة هذا الاصل وهو قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك وهي هذه النشأة الظاهرة
ثم قال تعالى في اي صورة ما شاء ركبك اي هذه النشأة المسواة المعدلة القابلة لجميع الصور يركبها الله تعالى في اي صورة شاء فاعلمنا ان هذه النشأة
تعطي القبول لاي صورة كانت • وكذلك قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر بعد الفراغ من تسوية صورة الانسان الظاهر فتعين له صورة من الصور التي
في قوته وتركيبه ان يقبلها • فاذا علم الانسان بالكشف الالهي انه على اصل وحقيقة تقبل الصور فيعمل في تحصيل امر يتوصل به الى المعرفة بالامر فاذا
تم له فيه ظهر في عالم الشهادة في اي صورة من صور عالم الشهادة شاء • وظهر في عالم الغيب والملكوت في اي صورة من صوره شاء غير ان الفرق بيننا
وبين عالم الغيب ان الانسان اذا تروحن ظهر للروحانيين في عالم الغيب يعرفون انه جسم تروحن والناس في عالم الشهادة اذا ابصروا روحا تجسد
لا يعلمون انه روح تجسد ابتداء حتى يعرفوا بذلك كما قال عليه الصلاة والسلام حين دخل عليه الروح الامين في صورة رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر قال الراوي لا يعرفه منا احد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وذكر
حديث سؤاله اياه عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة وما لها من الشروط • فلما فرغ من سؤاله وقام ينصرف فلما غاب قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتدرون من الرجل • وفي رواية ردوا علي الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم غير ان بعض الناس يعرفون
الروحاني اذا تجسد هو خارج من غيرهم من الناس او من جنس تلك الصورة التي يظهر فيها وما كل احد يعرف ذلك • ويفرقون ايضا بين الصور الروحانية المعنوية
المتجسدة بين الصور المتمثلة من داخل بعلامات يعرفونها • وقد علمنا تحقيقها فاني اعرف الروح اذا تجسد من خارج او من داخل من الصور الجسمية
الحقيقية • والعامة لا تعرف ذلك والملائكة كلهم يعرفون الانسان اذا تروحن وظهر فيهم بصورة احدهم او بصورة غريبة لم يروا مثلها فيزيدون
على عامة البشر بهذا وينقصهم ان يظهروا في عالمهم على صور بعضهم كما يظهر في عالمنا اذا كان لنا هذا المقام في صورة جنسنا فسبحان العليم الحكيم مقدر
الاشياء والقادر عليها لا اله الا هو العليم القدير • واعلم ان اصل هذا الامر الذي ذكرته في هذه المسألة انما هو من العلم الالهي في التجلي الالهي لمن هنالك
ظهر هذا الامر في عالم الغيب والشهادة اذ كان العالم بجملته والانسان بنسخته • والملك بقوته على صورة مقام التجلي في الصور المختلفة ولا يعلم حقيقة
تلك الصور التي يقع التحول فيها على الحقيقة الا من له مقام التحول في اي صورة شاء وان لم يظهر بها وليس ذلك المقام الا للعبد المحض الخالص فانه لا تعطيه مقام
العبودية ان يتشبه بشيء من صفات سيده جملة واحدة حتى انه يبلغ من قوته في التحقق بالعبودية انه ينفي وينسى ويستهلك عن معرفة القوة التي هو عليها
من التحول في الصور ان لا يعرف ذلك من نفسه لئلا المقام سيده اذا وصف نفسه بذلك • ولولا هذا الاصل الالهي من التحول لما هذا وهو في نفسه عليه ما صح
هذه الحقيقة في العالم اذ يستحيل ان يكون في العالم امر لا يستند الى حقيقة الهية في صورته التي يكون عليها ذلك الامر • ولو كان ذلك لكان في الوجود من هو خارج
عن علم الله فانه ما علم الاشياء الا من علمه بنفسه • ونفسه علمه • ونحن في علمه كالصور في الهباء لو كنت تعلم ما في ما انت علمت من هو ولا يعلم الله الا من يعلم
نفسه قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه • فالحق علمك من نفسه واعلمنا انك لا تعرفه الا من نفسك • فمن تفطن لهذا المعنى علم
ما نقول وما نومئ اليه • واما حديث التجلي يوم القيامة فانا اورده ان شاء الله كما ورد في الصحيح وذلك انه خرج مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان اناسا من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم • قال هل تضارون في رؤية
الشمس بالظهيرة ليس معها سحاب • وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال كذلك لا تضارون في رؤية الله
تبارك وتعالى يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن لتتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من
الاصنام والانصاب الا ويتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغير اهل الكتاب • قال فيدعى اليهود فيقال لهم
ما كنتم تعبدون • قالوا كنا نعبد عزيرا او نقول انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فما تبغون قالوا اما ربنا اعطشنا
فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم
رب العالمين تبارك وتعالى في ادنى صورة من التي رأوه فيها قال فيقول ماذا تنتظرون لتتبع كل امة ما كانت تعبد • قالوا يا ربنا فارقنا الناس في
الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم • قال فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب
فيقول هل بينكم وبين ربكم آية تعرفونه بها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من كان
يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه • ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها اول مرة
فيقول انا ربكم • فيقولون نعم انت ربنا قال ثم يضرب بالجسر على جهنم وتحل الشفاعة الحديث الى آخره وقد طال الكلام • فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل
من العلوم • فمن ذلك علم الاسم القيوم واختلف فيه اصحابنا هل يتخلق به ام لا • فكان شيخنا ابو عبد الله بن جنيد القبرفيقي من كبار مشايخ هذه الطريقة
وكان يقول لا يمنع التخلق به • وقد وافقته في ذلك مرارا في محله بحضور اصحابه بقبرفيق بالاندلس من اعمال رندة الى ان رجع الى قولنا من التخلق بالاسم
القيوم كسائر الاسماء الالهية • وفيه علم لبس عالم الغيب • وفيه علم مقادير عالم الغيب • وفيه علم وصف كلام الله بالتتابع • وفيه علم تنزل
الارواح وما يجده من تنزل عليه من الثقل وضيق النفس • ولقد كنت انقطعت بالمقبرة مدة منفردا بنفسي فبلغني ان شيخنا ابو يعقوب يوسف بن يخلف
قال ان فلانا وسماني ترك مجالسة الاحياء وراح يجالس الاموات • فبعثت اليه لو جئتني لرأيت من اجالس فصلى الضحى واقبل الي وحده ما معه
احد • فطلب علي فوجدني بين القبور قاعدا مطرقا وانا اتكلم مع من حضر من الروحانيين فجلس الى جانبي بادب قليلا قليلا • فنظرت اليه فرأيته قد
تغير لونه وضاق نفسه • فكان لا يقدر ان يرفع رأسه من الثقل الذي نزل عليه • وانا انظر اليه وابتسم فلا يقدر ان يبتسم لما هو فيه من الكرب
فلما فرغت من الكلام وصدر الوارد خفف عن الشيخ واستراح ورد وجهه الي فقبل بين عيني • فقلت له يا استاذ من مجالس الموتى انا او انت • قال

[illegible]

وهو علم تصريف الخلق للحق وهو مقام عزيز • وفيه علم السياسة في ترك ابناء الجنس • وفيه علم الوعيد • وفيه علم الرسالة ومن ابن بعثت الرسل
ولمن بعثت من صفات الانسان وما مقام الرسول من المرسل اليه • وفيه علم الوطن الذي يلحق الاصاغر بالاكابر بالخاصة • وهو علم طي الزمان كما انطوا
الف سنة من الزمان في يوم من ايام الرب • وانطوا خمسين الف سنة من الزمان عندنا في يوم من ايام ذي المعارج وهو كاللمحة في عالمه • كما انطوا
ثلثمائة يوم وستين يوما من ايام الزمان المعلوم في يوم من ايام الشمس وبكل كوكب من السيارة والثوابت ايام يقدر لها من الايام الزمانية بقدر
اتساعها وهو من علوم هذا المنزل • وفيه علم اثبات المشيئة للعبد من اي حضرة هي واي اسم الهي ينظر اليها • وفيه علم تقلب الانسان في عالم
الغيب من دخول وخروج • وفيه علم المقادير والاوزان وما يعطي بالكيل والميزان • فانه قد ورد ان العقل يعطي بالميزان • وفيه علم الرفق بالكون
والتخلق به وما اسمه في الاسماء الالهية • وفيه علم عجز العالم عن ادراك ما لا يمكن ادراكه • ليتميز بذلك العبد فيعرف قدره • وفيه علم السفر والمسافر
والطريق • وفيه علم ما يسافر من اجله • وهل حصوله من عين المنة ام لا • وهل يكون العلم المكتسب من عين المنة • وان كان فيما ذا يقع الفرقان بين العلمين
وكلاهما من عين المنة • وفيه علم اشاعة الاعمال • وفيه علم المعارضة الالهية ولما شرع • وما فهمت من ذلك طائفة حتى قالت ان الله فقير ونحن اغنيا
حتى قال لهم اقرضوا الله قرضا حسنا • فقالوا ان رب محمد يطلب منا القرض • وفيه علم الستر ورحمة الاختصاص • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible] عشر وثلثمائة

في معرفة كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء وحفظهم في ذلك من الشيطان من الحضرة المحمدية

قل للذي خلق الانسان من علق
قل للذي خلق الانسان من علق
قل للذي خلق الانسان من علق
قل للذي خلق الانسان من علق
لان في بصر الاجفن بحصرة
لكنني اذ رايت الامر من جهتي
فصاحب الفلق المشهود ظاهره
فالكل في عالم التقييد ما برحوا
وزاده عشقه فيها مكابدة
والروح ممسكة جسم يدبره

لقد ربطت به جوامع الفلق
الحق الحق بين النص والعنق
كيف التخلق بالاسماء والخلق
العلم عند التحام الناس بالعرق
وان في بصرا قد حف بالحدق
كان الوجود الذي شاهدت عن طبق
يرى الحقائق في الاسحار والغسق
فان اتاه سراح منه لم يطق
والعشق لفظته اشتقت من العشق
والجسم ممسكه توافق الغرق

قل للذي خلق الانسان من علق
قل للذي خلق الانسان من علق
قل للذي خلق الانسان من علق
قل للذي خلق الانسان من علق
قل للذي خلق الانسان من علق
فالكل في ظلم الاطباق منحصر
وصاحب الفلق المشهود باطنه
فلا يزال على بلوى تقلبه
اعلاه في جنسه فيه كاسفله

شعر

لقد اتيت به جمعا على نسق
جعلت عهدك بالتوحيد في عنقي
لا تحجبني فهذا آخر الرمق
اعلمتني ان عين الامر بالنفق
لقد جعلت وجود الكون في طبق
لذا تراه كثير الشوق والقلق
يرى الحقائق في الانوار والفلق
فيها ونزعجه لواعج الحرق
فالقيد في قدم والغل في عنق

اريد بتوافق الفرق اجتماع الطبائع التي وجد عنها الجسم

اعلم ان المعلومات ثلاثة لا رابع لها وهي الوجود المطلق الذي لا يتقيد • وهو وجود الله تعالى الواجب الوجود لنفسه • والمعلوم الآخر العدم المطلق
الذي هو عدم لنفسه وهو الذي لا يتقيد اصلا وهو المحال • وهو في مقابلة الوجود المطلق حتى لو اتصف بحكم الوزن عليهما لكانا على السوا [illegible]
متقابلين الا وبينهما فاصل به يتميز كل واحد من الآخر وهو المانع ان يتصف الواحد بصفة الآخر • وهذا الفاصل الذي بين الوجود المطلق والعدم
المطلق لو حكم الميزان عليه لكان على السوا في المقدار من غير زيادة ولا نقصان • وهذا هو البرزخ الاعلى وهو برزخ البرازخ • له وجه الى العدم وله وجه الى الوجود
فهو يقابل كل واحد من المعلومين بذاته • وهو المعلوم الثالث وفيه جميع الممكنات وهي لا تتناهى كما انه كل واحد من المعلومين لا يتناهى وله في هذا البرزخ
اعيان ثابتة من الوجه الذي ينظر اليها الوجود • ومن هذا الوجه ينطلق عليها اسم الشيء الذي اذا اراد الحق ايجاده قال له كن فيكون وليس له اعيان موجودة
من الوجه الذي ينظر اليه منه العدم المطلق • ولهذا يقال له كن وكن حرف وجودي فانه لو انه كائن ما قيل له كن وهذه الممكنات في هذا البرزخ بما هي عليه
وما تكون اذا كانت مما تتصف به من الاحوال والاعراض والصفات والاكوان وهذا هو العالم الذي لا يتناهى وما له طرف ينتهي اليه وهو العامر الذي
عمر الارض التي خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام عمارة الصورة الظاهرة للرائي في الجسم الصقيل عمارة ماضية • ومن هذا البرزخ هو وجود الممكنات
وبها يتعلق رؤية الحق للاشياء قبل كونها وكل انسان ذو خيال وتخيل اذا تخيل امرا ما فان نظره يمتد الى هذا البرزخ وهو لا يدري انه ناظر ذلك
الشيء في هذه الحضرة وهذه الموجودات الممكنات التي اوجدها الحق تعالى هي للاعيان التي يتضمنها هذا البرزخ بمنزلة الظلالات للاجسام بل هي
الظلالات الحقيقية وهي التي وصفها الحق سبحانه بالسجود له مع سجود اعيانها فما زالت تلك الاعيان ساجدة له قبل وجودها • فلما وجدت ظلالاتها
وجدت ساجدة لله تعالى لسجود اعيانها التي وجدت عنها من سما وارض وشمس وقمر ونجوم وجبال وشجر ودواب وكل موجود • ثم لهذه الظلالات التي ظهرت
عن تلك الاعيان الثابتة من حيث ما تكون اجساما ظلالات اوجدها الحق لها دلالات على معرفة نفسها من اين صدرت • ثم انها ممتدة مثل النور الكثير
من جل الجسم التي يظهر عنه الى ما لا يدرك طولا ومع هذا ينسب اليه وهو تنبيه ان العين التي في البرزخ التي وجدت عنها لا نهاية لها كما قررناه في تلك الحضرة
البرزخية الفاصلة بين الوجود المطلق والعدم المطلق • وانت بين هذين الظلالين ومقدار فانت موجود عن حضرة لا مقدار لها • ويظهر عنك

ظل لامقدار له

ظل لا مقدار له فامتداده يطلب تلك الحضرة البرزخية • وتلك الحضرة هي ظل الوجود المطلق من اسم النور الذي ينطلق على وجوده فلهذا يسميها ظلالا ووجود
الاعيان ظل لذلك الظل والظلالات المحسوسة ظلالات هذه الموجودات في الحس • ولما كان الظل في حكم الزوال لا في حكم الثبات • وكانت الممكنات وان وجدت
في حكم العدم سميت ظلالات لتفصل بينها وبين من له الثبات المطلق في الوجود وهو واجب الوجود • وبين من له الثبات المطلق في العدم وهو المحال لتتميز
المراتب • فالاعيان الموجودات اذا ظهرت ففي هذا البرزخ هي فانه ما ثم حضرة تخرج اليها ففيها تكتسب حالة الوجود والوجود فيها متناه ما حصل منه
والايجاد فيها لا يتناهى فما من صورة موجودة الا والعين الثابتة عينها • والوجود كالثوب عليها • فاذا اراد الحق ان يوحي الى ولي من اوليائه بامر ما تجلى الحق في
صورة ذلك الامر لهذه العين التي هي حقيقة ذلك الولي الخاص • فيفهم من ذلك التجلي بمجرد المشاهدة ما يريد الحق ان يعلمه به • فيجد الولي في نفسه علم ما لم يكن يعلم
كما وجد النبي صلى الله عليه وسلم العلم في الضربة وفي شربه اللبن • ومن الاولياء من يشعر بذلك • ومنهم من لا يشعر به • فمن لا يشعر يقول وجدت في خاطري امر
كذا وكذا ويكون ما يقول على حد ما يقول فيعرف من يعرف هذا المقام من اي مقام نطق هذا الولي وهو اتم ممن لا يعرف • وتلك حضرة العصمة من الشياطين
فهو وحي خالص لا يشوبه ما يفسده • وان اشتبه عليك امر هذا البرزخ وانت من اهل الله فانظر في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
اي لولا ذلك البرزخ لم يتميز احدهما عن الآخر ولاشكل الامر وادى الى قلب الحقائق • فما من متقابلين الا وبينهما برزخ لا يبغيان اي لا يوصف احدهما بوصف الآخر
الذي به يقع التمييز وهو محل دخول الجنة التي لا تنال الا برحمة الله • ولهذا لا يصح ان يكون له عمل وهو حال الدخول اليها فلا تتصف انك داخل ولا انك خارج
وهو خط متوهم يفصل بين خارج الجنة وداخلها فهو كالحال الفاصل بين الوجود والعدم • فهو لا موجود ولا معدوم فان نسبته الى الوجود وجدت فيه
منه رائحة لكونه ثابتا • وان نسبته الى العدم صدقت لانه لا وجود له • والعجب من الاشاعرة كيف تنكر على من يقول ان المعدوم شيء في حال عدمه • وله
عين ثابتة • ثم يطرأ على تلك العين الوجود وهي تثبت الاحوال اللهم منكر الاحوال يتمكن له هذا • ثم ان هذا البرزخ الذي هو الممكن بين الوجود والعدم سبب
نسبة الثبوت اليه مع نسبة العدم هو مقابلته للامرين بذاته • وذلك ان العدم المطلق قام للوجود المطلق كالمرآة فرأى الوجود فيه صورته فكانت هي
تلك الصورة عين الممكن • فلهذا كان للممكن عين ثابتة • وشيئية في حال عدمه • ولهذا خرج على صورة المطلق • ولهذا ايضا تتصف بعدم التناهي
فقيل انه لا يتناهى • وكان ايضا الوجود المطلق كالمرآة للعدم المطلق • فرأى العدم المطلق في مرآة الحق نفسه فكانت صورته التي رأى في
هذه المرآة هو عين العدم الذي اتصف به فاذا الممكن وهو موصوف بانه لا يتناهى كما ان العدم المطلق لا يتناهى فاتصف الممكن بانه معدوم فهو كالصورة
الظاهرة بين الرائي والمرآة لا هي عين الرائي ولا غيره • فالممكن ما هو من حيث ثبوته عين الحق ولا غيره • ولا هو من حيث عدمه عين المحال ولا غيره • فكانه
امر اضافي • ولهذا نزعت طائفة الى نفي الممكن وقالت ما ثم الا واجب او محال • ولم يتعقل لها الامكان • فالممكنات على ما قررناه اعيان ثابتة من
تجلي الحق معدومة من تجلي العدم • ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه فعلم العالم وعلمه له بنفسه ازلا فان التجلي ازلا وتعلق علمه بالعالم ازلا على ما يكون العالم
عليه ابدا مما ليس حالة الوجود لا يزيد الحق به علما ولا يستفيد رؤية تعالى الله عن الزيادة في نفسه والاستفادة • فان قلت فان احوال الممكنات
مختلفة • واذا كان الممكن في حالة له مقابل لم يكن في الاخرى وبظهور احدهما تنعدم الاخرى • فمن اين كان العلم له بهذه المرتبة • قلنا له ان كنت مؤمنا
فالجواب هين وهو انه علم ذلك من نفسه ايضا واكتسى الممكن هذا الوصف من خالقه • وقد ثبت لك النسخ الالهي في كلام الحق بما شرع • وقد ثبت
عندك تجلي الحق في الدار الآخرة في صور مختلفة • فاين الصورة التي تحول اليها من الصورة التي تحول عنها • فهذا اصل تقلب الممكنات من حال الى حال
بتنوع لتنوع الصور الالهية • فان قلت فهذا التنوع ما متعلقه • هل متعلقه الارادة • قلنا لا فانه ليس للارادة اختيار ولا نطق بها كتاب
ولا سنة • ولا دل عليها عقل وانما ذلك للمشيئة فان شا كان وان شا لم يكن قال عليه الصلاة والسلام ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن فعلق النفي والاثبات
بالمشيئة • وما ورد ما لم يرد لم يكن بل ورد لو اردنا ان يكون كذا لكان كذا فخرج من المفهوم الاختيار • فالارادة تعلق المشيئة بالمراد وهو قوله تعالى
انما قولنا لشيء اذا اردناه • هذا تعلق المشيئة • وقد ذهب بعض الناس من اهل الطريق ان المشيئة هي عرش الذات وهو ابو طالب اي ملكها اي بالمشيئة
ظهر كون الذات ملكا لتعلق الاختيار بها • فالاختيار للذات من كونها الها • فان شا فعل وان شا لم يفعل وهو التردد الالهي في الخبر الصحيح ما ترددت
في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت • والعلم للذات من كونه ذاتا • ولهذا تظهر رائحة الجبر مع العلم • ويظهر الاختيار مع المشيئة
فاجل وشيء به العلم لا يبدل عقلا ولا شرعا ما يبدل القول لدي • وكرائحة الجبر فيه اعقبه وما انا بظلام للعبيد لئلا يتوهم متوهم ذلك فان الحكم للعلم
فيه فلم اخذنا بما نحن عليه مجبور غير مختار • ومن علم ما ذكرناه من تجلي الحق في مرآة العدم لظهور صور اعيان الممكنات على صورة الوجوب هان عليه هذا كله
وعرف اصله واستراح راحة الابد • وعلم ان الممكن ما خرج عن حضرة امكانه لا في حال عدمه ولا في حال وجوده والتجلي له مستصحب والاحوال عليه تتحول
وتطرأ فهو بين حال عدمي وحال وجودي والعين هي تلك العين • وهذا من العلم المكنون الذي قيل فيه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العالمون بالله
فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله • ولهذا كان لاهل الحجر والارواح لو بعث اليهم احسن ردا على النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقرا عليهم القرآن
من الانس • وكذا قال لاصحابه • وذلك لانهم الى هذه الحضرة اقرب نسبة • والى عالم الغيب • فان لهم التحول في الطور ظاهرا وباطنا • وكان
اسماعهم لكلام الله اوثق واحسن للمشاركة في سرعة التنوع والتقلب من حال الى حال وهو من صفات الكلام • فهم بالصفة اليه اقرب منا نسبة واعلم [illegible]
الله منا الا تراهم لما منعوا السمع وحيل بينهم وبين السما بالرجوم • قالوا ما هذا الا امر حدث • فامر زوبعة اصحابه وغيره ان يجولوا مشارق الارض
ومغاربها لينظروا ما هذا الامر الذي حدث • واحدث منعهم من الوصول الى السما • فلما وصل اصحاب زوبعة الى تهامة مروا بنخلة فوجدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الفجر وهو يقرا • فلما سمعوا القرآن اصغوا اليه وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السما • فلولا معرفتهم بمرتبة القرآن
وقدره ما تفطنوا لذلك وولوا الى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم • وقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا

وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة • وكذلك لما قراء عليهم سورة الرحمن ليلة الجن ما مر باية يقول فيها فباى الاء ربكما تكذبان الا وقالوا ولا بشىء من الائك ربنا نكذب • ولما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على اصحابه من الانس لم يقولوا شيئا مما قالته الجن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انى تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم • ما قيل لهم فباى الاء ربكما تكذبان الا وقالوا ولا بشىء من الائك ربنا نكذب • ولقد روينا حديثا غريبا عن واحد من هذه الجماعة من الجن حدثنى به الضرير بن سليمان ابن ابرهيم بمنزلى بحلب وهو من دير الرمان من اعمال الخابور عن رجل حطاب ثقة • كان قد قتل حية فاختطفته الجن فاحضرته بين يدى شيخ كبير منهم هو زعيم القوم فقالوا هذا قتل ابن عمنا • قال الحطاب ما ادرى ما يقولون وانما انا رجل حطاب تعرضت لى حية فقتلتها فقالت الجماعة هو كان ابن عمنا • فقال الشيخ رضى الله عنه خلوا سبيل الرجل وردوه الى مكانه فلا سبيل لكم عليه • فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لنا من تصور فى غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود • وابن عمكم تصور فى صورة حية وهى من اعداء الانس قال الحطاب يا هذا اراك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ادركته قال نعم انا واحد من جن نصيبين الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا منه وما بقى من تلك الجماعة غيرى وانا احكم فى اصحابى بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لنا اسم ذلك الرجل من الجن ولا سالته عن اسمه • وقد حدثت بهذا الحديث الشيخ الذى حدثنا به صاحبى شمس الدين محمد بن بريقش الغطى وبرهان الدين اسمعيل بن محمد الاندى بحلب ايضا فانى كنت احدثهما بهذا الحديث فلما جئنا مدينة حلب بعثتهما اليه ليحدثهما به كما حدثنى لنحدثهما كما حدثنى فكل عالم برزخى هو اعلم بحضرة الامكان من غيره من المخلوقين لقرب المناسبة • ويكفى هذا القدر من هذا المنزل • فلنذكر ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم • وذلك انه يحوى على علم الامر الالهى هل له صيغة ام لا • وهل من شرطها ومن حقيقته الارادة ام لا • وعلم الوحى ضروبه • وعلم السماع • وعلم العالم البرزخى • وعلم الجبروت • وعلم الهدى • وعلم العظمة الالهية لماذا ترجع واين تظهر ومن هو الموصوف بها • ولمن هى نسبة ولمن هى صفة • وعلم التنزيه • وعلم من يعود • وعلم الحضرة التى اطلع الله منها السنة عباده على نفسه بما لا يليق فى الدليل العقلى وهل لذلك وجه الهى يستند اليه فى ذلك ام لا • وهو قولهم ان الله فقير وان عيسى بن الله وكذلك العزير • ويد الله مغلولة كما حكى الله عنهم وامثال هذا • وعلم الظن وحكمه والمحمود منه والمذموم • وما متعلقه • وعلم الايمان • وعلم من ينبغى ان يستند اليه ممن لا يستند وما صفته وما يجوز من الله مما لا يجوز • وعلم مراتب الكواكب • وعلم منازل الروحانيين من السما • وعلم احوال الخلق • وعلم الصدقين • وعلم المسابقة بين الله وبين عباده • وعلم المكر والفتن • وعلم القيام بامر الله • وعلم مراتب الغيب وما انفرد به الحق من علم الغيب دون خلقه • وما يمكن ان يعلم من الغيب • وهل العلم به يزيل عنه اسم الغيب فى حق العالم ام لا • وقوله تعالى عالم الغيب لماذا يرجع اطلاق الغيب هل لكونه غيبا عنا او غيبا فى نفسه من حيث لم يصف بتعلق الرؤية فيكون شهادة • وعلم العصمة • وعلم تعلق العلم بما لا يتناهى هل يتعلق به على جهة الاحاطة ام لا • وعلم قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الاسما الحسنى من احصاها دخل الجنة • وما معنى الاحصا • ولماذا يرجع • وهل يدخل تحته ما لا يتناهى كما يدخل تحت الاحاطة او لا يدخل وما الفرق بين الاحاطة والاحصا • فان الواحد يحاط به ولا يحصى • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث عشر وثلثمائة

في معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية

شعر

وان محمدا اصل شريف	عزيز فى الوجود لكل روح
اذا حضروا واخوانى وقوف	لخدمتهم جنبت الى المسيح
وذلك فى المنام وكان موسى	يحيى فيه بالقول الفصيح
واغنانى وزوجنى علوا	وافقرنى فاصبحنى صريحى
فبر الوالدين على فرض	فيا نفسى على التفريط نوحى
اقول لادم اصل الجسوم	كما اصل الرسالة شرع نوح
انا ولد لاباء كرام	فنورى فى الاضاءة مثل يوح
فانى كنت بين على يديه	وساعدنى على قتل المسيح
واعطانى الغزالة فى يمينى	وافهم بالاشارة والصريح
فان حضروا وضمهم مقام	اليهم حين انصرهم جنوحى
انا ابن محمد وانا ابن نوح	كما انى ابن ادم فى الصحيح
فيا من يفهم الالغاز هذا	لسان رموزنا بالعلم يوحى

اعلم ايدك الله ان اصل الارواح روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو اول الاباء روحا • وادم اول الاباء جسما • ونوح اول رسول ارسل • ومن كان قبله انما كانوا انبيا كل واحد على شريعة من ربه • فمن شاء دخل فى شرعه معه ومن شاء لم يدخل • فمن دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر • ومن ادخل نفسه فى الفضول وكذب الانبيا كان كافرا • ومن لم يفعل وبقى على البراة لم يكن كافرا • واما قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير ليس بنص فى الرسالة • وانما هو نص فى ان فى كل امة عالما بالله وباموره الاخرة هو النبى لا الرسول • ولو كان الرسول لقال اليها ولم يقل فيها • ونحن نقول انه كان فيهم انبيا عالمون بالله • ومن شاء اقتفى ودخل معهم فى دينهم وتحت حكم شريعتهم كان ومن لم يشا لم يكلف ذلك • وكان ادريس عليه السلام منهم ولم يجى له نص فى القران برسالة بل قيل فيه صديقا نبيا • فاول شخص استفتحت به الرسالة نوح عليه السلام • واول روح انسانى وجد روح محمد صلى الله عليه وسلم • واول جسم انسانى وجد جسم ادم • وللورثة حظ من الرسالة ولهذا قيل فى معاذ وغيره رسول رسول الله وما فاز بهذه الرتبة • ويحشر يوم القيمة مع الرسل الا المحدثون الذين يروون الاحاديث بالاسانيد المتصلة بالرسول عليه الصلاة والسلام فى كل امة فلهم حظ فى الرسالة وهم نقلة الوحى وهم ورثة الانبيا فى التبليغ • والفقها اذا لم يكن لهم نصيب فى رواية الحديث فليست لهم هذه الدرجة ولا يحشرون مع الرسل بل يحشرون فى عامة الناس • ولا ينطلق اسم العلما الا على اهل الحديث وهم الايمة على الحقيقة وكذلك الزهاد والعباد واهل الاخرة من لم يكن من اهل الحديث منهم كان حكمه حكم الفقها لا يتميزون فى الوراثة ولا يحشرون مع الرسل بل يحشرون مع عموم الناس ويتميزون عنهم باعمالهم الصالحة لا غير كما ان الفقها اهل الاجتهاد يتميزون بعلمهم عن العامة • ومن كان من الصالحين ممن كان له حديث مع النبى صلى الله عليه وسلم

يلقيه وصحبه فى عالم الكشف والشهود واخذ عنه حشر معه يوم القيمة وكان من الصحابة الذين صحبوه فى اشرف موطن وعلى اسنى حالة ومن لم يكن له هذا الكشف فليس منهم • ولا يلحق بهذه الدرجة صاحب النوم ولا يسمى صاحبا • ولو راه فى كل منام حتى يراه وهو مستيقظ كشفا يخاطبه وياخذ عنه ويصحح له من الاحاديث ما وقع فيه الطعن من جهة طريقها فهولاء الاباء الثلثة هم اباونا فيما ذكرناه • والاب الرابع هو ابرهيم عليه السلام هو ابونا فى الاسلام وهو الذى سمانا مسلمين وقام البيت على اربعة اركان فقام الدليل على اربع مفردات متناسبة • وكانت النتيجة تناسب المقدمات • فانظر من كانت هذه مقدماته وهو محمد صلى الله عليه وسلم وادم ونوح وابرهيم عليهم الصلاة والسلام ما اشرف ما تكون النتيجة والولد عن هولاء الاباء روح طاهر وجسد طاهر ورسالة وشرع طاهر • واسم شريف طاهر • ومن كان ابوه هولاء المذكورين فلا اسعد منه وهو ارفع الاوليا منصبا ومكانة • ولما كانت النشاة ظهرت فى الجنان وانما كان هبوطها الى الارض من اجل الخلافة لا عقوبة المعصية فان العقوبة حصلت بظهور السوات • والاجتبا والتوبة قد حصلا بتلقى الكلمات الالهية • فلم يبق النزول الا للخلافة • فكان هبوط تشريف وتكريم ليرجع الى الاخرة بالجم الغفير من اولاده السعدا من الرسل والانبيا والاوليا والمومنين ولكن الخلافة لما كانت ربوبية فى الظاهر لانه يظهر بحكم الملك فيتصرف فى الملك بصفات سيده ظاهرا وان كانت عبوديته له مشهودة فى باطنه فلم تعم عبوديته جميعه عند رعيته الذين هم اتباعه وظهر ملكه بهم وبا تباعهم والاخذ عنه فكان فى مجاورتهم بالظاهر اقرب • وبذلك المقدار يستتر عنه من عبوديته فان الحال لا تعطى ذلك • ولذلك كثيرا ما ينزل فى الوحى على الانبيا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى وهذه ايات دوا لهذه العلة • فبهذا المقدار كانت احوال الانبيا الرسل فى الدنيا البكا والنوح فانه موضع تبقى فتنته • ومن كان فى ذلك حالة اعنى التقوى والاتقا كيف يفرح او يلتذ من يتقى ان يتقواه وحذره وخوفه ان لا يوفى مقام التكليف حقه وعلمه بانه مسوول عنه لا يتركه يفرح ولا يسر بعزة المقام • قال صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم لله واعلمكم بما اتقى حين قالت له الصحابة فى اجتهاده بعد قوله المنزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وامثال هذا • وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء • وقال تعالى اتقوا الله حق تقاته • وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله ويعلمكم الله وهذا هو حظ الوراثة من النبوة وهو ان يتولى الله تعليم المتقى من عباده • فيقرب سنده فيقول اخبرنى ربى بشرع نبيه الذى تعبده به احد ممن اخذه او حى به اليه فهو عال فى العلم تابع فى الحكم وهم الذين ليسوا بانبيا ويغبطهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام فى هذه الحالة لانهم اشتركوا معهم فى الاخذ عن الله • وكان اخذ هذه الطائفة عن الله بعد التقوى بما عملوا عليه مما جاهم به هذا الرسول • فهذه وان كانوا لهذه المثابة واتبع لهم تقواهم الاخذ عن الله فى موازين الرسل وتحت حوطتهم وفى اثرهم • ووقع الاغتباط فى كونهم لم يكونوا رسلا • فبقوا مع الحق على اصل عبوديته لم تشبها ربوبية اصلا • فمن هنا وقع الغبط لهم وان كانت الرسل ارفع مقاما منهم • الا ترى هولاء يوم القيمة لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يداخلهم خوف البتة • والرسل فى ذلك اليوم فى غاية من شدة الخوف على اممهم • وهولاء فى ذلك اليوم لا اثر للخوف عندهم فانهم حشروا الى الرحمن وفدا • ثم لتعلم بعد ان عرفتك بعلو منصبها ان الصديق فى اتباع ما شرع له ان الناس غلطوا فى الصادقين من عباد الله المثابرين على طاعة الله • واشترط من لا يعرف الامر على ما هو عليه ولا ذاق طريق القوم ان الداعى الى الله اذا كان يدعو الى الله بحاله صدق مع الله اثر فى نفوس السامعين القبول فلا ترد دعوته • واذا دعا بلسانه وقلبه مشحون بحب الدنيا واغراضها وكان عاقوا صنعة لم يوثر فى القلوب ولا تعدى الاذان • فيقولون ان الكلام اذا خرج من القلب وقع فى القلب • واذا خرج من اللسان لم يتعدى الاذان وهذا غاية الغلط • فوالله ما من رسول اعانته عاقوه الا باللسان صدق من قلب معصوم ولسان محفوظ كثير الشفقة على رعيته راغب فى استجابتهم لما دعاهم اليه هذه احوال الرسل فى دعائهم الى الله وصدقهم • ومع هذا يقول صلى الله عليه وسلم انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاى الا فرارا وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا • وقال تعالى ليس عليك هداهم • وقال تعالى انك لا تهدى من احببت وما على الرسول الا البلاغ • فلو اثر احد فى احد لصدقه فى كلامه • لاسلم كل من شافهه النبى صلى الله عليه وسلم فى الخطاب بل كذب ورد الكلام فى وجهه وتولى فان لم يكن لله عناية بالسامع بان يجعل فى قلبه صفة القبول حتى يلقى بها النور الالهى من سراج النبوة كما وصفه الله تعالى وسراجا منيرا • الا ترى الفتيلة اذا كان راسها يخرج منه دخان وهى غير مشتعلة • فاذا سامتت بذلك الدخان السراج اشتعل ذلك الدخان بما فيه من الرطوبة وتعلق فيه النور من السراج ونزل على طريقه حتى يستقر فى راس الفتيلة التى انبعث منها ذلك الدخان الى السراج فتشتعل الفتيلة وتلحق برتبة السراج فى النورية • فان كانت لها مادة دهن وهى العناية الالهية بقيت مستنيرة ما دام الدهن يمدها وذلك النور يذهب رطوبات ذلك الدهن الذى به بقاوه ولم يبق معه السراج حد بعد ان ظهر فيه النور • وبقى الامداد من جانب الحق فلا يدرى احد ما يصل اليه • فان الانبيا ما دعت لانفسها الناس وانما دعتهم الى ربها فاى قلب اعتنى الله به وقام به حرقة الشوق الى ذلك الدعا مثل احتراق راس الفتيلة • ثم انبعث من هذا الشوق همة الى ما دعاه اليه الرسول فى كلامه مثل انبعاث الدخان من تلك النارية التى فى راس الفتيلة وهى قوة جاذبة مجذوبة من نور النبوة والوحى والهداية ذلك الاشتعال الذى قام بالدخان فرجع به الى قلب صاحبه فاهتدى واستنار كما اتقدت هذه الفتيلة • ثم فارق النبى ومشى الى اهله نورا فان اعتنى الله به وامده بتوفيقه ثبت له فى قلبه نور الهداية بذلك الامداد ولم يبق للرسول بعد ذلك معه شغل الا تبيين الاحكام الا ان ذلك النور هو نور الايمان ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشا من عبادنا قال عليه الصلاة والسلام عن ربه ادعوا الى الله ولم يقل ادعوا الى نفسى والى حرف موضوع للغاية فاذا اجاب المومن مشى الى الله على الطريقة التى شرع له هذا الرسول • فلما وصل الى الله تلقاه الحق يلتقى اكرام وهبات ومنح وعطايا فصار يدعوا الى الله على بصيرة كما دعا ذلك الرسول وهو قوله حين قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فاخبر ان من اتبعه يدعوا الى الله ايضا على بصيرة • فان كنت عارفا بمواقع الخطاب الالهى وتنبيهاته واشاراته فقد عرفت بحال التابع رسوله صلى الله عليه وسلم وبحال التابعة • وقد جعلك على صورة نبيه صلى الله عليه وسلم فى نوره وامداده وابان لك صورتك معه فى هذا الامر صورته ايضا مع جبريل عليهما السلام الذى اتقدت فتيلته من سراج جبريل واشتعلت نورا وكل واحد من السرج ما انتقل نوره عنه بل هو على نوره فى نفسه • وانظر الى من استمدت الرسل بعد اخذها عن جبريل عليه السلام هل كان استنادها الى جبريل او الى الله لا والله بل قيل رسول الله وما قيل رسول جبريل

وكذلك من اخذ عن النبوة مثل هذا النور ودعا الى الله على بصيرة • فذلك الدعا والنور الذي يدعو به هو نور الامداد لا النور الذي اقتبسه من السراج فلينتسب الى الله في ذلك لا الى الرسول • فيقال عبد الله وهو الداعي الى الله عن امر الله بوساطة رسول الله عليه السلام بحكم الاصل لا بحكم ما فتح الله به عليه في قلبه من العلوم الالهية التي هي فتح عين فهمه لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن والاخبار لا ان هذا الولي ياتي بشرع جديد • وانما ياتي بفهم جديد في الكتاب العزيز لم يكن غيره يعرف ان ذلك المعنى في ذلك الحرف المتلو او المنقول • فللرسل صلوات الله عليهم وسلامه العلم ولنا الفهم وهو علم ايضا فان حققت يا اخي ما اوردناه في هذا الباب وقفت على اسرار الهية • وعلمت مرتبة عباد الله الذين هم بهذه المثابة اين ينتهي بهم ومع من هم • وعمن ياخذون وممن يناجون والى من يستندون • واين يكون منزلهم في الدار الاخرة وهل لهم شركة في الدار الاخرة كما كان لهم شركة هنا في النورية والامداد الالهي ام لا • فاما في الدنيا فلبسوا ابا نبيا فانهم عن الانبيا اخذوا طريقهم وما بقي الامر الالهي في الامداد • هل اثره ابقا النور الاول او تتجدد لهم الانوار مع الآنات من الحق كما يتجدد نور السراج باشتعال الهوا من رطوبات الدهن فليس هو ذلك النور الاول ولا هو غيره ولا ذهب ذلك النور ولا بقي عينه • والناظر يرى اتصال الانوار صورة واحدة في النورية الا انه يعرف انه لولا امداد الدهن لطفي • هذا حظ كل مشاهد من ذلك من حيث النظر والصورة • ومن حيث المعنى يزيد على النظر معرفة ما يقع به الامداد وما اثره في ذلك المشهود فيزيد علما آخر لم يكن عنده ممن فقد مثل هذا ينبغي ان يطول نوحه وبكاؤه على نفسه • جعلنا الله من اهله وممن دعا الى الله على بصيرة او انفرد مع الله على بصيرة انه الملي بذلك والقادر عليه • وهذا القدر كاف في هذا الباب • وقد حصلت الفائدة • فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم • فاعلم انه يتضمن علم الحقائق الاسمائية • وعلم الرسالة من حيث المكانة التي ارسل منها لا من حيث انها رسالة • وعلم التجريد هل يخاف الله او يخاف ما يكون منه • وما مشهود من يخاف الله • والخوف انما هو مما يتعلق بك ويحل فيك والحق تعالى منزه الذات عن الحلول في الذوات فما معنى واعوذ بك منك • وعلم طاعة العباد فيما ذا يطيعون • وهل لهم في تلك الطاعة نصيب بطريق الاستحقاق او ليس لهم • قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله • هذا مقام ومقام آخر واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم • ومقام آخر واطيعوا الرسول • فهذه مقامات كلها تقتضيها الطاعة وتختلف المطاع • وتحقيق ذلك عجيب • وتفصيل ما يقع فيه الطاعة كذلك • وهل نسبة الطاعة لاولي الامر كنسبتها الى الرسول كنسبتها الى الله ام لا • بل تكون مختلفة • وعلم نتائج المخالفات والموافقات • وعلم الفرق بين الاجلين • ولماذا كان الاول حلا ولماذا كان الاخر اجلا • هل العين واحدة ام لامرين مختلفين • وعلم احوال الناس المدعوين الى الله ما الذي يحول بينهم وبين الاجابة مع العلم بصدق الداعي وما الذي يدعوهم الى الاجابة • والمجلس واحد • والداعي واحد • والدعوة واحدة • وعلم الثواب المعجل الحسي والمعنوي • وعلم الاعتبار • وعلم العالم العلوي والعالم السفلي • وعلم السر الذي قام في المعبودين من دون الله • وما المناسبة التي جمعت بينهم وبين من عبدهم • ولماذا شقوا شقاوة الابد • ولم تسلم المعبودة ولا خرجوا من النار • وعلم الغيرة الالهية والغيرة من كل غيور ولماذا ترجع • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر وثلاثمائة

في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبيين والاوليا من الحضرة المحمدية

شعر

تنزل الاملاك من ملكوته • في قالب الانوار بالاسرار
من كل علم ماله متعلق • الا بنعت الواحد القهار
فذ رانها حسن التلقي فانثنت • بالصور من جيد الآثار
وقد اشتهت طول المقام بساحتي • لخروجها فيها عن الاطوار
حتى اذا التفتت الى علومها • بدقائق الادوار والاكوار
عادت الى افلاكها املاكها • بالوكتها من حضرة الابرار
وتيقنت ان المعارف انما • وهبت لاهل العلم بالانوار

اعلم ايدك الله ايها الولي الحميم ان الله تعالى ما خلق خلقا فلذلك هم في منازل لا يتعدونها • فخلق الملائكة ملائكة حين خلقهم • وخلق الرسل رسلا • والانبيا انبيا • والاوليا اوليا • والمؤمنين مؤمنين • والمنافقين منافقين والكافرين كافرين • كل ذلك متميز عنده سبحانه معين معلوم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ولا يتبدل احد باحد فليس لمخلوق كسب ولا تعمل في تحصيل مقام لم يخلق عليه • بل قد وقع الفراغ من ذلك وذلك تقدير العزيز العليم • فمنازل كل موجود وكل صنف لا يتعداها • ولا يجري احد في غير مجراه قال تعالى في شان الكواكب كل في فلك يسبحون • وهكذا كل موجود له طريق تخصه لا يسلك عليها احد غيره ذوقا وطعما فلا يجتمع اثنان في مزاج واحد ابدا ولا يجتمع اثنان في منزلة واحدة ابدا • فلا يكون الانسان ملكا ابدا ولا يكون الملك انسانا • ولا الرسول غيره ابدا ولكل مدرجة عين الله تعالى لكل صنف بل لاشخاص كل نوع خواص تخصها لا ينالها الا السالك عليها • ولو جاز ان يسلك غيره على تلك المدرجة لنال ما فيها وان جمع الجنس منزل واحد والنوع منزل واحد • وهكذا كل نوع من الانواع التي تحت كل جنس من الاجناس وكذلك كل جنس من الاجناس الى جنس الاجناس • كذلك النوع الاخير كما جمع الرسالة الرسل ويفضل بعضهم بعضا • والانبيا النبوة ويفضل بعضهم بعضا • وهذا وان كانت الكواكب تقطع في فلك واحد وهو فلك البروج فلكل واحد منها فلك يخصه يسبح فيه لا يشاركه فيه غيره • فهكذا الامر في الجميع اعني في المخلوقات • وان جمعهم مقام فانه تفرقهم مقامات فالفلك الكبير الذي يجمع العالم كله فلك الاسما الالهية • فيه يقطع كل شخص في العالم فهي منازله المقدرة لا يخرج عنها بوجه من الوجوه ولكن يسبح فيه بفلكه الخاص به الذي اوجده الحق فلا بد وفي غيره ذوقه من فلك الاسما ولو ذاقه لكان هو ولا يكون هو ابدا فلا يجتمع اثنان في منزل ابدا لاتساع فلك الاسما الالهية فكل من ادعى من اهل الطريق انه خرج عن الاسما الالهية • فما عنده علم بما هي الاسما ولا يعلم ما معنى الاسما • وكيف يخرج عن انسانيته الانسان وعن ملكيته الملك • ولو صح هذا انقلبت الحقائق وخرج الاله عن كونه الها • وصار الخلق حقا والحق خلقا وما وثق احد بعلم • وصار الواجب ممكنا ومحالا والمحال واجبا وانفسد النظام • فلا سبيل الى قلب الحقائق • واما يرى الناظر الامور العرضية تعرض للشخص الواحد وتنتقل عليه الحالات وتقلب

فيها فيتخيل

فيها فيتخيل انه قد خرج عنها • وكيف يخرج عنها وهي تصرفه وكل حال انما هو عين الآخر • فطرا التلبيس من جهله بالصفة المميزة لكل حال عن صاحبه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وان سبح الكل في فلك الرسالة فاين قطع الهلال من قطع القمر وذلك ان في الامور اتساعا وضيقا ونشرا وطيا الحس حقيقة واحدة تقطع في فلكها الحواس • فاين اللمس من البصر • اللمس لا يدرك الملموس كونه خشنا او لينا الا بغاية من القرب فاذا لمسه عرفه • والبصر عندما تفتح عينك وترسله في المبصرات علوا كان زمان فتحه زمان ادراكه فلك البروج فاين مسافة ما يقطعه البصر مما يقطعه اللمس لو ارادت حاسة اللمس تدرك ملوسة تلك البروج او خشونته لو كان خشنا متى كانت تصل الى ذلك ومع هذا فقد جمعهما الحس وكذلك السمع والشم والطعم فانظر ما بين هذه الحقائق من التباين وطيها بها من التفاضل واين اتساع افلاكها من اتساع افلاك القوى الروحانية في الانسان ذلك تقدير العزيز العليم • واذا علمت هذا علمت ان النبوة اختصاص الهي وان الرسالة كذلك والولاية والايمان والكفر وجميع الاحوال وان الكسب فان الملائكة ما لها كسب بل هي مخلوقة في مقاماتها لا تتعداها فلا تكتسب مقاما وان زادت علوما ولكن ليس عن فكر واستدلال لان نشاتهم لا تعطي ذلك مثل ما تعطيه نشاة الانسان والقوى التي هم عليها الملائكة المعبر عنها بالاجنحة كما قال عز وجل جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع • وقد صح في الخبر ان جبريل له ستمائة جناح • فهذه القوة الروحانية ليس لها في كل ملك تصرف فيما فوق مقام صاحبها مثل الطائر عندنا الذي يهوي سفلا ويصعد علوا • واجنحة الملائكة انما تنزل بها الى من هو دونها وليس لها قوة تصعد بها فوق مقامها فاذا نزلت بها من مقامها الى ما هو دونه • رجعت علوا الى ذلك الذي نزلت به الى مقامها لا تتعداه • فما اعطيت الاجنحة الا من اجل النزول كما ان الطائر ما اعطي الجناح الا من اجل الصعود • فاذا نزل نزل بطبعه • واذا علا علا بجناحه • والملك على خلاف ذلك اذا نزل نزل بجناحه واذا علا علا بطبعه • واجنحة الملائكة للنزول الى ما دون مقامها • والطائر جناحه للعلو الى ما فوق مقامه • وذلك لتعرف كل موجود عجزه وانه لا يمكن له ان يتصرف باكثر من طاقته التي اعطاه الله اياها • فالكل تحت الحصر والتقييد والحجر ليتفرد جلال الله بالكمال في الاطلاق فلا اله الا العلي الكبير • فاذا تقرر هذا فاعلم ان للملائكة مدارج ومعارج يعرجون عليها ولا يعرج من الملائكة الا من نزل فيكون عروجه رجوعا الا ان الحق تعالى فلا تحجير عليه • وانما كلامنا في الواقع في الوجود • وانما سمي النزول من الملائكة الينا عروجا • والعروج انما هو لطالب العلو لان الله لكل موجود تجليا ووجها خاصا به يحفظه وللاسما وقد ذكر انه سبحانه وسعه قلب عبده • ولما كان للحق سبحانه صفة العلو على الاطلاق سوا تجلى في السفل او في العلو • فالعلو له • والملائكة اعطاهم الله من العلم بجلاله بحيث اذا توجهوا من مقامهم لا يتوجهون الا الى الله لا لغيره فلهم نظر الى الحق في كل شي ينزلون اليه فمن حيث نظرهم الى ما ينزلون اليه تعالى تنزل الملائكة • ومن حيث انهم ينظرون الى الحق سبحانه عند ذلك الامر الذي لديه • وله سبحانه مرتبة العلو فقال تعرج الملائكة • فهم في نزولهم اصحاب عروج • فنزولهم الى الخلق عروج الى الحق • واذا رجعوا منا الى مقاماتهم يقال انهم عرجوا بالنسبة الينا والى كونهم يرجعون الى الحق لعرض ما بايديهم مما نزلوا اليه • فكل نظر الى الكون ممن كان فهو نزول وكل نظر الى الحق ممن كان فهو عروج فافهم • ثم ان الله تعالى عين للرسل معارج يعرجون عليها ما هي معارج الملائكة • وعين للاتباع اتباع الرسل معارج يعرجون عليها وهم اتباع الاتباع • فان الرسول تابع للملك • والولي تابع للرسول • ولهذا قيل للرسول ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه • فهو مضيع تابع للملك • ونحن مع الرسول بهذه المثابة • فاذا نزل الملك بالوحي على الرسول وتلقاه منه القاه الرسول على التابع وهو الصاحب فتلقاه منه • فاذا عرج الملك عرج بذاته لانه رجوع الى اصله • واذا عرج الرسول ركب البراق فعرج به البراق بذاته • وعروج الرسول لعروج البراق بحكم التبعية والحركة القسرية • فكان محمولا في عروجه • فحمله من عروجه ذاتي • فتميز عروج الرسول من عروج الملك • ثم انه لما وصل الى المقام الذي لا يتعداه البراق وليس في قوته ان يتعداه • تدلى الى الرسول الرفرف فنزل عن البراق واستوى على الرفرف وصعد به الرفرف وفارقه جبريل فساله الصحبة فقال انه لا يطيق ذلك • وقال له وما منا الا له مقام معلوم • فلو اراد الحق صعوده فوق ذلك المقام لكان محمولا مثل ما حمل الرسول صلى الله عليه وسلم • ولما وصل المعراج الرفرفي بالرسول صلى الله عليه وسلم الى مقامه الذي لا يتعداه الرفرف زج به في النور زجة عمه النور من جميع نواحيه • واخذه الحال فصار يتمايل فيه تمايل السراج اذا هب عليه نسيم رقيق يميله ولا يطفئه • ولم ير معه احدا يانس به ولا يركن اليه وقد اعطته المعرفة انه لا يصح الانس الا بالمناسب • ولا مناسبة بين الله وعبده • واذا انتفت المؤانسة فانما ذلك على وجه خاص يرجع الى الكون فاعطته صلى الله عليه وسلم هذه المعرفة الوحشة لانفراده بنفسه • وهذا مما يدل ان الاسرا كان بجسمه صلى الله عليه وسلم لان الارواح لا تتصف بالوحشة ولا الاستيحاش • فلما علم الله منه ذلك وكيف لا يعلمه وهو الذي خلقه في نفسه • وطلب عليه السلام الانس بفوق المقام الذي هو فيه نودي بصوت يشبه صوت ابي بكر تانيسا له به اذ كان انيسه في المعهود • فحن لذلك وانس به • وتعجب من ذلك اللسان في ذلك الموطن • وكيف جاء من العلو وقد تركه بالارض • وقيل له في ذلك الندا يا محمد قف ان ربك يصلي فاخذه لهذا الخطاب انزعاج • وتعجب كيف تنسب الصلاة الى الله تعالى فتلي عليه في ذلك المقام هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور • فعلم المراد بنسبة الصلاة الى الله فسكن روعه ومع كونه سبحانه لا يشغله شان عن شان • ولكن وصف نفسه بانه لا يفعل امرا حتى يفرغ من امر آخر فقال تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان • فمن هذه الحقيقة قيل له قف ان ربك يصلي اي يجمع بين شغلين سوى بذلك العناية بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث اقامه في مقام التفرغ له فهو تنبيه على مقام العناية به • والله اجل واعلى في نفوس العارفين به من ذلك • فان الذي يناله الانسان المتفرغ من الله اعظم واكمل من الذي يناله ممن له حال التفرغ اليه لان تلك الانوار تجذبه عنه • فهذا في حال النبي عليه الصلاة والسلام وتشريفه فكان معه في هذا المقام بمنزلة ملك استدعى بعض عبيده ليقربه ويشرفه • فلما دخل حضرته وقعد في منزلته طلب ان ينظر الى الملك في الامر الذي وجه اليه • فقيل له تربص قليلا فان الملك في خلوته يعزل لك خلعة تشريف يخلعها عليك • فما كان شغله عنك الا بك • ولذلك فسر له صلاة الله بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم • فبشر بان قيل له انما غاب عنك من اجلك وفي

حقك • فلما أدناه تدلى إليه • فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى العين أي تجلى له في صورة علمه به • فلذلك أنس بمشاهدة من علمه فكان مشهودًا بين في ذلك المقام • فقد علمت ما أثبته لك معارج الرسل من معارج الملائكة صلوات الله على الجميع • فلهذا المعراج خطاب خاص يعطيه خاصية هذا المعراج لا يكون إلا للرسل • فلو عرج عليه الولي لأعطاه هذا المعراج خاصيته ما عنده وخاصيته ما تنفرد به الرسالة فكان الولي إذا عرج به فيه يكون رسولا • وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن باب الرسالة والنبوة قد أغلق • فتبين لك أن هذا المعراج لا سبيل للولي إليه ألبتة • ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المعراج قد فرضت عليه وعلى أمته خمسون صلاة فهو معراج تشريع وليس للولي ذلك ولما رجع إلى موسى عليهما السلام قال له راجع ربك التخفيف عن أمتك الحديث إلى أن صارت خمسة بالفعل وبقيت خمسون في الأجر والمنزلة عند الله والحديث صحيح في ذلك وفيه طول • واعلم أن معارج الأولياء بالهمم وشاركهم الأنبياء في هذا المعراج من كونهم أولياء لا من كونهم أنبياء ولا رسلا فيعرج الولي بهمته وبصيرته على براق عمله ورفرف صدقه معراجا معنويا ينال فيه ما تعطيه خواص الهمم من مراتب الولاية والتشريف فهي ثلاثة معارج متجاورة مختلفة • والمعراج الرابع معراج توجهات الأسماء عليهم فتفيض الأسماء الإلهية أنوارها على معارج الملائكة ولكن من أنوار التكاليف والشرائع التي هي الأعمال المقربة إلى السعادة خاصة • هذا الذي أريده في هذا الموضع للفرقان بين المعارج فتنصبغ معارج الملائكة بذلك النور فينصبغ به الملك كما تنصبغ الحرباء بالمحل الذي تكون فيه • ثم يفيض الملك على الرسول الذي على معراجه فينصبغ به الرسول في باطنه من حيث روحانيته وهو قوله عليه الصلاة والسلام فأعي ما يقول • ثم يفيضه الرسول على أتباعه متنوعا خلاف ما أعطاه الملك فإن الملك إنما يخاطب واحدا • والرسول يخاطب الأمة • والأمة تختلف أحوالها فلا بد للرسول أن يقسم ذلك الوحي على قدر اختلاف الأمة فإنه رزق مقسوم فيتعين لكل ولي قسطه من ذلك الوحي لنفسه • ثم يأخذ منه ما لا تقتضيه حاله ليوصله إلى التابع بعد الذي لم يحضر ذلك المجلس وهكذا إلى يوم القيامة وهم الورثة في التبليغ • فيعمل على حاله خاصة ويبلغ ما لا تقتضيه حاله فقد تقتضي حاله تحليل ما حرمه على غيره فيكون مضطرا إلى الغذاء في وقت تحريم أكل الميتة على غير المضطر وهو في تلك الحال من التبليغ بأكل الميتة على شهود من المبلغ إليه فيقول له كيف يحرم علينا وأنت تأكل أنت فيقول له لأن الحال تختلف فإن حالة الاضطرار لم تحرم علينا الميتة وحالة غير الاضطرار حرمت علينا الميتة فيبلغ ما لا تقتضيه حاله ويعمل بما تقتضيه حاله • ثم لتعلم إذا رقيت الأولياء في معارج الهمم نهايته وصولها إلى الأسماء الإلهية تطلبها • فإذا وصلت إليها في معارجها أفاضت عليها من العلوم • فأنوارها على قدر الاستعداد الذي جاءت به فلا يقبل منها إلا على قدر استعدادها ولا تفتقر في ذلك إلى ملك ولا رسول فإنها ليست علوم تشريع • وإنما هي أنوار فهوم فيما أتى به هذا الرسول في وحيه أو في الكتاب الذي أنزل عليه أو الصحيفة لا غير • وسواء علم ذلك الكتاب أو لم يعلمه ولا سمع بما فيه من التفاصيل ولكن لا يخرج علم هذا الولي عن الذي جاء ذلك الرسول به من الوحي عن الله وكتابه وصحيفته لا بد من ذلك لكل ولي صديق برسوله إلا هذه الأمة فإن لهم من حيث صديقيتهم بكل رسول ونبي العلم والفتح والفيض الإلهي بكل ما يقتضيه وحي كل نبي وصحيفته وكتابه وصحيفته • وبهذا فضلت على كل أمة من الأولياء فلا يتعدى كشف الولي في العلوم الإلهية فوق ما يعطيه كتاب نبيه ووحيه • قال الجنيد في هذا المقام علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال الآخر كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس بشيء فلا يفتح لولي قط إلا في الفهم في الكتاب العزيز • فلهذا أما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال في ألواح موسى وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فلا يخرج علم الولي جملة واحدة عن الكتاب والسنة فإن خرج أحد عن ذلك فليس بعلم ولا علم ولاية معا إذا حققته وجدته جهلا والجهل عدم والعلم وجود محقق • فالولي لا يؤمر أبدا بعلم فيه تشريع ناسخ لشرعه ولكن قد يلهم لترتيب صورة لا عين لها في الشرع من حيث مجموعها ولكن من حيث تفصيل كل جزء منها وجدته أمرا مشروعا فلو تركيبا لأمور مشروعة أضاف بعضها إلى بعض هذا الولي وأضيفت له بطريق الإلقاء أو اللقاء أو الكتابة فظهر بصورة لم تظهر في الشرع بجمعيتها فهذا القدر له من التشريع وما خرج بهذا الفعل من الشرع المكلف به فإن الشارع قد شرع له أن يشرع مثل هذا فما شرع إلا عن أمر الشارع فما خرج عن أمره فمثل هذا قد يؤمر به الولي من هناك • وأما خلاف هذا فلا كان قط وإن جعل الله للولي العالم ممدود ذلك لسان الشرع • قلنا قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا فقد سن له أن يسن ولكن بما لا يخالف فيه شرعا مشروعا فيحل به ما حرم أو يحرم به ما حلل فهذا حظ الولي من النبوة إذا سن من هناك وهو جزء من أجزاء النبوة كما هي المبشرات من أجزاء النبوة وكثير من الأشياء على ذلك • فالأسماء الإلهية لها على كل معراج ظهور ولها تخبر كل طائفة ممن حكونا عن ربها في أوقات بغير واسطة وهو قوله عليه الصلاة والسلام لي وقت لا يسعني فيه غير ربي • وهذا المقام لكل شخص من الخلق لم يغفل أن كل مصل يناجي ربه فأين الوسائط في هذا المقام • وكما في الدار الآخرة في الموقف قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله كفاحا ليس بينه وبينه ترجمان • وكذا هو الآن عيانا في القيمة يعرف كل أحد أن ربه يكلمه • وفي الدنيا لا يعرف ذلك إلا العلماء بالله أصحاب العلامات فيعرفون كلام الله إياهم فسبحان من خلقنا أطوارا • وجعل لنا على علم الغيب والشهادة دليلا ليلا ونهارا فمحا آية الليل لدلالتها على الغيب وجعل آية النهار مبصرة لدلالتها على عالم الشهادة • فمنا من كلمه ربه غيبا وهو التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر فذلك لا تدارك صفة لنا أي لا ترى حينئذ كذلك الحق في تجلي القمر بدر إلا أنه يراه مع كل موجود ومنا من كلمه ربه شهادة وهو التجلي المشبه بالشمس ليس دونها سحاب • قال القائل يقول • يا موسى بالليل إن همع الورى • ومحادثتي من بينهم بنهار • وبعد أن بانت لك المعارج والمدارج • وظهرت لك المراتب ومن لها من العالم وامتازت كل طائفة عن غيرها بمعراجها فقد نجز بعض الغرض من هذا الباب • فلنذكر أمهات ما يحوي عليه من العلوم فإنه منزل شريف وهو يحوي على نحو من سبعين علما وتزيد على ذلك • فلنذكر منها الأمهات التي لا بد منها • وفي ضمنها يندرج ما بقي • فمنها علم السؤال فما كل أحد يعلم كيف يسأل فقد يكون للسائل في نفسه أمر ما ولا يحسن يسأل عنه • فإذا سأل أفسده بسؤاله ووقع له الجواب على غير ما في نفسه • ويتخيل أن المجيب

ما فهم

ما فهم عنه • وإلا فإنما كان من السائل حيث لم يفهم المسؤول صورة ما في نفسه • ويتصور هذا كثيرا في الدعاوى عند الحكام ونحوها قال صلى الله عليه وسلم إنكم تختصمون إلي ولعل أحدكم يكون ألحن بحجته من الآخر ومعناه أكثر إصابة ومطابقة لما في نفسه عند دعواه من الخصم ذلك فهو علم مستقل في كل ما يسأل عنه أو يدعى فيه • وله شروط معلومة مذكورة • وفيه علم القدر والقضاء والحكم • وفيه علم مقامات الأملاك عمار الأفلاك منهم وغير عمارها • وعلم المقادير • وعلم الزمان • وعلم أحوال الناس في القيمة • وعلم النور • وعلم الجسر الذي يكون عليه الناس إذا تبدل الأرض فهو دون الظلمة • وعلم الظلمة • وعلم طبقات جهنم وتفاصيلها • وأحوال الخلق فيها • وعلم الإنسان وما جبل عليه • وهل ينتقل عما جبل عليه أم يستحيل ذلك وعلم الديمومة • وعلم محادثة الحق • وعلم ذات الحقوق • وعلم المحاضرة • وعلم الخوف • وعلم الحفظ الإلهي • وعلم مجاوزة الحدود • وما يجاوز منها وما لا يجاوز • وهل لكل حد مطلع أم لا • وعلم مراعاة الأمور إذا تعرضت للإنسان في طريق سلوكه إلى ربه • وعلم ذي الجلال والإكرام • وعلم التفرقة • وعلم الخلق والاختراع • ولماذا يرجع • وعلم الجهات • وعلم الأسرار • وعلم الكمون والظهور • وعلم الاقتدار الإلهي • وعلم المسابقة بين الحق والخلق • وعلم الإمهال والإهمال وما حكمته • وهل الحكيم يمهل أو يهمل • وعلم البعث • فهذا قد أبنت للأمهات كما ذكرنا أنا ثبته • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible] عشر وثلاثمائة

في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية

شعر

إلى هذا المقام بكل وجه • من أجل الاستوا مع النزول
كما صلى على نفس الخليل • فعين الجمع عين الفرق فيه
ولو أن الغيب تشهده عيون • لكان ظهورها عين الأفول
وكيف يصح أن يرقى إليه • كذا جاء الحديث عن الرسول
إذا أحقت حقائقنا ألحدنا • ولكن لا سبيل إلى الوصول
وإن سمي الخليل من الخليل • رأيت حبيبه صلى عليه
إذا أفلت شموس العلم باهت • عقول حظها عين الدليل

(في الهامش: ما لها علم الدليل — حظها طلب الدليل)

اعلم أيها الولي الحميم أن وجوب العذاب وقوعه بالمعذب • يقال وجب الحائط إذا سقط ولا يكون السقوط إلا ممن لم يكن له علو ذاتي ولم يستحق العلو لذاته • فلما علا من هذه صفته لم تكن له حقيقة تمسك عليه علوه فسقط تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا • والصفات النفسية لا تكون مرادة للموصوف بها • فمن علا بغيره ولم يكن له حافظ يحفظ عليه علوه سقط وقيل • فالعالي من أعلى الله منزلته كما قال تعالى ورفعناه مكانا عليا فلما كانت الرفعة من الله الذي له العلو الذاتي حفظ على كل شيء من أعلى الله منزلته علوه • ومن علا بنفسه من الجبارين والمتكبرين قصمهما الله وأخذه • ولهذا قال تعالى والعاقبة للمتقين أي عاقبة العلو الذي علا به من أراد علوا في الأرض يكون للمتقين أي يعطيهم الله العلو في المنزلة في الدنيا والآخرة • فأما في الآخرة فأمر لازم لا بد منه لأن وعده صدق وكلامه حق • والدار الآخرة محل تمييز المراتب في تعيين مقادير الخلق عند الله ومنزلتهم منه تعالى فلا بد من علو المتقين يوم القيمة • وأما في الدنيا فإنه كل من تحقق صدقه في تقواه وزهده فإن نفوس الجبارين تتوقف وأعينهم إلى تعظيمه لكونهم ما زاحموهم في مراتبهم • فأثر لهم ما حصل في نفوسهم من تعظيم المتقين عن علوهم وقصد واحد منهم والتنزل إليهم وانتقل ذلك العلو الذي ظهروا به إلى ذلك المتقي وكان عاقبة العلو للمتقي والجبار لا يشعر ويلتذ الجبار إذا أقبل في أنه قد تواضع ونزل إلى هذا المتقي • فيتخيل الجبار أن المتقي هو الأسفل وأن الجبار نزل إليه بل علو الجبار انتقل إلى المتقي من حيث لا يشعر فذلك الجبار تحت علو هذا المتقي ولو سئل المتقي عن علوه ما وجد عنده منه شيء فثبت أن العلو في الإنسان إنما هو تحققه بعبوديته وعدم خروجه واتصافه بما ليس له بحقيقة ألا ترى حكم الله تعالى في قوله إنا لما طغى الماء أي علا وارتفع وأضاف العلو له وما أضاف الحق إلى نفسه • فلما علا الماء وارتفع حمل الله من أراد نجاته من سطوة ارتفاع الماء في أخشاب ضم بعضها إلى بعض حتى كانت سفينة فدخل فيها كل من أراد الله نجاته من المؤمنين فعلت السفينة بمن فيها على علو الماء وصار الماء تحتها وزال في حق السفينة طغيان الماء فانكسر في نفسه • وسببه ذلك إضافة العلو له وإن كان من عند الله وبأمر الله ولكن ما أضاف الله العلو إلا للماء • فلو أضاف علو الماء إلى الله تعالى لحفظ عليه علوه • فلم تكن تعلو عليه سفينة ولا يطفو على وجه الماء شيء أبدا • فهذا شؤم الدعوى فسقوط العذاب بالمعذب إنما كان سقوطه من ارتفاعه في نفسه لكونه صفة ملكية لاسم الله المعذب فأعطته هذه النسبة العلو لأنه صفة من له العلو وهو الاسم المعذب • فلما رأى الاسم المعذب به ما قام في نفس العذاب من العلو بسببه أسقطه على المعذب به • فزال عن العلو الذي كان يزهو به حين كان المعذب موصوفا به • فلهذا يقال بوجوب العذاب على المعذب • وتحقيق ذلك أن الأمر الصحيح أن الملك لا يعذب بأجل الأجنبي يقوم به الغضب على ذلك الذي يريد تعذيبه لأمر صدر منه يستوجب العذاب فأثر ذلك الأمر في نفس الملك غضبا تأذى به الملك • والملك جليل القدر لا يليق بمكانته لعلو منصبه أن يتعذب بشيء وقد فعل هذا الشخص أمرا أغضب الملك • فأثر الملك العذاب الذي كان يجده الملك في نفسه المعبر عنه بالغضب والذي أثر الغضب في نفس الملك أوجبه هذا الشخص أي أسقطه عليه • فإذا أوجب العذاب على هذا الشخص وجد الملك راحة بعذاب هذا الشخص وليس الأمر كذلك وإنما وجود الراحة بزوال العذاب الذي كان في نفس الملك الذي أورثه فعل هذا الشخص فيعذب الملك به • فلما أنزله بهذا الشخص انتقل عنه فوجد الراحة بانتقاله ويسمى في العامة التشفي وهو من الشفاء والشفاء زوال العلة ولا تزول العلة التي كانت في العليل بشخص آخر • هذا تحقيق الشفاء والراحة كونه زال ذلك الألم بشخص آخر هذا به لذة • فتلك لذة أخرى زائدة على لذة زوال العذاب • والعلو هنا حقيقة للاسم الإلهي • فلهذا اتصف العذاب بالسقوط وهو الوجوب قال تعالى أفمن حق عليه كلمة العذاب أي وجبت وسقطت • فإن قلت هذا يصح في حق المخلوق فكيف يتمشى لك ذلك في جناب الحق تعالى سبحانه • قلنا لما عجزنا عن معرفة الله وعقولنا العجز • فينبغي لنا إذا تركنا وعقولنا وحقائقنا أن نلتزم ذلك ونتقي مثل هذا وغيره فإن قوة العقل تعطي ذلك غير أن قوة العقل والدليل الواضح قام للعقل على تصديق الرسول الذي بعثه إلينا في أخباره الذي يخبر به عن ربه بما يكون منه سبحانه في خلقه وما يكون عليه في نفسه وبما يصف به نفسه مما يحيله علينا العقل إذا انفرد بدليله دون الشارع • فالعاقل الحازم يقف دليله مشيرا ودد الوسط في خدمة الشرع فأبدى لكل ما يخبر به عن ربه سبحانه وتعالى مما يكون عليه ومنه فكان مما أخبر الحق عن نفسه أن قال تعالى إن الذين يؤذون الله • وقال صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى من الله • وقال تعالى كذبني ابن آدم وشتمني ابن آدم

وقال تعالى وغضب الله عليهم • وقال الانبيا عليهم الصلاة والسلام قاطبة ان الله تعالى يوم القيمة يغضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله • وسلم العاقل ذلك كله الى الله فى خبره عن نفسه كما سلم اليه سبحانه انه يفرح بتوبة عبده وكل من اتصف بالفرح فيتصف بنقيضه • ووصف نفسه بانه يتعجب من الشاب ليست له صبوة • ووصف نفسه بانه يضحك اذا قال هنادويوم القيمة اتهزا بى وانت رب العالمين • ووصف نفسه بانه يتبشبش لعبده اذا جا المسجد يريد الصلاة • ووصف نفسه بانه يكره لعباده الكفر ويرضى لهم الشكر والايمان • فهذا كله واجب على كل مسلم الايمان به ولا يقول العقل هنا كيف ولم كان كذا بل يسلم ويستسلم ويصدق ولا يكيف فانه ليس كمثله شى فلما رايناه وصف نفسه بالغضب والاذى • ووصف العذاب بالوجوب والسقوط لا يكون الا من علو والعلو لا ينبغى الا لله تعالى فعلمنا ان الاذى الذى وصف الحق به نفسه هو هذا • فعلى الاذى يعلو من اتصف به فاسقطه من ذلك العلو على من يستحقه وهو الذى اذى الله ورسوله فحل به العذاب فى دار الخزى والهوان • فان علمت ما قررناه جمعت بين الايمان الذى هو الدين الخالص وبين ما تستحقه مرتبتك من التسليم لله فى كل ما خبر به عن نفسه ولا يمكن فى الافصاح عن هذا المقام اكثر من هذا ولا ابلغ الان لخبر الحق بما هو اجلى فى النسبة واوضح وانما غاية المخلوق من هذا الامر بمجرد عقله هذا الذى قررناه الا عقولا ادركها الفضول فنا ولت هذه الامور نحن نسلم لهم حالهم ولا نشاركهم فى ذلك التاويل فانا لا ندرى هل ذلك مراد الله فنعتمد عليه اوليس مراده فنرده • فلهذا التزمنا التسليم • فاذا سئلنا عن مثل هذا قلنا انا مؤمنون بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسله عليهم الصلاة والسلام على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراد رسله عليهم الصلاة والسلام ونكل العلم فى كل ذلك اليه سبحانه واليهم وقد تكون الرسل بالنسبة الى الله فى هذا الامر مثلنا يرد عليها هذا الاخبار من الله فتسلمه اليه تعالى كما سلمناه ولا نعرف تاويله هذا الا بعد وقد نعرف تاويله بتعريف الله باى وجه كان هذا ايضا الا بعد • وهذه كانت طريقة السلف جعلنا الله لهم خلفا بمنه • فطوبى لمن راقب ربه وخاف دينه • وعمر بذكر الله قلبه • واخلص لله حبه • فهذا قد اعلمتك بمعنى وجوب العذاب على من وجب عليه • واكثر من هذا فلا احتمل هذا الباب فان مجاله ضيق فى العامة وان كان المجال فيه رحبا عندنا مثالنا بما منحنا الله فيه من المعرفة بالله • ولكن العقول المحجوبة بالهوى وطلب الرياسة والنفاسة والعلو على ابناء الجنس تمنعهم من القبول والانقياد • ولسنا نحن رسل من الله حتى نتكلف ايصال مثل هذه العلوم بالتبليغ وبما نذكر منها ما نذكر الا للمومنين العقلا الذين اشتغلوا بتصفية نفوسهم مع الله والزموا نفوسهم التحقق بذلة العبودية والافتقار الى الله فى جميع الاحوال • نور الله بصيرتهم • اما بالعلم واما بالايمان • والتسليم لما جاء به الخبر عن الله وكتبه ورسله فلك العناية الكبرى والمكانة الزلفى والطريقة المثلى والسعادة العظمى • الحقنا الله بمن هذه صفته • واما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فهو يتضمن علم الحق وما كان بسبيله فى شرح وجوب العذاب • وفيه ايضا علم الاسم الالهى الذى يستفهم منه الحق عباده مثل قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وهو اعلم • ومثل قوله كيف تركتم عبادى بقوله للملائكة الذين يتوافونا ثم عرجوا اليه وهو علم شريف • وفيه علم الزواجر الالهية وهل هى كونية او الهية • وعلم السبب الموجب لهلاك الامم عند كفرهم • ومن هلك من المومنين لهلاكهم وهلاك المقلدة معهم كل ذلك فى الدنيا ومن يخرج من هذا الهلاك فى الاخرة • ولما وقع الهلاك بالمومنين حين وقع بالكافرين فعم الجميع واختلف الصفة وهل هذا من الركون كما قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا • وعلم الركون الموجب لمس النار اياهم هل هو ركون حسى او معنوى • وقوله بتضعيف العذاب على الركون • وان قصد خيرا قال تعالى لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ما سبب هذا الضعف الذى هو اشد من العذاب المستحق بالاصالة وما مراد الله فى مثل هذه الاية التى لا يعلم ما فيها الا بتعريف الله وهو علم عظيم يتضمنه هذا المنزل • ومن اهلك بنفسه ومن اهلك بغيره وما حد الهلاك بالغير وما حد الهلاك بالنفس ومقدار زمانه • وهل الهلاك فى اختلاف انواعه لاختلاف الاحوال فى الهالكين او لاختلاف حقائق الاسما الالهية حتى ياخذ كل اسم الهى لهذا المقام قسطه من العذاب • وما ينعدم من الاشيا بعد وجودها وما يبقى ولا ينعدم بهلاك او غيره • وعلم الفرق بين من عصى الله وعصى رسوله وعصى اولى الامر • وما الفرق بتضمنه عصيان الرسول وعصيان ولى الامر من معصية الله فان فى عصيانهم عصيان امر الله وليس عصيان الله عصيانهم الا فى الرسول خاصة فان فى عصيان الله عصيان رسول الله اذ متعلق المعصية الامر الالهى والنهى ولا يعرف ذلك الا بتبليغ الرسول وعلى لسانه فان الله لا يبلغ امره الا رسل الله وليس لغير الرسل من البشر هذا المقام • ومع هذا فلله امر يعصى فيه وللرسول امر يعصى فيه • وثم امر يجمع فيه معصية الله ومعصية رسوله • فكل امر يتعلق بجناب الله ليس للمخلوق فيه دخول • فتلك معصية الله • وكل امر يتعلق بجناب المخلوق الذى هو رسول الله فتلك معصية الرسول • وكل امر يتضمن الجانبين فتلك معصية الله ورسوله • قال تعالى ومن يعص الله ورسوله • وقال ومعصية الرسول فافرده وقال ومن يشرك بالله فقد ضل فافرد نفسه • وعلم من يستحق العظمة والصفة التى يطلبها • وعلم التذكر • وعلم السماع من الحق • وعلم الملك وملك الملك • وعلم ملك العزة • وعلم الملك الحامل • وعلم الملك المحمول • وعلم ملك الها • وعلم الهول الاعظم • وعلم الكنز الذى تحت العرش قال صلى الله عليه وسلم ان لا حول ولا قوة الا بالله خرجت من كنز تحت العرش وما هو الكنز وما يتضمن من الذكر المكنون فيه سوى لا حول ولا قوة الا بالله وعلم القوة الالهية والكونية • وعلم ضم المعانى بعضها الى بعض فى حضرة الكلمات • وهل لها انضمام فى نفسها مجردة عن مواد الكلمات او ليس لها ضم فى انفسها واذا لم يكن لها ضم فهل ذلك لاستحالة الامر فى نفسه فلا يقبل الانضمام او بارادة الله • وما الفرق بين كتابة المخلوق وكتابة الخالق وهو علم عجيب رايناه وشاهدناه • فان النبى صلى الله عليه وسلم خرج وفى يديه كتابان مطويان قابض بكل يد على كتاب فسال اصحابه اتدرون ماهذان الكتابان • فاخبرهم ان فى الكتاب الذى بيده اليمنى اسما اهل الجنة واسما اباءهم وقبائلهم وعشائرهم من اول من خلقه الله الى يوم القيمة وفى اليد الاخرى فى الكتاب الاخر اسما اهل النار واسما اباءهم وقبائلهم وعشائرهم الى يوم القيمة • ولو اخذ المخلوق يكتب هذه الاسما على ما هى عليه فى هذين الكتابين لما قام بذلك كل ورق فى العالم • ومن هنا نعرف كتابة الله من كتابة المخلوقين • وقد حكى عن بعض البله من اهل الحاج انه لقى رجلا

وهو يطوف طواف الوداع • فاخذ ذلك الرجل يمازح هذا الابله • هل اخذت من الله برائتك من النار فقال الابله وهل اخذ الناس ذلك قال له نعم فبكى ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكى ويطلب من الله ان يعطيه كتابه بعتقه من النار فجعل الناس واصحابه يلومونه ويعرفونه ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم • بل بقى يبكى على حاله فبينا هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من الحو من جهة الميزاب • فيها مكتوب بعتقه من النار فسر بها واوقف الناس عليها • وكان من ايه ذلك الكتاب انه يقرا من كل ناحية على السوا لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها فعلم الناس انه من عند الله • واما فى ما شاهدنا فاتفق لامراة انها رات فى المنام كان القيمة قد قامت واعطاها الله ورقة تحرج فيها مكتوب عتقها من النار فمسكتها فى يدها واتفق انها استيقظت من نومها • والورقة قد انقبضت عليها يدها ولا تقدر على فتح يدها وتحس بالورقة فى يدها واشتد قبض يدها عليها بحيث انه كان يولمها فاجتمع الناس عليها وطمعوا ان يقدروا على فتح يدها فما استطاع احد على فتح يدها من اشد ما يمكن من الرجال فسالوا عن ذلك اهل طريقنا • فامنهم من عرف تيسر ذلك • واما علما الرسم من الفقها فلا علم لهم بذلك • واما الاطبا فجعلوا ذلك لخلط قوى انصب الى ذلك العضو فاثر فيه ما اثر • فقال بعض الناس لو سالنا فلانا يريدون اياى بذلك ربما وجدنا عنده علما به • فجاوني بالمراة وكانت عجوزا ويدها مقبوضة قبضا يولمها • فسالتها عن رؤياها • فاخبرتني كما اخبرت الناس • فعرفت السبب الموجب لقبض يدها عليها • فجثيت الى اذنها وساررتها وقلت لها قربى يدك من فمك وانوى مع الله انك تبتلعين تلك الورقة التى تحس بها فى كفك • فانك اذا نويت ذلك • وعلم الله الصدق منك فى ذلك فان يدك تنفتح • ففربت المراة يدها من فيها والرقته وفتحت فاها ونوت مع الله ابتلاع الورقة فانفتحت يدها وجعلت الورقة فى فمها فابتلعتها وانفتح يدها فتعجب الحاضرون من ذلك • فسالونى عن علم ذلك • فقلت لهم ان مالك بن انس امام دار الهجرة اتفق فى زمانه وهو ابن ثلث عشرة سنة وكان يقرا الفقه على شيوخه وكان ذا فطنة وذكا • فاتفق فى ذلك الزمان ان امراة غسلت ميتة • فلما وصلت الى فرجها ضربت بيدها الفرج وتحدثت به • فما استطاع احد على ازالة يدها • فسئل فقها المدينة فى الحكم فى ذلك • فمن قائل يقطع يدها • ومن قائل يقطع من يد الميت قدر ما مسكت عليه اليد وطال النزاع فى ذلك بين الفقها اى حرمة اوجب علينا حرمة الميت فلا نقطع منه شيئا او حرمة الحى فلا نقطع • فقال لهم مالك رضى الله تعالى عنه ارى ان الحكم فى ذلك ان تجلد والغاسلة حد الفرية • فان كانت فرية فان يدها تنطلق فجلدت الغاسلة حد الفرية فانطلقت يدها • فتعجب الفقها من ذلك ونظروا الى مالك من ذلك الوقت بعين التعظيم والحقوه بالشيوخ • كما كان عمر بن الخطاب يلحق عبد الله بن عباس باهل بدر فى التعظيم لعظم قدره فى العلم ولما علمت انها مما القى الله فى نفسى ان الله تعالى غار على تلك الورقة ان لا يطلع عليها احد من خلق الله وان ذلك سر خص الله به تلك المراة قلت لها ما قلت فانفتحت يدها وابتلعت الورقة • ويحوى هذا المنزل على علم الجنان والنار • وعلم مواقف القيمة • وعلم الاحوال الاخراوية • وعلم الشرائع • وعلم ما السبب الموجب الذى لاجله عرفت الرسل مقادير هاهم علو منزلتهم عند الله • والفرق بين منزلتهم عند الله ومنزلتهم عند الناس المومنين بهم وباى عين ينظر اليهم الحق وباى اسم يخاطبهم • وعلم التنزيه والتقديس والعظمة وما حضرة الربوبية من حضرات بقية الاسما المقدسة

الباب السادس عشر وثلثمائة

في معرفة منزل الصفات القائمة المنقوشة بالقلم الالهى فى اللوح المحفوظ الانسانى من الحضرة الاجمالية الموسوية والمحمدية وهما من اسنى الحضرات

شعر

سر الدواة والقلم … علم الحدوث والقدم … وذاك مخصوص بمن … نودى منه وقدم … الحضرة من ذاته كان له فيها قدم … وكان من قومهم

لذى نهى العلم قدم … وجا يسعى راكبا … وما مشى على قدم … وكان قدما زحمهم … مزاج لحم مع دم … والحق لكون اعداهم

اشهده الحق العدم … فسره فى كونه … كمثله حين عدم … ولم يكن فى وقته … صاحبا قدام ندم … فشرط كل تائب

عزم صحيح وندم … لما اتى حضرته … جا بذل وخدم … وعندما انصرم … عينا على العرش حكم … فجادت العين له

اذ كان من بعض الخدم … وعندما يخرج من … مقامه ذاك خدم

اعلم ايدك الله ايها الولى الحميم والصفى الكريم نور الله بصيرتك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان خلقه القران وتخلق بالاسما • وكان الله سبحانه ذكر فى كتابه العزيز انه تعالى استوى على العرش على طريق التمدح والثنا على نفسه اذ كان العرش اعظم الاجسام • فجعل لنبيه صلى الله عليه وسلم من هذا الاستوا نسبة على طريق التمدح والثنا عليه به حيث كان اعلى مقام ينتهى اليه من اسرى به من الرسل وذلك يدل انه اسرى به صلى الله عليه وسلم بجسمه • ولو كان الاسرا به رؤيا لما كان الاسرا ولا الوصول الى هذا المقام تمدحا ولا وقع من الاعراب فى حقه انكار على ذلك لان الرؤيا يصل الانسان فيها الى مرتبة رؤية الله تعالى وهى اشرف الحالات وفى الرؤيا ما لها ذلك الموقع من النفوس اذ كل انسان بل الحيوان له قوة الرؤيا فقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه على طريق التمدح لكونه جاء بحرف الغاية وهو حتى فذكر انه اسرى به حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف الاقلام وهو قوله تعالى لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير فالضمير فى انه هو يعود على محمد صلى الله عليه وسلم فانه اسرى به ليرى الايات ويسمع منها ما حظه السماع وهو الصوت فانه عبر عنه بالصريف • والصريف الصوت قال النابغة • له صريف صريف القعو بالمسد • قيل انه بقى له من الملكوت فوقه ما لم يصل اليه بجسمه من حيث هو راه • ولكن من حيث هو سميع وصل الى سماع اصوات الاقلام وهى تجرى بما يحدث الله فى العالم من الاحكام • وهذه الاقلام رتبتها دون رتبة القلم الاعلى الاسمى • وهذه الاقلام تكتب فى الواح المحو والاثبات وهو قوله تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت • ويسمى اللوح بالمحفوظ من المحو فلا يمحى مما كتب فيه • ومن هذه الالواح تنزل الشرائع والصحف والكتب على الارسال صلوات الله عليهم وسلامه ولهذا يدخل فى الشرائع النسخ ويدخل فى الشرع الواحد النسخ فى الحكم وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا على البدا فان ذلك يستحيل على الله ولهذا كان تردده صلى الله عليه وسلم فى شان الصلوات الخمسين بين موسى وبين ربه الى هذا الحد كان منتهاه فيمحو الله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم

ما شاء الله من تلك الصلوات التي كتبها في هذه الالواح الى ان اثبت منها هذه الخمسة واثبت اصلها اخر الخمسين • واوحى اليه انه لا يبدل
القول لديه فما رجع بعد ذلك من موسى في شان هذا الامر ومن هذه الكتابة • ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده • ومن هذه الالواح وصف نفسه
سبحانه بانه تعالى يتردد في نفسه في قبض نسمة المومن بالموت وهو قد قضا عليه • ومن هذه الحقيقة التي كنى عنها بالتردد الالهي كون سريانها
في التردد الكوني في الامور والحيرة فيها وهو اذا وجد الانسان ان نفسه تتردد في فعل امر ما هل يفعله او لا يفعله فما يزال على تلك الحال حتى
تكون احد الامور التي ترددت فيها فتكون ويقع ذلك الامر الواحد ويزول التردد فذلك الامر الواقع هو الذي ثبت في اللوح من تلك الامور
المتردد فيها • وذلك ان القلم الكاتب في لوح المحو يكتب امرا ما وهو زمان الخاطر الذي يخطر للعبد فيه فعل ذلك الامر ثم يمحى تلك الكتابة فيمحوها
الله • فيزول ذلك الخاطر من ذلك الشخص لانه ما ثم رقيقة من هذا اللوح تمتد الى نفس هذا الشخص في عالم الغيب فان الرقائق الى النفوس من
من هذه الالواح تحدث بحدوث الكتابة فتنقطع بمحوها فاذا ابصر القلم موضعها من اللوح يمحو كتب غيرها مما يتعلق بذلك الامر من الفعل والترك
فتمتد من تلك الكتابة رقيقة الى نفس ذلك الشخص الذي كتب هذا من اجله فيخطر لهذا الشخص ذلك الخاطر الذي هو نقيض الاول كان ما كان اثباته
لم يمحه • فاذا اثبت تبقى رقيقته متعلقة بقلب هذا الشخص ويثبت فيفعل ذلك الشخص ذلك الامر او تركه بحسب ما ثبت في اللوح فاذا فعله او
على تركه وانقضى فعله محاه الحق من كونه محكوما بفعله واثبته صورة عمل حسن او قبيح على قدر ما يكون • ثم ان القلم يكتب امرا اخر هكذا الامر دائما
وهذه الاقلام هذه مرتبتها • والموكل بالمحو ملك كريم على الله تعالى هو الذي يمحو على حسب ما يامره به الحق تعالى والاملاء على ذلك الملك • والاقلام من الصفة
الالهية التي كنى عنها في الوحي المنزل على رسوله بالتردد • ولولا هذه الحقيقة الالهية ما اختلف امران في العالم ولا حار احد في امره ولا تردد
فيه وكانت الامور كلها حتما مقضيا كما ان هذا التردد الذي يجده الناس في نفوسهم حتم مقضي وجوده فيهم اذ كان العالم محفوظا بالحقائق وعدد هذه الاقلام
التي تجري على حكم كاتبها الليل والنهار ثلثمائة قلم وستون قلما على عدد درج الفلك • فكل قلم له من الله علم خاص ليس لغيره ومن ذلك القلم ينزل العلم الى
درجة معينة من درجات الفلك • فاذا نزل في تلك الدرجة ما نزل من الكواكب التي تقطعها بالسير من الثابتة والافلاك تاخذ من تلك الدرجة من العلم المودع
من ذلك القلم بقدر ما تعطيه روحانية ذلك الكوكب فيحرك بذلك فلكها فيبلغ الاثر الى الاركان فتقبل من ذلك الاثر بحسب استعداد ذلك الركن ثم
يسري ذلك الاثر من الاركان في المولدات فيحدث فيها ما شاء الله بحسب ما قبلته من الزيادة والنقصان في جسم ذلك المولد وفي قواه وفي روحه وفي علمه
وجهله ونسيانه وغفلته وحضوره وتذكره وفطنته كل ذلك بتقدير العزيز العليم • وتحدث الايام بحركة الفلك الكبير وتتعين الليل والنهار في اليوم
بحكم الحركة الكبيرة اليومية على حركة فلك الشمس فانها تحت حوطته • وجعل الارض كثيفة لا تنفذها انوار الشمس لوجود الليل الذي هو ظل الارض فهذا
يكبر ان يجري اماكن ويصغر • وكذلك يكبر الليل ويصغر • وبه تقع الزيادة عندنا بالليل والنهار • وهذا الليل والنهار الموجودين في المعمور من الارض هما
نعدّ من ايام الافلاك وايام الرب • وكل يوم ذكره وهو قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني من ايامنا هذه المعلومة • ونحن نعلم قطعا
ان الاماكن التي يكون فيها النهار من ستة اشهر والليل كذلك ان ذلك يوم واحد في حق ذلك الموضع • فيوم ذلك الموضع ثلثمائة يوم وستون يوما مما
نعدّ فقد انبأتك بمكانة هذه الاقلام التي سمع صوت كتابتها رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم الالهي من يمدها والى اي حقيقة الهية
مستندها وما اثرها في العالم العلوي من الاملاك والكواكب والافلاك وما اثرها في العناصر والمولدات وهو كشف عجيب يحوي على اسرار
غريبة من احكام هذه الاقلام تكون جميع التاثيرات في العالم دائما ولا بد لها ان تكتب وتثبت بمثابة الكواكب وانحلال هذه الاجرام الفلكية وخراب
هذه الدار الدنياوية • وانتقال العمارة في حق السعداء الى الجنات العلية التي ارضها سطح الفلك الثامن وجهنم الى اسفل سافلين وهي دار الاشقياء
وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب في باب الجنة وفي باب النار • واما القلم الاعلى فاثبت في اللوح المحفوظ كل شي يجري من هذه الاقلام من محو واثبات
ففي اللوح اثبات المحو في هذه الالواح واثبات الاثبات • ومحو الاثبات عند وقوع الحكم والانشاء امر اخر فهو لوح مقدس عن المحو فهو الذي
يعلم القلم الالهي باختلاف الامور وعواقبها متصلة مسطرة بتقدير العزيز العليم ولقلوب الاولياء من طريق الكشف الالهي الحقيقي في التمثل
من هذه الاقلام كشف صحيح كما مثلت الجنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض الحائط • وانما قلنا ان ذلك التمثل حقيقة مع كونه ممثلا لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارايتموني حين تقدمت اردت ان اقطف منها قطفا لو اخرجته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا • ولما مثلت له النار تاخر عن قبلته لئلا يصيبه
من لهبها • وراى فيها ابن لحي وصاحب المحجن وصاحبة الهرة • وكان ذلك في صلاة كسوف الشمس فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة
المصلي • وقد راى الجنة والنار في قبلته كما ان الحائط في قبلته • واعلم ان لله تعالى اسماء تختص بالجنة واهلها وان لله تعالى اسماء تختص بالنار واهلها
وان الحق يناجيه المصلي من حيث اسمائه لا من حيث ذاته اذ كانت ذاته تتعالى عن الحد والمقدار والتقييد فاعلم ما نبهتك عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زال الحق يناجيه في صلاته وفي قبلته • وما اخرجه مشاهدة الجنان والنار ومن فيهما وحركته بالتقدم والتاخر عن كونه مصليا ظاهرا وباطنا
وانما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كله في حال الصلاة اعلاما لنا بما يخطر لنا في صلاتنا من مشاهدة امورنا من بيع وشراء واخذ وعطاء وتصريف
خواطر المصلي في الاكوان المتجلية له في باطنه في حال صلاته • وقد قال عمر عن نفسه انه كان يجهز الجيش وهو في صلاته فكان خبر النبي صلى الله عليه وسلم
لنا بما شاهده في صلاته ان ذلك لا يقدح في الصلاة المشروعة لنا كما يعتقده بعض عامة الفقها ممن لا علم له بالامور وربما بعض الصالحين يتخيلون ان
هذا كله مما يبطل الصلاة ويخرج الانسان من الحضور مع الحق وما الامر على ذلك بل كل ما يشاهده المصلي في صلاته من الاكوان هو حق وهو من الصلاة لمن عقل
ما المراد بالصلاة • وكما لم يقدح في الصلاة ما تشاهده عينه من المحسوسات التي في قبلته التي ظهرت لبصره بوجودها وذواتها من العولم وحركاتهم
ولا يخرجه ذلك عن كونه مصليا بلا خلاف • ويكره للمصلي ان يغمض عينيه في صلاته • فكذلك ايضا ما يتجلى لعين بصيرته وقلبه من تمثل الخواطر وصور
الامور التي تعرض له في باطنه وهي من عند الله وعين بصيرته مفتوح مثل عين حسه فكل صورة ممثلة تجلى له الحق في باطنه كما جلى له المحسوسات في ظاهره

فلا بد

فلا بد ان يراها بعين بصيرته وقلبه كما ادرك صور المحسوسات ببصره • وكما انه لم يخرجه ذلك عن كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقباله
القبلة بوجهه • كذلك لا يخرجه ما شاهد في باطنه من صور الاكوان من كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقباله ربه وذلك الاستقبال هو المعتبر
عنه بالنية المطلوبة منه عند الشروع في تلك العبادة • ثم لا علم له بالامور تقدح هذا عنده • فان احتج احد بقوله صلى الله عليه وسلم
في الركعتين اللتين يصليهما العبد عقيب الوضوء لا يحدث نفسه فيهما بشيء فليس بحجة وما فهم ما اراده صلى الله عليه وسلم وما حقق نظره في لفظه
بما ذا قيده صلى الله عليه وسلم فانه قيده بالحديث مع نفسه • وهذه الصور التي يراها المصلي بنفسه فيها انما يشاهدها بعين قلبه • وما تعرض الشارع الالهي
لحديث الا من يتصرف لانه ليس في قوته ان يغمض عين قلبه عما يجلي له الحق من الصور • ثم قيد الحديث منه مع نفسه • فان تحدث مع ربه او مع الصورة التي تجلى
له في صلاته فان ذلك لا يقدح في صلاته • وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته اذا مر في تلاوته باية استغفار استغفر وباية دعاء سال الله في مثل ما يدل عليه وما اخرجه شي من ذلك عن كونه مصليا ولا حدث له نية اخرى تخرجه عن صلاته كما لم يتحول في ظاهره الى جهة اخرى غير جهة
قبلته • فما دام المصلي لم يتحول عن قبلته بوجهه • ولا احدث نية بخروج عن صلاته فصلاته صحيحة مقبولة ذلك من فضل الله على عباده ورحمته بهم
وما كل انسان يعلم خطاب الحق عباده وما اراده منهم • واما الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يقبل من الصلاة عشرها الى ان وصل الى نصفها
الى ما عقل منها فلم يصح • ولو صح لما قدح فيما ذكرناه • فاعلم ان هذا المنزل منزل عظيم جليل القدر له بالنبي صلى الله عليه وسلم اختصاص عظيم • وهذا القدر
الذي ذكرنا منه فيه غنية لمن نظر واستبصر • فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فان ابواب الكتاب كثيرة ويطول الكلام فيها مع كثرتها فيتعذر تحصيله على من يريده
فاعلم انه يحوي على علم الاجمال • وهل في علم الله اجمال ولا يعلم الاشيا الا على التفصيل وهي غير متناهية • ويحوي على علم التفصيل • ويحوي على العلم
الذي بين الاجمال والتفصيل وهو علم غريب لا يعرفه الا القليل من العلما بالله تعالى الكثير • وفيه علم الدواوين وترتيبها • وعلم الاجور والمستحقين لها
مع كونهم عبيدا ولم سمي العبد اجيرا فانه مشعر بان له نسبة الى النسبة الفعل الصادر منه اليه فتكون الاجارة من تلك النسبة • ومنها طلب العون على خدمة
سيده ومن اية جهة تعين الفرض عليه ابتداء قبل الاجرة والاجير لا يفترض عليه الا حين يوجر نفسه • والعبد فرض عليه طاعة سيده • والانسان
هنا مع الحق على حالين حالة عبودية وحالة اجارة • فمن كونه عبدا يكون مكلفا بالفرض كالصلاة المفروضة والزكاة وجميع الفرائض ولا اجر له عليها جملة واحدة
في اداء فرضه بل له ما يمتن به عليه سيده من النعم التي هي افضل من الاجور لا على جهة الاجر • ثم ان الله تعالى ندبه الى عبادته في امور ليست عليه فرضا فعلى
تلك الاعمال المندوب اليها فرضت الاجور فان تقرب العبد بها الى سيده اعطاه اجارته عليها وان لم يتقرب بها لم يطالب بها ولا عوتب عليها فمن هنا كان العبد يحكم حكم الاجير
في الاجارة فالفرض له الجزاء الذي يقابله فانه العهد الذي بين الله وبين عباده • والنوافل لها الاجور وهي قوله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه • فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث • فالنافلة انتجت له المحبة الالهية لان يكون الحق سمعه وبصره • والمحبة الالهية هي التي انزلته
من الحق منزلة ان يكون الحق سمعه وبصره والعلة في ذلك ان المتنفل عبد اختيار كالاجير فاذا اختار الانسان ان يكون عبد الله لا عبد هواه فقد اثر ربه
على هواه وهو في الفرائض عبد اضطرار لا عبد اختيار • فبين العبودية التي اوجبت عليه خدمة سيده فيما افترض عليه فبين الانسان في عبوديته الاضطرار
وبين عبوديته الاختيارية ما بين الاجير والعبد المملوك • فالعبد الاصلي ما له على سيده استحقاق الا ما لا بد منه ياكل من سيده ويلبس من سيده ويقوم
بواجبات مقامه فلا يزال في دار سيده ليلا ونهارا لا يبرح اذا وجهه في شغل فهو في الدنيا مع الله • وفي القيمة مع الله • وفي الجنة مع الله فانها
جميعها ملك سيده فيتصرف فيها تصرف الملاك • والاجير ما له سوى ما عين له من الاجرة • منها نفقته وكسوته • وما له دخول على حرم سيده
ومستاجره ولا اطلاع على اسراره • ولا تصرف في ملكه الا بقدر ما استوجر عليه • فاذا انقضت مدة اجارته واخذ اجرته فارق مستاجره واشتغل باهله وليس
من هذا الوجه حقيقة ولا نسبة تطلب من استاجره الا ان يمتن عليه وان كان لمان بعث خلفه ويجالسه ويخلع عليه فذلك من باب المنة • وقد ارتفعت
عنه في الدار الاخرة عبودية الاختيار • فان فطنت فقد نبهتك على مقام جليل يعرف منه من اي مقام قالت الانبيا مع كونهم عبيدا مخلصين له لم يملكهم
هوى انفسهم ولا احد من خلق الله • ومع هذا قالوا ان اجري الا على الله • فتعلم ان ذلك راجع الى دخولهم تحت حكم الاسما الالهية • فمن هناك وقعت
الاجارة • فهم في الاضطرار والحقيقة عبيد الذات وهم لها ملك • وصارت الاسما الالهية تطلبهم لظهور اثارها فيهم • فلهم الاختيار في الدخول
تحت اي اسم الهي شاؤا • وقد علمت الاسما الالهية ذلك فعينت لهم الاسما الالهية الاجور بطلب كل اسم الهي من هذا العبد الذاتي ان يوثره
على غيره من الاسما بخدمته • فيقول له ادخل تحت امري وانا اعطيك كذا وكذا فلا يزال في خدمة ذلك الاسم حتى يناديه السيد من حيث عبودية الذات
فيترك كل اسم الهي ويقوم لدعوة سيده • فاذا فعل ما امره به حينئذ رجع الى اي اسم شاء • ولهذا ينتقل الانسان ويتحد بما شاء حتى يسمع اقامة الصلاة
المفروضة فيحرم عليه كل نافلة • ويبادر الى اداء فرض سيده ومالكه • فاذا فرغ دخل في اي نافلة شاء فهو في التشبيه في هذه المسئلة كعبد لسيده اولاد
كثيرة • فهو مع سيده بحكم عبودية الاضطرار اذا امره سيده لم يشتغل بغير امره • واذا فرغ من اداء ذلك طلب اولاد سيده منه ان يستخدموه فلا
العبد الله ما يرغبه في خدمتهم • وكل ولد يعطيه ان اجابه لخدمته في وقت فراغه من شغل سيده فيبقى يتنافسون في اجره ليستخدم العبد اليهم فهو مخير
مع اي ولد يخدم في ذلك الوقت • فالانسان هو العبد والسيد هو الله • والاولاد سائر الاسما الالهية • فاذا راى هذا العبد ملهوفا فاغاثه
يعلم انه تحت تسخير الاسم المغيث • فيكون له من المغيث ما عين له في ذلك من الاجر • واذا راى ضعيفا في نفسه فلطف به فكان تحت تسخير الاسم
اللطيف • وكذلك ما بقي من الاسما • فتحقق يا ولي كيف تخدم ربك وسيدك وكن على علم صحيح في نفسك وفي سيدك تكن من العلما الراسخين في العلم
الحكما الالهيين تفز بالدرجة القصوى • والمكانة العليا مع الرسل والانبيا • ويحوي ايضا هذا المنزل على علم التخلق بالاسما الالهية كلها • واعني
بالكل ما وصل الينا العلم بها • وعلم التمييز وابن يناله العبد • وتقدير الزمان الذي بينه وبين الوصول اليه • وعلم التفاضل الالهي بين الله وبين عباده
في مثل قوله تعالى احسن الخالقين وارحم الراحمين • فالوجه الذي جمعهم فكان الحق في ذلك الوجه اكمل • ولا مفاضلة بين الله وخلقه اذ كان السيد

هو الذى لا يكاثر ولا يفاضل والكل عبيد له ولا مفاضلة بين السيد وعبده من حيث هو عبد بل السيد له الفضل • وعلم مراتب اهل التصديق واهل التكذيب من مراتب اهل الكفر والشرك وغيرهم • وعلم التمنى اى اسم الهى يطلبه • وعلم الصفات التى يكرههما السيد من العبد • وما السبب الموجب للعبد حتى يدخل فيما يكرهه سيده • هل من حقيقة هو عليها تطلب ذلك اذ هو راجع الى القضاء والقدر خاصة • وعلم القلوب وعلم العلامات • وعلم الاصرار وبما يتعلق وقد بيناه فى كتاب مجاز البيان فى الترجمة عن القرآن • فى قوله تعالى فى آل عمران ولم يصروا على ما فعلوا فلينظر هناك • وعلم الجزاء الدنياوى والاخراوى وقد بيناه فيه فى التفسير لنا فى فاتحة الكتاب فى قوله تعالى مالك يوم الدين • وعلم التقوى وعلم الفرقان • وعلم القرآن • وعلم الشدائد والاهوال • ولماذا ترجع • وكون ايام الدجال من سنة وشهر وجمعة • وسائر ايامه كالايام المعهودة • هل ذلك راجع الى شدة الحياة • فان الهم يولد كبيرا • ويصغر كلما دام واستصحبه الانسان فان عليه ما لم يجدد حتى ان المعاقب بالضرب ما يحس به الا فى اول ما يقع به مقدارا قليلا • ثم يخدر موضع الضرب فلا يحس به • وعلم الانفراد بالحق لاهل الشقا ما فائدته ولما ذا ترجع • وعلم المكر والخداع والكيد والاستدراج • والفرق بين هذه المراتب واصحابها • وعلم الصبر • وعلم عقوبة من لم يصبر ومتى يكون صابرا • وعلم العناية • وعلم الاجتبا • وعلم منازل الصالحين وهو علم غريب شريف ما رأيت من العارفين من يعرفه الا الانبيا خاصة فالحمد لله الذى من علينا بمعرفته • وما رأينا ذلك الا يكون الله امتن علينا بالاحترام التام لرسله عليهم السلام وشرايعهم المنزلة • وعلم الصلاح يختص بهم فكشف الله من حجب مرتبته • لقد نبهتك على الطريق الموصلة الى علم الصلاح الذى اغفل الناس طريقه فجعلوه فى الطبقة الرابعة واخذوا الطريق خطا مستقيما • وطريق الحق ليس كذلك • وانما هو مستقيم الاستدارة • فان القوم جهلوا معنى الاستقامة فى الاشيا ما هى فاستقامة ان تكون دائرة صحيحة بحيث ان يكون كل خط يخرج الى المحيط منها مساويا لصاحبه وسائر الخطوط كما ان الاستقامة فى الشكل المربع والمثلث ان يكون متساوى الاضلاع متساوى الزوايا كما ان الاستقامة فى الشكل المثلث المتساوى الساقين ان يكون متساوى الساقين فكل شئ لم يخرج عما وضع له فهى استقامة • وعلم العين • وعلم الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

[illegible]

فى معرفة منزل الابتلا وبركاته وهو منزل الامام الذى على يسار القطب • شعر

عجبت لدار قد بناها وسواها … وأسكنها روحا كريما وأبداها
وقد كان علاها نماها فداها فأقامه … فياليت شعرى ما الذى كان أرداها
وما فعلت ما تستحق به الردى … فما كان أشباها وما كان أقواها
ورد اليها ذلك الروح فاستوى … على عرشها ملكا وخلد سكناها
وخربها تخريب من لا يقيمها … فمن لى بجمع الشمل من لى بلقياها
ولم لا بناها اولا فأقامها … اقامة باق لا يزول محياها
لقد عبثت فيها وفينا يد البلى … ونعد زمان ردها ثم علاها
وأورثها عدنا وخلد أعنابها … فأسكنها فردوسها ثم مأواها

اعلم ايدك الله ايها الولى الحميم • والصفى الكريم ان الحياة للارواح المدبرة للاجسام كلها • الترابية • والنارية • والنورية • كالضوء للشمس سوا • فالحياة لها وصف نفسى فما يطأون شيئا على شئ الا حيى ذلك الشئ وسرت فيه حياة ذلك الروح الظاهر له كما يسرى ضوء الشمس فى جسم الهوا ووجه الارض وكل موضع تظهر عليه الشمس • ومن هنا تعلم من هو روح العالم وممن تستمد حياته • وما معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض • ثم مثل فقال مثل نوره كمشكاة وهى الكوة • فيها مصباح وهو النور الى آخر التشبيه • فمن فهم معنى هذه الآية علم حفظ الله العالم وهذه الآية من اسرار المعرفة بالله فى ارتباط الاله بالمألوه والرب بالمربوب • فان المربوب والمألوه لو لم يتول الله حفظه دائما لفنى من حينه اذ لم يكن له حافظ يحفظه ويحفظ عليه بقاءه • فلو احتجب عن العالم فى الغيب لعدم العالم • فمن هذا الاسم الاسم الظاهر ابقى العالم وبالاسم الباطن عرفناه وبالاسم النور شهدناه • فاذا كانت حياة الانسان الذى هو مقصودنا فى هذا الكتاب لانه باب الابتلاء وهو يعم المكلفين من الثقلين فانه ليس كل ما سوى الثقلين ابتلوا مثلنا فى حكم العبادة والتكليف • فكلامى على الانسان وحده من حيث حياته كلامى على كل ما سوى الله • وكلامى على ابتلائه كلامى على كل مكلف من الثقلين قال تعالى وكان عرشه على الماء على هذا بمعنى فى اى كان العرش فى الماء كما ان الانسان فى الماء اى منه يكون • فان الماء اصل الموجودات كلها وهو عرش الحياة الالهية • ومن الماء خلق الله كل شئ حى وكل ما سوى الله حى فان كل ما سوى الله مسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حى • وقد وردت الاخبار بحياة كل رطب ويابس وجماد ونبات وارض وسما وهذه هى التى وقع فيها الخلاف بين اهل الكشف وغيرهم ممن ليس له كشف من اهل الايمان ومن لا يقول بالشرائع او من يتأول الشرائع على غير ما جاءت له • فيقولون انه تسبيح حال • واما ما ادرك الحس حياته فلا خلاف فى حياته وانما الخلاف فى سبب حياته ما هو • وفى تسبيحه بحمد ربه لماذا يرجع اذ لا يكون التسبيح الا من حى عاقل يعقل ذلك • وما عدا الانسان والجن من الحيوان ليس بعاقل عند المخالف فخلاف ما نعتقده نحن واهل الكشف والايمان الصحيح • واعنى بالعقل هنا العلم • فالعرش هنا عبارة عن الملك • وكان حرف وجودى • فمعناه ان الملك موجود فى الماء اى الماء اصل ظهور عينه فهو للملك كالهيولى لظهور فيه صور العالم الذى هو ملك الله • والعالم محصور فى اعيان ونسب فالاعيان وجودية والنسب معقولة عدمية • وهذا هو كل ما سوى الله • ولما كان الماء اصل الحياة وكل شئ حى والنسب تابعة له قرن بين العرش المحمول على الماء وبين خلقه الموت والحياة فى الابتلاء • فقال تعالى وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن • والعرش كما ذكرت لك اعيان موجودة ونسب عدمية وقال تعالى خلق الموت والحياة ليبلوكم • فالحياة للاعيان والموت للنسب • فظهور الروح للجسم حياة ذلك الجسم كظهور الشمس لاستنارة الاجسام التى ظهرت الشمس لها • وغيبة الروح عن الجسم زوال الحياة من ذلك الجسم وهو الموت • فالاجتماع حياة والفرقة موت • والاجتماع والافتراق نسب معقولة لها حكم ظاهر واثر مشهود فى الاعيان • واعلم ان القوى كلها التى فى الانسان وفى كل حيوان مثل قوة الحس وقوة الخيال وقوة

الحفظ والقوة المصورة وسائر القوى كلها المنسوبة الى جميع الاجسام علوا او سفلا انما هى للروح تكون بوجوده واعطائه الحياة لذلك الجسم وينعدم فيها ما ينعدم بتوليه عن ذلك الجسم من ذلك الوجه الذى تكون عنه تلك القوة الخاصة فافهم • فاذا اعرض الروح عن الجسم بالكلية زال بزواله جميع القوى والحياة وهو المعبر عنه بالموت كالليل بغيب الشمس • واما النوم فليس باعراض كلى • وانما هى حجب ابخرة تحول بين القوى ومدركاتها الحسية مع وجود الحياة فى النائم كالشمس اذا حالت السحب بينها وبين موضع خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة • وان لم يقع ادراك الشمس لذلك الموضع الذى حال بينه وبين السحاب المتراكم • وكما ان الشمس فى ذلك الموضع من الارض وجاء الليل بدلا منه ظهر فى موضع آخر بنوره احيا به ذلك الموضع فكان النهار هنالك كما كان هنا • كذلك الروح اذا اعرض عن هذا الجسم الذى كانت حياته به تجلى على صورة من الصور الذى هو البرزخ وهو بالصاد جمع صورة فحييت به تلك الصورة فى البرزخ • كما قال صلى الله عليه وسلم فى نسمة المؤمن انه طير اخضر فذلك الطير كالجسم هنا حييت بذلك الروح الذى كان يحيى به هذا الجسم • وكما تطلع الشمس فى اليوم الثانى علينا فتستنير الموجودات بوجودها • كذلك الروح تطلع فى يوم الآخرة على هذه الاجسام الميتة فيحيى به وذلك هو النشر والبعث • واعلم ان الصور اوجدها الله على صورة القرن • وسمى بالصور من باب تسمية الشئ باسم الشئ اذا كان يجاوره او كان منه بسبب • ولما كان هذا القرن محلا لجميع الصور البرزخية التى تنتقل اليها الارواح بعد الموت وفى النوم فيه سمى صورا جمع صورة • وشكله شكل القرن اعلاه واسع واسفله ضيق على شكل العالم اوسع العرش من ضيق الارض • وتنتقل القوى مع الروح الى تلك الصورة البرزخية نوما وموتا • ولهذا تكون زائلة بجميع القوى سواء فقد علمتك بما هو الامر عليه • ومن هنا زل القائلون بالتناسخ لما رأوا وسمعوا ان الانبيا قد نبهت على انتقال الارواح الى هذه الصور البرزخية • وتكون فيها على صور اخلاقها وان تلك الاخلاق فى الحيوانات تخيلوا فى قول الانبيا والرسل والعلماء ان ذلك راجع الى هذه الحيوانات التى فى الدار الدنيا وانها ترجع الى التخليص وذكروا ما قد علمت من مذهبهم فاخطأوا فى النظر وفى تأويل اقوال الرسل وما جاء من ذلك فى الكتب المنزلة • وراوا النائم يقرب من هذا الامر الذى شرعوا فيه فاستروحوا من ذلك ما ذهبوا اليه فما اتى عليهم الا من سوء التأويل فى القول الصحيح • وهذا معنى قوله تعالى ليبلوكم اى يختبر عقولكم بالموت والحياة ايكم احسن عملا بالخوض فيها والنظر فيرى من يصيب منكم ومن يخطئ كاهل التناسخ وجعل ذلك كله دليلا واضحا • ونصبه برهانا قاطعا على اسمه الحى واسمه النور واسمه الظاهر والباطن والاول والآخر لتعلم نسبة العالم من موجده وانه غير مستقل بنفسه وان افتقاره الى الله افتقار ذاتى لا ينفك عنه طرفة عين وان النسب ذاتية الحكم لبقاء وجود الاعيان وهو العزيز المنيع الحمى عن ان يدركه خلقه او يحاط بشئ من علمه الا بما شاء • وهو الغفور الذى ستر العقول عن ادراك كنهه او كنه جلاله واعلم يا ولى نور الله بصيرتك بعد ان تقرر عندك ان حياة الاجسام كلها من حياة الارواح المدبرة لها وبانفصالها عنها يكون الموت • فيزول نظامها اذ القوى الماسكة لها ذالت بزوال الروح المدبر لها الذى وكله الله بتدبيرها • فاعلم ان الحياة فى جميع الاشيا حياتان • حياة عن سبب وهى الحياة التى ذكرناها ونسبناها الى الارواح • وحياة اخرى ذاتية للاجسام كلها كحياة الارواح للارواح • غير ان حياة الارواح يظهر لها اثر فى الاجسام المدبرة بانتشار ضوئها فيها وظهور قواها التى ذكرناها • وحياة الاجسام الذاتية لها ليست كذلك • فان الاجسام ما خلقت مدبرة فحياتها الذاتية التى لا يجوز زوالها عنها فانها صفة نفسية لها بها تسبح ربها دائما سواء كانت ارواحها فيها او لم تكن وما يعطيها ارواحها الالهية اخرى عرضية فى التسبيح بوجودها خاصة • واذا فارقها الروح فارقها ذلك الذكر الخاص وهو الكلام المعروف بيننا المحسوس تسبيحا كان او غيره فيدرك الكاشف الحياة الذاتية التى فى الاجسام كلها • واذا انفق على اى جسم كان امر يخرجه عن نظامه مثل كسر ابنة او كسر حجر او قطع شجر فانه مثل قطع يد انسان او رجله تزول عنه حياة الروح المدبرة • وتبقى عليه حياته الذاتية له فانه لكل صورة فى العالم روح مدبرة وحياة ذاتية تزول الروح بزوال تلك الصورة كالقتيل • وتزول الصورة بزوال ذلك الروح كالميت الذى مات على فراشه ولم تضرب عنقه • والحياة الذاتية لكل جوهر فيه غير زائلة وتلك الحياة الذاتية التى اخذ الله بابصار بعض الخلق عنها بها تشهد الجلود يوم القيامة على الناس والالسنة والايدى والارجل • وبها تنطق فخذ الرجل فى آخر الزمان فتخبر صاحبها بما فعل اهله • وبها تنطق الشجرة فى آخر الزمان اذا اختفى خلفها اليهودى حين يطلبهم المسلمون للقتل • فتقول للمسلم اذا رأته يطلب اليهودى يا مسلم هذا يهودى خلفى فاقتله الا شجرة الغرقد فانها تستر اليهودى اذا لاذ بها فلعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان الشجرة ما وفقت مع من استند اليها كما يراه اصحاب الخلق الكريم فليعلم ان حق الله احق بالقضاء • ونصرة الحق الكريم مع الله هو الاوجب على كل مؤمن من الابراء بقول ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله وانما كانت هذه الحياة فى الاشيا ذاتية لانها عن التجلى الالهى للموجودات كلها لانه خلقها لعبادته ومعرفته • ولا احد من خلقه يعرفه الا ان يتجلى له فيعرفه بنفسه اذ لم يكن فى طاقة المخلوق ان يعرف خالقه • كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما • والتجلى دائم ابدا مشاهده لكل الموجودات ظاهر ما عدا الملائكة والانس والجن • فان التجلى لهم الدائم انما هو فيما ليس له نطق ظاهر كسائر الجمادات والنبات • واما التجلى لمن اعطى النطق والتعبير عما فى نفسه وهو الملائكة والانس والجن من حيث ارواحهم المدبرة لهم وقواها • فان التجلى لهم من خلف حجاب الغيب • فالمعرفة للملائكة بالتعريف الالهى لا بالتجلى والمعرفة للانس والجن بالنظر والاستدلال • والمعرفة لاجسامهم ومن دونهم من المخلوقات بالتجلى الالهى وذلك لان سائر المخلوقات فطروا على الكتمان فلم يعطوا عبارة التوصيل • واراد الحق ستر هذا المقام رحمة بالمكلفين اذ سبق فى علمه انهم يكلفون • وقد قدر عليهم المعاصى • وقدر على بعضهم الاعتراض فيما لم يكن ينبغى لهم كالملائكة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وجرى ما جرى فى قصة آدم معهم • فلهذا وقع الستر عنهم لانهم لو عصوه بالقضاء والقدر على التجلى والمشاهدة لكان عدم احترام عظيم وعدم حياء وكانت المؤاخذة عظيمة فكانت الرحمة لا تنالهم ابدا • فلما عصوه على الستر كانت لهم الحجة فى المعذرة • ولهذا كانت الغفلة من الرحمة التى جعلها الله لعباده والنسيان ليجدوا بذلك حجة لو اعترض عليهم • ويجدون بها عذرا • ولهذا ما كلف الله احدا من خلقه الا الملائكة والانس والجن • وما عداهم فانه دوام التجلى اعطاهم الحياة الذاتية الدائمة وهم فى تسبيحهم مثلنا فى انفاسنا دوام متوال من غير مشقة نجدها فى تنفسنا بل الانفاس عين الراحة لنا بل لولاها لمتنا الا ترى المخنوق اذا حيل بينه وبين خروج نفسه مات ووجد الالم

يعلى هذا الحد هو تسبيح كل شيء إن فهمت • فالحق على الحقيقة هو مدبر العالم كما قال تعالى يدبر الامر يفصل الايات يعني الدلالات على توحيده فيعطي كل مخلوق دلالة تخصه على توحيد موجده كما قال القائل • وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد • وهي هذه الآيات التي يفصلها فيقسمها على خلقه بحسب ما فطرهم عليه • فهو سبحانه روح العالم وسمعه وبصره ويده • فبه يسمع العالم وبه يبصر وبه يتكلم وبه يبطش وبه يسعى اذ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يعرف هذا الامر تقربا الى الله بنوافل الخيرات • كما ورد في الصحيح من الاخبار النبوية الالهية فاذا تقرب العبد اليه تعالى بالنوافل احبه • واذا احبه قال تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده • وفي رواية كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا • فقوله كنت يدل على انه كان الامر على هذا وهو لا يشعر فكانت الكرامة التي اعطاه هذا التقرب الكشف والعلم بان الله كان سمعه وبصره فهو يتخيل انه يسمع بسمعه وهو يسمع بربه كما كان يسمع الانسان في حال حياته بروحه في ظنه لجهله • وفي نفس الامر انما يسمع بربه الا ترى نبيه الصادق في اهل القليب كيف قال ما انتم باسمع منهم حين خاطبهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا وكانوا قد جيفوا • فما احد من المخلوقات الا وهو يسمع ولكن فطروا على منع توصيل ما يعلمون ويسمعون • وهذه الحياة التي تظهر لاعين الخلق عند خرق العوائد في احيا الموتى كفعل موسى وغيرها فالاسم الظاهر هو العالم ان حققته فانه للحق بمنزلة الجسم للروح المدبر والاسم الباطن لما خفي عن الموجودات في نسبة الحياة لا نفسهم وبالمجموع يكون الانسان اذ حده حيوان ناطق • فالحيوانية صورته الظاهرة • فان الحيوانية مطابقة في الدلالة للجسم المتغذي الحساس لانها اخصر فجعلوها في عالم العبارة للاختصار لانها نسبا وبها في الدلالة وهو ناطق من حيث معناه • وليس معناه سوى ما ذكرناه • فالعالم كله عندنا الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله حيوان ناطق لكن يختلف اجسامه واغذيته وحسه فهو الظاهر بالصورة الحيوانية وهو الناطق بالحياة الذاتية الكائنة عن التجلي الالهي الدائم الوجود • فما في الوجود الا الله تعالى واسماؤه وافعاله • فهو الاول من الاسم الظاهر وهو الآخر من الاسم الباطن • فالوجود كله حق ما فيه شيء من الباطل اذ كان المفهوم من اطلاق لفظ الباطل عدما في ما ادعى صاحبه انه وجود فافهم ولو لم يكن الامر كذلك لانفرد الخلق بالفعل ولم يكن الاقتدار الالهي يعم جميع الممكنات بل كانت الامكانات تزول عنه • فسبحان الظاهر الذي لا يخفى • وسبحان الخفي الذي لا يظهر • حجب الخلق به عن معرفته • واعماهم بشدة ظهوره • فهم منكرون مقرون • مترددون حائرون • مصيبون مخطئون • والحمد لله الذي من علينا بمثل هذه المشاهد • وجلى لابصارنا هذه الحقائق • فلم يقع لنا عين الا عليه • ولا كان منا استناد الا اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن اراد ان يعرف حقيقة ما اومأنا اليه في هذه المسألة فلينظر في خيال الستارة وصوره ومن الناطق في تلك الصور عند الصبيان الصغار الذين بعدوا عن حجاب الستارة المضروبة بينهم وبين اللاعب بتلك • والناطق فيها • فالامر كذلك في صور العالم • والناس اكثرهم اولئك الصغار الذين فرضناهم • فتعرف من اين اتى عليهم • فالصغار في ذلك المجلس يفرحون ويطربون • والغافلون يتخذونه لهوا ولعبا • والعلماء يعتبرون ويعلمون ان الله ما نصب هذا الا مثلا • ولذلك يخرج في اول الامر شخص يسمى الوصاف فيخطب خطبة يعظم الله فيها ويمجده • ثم يتكلم على كل صنف صنف من الصور التي تخرج بعده من خلف هذه الستارة • ثم يعلم الجماعة ان الله نصب هذا مثلا لعباده ليعتبروا وليعلموا ان امر العالم مع الله مثل هذه الصور مع محركها وان هذه • وان هذه الستارة حجاب سر القدر المحكم في الخلائق • ومع هذا كله تتخذه الغافلون لهوا ولعبا وهو قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا • ثم نصب الوصاف وهو بمنزلة اول موجود فينا وهو آدم عليه السلام • ولما غاب كان غيبته عنا عند ربه خلف ستارة غيبه

الباب الثامن عشر وثلاثمائة

في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية وغير المحمدية بالاغراض النفسية عافانا الله واياكم من ذلك بمنه

شعر

أنا إن فارقت نفسي قام لي * مثلها في الحسن من غير البشر * ذات حسن وبهاء وسنى * لبس منها بدليل الشرع شر * فكأن الشمس في ذاك السنى
وكان الشهد في ذاك الأشر * من رأى الشبل إلى جانبه * أسد عن باب شدقيه كشر * جدرا منه على أشباله * طالبا كل حرون وأشر
صار يستعذب في مرضاته * صبر الصبر ويستحلي العشر * فلتشرحه بكلام حسن * لا تكن ممن هذى ثم فشر * لا يرى الحق عبيدا لم يكن
بنصر المغني من الحرف نشر * فاذا ابصره قام ... * وراء الكون فقيرا افتقر * رحمة الله على عالمه * ودعا الخلق اليه وحشر

اعلم ايها الولي الحميم انا روينا في هذا الباب عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ان رجلا اصاب من عرضه • فجاء اليه يستحله من ذلك فقال له يا ابن عباس اني قد نلت منك فاجعلني في حل من ذلك فقال اعوذ بالله ان احل ما حرم الله ان الله قد حرم اعراض المسلمين فلا احلها • ولكن غفر الله لك فانظر ما اعجب هذا التصريف وما احسن العلم • ومن هذا الباب حلف الانسان على ما ابيح له فعله ان لا يفعله او يفعله فرض الله تحلة الايمان وهو من باب الاستدراج والمكر الالهي الا لمن عصمه الله بالتنبيه عليه • فما ثم شارع الا الله تعالى قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل بما رأيت بل عتبه سبحانه وتعالى لما حرم على نفسه باليمين في قصة عائشة وحفصة فقال تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك • فكان هذا مما ارته نفسه • فهذا يدلك ان قوله تعالى بما اراك الله انه ما يوحى به اليه لا ما يراه في رأيه • فلو كان الدين بالرأي لكان رأي النبي صلى الله عليه وسلم اولى من رأي كل ذي رأي • فاذا كان هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ارته نفسه فكيف رأي من ليس بمعصوم ومن الخطأ اقرب اليه من الاصابة • فدل ان الاجتهاد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو في طلب الدليل على تعيين الحكم في المسألة الواقعة لا في تشريع حكم في النازلة فان ذلك شرع لم يأذن به الله • ولقد اخبرني القاضي عبد الوهاب الازدي الاسكندري بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال رأيت رجلا من الصالحين بعد موته في المنام فسألته ما رأيت فذكر اشياء منها • قال ولقد رأيت كتبا موضوعة وكتبا مرفوعة • فسألت ما هذه الكتب المرفوعة • فقيل لي هذه كتب الحديث • فقلت فما هذه الكتب الموضوعة فقيل لي هذه كتب الرأي حتى نسأل عنها اصحابها • فرأيت

الامر فيه شدة • اعلم وفقك الله ان الشريعة هي المحجة البيضاء محجة السعداء وطريق السعادة من مشى عليها نجا • ومن تركها هلك • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما • خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض خطا وخط خطوطا عن جانبي الخط يمينا وشمالا ثم وضع اصبعه على الخط وقال تاليا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل واشار الى تلك الخطوط التي خطها عن يمين الخط ويساره فتفرق بكم عن سبيله • واشار الى الخط المستقيم • ولقد اخبرني بمدينة سلا مدينة بالمغرب على شاطئ البحر المحيط يقال لها منقطع التراب ليس وراءها ارض رجل من الصالحين الاكابر من عامة الناس قال رأيت في النوم محجة بيضاء مستوية عليها نور سهلة • ورأيت عن يمين تلك المحجة وشمالها خنادق وشعابا واودية كلها شوك لا تسلك لضيقها وتوعر مسالكها وكثرة شوكها والظلمة التي فيها • ورأيت جميع الناس يخبطون فيها خبط عشواء ويتركون المحجة البيضاء السهلة • وعلى المحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفر قليل معه • وهو ينظر الى من خلفه • واذا في الجماعة ممن خلفها لكنه علمها ابو اسحاق ابراهيم بن قرقور المحدث كان سيدا فاضلا في الحديث اجتمعت بابنه فكان يقصر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول له ناد في الناس بالرجوع الى الطريق • فكان ابن قرقور يرفع صوته ويقول في ندائه ولا من داع ولا من مستدع • هلموا الى الطريق هلموا قال فلا يجيبه احد ولا يرجع الى الطريق واحد

واعلم انه لما غلبت الاهواء على النفوس • وطلبت العلماء المراتب عند الملوك تركوا المحجة البيضاء وجنحوا الى التأويلات البعيدة ليمشوا اغراض الملوك فيما لهم فيه هوى نفس ليستندوا في ذلك الى امر شرعي مع كون الفقيه ربما لا يعتقد ذلك ويفتي به • وقد رأينا منهم جماعة على هذا من قضاتهم وفقهائهم • ولقد اخبرني الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب • وقد وقع بيني وبينه في مثل هذا كلام • فنادى بمملوك وقال له جئني بالحرمدان • فقلت له ما شان الحرمدان • قال انت تنكر علي ما يجري في بلدي ومملكتي من المنكرات والظلم • وانا والله اعتقد مثل ما تعتقد انت فيه من ان ذلك كله منكر • ولكن والله يا سيدي ما منه منكر الا بفتوى فقيه وخطه عندي بجواز ذلك فعليهم لعنة الله • ولقد افتاني فقيه هو فلان وعين لي افضل فقيه عندهم في بلدي في الدين والتقشف • بانه لا يجب علي صوم شهر رمضان هذا بعينه بل الواجب علي شهر في السنة والاختيار لي فيه اي شهر شئت من شهور السنة قال السلطان فلعنته في باطني ولم اظهر له ذلك وهو فلان وسماه لي رحم الله جميعهم • فلتعلم ان الشيطان قد مكنه الله من حضرة الخيال وجعل له سلطانا فيها • فاذا رأى الفقيه يميل الى هوى يعرف انه يردي عند الله زين له سوء عمله بتأويل غريب يمهد له فيه وجه يستحسنه في نظره ويقول له ان الصدر الاول قد دانوا الله بالرأي وقاس العلماء في الاحكام واستنبطوا العلل للاشياء وطردوها وحكموا في المسكوت عنه بما حكموا به في المنصوص عليه للعلة الجامعة بينهما والعلة من استنباطه فاذا مهد له هذه السبيل جنح الى نيل هواه وشهوته بوجه شرعي في زعمه فلا يزال هكذا فعله في كل ما له او لسلطانه فيه هوى نفس ويرد الاحاديث النبوية • ويقول لو ان هذا الحديث يكون صحيحا وان كان صحيحا فيقول لو لم يكن له خبر آخر يعارضه وهو ما نسخه له • لقال به الشافعي ان كان هذا الفقيه شافعيا • او لقال به ابو حنيفة ان كان الرجل حنفيا • وهكذا اقوال اتباع هؤلاء الائمة كلهم ويرون ان الحديث والاخذ به مضلة وان الواجب تقليد هؤلاء الائمة وامثالهم فيما حكموا به وان عارضت اقوالهم الاخبار النبوية فالاولى عندهم الرجوع الى اقاويلهم • وترك الاخذ بالاخبار والكتاب والسنة • فاذا قلت لهم قد روينا عن الشافعي رضي الله عنه انه قال اذا اتاكم الحديث يعارض قولي فاضربوا بقولي الحائط وخذوا بالحديث فان مذهبي الحديث • وقد روينا عن ابي حنيفة انه قال لاصحابه حرام على كل من افتى بكلامي ولم يعرف دليلي وما روينا من هذا شيئا عن ابي حنيفة الا من طريق الحنفيين • ولا عن الشافعي الا من طريق الشافعية • وكذلك المالكية والحنابلة • فاذا ضايقتهم في مجال الكلام هربوا وسكتوا • وقد جرى لنا معهم هذا مرارا بالمغرب وبالمشرق • فما منهم احد على مذهب من يزعم انه على مذهبه • فقد انتسخت الشريعة بالاهواء وان كانت الاخبار الصحاح موجودة مسطرة في الكتب الصحاح وكتب التواريخ بالتجريح والتعديل موجودة • والاسانيد محفوظة مصونة من التغيير والتبديل ولكن اذا ترك العمل بها واشتغل الناس بالرأي ودانوا انفسهم بفتاوى المتقدمين مع معارضة الاخبار الصحاح لها فلا فرق بين عدمها ووجودها اذ لم يبق لها حكم عندهم واي نسخ اعظم من هذا • واذا قلت لاحدهم في ذلك شيئا يقول لك هذا هو المذهب • وهو والله كاذب فان صاحب المذهب قال له اذا عارض الخبر كلامي فخذ بالحديث واترك كلامي في الحش فان مذهبي الحديث • فلو انصف لكان على مذهب الشافعي من ترك كلام الشافعي للحديث المعارض فالله يأخذ بيد الجميع • وبعد ان شرح ما قررناه فاعلم ان الانسان اذا زهد في غرضه ورغب عن نفسه واثر ربه اقام له الحق عوضا من صورة نفسه صورة هادية مهدية حقا من عند حق تنزل في غلائل النور • وهي شريعة نبيه ورسالة رسوله فيلقي اليه من ربه ما تكون فيه سعادته • فمن الناس من يراها على صورة نبيه • ومنهم من يراها على صورة حاله • فاذا تجلت له في صورة نبيه فليكن عين فهمه فيما تلقي اليه تلك الصورة لا غير فان الشيطان لا يتمثل على صورة نبي اصلا • فتلك حقيقة ذلك النبي وروحه او صورة ملك مثله عالم بامر الله بشريعته كما قال له فهو ذاك ونحن فلا اخذنا عن مثل هذه الصورة امورا كثيرة من الاحكام الشرعية لم نكن نعرفها من جهة العلماء ولا من الكتب فلما عرضت ما خاطبتني به تلك الصورة من الاحكام الشرعية على بعض علماء بلادنا ممن جمع بين الحديث والمذاهب ليخبرني بجميع ما اخبرته به انه روي في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما غادر حرفا واحدا • وكان يتعجب من ذلك حتى انه من جملة ذلك رفع اليدين في الصلاة في كل خفض ورفع ولا يقول بذلك اهل بلادنا جملة واحدة وليس عندنا من يفعل ذلك ولا رأيته • فلما عرضته على محمد بن علي الحاج وكان من المحدثين روى لي فيه حديثا صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقفت عليه بعد ذلك في صحيح مسلم لما طالعت الاخبار • ورأيت بعد ذلك فيه رواية عن مالك بن انس رواها ابن وهب • وذكر ابو عيسى الترمذي هذا الحديث وقال وبه يقول مالك والشافعي • وهكذا اتفق لي في الاخذ من صورة نبي صلى الله عليه وسلم ما تعرض علي من الاحكام المشروعة التي لم يكن لنا علم بها • واما اذا ظهرت له على غير صورة رسوله • فتلك الصورة راجعة الى حالة لا بد من ذلك والى منزلة الشرع في ذلك الوقت في ذلك الموضع الذي رآه فيه مثل الرؤيا سواء الا ان هذا الانسان يراها في اليقظة • والعامة ترى ذلك في النوم فلا يأخذ عن تلك الصورة اذا تجلت بهذه المثابة شيئا من الاحكام المشروعة وكل ما يأتي به من العلوم والاسرار مما عدا التحليل والتحريم فلا يحجر عليه فيما يأخذ منها لا في العقائد ولا في غيرها • فان الحضرة الالهية تقبل جميع العقائد الا الشرك

فإنها لا تقبله فإن الشريك عدم محض والوجود المطلق لا يقبل العدم • والشريك لا شك أنه خارج عن شريكه بخلاف ما يعتقد فيه مما يتصف به الموصوف في نفسه • فلهذا قلنا لا تقبل الشريك لأنه ما ثم شريك حتى تقبل وإن كان قد جاء في قوله تعالى ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فافهم هذه الإشارة فإن الشبهة تأتي في صورة البرهان • فهذا ذم للمقلدة لا لأصحاب النظر وإن أخطأوا • اعلم أن الغرض هو عين الإرادة إلا أنه إرادة للنفس بها تعشق وهوى فيثبت فسميت غرضا إذ كان الغرض هو الإشارة التي ينصبها الرماة للمناضلة • ولما كانت السهام من الرماة تقصدها وهي ثابتة لا تزول سميت الإرادة التي بهذه المثابة غرضا لثبوتها في نفس الأمر ظاهر به لتعشقه بذلك لا ولا يبالي من يهام أقوال الناس فيه لذلك • وسواء كان ذلك الغرض محمودا أو مذموما • لكنهم اصطلحوا على أنه إذا قيل فيه غرض نفسي ونسبوه إلى النفس أن يكون مذموما • وإذا عري عن هذه النسبة قد يكون مذموما • ولهذا وصف الحق أن له إرادة ولم يصف بأن له غرضا لأن الغرض الغالب عليه تعلق الذم به وهو غرض يعرض للنفس فأعجم القضاء والقدر عينيه فسمي غرضا لما ذكرناه لما يقوم بصاحبه من اللجاج في إمضائه وهو عين العلة التي لأجلها كان وقوع ذلك الفعل أو تركه أو كان ذلك الغرض تركه • والعلة مرض والأغراض أمراض النفوس • وإنما قلنا بأنه أمر يعرض للنفس لأن النفس إنما خلق الله لها الإرادة لتريد بها ما أراد الله أن يأتيه من الأمور أو تتركه على ما حد لها الشارع • فالأصل هو ما ذكرناه • فلما عرض لهذه الإرادة تعشق بفعل هذا الأمر ولم يبال من حكم الشرع فيه بالفعل أو الترك حتى لو صادف الأمر المشروع بإمضائه لم يكن بالقصد منه وإنما وقع له بالاتفاق كون الشارع أمر به ففعله صاحب هذه الصفة لغرضه لا لحكم الشارع • فلهذا لم يحمده الله على فعله إلا أن يسأل قبل إمضاء الغرض هل للشرع في إمضائه حكم يجده فيفتيه المفتي فإن الشارع قد حكم فيه بالإباحة أو بالندب أو بالوجوب فيمضيه عند ذلك فيكون حكما شرعيا وأتى هوى نفس فيكون مأجورا عليه • وإلا وليس كذلك فإن الأول هوى نفس وغرض والثاني حكم شرع محمود إذا لم يمضه للشرع على طريق القربة يحسر فانظر يا أخي في أغراضك النفسية إذا عرضت لك ما حكمها في الشرع • فإذا حكم عليك الشرع بالفعل فافعله أو بالترك فاتركه فإن غلب عليك بعد السؤال ومعرفتك بحكم الشرع فيه بالترك ولم تتركه واعتقدت أنك مخطئ في ذلك فأنت مأجور من وجوه من بحثك وسؤالك عن حكم الشرع فيه قبل إمضائه • ومن اعتقادك أولا في الشرع حتى سألت عن حكمه في ذلك الأمر • ومن اعتقادك بعد العلم بأنه حرام يجب تركه • ومن استنادك إلى أن الله غفور رحيم يعفو ويصفح بطريق حسن الظن بالله • ومن كونك لم تقصد انتهاك حرمة الله • ومن كونك معتقد السابق القضاء والقدر فيك بإمضاء هذا الأمر • كمسئلة موسى مع آدم عليهما السلام • فهذه وجوه كثيرة أنت مأجور من جهتها في عين معصيتك وأنت مأثوم من وجه واحد وهو عين إمضائك الأمر الذي هو هوى نفسك وإن زادك تلك الوجوه أنك يسوؤك ذلك الأمر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن من سرته حسنته وساءته سيئته فخر على خير • وهذا كله إنما جعله الله للمؤمن إرغاما للشيطان الذي يزين للإنسان سوء عمله • فإن الشيطان يأمر بالفحشاء ووعد الله بالمغفرة وهي الستر الذي جعله الله بين المؤمن العاصي وبين الكفر الذي يرده به عند وقوع المعصية ولا يبيح ما حرم الله وذلك من ستره ذلك الستر ثم ثم مغفرة أخرى وهو ستر خلف ستر من • يستر عليه في الدنيا لم يمض فيه حد الله المشروع في تلك المعصية وإن ستر عليه في الآخرة لم يعاقبه عليها فالستر الأول محقق في الوقت قال تعالى والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فهذه المغفرة لأمره بالفحشاء والفضل لما وعده الشيطان من الفقر في قوله تعالى وجل الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء • فأراح الله المؤمن حيث ناب عنه الحق سبحانه في مدافعة ما أراد الشيطان إمضاءه في المؤمن فدفع الله عن عبده المؤمن وعد الشيطان فعم به وعدا شيطانيا • والله لا يقاوم ولا يغالب فالمغفرة محققة والفضل محقق وآل الشيطان بالخسران المبين • ولهذه الحقيقة أمرنا الله تعالى أن نتخذه وكيلا في أمورنا • فيكون الحق هو الذي يتولى بنفسه دفع هذه الأمور عن المؤمنين وما غرض الشيطان المعصية لعينها وإنما غرضه أن يعتاد العبد طاعة الشيطان فيستدرجه حتى يأمره بالشرك الذي فيه شقاوة الأبد • وذلك لكي لا يرتفع الستر الاعتصامي الحائل بين العبد والشرك • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب [illegible]

في معرفة منزل سراح النفس من قيد وجه من وجوه الشريعة بوجه آخر منها وأن ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق وأن للمتقي مخرجا عن رق الأسباب ومن جلس مع الله من كونه رزاقا فهو معلول • شعر

لله بين السماء والأرض تنزيل — من أمره فيه تبديل وتحويل

يحط من صورة في طيها صور	يحوطها صور الحس تمثيل	وصورة الحق فيه أن يكون على	ما الحق فيه وإن لم يهو تضليل	الهوى بصاحبه يجلي الحق في صور
وهو الصحيح الذي ما فيه تعليل	هذا مقام ابن عباس وحالته	وقد أتى فيه قرآن وتنزيل	فلا يغرنك حال لست تعرفها	فإنها لك تسبيح وتهليل
وقل بها وإن الزم بها أنها سند	أقوى يؤيده شرع ومعقول	تقضي به صحف مثل مطهرة	منها زبور وتوراة وإنجيل	فاشهد هديت علوما عز مدركها
على العقول فوجه الحق مقبول	مجاز عقلان فيها أن يكيفها	فإنه تحت قهر الحس معلول	فالحس أفضل ما تعطيه من منح	وصاحب الفكر منصور ومخذول

من قيد

اعلم وفقك الله أيها الولي الحميم تولاك الله برحمته وفتح عين فهمك أنه من كانت حقيقته أن يكون مقيدا لا يصح أن يكون مطلقا بوجه من الوجوه ما دامت عينه فإن التقييد صفة نفسية له • ومن كانت حقيقته أن يكون مطلقا فلا يقبل التقييد جملة واحدة فإن صفته النفسية أن يكون مطلقا لكن ليس في قوة المقيد أن يقبل الإطلاق لأن صفته العجز وإن استصحبه الحفظ الإلهي لبقاء عينه • فلا فقار يلزمه • وللمطلق أن يتقيد نفسه إن شاء وأن لا يتقيد بها إن شاء فإن ذلك من صفة كونه مطلقا الإطلاق مشيئته • ومن هنا أوجب الحق على نفسه ودخل تحت العهد لعبده فقال في الوجوب كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب فهو الموجب على نفسه ما أوجب غيره عليه ذلك فيكون مقيدا بغيره فقيد نفسه لعبيده رحمة بهم ولطفا خفيا • وقال تعالى في العهد وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم فكلفهم وكلف نفسه لما قام الدليل عندهم بصدقه في قيله ذكر لهم تأنيسا لهم سبحانه وتعالى ولكن هذا كله أعني دخوله في التقييد

لعباده من كونه إلها لا من كونه ذاتا فإن الذات غنية عن العالمين • والملك ما هو غني عن الملك إذ لولا الملك ما صح اسم الملك • والمرتبة أعطت التقييد لا ذات الحق جل وتعالى فالمخلوق كما يطلب الخالق من كونه مخلوقا • فمن هنا قيد نفسه تعالى بما أوجب على نفسه من الوفاء بالعهد • ولما كان المخلوق بهذه المثابة لذلك تعشق بالأسباب ولم يمكن له إلا الميل إليها طبعا فإنه موجود عن سبب وهو الله تعالى فلهذا أيضا وضع الحق الأسباب في العالم لأنه سبحانه علم أنه لا يصح اسم الخالق وجودا وتقديرا إلا بالمخلوق وجودا وتقديرا • كذلك كل اسم إلهي يطلب الكون مثل الغفور والمالك والشكور والرحيم وغير ذلك من الأسماء فمن هنا وضع الأسماء وظهر العالم مربوطا بعضه ببعضه • فلم تنبت سنبلة إلا عن زارع وأرض ومطر وأمر بالاستسقاء إذا عدم المطر تثبيتا منه في قلوب عباده وجود الأسباب • ولهذا لم يكلف عباده قط الخروج عن السبب فإنه لا يقتضيه حقيقته وإنما عين له سببا دون سبب فقال له أنا سببك فعلي فاعتمد وتوكل كما ورد وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين • فالرجل من أثبت الأسباب فإنه لو نفاها ما عرف الله ولا عرف نفسه قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل عرف ذات ربه • فإن ذات الرب لها الغنى على الإطلاق وأنى للمقيد بمعرفة المطلق • والرب يطلب المربوب بلا شك ففيه رائحة التقييد فبهذا عرف المخلوق ربه • وكذلك أمره أن يعلم أنه لا إله إلا هو من كونه إلها لأن الإله يطلب المألوه وذات الحق غنية عن الإضافة فلا تتقيد فإثبات الأسباب دليل على معرفة المثبت لها برتبه • ومن رفعها رفع ما لا يصح رفعه • وإنما ينبغي له أن يقف مع السبب الأول وهو الذي خلق هذه الأسباب ونصبها ومن لا علم له بما أشرنا إليه لا يعلم كيف يسلك الطريق إلى معرفة ربه بالأدب الإلهي فإن رافع الأسباب يسيء الأدب مع الله • ومن عزل من ولاه الله فقد أساء الأدب وكذب • ومن عزل ذلك الوالي فما نظر ما أجهل من كفر بالأسباب وقال بتركها • ومن ترك ما قرره الحق فهو منازع لا عبد وجاهل لا عالم وإني أعظك يا ولي أن تكون من الجاهلين الغافلين • وإن أردت في الحين تكذيب نفسك في ترك الأسباب • فإني أرى لك وقد حدثتك نفسي في ترك الأسباب ورميها وعدم الالتفات إليها • والقول بتركها تشنيعا لها بأخذك العطش فتترك كلامي وتجري إلى الماء فتشرب منه لتدفع به ألم العطش وكذلك إذا جعت تناولت الخبز وغايته أن تناوله بيدك حتى تجعل في فمك • فإذا حصل في فمك مضغته وابتلعته • فما أسرع ما كذبت نفسك بين يدي • وكذلك إذا أردت أن تنظر أبصرت إلى فتح عينك فهل فتحها إلا السبب • وإذا أردت زيارة صديق لك سعيت إليه والسعي سبب في وصولك إليه • فكيف تنفي الأسباب أتوصي لنفسك بهذه الجهالة • فالأديب الإلهي العالم من أثبت ما أثبته الله في الموضع الذي أثبته الله وعلى الوجه الذي أثبته الله • ومن نفى ما نفاه الله في الموضع الذي نفاه الله وعلى الوجه الذي نفاه الله • ثم تكذب نفسك إن كنت صالحا في عبادتك ربك • أليست عبادتك سببا في سعادتك وأنت تقول بترك الأسباب فلم لا تقطع العمل فما رأيت أحدا من رسول ولا نبي ولا ولي ولا مؤمن ولا كافر ولا شقي ولا سعيد خرج قط عن رق الأسباب مطلقا أدناها التنفس فما ترك السبب لا التنفس فإن التنفس سبب حياتك فأمسك نفسك حتى تموت فتكون قاتل نفسك فتحرم عليك الجنة • وإذا فعلت هذا فأنت تحت حكم السبب فإن ترك التنفس سبب لموتك وموتك على هذه الصورة سبب في شقائك فما برحت من السبب فما أظنك عاقلا إن كنت تزعم أن ترفع ما نصبه الله وأقامه علما مشهودا • ودع عنك ما تسمع من كلام أهل الله تعالى • فإنك لم تزد وأبدلك ما توهمته بل جهلت ما أرادوه بقطع الأسباب كما جهلت ما أراده الحق بوضع الأسباب • وقد ألقيت بك على مدرجة الحق وأبنت لك الطريقة التي وضعها الله لعباده وأمرهم بالمشي عليها فاسلك وعلى الله قصد السبيل فلو شاء لهداكم أجمعين • وبعد هذا فاعلم أن العبد تارة يقيمه الحق في معصيته وتارة يقيمه في طاعته فأنا أبين لك أين موقع للعبد هذا القبول للأمرين وأبين لك رتبة الإنسان من العالم وأن الإنسان له أمثال من جنسه والعالم بجملته ليس له مثل وما يتعلق بهذه المسئلة من الحقائق والأسرار بعد أن نجمع معاني ما نريد تفصيله في نظم يكون لك كالأم الجامعة المختصرة الضابطة لرؤوس المسائل حتى إذا أردت أن تبسطها لغيرك نبهك هذا النظم على عيونها فقلنا في ذلك نكني عن العبد •

شعر

لولا القبول لما كان الوجود له	والخلق يطلب بالمعنى خليقته	إذا عصى الله فقد في حقيقته	وإن أطاع فقد في طريقته
لا يقبل الكون والإمكان يقبله	وكل أمر فقد وفى سليقته	إن المحال دليل إن نظرت فلا	تعدل به حجة فاعلم حقيقته
وكان للكون مثلا عن تكرمه	له ليطعمه جودا عقيقته	لذاك قرنا من الإله على صورته	عناية منه أعطاها خليقته
		لكنه مفرد والحق ليس له	عين التعدي فما أعطاه سورته

اعلم وفقك الله أيها الولي الحميم أن العالم لما كان ممكنا ولم يكن محالا قبل حالة الوجود والمحال لا يقبل الوجود فخالفت حقيقة الممكن بقبولها للوجود حقيقة المحال الذي لا يقبله • ولما أوجد الله العالم إنسانا كبيرا وجعل آدم وبنيه مختصر هذا العالم • ولهذا أعطاه الأسماء كلها أي كل الأسماء المتوجهة على إيجاد العالم وهي الأسماء الإلهية التي يطلبها العالم بذاته إذ كان وجوده عنها فقال صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته إذ كانت الأسماء له وعنها وجد العالم فالعالم بجملته إنسان كبير ولما أكرمه الله بالصورة طلب العالم والأمثال الشكر من الإنسان على ذلك فكانت العقيقة التي جعل الله على كل إنسان شكرا لما خصه به من الوجود على هذه الحالة وجعلها في سابعه إذ كان على حالة لا تقبل التعدي منها لئلا يكون قد سعى لنفسه فأشبه الأمثال وكل إنسان مرهون بعقيقته وينبغي له إذا عق عن نفسه في كبره أن لا يأكل منها شيئا ويطعمها الناس • ولذلك لم يعق العالم بجملته عن نفسه وإن كان على الصورة لأنه ما ثم من يأكل عقيقته فإنه ما ثم إلا الله والعالم والمعقوق عنه لا يأكل منها • والحق يتنزه عن الغذاء والأكل وليست هذه المنزلة إلا لله • فكانت عقيقة العالم تعوذ عنا لجهل سبحانه بدلا من هذا الشكر الذي هو العقيقة التسبيح بحمده شكرا على ما أولاه من وجوده على صورته فقال تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا • فبعنايته الأزلية بنا أعطانا الوجود على الصورة ولم يعطنا السورة التي هي المنزلة فإن منزلته الربوبية ومنزلتنا المربوبية ولذلك قلنا إن العالم لا يعق عن نفسه بنفسه فإنه لا يأكله والحق لا يكون له ذلك ولا ينبغي له • فكانت عقيقته التسبيح بحمده لأن التسبيح ينبغي له • ولما كانت طبيعة الممكن قبلت الوجود فظهر في عينه بعد أن لم يكن سماه خلقا مشتقا من الخليقة وهي طبيعة الأمر وحقيقته أي مطبوعا على الصورة وهي خليقته • ولما أوجده الله على صورته وأوجده لعبادته فكان رد ما أوجده عليه خلاف ما أوجده له فقال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون وهو ما أشرنا إليه في العقيقة أنه سبحانه لا ينبغي له أن يطعم • فاشترك الجن مع الإنس فيما وجد له لا فيما وجد عليه • ولما كانت صورة

الحق تعطى ان لا تكون مأمورة ولا منهية لعزتها سرت هذه العزة فى الانسان طبعا فعصى ظاهرا وباطنا من حيث صورته لانه على صورة من لا يقبل الامر
والنهى والجبر الا ترى ابليس لما لم يكن على الصورة لم يعص باطنا • فيقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول ابليس انى اخاف الله رب العالمين وما استكبر الا على
آدم فقال أأسجد لمن خلقت طينا وقال انا خير منه خلقتنى من نار • والنار اقرب فى الاضاءة النورية الى النور والنور اسم من اسماء الله والطين ظلمة محضة
فقال انا خير منه اى اقرب اليك من هذا الذى خلقته من طين وجهل ابليس ما فطر الله آدم عليه فى ان تولى خلقه بيديه وكمال الصورة الالهية التى خلق عليها
ولم يكن عند ابليس ولا الملئكة ذوق من ذلك فاعترض الكل الملئكة بما قالت وابليس بما قال • فمعصية الانسان بما خلق عليه وطاعته بما خلق له قال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون • اى يتذللوا لعزتى • ويعرفوا منزلتى من منزلتهم فطريقة الانسان العبادة فانه عبد • والعبد مقيد بسيده كما ان السيد
مقيد بوجود عبده فانه المسود والله غنى عن العالمين فلم يلحق الممكن بدرجة المحال لزهى عليه بقبوله الوجود الذى هو صفة الهية • ولم يلحق بدرجة
الوجود المطلق لان وجوده مستفاد مقيد • فاذا نظر الى المحال ودرجته وما حصل له من رتبة من الوجود ونظر فى نفسه قبوله وامتيازه من المحال
ادركه الكبر فعصى وقال انا ربكم الاعلى وادعى الالوهة وما ادعاها احد من الجن فاذا نظر الى افتقاره الى الواجب الوجود واستفادته الوجود منه
ومنته به عليه وجب الشكر عليه فذل واطاع ربه فطاعته من وجه ما خلق له • ومعصيته من وجه ما خلق عليه • وشهوده المحال الذى ليس له هذه المرتبة
فلو لم يكن المحال رتبة ثالثة ما وجد المتكبر على من يزهو فان الشئ لا يزهو على نفسه • والمفتقر لا يزهو على المفتقر اليه فلم يكن يتصور ان يقع
معصية من الممكن فانظر ما اعجب ما تعطيه الحقائق من الآثار والحمد لله على ان علمنا ما لم نكن نعلم • وفهمنا ما لم نكن نفهم • وكان فضل الله علينا
عظيما • وهذا القدر كاف فى هذا الباب • ويحتوى هذا المنزل على علم الدعا • وعلم النوع • وعلم خطاب الكل فى عين الواحد • وعلم الزمان
وعلم التقوى • وعلم التعدى • وعلم البرهان وتركيبه • وعلم مكارم الاخلاق • وعلم منزلة تقبيل الانسان عند الله من غيره • وعلم الايمان
وعلم الانقباض • وعلم التوكل • وعلم الغيب • وعلم الميزان • وعلم العجز • وعلم التقديس • وعلم حضرة التشكيك • وعلم من يقدس بعد
الحنث • وعلم التكوين • وعلم التعليم • وعلم الحياة • وعلم الاجارة من غيره • وعلم الرحمة • وعلم الشدة • وعلم الربح والخسران • وعلم
مدارك العقول • وعلم نهاية المطلب • وعلم الامر الالهى • وعلم العالم • وعلم الاقتدار الالهى • وعلم الاحاطة • وهل يتناهى علم الله فى العلم
ام لا • وما رأيت قائلا به الا شخصا واحدا بمكة كان يرى هذا الرأى وهو مذهب معروف لكنى ما كنت رأيت قائلا به فانه ما من مذهب الا ورأيت قائلا
به • فالله يسلك بنا سواء السبيل • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب [illegible] وعشرون وثلاثمائة فى معرفة منزل تسبيح القبضتين وتميزهما

شعر

العلم علمان موهوب ومكتسب … وخير علم ينال العبد ما منحا
نعم قلبك ان حققت موازنه … كما يسر اذا ميزانه رجحا
الفكر فى ذات من لا شئ يشبهه … جهل فلا تلتفت للعقل ان رجحا
من عامل الحق بالاخلاص قد ربحا … وان يكن فيه شرك فهو قد سمحا
كذاك معلوم علم الكسب ليس له … فى الوزن حظ لان العبد ما كدحا
فاقدح زنادك لا تكسل فليس لمن … يسعى الى الحق قدر غير ما قدحا
وادخل على باب تفريغ المحل ترى … علم العيان اذا ما بابه فتحا

اعلم وفقنا الله واياك ان دار الاشقيا وملئكة العذاب هم فى تعظيم الله وتمجيده كما هم ملئكة النعيم ودار النعيم لا فرق كلهم عند طبع
الواحد يتنعم لله والآخر ينتقم لله • وكذلك القبضتان وهما العالمان • عالم السعادة • وعالم الشقا • ما منهم جارحة ولا فيهم جوهر
فرد الا وهو مسبح لله مقدس لجلاله غير عالم بما تصرفه فيه نفسه المدبرة له المكلفة التى كلفها الله عبادته والوقوف بحدود الجوارح وبعالم
ظاهره عند ما خرج له • فلو علمت الجوارح ما تعلمه النفس من تعيين ما هو معصية وما هو طاعة ما وافقته على مخالفة اصلا فانها ما تعاين
شيئا من الموجودات الا مسبحا لله مقدسا لجلاله غير انها قد اعطيت من الحفظ القوة العظيمة فلا تنصرف النفس فى امر الا وتحفظ على النفس
الامر وتعلمه • والنفس تعلم ان ذلك طاعة ومعصية • فاذا وقع الانكار يوم القيمة عند السؤال من هذه النفس يقول الله لها نبعث عليك
شاهدا من نفسك • فتقول فى نفسها من يشهد على • فيسأل الله تعالى الجوارح عن تلك الافعال التى صرفتها • فيقول العين فيما صرفك
فيقول يا رب نظر بى الى امر كذا وكذا • وتقول الاذن اصغى بى الى كذا وكذا • وتقول اليد بطش بى فى كذا وكذا • والرجل كذلك • والجلود كذلك
والالسنة كذلك • فيقول الله له هل تنكر شيئا من ذلك فيحار ويقول لا • والجوارح لا تعرف ما الطاعة ولا ما المعصية فيقول الله تعالى له الم اقل
لك على لسان رسولى وفى كتبى لا تنظر الى كذا ولا تسمع كذا ولا تسع الى كذا ولا تبطش بكذا • ويعين له جميع ما تعلق من التكليف بالجوارح ثم يفعل كذلك
فى الباطن فيما حجر عليه من سوء الظن وغيره • فاذا عذبنا النفس فى دار الشقا بما يمس الجوارح من النار وانواع العذاب • فاما الجوارح فنعمة
فتستعذب جميع ما يطرأ عليها من انواع العذاب • ولذا سمى عذابا لانها تستعذبه كما يستعذب ذلك خزنة النار حيث تنتقم لله وكذلك
الجوارح حيث جعلها الله محلا للانتقام من تلك النفس التى كانت تحكم عليها والالم يخلق على النفس الناطقة بما تراه فى ملكها وبما تنقله اليها
الروح الحيوانى فان الحس ينقل للنفس الالم فى تلك الافعال المولمة • فالجوارح ما عندها الا النعيم الدائم فى جهنم مثل ما هى الخزنة عليه
مبتهجة مسبحة لله تعالى مستعذبة لما يقوم بها من الافعال كما كانت فى الدنيا • فيتخيل الانسان ان العضو يتألم لاحساسه فى نفسه بالالم وليس
كذلك انما هو المتألم بما يحله الجارحة • الا ترى المريض اذا نام ولا شك ان النائم حى والحس عنده موجود • والجرح الذى يتألم به فى يقظته موجود
ومع هذا لا تجد العضو المتألم الواجد للالم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة الى البرزخ فما عنده خبر فارتفعت عنه الالام الحسية وبقى فى البرزخ
على ما يكون عليه اما فى رؤيا مفزعة فيتألم او فى رؤيا حسنة فيتنعم فينتقل معه الالم او النعيم حيثما ينتقل • فاذا استيقظ المريض وهو رجوع

نفسه الى عالم الشهادة قامت به الآلام والاوجاع فقد تبين لك ان كنت عاقلا من محل الالم منك ومن يحس به ممن لا يحمله ولا يحس به • ولو كانت الجوارح تتألم
لانكرت كما تنكر النفس وما كانت تشهد عليه • قال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم • وقال تعالى ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا • فانه كان هو النفس يسأل عن سمعه وبصره وفؤاده كما قررناه • يقال له ما فعلت بى غيبك الا ترى الى والى الجائر
اذا اخذه الملك • وعذبه عند استغاثة رعيته به كيف تفرح الرعية بالانتقام من واليها كذلك الجوارح يوم القيمة عن فرحها ونعيمها بما تراه فى النفس
التى كانت تدبرها فى ولايتها عليه لان حرمة الله عظيمة عند الجوارح • الا ترى العصاة من المؤمنين كيف يميتهم الله فى النار اماتة • ثم ينام المريض هنا
فلا يحس بالالم عناية من الله بمن ليس من اهل النار حتى اذا عادوا حمما اخرجوا من النار • فلو كانت الجوارح تتألم لوصفها الله بالالم فى ذلك الوقت ولم يرد
بذلك كتاب ولا سنة • فان قلت فما فائدة حرقها حتى تعود حمما • قلنا كل محل يعطى حقيقته فذلك المحل يعطى هذا المحل فى الصور • الا ترى الانسان
اذا قعد فى الشمس يسود وجهه وبدنه • والشقة اذا نشرت فى الشمس وتبعت بالماء كلما نشفت تبيض فهل اعطى ذلك الا المحل المخصوص والمزاج
المخصوص فلم يكن المقصود العذاب • ولو كان لم يمتهم الله فيها اماتة فان محل الحياة فى النفوس يطلب النعيم والالم بحسب الاسباب المولمة والمنعمة فالنفوس
هى الموصوفة بما ذكرناه • واذا احياهم الله تعالى واخرجهم ونظروا الى تغير الوانهم وكونهم قد صاروا حمما ساءهم ذلك فينعم الله عليهم بالصورة التى يتحسنوها
فيشهدهم الله عليها ليعلموا نعمة الله عليهم حين نقلهم مما يسوءهم الى ما يسرهم فقد علمت يا اخى من يتعذب منك ومن يتنعم وما انت سؤال فلا
تجعل غيبك تشهد عليك فتبوء بالخسران • وقد ولاك الله الملك واعطاك اسماء من اسمائه فتسمى الملك ما عاقلا الجبر ولا تحيف فان ذلك ليس من
صفة من ولاك • وان الله تعالى ملك يأمر وقد عامل به نفسه فاوجب على نفسه كما اوجب عليك ودخل لك تحت العهد • فما امرك بشئ الا وقد جعل
على نفسه مثل ذلك هذا لتكون له الحجة البالغة ووفى بكل ما اوجبه على نفسه وطلب منك الوفاء بما اوجبه عليك • هذا كله انما فعله حتى لا تقول
انا عبد فاوجب على كذا وكذا ولم يتركنى لنفسى بل ادخلنى تحت العهد والوجوب • فيقول الله له هل ادخلتك فيما لم ادخل فيه نفسى الم اوجب على
نفسى كما اوجبت عليك الم ادخل نفسى تحت عهدك كما ادخلتك تحت عهدى • وقلت لك اوف بعهدى اوف بعهدك قال تعالى قل يا محمد فلله
الحجة البالغة • وهذا معنى قوله تعالى قل رب احكم بالحق وهل تحكم الا به • ولكن جعل الحق نفسه فى هذه الآية مأمور النبى عليه الصلاة والسلام
فان لفظة احكم امر • وامره سبحانه ان يقول له ذلك • قال تعالى قل يا محمد رب احكم بالحق • واكثر من هذا النزول الالهى الى العباد ما يكون • فيا ايها العبد
أليس هذا من كرمه أليس هذا من لطفه الرب سبحانه تكفل ما اوجب على نفسه وفاء بعهده كل من وفى له بعهده الم يصفح ويعفو عن كثير مما لو شاء اخذ به
عباده اين انت اين نظرك من هذا الفضل العظيم من رب واهب قادر لا يعارض ولا يغالب • واعلم ان سبب وصف القبضتين بالتسبيح كونهما مقبوضتين
للحق تعالى • فجعل القبضتين فى يديه • فقال هؤلاء الى النار ولا ابالى وهؤلاء الى الجنة ولا ابالى فانهم ما عرفوا الا الله • فهم يسبحونه ويحمدونه
لانهم فى قبضته ولا خروج لهم عن القبضة • ثم ان الله تعالى بكرمه لم يقل فهؤلاء للعذاب ولا ابالى وهؤلاء للنعيم ولا ابالى وانما اضافهم الى الدارين ليعمروها
ولذا ورد الخبر الصحيح ان الله لما خلق الجنة والنار قال لكل واحدة منهما لها على ملؤها الى لها ملؤها سكانا اذ كانت عمارة الدار بسكانها لانها محل لا تكون محلا
الا لحلول فيها • ولهذا يقول الله تعالى لجهنم هل امتلأت • فتقول هل من مزيد • فاذا وضع الجبار فيها قدمه قالت قطنى قطنى • وفى رواية قط قط
اى قد امتلأت فقد ملأها بقدمه على ما شاء سبحانه من علم ذلك فيخلق الله تعالى فيها خلقا يعمرونها • قال تعالى ان لهم قدم صدق اى سابقة بامر قد اعلمهم به
قبل ان يعطيهم ذلك • ثم اعطاهم فصدقهم فيما وعدهم به • وقد وعد النار بان يملأها فكونه انما ملأها بقدمه اى بسابقة قوله انه سيملأها فصدق
فى ذلك بان خلق فيها خلقا يعمرونها • واضاف القدم الى الجبار لان هذا الاسم للعظمة والنار موجودة من العظمة • والجنة من الكرم • فلهذا اختص
اسم الجبار بالقدم للنار واضافها اليه فيستروح من هذا الحديث عموم الرحمة فى الدارين وشمولها حيث ذكر ملأهما ولم يتعرض لذكر الآلام وقال بالامتلاء لهما
وما تعرض لشئ من ذلك • وهذا كله من سلطان قوله لعباده ان رحمته سبقت غضبه • والسابقة حاكمة ابدا • وينال الفلان وهذا فيا لك بشرى ان شا الله
ان السكنى لاهل النار فى النار لا يخرجون منها كما قال تعالى خالدين فيها يعنى فى النار • وخالدين فيها يعنى الجنة • ولم يقل فيه فيريد العذاب • فلو قال عند
ذكر العذاب خالدين فيه اشكل الامر • ولما اعاد الضمير على الدار لم يلزم العذاب • فان قال قائل فكذلك لا يلزم النعيم كما لم يلزم العذاب • قلنا
وكذلك كنا نقول • ولكنها قال الله تعالى فى نعيم الجنة انه عطاء غير مجذوذ اى عطاء غير مقطوع • وقال تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة • لهذا قلنا
بالخلود فى النعيم والنار • ولم يرد مثل هذا لفظ فى عذاب النار • فلهذا لم نقل به • فان قلت فقد قال خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا • قلنا انما ذلك
فى موطن من مواطن الآخرة • والضمير يعود على الوزر لا على العذاب • فاذا قام العبد فى حمل الاثقال التى هى الاوزار عملوها • كما قال تعالى وليحملن اثقالهم
واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون وهو زمان مخصوص فيقولون خالدين فيه اى فى حمل الوزر اى من الموضع الذى يحملونه
من خروجهم من قبورهم الى ان يصلوا به الى النار فيدخلونها فهم خالدين فيه فى تلك المدة لا يفتر عنهم ولا يأخذه على ظهورهم غيرهم قال تعالى من
اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا • خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا فاعاد الضمير على الوزر وجعله ليوم القيمة هذا الحمل ويوم القيمة مدته
من خروج الناس من قبورهم الى ان ينزلوا منازلهم من الجنة والنار وينقضى ذلك اليوم فينقضى بانقضائه جميع ما كان فيه الخلود فى حمل الاوزار فلما
انقضى اليوم لم يبق للخلود ظرف يكون فيه • وانتقل الحكم الى النار والجنان والعذاب والنعيم المختص بهما وما ورد فى العذاب شئ يدل على الخلود فيه
كما ورد فى الخلود فى النار • ولكن العذاب لا بد منه فى النار • وقد غيب عنا الاجل فى ذلك وما نحن منه جهة النصوص على يقين الا ان الظواهر تعطى
الاجل فى ذلك • ولكن لهيئة مجهولة لم يرد بها نص واهل الكشف كلهم مع الظواهر على السواء • فهم قاطعون من حيث كشفهم فيسلم لهم اذ لا نص يعارضهم
ويبقى عن مع قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد واى شئ اراد فهو ذاك لا يلزم اهل الايمان اكثر من ذلك الا ان يأتى نص بالتعيين متواتر يفيد العلم
فحينئذ يقطع المؤمن والا فلا • فسبحان المسبح بكل لسان • والمدلول عليه بكل برهان • وهذا المنزل يتضمن علوما جمة • منها علم التنزيه الذى

يليق بكل عالم فان التنزيه يختلف باختلاف العوالم فكل عالم ينزه الحق على قدر علمه بنفسه فينزهه من كل ما هو عليه اذ كان كل ما هو عليه محدث فينزه
الحق عن قيام الحوادث اعنى الحوادث المختصة به • فلهذا يختلف تنزيه الحق باختلاف المنزهين • فيقول العرض مثلا سبحان من لا يفتقر في وجوده الى موجد
يوجده • ويقول الجسم سبحان من لا يفتقر في وجوده الى الادوات لا مسكه • فهذا حصر التنزيه من حيث الامهات • لانه ما ثم الا جوهر او جسم او عرض
لا غير • ثم كل صنف يختص بامور لا يكون لغيره • فيسبح الله من تلك الصفات ومن ذلك المقام • والانسان الكامل يسبح الله بجميع تسبيحات العالم لانه نسخة
منه اذا انكشف له عن ذلك • ويتضمن علم تمييز الاشيا • ويتضمن علم الحق المخلوق به الذى يشير اليه عبد السلام ابو الحكم بن برجان فى كلامه كثيرا • وكذلك
سهل بن عبد الله التسترى • ولكن يسميه سهل العدل • ويسميه ابو الحكم الحق المخلوق به • اخذه من قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق وله فيه كلام كثير شافي • ويتضمن علم الصورة وهل هي عرض او جوهر فان الناس اختلفوا فى ذلك • وفيه علم الرحمة • وفيه علم العلماء انه اذا لم يعلم العلم
وفيه علم الغيب والشهادة • وفيه علم الورود والصدور • وفيه علم الاعتبار وما حده • وفيه علم الاذواق وهو اول مبادى التجلى • وفيه علم العلل ومراتبها
ومن يجوز ان يوصف بها ممن لا يجوز • وفيه علم محل الزعامة • وهل من لوازمها العلم ام لا • وقوله عليه الصلاة والسلام الزعيم غارم • وزعيم القوم ماذا له
ولم سمى زعيما • وفيه علم الايمان • وفيه علم النور دون غيره • ولكن النور المنزل لا غير • وفيه علم الحيرة والمحابرة • وفيه علم المتاجر المربحة وازمنتها والخسارة
وفيه علم الوعد والوعيد • وفيه علم الاذن الالهى وفيما ذا يكون • وهل هو عام او خاص • والفرق بين الامر والاذن • وهل يعصى فى الاذن كما يعصى فى
الامر ام لا • وفيه وصف العلم بالاحاطة • وفيه علم التوحيد ولماذا يرجع • وفيه علم التوكل • وفيه علم مراتب الخلق فى الولاية والعداوة • وفيه
علم الانذار والتحذير • ومن يحذر منه وما يحذر منه • وفيه علم الفرق من الاستطاعة والحق • وفيه علم صفة الكرم • وفيه علم سبب الطلب الالهى
من العباد • وفيه علم نتائج الشكر • وفيه علم الفرق بين الحلم والعفو • وفيه علم ترتيب الاشيا • وفيه علم الحجاب الالهى الاحمى • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

[illegible]

فى معرفة منزل من فرق بين عالم الشهادة وعالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية شعر

للعقل نور وللايمان انوار • ان البصائر للابصار ابصار
العين والسمع والاحساس اجمعه • للعقل فى الكسب اعوان وانصار
بالعين يدرك علم الغيب لا بحجى • لا يحجبنا اوهام وافكار
ما لم تحصل علم الغيب عن نظر • فانها خلف ستر الصون ابكار
قالوا اعتبار ان فى ذا الكون معرفة • الدار تجهل رب الدار يا دار

اعلم ايها الولى الحميم ان الوجود منقسم بين عابد ومعبود
فالعابد كل ما سوى الله تعالى وهو العالم المعبر عنه والمسمى عبدا • والمعبود هو الله المسمى الله وما فى الوجود سوى ما ذكرناه • فكل ما سوى الله عبد لله
مما خلق ويخلق • وفيما ذكرناه اسرار عظيمة تتعلق بباب المعرفة بالله وتوحيده ومعرفة العالم وربته • وبين العلماء فى هذه المسئلة من الخلاف
ما لا يرتفع ابدا ولا يتحقق فيه قدم يثبت عليه • ولهذا قدر الله السعادة لعباده بالايمان • وفى العلم بتوحيد الله خاصة ما ثم طريق الى السعادة
الا هذان • فالايمان متعلقه الخبر الذى جاءت به الرسل من عند الله وهو تقليد محض نقبله سوا علمناه او لم نعلمه • والعلم ما اعطاه النظر
العقلى والكشف الالهى وان لم يكن هذا العلم يحصل ضرورة حتى لا يقدح فيه الشبهة عند العالم به والا فليس بعلم • ثم نقول والعالم عالمان
ما ثم ثالث • عالم يدركه الحس وهو المعبر عنه بالشهادة • وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الغيب • فان كان مغيبا فى وقت وظهر
فى وقت للحس فلا يسمى ذلك غيبا وانما الغيب ما لا يمكن ان يدركه الحس لكن يعلم بالعقل اما بالدليل القاطع • واما بالخبر الصادق وهو ادراك الايمان فالشهادة
مدركها الحس وهو طريق الى العلم ما هو عين العلم وذلك يختص بكل ما سوى الله ممن له ادراك حسى والغيب مدركه العلم عينه • وفيما ذكرناه تاهت العقول
وحارت الالباب • ثم ان الانسان اذا دخل هذه الطريقة التى نحن عليها واراد ان يتميز فى علمها وسادتها • فينبغى ان لا يقيد نفسه الا بالله وحده
وهو التقييد الذاتى الذى لا يصح له الانفكاك عنه جملة واحدة • وهى عبودية لا تقبل الحرية بوجه من الوجوه وملك لا يقبل الزوال • واذا لم يقيد
الانسان نفسه الا بما هو مقيد به فى ذاته وهو كما قلنا تقييده بالله الذى خلقه فقدره • ثم السبيل يسره • فينبغى اذا كانت هذه المرتبة ولا بد
ان لا يقف بنفسه الا فى البرزخ وهو المقام المتوهم الذى لا وجود له الا فى الوهم بين عالم الشهادة والغيب بحيث انه لا يخرج شى من الغيب الى
الذى يتصف فى وقت الشهادة لا بالغيب الذى يستحيل عليه ان يكون شهادة بوجه من الوجوه الا وهذا الواقف يعلمه • فاذا برز الى عالم الشهادة
وادركه فلا يخلو اما ان يبقى فى عالم الشهادة دائما او لا يبقى كالاعراض فان لم يبق فلا بد ان يفارق عالم الشهادة • واذا فارق الشهادة فانه يدخل الى الغيب
الذى لا يمكن ان يدرك ابدا شهادة ولا يكون له رجوع بعد ظهوره الى الغيب الذى خرج منه لان مقام الغيب الذى خرج منه هو الغيب الامكانى والذى انتقل
اليه بعد حصوله فى الشهادة الغيب المحال فذلك الغيب المحالى لا يظهر عنه ابدا شى يتصف بالشهادة وقتا ما او حالا ما ولذلك دخل فى ذلك الغيب ولم يرجع
الى الغيب الذى خرج منه • واذا وقف الانسان فى هذا المقام وتحقق بما ذكرناه الحق واوقفه بينه وبين كل ما سواه من نفسه ومن غيره اعنى من نفس العبد
فيرى نفسه وعينه وهو خارج عنها فى ذلك المقام الذى اوقفه • ويراها مع من سواه من العالم وهو عينه • كما راى آدم نفسه وذريته فى قبضة الحق
الذى راى نفسه فيها فى حال رؤيته نفسه كما ورد فى الخبر الالهى فاذا وقف فى هذا المقام وهو ارفع مقامات الكشف وكل مقام فهو دونه • وهذا
كان مقام الصديق رضى الله عنه الذى فضل به على من شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فضل عليه اما من الحاضرين او من الامة لا ندرى اى ذلك اراد
صلى الله عليه وسلم الا من جاء الخبر الصدق فى كشفه لا غير • فاذا وقف فى هذا المقام استشرف على الغيبين الغيب الذى يوجد منه الكائنات • والغيب
الذى ينتقل اليه بعض الكائنات بعد اتصافها بالشهادة • وهذه مسئلة جليلة القدر لا يعلمها كثير من الناس اعنى هذه الامور التى خرجت من الغيب
الى الشهادة ثم انتقلت الى الغيب وهى الاعراض الكونية هل هى امور وجودية عينية او هى احوال لا تتصف بالعدم ولا بالوجود ولكن تعقل فهى
نسب فهى من الاسرار التى حار الخلق فيها فانها ليست هى الله ولا لها وجود عينى فيكون من العالم او تكون مما سوى الله فهى حقائق معقولة اذا نسبتها

الى الله جل علاه قبلها ولم تستحيل عليه • واذا نسبتها الى العالم قبلها ولم تستحيل عليه • ثم انها تنقسم الى قسمين فى حق الله • فمنها ما يستحيل نسبته الى الله فلا
تنسب • ومنها ما لا يستحيل والذى لا يستحيل على الله يقبله العالم كله الا نسبة الاطلاق فان العالم لا يقبله • ونسبة التقييد الى العالم لا يقبله الله • وهذه كلها
المعقولة لها الاطلاق الذى لا يكون لسواها فيقبلها الحق والعالم وليست من الحق ولا من العالم ولا هى موجودة ولا يمكن ان ينكرها العقل العلم بالله • فمن هنا وقعت
الحيرة وعظم الخطب وتفرق الناس وحارت الحيرات فلا يعلم ذلك الا الله • ومن اطلعه الله على ذلك وذلك هو الغيب الصحيح الذى لا يوجد منه فتكون شهادة
ولا ينتقل اليه بعد الشهادة وما هو محال فيكون عدما محضا ولا هو واجب الوجود فيكون وجودا محضا • ولا هو ممكن فيستوى طرفاه بين الوجود والعدم
هو غير معلوم فلا تعرف له حد ولا هو عابد ولا معبود • وكان اطلاق الغيب عليه اولى من اطلاق الشهادة لكونه لا عين له يجوز ان يشهد وقتا ما • فهذا هو الغيب
الذى انفرد به الحق سبحانه حيث قال عالم الغيب وما قرنه بالشهادة فلا يظهر على غيبه احدا • والغيب الذى قرنه بالشهادة هو الذى يقابل الشهادة • فوصف
الحق نفسه بالشهادة بعلم المتقابلين فقال تعالى عالم الغيب والشهادة • هذا هو المراد هنا • واذا اشترك مع هذا الغيب فى الاسمية فان قلت فما فائدة
الاستثناء فى قوله تعالى الا من ارتضى من رسول قلنا يريد ما هو الغيب الذى اطلع عليه الرسل وما ذا ربطه فيعلم ان ذلك هو علم التكليف الذى غاب عنه
العباد ولهذا جعل معهم الملائكة رصدا حذرا من الشياطين ان تلقى اليه مما ينقله الى الخلق ويمازج فى نفسه من التكليف الذى جعله الله طريقا الى سعادة العباد من
امره ونهيه ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم • فكانه مستثنى منقطع اى انقطع هذا الغيب من ذلك الغيب انقطاعا حقيقيا كانقطاع جزء من كل لما وقع الاشتراك
فى لفظة الغيب لذلك قلنا مستثنى • ولما خالفه فى الحقيقة • قلنا منقطع بخلاف المستثنى المتصل فانه ايضا منقطع ولكن بالحال لا بالذات • تقول فى المتصل
ما فى الدار انسان الا زيد • فهذا المستثنى متصل لانه انسان غير انه قد فارق غيره من الاناسى بحالة كونه فى الدار الحقيقية اذ لم يكن فى الدار انسان الا هو فما انقطع
فى الحال لا غير • واذا قلت ما فى الدار انسان الا حمارا • فهذا منقطع بالحقيقة والحال كذلك الغيب الذى يطلع عليه الرسل بالرصد من الملائكة من اجل المردة من الشياطين
هو الرسالة التى يبلغونها عن الله • ولهذا قال تعالى ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم • فاضاف الرسالة الى قوله ربهم لما علموا ان الشياطين لم تلق اليهم اعنى الرسل
شيا فيعلموا ان تلك رسالة من الله لا من غيره • وهل هذا القدر الذى عبر عنه فى هذه السورة المعينة فى قوله الا من ارتضى من رسول هل ذلك الاعلام لهذا الرسول
بوساطة الملك ولم يكن فى هذا الوحى الخاص ملك وهو الاظهر والاوجه والاولى • وتكون الملائكة تحفظ انوارها برسول الله صلى الله عليه وسلم كالهالة لا تدخلها الهمم والشياطين
من ورائها لا تجد سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر الله فى علامة ذلك من الوحى ما شاء ولكن من علم التكليف الذى غاب عنه وعن العباد علمه خلافا للمخالفين اهل الحق وذلك
ان يرون ان العبد يعلم بعض القربات الى الله بعقله لا كلها • وهذا القول لا يصح منه شى فلا يعلم القربة الى الله التى تعطى سعادة الابد للعبد الا من يعلم ما فى
نفس الحق ولا يعلم ذلك احد من خلق الله الا باعلام الله كما قال تعالى ولا يحيطون بشى من علمه الا بما شاء • فليس فى كتابنا هذا ولا فى غيره اصعب من تصور هذه المسئلة
على كل طائفة • واعلم ان العبد اذا وقفه الله تعالى كما قلنا بين الله تعالى وبين كل ما سواه • وهذه بينية الموعد لا بينية حد • فان الله تعالى جده ان يعلم حد فاذا
وقف العبد فى هذا المقام علم انه معتنى به حيث نقله الله تعالى مطالعة الانفعالات عنه وبايجاد الاعيان من قدرته تعالى واتصافها بالوجود فى حضرة امكان
ما اخرجها منها ولا حال بينها وبين موطنها الكنه كساها خلعة الوجود فاتصفت بعد ان كانت موصوفة بالعدم مع ثبوت العين فى الحالتين • وبقى الكلام فى ذلك الوجود
الذى كساه الحق لهذا الممكن ولم يخرجه عن موطنه ما هو ذلك الوجود هل كان معدوما ما وجد • فالوجود لا يكون عدما ولا موجودا وان كان معدوما فالحضرة حضرة
الامكان فلا فرق بينه وبين هذه العين التى خلع عليها الوجود فان الوجود من حيث ما هو معدوم فى الحضرة محتاج الى وجود • وهذا يتسلسل ويؤدى الى المحال وهو ان
يوجد هذه العين وقد وجدت وما خرجت هذه العين من حضرة الامكان • فكيف الامر • فاعلم ان الوجود لهذه العين كالصورة التى فى المراة ما هى عين الرائى
ولكن المحل المرئى فيه به وبالناظر المتجلى فيه ظهرت هذه الصورة فهى مراة من حيث ذاتها والناظر ناظر من حيث ذاته • والصورة الظاهرة تتنوع بتنوع العين
الظاهرة فيها كالمراة اذا كانت تاخذ طولا ترى الصورة على طولها • والناظر فى نفسه على غير تلك الصورة من وجه وعلى صورته من وجه • فلما راينا المراة لها حكم فى
الصورة بذاتها • وراينا الناظر يخالف تلك الصورة من وجه • علمنا ان الناظر فى ذاته ما اثرت فيه ذات المراة • ولما لم يتاثر ولم تكن تلك الصورة هى عين المراة
ولا عين الناظر • ولما ظهرت بحكم التجلى للمراة • علمنا الفرق بين الناظر وبين المراة وبين الصورة الظاهرة فى المراة التى هى غيب فيها • ولهذا اذا راى الناظر يبعد
عن المراة يرى تلك الصورة تبعد فى باطن المراة • واذا قرب قربت • واذا كانت فى سطحها على الاعتدال ورفع الناظر يده اليمنى رفعت الصورة اليد اليسرى
تعرفه انى وان كنت من تجليك وعلى صورتك فما انت انا ولا انا انت • فان عقلت ما نبهناك عليه فقد علمت من اين اتصف العبد بالوجود ومن هو الموجود • ومن اين
اتصف بالعدم • ومن هو المعدوم ومن خاطب ومن خاطب • ومن سمع ومن عمل ومن كلف • ومن انت ومن ربك واين منزلتك وانت المفتقر اليه وهو سبحانه الغنى
عنك بذاته • قال بعض الرجال لما فى الجبة الا الله • واراد هذا المقام • يريد انه ما فى الوجود الا الله كما لو قلت ما فى المراة الا من تجلى لها لصدقت مع علمك
انه ما فى المراة شى اصلا • ولا فى الناظر من المراة شى مع ادراك التنوع والتاثر فى عين الصورة من المراة وكون الناظر على ما هو عليه لم يتاثر • فسبحان من ضرب
الامثال • واضرب الاعيان لا له عليه انه لا يشبهه شى ولا يشبه شيا وليس فى الوجود الا هو ولا يستفاد الوجود الا منه ولا يظهر لموجود عين الا بتجليه
فالمراة حضرة الامكان والناظر الحق وهو والصورة انت بحسب امكانيتك • فاما ملك واما فلك • واما انسان • واما فرس مثل الصورة فى المراة من الطول
والعرض والاستدارة واختلاف اشكالها مع كونها مراة فى كل حال كذلك الممكنات مثل الاشكال فى الامكان والتجلى الالهى يكسب الممكنات الوجود والمراة تكسبها
الاشكال فيظهر الملك والجوهر والجسم والعرض والامكان هو هو لا يخرج عن حقيقته • واوضح من هذا البيان فى هذه المسئلة فلا يمكن الا التصريح فقل فى العالم ما تشا
وانسبه الى من تشا بعد وقوفك على هذه الحقيقة كشفا وعلما فان وقفت على الطلاق امر تعطيك الحقيقة اطلاقه فلما توقف الا شرعا ادبا مع الله الذى له التحجير
عليك فاعتمد على الادب الالهى وتقرب الى الله بما امرك ان تتقرب اليه به حتى يكشف لك عنك فتعرف نفسك فتعرف ربك فتعرف من انت ومن هو • والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل • وفى هذا المنزل علم الوجهين • وعلم الحضرة التى يكون فيها عين الصدق وعين الكذب • وعلم ما يستتر به العبد مما يكون فيه شقاوة • وعلم
اختلاف الاحوال • وعلم الختم • وعلم العدد وخواصه • والتشبيه • وعلم الانسان من حيث طبيعته لا غير • وعلم السوابق واللواحق • وعلم الارزاق

وعلم الخزائن • وعلم الحجب المانعة • وعلم التمليك • وعلم الجود الموجه • وعلم انفاق الوكيل من مال موكله وتصرفه فيه تصرف المالك مع كون المال ليس له
وعلم التمني • وعلم الغضا • والحمد لله رب العالمين • واقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة

في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية شعر

		جمع الانام على امام واحد	عين الدليل على اله واحد
فاذا ادعى غير الاله مقامه	ذاك الدليل على الخيال الفاسد	هيهات نائر الواحد العلم الذي	لا يقبل النسب التي في الشاهد
لا يقبل العقل الصحيح من الذي	يعطي الشريعة من وجوه زائد	الا الذي للفكر فيه مداخل	والواقفين بما يلي للجاحد
لا يعبد الاقوام غير عقولهم	والناس بين مسلم ومعاند	قال الله تعالى والهكم اله واحد	وقال تعالى لو كان فيهما آلهة

الا الله لفسدتا وقال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال عليه الصلاة والسلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما وقال
صلى الله عليه وسلم الخلفاء من قريش • والتقرش التقبض والاجتماع • ولما كانت هذه القبيلة جمعت قبائل سميت قريشا اي مجموع قبائل • ومنها حيوان
بحري يسمى القرش وهو منقبض مجتمع • وكذلك الامام ان لم يكن متصفا بالاخلاق من استخلفه جامعا لها مما يحتاج اليه من استخلف عليهم والا فلا تصح
خلافته • فهو الواحد المجموع • فاحديته احدية الجمع • وله من الايام الجمعة والاجماع في مصر على امام واحد • وله من الاحوال الصلاة
لانه لا يقيمها الا امام واحد في الجماعة ويكون اقراهم اي اكثرهم جمعا للقران • وله من المراتب العلوم الانوار • وان لم يعط علوم الاسرار
فلا يبالي صاحب هذا المقام • فان الصلاة نور يهتدى به فلا بد للامام من نور يكشف به ويمشي به في العالم الذي ولاه الله عليهم • وقد توفرت همم العالم في كل
قرية او بلدة او جماعة او كون لهم راس يرجعون اليه ويكونون تحت امره • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية ولو كانت السرية رجلين
امر احدهما وهو مقام شريف له علم خاص من كان فيه ذلك العلم ينبغي ان يكون اماما • الا ترى لما طعن الصحابة في امامة اسامة بن زيد لما قدمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش وبرز خارج المدينة وامره ان يطأ بجيشه ذلك ارض الروم • وفي جملة الجيش ابو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للطاعنين في امارته طال والله ما طعنتم في امارة ابيه قبل ذلك • والله انه لخليق بها وجدير بها • وقد طعنت الملئكة في خلافة ادم عليه وعلى جميع الانبياء السلام
فاجابهم الله على ذلك كما اجاب صلى الله عليه وسلم في حق اسامة تخلقا باخلاق الله في ذلك • واتخاذ الامام واجب شرعا مع كونه موجودا في فطرة العالم اعني
طلب نصب الامام فان قلت فما نص الشارع بالامر على اتخاذ الامام فمن اين يكون واجبا قلنا ان الله تعالى قد امرنا باقامة الدين بلا خلاف • ولا سبيل
الى اقامته الا بوجود الامان على انفس الناس واموالهم واهليهم من غير تعدي بعضهم على بعض وذلك لا يكون ابدا ما لم يكن ثم من يخاف سطوته ويرجى رحمته
يرجع امرهم اليه • ويجتمعون عليه • فاذا تفرغت قلوبهم من الخوف الذي كانوا يخافونه على اموالهم ونفوسهم واهليهم تفرغوا الى اقامة الدين الذي اوجب
الله اقامته • وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب • فاتخاذ الامام واجب • ويجب ان يكون واحدا لئلا يختلفا فيؤدي الى امتناع وقوع الطلب
والى الفساد • فقد بين لنا ان المراد بتوحيد الله الذي امرنا بالعلم به انه توحيد الالوهة له سبحانه لا اله الا هو قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل فاعلم
انه لا ينقسم ذاته ولا انه ليس بمركب • ولا انه مركب من شيء ولا انه جسم ولا انه ليس بجسم بل قال في صفته ليس كمثله شيء ولما لم يتعرض الحق سبحانه لتعريف
عباده بما خاضوا فيه بعقولهم ولا امرهم الله في كتابه بالنظر الفكري الا ليستدلوا به على انه اله واحد اي انها تدل على الوحدانية في المرتبة فلا تتخذوا
الهين اثنين انما هو اله واحد • فزادوا في النظر وخرجوا عن المقصود الذي كلفوه فاثبتوا له صفات لم يثبتها لنفسه • ونفت عنه طائفة اخرى تلك
الصفات ولم ينفها عن نفسه • ولا نص عليها في كتابه ولا على لسان انبيائه • ثم اختلفوا في اطلاق الاسماء عليه • فمنهم من اطلق عليه ما لم يطلق على نفسه
وان كان اسم تنزيه ولكنه فضول من القائل به والخائض فيه • ثم اخذوا يتكلمون في ذاته • وقد نهاهم الشرع عن التفكر في ذاته جل وتعالى • وقد قال تعالى
ويحذركم الله نفسه اي لا تتعرضوا للتفكر فيها فانضاف الى فضولهم عصيان الشرع بالخوض فيما نهى عنه • فمن قايل هو جسم • ومن قايل ليس بجسم • ومن قايل هو
جوهر • ومن قايل ليس بجوهر • ومن قايل هو في جهة • ومن قايل ليس هو في جهة • وما امر الله احدا من خلقه بالخوض في ذلك جملة واحدة • ولا للنبي
ولا للميت • ولو سئلوا عن تحقيق معرفة ذات من العالم لما عرفوها • ولو قيل لهذا الخائض كيف تدبير نفسك لبدنك وهل هي داخلة فيه او خارجة عنه او لا
داخلة ولا خارجة فانظر بعقلك في ذلك وهل هذا الزائد الذي تحرك به هذا الجسم الحيواني ويسمع ويبصر ويتخيل ويفكر لماذا يرجع هل لواحد او لكثير
وهل يرجع الى عرض او الى جوهر او الى جسم ويطلب بالدلالة العقلية على ذلك ومن الشرعية ما وجد لذلك دليلا عقليا ابدا • ولا يعرف بالعقل الا الارواح
بقاء وجودا بعد الموت • وكلما اتخذوه دليلا في ذلك مدخول لا تقوم على ساق فما من ما اخذ فيه الا وهو ممكن والممكن لا تقوم دليل عقلي على وجوب وجوده
ولا على وجوب عدمه اذ لو كان ذلك لاستحالت حقيقة امكانه فما لنا الا ما نص عليه الشرع • فالعاقل يشتغل بنفسه بالنظر في الاوجب عليه لا يتعداه فان المدة
يسيرة • والانفاس نفائس وما مضى منها لا • فاعلم ان الله اله واحد لا اله الا هو مسمى بالاسماء التي بها يعرفنا ومن معانيها انها لا تنبغي الا لاله ولمن تكون هذه
المرتبة • ولا تتعرض ولا تتلبس للخوض في الماهية والكمية والكيفية • فان ذلك يخرجك عن الخوض فيما كلفته والزم طريقة الايمان والعمل بما فرض الله عليك • واذكر
ربك بالغدو والآصال بالذكر الذي شرعه لك من تهليل وتسبيح وتحميد واتق الله • فاذا شاء الحق ان يعرفك بما شاء من علمه فاحضر عقلك وتأهل لقبول ما يعطيك
ويهبك من العلم به فذلك هو العلم النافع وهو النور الذي يحيي به قلبك وتمشي في عالمك وتأمن فيه من ظلم الشبه والشكوك التي تطرأ في العلوم التي تعطيها
الافكار فان النور هو النفور منفر الظلم في المحل الذي يظهر فيه • فلو كان هذا العلم الذي اعطاه التفكر في الله نورا كما زعم ما طرأ على المحل ظلمة شبهة ولا
ظلمة تشكيك اصلا وقد طرأت • والظلمة ليس من شانها ان تنفر النور ولا لها سلطان عليه • وانما السلطان للنور المنفر للظلم فدل على ان علوم المتكلمين في ذات
الله والكلام فيه ليست انوارا • وهم يتخيلون قبل ورود الشبهة انهم في نور وعلى بينة من الله في ذلك والا بدو الهم نقيضهم حتى ترد عليهم الشبهة

وما يدريك

وما يدريك لعل الشبهة التي يزعمون انها شبهة هي الحق والعلم فانك تعلم قطعا ان دليل الاشعري في اثبات المسئلة التي ينفيها المعتزلي انه شبهة عند المعتزلي • ودليل
المعتزلي الذي ينفي به ما اثبته الاشعري شبهة عند الاشعري • ثم انه ما من مذهب الا وله ائمة يقولون به وهم فيه مختلفون وان اتفقوا جميعهم مثل الاشاعرة
فقد ذهب ابو المعالي خلاف ما ذهب اليه القاضي • ويذهب القاضي خلاف ما ذهب اليه الاستاذ • ويذهب الاستاذ الى مذهب في مسئلة يخالف فيه الشيخ وكل

الى مذهب ما ذهب اليه الاستاد

يدعي انه اشعري • وكذلك المعتزلة • وكذلك الفلاسفة في مقالاتهم في الله وفيما ينبغي ان يعتقد ولا يزالون مختلفين مع كون كل طائفة يجمعها مقام واحد
واسم واحد وهم مختلفون في اصول ذلك المذهب الذي جمعهم فان الفروع لا نعتبر • ورأينا المسلمين رسلا وانبياء قديما وحديثا من ادم الى محمد عليه الصلاة والسلام
ومن بينهما عليهم السلام ما راينا احدا منهم قط اختلفوا في اصول معتقدهم في جناب الله بل كل واحد منهم يصدق بعضهم بعضا ولا سمعنا عن احد منهم انه
طرأ عليه في معتقده وعلمه بربه شبهة يفصل عنها بدليل • ولو كان لنقل ودون ونطقت بها الكتب كما نقل سائر ما تكلم فيه ولا سيما والانبياء حكمت في العالم
في انفسها واموالها واهلها فحجرت واباحت واوجبت ولم يكن لغيرها هذه القوة من التحكم فكانت الدواعي تتوفر على نقل ما اختلفوا فيه في جناب الحق لانهم انتموا
اليه ويقولون انه ارسلهم • واتوا بالدليل على ذلك من المعجزات • ولا نقل عن احد منهم انه طرأت عليه شبهة في علمه بربه ولا اختلف واحد منهم على الاخر
في ذلك • وكذلك اهل الكشف المتقون من اتباع الرسل ما اختلفوا في الله اي في علمهم به ولا نقل احد منهم ما يخالف به الاخر فيه من حيث كشفهم واخبارهم لا من حيث
فكره فان ذلك يدخل مع اهل الافكار وهو مما يدلك على ان علومهم كانت انوارا لم يتمكن لشبهة ان تتعرض اليهم جملة واحدة فقد علمت ان النور ايضا
اختص اهل النور • وهم الرسل والانبيا ومن سلك على ما شرعوه ولم يتعدوا حدود ما قرروه واتقوا الله ولزموا الادب مع الله فهم على نور من ربهم
نور على نور • ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا • يعني في نعت الحق وما يجب له فان الناظر بفكره في معتقده لا يبقى على حاله
وانما هو في كل وقت بحسب ما يعطيه دليله في زعمه في وقته فيخرج من امر الى نقيضه • وقد ذكرنا لك يا اخي على طريق العلم النافع من اين يحصل
تحصل الظان سلكت على صراط المستقيم • فاعلم ان الله قد اخذ بيدك واعتنى بك واصطنعك لنفسه • فالله يحول بيننا وبين سلطان افكارنا فيما لم
يأمرنا بالتفكر فيه • وقد بان لك بما ذكرناه انه ما دخل عليهم ما دخل الا من الفضول • ولهذا وقع الخلاف ولعبت بهم الافكار والاهواء الا ترى
الامر الذي اباح لهم الشارع ان يطلبوا علمه ما اختلف فيه اثنان منهم • فلو طلب منهم غير ذلك مما اختلفوا فيه ما اختلفوا فيه ايضا • فدل ذلك
على انه ما طلب الحق منهم ذلك فان قلت فما هو الذي اتفقوا فيه قلنا اجتمعت الادلة العقلية من كل طائفة بل من ضرورات العقول ان لهم موجدا
اوجدهم يستندون اليه في وجودهم وهو غني عنهم ما اختلف في ذلك اثنان وهو الذي طلب الحق من عباده اثبات وجوده • فلو وقفوا هنا حتى
يكون الحق هو الذي يعرفهم على لسان رسوله بما ينبغي ان يضاف اليه ويسمى به افلحوا • وانما الانسان خلق عجولا • وراى في نفسه قوة فكرية تتصرف
بها في غير محلها • فتكلم في الله بحسب ما اعطاه نظره والامزجة مختلفة • والقوة المفكرة متولدة من المزاج فيختلف نظرها باختلاف مزاجها
فيختلف ادراكها وحكمها فيما ادركته • فالله يرشدنا ويجعلنا ممن جعل الحق امامه فالتزم ما شرع له ومشى عليه انه الملي بذلك لا رب غيره فاعلم يا ولي ان الله
تعالى ما بعث الرسل سدى • ولو استقلت العقول بامور سعادتها ما احتاجت الى الرسل وكان وجود الرسل عبثا ولكن لما كان من استندنا اليه لا يشبهنا ولا نشبهه
ولو اشبهنا عينا ما كان استنادنا اليه باولى من استناده الينا فعلمنا قطعا علما لا يدخله شبهة في هذا المقام انه ليس مثلنا فلا تجمعنا حقيقة واحدة
فبالضرورة يجهل الانسان ماله والى اين ينتقل وما سبب سعادته ان سعد او شقائه ان شقي عند هذا الذي استند اليه لانه يجهل علم الله فيه لانه لا يعرف ما يريد
به ولا لماذا خلقه تعالى فافتقر بالضرورة الى التعريف الالهي بذلك • فلو شاء تعالى عرف كل شخص باسباب سعادته وابان له عن الطريق الذي ينبغي له ان يسلك
عليه ولكن ما شاء الا ان يبعث في كل امة رسولا من جنسها لا من غيرها • قدمه عليها وامرها باتباعه والدخول في طاعته ابتلاء منه لها لاقامة الحجة عليها
لما سبق في علمه فيها • ثم ايده بالبينة والاية على صدقه في رسالته التي جاء بها لتقوم له الحجة عليها وانما قلنا من جنسها لانه كذا وقع الامر • قال تعالى ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا • اي لو كان الرسول للبشر ملكا لنزل في صورة رجل حتى لا يعرفوا انه ملك • فان الحسد على المرتبة انما يقع بين الجنس • وقال تعالى لو كان
في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا • ولنا في ذلك شعر • خليفة القوم من ابناء جنسهم • لا ان ذلك الحكم في نفوسهم
لو لم يكن منهم لصدق قوم ولم • يقم لهم حسد لغير جنسهم • فقد علم الانسان ان البهائم وجميع الحيوانات دونه في المرتبة • فلو تكلم حيوان ولو كان
جنسا ونطقت • وقال انا رسول الله اليكم احذروا من كذا وافعلوا كذا لتوفرت الدواعي من العامة على اتباعها والتبرك بها وتعظيمها وانقادت لها الملوك
ولم يطلبوها باية على صدقها • وجعلوا نطقها نفس الاية على صدقها وان كان الامر ليس كذلك • وانما لما كانت الرتبة غير الجنس لم يقم بهم حسد لغير الجنس
والابتلاء ابتلى الله به خلقه بعث الله الرسل اليهم منهم لا من غيرهم ومع الدلالات التي نصبها لهم على صدقهم واستيقنوها جعلهم سلطان الحسد
الغالب عليهم ان يجحدوا ما هم به عالمون موقنون ظلما وعلوا • قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا على من ارسل اليهم فاندرج في ذلك علو
على الله • ولو قلت يا فلان كيف تنكر على من خلقك لاستعاذ من ذلك وقال ان هذا الذي يزعم انه من عند الله يكذب على الله حاشا الله ان يبعث مثل هذا
الينا ولولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم • فيقال له قد جاء بالعلامة على انه رسول من الله اليكم • فيقول الست تعلم ان السحر حق هذه الاية
من ذلك القبيل هذا مع العامة • واما مع العلماء الخواص مثل الحكماء وغيرهم فاذا قيل لهم الستم ترون هذه الايات الدالة على صدق ما يدعيه فاما العالمون
بالنفوس وقوتها فيجيبون عن ذلك بان يقولوا قد علمنا ان القوى النفسانية تعطي ان تؤثر في اجرام العالم • هذا من ذلك القبيل • ويحتج بصاحب العين وبعلم
الزجر وغير ذلك مما يشبه هذا الفن • واما ان كان عنده علم بمجاري الكواكب • ويرى قوابلها مرتبا من ذلك في العالم العنصري على مقادير مخصوصة
يقول ان الاطلاع اعطاه ذلك • وان روحانية الكواكب تمده وانه بهذا الطالع في مسقط النطفة شرفت نفسه واعطت هذه القوى نفسا شريفة
ونال بها المراتب العلية والالهيات • والذي قاله صحيح فان الله اودع هذا كله في العالم العلوي حين خلقه ابتلاء يبتلي الله به عباده • فاذا اضافوا
ذلك الى هذه القوة الروحانية وجحدوه عن نظر الله اليه في ذلك بهذا القدر الذي يسمونه كفارا وان كانوا مصيبين فيما قالوه فانه هكذا رتب الله العالم

ولكن أتى عليهم من جهلهم في علمهم • فمن هنا قالت الطائفة العلم حجاب • وإن كان الأمر كذلك فإن علمهم بهذا لا ينافي العلم بأن الله أودع هذا في ذواتها • فما أتى علم
على الحقيقة الكامن علمهم • وإنما أتى عليهم من جهلهم • فلما تبينت طرق السعادة بالرسل • قال تعالى إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا • وما بقي بعد
هذا إلا أن يوفق الله عباده للعمل بما أمرهم به من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فيما أمر ونهى والوقوف عند حدوده ومراسمه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ويحتوي هذا المنزل على علم التنزيه • وعلم الأسما • وعلم الابتدا • وعلم النسب • وعلم العلل • وعلم الأخبار • وعلم مآخذ الأدلة ونسبة كثرتها
على المدلول الواحد • وعلم الاختصاص • وعلم الصفات • وعلم القضا • وعلم الإمامة • وعلم الشرائع • وعلم الانتقالات • وعلم الرجا • وعلم
أسباب الفوز والبقا • وعلم الترجيح • ومن هذا العلم اتبع الناس أهواءهم وتركوا الحق • وابتدعوا • فالله يعصمنا من قيام هذه الصفة بنا
فسبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك • وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه أجمعين وسلم •

[illegible]

في معرفة بشرى مبشر بمبشر به وهو من الحضرة المحمدية شعر

جاء المبشر بالرسالة ينتهي — أجر المجي من الكريم المرسل
فأتى به ختم الولاية مثلما — ختم النبوة بالنبي المرسل
ولنا من الختمين حظ وافر — ورثا أتانا في الكتاب المنزل

قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب • اعلم أن المشيئة الإلهية لما كان لها أثر في الفعل لهذا نفي تعلقها بما لا يقبل الانفعال من حيث ترجحه لا من حيث
نفسه بخلاف مشيئة العبد • فإذا وقعت أو تعلقت بالمشا قد تكون بالمشا وقد لا تكون • ولهذا شرع الله إذا قلنا نفعل أن نقول إن شا الله حتى إذا
وقع ذلك الفعل الذي علقناه بمشيئة الله كان عن مشيئة الله ولم يكن عن المشيئة الثانية أثر في كونه لكن لها فيه حكم وهو أنه سبحانه ما شا تكوين ذلك
الشي إلا بوجود مشيئتنا إذ كان وجودها عن مشيئته فلا بد من وجود عين مشيئتنا وتعلقها بذلك الفعل وهو قوله تعالى وما تشاؤون إلا أن يشا الله
يعني أن تشاؤوا • وفائدة أخبار الله تعالى أنه لو شا فعل كذا مع كون كذا يستحيل وقوعه عقلا لكون المشيئة الإلهية لم يتعلق بها إعلام لنا أن ذلك الأمر
الذي نفى تعلق المشيئة الإلهية بكونه ليس يستحيل كونه بالنظر إلى نفسه لإمكانه فإنه يجب له أن يكون في نفسه قابلا لأحد الأمرين لحقيقته إلى المرجح
خلاف المحال لنفسه • فإن بعض الناس ذهب إلى أن الله لو أراد أن يتخذ ما هو محال الوجود لاتخذه • وإنما لم يوجد لكونه ما أراد وجود المحال الوجود فصاحب
هذا القول يقول إن الحق أعطى المحال محاليته والواجب وجوبه والممكن إمكانه • فهذا القائل لا يدري ما يقول فإنه سبحانه واجب الوجود لنفسه • ولو شا
لم يجب وجوده • فكان وجود الحق مرجحا لنفسه • فهو كما قال القائل أراد أن يعربه فأعجمه • فإنه أراد أن ينسب إليه تعالى نفوذ الاقتدار ولم يعلم متعلق
الاقتدار وما هو تعلقه بما لا يقتضيه • وصير الحق في قبيل الممكنات من حيث لا يشعر • فكان فائدة إخبار الله تعالى بقوله لو شا فيما لا يقع إعلام بأنه بالنظر
إلى ذاته ممكن الوقوع ليفرق لنا سبحانه بين ما هو في الإمكان وبين ما ليس بممكن • فنفي تعلق المشيئة والإرادة • فإذا علقها بالمحال على جهة نفي تعلقها بمثل قوله
لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاتخذناه من لدنا • وهذا المحال لنفسه • فكيف أدخله تحت نفي تعلق الإرادة التي لا يدخل تحتها إلا الممكن وهو الذي أشار إليه هذا
الذي جهلناه وخطيناه في قولنا فاعلم أن هذا من غاية الكرم الإلهي حيث إنه قد سبق في علمه اتخاذ مثل هذا الشخص من فساد العقل الذي قد قضى له في نفسه
فلما قضى بهذا علم أن عقله لا بد أن يعتقد مثل هذا وهو غاية الجهل بالله • فأخبر الله بنفي تعلق الإرادة بالمحال الوقوع لنفسه • فيأخذ الكامل العقل من
نفي تعلق الإرادة بما لا يصح أن يتعلق به • ويأخذ منه هذا الضعيف العقل أنه سبحانه لولا ما قال لو وإلا كان يفعل فيستريح إلى ذلك ولا ينكسر قلبه
حيث أراد نفوذ الاقتدار الإلهي وقصد خيرا • وليعلم الكامل العقل ما فضله الله به عليه فيزيد شكرا حيث لم يجعل الله عقله مثل هذا العقل الناقص فيعلم
أن الله قد فضله عليه بدرجة لو نيلها من قصر عقله هذا القصور • وقد قال جماعة بأن الله يقدر على المحال • والذي ينبغي أن يقال إن الله قادر على كل شي
كما قال تعالى والقدرة تطلب محلها الذي تتعلق به كما أن العلم يطلب محله الذي يتعلق به نفيا كان وإثباتا أو وجودا أو عدما • وكذلك نسبة السمع
والبصر وجميع ما ينسب للحق إلى نفسه • فالعالم الوافر العقل يعلم متعلق كل نسبة فيضيفها إليه • ومن عرف الأمور بمثل هذه المعرفة عرف حكم مقت الله
بمن يقول ولا يعمل من غير أن يقرنه بالمشيئة الإلهية • فإذا علق المشيئة الإلهية بقوله أن يفعل فلا يكون ذلك الفعل لم يمقته الله فإنه غاب عن انفراد الحق
في الأفعال كلها التي تظهر على أيدي المخلوقين بالتكوين وأنه لا أثر للمخلوق فيها من تكوينها • وإن كان للمخلوق فيها حكم لا أثر • فالناس لا يفرقون بين الأثر
والحكم • فإن الله إذا أراد إيجاد حركة أو معنى من الأمور التي لا يصح وجودها إلا في مواد لأنها لا تقوم إلا بأنفسها ولا بد من وجود محل يظهر فيه
تكوين هذا الذي لا يقوم بنفسه فللمحل حكم للإيجاد لهذا الممكن وما له أثر فيه • فلهذا الفرق بين الأثر والحكم إذا حققته • فلما ذا تقول العبد نفعل أو
نفعل هذا ولا أثر له في الفعل جملة واحدة فإن الله يمقته على ذلك ولما ذا علم الحق أن هذا لا بد أن يقع من عباده وأنهم يقولون ذلك شرع لهم الاستثنا في ذلك
الإلهي ليرتفع المقت الإلهي عنهم ولهذا لا يحنث من استثنى إذا حلف على فعل مستقبل فإنه أضافه إلى الله لا إلى نفسه • وهذا لا ينافي إضافة الفعل
إلى المخلوقين فإنهم محل ظهور الأفعال الإلهية • وبهذا القدر تتفاوت درجات العقلا • ألا ترى الحق تعالى كيف قال يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ولم يقل يا أولي
الألباب ولا يا أولي العلم لم تقولون ما لا تفعلون • فإن العالم العاقل لا يقول إنا لا نفعل إلا باستثنا لأنه يعلم أن الفعل لله لا له • وميز الله بين
طبقات العالم ليعلموا أن الله تعالى قد رفع بعضهم فوق بعض درجات • فالعلما العقلا هم المقصودون من العالم بعموم كل خطاب
لعلمهم بمواقع الخطاب • فيعلمون أي صنف أراد من العالم بذلك الخطاب • ولهذا نوع الأصناف بتنوع الآيات للمتفكرين وللعالمين وللعقلا
ولأولي الألباب • لما قال الله تعالى في القرآن العزيز إنه بلاغ للناس يريد طائفة مخصوصة لا يعقلون منه سوى أنه بلاغ ولينذروا به
في حق طائفة أخرى عينها هذا الخطاب • وليعلموا أنما هو إله واحد في حق طائفة أخرى عينها هذا الخطاب • وليذكر أولوا الألباب
في حق طائفة أخرى أيضا • والقرآن واحد في نفسه تكون الآية منه تذكرة لذي اللب وتوحيدا لطالب العلم بتوحيده وإنذارا للمترقب

كان نسبة الإرادة تطلب محلها الذي يتعلق به صح

الحذر وبلاغا

الحذر وبلاغا للسامع ليحصل له أجر السماع كالعجمي الذي لا يفهم اللسان فيسمع فيعظم كلام الله من حيث نسبته إلى الله ولا يعرف معنى ذلك اللفظ حتى
يشرح له بلسانه ويترجم له عنه • فمن جملة الخطابات الإلهية البشارات وهي على قسمين • بشارة بما يسو مثل قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم • وبشارة
بما يسر مثل قوله تعالى فبشره بمغفرة وأجر كريم • فكل خبر يؤثر وروده في بشرة الإنسان من خير وشر فهو خبر بشرى • فإن لم يؤثر في بشرة الإنسان
الظاهرة فهو علم لا بشرى • وذلك لا يكون إلا في رجلين • إما في شخص يكون في قوة نفسه أن لا تتغير بشرته لما يتحقق كونه • وإما شخص غير مصدق
بذلك الخبر من ذلك المخبر • فلا يخلو ذلك القوي النفس هل أثر ذلك الخبر في باطنه أو لم يؤثر • فإن كان أثر خبر هذا المخبر في نفسه فهو أحد رجلين
إما عالم محقق بوقوعه • وإما مجوز • فإن لم يؤثر في نفسه فهو غير عالم ولا مصدق معا • فيكون ذلك الخبر في حق الأول بشرى متعلقها الصورة المتخيلة
في نفسه التي تأثرت لهذا الخبر • فلو لم تقم بخياله تلك الصورة المضاهية للصورة الحسية لما كانت بشرى في حقه ولا كانت تؤثر في باطنه سرورا
ولا حزنا وإن لم يظهر ذلك في ظاهره • فلو تجردت الأرواح عن المواد لما صحت البشائر في حقها ولا حكم عليها سرور ولا حزن • ولكان الأمر لها علما مجردا
من غير أثر • فإن الالتذاذ الروحاني إنما سببه إحساس الحس المشترك بما يتأثر له المزاج من الملايم وعدم الملايم وبالقياسات • وأما الأرواح بمجردها
فلا لذة ولا ألم • وقد يحصل ذلك لبعض العارفين في هذا الطريق قال أبو يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا وأنا اليوم لا أضحك ولا أبكي وهو عين ما قلناه
فإنه وقف مع مجرد روحه من غير نظر إلى طبيعته • فما شاهد إلا علما محضا كما يرتفع عن النظر في توحيد الحق من حيث توحيد الألوهة إلى توحيد ذاته من
هو لنفسه لا من حيث المرتبة التي لها يتعلق الممكن فيشاهد في ذلك التوحيد واحدا لا واحدا معرى عن النسب والإضافات مجهولا للممكنات غير منسوب
لنفسه بأنه عالم بنفسه لنفسه فهو في ذلك التوحيد عينه لا من حيث هو عينه ولا من حيث لا هو عينه وهذا أسنى المراتب في تجريد الكون عن التعلق
به وهو كمال الأحدية لا كمال الوحدانية • فإن كمال الوحدانية في سريان أحديته في العقائد • فإن الوحداني هو الذي يطلبه الموحدين والأحدية لا تطلب
ذلك كالجسماني هو الذي يطلب الأجسام ليظهر بها حكمه فاعلم فما رأيت عارفا نال عليه أسباب الالتذاذ والآلام ولا يلتذ ولا يتألم إلا بالمحسوس وإنما المعقول
في فنا العلوم اللدنية فتعلم أن رتبة التجرد التام عن طبيعته • وهذا القوي لنشأته الذي ينبغي إليه العلما بالله وواحده قليل والقليل الذي حصل
قليل الاستصحاب لهذا الوجدان • وإنما الله يكرم به من شا من عباده في خطرات ما لعلمه بالتوحيد الذاتي الذي ذكرناه فإن طائفة من العقلا نسبوا الألم
والابتهاج إلى ذلك الجناب بالكمال الذي هو عليه تعالى الأحدية في ذاته عن هذا الوصف لكن الوحدانية الإلهية هي التي ينظر إليها القائلون هذا القول ولا
يشعرون • قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين • فمن نظر الحق من حيث إنه عرف ما قلناه • ألا تنظر إلى مبادي الوحي الإلهي
النبوي إنما هي المبشرات وهي التي بقيت في الأمة بعد انقطاع النبوة فيتخيل من لا علم له بالأمر بما هو عليه أن ذلك نقص في حق هذه الأمة ليس الأمر كما ظنه
من لا علم له بتقسيم الوحي • فإن وحي المبشرات هو الوحي الأعم الذي يكون من الحق إلى العبد بلا واسطة ويكون أيضا بواسطة والنبوة من شأنها الواسطة
ولا بد فلا بد من الملك فيها • والمبشرات ليست كذلك • والعبد العارف لا يبالي ما فاته من النبوة مع بقا المبشرات عليه إلا أن الناس يتفاضلون فيها
فمنهم من لا يبرح في بشراه في الواسطة • ومنهم من يرتفع عنها كالخضر والأفراد • فلهم المبشرات بارتفاع الوسائط وما لهم النبوات • ولهذا ينكر عليهم الأحكام
فما كان من حكم في الكون من المبشرات فهو من المبشر بالواسطة وهو تعريف خاصة بما جاء به الرسول وما لم يكن لها حكم في الكون إلا العلم المجرد في نكتة ذاته • فمن البشرى
بلا واسطة • فالرسل فضلت من سواها بتحصيل ضروب مراتب الوحي من المبشرات وغيرها من نزول الأملاك على قلوبهم وعلى حواسهم ولهم المبشرات فهم
الأفراد الأقطاب • ونحن الأفراد لا الأقطاب • وأعني بالأقطاب الشخص الذي تدور عليه رحى السياسات الناموسية المبثوثة في صلاح العالم المؤيدة
بالمعجزات والإرادات • فالله يجعلنا ممن يبشره به فقام إلى الأبد ولم يتنبه • سأل سهل بن عبد الله رجلا من أهل عبادان عن سجود القلب • وكان قد رأى سهل
ابن عبد الله قلبه قد سجد فعرض ذلك على جماعة من الشيوخ من أهل زمانه فلم يعرفوا ما يقول لأنهم لم يذوقوا ذلك فرحل في طلب من يعرف ذلك • فلما وصل إلى عبادان
دخل على شيخ فقال له يا أستاذ أيسجد القلب • فقال الشيخ إلى الأبد يعني أنه لا يرفع رأسه من سجدته • فعرف سهل بن عبد الله أن الله أطلعه على سجود قلبه
لزوم تلك الصفة فلم يرفع رأسه من سجدته لا في الدنيا ولا يرفعه في الآخرة • فما دعا الله بعد ذلك في رفع شي نزل ولا في نزول شي رفع • وهذا هو المقام المجهول
الذي جهله العارفون • وما ثبت فيه إلا المفردون • ولولا أن الأنبيا شرع لهم أن يشرعوا للخاص والعام حيث جعلهم الله أسوة لكانت حالتهم ما ذكرناه
ولكن صلوات الله عليهم لازموا الحضور في سجود القلب عند التشريع • وهذا غاية القوة حيث أعطوا حكم الحال المستصحب الذي لا يرتفع أبدا وغير النبي إذا
علمه تكلف فيه • وقد أعلمناك في غير ما موضع أن الأوائل في الأشيا هي المعتبرة في النسبة إلى الله وإنها الصدق الذي لا يدخله مين • والقوة التي لا يشوبها
ضعف في الخاطر الأول والنظرة الأولى والسماع الأول والكلمة الأولى والحركة الأولى وكل أول لا يكون إلا خالصا لله لا يقع فيه إشراك • ثم بعد الأولى يدخل ما يدخل
يصدق ولا يصدق فانظر أول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي المبشرات • فجاءت المبشرات الأولية فكان لا يرى رؤيا إلا خرجت مثل
مثل فلق الصبح انفلق عن الليل كما انفلق صاحب هذه المبشرة عن النوم • فانظر ما أحسن هذا التشبيه الذي شبهته به أمنا عائشة رضي الله عنها
فأبقى الله على رجال هذه الأمة أول الوحي الذي لا يخطي أبدا • فإذا فهمت قدر ما ذكرته لك ونبهتك عليه علمت عناية الله بهذه الأمة فيما أبقى عليها من البقا
وهو زينة محضنها • ويكفي هذا القدر من هذا المنزل • ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم التنزيه • وعلم التوحيد الإلهي • وعلم تنزيه العالم
العلوي والسفلي • وعلم المشيئة والكلام • وعلم الأعمال وتفاصيلها • وعلم المحبة الإلهية من وجه خاص لا من جميع الوجوه • وأعني بالوجه الخاص حبه
للتوابين وحبه للمتطهرين وحبه للمؤمنين فلا تتساوى وجوه المحبة لعدم تساوي هذه الطبقات • وإن لم يكن كذلك فإنه لا فائدة للتفصيل فيهما
وعلم السبل الإلهية • وعلم مجاهدة النفوس ورياضاتها • وعلم الثبات عند الواردات • وعلم التأييد بالمناسب الجنسي • وعلم العتاب • وعلم الجزا في
الدنيا • وعلم العناية • وعلم الخذلان • وعلم معرفة مراتب الخلق • والعلم الحق من العلم الخيالي • وعلم التمام • وعلم الأنوار • وما ذم من الشرك وما حمد
وعلم الإيمان • وعلم المغفرة • وعلم المحبة المتعلقة بالأكوان وشرف المجهود فيها • وعلم البشائر • وعلم الوصايا الإلهية • وعلم تأييد أهل الله إذا أصدقوا مع الله

في معرفة منزل جمع النساء والرجال في بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة العاصمية

شعر

ان النساء شقائق الذكران ❊ في عالم الارواح والابدان
والحكم متحد الوجود عليهما ❊ وهو المعبر عنه بالانسان
وتفرقا عنه بامر عارض ❊ فصل الاناث به من الذكران
من رتبة الاجماع تحكم فيهما ❊ لحقيقة التوحيد في الانسان
واذا نظرت الى السماء وارضها ❊ فرقت بينهما بلا فرقان
انظر الى الاحسان عينا واحدا ❊ وظهوره بالحكم احسانان

اعلم ايدك الله ان الانسانية لما كانت حقيقة جامعة للرجل والمرأة لم يكن للرجال على النساء درجة من حيث الانسانية كما ان الانسان مع العالم الكبير يشتركان في العالمية فليس للعالم على الانسان درجة من هذه الجهة ❊ وقد بينا ان للرجال على النساء درجة ❊ وقد ثبت ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وان اكثر الناس لا يعلمون ذلك مع الاشتراك في الدلالة والعلامة على وجود المرجح وقد قال تعالى أانتم اشد خلقا ام السماء بناها وذكر ما يختص بالسماء ثم ذكر الارض ودحيها وما يختص بها كل ذلك في معرض التفضيل على الانسان فوجدنا الدرجة التي فضل بها السماء والارض على الانسان هي بعينها التي فضل بها الرجل على المرأة وهو ان الانسان منفعل عن السماء والارض ومولد بينهما منهما ❊ والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل بما هو منفعل عنه كذلك وجدنا حوا منفعلة عن آدم مستخرجة متكونة من الضلع القصير فقصرت بذلك ان تلحق بدرجة من انفعلت عنه فلا تعلم من رتبة الرجل الا قدر ما اخذت منه وهو الضلع فقصر ادراكها عن حقيقة الرجل كذلك الانسان لا يعلم من العالم الا قدر ما اخذ في وجوده من العالم لا غير ❊ فلا يلحق الانسان ابدا بدرجة العالم فقد رجحه وان كان مختصرا منه كذلك لا تلحق المرأة درجة الرجل ابدا مع كونها تفاوت من هذا المختصر واشبهت المرأة الطبيعية من كونها محلا لما القي فيها وليس الرجل كذلك ❊ فان الرجل يلقي الماء في الرحم لا غير ❊ والرحم محل التكوين والخلق فتظهر اعيان ذلك النوع في الانثى لقبولها التكوين والانتقالات في الاطوار الخلقية خلقا من بعد خلق الى ان يخرج بشرا سويا ❊ فبهذا القدر تميز الرجال عن النساء ❊ ولهذا كانت النساء ناقصات العقل عن الرجال لانهن ما يعقلن الا قدر ما اخذت المرأة من خلق الرجال في اصل النشأة ❊ واما نقصان الدين فيها فان الجزاء على قدر العمل والعمل لا يكون الا عن علم ❊ والعلم على قدر قبول العالم ❊ وقبول العالم على قدر استعداده في اصل نشأته واستعدادها ينقص عن استعداد الرجل لانها جزء منه فلا بد ان تتصف المرأة بنقصان الدين ❊ وهذا الباب يطلب الصفة التي يجتمع فيها النساء والرجال وهي بما ذكرناه كونها في مقام الانفعال هذا من جهة الحقائق ❊ واما من جهة ما يعرض لهما فمثل قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ❊ وقوله تعالى التائبون العابدون السائحون وقوله تائبات عابدات سائحات ❊ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ❊ ومن النساء مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون فاجتمع الرجال والنساء في درجة الكمال ❊ وفضل الرجال بالاكملية لا بالكمالية فان كان كماله بالنبوة فقد فضل الرجال بالرسالة والبعثة ولم يكن للمرأة درجة البعثة والرسالة مع ان المقام الواحد المشترك يقع التفاضل في اصحابه بينهم فيه كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ❊ وقد سوى الله بين الرجال والنساء في التكليف ❊ فكلف النساء كما كلف الرجال ❊ وان اختصت المرأة بحكم لا يكون للرجل وان كان النساء شقائق الرجال ثم اعلم ان منزلة الرجل من المرأة في اصل الايجاد منزلة الرحم من الرحمن فانها شجنة منه فخرجت على صورته ❊ وقد ورد في بعض الروايات ان الله خلق آدم على صورة الرحمن ❊ وثبت ان الرحم فينا شجنة من الرحمن ❊ فنزلنا من الرحمن منزلة حوا من آدم وهي محل التناسل وظهور اعيان الابناء كذلك نحن محل ظهور الافعال ❊ فالفعل وان كان لله فما يظهر الا على ايدينا ولا ينسب بالحس الا الينا ❊ ولولم تكن شجنة من الرحمن لما صح النسب الالهي وهو كوننا عبيد الله وموالي الله منهم ❊ فافتقارنا اليه افتقار الجزء الى الكل ❊ ولولا هذا القدر من النسبة لما كان للحرم الالهية والغنى المطلق ان يعطف علينا ولا ان ينظر الينا فبهذا النسب نرجو الحلو فلا نشهد ذاتها الا فينا لما خلقنا عليه من الصورة الالهية فلنا الاسماء الالهية كلها فما من اسم الهي الا ولنا فيه نصيب ولا يقوم بنا امر الا وينسب حكمه في الاصل قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الاسم في اعضاء الانسان انه اذا اشتكى عضو منه بالم تداعى له سائر الجسم بالحمى فان وجود ذلك الالم في العضو الخاص الحمى في سائر الاعضاء فيتالم كله لتالم جزء من جملته فما ظنك بالنفس الناطقة التي هي سلطان هذا البلد الامين فانه حاملة الحمى النفس الحيوانية في هذا الموضع وهي للنفس الناطقة بمنزلة ملك احل عليه بعض ملكه فهمته تكون اشد ❊ الا ترى الحق سبحانه قد وصف نفسه بالغضب وبالرحمة وبالقبول وبالاجابة وامثال هذا وجعل ذلك كله شببا عن اسباب تكون منا ❊ فاذا عصيناه بجاهرة اغضبناه ❊ واذا اقلبنا قولا بر نصيبه منا ارضيناه ❊ كما قال صلى الله عليه وسلم ولا نقول الا ما يرضي ربنا واذا اتينا اثرنا القبول عنده ❊ ولولا سببنا ما عاقب ولا عفا وهذا كله مما يصحح النسب ❊ ويثبت النسب ❊ ويقوي آثار النسب ❊ فنحن اولاد علات ❊ ام واحدة وآبا مختلفون فهو السبب الاول بالدليل لا بالمشاهدة ولما تقرر ما ذكرناه ان هذا النسب يقول فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله ❊ وانظر ما اعجب هذا الحكم ان قطعها سبحانه من الرحمن وجعل في لنا الوصلة به في وصلها وقطعه ❊ فالصورة صورة منازعة وفيها القرب الالهي ليكون لنا حكم الوصل وهو رد العرش الى اهله وليس الحكم الالهية هذا الا نفي لتشبيه فانه فانه تعالى قال ليس كمثله شيء فاذا قطعناها اشبهناه في القطع فانه جعلها شجنة من الرحمن ❊ فمن قطعها فقد تشبه به وهو لا يشبهه شيء ولا تشبهه شيء بحكم الاصل ❊ فتوعد من قطعها بقطعه اياه من رحمته لا منه وامرنا بان نصلها وهو ان نردها الى ما اقتطعت منه فانه قال واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون ❊ فاضاف العمل الينا وجعل نفسه رقيبا عليه وشهيدا لا يغفل ولا ينسى ذلك لنقيد انت به فيما كلفك من الاعمال فلا تغفل ولا تنسى لانك اولى بهذه الصفة لافتقارك وغناه عنك ولما كانت حوا شجنة من آدم جعل بينهما مودة ورحمة ولذلك امرنا ان نصلها ممن قطعت منه فيكون القطع له والوصل لنا فيكون لنا حظ في هذا الامر تشرف به على سائر العالم ❊ فالمودة المجعولة بين الزوجين هو الثبات على النكاح الموجب للتوالد ❊ والرحمة المجعولة هو ما يجده كل واحد من الزوجين من الحنان الى صاحبه فيحن اليه ويسكن ❊ فمن حيث المرأة

حنين الجزء الى كله ❊ والفرع الى اصله ❊ والغريب الى وطنه ❊ وحنين الرجل الى زوجته حنين الكل الى جزئه لانه به يصح عليه اسم الكل وبزواله لا يثبت له هذا الاسم وحنين الاصل الى الفرع لانه يمده ❊ فلو لم يكن لم يظهر له ربانية الامداد كما ان الكون لولاه لم يصح ان يكون ربا على نفسه وهو رب فلا بد من العالم ولم يزل ربا فلم تزل الاعيان الثابتة تنظر اليه بالافتقار ازلا فتخلع عليها اسم الوجود ولم يزل ينظر اليها استدعاها بعين الرحمة فلم يزل ربا سبحانه وتعالى

شعر

في حال عدمنا وفي حال وجودنا ❊ والامكان لنا كالوجوب له
حقق بعقلك ان فكرت مصدرنا ❊ فنفينا النفي واثباتا لا ثبات
من اعيانا الامر اني لم ازل ازلا ❊ وانتي مع هذا محدث الذات
قد كان ربك موجودا وما معه ❊ شي سواه ولا ماض ولا آت

فالمودة والرحمة طلب الكل جزءه ❊ والجزء كله فالتحما ❊ فظهرت عن ذلك الالتحام اعيان الابناء فصح لهم اسم الابوة فاعطى وجود الابناء احكام للآباء لم يكونوا عليه وهو الابوة ❊ وليس الرب كذلك فانه لم يزل ربا ازلا فان الممكن في امكانه لم يزل موصوفا بالامكان سواء وجد الممكن او اتصف بالعدم فان النظر اليه لم يزل في حال عدمه مقدم ❊ والعدم للممكن على وجوده نعت ازلي فلم يزل مربوبا وان لم يكن موجودا ❊ فهذا الفارق بين ما يجب لله وبين ما يجب للعبد من هذه الاسمية ❊ والمرتبة التي حدثت له بوجود الابن فالتحق النساء بالرجال في الابوة ❊ ومن لحوق النساء بالرجال تقوم المرأة في بعض المواطن مقام رجلين اذ لا يقطع الحاكم بالحكم بشهادة رجلين فقامت المرأة في بعض المواطن مقامهما وهو قبول الحاكم قولها في حيض العدة ❊ وقبول الزوج قولها في ان هذا ولده مع الاحتمال المتطرق الى ذلك ❊ وقبول قولها في انها حائض فقد نزلت هنا منزلة شاهدين عدلين كما نزل الرجل في شهادة الدين منزلة امرأتين ❊ فتداخلا في الحكم

شعر

فناب الكثير مناب القليل ❊ وناب القليل مناب الكثير
فمن شاء الحقه بالثريا ❊ ومن شاء الحقه بالاثير

لولا كمال الصورة ما صحت الخلافة ❊ فمن طلبها وكل اليها ❊ ومن جاءته من غير طلب اعين عليها فالطالب مدع في القيام بحقها ❊ ومن طلب بها مستقيل منها لانها امانة ثقلت في السموات والارض ❊ وكل مدع ممتحن كانت هذه الصفة فيمن كانت ما حاشى احدا والامتحانه على صورة ما يدعيه ❊ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ❊ شهادة الهية مقطوع بها ❊ فهذه منزلة من جاءته الخلافة من غير طلب والعناية من غير تعمل ❊ والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ❊ دعوى موضع الامتحان لولا ما شفع فيه حالة المهد لعدم استحكام العقل فكان حكمه حكم يحيى وهو الا ولهذا ان كان منطقا غير متعقل ما نطق به ❊ فان تعقله واستحكم عقله ❊ ونعوت الآية في نفس الامر وفي مشهود العادة عند الحاضرين هو خرق عادة ❊ فان كان مامورا بما نطق به فهو مخبر بما آتاه الله وامر بان يخبر به فليس بمدع ولا طالب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر ❊ وفي رواية ولا فخر بالزاي وهو التبجح بالباطل ❊ فهذا معرف عن امر الهي ❊ فمثل هذا لا يمتحن ولا يختبر فانه ليس بمدع ❊ وهذه كلها احوال يشترك فيها النساء والرجال ❊ ويشتركان في جميع المراتب حتى في القطبية ❊ ولا يحجبنك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة فنحن نتكلم في تولية الله لا في تولية الناس والحديث جاء فيمن ولاه الناس ❊ ولو لم يرد الا قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة ان النساء شقائق الرجال لكان فيه غنية اي كل ما يصح ان يناله الرجل من المقامات والمراتب والصفات يمكن ان يكون لمن شاء الله من النساء كما كان لمن شاء الله من الرجال الا تنظر الى حكمة الله تعالى فيما زاد للمرأة على الرجل في الاسم ❊ فقال في الرجل المرء وقال في الانثى المرأة فزادها هاء في الوقف وتاء في الوصل على اسم المرء للرجل ❊ فلها على الرجل درجة في هذا المقام ليس للمرء في مقابلة قوله وللرجال عليهن درجة فسد تلك الثلمة بهذه الزيادة في المرأة ❊ وكذلك الفحل ❊ وهمزة حمراء ❊ وان ذكرت تعليل الحق في اقامة المرأتين في الشهادة مقام الرجل الواحد بالنسيان في قوله تعالى ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ❊ والتذكر لا يكون الا عن نسيان ❊ فقد اخبر الله تعالى عن آدم انه نسي ❊ وقال صلى الله عليه وسلم فنسي آدم فنسيت ذريته ❊ فنسيان بني آدم عن نسيان آدم كما جحدت ذريته وهو وصف الهي منه صدر في العالم ❊ قال تعالى نسوا الله فنسيهم على ان الحق ما وصف بجري المراتين الا بالخير فيما شهدت فيه ما وصفها بالنسيان ❊ وللخيرة نصف النسيان لا كله ❊ ونسب النسيان على الكمال للرجل فقال تعالى فنسي ولم نجد له عزما فقد يمكن ان ينسى الرجل الشهادة راسا ولا يتذكرها ولا يمكن ان تنسى احدى المراتين وهي المذكرة لا على التعيين فتذكر التي ضلت عما شهدت فيه فان خبر الله صدق بلا شك وهو قد اخبر في هذه الآية ان احداهما تذكر الاخرى فلا بد ان تكون الواحدة لا تضل عن الشهادة ولا تنسى فقد اتصفت المرأة الواحدة في الشهادة باخبار الحق عنها بصفة الهية ❊ وهو قول موسى عليه السلام الذي حكى عنه في القرآن لا يضل ربي ولا ينسى ❊ ولو لم يكن في شرف التانيث الا اطلاق الذات على الله واطلاق الصفة ❊ وكلاهما لفظ التانيث جبرا لقلب المرأة التي كسرها من لا علم له من الرجال بالامر ❊ وقد نهانا الشارع ان نتفكر في ذات الله ❊ وما منعنا من الكلام في توحيد الله بل امرنا بذلك بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ❊ وهو هنا من غلط من نظر في توحيد الله من طلب ماهيته وحقيقته وهو معرفة ذاته التي نعرف وحجر الفكر فيها لعظم قدرها وعدم المناسبة بينها وبين ما سواهم ان تكون دليلا عليها ❊ فلا تتصورها وهم ولا يقيدها عقل لها الجلال والتعظيم بل لا يجوز ان تطلب بما كما طلب فرعون فاخطا في السؤال ❊ ولهذا عدل موسى عليه السلام عن جواب سؤاله ❊ لان السؤال اذا كان خطا لا يلزم الجواب عنه ❊ وكان مجلس عامة فلذلك تكلم موسى بما تكلم به ❊ ورأى فرعون انه ما اجابه على حد ما سال لانه تخيل ان سؤاله ذلك متوجه ❊ وما علم ان ذات الحق تعالى لا تدخل تحت مطلب ما وانما تدخل تحت مطلب هل وهو سؤال عن موجود ❊ المسؤل عنه هل هو متحقق ام لا ❊ فقال فرعون وقد علم ما وقع فيه من الجهل شنعا للحاضرين لئلا يتفطنوا لذلك ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ❊ ولولا ما علم الحق فرعون ما اثبت في هذا الكلام انه ارسله مرسل وانه ما جاء من نفسه لانه دعا الى غيره وكذا نسبة فرعون الى ما كان عليه موسى ❊ فوصفه بانه مجنون اي مستور عنكم فلا تعرفونه فعرفه موسى بجوابه اياه وما عرفه الحاضرون كما عرفه علماء السحرة وما عرفه الجاهلون بالسحر ❊ وبقيت تلك الخميرة عند فرعون لخميرتها عجين طينته وما ظهر حكمها ولا اختمر عجينها الا في الوقت الذي قال فيه آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل وما سمى الله ليرفع اللبس والشك اذ قد علم ان بني اسرائيل ما آمنت الا بالاله الذي جاء موسى وهرون من عنده اليهم فلو قال الله وهو قد قرر انه ما علم لقومه من اله غيره ❊ لقالوا لنفسه يشهد لا للذي ارسل موسى الينا كما شهد الله لنفسه فرفع هذا اللبس بما قاله ❊ واما تحقيق هذه المسئلة ❊ فاعرف ذلك لانه يعرف مرتبة الطبيعة من الامر الالهي فان المرأة محل وجود اعيان الابناء ❊ كما ان الطبيعة للامر الالهي محل ظهور اعيان

الاجسام فيها تكونت • وعنها ظهرت • فامر بلا طبيعة لا يكون • وطبيعة بلا امر لا يكون • فالكون متوقف على الامرين • ولا تقل ان الله قادر
على ايجاد شيء من غير ان ينفعل امر آخر فان الله يرد عليك في ذلك بقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون • فتلك الشيئية
العامة لكل شيء خاص هو الذي وقع فيها الاشتراك هي التي انشاها • وان الامر الالهي عليها يتوجه لظهور شيء خاص في تلك الشيئية
المطلقة • فاذا ظهرت الاجسام او الاجساد ظهرت الصور والاشكال والاعراض وجميع القوى الروحانية والحسية • وربما
بل هو المعبر عنه بلسان الشرع العماء الذي هو للحق قبل خلق الخلق ما تحته هواء وما فوقه هواء فذكره وسماه باسم موجود يقبل الصور
والاشكال • وقد ذكرنا مرتبته الطبيعية وهي هذه الشيئية المطلقة في كتاب النكاح الاول الذي ظهر عنه العالم اسفله واعلاه وكل
ما سوى الله من كثيف ولطيف ومعقول ومحسوس متصف بالوجود فلا نعرف منها الا قدر ما ظهر لنا • كما لا نعرف من الاسماء الالهية
الا قدر ما وصل الينا • فمن عرف مرتبة الطبيعة عرف مرتبة المراة • ومن عرف الامر الالهي فقد عرف مرتبة الرجل وان الموجودات مما
سوى الله متوقف وجودها على هاتين الحقيقتين غير ان هذه الحقيقة تخفى وتدق بحيث تجهلها ابناؤها من العقول فلا يثبتها في العالم البسيط
ويثبتها في العالم المركب ولذلك تجهلها برتبتها كما جهلت هنا مرتبة المراة مع تنبيه الشارع على منزلتها بقوله صلى الله عليه وسلم ان النساء شقائق الرجال
فالامر بينهما يكون علوا او سفلا الا ترى التجليات • والروحانيات المتجسدة هل تظهر في غير صورة طبيعية فان كانت تلك الاجساد سريعة
الاستحالة فلم تخرج عنها • وهذا منزل واسع يتسع المجال فيه • فلنذكر امهات ما يتضمنه من المسائل دون التفريع • فمنها من اي مقام ينادي المومن
وهل اختلاف النداء باختلاف المنادى ام لا • وفي هذا المنزل ايضا علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه • وهل من شرط العداوة ان توجد من الطرفين
او من الطرف الواحد • وهل يعادي احد من اجل احد او لا تكون العداوة الا من اجل نفسه لا من اجل غيره • وعلم القاء المحبة في القلوب وثباتها
فيه • وهل القاؤها انفعال وجودي وخلق يخلق في المحل • وهل من شرط الحب المناسبة ام لا • وعلم التغريب عن الاوطان الموجب للقبض وعلم
مشقات السبل الالهية • وعلم طلب الرضا في المنشط والمكره • وعلم السر والعلن • وعلم الحيرة عن طريق خاص • وعلم محبة الستر على المتجلي
وعلم ثبات السبب الموجب لقطع ما امر بوصله فيكون قطعه قربة ووصله بعدا • وعلم المواطن وكيف ترد الامور بحكمها وتاثيرها في الامور الكونية
والاحكام الالهية وهو علم واسع • وعلم رؤية الاعمال مع كونها اعراضا كونية • والاعراض الكونية ترى احكامها لا اعيانها بخلاف الاعراض التي
فانه يرى اعيانها واحكامها • وعلم الاقتداء بالمتقدمين واتباع الفاضل المفضول • وعلم التبري من الجمع لا من احدية الجمع • وعلم ستر احدية الجمع
والكثرة • وعلم الحب المشروط والبغض المشروط • وهل يصح في نفس الامر ذلك ام لا يصح • وهل يصح به استثناء ام لا • وعلم هل يقدح في العلم الالهي
رجوع العبد في توكله واحواله الى اسم خاص دون سائر الاسماء الالهية ام لا • وعلم الصبر وتميزه من علم الرد والرجوع والفرق بينهما وبين كل واحد
منهما وبين الآخر • وعلم الاختبار فيما يحمد ويذم • وعلم ما تنتجه العزة والحكمة • وعلم الرجاء المشترك • وعلم ما ينتجه التولي عن الحق المطلق والمقيد • وهل يتاثر
من يتولى عند التولي ولا يتاثر • وعلم المقاربة من الشيء هل يتصف بها الحق ام لا • وعلم كون الرحمة قد تكون بالستر وبغير الستر • وعلم سبب اكرام
الكريم • ومجازاة اللئيم هل يكون بلوم فيستر كان قوله الواحد جزاء او لا يجازيه الا بالاحسان • وهل يكون لوم الجزاء لوما في نفس الامر ام هو
صفة اللئيم تعود عليه لما ظهرت له في غيره فكرهها منه • فعلم بذلك انها صفته فانها في المجازي امر عرضي اظهرها للتعليم وهو علم شريف نافع
يعرف منه عفوية الله عباده على اعمالهم مع غنى نفسه عن ذلك • وعدم تضرره به • وهل يمكن للخلق ان يحوبوا في الجزاء باللوم على هذا الحد عند
مجازاة اللئيم او لا يكونون • وعلم ما يعامل به اصحاب الدعاوى • وعلم الحكم بالعلم وان الظن قد يسمى علما شرعا • ولماذا يسمى الظن علما وهو ضده
وهل العلم هنا عبارة عن العلامة التي يحصل بها الظن في نفس الظان الحاكم به • فيكون علمه بتلك العلامة علما بان هذا ظن غالب يجب الحكم به
لا يحتج العلم بالعلامة فان العلم ليس سوى عين العلامة وبه يسمى علما • فالعلم يعلم العلم كما يعلم به سائر المعلومات • فهي كلها علامات • ولذلك قال تعالى
ذلك مبلغهم من العلم ولم يكن علما • فكانه تعالى قال ذلك الذي اعطتهم العلامة في ذلك الامر • وعلم الحلال والحرام العقلي والشرعي • وعلم المعاوضة
في الابضاع وهو علم عجيب لانه لا متعلق للمشتري الا الاستمتاع خاصة • فكانه مشتري الاستمتاع • وعلم العدل في الحكم الالهي والنيابة فيه • وعلم
الفرق بين العلم والحكم • وعلم اتخاذ الله وقاية مماذا • وهل ذلك من مرتبة العلم او مرتبة الايمان • وعلم احكام التابع والمتبوع هل يجتمعان
في امر او لا يجتمعان في امر • وعلم مبايعة الامام الذي هو السلطان هل حكمها حكم البيع • فيتعين ما بيع وما اشترى • وهل يدخل فيها بيع النفوس
وهو المبايعة على الموت ام لا • وعلم التنبيه • فهذا ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible] والعشرون وثلثمائة

في معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية • شعر

هذا الاله هو الاسماء اوترها ... تسع وتسعون لم تنقص ولم تزد
فليس ثم سوى فرد بعينه ... عين الكثير فلا تلوي على احد
فلا موثر غير الله في بشر ... فالغير ما ثم فاقصد ساكن البلد
الجمع معتبر في كل آونة ... والوتر في الجمع كالاعداد في الاحد
فالعين مجموع اسماء وليس لها ... وتر سوى ما ذكرناه من العدد
والله وتر فلا شيء يكثره ... مع العلوم التي اعطاك في الرصد
يعطيك خيرا باحسان تعوده ... عليه فهو الذي ان شاء لم يجد

اعلم ايدك الله ان كل ما سوى الله ارواح مطهرة منزهة موجدها وخالقها ومن ينقسم الى ممكن والى متمكن • والمكان ينقسم الى قسمين مكان يسمى
ومكان يسمى ارضا • والمتمكن فيهما ينقسم الى قسمين الى متمكن فيه والى متمكن عليه • فالمتمكن فيه يكون بحيث مكانه والمتمكن عليه لا يكون بحيث مكانه • وهذا
حصر كل ما سوى الله • وكل ذلك ارواح في الحقيقة اجسام وجواهر في الحق وهذه الارواح على مراتب في التنزيه تسمى مكانة • وما من منزه الله تعالى

الا وتنزيهه على قدر مرتبته لانه لا ينزه خالقه الا من حيث هو اذ لا يعرف الا نفسه فيتم له ذلك التنزيه عند الله مكانة يتميز بها كل موجود عن غيره • وهذا
المنزل يحتوي على تنزيه الارواح المتمكنة لا المكانية • وسيرد منزل في هذه المنازل نذكر فيه تنزيه المكان والمتمكن معا فكان هذا المنزل يحتوي على نصف العالم
من حيث ما هو منزه • ثم ان الله تعالى غار بالمكانة على هذا التنزيه بان كان الحق مجلاه فرآه نفسه ورتبته فسبح على قدر ما راى فاذا هو نفسه لا غيره وذلك
ان الحق اسدل بينه وبين عباده حجاب العزة فوقف التنزيه دونه فعلم ان الحق لا يليق به تنزيه خلقه وان حجاب العزة الاحمى وقهره الاغلب حمى من سواه
من العارفين بالله المنزهين بنعوت السلوب على مراتب • وقد اقر الجميع منهم بانهم كانوا غالطين في محل تنزيههم ما خرج عنهم وذلك لكلمته التي سبقت في
خلقه فكان ذلك تنزيه الحكمة لا غيره • ولولا ستر حجاب العزة ما عرفوا ذلك • ومن هذا الحجاب ظهر الكفر في العالم وصارت المعرفة حجابا وراء اهل الحجاب
فظهر الايمان في العالم بين الستر والمومن • فالكافر هو الساتر اقرب من اجل الكفر فان الستر يرى المستور به والمستور عنه وهو صفة الكافر • والمومن
دون هذا الستر فمقامه الحجاب • قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب • والايمان متعلقه الخبر والخبر من قسم الكلام • ثم
انه سبحانه اخرج اهل الستر من الغيب الى الشهادة ليحصل له مقام الجمع بين الحالتين فيتنزه بالسابقين • ويثبت له الصفتين ولم يكن في موطن شهادة
لعلمه بان الغيب منبع الحمى لا يعلم ما فيه فيوصل اليه وانما مقامه ان يكون مشعورا به من غير تعيين ما هو ذلك المشعور به وغفل عن كون الله يفعل ما يريد فانه
ما في حقه غيب وان الغيب لا يصح ان يكون الا اضافيا فعلم ان له من الله ما لم يكن في حسابه علم ان الامور بيد الله وانه ما ثم من يستحق حكما لنفسه بل هو الله
الذي اعطى كل شيء خلقه • ولما علمت الاشياء انه لا شيء لها من ذاتها وانها بحسب ما تقتضيه ذات موجدها وان الاحوال تتحدد عليها بحسب ما تطلبه حقائق
من تستند اليه وهو الله تعالى خافت حيث لم تقف على علم الله فيها في المستقبل فتركت جميع ما كانت تعتمد عليه في نفسها لما عند خالقها فسبحته تسبيحا جديدا
من خلق جديد وعبرت من النظر اليها الى النظر الى من بيده ملكوت كل شيء ولولا هذا المقام الذي قالها فيه وردها من قريب البيت لناداها من بعيد فكان الذي
يطول عليها وتتعرض لها الآفات والصوارف في الطريق فان المسافر وماله على قلت • ثم ان الله لما حصل الاشياء في هذا المقام رفع لها علما من اعلام المعرفة
اعطاها ذلك العلم انها سوى انها على النصف من الوجود وان كمال الوجود بها ولولاها ما ظهر الكمال في الوجود والعلم فزهت وعظم شانها عندها وما
عرفت اي قسم صح لها من الوجود ثم ظهر ذلك لها في عبادة الصلاة حيث قسمها الحق نصفين بينه وبين عبده قرادتها فلما سمعت الحق موافقا لحالها
الذي لم تشعر به في قوله فنصفها لي لم يقيد • وقال في نصف العبد ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال والسوال مذلة وفقر وحاجة ومسكنة الا ان
العبد لاح له من خلف هذا الحجاب ما لم يكن يظنه وهو انه في منزل يكون الحق متاخرا عنه مثل قوله تعالى والله من ورائهم محيط وذلك لانه في حكم الفرار
اذا استقبله ما لا يطيق حمله فاخبره الله انه من ورائه وهو الذي يستقبله فان فر منه فاليه يفر من حيث لا يشعر كما يكون في منزل آخر ولا له من قوله
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها • وقد وصف نفسه بانه الهادي • والهادي هو الذي يكون امام القوم ليريهم الطريق وهو قوله تعالى ان ربي على صراط
مستقيم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فصارت الاشياء مع الحق عقبة تتقدم تعالى الاشياء ليهديها الى ما فيه سعادتها وتاخر عنها ليحفظها ممن
يغتالها وهو العدم فان العدم يطلبها كما يطلبها الوجود وهي محل قابل للحكمين ليس في قوتها الامتناع الا بلطف اللطيف • ثم ان الله تعالى لما اطلعها على هذا
حصل لها من العلم بجلال الله اسماء تسبحه بها وتحمده وتثني عليه بها لم تكن تعلم ذلك قبل هذا المشهد • كما قال صلى الله عليه وسلم في المقام المحمود يوم القيمة
فاحمده بمحامد لا اعلمها الآن يعطيه ذلك المقام بالحصول فيه لها ما يلهمه الله بها • وهكذا كل منزلة ومرتبة في العالم دنيا وآخرة الى ما لا يتناهى له ثناء خاص
في كل منزل منها • فاذا سبحه ورتبه ذلك الثناء علما آخر لم يكن عنده من علم الاذن الالهي الذي خلق الله منه بيد عيسى عليه السلام • ومنه نفخ عيسى فيه فكان طيرا
ومنه ابرا الاكمه والابرص واحيى الموتى • وهو علم شريف تحقق به ابو يزيد البسطامي • وذو النون المصري • فاما ابو يزيد فقتل نملة بغير قصد
فلما علم انها نفخ فيها فقامت حية باذن الله • واما ذو النون فحديثه العجوز الذي اخذ التمساح ولدها فذهب به في النيل فدعا بالتمساح فالقاه اليها
من جوفه حيا • كما القى الحوت يونس • فاذا كشف له عن هذا العلم اثنى عليه سبحانه بما ينبغي له من المحامد التي يطلبها هذا المقام • ومن هنا يكون له الاشراف
على من خرج عن هذا المقام فيعلم حال الخارجين لان هذا المنزل هو المنزل الجامع • ولهذا سمي منزل القرآن • فاذا نزل صاحب هذا المنزل من هذا
المقام الى الكون تعرض له العدو باجناده • وهو ابليس المعادي له بالطبع ولا سيما البنين فانه منافر من جميع الوجوه بخلاف معاداته لآدم فانه جمع
بينه وبين ادم البشر فانه بين التراب والنار رجامع وكذلك الجامع صدقه لما اقسم له بالله انه لناصح وما صدقه الابناء فانه لا يناصد من جميع الوجوه
وهو قوله في الابناء انه خلقهم من ماء وهو منافر للنار • فكانت عداوة الابناء اشد من عداوة الاب له وجعل الله هذا العدو محجوبا عن ادراك
الابصار وجعل له علامات في القلب من طريق الشرع تعرفه بها تقوم له مقام ادراك البصر فيحفظ بتلك العلامات من القائه • واعان الله هذا
الانسان عليه بالملك الذي جعله مقابلا له غيبا لغيب فمهما لم يوثر في ظاهر الانسان وظهر عليه الملك بمساعدة النفس كان اجر القراءة للنفس واجر
المعين وهو الملك لان الملك لا يقبل الجزاء ولا يزيد مقامه ولا ينقص وان اثر في ظاهر الانسان فان الملك يغتم لذلك ويستغفر لذلك الانسان وهو اعني
الملك ليس بمحل لجزاء العمل فيعود ذلك الجزاء على الانسان فهو في الحالتين رابح في الطاعة والمعصية • والانسان اشد من الملك ولهذا يستغفر له الملك
واعلم ان القرآن لما كان جامعا لما ذكرته جميع الحقائق الالهية والكونية على السواء فلم يكن فيه عوج ولا تحريف • فمنزله الاعتدال • والاعتدال
منزل حفظ بقاء الوجود على الموجود ما هو منزل الايجاد لان الايجاد لا يكون الا عن انحراف وميل يسمى في حق الحق توجها اراديا وهو قوله تعالى
انا اردناه • ولما كان منزله الاعتدال كان له الديمومة والبقاء فلا بقاء التكوين في بقاء الكون فلو نزل عن منزله لنزل من الاعتدال الى الانحراف وهو قوله
ولو ان قرآنا سيرت به الجبال • وهو قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن يعني في منزله على جبل لرايته خاشعا متصدعا يعني الجبل فلم تحفظ عليه صورته
لانه نزل عن منزله • ولما كان هذا منزله ونجاذبته الحقائق على السواء كان به من انزل عليه رحمة للعالمين لان الرحمة وسعت كل شيء فطلبها كل شيء طلبا
ذاتيا فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القنوت على من دعا عليه عوتب في ذلك فقيل له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي لترحمهم لانك صاحب

القرآن ذا القرآن ينطق فيما أرسلناك إلا رحمة • وانه ينطق بان رحمتي وسعت كل شيء فهي بمنة ووجوب • فمن عبادي من تسعهم بحكم الوجوب ومنهم
من يسعهم بحكم المنة • والاصل المنة والفضل والانعام الالهي اذ لم يكن الكون فيكون له استحقاق فما كان ظهوره الا من عين المنة • وكذلك
الامر الذي به استحق الرحمة كان من عين المنة فاذا انزل القرآن عن منزله فانه كلامه وكلامه على نسبة واحدة لما يقبله الكلام من التقسيم فانه
بمنزلة • وفيه حقيقة الاعتدال في النسب وهو جديد عند كل تال إلا فلا يقبل نزوله الا مناسب له في الاعتدال فهو معرى عن الهوى ولهذا
قيل في محمد صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى • ونهى غيره من الرسل الخلفاء ان يتبع الهوى فلم ينزل في المرتبة منزلة من اخبر عنه انه ما ينطق
عن الهوى وما كل تال يجد نزوله لشغل وجه بطبيعته • فينزل عليه من خلف حجاب الطبع فلا يؤثر فيه التذاذا وهو قوله صلى الله عليه وسلم
في حق قوم من التالين انهم يقرؤون القرآن فلا يجاوز حناجرهم • فهذا قرآن منزل على الالسنة لا على الافئدة • وقال في الذوق نزل به الروح
الامين على قلبك • فذلك هو الذي يجد لنزوله عليه حلاوة لا يقدر قدرها تفوق كل لذة فاذا وجدها فذلك الذي نزل عليه القرآن الجديد الذي
لا يبلى والفارق بين النزولين ان الذي ينزل القرآن على قلبه ينزل بالفهم فيعرف ما يقرا وان كان بغير لسانه ويعرف معاني ما يقرا وان كانت تلك الالفاظ
لا تعرف معانيها في غير القرآن لانها ليست بلغته ويعرفها لسانه ويعرفها في تلاوته اذا كان ممن ينزل القرآن على قلبه عند التلاوة • واذا كان مقام
القرآن ومنزلته ما ذكرنا وجد كل موجود فيه ما يريد ولذلك كان يقول الشيخ ابو مدين لا يكون المريد مريدا حتى يجد في القرآن كل ما يريد وكل كلام لا يكون
له هذا العموم فليس بقرآن • ولما كان نزوله على القلب هو صفة الهية لا تفارق موصوفها لم يمكن ان ينزل به غير من هو كلامه • فذكر الحق انه
وسعه قلب عبده المؤمن • فنزول القرآن في قلب المؤمن هو نزول الحق فيه • فيكلم الحق هذا العبد من سره في سره وهو قولهم حدثني قلبي عن ربي
من غير واسطة • فالتالي انما سمي تاليا لتتابع الكلام بعضه بعضا • وتتابعه يقضي عليه بترك الغاية ومما من والى • فينزل من كذا الى كذا
ولما كان القلب من العالم الاعلى وكان اللسان من العالم الاسفل • وكان الحق منزله قلب العبد وهو المتكلم وهو في القلب واحد العين • والحروف من
عالم اللسان • ففصل اللسان الآيات وتلى بعضها بعضا • فسمي الانسان تاليا من حيث لسانه فانه المفصل لما انزل مجملا • والقرآن من الكتب
المنزلة • بمنزلة الانسان من العالم فانه مجموع الكتب • والانسان مجموع العالم فهما اخوان • واعني بذلك الانسان الكامل • وليس ذلك الا من انزل
عليه القرآن من جميع جهاته ونسبه وما سواه من ورثته انما انزل عليه من بين كتفيه فاستقر في صدره عن ظهر غيب فهي الوراثة الكاملة حكي عن
ابي يزيد انه ما مات حتى استظهر القرآن وقال صلى الله عليه وسلم في الذي اوتي القرآن ان النبوة ادرجت بين جنبيه وهذا الفرق بين الانبيا والاوليا
الاتباع لكن من ادرجت النبوة بين جنبيه وجاءه القرآن عن ظهر غيب اعطي الرؤية من خلفه كما اعطيها من امامه اذ كان القرآن لا ينزل الا مواجهة فهو للنبي
صلى الله عليه وسلم من وجهين • وجه معتاد • ووجه غير معتاد • وهو للوارث من وجه غير معتاد فسمي ظهرا لحكم الاصل وهو وجه لحكم الفرع • ولما
ذكرنا ذلك لم يزل لا نفسنا تمييز جهة من غيرها • وجاءنا بغتة فاعرفنا الامر كيف هو الا بعد ذلك • فمن وقف مع القرآن من حيث هو قرآن كان ذا عين
واحدة احدية الجمع • ومن وقف معه من حيث ما هو مجموع كان في حقه فرقانا فشاهد الظهر والبطن والحد والمطلع فقال لكل آية ظهر وبطن
وحد ومطلع وذلك لا اخر لا يقول بهذا • والذوق مختلف • ولماذا فهذا الامر الاخر كان التنزل فرقانا فعلنا هذا حلال وهذا حرام
وهذا مباح وتنوعت المشارب • واختلفت المذاهب • وتميزت المراتب • وظهرت الاسما الالهية والآثار الكونية • وكثرت الالهة في العالم
فعبدت الملائكة والكواكب والطبيعة والاركان والحيوان والنبات والاحجار والاناسي والجن حتى ان الواحد لما جا بالوحدانية • قالوا اجعل
الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب • وفي الحقيقة ليس العجب ممن وحد • وانما العجب ممن كثر بلا دليل ولا برهان • ولهذا قال تعالى ومن يدع مع الله
الها آخر لا برهان له به • وهذه رحمة من الله لمن لاحت له شبهة في ثبات الكثرة فاعتقدها ببرهان بان الله يتجاوز عنه فانه بذل وسعه في النظر
وما اعطته قوته غير ذلك • فليس للمشركين عن نظر ارجى في عفو الله من هذه الآية • وقد قلنا انه ما في العالم اثر الا وهو مستند الى حقيقة
الهية • فمن اين تعددت الالهة وعبدت من الحقائق الالهية • فاعلم ان ذلك من الاسما فان الله لما وسع فيها فقال تعالى اعبدوا الله وقال
اتقوا ربكم وقال اسجدوا للرحمن • وقال ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا يعني الله او الرحمن فله الاسما الحسنى فزاد الامر عندهم
الهما اكثر مما كان فانه لم يجعل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فالعين واحدة وهذان اسمان لها • هذا هو النص الذي يرفع
الاشكال • فابقى الله هذا الاشكال الا رحمة بالمشركين اصحاب النظر الذين اشركوا عن شبهة • وبقي الوعيد في حق المقلدين حيث اهملهم الله
للنظر وما نظروا ولا فكروا ولا اعتبروا فانه ما هو علم تقليد • فالمخطئ مع النظر اولى وانبل من الاصابة • والمصيب مع التقليد الا في ذات
الحق فانه لا ينبغي ان يتصرف في مخلوق فيها بحكم النظر الفكري وانما هو مع الخبر الالهي فيما يخبر به عن نفسه لا يقاس عليه ولا يزيد ولا ينقص ولا يتأول
ولا يقصد بذلك القول وجها معينا بل نعقل المعنى ونجهل النسبة ونرد العلم بالنسبة الى العلم الله فيها • فمن نظر الامر بمثل هذا النظر
فقد انجاه العذر لصاحبه وكان رحمة للعالمين • ثم اعلم ان الله انزل الكتاب فرقانا في ليلة القدر ليلة النصف من شعبان • وانزله قرآنا
في شهر رمضان كل ذلك الى السماء الدنيا • ومن هناك نزل في ثلاث وعشرين سنة فرقانا نجوما ذا آيات وسور لتعلم المنازل وتبيين
المراتب • فمن نزوله الى الارض • وفي شهر شعبان يتلى فرقانا • ومن نزوله في شهر رمضان يتلى قرآنا • فمنا من يتلوه به فذلك القرآن • ومنا
من يتلوه بنفسه فذلك الفرقان • ولا يصح ان يتلى بهما في عين واحدة ولا حال واحدة • فاذا كنت عنده كنت عندك • واذا كنت عندك لم تكن عنده
لان كل شيء عنده بمقدار وهو ليس كذلك بل هو مع كل شيء وعند من يذكره بالذكر لا غير فانه جليس الذاكرين **فصل اعلم ان الله انزل هذا
القرآن حروفا منظومة** من اشرف الخمسة احرف متصلة ومفردة وجعله كلمات وآيات • وسورا • ونورا • وهدى • وضياء وشفاء
ورحمة • وذكرا • وعربيا • ومبينا • وحقا • وكتابا • ومحكما • ومتشابها • ومفصلا • ولكل اسم ونعت من هذه الاسما معنى ليس

ومن وقف معه

بقل

وكله كلام الله

وكله كلام الله • ولما كان جامعا لهذه الحقائق وامثالها استحق اسم القرآن **فلنذكر** مراتب بعض نعوته ليعلم اهل الله منزلته
وصل فمن ذلك كونه حروفا والمفهوم من هذا الاسم امران • الامر الواحد المسمى قولا وكلاما ولفظا • والامر الآخر يسمى كتابة
ورقما وخطا • والقرآن يخط حروف الرقم وينطق به فله حروف اللفظ فلماذا يرجع كونه حروفا منطوقا بها • هل لكلام الله الذي هو صفته
او هل للمترجم عنه **فاعلم** ان الله تعالى قد اخبرنا نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في القيمة في صور مختلفة • فيعرف وينكر • ومن
كانت حقيقته تقبل التجلي في الصور فلا يبعد ان يكون الكلام بالحروف المتلفظ بها المسماة كلام الله لبعض تلك الصور كما يليق بجلاله فكما نقول
تجلى في صورة كما يليق بجلاله • كذلك نقول تكلم بصوت وحرف كما يليق بجلاله وكما نحملها لمحل الفرح والضحك والعين والقدم واليد واليمين وغير
ذلك مما ورد في الكتاب والسنة مما يجب الايمان به على المعنى المعقول من غير كيفية ولا تشبيه فانه يقول ليس كمثله شيء ينفي ان يماثل مع عقل
المعنى وجهل النسبة • فاذا انتظمت الحروف سميت كلمة • فاذا انتظمت الكلمات سميت آية • واذا انتظمت الآيات سميت سورة • فلما وصف
نفسه بان له نفسا كما يليق بجلاله • ووصف نفسه بالصورة والقول قال حتى يسمع كلام الله كان النفس المسمى صوتا وكان انقطاعه من
الصورة حيثما انقطع يسمى حرفا وكل ذلك معقول مما وقع الاخبار الالهي به لنا مع نفي المماثلة والتشبيه كسائر الصفات • ولما وصف نفسه
بالصورة عرفنا معنى قوله انه الظاهر والباطن • فالباطن للظاهر غيب • والظاهر للباطن شهادة • ووصف نفسه بان له نفسا فهو خروجه
من الغيب فظهور الحروف شهادة • والحروف ظروف للمعاني التي هي ارواحها والتي وضعت للدلالة عليها بحكم التواطؤ قال تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم والمبلغ من هذا الافصاح من الله لعباده ما يكون فلا بد ان يفهم من هذه العبارات ما نزل عليه في ذلك اللسان بما وقع الاخبار
به عن الكون فيعرف المعنى الذي يدل عليه ذلك الكلام وتجهل النسبة لما اعطى الدليل العقلي والدليل الشرعي من نفي المماثلة • فاذا تحققت ما قررناه ثبت
ان كلام الله هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به المسمى قرآنا • وتوراة • وزبورا • وانجيلا • محروفه تعيين مراتب كلماته من حيث مفرداتها
ثم للكلمة من حيث جمعيتها معنى ليس لاحاد حروف الكلمة فللكلمة اثر في نفس السامع لذا سميت كلمة في اللسان العربي مشتقة من الكلم وهو الجرح وهو اثر
في جسم المكلوم كذلك للكلمة اثر في نفس السامع اعطاه ذلك الاثر استعدادا للسمع لقبول الكلام بوساطة الفهم لا بد من ذلك • فاذا انتظمت كلمتان فصاعدا
سمي المجموع آية اي علامة على امر لم يعط ذلك الامر كل كلمة على انفرادها مثل الحروف مع الكلمة اذ قد تقرر ان للمجموع حكما لا يكون لمفردات ذلك المجموع فاذا
الآيات بالغا ما اراد المتكلم ان يبلغ بها • سمي المجموع سورة معناها منزلة ظهرت عن هذا المجموع هذه الآيات لم تكن الآيات تعطي تلك المنزلة على انفراد
كل آية منها • وليس القرآن سوى ما ذكرناه من سور وآيات • وكلمات • وحروف • فهذا قد اعطيتك امرا كليا في القرآن • والمنازل تختلف فتختلف
الآيات فتختلف الكلمات • فيختلف نظم الحروف • والقرآن كثير كبير لو ذهبنا نبين على التفصيل ما اومانا اليه لم تف العمر به • فوكلناك الى نفسك
لاستخراج ما فيه من الكنوز هذا اذا جعلناه كلاما • فان انزلناه كتابا فهو نظم حروف رقمية لانتظام كلمات لانتظام آيات لانتظام سور كل ذلك
عن يمين كاتبه كما كان القول عن نفس رحماني فصار الامر على مقدار واحد وان اختلفت الاحوال الا ان حال اللفظ ليس حال الكتابة • وصفة اليد ليست
صفة النفس • فكونه كتابا كصورة الظاهر والشهادة • وكونه كلاما كصورة الباطن والغيب فانت بين لطيف وكثيف • فالحرف على كل وجه كثيف
بالنسبة الى ما حمله من الدلالة على المعنى الموضوع له • والمعنى قد يكون لطيفا وقد يكون كثيفا • لكن الدلالة لطيفة على كل وجه وهي التي حملها الحرف وهي
روحه • والروح الطف من الصورة • ثم ان الله تعالى قد جعل للقرآن سورة من سوره قلبا • وجعل هذه السورة تعدل القرآن عشر مرات وان
وجعل لآيات القرآن آية اعطاها السيادة على اي القرآن • وجعل من سور هذا القرآن سورا تزن نصفه وثلثه وربعه وذلك لما اعطته منزلة
تلك السورة والكل كلامه فمن حيث هو كلامه لا تفاضل ومن حيث هو متكلم به وقع التفاضل لاختلاف النظم فاضرع الى الله تعالى ليفهمك ما اومانا
اليه فانه المنعم المحسان **وصل كون القرآن نورا** بما فيه من الآيات التي تطرد الشبه المضلة مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وقوله تعالى لا احب الآفلين • وقوله تعالى فسئلوهم ان كانوا ينطقون • وقوله فات بها من المغرب • وقوله اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا
وقوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا • وقوله فاتوا بسورة من مثله • وكل ما جا في معرض الدلالة فهو من كونه نورا لان النور هو المنفر الظلم وبه يسمى نورا
اذ كان النور المنفور **وصل واما كونه ضياء** فلما فيه من الآيات الكاشفة للامور والحقائق مثل قوله كل يوم هو في شان • وسنفرغ لكم ايها الثقلان
وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله • وقوله تعالى انبئوني باسما هؤلاء ان كنتم صادقين • وقوله تعالى لما خلقت بيدي • وقوله وما تشاؤون الا
ان يشا الله • وقوله كل من عند الله • وقوله فالهمها فجورها وتقواها وما اشبه ذلك مما نزل على مجرى الحقائق • ومثل قوله والله خلقكم وما تعملون
وصل واما كونه شفاء فكفاتحة الكتاب وآيات الادعية كلها **وصل واما كونه رحمة** فلما فيه مما اوجبه على نفسه من الوعد لعباده بالخير
والبشرى مثل قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله • وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة • وقوله ورحمتي وسعت كل شيء وكل آية رجا **وصل واما كونه
هدى** فكل آية محكمة وكل نص ورد في القرآن مما لا يدخله الاحتمال ولا يفهم منه الا الظاهر باول وهلة • ومثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقوله تعالى ولكم في القصاص حياة • وقوله من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها • وقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله
وامثال هذه الآيات مما لا يحصى كثرة **وصل واما كونه ذكرا** فلما فيه من آيات الاعتبارات وقصص الامم في اهلاك الله بكفرهم كقصة نوح وعاد وثمود
وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الرس **وصل واما كونه عربيا** فلما فيه من حسن النظم وبيان المحكم من المتشابه وتكرير القصص بتغيير الالفاظ من
زيادة ونقصان مع توفية المعنى المطلوب في التعريف والاعلام مع ايجاز اللفظ مثل قوله يحسبون كل صيحة عليهم • وقوله ما ضربوه لك الا جدلا
وقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين • وقوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين كل ذلك في آية واحدة وتحوي على امرين ونهيين وبشارتين من الله

ونعرف النسبة وما وقع الاخبار به عن الله نعرف المعنى الذي يرد عالمية ذلك الى الكلام صح

وصل في ما كونه مبينا فبما أبان فيه من صفات أهل السعادة وأهل الشقاء ونعوت أهل الفلاح من غيرهم كقوله قد أفلح المؤمنون الى آخر الآيات. وقوله تعالى إن المسلمين والمسلمات الى آخر الآيات. وقوله التائبون الآية. وقوله إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم. وآيات الأحكام وكل آية أبان بها عن أمر ليعرف. فلهذا أسماه بهذه الأسماء كلها وجعله قرآنا ظاهرا جامعا لهذه المعاني كلها التي لا توجد إلا فيه. والله يقول الحق

الباب السادس والعشرون وثلثماية

في معرفة منزل التجاوز والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية الموسوية

شعر

ينزل الله أينما كانا ... دون أسماء ذاته الحسنى

وهو نور والنور مظهره ... ولهذا أزاله عنا

فذوات الكيان مظلمة ... وهي أدنى الدنو أو أدنى

سمع الله صوت سائله ... بالذي قد أراده منا

ثم جزناه صورة شرفا ... جملة الأمر نعم ما جزنا

فلماذا نكونه أبدا ... ولهذا عنا فما زلنا

فإذا شاء أن يولد بنا ... في هيولى وجوده أمنى

يتبل البال في ذرى قنن ... يطرب الشرب كلما غنى

فظهرنا به لنا فإلى ... فاستحلنا عنا فما حلنا

اعلم أيدنا الله أن هذا المنزل خاصة دون غيره من المنازل فيه علم يظهر منه في الكون أو يدل عليه في العين أو في الأسماء أو في الحكم الإلهي أو لحكم الله من حيث هذا الاسم الذي هو الجامع لمراتب الألوهية فيه أي في ذلك الحكم نظر من وجه ووجهين وثلاثة وأربعة وأكثر ولا تجد ذلك في غيره من المنازل. فسألت كم علم فيه. فرفع لي المنزل بجملته فرأيت فيه ثلاثة وعشرين علما منصوبا فنظرت إلى الألوهية في تلك الأعلام كلها فوجدت نظرها إليها من أربعين وجها. وقيل لي ما جمعها إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن هذا المنزل كانت سيادته على جميع العالم. فمن ورثه فيه من أمته حصل له من السيادة بقدره في هذه الجمعية. ومن هذا المنزل يعطى الحكمة لمن أخلص لله أربعين صباحا. فهو يشهد الله في جميع أحواله كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه. ويتضمن هذا المنزل من المسائل معرفة أحوال ازدواج المقدمات للإنتاج. وعلم منازعة المرسل إليه للرسول صلى الله عليه وسلم مع إيمانه به فيما جاء به من عند الله فيرجع خصما في هذا المنزل ويتولى الله الحكم بين الرسول وبين المرسل إليه مع علمه بأن الرسول لا ينطق عن الهوى وأنه يبلغ عن الله ما أرسله به ومع هذا كله يدعي عليه في نفس ما جاء به. فيرتفع إلى الله ليحكم بينهما وهو من أصعب العلوم في التصور لوجود الإيمان والتصديق به من الخصم. وفيه علم من ترك خلفه ما شرع له أن يكون أمامه. وفيه علم الانتساب أعني انتساب الفروع إلى أصولها. ومن ألحق فرعا بغير أصله ما حكم الله فيه من طريق الكشف. وفيه علم ظهور الباطل بصورة الحق. والباطل عدم لا وجود له والصورة موجودة فهي حق فأين عين الباطل الذي ظهر والصورة إنما هي للحق وما السر الذي بين العقل والحق حتى يستتر الباطل بصورة الحق. وعلم الفرق بين الخاطر الأول والخاطر الثاني فإنه غير مؤاخذ بالخاطر الأول ومؤاخذ بالخاطر الثاني. والثاني عين صورة الأول فلماذا لم يصدق في الثاني في بعض الأمور كما يصدق في الأول فهل ذلك لمرتبة الثاني فإن الثاني مما زاد من مراتب العدد. أصله عدم. والأول وجود. وما الأول ظهر من الأعداد مما ظهر ما هو ظهرها. وفيه علم إلحاق من استرقه الحجاب من الأمثال بالحرية لمن قلب الحقائق في نظره فألحق الأمور بغير مراتبها والفروع بغير أصولها. وفيه علم السبب الإلهي الذي لأجله كان هذا. وفيه إضافة علم الأذواق إلى الله تعالى وهو شعور بالعلم بها من غير ذوق. فأي نسبة إلهية أعطت مثل هذا الحكم في العلم الإلهي مثل قوله تعالى حتى نعلم وهو يعلم. فهذا هو علم الذوق. وفيه علم مقدار إقامة الصفة التي لا تقبل المثل بالعبد بإزاء من رفع هذا الواقع من هذا الشخص الذي أنزل الخلف منزلة الإمام في غير موضعه. خلط بين الحقائق. وتخيل هذا أن قول النبي صلى الله عليه وسلم إني أراكم من خلف ظهري أنه برؤيته صار أماما فإنما جعل له حكم النظر كما هو للإمام. والإمام أمام. والخلف خلف. فإن عجز عن الثبت تحت قدر حكم هذه الصفة العديمة المثل فلم يكشف غلطه ولا رأى الحق لعجزه عن القيام بهذه المدة التي تفنى فيها نفسه حصل في علم آخر في هذا المنزل مجاور لهذا لطلبه بحياة نفس معدودين موفين له بالصفة التي كانت تفنى نفسه. فظهر بنفسه على غيره حيث قام جماعة من أمثاله مقام نفسه مع الاشتراك في الصورة والمقام والحال. وقد بين الله القرآن بينهما وجعل حق النفس على نفسها أعظم من حقوق أمثالها عليه بلغت ما بلغت. فإن قاتل نفس الغير في المشيئة من غير قطع بالمؤاخذة فهو بين العفو والمؤاخذة مع تعلق حقوقهم به. وجعل قاتل نفسه في النار بأن حرم عليه الجنة لعظم حق نفسه على نفسه. وقد ورد أن حق الله أحق أن يقضى من حق الغير فجعل كذلك حق النفس. وفيه علم السبب الذي لأجله رتب الحقوق هكذا وجعل لها هذه الحدود الإلهية. وفيه علم صفة عذاب من يستر الحق عن أهله إذا توجه عليه كشفه بالإيجاب الإلهي. وفيه علم من عدل عن الحق بعد إقامة البينة عليه المقطوع بها ما الذي عدل به عن الحق بعد إقامة البينة وما حكمه في هذا العدول عند الله. وفيه علم عذاب أهل الحجب هل عذابهم بحجابهم أو بأمر آخر. وفيه علم الجمع للتعريف بالأعمال المنسية عندهم وغير المنسية. ومن يتولى ذلك من الأسماء الإلهية. وفيه علم تعلق علم الله الذي يرزقه الأكوان بما في العالم بطريق المشاهدة والمجالسة ثم تأخر التعريف بما كان من الأكوان من الأعمال إلى زمان مخصوص معين عند الله. وفيه علم النجوى الأخراوية والدنياوية. وفيه علم آداب المناجاة بين المتناجين وبماذا يبدأ من يناجي ربه أو أحدا من أهل الله. وفيه علم اتساع مجالس الذاكرين الله لكون الله جليسهم من الاسم الواسع. وفيه علم مراتب الإيمان من العلم وأي الدرجات أرفع. وفيه علم المفلسين وما الذي أفلسهم مع ما عندهم من الموجود. وفيه علم رجوع الله على العبد متى يرجع هل لخلفاء ولا يخلفهم لماذا يرجع ذلك الاختلاف إن كان بمحلها هل للراجع أو لحال المرجوع إليه. وفيه علم ما ينتجه التولي عن الذكر من الغضب الإلهي. وفيه علم ما يعني وما لا يعني. وفيه تفرق الأحزاب من أي حقيقة تفرقوا من الحقائق الإلهية. وفيه علم الوجوب الإلهي بماذا تعلق. وفيه علم من ترك الأحباء لماذا تركهم وما حليتهم وصفتهم. وفيه علم البقاء والفوز والنجاة وكل علم من هذه العلوم من العلوم الإلهية من الاسم الله لا من غيره من الأسماء ولا تجده كذا إلا في هذا المنزل خاصة فإنه منزل مخصوص بحكم الله دون سائر الأسماء مع مشاركة بعض الأسماء فيه فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم عينا ها لك لم ترفع الهمة منازل الا بـ

فتح مكاشفة

فتح مكاشفة من الله. ثم نرجع إلى الكلام على بعض ما يحوي عليه هذا المنزل فنقول إن الله تعالى قال في كتابه العزيز إنه وضع الميزان ليظهر به إقامة العدل في العالم صورة ظاهرة محسوسة ليرتفع النزاع بين المتنازعين لوجود الكفتين المائلة للخصمين. ولسان الميزان هو الحاكم فإلى أي جهة مال حكم لتلك الجهة بالحق. وإن هو بقي في قبته من غير ميل إلى جهة إحدى الكفتين علم أن المتنازعين لكل واحد منهما حق فيما ينازع فيه فيقع له الإنصاف لما يشهد له به حاكم لسان الميزان فارتفع الخصام والمنازعة. والحاكم لا يكون خصما أبدا. فإن نوزع فيما ينازعه إلا من عزله عن الحكم ومن جهل أنه حاكم. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نبي لا ينبغي تنازع أي لا يكون نزاع مع حضوره فإذا فقد ظهر النزاع وادعى كل واحد من الخصمين الحق لا يده. فلو أن الله يفتح عين بصائر الخصماء لمشاهدة الحق ويعلمون أنه بالمرصاد وهو الحاكم وبيده الميزان يرفع ويخفض لم يصح نزاع في العالم فدل وقوعه أن الكل في حجاب عن الحاكم صاحب الوزن والميزان. فإذا رأيت من ينازع في العالم فتعلم أنه في حجاب عن الله فإن نازع أحدهما ولم ينازع الآخر بل سكت عنه فتعلم أن الساكت عنه إما صاحب شهود أو صاحب خلق فإن كان النزاع في تعدي حد إلهي فالمنازع في ذلك صاحب أدب إلهي وهو المنزه لكنه غير بالجملة. فصاحب الأدب الإلهي ما هو منازع. وإنما هو ترجمان منازع والمترجم عنهم هم الأسماء الإلهية التي منها نشأ النزاع في العالم. ومنها وضع الميزان الشرعي في الدنيا. والميزان الأصلي في الآخرة. فإن المعز والمذل خصم. والضار والنافع خصم. والمحيي والمميت خصم. والمعطي والمانع خصم. وكل اسم له مقابل من الأسماء في الحكم. والميزان الموضوع بين هذه الأسماء للاسم الحكم والميزان العدل في القضاء فينظر الحكم استعداد المحل فيحكم له بحسب استعداده فيجعله في حزب أحد الاسمين المتقابلين المتنازعين. فإذا علمت وضع الموازين على اختلاف صورها في المعنى والحس كنت أنت الحاكم. وصحت لك النيابة عن الله في كون الميزان بيدك تخفض وترفع غير أن الفارق بينك وبين الله في الوزن أن الله يرفع بالمشيئة ويخفض بالمشيئة وأنت لا أثر لمشيئتك في الوزن. وإنما تزن لمن ترى الحق بيده. فأنت صاحب علامة تعرف بها صاحب الحق فتزن له والحق صاحب مشيئة. وهنا سر يخفى عن بعض العارفين وهو أن المشيئة تعين بالميزان إذا رفعت وخفضت أن استعداد المحل أعطى ذلك كما أن وجود الحق في نفس الأمر أعطى لصاحب العلامة أن يزن له لعلمه بأن الحق له كما علم الحق تعالى أن استعداد هذا المحل أعطاه الوزن له ولا أثر للمشيئة في الاستعداد بما هو استعداد وإنما أثرها في تعيين هذا المحل الخاص لهذا الاستعداد الخاص إذ يجوز أن يكون لغيره لا يجوز أن تزول حقيقة الاستعداد ولا أن ينقلب مثل ما يقول في علم الطبيعة إن الحرارة لا تنقلب برودة لكن الحار ينقلب باردا من جهة كونه محلا وعينا لا من كونه حارا ولا باردا فالاستعداد الذي هو كذا لا ينقلب والاستعداد الذي هو كذا وإنما المحل القابل لهذا الاستعداد المعين قابل لغيره من الاستعدادات. فالمشيئة خصصته بهذا الاستعداد دون غيره مما خصصت الاستعداد فإني رأيت جماعة من أصحابنا غلطوا في هذه المسألة ورأوا أن المشيئة لا أثر لها في هذا المحل لما يعطيه استعداد ذلك المحل إذ لا أثر لها في الاستعداد والأمر على ما بيناه إن عقلت. فمن مسائل هذا الباب أن ميزان الطبيعة نازع الميزان الإلهي الروحاني لما علمت أن ميزانها ما هو بجعل جاعل وذهلت أن ظهور ميزانها في شيء معين إنما هو بجعل جاعل وهو الميزان الإلهي. فلما نازعت الطبيعة بميزانها الميزان الإلهي الروحاني ونازعها الميزان الروحاني الإلهي وهو الأقوى وله الحكم ودام الخصام الأمر الطبيعة لأنها ما رضيت بذلك الميزان ولا بالوزن فارتفعت إلى الله تطلب منه أن يحكم بينها وبين الميزان الروحاني ويحكم بينها وبين الروح المتوجه عليها بالنكاح الروحاني النوري لظهور الأجسام الطبيعية والأرواح الجزئية الإنسانية وغير الإنسانية إذ كان لكل جسم في العالم مقيد بصورة روح إلهي يلازم تلك الصورة به تكون مسبحة لله. فمن الأرواح ما تكون مدبرة لتلك الصورة لكون الصورة تقبل تدبير الأرواح وهي كل صورة تتصف بالحياة الظاهرة والموت. فإن لم تتصف بالحياة الظاهرة والموت فروحها روح تسبيح لا روح تدبير فإذا ظهرت صورة طبيعية تقبل التدبير وظهرت لها نفس جزئية مدبرة لها كانت الصورة بمنزلة الأنثى والروح المدبر لها بمنزلة الذكر فكانت الصورة له أهلا وكان الروح لتلك الصورة بعلا وهذه الأرواح الجزئية متفاضلة بالعلم بالأشياء. فمنهم من له علم بأشياء كثيرة. ومنهم من لا يعلم إلا القليل ولا أعلم بالله من أرواح الصور التي لا حظ لها في التدبير لكون الصور لا تقبل ذلك وهي أرواح الجماد ودونهم في رتبة العلم بالله أرواح الحيوان وكل واحد من هؤلاء الأصناف مفطور على العلم بالله والمعرفة به. ولهذا ما ألهمهم إلا التسبيح بحمده تعالى ودون هؤلاء في العلم بالله أرواح الإنس. وأما الملائكة فهم والجمادات مفطورون على العلم بالله لا عقول لهم ولا شهوة. والحيوان مفطور على العلم بالله وعلى الشهوة والإنس والجن مفطورون على الشهوة والمعارف من حيث صورهم لا من حيث أرواحهم وجعل الله لهم العقل ليردوا به الشهوة إلى الميزان الشرعي ويرتفع عنهم به منازعة الشهوة في غير المحل المشروع لها لم يوجد الله لهم العقل لاقتناء العلوم فالذي أعطاهم الله لاقتناء العلوم إنما هي القوة المفكرة فلذلك لم تفطر أرواحهم على المعارف كما فطرت أرواح الملائكة وما عدا الثقلين. ولما تفاضلت مراتب الأنس في العلم بالأشياء أراد بعض الأرواح أن يلحق حكم الصورة التي هو مدبرها بحكم الطبيعة التي وجدت عنها تلك الصورة وتنزلها منزلتها في الحكم وهي لا تنزل منزلتها أبدا فقال له المعلم هذا الذي رمته محال. فإن الصورة لا تفعل فعل الطبيعة فإنها منفعلة عنها وأين رتبة الفاعل من المنفعل ألا ترى النفس الكلية التي هي أول منفعل عن العقل الأول. ولما زوج الله بينهما لظهور العالم كان أول مولود ظهر عن النفس الكلية الطبيعية فلم تقو الطبيعة أن تفعل فعل النفس الكلية في الأشياء لأن الجزء ما له حكم الكل والكل له حكم الجزء لأنه بجملة من أجزائه كان كلا. فلما عجز هذا الروح الجاهل من إلحاق الصورة بالطبيعة التي هي أم له كالعقل للطبيعي وقصوره عن إدراك العلم في ذلك فيعود في طلب ذلك من الله إلى الله فطلب من الله أن ينفعل عن الصورة ما ينفعل عن الطبيعة فوجد القوابل التي تؤثر فيها الصورة غير قابلة لما تقبله الصور التي لها قبول أثر الطبيعة والحق سبحانه لا يعطي الأشياء كما تقدم إلا بحسب استعدادها المعطي إياه ذلك فلا يقبل ما لا يعطيه استعداده. فلما بين لهذا الروح خطأه من صوابه وعلم أنه نفخ في غير ضرم طلب الوقوف مع صورته بحسب ما يعطيه استعدادها. فقيل الوصول إلى إبراز ما يليق منه إلى الصور لإظهار عين ما من أعيان الممكنات المعقولة أو الحسية أو الخيالية ظهر له في فتوح المكاشفة بالحق لا في فتوح الحلاوة. ولا في فتوح العبارة ثلاث مراتب مرتبة الحرية وقد تقدم بابها وهي التي أخرجته عن رق الأكوان لأنه كان قد استرقه هذا الطلب الذي كان عن جهله بالأمور وكان الله أعلم بذلك أنه لا يقع ولا علم له بما في علم الله ولا بما هو الأمر عليه فكان نصفه لهذا المقام وطمع

بهذه الحال مكنه الله من مراده ووهبه قوة الايجاد وان عجز عن الاتصاف بهذا المقام فهو حالة العجز فان الحال موهبة الهية والمقام مكتسب
عدل عند ذلك الى المرتبة الثانية وهي على الترتيب في الحكم والشهود فقام له الحق في التجلي الصمداني فان قدر على النظر اليه فيه وثبت للتجلي ولم
يك جبلا فيصير دكا ولا موسويا فيصعق كان له ما طلب من الله من الانفعال عن صورته ما يعطيه استعدادها اذا مكنه الله من الحكم فيها فان كان
موسويا او جبلا لم يثبت لذلك التجلي المفني من يطلب باستعداده الفنا والمهلك من يطلب باستعداده الهلاك قام له مرتبة امساك الحياة
على العالم القابل للموت فهو حده في رتبة في عدد درجات التجلي الصمداني فانه موت وامساك حياة فان اغنى الله بدوا اعطاه القوة على ذلك تصرف
في صورته كيف شا وان لم يعط القوة على ذلك وعجز • فان كان عجزه عن شهود الهي اعطاه التصرف في صورته • وان كان عجزه عن خلف حجاب نفسه
منع من التصرف فاذ لبست له قوة الهمة يتصرف بها • فهذا قد ذكرنا من ذوق رجال هذا المنزل ما بيناه وتطول الشرح لما يحمله كل منزل وهذا المنزل
ليس في المنازل له شبيه ولا مقاوم وهو من اقوى المنازل عنه يقع الاخلاص المنطوق بالحكمة بعد الاربعين لمن اخلص من عباد الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون و[illegible]

في معرفة منزل المد والتنصيف من الحضرة المحمدية • شعر

الابتداع شريعة مرعية ... اثنى عليها الله في تنزيله
هذا بغير حقيقة قد سنها ... فمشرع المسنون من تاويله
اولى بان شرعي يعرف قدرها ... هذا هو المعروف من تفصيله

اعلم ايدك الله ان من علوم هذا المنزل علم المفاضلة • والمفاضلة تكون على ضروب • مفاضلة بالعلم • ومفاضلة بالعمل • والمفاضلة
بالعلم قد تقع بفضل المعلومات • وقد تكون بطريق الوصول الى المعلوم • فواحد ياخذ علمه عن الله • وآخر ياخذ علمه عن كون من الاكوان
والذي ياخذ علمه عن الله متفاضل • فمنهم من ياخذ عن سبب كالمتقي بتقواه • ومنهم من ياخذ عن الله لا عن سبب • ومن الاسباب الدعا في
الزيادة من العلم والمفاضلة في المعلوم • فعلم يتعلق بالافعال وآخر بالاسماء وآخر بالذوات • فبين العلماء من الفضل ما بين متعلقات
هذه العلوم • والكل علم الهي • وكذلك المفاضلة بالاعمال قد تكون باعيانها • وبالازمان وبالمكان وبالحال فيقدر في كل شيء بحسب
ما يعطيه حقيقة ما وقع فيه التفاضل • فثم من يكون التقدير فيه بالمكيال والميزان اذا كان اتفاقا او وقع التشبيه فيه بالانفاق كالعقل
لما قسمه الله بين الناس بمكيال • فجعل لواحد قفيزا • ولآخر قفيزين • وقد يكون التقدير فيه بالمراتب والدرجات • والذي يحصر لك باب
المفاضلة انما هو العدد وبماذا يقع ما هو فيقال بحسب ما يرتفع الواضع او المخبر به يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات • والنفقة بعد الهجرة لا يبلغ اجرها اجر النفقة قبل الهجرة في اهل مكة • ولا في كل موضع يكون العبد مخاطبا فيه بالهجرة منه
الى غيره فيعمل فيه خيرا وهو فيه مستوطن ثم يعمل خيرا بعد هجرته • فهذا الخير يتفاضل بقدر المشقة • واعلم ان هذا المنزل يتضمن علوما
شتى اومى الى تسميتها في آخره لتعرف فتطلب • وهذا المنزل من منازل التنزيه الذي ذكرناه في اول الكتاب عند ذكرنا منزل المنازل وهو تنزيه
نصف العالم ونصف محل وجود اعيان العالم من مقام العزة الحاكمة على الكل بالقهر والعجز عن بلوغ الغاية فيما قصدوه من الثناء على الله مثل
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك ما قال ذلك حتى عجز عن بلوغ الغاية التي في نفسه طلبها فلم تف الجوارح بذلك لا عندنا
من الاسماء الالهية فانه ما يثنى عليه عز وجل الا باسمائه الحسنى ولا نعلم منها الا ما ظهر ولا يثنى عليه الا بالكلام بتلك الاسماء وهو الذكر ولا يكون الا
الا منه لا بالوضع منا فانه لا يجوز عندنا ان يسمى الا بما سمى به نفسه • فلا يثنى عليه الا بما اثنى على نفسه الا عند القاضي ابي بكر بن الطيب فانه
ذهب الى جواز تسميته بكل اسم لا يوهم صفة الحدوث • فالعالم كله تحت قهره وفي قبضته يحيي بشهوده وتجليه اذا شاء ولمن شاء ويميته
باحتجابه • وستره اذا شاء او يحيي من شاء ولكن ما لم يتجل للشخص تجليا يعلم انه هو غير مقيد فاذا تجلى في مثل هذا فلا حجاب بعد هذا التجلي فله
الحياة الذاتية بشهوده فلا يموت ابدا موت الحجاب والستر فان لم يتجل له وهو متجل ابدا ولكن لا يعرف • فالمحجوب بجهله به ميت • فان حياة العلم
يقابلها موت الجهل • وبالنور يقع حصوله كما بالظلمة يكون الجهل في حكمه قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه فقد وصفه بالموت ثم بالحياة لمن احياه
ثم قال تعالى وجعلنا له نورا يعني بشهوده فليس مثله • كمن مثله في الظلمات وان كان حيا وهو الحي بعلم الغيب في الغيب الذي حكم عليه به الاسم الباطن فان
لم يكن حيا يعلم فتلك الظلمة المحضة والعدم الخالص ولله سبحانه الاقتدار على كل ما ذكرناه • اخبرني الوارد والشاهد يشهد له بصدقه مني بعد
ان جعلني في ذلك على بينة من ربي بشهودي اياه فلما القاه من الوجود في قلبي ان اختصاص البسملة في اول كل سورة تتويج الرحمة الالهية في منشور
تلك السورة انها تنال كل مذكور فيها فانها علامة الله على كل صورة انها منه كعلامة السلطان على مناشيره • فقلت للوارد فسورة التوبة عندكم
تعالى مع الانفال سورة واحدة قسمها الحق على فصلين فان فصلها وحكم بالفصل فقد سماها بسورة التوبة اي سورة الرحمة الالهية بالرحمة على
من غضب عليه من العباد • فما هو غضب ابد لكنه غضب امد والله هو التواب • فاقرن بالتواب الا الرحيم ليؤول المغضوب عليه الى الرحمة
او الحليم لضرب المدة في الغضب فحكمها فيه الى اجل فيرجع عليه بعد انقضاء المدة بالرحمة فانظر الى الاسم الذي نعته به التواب تجد حكمه كما ذكرناه
والقرآن جامع لذكر من رضي عنه وغضب عليه • وتتويج منازله بالرحمن الرحيم والحكم للتتويج فان به يقع القبول وبه يعلم انه من عند الله • هذا
اخبار الوارد لنا ونحن نشهده ونسمعه ونعقله الله الحمد والمنة على ذلك • والله ما قلت ولا حكمت الا عن نفث في روع من روح الهي قدسي علمي الا
حين احجب عن الظاهر للفرق بين الولاية والرسالة والولاية لها الاولية ثم تنصحب وتثبت ولا تزول • ومن درجاتها النبوة والرسالة فينالها
بعض الناس ويصلون اليها وبعض الناس لا يصل اليها • واما اليوم فلا يتصل الى درجة النبوة نبوة التشريع احد لان بابها مغلق • والولاية لا ترتفع
دنيا ولا آخرة فللولاية حكم الاول والآخر والظاهر والباطن بنبوة عامة وخاصة وبغير نبوة ومن اسمائه الولي وليس من اسمائه نبي ولا رسول فلهذا

انقطعت النبوة والرسالة لانه لا مستند لهما في الاسماء الالهية ولم تنقطع الولاية فان الاسم الولي يحفظها • ثم ان الله تعالى قدر الاشياء علما ثم اوجدها
حكما وجعل الطرفين وواسطة جامعة للطرفين لها وجه الى كل طرف في تلك الواسطة البرزخية انشا الانسان الكامل الجمع بين التقدير وهو العلم
وبين الايجاد وهو خاص مثل قوله تعالى فتنفخ فيه فيكون طائرا باذني فهو احسن الخالقين تقديرا وايجادا • وهذه مسئلة غير مجمع عليها من اهل
النظر فانه من لا يرى الفعل الا لله ثم يفرق بين الحق والخلق بان يجعل للخلق وجودا في عينه وللحق وجودا في عينه لم يقل احسن الخالقين الا تقديرا لا ايجادا
ومن اهل الله من يرى ذلك ولكن لا يرى ان في الوجود الا الله واحكام اعيان الممكنات في عين وجوده • وهذا هو النظر التام الذي لا ينال بالفكر لكن ينال
بالشهود وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه • فمن عرف نفسه انه لم تزل عينه في امكانها • عرف ربه بانه الموجود في الوجود
ومن عرف ان التغييرات الظاهرة في الوجود هي احكام استعدادات الممكنات عرف ربه بانه عين مظهرها • والناس بل العلماء على مراتب في ذلك • فلما اوجد
العالم طرفين وواسطة جعل الطرف الواحد كالنقطة من الدائرة وجعل الطرف الآخر كالمحيط للدائرة وانشا العالم بين هذين الطرفين في مراتب ودوائر
فسمى المحيط عرشا وسمى النقطة ارضا وما بينهما دوائر اركان وافلاك جعلها محلا لاشخاص انواع اجناس ما خلق من العالم وتجلى سبحانه تجليا عاما
احاطيا • وتجلى تجليا خاصا شخصيا فالتجلي العام تجل رحماني وهو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى • والتجلي الخاص هو ما لكل شخص شخص من العلم بالله
وهذا التجلي يكون الدخول والخروج والنزول والصعود والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتجاور ومن يكون بحيث محله ومن العالم بعضه
عن بعضه بالمكان والمكانة والصوت والعرض فانه مع الابد فهو عين ما تميز وعين ما تميز به فهو مع كل موجود حيث كان بالصورة الظاهرة المنسوبة
لذلك الموجود فعلم ذلك كله العلماء بالله من طريق الشهود والوجود فما تميز الغيب من الشهادة فجعل الشهادة عين تجليه وجعل الغيب عين الحجاب عليه فهو شهادة
للحجاب والمحجوب • فمن كان حجابه عين صورته والحجاب يشهد ما وراءه فالصورة من الكون تشهده والمحجوب بصورته عن وجود الحق محجوب فهو من حيث
صورته عارف بربه مشاهد له • ومن حيث ما هو غير صورة او من خلف الصورة محجوب اما بالصورة او بشهود نفسه فان رزقه الله شهود نفسه
تقدم فيها معرفة به بلا شك فيكون من اهل الصدور الذين اعماهم الله بشهوده عن شهودهم كما قال تعالى ولكن تعمى القلوب وهي اعيان البصائر التي
في الصدور اي في الرجوع بعد الورود فهو ثم فانه لا يصدر الا بما شاهده في الورود للقوة الالهية التي اعطاه الله اياها فمن جمع بين العلمين وظهر بالصورتين
فهو من اهل العلم بالغيب والشهادة وهو بكل شيء عليم **وصل ومن هذا المنزل** حكم الاسم الالهي الوارث وهو حكم عجيب لانه يتعدى في السموات
والارض وهو قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات • فكما كان في اول الخلق ان الارض خلقت قبل كما قد قلناه في ترتيب وجود خلق العالم
كذلك لما وقع التبديل ابتداء بالارض قبل السموات لتوقف الخلق على الجسر دون الظلمة وبدل الارض غير الارض لا في الصفة • فلو كان في الصفة ما ذكر الا العين
ولا يكون وارثا الا من مالك متقدم يكون ذلك الموروث في ملكه فيموت عنه فيأخذه الوارث بحكم الورث • وقد اخبر الله تعالى ان له ميراث السموات والارض
فلا بد الا الاسم الوارث لا يكون غير هذا • ولم يكن لها مالك الا المتصرف فيها وهي الاسماء الالهية التي لها التصرف فاذا انقضت مدتها بالحكم فيها مادامت
على هذه الصورة والنظم الخاص وكانت المدبرة لها فلما زال تدبيرها وانقضى حكمها الخاص لانقضاء مدة القبول لذلك سمي هذا الزوال موتا وصارت هذه الاعيان
ورثا فتولاها الاسم الوارث فازال حكم ما كانت عليه • فبدل الارض غير الارض والسموات حتى لا تعرف الارض ولا السما موجدها الا هذا الاسم ولو بقي عين
الارض والسما لنقمت وذكرت من كانت له ملكا من الاسماء قبل هذا فربما حنت اليه والاسماء الالهية لها غيرة لان المسمى بها وصف نفسه بالغيرة فتعلق
حكمها بالاسماء لتعلقها بالمسمى والغيرة ماخوذة من شهود الاغيار وكل اسم الهي يريد الحكم له والانفراد بالمحكوم عليه اليه لا يلتفت الى غيره فبدل الارض
والسما في العين فلم تعرف هذه الارض ولا السما الا هذا الاسم الوارث خاصة فزال الشركة في العبادة وظهر التوحيد وحكم المال الموروث ما هو مثل
حكم المالك الاصلي فان حكم الوارث حكم الوهب • وحكم المالك الاصلي الموروث عنه حكم الكسب • فتختلف الاذواق فيختلف الحكم فيختلف التصريف فالكاسب
حاله ينزل بقدر ما يشاء لانه في موطن تكليف وانتظار سوء الحساب ومؤاخذة • فهو حفيظ لهذه المراتب التي لا بد منها وحكم الوارث
يعطي بغير حساب • وينزل بلا مقدار لان الآخرة لا ينتهي امدها فتكون الاشياء فيها تجري الى اجل مسمى فينزل بقدر ما يشاء لاجل ذلك الاجل والدنيا
الامور فيها تجري الى اجل مسمى وينقضي امدها فينزل فيها مالكها بقدر معلوم مساو لمدة الاجل ولو اعطى بغير حساب لزاد على الامد او نقص فتبطل
الحكمة فحكم الوارث حكم الوهاب • وحكم المالك الموروث عنه حكم المقدر المقيت الا تسمع الى قوله خلق هذه الارض الاولى وقدر فيها اقواتها
فلها ذات مقدار فلن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واذا استكملت رزقها ذهب حكم الرازق منها من كونه رازقا في هذه المدة الخاصة وهي الرزا
تطلب حكم الوارث ما يقوله فيقول الوارث له ارزق بغير قدر ولا انتهاء مدة الا ترى ان الله تعالى قال للقلم اكتب في اللوح علمي في خلقي
الى يوم القيمة فضرب له امدا لانقضاء مدة الدنيا وتناهيها ولا يصح ان يكتب علمه في خلقه في الآخرة لانه لا ينتهي امدها وما لا يتناهى لا يحويه الوجود
والكتابة وجود فلا يصح ان يحصر ما لا انقضاء له فانه انتهاء ما لا ينتهي وهذا خلف فيرجع حكم الاسماء التي كانت تحكم الاشيا في الدنيا تحكم فيها في الآخرة
بحسب ما يرسم لها الاسم الوارث • فمن حاز معرفة الاسماء الالهية فقد حاز المعرفة بالله على اكمل الوجوه • وهذا المنزل يتضمن علوما جمة • منها
علم تنزيه العالم العلوي بما هو محصور في اين • وتنزيه اين العالم السفلي ومحله لا تنزيهه • وعلم الترتيب والمنازل والمراتب التي لا يمكن ان
يوصل اليها ذوقا ولا حالا • وعلم اصناف الحياة وضروب الموت المعنوي والحسي ومن يقبل ذلك ممن لا يقبله • وعلم الاضداد هل يجمعها عين
تكون الاضداد عين واحدة او هي احكام لعين واحدة تطلبها النسب • وعلم حكم الزمان في الايجاد الالهي هل حكمه في ذلك لذاته اعني ذات الزمان او هو نسبة
لم تكن عن لم عينها • ومن هنا يعلم الاسم الالهي الدهر • وعلم الاذواق التي توجب المهلة وعدم المهلة فيحكم على الحق في الاشيا بحسب الادلة فيقدم ان اقتضت
الارادة له التقدم • ويؤخر ان اقتضت الارادة التاخير • وعلم الملك بطريق الاحاطة • وعلم النكاح الذي يكون عنه التوالد من النكاح الذي يجرد التمهيد
من غير توالد • وعلم مشاهدة الحق ايانا بماذا يشهدنا • هل بذاته • او بصفة تقوم به • وعلم ما يظهر من الغيب للشهادة وما لا يظهر • وعلم رجوع الشهادة

الى الغيب بعد ما كان شهادة يحتاج ان يبقى في الخيال مثال منه فيمن شانه ان يتخيل • وعلم النور المنزل في ظلمة الطبيعة هل يبقى على صفائه او يؤثر
فيه ظلام الطبيعة فيكون كالسدفة • وعلم الايمان بالمجموع هل يقبل الايمان الزيادة والنقص ولا يقبل • وعلم المفاضلة على اختلافها وكثرتها • وعلم
الربا المجموع المشروط في العامة • ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهكم الله عن الربا وياخذه منكم • فاعلم انه لا ياخذ منا ويعطينا اياه ويجوز
اشتراطه في معاملة الحق دون الخلق في زمان مخصوص • وعلم من ينسب اليه المشي من غير ان يكون موصوفا بالمشي • وعلم نطق من ليس من شانه في رتبة
الحس انه يتكلم • وعلم رد الاعمال على العاملين • وعلم البرزخ الذي بين الرحمة والغضب الالهي فلا يكون لواحد حكم يستقل به في الموجود ما حكم ذلك البرزخ
وهل له عين موجودة في نفس الامر او هو نسبة لها وجهان في الحكم • وعلم ما الذي قعد بالثقلين عن النهوض الى ما فيه سعادتهم بعد ما بانت لهم طرق
السعادة على السنة المخبرين عن الله • وعلم الموطن الذي تقوم البدل فيها في الحكم مقام المبدل منه من الموطن الذي لا يقبل ذلك مع كونه يقبل التبديل
لذاته • وعلم المدد ولماذا يرجع عددها المحكوم عليها به هل لعين المدة فيقبل العدد كالاشخاص في النوع الواحد • وهل تختلف المدد لذواتها او
ما يحصل من الاثر فيمن هو تحت حكم المدة من قصرها وطولها • وعلم اختلاف الاحكام على الاعيان هل تختلف لاختلاف الاعيان او باختلاف الاوقات
او هل تختلف باختلاف الاسماء الحاكمة • وعلم مراتب العبيد من الاحرار وما لكل واحد من الصنفين من الله • وعلم الفرق بين الصديقية والشهادة • ومن
اي مقام نال السر ابو بكر الذي فضل به غيره • وعلم مراتب النار ولماذا تنوعت الاسماء عليها وما لكل اسم من الاصناف الذين يدخلونها • وعلم الفرقان بين
التشابه والتباين • وعلم السبب الذي ثبط قوما واسرع باخرين والفرق بين السرعة والسبق • وعلم الموطن الذي يقوم فيه الواحد مقام الكثير
وعلم القضاء السابق على الحكم الواقع بالصورة • وعلم اتصاف الحق باليسر دون العسر وما هو الاصعب عنده من الاهون اذ كان هو الفاعل للامرين
وعلم مقام ازالة العبد من حكم الصفتين المتقابلتين فلا وصف له كابي يزيد • وعلم ما يؤدي شهوده الى ان لا يحب الشيء نفسه الذي من شانه ان يتصف
بالحب • وعلم المنع الالهي لما يرجع • وعلم المنافع والمضار المحسوسة والمعنوية • وعلم الرسالة والرسل • وعلم الاختراع والتدبير • وعلم من له
من كل شيء زوجان • وعلم العناية الالهية هل حكمها في الفرع مثل حكمها في الاصل ام لا • فهذا احصر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم وفي كل علم علوم والله

الباب الثاني عشر وثلثمائة

في معرفة منزل ذهاب المركبات عند التحليل والى البسائط وهو من الحضرة المحمدية • هذا المنزل يعصم الداخل فيه من الموت ما دام فيه وهو منزل عجيب

ان المقرب ذو روح وريحان | في جنة الخلد في نعمى واحسان
منعم بعذاب النار يبصره | فسبح الله من علم وايمان
بنشاة ما لها حد تبلغه | منزه الحكم عن نقص ورجحان

من هذا المنزل تكون الوقائع للفقرا وهي المبشرات والرؤيا
الصادقة ما هي باضغاث احلام وهي جزء من اجزاء النبوة • ومن هذا المنزل يحصل للمكاشف الميزان الذي بيد الحق الذي يخفض به ويرفع

اعلم ان التحليل اذا ورد على المركبات اذهب عين الصورة ولم يذهب عين الجوهر وجعله الله مثالا للعارفين بالله فيما يظهر من تركيب اعيان الممكنات
بعين الحق فيظهر في عين الحق ما يظهر من الصور • فاذا رفعت التناسب بين الحق والخلق ذهبت اعيان تلك الصور وبقيت اعيان الممكنات وعين الحق من حيث
ما هو موصوف بالغنى عن العالمين فلم تذهب الاعيان لذهاب الصور الظاهرة للحس واعلم ان الصور الظاهرة للحس من الحق على ثلاث مراتب فان للحق
في العالم ثلاثة اوجه اذ وصف نفسه بان له يدين قبض بهما على العالم • واظهر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الكتابين اللذين خرج بهما على اصحابه
في الواحد اسما اهل الجنة واسما آبائهم وقبائلهم وعشائرهم • وفي الاخر اسما اهل النار واسما آبائهم وقبائلهم وعشائرهم • ولم يخرج لاهل
الله وخاصته كتابا ثالثا فان كتابهم القرآن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل القرآن هم اهل الله وخاصته • ومنزلة ما بين اليدين فلهم الملك
والقصد الذي هو محله وحضرته وذلك هو مقام اهل القربة الذين هم خصوص في السعداء اورثهم ذلك المسابقة الى الخيرات على طريق
الاقتصاد من اعطا كل ذي حق حقه فانقسم العالم لانقسام الوجوه على ثلاثة اقسام لكل يد قسم صنف خاص • ولما بينهما صنف خاص • ولاصناف الله
مرتبة العظمة والهيبة • فاما اليد الواحدة فالصنف المنسوب اليها عظيم الشان في نفسه عظمته ذاتية له • والصنف الاخر عظيم المرتبة
ليست عظمته ذاتية فيعظم لرتبته لا لنفسه كاصحاب المناصب في الدنيا اذا لم يكونوا اهل الفضل في نفوسهم فيعظمون لمنصبهم فاذا عزلوا زال
عنهم ذلك التعظيم الذي كان في قلوب الناس لهم • فهذا الفرق بين الطائفتين فصنف من اهل الله يظهرون في العالم بالله • وصنف اخر يظهرون
في العالم لله • والصنف الذي بين اليدين يظهر بالمجموع وزيادة • فاما الزيادة فظهورهم بالذات التي جمعت اليدين وهم اصحاب الهرولة الالهية
في احوالهم التي راعوا بها في موطن التكليف • واصحاب اليدين اصحاب الذراع والباع الالهي لما ظهروا في موطن التكليف عند تعيين الخطاب بالشبر
والذراع فوقعت المفاضلة ليقع التمييز في المرتبة • فنقول صنف ما بين اليدين • انا من اهوى ومن اهوى انا • في مشاهدة دائمة لا ينقطع
مراتبها • فان اختلفت ذواتها فان الله له عرش لا يتجلى في هذه الصور الدائمة الا لاصحاب هذا العرش وهم اهل العرش وهم اهل الوجه ينظر
بعضهم الى بعض في هذا التجلي فيكسو بعضهم بعضا من الانوار التي هم عليها مع كونهم في حال التجلي والنظر وما ثم موطن يجمع بين الحق ورؤية
الخلق الا غير حضرة المثال والخيال الا موطن اصحاب الوجه اعطاهم ذلك قوة المحل الذي احلهم فيه وهو محل المقامة وهو الذي ظهر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض اسرائه فعبر عنه في حال تدليه اليه برفرف الدر والياقوت فانتقل في اسرائه من براق الى رفرف فمن حصل في هذا
المقام دامت مشاهدته ولم تحجبه عن نفسه ولا عن ملكه ويرى الكثرة في الواحد • والتفرقة في الجمع • ويقوم لهذا الصنف من الوجه صور
حاملة لعلوم محمولة لها بينهم وبينها علاقة ومناسبة عملية • ومما لا علاقة بينهم وبينها بل هي زيادة من فضل الله لهم يرزقونها من عين
المنة لا ينالون هذه العلوم الا من تلك الصور المنبعثة من الوجه فلا تحجبهم الوجه عن رؤية الصور • ومما يحمله ذلك الذوق تلك العلوم

على الوجه

على الوجه • وهذه الرتبة اعلا رتبة السعدا • ثم يفيضون على اصحاب الايدي مما حصل لهم من تلك العلوم التي نالوها من تلك الصور فلا ينالها
اصحاب الايدي الا بواسطة اصحاب كما ان اصحاب الوجه ما نالوها الا من تلك الصورة لم ينالوها الا من الوجه • وسبب ذلك ان تلك العلوم
مختلفة الاذواق والوجه ما فيه اختلاف فلا بد ان يظهر تمييز تلك المراتب بوجود هذه الصور ليعلم نوع المشارب • فما كان عن علاقة فلتنوع احوالهم
بالشبر والذراع والسعي فتنوع المشروب بالذراع والباع والهرولة وما تنوع من المشارب مما لا علاقة بينها وبينهم فيعلم من ذلك من الاستعداد
الذي هم عليها نشاتهم الذي هو غير الاستعداد العملي الذي كنى عنه بالمقدار من شبر وذراع فاهبات الهبة انما اختلفت لهذا ولا يذهب شيء من هذا كله عنهم
ولا ينقصهم من مراتب حظوظ حقائقهم شيئا فيتنعمون بكل جارحة وكل حقيقة هم عليها في زمان واحد لا يحجبهم نعيم شيء عن نعيمهم بشيء آخر ومن علم
هذا علم صورة النشاة الاخرة وانها من غير مثال كما كانت نشاة الدنيا على غير مثال وهذا في هذا المقام لهذا الصنف اعجب من كونه اذا تجلت لهم صور الوجه
يغنون العلوم في المشروبات وهم على حقايق تطلب كل شيء جاءهم به ان يحبسوا منها مع كونها لهم ولا بد لهم منها واعرف بسبب ذلك انهم لا يقع لهم
الاخبار الا في العلوم التي بينهم وبينها علاقة من تلك المشارب لا في علوم الوهب وذلك انهم في حال سلوكهم وانشائهم الاعمال اختاروا بعض الاعمال على بعض
تقدموها لما اقتضاه الزمان والمكان والحال فاذا ظهر في هذا التجلي نتايج تلك الاعمال وقع الاختيار منهم في تقديم بعضها على بعض للتناول على صورة ما جرى
في حال اعمالهم الا ترى حكم قوله في الاخرة ان لاهل السعادة ما تشتهي نفوسهم ولم يقل ما تريد نفوسهم والشهوة ارادة لكن لما لم يكن كل مراد
مشتهى لم تكن كل ارادة شهوة فان الارادة تتعلق بما يلتذ به وما لا يلتذ • ولا تتعلق الشهوة الا بالملذوذ خاصة فاخروا الاعمال بالارادة والفضل
واخروا النتايج بالشهوة فمن رزق الشهوة في حال العمل فالتذ بالعمل التذاذه بنتيجته فقد عجل له نعيمه • ومن رزق الارادة في حال العمل من غير شهوة فهو صاحب
مجاهدة نال النتيجة بشهوة وهي مرتبة دون الاولى • ثم ان لهذا الصنف من الحق في هذا المجال الصورة القهر والظفر بما من شانه ان يمتنع فلا يمتنع لما يعلم
بما هو عليه من صفة الاقتدار على ازالته اتيح له ذلك للاخذ بالشدائد وترك الرخص • فهذا بعض احوال اهل الوجه • واما الصنفان الاخران فللواحد منهم
التكوين وللاخر التسليم • واما اهل التكوين من هذين الصنفين فيتميز هم في احوالهم ومكانهم من العالم العلوي اذ فارقوا هياكلهم بالموت ونفخت
لهم السماء وعرجت ارواحهم الى حيث شاء الله اسكنوا عند سدرة المنتهى لا يبرحون بها الى يوم النشور لانهم في حال اعمالهم بلغوا المنتهى في بذل وسعهم
فيما كلفوا من الاعمال لما توانوا بل بذلوا المجهود الذي لم يبق لهم مساغا كل على قدر طاقته فلا فرق بين من تصدق بمائة الف درهم بالف دينار اذا لم يكن عنده
غيرها • وبين من تصدق بفلس ولم يكن له غيره • فاجتمع الاثنان في بذل الوسع • ومن هنا جوزوا وجمعهم مكان واحد وهو السدرة التي غشاها
من نور الله ما غشا فلا يستطيع احد ان ينعتها وقد تبين مثل هذا في قول الشارع سبق درهم الفا لان صاحب الدرهم لم يكن له سواه فبذله لله ورجع
الى الله لانه لم يكن له مستند يرجع اليه سواه • وصاحب الالف اعطى بعض ما عنده وترك ما يرجع اليه فلم يرجع الى الله فسبقه صاحب الدرهم
الى الله • وهذا معقول • فلو بذل صاحب الالف جميع ما عنده مثل صاحب الدرهم لساواه في المقام ما اعتبر الشارع قدر العطا • وانما اعتبر ما يرجع
اليه المعطي بعد العطا فهو لما يرجع اليه • فالراجعون الى الله هم المفلسون من كل ما سوى الله • وان كان صاحب الجد ممن يرى الحق في كل صورة
فلا يدرك رتبة من يراه في لا شيء فانه يراه في ارتفاع النسب والاطلاق وعدم التقييد • ولا شك ان الحق اذا تقيد للمتجلي له في صورة فان الصورة
تقيد الرائي • وهو تعالى عند كل راي في صورة لا يدركها الاخر فلا يدرك مطلق الوجود الا المفلس التي ذهبت الصور عن شهوده كما قال في الظمآن
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فنفى شبيه المقصود • ووجد الله عنده يعني عند لا شيء فانه ليس كمثله شيء وهو غني عن العالمين فلا يدركه الا من افلسه الله
العالمين في غاية الغنى عن العالمين لما انقطعت به الاسباب رده الحق اليه فعلم لمن رجع وبما اذا رجع فرجع بالافلاس لمن له الغنى عنه • فعرف الحق حقا
فاتبعه • لحق عينه عدم وشهود • وحق ربه وجود وشهود • قال عليه الصلاة والسلام صاحب الكشف التام • ان اصحاب الجد محبوسون •
والمحبوس مقيد • والمفلس ما له جد يقيده ولا يحبسه • فهو مطلق عن هذا التقييد الذي لاصحاب الجد فهو اقرب بالصورة بالاطلاق من اصحاب
الجد لتقييدهم واصحاب الجد في رتبة من يرى الحق في الاشيا فيقيدهم بها ضرورة لان المقام يحكم عليه • والمفلس محمدي لا مقام له فانه
قيل له ليس لك من الامر شيء فافلسه • وليس الجد الا لمن له الامر • فكل من له الامر فهو صاحب جد لان الامر للتكوين • فما اراده كان فليس بمفلس
ومن خرج عن حقيقته • وزال عن طريقته • فما للحق والتكوين ان يقال او امر حق فالتكوين للحق لا له كما قال فيمن له التكوين فيكون طائرا باذني
وفي اية اخرى فيكون طائرا باذن الله فاعطاه وجرده • فالبقا على الاصل اولى وهو قوله لاكرم الناس عليه • وانهم في الشهود • واعلامهم في الوجود
ليس لك من الامر شيء فافلسه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فان الله ينشئكم فيما لا تعلمون • ولقد علمتم النشاة الاولى كانت فيما لا يعلم
فلولا تذكرون • فاهل الله لا يبرحون في موطن الافلاس فهم في كل نفس على بينة لا على لبس في علم جديد لم يكن عندهم فانه ينشئه دائما فيما لا يعلم
فليس بصاحب نظر ولا تدبير ولا روية الا اذا كان النظر في مواد وجودية وهي الحدود التي حبستهم عن العلم بالله فهم في لبس من خلق جديد
وهم فيه وهم لا يشعرون • فاذا دخلوا الجنة يوم القيامة فلا يسالون فيها الا بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
واذا لم يخطر بالقلب وله مقام التقليب في الوجود فما ظنك بالعقل الذي لا تقليب عنده جعلنا الله من المفلسين • وحال بيننا وبين مقام
مقام اهل الجد المحبوسين • ثم ان اصحاب التكوين الذين لهم القوة الالهية في ايجاد الاعيان اذا شاهدوا انتضيد العالم وترتيبه وانه
ما بقي فيه خلا يعمر بكونهم علموا عند ذلك ان الله قد حال بينهم وبين المعدوم وليس التكوين الحقيقي الا ذلك فما حصل بايديهم من التكوين الا تغيير
الاحوال وهو الموجود في العامة • فيكون قائما فيقعد وقاعدا فيقوم او ساكنا فيتحرك او متحركا فيسكن ليس في قدرته غير ذلك • فان التكوين
الذي هو ايجاد المعدوم ما بقي له مكان في العالم يظهره فيه فان الاماكن باجمعها من صور العالم واعيانه من حيث جواهره • وما زال
المحال التي يظهر فيها تغير الاحوال فليس لاصحاب التكوين الا مراتب العوام • الا ان الفرق بينهم وبين العوام ان العامة لها التكوين في معتاده • ولهولاء

التكوين في غير معتاد ولكن هو معتاد لهم فهو بمنزلة العامة في عادتهم • وصاحب الوجود والشهود لا يبرح في لبس لكن من الامر شيء فاذا
عاينوا اهل التكوين ما ذكرناه من عمارة الامكنة ونضد العالم وانه ما يقبل الزيادة ولا النقصان وانه قد خلق في اكمل صورة وما بقي
لهم تصريف الا في المحال وايجاد الهيئات كالتجلي الالهي في الصور وانكسرت قلوبهم وعلموا عجزهم وانهم قاصرون متعبدون في
التكوين فيطلبون الراحة من تعب التكوين فيأتيهم الخطاب الالهي في اسرارهم بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل لوجود الراحة
فاستراحوا عند هذا الخطاب في ظله الممدود • وظل الشيء يخرج على صورة الشيء فجعل الله استراحتهم بالعالم لا به • والمفلس ماله راحة
الابد فانه قد افلس من العالم فليس له راحة في الظل ولا حكم للعالم عليه ولا مرتبة فهو لله بالله فاذا اراد الله راحة هذا المفلس قبض الظل
اليه قبضا يسيرا فانكشف عن موضع استراحة هذا المفلس لانه اذا قبض الظل اليه عمر النور المكان المقبوض منه هذا الظل وهو موضع راحة
هذا المفلس فانه يحتاجه كالمقرور يطلب الشمس لوجود الراحة له في النور • فاذا استراح اهل التكوين في علم قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل استراح
المفلس من هذه الاية الى قوله الم تر الى ربك في بدء امره وفي نهايته الى قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فاراى في البداية والنهاية الا ربه فهو الاول
في شهوده • والاخر في انتهاء وجوده • وبقي اهل التكوين في علم مد الظل لا في كيفيته والمفلسون ما نظروا الى الظل الا من حيث خاطبهم الحق وهو قوله
تعالى كيف مد الظل • فوقفوا مع الكيفية وهي الهيئة • فما وقفوا الا مع الله لا مع الظل فان الكيفية شهود المد له لا شهود الممدود فحصلت لهم الحق لهذه
المنزلة يفتضون على اهل التكوين من علوم الحياة ما يحيى به قلوبهم • فاذا نظروا الامداد بايديهم نظروا من اي وجهة اتاهم ذلك فرأوه من جهة هؤلاء
الكمل رجال الله تعالى • فنظروا فعرفوا ان لله رجالا فوقهم لهم القربة الالهية بما سبق لهم عند الله فكانوا اهل المسابقة من السابقين لمسارعين
الى الخيرات على طريق الاقتصاد فاعطوا كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه • فلهؤلاء الفرش لا لاهل التكوين الفرش فلهم الاستواء ولاهل التكوين الا كما
لهم النزول ولاهل التكوين الارتفاع والصعود • ولهم حقائق اسماء التنزيه • ولاهل التكوين حقائق اسماء التشبيه اذ هم يتغيرون الاحوال واحتمالهم
بعض ما هم عليه اهل التكوين واصحاب الوجد الذين لهم ما بين اليدين • واما اهل التسليم فهم في جهد ومشقة في نار مجاهدة ورياضة • لا يعرفون برد اليقين
ولا حرارة الاشتياق الى النعيمين • لان الشوق لا يتعلق الا بمعروف • ولا يكون الا لاصحاب الحروف الذين يعبدون الله على حرف لمعناه فان اصابه خير اطمأن
به اي بالحرف لاجل الخير الذي اصابه منه وهو خير مقيد معين عنده الذي لاجله لزم هذا الحرف دون غيره اذ الحروف كثيرة فهو كمن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار
فهو على شفا الا على شفا ولكن مع هذا فرحمة الله شاملة ونعمته سابغة • ولكل موجود في العالم وجهان وباطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
كالسور بين الجنة والنار • والعبد حاله بحسب الوجه الذي ينظر اليه من كل موجود لان الحق وصف نفسه بالغضب والرضا والعالم على صورته فلا بد مما ذكرناه ان
يكون العالم عليه فلا بد من القبضتين ولا بد من اليدين ولا بد من الدارين ولا بد من البرزخ بين كل اثنين ومن كل شيء خلقنا زوجين لانه مخلوق عن صفتين ارادة وقول
وهما اللذان شهد بهما كل مخلوق من الحق فان العالم نتيجة والنتيجة لا تكون الا عن مقدمتين وهذا هو التناسل الالهي ولهذا اوجده على الصورة كوجود الابن على صورة
الاب في كل جنس من المخلوقات • فالعالم من حيث اجزائه وتفاصيله كالاعضاء للاسم الظاهر ومن حيث معانيه وتفاصيل مراتبه كالقوى الروحانية
الباطنة التي لا تعلم الا باثارها للاسم الباطن فقامت نشأة العالم على الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم لا اله الا هو العزيز الحكيم • فهذا قد بينا في هذا المنزل
ما تقتضيه الثلاثة الاوجه الالهية والمراتب الثلاثة التي ظهر فيها التفاضل بين العالم • فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم • فاول ذلك علم المبشرات
وعلم الميزان الالهي الذي بيده الخفض والرفع الوارد حديثه في الخبر النبوي الذي شهد له الحق وفيه علم الحركات الطبيعية خاصة وفيه علم تحليل المركبات وفيه
علم ما يبدو للكاشف اذا شاهد الهباء الذي تسميه الحكماء الهيولى من صور العالم قبل ظهور اعيانها في الجسم الكل وفيه علم الفردية الاولى التي وقع فيها الانتاج
والتناسل الالهي والروحاني والطبيعي والعنصري وهو علم عزيز • وفيه علم الاقتدار الالهي وفيمن ينفذ وفيمن لا ينفذ ولماذا لا ينفذ في بعض الممكنات
وما المانع لذلك هل احالة الجمع بين الضدين • والاصل جامع بين الضدين بل هو عين الضدين • وفيه علم التحسين والتقبيح • وفيه علم التشابين • وفيه علم
الحياة السارية في جميع الموجودات حتى نطقت مسبحة لله بحمده • وفيه علم المواد الطبيعية والمواد العنصرية • وفيه علم المبدأ والمعاد • وفيه علم الاصل الذي
ترجع اليه هذه المواد • وفيه علم الاسطقسات • وفيه علم مراتب العلوم • وفيه علم الكلمات الالهية من حيث ما هي مؤلفة • وفيه علم الكتاب المسطور في
الرق المنشور • وفيه علم تدوين الصحف ومنزلها من الكتب في ما السفرة التي تحمله • وفيه علم الفروق بالحدود في اي الاعيان يظهر وما في الوجود الا واحد
فيما ذا يتميز • وعن اي شيء يتميز وما هو ثم • وفيه علم التعري بالعدم • وفيه علم الفرق بين نسبة الحق في القرب في الاحياء وبين نسبة قربه في الاموات
وفيه علم الرجعة • وفيه علم الثواب في كل صنف صنف اعني في تعيين ثوابهم • والفرق بين اصحاب النور واصحاب الاجور وكيف يكون العبد اجيرا لمن هو
عبد له بين عبيد ان يكون مكاتبا ولا مدبرا • وفيه علم منازل العظمة الالهية ان تقوم بالاكوان • وفيه علم السبب الذي لو علمه من علمه لم يمت ما دام ذلك
العلم مشهودا له • فهذه امهات العلوم التي يحوي عليها هذا المنزل • وفيها تفاصيل لا تتناهى • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الى البلاء • وهو من الحضرة المحمدية	في معرفة علم الآلاء • والفراغ	ان العوالم بالرحمن اوجدها	رب العباد وللرحمن قد وجدت
في محكم الذكر والارسال قد شهدت	ذا بالذي قلبه الآيات قد نطقت	لولا التالم لم يسكن من احد	ولا ورب العلى نعماه ما جحدت

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته • والعالم مخلوق بالانسان على صورته • فلو فقد هذا الانسان ما كان العالم على الصورة • ولو
فقد العالم وبقي الانسان لكان على الصورة • وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وهو عزلها عن تدبير هذا الهيكل الطبيعي الذي كانت تدبره في الدنيا في
حال قيامها فيها • واما قوله تعالى كل من عليها فان • ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فلم يقل كل من فيها فان لانه اذا كان فيها لحفظها واذا كان عليها

تجردها

تجردها • فهذا يدلك على ان التجلي الالهي يعم جميع من عليها لان الفنا لا يكون الا عن تجل الهي في غير صورة كونية لان التجلي في صور المثل اذا عرف
انه عين الصورة اتصف المتجلي له بالخشوع لا بالفنا • سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال صلى الله عليه وسلم ما تجلى الله لشيء الا خشع
له • فلهذا قلنا بالخشوع لا بالفنا للمناسبة التي بين الحس والخيال • ولهذا سمي الخيال بالحس المشترك واذا لم يعرف لم يورث خشوعا يعرف به انه هو
ولكن للابدان يورث خشوعا في المتجلى له ولكن لا يعرف المتجلى له انه هو ولا سيما اهل الافكار وهذا من علم الظهور والخفا فظهر بلا شك فانه هو وخفي
بالتقييد في ظهوره فلم يعلم انه هو فاذا كان العارف الكامل المعرفة بالله في هذا النوع الانساني يعلم ان عين الحق هو المنعوت بالوجود • وان احكام
اعيان العالم هي الظاهرة في هذا العين او هو الظاهر بها عرف ما رأى • فان اقتضى الموطن الاقرار اقر به عندما يدعى انه هو وان اقتضى الموطن الانكار
سكت العارف فلم ينطق بانكار ولا اقرار لعلمه بما اراده الحق في ذلك الموطن • ولما كان التجلي الالهي يفني من هو على الصورة عرفنا ان العين لا تذهب
بل هو تجريد وخلع لا عزل عن تدبير ملك الا اذا كان الضمير في عليها يعود على الارض فهو عزل عن تدبير الهياكل التي جعل الله تدبيرها اليها
فهذا الظهور والخفا للاسم الرب لا لغيره واليه يرجع حكمه وهو ينقسم الى ثلاثة اقسام فيظهر في هذا الحكم اعني الظهور والخفا في موطنين التجلي
صاحب الملك وكلا فيما هو ملك له فيكون له التصريف فيه والعبد مستريح في جميع احواله من يقظته ونومه • فالقسم الاخر من هذا الحكم ان يكون له
في اربعة مواطن في طول العالم وعرضه لوجود الانعام عليه كما قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة • فله هذان الحكمان في طول العالم ومثله
في عرضه • فطول العالم عالم الارواح • وعرضه عالم صور الاجسام • وانما قلنا صور الاجسام ولم نقل الاجسام بسبب الاجسام المتخيلة وان كانت
اجساما حقيقية في حضرتها فليست اجساما عند كل احد لما يسرع اليها من التغيير ولانها ناظرة الى العين الناظرة اليها والاجسام الحقيقية هي اجسام لانفسها
لا للعين الناظر • فسواء كان الناظر موجودا او غير موجود هي اجسام في نفسها • والاخر اجسام لا في نفسها كما قال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
وهي اجسام في نفسها لا حكم لها في السعي فظهرت في عين موسى بصورة الجسم الذي له سعي والامر في نفسه ليس كذلك • والقسم الثالث من هذا الحكم
من الظهور والخفا يظهر في سبعمائة موطن وعشرين موطنا وهو منتهى ما يقبل عالم الدنيا من الاقتدار الالهي لان الاقتدار يقصر او يعجز • فهذا احكم القائل
لذا اوسع الوجود • ويجوز النظر الفكري خلافه معرى عن علمه بما سبق في علم الله • فما ثم امكان الا بالنظر المجرد الى الاكوان معرى عن علم الله فيها فلا يعرف الا بالواقع
فانحصرت مواطن الظهور والخفا بين تجل الهي واستتار في سبعمائة موطن وستة وعشرين موطنا باحكام مختلفة وبين كل موطنين من ظهور وخفا يقع تجل
برزخي في قوله الرحمن على العرش استوى ليحفظ هذا البرزخ وجود الطرفين فلا يرى كل طرف منها حكم الطرف الاخر والبرزخ له الحكم في الطرفين فيستحيل
الكثيف ويكشف التحيف وله في كل موطن حكم لا يظهر به في الموطن الاخر وهو ما تجري عليه احكام هذه الدار الى ان يرث الله الوارث الارض ومن عليها • ومن
حقيقة هذه المواطن ظهر العالم في الدنيا بصورة الظهور وهو ما ادركه الحس • وبصورة الاستتار وهو ما لا يدركه الحس من المعاني وما استتر عن الابصار
من الملائكة والجن قال تعالى فلا اقسم بما تبصرون وهو ما ظهر لنا وما لا تبصرون وهو ما خفي عنا • فالعالم بين الابد والازل برزخ به انفصل الابد من
الازل لولاه ما ظهر لهما حكم • ولكان الامر واحدا لا يتميز كالحال بين الماضي والمستقبل • لولا الحال ما تميز العدم الماضي عن العدم المستقبل وهذا حكم البرزخ
لا يبرح دائما في العالم وهو الرابط بين المقدمتين لولاه ما ظهر علم صحيح • ثم ان الله سبحانه ولى الاسم الرحمن المملكة كلها • وجعل الاسم الرب السادن الاول العام
واعطاه اقليد التكوين والتصريف والنزول والمعراج فهو يتلقى الركبان وينزل بهم على الرحمن والرحمن على عرشه الابهى بعلم مجموع كله في اي عين يظهر من العالم
وهو الذي اشرنا اليه بقولنا • شعر •

علم القرآن كيف ينزل • اسمه الرحمن لما علموا • بالذي يعطيهم حكمته • وهو العالم وهو العمل • في رجال الله قد ما سبقوا
وعليهم نعليه عولوا • فيهم المطلوب لا غيرهم • فبه منهم النعيم وصلوا

فقوله تعالى الرحمن علم القرآن ونصب القرآن • ثم قال تعالى خلق الانسان علمه البيان فتنزل
عليه القرآن ليترجم عنه بما علمه الحق من البيان الذي لم يقبله الا هذا الانسان • فكان للقرآن علم التمييز فعلم ابن محله الذي ينزل عليه من العالم • فنزل على قلب محمد
صلى الله عليه وسلم نزل به الروح الامين ثم لا يزال ينزل على القلوب امته الى يوم القيامة • فنزوله في القلوب جديد لا يبلى فهو الوحي الدائم فللرسول صلوات
الله عليه وسلامه الاولية في ذلك والتبليغ الى الاسماع والابتداء من البشر فصار القرآن برزخا بين الحق والانسان وظهر في قلبه على صورة لم يظهر بها
في لسانه فان الله جعل لكل موطن حكما لا يكون لغيره فظهر في القلب احدي العين فجسده الخيال وقسمه فاخذ اللسان فصيره ذا حرف وصوت
وقيد به سمع الاذان وابان انه مترجم عن الله لا عن الرحمن لما فيه من الرحمة والقهر والسلطان • فقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله • فتلاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلسانه اصواتا وحروفا سمعها الاعرابي بسمع اذنه في حال ترجمته • فالكلام لله بلا شك والترجمة للمتكلم به كان من كان فلا يزال كلام
الله من حيث ما هو متلو حروفا واصواتا الى ان يرفع من الصدور ويمحى من المصاحف فلا يبقى مترجم يقبل نزول القرآن عليه فلا يبقى الانسان المخلوق
على الصورة • فاذا بقيت صورة جسم الانسان مثل اجسام الحيوان وزالت الصورة الالهية بالتجريد • ثم نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الى يوم النشور وهو الذي لا ضد له فيقابله الخفا • فمن هنا في ومثلي بحسب ما يحكم فيه من الاسماء الى الاجل المسمى فتعم الرحمة التي وسعت
كل شيء من الرحمن الذي استوى على العرش فتعم النعمة العالم وتظهر احكام الاسماء بالاضافات والمناسبات بالتقابل فيكون الامر مثل قولهم حسنات الابرار
سيئات المقربين • ونعيم الادنى لو اعطي الاعلى لعد ذوق الاعلى ليعذب بفقده لا بوجود النعيم الادنى لعدم الرضا به فهو عذاب مناسبة واضافة
لتقابل احكام الاسماء الالهية ذا انما رايت صاحب منزلة عليا كسلطان اخرجه سلطان آخر من ملكه وولاه ملكا دون ملكه يأمر فيه وينهى ولكن اذا اضيفه
الى ما كان فيه ولا وجد نيرا بلا مع وجود المكانة من حيث ما هي ولاية وتحكم بامر ونهي ولكن يعلم ان هذه المنزلة بالنظر الى ما وليها عذاب في حق من حضر
الاول في خاطره • فهذا القدر ينبغي في الاخر من حكم الاسماء اذ يستحيل رفعها من الوجود اذ كان لها البقاء الالهي ببقاء المسمى ثم اعلم ان الظهور الذي
نحن بصدده ينقسم الظاهر فيه الى قسمين • قسم له الظهور خاصة وليس له امر يعتمد عليه ظهوره من جانب الحق • وقسم آخر يكون له من جانب الحق
امر يعتمد عليه وليس ذلك الا للانسان الكامل خاصة فان له الظهور والاعتماد لكون الصورة الالهية تحفظه حيث كان وغير الانسان الكامل له

الظهور من انسان وحيوان ونبات وافلاك واملاك وغير ذلك . فهذا كله نعم اظهرها الحق لينعم بها الانسان الكامل فلها الظهور وما لها
الاعتماد لانها مقصودة لغير اعيانها والانسان الكامل مقصود لعينه لانه ظاهر الصورة الالهية وهو الظاهر والباطن فليس عين ما ظهر بغير
لعين ما بطن فافهم . فهو الباقي ببقاء الله وما عداه فهو الباقي بابقاء الله . وحكم ما هو بالابقا يخالف حكم ما هو بالبقا فله دوام العين
وما هو بالابقا فله دوام الامثال لا دوام العين حتى لا يزال المتنعم متنعما والنعم تتوالى عليه دائمة مستمرة . واما انشاء الله من كل شئ زوجين ليعلم
الله العالم بفضل نشاة الانسان الكامل ليعلم فضله ليس بالجعل فان الذي هو الانسان الكامل ظهر به ازدواج من لا يقبل لذاته الازدواج ما هو
بالجعل فضمن الوجود الانسان الكامل الظاهر بصورة الحق . فصار للصورة بالصورة زوجين . فخلق آدم على صورته فظهر في الوجود
صورتان متماثلتان كصورة الناظر في المرآة ما هي عينه ولا هي غيره . ولكن حقيقة الجسم الصقيل مع النظر من الناظر اعطى ما ظهر من
الصورة . ولهذا تختلف باختلاف المرآة لا بالناظر فالحكم في الصورة للاكبر لصورة المحل لا للمتجلي كذلك الصورة الانسانية في حضرة الامكان
لما قبلت الصورة الالهية لم تظهر على حكم المتجلي من جميع الوجوه فحكم عليها حضرة المحل وهي الامكان بخلاف حكم حضرة الواجب الوجود لنفسه
فظهر المقدار والشكل الذي لا يقبله الواجب وهو الناظر في هذه المرآة فهو من حيث حقائقه كلها هو هو ومن حيث مقداره وشكله ما هو هو
وانما هو من اثر حضرة الامكان فيه الذي هو في المرآة تنوع شكلها في نفسها ومقدارها في الكبر والصغر . ولما كان الظاهر بالصورة لا يكون
الا في حال نظر الناظر الذي هو المتجلي لذلك نسب الصورة الى محل الظهور الى النظر فكانت الصورة الظاهرة برزخية بين المحل والناظر ولكل
واحد منهما اثر فيها لذلك يخرج منهما اللؤلؤ وهو ما كبر من الجوهر . والمرجان وهو ما صغر منه وهو اثر الحضرة لا اثر الناظر فقال في زوجية
ظهور الانسان الكامل ليس كمثله شئ اي ليس مثل مثله شئ اي من هو مثل له لوجوده على صورته لا يقبل المثل ولا يقبل الموجود على الصورة الالهية
المثال فعلى الاول نفي المثلية عن الحق من جميع الوجوه لما اثر المحل المتجلي فيه في الصورة الكائنة من الشكل والمقدار الذي لا يقبله المتجلي من حيث
ما هو عليه في ذاته وان ظهر به فذلك حكم عين الممكن في عين وجوده . وعلى الآخر نفي المثلية عن الصورة التي ظهرت فلم يماثلها شئ من العالم من جميع وجوه
المماثلة . فلما كان من الصورة زوجان كان بالجعل من كل شئ خلقنا زوجين لان الاصل قبل الزوجية فظهر حكمها في الفرع ولكن حكمها في الاصل
يخالف حكمها في الفرع . وهذه مسئلة واحدة من مسائل هذا المنزل . فلنذكر ما يتضمن من العلوم كما ذكرنا السائر منازل هذا الكتاب . فمنه علم
علم مراتب الاسما . وعلم الفهم في القرآن . وعلم نطق كل شئ ومراتبه في البيان عن نفسه . وعلم العدد . وعلم اشتراك العالم فيما يشترك فيه من الصفات
والمراتب . وعلم الفرق بين العوالم واختلاف احكام العدل لاختلاف المواطن والاعصار فما هو حق في شرع عاد باطلا في شرع آخر بالنسخ الطارئ
والايمان بحقيته واجب وبنسخه واجب . وعلم العدول عن الحق والى الحق وما يتعلق بذلك من الذم والحمد . وعلم المولدات التي هي الامهات لماذا
وضعت في العالم ولم تظهر اعيان الاشيا من غير ان تكون ابنا الامهات وآبا وما تحمله الامهات مما فيه صلاح الابنا . وعلم تقرير النعم الظاهرة والباطنة
ولم تذهب بالكفر وتزيد بالشكر . وعلم نشاة الجن والانس دون غيرهما من الحيوان . وعلم الستر والتجلي الذي لاجله لم يكن في الامكان ابدع من هذا العالم
لعمومه جميع المراتب فلم يبق في الامكان الا امثاله لا ازيد منه في الكمال الوجودي الحافظ للاصول . وعلم الفواصل بين الانسان وبين كل اثنين
في المعقول والمحسوس كخط الفاصل بين الظل والشمس لماذا ترجع هذه الفواصل . هل الامر زائد على اعيان المفصولين ام لا . وعلم ما تحوي عليه
حروف الوجود من المعاني . وعلم الاعلام على ما هي اعلام . وعلم الفنا والبقا . وعلم ما يفعله الجن مما يظهر في الحال الاغير . وعلم اضافة ما يتنزه
العقل اضافته عن الحق الى الحق . وعلم السرادق الالهي وما فيه من الابواب وما يفتح تلك الابواب للذين يريدون الخروج منها ولماذا يخرجون وما يشهدون
اذا خرجوا وما الجن حصر . وعلم العقاب والعذاب ولماذا سمي عقابا وعذابا . وعلم ما يؤول اليه محل الملا الاعلى بل الملاء الاوسط . وعلم الخرس
والسكوت عن العالم وما سببه . وعلم العلامات هل تقوم مقام الكلام والعبارة من المتكلم ام لا كالمعجزات . والنطق المعلوم من قرائن الاحوال ان
لم يكن هناك عبارة بنظم حروف ولفظ وكلمات . وعلم ما تعطيه العلامات في الاشباه من الاحكام . وعلم تردد الاشيا بين الاشيا . وعلم نتايج المقامات
والاحوال . وعلم حكم الشفعية في العالم الاخراوي . وعلم الاسباب الموصلة للحكم من المسبب الى السبب . وعلم الاذواق والانكار . وعلم الالتذاذ
بما يرد من الحق على الانسان من طريق شفعيته اي من حيث شفع الصورة الالهية لا من حيث ما شابه العالم . وعلم من يمنع بتخليه النظر الى غيره
مع القدرة عليه فلا يكون في حال فنا . وعلم مقام الاسرار من خلف حجاب الغيرة والصور الالهي . وعلم التشبيه والتمثيل . وعلم المجازاة بالامثال
كالذهب بالذهب مفاضلة وهو في حكم الدنيا ربا المفاضلة . وعلم مما ذا تقع المفاضلة بين الامثال . وعلم الفرق بين البراقات والرفارف والاوكار
في الاسجار في الاسرات . وعلم مباسطة الحق في قبضه . وقبضه في مباسطته . وما يحدث من الزيادة عند صاحب هذه الاحوال . فهذا
بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من امهات العلوم التي تتفرع ابناؤها بالتناسل الى ما لا يتناهى من الآنات . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

في معرفة منزل القمر من الهلال الى البدر من الحضرة المحمدية شعر

وقل لهم قول شفيق ناصح ... وناههم هل فيكم من مذكر
فهو له ليس لنا وهو لنا ... ليس له بوجه كون مستتر
لو ذهبت في الغيب زال عينه ... وكان مشهودا لعين وبصر
وما بدا من عدم لكنه ... من كون حق ظاهر لا يستتر
انظر الى نوح وعاد واعتبر ... في صالح وثم لوط واذكر
وليس في الكون وجود غيره ... وليس في ليس وجود مستقر
اين الذي لاح لنا من صور ... فقد ذهبت واعقبتهن صور
او عدمت وما ارى من عدم ... تقوم بالكون له الكون ظهر

اعلم ايدك الله ان القمر مقام برزخي بين مسمى الهلال ومسمى البدر

في حال زيادة النور ونقصه يسمى هلالا لارتفاع الاصوات عند رؤيته في الطرفين . ويسمى بدرا في حال عموم النور لذاته في عين الرائي وما بقي للقمر منزل سوى ما بين
هذين الحكمين غير ان بدريته في استتاره عن ادراك الابصار تحت شعاع الشمس الحائل بين الابصار وبينه يسمى محاقا وهو من الوجه الذي يلي الشمس بدر كما هو في حال كونه
عندنا بدرا هو من الوجه الذي لا تظهر فيه الشمس محق وما بين هذين المقامين على قدر ما يظهر فيه من النور ينقص من الوجه الآخر وعلى قدر ما يستتر به من احد
الوجهين يظهر بالنور من الوجه الآخر وذلك لتعويج القوس الفلكي فلا يزال البدر ابدا تماما ومحاقا ابدا وذلك اسرار ادى الله اعلامه للعارفين بالله فضرب لهم
هذا المثل بالفعل ليعتبروا فيه بالعبور الى ما نصب له من معرفة الانسان الكامل ومعرفة الله لوجوده على الصورة وتغير احواله فيها لتغير المراتب التي يظهر فيها قال تعالى
والقمر قدرناه منازل ولم يسمه بدرا ولا هلالا لانه في هاتين الحالتين ما له سوى منزلة واحدة بل اثنتين . فلا يصدق قوله منازل الا في القمر . فللقمر درج البداية
والذي له الاخذ بالزيادة والنقص في الدخول الى حضرة الغيب والخروج الى حضرة الشهادة ثم ان الله تعالى نعته بالانشقاق لظهور الانسان الكامل بالصورة
الالهية فكان شقها لها . فظهورها في مرتين ظهور انشقاق القمر فلقتين . وورد في الخبر عن الصحابة ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين
اشهدوا وقال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر . فلا يدري هل اراد الانشقاق الذي وقع فيه السؤال وهو الظاهر من الآية فانه اعقب الانشقاق بقوله
وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر . وكذا وقع منهم القول لما رأوا ذلك . ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا والوقوع ما سالوا
وقوعه وما لهم الا ما ظهر وهل يوجد ذلك الواقع في نفس الامر او في نظر الناظر . هذا لا يلزم فانه لا يرفع الاحتمال الا بقول المخبر اذا اخبر انه في نفس الامر كما ظهر
في العين وقول المخبر هو محل النزاع وما اشترطوا في سوالهم ما ظهر منهم من الاعراض عند وقوع ما سالوا وقوعه فلم يلزم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما وقع فيه السؤال
ثم جا الناس من الآفاق يخبرون بانشقاق القمر في تلك الليلة . ولهذا قال الله تعالى عنهم انهم قالوا فيه سحر مستمر . فقال الله تعالى كل امر مستقر كان ذلك الامر ما كان
فالقمر لولا ما هو برزخي المرتبة ما قبل الاهلال والابدار والمحق والسرار . والسحر المستمر داخل تحت كل امر مستقر . فهذا اشتقاق الحق وجعل في عين العلم وهو قوله
تعالى ذلك مبلغهم من العلم فاثبته علما . واعلم ان النظر والاعتبار من العلوم التي تظهر من الاسرار والانوار . فالنور للبصر والابصار . فقال تعالى لما ذكر هذا
هذا المقام فاعتبروا يا اولي الابصار اي جوزوا وانما اعطاكم البصر بنوره مما ادرككم من المبصرات واحكامها الى ما تدركونه بعين بصائركم شهودا وهو الاتم الاقوى
او عن فكر وهو الشهود الادنى عن المرتبة العليا وكلاهما عابر عما ظهر الى ما استتر وبطن ففي آيات لقوم يتفكرون كما هي آيات لقوم يتقون فالمتقي يتولى الله تعليمه
فلا يدخل علمه شك ولا شبهة . والمتفكر ناظر الى قوة مخلوقة فتصيب وتخطي واذا اصاب يقبل دخول الشبه عليه بالقوة التي ادته الاصابة لاختلاف الطرق
فالمتقي صاحب بصيرة . والمتفكر بين البصر والبصيرة . لم يبق مع البصر ولا تخلص للبصيرة . فلنذكر في هذا المنزل مسئلة من مسائله كما جرت به عادتنا في المنازل فهو
منزل شريف عالي يسمى منزل النور في الطرق لان الله تعالى جعله نورا ولم يجعله سراجا لما في السراج من الافتقار الى الامداد بالدهن لبقاء الضوء . ولهذا
كان الرسول سراجا منيرا للامداد الالهي الذي هو الوحي . وجعل منيرا اي ذو نور لما فيه من الاستعداد لقبول هذا الامداد كالنار التي في راس الفتيلة التي
ينبعث منها الدخان الذي منه ينزل النور الى راس الفتيلة من السراج فيظهر سراجا مثله والنور من الاسما الالهية وليس السراج من اسمائها لانه لا يسمى نور من
نعوت من هذا الاعتبار رتبة القمر من الشمس قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا . فنور السراج مقيد ونور القمر مطلق . ولهذا انكره ليعم الانوار
فكل سراج منير وما كل منير سراج واعلم انه من العلم المحقق بالصورة ان العلم المطلق من حيث ما هو متعلق بالمعلومات ينقسم الى قسمين الى علم يا خذه الكون
من الله بطريق التقوى وهو قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا . وقوله في خضر وعلمناه من لدنا علما . وعلم يا خذه الله من الكون عند ابتلائه اياه بالتكليف
مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم . فلولا الاشتراك في الصورة ما حكم على نفسه بما حكم بخلقه من حدوث تعلق العلم فان ظهر الانسان بصورة الحق كان له حكم الحق
كان الحق سمعه وبصره فيسمع بالحق فلا يفوته مسموع ويبصر بالحق فلا يفوته مبصر . عدما كان المبصر او وجودا وان ظهر الحق بصورة الانسان في الحال الذي كون
الانسان في صورة الحق كان الحكم على الله مثل الحكم على صورة الانسان الذي ما له صورة الحق فينسب اليه ما ينسب الى تلك الصورة من حركة وانتقال وشيخ وشاب
وغضب ورضا وفرح وابتهاج . ومن اجل ما بيناه من شان هذين العلمين جعل الله في الوجود كتابين . كتابا سماه اما فيه ما كان قبل ايجاده وما يكون فيه حكم
الاسم المقيت . فهو كتاب ذو قدر معلوم فيه بعض اعيان الممكنات وما يتكون عنها . وكتابا آخر ليس فيه سوى ما يتكون عن المكلفين خاصة فلا تزال الكتابة فيه
ما دام التكليف وبه تقوم الحجة لله على المكلفين وبه يطالبهم لا بالام . وهذا هو الامام الحق المبين الذي يحكم به الحق تعالى الذي اخبرنا الله تعالى في كتابه
انه امره ان يقول رب احكم بالحق بهذا الكتاب وهو كتاب الاحصا فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكل صغير وكبير مستطر وهو منصوص عليه
في الام التي هي الزبر ومعناه الكتابة . وارانا اصناف الكتب كثيرة ذكرناها في مواقع النجوم فانها ترجع الى هذين الكتابين . وسبب ايجاد الكتابين كونه
سبحانه خلق من كل شئ زوجين . فخلق كتابين ايضا فمن الكتاب الثاني يسمى الحق خبيرا . ومن الام يسمى عليما . فهو العليم بالاول الخبير بالثاني ان عقلت فالقضاء
الذي له المضا في الامور هو الحكم الالهي على الاشيا بكذا . والقدر ما يقع بوجوده في موجود معين المصلحة المتعدية منه الى غير ذلك الموجود مثل قوله
تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض . فلو وجد البغي عن البسط لم تقم الحجة عليهم ولكن ينزل بقدر ما يشاء . فما انزل شيئا الا بقدر معلوم
ولا خلق شيئا الا بقدر . فاذا وجد البغي مع القدر قامت الحجة على الخلق حيث منع الغير مما بيده مع حصول الاكتفا . فما زاد فيعلم انه لمصلحة غيره ومن
فضله جعله قرضا ولا يقع القرض مما هو رزق له القوام عينه . وجعل هذا الفعل من جملة مصالح العباد . ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا . ولما انزل الله سبحانه نفسه منزلة عباده امضى عليه احكامهم فاحكم فيهم الا بهم وهذا من حجته البالغة له عليهم وهو قوله تعالى
جزاء وفاقا جزاء بما كنتم تعملون جزاء بما كنتم تكسبون . فاعماهم عدتهم واعمالهم نعمتهم فما حكم فيهم غيرهم فلا يلومون الا انفسهم كما قال الله تعالى
فيما حكاه لنا من قول الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان اي من قوة ولا حجة ولا برهان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي . وليس كل من دعا يلزم اجابته . ولهذا كانت المعجزات تشهد بصدق الدعوة من الرسل انها دعوة الله . والشيطان ما
اقام برهانا لهم لما دعاهم وهو قوله وما كان لي عليكم من سلطان . فما عجبا ان الناس جحدوا دعوة الحق مع وجود البرهان وكفروا بها . واجابوا دعا

الشيطان الغريبة عن البرهان فقال لهم فلا تلوموني ولوموا انفسكم نظرا منه الى حكم الكتاب الثاني الذي به تقوم الحجة عليهم • فلو نظر الى الام والربط
الاول لم تقبل لهم ولوموا انفسكم نظرا منه الى حكم الكتاب • فالقضا للكتاب الاول يطلبه حكم الكتاب الثاني والقدر للكتاب الثاني • وكلا الكتا
محصور لانه موجود • فعلم الله في الاشيا لا يحصره كتاب مرقوم • ولا يسبقه رق منشور • ولا لوح محفوظ ولا يسطره قلم اعلى • فلله الحمد في
الآخرة والاولى وله الحكم واليه ترجعون اي الى الحكم وهو القضا • فالضمير في اليه يعود على الحكم فانه اقرب مذكور ولا يعود على الابعد
الاقرب الا بقرينة حال • هذا هو المعلوم من اللسان الذي انزل به القرآن • فالقضا حكم على القدر والقدر لا يحكم له في القضا بل حكمه في
المقدر لا غير بحكم القضا • فالقاضي حاكم • والمقدر موقت • فالقدر التوقيت في الاشيا من اسمه المقيت قال تعالى وكان الله على كل شي مقيتا
وهذا المنزل اشهدته بقونية في ليلة لم يمر علي اشد منها لنفوذ الحكم وقوته وسلطانه فحمدت الله على تصوره على تلك الليلة ولم يكن حكم
وانما كان حكم وقوع مقدر • فلما رددت الي وقد سقط في يدي وعلمت ما انزل علي • وما قرره الحق لدي • وفرقت بين قضايه وقدره في الاشيا كتبت
به الى اخ في الله كان لي رحمه الله اعرفه بما جرى كما جرت العادة بين الاخوان اذ كان بكتابه قد ورد علي يطلبني بشرح احوالي فصادف وروده
الحال • فكتبت اليه في الحال • بسم الله الرحمن الرحيم • ورد كتاب المولى يسال وليه عن شرح ما راى انه به اولى ليكون في ذلك

شعر

شهاب الدين يا مولى الموالي
عصيت رجا حتى فجهلت قدري
يبرمني باسهمه واني

سالت بهمتي عن شرح حالي
فها انا طايع جد العوالي
اليه تعود كان الرجال

انا المطرود من بين الموالي
رميت باسهم الهجران حتى
وقفت ببابه اشكو واكي

ومثلي من تصدى عن نوهات
تداخلت النبال على النبال
كانقد واحدة الموالي

السلامة من العيب فلما كان الدجال أعور لأنه على نصف الصورة إذ لم يحز رتبة الكمال كما حازها أكابر الرجال ⊙ ثم نرجع ونقول إن موسى لما كلمه ربه أدركه
الطمع فقال رب أرني أنظر إليك ⊙ فسأل ما يجوز له السؤال فيه إذ كانت الرسل أعلم الناس بالله وأنه ذو إدراك يدرك به فإنه المدرك لا الإدراك
فإنه عالم بأن الأبصار لا تدركه وإنما هي آلة يدرك بها وإنما منع موسى من الرؤية لكونه سألها عن غير أمر إلهي أوحي به إليه فإنهم أدبا لا يبتغون إلا ما أمروا
به البتة ولا سيما في الجناب الإلهي ⊙ فلهذا قيل له لن تراني ⊙ ثم استدرك استدراكا لطيفا يجبره لما انتهى فيه حد عقوبة فوت الأدب بالسؤال
ابتداء الذي حمله عليه شوقه ⊙ فكان مثل السكران ⊙ فلما علم أن اليأس قد قام به فيما طلبه استدرك بالإحالة على الجبل في استقراره عند التجلي
والجبل من الممكنات فتجلى له ربه فأبدل عند ذلك التجلي لكون روحه مما أوجده الله بحفظ الصورة على الجبل مثل الأرواح المدبرة وإنما أوجده
ليكون مستجابه فلذلك لم يحفظ عليه صورة الجبلية وأثر فيه التجلي بحفظ روح موسى عليه السلام على موسى في صعقه عند رؤية ما رآه
الجبل الذي كان حجابا عليه صورة نشأته ⊙ فلما أفاق رجع موسى موسى وما رجع الجبل جبلا ⊙ علم موسى أنه قد وقع منه ما كان ينبغي له أن لا يقع إلا بأمر
إلهي فقال تبت إليك لما علم أن الله يحب التوابين ⊙ وأنا أول المؤمنين بوقوع هذا الجائز إذ ما تقدم لأحد من هذا النوع الإنساني سؤال ربه
رؤيته ولا أنه رآه فلذلك ادعى موسى أنه أول المؤمنين ⊙ ثم أعلمنا صلى الله عليه وسلم أنه ما منا أحد إلا سيرى ربه ويخلو به كفاحا ⊙ وهذا كله إعلام بالصور
التي يتجلى لنا فيها وهي الصور التي خلقنا عليها ونحن نعلم قطعا أن ذوق الرسل فوق ذوق الأتباع بما لا يتقارب ⊙ فلا يظن أن سؤال موسى ربه رؤيته
أنه فاقد للرؤية التي كانت حالة أبي بكر الصديق في قوله ما رأيت شيئا إلا رأيت الله قبله ⊙ هذه الرؤية ما هي الرؤية التي طلبها موسى من ربه لأنها
رؤية حاصلة له لعلو مرتبته فإن ذوق الصادق ما هو ذوق الصديق فالرؤية ثابتة بلا شك ذوقا ونقلا لا عقلا فإن رؤية الله تعالى من محالات
وما نوقف عندها ولا يقطع عليها بحكم من أحكامها الثلاثة إذ ليس للأنبياء ولا للأولياء من أهل الله علم بما الله يكون عن فكر قد طهرهم الله عن ذلك بل هم
فتوح المكاشفة بالحق ⊙ فمن الرائين من يراه ولا يقيد ⊙ ومنهم من يراه به ⊙ ومنهم من يراه بنفسه ⊙ ومنهم من لا يراه عنده وهو قد رآه ولا يعلم أنه
رآه لأن هذا الصنف ليس بصاحب علامة في الحق ولا يعرف صورة ظهوره في الوجود ⊙ ومنهم من لا يراه لعلمه فإن عينه لا يظهر منها للعالم إلا صور
أحكام أعيان العالم وهو مجلاها فلا يقع الإدراك من الرائي إلا على صورة الحكم لا على العين فيعلم أنه ما رآه ⊙ ولله المثل الأعلى وهو العزيز الذي
لا يراه من حيث هويته الحكيم في تجليه حتى يقال أنه ترى انظر إلى الصورة الظاهرة للعين في الجسم الصقيل وحقق رؤيتك فتجد تلك الصورة قد
حالت بينك وبين إدراكك عين الجسم الصقيل الذي هو مجلاها فلا تراه أبدا والحق مجلى صور الممكنات فلم ير العالم إلا العالم في الحق لا بالحق وبالحق ثم لتعلم
أن المرئي الذي هو الحق نور وأن الذي يدرك به الرائي إنما هو نور فتوح اندرج في نور فإنه عاد إلى أصله الذي ظهر منه فما رآه سواه ⊙ وأنت من حيث عينك
عين الظل لا عين النور بل النور ما تدرك به كل شيء ⊙ والنور من لا شيء فلا تدركه إلا من كونك حاملا للنور في عين ظلك والظل راحة والظلمة حجاب
فإذا ظلم كونك تحير ووقف في قلب العبد استنار به القلب وأضاء فزال عن صاحبه الحيرة والخوف ⊙ فأخبر عن ربه بالصريح والإيماء وأنواع الإخبار
واعلم أن الأنبياء ما أخبرت اليوم على ظهورها إلا لعلمها أنه كلما قابل الوجه فهو أفق له إذ كان لا يقابل الوجه إلا الأفق ثم أفق أدنى إلى
الأرض ⊙ وثم أفق أعلى وهو ما يقابله بوجهك عند استلقائك على ظهرك ⊙ وإذا كان التجلي في الصور دخله الحد والمقدار ⊙ وأقرب
القرب في ذلك أن يكون عين الخط الذي به تقسم الدائرة نصفين لظهور القوسين اللذين قرب بعضها من بعض هو القرب الأول ⊙ والقرب
الثاني القرب الخطي الذي هو أقرب من حبل الوريد ⊙ ولا تكون رؤية الحق أبدا حيث كانت إلا في منازلة بين عروج ونزول ⊙ فالعروج منا والنزول
منه ⊙ فلنا التداني وله التدلي إذ لا يكون التدلي إلا من أعلى ⊙ ولنا الترقي وله تلقي الوافدين عليه وذلك كله إعلام بالصورة التي يتجلى فيها لعباده
وأنها ذات حد ومقدار ليدخل مع عباده تحت قوله في حكمه وما ننزله إلا بقدر معلوم وكل شيء خلقناه أي جعلناه بقدر والرؤية مخلوقة
فهي بقدر ⊙ والتنوع في التجلي ظهور محدث عند المتجلى له فهو بقدر ⊙ ألا ترى تجليه بالحكم في الأعيان المتخذة آلهة للغيرة الإلهية حيث حكم
وقضى أنه لا يعبد إلا إياه ⊙ وكذا أخبر فقال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ⊙ فعلماء الرسوم يحملون لفظ قضى على الأمر ⊙ ونحن نحملها على الحكم
كشفا وهو الصحيح فإنهم اعترفوا أنهم ما يعبدون هذه الأشياء إلا لتقربهم إلى الله زلفى فأنزلوهم منزلة النواب الظاهرة بصورة من
استنابهم وما هو صورة الألوهة فنسبوها إليهم ⊙ ولهذا يقضي الحق حوائجهم إذا توسلوا فيها إليها غيرة منه على المقام أن يهتضم وإن
أخطؤوا في النسبة فما أخطؤوا في المقام ⊙ ولهذا قال تعالى إن هي إلا أسماء سميتموها أي أنتم قلتم عنها إنها آلهة وإلا فسموهم ⊙ ولو سموهم
لقالوا هذا حجر أو شجر أو ما كان فتميز عندهم بالتسمية إذ ما كل حجر عبد ولا اتخذ إلها ولا كل شجر ولا كل جسم منير ولا كل حيوان فلله الحجة البالغة
عليهم بقوله قل سموهم ⊙ واعلم أنه لولا الهوى ما عبد الله في غيره ⊙ وإن الهوى أعظم إله متخذ عبد فإنه لنفسه حكم وهو الواضع كل ما عبد وفيه
قلت شعر ⊙ وحق الهوى إن الهوى سبب الهوى ⊙ ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى ⊙⊙ قال الله تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه
وأضله الله على علم ⊙ فلولا قوة سلطانه في الإنسان ما أثر مثل هذا الأثر فيمن هو على علم بأنه ليس بإله ⊙ فإذا كان يوم القيامة جسد الله
الهوى كما يجسد الموت لقبول الذبح فإذا جسده ترى على ما حكم به فيمن قام به فجازوا بالعلية فعذب في صورته ⊙ وأفرد المحل عند تحصل في
النعيم وتجسد المعاني لا ينكر عندنا ولا عند علماء الرسوم ⊙ فحكمه في هذا مثل الحكم في قوله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر
فكان شيخنا أبو مدين يقول صدق فيتجسد ويدخل صاحبه الجنة دونه ويبقى هو في النار صورة مجسدة أو يعود الكبر إلى من هو له فيعطي
كل ذي حق حقه ⊙ واعلم أن الآلهة المتخذة من دون الله آلهة طائفتان ⊙ منها ما ادعت ما ادعي فيها مع علمهم في أنفسهم أنهم ليسوا كما ادعوا
وإنما أحبوا الرياسة والقصد وإضلال العباد كفرعون وأمثاله وهم في الشقاء إلى أن يتوبوا وهم تشهد عليهم ألسنتهم بما نطقت به من هذه
الدعوى فأدونها بما يجب عند السؤال فتنكر ⊙ ومنها من ادعت ذلك على بصيرة وصحو وتحقق معرفة في مجلس لقرينة حال اقتضاها المجلس لما

رأوا أن الحق عين قواهم وما هم هم إلا بقواهم ⊙ وبقواهم يقولون ما يقولون ⊙ فقواهم القائلة لا هم وهي عين الحق كما أخبر الحق وكما أعطاه
الشهود خرق العادة في قواهم عندهم ⊙ فقالوا أنا الله وإنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدون كأبي يزيد ممن نقل عنه مثل هذا مع صحوه وثبوته
وعلمه بأن الحق هو الظاهر بأفعاله في أعيان الممكنات وأنه في بعض الأعيان قد نص أنه هو وفي بعض الأعيان لم يذكر أنه هو ⊙ ولذلك قال بعض
العارفين في حق التلميذ الذي استغنى بالله على زعمه عن رؤية أبي يزيد لأن ترى أبا يزيد مرة خير لك من أن ترى الله ألف مرة ⊙ فعبر أبو يزيد فقيل
له هذا أبو يزيد فعندما وقع بصره عليه مات التلميذ ⊙ فقيل لأبي يزيد في موته فقال رأى ما لا يطيق لأنه تجلى له من حيث أنا فلم يطقه كما صعق موسى
لأن الله من حيث أنا مجلاه أعظم من حيث المجلى الذي كان يشهده فيه ذلك المريد ⊙ ومنها من ادعت ذلك في حال سكر كالحلاج فقال قول سكران مختبط مختلط
لم يسكر عليه وما أخلص شعر ⊙ قد تحيرت وهل ⊙ بصبر قلبي عن فؤاد ⊙ مازجت روحك روحي في دنو وبعاد ⊙ فأنا أنت كما أنك أني ومراد
فهذا سعد وإن شقي به آخرون فلا جناح عليه ولا حرج لأنه سكران وهم المسؤولون ⊙ ومثل هذا أيضا يلحق بأهل السعادة وإن ضل به عالم فيما
إضلالهم بمقصود له ⊙ فهؤلاء أصناف ثلاثة ادعوا الألوهة لأنفسهم ⊙ فشقي بها واحد من الثلاثة وسعد اثنان ⊙ وأما الطائفة الأخرى
فادعيت فيها الألوهة ولم تدعها لنفسها كالأحجار والنبات والحيوان وبعض الأناسي والأملاك والكواكب والأنوار والجن وجميع من عبد واتخذ إلها من غير
دعوى منه ⊙ فهؤلاء كلهم سعداء والذين اتخذوهم إذا ماتوا على ذلك أشقياء ⊙ ومن هؤلاء تقع البراءة يوم القيامة من الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ما لم
يتوبوا قبل الموت ممن يقبل صفة التوبة وليس إلا الإنس والجن ⊙ وهذا النوع الإنساني مهما علم بذلك ولم يفصح ولا نهى عنه البراءة هنا مع كونه لم يدع ذلك
لكنه سكت فإنما عذب الله غدا المشركين الذين ذكر أنه لا يغفر لهم فإنما يعذبهم من حيث أنهم ظلموا أنفسهم وتعدوا في خلق بكلام ودعوى عليهم وتوجهت منهم
عليهم حقوق في أغراضهم يطلبونهم بها ⊙ فمؤاخذة المشرك لحق الغير لا من جهة نفسه تعالى وظلم أنفسهم أعظم من ظلم الغير عند الله بدليل ما جاء في الذي
قتل نفسه من تحريم الجنة عليه فعظم الوعيد في حقه ⊙ فإذا كان يوم القيامة وأدخل المشركون دار الشقاء وهي جهنم أدخل معهم جميع من عبدوه إلا من
الجنة دارها فإنهم لا يدخلون معهم لكن يدخل معهم المثل التي كانوا يتصورونها في الدنيا فيعبدونها لكونها على صورة ما اعتقدوا فيه أنه إله فهم يدخلون
النار للعقاب والانتقام والمعبودون يدخلونها لا للانتقام فإنهم ما ادعوا ذلك ولا المثل وإنما أدخلوها نكاية في حق العابدين لها فيعذبهم الله بتبكيتهم
إياهم حتى يعلموا أنهم لا يغنون عنهم من الله شيئا لكونهم ليسوا بآلهة كما ادعوا فيهم قال تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون
وقال تعالى وقودها الناس والحجارة ⊙ وقرئ حطب جهنم ⊙ وقال تعالى لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها ⊙ وقال فيمن عبد من أهل السعادة كمحمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام
والخلفاء من بعده ومن ذكرناه من مدع عن صحو ⊙ وعن سكر إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون
ثم كان مشتهاه رتبة تعدم صفته ⊙ وإنما قال تعالى لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون لما يؤثر ذلك السماع في صاحبه من الخوف لأنه ليس هو في
تلك الحال بصاحب غضب فيلتذ بالانتقام فإن الغضب لله إنما ينفع في دار التكليف وهناك لا نصيب للغضب في السعداء ⊙ فإنه موطن شفاعة وشفقة ورحمة
من السعداء فلا يغضب في ذلك الموطن إلا الله ⊙ والسعداء مشغولون بالله في تسكين ذلك الغضب الإلهي بما يعطيه أنواع التسكين كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم
في بعض المواطن سحقا سحقا طلبا للتسكين والموافقة ثم بعد ذلك يشفع في تلك الطائفة عينها لتنوع ما يظهر الحق به في ذلك الموطن فمن سمع حسيسها من
السعداء الأكابر أثر ذلك السماع فيهم خوفا على أممهم لا على نفوسهم فإذا بلغت بهم العقوبة حدها ⊙ وانقضى فيهم بالعدل مدتها جسدت أهواؤهم
التي بها عبدوا غير الله على صور ما اعتقدوها آلهة حين عبدوه ⊙ وعلى صور بواطنهم فوقع العذاب بصور مجسدة ليبقى حكم الأسماء دائما ويبقى سكان الدار من النار
جثتهم أهلها في نعيم بها ينظرون إلى صور أهوائهم معذبة فيتمون بها فإنها دار تجسد فيها المعاني صورا قائمة تشهدها البصر كالموت في صورة كبش أملح قد
يحيى عليه السلام بين الجنة والنار لأن الحياة ضد الموت فلا يزول الموت إلا بوجود الحياة ⊙ وهذه الصور المخلوقة تكون ملء النار والجنة فإنه أخبر الجنة
والنار أنه سبحانه وتعالى يملأ كل واحدة منهما فقال لهما إن لكل واحدة منكما ملؤها ⊙ فإذا أنزل أهلها وبقي منها أماكن لم يبلغها عمارة أهلها أنشأ أرادا أهل
الدارين صورا قائمة ملأها بها ⊙ وهذه الصور من الفريقين المعبر عنها بالقدم في أهل السعادة أن لهم قدم صدق عند ربهم أي سابق عناية بأن يخلق
إرادتهم طاعة الله وعبادته صورا متجسدة وأعمالهم ⊙ وقد ورد أن أعمال العباد ترد عليهم في قبورهم في صور حسنة تؤنسهم وفي صور قبيحة
توحشهم ⊙ فتلك الصور تدخل معهم في دار السعادة والشقاوة بها يكون ملؤهما ⊙ وأما دار الشقاء إذا طلبت ملأها من الله وضع الجبار فيها قدمه
فلهم قدم أيضا كما كان لأهل السعادة أي سابق عناية بظهور العذاب في ذلك القدم وهو أهواؤهم ⊙ فدار السعداء التي هي الجنة نعيم كلها ليس فيها
شيء لغير النعيم ⊙ ودار الأشقياء ممتزجة بين منعم ومعذب ⊙ فإن فيها ملائكة العذاب لهم نعيم في تعذيب من سلطهم الله عليه فلا نعيم لهم إلا بالانتقام
لله وهم أصحاب تكليف بالأمر لا بالنهي ⊙ فهم يسارعون إلى امتثال أوامر الله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ⊙ فلا يبقى عذاب في النار
بعد انقضاء مدته إلا العذاب الممثل المتخيل في حضرة الخيال لبقاء أحكام الأسماء فإنه ليس للاسم إلا ما تطلبه حقيقته من ظهور حكمه وله تعيين حضرة
ولا شخص ⊙ وإنما ذلك من حكم الاسم العالم والمريد فحيث ظهر حكم المنتقم من جسد أو جسم أو ما كان فقد استوفى حقه بظهور حكمه وتأثيره فلا تزال
الأسماء الإلهية مؤثرة أحكامها أبد الآبدين في الدارين وملأهما منهما بحرجين ⊙ ولما كانت الرؤية لأهل الجنان جعل الحجاب في مقابلته لأهل النار وحجابهم
مدة عذابهم لا تزيدهم الرؤية عذابا كما زادتهم السورة القرآنية هنا رجسا إلى رجسهم ومرضا إلى مرضهم ⊙ فلما انقضت المدة بقي الحجاب ولهم
سدلا يشقوا فإنهم لو تجلى لهم هنا النعيم ما تقدم لهم من الإساءة واستحقاق العقوبة فأورثهم ذلك التجلي الإحسان حياء من الله مما جرى منهم
والحياء عذاب وقد انقضت مدته وهم لا يعلمون لذة الشهود والرؤية فلم نعيم بالحجاب الغرض المنعم وقد حصل ولكن من فاته النعيم برؤية الله من المنعم بالحجاب عن

الباب الثاني والثلاثون وثلثمائة

في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية شعر كل من مال للاستدارة كون فهو طور وجمعه اطوار
وهو عطف الاله ليس سواه نفوس في كوننا مستعار بدأ اعيانا به لوجوب حكم العقل فيه والاضطرار لو تناهى الوجود ما كان كونا
فلهذا عقل اللبيب يحار اعلم ايدك الله ان الله تعالى يقول في حق موسى عليه السلام معرفا ايانا وناديناه من جانب الطور الايمن فجعل
الندا من الطور لاعتنائه انه خرج في طلب النار لاهله لما كان فيه من الحنو عليهم الذي اورثه الانحناء على من خلق من الانحناء وهي اهله لانها
خلقت بالاصالة من الضلع والضلع له الانحناء وكان الانحناء في الاضلاع لاستقامة النشأة وحفظ ما احتوت عليه من الاحشاء لتعم باحنائها
جميع ما تحوي عليه فتتساوى اجزاؤها في الحفاظ لها بخلاف ما لو كانت على غير استدارة لكانت فيها زوايا فارغة بعيدة من الحفظ الذي خلقت له
ووقع التجلي لموسى في عين حاجته فرأى نارا لانها مطلوبه فقصدها فناداه ربه منها وهو لا علم له بذلك لاستفراغه فيما خرج له وهو قولنا
في قصيدة لنا في جزء الرينيات شعر كنار موسى يراها عين حاجته وهو الاله ولكن ليس يدريه واعلم ان الله ما خلق الذي خلق
من الموجودات خلقا خطيا من غير ان يكون فيه ميل الى الاستدارة او مستديرا في عالم الاجسام وقال تعالى في السموات وهو ما علا وفي الارض
وهو ما سفل اذ لا اسفل منها انه لا يؤوده حفظهما ثم وصف نفسه بانه لكل شيء حفيظ والحفظ حنو من الحافظ على المحفوظ فيكون في شكل صورة
الاجسام انحناء وفي المعاني والارواح حنو فلنذكر سبب ميل الاجسام الى الاستدارة وذلك ان اول شكل قبله الجسم الاستدارة وهو الميل
فلكا اي مستديرا وعن حركة ذلك الفلك ظهر عالم الاجسام علوا وسفلا فمنه ما ظهر بصورة ذات الاصل وهو كل من كملت فيه الاستدارة والتقى
طرفا الدائرة ومن نقص عن هذه الصورة لا بد ان يوجد فيه ميل الى الاستدارة تظهر ذلك حسا في الاجسام حتى في اوراق الاشجار والاحجار
والجبال والاغصان فما في عالم الاجسام خط غير مائل الا بالفرض والتوهم لا بالوقوع وانما ظهر الجسم بصورة الاستدارة اعني الجسم الكل
الظاهر بالشكل لان الله اراد ان يملأ به الخلاء فلو لم يكن مستدير الشكل لبقي في الخلاء ما ليس فيه ملأ والخلاء استدارة متوهمة لا في جسم وانما
وقع الامر هكذا لان الصدور للاشيا عن الله ورجوعها فمنه بدا واليه يعود فلا بد ان يكون هذا الامر في عالم الشكل صورة دائرة لانه لا يعود اليه
على الطريق الذي خرج عليه وانما امتداده ينتهي الى مبتدئه ولا يكون ذلك في الشكل الخطي لانه لو كان لم يعد اليه ابدا وهو عائد اليه فلا بد من الاستدارة
فيه معنى وحسا ومن خلقه العالم على الصورة ان خلقه مستدير الشكل فانظر في حكمة الله ولما كان المرجع اليه ليظهر الحنو الذي صورته الانحناء
لذلك عمت رحمته جميع الموجودات ووسعت كل شيء كما وسع كل شيء رحمة وعلما ولم يجر للغضب ذكر في هذه السعة الالهية والرحمانية فلا بد من مآل
العالم الى الرحمة لانه لا بد للعالم من الرجوع الى الله فانه القائل واليه يرجع الامر كله فاذا انتهت رجعته اليه عاد الامر الى البدء والمبدا والمبدي
والمبدا رحمة وسعت كل شيء والمبدي وسع كل شيء رحمة وعلما فانفرد الامر في عوده في الرحمة فيا من يبشر بهذا العذاب على خلق الله ان انشأ من هنا
الشهود لولا سبق الرحمة الشاملة العامة الامتنانية لتسرمد العذاب على من ينفي رحمة الله من هذه السعة التي ذكر الله فيها ولكن سبق الرحمة
جعله ان يبدو له من الله من الرحمة به مع هذا الاعتقاد ما لم يكن يحتسبه فما واخذه الله بجهله لانه صاحب شبهة في فهمه فعين بصيرته مطموس
وعقله في قيد الجهالة محبوس ومما في الحيوان من حرا في مسكنه وعمارة بيته فاقامه صورته على شكل العالم مثل النحل فسدست صور بيوتها
حتى لا يبقى خلا كما سد الشكل الكري الخلا فلم يبق خلا وعمرت بيتها بالعسل الذي هو مولود نظير الرحمة الالهية التي عمرت الوجود وعمرته وما عمرته
بذلك في حق غيرها وانما عمرته به في حق نفسها وكذا صدر العالم على هذه الصورة فما من شيء من العالم الا وهو يسبح بحمده فلنفسه اوجده
لانه ما شغله الا به وقال فيمن جعل فيه استعدادا يمكن ان يسعى به لنفسه ولغير الله فنبهه انه ما خلقهم الا لعبادته فقال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فكونهم ما فعل بعضهم ما خلق له لا يلزم منه بالقصد المذكور انه خلق لما تصرف فيه ولذا لعنه سأله وبحاسب كما وقع فيما
اختزنته النحل لنفسها واظهرته منها لقوام ذاتها فاختصه لمن اخذه وتحكم فيه في غير ما اوجدته له ولما كان الامر كما ذكرناه في النحل دون غيره
لذلك اخبرنا الله عنها انه اوحى اليها دون غيرها من الحيوان وقال فيما يخرج من بطونها انه شفا للناس فانزله منزلة الرحمة التي وسعت
كل شيء وما ذكر له مضرة وان كان بعض الامزجة تضره استعماله ولكن ما تعرض لذلك لان المقصود منه الشفا بالوجود كما المقصود بالغيث ايجاد
الرزق الذي يكون عن نزوله بالقصد وان هدم الغيث بيت الشيخ الفقير الضعيف فما كان رحمة في حقه من هذه الجهة الخاصة ولكن ما هي
بالقصد العام الذي له نزل المطر وانما كان من استعداد القابل للتهدم لضعف البنيان كما كان الضرر الواقع لآكل العسل من
استعداد مزاجه لم يكن بالقصد العام واعلم ان حفظ الله العالم انما هو لابقاء الثنا عليه بلسان المحدثات بالتنزيه عما هي عليه
من الافتقار فلم يكن الحفظ للاهتمام به ولا للعناية بل ليكون مجلاه ولتظهر احكام اسمائه وكذا خلق الانسان على صورته فقال تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى فجعله لا يسعى الا لنفسه ولهذا قرن بسعيه الاجر حتى يسعى لنفسه بخلاف من لا اجر له من العالم الاعلى
والاسفل وليس بعد الرسل ومرتبتهم في العلم بالله مرتبة تعم المطرقون والمشبهون ومع هذا فما منهم من رسول الا قيل له قل لا اسألكم
ما سالتكم عليه اي على ما بلغتكم من اجر ان اجري الا على الله فانه الذي استخدمه وارسله فالاجر عليه فما سعوا ولا عملوا الا لحظوظ نفوسهم
لكن الفرق بين العلماء من اهل الله وبين العامة انهم علموا ان الاجر من صاحبه وممن يطلبه منهم ممن يطلبه ولمن يرجع ذلك الحكم فكل ساع في امر
فانما يسعى لنفسه كان ذلك الساعي من كان لا يستثنى ساع من ساع بل الامر كله لله وتختلف الاجور باختلاف المقاصد فما علا صاحب الهمة
والشان فانها صفة الهية ولاجلها اوجد العالم ناطقا بتسبيحه بحمده ودون ذلك من الاجور طلب الزيادة من العلم بالكوائن ودون ذلك الاجور
ما تطلبه الطبيعة من القوى الروحانية لوجود الانفعال كعين اغنها ودون ذلك ما تطلبه الطبيعة من القوى الحسية لمجرد الالتذاذ
الذي للروح الحيواني به وليس وراء ذلك اجر يطلب فما ذكرنا سعيا الا وهو حظ للنفس الساعية فاذا علمت حفظ الله العالم علمت قوله تعالى

تجري باعيننا

تجري باعيننا فكثر وقال تعالى فانك باعيننا فكثر فكل حافظ في العالم امرا ما فهو عين الحق اذ الحفيظ لا يكون الا من له تغالب على محفوظه ولا يقاوي
على حفظه لكن حافظ ما انت بر يكن عين الحق في وجوده فحفاظ العالم لهم هذه المنزلة وهم لا يعلمون انهم عين الحق في وجوده فحفاظ العالم وذلك
ليعلم فضل اهل الشهود والوجود على غيرهم وان وقع الاشتراك في الصفة ولكن ليس من علم منزلته من حضرة الحق مثل من لا يعلم قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فهذا اعلام بانهم علموا انهم طرأ النسيان على بعضهم فمنهم من استمر عليه حكم النسيان فنسوا الله
فنسيهم ومنهم من ذكر فتذكروا وهم اولوا الالباب ولب العقل هو الذي يقع به الغذا للعقلا فهم اهل الاستعمال لما ينبغي ان يستعمل بخلاف اهل العقول
فانهم اهل قشر زال عنه لبه فاخذه اولوا الالباب فعقلوا واما استعملوا ما ينبغي ان يستعملوه لان العقل لا يستعمل الا اذا كان قشرا على لب فاستعمال العقل
بما فيه من صفة القبول لما يرد من الله مما لا يقبله العقل الذي لا لب له من حيث فكره فلهذا اهل الله هم اهل الالباب لان اللب غذاهم فاستعملوا
ما به قوامهم واهل العقل هم الذين يعقلون الامر على ما هو عليه ان اتفق وكان نظرهم في دليل فاذا عقلوا ذلك كانوا اصحاب عقل فان استعملوه
بحسب ما يقتضي استعمال ذلك المعقول فهم اصحاب لب شعر ذي اللب الداهي ان كنت تعلم وفي الذهن امداد لمن كان يفهم
من رزق الفهم من المحدثات فقد رزق العلم وما كل من رزق علما كان صاحب فهم فالفهم درجة عليا في المحدثات وبه ينفصل علم الحق من علم
الخلق فان الله له العلم ولا يتصف بالفهم والمحدث يتصف بالفهم وبالعلم وفي الفهم عن الله يقع التفاضل بين العلماء بالله والفهم متعلقه الامداد
الالهي الصوري خاصة فان كان الامداد في غير صورة كان علما ولم يكن هنا حكم للفهم لانه لا متعلق له الا هذه الحضرة ولهذا يسمى مستفيدا لما استفاده
من فهمه اذ لا يصح لمستفيد استفادة من غيره لاحالة الانتقال من محل العالم للعلم الى محل المتعلم فما استفاد ما استفاد الا من فهمه فالمعلم انما صور ما يريد
تعليمه للطالب المتعلم والمستفيد الفهم عنده فلولا انه الفهم ما استفاد فكما لا تستوي الظلمات والنور ولا الظل ولا الحرور ولا الاحيا ولا الاموات
كذلك لا يستوي الاعمى وهو الذي لا يفهم فيعلم ولا البصير الذي يفهم فيعلم كما لا تستوي الحسنة ولا السيئة فلا يستوي الحق والخلق فانه ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير فاعلم انهم بتحيير العقول تحيرت العقول والفهوم بين الاعلام والابهام غير ان الرحمة لما عمت عالم الحق بما اداهم اليه اجتهادهم
اصابوا في ذلك ام اخطأوا والطريق القصد بالوضع اذ لا خطأ من هذا الوجه في العالم الاعلى ما ذكرناه من اضافة شيء الى غير ما اضيف اليه في نفس الامر كمن يطلب
الشيء من غير سببه الذي وضع له فله اجر الطلب لا اجر الحصول لانه لم يحصل فهو كطالب في الماء جذوة نار فكان في الابهام عين المكر الالهي فالعالم يلحق
الفروع باصولها على بصيرة وكشف والمبهم عليه يلحق الفروع بالاصول ان وافقت اصولها فحكم المصادفة وهو يتخيل انها اصل لذلك الفرع فاذا صادف
سمي خيالا صحيحا وان لم يصادف سمي خيالا فاسدا فلولا الابهام ما احتيج الى الفهم فهي قوة لا تصرف لها الا في المبهمات وغوامض الامور ويحتاج
صاحب الفهم الى معرفة المواطن فاذا كان بيده الميزان الموضوع الالهي عرف مكر الله وميزه ومع هذا فلا يأمنه في المستقبل لانه من اهل النشأة التي تقبل الغفلة
والنسيان وعدم استحضار العلم بالشيء في كل وقت ولا فائدة في الحاق الفروع باصولها الا ان يكون للفروع حكم الاصول واصل العالم وجود الحق
فللعالم حكم وجود الحق وهو الوجوب من حيث ما هو وجود ثم كون الوجوب ينقسم الى وجوب بالذات ووجوب بالغير هذا امر آخر وكذلك اصل وجود
العلم بالله العلم بالنفس فللعلم بالله حكم العلم بالنفس الذي هو اصله والعلم بالنفس لا ساحل له عند العلماء بالنفس فلا يتناهى العلم
بها هذا حكم على النفس فالعلم بالله الذي هو فرع هذا الاصل ملحق به في الحكم فلا يتناهى العلم بالله ففي كل حال يقول رب زدني علما فيزيده
الله علما بنفسه ليزيد علما بربه هذا يعطيه الكشف الالهي ويذهب بعض اصحاب الافكار الى ان العلم بالله اصل في العلم بالنفس ولا يصح ذلك ابدا
في علم الخلق بالله وانما ذلك في علم الحق خاصة وهو تقديم واصل بالمرتبة لا بالوجود فانه بالوجود عين علمه بنفسه عين علمه بالعالم وان كان بالرتبة
اصلا فما هو بالوجود كما تقول بالنظر العقلي في العلة والمعلول وان تساويا في الوجود ولا يكون الا كذلك فمعلوم ان رتبة العلة تتقدم على رتبة المعلول
تعقلا لا وجودا وكذلك المتضايفان من حيث ما هما متضايفان وهو اتم فيما نريد فان كل واحد من المتضايفين علة ومعلول لمن قامت به الاضافة
فكل واحد علة لمن هو له معلول ومعلول لمن هو له علة فعلة البنوة اوجبت للابوة ان يكون معلولا لها وعلة الابوة اوجبت للبنوة
ان تكون معلولة لها ومن حيث اعيانها لا علة ولا معلول واعلم انه مما يتعلق بهذا الباب كون العالم عيال الله تعالى وبعضه اخص اهلية
فقال عليه السلام في الخبر الوارد عنه ان الخلق عيال الله واخبر في خبر آخر ان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والاهلية منزلة خصوص واختصاص
من العموم وجعل الرحم التي منها ظهر اولوا الارحام فما شجنة من الرحمن كما ان الولد شجنة من ابويه وجعل الله سبحانه نسبا بينه وبين عباده وهو التقوى
فيضع انساب العالم يوم القيمة ويرفع نسبه فيعم لانه ما ثم الا من يتقيه ومن اجترا عليه فمن كونه اجترا عليه بما ذكر من حكم نعته بالعفو والتجاوز
والصفح والمغفرة وعموم الرحمة فاشهدهم هذه النعوت وليس لها اثر يظهر حكمه عموما لكل ناظر الا في العصاة ولا سيما العفو فكل عاص ما اجترا
على الله الا به وهو من حيث نفسه متق لله فان النسب للاحوال فيه اثر اذا هو صح وما اعتبر الله الا النسب الديني وبه يقع التوارث بين الناس
فاذا اجتمع في الشخص النسب الديني والطيني حينئذ له ان يحجب ما يحجبه من النسب الطيني والديني فاذا لم يكن له نسب طيني ولا نسب ديني رجح على دينه
لو تحجبوا بالنسب الطيني وراثته عن النسب الديني فورثه المسلمون او يكون كافرا فيرثه الكفار اذ لو نسب له ذو نسب طيني الا خرج عن دينه فان نسب
التقوى يعم كل نحلة وملة ان عقلت فمن حيث ان العالم عيال الله رزقهم ومن حيث ان فيهم من هو اهل له اعتنى بهم فاشفق عليهم ومن حيث انهم
مخلوقون على الصورة على وجه الكمال اصطفاهم ومن حيث ان بعضهم على بعض الصورة رفق بهم ومن حيث النسب المذكور نظر اليهم الاسم الرحمن بالوصل
وانتظام الشمل فمن كل وجه له نظر اليهم بالاحسان ولهذا تسمى بالبر الرحيم والبر معناه المحسان وهذا القدر كاف في الكلام في هذا المنزل
فلنذكر ما يتضمن من العلوم فمنها علم افضل الاشكال ومنها علم الكتب ومراتبها ومعرفة المبين منها من المبين من الحكيم من الكريم من المحصي من المسطور
من المرقوم من المعنوي من الحسي من الام من الامام الى غير ذلك من اصناف الكتب والكتاب فان الله كتب التوراة بيده وكتب القلم بنفسه عن امر ربه في اللوح

المحفوظ ومرتبة كل كاتب وما كتب من الكتابة في الارحام وهو كتاب الخلق والرزق والاجل والشقاء والسعادة والكرام الكاتبون والفرق بين المكتوب فيه من لوح محفوظ والواح غير محفوظة ورق وغير ذلك ٭ وصور الكتابة الالهية من غيرها ٭ هذا كله يعلم من هذا المنزل ٭ ويشهده من دخله ٭ وعلم المعمور من العالم من غير المعمور ٭ وغير المعمور هل هو معمور بما لا تدركه ابصارنا او ليس بمعمور في نفس الامر وعمارة الامكنة بما يكون فيها من نبات او حيوان او معدن او ما ينزل فيه من جن وملك وجان ٭ والفرق بين الاسم الالهي الرفيع والعلي لماذا جاء الاسم الرفيع مقيدا بالاضافة والعلي مطلقا من غير تقييد ٭ وعلم كيفية انقلاب الضد الى ضده اذا جاور ضده هل ذلك من حيث جوهره او جوهر صورته ٭ وعلم الابتلاء الالهي بنفسه وبالموجودات والمعدومات ٭ وعلم المقسم عليه في تقييده بالماضي وهو الواقع او بالمستقبل الذي لا بد من وقوعه حكما او وجوده عينا ٭ ولماذا اختص المقسم عليه بالقسم دون غيره وهو من حيث انه عالم واحد ٭ وعلم القضاء هل له راد ام لا ٭ وذلك الراد هل هو منه او امر آخر اقتضاه شرط بالرفع او بالكون وعلم تغير النعوت على المنعوت بها هل كل متغير قام التغير بذاته او كان التغير في حكمه لا في عينه ولا في صفته ان كان ذا صفة ٭ وعلم السبب المؤدي الى الجحد مع العلم وانه لا ينزل منزلة الجاهل في الحكم ٭ وهل الجاهل معذور ام لا ٭ وعلم العلم المحمود من العلم المذموم ٭ وهل الذم له عرضي عرض له من المعلوم ام لا اثر له فيه الا بالحكم العرضي ولا الذاتي ٭ وهل للعلم اثر مخصوص في النفس والحس ام لا اثر له الا في النفس كمن يعلم انه يقع به مصيبة ولا بد فيتغير لذلك مزاجه ولونه وحركته ويتبلبل لسانه ويقول ولا يدري ما يقول فان العلم اثر في النفس خوفا ٭ وهذه الآثار آثار وجود الخوف عنده ما هي آثار العلم لان العلم قد يقع في نفسه القوي الذي يحكم على نفسه فلا يؤثر فيها خوفا فلا يتغير مع وجود العلم ٭ وعلم الامر الذي يعذب به الكاذب ٭ هل يعذب بعدم لمناسبة الكذب او يعذب بامر وجودي لكون الكذب له مرتبة وجودية في الوجود الذهني وحينئذ يعبر عنه الكاذب وهل عقوبته مثل نسبته الى الحس فيكون بامر عرضي او مثل نسبته الى الخيال فيكون بامر وجودي متخيل وهي علوم عجيبة في المشاهدات لا علم لعلماء الرسوم والنظار بهذه الموازنات لجهلهم بالميزان الموضوع الذي وضعه الله عند رفع السماء وبسط الارض بين السماء والارض انه مع كونه موضوعا هو بيد الحق المسمى بالدهر يخفض ويرفع ٭ وعلم السحر لماذا يرجع وهل فيه محمود ومذموم فعله ٭ وعلم السواء في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ٭ وقوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ٭ وقوله تعالى اصبروا او لا تصبروا سواء عليكم وموطن الدنيا الذي وقع فيه الاستغفار يقتضي ان يقبل بخلاف موطن الآخرة ٭ وكما انه استوى عندهم الانذار وعدم الانذار فلم يؤمنوا لذلك استوى في حقهم في الآخرة وجود الصبر وعدمه فلم يؤثر في نفوذ الجزاء الوفاق ٭ وعلم الاعتماد على غير الله مما جعل الله ان يعتمد عليه ما اثره في الدار الآخرة في الجزاء الوفاق ٭ وعلم سبب النكاح الذي لا يكون عنه التناسل لا بقاء ذلك النوع ٭ وعلم سبب المعاطاة من غير حاجة اذ المعاطاة لا تكون الا في حاجة ٭ وعلم وجود الامتنان مع المعاوضة في البيوع لا في الهبات لان الامتنان في الهبات معقول ٭ ولهذا شرعت المكافأة عليه ليضعف سلطان الامتنان ٭ والسبب الذي يرفع الامتنان من العالم وليس شيء الا مع المعاوضة ٭ وعلم الفرق بين الكهانة والوحي ٭ وعلم ما هو الهوى في الفعل الذي يقابله ٭ وعلم من اين خلق العالم هل من شيء او من لا شيء ٭ وعلم هل يتفاضل الارواح في القوة فيؤثر بعضها في بعض كالقوى الجسمانية ام لا ٭ وعلم الخزائن الالهية وما اختزن فيها واين مكانها ٭ وعلم عندية الحق هل هي نسبة او ظرف وجود وعلم ترقي العالم الطبيعي على اي معراج يكون هل على طبيعي فيفتقر ايضا الى المعراج او على غير طبيعي ٭ وعلم صورة تأثير المعاني اللطيفة في الاجرام الكثيفة وعلم تأثير القصد في الافعال ٭ وعلم ما ينبغي ان يكون عليه الاله من الصفات ٭ وعلم سبب جنية الظنون في وقت دون وقت ٭ وعلم احوال التنزيه فهذا البعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم فلنذكر ما ليتوفر همة الطالب على طلبها من الله او من العالم بها ٭ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث وثلثمائة

في معرفة منزل خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك وهو من الحضرة الموسوية ٭ شعر

ان النفوس لتجزى بالذي كسبت ... من كل خير ولا تجزى بما اكتسبت
ما الاكتساب بكسب ان علمت به ... جنت من الخير يوم الدين ما غرست

اعلم ايدك الله ان الله تعالى خلق جميع من خلق في مقام الذلة والافتقار في مقامه المعين له فلم يكن لاحد من خلق الله من هؤلاء ان يرق عن مقامه الذي خلق فيه الا الثقلين فان الله خلقهم في مقام العزة وفي غير مقامهم الذي ينتهون اليه عند انقطاع انفاسهم التي لهم في الحياة الدنيا فلهم الترقي الى مقاماتهم التي تورثهم الشهود والنزول الى مقاماتهم التي تورثهم الوقوف خلف الحجاب فهم في برزخ النجدين اما شاكرا فيعلوا واما كفورا فيسفل قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما قال الا في العبادة فلما جعل العبادة بايديهم وجعلها المقصود منه لخلقهم ٭ فمنهم من قام بما قصد له فكان طائعا مطيعا لامر الله الوارد عليه بالاعمال والعبادة فانه قال لهم اعبدون كما اخبر انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني هذا امر بعبادة ثم قال واقم الصلاة لذكري هذا امر بعمل والعمل ما هو عبادة فالعمل صورة والعبادة روحها فالعبادة مقبولة عند الله على كل حال من حيث القاصد لوقوعه الذي هو النفس المكلفة لكن من حيث ان العمل صدر من الجوارح او من جارحة مخصوصة فانها تجزى به تلك الجارحة فيقبل العمل لمن ظهر منه ولا يعود منه على النفس الامرة به للجوارح شيء اذا كان العمل خيرا بالصورة كصلاة المرائي والمنافق وجميع ما يظهر على جوارحه من افعال الخير الذي لم يقصد به النفس عبادة ٭ واما اعمال الشر المنهي عنها فان النفس تجزى بها للقصد والجوارح لا تجزى بها لانه ليس في قوتها الامتناع عما تريد النفوس بها من الحركات فانها مجبورة على السمع والطاعة لها فان جارت النفوس فعليها ٭ وللجوارح دفع الحرج بل لهم الخير الاتم ٭ وان عدلت النفوس فلها وللجوارح فان النفوس ولاة الحق على هذه الجوارح والجوارح مأمورة مجبورة غير مختارة فيما تصرف فيه فهي مطيعة بكل وجه والنفوس ليست لذلك ٭ ومن النفوس من لم يقم بما قصد له فكان عاصيا مخالفا امر الله حين امره بالاعمال والعبادة ٭ فالطائع تقع منه العبادة في حالة الاضطرار والاختيار وان لم يكن مطيعا من حيث الامر بالعمل فان كان مطيعا طائعا فقد فاز بوقوع ما قصد له في الخلق والامر فان لله الخلق والامر تبارك الله

رب العالمين

رب العالمين ٭ واما العاصي فلا تقع منه العبادة الا في حال الاضطرار لا في حال الاختيار وتقع منه صورة العمل لا العمل المشروع له فهو مخالف لامر الله فلم يقم بما قصد له من الخلق والامر ٭ ولما خلق الله الثقلين في هذا المقام الذي قصده بخلقهم وهو اجلية الحق فرغهم لذلك حتى لا يقوم لهم حجة بالاشتغال بما به قوامهم ٭ فخلق الاشياء التي بها قوامهم خاصة من اجلهم ليتفرغوا بما قصد بهم فقامت عليهم حجة الله اذا لم يقوموا بما خلقوا له ثم انه علم من بعضهم انه يقوم له شبهة في السعي فيما خلق من اجله في حق الغير لما بلغه ان الله تعالى يقول جعت فلم تطعمني وقال لما قال له العبد يا رب وكيف تطعم وانت رب العالمين فقال الله له الم تعلم انه استطعمك فلان فلم تطعمه اما انك لو اطعمته وجدت ذلك عندي فانزل الحق نفسه منزلة ذلك الجائع ٭ فلما لاحت له هذه الشبهة قال نسعى في حق الغير ونشفع انا بما نسعى به بحكم التبع فقال الله تعالى له ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين لا انتم فما بقيت لهم حجة بتمام الآية ٭ واما اعانتهم على ذلك الخير فلا تقوم لهم به حجة عند الله فانه لما خلق الاشياء من اجلك التي بها قوامك ما اعطاك اياها واوصلها اليك لتكون بها قوامك ثم اوصل لبعضهم من ذلك ما يزيد على قوامهم ليوصله الى غيره ليكون به قوام ذلك الغير ويحصل لهذا الجزاء الامانة التي امنه الله عليها فذلك هو الذي عينه الحق حيث قال استطعمك فلان ٭ وكان عنده ما يفضل عن قوامه فلم يعطه اياه فلم يلزم من هذا الخبر ان يسعى في حق الغير وهو المراد بقوله في تمام الآية ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ٭ ولما خلق الله الانسان واعطاه الجدل قال بعضهم لما استطعمني فلان وعندي ما يفضل عن قوامي ولو كان لهذا المستطعم امانة عندي ما استطعمني فلما لم تطعمه فقيل له كما قيل لابليس منعني علمت انه ليس له بعدما منعته او قبل ذلك ان اعطاك الله علم الكشف انه ليس لهذا او عين لك صاحبه او ما علمت انه ليس له الا بعد حصول المنع منك وانصرافه عنك فلا بد ان تقول بعد المنع علمت ذلك ٭ فيقال له بذلك اخذت فان ابليس قال للحق بعد ما امرتني بما لم ترد ان يقع مني فلو اردت مني السجود لآدم لسجدت فقال الله له متى علمت اني لم ارد منك السجود ٭ بعد وقوع الاباية منك وذهاب زمان الامر او قبل ذلك فقال له بعد ما وقعت الاباية علمت انك لو اردت مني السجود لسجدت فقال الله له بذلك اخذتك ولم يؤاخذ احدا الا بالجهل فان اهل العلم الذين اطلعهم الله بما يحدثه من الكوائن في خلقه قبل وقوعها لا يؤاخذون على ما لم يقع منهم مما امروا به بالواسطة ان يقع منهم فانهم في عين القربة بالاطلاع وليس المراد بامتثال الامر الا القربة ومحل القربة ليس بمحل تكليف فاذا وقع من المقربين اعمال الطاعات فبشهود فانهم على بينة من ربهم فهم عاملون من حيث شهودهم الامر الالهي من غير الواسطة ٭ وفي الباطن اصحاب عين لا اتباع فالحاصل من هذا انه من لم يغب عن عبوديته لله في كل حال فقد ادى ما خلق له وكان طائعا ٭ وسواء كان مطيعا او مخالفا فان العبد الآبق لا يخرجه اباقه عن الرق وانما يخرجه عن لوازم العبودية من الوقوف بين يدي سيده لامتثال اوامره ومراسمه الا ترى اسم العبودية ينسحب عليه سواء كان مطيعا او مخالفا كما يبقى اسم البنوة على الابن سواء كان برا او عاقا ٭ فالعبد الذي وفى ما خلق له لا يخلو في نفسه من حالتين اما ان يكون مشهوده قيمته فهو يقوم في مقام قيمته فيصحبه الانكسار والتسليم والخضوع ٭ واما ان يقام في حال الاعتزاز بسيده فيظهر عليه العجب بذلك والزهو كعتبة الغلام المازهي وقيل له في ذلك فقال وكيف لا ازهو وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا كما هو الامر في نفسه ولكن المفصل في ان يكون ذلك الامر مشهودا له ٭ فهما حالتان محمودتان تشهد كل واحدة منهما للعبد بانه وفى بما خلق له وبقي اي الحالتين اولى بالعبد هل شهود القيمة او الاعتزاز بالسيد فمن قائل بهذا ومن قائل بهذا والصحيح عندي عدم الترجيح في ذلك لما نذكره وذلك ان المقامات والمواطن تختلف ٭ فالموطن الذي يطلب الاعتزاز بالله لا ينبغي ان يظهر فيه العبد الا بالاعتزاز بالله ٭ والموطن الذي يقتضي ويطلب بذاته شهود العبد قيمته لا ينبغي ان يظهر فيه هذا العبد الا بظهور قيمته ٭ وقد احتج بعضهم في الاعتزاز بقوله ففررت منكم لما خفتكم وبامره تعالى ففروا الى الله وهذه حجة للفريقين فانه قد يفر الى الله لطلب الاعتزاز بالله ٭ وقد يفر الى الله ليكون ذليلا الى الله وحاجته لا الى غيره اذ هو مفطور على الحاجة والافتقار ٭ ولهذا قال للعبد الامر بالفرار الى الله تعالى ولا تجعلوا مع الله الها آخر فتفتقرون اليه بل فروا الى الله في طلب حوائجكم منه التي فطرتم عليها ٭ واما فرار موسى عليه السلام الذي علله بالخوف من فرعون وقومه فما كان خوفه الا من الله ان يسلطهم عليه اذ له ذلك ولا يدري ما في علم الله كان فراره الى ربه ليعتز به فوهبه ربه حكما وجعله من المرسلين الى من خاف منهم بالاعتزاز بالله وايده بالآيات البينات ليشتد منه ما ضعف مما يطلبه حكم الطبيعة في هذه النشأة فان لها خورا عظيما لكونها ليس بينها وبين الارواح التي لها القوة والسلطان عليها واسطة ولا حجاب فلازمها الخوف ملازمة الظل للشخص فلا يتقوى صاحب الطبيعة الا اذا كان مؤيدا بالروح فلا يؤثر فيه خور الطبيعة فان الاكثر فيه جزء الطبيعة وروحانيته التي هي نفسه المدبرة له موجودة عن الطبيعة فهي امها وان كان ابوها روحا فللام اثر في الابن فانه في رحمها تكون وبما عندها تغذى فلا تقوى النفس بابيها الا اذا ايدها الله بروح قدسي ينظر اليها فحينئذ تقوى على حكم الطبيعة فلا يؤثر فيها التأثير الكلي وان بقي فيه اثر فانه لا يمكن زواله بالكلية ٭ واعلم ان الطبيعة والمولد لا عصمة فيها وودود محبة لزوجها طالبا للولادة فانها تحب الابناء ولها الحنو العظيم على اولادها وبذلك الحنو تستجلبهم اليها فان لها التربية فيهم فلا يعرفون سواها ولهذا لا ترى اكثر الابناء الا عبيدا للطبيعة لا يبرحون من المحسوسات والملذوذات الطبيعية الا القليل فانهم ناظرون الى ابيهم وهو المنزه حنوه وليس علامتهم التنوع في الصور فان التنوع في الصور كما هو لهم هو للطبيعة ايضا وانما علامة المنزه حنين على انهم ابناء ابيهم تنزههم عن الشهوات الطبيعية واخذهم منها ما يقيمون به نشأتهم كما قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فهمتهم اللحوق بابيهم الذي هو الروح الالهي لا الامري ٭ وانما قلنا الياي لقوله ونفخت فيه من روحي بياء الاضافة اليه لانه فرق بين روح الامر وروح بالاضافة لجعل روح الامر لما يكون به التأييد ٭ وجعل روح الياء لما يكون به الوجود عين الروح الذي هو كله اجمع المنفوخ في الطبيعة ٭ فحنين الولد الى ابيه ليتأيد به على ما يطلبه من شهوده الحق الخارج عن الروح والطبيعة من حيث ما هو خارج عنهما لا من حيث ما هو متجل للابناء منهما او بهما او فيهما كل ذلك له وهذا مطلب عزيز فاذا ناله وتقوى به اتى الشهوات بحكم الامتنان عليها نزولا منه اليها فهو يحكم بها على المشتهيات ما تحكم عليه شهوة في المشتهيات فهو مشتهي الشهوة وغيره تحت حكم الشهوة فصاحب هذا المقام يحدث عين الشهوة في نفسه قضاء واجابة لسؤالات من يشتهي منه من عالمه الخاص به ٭

فيالون بتلك الشهوة ما يشتهون فيتنعم الروح الحيواني وهي ناظرة الى ربها غير محجوبة قد تجلى لها في اسمه الخلاق وخلع عليها بهذا الاسم لتكون عنها ما تريد
لا ما تشتهي • فهذه هي النفوس الفاضلة الشريفة المتشبهة بمن هو له تنظر الى الطبيعة نظر الكامل لامه مع استغنائه عنها وفاء بحقها وان الناس
انقسموا في هذا الحكم اقساما • فمنهم من عبد الله وفاء لحق العبودية فاقام نشاتها على الكمال فاعطاها خلقها • ومنهم من عبد الله وفاء لحق الربوبية
الذي تستحقه على هذا العبد فاقام نشاة سيادة خالقه عليه فاعطاها خلقها من غير نظر الى نفسه كما كان الاول من غير نظر الى سيادة سيده بما هي طاهر
كل نشاة لا بما هي في نفس الامر لان العبد لا تعمل له فيما يقتضيه الامور لا بنفسها • ومنهم من عبده لاقامة النشاتين فاعطاهما خلقهما ما قام نشاة
عبوديته • ونشاة سيادة سيده • وذلك في وجوده وعينه اذ هو محل الظهور هذه النشاة • ومنهم من عبد الله لكونه مامورا بالعبادة وما
عنده خبر باقامة هذه النشات فعنده بلازم العبودية • فعبادته عن امر الهي ما هي ذاتية • ومنهم من اقامه الله تعالى في العبادة الذاتية
فلم يحضر معه الا في العمل الا في العبادة • ومنهم من عبده بهذه الوجوه كلها وهو اقوى القوم في العبادة والنشاة القائمة من مثل هذا العبد اتم
النشات خلقا • فان اقامة النشاة لا بد منها • فان كانت مقصودة للعبد اضيفت اليه وحمد عليها وان لم تكن مقصودة للعبد العابد فامرها
الى الحق تعالى واضيفت الى الله وحمد عليها مع ظهورها من العابد والقصد الى ايجادها اولى من الغفلة عنها او الجهل بها فمن الناس من يشهدها تنشئ ومن الناس
من لا يشهدها تنشئ لانه لا يعلم انه ينشئ فيتولى الله النشاة على غير علم منه حتى تقوم صورة النشاة فيشهدها العابد حينئذ صادرة عنه فيحمد الله حيث
ظهر منه مثل هذا فهم على طبقات في هذا الباب اعني باب العبادة • وهكذا الحكم فيما ينشئ عنهم من صور الاعمال الظاهرة • والباطنة هم فيها على طبقات
مختلفة • فمنهم الجامع للكل • ومنهم النازل عن درجة الجمع • **وصل ثم اعلم ان الاحد لا يكون عنه شئ البتة** وان اول الاعداد انما هو الاثنان
ولا يكون عن الاثنين شئ اصلا ما لم يكن ثالث يزوج بينهما ويربط بعضهما ببعض ويكون هو الجامع لهما فحينئذ يتكون عنهما ما يتكون بحسب ما يكون هذان الاثنان عليه
اما ان يكونا من الاسماء الالهية • واما من الاكوان المعنوية او المحسوسة اي شئ كان فلا بد ان يكون الامر على ما ذكرناه وهذا هو حكم الاسم الفرد • فالثلاثة
اول الافراد • وعن هذا الاسم ظهر ما ظهر من اعيان الممكنات فما وجد ممكن من واحد وانما وجد من جمع واقل الجمع ثلاثة وهو الفرد فافتقر كل اسم الى الاسم الفرد
مثلث الحكم اعطى في الممكن الذي يوجده ثلاثة امور لا بد ان يعتبرها وحينئذ يوجده • ولما كان لا غاية في المجموع الثلاثة التي هي اول الافراد وهو اقل الجمع
وحصل بها المقصود • والغنى عن اضافة رابع اليها كان غاية قوة المشرك الثلاثة فقال ان الله ثالث ثلاثة ولم يزد على ذلك • وما حكي عن مشرك بالله انه قال
فيه غير ثالث ثلاثة ما جاز رابع اربعة ولا ثامن ثمانية • وهكذا ظهرت في البسملة ثلاثة اسماء لما كان من اعطى التكوين يقول بسم الله الرحمن الرحيم
والتكوين الالهي عن قول كن وهو ثلاثة احرف • كاف • وواو • ونون • الواو بين الكاف والنون لا ظهور لها لامر عارض اعطاه سكون النون وسكون الواو
الا انه للنون سكون امر فانظر سريان الفردية الاولية كيف ظهر في بروز الاعيان واعتبر الاسم فيما يتكون عنه ثلاثة امور جعلها حقوقا
لمن لحظ من العابدين المنشئين صور اعمالهم وعباداتهم هذه الحقوق عند ذواتهم انشاها واعطى كل ذي حق حقه في هذه النشات كان اتم
واعلى درجة عند الله ممن لم يقصد ما قصده • والصورة المنشاة فيها ثلاثة حقوق تقصدها الموجد الفرد الحق الواحد الله وهو ما يستحقه من
من التنزيه والتسبيح بحمده وحق لنفس الصورة من الاسم الفرد وهو ايجادها بعد ان لم يكن لتتميز في حضرة الوجود وتصبغ به وتلحق بما هو صفة كمال
لموجدها وهو الله وهذه الدرجة الاولى من درجات التشبيه به الظهور في الوجود والانصباغ به والحق الثالث ما للغير في وجودها من المصلحة
فتعطيه تلك النشاة حق ذلك الغير منها وهو مقصود لموجدها لذلك الغير صنفان • الصنف الواحد الاسماء الالهية فتظهر آثارها المتوقف ظهور تلك
الاثار على وجود هذه العين • والصنف الاخر ما فيها من حقوق الممكنات التي لا يكون لها الا بوجود هذه الصورة المنشاة فيقصد المنشئ لها
في حق الانشاء هذه الامور كلها فيكون الثناء الالهي على هذا العابد بحسب ما احضر من ذلك وما قصد • فمنهم من يجمع هذا كله في صورة عبادته
وصورة عمله فيسري التثليث في جميع الامور لوجوده في الاصل • ولهذا قال فيمن قال بالتثليث انه كافر فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
وما سماه مشركا فانه ستر ما كان ينبغي له اذا قال به ان يبين صورته • ولو ابان صورته لقال هذا الذي قلناه وبين للسامع الحق في ذلك فلما ستر هذا
البيان سماه كافرا لانه ما من اله الا اله واحد وان كانت له احكام مختلفة ولا بد منها فلو لم يستر هذا الكافر وابان لقال ما هو الامر عليه • واما من ادعى
ان الالهة ثلاثة فذلك مشرك جاهل ونعوذ بالله ان نكون من غافل من المشركين الجاهلين فالعدد احكام لواحد وقد جاء العدد في الاسماء الحسنى وجاء قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا من حيث دلالته على عين المسمى فله اي لذلك المسمى الاسماء الحسنى التي الله والرحمن منها من حيث ما هي اسما لكن
الافهام قاصرة عن ادراك ما يريد الله في خطابه باي لسان كان • فهذا بعض ما في هذا المنزل قد ذكرناه • فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم النافعة على طريق
الذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم • فمن ذلك علم اسماء التكوين • وعلم حروف التكوين • وعلم الارواح
المفرقة لا الجامعة • وعلم الامور الحاملة للاشياء ما يقصد بحملها • ولمن ينتهي بالحمل اليه • وعلم السعايات ما هي باتها وما المقصود بها من السعاة
هل ينيل ما ليس عندهم او ايصال ما عندهم لمن يطلبه اما بدايته الذي هو الطلب الذاتي واما بسؤال منه في ذلك فيعطيه هذا الساعي بتيسير وترجمة من سعيه
اليه وكره ومشقته • وعلم تفاصيل الامور ولماذا ترجع تفاصيلها وتقسيمها هل الى الاصل وهو الاسماء الالهية او للقوابل وهي اعيان الممكنات او للمجموع
اي امر كان من الامور التي يطلبها التفصيل والتقسيم • وعلم الجزاء وصدق الوعد ودون الوعيد • وعلم مدارج الملكة والارواح المفارقة المحمولة في الصور
الجسدية • وعلم الخلاف من علم الاتفاق وفيماذا ينبغي الاتفاق وفيماذا ينبغي الاختلاف وهل للاختلاف وجه الى الموافقة ام لا • وعلم السبب الذي منه
تنبا من ليس بنبي وهو المتنبي • وعلم سبب السهو في العالم • وعلم الفتن والملاحم • وعلم صورة الاخذ من الله كيف يكون على الكشف وما انتجه في الاخذين
من اعمالهم في زمان التكليف • وعلم المسامرة بعد اعطاء الحقوق • وعلم الستر والتجلي في بعض المواطن • وعلم اداء الحقوق ومن يؤدي بعد طلب صاحب الحق
حقه ومن يبادره • وعلم علامات اليقين • وعلم اثبات الاشياء وتمييز كل ان تمييز النسبة التي تطلبه • وعلم التشبيه بين الاشياء بالروابط التي تجمعها

والوجوه وان فرقتها امور اخر فحكم الجامع لا يزول كما ان حكم الفارق لا يزول فانه الحكم المقوم لذات الشئ • وعلم حقوق الزائرين • وعلم سبب تقديم
السلام على تقديم الطعام للضيف النازل وتقديم الطعام قبل الكلام • وعلم ما يتعين على الضيف ان يقول ويعرف به صاحب المنزل لماذا تعين
عليه • وعلم الرسالة • وظهور الملك في صورة البشر عند اداء الرسالة ما سببه في بعض الاحوال دون بعض • وعلم الرسالة البشرية • وعلم
الاخذات الالهية • وعلم تاثير القوة هل تؤثر في قوي او ضعيف مطلق او ضعيف اضافي • وعلم التمهيد والسياسات والنواميس والشرائع
وعلم النتاج والانتاج بين الزوجين • وعلم ما طلب الحق من عباده على الاطلاق والعموم وعلى التقييد • والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الرابع والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل تجديد المعدوم وهو من الحضرة الموسوية

شعر

وجانب الحب لا يشوب صفاؤه | من الرنق ما يعميه في موقف السوى
وقال انا العشق الذي يحدث له | حياة لعشاق واوجهها العلى
هوى النور فارتدت عقول كثيرة | وابته البعث الودود بذاته
عن الحق لما ان تحققت الهوى | فقام خطيبا بين مروة والصفا

اعلم ايدك الله ان تجديد المعدوم لا يكون الا في المعدوم
الا في كعدم زيد الذي كان في الدار فعاد الى الدار بعد ما كان فقد وما عدم بوجوده في السوق قال تعالى في هذا المقام ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
فكان محدثا عندهم لا في عينه • واما في الاعراض فهل ترد باعيانها بعد عدمها او هي امثالها لا اعيانها • ففي امكان النظر العقلي انه لا يحيل رجوعها
باعيانها بعد عدمها فتكون عين الحركة من المتحرك اذا التحقت بالعدم • ثم اعقبها السكون ثم تحرك ذلك الساكن في زمان اخر يمكن ان يكون تحركه
من حكم تلك الحركة اوجدها الحق بعد عدمها او زمان عدمها يكون خلقها في متحرك اخر غير ذلك المحل فيكون تجديد الوجود عليها فتتصف بالوجود
مرتين او مرارا • وهذا في الكشف لا يكون للاتساع الالهي فلا يكون شيئا اصلا فهو في خلق جديد لا في تجديد • فاذا اطلق على التجديد اسم التجديد
فلما تعطيه الشبه القوي الذي يعسر ميزه وفصله عن مثله • فيتخيل لوجود الامكان في النظر العقلي انه عين ما انعدم جدد الحق عليه الوجود
ويقال في الليل والنهار الجديدان لا المتجددان • فما هو يوم السبت يوم الاحد ولا هو يوم السبت من الجمعة الاخرى • ولا هو الشهر من السنة
ولا الواحد الاحدى عشر مركب من العشرة • والواحد الذي كان واحدا في اول العدد • والعشرة التي انتهى اليها العدد وحينئذ ظهر التركيب بل هذا
واحد مثله وعشرة مثلها ولهما حقيقة واحدة هي احدية الاحدى عشر فالواحد العشرين والواحد والثلاثين وكل ما ظهر من واحد مركب ما هو
عين الواحد البسيط مركب بل هو احدى عشر لنفسه حقيقة واحدة • وكذلك واحد وعشرون وواحد ومائة وواحد والف كل واحد مع ما اضيف
اليه غير واحد ما هو مركب من امرين فاعلم ذلك فانه علم نافع في الالهيات لما فيها من الاسماء والصفات المقولة على الذات المعقول منها كونها كذا ما هو
عين كونها كذا فتعرف من هذا من تجلى لك في كل تجل • ولهذا قالت الطائفة من اهل الاذواق ان الله ما تجلى في صورة واحدة مرتين ولا في صورة واحدة
لشخصين وهو في كل يوم من ايام الانفاس التي هي اصغر الايام في شان بل في شؤون • فمن علم سعة الله علم سعة رحمته فلم يدخلها تحت الحجر ولا قصرها
على موجود دون موجود • **واعلم ايدنا الله واياك** ان القران يجدد الانزال على قلوب التالين له دائما ابدا لا يتلوه من يتلوه الا عن تجديد تنزل
من الله الحكيم الحميد • فقلوب التالين لنزوله عرش يستوي عليها في نزوله اذا انزل وبحسب ما يكون عليه القلب المتخذ عرشا لاستواء القران عليه من الصفة يظهر
القران بتلك الصفة في نزوله وذلك في حق بعض التالين • وفي حق بعضهم تكون الصفة للقران فيظهر عرش القلب بها عند نزوله عليه • سئل الجنيد
عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه • ولو سئل عارف عن القران والقلب المنزل عليه لاجاب بمثل هذا الجواب • واعلم ان الله نعت العرش بما نعت
به القران في القرآن مطلقا من غير تقييد • وجاء ذكر العرش مطلقا من غير تقييد • فالقران المطلق للعرش المطلق والعرش المطلق للقران المطلق بحسب ما يقع
الشهود من المؤثر والمؤثر فيه • والعرش المقيد بما قيد به القران فقران عظيم لعرش عظيم • وقران كريم لعرش كريم • وقران مجيد لعرش مجيد
فكل قران مستو على عرشه بالصفة الجامعة بينهما فالكل قلب قران من حيث صفته يجدد الانزال لا يجدد العين وللدرجات الرفيعة لذي العرش كالايات
والسور للقران • فاما القران المطلق فمثل قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران • والعرش المطلق في قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش والقلب
ترتفع درجاته بارتفاع درج ايات القران • ولهذا يقال لقارئ القران يوم القيمة اقرا وارق كما كنت تقرا وتنتهي بالرقي الى حيث ينتهي اليها بالقراءة
والدرجات عين المنازل فاذا انزل القران على قلب عبد وظهر فيه بحكمه واستوى عليه بجميع ما هو عليه مطلقا وكان خلقا لهذا القلب كان ذلك القلب عرشا له سئلت
عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران فما من اية في القران الا ولها حكم في قلب هذا العبد لان القران هذا نزل ليحكم لا ليحكم عليه
فكان عرشا له مطلقا • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلاوته للقران اذا مر باية نعيم حكمت عليه بان يسال الله من فضله فكان يسال الله من فضله • واذا
مر باية عذاب ووعيد حكمت عليه بالاستعاذة فكان يستعيذ • واذا مر باية تعظيم لله حكمت عليه بان يعظم الله ويسبحه بالنوع الذي اعطته تلك الاية
من التسليم لله • واذا مر باية قصص وما مضى من الحكم الالهي في القرون قبله حكمت عليه ان يقيم في نفسه من يوجه عليه ذلك الحكم فيحكم عليه به فكان
يفعل ذلك وهذا هو عين التدبر لايات القران والفهم فيه ومتى لم يكن التالي حاله في تلاوته كما ذكرنا فما نزل على قلبه القران ولا كان عرشا لاستوائه لانه ما استوى
عليه بهذه الاحكام وكان نزول هذا القران حروفا بمثله في خياله كانت حصلت له من الفاظ معلمه ان كان اخذه عن تلقين او من حروف كتابته ان كان اخذه
عن كتابة • فاذا احضر تلك الحروف في خياله ونظر اليها بعين خياله ترجم اللسان عنها فتلاها من غير تدبر ولا استبصار بل تلك الحروف في حضرة خياله
وله اجر الترجمة لا اجر القران ولم ينزل على قلبه منه شئ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق قوم من حفاظ حروف القران يقرؤن القران لا يجاوز حناجرهم
اي ينزل من الخيال الذي هو في مقدم الدماغ الى اللسان فيترجم به ولا يجاوز حنجرته الى القلب الذي في صدره فلم يصل الى قلبه منه شئ وقال فيهم انهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا تنوي فيها اثرا من دم الرمية • فكلامنا ليس هو مع من هذه صفته من التالين وليس التالي الا من تلاه من قلبه • والقران

صفة ربه وصفته ذاته والقلب المؤمن به التقي الورع قد وسعه • فهذا هو العرش الذي وسع استواء الحق الذي هو رفيع الدرجات ذو العرش فما أجرى
ما أنبأه الله تعالى على صاحب هذا المقام الذي كان قلبه عرشا للقرآن ذوقا وتجليا فيعلم بذوقه وخبرته اتصاف الرحمن بالاستواء على العرش ما معناه وأمر من ليس
يعلم ذلك أن يسأل من يعلمه علم خبرة من نفسه لا علم تقليد فقال تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيرا أي فالمسؤول الذي هو بهذه الصفة من الخبرة
بعلم الاستواء كما يعلمه العرش الذي استوى عليه الرحمن لأن قلبه كان عرشا لاستواء القرآن كما قررناه فانظر ما أعجب تعليم الله عباده المتقين الذي قال
فيهم إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله ومعناه أن يفهمكم الله تعالى القرآن فتعلموا مقاصد المتكلم به لأن فهم كلام المتكلم إنما هو بأن
يعلم وجوه ما تضمنته تلك الكلمة بطريق الحصر مما يجري عليه ما تواطأ عليه أهل ذلك اللسان وإنما الفهم أن يفهم ما قصده المتكلم بذلك الكلام هل قصد جميع
الوجوه التي يتضمنها ذلك الكلام أو بعضها • فينبغي لك أن تفرق بين الفهم للكلام أو الفهم عن المتكلم وهو المطلوب فالفهم عن المتكلم ما يعلمه الأمين نزل
القرآن على قلبه والفهم للكلام للعامة • فكل من فهم من العارفين عن المتكلم فقد فهم الكلام وما كل من فهم الكلام فهم عن المتكلم ما أراد به على التعيين أما كل
الوجوه أو بعضها فقد نبهتك على أمر إذا تعملت في تحصيله من الله حصلت على الخير الكثير وأوتيت الحكمة جعلنا الله ممن رزق الفهم عن الله • فنزول القرآن على القلب
بهذا الفهم الخاص هي تلاوة الحق على العبد والفهم عنه فيه تلاوة العبد على الحق وتلاوة العبد على الحق عرض الفهم عنه ليعلم أنه على بصيرة في ذلك فيقرر الحق إياه
عليه ثم يتلوه باللسان على غيره بطريق التعليم أو يذكره لنفسه لا لاكتساب الأجر ويجد بين خلق فهم آخر لأن العبد المنور البصيرة الذي هو على نور من ربه له في كل تلاوة
فهم في تلك الآية لم يكن له ذلك الفهم في التلاوة التي قبلها ولا في التلاوة التي بعدها وهو الذي أجاب الله دعاءه في قوله رب زدني علما • فمن استوى فهمه في التلاوتين
فهو مغبون ومن كان له في كل تلاوة فهم فهو رابح مرحوم • ومن تلا من غير فهم فهو محروم • فالآية عنده ثابتة محفوظة والذي يتجدد له الفهم فيها عن الله في كل تلاوة
ولا يكون ذلك إلا بإنزال • فتارة يحدث إنزاله من الرب الذي ينظر إلى الحال خاصة لا من حضرة مطلق الربوبية • وتارة يحدث إنزاله من الرحمن مطلقا لكون الرحمن
له الاستواء على العرش المحيط مطلقا وله الرحمة التي وسعت كل شيء فلم يتقيد والرب ليس كذلك فإنه ما ورد الرب في القرآن إلا مضافا إلى غائب أو مخاطب أو إلى
جهة معينة أو إلى عين مخصوصة بالذكر والمعين بدعاء خاص لم يرد قط مطلقا مثل الرحمن والاسم الله له حكم الرحمن وحكم الرب فورد مضافا ومطلقا مثل
قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فورد مطلقا • ومثل قوله والحكم فورد مقيدا • ولكن بلفظة الإله لا بلفظة الله • فمن راعى قصد التعريف
لم يفرق بين الله والإله • ومن راعى حفظ الاسم وحرمته حيث لم يتسم به أحد وتسمي بالإله فرق بين اللفظتين • وإذا فرق فيكون حكم لفظ الله لا بتقييد
فإذا كان حدوثه في الإنزال على القلب من الرب ينزل مقيدا ولا بد • فيكون عند ذلك قرآنا كريما • أو قرآنا مجيدا • أو قرآنا عظيما • ويكون القلب النازل
عليه بمثل ما نزل عليه من الصفة عرشا عظيما أو عرشا كريما أو عرشا مجيدا • وإذا حدث نزوله من الرحمن على القلب لم يتقيد بإضافة أمر خاص فكان
القلب له عرشا غير مقيد بصفة خاصة بل له مجموع الصفات والأسماء كما أن الرحمن له الأسماء الحسنى كذلك لهذا العرش النعوت العلى بمجموعها وإنما قلنا ذلك
لأنه نزل علينا في الفهم عن الله في القرآن إطلاق القرآن في موضع وتقييده بالعظمة في موضع في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
وقيده في موضع آخر بالمجيد فقال تعالى بل هو قرآن مجيد • وق والقرآن المجيد • وقيده في موضع آخر بصفة الكرم فقال تعالى إنه لقرآن كريم فلما أطلقه
وقيده بهذه الصفات المعينة وجعل القلب مستواه خلع عليه نعوت القرآن من إطلاق وتقييد فوصف عرش القلب بالإطلاق في قوله تعالى ثم استوى
على العرش الرحمن فلم يقيد العرش بشيء من الصفات كما لم يقيد الرحمن • ولما قيد العرش قيده بما قيد به القرآن من الصفات فقال في العظمة رب العرش
العظيم فاحضره القرآن العظيم وقال في الكرم رب العرش الكريم فاستوى عليه القرآن الكريم • وقال ذو العرش المجيد في قراءة من خفض وجعله نعتا
للعرش فاستوى عليه القرآن المجيد فعظم العرش القلبي ومجده وكرم لعظم القرآن وكرمه ومجده • فجاء بثلاثة نعوت للقرآن لما عليه الأمر في نفسه
من التثليث وقد تقدم الكلام قبل هذا في غير هذا الباب في الاسم الفرد وأن له في المرتبة الأولى التي يظهر فيها وجود عينه مرتبة البداية فهي أول
الأفراد • فلينظر هناك رتبة التثليث في العالم • وقد تقدم لنا شعر في التثليث في بعض منظومنا نشير به إلى هذا المعنى وهو في ديوان
ترجمان الأشواق لنا • وأول المقطوعة • شعر

بذي سلم والدير من حاضري الحمى ... ظباء تريك الشمس في صور الدمى
فأرقب أفلاكا وأخدم بيعة ... وأحرس روضا بالربيع منمنما
فوقتا أسمى راعي الظبي بالفلا ... ووقتا أسمى راهبا ومنجما

إلى آخر القصيدة • وشرحناها عند شرحنا الديوان ترجمان الأشواق • وقد علمت يا ولي حدوث نزول القرآن المطلق على القلب من غير تقييد
وأنه الذكر الذي أتاه من الرحمن ولكن ما أعرض عنه كما أعرض من يقول عن ذكره تعالى بل تلقاه بالقبول والترحيب شعر فقال له أهلا وسهلا ومرحبا
فوردت أهيل وسهل ومرحب • وجعل قلبه عرشا له فاستوى عليه بحكمه • وأما إذا أتاه القرآن من ربه فإنه القرآن المقيد بالصفات
التي ذكرناها فيتلقاه أيضا هذا العبد كما تلقاه من الرحمن بأهل وسهل ومرحب ويجعل قلبه عرشا له من حيث تلك الصفة المعينة فيكسوه
القرآن صفة ما جاء به من عظمة أو مجد أو كرم فظهرت صورة القرآن في مرآة هذا القلب فوصف القلب بما وصف به القرآن فإن كان نزوله
بصفة العظمة أثر في القلب هيبة وجلالا وحياء ومراقبة وحضورا وإخباتا وانكسارا وذلة وافتقارا وانقباضا وحفظا ومراعاة
وتعظيما لشعائر الله وانصبغ القرآن كله عنده بهذه الصفة فأورثه ذلك عظمة عند الله وعند أهل الله ولم يجهل أحد من المخلوقات
عظمة هذا الشخص إلا بعض الثقلين لأنهم ما سمعوا ثناء الحق عليه بالتعريف • وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أحب الله
عبدا قال لجبريل إني أحب فلانا فيحبه جبريل • ثم يأمر أن يعلم بذلك أهل السماء فيقول ألا إن الله تعالى يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء كلهم
ثم يوضع له القبول في الأرض ولكن عند من وأين كان قتلة الأنبياء من هذا القبول • أخبر صاحبنا موسى السدراني وكان صاحب خطوة [illegible]
قال لما وصلنا إلى جبل قاف وهو جبل عظيم طوق الله به الأرض • وطوق هذا الجبل بحية عظيمة قد جمع الله رأسها إلى ذنبها بعد استدارتها
بهذا الجبل قال موسى فاستعظمت خلقها قال فقال لي صاحبي الذي كان يحملني سلم عليها فإنها ترد عليك قال ففعلت فردت السلام وقالت كيف حال الشيخ أبي مدين

حكاية

قال فقلت لها

قال فقلت لها وأنى لك بالعلم بهذا الشيخ • فقالت وهل على وجه الأرض أحد يجهل الشيخ أبا مدين فقلت لها كثير يستخفونه ويجهلونه ويكفرونه فقالت
عجبا لبني آدم إن الله منذ أنزل محبته إلى من في الأرض وإلى الأرض عرفه جميع البقاع والحيوانات • وعرفته أنا في جملة من عرفه • فما تخيلت أن أحدا
من أهل الأرض يبغضه ولا يجهل قدره كما هم أهل السماء في حق من أحبه الله • فلما سمعت منه هذه الحكاية قلت أين هذا الأمر من كتاب الله قال لا أدري
قلت لما خلق الله آدم والإنسان الكامل على الصورة أعطاه حكمها في العالم حتى يصح النسبة والنسب • فقال تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات
ومن في الأرض فأطلق والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فعم الأمهات والمولدات • وما ترك شيئا من أصناف المخلوقات • فلما
وصل بالتفصيل إلى ذكر الناس قال وكثير من الناس ولم يقل كلهم فجعل عبده الصالح المحبوب في الحكم على صورته فأحبه بحب الله جميع من في السماوات ومن في
الأرض على هذا التفصيل • وكثير من الناس لا كلهم فكرهوه كما كرهوا الله • وشتموه كما شتموا الله • وكذبوه كما كذبوا الله • وقد ورد في الحديث الصحيح
الإلهي أن الله يقول كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك • وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فإذا وجد الإنسان من نفسه هذه الصفة التي ذكرناها
عند التلاوة أو استحضار القرآن علم أن القرآن العظيم أتاه من ربه في ذلك الوقت • وإذا حلاه الله سبحانه وكشف له عن شرف نفسه بخلقه على صورة ربه
وما أعطاه الله من ظهوره بالأسماء الإلهية وما فضله الله به من حيث أنه جعله العين المقصودة ووسع قلبه حتى وسعه علما بما تجلى له وكشف له عن منزلته عنده
وقبوله لزيادة العلم به دائما وتأهله للترقي في ذلك إلى غير نهاية دنيا وآخرة وما سخر في حقه مما في السماوات وما في الأرض جميعا ونظر إلى نظر كل جزء
من العالم إليه بعين المعظم والمشفوف عليه ورأى كل العالم في خدمته كما هو في تسبيح ربه لظهوره عندهم في صورة ربه ونظر هذا كله لهذا الشخص عند
التلاوة للقرآن علم عند ذلك أنه يتلو القرآن المجيد وأنه الذي نزل عليه وأتاه من ربه ولهذا كشف له بنزوله شرفه ومجده فاستوى مجيد على مجيد • وإذا
جلى الله له سبحانه وكشف له عن كرم نفسه بما يؤثر به على نفسه مع وجود الحاجة لما آثر به وسعي في قضاء حوائج الناس من مؤمن وغير مؤمن ونظر جميع العالم
بعين الرحمة فرحمه ولم يخص بذلك شخصا من شخص ولا عالما من عالم • بل بذل الوسع في إيصال الراحة إليهم وقبل أعذارهم وتحمل أعباءهم وجفاهم وأذاهم
وجازاهم بالإساءة إحسانا وبالذنب عفوا • وعن الإساءة تجاوزا • وسعى في كل ما فيه راحة لمن سعى له وذلك كله في حال تلاوته علم قطعا أنه يتلو القرآن الكريم
فإن هذه صفته وأنه القرآن الذي أتاه من ربه وأن الله تعالى يعامله على ما عامل به • وأعظم ما يتكرم به العبد ما يتكرم به على الحق بطاعته وامتثال أمره
فإن الله تعالى يفرح بتوبة عبده • فإذا تكرم على الله بمثل هذا فقد غاظ عدو الله وهذا أعظم الكرم فإن الأخلاق المحمودة لا تحصل للعبد إلا بهذا الطريق
الذي قررناه فمن أخذ الأخلاق كما تقرر أخذها فهو المتمم لمكارم الأخلاق والمنعوت بها وذلك لا يكون إلا بالتكرم على الله فإنا قد علمنا أنه من المحال أن يعم
الإنسان بخلقه ويبلغ به رضى جميع العالم لما هو العالم عليه في نفسه من المخالفة والمعاداة • فإذا أرضى زيدا أسخط عدوه عمرا فلم يعم بخلقه جميع العالم
• فلما رأى سبحانه ذلك التعميم عدل إلى تصريف خلقه مع الله فنظر إلى كل ما يرضي الله فقام فيه وإلى كل ما يسخطه فاجتنبه
ولم يبال بما وافق النفس العالم ممن خالفه • فإذا أقيم في هذا النظر في حال التلاوة علم أن القرآن الكريم نزل عليه فأعطاه صورته وصفته فإن الله نعم
ما نظر من هذا العالم إلا الإنسان لا الحيوان الذي هو في صورة إنسان فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمني فإذا تصرف هذا التالي في العالم تصرف الحق من رحمته
وبسط رزقه وكنفه على العدو والولي والبغيض والحبيب بما يعمه مما لا يقدح ويخص جناب الحق بطاعته وإن أسخط العدو كما خص الحق بنعمته بعض عباده
ولم يعمهم كما عم في الرزق • فمن هذه صفته في حال تلاوته فإنه يتلو القرآن الكريم الذي في الكتاب المكنون وهو قلب هذا التالي تنزيل من رب العالمين وما
قال رب المؤمنين لعموم الكرم في الرزق والحياة الدنيا • فاعلم يا ولي ما تتلو وبمن تتلو ومن يسمعك إذا تلوت ومن تسمع إذا كان الحق يتلو عليك • وهذا
القدر كاف في التنبيه على سر هذا المنزل • فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم • فمن ذلك علم منازل القرآن • وعلم الأوتاد الأربعة الذين قيل إن الشافعي
أحدهم • وعلم تعجب الحق وكل ما يتعجب منه فهو خلقه • وعلم ما يؤخذ منك وما يبقى عليك ومن يأخذه منك • وهل يأخذه عن عطائك وبأخذه الأخذ أجرا
وعلم بعض مراتب الكتب الإلهية التي عنده ولم ينزل إلينا • وعلم السبب الذي حال بيننا وبين أن يكون لنا من الله ما كان للرسل منه وهو قوله عليه الصلاة والسلام
في الحديث الصحيح في الكشف فقال صلى الله عليه وسلم لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرأيتم ما أرى ولسمعتم ما أسمع • فهذا قد أبان عن الطريق الموصلة
إلى المقام الذي منه رأى ما رأى وسمع ما سمع • فهل يوجد من يزول عنه هذا المانع فيصل إلى هذا المقام أم لا • فنحن نقول إنه يزول فإن الله تعالى قد أمر أن يبين
للناس ما نزل إليهم وما أبان عن مانع عن رؤيته إلى مرتبة علينا إلا الإدراك • ولا ذكر منزلة لا تبلغ إلا بالسؤال • فمن جد وجد • ومن قصر فلا يلومن إلا نفسه • وعلم
الاعتبار • وعلم مقام الصلاح الذي تطلبه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن يكونوا لهم • وعلم ما ينتجه الأعمال البدنية من المعارف الإلهية من طريق الكشف
وعلم نزول العلم وحكمه في قلوب العلماء وما فيه من زيادة الفضل على من ليس له هذا المقام • وعلم تجديد المعدوم • وعلم اختصاص الأنفاس بالتمحيص لهذا
الإنسان دون غيره • وعلم تقاسيم الشكر في المشروب • وعلم ما هو الصور الذي ينفخ فيه فيكون عن النفخ ما يكون من صعق وبعث بسرعة • وعلم التوكل الإلهي
على العبد إلى أن يبلغ مداه ويزول • وعلم العلم الذي ينزل منزلة العين في الطمأنينة الذي قال فيه علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا • وعلم
التمييز بين الفرق • وعلم محل الخصام من الدار الأخرى • وعلم السوابق وحكمها • وعلم النقص في العالم أنه من كمال العالم • وعلم مآل السعداء وطبقاتهم
في السعادة • وعلم استخراج الكنوز • وعلم أحكام أصناف الموصوفين بالوجود • وعلم الذكر الموقت وغير الموقت • وما فائدة التوقيت في ذلك
وعلم ما يهون وروده على من ورد عليه مما لا يهون • وعلم مراتب العالم فانظر يا ولي أي علم تريد فتعمل في تحصيله من الطريق التي توصلك إليه أو التحلي
بالصفة التي تنزله عليك فإنك من أعمال بدنية وهي محجة السلوك بالأعمال ومن أخلاق روحانية وصفات معنوية إذا كنت عليها نزلت إليك المراتب
وطلبتك للتمييز فيها وطلبتك لنفسها • وإذا كنت صاحب محجة وصلت إلى غايتها بالطلب فرقان بين الطالب والمطلوب والمراد والمريد • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية ●

شعر

بين العماء والاستوا … حارت عقول اولي النهى
وكذاك عند نزوله … من مستواه الى السما
او وجوده في ارضه … ويقلبنا وباننا
هذي المعالم كلها … تعطي التحير والعمى
هي ستة مثل الجهات … لنا فصورتنا سوا
فالله حاجب ذاته … عن نعت علو وعن عمى

قال الله تعالى تعاونوا على البر والتقوى

وجاء في الخبر المؤمن مرآة اخيه ● والمؤمن اسم من اسماء الله تعالى وقد خلق آدم على صورته وله التحلي بالمؤمن ● وواخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه بدار الخيزران ● واخذ بيد علي وقال هذا اخي ● وقال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فجعل اباهم الايمان فهم اخوة لاب واحد ● وقال موسى لربه حين بعثه الى فرعون رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاتاه الله سؤله ● فاعلم يا ولي ان المقام الجامع للاسماء الالهية التي لها التاثير في الممكنات اخ صحيح الاخوة شقيق للمقام الجامع لاستعدادات القوابل الممكنات وهما اخوان لاب واحد تشد كل واحد منهما ازر صاحبه ولكن الاسماء هي الطالبة للاستعدادات ان تشد الله ازرها فافهم فان هذا من علم الاسرار التي مقامها بين الستر والكشف وهو من اصعب العلوم في التصور حيث لا يصح نفوذ الاقتدار الا باتفاق الاخوين لا باحدهما وبهما ظهرت اعيان الممكنات ● وحصلت في الوجود معرفة الكائنات بالله ووصل بوجود هذه المعرفة المحدثة بالحق سبحانه الى غير مطلوبه فانه ما اوجد العالم الا ليعرفه العالم ولم يكن العالم محدث ولا يقوم به الا محدث فقامت به المعرفة بالله انما تعرف الله واما بالقوة التي خلق فيه التي بها يصل الى معرفة الله من وجه خاص لا غير ● فمن نزهه بهذه القوة فقد عرفه وكفر من شبهه ومن شبهه بهذه القوة فقد عرفه وجهل من نزهه بل كفره ● ومن عرفه بالتعريف الالهي جمع بين التنزيه والتشبيه ● فنزهه في موطن التنزيه وشبهه في موطن التشبيه ● وكل صنف من هذه الاصناف صاحب معرفة بالله فما جهله احد من خلق الله لانه ما خلقهم الا ليعرفوه فاذا لم يعرفوه الا بهذه القوة الموصلة التي هي الفكر او بالتعريف الالهي لم يعرفوه فلم يقع منه في العالم ما خلق العالم له ● ولنا في هذا المقام الذي عم المعتقدات

نظم شعر

عقد الخلائق في الاله عقائدا … وانا شهدت جميع ما اعتقدوه
لما بدا في صورهم متحولا … قالوا بما شهدوا وما جحدوه
ذا الذي احصى عليهم خلقهم … بجميع ما قالوه واعتقدوه
ان افردوه عن الشريك فقد نجوا … في ملكه ربا كما شهدوه
فلاعذر الشرع الموحد وحده … والمشركون شقوا وان عبدوه
وكذا اهل الشرك احسن منهم … والجاحدون وجود من وجدوه
والقائلون بنفيه ايضا شقوا … مثل الثلاثة حين لم يجدوه
احصى عليهم ربنا الهه حين ما … اهل السعادة بالهدى عبدوه
لو وافق الاقوام اذ اغواهم … وتنزهوا عن غيبه طردوه

فالعارف الكامل يعرفه في كل صورة يتجلى بها وفي كل صورة ينزل فيها وغير العارف لا يعرفه الا في صورة معتقده وينكره اذا تجلى له في غيرها كما لم يزل يربط نفسه على اعتقاده فيه وينكر اعتقاد غيره وهذا من اشكل الامور في العلم الالهي اختلاف الصور لماذا يرجع هل اليه في نفسه وهو الذي وقع به الانباء الالهي واحاله الدليل العقلي الذي اعطته القوة المفكرة فاذا كان الامر على ما اعطاه الانباء الالهي فما راى احد الا الله فهو المرئي عينه في الصور المختلفة وهو عين كل صورة وان رجع اختلاف الصور الى المعتقدات وكانت تلك الصور مثل المعتقدات لا عين المطلوب فما راى احد الا اعتقاده سواء عرفه في كل صورة فانه اعتقد فيه قبول التجلي والظهور للمتجلي له في كل صورة او عرفه في صورة معتقده ليس غيرها فمثل هذا العلم لا يعلم الا باخبار الهي وقرينة حال ● فاما الاخبار الالهي فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الذي يتحول في الصور في الحديث الصحيح ● وقرينة الحال كونه ما خلق الخلق الا ليعرفوه فلا بد ان يعرفوه اما كشفا او عقلا او تقليدا لصاحب كشف وعقل ● والرؤية تابعة للمعرفة فكما تعلقت به المعرفة فكان معروفا تعلقت به الرؤية فكان مرئيا ● فان قال منكر الامرين الذي لا يقول بالوصول الى معرفته ● ولا الى رؤيته ● وانما العلم به معرفة الناظر في ذلك بانه يعجز عن معرفته فيعلم عند ذلك ان من هو بهذه المثابة هو الله فقد حصل العلم به اجمالا في عين الجهل به والعجز وهو قول بعضهم العجز عن درك الادراك ادراك فهذا القدر هو المسمى معرفة بالله وصاحب هذا القول ان جوزي بقوله فانه لا يرى الله ابدا كما لم يعلمه ابدا وان لم يجازه الله بقوله وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب في علم منه في ثاني حال خلاف ما كان يعلمه فانه يراه ويعلم انه هو والصحيح انه يعلم ويرى فان الله تعالى خلق المعرفة المحدثة به لكمال مرتبة العرفان ومرتبة الوجود ولا يكمل ذلك الا بتعلق العلم المحدث بالله على صورة ما تعلق به العلم القديم ● وما تعلق القديم بالعجز عن العلم به كذلك العلم المحدث به ما تعلق الا بما هو المعلوم عليه في نفسه والذي هو عليه في نفسه انه عين كل صورة فهو كل صورة ● فما وقع العجز من هذا المعتقد الا في كونه قصره على صورة واحدة وهي صورة معتقده وهو عين صورة معتقد فما عجز الا عن الحكم عليه بما ينبغي له ولا يتصف بالعجز عن العلم به الا من اخذ العلم من دليل عقله ● واما من اخذ العلم به من الله لا من دليله ونظره فهذا لا يعجز عن حصول العلم بالله ● فانه ما حاول امرا يعجز عنه فيعترف بالعجز عنه وليس هذا الذي يطلبه بنظره في دليل عقله وعلمه من طريق التعريف والتجلي علم موهوب من حكيم حميد ● فالقائل سبحان من لا يعرف الا بالعجز عن المعرفة به صاحب علم بكلام نظر لا صاحب تعريف الهي ● واما العجز عن احصاء الثناء عليه فهذا قول كامل محقق فانه لا يكون العجز عن احصاء الثناء عليه الا بعد العلم بالمثني عليه ما هو فيعلم انه اعظم من ان يحيط به ثناء ويبلغ فيه وصف مثناه كما قيل في بعض المخلوقات شعر ● اذا نحن اثنينا عليك بصالح ● فانت الذي نثني وفوق الذي نثني ● هذا قول في مخلوق وهو قول المحقق فكيف الثناء على الله تعالى سبحانه ● واما تحقيقنا قول هذا الشاعر في هذا المخلوق مع ما يتخيل العقل بنظره ان الاحاطة بالثناء على المخلوق ممكنة وليس الامر في نفسه كذلك ● وانما هذا الشاعر قال حقا اما مصادفة ● واما عن تحقيق له وذلك في قوله فانت الذي نثني وهو ما هو عليه ذلك الممدوح في الوقت وفوق الذي نثني فانه محل قابل لما يخلق الله فيه من النعوت التي يخلق فيه فيثني عليه بها ● وهذه النعوت فيه لا نهاية لها اي لا يكون علمها مما يوجب الثناء بها على الممدوح ● واذا كان هذا الثناء على الحق تعالى فله البقاء في الوجود لذاته لا يقبل العدم ● والثناء عليه دائم متجدد لانه في كل نفس فيما يتجدد علينا علم بالله فنثني عليه به او علم بامر لم يكن عندنا فنثني عليه به ● ونحن ما انشدنا هذا البيت كما قاله صاحبه ● وانما انشدناه على ما قلناه واعطاه العلم به

فنقول ● اذا نحن اثنينا عليك بصالح ● فانت الذي نثني ولسنا الذي نثني ● وهذا فوق ما قاله الشاعر من وجه ومساوله من وجه سواء قال ذلك عن علم محقق او مصادفة وهو لا يعلم فنطقه الله تعالى بالحق من حيث لا يشعر والحق معلوم معروف في نفسه ● والعالم به عاجز عن احصاء الثناء عليه كما ينبغي له فانه ليس في الوسع حصول ذلك ولا يعطيه استعداد ممكن اصلا ● فهذا ما اعطاه مواخاة الاستعدادات والاسماء الالهية وهذه اعلى اخوة توصل اليها ثم ينزل الى اخوة دون وهي قوله تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم ● ومن اسماء الله المؤمن وقد وقع النزاع بينه فيما اخبر عن نفسه انه كذا فنازعه المؤمن من المخلوقين الذي اجتمع معه في الايمان فكانت له اخوة معه بهذا الايمان بنظره في دليله العقلي انه على خلاف ما اخبر به عن نفسه مع كونه مصدقا له لكنه تاول عليه ● فلما ظهرت هذه المنازعة بين المؤمن الحق والمؤمن الخلق قال الله تعالى للعلماء الكشفيين اصلحوا بين اخويكم فدخل المؤمنون العالمون المكاشفون بينهما بالصلح وذلك ان يكون المؤمن الحق مع هذا المؤمن اخيه حيث تبلغه قوته لانه مخلوق على كل حال وما اعطته الكشف الكامل ولا ظهرت له بديه فكره معه بحيث تعطيه منزلته فيقول للمبلغ عنه مثل هذا المنازع ان الله ليس كمثله شيء ولا تدركه الابصار وانه منزه عن وصف الواصفين ● فجاء الرسول بالتوقيع الالهي لهذا المؤمن المنازع بقوله ليس كمثله شيء وبقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون واشباه هذا النوع من التنزيه الذي يعطيه دليل العقل النظري فاذا سمع هذا منه طاب قلبه وحج اليه والنزاعة ● وجاء العلماء الى المؤمن الخلق في المصالحة من هذا الجانب فقالوا له انت تعلم ان المؤمن الحق اعلم بنفسه منك به لا بل اعلم بك من علمك بنفسك وانت انما تحكم عليه بما هو خلق له مثلك وهو عقلك وفكرك ودليلك فلا فرق بينك وبين كل مخلوق في العجز عما لا يعجز عنه المؤمن الحق فقف معه في موضع التسليم فانه وان كان مؤمنا وانت مؤمن فانت على مرتبتك التي تليق بك وهو على مرتبته التي تليق به وانت تعلم انك لست مثله وان جمعكما الايمان فليس نسبته اليه مثل نسبته اليك فانك لست مثله فلا تغرنك هذه المماثلة واعرف قدرك فاذا سمع مثل هذا طلب الصلح واقاله مما وقع منه من النزاع وامن المؤمن الحق عليه بما وقع له في المنشور من التنزيه الذي وقع النزاع من اجله ● فاصلح المؤمنون العالمون بين المؤمن الحق وبين هذا المؤمن الخلق ● فهكذا فليكن الفهم عن الله فيما اوحى به الى عباده على السنة رسله وانزله في كتبه ● ثم في اخوة الايمان درجة اخرى من درجات الكشف وهي قوله بعد ان تسمى لنا بالمؤمن وان المؤمنين اخوة لانه الايمان فقال صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة اخيه وما ينطق عن الهوى فهذا القائل اثبت الاخوة بين المؤمنين وجعل كل واحد من المؤمنين مرآة لاخيه فيراه ويرى فيه نفسه من كونه على اي صورة كان كل مؤمن منهما بهذه المثابة فيكون المؤمن الحق مرآة للمؤمن الخلق فيراه ويعلم انه يراه كما يعلم صاحب المرآة انه مرآة ● ثم ينظر فيها فلا يرى الا صورته وصورة ما اثرت المرآة فيه ● ولهذا جعل له عينين ليرى بالعين الواحدة صورته وبالعين الاخرى ما حكمت به المرآة في صورته اذا لم يكن في نفسه على ما حكمت به المرآة عليه في الصورة المحسوسة من الصغر والكبر والطول والعرض والاستقامة والانتكاس على حسب شكل المرآة ولا يرى هذا الاثر كله هذا الناظر الا في صورته ● فيعلم ان له فيه حكما ذاتيا لا يمكن ان يرى نفسه في هذه المرآة الا بحسب ذلك ● فاذا كان المؤمن الخلق هو عين المرآة للمؤمن الحق فيراه الحق وهو في نفسه على استعداد خاص فلا بد ومن الحق له الا على قدر استعداده فلا يرى الحق من نفسه في هذه المرآة الخاص الا قدر ذلك فاثرت هذه المرآة في ادراك الرائي القصور على ما راى عليه الاستعداد فاشبهه من هذا الوجه ● فعبر عن هذا المقام بالاخوة اذ لولا المناسبة بين الامرين لم يكن كل واحد من الامرين مرآة لاخيه ● وما نصب الله هذا المثال وخلق لنا هذه المرآة الا لنعطينا النظر فيها اصلاح ما وقع في صورتنا من خلل مما تعلق بها من اذى لنزيله على بصيرة فهي محل لازالة العيوب فيدلك هذا ان الرائي في المرآة حصل له علم ما لم يكن يراه قبل ذلك ففي المؤمن المخلوق يظهر ذلك ويصح وفي المؤمن الحق يعبر مثل هذا هو قوله تعالى في المؤمن الحق ولنبلونكم حتى نعلم كذلك اذا راى الحق نفسه في مرآة المؤمن المخلوق راى انه حكم استعدادها لا يرى غير ذلك فيها فيزيل عنه هذا الحكم بنظره في مرآة متعددة فيختلف الحكم في الصورة الواحدة باختلاف الاستعدادات وهو عينه لا غيره فيعلم عند ذلك ان حكم الاستعداد اعطى ما اعطى وانه على ما هو عليه في نفسه فزال ما تعلق به من اذى التقييد كما زال بالابتلاء اذى التردد وطلب اقامة الحجة ليكون هو الغالب فقال حتى نعلم فجعل الابتلاء سبب حصول هذا العلم وما هو سبب حصول العلم وانما هو سبب اقامة الحجة حتى لا يكون للمحجوج حجة يدفع بها ● واما مماثلة الصورة في الخلق فهي للنيابة والخلافة ما هي للاخوة فانه من حيث صورة العالم من العالم كما هو الروح من الجسد من صورة الانسان وهو من حيث صورة الحق ما يظهر به في العالم من احكام الاسماء الالهية التي لها التعلق بالعالم فليست الصورة باخوة كما يراه بعضهم ولهذا لم تذكر الاخوة الا في امر خاص وهو المؤمن الا ان الصورة تشد ازار اخوة الايمان بالسببية فان الاسباب لولا ما لها اثر في المسبب ما اوجدها الله ولم يكن حكمها في المسببات ذاتيا لم تكن اسبابا ولم تصدق كونها اسبابا ونعلم ذلك فيمن لا يقبل الوجود الا في محل وما ثم محل ومن ند الموجد ايجاده فلا بد ان يوجد المحل لايجاد هذا المراد وجوده فيكون وجود المحل سببا في وجود هذا المراد الذي تعلقت الارادة بايجاده فعلمت ان للاسباب احكاما في المسببات فهي كالآلة للصانع فتضاف الصنعة والمصنوع للصانع لا للآلة ● وسببه انه لا علم للآلة بما في نفس الصانع ان يصنع بها على التعيين وان لها العلم بانها آلة للصنع الذي تعطيه حقيقتها ولا عمل للصانع الا بها فصنع الآلة ذاتي وما جانب الصانع بها ارادي وهو قوله اذا اردناه ان نقول له كن وكن آلة الايجاد فما اوجد الا بها ● وكون تلك الكلمة ذاته او امرا زائدا علم آخر انما المراد فهم هذا المعنى انه ما حصل الايجاد بمجرد الارادة دون القول ودون المريد والقابل فظهر حكم الاسباب في المسببات ● فلا يزيل حكمها الا جاهل بوضعها وما تعطيه اعيانها الا الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ● ولهذا قال موسى عليه السلام واشركه في امري وقال اشدد به ازري وهو افصح مني لسانا فعلم ما قال وعلمنا الحق من هذا القول ما اشار اليه به ليفهم عنه صاحب عين الفهم ● فهذا معنى التعاون وهو في قوله واستعينوا بالله ● واياك نستعين ● والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ● فلولا المشاركة في المطلوب بوجود من المستعان به ما صدق المستعين في استعانته والمستعين قد يستعين شرفا للمستعان به مع غناه عنه على التعيين ● وان كان لا بد من سبب ويكون ممن يستقل به دون السبب فيقصد جعله سببا لشرف بذلك على غيره ليعلم منزلته عنده ● فان الله قد جعل المفاضلة في العالم ● واما المواخاة بين الاسماء الالهية فلا تكون الا بين الاسماء التي لا منافرة بينها لذاتها فان الله ما واخى الا بين المؤمنين ما واخى بين المؤمن والكافر بل لم يجعل للاخوة النسب حظا في الميراث مع فقد اخوة الايمان فليس

المرعى الاخوة الايمان لا ترى اذا مات عن اخ له من النسب وهو على غير دينه لم يرثه اخو النسب وورثه اخوه دينه • والصورة بيننا وبين الحق
نسب ودين • فلهذا ما يرث الارض عز وجل الا بعد موت الانسان الكامل حتى لا يقع الميراث الا في مستحق له كما يرث السماء لما فيها من حكم ارواح الانبياء
عليهم السلام لا من كونها محلا للملائكة • فاذا صعقوا بالنفخة ورث الله السماء فانزل الاسم الوارث الملائكة من السماء وبدل الارض غير الارض والسموات
كما ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب • فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا • فالمؤمن بعض المؤمن • فالمؤمن لا يقتل المؤمن لايمانه والمؤمن
يقتل اخاه النسبي اذا كان غير مؤمن • فهذا القدر كاف في هذا الباب • فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم • فمن ذلك علم صورة نداء الحق عباده
من ان يناديهم من حكم مشيئته او يناديهم من حيث ما هم عليه • ومن ينادي هل ينادي المعرض والمقبل او هما • وفيه علم الاداب الالهية ومنازل
المخلوقات وما ينبغي ان يعامل به كل مخلوق بل كل موجود • وعلم مصالح الموجودات فلا يتصرف صاحب هذا العلم الا فيما هو مصلحة لنفسه
او لغيره على حسب ما يقصد المطلوب فهو خارج في تصرفاته عن هوى نفسه انما هو مع المصالح فهو لكل شيء لا عليه • وفيه علم الفهم بما يأتي
كل دليل فيعلم من اين تكلم فيقيم له عذرا فيما ينسب اليه من لا يعرف ذلك من الخطأ في قوله وهو علم عزيز يقل الانصاف فيه من اهله • فكيف بمن
لا يعرفه • وما يؤثر ترك العمل بمثل هذا العلم في صاحبه من الحسرة والندامة على عدم استعماله • وفيه علم الحكمة في التغافل والتناسي وهو الحلم
والامهال الالهي او من هو من ذي القدرة ليرجع المغفول عنه عما هو عليه مما كان لا ينبغي ان يظهر به ولا عليه • وفيه علم كون الاشياء بيد الله ليس بيد المخلوق
منها شيء وان ظهرت الصور بايديهم فهي بحكم الاستعارة لا بحكم الملك • وفيه علم المنن الالهية التي اسبغها على العباد في الظاهر والباطن • وتعيين ما يمكن
ان يتعين منها • وعلم برزخ المتشاجرين ليقف فيه من يريد رفع المتشاجر بينهم • وفيه علم الاسماء وشرفها والفرق بينها وبين ما زاد على الاعلام منها
مما وضع لمدح او ذم • وفيه علم العدول عن الطريق التي تحول بين العبد وبين حصول العلم فانه اعلى ما يطلب • وافضل ما يكتسب • واعظم ما به
يفتخر • واسد آلة تعد وتدخر • وبه مدح الله نفسه بان له الحجة البالغة وليس الا العلم • وفيه علم مراتب الخلق الانساني في الخلق فانهم
على طبقات فيه • وما سمي به الانسان الذي خلقه الانسان هل هو انسان او حيوان في صورة انسان من حيث نشأة جسده وما الامر الذي يحجز
في ظهور النفس الناطقة في هذا المخلوق وهل العدم الاستعداد فيقتضي المعنى لهذه الصورة ما يقع به قبول النفس الناطقة من النفس الكل او هو تحجير
ارادي الهي لانه امر عظيم وقد ذكر انه وقع مثل هذا في الفلاحة النبطية ان بعض العلماء بعلم الطبيعة كون من المني الانساني بتعفين خاص على وزن
مخصوص من الزمان والمكان انسانا بالصورة واقام سنة يفتح عينيه ويغلقهما ولا يتكلم ولا يزيد على ما يتغذى به شيئا فعاش سنة ومات فما يدري اكان
انسانا حكمه حكم الاخرس وكان حيوانا في صورة انسان • وفيه علم الانساب والاحساب • وفيه علم ما يعتبر الله من المكلف هل يعتبر ظاهره
او باطنه او المجموع في قبول ما يكون منه بعد التكليف وما قبله فلا يقيد لكل يجري بطبعه من غير مؤاخذة اصلا وهو قوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا • واذا كان هذا فمن اين وقع الالم للصغير حتى بكا مما يجده • وفيه علم كيفية رد الجاهل الى العلم • وفيه علم صورة رد الامور الى الله
سبحانه وتعالى في قدسه على اي طريق تكون • هل الحكم انه موجدها او انه غايتها او ما هو ذلك • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible]

في معرفة منزل مبايعة القطب صاحب الوقت في كل زمان وهو من الحضرة المحمدية

شعر

اقسمت بالله الذي اقسما … بنفسه واي وزن وما
بانه وتر بلا موتر … في ارضه وخلقه اينما
وانه ينزل من عرشه … نزوله لعرشه من عما
من غير تكييف ولا فرقة … فانه منزه عنهما

اعلم ايدك الله ان المبايعة العامة لا تكون الا لواحد الزمان خاصة وان واحد الزمان هو الذي يظهر بالصورة الالهية في الاكوان هذا الا انه
في نفسه ليعلم انه هو ثم له الخيار في امضاء ذلك الحكم وعدم امضائه والظهور به عند الغير فذلك له • فمنهم الظاهر ومنهم من لا يظهر ويبقى عبدا
الا ان امره الحق بالظهور فيظهر على قدر ما وقع به الامر الالهي لا يزيد على ذلك شيئا هذا هو المقام العالي الذي يعمل عليه في هذا الطريق لان العبد ما
خلق بالاصالة الا ليكون لله فيكون عبدا دائما ما خلق ان يكون ربا فاذا خلع الله عليه خلعة السيادة وامره بالبروز فيها برز عبدا في نفسه • سيدا عند الناظر
اليه فتلك زينة ربه وخلعته عليه • قيل لابي يزيد البسطامي رحمه الله في تمسح الناس به وتبركهم • فقال رضي الله عنه ليس بي يتمسحون وانما يتمسحون
بحلية حلانيها ربي افامنعهم ذلك وذلك لغيري • وقيل لابي مدين في تمسح الناس به بنية البركة وتركهم يفعلون ذلك اما تجد في نفسك من ذلك اثرا
فقال هل يجد الحجر الاسود في نفسه اثرا يخرجه عن حجريته اذا قبلته الرسل والانبياء والاولياء وكونه يمين الله قيل لا • قال انا ذلك الحجر • قال تعالى في
هذا المقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فنفاه نفيا اثبته صورة كما فعل به في الرمي سواء اثبته ونفاه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم
جعل الله يده في المبايعة فوق ايدي المبايعين • فمن ادب المبايعة اذا اخذ المبايعون يد المبايع للبيعة ليقبلوها جعلوا ايديهم تحتها وجعلوها
فوق ايديهم كما ياخذ الرحمن الصدقة بيمينه من يد المتصدق فمن الادب من المتصدق ان يضع الصدقة في كف نفسه ويترك يده حتى تعلو يد السائل اذا
اخذها على يد المعطي حتى تكون هي اليد العليا وهي خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة فياخذها الرحمن لينفقها له حتى تعظم فيجدها
يوم القيمة قد نمت وزادت • هذا مذهب الجماعة • واما مذهبنا الذي اعطاه الكشف ايانا فليس كذلك انما السائل اذا بسط يده لقبول الصدقة
من المتصدق جعل الحق يده على يد السائل فاذا اعطى المتصدق الصدقة وقعت بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل كرامة بالمتصدق ويجعلها
مثلا في يد السائل لينتفع بها السائل وياخذ الحق عين تلك الصدقة فيربيها فتربو حتى تصير مثل جبل احد في العظم وهذا من باب الغيرة الالهية
حيث كان العطاء من اجله لما يرى ان الانسان يعطي من اجل هواه ما يعظم شانه من الهبات • ويعطي من اجل الله احقر ما عنده • هذا هو الغالب في
الناس فيغار الله لجنابه ان لا يرى في مقام الاستهضام فيربي تلك الصدقة حتى تعظم فاذا جاءها في صورة تلك العظمة حصل المقصود • فيد المعطي

تعلو يد الاخذ

تعلو يد الآخذ • ولهذا قال تقع • والوقوع لا يكون الا من اعلى • وقد قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله اي كما ينسب اليه العلو
في الاستواء على العرش هو في التحت ايضا كما هو بكل شيء محيط للحفظ كما يحفظ محيط الدائرة الوجود او نسبة الوجود على النقطة التي ظهر عنها
بنسبة الاحاطة لوجود الدائرة المحيطة فله الفوق كما له التحت وله الظاهر كما له الباطن فهو المبايع والمبايع فانه لا يبايع الا بالسمع والطاعة
والسمع لا يكون الا هو والعمل بالطاعة لا يكون الا له فهو السميع العامل لما امر بعمله • فلنذكر صورة البيعة • ولنا فيها كتاب مستقل سميناه
مبايعة القطب يتضمن علما كبيرا اما علمنا انه سبقنا اليه • وان كان العارفون من اهل الله شاهدوه وعلموه ولكن شغلهم عن تبيينه للناس
ما كان المهم عندهم كما كان اظهاره للناس من المهم عندنا اذ هذه الطائفة لا تشتغل الا بالمهم • هذا اذا لم يظهر بحكم القوة الالهية فاذا
ظهر بها لم يشغله شيء عن شيء اذ هو حق كله فاعلم ذلك • ايضاح وبيان لمنصب البيعة وصورتها • فاعلم ان الله سبحانه اذا ولى من ولاه
النظر في العالم المعبر عنه بالقطب وواحد الزمان والغوث والخليفة نصب له في حضرة المثال سريرا اقعده عليه تنبئ صورة ذلك المكان عن صورة
المكانة كما صورة الاستواء على العرش عن صورة احاطته علما بكل شيء فاذا نصبه ذلك السرير خلع عليه جميع الاسماء التي يطلبها العالم وتطلبه فيظهر بها
حلا وزينة • متوجا مسورا مدملجا لتعمها الزينة علوا وسفلا ووسطا وظاهرا وباطنا فاذا قعد عليه بالصورة الالهية وامر الله العالم ببيعته
على السمع والطاعة في المنشط والمكره فيدخل في بيعته كل مأمور اعلى وادنى الا العالون وهم المهيمون العابدون بالذات لا بالامر فيدخل ولم
يدخل عليه في ذلك المجلس الملأ الاعلى على مراتبهم الاول فالاول فياخذون بيده على السمع والطاعة ولا يتقيدون بمنشط ولا مكره لانهم لا يعرفون هاتين
الصفتين فيهم اذ لا يعرفون شيئا منها الا بالند وضده فهم في منشط لا يعرفون له طعما الا انهم لم يذوقوا المكره وما منهم روح يدخل عليه للمبايعة الا ويسأله
في مسئلة من العلم الالهي • فيقول له يا هذا انا القائل كذا • فيقول له نعم • فيقول له في المسئلة وجها يتعلق بالعلم بالله يكون على من الذي عنده ذلك الشخص
ليستفيد منه كل من بايعه وحينئذ يخرج عنه • هذا شان هذا القطب وفي الكتاب الذي صنفته فيه ذكرت فيه سؤالاته للمبايعين له التي وقعت في زماننا
لقطب وقتنا فانها ما هي مسائل معينة تتكرر من كل قطب وانما يسأل كل قطب فيما يخطر الله في ذلك الحين مما جرى لهذا الذي بايعه من الارواح فيه كلام فاول
مبايع له العقل الاول ثم النفس ثم المقربون من عمار السموات والارض من الملائكة المسخرة ثم الارواح المدبرة للهياكل التي فارقت اجسامها بالموت
ثم الجن ثم المولدات وذلك انه كل ما سبح الله من مكان ومتمكن ومحل وحال فيه يبايعه الا العالون من الملائكة وهم المهيمون والافراد من البشر الذين لا يدخلون
تحت امر القطب وما له فيهم تصرف وهم كلهم مؤهلون لما ناله هذا الشخص من القطبية لكن لما كان الامر لا يقتضي ان يكون في الزمان الا واحد
يقوم بهذا الامر تعين ذلك الواحد لا بالاولوية • ولكن يسبق العلم فيه بانه يكون الوالي وفي الافراد من يكون اكبر منه في العلم بالله • وهذا المنزل يتضمن
مبايعة النبات من المولدات • ويدخل فيه الاجسام الانسانية • والله انبتكم من الارض فنسبهم لنا ناجا في كرمهم بالانبات انه انبته ولم يوكده بالمصدر
وجاء في المصدر يعرفنا بانهم بنو الجنس اتيتهم فاوقع الاشتراك بينه وبينهم في الخلق ثم نبه انه لولا استعدادهم للانبات ما اثرت فيهم الاسماء فكان خروجهم
من الاسماء والاستعداد فللاسماء قوله انبتكم من الارض وللاستعداد قوله نباتا الا ان نباتا مصدر نبت لا مصدر
انبت فان مصدر انبت انما هو انباتا فانظروا ما اعجب مساق القرآن وابراز الحقائق فيه كيف يعلمنا الله في اخباراته ما هي الامور عليه فيعطي كل ذي حق حقه
اذ لا نفاذ للاقتدار الالهي الا فيمن هو على استعداد النفوذ فيه ولا يكون ذلك الا في الممكنات اذ لا نفوذ له في الواجب الوجود لنفسه ولا في المحال الوجود
فسبحان العليم الحكيم • واعلم ان الانسان شجرة من الشجرات انبتها الله تعالى شجرة لا نجما لانه قائم على ساق وجعله شجرة من التشاجر الذي فيه لكونه مخلوقا
من الاضداد والاضداد تطلب الخصام والتشاجر والمنازعة • ولهذا يختصم الملأ الاعلى واصل وجوده في العالم حكم الاسماء الالهية المتقابلة في الحكم لا غير
هذا مستندها الالهي قال الله تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم انه قال ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون حتى اعلمه الله تعالى فعلم ان للطبيعة فيهم اثرا
كما ان للاركان في اجسام المولدات اثرا فلما كان الناس شجرات جعل فيهم ولاة يرجعون اليهم اذا اختصموا ليحكم بينهم ليزول حكم التشاجر وجعل لهم اماما
في الظاهر واحدا يرجع اليه امر الجميع لاقامة الدين وامر عباده ان لا يتنازعوا • ومن ظهر عليه ونازعه امرنا الله بقتله لما علم ان منازعته تؤدي الى
فساد في الدين الذي امرنا الله باقامته واصله قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فمن هنا ظهر اتحاد الامام وان يكون واحدا في الزمان
ظاهرا بالسيف فقد يكون قطب الوقت هو الامام نفسه كابي بكر وغيره في وقته وقد لا يكون قطب الوقت فتكون الخلافة لقطب الوقت الذي لا يظهر
الا بصفة العدل • ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعر فالجور والعدل يقع في ائمة الظاهر ولا يكون القطب الا
عدلا • واما سبب ظهوره في وقت وخفاء بعضهم في وقت فان الله ما حجر احدا على كينونته في مقام الخلافة وانما الله اعطاه الاهلية لذلك المقام
وعرض عليه الظهور فيه بالسيف فالامر فمن قبله ظهر بالسيف فكان خليفة ظاهرا وباطنا ما ثم غيره وان اختار عدم الظهور لمصلحة راها اخفاه الله
واقام عنه نائبا في العالم يسمى خليفة يجور ويعدل • وقد يكون عادلا على قدر ما يوفقه الله تعالى ويكون حكمه وان كان جائرا حكم الامام العادل من نازعه قتل
ولا يقتل الا الآخر فانه المنازع • وامرنا الله ان لا نخرج يدا عن طاعة • واخبرنا انه من عدل منهم فلهم ولنا ومن جار منهم فعليهم ولنا • ولما كان الانسان شجرة
كما ذكرناه نهى الله اول انسان عن قرب شجرة عينها له دون سائر الشجرات فنبهه ان لا يقرب هذه الشجرة المعينة على نفسه ظهر ذلك في وصيته لداود عليه السلام
ولا تتبع الهوى يعني بهوى نفسه فهو الشجرة التي نهى آدم ان يقربها اي لا يقارب موضع النزاع والخلاف فيؤثر فيك نشأة جسدك الطبيعي العنصري يقول ذلك
لنفسه الناطقة المدبرة فان لها ان تخالف امر الله فيما امره به او نهاه عنه • فقوله هذه الشجرة بحرف الاشارة تعيين لشجرة معينة • ولما كانت الامامة عرضا
كانت الامانة عرضا • والامامة امانة لذلك ظهر بها بعض الاقطاب ولم يظهر بها بعضهم • فنظر الحق لهذا القطب بالاهلية ولو نظر الله للامام الظاهر بهذه
العين ما جار امام قط كما تراه الامامية في الامام المعصوم فانه من شرط الامام الباطن ان يكون معصوما وليس الظاهر ان كان غيره يكون له مقام العصمة ومن هنا
غلطت الامامية • فلو كانت الامامة غير مطلوبة له وامره الله ان يقوم فيها عصمه الله بلا شك عندنا • وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قررناه كله

فنبه على العرض بفعله حيث لم يجبر احدا على ولايته بل ذكر انه من تركها كان خيرا له وانها يوم القيمة حسرة وندامة الا من قام فيها بصورة العدل ونبه على عصمة من امرها بقوله • فمن اعطيها عن مسئلة وكل اليها • ومن جاءته من غير مسئلة وكل الله به ملكا يسدده • وهذا معنى العطية والسؤال هنا اشارة الى الرضا بها وهذا المحبة لهذا المنصب فهو سائل بباطنه وغيره ممن يكره ذلك ويجبره اهل الحل والعقد عليها ويرى انه قد تعين عليه الدخول فيها والتلبس بها لما يرى ان تخلف عنها من ظهور الفساد فيقوم له ذلك في الظاهر مقام الجبر الالهي بالامر على ان تلبس بها فيعصم فيكون عادلا اذ الملك الذي يسدده لا يأمره الا بالخير حتى القرين كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله اعانه عليه فاسلم برفع الميم ونصبها وقال فلا يأمرني الا بخير • فمبايعة النبات هذا القطب هو ان يبايعه نفسه ان لا يخالفه في منشط ولا مكره مما يأمرها به من طاعة الله في احكامه فان الله قد جعل زمام كل نفس بيد صاحبها وامرها اليه فقال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعني نفسه وكذلك في داود ولا تتبع الهوى يعني نفسه فانه لو كان هوى غيره نهي ان يتبعه فاتبعه مما يتبعه الا بهوى نفسه فطاوع نفسه في ذلك فلذلك تعين انه اراد بالهوى نفسه لا غيره وهو ان يأمرها بمخالفة ما امره الله به ان يفعله او نهاه عنه فاذا بايعته نفسه انصرف حكم شجرتها الى منازعة من ينازع امر الله فتبقى حكم حقيقتها في المخالفين امر الله اذ علم الله ان حقيقة الخلاف لا تزول فانها شجرة لعينها فلو زال لزال عينها فلهذا عين الله لها مصرفا خاصا تكون فيه سعادتها وكل من عرف القطب من الناس لزمته مبايعته • واذا بايعه لزمته بيعته وهي من مبايعة النبات فانها بيعة ظاهرة لهذا القطب المحكم في ظاهره بما شاء على الاحرار التزام طاعته وقد ظهر مثل هذا في الشرع الظاهر ان المتنازعين لو اتفقا على حكم بينهما فما تنازعا فيه يحكم بينهما بحكم لزمهما الوقوف عنده ذلك الحكم وان لا يخالفا ما حكم به فالقطب المنصوب من جهة الحق اولى بالحكم فيمن عرف امامته في الباطن من الناس وهذا التحكم الذي قلناه منه في ظاهر من بايعه للحق اهل المبايعة ببيعة النبات بل ان حققت الامر وابتغيت فيه الاصل وجدت النيابة في النفس الجزئية الناطقة لانها ما ظهرت الا من هذا الجسم المسوى المعدل وعلى صورة مزاجه فهي ارضه التي نبتت منه حين انبتها الله بالنفخ في هذا الجسم من روحه • وهكذا كل روح مدبر لجسم عنصري فالسعيد من عرف امامه وقيه فبايعه وحكمه في نفسه واهله وماله كما قال صلى الله عليه وسلم في حق نفسه لا يكمل عبد الايمان حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين ولهذا اشترط في البيعة المنشط والمكره لان الانسان ما ينشط الا اذا وافق امر الله هوى نفسه فيقوم به على كره لا نصاف وفائدة علم البيعة فانه ما بايع الا الله اذ كانت يد الله فوق ايديهم وما شاهد وابالابصار الا يد هذا الشخص الذي بايعوه • والنفس ابدا في العالم تحت حكم مزاجها والقليل من الناس من يحكم نفسه على طبيعته ومزاجه فانه الامومة للجسم المسوى والبنوة للنفس وقد امر الانسان بالاحسان لابويه والبر بهما وامتثال اوامرهما ما لم يأمرا احدا لابوين بمخالفة امر الحق فلا يطيعه كما قال تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي كامر باتباع المنيبين الى الله ومخالفة نفوسهم ان ابت ذلك فالحق الامام احق بالاتباع قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الاقطاب والخلفاء والولاة وما بقي لهم حكم الا في صنف ما ابيح لك التصرف فيه • فان الواجب والمحظور من طاعة الله وطاعة رسوله فما بقي للائمة الا المباح ولا اجر فيه ولا وزر فاذا امرك الامام المقدم عليك الذي بايعته على السمع والطاعة بامر من المباحات وجبت عليك طاعته في ذلك وحرمت مخالفته وصار حكم ذلك الذي كان مباحا واجبا فيحصل للانسان اذا عمل بامره اجر الواجب وارتفع حكم الاباحة منه بامر هذا الذي بايعته فتدبر ما ذكرناه وما نبهنا عليه من امر الامام بالمباح • واعرف منزلة البيعة وما اثمرت • وما اثرت • وكيف نسخ حكم الاباحة بالوجوب عن امر الحق بذلك فمنزل الامام منزلة الشارع بامر الله فتغير الحكم في المحكوم عليه عما كان عليه في الشرع قبل امر هذا الامام فمن انزله الحق منزلته في الحكم تعين اتباعه • واعلم ان النبات عالم اوسط بين المعدن والحيوان فله حكم البرازخ فله وجهان فيعطي من العلم بذاته لمن كوشف بحقيقة ما فيه من الوجوه فان الكمال في البرازخ اظهر منه في غير البرازخ لانه يعطي العلم بذاته وبغيره وغير البرزخ يعطي العلم بذاته لا غير لان البرزخ مرآة للطرفين فمن ابصره ابصر فيه الطرفين لا بد من ذلك • وفي النبات سر برزخي لا يكون في غيره فانه يسرح بعينه من قوله نباتا وسر ربه من قوله انبتكم • والمنصف العادل من حكم بين نفسه وربه • ولا يكون حكما حتى تكون نفسه تنازع ربها فيحكم له عليها لعلمه ان الحق بيد الله بكل وجه • وعلى كل حال وسبب نزاعها كونها على الصورة • ففيها مضادة الامثال المضادة الاضداد فيدخل الانسان حكما بين ربه وبين نفسه لانه مأمور ان ينهاها عن هواها • فانزلها منزلة الاجنبي وليس الا عينها وهي التي ادعت في الحكم والخصم ولو انتصر الامر ونها على الجسم النباتي منه وغير النباتي لم تكن منازعة فانه مفطور على التسبيح لله بحمده فالجسم الانساني كالنجم من النبات لا يقوم على ساق فلا زرع شجرة الا بوجود الروح المنفوخ فيه فحينئذ تقوم على ساق بخلاف الاشجار كلها فانها تقوم على ساق من غير نفخ الروح الحيواني فيها فهي نجم بالاصالة وشجرة بالنفخ فسجوده لله سجود الظلال وسجود النجم لله سجود الاشخاص القائمين على ساق • ولما كان النبات برزخا مرآة قابلا للصور مما هو لها برزخ وهو الحيوان والمعدن اذا بايع بايع ببيعته ما ظهر فيه من صور ما هو برزخ لها فتضمنت ببيعة النبات بيعة الحيوان والمعادن لان هذا الامام يشاهد الصور الظاهرة في مرآة البرازخ وهو علم عجيب كما يرى الناظر في المرآة في الحس غير صورته مما تقبله المرآة من صور غير الناظر من الاشخاص فيدرك فيها ما هي تلك الاشخاص عليه في انفسها مع كونها في غيابها غيبا عنه وما رأى لها صورة الا في هذا الجسم الصقيل فان اعطته تلك الصور علما غير النظر اليها كان ذلك العطاء بمنزلة ما يعطي المبايع في البيعة من السمع والطاعة لمن بايعه وان لم يعط علما لم يرجع ذلك اليها وانما هو راجع الى الناظر وانه ليس بامام ولا خليفة ولا له بيعة اصلا وبهذا يتميز الامام في نفسه من غيره ويعلم انه امام فان اخذ العلم هذا الناظر من تلك الصور بحكم التفكر والاعتبار فيستحيل انه امام فليس كذلك لا ان تعطيه الصور العلم من ذاتها كشفا من غير فكر ولا اعتبار وان تفوا رنسا وبه صاحب الفكر في ذلك العلم الكشفي فليس بامام لاختلاف الطريق فان الامام لا يقتني العلوم من فكره بل لو رجع الى الاخطار فان نفسه ما اعتادت الا الاخذ عن الله وما اراد الله لغاية بعد علم ان يرقبها الاخذ من طريق فكره فيحجبه ذلك عن ربه فانه في كل حال يريد الحق ان يأخذ عنه ما هو فيه من الشؤون في كل نفس فلا فراغ له ولا نظر هو ذلك العاقل اذا استنصر دليل قد وقع يدل على صحة ما ذكرناه نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ابار النخل فيفسد لانه لم يكن عن وحي الهي وتنزله يوم بدر على غير ماء فرجع الى كلام اصحابه فانه صلى الله عليه وسلم ما تعود ان يأخذ العلوم الا من الله لا نظر له الى نفسه في ذلك وهو الشخص الاكمل

الذي لا اكمل منه فما ظنك بمن هو دونه وما بقي للعارفين بالله علاقة بين الفكر وبينهم بطريق الاستفادة ولا يسمى الشخص العالم الا ان لا يكون اخذه العلوم الا عن الله من فتوح المكاشفة بالحق • يقول ابو يزيد البسطامي اخذتم علمكم ميتا عن ميت • حدثنا فلان واين هو قال مات عن فلان واين هو قال مات • قال ابو يزيد واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فلا حجاب بين الله وبين عبده اعظم من نظره الى نفسه • واخذ العلم عن فكره ونظره • وان ولي العلم فالاخذ عن الله اشرف • وعلم ضرورات العقول من الله لانها حاصلة لا عن فكر واستدلال • ولهذا لا تقبل الضرورات الشبه اصلا ولا الشكوك اذ كان الانسان عاقلا • فان حيل بينه وبين عقله فما هو الذي قصدنا البيان عنه • وبعد ان اعلمناك ببيعة النبات ومرتبته وانك نبات وامثالك فلنذكر ما تضمن هذا المنزل من العلوم لترتفع الهمة الى الوقوف عليها والتحلي بها • فمن ذلك علم الرحموت • وعلم فتوح المكاشفات بالحق • وعلم فتوح الحلاوة في الباطن وعلم فتوح العبارات في الترجمة عن الله • وعلم نسخ الاحكام بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن امر النبي صلى الله عليه وسلم فانه المقرر حكم المجتهد لتعارض الادلة فله الاختيار فيها • وعلم العناية الالهية ببعض العبيد • وعلم الاشارات • وعلم التمام والكمال وان التمام للنشأة والكمال بالمرتبة • وعلم البيان والتبيين • وعلم الاستقامة وما شيب النبي صلى الله عليه وسلم من سورة هود • وعلم الكشف على مقامات النص الالهي هل يؤثر فيه حكم الاكوان ام لا • وعلم الطمأنينة والفرق بينها وبين اليقين والعلم • وعلم نسبة العالم ملكا لله • وعلم من نازعه فيه فما داناوعه حتى ذكر الله ان له جنودا من كونه ملكا وما هم اولئك الاجناد • وهل يعلم بطريق الاحصاء او لا يعلم الا بطريق الاجمال من غير تفصيل وهل وقع لاحد العلم بها على التفصيل ام لا • وعلم العلل الالهية في الكون • وعلم الرجوع الالهي على العباد مما يرجع اليه ولما يرجع وهو القائل واليه يرجع الامر كله • فهل هو عين ذلك الامر الراجع ام لا وهو علم شريف وعلم منزلة من يستحق التعظيم الالهي ممن لا يستحقه • وعلم الوفاء بالعقد مع الله فيما يعقده معه مما له الخيار في حله • ومذهبنا الوفاء به ولا بد الا ان يقترن به امر من شرع معتبر للمبتدا ولا اجر من له فيه اعتقاد التقدم فاركه ان حل ذلك العقد مع الله المخير فيه ولا بد وان لم يفعل فويل فان لم يقترن به مثل هذا فالوفاء به مذهبنا ومذهب اهل الخصوص • وعلم السواء بين النشأتين فلا يظهر الظاهر الا بصورة الباطن فهو المعتبر عندنا بالصدق • وعلم من طلب الستر عند تجلي الحقيقة حذرا ان يذهب عينه • وعلم التبديل وما حضرته وما يقبل التبديل وما لا يقبله مما هو ممكن ان يقبله • وعلم الاقبال والتولي هل الاقبال تول او هو اقبال بلا تول • وعلم رفع الحرج من العالم مع وجوده مما اذا يرتفع عند من يرتفع في حقه • وعلم الرضى ومحله وما ثوابه عند الله وعلم ما ينتج التعجيل بالخير • وعلم الاقتدار الكوني من الاقتدار الالهي • وعلم تأثير العالم بعضه في بعض هل هو تأثير علة ام لا • وعلم التعصب في العالم في اي صنف يظهر • وهل يتصف به الملأ الاعلى ام لا • وهل له مستند في الاسماء الالهية المؤثرة في الاعيان للاحوال التي يقام فيها اعيان المكلفين كالعاصي اذا توجه عليه الاسم المنتقم وتوجه عليه الاسم العفو فيتعصب له الاسم التواب والرحيم والعفو والحليم هذا اعني بالمستند الالهي • وعلم ما يظهر على اعيان الممكنات المكلفين هل يظهر علم الاستحقاق او حكم المشيئة • وعلم ما يجمع فيه الرسل وما يفترق فيه • وعلم منازل القرون الثلاثة الاتية على نسق والقرن الرابع وما لها في الزمان من الشهور الاربعة الحرم التي هي بثلاثة سرد • وواحد فرد • وعلم ما يطلب بالسجود من الله • ومراتب السجود والسجود الذي يقبل الرفع منه الساجد من السجود الذي اذا وقع لم يرفع منه • وهل خلق العالم ساجدا او خلق قائما ثم دعي الى السجود او خلق بعضه قائما وبعضه ساجدا وتعيين من خلق ساجدا ممن خلق قائما ثم سجد او لم يسجد • وعلم العلامات الالهية في الاشياء وما يدل منها على سعادة العبد وعلى شقاوته • وعلم تفاصيل الوعد الالهي ولماذا ينفذ بكل وجه ولم ينفذ الوعيد في كل من توعد • وكلاهما خبر الهي • فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم وتركنا منها علوما لم نذكرها طلبا للاختصار • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • ومن هذا المنزل علمنا حين وقفنا عليه سنة احدى وتسعين وخمسمائة نصر المؤمنين على الكفار

الباب التاسع والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرة الموسوية شعر

فمنهم طائع عاص عليهم	جهول بالنزول وبالصعود
وحيد بالدلائل والعقود	فسبحان المراد بكل نعت
ومنهم من تحقق في غيوب	من اوصاف الالوهة والعبيد
الا لله ما الاكوان فيه	ومنهم من تحقق في الشهود
وسبحان المحيط بكل شيء	من احكام النقص في الوجود
ليظهر كثرة والعين منها	تنوع في المعارف بالمزيد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وعلل ذلك بكماله وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني لعموم رسالته وشمول شريعته فخص صلى الله عليه وسلم باشياء لم تعط لنبي قبله • وما خص نبي بشيء الا وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه اوتي جوامع الكلم وقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره من الانبياء لم يكن نبيا الا في حال نبوته وزمان رسالته • فلنذكر في هذا الباب منزله ومنزلته فالمنزل يظهر في بساط الحق ومقعد الصدق عند التجلي والرؤية يوم الزور العام الاعظم فيعلم منزله بالبصر والشهود • واما منزلته فهي منزلة في نفس الحق ومنه ولا يعلم ذلك الا باعلام الله • وله المقام المحمود وهو فتح باب الشفاعة للملائكة فمن دونهم وله الاولية في الشفاعة وله الوسيلة وليس في المنازل اعلى منها نالها محمد صلى الله عليه وسلم بسؤال امته جزاء لما نالوه من السعادة به حيث بان لهم طريقها فاتبعوه • واعلم ان هذا المنزل من حله يرى فيه عجائب لا يراها في غيره • فمن ذلك انه يرى اعمال الاشقياء مجسدة واعمال السعداء كذلك مجسدة صورا قائمة تعقل وجود خالقها وقد جعل الله في نفوس هذه الصور طلبا على الاسباب التي وجدت عنها وهم العاملون • ويجدون في طلبهم • فاما اعمال السعداء فيرون على انها لهم طريقا يسلكونها • فياخذ بهم تلك الطريق الى مشاهدة اصحابهم وهم السعداء فيميز بعضهم بعضا ويتساءلون وتتخذهم العاملون مراكب نور ونجاة تحملهم الى مستقر الرحمة • واما اعمال الاشقياء فتقوم لهم طرق متعددة متشعبة متداخلة بعضها في بعض لا يعرفون اي طريق يمشي بهم الى اصحابهم فيحارون ولا يهتدون • وهذا من رحمة الله بالاشقياء فاذا حارت عما لهم رجعنا الى الله بالعبادة والذكر ويتفرقون في تلك الطرق فمنهم من لا يهتدي الى صاحبه ابد الآبدين • ومنهم من يصل الى صاحبه فيشاهده ويتعرف اليه فيعرفه ويكون وجوده اياه مصادفة فيتعلق به ويقول الهي

فقد انعبنى فى طلبك فحبر العامل على حمله الى ان يناله الرحمة رحمه الله والمحاسب موقف هذه الصور طريقان واضحان طريق تكون غايته
الحق الوجود ۔ وطريق لا غاية له فانه يخرج السالك الى العدم فلا يقف عند غاية فيه اذ العدم لا ينضبط بحد فيتقيد به بخلاف الحق الوجود فانه
يتقيد وان كان مطلقا فاطلاقه تقييد فى نفس الامر فانه متميز باطلاقه عن الوجود المقيد ثم هو مقيد فى عين اطلاقه ۔ وطريق ثالث بين هذين
الطريقين برزخى لا تتصف غايته بالوجود ولا بالعدم مثل الاحوال فى علم المتكلمين ۔ فاما الطريق التى تكون غايتها الوجود الحق فسالك عليها
الموحدون والمؤمنون والمشركون والكافرون وجميع اصحاب العقائد الوجودية ۔ واما الطريق الاخرى فلا يسلك عليها الا المعطلة ولا ينتهى
بهم الى غاية ۔ واما الطريق البرزخى فلا يسلك فيه الا العلماء بالله خاصة الذين اثبتهم الحق ومحاهم فى عين اثباتهم وابقاهم فى حال فنائهم
فهم الذين لا يموتون ولا يحيون الى ان يقضى الله بين العباد فياخذون ذات اليمين الى طريق الوجود الحق وقد اكتسبوا من حقيقة تلك الطريق وصفا
واكتسبوا منها هيئة تظهر عليهم فى منزل الوجود الحق ۔ وقد اكتسبوا من حقيقة تلك الطريق صفة واكتسبوا منها هيئة تظهر عليهم فى منزل الوجود
الحق يعرفون بها بعضهم بعضا ولا يعرفهم بها احد من اهل الطريقين ۔ وهذا مثل ضربه الله لاهل الله ليقفوا منه على مراتب الهدى والحيرة والمهتدين
والضالين ۔ وجعل الله لهم نورا لا بل انوارا يهتدون بها فى ظلمات بر طبيعتهم ۔ وفى ظلمات بحر افكارهم ۔ وفى ظلمات نفوسهم الناطقة برها وبحرها مما هو على
فى نشاتها اذ كانت متولدة بين النور الخالص والطبيعة المحضة العنصرية السدفية ۔ وتلك الانوار المجعولة فيهم من الاسماء الالهية ۔ ثم كان عارفا
بها وناظرا اليها من حيث ما اوجدت له وصل بها الى العلم بالامور والكشف ۔ ومن اخذها انوارا لا يعلم بها بالوضع للاهتداء او جعلها زينة كما يراها العامة
فى كواكب السماء زينة خاصة لم يحصل له منها غير ما راى ۔ ويراها العلماء بمنازلها وسيرها وسباحتها فى افلاكها موضوعة للاهتداء بها فاتخذوها علامات
على ما يبتغونه فى سيرهم على الطرق الموصلة الى ما دعاهم الحق اليه من العلم به او الى السعادة التى هى الفوز خاصة واعلم ان الله تعالى جعل منزل محمد صلى
الله عليه وسلم السيادة ۔ فكان سيدا ومن سواه سوقة علمنا انه لا تقاوم فان السوقة لا تقاوم ملوكها فله منزل خاص وللسوقة منزل ولما اعطى هذه
المنزلة وآدم بين الماء والطين ۔ علمنا انه الممد لكل انسان كامل منعوت بناموس الهى او حكمى ۔ واول ما ظهر من ذلك فى آدم حيث جعله الله تعالى خليفة عن
محمد صلى الله عليه وسلم فامده بالاسماء كلها من مقام جوامع الكلم التى لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على من اعترض على الله فى وجوده ورجح نفسه
عليه ثم توالت الخلائف فى الارض الى ان وصل زمان وجود صورة جسمه لاظهار حكم منزلته باجماع نشاته فلما برز كان كالشمس اندرج فى نورها كل نور فاقر
من شرائعه التى وجه بها نوابه ما اقر ونسخ منها ما نسخ ۔ وظهرت عنايته بامته لحضوره وظهوره بها ۔ وان كان العالم الانسانى والنارى كله امته ولكن
لهؤلاء خصوص وصف فجعلهم خير امة اخرجت للناس ۔ هذا الفضل اعطاه ظهوره بنشاته ۔ فكان من فضل هذه الامة على الامم ان انزلها منزلة خلفائه فى
العالم قبل ظهوره اذ كان اعطاهم التشريع ۔ فاعطى هذه الامة الاجتهاد فى نصب الاحكام وامرهم ان يحكموا بما ادى اليه اجتهادهم فاعطاهم التشريع
فلحقوا بمقامات الانبياء عليهم السلام فى ذلك ۔ وجعلهم ورثة لهم لتقدمهم عليهم ۔ فان المتاخر يرث المتقدم بالضرورة ۔ فيدعون على بصيرة كما دعى السيد
محمد صلى الله عليه وسلم فاخبر بعصمتهم فيما يدعون اليه ۔ فمنهم المخطئ حكم غيره من المجتهدين ما هو مخطئ الحق فان الذى جاء به حق فان اخطا حكما قد تقدم الحكم
به لمحمد صلى الله عليه وسلم وما وصل اليه فذلك الذى جعل له اجرا واحدا وهو اجر الاجتهاد وان اصاب الحكم المتقدم باجتهاده فله اجران اجر الاجتهاد
واجر للاصابة ۔ وان كان المصيب مجهول العين فى المجتهدين عند نفسه وعند غيره فليس مجهولا عند الله ۔ وكل من دخل فى زمان هذه الامة بعد ظهور
محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء الخلفاء الاول فانهم لا يحكمون فى العالم الا بما شرع محمد صلى الله عليه وسلم فى هذه الامة ويمتزج فى المجتهدين وصار فى
حزبهم مع انها منزلة الخلافة الاولى عليه فله حكمان يظهر بذلك فى القيمة ما لا يظهر به للدنيا ۔ ومنزل محمد صلى الله عليه وسلم يوم الزور الاعظم على يمين الرحمن
من حيث الصورة التى يتجلى فيها على عرشه ۔ ومنزله يوم القيمة على يمين الرحمن لكن بين يدى الحكم العدل لتنفيذ الاوامر الالهية والاحكام فى العالم والكل عنده باخذ
فى ذلك الموطن وهو وجه كله من جميع جهاته وله من كل جانب اعلام عن الله تعالى يفهم عنه يرونه لسانا ويسمعونه صوتا وحرفا ۔ ومنزلته فى الجنان الوسيلة
التى تتفرع جميع الجنات منها وهى فى جنة عدن دار المقامة ولها شعبة فى كل جنة من الجنات من تلك الشعبة يظهر صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهى فى كل جنة
اعظم منزلة فيها ۔ وهذه منازل كلها حسية لا معنوية وليست المعنوية الا منزلته فى نفس موجده وهو الله تعالى وما هذا الخاص به بل كل منزلة لا تكون الا
فى نفس الله الذى هو الرحمن والمنازل محسوسة محصورة التى هى جميع منزل الاجنبى فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة بالله تعالى وتقدس فى ذاته ۔ واما
منزلته فى العلوم فالاحاطة بعلم كل عالم بالله من العلماء به ۔ متقدمهم ومتاخرهم وكل منزل له ولاتباعه مطيب بالطيب الالهى الذى لم يدخل فيه
ولا استعملته ايدى الاكوان فيه ۔ واعلم انه من كماله صلى الله عليه وسلم انه خص بستة لم تكن لنبى قبله ۔ والستة اكمل الاعداد وليس فى الاشكال شكل فيه
اذا تضمنتها الامثال لم تكن بينها خلو الا المسدسة ۔ وبها اوحى الله الى النحل فى قوله تعالى ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ۔ واوحى اليها صنعة
عملها فعملها مسدسة ۔ فاخبر انه اعطى مفاتيح الخزائن وهى خزائن اجناس العالم ليخرج اليهم بقدر ما يطلبونه بذواتهم اذا علمنا انه السيد ۔ ومن اعتبر
تعيين الخزائن الارض فليس فى الارض الا خزائن المعادن والنبات لا غير فان الحيوان من حيث نموه نبات قال الله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا
فاخبرنا من جملة نبات الارض وما اعطيها حتى كان بها الوصف الذى يستحقها به ۔ ولهذا طلبها يوسف عليه السلام من الملك صاحب مصر ان يجعله على
خزائن الارض لانه حفيظ عليم ليفتقر الكل اليه فتصح سيادته عليهم ۔ ولهذا اخبر بالصفة التى يستحق من قامت به هذا المقام فقال انى حفيظ عليم
ليفتقر الكل اليه حفيظ عليها فلا يخرج منها الا بقدر معلوم كما قال الله سبحانه تعالى وان من شىء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ۔ فاذا كانت
هذه الصفة فيمن كانت ملكت مقاليدها ۔ ثم قال بعد قوله انى حفيظ عليم اخبر انه عالم بحاجة المحتاجين لما فى هذه الخزائن التى خزن فيها ما به قوامهم
عليم بقدر الحاجة ۔ فلما اعطى صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزائن الارض علمنا انه حفيظ عليم فكل ما ظهر من رزق فى العالم فان الاسم الالهى لا يعطيه الا عن امر
محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده المفاتيح كما اختص الحق تعالى بمفاتح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن ولهذا

الثانى اوتى جوامع الكلم والكلم جمع كلمة وكلمات الله لا تنفد فاعطى علم ما لا يتناهى فعلم ما يتناهى بما حصره الوجود وعلم ما لم يدخل فى الوجود وهو غير متناه فاحاط
علما بحقائق المعلومات وهى صفة الهية لم تكن لغيره فالكلمة منه كلمات كالامر الالهى الذى هو كلمة واحدة وكلمح بالبصر وليس فى التشبيه الحسى اعظم ولا اوحى تشبيها
به من لمح بالبصر ۔ ولما علم بجوامع الكلم اعطى الاعجاز بالقرآن الذى هو كلمة الله وهو المترجم به عن الله فوقع الاعجاز فى الترجمة التى هى له فان المعانى المجردة
عن المواد لا يتصور الاعجاز بها وانما الاعجاز ربط هذه المعانى بصور الكلم القائم من نظم الحروف فهو لسان الحق وسمعه وبصره وهو اعلى المراتب الالهية
ونزل عنها من كان الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون ممن حكى عن عبده كما ترجم تعالى لنا فى القرآن احوال من قبلنا وما قالوه مما فيه ذلك الشرف فانه يترجم عن اهله
والمقربين لربه كالملائكة فيما قالوه ويترجم عن ابليس مع ابلاسه وشيطنته وبعده مما قاله ولا يترجم عن الله الا من له الاختصاص الذى لا اختصاص فوقه ۔ والخصلة
الثالثة بعثته الى الناس كافة من الكفت وهو الضم الم نجعل الارض كفاتا اى تضم الاحياء على ظهرها والاموات فى بطنها ۔ كذلك ضمت شريعته جميع الناس فلا يسمع
به احد الا لزمه الايمان به ۔ ولما سمع الجن القرآن تلى قالوا لقومهم يا قومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعى الله
فليس بمعجز فى الارض وليس له من دونه اولياء اولئك فى ضلال مبين ۔ فاخبر بقوله ليس بمعجز فى الارض عن الجن وقول الله من وليس له الى مبين فضمت شريعته
الجن والانس بعموم بشرى بعثته الانس والجن ۔ وعممت العالم رحمته التى ارسل بها فقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاخبر الله تعالى انه ارسله ليرحم العالم
ولم يخص عالما من عالم فادى الى كل ما يرضى العالم صنفا صنفا ما عدا بعض من هو مخاطب بحكم شرعه فقد رحمه وقام بالرحمة التى ارسل بها بل نقول انه حاكم
الله وحكم الله يرضى به كل صنف من العالم بلا شك فان كل العالم مسبح بحمده فهو راض بحكمه من جهة ما جاء به هذا الرسول العام الدعوة العام البشرى الرحمة على العالم
غير ان من الناس من لم يرض بالمحكوم به وان كان راضيا بالحكم فقد نال من رحمة الله التى ارسل بها على قدر ما رضى به من الحكم المعين الذى جاء به وليس هذا
الواقع الا فى الناس خاصة وانما الجن شياطينهم وغير شياطينهم فان الله جعل لهم الاغواء وامرهم من خلف حجاب البعد بالاستفزاز والمشاركة فى الاموال
والاولاد ابتلاء لهم وامتحانا ۔ فيقول الشيطان للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان انى برىء منك انى اخاف الله رب العالمين ۔ هذا اخبار الله عنه
ثم قال تعالى فكان عاقبتهما اى جاءتهما عقيب هذا الواقع انهما فى النار ۔ فاعقب الشيطان برجوعه الى اصله فانه مخلوق من النار فرجع الى موطنه ۔ وكان للانسان
عقوبة على كفره حيث لم يقبل ما جاء به الشيطان ولم يقبل ما جاء به الرسول ۔ ثم قال تعالى خالدين فيها فخلد الشيطان فى منزله وداره ۔ وخلد الانسان جزاء لكفره
والخلد ابتداء منه للافتراق الذى بينهما فى العاقبة ۔ وقوله وذلك اشارة بتثنية الواحد ولم يثن الاشارة الى العقاب فانهما ما اشتركا فيه لان الذى اتى الانسان
عقيب نبا بما هو العذاب ۔ والذى كان منهم الشيطان الذى اتاه عقيب فعله ۔ وقوله رجوعه الى اصله الذى منه خلق فلا يغتر العاقل الا ترى فى قصة
آدم فى الجنة لما وقع منه ما وقع من قرب الشجرة واعقبه الله الهبوط الى الارض من الجنة ۔ واهبط حواء ۔ واهبط ابليس ۔ ولذا قال اهبطوا بالجمع ولم يثن ولا
افرد ۔ فنزل آدم الى اصله الذى خلق منه فانه خلق من التراب فاهبطه الله للخلافة لقوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة فما اهبط عقوبة لما وقع
وانما جاء الهبوط عقيب ما وقع منه واهبط حواء للتناسل ۔ واهبط ابليس عقوبة لا رجوعا الى اصله فانها ليست داره ولا خلق منها ۔ فسال الله الاغواء ان
يدوم له فى ذرية آدم لما عاقبه الله بما يكرهه من انزاله الى الارض وكان سبب ذلك فى الاصل وجود آدم لانه بوجوده وقع الامر بالسجود وظهر ما كان ظهر
من ابليس وكان من الامر ما كان ۔ فعلمنا ان الله ارسله بالرحمة وجعله رحمة للعالمين فمن لم تنله رحمته فما ذلك من جهته وانما ذلك من جهة القابل فهو
كالنور الشمسى افاض شعاعه على الارض ۔ فمن استتر عنه فى كن او ظل جدار فهو الذى لم يقبل انتشار النور عليه وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك
شىء ۔ واخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى كل احمر واسود ۔ فذكر من قامت به الالوان من الاجسام يشير الى انه مبعوث بعموم الرحمة لمن يقبله وبعموم الشرع
لمن يؤمن به وامته صلى الله عليه وسلم جميع من بعث اليه ليشرع له ۔ فمنهم من آمن ومنهم من كفر والكل امته ۔ والخصلة الرابعة انه نصر بالرعب بين يديه مسيرة
شهر والشهر قد قطع القمر درجات الفلك المحيط فهو اسرع قاطع والحساب به للعرب وهو عربى ۔ فاذا نصر بين يديه بالرعب مسيرة شهر بسير القمر لانه ما ذكر
السائر وذكر الشهر ۔ ولا يتعين الشهر عند اصحاب هذا اللسان الا بسير القمر فقد عم نصره بالرعب ما قطعه من المسافة هذا القمر فى شهر فعم حكم كل درجة
للفلك الاقصى لها اثر فى عالم الكون والفساد بقطع القمر تلك المسافة فما قال ذلك الا بطريق الثناء عليه به ۔ ولو كان ثم من يقطع الفلك فى اقل من هذه المدة
لجاء باسرع سائر يعم سيره قطع درجات الفلك المحيط ۔ فعموم رعبه فى قلوب اعدائه عموم رحمته فلا يقبل الرعب الا عدو مقصود بعلم انه مقصود
فما قاتله احد فى قتال الا وفى قلبه رعب منه ولكنه يتجلد عليه بما اشقاه الله ليتميز السعيد من الشقى فهو مع ذلك الرعب من جلادة عدوه على قدر ما يريد
الله فما نقص من جلادة ذلك العدو بما وجد من ذلك الرعب كان ذلك القدر نصرا من الله ۔ والخصلة الخامسة احلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله
فاعطى ما يوافق شهوة امته ۔ والشهوة نار فى باطن الانسان تطلب متشبهها ولا سيما فى المغانم لان النفوس لها التذاذ لكونها حصلت لهم عن قهر منهم
وغلبة وتعمل فلا يريدون ان يفوتهم التنعم بها فى مقابلة ما قاسوه من الشدة والتعب فى تحصيلها فهى اعظم مشتهى لهم ۔ وقد كانت المغانم فى حق غيرهم
من الانبياء اذا انصرفوا من قتال العدو جمع المغانم كلها فاذا لم يبق منها شىء نزلت نار من الجو فاحرقتها كلها فان وقع فيها غلول لم تنزل تلك النار حتى يرد ويلقى فى
ذلك الذى اخذ منها فكان لهم نزول النار علامة على القبول الالهى لفعلهم ۔ فاحلها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فقسمها فى اصحابه فتناولها نار شهوة بطونهم
عناية من الله بهم لكرامة هذا الرسول عليه الصلاة والسلام فاكرمه بامر لم يكرم به غيره من الرسل ۔ واكرم من آمن به بما لم يكرم به مؤمنا قبله بغيره ۔ والخصلة
السادسة ان طهر الله بسببه الارض فجعلها كلها مسجدا له ۔ بحيثما ادركته الصلاة امته الصلاة يصلى ۔ والمساجد بيوت الله وبيوت الله اكرم البيوت لاضافتها
الى الله ۔ فتصير الارض كلها بيتا لله من حيث جعلها مسجدا ۔ وقد اخبر ان المؤمن ملازم المساجد من الفضل عند الله فامته لا تبرح فى مسجد ابدا لانها لا تبرح
من الارض لا فى الحياة ولا فى الموت ۔ وانما هو انتقال من ظهر الى بطن وملازم المسجد جليس الله فى بيته ۔ فهذه الامة جلساء الله حياة وموتا لانهم فى مسجد هو
الارض ۔ وكذلك جعل الله تربة هذه الارض طهورا فكان لها حكم الماء فى الطهارة اذا عدم الماء وعدم الاقتدار على استعماله لسبب مانع من ذلك فاقام
تراب هذه الارض والارض طهورا فاذا فارق الارض ما رق منها ما عدا التراب فلا يتطهر به الا ان يكون التراب ۔ فانه ما كان منها يسمى ارضا ما دام فيها

من معدن ورخام وزرنيخ وغير ذلك فما دام في الارض كان ارضا حقيقة لان الارض تعم هذا كله • فاذا فارق الارض انفرد باسم خاص له وزال عنه اسم الارض
فزال حكم الطهارة منه الا التراب خاصة فسوا فارق الارض او لم يفارقها فانه طهور لانه منه خلق المتطهر به وهو الانسان فتطهر بابيه تشريفا له
فابقى الله النص عليه بالحكم به في الطهارة دون غيره ممن له اسم غير اسم الارض فاذا فارق التراب الارض زال عنه اسم الارض وبقي عليه اسم التراب كما زال عن الزرنيخ
اسم الارض لما فارق الارض وبقي عليه اسم الزرنيخ فلم تجز الطهارة به بعد المفارقة لان الله ما خلق الانسان من زرنيخ وانما خلقه من تراب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الارض ان الله جعلها له مسجدا وطهورا فعم ثم قال في الخبر الآخر وجعلت تربتها لنا طهورا • فخرج التراب بالنص فهو عبارة عما يكون ارضا
ويزول عنه الاسم بالمفارقة • فهذه ستة خص بها هذا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت منزلة لم ينلها غيره لها حكم في كل منزل من دنيا وهو ما ذكرناه ومن برزخ
وقيامة وجنة وكثيب فيظهر حكم هذا الاختصاص الالهي في كل منزل من هذه المنازل لتبيين شرفه وما فضله الله به على غيره مع كونه اعطى جميع فضل
به الرسل بعضها على بعض • ثم لتعلم انها اولى انه من رحمته صلى الله عليه وسلم التي بعثه الله تعالى بها مما ابان الله تعالى على لسانه لنا وامره بتبليغ ذلك
فبلغ انه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامات على صدقها انما هو شخص مبلغ مامور بتبليغ ما امر بتبليغه • هذا حظه لا يجب عليه غير ذلك فان اتى بعلامة
على صدقه فذلك فضل الله ليس ذلك بيده • فاقام عذر الانبيا كلهم في ذلك فكان رحمة للمرسل في هذا وجا في القرآن قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه آيات
من ربه • وهذا قول غير العرب فما هو قول العرب لانه جا القرآن انه على صدقه للعرب اذ لا يعرف اعجازه وكونه آية غير العرب فلم يرد عنه انه اظهر آية
لكل من دعاه من غير العرب كاليهود والنصارى والمجوس ولكن اي شي جا من الآيات فذلك من الله لا يحكم الوجوب عليه ولا على غيره من الرسل فقيل له قل
انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين • ثم قال له اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة بهم فانا ارسلناك رحمة للعالمين
فضمنا القرآن جميع ما تعرف الامم انه آية على صدق من جا به اذ لم يعلموا منه تعلم من الاحوال الا انه ما قرأ ولا كتب ولا طالع ولا عاشر ولا فارق بلده بل كان اميا
من جملة الاميين • واخبرهم عن الله بامور يعرفون انه لا يعلمها من هو بهذه الصفة التي علمها هذا الرسول الا باعلام من الله • فكان مما جا في القرآن من ذلك
انهم كما قالوا وطلبوا وكان اعجازه للعرب خاصة اذ نزل بلسانهم وصرفوا عن معارضته او لم يكن في قوتهم ذلك من غير صرف وحدث لهم فجا القرآن بما جات به
الكتب قبله ولا علم له بما جا فيها الا من القرآن • وعلمت ذلك اليهود والنصارى واصحاب الكتب فحصلت الآية من عند الله لان القرآن من عند الله فقد تبين لك
محمد صلى الله عليه وسلم من غيره من الرسل وخصه الله بعلوم لم تجتمع في غيره • منها انه اعطاه انواع ضروب الوحي كلها فاوحى اليه بجميع ما سمي وحيا كالمبشرات
والانزال على القلوب والآذان وبحالة العروج وعدم العروج وغير ذلك وخصه بعموم علوم الاحوال كلها • فاعطاه العلم بكل حال في كل حالة وقال انه
ارسله الى الناس كافة واحوالهم مختلفة فلا بد ان تكون رسالته تعم العلم بجميع الاحوال فخصه الله بعلم احيا الموات معنى وحسا فحصل العلم بالحياة
المعنوية وهي حياة العلوم الحسية وهو ما اتى في قصة ابرهيم عليه السلام تعليما واعلاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى نقص عليك من انباء
الرسل ما نثبت به فؤادك • وجاءك في هذه الحق • وخص بعلم الشرائع كلها فابان له عن شرائع المتقدمين وامره ان يقتدي بهداهم وخص بشرع لم يكن
لغيره منه ما ذكرناه في الستة التي خص بها • فهذه اربعة منازل لم ينلها غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام • فهذا منزل محمد صلى الله عليه وسلم
قد ذكرت منه ما يسره الله على لساني • فلنذكر ما يتضمن منزله من العلوم • فمن ذلك علم الحجاب اعني حجاب الجحد وحجاب الحكمة • وعلم الفارق الذي بعثت
به الرسل مثل قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا • ولو شا الله لجعلكم امة واحدة • وهل تم اليوم بعموم بعثة الرسل امة واحدة ام لا • وهل
حكم الله على اصحاب الكتب بالجزية وابقائهم على دينهم شرع من الله لهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فينفعهم ذلك اذا اعطوا الجزية عن يد من الاخذين وصغار
منهم فقد فعلوا ما كلفوا • وكان هذا لحظهم من الرحمة • فما ابقاهم على شرعهم شرع مجزي لهم فيسعدون بذلك • فيكون مواخذة من اخذ منهم بما فرط
فيه من الشرع الذي هم عليه كسائر العصاة لم يعملوا بما تضمنه شرعهم وان كانوا مؤمنين • وهذا علم غريب ما اعلم له ذائقا من فتوح المكاشفة وهو من علوم الاسرار
التي غار عليها اهل الله فصانوها • وفيه علم ما جرى الاكوان فيما تحيروا فيه كان ما كان • وفيه علم الايمان المطلق والمقيد • وفيه علم ما يفسد العمل المشروع وصحيحه
وفيه علم سريان الحق في الاحكام على اختلافها • وانها كلها حق من الرب • وفيه علم الكفارات • وفيه علم ما يصلح به احوال الخلق • وفيه علم ما هو الباطل وما هو الحق
هل هما امر وجودي او ليس بوجودي • وفيه علم الشركة في الاتباع والى ماذا يؤول كل تابع هل غايته امر واحد او مختلف • وفيه علم من تضرب له الامثال ممن لا تضرب
وفيه علم القهر الالهي على ايدي الاكوان • وقول ابي يزيد بطشي اشد في هذا المقام • وفيه علم الفرج بعد الشدة • وهل من شان الفرج ان لا يكون الا بعد شدة
ام لا • وفيه علم انواع الابتلا • وفيه علم الصفة التي تزيل الحيرة عمن قامت به • والابانة عن ذلك • وعلم الانفاس الالهية • وعلم الاسفار ونتائج الاسفار
وعلم المواعظ • وعلم الغلبة التي ليس فيها نظر الى ماذا كانوا غالبين • وفيه علم الفرق بين علم العين وعلم الدليل وهل يقوم مقام العيان ام لا • وفيه علم انواع الزينة
في العالم • وفيه علم مراتب العلوم وتفاصيلها • وفيه علم القضا السابق من علم نفاة القدر • وفيه علم الطبع والختم والقفل والكن وما هو عمى الابصار
وعمى البصائر • ولما اختص عمى القلوب بحالة الصدور وهو الرجوع عن الحق • وهل هو الصدور الذي يكون عن ورود متقدم • او هو صدور تكوين
ممكن عن واجب وهو صدور محل الاصفية فيكون عماه من كونه في المحل • فاذا فارق المحل بنظره وانفتح له فيه فرج ينظر منها تزيل عماه • وفيه
تعيين علوم المزيد فانها مختلفة بحكم ما يقع الزيادة عليه • وفيه علم الآيات والعلامات على الكواين • وفيه علم توحيد المرتبة الالهية
انه ما حازها الا واحد • وفيه علم الستور واصنافها التي تسدل علينا النسب بها عن ادراك الغير ما هي الستور التي تسدل بيننا وبين من نطلب
رؤيته فلا نراه • وعلم الاقامة في المنزل او التقليب فيه لا غيره • وفيه علم العناية بقوم وتركها في حق قوم • وفيه ما نتيجة العراض في الحكم
والنشر • وفيه علم الحزن والسرور • وفيه علم النسب الرحماني • وفيه علم ما ينفع من الايمان مما لا ينفع كما قال تعالى اولئك هم الكافرون حقا
وفيه علم البعد والقرب الالهي • وفيه ما يؤدي اليه التفكر • وفيه علم الرجعة ممن والى من • وفيه علم ما يؤثر فيه الظن مما لا يؤثر • وفيه
علم المشاهدة وتعلقها بالمشيئة مع استعداد المحل لقبولها وما هنا ان يمنع والمحل قابل فما هذه المشيئة المانعة • وفيه علم الانصاف في المحاورة

والفصل

والفصل • وفيه علم الفرق بين اضداد الامثال وغير الامثال الى غير الامثال هذا من العلوم • واني لا اسوق من ذلك ما اسوقه على جهة الحصر
مع علمي بذلك • وانما اسوقه على جهة التنبيه على ما فيه او بعض ما فيه بحسب ما يقع لي • توقيتا او ورد ذلك بطريق الحصر بحيث لي لا اترك في
المنزل علما الا نبهت عليه • ووقتا اقصر عن ذلك • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

الباب الثالث والثلاثون وثلثمائة

في معرفة منزل عقبات السويق وهو من الحضرة المحمدية • شعر

ولو سائل في الاكوان منزله	كان العلو له في حضرة الكلم
لاخبرت عباد الله ان لهم	حظا من الله ذي الآلاء والنعم
الفتح فتحان في المعنى وفي الكلم	فمن تكمل يدعى جامع الحكم
هو المقدم في المعنى برتبته	في عالم النور لا في عالم الظلم
فعظم الكون فالمدلول يطلبه	وهو البري من الآفات والتهم

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان لله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة باسمه الحميد سبعة الوية
تسمى الوية الحمد تعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته المحمديين في الالوية اسما الله التي يثني بها صلى الله عليه وسلم على ربه اذا اقيم في المقام المحمود
يوم القيمة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سئل في الشفاعة قال فاحمد الله بمحامد لا اعلمها الآن وهي الثنا عليه سبحانه بهذه الاسماء التي يقتضيها ذلك
الموطن والله تعالى لا يثني عليه الا باسمائه الحسنى خاصة واسماؤه سبحانه لا يحاط بها علما فانا نعلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ونعلم انا لا نعلم ما اخفي لنا من قرة اعين وما من شي من ذلك الا وهو مستند الى الاسم الالهي الذي ظهر به حين اظهره • والاسم الالهي الذي متى علمنا تعالى
باظهاره لنا فلا بد ان نعلمه ونثني على الله به ونحمده اما ثنا تسبيح او ثنا اثبات • فلما عرفت بذلك سالت عن توقيت تلك الاسما التي يحمد الله تعالى بها يوم القيمة في
المقام المحمود • فاني علمت اني لا اعلمها الآن ولا يعلمنيها الله فانها من المحامد التي يختص بها صلى الله عليه وسلم يوم القيمة • فاذا سمعناه يحمده بها يوم القيمة في المقام المحمود
وانتشرت الالوية بها والمحامد مرقومة فيها فتح لنا في ذلك الموطن نعلمها • فقيل لي ان عدد تلك الاسما الف اسم وستمائة اسم واربعة وستون اسما كل لوا منها فيه مرقوم
تسعة وتسعون اسما من احصاها فما ثم غير لوا واحد من هذه الالوية فان فيه مرقوما من هذه الاسما سبعمائة وتسعون اسما حمده صلى الله عليه وسلم بهذه
هذه المحامد كلها • وكلها تتضمن طلب الشفاعة من الله • وهذا المنزل من يعطي من نزله مشاهدة لوا من تلك الالوية • وعلما بما فيه من الاسما ليثني هذا الوارث
على الله بها هنالك • ولكل لوا منها منزل هنا بالله صلى الله عليه وسلم وتناله الورثة الكمل من اتباعه • وهذا المنزل منزل شامخ صعب المرتقى • ولهذا سمي عقبة واضيفت
الى السويق لعدم ثبوت الاقدام فيها لانها مزلة الاقدام فلا يقطعها الا رجل كامل من رسول او نبي او وارث كامل يحجب كل وارث في زمانه • وهذا هو المنزل الذي سماه
النفري في مواقفه موقف السوا الظهور العبد فيه بصورة الحق فان لم يمن الله على العبد بالعصمة والحفظ ويثبت قدمه في هذه العقبة بان يبقي عليه في هذا الظهور شهود
عبوديته لا تزال نصب عينيه وان لم تكن حالته هذه والا زلت به القدم • وحيل بينه وبين شهود عبوديته بما رأى نفسه عليه من صورة الحق ورأى الحق في صورة
عبوديته • وانعكس عليه الامر وهو مشهد صعب فان الله نزل من مقام غناه عن العالمين الى طلب القرض من عباده • ومن هنا قال من قال ان الله فقير وهو الغني
ونحن اغنيا وهم الفقرا فانعكست عندهم القضية • وهذا من المكر الالهي الذي لا يشعر به • فمن اراد الطريق الى العصمة من المكر الالهي فليلزم عبوديته
في كل حال ولوازمها فتلك علامة على عصمته من مكر الله ويبقى كونه لا يامنه في المستقبل بمعنى انه ما هو على امن ان يبقى له هذه الحالة في المستقبل الا بالتعريف
الالهي الذي لا يدخله تاويل ولا يحكم عليه اجمال • وفي هذا المنزل يشاهد قوله تعالى ولكن الله رمى ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الرامي في الحس الذي وقع عليه البصر
ويقوم له في هذا المنزل والله خلقكم وما تعملون • واعلم ان السوا بين طريقين لان الامر محصور بين رب وبين عبد • فللرب طريق وللعبد طريق • فالعبد
طريق الرب فالله غايته • والرب طريق العبد فاليه غايته • فالطريق الواحدة العامة في الخلق كلهم هي ظهور الحق باحكام صفات الخلق فهي في العموم انها احكام
صفات الخلق وهي عندنا صفات الحق لا الخلق وهذا معنى السوا • والطريق الاخرى ظهور الخلق بصفات الحق التي تميزت في العموم انها صفات الحق كالاسما الحسنى وما
وهذا مبلغ علم العامة • وعندنا وعند الخصوص كلها صفات الحق بالاصالة ما اضيف الى الخلق منها مما تجعله العامة نزولا من الله الينا بها وهي عندنا صفات
الحق وان العبد علت منزلته عند الله حتى تخلق بها فهي عند العامة اسما نقص • وعندنا اسما كمال فانه ما ثم مسمى بالاصالة الا الله • ولما اظهر الخلق اعطاهم
من اسمائه ما شاء وحققهم بها والخلق في مقام النقص لامكانه وافتقاره الى المرجح فيتخيل انه اصل فيه وحوله اتبعوه في الحكم معه • فحكموا على هذه الاسما الخلقية
بالنقص واذ لك لم يعلموا ان الحق يسمى بها ويصف نفسه بها يحملون ذلك نزولا من الحق تعالى اليهم بصفاتهم وما يعلمون انها اسما حق بالاصالة • فعلى مذهبنا
في ظهور الخلق بصفات الحق يعم الخلق اجمعه فكل اسم لهم هو حق للحق مستعار للخلق وعلى مذهب الجماعة لا يكون ذلك الا لاهل الخصوص اعني الاسما الحسنى منها
خاصة • وعندنا لا يكون العلم بذلك الا للمخصوص من اهل الله • وفرق عظيم بين قولنا لا يكون ذلك وبين قولنا لا يكون العلم بذلك فان الحق هو المشهود بكل عين
هو المشهود في نفس الامر ولا يعلم ذلك الا الآحاد من اهل الله • وهو مثل قول الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فعرفته • فاذا ظهر ذلك الشي
لعينه المقيد وقد رأى الله قبله فنزه في ذلك الشي وعلم ان ذلك الشي ملبس من ملابس الحق ظهر فيه للزينة • فتلك زينة الله التي تزين بها لعباده هذا
مقام الصديق فلا يتميز اهل الله من غيرهم الا بالعلم بذلك لان الامر في نفسه على ذلك • وعند العامة لا يكون ذلك الا لاهل العناية المتحققين بالحق
وعندهم هو عندهم خلق لا حق • ثم نرجع فنقول ان الله جعل لهذا المنزل بابا يسمى باب الرحمة منه يكون الدخول اليه فيعصمه مما فيه من الآفات المهلكة
التي اشرنا اليها آنفا من حكم السوا فانه لهذا المنزل اعني هذا الباب كالنية في العمل فان خلل العمل من غفلة وسهو لم يؤثر في صحة العمل فان النية تجبر
ذلك لانها اصل في انشا ذلك العمل فهي تحفظه • وكذلك البسملة جعلها الله في اول كل سورة من القرآن فهي للسورة كالنية للعمل بكل وعيد وكل صفة
توجب الشقا مذكورة في تلك السورة فان البسملة بما فيها من الرحمن في العموم والرحيم في الخصوص تحكم على ما في تلك السورة من الامور التي تعطي من قامت
به الشقا فيرحم الله ذلك العبد اما بالرحمة الخاصة وهي الواجبة او بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان • فالمآل الى الرحمة لاجل البسملة فهي لبشرى ولما

سورة التوبة على من جعلها سورة واحدة منفصلة عن سورة الانفال فسماها سورة التوبة وهي الرجعة الالهية على العباد بالرحمة والعطف فانه
قال للمسرفين على انفسهم ولم يخص مسرفا من مسرف يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا • فلولا ان الرحمن
لم يعذب احدا من المسرفين • فلما جاء بالاسم الله قد يكون المغفرة قبل الاخذ وقد تكون بعد الاخذ • ولذلك ختم الاية بقوله تعالى انه هو الغفور الرحيم
فجاء بالرحيم آخرا اي مآلهم وان اخذوا الى الرحمة • وان الرجعة الالهية لا تكون الا بالرحمة لا يرجع على عباده بغيرها وان كانت الرحمة في الدنيا
ردهم بها اليه وهو قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا وان كانت في الاخرة فتكون رجعتهم مقدمة على رجعته لان الموطن يقتضي ذلك فانه كل من
حضر من الخلق في ذلك المشهد سقط في يديه ورجع بالضرورة الى ربه فيرجع الله اليهم وعليهم فمنهم من يرجع الله عليه بالرحمة في القيمة ومنازلها
ومنهم من يرجع عليه بالرحمة في القيمة ومنازلها • ومنهم من يرجع عليه بالرحمة بعد دخول النار وذلك بحسب ما تقتضيه الاحوال ويقع به الشهود
والامر في ذلك كله حسي ومعنوي فان العالم كله حرف جاء المعنى معناه الله ليظهر فيه احكامه اذ لا يكون في نفسه محلا لظهور احكامه فلا يزال
الله مع العالم قال تعالى وهو معكم ايما كنتم • فالداخل الى هذا المنزل في اول قدم يضعه فيه يحصل له من الله تسعة وتسعون تجليا مائة الا واحد
يتقدم اليه منها تسعة يرى فيها صورته فيعلم حقيقته • ثم بعد ذلك يقام في التسعين • فيرى ما لم يكن يعلم في حضرة جمع ومنعة وعلو عن المقاوم
فينزل الحق اليه معلما علما من لدنه • وقد تقدم منا الرحمة له عند دخوله • وهذا منزل خضر صاحب موسى عليه السلام • واعلم ان الاهلية للشيء لامر ما
انما هو نعت ذاتي فلا يقع فيها مشاركة لغيره الا بنسبة بعيدة اذا حققتها لم تثبت وزلت قدمك فيها كما قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح اما
اهل النار الذين هم اهلها وهم الذين لا يخرجون منها راسا لانهم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون • فجعل نعتهم نفي الحياة والموت • ثم استثنى ان نعت
من دخلها وما هو باهلها فقال ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتهم الله فيها اماتة فنعتهم بالموت وهو خلاف نعت من هو لها اهل • ثم ذكر خروج هؤلاء
من النار فتنبه لكون الحق نطق العالم كله بالتسبيح بحمده • والتسبيح تنزيه ما هو ثناء بامر ثبوتي لانه لا يثنى عليه الا بما هو عليه اهل له وما هو اهل له م
لا تقع فيه المشاركة وما اثنى عليه الا باسمائه وما من اسم له سبحانه عندنا معلوم الا وللعبد التخلق به والاتصاف به على قدر ما ينبغي له فلما لم تمكن في العالم
ان يثنى عليه بما هو اهله جعل الثنا عليه تسبيحا عليه من كل شيء • ولهذا اضاف الحمد اليه فقال يسبح بحمده اي بالثنا الذي يستحقه وهو اهله وليس الا التسبيح
فانه سبحانه يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون • والعزة المنع من الوصول اليه بشيء من الثنا عليه الذي لا يكون الا له عما يصفون وكل شيء واصف
فذكر سبحانه تسبيحه في كل حال ومن كل عين فقال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وما ثم الا هو • وقال تعالى آمرا لمحمد صلى الله عليه وسلم
عند انقضاء رسالته وما شرع له ان يشرع من الثناء عليه فسبح بحمد ربك واستغفره فقال انت كما اثنيت على نفسك هذا هو التسبيح بحمده فلما كان
الامر بالثنا على الله على ما قررناه لم يمكن لنا ان نستقبل له ثناء وانما نذكره بما ذكر عن نفسه فيما انزله في كتبه على حد ما يعلمه هو لا على حد ما نفهمه نحن فنكون
في الثنا عليه حاكين تالين لان الثنا على المثنى عليه مجهول الذات لا يقبل الحدود والرسوم ولا يدخل تحت الكيفية ولا يعرف كما هو عليه في نفسه وهو الغني عن العالمين
فلا تدل على المعرفة به الدلالات • وانما تدل على استنادنا اليه من حيث لا يشبهنا ولا يقبل وصفنا وما من اسم الهي الا ونتصف به فما تلك هي
المعرفة المقصودة التي يعلم بها نفسه فشرع التسبيح وفطر عليه كل شيء وهو نفي عن كل وصف لا اثبات • ولهذا بعض اهل النظر تنبهوا الى شيء
من هذا وان كان العلماء لم ينصوا اما ذهبوا اليه ولكن هو حق في نفس الامر من وجه ما يليح وذلك انهم راوا ان المشاركة بين المحدث والله لا تصح في
الطلاق الالفاظ عليه • فاذا قيل لهم الله موجود • يقولون ليس بمعدوم • فان المحدث موصوف بالوجود ولا مشاركة • فاذا قيل لهم الله حي
يقولون ليس بميت • الله عالم يقولون ليس بجاهل • الله قادر يقولون ليس بعاجز • الله مريد يقولون ليس بمضطر فاتوا بلفظة النفي • والتسبيح
تنزيه ونفي لا اثبات • فجروا على الاصل الذي نطق الله به كل شيء فسلكوا مسلكا بين النظار • والثناء على الله بالتسبيح لا تكل به الالسنة بخلاف الثناء بالاسماء
فان الالسنة تكل وتعيى دون نفقتها ولهذا قال من قال مما شرع له ان يقول من الثناء على الله فقال خاتما عند الاعياء والحصر لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك • وانظر حكمة الله تعالى في كونه لم يجعل له صفة في كتبه بل نزه نفسه عن الوصف فقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فجعلها اسماء وما جعلها نعوتا
ولا صفات • وقال فادعوه بها وهكذا ان الثنا • والاسم ما يعطي الثنا • وانما تعطيه النعت والصفة وما شعر اكثر الناس لكون الحق ما ذكر له نعتا
في خلقه وانما جعل ذلك اسماء كالاسماء الاعلام التي ما جاءت للثنا وانما جاءت للدلالة • وتلك الاسماء الالهية الحسنى هي لنا نعوت نثني علينا بها
فاثنينا عليه بها واثنى الله على نفسه بها • لانا قدمنا ان نزول الشرائع في العالم من الله انما نزل بحكم ما تواطا عليه اهل ذلك اللسان سواء صادف
اهل ذلك اللسان الحق في ذلك اولا • وقد تواطا الناس على ان هذه الاسماء التي سمى الحق بها نفسه مما يثنى بها في المحدثات اذا قامت بمن تقوم به
نعتا وصفة فاثنى الله على نفسه بها ونبه على انها اسماء لا نعوت ليفهم السامع الفهم الفطن انه لك حكم التواطي لا حكم الامر في نفسه كما دل دليل الشرع
بليس كمثله شيء من جميع الوجوه فلا تقبل الابينية لانه لو قبلها لم يصدق ليس كمثله شيء على الاطلاق فان قبول الابينية مماثلة • واما الدليل العقلي فلا نعول
بها اصلا • ومع هذا احكم التواطي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء الخرساء اين الله فاطلق عليه لفظ الابينية لعلمه ان الابينية في حقه بمنزلة الاسم
لا بمنزلة النعت فقالت السوداء في السماء بالاشارة فقبل ما اشارت به وجعلها مؤمنة لان الله اخبر عن نفسه انه في السماء فصدقته في خبره
فكانت مؤمنة • ولم يقل صلى الله عليه وسلم فيها عند ذلك انها عالمة وامر بعتقها والعتق سراح من قيد العبودية تنبيه من النبي صلى الله عليه وسلم
بالعتق في حقها من قيد العبودية والملك على انه ليس كمثله شيء سراح من قيد الابينية • وفي الظرف التي اتت به السوداء في الجواب فانظر ما اعجب
الشارع العارف بالله • وهذا كله تنزيه • فالثنا على الله بصفات الاثبات التي جعلها الله اسماء وجعلها الخلق نعوتا كما هي لهم نعوت اذا وقع بها
الثنا من العبد صورة لا تكون روح تلك الصورة تسبيحا بليس كمثله شيء كان جهلا بما يستحقه المثنى عليه فانه ادخله تحت الحد والحصر بخلاف
كون ذلك اسماء لا نعوتا • فيا ولي لا تفارق التسبيح ثناؤك على الله جملة واحدة فانك اذا كنت بهذه المثابة نجمت روحا في صورة ثنائك التي انشاتها

لا تفرحن بشرح صدرك اياته • شرح لتعلم ان قدمك ارجح • اعلم ايدنا الله واياك انها الولي الحميم ان الناس تكلموا في الشريعة
والحقيقة • قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا وقل رب زدني علما • يريد من العلم به من حيث ما لله تعالى من الوجوه في كل مخلوق ومبدع
وهو علم الحقيقة • فاطلب الزيادة من علم الشريعة لما كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم • وعلم الشريعة علم محجة وطريق لا بد له من سالك
والسالك تعب فكان يريد التقليل من ذلك لانه وغاية طريق الشريعة السعادة الحسية • وليست الحقيقة غايتها في العموم فانه من الناس من ينال
الحقيقة في اول قدم يضعه في طريق الشريعة لان وجه الحق في كل قدم وما كل احد ينكشف له وجه الحق في كل قدم • والشريعة المحكوم به في المكلفين
والحقيقة الحكم بذلك المحكوم به • والشريعة تنقطع • والحقيقة لها الدوام فانها باقية بالبقاء الالهي • والابقاء يرتفع • والبقاء لا يرتفع • فهذا
المنزل يعطيك شرف الانسان على جميع من في السماء والارض وانه العين المقصودة للحق من الموجودات • لانه الذي اتخذه الله مجلى واعني به الانسان
الكامل لانه ما كمل الا بصورة الحق كما ان المرآة وان كانت تامة الخلق فلا تكمل الا بتجلي صورة الناظر فتلك مرتبتها • والمرتبة هي الغاية كما ان الالوهة تامة
بالاسماء التي تطلبها من المالوهين فهي لا ينقصها شيء وكما لها اعني الرتبة التي يستحقها الغني عن العالمين فكان لها الكمال المطلق بالغني عن العالمين • ولما
شاء ان يعطي كل ذي حقه • ولم يزل كذلك خلق العالم للتسبيح بحمده سبحانه لا لامر آخر والتسبيح لله ولا يكون المسبح في حالة الشهود لانه فنا اعني الشهود
والعالم لا يفتر عن التسبيح طرفة عين لان تسبيحه ذاتي كالتنفس للمتنفس فعرفنا ان العالم لا يزال محجوبا وطلبهم بذلك التسبيح المشاهد • فخلق سبحانه
الانسان الكامل على صورته وعرف الملائكة بمرتبته واخبرهم بان الخليفة في العالم وان مسكنه الارض وجعلها له دارا لانه منها خلقه وشغل الملا الاعلى به
سماء وارضا فسخر له جميع من في السموات ومن في الارض جميعا منه اي من اجله واحتجب الحق اذ لا حكم للنائب بظهور من استخلفه فاحتجب عن البصائر كما احتجب
عن الابصار • فقال صلى الله عليه وسلم يخاطب الناس الذين يشهدون الحقائق في الصورة الجسمية وهم نازلون عن رتبة الكمال ان الله احتجب عن البصائر
كما احتجب عن الابصار • وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم • فكما لا تدركه الابصار كذلك لا تدركه البصائر وهي العقول لا تدركه بافكارها
فتعجز عن الوصول الى المطلوب بها والظفر به • وعلم آدم الاسماء كلها وامره بتعليم الملا الاعلى وامر من في السموات والارض بالنظر فيما يستحقه هذا النائب
فسخر له جميع من في السموات والارض حتى المقول عليه الانسان من حيث تماميته لا من حيث كماليته • فهذا النوع المشارك له في الاسم اذا لم يكمل هو من
جملة المسخرين لمن كمل والحق في كماله بالغني عن العالمين وهو وجه اعني الانسان الكامل بعبدانيته الغني عنه فكماله ان لا يستغني عنه وما ثم من لا يعبده من غير
تسبيح الا الكامل فان التجلي له دائم • فحكم الشهود له لازم • فهو اكمل الموجودات معرفة بالله واذ هو شهود واوله الى الحق نظران • ولهذا جعل له عينين
فينظر بالعين الواحدة اليه من كونه غنيا عن العالمين فلا يراه في شيء ولا في نفسه • وينظر اليه بالعين الاخرى من اسمه الرحمن بكونه يطلب العالم ويطلبه
العالم فيراه ساري الوجود في كل شيء فيفتقر بهذه النظرة من هذه العين الى كل شيء من حيث ما هي الاشياء اسماء الحق لا من حيث اعيانها فلا افقر من الانسان
الكامل الى العالم لانه يشهده مسخرا له فيعلم انه لولا ما هو عليه من الحاجة الى ما سخر واليه من اجله ما سخر وانه يعرف في نفسه انه احوج الى العالم من العالم اليه
فقام له هذا الفقر العام مقام الغني الالهي العام فنزل في العالم في الفقر منزلة الحق من حيث الاسماء الالهية التي تطلب التاثير في العالم فما ظهر في العالم
الا ظهور اسماء الحق فهو حق في غناه عن العالم لان العالم مسخر في حقه بتاثير الاسماء الالهية فيما اعني في العالم فما تسخر له الا من له التاثير لا من حيث
عين العالم فلم يفتقر الا الله وهو حق في فقره الى العالم فانه لما علم ان الله ما سخر العالم لهذا الانسان الا ليشتغل العالم كما كلفهم من التسخير
عن طلب العلم به من حيث الشهود فان ذلك لم يحصل لهم لانهم نازلون عن رتبة الكمال اظهر الانسان الكامل الحاجة لما سخر فيه العالم فقوي التسخير في العالم لئلا
يفرطوا فيما امرهم الحق به من ذلك لانهم لا يعصون الله ما امرهم فوافق الانسان الكامل باظهار هذا الفقر الحق في اشتغال العالم فكان حقا في فقره كما هو
وحقا في غناه لانه لا يرى المسخر له الا من له الاثر وهو للاسماء الالهية لا للاعيان فما افتقر الا الله في اعيان العالم والعالم لا علم له بذلك • ولما اطت السما
بعمارتها وقال صلى الله عليه وسلم وحق لها ان تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله يعني على نظر كل ملك في السماء الى الارض لان السجود التطاطو
والانخفاض • وقد عرفوا ان الارض موضع الخليفة وامروا بالسجود فتطاطوا عن امر الله ناظرين الى مكان هذا الخليفة حتى يكون السجود له لان الله امرهم
بالسجود له ولم يزل حكم السجود فيهم لادم وللكامل ابدا دائما • فان قلت فهل يزول في الدار الآخرة مثل هذا السجود • قلنا لا يزول لان الصورة الظاهرة
من الانسان الكامل التي وقع السجود لها انشاها الله من الطبيعة العنصرية ابتداء واعادة • ففي الابتداء انشاها من الارض ثم اعادها اليها بالموت ثم اخرجها
منها اخراجا بالبعث ولها السفل بالرتبة فتطلب بهذه الحقيقة الله • الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله • وكذا
ينبغي ان يكون الامر في نفسه فلا بد من استصحاب سجودهم للامام دنيا وآخرة • فحاز الانسان الكامل صورة العالم وصورة الحق ففضل بالمجموع
فالساجد والمسجود له فيه ومنه ولو لم يكن الامر هكذا لم يكن جامعا فعند الملا الاعلى ازدحام لرؤية الانسان الكامل كما يزدحم الناس عند
رؤية الملك اذا اطلع عليهم فاطت السما لازدحامهم • فمن عرف الله بهذه المعرفة عرف نعم الله التي اسبغها عليه الظاهرة والباطنة • فبرا من
المجادلة في الله بغير علم وهو ما اعطاه الدليل النظري ولا كتاب منير وهو ما وقع به التعريف بما هو الحق عليه من النعوت فقال تعالى ومن الناس من
يجادل في الله بغير علم اعطاه دليل فكره ولا هدى يقول او لا ايمان بانه له كشف ولا كتاب منير ولا ما نزل من المعرفة بالله في كتبه المنزلة الموصوفة بانها
نور ليكشف بها ما نزلت به • لما كان النور يكشف به فما هم عن تقليد الحق وعن التجلي والكشف وعن النظر العقلي ولا مرتبة في الجهل انزل من هذه المرتبة
ولهذا جاءت من الحق في معرض الذم بذم بها من قامت به هذه الصفة • واذا عرفوا نعم الله كما قلنا وجب عليهم بل اوجب هذا العلم عليهم الشكر فيشغلوا
نفوسهم بشكرهم كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا فقام حتى تورمت قدماه شكرا على هذه النعمة • وهكذا اخبر لما قيل له في ذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا
فاتى بفعول وهي بنية المبالغة فكثر منه الشكر لما كثرت النعم وطلبت كل نعمة منه الشكر عليها • ولا يخطر لصاحب هذا المقام في شكره طلبا للزيادة

لانه تعالى يطلب الماضي والواقع فكانت الزيادة من النعم للشاكر فضلا من الله • ولهذا اسماها زيادة بطلبها الشكر لا الشاكر فيجني ثمر الشاكر فهي من الشكر
جزا الشاكر حيث اوجد عين الشكر في الوجود واقام نشاته صورة متجسدة تسبح الله وتذكره فطلبت من الله تعالى ان يزيد هذا الشاكر نعمة الى نعمته حيث
كان سببا في ايجاد عين الشكر فسمع الله منه واجابه لما سال • فساله ان يعرف الشاكرين بذلك حتى يعلموا ان الشكر قد ادى عند الله ما وجب عليه من حق
الشاكر فقال الله تعالى لعباده لئن شكرتم لازيدنكم فاعلمنا بالزيادة فالعارف ما لله بشكر الله تعالى لكون خلاق صورة الشكر لكثرة المسبحون لله القايمون
في عبادته فاذا علم الله هذا منه زاده في النعم الظاهرة والباطنة ليدوم له نعت الخلق للشكر فلا يزال الامر له دائما دنيا وآخرة • واعظم نشاة يظهر
الشكر في الوجود نشاة الشكر على نعمة الصورة الكمالية • ونشاة الشكر على نعمة التسخير والمزيد من الله للشاكر على قدر صورة الشكر فاعلم كيف تشكر واشتغل
بالاهم فالاهم من ذلك فاذا طلب الشاكر بشكره المزيد لما وعد الله به لم يعطه الله من نعمة المزيد الا على قدر طلبه وصورته من التخليط والسلامة فيكون مزيده
مغفرة وعفوا وتجاوزا لا غير وبالجملة فينزل عن درجة الاول الذي اعطى بسوال الشكر فان نشاة الشكر بريئة من التخليط في عينها وان كان الشاكر مخلطا فلا اثر
للتخليط في صورة الشكر وله اثر في المزيد اذا شكر ليحصل المزيد فتحصل المفاضلة بين الشاكرين على ما قررناه من الطالبين المزيد وغير الطالبين والمستعلين
بهذه طريقة مختلفة كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهي الطريق • والحقيقة عين واحدة هي غاية لهذه الطرق وهي قوله تعالى واليه يرجع الامر
كله • فاما قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في سورة الفتح وهي فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الحلاوة في الباطن وفتوح العبارة • ولهذا الفتوح
كان القرآن معجزة فما اعطي احد فتوح العبارة على كمال ما اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا فقال له انا فتحنا لك فتحا مبينا في الثلاثة الانواع من الفتوح فتحا فاكده بالمصدر • مبينا اي ظاهرا
يعرفه كل من رآه • بما تجلى وما حواه • ففتوح الحلاوة ثابتة له ذوقا • وفتوح العبارة ثابتة للعرب بالعجز عن المعارضة • وفتوح المكاشفة ثابتة
بما شهده ليلة اسرائه من الآيات ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فستر عنك ما يستحقه صاحب الذنب من العتب والمواخذة وما تاخر يستر عن عين
الذنب حتى لا يجدك فيقوم بك • واعلمنا بالمغفرة في الذنب المتاخر بلا شك • ويؤيد عصمته كونه ان جعله الله اسوة يتاسى به • فلو لم نعمه الله في مقام
العصمة للزمنا التاسي به فيما يقع منه من الذنوب ان لم ينص عليها كما نص على النكاح بالهبة انه له خالص لا مشروع وهو حرام علينا • ويتم نعمته عليك بان يعطيها
خلقها اذ قد عرفنا بالمخلقة من ذلك وغير المخلقة • واخبر بهذه الآية ان نعمته التي اعطاها محمدا صلى الله عليه وسلم مخلقة اي تامة الخلقة صلى الله عليه وسلم ويهديك
صراطا مستقيما وهو صراط الرب الذي هو عليه كما قال هود عليه السلام ان ربي على صراط مستقيم • والشرائع كلها انوار • وشرع محمد صلى الله عليه وسلم
بين هذه الانوار كنور الشمس بين انوار الكواكب • فاذا ظهرت الشمس خفيت انوار الكواكب فاذا ظهرت الشمس خفيت انوار الكواكب واندرجت انوارها في نور
الشمس فكان خفاؤها نظير ما نسخ من الشرائع بشرعه صلى الله عليه وسلم مع وجود اعيانها كما يتحقق وجود انوار الكواكب • ولهذا الزمنا في شرعنا العام ان نومن
بجميع الرسل وجميع شرائعهم انها حق فلم ترجع بالنسخ باطلا ذلك ظن الذين جهلوا • فرجعت الطرق كلها ناظرة الى طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الرسل في زمانه
لتبعوه كما تبعت شرائعهم شرعه صلى الله عليه وسلم فانه اوتي جوامع الكلم • وينصرك الله نصرا عزيزا • والعزيز من يرام فلا يستطاع الوصول اليه فاذا كانت
الرسل هي الطالبة للوصول اليه فعز عن ادراكها اياه ببعثته العامة • واعطاه الله اياه جوامع الكلم والسيادة بالمقام المحمود في الدار الآخرة • وجعل الله
امته خير امة اخرجت للناس وامة كل نبي على قدر مقام نبيها • فاعلم ذلك واذا طلب الوصول اليه القايلون باكتساب النبوة عز عليهم الوصول الى ذلك فان المكتسب
انما هو السلوك والوصول الى الباب • واما ما وراء الباب فلا علم للواصلين اليه بما يفتح له ذلك الباب • فمن الناس من يفتح له بالايمان العام وهو مطالعة الحقيقة
كابي بكر فلم ير شيئا الا راى الله قبله • ومنهم من يفتح له بالانبا العام الذي لا شرع فيه وهذا الفتحان باقيان في هذه الامة الى يوم القيمة • ومن الواصلين
من يفتح له الباب بنبوة التشريع المقصود عليهم • ومنهم من يفتح له الباب بالرسالة وبما شرع • وهذا بابان وفتحان قد منع الله ان يتحقق به احد او يفتح
له فيه الا اهل الاجتهاد فان الله ابقى عليهم من ذلك البعض شيء بتقرير الشرع بحكمه للشرع لا لهم • فكل ما خرج من وراء الباب عند فتحه ما هو مكتسب • والنبوة
غير مكتسبة فنصره الله النصر العزيز فلم يصل اليه من قال باكتساب النبوة لان الموصوف بالعزة لا عين العزة الا مع وجود الطالب لما قامت به • فيحمي مقامه وحضرته
ان يصل طالب اليه • فالشرائع الحكمية السياسية الظاهرة بصورة الشرائع الالهية ليس لها هذا النصر العزيز وانما هو مختص بصاحب الشرع الالهي المنزل
والحقيقة نعم الشرعين • الشرع الالهي والحكمي السياسي • فصاحب الشريعة وهو المومن انما جثى بين يدي المحقق الذي هو صاحب الحقيقة ليبين له ماخذ كل شرع
من الحضرة الالهية ولا يعلم ذلك الا صاحب الحقيقة • فلهذا سمي هذا المنزل بجثو الشريعة بين يدي الحقيقة لان كل شرع باطنها اذ هي باطن كل شرع والشرائع صور
الظاهر في عالم الشهادة • ولهذا ما تخلو امة عن نذير يقوم بسياستها لبقاء المصلحة في حقها سواء كان ذلك الشرع سياسيا او الهيا على كل حال يقع المصلحة
به في القرن الذي يظهر فيه • وبعد ان علمت منزلة الشريعة من الحقيقة • وهكذا باب نخصه من هذا الكتاب فقد تقدم • فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم
فمن ذلك علم لواء خاص من الوية الحمد واسمائه وعلم ما لهذا اللواء من حكم الرحمة في العالم الذي يكون تحته • وعلم المناسبات التي تضم الاشيا الصورية بعضها
الى بعض لا فاما اعيان الصور التي لا تظهر الا بهذا الانتظام وهي صور تعطي العلوم بذاتها للناظر • وفيه علم الاعلام بالاعلام المنصوبة على الطريق للسالك فيه لئلا يضلوا
عن مقصودهم الذي هو غاية طريقهم • وفيه علم انواع الارزاق فانها تختلف باختلاف المرزوقين • وفيه علم فايدة الاخبار بالعبارة المومنة بقرائن الاحوال
في حصول العلم بذلك الخبر عن الخبر او عن قرائن الاحوال او عن المجموع او العلم الذي تعطيه قرينة الحال غير العلم الذي تعطيه الخبر او في موضع يجتمعان وفي موضع
لا يجتمعان • وفيه علم الفرق بين الاسماء هل يقع بالفهم او بغير ذلك • والفرق بين من هو هو وبين من هو كانه هو • وفيه علم الخبر الخاص بكل مجازي • وفيه علم
العلم العام الذي غايته العمل والذي ليس غايته العمل • وفيه علم نسبة العالم من الحق بطريق خاص • وفيه علم ما ينتجه الافكار من العلوم في قلب المتفكرين وفيه
علم تقرير النعم • وفيه علم ما خلق العالم له وما السبب الذي حال بينه وبين ما خلق له مع العلم بما خلق له والاقوى من العالم لا زالت الاحاطة فما ومنه ذهب حيطة
كان يذهب • وفيه علم من هو من اهل الامر ممن ليس منهم • وفيه علم الولاية الوجودية السارية التي لها كان الظالمون بعضهم اولياء بعض • والمومنون بعضهم

اذ لا يبغض الله ولى المؤمنين من كونه مؤمنا فمن اين ولى المتقين ولا يتصف بالتقوى او يتصف بالتقوى من حيث انه اخذ الجن والانس وقاية
يتقى بها نسبة الصفات المذمومة عرفا وشرعا اليه فتنسب الى الجن والانس ومما الوقاية التى اتقى بها هذه النسبة فهو ولى المتقين من كونه متقيا
واذا كان وليهم وما ثم الا متق فهى بشرى من الله للكل بعموم الرحمة والنصرة على الغضب لان الولى الناصر فافهم • وفيه علم المراتب بالنسبة الى الحكم
الى الشرع خاصة لا المراتب بما يقتضيها الوجود • وفيه علم الاله الاعظم الذى شرع اتخاذ الالهة من دون الله • وفيه علم الحيرة فيما تقطع به انه معلوم
لك • والعلم ضد الحيرة فى معلومه فما الذى حيرك مع العلم • وفيه علم سلب الهداية من العالم مع قوله علمه البيان وهو عين الهدى • وفيه علم
الدهر من الزمان • وفيه علم الجمع الاوسط لان الجمع ظهر فى ثلاثة مواطن • فى اخذ الميثاق • وفى البرزخ بين الدنيا والاخرة • والجمع
فى البعث بعد الموت • وما ثم بعد هذا الجمع جمع يعم فانه بعد القيمة كل دار يستقل باهلها فلا يجمع عالم الانس والجن بعد هذا الجمع ابدا • وعلم
النحل والملل • وعلم عموم النطق السارى فى العالم كله وانه لا يختص به الانسان كما جعلوه فى فصله المقوم له بانه حيوان ناطق بالكشف لا بقول
خصوص هذا الحد فى الانسان • وانما حد الانسان بالصورة خاصة • ومن ليس له هذا الحد فليس بانسان وانما هو حيوان يشبه فى الصورة ظاهر
الانسان • فاطلب لصاحب هذا الوصف حدا يخصه كما طلبت لسائر الحيوان • وفيه علم ماهية النسخ هل يقع فى الاعيان فيتميز عنه بالمسخ كما يقع فى
الاحكام ام لا • وفيه علم مراتب الفوز فانه ثم فوز مطلق • وفوز مقيد بالامانة • ومقيد بالعظمة • وما حد كل واحد منهم • وفيه علم الاستحقاق
وفيه علم اليقين • والعلم والظن والجهل والشك والنظر • وفيه علم حكم الشهود من حكم العلم • وفيه علم من لا يرضى الله عنه وان رحمه فما رحمه عن رضى
والفرق بين المرحوم عن رضى وبين المرحوم لا عن رضى • واين منزل كل واحد منهم من الدارين • وفيه علم الكبرياء والجبروت ومتى يظهر عمومه فى العالم حتى
يعرب عن التعيين فانه الان ظاهر لا يعلمه الا القليل من الناس •• والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الباب [illegible] وثلثمائة

فى معرفة المنزل الذى منه خبأ النبى صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القرآن العزيز فقال له ما خبأت لك فقال الدخ
وهى لغة فى الدخان لان فيها آية وهى قوله تعالى يوم تاتى السماء بدخان مبين فعلم ابن صياد اسمها الذى نواه واضمره فى نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخسأ فلن تعدو قدرك اى علمك بهذا لا يخرجك عن قدرك الذى اهلك الله له • وقد روى فلم تعد قدرك يعنى بادراكك لما خباته لك وفى هذا القول
سر يطلعك هذا القول من النبى صلى الله عليه وسلم المضاف على المقام الذى اوجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول مثل هذا القول له فانه لم يخبره
بما خباله عن وحى من الله • فلو كان عن وحى ما عثر عليه ابن صائد لان الله من وراء ما يامر به بالتاييد بل كان القول مثل قوله صلى الله عليه وسلم فى ابار
النخل فلما اخرج خباه كان من الله ذلك تاديب فعل ليحفظ على مقام المراقبة فلا ينطق الا عن شهود اذ بقرينة الحال العلم ان النبى صلى الله عليه وسلم
ما خباله ما خبا الا ليعجزه فابى الله ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبنى فاحسن ادبى • ولو نطق النبى صلى الله عليه وسلم للحاضرين بقصده
فيما خباله لارتدت جماعة من الحاضرين لذلك • ولكن الله عصم نبيه صلى الله عليه وسلم عن القول • ولم يخرجه العلم بالجنبية عن كونه كاهنا والحاضرون
يعرفون امر الكهنة وشانهم ولا سيما اهل اليمن والحجاز وجزيرة العرب • فلم يخرجه ذلك العلم عن قدره عند الحاضرين • وفى هذه المسئلة امور عظيمة
يتسع الشرح فيها الى امر عظيم • شعر • ترك الرضى لا يكون الا لمن هو دون • فان يكن لك حالا فكل صعب يهون • وان ابيت رضاه فما اتيت بكون
هذا المنزل منه خبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القرآن • وهو منزل عظيم فيه من المكر الالهى والاستدراج ما لا يعلمه الا من
مع العلم به الملائكة من مكر الله • فالعاقل اذا لم يكن من اهل الاطلاع فى تصرفاته فلا اقل من انه لا يزيل الميزان المشروع له الوزن به فى تصرفاته من بين يديه
بل من بينيه • فيحفظه فى نفس الامر من هذا المكر ولا يخرج عن لوازم عبوديته واحكامها طرفة عين تعطى من الزيادات فى العلوم والامور ما لا عين رأت
ولا خطر على بال ممن يكون العروج اليه من الارواح المفارقة وغيرها منه تبدو العلامات على صدق الصادق وكذب الكاذب ممن حصل فيه على الحكم الحال
ويتميز له الشقى من السعيد • فيه تختلف احوال الناظرين • فما يراه زيد نورا يراه عمرو ظلمة • ويراه جعفر نورا وظلمة نورا مما فانه يكشف به ذلك
فيقول هذا نور ويبصره من حيث عينه فيقول ظلمة فيه تكون المنازلات كلها يلتقى فيه الحق النازل والخلق الصاعد • فيقول الحق للصاعد الى اين فيقول
اليك • ويقول الخلق للنازل الى اين فيقول اليك • فيقول قد التقينا • فتعالى حتى يعين كل واحد منا ما السبب الذى اوجب لكل واحد منا طلب صاحبه
فيقول الحق قصدت بالنزول اليك لاريحك من التعب فنعطيك ونهبك من غير مشقة ولا نصب • وانت فى اهلك مستريح لم يكن لى قصد غير هذا ويقول
الخلق وقصدنا بالعروج اليك تعظيما لك وخدمة لنقف بين يديك وانت على سرير ملكك • وقد علم الملأ الاعلى انى خليفتك فانى اعلم بك منهم لما حصل
به فانا ارى الملأ الاعلى بين يديك اقعد وانى فيما يقوم به بين يديك مما ينبغى لمثلى ان يتادب معك به • فيحصل لهم بالمشاهدة من علم الادب معك
ما لم يكن عندهم لانى رايتهم جاهلين بمنزلتك مع كونهم يسبحونك لا يفترون ويقول لهم انى جاعل فى الارض خليفة فيعارضونك فيما حكيت لهم
انهم قالوا ولم يكن ينبغى لهم الا السمع كذلك الامر فلما علمنا ان الادب الالهى ما استحكم فيهم وقد امرتنى بتعليمهم وراينا ان التعليم بالحال والفعل اتم منه
بالقول والعبارة قصدت العروج اليك ليرى الملأ الاعلى بالحال والفعل ما ينبغى ان يعامل به جلالك والاستواء اشرف حال ظهرت به الى خلقك ومع ذلك
اعترضوا عليك فكيف لو نزلت الى ادنى من حالة الاستواء من سماء وارض فيقول الحق نعم ما قصدت مثلك من يعرف قدر الاشياء فانه من عرف قدره وقدر
الاشياء عرف قدرى ووفانى حقى • الا ترى محمدا صلى الله عليه وسلم لما فرضت عليه وعلى امته خمسين صلاة نزل بها ولم يقل شيئا ولا اعترض ولا قال
هذا كثير • فلما نزل الى موسى عليه السلام قال له ارجع الى ربك عسى ان يخفف عن امتك • فانى ما شئت من بنى اسرائيل فى ذلك ما هو الا وان امتك تعجز
عن حمل مثل هذا وتسأم منه فبقى محمد صلى الله عليه وسلم متحيرا الادب الكامل بعطيه ما فعل من عدم المعارضة • والشفقة على امته تطلبه

بالتخفيف

لابن صائد

فقال صح

يطلعك

بالتخفيف عنها حتى لا تعبد الله بضجر ولا كره ولا ملل ولا كسل • فبقى حائرا • فهذا ما اثرت الوسائط والجلساء فاخذ بطلب الترجيح فيما قال له موسى
عليه السلام وفيما وفى صلى الله عليه وسلم من حق الادب مع الله • وقد كان الله تقدم اليه عند ذكر جماعة من الانبياء عليهم السلام منهم موسى عليه السلام
فان قال له فاولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده • فتاول ان هذا الذى اشار به عليه من هداهم ولم يتفطن فى الوقت ان موسى عليه السلام لما كان
فى حال هديه ما سال التخفيف وذلك الهدى هو الذى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتدى به فاعطاه هذا الاجتهاد الرجوع الى الله يساله التخفيف
فما زال يرجع بين الله تعالى وبين موسى عليه السلام الى ان قال ما اعطاه الادب استحييت من ربى وانتهى الامر بالتخفيف الى العشر فنزل به على امته
وشرع لها ان يشرع لامته الاجتهاد فى الاحكام التى بها صلاح العالم لانه صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد رجع بين الله وبين موسى عليه السلام فامضى
ذلك الله لامته لئلا تاثم بما اجرامته ولا يستوحش وجبر بهذا التشريع قلب موسى فى ذلك فانه لا بد ان يرجع مع نفسه وزال عنه حكم الشفقة على العالم
قام معه تعظيم الحق وما ينبغى لجلاله فلم يستكثر شيئا فى حقه • وعلم ان القوة بيده يقوى بها من يشاء • واذا خطر له مثل هذا واقامه الحق فيه لا بد له
ان يؤثر عنده ندما على ما جرا منه فيما قاله لمحمد صلى الله عليه وسلم • فجبر الله قلبه بقوله ما يبدل القول لدى فى آخر حجة وكان قد تقدم القول
بالكثير وبدله بالتخفيف والتقليل • فاعلم موسى ان القول الالهى منه ما يقبل التبديل • ومنه ما لا يقبل التبديل وهو اذا حق القول منه • فالقول
الواجب لا يبدل والقول المعروض يقبل التبديل • فسر موسى عليه السلام بهذا القول • وانه ما تكلم الا فى عرض القول لا فى حقه • وكذلك لما
علم بما شرع الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد فى نصب الاحكام من اجل اجتهاد محمد صلى الله عليه وسلم جبر الله تعالى قلب محمد صلى الله عليه وسلم
كما سرى الجحد والنسيان فى بنى آدم من جحد آدم ونسيانه جبر القلب آدم • فان هذه النشاة الطبيعية من حكم الطبيعة فيها الجحد والنسيان • فكانت
حركة آدم فى جحده حركة طبيعية • وفى نسيانه اثر طبيعى • فلو تناسى لكان الامر من حركة الطبيعة كالجحد من حيث انه جحد هو اثر طبيعى • ومن حيث
ما هو جحد كذا هو حكم طبيعى لا اثر • فهذا الفرق بين حكم الطبيعة وبين اثرها • والنسيان من اثرها • والتناسى من حكمها • والغفلة من اثرها
والتغافل من حكمها • وقليل من العلماء بالله من يفرق بين حكم الطبيعة واثرها • فاجتمع فى آدم حكم الطبيعة بالجحد لانه الاول الجامع فى ظهره
للجاحدين • فحكموا عليه بالجحد بجحد لان الابن له اثر فى ابيه • فالجحد وان كان من حكم الطبيعة فانه من اثر الجاحدين من ابنائه لان آدم انسان كامل
وكذلك النسيان الواقع منه هو من اثر الطبيعة وحكم الابناء فانه حامل فى ظهره الناسين من ابنائه فحكموا عليه بالنسيان • فانظر ما اعجب
هذه الامور وما تعطيه فتوح المكاشفة من العلوم • وجميع ما ذكرناه من احكام هذا المنزل وله من الحضرة الالهية الغيب • ومن اعيان العالم الطبيعى
ومن عالم الشهادة الظلمة • ففى الشهادة ترى الظلمة ولا تراها • وفى الطبيعة تعلم ولا ترى • وترى اثرها ويرى بها • وفى الغيب ترى ويرى به
مع بقاء اسم الغيب عليه وانما قلنا هذا لان الاسماء تتغير بتغير الاحكام ولا سيما فى الاسماء الالهية فان الحكم بغير الاسم للاسم الاخر الذى يطلبه
ذلك الحكم • والعين واحدة • وفى احكام الشرائع عكس هذا تغير الاحكام تبع لتغير الاحوال والاسماء والعين واحدة • قيل لمالك بن انس من ائمة
الدين رحمه الله ما تقول فى خنزير البحر عن بعض السمك فقال هو حرام • فقيل له فسمك البحر ودوابه وميتته حلال • فقال انتم سميتموه
خنزيرا والله قد حرم الخنزير فتغير الحكم عند مالك لتغير الاسم • فلو قالوا له ما تقول فى سمك البحر او دواب البحر لحكم بالحل • وكذا تغير
الاحوال تغير الاحكام • والشخص الواحد الذى لم يكن حاله الاضطرار اكل الميتة عليه حرام • فاذا اضطر ذلك الشخص عينه فاكل الميتة له
حلال • فاختلف الحكم لاختلاف الحال والعين واحدة • واعلم ان الله من هذا المنزل يقبل التجلى فى الصور الطبيعية كثيفها ولطيفها وشفافها الا فى
البرازخ والقيامة برزخ وما فى الوجود غير البرازخ لانه منتظم شى بين شيئين مثل زمان الحال • ويسمى الدائم • والاشياء المعنوية دور
والحسية كرة فما فى الكون طرف لان الدائرة لا طرف لها فكل جزء منها برزخ بين جزئين وهذا علم شريف لمن عرفه • ولهذا جمع فى الانسان الكامل
بين صورتين الطبيعتين فى نشاته مخلقة بجسم مظلم كثيف وجسم لطيف محمول فى هذا الجسم الكثيف سماه روحا له كان حيوانا وهو البخار
الخارج من تجويف القلب المنتشر فى اجزاء البدن المعطى فيه النمو والاحساس وخصه دون العالم كله بالقوة المفكرة التى بها يدبر الامور ويفصلها
وليس لغيره من العالم ذلك • فانه على الصورة الالهية من صورتها يدبر الامر يفصل الآيات • فالانسان الكامل من تمت له الصورة الالهية
ولا يكمل الا بالمرتبة • ومن نزل عنها فعنده من الصورة بقدر ما عنده • الا ترى الحيوان يسمع ويبصر ويدرك الروائح والطعوم والحار والبارد
ولا يقال فيه انسان بل هو جمل وفرس وطائر وغير ذلك فلو كملت فيه الصورة قيل فيه انسان كذلك الانسان لا يكمل فيزول عنه الاسم العام الى الاسم
الخاص فلا يسمى خليفة الا بكمال الصورة للالهية فيه اذ العالم لا ينظرون الا اليها • ولهذا لما لم ترى الملائكة من آدم الا الصورة الطبيعية الجسمية
المظلمة العنصرية الكثيفة قالت ما قالت • فلما اعلمهم الله بكمال الصورة وامرهم بالسجود وللاسماء وقد ظهر لهم بالفعل فى تعليمه بالاسماء اياهم
ولم يعلمهم وقال لهم الله انى اعطيته الصورة والسورة لاخذوا اماما وعاملوه بما عاملوه به لامر الله فاذا كوشف الانسان على الانسان
الكامل يبقى فى حيرة بين الصورتين لا يدرى لايتهما يسجد فيتحير فى ذلك المقام بان يلى عليه فاينما تولوا فثم وجه الله • فهى الانسان وجه الله من حيث عينه
فلاى شى يسجد قبل سجوده فان الله يقبل السجود للصورة كما يقبله للعين كما تحير رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مثل هذا المقام فى منزلة اخرى لما قيل
له حين اسرى به • واقيم فى النور وحده فاستوحش وسبب استيحاشه انما كان حيث اسرى به بجسمه العنصرى فادركته الوحشة بخروجه عن اصله
ووقوعه فى غير منزله فلم يستوحش منه صلى الله عليه وسلم الا حقيقة ما ظهر فيه من العناصر فناداه من ناداه بصوت ابى بكر اذ كان قد اعتاد
الانس به فانس للنداء واصغى اليه وزالت عنه تلك الوحشة بصوت ابى بكر اذ كان قد اعتاد الانس به فانس للنداء واصغى اليه وزالت عنه تلك الوحشة
بصوت ابى بكر • فقيل له لما اراد الدخول من ذلك الموقف على الله قف يا محمد ان ربك يصلى فتحير فى نسبة الصلاة اليه وكان محمد صلى الله عليه وسلم
فى مقام الصورة الالهية الكاملة التى يستقبل بالصلاة والسجود لها فلا ادنى استقبله ربه بالصلاة له ولا علم له بذلك فناداه الاسم العليم

المنسوب اليها الكلام بصوت ابي بكر ليعرفه بمرتبة ابي بكر ويونسه به قف ان ربك يصلي والوقوف ثبات وهو قبلة للمصلي فوقف فافزعه ذلك الخطاب
لان حاله في تلك الوقت التسبيح الذي توجه ليس كمثله شي فهذا الذي افزعه • فلما تلي عليه عند ذلك هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات
الى النور بذكر ما انزله الله عليه في القرآن • زال عنه رعب نسبة الصلاة الى الله بما ذكر به وكان من امر الاسراء ما كان ورايه [illegible] غير هذا نذكره فيه
ان شاء الله • فمن اقامه الله بين الصورتين [illegible] بالايمان يسجد فان راى هذا الذي كوشف بالصورتين تصافح السورتين دون اخذاهما للاخرى فهي علامة
له على كمال الصورة في حق ذلك الانسان الخاص • وان راى السجود من الصورة الانسانية للصورة الاخرى الالهية فيعلم عند ذلك ان الصورة
الانسانية الكاملة في مشاهدة العين لا مشاهدة الصورة يوافقها في السجود لها • فان راى السجود من الصورة الالهية للصورة الانسانية فهذا الدا
من قوله هو الذي يصلي لم يوافقها في السجود فان وافقها هلك بل من حصل في ذلك المقام يعرف الامور على ما هي عليه فانه يعلم ان الصلاة من الله على
العبد الكامل لا للعبد الكامل • والصلاة من العبد الكامل لله لا على الله • ومن حصل له هذا الفرقان فقد جمع بين القرآن والفرقان • وهذا مشهد
عزيز ما رايت له ذائقا وهو من اتم المعارف • ولما نزل القرآن نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وعلى قلوب التالين له دائما التي في صدورهم في داخل
اجسامهم لا اعني اللطيفة الانسانية التي لا تتحيز ولا تقبل الاتصاف بالدخول والخروج فيقوم للنفس الناطقة القلب الذي في الصدر [illegible]
مقام المصحف المكتوب للبصر فمن هناك تتلقاه النفس الناطقة • وسبب ذلك لما قام لها الشفوف والفضل على الجسم المركب الكثيف بما اعطته
من تدبيره والتصرف فيه وراته دونها في المرتبة لجهلها بما هو الامر عليه وما علمت انه من الامور المتممة لكمالها فجعل الله القلب الذي في داخل الجسم
صدره مصحفا وكتابا مرقوما تنظر فيه النفس الناطقة فتتصف بالعلوم وتتحلى به بحسب الاية التي تنظر فيها فيفتقر الى هذا المحل لما يستفيده بسببه لكون الحق
اتخذه محلا لكلامه ومرقوما فيه • فنزلت بهذا عن ذلك الشفوف الذي كان قد اعجبت به وعرفت قدرها وراات ذلك القلب مهبط الملكة والوحي والروح
الذي هو كلام الله • وما رات تلك الملكة النازلة ينظر اليها ولا تكلمها انما ترقم في القلب ما نزل به • والنفس تقراء ما نزل فيه مرقوما فتعلم في فهمها عن الله
ان مراد الله بذلك تعليمها وتاديبها لما طراء عليها من حلل العجب بنفسها فاقرت واعترفت بان نسبة الله الى كل شي نسبة واحدة من غير تفاضل فلم تر لها
شفوفا على كل شي من المخلوقات من ملاء اعلى وادنى ولا تفضيل ولا ترجيح في العالم ولكن من حيث الدلالة ونسبة الحق لا من حيث هو العالم فانه من حيث
العالم يكون ترجيح بعضهم على بعض ويظهر فيه التفاوت • واعلم ان النفس الناطقة من الانسان اذا اراد الله بها خيرا كشف لها عن نطق جميع اجزاء بدنها
كلها بالتسبيح والثناء على الله بحمده لا بحمد من عندها ولا يرى فيهم فتورا ولا غفلة ولا اشتغالا وراى ذاته غافلة عما يجب لله تعالى عليها من الذكر مفرطة
مشتغلة عن الله باغراضها متوجهة نحو الامور التي تحجبها عن الله والوقوف عند حدوده فيعظم العالم عندها وتعلم انه شعائر الله التي يجب عليها تعظيمها
وحرمات الله • وتصغر عندها نفسها وتعلم انها لو تميزت عن جسمها ولم يكن جسمها من المتممات لها في نشاتها لعلمت ان الجسم المدبر لها اشرف منها فلما علمت
ان ذلك الجسم منها علمت ان شرفه بما هو عليه من هذه الصفات هو عين شرفها وانها ما امرت بتدبيره واستخدمت في خدمته وصيرت كالخديم له وتوجه
عليها حقوق له من عينه وسمعه وغير ذلك الا لشغله بالله وتسبيح خالقه فعلمت نفسها انها مستخدمة له فلو كانت هي من الاشتغال بالله مثل هذا الاشتغال
كان لها حكم جسمها • ولو وكل الجسم لتدبير ذاته اشتغل عن التسبيح كما اشتغلت النفس الانسانية • واذا علمت انها مستخدمة في حق جسمها عرفت قدرها
وانها في معرض المطالبة والمؤاخذة والسؤال والحساب • فتعين عليها في دار التكليف اداء الحقوق الواجبة عليها لله وللعالم الخارج عنها ولنفسها بما
يطلبه منها جسمها ولم تتفرغ مع هذا الاشتغال الى رؤية الافضلية ولا تشوقت لمعرفة المراتب في حق الانسان والخاسر من اشتغل عنها كما ان الرابح من
اشتغل بها • واعلم ان الله تعالى اذا ذكر لك شيئا بضمير الغائب فما هو غائب عنه وانما راعى المخاطب وهو انت والمذكور غائب عنك فاذا ذكره
بضمير الحضور من اشارة اليه وغيرها فانما راعاك ومراعاة شهوده لا بد منها في كل حال ولكن يفرق بين ما يحكيه الله من قول القائلين
وبين الكلام الذي يقوله من عند نفسه • فاذا كان الحق سمع العبد وبصره زالت الغيبة في حق العبد فما هو عند ذلك مخاطب بما فيه
ضمير غائب وقد وجد الخطاب لمن هذه صفته بضمير الغائب فكيف الامر قلنا لما كان العبد المنزل عليه القرآن مامورا بتبليغه الى المكلفين
وتبيينه للناس ما نزل اليهم ومن الاشياء ما هي مشهودة لهم وغائبة عنهم ولم يؤمر ان يحرف الكلم عن مواضعه بل يحكي عن الله كما حكى الله له قول
القائلين • وقولهم بضمير الغيبة والحضور فما زاد على ما قالوه في حكايته عنهم • وقيل له بلغ ما انزل اليك فلم يعدل عن صورة ما انزل اليه
فقال لما قيل له فانه ما نزلت المعاني على قلبه من غير تركيب هذه الحروف وترتيب هذه الكلمات • ونظم هذه الآيات • وانشاء هذه السور المسمى
هذا كله قرآنا • فلما اقام الله نشاة القرآن صورة في نفسها ظاهرة كما شاهدها فابصرتها الابصار في المصاحف وسمعتها الاذان من التالين
وليس غير كلام الله هذا المسموع والمبصر والحق الذم بمن حرفه بعد ما عقله وهو يعلم انه كلام الله فابقى صورته كما انزلت عليه • فلو
بدل من ذلك شيئا وغير النشاة لبلغ الينا صورة فهمه لا صورة ما انزل عليه فانه لكل عين من الناس المنزل اليهم هذا القرآن نظر فيه فلو نقله
الينا على معنى ما فهم لما كان قرآنا اعني القرآن الذي انزل عليه فلو فرضنا انه قد علم جميع معانيه بحيث انه لم يشذ عنه شي من معانيه • فليا
فان علم ذلك • وهذه الكلمات تدل على جميع تلك المعاني فلاي شي يعدل • وان عدل الى كلمات تساويها في جميع تلك المعاني فلا بد لتلك الكلمات
التي يعدل اليها من حيث ما هي اعيان وجودية غير هذه الاعيان التي عدل عنها التي انزلت عليه فلا بد ان يخالفها بما تعطيه من الزيادة من حيث
اعيانها على ما جمعته من المعاني التي جمعتها الكلمات المنزلة فيزيد الناظر في القرآن معاني اعيان تلك الكلمات المعدول اليها وما انزلها الله فلو
النبي قد بلغ للناس ما نزل اليهم وما لم ينزل اليهم فيزيدون في الحكم شرعا لم ياذن به الله كما ايضا ينقص مما انزل الله اعيان تلك الكلمات التي عدل
عنها فكان الرسول قد نقص من تبليغ ما نزل اليه اعيان تلك الكلمات وحاشاه من ذلك فلم يكن ينبغي له الا ان يبلغ للناس ما نزل اليهم صورة مكملة
من حيث الظاهر حروفها اللفظية والرقمية • ومن حيث الباطن معانيها • ولذلك كان جبريل في كل رمضان ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم

يدارسه

يدارسه القرآن مرة واحدة • فكانت له مع جبريل عليهما السلام في كل رمضان ختما الى ان جاء آخر رمضان شهده رسول الله صلى الله عليه فدارسه جبريل
عليه السلام مرتين في ذلك الرمضان فختم ختمتين فعلم انه يموت في السنة الداخلة لا في سنة ذلك الرمضان فكانت الختمة الثانية لرمضان
السنة التي مات فيها حتى تكون السنة له بعد موته • فمات في ربيع الاول • وكان نزول القرآن في ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فاتى بغاية
اسماء العدد البسيط الذي لا اسم بعده بسيط الا ما يتركب • كما كان القرآن آخر كتاب انزل من الله • كما كان من انزل عليه آخر الرسل وخاتمهم ثم اضاف
ذلك الاسم الذي هو الف الى شهر بالتنكير فيدخل الفصول فيه • والشهر العربي قد قطع منازل درجات الفلك كله لسير القمر الذي به يظهر الشهر
فلو قال ازيد من ذلك لكرر ولا تكرار في الوجود بل هو خلق جديد ولو نقص بذكر الايام او الجمع لما استوفى قطع درجات الفلك فلم يكن يعم رسالته
ولم يكن القرآن يعم جميع الكتب قبله لانه ما ثم سير لكوكب يقطع الدرجات كلها في اقصر دورة الا القمر الذي له الشهر العربي فلذلك نزل في ليلة هي خير
من الف شهر اي افضل من الف شهر • والافضل زيادة والزيادة عينها وجعل الافضلية في القدر وهي المنزلة التي عند الله لذلك المذكور وكانت تلك
الليلة المنزل فيها التي هي ليلة القدر موافقة ليلة النصف من شعبان فانها ليلة تدور في السنة كلها • واما نحن فانا راينا تدور في السنة وانا رايتها
في شعبان ورايتها في رمضان في كل وتر من شهر رمضان على حساب صيامنا في تلك السنة فاية ليلة شاء الله ان يجعلها محلا من ليالي السنة
للقدر الذي به تسمى ليلة القدر جعل ذلك • فان كان ذلك من ليالي السنة ليلة لها خصوص فضل على غيرها من ليالي السنة كليلة الجمعة وليلة عرفة
وليلة النصف من شعبان • وغير ذلك من الليالي المعروفة فينضاف خير تلك الليلة الى فضل القدر فتكون ليلة القدر تفضل ليلة القدر في السنة
التي لا ينضاف اليها فضل غيرها فاعلم ذلك • ومن هذا المنزل نزل الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بسورتين بسورة القدر وسورة الدخان
وهما مختلفتان في الحكم • فسورة القدر تجمع ما تفرقه سورة الدخان • وسورة الدخان تفرق ما تجمعه سورة القدر فمن لا علم له بما شاهده يتخيل
ان السورتين متقابلتان ولم يتفطن للمنزل الواحد الذي جمعهما ولم يتفطن لنشاته التي قامت من جمعها للمتقابلات الطبيعية وصاحب الكشف الصحيح
اذا دخل هذا المنزل كان له قلب وهو شهيد راى ان سورة القدر لا تقابل بينها وبين سورة الدخان فان سورة القدر تجمع ما تعطيه لسورة الدخان لتفرقه
على المراتب فتاخذ سورة الدخان فتفرقه على المراتب لانها علمت من سورة القدر انها ما جمعت ذلك واعطته اياها الا لتفرقه فسورة القدر كالجابي لسورة
الدخان هكذا هو الامر وهما سورتان لهما عينان ولسانان وشفتان تعرفان وتشهدان لمن دخل هذا المنزل بانه من اهل المقام المحمود وانه وارث محمدي
ويتضمن هذا المنزل علم المطابقة والمكالمة والمناسبة والمراقبة • وعلم التلويح والرمز • وعلم النفوذ في الامور من غير مشقة لان النفوذ في الامور
بطريق الفكر من اعظم المشقات • وعلم الابانة والكشف • وعلم النشآت الطبيعية هل حكمها حكم النشات العنصرية ام لا • وعلم الفرق بين الانوار
والظلم • ولماذا ترجع النور والظلمة وهما حجابان بين الله وعباده • وما على العباد من هذه الحجب وما للحق منها وهل ترتفع ابدا او لا تزال مسدلة • وهل
تعطي هذه الحجب تحديدا للمحجوب ام لا • فان اعطت تحديدا للمحجوب • فباي نشاة تقيده وتحده هل نشاة عنصرية او طبيعية وان لم تقيده فما يلحقه
هل مما لا يقبل التحيز من العالم فلا يتصف بالدخول في الاجسام ولا بالخروج منها او تقضي عليه بحكم يخصه خارج عن حكم ما لا يتحيز فلا يقبل المكان
والحلول • وعلم الرحمة التي تتضمنها الانذار ممن كان • وعلم الاذواق • وعلم ما يشقى من الاسماء مما يسعد • وعلم تعلم اليقين • وعلم التنزيه في الربوبية
وهو صعب التصور • وعلم مرتبة العلم من مرتبة الشك خاصة وما تعطي كل مرتبة منهما لمن حل فيها ونزل بها • وعلم العذاب من علم الالام هو او
من علم اللذات • وعلم عدم قبول التوبة عند حلول الباس • وقبولها من قوم يونس خاصة وعلم نفوذ قضا السوابق وهل ينفذ بالشر على من هو على
بصيرة او هل هو مختص بالمحجوبين • وعلم طبقات العذاب • وعلم الابتلاء وطبقاته • وعلم النصائح • وعلم اهل العناية عند الله مع شمول الرحمة
للجميع • ولما تبلوا اهل العناية في الدنيا بما به تبتلى من ليس منهم في الاخرة ولماذا ترجع عناية الله باهله مع الابتلاء والبلاء هل لاقتضاء الدارين
او لاقتضاء ابو العلم • وعلم وجود الحق بوجوهه في كل فرد فرد من العالم كله • وعلم توقيت الجمع الاخير من المجموع الثلاثة • وعلم الاستثناء لماذا يرجع
وعلم اين يذهب الظن والجهل والشك والعلم باصحابهم • وعلم تقدم الموت على الحياة • ومعلوم ان الموت لا يكون الا عن حياة • وعلوم هذا المنزل كثيرة
نقصدنا منها الى التعريف بالاهم من ذلك مما تتعلق السعادة بالعالم به وان كان العلم كله عين السعادة لكن في العموم ليست السعادة الا حصول اللذات
ونيل الاغراض والفوز من الآلام • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الباب [illegible] والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل التقليد في الاسرار • شعر •

لولاه ما كان لي في علمنا قدم … به ولا كان تنزيل وتوحيد
هي الامانة ما ينفك صاحبها … في طاعة وهو عند الله محمود
جلاء رتي بما تعطيه حضرته … من الصفات فما في العلم موجود
في كل حكم من الاحكام تقليد … وفيه سلطنة فينا وتاييد
ان الخلافة تقليد وسلطنة … فهي الامام الذي للخلق مشهود
جميع من في وجود الله يرقبه … في سره فهو في الاكوان مقصود
سواه فهو امام الخلق كلهم … وهو الاله فمجهول ومحدود

اعلم ايدنا الله واياك بروحه القدسي ان التقليد هو الاصل الذي يرجع اليه كل علم نظري او ضروري او كشفي • لكنهم فيه على مراتب
فمنهم من قلد ربه وهي الطائفة العلية اصحاب العلم الصحيح • ومنهم من قلد عقله وهم اصحاب العلوم الضرورية بحيث لو شككهم فيها مشكك
بامر امكاني ما قبلوه مع علمهم بانه ممكن ولا يقبلونه • فاذا قلت لم ذلك يقولون لانه يقدح في العلم الضروري وامثلته كثيرة لا اذكرها من
النفوس الضعيفة لقبولها فيؤدي ذلك الى ضرر وهو بين فذلك ينبغي ان لا نبينها • ومنهم من قلد عقله فيما اعطاه فكره وما ثم الا هؤلاء فعم التقليد
جميع العلماء والتقليد تقييد • فما خرج العالم عن حقيقته فانه الموجود المقيد فلا بد ان يكون علمه مقيدا مثله • والتقييد فيه عين التقليد غير انه ثم

في بعض المواطن وهي معلومة وليس في المنازل اصعب مرتقى من هذا المنزل هو اصعب من منزل عقبات السويق لان صاحب ذلك المنزل تارة وتارة
وصاحب هذا المنزل ثابت القدم فيه فاذا كان التقليد هو الحاكم ولا بد ولا مندوحة عنه فتقليد الرب اولى فيما شرع من العلم به فلا تعدل عنه
فانه اخبر عن نفسه في العلم به بما قلدت فيه عقلك من حيث تقليده لفكره الناظر به في دليله واعطاك نقيضه من العلم به • والاصل في العالم الجهل
والعلم مستفاد • فالعلم وجود والوجود لله • والجهل عدم والعدم للعالم فتقليد الحق الذي له الوجود اولى من تقليد من هو مخلوق مثلك • فكم
استفدت منه سبحانه الوجود فاستفدت منه العلم فقف عند خبره عن نفسه بما اخبر ولا تبال بالتناقض في الاخبار فانه لكل خبر مرتبة ينزل ذلك
الخبر فيها وانت الحضرة الجامعة لتلك المراتب لكن على منتهية من ربك لم تقل من عقلك لانه لا يجيلك الا على نفسه لانه خلقك له فلا تعدل بك عنه فانه
اذا تجلى لك في ضرورة عقلك وجدت استنادك ولا بد الى امر ما لا تعلمه من حيث تقليدك لهذه الضرورة العقلية فاذا تجلى لك في نظر وجدت في نفسك
ان هذا الذي استندت اليه في وجودك امر وجودي لا يشبهك اذ عينك وكل ما يقوم بك ويكون وصفا لك محدث مفتقر الى موجد مثلك فيقول لك
عقلك من حيث نظره ان هذا الموجود ليس مثله شيء من العالم وانت جميع العالم لان كل جزء من العالم يشترك مع الكل في الدلالة على ما قررناه • فاذا انى
لك في الشرع ابان لك عن التفاوت في مراتب العالم فتجلى لك في كل مرتبة بقلدك في ذلك الشارع حتى يكشف لك فترى الامر على صورة ما امنت به فقلدت ربك
فرايته مشبها ومنزها • فجمعت وفرقت ونزهت وشبهت وكل ذلك انت لانه محل الهي في المراتب وانت الجامع لها ولكل العالم كله وهي الحاكمة على كل من ظهر فيها
فينصبغ في عين الناظر اليه بها ولم لك قلت لك وكل ذلك انت فان العالمين من العلامة والعلامة لا تدل الا على محدود فلا تدل الا عليك والله غني عن العالمين
فالعالم لا يدل على العلم بذاته وانما يدل على العلم بوجوده فاعلم ان الحق هو على الحقيقة ام الكتاب والقرآن كتاب من جملة الكتب لا ان له الجمعية دون سائر
الكتب ومع هذا فانه صفة الحق والصفة تطلب من يقوم به والنسبة تطلب من ينسب اليه ولذلك قلنا فيه انه ام الكتاب الذي عنده خرجت الكتب المنزلة
واختلفت الالسنة به لقوله اياها بحقيقته • فقيل فيه انه عربي وانه عبراني وانه سرياني بحسب اللسان الذي نزل به وهذا هو عين الجعل في القرآن
وعين نسبة الحدوث اليه في قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فهو محدث الاتيان وما هو الاتيان عين الانزال كما انه ليس بعين الجعل والجعل يكون
بمعنى الخلق وبغيره فيما ينسب الى القرآن من قوله محدث فهو من حكم الجعل الذي معنى الخلق فلا فرق بين قوله تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وبين
قوله انا جعلناه قرآنا عربيا في الحكم **واعلم** ان التحقيق عندية كل شيء راجعة الى نفسه • ولهذا قال ما عندكم ينفد فان حكم النفاد وما عند الله باق فانه
له البقاء فلو كانت عندية الشيء عين نفس الشيء ما نفد ما عنده فالانا وما عندنا عند الله وما عند الله باق فيحق ما عندنا باق فتبين للسان عندية كل شيء
نفسه • والعندية في اللسان ظرف مكان وظرف محل كالجسم للعرض اللوني الذي يدركه البصر فهو احلى فيما يرومه من الدلالة فهو بحيث محله وصاحب المكان
ماهو بحيث المكان • والعندية جامعة للامرين ولما لم يتمكن في التقليد الضروري ان يجد احد من استند اليه في وجوده لذلك اقر به من من شانه الانكار
والجحود • فان قلت فالمعطلة انكرت • قلنا المعطلة ما انكرت مستندا • وانما انكرت وعطلت الذي عينتموه انتم انه المستند ما عطلت المستند
فقلتم انتم هو كذا فعطلت المعطلة وقالت المستند كذا • فكما ان اولئك معطلة انتم ايضا معطلة نعطيلهم لكن اخلص اولئك باسم المعطلة وهم على
ضروب في التعطيل بحكم العلم بذلك وامثاله العلم بالنحل والملل وهو علم لا ينبغي للمؤمن ان يقراه ولا ينظر فيه جملة كما يتعين على اهل الله ان يعرفوا كل نحلة وملة
بالله يشهدونه في كل صورة فلا يقومون في موطن انكار لانه تعالى بارئ الوجود فيما انكر الا محدود • واهل الله تابعون لمن هو له اهل فيجري عليهم حكمه
وحكمه تعالى عدم التقييد • فله عموم الوجود فلاهله عموم الشهود • فمن قيد وجوده قيد شهوده • وليس هو من اهل الله **واعلم** ان الله لما مهد هذه
الخليقة جعلها ارضا له فوصف نفسه بالاستواء وبالنزول الى السماء وبالتصرف في كل وجهة الكون مولها • فاينما تولوا فثم وجه الله يقول وجهك
شطر المسجد الحرام فانه لا يرتفع حكم ان وجه الله حيثما توليت لكن الله اختار لك ما لك في التوجه اليه سعادتك ولكن في حال مخصوص وهي الصلاة
وسائر الاينيات ما حصل لك فيها هذا التقييد يجمع لك بين التقييد والاطلاق كما جمع لنفسه بين التنزيه والتشبيه فقال تعالى ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير • فالعالم كله ارض ممهدة لا ترى فيها عوجا ولا امتا • ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر • قرآنا عربيا غير ذي عوج والحق
صفة العالم لان صفة الوجود وليس الا الله ولذلك ورد في الخبر الصحيح كنت سمعه وبصره وهكذا جميع قواه وصفاته فلما كان العالم ظرفا مكانيا
لمن استوى عليه ظهر بصورته • فسئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه • فحكم الاثر في الظرف للمظروف وذلك لتعلم من عرفت فتعلم
انك ما حكمت على معروف الا بك فما عرفت سواك فانه لو كان الاناء ظهر الماء البصر بحسب لون الاناء فحكم من لا علم له بانه كذا لان البصر اعطاه ذلك فله التجلي
في كل صورة من صور الاواني من حيث الوانها فلم يتقيد في ذاته الماء ولكن هكذا تراه • وكذلك يؤثر فيه اشكال الظروف التي ظهر فيها وهو ما فيها كلها فان
كان الوعاء مربعا ظهر في صورة التربيع او مخمسا ظهر في صورة التخميس او مستديرا ظهر في صورة الاستدارة لا ن له السيلان فهو يسري في زوايا الاوعية
ليظهر بشكلها فهو الذي حمل الناظر بين لسر يانه ان يحكموا عليه بحكم الاوعية في اللون والشكل فمن لم يره قط الا في وعاء حكم عليه بحكم الوعاء ومن راه لسيطا
غير مركب علم ان ما ظهر فيه من الاشكال والالوان انما هو من اثر الاوعية فهو في الاوعية كما هو في وعاء بحره وحقيقته • ولهذا ما زال عنه اسم الماء فانه
يدل عليه بحكم المطابقة • فهذه الاوعية له كالسبل في الارض للسالك فيها فينتسب السالك في كل سبيل منها الى انه طالب غاية ذلك السبيل
الذي سلك عليه في اي صورة ما سار كان من صورة فيكون هو الظاهر لا انت لان الظهور للصورة لا للعين فالعين غيب ابدا والصورة شهادة ابدا
ثم انه لما خلق من كل شيء زوجين بين لنا ان في ارض العالم نجدين • نجد ا تكون غايته انت عند قوم ونجد عند هؤلاء القوم تكون غايته هو اعني
الحق واما عند قوم آخرين فالنجد الواحد تكون غايته انت في هو والنجد الآخر تكون غايته هو في انت • واما عند قوم آخرين فالنجد الواحد تكون
غايته انت عين هو • والنجد الآخر يكون هو عين انت • واما عند قوم آخرين فيكون غاية النجدين هو وعين النجدين انت وعين السالك هو واما
عند قوم آخرين فيكون غاية النجدين وعين النجدين وانما عين اليدين وعين السالك انت وكل من ذكرناه على صراط مستقيم فتعوج القوس للرمي عين

صراط المستقيم

صراطه المستقيم ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فما زال الناس من الخلاف لانهم قد خلقوا مختلفين ولذلك خلقهم فما تعدى كل خلق ما خلق له فالكل
طائع وان كان فيهم من ليس بطيع مع كونه طائعا • ولما كان الاستواء صفة للحق على العرش وخلق الانسان على صورته جعل له مركبا سماه فلكا كما كان العرش فلكا
فالفلك مستوى الانسان الكامل وجعل المركوب من الانسان الكامل مركبا غير الفلك من الانعام والخيل والبغال والحمير ليستوي الانسان على ظهور هذه المراكب
ومراكبهم في ركوبها الانسان الكامل فالكامل من الناس يستوي على كل مركوب • وغير الكامل لا يستوي على الفلك الا بحكم التبعية لا لعينه كما ورد في
اليقين حين قال عليه السلام في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهواء يشير الى ليلة اسرائه ومعلوم ان عيسى عليه السلام اكثر يقينا منا الا من النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن نمشي في الهواء بحكم التبعية لمن نحن امته صلى الله عليه وسلم لا انا اكثر في اليقين من عيسى عليه السلام كما ان امة عيسى عليه السلام قد مشت على
الماء كما مشى عيسى عليه السلام على الماء ولكن نعلم وان كان الامر في حقنا بحكم التبعية فما كل الامة مشت في الهواء كما مشى محمد صلى الله عليه وسلم لانها لم تكن
بعض امته تابعة له في كل امر بان تتبع فيه • فمن وفى بحق اتباعه كان له حكمه كما قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وان المشي في الهواء في الشرف فمن يكون
الحق سمعه وبصره في الذوق على نوافل الخيرات المنتجة او المنتجة ذلك الذوق عليها المحبة الله اياه وتلك المحبة ان يكون الحق سمعه وبصره فهذا معنى قولنا
بحكم التبعية لما امرنا به ونهى عنه لا من كوننا امة له فقط بل من المجموع وهو اتباع خاص لانه نبي معين خاص دون غيره فورث شريعته بالعمل بما يكون عليه من الحق
رسول تلك الشريعة وهذه عناية من الله تعالى فان امة كل نبي لا تطيق بنبيها اذ لو اطاقته لكانت مثلا له فتستقل بالامر دونه وليس الامر كذلك فانه لو
طلع حيث لطلع لا ازال تابعا وقد ابان صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فله الزيادة عليهم بما له من اجرها
الزائد على اجر العاملين بها وليس لهم ذلك الاجر الخاص به فلا يلحقونه ابدا في ذلك المقام فهم تابعون دنيا وآخرة وكشفا والرسل عليهم السلام منهم من
ظهرت السنن فلا تزال اممهم اتباعا لهم ابدا **واعلم** ان الله تعالى لما كان له التقييدات كلها فهو مطلق التقييد لا يحكم عليه تقييد دون تقييد فافهم
معنى نسبة الاطلاق اليه • ومن كان وجوده بهذه النسبة فله اطلاق النسب فليست نسبة به اولى من نسبة • فالكفر من كفر الا بتخصيص النسب
مثل قول اليهود والنصارى عن انفسهم دون غيرهم من اهل الملل والنحل نحن ابناء الله واحباؤه فاذ وقد انتسبوا اليه فكانوا يعمون النسبة وان كانت
خطأ في نفس الامر • فقال لهم الله بل انتم بشر ممن خلق • يقول تعالى النسبة واحدة فلم خصصتم انفسكم بها دون غيركم وان اخطاتم في نفس الامر فخطؤكم
من عموم النسبة اقل من خطئكم من خصوصها فان ذلك تحكم على الله من غير برهان • واما طائفة اخرى فجعلوا الله ما يكرهون فقالوا الملائكة
بنات الله فحكموا على الله بانه اصطفى البنات على البنين فتوجه عليهم الحكم بالانكار على حكمهم مع كونهم يكرهون ذلك لنفوسهم مع كونهم يقولون
في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع كونهم جعلوا لله جزءا من عباده • فلو اضافوا الكل اليه لم يخرجوا عن الكفر الظاهر بل يكون الحكم فيه
حكم ما نسبوا فان وقعت النسبة العامة للخلق بكونهم عبيدا سعدوا وان وقعت بالبنوة طولبوا بما قصدوا فان استندوا في ذلك الى خبر الهي سلموا
بل سعدوا مثل قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى فاجاز التبني بل هو رائحة من كون جبريل تمثل لمريم بشرا سويا وقد وصف الحق تعالى
نفسه بالتحول في الصور وجرى احكامها عليه وهو علم يومئ اليه لاجل الايمان ولا يفشى في العموم لما يسبق الى النفوس من ذلك وبقي متعلق الاصطفاء
بمن يتعلق هل بالصاحبة فيكون من باب التجلي في الصور فيكون عين الصور زينة لانه قال لو اردنا ان نتخذ لهوا يعني الولد لاتخذناه من لدنا وما
له ظهور الا من الصاحبة التي هي الام فيكون الاصطفاء في حق الصاحبة وهي من لدنه فما خرج عن نفسه كما ان آدم عليه السلام ما خرج عن نفسه في
صاحبته فانكح الامر هو جزء منه به وبالمجموع يكون نفسه فهو قوله من لدنا وجاء بحرف لو فدل على الامتناع فلم يكن من الوجهين فان كان الاصطفاء
تدل التبني لا البنوة • فان استندوا الى غير خبر الهي • واعني بالخبر الالهي ما جاء على لسان الرسل في الكتب وفي الوحي • فان كان استنادهم الى الكشف الالهي
والاطلاع في ذلك فهم تحت حكم ما اطلعوا ولا عذر للمقلدة في ذلك لان فيهم الاهلية للاطلاع بحكم النشأة فان لها استعدادا عاما وهو الاستعداد للاطلاع
وان تفاضل الاطلاع فذلك لاستعداد آخر خاص غير الاستعداد العام فاهل الخبر اذا استمسكوا بالخبر سعدوا وان اخطاؤوا في التاويل ولم يصادفوا
العلم فلهم ثواب الاجتهاد وان اصابوا فهو المقصود • فمنهم من هو على بينة من ربه باصابته • ومنهم من ليس على بينة من ربه وهو مصيب في نفس الامر
وكل من له متمسك الهي فهو ناج • واما من كفر بالكل فذلك غاية العمى **وصل في التخصيص الكوني** وهو ستر جعله الله في عباده العامة
والسالكين في هذا الطريق • واما الخاصة فلا يقع منهم ذلك ابدا لانه ليس نعتا الهيا الا انه جاء من الله فيما يرجع الى الكون لا فيما يرجع اليه سبحانه
مثل قوله تعالى لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء • واما اداة لو فهي الهية وتتضمن معنى التخصيص فقد اتصف بها خاصة الله فقال صلى الله عليه وسلم لو استقبلت
من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة ولكني سقت الهدي فلا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله فرائحة التخصيص في لو بوما يفهم منه
كانه قال لنفسه هلا احرمت بعمرة ولا يقع التخصيص من الخواص ابدا الا فيما شغلوا به نفوسهم من الافعال التي يرضى الله فيقول وهم في ثاني
زمان رضي الله فيه بفعل ما هو اتم واعلى من الاول اما في جناب الله او في حق نفسه او في حق الغير رفقا بهم وشفقة عليهم لا يقع منهم على جهة الاعتراض
على الله بان يقولوا هلا فعل الله كذا عوضا من فعله كذا هذا لا يتصور من الخواص ابدا فانه سوء ادب مع الله تعالى وترجيح تدبير كوني على تدبير الهي وما وصف
الحق نفسه بانه يدبر الامر الا ان يعرفنا انه ما عمل شيئا الا ما تقتضيه حكمة الوجود وانه اتى له موضعه الذي لو لم يتركه فيه لم يوف الحكمة حقها وهو الذي
اعطى كل شيء خلقه ولذلك لا يمكن ان يظهر لعباده في صفة تخصيص بالنظر اليه في وضعه في اللسان بل في جميع الالسنة ابتلاء لعباده وتخصيصا لمحبته
اهل العناية فيتميزوا بذلك عن غيرهم **واعلم** ان الاختصاص الالهي الذي يعطي السعادة غير الاختصاص الالهي الذي يعطي كمال الصورة • وقد يجتمعان
اعني الاختصاصين في حق بعض الاشخاص • فالاختصاص الذي يعطي السعادة هو الاختصاص بالايمان والعصمة من المخالفة او بموت على توبة
والاختصاص الذي يعطي كمال الصورة هو الذي لا يعطي الا نفوذ الاقتدار والتحكم في العالم بالهمة والحس • والكامل من رزق الاختصاصين • وانوى
التاثير بالتاثير من يغضب الله كقوم فرعون حين قال تعالى فيهم فلما آسفونا انتقمنا منهم اي اغضبونا • والله سبحانه نفوذ الاقتدار فانتقم منهم فجعلهم

عبرة للآخرين • وجعل ذلك مقابلا لنفوذ الاقتدار الكوني لانه قال آسفونا • الا ترى الى علم فرعون في قوله فلولا القي عليه اساورة من ذهب يقول
فلولا وهو حرف تحضيض أعطي يعني موسى نفوذ الاقتدار فينا حتى لا ينازعه ونسمع له ونطيع لان اليدين محل القدرة والاساورة وهو شكل محيط من
ذهبا كما يتحلى به من المعادن • ونفوذ الاقتدار من الاختصاص الالهي بقول القوم بما أعطي ذلك موسى والذي يدلك على ما قلناه ان فرعون اراد
هذا المعنى في هذا القول لانه جاء باو بعده وهو حرف عطف بالمناسب فقال او جاء معه الملائكة مقترنين لعلمه بان قومه يعلمون ان الملائكة لو جاءت
لانقادوا الى موسى طوعا وكرها بقول فرعون فلم يكن لموسى عليه السلام نفوذ اقتدار في حتى يرجع الى قوله من نفسي بامر ضروري لا يقدر على دفعه
فترجعوا الى قوله لرجوعي او لا جاء معه من يقطع باقتدارهم فاستخف قومه اي لطف معناهم بالنظر فيما قاله لهم فلما جعل فيهم هذا حملهم على
تدقيق النظر في ذلك ولم تكن لهم هذه الحالة قبل ذلك فاعطوه ظاهرا بالقهر الظاهر لانه في محل يخاف ويرجى وباطنا بما نظروا فيه مما قال لهم • فلما
اخذ قلوبهم بالكلية اليه ولم يبق لله فيهم نصيب بعضهم اغضبوا الله فغضب فانتقم فكان حكمهم في نفس الامر خلاف حكم فرعون في نفسه فانه علم
صدق موسى عليه السلام • وعلم حكم الله في ظاهره بما صدر منه • وحكم الله في باطنه بما كان يعتقده من صدق موسى فيما دعاهم اليه وكان ظهور ايمانه المقرر
في باطنه عند الله مخصوصا بزمان موقت لا يكون الا فيه وبحالة خاصة • فظهر بالايمان لما جاز مانه وحالة الغرق فغرق قومه آية صورة ونجا
فرعون ببدنه دون قومه عند ظهور ايمانه آية من رحمة الله بعباده قال تعالى فاليوم ننجيك ببدنك يعني دون قومك لتكون لمن خلفك آية اي علامة
لمن آمن بالله ان ينجيه الله ببدنه اي بظاهره فان باطنه لم يزل محفوظا بالنجاة من الشرك لان العلم اقوى الموانع • فسوى الله في الغرق بينهم وتفرقا في الحكم
فجعلهم سلفا ومثلا للآخرين يعني الامم الذين يأتون من بعدهم • وخص فرعون بان تكون نجاته آية لمن رجع الى الله بالنجاة • ولما كان الاختصاص الالهي
الكامل في الجمع بين السعادة والصورة كان الكمال للمؤمن بالخلافة في المكان الذي من شأنه ان يظهر فيه كمال الصورة من نفوذ الاقتدار عند الاغضاب
ولنشأة الجنة بمحل لهذه الصفة فليست بدار خلافة بل هي دار ولاية محكوم على صاحب تلك الولاية بامر لا يتعداه ولا تعطي نشأته ان يقبل سواه حتى لو
كان فيها تقديرا من من شأنه ان يغضب ما قبل صاحب الولاية صفة الغضب لانه على مزاج خاص بخلاف نشأة الدنيا • ولهذا قال تعالى اني جاعل في الارض
خليفة ولم يقل في العالم ولو لم تعترض الملائكة ما ابتليت بالسجود فكان مما ابتلوا به عن اغضاب دقيق خفي لا يشعر به الا الراسخون في العلم وهكذا كل انتقام
الهي يقع بالعالم لا يكون الا بعد اغضاب لان الله خلق العالم بالرحمة وليس من شأنها الانتقام كما ان الغضب من شأنه الانتقام لكنه اعني الغضب على طبقات
فيظهر الانتقام على ميزانه من غير زيادة ولا نقصان ولا يقع الانتقام ابدا الا بتطهير المركز من الاغضاب فلذلك لا يكون الانتقام الى غير نهاية بل ينتهي الحكم
الى الاجل مسمى عند الله وتعقبه الرحمة لانها الحكم الابدي الذي لا يتناهى ومن جعل بالله لما ذكرناه ودقق النظر فيه رأى علما كبيرا الهيا من اسرار العدل
في الحكم الالهي وشمول الفضل وسبق الرحمة الغضب • وان الحق يجري في حكمه بما هي الحقائق عليه اذ الحقائق لا تتبدل لانفسها ولا يجوز فهذا الذي ذكرناه
في هذه المسألة من الآيات التي جاء بها الحق على لسان المترجم لقوم يتفكرون ولقوم يعقلون ليست لغير هذا الصنف محافظا على تحصيل معرفة الاغضاب
على غاية الاستقصاء حتى تجتنبه فانه من علم الاسرار بما يعرفه كل احد وهو كان علم حذيفة ابن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولهذا كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونه صاحب السر لعلمه بهذا العلم وليس فيما منح الله اولياءه من العلم به في حقهم انفع من هذا العلم وما رأينا احدا
له فيه ذوق ولا سمعت عن احد من اهل الله تعالى بعد حذيفة من ظهر عليه حكم هذا العلم وهو عظيمة خفية يكاد لا يشعر صاحبها بها وما في الكشف اتم منه
ولا يرزق الله هذا العلم الا للادباء اهل المراقبة فانهم ما يجدون الا شيئا بحكم المطابقة والمناسبة بين الرب والمربوب والخالق والمخلوق لا يحكم عليهم
حاكم الامكان والجواز لانه ليس له في هذه الحضرة قدم ولا عين اعني الامكان • وهذا مقام وراء طور العقل لان العقل يحكم في مثل هذا بالامكان والامر
في نفسه ليس كذلك • ولكن اذا شهده قبله واذا فكر فيه ادخله تحت الامكان • ويختص هذا المنزل من العلوم بعلم الايهام والابهام • والرموز والالغاز
وفيه علم الحروف المركبة التي هي الكلمة • وفيه علم الانوار وما يختص به عالم الشهادة من الشهود • وفيه علم الجعل • وفيه علم الجمع والتفصيل • وفيه علم منازل الكل
في الاسماء الالهية واحكامها • وفيه علم الاعجاز وفيه علم التقرير • وفيه علم نتائج الجعل وهو اتم عز في كيف يكون له حكم وجودي • وفيه علم مقابلة الاقتدار
بالاقتدار • وفيه علم سريان وجود الحق في العالم ولهذا ما انكره احد • وانما وقع الغلط من طلب الماهية فادى الى الاختلاف فيه الذي ظهر في العالم • وفيه
علم ما يختص به الحق تعالى لنفسه من غير ان يكون له حكم في العالم • وفيه علم الشرائع كلها وانها باجل • ولهذا تجري الى امد وغايتها حكم الحق بها في القيمة
في الفريقين • فاذا عمرت الداران وانقضى امد العقوبة انتشر حكم الرحمة • وفيه علم الشفع والوتر وتقدم علم الزوج على الفرد • وعلم الحامل والمحمول
وعلم شمول النعم في البلايا والرزايا والامور المؤلمة • وفيه علم نفي الطاقة الكونية وردها الى الله • وفيه علم قسمة العالم بين الله وبين العالم وما هو علم
لله وعالم للعالم • وصفة من يعلم هذا ممن لا يعلمه والعالم به هل يجب عليه نشره او ستره لغايته • وعلم المحاكمات وتفاضل الناس فيها • وعلم المطالب
الالهية متى تكون ولماذا تؤول • وعلم السبب الذي يرد الخلق كلهم الى المشيئة الالهية وهل هو رجوع عن علم او رجوع عن قهر • وعلم الفرق بين علم المقلد
وعلم النظر وهل ما يرتبط عليه المقلد يكون في حقه علما ام لا • وعلم حكم السابقة على العالم بنقيض ما يعطيه علمهم • وعلم العواقب على الاطلاق
وهل يعم اثرها في الحال للعالم بها ام لا • وعلم الفترات وما حكم اصحابها • وعلم الاشراف ما هو وهل في العالم شريف واشرف ام لا مفاضلة
في العالم واذا وقعت المفاضلة بل هي واقعة • هل تؤول الناظر فيها الى التساوي فيكون كل مفضول يفضل على من فضل عليه وهذا مذهب جماعة
منهم ابو القاسم بن قسي صاحب خلع النعلين • وفيه علم الحكمة بما جعل الله في العالم من الاختلاف • وفيه علم السبب الذي لاجله لزم السلطان الانابة
وقول النبي صلى الله عليه وسلم الله اعانه عليه فاسلم • وفيه علم حكم من التبس عليه الباطل بالحق • وفيه علم الكشف بانه ليس لمخلوق اقتدار على شيء وان الكل
بيد الله وهو علم الحيرة من اجل التكليف ووقوعه على من ليس له من الامر شيء • وفيه علم اثر الاسباب الالهية في المسببات هل هو ذاتي او جعل الهي
وفيه علم الاغتباط بما يعطيه التجلي الالهي والاعتصام به • وفيه علم الحجب التي تمنع من حكم العلم في العالم مع وجود علمه

امر عدمي

عندنا • وفيه علم قبول الرجعة الى الله عند رؤية البأس وحلول العذاب • وان ذلك نافع لهم في الآخرة وان لم يكشف عنهم العذاب في الدنيا
وما اختص قوم يونس الا بالكشف عنهم في الحياة الدنيا عند رجعتهم فيكون معنى قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا يعني في الدنيا فان
الله تعالى يقول واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون • فالراجع مع نزول العذاب به مقبول رجوعه لانه اتى بما يرتجى منه بقوله لعلهم يرجعون
وفيه علم اسرار الحق في العالم وظهور العالم بصورة الحق ومنزلته • وفيه علم عموم الولاية في كل نوع وما ينقضي منها وما لا ينقضي • وفيه علم الاضافات
الالهية هل هي على طريق التشريف او على طريق الابتلاء ومنها ما يكون تشريفا ومنها ما يكون ابتلاء • وفيه علم مرتبة من جمع بين الظاهر والباطن ممن
لم يجمع • وفيه علم حكمة الاستناد الى الوسائط هل هو على طريق الابتلاء او المقصود به تشريف الوسائط • وفيه علم اقامة الحجة الالهية على المنازع
وحكم من لم ينازع واعترف بالحق لاهله • وفيه علم الاحاطة الالهية بالذات • وفيه علم الزيادات هل هي بان يؤخذ من زيد ما عنده او بعض ما عنده
فيعطى عمرا او هي زيادات بايجاد معدوم • او هل منها ما هو ايجاد معدوم • ومنها ما هو عن انتقال من شخص الى شخص • وفيه علم ما اختص به الله
من العلوم • وعلم ما يختص به الكون من العلوم مما لا يجوز في العقل ان يكون ذلك حكما لله • وهل حكمه في الشرع كما هو في العقل ام لا وهو علم الاذواق
بالحواس • وفيه علم مراتب الشفعاء • وعلم صفتهم التي بها يكون الشفاعة • فهذا بعض علوم هذا المنزل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون وثلثمائة

في معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلاثة اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة الموسوية • شعر

ثلاثة اسرار وسران بعدها	مزيد وعلام وقدرة قادر
وسران قول شرطه في حياة من	يقول للشيء كن بحكمة فاطر
سبحان من لا شيء يدرك كنهه	هو الاول المنعوت ايضا بالآخر
قال الله تعالى ليس كمثله شيء المنفي	قال الله تعالى وهو السميع البصير

فاثبت • والآية تقتضي عموم الاثبات في عين النفي وفيما بعدها اذا جعلت الكاف للصفة • ويؤيد هذا النظر الخبر وهو قوله عليه الصلاة والسلام
ان الله خلق آدم على صورته • ونفى مماثلته في حال اتصافه بهذا الوصف فورد الشرع انه اذا بويع لخليفتين سواء كان في خلافة عام الخلافة او مقصورا
على طائفة يقتل الآخر منهما فلا تماثل في تلك الطائفة او في العموم بحسب ما يعطيه الوقت فلولا حكم الارادة وجودا وتقديرا لما امر بقتل الآخر والقتل
زوال من صفة الحكم • فزال انت بقي هو فانك الآخر • قال بعض العارفين فالاول هنا ليس بخليفة • قلنا هو خليفة حقا عن امر الهي ونهي عن المشاركة
فيما امر به من خلافته عنك فقال تعالى رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا • والوكيل بلا شك خليفة الموكل فيما وكله فيه • وقال تعالى الا تتخذوا
من دوني وكيلا • فنهى ان نتخذ من دونه وكيلا غيره • فكونه الها هو كونه وكيلا • ونحن بما كلفنا في الوكالة وهي الخلافة • والوكيل وهو الخليفة
كان بنظر باعتبار آخر قوله لنا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه • قلنا الانفاق بحكم الخلافة • فالانفاق ملك لنا • والانفاق تصرف فجعلناه عن امره وكلا
في الانفاق اي خليفة لعلمنا بانه يعلم من موضع التصرف ما لا نعلمه • فهو المالك وهو الخليفة • فما نزل الله المراتب واياها الناظر باسمائه في اعيانها
وتجلى لنا فيها الا لننزله في كل مرتبة رأيناه نزل فيها فيحكم عليه بما حكم به على نفسه • وهذا هو اتم العلم بالله ان نحكم به لا بنظرنا ولا بآثارنا فعلى الله الخالق
ان نحكم عليه بما خلق دون ان ننظر له فيما حكم به عليه فيكون هو الحاكم على نفسه لا انا وهذا معنى قول العلماء ان الحق لا يسمى الا بما سمى به نفسه اما في
كتابه او على لسان رسوله من كونه مترجما عنه • فمن اقامه الله في مقام الترجمة عنه بارتفاع الوسائط او بواسطة الارواح النورية وجاء باسم سماه
به • فلنا ان نسميه بذلك الاسم • وسواء كان المترجم مشرعا لنا او غير مشرع لا نشترط في ذلك الا الترجمة عنه حتى لا نحكم عليه الا به فانه القائل
تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تميزون به وتفرقون بين ما ينبغي له وما ينبغي لك فتعطي كل ذي حق حقه • فله المقاليد وله الفتح وذو نهايته
ولنا الفتح بها وما هي لنا بل هي بيده وما كان بيده فليس يخرج عنه لانه ما ثم الى اين فهو المعطي والآخذ لان الصدقة تقع بيد الرحمن • واعلم ان الوحي الالهي
انما ينزل من مقام العز الالهي ولهذا لا يكون بالاكتساب لانه لا يوصل الى ذلك المقام بالتمحل ولو وصل اليه بالتمحل لم يتصف بالعزة فينزل الترتيب
الامور التي تقتضيها حكمة الوجود ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يخالف ترتيب حكمة الوجود وليس الا من الله فهو في غاية الاحكام
والاتقان الذي لا يمكن غيره فليس في الامكان ابدع من هذا العالم لانه اعطاه خلقه وانزله في منزلته التي يستحقها فانظر هذه القوة الالهية
التي اعطى الله لمن انزل عليه الوحي الذي لو نزل على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فانهم لو علموا قدر ما انزله لم ينزله الله من القوة
ما يطيقون به حمل ذلك الحال فاذا سمعوا في الله ما يخالف ما يجلي لهم فيه تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن
ولدا وقد سمع ذلك اهل الله ورسله وما جرى عليهم شيء من ذلك لما اعطاهم من قوة العلم اذ لا اقوى من العلم فتجلى لهم في قوله تعالى لو اراد الله
ان يتخذ ولدا • ولو اراد الله ان يتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فعلم اهل الله من رسول ونبي وولي ما لم يعلمه السموات والارض والجبال من الله فانتج
لهم هذا العلم بالله قوة في نفوسهم حملوا بها ما سمعوه من قول من قال ان المسيح ابن الله وان عزير ابن الله ولم تزل ولو نزل ذلك على من ليست لهم
القوة لذاب في عينه لعظيم ما جاء • فانظر ما اكثف حجاب من اعتقد ان لله ولدا وما اشد عماه عن الحقائق • وما من علم في التجلي الالهي امر جرى في وجه
نوحي من قول الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم • والله يقول ما على المحسنين من سبيل
واي احسان اعظم ممن تاب واتبع سبيله • وقول نوح وهو من الكمل من اهل الله ولمن دخل بيتي مؤمنا • فهذا كانه انفى شيئا فانه ما طلب المغفرة
الا للمؤمن ولم يذكر اتباع سبيل الله لان المؤمن قد يكون يخالف امر الله ونهيه • والله يقول للمسرفين على انفسهم ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا
الصنف من الملائكة قاموا في مقام الادب • فحكم عليهم بهذا القول ايثار الجناب الالهي على الخلق • ولهذا قدموا واخروا وما اخر الله عنهم في قوله
قبل هذا الدعاء وسعت كل شيء رحمة وعلما ففيه رواح طلب المغفرة للمسيئين • واخروا ايضا قولهم وقهم السيئات ان يقوم بهم فانه اثر في العناية

ومن يقى السيئات يومئذ اى يوم تقيه فقد رحمته وهو قولهم وسعت كل شى رحمة وعلما فما ذكروه فى التوسط بين هذين كأنه ايثار للجناب الالهى كما يقول
النبى صلى الله عليه وسلم فى القيمة سحقا سحقا وما علق الله المغفرة الا بالذنب حيث علمها وقال عن صنف آخر من الملئكة انهم يستغفرون لمن فى الارض فانزل
هؤلاء المغفرة موضعها ما قالوا مثل ما قال ذلك الصنف الاخر الذى حكى الله عنهم انهم يستغفرون للذين آمنوا • فتنوعت مشاربهم كما قالوا وما
منا الا له مقام معلوم والولى الكامل يدعوا الله بكل مقام ولسان • والرسل تقف عندما اوحى اليها وهم كثيرون وقد يوحى الى بعضهم ما لا يوحى الى غيره
والمحمدى يجمع بنيته ما تفرق فى الرسل من الدعاية فهو مطلق الدعا بكل لسان لانه مأمور بالايمان بالرسل وبما انزل اليهم فما وقف الولى المحمدى مع وحى
خاص الا فى الحكم بالحلال والحرمة • واما فى الدعا وما سكت عنه ولم ينزل فيه شى فى شرع محمد صلى الله عليه وسلم يؤذن بتركه فلا يتركه اذا انزل
به وحى على نبى من الانبيا عليهم السلام • رسول كان او غير رسول • ثم اعلم انه من رحمة الله بعباده ان جعل حكم ما اختلفوا فيه الى الله • فيأخذ
هذا من حقه علم الرسوم اى ينظر ما اختلفوا فيه وتنازعوا فان كان لله او لرسوله حكم فيه يعضد قول احد المخالفين جعلنا الحق بيده فانا امرنا
ان تنازعنا فى شى نرده الى الله ورسوله ان كنا مؤمنين • فان كنا عالمين ممن يدعوا على بصيرة وعلى بينة من ربنا فحكم فى المسالة بالعلم ونرده الى
الله تعالى من غير طريق الايمان • وليس لنا العدول عنه البتة • هذا احد علم الرسم • واما علم الحقيقة ان المختلفين حكمهم الى الله اى حكم ظهور الاختلاف
فيهم الى الله من حيث ان الاسما الالهية هى سبب الاختلاف ولا سيما اسما التقابل يؤيد ذلك قوله فى مثل هذا ذلكم الله ربى لانه ليس غير اسمائه فانه
القائل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولم يقل بالله ولا بالرحمن فجعل الاسم عين المسمى هنا كما جعله فى موضع آخر غير المسمى فلما قال ذلكم الله ربى
والاشارة بذا الى الله المذكور فى قوله فحكمه الى الله فلو لم يكن هنا الاسم عين المسمى فى قوله الله لم يصح قوله ربى والخلاف ظهر فى الاسما الالهية
فظهر حكم الله فى العالم به فيحكم على الخلاف الواقع فى العالم بانه عين حكم الله ظهر فى صور المخالفين

وصل فى الاجور

وهى الحقوق التى تطلبها الاعمال مخصوصة وهى حكم سار فى القديم والحديث فكل من عمل عملا لغيره استحق عليه اجرا • والاجور على قسمين معنوية وحسية
فاذا استاجر احد احدا على عمل ما من الاعمال فعمله فقد استوجب العامل حقا على المعمول له وهو المسمى اجرا • ووجب على المعمول له اداء ذلك
الحق وايصاله اليه • والموجر مخير فى استعمال الاجير فى الظاهر مضطر فى الباطن • والاجير مخير فى قبول الاستعمال فى بعض الاعمال
مقهور فى بعض الاعمال وحكم الجبار ما زال عنه لان له ان لا يقبل ان شا وان يقبل ان شا • فهو مخير فى الظاهر مضطر فى الباطن كما لو حرله سوا
فاول اجر ظهر فى الوجود عن افتقار الممكن الى الايجاد وهو عمل الوجود فى الممكن حتى يظهر عينه من واجب الوجود فقال الممكن للواجب فى حال
عدمه اريد ان استعملك فى ظهور عينى • فالايجاد هو العمل • والوجود هو المعمول والموجود هو الذى ظهر فيه صورة العمل فكل معمول معد
قبل عمله فقال له الحق فلى عليك حق ان انا فعلت لك واظهرتك • وهذا الحق هو المسمى اجرا • والذى طلب الموجر من الموجر يسمى اجارة والموجر
مخير فى نفسه ابتدا فى تعيين الاجر • فان شا عين له ما يعطيه على ذلك العمل وان شا جعل التعيين للموجر والموجر مخير فى قبول ما عينه
الموجر ان كان عين له شيئا او رده • وان تبرع الموجر بالعمل من نفسه • وقال لا آخذ على ذلك اجرا فله ذلك • ولكن لا يزول حكم القيمة من ذلك
من ذلك العمل لان العمل بذاته هو الذى يعين الاجر بقيمته • فان شا العامل اخذه وان شا تركه ولا يسقط حكم العمل ان اجره كذا • وهذه مسئلة
عجيبة تدور بين اختيار واضطرار فى الموجر والموجر وكل واحد مجبور فى اختياره • غير ان الحق لا يوصف بالجبر • والممكن يوصف بالجبر
مع علمنا انه ما يبدل القول لديه ولا يخرج عن علم ما سبق فى عمله ان يعمله • وعن ترك ما سبق فى عمله ان يتركه • وليس الجبر سوى هذا غير
ان هنا عين الذى يجبره هو عين المجبور اذ ما جبره الا علمه وعلمه صفته • وصفته ذاته • والجبر فى الممكن ان يجبره غيره لا عينه • ولو رام خلاف
ما جبر عليه لم يستطع فهو مجبور عن قهر مختار بالنظر الى ذاته • وفى الاول جبر بالنظر الى ذاته مختار بالنظر الى العمل من حيث المعمول له فاتفق
الممكن مع الواجب الوجود انه ان عمل فيه الايجاد وظهرت عينه انه يستحق عليه اى على الممكن فى ذلك ان يعبده ولا يشرك به شيئا وان يشكره
على ما فعل معه من اعطائه الوجود بالثنا عليه بالتسبيح بحمده فقبل الممكن ذلك فاوجده الحق سبحانه • فلما اوجده طلب منه ما استحق عليه
من الاجر فى ذلك ولم يجعل نفسه فى ايجاده متبرعا فقال له اعبدنى وسبح بحمدى فسبحه وعبده جميع ما اوجده من الممكنات ووفاه اجره
ما عدا بعض الناس فلم يوفه اجر ما اوجده له فتعينت عليه مطالبة العمل وتعين على الحاكم العدل ان يحكم على المعمول له باداء الاجر الذى وقع الاتفاق
عليه وسرى حكم هذه الاجارة فى جميع الممكنات لان الاعمال تطلبها بذاتها • ولهذا اذا تبرع العامل وترك الاجر لا يزيل ذلك قيمة ذلك العمل فيقال
قيمة هذا العمل كذا وكذا سوا اخذ العامل اجره او لم يأخذه • وسوا قرره ابتدا او لم يقرره فان صورة العمل تحفظ قيمة الاجر وقد اجر الله عن
انه داخل تحت حكم هذه الحقوق وكيف لا يكون ذلك وهو مرتب الحقوق والاشيا مراتبها • فمنها ما لم نعرفه حتى عرفنا بها مثل قوله تعالى وكان حقا علينا
نصر المؤمنين فالنصر اجر الايمان لذاته ولكن يقتضيه المؤمن وهو الذى صفته الايمان وهو سبحانه وتعالى فلا بد من نصر الايمان ولا يظهر ذلك الا فى المؤمن
والمؤمن لا يتبعض فيه الايمان فاعلم ذلك وكل من تبعض فيه الايمان لاجل تعداد الامور التى يؤمن بها فامن المؤمن ببعضها وكفر ببعضها فليس
بمؤمن • فما خذل الا من ليس بمؤمن • فان الايمان حكمه ان يعم ولا يخص • فلما لم يكن له وجود عين فى الشخص لم يجب نصره على الله فاذا ظهر الكافر
على المؤمن فى صورة الحكم الظاهر فليس ذلك بنصر للكافر عليه • وانما الذى يقابله المولى واخليه موضعه ظهر فيه الكافر وهذا ليس نصر الامع
وفوق الخصم فيغلبه بالحجة ومما اوجب الحق من ذلك على نفسه ايضا اعنى من الاجر الرحمة • فجعلها اجرا على نفسه واجبا لمن تاب من بعد ما عمل
من السوء واصلح عمله وقد يتبرع متبرع باجر يجعله لعامل عمل لغيره عملا لم يعمله لهذا المتبرع مثل قوله فى المظلوم اذا عفا عمن ظلمه ولم يواخذه بما
استحق عليه واصلح فاجره على الله وكان ينبغى ان يكون الاجر على من ترك مطالبته بجنايته فيجعل الله ذلك الاجر عنه ابقا على المسى ورحمة به فلا
يبقى للمظلوم عليه حق يطالبه به • ولما كان العمل يطلب الاجر بذاته ويعود ذلك على العامل واداء الرسائل عمل من المؤدى كان المرسل استعمله فى اداء

رسالته لمن ارسله اليه فوجب اجره عليه لان المرسل اليه ما استعمله حتى يجب عليه اجره • ولهذا قالت الرسل لاممها عن امر الله تعريفا للامم بما هو الامر
عليه • قل ما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على الله • فذكروا استحقاق الاجر على من يستعملهم ولم يقولوا ذلك الا عن امره فانه قال لكل رسول قل ما اسئلكم
عليه من اجر • واختص محمد صلى الله عليه وسلم بفضيلة لم ينلها غيره عاد فضلها على امته ورجع حكمه صلى الله عليه وسلم الى حكم الرسل قبله فى ابقا اجره على
الله • فامره الحق ان يأخذ اجره الذى له على رسالته من امته وهو ان يودوا قرابته فقال له قل ما اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى • فتعين على امته
اداما اوجب الله عليهم من اجر التبليغ • فوجب عليهم حب قرابته صلى الله عليه وسلم واهل بيته وجعله باسم المودة وهى الثبوت فى المحبة • فلما جعل له ذلك
ولم يقل انه ليس له اجر على الله ولا انه بقى له اجر على الله وذلك ليجد ذلك التعمق بتعريفه ما يسر به فقيل له بعد هذا قل لامتك امرا ما قاله
رسول لامته قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجرى الا على الله فما اسقط الاجر عن امته فى مودتهم فى القربى وانما رد ذلك الاجر بعد تعيينه عليهم
تعاد ذلك الاجر عليهم الذى كان يستحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعود فضل المودة على اهل المودة فما يرى احد ما لاهل المودة فى قرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا الله • ولكن اهل القربى منهم • ولهذا جا بالقربى ولم يجى بالقرابة • فانه لا فرق بين عقيل فى القرابة النسبية وبين على
فانهما ابنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النسب • فعلى جمع بين القربى والقرابة فوددنا من قرابته صلى الله عليه وسلم القربى منهم وهم المؤمنون
ولذلك فرق عمر رضى الله عنه بين من هو اقرب قرابة واقرب قربى وهو عربى نزل القرآن بلسانه • فلولا ما فى ذلك فرقان فى لسانهم واصطلاحهم
ما فرق عمر بين القربى والقرابة • وانظر ذلك فى القرآن فى المغانم فى قوله تعالى فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى وليسوا الا المؤمنين من القرابة
كلفظ القربى دون لفظ القرابة فان القرابة اذا لم يكن لهم قربى الايمان لا حظ لهم فى ذلك ولا فى الميراث وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم يوم
دخل مكة ما ترك لنا عقيل من دار لانه الذى ورث اباه دون على لايمان على وكفر عقيل • وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا آباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم • فلو كانت المودة فى القربى التى سال رسول الله صلى الله عليه وسلم منا يريد بها القرابة
لنفاها الحق عنا فى قوله تعالى يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اقرابتهم • فعلمنا ان المودة فى القربى انما هى فى اهل الايمان منهم وهم الاقربون الى
الله فتميز صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل عليهم السلام بما اعطى الله لامته فى مودتهم فى القربى • وتميزت امته على سائر الامم بما لها من الفضل فى ذلك
لان الفضل الزيادة • وبالزيادة كانت خير امة اخرجت للناس امة محمد صلى الله عليه وسلم • وان كانت كل امة تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله
تخصصت هذه الامة بامور لم تخص بها امة من الامم ولها اجور على ما اختصت به من الاعمال لما لم يستعمل فيها غيرهم من الامم فتميزوا بذلك يوم
القيمة وظهر فضلهم فالاجور مترددة بين الحق والخلق • للحق اجر على خلقه اعمالا لا عملا لهم • وللخلق اجر على الله لاعمال عملوها لله ولاعمال عملوها للخلق
كالعفو من العافين عن الناس • وللخلق اجر على الخلق فى تشريع الحق وحكمه فى ذلك • والذى يؤول اليه الامر فى هذه المسئلة ان الاجور تتردد ما بين
الحق والحق ليس للخلق فى ذلك دخول الا انهم طريق لهذه الاجور لولا وجود الخلق فى ذلك لم يظهر للاجارة حكم ولا للاجر عين • ولذلك كان الاجر
جزاء وفاقا لان الموجر حق والموجر حق اذ لا عامل الا الخالق للعمل وهو الحق والخلق عمل وفيه ظهور العمل فلذلك زاحم وادخل نفسه فى ذلك واقر الحق
على هذه المزاحمة وقبلها • فمن الخلق من علم ذلك • ومنهم من جهله • وهذا المنزل يتسع المجال فيه ولا سيما لو اخذنا فى تعيين الاجور واحكامها

فلنذكر ما يتضمن هذا المنزل من العلوم

فمن ذلك علم اجور الخلق دون الحق • وفيه علم الاتصال بمن • والانفصال عمن • والانفصال والاتصال فيمن
وهو علم غريب يتضمن الوجود كله وغير الوجود • فان الموجود المقيد قد انفصل عن حال العدم واتصل بحال الوجود انفصال ترجيح • واتصال
ترجيح • واما الموجود المطلق فانفصاله عن العدم انفصال ذاتى غير مرجح فمن علم هذا العلم علم بمن كان وبمن انفصل وبمن اتصل • وفيه علم التشبيه
فى المعانى بالمناسبات • وفيه علم الترتيب فى التوقيت • وبه يتعلق علم القضا والقدر • وفيه علم الملك والتمليك وهل حكم التمليك اذا وقع حكم الملك
الاصلى او يختلف حكمها • وفيه علم ما تميز به عالم الافلاك من عالم الاركان ولماذا قبل الاستحالة عالم الاركان فذهبت اعيان صوره كما تذهب صور
اركانه بالاستحالة بعضها الى بعض بالسخافة والكثافة • وعالم الافلاك ليس كذلك وانما استحالتهم ظهورهم فى الصور التى يظهرون فيها لعالم الاركان
والملكات هذه الاستحالة فى الصور الطبيعية التى ظهرت من دون الطبيعة ولم تظهر فى العالم الذى فوق الطبيعة وظهرت فى التجلى الالهى فظهر حكم الاستحالة
العنصرية فى اعيان صوره وفى صور بل الا فى صوره • وهل يرجع هذا كله لتغيير الامر فى نفسه او يكون ذلك فى نظر الناظر • وفيه علم المتقابلات هل يفتقر
العلم به الى العلم بمقابله او ينفرد كل واحد فى العلم بنفسه دون العلم بالمقابل من غير توقف عليه وهذا لا يكون الا عند من لا يرى ان العين واحدة • وفيه
علم اثر الطبيعة فى الملا الاعلى ومكانه • وفيه علم احوال الملا الاعلى • وفيه علم اجماع الموحدين والمشركين فى الحفظ الالهى هل ذلك من باب الاعتنا بالخلق
وان جهلوا او هو من باب الخفا وبين ان لا يكون الامر الا هكذا الا انه من باب العناية وهو عندنا من باب العناية بالاعلام الالهى بذلك بطريق الاسما بالتصريح
لان هذا من باب الاسرار التى لا تفشى فى العموم ولكن لها اهل ينبغى للعالم بذلك ان يبديه لاهله فانه اذا لم يعطيه اهله فقد ظلم الجانبين
العلم ومن هو اهله • وفيه علم مراتب الادوات العاملة والظاهرة احكامها فى العبارات وهو علم الحروف التى جاءت لمعنى • فمنها مركب وغير مركب • وفيه
علم تقسيم الظالمين من ينصر منهم ممن لا ينصر ولماذا يرجح الظلم فى وجوده • هل وجوده من الظلمة او من النور • وفيه علم كون الحق عين الاشيا ولا يعرف
وفيه علم الفرق بين الحياة والاحيا • واذا وقع الاحيا بماذا يقع • هل بالحياة القديمة او بحياة حادثة تظهر بالاحيا فى الاحيا • وفيه علم الرجوع
ممن والى من • والاعتماد فيما ذا وعلى من • وفيه علم فيماذا خلق الله الخلق • هل خلقه فى شى او خلقه فى لا شى فيكون عين المخلوقات عين شيئيتها • وفيه علم
اشتراك الحق والخلق فى الوجود • وجميع ما اشترك فيه هل هو اشتراك معقول او معقول الاعيان • وفيه علم النواميس الموضوعة فى العالم هل تضمنها
حضرة جامعة او لكل ناموس حضرة او يجمعها حضرتان لا غير فيتبين الناموس الواحد الى الحكمة • والناموس الاخر الى الحكم الالهى النبوى وان كثرت
انواعها • وفيه علم الاختصاص الالهى لبعض المخلوقات بماذا وقع هل بالعناية او بالاستحقاق وهو علم منع اهل الله عن كشفه فى العموم والخصوص

لانه علم ذوق لا ينال بالقياس ولا بضرب المثل • وفيه علم كلمة الوصل والفصل هل هي كلمة واحدة او كلمتان • وفيه علم تفاضل الكتب هل هو راجع
لفضل الكتاب ام لا • وهل للكتب المنزلة فضل بعضها على بعض ام لا فضل فيها • فان الله جعل في نفس القرآن التفاضل بين السور والآيات • فجعل
سورة تعدل القرآن كله عشر مرات • واخرى تقوم مقام نصفه في الحكم • واخرى على الثلث • واخرى على الربع • وآية لها السيادة على الآيات
واخرى لها من القرآن ما للقلب من نشأة الانسان • وللقرآن تمييز بالاعجاز على غيره من الكتب • وفيه علم المواخاة بين سور القرآن • ولهذا قال
عليه الصلاة والسلام شيبتني هود واخواتها فجعل بينهن اخوة • وفيه علم تقرير كل ملة على ما هي عليه • وكل ذي نحلة على نحلته وما يلزمه
من توفية حقها • وفيه علم من فارق الجماعة ما حكمه • وفيه علم المواخاة بين الكتب المنزلة من عند الله والموازين الالهية الموضوعة في
العالم على اختلاف صورها المعنوية والمحسوسة فالمعنوية كالبراهين الوجودية والجدلية والخطابية • والموازين المحسوسة
مشهود بالحس اختلافها • وفيه علم مواطن العجلة من مواطن التثبط • وفيه علم قوة اللطيف • وضعف الكثيف • وان القوة للمتصرف
والضعف للمتصرف فيه • وفيه علم ما يقتضي الزيادة مما يقتضي النقص وما بينهما من الفصل • وفيه علم ما حجر حكم الحاكم عن ايقاعه في المحكوم عليه
المشبهة تمنعه من ذلك حتى يستيقن او يغلب على ظنه فيما لا يوصل الى اليقين فيه فان الكافر في الدنيا يمكن ان يرجع مؤمنا عند الموت فان عمل الله لم
قبل الموت بالكفر فما اعطى الحاكم حكم الشبهة حقها فانه موطنها • وفيه علم ما يقبل الزيادة من الاعمال مما لا يقبلها ولا يقبل النقص فهي في الشرائع
من جاء بالحسنة فله خير منها وهو عشر امثالها • ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها • وفيه علم نفوذ الكلمة هل هو لذاتها ام لا وانها من الكلم
وهو الجرح وهو اشد من الجارح في المجروح • وكذلك كل كلمة لها اثر في السامع ادناه سماعه صورة ما نطق به وتكلم الى ما فوق ذلك مما جملة ذلك الكلام
من المعاني • وفيه علم اصل البغي في العالم هل هو مشتق من بغى يبغي اذا طلب فيكون البغي لما ذمه الله طلبا مقيدا اذ كان الطلب منه ما هو مذموم
ومنه ما هو محمود • وما هو داء البغي • وفيه علم الطي والنشر بحكم الوقت • وفيه علم الدلالات والآيات • هل ذلك لذاتها كونها دلالات وآيات
لانفسها او هي بالوضع • وفيه علم حدوث المشيئة لماذا يرجع والحق لا تقوم به الحوادث • وفيه علم النوازل هل تنزل ابدا او تنزل الى حد
وفيه علم السكون والحركة • وعلم المواطن التي ينبغي ان يظهر فيها حكم السكون وحكم الحركة • وفيه علم ما يعطي الله عباده في الدنيا من علوم ومراتب وغيرها
هل هو من الدنيا او من الآخرة • وفيه علم الاستجابة لله وامر الله اذا قامت صورتها ظاهرة هل تنفع بصورتها واين تنفع وهل لا تنفع الا من
تنفخ في تلك الصورة روحا يحيى به وهو صورة الباطن • ويتعلق بهذا العلم علم الصور مطلقا هل لها ظاهر وباطن او منها ما هي ظاهرة لا
باطن لها • وفيه علم ما الباعث للحيوان كله على طلب الانتصار لنفسه • هل هو دفع للاذى او هو جزاء او هو طلب انتقام او بعضه لهذا وبعضه
لهذا • وفيه علم التحسين والتقبيح هل ذلك راجع لذات الحسن والقبح او لامر عارض • وفيه علم ما يحب ويكره من النعوت • وفيه علم ما سوغ
الجرح ممن ظهر منه ما يكرهه الطبع • وفيه علم الاسباب التي تمنع ما يطلب الطبع ظهوره • وفيه علم ما لا يدرك الا بالنظر الدقيق الخفي • وفيه
علم الانتقال والاقامة في الاحوال هل الاحوال تنتقل والعبد ثابت او العبد منتقل في الاحوال والاحوال ثابتة وهو من العلوم الغريبة
الموقوفة على الكشف • وفيه علم ما ينكره الحق مما لا ينكره • وعلم ما يقره الحق من الباطل مما لا يقره • وما الباطل الذي يقبل الزوال من الباطل
الذي لا يقبله • وفيه علم الانتاج وغير الانتاج مع وجود المقدمات • ومتى تنتج المقدمات • وفيه علم حجاب ظاهر النشأة وما مسمى البشر منها
وهل الباطن مباشرة كالظاهر ام لا • وفيه علم ما الحجاب الذي بين الله وبين عبده • وفيه علم الكلام المحدث والقديم لماذا يرجع هل يختلف او حكم
ذلك واحد • وفيه علم الانوار وظهوراتها وسبحات الوجه ولماذا تعددت والوجه واحد والسبحات كثيرة • وفيه علم التمييز بين السبل الالهية
وفيه علم المبدأ والمعاد • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم

الباب [illegible] والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل سرين في تفصيل الوحي من حضرة حمد الملائكة • شعر

			لقد فصل الله آياته	لكل لبيب بعيد المدى
واحكامها القلوب زكت	ولم تتبع غير سبل الهدى	ونطق من لم يزل ناطقا	لاسماعنا نثرا منشرا	فخبر البابنا نطقه
وجاء بنور الهدى فاهتدى	بصير بانواره ظاهر	له المنتهى وله المبتدا	اعلم ايدك الله ان الاسمين الالهيين المدبر والمفصل	

هما رؤساء هذا المنزل اللذان يهبان للداخل فيه جميع ما يحمله وما يتضمنه من العلوم الالهية مما تطلب الاكوان ومما يتعلق بالله وحكم المدبر
في الامور احكامها في حضرة الجمع والشهود واعطاء ما يستحقه • وهذا كله قبل وجودها في اعيانها وهي موجودة له فاذا احكمها كما ذكرناه اخذ
المفصل • وهذا الاسم مخصوص بالمراتب فانزل كل كون وامر في مرتبته ومنزلته كامير المجالس عند السلطان • ثم ان المدبر لما خلق الله
رحمتين • والرحمة اول الخلق خلق الله الرحمة الواحدة بسيطة • وخلق الرحمة الاخرى مركبة • فرحم بالبسيطة جميع ما خلق الله من البسائط
ورحم بالمركبة جميع ما خلق الله من المركبات • وجعل للرحمة المركبة ثلاثة منازل لان المركب ذو طرفين وواسطة والواسطة عين البرزخ الذي
بين الطرفين حتى تميزا فيرحم كل مرحوم من المركب بالرحمة المركبة من هذه المنازل • فبالرحمة المركبة ضم اجزاء الاجسام بعضها الى بعض حتى ظهر
اعيانها صورا قائمة • وبالرحمة المركبة من المنزل الثاني ركب المعاني والصفات والاخلاق والعلوم في النفس الناطقة والنفس الحيوانية
الحاملة القوى الحسية • وبالرحمة الثالثة المركبة ضم النفوس الناطقة الى تدبير الاجسام • فهو تركيب روح وجسم وهذا النوع من التركيب
هو الذي يتصف بالموت فابرز المدبر هذه النفوس من ابدانها توجها النفخ الالهي عليها من الروح المضاف اليه تعالى فركبها المدبر مع الجسم الذي
تولدت عنه وهو تركيب اختيار • ولو كان تركيبا استحقاق ما فارقه بالموت وجعله مدبر الجسد آخر برزخي والحق هذا بالتراب ثم يبني النشأة

اخرى تركيبه فيها في الآخرة • فلما اختلفت المراكب علمنا ان هذا الجسم المعين الذي هو ام لهذه النفس الناطقة المتولدة عنه ما هي مدبرة له بحكم الاستحقاق
لانتقال تدبيرها الى غيره وانما الجسم الذي تولدت عنه على هذه النفس من الحق ما دامت مدبرة له ان لا تحرك جوارحه الا في طاعة الله تعالى • وفي
الاماكن والاحوال التي عينها الله تعالى على لسان الشارع لها هذا يستحق عليه هذا الجسم لماله عليه من حق الولادة • فمن النفوس من هو ابن بار فيسمع
لابويه ويطيع وفي رضاهما رضى الله قال عز وجل ان اشكر لي من الوجه الخاص • ولوالديك من الوجه السببي • ومن النفوس ما هو ابن عاق فلا
يسمع ولا يطيع • فالجسم لا يأمر النفس الا بخير • ولهذا يشهد على ابنه يوم القيمة جلود الجسم وجميع جوارحه فان هذا الابن قهره وصرفها حيث تهوى
ذكر الله هذه الرحمة المركبة على اجزاء معلومة اعطى منها جبرئيل عليه السلام ستمائة جزء بها يرحم الله تعالى اهل الجنة • وجعل بيده تسعة عشر جزءا يرحم
بها الاخرى اهل النار الذين هم اهلها يرفع بها ملائكة العذاب الذين هم تسعة عشر كما قال تعالى عليها تسعة عشر واما المائة رحمة التي خلقها الله تعالى فجعل
منها في الدنيا رحمة واحدة بها رزق عباده كافرهم ومؤمنهم وعاصيهم ومطيعهم • وبها يعطف جميع الحيوان على اولاده وبها يرحم الناس بعضهم بعضا
ويتعاطفون كما قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض والظالمين بعضهم اولياء بعض والمنافقون بعضهم اولياء بعض كل هذا ثمرة
هذه الرحمة • فاذا كان في الآخرة يوم القيمة ضم هذه الرحمة الى التسعة والتسعين رحمة المدخرة عنده فرحم بها عباده على التدريج والترتيب الزماني ليظهر
بهذا التأخير مراتب الشفعاء وعناية الله بهم وتميزهم على غيرهم فاذا لم يبق في النار الا اهلها القاطنون بها الذين لا خروج لهم منها وارادت ملائكة العذاب
التسعة عشر عذاب اهل النار تجد من الرحمة المركبة تسعة عشر لها اثر في ملائكة العذاب واهل النار فوقفوا دونهم وعضدتهم الرحمة التي وسعت كل شيء
فان ملائكة العذاب قد وسعتهم الرحمة كسائر الاشياء فنعمتهم بما وسعتهم منها عن مقاومة هذه الرحمة المركبة • وكان الذي يعضدهم ولا غضب الله الذي
ظهر من غضبه للمخالفين • فلما انقضى مجلس المحاكمة وكان الحق قد امر بمن امر به الى السجن وهو جهنم كما قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجنا
لان المحصور مسجون ممنوع من التصرف بخلاف اهل الجنة فان لهم ان يتبوؤا منها حيث يشاؤون وليس كذلك اهل النار • وهذا من الرفق الالهي بعباده • فلو اعطاهم
التبوء في النار حيث يشاؤون لكانوا لا يستقر بهم قرار طلبا للفرار من العذاب اذا احسوا به رجاء ان يكون لهم في مكان آخر منها راحة وفي وقت العذاب لا ذائقه
والعذاب المستصحب اهون من العذاب المتجدد • وكذا النعيم • ولهذا يبدل الله جلودهم في النار اذا نضجت ليذوقوا العذاب فيمشي عليهم زمان يرد فون
فيه العذاب مستصحبا الى ان تنضج الجلود وحينئذ يتجدد عليهم بالتبديل عذاب جديد • فلو كان لهم التبوء من جهنم حيث يشاؤون لما استقروا حتى تنضج
جلودهم بل كانوا يزولون في كل موضع ينتقلون اليه عذابا جديدا الى الحصول للانضاج فيكون ذلك الانتقال اشد في عذابهم فرحمهم الله من حيث لا يشعرون
كما مكر بهم من حيث لا يشعرون • فهذه سبعمائة رحمة وتسع عشرة رحمة • مائة منها بيد الله لم يتصرف فيها احد من خلق الله اختص بها لنفسه بها يرحم الله عباده
بارتفاع الوسائط بل هي للمرحوم خاصة وهي على عدد الاسماء الالهية اسماء الاختصاص للتسعة والتسعين اسما رحمة واحدة لكل اسم من هذه المائة التي بيد الله
لا علم للمخلوق بها • وتمام المائة الرحمة المضافة اليه التي وسعت كل شيء فهذه المائة رحمة بنظر الى درج الجنة وهي مائة درجة وبها بعد انقضاء زمان استحقاق العذاب
نظر الدركات النار وهي مائة درك كل درك يقابل درجة من الجنة • فيتأيد بهذه الرحمة الواسعة التسع عشرة رحمة التي تقاوم ملائكة العذاب في النار • وتلك
الملائكة قد وسعتهم فيجدون في نفوسهم رحمة باهل النار لانهم يرون الله قد تجلى في غير صورة الغضب الذي كان قد حرضهم على الانتقام لله من الاعداء فيشفعون
عند الله في حق اهل النار الذين لا يخرجون منها فيكونون لهم نعيما كانوا عليهم فيقبل الله شفاعتهم فيهم وقد حقت الكلمة الالهية انهم عمار تلك الدار فيجعل
الحكم فيهم للرحمة التي وسعت كل شيء • ولهذه التسع عشرة رحمة التي هي الرحمة المركبة فاعطاهم في جهنم نعيم المقرور والمحرور • لان نعيم المقرور بوجود النار
ونعيم المحرور بوجود الزمهرير • فتبقى جهنم على صورتها ذات حرور وزمهرير • ويبقى اهلها متنعمين فيها بحرورها وزمهريرها • ولهذا اهل جهنم لا يتزاورون
الا اهل كل طبقة في طبقتهم • فيتزاور المحرورون بعضهم في بعض • ويتزاور المقرورون بعضهم في بعض لا يزور مقرور محرورا ولا محرور مقرورا واهل
الجنة يتزاورون كلهم لانهم على صفة واحدة في قبول النعيم • لانهم كانوا هنا اعني في دار التكليف اهل توحيد لم يشركوا توحيد علم او توحيد ايمان
واهل النار لم يكن لهم صفة التوحيد وكانوا اهل شرك • فلهذا لم يكن لهم صفة احدية تعمهم في النعيم مطلقا من غير تقييد فهم في جهنم فريقان • واهل
الجنة فريق واحد • فينفرد كل شريك بطائفة • وهؤلاء هم الثنوية ما ثم غيرهم وهم اهل النار الذين هم اهلها • واما اهل التثليث فرجى لهم التخليص
في التثليث من الفردية • لان الفرد من نعوت الواحد • فهم موحدون بتوحيد تركيب فرجا ان تعمهم الرحمة المركبة • ولهذا سموا كفارا لانهم ستروا
الثاني بالثالث • فصار الثاني بين الواحد والثالث كالبرزخ • فربما لحق اهل التثليث بالموحدين في حضرة الفردانية لا في حضرة الوحدانية • وهكذا
رأيناه في الكشف المعنوي لم نفقد لمتر ما بين الموحدين واهل التثليث الا بحضرة الفردانية • فاني رأيت لهم ظلا في الوحدانية ورأيت اعيانهم
في الفردية • ورأيت اعيان الموحدين في الوحدانية والفردية • فعلمت الفرق بين الطائفتين • واما ما زاد على اهل التثليث فالكل يخرجون بحمد الله من جهنم
ونعيمهم في الجنة يتبوؤن منها حيث يشاؤون كما كانوا في الدنيا ينزلون من حضرات الاسماء الالهية حيث يشاؤون بوجه حق مشروع لهم كما كانوا اذا توضؤوا
يدخلون من اي باب من ابواب الجنة الثمانية • واذا علمت هذا فاعلم ان هذه الرحمة المركبة تعم جميع الموجودات وانها مركبة من رحمة عامة وهي التي
وسعت كل شيء ومن رحمة خاصة وهي الرحمة التي يمتن بها من اصطفاه الله واصطنعه لنفسه من رسول ونبي وولي • وبهذه الرحمة المركبة جمع الله
الكتب وانزل كل كتاب سورا وآيات • فمن آياته ما يبقى كالقرآن • وكل آية ظهرت بطريق الاعجاز • ومن آياته ما لم يبق اقتصار حكمها على من جاء بها فدلت
على صدقه كما دلت عليه فان الله جعلها علامة على صدق ما ادعاه كل واحد واحد ممن ادعى القرب من الله اما بالحال او النطق بالدعوى لما يرى عليه من آثار
طاعة ربه • واما بالدعوى من حيث نطقه بذلك ولا يقع ذلك الا عن غفلة فانهم مأمورون بستر هذه الآيات اعني الاولياء فهي منسوخة في الاولياء محكمة
للانبياء والرسل فقال تعالى ما ننسخ من آية للرسول علامة • او ننسها للولي او نترك آية للاولياء كما كانت آية للانبياء • نأت بخير منها من باب المفاضلة
او مثلها في الدلالة وهي آيات الاعجاز فلا تكون الا لصاحبها او لمن قام فيها بالنيابة على صدق صاحبها فلا تكون للولي قط هذه العلامة من حيث صحة مرتبته

[illegible]

...سه بالملل اذ امل عبده من الخير الذي يكون عليه والشر سوا • وفيه علم ما لا ينفع من الظنون بالخير عند الله وما ينفع منها • وفيه علم اسباب رجعة الكون الى الله في الدنيا • وفيه علم ان الحق هو عين الاشيا بما هو عين الاشيا هل بنفسه او شهوده او باحاطته • وفيه علم ما هو الحق وحكم هذا الاسم حيث ورد وهل الحلف بكلامه او بعين واحدة في كل موضع ورد فان الناس تفرقوا في ذلك فرقا • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب السابع والاربعون وثلاثمائة

في معرفة منزل سرين من اسرار المغفرة من الحضرة المحمدية شعر

تقلبهم كفوا عن الزور انه	مقام ولكن فيه خسر ونقصان	رايت رجالا لا يرون بكافر	ولا كاذب والشان صدق وايمان
ولكنه منه كثير مقدم	ومنه صغير فيه حق وبهتان	لما كل عين في الوجود مغاير	الا كل كون ما سوى الله انسان
وكان وجيد الذات ليس بخالق	ولاما له يقضي بذلك برهان	فلولا وجودي لم يكن ثم عالم	ولا كان ثما ولا كان اعيان
		ودل دليل العقل في كل حالة	بان اله الخلق في الخلق حسان

قد قدمنا ان لله رحمة عامة ورحمة خاصة وان الله قد خص هذه الامة برحمة خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي امة مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب انما عذابها في الدنيا الزلازل والقتل والبلا اخرج هذا الحديث البيهقي في كتاب الادب له في باب المومن قل ما يخلو من البلا لما يراد به من الخير من طريق ابي القسم علي بن محمد بن علي الايادي عن ابي جعفر عبد الله بن اسمعيل املاء عن محمد بن اسحق القاضي عن محمد بن ابي بكر عن معاذ بن معاذ عن المسعودي عن [illegible]

والى ما لها وما مرتبتها من العالم وعلمت من ذا انه ان وراء هذا الجسم امرا آخر هو المحرك له فالمدبر لما عاينت له من الموت الذي نازل به فتنظر الى الاته
على كمالها ولا ترى له تلك الادراكات والحركات التي كانت له في زمان وصفه بالحياة فعلمت انه لا بد من امر آخر هنا لك لا تعرف ما نسبته الى هذا الجسم هل نسبة العرض
الى محله او المتمكن الى مكانه او الملك الى ملكه ثم علمت ان بين الموت والنوم فرقا بما تراه في النوم من الصور وتستفيده من الاحوال المكلذة والمؤلمة
وسرعة التغير في صورة النائم من حال الى حال ولم تر ذلك في صورة الجسم ثم تستيقظ فترى الجسم على حاله في صورته ما تغير وترى انفعال الجسم
في بعض الاوقات لما يطرأ للنائم في حال نومه مثل دفق الماء في الاحتلام عند رؤية الجماع في النوم فعلمت بهذا كله ان وراء هذا الجسم امرا آخر بينه
وبين هذه الصورة علاقة ثم انك رأيت تفاوت الامثال في العلوم والفهم وافتقار بعضها الى التعليم ونظرت الى حال من زهد وفكر واتخذ الخلوات
ولم يأخذ من لذات المحسوسات الا ما تمس اليه الحاجات مما به قوام هذا الجسم وان صاحب هذا الحال يزيد على نفس اخرى بعلوم وفضائل يعتقد الذي فيها
وفي العلم بها فنظرت في الطريق الذي وصل تلك النفوس دون غيرها الى هذا المقام فلم تر ما نالها الا انكباب بعض النفوس على تناول هذه المشتهيات
الطاهرة الطبيعية والتنافس فيها فزهدت في ذلك كله وتحلت بمكارم الاخلاق ولم تترك لاحد عليها مطالبة ولا علاقة ولم تزاحمهم على ما هم عليه
وجنحت الى الخلوات ورفعت الهمة الى الاستشراف لتعلم ما هو الامر عليه • فلما كانت بهذه المثابة وكل ذلك نظر منها ما هو عن تقليد شرع الهي وانما هو عن فكرة
صحيحة والهام الهي ناقص غير كامل لان الالهام الكامل ان يلهم لاتباع الشرع والنظر في كلامه وفي الكتب التي قيل لنا انها جاءت من عند الله فمثل هذا هو
الالهام الاكمل فلما صفت هذه النفس وسقت وصارت مثل المرآة وزال عنها صداء الطبيعة انتقش فيها صور العالم فرأت ما لم تكن رأته فنطقت بالغيوب
والتحقت بالملاء الاعلى التحاق غريب ورد على غير موطنه وهو موطنه ولكن ما عرف لغربته وهو موطنه ولكن لما سافر الى الارض طبيعته ولذاته
فلم يكن له ذلك الادلال ولا كمالا لا ينسب لذلك كالعالم • ورأى اشتغال ذلك العالم عنه بالتسبيح والتقديس وما سخر وافقه من الاعمال
في حق هذه المولدات العنصرية • فرأت ما يختص منهم بتحريك الافلاك وتسيير كواكبها وما يحدث في الاركان فيها وعلمت ما لم تكن تعلم واخذ
عن الارواح الملكية علوما لم تكن عندها وما علمت ان ثم طريقا اوصل منه اذا سلكت عليه الى الاخذ عن الله منشئ الكل وان بينه وبينها بابا خاصا
بحضها فقالت هذا هو الغاية وما ثم الا هو لاء ونظرت الى شغوفها بذلك على غيرها من امثالها فقنعت بكل ما يأتي به من هذا النعت وحاله البشرية
ذوقا الهيا البتة ولا باخذ الا عن الارواح والعقول الملكية اخذ حال لا اخذ نطق الا ان يجسد له في خياله امر يخاطبه وصاحب الطريقة
الشرعية تقلد الشارع فيما اخبره به من ان ثم الها بينه وبين العالم مناسبة وانه تعالى ليس كمثله شيء ولا يشبه شيئا من العالم اعلاه
واسفله ومع هذا كله فله عين واعين ويد وايد وقدم وكلام ونزول واستواء وفرح ومعية مع عباده بالصحبة وقرب وبعد واجابة
لمن دعاه ورحمة وان العالم كله عبيد له خلقهم وفضل بعضهم على بعض وان له غضبا وان له خلقا في الارض من هذا النوع الانساني فعندما
سمع ذلك وعلم ان ثم خليفة من نوعه تشوف الى تلك المرتبة ان ينالها ورأى الطرق التي شرعها شارع وقته وخاطبه بها ورأى جميع ما كان
بفعله صاحب تلك النفس التي فكرت بنظرها قد حرضها هذا الشارع عليه وحمده وقال به فاخذ به هذا المؤمن من حيث ان هذا الشارع جاء به
وعلو الهمة برتبه الذي كان حجره لما اعلمه الشارع انه المنتهى فقال له وان الى ربك المنتهى وليس وراء الله مرمى • فجعله موضع غايته وسلك
سلوك المفكر الباحث صاحب النظر العقلي لكن بالطريق الشرعي فصفت نفسه وصقلت مرآته وانتقش فيها صورة العالم كله الروحاني والحد الطبيعة
التي دون النفس يضل اهل الفكر وما ينتقش فيهم مما فوقها الا من يكون سلوكه على الطريق المشروع فاذا وصل هذا السالك على طريق الشرع انتقش فيه
ما في اللوح المحفوظ • فيرى مرتبة الشرائع ويرى نفسه وحظه ونصيبه وغايته من العالم فيعمل بحسب ما يراه فيرتفع بالطلب الى الوجه الخاص به فيأخذ
عن الحق اخذ الهام واخذ حال واخذ تنزيه • واخذ تشبيه ويعاين سريان الوجود في الممكنات • ويعلم عند الممكنات ذلك لمن الحكم فيما ظهر ومن هو
هو الظاهر الذي تظهر فيه هذه الاحكام والاحوال فان الروحانية والطبيعية فاذا انطوى هذان الشخصان علم الكامل من الرجال الفرق بين الشخص
وعلم من اين اتي على كل واحد منهما ولماذا نقص السالك بفكره عن رتبة المتشرع فصاحب الفكر لا يزال الا بدا منكوس الرأس حاملا منتظرا ما يأتيه به الامداد
الروحاني • وصاحب الرأس لا يزال منكوس الرأس حياء من التجلي الالهي في اوقات كما لا يزال شبه الحائر والواله المبهوت اذ رآه في كل شيء فلا ينطق
الا به ولا ينظر الا اليه ولا يعلم ان ثم عينا سواه فتطلبه الملاء الاعلى والارواح العلى والافلاك الدائرة المتحركة والكواكب السابحة لتوصل اليه ما ايست
عليه مما يستحق عليها فلا يجد من يأخذ عنها بطريق الاختيار والادب • فيؤدى ذلك اداء ذاتيا ويأخذ منها ما يقي من نشأته اخذا ذاتيا وهو غائب
عن هذا كله • فاذا ارد الى رؤية ذاته رأى في ذاته جميع ما اعطاه العالم كله اعلاه واسفله مما يؤله وهو امانة عندهم • فشكر الله على ذلك
وعلم ان كل ما في الكون مسخر له ولامثاله ولكن لا يعلمون فاذا حصل في هذا المقام رأى ان الذين اوتوا العلم على درجات يزيدون بها على غيرهم
من امثالهم • ويرى ان امثاله بمثابته ولا علم لهم بذلك فيفرح بذاته ويحزن لهم حيث هم في مقام واحد معه ولا يشعرون بذلك وانه ما فضل عليهم
الا بالعلم به وبهم وبما هو الامر عليه ولما ارتقى هذه الدرجات ارتقاء كشف وتحقق ومعاينة يقينية طلب من اين له هذه الدرجات التي اعلم
بها واختص دون كثير امثاله بها فتجلى له الحق عنده لذلك في اسمه رفيع الدرجات وانه الملقى من هذه الدرجات الروح على من يشاء من عباده • فعلم
انه ممن شاء من عباده • فقابل الدرجات بالدرجات • فاذا هي عينها لا غيرها • ورأى تلك الدرجات في العالم كله وانه فيها فاخذ يظهر
للعالم بها • والعالم لا يشعر فيخاطب كل انسان من حيث هو من درجته التي له فيقول هذا مني في مذهبي واعتقادي فلا ينكره احد من العالم ولا ينكر
هو احدا من العالم مع لزوم الادب الالهي ولا يلزم الادب الا صاحب مقام ومقام ان لا مقام مقام • واما صاحب الحال فقد يظهر عليه من هذا
لنقصه وتزلزله عن صاحب المقام ما يؤدي الناظر فيه الى معرفته به • فالكامل يتصبغ بكل صورة في العالم ويستتر بما تقدر عليه فان كان من رآه في
صورة فقد اخلفت عليه لاجل الخلاف الخلق فما اعتقد فيه عدم التقييد الذي هو عليه هذا الناظر فقال الكفر والزندقة وما علم من اين اتى عليه فينبغي

لصاحب هذا المقام ان لا يظهر لشخصين في صورة واحدة كما لا يتجلى الحق لشخصين في صورة واحدة ابدا فان الدرجات هي الدرجات فان كفره وزندقه من
من لم ير اختلاف الصور عليه فذلك جهل منه وحينئذ فيكون ما ينسبه اليه على صورة ما ينسبه الى الله جل وعلا من الصاحبة والولد والشريك وما
نزه الحق نفسه عنه • فهذا لا يؤثر في صاحب هذا المقام بل هو على كماله وذلك الواقع فيه من المعترض فانه ما حكم عليه الا بما شاهده منه ويقول بلسانه عنه
ما يعلم خلافه في نفسه ظلما وعلوا كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين • وكذلك يكون عاقبة هذا
فدرجات الحق ما هو العالم عليه • وصاحب هذا المقام قد تميز فيها حين ميزها فهو الاله الظاهر والباطن • والاول في الوجود • والآخر في الشهود
والله غني عن العالمين فلا يدخله تنكير والاله يدخله التنكير • فيقال اله فاجعل بالك لما تمسك عليه لتعلم الفرقان بين قولك الله وبين قولك اله • فكثرت
الالهة في العالم لقبولها التنكير • والله واحد معروف لا يجهل • اقرت بذلك عبدة الاوثان الهة • فقالت ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وما قالت
الى اله كبير هو اكبر منها • ولهذا انكروا ما جاء به صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة من انه اله واحد من اطلاق اله عليه وما انكروا الله ولو انكروه ما
كانوا مشركين فيمن يشركون اذا انكروه فما اشركوا الا بالاله لا بالله فانهم قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب وما قالوا اجعل الالهة
الله فان الله ليس هو عند المشركين بالجعل وعصم الله هذا اللفظ ان يطلق على احد وما عصم الله اطلاق الاله • ولقد رأيت لبعض اهل الفكر في كتاب
سماه المدينة الفاضلة رأيته يريد يتحض بر شانه الزيتون • فلم اكن رأيته قبل ذلك فاخذته من يده وفتحته لارى فيه • فاول شيء وقعت عيني عليه
قوله وانا اريد في هذا الفصل ان ننظر كيف نضع الها في العالم ولم يقل الله فتعجبت من ذلك ورميت بالكتاب الى صاحبه والى هذا الوقت ما وقفت
على ذلك الكتاب • فمن كان ذا بصيرة وتنبه فليتفطن لما ذكرناه فانه من انفع الادوية لهذه العلة المهلكة فاسم الاله من الدرجات المذكورة فلا بد منه
لا بد من الدرجات • ومن هذا الباب قول السامري هذا الهكم واله موسى في العجل ولم يقل هذا الله الذي يدعوكم اليه موسى • وقول فرعون لعلي اطلع
الى اله موسى ولم يقل الى الله الذي يدعوا اليه موسى عليه السلام • وقال ما علمت لكم من اله غيري فما احسن هذا التحري ليعلم ان فرعون كان عنده علم بالله
لكن الرياسة وحبها غلب عليه في دنياه • فانه قال ما علمت لكم ولم يقل ما علمت للعالم لما علم ان قومه يعتقدون فيه انه اله • فاخبر بما هو عليه الامر وصدق
في اخباره بذلك فانه علم انه ليس في علمهم ان لهم الها غير فرعون • ولما كان في نفس الامر ثم درجات منسوبة الى الله بالرفعة ليس في علمهم بكونه
رفيع الدرجات فكثر الاختلاف وصور التجلي لهذا انطق السامري بقوله تعالى واله موسى فان التجلي الالهي لا يكون الا للاله ولا يكون لله ابدا • فان الله هو
الغني قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهو سبحانه لا يتجلى لشخص في صورة واحدة مرتين ولا لشخصين في صورة واحدة • فلهذا
قال قطله موسى فان عليه للانبياء مختلف الحكم فانه الاله في اي صورة تجلى الا تراه في القيمة اذا تجلى ينكر ويعرف باختلاف الصور • فان قلت فقد رجع الى الصور
حتى انكر حتى يعرف • فقلنا لو علمت قوله هل بينكم وبينه علامة • فتلك العلامة هي الدليل لهم حيث ما رأوها عليه انه ربهم فسميت صورة تلك العلامة
اذ كل معلوم يطلق عليه اسم الصورة • فبالعلامة عرفوه لانه كرر عليهم اسم الصورة وانما كانت تلك صورة العلامة فدرجات الحق ليست لها نهاية كما ان التجلي
ليس له نهاية فان بقاء العالم ليس له نهاية فالدرجات ليست لها نهاية في الطرفين اعني الازل والابد الذين ظهرا بالحال وهو العالم • فلو زال العالم تبين ان الامر
كما هو الامر عليه في نفسه فما ثم بدء في حق الحق • وينفي البدء في حقه درجة من درجاته التي ارتفع بها عن مناسبة العالم ودرجات العالم التي هي عين درجاته
لا منتهى ابدها وان كان بين العالم في درجة منها • فتلك الدرجة هي بدء للعالم لان الدرجات لها ابتداء لظهور العالم فيها له ابتداء • واعلم ان الحق من حيث
ما تميز عن الخلق كان برزخا بين الدرجات وبين الدركات فانه وصف نفسه بان له يدين وما بين اليدين برزخ فما كان على اليمين هو درجات الجنة لاهلها وما كان على
اليد الاخرى دركات النار لاهلها • فنسبة السفل اليه نسبة العلو لانه مع العباد اينما كانوا فهو معهم في درجاتهم وهو معهم في دركاتهم كما يليق بجلاله
واعلم انه من الدرجات درجات المغفرة وهما درجتان الواحدة ستر المذنبين عن ان تصيبهم عقوبة ذنوبهم • والدرجة الاخرى سترهم عن ان
تصيبهم الذنوب • وهذا الستر هو ستر العصمة فقال في الستر الواحد من المغفرة وقهم عذاب الجحيم • وقال في الستر الآخر من المغفرة وقهم السيئات
وما ثم للمغفرة ستر آخر • فالستر الحائل بين المذنب والعذاب ستر كرم وعفو وصفح وتجاوز • والستر الحائل بين العبد والذنب ستر عناية الاهية
واختصاص وعصمة توجب له خوفا او رجاء او حياء كما جاء في صهيب نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه • فنسب عصمته من وجود المعصية
خوفه • ولو لم يكن الخوف لمنعه الحياء من الله ان يجري عليه لسان ما يسمى ذنبا في حق من كان ولو لم يكن ذنبا في حقه لكونه ما ابيح له ابيح له • وفي
هذا غاية العناية والعصمة من التصرف في المباح • واعظم المعاصي ما يميت القلب • ولا يموت الا بعدم العلم بالله وهو المسمى بالجهل لانه
البيت الذي اصطفاه الله من هذه النشأة الانسانية لنفسه فغصبه فيه هذا الغاصب وحال بينه وبين مالكه فكان اظلم الناس لنفسه لانه حرمها
الخير الذي يعود عليها من صاحب هذا البيت لو تركه له • فهذا اخر من الجهل غير ان هنا نكتة ينبغي التنبيه عليها • وذلك ان صاحب القلب الذي يرى انه
وسع القلب ربه دون سائر نشأته • ينزل عن درجة من يرى ان الحق عين نشأته من غير تخصيص اذ كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه • فما اختص
منه شيء دون شيء • فصاحب القلب مراقب قلبه • وصاحب الحالة الاخرى يحكم ربه على كل شيء استتر فيه ربه عن ذلك الشيء وهو مشهود لصاحب
هذه الصفة في ذلك الستر فيعامله بما يوحي الله به • فان اوحى اليه ما الكشف عنه اعتنا من الحق بهذا المستور عنه كشفه له واعرب له عن نفسه
وعرفه ما هو الحق منه وان اوحى اليه بابقاء الستر عليه ابقاه ولم يظهر له شيئا مما هو في نفسه عليه هذا المستور • فيحكم صاحب هذه الصفة على
صاحب القلب لا يحكم عليه صاحب القلب لشغله بحراسة قلبه • الذي هو بيت ربه لئلا يدخل فيه غير ربه فانه الحفيظ البواب • فاذا انهمت هذا
فانظر الى اي الرجلين تكون • ولهذا اهل المراقبة لا يزالون في الحجاب عن التصرف في الكون وهم اهل الجود في الله • فاذا ارتفعوا عن مراقبة قلوبهم فهو اعظم
الحجب • واذا تعدوا في مراقبة قلوبهم مراقبة العالم باسره اتسع عليهم المجال • ولكن ما لهم حكم صاحب ذلك الوصف الذي ذكرناه فانهم مراقبون
لا لكونه مراقبا اياهم لانه على كل شيء رقيب • فقابلوا الحفظ بالحفظ مقابلة الامثال بالملازمة والمطابقة • فكان رفيقهم بعينه رافقه هذا المراقب

الادراكات

اوضح

الصور احدى

بعينه ايضا ومن كان حقا كله في نفسه وفي العالم خرج عن صفة المراقبة فانها مقام سلوك ومحجة فاذا سلكت فيه به ومنه اليه لم يكن ثم من يراقب اذ لا [illegible]
في ذلك الطريق من مانع يمنع السالك فيه فهو سلوك مراقبة فيه • ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم اسبال الستور على من تسبل فقد يسبل الستر على جهة
التعظيم كالحجاب والستر الذي وراءه الملك والمخدرة • ويسبل الستر ايضا دون من لا يرتضى للكشف لما وراء الستر • وقد تسبل الاستار رحمة بمن تسبل
دونهم كالحجب الالهية بين العالم وبين الله ابقاء عليهم لئلا تحرقهم السبحات الوجهية فيتضمن علم لماذا تسدل وعلى من تسدل • وفيه علم صور تركيب الكلام
الالهي مع احديته من اين قبل التركيب في ما هو الا واحد العين ليفرق الانسان العالم بين حقيقة الكلام وبين ما يتكلم به من له صفة الكلام • وعلم هذا النوع
من المعلومات علم عزيز لا يختص به الا العلماء بالله الذين سمعوا كلام الله في اعيان الممكنات • وفيه علم القابل والمقبول والمقبول منه • والقبول الذي هو
نعت القابل • وهل يتنوع القبول لتنوع القابل او لا اثر للقابل فيه • وفيه علم الحدود الالهية لماذا ترجع هل اليه في ذاته او الى الله او الى الممكنات التي هي العالم
وفيه علم صفات المنازعين الذين يعلمون الحق فيسترونه مثل الفقهاء الذين يلتزمون مذهبا لا يعتقدون صحته فيناظرون عليه مع علمهم ببطلانه والخصم
الذي يكون في مقابلته يأتي بالحق على بطلانه • ويعلم هذا الاخر ان الحق بيد صاحبه فيرده ويظهر الباطل في صورة الحق على علم منه فهل يستوي هو ومن يظن في
الباطل انه حق فيذب عنه لكونه عنده انه حق وما حكم هؤلاء عند الله يوم القيمة • وهل لهم مستند الهي ام لا • وفيه علم الفرق بين الانكار والجحد والكذب
وهل هذا كله امر عدمي او وجودي • فان كان وجوديا ففي اي مرتبة هو من مراتب الوجود هل يعمها كلها او هو في بعضها • وكذلك ان كان عدميا في اي مرتبة
هو من مراتب العدم • هل هو في مرتبة العدم الذي لا يقبل الوجود • وهل ثم للعدم مرتبة لا تقبل الوجود بنسبة ما او ما ثم عدم الا ويقبل نسبة
الى مرتبة وجودية او هو في مرتبة العدم الذي يقبل المنعوت به الوجود وهو العدم الممكن • وفيه علم هم الاضعف او الاقوى بالسوء هل هو عن قوة
حقيقية فما هو اضعف او هل هو عن قوة متوهمة فهو في نفس الامر اضعف ولا يعلم ما الذي يحجبه عن ضعفه • وفيه علم من جهل قدر الامور وما يحجبه
ما السبب الذي جعله يجهل ذلك حتى ظهر منه ما لا ينبغي فيما لا ينبغي • وفيه علم مراتب الملائكة فيما يذكرون العالم به عند الله لانهم القربى الالهي وهم الوسائط
بين الله وبين خلقه وهم في الوسط في شهادة التوحيد في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم • وفيه علم المفاضلة في كل شيء بين الله وبين
خلقه • وفيه علم ما ينتجه الاعتراف بالحق عند الله • وفيه علم الحكم بالاختيار هل يقدح في العدالة ام لا • وفيه علم الفرق بين من علم الشيء عن جهل وبين من علمه عن [illegible]
وما صفة اهل الذكر من صفة غيرهم • وفيه علم الاخلاص ممن او في حق من • وفيه علم ما يكره وما يحب • وهل عين ما يكرهه زيد عين ما يحبه عمرو ام لا • وفيه علم ما يسعد
به الحق دون الخلق هل يعلمه ذلك الدائم ام لا • وهل يمكن الوصول اليه بعناية الهية من غير تعريف ام لا وما المانع ان امتنع ذلك • وفيه علم منزلة الامام العادل ومرتبته
وفيه علم احوال المحجوبين عن الله بالظلمة دون النور • وعلم المحجوبين عن الله بالنور دون الظلمة • وعلم المحجوبين عن الله بالنور والظلمة معا • وهل هذه الحجب حجب
رحمة بالمحجوبين او حجب بعد • وفيه علم ما يتوجه على الاعضاء من التكاليف • وفيه علم الاعتبار والتفكر • وفيه علم تأييد اهل العناية الالهية بماذا تؤيدهم وفي
اي موطن تؤيدهم وما السبب الموجب لتسليط اعدائهم عليهم وتمكينهم منهم ولماذا استند المعتدي عليهم هل يستند لامر وجودي الهي او لامر وجودي
نفسي • وفيه علم ما انت دارانه قلت فيه انه حق • ثم تقول فيه انه باطل حق • ثم تقول فيه انه لا باطل ولا حق • ثم تقول فيه لا ادري
ما هو نعوده الى الجهل به هل هو عين العلم بذلك الامر او يمكن الوصول الى العلم به ولكن هذا ما وصل فنطق بحسب ما تكلم فيه • وفيه علم الانصاف من
غير تعصب وما حضرته • وتسكين الغضب من المغضب للطف من المسكن لا بقهر فان القهر لا يسكن الغضب وانما يخفي حكمه لسلطان القهر عليه • وفيه علم
احاطة الملئكة بالعالم يوم يصفون وهم اليوم على تلك الصورة • وعلم الفرق بين حكمهم فينا اليوم وبين حكمهم في ذلك اليوم • والصفة واحدة من الاحاطة
ولماذا ينادي هناك بعضهم بعضا وهنا ليس كذلك الا في مواطن مخصوصة لان القيامة على صورة الدنيا سواء غير ان الحاكم هنالك هو الواحد
بارتفاع الوسائط • وهنا هو الحاكم بعينه لكن بالوسائط ليفرق بين الدارين كما فرق بالجنة والنار بين القبضتين • وفيه علم من يحكم على الله من اين يحكم
وما الذي اجراه على ذلك هل صفة حق او صفة جهل • وفيه علم العناية الالهية بالجبارين المتكبرين • وفيه علم ما عصم الله من الاسماء الالهية وما لم
يعصمه من الاسماء الالهية كاسمه الاحد • ولا يتجلى في هذا الاسم ولا يصح التجلي فيه ولا في الاسم الله وما عداهما من الاسماء من الاسماء المعلومات لنا
فان التجلي يقع فيها • وفيه علم الحركة في عين السكون • وفيه علم الاشتراك بين المؤمن والعالم في اي حضرة يكون وعلى اي حالة يكون ذلك • وبماذا يتميزون
وهل ينال المؤمن درجة العالم وما يفضله من جهة الخبر الصادق • هل يلحق بذلك درجة العلماء ام لا • وهل الدليل على صدق الرسل في ادعائهم انهم
رسل ينهض في الدلالة على ما جاؤا به من الاخبار والاحكام او يفتقرون الى دليل اخر او يكونون علماء مع كونهم مقلدين • وفيه علم الدور في كون الداعي يكون
مدعوا والمدعو داعيا بحكم التعارض • وفيه علم حكم طلب النجاة في العالم كله بالطبع ولكن يجهل من هو الصنف الذي يعلم من العالم وما هي النجاة • وفيه علم علاقة
كل داع وما يدعوا اليه من الاسماء الالهية • وفيه علم الوقت الذي يلقي الانسان فيه ما في يده ولا يتمهد عليه ويسلم الى الله جميع اموره • وفيه علم الجن واعادة [illegible]
على رامها • وقد عاينت هذا النبال بمدينة تلمسان من عالم بصنعة الرمح وانشاء القسي والنبال • فرايته يرمي بالسهم فاذا انتهى السهم الى مرماه عاد الى
الرامي وحده • فكان ذلك لي عبرة في كون الاعمال ترجع على عاملها • وفيه علم ما يتنزل منزلة الزمان وليس بزمان • وفيه علم التنازع بعد حكم الحاكم
وما سببه اذ لا اثر له في رد الحكم • وفيه علم مراتب الشهود من الحاكم • وترك الحاكم حكمه بما يعلم • ويحكم بقول الشهود وما سبب وضع ذلك في
العالم لكن ليس ذلك عندنا الا في الاموال لا في النفوس ولا في اقامة الحدود • وفيه علم ما لا يجوز تاخيره لمسيس الحاجة اليه وما فائدة البيان
الذي وضع لحصول العلم وترك الحكم به • وفي اي النوازل يكون ذلك • ومن هو على الصواب في هذه المسئلة • هل من يقول انه يحكم بعلمه او بخلافه
وعندي في هذه المسئلة لو كنت عالما بامر ما وشهد الشهود بخلاف علمي ولا يجوز لي ان احكم بعلمي اذ كنت ممن يقول بذلك استنبت في الحكم من لا علم
له بالامر وتركت الحكم فيه • وهذا هو الوجه الصحيح عندي والذي اعمل به وان كان في النفس منه شيء وهذا عندي في الحكم في الاموال
واما الحكم في الابدان فلا احكم الا بعلمي اذا علمت البراءة فان لم تكن البراءة وعلمت صدق المفتري حكمت بالشهود وتركت علمي • وعلم سبب هذا

الذي ذهب اليه

الذي ذهب اليه يتضمنه هذا المنزل • وفيه علم ما يفضل به العالم على الانسان وهو ان له عليه ولادة • وفيه علم مسمى الساعة • وفيه علم هل يصح
التكبير من العالم على الله تمام ام لا • وفيه علم ما تطلبه الاشياء من الامور طلبا ذاتيا هل يصح فيه خرق العادة فيكون بالجعل ام لا يصح وان انخرقت فيه العادة
فما محل خرق العادة هل في الطالب فيتبعه ما كانت تقتضيه ذاته ام لا • وفيه علم حضرة تقرير النعم على المنعم عليه ما يكون من ذلك على جهة التعليم وعلى جهة
الاذلال • وفيه علم اصل حياة العالم الحسية والمعنوية هل ترجع الى اصل واحد ام لا • وهل في الطبيعة حياة حتى تعطي الحياة الحسية ام لا • وفيه علم
النشأة الانسانية الدنياوية واحوالها في مدة بقائها في هذه الدار وما يؤول اليه امرها من حيث جسميتها بعد الموت • وفيه علم الموت والحياة • هل
ذلك نسبة او عين موجودة تظهر في مواطن مختلفة وحكم الميت هل يميت بموت فيكون نسبا او يميت فقط • وكذلك الحياة فيكون عين الميت عين الموت
علم الميت • وفيه علم القضاء وفصله عن القدر • وفيه علم كون الآية التي يأتي بها الرسول ليست بشرط ولا يجب عليه الاتيان بها • وفيه علم مراعاة الله عبادة

مع سواد دهم مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون وثلاثمائة

في معرفة منزل سر الاخلاص في الدين وما هو الدين ولماذا سمي الشرع دينا وقول النبي صلى الله عليه وسلم الخير عادة • شعر •

لكل شخص من القرآن سورته ... وسورة من كتاب الله تنزيل
أتى بها تثني لنا معاطفها ... وفي جوانبها هدي وتضليل
ركز البواطر في اخفائها دعج ... لم تفترع طرفها بكحله الميل
أتى بها الملك العلوي تقدمه ... عند التنزل ميكال وجبريل
اذا نظرت ترى في آيها عجبا ... بار ونور وتنزيه وتمثيل
خلت لنا هذه السورة بهجتها جلب ... وقيل في الذات ما هذه سورة

لم يطمثها انس ولا جان فرايتها ومنها مثلا عظيما الى جانبي وقد مثلت لي في شبه هذا المنزل الذي كنت دخلته قبل ذلك فقيل لي هي خالصة لك من دون المؤمنين
فما انبل الى ذلك بتمام الاشارة وعلمنا انها ذاتي في عين صورتي لا غيري فانه ما للموجود شيء يخلص له ليس لغيره قدمه وحدوثه الا ذاته خاصة فقلت لها انا اذا فعلمت
عند ذلك معنى التخليص • وعلمت ما تلي على فيما انزل على من القرآن عند التلاوة • وذلك انه لما نزل الالهام بتلاوة سورة الاخلاص رزقت عين الفهم في تسميتها
بهذا الاسم دون غيرها من السور فانها كلها نسب الله وصفته • وهي عين مجموع العالم • ففهمت الاشارة بها في ان العالم مع كونه هو الحق المبين من حيث مجموعه
لا من حيث جزؤه وجزؤه منه فخلص النسب لله من حيثية انه في هذا المجموع هو في الحق عين واحدة وهو في العالم عين الحق المبين • قالت طائفة من الامة اليهودية
انسب لنا ربك فنسبه لمجموع العالم بما نزل عليه من الله تعالى في ذلك فقيل له قل هو الله احد فنعته بالاحدية ولكل جزء من العالم احدية تخصه لا يشاركه
فيها بها يتميز ويتعين عن كل ما سواه مع ما له من صفات الاشتراك • ثم قيل له الله الصمد وهو الذي يصمد اليه في الامور اي يلجأ والاسباب الموضوعة كلها في العالم
يلجأ اليها • ولهذا سميت اسبابا التوصل مسببا بها الى الصمد الاول الذي اليه يلجأ الاسباب • لم يلد وهو العقيم الذي لا يولد له • وبهذه الصفة نعت الريح العقيم
لانه من الرياح ما هي لواقح ولم يولد لادم عليه السلام • فان الولادة معلومة عند السائلين فخوطبوا بما هو معلوم عندهم • ولم يكن له كفوا احد • اراد
بالكفو هنا الصاحبة لاجل ما قال من قال ان المسيح ابن الله وعزير ابن الله • والكفاءة المثل والمراة لا تماثل الرجل بدا فان الله يقول وللرجال عليهن درجة
فليست له بكفو فان المنفعل ما هو كفو لفاعله • والعالم منفعل عن الله فما هو كفو لله • وحواء منفعلة عن آدم فله عليها درجة الفاعلية فليست له بكفو
من هذا الوجه • ولما قال انه للرجال عليهن درجة لم يجعل عيسى عليه السلام منفعلا عن مريم حتى لا يكون الرجل منفعلا عن المراة كما كانت حواء عن ادم فتمثل لها
جبريل والملك بشرا سويا وقال لها انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فوهبها عيسى عليه السلام فكان انفعال عيسى عليه السلام عن الملك المتمثل في صورة
الرجل ولذلك خرج على صورة ابيه ذكرا بشرا روحا • فجمع بين الصورتين للنسبين كان عليها ابوه الذي هو الملك فانه روح من حيث عينه بشر من حيث تمثله
في صورة البشر فسميت هذه السورة سورة الاخلاص اي خلص الحق للعالم من التنزيه الذي برهن عليه العقل وخلصهم من العالم بمجموع هذه الصفات في عين
الحق فان ادم عليه السلام اكمل صورة ظهرت في العالم ومع هذا نقصه لم يلد في انه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا • فخلصت هذه السورة
للحق من التشبيه كما خلصته من التنزيه • فاذا فهمت ما اشرنا اليه • فاعلم ان سر الاخلاص هو سر القدر الذي اخفى الله علمه عن العالم لا بل عن اكثر العالم
لتميز الاشياء بحدودها • فهذا معنى سر القدر فانه التوقيت عينه • وبه تميزت الاشياء وبه تميز الخالق من المخلوق والمحدث من القديم
فتميز المحدث بنعت ثابت يعلم ويشهد • وما يتميز القديم من المحدث بنعت ثبوتي نعلمه بل يتميز بسلب ما يتميز به المحدث عنه لا غير فهو المعلوم سبحانه المجهول
فلا يعلم الا هو ولا يجهل الا هو • فسبحان من كان العلم به عين الجهل به • وكان الجهل به عين العلم به • واعظم من هذا التمييز لا يكون ولا اوضح منه لمن عقل واستبصر
واما الاخلاص في الدين فهو الجزاء الوفاق • فانه الاجر وفاق لا ينقص ولا يزيد فان الله جعله جزاء وفاقا اي عن حقيقته لان المجازي لا يمكن ان يقبل
ما لا يعطيه استعداده • وباستعداده قبل ما ظهر عليه من الدين الذي يطلب الجزاء بعينه اعني الاستعداد قبل الجزاء • فكان الجزاء وفاقا والجزاء ما هو الا العمل
ولا يأخذ العامل الا من عمله • ولهذا قيل ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو الصحيح فانه يصدر من العاملين عمل من غير
قصد ما راته عينه ولا سمعته اذنه ولا خطر على قلبه الا عند ما ظهر منه راته عينه عند ذلك وخطر له كما يرى في الجنة مما لم يره في الدنيا ولا سمع به ولا خطر على
قلبه فذلك هو الجزاء الوفاق لهذا النوع من العمل • وهذا العمل هو من قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون • فاظهره في منزل لا يعلمه من جهة فكره ولا راته عينه
ولا سمعته اذنه انه يقام فيه فيكون جزاؤه ما ذكره في الجنة مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • فخلص الجزاء لهذا العمل بصفة الوفاق
وهذا من سر القدر • ولما كان الدين هو عمل الخير والدين العادة وذكر عليه السلام ان الخير عادة وهذا الذكر شارع من عالم بالامور وهو الرسول صلى الله عليه وسلم
لان النفس تجري بالذات • وما تقبل الشر الا لجاجة من القرين بما يلح عليها به • فلم يجعل الشر من ذاتها • فقال صلى الله عليه وسلم الخير عادة • والشر لجاجة
ولما لج القرين على النفس ولج بالشر الذي هو عين مخالفة امر الله ونهيه • وضاقت مسافتها من هذا الالحاح واللجاج اوحى الله اليها بل كلمها من الوجه الخاص
الذي لا يعرفه الملك بان تقبل منه ما لج عليها به من الشر فراى الحق منها انتحاشا وخوفا من المكر الالهي فاشهدها حضرة التبديل واشهدها مال المكلفين الى الرحمة

وبدلا عليها يبدل الله سيئاتهم حسنات وتلا عليها في المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا • فازال وحشتها وقبلت من
القرين الشر الذي جاء به اليها • فسرت بما وقع منها من القبول لحمله لعموم الرحمة وعموم العفو والمغفرة وان الله ما جعل العفو الا لهذا
الصنف الذي يتلقى من الشيطان القرين ما جاء به من الشر وما علم ان الله قد جعل النفس في قبولها شر القرين • بالتجاج والالحاج منزلة المكره
والمكره غير مؤاخذ • فسمي الشر بحاجة بشارة الهية لا يشعر بها كل احد وجعل الخير عادة فان النفس بالذات خيرة لان اباها الروح القدسي
الطاهر فطبعها الخير لا غيره • وانما هذه الصورة المسواة من هذه الاخلاط • فاول قبول ظهر فيها قبول التسوية والتعديل وهو قوله فسواك
فعدلك فقبول العدل عين الخير • وقبلت بالاصالة هذه النشأة مجاورة الاضداد وهي الاخلاط • ومن عادة الضد المنازع عن ضده ولم
يوجد هنا تنافر • فدل على خيرية الاصل ثم قبولها بعد التعديل والتسوية لنفخ الروح القدسي فكان اول قبول قبلته على ما زاد على نشأتها
هذا الروح الطاهر المطهر فلهذا كان الخير لها عادة بالطبع الذي طبعت عليه • ولهذا ترجع في المآل الى اصلها فان الاصل منها ما ذكرناه من قبول
الخير فلحقها الرحمة في المآل كما كان وجودها عين الرحمة • فختم الامر بما بدا والخاتمة عين السابقة • ومما يؤيد ما ذكرناه ان اول نشأة انسانية
التي كانت اصل النشآت الانسانية كانت في غاية التقديس واوح المشرف بكونها مخلوقة على الصورة الالهية فلم يظهر عنها الا المناسب وكما
كان المناسب لها مع وجود المخالفة التي تعطيها حقائق الاسماء الالهية المقابلة لا يتطرق اليها المخالفة بعضها بعضا لسان ذم كذلك ما ظهر من
المخالفة في هذه النشأة الانسانية لا يتطرق اليها في المآل سرمد عذاب فان الاصل يحميها من ذلك وهو الصورة فكانت مجبورة في مخالفتها فلا
بد من المخالفة لانه لا بد من تقابل الاسماء في الذي خلقت على صورته • فالنافع ما هو الضار والمعطي هو المانع ولا بد من ظهور هذه الحقائق
في هذه النشأة حتى يصح كمال الصورة • فالطائع يقابل العاصي والمشرك يقابل الموحد • والمعطل يقابل المثبت والموافق يقابل المخالف
من امداد الاسماء الالهية وهو قوله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني الطائع والعاصي واهل الخير والشر وما كان عطاء ربك
محظورا اي ممنوعا لانه يعطي لذاته والمحال القوابل تقبل باستعدادها واستعدادها اثر الاسماء الالهية فيها • ومن الاسماء الالهية الموافق
والمخالف • مثل الموافق الرحيم والغفور وما شابهه • ومثل المخالف المعز والمذل • فلا بد ان يكون استعداد هذا المحل في حكم اسم من هذه
الاسماء فيكون قبوله للحكم الالهي بحسب ذلك • فاما مخالف واما موافق • ومن كان هذا حاله كيف يتعلق به ذم ذاتي والاعراض لا ثبات لها فالخير
في الانسان ذاتي وهو الذي يبقى له حكمه والشر عرضي فيزول ولو بعد حين قال تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين • وهذا معنى قوله يا عبادي فاضافهم
الى نفسه كما اضاف الى نفسه نفوسهم في خلقها فقال تعالى ونفخت فيه من روحي وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك • ثم قال الذين اسرفوا على
انفسهم • والاسراف كرم عام خارج عن الحد والمقدار • ولذا قال في الانفاق لم يسرفوا ولم يقتروا اي لم يوسعوا ما يخرج عن الحاجة ولم يقتروا
لم ينقصوا عما تمس اليه الحاجة لا تقنطوا من رحمة الله فانها وسعت كل شيء وانتم من الاشياء وقد عرفتكم كيف انشأتكم • ومن اي شيء انشأتكم من روح
مطهرة وطبيعة موافقة قابلة طائعة غير عاصية ولا مخالفة ان الله يغفر الذنوب جميعا فما ابقى منها شيئا • فباي شيء يسرمد عليهم العذاب
ولا يكون الا جزاء وفاقا • وقد غفر وما غفر فلا حكم له • فان الذي غفره هو الغفور الرحيم والغفور الرحيم لذاته فلا يبرح من حكم يغفر مغفورا
له لا يعود اليه حكم الذنب لان الحافظ هو الغفور الرحيم • فلو ازاله وغفره غير هذا الاسم وامثاله امكن ان لا يثبت لعدم الحافظ فتنبه لما اعلمك
به فانه من لباب المعرفة • واعلم ان الكمل من رجال الله تخلقا في العالم الذين عبدوا الله على المشاهدة لا على الغيب هم الذين يكون لهم الزيادة الالهية
جزاء لا زيادة ومن نزل عن هذا الكمال هو الذي يكون له زيادة على الجزاء في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا وزنت فارجح • لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه فلما وزنه قال للذي بيده الميزان ارجح ليزيد له على ما يستحق لما راى ان الحق قد ذكر له
الزيادة على المعاوضة وقال في هذا المقام احسنكم قضاء • فهذا هو الاخلاص في الدين الذي هو الجزاء • وهنا يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ
بك منك لانه لما نطق صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة به بضمير الخطاب من غير تعيين اسم لم يجد له مقابلا لانه ما عين اسما فلم يجد ممن يستعيذ منه فراى
نفسه على صورته فقال منك • فاستعاذ بالله من نفسه لان النفس الذي هو المثل وردت في القرآن مثل قوله فلا تزكوا انفسكم اي امثالكم • وقال عليه السلام
لا ازكي على الله احدا • وقال تعالى حبيبكم انفسكم اي امثالكم فيتوجه قوله واعوذ بك منك ان الكاف واحدة • ويتوجه ان الكاف في منك تعود على
المثل وهو نفس المستعيذ فانه خليفة يحصل للصورة على اتم الوجوه • فاستعاذ بالله من نفسه لما يعلمه من المكر الخفي الالهي فانه ما اظهر الصورة
المثلية في هذه النشأة على التشريف فقط بل هي تشريف وابتلاء • فمن ظهر بحكم الصورة على الكمال فقد حاز الشرف بكليته بربه فان الصورة الالهية لا يلحقها
ذم بكل وجه • ومن نقص عن هذا الكمال كان في جهة مكر الهي ما من حيث لا يشعر كما ان الخلافة في العالم ابتلاء لا تشريف • ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انها
في الآخرة ندامة لما يتعين على صاحبها من الحقوق التي يطالب بها يوم القيامة حتى انه لم يبق امر من امور العالم وقد جعلنا رعاة فقال كلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته • فلكل شخص حكم من الصورة الالهية فمن جمعت له الصورة بكمالها لم يسأل فان الله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون • ومن لا ينطق
عن الهوى لا يسأل عما يقول سؤال المناقشة وحساب • ولكن قد يسأل سؤال الاستفهام لاظهار علم ليستفيد السامعون كسؤال الحق رسله وهم لا ينطقون
عن الهوى يوم يجمعهم فيقول ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب • فيعلم اهل الموقف اصحاب الكشف ان الرسل هم اتم العالم كشفا
ومع هذا فما اطلعهم الله على اجابة القلوب من اممهم ولا اجابة من وصلت اليهم دعوتهم ولم يكونوا حاضرين ولا من كان حاضرا اهل اجابه بلسانه
هل اجابه بقلبه كما اجابه بلسانه فان قلت فقد سمع اجابة من اجابه بلسانه وما اجابه به قلنا لقرائن الاحوال حكم لا يعرفه الا من شاهدها
وقد عرفنا من عين جواب الرسل عليهم السلام انهم فهموا عن الله عند هذا السؤال انه اراد اجابة القلوب • فانهم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
فلو فهموا من سؤاله تعالى اجابة الالسنة لفصلوا بين من سمعوا اجابته باقراره بلسانه وبين من لم يسمعوا ذلك منه • فلما ذكروا في الجواب الغيوب

علمنا ان المراد

علمنا ان السؤال كان عن جواب القلوب • واستفدنا من هذا ان الذي يكشف له ما يلزم ان يعم كشفه كل شيء لكن عنده استعداد الكشف لا غير فما جلى له الحق
من اسرار العالم في مرآة قلبه ان كان معنى او في مرآة بصره ان كان صورة كشف وراه لا غير فان قلت فمن كان الحق بصره فقد سمعناك تقول فيمن هذه حالته انه يدرك
كل مبصر في الكون ولا يغيب عن بصره شيء لانه ناظر بحق قلنا صدقت ولكن فرق ما بين المقام والحال والاحوال لا بقاء لها • وهذا حال فعند حصوله صح له
هذا الكشف في ذلك الزمان • ولما ارتفع عنه رجع ينظره بعين خلق بامداد حق لا بحق فيكون حكمه حكم خواص الخلق له الكشف الجزئي لا الكلي او لا يكشف الا المعتاد
الذي للعموم فاذا كشف كل مبصر للعالم كشفه على ما هو عليه في وقته • فلما ارتفع عنه لم يعرف ما آل اليه امر تلك المبصرات في زمان رفع هذا الكشف
هل بقوا على ما كانوا عليه • او هل انتقلوا عن ذلك وطلب الله منهم العلم بذلك لقولهم لا علم لنا والجواب بالظنون لا يليق • ثم تمموا فقالوا انك انت
علام الغيوب • فقيدوه بالغيوب • فانه في يوم تبلى فيه السرائر • والسرائر غيوب العالم بعضهم عن بعض • فعلمنا الحق بهذه الآية التأدب مع اصحاب
وان نعلم مراتب الكشف لئلا ننزل صاحب الكشف فوق منزلته ونطلب منه ما لا يستحقه حاله فنتعبه ولا نعذره وننتصف بالجهل في ذلك ولا علم
لنا انا جهلنا فنكون جاهلين • وكما ان للملائكة مقامات معلومة • كذلك للبشر مقامات معلومة • منها يكون المزيد لهم لا يتعدونها وان زادوا
علما من ذلك المقام وهو المقام الذي يكون فيه عند آخر نفس يكون منه ويفارق الروح تركيب هيكله المسمى موتا • فمن ذلك المقام يكون له المزيد
ولهذا يقع التفاضل بين الناس في الدار الآخرة ويزيد الذين اوتوا العلم وهم مؤمنون على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم درجات • وبالمقامات
فضل الله كل صنف بعضه على بعض • وفي هذا المنزل من العلوم علم العرش هل العرش الذي استوى عليه اسم الرحمن هو العرش الذي يأتي عليه الله للحكم
العدل يوم القيامة للفصل والقضاء الذي تحمله الثمانية او هو عرش آخر وهل ان كان عرشا آخر غير الذي استوى عليه • فما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم
لما ترك هذه الآية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يعني يوم الآخرة قال وهم اليوم اربعة • وما هؤلاء الثمانية المنكرة هل كلهم املاك
او ليسوا باملاك او بعضهم املاك وبعضهم غير املاك • وهل العرش سرير او هو ملك معين من الملك بما هو الملك كله لانه فيه اتى للفصل والقضاء
بين عباده • وعباده من الملك فلا بد ان يكون ملكا معينا • وهل هذا العرش الذي يأتي عليه يوم القيامة هو ظلل الغمام التي يأتي فيها الله يوم القيامة والملائكة
هي التي يأتي في ظلل من الغمام • ويكون اتيان الله مطلقا من هذا التقييد • وفيه علم نهاية سطح العرش هل له فوقية ام لا وما معنى له حول وما معنى الاستواء
عليه اذا لم يتصف بان له فوقا فانه نهاية الجسم فلا خلاء ولا ملاء بعده • وهذا كله اذا كان العرش سريرا او ملكا خاصا من العالم • فان العرش عبارة عن
العالم كله لا عالم الاجسام كان له حكم آخر ليس هذا • هذا كله يتضمنه هذا المنزل ويحتاج الى العلم به ليعلم الامر على ما هو عليه • وفيه علم اختلاف
الاستواء باختلاف الادوات الداخلة • وبعدم الادوات • وفيه علم اختلاف الجماعات • ولما لم تكن الكل جماعة واحدة وبماذا تميزت جماعة من اخرى
وما الصفة التي عدم منها كل جماعة حتى تفرقت الجماعات • ولم تفترق الى آحاد • وفيه علم اول قوة يكون لها الحكم عند البعث من قوى الحس • وهل يتقدمها
حكم قوة اخرى من قوى الحس قبل انبعاثها ام لا • وفيه علم انتشار الروح الالهي على الاجسام كلها • وفيه علم احوال حكم الله يوم القيامة في الخلق وباي اسم يتجلى
في ذلك اليوم • وفيه علم القوة الالهية والنشر والطي في اي اوان يكون هل يتقدم بعث العالم او يتأخر • فان تأخر فاين يكون العالم عند ذلك وهل
يجمع الملائكة والبشر في صعيد واحد في ذلك اليوم ام لا • وفيه علم منزلة من وصف الحق باوصاف الخلق من الذم ومبلغه من العلم في ذلك • وفيه علم نداء
الصغير بالكبير • وهو قوله • اياك اعني فاسمعي يا جارة • وفيه علم الادوات في ترتيب الخطاب • وما تفيد كل اداة منها واشتراك الادوات في الصور
واختلافها في الحكم كلفظة لا • فصورتها واحدة وهي من جملة الادوات واحكامها مختلفة بحسب الحضرة التي تتجلى فيها • فيكون حكمه النفي ويكون النهي
ويكون العطف • وهكذا سائر الادوات • وهذا من علم البيان الذي علمه الانسان • وفيه علم الايمان المذموم في الشرع • وهل حكم الايمان في نفسه حكم الشرع
فيه ام لا • وهل يعدل به عن حقيقته فيظهر له بحكم في غير حقيقته وصورته • فيسمى به الصورة التي انتقل اليها • وفيه علم مراتب الكذب ومحموده
من مذمومه • واين يجب استعماله واين يحرم استعماله • ومراتب المكذبين • وفيه علم مرتبة الخنثى وهو الذي تنسب اليه الذكورة فيقبلها وتنسب
اليه الانوثة فيقبلها • فهل هو ذكر وانثى او لا ذكر ولا انثى فان الله تعالى قال خلق الذكر والانثى فهل يتضمن هذا الخطاب الخنثى فانه مخلوق وتنسب اليه الامران
فيدخل تحت هذا الخطاب او هو خارج عن هذا الخطاب ويدخل تحت قوله تعالى الله خالق كل شيء فان الخنثى برزخ متوسط فان اسم الحيوان ينطلق عليه
ولا بد فانه ليس من خصائص الانسان كما الذكورة والانوثة ليست من خصائص النوع الانساني • وفيه علم التهيؤ لانتظار النفحات لانه لا يدري بما يأتي
وهذا مقام لو اراد احد ان يتم متى نبهه الله احمد على ذلك • وفيه علم التمهل في اكتساب الامم فالاهم وهو من الحزم واين موطنه من موطن التراخي وفيماذا يكون
التراخي اولى من الحزم • وما يحمد من الحزم مع كونه سوء الظن وينبني على هذا امور كثيرة فهو علم شريف • وفيه علم مآل العالم المكلف من الانس والجان الذين
هم الثقلان • وهل يرتفع عنهم الخوف ام لا يزال يستصحبهم ابد الآبدين • وفيه علم التجلي في غير صورة العلم • وفيه علم حجاب النعم ومتى يكون الانسان اتم
حضورا مع الله هل في حال الشدة او في حال الرخاء ولاي حال هو الحمد العام والحمد الخاص • وفيه علم اختلاف المحامد لاختلاف الاحوال • وفيه علم الا
من يقع الانس هل بالمناسب او بغير المناسب او بهما • وفيه علم الاعتماد على الاسباب هل كله مذموم او محمود او منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود
وما هو سبب بوضع الحق وما هو سبب بوضع الخلق • وفيه علم مراتب الموت وفيه علم نفي الوكالة من الخلق • وفيه علم الكفاية وبمن يكتفى وهل يصح
الاكتفاء بمخلوق في امر ما ام لا • وفيه علم ما هو الاحسان ومن هو المحسن • وعلم الاساءة ومن هو المسيء • وفيه علم المثلين اذا تماثلا من جميع الوجوه المعقولة
هل يصطحبان ام لا • فان الفائدة قد ارتفعت ما بينهما • وهذه مسئلة لا ينتبه اليها الا صاحب البصيرة من لا يزال مع الانفاس يستفيد ومن ليست
له هذه الحالة فليس بانسان كامل الانسانية لانه ما اعطي النظر الا ليستفيد • وفيه علم الفرق بين معاملة الله ومعاملة الخلق وهل تتساوى
عند العامل المراقبة في المعاملتين ام لا ولا سيما عند من يرى ان الله قد جعل للعالم حقوقا بعضه على بعضه فيتعين على العامل مراقبة الخلق لاداء الحقوق
التي اوجبها الله عليه لهم • فهل ذلك من مراقبته فيكون مراقبا لله لا للخلق او هل ذلك من مراقبة الخلق فيخرج ذلك الى استحقاق هذه الحقوق فهل استحقا

عليه الصلاة والسلام

العالم على هذا الشخص لذاته اعني لذات المستحقين او هل يستحقها بجعل الله فيعلم من هذا المنزل صورة الامر على حقيقته من جمع او تفصيل
وفيه علم تفاضل طبقات العذاب والنعيم • وفيه علم ضرب الامثال ومن ينبغي ان يضرب له مثل ومن ينبغي ان لا يضرب له مثل لقوله تعالى فلا تضربوا
لله الامثال وهو قد ضرب الامثال فقال ان الله يعلم كيف يضربها وانتم لا تعلمون • فناط بهم الجهل بالمواطن فالعالم يقطع عمره في نظره ما ضرب الله
من الامثال ولا يستنبط مثلا من نفسه ولا سيما لله وما اظن يفي عمر الانسان بتحصيل علم ما ضرب الله له من الامثال • وفيه علم من يبين عن الله هل يسمى هاديا
ام لا فانه مهدي بلا شك • وفيه علم حال القرآن في التالين عن الله العارفين تنزله على قلوبهم وما يورثهم ذلك من القبض والبسط واي الصفتين
يتقدم حكمها في التالين بالحال هل القبض او البسط • وفيه علم فضل العقل في العقلاء وما للعقل هل حكمه حكم العقل ام لا • فان الله فرق في
الآيات • فجعل آيات لاولي الالباب • وآيات لقوم يعقلون فقيدهم من العقال وهو التقييد • وفيه علم المقرب هل له حد عند الله في نفوذ عنايته
او تنفذ عنايته مطلقا • وفيه علم شرف اتباع ما شرع الله اتباعه من مكارم الاخلاق • وفيه علم الربح والخسران لماذا يرجعان • وفيه علم الحذر العقلي
والحذر المشروع • هل هو الحذر العقلي الذي يعينه العقل ام لا يتبين في ذلك الا للشرع او فيه ما جعل الله تعيينه للعقل واكتفى به عن تعيينه في الشرع
ومنه ما جعل الله تعيينه للشرع • وفيه علم ما يكره وما لا يكره • وفيه علم نشأة الذرية لا نشأة الانسان بما هو انسان • وفيه علم التداخل في الاسماء اذا كانت
واعراضا كتداخل الرائحة واللون والسكون والعلم والجهل في الذات الواحدة في الزمن الواحد • وفيه علم تعيين انصباء الشركاء في الشيء وانها اذا تعينت لم تكن
شركا ولا بد ان يكون النصيب في نفس الامر معينا وان لم يتعين لاشاعة فلجهل الشركاء في ذلك فانه لا بد ان يتعين اذا وقعت القسمة اما في عين الشيء او في
قيمته فاذن لا تصح الشركة اصلا لان الامور معينة عند الله في هذا الشيء المسمى مشتركا فيه • وقد ثبت اسم الشرك عرفا وشرعا فلماذا يرجع • الا ترى
الى الذين اتخذوا مع الله شركا في الالوهة هل لهم منها نصيب • فاذا علمنا انه ليس لهم نصيب في الالوهة فما هم شركا وقد سموا شركا فنعلم انه لا تصح
الشركة في العالم اصلا للاتساع الالهي فلا يشترك اثنان فصاعدا في امر قط • فالذي عند هذا مثل لما عند هذا ما هو عين ما عند هذا وان اطلق على ذلك
اسم الاشتراك • فنقول لما وقع به الاشتراك عرفا وقع به الامتياز خاصة ما ثم اشتراك اذ ليس هذا عند هذا هو عين الاخر عند الاخر فنعلم من هذا
الكشف معنى اطلاق الشركة في العرف وان الشرع تبع العرف في ذلك لانهم عنه ما جاء بلسان قومه ومما تواطؤا عليه • ولهذا اختلف الناس في الربو
هل له وضع لغة في ذلك اللسان او ليس له ذلك • وفيه علم اختلاف نزل الشرائع من الله باختلاف الاحوال والازمان والاماكن والاشخاص والنوازل والله يقول الحق

الباب [illegible]

في معرفة منزل سر صدق وفيه بعض العارفين فرأى نوره كيف نبعث من جوانب ذلك المنزل وهو من الحضرات المحمدية • شعر

عجبت لمعصوم يقال له اتبع … ولا تبتدع واحكم بما انزل الله
وكل هوى في عالم الخلق ساقط … اذا نظرت من عارف الوقت عيناه
وما يعلم المعنى الذي هو قصده … وتنبئه الاحلام و ا و ا ه
ولكن ترى المعصوم يحكم بالهوى … مع الوحي والتحقيق ما ثم الا هو
ولكنه المرصود لا يدرك التي … وشاهد حال الوقت عن ذاك اعماه
الا كل كون حرف لفظ محقق … ونسبت كم من ذلك الحرف معناه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا المنزل من منازل التوحيد والانوار وادخلنيه الله تعالى مرتين وفي هذا المنزل صرت نورا كما قال صلى الله
في دعائه واجعلني نورا • ومن هذا المنزل علمت الفرقان بين الاجسام والاجساد • فالاجسام هي هذه المعروفة في العموم لطيفها وشفافها وكثيفها ما يرى
منها وما لا يرى • والاجساد هي ما يظهر فيها الارواح في اليقظة الممثلة في صور الاجسام • وما يدركه النائم في نومه من الصور المشبهة بالاجسام فيما
يعطيه الحس وهي في نفسها ليست اجسام • واعلم ان مرتبة الانسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان وهو الكامل الذي لا اكمل منه
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومرتبة الكمل من الاناسي النازلين عن درجة هذا الكمال الذي هو الغاية من العالم منزلة القوى الروحانية من الانسان وهم الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم • ومنزلة من نزل في الكمال عن درجة هؤلاء من العالم منزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضي الله عنهم وما بقي ممن هو
على صورة الانسان في الشكل هو من جملة الحيوان فهم بمنزلة الروح الحيواني في الانسان الذي يعطي النمو والاحساس • واعلم ان العالم اليوم بفقد جمعيته
محمد صلى الله عليه وسلم في ظهوره روحا وجسما وصورة ومعنى وانه نائم لا ميت • فان روحه الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم هو من العالم في صورة المحل
الذي هو فيه روح الانسان عند النوم الى يوم البعث الذي هو مثل يقظة النائم هنا • وانما قلنا في محمد صلى الله عليه وسلم على التعيين انه الروح الذي
هو النفس الناطقة في العالم لما اعطاه الكشف • وقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس والعالم من الناس فانه الانسان الكبير في الجرم والمقدم
في التسوية والتعديل لينظر عنه صورة نشأة محمد صلى الله عليه وسلم كما سوى الله تعالى جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحا
كان به انسانا تاما اعطاه بذلك خلقه وهو نفسه الناطقة • فقبل ظهور نشأته صلى الله عليه وسلم كان العالم في حال التسوية والتعديل كالجنين في
بطن امه وحركته بالروح الحيواني منه الذي صحت له به الحياة فاجعل بالك فيما ذكرته لك فاذا كان في القيمة حي العالم كله بظهور نشأته محمد صلى الله عليه وسلم
موفرة القوى وكان اهل النار الذين هم اهلها في مرتبتهم في انسانية العالم مرتبة ما ينمو من الانسان فلا يتصف بالموت ولا بالحياة • وكذا ورد فيهم
النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقال الله فيهم لا يموت فيها ولا يحيى والملائكة من العالم كله كالصور الظاهرة
في خيال الانسان • وكذلك الجن فليس العالم انسانا كبيرا الا بوجود الانسان الكامل الذي هو نفسه الناطقة كما ان نشأة الانسان لا تكون انسانا الا بنفسه
الناطقة ولا تكون كاملة هذه النفس الناطقة من الانسان الا بالصورة الالهية المنصوص عليها من الرسول صلى الله عليه وسلم • فكذلك نفس العالم الذي هو
محمد صلى الله عليه وسلم حاز درجة الكمال بتمام الصورة الالهية في البقاء والتنوع في الصور وبقاء العالم به فقد بان لك حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم
انه كان بمنزلة الجسد المسوى وحال العالم بعد موته بمنزلة النائم • وحال العالم ببعثه يوم القيمة بمنزلة الانتباه واليقظة بعد النوم واعلم

ان الانسان لما كان مثال الصورة الالهية كالظل للشخص الذي لا يفارقه على كل حال غير انه يظهر للحس تارة ويخفى تارة • فاذا خفي فهو معقول فيه واذا
ظهر فهو مشهود بالبصر لمن يراه • فالانسان الكامل في الحق معقول فيه كالظل اذا خفي في الشخص فلا يظهر فلم يزل الانسان ازلا ولهذا كان مشهودا
للحق من كونه موصوفا بان له بصرا • فلما مد الظل منه ظهر بصورته الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اي ثابتا فيمن هو ظله فلا يمده
فلا يظهر له عين في الوجود الحسي الا لله وحده فلم يزل مع الله ولا يزال مع الله فهو باق ببقاء الله • وما عدا الانسان الكامل فهو باق بابقاء الله ولما
سوى الله جسم العالم وهو الجسم الكل الصوري في جوهر الهباء المعقول • قبل فيض الروح الالهي الذي لم يزل منتشرا غير معين اذ لم يكن ثم من يعينه
لجسم العالم به فكما تضمن جسم العالم اجسام شخصياته • كذلك تضمن وحدة ارواح شخصياته هو الذي خلقكم من نفس واحدة • ومن هنا قال من قال
ان الروح واحد العين في اشخاص نوع الانسان فان روح زيد هي روح عمرو • وساير اشخاص هذا النوع ولكن ما حقق صاحب هذا الامر صورة هذا الامر
فيه فانه كما لم يكن صورة جسم ادم جسم كل شخص من ذريته وان كان هو الاصل الذي منه ظهرنا وتولدنا كذلك الروح المدبرة لجسم العالم باسره كما انك لو
قدرت الارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا وانتشرت الشمس عليها اشرقت بنورها ولم يتميز النور بعضه عن بعضه ولا حكم عليه بالتجزي ولا القسمة
ولا على الارض فلما ظهرت البلاد والديار وبدت ظلالات هذه الاشخاص القائمة انقسم النور الشمسي وتميز بعضه عن بعض لما طرا من هذه الصور في
الارض فاذا اعتبرت هذا علمنا ان النور الذي يخص هذا المنزل ليس النور الذي يخص المنزل الاخر ولا المنازل الاخر • واذا اعتبرت الشمس التي ظهر منها
هذا النور او هو عينها من حيث انها فيه عينها قلت الارواح روح واحدة وانما اختلفت بالحال كالانوار نور واحد غير ان حكم الاختلاف في القوابل لاختلاف
امزجتها وصور اشكالها • ولما اعطيت هذا المنزل سنة احدى وتسعين وخمسمائة وانت فيه تشبه لي الماء في النهر لا يتميز فيه صورة بل هو عين الماء لا غير
فاذا حصل ما حصل منه في الاواني تعين عند ذلك ما انحبس من ماء النهر ومن ماء الكوز وظهر فيه شكل اما مر ولون انائه تحكمت عليه الاواني بالتجزي والاشكال مع
علمك انه عين ما لم يظهر فيه ما ظهر اذ كان في النهر غير ان الفرقان بين الصورتين في ضرب المثل ان ما الاواني وانوار المنازل اذا فقدت رجعت
الى النور الاصلي • والنهر الاصلي • وكذلك هو في نفس الامر لو لم تبق آنية ولا بقي منزل فلما اراد الله بقا هذه الانوار على ما قبلته من التمييز خلق اجسادا
برزخية تميزت فيها هذه الارواح عند انتقالها عن هذه الاجسام الدنياوية في الدنيا في النوم وبعد الموت • وخلق لها في الاخرة اجساما طبيعية
كما جعل لها في الدنيا غير ان المزاج مختلف فنقلها من جسد البرزخ الى اجسام نشأة الاخرة فتميزت ايضا بحكم تميز صور اجسامها ثم لا تزال كذلك ابد الابدين
فلا ترجع الى الحال الاول من الواحدة العينية ابدا • فانظر ما اعجب صنع الله الذي اتقن كل شيء فالعالم اليوم كله نائم من ساعة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرى نفسه هي صورة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث • ونحن بحمد الله في الثلث الاخر من هذه الليلة التي العالم نائم فيها • ولما كان تجلي الحق في الثلث الاخر
من الليل وكان تجليه يعطي الفوائد والعلوم والمعارف التامة على اكمل وجوهها لانها عن تجل اقرب لانه تجل في السماء الدنيا • فكان علم اخر هذه الامة اتم
من علم وسطها واولها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله بعثه والكفر قائم والشرك ظاهر فلم يدع القرن
الاول وهو قرن الصحابة الا الى الايمان خاصة ما اظهر لهم مما كان يعلمه من العلم المكنون • وانزل عليه القرآن الكريم وجعله يترجم عنه بما يبلغه اوهام عموم ذلك
القرن فصور وشبه ونعت بنعوت المحدثات واقام جميع ما قاله في صفة خالقه مقام صورة جسمية مسواة معدلة • ثم نفخ في هذه الصورة الخطابية روحا
لظهور كمال النشأة فكان الروح ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون • وكل آية تسبيح في القرآن فهو روح صورة نشأة الخطاب فافهم فانه سر
عجيب فلاح من ذلك الخواص القرن الاول دون عامته بل لبعض خواصه من خلف خطاب التشبيه اسرار عظيمة ومع هذا لم يبلغوا فيها مبلغ المتاخرين من هذه الامة
لانهم اخذوها عن مواد حروف القرآن والاخبار النبوية فكانوا في ذلك بمنزلة اهل السمر الذين يتحدثون من اول الليل قبل نومهم فلما وصل زمان ثلث هذه
الليلة وهو الزمان الذي نحن فيه الى ان يطلع الفجر فجر القيمة والبعث يوم الحشر والنشر تجلى الحق في ثلث هذه الليلة وهو زماننا فاعطى من العلوم والاسرار والمعارف
في القلوب بتجليه ما لا تعطيه حروف الاخبار فانه اعطاها في غير مواد بل المعاني مجردة فكانوا اتم في العلم • وكان القرن الاول اتم في العمل • واما الايمان فعلى السوى
فان هذه النشأة لما فطرت على الحسد وتبعته فيما يبني من جنسها فما امر به الاهوى على حكم نفسه لا فيها من الحسد وحب الشفوف والنفور من الحكم عليها ولا سيما اذا كان الحاكم
بلا حجة يقول بماذا فضل علي حتى يحكم في بما يريده فينسب الى المؤمن من الصحابة من القوة في الايمان ما لا ينسب الى من ليست له مشاهدة تقدم جنسه عليه
فكان اشتغالهم بدفع قوة سلطان الحسد ان يحكم فيهم بالكفر منعهم من ادراك غوامض العلوم واسرار الحق في عباده ولم يحصل له رتبة الايمان بغيب صورة
الرسول وما جاء به لكونهم مشاهدين له ولصورة ما جاء به • فلما جاء زماننا وجدنا اوراقا مكتوبة سوادا في بياض واخبارا منقولة ووجدنا القبول عليها
ابتداء لا نقدر على دفعه من نفوسنا اذا وفقنا الله علمنا ان قوة نور الايمان اعطى ذلك ولم نجد ردا ولا طلبنا آية ولا دليلا على صحة ما وجدناه مكتوبا
من القرآن ولا منقولا من الاخبار • علمنا على القطع قوة الايمان الذي اعطانا الله عناية منه وكنا في هذه الحالة مؤمنين بالغيب الذي لا درجة للصحابة فيه
ولا قدم كما لم يكن لنا قدم في الايمان الذي غلب ما يعطيه سلطان الحسد عند المشاهدة فقابلنا هذه القوة بتلك القوة فتساوينا وبقي الفضل في العلوم حيث اعطاناه
من تجلي هذه الليلة المباركة التي فاز به اهل ثلثها مما لا قدم للثلثين الماضيين من هذه الليلة فيه من تجليه سبحانه في ثلث الليل من هذه الليالي الجزئية
التي تعطيها الجديدان في قوله ان ربنا ينزل في كل ليلة في الثلث الاخر منها الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب هل من مستغفر هل من سائل حتى ينصدع
الفجر فقد شاركنا المتقدمين في هذا النزول وما يعطيه غير انه تجل منقطع وتجلي ثلث هذه الليلة التي نحن في الثلث الاخر منها وهي من زمان موت رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة لم يشاركنا في هذا الثلث احد من المتقدمين فاذا طلع فجرها وهو فجر القيمة لم ينقطع التجلي بل اتصل لنا تجليه فلم يزل اعيننا
فنحن بين تجل دنياوي واخراوي وعام وخاص غير منقطع ولا محجوب • وفي الليالي الزمانية يحجبه طلوع الفجر • فحزنا ما حازوه في هذه الليالي وفزنا
بما حصل لنا من تجلي هذه الليلة المباركة التي لا نصيب لغير اهلها من القلوب بما فقدوه من مشاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان زحزحهم فانهم
لا يعرفون كيف كانت تكون احوالهم عند المشاهدة هل يغلبهم الحسد او يغلبونه • فكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فاعرف اولياءك

والـ[illegible] قائم والكفر ظاهر

منزلتك من هذه الصورة الانسانية التي محمد صلى الله عليه وسلم روحها ونفسها الناطقة هل انت من قواها او من محال قواها • وما انت من قواها هل بصرها
ام سمعها ام شمها ام لمسها ام طعمها فاني والله قد علمت اي قوة انا من هذه الصورة ولله الحمد على ذلك • ولا تظن يا ولي ان اختصاصنا بالمنزلة من هذه الصورة
منزلة القوى الحسية من الانسان بل من الحيوان ان ذلك نقص بنا عن منزلة القوى الروحانية لا تظن ذلك بل هي اتم القوى لان لها الاسم الوهاب كما انها
هي التي تهب القوى الروحانية ما يتصرف فيه وما يكون به حياتها العلمية من قوة خيال وفكر وحفظ وتصوير ووهم وعقل وكل ذلك من مواد هذه القوى
الحسية • ولهذا قال الله تعالى في الذي احبه من عباده كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وذكر الصورة المحسوسة وما ذكر من القوى
الروحانية شيئا ولا انزل نفسه منزلتها لان منزلتها منزلة الافتقار الى الحواس والحق لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره والحواس مفتقرة الى الله الى
غيره فنزل لمن هو مفتقر اليه لم يشرك به احدا فاعطاها الغنى فهي تؤخذ منها وعنها ولا تاخذ هي من سائر القوى الا من الله فاعرف شرف الحس وقدره وانه
عين الحق • ولهذا لا تكمل النشاة الاخرة الا بوجود الحس والمحسوس لانها لا تكمل الا بالحق • فالقوى الحسية هم الخلفاء على الحقيقة في ارض هذه النشاة
عن الله الا تراه سبحانه كيف وصف نفسه بكونه سميعا بصيرا متكلما حيا عالما قادرا مريدا وهذه كلها صفات لها اثر في المحسوس من حس
الانسان من نفسه قيام هذه القوى به ولم يصف سبحانه نفسه بانه عاقل ولا متفكر ولا متخيل وما بقي له من القوى الروحانية الا ما للحس مشاركة
فيه وهو الحافظ والمصور فان الحس له اثر في الحفظ والتصوير • فلولا الاشتراك ما وصف الحق بهما نفسه فهو الحافظ المصور فهاتان صفتان
روحانية وحسية فتنبه لما نبهناك عليه لئلا يتكبر قلبك لما انزلتك منزلة القوى الحسية لخساسة الحس عندك وشرف العقل فاعلمتك ان الشرف
كله في الحس وانك جهلت امرك وقدرك • فلو علمت نفسك علمت ربك كما ان ربك علمك وعلم العالم بعلمه بنفسه • وانت صورته فلا بد ان تشارك
في هذا العلم فتعلمه من علمك بنفسك • وهذه نكتة ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من عرف نفسه عرف ربه اذ كان الامر في علم
الحق بالعالم علمه بنفسه • وهذا نظير قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم • فذكر النشاتين نشاة صورة العالم بالافاق • ونشاة روحه
بقوله في انفسهم • فهو انسان واحد ذو نشاتين حتى يتبين لهم انه الحق لان كل راي فيما راه انه الحق لا غيره • فانظر يا ولي ما الطف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بامته وما احسن ما علمهم وما طرق لهم فنعم المدرس والمطرق جعلنا الله ممن مشى على مدرجته حتى يلحق بدرجته امين بعزته • فان كنت
ذا فطنة فقد اومانا اليك بما هو الامر عليه بل صرحنا بذلك • وتحملنا في ذلك ما ينسب الينا من سكر ما اشرنا به وهذه المسئلة من الكتمي الذين يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون • ووالله لولا هذا القول لحكمنا عليهم بالعمى في ظاهر الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولا الاخرة
كما حكم الله عليهم بعدم السماع مع سماعهم في قوله تعالى ناهيا ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا انفى عنهم السمع • وهكذا
هو علم هؤلاء بظاهر الحياة الدنيا بما ادركه حواسهم من الامور المحسوسة لا غير لان الحق تعالى ليس سمعهم ولا بصرهم • فلنذكر ما تضمنه هذا المنزل
من العلوم ان شاء الله • فمن ذلك علم عطش العالم الذي لا يقبل معه الري من العلم بالله • وفيه علم استناد هذا العلم الذي اعطاه هذا التعطش الى حضرة
الجمع الذي فيه عين الفرقة • وفيه علم ما يحصل بالذكر هل هو علم ما نسيه او مثله لا عينه لشبهه في الصورة فانه كان عالما بامر ثم نسيه لما تعطيه نشاته
فلم يحفظ عليه صورة علمه بذلك المعلوم ثم ذكره بعد ذلك فهل ما شاهده في ذكره بعد نسيانه عين ما نسيه او مثله فان الزمان قد اختلف عليه
مع شبه الزمان بعضه ببعضه • فانت تعلم ان عين امس ما هو عين اليوم ولا عين غد مع شبهه به في الصورة • فمن اي قبيل هو علم الذكر فان كان هو عينه
فمن حفظه حتى ذكره واين خزانة حفظه هل هي في الناسي او لا يدري او لها موضع اخر يحفظ فيه زمان نسيانه • فاذا تذكر كان عين تجلي ذلك العلم له فيكون
الحق خزانته وهو الحافظ له والمجلي له حتى يذكره هذا الناسي وان لم يكن الامر كذلك والا فليس بذاكر لما نسي بل هو متعلم علما جديدا مماثلا لعلمه الاول وانما
وقع التجديد في التجلي الذي اعطاه ذكر ما نسي وهي مسئلة عجيبة في علم كون العبد ينسى ربه في اوقات ما لشغله بنفسه او بشيء من العالم ثم يتذكره وهذا
المنسي هو الله لا يقبل التجديد بل هو عينه • فمن هنا نعرف علم ذكر ما نسيته • وفيه علم البداء • وهل يستحيل هذا الوصف على الله ام لا • ومن هنا انكر من انكر
النسخ الالهي في الامور والشرائع وقال بانكاره خلق كثير كما قال بتقريره لا على جهة البداء خلق كثير • ونحن سلكنا في علم النسخ طريقا بين طريقين فلم نقل
بالبداء ولا نفينا النسخ وجعلناه انتهاء مدة الحكم في علم الله اذ لم يرد حكم من الله ذكر انه مؤبد او جاء الى اجل معين ثم رفعه بنسخ وصول ذلك الاجل فلهذا
سلكنا هذه الطريقة فيه • وفيه علم من ظهر في غير منزلته بصورة غيره حتى جهل نفسه شقا او مثلا لمن يملك صورته لو تم الانس ما حكم الله فيمن هذه
صفته وما نعتنا الذي ينبغي ان نطلق عليهم • وفيه علم الحكمة في الامور التي تعطي التقديم • والامور التي تعطي التاخير بحكم الجزم • وعلم الاختيار • وفيه
علم منزلة المعتبرين في اعتبارهم • ومن اين تطرق لهم هذا الزلل مع صحة الاعتبار في نفسه • فانه لا زلل فيه وانما الزلل في المعتبرين وتميز طبقاتهم
في ذلك وهو علم عزيز اذ ما كل معتبر يعلم الاعتبار في موضعه • وهل المعتبر فيه بفتح الباء لما نصبه الحق هل نصبه لمجرد الاعتبار خاصة فلا يكون له
قرار في نفسه الا ما دام غيره • فاذا ارتفعت صفة الاعتبار من العالم ارتفع وجوده او هو متقرر في نفسه لا يزول سواء اعتبره المعتبر او لم يعتبره
او زال الاعتبار من العالم كما يزول في الاخرة عند الاقامة في الدارين • وفيه علم انكار الجاهل على العالم من اين انكر عليه هل من حضرة او صفة وجودية
في عينه او عن تخيل لا وجود له من خارج في عينه بل في حضرة خيال المنكر فان انكار العالم على الجاهل ما ينكره الجاهل ما هي صورته صورة انكار الجاهل
على العالم وان اجتمعا في النكران • وهل على الحقيقة في العالم ما ينكر ام لا وما هو الانكار على ما هي حقيقته هل هو امر وجودي او نسبة • وفيه علم التنافس
من اين ظهر في العالم ولماذا لا يظهر الا في جنس • وهل التشبه بالاله من هذا القبيل فان كان فما الجنس الجامع بين الخلق والحق هل الصورة التي لها
الانسان الكامل المخلوق وما نافس هذا الانسان الجزئي الا الانسان الذي لم يزل يحفظ صورة الحق في نفسه الذي هو ظل له فيبحث هذا الانسان
الجزئي ان يلحق بذلك الانسان الذي هو ظل الصورة الالهية او ليس صورة الحق لا غير هذا الانسان الذي عثرنا عنه بالظل والحق روح
لهذه الصورة فيكون الحق ذا صورة وروح كما يتجلى في الاخرة فينكر ويعرف فان الله ما ذكر لنا التجلي سدى اعني في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم له في هذه

البرزخ

الحياة الدنيا

الحياة الدنيا فاذكر الا ليتنبه القلوب على طلب علم ذلك من الله • وفيه علم خزائن الرحموت لا الرحمة • وفيه علم الرحمة المستندة الى عطاء الانعام والى
المقام الذي به رفعت حكم الغضب الالهي من العالم والى المقام الذي يكون منه خلق ما يصلح بالعالم واعني بذلك كله عالم التكليف • ومن هذا المقام تكلم الفا
بوجوب مراعاة الاصلح في حق الخلق • وفيه علم الترقي في حق الاسباب • هل ينتهي ام لا ينتهي • وهل الترقي في سبب غير تعين فيه وبه • وفيه علم الغيرة والملائم
العقوبة لمن تكون الغلبة فيها او الظهور والحيث يعني لمن هذا الغير • وفيه علم تشبه العالم بالعالم وطبقاته • فمن ذلك ما هو تشبه محمود كتشبه
عالم التكليف بما لعالم التسبيح وهو كل شيء مسبح بحمد الله من العالم • وكتشبه الانسان بمن تقدمه في مكارم الاخلاق • ومنه ما هو تشبه مذموم • واما
التشبه بالحق فذلك التشبه المطلوب عند اكثر اهل الله • واما عندنا فلا يصح التشبه بالله وما قال به من حكم الامر لا معرفة له بالامر على ما هو عليه في
نفسه • وفيه علم الفرق بين قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى • وبين قوله تعالى فاذا هم ماله من فواق بوجه وشيء ما محل التشبه من محل الافراد وكيف هو الامر
وفيه علم الخاتمة في الحال قبل كونها • هل ذلك خاتمة في حق العالم بها ام لا • وهل العالم بذلك من البشرى التي قال الله فيها لهم البشرى في الحياة الدنيا ام لهذا صورة
وللبشرى صورة اخرى • فان النبي صلى الله عليه وسلم قد بشر جماعة بالجنة وعاشوا بعد ذلك زمانا طويلا بخلاف بشرى المحتضر • وفيه علم القوة الحادثة
وجريانها في المحدثات • وهل ثم محدث اخرها كلها ام لا يتصور ذلك • وما قدرها من القوة الالهية محلها الممكنات على الاطلاق • والقوة الحادثة محلها
بعض الممكنات • فاذا حضرت اجناس العالم الممكن وسميت ما للقوة من الممكنات علمت على القطع مقدار ذلك من القوة الالهية • وفيه علم الفرق بين التسخير
العام والتسخير الخاص • وهل كون الحق كل يوم هو في شان • وسنفرغ لكم هل هو من علم التسخير وبابه ام هو من حقيقة اخرى فان السيد صورة الحال
يقوم بما يحتاج اليه عبده فهو تسخير دقيق يعطي كالابن في السيد فان العبد ليست منزلته ان يسخر سيده • ومنزلة العبد ان يكون مسخرا تحت تسخير سيده
بالحال يسخر بامر سيده ويسخر بنفسه من دائما لكونه عبدا وقد يسخر لغير سيده من امثال سيده • ومن امثاله نظر تق تحلقه منها ما يكون التسخير لذلك
الغير عن امر سيده • ومنه ما يكون بطريق المروءة مع المسخر له بفتح الخاء • ومنه ما يكون عادة لاستصحاب التسخير له من كونه عبدا فصار له ذلك ديدنا
يحكم عليه فيتسخر لغير سيده بحكم العادة لا بالمروءة ولا بامر السيد • وفيه علم نظر العالم كله الى هذا الانسان هل ينظر اليه من كونه خليفة او ينظر اليه من حيث
ما عنده من الامانات له ليؤديها اليه • فهو مرسل من الحق بحكم الجبر لا بحكم الاختيار لانه ما خلق بالاصالة الا للتسبيح خالقه • وفيه علم ما يقع به العناية
الالهية للعبد وما يعطيه ذلك الاعتناء من المنزلة والعلم • وفيه علم الاجمال والتفصيل • وفيه علم دقيق وهو ان ادم عليه السلام اعطى لداود عليه السلام
من عمره ستين سنة حين راى صورته بين اخوته فاحبه فقيل له ذلك داود فجحد ادم بعد ذلك ما اعطاه فانكسر قلب داود عند ذلك فجبره الله بذكر ما اعطى
ادم تعالى في ادم اني جاعل في الارض خليفة وما سماه باسمه ولا جمع له بين اداة الخاطب وبين ما شرف به فلم يقل له وعلمتك الاسماء كلها • وقال في خلافة
داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فسماه • فلما علم الله ان مثل هذا المقام والاعتناء يورثه النفاسة على ابيه ادم فانه على كل حال بشر يكون منه ما يكون
من البشر وما عرف قدر هذا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر يعني لنفسه ولحق غيره • وارضى كما يرضى البشر يعني لنفسه
ولغيره وكان هذا من التاديب الالهي الذي ادبه به ربه فيما اوحى به اليه فقال له قل انما انا بشر مثلكم اي حكم البشرية في حكمها فيكم • فلما اراد الله تاديب
داود عليه السلام لما يعطيه الذكر الذي نماه الله به من النفاسة على ابيه ولا سيما وقد تقدم من ابيه في حقه ما تقدم من الجحد لما امن به عليه لكون الانسان
اذا مسه الخير منوعا • غير ان ادم ما جحد ما جحد الا لعلمه ثم ببيه حيث جعله الله محلا لعلم الاسماء الالهية التي ما اثنت الملائكة على الله بها ولم نعط بعده
الا محمد صلى الله عليه وسلم وهو العلم الذي كنى عنه بانه جوامع الكلم • فعلم ادم ان داود في تلك المدة التي اعطاه من عمره لا يمكن ان يعبد الله فيها الا على قدر كماله
وهو انقص من ادم في المرتبة بلا شك لسجود الملائكة وما علمهم من الاسماء • فطلب ادم ان يكون له العمر الذي جاد به على ابنه داود عليه السلام ليقوم فيه بالعبادة
لله على قدر علو مرتبته على ابنه داود وغيره مما لا يقوم بذلك داود فاذا قام بتلك العبادة في ذلك الزمان المعين وهب لابنه داود اجر ما تعطيه
تلك العبادة من مثل ادم فلو ترك تلك المدة لداود لم يحصل له رتبة هذا الاجر وحصل لادم عليه السلام من الله على ذلك رتبة حوامر اشر على نفسه
بحر امثل هذا ما لم يكن يحصل له لو ترك تلك المدة لداود فكما احبه في القبضة حين اعطاه من عمره ما اعطاه كذلك من جحده رحم في ذلك ليعطيه حرا ما يقع
في تلك المدة من ادم من العمل ولا علم لداود بذلك • فلما حجره الله بذكر اسمه في الخلافة قال له من اجل ما ذكرناه من تطرق النفاسة التي في طبع هذه النشاة
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله • فحذره فتشغله ذلك الحذر عن الفرح بما حصل له من تعيين الله تعالى باسمه • ولكن قد حصل له الفرح واخذ حظه
منه قبل ان يصل زمان ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله لا عن الله • فامره بمراقبة السبيل ثم ما ادب الله معه حيث قال له ان الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد بما نسوا ولم يقل فانك ان ضللت عن سبيل الله لك عذاب شديد • وهذا علم شريف • وفي هذا المنزل علم ان اصحاب الكشف ليس من
حقيقة الكشف ان يعلم المكاشف في كل صورة بل ذلك على قدر ما يريده الحق فيستتر عنه ما شاء فليس من شان المكاشف نفوذ بصره في كل صورة
تجلى الله بل يقوم له بتلك الصورة التي لا يدري ما هي مقام كثافة الصورة عن ادراك الحس البشري لما خطر في نفس تلك الصورة التي ادركها البصر • وفي وقت اخر
تعطيه الكشف بما تكلم به ذلك الشخص في قلبه وهو الكلام على الخاطر عن علم معين له وكشف لا عن زجر ولا حدس ولا موافقة • وفيه علم ما سبق الوثوق
الالهي بالعالم • وفيه علم حكمة وجود العالم • وفيه علم اسباب النزول • وفيه علم الوهب والكسب • وفيه علم ما هو الامر الذي يقوم قبل الخبر بمقام
يتبين • وفيه علم رعاية الانساب التي اعطت الخير لصاحب النظر فيها • وفيه علم الابدال اي علم الصور التي يتركها البدل على صورته حيث شاء على
علم منه وان منزلته منزلة عيسى عليه السلام في قوله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا • وعلم الصورة التي يقيمها الحق بدلا من
صورة هذا الذي تقام عنه حيث شاء الحق على غير علم من هذا الذي تقام عنه • وامر لبيته فيها منزلة يحيى عليه السلام في قول الله تعالى وسلام عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا • واي المقامين اتم واعلى • وكون يحيى لم يجعل له من قبل سميا واختصاصه بذبح الموت يوم القيمة
وفيه علم ما السبب الذي يدعو الانسان ان يطلب الانفراد بالاتم والاعلى والشفوف على غيره • وفيه علم رفع المقادير هل ترفع في نفس الامر

أو لا يصح رفعها وانما ينتفع في حق من ينتفع في حقه • وهي مقدرة عند الله من حيث لا يشعر بذلك • وفيه علم ان كل شيء يعلمه الانسان بما هو تذكر لا ابتداء علم وان كل علم عنده لكنه نسيه • وفيه علم صورة تسليط الجن على الانس والانس على الجن • وهل تسليط الجن على الانس ظاهرا وباطنا او هو في حق قوم ظاهر خاصة • فان الباطن معصوم او كيف هو الا • وكذلك القول في تسليط الانس على الجن الا ان الانس ليس لهم تسليط الا على ظاهر الجن الا من يتروحن من الانس ويلطف معناه بحيث ان يظهر في الطف من صور الجن فيسري بذاته في باطن الجن سريان الجن في باطن الانس فيجعله الجني ويتخيل انه لذلك حكم بنفسه عليه وهو حكم هذا الانسي المتروحن • وما رأيت احدا نبه على هذا النوع من العلوم واطلعني الله تعالى عليه فما ادري هل علمه من تقدم من جنسي وما ذكره ام لا • وفيه علم الدواء الذي به يزيل الانسان ما اثر فيه الجن في تسلطه عليه • وفيه علم ما يكتسبه بعد ذهاب هذا الاثر منه • وفيه علم صدور الكثرة عن الواحد • وهل صدر عن الواحد احدية الكثرة او الكثرة • وفيه علم الصادر هل للمصدر انه يؤذن ان يكون له حكم المصدر • فان ثبت هذا فيكون مآل العالم المكلف الى الراحة • فان الحق لما صدر عنه العالم من يوم الاحد الى يوم الجمعة ودخل يوم الابد وهو يوم السبت • والسبت الراحة وهو السابع من الايام الذي لا انفصال له وما مس الحق من لغوب في خلقه ما خلق ولكن كان يوم السبت يوم الفراغ من طبقات العالم وبقي التخلق من الله فيما يحتاج اليه هذا العالم من الاحوال التي لا ينتهي ابدها • ولا ينقضي امدها • وفيه علم نشأ الملائكة • وفيه علم نشأ الانسان ومرتبته وماله من الحضرة الالهية وتفاضل اشخاص هذا النوع بماذا يكون التفاضل هل بالنشء او بما يقبله من الاعراض • وفيه من العلوم غير هذا • ولكن قصدنا الى المهم فالمهم من ذلك لتنبيه القلوب عليه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة منزل العندية الالهية والصف الاول عند الله تعالى شعر

كم بين من يعلم ما كان له
وبين من زاد على علمه
هذا الذي في علمه يرتقي
وذاك ما يبرح من حكمه
فالحال للاول من كيفه
والعلم للآخر من كمه
وكمه لا ينتهي حكمه
نعلمه يربى على فهمه
لولا وجود الحرف ما كان لي
فهو وقد يبرك مزوهمه
فالعلم والفهم لعيني معا
وليس للحق سوى علمه

قال الله تعالى وما عند الله باق وقال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى وعنده مفاتح الغيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تصف الملائكة عند ربها وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فاختلفت اضافات هذه العندية باختلاف ما اضيفت اليه من اسم وضمير وكناية وهي ظرف ثالث ما رأيت من اهل الله من تنبه له حتى يعرف ما هو فانه ليس بظرف زمان ولا ظرف مكان مخلص بل ما هو ظرف مكان جملة واحدة على الاطلاق • وكذلك هو في قوله تعالى ما عندكم ينفد فجعل لنا عندية وما هي ظرف مكان في حقنا فيعجب من العلماء كيف غفلوا عن تحقيق هذه العندية التي تتصف بها الحق والانسان ثم ان الله تعالى جعل عنديته تعالى ظرفا لخزائن الاشياء ومعلوم انه يخلق الاشياء ويخرجها من العدم الى الوجود • وهذه الاضافة تقضي بانه يخرجها من الخزائن التي عنده فهو يخرجها من وجود لم ندركه فاخلص الاشياء الى العدم الصرف بل ظاهر الامر ان عدمها من العدم الاضافي فان الاشياء في حال عدمها مشهودة له تميز باعيانها مفصلة بعضها عن بعض ما عنده من اجمال فخزائنها اعني خزائن الاشياء التي هي اعيانها المخزونة فيها انما هي امكانات الاشياء ليس غير ذلك لان الاشياء لا وجود لها في اعيانها بل لها الثبوت والذي استفادته من الحق الوجود العيني فتفصلت للناظرين ولا نفسها بوجود اعيانها ولم تزل مفصلة عند الله تفصيلا ثبوتيا ثم اظهرت في اعيانها فاثرها الحق من عنده اثرها في خزائنها فان الامكان ما فارقها حكمه • فلولا ما هي في خزائنها ما حكمت عليها الخزائن فلما كان الامكان لا يفارقها طرفة عين ولا يصح خروجها منه لم يزل المرجح معها لانه لا بد ان يتصف باحد الممكنين من وجود وعدم • فما زال الشيء والخزائن عند الله اذ المرجح لا يفارق ترجيح احد الممكنين على هذه الاشياء فما لها خروج من خزائن امكانها • وانما الحق سبحانه فتح ابواب هذه الخزائن حتى نظرنا اليها ونظرت الينا ونحن فيها وخارجون عنها كما كان آدم خارجا عن قبضة الحق وهو في قبضة الحق يرى نفسه في الموطنين • فمن رأى الاشياء ولم ير الخزائن ولا رأى الله الذي عنده هذه الخزائن • فما رأى الاشياء قط فان الاشياء لم تفارق عندية الله او الصابر وخزائنها لم تفارق خزائنها • والعندية الالهية لم تفارق ذاته • فمن شهد واحدا من هذه الامور فقد شهد المجموع شعر

عندية الحق عين ذاته
فيها لاشيائه خزائن
تنزل منها الذي تراه
فهو لما يحتويه صائن
ازاله لم يزل عنها
لانه اعين الكوائن
عندية ظرفها ازليه
ما هي عندية الاماكن
ودهرها الله لا زمان
والدهر ظرف لكل ساكن
يملكه بالسكون فيه
مسكنه اشرف المساكن
ليس لها نقلة بلا هو
فهي لحلزومه تعاين
ما صحبته من دقيق معنى

وما انا للغير عرضا من فافي الكون ان كنت عالما احدية الا احدية المجموع لانه لم يزل الها ولا يزال الها وما تجدد عليه حكم لم يكن عليه ولا حدث اسم لم يكن يسمى به فانه المسمى بنفسه ولا قام به نعت لم يكن قبل ذلك منعوتا به بل له الامر من قبل ومن بعد فهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى فالاله الذي لم يزل في العماء • والرحمن الذي وصف نفسه بالاستواء • والرب الذي ينزل كل ليلة في الثلث الباقي من الليل الى السماء وهو معنا اينما كنا وما يكون من نجوى عدد معين الا هو مشفع ذلك العدد او موتره • فهو رابع الثلاثة • وسادس الخمسة • ولا اكثر من ذلك ولا ادنى فهل رأيت او حال من الحق في وحيه الا احدية المجموع لانه ما جاء الا اله واحد • فلا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور • وانت تعلم ان كنت من اهل الفهم عن الله ان هذه الاسماء وان ترادفت على مسمى واحد من حيث ذاته • فانا نعلم انها تدل على معان مختلفة فادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فما تدعو الا الها واحدا له هذه الاسماء المختلفة الحقائق والمدلولات • ولم تزل له هذه الاسماء ازلا وهذه هي الخزائن الالهية التي فيها خزائن الامكانات المخزونة فيها الاسماء فقابل الجمع الجمع والكثرة الكثرة والعدد العدد مع احدية العين • فذلك احدية الجمع وكل مصل يناجي ربه في

خلوته به

خلوته به معه وان الله واضع كنفه عليه فهو المطلق المقيد العام في الخصوص الخاص في العموم واعلم ان الله جعل لنا موطنين في التصفيف لم يجعل ذلك لغيرنا من المخلوقين صف في موطن الصلاة • وصف في موطن الجهاد • فقال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وامرنا بالتراص في الصف في الصلاة • وذكر ان الملائكة تتراص في الصف عند ربها وجعل صفوفنا كصفوف الملائكة وليس ذلك لغيرنا من الامم وجاء ربك والملك صفا صفا • يوم يقوم الروح وهو الامام والملائكة صفا • فالامام صف وحده لانه مجموع • واحديته احدية المجموع • فلذلك كان صفا وحده وتجلى الحق لاهل الصفوف في مجموع الاحدية لا في احدية المجموع لان كل شخص من اشخاص الصفوف • يناجي من الحق ما يعطيه حضوره وما يناسب قصده وما هو عليه من العلم بربه • فلهذا تجلى لهم في مجموع الاحدية فسبق لهم المجموع واضافه الى الاحدية حتى لا يشركوا مع الله احدا في عبادتهم مع اختلاف مقاصدهم وعقائدهم واحوالهم وامزجتهم ومناسباتهم • ولهذا اختلف سؤالاتهم وتكثر • فلو تجلى لهم في احدية المجموع لم يمكن لهم النظر الى المجموع مع وجود تقدم الاحدية • ولو كان ذلك لكان مقصدهم مقصدا واحدا • وسؤالهم سؤالا واحدا وحالاتهم في الحضور حالا واحدة • وعلمهم بالله علما واحدا • والواقع ليس كذلك • فدل على ان التجلي كان في مجموع الاحدية واليه يرجع الامر كله • فرجع المجموع الى الواحد واضيف اليه لئلا يتخيلوا ان المجموع وجود اعيان وهو وجود احكام وان الله ما شرع الامام في الصلاة الا ليقابل به الاحدية التي اضاف المجموع اليها ويقابل بالجماعة مجموع الاحدية • فالامام يناجي الاحدية خاصة • ولهذا اعتقد من اعتقد عصمة الامام في الصلاة حتى يسلم وهم اصحاب الامام المعصوم لان الواحد لا يسهو عن احديته الا المعلم بالفعل فانه يقوم به السهو ليعلم كيف يكون حكم الساهي من الجماعة وليس الا الانبياء خاصة وما عدا الرسل فهو متبع واحد من اهل الصف • فاذا تقدم وليس برسول فهو معصوم لانه ليس بمعلم هذا الذي جعل اصحاب الامام المعصوم الذين هم الامامية • يقولون بعصمة الامام • والواقع بخلاف ذلك فانه ما من امام الا ويسهو في صلاته وان لم يسه عن صلاته • والجماعة تناجي مجموع الاحدية كل شخص مأموم يناجي ما يقابله من مجموع الاحدية • فاي مصل صلى ولم يشاهد ما ذكرناه من امام ومأموم فما صلى الصلاة المشروعة بالكمال وان اتمها فما اكملها • لان تمام الصلاة اقامة نشأتها واستيفاء اركانها في فرائضها وسننها من قيام وتكبير وقراءة وركوع وخفض ورفع وهيئة وسلام اذا اتى بهذا كله فقد اتمها واذا شاهد ما ذكرناه فقد اكملها لان الغاية المرتبة وما وضعت الصلاة الا لغايتها وهو المعبر عنه في العموم بالحضور في الصلاة اي استصحاب النية في اجزائها من اول الدخول فيها والتلبس بها الى الخروج منها فانظر يا اخي هل صليت مثل هذه الصلاة اماما كنت او مأموما • وهل فرقت بينك وبين امامك في الشهود دام مرتبته عنك بالتقدم المكاني وتقدم المكانة بالحكم فلا تكبر حتى يكبر • ولا تركع حتى يركع ولا تفعل شيئا من افعال الصلاة حتى يفعل فان رتبتك الاتباع • فالامام متقدم على المأموم مكانا ان كان في جماعة ومكانة ان لم يكن معه الا واحد • فهو امام بالمكانة يقابل الاحدية • ويقابل مجموع الاحدية بانضمام الآخر اليه حتى كان الصف • فالامام اذا تقدم بالمكان والجماعة خلفه لم يشهد سوى الاحدية وان كان في الصف مع المأموم لوحدانية المأموم شهد الامام مجموع الاحدية والاحدية • وشهد المأموم مجموع الاحدية لا غير فميزته عنه المكانة لاتباعه اياه واقتدائه به فان خالفه فان ناصية المأموم بيد شيطان • والشيطنة البعد والصلاة قرب • فهذا قرب في عين بعد وبعد في عين قرب فلم يشهد هذا المأموم مجموع الاحدية لانه ليس بمأموم لا مكانا ولا مكانة • واذا كان بهذه المثابة فان الامام في حال مخالفة المأموم له ما يشاهد الا الاحدية لانه ليس في صف لفقد المأموم لما زال عن مأموميته • فالامام في هذه الحال كالمصلي وحده بالنظر الى حال هذا المأموم وهو امام بالنظر الى من يصلي خلفه من الملائكة والملائكة لا تصف الا خلفه • والملائكة تصف عند ربها وهي في هذه الحال عند الامام المصلي بها وهي لم تزل عند ربها فالامام خليفة فاسجد له الملائكة • والامام يسجد لله • فالله قبلة الامام • والامام قبلة الملائكة • وما امر جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الا ليعلمه الصلاة بالفعل فصلى به مكانة لا مكانا فانه صلى به وحده لم تتقدم عليه فعلمه عدد الصلوات في اوقاتها وهيآتها على اتم الوجوه • ثم امره اذا كان في جماعة ان يتقدمهم بالمكان • ومن رأى انه تقدم بالمكان جبريل ايضا فلم يخرج لذا الا حين كشف الله الغطاء عن بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الملائكة ورأى الجماعة تصف معهم خلف جبريل • واما على الستر فلا • ولهذا صلى الله عليه وسلم صلى بالرجل الواحد وجعله على يمينه في صف واحد لان ذلك الشخص لم يشاهد الملائكة • فراعى الامام حكم المأموم وما كنت بجانب الطور اذ نادى الله موسى ولا بالجانب الغربي اذ قضى الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين • كذلك ما كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ امه جبريل الصلوات الخمس وما كنت من الشاهدين وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين وليس حكم من شاهد الامور حكم من لم يشاهدها الا بالاعلام • فللعيان حال لا يمكن ان يعرفه الا صاحب العيان كما ان للعلم حالا لا يعرفه الا اولو العلم ليس لغيرهم فيه ذوق • رب ارني كيف تحيي الموتى ارني انظر اليك شعر

ولكن للعيان لطيف معنى • لذا سأل المعاينة الكليم

وما زال سجود الملائكة لبني آدم في كل صلاة كما سجدوا لابيهم آدم • فما زالت الخلافة في بني آدم ما بقي فيهم مصل يقول الله الله فان الامر الالهي والشأن اذا وقع في الدنيا لم يرتفع حكمه الى يوم القيامة • وقد وقع السجود لآدم من الملائكة • فبقي سجودهم لذريته خلف كل من يصلي الى يوم القيامة • كما نسي آدم فنسيت ذريته كما جحد آدم فجحدت ذريته • كما قتل قابيل هابيل ظلما فما زال القتل ظلما في بني آدم الى يوم القيامة • وعلى الاول كفل من ذلك كما للاول في الخير نصيب من كل من فعله • فمن سن سنة حسنة • فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة وهم الذين يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فكل مصل امام الملائكة والملائكة خلفه تسجد لله الا ان الفرق بين الاصل والفرع اعني آدم وذريته ان الملائكة سجد والسجود بني آدم في القراءة والصلاة • وآدم سجدوا له سجود المتعلم للمعلم فاجتمعا في السجود واختلفا في السبب • وانما المقصود الذي اردناه ان بين ان السجود من الملائكة خلف بني آدم ما ارتفع وان الامامة ما ارتفعت من آدم الى آخر مصل • والملائكة تبع لهذا الامام كما قررناه • فنحن عند الله في حال امامتنا والملائكة في هذه الحال عندنا بالاقتداء فهي عند ربها لان الامام عنده فالملائكة عنده لانها عند الامام • وكل صف امام لمن خلفه بالغا ما بلغ شعر

فعندية الرب معقولة • وعندية الهو لا تعقل

وعندية الخلق لا يجهل

وعندية الله مجهولة • وعندية الخلق لا تجهل • وليستا عند ظرفية • وليس لها غيرها يجمل الضمير في لها يعود على الظرفية • ومما على عندية الحق
والخلق واعلم ان العندية نسبة ما هي امر وجودي لان النسب امور عدمية ثابتة الحكم معدومة العين • وسياق الكلام ان شاء الله تعالى في احوال الاقطاب
فيمن كان من هجيره ما عندكم ينفد وما عند الله باق من هذا الكتاب • وانما قلنا ان عندية الله مجهولة • لان الله بما هو الله لا يتعين فيه اسم من الاسماء الالهية
دون اسم فانه عين مجموع الاسماء وما تخصصه الا الاحوال فانه من قال يا الله اغفر لي كذا • فحاله تخصص اي اسم اراد مما يتضمنه هذا الاسم الله من الاسماء فلهذا اي قال
فيه انه مقيد في الاطلاق اي بقيده الاحوال بما تطلبه من الاسماء المندرجة فيه • ومطلق من حيث انتفاء الاحوال فهو الاسم القابل لكل اسم كما ان الهيولى الكل قابلة
لكل صورة • وعندية الرب قريبة من هذا الا ان الفرق بينهما ان الرب ما اتى قط الا مضافا • فمن كان عنده فهو عند من اضيف اليه • ولا انضاف الا الى الكون
من الاكوان • وعندية الخلق معلومة • فعندية الرب معقولة • واما عند الهو فان الهو ضمير غائب والغائب لا يحكم عليه ما كانت حالة الغيبة لانه
لا يدري على اي حالة هو حتى يشهد فاذا شهد فليس هو لان الغيبة زالت عنه • الا ترى الساكت لا ينسب اليه امر حتى يتكلم ولا مذهب • ولهذا لا يدخل في
الاجماع بسكوته • وهذه مسئلة خلاف • والصحيح ما قلناه كما ان التكبير ليس بحجة الا في نفا ذلك الامر على الاصل المنطوق به في قوله تعالى خلق لكم ما في
الارض جميعا • وكلام بني آدم مما خلق في الارض وجميع افعالهم • فاذا رأينا امرا قد قيل او فعل بمحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره
فلا نقول ان حكم الاباحة فانه لم يحكم فيه بشيء اذ يحتمل انه لم ينزل فيه شيء عليه وهو لا يحكم الا بما اوحى الله فيه اليه فيبقى ذلك على الاصل وهو النظر
الطبيعي الذي تطلبه هذه النشأة من غير تعيين حكم عليه باحد الاحكام الخمسة وهو الاصل الاول او يرده الى الاصل الثاني وهو قوله تعالى خلق
لكم ما في الارض جميعا • وليس بنص في الاباحة وانما هو ظاهر لان حكم المحظور خلق اي حكم به من اجلنا اي ترك حكمه من اجلنا ابتلاء من الله ليميز
يمتنع منه ام لا كما نزل الوجوب والندب والكراهة والاباحة • فالاصل ان لا حكم وهو الاصل الاول الذي تقتضيه النظر الصحيح • ويتضمن
هذا المنزل من العلوم علم حمد السراء وتفاصيله فانه عم الطرفين والواسطة • واضافه الى العالمين لم يخص عالما من عالم فقال في الطرف الواحد
في اول فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين • وجعل هذا التحميد بين الرحمتين المركبة فانه تقدمه الرحمن الرحيم • وتأخر بعده الرحمن الرحيم
فصار العالم بين رحمتين • فاوله مرحوم • ومآله الى الرحمة • وجاء في وسط سورة يونس في صفة اهل الجنة ان آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
وجاء في سورة والصافات والحمد لله رب العالمين بعد قوله وسلام على المرسلين وهم المرحومون السالمون فحمد الله رب العالمين عقيب نصره وظفره
بغيره فهو حمد نعمة • فظهر حمد النعمة في اول السورة وفي وسطها وفي آخرها • فعم الطرفين والواسطة • فهل هذا الحمد في هذه المراتب على
السواء من كونه حمد سراء او هو مختلف المراتب لاختلاف الطرفين والوسط فاي المراتب اعلى فيه هل احد الطرفين او الوسط ولمن هو الحمد الاول
من العالم او الوسط والآخر كل ذلك علم يعطيه الله العلماء بالله الذين يخشونه ولا يخشون احدا الا الله • وفيه علم المراتب الملكية والبشرية
وهل مراتبهما على السواء او اي المراتب اعلى هل مراتب البشر او مراتب الملائكة • او لكل صنف منهما مراتب تعلو على مراتب الآخر • وفيه علم جلب المنافع
وهل المضار في طيها منافع ام لا • وتعيين المنافع • وفيه علم الاتباع في الالهيات • هل يتبع التابع فيها الذكر او الفكر • وفيه علم توحيد الاضافة
لا توحيد الاطلاق • وهل التوحيد توحيدان ام لا • اعني توحيد الذات وتوحيد الاله في الالوهة وبماذا يدرك كل واحد من هذا التوحيد
وفيه علم نسبة الله الى الاشياء • هل هي عين نسبة الاشياء الى الله او تختلف • وفيه علم هل للشيء الواحد وجوه متعددة او ليس للشيء الواحد الا
وجه واحد • وما يصدر عنه اذا كان بهذه المثابة • وفيه علم الفرق بين الرمي الالهي والكوني وفيه علم الديمومة • وفيه علم الاختلاس وما
حكمه في المختلس بكسر اللام • والمختلس بفتح اللام اسم فاعل واسم مفعول • وان الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد
وفيه علم ما للعالم من الخلق • وفيه علم اجتماع خالقين على مخلوق واحد • هل اعطى كل واحد منهما ما اعطى الآخر ام احكامهما في خلقه مختلفة وفيما
اختلفوا فيه من خلقه وفيما اجتمعوا • وفيه علم الرفق بالجاهل في الحال وامهاله ليرجع عن جهله • وفيه علم النطق من الجاهل هل حكمه حكم نطق العالم
ام لا في الاصابة وان لم يعلم الجاهل المقام الذي منه نطق • واصابته التي يراها العالم خطاء • فساوى العالم الجاهل في جهل المقام الذي منه نطق
الجاهل • والفرق بين من يدري ذلك ممن لا يدري من العلماء • وما حكم العالم الذي يعلم ذلك • وفيه علم تأثير الواحد في الكثير من اين اثر مع احديته
وفيه علم الفصل والوصل • وفيه جمع الصفة للمختلفين باي حقيقة تجمعهم • وفيه علم الهداية الى الضلال • وفيه علم المواقف والقول • وهل
للرضى مواقف كما للفهم ام لا • وكم مواقف الفهم • وهل تنحصر مواقف اهل الله كمواقف النفري ام لا تنحصر او تنحصر من وجه ولا تنحصر من وجه ولما
ذا كان الوقوف • وهل هو وقوف سكون ام لا بل انتقال في وقوفه • وفيه علم الفرق بين اهل الاسلام واهل الاستسلام • وفيه علم طلب العلم من
الكون • وفيه علم ما يعطيه الاعتراف بالحق في اي موطن كان وهل هو نافع صاحبه بكل وجه ام لا وما ينبغي ان يعترف به مما لا ينبغي ان يعترف به • وفيه
علم العلم النافع • وفيه علم ادوات المعاني ما كان منها مركبا وغير مركب • وفيه علم ما ينعم الانسان وما يعذب به وانه ليس شيء من الله في احد • وفيه علم
الخطوط والحدود الالهية وانها موسومة لا تختلط وهي اعلم بمحالها من محالها بها فان محالها معلومة لها وليس هي معلومة المكان لمحالها • وفيه علم النعم
التي ترفع الآلام • والفرق بينها وبين النعم التي لا ترفع الآلام • وفيه علم الانس بالمثل وهل يقع الانس بالله لمن خلق على الصورة او من حقيقة كونه على الصورة
انه لا يانس بالله كما لا يانس الله به • وهل للعالم بجملته هذا الحكم ام لا • وهل الانسان الذي هو كالظل للحق حكمه حكم الانسان الكامل الخليفة الذي هو
جزء من ذلك الانسان المشبه بالظل ام لا • وفيه علم الالتذاذ بالنعم الواقعة بالاعتبار هل هو من كمال الالتذاذ المطلوب وهل هو نقص في المستلذ له وفيه
علم التنفس في قوله استفت قلبك وان افتاك المفتون فان هنا لطيفة الهية في الاعلام اجراه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ايما انه ما يلقي الله في
القلب الا ما هو حق فيه سعادة الانسان • فان رجع في ذلك الى نفسه فقد افلح • وهذا معنى قول بعض العارفين بهذا المقام حيث قال ما رأيت اسهل
على من الورع كل ما حاك له شيء في نفسي تركته • وفيه علم تعظيم ما تعظم من الاحوال في القريتين • وفيه علم ما ينبغي ان يثابر عليه • وفيه علم المفاضلة

الله

في الاحوال

في الاحوال من غير نظر الى اصحابها القائمة بهم • وفيه العلم بالماهيات • وفيه علم تشابه الصورتين واختلاف الحكم • وفيه علم حكمة ايجاد الائمة في العالم
المضلين منهم وغير المضلين • وفيه علم النداء عند البلاء ولما اختص به دون النعم • وفيه علم اجابة الداعين والسائلين هل تزيد المجيب على مطابقة ما وقع
به السؤال ولا يزيد وان زاد فهل هو اجابة سؤال الحال • فان النطق لم يكن به • وفيه علم ارتباط العالم العلوي بالسفلي المفيد • وارتباط السفلي العلوي
المستفيد • والمفيد هو الاعلى ابدا • والمستفيد هو السفلي ابدا • ولا حكم للمساحة وعلو المكان • وفيه علم تأثير المحجوب في المكشوف له من اي وجه
اثر فيه وان الحق يتفضل وما عقوبة ذلك المؤثر • وفيه علم الاسفار • وفيه علم من وصف بالحلم مع عدم القدرة • والحليم لا يكون الا قادرا على من حلم عنه
وفيه علم اثر الجبال في الحس وابن يبلغ حكمه • وفيه علم حكم المراتب على اصحابها بما يكرهون • وفيه علم قيمة الاشياء ولها حضرة خاصة وانه ما من شيء الا وله قيمة
الا الانسان الكامل فان قيمته ربه • وفيه علم ما ينتجه الصدق ومراتب الصادقين • وان يسئلوا عن صدقهم • وفيه علم حضرات البركات الالهية
وفيه علم مراتب الظلم وما يحمد منه وما يذم • وفيه علم الاشتراك في الامر هل حكم ذلك الامر في كل واحد من الشركاء على السواء ام يختلف الحكم مع الاشتراك في
الامر لاختلاف احوال الشركاء واستعداداتهم • وفيه علم صورة حضرة اجتماع الخصوم بين يدي الحاكم • وفيه علم الحاق الاناث بالذكور • وفيه علم القرعة واين
حكم به • وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا
اليه • ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا • وفيه علم الظلمات ولماذا ترجع حقيقة الظلمة هل لامر وجودي او عدمي • وفيه علم فضل التنزيه
على غيره من المحامد • وفيه علم الشفقة على الجنين اذا خرج والرفق به ورحمته • وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا • وفيه علم اليقين والشك
وهل يتصف صاحب اليقين بالشك فيما هو على يقين فيه ام لا • وفيه علم انفراد الحق بعلم الخلق • وفيه علم ما ينبغي ان ينسب الى الله • وفيه علم من في طبعه امر ما لا يزول
عن حكم طبعه وان عرض له عارض يزيله فليس بدائم الزوال والطبع اغلب • وفيه علم تغير الاحوال على الملائكة من اين حصل لهم ذلك • وفيه علم الجنابة وطبقات
العالم فيه • وفيه علم الاناة والعجلة • وفيه علم عموم البشارة • وخصوص الانذار الى غير ذلك من العلوم التي يطول ذكرها فقصدنا الى ذكر المهم منها

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون وثلاثمائة

في معرفة منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود • شعر

بيتا لا اله لايمان يقوم به	مع التورع والتقوى اذا زانا
القلب ملكي والسكنى لخالقه	عمري ورزقي واتماما واحسانا
ان قيل هل في وجود الكون اوسع من	رحمة الله قل قلب اذا كانا
يحيط بالحق علما عين صورته	وهو العزيز الذي في عينه هانا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن

صح

نفس الله عنه بالانصار • فكانت الانصار كلمات الله نصر الله بهم دينه واظهره • وهذا المنزل هو منزل ذلك التنفيس الرحماني وهذا المنزل عنه ظهرت جميع
المنازل الالهية كلها في العالم الذي هو كل ما سوى الله تعالى علوا وسفلا روحا وجسما معنى وحسا ظاهرا وباطنا • فمنه ظهرت المقولات العشر • وجاء في الخبر
النبوي رايحة لما قلناه • وله وجوه الى كل جنس ونوع وشخص من العالم لا يكون لجنس آخر ولا لنوع آخر ولا لشخص آخر • ولهذا المنزل صورة وروح وامداد الهي
من حيث ما نسب الحق الى نفسه من الصورة • ولكن من باطن الصورة وحكم هذا الامداد في الظاهر والباطن من صورة هذا المنزل لكنه في الباطن اتم • ولهذا
اخر الاسم الباطن عن الاول والآخر والظاهر لما عبر عن هذه النعوت الالهية وذلك ان الامر الالهي في التالي اتم منه واكمل منه في المتلو الذي هو قبله • ففيه
ما في الاول وزيادة • هكذا هي كلمات الوجود الالهية • والآخر يتضمن الاول والآخر الاول • ولو جاء شيء بعد الباطن لتضمن الباطن وما قبله ولكن الحصر منع
ان يكون سوى هذه الاربعة ظهر عالم الارواح وعالم الاجسام وما ثم عالم سوى هذين من الالهيات علم وارادة وقدرة وقول عنها ظهر عالم الارواح الخارج
عن الطبيعة والطبيعة ثم اظهر عن هذه الاربعة الالهية الطبيعة على اربع • وعنها ظهر عالم الاجسام كثيفها ولطيفها كما اظهر عن هذه الاربع الالهية من عالم التدوين
والتسطير عقلا ونفسا وطبيعة وهيولى قبل ظهور الاجسام واظهر الاركان اربعة • وهي النار والهواء والماء والتراب • واظهر النشأة الحيوانية على اربعة
اخلاط وجعل لهذه الاخلاط اربع قوى جاذبة • وماسكة • وهاضمة • ودافعة • فاقام الوجود على التربيع وجعله لنفسه كالبيت القائم على اربعة اركان
فانه الاول والآخر والظاهر والباطن • فللباطن ركن الحجر الاسود فانه يمين الله في الارض المقبل على جهة البيعة لله • فاليمين تقع على الحجر • والبيعة
تقع على اليمين فاليمين باطن للحجر فهو ظاهر للبصر فشرف ركن الحجر على سائر الاركان • فتضمن حكم الباطن حكم الثلاثة النعوت التي قبل الباطن وهو المخصوص بهذا
المنزل • ولب هذا المنزل هو الصورة الالهية التي بها يكون الامداد له ولب تلك الصورة هو روحها وهو لب اللب وهو خزانة الامداد لهذا المنزل
ولهذا المنزل التحكم في العالم كله كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري توقد من شجرة هويته فهي لا شرقية ولا غربية لا تقبل
الجهات عن هذه الزيتونة يكون الزيت وهو المادة لظهور هذا النور • فهذه اربعة مشكاة وزجاجة ومصباح وزيت • والخامس الهوية وهي الزيتونة
المنزهة عن الجهات وكنى عنها بالشجرة من التشاجر وهو التضاد لما تحمله هذه الهوية من الاسماء المتقابلة كالمعز والمذل والضار والنافع فانظر ما اكمل العبارات
الالهية في الاخبار بما هو الامر عليه • فمن دخل هذا المنزل وقف على شيء من العالم وحقائقه فما دخله وانما تخيل الشيطان له او النفس انه دخله وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم اذ حضرة الخيال تعطي كل صورة • وكثير من الناس يدخلون هذه الحضرة الخيالية ويشاهدون ما تجلى لهم من الصور فيزعمون انهم
شاهدوا الوجود الثابت العين على ما هو عليه ولم يكن سوى ما صوره الخيال • فمن بلي بمثل هذا فليتربص قليلا فان كان ما شاهده روحا ثابت العين في الوجود
او محسوسا في العين فانه يثبت ولا يتغير • وان كان خيالا فلا يثبت ويسرع اليه التغير في الخيال ويرى صورة التغير فيه ويعلم ان الذي ظهر له بالتغير
هو عين الاول • ويرى بعضهم نفسه في صورتين او اكثر ويعلم انه هو فبهذا يفرق بين الصور الثابتة في عينها حسا وروحا وبين الصور الخيالية وهذا
ميزانها لمن لا معرفة له فقد نبهتك ونصحتك فلا تغفل عن هذا الميزان ان كنت من اهل الكشف • وما جعل الله النوم في العالم الحيواني الا ليشاهده حضرة
الخيال في العموم • فيعلم ان ثم عالما آخر يشبه العالم الحسي ونبهه بسرعة استحالة تلك الصور الخيالية لكنا نميز من العقلاء على ان في العالم الحسي والكون الثا

استحالات مع الانفاس • لكن لا تدركها الابصار ولا الحواس • الا في الكلام خاصة • وفي الحركات • وما عدا هذين الصنفين فلا تدركه صورة الحال الا
والتغيرات فيها الا بالبصيرة وهو الكشف او بالعقل الصحيح في بعض هذه الصور لا في كلها فان الفكر يقصر عن ذلك • واصل ذلك كله اعني التغير من
صورة الى مثلها او خلافها في الخيال او في الحس او حيثما كان في العالم فانه كله لا يزال يتغير ابد الابدين الى غير نهاية لتغير الاصل الذي يمده وهو
التحول الالهي في الصور الوارد في الصحيح فمن هنا ظهر في المعاني والصور • فمن معنى الى معنى • ومن صور الى صور • وهو قوله تعالى كل يوم هو في شان
وهو ما نجده من التغييرات في الاكوان فلا بد ان يظهر في كل صورة بغيرها بحكم لا يكون الا لذلك التغير فان فهمت فقد ابنت لك الامر على ما هو عليه
فان في ذلك لذكرى اي في تغيير العالم ذكرى بتغير الاصل لمن كان له قلب • فان القلب له التقليب من حال الى حال وبه سمي قلبا فمن فسر القلب بالعقل
فلا معرفة له بالحقائق فان العقل تقييد من العقال • فان اراد بالعقل الذي هو التقييد ما نريده نحن اي هو مقيد بالتقليب فلا يبرح يتقلب فهو
صحيح كما نقول بالتمكين في التلوين فلا يزال يتلون وما كل احد يشعر بذلك • ولما علمنا انه من صفة الدهر انه الحول القلب والله هو الدهر وثبت
انه يتحول في الصور وانه كل يوم هو في شان • واليوم قدر النفس فذلك من اسمه الدهر لا من اسم اخر ان عقلت فلو راقب الانسان قلبه لراى انه لا
على حال واحدة • فيعلم ان الاصل لو لم يكن بهذه المثابة لم يكن لهذا التقليب مستند فانه بين اصبعين من اصابع خالقه وهو الرحمن فتقليب الاصابع
للقلب تغيير حال الاصبعين لتغير ما يريد ان يقلب القلب فيه • فمن عرف نفسه عرف ربه • وفي حديث الاصابع تشارك الهية حيث اضافهما الى الرحمن
فلا يقلبه الا من رحمة الى رحمة وان كان في انواع التقليب بلاء ففي طيه رحمة غائبة عنه لم يعرفها الحق فان الاصبعين اصبعا الرحمن فافهم فانك
اذا علمت ما ذكرناه علمت من هو قلب الوجود الذي هو عالم صورته التي هو لها قلب واخراها كلا وانه هو قلب الجمع فهو ما جمعته هذه الصورة من
من الحقائق الظاهرة والباطنة • فلما كان الله كل يوم هو في شان كان تقليب العالم الذي هو صورة هذا القلب من حال الى حال مع الانفاس فلا يثبت العالم
قط على حال واحدة زمانا فردا لان الله خلاق على الدوام • ولو بقي العالم على حالة واحدة زمانين لاتصف بالغنى عن الله • ولكن الناس في لبس من خلق جديد
فسبحان من اعطى اهل الكشف والوجود التنزه في تقليب الاحوال والمشاهدة لمن هو كل يوم في شان • والله هو الدهر بلا نزاع حكم هذا الدهر
في العالم الاصغر والاكبر الذي هو الانسان • وهو احد المعلومات الاربعة التي لها التاثير • فالمعلوم الاول لنا الانسان والمعلوم الثاني العالم الاكبر
الذي هو صورة ظاهر العالم الانساني والانسان هو قلب هذه الصورة • ولا نريد بالانسان الا الكامل صاحب المرتبة • والمعلوم الثالث والمعلوم
الرابع حقيقة الحقائق التي لها الحكم في القدم والحدوث • وما ثم معلوم خامس له اثر سوى ما ذكرنا • ويتشعب من هذا المنزل شعب الايمان • وذلك
بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله وما بينهما من الشعب • وهذا المنزل منزل الايمان • ومنه ظهر
الايمان في قلب المؤمن والخاص به الاسم المؤمن من الاسماء الالهية • فمن هنا شرع المؤمن شعب الايمان وابانها • ومن هذا المنزل اخذت امة محمد صلى الله
عليه وسلم اعمارها • فغاية عمر هذه الامة المحمدية سبعون سنة لا يزيد عليها شيئا • فان زاد فما هو محمدي وانما هو وارث لمن شاء الله من الانبياء
من ادم الى خالد بن سنان • فيطول عمره بطول من ورثه • ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في اعمار امته انها ما بين الستين الى السبعين فجعل السبعين
الغاية لعمر امته • فعلمنا انه ما يريد بامته الا المحمديين الذين خصهم الله برتبة ما خص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم من الاحكام والمراتب على جميع
الانبياء اذ كان خير امة اخرجت للناس وكل حكم ورتبة كان لنبي قبله وان كانت له ووقع فيه الاشتراك فلم يخلص له وحده وليس له الشرف الكامل الا بما
خلص له دون غيره فامته مثله • فمن كان عند انفصاله عن الدنيا او في حاله على شرع مشترك من هذه الامة نسبناه الى من ظهر به اولا قبل ظهور محمد صلى
الله عليه وسلم ليظهر الفرق بين الامرين وليعرف منزلة التخصيص وان كان ما اخذه الا من تقرير محمد صلى الله عليه وسلم فانه من امته ولكن حكم الاشتراك اتميز
عن حكم الاختصاص ومات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة • والذي يزيد على السبعين سنة بالغا ما بلغ وان كان من امته وممن حصل له الاختصاص
المحمدي كله فانه لا يقبض حتى يقبض الا في الشرع المشترك وما هو تقضيه فانه قد حصل حكم الاختصاص ولكن خروجه عن السبعين التي جعلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم غالب غاية عمر امته المقبوضين في الحكم الاختصاصي جعله ان يفرق بينه وبين غيره من الامة • وهذا من العلوم التي لا تدرك بالراي والقياس
وانما ذلك من علوم الوهب الالهي • وكذا ذكر ان كل واحد من الخلفاء الاربعة ما مات حتى بلغ ثلاثا وستين سنة انبانا انهم قبضوا في الاختصاص المحمدي
لا في حكم الشرع المشترك • فمن هذا المنزل تعين هؤلاء الاربعة من غيرهم • وتبينت العشرة ايضا من هذا المنزل الذين هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة ابن الجراح • فهذا منزلهم الذي منه عينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة في مجلس واحد باسمائهم
فان المشهود لهم بالجنة كثيرون لكن ليس في مجلس واحد • ومقيدون بصفة خاصة كالسبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب • وعين منهم
عكاشة بن محصن • ونبه بقوله بغير حساب اي لم يكن لك في حسابهم ولا تخيلوه • فبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبونه وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون
ولا يتطيرون • وعلى ربهم يتوكلون • فقوله لا يسترقون اي لا يستدعون الرقية لازالة الم يصيبهم • ولا يرقون احدا من الرضيعة • وجا بالاستفعال
للمبالغة وانما رقى النبي صلى الله عليه وسلم واستعمل الطب في نفسه في مرضه لانه يتاسى به • فيتاسى به الضعيف والقوي فانه رحمة للعالم وهكذا جميع الرسل
فاحكامهم حكم اممهم فلا يقدح ذلك في مقامهم • فلهم المقام المجهول حيث يظهرون لاممهم بصورة القوة والضعف فلا يعرف احد لما ذا انفسهم من المقامات
وقوله ولا يتطيرون • فان الطائر هو الحظ فهم خارجون عن حظوظ نفوسهم مشتغلون بما كلفهم الله به من الاعمال • وقالما تستحقه الربوبية عليهم
لا يبتغون بذلك حظا لنفوسهم من الامر الذي وعد الله به على ما هم عليه من الاعمال فلم يبعثهم على العمل ما نيط به من الاجر ولكن ما ذكرناه من وفاء المقام
فهذا معنى لا يتطيرون اي لا يعملون على الحظوظ • وقوله لا يكتوون فان الاكتواء لا يكون الا بالنار • وقد عصمهم الله ان تمسهم النار يجدون في
نفوسهم انهم لا يكتوون • وتلك عصمة الهية من حيث لا يشعرون • وقوله وعلى ربهم يتوكلون اي يتخذونه وكيلا فيتكلون عليه اتكال الموكل على الوكيل
وهي معرفة ونسطى جانهم من الفصل الثاني لحر وان الله خلق الاشيا لهم وخلقهم له فاتخذوه وكيلا فيما خلق لهم ليتفرغوا الى ما خلقوا له • واما تملكنا مرتبة

الاكبر والاصغر

وسطى لان فوقها المرتبة العالية وهو القصد الاول فان الله ما خلق شيئا من العالم كله الا ليسبحه بحمده وننتفع نحن بحكم العناية والتبعية والقصد الثاني
هو هذا لانه سخر لنا ما في السموات وما في الارض جميعا منه • فلما سوانا قصدا ثانيا في الخلق فالعالم الانساني وغير الانساني يتوكل عليه في امره كله لانه مؤمن
بان له تعالى في كل شي وجها • ولا يقول به الا المؤمن من الناس اذ كان غير المؤمن من الناس خاصة من يقول ان الله ما وجد عنه بطريق العلية الا واحد ولا علم له بجزئيات
العالم على التفصيل الا بالعلم الكلي الذي يندرج فيه جميع العلم بالجزئيات • فلهذا جعل التوكل في المؤمنين قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
فجعل التوكل علامة على وجود الايمان في قلب العبد ولم يتخذه وكيلا الا طائفة مخصوصة من المؤمنين المتوكلين الذين امتثلوا امر الله في قوله
فاتخذه وكيلا • فيتخيل من لا علم له بالوجوه في الاشيا انك صاحب المال فاتخذته وكيلا سبحانه فيما هو ملك لك وان اضافة الاموال اليك بقوله
اموالكم اضافة ملك وما علم ان تلك الاضافة اضافة استحقاق كسرج الدابة وباب الدار لا اضافة ملك • والذي نراه نحن والاكابر ان الله تعالى قال لنا
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه • فما وليناه توكلنا واتخذناه وكيلا في الانفاق الذي هو ملكه لعلمنا بعلم الوكيل بالمصالح ومواضع الانفاق التي
لا يدخلها حكم الاسراف ولا التقتير • فتولى الله الانفاق علينا بان الهمنا حيث ننفق ومتى ننفق فان النفقة على ايدينا تظهر • فيدنا يد الوكيل في الانفاق
فنحن معصومون في الانفاق لم نرق فيها بالوجوه • ولان يدنا يد حق فانه يد الوكيل • وهذا لا يعلم الا بالكشف الالهي لهم بهذه المثابة في التوكل وما
يشعرون بذلك لانه قال بغير حساب • فهم على غير بصيرة • وانما هم افعال لاهل البصائر عناية الهية يختص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم
والفضل الزيادة • واعلم ان العالم لما كان اصله ان يكون مربوطا وجوده بالواجب الوجود لنفسه كان مربوطا بعضه ببعضه فيتسلسل الامر فيه اذا
شرع الانسان ينظر في العلم به فيخرجه من شي الى شي بحكم الارتباط الذي فيه • ولا يكون هذا الا في علم اهل الله خاصة فلا يجري على قانون العلماء الذين هم
علماء الرسوم والكون • فقانونهم ارتباط العالم بعضه ببعض • فلهذا تراهم يخرجون من شي الى شي يراه علماء الرسوم غير مناسب • وهذا هو علم الله
ومعلوم ان المناسبة ثم ولكن في غاية الخفاء مثل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين في اثناء ايات الصلاة • وقبلها
اية النكاح والطلاق • وبعدها ايات الوفاة والوصية وغير ذلك مما لا مناسبة في الظاهر بينها وبين الصلاة لو زالت من هذا الموضع واتصلت الاية التي
بعدها بالايات التي قبلها لظهر التناسب لكل ذي عينين • فهكذا علم اولياء الله تعالى • سئل الجنيد عن التوحيد فاجاب السائل بامر فقال له لم افهمه اعده علي فاجابه
بامر اخر فقال السائل لم افهمه اعده علي فاجابه بامر اخر ثم قال له هكذا هو الامر • فقال له امله علي فقال ان كنت اجريه فانا امليه • يقول اني لا انطق عن هوى
بل ذلك عن علم الله لا علمي • فمن علم القران وتحقق به • علم علم اهل الله وانه لا يدخل تحت فصول بحصره ولا يجري على قانون منطقي ولا يحكم عليه ميزان فانه
ميزان كل ميزان • فلهذا المنزل من عالم الاجسام فلك الشمس من الافلاك فسبعة فوقه منها ثلاث سموات • وفلك المنازل والاطلس الذي هو فلك البروج
والكرسي والعرش المحيط وهو نهاية عالم الاجسام • وتحته ايضا سبعة ثلاث سموات وكرة الاثير والهوا والما والارض بقطعها في الفلك تظهر فصول
السنة وهي اربعة فصول الوجود التربيع الذي ذكرناه فان البروج التي هي التقديرات في الفلك الاطلس مربعة • قد جعلها الله على اربع مراتب • نارية
وترابية وهوائية ومائية بحكم الاربعة الالهية والاربعة الطبيعية • ولكل فصل ثلاثة احكام • حكمان للطرفين وحكم للوسط وبينهما احكام
في كل حركة ودقيقة وثانية وثالثة الى ما لا يتناهى هو التقسيم فيها وجعل نجم السما الثانية من جهتنا ممتزجا وهو الكاتب • ولهذا اسكنه عيسى عليه السلام
لانه ممتزج من العالمين فانه ظهر بين ملك وبشر وبما جبريل ومريم فهو روح عن روح وبشر عن بشر ولم يجعل ذلك في غيره من هذا النوع كما لم يجعل
شيئا من الجواري الخنس على صورة الكاتب فهو السادس من هناك فيحصل له شرف رتبة قوله ولا خمسة الا هو سادسهم وهو الثاني من جهتنا لان
الثاني هو الباء وهو المبدع الاول بفتح الدال الظاهر عن الانسان الذي هو ظل الصورة الالهية الذي لم يزل فرد لا هو الاول الازلي ولنية الحق لا يتعقل
الثاني فان الواحد ليس بعدد • واول العدد الاثنان • فظهر في السنة الامتزاج بظهور الفصول • واعلم ان الله لما اعلمنا انه هو الدهر ذكر لنا سبحانه ان لنا
اياما من كونه دهرا وهي ايام الله فعين هذه الايام احكام اسمائه تعالى في العالم فلكل اسم ايام وهي زمان حكم ذلك الاسم والكل ايام الله وتفاصيل الدهر
بالحكم في العالم وهذه الايام تتوالج يدخل بعضها في بعض ويغشي بعضها بعضا وهو ما نراه في العالم من اختلاف الاحكام في الزمان الواحد فذلك لتوالجها وغشيانها
وتقليبها وتكورها • ولهذه الايام الالهية ليل ونهار فليلها غيب وهو ما غاب عنا منها وهو عين حكمها في الارواح العلوية الكائنة فوق الطبيعة والارواح
المهيمة ونهارها شهادة وهو عين حكمها في الاجسام الطبيعية الى اخر جسم عنصري وهي ما تحت الطبيعة • وسترفع هذا اليوم عن حكم هذه الايام في الارواح
المسخرة التي تحت الطبيعة وهي عمار السموات والارض وما بينهما وهم الصافون التالون المسبحون وهم على مقامات معلومة • فمنهم الزاجرات والمرسلات
والمقسمات والملقيات • والنازعات والناشطات • والمدبرات وغير ذلك مثل السابحين والعارجين والكاتبين الراقبين كل ما هو تحت حكم ايام الله من
حيث سدف هذه الايام فمن غشيان نهار هذه الايام ليلها وجدت الارواح التي فوق الطبيعة • ومن غشيان ليل هذه الايام نهارها وجدت الاجسام
التي دون الطبيعة • ومن توالج ليلها بنهارها فليس بنهار خالص بحكم الليل ومشاركته ولا بليل خالص بحكم النهار ومشاركته • وهذه الحال لهذه الايام تسمى
سدفا • ووجد عن هذا التوالج الارواح التي دون الطبيعة • ولما قسم الله تعالى ايامه هذه الاقسام جعل ليلها ثلاثة اقسام ونهارها ثلاثة اقسام
فهو سبحانه ينزل العبادة في الثلث الاخر من ليل ايامه وهو تجليه للارواح الطبيعية المدبرة للاجسام العنصرية • والثلث الاوسط يتجلى فيه للارواح المسخرة
والثلث الاول يتجلى فيه للارواح المهيمة • وقسم نهار هذه الاقسام الى ثلاثة اقسام يتجلى في كل قسم الى عالم الاجسام من اجل ما هي مسبحة بحمد الله دائما • ففي
الثلث الاول يتجلى للاجسام اللطيفة التي لا تدركها الابصار • وفي الثلث الاوسط يتجلى للاجسام الشفافة • وفي الثلث الاخر يتجلى للاجسام الكثيفة • ولولا
هذا التجلي ما صحت لهم المعرفة بمن يسبحونه فان المسبح لا بد ان يكون له معرفة بمن يسبحه والمعرفة بالله لا تصح ان تكون عن فكر ولا عن خبر وانما تكون عن تجل فكل مسبح
فهم العالم بذلك • ومنهم من لا يعلم ذلك ولا يعلم انه سبح عن معرفة بتجل وذلك ليس الا لبعض الثقلين • وما عدا هذين فهم عارفون بمن تجلى لهم • فهم مسبحون
له على الشهود احسانا عموما • واذواحا خصوصا • فكل من ليس له قوة التوصل لما يشهد • فعنده العلم بمن تجلى له • وكذلك من له قوة التوصل غير انه

أمين لا يتكلم الا عن أمر الهي. فلله عنده العلم بمن تجلى له. ومن علم ان عنده قوة الوصل وهو نائم يتنعم بما شهده وسمعه وليس بأمين ينتظر أمر صاحب الامانة
فانه لا يعلمه الحق في تجليه انه هو وهو المنكور له اذا تجلى لهم في الدنيا والآخرة. جعلنا الله من الاحيينا العالمين بمن تجلى لهم فان قلت فالليل والنهار في
اليوم ما عدته الا طلوع الشمس وغروبها. فالشمس التي ظهرت الليل والنهار في ايام الله المسمى دهرا قلنا انه النور الذي ذكر انه نور السموات والارض
فله الطلوع علينا من خلف حجاب الانسان المثل الذي ذكرناه انه ظله المخلوق على صورته الازل الحكم الذي نفى عنه المثلية واثبت عن وجوده في قوله ليس كمثله
شيء كان والكشف يسمى ليله باطنا. ونهاره ظاهرا فهو الباطن من حيث ليله. وهو الظاهر من حيث نوره وذلك المثل الانساني متى طلوع هذا النور
فيكون النهار وغروب هذا هذا النور. فيكون الليل فهو حكم الظاهر والباطن في العالم. وقد قررنا انه لكل اسم في العالم حكم قبل هذا. فالدهر
من حيث عينه يوم واحد لا يتعدد. ولا ليل له ولا نهار. فاذا اخذته الاسماء الالهية عينت احكامها في هذا اليوم الازلي الابدي الذي هو
عين الدهر الايام الالهية التي امر المذكر ان يذكرنا بها لنعرفها من ايام الزمان. فاذا اخذ الاسم النور في وجود الظل المثلي المنزه وطلوعه على من
فيه من العالم يسمى العالم الذي في هذا المثل لذلك الطلوع الى وقت غروبه نهارا. ومن وقت غروبه عنهم يسمونه ليلا اذ ذلك النور غير غائب عن ذلك الظل
كما ان الشمس غير غائبة عن الارض في طلوعها وغروبها. وانما تطلع وتغيب عن العالم الذي فيها. والظلام الحادث في الارض انما هو
اتصال ظلالات ما فيها من العالم. فهو على الحقيقة ظل يسمونه ظلاما. والذين يسمونه ظلاما ممن ليس له هذا الكشف يجعل ذلك ظل الارض
لما هي عليه من الكثافة. وهي في المثل الظلي الا بهى ظل اعيان لا غير فاعلم ذلك. ثم جعل الله تعالى هذه الايام المعلومة عندنا التي احدثتها
حركة الاطلس. والليل والنهار اللذين احدثتهما حركة الفلك على الشمس ليقدر بها ايام الاحكام الالهية التي للاسماء فهي كالموازين لها تعرف
بها مقادير تلك الايام. قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون. فاذا ضربت ثلثمائة يوم وستين يوما في الف سنة فاخرج
لك بعد الضرب من العدد فهو ايام التقدير التي ليوم الرب فينقضي ثم يمشي في الدهر يوما آخر الاسم الرب. وكذلك تضرب ثلثمائة يوم وستين
يوما في خمسين الف سنة فاخرج لك بعد الضرب من الايام فهو ايام التقدير التي ليوم ذي المعارج من الاسماء الالهية. فاذا انقضى ذلك اليوم
انشا في الدهر يوما آخر لذي المعارج هكذا الامر دائما فلكل اسم الهي يوم وانما ذكرنا هذين اليومين يوم الرب ويوم ذي المعارج لكونهما جاءا في
كتاب الله فلا يقدرون المؤمنون بذلك على انكارها. وما لم يرد الا على الاستشنا فلهم حكم الانكار في ذلك. بل الامر كما ذكرناه انه ما من اسم الهي
مما نعلم ومما لا نعلم الا وله يوم في الدهر. وتلك ايام الله والكل على الحقيقة ايام الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون. فاذا نزلنا من الاسماء الالهية الى يوم
العقل الاول قسمه حكمه في النفس الكلية الى ليل ونهار. فليل هذا اليوم عند النفس اعراض العقل عنها حين يقبل على ربه بالاستفادة. ونهاره
عنده هذه النفس حين يقبل عليها بالافادة فهو يومها. وجعل الله من هذا الحكم في النفس قوتين قوة علمية وهي ليلها في العالم الذي فيها وقوة عملية
وهي النهار في العالم الذي فيها وهو المسمى غيبا وشهادة وحرفا ومعنى ومعقولا ومحسوسا. فهو في النفس يوم لا نهار فيه ولا ليل وهو في العالم نهار
وليل وكذلك يوم الهيولى الكل ليلها جوهرها. ونهارها صورتها. وهي في نفسها يوم لا ليل فيه ولا نهار وشمس كل ليل ونهار هو المعنى المظهر لهذا الحكم
الذي به ينسب الى هذا اليوم ليل ونهار. فاذا نزلنا الى فلك البروج تعين في حركته اليوم وعين ذلك الكرسي الذي يقطع فيه تعينه من فوق لانه لم يكن
ظهر في جوفه بعد ما تعين به لحركته مستوفاة فهو يوم لا نهار له ولا ليل ولا تعداد ايام من جهة مقعره وهو متماثل الاجزاء ما هو متماثل الاحكام
ولما كان الكرسي الذي ظهر فيه الاحكام بتعيين المقادير المسماة بروجا. وجعل لكل مقدار فيها ملكا معينا فعينت المقادير تلك الاحكام التي وليها
ذلك الملك المعين فادار دورة واحدة سميت من جهة الكرسي يوما. وكانت الكلمة في العرش واحدة مثل حكم اليوم. فلما وجد الكرسي تحت العرش
كحلقة ملقاة في فلاة من الارض انقسمت في الكرسي تلك الكلمة الواحدة التي هي يوم العرش فكانت قسمتها القدمين اللتين تدلتا الى هذا الكرسي وهما
قدم الرب وقدم الجبار فكانتا هاتين القدمين ليوم العرش كالنهار والليل اللذين قسما اليوم فيوم العرش احدية كلمته لان امر الله واحدة. ثم ان الله
اوجد فلك الكواكب الثابتة التي ميزتها مقادير البروج ولكل كوكب منها قطع في فلك البروج فاذا قطعه الكوكب كله كان يوما واحدا من ايام ذلك الكوكب
مدة قطعه وهو يقطع درجة من ثلثمائة وستين درجة في مائة سنة مما نعده من سنينا. ثم اوجد بين هذين الفلكين الجنة وما فيها من العالم ما لا يحصى
عددهم الا الله. ومن فلك البروج الى آخر العالم الجسمي ظهر حكم البروج الهوائية والنارية والمائية والترابية في الفضا الذي بين كل فلك وفلك
ولا يعلم ذلك الا بالمشاهدة والذين علم لهم بذلك يقولون انه لا افلاك تحت مقعر كل فلك وفلك ولا يعلم ذلك الا بالمشاهدة والذين لا علم لهم بذلك
سطح الذي تحته ولا علم لهم بان بينهم فضاء فيه حكم الطبيعة كما هي في العناصر سواء غير انها مختلفة الحكم بحسب القوابل ثم اوجد الاركان الاربعة
على حكم ما هي عليه البروج التي في الفلك الاطلس لكل ركن طرفان وواسطة للثلاثة الوجوه التي في البروج. فللاثير حكم الحمل والاسد والقوس
فالقوس والاسد للطرفين والحمل للوسط. وللتراب الثور والسنبلة والجدي. فالجدي والسنبلة للطرفين والثور للوسط. وللهواء الجوزا والميزان والدلو
فالميزان والجوزا للطرفين والدلو للوسط. وللما السرطان والعقرب والحوت. فالحوت للوسط والعقرب والسرطان للطرفين. وانما رتبناها هذا
الترتيب لان وجود الزمان والعالم الذي يحوي عليه الفلك الاطلس بطالع الميزان. وقد انتهت الدورة بالحكم اليه من اول ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن اليوم في سلطانه. ولهذا كان العلم والعدل في هذه الامة والكشف اكثر واتم مما كان في غيرها من الامم وكلما مضى الامر استحكم سلطانه وعظم الكشف
حتى يظهر ذلك في العام والخاص فيتكلم الرجل عذبة سوطه وتكلم الرجل فخذه بما فعل اهله. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلقه الله. ولما خلق الله الاركان خلق منها دخانا فتق فيه سبع سموات ساكنة غير متحركة واوحى في كل سماء امرها بان خلق لها افلاكا
وجعلها محلا لسباحات الجوار الكنس الخنس وخلق فيها عمارا يعمرونها من الملائكة وجعل لها ابوابا تغلق وتفتح لنزول الملائكة وعروجها واسكنها ارواح من
شاء من انبيائه وعباده وخلق في الفضا الذي بين سطح السماء السابعة ومقعر فلك الكواكب السدرة المنتهى التي غشاها ما غشي من نور الله ما غشى وخلق

احكام الايام

تفسير

على سطح هذه السما البيت الضراح. وقد تقدم ذكره وذكر الملئكة التي تدخله في كل يوم. ويخرج من اصل هذه السدرة اربعة انهار تمشي الى الجنة. فاذا انتهت
الى الجنة اخرج الله منها على دار الجلال نهرين النيل والفرات اللذين عندنا في الارض. فاما النيل فظهر من جبل القمر. واما الفرات فظهر من ارض
الروم واثرها مزاج الارض فتغير طعمهما عما كان عليه في الجنة. فاذا كان في القيمة عادا الى الجنة. وكذلك يعود سيحون وجيحون ولما فتق الله
هذه السموات بعد ما كانت رتقا في الدخان. ومعنى الدخان انه اصل لها ونعني اليوم سموات كما ان آدم خلقه من تراب اي اصله وهو لحم ودم وعروق
واعصاب كما خلقنا من ماء مهين. واحدث الله الليل والنهار بخلق الشمس وطلوعها وغروبها في الارض. فاما السموات فنور ليس فيها ليل
ولا نهار. ويخرج الليل من كرة الارض التي غربت عنها الشمس مخروط الشكل كشكل نور السراج كما تبصره يخرج من رأس الفتيلة فيشعل الهوا
مخروط الشكل الى ان ينتهي الى امد قوة اشتعاله وينقطع ويبقى الهوا الذي فوقه محترقا غير مشتعل بقوى الحرارة. فلما سبحت هذه الانجم في افلاكها
جعل الله لكل كوكب يوما من ايام حركة فلك البروج سمي بذلك الايام زمانا تعد به حركة الفلك كما جعل حركة فلك البروج اياما كل يوم تعد به مدة الزمان
المتوهم الذي نتوهم ولا نعلمه ولا ندركه وهو الدهر الذي نهينا عن سبه. وقال النبي ان الله هو الدهر فجعله اسما من اسمائه فله الاسم الحكم
جل وتعالى فعين لكل يوم ليلا ونهارا وفرق بين كل ليلة ونهارها بحكم الكوكب الذي هو لليوم الذي ظهر فيه الليل والنهار فيظهر في اول ساعة
من النهار من الجواري فهو حاكم ذلك النهار. ونطلب في الليل فالليلة التي تحكم في اول ساعة منها ذلك الكوكب الذي حكم في اول ساعة من النهار فتلك
الليلة ليلة ذلك النهار. وبالحساب نعرف ذلك. وفتق الارض سبعا جعل لكل ارض فيها لنظر كوكب من الجواري اليه. وقد ذكرنا ذلك كله فيما
تقدم وجعل لكل كوكب قطعا في فلك البروج فاذا انتهى قطعه فذلك يوم واحد له هو يومه الذي احدثه قطعه وجعل حركات هذه الافلاك
والاركان في الوسط لا من الوسط. ولا الى الوسط. وجعل حركة عمارها الى الوسط ومن الوسط. وتحدث الاشيا عند هذه الحركات
في عالم الخلق والامر. وفي الحجاب الاقدس وهي آثار محسوسة ومعقولة يحكم بها دليل الشرع والعقل وهي آثار احوال كنزول الحق الى السماء الدنيا
واعمال واقوال كالاجابة للحق من دعاه. وخلق الملئكة من اعمال بني آدم الظاهرة والباطنة وغرس الجنة من اعمال اهلها من بني آدم يوم شرع محمد ان
كل ليلة ونهار فهو من ايام الرب. فان لم يكمل وانقطع في اية ساعة انقطع فيه. فذلك المقدار وهو من الاسم الخاذل لا من الخاذل والناصر
ليس ليومهما مقدار معلوم عندنا بل ميزانه عند الله لا يعلمها الا هو وحكمها في كل انسان بقدر عمر ذلك الانسان وقدره في هذه الامة بقدر
بقائها في الدار الدنيا. وذلك بحسب نظرها الى نبيها محمد صلى الله عليه وسلم فان نظرت اليه كمل لها يوم الرب. وان اعرضت فلها ما انقضى من مدة يوم
الرب. ويرجع الحكم لاسم آخر له عند الله يوم موقت لا يعلمه الا هو. ويوم هذه الامة متصل بيوم الآخرة ليس بينهما الا ليل البرزخ خاصة
وفي آخر هذه الليلة تكون نفخة البعث. وفي طلوع شمس يومه يكون اتيان الحق للفصل والقضا. وفي قدر ركعتي الاشراق ينقضي الحكم فتعمر
الداران باهلها وذلك يوم السبت. فيكون نهاره ابدا لاهل الجنان. فاذا انقضت مدة الالام في جهنم وهو يوم من خمسين الف سنة في حق قوم
واقل من ذلك في حق قوم. وشفعت التسعة عشر ملكا في اهل جهنم للرحمة التي سبقت انقطعت الالام. ان احتجم ارتفاع الالام لا وجود النعيم فانهم
وهذا القدر هو نعيم اهل جهنم ان علمت. وفي هذا المنزل من العلوم علم رحمة السيادة وابن ينادى بها ولمن ينادي بها واذا ايستحقها. وما حكمه
كونه بدا بالرحيم. والترخيم التسهيل. ولهذا توصف به الحسان. فيقال في المراة الحسنا رخيمة الدلال اي سهلة. وفيه علم جمع الحكم لاجمع كل شيء
فان الحكم ليس لها عين الا في الترتيب خاصة معنى وحسا. وفيه علم الرسالة على اختلاف انواعها لاختلاف المرسل فان الاسماء رسل. والملائكة رسل
والبشر رسل. وتختلف الرسالة باختلاف الاحوال. وكذلك شرائع موصلة الى الله والى السعادة الدائمة لا اعوجاج فيها ولا ينبغي لانها نزلت من عرش
الرحمة مرتدية بالعزة فلا يؤثر فيها شيء يخرجها عن حكمها. فامن آمنة الا والرحمة تلحقها كما تحفها الشريعة التي خوطبت بها. وفيه علم حكمة وضع
الشرائع في العالم ولماذا وضعت في الدار الدنيا. ولم توضع في الدار الآخرة. وتوقيت ما وضع منها في الآخرة الا كالتحجير على آدم في قرب الشجرة واخرى
كدعا الحق عباده الى السجود يوم القيمة. وبهذا الحكم الشرعي يوم القيمة ترجح ميزان اهل الاعراف فتثقل ميزانهم بهذه السجدة فيصرفون الى الجنة بعد
ما كان منزلهم في سور الاعراف فليس لهم ما يدخلهم النار ولا ما يدخلهم الجنة. وفيه قوة المؤمن هل تعدل من قوى الكفار قوى كثيرين. ولهذا شرع لهم ان
لا يفروا في قتال عدوهم. وشرع لبعضهم قوة واحد لعشرة ثم خفف عنهم مع ابقا القوة عليهم فشرع لهم لكل قوة مؤمن قوة رجلين من الكفار. ولهذا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يوعك كما يوعك رجلان من امته. فاعطي قوة رجلين من امته. وفيه علم رحمة وجود الغفلة والنسيان في العالم بل في هذه
الامة لما نص فيها. وكذلك الخطا. وفيه علم الفرق بين القول. وقول الله. والقول المضاف الى الحق والكلمة. وهل لكل قول وكلمة حق واجب في الابتدا
او ليس ذلك الا لخصوص قول. فان كان لخصوص قول وكلمة. فما السبب الموجب لهذا التخصيص والكل قول من حيث ما هو قول وكلمة من حيث ما هي كلمة
واذا كان في نفس الامر الحكم للقول وهو السابق فلماذا وقع الاخذ بالسؤال والتقرير مع العلم بانه مجبور في اختياره وهي مسئلة صعبة المتصور كثيرة
التقلب. ولولا وجود الالام لهانت وما خطرت على بال. وفيه علم تقييد المعاني ووجود آثار احكامها فيمن قامت به والى اين ينتهي حد التقييد
منها في نشاة الاثنين. وفيه علم السبب الذي لاجله ترفع الوجوه والابصار الى الفوق يوم القيمة. وفي الدنيا هل حكمهما وسببهما واحد ويختلف
وهل الرفع عن جذب من خلف ام عن اختيار. وفيه علم كون الانسان بين قضا الله وقدره فلا يقدر يتعداهما. وهل عم القضا والقدر جهات
الانسان كلها او ليس لها منه الا جهتان جهة الحادي والهادي ومنها السائق والشهيد وما الذي عمى الناس اليوم عن شهود هذين. وفي الآخرة
يرونهما ولما اختصا بالخلف والامام دون سائر الجهات. والشيطان له مسالك الاربع الجهات. فهل مكان الخلف والامام لهما الاستشراف على اليمين
والشمال لحكم اليدين اللذين لهما. ولو كان لهما اليمين والشمال لتعطلت اليد الواحدة من كل واحد منهما في حق من اليه ماه فلا بد ان يكون لهما الخلف والامام
وفيه علم نسبة العدم والوجود الى الممكن وهو لا يقبل الا بالمرجح وليس عند المرجح الا وجه واحد من هاتين النسبتين فيرتفع الامكان فما الصحيح في ذلك

هل بقاء الامكان وارتفاعه • وفيه علم القوابل هل هي قوابل لكل شي او لاشيا مخصوصة او تتميز في القبول فيكونون على صفة توجب لبعض القوابل ما يقبله
مما لا يقبله • وهل لما يقبل من الامور التي ياخذها القوابل طريق واحد ام تختلف الطرق • وفيه علم وصف الاجر بالعظمة والكرم لماذا يرجع وهو علم شريف
وفيه علم الموت وما معنى احيا الموات ومن يميتهم • هل الله بلا اسباب وهل الملك وما هو ذلك الملك هل هو بعض الاخلاط التي قام بها الجسد الحيواني
فان الاخلاط من ملئكة الله • او هو ملك من ملئكة السموات • وان اضيف الى السموات هل يضاف الى واحدة منها بحكم انه عن حركة ما اوحى الله فيها تقوى هذا الخلط
القاهر المسمى ملك الموت • وهو ملك غريب من سكان السماء السابعة • وكذلك المحيي مثل المميت غير انه تختلف السما فان السما السادسة معدن الحياة ولها
تقوية من كل سما كما للموت ايضا • والكلام في المحيي كالكلام في المميت • او يكون المميت هو الله من حيث اسم الهي من اسمائه • وكذلك المحيي فهو المميت المحيي ولا
يقدر يرفع الاسباب التي وضعها الحق فيبطل حكمة الحق • ويرفع الاسباب في اعتقاده • ويقرها في الوجود في اماكنها • واسرافيل ينفخ في الصور • وعزرائيل
بقبض الارواح • وهذا الاستعداد الذي في هذه الصور لقبول الاشتعال فيحيى • ولقبول الانطفا فيموت • وهذا الملك الموكل بنا الا بالموت هو
الذي يقوى ابدا الملك الذي به وباصحابه قام نشاة جسد الحيوان فيميت لقوة سلطانه على بقية اصحابه • ولهذا تعرف الاطبا ان الانسان يموت
بالعلامات • فلو كان الملك غير ما ذكرناه ما انتهى اليه علم الاطبا • فان ذلك من خصائص علم الانبيا ومن اعلمه الله من عباده • وهل المقول له هذا الكلم
الذي للعليل في الموت ام له حكم آخر • وهل للملك الموكل بنا الا بالموت • هل له حكم الموت • او حكم قبض الارواح والعروج بها وهل هو ملك واحد او ملئكة
فان الله اضاف وفاة الانفس اليه والى ملك الموت والى رسله فلا بد من علم هذه الاضافات وما المراد بها • وهل تختلف مدارجها او هي في
مدرجة واحدة • وفيه ما يؤول اليه الجسم بعد الموت والروح وما يبعث في نفخة البعث منهما وهل يتغير النشا بالعرض او بالصورة • وفيه
علم اطوار الاكوان وما الحضرة التي تمسك فيها الى وقت الحشر فيوقف اصحابها عليها وهي آثار المكلفين وهي ما صدر عنهم من الافعال في زمان
التكليف لا في غير زمانه • مثل النائم والمغلوب على عقله والشخص الذي لم يبلغ الحلم • فلهذا قلنا زمان التكليف ولم نقل دار التكليف • وفيه علم
تتابع الرسل في الامة الواحدة بخلاف هذه الامة المحمدية فانها ما اختلفت عليها الرسل • بل ان ظهر فيها من كان رسولا فتحقق بها وقام بشرعها وجرت
عليه احكام شرع محمد صلى الله عليه وسلم • وفيه علم النصائح • وكون هذه النشاة الانسانية جبلت على البخل والكرم لها حكم العرض ما هو لها ذاتي
واذا كانت هذه المثابة فمن اين صح لها الاجر الكريم وليس بينها وبين الكرم نسبة ذاتية والكرم للاجر ذاتي والعطفة له ذاتية وللاجر العظيم قوم
مخصوصون • وللاجر الكريم قوم مخصوصون • وعلم اختلاف اسباب البواعث على العبادة في الثقلين وغيرهما • وفيه علم التسليم والتفويض الى
الله • وفيه علم التمني وفائدته وصفة القائم به • وفيه معرفة كون العالم ملكا لله تعالى من حيث ما هو ملك ومن نازعه حتى وصف نفسه ان له
جنودا في الارض والسماء • وفيه علم ما اضاف الى الله انه منعوت بالوحدة وما سبب كثرة هذه الوحدة وما اثرها في العالم • وفيه علم الكشف لما كان غيبا
وفيه علم عدم القبول مع ظهور الدليل والعلم به انه دليل • وما سبب من جهل انه دليل ام هو لبعض المعلومات • وفيه علم عدم الرجعة الى ما خرج منه
وفيه علم الحضرة التي تجمع فيها عالم الدنيا من مكلف وغير مكلف وهل يبعث غير المكلف من حيوان ونبات وحجر ليقوم به المطالبة والحجة من الله على الظلمة
او يبعثون لانفسهم لما لهم في ذلك من الخير المعلوم عند الله ثم ما يؤول اليه امرهم بعد البعث • وفيه علم ما اختزن الله لنا في عالم السماء والارض من المنافع
وفيه علم الشكر الواجب من الشكر الذي تبرع به الانسان واتمام اكمل اجرا • وفيه علم السبب في الحكمة التي لاجلها خلق الله من كل شي زوجين • وهل من هذه
الحكمة خلق آدم على صورته • وفيه علم الزمان الذي يفضل اليوم • وفيه علم سكون كثرة الشكور له • وفيه علم منازل المسافرين • وهل يختصون عددا ام لا
وفيه اختلاف الصفات على المسافرين باختلاف طرقهم ومناهلهم • وفيه علم المسابق الذي يلحق والسابق الذي لا يلحق من المسافرين كالشخص مع ظله
لا يلحق ظله ابدا ولا يلحقه ظله • وغير ذلك من المسافرين وهو علم شريف يتضمن جميع الاسفار الالهية والكونية والعلوية والسفلية وهو علم
عزيز المثال بعيد المدرك لا يتفطن له كل احد • واما الاحاطة به فلا تعلم الا باعلام الله ولا يصح الاعلام بها على التفصيل فانها اسفار لا نهاية
لها • وفيه علم الطرق التي يسلك فيها كل مسافر • وفيه علم الاسباب التي تحول بين بعض المسافرين وبين ما قصدوه في سفرهم والفرق بين السفر الاختياري
والجبري • وفيه علم زمان الدنيا العام الذي يكون بعد انقضائه القيامة الكبرى • وعلم زمان عمر الحيوان والمولدات وقيامتهم الصغرى بانقضاء مدتهم
والفرق بين هذين الحشرين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات فقد قامت قيامته تحشرهم الى البرزخ قيامة • وفيه علم صفات برزخي
الرحمة التي تسال الرحمة بلسانها • وفيه علم السبب الموجب الذي لاجله اعرض من اعرض عن النظر في الدلالات العقلية التي جاءت بها الرسل فالى لم يجي بها
من الآيات المعتادة • وهل تختلف دلالاتها وما صورة دلالتها • وهل تختلف مدلولاتها باختلاف قصد الدال او قصد الذي يحرك الدال للنظر في
الدليل كالرسول تجي الدلالة على صدقه في كونه رسولا • وتلك الدلالة بعينها تكون دلالة على وجود الحق وعجز الخلق • وفيه علم الناسي بالله فيما
ذمه الله هل يذم صاحبه من جهة لسان الحقيقة او لا يذم الا بلسان الشرع • وفيه علم ما يقبض عليه الانسان هل يبقى عليه في البرزخ ويحشر عليه ام
يتغير عليه الحال او يقبض على ما يبدو له عند كشف الغطا قبل القبض وهل عين القبض هو عين الكشف للغطا • وفيه علم رد السائل هل رده عين
جواب له عن سواله ام لا • وفيه علم السبب الموجب للاسراع لمن ناداه الحق هل هو اسراع خير او اسراع توقع خير • وفيه ما سبب اختلاف كلام المبعوثين
من اهل القبور • وفيه علم من يجيبهم في ذلك هل يجيبهم الحق والملئكة او العالمون • وفيه علم ما يتجلى للذين يبعثون من قبورهم • هل هو صورة واحدة ام صور
مختلفة • وهل ذلك التجلي اسم الهي ام لا • وفيه علم ما السبب الذي اختار الفتح نسب الروح وهي طبيعة ترتيب العناصر فان ترتيب البروج كل برج
بين متنافر ومناسب بوجه كل واحد اذا اخذته تجده كما ذكرناه • واما الاركان فترتيبها المناسبة ليس فيها تنافر من جميع الوجوه والنارية الثالثة بين
مائية وترابية • والترابية كلها بين نارية وهوائية • والهوائية كلها بين ترابية ومائية • والمائية كلها بين هوائية ونارية والاركان في
ليست كذلك • وفيه علم الفرق بين عندي ولدي وعندنا ولدنا ولدينا ولدى • وفيه علم الفصل بين الاشيا ليتميز بعضها عن بعض • وفيه علم ما يرى الرائي

في غير صورته وصفته • كان الرائي من كان • وفيه علم الاشتغال ولم سمي شغلا وعمن يشتغل • وهل ثم شغل يغني عن سواه بالكلية ام لا • وفيه علم الانس بمثله الا من
بمثلية ليس كمثله شي • وفيه علم الهيئات والحالات التي تكسبها النفوس في الدار الدنيا • وفيه علم الاعراس الالهية • وفيه علم ما لكل اسم الهي من الرحمة من الاسما
التي يعطي بظاهرها ذهاب الرحمة منها • وفيه علم الاستحقاق الذي يستحقه العالم من حيث ما هو عليه من الصفة فهو استحقاق الصفة لا استحقاق الموصوف • وفيه علم
العهد الالهي والكوني فيما داوم • وفيه علم حكم المتقدم كيف ظهر في المتاخر • ومن اين ظهر • وفيه علم البعد الكوني من البعد الالهي • وفيه علم النطق والصمت
وتعيين الناطق والصامت وزمانه ومكانه • وفيه علم تبدل الصور العلية بالصور الدنية • وفيه علم سبب التثبط عن النهوض مع وجود الكشف • وفيه علم ما يعطيه
الزمان في نشاة الانسان • وفي سائر المعادن والنبات والحيوان • وفيه علم الابهام والايضاح • وفيه علم اجتماع الكثير على اتحاد الواحد • وفيه علم تمليك ما ينشيه
المنشي لكونه انشاه • وفيه علم الرياضة الالهية • والفرق بينها وبين الرياضة الكونية • وفيه علم حضرة النعيم وما لها في الدنيا والآخرة من الحكم • وفيه علم سبب
الاعتماد على من يعلم انه ليس ممن يعتمد عليه • وفيه علم المبدا والمعاد • وفيه علم التشبيه وعكس التشبيه • وما هو الاصل الذي يقع به التشبيه • وفيه علم تاثير
اجتماع الاضداد من العلم الالهي ووجود النار في الما والما في النار • وفيه علم الصفة التي اظهرت العالم في عينه • وفيه علم الملكوت واين حظه من الجبروت والملكوت

الباب التاسع والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها	وخلق كل امة من الحضرة المحمدية	لا تروم شيا من الاكوان ان لها	نعتا من الحق والاكوان اعلام
من غيرة الحق كان الحق اعينها	اتى بذلك قرآن والهام	ولا افتقاري وذلي ما اجتمعت به	ولا تحقق لي قرب والهام
في جنة كل موجود سعى ومشى	فقضى به في كتاب الله اعلام	فكل شي من الاعيان يسمعه	لذاك اوجده الله علام
وكل كون من الاكوان مفتقر	في كل حال فلذات والام	ان الغني وكلام الله انطقه	فما ترى غير فقد فيه اعدام

قال الله تعالى والله غني عن العالمين وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا والله يعدكم مغفرة منه لما امركم به من الفحشا وفضلا
لما وعدكم به من الفقر والله غني حميد وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد وقال لابي يزيد البسطامي يا ابا يزيد تقرب
الي بما ليس لي الذلة والافتقار واعلم ان لله ابوابا فتحها للخير • وابوابا غلقها لم يصل اوان وقت فتحها للخير ايضا • وابوابا فتحها لله الا ان المعبر
عنها بالعذاب لما يؤول اليه امر اصحابه فيستعذبه في آخر الحال فلذلك سماه عذابا • وانما يستعذبه في آخر الامر لكونه ذكره بربه • قال الانسان اذا
اصابه الضر وانقطعت به الاسباب وهو اشد العذاب ذكر ربه • فرجع اليه مضطرا لا مختارا فيستعذب عند ذلك الامر الذي رده الى الله
وذكره به واخرجه عن حكم غفلته ونسيانه فسماه عذابا • فهو اسم مبشر لمن حل به بالرحمة انها تدركه • فما الطف توصيل الحق بشارته لعباده في حال الشدة
والرخا • ولولا ما حقت الكلمة في قوله تعالى افمن حقت عليه كلمة العذاب • فاتى بلفظة العذاب • الا ترى ابرهيم الخليل عليه السلام يقول يا ابت اني
اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فالرحمن لا يعطي الما موجعا الا ان يكون في طيه رحمة يستعذبها من قام به ذلك الالم كشرب الدوا الذي تتضمن العافية
استعماله • الا تراه كيف قال لابيه ان الشيطان كان للرحمن عصيا • فلو علم ان في الرحمة ما يوجب النقمة لما عصاه • فما عصى الا الرحمن لان كل اسم
يعمل على شاكلته فما اعلم الانبيا بربهم • واشد الالام عدم نيل الغرض وقد روينا ان الله تعالى يقول للملك لا تقض حاجة فلان في هذا الوقت
فاني احب ان اسمع صوته وان كان يتالم ذلك الشخص من فقد ما ساله فيه ربه • فهذا اسم مولم عن رحمة الهية • ثم السور باطنه فيه الرحمة الخالصة
وظاهره من قبله العذاب لعلمه بما يؤول اليه الامر فابان تعالى بان باطن هذا الموجود فيه الرحمة الخالصة وظاهره من قبله العذاب لعلمه بما يؤول اليه الامر
فابان تعالى ذلك • والظاهر منه لا يتصرف الا بحكم الباطن فلا يكون من امر مولم في الظاهر الا عن رحمة في الباطن فان الحكم للباطن في الظاهر وهل يتصرف
الجوارح وهي الظاهرة الا عن قصد الباطن المصرف لها والقصد باطن بلا شك فما العذاب في ظاهر السور الا عن قصد الرحمة بها التي في باطن السور فليس الالم
بشي سوى عدم اللذة ونيل الغرض • فما عند الله باب يفتح الا بالرحمة غير انه ثم رحمة ظاهرة لا الم فيها وثم رحمة باطنة يكون فيها الالم في الوقت لا غير
ثم يظهر حكمها في الحال • فالالام عوارض واللذات ثوابت • فالعالم مرحوم بالذات متالم بما يعرض له والله عزيز حكيم يضع الامور مواضعها وينزلها منازلها
الانسان يضرب ابنه ادبا ويولمه بذلك الضرب عقوبة لذنبه وهو يرحمه بباطنه • فاذا وفى الامر حقه اظهر له ما في قلبه وباطنه من الرحمة به • وشفقة
الوالد على ولده • ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة • يقول فيها ان الله اشفق على عباده من هذه على ولدها يشير الى امراة • وهذا
كله من علوم الاذواق • جعلنا الله والسامعين من اهل الرحمة الخالصة التي لا الم لها بمنه واعلم ان الله ما اظهر الممكنات في اعيان موجودة الا ليخرجها
من شر العدم اذ علم ان الوجود هو الخير المحض الذي لا شر فيه الا بحكم العرض وهو من كونه ممكنا للعدم نظر اليه وهو الآن موصوف بالوجود فهو في الخير المحض فالذي
يناله من حيث تمكن من نظر العدم اليه في حال وجوده ذلك القدر يكون الشر الذي يجده العالم حيث وجد • فاذا نظر الممكن الى وجوده وابتدا شرا لاستصحاب الوجود له
واذا نظر الى الحالة التي كان موصوفا بها ولا وجود له تالم بمشاهدة شر لان الحال له الحكم فيمن قام به • وحال هذا الممكن الآن مشاهدة العدم فيتعذب عذابا وهميا
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الضرا الحمد لله على كل حال • ومن الاحوال الموجبة للحمد احوال السرا التي حمدها الحمد لله المنعم المفضل • فلولا ان الحمد على كل حال
يتضمن حال السرا لما هو اعلام بان في الضرا سرا العموم حمدها • والحمد ثنا على المحمود • وصاحب الضرا لو لم يكن في طي تلك الضرا سرا لم يكن ذلك الحمد ثنا من الحامد
في حال الضرا • والحمد ثنا بلا شك في نفس الامر • كما في العاصم ضر لا يكون مشوبا برحمة • كما ان المومن لا تخلص له معصية غير مشوبة بطاعة اصلا وهي طاعة
الايمان • فهو في مخالفته طائع عاص كالمعذب المرحوم • ثم لتعلم ان الممكنات مفتقرة بالذات • فلا يزال الفقر مصاحبا دائما لان ذاتها دائمة فوضع لها الاسباب
التي تحصل لها عندها ما افتقرت فيه فافتقرت الى الاسباب • فجعل الله عين الاسباب اسماءه • فاسما الاسباب من اسمائه تعالى حتى لا تفتقر الا اليه لانه العلم الصحيح
فلا فرق عند اهل الكشف بين الاسما التي يقال في العرف والشرع انها اسما الله فانه قال تعالى انتم الفقرا الى الله وهو ونحن نرى الواقع الافتقار الى الاسباب

فلا بد ان يكون اسما الاشياء كما هو الله • فتدعوه بها دعا الحال لا دعا الالفاظ • فاذا مسنا الجوع سارعنا الى الغذا المزيل لالم الجوع وافتقرنا اليه وهو
مستغن عنا ولا نفتقر الا الى الله • فهذا اسم من اسمايه اعني صورة ذلك الغذا النازل منزلة صورة لفظ الاسم الالهي او صورة رقمه • ولذلك امر بشكره
لانه امر بشكره فهو الثنا عليه بها • واعلم ان من رحمة الله بخلقه ان جعل على قدم كل نبي وليا وارثا له فما زاد فلا بد ان يكون في كل عصر مايه الف ولي
واربعة وعشرون الف ولي على عدد الانبيا ويزيدون ولا ينقصون • فان زادوا قسم الله علم ذلك النبي على من زاد فان العلوم المنزلة على قلوب
الانبيا لا تزيد من الدنيا • وليس لها الا قلوب الرجال فينقسم عليهم بحسب عددهم فلا بد من ان يكون في الامة من الاوليا على عدد الانبيا واكثر من ذلك
روينا عن خضر انه قال ما من يوم حدثت فيه نفسي انه ما بقي ولي لله في الارض الا رايته واجتمعت به فلا بد لي ان اجتمع في تلك الليلة مع ولي لله لم اكن عرفته
قبل ذلك • وروينا عنه انه قال اجتمعت بشخص يوما لم اعرفه فقال لي يا خضر سلام عليك فقلت له من اين عرفتني فقال ان الله عرفني بك فعلمت ان لله
عبادا يعرفون الخضر ولا يعرفهم الخضر • واعلم ان لله عبادا اخفيا ابريا اصفيا اوليا حجبهم وبين الناس حجب العوايد غامضين في الناس لا يظهر
منهم ما يميزهم عن الناس • وبهم يحفظ الله العالم وينصر عباده • معروفون في السما • مجهولون في الارض عند ابناء الجنس هم المحناة في الدنيا
والاخرة ليسوا بانبيا ولا شهدا يغبطهم النبيون والشهدا لا في الدنيا يعرفون • ولا في الاخرة يشفعون ان فقدوا وان حضروا في سرائرهم وما كنت عرفته
ان الله قد جعل في الوجود وليا على كل قدم نبي فان الله تعالى ما جمع بيني وبين انبيائه كلهم حتى ما بقي منهم نبي الا رايته في مجلس واحد لم ار منهم احدا
ممن هو على اقدامهم • ثم بعد ذلك رايت جميع المومنين وفيهم الذين هم على اقدام الانبيا وغيرهم من الاوليا • فما لم يجمعهم مجلس واحد لذلك لم اعرفهم
ثم عرفتهم بعد ذلك ونفعني الله برويتهم • وكان شيخنا ابو العباس العريبي على قدم عيسى عليه السلام • وكنا نقول قبل هذا ان ثم اوليا على قلوب الانبيا
فقيل لنا لا بل هم على اقدام الانبيا لا نقل على قلوبهم • فعلمت ما اراد بذلك لما اطلعني الله على ذلك رايتهم على اثارهم يقفون • ورايت لهم معراجين
المعراج الواحد يكونون فيه على قلوب الانبيا ولكن من حيث هم الانبيا اوليا او النبوة التي لا شرع فيها • والمعراج الثاني يكونون فيه على اقدام الانبيا اصحاب
الشرائع لا على قلوبهم اذ لو كانوا على قلوبهم لنالوا ما نالوه من الاحكام المشروعة وليس ذلك لهم وان وقع لهم التعريف الالهي بذلك وياخذون الشرع من حيث اخذه
الانبيا ولكن من مشكاة انوار الانبيا يقترن معه حكم الاتباع • فما يخلص لهم ذلك من الله ولا من الروح القدسي وما عدا هذا الفن من العلم فانه يخلص للاوليا
من الله سبحانه ومن الارواح القدسية • وهذا كله لتتميز المراتب عند الله ليعرف ذلك فيعطي كل ذي حق حقه • كما اعطى الله كل شي خلقه • وهذا كله من رحمة الله
التي افاضها على خلقه • ثم لتعلم ان الله جعل للملائكة ثلاث مراتب في القوى الالهية • ومنهم من اعطاه قوتين • ومنهم من اعطاه ثلاث قوى • ومنهم من اعطاه اربع
قوى وهي الغاية • فان الوجود قام على التربيع من غير مزيد • الا انه كل قوة تتضمن قوى لا تعلم عددها الا الله تعالى • وذلك من جثمان الملائكة الاجسام النورية
فلهم هذه القوى من حيث اجسامهم فانهم مركبون كالاجسام الطبيعية فالملك صاحب القوتين على تركيب النبات • وصاحب الثلاث على تركيب الحيوان وصاحب
الاربع على تركيب الانسان • وامهات المولدات فامهات قوى الملائكة والجسمية جمع الكل فلها الاحاطة فقبلت الاجسام النورية الملكية من العما الذي ظهر في
الجسم النوري الكل وقبل الشكل والصور • وفيه تظهر الارواح الملكية والعما لهذا الجسم الكل وما حمله من الصور والاشكال الالهية والروحانية بمنزلة الهيولى
في الاجسام الطبيعية • فما تحت الطبيعة الى العناصر سوا • والتفصيل في ذلك يطول • ومن هذا النور الذي فوق الطبيعة تنفخ الارواح في الاجسام
الطبيعية فما تحت الطبيعة الى العناصر انوار في الظلال فما تحت العناصر من الظلال تحت الاجسام العنصرية انوار في ظلمة وما فوق الطبيعة من
الاجسام النورية انوار في انوار وان شئت انوار في انفاس رحمانية وان شئت انوار في عماء كيف ما شئت عبر اذا عرفت الامر على ما هو عليه • واعلم ان كل روح
مما هو تحت العقل الاول لصاحب الكلمة فهو ملك وما فوقه فهو روح لا ملك • فاما الملائكة فهم ما بين مسخر ومدبر وكلهم رسل الله عن امر الله حفظة وهم على
مراتب ولهم معارج نزول وصعود دنيا واخرة • فمنهم المسخرون في الدعا والاستغفار للمومنين واخرون في الاستغفار لمن في الارض • ومنهم
المسخرون في مصالح العالم المتعلقة بالدنيا • ومنهم المسخرون في مصالح العالم المتعلقة بالاخرة • وهذا القدر من العمل الذي هم عليه هو عبادتهم
وصلاتهم • واما تسبيحهم فذكر الله في هذه الصلوات التي لهم كالقراة والذكر لنا في صلاتنا ولا يزال الامر كذلك الى الوقت الذي يشا الله ان تعم الرحمة جميع
خلقه التي وسعت كل شي • فاذا عمتهم الرحمة لم يبق لبعض الملائكة الذين هم كان لهم الاستغفار من عبادتهم الا التسبيح خاصة وبقية الملائكة الذين لهم تعلق
باحوال الناس في الجنان وحيث كان من كان من الدارين فذلك لا ينقطع وزال عنهم لا باسم الملائكة وبقوا ازواجا لا شغل لهم الا التسبيح والتحميد لله تعالى كسائر
الارواح المهيمة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار • فهذا الصنف المذكور هنا هم الصابرون اهل البلا من البشر
واما الملائكة التي تدخل على اصحاب النعم الشاكرين فلم يجر لهم ذكر مع انه لا بد من دخول الملائكة عليهم من كل باب لان الابواب للنعم كثيرة كما هي ابواب البلا • ومن راى
ان النعم التي انعم الله بها على عباده في الدنيا ليست خالصة من البلاء لما وجب عليهم فيها من التكليف بالشكر عليها وهو اعظم البلا اذ كانت النعم اشد في
الحجاب عن الله من لم يرها فادخل اهل النعم على هذا في قول الملائكة بما صبرتم فنعم عقبى الدار اي حصلتم في دار نعيمها غير مشوب بتكليف ولا طلب
حق فلذلك لم يجر ذكر لاحوال الملائكة مع الشاكرين • واقتصر على ما جاء به الحق من التعريف وهو الصحيح فان الدار الدنيا تعطي هذا وهو الذي يقتضيه
الكشف الذي لا تلبيس فيه ان جميع من في الدار الدنيا من مبتلى ومنعم عليه له حال الصبر • فالصبر اعم من الشكر والبلا اعم من النعم في هذه الدار
واذا عمت الرحمة وارتفعت الاثار التي تناقض الرحمة ارتفعت نسب الاسما التي عينتها الاثار لانها راجعة الى عين واحدة كما بين تعالى في قوله تعالى
ولله الاسما الحسنى وقال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما • والاسما وضعية وضعتها حقائق الممكنات بما تطلبه على
قدر ما يكون عليه من الاستعداد تطلب ما يناسب ذلك من الفيض الالهي فاذا اعطيته وضعت لكل عين من ذلك اسما • فاذا لم يبق لها استعداد تقبل
به الالم او العذاب لم يوجد للالم ولا للعذاب عين لعدم القابل فيرتفع نسب الاسما المختصة بهذه الاحكام لارتفاع القوابل وما كان له من الاسما
حكم في القابل فانه يبقى كالغافر والساتر فلم يبق ذنب يطلب الغافر وللغافر حكم الحجاب من كونه محجابا مطلقا • فيبقى الغافر وان زال الذنب فان

الانبيا

الغفر لا بد منه ولولا ذلك لم يكن مزيد • ولا خلق جديد • والمزيد على الدوام • فرفع الستور على الدوام • وليس سوى الاسم الغفور بخلاف المنتقم
فان القابل ارتفع فزال هذا الوضع الخاص • فاعلم ذلك • وفي هذا المنزل من العلوم علم ثنا السما والارض والملائكة دون سائر الخلق وما يثنون
به على ربهم فان لكل عالم ثنا خاصا لا يكون لغيره • قال تعالى تسبح له السموات السبع والارض • ثم قال ومن فيهن وجمع السموات والارض
جمع من يعقل • وفيه علم النسبة والكفايات • وما في العالم الروحاني من القوى • وفيه علم الرسائل المبثوثة في العالم وانه كل من يمشي في العالم فانه
لا يمشي الا رسولا برسالة وهو علم شريف حتى الدودة في حركتها هي في رسالة تسعى بها لمن عقل ذلك • وفيه علم اثار القدرة وتمييزها عن سائر النسب • وفيه
علم الانوا وما يحمد منها • وقول ابي هريرة رضي الله عنه مطرنا بنوء الفتح • وفيه علم الابواب ومراتبها • وفيه علم المنع الالهي عطا • وفيه علم التحديد الالهي
وفيه علم تنزل الخطاب الالهي على قدر المواطن • وفيه علم الانبا الالهي في طلب الشكر من عباده • وفيه علم رد الخلق اليه تعالى • وفيه علم المواعيد على الاطلاق
وفيه علم المرتين لا عدا الظاهرين بصورة الولاء وبين الاوليا • وفيه علم محاذاة العدو بالعداوة والولي بالولاية فيما بين العالم وانه من اتخذ العدو
وليا والولي عدوا فهو مخلط لا حقيقة عنده • وفيه علم كل داع انما يدعو لنفسه ولغير نفسه وان دعا الى الله فانما يدعو من حيث نفسه فانه
يطلب بذلك الدعا الانس بالاشكال في المرتبة • وفيه علم ترتيب الثواب على الاعمال • وفيه علم تمييز الاجور • فان منها العظيم والكريم والكبير
وهي مراتب في الاجور لا بد ان تعرف اصحابها واعمالها التي توجبها • وعلم الاجر المطلق الذي لا يتقيد • هل هو مقيد في نفس الامر ام لا • فان
الاجور اربعة كما ان نشاة الانسان على اربع كما ان نشاة جسده على اربع لكل واحد اجر على صفة مخصوصة • فينسب كل اجر الى ما يناسبه • وفيه علم ما ورا
الستور • وفيه علم القبيح الذي تحسنه المشاهدة • وهو سر عجيب • وفيه علم العزا • وفيه علم الحث على اشتغال الانسان بنفسه • وفيه علم الظهور
من الخفاء • وفيه علم الحاملات العلوية والسفلية • وفيه علم تفاضل الصفات في الموصوفين بشديد واشد • وفيه علم الحضرة الجامعة للمنافع
الانسانية وهي حضرة النعم للداخل والقاطن والمتحرك والساكن • وفيه علم التسخير والمسخرات • وهل كل مسخر له اجل ينتهي اليه تسخيره ام لا او بعضه
له اجل وبعضه لا اجل له • وفيه علم عند جهينة الخبر اليقين • وقولهم على الخبير سقطت • ولم يقولوا على العليم سقطت • ولم يقولوا عند جهينة
العلم اليقين • وفيه علم ظهور الحق وسريانه في كل شي • وتقسيمات الحق في قوله لكل حق حقيقة فما دخل عليه كل • وفيه علم انفراد كل مكلف بنفسه • والفرق
بينه وبين كل من لا ينفرد من المكلفين بنفسه اعني من الثقلين • وفيما ينفرد وفيما لا ينفرد • وفيه علم القوابل • وفيما يوثر الداعي • وفيه علم ما يكون
لاصحاب القبور في قبورهم وما هي القبور • وفيه علم الاخذ من كل احد • وصفة الماخوذ والماخوذ منه • وفيه علم الاعراض هل هي نسب عدمية
ام امور وجودية لها اعيان • وفيه علم ما يحصل لاهل العناية من العزة والحجاب • وفيه علم مراتب اتباع الانبيا • وفيه علم المزيد • وفيه علم التمني
وفيه علم سريان الحكمة في ترتيب الموجودات على ما هي عليه • وفيه علم السبق الالهي العالم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السادس والثمانون وثلثمائة

في معرفة منزل تحلي الاستفهام ورفع الغطا عن اعين المعاني وهو من الحضرة المحمدية من اسم الرب • شعر •

اذا صعق الروح في وجهه
ابو الكون لو كنت تدري به
فيا عجبا اذكرنا بها

فكيف بهم كل طالبه
ونشهده عين انبائه
واني من عين لالائه

لقد ثبت الله اركانه
فلا نفرحن بانبائه

واجراه فلكا على مائه
ولا نفقدن بسيمائه

وما هو بحر له ساحل
فسبحان من هو اعياننا

واين التناهي لاسمائه
بها اذكرنا بنعمائه

اعلم ايدنا الله واياك ان هذا المنزل منزل الحجب المانعة • الالات الدافعة • فمنها
حجب عناية مثل قوله عليه الصلاة والسلام ان لله سبعين الف حجاب وسبعين حجابا الشك مني من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه
بصره من خلقه • وهنا نكتة واشارة ان البصر هنا بصر الخلق الذي الحق بصره • وهو القابل لهذه الحجب • وهذا الموصوف بان الحق بصره هو عين سبحات
الوجه فان الله لا يزال يرى العالم ولم يزل وما احرقت العالم رويته • ومنها حجب غير عناية مثل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاعلم
ان الحجب على انواع • حجب كائنة بين الاكوان • مثل قوله تعالى فاسألوهن من وراء حجاب • ومنها حجب احتجب بها الخلق عن الله مثل قوله تعالى وقالوا
قلوبنا في اكنة • ومنها حجب احتجب بها الله عن خلقه مثل قوله عليه الصلاة والسلام ان الله يتجلى يوم القيامة لعباده ليس بينه وبينهم الا رداء الكبريا على
وجهه وفي رواية بينه وبين خلقه ثلاثة حجب • وكما قال ومنها وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام
من حجاب النار والشجرة وشاطي الوادي الايمن وفي البقعة المباركة • وكما قال فاجره حتى يسمع كلام الله تكلم المستجير من خلف حجاب محمد صلى الله عليه وسلم
اذ كان هو عين الحجاب لان المستجير من المشركين منه يسمع كلام الله فلا نشك ان الله كلمنا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كلمنا وراء حجاب المصلي
اذ قال سمع الله لمن حمده فالسنة العالم كلها اقوال الله وتقسيمها الله فيضيفها الى نفسه منها ما شا ويترك منها ما شا • فاما الحجب الكائنة التي بين الاكوان
فمنها جنن ووقايات • ومنها عزة وحمايات • كاحتجاب الملوك وحجب الغيرة على من يغار عليه كما قال في ذوات الخدور وهن المحجبات • ومن ذلك حور
مقصورات في الخيام • واما الوقايات والجنن فمنها الحجب التي تقي الاجسام الحيوانية من البرد القوي والحر القوي فيدفع بذلك الالم عن نفسه
وكذلك الطوارق يتكلم بها في الحرب المقاتل عن نفسه سهام الاعداء ورماحهم وسيوفهم • فيتقي بهذا وامثاله بحجبه الحائل بينه وبين عدوه • فيدفع
بها عن نفسه الاذى من خوذة ودرع وترس • وقد تكون حجب معنوية يدفع بها الشخص الاذى عمن يكرم عليه مثل شخص يصدر عنه في حق شخص ما يكرهه
ذلك الشخص لكونه لا يلايم طبعه ولا يوافق غرضه • ويلحق به الذم لما جرى منه في حقه فيقوم شخص يجعل نفسه له وقاية حتى تلتقي موقع في نفسه
سهام ذلك الذم انه السبب الموجب لذلك • وان ذلك الاذى كله كان من جهته حتى يتحقق ذلك الذام هذا الامر انه كان من جهة هذا الشخص باي وجه
امكنه التوصل اليه • فيتعلق الذم به ويكون حائلا بينه وبين الشخص الذي كان منه الاذى لذلك الذام فوقى عرضه بنفسه كالحق عن ما قبح من الافعال مما

لا يوافق الاغراض ولا يلايم الطبع الينا مع علمنا ان الكل من عند الله ولكن لما تعلق به لسان الذم فدينا غرض الحق بنفوسنا ادبا مع الله وما كان من ادب
وحسن دفعنا نفوسنا من الطريق واضفنا ذلك الى الله حتى يكون هو المحمود ادبا مع الله وحقيقة فانه له بلا شك مع ما فيه من رايحة الاشتراك بالاخبارات
الالهية فى قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقال تعالى قل كل من عند الله
فاضاف العمل الينا وفينا ووفينا اليه فلهذا قلنا فيه رايحة الاشتراك قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فاضاف الكل الينا قال تعالى فالهمها فجورها
وتقواها فله الالهام فينا ولنا العمل بما الهم وقال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فقد يكون عطاؤه الالهام وقد يكون خلق العمل فهذه
مسئلة لا يتخلص فيها توحيد اصلا لا من جهة الكشف ولا من جهة الخبر فالامر الصحيح فى ذلك انه مربوط بين حق وخلق غير مخلص لاحد الجانبين
فانه اعلا ما يكون من النسب الالهية ان يكون الحق تعالى هو عين الوجود الذى استفادته الممكنات فما ثم الا وجود عين الحق لا غيره والتغييرات
الظاهرة فى هذه العين احكام اعيان الممكنات فلولا العين ما ظهر الحكم ولولا الممكن ما ظهر التغيير فلا بد فى الافعال من حق وخلق وفى مذهب
بعض العامة ان العبد محل ظهور افعال الله وموضع جريانها ولا يشهدها الحس الا من الاكوان ولا يشهدها بصيرتهم الا من الله من وراء حجاب
هذا الذى ظهرت على يديه المريد لها المختار فيها فهو لها مكتسب باختياره وهذا مذهب الاشاعرة ومذهب بعض العامة ان الفعل للعبد حقيقة
ومع هذا فربط الفعل عندهم بين الحق والخلق لا يزول فان هؤلاء ايضا يقولون ان القدرة الحادثة فى العبد التى يكون بها هذا الفعل من الفاعل
ان الله خالق له القدرة عليها فما تخلص الفعل الا بما خلق الله فيه من القدرة عليه فما زال الاشتراك وهذا مذهب المعتزلة فهؤلاء ثلاثة
اصناف اصحابنا والاشاعرة والمعتزلة فما زال منهم وقوع الاشتراك وهكذا اصحاب مثبتى العلل لا يتخلص لهم اثبات المعلول للعلة
التى هى معلولة لعلة اخرى فوقها الى ان ينتهوا الى الحق فى ذلك الواجب الوجود الذى هو علة العلل ما كان معلولا عن علة اذ كل علة دون علة العلل
معلولة فالاشتراك ما ارتفع على مذهب هؤلاء واما ما عدا هؤلاء الاصناف من الطبيعيين والدهريين فغاية ما يؤول اليه امرهم الذى تقول
نحن فيه انه الله يقول الدهرى فيه انه هو الدهر والطبيعى يقول انه الطبيعة وهم لا يخلصون الفعل الظاهر منا دون ان يضيفوا ذلك الى الطبيعة
واصحاب الدهر الى الدهر فما زال وجود الاشتراك فى كل نحلة وملة وما ثم عقل يدل على خلاف هذا ولا خبر الهى فى شريعة تخلص الفعل من جميع الجهات
الى احد الجانبين فلنقره كما اقره الله على علم الله فيه وما ثم الا كشف وشرع وعقل وهذه الثلاثة ما خلصت شيئا ولا خلصت دنيا ولا اخرة
جزاء بما كنتم تعملون فالامر فى نفسه والله اعلم ما هو الا كما وقع ما يقع فيه تخليص لانه فى نفسه غير مخلص اذ لو كان فى نفسه مخلصا لا بد ان يكون
يطلع عليه بعض الطوائف ولا يمكن لنا ان نقول الكل على خطا فان الكل الشرايع الالهية ونسبة الخطا اليها محال وما يخبر بالاشياء على ما هى عليه الا الله
وقد اخبر بما هو الامر الا كما اخبر لان مرجوع الكل اليه فما خلص فهو مخلص وما لم يخلص فما هو فى نفسه مخلص فان الله يقول الحق وهو يهدى السبيل
فاتفق العالم كله والحق فى هذه المسئلة على الاشتراك وهذا هو الشرك الخفى الجلى وموضع الحيرة فلا تبرح فما ثم الا ما قلناه اذ وقد قررناه فى
هذه المسئلة ما قررناه فلننقل ان الجود الالهى والغيرة الالهية اقتضيا ان نقول ما نبينه ان شاء الله وذلك ان المتكلمين فى هذا الشان على قسمين القسم
الواحد اضاف الافعال كلها الى الاكوان فقال بلسان الغيرة الالهية كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اى حادثا واما القسم
الثانى فاضاف الافعال الحسنة كلها الى الله واضاف القبيحة الى الاكوان فقال بلسان الجود الالهى كل من عند الله لا تكذيبا لهم بل ثناء جميلا دما
ثم من قال ان الافعال كلها لله من غير رايحة الاشتراك فلهذا احصرناها فى قسمين من اجل الطبيعية والدهرية واما حجب العناية وهى حجب الاشفاق
على الخلق من الاحراق فهى الحجب التى تمنع السبحات الوجهية ان تحرق ما ادركه البصر من الخلق وسبب ذلك ان الله قد وضع الدعاوى فى الخلق ان اعيانهم
لما اتصفت بالوجود بعد العدم وان ذلك الوجود كان عن ترجيح المرجح الذى هو واجب الوجود فما انكر احد وان كانت قد تغيرت العبارات عنه
باسم طبيعة ودهر وعلة وغير ذلك فهو هو ولا هو غيره فراوا ان الوجود وان كان مستفادا فانه لهم حقيقة وان اعيانهم هم الموجودون بهذا
الوجود المستفاد وهذه اعيان الحجب التى بين الله وبين خلقه فلو كشفها عموما كما كشفها خصوصا لبعض عباده لاحرقت انوار ذاته المعبر عنها
بسبحات وجهه ما ادركه بصره من اعيان الموجودات اى ان بصره ما كان يدرك من الموجودات سوى وجود الحق ويذهب الكل الذى قررته الدعاوى
فيتبين له انه الحق لا غيره فعبر عن هذا الذهاب لما جعلها انوارا والانوار لها الاحراق لكنه تعالى ابقى حجب الدعاوى ليتميز اهل الله من غيرهم فلم
تزل الممكنات عند اهل الله من حيث اعيانهم موصوفون بالوجود وهو الحق كما قال كنت سمعه وبصره فاثبت العين للعبد وجعل نفسه عين صفته
التى هى عين وجوده والصفة موجودة ثابتة وهى عين واحدة ولو تكثرت بنسبها فانها كثيرة فى النسب وهى سمع
وبصر وغير هذين الى جميع ما فى العالم من القوى من ملك وبشر وجان ومعدن ونبات وحيوان ومكان وزمان ومحل ومعقول ومحسوس وما ثم
الا هذا ولما قرر الله دعاوى المدعين بارسال الحجب بينهم وبين ما هو الامر عليه وشغلهم بالحجب التى بينهم وبينه فى الافعال فرضى الكل بالكل الا من
خاصته وجعلهم جلساء له عنده بالشهود فى صورهم المحسوسة بالذكر فهو جليس الذاكرين وهم اخر الطوائف ليس بعدهم احد له نعت يذكر
قال تعالى لما وصفهم ذكرانا واناثا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فختم جلساءه وما بعد جلسائه من يقبل صفة الاصفة نجد عن هذه المجالسة الا
ترى ابا يزيد رحمه الله حين جهل الاسماء الالهية وما تستحقه من الجفا فكيف قال لما سمع القارئ يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
طار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وتاوه وقال هذا عجب كيف يحشر اليه من هو جليسه فانه فى تلك الحالة كان جليسا مع الاسماء من حيث ما هى
دالة على الذات كل واحد منها لم يكن مع الاسم من حيث ما تطلبه حقيقته من غير دلالة على الذات فانكر ما لم يعط مشهده مع كونه كلام الحق وقد وقع منه ذلك
الانكار بل ما وقع منه الا التعجب خاصة فهو يشبه الانكار وليس بانكار حتى انه لو كان هذا الانكار من غير اهله لامر القايل بالسكوت وزجره عن
واما الرجل اظهر التعجب من قول الله فى حق المتقين الذين هم جلساء الله كيف يحشرون اليه فكانه ابراهيمى المشهد فى طلب الكيفية فى احياء الموتى

فاراد ابو يزيد

فاراد ابو يزيد ما اراد ابراهيم فى كيفية احياء الموتى لاختلاف الوجوه فى ذلك لا انكار الاحياء الموتى فمثل هذا الكلام من ابى يزيد على حاله فى ذلك الوقت فهذا
مثل قول ابراهيم يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن والرحمة تناقض العذاب الا على الوجه الذى قررناه فى المنزل الذى قبل هذا المنزل من فتح الابواب
كذلك ابو يزيد لو علم ان المتقى ما هو جليس الرحمن وانما هو جليس الجبار المريد العظيم المتكبر فيحشر المتقى الى الرحمن ليكون جليسه ليزول عنه الاتقاء
لان الرحمن لا يتقى بل هو محل موضع الطمع والادلال الا على الانس لكنهم رضى الله عنهم صادقون لا يتعدون ذوقهم فى حال يخالف العامة من اهل الله فانهم يتكلمون
باحوال غيرهم والخاصة لا سبيل لهم الى ذلك وان اتفق ان يتكلم احد منهم فى حال نبى او ولى هو فوقه فيتبين انه مترجم عن حال غيره حتى يعرف السامع عمن
يقول هذا حالهم رضى الله عنهم ولا يقع منهم مثل هذا الا فى النادر لضرورة تمس اليه فان لهم الكشف الحرى عن مقامات من هو فوقهم وما لهم الكشف الذوقى
الا فيما هو مقامهم وحالهم فلولا هذه الحجب التى اسدلها الله بين الاكوان وبينه وبين الاكوان ما تميزت المراتب واختلطت الحقايق وهذا سبب وضع
الحدود فى الاشياء وقد لعن الله من غير منار الارض **وصل ومن هذا الباب** ان الله ما جمع لاحد بين مشاهدته وبين كلامه فى حال مشاهدته
فانه لا سبيل الى ذلك الا ان يكون التجلى الالهى فى صورة مثالية فحينئذ يجمع بين المشاهدة والكلام وهذا غير منكور عندنا وقد بلغنا عن الشيخ الفاضل
العارف بهاء الدين السهروردى ببغداد رضى الله عنه انه قال بالجمع بين المشاهدة والكلام ولكن ما نقل عنه اكثر من هذا فانى سالت الناقل فلم يذكر لى وقوع التجلى والظن
بالشيخ جميل فلا بد ان يريد التجلى الصورى الا ترى الى قول السيارى حيث ذكر انه ما التذ عاقل بمشاهدة قط ثم فسر فقال لان مشاهدة الحق فنا ليس فيها لذة
والخطاب فى حال الفنا لا يصح لان فايدة الخطاب ان يعقل ولذلك قال تعالى وما كان لبشر وما زال البشر عن حكم البشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب كموسى
والحجاب عين الصورة التى ينادى به منها وما يزول البشر عن بشريته وان فنى عن شهوده فعين وجودها والحد يصحبها وانما قلنا هذا لانى سمعت بعض الشيوخ
يقول هذا حظ البشر فاذا زال عن بشريته كان بحكمه حكما اخر فاثبت له رضى الله عنه ان الامر ليس كما يظنه فلما حقق ما ذكرناه رجع عن ذلك وقال ما كنت تخيلت
ان الامر على ما قلته لم احصل بالى هذا فانه يتكلم فى شرح الاية فغلط لانه ما تكلم فى ذلك عن ذوق الامر ومن هنا يقع الغلط ونحن نعلم ان الذى قاله الله حق كله
وانه لا يخالف الاذواق فلا بد ان يكون كلام الذايق مطابقا للاخبارات حتى يقول من لا معرفة له بالرجال ان هذا المتكلم بما لا يخالف ما جاء به قرانا وسنة انما هو اخذه منهما
وهو مفسر لهما وصاحب الذوق ما قال الا ما ذاقه فمن المحال ان يخالف شيئا مما جاء عن الله لكن الاجنبى الذى لا ذوق له يقول هذا عن الذايق بل اخذه من اهل الطريق
ممن لا ذوق لهم يتخيلون مثل هذا او يقولون ان فلانا يتكلم من حيث ما ورد فى الاخبار الالهية ليس له مادة غيرها وينكرون الذوق لانهم ما عرفوه من نفوسهم مع انهم
يعتقدون فى نفوسهم انهم على طريق واحدة وكذلك هو الامر هم واصحاب الاذواق على طريق واحدة بلا شك غير ان فيهم البصير والاعمى والاعشى فلا يقول احد
منهم الا ما اعطاه حاله لا ما اعطاه الطريق ولا ما هو الطريق عليه فى نفسه ولا سيما السلوك المعنوى فان عمى القلوب اشد من عمى الابصار فان عمى القلوب يحول
بينك وبين الحق وعمى البصر الذى لم يرتبط صاحبه ليس يحول الا بينك وبين الاكوان خاصة ليس له الا ذلك وهذا العمى من الحجب وكذلك الصمم والقفل والكن
والغشاوة دون العمى فى الحكم الا ان يكون الغشاوة يعطى الظلمة فلا فرق بينها وبين العمى فان خرجت عن حد الظلمة الى حد السدفة فقد يكون حال صاحبها احسن
من حال صاحب الظلمة ومن حال الاعمى قال بعضهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن بيننا وبينك حجاب وهو الاكنة فاعمل اننا عاملون اى اعمل فى رفع ذلك
فى حق من يحتمل صدقه عنده فانهم اقروا ان قلوبهم فى اكنة مما يدعوهم اليه فما جحدوا قوله ولا ردوه كما اعتقد غيرهم ممن لم يقل ذلك فما ادرى ما ال اليه
امر هؤلاء فانهم عندى فى مقام الرجا فانا نعلم قطعا ان الرسول يعمل فى رفع الغطاء عنهم بلا شك حتى قال لازيدن على السبعين ولذا جاء فى الاية
وويل للمشركين ولم يقل وويل لكم فهذا يدل بقرينة الحال انهم عاملون فى رفع الحجاب واخراج قلوبهم من الاكنة وانما كان الاكنة لاختلاف
اسباب توقفهم فى قبول ما ياتيهم به فمنهم من كنه الحسد واخر الجهل واخر شغل الوقت بما كان عنده اهم حتى يتفرغ منه والكل حجاب
ومن اعجب الاشياء الواقعة فى الوجود ما اقوله وذلك ان الملائكة اذا تكلم الله بالوحى كسلسلة على صفوان تصعق الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا نزل عليه الوحى كسلسلة على صفوان وهو اشد الوحى عليه فينزل جبريل به على قلبه فيغنى عن عالم الحس ويرغو ويسجى عنه الى ان يسرى عنه وانه
ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيتفصد جبينه عرقا وموسى صلى الله عليه وسلم كلمه تكليما بارتفاع الوسايط وما صعق ولا زال عن حسه وقال
وقبل له فهذا المقام اعظم من مقام الوحى بواسطة الملك فهذا الملك يصعق عند الكلام وهذا اكرم البشر يصعق عند نزول الروح بالوحى
وهذا موسى لم يصعق ولا جرى عليه شىء مع ارتفاع الوسايط وصعق لذلك الجبل فاعلم ان هذا كله من اثار الحجب فان الحكم لها حيث ظهرت كان
الله لما خلقها حجبا لم يتمكن الا ان تحجب ولا بد فلو لم تحجب لما كانت حجبا وخلق الله هذه الحجب على نوعين معنوية ومادية وخلق المادية
على نوعين كثيفة ولطيفة وشفافة فالكثيفة لا يدرك البصر ما فيها وما وراءها واللطيفة يدرك البصر سواها والشفافة يدرك البصر
ما وراءها ويحصل له الالتباس اذا ادرك ما فيها كما قيل **شعر**
رق الزجاج وراقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر
واما المرائى والاجسام الصقيلة فلا يدرك موضع الصور منها ولا يدرك ما وراءها
ويدرك الصور الغايبة عن عين المدرك لها لا فيها فالصور المرئية حجاب بين البصر وبين الصقيل وهى صور لا يقال فيها لطيفة ولا كثيفة
الابصار كثيفة وتغير اشكالها بتغير شكل الصقيل وتموج بتموجه وتتحرك بحركة من هى صورته من خارج وتسكن بسكونه الا ان يتحرك
الصقيل كتموج الماء فيظهر فى العين فيه حركة ومن هى صورته ساكن فلها حركتان حركة من حركة من هى صورته وحركة من حركة الصقيل
فما فى الوجود الا حجب مسدلة والادراكات متعلقها الحجب ولها الاثر فى صاحب العين المدرك لها واعظم الحجب حجابان حجاب معنوى وهو
الجهل وحجاب حسى وهو الجهل انت على نفسك **فاما** الحجاب الاعظم المعنوى فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى به فى شجرة فيها وكرا طاير
فقعد جبريل فى الوكر الواحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الوكر الاخر فلما وصل الى السماء الدنيا تدلى لهما شبه الرفرف در وياقوت
وكان ذلك التجلى من تجليات الحق فاما جبريل فغشى عليه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى على حاله لكونه ما علم ما هو فلم يكن له سلطان عليه

فلما اخبره جبريل عند ما افاق انه الحق قال صلى الله عليه وسلم فعلمت فضله علي في العلم • فالعلم اصعق جبريل وعدم العلم ابقى الرسول صلى الله عليه وسلم على حاله مع وجود الرؤية من الشخصين • فهذا اعظم الحجب المعنوية • واما كونك حجاب عليك فهو اكثف الحجب الحسية • نقول القائل شعر

بذلك سرطال عنه اكتتامه	ولاح صباح كنت انت ظلامه	فانت حجاب القلب عن سر غيبه	ولولاك لم يطبع عليه ختامه
اذا غبت عنه حل فيه وطنبت	على منكب الكشف المصون خيامه	وحاجزت لا يملأ سماعه	شهي البنان نثره ونظامه

فاجعل حجابا عليك سواك ثم ترجع الى مسئلتنا ونقول اما موسى فكان قد استفرغه طلب النار لاهله وهو الذي اخرجه لما امر به من السعي على العيال • والانبياء اشد الناس مطالبة لانفسهم للقيام باوامر الحق فلم يكن في نفسه سوى ما خرج اليه فلما انصر حاجته وهي النار التي لاحت له من الشجرة من جانب الطور الايمن ناداه الحق من عين حاجته بما يناسب الوقت اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى ولم يقل لما اوحي انني انا الله فنبهه بالخطاب الاول بالنداء لانه خرج على ان يقتبس نارا او يجد على النار هدى وهو قوله آتيكم منها بخبر اي من يدله على حاجته فكان منتظر النداء فذهبا سمعه وبصره • فبصره لرؤية النار وسمعه لمن يدله عليها فلما جاءه النداء امر مناسب لم يكن و فلما علم ان المنادي ربه وقد صح له الثبوت وجاء النداء من خارج لا من نفسه ثبت لنوفي الادب بجمعه في الاستماع لانه لكل نوع من التجلي حكم وعلم بذا هذا التجلي التهيؤ للاستماع ما يأتي به فلم يضعف ولا غاب عن شهوده فانه خطاب مقيد بجهة مسموع باذن وخطاب تفصيلي والمثبت للانسان على حسه وشهوده محسوسه قلبه المدبر لجسمه • ولم يكن لهذا الكلام الموسوي الالهي توجه على القلب فلم يكن للقلب هنا الا ما يتلقاه من سمعه وبصره وفؤاده حسما جرت به العادة فلم يعد الحال حكمه في موسى عليه السلام • واما امر محمد صلى الله عليه وسلم فهو نزول قلبي وخطاب اجمالي كسلسلة على صفوان فاجمل بالسلطة النشبيه فاجمل بالدلالة هذا التشبيه فاشتغل القلب بما نزل اليه ليتلقاه فغاب عن تدبير بدنه فسمي ذلك غشية وصعقا وكذلك الملائكة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الملائكة في طريان هذا الحال انه اذا كان الوحي المتكلم به مثل سلسلة على صفوان وكان نزوله على قلوب الملائكة فانه قال تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم ثم افاقوا اخبر عنهم بانهم يقولون ماذا • وهنا وقف • ثم يجيبهم فيقول ابكم • وهنا وقف • فيقولون الحق بالنصب اي قال الحق كذا اعلماه وهو العلي عن هذا النزول في هذا النزول الكبير عن هذه النسبة في صدر الثنية • وعلى الوجه الاخر قالوا ماذا قال ربكم وهنا وقف • فيقول بعضهم لبعض الحق وهو العلي الكبير من قول الله لا من قول الملك • فعلى الوجه الاول لما افاقوا وزال الخطاب الاجمالي المشبه فقال الغير ربكم وهو قوله قال ربكم فما صعقوا عنه بهذا القول بل ثبتوا وقالوا الحق اي قال الحق اي قال ربنا القول الحق يعنون ما فهموه من الوحي او قوله قال ربكم او بما معا وهو الصحيح فهذا الفرق بين حال موسى عليه الصلاة والسلام وبين حال محمد صلى الله عليه وسلم وبين حال الملائكة عليهم السلام • واعلم ان في هذا المنزل من العلوم علم ثناء الحق على نفسه بخلقه وهو المثني على نفسه بثناء عن خلقه فاي الثنائين اتم واحق وما هو احق من هذين الثنائين وما هو الحقيقة منهما او كلاهما حقيقتان الخبر او هما حقان ولهما حقيقتان • وفيه علم الفرق بين العلوم والحكم والخبر وفيه علم العلم بما في العالم بتقاسيم احواله • وفيه علم النيابة في الاجوبة عن الله ولا يكون ذلك الا لرسول ونبي ووارث عن سماع لخطاب الهي لا عن تخيل وتخيل حال • وفيه علم علم الله • وفيه علم ان اودع الله علمه في خلقه من العوالم وهل اودعه في واحد او فيما زاد على واحد • وفيه علم بماذا تميز الفضلان في عالم الشهادة وبماذا تميز في عالم الغيب • وفيه علم الدلالة على العلماء اذ اصحاب الاخبار الالهية لم نر منهم من يتلقى منهم ما ياتون به عن الله فيسايرهم في العلم بذلك الدعيه في ان تلقى نفوسنا بنفوسهم في الصورة وان اختلفت الطرق فلا اثر لاختلافها في صورة العلوم • وهذا هو الذي يحرص الاكابر من العلماء على نشر العلم كما يحرص المتعلمين على طلب العلم من العلماء الاكابر الذين يعلمون انهم علماء بالله منهم • ومن هذا قال الرجل للتلميذ لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة لفضله عليه في العلم بالله لما علم ان ظهور الحق لعباده على قدر علمهم به • فقد عرفنا الله بعلم العلماء به اذا استفدناه منهم اتم من رؤيتنا بعلمنا قبل ان نستفيد منهم • وفيه علم احاطة الاعتبار بالجهات وان علم الاعتبار لا يخص حالا من حال ولا جهة من جهة وانه علم عام وهو علم يعطي الدلالة لمن رجع الى الله بالعبودية • وفيه علم الامر الالهي بالمسارعة في العبادة واعمال الخير • وفيه علم ارسال النعم الخارقة وما يجب منها وما ذا الحجب • وفيه علم قوى المسخرات في التسخير والى من تنتهي قواهم فيما سخروا فيه • وفيه علم الموت المجهول في الميت وماذا يعرف كما حكى القشيري في رسالته عن بعضهم انه مات انسان فنظر اليه الغاسل فتحير ولم يدر اهو ميت ام ليس بميت في نفس الامر • ومثل هذا ظهر على صاحب لنا كان نجد مني مات عندي فشك فيه الغاسل عند غسله هل هو ميت ام لا • وفيه علم اثر العلم في العالم ومن ادعى العلم ولم يؤثر فيه ما هو عالم وهي مسئلة مشكلة تورث الاشكال فيها الحس فانه ما رأينا احدا يلقي نفسه في النار لعلمه انها تحرقه الا طالبا نفسين • الواحد من يتخذها قربانا فيلقي نفسها فيها طلبا للاحراق وقربة اليها • ومن يعلم انها لا تحرقه • فقطعا ان العلم له اثر في العالم • وفيه علم ابانة النجوم وعلى ما دل ذلك وما حكمها على من يراها آية • وفيه علم العلم القوي الذي يذهب بما سواه من العلوم التي تجدها في القلب • وفيه علم الاعلى والادنى وما السبب الموجب للطالب في طلبه الادنى وتركه الاعلى مع علمه بمرتبة كل واحد منهما • وفيه علم اسباب الجزاء في الخير والشر • وفيه علم القرب والبعد المكاني والالهي • وفيه علم ما في علم القرب والبعد من الادلة على الله • وفيه علم موافقة الظن العلم وبماذا يعلم صاحب الظن انه ظن لا علم • وفيه علم حال اهل الريب ومن يجعلون من الاصناف وما ينظر اليهم من الاسماء • وفيه علم الحوالة • وفيه علم احوال الملأ الاعلى واختلافهم لاختلاف الواردات في مقاماتهم المعلوم • وفيه علم ما لا ينسب الى الله اعني ما يتميز به هل هو امر عدمي او وجودي • وفيه علم من يشك العالم وهو ليس بشاك • وفيه علم ما يسأل عنه وما لا يسأل عنه • وفيه علم فيما اذا جمع الله بين عباده ثم يفصل بينهم في عين هذا الجمع فهم فيه منفصلون • وفيه علم من ادعى امرا طولب بالدليل على ما ادعاه • وفيه علم ما لا يقبل التقدم ولا التأخر من الاحوال • وفيه علم الحجاج • وفيه علم التقريب والى من يكون القرب • هل الى الكون او الى الله • وهل يصح القرب الى الله ام لا وهو اقرب الى كل انسان كما قال من حبل الوريد • وفيه علم الاعواض • وفيه علم الفرق والتبري بين الارواح • وفيه علم ما يقال عند رؤية الدلالات • وفيه علم الاجر المعاد والحاق التي عينه • وفيه علم من يدري ما يقول وما يقال له • وفيه علم رد الامور كلها خيرها وشرها الى الله وخيرها وشرها وان الشر ليس الى الله • وفيه علم الادراك الالهي وفيه علم ما لا يدرك فما يجوز ان يدرك • وفيه علم ما يمنع الاحلام بالرؤية • وفيه علم الموانع • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثمانون وثلاثمائة

في معرفة منزل اشتراك النفوس والارواح في الصفات وهو من حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود • شعر

ان المكمل لا ترسى مراسيه	فلا مقام له في الكون يحويه	ففلكه سابح والريح تزجيه	والله في كل حال فيه يجريه
وماله فلك على فيقطعه	فاعلم اذا قمت فيه من تناجيه	الكل لي وله على السواء فمن	ادناه خالقنا لا يراد نيه •
بالله يا اخت موسى عجلي وخذي	جناح طيري فقصيه وقصيه	اعلم ايدنا الله واياك بروح منه	ان هذا المنزل من اعظم المنازل له

الاسم الاول والاخر والظاهر والباطن والخلق والامر يحتوي على مقامات واحوال لا يتم فيها الا القليل من الناس عظم الله مقداره • واعلا مناره • له زمام التكوين وعنه ظهور وجود العالم الحق والعالم الاعلى والعالم الاسفل ناظرا اليه له الغيرة والصور والحجب هو الغيب الذي يظهر منه ولا يظهر بعطي عالم الشهادة ويخفي عالم الغيب في الغيب • سلطانه قوي لا يرام • ومقامه عزيز لا يضام • نعته النقص والكمال • وصورته تظهر الليل والنهار • اول شيء اعطي الانقياد الالهي والكوني شعر

الانقياد الالهي والكوني	شعر	فانقياد لانقياد	عند رب وعباد	بين منع وعطاء	بين بخيل وجواد	فصلاح لصلاح	وفساد لفساد
واتفاق لاتفاق	وعناد لعناد	وانفصال لانفصال	واستناد لاستناد	وبياض لبياض	وسواد لسواد	وبقاء لبقاء	ونفاد لنفاد
واقتراب لاقتراب	وبعاد لبعاد	وسرير لاستواء	وتماء لمهاد	ونوال لمقبض	وعجل لوداد	وعمل قد نهانا	كل وقت لازدياد
من علوم بامور	علمها عين الرشاد	وعذاب في نعيم	لمريد ومراد	يقطعان البلادا	بجحود واجتهاد	يسال ان الله امنا	يوم اسماع المنادي

ولما رجح الله وجود الممكنات على عدمها لطلبها الترجيح من ذاتها كان ذلك انقيادا من الحق لهذا الطلب الامكاني وامتنانا فانه تعالى الغني عن العالمين • ولكن لما وصف نفسه بانه يحب ان يعرف المحدثات بانه لا يعرف • ومن شأن المحبة الانقياد للمحبوب فالانقياد في الحقيقة الا لنفسه والممكن حجاب على هذا الطلب الالهي الذي طلبه حب العرفان به من نفسه وتبعه ما طلبه الممكن من ترجيح الوجود على عدمه فلما وجد عرف انه ربه لم يعرف انه ربه ما عرف منه غير ذلك ولا يتمكن لغير الله ان يعرف الله من حيث ما يعرف الله نفسه ثم طلبه بالانقياد اليه فيما يامره به وينهاه عنه • فقال الممكن هذا مقام صعب لا اقدر عليه كما انك يا رب ما ابدلت القول لذلك ولا يكون عنك الا ما سبق في علمك فمشيئتك واحدة والاختيار المنسوب اليك مني لا منك • فالذي تقبله ذاتي من الانقياد اليك ان اكون للحكم بحيث تامر الان وافق امرك ارادتك فحينئذ اجمع بينهما • والتزم من هذا فما تعطي حقيقتي اذ نسبتها اليك انت القائل افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وهو اكرم المكلفين عليك وهذا الحكم مني اليك يعود فما كان انقيادك الا اليك والا صورة مماثلة للمحجوبين الذين لا يعرفونك معرفتي فيقولون قد اجاب الحق سؤالنا وانقاد الينا فيما نريده وانت انما اجبتنا لانفسك وما تعلقت به ارادتك فانقيادك انما لنفسي فانه لا يتمكن ان اطلبك لك وانما اطلبك لنفسي فلنفسي كان انقيادي لما دعوتني وجعلتك حجابا بيني وبين المحجوبين من خلقك الذين لا يعرفون فقالوا فلان اجاب امر ربه حين دعاه وما علموا ان الانقياد مني ما كان الا لارادتك لا لامرك فانه ما يبدل الحكم لدي فاني ما اقبل غير هذا قبول ذاتي وفيه سعادتي • ثم انك سبحانك مشيئتي في ذلك وانت تنبئت على به وانت تعلم كيف كان الامر فظهرت بامر تشهد الحقيقة بخلافه فقلت لا يعصون الله ما امرهم والحقيقة من خلف هذا الثناء تنادي لا يعصون الله ما اراد منهم وقرن الامر منه بارادته فذلك هو الامر الذي لا يعصيه مخلوق وهو قوله اذا اردناه ان نقول له كن هذا الامر الذي لا يمكن للممكن المامور به مخالفته لا الامر بالافعال والترك تعرف ذلك العارفون من عباد الله ذوقا وشهودا • فان امرت الفعل المامور به ان يكون في هذا العبد المامور بالفعل تكون فيقول هذا عبد طائع امتثل امري وما بيدي من ذلك شيء فالصمت حكمة وقليل فاعله • فمن يتكلم بالله كانت الحجة له فان الحجة البالغة لله • ومن يتكلم بنفسه كان محجوجا كان الحق اذا تكلم بعبده كان كلامه بحيث يقتضيه مقام عبده فاذا اراد الجواب عليه عنده به لا بنفسه ظهر كلامه في كلام ربه فنادى الحق عليه وكان الانسان اكثر شيء جدلا وان قال الحق ولكن ما كل حق يحمد ولا كل ما ليس بحق يذم فالادباء يعرفون المواطن التي يحمد فيها فياتون به فيها ويعرفون المواطن التي يحمد فيها ما ليس بحق فياتون به فيها لما يعطيه جزاء ووفاقا الهيا • فمن عرف الانقياد الالهي والكوني كما قررناه كان من العارفين ولكن فيه اسرار وآداب ينبغي للانسان اذا تكلم في هذا المقام وامثاله انه لا يغفل عن ذلك فانه فيه مكرا خفيا لا يشعر به الا اهل العناية • ومن اراد العصمة عن ذلك فلينظر الى ما شرع الله له واباحه على السنة رسله فيمشي معه حيث مشى ويقف عنده حيث وقف من غير مزيد وان نقصت الامور نقصا ومت فذلك له لا لك وقل لا ادري هكذا جاء الامر من عنده وازجر وقل رب زدني علما • فهذا قد انبأ عن المقام الاول • وصل واما المقام الثاني والذي يدل اسم المؤمن فانه نتيجة عن الاسم المؤمن الالهي وهو المظهر لما اذا كان بمعنى المصدق لا بمعنى معطي الايمان • فان كان بمعنى معطي الايمان فالاسم الالهي المؤمن المتقدم على المؤمن الكياني فاعطاه الايمان في حال عدمه انه لا يعدمنا او حيث ولا يحول بينه وبين معرفته بوجوده واسناده اليه اعطاه الايمان في ذلك كله فمن عرف ذلك لم يخف وكان من الآمنين • شعر

تصديق صدق الحق من صدق كونه	ولولاه لم يصدق وان كان صادقا	فلا تنظر الاشياء من حيث انها	هو الاصل واشترها فان الخلائقا
تزيل امورا لم تكن عالما بها	فتبدي بحكم فيها سنى وطرائقا	فتبصرها بالنور من خلف ستره	وتمشي بها حقا مبينا وخالقا
تدعوك من في الكون فقرا وحاجة	اذا كنت بالرحمن ربا ورازقا	صدق الممكن ربه فيما اخبره به من اعطاء الايمان من العدم اذا اوجده فصدقه	

الله في صدقه • واجرى له الصدق في خلقه فالمصدق والصديق ما هو الصادق لا بنسبتين مختلفتين فالخبر لا يكون ابدا الا من الاول • والتصديق لا يكون ابدا الا من الاخر • والاول والاخر اسمان لله • فاذا اقام الله عبده في الاولية فاعطاه الاخبار فاخبر • واقام الله نفسه في الاسم الاخر فصدقه فيما اخبر به واذا اقام الله نفسه في الاسم الاول واخبره اقام العبد في الاسم الاخر فصدقه في خبره • فالصادق للاول ابدا والصديق للاخر قال تعالى والذي جاء بالصدق وهو الاول وصدق به وهو الاخر اولئك هم المتقون الباقون لهذا الحكم • شعر

ولولا وجود الشفع ما ظهر الفرد	فجيء معه من حيث ما جاء فانه	له الحكم في الاشياء والذم والحمد	فلولا وجود القول ما صدق العبد
			فان كان عن وقف كما قال بعضهم

وان كان عن قصد فقد حاكم القصد ✻ وما قال بالاوفاق الا مخلط ✻ جهول بنعت الحق بالقبل والبعد ✻ فالصدق متعلقه الخبر ومحله الصادق وليس بصفة لاصحاب الادلة ولا للعلماء الذين آمنوا بما اعطتهم الآيات والمعجزات من الدلالة على صدق دعواه فذلك علم والصدق نور يظهر على قلب العبد يصدق به هذا الخبر ✻ ويكشف بذلك النور انه صدق ويرجع عنه برجوع المخبر لان النور يتبع المخبر حيث مشى والصدق والدليل ليس هذا حكمه وازدحم المخبر لم يرجع لرجوعه ✻ فهذا هو الفارق بين الرجلين ✻ وهذه المسئلة من اشكل المسائل في الوجود فان الاحكام المشروعة اخبار الهية يدخلها النسخ والتصديق يتبع الحكم فيثبته ما دام المخبر يثبته ✻ ويرفعه ما دام المخبر يرفعه ولا ينتفي الحق بالبدا في ذلك وهو الذي جعل بعض الطوائف ينكرون نسخ الاحكام ✻ واما الصادق فما الكذب نفسه في الخبر الاول ✻ وانما اخبر بثبوته واخبر برفعه وهو صادق في الحالين ولا يتناقض ✻ ولما كان من حقيقة الخبر الامكان لحكم الصفتين الصدق والكذب من حيث ما هو خبر لا من حيث النظر الى المخبر لذلك ميزنا بين القائل بصدق المخبر للدليل ✻ والقائل بصدقه للايمان ✻ فان الايمان كشف نور لا يقبل الشبه ✻ وصاحب الدليل لا يقدر على عصمة نفسه من الدخل عليه في دليله القادح فيرده هذا الدخل الى محل النظر فلذلك غربناه عن الايمان فان الايمان لا يقبل الزوال فانه نور الهي رقيب قائم على كل نفس بما كسبت ما هو نور شمسي كوكبي يطلع ويغرب فيعقبه ظلام شك او غيره ✻ فمن عرف ما قلناه عرف مرتبة العلم من جهة الايمان ومرتبة العلم الحاصل عن الدليل فان الاصل الذي هو الحق ما علم الاشياء بالدليل انما علمها بنفسه والانسان الكامل مخلوق على صورته فعلمه بالله ايمان نور كشف ✻ ولذلك نصفه بما لا تقبله الادلة ويتاوله المؤمن به من حيث الدليل فينقصه من الايمان بقدر ما نفاه عنه دليله ✻

وصل في هذا المنزل صمت العبد اذا تكلم الحق والحق يتكلم على الدوام ✻ فالعبد صامت مستمع على الدوام على جملة حالاته من حركة وسكون وقيام وقعود فان العبد المفتوح السمع لكلام الحق لا يزال يسمع امر الحق تعالى بالتكوين فيما يتكون فيه من الحالات والهيئات ✻ ولا يخلو هذا العبد ولا العالم نفسا واحدا من وجود التكوين فيه فلا يزال سامعا فلا يزال صامتا ✻ ولا يمكن ان يدخل معه في كلامه ✻ فاذا سمعت العبد يتكلم فذلك تكوين الحق فيه والعبد على اصله صامت واقف بين يديه تعالى فما يقرأ الاسماء الا على تكوينات الحق فافهم فان هذا من لباب المعرفة التي لا تحصل الا لاهل الشهود ✻ **شعر**

فما ثم الا الصمت والحق ناطق ✻ وما ثم الا الله لا غير خالق
فيشهدنا تكوينه في شهودنا ✻ تدل عليه في الوجود الحقائق
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليقل ✻ خلاف الذي قلناه والله صادق

وصل التقييد صفة تضيفه العقول والكشف الى الممكنات ونعت العقول عليها وتضيف الاطلاق للحق وما علمت ان الاطلاق تقييد فان التقييد انما اصله وسببه التمييز حتى لا تختلط الحقائق فالاطلاق تقييد فانه قد تميز عن المقيد وتقيد بالاطلاق ولا سيما وقد سمى نفسه بانه حليم لا يعجل فامهاله العبد المستحق للاخذ الى زمان الاخذ حبس عن ارسال الاخذ في زمان الاستحقاق ✻ وكذلك سمى نفسه بالصبور فما ثم اطلاق لا يكون فيه تقييد لان المقيد الذي هو الكون يميز اطلاقه بتقييده فقد قيده بالاطلاق فتقييده اطلاقه من وثاقها فهو تجليه في كل صورة وقبوله لكل حكم ممكن من حيث انه عين الوجود فقد قيدته احكام الممكنات ✻ **شعر**

فما ثم اطلاق يكون بلا قيد ✻ فمن مكره مكري ومن كيده كيدي
فمن عرف الاشيا قال بقولنا ✻ له نوع المكر التي لا يردها
نعود على بدء ونبدئ على عود ✻ قوي عند الموصوف بالعلم والايدي
تحاذر وجودا لمكر ان كنت ...

وصل الشدة نعت الهي وكانى وقال لموسى اشدد به ازري ✻ وقيل بحضرة ابي يزيد رضي الله عنه ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد ✻ وذلك لخلو بطش العبد عن الرحمة الكونية وبطش الله ليس كذلك فان الرحمة الالهية تصحبه وهو يعلمها وكذا هو الامر في بطش العبد الا ان العبد لا يشهدها ولا يجد لها اثرا في نفسه وان كان يرحم نفسه في ذلك البطش لكن لا يعلم والله عليم بكل شيء وهو عليم بان رحمته وسعت كل شيء فوسعت بطشه وبطش الكون ولكن ما كل باطش يعلم ذلك ✻ ولما كان العبد يبطش من حيث عينه ✻ وله بطش ربه ✻ وليس للرب في الحقيقة بطش بعبده ✻ فاضاف ابو يزيد بطش ربه الى بطشه ✻ فقال بطشي اشد لان فيه بطش ربي ✻ وما في بطش ربي بعباده بطشي فاذا وصف الحق نفسه بالشديد فهو ما يوجده من الاشيا بالاسباب الموضوعة في العالم فيعذب عباده بالنار فما حكم في العذاب مضاف الى ما يوجده الله من الالم القائم بالمعذب وهو في الحجاب عن الله وليس للمعذب شهود الا الاسباب ✻ فبطشه بالعبد بمشاهدة الاسباب من كونه شديدا الا من كونه معذبا فالشدة تطلب الغير ولا بد ✻ وهذا لا يقدر احد على انكاره فان المشاهد لاسباب الالام اعظم في العذاب ممن يجد الالم ولا يشهد سببه ولا سيما ان كان يعلم انه قادر على ازالة السبب ✻ **شعر**

ليس للشدة حكم مستقل ✻ فهو لا يبرح من شده
فاذا ابصره ... ✻ ذلك الظل الذي عنه انفصل
دون ان يبدو العين الشخص ظل ✻ فاذا غيبه عنه انتقل

وصل الخضوع عند تجلي الحق في مناجاته هو المحمود وما سوى هذا فهو مذموم ويلحق الذم لمن ظهر عليه الا من يرى الحق في الاشياء كلها من الوجه الالهي الذي لها ولكن على ميزان محقق لا يتعداه فان الله قد وضع له ميزانا في الارض فليبصره عسى ... الحق فهو وان شهده في كل شيء فما يريد تعالى ان يعامله بمعاملة واحدة في كل شيء بل يحمده في المواضع التي تطلبه المحامد ويقبل عليه ويعرض عنه في المواضع التي تطلب منه الاعراض عنه فيها فلا يتعدى الميزان ✻ وهذا المشهد المكر فيه خفي ولا يزيله الا العلم بالميزان الالهي المشروع ✻ فمن عرفه ووقف عنده وتادب باداب الله التي ادب بها رسوله صلى الله عليه وسلم فقد فاز وحاز درجة العلم بالله ✻ قال تعالى معلما ومؤدبا لمن عظم صفة الله على غير ميزان عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى يعني ذلك الجبار وان الله عند المنكسرة قلوبهم اصحاب العاهات غيبا وهي في الجبابرة المتكبرين ظاهرا عينا وللظهور حكم اقوى ✻ وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على الناس ان يؤمنوا بوحدانية الله وازالة الحمى الذي كانوا عليه ✻ فلما جاء الاعمى في الظاهر البصير بالباطن وكان باطن الجبار يا ظاهر هذا الاعمى تحصل في النفس البشرية ✻ والنبي صلى الله عليه وسلم ليس له مشهود الا صفة الحق حيث ظهرت من الاكوان فاداره اعمل الحيلة في نيلها عن الكون الذي اخذها على غير ميزانها واظهرها في غير موطنها وهو صلى الله عليه وسلم غيور فقيل له اما من استغنى فانت له تصدى يقول انه لما شاهد صفة الحق وهي غناه عن العالم تصدى لها حرصا منه ان يزكي من ظهرت بها عنده ✻ فقيل له ما عليك

باطن

الا يزكى ولله ما نويت وجعله لو تزكى فما فاتك شيء سوا تزكى او لم يتزكا ✻ واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى لكونه اعمى اي لا ينظر فنهاه عن الطيرة فمن كان يحب الفال الحسن ويكره الطيرة وهو الحظ من المكروه والفال الحسن الحظ والنصيب من الخير ✻ وقيل له ايضا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ✻ وانظر فيهم صفة الحق فانها مطلوبك في الكون فاني ادعو عبادي بالغداة والعشي وفي كل وقت ... وجههم اي انهم ان يسمعوا دعائي فيرجعون الي ✻ ولا تعد عيناك عنهم فانهم ظاهرون بصفتي كما عرفتك تريد زينة الحياة الدنيا ✻ فهذه الزينة ايضا في هؤلاء وهي في الحياة الدنيا فهي ايضا مطلوبك ✻ ولا تطع فانهم طلبوا منه عليه الصلاة والسلام ان يجعل لهم مجلسا ينفردون به معه لا يحضره هؤلاء الاعبد ✻ من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي جعلنا قلبه في غلاف فحجبناه عن ذكرنا فانه ان ذكرنا علم ان السيادة لنا وانه عبد فيزول عنه هذا الكبريا الذي ظهر به الذي عظمتها انت لكونه صفتي وطلبت لي ازالته عنهم في ظاهرهم فاني اعلمك اني قد طبعت على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبر وان ظهر به ✻ واتبع هواه اي غرضه الذي ظهر به ✻ وكان امره فرطا اي قدام نصب عينيه ✻ فهو مشاهد له ولا يصرف نظره عنه الى ما تقول له وما تريد منه ✻ وقل الحق من ربكم فمن شاء الله ان يؤمن فليؤمن ومن شاء الله ان يكفر فليكفر فانهم ما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ✻ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل عليه هؤلاء قال مرحبا بمن عاتبني فيهم ربي ويمسك نفسه معهم في المجلس حتى يكونوا هم الذين ينصرفون ولم تزل هذه اخلاقه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الى ان مات ✻ فما لقيه احد بعد ذلك فحدثه الا دام معه حتى يكون هو الذي ينصرف ✻ وكذا اذا صافحه شخص لم يزل يده من يده حتى يكون الشخص هو الذي يزيل يده ✻ هذا دونياه من اخلاقه صلى الله عليه وسلم ✻ **شعر**

لو نبا النعت الالهي ميزان ✻ اذا ظهرت فيه لذي العين اكوان
يعامله الخبير اللبيب بما اتى ✻ به عن رسول الله شرع وقرآن
فذاك هو الاسلام فاعمل بحكمه ✻ كما هو ايمان كما هو احسان

وصل اداء الحقوق نعت الهي طولب به الكون قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فذلك حق ذلك الشيء الذي عند الله من حيث انه فهو حق ذاتي والحق العرضي الذي له عند الله هو قوله اوفوا بعهدكم ✻ فهذا حق على الله اوجبه على نفسه لمن وفى بعهده ومن لم يوف فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة ✻ فمن عباد الله من يدخل الجنة بالاستحقاق ✻ ومنهم من يدخلها بالمشيئة لا بالاستحقاق كما انه ثم من يدخل النار بالاستحقاق وهم المجرمون خاصة وهم اهلها فلا يخرجون منها ابدا فلذا يقال لهم يوم القيامة امتازوا اليوم ايها المجرمون اي اهل الاستحقاق الذين يستحقون سكنى هذه الدار وما عدا المجرمين فانهم وان دخلوا النار فلا بد ان يخرجوا منها بشفاعة الشافعين او من الله عليهم وهم الذين ما عملوا خيرا قط وان كان المجرمون قد عملوا خيرا ولكن الاستحقاق قد يطلبهم بالاقامة كالاوام عيسى فصورتهم صورة من يفعل بالخاصية فمن اعطى الحق من نفسه فما ترك عليه حجة لاحد ✻ ومن زاد على الحق فذلك امتنان له ثناء من الله خاص ✻ وهذا نعت فيه بين اهل الله كلام فانه في اعطاء الواجب عبد اضطرار ✻ وفي الامتنان عبد اختيار ✻ ومن الناس من رجح مقام عبودية الاضطرار على عبودية الاختيار فان الاضطرار خير لحكمه حكم غير المختار قال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ✻ وغير المكره اذا كفر اخذ بكفره واي شيء فعل جوزي بفعله بخلاف المجبور وما بقي النظر الا في معرفة من هو المجبور المكره وما صفته ✻ فان بعض العلماء لم يصح عنده الجبر والاكراه على الزنا فاخذ به لان الدلالة لا تقوم الا بسريان الشهوة وحكمها فيه ✻ وعندنا انه مجبور في مثل هذا مكره على ان يريد الوقاع ولا يظهر حكم اداته الا بالوقاع ولا يكون الوقاع الا بانتشار وجود الشهوة وحينئذ يعصم نفسه من المكره له على ذلك المتوعد له بالقتل ان لم يفعل فصح الاكراه في مثل هذا بالباطن بخلاف المكره فانه يقنع فيه بالظاهر وان خالفه الباطن ✻ فالزاني يشتهي ويكره تلك الشهوة فهو مؤمن ✻ ولولا ان الشهوة ارادة بالتلذذ لقلنا انه غير مريد لما اشتهاه ✻ **شعر**

من يشتهي الامر قد يشتراه ✻ غير مريد لما اشتهاه
لكنه اضطر فاشتهاه ✻ في ظاهر الامر اذ رآه
فقال له يحيى عساه ✻ ينفعه الله ان حماه
قد قلت قولا وكان حقا ✻ عساه يجري الى عداها

مداه

شعر

اداء الحقوق من الواجب ✻ على شاهد وعلى غائب
وما ثم الا حقوق فمن ✻ يقوم بها قام بالواجب
ومن لم يقم باداء الحقوق ✻ دعته الشريعة بالغاصب

وصل الممكن اذا وجد لا بد من حافظ يحفظ عليه وجوده وبذلك الحافظ بقاؤه في الوجود كان ذلك الحافظ ما كان من الاكوان ✻ فالحافظ هو الله ✻ فلذلك ينسب الحفظ لله لان الاعيان القائمة بانفسها قابلة للحفظ بخلاف من لا يقوم بنفسه من الممكنات فانه لا يقبل الحفظ ويقبل الوجود ولا يقبل البقاء فليس له من الوجود غير زمان وجوده ثم ينعدم ✻ ومتعلق الحفظ انما هو الزمان الثاني الذي يلي زمان وجوده فما زاد فالله حفيظ رقيب ✻ والعين القائمة بنفسها محفوظة مراقبة وحافظ الكون حفيظ زمان وجوده والحق مراقب يحفظ القاف للعبد غير محفوظ له فانه لا يقبل ان يكون محفوظا فانه الصمد الذي لا مثل له ✻ الا تراه قد قال لنبيه ما يقول لمن عبد غير الله ينبههم ان كل ما سوى الله من معبود يطلب بذاته من يحفظ عليه بقاء وجوده فقال له يا محمد قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم ✻ وقد قرئ الثاني بفتح الياء في الشاذ فكل موجود له بقاء فلا بد من حافظ كالي يحفظ عليه وجوده وذلك الحافظ خلق لله وهو غذاء هذا المحفوظ عليه الوجود فلا تزال عينه وان تغيرت صورته ما دام الله يغذيه بما به بقاؤه من لطيف وكثيف مما يدرك ومما لا يدرك ✻ فالسعيد من الحافظين هو من يرى انه مجعول للحفظ قال تعالى وان عليكم لحافظين وليس هؤلاء من حفظة الوجود وانما هؤلاء هم المراقبون افعال العباد وانما الحفظة العامة مثل قوله تعالى ويرسل عليكم حفظة ✻ فتكم قد دخل تحت هذا اللفظ حفظة الوجود وحفظة الافعال ✻ **شعر**

اذا قلت ان الله يحفظ خلقه ✻ فما هو الا خلقه ذلك الحفظ
فهذا هو المعنى الذي قد قصدته ✻ ودل عليه من عبارتها اللفظ
فلا تلفظن ما قلت فيه فانه ✻ سر دليل حققته ذلك اللفظ

وصل القلم واللوح اول عالم التدوين والتسطير وحقيقتهما ساريتان في جميع الموجودات علوا وسفلا ومعنى وحسا وبهما حفظ الله العلم على العالم ✻ ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتابة ومن هنا كتبت التوراة بيده ومن هذه الحضرة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع كتاب الوحي وقال تعالى كراما كاتبين وقال تعالى في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال في كتاب مكنون وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وقال ونكتب ما قدموا وآثارهم والكتب الضم ومنه سميت الكتيبة كتيبة لانضمام الجنود بعضهم الى بعض وبانضمام الزوجين وقع النكاح في المعاني والاجسام فظهرت النتائج في الاعيان

من حفظ عليها هذا الضم الخاص افادته علوما لم تكن عنده ومن لم يحفظ هذا الضم الخاص المفيد العلم لم يحصل على طائل وكان كلاما غير مفيد
اذ كان انتاج فلا بد من ضم ... وما كل موجود يكون عن الضم ... فمن كان دون اللوح والقلم الذى ... له الحكم فينا بالتعاقب للنثر ... فلا بد من كون يضمه
الى الوجه فالكون في رتبة الكم ... وفي الكيفية انظر في الذى قد نظمته ... وكن منه في هذا الوجود على علم

وصل ان لله مجالس مع عباده وعددها على عدد ما فرض الله عليهم سبحانه مما كلفهم به ابتداء فلما اسوا اهاد عاهم اليها يجالسوه فيها فمن تخلف عن مجالسته فيها فقد عصى دعوته ولله مجالس تسمى مجالس الايمان خيرهم في مجالسته فيها اذا دخلوها من حيث دعاهم اليها فيجدون خيرا كثيرا وعدد هذه المجالس بعدد ما اباح لهم في الشرع ان يتصرفوا فيه مما لا اجر فيه ولا وزر فاذا فعلوا المباح من حيث ان الله اباحه لهم وهم مؤمنون بذلك حضر معهم بالايمان فهذا معنى قولي من حيث دعاهم اليها ولله مجالس في هذه المجالس التى اباح لهم الدخول فيها ليجالسوه اذا جاؤا اليها من حيث دعاهم الى الدخول فيها فاذا لم ياتوا الى المجالس التى هي مجالس الاباحة المعينة منها ولا جالسوا الحق فيها فقد عصوا وكان حكمهم في ترك مجالسته فيها حكم مجالس الفرائض واعني بالفرائض وكلما ذكره من فعل وترك حتى يشمل الحظر والكراهة التى في مقابلة الندب وعدد هذه المجالس بعدد ما اوجبوا على انفسهم بالنذر فاوجبه الله عليهم بعدد ما امرهم به اولوا الامر منهم فاوجب الله عليهم طاعتهم في ذلك فان لم يدخلوا هذه المجالس فقد عصوا وانما جعلنا هذه المجالس معينة في مجالس الاباحة ولان النذر لا يكون الا فيما ابيح له فعله وخيره الحق فيه بين الفعل والترك وكذلك ما امرهم به اولوا الامر منهم ما هم امرهم الا بما ابيح لهم فعله فيجالسهم الحق في هذه المجالس المعينة مجالسته لهم في مجالس الفرائض ولله مجالس اعدها سبحانه لعباده وتسمى مجالس نوافل الخيرات بينها وبين مجالس الاباحة الترجيح فان الاباحة ليس فيها ترجيح وكما قلنا في ذلك من فعل وترك وقرن بها المحبة العالية السنية لاهل مجالس الفرائض وقرن محبة اخرى دون هذه المحبة لاهل مجالس نوافل الخيرات وعدد هذه المجالس بعدد النوافل ولا يكون نافلة الا ما كان له مثل يشبهه في الفروض كصدقة المتطوع نافلة لان لها اصلا في الفروض وهو الزكاة وكذلك الحج والصيام والصلاة وكل فرض ولله مجالس فيها عبادة تسمى مجالس السنن الكائنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة وتسمى في العامة بدعة حسنة ولانها مبتدعة لمن سنها ما كتبها الله علينا ولا اوجبها وعددها على عدد ما سن من ذلك وعدد من عمل بها من كل ذلك لكون مجالسة الحق فيها مع من سنها من حيث لا يشعر الا ان يكشف الله له في سره مجالسته اياه بعدد كل عامل بها فيرى مجالسة غريبة وهو غير عامل لها في الوقت فيقال له ان فلانا وفلانا عملا بالخير الذى سننته فجالسناه فيه مجالستنا فاحمد فعلك فيشكر الله على ذلك ولكل مجلس باب عليه يكون الدخول الى هذه المجالس على كل باب بواب وهو الايمان ومن المجالس ما يكون عليها بوابان الايمان والنية والابواب ما هي عين الشروع في ذلك العمل الذى هو بمنزلة الدخول فالحال الذى يكون عليه في ذلك الشروع الذى هو الدخول ذلك هو الباب قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون والمصلي يناجي ربه والمناجاة ذكر وهو جليس من ذكره سبحانه والدوام على مناجاته ان يكون العبد في جميع احواله وتصرفاته مع الله كما هو في صلاته يناجيه في كل حين وسبب ذلك كونه لا بد ان يكون على حالة من الاحوال ولا بد ان يكون للشارع وهو الله في هذا الحال حكم اى حكم كان وهو سبحانه حاضر مع احكامه حيث كانت فالمراقب يناجيه في كل حال في محظور وغير محظور لان الافعال والتروك وهي افعال العبد التى تعلقت بها احكام الحق مقدرة فلا بد من وقوعها وهو سبحانه خالقها فلا بد من حضوره فيها فيناجيه هذا العبد الذى قد عرف بحضور الحق معه في حاله فهذا هو الدوام على الصلاة وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها تخبر عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه تشير الى ما قلناه فانه قد كان ياتي الميراث وهو ممنوع ان يذكر بلسانه ربه في ذلك الحين وقد كان في احيانه يمازح العجوز والصغير ويكلم الاعراب ويكون في هذه الاحيان كلها ذاكرا لله وهذا هو الذى يقال فيه ذكر القلب الخارج عن ذكر اللفظ وذكر الحال فمن ذكر الله بهذا الذكر فهو جليسه دائما وهو الذى اثنى عليه ربه والحقه بالذين هم على صلاتهم دائمون ولما فسر الصلاة ما فسرها الا بالذكر وهو التلاوة فقال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي فقسم المناجاة بينه وبين عبده فالمناجاة هي عين الصلاة والمناجاة فعل فاعلين فيقول ويقول قال تعالى فاذكروني اذكركم

شعر

اذا تلوت كتاب الله كنت به ... ممن يجالسه ومن يناجيه
فالصلاة سوى الذكر الحكيم فمن ... تلاه صلى وفيه بعض ما فيه
من اجل فاتحة القران قلت لكم ... بان فيه وذكرى ليس يحويه
فالحمد فرض المصلي في قراءته ... ولبس كل مصل منه يدريه

وصل الرجوع الاختياري الى الله يشكر عليه العبد قال تعالى والبه يرجع الامر كله فاذا علمت هذا فارجع اليه مختارا ولا ترجع اليه مضطرا فانه لا بد من رجوعك اليه ولا بد ان تلقاه كارها كنت او مختارا فانه يلقاك بصفتك لا يزيد عليها فانظر لنفسك يا وليي قال صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه واخبرنا في الكشف الالهي بالاخبار الالهي المنقول في الرجوع من الوجه الخاص فقيل للنامر استحيي من لقاء الله انه الله واراد الخجلة وذلك ان احمد ما اخجله يستحيي الا ما ظهر منه من المخالفة والتقصير عن حق الاستطاعة وما ثم غير هذين فانس الحق في ذلك ان يقول له يا عبدي ما كان ذلك الا بقضائي وقدري فانت موضع جريان حكمي فيانس العبد بهذا القول فلو قال هذا القول العبد لله اساء الادب مع الله ولم يسمع منه وهذا بعينه يونسه الحق فهو من جانب الحق في غاية الحسن ومن جانب الخلق في غاية القبح قال عليه الصلاة والسلام الحياء خير كله وقال الحياء لا ياتي الا بخير واي خير اعظم من هذا الخير ان يقيم الحق حجة العبد انسا له ومباسطة وازالة خجل ووقع وجل فسبحان اللطيف الخبير المنعم المفضل ولما ورد علي هذا التعريف الالهي لم يسعني وجودي بل ضاق علي الوجود بما امتلات من هذا الخطاب والتعريف الالهي حيث جعلني محلا لخطابه واهلني لما اهلني له اهل خصوصه وقد علمنا ان لقاء الله لا يكون الا بالموت وعلمنا معنى الموت فاستعجلناه في الحياة الدنيا فمتنا في حال حياتنا عن جميع تصرفاتنا وحركاتنا وارادتنا فلما ظهر الموت علينا في حياتنا التى لا زوال لها عنا حيث كانت التى لها تسبح ذواتنا وجوارحنا وجميع اجزائنا لقينا الله فلقينا فكان لنا حكم من يلقاه محبا للقائه فاذا جاء الموت المعلوم في العامة وانكشف عنا غطاء هذا الجسم لم يتغير علينا حال ولا ازددنا يقينا على ما كنا عليه فما ذقنا الا الموتة الاولى وهي التى متناها في الحياة الدنيا فوقانا ربنا عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فمن رجع

الى الله

الى الله هذا الرجوع سعد وان لحق بالرجوع الاضطراري فانه ما جاءه الا وهو هنالك عند الله فغاية ما يكون الموت المعلوم في حقه ان نفسه التى عند الله حال بينها وبين تدبير هذا الجسم التى كانت تدبره فتبقى مع الحق على حالها وينقلب هذا الجسد الى اصله وهو التراب الذى منه نشاته وانه كان دارا رحل عنها ساكنها فانزله الله في مقعد صدق عنده الى يوم يبعثون ويكون حاله في نعيمه كذلك لا يتغير عليه حال من كونه مع الحق الا من حيث ما تعطيه الحق مع الانفاس وهكذا في الحشر العام وفي الجنان التى هي مقره ومسكنه في النشاة التى ينزل فيها فيرى نشاة مخلوقة على غير مثال تعطيه هذه النشاة في ظهورها ما تعطيه نشاة الدنيا في باطنها وخيالها فعلى ذلك الحكم يكون تصرف النشاة الاخرى فيتنعم بجميع ملكه في النفس الواحد ولا يفقده شيء من ملكه من ازواج وغيرهم دائما ولا يفقدهم فهو فيهم بحيث يشتهي وهم فيه بحيث يشتهون فانها دار انفعال سريع لا بطء فيه كباطن هذه النشاة الدنياوية في الخاطر الذى لها سواء فالانسان في الاخرة مقلوب النشاة باطنه ثابت على صورة واحدة كظاهره هنا وظاهره سريع التحول في الصور كباطنه هنا قال تعالى اى منقلب ينقلبون فلما انقلبنا قلبنا فما زاد علينا شيء مما كنا عليه فافهم وهذا الرجوع المذكور في هذا الوصل ما هو رجوع التوبة فانه لذلك الرجوع المسمى توبة حد خاص عند علماء الرسوم وعندنا وهذا رجوع عام في كل الاحوال التى يكون عليها الانسان فهذا الفرق بين الرجوعين فان التوبة رجعة بندم وعزم على امر وهذا ليس كذلك فالتوبة في العموم معلومة وهذا الرجوع في الخصوص معلوم لا يناله الا اهل الله الذين هم هم

شعر

ان الرجوع هو المطلوب لله ... اليه من كل كون فيه بالله
فلا تقول للاشياء لست به ... فليس في الكون الا هو والا هي
فكن مع الله في الاحوال اجمعها ... ولا تكن عن شهود الله بالساهي
فان لله عينا غير نائمة ... بها يرى ولا نشهد سوى الله
من اعجب الامر ان الامر واحدة ... فذى التقاسيم في اعياننا ما هي

وصل العبودية ذلة محضة خالصة ذاتية للعبد لا يكلف العبد القيام فيها فانها عين ذاته فاذا قام بحقها كان قيامه عبادة ولا يقوم لها الا من يسكن الارض الالهية الواسعة التى تسع الحدوث والقدم فتلك ارض الله من سكن فيها تحقق بعبادة الله واضافه الحق الى الله قال تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون يعني فيها ولم يزد عندنا الله فيها من سنة تسعين وخمسمائة وانا اليوم في سنة ثمان وعشرين وستمائة وهذه الارض البقاء ما هي الارض التى تقبل التبديل ولهذا جعلها مسكن عباده ومحل عبادته والعبد لا يزال عبدا ابدا فلا يزال في هذه الارض ابدا وهي ارض معنوية معقولة غير محسوسة وان ظهرت في الحس فلظهور تجلي الحق في الصور وتجلي المعاني ولا تظهر المعاني في الصور الحسية الا لقصور بعض النفوس عن ادراك ما ليس بمادة فاذا كان متضلعا من المعرفة لم ير المعاني في مواد ولا راى المواد في غير نفسها فادراك كل شيء في شيئيته كائنا ما كانت وهذا هو الادراك الذى يعول عليه لانه برئ من التلبيس ولا يصح بوجه من الوجوه ان يشهد الانسان محض عبوديته ولا يقاوم في عبادته المحضة لا يخالطها شيء من الربوبية التى يعطيها الصورة التى خلق فيها الا من تجلى الحق فاذا لم يكن تجل فان الانسان يقام في الصورة التى خلق عليها فيكون عبدا رقا مالكا مملوكا مثل العامة سواء غير ان الفارق بينه وبين العامة انه للعامة اعتقاد ولعلماء الرسوم علم ولهذه الطائفة شهود وهو العبد الممتزج الظاهر بالحقيقتين وما يخلص من هذا المزج الا اهل العناية الذين يعمرون هذه الارض الواسعة التى لا نهاية لها وكل ارض سواها محدودة ليس لها هذا الحكم ولهذا اربابها كثيرون فان لكل عبد فيها ملكا يملكه ويتصرف فيه فلا يتعدى غيره عليه ويتصرف بما يملك منها ما لم يملكه كان بما كان ربا فيها وهذه الارض الواسعة هي المتصرفة في مكانها الحاكمة عليهم بذاتها وهي محل الربوبية ومنصة الملك الحق فيها بربوبيته فمن كان من اهلها حيل بينه وبين الصورة التى خلق عليها فكان عبدا محضا يشاهد الحق في عين ذاته فالشهود له دائم والحكم له لازم وهؤلاء هم المشهود لهم الوجه في الدنيا والاخرة ان علمت ذلك فالرب رب والعبد عبد فلا تغالط ولا تخلط

شعر اخر

ان ارض الله واسعة ... فاعبدوا فيها الذى هو له
بلغوه في عبادتكم ... بالذى ترجونه امله
فالذى له فهو لكم ... والذى لك من نعت فما هو له
فاذا ما قام ليس هنا ... انه ان قلتم مثله
ولكم معنى الخلافة في ... ارضه فاسئلوا بها سبله
وليقم بعين صورته ... في الذى قام كم بدله
واعملوا في كل اونة ... بالذى ادركم كمله

وصل الانتقالات في الاحوال من اثر كونه كل يوم هو في شان والعالم كله على الصورة وليس سوى عين الشئون التى يظهر بها ولا يشهد هذا الامر كشفا الا اصحاب الاحوال ولا يشهده حالا الا اهل السياحات ولا يشهده علما الا القائلون بتجديد الاعراض في كل زمان فانه من عباد الله من لا يعرف بمكان الا انتقل عنه الى مكان غيره غيرة منه على الله وعلى نفسه فاما غيرته على الله فانه لا يعرف الا به لحالة هو الذى يظهر الحق لهم فيها على الحجاب الالهي حيث لا يذكر الله الا به وينبغي في نفس الامر لا يذكرون الله الا بالله فلما راوا ان الامر ظهر بالعكس وهو قوله عليه الصلاة والسلام حين قيل له من اولياء الله قال الذين اذا رؤوا ذكر الله فهاروا من هذا وارادوا احترامها للحجاب الالهي حين يذكروه ابتداء لا بسبب رؤيتهم واما غيرتهم على انفسهم فانهم ما حققوا بالحق في تقلباتهم بمشاهدتهم شؤون الحق لا حتى لا يعرفهم الخلق فما داموا يجهلون في العالم طاب عيشهم وعلموا ان الله قد جعلهم اخفياء ابرياء مصابين في الكنف الاحمى من جملة ضنائنه فمتى ما عرفوا انتقلوا اما بالحال وهو التصرف بحكم العادات التى هي مثل الايات المعتادة فلا يعرفها الا الذين يعقلون عن الله واما بالانتقال الحسي المكاني من مكان الى مكان لتحققهم بالحق في نزوله من سماء الى سماء فمن اراد ان يتمتع بوجود هذا الصنف ومشاهدتهم ويستفيد منهم من حيث لا يشعر فلا يظهر له انه يعرفه ويظهر العزة عليه والاستغناء عنه وبعضها صحبة عادة العامة ولا يبروا منه كله لا يرضاها الله فانه لا يحتملها صاحب هذا الحال وينفر منه كما ينفر ممن يعلمه فلا يعامله الا بواجب ومندوب ومباح خاصة هذا مقتضى حالهم

شعر

من شهد الحق من شئونه ... اقامه الحق في فنونه
فهو عليم بكل شيء ... اشهده ذاك من مبينه
وهو الامام الذى تراه ... يظهر في الكون من شئونه
بكل شيء تراه عينا ... فانما ذاك من عيونه
تفجرت في القلوب علما ... غيبا وخفيا الى يقينه
سبحان من لا يراه غيري ... كما اراه على شئونه

وصل الحالة البرزخية لا يقاوم فيها الا من عظم حرمات الله وشعائر الله من عباده وهم اهل العظمة وما لقيت من هذا الصنف الا واحدا بالموصل من اهل جزيرتها الموصل كان من اهل هذا المقام وقعت له واقعة بالموصل مشكلة ولم يجد من يخلصه منها فلما سمع بنا جاء به الينا من كان يعتقد فيه وهو الفقيه نجم الدين محمد بن شاء الى الموصلي فعرض علينا واقعته فخلصناه منها فسر بذلك وثلج صدره

واتخذناه صاحباً وكان من اهل هذا المقام • وما زلت اسعى في نقلته منه الى ما هو اعلا منه نقابه على حاله فان النقلة في الحالات والمقامات
ما هي بان يترك الحال او المقام وانما هو ان يحصل ما هو اعلا منه من غير مفارقة للمقام الذي يكون فيه فهو انتقال الى كذا الامر كذا بل مع كذا • فهذا
انتقال اهل الله • وهكذا الانتقال في المعاني لا يلزم من انتقل من علم الى علم ان يجهل العلم الذي كان عليه بل لا يزال معه اذا كان علماً وصاحب
هذا الحال بين الله وبين نفسه فهو ناظر الى نفسه ليرى ربه منها او فيها فاذا لم يبد له مطلوبه صرف النظر بالحال الى ربه ليرى ذاته في نفسه فاذا
رآه الحق على ذلك جاءه الاسم الغيور • فخاف عليه ان يثنا له ورده الى رؤية نفسه واشهده في نفسه ربه وهو المقام الذي يأتي عقيب هذا ان شاء الله

من حالة البرزخ ان تشهدا ثلاثة اعلامها تشهد
اعلمه بحاله المشهد فهو الامام المرتضى والذي
بانه تحصل اعيانها وانه يعلمها السيد
له جباه للنبي تسجد فهو الذي يسجد من اجل
يحكم في ذاك وذا بالذي
وهو الذي يسجد والمسجد

وصل من شهد نفسه شهود حقيقة رآها ظلاً ازلياً لمن هي على صورته فلم يعم مقامه لان المنفعل لا يقوم مقام فاعله ولا تسجد الظلال
الا لسجود من ظهرت عنه • فالظلال لا اثر لها بل هي المؤثر فيها فكل منفعل ففاعله اعلا منه في الرتبة فلا تشهد الاشيا الامر انها لا اعيانها فانه
لا فرق بين الملك والسوقة في الانسانية فما تميز العالم الا بالمراتب • وبها يشرف بعضه على بعض ومن علم ان الشرف للرتب لا للعين لم يغالط نفسه
في انه اشرف من غيره وان كان يقول ان هذه الرتبة هي اشرف من هذه الرتبة • وهذا مقام العقلاء العارفين • يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيراً في هذا المقام في حق نفسه وتعليماً لنا انما انا بشر مثلكم فلم ير فضلاً لنفسه علينا • ثم ذكر الرتبة وهو قوله يوحى الي • ولا خلاف بين العقلا
انه من تعاظم بنفسه ببشر غيره انه احمق جاهل اذ لم يكن شرفه بنفسه والامر ليس كذلك • فالعاقل الحاضر الشهود لا يرى لنفسه شرفاً يفتخر
به على امثاله • الا تراه صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر فنفى ان يقصد بذلك الفخر ثم ذكر الرتبة التي لها الفخر الذي هو رسول الله
مترجم عنها وناطق بلسانها فذكر رتبة الشفاعة والمقام المحمود • فالفخر للرتبة لا لنا • فما هلك امرؤ عرف قدره • ولنا بحمد الله في هذا المقام القدم
الراسخة • فالمراتب نسب عدمية فلا فخر بالذات الا لله وحده • واذا كان الفخر فينا للرتب • فالرتب نسب عدمية • فما افتخرنا الا بالعدم
وناهيك ممن فخر بالعدم • شعر •
فان كنت تعقل ما قلته فانت المراد وانت الامام
وان كنت تجهل ما قلته فانت الجهول الذي لا يرام
فللعلم فينا حجاب السنا وللجهل فينا حجاب الظلام
فقل للجهول اباجهل ستعلم ذلك عند الحمام
اذا كشف الله عن عبده الغطا فلا حجب ولا التمام

وصل الامر الالهي نافذ في المامور لا يتوقف لامر مامور فاذا ورد الامر الالهي على لسان الكون ظهر في الامثال فاعترت النفوس
ان تكون تتصرف بحثاً وامر امثالها فردت وامر الحق على جهالة بانها وامر الحق • واما على علم بانها وامر الحق لكن اثرت فيها الواسطة لان المحل
يرد الحال الى صورته كالماء في الاوعية الا ان المامور اذا كان على بينة من ربه ابصر المامور به ليس في قدرته ايجاد عينه الا ان تعلق به الامر
الالهي الذي له النفوذ • فيهيئ محله لوجود المامور به عند ايجاد الحق اياه • فاذا هيأ محله اوجده الحق فيقال في المحل انه عبد طائع لله فيما امر به
ولسان الحال والكشف يقول له ليس لك من الامر شيء واذا لم يهيئ محله لوجود الامر به لم يظهر المامور به عينه فيقبل عبد عاص امر ربه مخالف ولسان
الحال والكشف يقول له ليس لك من الامر شيء وسواء كان الواسطة يامر ويتكلم بلسان حق او بغير لسان حق • فان هذه مسئلة قد فشت في العامة وهي مبنية
على اصل فاسد فيقولون في المذكرين اذا لم يؤثروا في السامعين انه لو خرج الكلام من القلب لوقع في القلب • واذا كان في اللسان لم يعد الاذان
ويشيرون بذلك الى المذكر لو كان صادقاً فيما يدعو به الناس الى الله لاثر • ومعلوم ان الانبياء الرسل صلوات الله عليهم صادقون في احوالهم
بل هم اصدق الدعاة الى الله • ثم انهم يدعون على بصيرة الى الله بصورة ما اوحي به اليهم • فهم صادقون بكل وجه • ومع هذا فيقول نوح اني دعوت
قومي ليلاً ونهاراً فلم يزدهم دعاي الا فراراً • وقال فلما جاءهم نذير يعني دعا الحق على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفوراً استكباراً في الارض
فلا تغالط نفسك وانظر الى ما دعيت اليه فان كان حقاً ولو كان من شيطان فاقبله انما تقبل الحق ولا تبال ممن جا به • هذا مطلب الرجال الذين يعرفون
بالحق لا يعرفون الحق بالاشيا واصحاب هذا الوصف هم العارفون بالموازين الالهية المعرفة التامة وهم قليلون في العالم الى وقتي هذا ما رأيت منهم
واحداً وان كنت رأيت منهم فما رأيته في حال التصرف في هذا المقام ومع ما هم هذا الطريق ناطقون بالله عن الله ما امرهم به الله • شعر
فلله من خلقه طائفة عليه قلوبهم عاكفة
وليس لهم في الذي قد دعا من احوالهم صفة صارفة
اذا ما دعاها باء نفاسه تراها على بابه واقفة
تبادر للامر من كونها بمن قد دعاها له عارفة

وصل اذا اضيف حكم من احكام الوجود الى غير الله الكريم
اهل الشهود خاصة ومنهم الذين لا يشهدون شيئاً ولا يرونه الا رأوا الله قبله كما قال الصديق عن نفسه • واما العلماء فهم في هذا المقام على حكم الحق
فيه لا على ما يشهدونه فينكرون النكرة ويعرفون المعرفة اذ كان الوجود مبناه على المعرفة وهي الاصل فلما جاءنا الامثال والاشباه ظهر التنكير فافتقرنا
الى البدل والنعت وعطف البيان • ولولا الامثال وحصول التنكير ما احتجنا الى شيء وليس الحدود الذاتية لا تشبه تقوى قوة النعوت فان الحدود
الذاتية مثلاً للانسان بما هو انسان لا تميز زيداً من عمرو فلا بد من زيادة يقع بها تعريف هذا التنكير • لو قلت جاءني انسان لم تعرف من هو
حتى تقول فلان • فان كان في حضرة التنكير نعته او ابدلته او عرفته بعطف البيان حتى تقيمه في حضرة التعريف ليعرف المخبر به من اردت • وهذا
مقام لم يتحقق به مثل الملامتية من اهل الله وهم سادات هذه الطريق • ومن الناس من ينكر على الحق لا على جهة الاعتراض عليه وانما يطلبه
بذلك ان يعلم ما هو الامر عليه الذي جهله بالتعريف الالهي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد • على من كان له قلب

او القى السمع وهو شهيد • ومن هذا المقام ما قلت • شعر
اخلقه في نفسه ضيق لا يقبل التكوين الا كما
فاسكنه ان الباب لا يغلق
والناس في لبس فلا ينطق خلف حجاب الشكل انصارهم
لذا الوهم لهم يسبق
قلت لمن يخلق ما خلق ما العين الا واحد دائم
فاستنشق العرف من اعراضهم
مالك لا تبقي الذي تخلق فلا تقل انه مطلق
فانه المسك الذي يعبق
تعالى ان الحل الذي اوجد التكوين في عينه
فانظر الى موجد اعيانهم

ما هو غير هكذا حققوا

ما هو غير هكذا حققوا فكلما يرضيه تناوله من صورة في ذاته يعلق
ازواجهم غذاء اشباحهم وروحهم من نحوي تخلق

وصل الحدود الذاتية الالهية التي بها يتميز الحق من الخلق لا يعلمها الا اهل الرؤية اهل الشهود لا تعلم بالخبر ولكن قد تعلم بعلم ضروري يعطيه الله من يشا
من عباده لا يحق بالامر الالهي او العلم الضروري لا غير • فحدود الموجودات على اختلافها هي حدود الممكنات من حيث احكامها في العين الوجودية • وحد
العين الوجودية الذاتية ليس الا عين كونها موجودة فالموجود هو عين حقيقتها اذ ليس للمعلوم وجود اصلاً • وغاية العارفين ان يجعلوا حدود الكون
بانه هو الحد الذاتي لواجب الوجود • والعلماء بالله فوق هذا المشهد كما ذكرناه قبل وهم رضي الله عنهم على هذا المقام لسرعة نقلته من قلوبهم
فانه من لم يستصحبه الرؤية دائماً مع الانفاس فانه لا يكون من نوادر الرجال • وهذا مقام من يقول ما رايت الا الله • فان قيل له فمن الرائي قال هو
وان قيل له فمن القائل قال هو • فان قيل له فمن السائل قال هو • فان قيل له فكيف الامر • فقال لست تظهر فيه بمثله فما ثم في ثم الا هو • وهو عين
ثم • فهذا هو مشهد ابي يزيد البسطامي بالحال • شعر
ان السجود وما عرفت بوجودي وبها قد عرفا
لو يراها احد من خلقه مثل ما شاهدته ما انصرفا
لا يرى ما قلته الا الذي لم يزل بربه منصفا
او علماً عن دليل قاطع بوجودي او حكيماً منصفا
• ومن عرف الحق من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه • فمن قواه العلم بالامور والحق تلك القوة والعبد موصوف بها فهو موصوف بالحق والحق يعلم نفسه • فهذا العبد
عالم به من حيث ما هو الحق عين صفته • فما علمه الا به • ومن له هذا المقام من العلم به فلا يجاريه احد في العلم بالله • فهذا هو العالم بالحد الذاتي
الذي لا انتقال • وصل رأيت بقونية في مشهد من المشاهد شخصاً الهياً يقال له سقيط الرفرف بن ساقط العرش • ورأيت نفاس شخصاً يوقد في
الاتون ممن سقط وصحبته وانتفع بنا • فان جماعة من اهل الله يعرضون عن الساقطين • وسبب ذلك انهم ما بلغوا من معرفة الله بحيث يرونه عين كل شيء
فلما حجروه صار عندهم كل من سقط من ذلك المقام الالهي الذي عينوه اعرضوا عنه لبعده عندهم من الله • والعلماء بالله ما لهم حالة الاعراض عن مولاهم
لانهم في حال الثبوت وحال السقوط ما خرجوا عن المقام الالهي وان خرجوا عن المقام السعادي فلا اثر للسقوط عندهم فهم مقبلون على كل ساقط
بنزول رحمة او قبول علم ومعرفة لانهم علموا ان حصل لما سقط او من هو الذي سقط وقد رفع الله المواخذة عنهم وعمن كان بهذه الصفة وهذا من اعظم العناية
لمن عقل عن الله بهم وهم لا يشعرون ولا يشعر بهم الا العلماء بالله • قال تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها وهي ما تسقط الا من خشية الله كما قال تعالى
وان منها لما يهبط من خشية الله والهبوط سقوط بسرعة عن غير اختيار • والحجر الاصل فهذا حكم الاصل قد ظهر في الساقطين • شعر
اذا سقط النجم من اوجه وكان السقوط على وجهه
فما كان الا ليدري اذا تدلى الى السفل من كهنه
فيعرف من نفسه ربه كما يعرف الشبه من شبهه

وصل واما رجال الله الذين يحفظون نفوسهم من حكم سلطان الغفلة الحايلة بينهم وبين ما امروا به من المراقبة
فهم قسمان • قسم له الاطلاق في الحكم كاطلاق حكم الشرع في افعال المكلف • وقسم له التقييد في الحفظ ظاهراً وباطناً • فاما اهل الاطلاق
فمنهم من يحافظ على ما عين الحق له من اذانه وسمعه وهو القلب • ومنهم من يلازم على محافظة الحجاب الذي يعلم ان الحق وراه فيكون له كالحاجب في العالم
نقلا وامر وهذه حالة القطب • فليس له من الله الا صفة الخطاب لا الشهود لانه صاحب الديوان الالهي فلا يكون الا من وراء حجاب الى ان يموت
فاذا مات لقي الله وهو مسئول عن العالم والعالم مسئول عنه • فهذا هو مقام الرسل صلوات الله عليهم اجمعين • ومنهم كثير في هذا المقام من
يحافظ على الصلوات في الجماعات اذا قدر عليها وعلى كثرة النوافل منها ليلاً ونهاراً • ولما علموا ان الله على كل شيء حفيظ وهم من الاشيا وهم الذين دعوا انهم
اهل الصورة المثلية لزمهم ان يقوموا في هذه الصفة فيصدق عليهم اسم الحفيظ على كل شيء فيحفظوا ما خصص الله به نفسه في ملكه من الحقوق التي له
ان ينازعه فيها احد من عالمهم وينوب عن العالم باسره فيما فيه مصالحهم لما هو العالم عليه من الغفلة والجهل • فالجاهل لا يعرف مصالحه من غير مصالحه
والغافل يغفل عن مصالحه وان كان يعرفها اذا نبه عليها فيكون هذا العبد الحفيظ على كل شيء يستحق هذا الاسم • ولما علم ان عليه من الله حافظاً
يكتب ما يعمله من افعاله حفظ ما يملي عليه حتى يقع لصحيفته تميز على ساير الصحف اذا رفعت الى الله • وهذا شان القوم • واما انا فاقول • شعر
قل لمن يحفظ الامور عليه انما يحفظ الوجود الحفيظ
ولهذا اذا الحفيظة جاءت والى الذي اتاه يغيظ
قام فرداً فزاحمته امور ترى لازدحامهن لظيظ
قلت من زاحم الامور فقالوا هو قلب عليه فظ غليظ
• ولما رأيت ما ينبغي لله وما ينبغي للعبد • ورأيت
ما حجب الله به عباده المنسوبين اليه من حيث انه جعل لهم في قلوبهم انهم يعتقدون ان لهم اسماء حقيقة وان الحق زاحمهم فيها وحجبهم عن العلم بان
تلك الاسماء اسماؤه تعالى لما حق بالتخلق بالاسماء الالهية • وقالوا انه زاحمهم بمزاحمته وما تفطنوا الى ما زاحمهم فيه من الذلة والافتقار الذي به لا بغيره
يزيد علينا ولنا اعتنا من الله • فهذه اسماؤهم لا ما ادعوها • فزاحموه فيما عينوه من الاسماء انها لهم وهم لا يشعرون • ولقد كنت في ذلك قبل ان
يمن الله علي بما من به من معرفته • فعلمني ان الاسماء اسماؤه وانه لا بد من اطلاقها علينا فاطلقناها ضرورة لا اعتقاداً • واطلقها غيرنا اضطراراً
ايماناً لان الشرع وردها الا اعتقاداً فحفظنا عليه ما هو له حين لم يحفظه ومكر بعباده في ذلك • شعر
فلو نضاهيه خلق من بريته ضاهاه قلبي ولكن عزه منعا
دعاه قلبي فلباه لحاجته فعزه لوله لبيك حين دعا
لانه جاهل بالاصل مبتئس فعند ما جاء ما اعناه قال لها
فقلت للقلب لا تعجب بصورته فما اجاب ولا اصغى ولا سمعا
لو ان قلبي يدري ما اقول له في مثل ما يبتغيه منه ما طمعا
فمن حفظ على نفسه ذلته وافتقاره وحفظ على الله اسماءه كلها
التي وصف بها نفسه • والتي اعطي في الكشف فقد انصف • وانصف بانه على كل شيء حفيظ • وصل لما فتح الله باب الرحمتين وبان الصبح بهما لذي عينين
اوقف من عباده من شا بين يديه • وخاطبه مخبراً بما له وعليه • وقال له ان لم تتق الله جهلته • وان تقيته كنت به اجهل • ولا بد لك من احدى
الخصلتين • فلهذا خلقت لك الغفلة والنسيان حتى تتعرى عن حكم الضدين لانه بدون الغفلة يظهر حكم احدهما • فاشكر الله على الغفلة والنسيان
ثم قيل له احذر من اهل الستور ان يستدرجوك اليها • فانهم اهل خداع ومكر يكون الستر على من هو منك اقرب من حبل الوريد • فاستتر عنا الا

بك فانت عين ستره عليك • فلو رأيت باطنك رأيته • وكذلك ذو الوجهين فان له وجها معك ووجها مع غيرك فاحذره كما تحذر الحجاب
فانهم جعلوا انفسهم حجابا ما اتخذ حجبة • فاذا رأيت من يدعوك الى فيك فاولئك الحجبة فاصغ اليهم فانهم نصحوك وصدقوك ثم قيل له لم يسم
الله بالحكيم الا من اجلك • وتسمى بالعليم من اجلك ومن اجله • فقد خصك بامر ليس له وهو لك فانت اعظم فى الصفات منه ولانه كل ما له
فيه اشتراك فما اختصك بشى دونك وهو كماله الذى ينبغى له واختصصت انت بامر ليس له وهو كمالك الذى ينبغى لك ولا ينبغى له فما ثم الا كمال
فى كمال • ثم قيل له اتبع الخبر • ولا تتبع النظر المعرى عن الخبر • فان الله ما تسمى بالخبير الا لهذا • ثم قيل له اعتمد عليه تعالى فى وكالتك
واحذر ان تكون له وكيلا • ثم قيل له انت قلب العالم وهو قلبك فشرفك به وشرف العالم بك • ثم قيل له لا تجعل من انت له وهو لك مثل
من انت منه وما هو منك كما لا تجعل من هو منك من انت منه • واجمع الحقائق على ما هى عليه فى انفسها فان لم تفعل وقلت خلاف هذا كذبك
مشاهدة الحقائق فتكون من الكاذبين وهذا هو قول الزور لانه مال بصاحبه عن الحق الذى هو الامر عليه وزال عن العدل ثم قال له ليكن شهودك
ما تقصده حتى تعرف ما تقصد • فان اجتهدت واخطأت الاجتهاد فلا باس عليك فانت غير مواخذ فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها فقد وفيت
بنفسها الذى اعطاها الله • فهو الذى ستر ما ستر لحكمة وكشف ما كشف لحكمة رحمة بعباده • ثم قيل له الحق اولى بعباده المضافين له المسيرين من غيرهم
وهم الذين لم يزالوا عباده فى حالة الاضطرار والاختيار من نفوسهم • وما هو مع من لم تضف اليه بهذه المثابة فلكل عالم حظ معلوم
من الله ثم قيل له اذا بذلت معروفا فلا تبذله الا المعروف • وانت تعرف من هو المعروف فان للمعروف اهلا لا يعلمهم الا الله ومن اعلمه الله
ثم قيل له قد علمت ان لله مبينا فبين وانك مطلوب بهما فان العلماء ورثة الانبياء فانظر لمن انت وارث • فان ورثت الجميع تعين عليك العمل
بميثاق الجميع وان كنت وارثا لمعين فانت لمن ورثته • ثم قيل له اصدق ولا تامن • ثم قيل له ان ذكرت النعم كنت لها وكنت عبد نعمة وان ذكرت
الله كنت له وكنت عبد الله • وان ذكرت الامرين كنت عبد المنعم وعبد الله • فانت انت حكيم الوقت • فان لم تناد بعبد المنعم فانت عبد النعم خاصة
فاجعل بالك اذا نوديت من سرك باى اسم تنادى من اسماء اضافة العبودية اليه فكن منه على حذر • ثم قيل له ان لله قهرا خفيا فى العالم لا يشعر به
وهو ما جبرهم عليه فى اختيارهم • وقهرا جليا وهو ما ليس لهم فيه اختيار وحكم عليهم • فرجال الله يراقبون القهر الخفى لانه عليه يقع السؤال من الله
والمطالبة • فان جهلت الجبر فى اختيارك كنت ممن يشهد الجبر الجلى فيرفع عنك المطالبة ذلك الا الشهود لكن المشاهد له عزيز ما رايت من اهل الله هذا
الحال الا قليلا • بل ما رايت الا واحدا بالشام ففرحت به • ثم قيل له لك ست جهات اربعة منها للشيطان • وواحدة لك وواحدة لله • فانت فيها
منها لله معصوم • فمن ثم حذا التلقى واحذر عن الباقى وهى الخمسة • وكذا جاء الشرع بخمسة احكام فهى جهتك وجهات الشيطان منك واما جهته
منها فلا حكم فيها للشرع وهى جهة معصومة • لا ينزل على القلوب منها الا العلوم الالهية المحفوظة من الشوب • ثم قيل له اذا كنت مؤمنا فكن عالما
حتى لا تزلزلك الشبه • وما علم لا تزلزل صاحبه الشبه الا ما كان من الله • فكل علم عن غير الله تزاحمه الشبه والشكوك فى وقت • ثم قيل له لا يقيدك
مقام فانك محمدى فلا تكن وارثا لغيره تحرم المال كله • فمن ورثه من امته زاد على سائر الانبياء بصورة الظاهر فانهم ما شهدوه حين اخذوا عنه رسالاتهم
الا باطنا كما يتميز على سائر الانبياء من ادرك شريعته الظاهرة كعيسى عليه السلام • فهذا رجل كمل الله له المقام المحمدى • ثم قيل له الاستئذان فى الخير
دليل على الفتور والرغبة • فان استاذنت ربك فى خير تعلم انه خير فانظر فان اجابك بالعمل فحسن وان زجرك فقد مكر بك واستدرجك وان لم يقع
عندك منه اجابة فاعلم ان فى ايمانك علة • فانك ما علمت انه خير الا من جهة الشارع والشارع الله فلاى شىء تستاذن بعد العلم فجدد ايمانك بين
يديه وقل لا اله الا الله محمد رسول الله امنت بما جاء من عندك واسرع فى العمل ولا تستاذن فى شىء قط فان الله عليك رقيب فهو ملهمك ما فيه مصالحك
وميزان الشرع الذى شرع لك بيدك لا تضعه من يدك ساعة واحدة ولا نفسا واحدا فلا يزال اهل الله مع الانفاس فى وزن ما هم عليه • فهم
الصيارفة النقاد • ثم قيل له انت عن ملكك زايل • وعن بلدك راحل • وعن الدنيا منتقل • فلا تفرط فى الزاد فانك ما تاكل الا ما تحمل معك ولا تشرب
الا ما ترفع معك فى مزادتك • والطريق معطشة والبلاد مجدبة • ثم قيل له لا تزد فى العهود ويكفيك ما جبرت عليه • ولهذا كره رسول الله صلى
الله عليه وسلم النذر واوجب الوفاء به لانه من فضول الانسان كما كان السؤال الذى اهلك الامم قبل هذه الامة من اثبات القياس والراى وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يحب التقليل على امته من التكليف • وبالقياس كثر بلا شك فشغلوا نفوسهم بما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان لهم فى ذلك
اجرا لانهم اخطاوا فى الاجتهاد فى القياس بلا شك • فان الله ينفعهم بما قصدوا واما سائر الامة فلا يلزمهم الا ما جاء عن الله وعن رسوله وما كان
عن راى وقياس فهم فيه مخيرون ان اتبعوه وقلدوا صاحبه • فما قلدوا الا ما قرر الشارع حكمه فى ذلك الشخص • وفى هذا نظر فانه ما امرنا الا ان
نسأل اهل الذكر وهم اهل القرآن • ثم قيل له لا تسلك من الطرق الا ما يقع لك فيه من المنفعة والربح فانها تجارة وهكذا سماها فقال هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم • ثم ذكر الايمان والجهاد • وقال تعالى فما ربحت تجارتهم فى حق من ابتاع الضلالة بما كان فى يده من الهدى • ثم قيل له عليك بالالتجاء
لمن تعرف انه لا يقاومك فانه يحميك • ثم قيل له عليك باثار الانبياء فانها طرق المهتدين ثم قيل له اياك والحسد فانه يحرق الحسنات واول ما يعود
وباله على صاحبه • ثم قيل له لا يكون التيسير الالهى من نعوت الحق الا اذا ظهر الحق بصورة اهله فان المنازع لله فى ايجاد الممكن العدم الذاتى الذى
للممكن فانظر ما يزيله • والامر الذاتى يحكم لنفسه فتعمل فى الخروج من هذه الشبهة • ثم قيل له خلق الله العالم اطوارا وكل طور بين هذين طورين ثم
ويبنى على ما سواه فما الذى دعا الى ذلك وما الذى فرح كل واحد بما عنده حتى منعه ذلك الفرح من الخروج عنه • ثم قيل له الا قد شان الرجال فاقعد
بالله من كونه الميزان فى يده فان فاتك هذا الا فقد اهلكك • ثم قيل له الايمان برزخ بين الاسلام والاستسلام فلهذا يكون الاسلام ولا ايمان • ويكون
الايمان ولا استسلام • فالزم الاستسلام تفز بالجميع وما ثم برزخ لا يقوى قوة الطرفين الا الايمان • فكل برزخ فيه قوة الطرفين الا الايمان ثم
قيل له الحق المتاخر بالمتقدم تسعد • ولا تعكس الامر • ثم قيل له لا تبديل لخلق الله وخلق الله كلماته وكلماته لا تبدل وانما التبديل لله من كونه متكلما

اثباتهم

لا من كونه

لا من كونه قائلا • فان ظهرت القولية بصورة الكلمة لم تبدل لكونها قولا لا من حيث انها كلمة من الكلام • ثم قيل له الجزاء بالخير حتم وبالشر فى المشيئة •
ثم قيل له الاستناد الى القوى حما لا يشهدك فيرجح طالبها فيها كان خاسرا • ثم قيل له النزول من العلو بانزال وبغير انزال • فمن نزل بغير انزال فهو محمود ومن
نزل بانزال فقد يحمد • والخلافة ارفع الدرجات ولها العلو فمن خلع نفسه منها حمد وان كان فيها • ومن خلع منها فقد يحمد وهو بحسب ما يقع له • ثم قيل
له ان كنت وارثا فلا ترث الا الحق فقال وكيف يورث الحق • فقال اذا اشهدك الحق غناه عن العالمين فقد تركتهم فهذه تركة الهية لا يرثها الا انت ان
كنت صاحب هذا الشهود • فتعرف من هذا الورث ما لم تكن تعرفه قبله من العالم • ثم قيل له لا تخلط بين الامور وانزل كل شى حيث انزلته حقيقته
فلا تقل ما ثم الا الله ولو كان كذلك وهو كذلك اليس المراتب المعقولة ميزت بين كونه كذا وكونه كذا والعين واحدة كما تقول ولكن هو من كذا امر ومن
كذا امر آخر • واراك تحس بالالم وتهرب منه • فما الذى عاقبك ما منه تهرب • فاراك تحس باللذات واراك فاقدا ما كنت تطلب • فهذا القدر اشتت
غيبك واعرف اينك • فعلى كل حال الكثرة موجودة • والاعيان مشهودة • وعالم وجاهل • وآمر ومامور • وحاكم ومحكوم عليه ومحكوم به ومحكوم
فيه • ومريد ومراد • ومجبر ومجبور • وفاصل ومفصول • وواصل وموصول • وقريب واقرب • ووعد ووعيد • فالقائل فى مخاطب مخاطب
وخاطب ومخاطب به انسان واحد تحمله • واعضاؤه متميزة وقوته متعددة وهو هو لا غيره فاى شى يالم منه سرى الالم فى كله • وارى شخصا يتالم
واحس بالمه واحزن لذلك • فلو كان الامر واحدا كما فى الانسان لسرى الالم فى العالم باسره اذا تالم منه واحد فليس الامر كما تخيلت اذا كشف
الغطاء علمت ما اقول • فانصح نفسك اذا اردت ان تلحق بالعلماء الذين اسعدهم الله • فالظاهر لله • والباطن كالروح والحس فكما لا يفترقان
كذلك لا يفترقان فما الامر الا عبد ورب • فما هو الا انت وهو • فالطائع مهتد والعاصى حائر بين ما اريد منه وما اريد به • واعلم ان الله لما
انكح العقل النفس لظهور الابناء لا لحصول لذة الابناء اسكنها ارض الطبيعة فاثرت فى مزاجها اذ كانت الارض تقلب ما يزرع فيها الى طبيعتها اجعل
بالك تسقى بماء واحد والارض واحدة • وتختلف الطعوم والروائح والالوان • فان قلنا فى العسل انه حلو لذيذ فترى بعض الامزجة يتالم به
ولا يلتذ ويجده مرا وكذلك الروائح والالوان • فرايناها هذا الاختلاف يرجع الى الادراكات لا الى الاشياء • فرايناها نسبا لا حقيقة لها فى اعيانها
الا من حيث جوهرها • ثم قيل له قف عند الاضافات والنسب تعثر على الامر على ما هو عليه • ثم قيل له اذا ايه بك فاعلم من اين نوديت واين كنت ولما
نوديت ومن دعاك وما دعاك فكن بحسب ما يفتح لك مما ذكرته • ثم قيل له السعادة فى الايمان لا فى العلم • والكمال فى العلم فان جمعت بينهما
فانت انت ما فوقك غاية • ثم قيل له هذه حضرة الاخبار فاجعل بالك لكل خبر ياتيك فيها فانك ان فقدتها لم تنل فى غيرها ما تنال فيها • وفيها
من العلوم ما اذكره لك ان شاء الله • فمنه علم من اين صدر الامر والنهى وجميع الاحكام والنواميس الوضعية الالهية • وفيه علم التنبيه على حقائق
الاشياء بالتصريح والتضمين والايماء • وفيه علم خلق باطن الانسان وظاهره • وكم انسان فى الوجود • واذا علمنا انما فى الوجود الا ثلاثة اناسى الانسان
الاول الكل الاقدم وانسان العالم والانسان الادمى فانظر ما هو الاتم من هؤلاء الثلاثة • وفيه علم ما لا يعلم الا بالايمان • وفيه علم الموازنة
وفيه علم تاثير القصد فى الامور مما لا يقصد • وفيه علم الالتحام • وفيه علم الدواوين الالهية والكتاب والعمال والمتصرفين • وفيه علم
الشروط والشهادات والقضايا المثبوتة فى العالم • وفيه علم محاسبة الديوان العمال • وفيه علم الحركة والسكون • وفيه علم الاطلاق الذى لا تقييد
فيه فاذا علمه من علمه تقيد فيه • وفيه علم الميل والاعتدال • وبايهما يقع التكوين • وفيه علم الخواص فى الاشياء وهى الطبيعة المجهولة • وفيه
علم الامهال والاهمال ومن يتولى ذلك من الاسماء • وقوله قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم • وفيه علم المحاربة الالهية • وفيه علم المنع الالهى وهو يناقض
الجود المطلق هل اقتضاه من اقتضاه لذاته او لامر آخر • وفيه علم عصمة الرسل • وفيه علم تنوع العالم من اين قبله وما صدر فما يعطيه الدليل
العقلى الا ممن لا يقبل التنوع • وفيه علم الانبياء والاولياء والعقلاء والفرق بين هؤلاء • وفيه علم حكمة التقديم والتاخير الزمانى والوجودى والمكانى
والرتبى • وفيه علم القبول والرد • وفيه علم ما جبل الحيوان من الجور هل هو امر طبيعى ام الهى • ووصف الملائكة بالخوف لم خافت الملائكة ربها من فوقها
فانه تعالى لا يخاف الا لما يكون منه • فما فوق الملائكة من الاسباب المخيفة • واى الملائكة هم الموصوفون بالخوف • وهل كلهم او جنس منهم • وفيه علم
تدبير الروح الواحدة نفوسا كثيرة • ومن هنا تعرف النشأة الاخرة • وفيه علم تعظيم العقوبة على المقرب صاحب الرتبة العليا ولماذا الرحمة رتبته
عن العقوبة • والفرق بين العقوبة والعذاب والالام • وفيه علم ما جبلت عليه النفوس من النزاع والمخالفات • وفيه علم طهارة النفوس هل
طهارتها ذاتية او مكتسبة • وفيه علم فضل الشهادتين وما تمحو من الشرك وما تذم • وفيه علم مرتبة المؤمن من غيره مع الاشتراك فى الانسانية
ولوازمها وحدودها • والذى وقع به التمييز موجود فى كل انسان لانه محقق فى نفس الامر فنسبته الى كل انسان نسبة واحدة • فلماذا اختص به
المؤمن من غيره • وفيه علم مراعاة الاكوان من الاكابر دون الحق هل ذلك من الرحمة بهم او هو من جور الطبع • وفيه علم مرتبة الواجبات الالهية
وفيه علم الانتساب الى الله وما ينبغى ان ينسب الى الله فيماذا يقع النسب الى الله الزائد على العبودية • وفيه علم غريب وهو نزول الحق الى العالم فى
صفاتهم او عروج العالم الى الله بصفاتهم فان الامر فيه فى غاية الغموض فان اكثر العلماء بالله يقولون ان الحق نزل الى نعوت عباده والخلائق تابى
ذلك والكشف • وفيه علم الانوار النبوية • المقتبسة من السبحات الالهية لا الوجهية • وفيه علم النقض بعد الابرام فلماذا ابرم • وفيه علم
الاختصاص واهله فى المحسوس والمعقول • وفيه علم قرب النفوس وبعدها من الحضرة الالهية • وفيه علم التحجير على الاكابر من العلماء بالله وتسميتهم
لا تقضى به • وفيه علم الاداب الالهية وماذا احجب الله عن عباده من المعارف • وهل المعارف هى العلوم • او تختلف حقائقها كما اختلفت اسماؤها
وفيه علم النفوس والارواح هل هما شى واحد او يفترقان • وفيه علم السبب الذى لاجله ظهر السلام فى كل ملة وفى الملائكة قال تعالى سلام عليكم
بما صبرتم • وفيه علم تسمية الاسم الالهى بالصبور • هل للاسم الحليم فيه حكم او لا • وفيه علم اسباب دفع الاذى عن بعض العالم وهل ثم نفع من العلم
حتى لا يبقى له حكم ام لا • وفيه علم فصل ما سوى الانسان هل هو عام من جميع الوجوه او يفضل عليه فى شى ويفضل هو على غيره فى شى وما العلة فى ذلك

ثلاثة اناسى

[illegible]

في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية مصورة مدنية من حضرة التنزلات المحمدية **شعر** يا قرة العين ان القلب يهواك • لولا لما كنت في قلب لولاك
مالي سوى عين مالي قد علمت به • فان رضيت بذاك القدر اغناك • ان الوجود له فقر ومسكنة • الى الكمال فبيت الفقر مأواك • لا تنتزع لادراك الكمال كما
في الكون من يعرف المطلوب الاك • انما سمي الطلسم بهذا الاسم لمقلوبه يعني انه مسلط على من وكل به • فكل مسلط طلسم • فمن ذلك ما له تسليط
على العقول وهو اشدها فانه لا يتركها تقبل من الاخبار الالهية والعلوم النبوية الكشفية الا ما يدخل لها تحت نظرها وان لم تكن بهذه
المثابة فلا تقبله وهو اصعب مسلط في العالم فان صاحبه المحجور عليه يفوته علم كثير بالله • فطلسمه الفكر وسلطه الله عليه ان يفكر به
ليعلم انه لا يعلم امر من الامور الا بالله فعكس الامر هذا المسلط فقال له لا تعلم الله يا عقل الا بي • والطلسم الاخر الخيال سلطه الله على المعاني
يكسوها مواد تظهر بها فيها لا يتمكن لمعنى يمنع نفسه منه • والطلسم الثالث طلسم العادات سلطه الله على النفوس الناطقة فمتى ما فقدت شيئا جرت اليه
تطلبه بما له عليها من السلطان وقوة التاثير وما يميز الرجال الا في رفع هذه الطلسمات الثلاثة • فاما الطلسم الاول فرأيت جماعة من اهل الله
قد استحكم فيهم سلطانه بحيث انهم لا يلتذون بشيء من العلوم الالهية التذاذهم بعلم يكون فيه رائحة فكر فيكونون به اعظم لذة من علمهم بما يعطيهم
الايمان المحض بنوره الذي هو كشف للانوار واوضحها بيانا • وسبب ذلك ما نذكره • وذلك ان نور الايمان وهب الهي ليس فيه من الكسب شيء ولا اثر
للادلة فيه البتة • فانا قد رأينا من حصل العلم بالدلالة وبما دلت عليه بحيث لا يشك ومع هذا لا اثر فيه بوجه من الوجوه فلما خرج عن كسب العبد فكأنه اذا
فرح بما اعطاه نور الايمان من العلم فرح بما ليس له وانه اذا اعمل الفكر في تحصيل علم بامر ما وحصل له عن فكره ونظره فيه واجتهاده كان ذا تعمل واكتساب
فكانت لذته بما هو كسب له اعظم مما ليس له فيه كسب لانه فيما اكتسبه خلاق ولم يكن ذلك من هؤلاء الا لجهلهم باصولهم وبنفوسهم • لانهم لو علموا انهم
خرجوا من العدم الى الوجود الا بالمنة والوهب وهبه الله لهم فاوجدهم ولم يكن لهم تعمل في ذلك فهم في غاية من الالتذاذ بوجودهم فكانوا على
ما يعطي هذا الاصل افرح بعلوم الوهب الذي يعطيهم نور الايمان من الذي يعطيهم الفكر بنظره • ثم الحجاب الاخر في جهلهم بنفوسهم وبما فيهم ان العقل
والفكر ما حصل لهم من الحق شيء ولا اكتساب بل بالوهب الالهي • فهم به فرحون بما وهبهم الحق من العلم بنور الايمان اعظم من فرحهم بما نالوه من جهة الفكر
ثم انهم من جهلهم وحجابهم انهم يشهدون في اوقات في علم ما اتخذوه بالفكر شبها تدخل عليهم فتزيله من ايديهم او تحيرهم فيه فيغتمون لذلك الغم الشديد
ويعملون فكرهم في انواع من الدلالات • اما ان تزيل عنهم تلك الشبهات حتى يعلموا انها شبهات فيرجعوا الى ما كانوا عليه بلا مزيد • ويحرمون المزيد الالهي في
كل نفس • واما ان يعطيهم الفكر ان تلك الشبهة ليست بشبهة بل هو دليل اعطاهم العلم بفساد ما كانوا عليه ويفرحون به ويقولون هو علم لم يكن كذلك
بل كان شبهة فلو فتح الله عليهم لكانوا في هذا الذي رجعوا اليه بحسب امكان ايضا كما ظهر لهم في حكم الاول الذي رجعوا عنه فلو لم يكن لصاحب الفكر في العلم الالهي صارف
يصرفه عنه الا هذا لكان فيه كفاية • وكلامنا هذا انما هو في حق المؤمنين في حق المؤمنين من اهل الله • فاما من يرى انه لا ياخذ الا من الارواح العلوية
وانها الممدة لهم وانهم يستنزلونها لتفيدهم وان جميع ما هم فيه انما هو منهم كما يرون ان كل ما يحجبهم عن مثل هذا انما هو نظرهم الى شهواتهم واستعمالهم
بالامور الطبيعية من اكل وشرب ونكاح وغير ذلك مثل هذه الامور فلا كلام لنا معهم فانهم عبيد اكوان لا عبيد الله ليس لهم من الله رائحة الا بعلم واحد انه الاله
من غير تفصيل ولا استرسال ولا استصحاب وظهور في كل جزء من العالم الاعلى مساحة ومعنى • والعالم الاسفل مساحة ومعنى فهم عن هذا كله محجوبون
وبه غير قائلين • ولما كان الطلسم في اصل الوضع لا يضعه واضعه الا لاخفاء لا يمكن ان يشهد ويحصل علما الحيلة في رفع حكم ذلك الطلسم حتى يبدو ما كان تحته
فيما ينتفع به • فالانسان من حيث قيوميته التي يعتقدها في نفسه وهو طلسم على نفسه وبتلك القيومية استخدم فكره وجميع قواه لانه يعتقد انه رب
في انه في ملكه ملك ثم رأى الحق قد كلفه واستعمله فزاد تحقيقا في قيوميته • ولو لم يكن له قيام بما كلفه الحق ما كلفه فيقول لها استعملي لهذه القوى يكون لي
الدليل على اني صدقت ربي وهو الصادق فيما كلفني به من استعمالها ولم يحقق هذا المسكين المواضع التي يستعملها فيها ثم انهم رأوا ان اشرف ما يكسبونه
بها العلم بذات الله وما ينبغي لها ان يكون عليه فتركوا الاستعمال قواهم فيما يمكن لهم ان يصلوا اليه فاستعملوها فيما يمكن الوصول مع تبيين الحق لهم فما شرع
من قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه اي لا تستعملوا فيها الفكر • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في ذات الله فعصوا الله ورسوله
مع انهم من اهل الله بالمعصية المقدرة عليهم فلا بد من نفوذ حكمها فيهم فالله يجعلنا ممن عصمه الله ان يستعمل قواه فيما ليس لها التصرف فيه انه
ولي كريم منعم محسان فاذا اراد الله ان يوفقك لرفع هذا الطلسم حتى تشهد ما حجبك عنه وفقك لازالة قيوميتك بقيوميته لا استعمالك في فقرك
وذلك وشهودك اصلك • واستعمل فكرك في انك لست بموجود وانك صادر من عين منته عليك في وجودك وفي تنقلك في اطوار نشاتك الحسية والمعنوية
وفي سلامتك وايمانك الى ان جعلك من اهله واصطنعك لنفسه وحجب غيرك ممن هو مثلك لا لأمر لك عليه بل هو سابق عناية بك ومنه
اختصاص فاذا وفقك لمثل هذا النظر وفقك ايضا للنظر في قواك وما بين لك من مصارفها فلم تتعد بها مصرفها الالهي ووقفت عند حدوده
وعرفك قدرك فعرفت قدره وجعلت امرك كله فيما تصرفت فيه وهبا الهيا من عين منته ونظرت اليه بنور الايمان الذي وهبك اياه فاشهدك
الامور كما هي عليه في انفسها وكشف لك عن الحق ورزقك اتباعه • وكشف لك عن الباطل ورزقك الاجتناب عنه • ورأيت جماعة في هذا الكشف من
اصحاب الافكار العقلاء والنظار • قد اراهم الفكر الحق باطلا فحققوه فاجتنبوا الحق واتبعوا الباطل ولا علم لهم بذلك لان ذا الباطل في حلية كل احد
احبابه فاذا رأيتهم على ذلك رحمتهم فربما تدعوهم اليه وهم يقذفون بالغيب من مكان بعيد فيجهلونك فيما تدعوهم اليه من الحق كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعو اهل الشرك الى التوحيد • فيقولون اذا دعاهم الى ذلك ودعاهم اليه • ودعوه الى ما هم عليه ما لي ادعوكم الى النجاة
وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار • فيا وليي لا تقل في جوابهم انهم يقولون له مثلما

قال لهم

قال لهم ليس الامر كذلك فانهم مشركون فقد اثبتوا كونهم مشركين عين ما دعاهم اليه هذا الرسول وهو ما اثبت الشريك وهم قالوا انما نعبدهم ليقربونا
الى الله زلفى فاثبتوا لله سبحانه التعظيم والمنزلة التي ليست لشركائهم فمن هناك لم يتمكن لهم ان يقولوا في الجواب مثلما قال لهم فانه قال ما ليس لي به علم وهم
علموا ما دعاهم الرسول اليه • فما دعاهم الا لما هم وليسا لهم من حيث ما اثبتوا عين ما دعاهم اليه وارادوا الشريك الذي لا علم لمحمد صلى الله عليه وسلم به
فاذا قال صاحب الكشف لصاحب الفكر مثل هذا كان جواب صاحب الفكر له اشد في البعد عن الله من المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المشرك
اشد حالا من اصحاب الفكر فانهم اثبتوا على كل حال عين ما دعاهم اليه انه له المنزلة العليا وهؤلاء قالوا ان الله لا يعلم ما نحن عليه حيث قالوا ان الله
اعظم من ان يعلم الجزئيات بل علمه في الاشياء علم كلي وهو ان يعلم ان العالم من متحرك وساكن لا انه يعلم ان زيدا ابن عمرو وهو المتحرك عند زوال الشمس
هذا اعطاهم فكرهم فمن هنا يعلم ان المشرك اسعد منهم حالا • واعطاهم فكرهم ان هذه النواميس الالهية السائرة امداد الارواح العلوية للنفوس
الفاضلة القابلة لمصالح العالم في الدنيا وهي اوضاع روحانية على السنة قوم قد خلصوا نفوسهم من رق الشهوات واسر الطبيعة وصفوا مرائي
قلوبهم فقبلت عليهم الارواح العلا • وجالسوا بافكارهم للملا الاعلى فامدهم بما وضعوا في العالم من اسباب الخير • فسموا انبياء ورسلا وحكماء
وليس الا هذا وجعلوا ما وضعوه من الوعد والوعيد المغيب المسمى الدار الاخرة سياسات يسوسون بها النفوس الشوارد عن النظر فيما لا ينبغي لهم مما
حدوا له لا غير • ونعوذ بالله من هذا القول وهذا العلم • فهذا ما اعطاهم الفكر حيث استعملوه في غير موطنه وذهبوا به في غير مذهبه والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم • واما الطلسم الثاني فهو الخيال يجسد المعاني ويدخلها في قالب الصور الحسية فهو طلسم ايضا على اهل الافهام
القاصرة التي لا علم لها بالمعاني المجردة عن المواد فلا تشهدها الا صورا حسية • فيحرم من حكم عليه طلسم الخيال ادراك الامور على ما هي عليه في انفسها
من غير تخيل فهؤلاء لا يقبلون شيئا من المعاني مع علمهم بانها ليست صورا جسدية الا حتى يصوروها في خيالهم صورا محيرة متمتعة فيجمعون بين
النقيضين فانهم يعلمون انها ليست صورا ولا يقبلونها الا صورا • فمن اراد رفع حكم هذا الطلسم • فان الطلسم لا يرتفع ابدا من هذه النشأة فانه
وضع الهي وكذلك جميع الطلسمات الالهية لا ترتفع اعيانها • وانما ترفع احكامها في المواضع التي جعل الحق حكمها فيه ولكن بعض الناس خرجوا بها عن
طريقها فذلك الحكم الذي اعطاه ذلك الخروج هو الذي يرتفع لا غير فاعلم ذلك فيرتفع صاحب هذا الطلسم اذا ابصر الفكر قد دخل خزانة هذا
الخيال مع الفكر اذا انصرف خارجا عن الخيال بصحبة الى العقل ليشاهد المعاني مجردة عن الصور كما هي في انفسها • فاول ما يشهد من ذلك حقيقة الفكر
الذي صحبه العقل فيراه مجردا عن المواد التي كان الخيال يعطيه • فيشكر الله ويقول هكذا كنت اعلمه قبل ان اشهده وما كان الغرض الا ان يوافق الشهود العلم
فاذا ارتفع الى العقل شاهده ايضا مجردا عن المواد في نفسه فيحصل له انس بعالم المعاني المجردة عن المواد • فاذا تحقق بهذه المشاهدة انتقل الى
مشاهدة الحق الذي هو اتم في التجرد من المعاني فانه وان تجردت المعاني المحدثة • فما تجردت عن حدوثها وامكانها فيشاهد فيها صاحب هذا المقام
عدمها الاصلي الذي كان لها • ويشاهد حدوثها ويشاهد امكانها كل ذلك في غير صورة مادية فاذا ارتقى الى الحق فاول ما يشاهد منه عين امكانه فيقع
له عند هذا التحير فيه فانه علمه غير ممكن • فياخذ الحق بيده في ذلك بان يعرفه ان الذي شاهده من الحق ابتداء عين الامكان الذي يرجع الى المشاهد وهو الذي
يقول فيه انه يمكن ان يشهد في الحق نفسه • ويمكن ان لا يشهد في • فهذا الامكان هو الذي ظهر له من الحق في اول شهوده فانه قد يرجح له بالشهود
احد الوجهين من الامكان فيسكن عند ذلك في عالم المواد • فيعلم من الله على قدر ذلك التجلي ولا يقدر احد على تعيين ما تجلى له من الحق الا انه تجلى في
غير مادة لا غير • وسبب ذلك ان الله يتجلى لكل عبد من العالم في حقيقة ما هي عين ما تجلى بها لعبد اخر ولا هي عين ما يتجلى له بها في تجل اخر • فلذلك لا يتعين
بما تجلى فيه ولا ينقال • فاذا رجع هذا العبد من هذا المقام الى عالم نفسه عالم المواد صحبه تجلي الحق فما من حضرة يدخلها من الحضرات الا حكم الاولى
الحق قد تحول بحكم تلك الحضرة • والعبد قد ضبط منه اولا ما ضبط • فيعلم انه قد تحول في امر اخر فلا يجهله بعد ذلك ابدا ولا يحجب عنه فان الله
ما تجلى لاحد فاحتجب عنه بعد ذلك فانه غير ممكن اصلا • فاذا نزل العبد الى عالم خياله وقد عرف الامور على ما هي عليه مشاهدة وقد كان قبل ذلك
عرفها علما وايمانا رأى الحق في حضرة الخيال صورة جسدية فلم ينكره وانكره الغير والاجانب • ثم نزل من عالم الخيال الى عالم الحس والمحسوس فنزل
الحق معه لنزوله فانه لا يفارقه • فشاهده صورة كل ما يشاهده في العالم لا يختص به صورة دون صورة من الاجسام والاعراض • ويراه عين نفسه
ويعلم انه ما هو عين نفسه ولا عين العالم ولا يحار في ذلك لما حصل له من التحقيق بصحبة الحق في نزوله معه من المقام الذي يستحقه ولا عالم وراه
يتحول في كل حضرة بحسب حكمها • وهذا مشهد عزيز ما رأينا من يقول به من غير مشهود الا في عالم الاجسام والاجسام • وسبب ذلك عدم الصحبة
مع الحق لما نزل من المقام الذي يستحقه • فكان القائلين به في عالم الاجسام والاجساد مقلدون • ويعرف ذلك من كونهم لا يصحبهم ذلك وتتوالى
عليهم الغفلات • فاذا حضروا بنفوسهم حينئذ يقولون ذلك • وصاحب الذوق لا غفلة عنده من ذلك جملة واحدة فانه معلوم عنده والغفلة
انما تكون عن شيء دون شيء لا تعم فكل ما يبقى من الامور مشهودات لصاحب الغفلة فان صاحب الذوق يشهد الحق فيما يبقى له مشهودا في حال
غفلته ومن ليس له هذا المقام ذوقا يغفل عن الحق بالاشياء حتى يستحضره في اوقات ما • فهذا هو الفارق بين اصحاب الذوق وبين غيرهم فلا
تغالط نفسك وما رأيت واحدا من اهل هذا المقام الا انه اخبرتني مريم بنت محمد بن عبدون انها ابصرت واحدا ووصفت لي حالة فعلمت انه من
اهل هذا الشهود الا انه ذكرت عنه احوالا تدل على عدم قوته فيه وضعفه مع تحققه بهذا الحال • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • واما الطلسم
الثالث وهو طلسم العادة الحاكمة على النفوس الناطقة لما حصل لها من الالفة بها وتوقف المنافع والمصالح عليها دائما لا يرتفع فاذا اراد من اراد
ان يرتفع عن حكم هذا الطلسم اذ علم انه لا يرتفع فان الاسباب المألوفة هي اوضاع الهية لا يمكن رفعها ولا دفعها يرجع هذا الشخص الى النظر في وجهه
الخاص به الذي لا اثر للسبب فيه وهو خفي جدا فيعمل الى به فيفتحه ويكثر العكوف عليه ويحس بالاسباب تجذبه عنه لياخذ منها ما بيدها من الحالات
له فلا يفعل ولا يقبل منها ما تاتيه به فاذا جاءه خاطر ان ذلك سوء ادب مع الله فخذ ما اعطاك وكن من الشاكرين فان هذه الاسباب لا يمكن رفعها فلا تبطل حكم الله

في حقك فتكون من الجاهلين فلا تصغ الى هذا العتب ولا الى هذا المعلم فانه خاطر نفسي ما هو خاطر الهي وليثبت على اعتكافه بالباب الخاص ولينقل لذلك
المعلم ان الله قد نهى ان تؤتى البيوت من ظهورها فلو كنت من الله لا تيت البيوت من ابوابها وانا بيت لا يزيد على هذا فاذا اراده الحق لذلك المقام ادخل عليه
ذلك السبب بما عنده من الامانة على باب ذلك الوجه الخاص الذي قد واجهه الحق واعتكف عليه وذلك هو باب بيته فاذا اعطاه ذلك السبب ما اعطاه
قبل منه لانه ما جاءه الامر بالوجه الذي يطلب الاثر منه • وقد اتى لبيت هذا السبب من بابه وهذا هو المسمى خرق العوائد في العوائد فان العالم
ما يشهدون صاحب هذا المقام الا آخذا من الاسباب فلا يفرقون بينهم وبينهم فهو وحده يعرف كيف اخذ وليس هذا المقام الا للملامية وهم اعلا الطوائف
فانهم في خرق العادة في عين العادة • وبينهم في المقامين ما بين المحجوب والمشاهد ولكن لا يشعرون • واصحاب خرق العوائد الظاهرة ما لهم
هذا المقام ولا شموا منه رائحة اصلا • وهم الآخذون من الاسباب فان الاسباب ما زالت عنهم ولا تزول لكن خفيت فانه لا بد لصاحب
خرق العادة الظاهرة من حركة حسية هي سبب وجود عين ذلك المطلوب فيعرفها ويقبض يده من الهوى فيفتحها عن مقبوض من ذهب او غيره
فلم يكن الا بسبب حركة من يده وقبض فما خرج عن سبب لكنه غير معتاد بالجملة لكن القبض معتاد وحركة اليد معتادة وتحصيله من هذا الوجه
غير معتاد • فقيل فيه انه خرق عادة فاعلم ذلك • فمن اراد رفع حكم طلسم العادات فليعمل نفسه فيما ذكرناه فلا تحكم عليه العوائد وهو في العوائد
غير معتزل عند العامة والخاصة • ومن علوم هذا المنزل علم الاشارات • وفيه علم الدخل بالشبه على اصحاب الادلة • وفيه علم الاسم الذي
توجه على الخلق بالايجاد والتقدير • وعلم ما بين الايجاد والتقدير من المدة • وفيه علم ترتيب الموجودات في الايجاد بمرور الازمان على من
مرت • هل على الموجد او على الموجودات فيعلم من تقيد بها • وهل كان ذلك التقييد لها اختيارا او شي لا بد منه • وفيه علم اذا توجه الحق
لامر ما هل في ذلك الاعراض عن امر آخر ام لا • وفيه علم لما ذا يستند الفكر في حكمه • وهل له سلطان الهي يعضده حتى يتمسك بذلك اهل الافكار
ام لا وان لم يشعروا بذلك اوربما احالوه لو بين لهم وهو في نفس الامر صحيح • وفيه علم نزول الامر الالهي ورجوعه الى ما منه نزل وكم مدة
ذلك الزمان • وفيه علم ارتباط السبب بالمسبب اسم فاعل بكسر الباء • وهل يصح فعل ذلك من الله من غير هذا السبب المعين او من غير سبب ام لا • وفيه
علم ارتباط الحلم والرحمة والعزة مع ما بين الرحمة والعزة من التنافر • وفيه علم الاعلا في الازل • وما ثم علم الازل في الاعلا • وفيه علم الاحسن
في عالم الامر والخلق وبما هو احسن وما ثم قبيح ولا مفاضلة في الحسن • وفيه علم منزلة هذه النشأة الانسانية على غيرها من النشآت والاعتناء بها
مع كونها خلقت لسعادة وشقاء وكان الامر يقتضي ان لا اشقاء لما ظهر من العناية بها • وفيه علم ما يتولد عن الانسان في العالم من الامور • وفيه علم
المساكن وما قدم منها وما اخر وما يتبدل منها وما لا يتبدل وما يلحقه التغيير وما لا يلحقه التغيير • وفيه علم ما تختلف فيه نشأة الانسان في الدارين من حيث
صورته الظاهرة وما لا يختلف من نشأته في صورة روحه وللنشأة الاخرى روح آخر يخلقه الله لها بحسب استعدادها • وكيف هو الامر
في نفسه اذ قد وردت الاعادة فما حقيقتها وفيما ذا يكون • وهو علم غريب • وفيه علم كون الحق لا يلقاه العبد الا بالموت وهل هو لقا خاص او ما ثم لقا
الا بالموت • وفيه علم الموت ومن هو • وفيه علم اختلاف العالم لما ذا يرجع في صورته ومحله • وفيه علم التجديد الالهي في الآخرة مع كونها دار كشف
للحقائق عند الناس او جعلها حكم الدنيا في بعض الامور • وفيه علم ما يورثك الى حقيقتك وان فيه سعادتك • وفيه علم حب الانسان بالطبع في ان يكون فوقه
مع ذلته وافتقاره ما الذي يرجع اليه ذلك • ثم اختلافهم في القيام • فمنهم من يقوم عبدا • ومنهم من يقوم ربا • والذي يقوم ربا منهم من يقوم
ربا بحجاب • ومنهم من يقوم ربا بكشف صحيح • وفيه علم ما لا يعلم الا هنالك • وفيه علم ادنى الدين وادنى الدنو وما حقيقة هذا • وفيه علم اخلاق اسما
اهل الاستحقاق مع وجود الاستحقاق • وفيه علم الاولوية • وفيه علم الحكم الالهي يوم القيامة بماذا يحكم ويفصل • وفيه علم الاستبصار • وفيه
علم ما ينفع من الخطاب • وعلم الفتح الالهي • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية حكمية تشير الى معرفة منزل السبب واداحقه وهو من الحضرة المحمدية • شعر

قل للامام ابى ان كنت تانس بي	فان تنس بربي لا تانس كالي	انسي بربي لا بالوالدين ولاهو	بالاهل ان وجود المثل امثالي
متى هربت ومنى استوحشت طلقي	فكيف انس بالماضي وبالحال	وكيف يونسني من لا يناسبني	ولا يناسبه شي من احوالي
والمثل ضد فكيف الانس يا سكني	والعقل يمنعه فالحال كالحال	لها جهلت الذي لا شي يشبهه	سواى اخطرته جهلا على بالي
مالي اقول بان الحق يطلبني	ولست اعرفه مالي به مالي	الانس يطلبنا بان يقوم بنا	وليس يانس دون الدون بالعالي
قد حرت فيه وانحاشي بلا ارني	ولست اطرده الا بما مالي	لا ذاق انسا حكيم ما بدت مثل	لعينه من علوم او من امثالي

اعلم ايدك الله بنطوك وقوى بصيرتك وبصرك ان الله لما خلق النفس الناطقة المدبرة لهذا الهيكل المسمى انسانا سلط عليه في هذا
المزاج الخاص لهذه النشأة الدنياوية ثلاثة اشيا جعلها من لوازم نشأة النفس النباتية والنفس الشهوانية • والنفس الغضبية فاما
النفس النباتية والغضبية فيزولان في نشأة اهل السعادة في الجنان ولا يبقى في تلك النشأة الا النفس الشهوانية فهي لازمة للنشأة
وبها تكون اللذة لاهل النعيم • فاما النفس النباتية فهي التي تطلب الغذا لتجبر به ما نقص فينمي به الجسم فلا ينفك يتغذى دائما • واما
من خارج يجلبها لها وهو المعبر عنه بالاكل • واما من حيث ما الله من غير تعيين • ولها اربع وزعة • الجاذب • والماسك • والهاضم والدافع
فاما الجاذب فحكمه ان ينقل الغذا من مكان الى مكان • فينقله من الفم الى المعدة • ومن المعدة الى الكبد • ومن الكبد الى القلب • والى
سائر العروق واجزاء البدن ما يحتاج اليه وما يكون به قوامه • ويساعده الدافع فانه يدفع به عن مكانه اذا راه قد استوى في

حتى ذلك

حقه من ذلك المكان وما بقي له فيه شغل دفع به حتى لا يزاحم غيره اذا ورد فهو يساعد الجاذب • واما الماسك فهو الذي يمسكه في كل مكان حتى يأخذه
التدبير حقه فيه • فاذا راى انه وفى ترك يده عنه فتولاه الدافع والجاذب • واما الهاضم فهو الذي يغير الغذا عن صورته ويكسوه صورة اخرى كون
دون الصورة التي كان الغذا عليها فانه كان على صورة حسنة وذا رائحة طيبة • فلما حصل بيده غير صورة شكله وكساه صورة متغيرة الريح مبددة
النظم • ولهذا اسماه هاضما من الاهتضام • ولكن وجود الحكمة في هذا الاهتضام • فانه لولا الهضم ما وجد المقصود الذي قصد بالغذاء • نظاهر
الامر فساد وباطنه صلاح • ولا يزال لهذا الهاضم ينقله من صورة الى صورة • والماسك يمسك عليه بقاءه حتى يدبر فيه ما يعطيه علمه وما وكل به • فاذا
استوفياه بحسب ذلك الموطن تركاه • واخذه الجاذب والدافع فاذا انزلاه ونقلاه الى المكان الآخر رداه الى الماسك والى الهاضم فيفعلان فيه
مثل ما فعلاه في المكان الذي قبله • ونفتح فيه صور مختلفة • فيأخذها الجاذب والدافع فيسلكان بتلك الصورة طرقا معينة لا يتعدونها ما دام
يريد الله تعالى ابقاء هذه النشأة الطبيعية • ولولا هؤلاء الوزعة ما تمكنت النفس النباتية من مطلوبها • فاذا اراد الله هلاك هذه النشأة الطبيعية
طلبت النفس النباتية مساعدة الشهوة لها حتى تبعث النفس المدبرة لجلب ما تشتهي فلم تفعل واضعفها الله باستيلاء سلطان الحرارة على محلها فضعفت
كما يضعف السراج من نور الشمس فيبقى لا حكم له • فتبقى النفس النباتية بحقيقتها تقول لوزعتها لا بد لي من شي فترجع تتغذى باخلاط البدن وما بقي فيه من الفضول
دون غيرها وقد ضعفوا ايضا مثلها • فلا تزال النشأة في نقص متزايد • والدافع يقوى والجاذب يضعف • وكذلك الملك الى ان يموت الانسان • ولولا
هذا التدبير بهذه الآلات لهذه النشأة ما سمعت اذن ولا نظر بصر • ولا كان حكم لشي من هذه القوى الحسية والمعنوية • واما النفس الشهوانية فسلطانها
في هذا الهيكل طلب ما يحسن عندها ولا تعرف هل يضرها ذلك او ينفعها • وهذا ليس الا في نشأة هذا الانسان • واما سائر الحيوان فلا يتناول الغذا الا لارادة
لا بالشهوة • ليدفع عن نفسه الم الجوع والحاجة • فلا يقصد الا ما له فيه المنفعة • ويبقى حكم الشهوة في الحيوان في الاستكثار من الغذا فمنه يدخل
عليه الخلل • والانسان يدخل عليه الخلل كذلك من الاستكثار مما ينفع القليل منه • ومن تناوله ما لا ينفعه اصلا مما تطلبه الشهوة ويتضرر به المزاج فهذا
الفرقان بين الانسان والحيوان في تناول الغذا • فالنفس الشهوانية للنفس النباتية كما قيل شعر اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق
فلها الصداقة مع النفس النباتية لانها المساعدة لها على الغذاء وتناوله وهي العدوة حيث تدخل عليها من الاغذية ما يضرها ولا ينفعها فمساعدتها
للنفس النباتية انما هو بالعرض لا بالذات • فهو العدو اللازم الذي لا يمكن مفارقته ولا يؤمن شره • واما النفس الغضبية وهي السبعية فهي التي تطلب
القهر لما رأت من شغوفها على سائر الحيوان • بما اعطيت من القوى والتمكن من التصريف وابصرت العالم مسخرا لنشأتها ولمدبرها ورأت ان في الوجود عوارض
تعرض اتفاقية او لاسباب تظهر تمنعها ذلك من وصولها الى اغراضها • فتغضب لعدم حصول الغرض • فان كان لها سلطان قوي مساعد من همة
فعالة او امر من خارج لها امضاء غضبها في المغضوب عليه اهلكته واظهرت الانتقام منه ولا تعرف ميزان الظلم والعدل في ذلك الانتقام والقهر
لان ذلك انما هو لها وانما ذلك للعقل وللناموس الموقت • ولذا اخطا الشاعر الذي قال شعر الظلم من شيم النفوس فان تجد • ذا عفة فلعلة لا يظلم
فلو قال القهر بدلا من الظلم لقال الصحيح فان الظلم لا يأتي به الا الناموس الموقت • فمنه يعرف فليس للنفس الا القهر حمية جاهلية فان صادفت الحق كانت
حمية دينية • ولهذا اتحدا الغضب لله ويذم الغضب للنفس • فهذا من تدبير الحكيم الحق الذي رتب الامور مراتبها واعطى كل شي خلقه ليكون اية لاولي
الالباب • ولسائر اهل الآيات من العالم اذ كانوا مختلفي المآخذ في ذلك كما عدهم الله في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وضم هذا الآيات كلها في كتاب الوجود الذي ما فيه سوى البيان والرحمة لا غير فكل ما في العالم من جانب الحق او من معاملة بعضه بعضا مما يناقض الرحمة فامر
عرضي في الكتاب لان عنه البيان حيث هو ذلك العارض ما هو نفس ذلك الكتاب • فالكتاب رحمة كله من حيث انه وبيان • فما جعله الله عذابا فالله اكرم
ان يعذب خلقه عذابا لا ينتهي الامر فيه الى امر ضمنه وعينه بيان الكتاب • ثم يرجع الحكم للرحمة • هذا ما لا بد منه والله غفور رحيم • ثم لتعلم ان الله هو
المطلعي على حكم غريب • يتعلق بالعالم الانساني ولا ادري هل له تعلق بما عدا الانسان من العالم ام لا ما اطلعني الله على ذلك ولا ينبغي لي ان اقول على الله ما لا
اعلم الله يعصمني واياك من ذلك • وهذا الحكم يظهر في العالم الانساني عند انقضا كل ثلاثة آلاف عام من اعوام الدنيا وهو عند الله يوم واحد لا ادري
لاي اسم الهي يرجع هذا اليوم لاني ما عرفت به غير ان الحق تعالى قسمه لي ثلاثة اثلاث • كل ثلث الف سنة • والالف سنة يوم واحد من ايام الرب • هذا
الذي اخبرني به ربي • وهذه المدة التي هي ثلاثة آلاف سنة حكمها في الانسان حكم بدء وعود وحياة وموت كيف يشا الله وحيث يشا الله غير ان الله لما رقم
لي هذا الامر نرجي كلمات وقعت عليها مشاهدة جمل كلمة بعضه • وكلمة يذهب على هذه الصورة رقمها • فعلمت انها احوال واحكام تظهر في الانسان في
الجنة بمرور هذه المدة المعينة • وما اثر والله عندي خبر الهي ورد على ما اثره هذا من الجزع والخوف المقلق فما سكن وعني الا كون الكلمات من ذهب وفضة
الكلمة الذهبية الى جانبها الكلمة الفضية • ولما فرغ هذا الالقا الالهي والتعريف الرباني وسكن عني ما كنت اجده من الم هذا التجلي في هذه
الصورة وسرى عني نظمت نظم الهام لا نظر روية ما اذكره • شعر

لنا حبيب نزيهة لا اسميه • وهو الحبيب الذي حار الورى فيه

ان قلت هذا فان الحد يحصره	او قلت هو فكلام لست ادريه	كيف السبيل الى غيب واعينيا	في كل حين تراه من تجليه
او قلت عندك جاء الطرف يطلبه	والطرف حق ولكن ليس يحويه	ما ان رايت وجودا لست ادريه	الا الذي انا معنى من معانيه
قد حرت فيه وحار الكون في وكم	اذناي قد سمعت من قوله فيه	هذا الذي وجلال الله امرضه	فهل له عوض منه فيشفيه
هو الشفاء وهو داء فاين انا	العين واحدة وكلنا فيه		

واعلم ان لنا من الله الالهام لا الوحي فان سبيل الوحي قد انقطع بموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الوحي قبله ولم يجئ خبر الهي ان بعده وحيا كما قال تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك ولم يذكر وحيا بعده
وجاء الخبر النبوي الصادق في عيسى عليه السلام وقد كان ممن اوحي اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام لا يؤمنا الا منا فله الكشف اذا نزل
والالهام كما لهذه الامة ولا تخيل في الالهام انه ليس بخبر الهي ليس الامر كذلك • بل هو خبر الهي واخبار من الله للعبد على يد ملك مغيب عن هذا العبد الملهم

وقد يلهم من الوجه الخاص فالرسول والنبي يشهد الملك ويراه رؤية بصر عندما يوحي اليه • وغير الرسول يحس باثره ولا يراه رؤية بصر فيلهمه الله بذلك ما
ان يلهمه او يعطيه من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط وهو اجل الالقاء واشرفه وهو الذي يجتمع فيه الرسول والولي ايضا فاصابع الرحمن للوجه الخاص
ولمة الملك للوجه المشترك • والالهام الهام الهي اكثره لا واسطة فيه • فمن عرفه عرف كيف ياخذه • ومحله النفس قال تعالى فالهمها • فالقى على هويته
فهو الملهم لا غيره • فجورها لتعلمه لا لتعمل به • وتقواها لتعلمه وتعمل به • فهو الهام اعلام لا كما يظنه من لا علم له • وكذلك قال تعالى وقد خاب من دساها
والدس الحاق خفي بازدحام • فالحق العمل بالفجور بالعمل بالتقوى وما فرق في موضع التفريق فجمع بينهما في العلم والعمل والامر ليس كذلك • وسبب جهله بذلك
انه رمى ميزان الشرع من يده • فلو لم يضع الميزان من يده لراى انه مامور بالتقوى منهي عن الفجور فيتبين له الامران معا • ولما اضاف الله الفجور لها والتقوى
علمنا انه لا بد من وقوعها في الوجود من هذه النفس الملهمة • فكان الفجور لها ما انفجر لها عن تاويل او ولية • فما قدمت على المخالفة انتهاكا للحرمة الالهية
ولا تمكن لها ذلك • وكان هذا من رحمة الله بالانفس • ولما كان الفجر فجرين فجرا صادقا وفجرا كاذبا وهو الفجر المستطيل • الهمها تقواها اي تتقي في فجورها
الفجر المستطيل لانه يستطيل عليها بالاولية لتاخر المستطير الذي يطير حكمه عنها فالهمها فجورها فيتبين لها بهذا الانفجار ما هو المشكوك فيه من غير المشكوك
وتقواها وما تتقي به ما يبصر بها حكمه فيها • فلولا ما مكنها مما تتقي به • وهو المعنى الذي الهمها لتتنبه النفس على استعماله فتفرق ما بين الشبهة والدليل
فان الله سبحانه كما لم يامرها بالفحشاء لم يلهم العبد العمل بالفحشاء كما يراه بعضهم ولو الهمه العمل بالفحشاء لما قامت الحجة على العبد لله • بل هذه الاية مثل قوله تعالى
وهديناه النجدين اي الطريقين بينهما له فقال تعالى انا هديناه السبيل اي بيناه له اما شاكرا فيعمل في السبيل بمقتضاه ان كان نهي انتهى وان كان امر فعل • واما
كفورا • يقول يستر على نفسه فيخادعون انفسهم فانه ما ضل احد الا على علم فان بيان الحق ليس بعده بيان ولا فائدة للبيان الا حصول العلم ثم يستر العالم
به عن نفسه لغرض يقوم له فتقوم الحجة لله عليه • فالالهام اعلام الهي • فمن زكى نفسه بالتقوى فاتقى من الفجور ما ينبغي ان يتقي منه • واخذ منه
ما ينبغي ان يؤخذ منه • ومن دس نفسه في موضع قيل له لا تدخل فيه فقد خاب • فمن اراد طريق العلم والسعادة فلا يضع ميزان الشرع من يده نفسا واحدا
فان الله بيده الميزان لا يضعه يخفض القسط ويرفعه وهو ما هو الوجود عليه من الاحوال • فلو وضع الحق الميزان من يده لفني العالم دفعة واحدة عند هذا
الوضع • وكذلك ينبغي للمكلف بل للانسان ان لا يضع الميزان المشروع من يده ما دام مكلفا لانه ان وضعه من يده نفسا واحدا فني الشرع كله كما فني العالم لو وضع
الحق الميزان من يده • فان كل حركة في المكلف من المكلف وسكون لميزان الشرع فيه حكم فلا يصح وضعه مع بقاء الشرع • فهذا الميزان له من كونه مكلفا • واما
الميزان الاخر الذي ينبغي ان يضعه الانسان لا من كونه مكلفا بل من يده دنيا واخرة فذلك هو ميزان العلم الذي ميزان الشرع حكم من احكامه وهو مثل
الميزان الذي بيد الحق فيه يشهدون الحق فنسبته الى ميزان الحق نسبة شخص بيده ميزان • وشخص اخر بيده مراة فراى في مراته التي في يده صورة ذلك الميزان
والوازن والوزن فعلم صورة الامر من شهوده في وجوده • وكان هذا الامر من ورائه غيبا له لولا المراة ما شهده فاضاف ما راه في مراته اليه لكون مراته
ليس غيره • فالغيب الذي يزن والوزن والميزان حضرة الحق • والمراة حضرة الانسان • والوزن لله تعالى • والشهود لمن كانت نفسه مراة فهو السعيد
الصادق وانما كشف الله هذا السر لمن كشفه ليرى في مراته صورة الخلق الالهي وكيف صدور الاشياء وظهورها في الاشياء عنه • وهو قول ابي بكر ما رايت
شيئا الا رايت الله قبله • فيرى من اصدر ذلك الشيء فيكون صاحب هذا الكشف خلاقا وهو الذي اراده الحق منه بهذا الكشف ليعلم انه خلاق من هذا الكشف
ولم يزل كذلك وهو لا يشعر فافاده هذا الكشف العلم بما هو الامر عليه لا انه بالكشف صار خلاقا فامره الله عند ذلك ان يعطي كل شيء خلقه من صورته كما
اعطاه الله خلقه في صورته فلا يتوجه عليه مطالبة لمخلوق وهذا اعطاه ذلك الكشف من الفائدة فاذا اقامه الحق تعالى في فعل من افعاله المامور بها والمحجور
عليه فيما نظر الى ما لها من الحق قبله فوفى ذلك الفعل حقه فان كان من الامور المامور بها اعطاها حقها في نشاتها حتى تقوم سوية الخلق معدلة النشا فلم يبق
لذلك الفعل حق على فاعله • فلله الخلق وللعبد الحق • فالحق اعطى كل شيء خلقه • والخلق اعطى كل شيء حقه • فدخل الخلق في الحق • ودخل الحق في الخلق في
هذه المسئلة وان كانت من الامور المنهي عنها فحقها على هذا العبد انه لا يوجدها ولا يظهر لها عينا اصلا • فان لم يفعل فما وفاها حقها وتوجهت عليه المطالبة
لها فلم يعط كل شيء حقه • فلم يقم في الحق مقام الحق في الخلق فكان محجوجا • فهكذا ينبغي ان تعرف الامور والاوامر الالهية وصورة النزول في الجناب الالهي
هو الذي لم يوجد من احد من المكلفين لوجود الاخر المرجح وجوده فهو من حيث انه لم يوجد نزل له • وهذه مسئلة نبهنا على علمها لعلمنا اننا ما نجدها في غير هذا الكتاب
لانها عزيزة التصور قريبة المتناول لمن اعتنى الله به ليعطي الادب مع الله وحفظ الشريعة على عباد الله وهي من الاسرار المخزونة عند الله التي لا تظهر الا على العارفين
بالله ولا ينبغي كتمها على احد من خلق الله فان كتمها العالم فقد غش عباد الله ومن غشنا فليس منا اي ليس من سنتنا الغش • ولما وقفنا على هذه المسئلة في كتاب
الرحمة الالهية الذي هو مسرح عيون العارفين شكرنا الله تعالى حيث رزق العطا واجزل العطا فله الحمد والمنة • واذا اقام العبد صورة ما ذكرناه
من كونه خلاقا فتعين عليه من تمام الصورة الالهية التي هو عليها ان يحفظ على ما اوجده صورته ليكون له البقا اعني لذلك الموجود عنه فدفعه لمن يحفظ البقا
عليه وهو الله فاتخذه وكيلا في ذلك الامر وامتثاله عن امر ربه • فلا ينسب الى سوء الادب في ذلك فالعبد في كل نفس مشغول بخلق ما امر بخلقه • والحق
يتوكل هذا العبد له فانه يحفظ ما خلقه باذن ربه في الخلق والتوكل • وهذا علم دقيق الهي وهو رد الحفظ الى الله بحكم الوكالة عن امر الله وايجاد الاشياء
العبد بامر الله فلم يزل هذا العبد في كل حال تحت امر الله • ومن لم يزل تحت امر الله في جميع احواله لم يزل عند الله في شهوده ابدا دائما دنيا واخرة
فانه له النشا حيث كان في الاولى والاخرة عن امر الله قال تعالى في حق عيسى عليه السلام واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا
باذني • وكذلك امر المكلف بالعمل فما عمل الا باذن الله وموطن هذا العبد واستقراره انما هو عند ربه من حيث هو خير وابقى وهي الاخرة التي هي خير وابقى والاخرة
خير لك من الاولى • ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو عطا كن في الظاهر العين كما هو له في الباطن فان الانسان له في باطنه قوة كن وما له منها في ظاهره الا المعتاد
وفي الاخرة يكون حكم منه في الظاهر وقد يعطى لبعض الناس في الدنيا وليس لها ذلك العموم فمن رجال الله من اخذها • ومن رجال الله من تادب مع الله فيها لعلمه ان هذا
ليس موطنها • ولا سيما وقد راى الاكابر الذين لا خلاف في تقدمهم عليه وعلينا قد قيل له انك لا تهدي من احببت • وقيل له افانت تنقذ من في النار • لانه

اذا اسلم فليس من اهل النار • فلما راها رجال الله غير عامة الحكم في هذه الدار جعل حكمها يتم حكمها الا تتمه فترك الكل الى موطنه وهذه حالة الادبا العلماء
بالله الحاضرين معه في الدوام • فالاديب خلاق في هذه الدار بالعمل لا بكن بل ببسم الله الرحمن الرحيم ليسلم بالاسم في عمله من مشاركة الشيطان حيث امر الله
بالمشاركة في الاموال والاولاد • فهو ممتثل لهذا الامر الالهي حريص عليه ونحن مامورون باتقائه في هذه المشاركة • فطلبنا ما نتقيه به لكونه غيبا عنا
لا نراه • فاعطانا الله اسمه • فلما سمينا الله على اعمالنا عند الشروع فيها توحدنا بها وعصمنا من مشاركة الشيطان فان الاسم الالهي هو الذي يباشره ويحول بيننا
وبينه • وان بعض اهل هذا الكشف يشهدون هذه المدافعة التي بين الاسم الالهي من العبد في حال الشروع وبين الشيطان • واذا كان العبد بهذه الصفة كان على
بينة من ربه وفاز ونجا من هذه المشاركة • وكان له البقا في الحفظ والعصمة في جميع اعماله واحواله • وهذا المنزل يحوي على علوم • منها علم الفرق بين الدليل
والاية • فان صاحب الاية هو الاولى بنسبة الحكمة اليه بالاسم الحكيم من صاحب الدليل فان الاية لا تقبل الشبهة ولا تكون الا لاهل الكشف والوجود وليس الدليل
كذلك • وفيه علم الاختراع الدائم ولا يكون في الامثال الا فيما يتميز به بعضها عن بعض وذلك القدر هو حكم الاختراع فيها وما وقع فيها الاشتراك فليس بمخترع
لهم • وفيه علم الخواص • وفيه علم السبب الذي لاجله لا يرتفع العالم بما علمه ان سامع حققه ذلك الوضيع له بضرره • وفيه علم الفرق بين قول الانسان
في الشيء نعم بفتح العين ومن كسرها واين يقول لا وبلى • وفيه علم تميز الجنات بعضها عن بعض هل هو تميز حالات في جنة واحدة او تميز مساحات • فكل جنة لا تنال
انها جنة ماوى وجنة عدن وجنة خلد وجنة نعيم وجنة فردوس وهي واحدة العين • وهذه الاحكام لها فلو تميزت بالمساحات فلا بد من حكم
هذه الاسما لها • وفيه علم الفرق بين الخلود والتابيد والسرمد وعدم الخروج • وفيه علم الفرق بين الوعد والوعيد بالمشيئة في احدهما دون الاخر
ولماذا قيل الوعيد بالمشيئة دون الوعد • وكلاهما اخبار الهي واين وجود الحكمة في ذلك • وفيه علم الاسما هل هي بشبه الاكرة او شبه الخيمة • او هل هي اكرة في خيمة
او خيمة في اكرة فتدور الارض لدورانها • وهل السما ساكنة او متحركة فان الشهود يعطي جميع ما ذكرناه • وما بقي الا علم ما هو الامر في نفسه من غير نظر الى
شهود هل هو كما يقضي به شهود كل شاهد ام ليس كذلك • وفيه علم وجود الزوجين وبما ذا تكرم كل واحد من الزوجين على صاحبه هل بما هو محتاج اليه كل واحد منهما
ام قد يكون بما لا حاجة فيه فلا يفرق بين العينين وبين اهله • وفيه علم من يدعي الالوهية هل له خلو ام لا • فان المدعي الالوهية لا خلو له البتة في حال دعواه
فاذا فارق الدعوى كان حكمه حكم سائر الموجودات التي ليست لها هذه الدعوى • وفيه علم من اتخذ الها من غير دعوى منه بل هو في نفسه عبد غير راض بما نسب
اليه • وعاجز عن ازالة ما ادعي فيه وانه مظلوم حيث سلبه هذا المدعي ما يستحقه وهو كونه عبدا فظلمه فينتصر الله له لا لنفسه • فاتخاذ الشريك من مظالم
العباد • وفيه علم الحكمة ما هي • وفيه علم الحاق ما ليس بنبي بمشرع الانبيا في الرتبة العلمية بالله • وفيه علم الوصايا والاداب الالهية النبوية الموحى بها والملهم اليها
وفيه علم الاخر بالاول والمبادرة اليه • وفيه علم ما يدخل تحت القدرة الحادثة مما لا يدخل • وفيه علم ما لا يبرح منه • وفيه علم الفرق بين الصوت والحرف والكلام والافهام
وفيه علم النعم الجلية والخفية والعامة والمقصورة • وفيه علم نجاة استناد الناظر ولو كان شبهة • وفيه علم من ينبغي ان يلحق به المذام من العالم • وفيه
علم الفرق بين من رجع الى الله عن كشف ومن رجع اليه من غير كشف • وفيه علم المتقدم والعاقب وهو واحد • وفيه علم ما ينبغي ان لا يوبخ ما يجهل به • وفيه علم
ما لا يمكن الجهل به • وفيه علم الوقت الذي يتعين فيه الثنا الجميل • وعلى ما ذا يتعين والاحوال كلها تطلبه والازمان • وفيه علم ما يقع به الاكتفا من الثنا فلا
يقبل المزيد • وفيه علم حكم الكثير حكم الواحد عند الواحد واستناد الكثير الى الكثير واستناد الكثير الى الواحد • وفيه علم التناكح للتناسل والتناكح لغير
التناسل وما الاعلا منهما • وفيه علم ما يشترك فيه الحق والباطل وليس ذلك الا في الحجاب • وفيه علم ما ليس بعلم وما هو علم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وثلاثمائة

في معرفة المنزل الاقصى السرياني وهو من الحضرة الموسوية • شعر

بصنوف الحكم والحكم ... فليكن في راس مرقبة
كشهاب لاح في علم ... معدن الايات في العجم
فهو المرجي سحائبه ... وجماع الخير في الكلم
في غمام النور والظلم ... فطرة الرحمن تطلبني
واتبع ما انت طالبه ... وارتفع عن موضع التهم
عن وصية صدرت ... من مصدر الطرف غير عمي

اعلم ايدنا الله واياك ان التنزيه في العبد نظم التنزيه في الحق فمن نزه
الحق عند ادا ما اوجب الله عليه من العبادات في العهد الذي اخذه عليه عقلا وشرعا اشرك الله نفسه في هذا الحكم مع العبد بما اوجبه على نفسه له بما كتبه
على نفسه من الرحمة به • والوفا بعهده وبراءه عن ادا ما اوجب عليه بان يكشف له عن قيام الحق عنه فيما كلفه من العمل الذي كان اهل الحجاب ينسبونه اليه ويقولون
ان فلانا من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فبراه الله مما قالوا فكان لهذه البراءة وجيها فقالوا عند هذا الشهود بنور الايمان لا فاعل الا الله فقالوا
قولا سديدا وهذا القول امر الله عباده المؤمنين ان يقولوه • فاذا قالوه اصلح لهم اعمالهم وغفر لهم ذنوبهم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
فالسعيد من حال الله بينه وبين ذنوبه واقامه عبدا في جميع احيانه يخاف ويرجو ايمانا • ولا يخاف ولا يرجو عيانا • شعر

انما العبد من يخاف ويرجو ... ليس بالعبد من يخاف ويرجى
واذا ما القضا يسحا ... يحشر العبد في الوفود اليه
ولهذا من كل سوء يوقى ... واذا الوتر يعيد فيرجى
ولهذا عن كل فعل يزجي ... فاذا ما نجا الذي يتقيه
فتراه بكل وجه سعيدا ... فالذي قام في المعارف انجا

كل من يرى الحجاب يوقنه ... ما لديه مما لها فيتحام

العالم عبد الله من علم علم الظاهر والباطن ومن لم يجمع بينهما فليس بعالم خصوصي ولا مصطفى
وسبب ذلك ان حقيقة العلم تمنع صاحبها ان يقوم في احواله بما يخالف علمه • فكل من ادعى علما وعمل بخلافه في الحال الذي يجب عليه عقلا وشرعا العمل به فليس بعالم
ولا طاهر بصورة عالم فلا تغالط نفسك فان وبال ذلك ما يعود على احد الا عليك فان قلت قد نجد من يعلم ولا يرزق التوفيق للعمل بعلمه فقد يكون العلم ولا عمل
قلنا هذا غلط من القائل بحيث يعلم ان مسمى العلم يطلق اسمه على ما هو علم وما ليس بعلم • فان الله تعالى يقول فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك
مبلغهم من العلم فاعلمنا انهم علموا بما علموا • ولكن لا نريد بالعلم الا ما حصل عند مشاهدة المعلوم • فان حصل عن دليل فكري فليس بعلم حقيقي وان كان في نفس
الامر علما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر سورة من القران ولم يسمها ليختبر اصحابه فوقع في نفس بعض اصحابه انها ربما تكون الفاتحة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم

بما وقع له ولكن لا على جهة القطع • فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم فهو علم في نفس الامر لا عند هذا الذي وقع له في ذلك انها سورة
الفاتحة • فلما كان هذا كذلك ذهب من ذهب الى القول بالعمل بخلاف العلم مع وجود العلم • والصحيح اذا اخبرته وبحثت عليه وجدت الحق فيما ذهبنا اليه
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن فهم عنه ان الله اذا اراد امضاء قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم وليس سوى ذهاب العلم عنهم
ثم قال حتى اذا امضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا • والاعتبار عمل اوجبه العلم • فهذا عين ما ذهبنا اليه قال تعالى في حق قوم يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا فعملوا بما علموا • وهم عن الآخرة هم غافلون فلم يعملوا لها فانه اغفلهم عنها فنسوا آخرتهم فتركوا العمل لها ان في
ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال تعالى وذكر يعني بالعلم من غفل عنه او نسيه فان الذكرى تنفع المؤمنين وهم الذين
علموا اما ثم بنور الايمان كشفا • ثم انهم غفلوا فحيل بينهم وبين ما علموه من ذلك • فكان المشهود لهم ما كانوا له عاملين في وقت نسيانهم
فاذا ذكروا تذكروا وقام لهم شهودهم ما قد كانوا علموه • فنفعتهم الذكرى فعملوا بما علموا • فشهد الله ان الذكرى تنفع المؤمنين • فاذا رأيت من
يدعي الايمان وتذكر فلا ينفع له نفع بما ذكرته • علمت في الحال انه ليس بعالم بما آمن به فليس بمؤمن اصلا • فان شهادة الله حق وهو صادق وقد
اعلمنا ان المؤمن ينتفع بالذكرى فلا بد ان نزيله عن الايمان تصديقا لله • ولا معنى للنفع الا وجود العمل منه بما علم وما نرى احدا يتوقف بالعمل فيما علم
انه عالم به الا وفي نفسه احتمال • ومن قام له في شيء احتمال فليس بعالم به ولا بمؤمن بمن اخبره بذلك بما يوجبه العمل مع انك لو سألته قال لك
ما اشك في ان ما جاء به هذا الشخص حق وانا به مؤمن • فهذا قول ليس بصحيح الا في وقت دعواه عند بعض الناس ثم اذا خلا بفكره قام معه الاحتمال
وسبب هذه الشهادة بذلك ان الامر اذا كان محتملا ان يكون صدقا او كذبا • يتجلى له في الوقت صدقه فيؤديه تصديقه لذلك الذي هو مؤمن به احد محتملا
ذلك الخبر وهو كونه • هذا هو المشهود له في تلك الحال فيقطع في الوقت بصدقه وانه لا شك فيه وما علم ان ذلك من تجلي احد محتملاته فاذا غاب
عنه ذلك الوارد قامت معه المحتملات على السواء فلم يرجح معه ذلك الا بالظن لا بالعلم • فانظر يا اخي ما اخفى غوائل النفس وما اعظم حجاب الجهل مع كونه
عدما فكيف لو كان وجودا • فلله الحمد والمنة • وانما نبهناك على هذا لتعلم حظك من الايمان ومنزلتك فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن • فان الايمان اذا لم يعط الكشف الذي يعطي العلم فليس بايمان فاعلم ان العلم يعطي العمل من خلف حجاب رقيق وفي
حديث آخر خرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة • فلا تغفل يا ولي عن هذا القدر الذي نبهتك عليه فان الله ما نصب الآيات وكثرها الا لتحصل
بها العلم لعلمه ان العلم اذا حصل لزم العمل • الا ترى شارب الدواء وهو عمل ما شربه وتجرع مرارته الا لعلمه ان تحمد عاقبته مزيل هذه العلة التي
تشتكي منها فقال عسى يكون ذلك الدواء الذي شربته • تشربه بالامكان والترجي • فكيف لو علم انه عين الدواء بلا شك لسارع اليه • فهذا حال العلم مع الترجي
والامكان فان قلت فقوله تعالى واضله الله على علم فيمن اتخذ الهه هواه قلنا ان الاله له القوة في المألوه والاله هنا هو هواه تحكم عليه فاضله
عن سبيل الله واما قوله على علم يعني من انه اضله على علم لان الضال على علم هو الحائر الذي لا يعرف في اي جهة هو الحق • فتعلق على علم ضلة دون العامل
فيه وهو فعل الله والذي على الله انما هو البيان خاصة • قال تعالى وما كان الله ليضل قوما اي يحيرهم بعد اذ هداهم في اخذ الميثاق والفطرة التي ولدوا
عليها حتى يبين لهم ما يتقون • فاذا بان لهم حيرهم • فمنهم من حيره بالواسطة فشك في النبوة وحار فيها وما تحقق انه نبي فتوقف في الاخذ عنه • ومنهم
من حيره في اصل النبوة هل لها وجود ام لا • ومنهم من حيره فيما جاء به هذا النبي مما تحيله العقول والادلة النظرية • فاورثهم البيان الالهي هذه الحيرة
وذلك لعدم الايمان • فلم يكن لهم نور ايمان يكشف لهم عن حقيقة ما قاله الله وابان عنه • ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
ان الله بكل شيء عليم • يعلم ما علم انه يكون كونه • وما علم انه لا يكون لم يكونه • فكان عمله بعلمه • فلا تزله بعلمه والا تزل عملا اوجبه العلم لما
ابان الحق لعباده • فمنهم من رزقه العلم فعمل به • ومنهم من حرمه الله العلم فضل وحار وشك • وارتاب وتوقف واما قوله تعالى الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم • فانهم مصدقون بكتابهم • وهذا النعت فيه وقد ابصروه • فيعلمون انه عين ذلك النعت
لا يعرفون الشخص الذي قام به هذا النعت لجواز انه يقوم ذلك النعت باشخاص كثيرين فدخلهم الاحتمال في الشخص لا في النعت واما قوله تعالى
وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون اي يكتمونه عن مقلديهم • وعن النبي انهم قد عرفوا انه صاحب هذا النعت ولا يلزم من العالم بالحق الاقرار
به • وانما يلزمه التصديق وهو مصدق به • وان كذبه باللسان فقد عمل بما علم وهو التصديق • وقوله تعالى مثل هذا واستيقنتها انفسهم انها
آيات فعلموا او ما علموا بما علموا او هو اليقين الذي هو استقرار العلم في النفس • فلولا ما علموا ما تيقنوا وما كل علم يعطي عموم النجاة بل يعطي من النجاة
على قدر مخصوص من عموم او خصوص فان قلت فان اهل النار قد علموا صدق الله في نفاذ الوعيد • وما لو ردنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا
نعمل فلا شك انهم في هذه الحال حصل لهم العلم • والله تعالى يقول ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه مع هذا العلم الذي حصل لهم قلنا لما علم الله ان هذه الدار
الدنيا على طبيعة مخصوصة • وجعل نشأة الانسان نشأة تقبل النسيان والغفلة وحب العاجلة وتقبل ضد هذا على حسب ما يقام فيه • فعلم
سبحانه ان نشأة هؤلاء الذين عينهم انهم لو ردوا الى الدنيا في نشأتهم التي كانوا عليها في الدنيا لعادوا الى النسيان ما كانوا علموا وجعل على اعينهم غطاء
على ما لو شهدوه لعلموا الامر فعملوا له • فهذا معنى لعادوا لما نهوا عنه • ولان النشأة ليست الآن تلك • فلو بقي لهم هذا العلم لما عادوا • الا ترى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في الصحيح انه يؤتى يوم القيامة بانعم اهل الدنيا فيغمس في النار غمسة فيقال له هل رأيت نعيما قط فيقول لا والله • ومعلوم
انه رأى نعيما ولكن حجبه شاهد الحال عن ذلك النعيم فنسيه • وكذلك صاحب البؤس اذا غمس في الجنة غمسة • فيقال له هل رأيت بؤسا قط فيقول لا والله
فكذلك لو ردوا لكانوا بحسب النشأة والحال التي يردون فيها واما عصاة المؤمنين فانهم عالمون بانفاذ الوعيد ولكن لا يعلمون فيمن • فلو تعين لواحد
منهم انه الذي ينفذ فيه الوعيد لما اقدم على سببه الذي علم انه يحصل له انفاذ الوعيد به • فاذا جرى في اختياره فذلك لا نعلمه لانه لا يجده الا من نفسه
فان الامر في ذلك مشترك • وقد تقدم قبل هذا الكلام عليه في بعض المنازل • فمن شاهد الحق في اختياره علما من طريق الكشف والشهود الى الحالقة

بحكم القدر

معنى العلم بالله

بحكم التقدير لا بحكم الانتهاك فكان عاملا بما علم فلم يغيره ذلك العمل بل هو مغفور له واعلم ان هذا القدر الذي ذكرناه في هذه المسئلة هو من العلم الذي ورد في الخبر
الذي لفظه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العالمون بالله • فاذا نطقوا به لم ينكره عليهم الا اهل الغرة بالله • وهذا حديث صحيح مجمع عليه عند اهل الكشف خاصة
غريب وتحققوه • فجعله كهيئة المكنون ما جعله مكنونا اذ لو كان مكنونا لانفرد به تعالى فلما لم يعلمه الا العلماء بالله علمنا ان العلم بالله يورث العلم بما يعلمه الله • فهو
مستور عن العموم معلوم للخصوص • ومعنى العلم بالله انه لا يعلم فقد علمنا ان ثم من لا يعلم على التعيين وما عداه فيمكن العلم به فاكنه هذا العلم قلوب العلماء بالله
فاذا نطقوا به نطقوا فيما بينهم اذ لا يصح النطق به الا على هذا الحد واتفق ان يكون في المجلس من ليس من اهله ولا من اهل الله فان اهل الله هم اهل الذكر وهم العلماء بالله
لكن اهل الغرة بالله فاضاف اهليتهم الى الغرة وهم الذين يزعمون انهم علموا الله • من العلم الذي كهيئة المكنون وما هو بمكنون • هذا العلم فان العلم المكنون
لا يعلم شهودا ولا ينقال بخلاف علوم الفكر فانها كلها تنقال • فاذا حصلت لصاحب الكشف من غير فكر ولا روية فانها تنقال من غير دليل فيقبلها منه العالم بالدليل
فهذا العلم هو الذي كهيئة المكنون لكون العالم به غير عالم بالدليل فاعلم ان الديار داران • دار يسكنها الارواح الناطقة وهو البدن الطبيعي المسوى المعدل
الذي خلقه الله بيده ووجه عليه صفته • فلما انشاه اسكنه دارا اخرى هي دار الدار • وقسم سبحانه دار الدار قسمين • قسما سماه دار الدنيا • وقسما
سماه الآخرة • ثم علم ما يصلح لسكنى كل دار من الساكنين الذين هم ديار النفوس الناطقة • فخلق للدار الدنيا لفنائها وذهاب عينها وتبدل صورتها ووضعها وشكلها
وحاجاتها ساكنا وهو هذه الدار التي اسكنها النفس الناطقة فجعل هذه النشأة مثل دار سكناها خفية الحياة فانية العين ذاهبة متبدلة الصورة
والوضع والشكل فاتصف ساكنها وهو النفس الناطقة بالجهل والحجاب والظن والشك والكفر والايمان • وذلك لكثافة هذه الدار التي هي نشأته البدنية
وحال بينه وبين شهود ابيه وجعله في حجر امه ترضعه وتقوم به فما شهد من جنس شكل هذه النشأة سوى عين امه حتى انه جهل اباه بعض الساكنين ولولا ان الله
من عليه بالنوم • وجعل له في ذلك امرا يسمى الرؤيا في قوة تسمى الخيال • فاذا نام كانه خرج عن هذه النشأة • فنظر اليه ابوه سريه والقى اليه روحا وآنسه
وما درسنا اليه الارواح ونزل اليه الحق من تنزيهه ونداه له ذلك كله في اجساد الف شهودها من جنس دار نشأته التي فارقها بالنوم فيتفطن في النوم انه في دار
نشأته التي الفها وعرفها ونظر في كل ما يراه في تلك المواد انها على حسب ما يشهدها • فهذا القدر هو الذي له في هذه النشأة الدنيا من الانس بابيه واخوانه
من الارواح من الانس به • ومنهم من يقوى في ذلك حتى ان يرى ذلك في يقظته • واعطاه علما سماه علم التعبير عبر به في مشاهدة تلك الصورة التي هي
فاذا اراد الله ان يخلي هذه الدار الدنيا من النشأة التي هي دار النفس الناطقة ارحل عن هذه النشأة روحها المدبر لها واسكنه صورة برزخية من الصور
التي كان يلبسها في حال النوم • فاذا كان يوم القيامة واراد الله تعالى ان ينقله الى الدار الاخرى دار الحيوان وهي دار ناطقة ظاهرة الحياة وثابتة العين غير زائلة
انشأ هذه النفس الناطقة دارا من جنس هذه الدار الاخرى مجانسة لها في صفتها لانها لا تقبل ما كان يناسبها • فخلق نشأة بدنية طبيعية للسعداء عنصرية
للاشقياء نسواها فعدلها ثم اسكنها هذه النفس الناطقة • فازال عنها حجب العمى والجهل والشك والظن وجعلها صاحبة علم ونعيم دائم وارانا اباها فقر
به واراها خالقها ورازقها • وعرف بينها وبين اخوتها وانتظم الشمل بالاحباب • واشهدها كل شيء كان في الدار الاولى غائبا واسكن هذه النشأة
الدار الاخرى المسماة جنة منهما • فانه قسم الدار الاخرى الى منزلين • هذا هو المنزل الواحد • والمنزل الآخر المسمى بالنار احل نشأة بدن انفسها الناطقة
عنصرية تقبل التغير واصحبها الجهل • وسلب عنها العلم فاعطى جهل المؤمنين من اهل التقليد من كان من اهل هذه الدار دار الشقاء عالما بما دقائق الامور
لدخل بذلك الجهل النار • اذ كان من اهلها • وهي لا تقبل العلماء واعطى علم هذا العالم الذي كان في الدنيا عالما بدقائق الامور ولم يكن من اهل الجنة جهل
المؤمن المقلد فان الجنة ليست بدار جهل • فيرى المؤمن الابله المقلد ما كان عليه من الجهل على ذلك العالم فيستعيذ بالله من تلك الصفة ويرى قبحها ويشكر
الله على تلك النعمة التي اعطاه اياها • بما اكتساه العالم فيزيد حسرة الى حسرته • ويعلم ان الدار اعطت هذه الحقائق لنفسها • فيقول يا ليتنا نرد ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون من المؤمنين لعلمهم اذ كانوا مؤمنين وان كانوا جاهلين انهم اذا انقلبوا الى دار السعادة خلعت عنهم الجهالة وكسوا ثوب العلم فلا يبالون
بما كانوا عليه من الجهل في الدنيا لحسن العاقبة • وما علموا انهم لو ردوا الى الدنيا في النشأة التي كانوا عليها لعادوا الى حكمها فان الفعل للخاصية لا يتبدل
فاكلوا بما تكلموا به من التمني هذا الابلس ان النشأة التي هم فيها • وتخيلوا ان ذلك العلم يبقى عليهم • وما جعل الله في هذه النشأة الدنياوية النسيان
بالشيء فيما قد علموه ويعلمون انهم قد كانوا علموا امرا فيطلبون استحضاره فلا يجدون ذلك لعلمهم كانوا عالمين به الا اعلاما وتنبيها انه على كل شيء قدير
بان يسلب عنهم العلم بما كانوا عالمين اذا دخلوا النار يختص برحمته من يشاء وهو قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء اي ملكا اعظم
من العلم وهو ما اعطاه من العلم للمؤمن المقلد الجاهل السعيد في الدار الآخرة • وتنزع الملك ممن تشاء • واي ملك افضل من العلم فينتزعه
من العالم غير المؤمن الذي هو من اهل النار • وتعز من تشاء بذلك العلم • وتذل من تشاء بانتزاع ذلك العلم منه • شعر

لما علمت بان الله كلفني
الا وشهدنا ان الحق مشهود
هو الوجود ومن في الكون صورته

علمت اني مسؤول ومقصود
من عين صورته لا من حقيقته
وليس ثم سوى الرحمن موجود

اني لا ازال الدهر اعبده
فالامر والشان موجود ومفقود
الدار داران دار الدار يعمرها

دنيا واخرة والحق معبود
ولا تنابعيون الوجه تنظره
دار اللطيف فما في الكون محدود

وما على الشيء من خليقته
فكلنا وجهه والوجه محدود
ولولا ان الحقائق

نعطي المآل الى الرحمة في الدار الآخرة فيرحمه به عين العافية لا غير وارتفاع الآلام • وهذا المخصوص باهل
النار الذين هم اهلها • فهم لا يموتون فيها لما حصل لهم من العافية بزوال الآلام فاستعذبوا ذلك فهم اصحاب عذاب لا اصحاب الم ولا يحيون
اي ما لهم نعيم كنعيم اهل الجنان الذي هو امر زائد على كونهم عافاهم الله من دار الشقاء • شعر
في القلب منك لهيب ليس يطفيه

الا الذي شهود الحق يشهده
فانه شهود الحال يبديه

اني اخاف على الاشراف من شرف
وما يعبد على قلب تنعمه

فمن يمر على قلبي يبتليه
الا الذي قبل قبل اليوم يبديه

اذا اتى صاحب العاهات يطلبه
واعلم ان من زعم اليوم ان العلم

هو السعادة فهو صادق بان العلم هو السعادة وبه اقول ولكن فاته ما ادركه اهل الكشف وهو انه اذا اراد الله شقاوة العبد ازال عنه العلم

فانه لم يكن العلم له ذاتيا بل كسبه وما كان مكتسبا ● تجاسر زواله ويكسوه حلة الجهل فانه عند انتزاع العلم جهل ولا يبقى عليه من العلم الا العلم
بانه قد انتزع عنه العلم ● فلو لم يبق الله عليه هذا العلم بانتزاع العلم لم يتعذب ● فان الجاهل الذى لا يعلم انه جاهل فارح مسرور لكونه
لا يدرى ما فاته ● فلو علم انه قد فاته خير كثير ما فرح بحاله ولتألم من حينه فما تألم الا بعلمه ما فاته او مما كان عليه قبله ● ولقد اصابنى الم فى
ذراعى فرجعنا الى الله بالشكوى رجوع ايوب ادبا مع الله حتى لا اقاوم القهر الالهى كما يفعله اهل الجهل بالله ويدعون فى ذلك انهم اهل تسليم
وتفويض ● وعدم اعتراض فجمعوا بين جهالتين ● ولما تحققت ما حققنى الله به فى ذلك الوجع قلت ● شعر

شكوت منه ومن ذراعى | وذاك منى لضيق باعى | تقلت للنفس تدعيه | فاين دعواك فى اتساعى | قالت انا اشتكيه منه | به قصرى عن انتفاعى
لولا التشكى لما اتانى | خرجت عنه وعن طباعى | وذاك جهل بدا بقلبى | صاحبه الله لا اتباعى | لولا شرودى عنه بجهلى | لما دعانى اليه داعى
فقلت لبيك من دعانى | فقال انى عن المتاع | قد نفق الشوق فاغتنمه | فمن وصلى عن انقطاع | فخفف عنى ما كنت اجده | وغاب عنى ما كنت اشهده

● شعر
فلولا وجود العقل ما كنت دريه | ولولا وجود اللوح ما كنت مليه | ولولا شهود الكون ما كنت فيه
ولولا حصول العلم ما كنت اجريه | فمن قال ان الحق يعرف كونه | فما عنده علم بما حققه فيه | ويكفيه هذا القدر من جهله بما

هو الامر فى عين الحقيقة نلقيه ● اذا انكشفت الحقائق فلا ريب ولا مين ● وبان صبحها لذى عينين ● كان الاطلاع ● وارتفع النزاع ● وحصل الاجماع
ولكن بينك وبين هذه الحال مفاوز مهلكة ● وبيدا معطشة ● وطرق دارسة ● واثار طامسة ● بحار فيها الخريت ● فلا يقطعها الا من يحيى ويميت
لا من يحيى ويموت ● وكيف حال من يقاسى هذه الشدائد ● ويسلك هذه المضايق ● ولكن على قدر الالام المشقات ● تكون النعم بالراحات ● وما
ثم يبدو ولا مفارق سواك ● فانت حجابك عنك ● تراك انت وقد سهل الامر ● فمن علم الخلق علم الحق ● ومن جهل البعض جهل الكل ● فان البعض من الكل
فيه عين الكل من حيث لا تدرى ● فلو علم البعض من جميع وجوهه ● علم الكل فان من وجوه كونه بعضا علم الكل وهذا المنزل من المنازل التى كررنا انها
واضحة لا لانها ● ولكن الابصار فى اغطيتها ● والقلوب فى اكنتها ● والعقول مشغولة بمجاذبة الاهواء ● فلا تتفرغ للنظر المطلوب فيها ● وفى هذا
المنزل من العلوم علم مفاوضة الاعداء وتقابل الاهواء فان العقول ان لم تدفع الهوى بالهوى لم تحصل على المقصود ● فان النفوس ما اعتادت الا الاخذ
عن هواها ● فاذا كان العقل عالما بالسياسة حاذقا فى انشاء الصور انشا للنفس صورة مطلوبة فى عين هواها فقبلته قبول عشق فظهر بها ● وفيه
علم خواص الحروف والاعداد ● وفيه علم بسائط الاعداد وما حكمها فيما تركب منها ● وهل يبقى فيما هو التركيب خواصها التى لها من كونها بسائط ام لا ● وفيه
علم الظروف الزمانية ● ويبدو من هى ● وفيه علم الزمان المستقبل اذا كان حالا ما حكمه ● وفيه علم احدية العلم وما ينسب اليه من الكثرة ليس لعينه وانما
ذلك لتعلقاته ● وفيه علم ما ينتجه النظر الفكرى فى الظروف المكانية ● وفيه علم اجال الاكوان فى الدنيا والاخرة مع كون الاخرة لا نهاية لها وعموم
قوله تعالى كل يجرى لاجل مسمى فلا بد لكل شى من غاية والاشيا لا يتناهى وجودها فلا تنتهى غاياتها ● فالله يجدد فى كل حين انشا وكل شى له غاية تلك الغاية
هى اجله المسمى فليس الاجل الا احوال الاعيان ● والاعيان غايتها عدم الغاية ● وفيه علم المجاز الى الحقيقة والاعتبار ● ومما يعتبر وبما ذا يعتبر ● وما
فائدة ذلك ● وفيه علم عمارة الدارين وهو الذى ذكرنا منه طرفا فى هذا الباب وما استوفيناه ● وفيه علم اختلاف احكام الساعة ● وفيه علم اختلاف احوال
المكلفين ● وان الله خاطب كل صنف من حيث ما هو ذلك الصنف عليه لا يزيده على ذلك ● وفيه علم يقضى بان الامر كله بدء لا اعادة فيه ● وفيه علم كون
الحق ينزل فى الخطاب الى فهم المخاطب فى كل حق وان تناقض وظهر فيه تقابل ● فثم عين واحدة تجمعه كالسواد والبياض ضدين متقابلين يجمعهما اللون وكالالوان
والالوان حقائق مختلفة يجمعهن العرض ● وفيه علم التوحيد ● وفيه علم التوحيد بحسب النسبة ● وفيه علم التفصيل التفصيل ● وفيه علم الحكم كلمات الله حكم
خلق الله ● وفيه علم تكوين الاعمال الكونية واقامتها صورا ● وفيه علم الجمع والوجود ● وفيه علم ما تقتضيه النشاة الطبيعية من الاحكام ● وفيه ما
النشاة الطبيعية من الاحكام ● وفيه علم العلل والاسباب والجزاء ● وفيه علم الفرق بين اسباب الدنيا واسباب الاخرة ● وفضل اسباب الدنيا عليها ● وفيه
علم ما يعود على الانسان من عمله وما يضيفه الى الله من ذلك يضيفه الى نفسه ● وفيه علم التكوين الالهى عن الاسباب الكونية ● وهى الاثار العلوية البرزخية
لا الغير ● وفيه علم تغير الاحوال لتغير الاحوال الفلكية ● وفيه علم حال الحيوان من حين نشاته الى حين موته ● وفيه علم القيام الالهى وعلم تاثير الكون فى الكون
وعلم ما ينفى به ذلك التاثير ● وفيه علم القيم واحوالها ومراتبها ● وفيه علم امر العالم بجملته ● وفيه علم فضل اهل النواميس الالهية على اهل النواميس
الحكمية ● فهذا ذكر اكثر ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم ● والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والتسعون و[illegible]

فى معرفة منزل السبل المولدة وارض العبادة واتساعها وقوله تعالى يا عبادى الذين امنوا ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون من الحضرة المحمدية ● شعر

ما الارض الا الله واسعة | وسماء الله تنكحها | ولا ثواب معلقة | ويمين الجود تفتحها | وصدور ضاق مسلكها | وبنور العلم يشرحها
مهما تلبس مظلمة | وعلوم الكشف توضحها | كلما اعطيت من نعم | حضرة الاحسان تمنحها | ثم ان قام الفساد بها | فعسى الرحمن يصلحها
ثم ان سترت وان علنت | فلجام الهدى يكبحها | كل دعوى غير صادقة | فلسان البحر يفضحها | اذ نبذ البلوى بكل اذى | من بلاء الكون يقدحها

قال الله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ولم يقل منها ولا اليها وهى ارض الله سواء سكنها من يعبده او من يستكبر عن عبادته ● وقال تعالى
يا عبادى الذين امنوا ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون فاضافها اليه اشد اضافة من قوله ارض الله كذلك اضافة العباد اليه اضافة الارض اضافة
اختصاص ● وكذلك اضافهم فى الامر بالعبادة اليه فقال فاياى فاعبدون ● قال فى غير هذا الموطن اعبدوا الله واعبدوا ربكم فمن عرف قدر هذه
الاضافة الى المتكلم عرف قدر ما بين الاضافتين وان كان المقصود بالعبادة واحدا فضيق فى توسعة فى اضافتهم الى المتكلم ووسع فى الاضافة

الى الاثم ● وهذه اسرار لا يعلمها الا من يعلم ما هو الامر عليه فى نفسه وهو قوله عليه الصلاة والسلام لما فتح مكة لا هجرة بعد الفتح مع ان
مكة اشرف البقاع وانها بيت الله الذى يحج اليه من مشارق الارض ومغاربها ولكن امر وعظم الاجر لمن يهاجر منها لاجل ساكنها فلما فتح الله و
المؤمنين من عباده قال لا هجرة بعد الفتح ● فمن فتح الله عليه راه فى كل شى او عين كل شى فلم يهاجر لانه غير فاقد ● فان هاجر فعن امره وما خرج منه
به اليه عن امره مثل خروجه الى اداء الصلاة فى مسجد الجماعة ● ومثل خروجه الى مكة للحج والى الزيارة والى الجهاد او زيارة اخ فى الله تعالى
او فى السعى على العيال ● فهذا كله ليس بهجرة على الحقيقة وانما هى سياحة عن امر الهى على شهود فان لم يكن عن شهود ولا كانه شهود فما هو مطلوب
فى هذا الموضع فان له ادنى مرتبة الاحسان الالهى ان تعبد الله كانك تراه ● ولما خلق الله الانسان الكامل بالصورة من الموجود بالمثابة التى لذلك
جمع الله له بين الاسمين الاول والاخر ● واعطاه الحكمين فى الظاهر والباطن ليكون بكل شى عليما ● خلقه من تراب ● والارض انزل موجود خلق
لشرفها وان كانه لبيتين ان الله مرمى فجعل مسكنه فى اشرف المساكن ● وهى النقطة التى يستقر عليها عمد الخيمة وجعل العرش المحيط مكان الاستوا
الرحمانى كما يليق بجلاله اعلاما بالارتباط الالهى الذى بين العرش والارض وما بينهما مراتب العالم المتحيز العامر للمساحات من الافلاك والاركان
لجميع العالم من جوف العرش الى الارض فانها مقر السرير ● فلما اراد الله ان يخلقنا للعبادة قرب الطريق علينا ● فخلقنا من تراب فى تراب ● وهو الارض
التى جعلها الله ذلولا ● والعبادة الذلة ● فنحن اذلا بالاصل لانشائه من خلق نورا من النور وامرنا بالعبادة ● فتعذرت عليهم الشقة لبعد الاصل مما دعاهم
اليه من عبادته ● فلولا ان الله اسعدهم بان خلقهم فى مقاماتهم ابتداء لم يبرحوا منها فلم يكن لهم فى عبادتهم ارتقا كما لنا ما اطاقوا الوفاء بالعبادة
لان النور له العزة ماله الذلة ● فمن عناية الله بنا لما كان المطلوب من خلقنا عبادته ان قرب علينا الطريق بان خلقنا من الارض التى امرنا ان نعبده فيها
ولما عبد منا من عبد غير الله غار الله ان يعبد فى ارضه غيره فقال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اى حكم فما عبد من عبد غير الله الا لهذا ● فلم
تعبدوا الا الله وان اخطأوا فى النسبة اذ كان لله وجه خاص به فى ذلك الشى فما خرج احد عن عبادة الله ● ولما اراد الله ان يميز بين من عبده على الاختصاص
وبين من عبده فى الاشيا امر بالهجرة من الاماكن الارضية التى يعبد الله فيها فى الاعيان ليميز الله الخبيث من الطيب وهو الذى عبد الله
فى الاغيار ● وجعل تعالى هذه الارض محلا للخلافة ● فهى دار ملكه ومحل نائبه الظاهر باحكام اسمائه ● فمنها خلقنا وفيها اسكننا احياء وامواتا ● ومنها
يخرجنا بالبعث فى النشاة الاخرى حتى لا تفارقنا العبادة حيث كنا دنيا واخرة وان كانت الاخرة ليست بدار تكليف فلكنها دار عبادة ● فمن لم يزل منا
مشاهدا لما خلقه الله له فى الدنيا والاخرة فذلك العبد الكامل المقصود من العالم النائب عن العالم كله الذى لو غفل العالم كله اعلاه واسفله
زمانا فردا عن ذكر الله ● وذكر هذا العبد قام فى ذلك الذكر عن العالم كله ● وحفظ به على العالم وجوده ● ولو غفل العبد الانسانى عن الذكر لم يقم
العالم مقامه فى ذلك ● وخرب منه ما زال عنه الانسان الذاكر قال عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة وفى الارض من يقول الله الله ● ولما خلق الله
تعالى هذه النشاة الانسانية وشرفها بما شرفها به من الجمعية ركب فيها الدعوى وذلك لتكمل بها صورتها ● فان الدعوى صفة الهية ● قال تعالى
انه لا اله الا انا فاعبدون ● فادعى انه لا اله الا هو وهى دعوى صادقة ولم يتوجه عليه حجة ● وكان له السلطان على كل من رد عليه دعواه
لان له الشدة والغلبة والقهر لانه صادق ● والصدق والشدة فلا يقاوم ● ولما كانت الدعوى خبرا والخبر نسبة الصدق اليه ونسبة الكذب
على السواء بما هو كذب ● فيقبل هذا وهذا علمنا عند ذلك انه لا بد من الاخبار فادعى المؤمن الايمان وهو التصديق بوجود الله واحديته وانه
لا اله الا هو وان كل شى هالك الا وجهه ● وان الامر لله من قبل ومن بعد ● فلما ادعى بلسانه اظهر ما انطوى عليه جنانه وربط عليه قلبه احتمل ان يكون
صادقا فيما ادعاه انه صفة له ● ويحتمل ان يكون كاذبا فى ان ذلك صفة له ● فاحوج الله الى اقامة الحجة له او عليه بما كلفه من عبادته على الاختصاص
لا العبادة السارية سريان الالوهة ● ونصب له بين عينيه الاسباب ● واوقف ما تمس حاجة هذا المدعى اليه على هذه الاسباب فلم
له نشو الا منها وعلى يديها فان رزقه الله نورا يكشف به ويخترق سجف هذه الاسباب ● فيرى الحق تعالى من ورائها مسببا اسم فاعل او يراه
فيها خالقا وموجدا لحوائجه الذى اضطره اليها فذلك المؤمن الذى هو على نور من ربه ● وبينة من امره الصادق فى دعواه الموفى حق المقام
الذى ادعاه بالعناية الالهية التى اعطاه ● ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ● فقال بعد اقراره بربوبية خالقه لما اشهده على نفسه فى
اخذ الميثاق حين قال له ولامثاله الست بربكم قالوا بلى ● فلما اوجده فى هذه الدنيا اوجده على تلك الفطرة فقال بالوهية الاسباب التى رزقه الله
منها وجعلها حجابا بينه وبين الله ● ولم يكن له نور يهتدى به فى ظلمات البر والبحر وليس الا النجوم وهى هنا نجوم العلم الالهى فاضاف الالوهة
لغير مستحقها فكذب فى دعواه لكثرة الاسباب ● واقراره فى شركه بان ذلك قربة منه الى الله خالق الاسباب وجعلها الهة فلم يصدق فى قوله
انه لا اله الا الله ● ولهذا قال من قال اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشى عجاب ● وليس العجب الا ممن كثر الالهة ● والذى لم يقل بنسبة
الالوهة للاسباب لكنه لم ير الا الاسباب ● وما حصل له نور الكشف بما يخرجه عنها مع توحيد الالوهة كان ذلك شركا خفيا لا يشعر به صاحبه
انه شرك يحجبه عن الامر العالى الذى طلب به فلم يوحد صاحب هذه الدعوى فى توحيد الله وتوحيده فى افعاله مع الاضطرار عند فقد السبب وسكونه
عند وجوده صادقا ● فنقصه على قدر ما فاته فى ذلك ● هذا ولم يجعل الاسباب الهة فان قلت فالمشرك الذى ادعى انه مشرك فهو صادق فى دعواه
انه مشرك فلماذا لم ينفعه صدقه قلنا هو كاذب فى دعواه فى نسبة الالوهة لمن ليس باله هذه دعواه التى كفر بها فهو صادق فى انه مشرك وليس بصادق
فى ان الشريك الالوهة صحيحة ● لانه بحث عن ذلك الادلة العقلية والشرعية فلم يوجد لما ادعاه عين فى الصدق ● فاخبر الله العباد بما شرع بارسال
الرسل ● واخبر الله المؤمنين بالاسباب ● فكل صنف اخبره بحسب دعواه ● فمن صدق اورثه ذلك الصدق فيما تعطيه دعواه ● وهو ليسال الصادقين
عن صدقهم فيما صدقوا فيه هل صدقوا فيما امروا به واتيح لهم او هل صدقوا فى اتيان ما حرم عليهم اتيانه مع كونهم صادقين فيقال لهم فيم صدقتم
فان النمامين صادقون والمغتابين صادقون وقد ذمهم الله وتوعدهم على ذلك مع كونهم صادقين ● فلهذا يسال الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا ● وهذا

من اختبار الله لهم • وأصل هذا كله ما ركب فيهم من الدعاوى وفيما اختبرهم الله تعالى به في الخطاب أن جعل ما ابتلاهم به ليعلم الله الصادق في
دعواه من الكاذب • فأنزل نفسه في هذا الاختبار منزلة من يستفيد بذلك علماً وهو سبحانه العالم بما يكون منهم قبل كونه • ثم المنزهة
في زعمهم من يقول أن الله لا يستفيد من ذلك علماً فإنه لا يعلم الأمر من حيث ما هو واقع من فلان من فلان على التعيين فيرد كلام الله ويتأوله إدخاف
من وقوع الأذى به لذلك • ومن الظاهرية من التزم أنه يعلم بذلك الاختبار وقوفاً عند هذا اللفظ • ومن الناس من صرف ذلك إلى تعلق العلم به
عند الوقوع • والعلم قديم • والتعلق حادث • ومن المؤمنين من سلم علم ذلك إلى الله وآمن به من غير تأويل معين • وهذا هو أسلم ما يعتقد
وهذا كله ابتلاء من الله لعباده الذين ادعوا الإيمان به بالسنتهم فإنه قال حتى نعلم لما قال ولنبلونكم • وقال تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فيتميز بينهما فيجازي المجاهد بجزاء معين • وقال تعالى فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
لما ذكر الفتنة وهي الاختبار • فإذا نظر الإنسان إلى نشأته البدنية • قامت معه الأرض التي خلق منها وجعل منها غذاؤه وما به صلاح نشأته
لم يرزقه الله في العادة من غيرها ولا من خرق الله فيه العادة بأن لم يرزقه منها رزقه من أمر طبيعي خفي وهو السبب الذي أبقى عليه حياته به توفر
عليه حرارته ورطوبته التي هي مادة حياته بأمر لطيف لا يعلمها إلا الله لما وضع الأسباب لم يرفعها في حق أحد • وإنما أعطى الله بعض عباده من النور
ما اهتدوا به في المشي في ظلمات الأسباب غير ذلك ما انفعل فعاينوا من ذلك على قدر أنوارهم • فحجب الأسباب مسدلة لا ترتفع أبداً فلا تطمع • وإن نقلك
الحق من سبب فإنما ينقلك بسبب آخر فلا يفقدك السبب جملة واحدة فإنه حبل الله الذي أمرك بالاعتصام به وهو الشرع المنزل • وهو أقوى الأسباب
وأصدقها • وبيده النور الذي يهتدى به في ظلمات بر هذه الأسباب وبحرها • فمن عمل كذا أو هو السبب لجزاؤه كذا فلا تطمع فيما لا مطمع فيه ولكن سل الله
تعالى رشة من ذلك النور على ذاتك وأظهر الأمور اللطيفة أن جعل بدنك ذا مسام وأحاط بك الهوى الذي هو مادة الحياة الطبيعية فإنه حار رطب
بالذات • وجعل فيك قوة جاذبة فقد يجذب في وقت فقدك للأسباب المعتادة الهوى من مسامك فتغتذي به بدنك وأنت لا تشعر فقد علمنا
أن من الحشرات من يكون غذاؤه من مسام بدنه بما يجذبه من الرطوبة على ميزان خاص يكون له البقاء من غير إفراط ولا تفريط • ثم لتعلم أيها الأخ الولي
أن أرض بدنك هي الأرض الحقيقية الواسعة التي أمرك أن تعبده فيها وذلك لأنه ما أمرك أن تعبده في أرضه إلا ما دام روحك يسكن أرض بدنك • فإذا
فارقها سقط عنك هذا التكليف مع وجود بدنك في الأرض مدفوناً فيها فتعلم أن الأرض ليست سوى بدنك فإذا فارقها سقط عنك التكليف وجعلها
واسعة لما وسعته من القوى والمعاني التي لا توجد إلا في هذه الأرض البدنية الإنسانية • وأما قوله فتهاجروا فيها فإنها محل الهوى ومحل العقل فهاجر
من أرض الهوى منها إلى أرض العقل منها • وأنت في هذا كله فيها ما خرجت عنها • فإن استعملك الهوى أرداك وأهلكك وإن استعملك العقل الذي بيده
سراج الشرع نجوت وأنجاك الله به فإن العقل السليم المبرأ من صفات النقص والتشبه هو الذي فتح الله عين بصيرته لإدراك الأمور على ما هي عليه فعلها
بطريق الاستحقاق فأعطى كل ذي حق حقه • ومن لم يعبد الله في أرض بدنه الواسعة فما عبد الله في أرضه التي خلق منها • فإن الله يقول
وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وهو الماء الذي نبع من هذه الأرض البدنية واستقر في رحم المرأة ثم
سواه فبعد تسويته أرض البدن • وقبوله للاشتعال بما فيه من رطوبة والحرارة نفخ الله فيه فاشتعل فكان ذلك الاشتعال روحاً له كما
خرج الأمنيه • فمنه خلق وجعل العقل في هذه النشأة نظير القمر في الأرض نور السراج يستضاء به • ولكن ما له ذلك النفوذ بالحجب المانعة من البيوت
والجدران والأكنة • وجعل العقل في هذه الأرض البدنية سراجاً • فأضاءت زوايا كون هذه الأرض بنور السراج فأعطى من العلم بها ما فيها
ما لم يعطه نور العقل الذي هو بمنزلة القمر ثم تعيدنا فيها يعني في النشأة الأخرى أيضاً كما خلقنا فيها ويخرجنا إخراجاً للمشاهدة كما أنشأنا فيها أولاً
لعبادته • فخلق أرواحنا من أرض أبداننا في الدنيا لعبادته وأسكنها أرض أبداننا في الآخرة لمشاهدته إن كنا سعداء كما آمنا به في النشأة الأولى لما
أغنى الله بنا والحال مثل الحال سواء في تقسيم الخلق في ذلك فكذلك يكونون غداً والموت بين النشأتين حالة برزخية تعمر الأرواح فيها أجساداً برزخية
خيالية مثل ما عمرتها في النوم وهي أجساد متولدة عن هذه الأجسام الترابية • فإن الخيال قوة من قواها • فما خرجنا وأخرجنا منها وما كان منها
فاعلم ذلك • فأرض الله التي هي ركن موجودة وأنت فيها مدفون فما أمرت بعبادة ربك وما دمت في أرض بدنك الواسعة مع وجود عقلك وسراج
شرعك فأنت مأمور بعبادة ربك • فهذه الأرض البدنية لك على الحقيقة أرض الله الواسعة التي أمرك أن تعبده فيها إلى حين موتك ومن مات فقد
قامت قيامته وهي القيامة الجزئية بموت هذا الشخص المعين علمت القيامة لكل ميت كان عليماً فإن مدة البرزخ هي للنشأة الأخرى بمنزلة حمل المرأة
الجنين في بطنها ينشئه الله شيئاً بعد شيء فيختلف عليه أطوار النشأة إلى أن يولد يوم القيامة • فلهذا قيل في الميت إنه إذا مات قامت قيامته
أي ابتدأ فيه ظهور نشأة الآخرة في البرزخ إلى يوم البعث من البرزخ كما يبعث من البطن إلى الأرض بالولادة فيدبر نشأة بدنه في الأرض زمان كونه
في البرزخ بتسويته وتعديله على غير مثال سبق مما ينبغي للدار الآخرة • فيعبدنه فيها أي في أرض نشأته الأخراوية عبادة ذاتية لا عبادة تكليف
فإن الكشف يمنعه أن يكون عبداً لغير من يستحق أن يكون له عبداً كما ينال هذا المقام رجال الله هنا • ولما خلق أرض بدنك جعل لها كعبة وهي قلبك
وجعل هذا البيت القلبي أشرف البيوت في المؤمن • فأخبر أن السموات وفيها البيت المعمور • والأرض وفيها الكعبة ما وسعته وضاقت عنه ووسعه
هذا القلب من هذه النشأة الإنسانية المؤمنة • فهذا يدلك على أنها الأرض الواسعة أرض عبادتك فتعبده كأنك تراه من حيث بصرك
لأن قلبك محجوب أن يدركه بصرك فإنه في الباطن منك • فتعبد الله كأنك تراه في ذاتك كما يليق بجلاله • وعين بصيرتك تشهده لأنه ظاهر لها
ظهور علم فتراه بعين بصيرتك • وكأنك تراه من حيث بصرك فتجمع في عبادتك بين الصورتين بين ما تستحقه من العبادة في غير موطن الخيال فتعبده
مطلقاً ومقيداً • وليس ذلك لغير هذه النشأة • فلهذا جعل هذه النشأة المؤمنة حرمه المحترم • وبيته المعظم • من كان حقاً كله • فله العبد كله
فالحق شخص قائم • وأنت منه ظله • أو أنت فيه ظله • فأنت حقاً كله • حرامه محرم • فالحل لا يحله • عن كل ما لا ينبغي • فإنه محله • فكل من

الشرع المداح

وهو قوله وما تعبدكم فإذا بعثت القيمة الجزئية ع

كان في الوجود

كان في الوجود من المخلوقات يعبد الله على الغيب إلا الإنسان الكامل المؤمن فإنه يعبده على المشاهدة ولا يكمل العبد إلا بالإيمان فإنه النور الساطع الذي يزيل
كل ظلمة فإذا عبده على الشهادة رآه جميع قواه بما قام بعبادته غيره ولا ينبغي أن يقوم بها سواه • فما ثم من حصل له هذا المقام إلا المؤمن الإنساني فإنه ما كان
مؤمناً إلا بربه فإنه سبحانه المؤمن واعلم أنك إذا لم تكن بهذه المنزلة وما لك قدم في هذه الدرجة • فإنما ذلك بما يحصل لك به الدرجة العليا وذلك أن الله
ما خلق الخلق على مزاج واحد بل جعله متفاوت المزاج • وهذا مشهود بالبديهة والضرورة لما بين الناس من التفاوت في النظر العقلي والإيمان وقد
حصل لك من طريق الحق أن الإنسان مرآة أخيه فيرى منه ما لا يراه الشخص من نفسه إلا بواسطة مثله • فإن الإنسان محجوب بهواه متعشق به • فإذا رأى
تلك الصورة في غيره وهي صفته أبصر عيب نفسه في غيره فعلم قبحها إن كانت قبيحة أو حسنها إن كانت حسنة • واعلم أن المرائي مختلفة الأشكال
وأنها تصير المرئي عند الرائي بحسب شكلها من طول وعرض واستدارة وعوج • ونقص وزيادة وتعدد فكل شيء تعطيه شكل تلك المرآة • وقد علمت
أن الرسل أعدل الناس مزاجاً لقبولهم رسالات ربهم • فكل شخص منهم قبل من الرسالات قدر ما أعطاه الله في مزاجه من التركيب فما من نبي إلا بعث
خاصة لقوم معينين لأنه على مزاج خاص مقصور • وأن محمداً صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله برسالة عامة إلى جميع الناس كافة ولا قبل هو مثل هذه الرسالة
إلا لكونه على مزاج عام يحوي على مزاج كل نبي ورسول • فهو أعدل الأمزجة كلها • وأقوم النشآت • فإذا علمت هذا المزاج الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم
وأن الحق مهما تجلى لك في مرآة قلبك فإنها تظهره لك مرآتك على قدر مزاجها • وصورة شكلها وقد علمت نزولك عن الدرجة التي صحت لمحمد صلى الله عليه وسلم
في نشأته • فالزم الإيمان والاتباع واجعله أمامك مثل المرآة التي تنظر فيها صورتك وصورة غيرك • فإذا فعلت هذا علمت أن الله تعالى لا بد أن يتجلى
لمحمد صلى الله عليه وسلم في مرآته • وقد أعلمتك أن المرآة لها أثر في ناظر الرائي في المرئي • فيكون ظهور الحق في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم أكمل ظهور وأعدله
وأحسنه مما عليه مرآته • فإذا أدركته في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فقد أدركت منه ما لا تدركه من مرآتك من حيث نظرك ألا ترى في باب الإيمان وما جاء
به في الأمور من الرسالة من الأمور التي الحق على لسان الشرع مما تحيله العقول • ولولا الشرع والإيمان بحملنا ما قبلنا من ذلك من حيث نظرنا العقلي شيئاً
البتة بل نرده ابتداء • ونجهل القائل به فكما أعطانا بالرسالة الإيمان بما قصرت العقول التي لا إيمان لها عن إدراكه ذلك من جانب الحق كذلك قصرت
أمزجتنا ومرائي قلوبنا عن المشاهدة عن إدراك ما تجلى في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم أن ندركه في مرآتنا وكما آمنت به في الرسالة غيباً شهدته

لنفسه

في هذا التجلي النبوي عيناً	شعر	فلولاه ولولانا	لما كان الذي كانا	ولا جاءت رسالات	من الرحمن مولانا	بأخبار وأحكام
وسمى ذاك تبيانا	وتوراة وإنجيلا	وفرقاناً وقرآنا	وسماه أولو الألباب	بالأفكار برهانا	وبالذات في الإسلام	وإيماناً وإحساناً
سبحان الذي أسرى	به لنراه مجانا	وخص بسورة الرحمن	من سماه إنسانا	وجاءت رسله تترى	زكاة ووحدانا	وأعطانا وحلانا
هنا ما شاكلنا	وجنات وأنهارا	وروحاً ثم ريحانا	وكشفاً ثم إيماناً	وأسراراً وإعلانا	فقد نصحتك	وألغيت لك في النصح فلا

تطلب مشاهدة الحق إلا في مرآة نبيك صلى الله عليه وسلم واحذر أن تشهده في مرآتك أو تشهد النبي صلى الله عليه وسلم وما تجلى في مرآته من الحق في مرآتك
فإنه ينزل بك ذلك عن الدرجة العليا • فالزم الاقتداء والاتباع ولا تطلب مكاناً لا ترى فيه قدم نبيك • وضع قدمك على قدمه إن أردت أن تكون من أهل
الدرجات العلى • والشهود الكامل في المكانة الزلفى • وقد نصحتك النصيحة كما أمرت • والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم • وفي هذا
المنزل من العلوم علم مرتبة الحساب والظنون • وعلم التقرير الإلهي • وعلم الأسرار الخفية عن أكثر الناس • وعلم الأفراد • وعلم الملاحم • وعلم أيام سابقة
وأين حلبة المسابقة التي بين الله وبين عباده وهذا علم شريف فيه من الرحمة الإلهية ما لا يصفها واصف • وفيه الرد على من يقول بإنفاذ الوعيد وشمول
الرحمة للجميع وذلك أن الإنسان إذا عصى فقد تعرض للانتقام والبلاء • وأنه جار في شأو الانتقام مما وقع منه • وأن الله سابقه في هذه الحلبة من حيث
ما هو غفار ومتجاوز ورحيم ورؤوف • فالعبد سابق بالمعاصي والسيئات والحق تعالى إلى الانتقام والحق أسبق فيسبق إلى الانتقام قبل وصول العبد
بالسيئات إليه فيجوزه الغفار وأصحابه • فإذا وصل العبد إلى آخر الشأو في هذه الحلبة وجد الانتقام قد حازه الغفار وحال بينه وبين العصاة
وهم كانوا يحكمون على أنهم كانوا يصلون إليه قبل هذا وهو قوله تعالى في العنكبوت أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا أنسيناهم مغفرة
وشمول رحمتي ساء ما يحكمون بل السبق لله بالرحمة لهم • هذا غاية الكرم • وهذا لا يكون إلا في الطائفة التي تقول بإنفاذ الوعيد فيمن يموت على غير توبة
إذا مات العاصي تلقته رحمة الله في الموطن الذي يشاء الله • وفيه علم قول النبي صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره
الله لقاءه • ولم يقل لم يلقه • فما كره الله إلا لقاء الذي كره • وهو أن يلقاه آخذاً له على جرائمه ومنتقماً فكره الله أن يلقاه بما كره هذا المسمى فلقيه تعالى
بالمغفرة والرضوان لأنه علم أنه ما كره لقاء الله فإنه مؤمن بلقائه إلا لما هو عليه من المخالفة • فكره الله لقاءه بما تستحقه المخالفة • فلقيه بالعفو والغفران
وفيه علم ما تستحقه الذات لنفسها لا من حيث إضافتها بأنها إله • وفيه علم رد الأمور كلها • وإن كانت لله تعالى فإن الله يعد ويوقفه علينا بردها بما شاء
على عباده • وفيه علم إرسال الستور بين النفوس المؤمنة • وبين المخالفات • ومن خالف منهم أرسل الستور بينه وبين العقوبات • وفيه
علم معاملة الله عباده بما يوافق أغراضهم • وفيه علم منزلة الأسباب الموضوعة في العالم التي لها الآثار فيه • وفيه علم ما يدعو إليه الأسباب
وما ينبغي أن يجتنب منها وما ينبغي أن لا يجتنب • وفيه علم إلحاق الأداني بالأباعد • والأسافل بالأعالي في التحام ذلك • وفيه علم جهل من نسب وى بين
الحق والخلق • ومن جهل مراتب الخلق عند الله • وفيه علم التفسير والتمييز • وفيه علم ما يعود على العامل من عمله وما لا يعود • وفيه علم الأعمار
وهو بقاء الشيء إلى زمان فساد صورته التي بها والحائز ول عنه الاسم الذي يستحقه جماداً كان أو نباتاً أو حيواناً • وفيه علم الأخذ الإلهي بالأسباب
الكونية وأن كل مأخوذ به جند من جنود الله • وفيه علم كون العالم آيات بعضه لبعض • وفيه علم النصائح من المؤمنين وغير المؤمنين • وفيه علم
بيان العلم بالأدلة • وفيه علم ما تمس الحاجة إليه في كل وقت • وفيه علم الاعتبار • وفيه علم الإرادة والمشيئة • وفيه علم من ينبغي أن يعتمد عليه في الأمور
ومن لا يعتمد عليه فيها • وفيه علم من راد بأخيه سوءاً حار عليه • وفيه من استعجل صنعة ما يكون في يوم القيامة هنا وما حكمه عند الله • وفيه علم

الهجرة والمهاجرة • وفيه علم الوهب من غير الوهب • وفيه علم ما ادى الجاهل مع علمه الى ان يقول ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وامثال هذا مثل قوله تعالى ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فانظر هذا الخبر الالهي فانه مما لغة منهم في الكذ اذ لو احتمل عندهم صدق الرسول لما قالوا مثل هذا القول فان النفوس قد جبلت على جلب المنافع لها ودفع المضار عنها • وفيه علم الرفق بالامم والدعاء من انبيائهم • وفيه علم العلم بالدار الاخرة • والزمان الاخر ولماذا يرجع فما ثم شمس تطلع ولا ليل يقبل • وفيه علم تنوع الاسباب • وفيه علم مراتب من اتخذ من الالهة دون الله • وفيه علم فضل العلماء والحكماء الالهيين • وفيه علم ما ينبغي للمومن ان يثابر عليه • وفيه علم الصنعة والصانع • وفيه علم التنازع في الحديث ومراتب المتنازعين • وفيه علم المجمل من المحكم من المفصل من المتشابه • وفيه علم تعلق الايمان بما ليس بحق • وفيه علم الداعي الذي اوجب استعجال طلب الشقاء • وفيه علم مواطن الامان والزلف • وفيه علم مراتب الصبر والتوكل • وفيه علم من عرف الحق واجتنبه وما يحمد منه وما يذم كالحق المامور باجتنابه مثل الغيبة • وفيه علم البسط المحمود والمذموم • وفيه علم من علم امرا فقيل له ما تعلمه • وفيه علم الحياة السارية في الموجودات • ونطقها في الدنيا وظهورها في الاخرة وباي بصر كشفها في الدنيا من كشفها • وفيه علم الاضطراب كيف يذهب بذهابه وفيه علم الطرق الى الله وان اختلفت فكلها حق وما يحمد منها وما يذم وما يوصل الى السعادة منها وما يحيد بسالكه عن سعادته مع كونه يصل الى الله • وفيه علم العقايد الالهية ومراتب الموجودات فيها • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

[illegible] ثمانية

في معرفة منزل ثلاثة اسرار مكتمهة السر الرزني في الادب الالهي والوحي النفسي والطبيعي وهو من الحضرة المحمدية • شعر

ذلك نفسي لنفسي كي افوز بمن | قد كان عندي ولم اشعر بموضعه
حتى رايته شكلا يماثلني | نغبت فيه بامر من مشرعه
هل للنعيم به او للتخلق بالاشياء • فانظر الى احوال مبدعه | فان يخاطبك الرحمن من كثب
بسر حكمته فاخضع عسى تعه

اعلم ايدك الله ان الله تعالى لما عمر الخلاء بالعالم امتلا به وخلق فيه الحركة فما لحركة يستحيل بعضه لبعض وتختلف الصور فيه بالاستحالات الطبيعية الخلاء الذي ملاه من العالم ذلك الذي استحال اليه فلا يزال يستحيل دائما دار الدنيا وهو الخلق الجديد الذي اكثر الناس منه في لبس وشك • ومن علم هذا من اهل الله الذين اشهدهم الله ذلك عينا في سرائرهم علم استحالة الدنيا الى الاخرة • واستحالة الاخرة بعضها في بعض كما استحال منها ما استحال الى الدنيا كما ورد في الخبر في النيل والفرات وسيحان وجيحان انهار الجنة استحالت فظهرت في الدنيا بخلاف الصورة التي كانت عليها في الاخرة • ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فاستحالت ترتبه في الدنيا في مساحة مقدرة معلومة • وكذلك وادي محسر هو واد في النار استحال الى الدنيا • وادم وحوى وابليس من عالم الاخرة استحالوا الى الدنيا • ثم يستحيلون الى الاخرة • فتتغير عليهم الصور بحسب ما تعطيه طبيعة المكان المتوهم الذي تنقلهم اليه الحركة • فما ثم فيهم روحا كان او جسما او متحيزا كان او غير متحيز • والله يحركه على الدوام • ولولا هي ما تميزت اخرة من دنيا • فان الله ما اعتبر من صور العالم في هذه الاضافة الا هذا النوع الانساني والجان • فجعل الظهور للانس من اسمه الظاهر وجعل البطون للجان من اسمه الباطن وما عداهما فسخرهما كما في نفسه مسخر بعضه لبعض من اجل الدرجات التي اثرهم فيها • فاعطتهم الدرجات صور ما استحالوا اليه لما نقلتهم الحركة الالهية • ولما لم تظهر لاعيانا الا هنا • سميت هذه الدار دار الدنيا والاولى • وسميت الحياة الدنيا فاذا استحلنا الى البرزخ الى الصور التي نكون فيها النشر والبعث سميت تلك الاخرة ولا يزال الامر في الاخرة في خلق جديد منها فيها • اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار الى ما لا انتهاء فلا نشاهد في الاخرة الا خلقا جديدا في عين احد في العالم متناه لا متناه • ولما كان الامر هكذا لذلك يرى الانسان اذا هو نام في الجنة او في القيمة او في غير مكانه وبلده مما يعرفه ويجهله • وفي غير صحة وفي غير حاله فقد استحال في نفسه بحركته التي نقلته من اليقظة الى النوم الى صورة يحمدها في وقت الى احوال محمودة حسنة يسر بها • والى احوال مذمومة قبيحة يتالم بها • ثم تشرع اليه الاستحالة فترجع اليه اليقظة • اما باستيفاء المعنى الذي استحال اليه في النوم فلم يبق فيه ما يعطيه في تلك الحاصة وهو الذي كنه من غير سبب • وهو الانتباه الطبيعي لما اخذت النفس للعين حقها من النوم الذي فيه راحتها • فان استقل من النوم الى اليقظة بسبب اما من جهة الحس وانما من امر مفزع او حركة ما مزعجة ظهرت منه في حال نومه فاستيقظ • فان وافق ذلك الامر استيفاء العين حقها من النوم الطبيعي كان وان لم يوافق • وبقي من حق العين بقية لولا ذلك السبب لاستوفاها فانه يستوفيها في يوم اخر ولذلك لبعض الناس من يطول نومه في وقت • وسبب طوله ما ذكرناه اما السبب يوقظه واما الاستيفاء العين حقها في تلك النومة الخاصة من اجل المزاج الذي يكون عليه فانه لا يسوى مزاج المتعوب مع مزاج المستريح • فالمتعوب يطلب من الراحة ما يزيل به ذلك التعب فيستغرق النوم ويطول لانه يجب استيفاء الراحة فلا يقيمه قبل الاستيفاء الا احد ثلاثة اشياء او كلها او بعضها على حسب ما يقع اما بامر مزعج يراه في نومه او يوقظه احد من المستيقظين او ضجة عظيمة او حركة او ما كان من هذه الاسباب في عالم الحس مقصودا الانتباه او غير مقصود بل يقع بالاتفاق • والامر الثالث تكون النفس متعلقة الخاطر بقضاء شغل ما يجب ان يفعله فينام على ذلك الخاطر بتوهم متعلق بذلك الامر فيزعجه فينتبه قبل استيفاء حقه من النوم وليس المقصود مما ذكرنا الا تعريفك بان العالم لا يخلوا في كل نفس من الاستحالة • ولولا ان عين الجوهر الذي يقبل هذه الاستحالات في نفسه واحد ثابت لا يستحيل من حيث جوهره ما علم حين يستحيل الى امر ما كان عليه من الحال قبل ذلك الاستحالة غير ان الاستحالات قد يخفى بعضها ويدق وبعضها يكون ظاهر الحس به كالنفس كاستحالة خواطرها وحركاتها الظاهرة ويدق ويخفى كاستحالتها في علومها وقوابها والوان المتلونات تجدد امثالها فهي لا يدرك ذلك الامر الا من كان من اهل الكشف فانه يدرك ذلك فازال عنه الكشف ذلك اللبس الذي عمي غيره عن هذا الامر • فان قلت فهذه الصورة التي يستحيل اليها جوهر العالم ما هي • قلنا الممكنات ليس غيرها هي في شيئية ثبوتها وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يقول له كن فاذا ظهر عن قول

كن ليس

اى قدرتك

كن ليس شيئية الوجود وهو قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا اي ما كان لك شيئية الوجود وهي على الحقيقة شيئية الظهور ظهوره لعينه فانه كان في شيئية ثبوته ظاهرا متميزا عن غيره بحقيقته ولكن لم يكن لنفسه • فما ظهر لنفسه الا بعد تعلق الامر الالهي من قوله بظهوره فاكتسب ظهوره لنفسه • فعرف نفسه وشاهد عينه فاستحال من شيئية ثبوته الى شيئية وجوده • وان شئت قلت استحال في نفسه من كونه لم يكن ظاهرا لنفسه الى حالة ظهر بها لنفسه بتقدير العزيز العليم • فالعالم كله طالع غارب • فلك دائر ونجوم سابح ظاهر بين طلوع وغروب عن وحي الهي وهو ما يتوجه عليه من امر بظهور وخفاء • ووحي نفسي وهو ما يطلبه من الحق تعالى فيوحي الى الحق كما اوحى الحق اليه فيعمل الحق بما اوحى اليه عبده وفاقا وقد لا يعمل وفاقا • وكما ان العبد اذا اوحى الحق اليه فامره بشيء يعمله او يتركه فيطيعه وفاقا ويعصيه وفاقا • فظهر الحق للمكلف بصورته في العطاء والاباية • فما راى العبد في الحق الا صورته فلا يلوم الا نفسه اذا دعا الحق في امر فلم يجبه • الا ترى الملائكة لما لم يعصوا الله تعالى فيما دعاهم اليه من فعل كان اجرهم ما دعوه في شيء الا اجابهم لانهم لبسوا على صورة منع مما دعاهم الحق اليه • والعالم لا يشهد من الحق الا صورة ما هو عليه • ولذلك قال عليه الصلاة والسلام فيمن يقول امين بعد قراة الفاتحة من وافق تامينه تامين الملائكة غفر له لان تامين الملائكة مقبول عند الله مجاب • فوافق زمان الاجابة للملائكة فحصلت له الاجابة بحكم التبعية الا ان يكون وقته وقت اجابة له جزاء لما امتثل من امر الحق في وقت ما • والاصل في العالم قبول الامر الالهي في التكوين • والعصيان امر عارض عرض له نسبي • وفي الحقيقة ما عصى الله احد ولا اطاعه بل كله لله وهو قوله تعالى واليه يرجع الامر كله • فافعال العباد خلق لله • والعبد محل لذلك الخلق • والعالم كله محصور في ثلاثة اسرار جوهر وصورة واستحالة • وما ثم امر رابع • فان قلت فمن اين ظهر حكم الاستحالة في العالم من الحقائق الالهية • قلنا ان الحق وصف نفسه بانه كل يوم هو في شان • والشئون مختلفة • ووصف نفسه بالفرح بتوبة عبده ولم يفرح بها قبل كونها • وكذلك قوله ان الله لا يمل حتى تملوا • وذكر عنه العارفون به وهم الرسل صلوات الله عليهم اجمعين ان الله يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله كما يليق بجلاله • فانه كان على حالة قبل هذا الغضب لم يكن فيها ممعوتا بهذا الغضب • وقد ورد تحوله في الصور يوم القيمة اذا تجلى لعباده • والتحول هو عين الاستحالة لنسر غيرها في الظهور • ولولا ذلك لما صح للعالم ابتداء في الخلق وكان العالم مساوقا لله في الوجود وهذا ليس بصحيح في نفس الامر • فكما قبل تعالى الظهور لعباده في صور مختلفة كذلك ايضا لم يخلق ثم خلق • فكان منعوتا في الازل بانه عالم قادر اي قادر متمكن من ايجاد الممكن لكن له ان يظهر في صورة ايجاده وان لا يظهر فظهر في صورة ايجاد الممكن كما شاء ولا فرق بين الممكنات في النسبة اليه تعالى ونحن نعلم ان زيدا مثلا ما اوجده الله مثلا الا امس والان فقد تاخر وجوده مع كون الحق قادرا • فكذلك لا يلزم الحكم في اول موجود من العالم ان يكون الله يتصف بالقدرة على ايجاد الشيء وان لم يوجده كما انك قادر على الحركة في حال سكونك وان لم تتحرك ولا يلزم من هذا محال • فانه لا فرق بين الممكن الموجود المتاخر عن غيره وبين الممكن الاول • فان الحق غير موصوف بايجاد زيد في حال عدم زيد فالصورة واحدة ان فهمت غير ان اطلاق لفظ الاستحالة لا يطلق على الله وان كان قد اطلق على نفسه التحول فقف عنده مع معقولية ما ذكرناه • فما ثم الا الله والتوجه وقبول الممكن لما اراد الله بذلك التوجه • فهذه ثلاثة لا رابع لها ومن ظهور حكما • فالغروب لا يكون الا عن طلوع من طالع ثم غرب • فالظهور لا يكون الا من بطون لا عن بطون • واعني لا عن بطون انه لم يكن ظاهرا ثم بطن ثم ظهر عن ذلك البطون بل لم يزل باطنا ثم اظهره الله فظهر لنفسه • ٥ •

وصل لما كان الوصف النفسي للموصوف لا يتمكن دفعه الا ويرتفع معه الموصوف لانه عين الموصوف وليس غيره وقد تقدم العدم للممكنات نعتا نفسيا لان الممكن يستحيل عليه الوجود ازلا • فلم يبق الا ان يكون ازلي العدم فقدم العدم له نعت نفسي والممكنات متميزة لحقائق والصور في ذاتها لان الحقائق تعطي ذلك • فلما اراد الله ان يلبسها حالة الوجود • وما ثم الا الله وهو عين الوجود وهو الموجود ظهر تعالى للممكنات باستعدادات الممكنات وحقائقها • فرات نفسها بنفسها في وجود موجدها وهي على حالها من العدم فان لها الادراكات في حال عدمها كما انها مدركة للمدرك لها في حال عدمها • ولهذا جاء في الشرع ان الله يامر الممكن بالتكوين فيتكون • فلولا ان له حقيقة السمع وانه مدرك بها امر الحق اذا توجه عليه لم يتكون ولا وصفه الله تعالى بالتكوين • ولا وصف نفسه بالقول لذلك الشيء المنعوت بالعدم • فكذلك للممكن جميع القوى التي يدرك بها المدركات التي تخص هذه الادراكات • فلما امرها بالتكوين لم تجد وجودا تتصف به اذ لم يكن ثم الا وجود الحق • فلذلك تداخلت الصفات الالهية والكونية فوصف الخلق بصفات الحق ووصف الحق بصفات الخلق • فمن قال ما رايت شيئا الا الله صدق • ومن قال ما رايت الا العالم صدق ومن قال ما رايت شيئا صدق لسرعة الاستحالة وعدم الثبات • فيقول ما رايت شيئا • ومن قال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله • فهو ما قلنا ان للممكن الادراك في حال عدمه • فاذا جاء الامر الالهي بالتكوين لم يجد الا وجود الحق • فظهر فيه لنفسه • فراى الحق قبل رؤيته نفسه • فلما لبسه وجود الحق راى نفسه عند ذلك فقال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله اي قبل ان يكون فيه • فيقبل الحق صورة ذلك الشيء فمن لم يعلم الامور هكذا والا فما علم الحق ولا الخلق ولا هذه النسب فكل شيء هالك للاستحالات الا وجهه • الضمير في وجهه يعود على الشيء • فالشيء هالك من حيث صورته غير هالك من حيث وجهه وحقيقته • وليس الا وجود الحق الذي ظهر به لنفسه له الحكم اي لذلك الشيء في الوجه • فتختلف عليه الاحكام باختلاف الصور واليه ترجعون في ذلك الحكم الى ذلك الشيء ترجع الحكم الذي حكم به على الوجه • شعر • فالحكم والتحكيم للاحالة • لانها المقصود لا محالة • فما ثم الا هلاك وايجاد في عين واحدة لا تبديل الا بالله لا تبديل لخلق الله ولا تبديل لكلمات الله • بل التبديل له كما له الخلق والامر من قبل ومن بعد يقضي بذلك كونه اخبر عن نفسه انه الاول والاخر من عين واحدة • شعر

فليس الا صورة ظاهرة | هنا وفي البرزخ والاخرة
وهو الذي جاء به قوله | انا المردودون في
توهموا ذاك وما حققوا | لذاك قالوا كرة خاسرة
فلو راوها لراوا انها | ليست سوى اعياننا الناظرة
فما احالوها ولا جرحوا | عنها لكونهم ما نظرنا عينهم الا اليها

• فكيف ينكرون ما راوه ويجدون عن نفوسهم ما ينفونه • ومن لم يكن له هذا الادراك فقد حرم العلم والمعرفة التي اعطاها الشهو

الحافرة

والكشف وفي هذا المنزل من العلوم علم المعجزات وعلم الطمس وعلم التتالي تتابع الموجودات في الخلق وعلم اليقين وعلم ما يحصل بالخبر وعلم ما يحمد ويذم وعلم الغضب لا يمنع الاسم يعطي الامور حقها في حدودها وعلم الرحمة بالضعفاء والخلق كلهم ضعفاء بالاضافة فالرحمة تشملهم وعلم ورث الاكوان الاسماء الالهية وعلم التمكين وعلم الاشهاد وعلم البيان ليتميز ما يحذر وما لا يحذر وعلم الحاق الاناث بالذكور وهو الحاق المنفعل بالفاعل من حيث ما ينفعل عنه منفعل آخر ينتهي الامر الى منفعل آخر لا ينفعل عنه منفعل كما ينتهي الامر من الطرف الآخر الى فاعل لا يكون منفعلا عن فاعل وهو الحق تعالى وفيه علم اختلاف الوجوه في العين الواحدة وفيه علم الآثار وما تعطي العالم بها من الانحاء من العلوم ومن هنا اخذ السامري القبضة من اثر جبريل فلولا علمه بما تعطيه الآثار ما فعل ومن هذا الباب الذين يقصون الاثر في طلب الشيء ومن هذا الباب تعرف اقدام السعداء من اقدام الاشقياء اذا رأى صاحب هذا العلم وطأتهم في الارض وان لم ير اشخاصهم فاذا رأى آثار ارجلهم حكم عليهم بما يظهر له وفيه علم التعريض وانه ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وفيه علم التورية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة جهة ورى بغيرها وفيه علم ما تعطيه الاسباب من الحكم في العالم وفيه علم حكم الاحوال على الرجال لا في يا بل حكم الاحوال على كل شيء ومن هذا الباب رضى الله عن المطيع وغضبه على من شاء من العصاة وفيه علم من اين يصير الشخص من يشبهه في الصفة اذا تعدى عليه وهو ضد لمماثله بالحسد الذي ركبه الله عليه ويظهر ذلك في الحيوانات كثيرا وفيه علم الاسباب التي تورث الالتجاء الى الله وهي اسباب القهر وفيه علم سفر الخواطر وسفر الاجسام وما ينتج كل سفر منها وفيه علم من اين يترك الانسان طلب ما هو محتاج اليه بالطبع مثل قول بعضهم في ان الفقير من ليست له الى الله حاجة وهذا وان كان لفظه في غاية القبح فهو من جهة المعنى في غاية الحسن لانه ارفع درجات التسليم وصاحب هذا المقام هو الذي اتخذ الله وكيلا لعلمه انه تعالى اعلم بما يصلح لهذا العبد فلا يعين له العبد حاجة لجهله بالمصالح فالفقير ليست له الى الله حاجة معينة بل رد امره كله الى الله وفيه علم ما ينتج له هذا المقام وكان حاله وفيه علم من عرف مقدار النساء ومنزلتهن في الوجود ولهذا حببن الى محمد صلى الله عليه وسلم فانه من اسرار الاختصاص ولما علم الله تعالى موسى عليه السلام قدر هذا استأجر نفسه في مهر امرأة عشر سنين وما يعرف مقدار النساء واعني بالنساء الانوثة السارية في العالم وكانت في النساء اظهر ولهذا حببت لمن حببت له فان النظر العقلي لا يعطي ذلك لبعده عن الشهوة الطبيعية وما علم هذا العقل انه ما تنزه عن الشهوة الطبيعية في زعمه الا بالشهوة الطبيعية فما زهد في شيء الا بما زهد فيه فما خرج عن حكمه وهذا اجهل الجاهلين ولو لم يكن في شرف النساء الا هيئة السجود لهن عند النكاح والسجود اشرف حالات العبد في الصلاة ولولا تأثير الشهوة في نفوس السامعين فيؤدي ذلك الى امور كثيرة يكون فيها حجاب الخلق عما دعاهم الحق اليه لجعلتهم بما كنت اذكره في ذلك ولكن له مواطن يستعمل فيها لا اظهر حتى ان ذلك ما لا يظهر على فضله بفضل شيء ولذلك قرن معه حب الطيب والصلاة ومن اسماء الله الطيب ولو نظرت ما انتج الله من الكلام الالهي لموسى حين خرج ساعيا لاهله لما كانوا محتاجون اليه من النار فسعيه على عياله واستفراغه ناداه الحق فكلمه في عين حاجته فقال تعالى ان بورك من في النار ومن حولها وفيه علم وجود الحق في عين الخلاف كما يوجد في عين الاتفاق لمن عقل وفيه علم افتقار الاعلى الى الادنى في حاجته اليه وهذا العلم من اصعب العلوم لدقة ميزانه فانه ما كل احد يقدر على هذا الميزان ولا سيما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون فمن اي شيء حفظ في قوله ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ونحن نعلم انه لا يطعم ولا يطلب الرزق من عباده بل هو الرزاق ذو القوة المتين ولما كانت القوة فينا للغذاء قال ان يطعمون فتكون نوفي بما طعمته بل في القوة من غير غذاء ولا اطعام وفيه علم الامانة في العالم وانه لا يجمع امر العالم الا بها ولا يجتمع امر المصالح الا بها وفيه علم تعليم العالم وعلم الغيب مطلق وفيه علم من طلب شيئا فلما اعطيه رده ولم يقبله فما السبب الذي حمل الطالب على الطلب له وما السبب الذي حمله برده ولا يقبله فينبني على هذا علم السبب المؤدي الى الطلب على الاطلاق من غير تخصيص طالب من طالب وفيه علم ما يتبع الشخص الامر له الحكم فيه وما يحكم فيه الامر له التعشق وهذا اتباع الاختيار لا اتباع الجبر فان اتباع الجبر قد لا يكون له حكم ما ذكرناه وان كان العاشق مجبورا للعشق القائم به ولكن الفرق ظاهر بين الحركتين وفيه علم التوصيل وما ينتج وفيه علم الاصناف الذين تضاعف لهم العطاء في الآخرة وفيه علم ما ينبغي ان يطلب له العالم وفيه علم ما يحذر من الاتباع وما لا يحذر وما يذم وما لا يذم وفيه علم السبب الموجب لهلاك ما يهلك من العالم وفيه علم المفاضلة في العالم بالمراتب وفيه علم الانساب والاحساب وما يقع به الانتساب وما لا يقع ونهي النبي صلى الله عليه وسلم في الانساب وفيه علم الاهوال المشغلة وفيه علم الجبر ومن هو المجبور وفيه علم التنزيه وفيه علم عواقب الثناء واوائله وفيه علم الاحكام ولمن تنسب ولمن الحكم بها وفيه علم التقدير الذي لم يقع ولو وقع ما ينتج وهل نزل وقوعه من باب الرحمة بالعالم وفيه علم اقامة الحجج وفيه علم الابتلاء وما فائدته وفيه علم الصنعة المسماة كيمياء وفيه علم الاعتبار وفيه علم التمني وما يفيد منه وينفع كالتمني وما لا يفيد ولا ينفع وفيه علم اهلية كل موجود لما اهله له وفيه علم من جازى بافضل مما عمل له ومن اجاب باكثر مما سئل عنه وفيه علم ما نهى عنه المؤمن هل هو نقاء على الاصل لانه ترك ولماذا تأخر عن الامر وكلاهما حكم الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة منزل البهائم من الحضرة الالهية وقهرهم تحت سر موسويين

لو ان ما سترت بيد ولا عينا	لما تبدت الحق فينا ولا مللا
ولا جديد يكون النفس تلبسه	ولا التوسط منه لا ولا السمل
واعين الكون خلف الستر ناظرة	والحجب تبصر ما لا تبصر المقل
هيهات ما تسدل الاستار والكلل	الا لامر عظيم كله جلل
ولا بدا عرض في طيه مرض	ولا دوا ولا طب ولا علل
ان الستور ترى في العين صورتها	وليس يدركها في ذلكم مثل

اعلم ايها الطالب معرفة الامور على ما هي عليه في انفسها انك لا تعلم ذلك الا اذا وفقك الله عليه من نفسك واشهدك ذلك من انه يحصل لك ما طلبته ذوقا عند ما تقف عليه كشفا ولا سبيل الى الحصول لذلك الا

بعناية ازلية تعطيك استعدادا تاما للقبول له برياضات نفسية ومجاهدات بدنية وتخلق باسماء الهية وتحقق بارواح طاهرة ملكية وتطهير طهارة مشروعة لا معقولة وعدم تعلق باكوان وتفريغ محل عن جميع الاغيار لان الحق ما اصطفى لنفسه بيتا الا قلب حين نوره بالايمان فوسع جلال الحق تعالى من هذه صفة الممكنات بعين الحق فكانت له مشهودة وان لم تكن موجودة فما هي له مفقودة وقد كشف لبصره بل لبصيرته نور الايمان حين انبسط على اعيان الممكنات انها في حال عدمها مرئية رائية مسموعة سامعة برؤية ثبوتية وسمع ثبوتي لا وجود له فيعين الحق ما شاء من تلك الاعيان فتوجه عليه دون غيره من امثاله قوله المعبر عنه باللسان العربي المترجم بكن فاسمعه امره فبادر المأمور فتكون عن كلمته لا بل كان عين كلمته ولم تزل الممكنات في عين عدمها الازلي لها تعرف الواجب الوجود لذاته وتسبحه وتمجده بتسبيح ازلي وتمجيد قديم ذاتي ولا عين لها موجود ولا حكم لها مفقود فاذا كان حال الممكنات كلها على ما ذكرناه من هذه الصفات التي لا تجهل معها فكيف يكون في حال وجودها وظهورها لعينها جمادا لا ينطق ونباتا لا يعظم خالقه لا يتحقق او حيوانا بحاله لا يصدق او انسانا بربه لا يعلم هذا محال فلا بد ان يكون كل ما في الوجود من ممكن موجود يسبح الله بحمده بلسان لا يفقهه وتحن ما اليه كل احد يسمعه اهل الكشف شهادة ويقبله المؤمن ايمانا وعبادة فقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فجاء بالاسم الحليم والستر وهو قوله غفورا وجاء بالاسم الذي يقتضي تأخير المؤاخذة الى الاجل وعدم حكمها في العاجل وهو الحليم لما علم ان في عباده من حرم الكشف والايمان وهم العقلاء عبيد الافكار والواقفون مع الاغيار فحاروا في الظاهر الى الباطن مفارقين للظاهر فعبروا عنه اذ لم يكونوا اهل كشف ولا ايمان بما حجب الله اعينهم عن مشاهدة ما هي عليه الموجودات في انفسها ولما رزقوا ايمانا في قلوبهم يكون لهم نورا يسعى بين ايديهم واما المؤمنون الصادقون من اهل العزم من الاولياء فعبروا بالظاهر مع صحة لا من الظاهر الى الباطن وما انحرفوا عنه الى المعنى ما عبروا عنه فرأوا الامور بالعينين وشهدوا انوارا [illegible] فلم يكن يمكن لهم انكار ما شهدوه ولا جحد ما تيقنوه فاسمعهم الله نطق الموجودات بل نطق الممكنات قبل وجودها فانها حية ناطقة داركة بحياة ثبوتية ونطق ثبوتي وادراك ثبوتي اذ كانت في انفسها اشياء ثبوتية فلما قبلت شيئية الوجود قبلتها بجميع نعوتها واوصافها وليس نعتها سوى عينها فهي في حال شيئيتها ووجودها حية بحياة وجودية ناطقة بنطق وجودي داركة بادراك وجودي الا ان الله سبحانه اخذ بابصار بعض عباده عن ادراك هذه الحياة السارية والنطق والادراك الساري في جميع الموجودات كما اخذ الله ببصائر اهل العقول والافكار عن ادراك الحياة وكونها في جميع الموجودات وفي جميع الممكنات واهل الكشف والايمان على علم بما هو الامر عليه في هذه الاعيان في حال عدمها ووجودها فمن ظهرت حياته سمي حيا ومن بطنت حياته فلم يظهر لكل عين سمي نباتا وجمادا فانقسمت عند المحجوبين الامور وعند اهل الكشف والايمان لم تنقسم فاما صاحبا الكشف والشهود اهل الاختصاص فقد اعطاهم الله شهودهم ما اعطى المحجوبين شهودهم فيقول اهل الشهود سمعنا ورأينا ويقول المحجوبون ما سمعنا ولا رأينا ويقول اهل الايمان آمنا وصدقنا قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وشيء نكرة وقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فذكر الجماد والنبات والحيوان الذين وقع فيهم الخلاف بين المحجوبين من اهل العقول والافكار وبين اهل الشهود والايمان وقال تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة وقال ويسبح الرعد بحمده وقال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال وقال تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال علمنا منطق الطير وقال عن الهدهد انه قال عن سليمان احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين يعني اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فانظر الى ما اعطى الله هذا الهدهد من العلم بالله وبما ذكر وقال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ثم اخبر ان طائفة من العباد لا يؤمن بذلك وتخرجه بالتأويل عن ظاهره فقال ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون اي لا يستقر الايمان بالآيات التي منها في قلوبهم بل يتقبلون ذلك ايمانا ويتأولونه على غير وجهه الذي قصد له وقال عليه الصلاة والسلام يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وقال في احد هذا جبل يحبنا ونحبه وقال عليه الصلاة والسلام اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث بنبوة ثم انه قد صح عنه ان الحصى سبح في كفه وصح حنين الجذع اليه الذي كان يستند اليه اذا خطب الناس فلما صنع له المنبر تركه فحن اليه فنزل اليه من منبره فلمسه بيده حتى سكن وصح ان كتف الشاة المسمومة كلمه وقال عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويخبره فخذه بما فعل اهله بعده وثبت عنه في قتل اليهود في آخر الزمان ان المسلمين اذا انتشروا في طلب اليهود ليقتلوهم فيختفي اليهودي خلف الاحجار فيقول الحجر يا مسلم هذا يهودي خلفي اقتله الا شجر الغرقد فانها ملعونة لا تنبه على من يستتر بها من اليهود وهنا سر عجيب الهي نعلم ان من الاشجار من راعى حق من استجار به اعتمادا من تلك الشجرة على رحمة الله ووفاء بحق الجوار وهو من الصفات المحمودة في كل طائفة وفي كل ملة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابنة عمه ام هانئ قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ وكان مشركا واليهود اهل كتاب على كل حال فهم اولى ان توفي لهم بالجوار وكان من الله في حق هذه الشجرة التي استجار بها اليهود ستر بهم ليتحقق عندنا قوله يختص برحمته من يشاء فجاء بمن وهي نكرة فدخل تحتها كل شيء لان كل شيء حي ناطق فيدخل تحت قوله من لان بعض النحاة يعتقدون ان من لا تقع الا على من يعقل وكل شيء يسبح بحمد الله ولا يسبح الا من يعقل من يسبحه ويثني عليه فمن تقع على كل شيء اذ كل شيء يعقل عن الله ما يسبحه به فالله تعالى يرزقنا الايمان ان لم نكن من اهل العيان والكشف والشهود لهذه الامور التي اعمى الله عنها اهل العقول الذين تعبدتهم افكارهم وغير المؤمنين الذين طمس الله على افكارهم وقلوبهم فمن علم ان كل شيء ناطق ناظر لزمه الحياء من كل شيء حتى من نفسه وجوارحه فانه تعالى يقول يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون واخبر تعالى عن بعض الناس المشهود عليهم انهم يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله يعني بالشهادة عليكم الذي انطق كل شيء فيا ولي لا تكون الجلود اعلم بالامر منك مع دعواك انك من اهل العقل والاستبصار فهذه الجلود قد علمت نطق كل شيء وان

الله منطقه بما شاء ۰ ثم قال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اى هذا لا يتمكن الاستتار منه لانكم ما تعملون
الذى ياتونه من المنكرات الا بها وانها عين الآلة التى تصرفونها فى طاعة الله ومعصيته فلا يتمكن لكم الاستتار عما لا يمكنكم العمل الا به ولكن ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون ۰ هذا خطاب لمن يعتقد ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات خاصة ۰ ثم قال تعالى وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم اى اهلككم
فاصبحتم من الخاسرين ۰ والخسران ضد الربح ولما كان الامر تجارة اتصف بالربح والخسران قال تعالى فما ربحت تجارتهم وكان بيع الهدى بالضلالة وقال
وقال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله ۰ وانما عدل فى هذه الاية الى التجارة دون غيرها ۰ لان القرآن
نزل على لغة قريش بالحجاز وكانوا تجارا دون غيرهم من الاعراب ۰ فلما كان الغالب عليهم التجارة كسى الله ذات الشرع والايمان لفظ التجارة
ليكون اقرب الى افهامهم ومناسبة احوالهم ۰ وبعد ان ابنت لك الامور عن الامور على ما هى عليه ان كنت انظر وايمان فانى ما اخرجتك الا
ممكن ما اخرجتك بمحال ۰ فليتفل بعد هذا البيان الشافى والايضاح الكافى لاهل طريق الله وخاصته من مكاشف ومؤمن ان الابهام ما خصصت هذا
الاسم المشتق من الابهام والمبهم لكون الامر ابهم علينا فانا قد بينا لك ما هى عليه من المعرفة بالله وبالموجودات ۰ وانما سميت بذلك لما انبهم علينا من
امرها ۰ فابهام امرها انما هو من حيث جعلنا ذلك حيرتنا لهذا او حيرتنا فيه فلم نعرف صورة الامر كما يعرفه اهل الكشف وهى عند غير اهل الكشف
والايمان بها ثم لما انبهم عليهم من امر ما يرونه فى بعض الحيوانات من الاعمال الصادرة عنها التى لا تصدر الا عن فكر وروية فابهم الله على بعض الناس
امرهم ولا يقدرون على انكار ما يرونه مما يصدر عنهم من الصنائع المحكمة ۰ فبعث يتاولون ما جاء فى الكتاب والسنة من نطقهم وتسبيحهم القول لهم ۰
فليت شعرى ما تفعلون فيما ترونه مشاهدة فى الذى يصدر عنهم من الافعال المحكمة كالعناكب فى تركيب الحالات لصيد الذباب الذى جعل الله ارزاقهم فيه
وما يدخره بعض الحيوانات من اقواتهم على ميزان معلوم وقدر مخصوص وعلمهم بالازمان واحتياطهم على انفسهم فى اقواتهم فيأكلون نصفها ويدخرون
خوف الجدب فلا يجدون ما يتقوتون به كالنمل ۰ فلما كان ذلك عن نظرهم يشبهون اهل النظر فاين عدم العقل الذى ينسب اليهم وان كان ذلك علما ضروريا
فقد اشبهونا فيما لا ندركه الا بالضرورة فلا فرق بيننا وبينهم لو رفع الله عن اعيننا غطاء العمى كما رفعه الله تعالى عن ابصار اهل الشهود وبصائر اهل الايمان
وفى عشق الاشجار بعضها بعضا التى لها اللقاح فان ذلك من اظهر آيات لاهل النظر اذا انصفوا واعلم ان العاقل كل من كان فى اى صنف العالم اذ شئت
انه اراد ان يوصل اليك ما فى نفسه لم يقتصر فى ذلك التوصيل على العبارة بنظم حروف ولا يتعدى ان الغرض من ذلك اذا كان انما هو اعلامك بالامر الذى فى
نفس ذلك المعلم لك ۰ فوقتا بالعبارة اللفظية المنطوق بها فى اللسان المسماة فى العرف قولا وكلاما ووقتا بالاشارة بيد او براس او بما كان ووقتا بكتابة
ورقوم ووقتا بما يحدث من ذلك افهامك بما يريد الحق ان يفهمك فيوجد فيك اثرا تعرف منه ما فى نفسك ويسمى هذا ايضا كله كلاما ۰ كما قال تعالى اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم ۰ فاخبر الله انها تكلمهم وذلك انها اذا خرجت من اجياد وهى دابة اهلب كثيرة الشعر لا يعرف قبلها من دبرها يقال لها الجساسة تنفخ
فتسم بنفخها وجوه الناس شرقا وغربا وجنوبا وشمالا برا وبحرا برقم فى جبين كل شخص ما هو عليه فى علم الله من ايمان وكفر ۰ فيقول من سمته مؤمن
يا مؤمن ولمن سمته كافرا يا كافر اعطنى كذا وكذا وما يريد ان يقول له فلا يغضب لذلك الاسم لانه يعلم انه مكتوب فى جبينه كتابة لا يمكنه ازالتها ۰ فيقول
الكافر للمؤمن نعم او لا فى قضاء ما طلب منه بحسب ما يقع ۰ فكلاهما المنسوب اليهما ما هو فى العموم سوى ما وسمته به الوجوه بنفخها وان كلامهم من
يشاهدها او يجالسها من اهل اى لسان كان فهى تكلمه بلسانه من عرب وعجم على اختلاف اصطلاحاتهم تعلمهم ذلك كله ۰ وقد ورد حديثها فى الخبر الصحيح الذى ذكره
مسلم فى حديث الدجال حين حدث تميم الدارى عليه وقالت له انه الى حديثك بالاشواق ۰ وهى الان فى جزيرة فى البحر التى تلى جهة الشمال وهى الجزيرة التى
الدجال ۰ واعلم انه ما من صورة فى العالم الاسفل الا ومثلها فى العالم العلوى تحفظ على امثالها فى العالم السفلى الوجود وتؤثر فيها ما تجد من
العلم بالامور التى لا تقدر على انكارها من نفسها لتحققها بما تجده ۰ فهذا اثر الصور العلويات الفلكيات فى الصور السفليات العنصريات وتؤثر
الصور العنصريات السفليات فى الصور العلويات الفلكيات الحسن والقبح والتحلى بالوهب لما يحتاج اليه بما هى عليه من الاستعدادات فلا تقدر الصور
العلويات ان تحفظ نفسها عن هذا التاثير لانها هكذا خلقت وبين العالمين رقائق ممتدة من كل صورة الى مثلها متصلة غير منقطعة على تلك الرقائق تكون
العروج والنزول فهى معارج ومدارج ۰ وقد يعبر عنها بالمناسبات ۰ وبين تلك الصور العلويات الفلكيات وبين الطبيعة رقائق ممتدة عليها
ينزل من الطبيعة الى هذه الصور ما به قوام وجودها فاذا انصبغت بذلك افاضت على الصور السفليات العنصريات ما به قوام وجودها ولكن من
حيث ما هى اجسام واجساد لا غير لتحفظ عليها صورها وبين هذه الصور العلويات والنفس الكلية التى عبر عنها الشارع صلى الله عليه وسلم عن الله
باللوح المحفوظ لما حفظ الله عليه ما كتب فيه فلم يتله محو بعد ذلك ولا تبديل فكل شىء فيه وهو المسمى فى القرآن كل شىء تسمية الهية ومنه كتب
الله كتبه وصحفه المنزلة على رسله وانبيائه مثل قوله تعالى وكتبنا له فى الالواح من كل شىء وهو اللوح المحفوظ ففصلت الكتب المنزلة بجملة وابانت
عن موعظته ۰ فبين هذه الصورة وبين هذه النفس رقائق ممتدة من حيث ارواحها المدبرة لصور اجسادها تنزل عليها العلوم والمعارف بما شاء
الله مما من العلم به او من العلم بما شاء من المعلومات الموجودات والمعقولات فاذا احصلت ارواح هذه الصور العلويات الفلكيات ما شاء الله
من العلوم التى هى لها بمنزلة الغذاء لصورها الجسمية فيه قوام وجودها ونعيمها ولذتها فاذا انصبغت بتلك الانوار وتحققت بها افاضت على تلك
الصور السفليات العنصريات من تلك العلوم بحسب ما قبله استعدادها فيتفاضلون فى العلم لتفاضل الاستعداد ثم تعلم بعضهم بعضا
وليس التعلم الا رفع الحجاب الذى حجبها استعدادهم عن قبول ذلك الفيض فكنى عن ذلك الرفع بالتعليم فلم يكن المعلم الا من ذلك
الفيض من تلك الصور العلويات الفلكيات كما يرفع المانع الذى يمنع الماء عن جريته فاذا رفعته جرى الماء فى ذلك الموضع الذى كان المانع يمنع من
جريته عليه مفاتح هذا السد لم يجر الماء ۰ كذلك المعلم من هذه الصور السفليات لغيرها من امثالها انما رفع عنها حجاب حجاب الجهل والشك
فانكشف لذلك الفيض الروحانى فقبلت من العلوم ما لم يكن عندها فتخيلت ان المعلم لها من رفع غطاء جهلها وليس الامر كذلك فافهم هذه

الصور العلويات والفلكيات ۰ والصور السفليات العنصريات رقائق ممتدة للاسماء الالهية والحقائق الربانية وهى الوجوه الخاصة التى لكل كون
الذى منه صدر عن كلمة كن بالتوجه الارادى الالهى الذى لا يعلمه السبب من غيره وان كان له وجه خاص من نفسه يعلم ذلك او يجهله ۰ ومن ذلك الوجه
يفتقر كل شىء الى الله لا الى سببه الكونى فان السبب الكونى منفصل عنه ۰ وهذا السبب لا يتصف بالانفصال عنه ولا بالاتصال المجاور وان كان
اقرب فى حق الانسان من حبل الوريد فقربه اقرب من ذلك ۰ فيعطى الله تعالى لكل صورة علوية وسفلية من العلوم الاختصاصية التى لا
تعلمها الا ذلك المعطى له خاصة باسماء الله ۰ وهذه هى علوم الاذواق التى لا تنقال ولا تحكى ولا يعرفها الا من ذاقها ۰ وليس فى الامكان
ان يبلغها الا من ذاقها الى من لم يذقها وبينهم فى ذلك تفاضل لا يعرفونه ولا يمكن ان يعرف غير ما فضله به ۰ فلما كان فى العلم هذا الاختصاص
كان ثم جنات اختصاص ۰ واعلم انه ليس فى المنازل ولا فى المقامات منزل عم جميع العالم والانسان الا هذا المنزل فله عموم الرحمة فى العالم
من حيث حقيقته قام على اربعة اركان فى صورته الجسمية والروحانية ۰ فهو من حيث طبيعته مربع ومن حيث روحه مربع ۰ فمن حيث جسده
ذو طبائع اربع على اركان اربعة ۰ ومن حيث روحه عرام واب ونفخ وتوجه ۰ فجاءته الرحمة من اربعة اوجه لكل وجه رحمة تخصه فالرحمة التى تبقى عليه رطوبته
حتى لا تؤثر فيه يبوسته غير الرحمة التى تحفظ عليه يبوسته لئلا تفنيها رطوبته ۰ والرحمة التى تحفظ عليه برودته لئلا تفنيها حرارته ۰ غير الرحمة التى
تحفظ عليه حرارته لئلا تفنيها عليه برودته ۰ فما نعت فبقيت لهذا التمانع والتكافؤ صورة الجسم ما دام هذا التكافؤ ۰ ومن هذا المنزل انبعثت هذه
الرحمات الاربع ۰ فمن وقف عليها من نفسه علم ما له ۰ ومن لم يعرفها من نفسه جهل حاله ۰ وانما حجب الله من حجب عن شهودها حتى لا يتكلموا كما ورد فى
حديث معاذ وحديث عمر ۰ وكشفها الله للامناء حيث علم منهم انهم لا يؤدون الامانة الا الى اهلها ۰ فان الله قد خلق اهلا للعلم بمثل هذا وجعل وصول
العلم اليهم مثل هذا على نوعين ۰ اما منه اليهم ۰ واما من معلم قد علم امانة غيره وهو امين مثل ما علم من امانته فالغى ذلك العلم اليه اذا كان من اهله وهو
مامور من الله تعالى باداء الامانة ۰ فاذا وقفت على هذه الرحمات من نفسك حالت بينك وبين كل ما يؤدى الى بعدك عن الله تعالى عن سعادتك واتصفت
بالانقياد الى الله تعالى فى كل حال بما دعاك اليه ۰ هذا اثرها فيك اذ شاهدتها فتورثك الادب الالهى ولا يكون هذا الا بهذا العلم اليك الا عالما بك وبما
تكون به حياتك وهو من الارواح السيارة والملائكة اولى الاجنحة على طبقاتها فى الاجنحة ۰ فاعلاهم اقلهم اجنحة ۰ واقلهم اجنحة من له جناحان فانه ما ثم
من له جناح واحد الا ما عدله الا من جناح او غيره ۰ وقد رأينا من يجيء انا على قدر رجل ۰ وقد خرج من صدره شبه ذرة المحتسب تحركه بحركة الجناح ويعرف بتلك
الحركة وبحركة رجله الواحدة بحيث ان السابق من الخيل لا يلحقه ما بين السل وجبل بلاد المغرب ۰ فلهذا قلنا الا ما عدله ۰ فمن الملائكة من له جناحان الى ستمائة
جناح الى ما فوق ذلك ۰ فهذا علم لا ينال لمن لى اليه الا على يدى ملك كريم مطيع لا يعصى الله ما امره له جناحان ينزل بهما الى قلب هذا العبد ۰ فان اجنحة الملائكة
للنزول لا للصعود ۰ واجنحة الاجسام العنصرية للصعود لا للنزول لان الملائكة تجرى بطبعها الذى عليه صورة اجسامها الى افلاكها التى منها كان وجودها
فاذا نزلت الى الارض نزلت طائرة بتلك الاجنحة وهى اذا رجعت الى افلاكها رجعت بطبعها بحركة طبيعية وان حركت اجنحتها بمعنى انها لو لم تحرك اجنحتها لصعدت الى
مقرها ومعادنها وانما اجسام الطير العنصرى تحرك جناحه للصعود ۰ ولو ترك تحريك جناحه وبسطه لنزل الى الارض بطبعه ۰ فانما يبسط جناحه فى النزول لا العروج
فى النزول لانه ان لم يتزن نزوله وبقى مع طبعه تاذى فى نزوله لقوة حكم الطبع فحركة جناحه فى النزول حركة حفظ فاعلم ذلك ۰ واعلم ان البهائم تعلم من الانسان ومن
امور الدار الاخرة من الحقائق التى الوجود عليها ما يجهله بعض الناس ولا يعلمه كما حكى عن بعضهم انه رأى رجلا راكبا على حمار وهو يضرب راس الحمار بقضيب فنهاه الرائى
عن ضرب راس الحمار فقال له الحمار دعه فانه على راسه يضرب فجعله عين الجارح وعلم الحمار انه يجازى مثل ما فعل معه ۰ وقوله دعه لما علم الحمار ما له فى ذلك
من الخير عند الله او لعله ايضا بانه ما وفى له بحق ما خلق له من التسخير ۰ فعلم انه مستحق بالضرب ۰ فنبه بذلك هذا السامع ان كل شخص اذا لم يحق ما تعين عليه
لصاحبه استحق الضرب ادبا وجزاء لما كان منه ۰ وهذه كلها وجوه محققة لصورة هذا الفعل والقول من الحمار المعبر لك من الوجوه التى يطلبها
هذا الفعل وقال صلى الله عليه وسلم فى ناقته لما هاجر الى المدينة وبركت بفناء ابى ايوب الانصارى ۰ فاراد من حضر من اصحابه ان يقيمها والنبى صلى
الله عليه وسلم راكب عليها فقال دعوها فانها مامورة وقال عليه الصلاة والسلام حبسها حابس الفيل يعنى عن مكة ۰ وحديث الفيل مشهور الصحة
لجميع ما سوى الثقلين وبعض الناس والجان على غيبة من ذلك فى امرهم من حيوان ونبات وجماد وملك وروح ۰ ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الاعداد
وعلم الحروف وهو علم الاولياء كما قال محمد بن على الترمذى الحكيم ۰ وعلم الرحمات المختصة بالانسان ۰ وعلم البيان ۰ وعلم الجمل ۰ وعلم البشائر
وعلم مراتب الايمان ۰ وعلم اقامة نشأة الاعمال من المكلفين وغير المكلفين ۰ وعلم التلقى الروحانى المطهر من الملقى الذى هو احق الا الملك ۰ وعلم
اذا احق والتنبير ۰ وعلم ما يكون من الله لمن مشى فى حق اخيه ۰ وعلم تولى الحق ذلك بنفسه ۰ وعلم ما هى الحضرة الالهية عليه من الامان الذى لا يعلمه الا العالم
بالله ذوقا ۰ وعلم تقلب الاحوال ۰ فتنقلب لتقلب المواهب الالهية ۰ وعلم الآيات والدلالات ۰ وعلم ما ادلتك واختلافها مع احدية المدلول ۰ وعلم
ما حجب الغافل عن التحلى بالشىء مع وجود البيان فى ذلك ۰ وعلم العناية الالهية بوجوب العلم ۰ وعلم ما يحصل من العلم بطريق الورث ۰ وعلم مراتب الحيوان
وبماذا يتفاضلون وما يكونون فيه على السواء ۰ هل الانسان يلحق بالحيوان او هو نوع خاص وبماذا يختص على الحيوان ۰ وقد علمنا ان كل حيوان انما هو ناطق
وعلم اداب الملوك ۰ وكيف ينبغى ان يكون الملك فى ملكه ۰ ولنا فى هذا الفن كتاب سميناه التدبيرات الالهية فى اصلاح المملكة الانسانية ۰ وعلم النصائح لدفع
الضرر والتوقى ۰ وعلم التوحيد الذى يختص بالبهائم ۰ وعلم جواز الكذب على كل ناطق مع العلم بانه صادق وما عدا الثقلين فانهما قد يكذبان فى كثير مما يخبران به
وعلم اتخاذ الملوك الجواسيس وما ينبغى للجاسوس ان يظهر به من الصفات فى حال تجسسه وما يحمد من ذلك وان كان كذبا ۰ وعلم مشورة الاعلى الادنى مع علم
انه لا يصل الى العلم بما يريد العلم به من غير مشورة ۰ وكون الحق امر نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فى الامر الذى يعرض له اذا لم يوح اليه فيه بشىء
وعلم قول النبى صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وما للعطايا فى النفوس من الاثر القادح فى الايمان هل هو محمود او مذموم فان الاحسان محبوب لذاته فهل
المحسن مثل ذلك ام ينفصل عن الاحسان فانها مسألة خطرة عظيمة فى احسان من امرك الله ان تعاديه فتقبل احسانه من غير ان يؤثر فيك مودة له ايثار الجناب الله

وامتثال امره • وهذا هو خروج عن الطبع وهو صعب مشكل يمكن ان لا يتصور وان لم يظهر له حكم في الظاهر فان الباطن لا يمكن له دفع ذلك • وعلم الموازنة
بين المحسنين فيما احسنا فيه لشخص بعينه هل يقع للنفس ترجيح من حيث ما احسن به لا من حيث الاحسان • فان وقع فيه تفاضل فهل الامر فيه على المؤمن
العالم المشاهد احسان الله العام المسخر • وعلم الخواص والظهور به في موطن القربة الى الله بذلك • وعلم شكر المنعم • وعلم ما تستحقه الربوبية
مما لا يقع فيه اشتراك • وعلم الالتباس للابتلاء • وعلم النظر الى المخطوبة وما ابيح للخاطب ان ينظر منها شرعا فانه امر بذلك • وعلم صورة تعليم العلم
وعلم الاعتراف بين يدي المعلم بالجهل • وعلم الحيل والمكر والكيد وما يذم من ذلك وما يحمد • وعلم الثنا المطلق والمقيد وهل ثم ثنا مطلق ولا يصح
ذلك بالحال • وان اطلقه اللفظ • وعلم حصر ما يتقيد به الثنا من كل مثن ومثنى عليه • وفيه علم التخيير من العالم بالحق • وفيه علم منزلة الارض وما
زينت به • وفيه علم سبب اجابة الكافر والمشرك • ومتى يوحد المشرك ربه • وفيه علم اندراج النور في الظلمة • وفيه علم الخلق والرزق • وفيه علم
القيمة • وفيه علم انكار الممكن • وفيه علم كشف الغيب في حضرة الغيب • وفيه علم من ينادي ولا يجاب • وفيه علم هل يعم الحشر كل ميت ولا يحشر
الا بعض الموتى • وفيه علم الناقور الذي هو الصور وما هو • وفيه علم اي جزاء افضل من عمله وهو علم شريف وفيه علم عبارة الرؤيا من حيث
ما هو مضاف الى الكون بها • وفيه علم ما تعطي الرؤيا من علم مكان ربك فعلم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible]

في معرفة منزل ثلاثة اسرار مختلفة الانوار والفرار والانذار وصحيح الاخبار ومن هذا المنزل قلت الشعر في خلوة دخلتها قلبه فيها
وهو من اعجب المنازل وانورها

شعر

من الغمام ومن غير الغمام ترى — عند التنزل في اعجازها علل
فمنه ما هو محمود فمنتفع — ومنه ما هو مذموم فمنسفل
ان المقادير اوزان مقدرة — تاتي بها ظلل من فوقها ظلل
تحوي على كل معنى ليس يظهره — الا الخطابة والاشعار والمثل
وما تنازعني فيما اقوم به — فالناس كلهم اعدا ما جهلوا

اعلم اسعدنا واياك بسعادة الابد ان النفس الناطقة سعيدة في الدنيا والاخرة لاحظ لها في الشقا لانها ليست من عالم الشقا الا ان الله
تعالى ركبها في هذا المركب البدني المعبر عنه بالنفس الحيوانية فهي لها كالدابة وهي كالراكب عليها وليس للنفس الناطقة في هذا المركب الحيواني الا المشي بها
على الطريق المستقيم الذي عينه لها الحق فان جانبت النفس الحيوانية لذلك فهي المركب الذلول المرتاض • وان ابت فهي الدابة الجموح كلما اراد الراكب
ان يردها الى الطريق حرنت عليه وجمحت واخذت يمينا وشمالا لقوة رأسها وسوء تركيب مزاجها فالنفس الحيوانية ما تقصد المخالفة ولا انها للمعصية
انتهاكا لحرمة الشريعة • وانما تجري بحسب طبعها لانها غير عالمة بالشرع واتفق انها على مزاج لا يوافق راكبها على ما يريد منها • والنفس الناطقة لا يمكن لها المخالفة
لانها من عالم العصمة والارواح الطاهرة • فاذا وقع العقاب يوم القيمة فانما يقع على النفس الحيوانية كما يضرب الراكب دابته اذا جمحت وخرجت عن الطريق
الذي يريد صاحبها ان يمشي بها عليه • الا ترى الحدود في الزنا والسرقة والمحاربة والافتراء انما محلها النفس الحيوانية البدنية وهي التي تحس بالم القتل
وقطع اليد وضرب الظهر فقامت الحدود على الجسم وقام الالم بالنفس الحساسة الحيوانية التي تجمع بها جميع الحيوان المحس للالام • فلا فرق بين محل العذاب
من الانسان وبين جميع الحيوان في الدنيا والاخرة والنفس الناطقة على شرفها مع عالمها في سعادتها دائمة • الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم قد قام لجنازة
يهودي • فقيل له انها جنازة يهودي فقال صلى الله عليه وسلم اليست نفسا فما علل بغير ذاتها فقام اجلالا لها وتعظيما لشرفها ومكانتها • وكيف لا يكون لها
الشرف وهي منفوخة من روح الله فهي من العالم الاشرف الملكي الروحاني عالم الطهارة فلا فرق بين النفس الناطقة لما عصت مع هذه النفس الحيوانية
وبين الراكب على الدابة في الصورة • فاما جموح واما ذلول فقد بان لك ان النفس الناطقة ما عصت وانما النفس الحيوانية ما ساعدتها على ما طلبت منها وان
النفس الحيوانية ما خوطبت بالتكليف حتى تتصف بطاعة او معصية • فان نفرت كانت جموحا فاقتضاه طبعها المزاج خاص فاعلم ذلك والله يعم برحمته
الجميع فان رحمة الله سبقت غضبه لما اختارها الى الانسان • واعلم ان الله تعالى لم يزل ناظرا الى اعيان الاشيا الممكنة في حال عدمها وان الجود الالهي
لم يزل يمتن على ما سبق العلم من تقدم بعضها على بعض في الوجود بالايجاد • ولما كان ما به بقا عين الجوهر الكل لا يمكن الا بقيام بعض الممكنات به مما لا يقوم
بنفسه منها لم يزل الحفظ الالهي يحفظ عليه بقاه لها وهي من ذاتها لا تقبل البقا الا زمان وجودها فلا يزال الوجود الالهي يوجد لهذا الجوهر الكل الذي
فتح فيه صور العالم ما به بقاؤه من الممكنات الشرطية فلا يزال الله تعالى خالقها على الدوام حافظا له على الدوام • وكذلك سبحانه وتعالى لولا انه اسرى
سر الحياة في الموجودات ما كانت ناطقة • ولولا سريان العلم فيها ما كانت ناطقة بالثنا على الله موجدها • ولهذا قال تعالى وان من شي الا يسبح بحمده
فاتى بلفظ النكرة وما خص شيا ثابتا من شي موجود لانها قبلت شيئية الوجود على الحال التي كانت عليها في شيئية الثبوت وقد اعلمنا الله انه خاطبها في حال
عدمها فانها امتثلت امره عند توجه الخطاب اليها فبادرت الى امتثال ما امرها به • فلولا انها منعوتة في حال عدمها بالنعوت التي لها في حال وجودها لما وصفها
الحق بما وصفها به من ذلك • وهو الصادق المخبر بحقايق الاشيا على ما هي عليه • فما ظهرت اعيان الموجودات الا بالحال التي كانت عليه في حال العدم فما استفاد
الا الوجود من حيث اعيانها ومن حيث ما به بقاؤها • فكل ما هي عليه الاعيان القايمة بانفسها ذاتي لها وان تغيرت عليها الاعراض بالامثال والاضداد
الا ان حكمها في حال عدمها ليس حكمها في حال وجودها من حيث امر ما وذلك لان حكمها في حال عدمها ذاتي لها ليس للحق فيها حكم • ولو كان لم يكن لها العدم صفة
ذاتية فلا تزال الممكنات في حال عدمها ناظرة الى الحق بما هي عليه من الاحوال لا تتبدل عليها حال حتى تتصف بالوجود فتتغير عليها الاحوال للعدم الذي تسرع به
الى البقا العيني وليست كذلك في حال العدم فانه لا يتغير عليها شي في حال العدم بل الامر الذي هي عليه في نفسها ثابتا اذ لو زال لم تنزل الى الوجود ولا تزول
الى الوجود الا اذا اتصف العين القايم به هذا الممكن الخاص بالوجود فالامرين وجود وعدم في اعيان ثابتة على احوال خاصة • فاذا حققت هذا الذي
ابرزناه اليك علمت الخلق والخالق وما ينبغي للخلق ان يكون عليه من الحكم وما ينبغي للخالق ان يوصف به فانه ليس كمثله شي وكل يوم هو في شان فلا يشبهه شي ثابت

ولا شي موجود

ولا شي موجود وما وقفت على ما وقفت عليه من هذا العلم الذي ادى الى شهوده وحكمه الى البقا معه وان الزهد في الاشيا لا يقع الا من الجاهل القايل بهذا الزاهد
وهو عدم العلم • ومن الغطا الجاهل الذي يقع على عينه وهو عدم الكشف والشهود لما ذكرناه • فاذا علم وشاهد ان العالم كله ناطق بتسبيح الخالق والثنا عليه
وهو في حال الشهود له كيف يتمكن له الزهد فيمن هذه صفته وعينه وذاته وصفاته من جملة العالم وقد اشهده الله واراه اياته في الافاق وهي ما خرج عنه
وفي نفسه وهو ما هو عليه • فلو خرج عن غيره ما خرج عن نفسه • فمن خرج عن العالم وعن نفسه فقد خرج عن الحق • ومن خرج عن الحق فقد خرج عن الامكان
والتحق بالمحال • ومن حقيقته الامكان لا يلحق بالمحال اذا فدعواه انه خرج عن كل ما سوى الله جهل محض فانما ذلك انتقال احوال لا يشعر بها الجاهل فيخيل له جهله
ان العالم بمعزل عن الله وان الله بمعزل عن العالم فيطلب الفرار اليه • فهذا فرار وهمي • وسبب ذلك عدم الذوق والاسماع وكونه سمع في التلاوة ففروا الى الله
وهو صحيح الا ان القارئ عن المتابعة لم يجعل باله الى الاية التي اتبعها هذه الاية وهو قوله تعالى ولا تجعلوا مع الله الها اخر فلو عرف هذا التتميم عرف قوله
ففروا الى الله انه الفرار من الجهل الى العلم وان الامر واحد احدي وان الذي كان يتوهمه امرا وجوديا من نسبة الالوهة من هذا الذي يتخذه الها
محال عدمي لا ممكن ولا واجب • فهذا معنى الفرار المامور به واليه من حيث نسبة الالوهية يكون فافهم • واما الفرار الثاني المتلو فقوله عن موسى
عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم • لما علم ان الله وضع الاسباب في العالم وجعل لها اثرا في العالم بما يوافق الاغراض وبما لا يوافق وبما يلايم الطبع
وبما لا يلايم • وخلق الحيوان على مزاج يقبل الالم واللذة بخلاف النبات والجماد فانهما وان اتصفا بالحياة فهما على مزاج لا يقبل اللذة والالم ووقع
من موسى ما وقع من قتل القبطي ففر الى النجاة التي يمكن ان يحصل له الفرار • فراى ان الفرار من الاسباب الالهية الموضوعة في بعض المواطن لوجود النجاة
فهذا فرار طبيعي لانه ذكر ان الخوف من السبب جعله يفر معرى عن التعريف بما ذكرناه من الوضع الالهي فلم يوف النظر العقلي حقه فان هذا كان قبل نبوته ومعرفته
بما يريده الحق منه • فلما فر خوفا من فرعون تلقاه الحق بالنجاة وجمع بينه وبين رسول من رسله وهو شعيب عليه السلام • ثم اعطاه النبوة ثم الحكم الذي حكم
الله به القبط وبني اسرائيل ان يكونوا عليه وارسله بذلك الى من خاف منه • فكان في ذلك الارسال كالعقوبة لما لحقه من الخوف من السبب الموضوع ولم يوف
النظر العقلي حقه فكان رتبته في الفرار انه خوف من الله اذ لا قدرة لممكن على ايصال الخير او شر الى ممكن اخر وان ذلك كله بيد الله فجاه بالرسالة من عند الله
وامنه بما اعطاه من العلم بما يوول اليه امره مع فرعون واله واراه حين كلمه ما اراه من قلب العصى حية وانما قلنا عقوبة كان ذلك الارسال الى فرعون
وان الخوف صحبه باق منه لقوله تعالى له ولاخيه حين قالا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى فقال لا تخافا انني معكما اسمع وارى وقال لهما قولا له قولا لينا لعله
يتذكر ما نسي مما كان قد علمه من امتناننا عليه او يخشى او يخاف مما يعرفه منا من اخذنا من قال مثل مقالته ممن تقدمه وحصل له العلم به • وهذا مثل
قوله لنبينا عليه السلام حين قال وجادلهم بالتي هي احسن وهو جدال فيه لين وتعطف • والترجي من الله واقع بلا شك • ولهذا قال العلما ان عسى من الله
واجبة • وقد ترجى من فرعون التذكر والخشية فلا بد ان يتذكر فرعون ذلك في نفسه وان يخشى ولكن لم يظهر من ذلك شيا على ظاهره وان كان قد حكم التذكر
والخشية على باطنه • ولذلك لم يبطش بموسى ولا باخيه في المجلس فانه صاحب السلطان والقهر في ذلك الوقت • فما منعه الا ما قام به من التذكر والخشية
من الحق وما ثم امر اخر فلم يكن هناك اذ لو كان هناك مانع اخر ظاهر لجا اليه موسى عليه السلام ما قال اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لعدم التكافؤ في القوة
الظاهرة فاين مما اوصاه به من مخاطبته باللين فكانت هذه المخاطبة من جنود الله فانها جنود باطن فرعون فهزموهم باذن الله • فتذكر وخشي لما انهزم
جيشه الذي كان يتقوى به فذل في نفسه فشغلته تلك الذلة والمعرفة عن ان يحكم بقوة ظاهرة فلم يبطش بهما في ذلك المجلس فهذه فائدة العلم فان العلم اذا
لم يثمر لصاحبه ما تعطيه حقيقته • فما ثم علم اصلا ولا ذلك عالم • وقد تقدم الكلام في مثل هذا فيما مضى من المنازل • فالناس ياخذون بهذا الفرار الموسوي
ولا يعرفون حقيقة ما اخذوا به ولا نظروا في ذلك هذا النظر الذي ذكرناه • واذا علمت هذا فاعلم ايضا ان الله ما خلق الانسان عالما بكل شي بل امر نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يطلب منه تعالى مزيد علم اذ قال له وقل رب زدني علما فهو في كل حال يستفيد من العالم ما به سعادته وكماله • فالذي فطر عليه العالم
والانسان من العلم • العلم بوجود الله • والعلم بفقر المحدث اليه • فاذا كان هذا فلا بد لمن هذه صفته ان يفر الى الله لمشاهدة فقره وما يعطيه حكم
الفقر من الالم للنفس ليغنيه من انقطع اليه • فربما يزيل عنه الم الفقر فيما به نفع اللذة له وهو الغني بالله وهو مطلب لا يصح حصوله اصلا لانه لو استغنى
احد بالله لاستغنى عن الله والاستغنا عن الله محال فالاستغنا بالله محال لكن الله يعطيه امرا ما من الامور التي يحدث الله فيه عند هذا الطلب بعينه
به ويزيل عنه مما يجده من اللذة الى ذلك الفقر المعين لا يزيل عنه الفقر الكلي الذي لا يمكن زواله عن الممكن لان الفقر له وصف ذاتي لا في حال عدم ولا في حال وجود
ولهذا لو يحصل في نفس الممكن الا ما اذا اعطاه ذلك وجد عنده لذة مزيلة الم الطلب • ثم يحدث له طلب اخر لامر اخر وبقاء ذلك الحاصل له على الدوام دنيا
واخرة فلا بد لمن هذه حالته من تخل وفراغ عن الامور الشاغلة له عن هذا الامر حتى يكشف الله عن بصيرته وبصره فيشاهد هذا الامر على ما هو عليه فيعلم عند ذلك
كيف يطلب وممن يطلب • ومن يطلب • وامثال هذا ويعلم منه قوله ان الله هو الغني الحميد اي المثنى عليه بالغنى وتدبر قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
لانه يستحيل عليه ان يعبد نفسه ولما قلناه اتى بالحميد لانه صفة الغني لا شي اعلى منها وهي صفة ذاتية للحق تعالى لكم فهم الاشارة فالعبارة هنا حرام
واذا تقرر هذا علمت كون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخلو بغار حرا يتحنث فيه ويفر من مشاهدة الناس لما كان يجده في نفسه من الحرج والضيق في مشاهدتهم
لو نظر الى وجه الحق فيهم ما فر منهم ولا كان يخلو بنفسه وما زال على هذا الحال حتى فجئه الحق فرجع الى الخلق ولم يزل فيهم فانه من لم يزل في غار حرا بنفسه فما
زال الا من بعض الناس لا من كلهم فانهم فلا بد لكل طالب ربه ان يخلو بنفسه مع ربه في سره لان الله ما جعل للانسان ظاهرا وباطنا الا ليخلو مع الله في باطنه
ويشاهده في الظاهر في اسبابه بعد ان ينظر اليه في باطنه حتى يميزه في عين الاسباب والا فلا يعرفه ابدا فما وقع من يرجع الى الخلوة مع الله في باطنه الا لاجل
هذا • فباطن الانسان بيت خلوته لو عقل عن الله • فلما علمت في اول الامر ان الشان على ما ذكرته تجردت عن هيكلي هذا تجردا علميا حاليا لجهلي بمكانة الحق من هذا
الهيكل وعدم علمي بان لله وجها في كل شي فلما خرجت عن هذا الهيكل اجنبيا نظرت اليه كانه سبحة سوداء مظلم الاقطار ولم ار فيه من النور شيا • فسالت عن هذه
الظلمة من ابن لحقت به • فقيل لي هذه ظلمة الطبيعة فان الظلمات ثلاث تراكم بعضها على بعض حتى اذا اخرج يده لم يكد يراها فاحرى ان يراها فنفى مقاربة الرؤية

فكيف الرؤية • فالظلمة حجاب الهي تحجب عن الوجود الحق • فقلت ما هذه الظلمات الثلث فقيل لي الظلمة الاولى المشهودة لك ظلمة الطبيعة فهي
الظلمة الاولى التي تلي بصرك • ثم ان هذه الطبيعة ما وجدت الا في المرتبة الثالثة فوقها ظلمة السبب الحادث الممكن التي وجدت عنها فهي وجود
محدث عن محدث وهي النفس فهي الظلمة الثانية فاشتد ظلام الطبيعة وتضاعفت بظلمة النفس فلما شهدت النفس رايت ظلمة فوق ظلمة • ثم قيل لي
فوق هذه الظلمة الثانية ظلمة ثالثة وهي السبب الذي وجدت عنه هذه النفس وهو العقل الاول فكشف لي عنه فرايت ظلاما متراكما بعضه فوق
بعض فقلت الهذا سبب اخر وجد عنه فقيل لي لا بل هذا اوجده الحق لا عن سبب • فقلت فما باله مظلما فقيل لي هذه الظلمة له ذاتية وهي ظلمة
امكانه يستمدها من ظلمة الغيب الذي لا يقع عليه شهود كما يقع على المغيب فيه اذا ظهر منه وفارقه وصار شهادة فعن هذه الظلمات الثلاث كان الانسان
من حيث هو جسم حيواني في بطن امه في ظلمات ثلاث • ظلمة الرحم • وظلمة المشيمة • وظلمة البطن • فاذا ولد اندرجت ظلمته فيه • فكان ظاهره
نورا وباطنه ظلمة فلا يمكن له المشي في ظلمة باطنه الا بسراج العلم ان لم يكن له هذا السراج فانه لا يهتدي فيها فلما رايت هيكلي وظلمته علمت انه لو لم يكن
نور بوجه ما ما صح نظري اليه • ولا ادراكي اياه فسالت عن النور الذي عنه تعلق رؤيتي به • فقيل لي نور الوجود به رايته • فنظرت الى من حيث اني
رايت تلك الظلمة • فرايت ظلها ينبسط علي وما رايت نوري يزيلها فتعجبت فقيل لي لا تزول عنك ظلام امكانك فانه نعت ذاتي لك وانك لممكن واجب
الوجود لذاتك فقلت فمن لي بنور لا ظلمة فيه • فقيل لي لا تجده ابدا • فقلت اذن فلا اشاهد موجدي ابدا فانه النور المحض والوجود الخالص فقيل
لي لا تشاهده الا منك • ولهذا لا تراه ابدا في صورة واحدة فلا تحيط به علما فلا يتجلى ولا يشهد كما يشهد نفسه فانه غني عن العالمين فما يستدل عليه
فلا يعرف الا من طريق الكشف في الشهود على حد ما ذكرناه • واما بالادلة النظرية فلا تعلم الا حكمه لا عينه • فهذا حكم العقل بدليله فلا يستلزم هذا
الموجود الواجب الوجود مما يفتقر الممكن اليه فيه • فهذا القدر يدل عليه ويعطيه الشهود رتبة فوق هذا تذوق ولا انتقال ولا تجلي فلما اشهدني
الله ذاتي • واشهدني هيكلي اشهدني بعد هذا نسبة العالم كله الي وتوجهه علي في ايجاد عيني فرايت تقدمه علي • وآثاره في • وعلمت انفعالي عنه
وانه لولاه ما كان لي وجود عيني فزال ذلك في نفسي حيث انا مختصر ممكن مثلي • وعلمت عند ذلك اني من القليل الذين يعلمون ان خلق السموات وهي الاسباب
العلوية لوجودي • والارض وهي الاسباب السفلية لوجودي اكبر من خلق الناس قدرا لان لها نسبة الفاعلية وللناس نسبة الانفعال فادركني انكسار
يكاد يؤيسني عن مشاهدة الحق من حيث انا اشهد هذه الاسباب التي لها علي في القدر شفوف الفاعلات • فلما حصل عندي هذا الانكسار قيل لي هذه الاسباب
وان كان لها هذا القدر عليك في المرتبة فيما ظهر فاعلم انك العين المقصودة فما وجدت هذه الاسباب الا بسببك لتظهر انت فما كانت مطلوبة لانفسها
فان الله لما احب ان يعرف لم يمكن ان يعرفه الا من هو على صورته • وما اوجد الله على صورته احدا الا الانسان الكامل لا الانسان الحيوان • فاذا حصل
حصلت المعرفة المطلوبة وما وجد ما اوجد من الاسباب لظهور عين الانسان الكامل فاعلم ذلك • فجبر هذا التعريف الالهي انكساري وعلمت اني من الكمل واني لست
بانسان حيوان فقط • فشكرت الله على هذه المنة • فلما اشهدني نسبة العالم الي ونسبتي الى العالم وميزت بين المرتبتين وعلمت ان العالم كله لولا انا
ما وجد وانه بوجودي صح المقصود من العلم الحادث بالله • والوجود الحادث الذي على صورة القديم • وعلمت ان العلم بالله المحدث الذي هو على صورة العلم
بالله القديم لا يمكن ان يكون الا ممن هو في خلقه على الصورة وليس غير الانسان الكامل • ولهذا سمي كاملا وانه روح العالم والعالم المسخر له علوه وسفله وان
الانسان الحيواني من جملة العالم المسخر له وانه يشبه الانسان الكامل في الصورة الظاهرة لا في الباطن من حيث الرتبة كما يشبه القرد الانسان في جميع اعضائه
الظاهرة فتامل درجة الانسان الحيوان من درجة الانسان الكامل • واعلم من اي الاناسي انت فانك على استعداد قبول الكمال لو عقلت • ولهذا نبهت النبيه
والاعلام من العالم فلو لم يكن على استعداد يقبل الكمال لم يصح التنبيه • ولو كان التعريف لذلك عبثا وباطلا فلا تكونن الا نفسك في عدم القبول لما دعيت اليه
فان الداعي ما دعى الا على بصيرة ليلحقك بذاته في البصيرة فاذا علمت هذا واشهدك الحق نسبة العالم اليك بقي عليك ان تعلم نسبة الحق اليك ونسبتك اليه
فاوقفني الحق على نسبة الاسماء الالهية الي لتحصل لي الصورة المقصودة فينطلق على جميع الاسماء الالهية التي تنطلق عليه تعالى الا ما يفوتني منها منها اسم بوجه
من الوجوه • فاعلم ان الاسم لما كان يدل على المسمى بحكم المطابقة فلا يفهم منه غير مسماه كان عينه في صورة اخرى تسمى اسما فالاسم اسم له ولمسماه واراد الله سبحانه
ان نعرف كما قررناه ما المعرفة الحادثة لتكمل مراتب المعرفة وتكمل الوجود بوجود المحدث ولا يمكن ان يعرف الشي الا نفسه او مثله فلا بد ان يكون الموجود الحادث
الذي يوجده الله للعلم به على صورة موجده حتى يكون كالمثل له • فخلق الانسان الكامل حقيقة واحدة ولو كان الشخص ما كان فما زاد على الواحد فهو عين واحد
وقال فيه ليس كمثله شي فجعله مثلا ونفى ان يماثل • فلما نصبه في الوجود مثلا جازت اليه الاسماء الالهية بحكم المطابقة من حيث ما هي الاسماء ذات صور وحروف
لفظية ورقمية • كما ان الانسان ذو صورة جسمية فكانت هذه الاسماء الالهية على هذا الانسان الكامل اشد مطابقة منها على المسمى بالله • ولما كان المثل عين مثله اخص
متميزا بامر ما لا يمكن ان يكون ذلك الامر الا له لا يكون لمثله كان الامر في الاسماء التي تميز المثل عن مثله به ولا يشاركه فيه من جانب الحق الاسم الله فعين ما حصل
به المثل عن مثله بحيث لا يشاركه فيه وكان للمثل الاخر الاسم الانسان الكامل الخليفة بما اختص به هذا المثل الكوني واسماء الحق الباقية مركبة من روح وصورة ثم ان
صورتها تدل بحكم المطابقة على الانسان من حيث روحها ومعناها يدل بحكم المطابقة على الله ولنا حالة وله حالة والاسماء تبع تلك الاحوال فلنا التجريد عن الصور
متى شئنا فالذي لنا من ذاتنا الصور ولكن من حقيقة ذاتنا ايضا التجرد عنها متى شئنا فتتبعنا الاسماء في حال تجردنا من حيث ارواحها المجردة عن صورها وله الخلق
بالصور وهو بالذات ايضا يقبل التجلي لنا في الصور فتتبعه الاسماء عنها من حيث صورها اذا لبس الصورة متى شا فالامر بيننا وبينه على السواء الفرقان الموجود
المحقق فانه الخالق ونحن المخلوقون وهو الله وانا الانسان فيشركنا في الخلافة لتحقق الصورة فانه امرنا ان نتخذه وكيلا والوكالة خلافة فالمختص به الذي يتميز به
عن الاسم الله صورة ومعنى فاذا تجلى في الصورة انطلق عليه بحكم المطابقة صورة الاسم الله واذا بقي على ما هو عليه من غير تقييد بصورة ما انطلق عليه روح الاسم الله
وكذلك الانسان بهذا الاسم هو الذي يتميز عنه وله حالة البقا على ما هي ذاته عليه من الصورة وله التجريد ولو لم يكن في العالم من هو على صورة الحق ما حصل
المقصود من العلم بالحق اعني العلم الحادث في قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فجعل نفسه كنزا والكنز لا يكون الا مخبئا

في شي فلم يكن كنز الحق نفسه الا في صورة الانسان الكامل في شيئية ثبوته هنا كان الحق مكنوزا • فلما لبس الحق الانسان ثوب شيئية الوجود ظهر الكنز
بظهوره فعرف الانسان الكامل بوجوده • وعلم انه كان مكنوزا فيه في شيئية ثبوته وهو لا يشعر به • فهذا قد اعلمتك بنسبة الاسماء اليه قال تعالى وعلم
آدم الاسماء كلها ولفظة كل تقتضي الاحاطة والعموم وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك • فهذه اضافة حقيقية
وهي اضافة الشي الى نفسه لما ذكر لفظين مختلفين صحت الاضافة كحق اليقين وعلم اليقين والعين واحدة وهي لفظة النفس وكاف الخطاب • وانما قلنا هذا
من اجل اصحاب اللسان حيث قالوا من طريق الادلة ان الشي لا يضاف الى نفسه وهو قول صحيح غير ان الاضافة ما وقعت هنا في الصورة • والصورة
صورتان • فجاز ان تضاف الصورة الواحدة الى الاخرى وهي النفس وكاف الخطاب • كحق اليقين وعلم اليقين والوجه الاخر ان تكون النفس نفس الانسان الكامل
القابلة لجميع الاسماء الالهية والكونية • فان الاسماء الكونية ايضا تدل بحكم المطابقة عليه الا ما يختص به منها المحدث كالغني لله والفقر للانسان بل للعالم
كله فتكون النفس هنا مضافة الى كاف الخطاب وهو الحق وتكون اضافة ملك وتشريف لا استحقاق • فاضافة الملك كمثل مال زيد واضافة التشريف
كمثل عبد الملك وحرمه • واضافة الاستحقاق كسرج الدابة وباب البيت وهذه كلها شائعة في قوله نفسك اذا عني به الانسان مثل قول عيسى عليه السلام
ولا اعلم ما في نفسك يعني بهذه النفس هنا نفس عيسى اضافها الى الحق كما هي في نفس الامر وهو اتم في الثناء على الله والتبري مما نسب اليه وقرر عليه واستفهم
عنه من قوله آانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فقال له انت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فيهما ايا انت انت علام الغيوب فانه ما يكون
لي الا ما تجعله انت • فكيف يستنقص من له الخلق والامر • ولم يقل له ما قلت اني اله لعلمه بانه خليفة وانسان كامل وان الاسماء الالهية له فقال ما قلت
لهم الا ما امرتني به ما زدت على ذلك شيا • واذا قال القائل ما امر به ان يقول لم يلزم ان يقول كل ما هو عليه فانه ما امر ان يقوله وقد خرج عن العهدة بما
بلغ وقال عليه الصلاة والسلام او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك • فذكر انه تعالى استاثر بشي في علم غيبه مما لا يعلمه الا هو وليس
الا ما يمكن ان يكون للانسان الكامل لكن الله تعالى استاثر به في علم غيبه فعلم من الانسان مما هو عليه ما لا يعلمه الانسان الكامل من نفسه فهو غيب الحق لانه
المثل فاجتمع قول محمد صلى الله عليه وسلم وقول عيسى عليه السلام في امر واحد وهو قوله ولا اعلم ما في نفسك • وقول محمد صلى الله عليه وسلم او استاثرت به
في علم غيبك • فالانسان الكامل يحمل الاسماء كلها التي في قوته قبولها وما ليس في قوته قبولها فلا يمكن له قبولها فليس ذلك من الاسماء التي يعلم فيها انه نقص عنها
كالاسماء التي يختص بها الانسان ولا يجوز ان يطلق على الله ولا يقال ان الله قد نقصه هذا الاسم ان يطلق عليه معنى الاسماء كلها كل اسم في حقيقة هذا المسمى ان يقبله
فاعلم ذلك • فمن علم نسبة الاسماء الالهية الى الانسان كيف هي علم مرتبة الانسان وتميزه عن العالم كله وشرفه بما هو عليه من الجمعية كالمتفنن صاحب الذوق في
كل علم وقد يكون صاحب علم ما اكمل منه في ذلك العلم مع المشاركة • فهو افضل منه في وجه خاص • وهذا افضل منه بالجمعية كما نقول بالمفاضلة في النقص
نقول في البليد انه حمار • ومعلوم قطعا ان الحمار افضل من الانسان في البلادة فانه ابلد منه • وكذلك الملك مع الانسان • الملك افضل منه في الطاعة لله
وقد شهد الله له بذلك • وذلك لتعريه عن لباس البشرية فلا يعصي الله ما امره لانه ما هو على حقائق متضادة تحدثه في اوقات وتغفله وتنسيه عما دعي
اليه كما يوجد ذلك في النشاة العنصرية • والانسان نشاته عنصرية تطلبه حقائق متجاذبة بالفعل • صاحب غفلة ونسيان • يؤمر وينهى فيتصور
منه المخالفة والموافقة • فالملك اشد موافقة لله من الانسان لما تعطيه نشاته ونشاة الانسان قال تعالى في الملائكة لا يعصون الله ما امرهم وقال
في الخليفة الذي علم الاسماء وعصى آدم ربه فغوى فوصفه بالمعصية • فالملك افضل في الموافقة لامر الله • والخليفة الانسان اعلم بالاسماء الالهية لان
الخليفة ان لم يظهر بما يستحقه من استخلفه حتى يطاع ويعصى والا فليس خليفة فهو اتم في الجمعية وافضل والملك افضل في وجه خاص او وجهين لكن ما له
فضل الجمع والصورة لا يكون الا بالمجموع والا فليست بصورة مثلية ولا تنقدح في الصورة وكمالها ما يمتاز به الصور عن مثلها فانه لا بد من ذلك ولولا ذلك
لم تكن الصورة مثلا بل هي عينها • ومعلوم ان الامر ليس كذلك • وهذا المنزل يتسع الكلام فيه بكا ذا الى غير نهاية • فلنقتصر على ما ذكرناه ولنذكر بعض ما يتضمنه
من العلوم كما تقدم • فمن ذلك علم الرسوم الطامسة ومراتبها وحصرها في الحقائق التي انحصرت فيها • وفيه علم من رد امره فكاد ان يقتل نفسه وهو دليل
على الضيق والحرج وهل هذا من كمال الانسان ام لا فان الله وصف نفسه بالغضب والانتقام • فهذا الانسان لما لم يتمكن له في قوته ان يجد على من يرسل غضبه بالانتقام
منه اراد ان يرسله على نفسه فيقتل نفسه فهو ناقص كامل فان اعطاه الله الصبر على حمل الاذى فقاوم به ما يجده الطبع من الغيظ على من يرد كلمته وامره ويزيل
مقاومته • وفيه علم التسكين لمقاومته ووجود الفرح بالمستمع اليه اذا تنزل له في الخطاب على سبيل الرفق به لما يجده وهو ان يخاطبه بما يفرح به في نفسه
في الامر الذي غاظه فيريحه من مواكرمه فقد غيظ فيجد لذلك عزا في نفسه • ولهذا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فؤادك • وفيه علم كل من جنى فعل نفسه يجني فان الاعمال لا تضاف الا الى عاملها • وان اضيفت لغير عاملها فقد غصبها حقها • وفيه علم الاستبصار
وفيه علم الامزجة • فيعلم منه ما يضر زيدا ينفع عمرا وما هو داء وما هو دوا الحسن • وفيه علم نداء الحق واختلافه مع احدية النداء • وفيه علم آداب
جواب المنادي • وفيه علم الاشتراك باللطف • وفيه علم الخبر • وفيه علم التقرير الكوني • ونزول الاعلا الى مخاطبة الادنى باللطف مع تبرمه بالصورة فما
المانع له من ذلك هل هو تبرم حقي من حيث لا يشعر به وهو عن رحمة هو عليها مجبول له او جبلية • وفيه علم تنبيه العالم على اكتساب معالي الامور باظهار
اسبابها لمن لا يعرفها • وفيه علم اسباب الحرج عن جواب السائلين اذا كان السؤال مما لا يتصور عليه الجواب المطابق الذي يطلبه السائل في سؤاله وهل
كل سؤال يقتضي جوابا ام لا • والسؤال عين الجواب من حيث احدية الكلام • والواحد لا يقع فيه التفصيل ولا الانقسام • والسؤال ما هو عين الجواب
والكلام احدي العين فاين محل الانقسام • وفيه علم الجدال مع العلم من المجادل انه مبطل وان خصمه على الحق فلماذا ينبغي على جداله وقد بان له الحق في نفسه لعل
له وجها ما الى الحق او هو باطل من جميع الوجوه واذا كان باطلا من جميع الوجوه فالباطل عدم والعدم لا يقاوم الوجود فان الشي لا يكون اقوى من المشي وفيه
علم ما تنتجه المساعدة • وفيه علم الزجر والتخويف والرضا بالقضا والمقضي معا للقوة التي تكون في الراضي وما ينبغي ان يرضى به من المقضي وما لا ينبغي
ان يرضى به من ذلك • وفيه علم ما يوثر الاستناد الى الكثرة من القوة في نفس المستند وان خاب فقد يرزق الواحد من القوة ما لا يزيد على قوة الكثير فلا تقاوم

الكبير وفيه علم تاثير الكون في الكون هل يفتقر الى امر الهي او الى العلم او منه ما يكون عن علم ومنه ما يكون عن امر الهي ومراتب الخلق في ذلك • وفيه علم سرد الاخبار وما فائدتها الزائدة على ما يغبن النفوس بها فان النفوس تستحلي الاحاديث بطبعها • وفيه علم تفاضل العالم في العلم • وفيه علم عزة النفس ان تلحق بها المذام مع كونها متصفة بها فما الذي يحجبها حتى تتصف بالمذام ولا تحب ان توصف بها • وفيه علم مفاضلة النفوس بعضها بعضا على الاطلاق • وفيه علم سبب دوام النعيم وعدم دوام نقيضه بها • وفيه علم المدد ولماذا يرجع انتهاؤها فيما توصف بها لا انتهاء هل هو الفعل الموجود فيها او هل هو لامر اخر وفيه علم تقاسيم الزمان الى الازمنة وهو عين واحدة • وفيه علم طلب الاعمال الجزا وان تنزه العاملون عنها • وفيه علم من اعلا منزلة المنزه عن طلب اعواض وطالب الاعواض • وفيه علم بدء الرسالة في العالم ما سببه • وهل في العالم من خرج عن التكليف ام لا • وفيه علم ما يتميز به العالي من الاسفل هل بنفسه ام بامر نسبي والاشرف منهما • وفيه علم اختلاف الايات لاختلاف الاعصار والاحوال • واين ذلك من العلم الالهي • وفيه علم دخول الواسع في الضيق من غير ان يتسع الضيق او يضيق الواسع • وفيه علم الفرق بين الاناث والذكور في كل صنف صنف • وفيه علم من تصح عليه اسم الاخوة ممن لا تصح • وفيه علم الموازنات الالهية والموضوعة • وفيه علم السبب الذي يقوم بالانسان حتى يعمى قلبه عن طريق الحق مع علمه بالامكان وهو من اعجب الاشيا مثل قول من قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء مع علمهم بان ذلك ممكن ولم يوفقهم الله ان يقولوا ان علينا او اسعدنا • وفيه علم مراتب الوحي الالهي في الانسان • وفيه علم الدلالة التي لا يمكن ردها • وفيه علم الفرقان بين النظم والمنظوم والنثر والمنثور وهو علم المقيد والمطلق • وفيه علم التقلب من حال الى حال ومن منزل الى منزل • وفيه علم تنزل الارواح النارية من اين تنزل والى اين محلها وما ينبغي ان [illegible]

[illegible]

في معرفة منزل ابان الغني فاسمي باجارة وهو منزل تعريفا الامر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية

شعر

انظر الى نقص ظل الشمس فيه اذا
لو كان يسكن وقتا ما بدا اثر
خلاف ما يقتضيه العقل فارم به

ما الشمس تعلو فيفنى ظله فيه
في الكون من كون ذاك الحكم من فيه
فان حكمة شرع الله تقضيه

دال الدليل على تحريكه ابدا
فالكون من نفس الرحمن ليس له
ما ان رايت له عينا ولا اثرا

تدري وقتا وهذا القدر يكفيه
اصل سواه فحكم الكون يبديه
ولو يكون لكان العقل يخفيه

اعلم ايدك الله بروح منه ان الاشيا لما خلقها الله على حكم ما اقتضاه الوجود الاصل الذي عليه ولم يوجد كل شي ما سوى الله تعالى فما خلق شيئا الا وخلق له ضدا ومثلا وخلافا • فحصل الموافقة في الخلاف والمنافرة في الضد والمناسبة في المثل فاشد الاشيا مواصلة ومحبة واتحادا الخلاف مع مخالفه • ولهذا يكون الخلاف من خالفه ولا يتميز من صاحبه الا بحكمه فيتحد الخلافان بالمحل ويتميزان بالحكم فيه • واما المثل مع مثله فان المناسبة تجمع بينهما في المودة فيحب كل مثل مثله بما فيه من مناسبة المثلية وان لم يجتمعا فيشبه المثل الخلاف في المحبة وان كان بينهما فرقان بالحقائق فيها ويشبه الضد في انهما لا يجتمعان ابدا فهما كغائبين احب غائب غائبا وهام به عشقا وحكمت الموانع بان لا يجتمعا • واما الضد مع ضده فالمنافرة بينهما ذاتية وليس بينهما المودة التي بين الخلاف فكل واحد من الضدين يريد ذهاب ضده من الوجود بخلاف الخلافين فالمودة التي بينهما تمنع كل واحد منهما ان يريد ذهاب عين خلافه من الوجود ولكن يريد ويشتهي ان لو يمكن الاتحاد به حتى لا تقع المشاهدة الا على واحد بعينه ويغيب فيه الاخر ايثار الكل خلاف على نفسه بخلافه لكنهما لا يجتمعان لذاتهما مثال المثلين بياضان • ومثال الضدين بياض وسواد • ومثال الخلاف لون ورائحة وطعم في محل واحد • فالمراد من هذا الذي ذكرناه تعريف بنسبة العبد من الله ما له من هذه النسب • فاعلم ان الانسان الكامل جمع بذاته هذه الامور كلها وليس ذلك لغيره فهو مع الحق مثل ضد خلاف كما ان ما ذكرناه له هذا الحكم ايضا كل واحد من هولاء الثلاثة مثل ضد خلاف • فان البياض يخالف البياض بالمحل فان المحل غيره • فيقال هذا البياض ما هو هذا البياض ويضاد مثله فانهما لا يجتمعان بمحل واحد وهو مثل له لان الحد والحقيقة يشملهما من جميع الوجوه فكل واحد مما ذكرناه يقبل ما يقبله الاخر من المثلية والضدية والخلافية • والذي يحتاج اليه في هذا الباب معرفة الانسان مع قرينه من الانس ان عدا ومع غيره من العالم من حيث نسبة مما ان خصه معرفة الانسان مع الحق ليعلم صورته منه على ما ذا يكون فانه قد اعتني به غاية العناية ما لم يعتن بمخلوق بكونه جعله خليفة واعطاه الكمال بعلم الاسماء وخلقه على الصورة الالهية • واكمل من الصورة الالهية ما يمكن ان يكون في الوجود فالانسان الكامل مثل من حيث الصورة • ضد من حيث انه لا يصح ان يكون في حال كونه عبدا ربا مربوبا له عبد خلاف من حيث ان الحق سمعه وبصره وقواه فاثبته فاثبت نفسه في عين واحدة • فمن عرف نفسه عرف ربه معرفة مثل وضد وخلاف فهو الولي العدو • وقال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة لكونكم امثالا له لما بين المثلين من الضدية فقال للمومن عامل العدو بضدية المثل لا بمودة المثل لان حقيقتكما واحدة فافهم فان العدو يريد اخراجك من الوجود كما قدمنا في معرفة الضد ولذلك قال تعالى في هذه الاية وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم فما عاملكم العدو وان كان مثلكم الا بضدية المثل لا بمودته وهذا عين ما ذكرناه من الضد يريد ذهاب عين ضده من الوجود • فامرنا اذا اراد ذلك بنا ان نقاتلهم فنذهب اعيانهم من الموضع الذي يكونون فيه • فننقلهم الى البرزخ بالقتل فانظر ما اعجب القران وما اعطى صلى الله عليه وسلم من العلم بالامور وان لم تسر هذه الضدية في ذات المثل فليس بمومن ولا هو عند الله بمكان • ولكن يحتاج الى ميزان وكشف صحيح حتى يعرف العدو الذاتي الذي ينبغي ان يعامله بمثل هذه المعاملة من العدو العرضي الذي يعرض له العداوة ثم لم يزول عنه لزوال ذلك العارض الذي اوجبها كما قال يخبر عن بعض العادية ما يقول يوم القيمة يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا يعني شيطان الانس والجن فانه قال انما اضلني عن الذكر الا فلان • وسمى انسانا مثله حيث اصغى اليه وقلده في مقالته وحال بينه وبين اتباع ما امر الله باتباعه وهو ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم • وسبب ذلك ما جاءهم به عن الله من التحجير الجديد ما كانوا في تحجير اذ لابد منه لمصالح العالم ولكنهم كانوا قد الفوه ونشاوا عليه ولم يعرفوا غيره فهم ما انكروا التحجير وانما انكروا هذا التحجير الخاص ومفارقة المالوف بالطبع عسير • وهذا الا يالف

الطبع الا

حينئذ

الطبع الالوان تمادي به فانه يسير بزواله لعدم الفة الطبع به فلو الفه لتالم بزواله • ولما لم يتمكن ان يكون كل انسان له مرتبة الكمال المطلوبة في الانسانية وان كان يفضل بعضهم بعضا • وادناهم منزلة من هو انسان حيوان • واعلاهم من هو ظل الله وهو الانسان الكامل نائب الحق يكون الحق لسانه وجميع قواه وما بين هذين المقامين مراتب • ففي زمان الرسل يكون الكامل رسولا • وفي زمان انقطاع الرسالة يكون الكامل وارثا ولا ظهور للوارث مع وجود الرسول اذ الوارث لا يكون وارثا الا بعد موت من يرثه فلم يتمكن للصاحب مع وجود الرسول ان يكون له هذه المرتبة • فالامر يتنزل من الله على الدوام لا ينقطع فلا ينقطع فلا يقبله الا الرسل خاصة على الكمال واذا فقد واحد وجد ذلك الاستعداد في غير الرسل فيقبلوا ذلك التنزل الالهي في قلوبهم • فسموا ورثة لم ينطلق عليهم اسم مع كونهم يخبرون عن الله بالتنزل الالهي فان كان في ذلك التنزل الالهي حكم اخذه هذا المنزل عليه وحكم به وهو المعبر عنه بلسان علما الرسوم بالمجتهد الذي يستنبط الحكم عند هو وهو العالم • يقول الله لعلمه الذين يستنبطونه منهم • فهذا حظ الناس اليوم من الشرايع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول به ولكن لا نقول بان الاجتهاد هو ما ذكره علماء الرسوم • بل الاجتهاد عندنا بذل الوسع في تحصيل الاستعداد الباطن الذي به يقبل هذا التنزل الخاص الذي لا يقبله في زمان النبوة والرسالة الا نبي او رسول الا انه لا سبيل الى مخالفة حكم ثابت قد تقرر من الرسول صلى الله عليه وسلم في نفس الامر فان لم يكن ذلك في نفس الامر فلا يلتفت الى هذا المجتهد الذي ذكرناه الا ما هو الحكم عليه في نفس الامر حتى كان الرسول حيا لحكم به مع انه قرر حكم المجتهد وان اخطا فاخطا المجتهد الا في الاستعداد كما ذكرناه • فلو اصاب في الاستعداد ما اخطا بحكمه اذ لا يكون مجتهدا في الحكم وانما هو ناقل ما قبله من الحق النازل عليه في قلبه • وهذا عزيز في الامة لا يوجد الا في افراد • وعلامتهم انهم ما يختلفون في الحكم اصلا لوحدانية الرسالة في هذا الزمان • فاذا اختلفوا فانهم الذين ذكرناهم فيكون صاحب الحق اذا كانت الاحكام منحصرة القسمة واحدا منهم فان بقي قسم لم يقع به حكم ربما كان الحق فيه • ومع هذا نتعبد كل واحد بما اعطاه دليله • فان اصاب فله اجران • وان اخطا فله اجر فوقع الاجر في الاجتهاد • واذا تقرر ان التنزل الالهي لم ينقطع وانه على ضروب وكل علم سواء كان تنزل حكم شرعي او غير ذلك بحسب المواطن الا ترى موطن الاخرة في الجنة التنزل دائم ولكن ليس فيه حكم تحجير جملة واحدة بخلاف تنزل في الدنيا فهذا اعني حكم المواطن والكل تعريف الهي • ولما كان الانسان الكامل بالمثل والضد والخلاف • كما هو في الاسماء الالهية المثل كالرحمن الرحيم • والخلاف كالرحمن الصبور • والضد كالضار النافع • قال النبي صلى الله عليه وسلم يرفع هممنا الى الرتب العالية لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله وقال تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا • وقال عليه الصلاة والسلام لربه انت الصاحب في السفر فاذا علمنا ان الله تعالى لا يستحيل عليه خلة عباده فاجتهد ان تكون انت ذلك الخليل بان تنظر الى ما يودي الى تحصيل هذه الخلة الشريفة فانك لا تجدها سببا الا الموافقة ولا علم لنا بموافقتنا للحق الا بموافقتنا له فيما شرعه • فما حرمه حرمناه • وما احل احللناه • وما اباحه ابحناه • وما كرهه كرهناه • وما ندب اليه ندبنا اليه • وما اوجبه اوجبناه • فاذا علمت هذا في نفسك • وكانت هذه صفتك • وقمت فيها مقام حق صحت لك الخلة بل المحبة التي هي اعظم واخص من الخلة لان الخليل يصحبك لك • والمحب يصحبك لنفسه • فشتان ما بين الخلة والمحبة • وقد دللناك على تحصيل هذين المقامين فالخليل يقصد خلته • والمحبوب يبطن في محبة حقيقة بنفسه • فالحق محب المحبوب والخليل محب خليله • الا ترى ما اجرى الله في نفوس العالم حيث جعلوا الخبز والملح سببا موجبا لان يكون كل واحد من الشخصين اللذين بينهما الممالحة فداء لصاحبه يقيه ويحفظ عليه حفظه على نفسه • وكذلك هو الامر عليه في نفسه • ولما شهدناه مع الحق مشاهدة ووقعت الممالحة • ورايت اثر ما جعل الله برهانا قاطعا قلت في ذلك

انه لوم

شعر

لاكلن الخبز والملحا
فان اتاني الامر من عنده
عسى ارى بلقيه ازمن

حتى ارى البرهان والفتحا
امر يريني الكشف والشرحا
عن ساقها اذا ابصرت صرحا

وانظر الامر الذي قد نوى
الرحمن نفسي طلبا للعلا
تخيلت بانه لجة

ثبت في اللوح فلا يمحى
ان يوثر المعروف والصلحا
فاضرب عن عرشها صفحا

واطلب الحرب من اجل العدا
وقلت للباني الا فابن لي
ما عرفت اذ ابصرت نفسها

ولا اطلب السلم
من عمل الارواح
شرا ولا اشقا

ولا الصلحا
لي صرحا
ولا المحا

فاعطاه الله الخبز والملح ان لا يتخذ اعدو الله محبوبا ولا محبا • ولما علم الله ما هو عليه الانسان في جبلته من حب المحسن لاحسانه ومن استجلابه الود من اشكاله بالتودد اليهم • علم انه تعالى اذا قال لهم لا تتخذوا عدوي انهم لما ذكرناه لا يقومون في هذا النهي في جانب الحق مقام ما يستحقه الحق فزاد في الخطاب فقال وعدوكم وذلك لبعضهم الينا لعلمه بانا نحب نفوسنا ونوثر هوانا عليه تعالى فليس في القران في حقنا من الله اعظم من هذا فانه لو علم منا اشارة على هوانا لاكتفى بقوله عدوي • ثم تمم على نسق واحد فقال يخرجون الرسول يعني من موطنه • فان مفارقة الاوطان من اشق ما يجري على الانسان فلما علم الله انكم لا يقوم عندكم اخراج الرسول مع بقائكم في اوطانكم ذلك المقام ما يستحقه الرسول منكم فقال واياكم فشرككم في الاخراج مع الرسول كما شرككم في العداوة مع الله لتكونوا احرص على ان لا تلقوا اليهم بالمودة وان تتخذوهم اعداء والمومنون هنا كل ما سوى الرسول فان الرسول اذا تبين له ان تحقا عدو الله تبرا منه قال تعالى في حق ابرهيم وابيه ازر بعد وعظه واظهر الشفقة عليه لكونه كان عنده في حد الامكان ان يرجع الى الله وتوحيده من شركه • فلما تبين له في وحيه وكشف له عن امر ابيه وتبين لابرهيم ان اباه ازر عدو لله تبرا منه وقد كان ابرهيم في حق ابيه اواها حليما الا ان وقد ورد في الخبر ان ابرهيم يجد اباه بين رجليه في صورة ذيخ فياخذه بيده فيرمي به في النار • فانظر ما اثر عند الخليل ايثاره جناب الحق من عداوة ابيه لله فيجعلنا ممن اثر الحق على هواه • وان يجعل ذلك منا منه • فما اعظمها عندي من حسرة حيث لم تكن بهذه المثابة عند الله حتى نكتفي بذكر عدوه وهم لله والاخراج الرسول فهمنا ينبغي ان تسكب العبرات • فالسعيد من وجد ذلك من نفسه فلم يدخل تحت هذا الخطاب • وعلى قدر ما ينقصك من هذا الحال ينقصك من المعرفة بالله • ومن الوفا الذي فتح الله علي في هذا الطريق ما لقيت احدا على هذا القدم نعرفه به وان كان عليه في نفس الامر ولكن ما عرفني الله به وربما عرضت له به فلم اجد عنده الا التقبض • ولكن اعلم ان في الارض عباد الله هم هذا المقام • فالحمد لله الذي فتح علي به ونرجو البقا عليه فان اكثر ابواب المعرفة بالله تحول بين هذا المقام وبين المومنين والعلما وهو مقام غامض صعب التصور تقدح فيه معارف الهية كثيرة ومتى لم تحصل لاحد هذا المقام ذوقا • فاعلم انه بينه وبين من هو عدو لله مناسبة ولذلك المناسبة لم يتبرا منه اذ لا تبرا له لانه قبل التبين بعذر قال تعالى ما كان لاهل المدينة

ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه • وليس بصاحب الجحيم الا اعدا الله الذين هم اصحاب الجحيم • فانه الحق لا ينبغي
به بدلا • وافراد الحق لا تضرب له مثالا • واعلم ان هذا المنزل يحتوي على علم الزيادة الالهية من الخبر • وفيه علم ما يتميز به الحق من الباطل والحدود التي تفصل
بين الاشياء • وتميز بعضها عن بعض • وفيه علم عبيد الكنايات لا عبيد الاسما وما بينهما في المراتب من الرفعة والشرف ومن اشد وصلة في العبودية هل
عبد الكناية او عبد الاسم • وفيه علم ما يتعلق بالعالم كله من العلوم • وفيه علم ما يختص به الحق من النعوت دون خلقه • وفيه علم التنزيه لما يرجع هل الى الاثبات
او العدم • وفيه علم الموازين • وفيه علم ما اوجب اتحاد المشركين في العالم وكل مولود انما يولد على الفطرة • فمن اين كفر الاول وابواه هما اللذان يهودانه او
ينصرانه او يشركانه او يمجسانه • وهل العقل ينزل هنا من حيث فكره منزلة الابوين في كون هذا الشخص قد اخرجه نظره من فطرته الى اثبات الشريك • وفيه
علم ما يملكه الانسان بذاته مما لا يملكه وتصرفه فيما لا يملكه بماذا تصرف فيه • وفيه علم ما يؤول اليه قائل الزور والشاهد به • وكون الحاكم غير معصوم باتباع هواه
ولماذا ابقاه الله حاكما في ظاهر الامر وان كان يعزل في باطن الامر فيما حكم فيه بهواه • وقوله وقل رب احكم بالحق • وفيه علم العلامات التي يعرف بها الصادق من
الكاذب وهو من العلامات التي لا تنقال بل يجدها الانسان من نفسه اذا كان من اهل المراقبة لاحواله فلا تفوته علم ذلك ومن لم تكن المراقبة حاله فانه لا يعرف
تلك العلامات اصلا • والمؤمنون اخوة بمعرفتها من اصحاب النظر • وفيه علم ما يختص به الشيوخ في هذا الطريق يعرف به حال المريدين متى يستحقون ان يكونوا
مريدين وان يقبل عليهم الشيخ قبول افادة • وليس للشيخ في هذا الطريق ان يقبله المريد على صورة ثم حصول معناها في نفسه حصول الفتح له ونيل السعادة لئلا
يظهر بالصورة في ذلك • والباطن معرى من المعنى الموجب لتلك الصورة فان قلت فهذا لا ينبغي للشيخ ان يستره قلنا بل ينبغي ان يستره عن المريد وواجب عليه ذلك لعلمه
ان المعنى الموجب لظهور تلك الصورة اذا قام بالمريد اوجب له ظهور تلك الصورة فيعلم الشيخ عند ذلك ان الله قد اهل ذلك المريد لان يكون من اهل الحق • واذا
اعلمه الشيخ بذلك المعنى الموجب لاظهار هذه الصورة • والنفس مجبولة على الخيانة وعدم الصدق ظهر بالصورة عدم المعنى فيقع الغلط كما يظهر المنافق بصورة
المؤمن في العمل الظاهر والباطن معرى عن الموجب لذلك العمل • وفيه علم ضيق النار مع ما فيها من السعة ما سببه • وفيه علم ما يقرن مع المؤمن في الجنة وما يقرن مع المشرك
في النار • والفرق بين الوجود والتوحيد • فان المشرك مؤمن بالوجود غير موحد • والعذاب اوجبه في النار عدم التوحيد لا اثبات الوجود • ثم هنا يعرف
المشرك من غير المؤمن • وفيه علم دخول جميع الممكنات في الوجود من حيث اجناسها وانواعها لا من حيث اشخاصها واحادها الا بل اشخاص بعضها لا كلها • وهنا
نظر دقيق يعطيه الكشف هل الخلق الجديد في الصورة كلها في الوجود بكمالها التي بعض الناس منها في لبس • فمن راى التجديد قال لا يتناهى اشخاص كل نوع • ومن
راى ان لا تجديد قال في الاخرة انه قد تناهت اشخاص هذا النوع الانساني فلا يوجد انسان بعد ذلك وهي مسألة دقيقة لا يتمكن لنا الكلام فيها جملة واحدة فانها
من جملة الاسرار التي لا تذاع الا لاهلها فانها من العلوم التي لا تنقال الا لاهل الروائح • ومن لا شم له لا يقبل الاخبار من حقيقتها • وفيه علم ما يعطي مما لا يعطي
وفيه علم ما هي السعادة في ان يجهل فان العلم يعطي في العالم اذا جهل امرا ما فقد اكتفى به فيه وصار يطلب علما اخر اذ الحاصل لا يبتغى فاذا قال علمته فمن
المحال ان تتشوف النفس اليه بعد حصوله • فلذلك لا يعلم احد الله ابدا لانه يؤدي الى الاستغنا عنه من حيث علمه به • فان قلت بل علمه به جملة لا يستغنى عنه
قلنا لك ما هذا هو العلم به • بل العلم الذي ذكرته هو العلم بكونه لا يستغنى عنه • والعلم الذي اردناه امر اخر فانت عالم بالحكم لا به • فلا تعارض بين
ما اعترضت به علينا وبين ما قلناه • وفيه علم ابتلاء العالم بعضه ببعض هل هو من باب الرحمة بالعالم او من باب الشقا • وفيه علم الموانع التي منعت من قبول ما جاء
من عند الله مع تشوف النفوس الى رؤية الغريب اذا وردوا القبول عليه فان رحمة الشريعة لا يدركها الا العلما خاصة • ولهذا لا يردها عالم حيث يراها
ولهذا امرنا بالايمان بها وان كانت قد نسخت وارتفع حكمها وصار العمل بها حراما علينا • وفيه علم منع المنع • وفيه علم ما تراه شيا وليس بشي وهو شي لانك رايته
شيا • مثاله السراب تراه ماء والا الذي هو شخص الانسان في السراب يعظم فلا تشك في عظمه • فاذا جئته لم تجده كما رايته ولا تشك فيما رايته وغيرك
في ذلك الحين ممن هو على المسافة التي رايته انت فيها عظيما يراه عظيما وانت تراه ليس بعظيم حين جئته وهو علم الهي شريف • وفيه علم المفاضلة بين الضدين
كالمفاضلة بين السواد والبياض وذلك لكون اللون جمعهما فوقعت المفاضلة فلا بد في كل مفاضلة في الوجود من جامع يجمع بينهما اي يجتمع فيه جميع من في الوجود
ولهذا وقفت الباطنية الى ان تقول في الباري انه ليس بمعدوم ما ذا قيل لهم هل الباري موجود • وما علمت انها وقعت في عين ما فرت منه فانه ايضا كما ينطلق
على الموجود الحادث لفظة موجود ينطلق عليه انه ليس بمعدوم • فقد وقعت الشركة في انه ليس بمعدوم • وكذا جميع ما يسال عنه الباطني • ولهذا كانوا اجهل
الناس بالحقائق • وفيه علم الغمام وهو من الغم • وكون الحق يأتي فيه يوم القيمة او الملئكة او الحق والملئكة مما يعطي من الغم • وفيه علم متى ينفرد الحق بالملك
او لم يزل منفردا به ولكن جهل في موطن وعرف في موطن وهو هو ليس غيره فانه تعالى ملك بالحقيقة والمخلوق مالك بالجعل فالله تعالى جعلهم ملوكا • ومن هنا
نعلم انه هو ملك الملك • وفيه علم الظلم الذي اتت به الشرايع وما اثره • وعلم الظلم الذي يعطيه العقل وما اثره • وعلم الظل المحمود والمذموم • وفيه علم
الفرق بين شياطين الانس وشياطين الجن ومن ينبغي ان يصحب ومن لا ينبغي ان يصحب مطلقا من هذا النوع الانساني • وعلم انتحال الدعاة الى الله ذلك النهج
دعوتهم سواء كان رسولا او وارثا • وفيه علم كون الحق جعل لكل شي ضدا • وفيه علم اختصاص احد الضدين بالحب الالهي والاخر بالبغض الالهي والصدود من
عين واحدة او هو من يدين مختلفتين في الحكم • وفيه علم حدوث الاحكام بحدوث النوازل وان الشرع ما انقطع ولا ينقطع الى ان يرث الله الارض ومن
عليها وان انقطعت النبوة فالشرع ما انقطع ما دام في العالم مجتهد • وفيه علم المضاهات الالهية الاكوان • فهل ذلك لعلو قدر الاكوان والامر اخر
مثل قوله تعالى ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا • وفيه علم من يمشي على بطنه من الاناسي وفي اي صورة يحشر من هذه مشيته • وفيه علم
من حبس نفسه مع الادنى مع معرفته بالاعلى • والاعلى لا يدعوه اليه • والادنى لا يدعوه اليه • فمن يدعوه الى الادنى حتى يحبس نفسه عليه • وفيه
علم ما يتعدى الانسان اي انسان كان في علمه بغيره علمه بنفسه • وفيه علم شهود الكيفيات • ومن هو الموصوف بالكيفية • وفيه علم الحاق الانسان الكامل
بربه والغيرة الالهية على المقام اذا ظهر الانسان بالفعل بصورة ربه وان حكم الشي بفعله يعطي خلاف ما يعطيه بالقوة • وفيه علم الظهور والخفاء والر[illegible]
وفيه علم الانفاس الظاهرة في العالم بالرحمة وما سبب ذلك وعموم دخول الخلق في هذه الانفاس • وفيه علم ما يريد الحق ظهوره ويريد الانسان [illegible]

سره وهو الذي يرى المصلحة في غير الواقع في الوجود • ويحتاج صاحب هذا العلم الى بصر حديد من اجل الموازين الشرعية فان الجهل كما يراه الحق من المصالح اكثر من العلم
بالمصالح الظاهرة في الكون لانها ليست بمصالح في النظر العقلي وهو علم دقيق اذا عمل به الانسان عن كشف وتحقيق لم يخط ابدا • واذا عمل به من ليست له هذه الصفة لخطا
وهو الذي يقول العامة فيه خطا السعيد صواب • وصواب من ليس بسعيد خطا • وفيه علم الامتزاج الذي لا يمكن فيه تفصيل • فهو كل ضدين بينهما واسطة
كالفاتر بين الحار والبارد لا يقدر احد على فصل الحرارة من البرودة في هذا الفاتر • وفيه علم الفرق بين من هو لله وبين من هو على الله • وفيه علم الطريق الى الله بالنية
وان لم تكن مشروعة لها نافعة بكل وجه فانه ما قصد الا الله وعموم التجلي الالهي معلوم فللعبد المشية في ذلك • وفيه علم ما يختص بالاسم الرحمن دون غيره من الاسما
الالهية وما ينبغي ان يعامل به الرحمن من غيره من الاسماء الالهية • وفيه علم المسمى سماء ما هو • وفيه علم التفاوت وان المتساويين لا يجتمعان وما يحدث في عالم الانسان
منهما • وفيه علم التودد والسكون وابن يحدثان • وفيه علم السعدا من غيرهم عقلا وشرعا • وفيه علم ما يقبل التبديل من الصفات مما لا يقبله • وفيه علم المحفوظين
والمعصومين من العلماء بالله تعالى • وفيه علم ما ينتج الذكرى من المؤمن • وفيه علم من طلب الامامة فاعين عليها • وفيه علم عناية الدعاة الى الله تعالى وشرف مرتبتهم عند الله

[illegible]

ومعرفة منزل الظلمات المحمودة • والانوار المشهودة • واللاحق من ليس من اهل البيت باهل البيت وهو من الحضرة المحمدية • شعر

نور القبول على التحقيق ايمان ... ونور فكرك آيات وبرهان
فنور فكرك لا ينفك ذا شبه ... وفيه وقتا زيادات ونقصان
ونور ايمانك الاعلى له علم ... [illegible] ما فيه بهتان
هو الضروري لا فكر ولا نظر ... ولا يقيده ربح وخسران

اعلم علمك الله ما ينفعك وجعلك ممن ينفعك ان النور
يدرك ويدرك به • والظلمة تدرك ولا يدرك بها • وقد يعظم النور بحيث ان يدرك ولا يدرك به • ويقرب بحيث ان لا يدرك ولا يدرك به • ولا يكون ادراك
النور في المدرك ولا بد من ذلك عقلا وحسا سئل صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور انى اراه فنبه بهذا القول على غاية القرب فانه اقرب الى الانسان
من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون • فالحق هو النور المحض • والمحال هو الظلمة المحض • فالظلمة لا تنقلب نورا ابدا والنور لا ينقلب ظلمة
ابدا والخلق بين النور والظلمة برزخ لا يتصف بالظلمة لذاته ولا بالنور لذاته وهو الممتزج الوسط الذي له من طرفيه حكم • ولهذا جعل للانسان عينين وهداه
النجدين لكونه بين طريقين فبالعين الواحدة من الطريق الواحد يقبل النور وينظر اليه بقدر استعداده • وبالعين الاخرى من الطريق الاخرى يقبل الظلمة وينظر
بها وهو في نفسه لا نور ولا ظلمة فلا هو موجود ولا هو معدوم وهو المانع القوي الذي منع النور المحض ان ينفر الظلمة ومنع الظلمة المحضة ان تذهب النور
المحض فيتلقى الطرفين بذاته فيكتسب بهذا التلقي من النور ما يتصف به من الوجود • ويكتسب بهذا التلقي من الظلمة ما يوصف به من العدم • فهو محفوظ من الطرفين
لوقايته للطرفين فلا يعذر قدر الخلق الا الله • فهذا اصل الانوار والظلمات الظاهرة في العالم وهو ما اتصف به الممكن من الطرفين • ولولا ما هو بهذه المثابة من
حفظ العين الطرفين ما وصف الحق نفسه بما اوجبه على نفسه في قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال ان رحمته وسعت كل شي جزاء وفاقا لما هو عليه الممكن من
الوقاية به فادعى المحال ايضا له ذلك فافاض عليه من حقيقته فحفظ عليه عدمه وحفظ الحق عليه وجوده فاتصف الممكن بالوجود والعدم معا في الاثبات
كما اتصف بهذا ايضا بانه لا موجود ولا معدوم في النفي فجمع في وصفه بين النفي والاثبات • فلو كان موجودا لا يتصف بالعدم لكان حقا • ولو كان معدوما
لا يتصف بالوجود لكان محالا • فهو الحافظ المحفوظ والواقي الموقى • فهذا الحد له لازم ثابت لا يخرج عنه • ولهذا ايضا اتصف بالحيرة بين العدم والوجود
لعدم تخلصه الى احد الطرفين لانه لذاته كان له هذا الحكم فان قلت حق كان بقولك صادقا وان قلت فيه باطل فهو باطل • فاذا علمت هذا فلتعقل ما يحار
الناس فيه من مسمى النور والظلمة المعروفين في العرف ظاهرا كالانوار المنسوبة الى البروق والكواكب والسرج وغير ذلك • والظلم المشهودة المعلومة المدركة
ظاهر الحس • وانوار الباطن المعنوية كنور العقل ونور الايمان ونور العلم • وظلمة الباطن كظلمة الجهل والشرك وعدم العقل • والذي ليس بظلمة ولا
نور كالشك والظن والحيرة والنظر • فهذا ايضا ليس بظلمة ولا نور • فهذه مجازات حقائق الواجب والمحال والممكن في عرف الممكنات • فقد جمع الممكن بنفسه
حقيقته وحقيقة طرفيه وابرز ذلك في الممكن ما فيه من المعاني والمحسوسات والخيالات • وهذا المجموع لا يوجد حكمه في الطرفين اصلا • فالعلم بالممكن هو العلم
بالبحر الواسع العظيم الامواج الذي تغرق فيه السفن وهو بحر لا ساحل له الا طرفيه ولا يتخيل في طرفيه ما يتخيله العقول القاصرة عن ادراك هذا العلم كاليمين
والشمال الذي بينهما ليس هذا الامر كذلك • بل ان كان ولا بد من التخيل فلنتخيل ما هو الاقرب بالنسبة لما ذكرناه ان الشان في نفسه كالنقطة من المحيط وما بينهما
فالنقطة الحق والفراغ الخارج عن المحيط هو العدم • او قل الظلمة وما بين النقطة والفراغ الخارج عن المحيط الممكن كما رسمناه مثالا في الهامش • وانما اعطاه
النقطة لانها اصل وجود المحيط محيط الدائرة وبالنقطة ظهرت كذلك ما ظهر الممكن الا بالحق والمحيطين الدائرة اذا فرضت خطوطا من النقطة الى المحيط لا تنتهي الا الى
نقطة فالمحيط كله بهذه المثابة من النقطة وهو قوله تعالى والله من ورائهم محيط • وقوله تعالى وهو بكل شي محيط فكانت كل نقطة من المحيط انتهاء الخط والنقطة
الخارج منها الخط الى المحيط ابتدا الخط فهو الاول والاخر • فهو اول لكل ممكن كالنقطة اول لكل خط وما خرج عن وجود الحق وما ظهر من الحق فذلك العدم الذي لا يقبل
الوجود والخطوط الخارجة الممكنات • فمن الله ابتداؤها والى الله انتهاؤها واليه يرجع الامر كله فان الخط انما ينتهي الى نقطة فاوليته الخط واخريته هما من الخط
ما هما من الخط كيف شئت قلت • وهذا هو الذي ينبغي ان يقال فيه لا هي هو ولا هي غيره كالصفات عند الاشاعرة • فمن عرف نفسه هكذا عرف ربه • ولهذا احال
الشارع في العلم بالله على العلم بك وهو قوله تعالى سنريهم اياتنا وهي الدلالات في الافاق وفي انفسهم فما ترك شيا من العالم فان كل ما خرج من العالم عنك فهو عين
الافاق وهي النواحي حتى يتبين لهم انه الحق لا غيره اذ لا غير ولهذا كان الخط مركبا من نقطة لا يعقل الا هكذا • والسطح مركب من خطوط فهو مركب من نقط
والجسم مركب من سطوح فهو مركب من نقطة فغاية التركيب الجسم فالجسم ثمان نقط وليس المعلوم من الحق الا الذات والسبع الصفات فلا هي هو ولا هي غيره
فلا الجسم غير النقطة ولا النقطة غير الجسم ولا هي عينه • وانما قلنا ثمان نقط اقل الاجسام لان اتم الخط يقوم من نقطتين فصاعدا واصل السطح يقوم من
خطين فصاعدا فقد قام السطح من اربع نقط • واصل الجسم يقوم من سطحين فصاعدا فقد قام السطح من اربع نقط • واصل الجسم يقوم من سطحين فصاعدا

فقد قام الجسم من ثمان نقط فحصل للجسم اسم الطول من الخط واسم العرض من السطح واسم العمق من تركيب السطحين فقام الجسم على التثليث كما قامت نشأة الادلة على التثليث كما ان اصل الوجود الذي هو الحق ما ظهر بالايجاد الا بتثليث حقائق هويته وتوجهه • وقوله فظهر العالم بصورة موجده حسا ومعنى فنور على نور وظلمة فوق ظلمة لانه في مقابلة كل نور ظلمة كما انه في مقابلة كل وجود عدم فان كان الموجود واجبا قابله العدم الواجب • وان كان الموجود ممكنا قابله العدم الممكن فالمقابل على صورة مقابله كالظل مع الشخص • واعلم ما نبهك الله عليه في قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فالنور المجعول في الممكن ما هو الا وجود الحق كما وصف نفسه بانه اوجب عليها ما اوجب من الرحمة والنصر في مثل قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة • وقال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين كذلك يصف نفسه بالجعل في الممكن اذ لولا النور ما وجد له عين ولا اتصف بالوجود • فمن اتصف بالوجود فقد اتصف بالحق فما في الوجود الا الله • فالوجود وان كان عينا واحدا فما كثر الا اعيان الممكنات فهو الواحد الكثير فينقسم بحكم التبعية • فلولاه ما وجدنا ولولا ما كثر مما نسب الى نفسه من النسب الكثيرة والاسما المختلفة المعاني فالامر الكل متوقف علينا وعليه • فبه نحن وهو بنا • وهذا كله من كونه لها خاصة فان الرب يطلب المربوب طلبا ذاتيا وجودا وتقديرا والله غني عن العالمين لانه لا دليل عليه سوى نفسه لانه لا وصف لغير نفسه بالغنى فان غير الوجود الحادث ما يعرفه معرفة الوجود الموجود الحادث الحدوث ولا يتصف الممكن بالوجود حتى يكون الحق عين وجوده فاذا علم من كونه موجودا فما علمه الا هو فهو غني عن العالمين فما العالم ليس يغني عنه جملة واحدة لانه ممكن والممكن فقير الى المرجح فالحجب الظلمانية والنورية التي احتجب بها الحق عن العالم انما هي ما اتصف به الممكن في حقيقته من النور والظلمة لكونه وسطا وهو لا ينظر الا لنفسه فلا ينظر الا في الحجاب • فلو ارتفعت الحجب عن الممكن ارتفع الامكان وارتفع الواجب والمحال لارتفاعه فالحجب لا تزال مسدلة ولا يمكن الا هكذا النظر الى قوله في ارتفاع الحجب ما ذكر من احراق سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه وقد وصف نفسه بان الخلق يراه ولا يحترق فدل على ان الحجب لم ترتفع مع الرؤية • فالرؤية حجابية ولا بد • والضمير في بصره يعود على ما • وما هنا غير خلقه فكانه يقول في تقدير الكلام ما ادركه بصر خلقه فانه لا شك انه تعالى يرى كما اليوم ببصره تعالى سبحات وجهه موجوده • فالحجب ان كانت عينه فلا ترتفع وان كانت خلقا فان السبحات تحرقها فانها تدركها ببصره من غير حجاب • ولو احتجبت الحجب احترقنا فلم نكن نحن كائنون بلا شك فالحجب مسدلة • فلو فهم الناس معنى هذا الخبر لعلموا نفوسهم ولو علموا نفوسهم لعلموا الحق • ولو علموا الحق لاكتفوا به فلم ينظروا الا فيه لا في ملكوت السموات والارض فانهم اذا انكشف لهم الامر علموا انه عين ملكوت السموات كما علمه الترمذي الحكيم فاطلق عليه عند هذا الكشف الالهي اسم ملك الملك • شعر

ذا الامر دوري ولا يعلم • والشان محكوم ولا يحكم
فليس الا الله لا غيره • وليس الا كونه المحكم
فهو الذي يعلم دوننا كما • يجهل في وقت ولا يعلم

وصل اعلم ايدك الله ان الامر يعطي انه لولا النور ما ادرك شيء لا معلوم ولا محسوس ولا متخيل اصلا • ويختلف على النور الاسما الموضوعة للقوى فهي عند العامة اسما القوى وعند العارفين اسما للنور المدرك به • فاذا ادركت المسموعات سمي ذلك النور سمعا • واذا ادركت المبصرات سميت ذلك النور بصرا • واذا ادركت الملموسات سميت ذلك النور المدرك لمسا • وهكذا المتخيلات فمن القوة اللامسة ليس غير • والشامة والذائقة والمتخيلة والحافظة والعاقلة والمفكرة والمصورة وكل ما يقع به ادراك فليس الا النور • واما المدركات • فلولا انها في نفسها على استعداد به تقبل ادراك المدرك لها لما ادركت فلها ظهور الى المدرك وحينئذ يتعلق بها الادراك • والظهور نور فلا بد ان يكون لكل مدرك نسبة الى النور بها يستعد الى ان يدرك فكل معلوم له نسبة الى الحق والحق هو النور فكل معلوم له نسبة الى النور • فالنور ادركت المحال ولولا ظهور المحال بقوله بما هو عليه في نفسه لا ادرك المدرك بها ادركته • ولهذا يحكم على كل قسم من اقسام العقل كما علينا ايضا اعني على الاقسام الوجوب • فنقول محال على الواجب الوجود بالذات ان يقبل العدم • ومحال على الممكن ان يقبل الوجود الذاتي ومحال على المحال ان يقبل الامكان • وكذلك نقول في الوجوب واجب للممكن ان يكون نسبة العدم اليه والوجود نسبة واحدة وواجب للمحال ان لا يوصف بالامكان ولا نقل مثل هذا في الامكان لا نقل ممكن للمحال ان يكون على كذا وعلى كذا او ممكن الواجب ان يكون على كذا او على كذا فيدخل الممكن تحت حكم الواجب والمحال ولا يدخل الواجب ولا المحال تحت حكم الممكن • ولهذا لا يجوز ان يقال في الواجب انه ممكن ان يفعل كذا او لا يفعل وانما الذي يقال ويصح ان يقال في الممكن انه يمكن ان يفعل به كذا او لا يفعل وهذه مسئلة اغفلها كثير من الناس فقد علمت انه ما ثم معلوم من محال وغيره الا وله نسبة الى النور • ولولا ذلك النور الذي له اليه نسبة ما صح ان يكون معلوما فلا معلوم على الحقيقة الا الله وعلى الحقيقة فلا يدري احد ما يقول ولا كيف ينسب الامور مع كونه يعقلها والعبارات تقصر عن الاحاطة بها على وجهها فان الله علم بكل شي من حيث ما ذلك الشي من النور الذي به يكون معلوما • والعدم والمحال معلومان • شعر • فلا شي غير الشي اذ ليس غيره • فمن كونه نورا احيط به العلم

فاذا حققت ما اشرنا اليه وقفت على حقائق المعلومات كيف هي في انفسها في اتصافها بوجود او عدم او لا وجود ولا عدم او نفي او اثبات • شعر

فهذا هو العلم الغريب فان يكن • من اصحابه انت الغريب ولا تدري
فما ثم من يدري بغربته وذا • انتم وجودا في مطالعة الامر
فسبحان من احيى الفؤاد بنوره • ونوره بالفكر وفنا بالذكر

واما النور الذي لا يدرك وهو قوله عليه الصلاة والسلام نور انى اراه فان ذلك الاندراج نور الادراك فيه فلم يدركه لانه ليس هو عنه باجنبي فهو كالجزء الى الكل اذ لا يصح اسم الكل عليه الا بجميع اجزائه فاندراج الجزء في الكل وليس الكل غير اجزائه فالكل يدرك اجزاءه جزءا جزءا لا كلا • والجزء لا يدرك الكل • ولهذا يعلم الحق الجزئيات • ولا نعلم الجزئيات • وانا اعلم الجزء الكل فما علم منه الا عين جزئيته فانه على كل في نسبته لنفسه وقد لا يعلم انه جزء لكل • ولهذا تفاضل الناس في العلم • فالعالم بالشي من لم يبق له في ذلك المعلوم وجه الا علمه منه والا فقد علم منه ما علم • واما النور الذي يدرك ويدرك به ما كشفه له وما انكشف له ما انكشف الا بالنورين نور الادراك ونور المدرك فلولا خروج نور الادراك لما ظهرت الاشيا فلا يظهر شي بنور المدرك من غير نور الادراك وقد يظهر بعض الاشيا لنور الادراك ولكن نور المدرك وان لم ندرك به كما قلنا في نسبة كل معلوم الى النور الذي لولاها ما علم • فالبصر يدرك الظلمة نفسها ولا يدرك بها غيرها اذا كان الادراك بالبصر خاصة

وصل واما الظلم المعنوي كظلمة الجهل فانها مدركة للعالم ما لم تقم بالجاهل بها فاقامته لم يدركها اذ لو ادركها كان عالما وما عدا ظلمة الجهل من الظلم فانها تدرك كلها • ثم لتعلم ان كان الجهل نفي العلوم من المحل بامر ما فكل ما سوى الله جاهل الى ظلمة الجهل له لازمة لانه ليس له علم باحاطة المعلومات ولذلك

امر الله رسوله عليه الصلاة والسلام بطلب الزيادة من العلم فقال له قل رب زدني علما وان كانت ظلمة الجهل عبارة عن اعتقاد الشي على خلاف ما هو عليه اي شي كان • فاهل الله قد اخرجهم عن هذه الظلمة فانهم لا يعتقدون ان امرا يكون في نفسه على خلاف ما يعتقدونه • وقال تعالى وعلم ادم الاسما كلها ولم يذكر حقائق المسميات فعلم بعضا ولم يعلم بعضا فالمسميات قوله هؤلاء وهي المشار اليها في قوله تعالى انبئوني باسما هؤلاء ان كنتم صادقين • واراد بالاسما الاسما الالهية التي تستند اليها المشار اليهم بهؤلاء في ايجادهم واحكامهم توبيخا للملائكة وتقريرا يقول هل سبحتموني بهذه الاسما وقدستموني بها حيث قلتم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك • فذكروا انفسهم وجرحوا خليفة الله في ارضه ولم يكن ينبغي لهم ذلك ولكن ليعلم ان احدا من العالم ما قدروا الله حق قدره اذ لا اعلم من الملائكة بالله وما ينبغي لجلاله من التعظيم ومع هذا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها • فهذه الاداة لا ينبغي ان تكون من الادنى في حق الاعلى ومثل قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله بل اشد من هذا هو قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها • شعر • لما راوا وجهة الشمال ولم يروا • منه يمين القبضة البيضا

فان قوله تعالى أأنت قلت للناس قد يكون تقريرا للحجة على من عبد عيسى عليه السلام وامه وقالوا انهما الهان فاذا قال عيسى عليه السلام في الجواب سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق والمدعي يسمع ذلك وقد علم بقرينة الحال والموطن ذلك المدعي ان عيسى ليس من اهل الكذب وان انكاره لما ادعوه صحيح علمنا عند ذلك انه تعالى اراد توبيخهم وتقريرهم • فالاستفهام لعيسى عليه السلام والتقرير والتوبيخ لمن عبده فان الاستفهام لا يصح من الله تعالى جملة واحدة ويصح منه تعالى التقرير لاقامة الحجة والتوبيخ فان الاستفهام على الحقيقة لا يكون الا ممن لا يعلم ما استفهم عنه • واما ظلمة البعد في قوله تعالى يا ايها الناس ويا ايها الذين امنوا والى مثل قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون وامثاله • فهذا من حكم الاسما الالهية اوكان لكل نعت اسم الهي له الحكم في عين ما من اعيان العالم فان من الاسما التي الحكا منها تناقض حكم ما امر به المكلف او نهي عنه فان الاسم الالهي الذي يعطيهم موافقة ما امر الله به هذا المخالف او نهي عنه بعيد عنه فيناديه ليرجع اليه ويصغي الى نداه ليكون له الحكم فيه سوا كان الدعا من قريب او بعيد لكنه بالضرورة لعدم الموافقة فيما امره الله به بعيدا الا ترى الاشارة تكون مع القرب من المشير والمشار اليه اذا كان معهما ثالث لا يريد المخبر والمخبر او مما ان يعلم الثالث الحاضر ما يريد المخبر بلقيه الى صاحبه فيشير اليه من حيث لا يعلم الثالث والاشارة عند القوم نداء على راس البعد • ويقولون ايضا ابعدكم من الله اكثركم اشارة اليه والعلة في ذلك انها تدل على الجهل بالله تعالى فلا فرق بينك في تلك الحالة وبين من لا يبلغه الصوت وتبلغه الاشارة • فهذه كلها قد حجبت الثالث عن علم ما بين الاثنين • فهذه ظلمة الدعا والاشارة فاحمل بالك فان الله قد نبا قواما من عباده وانبههم على امور بكلام لا يفهمه الا المراد دون من ... وهو الرمز قال تعالى الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا • واما ظلمة التسوية بين الامرين فانما سميت ظلمة لان التسوية بين الامرين محال لان التسوية المحققة المثلية من جميع الوجوه لا من بعض الوجوه ولا من اكثرها قال تعالى سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لانهم قالوا سوا علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين • فكان الله تعالى حكى لنبيه صلى الله عليه وسلم وعرفه بان حالهم ما ذكره عن نفوسهم • فهذه ظلمة قد تكون ظلمة جهل وقد تكون من ظلمة جحد لهوى قام بهم وهو من اشد الظلم • ولكن هذه كلها اسدف سحرية بالنظر والاضافة الى ظلمة الجهل الذي هو نفي العلم من المحل بالكلية • وهو قوله فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • فنفى العلوم والطرق الموصلة اليه العلم بذلك فهذه اشد ظلمة في العالم فان اعتقاد الشي على خلاف ما هو به قد علم الشي وما علم حقيقته اي علم في الجملة انه كذا ثم اعتقد فيه ما ليس هو عليه فقد اعتقد امرا ما فظلمته دون ظلمة نفي العلم من المحل كما قال تعالى في امثالهم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهذه سارية في الشقي والسعيد نفي السعيد فيمن مات على غير توبة وهو يقول بانفاذ الوعيد فيغفر له لكان الحكم للمشيئة فسبقت سعادتهم فتبين لهم عند ذلك انهم اعتقدوا في ذلك الامر خلاف ما هو ذلك الامر عليه فان الذي هو عليه انما هو الاختيار • والذي عقدوا عليه كان عدم الاختيار • فمثل هذا يسمى شبهة • شعر

يا بني الزورا ما لي ولكم • انني الم لا ينقصم

فاذا قلت لا تولوا الى
الذي تظهر فيه من قدم
من حماه الله عن ادراكه
ما هو الحق عليه فحكم
تحولت اذا فانهمت

واذا ما قلت هل تولوا اليهم
والذي احضره محضري
دونها فامتد لا لات لهم
فكما نحن به فهو بنا
حالة الامر علينا فانهم

انما الامر الذي جئت به
بين امرين وجود وعدم
ترى فيها من علامات الهدى
استحالات كثار في علم
ليت شعري هل هو الامر كما

امر موجود له نعت العدم
فلنا الانوار منها ان بدا
لتجليه علوم وحكم
كلما قلت بدت صورته
قد بدا او غره قال لكم

واحد في عينه ليس لنا
وله منا غيابات الظلم
فطرة العالم قد قسمها
حول الصورة في كيف وكم
قال والله انا مثلكم

حائر ما لي في العلم قدم

اعلم ايدنا الله واياك ان الانسان لما ابرزه الله من ظلمة الغيب الذي كان فيه وهو المفتاح الاول من مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا هو فانفرد سبحانه بعلمها ونفي العلم عن كل ما سواه بما اثبت في هذه الاية واعلمك انك لست هو اذ لو كنت هو كما تزعم لعلمت مفاتح الغيب بانك وما لا يعلمها الا هو فلست عين الموفق • والممكنات كلها واعني كلها ميزها عن المحال والواجب لان اعيانها تحصرها الكلام لك محال في ظلمة الغيب فلا تعرف لها حالة وجود ولكل ممكن منها مفتاح ذلك المفتاح لا يعلمه الا الله فلا يوجد الا الله فهو خالق كل شي اي موجده • فاول مفتاح فتح به مفتاح غيب الانسان الكامل الذي هو ظل الله في كل ما سوى الله فاظهر من النفس الرحماني الخارج من قلب القران سورة يس • ونودي مرخم اراد يا سيد فرخم كما قال يا اباهر • اراد يا اباهريرة فاثبت له السيادة بهذا الاسم وجعله مرخما للتسهيل الذي تطلبه الرحمة • والقطع مما بقي منه في الغيب الذي لا يمكن خروجه فصورته في الغيب صورة الظل في الشخص الذي امتد عنه • الا ترى الشخص اذا امتد له ظل في الارض اليس له ظل في ذات الشخص الذي يقابله ذلك الظل الممتد فذلك الظل القائم بذات الشخص المقابل للظل الممتد ذلك هو الامر الذي بقي من الانسان الذي هو ظل الله الممدود في الغيب لا يمكن خروجه ابدا وهو باطن الظل الممتد والظل الممدود وهو الظاهر فظاهر الانسان ما امتد فظهر وباطنه ما لم يفارق الغيب فلا يعلم باطن الانسان ابدا ونسبة ظاهره الى باطنه متصلة به لا تفارقه طرفة عين ولا يصح مفارقته فهو في الظاهر عين وفي الغيب ظاهر له حكم ما ظهر عنه في الحركة والسكون • فان تحرك تحرك عن • وان سكن سكن عن وهو على صورة موجده وما سواه من الممكنات ليس له هذا الكمال فلا غيب اكمل من غيب الانسان فلما ابرزه الله للوجود ابرزه على الاستقامة واعطاه الرحمة فصح بها معالي الامور علوا وسفلا وامده الامثال بذاته وامد غير الامثال بميله فبميله ظهرت الاجسام وبميله الاخر ظهرت الارواح فهو لهذا كاليمين والشمال لنقص الاجسام عن الارواح لنقص الشمال عن اليمين • والمطلق اليدين هو المثل • ومثاله في الهامش

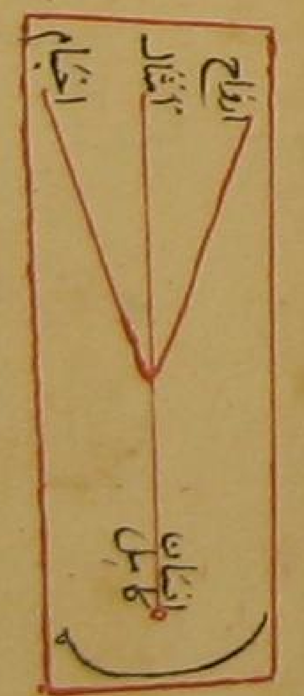

نفوسهم

وما وجدنا العالم على ما ذكرناه الا عن حركة الحبية وهي حركة المفتاح عند الفتح والممكنات وان كانت لا تتناهى فهي من وجه محصورة في عشرة اشياء وهي المقولات العشر
وقد ذكرناها من قبل في هذا الكتاب ◦ فلنبين هنا مراتبها فيما يختص بهذا الكتاب مما لم نذكره قبل واعلم ان الله تعالى في حضرة الغيب الذي له فيها من الاسماء الالهية
الباطن فلا نعلم ابدا انه تعالى حكما يظهر في الانسان ولا غيره من المخلوقات لما هو عليه من الحمية وما اختص به من عموم النفس الرحماني ذلك الحكم في غيب الحق له
الثبوت دائما وما دام يتصل الباطن بالظاهر بالامداد الذي هو من الخالق للمخلوق فلو انقطع عنه لفني ولذلك جعل اهل اللسان الوصل في الكلام هو الاصل
والوقف عارض يطرا في الكلام لضيق النفس الذي تبرزه القوة الدافعة فلو تمادى هلك ◦ فاذا خاف على المتنفس الهلاك جذبت القوة الجاذبة الهواء من
خارج الى داخل فكان بين انتهاء الدافعة وابتداء الجاذبة وقف المتكلم للراحة ◦ فلهذا قلنا فيه انه عارض وهو في النفس الالهي من حيث ما هو نفس الرحمن ما
ينفس الله به عنده من الضيق ويخرج ثم ينفس عنه بالسعة فيقابل الشيء بضده ولا بد بين النقيضين اذا تعاورا على المحل من بهت يقوم بالمحل ذلك البهت هو
المسمى وقفا في عالم الكلام ◦ وهذا من جوامع الكلام الذي هو جمع كلمة ◦ فاتى الكلمة والكلمة يكون بهتا لكون النفس في الكلمتين عينا واحدة قال الله
وكان الله عليما حكيما اذا وقفت فعليما هو الذي في الغيب الالهي وحكيما هو حكمه في الانسان بما امده الله به فان وصله بكلام بعده قبضه الله اليه قبضا
يسيرا فعاد الى عينه فلم يظهر في الانسان حكمه ◦ وهذا من اسرار الحق التي غاية العبارة عنها ما ذكرناه فالانسان الكامل الظاهر بالصورة الالهية
لم يعطه الله هذا الكمال الا ليكون بدلا من الحق ◦ ولهذا سماه خليفة وما بعده من امثاله خلفا له ◦ فالاول وحده هو خليفة الحق وما ظهر عنه
من امثاله في عالم الاجسام ◦ فهم خلفاء هذا الخليفة وبدلا منه في كل امر يصح ان يكون له ◦ ولهذا صحت له المقولات العشرة التي لا تقبل الزيادة على
هذا العدد ◦ فهذه هي النيابة الاولى ◦ واما النيابة الثانية فهي ان ينوب الانسان بذاته عن نصف الصورة من حيث جانبها لان الله اذا
تجلى في صورة البشر كما ورد في الخبر فانه يظهر بصورتها حسا ومعنى فالنيابة هذه الخاصة هي النيابة عن روح تلك الصورة المتجلي فيها ولا يكون ذلك الا
في حضرة الافعال الالهية التي تظهر في العالم على يد الانسان من حيث ما هو مريد لفعل ما يريد ان يفعله في الحال او المستانف فلا يكون الفعل ماضيا
الا بعد ظهوره في الحال فينوب الانسان عن الله تعالى في افعال الحال كلها الظاهرة على يديه وليس لغير الانسان هذه النيابة فان الملك والحيوان والمعدن
والنبات ليس لهؤلاء ارادة تتعلق بامر من الامور انما هم مع ما فطروا عليه من السجود والثناء عليه فشغلهم به لا عنه ◦ والانسان له الشغل به وعنه
والشغل عنه هو المعبر عنه بالغفلة والنسيان ◦ فلحق هنا دائرة من حيث جمع الصورة بين المعنى الروحاني والظاهر للبصر فهذا الانسان في هذه النيا
انما هو نائب عما يتعلق من الافعال بروحانية تلك الصورة بين المعنى الروحاني والظاهر للبصر فهذا الانسان في هذه النيابة انما هو نائب عما يتعلق
الافعال بروحانية تلك الصورة ◦ وعالم الارواح اخف من عالم الاجسام ◦ ولخفته يسرع بالتحول في الصورة من غير فساد العين وعالم الاجسام ليس كذلك
واعلم ان النيابة الثالثة في تحقيق الامر الذي قام بالممكن حتى اخرجه من العدم الى الوجود فان ذلك نيابة عن المعنى الذي وجب على الحق ان يوجد هذا
الممكن المعين ولم يكن اوجده قبل ذلك سواء كان روحا مثلا او جسما ◦ فاعلم ان الافعال الصادرة عن المريد لها من الامثال نيابة عن الله والظاهر عن الله في
صدور الممكنات عنه ولا يكون نائبا عنه تعالى حتى يكون من استخلفه واستنابه سمعه وبصره ويده وجميع قواه ◦ ومتى لم يكن بهذه الصفة فما هو نائب
ولا خليفة فان الممكنات في حال عدمها بين يدي الحق ينظر اليها ويميز بعضها عن بعض بما هي عليه من الحقائق في شيئية ثبوتها ينظر اليها بعين اسمائه الحسنى
كالعليم والحفيظ الذي يحفظ عليها بنور وجوده شيئية ثبوتها فلا يسلبها المحال تلك الشيئية ◦ ولهذا انبسط الرحمة عليها التي فتح لها الوجود فان ترتيب
ايجاد الممكنات يقتضي تقدم بعضها على بعض ◦ وهذا مما لا يقدر على انكاره فانه الواقع ◦ فالدخول في شيئية الوجود انما وقع مرتبا لا على ما هي عليه
في شيئية الثبوت فانها كلها غير مرتبة لان ثبوتها منعوت بالازل لها ◦ والازل لا ترتيب فيه ولا تقدم ولا تاخر ◦ ولما كان في الاسماء الالهية عام
وخاص واخص صح في الاسماء الالهية التقدم والتاخر والترتيب ◦ فلهذا قبلت شيئيات الوجود الترتيب ◦ فما من وقت يمر عليك هنا الا يظهر فيه ممكن
معين يظهر في الوقت الثاني الا وبقاؤه في شيئية ثبوته مرجح في الوقت الذي لم يتقدم به شيئية وجوده اذ لم يكن مرجحا للوجود في الوقت
الذي قلنا انه مر عليه ◦ فلم يوجد فيه ◦ فصار ترتيبا كل ممكن مرجحا في حال عدمه ◦ وان كان العدم له ازلا كما ان قبوله للشيئية وجوده مرجح وهذا
وهذا من اعجب ما في المسائل ان تفكرت فيه ◦ فتوقف حكم الارادة على حكم العدم ◦ ولهذا قال تعالى اذا اردناه ◦ فجاء بظرف الزمان المستقبل في تعلق
الارادة والارادة واحدة العين فانتقل حكمها من ترجيح بقاء الممكن في شيئية ثبوته الى حكمها بترجيح ظهورها في شيئية وجوده فهذه حركة الهية
قدسية منزهة اعطتها حقيقة الامكان التي هي حقيقة الامكان الممكن فلما خلق الله المخلوق الممكن المنعوت بالارادة والقدرة على ظهور الافعال
منه حكم النيابة عن الله في ظاهر الامر لا في باطنه فهو سبحانه في الباطن مظهر الممكن في شيئية وجوده من خلف حجاب الظاهر المريد القادر الذي
هو المخلوق والذي له هذه الصفة فهو يد الله المؤيد بارادة الله يفعل بالهمة كقوله كن ويفعل بالمباشرة لخلقه آدم بيديه ◦ وجميع ما اضافه الى
الخلق من سبحانه فيما له في الحق مع هذه النسبة من غير مباشرة وهي في العبد مباشرة فان وقعت من غير مريد لها فما هي مطلوبنا ولا تكلمنا
فيه وانما ذلك لله سبحانه اظهره في هذا المحل الخاص كحركة المرتعش وكل ما صدر عن غير ارادة فما هو نائب صاحب هذه الصفة ◦ فالنائب يطلعه
الله في قلبه على ما يريد الحق ايجاد عينه من الممكنات وهي على ضربين في اطلاعه ◦ فتارة يكون عن نظر وفكر فيعرب بنظره وفكره عن الله المدبر المفصل
من حيث انه يدبر الامر يفصل الآيات ◦ وتارة يخطر له بديهيا يلقيه الله في باطنه كما يعطي العلم الالهي الارادة الالهية التعلق بايجاد
امر ما من غير حكم الاسم المفصل فيظهر هذا الممكن على يد هذا المخلوق الذي هو يريد له وهو النائب بالوجهين التدبير والبديهة فقد حصل
لهذا النائب اطلاع على حضرة اعيان الممكنات في شيئية ثبوتها في النائب في حضرة خياله وذلك ان الله اخرج هذا الممكن من شيئية ثبوته الى
شيئية وجوده في حضرة خياله ليقع الفرق بين الله وبين النائب في ظهور هذه العين المطلوب وجودها في عالم الحس فتتصف هذه
العين بانها محسوسة ان كانت صورة وان لم تكن صورة يدركها البصر وتكون معنى فلبسها صورة العبارات عنها او صورة ما يدل عليها من

ايماء واشارة

ايماء واشارة فتلك صورتها التي يمكن ان تظهر بعين الرائي فيها او السامع او ما كان فالنائب على الحقيقة انما اخرج بالارادة ما اخرج من وجود خيالي
متوهم معقول الى وجود حسي مقيد بصورة عينية او لفظية او ما كان وتعلق بهذا الموجود البصر من الرائي ان كان في صورة عين وان كان في صورة
لفظ واشباهه فيدركه بسمع فيضاف مثل هذا الوجود والايجاد الى النائب ولكن لا بد من شرط الارادة والاختيار في ذلك فان تعرى عنهما فليس
بنائب ◦ ولو ظهر ذلك منه وعليه بل ذلك لله تعالى ◦ واما وجود ما لا ينفعل فليس للنائب فيه دخول البتة فان ذلك من خصائص الحق فتفهم ما بيناه
لك فانه من المعرفة ◦ واما النيابة الرابعة فهي نيابة فيما نصبه الحق له فيما لو لم يكن عنه لكان ذلك عن الله تعالى فاعلم ان الله تعالى لما اراد ان يعرف
فلا بد ان ينصب دليلا على معرفته ولا بد ان يكون الدليل مساويا له تعالى في العلم به من حيث هو امران كونه عالما بنفسه من حيث ما هو موصوف بصفة
تسمى العلم وعالم بنفسه بما هو يرى نفسه وتسمى مكاشفة او مشاهدة وهذا من كونه ذا بصر فان الله وصف نفسه بان له بصرا كما وصف نفسه بان له علما
قال تعالى انزله بعلمه ◦ وفي الخبر الالهي ما قاله تعالى لموسى وهرون عليهما السلام انني معكما اسمع وارى ◦ وورد في حديث الحجب فهو صحيح ما ادركه بصره
من خلقه ◦ فلما نصب الدلالة عليه نصبها في الآفاق فدلت آيات الآفاق على وجوده خاصة ◦ فآيات الآفاق في الدلالة عليه بما جعل فيها من الآيات
مناسبة لو ظهر للعالم بذاته ◦ فخلق الانسان الكامل على صورته ونصبه دليلا على نفسه لمن اراد ان يعرفه بطريق المشاهدة لا بطريق الفكر الذي هو طريق
الرؤية في آيات الآفاق وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق ◦ ثم لم يكتف بالتعريف حتى احال على الانسان الكامل حتى قال وفي انفسهم وهنا قال حتى يتبين لهم
انه الحق ولم يكتف بربك اشارة الى ما خلق عليه الانسان الكامل الذي نصبه دليلا اقرب على العلم من طريق الكشف والشهود فقال لاهل الشهود كشفا وهو قوله تعالى
الم تر الى ربك كيف مد الظل فذكر الكيف والظل لا يخرج الا على صورة من مد منه ◦ فخلقه رحمة فان الظل رحمة وواقية فلا مخلوق اعظم رحمة من الانسان الكامل
ولا احد من المخلوقين اشد بطشا وانتقاما من الانسان الحيواني فالانسان الكامل وان بطش فكان ذا بطش شديد ◦ فالانسان الحيواني اشد بطشا منه
ولذلك قال ابو يزيد بطشي اشد من حيث نفسه الحيوانية لانه يبطش بما لم يخلق فلا رحمة له فيه ◦ والحق يبطش بمن خلق فالرحمة مندرجة في بطشه حيث
كان فان الحدود التي نصبها في الدنيا ◦ وحيث كان نشاها انما هي للتطهير وكذلك الآلام والامراض وكل ما يؤدي الى ذلك للتطهير ورفع الدرجات وتكفير السيئات
فلما خلق الانسان الكامل وخلفاءه من الاناسي على اكمل صورة وما ثم اكمل من صورته تعالى ليشهد فيعرف من طريق الشهود فابطن في صورته الظاهرة اسماءه سبحانه
التي خلع عليه حقائقها ووصفه بجميع ما وصف به نفسه ونفى عنه المثلية فلا يماثل وهو قوله تعالى ليس كمثله شيء من العالم اي ليس مثل مثله شيء من العالم ولم
يكن مثلا الا بالصورة ◦ فاعترضت الملائكة لنشاة آدم لما تحمله الصورة من الاضداد ولا سيما وقد جعل وجود آدم من العناصر وقد جعل وجود آدم من العناصر
فهو حي طبيعي عنصري فلم تشاهد الاسماء الالهية التي هي احكام هذه الصورة وهي كون الحق سمعه وبصره وجميع قواه ◦ فلو شهدت ذلك لما اعترضت فاذنها
الله بما ذكر ◦ ثم نظر العقل بآيات الآفاق ◦ وغاص بفكره في تلك الآيات الآفاقية بمشاهدة الآيات التنزيه دون التشبيه الذي اعطته المماثلة بالصورة
فلما سمعه الحق الخطاب اعني اسمع العقل المركب في الانسان الحيواني لا في الانسان الكامل فان الانسان الكامل بنفسه عرفه والانسان الحيواني عرفه بعقله بعد
ما استعمل آلة فكره فلا الملك عرف الانسان الكامل لانه ما شاهده من جميع وجوهه ولا الانسان الحيواني عرفه بعقله بعدما استعمل آلة فكره فلا الملك
عرف الانسان الكامل لانه ما شاهده من جميع وجوهه ◦ فكلما قام له شهود في نفسه من حيث لم يشعر انه شهود الحق رده ونزه الحق عنه واذا ورد عليه
خبر الهي يعطي ما اعطاه الخيال الفاسد عنده تاوله لكن الخبر على طريق يفضي به الى التنزيه خاصة ◦ فحرمه من حيث لم يشعر فما اطلقه فجهل الكل الا الانسان
الكامل فجهلوا الحق فما عرف الحق الا الانسان الكامل ◦ ولهذا وصفه الانبياء بما شهدوه وانزل عليهم بصفات المخلوقين لوجود الكمال الذي هو عليه الحق
وما وصل الى هذه المعرفة بالله لا ملك ولا عقل انسان حيواني فان الله حجب الجميع عنه وما ظهر الا الانسان الكامل الذي هو ظله الممدود وعرشه المحدود
وبيته المقصود الموصوف بكمال الوجود فلا اكمل منه لانه لا اكمل من الحق تعالى فعلمه الانسان الكامل من حيث عقله وشهوده فجمع بين العلم البصري الكشفي
وبين العلم العقلي الفكري ◦ فمن راى ومن علم الانسان الكامل الذي هو نائب الحق فقد يكون من استنابه واستخلفه فانه بصورته اظهر وامرنا بالطاعة
لاولي الامر كما امرنا بالطاعة لله ورسوله وان لا يخرج يدا من طاعة فيموت ميتة جاهلية والجهل اشد ما على الانسان فلو لم ينصب سبحانه وتعالى الانسان
الكامل المتحقق بالمعرفة بالله من حيث ما هو له في الوجود الحادث معرفة كاملة وهي المعرفة التي طلبت مثال ظهر بنفسه وذاته الى خلقه حتى تعرفه على المشاهدة
والكشف فلا ينكر ◦ وما انكره من انكره في الآخرة ◦ وحيث وقع الانكار الا لما تقدم منهم النظر العقلي وقيدوا الحق فلما لم يروا ما قيدوه به من الصفات
عندهم انكروه ◦ الا تراهم انما تجلى لهم بالعلامة التي قيدوه بها عندهم لذلك يقرون له بالربوبية ◦ فلو تجلى لهم ابتداء قبل هذا التقييد لما انكره احد
من خلقه فانه تجليه ابتداء يكون دليلا على نفسه ◦ فلهذا قلنا في الانسان الكامل انه نائب عن الحق في الظهور للخلق لحصول المعرفة به على الكمال الذي يطلب
الصورة الالهية ◦ والله من حيث ذاته غني عن العالمين والانسان الكامل لوجوده وكمال صورته غني عن الدلالة عليه لان وجوده عين دلالته على نفسه
فالكشف اتم المعارف وان لم يتكرر التجلي فان المتجلي واحد معلوم فان الانسان يعلم نفسه انه يتقلب في احواله وخواطره وانفعالاته واسراره كلها
في صور مختلفة ومع هذا التقلب والتحول يعلم عينه ونفسه وان هويته هي ما زالت هي ما هي عليه من التقلب ◦ فهكذا هي صورة التجلي وان كثرت ولم تكن
فان العلم بالتجلي في هذه الصور واحد العين غير مجهول فلا يحجبك التكييفات عنه ◦ فهذه هي النيابة الرابعة قد وفيناها حقها ولا يعرف ما ذكرناه الا من كان
ربما ذا مال فانه بصورة دخل في الالوهة وليس باله فكان ذميما والمال يوجب الغنى فله صفة الغنى بما هو عليه من الصورة فاعلم ذلك ◦ واما
النيابة الخامسة فهي نيابة الانسان عن رفيع الدرجات في العالم لا غير وصورة رفعة الانسان الكامل من حيث انه ليس احد معه في درجته لانه جاز الصور
الالهية غيره فدرجته رفيعة عن المثيل فلا يعرفه الا الله ولا يعرف الله الا الانسان الكامل فهو مجلاه ◦ ولما ارتفعت درجته بالاحاطة وحصول الكل لم
يمكن للجزء ان يعرفه اذ لا معرفة للجزء بالكل لان الشيء لا يعرف الا نفسه ولا يعرف شيئا الا من نفسه وما للجزء صفة الكل فاستحال ان يعرف احد الانسان الكامل
لانه ليست له درجة الكل فالكل يعرفه الكل مثله ويعرف ما يحوي كليته عليه من الاجزاء لانها كالاعضاء والقوى لصورته فالشيء لا يجهل نفسه فظهر

الحكم

كل الانسان في درجة لا يبلغ اليها فناب بما ذكرناه فيما ظهر فيه مناب رفيع الدرجات ذو العرش فكان الانسان يثني موجده فكان احدية فلذلك الثاني على صورة احديتها ٥ فاذا ضربنا احدية الانسان الكامل في احدية الحق لم تخرج لك الا احدية واحدة فلذلك ان نظر عبده ذلك انه احدية خرجت والى احدية ذهبت هل احدية النائب او احدية من استنابه فاعمل بحسب ما ظهر لك من ذلك تسعد فما من حكم للنائب مما له اثر في الكون او تنزيه عن المثل الا وذلك الحكم لمن استنابه فلا نبالي باية احدية ظهرت ٥ ولا باية احدية بطنت ٥ فما الامر الا واحد كما ذكر عن نفسه ٥ شعر ٥

ما الامر الا هكذا	ما الامر الا ما ذكر	فالقول قول فاصل	له احتكام في البشر	والشان شان واحد	في غيبة لمن نظر
انتا الرفيع المجتبى	عند مليك مقتدر	ان كنت من صورته	على شهود فاعتبر	ما قلته فانه	يدخل في حكم الفكر
ان كنت ذا عقل يلم	امنا من الغير	نجده حقا واضحا	في سور بلا صور	والعين قد تشهده	في صور وفي سور
والحق ما بينهما	في عرشه على سرر	تقابل المثل كما	تقابل الصور الصور	فقل لمن يعرفه	بانه على خطر

وقل لمن يجهله بانه على غرر

فاما النيابة السادسة فان الله وصف نفسه بان له كلمات فكثر فلا بد من الفصل بين احاد هذه الكثرة ثم الكلمة الواحدة ايضا منه كثرها في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن ٥ فاتى بثلاثة احرف اثنان ظاهران وهما الكاف والنون ٥ وواحد باطن خفي لامر عارض هو سكونه وسكون النون ٥ فزال عينه من الظاهر لالتقاء الساكنين فناب الانسان الكامل في هذه المرتبة مناب الحق في الفصل بين الكلمة المتقدمة والتي تليها ٥ فنطق سبحانه هذه النشاة الانسانية وكل من ظهر بصورتها في مخارج النفس من هذه الصورة ووجود الحرف في كل مخرج تكوينه وان لم تكونه هناك والامر كونه فلا بد للمتكلم ان يكون بين كل كلمتين او حرفين لايجاد الكلمة الثانية او الحرف الثاني وتعلق الاول به لابد من ذلك في الكلمات الالهية التي هي اعيان الموجودات ٥ كما قال في عيسى عليه السلام انه كلمته القاها الى مريم وقال فيها وصدقت بكلمات ربها وما هو الا عيسى عليه السلام وجعل كلمات لها لانه كثير من حيث نشاته الظاهرة والباطنة فكل جزء منه ظاهرا كان او باطنا فهو كلمة فلهذا قال فيه وصدقت بكلمات ربها لان عيسى روح الله من حيث جمليته ٥ ومن حيث احديته كرتبه هو قوله وكلمته القاها الى مريم فلما نطق الانسان بالحروف فمن اجزاء كل كلمة مقصودة للمتكلم الذي هو الانسان المريد ايجاد تلك الكلمات ليفهم عنه بها ما في نفسه كما فهم عن الله بما ظهر عن الموجودات ما في نفس الحق من ارادة وجود اعيان ما ظهر فلا بد في الكلام من تقديم وتاخير كما ذلك في الموجودات وهي اعيان الكلمات الالهية تقديم وتاخير وترتيب يظهر ذلك الدهر والدهر هو الله بالنص الصريح وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فيه ظهر التقديم والتاخير والترتيب في وجود العالم وسواء كان الكلام متلفظا به او قائما بالنفس وان كان في النفس فلا بد من وجود الحروف فيه في وجود الخيال فان لم يكن ذلك والا فليس بكلام ٥ وهو قول العربي ٥ شعر

ان الكلام لفي الفؤاد وانما ٥ جعل اللسان على الفؤاد دليلا ٥

اراد على ما في الفؤاد فان لم يكن المترجم يضع في ترجمته الترجمة على ما في الفؤاد بحكم المطابقة والا فليس بدليل وقد وجدت الكثرة في الترجمة والتقديم والتاخير فلا بد ان يكون الترتيب في الكلام الذي في الفؤاد على هذه الصورة وليس الا الخيال خاصة ٥ وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله تعالى وجعله مسموعا للعربي في المخاطب بحاسة سمعه فما ادركه الا متقطعا متقدما متاخرا ومن لم يفهم ذلك الكلام المسمى قرآنا الى الله فقد جحد ما انزله الله وجعل الحقائق فلا بد للنائب اذا تكلم ان يضاف اليه الكلام على ما قلناه وان يكون هذا النائب يفصل بذاته بين كل حرفين وكلمتين ليوجد الثانية ويتعلق بها الاولى حتى ينتظم به ما يريد اظهاره للمصلحة التي يعلمها فذلك كلامه عنا في نفسه وما كل من يسمع بسمعه عقل جميع ما اراد به المتكلم او بعضه الا من نور الله بصيرته ٥ ولهذا قد يكون حظ السامع من كلام المتكلم ترتيب حروفه من غير ان يعقل ما اراده المتكلم بما تكلم به ولظهر ذلك في المسامع اذا كان المتكلم يتكلم بغير لحنه ولغته فانه لا يفهم منه سوى ما يتعلق به سمعه من ترتيب حروفه فهو التعلق العام من كل سامع ولكن لا يعلم ما اريد بهذه الكلمات ٥ كذلك العالم كله لا يعرف من الموجودات التي هي كلمات الله الا وجود اعيانها خاصة ولا يعلم ما اريدت له هذه الموجودات الا اهل الفهم عن الله والفهم امر زائد على كونه مسموعا فكما ينوب العبد الكامل الناطق عن الله في ايجاد ما يتكلم به بالفصل بين كلماته اذ لولا وجوده هنا لم يصح وجود عين الكلمة والحرف كذلك ينوب ايضا في الفهم في ذلك مناب الحق في قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين فوصف نفسه بانه يبلو ليعلم في المستانف وهذه كلها نيابة احدية لا نيابة غير الاحدية من ان لها القيومية على اعيان الموجودات بما هي الموجودات عليه من الكسب اذ هو القائم على كل نفس بما كسبت وكل نفس بما كسبت رهينة اي قيدها كسبها فلولا الحق ما تميزت الموجودات بعضها عن بعض ولكان الامر عينا واحدا كما هو من وجه آخر مثال ذلك ان الانسان من حيث حده الشامل لآحاده واحد العين فالآحاد كلها عين واحدة من حيث انسانيتها فان زيدا ما هو عين عمرو ولا غيره من اشخاص الاناسي فعين تميز الحق لها وجودها ٥ وعين تميز بعضها عن بعض فلا نفسها ٥ ولذلك لم يزد كلمة الحضرة في كل كائن عنها على كلمة كن شيئا آخر التحب على كل كائن عين كن لا غير فلو وقفنا مع كن لم نر الا عينا واحدة واذا وقفنا مع اثر هذه الكلمة وهي المكونات فكثرت وتعددت وتميزت باشخاصها فلما اجتمعت في عين حدها علمنا ان هذه الحقيقة وحدت كلمة الحق فيها وهي كلمة كن فكل امر وجودي لا يعلم منه الا الايجاد والوجود ٥ ولهذا لا يقال للوجود كن عدما ولا يقال له كن معدوما لاستحالة ذلك في العدم نفسي لبعض الموجودات ولبعضها تابع لعدم شرط المصحح وجوده ولهذه الحقيقة كان الله خلاقا دائما وحافظا دائما ٥ ولو كان على ما يذكره مخالفوا اهل الحق القائلون ببقاء الاعراض لم يصح ان يكون الحق خلاقا دائما ولا حافظا على الموجودات وجودها واذا لم يزل خالقا دائما فلا يزال مع كل مخلوق وهو معكم اينما كنتم وكينونته امر وجودي بلا شك فلا شيء ادق من نيابة الفصل بين الكلمات لمن يعرف ما ذكرناه ٥ واما النيابة السابعة فهي النيابة في الافعال الظاهرة والباطنة في وجود الانسان وهو ما يجده في نفسه من الافعال والكوائن لا ما يجده في غيره وآيته من كتاب الله تعالى قوله تعالى حتى نعلم والعلم صفة له قديمة ٥ وهذا العلم الخاص الظاهر عن الابتلاء هو ما تريد بالنيابة فيه هنا فقال تعالى عن نفسه انه يجيب الداعي اذا دعاه وان بيده ملكوت كل شيء فوصف بانه قاهر لكل شيء في هذه الآية فكما ادعينا نحن الصبر على ما كلفنا به وحمل المشقة في ذلك لطاعة الله فدعوناه ثم نظرنا

اثر ذلك

اثر ذلك في قلوبنا فاذا عم الدعاء ذاتنا كلها بحيث انه لا يبقى فيه جزء له التفاته الى الغير حصلت الاجابة بلا شك على الفور من غير تاخير فعلمنا بهذا الاختبار صدق توجهنا لانا قد علمنا صدقه فيما اخبر به عن نفسه ٥ ولولا مراعاة الادب الالهي لكان قولنا بلوناه بما دعوناه به حتى نعلم قوله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فانها كلمة دعوى حتى تكون النيابة صحيحة في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ثم طردنا ذلك في حق كل مدع دعوى من صادق وكاذب فنبنا عنه سبحانه في الاختبار والابتلاء ٥ فان كان صاحب دعوى صادقة كالرسل ومن صدق في دعواه فانه يقيم الدلالة على صدقه بما بلوناه به من طلب الدلالة كانت الدلالة مما كانت كما بلونا به الكاذب لما ادعى ما ليس له فلم يقم بوجود ما بلوناه به فقال له النائب ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب وهو امر امكاني فبهت الذي كفر وقامت الحجة عليه ٥ فالابتلاء اصله الدعوى ٥ فمن لا دعوى له لا ابتلاء يتوجه عليه ٥ ولهذا ما كلفنا الله تعالى حتى قال الست بربكم فقلنا بلى فاقررنا بربوبيته علينا واقرارنا بربوبيته علينا عين اقرارنا بعبوديتنا والعبودية بذاتها تطلب طاعة السيد ٥ فلما ادعينا ذلك كلفنا ليبلي صدقنا فيما ادعينا وان قلت فما علمنا بهذا الاشهاد الميثاق الذي ورد به الخبر فانه لا يحفظ الا من الايمان لا يحفظ العقل وليس هو بامر ضروري فكيف يدخل في هذا الابتلاء العاقل الذي ليس بمؤمن قلنا ان العاقل اوجب على نفسه بعقله تعظيم خالقه والموجب لله لانه الذي وهبه ذلك العقل فقام العقل لمقام الرسول لنا فنظر بعقله في وجوده لماذا استند ٥ هل هو في نفسه لم يزل كذلك وهو الذي اوجد نفسه فاستحال عنده الامران ٥ وقد تقدم الكلام في هذا الكتاب في هذا المعنى ٥ فلما استحال ذلك عنده استند الى موجد ما هو عينه فنظر فيما ينبغي لذلك الذي استند اليه فنزهه عن كل نعت يقضي اضافته به الى حدثه وسبب ذلك في قوة النفس حتى لا يعتبرها مثلا اعني ممكنا تجد ما مثلها فانه قد علم حدوثه فراى انه ينبغي بالدليل ان يكون واحدا لا كثيرين ٥ وراى انه ينبغي المثلية وانه على مرتبة توجب له التعظيم والحمد والثناء فاوجب له عليه الذي بمنزلة الرسول عنده تعظيم جنابه بما يستحقه مما اعطته الادلة العقلية فاخذ في تمجيده وتعظيمه وتكبيره وتنزيهه ٥ وعلم ما تستحقه السيادة فقابلها به فناب عن الحق فيما اوجبه في نفسه بنظره من المعرفة به والعبادة لموجده لانه علم بنظره ذاته وافتقاره في ظهور عينه الى مظهر يبعد عن الصفات الموجبة حدوثه فدخل في هذه النيابة كل عاقل موحد بدليله وان لم يكن مؤمنا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من مات وهو يعلم ولم يقل يقول ولا يؤمن وانما ذكر العلم خاصة فقال وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة فكل موحد لله في الجنة يدخله الله خاصة لا غيره ويشفع المؤمنون والانبياء في اهل الكبائر من اهل الايمان لان الانبياء بعثت بالخبر وهو متعلق الايمان والموحدون الذين لم يؤمنوا لكونهم ما بعث اليهم رسولا وكانوا في فترة فهم الذين يحشر كل واحد منهم امة وحده فان بعث في امة هو فيهم رسول فلم يؤمن به مع علمه باحدية خالقه دخل النار فما يخرج منها الا باخراج خالقه لان الخلود في النار لا يكون بالنص لاهل التوحيد باي وجه حصل لهم فلا يبقى في النار الا مشرك او معطل لا عن شبهة ولا عن نظر مستوفي في النظر الى قوته فلم يبق في النار الا المقلدة الذين كان في قوتهم فاستعدادهم ان ينظروا فيما نظروا وهذه مسئلة عظيمة الفائدة صحيحة الاصل ٥ وادلتها من القرآن ٥ ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به يعني في زعمه انه برهان فان لم يكن برهانا في نفس الامر فهو قد وفى وسعه فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وهو امر يتفاضل فيه الناس فقال انما حسابه عند ربه هل وفى ما آتاه الله من النظر في ذلك ام لا ثم قال انه لا يفلح الكافرون ٥ وليس الكافر الا من علم ثم ستر وان لم يعلم فما هو كافر ٥ ثم امر نبيه ان يقول رب اغفر وارحم هذه الفرق التي وقفت النظر استطاعتها التي اعطاها فلم تصل الا الى التعطيل او الشرك وانت خير الراحمين فانها ما تعدت وانما اناهم الله تشفع هنا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعرون فاذا نالتهم السعادة بالخروج من النار وقد علم فيهم الله تعالى بسؤال الرسول فيهم او قال رب اغفر وارحم حين امره الله بذلك وانما امره لهذا الدعاء الا لتعجيله الاجابة في ذلك فعرفوا قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اذا دخلوا الجنة فينتمون الى الله تعالى فيها لانه السيد الاكبر وهذا الدعاء يعم كل من هو بهذه المثابة من وقت آدم الى نفخة الصعق لانه ما خصص في دعوته الا من هذه صفته ومن ينبغي ان يرحم ويغفر له وينبغي لكل نائب منا ان يحضر في نفسه هذه الفرق وكل من له عذر من الامم في تخلفه عن الحق الذي هو في نفس الامر ان يقول رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين فان الله تعالى يضرب له بسهم في هذه الشفاعة فلا تغفل يا ولي عن حظك منها ولا تكن ممن غلب اليبس عليه فحجر رحمة الله ان تصيب الا المؤمن ولم يفرق بين من ياخذها وينالها بطريق الوجوب ممتنا وله من هذه المنة ٥ فهذه شفاعة من الرسول والنواب لهولاء في الدنيا يقوم بها الحق في الآخرة من حيث لا يعلم حتى يدخلوا الجنة فاذا دخلوها اتانا فيهم العلامة التي تعطينا فيهم قبول الشفاعة الدنياوية فينبغي لكل تال اذا تلا القرآن ان يتدبره وياخذ كل امر امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبلغه ويقوله او يفعله فليقله في تلاوته لا يكون حاكيا بل يكون صاحب نية وقصد وابتهال في ذلك وانه مامور به من الحق ان اراد ان يكون من هذا الحزب النبوي فان الله اخفى النبوة في خلقه واظهرها في بعض خلقه ٥ فالنبوة الظاهرة هي التي انقطع ظهورها ٥ واما الباطنة فلا تزال في الدنيا والآخرة لان الوحي الالهي والانزال الرباني لا ينقطع اذ كان به حفظ العالم فلجميع العالم لهم الانزال والوحي فمنه ما ذكر مثل قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وقالت نملة يا ايها النمل وقال الهدهد لسليمان عليه السلام احطت بما لم تحط به ٥ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المجتهدين ما قال وما فرض لهم الاصابة في كل ما اجتهدوا فيه وانما فرض لهم الاجر في ذلك اصابوا ام اخطاوا وفصل بين المصيب والمخطي في الاجر وهذه نيابة عجيبة رفيعة المقدار لا يعلمها كل احد ٥ واما النيابة الثامنة التي شفعت وتر الحق من جناب انه تعالى يتجلى لها وهي يتجلى له فهو ينظر نفسه فيما نظر وهي تنظر نفسها فيه نظر كامل وذلك راجع الى ما هو عليه الحق تعالى من الاسماء الالهية فلا تظهر هذه الصورة الا في مرآة الانسان الكامل الذي هو ظل الرحمن فنصب له عرشا استوى عليه على التقابل من عرشه المنسوب اليه بحكم الاستواء عليه ٥ ومثاله ما وصف الحق به اهل الجنة متكئين على سرر متقابلين اي يقابل بعضهم بعضا والاتكاء الاعتماد بصفة الجبروت ٥ فاتكأ الحق عليه فيما ظهر من الحق وبطن من الانسان الكامل فانه يعلو على منكبيه والانسان الكامل يتكئ ايضا على ربه فيما يظهر به الانسان من النيابة حين بطن الحق فناسب المشاهدة وما تشهد الى الشاهد لامر آخر كما تنسب في حضرة الافعال بالعوائد الى المخلوق والحق مبطون فيه وينسب الفعل عرفا للعادة الى الله تعالى لا الى المخلوق لانه خارج عن قدرة المخلوق فيظهر الحق وان كان لا يظهر الا في خلق وانما تخلق وجود الحق لان كل حقيقة تعقل للحق لا تعقل مجردة عن الخلق فهي تطلب الخلق بذاتها فلا بد من معقولية حق وخلق لان تلك الحقيقة الالهية

نصيب من هذا

من المحال ان يكون لها تعلق اثرى في ذات الحق • ومن المحال ان تبقى معطلة الحكم لان الحكم لها ذاتى فلا بد من معقولية الخلق سوا اتصف بالوجود
او بالعدم وان ثبوت عينه في العدم به يكون التهيؤ لقبول الاثار وثبوته في العدم كالبزرة لشجرة الوجود • فهو في العدم بزرة • وفي الوجود شجرة
ثبوت العين في الامكان بزر • ولولا البزر لم يك ثم نبت • ظهوري عن ثبوتي دون امر • الهي محال حين كنت • واذا والامر
على ما ذكرناه فما في العلم الا الشفع وهو تثنية الجمع لان الحقائق الالهية كثيرة والمحققات على قدرها ايضا فثبتت المحققات الحقائق في العلم
وان لم تتصف بالوجود العيني فلولا ثبوت العين ما كان مشهودا • ولا قال كن كونا ولا كان مقصودا • فما زال حكم العين لله عابدا • وما زال كون الحق
بالعين معبودا • فلما كساه الحق حلة كونه • وقد كان قبل الكون في الكون مفقودا • تكونت الاحكام فيه بكونه • فما زال بالحادث فقيرا وموجودا
ولما ظهر حكم بينية الامر المعلوم في نفسه لم يصح الا بالمثلية لا غيرها لانه لو لم يكن مثلا ما عمه بذاته ولا قابله وليس الا الانسان الكامل او مجموع العالم بالانسان
فالانسان لا بد منه فلنقتصر عليه وحكم الثبوت بين الله والانسان الكامل خلاف حكم الوجود فحكم الوجود كون الانسان هو الذي نفى وجود الحق وليس حكم الثبوت
هذا المقام فان الحق والخلق معا في الثبوت • وليس معا في الوجود • فلما كان الامر في الثبوت على السواء اعطيناه صورة الاعتدال وعدم الميل
الى احد الجانبين وهذه هي المنزلة الرفيعة المنار • العامة الاثار فاذا ظهر الحق في الصور لم تعد المثلية الاعتدالية فكان المثل حسب الصورة المتجلى فيها
فان كانت صورة روحية ينسب اليها ما هي عليه من الحكم للارواح وان كانت صورة جسمية ينسب اليها ما هي عليه صور الاجسام الظاهرة من الحكم وهو انضافه
بالاوصاف الطبيعية من تغير الاحوال في الغضب والرضا والفرح والنزول والهرولة • فاذا اثبت لك الحق على نفسه امرا ما فانظر فيما اثبته لاى صورة هو
فاحكم عليه بحكم ما هو به لتلك الصورة وما ثم الا مثل او غير مثل • فهذا حكم هذه البيانة الثامنة قد استوفيناه • واما البيانة التاسعة فهى الظهور في
البرزخ المعقول الذي بين المثلين وهو الفصل الذي يكون بين الحق والانسان الكامل فان هذا الفصل اوجب تمييز الحق من الخلق فيتميز من هو الرب وهو صفة
في ضرب المثال الظل الذي في الشخص الممتد عنه الظل الممدود • فالظل القائم بين الشخص والظل الممدود والمنفصل عنه ذلك هو البرزخ وهو الشخص
القائم الصق فهو الحق فبالحق كان تميز الخلق عنه لا بالخلق تميز الحق عنه لان الخلق متلبس بنعوت الحق وليس الحق متلبسا بالخلق ولذلك كان ظهور الخلق بالحق ولم
يكن ظهور الحق بالخلق لكون الحق لم يزل ظاهرا لنفسه فلم يتصف بالافتقار في ظهوره الى شيء كما اتصف الخلق بالافتقار في ظهوره لعينه وعينه الى الحق ولم يزل
بالحق هنا الانسان الذي له المثلية لا غيره فان هذا الفصل وقع بين المثلين وللفصل حكم المثلين بالذات لانه يقابل كل مثل بذاته • ولولاه لما تميز
المثل عن مثله وما ثبت له قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضكم بعضا سخريا بما اعطاكم الانسانية لبعضهم وهو الصورة لبعضهم وهم الذين رحمهم الله والمرفوع عليهم هم الاناسي الحيوانيون ومثلية
للانسان جعل نفسه لك وكيلا فيما هو حق لك فتصرف فيه عنك بحكم الوكالة المطلقة المفوضة الدورية وان وكالة الحق لا بد ان تكون دورية اعتنا ممن
يعبده لانه خلقه صاحب غفلات ونسيان • والغفلة والنسيان احوال تطرا على هذه النشاة الانسانية والاحوال لها الحكم مطلقا في كل من اتصف
بالوجود • لا اخاشي موجودا من موجود • فاذا غفل الانسان في حركة ما من حركاته فتصرف فيها بنفسه فذلك التصرف النفسي عزل الحق عن الوكالة
دونه كان كلما انعزل الحق عن هذه الوكالة بالتصرف النفسي ولو لم يتصرف الا الله فان الله امرك ان تتخذه وكيلا فقال تعالى في سورة المزمل رب
المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا • فهذه الوكالة الدورية هي عن امره تعالى عنه وجعلها وجعلها في التوحيد فقال تعالى رب
المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا اشارة الى التصرف في الجهات • وما ذكر منها الا المشرق وهو الظاهر والمغرب وهو الباطن
وبالعين الواحدة التي هي الشمس اذا طلعت احدثت اسم المشرق • واذا غربت احدثت اسم المغرب والانسان ظاهر وباطن لا اله الا هو
فاتخذه وكيلا في ظاهرك وباطنك فانه رب المشرق والمغرب • فانظر ما اعجب القرآن • وهذه البيانات كلها التي ذكرناها ونذكرها بيانات
توحيد لا غير ذلك فان ظهرت انت لم يكن الظاهر الا هو وان لم تظهر فهو هو اذ الواحد لا ينقسم في نفسه الا بالحكم والنسب وهو تعالى
ذو اسما كثيرة فهو ذو نسب واحكام فاحديته احدية الكثرة والعين واحدة • ولهذا ينسب الظهور الينا في وقت وينسب اليه في وقت و
اليه في حكم ويضاف الينا في حكم فقد تبين لك انه عين ما قام فيه الانسان عين ما قام فيه الحق بين ظاهر وباطن • واذا ظهر من ظهر بطن الاخر وكان
النيابة للظاهر عن الذي بطن وكانت النيابة للذي بطن فيما بطن فيه عن الذي ظهر فلا يزال حكم الخلافة والوكالة وهي خلافة ونيابة دائما
ابدا دنيا واخرة فان الحق كل يوم من ايام الانفاس هو في شان ما وكلته فيه فانه لك تتصرف ولك تصرف فيما استخلفك فيه فانت تتصرف عن امر
وكيلك • فانت خليفة خليفتك كما انه ملك الملك بالوكالة فهذا عين ما هو الوجود عليه وما بيننا وبين الناس فرق في ذلك في نفس الامر الا انا
اعرف وهم لا يعرفون ذلك لاجل الاغطية التي على اعين بصائرهم والاكنة والاقفال التي على قلوبهم وفيها • واما البيانة العاشرة فهي بيانة توحيد
الموتى فانه بالموت تنكشف الاغطية ويتبين الحق لكل احد ولكن ذلك الكشف في ذلك الوقت في العموم لا يعطي سعادة الا لمن كان من العامة عالما
بذلك • فاذا كشف الغطاء فرأى ما علم غيبا فهو سعيد • واما اصحاب الشهود هنا فهو لهم عين • وعند كشف الغطاء تكون تلك العين لهم حالا لمن
فينتقل اهل الكشف من العين الى الحق وينتقل العالم من العلم الى العين وما سوى هذين الشخصين فينتقلون من العمى الى الابصار فيشهد ذلك الا
بكشف غطاء العمى عنهم لا عن علم تقدم فلا بد من مزيد لكل طائفة عند الموت ورفع الغطاء • ولهذا قال من قال من الصحابة لو كشف الغطاء فانه
لك ان ثم غطاء • ثم قال ما ازددت يقينا يعني بما علم اذا عاينه فلا يزيد يقينا في العلم لكن يعطيه كشف الغطاء امرا لم يكن عنده اذ لو كان كذلك لكان
كشف الغطاء في حق من هذه صفته عينا معرى عن الفائدة • شعر • ولكن للعيان لطيف معنى • لذا سال المعاينة الكليم • فما كان
الغطاء الا وراءه امر وجودي لا عدمي فهذه النيابة عن الحق للمهدي في البرزخ فيقوم حاكما بصورة حق ونيابة في عالم الخيال فيكون عليه سلطان
في هذه الدار الدنيا فيجسد ما شاء من المعاني للناظر وقد نال من هذه السلطنة حظا قريبا من اهل السحر الذين قال الله فيهم يخيل اليه الى من

من سحرهم انها تسعى وليست بساعية في نفس الامر وهي ساعية في نظر موسى ونظر الحاضرين الا السحرة فانهم يرونها حبالا والعصي لو ورد لراها كما يراها الساحر
خلاف من له النيابة على عالم الخيال في حضرته كموسى فانه يرى ما يجسده من المعاني جسدا كما جسده ما يريه حدا يراه هو معنى فما ذلك الساحر لعدم قوته وما بين
الساحر وبين صاحب هذه النيابة كموسى الا كون الحق جعله نائبا واتخذه موسى وكيلا • فالقى موسى عصاه عن امر حق وهو امر موكله فقال له الق عصاك فراها حية
تسعى تخاف • واخبر عن السحرة انهم القوا حبالهم وعصيهم لا عن امر الهي بل عن حكم اسماء كانت عندهم لها في عيون الناظرين خاصية النظر الى ما يريد الساحر اظهاره
فله بتلك النظر لا قلب المنظور فيه وبالامر الالهي قلب المنظور فيه • فبصحبة النظر فانقلب النظر ما انقلب في حق النائب • والفعل في النظر وفي المنظور فيه
لم يكن الا بعد الالقا • فلما خرج عن ملك من القى تولى الله قلب المنظور في حق النائب وقلب النظر في حق من ليس بنائب وله علم هذه الاسماء التي هي سيميا
اى علامات على ما ظهر في اعين الناظرين فالعموم عند كشف الغطاء بالموت وانتقالهم الى البرزخ يكونون هنالك مثل ما هم في الدنيا في اجسامهم سوا الا
انهم انتقلوا من حضرة الى حضرة او من حكم الى حكم • والعارفون نواب الحق لهم هذا الحكم في الحياة الدنيا وانما كانت النيابة هنا نيابة توحيد لانه ما ظهر
الحكم الا بعد الالقا وهو ان يخرج الامر من ملك الملقي فيتولاه الله بحكم الوكالة في حق النائب وبحكم الحقيقة في حق الساحر لغيرة الالهية فلا يكون حكم في الاشيا
الا لله • ونعني لصاحب النيابة في هذه الحضرة التصرف دائما كما ذكرناه • المسمى في العامة كرامات وايات وخرق عوائد وهي عند المحققين ليست خرق عوائد
بل ايجاد كوائن لانه ما ثم في نفس الامر عوائد لانه ما ثم تكرار فما ثم ما يعود • وقوله في اصحاب العوائد بل هم في لبس من خلق جديد • يقول انهم لا يعرفون
انهم في كل لحظة في خلق جديد • فما يرونه في اللحظة الاولى ما هو عين ما يرونه في اللحظة الثانية وهم في لبس من ذلك فلا اعادة فلا خرق وهكذا ادركه المحققون
من اهل الله وليس الامر الا كما ذكرناه فانه بهذا يكون الافتقار للمخلوق دائما ابدا • ويكون الحق خالقا حافظا على هذا الموجود وجوده دائما بما يوجد فيه من خلق
جديد لبقائه • شعر • فانظر فديتك فيما قد انبته • فالعلم يدرك ما لا يدرك البصر • وصل • فرجال العلم اولى بالعبر • ورجال العين اولى بالنظر
فالذي يوصف بالعقل له • قوة تخرجه عن البصر • والذي يوصف بالكشف له • صورة تسموا على كل الصور • فتراه دائما في حاله • طاهرا من عثرة الى عبر
يتصرف النائب في هذه الاعيان الخيالية كما يريد ويشا ولكن عن امر وكيله بحكم الموكل بالمصالح التي يعرفها الوكيل في التصريف • فان غلط وتصرف عن غفلة
بغير امر الوكيل فان الله يحفظ عليه وقته لكون الوكالة كما قدمنا دورية • ولكن مع هذا الحفظ الذي ذكرناه لا تكون الصورة الواقعة عن تصريف الغفلة
تبلغ من الدرجة مبلغ الصورة التي تكون عن تصريف الوكيل الذي صرف فيه هذا النائب لتتميز المراتب • ويعلم الرفيع والارفع واعلم ان هذه المرتبة التي هي النيابة
الخاصة لا يكون الا بالموت • والموت على قسمين موت اضطراري وهو المشهود في العموم والعرف وهو الاجل المسمى الذي قيل فيه اذا جا اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون • والموت الاخر موت اختياري وهو موت في حياة دنياوية وهو الاجل المقضي في قوله تعالى ثم قضى اجلا • ولما قضى هذا
الاجل المقضي معلوم الوقت عند الله مسمى عنده كان حكمه في نفسه حكم الاجل المسمى وهو قوله كل يجري لاجل مسمى يعني في حاله ولا يموت الانسان في حياته
الا اذا صحت له هذه النيابة فهو ميت لا ميت كالمقتول في سبيل الله نقله الله الى البرزخ لا عن موت • فالشهيد مقتول لا ميت • ولما كان هذا المعنى
به قد قتل نفسه في الجهاد الاكبر الذي هو جهاد النفس رزقه الله حكم الشهادة فولاه النيابة في البرزخ في حياته الدنيا • فموته معنوي وقتله مخالفة نفسه
وقد جئنا على ما قررناه اولا من ذكرنا هذه النيابات العشرة التي هي امهات • واما ما يتضمنه كل نيابة من فصل كما لا يصح الا بنيابة تكثر لا تحصى • ولله الحمد
والمنة على ما اعطى • ومما يتعلق بهذا الباب نور توحيد الذات • واعلم انه لما كان في قوة الواحد احدية كل موجود ومعلوم ومعدود ظهر جميع ما
ظهر من العالم من مجموع ومفرد في العالم من تقسيم عقلي في المعلومات باحدية تخصه • واعطاها احدية الذات الواهبة الوجود بما وجد والواهبة
علما علم من المعلومات • فالاحدية ظاهرة في الآحاد خفية في المجموع • فاحدية الذات في الآحاد والبسائط • واحدية المجموع في المركبات وهي المعبر
عنها في الالهيات بلسان الشرع • وفي العقول السليمة بالنسب • وفي العقول القاصرة النظر بالصفات • وابين ما يظهر فيه حكم الواحد في العدد لانه
بالواحد ظهر العدد وينشا على الترتيب الطبيعي من الاثنين الى ما لا يتناهى بزوال الواحد منه بزول • فالمعلول لولا علته ما ظهرت له عين والعالم
لولا الله ما وجد في عينه • واعطى سبحانه اسم الذات لنفسه • واسم النفس لما حمل اسم النفس من التذكير والتانيث كما قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله الاية • فانث • ثم قال بلى قد جاءتك اياتي بكاف مكسورة خطابا للمونث اياتي فكذبت بها خطاب المذكر وذلك لاجل التناسل الواقع
بين الذكر والانثى ولذلك جا في الايجاد الالهي بالقول وهو مذكر والارادة وهي مونثة فاوجد العالم عن قول وارادة فظهر عن جسم مذكر ومونث فقال
انما قولنا لشيء والقول مذكر اذا اردناه والارادة مونثة ان نقول له كن فيكون فظهر التكوين في الارادة عن القول • والعين واحدة بلا شك
فبنور توحيد الذات ظهر جميع الموجودات علوا وسفلا حسا ومعنى • ومركبا ومفردا فسرت الاحدية في كل شي فما ثم الا واحد وما ظهر امر الا به
ومنه وفيه ففيه من حيث ما للنفس من التانيث • وبه من حيث ما للنفس من التذكير والتانيث • ومنه من حيث ما للنفس من التذكير • فعين واحدة فاعلة
منفعلة • والانفعال ما ظهر في الاعيان من الموجودات والمعقولات المعلومة وان لم توجد لها اعيان ثم جعل التوليد في الحيوانات بل في كل
ما يقبل الولادة على ثلاثة اضرب • فيهب لمن يشاء اناثا مراعاة لمحل التكوين ويهب لمن يشاء الذكور مراعاة للملقي او يزوجهم ذكرانا واناثا مراعاة
للمجموع فانه زوجهم ذكرانا واناثا او ذكرا وانثى فالوجود الجمع الموذن بما في الاصل من جميع النسب • ويجعل من يشاء عقيما لا يقبل الولادة كما تم التنزيه
بما في الوجود احديته الا احدية الكثرة وليس الا الذات والالوهة • فهذه وضف يعني لذاته ترجمة الله وله الاسماء الحسنى فافهم فلهذا قلنا احدية المجموع
واحدية الكثرة • فان قلت ان الله غني عن العالمين قلنا هذا لا يقدح في احدية الكثرة فان كونه ذاتا ما هو كونه غنيا • فمعقول الذات خلاف معقول نعتها
بالغنى فانت في هذا الاعتراض مثبت لما تريد نفيه فقوينا قولي واعظم من هذه النسبة الى الاله فما ثم • وازيدك امرا آخر في هذه المسئلة وهو ان الله
وان كان في ذاته غنيا عن العالمين فمعلوم انه منعوت بالكرم والوجود والرحمة فلا بد من مرحوم ومتكرم عليه ولهذا قال تعالى واذا سالك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني فاجاب سبحانه الداعي جودا وكرما ولا نسان ان السؤال بالاحوال اتم من السؤال بالقول والاجابة

اسرع للتسايل بالحال لانه سايل بذاته والجود على المضطر المحتاج اعظم في نفس الامر من الجود على غير المضطر والممكن في حال عدمه اشد افتقارا الى الله منه في حال وجوده ▪ ولهذا لا تصح للممكن دعوى في حال عدمه كما تصح في حال وجوده فاضافة الوجود عليه في حال عدمه اعظم في حال الوجود والكرم منه تعالى وان كان غنيا عن العالمين فهو لك تنزيه عن ان يقوم به فقر او يدل عليه دليل غير نفسه فاوجد العالم من جوده وكرمه ▪ وهذا لا يبدل فيه عاقل ولا مؤمن وان الجود له نعت نفسي فانه جواد كريم لنفسه فلا بد من وجود العالم وما حكم العالم بكونه يستحيل عدم كونه فلا بد من نسب او صفات على مذهب الصفاتيين او اسما على مذهب اخرين فلا بد من الكثرة في العين الواحدة فلا بد من احدية الكثرة على كل وجه من كل قايل بنسبة او صفة او اسم فليس انوار الذات بشي سوى الموجودات وهي سبحات الوجه لانها عين الدلالات عليه سبحانه لنا ▪ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ▪ فجعل نفس العارف اذا عرفها العارف دليل على معرفة الله ▪ والنور دليل على نفسه ▪ وعلى ما يظهره العين فبنور الموجودات ظهرت الموجودات ▪ وظهر موجدها لها فما علمته الا بها فهو المطلوب لها والطلب يؤذن بالافتقار في حق المحدثات وهو المطلق فهو الغني من كونه مطلوبا لها فصح افتقارها اليه وصح غناه عنها فقبوله عليها قبول جود وكرم فالسبحات الوجهية انتشرت على اعيان الممكنات وانعكست فادركت نفسه ▪ وانوار الشي لا تحرقه ▪ والممكن في حال عدمه لا يقبل الحرق ▪ فلو اتصف بالوجود احترق وجوده لرجوع الوجود الى مرتبة الوجود فبقيت الممكنات على حقيقة شيئية ثبوتها فظهرت بالسبحات الوجهية كثرة الممكنات في مراة الحق اذ ادركها الحق في ذاته بنوره على ما تستحقه الممكنات من الحقايق التي هي عليها ▪ فذلك ظهور العالم وتفاوته ▪ فالحكم في النظر ▪ وفي كيفية ما يدركه البصر وما ادبرك ومن يدرك والله الموفق

فعين الحق عين الخلق ان كنت ذا عين ... وعين الخلق عين الحق ان كنت ذا عقل
وان كنت ذا عقل وعين معا فما ... ترى غير شي واحد فيه بالفعل
فان حال الكون اوسع حضرة ... من العقل والمحسوس بالبذل والفضل
له حضرة الاشكال في الشكل فاعتبر ... تراه برد الكل في نقطة الشكل
فان قلت كل فهو جزء معين ... وان قلت جزء قام للكل بالكل
فما ثم مثل غيره متحقق ... بموجده فهو الممثل للمثل
فعليه اجلى اذا ما طعمته ... واشهى الى ذواقنا من جنى النحل

وهنا يظهر لك توحيد الالحاق فان الرائي لما ظهرت اعيان الممكنات في مراة ذاته ادركها في نفسه بنوره فلحق المرئي بالرائي حيث ادركه في ذاته وهو واحد في الوجود لان الممكنات المرئية منعوتة في هذه الحالة بالعدم فلا وجود لها مع ظهورها للرائي كما ذكرناه ▪ فسمى هذا الظهور توحيد الالحاق اي الحق الممكن بالواجب في الوجوب ▪ فاوجب للممكن ما هو عليه الواجب لنفسه من النسب والاسما ▪ فله الايجاد على الاطلاق فيما عدا نفسه تعالى ▪ وللخيال الايجاد على الاطلاق فيما عدا نفسه ▪ فالخيال موجود لله عز وجل في حضرة الوجود ▪ والحق موجود للخيال في حضرة الانفعال الممثل ▪ شعر

فالكل يدخل تحت الحصر اجمعه ... وليس ثم سوى من ليس يمتنع
فاعجب لمنفعل في ذات فاعله ... تكن بها فاعلا والكل قد جمعوا
على وجود الذي قلناه من عجب ... وكلهم بالذي جئنا به قطعوا

فاذا اثبتنا الحاق الخيال في قوة الايجاد بالحق فيما عدا نفسه فهو على الحقيقة المعبر عنه بالانسان الكامل فانه ما ثم على الصورة الحقيقية مثله فانه يوجد في نفسه كل معلوم ما عدا نفسه والحق نسبة الموجودات له مثل هذه النسبة فتوحيد الالحاق توحيد الخيال مع كونه من الموجودات الحادثة الا ان له هذا الاختصاص الالهي الذي اعطته حقيقته ▪ فما قبل شي من الممكنات المحدثات صورة الحق سواه فاذا تحققت ما قلناه علمت انه في غاية الوصلة وهذا يسمى توحيد الوصلة والاتصال والوصل كيف شئت قل فلم يفرق في هذا التوحيد بين المثلين الا لكونهما مثلين لا غير فهما كما قال القايل شعر

رق الزجاج ورقت الخمر ▪ فتشاكلا فتشابه الامر ▪ فكانما خمر ولا قدح ▪ وكانما قدح ولا خمر ▪

فمن شدة الاتصال تقول هو هو وظهر في موطنين معقولين لولا الموطنان ما عرفت ما حكمت به من التمييز بين المثلين فما خرج شي من الموجودات عن التشبيه ▪ ولهذا قال تعالى ليس كمثله شي فاتى بكاف الصفة فنفى ان يماثل المثل ما هي الكاف زايدة كما ذهب اليه بعض الناس ممن لا معرفة له بالحقايق حذرا من التشبيه ▪ فنفى ان يماثل المثل عن نفى المثل عن مثل المماثل بنفى المثل عن المماثل ▪ فهذه انوار مندرجة بعضها في بعض ▪ شعر ▪ مثل اندراج المثل في المثل ▪ في صورة العين وفي الشكل وهو على التحقيق في ذاته ▪ مثل اندراج الظل في الظل ▪ فهذا قد ذكرنا شيا يسيرا مما يحتوي عليه هذا المنزل ▪ وفيه من العلوم سوى ما ذكرناه علم منزلة علم الله من الله واين يجي من منزلة غيره من الصفات المنسوبة اليه وكم مراتبها في الموجودات ▪ وفيه علم الفرض المنزل واين هو من علم الفرض المستنبط من المنزل ▪ وفيه علم الادلة والبراهين العقلية التي تحكم على موجدها بما يستحقه وتصديقه اياه سبحانه فيما حكمت به عليه فان الله ما نصب بعض الايات الا لاولي الالباب ▪ وهم الذين يعقلون معانيها بما ركب فيهم سبحانه من القوة العاقلة وجعل نفس العقل العقل اية واعطاه القوة الذاكرة المذكرة التي تذكر ما كان تجلى له من الحق حتى عرفه شهودا ورؤية ثم ارسل حجاب الطبيعة عليه ثم دعاه الى معرفته بالدلالات والايات وذكره ان نفسه ادل دلالة عليه فلينظر فيها ▪ وفيه علم الحدود التي توجب للناظر العاقل الوقوف عندها فللظاهر حد وللباطن حد وللمطلع حد وللحد حد ▪ فمن وقف عند حد نفسه فاحرى ان يقف عند حد غيره ▪ فهذا الحد قد عم كل ما ذكرناه وما هو الوجود عليه ولولا الحدود ما تميزت المعلومات ولما كانت معلومات ولذلك لعن الله على لسان رسوله من غير منار الارض يعني الحدود ولما اجتمع المثلان لانفسهما ولم يتوقفا على تعيين موجدهما توجهت عليهما الاسما الالهية الحسنى غاية درجة جانبية بحجبها مائة درك جهنمية على راي من اهل الكشف فسعدا لهذا الاجتماع الذي اوجبهما توجه العالم الاخراوي برمته ▪ وفيه علم اجتماع المثلين في الحكم النفسي والا فليسا بمثلين ▪ وفيه علم ما يشترك به الشي ما ليس مثله فهو مثله من ذلك الوجه الذي اشترك فيه خاصة وانفصل عنه بامور اخر له فيها امثال ▪ فما ثم معلوم ما له مثل جملة واحدة فما ثم الا امثال واشباه ولذلك ضرب الله الامثال الناوهي عن ضربها الامثال لله وعلل تعالى ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ▪ فمن علمه الحق ضرب الامثال ضربها على علم فلا يضرب الامثال الا العلما بالله الذين تولى الله تعليمهم وليس الانبيا والاو... وهو مقام وراء طور العقل يريد انه لا يستقل العقل بادراكه من حيث ما هو مفكر فان الذي عند العقل من العلم بالله من حيث فكره علم التنزيه وضرب الامثال تشبيه ▪ وموضع التشبيه من ضرب المثل دقيق لا يعرفه الا من عرف المشبه والمشبه به غير معروف ▪ فالامر الذي تحقق منه ضرب المثل

له مجهول فالنظر فيه من حيث الفكر حرام على كل مؤمن وهو في نفس الامر ممنوع الوصول اليه عند كل ذي عقل سليم ▪ وفيه علم التربيع من حيث الشهود ▪ وفيه علم السبب الذي طلب لاجله من المدعي الدلالة على ما ادعاه وذلك لانه يريد التحكم بما ادعاه والتحكم صفة الهية والمدعى فيه معنى الغيب والشهادة ▪ والشهادة نابت بعينها ولو لم يدعها لاغنى عنها فيه عند المشاهدة عن الدعوى والغيب يحتاج معه الى اقامة البينة على ما ادعى ويعرض هنا امر عظيم ▪ وهذا المعترف بامر يوجب الحد واعترافه على نفسه دعوى ولا يطالب ببرهان بل يمضي فيه الحدود فقد خرج هذا المدعي بدعواه من ميزان ما يطلبه الدعوى بحقيقتها ▪ واما التحكم من المعترف بما ادعاه وان كان كاذبا على نفسه في دعواه فانه قد حكم قبل ان يقيم عليه الحد الذي يتضمنه ما اعترف ▪ وهنا دقايق تغيب عن افهام اكثر العارفين فان المتصرف قد يكذب في اعترافه ليدفع بذلك في زعمه اثما يعظم عنده على الالم الذي يحصل له من الاعتراف اذا اقيمت عليه حدوده وذلك لجهله بما يؤول اليه امره عند الله في ذلك ولجهله بما لنفسه عليه من الحق والله يقول انا ان نطلع منك شيا افسد به من نفسك ▪ فالحقوق وان عظمت فحق الله احق ويليه حق نفسك وما اخرج عن هذين الحقين فهين الخطب ▪ وفيه علم من اتخذ الله دليلا في اي موطن يتخذه وما دعواه التي توجب له ذلك ▪ وفيه علم الاداب الالهية ومعرفة المواطن التي ينبغي ان تستعمل فيها واثرها يظهر لك في باب الايمان بالله ▪ وفيه علم المواخاة بين الفضل الالهي والرحمة ▪ وهل بين الالام والرحمة مواخاة ام لا من باب دفع الم كبير بالم دونه ▪ وفيه علم الامر الذي يكرهه الطبع ويحمده الحق وما يغلب من ذلك ومن يحيي من ذلك الكره ومرارة تلك الفظاعة ذوقا ▪ وفيه علم تصريف الحكمة الالهية في النوع الانساني خاصة دون سائر المخلوقات ▪ وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه العاقل اذا راى في الوجود ما يقضي لذا العقل بالوقوف عنده والعدول عنا في الاخذ به من مكارم الاخلاق ▪ وفيه علم ما يعلمه الانسان في زعمه وهو في نفس الامر على خلاف ذلك كيف يعلمه الله ▪ هل يعلمه كما هو عليه في نفسه او كما هو في علم هذا العالم في زعمه وهي مسئلة صعبة في الشرع ▪ واما في العقل فهي هينة الخطب ▪ وفيه علم ما يعطيه العالم من هو دونه وتربية الشيخ للتلميذ الالهي ▪ وفيه علم ما ينبغي ان يكون في المعلوم ضدان من جميع الوجوه جملة واحدة من غير ان يكون بينهما مثلية بوجه ما ▪ وفيه علم ما ينتجه مواخاة الصفات المثلية الالهية في الكون ▪ وفيه علم الزي المحسوس والمعنوي وما يقع فيه الاشتراك وما لا يقع فيه اشتراك من ذلك ▪ وفيه علم نسبة الكلام الى كل صنف من المخلوقات كلها ▪ وفيه علم الفة النسب ▪ وهل يقع بين المتناسبين افتراق معنوي ام لا ▪ وفيه علم التصرف في الخلا وهل يصح تصرف في الملا ام لا ▪ وهل في العالم خلا ▪ ام هو كله ملا ▪ وحكمة وجود الاجسام مختلفة فيما يقبل الخرق منها بسهولة وما لا يقبل الخرق الا بمشقة وما شف منها وما لم يشف منها ▪ وما لطف منها وما كثف ▪ وقوة الالطف على الاكثف حتى يزيله ويخرقه ▪ وفيه علم حكمة التحية في العالم دنيا واخرة ▪ وفيه علم هل للبصر اثر في المبصر ام لا ▪ وفيه علم ما يحفظ به الخرق بين الشيئين حتى لا يلتحما ▪ وفيه علم الفاعل والمنفعل خاصة لا الانفعال وفيه علم الاستعدادات التي يقبل صاحبها التعليم ممن لا يقبله ▪ واذا راى الشيخ ذلك هل يبقى على تعليمه وتربيته ام يقصر في ذلك او يتركه راسا فمن الناس من يرى انه يتركه او يقصر في امره حتى يتركه التلميذ من نفسه ▪ ومنهم من يقول ان الشيخ يبذل المجهود في تعليم من يعلم انه لا يقبل وما عليه الا ذلك ▪ فيوفي حق ما يجب عليه ولا يلزمه الا ذلك فانه ليس بمضيع زمانا في ذلك ▪ وهذا هو الحق عند الاكابر ومعاملة الحق بما يستحقه الربوبية ▪ وقد جا في الشرع المطهر لازيدن على السبعين ▪ واما التبري منه بعد البيان فلا يناقض البيان والتعليم والارشاد وان لم يقبل فانه وان تبرا منه في قلبه وفي له دعا له فلا يتبرا اما بحثه فله ان يقول ويعلم ما يلزمه الا هذا ▪ ورايت جماعة من اهل الله على خلاف هذا وهو غلط عظيم ▪ وفيه علم نيابة الهوية عن ها التنبيه ▪ وكم مرتبة لها في العلم الالهي ▪ وفيه علم ما يذهب الفقر من النكاح وبه كان يقول الشيخ ابو العباس السبتي بمراكش رايته وعاشرته ▪ فرايته وجاءه انسان يشكو الفقر ▪ فقال له تزوج فتزوج ▪ فشكى اليه الفقر فقال له تزوج اخرى ▪ فتزوج اثنتين ▪ فشكى اليه الفقر ▪ فقال له ثلث فثلث ▪ فشكى الفقر فقال له ربع فربع ▪ فقال الشيخ قد كمل فاستغنى ووسع الله في رزقه ولم يكن في نسائه الا في احداهن واحدة عندها شي من الدنيا فاغناه الله ▪ وفيه علم الاستغراق الكوني والتخلص منه وما لم يسع في تخليص الانسان من رق الامثال له ▪ وهل يوازن فك العاني حرية العدم ام لا ▪ وفيه علم مقامات رجال الله ▪ وفيه علم ما يجمع فيه خلق الله ▪ وفيه علم الاثار العلوية ▪ وفيه علم الكون والفساد ▪ وفيه علم الحيوان ▪ وفيه علم الاستحالات والاستنزال ▪ وفيه علم ما يحتاج اليه الثواب ▪ وفيه علم احكام المكلفين وبما ذا يتعلق التكليف ▪ وفيه علم ذم الحرج من العالم في حق هذا العالم به وجود الحرج في العالم ▪ وفيه علم الحاق الاجنبي بالرحم ▪ وفيه علم من لم ير غير نفسه في شهوده ما حكمه وذلك لمعاملة نفسه ▪ وفيه علم الاختيار والجبر ▪ وفيه علم ما يعطيك العلم بكل شي وهو العلم الالهي ▪ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والستون وثلثماية

في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير وهو من الحضرة المحمدية

لو كان في الكون غير الله ما وجدوا ... ما كان من فاعل فيه ومنفعل
لكنه واحد في الكون منفرد ... بالاختراع وبالتبديل للدول
وليس يرجع تكوين الى عدم ... ولا استقامته في العين عن ميل
فانظر الى دول في طيها ملل ... وانظر الى ملل تبين عن نحل
وان في بها فلك من فوقه فلك ... من الهلال على قصد الى زحل
اني بها ملك من سدرة بلغت ... نهاية الامر في سر من الكلل
ولا تنادي بما نادت به فرق ... يا مبدا الامر يا غاية العلل
لانه لقد اعطت معالمه ... فقرا يقوم به كسائر العلل

اعلم ايدك الله بروح منه ان الله عز وجل يقول لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على معنى التشريف لادم استكبرت في نظرك ▪ وكذلك كان فان الله اخبر عنه انه استكبر ▪ وحكى لنا تعالى ان ابليس قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ▪ فهذا ما عنى بقوله لي في نظرك ام كنت من العالين في نفس الامر اي انك في نفس الامر خير منه ▪ فهنا ظهر جهل ابليس وقد يريد بالعالين الملائكة المهيمة في جلال الله الذين لم يدخلوا تحت الامر بالسجود وهم ارواح ما هم ملائكة فان الملائكة هي الرسل من هذه الارواح

لجبريل عليه السلام وأمثاله • فإن الألوكة هي الرسالة في لسان العرب • والملئكة والرسل من هذه الأرواح خاصة • فما بقي لهم ملك إلا سجد لأنهم الذين
قال الله لهم اسجدوا لآدم ولم تدخل الأرواح المهيمة فيمن خوطب بالسجود • فإن الله ما ذكر أنه خاطب إلا الملئكة • ولهذا قال فسجد الملائكة كلهم أجمعون
ونصب إبليس على الاستثناء المنقطع لا المتصل • وهذه الأرواح المهيمة في جلال الله أن الله خلق آدم ولا شيئا لشغلهم بالله • يقول الله لإبليس أم كنت
من العالين أي من هؤلاء الذين ذكرناهم فلم تؤمر بالسجود • والسجود التطاطؤ في اللسان لأن آدم خلق من تراب وهو أسفل الأركان لا أسفل منه
ومن هنا تعرف شرف نقطة الدائرة على محيطها • فإن النقطة أصل وجود المحيط • فالعالون ما أمروا بالسجود لأنهم ما جرى لهم ذكر في تعريفنا الله
إيانا • ولولا ما ذكر الله إبليس بالإباية ما عرفنا أنه أمر بالسجود • فما أضاف آدم إلى اليدين إلا على جهة التشريف على غيره • والتنزيه ليعلم
منزلته عند الله وزاد في تشريفه بخلقه باليدين • قوله معرفا الأناسي الحيوانيين بكمال الأناسي الكمل ولم يردوا الضمير في يروا يعود على الأناسي
الحيوانيين خلقنا لهم أي من أجلهم • فالضمير في لهم يعود على الناس الكمل المقصودين من العالم بالخطاب الإلهي مما عملت أيدينا فأضاف عمل الخلق
إلى الأيدي الإلهية • وعم الأسماء الإلهية بالنون من أيدينا أنعاما وذلك لتمام التشريف الذي شرف به آدم عليه السلام في إضافة خلقه إلى اليدين
أنعاما وهي من إنعامه عليهم فهم لها مالكون • فملكوها بتمليك الله بخلاف الإنسان الحيوان فإنه يملكها عند نفسه بنفسه غافلا عن إنعام الله
عليه بذلك • فيتصرف في المخلوقات الإنسان الحيوان بحكم التبعية • وتصرف الإنسان الكامل بحكم الكلية الإلهية فيتصرف فيها بيد الله وبمال الله
الذي آتاه • كما قال تعالى وآتوهم من مال الله الذي آتاكم • فكل مخلوق في العالم فمضاف خلقه إلى يد إلهية لأنه قال مما عملت أيدينا فجمع فكل
يد في العالم فهي يده بملك وتصرف • فالخلق كله لله ألا له الخلق والأمر وقد ورد في شجرة طوبى أن الله غرسها بيده وخلق جنة عدن بيده
وهي دار المقامة • وثنى اليد وجمعها ووحدها • وما ثناها إلا في خلق آدم عليه السلام وهو الإنسان الكامل ولا شك أن التثنية برزخ بين الجمع
والإفراد بل هي أول الجمع فالتثنية تقابل الطرفين بذاتها فلها درجة الكمال فإن المفرد لا يصل إلى الجمع إلا بها والجمع لا ينظر إلى المفرد إلا بها فالإنسان
الكامل ظهر بكمال الصورة فهو قلب لجسم العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله وهو البيت المعمور بالحق لما وسعه • يقول تعالى في الحديث المروي
ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فكانت مرتبة الإنسان الكامل من حيث هو قلب بين الله والعالم • وسماه بالقلب لتقلبه في كل صورة
كل يوم هو في شأن وتصريف واتساع في التقليب والتصريف ولذلك كانت له هذه السعة الإلهية لأنه يصف نفسه تعالى أنه كل يوم هو في شأن واليوم
هنا الزمن الفرد في كل شيء نفوذ في شؤون • وليست التصريفات والتقليبات كلها في العالم سوى هذه الشؤون التي الحق فيها ولم يرد نص عن الله ولا عن
رسوله أنه أعطي كن سوى الإنسان خاصة • فظهر ذلك في وقت في النبي عليه الصلاة والسلام في غزوة تبوك فقال كن أبا ذر فكان أبا ذر • وورد في الخبر في أهل
الجنة أن الملك يأتي إليهم • فيقول لهم بعد أن يستأذن في الدخول عليهم فإذا دخل ناولهم كتابا من عند الله بعد أن يسلم عليهم من الله • فإذا في الكتاب
لكل إنسان يخاطبه من الحي القيوم الذي لا يموت • أما بعد فإني أقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك تقول للشيء كن فيكون فقال صلى الله عليه وسلم فلا يقول أحد من
أهل الجنة لشيء كن إلا ويكون • فجاء بشيء وهو من أنكر النكرات فعم وغاية الطبيعة تكوين الأجسام وما تحمله مما لا يخلو عنه ويطلبه بالطبع ولا شك أن الأجسام
بعض العالم فليس لها العموم وغاية النفس تكوين الأرواح الجزئية في النشآت الطبيعية • والأرواح جزء من العالم فلم يعم كما أعطي العموم إلا الإنسان
الكامل حامل السر الإلهي فكل ما سوى الله جزء من كل الإنسان فاعقل إن كنت تعقل وانظر في كل ما سوى الله وما وصفه الحق به وهو قوله وإن من شيء
إلا يسبح بحمده ووصف الكل بالسجود • وما جعل لواحد منهم أمرا في العالم ولا نهيا ولا خلافة ولا تكوينا عاما وجعل ذلك للإنسان الكامل • فمن أراد
أن يعرف كماله فلينظر في نفسه في أمره ونهيه وتكوينه بلا واسطة لسان ولا جارحة ولا مخلوق غيره • فإن صح له المضاء في ذلك فهو على بينة من ربه
في كماله فإنه عنده شاهد منه أي من نفسه وهو ما ذكرناه فإنه أمر أو نهى أو شرع في التكوين بواسطة جارحة من جوارحه فلم يقع شيء من ذلك أو وقع
في شيء دون شيء ولم يعم مع عموم ذلك بترك الواسطة فقد كمل ولا يقدح في كماله ما لم يقع في الوجود عن أمره بالواسطة فإن الصورة الإلهية
بهذا ظهرت في الوجود فإنه أمر تعالى عباده على ألسنة رسله عليهم السلام وفي كتبه • فمنهم من أطاع ومنهم من عصى وبارتفاع الوسائط لا سبيل
إلا الطاعة خاصة لا يصح ولا يمكن إبايته قال عليه الصلاة والسلام يد الله مع الجماعة وقدرته نافذة • ولهذا إذا اجتمع الإنسان في نفسه
حتى صار شيئا واحدا نفذت همته فيما يريد • وهذا ذوق أجمع عليه أهل الله قاطبة فإن يد الله مع الجماعة • فإنه بالمجموع ظهر العالم والأعيان
لنسبتها لا هو انظر في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم • ثم قال ولا أدنى من ذلك وهو ما دون الثلاثة ولا أكثر وهو ما فوق الثلاثة
إلا هو معهم أينما كانوا وجودا أو عدما حيث ما فرضوا فهو سبحانه ثاني الواحد فإن المعية لا تصح للواحد من نفسه لأنها تقتضي
الصحبة • وأقلها اثنان وهو ثالث الاثنين ومعية الثالث للاثنين ثالث ثلاثة • ومعية الرابع للثلاثة رابع أربعة بالغا ما بلغ لأنه ليس معهم
في المخلوقية فهو من جنسه والحق ليس كذلك فليس كمثله شيء فليس بثالث ثلاثة ولا خامس خمسة فافهم فقد تبين الحق من الخلق من وجه وقد ظهر بصورته
أيضا من وجه • واعلم أن الطبيعة ظل النفس الكلية الموصوفة بالقوتين المعبر عنها بلسان الشرع باللوح المحفوظ فهي تمتد من ظل النفس
فهو الذي نزلت به عن العقل في درجة النورية والإضاءة وما امتد من ظل النفس سمي طبيعة • وكان امتداد هذا الظل على ذات الهيولى الكل فظهر
من جوهر الهيولى في الطبيعة الجسم الكل مظلما ولهذا شبهوه بالسبجة السوداء هذه الظلمة الطبيعية وسموا النفس الزمردة الخضراء لما نزلت به
عن العقل في النورية في الجسم الكل فظهر صور عالم الأجسام وأشكاله • فكان ذلك الجسم الكل كالأعضاء • فلما استعد الجسم لما يستعد له توجهت
عليه النفس وأنارته فانتشرت الحياة في جميع أعضائه كلها • فتلك أرواح عالم الأجسام العلوي والسفلي من فلك وعنصر ثم استحال بعضه إلى بعض
لتأثير حكم الحركة الزمانية عنها الاسم الدهر في الأفلاك فظهرت للعين صور المولدات الفلكية والكواكب في الجنات ومن فيها وما فيها والعنصرية من معدن
ونبات وحيوان • وصور غريبة • وأشكال عجيبة في عين وجودية • فما خرج شيء من العدم إلا الصور والأعراض من تركيب وتحليل والجوهر

ثابت العين

ثابت العين قابل لهذه الصور كلها دنيا وآخرة • وإذا علمت هذا وتقرر • فاعلم أن قوله تعالى يدبر الأمر يفصل الآيات أن المعنى المراد من ذلك التقدير والإيجاد
فالتدبير للتقدير • والتفصيل للإيجاد • من فصلت الشيء عن الشيء إذا قطعته عنه وفصلت بينه وبينه حتى تميز • فإن كان الفصل عن تقدير
فهو على صورته وشكله وإن كان من غير تقدير فقد لا يكون على صورته وإن أشبهه في أمر ما فإنه يفارقه في أمر آخر كالبياض والسواد يشتركان
في اللونية وإن كانا ضدين • وكاللون والحركة يشتركان في العرضية وإن كانا مختلفين قال الشاعر شعر • ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم
لا يفري • كالإسكاف وأمثاله من صانع وخياط ونجار وأمثال ذلك • يريد أن يقطع نعلا فيقدره على الجلد فإذا أخذ مقداره من الجلد قطع من الجلد ذلك
المقدار وفصله منه • والطلسمات أوجدها الله تعالى على مثال الأشخاص • ولما أراد فصلها منها فظهرت أعيانها على صورة من هي ظله حذو
النعل بالنعل • فلما خلق الله العالم دون الإنسان أي دون مجموعه • فجرى صورته على صورة العالم كله فما في العالم جزء إلا وهو على صورة
الإنسان • والتدبير بالعالم كل ما سوى الله • ففصله عن العالم بعد ما دبره وهو حين الأمر المدبر ثم إنه تعالى حذاه حذوا ومثله على حضرة الأسماء
الإلهية • فظهرت فيه ظهور الصور في المرآة للرائي ثم فصله من حضرة الأسماء الإلهية بعد ما حصلت فيه فرآها فظهر بها في وجهه وباطنه فظاهر الإنسان خلق
وباطنه حق • وهذا هو الإنسان الكامل المطلوب • وما عدا هذا فهو الإنسان الحيواني • ورتبة الإنسان الحيواني من الإنسان الكامل رتبة خلق النسناس
من الإنسان الحيوان هذا جملة الأمر في خلق الإنسان الكامل من غير تفصيل وإنما تفصيل خلقه فاعلم أن الله لما خلق الأركان الأربعة دون الفلك وأدارها
على شكل الفلك والكل أشكال في الجسم الكل • كانت الحركة فلكية ظهر أثرها فيما يليها من الأركان وهو النار فأثر فيها اشتعالا لما في الهواء من الرطوبة فكان ذلك
الاشتعال واللهب من النار والهواء وهو المارج أي المختلط • ومنه سمي المرج مرجا لأنه يحوي على أخلاط من الأزهار والنبات • ومنه وقع الناس في هرج
أي قتل ومرج أي اختلاط ففتح الله في تلك الشعلة الجان ثم أفاض الكواكب النيرة بأمر الله وإذنه فإنه أوحى في كل سماء أمرها وطرحت شعاعها على الأركان
والأركان مطارح الشعاعات • فظهرت الأركان بالأنوار وأشرقت وأضاءت • فأثرت فيها المعادن والنبات والحيوان وهي على الحقيقة التي أبرزت
في نفسها لأن الأفلاك أعني السموات إنما أوجدها الله عن الأركان ثم أثرت في الأركان بحركاتها وطرح شعاع كواكبها ما تولد فيها من المولدات فنصبها
زوجات لها • فما أثرت فيها سواها وجعل ذلك من أشراط الساعة فإنه من أشراطها أن تلد المرأة بعلها فولدت الأركان الفلك ثم نكحها الفلك فولد فيها ما ولد
بولادها وزوجها ولم يظهر في الأمهات صورة الأركان الذي هو المطلوب من وجود العالم فأخذ التراب اللزج وخلطه بالماء فصيره طينا بيديه
تعالى كما يليق بجلاله ليس كمثله شيء وتركه مدة يتخمر بما يمر عليه من الهواء الحار الذي يحلل أجزاءه الطينية فيتخمر وتغيرت رائحته فكان حمأ مسنونا متغير الريح
ومن أراد أن يرى صدق ذلك فإن كان في إبانه يتخلل فليحك ذراعه حكا قويا حتى يحمى بالحرارة ثم يستنشقه فإنه يجد فيه رائحة الحمأة وهي أصله التي خلق منها
كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون فلما ظهرت بحات الإنسان بطبخ ركن النار إياها والنار مما أجزاؤه وتوبت وصلبت فصيرها
بالماء الذي هو عنصر الحياة فأعطاها الماء من رطوبته فلان بذلك من صلابة الفخارة ما لان • فسرت فيه الحياة وأمده الركن الهوائي بما فيه من الرطوبة
والحرارة ليقابل حرارته برد الماء فامتزجا فتوفرت الرطوبة عليه وأحال جوهره طينه لحما ودما وعضلات وعروقا وأعصابا وعظاما وهذه كلها أمزجة
مختلفة لاختلاف آثار طبيعة العناصر واستعدادات هذه النشأة • فلذلك اختلفت أعيان هذه النشأة الحيوانية واختلفت أسماؤها لتميز كل عين
من غيره وجعل غذاء هذه النشأة مما خلقت منه والغذاء سبب في وجود النبات وبه نمو فعبر عن نموه وظهور الزيادة فيه بقوله تعالى والله أنبتكم من
الأرض نباتا أي جعل غذاءكم منها أي مما تنبته فتنبتون أي تنمو أجسامكم وتزيد • فلما كملت نشأته الجسدية الحيوانية النباتية • وظهرت فيه جميع قوى
الحيوان وأعطاه الفكر من قوة النفس العملية • وأعطاه ذلك من قوة النفس العلمية من الاسم المدبر فإن الحيوان جميع ما يعمله من الصنائع وما يعمله ليس
عن تدبر ولا روية بل هو مفطور على العلم بما يصدر عنه لا يعرف من أين حصل له ذلك الإتقان والإحكام كالعناكب والنحل والزنابير بخلاف الإنسان
فإنه يعلم أنه ما استنبط أمرا من الأمور إلا عن فكر وروية • فيعرف من أين صدر هذا الأمر وسائر الحيوان يعلم الأمر ولا يعلم من أين صدر • ولهذا
القدر سمي إنسانا لا غير وهي حالة يشترك فيها جميع الناس إلا الإنسان الكامل الإنسانية فإنه زاد على الإنسان الحيواني في الدنيا بتصريفه الأسماء
الإلهية التي أخذ قواها لما حذاه الحق عليها حين حذاه على العالم • فجعل الإنسان الكامل خليفة عن الإنسان الكل الذي هو ظل الله في خلقه فعن ذلك هو
ظل الله في خلقه فعن ذلك هو خليفة ولذلك هم خلفاء عن مستخلف واحد فهم ظلاله للأنوار الإلهية التي يقابل الإنسان الأصل وتلك أنوار التجلي تختلف
عليه من كل جانب • فيظهر له ظلالات متعددة على قدر أعداد التجلي فلكل تجل فيه نور يعطي ظلا من صورة الإنسان في الوجود العنصري فيكون ذلك الظل
خليفة فلا يوجد عندنا إلا الخلفاء خاصة • وأما الإنسان الحيواني فليس ذلك أصله جملة واحدة وإنما حكمه حكم سائر الحيوان إلا أنه يتميز عن غيره
من الحيوان بالفصل المقوم له كما يتميز الحيوان بعضه عن بعض بالفصول المقومة لكل واحد من الحيوان فإن الفرس ما هو الحمار من حيث فصله المقوم
ولا البغل ولا الطائر ولا السبع ولا الدودة • فالإنسان الحيوان من جملة الحشرات • فإذا كمل فهو الخليفة فاجتمعا في المعاني وافترقا في المعاني ثم إن الله تعالى
أعطاه حكم الخلافة واسم الخليفة وهما لفظان مؤنثان لظهور التكوين عنهما فإن الأنثى محل التكوين فهو في الاسم مؤنث ولم يقل فيه نائب وإن كان المعنى عنه
ولكن قال إني جاعل في الأرض خليفة وما قال إنسانا ولا داعيا وإنما ذكره وسماه بما أوجده له وإنما فرقنا بين الإنسان الحيوان والإنسان الكامل
الخليفة لقوله تعالى يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك • فهذا كمال النشأة الإنسانية العنصرية الطبيعية ثم قال له
بعد ذلك في أي صورة ما شاء ركبك إن شاء في صورة الكمال فيجعله خليفة في العالم عنه أو في صورة الحيوان فيكون من جملة الحيوانات بفصله
المقوم له ذلك الذي لا يكون إلا لمن ينطلق عليه اسم الإنسان ولم يذكر في غير نشأة الإنسان قط تسوية ولا تعديلا إلا أن التسوية والتعديل
لا يصح أن يكون إلا للإنسان لأنه سواه على صورة العالم وعدله عليه ولم يكن ذلك لغيره ثم قال له بعد التسوية والتعديل كن وهو نفخ إلهي
فظهر الإنسان الكامل عن التسوية والتعديل ونفخ الروح وقول كن وهو قوله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فشبه

الكامل وهو عيسى عليه السلام بالكامل وهو آدم عليه السلام خليفة خليفة وغير الخلفاء انما سواه ونفخ فيه من روحه وما قال فيه انه قال فيه
انه قال له كن فيكون الا في الآية الجامعة في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فاجعل بالك لما نبهتك عليه فنقص عن مرتبة
الكمال التي اعطاها الله الخلفاء من الناس . ولما قسم الله الفلك الاطلس الذي هو فلك البروج وهو قوله تعالى والسماء ذات البروج على اثني عشر
قسما واوحى الله تعالى في سماء البروج امرها فلكل برج فيها امر يتميز به عن غيره من البروج وجعل الله لهذه البروج اثرا من امر الله الموحى به فيها
فيما دون هذه السماء من عالم التركيب . والانسان من حيث جسمه وطبيعته من عالم التركيب وهو زبدة مخض الطبيعة التي ظهرت بحركة
الافلاك فهو المخضة التي ليس في اللبن الطف منها بل هي روح اللبن اذا خرج منه بقي العالم مثل النخالة فهو فيه لا فيه فانه متميز عنه بالقوة
وهو منه فان الانسان ما خرج من العالم وان كان زبدة مخضة العالم اذ لو انفصل عنه ما بقي العالم تساوى شيئا مثل اللبن اذا اخرج منه الزبد
استحال وقل ثمنه وزال خيره الذي كان المطلوب منه . ومن اجل تلك الزبدة كان يستعمل اللبن ويعظم قدره . فلما قضى الله ان يكون لهذه البروج
اثر في العالم الذي تحت حوطة سماء هذه البروج . جعل الله في نشأة هذا الانسان اثني عشر قابلا يقبل هذه الآثار فيظهر الانسان الكامل
بها وليس ذلك للانسان الحيوان وان كان اتم في قبول هذه الآثار من سائر الحيوان ولكنه ناقص بالنظر الى قبول الانسان الكامل . فمن الاثني عشر
لصوقها بالعالم حين جذبت عليه ولصوقها بحضرة الاسماء الالهية وبه صح الكمال لهذه النفس وهذه المجاورة على ثلاث مراتب . منها
مرتبة الاختصاص وهي في الانسان الحيوان بما هو محصل حقائق العالم وهي في الكامل كذلك وبما اختص به من الاسماء الالهية حين اطلاعه
عليه بحكم المطابقة للجزء الالهي الاعتنائي وبكونه ظلا ولا شيء الصق من الظل بمن هو عنه . والمرتبة الثانية من المجاورة مرتبة السببية الرابطة
بين الامرين وهي الادوات التي بها يظهر عن الانسان ما يكون عنه . فيشترك الانسان الحيوان مع الكامل في الادوات الصناعية التي بها توصل
الى المصنوع مما يعمل بالايدي ويزيد الكامل عليه بالفعل بالهمة . فاداته همته وهي له بمنزلة الارادة الالهية اذا توجهت على ايجاد شيء
فمن المحال ان لا يكون ذلك الشيء المراد . والمرتبة الثالثة الاتصال بالحق فيفنى عن نفسه بهذا الاتصال فيظهر الحق حتى يكون سمعه وبصره
وهذا المسمى علم الذوق فانه لا يكون الحق شيئا من هذه الادوات حتى يحترق لوجوده فيكون هو لا هي وقد ذقنا ذلك ووجدنا الحرق حسا
في ذكري الله بالله . فكان هو ولم اكن انا فاحسست بالحرق في لساني وتالمت لذلك الحرق تالما حسيا حيوانيا الحرق حسي قائم بالعضو فكنت
ذاكرا الله بالله في تلك الحالة ست ساعات او نحوها ثم ابقى الله لي لساني فذكرته بالحضور معه لا به . وهكذا جميع القوى لا يكون الحق شيئا
حتى يحرق شيئا منها حتى يحرق تلك القوة وجوده . فيكون هو اي قوة كانت وهو قوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ومن لم يشاهد
الحرق في قواه وحسه والا فلا ذوق له وانما ذلك توهم منه . وهذا معنى قوله في الحجب الالهية لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
فاي قوة اراد الحق احراقها من عبده حتى يحصل له العلم من طريق الذوق برفع الحجاب الذي بين الانسان من حيث تلك القوة وبين الحق فيحرق نور
الوجه فيسد بنفسه خلل تلك القوة فان كان سمعا كان الحق سمعه في هذه الحال وان كان بصرا فكذلك وان كان لسانه فكذلك ولنا في هذا المعنى
الآن ذكر الله بالله يحرق شعر . وحكمي بهذا فيه حكم محقق . فاني ورثت الواردات طمأنينته . تحكى عليه انه الحق يصدق
ولذا قال الحق في الحديث الصحيح كنت سمعه وبصره . فجعل كينونته سمع عبد منعوت بوصف خاص وهذا اعظم اتصالا لكون من الله بالعبد
حيث نزل قوة من قواه . وتقوم بكينونته في العبد مقام ما ازال على ما يليق بجلاله من غير تكييف ولا تشبيه ولا حصر ولا احاطة
ولا حلول ولا تبدل . والامر على ما قلناه . وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسال القرية التي كنا فيها يعني الجماعة التي
كنا فيها يعني اهل الله المنعوتين بهذه الطريقة من عباد الله الذين قاموا بنوافل الخيرات . وداموا عليها واقبلوا على الله بها . والله
يؤيدنا بالعصمة في الاعتقاد والقول والعمل انه ولي الرحمة . الاثر الثاني من الاثني عشر ان المثلين اللغويين لا يلزم من وصف كل واحد
منهما بالمثلية لصاحبه المماثل له ان يشتركا في صفات النفس لان المثلية لغوية وعقلية فالعقلية هي التي يشتركان بها في صفات النفس
واللغوية بادنى شبه بامر ما يكون مثلا له في ذلك الامر فيكون للمثل حكم مثله من حيث ما هو مثله فيه وقابل له وما ثم بين العبد الانسان
الكامل والحق في ليس كمثله شيء الا قبوله لجميع الاسماء الالهية التي ما بايدينا وبها صحت خلافته وفضل على الملائكة . فالخليفة ان لم يظهر
فيمن هو خليفة عليه باحكام من استخلفه في ماله وجميع احواله لما اتخذه وكيلا فهو فيما استخلفه الحق فيه من التصرف في المستخلف عليه لا تصرف
الا بنظر وكيله . فهو المستخلف للمستخلف . فاستخلاف العبد ربه لما اتخذه وكيلا خلافة مطلقة ووكالة مفوضة دورية واستخلاف
الرب عبده خلافة مقيدة بحسب ما تعطيه ذاته ونشأته . يقول النبي صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل لما سافر انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل فسماه خليفة والله تعالى قد اقسم بكل معلوم من موجود ومعدوم فقال تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
فاقسم بنفسه وبجميع المعلومات فهل لنا ان نقسم بما اقسم الحق تعالى به او محجورا علينا ذلك فلا نكون اذن خلفاء فيما هو محجور علينا والقسم
به قد يقسم بالامر مضافا ومفردا فالمفرد والله لافعلن . والمضاف مثل قول عائشة رضي الله تعالى عنها في قسمها ورب محمد ورب ابراهيم
فدخل المضاف في المضاف اليه في الذكر بالقسم فعلى هذا الحد يقسم الانسان الكامل بكل معلوم سواء ذكر الاسم او لم يذكره وهو بعض ما وله
وجوه قسم الله بالاشياء في مثل قول الله تعالى والشمس والضحى والليل والتين يريد ورب الشمس ورب الضحى فما اقسم الا بنفسه
فلا قسم الا بالله وما عدا ذلك من الاقسام فهو ساقط ما ينعقد به يمين في المقسم عليه . ولهذا قال تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في
ايمانكم واللغو الساقط فمعناه لا يؤاخذكم الله بالايمان التي اسقط الكفارة فيها اذا حنثتم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان . فكما سقط
العقد بالقلب عند اليمين سقطت الكفارة اذا وقع الحنث فلا خلاف بين العلماء ان الكفارة في الايمان المذكورة في القرآن انها في اليمين بالله لا بغيره

وجا بالايمان

غ والصورة قد تكون الامر في اللسان

وجاء بالايمان معرفة بالاضافة والالف واللام . وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن اليمين بغير الله فالخليفة ينبغي له ان يكون مع ارادة من استخلفه
بما استخلفه فيه فان الله يقول والله غالب على امره والصورة والامر في اللسان والشان فقوله ان الله خلق آدم على صورته اي على امره وشانه
فالله غالب على امره . والصورة قد تكون الامر في اللسان والشان . فقوله ان الله خلق آدم على صورته اي على امره وشانه فالله غالب على امره اي على
من اظهره بصورته اي كان امره فان له حكم العزل فيه مع بقاء نشاته فيدلك ذلك على انه ما اراد بالصورة النشاة وانما اراد الامر والحكم فالعالم لا يبعد عن
سنن العلم بمراد الله في الاشياء . وهذا الامر وقف على الاختصاص من آثار الجوزاء الخاصة وهي برزخ هوائي . فطابق الامر قوله صلى الله عليه وسلم
ان الرب كان في عماء بالهمز والمد وهو السحاب الرقيق ما فوقه هواء وما تحته هواء . فنفى عن هذا العماء احاطة الهوائية . وما تعرض لنفي الهواء فالامر لله
فليست نسبة العماء اليه باولى من نسبة الهواء . فنفي الاحاطة الهوائية بهذا العماء لا بد من نفي المجموع وقد بينا في النفس الرحماني حديث العماء
والجوزاء من الماء والتراب . لانها بين الثور والسرطان كادم بين الماء والطين ولهذا كان حكم الهواء اعم من سائر الاركان لانه يتخلل كل شيء وله في كل شيء
سلطان . فيزلزل الارض ويموج الماء ويحركه . ويوقد النار وبه حياة كل نفس متنفس وله الانتاج في الاشجار وهو الرياح اللواقح . لهذا الاثر الثاني
من الاقسام الاثني عشر . واما الاثر الثالث وهو ما يظهر في العالم مما يمكن ان يستغنى عنه وانما ظهر مع الاستغناء عنه لتظهر مرتبة قوة الاثنين لئلا
يقال ما في الوجود الا الله مع ظهور الممكنات والمخلوقين فيعلم ان الله غني عن العالمين مع وجود العالمين فالاستغناء عنه معقول . فما في العالم هذا
الامر الذي يمكن ان يستغنى عنه مع وجوده ليبان غنى الحق عن العالم فما جعله الله في العالم عبثا فاعطى وجوده مع الاستغناء عنه هذا العلم وهو علم نافع
له نظم خاص يشبه نظم ما لا يستغنى عنه مثل وجود الولد عن النكاح وهو مستغن عنه دليلنا نكاح اهل الجنة ونكاح العقيم . فان جامع استغنى
النكاح عنه فيعطي عالم الانتاج فانه نتيجة محسوسة فاعطى مع الاستغناء عنه اصلا عظيما وتنبيها عجيبا على علم نافع بالحس فنبه على الاصل مع كونه
غنيا عن العالمين . واما الاثر الرابع فكقوله عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فاتى به مرتين ولم يكتف
بواحدة فاثبت بذلك انه ذكر على الانفراد ولم يتبعه بشيء . فهو تفسير لقوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو تكرار هذا الاسم في قوله ولذكر الله اكبر
ولم يذكر الا الاسم الله خاصة وهو ما امر ان يبين للناس ما نزل اليهم . فلولا ان قول الانسان الله الله له حفظ العالم الذي يكون فيه هذا الذكر لم تعرف بزواله
زوال الكون الذي المنة وهو الدنيا ولم يذكر صورة ذكر آخر مع كثرة الاذكار فاتخذ اهل الله ذكرا وحده فانتج لهم في قلوبهم من اعظم النتيجة
غيره من الاذكار . فان بعض العلماء الرسم لم ير لهذا الذكر ارتفاع الفائدة عنده فيه اذ كان مبتدأ لا بد له من خبر . فيقال له لا يلزم ذلك في اللفظ بل
لا بد له من فائدة وقد ظهرت في الذاكر به حين ذكر بهذه الكلمة خاصة . فانتج له في باطنه من نور الكشف ما لا ينتجه غيره بل له خبر ظاهر في اللفظ
او اضافة الى تنزيه او ثناء بفعل ومعلوم اذا ذكر مرارا ما ثم ذكرا مرارا وكرر على طريق التاكيد له انه يعطي من الفائدة ما لا يعطيه من ليس له هذا الحكم
ولا تصديق به فهو اسرع وانجح في طلب الامور ولا عبث في العالم جملة واحدة . واما الاثر الخامس وهو يشبه الرابع كما اشبه قسم الحمل من
البروج . قسم الاسد والقوس وغيره . وان كان هذا ما هو عين هذا . وينفرد كل واحد منهما بامر لا يكون لغيره مما ثله مع كونه على مثله . فلهذا
وقع الشبه في الآثار كما وقع في الاصل وهو كل ما وقع في العالم ويعطي معنى صحيحا عين ظهوره . ولو سقط من العالم بجملته الامر الذي اعطى فيه هذا
المعنى ولكنه لا بد ان ينقص عن الامر الذي يعطيه وجوده . وهذه تسمى عوارض الاعطيات التي لا يخل سقوطها وعدم وقوعها بحقيقة ما عدمت منه
وان كان لها معنى كوجود لذة الجماع من غير جماع . فحصلت الفائدة التي كان لها الجماع ولكن حصولها بالجماع لان المقصود بالنكاح الالتذاذ ووجود
اللذة وقد وجدت فاخل سقوط الجماع باللذة . ولهذا زوجنا الله بالحور العين . واما الاثر السادس فهو ما يتعلق بصاحب الهمة اذا اراد ان
يكون عنه ما لا يقع بالعادة الا بآلة فيفعله بهمته فيفعله لا بآلة . وفي وقت بآلة فان الله قادر ان يكون آدم ابتداء من غير تخمير ولا توجه بيدين
ولا تسوية ولا تعديل بل ينفخ روحه بل يقول له كن فيكون ومع هذا خمر طينته بيديه وسواه وعدله ثم نفخ فيه الروح وعلمه الاسماء واوجد الاشياء
على ترتيب . كما انه لو شاء جعلنا نكتفي بالعلم به من اسمائه . ولكن يسمى بكذا في كل لسان وصفة في العالم . فيسمى بالله في العرب . وبخداي في الفرس
وبواق في الحبش . وفي كل لسان له اسماء مع العلم بوجوده واظهر فائدة ذلك مع الاستغناء عما ظهر والاكتفاء . ومن هذا الباب ما يظهر عنا من الافعال
مع انه يجوز ان يفعلها الله لا بايدينا ولكن ما وصل الى هذا الفعل في الشاهد الا بايدينا فاراد تحريك الجسم من مكان الى مكان لحمل فيما اراده طلب
الانتقال فيما يحركه اختيارية نعقلها من نفوسنا واستقلنا والانتقال خلق الله بالاصل ولكنه وجد عن ارادة حادثة اختيارية بخلاف حركة
المرتعش فانها اضطرارية . فالانسان المختار مجبور في اختياره عند السليم العقل ثم ما من حقيقة الا لا يظهر حكمها الا بالمحل فلا يظهر الا بالمحل
فيفرق بين ما يجوز وبين ما لا يجوز . فالتحرك محال وجوده الا في متحرك . ومن هذا الباب نزوله تعالى الى السماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل
مع كونه معنا اينما كنا . فهذا حكم نزول قد ظهر لفعل ما يمكن حصول ذلك المراد من غير هذا النزول لكن اذا اضفته لقوله تعالى انه غني عن العالمين
كان نزولا ولا بد من مرتبة الغنى لانه لا يقبل هذا النزول الا النسبة الالهية تقتضيها ذاته فلم يكن الا نزول فافهم فان الاضافات لها من الحكم
الذاتي ما ليس لغير المضاف . والحقائق لا تتبدل . والشان انما هو ظهور حكم في محكوم . فهو من وجه تطلبه ذاته ومن وجه لا تطلبه ذاته
كالخالق يطلب الخلق والعالم يطلب المعلوم . واما الاثر السابع فوجودنا لطائفة في الكون هل هي اصل في الكون ثم حملناها على الحق حملا شرعيا
او هي في الحق بحسب ما يليق بجلاله وظهرت في العالم بالفعل كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله للسوداء فقالت في السماء قال الله تعالى
والله بكل شيء عليم . وبنية فعيل ترد بمعنى فاعل وبمعنى مفعول كقتيل وجريح . فاما عليم فهو بمعنى عالم وبمعنى معلوم . وكلا الوجهين
سائغ في هذه الآية اذ كانت الباء في قوله بكل شيء عليم بمعنى في فهو في كل شيء معلوم وبكل شيء محيط له في كل شيء احاطة بما هو ذلك المعلوم عليه
وليس ذلك الا لله او لمن علمه الله . واما الاثر الثامن فقوله تعالى فسئل به خبيرا اي اذا اردنا ان نسال عن حقيقة امر فاسال عنه من له فيه ذوق

العرب

خ فاشار الى الكما

ومن لا ذوق له في الاشيا فلا تسله فانه لا يخبرك الا بما سألته لا بحقيقة ما سألت عنه فلا تسأل العبد عن الله فانه لا ذوق له في الالوهية ولا حظ
له فيها فما عنده منها الا الاسما خاصة • فاسئل الله عن الله • واسئل العبد عن العبودة • فنسبة العبودة للعبد نسبة الالوهية لله • فاخبار
الحق عن العبودة اخبار اله • واخبار العبد عن الالوهية اخبار عبد • ولذلك ورد من عرف نفسه عرف ربه • فيعرف من نفسه معرفة ذوق
فلا يجد للالوهية في نفسه مدخلا • فيعلم بالضرورة ان الله تعالى لو اشبهه او كان مثلا له لعرفه في نفسه وعلم بافتقاره انه مفتقر
اليه ولا يمكن ان يشبهه فعرف ربه انه ليس مثله • وان كان الله قد اقامه خليفة واوجده على الصورة فقد بيناه لك في هذه الاثار من هذا الباب
واما الاثر التاسع وهو قوله تعالى في خلق السموات والارض انه ما خلقهما الا بالحق اي ما خلقهما الا له تعالى لانه قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فما
خلق العالم الا له تعالى ولذلك قال فيمن علم انه جعل في نشاته عزة ومما الجن والانس فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليتذللوا لي لما
ظهر فيهم من العزة ودعوى الالوهية والاعجاب بنفوسهم • فمن لطف الله بهم ان نبههم على ما اراده بهم في خلقه • فمن نبهه كان من الكثير الذين يسجدون
ومن لم ينبهه كان من الكثير الذين حق عليهم العذاب • واما قوله تعالى في الاية وما خلقت الجن والانس فقد يريد الانسان وحده من حيث ما الظاهر
فهو انس من آنست الشيء اذا ابصرته • والجن باطن الانسان لانه مستور عنه • فكانه قال وما خلقت ما بطن من الانسان وما ظهر الا ليعبدون ظاهرا
وباطنا • فان المنافق يعبده ظاهرا لا باطنا • والمومن يعبده ظاهرا وباطنا • والكافر المعطل لا يعبده لا ظاهرا ولا باطنا • وبعض العصاة يعبده
باطنا لا ظاهرا • وما ثم قسم خامس • وما اخرجنا الجن الذين خلقهم الله من نار من هذه الاية وجعلناها في الانسان وحده من حيث ما ظهر منه وما بطن
الا لقول الله لما ذكر السجود ذكر جميع ما يسجد له مما في السموات وما في الارض وقال في الناس وكثير من الناس فما عمهم ودخل الشياطين في قوله ومن في الارض
وذلك ان الشيطان وهو الابعد يقول للانسان اذا امره بالكفر فكفر اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فما زلنا عن معرفة الشيطان بربه وانه خائف منه
فلذلك كان صرف الجن في هذه الاية الى ما استتر من الاناسي اولى من اطلاقه على الجان والله اعلم • واما الاثر العاشر فهو ما ظهر في العالم مما انزل الله
المترجمين عن الله مما انزل الله على عباده مع انزال الكتب فما اكتفى بنزول الكتب الالهية حتى جعل الرسول يبين ما فيها لما في العبارة من الاجمال وما يطلبه
من التفصيل ولا يفصل العبارة الا بالعبارة • فناب الرسل مناب الحق في التفصيل فيما لم يفصله واجمله وهو قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم
بعد تبليغه ما انزل الينا • وهذه حقيقة سارية في العالم • ولولاها ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال • فاجره حتى يسمع
كلام الله وهو ما انزل خاصة • واما ما فصله الرسول وابان عنه • فهو تفصيل ما نزل لا عين ما نزل فيقع البيان بعبارة خاصة وبفعل باي شيء كان
واما الاثر الحادي عشر فهما المرتبتان من المراتب الثلاثة التي ذكرناها في اول هذه الاثار وهما مرتبة الاتصال بالحق ومرتبة السبب الرابط
بين الامرين • وقد تقدم • فلنذكر ما في هذا المنزل من العلوم • فمن ذلك علم السبب الموجب لبقاء المومن في النعيم في دار النعيم • وفيه
علم اسباب الفوز والنجاة من الجحفل الذي هو شر الشرور • وفيه علم ما تستحقه المواطن من الامور التي تكون بها السعادة للانسان
وقد تظهر في مواطن اخر ولا تعطي سعادة • وفيه علم كل ما ثبت عينه هل يسقط حكمه او لا يسقط الاحكم بعض ما ثبت عينه او لا يسقط له حكم
على الاطلاق وهل يسقط عنه حكم خاص لا كل حكم فهل يستقل بما سقط حكمه او لا يستقل به كلغو اليمين والكفارة سقطت عنه مع الحنث • وفيه علم ما
يظهر من الزيادة اذا اضيف الفعل الى المخلوق بوجه شرعي يوجب الثناء ومكارم خلق عقلي • وفيه علم الملا والخلا • وفيه علم ما ينبغي وترك
ما ينبغي • وفيه علم التعدي في حدود الاشيا • وهل الحد داخل في المحدود فلا يكون تعديا • واذا دخل كيف صورة دخوله • والفرق
بين قوله وايديكم الى المرافق وقوله واتموا الصيام الى الليل • وهذا حد وهذا حد بكلمة معينة تقتضي في الواحد خروج الحد من المحدود
وفي الاخر دخول الحد في المحدود • وينبني على هذا معرفة الحد في نفسه ما هو فان للحد حدا ولا يتسلسل • وفيه علم العهود والامانات
وما هي الامانات وما هي العهود والعقود التي امرنا بها والعهد الالهي هل له حكم عهد المخلوق ام لا • وفيه علم الفصل بين المال الموروث
والمكتسب • وباي المالين تقع اللذة اكثر لصاحبه وهو علم ذوق ويختلف باختلاف المراد فانه ثم من جبل على الكسل • فمال الميراث عنده الذ
لانه لا تعمل له فيه • ومنهم اهل الفتوح • ومن الناس من هو مجبول في نفسه على الرياسة فيلتذ بالمال المكتسب لا يلتذ بالمال الموروث
لما فيه من التعمل لاظهار قدرته فيه بحجة كسبه • وفيه علم توقف المسببات على الاسباب هل هو توقف ذاتي ام اختياري من الله • وفيه
علم الاستحالات من حال • فهل تسمى تلك الاحوال تستحيل من عين الى عين ام العين واحدة والاستحالة تقع في الاحوال • والمذاهب في ذلك
مختلفة فاين الحق منها • وفيه علم حفظ الصانع لصنعته هل حفظه لصنعته او لعين المصنوع فان الصنعة للصانع قد تكون مستفادة له كصنعة
الخياطة وغير ذلك مما لا يحصل الا بالتعلم • وقد تكون الصنعة بالفطرة لا بالتفكر كصنعة الحيوانات كالنحل في بنيان مسكنه وكالعناكب
وكلها بالجعل وقد تكون ذاتية كاضافة الصنعة الى الله • وما معنى قوله مع هذا يدبر الامر فنسب التدبير اليه • وفيه علم حكم ما يثبت
من الامور في الكون وما لا يثبت • وضرب مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما جاء به بالمطر والبقاع فيمن نفعه الله فيما جاء به ومن لم ينتفع
وفيه علم وجود الاعلى من الادنى • فاما في المعاني كوجود علمنا بالله عن وجود علمنا بانفسنا • وفيه علم ما للنيابة في الامور من الحكم للنائب • وفيه
علم معرفة الشيء بما يكون منه لا به • وفي هذا الباب تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له وكان منه بسبب له او تضمنه • وفيه علم التوحيد
المطلوب من العالم ما هو • وفيه علم الفضائل حتى يقع الحسد فيها هل هي فضائل لانفسها او هي بحكم العرف والوضع فيه • وفيه علم ما ينبغي
به من كل شيء على التفصيل والاختلاف فما كل واق من شيء يكون واقيا من شيء آخر وما الامر الجامع لكل وقاية • وفيه علم فائدة وجود الاشيا
وفيه علم الحجب الحائلة بين الناس وبين العلم بالاشيا • وفيه علم من اتخذ الجهل علما هل يجد في نفسه القطع به او تكون نفسه متزلزلة في ذلك حتى اذا
حقق النظر في نفسه • وجد الفرق بين ما يوافق العلم من ذلك وما لا يوافقه وليس ذلك الا في الجهل خاصة • واما في الظن والشك فليس لهما

هذا الحكم

هذا الحكم فان الظان يعلم بظنه والشاك يعلم بشكه وقد يعلم الجاهل بجهله فانه من علم بجهله فله علم يمكن ان يوصف به • وفيه علم حكمة التأبيد هل
هو غاية او اقامة حجة او في موضع عناية • وفي موضع اقامة حجة بالنظر الى حال شخص • وفيه علم ما ينسب الى العالم بالشيء مما لا يستحقه علمه
به مع ذلك ينسبه لنفسه كالترجي من العالم بوقوع ما يترجاه او عدمه ووقوعه فما متعلق الترجي مع العلم • وفيه علم حكمة من ياتي الاحسن وهو
لا يقطع بثمرته هل ذلك راجع الى علمه بجهل من احسن اليه بمرتبة الاحسان او راجع الى نفسه بكونه لا يعلم انه وفي حق الاحسان فيه • وفيه علم
استمرار العذاب والضر على المضرورين من اصحاب الالام • وهل ذلك على جهة الرحمة بهم ام لا • وفيه علم من استعمل الامر في غير ما وضع له او
لم يستعمله الا فيما وضع له اذا كان له وجوه كثيرة متضادة فاخرج عن حكم ما هو له كالمرض له وجه الى الصبر وله وجه الى الضجر
وفيه علم تذكر الناسي هل ينفعه تذكره ام لا • وفيه علم الصادق يسمى كاذبا • وفيه علم الاستعاذة وما يستعاذ به ومنه • وفيه علم ما ينفع
من الاعتراف مما لا ينفع • فان للمواطن حكما في الاعتراف • وللاحوال فيه حكما ايضا • فان من الناس من يعترف بالخطا مع نفاية علمه
ومن الناس من يزول عنه • وفيه علم شرف الخطاب ووجود الالتذاذ به • وفيه علم حكمة وجود الشك في العالم • وفيه علم نجاة المجتهد
اخطا او اصاب بعد توفية ما اتاه الله من ذلك • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

[illegible]

في معرفة منزل سجود القلب في الوجه والكل والجزء وهو منزل السجود والسجدتين وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

مقام سهل سجود القلب ليس له • في عين سهل من الاكوان احكام
لا يرفع القلب راسا بعد سجدته • والوجه يرفع والتعبير اعلام
بانه غير مشهود بقبلته • وقبلة القلب اسماء واعلام
تبدي حقيقته تابيد سجدته • وما له في علوم الخلق اقدام

هذا المنزل يسمى منزل التمكين والى ما يؤول اليه امر كل ما سوى الله ويسمى ايضا منزل العصمة فاعلم ان الله تعالى لما خلق العالم جعل له ظاهرا
وباطنا وجعل منه غيبا وشهادة • فما غاب عن العالم من العالم فهو الغيب • وما شاهد العالم من العالم فهو الشهادة وكله لله شهادة
وظاهر فجعل القلب من عالم الغيب • وجعل الوجه من عالم الشهادة • وعين للوجه جهة يسجد لها سماها بيته وقبلته اي يستقبلها بوجهه اذا صلى وجعل
استقبالها عبادة وجعل افضل افعال الصلاة السجود • وافضل اقوالها ذكر الله بالقران وعين للقلب نفسه سبحانه فلا يقصد غيره وامره ان يسجد
له فان سجد عن كشف لم يرفع راسه ابدا من سجدته دنيا ولا اخرة • ومن سجد عن غير كشف رفع راسه • ورفعه المعبر عنه بالغفلة عن الله والنسيان لله
في الاشيا • فمن لم يرفع راسه في سجود قلبه • فهو الذي لا يزال يشهد الحق دائما في كل شيء فلا يرى شيئا الا ويرى الله قبل ذلك الشيء وهذه حالة ابي
بكر الصديق رضي الله عنه • ولا تظن في العالم انه لم يكن ساجدا ثم سجد بل لم يزل ساجدا فان السجود له ذاتي وانما بعض العالم كشف له عن سجوده فجهله
فتخيل انه يرفع ويسجد ويتصرف كيف يشا • واعلم ان السجود الظاهر لما كان نقلة من حال القيام او ركوع او قعود الى تطاطي ووضع وجه على الارض سمي ذلك
التطاطي سجودا • علمنا انه طرا على الساجد حال لم يكن عليها في الظاهر المرئي لابصارنا وطلبنا من الله الوقوف على مثل هذا المنقول من حال الى حال
فمن الناس من جعل ذلك وامثاله نسبا وهو وهو الذي اعطاه الكشف الالهي في العلم بالاكوان التي هي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فالحركة
عبارة عن كون الجسم والجوهر قد شوهد في الزمان الاخر في حيز آخر • فقيل قد تحرك وانتقل • والسكون ان يشاهد الجوهر او الجسم في حيز واحد زمانين او ما
شا الله لا يشاهد في غيره فيه • فيسمى اقامته في حيزه سكونا • والاجتماع عبارة عن جوهرين او جسمين في حيزين ليس بينهما حيز والافتراق عبارة عن جوهرين
او جسمين في حيزين بينهما حيز ليس فيه احدهما فليس الامر سوى هذا • ووافق بعض اهل الكلام بعض اهل الكشف في هذا • وبقي من المسالة من هو المتحرك هل هو
المتحرك او امر آخر • فمن الناس من قال المتحرك هي حركة قامت بالجسم فاوجبت له التحرك والانتقال • واختلفوا في الحركة التي اوجبت التحرك للجسم هل تعلقت بها
مشية العبد فتسمى اختيارية اي حركة اختيار او لم تتعلق بها مشية المتحرك فتسمى اضطرارية كحركة المرتعش • وهذا كله اذا اثبتنا ثم حركة كما زعم بعضهم ولم
يختلفوا في ان هذه الاكوان اعراض سوا كانت نسبا او معان قائمة بالمحال الموصوفة بها فانا لا نشك انه قد عرض لها حال لم تكن عليه • ومن المحال ان يكون
واحد من تلك الاعراض ذاتيا لها وانما الذاتي لها قبولها • واختلفوا فيمن اوجد تلك الحركة والسكون اذا اثبتناه عين موجودة هل الله تعالى او غير الله
تعالى • فمن قائل بهذا الوجه • ومن قائل بهذا الوجه • وسوا ذلك في المرتعش وغير المرتعش • ومن قال ان الاكوان لا وجود لها وانما هي نسب فلم يستند فيها الى نقول
في النسبة الاختيارية ان الله خلق للعبد مشية شاهدها حكم هذه النسبة • وتلك المشية الحادثة عن مشية الله قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله
فاثبت المشية لنا وله • وجعل مشيتنا موقوفة على مشيته هذا في الحركة الاختيارية • واما في الحركة الاضطرارية فالامر عندنا واحد • فالسبب الاول
مشية الحق والسبب الثاني المشية التي وجدت عن مشية الحق غير ان هنا لطيفة اعطاها الكشف واشار اليها من خلف حجاب الكون وهو قوله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشا الله • فالله هو المشي بالكشف وان وجد العبد في نفسه ارادة لذلك فالحق عين ارادته لا غيره كما ثبت انه اذا احبه كان سمعه وبصره ويده وجميع
قواه • فحكم المشية التي يجدها في نفسه ليست سوى الحق فاذا احبه الله كان ما شاه • فهو عين مشيته كل مشي شا كما تقول مشية الحركة ان زيدا تحرك
او حرك يده فاذا حققت قوله على مذهبه وجدت ان المحرك ليده انما هي الحركة القائمة بيده • وان كنت لا تراها فانك لا تدرك اثارها ومع هذا تقول ان زيدا
حرك يده • والمحرك انما هو الله تعالى واعلم انه ليس في العالم سكون البتة وانما هو متنقل ابدا دائما دنيا واخرة من حال الى حال ظاهرا وباطنا الا
ان ثم حركة خفية وحركة مشهودة • فالاحوال ترد وتذهب على الاعيان القابلة لها والحركات تعطي في العالم اثارا مختلفة ولولاها ما تناهت المدد ولا
وجد حكم للعدد • ولا جرت الاشيا الى اجل مسمى ولا كان انتقال من دار الى دار • واصل وجود هذه الاحوال النعوت الالهية من نزول الحق الى السما الدنيا
كل ليلة واستوائه على عرشه بعد حدث • وكونه ولا عرش في عما • وهذا الذي اوجب ان يكون الحق سمع العبد وبصره وعين مشيته فيه يسمع ويبصر ويتحرك ويشا

فسبحان من خفي في ظهوره وظهر في خفائه • ووصف نفسه بما يقال فيه انه ضد لا اله الا هو يصوركم في الارحام كيف يشاء ويقلب الليل والنهار
وهو معنا اينما كنا • وهو اقرب الينا منا • فكثرناه بنا ووحدناه به • ثم طلب منا ان نوحده بلا اله الا الله فوحدناه بامره وكثرناه بنا شعر
ما كل وقت يريك الحق حكمته • في كل شيء ولا يجليه عن حكم • فانظر الى فرج في القلب من فرج • من الطباق عن الالواح عن قلم
جاءت بها رسل الارواح نازلة • على سرائرنا من حضرة الكلم • بكل علم خفي عن مطالبه • على العقول التي لم تحظ بالقدم
فقمت حبا واجلالا لمنزلها • امشي على الراس سعيا لا على القدم • ولما لم تكن الاكوان سوى هذه الاربعة الاحوال فبقي الكلام في الساكن
اذا سكن فيمن • واذا تحرك فالى من • واذا اجتمع فيمن • واذا افترق فعمن شعر • فما ثم الا الله ما ثم غيره • وما ثم الا علمه وارادته • فسكن في الله
فهو حيرة ولا ولدته اذ كان في علمه ولا عين له فهو هيولاه فتصور بصورة العبد فكان له حكم ما خلق فله ما سكن في الليل والنهار • ومن المحال ان
يكون الامر خلاف هذا • فيه تلتبس • وعليه اتسس بنيانه وثبت شعر • وان شهدت سواه فهو صورته • وان كثرت الايات والصور
ليست بعين سوى من كان منزلها • لكنها صور يعنو لها سور • فما في الكون حركة معقولة كما انه ما ثم سكون مشهود • بيت
فانظر الى الظل كيف يخفى • وليس شيء سواه يبدو • فاعجب لحركة في عين سكون فان الخلا قد امتلا • فالعالم ساكن في خلائه والحركة لا تكون
الا في خلاء هو حركة الاجسام والخلا املا ان فلا يقبل الزيادة فانه ما له اين وكما سكن في الله تحرك الى الله • كما قال تعالى وتوبوا الى الله اي ارجعوا
الى ما منه خرجتم فانهم خرجوا امهر من ربوبيته ثم نازعوه فيها • فقيل لهم ارجعوا الى ما منه خرجتم وليس الا الله ولا رجوع اليه الا به اذ هو
الصاحب في السفر فان رجع رجعنا لان الرجوع لا يكون الا لمن له الحكم ولا حكم الا لله • ثم تاب عليهم ليتوبوا • شعر •
فهذا صدق ما قلنا • فلا تعدل عن الرشد • فكونوا كيفما شئتم • فان الحق بالرصد • واذا تحركت اليه فهو الهادي فمن قرا اسمه
المضل تحير ثم هداك • فتاب عليك بالهدى فتحركت اليه بالتوبة • من مضل الى هاد ان الى ربك الرجعى • واما قولنا اذا اجتمع فبمن بالله في عين كون
تولاه الله • وهو قوله لجميعه هل واليت في وليا فانه عند وليه • فمن والى الله فقد والى الله • وليس الاجتماع سوى ما ذكرناه ورد في الخبر
ان الله يقول يا عبدي مرضت فلم تعدني فيقال يا رب وكيف اعودك وانت رب العالمين فقال يا عبدي اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم
تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده فان المريض لا يزال ذاكرا لله ذكرا اضطرارا وافتقارا وهو الذكر الاصلي الذي عليه انبنى وجود الممكن
والحق تعالى جليس من ذكره • فمن والى في الله وليا فقد اجتمع بالله • فان كنت انت وليا فاعلم ان الله معك ايضا • فان واليت وليا والله معه
فقد اجتمع الله بالله • فجمعت بين الله ونفسه • فحصل لك امر ما يستحقه صاحب هذه الجمعية • فرايت الله برؤيته وليه • فان كان اكثر منك ولاية
فالله عنده اعظم لان الله عنده وليا به على قدر معرفتهم به • فاكثرهم جهلا به وحيرة فيه اعظمهم علما به • واذا لم يحصل لك بولايته ولي الله نسبته
الله الى ذلك الولي الخاص حتى تفرق بين نسبته سبحانه اليك ونسبته الى ذلك الولي فما واليت جملة واحدة فيتكلم الحق على لسان ذلك الولي بما تسمع
ليفيدك علما لم يكن عندك او يذكرك او يذكرك او تسمع منه انك ان كنت وليا مشاهدا لولايتك فتسمع بالحق اذ هو سمعك مما يتكلم به الحق
على لسان ذلك الولي فيكون الامر كمن يحدث نفسه بنفسه • وهو المحدث السامع • وهذا ذوق يجده كل احد من نفسه ولا يعرف ما هو
الا من شهد الامر على ما هو عليه • واما قولنا الافتراق فعمن فتمام الخبر وهو قوله او عاديت في عدوا • ومن عاديته فقد فارقته • فان
الهادي يفارق المضل والضار يفارق النافع • فمن احكم الاسماء الالهية انفتح له في العلم بالله باب عظيم لا يضيق عن شيء • شعر •
فلو علمت الذي اقول • لم ترك غير الذي تقول • ما انت مثلي بل انت عيني • فلا اقول ولا اقول • بحيرتي في الذي عنينا • فما ابتدانه [illegible]
فالمحقق اذا اعتبر ما يشهده صاحب الكشف بما عثر على الحق فانه في غاية الوضوح والظهور لذي عينين شعر • فالحال يلعب بالعقول والنهى
كتلاعب الاسما والاكوان • فالعداوة والمعاداة من هناك ظهرت في الكون • فالعالم المشاهد لا يتغير عليه الحال في عينه بقيام الاضداد
به فانه حق كله • فان فهمت ما اشرنا اليه علمت كيف توالي وكيف تعادي ومن تعادي ومن تعادي • ومن توالي ومن توالي ومن تعادي ومن توالي
فسبحان من اوجدك منك • وامدك اياك وامتن عليك بك • فمن عرف نفسه عرف ربه • فلم يبتئس شيئا الا اليه • والله غني عن العالمين
واعلم ان الله سبحانه لما نسب الالوهية للهوى وجعله مقابلا له فقال لنبيه داود عليه السلام فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وقال
افرايت من اتخذ الهه هواه • وليس الهوى سوى ارادة العبد اذا خالف الميزان المشروع الذي وضع الله له في الدنيا • وقد تقرر قوله
وما تشاؤون الا ان يشاء الله • فقد علمت من حكم من حكم هواه • ولهذا قال واضله الله على علم اي حيرة فان العلم بالله اوجب له الحيرة
في الله اذ لا حاكم الا الله • شعر • فقد زلزل الارض زلزالها • اله وقال لنا ما لها • فلو نظرت اعين ادركت • مهيمنها حاويا لها
وحدثنا الارض اخبارها • كما اخرجت لك اثقالها • فمن لم يشاهد هذا المشهد لم يشهد عظمة الله في الوجود فانه علم كثير يفوت
هذا المشهود واعلم ان الامر لما كان مشهودا في اربع حقائق • الاول والاخر والظاهر والباطن • وقامت نشأة العالم على التربيع لم
يكن في طريق الله صاحب تمكين الا من شاهد هذا التربيع في نفسه وافعاله فاقام الفرائض وهي الاقامة الاولية • واقام النوافل وهي الاقامة
الاخروية في ظاهره وفي باطنه • فان حكم ذلك في الظاهر وفي الباطن فعم حكم الله نشأته • فاذا شهد هذا ذوقا من نفسه علم ما تميز له هذا
الامر فله في ظاهره ست جهات • والستة لها الكمال • والقلب له ستة اوجه • لكل جهة وجهة من القلب هو عين تلك الجهة تلك العين
يدرك الحق اذا تجلى له في الاسم الظاهر فان عم التجلي الجهات كلها من كونه بكل شيء محيط عم القلب بوجهه ما بدا له من الحق في كل جهة فكان نورا كله
وهناك يقول العبد فعلت يا رب ونخاطبه فيقول لك انت كما قال العبد الصالح كنت انت الرقيب عليهم فظهر الضمير مع وجود كونه ضميرا والمضمر
يخالف الظاهر وقد ظهر مع كونه مضمرا فهو المضمر في حال الظهور من وجه واحد • فان انت مضمر وليس سوى عينك وانت مشهود بالخطاب

فانت المضمر

فانت المضمر الظاهر بخلاف الاسم • فاسماء المضمرات اعظم قوة وامكن في العلم بالله من الاسماء • ويحكى عن بعض العارفين • ورايته منقولا عن ابي يزيد
الاكبر انه قال في بعض مشاهده مع الحق في حال من الاحوال • انا بتي انا بيتك كما تطلق على الاسم المضمر بحقيقته كذلك تطلق عليك ما هو مثل الاسم الظاهر
ولا مثل الوصف الظاهر • وهذا عين ما قلنا من قوة المضمرات • ولما وقع في الكون التشبيه والاشتراك في الصور حتى ان يغيب احد الشخصين
وحضر الاخر فيتخيل الناظر ان الحاضر عين الغائب وضع الله في العالم الاشارات في الاخبارات والضمائر لارتفاع هذا اللبس والفصل بين ما هو وبين
من يظهر بصورته واعتمدوا عليه • ولما اخبر الله تعالى ان الانسان مخلوق على الصورة • قال عيسى عليه السلام كنت انت الرقيب ففصل بين الحق وبين ما
هو على الصورة فكانه قال كنت من حيث عينك لا من هو على صورتك الرقيب عليهم • فناب انت في مثل هذا الموضع مناب العين المقصودة • ولنا جزو
في هذه الاسما سميناه كتاب الهو وهو جزو حسن بالمنافية في هذه الاسما المضمرات • ومتى تقبل كل صورة قديمة وحديثة لتمكنها وعلو مكانها ومعرفتها
والعالم وان كثر فهو راجع الى عين واحدة • شعر • فكل من في الوجود حق • وكل من في الشهود خلق • فانظر الى حكمة تجلت
في عين خلق به حق • فالعبد محق والعين محق • فليس حق فلا محق • فيا وليي لا تعطل زمانك في النظر في الحركات وتحقيقها فان الوقت عزيز وانظر
الى ما نتيجة فاعتمد عليه بما تعطيك من حقيقته فانك ان كنت ذا البصيرة عرفت من عين النتيجة عين الحركة والمحرك فان الحركة خفية العين والمحرك من ورا
حجاب الكون والنتيجة ظاهرة سافرة معربة عن شانها فاعتمد عليها • فهذه نصيحتي اليك يا وليي • ولهذا ما نسب الحق الى نفسه انتقالا الا وذكر النتيجة
لتعرف ما هو عين الانتقال المنسوب اليه في نزوله مثل قوله ينزل ربنا في الثلث الباقي من الليل ثم ذكر النتيجة فقال فيقول هل من تائب هل من داع هل من مستغفر
وقال مثل هذا كثير البرح عادة من تعب الفكر والاعتبار فان المقصود من الحركات ما ينتج لا عينها • وكل شيء فالمقصود الخبر ما كان له فائدة ولكان الاتيان
به عبثا • ومن هنا تعرف قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا • وقوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ومن هنا يقع التنبيه على معرفة
الحكمة التي اوجد الله تعالى لها العالم وان اسمه الحق تعالى حق • وقوله انه غني عن العالمين ان معناه غني عن وجوده لا عن ثبوته فان العالم في حال ثبوته يقع
به الاكتفاء والاستغناء عن وجوده • لانه يوفي الالوهة حقها بامكانه • ولولا طلب الممكنات وافتقارها الى في الحالات • فاراد ان يراه في حال الوجود
كما في حال العدم فسالت بلسان ثبوتها واجب الوجود ان يوجد اعيانها ليكون العلم لها ذوقا فاوجدها لها لا له فهو غني عن وجودها وعن ان يكون
وجودها دليلا عليه وعلامة على ثبوته بل عدمها في الدلالة عليه كوجودها فاي شيء رجح من عدم او وجود حصل به المقصود من العلم بالله • فلهذا
علمنا ان غناه سبحانه عن العالم انه غني عن وجود العالم • وهذه مسالة غريبة لاتصاف الممكن بالعدم الازلي وكون الازل لا يقبل الترجيح
وكيف قبله عدم الممكن مع ازليته وذلك انه من حيث ما هو ممكن لنفسه استوى في حقه القبول للحكمين فما يعرض له حال عدم الا ويعرض له حال وجود • فما كان
له الحكم فيه في حال الفرض • فهو مرجح فالترجيح ينسحب على الممكن ازلا في حال عدمه وانه منعوت بعدم مرجح والترجيح من المرجح الذي هو اسم الفاعل لا يكون
الا بقصد لذلك • والقصد حركة معنوية يظهر حكمها في كل قاصد بحسب ما تعطيه حقيقته • فان كان محسوسا فرغ حيزا • وشغل حيزا • وان كان معقولا
المعنى واثبت معنى ونقل من حال الى حال • وفي هذا المنزل من العلوم علوم شتى • منها علم الدعا المقيد والدعا المطلق • وما ينبغي ان يقال لكل مدعو
وبما له • ومنها علم الحركات واسبابها ونتائجها • ومنها علم منزلة من تكلم فيما لا يعلم • ويتخيل انه يعلم • هل ما تكلم به علم في نفس الامر ام
ليس بعلم ام يستحيل ان يكون الا علما لكن لا يعلمه هذا المتكلم • وهل ظهر مثل هذا في العالم وهو خلق لله ليتميز المراتب فتعلم به مرتبة العالم من الجاهل
والجاهل من العالم • وما ثم الا علم • ومنها علم تعيين من جعل الله الحيرة في العالم على يديه • وهل الحيرة تعطي سعادة على الاطلاق او شقاوة او فيها
تفصيل • منها ما يعطي سعادة • ومنها ما يعطي شقاوة • وهل المتحير فيه هل كونه متحيرا فيه اسم مفعول لذاته ام يمكن ان لا يتحير فيه • وفيه علم
سبب الاحراق الذي يجده صاحب الحيرة في باطنه في حال حيرته • وهل اذا علم الحائر ان الذي تحير فيه لا يكون العلم به الا عين التحير فيه فيزول عنه
الم الاحراق • ومنها علم نصب الادلة كيف رتبها الله للعقلا اصحاب النظر والاستبصار • ومنها علم غريب وهو هل يمكن ان يمر على القابل للعلوم زمان
لا يستفيد فيه علما ام لا • ومنها علم الزينة الالهية • هل تحجب عن الله او تدل على الله وصفة من تحجبه وصفة من يكون له دلالة على خالقه • ومنها علم كون
الله ما اوجد واحدا قط ولا يصح وانما اوجد اثنين فصاعدا معا من غير تقدم في الوجود ولا تاخر • ومنها علم كون الحق لا يثبت له احدية الا في الوهية
لا في وجوده فلا بد من معقولين فصاعدا • فاجعل ذلك ما شئت اما نسبا او صفات تعدادا لا تعقل احدية • ومنها علم تعلق الاسما الالهية بالكائنات
ومنها علم سعي الاخرة الى ابن يحج ومن ابن يحج وما هذه الحركة المنسوبة اليها • ومنها علم معقول الدنيا والاخرة ما هو • ومنها علم جهل من اعرض عن الله وانما تولوا
فثم وجه الله • فكيف يشقى من اقبل على وجه الله وان لم يقصد الاقبال على وجه الله وهو في نفس الامر مقبل على وجه الله معرض عن وجه الله ومتى ينطلق
على الانسان الاقبال على الله بكل وجه وذلك اذا كان الانسان وجها كله وعينا كله لم يصح في حق كل من هذه صفته اعراض عن الله • ومنها علم غريب وهو انه
لا يرجع الى الانسان الا ما خرج منه للاصل الذي يعضده وهو قوله واليه يرجع الامر كله ومنه بدا الامر كله واليه يعود • وهذا معنى قوله عليه السلام
انما هي اعمالكم ترد عليكم • فاجهد ان لا يخرج منك الا ما تحمد رجوعه اليك • ومنها علم من يكون مع الله على اخر قدم ما يصنع ولا يكون ذلك الا في حضرة
التكليف اذ لا اجر الا فيه فابحث على علم هذا • ومنها علم الربح والخسران • وهل ثم موطن للانسان يكون فيه لا يكون دنيا ولا اخرة واعني بالاخرة الدار
الاخرة التي جاءت الشرايع بها عن الله • ومنها علم ما انقسم بالحال في الدنيا انقسم بالدار في الاخرى • ففي الاخرة منزلان • جنة ونار • وفي الدنيا
منزلان عذاب ونعيم والعمر لازم • فاذا كان الانسان في حال يقال فيه انه لا صفة له كدعوى ابي يزيد • فهل صاحب هذه الدعوى هو الذي له الموطن
الذي ليس بدنيا ولا اخرة • ومنها علم ما يؤول اليه حال من نزل الاخذ بالاهم فالاهم • وفيه علم الامور العوارض ما لها من الاثر في العالم • ومنها
علم خزائن الارزاق • وقول بعض الصالحين وقد شكى اليه شخص كثرة العائلة • فقال له ادخل بيتك وانظر كل من ليس له رزق على الله فاخرجه • فقال له
كلهم رزقهم على الله فقال له فما يضرك كثرتهم او قلتهم • ومنها علم الفصل بالشهود والكشف بالحكم • وفيه علم الفرق بين الارادة والمشيئة والهم والعزم

والقصد والنية • وفيه علم ما الكتابة من صفات من اتسنابه هل يقوم لها كلها او ما يطلبه من استشبت فيه • ومنها علم مراتب القول وما ذا ينسب السوء اليه من الحسن الطيب • ومنها علم بيان الطرق الموصلة الى الثنا على الله بطريق التنزيه والاثبات • ومنها علم ما يقع به التساوي بين الاشقيا والسعدا في الدنيا • ومنها علم الميل الى الاكوان والميل الى جانب الحق وما يحمد من ذلك وما يذم • ومنها علم اقامة نشأة ما تستحق لنفسه مما لا يقوم الا على ايدي عباده • ومنها علم الكور والحور واللازم والقائم والخاضع والنازل • ومنها علم الاعلام بتكرار القصد الى الحق في الامور التي دعا الحق عباده اليها من العبادات • ومنها علم السبل القريبة والبعيدة والسالكين فيها واحتساب الآثار اذا كان السلوك فيها وعليها مشروعا وغير مشروع لكن يقتضيه العقل السليم والنظر الصحيح وتعيين القرب الالهي في ذلك من غير توقيف • وما يصح من ذلك وما لا يصح • ومنها علم الحمد لله على الآية المقربة المبانة من الانسان • ومنها علم ما لكل موجود من المنافع في العالم • ومنها علم الموانع في العالم ولما منعت عقلا وشرعا • ومنها علم ظهور المعدوم في صورة الموجود • وتمييزه في الوجود من الموجود الحقيقي • ومنها علم النحل والملل • ومنها علم ما لا ينتفع به الا بعد ازالة ما ينتفع به منه • ومنها علم احوال السائلين وما يليق بكل سائل من الجواب • ومنها علم ما يقبل الحق من اعمال عباده مما لا يقبل مع كونه ليس بمحرم ولا مذموم • ومنها علم الفرق بين العظمة الالهية والكبريا • ومنها علم الاحسان ومعرفة ماهيته • ومنها علم صفة من ينوب الحق عنه في صرف ما يسوءه مع وجود ما يسوءه • ومنها علم المعاوضة بالمثل • ومنها علم عواقب الاسماء الحسنى • ومنها علم العمارة والخراب وحكمها في الدنيا والآخرة • ومنها علم الرجوع عن الحق ما يؤثر في الراجع • ومنها علم تقدير الواحد بالكثير كما قال بعضهم شعر • وما على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد • ومنها علم تقدير التخالج في الحوادث وما يرتفع من ذلك وما لا يرتفع • ومنها علم عرض الفتن على القلوب وحكم من اشربها من غيره • ومنها علم السبب المبقي للشاك على شكه مع تمكنه من النظر المخرج من الشك فلم يفعل • ومنها علم الفرق بين الايمان والعلم وما بين العالم والمؤمن من المراتب • ومنها علم تأخير البيان مع التمكن من استعجال ايضاحه لامر يراه العالم مع الحاجة اليه • ومنها علم تتبع الحق مراضي عباده الذين يتبعون مراضيه جزاء وفاقا • ومنها علم صفة من يطلبه العفو الالهي • ومنها علم ما ينبغي ان يكشف من العلوم وما ينبغي ان يستتر منها • ومنها علم تداخل عالم الغيب في عالم الشهادة • ومنها علم الاستدراج والمكر • ومنها علم كل علم غايته العمل فلم يظهر غايته ما العلة في ذلك • ومنها علم كون السما كالخيمة لا كالكرة المجوفة وان هيئة السموات على خلاف ما ذكره اهل اصحاب علم الهيئة • ولماذا ابرج سير الكواكب هل لانفسها او لفلك دائرتها • وفيه علم ما لا ينبغي فيه تنازع لوجود الامكان العقلي فيه • ومنها علم ما يؤثر العلم به في نفس العالم به • ومنها علم استحالة خلق العالم اعيان الجواهر • ومنها علم المصطفى المختار من كل نوع من العالم ومن كل جنس • ومنها علم الآبا والابنا في المعاني وغير المعاني • وعلم التعلق بالاسباب وترك التعلق بها • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وصلى الله على سيدنا

الباب الثالث والسبعون وثلثماية

في معرفة منزل حالة من لم يعرفه على من هو دونه ليعلمه ما ليس في وسعه ان يعلمه وتنزيه الباري عن الفرح والطرب وهو من الحضرة المحمدية • شعر

وضع الموازين للحساب • جاء بنا الحق للكتاب • كتاب ذات بلا انزاع • ولا امداد ولا اكتساب • ولا اصحاب ولا نعوت • ولا ذهاب ولا اياب
فاين تيه الذي اعتراه • فانه طالب المتاب • طالبه الشكر في قدور • وفي جفان مثل الجواب

هذا منزل التوحيد العقلي وهو منزل شريف اعني توحيد الافعال اي لا فاعل الا الله فاعلم ايدنا الله واياك ان العالم لم يزل في حال عدمه مشاهد الواجب الوجود لانه لم يزل في عدم مرجح وهو ثابت العين وقد وصفه الحق في حال عدمه بالسمع والطاعة فلم تستحل عليه اضافة المشاهدة ولهذا لم ينكره احد من الممكنات في حال وجوده الا ان هذا الموجود الانساني وحده من بين العالم اشرك بعضه به ممن غلب عليه حجاب الطبع وهو ما اعتاد ان يسمع ويطيع ويعبد بالاصالة الا الرب ليشهده ولذا صيره لنا المجموع حجاب الطبع غيبا له فاتخذ ما اتخذ من الموجودات التي يشهدها ويراها اما من العالم السماوي كالكواكب • واما من العالم الاسفل كالعناصر او ما تولد عنها ربا يعبده على المشاهدة التي اعتادها وسكنت نفسه بها اليه وتوهم في نظره ان ذلك المتخذ الها يشهد الحق وانه او بالية منه فعبد نفسه له خدمة لتقربه الى الله تعالى كما اخبر الله عنهم في قوله تعالى انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاكدوا بزلفى فكان هذا عن نظر واجتهاد • ثم راوا اصحاب الشرائع المنزلة الالهية قد قيدوا الناس بالسجود ووضع الوجوه على الارض والركوع والاستقبال على طريق القربة الى الله بجهة معينة وتقبيل حجر قالوا لنا انه يمين الله وجاءوا بتعظيم شعائر واعلام محدثات اضافوها الى الله وجعلوا تعظيمنا لها اي لتلك الشعائر والمناسك من تقوى القلوب • وقربوا بذلك التعظيم اذا ظهرنا سعادتنا وافادتهم ذلك اعتمادا على ما قرروه ونصبوه من الالوهة والتشريع ولم يفرقوا بين ما هو وضع الله تعالى في خلقه وبين ما وضعوه لانفسهم من انفسهم وكلامنا انما هو مع الائمة اصحاب النظر الاول الذين وضعوا هذه الامور معبودة لهم على طريق القربة الى الله تعالى • ثم انهم لما اعتبروا به ما راوه وسمعوه في الشرائع الالهية من سعادة المجتهد على الاطلاق سوا اخطا ام اصاب • وان الاجر له محقق بعد استيفاء النظر والاجتهاد على قدر ما اعطاه الله في نفسه من الاستعداد • فتخيلوا فيما ليس ببرهان انه برهان • فما اتخذوه الها الا عن برهان في زعمهم وهو قوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فدل على انه من قام له برهان في نظره انه غير مؤاخذ وان اخطا فما كان الخطا له مقصودا وانما كان قصده اصابة الحق على ما هو عليه الامر واصل هذا كله ان لا يعبد غيبا لانه بالاصالة ما تعوده • ولهذا جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم اصحابه ما هو الامر عليه في جملة المخلوقين فقال له ما الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه لما علم ان العبادة على الغيب تصعب على النفوس • ثم تمم فقال فان لم تكن تراه فانه يراك فاحضره في نفسه انه يراك وهو نوع آخر من الشهود من خلف حجاب تعلم ان معبودك يراك من حيث لا تراه ويسمعك • فما اتانا الشرع في هذا كله الا بما كان فيه لهؤلاء اعتبار واليه استناد • ولذلك قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا • وقال تعالى يضل من يشا ويهدي من يشا وهو من يرزق الاصابة في النظر والذي يرزق الخطا الا يخرج من مضمون هذا كله ان العبادة لا تتعلق الا بمشهود او كالمشهود لا سبيل الى الغيب • وهذا من رحمة الله الخفية واللطائفة وما خرج عما ذكرناه الا

المقلدة فيهم الى الحق التقى فجعل لهم الحق في الشرع المنزل مستندا رحمة يستندون اليها فيه فقال تعالى فيهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون هم اهل الاجتهاد وبينهم المصيب والمخطي • فاذا سال المقلد من اخطا من المجتهدين في نفس الامر وعمل بما افتاه فانه مأجور لانه مأمور بالسؤال فاستند مقلدو النظار الذين اخطاوا في نظرهم في الاصول مع توفيه ما اداهم اليه استعدادهم اليهم فيما افتوهم به من اتخاذ الالهة دون الله وان لم ينظروا فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وهو ما جعل فيها فعمت رحمة الائمة والمأموم • فما في العالم الا موحد اي مستند الى واحد • وقد علمت من هذا المساق ما الشرك وما صفة المشرك وقد عذرهم الله من وجه فقال لهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا هذا اذا قصد العبد فعل الذنب معتقدا انه ذنب فكيف حال من لم يعتمد اتيان الذنب واعتقد ذلك قربة لشبهة قامت له فهو احق بالمغفرة • واما مواخذته لاهل الشرك على القطع لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به فهو ظاهر لقرينة الحال او من طريق اللسان فهو الواقع فان الله ما ستر الشرك على اهل الشرك بل ظهروا به فهو اخبار بما وقع في الوجود من ظهور الشرك وستر ما دون ذلك لمن يشا ان يستره فانه ثم امور لم تظهر للمعنى ولا للعقل كما جاء في الجنة ان فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن قرائن الاحوال تدل على القطع بمؤاخذة المشركين ثم لم يذكر سبحانه ما هو الامر عليه فيهم بعد المؤاخذة التي هي اقامة الحد عليهم في الآخرة يوم الدين الذي هو الجزا فيدخلون النار مع بعض الهتهم ليحققوا مشاهدة ان الالهة لا تغني عنهم من الله شيا لكونهم اتخذوها عن نظرهم لا عن وضع الهي فانظر يا ولي الى عدل الله وفضله فله الحمد على كل حال • وهذا حمد نبوي صحيح فله الثنا على كل حال من مشرك • فان المشرك كما قلنا ما جعل العظمة والكبريا الا لله • وجعل الالهة كالسدنة والحجاب • فما عبدوهم الا من اجل ان اخطاوا فيه فما اخطوا الى الاجنبية • فهم ايضا من الحامدين لله اذ كانوا اهل ثنا على الله بتوحيد عظمته واشاره على هولا الحجبة فاجعل بالك لرحمة الله الواسعة التي بسطها الله على خلقه ترشد الى الحق ان شا الله تعالى • واما اختلاف العقائد في الله اصحاب الشرائع الالهية وغيرهم وان العالم لو اخذهم الله بالخطا لاخذ كل صاحب عقيدة فيه فانه قد قيده بعقله ونظره وحصره ولا ينبغي لله الا الاطلاق فان بيده ملكوت كل شي فهو يقيد ولا يتقيد ولكن عفى الله عنهم • فمن اراد اصابة الحق وان يوفيه حقه يوفقه لعلمه بسعته وانه عند اعتقاد كل معتقد مشهود لا يصح ان يكون مفقودا عند اعتقاد المعتقد فانه به ربط اعتقاده وهو على كل شي شهيد • فصاحب هذا العلم يرى الحق دائما في كل صورة فلا ينكره فاذا انكره من قيده ومع هذا فالله قد عفى عمن قيده بتنزيه او تشبيه من ائمة الدين • ثم انظر شهادة الله عند نبيه في حق المشركين ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله تنبيه عجيب • ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن ما راوه الها عينا ولا يعلمون عينا الا مسمى الله • ولم يعلموا انه عين مسمى الرحمن فتخيلوا في الرحمن انه شريك لله فانكروا ذلك ولم ينكروا ذلك بهيم يصوره الحامل على ما قررناه لانهم عالمون باسماء من نصبوهم آلهة من دون الله • فعلموا ابا اسمائهم انهم ليسوا في الحقيقة في الالوهية مثله فان الله تعالى عندهم توحيد العظمة والكبريا وذلهم بالسجود للرحمن على عبادة غيب • فقالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا لانهم ما علموا في الغيب الا الها واحدا فقال الله لنبيه قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فتعجبوا من ذلك غاية التعجب لانهم تخيلوا ان مسمى الرحمن ليس مسمى الله وان كان كل واحد الاسماء الحسنى وذلك لما اعمى الله تعالى ابصارهم وكثف اغطيتهم فلم يعقلوا عن الله ما اراد بما انزله في حقهم وجعل الحق ايضا ذلك مستندا لهم حيث جا اليهم باسم يطلب مسمى لا يعرفون هذه العلامة له حين علم ذلك اهل الله وخاصته • شعر •

فالله والرب والرحمن والملك • حقائق كلها في الذات تشترك
فالعين واحدة والحكم مشترك • لذا ابدا الجسم والارواح والفلك
وكلها ادوات بين خالقنا • وبيننا ولهذا يقبض الدرك
جاءت به رسل الرحمن قاطبة • مع الكتاب الذي قد ساقه الملك

واعلم ان العلم بالله له طريقان • طريق يستقل العقل بادراكه قبل ثبوت الشرع وهو يتعلق باحديته في الوهيته وانه لا شريك له وبما يجب ان يكون عليه الاله الواجب الوجود وليس له تعرض الى العلم بذاته تعالى ومن تعرض بعقله الى معرفة ذات الله فقد تعرض لامر يعجز عنه وسي الادب فيه وعرض نفسه لخطر عظيم • وهذا الطريق هو الذي قال فيه ابراهيم الخليل عليه السلام لقومه اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون • فنبههم على ان العلم بالله من كونه الها واحدا في الوهيته من مدركات العقول • فما حالهم الا على امر يصح منه ان ينظر فيعلم بنظره ما هو الامر عليه • والطريق الآخر طريق الشرع بعد ثبوته فاتى بما اتى به العقل من جهة دليله وهو اثبات احدية خالقه تعالى • والمسلك الآخر من العلم بالله • العلم بما هو عليه في ذاته بوصفه بعد ان حكم العقل بعصمته فيما ينقله عن ربه من الخبر عنه سبحانه مع ليس كمثله شي وان لا يضرب له مثل بل هو الذي يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم فنسب الله تعالى الى امور لا يتمكن للعقل ان ينسبها اليه ولا يتمكن له ردها على من قام الدليل العقلي عنده على عصمته فاورثه ذلك الحيرة بين الطريقين وكلا الطريقين صحيحان لا يقدر على الطعن في من العقلا من تاول بالتاويل تنزيه وتايد بليس كمثله شي وبقوله وما قدروا الله حق قدره • ومن العقلا من سلم ذلك الى من جاء به او الى الله تعالى ومن العقلا من اهل اللسان من شبه • وعذر الله كل طائفة • وما طلب من عباده في حقه الا ان يعلموا انه اله واحد لا شريك له في الوهيته لا غير وان له الاسماء الحسنى بما هي عليه من المعاني في اللسان • وقرن النجاة والسعادة بمن وقف عند ما جاء من عنده تعالى في كتبه وعلى السنة رسله صلوات الله عليهم وسلامه اجمعين • نظم •

اذا ابان الحق عن نفسه • لنفسه في كتبه فاعتمد
وما علينا من جناح به • ودلنا العلم به فاعتقد
فارجح العقل من علمه • به الذي ينفي وجود العدد
وانه في ذاته واحد • وانه الله الذي لم يلد
كذاك لم يولد لمن رامه • بعقله عن فكره لا يرد

وبرهان ذلك يا ولي اختلاف المقالات فيه من كل ناظر بعقله واتفاق المقالات فيه من كل من جاء من عنده من رسول او نبي او ولي كل مخبر عن الله • ولو وقف العاقل من المؤمنين على حقيقة قوله في كتابه ولم يولد وعلم ان ما انتجه العقل من فكره بتركيب مقدمتيه ان تلك النتيجة للعقل عليها ولادة وانها مولودة وهو قد نفى ان يولد فاين الايمان وليس المولود الا عينه بخلاف ما اذا انتج العقل نسبة الوحدانية فمعقولية الاحدية للواحد عين من نسبة اليه الوحدانية • فللعقل على الاحدية ولادة وعلى الاستناد اليه ولادة وعلى كل ما لا يكون عينه ولادة • فاما هويته وحقيقته فما للعقل عليها ولادة • وقد نفى ذلك بقوله لم يلد ومن هنا تعرف ان كل ما قاله في ذات الله مقالة انما عبد ما ولده عقله فان كان مؤمنا كان طعنا في ايمانه وان لم يكن مؤمنا فكفى بدانه ليس بمؤمن ولا سيما بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم العامة وبلوغها الى جميع الافاق وان لله عبادا عملوا على ايمانهم وصدقوا الله في احوالهم • ففتح لهم اعين ابصارهم وبصائرهم • وتجلى لهم في سرائرهم فعرفوه على الشهود وكانوا في معرفتهم بذلك على بصيرة وبينة يشاهد منهم وهو الرسول المبعوث اليهم • فان الله جعل الرسل شهداء على اممهم ولا ممهم مع كون هذا المؤمن على بينة من ربه حين تجلى له تلاوة في تلك الحال شاهد منه وهو الرسول فاقامه

له فی الشهود فرآه فقال له هذا الذی جئتک من عنده • فلما ابصره ما انکره بعد ذلک مع اختلاف صورة التجلی فهما کنى عنه من هذه حالة من المومنین بما وصف نفسه فی
کتبه وعلى السنة رسله او وصفته به رسله • فامن العاقل المومن بذلک من کتاب الله وقول الرسول وکفر بذلک من قول صاحب هذه الحالة من المومنین المتبعین واما
غیر المومنین فهم الذین یقتلون النبیین بغیر حق ویقتلون الذین یامرون بالقسط من الناس وهم الورثة الذین دعوا الى الله على بصیرة کما دعوا الرسل قال تعالى
عنه صلى الله علیه وسلم ادعوا الى الله على بصیرة انا ومن اتبعنی • ومعنى البصیرة هنا ما ذکرناه ای على الکشف مثل کشف الرسل فکما امن هذا المومن من الرسول وکفر
بعینه من التابع رسول الله اخیه المومن اذا جاءه به فلا اقل من ان یاخذ منه حاکیا ولا راءیا ولا سمعا عن صاحب کشف الهی من المومنین حال الکشف ما جاء به الرسل
جملة واحدة ولا تجده فقد علمت الفرق بین العقلاء فی معرفة عینه وبین الرسل والاولیاء وما جاءت به الکتب المنزلة فی ذلک • فالمومن عبد ما اعطاه سبیله • والعاقل

شعر

عبد ما اعطاه دلیله وابن حکم العقل من حکمه سبحانه جل على نفسه هیهات لا یعرفه غیره لانه اذ لیس من جنسه والعقل قد ادخل معبوده
بفکره القاصر فی جنسه وقال هذا والذی صنته هو فی حلدی فهو على قدسه کلام حال فاذا حققوا قالوا تعالى الله فی نفسه فخالق المخلوق لا فاعتبر
فی رعه الاعلى وفی راسه

نعلیل بعبادة الله التی جاء بها الشرع وورد بها السمع • ولا نکفر بما اعطاک دلیلنا المودی الى تصدیقه • وقصارى الامر انی نسلم
له ولا مثاله مقالة فی ربه لنبوة تصدقه ونبوة المومن على اتباعه • فاذا انصفت فی الامر وعلمت ما نطقت به الرسل علیهم السلام فی حق الله جوزت ان تهب من
تلک المعرفة نفحة على قلوب المتبعین من المومنین تودیهم الى الموافقة فی النطق وانه حیث کان لسان الحق فتسلمه فی الفرع کما سلمته فی الاصل الجامع الموافقة
وایاک والکفران فانه غایة الحرمان فتکون من الذین امنوا بالباطل وکفروا بالله اولئک هم الخاسرون • فما عند رباب المبعوث فی الشرع حتى یاتینا الیقین
فینکشف الغطاء ویحتد البصر فیرى ما راى ویسمع ما سمع فیلحق به فی درجته من غیر نبوة تشریع بل وراثة محققة لنفس مصدقة متبعة • وهذا باب
یتسع المجال فیه لاتساع الافعال فان توحید الافعال یتسع باتساعها فان نسب الافعال لا تنتهی لانها فی مزید ما دام الفعل یظهر من الفاعل ومنه طلب
المزید فی قوله تعالى رب زدنی علما فان له فی کل فعل تجلیا خاصا لا یکون الا لمن یرى ذلک الحق ولهذا یتمیز کل فعل من غیره بما یخصه من التجلی • شعر
فقد قلت فی الحق الذی قلته • لا ارعوی فیه ولا ناتلی • فانه الحق الذی جاءنی • من عنده وهو العلیم الولی • فکیف لی برده وهو لی • موید کشفه کیف لی
قال الله تعالى لیس کمثله شیء فاتى بکاف الصفة فی نفی المماثلة عن المثل المفروض ولها عموم النفی حتى یقترن بها حال تخصصه او تصاری الناظر فی ذلک الوقت
حتى یرى ما یعطیه قرائن الاحوال فیها • وهذه آیة صاحب الدلیل العقلی لکنه جاء هذا النفی والاثبات للمماثلة باللسان العربی • والمماثلة فی اللسان على غیر المماثلة
التی اصطلح على اطلاقها العقلاء فیحتاج العاقل ان یتکلف دلیلا على ان الحق اراد المماثلة العقلیة ولا دلیل یطلب من صاحب اللسان فانه بلسانه نزلت وعلى اصطلاح
ومثل هذا لا یدرک بالقیاس ولا بالنظر فانه یرجع الى قصد المتکلم ولا یعرف ما فی نفس المتکلم الا بالافصاح عما فی نفسه وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه • والعربی لا یعرف المماثلة العقلیة ولا ینکرها اذا سمعها وکل لفظ ورد فی وصف الله تعالى فعری عن لفظة المثل وان کان لهذا الحرف مواطن من جملتها
موطن الصفة • واذا وردت فی موطن الصفة فی اللسان وان یقول زید کعمرو فان العرب لا تریدها لافادة • فمن المحال ان یجی بمثل هذا وترید به انه یماثله
فی الانسانیة وهی المماثلة العقلیة وانما ترید انه کعمرو فی الکرم مثلا او فی الشجاعة او فی الفصاحة او فی العلم او فی الحسن وما اشبه ذلک مما دل علیه
الحال بقرینته عند السامع لتقع له الفائدة فاذا قال لیس کمثله شیء فلا بد ان یقول فیما ذا او تدل علیه قرینة الحال فی المجلس ولا سیما وقد اردف نفی المماثلة
بقوله وهو السمیع البصیر وهاتان صفتان محققتان فی المخلوق فلا بد ان یحقق ما نفی وان یعلم هل کان للصفات او غیرها مما تطلبه اللسان منها بما وصف
له وان کانت کاف صفة هنا فله نفی الا مماثلة المثل ان یماثل ما ثبت المثل له بالهاء التی فی مثله وهی ضمیر یعود على الحق ومعلوم ان المثل لیس عین مماثله ولکن
عین من هو مثل له ما کان مثلا له عقلا وشرعا فوجود المثل عین اثبات الغیر بلا شک • فان عینت المماثلة فهی العقلیة بلا شک ولا ینکرها اللسان فان
خصت فهی المخصصة لتحقیقه لا مجازا مثل زید کالبحر لاتساعه فی العلم او فی الجود • ومن العلماء من جعل الکاف فی لیس کمثله شیء زائدة فان الله ما جاء
شیئا باطلا ولا عبثا • والزائد لغیر معنى انما هو عبث • والمعروف من المحال ان یجی زائد لغیر معنى • فاذا جاءت لهذا الحرف جاءت به لمعنى یفهم لما جاءت به فان
المتکلم لا یجی بالکلمة فیما یقول النحوی زائدة الا لقصد التوکید • فاذا زال التوکید فاذن ما هی زائدة فان الکلام المؤکد ما استقل دونها وما یقوم
مقامها فاذا اکد تعالى نفی المثل ما هی زائدة • فجعل تاکید نفی المثل فی مقابلة من اثبت المثل فرضا او وجودا فی زعمه • والصحیح فی هذه الکاف انها کاف
الصفة بقرائن الاحوال ای لو فرض له مثل لم یماثل ذلک المثل فاحرى ان یماثل فهو ابلغ فی نفی المماثلة فی اللسان ثم نقول فی قولنا بقرائن الاحوال لکون الحق
ما وصف الانسان الکامل بما وصف به نفسه • فنفى مماثلة الانسان الکامل ان یماثله شیء من العالم ویعضد هذا قوله ان الله خلق آدم على صورته
فهذا خبر یقع به الانس للنفس • فما فی العالم زائد لغیر معنى لانه ما فیه عبث ولا باطل بل کل ما فیه مقصود لمعنى فان قلت فاین المماثلة فی الفعل قلنا
بیان هذا من وجهین الوجه الواحد ان یفعل باله ظاهرة فاذا قمت فی توحیده فی الافعال جعلنا الاله له فیفعل بنا ما ینسب فی الشاهد لنا فعله فنحن
له کالقدوم للنجار والابرة للخیاط مثلا هذا اذا جعلنا مثلا لنا • فاذا جعلنا انفسنا مثلا له وهو الوجه الاخر من الوجهین فی الجواب وهو الفعل
بالارادة والقصد وهی الة باطنة فانها لیست فهو یفعل بالارادة فاذا کان الولی صاحب همة نافذة فانه یفعل بهمته کان مثلا لمن لا یوجد ذلک
فی کل انسان من هذا النوع فانما جرى به وله فیفعلنا ویفعل بنا ویفعل فینا وبه وبنا فلا یبقى لنا توحید فی الافعال الا ان تکون الة لا بد منها لذلک والله
العالم المعلم الذی اطلع من شاء على ما شاء من علمه • وفی هذا المنزل من العلوم علم ما بقی من الزمان لقیام الساعة • وفیه علم الفرق بین ما ینزل من العلم
على قلوب العلماء من حضرة الربوبیة وحضرة الرحمانیة وغیرهما من الحضرات الالهیة • وفیه علم ما ینبغی ان یکون علیه صاحب هذا العلم من الصفة
وهل یصح هذا العلم لمن لا یرتفع به راسا ام لا • وفیه علم الاسرار التی لا تذاع • وفیه علم الرد والقبول • وفیه علم الفرق بین الرویا والمبشرات وان
الرویا اعم والمبشرات اخص فان الانسان قد یرى ما یحدث به نفسه وما یلعب به الشیطان او یجربه ولو لم یکن لذلک اثر فیمن یراه او راها
لنفسه مما اثبتنا الشارع لذلک الحرف من بلا وهو قوله ان ینقل صاحب الرویا المفزعة على یساره ثلاثا ویستعیذ بالله من شر ما راى فانها لا تضره

والعرب

ولیتحول من شقه الذی کان علیه نائما حین الرویا الى شقه الاخر فانها تتحول بتحوله کما حول صاحب الاستسقاء رداءه عند الدعاء • فیحول الله حالة الجدب بالخصب
ویرى شرها فمن اتخذه معاذا فلم تؤثر فیه اذ هو لیس بمحل للاثر وان کان قد ورد ولکن على وجه خاص فقد ورد فی الشرع ان العبد یفعل فعلا یسخط به ربه ویفعل
فعلا یرضی به ربه • وفیه علم فی ای صورة یستعمل الدلیل العقلی وفی ای صورة لا یستعمل • وفیه علم حقائق الاشیاء التی بالعلم بها یصح ان تکون معلومات • وفیه علم
الحدود الالهیة الموضوعة فی العالم فی الدنیا والاخرة ومنتهى اوقاتها • وفیه علم العلم المولد من غیر المولد • والمولد علم ما ظهر من الفکر والتدبر والرو[illegible]
وفیه علم مقارعة الوجود العدم وفی ای حضرة او میدان یجتمعان فلیس لهما میدان الا الممکنات • والمرجح غالب والمرجوح مغلوب • وفیه علم التوحید الالهی وفیه علم
ما یعلل وما لا یعلل • وفیه علم من ینبغی ان یتخذ عدة للشدائد من الاسباب وغیرها • وفیه علم الفصل والوصل ولهما بابان فی هذا الکتاب • وفیه علم الاصل الذی منه او به
ظهرت الاکوان واعیان العالم • وفیه علم من هو من العالم من یحفظ علیه صورته ومن لا یحفظ علیه صورته • وفیه علم نسبة الحرکة الى العالم العلوی وما یطلبه
تلک الحرکة • وفیه علم الانتقال من حال الى حال وما اصل ذلک • وفیه علم نشاة الانسان على الانفراد واعنی به الانسان الحیوان • وفیه علم التثبت فی الامور وما سببه
وما ینتج • وفیه علم العجز والقصور • ومن هو اهله • وفیه علم الحافظ والحفظ والمحفوظ من حیث ما هو محفوظ • وفیه علم الزیادة والنقص • وان الدنیا من حین
خلقها الله لا تزال تنقص وان الاخرة من حین شرع النقص فی الدنیا تزید • فهی فی کل یوم فی مزید • والدنیا فی کل یوم فی نقص ایضا • وفیه علم من علم انه لا یکون
مشکورا کما طولب یکونه کمن یطلب القیام من المقعد الذی لا یصح منه القیام ولما داریه مع علمه بانه لا یستطیعه • وفیه علم عنایة الحق بعبده فی حال
لا یتصف فیه العقل بالعقل ولا بالوجود کابی یزید وامثاله من الاولیاء • وکعیسى ویحیى من الانبیاء • وفیه علم اقامة الحجج • وفیه علم ما یستقل العقل بادراکه مما لا یستقل
وفیه علم طیب الخبیث عند الخبیث • وفیه علم نسبة الاصابة لکل مجتهد • ومعنى نسبة الخطا الى المجتهد وان ذلک الخطا علم فی نفس الامر وحکم الله فیه • وفیه علم الصنائع
العملیة بالفطرة والرویة والتعلیم • فهی ثلاثة احوال • فهی بالفطرة فی الحیوان وبالتعلیم فی الضعیف الرویة والعقل • وبالرویة والتدبیر فی القوی العقل
الصحیح الفکر والنظر • وفیه علم ما ینبغی • ومن ینبغی ولماذا ینبغی واصناف المتقین • وفیه علم الفرق بین البلاء والابتلاء • وفیه علم القرین الصالح هل الصلاح
فیه بالجعل او بحکم الاصالة • وفیه علم احوال الندم ومتى یتعین وقته • وفیه علم التبدیل والتحویل فی الصور مع بقاء العین وهل ینتقل الاسم بانتقال الحال ام لا
وفیه علم ترتیب الکتب الالهیة مع ان الکلام واحد فی نفسه • وکیف ینسب للمتاخر التقدم على من هو متاخر عنه • وفیه علم ما تعطیه العبادة من العلوم
وفیه علم عموم رحمة المخلوق وهو من اسنى العلوم واخفاها • وفیه علم ما تعطیه العبارة من العلوم • وفیه علم ما یمکن ان یکون فیه التساوی بین المخلوقات و
بین ما لا یکون • وفیه علم التنزیه ومکانة الحق من الخلق والخلق من الحق • والله یقول الحق وهو یهدی السبیل • وصلى الله على سیدنا محمد و[illegible]

الباب السابع و[illegible]

فی معرفة منزل طلسمین من عرفهما نال الراحة فی الدنیا والاخرة والغیرة الالهیة وهو من الحضرة المحمدیة • شعر

اذا ما امام تخص عن سواه • باحکام فذاک المستتاب • فان لم تستتبه وقام فیها • فلا تسل لدیه ولا ارتیاب • ولو یدعو علینا اذا تعدى •
لکان دعاؤه فیه یجاب • بصدق الوعد والاخلاص فیه • یصیب اذا یرید ولا یصاب

هذا منزل البشرى الالهیة بالراحة التی اوجبها الاعتناء
الالهی من بشر بها من عباد الله الصالحین الى یوم القیمة وفی القیمة فان الله لم یزل کل شیء عنده بالفعل فی عباده ما عنده شیء بالقوة فوردت التعریفات الالهیة ایة
بما کان الله فیه من الافعال والاحوال لیتذکر بعقله شهوده ذلک من ربه فیه فی حال عدمه لما کان علیه من الثبوت الذی اوجب له قبول التصرف الالهی فیه
وتلک الحالة الثبوتیة امتثل امر الحق بالتکوین فان الامر لا یرد الا على متصف بالسمع • فالقول الالهی لم یزل والسمع الثبوتی لم یزل وما حدث الا السمع الوجودی
الذی هو فرع عن السمع الثبوتی فانتقلت الحال على عین السمع ما انتقل السمع فان الاعیان لا تنقلب من حال الى حال وانما الاحوال تلبسها احکاما فتلبسها فیتخیل من لا علم
له ان العین انتقلت فالاحوال تطلب الاسماء الالهیة لا الاعیان هی الموصوفة بالطلب فحدثت للاعیان اسماء والقاب بحسب احکام الاحوال التی تنقلب علیها
ولولا الاحوال ما تمیزت الاعیان • فانه ما ثم الا عین واحدة تمیزت بذاتها عن واجب الوجود کما اشترکت معه فی وجوب الثبوت فله تعالى وجوب الثبوت
والوجود ولهذه العین وجوب الثبوت • فالاحوال لهذه العین کالاسماء الالهیة للحق فکما ان الاسماء للعین الواحدة لا تعدد المسمى ولا تکثره کذلک الاحوال
لهذه العین لا تعددها ولا تکثرها مع معقولیة الکثرة والعدد فی الاسماء والاحوال • ولهذا اصح لهذه العین ان یقال فیها انها على الصورة ای على ما هو علیه
الامر الالهی فحصل لهذه العین الکمال بالوجود الذی هو من جملة الاحوال التی تقلبت علیها فما نقصها من الکمال الا هو وبقی حکم وجوب الوجود للتمییز بینها وبین الله
اذ لا یرتفع ذلک ولا یصح لها فیه قدم وله تمییز آخر وذلک ان الحق یتقلب فی الاحوال لا تتقلب علیه الاحوال لانه یستحیل ان یکون للحال على الحق حکم بل له تعالى الحکم علیها
فلهذا یتقلب فیها ولا تتقلب علیه فانها لو تقلبت علیه اوجبت له احکاما وعین العالم لیس کذلک تتقلب علیها الاحوال فتظهر فیها احکامها وتقلبها علیه بید الله تعالى
فاما تقلیب الحق فی الاحوال فمعلوم بالاستواء والنزول والمعیة والضحک والفرح والرضى والغضب وکل حال وصف الحق به نفسه فهو تعالى یتقلب فیها بالحکم فهذا
الفرق بیننا وبین الحق وهو اوضح الفروق واجلاها فوقعت المشارکة فی الاحوال کما وقعت فی الاسماء لان الاسماء هی اسماء الاحوال ومسماها العین کما انه
لها اسماء بنسبة غیر هذه النسبة ومسماها الحق فهو السمیع البصیر العالم القدیر فحال السمع والبصر والعلم والقدرة لنا وله بنسبتین مختلفتین فانه هو
ونحن نحن قلنا الات ونحن له مع الالتباس الات • فان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده • وقال تعالى فاجره حتى یسمع کلام الله وما رمیت اذ رمیت
ولکن الله رمى والاله رسول الله صلى الله علیه وسلم • فالتقلیب للحق فی الاحوال لاظهار اعیانها کتقلب الواحد فی مراتب الاعداد لاظهار اعیانها واعلم ان هذا المنزل
ما سمی منزل البشرى الا لسر عجیب وهو ان الشیء الواحد تثنیه نفسه لا غیره فی المحسوس والمعقول • فاما فی المحسوس فادم ثناه ما فتح له من ضلعه القصیرى من صورة
حوى فکان واحدا فی عینه فصار زوجا بها ولیست سوى نفسه التی قیل لها فیه انه واحد • واما فی المعقول فالالوهیة لیست غیر ذاته تعالى ومعقول
الالوهیة خلاف معقول کونه تعالى ذاتا فثبتت الالوهیة ذات الحق ولیست سوى عینها • وکما ثبت فی الحس من ادم ومن ثناه من ذاته رجالا کثیرا ونساء على صورة

العین

ذات السمیع البصیر العالم القدیر ع

هذين المعقولين فالعالم خرج على صورة مؤثر ومؤثر فيه للتوالد اي لتوالد اجزائه فان الالوهة حكم للذات فيها حكمت بايجاد العالم لذا ظهر
العالم بصورة من اوجده بين مؤثر ومؤثر فيه كما جرى في المحسوس بان الله ما خلق من آدم وحوى ارضا ولا سماء ولا جبلا ولا غير نوعه بل ما خلق

الا مثلهما في الصورة والحكم ○	شعر	ان التي خلق الوجود بكونها	ذات يقدس لفظها معناها
انى لاهواها واهوى قربها	بنى واهوى كل من يهواها	ليلى ولبنى والرباب وزينب	اتراب من حي لها محياها
لو مت مات وجودها بمماتنا	موجودنا عين لها وسواها	عجبا لها ولنا وان وجودنا	فرد فلا ثان لمن ثناها

ولما كان الاصل واحدا وما شاء سوى نفسه ولا ظهرت كثرة الا من عينه لذلك كانت له في كل شيء من العالم آية تدل على انه واحد فالكون كله جسم وروح
وبه تمام نشأة الوجود ° فالعالم للحق كالجسم للروح وكما لم يعرف الروح الا من الجسم فانا لما نظرنا فيه ورأينا صورته مع بقائها تزول عنها احكام كنا
نشاهدها من الجسم وصورته من ادراك المحسوسات والمعاني ° فعلمنا ان وراء الجسم الظاهر معنى آخر هو الذي اعطى احكام الادراكات فيه ° فسمينا
ذلك المعنى روحا لهذا الجسم ° وكذلك ما علمنا ان لنا امرا حركنا وسكننا وحكم فينا بما يشاء حتى نظرنا في انفسنا ° فلما عرفنا نفوسنا عرفنا ربنا
حذو النعل بالنعل ° ولهذا اخبر في الوحي النبوي من عرف نفسه عرف ربه ° وفي الخبر المنزل الالهي سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق ° فما ظهر العالم عن الله الا بصورة ما هو الامر عليه وما في الاصل شر فالى ما تستند الشرور ° والعالم في قبضة الخير المحض وهو
الوجود التام غير ان الممكن لما كان للعدم نظر اليه بذلك القدر ينسب اليه من الشر ما ينسب فانه ليس له من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته
فاذا عرض له الشر ° ثم هنالك فلا يستمر عليه ولا يثبت فانه في قبضة الخير المحض والوجود ° ثم من تمام المعرفة ما اخبرنا به من تحوله في الصور
في مواطن التجلي وذلك اصل تقلبنا في الاحوال باطنا وظاهرا وكل ذلك فيه تعالى ° وكذلك هو تعالى في شؤون العالم بحسب ما تقتضيه الترتيب
الحكمي فشأن غد لا يمكن ان يكون الا في غد ° وشأن اليوم لا يمكن ان يكون الا في اليوم وشأن امس لا يمكن ان يكون الا في امس هذا كله بالنظر اليه تعالى
واما بالنظر الى الشأن يمكن ان يكون في غير الوقت الذي يكون لو شاء الحق وما في مشيئته تخيير تعالى الله عن ذلك بل ليس لمشيئته الا تعلق واحد ليس غير
ومنها قوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان يعني منا ومن العالم الذي هو سوانا ° ثم من تمام المعرفة الموضوعة في العلم بالله ان للجسم في الروح آثارا
معقولة معلومة لمن علوم الاذواق لا يمكن ان يعلمها الا به وان الروح له آثار في الجسم محسوسة يشهدها كل حيوان من نفسه كذلك العالم مع الحق
لله فيه آثار ظاهرة وهي ما يتقلب فيه العالم من الاحوال وذلك من حكم اسمه الدهر واخبر الحق سبحانه ان للعالم من حيث ما كلفه آثارا لولا تعريفه اياها ما
ما عرفناها وذلك انه اذا اتبعنا رسوله فيما جاءنا به من طاعة الله احببنا ° وارضيناه فرضي عنا ° واذا خالفناه ولم نمتثل امره واسخطناه واغضبناه
غضب علينا واذا دعوناه اجابنا فالدعاء منا امر والاجابة من اثرنا ذلك لتعلموا انه ما ظهر شيء الا من صورة ما هو ويستحيل ان يكون الامر الا كذلك
والا فمن اين وما ثم الا هو ولا يعطي الشيء الا ما في قوته ° ولهذا نعت سبحانه نفسه بنعوت المحدثات عندنا وهي في الحقيقة نعوته ظهرت فينا عادت
عليه ونعتنا سبحانه بنعوت ما تستحق جلاله فهي نعوته على الحقيقة ° فلولا ما اوجدنا على صورة ما هو عليه في نفسه ما صح ولا ثبت ان نقبل صفة لما
وصفنا بها ما هي حق له ولا كان يقبل صفة مما وصف بها نفسه مما هي حق لنا والكل حق له ° فهو الاصل الذي نحن فرعه ° والاسماء اغصان هذه الشجرة
اعني شجرة الوجود ° ونحن عين الثمر بل هو عين الثمر ° فما لنا مثل سوى وجود هذا الشجر ° ومن تمام المعرفة بالله ما اخبر به على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم من تحوله تعالى في الصور في مواطن التجلي وذلك اصل تقلبنا في الاحوال باطنا وظاهرا وكل ذلك فيه تعالى وكذلك هو تعالى في شؤون العالم بحسب
ما يقتضيه الترتيب الحكمي فشأن غد لا يمكن ان يكون الا في غد ° وشأن اليوم لا يمكن ان يكون الا اليوم وشأن امس لا يمكن ان يكون الا في امس هذا كله بالنظر اليه تعالى
واما بالنظر الى الشأن يمكن ان يكون في غير الوقت الذي يكون فيه لو شاء الحق وما في مشيئته تخيير تعالى الله عن ذلك بل ليس لمشيئته الا تعلق واحد لا غير
ومنها قوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان يعني منا ومن العالم الذي هو سوانا ° وانما سمانا بالثقلين لما فينا من الثقل وهو عين تأخرنا بالوجود فابطأنا ومن عادة
الثقيل الابطاء كما انه من عادة الخفيف الاسراع ° فنحن والجن من الثقلين ونحن اثقل من الجن لمركز الاغلب وهو التراب ° فالانسان الحيواني موجود في العالم لان
المختصر لا يختصر الا من مطول ° والا فليس بمختصر ° فالعالم مختصر الحق والانسان مختصر العالم والحق فهو نقاوة المختصر اعني الانسان الكامل ° واما
الانسان الحيوان فانه مختصر العالم خاصة وله يفرغ الحق ليقيم عليه ميزان ما خلق له فان قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان كله تهديد والانسان الكامل
لا يتوجه عليه هذا الخطاب غير ان فيه اشارة للحوق الرحمة بهما اعني بالثقلين وذلك في فتح اللام الداخلة على ضمير الخطاب في لكم وان كان الفتح الالهي قد يكون
بما يسوء كما يكون بما يسر ولكن رحمته سبقت غضبه وجاء باله الاستقبال ° واخر درجة الاستقبال ما يؤول اليه العالم من الرحمة
التي لا غضب بعدها لارتفاع التكليف واستيفاء الحدود ° ولما جاء بضمير الخطاب في قوله لكم ° وعلمنا من الكرم الالهي ابدا انه يرجح جانب السعداء وجانب
الرحمة على الغضب ° ولهذا سمى ما يتألم به اهل الشقاء عذابا لان السعداء يستعذبون الام اهل الشقاء ايثار الجانب الحق حيث اشركوا فهم في الألم
نعيم فسمى الحق ذلك عذابا ايثارا لهم حين اثروه ° فلذلك جاء بحرف الخطاب بفتح اللام وليعلم بآلة الخطاب انهم قوم مخصوصون لانه لا يفقد من
العالم ضمير الغائب فلا بد له من اهل مثل قوله في السعداء لهم جنات تجري من تحتها فأتى بضمير الغائب ° فغابوا عن هؤلاء المخاطبين وفتح اللام
فتح رحمة تعطيها قرائن الاحوال ° ولهذه الاداة مراتب يعامل الحق عباده بها مثل قوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ومثل قوله ما كان
الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه وما كان الله ليضيع ايمانكم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وخلق لكم ما في الارض وله ما في السموات وما
في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فله ولنا ° ومع هذا فالادب يلزمنا ° وبالادب يكون اصحاب البساط جلساء من غير انبساط لان الشهود والانبساط
لا يجتمعان ° قال بعضهم اقعد على البساط ° واياك والانبساط شعر ° اني عبدت من امر ليس يصلح لي ° ولست اعبد من يعني بصورته
فانه قال هذا لمن قاله انا ° ولبس صورة حالي غير صورته فان الدون لادون اذا انسب اليه ما لا يقتضيه مقامه من الصفات الشريفة

يأنف من ذلك لانه محجوب به ° كما يأنف الشريف ان يوصف بدون ما يستحقه شرفه **وصل** واما من قال من اصحابنا وذهب اليه كالامام الغزالي وغيره بان الفرق
بين الولي والنبي نزول الملك ° فان الولي ملهم ° والنبي ينزل عليه الملك مع كونه في امور يكون ملهما فانه جامع بين الولاية والنبوة ° فهذا غلط عندنا
من القائلين به ودليل على عدم ذوق القائلين به ° وانما الفرق انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزول الملك ° فالذي ينزل به الملك على الرسول والنبي خلاف
الذي ينزل به الملك على الولي التابع ° فان الملك قد ينزل على الولي التابع بالاتباع وبافهام ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يتحقق هذا الولي بعلمه وان كان
هذا الولي متأخرا بالزمان عن زمان وجوده فقد ينزل عليه بتعريف صحة ما جاء به النبي وسقمه مما قد وضع عليه او توهم انه صحيح عنه او ترك لضعف
الراوي وهو صحيح في نفس الامر ° وقد ينزل عليه الملك بالبشرى من الله بانه من اهل السعادة والفوز والامان كل ذلك في الحياة الدنيا فان
الله عز وجل يقول لهم البشرى في الحياة الدنيا ° وقال في اهل الاستقامة القائلين بربوبية الله ان الملائكة تتنزل عليهم قال تعالى ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا ° ومن اولياء الله من يكون له
من الله ذوق الانزال في التنزيل ° فما طرأ ما طرأ على القائلين بخلاف هذا الا من اعتقادهم في نفوسهم انهم قد عموا بسلوكهم جميع الطرق والمقامات
وانه ما بقي مقام الا ولهم فيه ذوق وما رأوا ان نزل عليهم ملك فاعتقدوا ان ذلك مما يختص به النبي فذوقهم صحيح ونهيهم باطل وهم قائلون بانه من اتى
منهم بزيادة قبلت منه لانه عدل صاحب ذوق وما عندهم حرج ولا طعن ولا يتعدون ذوقهم فمن هنالك وقع الغلط ولو وصل اليهم من تقدمهم او كان معهم
في زمانهم من اهل الله القول بنزول الملك على الولي قبلوه وما ردوه ° وقد رأينا في الوقائع ممن تقدم جماعة غير قائلين بامر ما ° فلما سمعوه منا قبلوه
ولم ينكروه لارتفاع التهمة عنهم في اشكالهم وامثالهم فان قال احد من اهل الله من اهل الاشارات وهم اصحاب النداء على رأس البعد بانك قد قلت
انه ما من حقيقة ولا نسبة في العالم الا وهي صادرة عن نسبة الهية ومن نسب العالم الافتقار ° وقد قال ابو يزيد وهو من اهل الكشف والوجود ان الله
قال له في بعض مشاهده معه ° تقرب الي بما ليس لي فقال ابو يزيد وما ليس لك فقال الله له الذلة والافتقار **فاعلم** ايها المستفيد ان الحق تعالى له الرحمة
والعفو والكرم والمغفرة ° وما جاء من ذلك من اسمائه الحسنى وهي له تعالى حقيقة ° وكذلك له الانتقام والبطش الشديد ° فهو سبحانه الرحيم العفو الكريم
ذو انتقام ومحال ان تكون آثار هذه الاسماء فيه او يكون محلا لآثارها ° فرحيم بمن وعفو عمن وكريم على من ° وعفو لمن وذو انتقام ممن فلا بد ان يكون
ان الخالق يطلب المخلوق ° والمخلوق يطلب الخالق ° وصفة الطلب معروفة ° والحاصل لا يبتغى فلا بد من العالم لان الحقائق الالهية تطلبه ° وقد
بينا ان لنا معقولية كونه ذاتا ما هي معقولية كونه الها فتلك المرتبة ° وليس في الوجود الغني سوى العين فهو من حيث هو غني عن العالمين ومن
حيث الاسماء الحسنى التي تطلب العالم لامكانه لظهور آثارها فيه يطلب وجود العالم ° فلو كان العالم موجودا ما طلب وجوده ° فالاسماء له
فالاسماء له كالعائلة ورب العيال يسعى على عياله ° والخلق عيال الله الابعد ° والاسماء الاول الاقرب ° فيسأله العالم لامكانه وتسأله الاسماء
لظهور آثارها وما يسأل الا فيما ليس له وجود ° فلا بد من وجود العالم والكتاب حاكم والعلم سابق والمشيئة محققة ° فمن المحال ان لا يقع وانما
وقع التفكير في الطائفة التي قالت ان الله فقير ونحن اغنياء بالمجموع فانهم ليسوا اغنياء عن الله وليس الحق بمتأخر عن ايجادهم ولا عن اسباغ النعم
عليهم ° تفضلا منه ومنة لحكم كتاب سبق قال تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب ° فالحكم للكتاب ° ونسبة الكتاب ما هي نسبة الذات
ونعين ايضا الحكم ° فمن امضاه فهو للكتاب كالسادن والمتصرف بحكم حجر المرتبة ° هذا تعطيه الحقائق بانفسها وهي لا تتبدل ° ولو تبدلت الحقائق
اختل النظام ولم يكن علم اصلا ولا حق ولا خلق ° فلو نظر العاقل في حكمة الخطاب الالهي في قوله تعالى سنكتب ما قالوا واخذه من قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة
بل اذا وجبا على نفسه لانه ما ثم موجب الا هو تعالى فقال سنوجب ما قالوه فيما يرجع ضرره عليهم فقال في تمام الآية ونقول ذوقوا عذاب الحريق عقوبة لقولهم
الهدى كان تحقيق كفرهم بالمجموع فانهم ليسوا باغنياء فهذا روح هذه الآية ° واما احتجاجك بما قاله لابي يزيد فهو ايضا عين المجموع فلم يقل الذلة وحدها
ولا الافتقار بل قال الذلة والافتقار ° ونسبة المجموع ليست كنسبة الافراد ° فلولا الممكن ما ظهر اثر للاسماء الالهية ° والاسم هو المسمى عينه ولا سيما الاسماء
الالهية فالوجود طالب ومطلوب ومتعلق الطلب العدم فاما اعدام موجود ° واما ايجاد المعدوم قال الله تعالى لا اله الا هو فما بقي الا الالوهة
ان تكون نعتا لاكثر من واحد فللاسماء الالهية او المرتبة هي مرتبة المسمى الها لها التصريف في الحكم فيمن يعث بها ° فما يتصرف ولها يتصرف وهو غني عن العالمين
في حال تصريفه لا بد منه فانظر ما اعجب الامر في نفسه ° ومن هنا قول ابي سعيد الخراز انه ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن
واما قول اليهود في البخل يد الله مغلولة فقال الله تعالى فيهم ° ولعنوا بما قالوا اي ابعدوا عن صفة الكرم الالهي فان توهموا من اعمالهم تعلقا ايديهم فوقع البخل
الذي نسبوه الى الله عليهم فما شهدوا من الله الا ما قالوا فاذا اذاقهم طعم ما جاؤوا به اكذبهم الله بعد ذلك في المآل فبسط عليهم الكرم بالرحمة التي وسعت كل
شيء لتعلم نفوسهم انهم كانوا كاذبين وهو اشد العذاب عليهم واشد النعيم ° فاذا بسط عليهم الجود والكرم علموا جهلهم فتوهموا فتعذبت نفوسهم بتصور الحال التي
كانوا عليها من الجهل بالله ويتنعمون بازالة ذلك ووقوفهم على العلم وعلموا ان جهلهم اورثهم الكذب على الله تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فالحكم للمشيئة
فافهم وليست مشيئته غير ذاته فاسماؤه عينه واحكامها حكمه ° وما ظهر العالم الا بما هي عليه من القوى **شعر** ° فانظر اليه فكيف ° ولا تجاوز حدك
بكل ما هو فيه ° فانما هو عندك ° **غيره** ° من قدر الله حق قدره ° اظهر امر الوجود منه ° فكل امر تراه عين ° من علمه فيه فهو عنه ° نعينه عين من يراه
لذا ما للوجود كنه ° **فاذا قلنا** الله فهو مجموع حقائق الاسماء كلها ° فمن المحال ان يقال على الاطلاق فلا بد ان تقيده الاحوال وان قيدته الالفاظ فبحكم التبعية
للاحوال فكل ما اضيف اليه فانظر اي اسم يستحق تلك الاضافة ° فليس المطلوب من الله في ذلك الامر الا الاسم الذي تخصه تلك الاضافة والحقيقة الالهية
التي تطلبه فلا تتعداه ° فمن كان هذا حاله فقد وفى الله حقه ° وقدره قدره مجملا فانه لا يقدره قدره مفصلا لان الزيادة من العلم بالله لا تنقطع دنيا ولا آخرة
فالامر في ذلك غير متناه الا ترى ان الله بعث موسى عليه السلام برسالة الى فرعون كان من جملتها ان يقول له اذا قال له فرعون فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في
كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يعني ما اوجبه على نفسه من ذلك فما كتبها الله في اللوح المحفوظ الا لتعلم من ليس من شأنه انه لا يعلم الا بالاعلام فيما لا يعلم الا بالاعلام

لا تذكر ما أوجبه على نفسه مما يستقبل أو فاته في المدد الطائلة فإنه سبحانه لا يضل ربي الذي جئتك من عنده لأدعوك إلى عبادته ولا ينسى وقال تعالى عن قوم نسوا الله فنسيهم وما نسوه على الإطلاق وإنما نساهم فيما نسوه فيه مما لو علموا أنه نالتهم الرحمة من الرحيم بذلك فلما نسوه نسيهم الرحيم إذ تولاهم الاسم الإلهي الذي كانوا في العمل الذي يدعو إليه ذلك الاسم فإذا انقضى عن ميزانه فيه زال النسيان إذ لا بد من رد واليه عند كشف الغطاء عند الموت في الدنيا فلا يموت أحد من أهل التكليف إلا مؤمنا عن علم وعيان محقق لا مرية فيه ولا شك من العلم بالله والإيمان به خاصة هذا هو الذي يعم فلا بأس أشد من الموت وما بقي الأصل ينفعه ذلك الإيمان أم لا • أما في رفع العقوبة عنهم فلا إلا من اختصه الله تعالى مثل قوله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا • ثم قال وهو موضع استثناء سنة الله التي قد خلت في عباده • وأما الاستثناء فقوله تعالى إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين فلا علم على الله في خلقه • وأما نفع ذلك الإيمان في المآل فإن ربك فعال لما يريد فإنه يقول تعالى إن الله يغفر الذنوب جميعا • فهذا قوله وعمدة الباقي كتابه وعلى الله

عليهم الصلاة والسلام • شعر •

أقول بأحرى في الأمور وأولى … بل الأمر فيه واضح ليس غيره
وإن كان قول الله في كل حالة … على إذا ما جئت حضرته تملا
فسبحان من أعمى وسبحان من أجلى … لقد جاد لي إنعامه بشهوده
نقد بان أن الحق فيما أتى به … فمن عالم يتلى ومن عالم يبلى
وخلق عجيب لا يزال مجددا … وقد خصني منه بموردة الأحلى
رسول إلى قلبي من الملإ الأعلى … فأخبرني بالأمر من نصه قبلا
وذلك فرقان يبين دليله … وليس بقرآن على قلبنا يتلى
وما مر منه لا يزال ولا يبلى … فحكم الحكيم الحق في الحق ظاهر
فمن اتقى الله جعل له فرقانا … وإن كان في عين القرآن

فما كل فرقان قرآن وكل قرآن فرقان • شعر •

فلولا الحق ما كان التشاقي … عليه بالفراق وبالتلاقي
فإن طبنا فمسك في حقاق … الله في جسوم من نبات
فبين الجمع عين الفرق فانظر … بعينك لاجتماع في افتراق
فساق الحق ملتف بساق … وعند شرودنا عنه دعاني
فليس المثل عين المثل فاعلم … لأعلم أن في العقبى مساقي
فريق في الجنة وفريق في السعير بتمييز الواحد عمن يناه فانفرد كل فريق بأحديته
فمنهم من تنعم بانفراده • ومنهم من توحش في انفراده … فذلك وحشة الحجاب • شعر • فأي نعيم لا يكدره الدهر

ولله فيما قلته الخلق والأمر … ولكنه أخفى فشأني لكم ستر
وللعلم فيها ما يجود به الدر … وإن لم تشاهد فاشربك المر
فلولا وجود الحق ما كان خبرة … فمن يحقق صورتي فإنه هو
فإن كنت ذا عقل تبين حكمه … فسبحان من أحيى الفؤاد بذكره
ولولا وجودي لم يكن في الورى … يلوح له من نشأتي الدر والذر
وإن كنت ذا عين فقد رفع الستر … وإن لم يكن ذكر لقام به الفكر
ولست سواه لو تيسر حقيقتي … فدر لا يحار بنا فيس نشأتي
فإن شئت فالشربه رحيقا مختما … واعلم أنه ما رأيت نبوة العلم

وإنه لا يتغير إلا في هذا المنزل فأورثني الطمأنينة فيما علمت أنه لا يزول وإن الشبه لا تزلزله وإن المشبه إذا جاءت لمن شاهد هذا الأمر في هذا المنزل رآها شبهة لا يمكن أن تتغير له عن صورتها بخلاف من ليس له هذا المنزل فإنه يتزلزل ويؤديه ذلك التزلزل إلى النظر فيما كان قد قطع أنه بعلمه ولا يعرف هل العلم الأول كان شبهة أو الثاني هو شبهة شبهة أو هل الأمران شبهة فيحار وذلك أنه ليس هو في علمه بالأمور على بصيرة لأنه بفكره • وإذا كانت الأمور بأنفسها لا تجعلك ولا بأنسابك أعطتك حقائقها فعلمتها على ما هي عليه • ويتعلق بهذا المنزل آيات كثيرة من القرآن العزيز لو بسطنا الكلام فيها لطال المدى فلنذكر منها عين آيات لا كلها ولا نشرحها وإنما ننبه عليها العقول السليمة والأبصار النافذة فمن ذلك قوله تعالى ولله ملك السموات والأرض ومنها له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في سورة التغابن ومنها وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك ومنها ويل للمطففين ومنها فويل للمصلين وويل يومئذ للمكذبين حيث وقع ومنها تالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين ومنها ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله توطئة لسعادتهم ومنها لله الأمر من قبل ومن بعد فصدر بهذه الآية ليعلم ما هو الأمر عليه • بالنسبة إليه ومنها إن ربهم بهم يومئذ لخبير فاكتفى بالخبرة عن العلم إذ كانت كل خبرة علم • ومنها ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فجاء بحرف امتناع لامتناع • ومنها ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ومنها إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى • ومنها وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا • ومنها ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه الآية • ومنها ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق • ومنها لتؤمنن به ولتنصرنه • ومنها وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر • ومنها وإنه لحب الخير لشديد • ومنها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها • ومنها أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم • ومنها وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا • ومنها إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار أي تعجبا • ومنها فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه الآية • ومنها وهو معكم أينما كنتم فتدبر منازل هذه الآيات وأمثالها ومن هنا تعرف قوة الألف واللام اللتين للعهد والتعريف والجنس ولحاق لام ألف بالحروف والحروف على قسمين حروف هجاء وهي الحروف الأصلية • وحروف معان وكلاهما في الرقم بالوضع • وفي اللفظ بالطبع في الإنسان وكلها منك وفيك وما ثم أمر خارج فلا ترج أن تعرف نفسك بسواك فإنه ما ثم فأنت دليل عليك ودليل عليه • وما ثم من هو دليل عليك • شعر • من ذا الذي ترتجيه بعدك وأنت في الحالتين وحدك • فانظر الله به تكنه • فكل ما فيه فهو عندك • وفي هذا المنزل من العلوم علم ما للأسباب في المسببات من الأحكام • وتفصيل الأسباب • وهل العالم كله أسباب بعضه لبعض وهل من الأسباب ما يكون عدما وهو سبب مثل السبب المتعلقات المعاني الموجبة أحكاما تتعلقها • وفيه علم ما أثبت الله من الأحكام عقلا وشرعا • وفيه علم ما فائدة الأخبار في الخبر المعقول • وما الأخبار التي تفيد علما من التي تفيد ظنا أو غلبة ظن من الأخبار التي تفيد حيرة من الأخبار التي تقدح في الأدلة النظرية لتقدحها في العلم • وفيه الخلق عباد الله هل معناه معنى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله وفيما ذا يكون الفقر مع كونهم موجودين • وعلمهم من أحوالهم لا يعدمون بعد وجودهم وإنما هو تقلب أحوال عليهم فمن حال تزول ومن حال تأتي عليهم والزائل يعطي زواله حكما إلهيا • والآتي يعطي ثباته حكما والمحكوم عليه بالحكمين واحد العين كالقائم يقعد • فالقعود آت والقيام زائل الحكم زوال القيام كونه ليس بقائم وهو عين حكم القعود ورد

القعود أحكاما لم تفهم من زوال القيام وهو أنه ليس بمضطجع ولا راكع ولا ساجد • وفيه علم ما حكمة العالم استفهام العالم عما يعلم • وفيه علم لما يرجح ما يدركه البصر من تحول العين الواحدة في الصور في نظر الناظر هل هي في نفسها على ما يدركه البصر أو هي على ما هي عليه في نفسها لم تنقلب عينها وهذا راجع إلى ما يرى من الأعيان • ويحكم عليها أنها أعيان هل تكثرت بأعراض أو جواهر فإن الصور تختلف في النظر دائما وكل منظور إليه بالبصر من الأجسام جسم فالجسمية حكم عام وترى فيها صورا مختلفة • منها ما يكون سريع الزوال • ومنها ما يبطئ في النظر والجسم جسم لم يتبدل وليس الموصوف بما ظهر إلا الجسم • وكذلك الصور الروحانية والتجلي الإلهي • وهذا علم فيه إشكال عظيم والتخلص منه بطريق النظر الفكري عسير جدا • وفيه علم ما للنائب من الشروط أن يشترطها على من استخلفه ثم طلبه مع علمه بأنه مقهور في إقامته نائبا فهل اشتراطه مؤذن بجهله بمن استخلفه أو بحسبانه فيذكره أو يعلمه بمصالحه أكثر من علم من مصالح استخلفه بها ويفتح في هذا الاشتراط أمورها ثلاثة تقدح أو يعلم النائب أن من استخلفه يريد منه أن يسأله فيما اشترط عليه ليرى فقره إليه وقد لو كان النائب مستقلا بالطلبة في شرطه ما اشترطه • وفيه تعرض النائب لمن استخلفه بالرشا وما يقبل من الرشا وما لا يقبل • وفيه علم إجابة المستخلف النائب في كل ما يسأله من مصالح رعيته • وفيه علم أن في الطعن في المستخلف من تسفيه من استخلفه مهم وهو علم خطر جدا • ولذلك نهي عن الطعن في الملوك والخلفاء وأخبرنا أن قلوبهم بيد الله تعالى وأن ندعو لهم وأن وقوع المصلحة أكثر من جورهم وما حكمة جورهم مع كونهم نواب الله على الحقيقة في خلقه سواء كانوا كفارا أو مؤمنين وعادلين أو جائرين ما الذي أخرجهم ذلك عن إطلاق النيابة عليهم • فهل إذا جار النائب انعزل مطلقا من النيابة • ثم جدد الحق له نيابة أخرى مجددة • وفيه علم تعديد النعم من المنعم على المنعم عليه هل هو من قادح في النعمة أو هل هو تعريف ليعلم قدر ذلك لما طلب منه من الشكر عليها أو هل هو عقوبة لمن وقع الأمر منهم أو هل يسوغ فيه هذه الوجوه كلها • وفيه علم الرفق في التعليم في مواطن والإغلاظ في مواطن • وفيه علم من أين جئت وإلى أين ترجع • وهل ثم رجوع على الحقيقة أم لا أو هو سلوك أبدا فقد ما لا رجوع فيه والرجوع المعقول والمحسوس في العالم لأية نسبة إلهية يرجع وهل وصف الحق بالرجوع على ما قلناه في الرجوع أم لا • فإن الحقائق تأبى أن يكون ثم رجوع • وفيه الفرق بين وصف النفوس الناطقة بالعقول والنهى والأحلام والألباب • وأمثال هذا لماذا يرجع • وفيه ما حكمة إقامة الدليل لمن لا يعلم أن ذلك دليل وهو عالم بما يدل على هذه الصفة • فهل هو عبث بذلك الدليل أو غيره فيكون فيه ناقلا فينتفع به ويقبله من يصل إليه من نقل هذا الذي يعلم أن ذلك دليل فهذا يقع كثيرا • وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه ليس بفقيه • فإذا حمله ونقله لفقيه نقله ذلك الفقيه واستفاد به علما لم يكن عنده والناقل لا علم له بشيء من ذلك • وفيه علم تسمية الشيء باسم الشيء إذا كان يجاوره أو كان منه بسبب • وفيه علم لم أمر الشارع بقتل الساحر ولماذا سمي كفرا • ولما علم فرعون صدق موسى وأضمر الإيمان في نفسه الذي أظهره عند رؤية البأس هل قتل من قتل من السحرة الذين آمنوا لكونهم سحرة فقتلهم شرعا في باطن الأمر أو لا بل أنهم في ظاهر الأمر • وإذا قتل الساحر هل ذلك القتل كفارة له وجزاء على سحره • ولم يبق عليه من جهة ذلك السحر في الآخرة مطالبة فيه من الحق أم لا • وفيه تفاضل المقربين عند الله بماذا تفاضلوا • وفيه علم قول النبي صلى الله عليه وسلم في ابتلاء المؤمن بالرزايا والمصائب أن له في ذلك كله خير • ولماذا كان أهل الله في الدنيا أشد بلاء ممن سواهم ولماذا يرجع اقتضاء ذلك في حقهم دون غيرهم • وفيه علم لماذا جبلت النفوس على حب المال ولا سيما الذهب هل لحيازته درجة الكمال المعدني فوقع الحب بين الكاملين أو هل المانع فيه من قضاء حوائجهم فهم فقراء إليه لوصولهم به إلى أغراضهم • وقول عيسى عليه السلام قلب كل إنسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء • فمن كنز ماله فقد دفن قلبه في أرض طبيعته فلا يلتذ بمشاهدة أبيه الذي هو الروح الإلهي أبدا • ومثل هذا كون ابن أمه وإن كان له أب ولكن لا ينسب إليه كعيسى بن مريم عليهما السلام نسب إلى أمه وما وهبه لها إلا جبريل عليه السلام لما تمثل لها بشرا سويا وأعلمها ومع ذلك فما نسب إلا إلى البنية الجسمية مع كونه يحيي الموتى من حيث ما هو من هبات الروح الأمين • وفيه علم الغيرة الإلهية ممن زاحمه في الاسم الخاص • وفيه علم متى تتعين إجابة السائل إذا سأل فيما سأل • ومن سأل بالحال هل تتعين إجابته بالحال • فيكون الجواب مطابقا للسؤال • وفيه علم وضع من رفع نفسه وانحطاط من تطاول فوق قدره • وفيه فائدة الموعظة ولو كذبها فإن لها أثرا في الباطن عند السامع وإن لم تظهر ذلك فإنه يحس من نفسه وفيه علم من زاد كذبا وصادف حقا فهو عنده كذب • ثم أسفرت العاقبة أنه صدق في نفس الأمر ولا علم له بذلك • وفيه علم الأوقات وما تعلق به عقلا وشرعا عند السليم الفكر • وفيه علم تعيين مكارم الأخلاق • وفيه علم ما لا يعلم أنه لا يعلم علم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible]

في معرفة منزل أسرار طلسمية اتصلت في حضرة الرحمة من جهة مقامه وحاله عن الأكوان وهو من الحضرة المحمدية • شعر •

مرتبة الجمعية معروفة … بحفظ ما جاورها من عدد
وهو الإله المتعالي الصمد … جميع ما في الكون من خلقه
فهو مع الكثرة في حكمه … لم تنتف عنه صفات الأحد
وحكمه في كونه مستند … لما حملناه على كوننا
سبحانه من ملك قاهر … قد قهر الكل وأهل العدد
يحفظ ذكر الله من رحمة … له إذا تدعوه عند يجد
لولا وجود الكثر في حكمه … من نفسه من فضله ما عبد
ليس على غير من أكوانه … قامت بها ليس لها مستند
لولاه لم يوجد بأعياننا … لما بدا منه وجود العدد
عز فما يدركه غيره … لكل من يعرفه معتمد
نسوى الذي يحفظ أعياننا … مع كونه سبحانه لم يلد
فهو وحيد العين في ملكه … وجل أن يبقى بحكم المدد
من أزل صح له حكمنا

اعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أن الله لما سمى نفسه بالظاهر والباطن اقتضى ذلك أن يكون الأمر الوجودي بالنسبة إلينا بين جلي وخفي فما جلاه لنا فهو الجلي وما ستره عنا فهو الخفي وكل ذلك له تعالى جلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك وهو الجلي عند من علمه الله إياه • الخفي عند ما لم يعلمه • ثم قال أو استأثرت به في علم غيبك • فهذا الخفي عما سوى الله فلا يعلمه إلا الله • فإنه تعالى يعلم السر وهو ما بينه وبين خلقه • والأخفى وهو ما لا يعلمه إلا هو • مثل مفاتح الغيب التي عنده لا يعلمها إلا هو • فهو عالم الغيب وهو الخفي • والشهادة وهو الجلي وما أوجد من الممكنات وهو الجلي أيضا • وما لم يوجد منها وهو الخفي أيضا • ولا يخل العالم منها بين النسبتين دنيا ولا آخرة • فالمريد الواقع في العالم

هو من الخفا والمزيد لا يزال فالعالم جديد خارج من الخفا الى الجلا لا يزال • فالجلى من سؤال السائلين انما يسمعه الحق من الاسم الظاهر والخفى منه يسمعه
من الاسم الباطن فاذا اعطاه ما سأل فالاسم الباطن يعطيه للظاهر والظاهر يعطيه للسائل • فالظاهر حاجب الباطن • والجلى حاجب الخفى كما ان الشعور
حاجب العلم واعلم ان الله تعالى يعامل عباده بما يعاملونه به • فهو تعالى الحكم التبعية لهم وان كان ابتدا الامر منه ولكن هكذا علمنا وقرر لدينا • فانا
لا ننسب اليه الا ما نسبه لنفسه ولا يمكن لنا الا ذلك • فمن حكم تبعية الحق للمخلوق قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله • وقوله عليه الصلاة
والسلام فى الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا • وقوله تعالى فى الذاكرين اذكرونى اذكركم • وقوله من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملاء ذكرته
فى ملاء خير منه • شعر • فما يكون العبد فى حالة • الا يكون الحق فى مثلها • فكلها منه ولكنه • كذا اتانا الحكم فى شكلها
فكل مخالف امر الحق فانه يستدعى بهذه المخالفة من الحق مخالفة غرضه • ولذلك لا يكون العفو والتجاوز والمغفرة فى بعض العبيد جزاء لمخالفة العبد وانما
يكون ذلك امتنانا من الله عليه وان كان جزاء فهو جزاء الكون لان العبد قد عفى وتجاوز وغفر لمن اساء اليه فى دنياه فقام له الحق فى تلك الصفة من العفو والصفح
والتجاوز والمغفرة فما امتثل به امر سيده • هاوها ورد فى الخبر الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم • فما نهى عباده عن شىء الا كان عنه
ابعد ولا امرهم بكرم خلق الا كان به احق • واعلم ان هذا المنزل هو منزل الميراث المعنوى وهو منزل من التشريف • وكون الحياة شرطا فى جميع وجود النسب
الى الله • وهذه النسبة اوجبت له سبحانه ان يكون اسمه الحى لجميع الاسماء الالهية موقوفة عليه ومشروطة به حتى الاسم الله • فالاسم الله هو المهيمن على جميع
الاسماء التى من جملتها الحى ونسبة الحى لها المهيمنة على جميع النسب الاسمائية حتى نسبة الالوهة التى لها وبها تسمى الله الله • قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة
الانبياء وما ورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم • وقال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نرث ولا نورث ما تركناه صدقة يعنى ما يورث من المال
فلم يبق الميراث الا من العلم والحال والعبادة عما وجدوه من الله فى كشفهم واهل النظر فى نظرهم وهؤلاء هم العلماء الذين يخشون الله لعلمهم بانه يعلم حركاتهم وسكناتهم
على التعيين والتفصيل فانه الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين وجميع احوالك فبان عليه الصلاة والسلام ان الانبياء لهم التقدم فانهم لا يورثون
حتى ينقلبوا الى الله من هذه الدار فكلما ناله المتبع لسنتى خاص فى اتباعه فى حياته فانه انعام من الله النبى لا ميراث وكلما ناله من بعد مماته فذلك علم الموروث فكل
وارث علم فى زمان فانما يرث من تقدمه من الانبيا لا من تأخر عنه فوارث عالم كل امة كانت لنبى قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوراثته جزئية وهذه
الامة المحمدية لما كان نبيها صلى الله عليه وسلم آخر الانبيا وكانت امته آخر الامم صح للوارث منهم ان يرثه ويرث جميع الانبيا عليهم السلام ولا يكون هذا ابدا
فى عالم امة متقدمة قبل هذه الامة • فلهذا كانت افضل امة اخرجت للناس لانها زادت على الوارثين بامر لم يكن الا لهذه الامة • فكل وارث نبى بعلمه
من فيض نور من ورثه من الله • ونظر سبحانه الى انبيائه ان النظر بعلم الورثة انما العلوم وكل علم لا يكون عن ارث فانه ليس بعلم اختصاص كعلم اصحاب الفترات
فان علمهم ليس بعلم وراثة وان كانوا علماء ولكنهم لم يكونوا متبعين لنبى لانه لم يبعث اليهم وليسوا بانبيا فما كان لهم من الله نظرة الانبيا فنزلوا عن درجة الورثة
فى العلم • وعلموا ان لله انبيا • واما الذين لا يقرون بالانبيا ولا بالنبوة على ما هى عليه فى نفسها ويرون ان مسمى الانبيا انما هو لمن صفى جوهر نفسه من كدورات
الشهوات الطبيعية والتزم مكارم العرفية وانه اذا كان بهذه المثابة انتقش فى نفسه ما فى العالم العلوى من الصورة بالقوة فنطق بعلم الغيوب بعض
وليست النبوة عندنا ولا فى انفسنا كذلك ولا بد وقد يكون فى بعض الاشخاص على ما قالوه ولكن مع جواز ما ذكروه من نقش ما فى العالم من الصور بالقوة فى
هذا الشخص ما وقع فى الوجود ولا يقع فى جزئيات الامور فان الذى فى حركات الافلاك وسباحة الكواكب وفى السموات من العلوم التى تكون من آثارها لا علم لها
بذلك من كوكب وسماء وفلك وملك فيعرف هذا الشخص منها الا ما تعرف من نفسها وما ذكر عن احد من نبى ولا حكيم انه احاط علما بما يحوى عليه حاله فى كل نفس نفس
الى حين موته بل يعلم بعض ذلك ويجهل بعضا فلا يعلمه مع علمنا ان الله تعالى اوحى فى كل سماء امرها وان الله تعالى قد اودع اللوح المحفوظ علمه فى خلقه بما
يكون منهم الى يوم القيمة • ولو سئل اللوح ما فيك من علم الله ما علم فان الله اودع ذلك كله فى نظره لمن هو دونه ولا يعلم ما يكون عن ذلك لنظر من الآثار فان
الآثار ما نظر عن النظر بل عن استعداد القابل • ولهذا قال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فانظر فى لمحة البصر الواحد ما يدرك من المنظورات • وهذا الامر
الكائن واحد فانه بالوجود مختلف لاختلاف القوابل فى الاستعداد فلا يعلم الامر على التفصيل الا الله وحده • ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء وكل صاحب
مجاهدة وخلوة وتصفية نفس على غير شريعة ولا مؤمن بها على ما هى عليه فى نفسها فان العلم الذى يكون عليه ويجده عنده من الاستعداد
اذ ليس بعلم صحيح ولا يلحق اليه نظر نبوى بل غايته ان يكون يتلقى من الارواح الملكية بقدر ما هو عليه من المناسبة ومن الله على قدر ما اعطاه
نظره الفكرى لانه لا كشف له البتة من الله فان ذلك من خصائص الانبيا ومتبعيهم لا من قال بهم ولم يتبع واحدا منهم على التعيين من اصحاب
التعريف ولا عمل عملا فى زمان الفترة بقوله نبى • وان وافق بعمله عمل نبى لكنه غير مقصود له الاتباع فان الالقا اليه دون الالقا من الله للوارث
العامل على ذلك القول من ذلك النبى وبين العلمين بون عظيم وتمييز ذوقى مشهود جعلنا الله واياكم من الوارثين وكل من اظهر اعتقاد النبوة وصرف
ما جاءت به الى معان نفسية لم تكن قصدا للنبى بما ظهر عنه ما اعتقدته العوام من ذلك فانه لا يحصل على طائل من العلم • ومن اعتقد ان ما جاء به
هذا النبى هو فى الظاهر والعموم على ما هو عليه حق كله وله زيادة مصرف آخر مع ثبوت هذه المعانى يجمع بين الحس والمعنى فى نظره فذلك الوارث
العالم المشاهد للحق على ما هو عليه • وهذا لا يجوز بالتعمل ومعنى التعمل ان يقول هذا الذى ليس له هذا الاعتقاد ويسمع به منى فيقول فانا صاحب
اعتقده واربط نفسى به فان كان حقا فانا له وان لم يكن فما يضرنى • فهذا لا ينفعه ولا يفتح له فيه لانه غير مصدق به على القطع بل هو صاحب
فاين الايمان من الشك والتجربة • فهذا اعمى البصيرة ناقص النظر وانه لو صح منه النظر الفكرى فى الادلة لعثر على وجه الدلالة فانقدح له المطلوب
فاسفر له عن الامر على ما هو عليه كما اسفر لغيره • فمن وفى النظر حقه فانه اذا وفى النظر حقه لزمه الايمان ملازمة الظل للشخص لانهما مزدوجان
فانه يطلع بعين دليل على رتبة هذا المسمى نبيا وشارعا عند الله • فمن المحال ان يشهده ذوقا ولا يتبعه حالا هذا ما لا يتصور ولقد آمنا بالله ورسوله
وما جاء به كله مجملا ومفصلا وما وصل الينا من تفصيله وما لم يصل الينا او لم يثبت عندنا فنحن مؤمنون بكل ما جاء به فى نفس الامر اخذ ذلك عن ابوى

الامور

اخذ تقليد

اخذ تقليد ولم يخطر لى ما حكم النظر العقلى فيه من جواز واحالة ووجوب فعملت على ايمانى بذلك حتى علمت من اين آمنت • وكشف الله عن بصرى وبصيرتى
وخيالى فرأيت بعين البصر ما لا يدرك الا به • ورأيت بعين الخيال ما لا يدرك الا به فصار الامر مشهودا والحكم المتوهم المتخيل بالتقليد موجودا •
فعلمت قدر من اتبعته وهو الرسول المبعوث الىّ محمد صلى الله عليه وسلم • وشاهدت جميع الانبيا كلهم من آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم واشهدنى
الله تعالى المؤمنين بهم كلهم حتى ما بقى منهم احد ممن كان ويكون الى يوم القيمة خاصتهم وعامتهم • ورأيت مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت على
جميع ما آمنت به مجملا مما هو فى العالم العلوى وشهدت ذلك كله فما زحزحنى علم ما رأيته وعاينته من ايمانى فلم ازل اقول واعمل ما اقوله واعمله لقول النبى صلى
الله عليه وسلم لا لعلمى ولا لعينى ولا لشهودى • فواخيت بين الايمان والعيان • وهذا عزيز الوجود فى الاتباع فان مزلة الاقدام للاكابر انما تكون هنا اذا وقفت
المعاينة لما وقع به الايمان فيعمل على العين لا على الايمان فلم يجمع بينهما فقد فاته من الكمال ان يعرف قدره ومنزلته فهو وان كان من اهل الكشف فما كشف الله عن قدره
ومنزلته فجهل نفسه فعمل على المشاهدة والكامل من عمل على الايمان مع ذوق العيان • وما انتقل ولا اثر فيه العيان • وما رأيت لهذا المقام ذائقا
بالحال وان كنت ادرى انه لا بد له من رجال فى العالم لكن ما جمع الله بينى وبينهم فى رؤية اشخاصهم واسمائهم فقد يمكن ان يكون رأيت منهم وما جمعت بين عينه
واسمه • وكان سبب ذلك انى ما علقت نفسى قط الى جانب الحق ان يطلعنى على كون من الاكوان ولا حادثة من الحوادث • وانما علقت نفسى مع الله ان يستعملنى
ان يستعملنى فيما يرضيه • ولا يستعملنى فيما يبعدنى عنه • وان يخصنى بمقام لا يكون لمتبع اعلى منه • ولو اشركنى فيه جميع من فى العالم لم تتأثر لذلك • فانى
عبد محض لا اطلب التفوق على عباده بل جعل الله فى نفسى من الفرح انى اتمنى ان يكون العالم كله على قدم واحد فى اعلا المراتب فخصنى الله بخاتمة امر لم يخطر لى
ببال • فشكرت الله بالعجز عن شكره مع توفيتى فى الشكر حقه • وما ذكرت ما ذكرته من حالى للفخر لا والله • وانما ذكرته لامرين • الامر الواحد لقوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث • واية نعمة اعظم من هذه • والامر الآخر ليسمع صاحب همة فيحدث فيه همة لاستعمال نفسه فيما استعملها فينال مثل هذا فيكون معى
وفى درجتى فانه لا ضيق ولا حرج الا فى المحسوس والالوهية خاصة • ولهذا لا يتعلق حكم الغيرة الا بهذين المقامين • فاما المحسوس فلحصره فانه اذا كان
عندك لم يكن عين ما هو عندك عند غيرك • واما فى الالوهية فان المدعى فيها كاذب • ومن هى له صادق فمتعلق الغيرة كون من ليست فيه الالوهية يدعيها كاذبا
فالغيرة على المقام فانها لا تكون الا لواحد ليس لغيره فيها قدم • والغيرة مشتقة من الغير • فهذا قد ابنت لك عن سواء السبيل واعلم ان اطيب ما يورث من العلم
ما ترثه العالم من الاسماء الالهية فان قلت كيف تورث الاسماء الالهية ولا يكون الورث الا بعد موت قلنا وكذا نقول فاعلم انى اريد بهذا النوع
من العلم كون الحق سبحانه انه قادر على ان يفعل ابتداء ما لا يفعله ولا وقع الا منك كما قد بينا انك آلة له تعالى فما كان منك ويريد ما يمكن ان يكون له دونك ومن
المحال ان يكون ما هو منك كونا فان الكائن لا يقبل كونين من موجود واحد فيستتر بهذا القدر من الكون الظاهر منك ما كان له منزلة المال الموروث ممن كان له
اذ يستحيل ان يكون له مع موته كما استحال ان يكون هذا الكائن عن غير من كان عنه • فتحقق هذه النكتة فانها عجيبة فى اصحاب الاذواق لا فى احكام العقل واعلم
انه لما لم يمكن ان يتقدم الاسم الحى الالهى اسم من الاسماء كانت له رتبة السبق • فهو المنعوت على الحقيقة بالاول • فكل حى فى العالم وما فى العالم الا حى فهو
فرع من هذا الاصل • وكما لا يشبه الفرع الاصل لما يحمله من الثمر وما يظهر منه من تصريف الاهوية له على اختلافها عليه وما يقبل من حال التعرية واللباس
اذا اورق او تجرد عن ورقه • والاصل ليس كذلك بل هو الممد له بكل ما يظهر فيه وبه اذ ليس له بقا فى عينه واحكامها الا بالاصل كذلك الاسم الحى مع سائر
الاسماء الالهية فكل اسم هو له اذا حققت الامر بنسبة سره فى جميع العالم يخرج على صورته فيما نسب اليه من التسبيح بحمده والتسبيح تنزيه والتنزيه تعرية
وكذلك الاصل معرى عن ملابس الفروع وزينتها من ورق وثمر • وكل ذلك منه وهو منزه فى ذاته عن ان تقوم به فقد اعطى ما لا يقوم به ولا يكون صفة له •
وهذا علم لا يمكن ان يحصل الا لصاحب كشف • واذا حصل له لا يمكن ان يقسم العالم الى جماد وغير جماد بل هو عنده كله حى ولكن تحسب عندنا الحياة
لكل حى بحسب حقيقته المنعوت بها المسمى عند اهل الكشف والشهود • لا عند من لا يرى الحياة الا فى غير الجماد والنامى فى نظره ليس كلامنا الا مع
اهل الكشف الذين اشهدهم الله الامر على ما هو عليه فى نفسه فاعلم ذلك واعلم انه لما كان الاسم الحى اسما ذاتيا للحق سبحانه وتعالى لم يمكن ان يصدر
عنه الا حى • فالعالم كله حى اذ لو عدم الحياة او كان يوجد موجود من العالم غير حى لم يكن له مستند الى فى وجوده البتة ولا بد لكل حادث من مستند
فالجماد فى نظرك هو حى فى نفس الامر • واما الموت فهو مفارقة حى مدبر لحى مدبر فالمدبر والمدبر حى والمفارقة نسبة عدمية لا وجودية انما هو عزل
من ولاية • ثم انه ما من شرط الحى ان يحس فان الاحساس والحواس امر معقول زائد على كونه حيا وانما من شرط العلم وقد يحس وقد لا يحس ولو احس
فليس من شرط الاحساس وجود الآلام واللذات ولا وجود الالم واللذة من شرطهما الاحساس فان العلم يغنى عن ذلك مع كون العالم لا يحس بما جرت
العادة انه لا يدرك الا بالحس • وانت تعلم وجميع العقلاء ان الله عالم بكل شىء مع تنزيهه عن الاحساس والحواس • والعلم لتحصيله طرق كثيرة
عند من يستفيد علما • والحس طريق موصلة الى العلم بالمحسوس فقد يوصل الى العلم به من غير طريق الى الحس فيكون معلوما فى الحالين لكنه
لا يكون محسوسا للذى علمه لا من طريق الحس لكنه له مشهود ومعلوم كما لا نشك انا نرى ذاتنا بالابصار عيانا على ما يليق بجلاله وهو مرئى لنا
ولا نقول فيه انه محسوس لما يطلبه الحس من الحصر والتقييد • فهذه رؤية غير مكيفة • وكلامنا فى هذا مع من يقول بالرؤية ولا يقول بالكيف
ولا بالحصر والتقييد بل نراه منزها كما علمناه منزها وقد قررنا فى غير موضع من هذا الكتاب تصويب كل اعتقاد وصحة كل مقالة عقلية فى الله • واما
القالات الشرعية المنزلة من الله فيه بالايمان بها واجب وما جاءت تخالف العقل فانها قد جاءت بموافقة العقل فى ليس كمثله شىء وقد جاء
بما لا يقبله دليل العقل من حيث نظره فزاد علما به لم يكن يستقل به قبله بايمانه ان كان عن خبر او بذوقه ان كان عن شهود وسلمنا له ما وصف به
نفسه من كل ما لا يستقل به العقل من حيث انفراده بذلك فى نظره لكوننا لا نحيط علما بذاته لا بالدليل ولا نعلمها ذاتا • ولما كانت الاعيان فى الوجود
لها اتصال بعضها ببعض • ولها انفصال بعضها عن بعض جعل الله ذلك علامة لمن لا كشف له على ان العالم بالله اتصالا معنويا من وجه وفصلا
من وجه • فهو من حقيقة ذاته والوهيته وفاعليته متصل منفصل من وجه واحد لان الوجه عينه لانه لا يتكثر وان كثرت احكامه واسماؤه

خ الحى الى غير حى

خ بالبصر

ومعقولات اسمائه • فاتصاله اذا بايديه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي • خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون • وانفصاله انفصال
الوهة من عبودة لا اله الا هو العزيز الحكيم • العزيز بانفصاله • الحكيم باتصاله • ولكن لا يكون التكوين من العالم الا باتصاله لا بانفصاله • والعالم يكون
ما كلفه الله به من اعمال العبادات • ولهذا اضاف اعمالها الى العبد • وامر ان يطلب الاعانة من الله في ذلك • كما انه آلة للحق في بعض الافعال والآلات
معينة للصانع فيما لا يصنع الا بالآلة • والعالم منفصل عن الحق بحده وحقيقته فهو منفصل متصل من عين واحدة فانه لا يتكثر في عينه وان تكثر في احكامه
فانها نسب واضافات عدمية معلومة • تخرج على صورة حق • فما صدر عن الواحد الا واحد وهو عين الممكن • وما صدر بها الكثرة اعني احكامه الا من
الكثرة وهي الاحكام المنسوبة الى الحق المعبر عنها بالاسماء والصفات • فمن نظر العالم من حيث عينه قال باحديته • ومن نظره من حيث احكامه ونسبه قال
بالكثرة في عين واحدة • وكذلك نظره في الحق فهو الواحد الكثير • كما انه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير • واين التنزيه من التشبيه والآية وا...
وهي كلامه عن نفسه على جهة التعريف لنا بما هو عليه في ذاته • نفصل بليس واثبت بهو • واما نداؤه تعالى العالم ونداء العالم اياه • فمن حيث الانفصال
فهو ينادي يا ايها الناس ونحن ننادي يا ربنا • نفصل نفسه عنا كما فصلنا ايضا انفسنا عنه بتميزنا • واين هذا المقام من مقام الاتصال اذا كان سمعنا
وبصرنا وجميع قوانا • وجعل ذلك جزاء اخبر باتصال المحب بمحبوب • فنسب الحب اليه ونحن المحبوبون • ولا خفا بالفرق بين احكام المحب ومنزلته وبين
احكام المحبوب ومنزلته • فاذ تعشقنا به ونزل سبحانه بنا وذلك حتى لا يكون الوجود على السواء فيه فانه محال التسوية فيه فلا بد من نزول ورفعة فيه وما ثم
الا محب وهو • فاذا كان حكم واحد النزول كان حكم الآخر الرفعة والعلو • وكل محبوب عال • وكل محب نازل • وما منا الا محب ومحبوب • فما منا الا له مقام معلوم
وما منا الا نازل عال • فهذه احكام مختلفة في عين واحدة • شعر

فلم ادر من راح او من بقي ... وقسم حكمي على حكمه
وابن التعالي من المفترق ... فيظهر في ذا وذا مثله
فاما سعيد واما شقي ... ليلقى العبيد الذي قد لقي
فيا ايها المؤمنون اتقوا ... برضى ونغضب في حكمه
اذا كان ربنا قلته كائنا ... ويا ربنا ما الذي نتقي
ونشقى ونسعد اذ نتقي ... فقد علم العبد ما ينتقي
فنادى فنادت ... مستغفها ... فاين الاكاليل من حليه

وفي هذا المنزل العلو

علم الحجب المتصلة بالمحجوب • فان القرب المفرط حجاب مثل البعد المفرط • وفيه علم مجالسة العبد ربه اذا ذكر ربه • وانقسام الذاكرين فيه الى من يعلم
انه جليس الحق في حين ذكره الحق • والى من لا يعلم ذلك • وسبب جهله لمجالسة ربه كونه لا يعلم ربه فلا يميزه او كونه لا يعلم ان ربه ذكره لصمم قام به
وغطاء على عينيه فان الذاكر الصحيح يعلم متى يذكر ربه وان لم يشهد مجالسة ربه وغيره يعلم ذلك وقد يشهد جلوسه مع ربه • فكما ان الحق جليس من ذكره كذلك
العبد جليس الحق اذا ذكر ربه • ولا مجالسة الا عبد في المجالسين • ولو جالسه بعبوديته في المجالسين لم يزل فان عينه لم تزل لان غاية القرب ان يكون
الحق سمعه فقد اثبت عينه وليس عينه سوى عبوديته • وفيه علم ما الفرق بين مجالسة الحق في الخلوة والجلوة هل الصورة واحدة او تتنوع بتنوع المجالس وفيه
علم ما يتحدث به جليس الحق مع الحق • وفي اي صورة يكون ذلك فان المشاهدة للبهت • فهل كل مشاهدة للبهت او لا يكون البهت الا في بعضها ولا بد من العلم بان
المتجلي هو الله تعالى • وفيه علم كل من دعا الى الله كائنا من كان انه لا يشقى ولا اجابه شقي ابدا • وان شقي الداعي لعارض فمآله الى السعادة الاولى وفيه علم من خاف غير الله
بالله ما حكمه عند الله وهو مقام عزيز لكونه خاف بالله • ومن هذه حالته لا يرى غير الله فكيف يخاف غير الله قال تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم
مؤمنين • وفيه علم من طلب الامان من الله بالغير هل هو مصيب صاحب علم او مخطئ صاحب جهل • وهل يخاف الله لنفسه او يخاف لما يكون منه فيتعلق
الخوف اذا كان لما يكون منه وهو ما يقوم بك • وفيه علم اثر العادات في الاكابر اهل الشهود لماذا يرجع مع علمهم بانه على كل شيء قدير فما مشهودهم هل مشهودهم
فعال لما يريد وهم جاهلون بما في ارادة الحق بهم • فتؤثر العادات فيهم بوساطة الحال في هذا المقام الذي تعطيه الارادة الالهية • وفيه علم
هل الامور كلها بالنسبة الى الله على السواء او ليست على السواء • فان لم تكن على السواء فما هو السبب الذي اخرجها ان تكون على السواء قال تعالى وهو
الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه • وقوله تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض • فهو قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
ابتداء • واعادتهم اهون من ابتدائهم وابتداؤهم اهون من خلق السموات والارض • فخلق السموات والارض اكبر قدرا من خلق الناس فان
الناس لها عليهم حق ولادة • فالناس منفعلون عنهما • فان الجرمية غير معتبرة هنا فانه قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون • وما من احد الا يعلم
بالحس ان السموات والارض اكبر في الجرم من خلق الناس وما ثم الا انفعال الجسم الطبيعي عنهما • وفيه علم ابتداء كل عين في كونها فليس لها مثال يسبق وفيه
علم الفرد الاول الذي هو اول الافراد • وفيه علم ما نسمي كلاما فان في ذلك مسئلة خلاف طال فيها الكلام بين اهل النظر • وقول الله لزكريا عليه السلام آيتك
الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا • فاستثنى وما استثنى الا الكلام • والاثر موجود مع الاشارة والرمز
جعل الله له آية على وجود يحيى عليه السلام • وجعل بعضنا خلفا في الارض
كما هو موجود من نظم الحروف في النطق • وفيه علم النيابة عن الله • ونيابة الحق عن العبيد من اسمه فانه امر ان يتخذ وكيلا
واخبر انا ننطق بكلامه وهو القائل منا اذا قلنا بعض قولنا • وفيه علم المناسبة التي تشمل العالم كله وانه جنس واحد فتصح المفاضلة فيما تحته
من الانواع والاشخاص فان الامام ابن قسي صاحب خلع النعلين منع من ذلك فاعتبر خلاف ما اعتبرناه • فهو مصيب فيما اعتبره مخطئ باعتبار ما اعتبرناه
الاحق واحق وكامل واكمل • فالمفاضلة سارية في انواع الجنس للمفاضلة التي في الاسماء بالاحاطة وما يزيد به هذا الاسم على غيره كالعالم والقادر والقا...
وفيه علم التأثيرات في العالم • وفيه علم ما حكم من راى لنفسه قدرا • وهل ذا الذي نزل عليه وهو كامل من اهل ابيائه بذلك شفقة على الغير او تعظيما لله
وهل يؤثر مثل ذلك في الرضى ام لا يؤثر • ومن اعلام من خرج عن نفسه ام من لا يخرج عنها بل يكون مع الناس عليها • ومتى يصلح ان يكون للانسان هذا الحكم ومتى
ان لا يكون له هذا الحكم • وقوله تعالى ولقد نعلم انه يضيق صدرك بما يقولون فاصبر ولم يقل تعالى فارض بحكم ربك • وفيه علم سعي الانسان في عدالته
عند الحكام لقبول شهادته • فهو من باب السعي في حق الغير لا في حق نفسه لامور تظهر ان لم يكن عدلا لا يقبل الحاكم شهادته فربما ظهر الباطل على الحق
فوجب السعي في العدالة لهذا كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وما قصد الفخر وانما قصد الاعلام واراحة امته من التعب لانه
في ذلك اليوم كما تمشي الامم الى نبي بعد نبي للشفاعة فتنتهي على محمد صلى الله عليه وسلم بما اعلمهم من ذلك ان الرجوع اليه في آخر الامر • شعر

راى الامر يقتضي الى

رأى الامر يقتضي الى آخره • فيصير آخره اولا • فتميزت هذه الامة المحمدية على سائر الامم في ذلك الموطن لهذا القدر الى غير هذا • وفيه علم
موطن بيان الامور لجميع الخلق وارتفاع التلبيس ورجوع الناس وغيرهم الى الحق وهل ذلك بانتهام ام لا • وفيه علم ما لا يصح الا لله الا انضافه • وفيه علم
ما يجب لله وما يستحيل • وفيه علم من ينبغي نصرة من خذله الله عند الله • وفيه علم من يريد شرفا بتشريف من ينتسب اليه • وفيه علم الفرق بين المهدي
والهادي • وفيه علم النبوة العامة والنبوة الخاصة وما يبقى منهما وما يزول • وفيه علم هل يكون للولي الذي ليس بنبي مقام في الولاية لا يكون ذوقا
لنبي ام لا • وفيه علم ما هي النعم الظاهرة والباطنة • ومن ينعم بكل نعمة منهما من الانسان • وفيه علم علامات المقربين عند الله وبماذا يعرفون • وفيه
علم هل يلحق اللاحق بالسابق واي المنزلتين افضل • وفيه علم من يرى ان احوال الآخرة على ميزان احوال الدنيا سواء في جميع الامور • وفيه علم ما ينبغي
ان يكون عليه صاحب جنة الاعمال • وما يكون عليه صاحب جنة الورث • وما يكون عليه صاحب جنة الاختصاص • وفيه علم سبب الاختصاص عالم
الامر بالامر وعالم الانسان بالنهي والامر • وفيه علم ما نفى الله من اسمائه ان يشرك فيه فلم يشرك • وفيه علم ما لا يدرك الا بالحوالة • وفيه علم الجزاء
ومحاله • وفيه علم صفة الطريق الى الجنة ومن يسلك • وفيه علم من ارخى الله له في طوله في الدنيا هل يرخي له في الآخرة كذلك جزاء • وفيه علم اختلاف
احوال الخلق في الاستدعاء الى الله يوم القيمة للفصل والقضاء • وفيه علم ما هو اعظم الاهوال عند الله • ولم يات به الا الانسان خاصة وما
اجراه على ذلك وقد خلقه الله ضعيفا فقيرا الى كل شيء • وفيه علم انقلاب الولي عدوا والمكار له عدوا • وفيه علم العلم الضروري والنظري والبديهي

الباب السادس والستون وثلثمائة

في معرفة منزل وزراء المهدي الآتي في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من اهل البيت من الحضرة المحمدية شعر

ان الامام الى الوزير فقير ... وعليهما ملك الوجود يدور
والملك ان لم تستقم احواله ... بوجود هذين فسوف يبور
الا الاله الحق فهو منزه ... ما عنده فيما يريد وزير
جل الاله الحق في ملكوته ... عن ان يراه الخلق وهو فقير

اعلم ايدنا الله واياك ان لله خليفة يخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا • لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع بين
الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح الخاء • وينزل عنه في الخلق بضم الخاء • لانه لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه
والله تعالى يقول وانك لعلى خلق عظيم • هو اجلى الجبهة اقنى الانف • اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية • ويعدل في الرعية ويفصل
في القضية • ياتيه الرجل فيقول يا مهدي اعطني وبين يديه المال فيحثي له ما استطاع ان يحمله • يخرج على فترة من الدين • يزع الله به ما لا يزع بالقرآن
يمسي الرجل جاهلا بخيلا جبانا • فيصبح اعلم الناس اكرم الناس اشجع الناس يمشي النصر بين يديه • يعيش خمسا او سبعا او تسعا • يقفو اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يخطئ • له ملك يسدده من حيث لا يراه • يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم
ما يشهد • يصلحه الله في ليلة • يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين الفا من المسلمين من ولد اسحق • يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا • يبيد
الظلم واهله يقيم الدين وينفخ الروح في الاسلام يعز الاسلام به بعد ذله • ويحيى بعد موته • يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف • فمن ابى قتل • ومن
نازعه خذل • يظهر من الدين ما هو عليه في نفسه • ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به • يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين الخالص
اعداؤه مقلدة العلماء المجتهدين اهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه ائمتهم • فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته • ورغبة
فيما لديه • يفرح به عامة المسلمين اكثر من خاصتهم • يبايعه العارفون بالله اهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه
هم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله • ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالمنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين متكئا على ملكين
ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر راسه ماء مثل الجمان يتحدر كانما خرج من ديماس والناس في صلاة العصر فيتنحى له الامام فيتقدم يؤم الناس بسنة
محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي اليه طاهرا مطهرا • وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف
بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش الا رجل واحد من جهينة • يستبيح هذا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام • ثم يرحل
طالبا مكة فيخسف الله به • فمن كان مجبورا من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته • القرآن حاكم والسيف مبيد • ولذلك ورد ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع
بالقرآن شعر

الا ان ختم الاولياء شهيد ... وعين امام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل احمد ... هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة ... هو الوابل الوسمي حين يجود

وقد جاءكم زمانه • واظلكم اوانه • وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية
قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة • ثم الذي يليه • ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت امور وانتشرت اهواء • وسفكت دماء
وعاثت الذئاب في البلاد • وكثر الفساد الى ان طم الجور وطمى سيله وادبر نهار العدل بالظلم حين اقبل ليله • فشهداؤه خير الشهداء وامناؤه افضل الامناء
وان الله يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه اطلعهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو امر الله عليه في عباده فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم
العارفون الذين عرفوا ما ثم • واما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية • يعرف من الله قدر ما يحتاج اليه مرتبته ومنزلته لانه خليفة
مسدد يفهم منطق الحيوان • يسري عدله في الانس والجان • من اسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وهم على اقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الاعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله
قط هو اخص الوزراء • وافضل الامناء • فاعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيرا في ليلهم وسميرا افضل علم الصدق حالا وذوقا فعلموا ان الصدق
سيف الله في الارض ما قام باحد ولا اتصف به احد الا نصره الله لان الصدق نعته والصادق اسمه • فنظروا باعين سليمة من الرمد • وسلكوا باقدام
ثابتة في سبيل الرشد • فلم يروا الحق قيد مؤمنا من مؤمن بل اوجب على نفسه نصر المؤمنين فلم يقل من بل ارسلها مطلقة • وجلاها محققة • فقال ...

الذين آمنوا آمنوا • وقال تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ • وقال والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين • وقال وإن [illegible] لمشركون فسمى المشرك مؤمنا • فهؤلاء هم المؤمنون الذين أيده الله تعالى بهم في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل من قبل فميزهم عن المؤمنين من أهل الكتاب والكتب وما ثم مخبر جاء بخبر إلا الرسل • فتعين أن المؤمنين الذين أمروا بالإيمان هم الذين آمنوا بالباطل وآمنوا [illegible] عن شبهة صرفتهم عن الدليل لأن الذين آمنوا بالباطل كفروا بالله • والذين آمنوا بالشرك إنما اشمأزت قلوبهم إذا ذكر الله وحده لما أتاهم هذا الخبر الإلهي المضلون الذين أشقوهم • وكان ذلك في عصمة عن برهان أعني الأئمة لا عن قصور بل وفوا النظر حقه بما أعطاهم استعدادهم الذي آتاهم الله وما كلف الله نفسا إلا ما آتاها وما آتاها غير ما جاءت به فآمن بذلك أتباعهم وصدقوا في ما آتاهم وما قصدوا إلا طريق النجاة ما قصدوا إلا ما يرديهم • ولما رأوا أن الله يفعل ابتداء ويفعل بالآلة • جعلوا الشريك كالوزير معينا على ظهور بعض الأفعال الحاصلة في الوجود • فلما ذكر الله وحده رأوا أن هذا الذاكر لم يوف النظر حقه لما علموا من توقف بعض الأفعال على وجود بعض الخلق وما كان مشهودهم الأفعال الإلهية الحاصلة في الوجود عن الأفعال بأسباب المخلوقة فلم يقبلوا توحيدا لأفعال لأنهم ما شاهدوه • ولو قبلوه أبطلوا حكمة الله فيما وضع من الأسباب علوا وسفلا • فهذا الذي أداهم إلى الاشمئزاز عدم الإنصاف فرحمهم الله إيثار جناب المؤمنين الذين لم يشركوا فعلا إلا لله وأن القدرة الحادثة والأمور الموقوفة على الأسباب لا أثر لها في الفعل • فهذه الطائفة وحدها هي التي خص الله بهذا الخطاب • وأما الذين كفروا بالله فهم الذين ستروه بحجاب الشرك • وآمنوا بالباطل والباطل عدم وما رأوا أمن ينبغي عنه التشبيه والشرك إلا العدم • فإن الوجود صفة مشتركة • فإيمانهم بالباطل إيمان بتنزيه • وكفرهم أي سترهم نسبة الوجود إلى الله وقع في ذلك من الاشتراك • ولذلك قال تعالى أولئك هم الخاسرون لأنهم خسروا في تجارتهم وجود ربح [illegible] تمام الأمر على ما هو عليه فاشتروا الضلالة بالهدى أي الحيرة بالبيان • فأخذوا الحيرة وعلموا أن الأمر عظيم وأن البيان يقيد وهو لا يتقيد • فآثروا الحيرة على البيان وأما أصحاب العقل السليم والنظر الصحيح والإيمان العام • فهم الذين أثبتوا الحيرة في مقامها وموطنها فقال صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحيرا وأثبتوا البيان في مقامه الذي لا يمكن معرفة ذلك الأمر إلا بالبيان ولا تقبل الحيرة فأعطوا كل ذي حق حقه • ووضعوا الحكمة في [illegible] موضعها فالكل مؤمنون فإن الله سماهم مؤمنين كما سماهم كافرين ومشركين • وجعلهم على مراتب في إيمانهم • ولهذا قال تعالى ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم فيما آمنوا به كما زادهم مرضا ورجسا إلى رجسهم فيما كفروا به • فمنهم الصادق والأصدق فينصر الله المؤمن الذي لا يدخله خلل في إيمانه على من دخله خلل في إيمانه فإن الله يخذله على قدر ما دخله من الخلل أي مؤمن كان من المؤمنين فالمؤمن الكامل الإيمان منصور أبدا ولهذا ما انهزم نبي قط ولا ولي • ألا ترى يوم حنين لما ادعت الصحابة توحيد الله • ثم رأوا كثرتهم فأعجبتهم كثرتهم فنسوا الله عند ذلك فلم تغن عنهم كثرتهم شيئا [illegible] مع كون الصحابة مؤمنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل باعتمادهم على الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله فما أذن الله هنا إلا للمغلوبة فأوجدها فغلبتهم الفئة القليلة بإذن الله • بيت • فما ثم إلا الله ليس سواه • فكل بصير بالموجود يراه • وأما نتائج الصدق فمشهود في أشخاص ما لهم تلك المكانة من أسباب السعادة التي جاءت بها الشرائع لكن لهم القدم الراسخة في الصدق • فيفعلون بالهمة وهي الصدق قيل لأبي يزيد أرنا اسم الله الأعظم فقال لهم أروني الأصغر حتى أريكم الأعظم • أسماء الله كلها عظيمة • فما هو إلا الصدق فاصدق وخذ أي اسم شئت فإنك تفعل به ما شئت • وبه أحيا أبو يزيد النملة • وأحيا ذو النون ولد المرأة التي أخذه التمساح فإن فهمت فقد فتحت لك بابا من أبواب سعادتك لئن عملت عليه أسعدك الله حيث كنت ولم تخطئ أبدا • ومن هنا تكون في راحة مع الله إذا كانت الغلبة للكافرين على المسلمين فتعلم أن إيمانهم تزلزل ودخله الخلل وأن الكافرين فيما آمنوا به من الباطل والمشركين لم يتخلل إيمانهم ولا ارتابوا فيه • فالنصر أخو الصدق حيث كان يتبعه ولو كان في [illegible] هذا ما انهزم المؤمنون قط كما أنه لم ينهزم نبي قط • وأنت تشاهد غلبة الكفار ونصرهم في وقت • وغلبة المسلمين ونصرهم في وقت • وهذا هو الذي [illegible] من الفريقين لأنهم جملة واحدة بل لا بد أن يثبتا حتى يقتل أو ينصرف من غير هزيمة • وعلى هذا القدم هم وزراء المهدي • أصحاب المهدي [illegible] بالتكبير يفتحون مدينة الروم • فيكبرون تكبيرة أولى فيسقط ثلث سورها • ويكبرون ثانية فيسقط الثلث الثاني • ويكبرون ثالثة فيسقط الثلث الثالث • فيفتحونها بغير سيف • فهذا عين الصدق الذي ذكرناه • وهم جماعة أعني وزراء المهدي دون العشرة • وإذا علم المهدي هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه • فوزراؤه الهداة وهو المهدي • فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على أيدي وزرائه • وأما الختم للولاية المحمدية فهو أعلم الخلق بالله • لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه أعلم بالله وبمواقع الحكم منه • فهو والقرآن أخوان وإنما شك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة إقامته خليفة من خمس سنين إلى تسع سنين للشك الذي وقع في وزرائه لأنه لكل وزير معه سنة • فإن كانوا خمسة عاش خمسة وإن كانوا سبعة عاش سبعة • وإن كانوا تسعة عاش تسعة أعوام • ولكل عام أحوال مخصوصة • علم ما يصلح في ذلك العام خص به وزير من وزرائه • فما هم أقل من خمسة ولا أكثر من تسعة • ويقتلون كلهم إلا واحدا منهم في مرج عكا في المأدبة الإلهية التي جعلها الله مائدة لسباع الطير والهوام وذلك الواحد الذي يبقى لا أدري هل يكون ممن استثنى الله في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله أو يموت في تلك النفخة • وأما [illegible] الخضر الذي يقتله الدجال في نظره لا في نفس الأمر وهو فتى ممتلئ شبابا • هكذا يظهر له في عينه • وقد قيل إن الشاب الذي يقتله في زعمه أنه واحد من أصحاب الكهف • وليس ذلك عندنا بصحيح من طريق الكشف • وظهور المهدي من قرب الساعة • ويكون فتح مدينة الروم وهي القسطنطينية العظمى والملحمة العظمى التي هي المأدبة بمرج عكا وخروج الدجال في ستة أشهر ويكون بين فتح المدينة القسطنطينية وخروج الدجال ثمانية عشر يوما • ويكون خروجه من خراسان من أرض المشرق موضع الفتن يتبعه الأتراك واليهود • ويخرج إليه من أصبهان وحدها سبعون ألفا مطيلسين في أتباعه كلهم من اليهود وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف • فاء • راء • فلا أدري هل المراد بهذا الهجاء كفر من الأفعال أو أراد به كفر من الأسماء إلا أنه حذف الألف كما حذفها العرب في خط المصحف في مواضع مثل ألف الرحمن بين الميم والنون وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ ويأمر بالاستعاذة

من فتنة المسيح

من فتنة المسيح الدجال • ومن الفتن فإن الفتن تعرض على القلوب كالحصير عودا عودا فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء نعوذ بالله من الفتن. حدثنا الكبير أبو شجاع ابن رستم الأصبهاني إمام مقام إبراهيم في آخرين كلهم قالوا حدثنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القسم بن أبي سهل الكروخي قال أخبرنا مشايخي الثلاثة القاضي أبو عامر محمود بن القسم الأزدي • وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي • وأبو بكر أحمد بن أبي حاتم الغورجي التاجر • قالوا أخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي قال أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي • قال حدثنا علي بن حجر قال أنا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر دخل حديث أحدهما في حديث الآخر • عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رحنا إليه فعرف ذلك فينا فقال ما شأنكم • قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال صلى الله عليه وسلم غير الدجال أخوف لي عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه • والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط • عينه قائمة • شبيه بعبد العزى بن قطن • فمن رآه منكم فليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام والعراق • فعاث يمينا وشمالا يا عباد الله اثبتوا • قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما • يوم كسنة ويوم كشهر • ويوم كجمعة • وسائر أيامه كأيامكم • قلنا يا رسول الله أرأيت اليوم الذي كالسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا ولكن اقدروا له قدره • قلنا يا رسول الله فما سرعته في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح • فيأتي القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فتتبعه أموالهم فيصبحون ليس بأيديهم شيء من أموالهم • ثم يأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه • فيأمر السماء أن تمطر فتمطر • ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت • فتروح عليهم سارحتهم كأطول ما كانت ذرى • وأمده خواصر وأدره ضروعا • قال ثم يأتي الخربة فيقول لها أخرجي كنوزك وينصرف عنها فتتبعه كيعاسيب النحل • ثم يدعو رجلا شابا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك • فبينما هو كذلك إذ هبط عيسى ابن مريم بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يديه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ قال ولا يجد ريح نفسه يعني أحد إلا مات • وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله قال فيلبث ما شاء الله قال ثم يوحي الله إليه أن حرز عبادي إلى الطور فإني قد أنزلت عبادا لي لا يد لأحد بقتالهم • قال ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله تعالى وهم من كل حدب ينسلون قال فيمر أولهم ببحيرة الطبرية فيشرب ما فيها • ثم يمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء • ويسيرون حتى ينتهوا إلى بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء • فيرمون نشابهم إلى السماء • فيرد الله عليهم نشابهم محمرا دما ويحاصر عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور يومئذ خيرا لهم من مائة دينار لأحدكم اليوم قال فيرغب عيسى ابن مريم إلى الله وأصحابه • قال فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة قال ويهبط عيسى وأصحابه فلا يجد موضع شبر إلا وقد ملأته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم قال فيرغب عيسى إلى الله وأصحابه • قال فيرسل الله عليهم طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالمهبل • ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين • ويرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت وبر ولا مدر قال فيغسل الأرض ويتركها كالزلفة قال ثم يقال للأرض أخرجي ثمرتك • وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة الرمانة ويستظلون بقحفها • ويبارك في الرسل حتى إن الفئام من الناس ليكتفون باللقحة من الإبل • وإن القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر • وإن الفخذ ليكتفون باللقحة من الغنم • فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا فقبضت روح كل مؤمن • ويبقى سائر الناس يتهارجون كما تتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة • قال أبو عيسى هذا حديث غريب حسن صحيح • ثم نرجع إلى ما بنينا عليه هذا الباب من العلم بوزراء المهدي ومراتبهم فاعلم أني على الشك من مدة هذا المهدي إماما في الدنيا فإني ما طلبت من الله تحقيق ذلك ولا تعيينه ولا تعيين حادث من الأكوان إلا أن يعلمني الله بذلك ابتداء لا عن طلب • فإني أخاف أن يفوتني منه تعالى حظ في الزمان الذي أطلب منه تعالى فيه معرفة كون أو حادث من الحوادث • بل سلمت إليه ملكه يفعل فيه ما يشاء فإني رأيت جماعة من أهل الله يطلبون الوقوف على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما أمام الوقت • فأنفت من ذلك • وخفت أن يسرقني الطبع مما يسرقهم وهو على هذا الحال • وما أردت منه تعالى إلا أن يرزقني قدم الثبوت على أمر واحد وإن تقلبت في الأحوال فلا أبالي • ولما رأيته قدمني وأخرني ورأيت اختلاف الحال علي عينا واحدا أثبت • فما استقر في أمر [illegible] عليه كما كنت عليه في حال عدمي • ورأيت أن حكم الوجود • ومقام الشهود حكم علي عيني بذلك طلبت الإقالة من وجودي فخاطبته نظما وحكما • شعر

كما مسيتا طلبت بالسجود	عجبت لحالتي إذ قال كوني	لئن الغيث أقلني من وجودي	ومن حكم التحقق بالشهود	لقد أصبحت قبلة كل شيء
لقد لعبت بنا أيدي لحفائنا	خفايا الغيب في عين الوجود	أنا عين المسود والمسود	فأما أن تميزني بما ما	وإما أن أميز في العبيد
		فلما سألته لا قفني على جهلي	وقال لي أما ترضى أن تكون المثلي	• ثم أقام لي اختلاف تجليه

في الصور • وما يدركه من ذاته البصر • فقلت ما علي من اختلاف الأحوال على عين ثابتة لا تقبل التغيير • فإني ما أنكرت اختلاف الأحوال فإن الحقائق تعطي ذلك وإنما أقلقني اختلاف العين من وجود لا اختلاف الأحوال • فإني علمت كونه كل يوم في شأن أن العين الثابتة في الغنى فإني علمت أن التحول في الصور نسب المهيمن في الخبر • شعر • وبذا أنزل وحيه • فيما تلاه من السور • ولقد رأيت مثاله • بمطول وبمختصر • أردت بالمطول العالم كله وبالمختصر الإنسان الكامل • لما رأيت الإنسان التقلب كذلك لازم • ففي العالم يقلب الله الليل والنهار • وفي الإنسان الكامل وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين • ولما جرى بنا القلم في حلبة الكلام لأن التعريف قد يقع لفظا وكتابة • وقد يقع في عين العموم عند الخواص بالنظر وقد يقع بالضرب • وقد وجدته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأمور غير هذه كثيرة وكل ذلك مخاطبة وتعريف • وطريق علماء الأخبار • ولما كنت على هذه القدم التي جالست الحق عليها أن لا أضيع زماني في غير ما علي به تعالى • قيض الله واحدا من أهل الله وخاصته • يقال له أحمد بن عقاب اختصه الله بالأهلية صغيرا • فوقع منه ابتداء ذكر هؤلاء الوزراء • فقال لي هم تسعة فقلت له إن كانوا تسعة فإن مدة بقاء المهدي لا بد أن تكون تسع سنين فإني علمت ما يحتاج إليه

وزيره فان كان واحدا اجتمع فى ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وان كانوا اكثر من واحد فلا يكونوا اكثر من تسعة فانه انتهى اليها الشك من رسول الله صلى الله
وجميع ما يحتاج اليه مما يكون قيام وزرائه به تسعة امور لا عاشر لها ولا تنقص عن ذلك وهى نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهى عند الالقاء • وعلم
الترجمة عن الله • وتعيين المراتب لولاة الامر والرحمة فى الغضب وما يحتاج اليه الملك من الارزاق • وعلم تداخل الامور بعضها فى بعض والمبالغة
والاستقصاء فى قضاء حوائج الناس • والوقوف على علم الغيب الذى يحتاج اليه فى الكون مدة خاصة • فهذه تسعة امور لا بد ان يكون عليها وزير المهدى
ان كان واحدا او وزراؤه ان كانوا اكثر من واحد • واما نفوذ البصر ليكون دعاؤه الى الله على بصيرة فى المدعو اليه لا فى المدعو فينظر فى عين كل مدعو ممن
يدعوه فيرى ما يمكن له الاجابة الى دعوته فيدعوه من ذلك الطريق الالحاح • وما نرى منا انه يجيب دعوة الداعى اذا دعاه يدعوه من غير الحاح لاما
لحجة عليه خاصة • فان المهدى حجة الله على اهل زمانه وهى درجة الانبياء التى تقع فيها المشاركة قال الله تعالى عن نبيه عليه الصلاة والسلام ادعوا الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعنى • فالمهدى ممن اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطئ فى دعائه الى الله تعالى فمتبعه لا يخطئ لانه يقفوا اثره • وكذلك
ورد الخبر فى صفة المهدى انه قال يقفوا اثرى لا يخطئ ابدا • وهذه هى العصمة فى الدعاء الى الله • ونالها كثير من الاولياء بل كلهم ومن حكم نفوذ البصر
ان يدرك الارواح النورية والنارية على غير ارادة منهم ولا ظهور ولا تصور كما رآه ابن عباس وعائشة حين ادركا جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على غير علم من جبريل بذلك ولا اراد جبريل عليه السلام ان يظهر لهم فاخبرا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلما انه جبريل عليه السلام فقال لهما صلى الله عليه وسلم
او قد رأيتيه وقال لابن عباس ارأيته قال نعم قال ذاك جبريل وكذلك يدركون رجال الغيب فى حال ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهروا للابصار
فيراهم صاحب هذا الحال • ومن نفوذ البصر ايضا اذا تجسدت المعانى لهم ان يعرفونها فيعلمون اى معنى هو ذلك الذى تجسد من غير توقف • واما معرفة
الخطاب الالهى عند الالقاء فهو قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا • فاما الوحى من ذلك فهو ما يلقيه فى قلوبهم
على جهة الحديث فيحصل لهم بذلك علم بامر ما وهو الذى تضمنه ذلك الحديث • وان لم يكن كذلك فليس بوحى ولا خطاب • فان بعض القلوب يجد اصحابها
علما بامر ما مثل العلوم الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس عن خطاب • وكلامنا انما هو فى الخطاب الالهى المسمى وحيا فان الله جعل مثل هذا الصنف
كلاما ومن الكلام يستفيد العلم بالذى جاء له ذلك الكلام • ولهذا يفرق اذا وجد ذلك • واما قوله تعالى او من وراء حجاب فهو خطاب الهى يلقيه على السمع لا على القلب
فيدركه من ألقى اليه فيفهم منه ما قصد به من اسمعه ذلك • وقد يحصل له ذلك فى صور التجلى فتخاطبه تلك الصورة الالهية وهى عين الحجاب فيفهم من ذلك
الخطاب علم ما يدل عليه ويعلم ان ذلك حجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب • وما كل من ادرك صورة التجلى الالهى يعلم ان ذلك هو الله فما يزيد هذا العلم
صاحب هذا الحال على غيره الا ان يعرف ان تلك الصورة وان كانت حجابا فهى عين تجلى الحق له • واما قوله تعالى او يرسل رسولا فيوحى فهو ما ينزل به الملك او
ما يجئ به الرسول البشرى الينا اذا نقل كلام الله خاصة مثل التالى قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله • وقوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن
وقربناه نجيا • وقوله تعالى نودى ان بورك من فى النار ومن حولها • فان نقل عالم وافصح عنه وحداه فى نفسهما فليس ذلك بكلام الحق • وقد يكون الرسول
والصورة معا وذلك فى نفس الكتابة • فالكتاب رسول وهو عين الحجاب على المتكلم فيفهمك ما جاء به ولكن لا يكون ذلك الا اذا كنت ما علم وانما يكون ذلك
اذا كنت عن حديث يخاطب تلك الحروف التى يسطرها • ومتى لم يكن كذلك فما هو كلام • هذا هو الضابط • فالالقاء للرسل والالقا للخبر الالهى
بارتفاع الوسائط من كونه كلمة لا غير • والكتابة رقوم مسطرة حيث كانت لم تسطر الا من حديث ممن سطرها الا عن علم • فهذا كله من الخطاب الالهى
لصاحب هذا المقام • واما علم الترجمة عن الله فذلك لكل من كلمه الله فى الالقاء والوحى فيكون المترجم خلاقا للصور الحروف اللفظية او المرقومة
التى يوجدها ويكون روح تلك الصور كلام الله لا غير • فان ترجم عن علم فما هو مترجم ولا بد من ذلك • يقول الولى حدثنى قلبى عن ربى وقد يترجم
المترجم عن السنة الاحوال وليس من هذا الباب بل ذلك امر آخر يرجع الى عين الفهم بالاحوال وهو معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى
وان من شئ الا يسبح بحمده • يقولون يعنى بلسان الحال • وكذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
يحملوا هنا الاباية والشفقة حالا لا حقيقة • وكذلك قوله قالتا اتينا طائعين قول حال لا قول خطاب • وهذا كله ليس بصحيح ولا مراد
فى هذه الآيات بل الامر على ظاهره كما ورد • هكذا ادركه اهل الكشف فاذا ترجموا عن الموجودات فانما يترجمون عما تخاطبهم به لا عن احوالهم
ان لو نطقوا لقالوا هذا • واصحاب هذا القول انقسموا على قسمين • فبعضهم يقول ان كان هذا وامثاله نطقا حقيقة وكلاما فلا بد ان يخلق
فى هؤلاء الناطقين حياة وحينئذ يصح ان يكون حقيقة وجائز ان يخلق الله تعالى فيهم حياة ولكن لا علم لنا بذلك لان الامر واقع كما جوزناه او هو
لسان حال • فاما اصحاب هذا القول فلذا وقع فى نفس الامر لانه كل ما سوى الله حى ناطق فى نفس الامر فلا معنى للاحوال مع هذا عند اهل الكشف
والوجود • واما القسم الآخر وهم الحكماء فقالوا ان هذا لسان حال ولا بد لانه من المحال ان يحيى الجماد • وهذا قول محجوب بالكثف حجاب • فان العالم
الامترجم اذا ترجم عن حديث الهى فما يجوز ذلك • واما تعيين المراتب لولاة الامر فهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التى خلقت لها فينظر
صاحب هذا العلم فى نفس الشخص الذى يريد ان يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فان رأى الاعتدال فى الوزن من غير ترجيح لكفة المرتبة ولاه
وان رجح الوالى فلا يضره وان رجحت المرتبة عليه لم يوله لانه ينقص عن علم ما رجحه به فيجور بلا شك وهو اصل الجور فى الولاة • ومن المحال عندنا ان يعلم
ويعدل عن حكم علمه جملة واحدة وهو جائز عند علماء الرسوم • وعندنا هذا الجائز ليس بواقع فى الوجود وهى مسئلة صعبة ولهذا يكون المهدى يملؤها عدلا
وقسطا كما ملئت ظلما وجورا اعنى الارض فان العلم عندنا يقتضى العمل لا بد والا فليس بعلم وان ظهر بصورة علم • والمراتب ثلاثة وهى التى تنفذ فيها
حكم الحاكم وهى الدماء والاعراض والاموال فيعلم ما تطلبه كل مرتبة من الحكم الالهى المشروع وينظر فى الناس فمن رأى انه جمع ما تطلبه تلك المراتب
نظر فى مزاج ذلك الجامع فان رآه يتصرف تحت حكم العلم علم انه عاقل فولاه وان رآه يحكم على علمه وان علمه معه مقهور تحت شهوته وسلطان هواه لم يوله
مع علمه بالحكم • قال بعض العلماء لبعض جلسائه من اهل النظر والرأى الصحيح حين استشاره فقال له من ترى اولى بامور الناس فقال ولّ لذلك رجلا عاقلا

فان القائل

من الوحى

فان العاقل يستبرى لنفسه • فان كان عالما حكم بما علم وان لم يكن عالما حكم عليه عقله ان يسأل من يدرى الحكم الالهى المشروع فى تلك النازلة فاذا عرفه حكم فيها فهذا
فائدة العقل فان كثيرا ممن ينتمى الى الدين والعلم الرسمى يحكم شهوته عليهم والعاقل ليس كذلك فان العقل يأبى الا الفضائل فانه يقيد صاحبه عن التصرف فيما لا ينبغى
ولهذا سمى عقلا من العقال • واما الرحمة فى الغضب فلا يكون ذلك الا فى الحدود المشروعة والتعزير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شئ ولذلك قال
ابو يزيد بطشى اشد لما سمع القارئ يقرأ ان بطش ربك لشديد • فان الانسان اذا غضب لنفسه فلا يتضمن ذلك الغضب رحمة بوجه • واذا غضب لله
فغضبه غضب الله • وغضب الله لا يخلص عن رحمة الهية تشوبه • فغضبه فى الدنيا ما نصب من الحدود والتعزيرات • وغضبه فى الآخرة ما يقيم من
الحدود على من يدخل النار • فهو وان كان غضبا فهو تطهير لما شابه من الرحمة فى الدنيا والآخرة لان الرحمة لما سبقت فى الوجود الغضب عمت الكون كله
ووسعت كل شئ • فلما جاء الغضب فى الوجود • وجد الرحمة قد سبقت ولا بد من وجوده • فكان مع الرحمة كالماء مع اللبن اذا شابه وخلطه فلم يخلص الماء من
اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة • فحكمت على الغضب لانها صاحبة المحل • فينتهى غضب الله فى المغضوب عليهم ورحمة الله لا تنتهى فهذا المهدى لا
يغضب الا لله فلا يتعدى فى غضبه حدود الله التى شرعها بخلاف من يغضب لهواه ومخالفة غرضه • فمثل هذا لا يمكن ان يكون الا عادلا ومقسطا لا جائرا
ولا ظالما • ومن علامة من يدعى هذا المقام اذا غضب لله وكان حاكما واقام الحد فى المغضوب عليه يزول عنه الغضب عند الفراغ من الحد فهذا ميزانه
ويرحم فى حق ذلك المحدود رحمة كله • وقد رأيت ذلك لبعض القضاة ببلاد المغرب قاضى مدينة سبتة • يقال له ابرهيم بن يحمور كان يسمع معنا الحديث على
شيخنا ابى الحسين بن الصائغ من ذرية ابى ايوب الانصارى • وعلى ابى الصبر ايوب الفهرى • وعلى ابى محمد بن عبيد الله الحجرى بسبتة فى زمان قضائه بها وما كان
يأتى الى السماع راكبا قط يمشى بين الناس • فاذا لقيه رجلان قد تخاصما وتداعيا اليه وقف عليهما واصلح بينهما • غزير الدمعة طويل الفكرة كثير الذكر يصلح بين الخصمين
القبيلتين بنفسه • فيصطلحان ببركته • والقاضى لا يبقى معه الغضب على المحدود بعد اخذ حق الله منه • فهو غضب نفس وطبع او لامر فى نفسه لذلك المحدود
ما هو غضب لله تعالى فلذلك لا يأمر الله فانه ما قام فى ذلك مراعاة لحق الله • وهذا من قوله تعالى ونبلوا اخباركم • فابتلاهم اولا بما كلفهم فاذا عملوا ابتلى
عملهم هل عملوه لخطاب الحق او عملوه لغير ذلك وهو قوله تعالى ايضا يوم تبلى السرائر • وهذا ميزانه عند اهل الكشف فلا ينفعل الحاكم عند اقامة الحدود عن
النظر فى نفسه • وليحذر من التشفى الذى يكون فيه حظ للنفوس • ولهذا نهى عن الحكم فى حال غضبه ولو لم يكن حاكما فى حق من ابتلى فاقام حد عليه فان وجد
لذلك تشفيا فيعلم انه ما قام فى ذلك لله وما عنده فيه خبر من الله • واذا فرح باقامة الحد على المحدود فانه لم يكن فرحه لما يسقط عنه ذلك الحد فى الآخرة
من المطالبة والا فهو معلول • وما عندى فى مسائل الاحكام المشروعة اصعب من الزنا خاصة • ولو اقيم عليه الحد فانى اعلم انه يبقى عليه بعد اقامة
الحد مطالبات من مظالم العباد • واعلم ان غير الحاكم ما عين الله له اقامة الحد عليه فلا ينبغى ان يقوم به غضب عند تعدى الحدود فليس ذلك الا للحدود
خاصة • ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو حاكم • فلو كان رسولا مبلغا لا حاكما لم يقم به غضب على من رد دعوته فانه ليس له من الامر شئ وليس عليه
هداهم فان الله تعالى يقول فى هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ما عليك الا البلاغ • وقد بلغ فاسمع الله من شاء واصم من شاء • فهم اعقل الناس اعنى الانبياء
اذا وقف الداعى على من اصمه الله عن الدعوة فما سمعها لم يتغير لذلك • فان الصائح اذا نادى من قام به الصمم وعلم انه لم يسمع نداءه لم يجب عليه وقام
عذره عنده فان كان الرسول حاكما تعين عليه الحكم بما عين الله له فيه • وهذا علم شريف يحتاج اليه كل والى فى الارض على العالم • واما علم ما يحتاج اليه الملك
من الارزاق فهو ان يعلم اصناف العالم وليس الا اثنان • واعنى بالعالم الذى يمشى فيهم حكم هذا الامام • وهم عالم الصور وعالم الانفس المدبرون لهذه
الصور فيما يتصرفون فيه من حركة او سكون • وما عدا هذين الصنفين فماله عليهم حكم الا من اراد منهم ان يحكمه على نفسه كعالم الجان • واما العالم النورانى
فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشرى عليهم تولية فكل شخص منهم على مقام معلوم عينه له ربه • فما تتنزل الا بامر ربه • فمن اراد تنزيل واحد منهم فيتوجه
الى الله ربه • وربه يأمره ويأذن له فى ذلك ان شاء فالهذا السائل او ينزل عليه ابتداء • واما السائحون منهم فمقامهم المعلوم كونهم سائحين يطلبون
مجالس الذكر فاذا وجدوا اولئك ووجدوا الذاكرين الله لا من كونهم تالين فيجدوا النعيم • وينادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم فذلك رزقهم الذى يعيشون به
وفيه حياتهم • فاذا علم الامام ذلك لم يزل يقيم جماعة يتلون آيات الله آناء الليل والنهار • وقد كان بفاس من بلاد المغرب قد سلكوا هذا المسلك لموافقه اصحاب
موفقين كانوا الناس مغبين وطائعين • وقد تناهم لفقد هذا العمل الخاص وهو اشرف الارزاق واعلاها • فاحدثنا لما فقدنا مثل هؤلاء فى بث العلم من اجل
من اجل الارواح الذين غذاؤهم العلم • ورأينا ان لا نورد شيئا منه الا من اصل هو مطلوب لهذا الصنف الروحانى وهو القرآن فجميع ما نتكلم فيه فى مجالسى
وتصانيفى انما هو من حضرة القرآن وخزائنه اعطيت مفتاح الفهم فيه والامداد منه • وهذا كله حتى لا نخرج عنه فانه ارفع ما يمنح ولا يعرف قدره
الا من ذاقه وشهد منزلة حالا من نفسه وكلمه به الحق فى سره فان الحق اذا كان هو المتكلم عبده فى سره بارتفاع الوسائط فان الفهم يستصحب كلامه منه
فيكون عين الكلام منه عين الفهم منك لا يتاخر عنه فان تاخر عنه فليس هو كلام الله • ومن لم يجد هذا فليس عنده علم بكلام الله عباده فاذا كلمه
بالحجاب الصورى بلسان نبى او من شاء الله من العالم فقد يصحبه الفهم • وقد يتاخر عنه هذا هو الفرق بينهما • واما الارزاق المحسوسة فانه لا علم
له بها الا بقية الله • فمن اكل مما خرج عن هذه البقية لم يأكل من يد هذا الامام العادل وليس يسمى رزق الله فى حق المؤمنين الا بقية الله وكل رزق
فى الكون من بقية الله وما بقى الا ان يعرف وذلك ان جميع ما فى الاموال من العالم اما ان يكون لها مالك معين او لا يكون لها مالك فان كان لها مالك معين
فهو من بقية الله لهذا الشخص وان لم يكن لها مالك معين فهى لجميع المسلمين فجعل الله لهم وكلا هذا الامام يحفظ عليهم ذلك فهذا من بقية الله الذى تعين
لكل زوج فى العالم بقية الله ان عرفت معنى بقية الله • فمال زيد بقية الله لزيد لا يحل الله عليه التصرف فى مال عمرو بغير اذنه • ومال عمرو بقية الله لعمرو
لا يحل عليه التصرف فى مال زيد بغير اذنه • فما فى العالم رزق الا وهو بقية الله فيحكم الامام فيه بقدر ما انزل الله من الحكم فيه • فاعلم ذلك • والناس
على حالين • حال اضطرار وغير اضطرار • فحال الاضطرار يبيح قدر الحاجة فى الوقت ويرفع عنه حكم التحجير فان كان المضطر له تصرف فيما هو ملك لاحد
تصرف فيه بحكم الضمان فى قول وبغير ضمان فى قول • فان وجد اداه عند القائل بالضمان • وان لم يجد فامام الوقت يقوم عنه فى ذلك من بيت المال وان المنصر

العالم من الاموال

قد تصرف فيما لا يملكه أحد أو يملكه الامام بحكم الوكالة المطلقة من الله فلا شيء عليه لا ضمان ولا غرم • وهذا علم يتعين المعرفة به على امام الوقت لا بد منه
فان تصرف احد من المكلفين بالوجه المشروع الا في بقية الله قال الله تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وهو حكم فرعي وانما الاصل ان الله خلق لنا
ما في الارض جميعا ثم حجر وابقى • فالابقاء سماه بقية الله وما حجره سماه حراما اي المكلف ممنوع من التصرف فيه حالا او زمانا او مكانا مع التحجير
فان الاصل التوقيف في الحكم فيما يشاء • فاذا حجر حكم الله فيه كما يحسب الحكم الالهي الذي ورد به الشرع الينا • فمن عرف هذا عرف كيف يتصرف في الارزاق
واما علم تداخل الامور بعضها في بعض • فهذا معنى قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل • فالمولج ذكر والمولج فيه انثى هذا الكلام له
حيث ظهر فهو في العلم النظري وهو في الحس النكاح الحيواني والنباتي وليس شيء من ذلك مرادا لنفسه فقط بل هو المراد لنفسه ولما ينتج ولولا اللحمة
والسدى ما ظهر للشقة عين وهو سار في جميع الصنايع العملية • والعلمية • فاذا علم الامام ذلك لم تدخل عليه شبهة في احكامه • وهذا هو الميزان
الموضوع في العالم في المعاني والمحسوسات • والعاقل يتصرف بالميزان في العالمين بل في كل شيء له التصرف فيه • واما الحاكمون بالوحي المنزل
اهل الالقاء من الرسل وامثالهم فاخرجوا عن التناكح فان جعلهم محلا لما يلقي اليهم من حكمه في عباده قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال تعالى
ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده • فاظهر حكم في العالم الا عن نكاح معنوي لا في النصوص ولا في الحاكمين بالقياس فالامام يتعين علم
ما يكون بطريق التنزل الالهي وبين ما يكون بطريق القياس وما يعلمه المهدي اعني علم القياس ليحكم به وانما يعلمه ليتجنبه فالحكم المهدي الا بما يلقي اليه الملك
من عند الله الذي بعثه الله اليه ليسدده وذلك هو الشرع الحقيقي المحمدي الذي لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم
فيها الا بحكم هذا الامام فيعلمه الله ان ذلك هو الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله اياها • ولذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في صفة المهدي يقفو اثري لا يخطئ فعرفنا انه متبع لا متبوع وانه معصوم ولا معنى للمعصوم في الحكم الا انه لا يخطئ فان حكم الرسول لا ينسب
اليه خطا فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى كما انه لا يسوغ القياس في موضع يكون للرسول صلى الله عليه وسلم حكم فيه موجودا • واهل الكشف النبي عندهم
موجود فلا ياخذون الحكم الا عنه • ولهذا الفقير الصادق لا ينتمي الى مذهب انما هو مع الرسول الذي هو مشهود له كما ان الرسول مع الوحي الذي ينزل عليه
فينزل على قلوب العارفين الفقراء الصادقين من الله التعريف بحكم النوازل انه حكم الشرع الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم • واصحاب علم الرسوم
ليست لهم هذه المرتبة لما اكبوا عليه من الجاه والرياسة والتقدم على عباد الله • وافتقار العامة اليهم فلا يفلحون في انفسهم ولا يفلح بهم وهي حالة فقهاء
الزمان الراغبين في المناصب من قضاء وشهادة وحسبة وتدريس • فاما المتسمون منهم بالدين فيجمعون اكتافهم وينظرون الى الناس من طرف
خفي نظر الخاشع ويحركون شفاههم بالذكر ليعلم الناظر اليهم انهم ذاكرون ويتفيهقون في كلامهم ويتشدقون وتغلب عليهم رعونات النفس وقلوبهم
قلوب الذئاب لا ينظر الله اليهم • هذا حال المتدين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة لله بهم لبسوا للناس جلود الضان من اللين اخوان العلانية
اعداء السريرة • فالله تعالى يراجعهم وياخذ بنواصيهم الى ما فيه سعادتهم فاذا خرج الامام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة فانه
لا تبقى لهم رياسة ولا تمييز عن العامة ولا يبقى لهم علم بحكم الا قليل ويرتفع الخلاف من العالم في الاحكام بوجود هذا الامام • ولولا ان السيف بيده لافتى
الفقهاء بقتله • ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون • ويقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه كما يفعل الحنفيون والشافعيون
فيما اختلفوا فيه • فلقد اخبرنا انهم يقتتلون في بلاد العجم اصحاب المذهبين ويموت بينهما خلق كثير ويفطرون في شهر رمضان ليتقووا على
القتال • فمثل هؤلاء لولا قهر الامام المهدي بالسيف ما سمعوا له ولا اطاعوه بظواهرهم كما انهم لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه اذا حكم
فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا
له درجة الاجتهاد • واما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال لا يلتفتون اليه فان كان ذا مال وسلطان انقادوا
في الظاهر اليه رغبة في ماله وخوفا من سلطانه • وهم ببواطنهم كافرون به • واما المبالغة والاستقصا في قضاء حوائج الناس فانه متعين على الامام خصوصا
دون جميع الناس فانه ما قدمه الله على خلقه ونصبه اماما لهم الا ليسعى في مصالحهم والذي نتيجة هذا السعي عظيم وله في قصة موسى عليه السلام لما مشى
في حق اهله ليطلب لهم نارا يصطلون بها ويقضون بها الامر الذي لا يقضى الا بها في العادة وما كان عنده عليه السلام خبر بما جاء شيئا فيه
له عاقبة ذلك الطلب عن كلام ربه فكلمه الله تعالى في عين حاجته وهي النار في الصورة ولم يخطر له عليه السلام ذلك الامر بخاطر واي شيء اعظم من
هذا وما حصل له الا في وقت السعي في حق عياله ليعلمه بما في قضاء حوائج العائلة من الفضل فيزيد حرصا في سعيه في حقهم فكان ذلك بينهما من حق
تعالى على قدر ذلك عند الله تعالى وعلى قدرهم لانهم عبيده على كل حال وقد وكل هذا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء فانتج له الفرار
من الاعدا الطالبين قتله • الحكم والرسالة كما اخبر الله تعالى عن قوله عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين
واعطاه السعي على العيال في قضاء حاجاتهم كلام الله وكله سعي بلا شك فان الفرار الى في فراره بنسبة حيوانية فرت نفسه من الاعداء طلبا للنجاة
وابقا الملك والتدبير على النفس الناطقة • فما سعى بنفسه الحيوانية في فراره الا في حق النفس الناطقة المالكة تدبير هذا البدن • وحركة
الائمة كلهم العادلة انما تكون في حق الغير لا في حق انفسهم • فاذا رأيت السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلم انه قد عزله
المرتبة لهذا الفضل ولا فرق بينه وبين العامة • لما اراد عمر بن عبد العزيز يوم ولي الخلافة ان يقيل راحة لنفسه لما تعب من شغله بقضاء حوائج
الناس دخل عليه ابنه فقال يا امير المؤمنين انت تستريح واصحاب الحاجات على الباب • من اراد الراحة لا يلي امور الناس • فبكى عمر وقال الحمد لله
الذي اخرج من ظهري من يشدني ويدعوني الى الحق ويعينني عليه • فترك الراحة وخرج الى الناس • وكذلك خضر واسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن
عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام كان في جيش فبعثه امير الجيش يرتاد لهم ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين الحياة فشرب
فعاش الى الان • ولقيته باشبيلية وافادني التسليم للشيوخ وان لا انازعهم • وكنت في ذلك اليوم قد نازعت شخصا لي في مسالة وخرجت

من عنده فلقيت الخضر بقوس الحنية فقال لي سلم الى الشيخ مقالته فرجعت الى الشيخ من حيني فلما دخلت عليه بمنزله فكلمني قبل ان اكلمه • وقال لي يا محمد احتاج
في كل مسالة تنازعني فيها ان يوصيك الخضر بالتسليم للشيوخ فقلت له يا سيدنا ذلك هو الخضر الذي اوصاني قال نعم فقلت الحمد لله هذه فائدة ومع هذا
ما هو الامر الا كما ذكرت • فلما كان بعد مدة دخلت على الشيخ فوجدته قد رجع الى قولي في تلك المسالة وقال لي اني كنت على غلط فيها وانت المصيب فقلت
له يا سيدي علمت الساعة ان الخضر ما اوصاني الا بالتسليم ما عرفني بانك مصيب في تلك المسالة فانه ما كان يتعين على نزاعك فيها فانها لم تكن من
الاحكام المشروعة التي يحرم السكوت عنها وشكرنا الله على ذلك • وفرح الشيخ الذي تبين له الحق فيها • وهذا عين الحياة ما خص الله به من الحياة شارب
ذلك الماء • ثم عاد الى اصحابه فاخبرهم بالماء فسارع الناس الى ذلك الموضع ليستقوا منه فاخذ الله بابصارهم عنه فلم يقدروا عليه • فهذا ما انتج
له سعيه في حق الغير • وكذلك من والى في الله وعادى في الله • واحب في الله وابغض في الله • فهو من هذا الباب قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
فلا يدري احد ما لهم من المنزلة عند الله لانهم ما تحركوا ولا سكنوا الا في حق الله لا في حق انفسهم ايثارا لجناب الله على ما يقتضيه طبعهم • واما الوقوف
على الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة وهي تاسع مسالة ليس وراءها ما يحتاج اليه الامام في امامته • وذلك ان الله تعالى اخبر عن نفسه
انه كل يوم هو في شان • والشان ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم • ومعلوم ان ذلك الشان اذا ظهر في الوجود وقع انه معلوم لكل من شهده • فهذا الامام من
هذه المسالة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق ان يحدثه من الشؤون قبل وقوعها في الوجود • فيطلع في اليوم الذي قبل وقوع ذلك الشان على
ذلك الشان فان كان مما فيه منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء عام او على اشخاص معينين سال الله فيهم وشفع وتضرع
فيصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله واجابة دعاه وسواله فلهذا يطلعه الله عليه قبل وقوعه في الوجود باصحابه ثم يطلعه الله في تلك الشؤون
على النوازل الواقعة في الاشخاص ويتعين له الاشخاص بحليتهم حتى اذا راهم لم يشك فيهم انهم عين ما راه • ثم يطلعه الله على الحكم المشروع في تلك النازلة الذي
شرع الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فيها قبل الحكم لا بد له الحكم فلا يخطئ ابدا واذا اعمى الله الحكم عليه في بعض النوازل ولم يقع له عليه
كشف كان عافية الحق بها بالحكم في المباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الراي والقياس في الدين فان القياس ممن ليس
بنبي حكم على الله في دين الله بما لا يعلم فانه طرد علة • وما يدريك لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو اراد طردها لابان عنها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
وامر بطردها هذا اذا كانت العلة مما نص الشرع عليها في قضية • فما ظنك بعلة يستخرجها الفقيه بنفسه ونظره من غير ان يذكرها الشرع بنص معين
فيها ثم بعد استنباطه اياها يطردها فهذا اعظم على تحكم بشرع لم ياذن به الله • هذا يمنع المهدي من القول بالقياس في دين الله فلا سيما ويعلم
ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم التخفيف في التكليف عن هذه الامة • ولذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم وكان يكره السوال في الدين
خوفا من زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم تطلع على حكم فيه فيتعين جعله عافية بحكم الاصل وكل ما اطلعه الله عليه كشفا وتعريفا فذلك حكم الشرع المحمدي
في المسالة وقد يطلعه الله عليها ليسال فيها وكل فساد يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسال الله في دفع ذلك عنهم لانه عقوبة
كما قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون • فالمهدي رحمة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحمة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين • والمهدي يقفو اثره لا يخطئ فلا بد ان يكون رحمة • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لما حرج اللهم اغفر لقومي اهد قومي فانهم لا يعلمون يعتذر صلى الله عليه وسلم لربه عنهم • ولما علم انه بشر وان احكام البشرية تحكم عليه في اوقات
دعا ربه فقال اللهم انك تعلم اني بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر يعني اغضب عليهم لنفسي اللهم من دعوت عليه فاجعل دعائي عليه رحمة
له ورضوانا • فهذه تسعة امور لم تصح لامام من ائمة الدين خلفاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مجموعها الى يوم القيامة الا لهذا الامام المهدي
كما انه ما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امام من ائمة الدين يكون بعده يرثه ويقفو اثره لا يخطئ الا المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في احكامه
كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده • **وفي هذا المنزل من العلوم** علم الاشتراك
في الاحدية وهو الاشتراك العام مثل قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا • وقال تعالى قل هو الله احد فوصف نفسه بالاحدية • وهذه
السورة نسب الحق تعالى وافرد العبادة له من كل احد • وفيه علم الانزال الالهي • وفيه علم المعنى الذي جعل الكتابة كلاما وحقيقة الكلام معلومة
عند العقلاء • والكلام مسالة مختلف فيها بين النظار • وفيه علم الكلام المستقيم من الكلام المعوج وبماذا تعرف استقامة الكلام من معوجه • وفيه
علم ما جاءت به الرسل عموما وخصوصا • وفيه علم من تكلم بغير علم هل هو علم في نفس الامر او لا علم عند من يرى انه ليس بعلم انه علم مع كونه يعلم انه لا منطق
الا الله • وفيه علم معرفة الصدق والكذب • ولماذا يرجعان • والصادق والكاذب • وفيه علم اذا علمه الانسان ارتفع عنه الحرج في نفسه اذا راى
ما جرت به العادة في النفوس من الامور العوارض ان يوثر فيها حرجا حتى يود الانسان ان يقتل نفسه لما يراه • وهذا يسمى علم الراحة وهو علم اهل الجنة
خاصة فمن فتح الله به عليه من اهل الدنيا في الدنيا فقد عجلت له راحة الابد مع ملازمة الادب من هذه صفته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بقدر
مرتبته • وفيه علم ما اظهر الله للابصار على الاجسام ومن قبح عنده بعض ما ظهر لماذا قبح عنده ومن راه كله حسنا لما راه وباي عين راه فيقابله من رآه
بالعين الحسنة • وهذا العلم من احسن علم في العالم وانفعه • وهو الذي يقول فيه بعض المتكلمين لا فاعل الا الله وافعاله كلها حسنة • فمن هؤلاء لا يقبح
من افعال الله الا ما قبحه الله فذلك لله تعالى لا لهم • ولو لم يقبحوا ما قبح الله لكانوا منازعين لله تعالى • وفيه علم ما وصفه الله تعالى في العالم
الجميل التميمي في لبس الا ما خرق به العادة • واما الذين يعقلون عن الله فكل شيء في العادة عندهم فيه تعجب • واما اصحاب العوائد فانهم لا تعجب
عندهم الا فيما ظهر فيه خرق العادة • وفيه علم التشوف الى معالي الامور من جملة النفوس وبما تعلم معالي الامور هل بالعقل او بالشرع وما هي معالي
الامور هل هي امر يعم العقلاء او ما يراه زيد من معالي الامور لا يراه عمرو وتلك الصفة فيكون اضافيا • وفيه علم دخول الاطول في الاقصر وهو ايراده

الكبير على الصغير • وفيه علم احكام الحق في الخلق اذا ظهر واذا بطن • ومن اي حقيقة يقبل الاتصاف بالظهور والبطون • وفيه علم الحيرة التي لا يمكن لمن دخل فيها ان يخرج منها • وفيه علم من يرى امرا على خلاف ما هو عليه ذلك الامر في نفسه • وهل يصح لصاحب هذا العلم ان يجمع بين الامرين ام لا • وفيه علم اتساع البرازخ وضيقها • وفيه علم ما الاعتدال والانحراف من الاثر فيما يعرف عندنا ونقابل • وفيه علم الاحوال في العالم وهل لها اثر في غير العالم ام لا اثر لها فيه • وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل وما اثره اعظم منه ولماذا ترجح ما يعظم عنده حتى يؤثر فيه حالة لا يقتضيها مقامه الذي هو فيه • وهل حصل له ذلك العلم عن مشاهدة او فكر • وفيه علم هل يصح من الوكيل المفوض اليه المطلق الوكالة ان يتصرف في مال موكله تصرف المالك من جميع الوجوه او له حد يقف عنده في حكم الشرع • وفيه علم حكم طلب الاولياء السير على مقامهم خلاف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم • وفيه علم السياسة في التعليم حتى يوصل المعلم العلم الى المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد فادته بما حصل عنده من العلم فيقول المتعلم يا استاذ لقد حصل من فعلك كذا وكذا امر كذا وكذا علم وافر صحيح وهو كذا ويتخيل المتعلم ان الذي حصل له من العلم بذلك الامر لم يكن مقصود للعلم وهو مقصود في نفس الامر للمعلم فيفرح المتعلم بما اعطاه الله من النباهة والتفطن حيث علم من حركة استاذه علما لم يكن عنده في زعمه ان استاذه قصد تعليمه • وفيه علم من علوم الكشف وهو ان يعلم صاحب الكشف ان جماعة في واحد او جماعة قلنا وكثرت لا بد ان يكون منهم من رجال الغيب واحد عندما يتحدثون فذلك الواحد ينقل اخبارهم في العالم ويجد ذلك الناس من نفوسهم في العالم يجتمع جماعة في خلوة او يتحدث الرجل بحديث لا يعلم به الا الله فيخرج او يخرج تلك الجماعة فيسمعه في الناس يتحدثون به • ولقد عملنا ابياتا من الشعر بمقصورة ابن مثنى ليلة في جامع تونس من بلاد افريقية عند صلاة العصر في يوم معلوم معين بالتاريخ عندي بمدينة تونس فجئنا اشبيلية وبينهما مسيرة ثلاثة اشهر للقافلة فاجتمع بي انسان لا يعرفني فانشدني تلك الابيات عينها ولم اكن كتبتها لاحد فقلت له لمن هي هذه الابيات فقلت له ومتى حفظتها فذكر لي التاريخ الذي عملتها فيه والزمان مع طول هذه المسافة • فقلت له ومن انشدكها حتى حفظتها • فقال لي كنت جالسا في ليلة بشر في اشبيلية في مجلس جماعة على الطريق فمر بنا رجل غريب لا نعرفه كانه من السياح • فجلس الينا فتحدث معنا ثم انشدنا هذه الابيات فاستحسناها وكتبناها فقلنا له لمن هذه الابيات فقال لفلان وسماني لهم • فقلنا له فهذه مقصورة ابن مثنى ما نعرفها ببلادنا فقال لهم في جامع تونس وهناك عملها في هذه الساعة وحفظتها منه ثم غاب عنا فلم ندر ما امره ولا كيف ذهب عنا وما رايناه • ولقد كنت بجامع العديس باشبيلية يوما بعد صلاة العصر وشخص يذكر لي عن رجل كبير من اهل الطريق من اكابرهم اجتمع به في خراسان يذكر لي فضله • واذا بشخص انظر اليه قريبا منا والجماعة معي لا تراه فقال لي انا هو هذا الشخص الذي يصفه لك هذا الرجل الذي اجتمع بنا في خراسان • فقلت للرجل المخبر ان هذا الرجل الذي رايته بخراسان تعرف صفته فقال نعم • فاخذت انعته له بما رايت فيه وحليته في خلقه فقال الرجل هو والله على صورة ما وصفت هل رايته فقلت له هو ذا جالس يصدق ما عندي فيما تخبر عنه وما وصفته لك الا وانا انظر اليه وهو عرفني بنفسه ولم يزل معي جالسا حتى انصرفت فطلبته فلم اجده • واما الابيات التي انشدنيها في مقصورة ابن مثنى • شعر •

امسيت فيها معنى • نشادن يونسني • حلو اللمى يتيمني • جعلت فيه عذاري • فاصبح الجسم مضنى • سالته الوصل لما
رايته يتجنى • وهز عطفيه عجبا • كالغصن اذ يتثنى • وقال انت غريب • اليك يا هذا اعنا • فذبت شوقا وياسا • ومت وجدا وحزنا • وهذا الذي

نقل الي احمد بن الاريبي من تجار البلد كان ابوه • وكان شابا صالحا حاجبا صالحين ويجالسهم • وفقه الله • وكان هذا المجلس بيني وبينه سنة تسعين وخمسمائة ونحن الان في سنة خمس وثلاثين وستمائة • وفيه علم ما يحمد من الجدال وما يذم منه • ولا ينبغي لمسلم ينتمي الى الله ان يجادل الا فيما هو فيه محق عن كشف لا عن فكر ونظر • فاذا كان مشهودا له ما يجادل عنه حينئذ يتعين عليه الجدال فيه بالتي هي احسن اذا كان مامورا بامر الهي فهو مبين بالجدال • فان يتعين له نفع الغير بذلك كان مندوبا اليه وان يئس من قبول السامعين له فليسكت ولا يجادل فان جادل فانه ساع في هلاك النفس عند الله • وفيه علم قول الانسان انا مؤمن ان شاء الله مع علمه في نفسه في ذلك الوقت انه مؤمن • وهذه مسألة عظيمة الفائدة لمن نظر فيها تعلمه الادب مع الله اذ لم يتعد الناطق بها الموضع الذي جعلها الله فيه فان تعداه ولم يقف عنده اساء الادب مع الله ولم ينجح له طلب • وفيه علم الشيء الذي يذكرك بالامر الذي كنت قد علمته ثم نسيته • وفيه علم الزيادة والنقصان في الزمان لماذا ترجع • وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون الشهر تسعا وعشرين لعائشة في ايلائه وبماذا ينبغي الاخذ من ذلك في الحكم الشرعي هل باقل ما ينطلق عليه الاسم او باكثره • وفيه علم صحبة اشارة اهل الله على الغافلين عن الله وان شملهم الايمان • وفيه علم ما ينبغي لجلال الله ان يعامل به سواء ارضى العالم ام اسخطه • وفيه علم المياه وهو علم غريب وما حيا الري منها في المروي من الماء الذي يروي • فان من الماء ما يروي وما لا يروي • وما صفة الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي هل هو كل ماء او له خصوص وصف من بين المياه • ووصف الماء الذي خلق الله منه بني ادم بالمهانة فقال تعالى خلقنا الانسان من ماء مهين • وفيه علم علامة من اسعده الله ممن اشقاه في الحياة الدنيا • وفيه علم ما هي الدنيا في نفسها وما حياتها وما زينتها • وفيه علم ما يبقى وما يفنى ومن يقبل البقاء ومن يقبل الفناء • وفيه علم صورة الاحاطة بما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يوصف بانه محاط به لانه يستحيل وجوده في الوجود • وفيه علم احوال الجن وتكليف الحق اياهم بالشرائع المنزلة من عنده تعالى هل هو تكليف الرسل المحكوم به ابتداء او الزمهم الحق به كالنذر • وفيه علم الفرق بين الفعل والمفعول • وفيه علم من يقبل الاعانة في الفعل • وفيه علم النحل والملل • وفيه علم ما لا ينفع العلم به • وفيه علم العلم الغريب بماذا تقبله النفوس • وفيه علم هل يصح الاعراض عن العلم مع بغائه في العرض الاستحقاق • وفيه علم الحجب التي تحول بين عين البصيرة وما ينبغي لها ان تدركه لولا هذه الحجب • وفيه علم الحلم والفرق بينه وبين العفو • وعلم الغفور الرحيم هل هو برزخ بين الحلم والعفو ولها حكم في هذا ولها حكم في هذا ام لا • وفيه علم لا تتعدى الامور مقاديرها عند الله • وفيه علم ما الذي اغفل الاكابر عن الاستثنا

الالهي في التعالم

الالهي في افعالهم كقصة سليمان وموسى وغيرهما عليهم السلام • وفيه علم رد ما ينبغي لمن ينبغي وهو افضل العلوم لانه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض عليه في ذلك • وفيه علم ما يحمد من نفسه وينكر من غيره ويذمه • وفيه علم الوقوف بين العالمين وما حال الواقف فيه • وفيه علم كون الحق ما اوجد شيئا الا عن سبب • فمن رفع الاسباب فقد جهل • فمن يزعم انه رفعها فان رفعها الا بها اذ لا يصح رفع الاسباب ما قرره الله وما يعطيه حال الوجود • وما الفرق بين الاسباب المعتادة التي يجوز رفعها • وبين الاسباب المعقولة التي لا يمكن رفعها • وفيه علم من احاط على عباد الله ما له عند الله • وفيه علم اتخاذ الشبه ادلة ما الذي اعماهم عن كونها شبها • وفيه علم من يهمل يوم القيمة من عباد الله ممن لا يهمل • وفيه علم الخواص • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون ومائة

في معرفة منزل التوكل الخامس الذي ما كشفه احد من المحققين لقلة القائلين به وقصور الافهام عن ذكره وهو من الحضرة المحمدية • شعر •

ان التوكل يثبت الاسبابا • رحل الهك واترك الاربابا
ويفتح الاغلاق والابوابا • الى خليفته وقد وكلته
ويجود بالخير الاعم لنفسه • لمن اقتفى اثر الذي اصابا
ويقرب الاعداء والاحبابا • الى له رحم وذاك وسيلتي
ويقول للنفس الضعيف ناصحا • فلقد نجا من خط الاسبابا

قال الله تعالى ليس كمثله شيء فوصف نفسه بامر لا ينبغي ان يكون ذلك الا لوصف الاله تعالى وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو تعالى معنا اينما كنا حال نزوله الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل في حال كونه استوى على العرش في حال كونه في العماء • في حال كونه في الارض والسماء • في حال كونه اقرب الى الانسان من حبل الوريد منه • وهذه نعوت لا يمكن ان يوصف بها الا هو فما نقل الله عبدا من مكان الى مكان الا لرؤيته بل لرؤية من اياته التي غابت عنه قال تعالى سبحن الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا • وكذلك اذا نقل الله العبد في احواله مثل قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها • وكذلك قوله تعالى عن ابرهيم عليه السلام وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وذلك عين اليقين لانه عن رؤية وشهود • وكذلك نقله عينه من مكان الى مكان ليريه ما خص به ذلك المكان من الايات الدالة عليه تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله تعالى الا بتلك الاية • وهو قوله تعالى سبحن الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا • وحديث الاسراء يقول لما اسريت تلك الرؤية الايات لا الي فانه لا يحد في مكان ونسبة الامكنة اليه نسبة واحدة • فانا الذي وسعني قلب عبدي المؤمن فكيف اسرى به الي وانا عنده ومعه اينما كان • فلما اراد الله ان يري النبي عبده محمدا صلى الله عليه وسلم من اياته ما شاء انزل اليه جبريل وهو الروح الامين بدابة يقال لها البراق اثباتا للاسباب وتقوية لها ليريه العلم بالاسباب ذوقا كما جعل الاجنحة للملائكة ليعلمها بثبوت الاسباب التي وضعها في العالم • والبراق دابة برزخية فانه دون البغل الذي ولد من جنسين مختلفين وفوق الحمار الذي تولد من جنس واحد • فجمع البراق بين من ظهر من جنسين مختلفين وبين من ظهر من جنس واحد لحكمة علمها اهل الله في صدور عالم الخلق وعالم الامر وفي صدور الاجسام الطبيعية وما فوقها فركبه النبي صلى الله عليه وسلم واخذ جبريل عليه السلام • والبراق للرسل مثل فرس النوبة الذي يخرج للمرسل اليه للرسول ليركبه تمامه في الظاهر وفي الباطن ان لا يصل اليه الاعلى ما يكون منه لا على ما يكون لغيره لينتبه بذلك فهو تشريف • وتنبيه لمن لا يدري مواقع الامور وهو نعت في نفس الامر كما قررناه بما قلناه فجاء صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ونزل عن البراق وربطه بالحلقة التي تربط بها الانبياء عليهم السلام كل ذلك اثبات للاسباب فانه ما من رسول الا وقد اسري به راكبا على ذلك البراق • وانما ربطه مع علمه بانه مامور ولو اوقفه دون ربط بحلقة لوقف لكن حكم العادة منعه من ذلك ابقاء لحكم العادة التي اجراها الله في مسمى الدابة الا تراه صلى الله عليه وسلم كيف وصف البراق بانه شمس وهو من شان الدواب التي تركب وانه قلب بحافره القدح الذي كان لصاحبه في القافلة الاتية الى مكة فوصف البراق بانه يعثر والعثور هو الذي اوجب قلب الانية اعني القدح • فلما صلى جاء جبريل بالبراق فركب عليه ومعه جبريل فطار البراق به في الهواء فاخترق به الجو فعطش واحتاج الى الشراب فاتاه جبريل باناءين اناء لبن واناء خمر وذلك قبل تحريم الخمر فعرضهما عليه فتناول اللبن فقال له جبريل عليه السلام اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك • وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يأول اللبن اذا راه في النوم خرج البخاري في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت كاني اتيت بقدح لبن فشربته حتى رايت الري يخرج من تحت اظافيري ثم اعطيت فضلي عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم • فلما وصل الى السماء الدنيا استفتح جبريل فقيل له من هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فدخلنا فاذا بادم عليه الصلاة والسلام وعن يمينه اشخاص بنيه السعداء اهل الجنة • وعن يساره نسم بنيه الاشقياء عمرة النار • وراى صلى الله عليه وسلم نفسه في اشخاص السعداء فشكر الله وعلم عند ذلك كيف يكون الانسان في مكانين وهو عينه لا غيره فكان له كالصورة المرئية والصور المرئيات في المراة والمرائي فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح • ثم عرج به البراق وهو محمول عليه في الفضاء الذي بين السماء الاولى والسماء الثانية او سمك الكرة فاستفتح جبريل السماء الثانية كما فعل في الاولى وقال وقيل له فلما دخل اذا بعيسى عليه السلام بجسده عينه فانه لم يمت الى الان بل رفعه الله الى هذه السماء واسكنه بها وحكمه فيها وهو شيخنا الاول الذي رجعنا على يديه وله بنا عناية عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة وارجوا ان ادركه زمان نزوله ان شاء الله ورحب به وسهل • ثم جاء السماء الثالثة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت واذا بيوسف عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل جبريل في هذا كله فيمن يراه من هؤلاء الاشخاص • ثم عرج به الى السماء الرابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بادريس عليه السلام بجسمه فانه ما مات الى الان بل رفعه الله مكانا عليا وهو هذه السماء قلب السموات وقطبها فسلم عليه ورحب وسهل • ثم عرج به الى السماء الخامسة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بهرون ويحيى عليهما السلام فسلما عليه ورحبا به وسهلا • ثم عرج به الى السماء السادسة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بموسى عليه السلام فسلم ورحب وسهل • ثم عرج به الى السماء السابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بابرهيم الخليل عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور فسلم عليه ورحب وسهل وسمى له البيت المعمور الضراح فنظر اليه وركع فيه ركعتين واعلمنا انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرج

في الاسرا

البراق

الحاجب قال ومن معك

من الباب الآخر • فالدخول من باب مطالع الكواكب • والخروج من باب مغارب الكواكب • واخبره ان اولئك الملائكة يخلقهم الله كل يوم من قطرات ماء الحياة التي تسقط من جبريل حين ينتفض كما ينتفض الطائر عندما يخرج من انغماسه في نهر الحياة فان له في كل يوم غمسة فيه • ثم عرج به الى السدرة المنتهى فاذا نبقها كالقلال وورقها كآذان الفيلة فرآها وقد غشاها الله من النور ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها لان البصر لا يدركها لنورها • ورأى يخرج من اصلها اربعة انهار • نهران ظاهران ونهران باطنان فاخبره جبريل ان النهرين الظاهرين النيل والفرات • والنهرين الباطنين نهران يمشيان الى الجنة وان هذين النهرين النيل والفرات يرجعان يوم القيمة الى الجنة وهما نهرا العسل واللبن • وفي الجنة اربعة انهار • نهر من ماء غير آسن • ونهر من لبن لم يتغير طعمه • ونهر من خمر لذة للشاربين • ونهر من عسل مصفى • وهذه الانهار تعطي لاصحابها علوما عند شربهم منها متنوعة يعرفها اصحاب الاذواق وفي الدنيا ولنا فيها جزء صغير • فلينظر ما ذكرناه في ذلك الجزء • واخبره ان اعمال بني آدم تنتهي الى تلك السدرة وانها مقر الارواح فهي نهاية لما ينزل مما هو فوقها ونهاية لما يعرج اليها مما هو دونها • وبها مقام جبريل عليه السلام وهناك منصته • فنزل صلى الله عليه وسلم عن البراق لها • وجيء اليه بالرفرف وهو نظير المحفة عندنا فقعد عليه فسلمه جبريل عليه السلام الى الملك النازل بالرفرف فسأله الصحبة ليأنس به فقال لا اقدر لو خطوت خطوة احترقت فما منا الا له مقام معلوم • وما اسرى الله بك يا محمد الا ليريك من آياته فلا تغفل فودعه وانصرف على الرفرف مع ذلك الملك يمشي به الى ان ظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام في الالواح بما يكتب الله بها مما يجريه في خلقه وما تنسخه الملائكة من اعمال عباده وكل قلم ملك قال الله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون • ثم زج في النور زجة فرده الملك الذي كان معه وتأخر عنه فاستوحش لما لم يره وبقي لا يدري ما يصنع واخذه هيمان مثل السكران في ذلك النور واصابه الوجد فاخذ يميل الى اليمين وذات الشمال واستفرغه الحال وكان سببه ايقاع سماع تلك الاقلام وصريفها في الالواح فاعطيت من النغمات المستلذة ما اداه الى ما ذكرناه من سريان الحال فيه وحكمه عليه فقوي بذلك الحال واعطاه الله في نفسه علما علم به ما لم يكن يعلمه قبل ذلك عن وحي من حيث لا يدري وجهته فطلب الاذن الى الرؤية بالدخول على الحق فسمع صوتا يشبه صوت ابي بكر وهو يقول له يا محمد قف ان ربك يصلي فراعه ذلك الخطاب وقال في نفسه ارى يصلي فلما وقع في نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب وانس بصوت ابي بكر الصديق تلي عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق فلما فرغ من مثل قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان مع انه لا يشغله شأن عن شأن ولكن خلقه اصناف العالم ازمانا مخصوصة وامكنة مخصوصة لا تتعدى بها ازمانها ولا امكانها لما سبق في علمه ومشيئته في ذلك فاوحى الله تعالى اليه في تلك الوقفة ما اوحى • ثم امر بالدخول فدخل • فرأى عين ما علم لا غير وما تغيرت عليه صورة اعتقاده ثم فرض عليه في جملة ما اوحى به اليه خمسين صلاة في كل يوم وليلة • فنزل حتى وصل الى موسى عليه السلام فسأله موسى عما قيل له وعما فرض عليه فاجابه وقال ان الله فرض على امتي خمسين صلاة فقال له يا محمد قد تقدمت الى هذا الامر قبلك وعرفته ذوقا وتتبعت امتي فيه وانا انصحك فان امتك لا تطيق ذلك فراجع ربك وسله التخفيف • فراجع ربه فترك له عشرا فاخبر موسى بما ترك له ربه فقال موسى راجع ربك فراجعه فترك له عشرا فاخبر موسى فقال له راجع ربك فراجعه فترك له عشرا • فاخبر موسى فقال له راجع ربك فراجعه • فقال له ربه تعالى هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي • فاخبر موسى فقال راجع ربك فقال اني استحيي من ربي وقد قال لي كذا وكذا • ثم ودعه وانصرف ونزل الى الارض قبل طلوع الفجر • فنزل بالحجر فطاف ومشى الى بيته • فلما اصبح ذكر ذلك للناس فالمؤمن به صدقه • وغير المؤمن كذبه • والشاك ارتاب فيه • ثم اخبرهم بحديث القافلة وبالشخص الذي كان يتوضأ واذا بالقافلة قد وصلت كما قال فسألوا الشخص فاخبرهم بقلب القدح كما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم • وسأله من حضر من المكذبين ممن رأى بيت المقدس ان يصفه لهم ولم يكن رأى منه صلى الله عليه وسلم الا قدر ما مشى فيه • وجيء صلى فرفعه الله له حتى نظر اليه فاخذ ينعته للحاضرين فما انكروا من نعته شيئا • ولو كان الاسرا بروحه ويكون رؤيا رآها كما يراها النائم في نومه ما انكره احد ولا نازعه • وانما انكر عليه كونه اعلمهم ان الاسرا كان بجسمه في هذه المواطن كلها وله صلى الله عليه وسلم اربعة وثلثون مرة الذي اسرى به • منها اسرا واحد بجسمه • والباقي بروحه رؤيا رآها • **واما الاولياء فلهم اسرات روحانية برزخية** يشاهدون فيها معاني متجسدة في صور محسوسة للخيال يعطون العلم بما تتضمنه تلك الصور من المعاني ولهم الاسرا في الارض وفي الهواء غير انهم ليس لهم قدم محسوسة في السماء • وبهذا زاد على الجماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم باسراء الجسم واختراق السموات والافلاك حسا وقطع مسافات حقيقية محسوسة • وذلك كله لورثته معنى لا حسا • من السموات فما فوقها **فلنذكر** من اسرا اهل الله ما اشهدني الله خاصة من ذلك فان اسرائهم تختلف لانها معان تتجسد بخلاف الاسرا المحسوس **فمعارج الاولياء** معارج ارواح ورؤية قلوب وصور برزخيات ومعان متجسدات • فمما شهدته من ذلك • وقد ذكرناه في كتابنا المسمى بالاسرا وترتيب الرحلة

شعر

الم تر ان الله اسرى بعبده ... من الحرم الادنى الى المسجد الاقصى
الى ان علا السبع السموات قاصدا ... الى جنة المعمور بالملاء الاعلى
الى السدرة العليا وكرسيه الاحمى ... الى عرشه الاسنى الى المستوى الازهى
الى سبحات الوجه حتى تقشعت ... سحاب العمى عن عين مقلته النجلا
فكان تدليه على الامر اذ دنا ... الى الله قربا قاب قوسين او ادنى
وكان عيون الكون عنه بمعزل ... يشاهد ما يسقيه بالمورد الاحلى
يخاطبه بالانس صوت عتيقه ... توقف رب العرش سبحانه صلى
فازعجه ذاك الخطاب وقال هل ... يصلي الهي ما سمعت به يتلى
فسال حجاب العلم عن عين قلبه ... فاوحى اليه في الغيوب الذي اوحى
فعاين ما لا يقدر الخلق قدره ... وايده الرحمن بالعروة الوثقى
والقاه تواقا الى وجه ربه ... فاكرمه الرحمن بالمنظر الاجلى
ومن قبل هذا كان اشهد قلبه ... بغار حراء قبل ذلك في النجوى

فاذا اراد الله تعالى ان يسري بارواح من شاء من ورثة رسله واوليائه وهو ان يريهم من آياته فهو اسرا لزيادة علم • وفتح عين فهم • يتخلف من فمنهم من اسرى بهم فيهم • فهذا اسرا حل تركيبهم فيوقفهم هذا الاسرا على ما يناسبهم من عالم فيمر بهم على اصناف العالم المركب والبسيط فيترك مع كل عالم بذاته ما يناسبه وصورته تركه معه ان يرسل الله بينه وبين ما ترك منه مع ذلك الصنف من العالم حجابا فلا يشهده ويبقى له شهود ما بقي حتى يبقى بالسر الالهي الذي هو الوجه الخاص الذي من الله اليه فاذا بقي وحده رفع عنه حجاب الستر فيبقى معه تعالى كما بقي كل شيء منه مع مناسبه

العبد في هذا

العبد في هذا الاسرا هو لا هو اسرى به من حيث هو لا من حيث لا هو اسراء معنويا لطيفا لانه في الاصل على صورة العالم وصورته فكله من حيث هو على صورته تعالى فان العالم على صورة الحق والانسان على صورة العالم • فالانسان على صورة الحق فان المساوي لاحد المتساويين مساو للآخر فانه اذا كان كل الف باء وكل باء جيم • فكل جيم الف • فلينظر ج من حيث هو الف لا من حيث هو با • كذلك ينظر الانسان نفسه من حيث هو على صورة الحق لا من حيث هو على صورة العالم وان كان العالم على صورة الحق • ولما كان الترتيب على ما وقع عليه الوجود لتأخر النشأة الجسمية الانسانية عن العالم فكانت نشأة آخرا فظهرت في نشأتها على صورة العالم وما كان العالم على الكمال في صورة الحق حتى وجد الانسان فيه • فبه كمل العالم • فهو الاول بالرتبة والآخر بالوجود • فالانسان من حيث رتبته اقدم منه من حيث جسميته • فالعالم بالانسان على صورة الحق والانسان دون العالم على صورة الحق والعالم دون الانسان ليس على الكمال في صورة الحق • ولا يقال في الشيء انه على صورة الآخر حتى يكون هو من كل وجه الا الذي لا يمكن ان يقال فيه كما قلنا في ج انه الف وبا • ولكن قد تميز عن كل واحد بامر ليس هو عين الآخر وهو كون الالف الفا والباء با والجيم جيم • كذلك الحق حق والانسان انسان والعالم عالم وقد بان ذلك بالتساوي فان لم تكن ثم حقيقة يقع بها تمييز الاعيان لم يصح ان تقول كذا مساو لكذا بل هو عين كذا ولا تجوز في تشبيه الى امرين فقد وقع التمييز ولا بد من فصل يعقل لولا ذلك الفصل ما كانت كثرة في عين الواحد • فلم يبق للواحد سوى احدية التي بها هو عين الآخر • وبالذي يقال به هو عين الآخر هو احدية الكثرة فانه احدية كثرة باطلا واتبح عليه • ثم قال في اقامة البرهان كل هذا هو هذا • والتكثر • واعاد الضمير فوحد فوصل وفصل • فالفصل في عين الوصل لمن عقل • فاذا وقف العبد على ما قلناه وعلم انه ما كان على صورة العالم وانما كان على صورة الحق انه هو والحق في اسرائه ليريه من آياته فيه فيعلم انه المسمى بكل اسم الهي سواء كان ذلك الاسم من النعوت بالحسن ام لا وبها يظهر الحق في عباده وبها يتلون العبد في حالاته في احواله وفينا تلونات • فهي عين الشؤون التي هو فيها الحق • نفسنا بما تتصرف كما نحن به فيه نتظاهر • ولهذا قلنا

شعر

دليلي ابلى بالوجهين ... وهذا منك يكفيني
الم اسال عن الامر ... الذي اليك يدعوني
فاني لست ادريه ... وليس الامر بيد ربي
يؤيدني الامر ... لما ميزت تكويني
ولا قلنا ولا قالوا ... تمنيني وتحييني
وقد قالوا وقد قلنا ... فاعنيه ويعنيني
فانبه وانفيه ... فيفنيني ويبقيني
وارضيه فيمدحني ... واعصيه فيهجوني

فاذا اسرى الحق بالولي في اسمائه الحسنى الى غير ذلك من الاسماء وكل الاسماء الالهية علم تقلبها باحواله • واحوال العالم كله وان ذلك التقلب هو الذي احدث فيها عين تلك الاسماء كما علمنا ان تعلقات الاحوال احكام تلك الاسماء • فاسم الجلال الذي تقلبت منه والذي انقلبنا اليه هو اسمه به افلاكه به تقلبت • فبالرؤوف الرحيم كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوفا رحيما وبالمؤمن كان مؤمنا وبالمهيمن كان مهيمنا • بجعلنا شهداء بعضنا على بعض وعلى انفسنا • وبالصبور والشكور كان بما ابتلي به من الريح بسوق الجواري في البحر لما فيها من الامر المفزع اليها • بل شكور لما فيها من الفرح والنعمة بالوصول الى المطلوب بسرعة • ولقد رأيت ذلك وقاسيت جرسا بالريح الشديد من ضحى يومنا الى غروب الشمس مسيرة عشرين يوما في موج كالجبال فكيف لو كان البحر فارغا والريح مزعزعا كان يقطع اكثر من ذلك • ولكن اراد الله ان يرينا آيات كل صبار شكور • فما من اسم سمى به نفسه الا وسماناه به • فبما تقلب في احوالنا • وبها نقلب • فمن علم هذه الآيات • فقد اسرى الحق به اسمائه • فاراه من آياته ليكون سميعا بصيرا • سميعا لما يجريه الحق من التعريفات باللسان الخاص وهو ما انزله من كلامه الذي نسبه اليه • وباللسان العام وهو ما يتكلم به جميع العالم مما يتكلمون به كل ما كان فانه قد سمعنا ما حكاه الحق لنا من كلام اليهود فيه وسمعناه من اليهود • نسمعناه باللسان العام والخاص يحكي ما نطقهم به اذ ليس في وسع المخلوق ان ينطق من غير ان ينطق واذ نطق نطق فانصم يحكيه عنهم بهم عنه • فاذا كمل حظه من الاسرا في الاسماء • وعلم ما اعطته من الآيات اسماء الله في تلك الاسرا اعاد تركيب ذاته غير ذلك التركيب الاول لما حصل له من العلم الذي لم يكن عليه حين يحلل فما زال يمر على اصناف العالم وياخذ من كل عالم ما ترك عنده منه فيتركب في ذاته فلا يزال يظهر في طور طور الى ان يصل الى الارض فيصبح في اهله وما عرف فاخذ ما طرأ عليه في سره حتى يتكلم فسمعوا منه لسانا غير اللسان الذي كانوا يعرفونه • فاذا قال له احدهم ما هذا يقول العبد ان الله اسرى بي فاراني من آياته • فيقول له السامعون ما فقدناك البارحة فما ادعيت من ذلك • ويقول الفقيه هذا رجل يدعي النبوة او قد دخله خلل في عقله • فهو اما زنديق يجب قتله • واما معتوه فلا خطاب لنا معه • فيسخر به قوم ويحتز به آخرون • ويؤمن به آخرون • ويرجع مسئلة خلاف في العالم وغاب الفقيه عن قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ولم يخص طائفة من طائفة • فمن اراه الله شيئا من هذه الآيات على هذه الطريقة التي ذكرناها فليذكر ما رآه ولا يذكر الطريقة فانه يصدق وينظر في كلامه ولا يقع الانكار الا اذا ادعى الطريقة • واعلم انه ليس بين العالم وصاحب هذه الطريقة والصنعة فرق في الاسرا لانه لرؤية الآيات وتقليبات الاحوال في العالم كله آيات • فهم فيها ولا يشعرون • فما يزيد هذا الصنف على سائر المخلوقين المحجوبين الا بما يلهمه الله في سره من النظر وعقله وتعكره من السهو بصقالة مرآة قلبه ليكشف له عن هذه الآيات كشفا وشهودا وذوقا ووجودا • فالعالم ينكرون عين ما هم فيه وعليه ولولا ذكر الطريقة التي نال بها معرفة هذه الاسما ما انكر عليه احد • فالناس كلهم لا احاشي منهم احدا يضربون الامثال لله وقد تواطؤا على ذلك ولا واحد منهم ينكر على الآخر • والله يقول فلا تضربوا لله الامثال وهم في عماية عن هذه الآية • فاما اولياء الله فلا يضربون لله الامثال فان الله هو الذي يضرب الامثال لعلمه بمواقعها لان الله يعلم ونحن لا نعلم فيشهد الولي ما ضربه الله من الامثال فيرى في ذلك الشهود عين الجامع الذي بين المثل وبين ما ضرب له ذلك المثل فهو عينه من حيث ذلك الجامع وما هو عينه من حيث ما هو مثل • فالولي ما يضرب لله الامثال بل هو يعرف ما ضرب الله له الامثال بقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره اي صفة نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء بما ضربه لعباده من هذا النور المصباح لنوره الممثل به من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم • فهذا مصباح مخصوص ما هو كل مصباح فلا ينبغي ان يقال نور الله كالمصباح من كونه يكشف المصباح كلما انبسط عليه نوره لصاحب بصر مثل هذا لا يقال فان الله ما ذكر ما ذكره من شروط هذا المصباح ونعوته • فصفاته الممثل به يبتدي • فمثل هذا المصباح هو الذي يضرب به المثل فان الله يعلم كيف يضرب الامثال • وقد قال الله تعالى ما يضرب به الامثال للناس ونهانا ان نضرب لله الامثال فان الله يعلم ونحن لا نعلم • فان ضربنا الامثال فلينظر • فان كان الله قد ضرب في ذلك مثلا للناس فلنقف عنده وهو الادب الالهي وان لم نجد لله في ذلك مثلا مضروبا فلنضرب عند ذلك مثلا للناس الذين لا يعلمون ذلك الا بالمثل المضروب ان الصفا

فلا تضربه لله فان الله يعلم وتحرى الصواب في ضرب لك المثل ان كنت صاحب فكر واعتبار وان كنت صاحب كشف وشهود فلا تحرى فانى على بينة من ربى في الاتصاف
بما انا فيه بل شديه كما شهدته مثل ما تجلى ما ضرب الله لنفسه من المثل • فهذه حالة اولياء الله في ضرب الامثال كما قال في اختلاف الناس في عدد اصحاب الكهف رجما
بالغيب لانهم شاهدوهم • ولذا جاء بفعل الاستقبال فقال سيقولون ثلاثة الاية • ثم قال تعالى قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم يعنى عددهم الا قليل
اما من شاهدهم ممن لا يغلب عليه الوهم • واما من اعلمه الله بعدتهم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم من باب
الاشارة في الجمع بين الاثنين ولكن كما قال من انه رابع ثلاثة لا ثالث ثلاثة لانه لا يقال رابع اربعة الا في الجنس الواحد والامثال • فاذا انتفت المثلية
لم يقل فيه انه خامس خمسة اذا كان معهم وانما يقال خامس اربعة او سادس خمسة • الا ترى الكلب لما لم يكن من النوع الانساني قالوا سبعة وثامنهم
كلبهم ولم يقولوا ثمانية ثامنهم كلبهم فانهم تصان نشأ الله فلا يضرب لربنا كون من كونه مثلا فلا احد يماثله فجل بذاته وعلا • فلم اضرب له مثلا
وكل الناس قد فعلا • فلا تضرب له مثلا • وكن في حزب من عقلا • فلما اراد الله ان يسرى بى ليرينى من اياته في اسمائه من اسمائى وهو حظ ميراثنا من الاسرا
ازالنى عن مكانى وعرج بى على براق امكانى • فزج بى في اركانى • فلم ارا رضى تصحبنى فقيل لى اخذه الوالد الاصلى الذى خلقه الله من تراب فلما فارقت
ذكر الما فقدت بعضى فقيل لى انك مخلوق من ماء مهين فاهاشه ذلته فلتصق بالتراب • فلهذا فارقته فنقص منى جزآن فلما جئت ركن الهوا تغيرت
على الاهوا وقال لى الهوا ما كان بقيك منى • فلا يزول عنى فانه لا ينبغى له ان يعدو قدره • ولا يمد رجله في غير بساطه فان لى عليك مطالبة بما عيرته من نفسك
فانه لولاه ما كنت متنفسا فانى طلبت بالذات بحسب صحبة من جاورنى فلما صحبته ومجاورته طبك وما يمكن فتركته عنده • فلما وصلت الى ركن النار
قيل قد جاء الفخار • فقيل وقد بعث اليه قال نعم • قيل ومن معه قيل جبريل الخبر نحو مضطر في رحلته • ومفارقد بنيته • فقال لى عنده في نشأته
جزو منى فلا اتركه معه اذ قد وصل الى الحضرة التى وصل فيها ملكى واقتدارى ونفوذ تصرفي • فنفذت السماء الاولى وما بقى معى من نشأتى البدنية شىء اعول
عليه • ولا انظر اليه • فسلمت على والدى وسالنى عن تربتى فقلت له ان الارض اخذت منى جزءها وحينئذ خرجت عنها وعن الماء بطينتى فقال لى يا ولدى
هكذا جرا لهام مع ابيك • فمن طلب حقه فما تعدى ولا سيما وانت لها مفارق فلا نعرف هل ترجع اليها ام لا فانه تعالى يقول اذا شاء انشره ولا نعلم حده الى
مشيئة الحق الا ان يعلمه الحق بذلك • فالتفت فاذا انا بين يديه • وعن يمينه في نسم بنيه ومطيعى فقلت له هذا انا فضحك فقلت له فانا بين يديك وعن يمينك
قال نعم هكذا رايت نفسى بين يدى الحق حين بسط يده • فرايتنى وبنى في اليد ورايتنى بين يديه • فقلت له فما كان في اليد الاخرى المقبوضة قال العالم فقلت له بنين
الحق يقضى بتمييز السعادة فقال نعم بقضى بالسعادة فقلت له فقد فرق الحق لنا بين اصحاب اليمين واصحاب الشمال فقال لى يا ولدى ذلك يمين ابيك وشماله
الا ترى نسم بنى عن يمينى وعن شمالى • وكلتا يدى ربى يمين مباركة • فبنى في يمينى وفي شمالى وانا وبنى في يمين الحق • وما سوانا من العالم في اليد الاخرى
قلت فاذا الا تشقى فقال لو دام الغضب لدام الشقا • فالسعادة دائمة • واختلف المسكن فان الله جاعل في كل دار ما يكون به نعيم اهل تلك الدار فلا بد
من عمارة تلك الدارين وقد انتهى الغضب في يوم العرض الاكبر وامرنا فاقامة الحدود فاذا اقيمت زال الغضب فان رساله تزيل صفو عن فامة الحد
على المغضوب عليه فلم يبق الا الرضا وهو الرحمة التى وسعت كل شىء فاذا انتهت الحدود وصار الحكم للرحمة العامة في العموم فادنى ابى ادم هذا العلم ولم اكن به
خبيرا • فكان في ذلك بشرى معجلة في الحياة الدنيا ومنتهى القيمة بالزمان كما قال تعالى في يوم مقداره خمسين الف سنة • وهذه مدة اقامة الحدود وبرجع الحكم بعد
انقضاء هذه المدة الى الرحمن الرحيم • وللرحمن الاسما الحسنى • وهى حسنى لمن تتوجه عليه بالحكم • والرحيم برحمته ينتقم من الغضب وهو شديد البطش به سبل
مانع حقيقته فيبقى الحكم في تعارض الاسما الحسنى بالنسب والخلق بالرحمة مغمورون فلا يزال حكم الاسما في تعارضها لا فينا فانهم فانه علم غريب ذوقه لا يشم به بل
الناس في عماية عنه • وما منهم الا من قلت له ارضى لنفسك ان احكم عليك ما يسوك من هذه الاسما الفعالة • وتجعل حكم ذلك الاسم الذى يسوى في حق غيرك • فهذا
من اجهل الناس بالحق وهو بالحق اجهل فافادها الشهود بقا احكام الاسما في الاسما لا فينا وهى نسب تتضاد بحقايقها فلا تجتمع ابدا ويبسط الله رحمته على عباده
حيث كانوا • فالوجود كله رحمة ثم رحلت عنه بعد ما دعا لى فنزلت بعيسى عليه السلام • وعنده ابن خالته يحيى عليه السلام • فكانت الحياة الحيوانية • ولو
كان يحيى ابن خالته لكان روحا • ولما كانت الحياة الحيوانية لازمة للروح وجدت يحيى عند روح الله عيسى لان الروح حى بلا شك وما كل حى روح فسلمت عليه وقلت له
بما ذا زدت علينا يحيى سماك الله بالروح المضاف اليه فقال الم تر الى من وهبنى لامى فنعمت ما قال فقال لى لولا هذا ما احيينا الموتى ثم احياهم الا بقدر ما ورثه
منه فلم تقوم في ذلك المقام كما لم اقم انا مقام من وهبنى في احيا الموتى فان الذى وهبنى يعنى جبريل ما يطا موضعا الا حيى ذلك الموضع بوطائه وانا لبس كذلك
بل حظنا ان نعم الصور بالوطء خاصة • والروح الكل يتولى ازواج تلك الصور وما يطوه الروح الذى وهبنى هو يعطى الحياة في صورة ما اظهره الوطى فاعلم
ثم رددت وجهى الى يحيى عليه السلام وقلت له اخبرنا انك تذبح الموت اذ اتى الله به يوم القيمة • فيوضع بين الجنة والنار لتراه هؤلاء وهؤلاء • ويعرفونه
انه الموت في صورة كبش املح قال نعم فلا ينبغى ذلك الا لى فانى يحيى وان ضدى لا يبقى معى وهى دار الحيوان فلا بد من ازالة الموت فلا بد له سوائى فقلت له صدقت
فيما اشرت الى به ولكن في العالم يحيى كثير فقال لى ولكن لى المرتبة الاولية في هذا الاسم فيحيى كل من يحيى من الناس من تقدم ومن تاخر وان الله ما جعل لى من قبل
فكل يحيى تبع لى فظهور ذى لا حكم لهم فنبهنى على شىء لم يكن عندى فقلت جزاك الله عنى خيرا من صاحب موروث • وقلت الحمد لله الذى جمعكما في سماء واحد اعنى روح
الله عيسى ويحيى عليهما السلام حتى اسالكما عن مسئلة فيقع الجواب بحضور كل واحد منكما فانكما خصصتما بسلام الحق • فقيل في عيسى انه قال في المهد والسلام
على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا • وقيل في يحيى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا • فاخبر عيسى عن نفسه بسلام الحق عليه
والحق اخبر بسلامه على يحيى فاى مقام اتم • فقال لى الست من اهل القران قلت له بلى انا من اهل القران فقال لى انظر فيما جمع الحق بينى وبين ابن خالتى ليس قد قال لى
ونبيا من الصالحين فجمعنى في الكرامة • الم يقل عن عيسى بن خالتى انه من الصالحين كما قال عنى فعينه في الكرامة • ثم قال ان عيسى هذا لما كان كلامه في المهد دلالة
على براءة خالتى مما نسبت اليه بين عن الله الا هو بنفسه فقال والسلام على يعنى من الله قلت له صدقت فقلت ولكن سلم بالتعريف وسلام الحق عليك بالتنكير
والتنكير اعم فقيل لى ما هو تعريف جنس فلا فرق بينه بالالف واللام وبين عدمهما فانا واياه في السلام على السوا في الصلاح كذلك • وجا الصلاح لنا بالبشارة

بى ودى عيسى بالملكية فقلت له افدنى افادك الله فقلت له فلم كنت حصورا • فقال لى ذلك من اثر همة والدى في استفراغه في مريم البتول والبتول المنقطعة عن الرجال
لما دخل عليها المحراب وراى حالها فاعجبه • فدعا الله ان يرزقه ولدا مثلها • فخرجت حصورا منقطعا عن النسا فاهى صفة كمال • وانما كانت اثر همة • فان في الانكاح
عين الكمال • قلت فنكاح الجنة ما فيه نتاج فقال لا نعم بل هو نتاج ولابد ولا دنه نفس يخرج من الزوجة عند الفراغ من الجماع فان الانزال ريح كما هو في الدنيا
ما يخرج ذلك الريح بصورة ما وقع عليه الاجتماع بين الزوجين فمنا من يشهد ذلك • ومنا من لا يشهده كما هو الامر في الدنيا عالم غيب لمن غاب عنه وعالم شهادة
لحق من يشهده • قلت له افدنى افادك الله من نعمة العلم به • ثم قلت له هذه سماؤك قال انا متردد بين عيسى وهرون • اكون عند هذا واكون عند هذا
وكذلك يوسف وادريس عليهما السلام • فقلت له فلم خصصت هرون دون غيره من الانبيا فقال لى لحرمة النسب ما جئت لعيسى الا لكونه ابن خالتى فازوره
زيارة رحم • واتى الى هرون لكون خالتى اخا له دينا ونسبا قلت فاهو اخوها لان بينهما زمانا طويلا وعالما • فقال لى والى ثمود اخاهم صالحا ما هذه
الاخوة الا ترى هو اخو ثمود لابيه وامه فهو اخوهم فسمى القبيلة باسم ثمود • فكان صالح من نسل ثمود • فهو اخوهم بلا شك • ثم جاء بعد ذلك الدين
الا ترى اصحاب الايكة لما لم يكونوا من مدين وكان شعيب من مدين فيقال في شعيب اخو مدين والى مدين اخاهم شعيبا • ولما جاء ذكر اصحاب الايكة قال اذ قال
لهم شعيب ولم يقل اخاهم لانهم ليسوا من مدين فرماني بهما صلة رحم • فانا بعيسى اقرب منى الى هرون • ثم عرج بى الى يوسف عليه السلام فقلت له بعد ان
سلمت عليه • فردوسهل بى ورحب يا يوسف لم لم تجب الداعى حين دعاك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن نفسه لو ابتليت بما ابتلى به لاجبت الداعى
ولم يبق في السجن حتى يابيه الجواب من الملك بما يقول النسوة • فقال لى بين الذوق والفرض ما بين السماء والارض كثير بين ان تفرض الامر او تذوقه من نفسك
لو سالته صلى الله عليه وسلم ما نسبالك لطلب صحة المراودة في غيبته فانها ادل على براءته من حضوره • ولما كان رحمة كان من عالم السعة والسجن ضيق
فاذا جاء من حاله هذه سارع الى الانفراج • وهذا فرض فالكلام مع التقدير المفروض ما هو مثل الكلام مع الذايق الا تراه صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك
الا في معرض نسبة الكمال الى فيما تحملته من الغربة على فقال ذلك للتاديب معى لكونى اكرمته بالزمان كما قال في ابراهيم نحن احق بالشك من ابراهيم فما شك فيه
ابراهيم • وكما قال في لوط يرحم الله اخى لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد اتراه اكذبه حاشا لله فان الركن الشديد الذى اراده لوط هو القبيلة • والركن
الشديد الذى ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الله • فهذا تنبيه لك ان لا تحرى نفسك فيما لا ذوق لك فيه بجرى من ذاق فلا تقل لو كنت انا عوض فلان
لما قيل له كذا وقال كذا ما كنت اقوله لا والله • بل لو ما لك لقلت ما قاله • فان الحال الاقوى حاكم على الحال الاضعف • وقد اجتمع في يوسف عليه السلام
وهو رسول الله حالان • حال السجن وحال كونه مفترى عليه • والرسول يطلب ان يتقرر في نفس المرسل اليهم ما يقبل به دعاءه فيما يدعوهم به اليه
والذى نسب اليه معلوم عند كل احد انه لا يقع من مثل من جاء يدعوهم اليه فلا بد ان يطلب البراءة من ذلك عندهم ليؤمنوا بما جاء به من عند ربه ولم
يحضر بنفسه ذلك المجلس حتى لا تدخل الشبهة في نفوس الحاضرين بحضوره • وكثير بين من يحضر في مثل هذا الموطن وبين من لا يحضر • فاذا كانت المراة
تحق يوسف في غيبته بما براته واضافت المراودة لنفسها لتعلم ان يوسف لم يخن العزيز في اهله وعلمت انه احق بهذا الوصف منها في حقه فما برات نفسها
لما قالت ان النفس لامارة بالسوء • فمن نبوة يوسف عليه السلام اقامته في السجن بعد ان دعاه الملك اليه وما علم قدر ذلك الا النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال
عن نفسه لاجبت الداعى ثناء على يوسف • فقلت له فالاشتراك في اخبار الله عنك اذ قال تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فما ذا يدل في اللسان على احدية
المعنى فيه لذلك فقلت للملك على لسان رسوله ان يسال عن النسوة وشان الامر فما ذكرت المراة الا انها راودته عن نفسه وما ذكرت انه راودها فلو ما كان منه هم
من ذلك لما لم يتمم الله في التعبير عذرا لى للنا مراولا عين في ذلك حالا • فقلت له لا بد من الاشتراك في اللسان • قال صدقت فانها همت بي لتقهرنى على ما تريد منى
وهممت انا بها لا قهرها في الدفع عن ذلك • فالاشتراك وقع في طلب القهر منى ومنها • فلهذا قال تعالى ولقد همت به في عين ما همت بها ولم الا القهر فيما يريد كل واحد
من صاحبه • دليل ذلك قولها الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه • وما جاء في السورة قط انه راودها عن نفسها فاراه الله البرهان عند ارادته القهر في دفعها
عنه فيما تريد منه • فكان الذى اراده ان يدفع عن نفسه بالقول اللين كما قال لموسى عليه السلام وهرون فقولا له قولا لينا • اى لا تعنف عليها وتبسها فانها امراة
موصوفة بالضعف على كل حال • فقلت له افدتنى افادك الله • ثم ودعته وانصرفت الى ادريس عليه السلام • فسلمت عليه فردوسهل ورحب وقال اهلا بالوارث
المحمدى • فقلت له كيف ابهم علينا الامر على ما وصل الينا فما علمنا امر الطوفان حتى لا نشك فيه • والنبى وافق مع ما يوحى به اليه فقال تعالى وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون • فهذا مما اوحى به الى قلت له وصلنى عنك انك تقول بالخرق قال فلولا الخرق ما رفعت مكانا عليا • فقلت فاين مكانتك من مكانك فقال الظاهر
عنوان الباطن • قلت بلغنى انك ما طلبت من قومك الا التوحيد لا غير قال وما فعلوا فانى كنت نبيا ادعو الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد فان التوحيد ما انكره
احد • قلت هذا غريب • ثم قلت يا واضع الحكم • الاجتهاد في الفروع مشروع عندنا وانا اسال علما الزمان فالوفى الاصول مشروع فان الله احل ان يكلف
نفسا الا وسعها • قلت فلقد كثر الاختلاف في الحق والمقالات فيه • قال لا يكون الا كذلك فان الامر تابع للمزاج • قلت فرايتكم معاشر الانبيا ما اختلفتم
قال لانا ما قلناه عن نظر • وانما قلناه عن الواحد • فمن علم الحقايق علم ان الانبيا جميعهم على قول واحد في الله بمنزلة قول واحد من اصحاب النظر فقلت
لعل الامر في نفسه كما قيل لكم فان ادلة العقول تختبل امورا مما جئتم به في ذلك فقال الامر كما قيل لنا وكما قال من قال فيه فان الله عند قول كل قائل ولهذا
ما دعونا الناس الا الى كلمة التوحيد • ومن تكلم في الحق من نظره ما تكلم في محظور فان الذى شرع لعباده توحيد المرتبة وما شم الامن قال بها • قلت فالمشركون
قال ما اخذوا الا بالوضع • فمن كونهم كذبوا الى وضاعهم اتخذوها قربة ولم ينزلوها منزلة صاحب تلك الرتبة الاحدية • قلت كانى رايت في واقعتى
شخصا بالطواف اخبرنى انه من اجدادى • وسمى لى نفسه فسالته عن زمان موته فقال اربعون الف سنة • فسالته عن ادم لما تقرر عندنا في التاريخ لمدته
فقال لى عن اى ادم تسال عن ادم الاقرب فقال صدق اى نبى الله • ولا اعلم للعالم مدة نقف عندها بجملتها الا انه بالجملة لم يزل خالقا ولا يزال دنيا واخرة
والاجال في المخلوق بانتهاء المدد لا في الخلق فالخلق مع الانفاس يتجدد • فما علمناه علمناه • ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء • فقلت له فما بقى لظهور الساعة •
فقال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون • فقلت فعرفنى بشرط من شروط اقترابها فقال وجود ادم من شروط الساعة فقلت فهل كان قبل الدنيا

دار غيرها قال الدار الوجود واحدة • والدار ما كانت دنيا الا بكم • والآخرة ما تميزت عنها الا بكم وانما الامر في الاجسام اكوان واستحالات واتيان وذهاب لم يزل ولا يزال • قلت ما ثم قال ما تدرى وما لا تدرى • قلت فاين الخطا من الصواب • قال الخطا امر اضافى والصواب هو الاصل • فمن عرف الله وعرف العالم عرف ان الصواب هو الاصل المستصحب الذى لا يزال • وان الخطا بتقابل النظرين ولا بد من التقابل فلا بد من الخطا • فمن قال بالخطا قال بالصواب • ومن قال بعدم الخطا قال بالصواب وجعل الخطا من الصواب • قلت من اى صنف صدر العالم قال من الجود قلت هكذا سمعت بعض الشيوخ يقول قال صحيح ما قال • قلت والى ماذا يكون المآل بعد انتقالنا من يوم العرض قال رحمه الله وسعت كل شئ • قلت اى شئ قال الشيئان • فالباقى ببقاء رحمة والذى وجد اوجد برحمة ثم قال الحال العوارض ثابتة في وجودها • والعوارض تتعدد عليها بالامثال والاضداد • قلت ما الامر الاعظم فان العالم به اعظم • ثم ودعته وانصرفت فنزلت بهرون • فوجدت يحيى قد سبقنى اليه • فقلت له ما رايتك في طريقى فهل ثم طريق اخرى فقال لكل شخص طريق لا يسلك عليها الا هو • فقلت له اين هى هذه الطرق فقال تحدث بحدوث السلوك • فسلمت على هرون عليه السلام فرد وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث الكمل • قلت انت خليفة الخليفة مع كونك رسولا نبيا فقال اما انا فنبى بحكم الاصل وما اخذت الرسالة الا بسؤال اخى وكان لو وحى الى ما كنت عليه • قلت يا هرون ان ناسا من العارفين زعموا ان الوجود ينعدم في حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى للعالم عندهم ما يلتفتون به اليه في جنب الله ولا شك انهم في المرتبة دون امثالكم • واخبرنا الحق انك قلت لاخيك في وقت غضبه فلا تشمت بى الاعدا فجعلت لهم قدرا • وهذا حال بخلاف حال اولئك العارفين فقال صدقوا فيما ذاقوا ما زادوا على ما اعطاه ذوقهم • ولكن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم قلت لا • قال فنقصهم من العلم بما هو الامر عليه على قدر ما فاتهم • فعندهم عدم العلم • فنقصهم من الحق على قدر ما احتجب عنهم من العالم فان العالم كله هو عين تجلى الحق لمن عرف الحق • فاين يذهبون ان هو الا ذكر للعالمين بما هو الامر عليه • شعر

فليس الكمال سوى كونه • فما فاته ليس بالكامل
فيا قائلا بالفنا انه • ولا تتبع النقد بالاجل
ولا تتبع النفس اغراضها • ولا تمزج الحق بالباطل

ثم ودعته ونزلت بموسى وحوصل من السنبل الحاصل • ولا تركن الى فائت
عليه السلام • فسلمت عليه فرد وسهل ورحب • فشكرته على ما صنع في حقنا مما اتفق بينه وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المراجعة في حديث فرض الصلوات فقال لى هذه فائدة علم الذوق فلمباشرة حال الا يدرك الا بها • قلت ما زلت تسعى في حق الغير حتى صح لك الخير كله فان سعى الانسان في حق الغير انما يسعى لنفسه في نفس الامر فما يزيده ذلك الا شكر الغير • والشاكر ذاكر لله بالحامد لله والساعى منطقه بلسان الحامد • فالساعى ذاكر لله بلسانه ولسان غيره قال الله تعالى يا موسى اذكرنى بلسان لم تعصنى به قط فامره ان يذكره بلسان الغير فامره بالاحسان والكرم • ثم قلت له ان الله اصطفاك على الناس برسالاته وبكلامه • وانت سالت الرؤية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت فقال وكذلك كان لما سالته الرؤية اجابنى • فخررت صعقا فرايته في صعقتى قلت موتا قال موتا قلت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم شك في امرك اذا وجدك يوم البعث فلا يدرى اجوزيت بصعقة الطور فلم تصعق في نفخة الصعق فان نفخة الصعق ما نعم فقال صدق جازانى الله بصعقة الطور • فما رايت الله تعالى حتى مت ثم افقت فعلمت من رايت • ولذلك قلت تبت اليك • فانى ما رجعت الا اليه فقلت انت من جملة العلماء بالله فما كانت رؤيتك الله عند الحين سالته اياها فقال واجبة وجوبا عقليا لك فبماذا اختصصت دون غيرك • فقال كنت اراه وما كنت اعلم انه هو • فلما اختلف على الموطن ورايته علمت من رايت • فلما افقت ما انحجبت واستصحبتنى رؤيته الى الابد • فهذا الفرق بيننا وبين المحجوبين عن علمهم بما يرونه فاذا ما تواروا والحكم لهم الموطن • فلو ردوا القالوا امثال قلنا • قلت فلو كان الموت موطن رؤيته لراه كل ميت وقد وصفهم الله بالحجاب عن رؤيته قال نعم هم المحجوبون عن العلم به انه هو واذا كان في نفسك لقا شخص لست تعرفه بعينه • وانت طالب له من اسمه وحاجتك اليه فلقيته وسلمت عليه وسلم عليك في جملة من لقيت ولم تعرف انه فقد رايته وما رايته • ولا تزال طالبا له وهو بحيث تراه فلا معول الا على العلم • ولهذا قلنا في العلم انه عين ذاته اذ لو لم يكن عين ذاته لكان المعول عليه غير الله ولا معول الا على العلم • قلت ان الله دكا الجبل وذكر عن نفسه انه تجلى للجبل • فقال لا يثبت شئ لتجليه ولا بد من تغير الحال • فكان الدك للجبل كالصعق لموسى يقول موسى فالذى دكه اصعقنى • قلت له ان الله تولى تعليمى فتعلمت منه على قدر ما اعطانى فقال هكذا تعلمه مع العلماء به • فخذ منه لا من الكون فانك لن تاخذ الا على قدر استعدادك ولا تحجبك عنه بامثالنا • فانك لن تعلم من حصنا الا ما نعلم منه من تجليه فانا لا نعطيك منه الا على قدر استعدادك فلا فرق فانتسب اليه فانه ما ارسلنا الا لندعوكم اليه لا لندعوكم الينا فهى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله • كذا جاء في القرآن وقال وكذلك هو • قلت بماذا سمعت كلام الله قال بسمعى قلت وما سمعك قال هو • قلت فبماذا اختصصت قال بذوق في ذلك لا يعلمه الا من ذاقه فقلت له فكذلك اصحاب الاذواق قال نعم • والاذواق على قدر المراتب • ثم ودعته وانصرفت فنزلت بابرهيم الخليل عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب فقلت يا ابت لم قلت بل فعله كبيرهم قال لانهم قالوا انت فعلت هذا • قلت فاشارتك بقولك هذا • قال الى نفسى • قلت الى اعلم ان الاشارة ابدا وقرينة الحال تقول بل فعله كبيرهم • ولنسالوهم اقامة الحجة عليهم منهم • فقال الحجة على القوم الا ترى الى ما قال الحق في ذلك وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه • وما كان اعتقاد القوم في الاله الا انه نمرود بن كنعان لم تكن تلك الاحجار الهتهم ولا كان نمرود الهها عندهم وانما كانوا يرجعون في عبادتهم الى ما اعتقدوه الهة لا الى الاحجار الاجلها • وكذلك لما قال ابرهيم ربى الذى يحيى ويميت لم يجرا نمرود ان ينسب الاماتة والاحيا الا لالهتهم التى وضعها لهم لئلا يفتضح فقال انا احيى وامتت فعدل الى نفسه سترا لالهتهم عندهم حتى لا يتنزل الحاضرون • ولما علم ابرهيم قصور افهام الحاضرين عما اجابه لو فصله وطال المجلس بعدل الى الاقرب في افهامهم فذكر حديث اتيان الله بالشمس من المشرق وطلب ان ياتى بها من المغرب • فبهت الذى كفر فقال له هذا اعجاز من الله كونه بهت فيما له فيه مقال وما كان نمرود الا نعلم لو قاله • قيل له قد كانت الشمس طالعة من المشرق وانت لم تكن واكذبه من تقدمه بالسن على البديهة فقال وما المقال قلت يقول ما فعل الامر بحكمك • ولا يبطل الحكمة لاجلك فما صدقت فكان بهتا اعجازا من الله سبحانه حتى علم الحاضرون ان ابرهيم عليه السلام على الحق ولم يكن لنمرود ان يدعى الالوهية • ثم رايت البيت المعمور فاذا به قلبى واذا بالملائكة التى تدخله كل يوم تجلى الحق له سبحانه الذى وسع في سبعين الف حجاب وظلمه فهو تجلى فيها لقلب عبد لو تجلى دونها لاحرقت سبحات وجهه عالم الخلق من ذلك العبد • فلما فارقته جئت سدرة المنتهى فوقفت بين فروعها الدنيا والقصوى • وقد غشيها انوار الاعمال وصدحت في ذرى افنانها طيور ارواح العاملين وهى على نشاة الانسان • واما الانهار الاربعة فعلوم الوهب الالهى الاربعة التى ذكرناها في جزء لنا

سمناه مراتب علوم الوهب ثم عاينت متكآت رفارف العارفين تغشاها الانوار حتى صرت كلى نورا وخلع على خلعة ما رايت مثلها فقلت الهى الآيات شتات فانزل على عند هذا القول قل آمنا بالله وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فاعطانى في هذه الآية كل الآيات وقرب على الامر وجعلها لى مفتاح كل علم فعلمت انى مجموع من ذكر لى وكانت لى بذلك البشرى بانى محمدى المقام من ورثة جمعية محمد صلى الله عليه وسلم فانه آخر مرسل وآخر من اليه نزل • آتاه جوامع الكلم وخص بست لم يخص بها رسول امة من الامم لعموم رسالته لعموم ست جهاته • فمن اى جهة جئت لم تجد الا نور محمد صلى الله عليه وسلم ينفهق عليك • فما اخذ الا منه ولا اخبر رسول الا عنه فعندما حصلت في ذلك قلت حسبى حسبى قد ملأ اركانى فما وسعنى مكانى • وازال عنى به امكانى • فحصلت في هذا الاسراء معانى الاسما كلها • فرايتها كلها ترجع الى مسمى واحد وعين واحدة • فكان ذلك المسمى مشهودى وتلك العين وجودى • فما كانت رحلتى الا فى • ودلالتى الا على • ومن هنا علمت انى عبد محض ما فى من الربوبية شئ اصلا • وفتحت خزائن هذا المنزل فرايت فيها من العلوم علم احدية عبودة التشريف • ولم اكن رايته قبل ذلك وانما كنت رايت جمعية العبودة علم الغيب عين الشهادة واين مقطع الغيب من العالم وبرجع الكل في حق العبد شهادة • واعنى بالغيب غيب الوجود اى ما هو في الوجود وهو مغيب عن بعض الابصار والبصائر • واما غيب ما ليس بموجود فمفتاح ذلك الغيب لا يعلمه الا هو تعالى • ورايت فيه علم البعد والقرب • فمن وعمن • ورايت فيه علم خزائن مزيد العلوم وتنزلها على قلوب العارفين ومن يخف ومن يقسمها على القلوب • وما تنزلها عن سؤال وعن غير سؤال • سؤال الانسان مزيد العلم فليسال كما امر الله تعالى نبيه ان يسال اذ قال له قل رب زدنى علما • فكن ولم يعين نعم فاى علم نزل عليه دخل تحت هذا السؤال فانه لتزول عن سؤال الاعظم لذة من لا تزول عن غير سؤال فان في ذلك ادراك النعمة وذلة الافتقار واعطا الربوبية حقها والعبودة حقها فان العبد ما مور ان يعطى كل شئ حقه كما اعطى الله تعالى كل شئ خلقه • وفي العلم المنزل عن السؤال من علو المنزلة ما لا يقدر قدره الا الله • ورايت علم حصر الآيات في السمع والبصر فاما مشهود واما خبر • ورايت التوراة وعلم اختصاصها بما كتبها الله بيده وتحدث من ذلك لكونه كتبها بيده ولم يحفظها من التبديل والتحريف الذى حرفه اليهود اصحاب موسى • فلما تحدثت من ذلك قيل لى في سرى اسمع الخطاب بلا ذى المتكلم واشهده في اتساع رحمة انا فيها واقف وقد حاطت بى فقال لى اعجب من ذلك ان خلق آدم بيديه وما حفظه من المعصية ولا من النسيان واين ذاتية اليد من اليدين من هذا فاعجب دما توجهت اليدان الا على طينته وطبيعته • وما جاءته الوسوسة الا من جهة طبيعته لان الشيطان توسوس اليه وهو مخلوق من جزء ما خلق منه آدم فما نسى ولا قبل الوسوسة الا من طبيعته وعلى طبيعته توجهت اليدان • ثم مع هذا ما حفظه مما حمله في طينته من عصاة بنيه فلا يعجب لتغيير اليهود التوراة فان التوراة ما تغيرت في نفسها • وانما كان تلقيهم اياها وتلفظهم بها محل التغيير فنسب ذلك الى كلام الله فقال يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ان كلام الله معقول عندهم • وابدوا في الترجمة خلاف ما هو في صدورهم عندهم وفي مصحفهم المنزل عليهم فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وابقوا الاصل على ما هو عليه ليبقى لهم العلم ولعلمائهم • وآدم مع اليدين عصى بنفسه ولم يحفظ حفظ كلام الله • فهذا اعجب وانما عصم كلام الله لانه حكم والحكم معصوم ومحله العلماء به • فما هو عند العلماء محرف وهم يعرفونه لا تباعهم • وآدم ما هو حكم الله فلا تلزمه العصمة في نفسه وتلزمه العصمة فيما ينقله عن ربه من الحكم اذا كان رسولا هو وجميع الرسل • وهذا علم شريف فان الله ما جعل في العالم هدى لا يصح ان يعود عمى فانه ابدا لمن اوصله اليه فما تصف بالعمى الا من يصل اليه الهدى من ربه • ومن قيل له هذا هدى لا يقال انه وصل اليه حتى يكون هو الذى نزل عليه الهدى وحصل له العلم بذلك فان هذا لا يكون عنده عمى ابدا • فما استحب العمى على الهدى الا من هو مقلد في الامر لابناء جنسه • فالعمى يوافق طبعه • والهدى يخالف طبعه فلذلك يؤثره عليه • ورايت فيها علم من اعاد على الله اعتمد • وهذا هو التوكل الخامس وهو قوله تعالى في سورة المزمل فاتخذه وكيلا • ورايت علم ما ينال بالوهب وعلم ما ينال بالكسب • ورايت فيها علم الفرق بين شكر المكلف وشكر العبد • ورايت فيها علم ما تنوع الاحكام لتنوع الزمان فانه من المحال ان يقع شئ في العالم الا بترتيب زمانى وتقدم وتاخر ومفاضلة لان الله اشهدنى اسماءه فرايتها تتفاضل لاشتراكها في امور وكل اسم لا يقع فيه اشتراك مع اسم لا مفاضلة بينهما بين الاسمين فاعلم ذلك فانه علم عزيز • ورايت فيها علم تسليط العالم بعضه على بعض وما سببه • فرايته من حكم الاسماء الالهية وطلبها ظهور آثارها ولا سيما ما هى عليه من الغيرة • ورايتها تستعين بالمشار اليها من الاسماء فهى المعانة المعينة • ولذلك خرج الخلق على صورتها فمنها المعان والمعين • ولما وقع الامر هكذا خاطبهم بحكم التعاون • فقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فيكون ما فطروا عليه عبادة فانهم قد يتعاونون بتلك الحقيقة على الاثم والعدوان • ورايت علم الخير • فرايته آخر ما ينتهى اليه المعاد وهو سبب ما للحق الى الرحمة فان الله يتعذر خلقه بذلك فيما كان منهم • فانه لا يبقى منهم الا التضرع الطبيعى ولولا ان نشا الآخرة مثل نشا الدنيا ذو جسم طبيعى وروح ما صح من الشقى طلب لانه اذ لو لم يكن هناك امر طبيعى لم يكن للنفس اذا جهلت من ينبهها على جهلها لعدم احساسها اذ لا حس لها الا بالجزء الطبيعى الذى هو الجسد المركب • وبما يحصل شقاوتها وكان النفس بعد المفارقة اذا فارقت وهى على جهالة كان شقاوها جهلها ولا تزال فيه ابدا • فمن رحمة الله بها ان جعل لها هذا المركب الطبيعى في الدنيا والآخرة وما كل احد يعلم حكمة هذا المركب الذى لا يخلو حيوان عنه • ورايت علم الرجعة وهو علم البعث وحشر الاجساد في الآخرة وان الانسان اذا انتقل من الدنيا لن يرجع اليها ابدا لكنها تنتقل معه بانتقاله • فمن هذه الدار من ينتقل الى الجنة • ومنها ما ينتقل الى النار فالنار والجنة نعيم الدار الدنيا ونقمتها فانه ما بقى الا الجنة والنار • والدنيا لا تنعدم ذاتها بعد وجودها ولا شئ موجود فلا بد ان تكون في الدارين او في احدهما فاعطى الكشف ان تكون منقسمة بين الدارين • وقد ورد في الخبر النبوى مرفوعا للثمانية غنمه • وكان بعض الصحابة يقول يا عمر متى تعود نارا وهو الحميم الذى يشربه اهل النار • وقوله صلى الله عليه وسلم في الاربعة الانهار انها من الجنة • فذكر سيحان وجيحان والنيل والفرات • وبين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة • والاخبار في ذلك كثيرة ولسنا من اهل التقليد بحمد الله بل الامر عندنا كما آمنا به من عند ربنا شهدناه عيانا • ورايت فيها علم مرتبة قول النبى صلى الله عليه وسلم الحكماء من قبلكم الاثم واتى لك من الشرف والحمد في موطنه فلا يهمل مثل هذا فان لكل موطن شرفا يخصه لا يكون شرفه الا به • وهنا زلت جماعة من العارفين حيث لم يشرفوا بين شرف النفوس وشرف العقول وانهما لا يعتدلان وان الكمال في وجود الشرفين • ورايت فيها علم ما يرى الانسان الا ما كان عليه سواء عرف ذلك او جهله فانه لا بد ان

دك الجبل

يتهمه فيعرفه فى الموضع الذى لا ينفعه العلم به ولا مشاهدته اياه • ورايت فيها علم التداخل فى الدور وهو انه لا يكون الحق الا بصورة الخلق فى الفعل فلا يكون
الخلق فيه الا بصورة الحق فهو دور لا يؤدى الى امتناع الوقوع بل هو الواقع الذى عليه الامر فان الله لا يمل حتى تملوا فهذا حكم خلق فى حق وقال تعالى فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا • فهذا منه كما كان عوده وملكه منا • ورايت فيها علم منزلة القرآن من العالم ولمن
جاء ولما جاء والى من يعود • ورايت فيها علم التلبيس وان اصله العجلة • فلو اتاد وتبصر وتفكر لم يلتبس عليه امر وقليل فاعل ذلك • ورايت فيها علم الليل وحده
والنهار وحده والزمان وحده واليوم وحده والدهر وحده • والعصر وحده • والمدة وحدها • ورايت فيها علم التفصيل وبما ظهر • ورايت فيها علم ما لزم الانسان
من حكم الله الذى فصله الشرع فلا ينفك عنه • ورايت فيها علم تقابل النسختين وان الانسان فى نفسه كتاب ربه • ورايت فيها علم سبب خوف العذاب
فى الآخرة وهو جلى • والعلم الخفى انما هو فى وجوب سبب عذاب الدنيا ولا سيما فى حق الطفل الرضيع • وهل الطفل الرضيع وجميع الحيوان لهم تكليف الهى
رسول منهم فى ذواتهم لا يشعر به وان الصغير اذا كبر وكلف لا يشعر ولا يتذكر تكليفه فى حال صغره لما يقوم به من الآلام وبالحيوان فانه تعالى
ما يعذب ابتداء ولكن يعذب جزاء فان الرحمة لا تقتضى فى العذاب الا الجزاء للتطهير ولولا التطهير ما وقع العذاب • وهذا من اسرار العلم الذى
اختص الله به من شاء من عباده ولكل امة رسول وان من امة الا خلا فيها نذير • وما من شىء فى الوجود الا وهو امة من الامم قال تعالى وما من دابة
فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم فى كل شىء وقال صلى الله عليه وسلم • فما من آية الا وهى تحت خطاب الهى على لسان نذير بعث اليها منها • وفيها
ورايت فيها علم حكم الوجوب الموسع المخير كاوقات الصلوات • والتخيير فى الكفارات • ورايت فيها علم كون الحق مع ارادة العبد لا تخالفه • وهذه
الصفة بالعبد اولى • فكما امر الله عبده فعصاه كذلك دعاه عبده فلم يجبه فيما سال فيه كما امره فلم يطعه • الا ترى الى الملكة لما لم تعص امر الله
اجابها الله فى كل ما سالته فيه حتى ان العبد اذا وافق فى الصلاة تامينه تامين الملكة لا يعص امر الله غفر له • ورايت فيها عموم العطاء الالهى
وانه من الكرم الالهى ايثار الكثير فى العالم المكلف فانه لا بد لطائفة من التبديل • فيبدلها كبيرا بكبير احياء نفس بقتل نفس فى كل نوع وكل جنس من الله
من بدله بالتوبة والعمل الصالح ومن الناس من يبدله بعد اخذ العقوبة حقها منه • وسبب انفاذ الوعيد فى حق طائفة حكم المشية الالهية • فاذا
انتهت المدة طلبت المشية فى ذلك تبديل العذاب الذى كانوا فيه بالنعيم المماثل له فان حكم المشية فى ذلك التبديل اقوى من حكم الامر وقد وقع
التبديل بالامر فهو بالارادة احق بالوقوع وستر الله هذا العلم عن بعض عباده • واطلع عليه من شاء من عباده وهو من علم الحكمة التى من
اوتيها اوتى خيرا كثيرا ولذلك قال الحق تعالى كان غفورا رحيما • غفورا يستر رحيما بذلك الستر بعد قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وقال فى المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم • فجاء بالمغفرة والرحمة فى حق التائب
وصاحب العمل الصالح كما جاء بهما فى المسرفين الذين لم يتوبوا ونهاهم عن القنوط • واكد بقوله جميعا • واكثر من هذا الايضاح الالهى فى مال عباده
الى الرحمة ما يكون مع عمارة الدارين الجنة وجهنم وان لكل واحدة منهما ملوها لا يخرجون منها فعطاء الله لا مانع له وانما الاسم المانع انما متعلقه ان
يمنع زيد ممنوع عن عمرو وكان نعيم عمرو ممنوع عن زيد • فهذا حكم المانع الا انه يمنع شمول الرحمة • ورايت فيها علم الفرق بين مفاضلة المفضول
فى الدنيا وبينهم فى الآخرة • ورايت فيها علم من ترك مع ما هو عليه لماذا ترك وسببه • ورايت فيها علم ان الله هو المعبود فى كل معبود من خلف حجاب
الصورة • ورايت فيها علم الرفق بالعالم ومعاملة كل صنف بما يليق به من الرفق • ورايت فيها علم ما يحمى الانسان ان الامر عرشه لا غيره • ورايت
علم الحدود فى التصرفات ومقاديرها واوزانها • ورايت فيها علم التخلق بالاخلاق الالهية من كونه ربا خاصة • ورايت فيها علم حكم مرتبة الجزء
من الكل وان كان الجزء على صورة الكل • ورايت فيها علم تاثير المثل فى مثله بماذا اثر فيه • وليس احدهما باولى من الآخر • والاحق بنسبة التاثير اليه
والمثلان ضدان فافهم • ورايت فيها علم العبث • وكيف يصح مع قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا • والعبث فيما بينهما
فباى نظر يكون عبثا • وباى نظر لا يكون باطلا • وقول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فقيد وما قيد الباطل • ورايت علم
فضل الذكور على الاناث • وهى مفاضلة عرضية لا ذاتية • ورايت فيها علم احكام المحال والحال والمكان والمتمكن فيه • ورايت فيها علم الحجاب المانع
من التاثير الالهى فى المحجوب بها • ورايت فيها علم سلطنة الاجدية وانه لا يبقى لسلطانها احد وهل يصح بها تحل ام لا فالذى قال التجلى فيها ما يريد
اجدية الواحد او اجدية المجموع • ورايت فيها علم آداب السماع وترك الكلام عنده • ورايت فيها علم اخلاق الادنى بالاعلى فى حكم ضرب المثل
ومن هو هذا الاعلى وبماذا كان اعلى • ورايت فيها علم المحمود على الثناء على مركان تبرئه قبل الخبر ورايت علم السبب المانع الذى يمنع العاقل من هو له
الاسم الاحد بالاولى والاحق • ورايت فيها علم العروج والنزول من الشخص الواحد لاختلاف الاحوال • ومن نزل لماذا نزل ومن انزله ومن صعد
لماذا صعد ومن صعده • ورايت فيها علم احوال الناس فى البرزخ فانه تفاضلت فيه الاخبار • فهل يعم التقابل او يخص وهو العموم والخصوص
فى الزمان او فى الاشخاص • ورايت فيها علم ما فائدة الآيات التى لا تاتى الا اعجازا فلا تمس شيئا • ورايت فيها ما السبب الذى اخر الضعيف من جميع
الوجوه على القوى من جميع الوجوه مع علمه بانه قادر على اهلاكه • ورايت فيها علم طاعة ابليس ربه فى كل شىء الا فى السجود لآدم • ولما ذكر آدم انه
عصى نهى الله • وقيل فى ابليس ابى ولم يقل فيه عصى امر الله هل ذلك شرف يرجع لآدم لكونه على الصورة وما لابليس هذا المقام • وذكر الله فى آدم
انه عصى ربه فذكر من عصى ولم يذكر فى حق ابليس الا ابى ولم يذكر انه ابى امتثال امر ربه • وفى آية اخرى قيل لم يكن من الساجدين • وفى آية اخرى
قال استكبرت • وفى آية اخرى قال أاسجد لمن خلقت طينا • وفى آية اخرى قيل ابى ان يكون مع الساجدين فانظر ما افادك الحق فى هذه الآيات
وما فى طيها من الاسرار • ورايت فيها علم الاعتبار • ورايت فيها علم من فضل آدم من المخلوقين وان فضله لم يعمهم • وهكذا اخبر فى رسول الله صلى الله
فى ما فعله رايتها • وهكذا اخبر الخليل ابرهيم عليه السلام شيخنا ابا مدين بان فضل آدم لم يعمهم ورايت فيها علم الامامة والامام • ورايت فيها علم
ان الدنيا عنوان الآخرة وضرب مثال لها وان حكم ما فيها هو اتم واكمل فى الآخرة • ورايت فيها علم السبب الذى لاجله يميل قلب صاحب العلم الى

عما تعطيه علمه وما حكمه • ورايت فيها علم سنة الله فى عباده لا تتبدل • ورايت فيها علم توقيت محادثة الحق التى لا بد لاصحاب العناية منها والجمع بين الشهود والمحادثة
وما يكون من المحادثة مسامرة • وان الحق لا يمتنع من المسامرة • ويمتنع من المحادثة فى اوقات ما وهى خطاب الهى من العبد لله ومن الله للعبد وما ينتج
هذا العالم لمن علمه يوم القيمة • ورايت فيها علم احوال الصادقين فى حركاتهم فى الدخول الى الحضرة الالهية من العالم • والخروج منها الى العالم وممن كمل
فى هذا المقام ابو يزيد البسطامى • ورايت فيها علم تشخص العدم حتى يقبل الحكم عليه بما يؤثر فيه الوجود وان لم يكن كذلك فلا يعقل • وصورته صورة
تجلى الحق فى اى صورة ظهر يحكم عليه بما يحكم به على تلك الصورة التى تجلى فيها ويستلزمه حكمها • ومن هنا نسب الحق تعالى ما نسب من كل ما جاء فى الكتاب والسنة
ولا يلزم التشبيه • ورايت فيها علم الطب الالهى فى الاجسام الطبيعية لا فى الاخلاق • وقد يكون فى الاخلاق فان مرض النفس بالاخلاق الدنية
اعظم من مرض الاجسام الطبيعية • ورايت فيها علم لما يتعدى العامل ما تقتضيه طبيعته ومزاجه اركان ذا مزاج وان كان العامل ممن لا مزاج له فاعلم
بحسب ما هو عليه فى ذاته • ورايت فيها علم من يسال عما يعلم فيجيب بانه لا يعلم • فيكون ذلك علما به عند السائل انه يعلم ما ساله عنه السائل • ورايت فيها
علم التعاون على حصول العلم اذا وجد هل يحصل به كل علم يتعاون عليه او يحصل به علم بعض العلوم دون بعض • ورايت فيها علم سبب وضع الشرائع وارسال
الرسل • ورايت فيها علم التحكم على الرسل بما سببه • فهل هو محمود او مذموم • او فى موطن محمود وفى موطن مذموم • ورايت فيها علم المانع من وقوع الممكنات
دفعة واحدة اعنى ما وقع منها وهل ذلك ممكن ام لا • وفيما يمكن ذلك وفيما لا يمكن • والذى يمكن فيه هل وقع ام لا • وما ثم الا جوهر وعرض حامل ومحمول
قائم بنفسه • فيدخل فى ذلك التقسيم الجسم وغيره • وهل الجسم مجموع اعراض وصفات والجوهر كذلك ام ليس كذلك • ورايت فيها علم مرتبة التسعة
من العدد • ورايت فيها علم تعارض الخصمين ما ادائهما الى المنازعة • هل امر وجودى او عدمى • ورايت فيها علم الحق المخلوق به • ورايت فيها علم تسمية الاسم
الواحد من الاسماء بجميع الاسماء كما ذهب اليه صاحب خلع النعلين ابو القسم بن قسى فى كتاب خلع النعلين • ورايت فيها علم مراتب المحامد وعواقبها والله يقول الحق

[illegible]

شعر

فى معرفة منزل الافعال مثل اتى • ولم يات • وسياتى • وحضرة الامر وجاء • وصنف ما يوحى اليه على الدوام وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

اذا كان عين الجنس مثلى فى الفصل	فانى امتيازى بالحديث من النحل	ايا ناطق والطير مثلى ناطق	كما جاء فى القرآن فى سورة النمل
فلا تفرحن الا بما انت واجد	به فوجود الشكل بانى بالشكل	لقد كان لى شيخ عزيز مقدس	يقول بتفصيل الامور وبالوصل

قال الله تعالى واذ قال عيسى بن مريم أانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله • وهذا القول لا يكون الا يوم القيمة فما وقع فعبر بالماضى عن المستقبل
لتحقق وقوعه ولا بد • وزوال حكم الامكان فيه الى حكم الوجوب • وكل ما كان بهذه المثابة فحكم الماضى فيه والمستقبل على السواء • وسياقه بالماضى آكد
فى الوقوع وتحققه من سياقه على الاستقبال • اعلم ايها الولى اسعدك الله بالحق ونطقك به ان جماعة من اهل الله غلطوا فى امر جاء من عند الله تعالى وساعدهم
على غلطهم وما ساعدناهم ولم نمشهم اقوالهم لانتمائهم الى الله حتى لا ينتمى اليه سبحانه الا اهل حق وصدق وذلك ان الامر الذى غلطوا فيه علم الحق المخلوق به
وجعلوا هذا المخلوق به عينا موجودة لما سمعوا الله تعالى يقول انه خلق السموات والارض بالحق وما اشبه هذه الآيات الواردة فى القرآن • والباء
هنا بمعنى اللام • ولهذا قال تعالى فى تمام الآية تعالى الله عما يشركون من اجل الباء • والامر فى نفسه وحق السماء والارض وما نزل ما بينهما حتى يعم الوجود
كله مثل قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون كذلك ما خلق السموات والارض الا بالحق اى للحق فاللام التى نابت الباء هنا منابها عين اللام التى
فى قوله ليعبدون • كذلك ما خلق السموات والارض للحق والحق ان يعبدوه ولهذا قال تعالى عما يشركون • والشرك هو الظلم العظيم وما ظهر من موجود
الا من هذا النوع الانسانى وما ذكر الجن معه فى خلق للعبادة الا لكونه اغواه بالشرك لانه اشرك والانس هو الذى اشرك • هذا ان لم يكن الجن عبارة عن باطن
الانسان فكانه يقول وما خلقت الجن وهو ما استتر من الانسان وما بطن منه والانس وهو ما يبصر منه لظهوره الا ليعبدون ظاهرا وباطنا ثم قال تعالى اولم
ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين اى بين الخصومة ظاهرها وقال تعالى خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين وذلك لدعواه فى
الربوبية وما خلقه الله الا عبدا فلا ينبغى له ان ينازع ربه ربوبيته وما نازع فيها مخلوق الا هو ووصف خصومته بالابانة دون من وصفه بالخصومة من
الملأ الاعلى وغيرهم وفى دعوى غير الربوبية فانه ما من خصام يكون من مخلوق فى امر خلاف دعوى الربوبية الا وهو يمكن ان يكون الحق بيده فى ذلك ويخفى
على السامع والحاكم فلا يدرى هل الحق معه او مع خصمه • وهل هو صادق فى دعواه او كاذب للاحتمال المتطرق فى ذلك الا دعواه فى الربوبية فانه يعلم ما فى
نفسه ويعلم كل سامع من خلق الله تعالى انه كاذب فى دعواه وانه عبد ولذلك خلقه الله • فلهذا قيل فيه انه خصيم مبين اى ظاهر الظلم فى خصومته
لمن نازع ربه فى ربوبيته كيف يكون حاله • ثم ان هذا الانسان ليته يسعى فى ذلك فى حق نفسه فانه يعلم من نفسه انه ليس له حظ فى الربوبية
ثم يعرف الربوبية لخلق من خلق الله من حجر او نبات او حيوان او انسان مثله او جان او ملك او كوكب فانه ما بقى صنف من المخلوقات الا وقد عبد منه
وما عبد الا الانسان الحيوان • فاشقى الناس من باع آخرته بدنيا غيره • ومن هلك فيما لا يحصل منه شىء يشهد على نفسه انه اجهل الناس بعد
واعلم الناس بنفسه لانه ما ادعاها لنفسه ومن ادعاها لنفسه فانما استخف قومه فاطاعوه لذلك وهو يعلم خلاف ذلك من نفسه ولذلك قال ما علمت
لكم من اله غيرى فى اعتقادكم • واعلم ان الحق تعالى لا يخلق شيئا بشىء لكن يخلق شيئا عند شىء فكل ما تقتضى الاستعانة والسببية فهى لام • فما خلق الله شيئا
الا للحق وليحق ان يعبد فاذا هو خصيم مبين • وما زال الا من عمى القلوب التى فى الصدور عن الحق ولو كانت غير معرضة عن الحق مقبلة عليه لا بصرت الحق
فاقرت بالربوبية له فى كل شىء ولم تشرك بعبادة ربها احدا ولذلك قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا • والصالح الذى لا يدخله خلل فان ظهر
فيه خلل فليس بصالح وليس الخلل فى العمل وعدم الصلاح فيه الا الشرك فقال ولا يشرك بعبادة ربه احدا • فنكر ليعم كل من ينطلق عليه اسم احد وهو كل شىء فى علم
الحق والامر وعم الشرك الاصغر وهو الشرك فى العموم وهو الربوبية المستورة المنهمكة فى مثل فعلت وصنعت وفعل فلان • ولولا فلان • هذا هو الشرك

المغفور فانك اذا راجعت اصحاب هذا القول فيه رجعوا الى الله تعالى والشرك الذى فى الخصوص فهم الذين يجعلون مع الله الها آخر وهو الظلم
العظيم الذى ظلموا به هذا المقول عليه انه اله مع الله فظلموا الله فى وحدانية الالوهة اليه فاخذهم الله بظلم الشريك لا بظلم فى وحدانيته
فان الذى جعلوه شريكا تبرأ منهم يوم القيمة حيث تظهر الحقوق الى اربابها المستحقين لها • فعلى الحقيقة ان الله لا يخلق شيئا بشىء واذا خلقه لشىء فذلك
اللام لام الحكمة • وعين خلقه على الحكمة اذ خلقه تعالى لا يعلل فالحق عند الذات اثرت فيه العوارض ولا سيما الشخص الانسانى بل ما اثرت العوارض
الا فى الشخص الانسانى وحده دون سائر الخلق وما سواه فعلى اصله من تنزيه خالقه عن الشريك وكذلك قال وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون • هذا ضمير الجمع فى يفقهون انما هم الناس خاصة • فجميع المخلوقات عبد والله الا بعض المخلوقات الناس فالانسان الد الخصام حيث خاصم
فيما هو ظاهر الظلم فيه وليس الا الربوبية • وهل رأيتم عبدا خاصم ربه الا اذا خرج عن عبوديته وزاحم سيده فى ربوبيته فادعى ملكا لنفسه فاذا رأى
فيه سيده نازعه فيه وخاصمه • فما وقعت خصومة من عبد فى عبوديته وانما وقعت فيما هو رب فيه وما لك له وكثير من اهل الله من العلماء منهم من لا اذكره
ولا اسميه فان هذه النسبة اليه نسبة تنقص على جهله فلذلك ما ذكرت معه • فقرروا الحق المخلوق به على وجهين • فمنهم من جعل هذا يعنى الحق المخلوق
الحق
به عين علة الخلق والحق تعالى لا يعلل خلقه • هذا هو الصحيح فى نفسه حتى لا يعقل فيه امر يوجب عليه ما ظهر من خلقه بل خلقه الخلق منة منه على الخلق وابتداء
فضل وهو الغنى عن العالمين • ومنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عينا موجودة بها خلق الله ما سواها وهم القائلون ما صدر عن الواحد الا واحد
وكان صدور ذلك الواحد صدور معلول عن علة اوجبت العلة صدوره • وهذا فيه ما فيه • والذى نقول به انه اذا جاء امر الله والامر الامر ورد ذلك
توحيدا الى من له الامر فلا تشركوا والشرك ظلم مبرهن عليه • وهذا الظلم قد عمه الحجر • ولما كان العلم يحيى به القلوب كما تحيى بالارواح اعيان الاجسام
كما سمى العلم روحا تنزل به الملئكة على قلوب عباد الله • ويلقيه • ويوحى به من غير واسطة فى حق عباده ايضا • فاما الالقاء ووحيه به فهو قوله
يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده • وقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا • واما تنزل الملئكة به على قلوب عباده فهو قوله تعالى ينزل
الملئكة بالروح من امره على من يشاء من عباده • فهم المعلمون والاستاذون فى الغيب يشهدهم من نزلوا عليه • فاذا نزل هذا الروح فى قلب العبد
بتنزل الملك او بالقاء الله وحده حيى به قلب المنزل عليه • فكان صاحب شهود ووجود لا صاحب فكر وتردد ولا علم يقبل عليه دخلا فيشتغل بدفع ما جاء به
من درجة القطع الى حال النظر • والعبد العامر المحيى اما يفرح فيرى • واما ينزل عليه فى موضعه شعره ان الفرح لرؤية الآيات • نعت المحقق فى شهود
فانظر بفعل الحال تشهد كونه • وانظر الى الماضى بركب الآتى ان الوجود مبرهن عن نفسه بوجوده فى اكثر الحالات • فالحال شى الاحيا تشهد دائما
والماضى والآتى مع الاموات • فان قال المعتذر عن هؤلاء فما فائدة خلق الانسان الكامل على الصورة قلنا ليظهر عنه صدور الافعال والحلوبات
كلها مع وجود عينه عند انه عبد • فان غاية الامر الالهى ان يكون الحق مع العبد بصره بل جميع قواه فقال تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده
الحديث فاثبت الضمير عينه عند الاربوبية له وجعل ما يظهر به وعليه ومنه اذ ذاك هو الحق تعالى لا العبد • فهذا الحكم يؤيد ما ذهبنا اليه وهو علم
لو اعتقدوا ... علينا كما فعلنا انت ولم يكن لهم هذا الخبر فلا شىء اعلى من كلام النبوة ولا سيما فيما اخبرت عن الله فان قالوا ان الامكان جعلنا نقول
ما نقول قلنا الامكان حكم وهمى لا معقول لا فى الله ولا فى المسمى ممكنا فانه لا يعقل ابدا • هذا المسمى ممكنا الا مرجحا وحالة الاختيار لا يعقل والا مرجح
وهذا غير واقع فهو غير واقع عقلا • ولكن يقع توهما والوهم حكم عدمى فما ثم الا واجب بذاته او هو واجب به • فمشيئة الحق فى الاشياء واحدة ثم والحق
ليس لها الا مشيئة وحدة الحق لا شريك فيها • والاختيار محال فرضه فاذا انكشف الامكان بذرها فلا اثر على الترجيح لثباته والله ما الحال
اختفى نفسه فيها فزال من علمنا الامكان عن نظره فى الجهات يتبدلها ويخفيها واذا زال الامكان زال الاختيار وما بقى الا عين واحدة لان المشيئة الالهية
ما عندها الا امر واحد فى الاشياء ولا يزال الانشاء على حكم واحد معين من الحكمين • فالامر كما توهمه القائل بالامكان فثبت انه ما ثم الا حق وحق لحق
فحق الحق ربوبيته وحق الخلق عبوديته • فنحن عبيد وان ظهرنا بنعوته • وهو ربنا وان ظهر بنعوتنا فان النعوت عند المحققين لا اثر لها ولهذا
يزول بمقابلها اذا جاء ولا يذهب عينا لا يزال الكون بها فى الحالين فالقائم عين القاعد من حيث عينه • والقائم ليس القاعد من حيث حكمه • والقائم لا يمكن ان
يقعد فى حال قيامه • والقاعد لا يمكن ان يقوم فى حال قعوده • وما ثم الحق الا ما هو الامر عليه فى نفسه • فمشيئة الحق فى الامور عين ما هى الامور
فزال الحكم فان المشيئة ان جعلها خلاف عين الامر فاما ان تتبع الامر وهو محال • واما ان يتبعها الامر وهو محال • وبيان ذلك ان الامر هو امر لنفسه
كان ما كان وهو لا يقبل التبديل • فهو غير مشى بمشيئة ليست عينه • فالمشيئة عينه فلا تابع فلا متبوع فتحفظ من الوهم فان له سلطانا قويا
فى النفس يحول بينها وبين العلم الصحيح الذى يعطيه العقل • ولما دخلت هذا المنزل عند ما رفعت الى علامه • فاستدللت عليه بالعلامة حتى وصلت
اليه بعد ما قاسيت مشقة • فطالت على الشقة • فلما دخلته صعب على التصرف فيه لما فيه من المهالك وهو منزل مظلم الانسراح فيه • فكنت امشى
فيه بحبس الرجل والتثبت مخافة الوقوع فى مهلك من مهالكه فاذا اثبت قدمى فى موضع احترت به ولا ابصره حينئذ شرعت فى نقل الاخرى اطلب موضعا انقل
اليه • فاذا احسست قدمى بفراغ علمت ان هناك مهلكا • فتركت اثبت بقدمى يمينا وشمالا حتى اجد لقدمى موضعا يستقر فيه وانا معتمد على القدم الاخرى
وما زلت كذلك انتقل من مكان الى مكان فى هذه الظلمة ولا ابصر شيئا لعدم النور من خارج المقارن لنور بصرى • فكان رجلى بصرى • فعلمت من ذلك قدر
ما تصرفت فيه • وانا على حذر ما ادرى ما يعرض لى فى طريقى من حيوان يؤذينى ولا احس به حتى يوقع الاذى بى • ومع هذا خاطرت بنفسى • لانى قلت ان لم اظلمه فى
على كل حال فسواء على قعدت او تصرفت • فانى اذا قعدت لم آمن ان يأتينى حيوان يؤذينى وان تصرفت لم آمن ايضا من حيوان يؤذينى او مهلك اقع فيه فالتثبت فى
التصرف ارجى لى فى نجاته على القعود طلبا للفائدة • فبينا انا كذلك اذ لحقنى نور الشرع من خارج بصورة سراج مصباح لا تحركه الاهواء لكونه فى مشكاة
ومشكاته الرسول وهو محفوظ من الاهواء التى تطفيه وذلك المصباح فى زجاجة قلبه وجه المصباح لعيان رحمته • فالامداد الالهى زيته
والشجر محضر امداده • فاجتمع نور البصر مع هذا النور الخارج فكشفنا ما فى الطريق من المهالك والحيوانات المضرة فاجتنبنا كل ما يخاف

ونحذر وسلكنا محجة بيضاء ما فيها مهلك ولا حيوان مضر • ولو تعرض الينا العدو لنا عنه لاتساع الطريق وسهولته والموانع والحصون التى فيه
المانعة ضرر ذلك الحيوان • فمن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وبعد ان ظهر هذا المصباح لم ينطفئ ولا زال فمن استدبره واعرض عنه مشى فى ظلمة ذاته
وتلك الظلمة ظلة فيكون ممن جنى على نفسه باعراضه عن المصباح واستدباره • فهذا حكم من ترك الشرع واستقل بنظره فهو وان نجا فى سعيه لظلمة
ذاته على خطر من دواب الطريق وان لم يقع فى مهلك فينبغى للعاقل ان لا يستعجل فى امر له اناة • ولا يتانى فى امر يكون الحق فى المبادرة اليه والاسراع فى
تحصيله • هذا فائدة العقل فى العاقل • ورأيت فى هذا المنزل علوما جمة • منها علم الحاصل فى عين الغائب لانه لولا ذلك ما علمنا فضل الحاصل على الغائب
فى حقنا اذا كان فيه سعادتنا • ولا فضل الغائب على الحاصل فى حقنا اذا كان فيه سعادتنا اذا كان الغائب مطلوبنا ولو حصل لنا شقينا فانت لا تعلم
ان الفضل فيه فى حقك فوته فان بفوته سعدت • وهذا لا يكون الا لمن اسعده الله وهو قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون • ومنه ما روى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رسالته كان يرعى الغنم بالبادية فيريد ان يدخل مكة
ليصيب فيها ما يصيب الشبان • فاذا دخل مكة وترك فى الغنم بعض من يعرفه يحفظها حتى يأتى اليه يرسل الله عليه النوم فيفوته تحصيل ما دخل من اجله
وكانت فى ذلك عصمته وحفظه من حيث لا يشعر ويقال فى هذا المعنى فى المثل من العصمة ان لا تجد • وفى هذا المنزل من العلوم علم احدية الافعال وهو علم
امر مختلف فيه • فمن مثبت ذلك للحق تعالى ومن مثبت ذلك للمخلوق فهو احدى فى الطائفتين ومن مثبت فى ذلك شركا خفيا وهم القائلون بالكسب • وفيه علم
ما لا يعلم الا بالوهب ليس للكسب فيه مدخل جملة واحدة وهو ما لا يدرك الا بالذات المدرك اسم فاعل على حسب ما هو المدرك اسم فاعل عليه فان كان ممن ينسب
اليه الحواس فالحواس له ذاتية لا بمحالها المعينة • وان كان ممن لا تنسب اليه الحواس فادراكه الامور المحسوسة كصاحب الحواس ايضا بذاته • ولا
يقال انها محسوسة له لانه لا تنسب اليه حس وهى معلومة له • والحواس طريق موصلة الى العلم والعلم بالامر هو المطلوب لا بما حصل فقد رأينا الاكمه يدرك
الفرق بين الالوان مع فقد حس البصر وجعل الله بصره فى لمسه • فيبصر بما به يلمس • وفيه علم الاعلام بتوحيد الحق نفسه فى الوهيته باى لسان اعلم ذلك وما السمع
الذى يدرك هذا الاعلام الالهى اذا سمعه الفهم عنه وان لم يتبعه فهم فهل يقال فيه انه سمع ام لا • وفيه علم رتبة الانسان الحيوان ومزاحمة الانسان الكامل بالقوة فيما
لا يكون من الانسان الكامل الا بالفعل وان الانسان الكامل يخالف الانسان الحيوان فى الحكم • فان الانسان الحيوان يرزق رزق الحيوان وهو للكامل وزيادة فان
الكامل له رزق الهى لا يناله الانسان الحيوان وهو ما يغتذى به من معلوم الفكر الذى لا يكون للانسان بالحيوان والكشف والذوق والفكر الصحيح • وفيه علم رحمة الله
بالعالم حيث احالهم على الاسباب وما جعل لهم رزقا الا فيها ليجدوا العذر فى اثباتها • فمن اثبتها جعلا فهو صاحب عبادة • ومن اثبتها عقلا فهو مشرك
وان كان مؤمنا فاكل مؤمن موحد عن بصيرة شهودية اعطاه الله اياها • وفيه علم رتبة المباح من الشرائع وما حدوه به من انه لا اجر فيه ولا وزر هل صحيح
ام لا وهل فيه حصول الاجر فى فعله وتركه وما ينظر اليه من افعال الله وما يحكم به الله فانه لا يأتيه الا الاخبار الى الله فان لم يثبت هنا الاختيار على حد الاختيار
فلا يثبت هنا مباح على حد المباح لانه ما هو ثم • وفيه علم ما يعلمه المخلوق وانه محدود مقيد لا ينسب اليه الاطلاق فى العلم به فان ذلك من خصائص الحق تعالى
وفيه علم الطبائع فيمن تركب منها واذا ما اختلف من لا طبيعة له • ولولا حكم الاختلاف فيمن لا طبيعة له ما ظهر الاختلاف فى الطبيعة • كما انه لولا اختلاف الطبع
ما ظهر خلاف فيما تألف منها وهو علم عجيب فى المفرد العين والمفرد الحكم فبالتوالد ظهر الخلاف بالفعل وهو فى المفرد بالقوة • وفيه علم حكم توقف العالم بعضه على بعض
فيما يستفاد منه مع التمكن من غير ذلك دونه • وفيه علم رتبة من كثرت علومه • وممن قلت علومه • فمن قلت علومه عن كثرة او من قلة لا عن كثرة وان كان الشرف عند بعضهم
لقلة العلم فلماذا امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يطلب الزيادة من العلم والزيادة كثرة • ومن كان علمه من المعلومات وان كثرت احدية كل معلوم
التى هى عين الدلالة على احدية الحق فهو صاحب علم واحد ولا اقل من الواحد فى معلومات كثيرة تحمل احدية كل معلوم • احدية هى معلومة للعالم بالله وحده وما
نبه على هذه المسئلة الا ابن السيد البطليوسى فانه قال فيما وقفنا عليه من كلامه ان الانسان كلما علا قدره فى العالم قلت علومه واعنى العلم بالافعال • واعنى
بالقلة العلم بالذات من طريق الشهود وكان رأيه فى علم التوحيد رأى الفيثاغورثيين وهم القوم الذين اثبتوا التوحيد بالعدد وجعلوه دليلا على احدية الحق
وعلى ذلك جماعة العقلاء • وفيه علم العلم الثابت الذى لا يقبل الزوال فى الدنيا والآخرة • وفيه علم نصب الادلة لمن لا يعرف الا بالنظر الفكرى • وفيه علم ما لا يمكن ان ينسب
الا الى الله • فان نسب لغير الله ذلك عند من يعرف ذلك العلم على جهل من نسبه لغير الله بالله • وفيه علم كون الموجودات كلها نعما الهية انعم الله بها وعلم من هو الذى
انعم الله بها عليه • وهل هو هذا المنعم عليه من جملة النعم فيكون عين النعمة عين المنعم اسم المفعول فاعلم ذلك • وفيه علم الموت فى الحياة والحياة فى الموت
ومن هو الحى الذى لا يموت والميت الذى لا يحيى ومن يموت ويحيى ويموت ولا يحيى • وفيه علم سبب وجود الانكار فى العالم ولماذا يستند من الحضرة الالهية
وهل يتوله العبد عند ما ينسب اليه ما ظهر عليه من الامور مع ان يعلم ان انكاره هو من نسبة ذلك الفعل الى الله • ولماذا سمى منكرا وهو معروف • وقوله
تعالى الذين يأمرون بالمعروف وهو الامر بما هو معلوم له وينهون عن المنكر وهو ان يأمر بما ليس معلوما من النكرة التى لا تتعرف • ولما كان المنكر فعلا ما امر بتركه
او تركا ما امر بفعله ولا يوصف بانه اتى منكرا الا حتى يعلم انه مأمور بذلك الفعل او منهى عنه واسم المنكر لما يحصل للعبد من الحياء فى ذلك وعدم تخلصه الى احد
الجانبين فان نسبة الى الحق فى بعض الامور عارضه الادب فى الدليل الحسى والعقلى والسمعى فنسبت من ذلك الفعل نعت المعروف وتلحقه بالنكرة • ولما اختص
المنكر بالمذموم من الافعال لا بالمذموم المحمود • وفيه علم ذم الله الكبر والكبرياء صفته • وقد علم الله تعالى انه لا يدخل قلب انسان الكبر على الله ولكن يدخله
الكبر على خلق الله وهو الذى ... عنه وحينئذ يدخل الجنة فانه لا يدخلها من فى قلبه مثقال حبة من كبر على غير الله حتى يزال • واما على الله فمحال فان الله قد طبع على
القلوب وان ظهر من بعض الاشخاص صورة الكبر ما على امر الله وهو الذى جاءت به الوسائط وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام من الله لا على الله فانه يستحيل
الكبر من المخلوق عليه لان الافتقار له ذاتى فلا يمكن للانسان ان يجهل ذاته • وفيه علم التحمل والكفالة وانتقال الحق الى الكفيل من الذى عليه الحق وبراءة
من انتقل الحق عنه منه • وفيه علم السبب الذى اوجب للانسان ان يؤخذ من مأمنه • وفيه علم التسليم والتفويض • وفيه علم اختلاف احوال الخلق عند الموت
ما سبب ذلك • ولماذا يقبضون على الفطرة كما ولدوا عليها ما الذى اخرجهم عن الفطرة واخرج بعضهم وما هى الفطرة وهل يصح الخروج عنها ولا يصح

ورحمة الله بخلقه فى اخذ العهد على الناس لما اخذهم الله من ظهور آبائهم واشهدهم على انفسهم بربوبيته عليهم فقالوا بلى انت ربنا ولم يشهدهم بتوحيده
ابقاء عليهم لعلمه ان فيهم من يشرك به اذا خرج الى الدنيا وتبريه من الشريك فى العقبى يوم العرض الاكبر • وفيه علم المحاجة يوم القيمة والفرق بين الحجة
الداحضة والحجة البالغة وما هو الموطن الذى يقال فيه للانسان لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون • وفيه علم ما يجب على المبلغين عن الله تعالى من رسول
ووارث • وفيه علم ما يؤتى عن امر الله وما يجتنب واحكامهم فى ذلك عن بينة وغير بينة • وفيه علم ما لا يمكن للمبتدل فيه عقلا مع امكان ذلك عقلا وكيف
يدخل الشبه فى ادلة العقول كما يدخل فى احكام الشرائع • وفيه علم التحكم على الله هل يسوغ ذلك لاحد من اهل الله من غير امر الله او لا يسوغ • وفيه علم كيف
يوحد الله من يوحده من العالم • وفيه علم هل غير الاعتماد على الله فى دفع المكروه والضراء غير الاعتماد عليه فى ابقاء النعم على المنعم عليه اسم مفعول
وعلى اى اسم الهى يكون كل اعتماد من هذين الاعتمادين • وفيه علم صفة الشخص الذى ينبغى ان يسال فى العلم الذى يعطى السعادة الفائز به وفيه علم السبب الذى
يوجب الخوف عند من اعطاه الله الامان فى الدار الدنيا وارتفاع ذلك عنه فى الدار الآخرة • واختلاف وجوه الاخذ الالهى مع الامان • وفيه علم تنقل
الصور الموجودة عن الاشخاص تطلب وجه الله فى تنقلها وهى كالظلال مع الاشخاص الظاهرة عنه عند استقبال النور واستدباره وتكون عن يمينه ذلك النور
او شماله • وفيه علم ان يتخذ الحق الها فى المجموع وهل يتخذ بغير المجموع اذ لا يصح ان يكون متخذا فانه الاله لعينه لا بالمجموع لا تخاذ فاعلم ذلك • وفيه علم ما لله من الدين وما
للعبد منه الا لله الدين الخالص والدين الذى يدخله المشقة هل هو لله فانه يقول وما جعل عليكم فى الدين من حرج وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر وقال صلى الله عليه وسلم الدين يسر وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة كما قال تعالى ايضا وله الدين واصبا • وقال صلى الله عليه وسلم من يشاد
هذا الدين يغلبه • وقال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فانه ما كلفها الا ما آتاها من القوة عليه • وفيه علم رد النعم الى الله ولماذا يغلب على الانسان
شهود الضراء حتى يحول بينه وبين ما فيها من طعم النعم حتى يضج من البلاء • وهذا كان مقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه يشاهد نعم البلاء فى البلاء فيجمع بين
الصبر والشكر فى الآن الواحد وكان صاحب علمين • وفيه علم الاستدراج بالنعم • وفيه علم من عامل الحق بحاله وهو ظن فى نفسه انه على علم فى ذلك • وفيه
علم التجربة • وفيه علم صفة المفتى والفتيا ومتى يفتى المفتى هل بعد الاستفتاء او يفتى وان لم يستفت • وهل يفتقر المفتى الى اذن الامام له فى ذلك ام لا • وفيه
علم استخراج المعلوم من النظر فى الموجودات وتفاصيله • وفيه علم انواع الوحى وضروبه • وما يختص بالاولياء الاتباع من ذلك وما لا يشاركه فيه النبى من الوحى
وفيه علم الاحاطة بوجوه كل معلوم من هو ذلك العالم بها وما صفته • وفيه علم تفاضل الصفات لماذا ترجع • وفيه علم الارزاق الروحانية وما هو الرزق
الذى فيه نماء وله حياة القلوب من الرزق الذى فيه موت القلوب • فانه قد يكون الموت من الجوع وقد يكون من الشبع والامتلاء • وما هو الرزق الذى يشبع
منه والرزق الذى لا يشبع منه • والرزق الذى يتساوى فيه جميع العالم • والرزق الذى يخص بعض العالم دون بعض • وفيه علم العلم بالرازق فانه احق
بالعبادة لافتقار المرزوق الى الرزق وفيه على التحرك والسكون • ومن احق بالمقام هل المتحرك او الساكن • وحكاية المتحرك والساكن الحاكم فى ذلك الى العالم
بذلك ذوقا وما جرى لهما وان صاحب الرزق من ياكله لا من يجمعه • واخبر تعالى عن لقمان الحكيم فيما اوصى به لابنه يا بنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى
صخرة او فى السموات او فى الارض يات بها الله ولم يقل يات اليها • وفيه علم العدل واداء الحقوق • وفيه علم النسيان بعد العلم حيث لا يدرى انه علم ما قد نسيه
اصلا • وفيه علم الاسم الالهى الواقى واختلاف صوره فى العالم مثل اختلاف الاسم الرزاق • وفيه علم اختلاف الحال على المشاهد فى حال رؤيته • وفيه علم من يدعو
الناس الى ما هو عليه متى يكون داعى حق • وفيه علم الاوامر الالهية • وفيه علم المحسن والاحسان • وفيه علم الانسان • وقول النبى صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد
وان اباكم واحد فلا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى الا بالتقوى فان الله يقول اليوم ارفع نسبى واضع نسبكم اين المتقون وقال تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم • فهل هو المتقى من يكون وقاية لله او من يتخذ الله وقاية وهكذا • وفيه علم الابتلاء واقسامه واحكامه فى المولى وصورة الابتلاء وما يكون لله من ذلك
وما يكون للعبد • وفيه علم كون العالم العامل فى دنياه فى جنة معجلة فى نفسه وان كان ذى الحال فنعيمه فى نفسه اعظم النعيم • وفيه علم المداخلة فى القرآن
مع كونه محفوظا من عند الله فلا يصح فى القرآن تحريف ولا تبديل كما وقع فى غيره من الكتب المنزلة • وفيه علم النسخ ما هو • وفيه علم من خالف ظاهره باطنه عن شهود • وفيه
علم ذم الانسان عن نفسه اعطاها ما لها لما راى من تعظيم الله حقها فى تحريم الجنة على من قتل نفسه • وان كان قاتل نفسه لا يدخل جهنم الا بنفسه الحيوانية
لان جهنم ليست موطنا للنفس الناطقة • ولو اشرفت عليها طفى لهبها بلا شك لان نورها اعظم فان الذى قتل نفسه اعظم حرمة من الجوار الاقرب • وحاله
بينها وبين ملكها وما سوى نفسه فبعيد عن هذا القرب الخاص الذى لنفسه • وفيه علم ما حلل وحرم هل حرم او حلل لنفسه او لامور مخصوصة واحوال فى المحرم
والمحرم عليه • ولا يحلل ولا يحرم الا الله بلسان الشرع لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجتهدين من علماء الرسوم كالفقهاء • وفيه علم تغير الاقبال الالهى لتغير
الاحوال • وفيه علم اقامة العظيم مقام الجماعة • وفيه علم السياسات فى المخاطبات من العلماء والعارفين الدعاة الى الله • وفيه علم الجزاء بالمماثل فى اى نوع كان
وفيما يحصل من ذلك كله ونحايدهم • وفيه علم المعية الالهية • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • وصلى الله على سيدنا محمد و[illegible]

الباب التاسع والثلثون وثلثمائة

معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود • شعر

وهو سر الذى عليه المدار
كرما منه وامتنانا وفضلا
ثم قالوا فانقول حسبى هم
ولك الحكم بعد ذا والخيار
قلت لما ان قال قومى ما بى
فى الاله له القلوب تغار
ان تشا قلنا انت ما لا زهدا
قلت ما قلت والكؤوس تدار
ولسان الكريم يعطيك ما لا
او تشا ضده فليس يغار
بين مدير الكؤوس قلت حسبى
ثم ما تبك سائلا انتحار
كل هذا اباحة لك فضلا
جم للحرفة والاضطرار

اعلم ايدنا الله واياك انه ما من شىء اوجده الله فى العالم الذى لا اكمل منه فى الامكان الا وله امثال فى خزائن الجود وهذه
الخزائن فى كرسيه • وهذه الامثال التى تحوى عليها هذه الخزائن لا تتناهى اشخاصها • فالامثال من كل شىء توجد فى كل زمان فرد فى الدنيا والآخرة لبقاء كل
نوع وجد منه ما وجد • واختلف اصحابنا فى هذا النوع الانسانى هل تنقطع اشخاصه بانتهاء مدة الدنيا ام لا • فمن لم يكشف قال بانتهائه • ومن كشف قال بعدم

انتهائه

انتهائه وان التوالد فى الآخرة فى هذا النوع الانسانى ما هو فى المثل فى نكاح الرجل المرأة الانسانية الآدمية على صورة اذكرها والتوالد ايضا بين جنسين
مختلفين وهما بنو آدم • والحور اللاتى انشاهن الله فى الجنان على صورة الانسان وليس باناسى فتوالدهما بنكاح بينهما اى الانس والحور وبينا كان فى الزمن
الفرد ينكح الرجل اذا اراد جميع من عنده من النساء والحور من غير تقدم ولا تاخر مثل فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة بل يقطف دان من غير فقد
من وجود اكل وطيب طعم • فاذا افضى الرجل الى الحوراء والانسية له فى كل دفعة شهوة ولذة لا يقدر قدرها لو وجدها فى دار الدنيا غشى عليه من شدة
حلاوتها فيكون منه فى كل دفعة وبكل شهوة ما بين الدفعتين يخرج مولودا مصورا مع النفس الخارج من المرأة روحا مجردا طبيعيا • فهذا هو التوالد
الروحانى فى البشرى بين الجنسين المختلفين والمماثلين فلا يزال الامر كذلك دائما ابدا ويشاهد الابوان ما يولد عنهما من ذلك النكاح وهم كالذين يدخلون
البيت المعمور ولا يعودون اليه ابدا فهذا صورة التوالد فى هذا النوع الانسانى ولا حظ لهؤلاء الاولاد فى النعيم المحسوس ولا المعنوى مقام النعيم المعنوى
بنعيمهم برزخى كنعيم صاحب الرؤيا بما يراه فى حال نومه وذلك لما يقتضيه النشء الطبيعى فلا يزال النوع الانسانى يتوالد ولكن حكمه ما ذكرناه • واما
توالد الارواح البشرية فان لها فى الآخرة مثل ما لها فى الدنيا اجتماعات برزخيات مثل ما يرى النائم فى النوم انه ينكح زوجته ويولد له • فاذا اقسم العبد فى
هذا المقام سواء كان فى الدنيا او فى الآخرة ونكح الرجل من حيث روحه زوجته من حيث روحها يتولد بينهما من ذلك الجماع اولاد روحانيون ما يكون حكمهم
حكم المولدين من النكاح الحسى فى الاجسام والصور المحسوسات التى تقدم ذكرها فتخرج الاولاد مثله كرتما لا الى ارواح مطهرة • وهذا هو توالد الارواح
ولكن الابدان يكون ذلك عن تجل برزخى • فيتجلى الحق فى الصور المقيدة • فان البرزخ اوسع الحضرات جودا وهو مجمع البحرين بحر المعانى وبحر المحسوسات فالمحسوس
لا يكون معنى والمعنى لا يكون محسوسا • وحضرة الخيال التى عبرنا عنه بمجمع البحرين هو تجسد المعانى وتلطف المحسوس وتقلب فى عين الناظر عين كل معلوم
فهو الحاكم المتحكم الذى يحكم ولا يحكم عليه مع كونه مخلوقا الا ان الانفاس التى تظهر من نفس الحوراء او الآدمية اذا كانت صورة ما ظهرت فيه من نفس النكاح يخرج
كالنفس الذى لا صورة فيه تميزه اهل الكشف لا يدرك ذلك فى الآخرة الا اهل الكشف فى الدنيا • وصورة هذا النشء المتولد عن هذا النكاح فى الجنة
صورة نشء الملكة او الصور من انفاس الذاكرين الله وما يخلق الله من صور الاعمال وقد صحت الاخبار بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وانما جعلنا الكرسى
موضع هذه الخزائن لان الكرسى لغة عبارة عن العلم كما قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض اى علمه • وكذلك هو هنا فان الخزائن فيها اشخاص الانواع
وهى الاشخاص لا تتناهى وما لا يتناهى لا يدخل فى الوجود اذ كل ما حصره الوجود فانه متناه فلا بد ان يكون الكرسى هنا علمه فان علمه محيط بما لا يتناهى فلا تخيل
فى الكرسى الذى ذكرناه انه هذا الكرسى الذى فوق السموات ودون العرش فانه كرسى محصور موجود متناهى الاجزاء • واعلم ان افضل ما جاد الله به على عباده
العلم • فمن اعطاه الله العلم فقد منحه اشرف الصفات • واعظم الهبات • والعلم وان كان شريفا بالذات فان له شرفا آخر يرجع اليه من معلومه فانها
صفة عامة التعلق • وتشرف المفاتيح بشرف الخزائن • وتشرف الخزائن بقدر شرف ما اختزن فيها فالموجود الحق اعظم الموجودات واجلها واشرفها
فالعلم به اشرف العلوم واعظمها واجلها • ثم ينزل الامر فى الشرف الى آخر معلوم • وما من شىء الا والعلم به احسن من الجهل به • فالعلم شرفه ذاتى له والشرف
الآخر مكتسب • والخزائن محصورة بانحصار انواع المعلومات ومرجعها وان كثرت الى خزانتين خزانة العلم بالله • وخزانة العلم بالعالم وكل خزانة من هاتين
الخزانتين خزائن كالعلم بالله من ذاته بالادراك العقلى • ومن حيث ذاته بالادراك الشرعى السمعى • والعلم به من حيث اسمائه • والعلم به من حيث نعوته
والعلم به من حيث صفاته • والعلم به من حيث النسب اليه وكل ذلك من حيث النظر الفكرى ومن حيث السمع • ومن حيث السمع كما هو من حيث الكشف
والخزانة الاخرى التى هى العلم بالعالم تحوى على خزائن • وفى كل خزانة خزائن • فالخزائن الاول العلم باعيان العالم من حيث مكانه • ومن حيث مكانته وزمانه
ونسبه وعدده ووضعه وتاثيره • وكونه مؤثرا فيه منه ومن غيره الى امثال هذا من العلوم • وعلم الدنيا والبرزخ والآخرة والملأ الاعلى والادنى
فاول مفتاح من هذه الخزائن اعطاه العالم بالله مفتاح خزانة العلم بالوجود مطلقا من غير تقييد بحادث ولا قديم • اذ لا يتميز هل بنفسه او بضده وهو
العدم فالوجود ظهور الموجود فى عينه كان به يظهر جميع الاحكام من نفى واثبات ووجوب وامكان واحالة ووجود وعدم ولا وجود ولا عدم هذا كله
لا يثبت ولا يصح الا من موجود يكون عينه وماهيته ووجوده لا يقبل التكثر الا بحكمه عليه فان الحقائق تنزل اليه فيه لوجود فيقول بالكثرة فى عينه وهو
احد ولكل حقيقة اسم فله اسماء • شعر

ان يكون الغير كنت غيورا
من اول من علة الفقر والغنى
تعالى على من لو يغير فليس يجر
فسا بالذى قام الوجود جبرا
تحمدنا سامى فكنت كثيرا
فما الحق كان الحق فيه غفورا
ولم ير لى غيرى فكنت بصيرا
فوالله لولا الله ما كان كونه
فيا قائلا ما الغير ان وجوده
غنيا ولا كان الغنى فقيرا

فاذا كان الوجود اول خزائن الجود • واعطاك الحق مفتاح هذه الخزانة كالذى كان عرفك
معرفته فانا اول معلوم وهو آخر معلوم • وانا آخر موجود • وهو اول موجود • فانه ليس فى قوتك ان تعلم المعدوم لان العلم شهود وان لم يكن كذلك
فليس بعلم هذا هو الحق الذى لا ريب فيه هدى للمتقين فاوجد من كل خزانة عينا قائمة او عينا فى عين او لا عينا فى عين • والغنى يقول لا عين فى غير النسب
فانه ليست لها اعيان • وحكمها محكوم على الاعيان بقاؤها ولا وجودها الا بالحكم • فلما اوجدنا ما ذكرنا عهدا اليك فاوجدك كاملا لا تقاطع فى الدائرة فظهرت فى
وجودك وان كنت آخرا بصورة الاول فانحصر العالم بينك وبينه فلا يخلص له منكما فلم تميز عينه ولا تميز عنك فى الحكم فظهرت بذلك صور العالم كلها التى هم
اخرجها من تلك الخزائن فشهدتها • فحصل لك العلم بها • فعلمت من العالم ما لم يعلم العالم من نفسه من الحكم فردا فردا وقال لك كل ما بقى فى الخزائن مما لا يتناهى
فهو مثل ما علمت • فمن احاط علما بواحد من الجنس فقد احاط علما بالجنس فانه ما ثم الا امثال • فما التقى طرف الدائرة حتى حدث المحيط ودل المحيط على نقطة الدائرة
فحدثت الخطوط من النقطة الى المحيط ولم يتجاوزه فان انتهاء الخط انما يكون النقطة من المحيط من كذا الى المحيط آخر يضعه من اجل المحيط الاول بنصفه
من خارج لحكم الظاهر والباطن ويلتقى طرفاه ايضا كالمحيط الاول حتى يكون على صورته لانه من المحال ان يخرج على غير صورته ثم يظهر من الحكم فى المحيط ما ظهر
فى المحيط الاول الى ما لا يتناهى وهو ما يبرز من تلك الخزائن التى لا تتناهى ما تحوى عليه وهو الخلق الجديد الذى الكون فيه دائما ابدا • ويعطى الناس او اكثر الناس
ذلك كما قال تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد مع الانفاس ولكن بصورة ما ذكرناه • فالنقطة سبب فى وجود المحيط والمحيط سبب فى حصول العلم

بالنقطة فالمحيط حق وخلق والنقطة حق وخلق فهذان حكمان يسريان في كل دائرة من الدائرة الاولى ولما ظهرت الدوائر ما بلغت ولا تزال تظهر
صارت الدائرة الاولى التي احدثت هذه الدوائر خفية لا تعرف ولا تدرك لان كل دائرة قربت منها او بعدت عنها فهي على صورتها فكل دائرة تعاقبها
يشهدها ما يشهدها • فهذا هو غيب في شهادة • والدوائر الظاهرة في الدائرة الاولى عدد ما سا (?) ولعدد خزائن الاجناس كانت ما كانت لا تزداد ولا
ينقص منها وما يخرج ويحدث عنها من الدوائر الى ما لا يتناهى دوائر اشخاص تلك الاجناس الى ما لا يتناهى وتلك عين دائرة الشخص على امر تسمى نوعا
وهو ما بين الجنس والشخص فتحدث عندك انواع في انواع ولكن منحصرة ولا تعرف الا بالاشخاص لان النوع معقول بين الجنس الاعم والشخص وكل
متوسط بين طرفين ان شئت قلت ان الطرفين اظهرا حكم التوسط • وان شئت قلت ان التوسط اظهر حكم الطرفين • وهذا عين معرفة الحق بالخلق
والخلق بالحق • شعر • فلولا شهود الخلق بالحق لم تكن • ولولا شهود الحق بالخلق لم تكن • فمن قال كن فهو الذي قد شهدته • وما ثم الا من يكون بقول كن
فمن علمه بالخلق يعرف حقه • ومن علمه بالحق كان ولم يكن • فالمحيط يحفظ النقطة علما والنقطة تحفظ المحيط وجودا فكل واحد منهما
حافظ محفوظ ولاحظ ملحوظ قال تعالى وشاهد ومشهود فالكل شاهد ومشهود والكل فاضل ومفضول • فان قال احدهما انا قال الآخر انا وان
قال احدهما انت قال الآخر له انت • فلا يظهر كل واحد للآخر الا بما يبدو به كل واحد • والقولان صحيحان • شعر • فيا حقي ويا خلقي • لمن تلقي لمن يلقى (?)
شربت شربة منه • وقد غص بها حلقي • وما ثم سوى عين • فمن يقبل بها ملقي • فقال لي الذي اعني • اذا ما قلت فاستبق • فان الامر محصور
بين الحق والخلق • ولولا ذاك ما كنا • فاحد الامر في الحق • فانت يا ولي الذكر المنزل فانت المحفوظ وما نزل الا بك فانت المحفوظ فلا تفن
عينك فانه في نفس الامر ما يفنى وغايتك ان تقول انا هو فمدلول هو ما هو مدلول انا فما يتخلص لك ما تروم ابدا • واذا عزمت على التخلص فقل به وقل بك وميز
عنه وميزه عنك تميز الاول عن الآخر والآخر عن الاول وتميز عن العالم وميزه عنك تميز الظاهر عن الباطن والباطن عن الظاهر فانك من العالم روح العالم
والعالم صورتك الظاهرة ولا معنى للصورة بلا روح فلا معنى للعالم دونك فاذا ميزت عينك من الحق ومن العالم عرفت قدرك بمعرفة الحق وعرفت قدر العالم بك
فكنت للارباب كسلطان عبدا • وانزلت محمدا مثل ما انزل العبدا • فان كنت ذا التحقيق (?) وفطنة • فلا تلتزم ذما ولا تلتزم حمدا • ولا تفعل شيئا اذا ما
بسهو وحقق عند فعلك القصدا • فما انت ذاك الشخص ان كان سهوكم • بفعل الحكم فاعمد الى تركه عمدا • فهذا الذي انبأتك به مفتاح من مفاتح
خزائن الجود فلا تضعه فانه يعمل عمل كل مفتاح ولا يعمل مفتاح عمله فهو يفتح كل مغلق ولا يفتح بغيره ما غلقه هذا المفتاح ومفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فلا تعلم
الا منه فلا تطمع ان تصل الى علمها بك ومن طمع في غير مطمع فقد شهد على نفسه بالجهل • ولله المثل الاعلى في السموات والارض وما ثم الا سما وارض ولذا المثل
فله صورة في كل سماء وارض وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله • يعلم سركم من كونه في الارض وجهركم من كونه في السماء ومن حيث النشأة يعلم سركم
من كونه في السماء وهو معناكم الذي خفي عن الابصار عينه وظهر حكمه فله العلو فهو في السماء وهو الباطن • ويعلم ايضا جهركم من كونه في الارض وهو ظاهركم
الذي ظهر للابصار عينه وخفي حكمه لان حكمه في روحه فان الذي تقيده العلوم بحواسه وله النزول فهو الارض فهو الظاهر • شعر •
تقيدا بان الحق بالحق ينطق • وان الذي قلناه امر محقق • فلا تعدلن ان كنت للحق طالبا • فعكس الذي قلناه لفظ ملفق • فيقول العبد الكامل الذي
لا اكمل منه لي وقت لا يسعني فيه غير ربي • ويقول الاصل لي وقت لا يسعني فيه غير نفسي • فان الاوقات كلها اشتغل فيها العالم في الجانبين ولهذا كان الانسان
الكامل خليفة له تعالى فلهذا سوى علمه بنفسه على علمه بربه • ولهذا جاء الخبر من عرف نفسه عرف ربه فان من استخلفه علم العالم من علمه بنفسه والخليفة
على صورة من استخلفه فعلم ربه من علمه بنفسه • وعلم ان كل ما اتصف بالوجود فهو متناه اي كل ما دخل في الوجود وبقيت الحيرة في العلم بالله من كونه موجودا هل
يتصف بالتناهي فان ارادوا بالتناهي كون عين الموجود موصوفا بالوجود فهو متناه كما هو كل موجود وان عينه موجودة • وان ارادوا بالتناهي انها مدة ذو
ثم ينقطع • فهذا لا يصح عقلا في الحق لانه واجب الوجود لذاته فلا يقبل التناهي وجوده ولان بقاءه ليس بمرور المدد عليه المتوهمة فهو محال من وجهين
ناهيه • وكذلك في اهل الآخرة اعني في اعيانهم • وفي الدار الآخرة سمعا لا يتناهى بقاؤهم وهم في الآخرة ولا استمرار المدد عليهم فنسبة البقاء الى الله تعالى خالف
نسبة البقاء للعالم • فالاطلاق في العلم والحصر في الوجود • شعر • كل ما في الكون محصور • والذي في العلم مطلق • فتدبر قول خبير
بوجوده يحقق • ان علمي بوجودي من وجود الحق اسبق • فاذا علمت كوني • كان علم الله يلحق • ولما كان العالم لا بقاء له الا بالله وكان النعت الالهي
لا بقاء له الا بالعالم كان كل واحد رزقا للآخر يتغذى به لبقاء وجوده محكوما عليه بانه كذا • فنحن رزقه تغذى بكوننا كما انه رزق الكيان بلا شك فيحفظنا كونا
ونحفظ كونه الها وهذا القول ما فيه من افك • فلا عزو ان الكون في كل حالة • يفتقر الملك الملك بالرق والملك • فالوجود الحادث والقديم مربوط
بعضه ببعض ربط الاضافة والحكم لا ربط وجود العين فالانسان مثلا بوجود العين من حيث ما هو انسان وفي حال وجوده معلوم الابوة اذا لم يكن ابن يعطيه
وجوده او تقدير وجوده نعت الابوة • وكذلك ايضا هو معلوم نعت المالك له ما لم يكن له ملك على الصحيح • ويقال بانه مالك • وكذلك الملك وان كان موجود العين
لا يقال فيه ملك حتى يكون له مالك يملكه فالله من حيث انه ووجوده غني عن العالمين ومن كونه ربا يطلب المربوب بلا شك فهو من حيث العين لا يطلب ومن
حيث الربوبية يطلب المربوب وجودا او تقديرا • وقد ذكرنا ان كل حكم في العالم لا بد ان يستند الى نعت الهي الا النعت الذاتي الذي يستحقه الحق لذاته وبه كان
غنيا والنعت الذاتي الذي للعالم بالاستحقاق وبه كان فقيرا لا عبدا فانه احق من نعت الفقر وان كان الفقر والذلة على السواء ولهذا قال الحق لابي يزيد تقرب الي بما
ليس لي الذلة والافتقار والقادر على الشيء والانفعال الذاتي خلاف المنفعل فانه موصوف بالذلة والافتقار تميز الحق من الخلق بهذا وان كان الخلق للحق واحق
بالخلق يرتبط بوجه ما لا مر كما قد قررناه • وهذا المنزل قد حواه فنقول للقائل فلما ذا يستند الحكم بالهوى فهو موجود في الكون والحق لا يحكم بالهوى • فالاهوا
ما مستندها • قلنا ان تفطنت لقوله تعالى ان ربك فعال لما يريد • فلم يصف نفسه بالتحجير عليه في حكمه والكون متصف بالتحجير فهو محجور عليه بخطاب ما ثم
لا يحكم بكل ما يريد بما شرع له • ثم انه لما قيل احكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي لا تحكم بكل ما يخطر لك ولا بما يهوى كل احد منك بل احكم بما اوحيه اليك فقال الله
تعالى لما جبر القلب خلفاؤه قل يا محمد رب احكم بالحق اي ان تفعل ما تريد فليكن حكمك في الامم يوم القيامة بما شرعت لهم وبعثتنا به اليهم فان ذلك هو ما تريد

فانا ما ارسلناك الا بما تريد حتى تثبت صدقنا عندهم وتقوم الحجة عليهم اذا حكم الحق في كل امة بما ارسل به نبيه اليهم • وهذا تكون لله الحجة البالغة
لان التحجير على الخلق في الاهواء ان لهم الاطلاق بما هم في نفوسهم • ثم حدث التحجير في الحكم والتحكم كما انه فعال لما يريد ثم انه ما حكم الا بما شرع
وامر عبده ان يساله تعالى في ذلك حتى يكون حكمه فيه عن سؤال عبده كما كان يحكم العبد بما قيده من الشرع عن امر ربه بذلك فليست للاهواء الا مطلق
الارادات فقد علمت لما ذا استندت الاهواء واستندا التحجير • ثم لتعلم ان الهوى وان كان مطلقا فلا يقع له حكم الا مقيدا فانه من حيث القابل
يكون الاثر • فالقابل لا بد يقيده فانه بالهوى يريد القيام والقعود من العين الواحدة التي تقبلهما على البدل في حال وجود كل واحد منهما في تلك العين
والقابل لا يقبل ذلك فصار الهوى محجورا عليه بالقابل • فلما قبل التحجير بالقابل علمنا ان هذا القبول له قبول ذاتي فحجر الشرع عليه فقبل وظهر
حكم القابل في الهوى ظهوره ومطلق الارادة فيمن اتصف بها • فلما خلق الله النفس الناطقة او الخليفة قل ما شئت خلق فيه قوى روحانية معنوية
نسبية معقولة وان كانت هذه القوى عين من اتصف بها كالاسماء والصفات الالهية التي مرجعها وكثرتها الى نسب في عين واحدة لا تقبل الكثرة في عينها
ولا العدد الوجودي العيني فكان من القوى التي خلقها في هذا الخليفة بل في الانسان الكامل والحيوان وهو مطلق الانسان قوة تسمى الوهم وقوة تسمى
العقل وقوة تسمى الفكر • وميز الحضرات الثلاث لهذا الخليفة وولاه عليها حضرة المحسوسات وحضرة المعاني المجردة في نفسها عن المواد وان لم يظهر
بعضها الا في المواد • وحضرة الخيال وجعل الخيال حضرة متوسطة بين طرفي الحس والمعنى وهو خزانة الخيالات التي تجبيها الحواس وجعل قوة مصورة تحت
حكم العقل والوهم يتصرف فيها العقل بالامر وكذلك الوهم ايضا يتصرف فيها بالامر وقوى في هذه النشأة سلطان الوهم على العقل فلم يجعل في قوة العقل
ان يدرك امرا من الامور التي ليس من شانها ان تكون عن مواد وتكون للعقل من جهة ما الا في غير مادة كالصفات المنسوبة الى الله المنزه عن ان يكون
مادة او في مادة فعلمه المنسوب اليه ما هو مادة ولا ينسب الى مادة فلم يكن في قوة العقل مع علمه بهذا اذا خاض فيه ان يقبله الا متصورا وهذا التصور
من حكم الوهم عليه لا من حكمه • فالحس يرفع الى الخيال ما يدركه ويركب القوة المصورة في الخيال ما ثبت مما لا وجود له في الحس من حيث جملته لكن من حيث
اجزائه بالجملة فان كانت القوة المصورة قد صورت ذلك عن امر العقل بقوة الفكر فلذلك تطلبه العلوم بامر ما والعلم مقيد بلا شك وان كان ما صورته
المصورة عن امر الوهم لا من حيث ما يتصرف به العقل من حكم الوهم بل الوهم نفسه فان تلك الصورة لا تبقى فان الوهم سريع الزوال لاطلاقه خلاف العقل
فانه مقيد محبوس بما استناده • ولما كان الغالب على الخلق حكم الاوهام لسلطنة الوهم على العقل فانه اثر فيه لا يقبل بمعنى تعلم قطعا انه ليس بمادة ولا في
مادة الا متصورا وذلك التصور ليس غير الصورة التي لا حكم لها الا الوهم فصار العقل مقيدا بالوهم بلا شك فيما هو به عالم بالنظر • واما علمه الضروري
فليس للوهم عليه سلطان ويريد يعلم ان ثم معاني ليست بمواد ولا في اعيان مواد وان لم يقبلها بالنظر الا في مواد من خلف حجاب رقيق تعطيه الوهم ولما غلب
الخوف (?) ما كتب على العالم المكلف بما ذكرناه ارسل الرسل الى الناس المكلفين توقفوا في حضرة خاصة تجمع بين الطرفين بين المعاني والمحسوسات فهو موقف
الرسل عليهم الصلاة والسلام فقالوا لبعض الناس من هذه الحضرة اعبد الله كانك تراه • ثم نبه على هذا المخاطب المكلف بعد هذا التقرير على امر اخر الطف
منه لانه علم ان ثم رجالا اعلموا ان ثم معان مجردة عن المواد فقال له فان لم تكن تراه اي تقف مع دليلك الذي اعلمك انك لا تراه فانه يعني الله يراك اي الزم الحياء
منه والوقوف عند ما كلفك • فعدل في الخطاب الى حكم وهو الطف من الحكم الاول فانه لا بد لهذا المكلف ان يعلم انه يراه اما بعقله او بقول الشرع وبكل وجه فلا
ان يقيده الوهم فان العبد بحيث يراه الله فاخرجه عنه تحديد اذ ميزه مع علمه انه ليس كمثله شيء تحيره • وهذه الحيرة سارية في العالم النوري
والناري والترابي لان العالم ما ظهر الا على ما هو عليه في العلم الالهي وما هو في العلم لا يتبدل • فالمرتبة الالهية تنفي بذاتها التقييد عنها والقوابل
تنفي الاطلاق عنها بالوقوع فعلمت سبب الحيرة في الوجود ما هو قال تعالى ما يبدل القول لدي اي ما حكم به العلم وسبق به الكتاب فقد فرغنا من العلم والكتاب
اذ كان له الحكم والخلفاء انما هم خلفاء العلم والكتاب حجابا عن الحق الذي هو غني عن العالمين • فرجع الكون الى العلم والكتاب فنتج الاهواء مع اطلاقها انما
ينتجه العقول مع تقييدها فلا يسلم العقل حكم اصلا بلا وهم في هذه النشأة لان النشأة لها ولادة على كل من ظهر فيها وما ثم اعلى من الحق رتبة ومع هذا
علمته (?) وقال لها تخيلتني امرها بذلك لكونه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ووسعها ما تعطيه حقيقتها وجعل سعادتها في ذلك التخيل ثم قال لها ليس
كمثله شيء فجمعت بين التنزيه فقيدته وبين التشبيه فقيدته فانها مقيدة فلا تعلم الا التقييد الذي هو حقيقتها • شعر •
فالعقل ينتج ما الاهواء تنتجه • فانه عن هوى قد كان مخرجه • فليس يحكم في شيء بغير هوى • الا الضروري والبلوى تخرجه • وقد نبه الحق عباده
في كتابه العزيز ان عنده خزائن كل شيء والخزائن تقتضي الحصر والحصر يقتضي التقييد ثم بين انه ما ينزل شيئا منها الا بقدر معلوم وهو تقييد ولولا
التقييد بين المقدمتين التي يربطها ما ظهرت بينهما نتيجة اصلا ولا ظهر خلق عن حق اصلا • ولهذا سرى النكاح في المعاني والمحسوسات للتوالد حديثا
وحديثا ولكن لا تفقهون حديثا اي انتم محجوبون لا تعلمون ما حدثتكم به فان الشرع كله حديث وخبر الهي بما يقبله العقل والوهم حتى تعم الفائدة
ويكون كل من في الكون مخاطبا • ويا علما بالله وبالامر لا تعلمون حديثا بل تعلمون قديما • وان حدث عندكم فما هو حدث العين بما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث وما هو الا كلام الله المنعوت بالقديم فحدث عندهم حين سمعوه فهو محدث بالاتيان قديم بالعين وجاء في مواد حادثة مادته السمع وتلا
تعلق الاسماع وتعلق بالفهم بما دلت عليه هذه الاخبار والذي دلت عليه منه ما هو موصوف بالقدم ومنه ما هو موصوف بالحدوث من وجه والقدم
من وجه ولذلك تعالى من قال ان الحق يسمع بما به يبصر بما به يتكلم والعين واحدة والاحكام تختلف قال تعالى ان يشأ يذهبكم تعلق الذهاب بالمشيئة
وقال تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فعلق الذهاب بالاقتدار • فانه قدرته ارادوشا (?) • وهنا علم شريف وهو ان متعلق القدرة الايجاد
لا الاعدام فيتعرض هنا امران • الامر الواحد ان الذهاب المراد هنا ليس للاعدام وانما هو انتقال من حال الى حال • فمتعلق القدرة ظهور المحكوم
عليه بالحال التي انتقل اليها فادخلت القدرة له ذلك الحال • فما تعلقت الا بالايجاد • والامر الآخر ان وصفه بالاقتدار على الذهاب اي الحكم
له على ابقائه في الوجود فانه وجود عين القائم بنفسه اعني بقاءه انما هو مشروط بشرط وجوده ذلك الشرط يبقي الوجود عليه وذلك الشرط بيده

الله به في كل زمان وله ان يمنع وجود ذلك الشرط ولا بقاء للمشروط الا بمعلم بوجد الشرط فالعدم المشروط وهذا الامتثال ليس من متعلق
القدرة وقد وصف نفسه بالقدرة على ذلك فلم يبق الا بغض المنازع الذي يريد بقاءه فهو قادر على دفعه لما يريد الله بقاءه فيقهر المنازع فلا يبقى
ما اراد المنازع بقاءه والقهر حكم من احكام الاقتدار • ولما علمنا هذا وتقرر لدينا علمنا من تقدم وحكمه ومن تاخر وحكمه كما قدمنا ان الشيء يكون
متقدما من وجه متاخرا من وجه • وفي هذا المنزل من العلوم علم المثلثات الواقعة في الوجود ومن اين اصلها وما يتصل بها وما ينفصل وفيه
علم مناسبة القرآن للكتاب • وكون التورية وغيرها كتابا ليست بقرآن • وفيه علم تعليل النظير في المذموم والمحمود • وفيه علم حكم السبب في وجود
ما لا يوجد الا بسبب هل يجوز وجوده بغير سبب ام لا عقلا • وفيه علم تهيؤ القوابل بذاتها بما يريد عليها مما يقبلها • وفيه ترك الاهمال من ترك ما يترك
لمنفعة • وفيه علم تاخير الوعيد لمن لا مانع له فهل ذلك المانع لا يمكن رفعه او هل هو عين اختيار ان صح وجود الانسان في العالم فانه ليس له مستند
وجودي في الحق وانما هو امر متوهم ذكرناه في الباب الذي يليه هذا الباب • فقد تقدم • وفيه علم الآجال في الاشياء والترتيب في الايجاد
مع تهيؤ الممكنات لقبول الايجاد فما الذي اخرها • والفيض الالهي غير ممنوع والقوابل مهيأة للقبول والتاخير والتقديم مشهود فلما ذا انحجم ما
بد في هذا الموطن من حكم يسمى المشيئة ولا بد ولا يمكن رفع هذا الحكم بوجه من الوجوه • وفيه علم ما ستر عن العالم ان يعلمه هل ينقسم الى ما لا يرى المستور
عنه فلا يعلمه ابدا والى ما لا يعلمه برفع الستور وهل علم ما لا يرفع ستره ممكن ان يعلم لو رفع الستر وستر عنه فلا يمكن ان يعلم لذاته • وفيه علم سبب طلب
البينة من المدعي اسم فاعل وقبول الطالب لذلك شهادة البينة من غير حكم الحاكم فلا يكون ذلك حتى يتذكر المدعى عليه بشهادة البينة فهل قبوله لشهادتهم للتذكر ام
لامر اخر وهو عدم التهمة لهم فيما شهدوا به وجوز والنسيان منه لما شهدوا به عليه وذلك لا يتصف به • وفيه علم تاخير البيان عند الحاجة مع التمكن منه
لا يجوز • وفيه اقامة الجماعة مقام الواحد واقامة الواحد مقام الجماعة • وفيه علم رد الدلائل للاغراض النفسية هل يكون ردها خللا عنده في كون
تلك الدلائل كما هي في نفسها صحيحة او لا عن خلل • وفيه علم من حفظ من العالم وبما ذا حفظ وممن حفظ ولما ذا حفظ • وفيه علم ما يجري عليه الارض من
الكنوز وما يظهر عليها مما يخرج منها انه على حد معلوم لا يقبل الزيادة والنقص • وفيه علم رزق العالم بعضه بعضا • وفيه علم ترك الادخار من صفة
اهل الله الذاكرين منهم • وفيه علم انشاء الحيوان على اختلاف انواعه وفيما ذا يشترك وبما ذا يتميز صنف عن صنف • وفيه علم التعريف الالهي من شاء الله من
عباده • وفيه علم سبب سجود الملائكة لآدم انما كان لا لاجل الصورة لانه علمهم الاسماء فامروا بالسجود قبل ان يعرفوا فضله عليهم بما علمه الله من الاسماء
ولو كان السجود بعد ظهوره بالعلم ما ابى ابليس وقال انا خير منه ولا استكبر عليه • ولهذا قال تعالى أأسجد لمن خلقت طينا وقال تعالى خلقتني
من نار وخلقته من طين • ثم بعد ذلك علم الله الملائكة بخلافته • فقالوا انما اخبر الله عنهم ولهذا قال الله تعالى في بعض ما كرره من قصته
واذ قلنا للملائكة اسجدوا فاتى بالماضي من الافعال وباداة اذ وهي لما مضى من الزمان • فاعطى بذلك هذه المسئلة لتعلم فضل آدم بعلمه على فضله
بالسجود له لمجرد ذاته • ولما ذا نهى في الشرع ان يسجد انسان لانسان فانه سجود الشيء لنفسه فانه مثله من جميع وجوهه والشيء لا يخضع لنفسه
ولهذا سأل صلى الله عليه وسلم في الرجل اذا لقي الرجل ايحني له قال لا قيل له ايصافحه قال نعم • وفيه علم ما السبب في عراء الامثال هل
لكون المثلين ضدين او لامر اخر • وفيه علم ما جهل الاعلى من الادنى حين افتخر عليه وما له شرف الا به فانه لولا الادنى ما ظهر فضل الاعلى فاي
فائدة لافتخاره • والحال يشهد له بذلك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اي ما قصدت الفخر عليكم بذلك فانه
معلوم بالحال والمقام انه سيد الناس • وفيه علم حكمة من سأل امرا فيه شقاوة فاجابه المسئول مع علمه بذلك ولم ينبهه على ما عليه من الشقا
في ذلك • وفيه علم المأمور بمثل امر سيده • ثم يخالفه السيد على امتثال امره ما حكم هذا الفعل من السيد • وفيه علم الفرق بين من اخذ بالحجة
وبين من اخذ بالقهر • وفيه علم الخمسة عشر • وفيه علم التساوي بين الضدين فيما اجتمعا فيه • وفيه علم المبادرة لكرامة الضيف النازل عليك وان
لم تعرفه بذاته وقابليه وانت لا تعرف منزلته فتكرمه بقدر ما تعرف منزلته وتعامله بذلك فان الكرامة على قسمين القسم الواحد يعم المعروف
وغير المعروف • والقسم الاخر ما يفضل به المعروفون • وفيه علم التعريف بما يقع به الامان للخائف والانس للمستوحش • وفيه علم النصائح وفيه
علم التذكر والمواعظ • وفيه علم من ينبغي ان يصحب ممن لا ينبغي ان يصحب • ومن ينبغي ان يتبع ممن لا ينبغي ان يتبع • ومن ينبغي ان يعرف من غير صحبة
ولا اتباع ومن يصحب ويتبع ولا يعرف • وفيه علم ما لا بد من العلم به وهو العلم بطريق نجاتك

وصل هذا المنزل بينه وبين الباب السبعين وماتين
وصلة جنسية خاصة فالحقنا منه في هذا المنزل هذا القدر الذي ذكره ان شاء الله تعالى وذلك ان الله تعالى لما خلق الارواح النورانية اعني الملائكة
والجان شرك بينهما في الاستتار عن اعين الناس مع حضورهم معهم في مجالسهم وحيثما كانوا وقد جعل الله تعالى بينهما وبين اعين الناس حجابا مستورا
فالحجاب مستور عنا وهم مستورون بالحجاب عنا فلا نراهم الا اذا شاؤوا ان يظهروا لنا • ولهذا سمى الله تعالى الطائفتين جنا اي مستورين عنا فلا
نراهم فقال في حق الملائكة في الذين قالوا ان الملائكة بنات الله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني بالجنة هنا الملائكة لقولهم ما ذكرناه آنفا وكانوا يكرهون
نسبة البنات اليهم فاخبر الله تعالى بذلك في قوله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون فانهم كانوا يكرهون البنات ولقد اخبر الله عنهم في قوله تعالى
ويجعلون لله ما يكرهون واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب
وهو قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت وانكر الله عليهم نسبة الانوثة في قوله تعالى ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون • فلما
شرك الله بين الملائكة وبين الشياطين في الاستتار سمى الكل جنا فقال في الشياطين من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة
والناس يعني بالجنة هنا الشياطين وقال في الملائكة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة • ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون والملائكة رسل من الله
الى الانسان موكلون به حافظون كاتبون افعالنا • والشياطين مسلطون على الانسان بامر الله فهم مرسلون الينا من الله وقال عن ابليس انه كان
من الجن يعني الملائكة ففسق اي خرج عن امر ربه اي من الذين يستترون عن الانس مع حضورهم معهم فلا يرونهم كالملائكة فلما شرك بينهم في الرسالة ادخله اعني

ابليس انه كان في الامر بالسجود مع الملائكة فقال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فادخله معهم في الامر بالسجود فصح الاستثناء وجعله منصوبا
بالاستثناء المنقطع فقطعه عن الملائكة كما قطعه عنهم في خلقه من نار وكانه يقول الامر يعم الله من المأمورين بالسجود ولا ينطلق على الارواح اسم جن الا لاستتارهم
عنا مع حضورهم معنا فلا نراهم وحينئذ ينطلق عليهم هذا النعت فالجنة من الملائكة هم ملائكة دون الانسان ويتعاقبون فينا بالليل والنهار ولا نراهم عادة
واذا اراد الله تعالى ان نراهم من نراهم من الانس من غير ارادة منهم لذلك رفع الله الحجاب من عين الذي يريد الله ان يريكم فيدركهم • وقد يأمر الله الملك
والجن بالظهور لنا فيتجسدون لنا فنراهم او يكشف الله الغطاء عنا فنراهم براي العين فقد نراهم اجسادا على صورة وقد نراهم لا على صورة بشرية بل نراهم
على صور انفسهم كما كل واحد منهم يرى نفسه وصورته التي هو عليها • وان الملائكة اصل اجسامها نور • والجان نار مارج والانسان مما قيل لنا ولكن كما استحال الانسان
عن اصل ما خلق منه كذلك استحال الملك والجن عن اصل ما خلقا منه الى ما هما عليه من الصور فقد بان لك ما اشترك فيه الجان والملك وما تميز به بعضها
عن بعض فيعتبر الله في التعبير لنا عن كل واحد منهما اما بالصفة المشتركة بينهما او بما ينفرد كل جنس منهما به فكن شاملا نظرا صحيحا في ذلك وخلق الله الجان شقيا
وسعيدا وكذلك الانس وخلق الله الملك سعيدا لا حظ له في الشقا • فسمى شقي الانس والجان كافرا • وسمى السعيد من الجن والانس مؤمنا وكذلك شرك
بينهما في الشيطنة فقال تعالى شياطين الانس والجن وقال تعالى الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقد علمنا ان النفس بذاتها وان كانت مقيدة
لا تشتهي المقيد لذاتها وتطلب السراح والتصرف مما يخطر لها من غير تحجير • فاذا رايت النفس قد حبب اليها قيام ما طيبة وكره اليها تحجير اخر فقام
به ان قامت غير طيبة مكرهة • فتعلم قطعا ان ذلك التحجير هو الباطل الذي يؤدي العمل به الى شقاوة العامل به والواقف عنده فان الشيطان الذي
يوسوس في صدور يوسوس اليه كما هو ويحبب اليه لان غرضه ان يشقيه • واذا رايته يكره ذلك التحجير ويطلبها ويلقي في ترك العمل به فتعلم ان ذلك
تحجير الحق الذي يحصل للعامل به السعادة الا اهل الكشف الذين حبب اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان وان لم يعرفوا
انهم كشف لهم ولكن علمنا نحن منهم وهم لا يعلمونه من نفوسهم • ولهذا ترى من ليس بمسلم يثابر على دينه ويلازمه كاكثر اليهود والنصارى اكثر مما يثابر المسلم
على اقامة جزئيات دينه • ومثابرته على ذلك دليل على انه على طريق شقي يسلوكه عليها • وهذا من مكر الله الخفي الذي لا يشعر به كل احد الا من كان على بصيرة
من ربه وهذا الصنف قليل ولا يوجد في الجن لا في مؤمنهم ولا في كافرهم من يجهل الحق ولا من يشرك • ولهذا الحقوا بالكفار ولم يلحقهم الله بالمشركين وان كانوا
هم الذين يجعلون الانس ان يشركوا فاذا اشركوا تبرؤا منهم اشرك كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر وهو وحي الشيطان الى وليه ليجادل بالباطل
اهل الحق فاذا كفر يقول له اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فوصف الشيطان بالخوف من الله ولكن على ذلك الانسان لا على نفسه • فخوف الشيطان الذي قبل
اغواه لا على نفسه كما يخاف الانبياء عليهم السلام يوم القيمة على اممهم لا على انفسهم • وسبب ارتفاع الخوف من الشيطان على نفسه علمه بانه من اهل التوحيد
ولهذا قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فاقسم به تعالى لعلمه بربه كانه يرى الحق انه قد علم من نشأة الانسان قبوله لكل ما يلقي اليه فلما سأل ذلك اجاب الله سؤاله
فامره بما اغوى به الانس فقال له يعني الى ما سألته مني وذكر له جزاءه وجزاء من اتبعه من الانس فكان جزاء الشيطان ان رده الى اصله الذي منه خلقه وجزاء الانسان
الذي اتبعه كذلك ولكن غلب جزاء الانسان على جزاء ابليس فان الله ما جعل جزاءهما الا جهنم وفيها عذاب ابليس فان جهنم برد كلها ما فيها شيء من النارية فهو عذاب
لابليس اكثر منه لمتبعيه • وانما كان ذلك لان ابليس طلب ان يشقى الغير تحا وباله عليه لما قصده فهو تنبيه من الحق لنا ان لا نقصد وقوع ما يؤدي الى الشقا
لاحد فان ذلك نعت الهي • ولذلك ابان الله طريق الهدى من طريق الضلالة فالعبد المستقيم هو الذي يكون على صراط ربه تعالى ان الشيطان تحت امر ربه في قوله
اذهب واستفزز واجلب وشاركهم وعدهم وهذه كلها اوامر الهية فلو كان ابتداء من الله ما شقي ابليس ولما كانت اجابة له لما قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
ولاحتنكن ذريته شقي بها كما نعا المكلف فيما ساله من التكليف فان الشرع منه ما نزل ابتداء • ومنه ما نزل عن سؤال • ولولا ان الرحمة شاملة لكان الامر كالظاهر
في العموم • ولما قيدت هذا الوصل عفوت • فرايت في المبشرة يتلى على شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى
وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من الوحدة • فهو كثير بالاحكام فان له الاسماء الحسنى وكل اسم علامة على حقيقة معقولة
ليست الاخرى وخروج العالم في خروجه من العدم الى الوجود كثيرة تطلب تلك الاسماء اعني المسميات وان كانت العين واحدة كان العالم من حيث هو عالم واحد
وهو كثير بالاحكام والاشخاص ثم تلى على الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب • وما ذكر الشقي هنا نعتا ولا حالا بل ذكر الامر من اجتبا وهداية ثم قيل من علم
الهداية والاجتبا علم ما جاءت به الانبيا وكان الامر بين اليه فمن اجتباه جابه اليه ولم يكله الى نفسه ومن هداه اليه بان له الطريق الموصلة اليه ليسعده وتركه
ورايه فاما شاكرا واما كفورا انا هديناه السبيل • ولما جاء تعالى في هذه الآية العامة ولم يذكر للشقاوة اسما ولا عينا وذكر الاجتبا والهداية وهو
البيان هنا وجعل الامر بين اليه علمنا ان الحكم للرحمة التي وسعت كل شيء وما ذكر في المشرك الا كون هذا الذي دعا اليه كبر عليه لانه دعي من وجه واحد وهو
يشهد الكثرة من وجوه الذي جعله الحق دليلا في قوله من عرف نفسه عرف ربه وما عرف نفسه الا واحدا في كثير او كثيرا في واحد فلا يعرف ربه الا بصورة
معرفته بنفسه فلذلك كبر عليه دعا الحق الى الاحدية دون سائر الوجوه وذلك ان الشرك ما نهي عنه الله بذلك الخطاب فلما علم الحق ان ذلك كبر عليه رفق به
وجعل الامر اليه تعالى بين الاجتباء والهداية • فشرك الاجتبا الهداية ووحدها اليه في الامرين رفقا به وانسا له ليعلم انه الغفور الرحيم بالمشركين
تاليفا لهم • ولما راى ابليس منة الله قد سرت في العالم طمع في رحمة الله من عين المنة لا من عين الوجوب الالهي فصيره مطلقا لا مقيدا فمن اي وجهة نظر فلم يخرج
عن حق كان الشرع الذي وصى به من ذكر في هذه الآية متنوع الاحكام ينسخ بعضه بعضا والكل قد امروا باقامته وان لا يتفرقوا فيه للافتراق الذي فيه فهو يدعو
بالكثرة الى عين واحدة او بالوحدة الى حقائق كثيرة كيف شئت فقل ما شئت مما لا يغير المعنى • **شعر**

فالكل في حكم الوجود • كالكل في عين الشهود
هذي بدار جهنم • هذا بجنات الخلود
فيكون رحمانا بمن • يدعى الشقي والسعيد
لتعم رحمته الورى • وتبين اعلام الجحود
والله جل بذاته • عن انحصار في الحدود

وهذا الوصل واسع المجال فيه علم الاوامر المختصة بالشارع وحده وهو الرسول وعلم ما تنتج من الاسماء
الالهية وعلم مالك الملك • ومدلول اسم لا اله ونعته بالاحدية في قوله تعالى وما من اله الا اله واحد واضافته الى الضمير مثل الهكم والى الظاهر مثل واله موسى

والله الناس هل الحكم واحد ويتغير بتغير الاضافة او بالنعت • وعلم الربوبية وكونها اربابا فقط من عند الله من غير تقييد • وعلم الالهام واختلاف الاسم عليه
بالطرق التي منها يأتي **الوصل الثاني من هذا الباب** وهو ما يتصل به من المنزل الثاني من المنازل المذكورة في هذا الكتاب وهو يتضمن علوما منها
علم الفصل بين ما يقع به الادراك للاشياء وبين ما لا يدرك ابدا الا نفسه خاصة • وعلم اختزان البزرة لا يعطي ما اختزن الحق فيها الا بعدد فيها في الارض فتنفلق
عما اختزنته من ساق واوراق وبزور امثالها من النواة نوى ومن الحبة حبوب • ومن البزرة بزور فتظهر عنها في كثير ما خرج عنها فتعلم من هنا ما الحبة التي خرج
منها العالم وما اعطت بذاتها فيما ظهر من الحبوب • ولماذا يستند ما ظهر منها من نوى اعيان الحبوب • فلولا ما هو مختزن فيها بالقوة ما ظهر بالفعل فاعلم ذلك
هذا كله من خزائن الجود • ويتضمن علم الامر المطلق في قوله اعملوا ما شئتم • والمقيد بعمل مخصوص واختلاف الصنع في ذلك • ويتضمن علم اضافة الشرور
الى غير الله لانها معقولة عند العالم فقال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاثبته في عينه ونفى اضافته الى الحق فدل على ان الشر ليس بشيء وانه عدم
اذ لو كان شيئا لكان بيد الحق فان بيده ملكوت كل شيء وهو خالق كل شيء وقد بين لنا ما خلق بالاله وبغير الاله وبكن • وبيده • وبيديه • وبايد • وفصل واعلم
وقدر واوجد وجمع ووحد • فقال اني ونحن وانا • ولهذا كبر على المشركين فان معقول نحن ما هو معقول اني وجاء الخطاب بالبيه نوحد وما داق
للجمع عينا فكبر ذلك عليهم • ونون العظمة في الواحد قول من لا علم له بالحقائق ولا بلسان العرب • ويتضمن علم ظلمة الجهل اذا قامت بالقلب فاعمته عن ادراك الحقائق
التي بادراكها يسمى عالما قال تعالى ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات اراد العلم والجهل وما كل ما يدرك ولا يدرك به
يكون ظلمة فان النور اذا كان اقوى من نور البصر ادركه ولم يدرك به • ولهذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان الله ان حجابه النور فلا يقع الكشف الا بالنور
الذي يوازي نور البصر الا ترى الخفاش ليس لا يظهر الا في النور الموازي لنور بصرها وهو نور الشفق • ويتضمن علم الشبهات وهو كل معلوم يظهر بوجه للحق ووجه
لغير الحق فيكون في الارزاق ما هو حلال بين وحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن احتاط له وقف عندها حتى يتبين له امرها • فاما ان يلحقها بالحلال
واما ان يلحقها بالحرام • فلا يقدم عليها ما دامت في حد شبهة • فانها في نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين وانما اشتبه على المكلف لتعارض الادلة الشرعية
عنده في ذلك وفي المعقولات كالافعال الظاهرة على ايدي المخلوقين فيها وجه يدل على انها لله ووجه يدل على انها للمخلوق الذي ظهرت في الشهادة
عليه وهي في نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين • وكذلك السحر والمعجزة • فالسحر له وجه الى الحق فيشبهه بحق وله وجه الى غير الحق يشبه الباطل مشتق من السحر
وهو اختلاط الضوء والظلمة فلا يتخلص لاحد الجانبين • ولما سحر صلى الله عليه وسلم وكان يتخيل انه ياتي نساءه وهو لم يأتهن فما هن حقيقة في عين الخيال
ولم يأتهن حقيقة في عين الحس لحصول ما حكم عليه وهذه مسئلة عظيمة • واذا اراد من اراد ابطال السحر ينظر الى ما عقده الساحر فيعطي لكل عقدة كلمة تحلها
بها كما نشاها فان نقص عنها ما الكلمات بقي الامر عليه فانه ما زال عنه الا ما حل الكلام وهو علم الهي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان روح القدس نفث في روعي
ولا يكون النفث الا ريحا برطوبة لابد من ذلك حتى يعم فكما اعطاه من وجه بريحه اعطاه من نشاته الطبيعية من ريق فجمع له الكل في النفث خلاف
النفخ فانه مجرد ولذلك السحر وهو الرئة وهي التي تعطي الهواء الحار الخارج والهواء البارد الداخل • وفيها القوتان الجاذبة والدافعة • فتسمت سحرا
لقبولها الحار والبارد • وبما فيها من الرطوبة لا تحترق بقبول النفس الحار ولهذا جرح النفس وفيه نداوة فذلك مثل الريق الذي يكون في النفث الذي
تبعثه الروح في الروع والساحر في العقد • ويتضمن علم الفرق بين من يتضمن تريد بسط رحمة الله على عباده طائعهم وعاصيهم وبين من يريد ازالة
رحمة الله من بعض عباد الله وهو يحجر رحمة الله التي وسعت كل شيء ولا يحجرها على نفسه وصاحب هذه الصفة لولا ان الله سبقت رحمته غضبه لكان هذا
الشخص ممن لا تناله رحمة الله ابدا • واعلم ان الله تعالى لما اوجد الاشياء عن اصل هو عينه وصف نفسه بانه مع كل شيء حيث كان ذلك الشيء ليحفظه بما
فيه من صورته لا بقاء ذلك النوع في الوجود وظهرت كثرة الصور عن صورة واحدة هي عينها بالحد وغيرها بالشخص كما قلنا في الجواب عن الحبة الواحدة
فهي خزانة من خزائن الجود لما يشبهها ولما يلازمها • وان خالفها في الصورة اذ الخزانة تخزن خزائن وتخزن ما في تلك الخزائن من المخزون فيها فمنه وان خرج
عن غير صورتها فلا بد من جامع يجمع بينهما • واظهرها الجسمية في الحبة والورق والثمر والحسك والفروع والاصل وهذا مشهود لكل عين من الحبة الواحدة
او البزرة الواحدة زائدا على الامثال فالكامل من الخلفاء كالحبوب من الحبة والنوى من النواة والبزور من البزرة فيعطي كل حبة ما اعطته الحبة الاصلية
لاختصاصها بالصورة على الكل وما تميزت الا بالشخص خاصة وما عدا الخلفاء من العالم فلهم من الحق ما للاوراق والاغصان والازهار من الاصول
من النواة او البزرة او الحبة • ومن هنا يعلم فضل الانسان الخليفة على الانسان الحيوان الذي هو اقرب شبها بالانسان الكامل من سائر المخلوقات فانهم
ما بيناه فانه من لباب العلم بالله الذي اعطاه الكشف والشهود **فان قلت** بماذا تعلم من نفسي هل انا من الكمل ام من الحيوان الذي يسمى انسانا **قلنا**
نعم ما سالت عنه **اعلم** انا لا نعلم انك على الصورة ما لم تعلم قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة اخيه ويرى المؤمن نفسه في مرآة اخيه ويرى الآخر نفسه
فيه وذلك لا يكون الا في حضرة الاسم الالهي المؤمن وقال تعالى انما المؤمنون اخوة وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن كثير باخيه كأنه واحد بنفسه فتعلم ان
الاسماء الالهية كلها كالمؤمنين اخوة فاصلحوا بين اخويكم يعني ذاتا نافرا كالمعز والمذل والضار والنافع واما ما عدا الاسماء المتقابلة فهي اخوان
على سرر متقابلين وليس يصلح بين الاسماء الا الاسم الرب فانه المصلح والمؤمن من حيث ما هو مرآة • فمن رأى نفسه هكذا علم انه خليفة من الخلفاء بما رآه من
الصورة • ولهذا الانسان الحيوان لا مرآة له ان كان له شكل المرآة لكن ما فيها جلاء ولا صفاء قد طبع عليها الصدأ والران فلا تقبل صورة الناظر فلا تسمى مرآة الا
بالرؤية • فاذا اقامك الحق في العبودة المطلقة التي ما فيها ربوبية فانت خليفة له حقا فانه لا حكم للمستخلف فيما ولي فيه خليفة عنه جملة واحدة كما
في العبودة فلا حظ للربوبية فيها لان الخليفة استقل بها استقلالا ذاتيا فهو يد الله وعين الله قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده فجعله عبدا
وجرده عن كل شيء حتى عن الاسراء فجعله يسرى به وما اضاف السرى الا اليه • فلو قال سبحان الذي دعا عبده لان يسرى اليه او الى رؤية آياته لسرى
لكان له ان يقول ولكن المقام منع من ذلك فجعله مجبورا لا حظ له من الربوبية في فعل من الافعال **الوصل الثالث من خزائن الجود** فيما يناسبه ويتعلق
من المنزل الثالث • وهو يتضمن علم الامر الواقع عند السؤال فان الاوامر منها ما تقع ابتداء • ومنها ما يقع جوابا • ويتضمن علم الهوية • والفرق

بين الهوية والاحدية

٥٢٩

بين الهوية والاحدية والواحدية • ويتضمن علم مسمى الله ما هو ولماذا ابعث ولا يبعث به وحقيقة الهوية هل لها شبه بشيء من العالم في شيء من الوجوه
او لا شبه لها بوجه من الوجوه • وصورة ما يتقيد به الاسم الله اذا ورد بقرائن الاحوال • ويتضمن علم ظهور العالم هل هو ظهور راجع الى الذات الحق او الحكم
ما تقرر في العلم الالهي او ظهر بحكم الاختيار فيكون العالم لما اضيف اليه حتى تبين المراتب • ويتضمن علم نفي المماثل الذي لو ثبت صح ان يكون العالم بينهما فما هو الا
ولا نحن اياه بل هو الرب ونحن العبيد فيطلبنا عبيدا او نطلبه سيدا تعالى عن التحديد بالفكر والحيز كما جل عن حكم البصيرة والبصر • فليس لنا منه سوى ما نرومه
على كل حال في الدلالات والعبر • فاعلم اني ما تحققت غيره • واعلم اني ما علمت سوى البشر • لذا امر الرحمن في وجه علي • لسان رسول الله في ذاته النظر
وقال ولا تقف الذي لست عالما • به فيكون الناظر وقع خطر • فلم يولد الرحمن علما فلم يلد • وجود الحق من هالك ومن امر • ولما لم يكن في الامكان
ان يعلو الله فيما خلق قوة في موجود تحيط ذلك الموجود بالله علما من حيث قيامها به • لم يدرك بعقل كنه جلاله ولم يدرك ببصر كنه ذاته عند تجليه حيث ما تجلى
لعباده فهو تعالى المتجلي الذي لا يدرك الادراك الذي يدرك فيه هو نفسه لا علما ولا رؤية فلا ينبغي ان يقفوا الانسان علم ما قد علم انه لا يبلغ اليه قال الصديق
رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك • فمن لا يدرك الا بالعجز فكيف يدرك بالعجز يوصف المدرك له بتحصيله كل ما فيه • **شعر**

نكاح وازدواج • هو مقصود لارباب الحجاج
فاذا انتج انتجه • فيرانا في نكاح ونتاج
فالذي يظهر من احوالنا • هو ما بين اصطلاح وامتزاج
كان عين يقيننا • ان عين الضيق عين الانفراج

فاعلم انه من خزائن الجود ان يعلم الانسان انه لا جامع له بين العبودة والربوبية بوجه من الوجوه فانهما
اشد الاشياء في التقابل فان المثلين وان تقابلا فانهما يشتركان في صفات النفس والسواد والبياض وان تقابلا ولم يمكن اجتماعهما والحركة والسكون وان تقابلا فانهما يشتركان
في صفات النفس والسواد والبياض والسواد واللون والجامع للحركة والسكون الكون والجامع للاكوان والالوان العرضية فكل ضدين وان تقابلا او مختلفين من العالم
فلا بد من جامع يجتمعان فيه الا العبد والرب فان كل واحد لا يجتمع مع الآخر في امر ما من الامور جملة واحدة • فالعبد من لا يكون فيه من الربوبية رائحة والرب
لا يكون فيه من العبودية • فلا يجتمع الرب والعبد ابدا • وغاية صاحب الوهم ان يجمع بين الرب والعبد في الوجود وذلك ليس بجامع • فاني لا اعني بالجامع اطلاق الالفاظ
وانما اعني بالجامع نسبة المعنى الى كل واحد على نسبته الى الآخر وهذا غير موجود في الوجود المنسوب الى الرب والوجود المنسوب الى العبد • فان وجود الرب عينه
ووجود العبد حكم يحكم به على العبد من حيث عينه قد يكون موجودا او غير موجود والعبد في الحالين على السواء في عينه فاذا ليس وجوده عينه ووجود الرب
عينه فينبغي للعبد ان لا يقوم في مقام يشم فيه رائحة ربوبية فان ذلك زور وعين جهل وصاحبه ما حصل له مقام العبودة كما هو الامر في نفسه
ولا اريد من تولى لا يشم فيه رائحة ربوبية الا عنده في نفسه لا يغفل عن مشاهدة عبودية • واما غيره فقد ينسبون اليه ربوبية لما يرونه عليه من ظهور
آثارها اذ لك لا لله وهو من نفسه على خلاف ما يظهر للعالم منه فان ذلك محال ان يظهر للربوبية اثر منها عليه • واذا عرف التلميذ من الشيخ انه بهذه
المثابة فقد فتح الله على ذلك التلميذ بما فيه سعادته فانه يتجرد الى جانب الحق تجرد الشيخ فانه عرف منه واتكل على الله لا عليه وبقي ناظرا في الشيخ ما يجري الله
عليه من الحال في حق ذلك التلميذ من نطق بامر يامره به او ينهاه او تعلم بحسبه فاخذ التلميذ من الله على لسان هذا الشيخ وتعلم التلميذ في نفسه من الشيخ
ما علمه الشيخ من نفسه انه محل جريان احكام الربوبية حتى لو فقد الشيخ لم يتغير فقده عند ذلك التلميذ لان القيام لعلمه بحال شيخه كابي بكر الصديق مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقي احد الا اضطرب وقال لما لا يمكن ان يسمع وشهد على نفسه في ذلك اليوم بقصوره وعدم معرفته
برسوله الذي اتبعه الا ابو بكر فانه ما تغير عليه الحال لعلمه بما شهد وما هو الامر عليه فصعد المنبر وقال قارئا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم فتراجع من حكم عليه وهمه وعرف الناس فضل ابي بكر على الجماعة فاستحق الامامة والتقدم • فما بايعه من بايعه سدى وما تخلف عن بيعته
الا من جهل منه ما جهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم او كان في محل نظر من ذلك ومتأولا فانه رضي الله عنه قد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته
بفضله على الجماعة بالسر الذي وقر في صدره فظهر حكم ذلك السر في ذلك اليوم وليس الا ما ذكرناه وهو استيفاء مقام العبودة بحيث انه لم يحل منه بشيء في حقه
والحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر الصديق مع من دعاه الله تعالى وهو الله تعالى ليس
معه الا الحكم انه يرى ما يخاطبه الحق سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في كل خطاب يسمعه منه بل من جميع من يخاطبه وقد علم الحق في نفسه ميزان
ما يقبل من خطابه وما يرد ونرجوا ان شاء الله ان يكون مقامنا هذا ولا نجعلها دعوى غير صادقة فاني قد ذقت هذا المقام وما رايت فيه احدا عرفه من نفسه
وما سمعته عن احد ممن تقدم مني من الزمان غير ابي بكر الصديق رضي الله عنه الا واحد من الرجال المذكورين في رسالة القشيري فانه حكي عنه انه قال لو اجتمع الناس
ان ينزلوني منزلتها مني من الخسة لم يستطيعوا ذلك وهذا ليس الا من ذاق طعم العبودية لغيره لا يكون • ولما شهدت لي جماعة ابي علي قدم ابي بكر الصديق
من العبودة المحضة لله حمدت الله وشكرته على ذلك فالله يجعل من نظر الى مرة واحدة من عمره ان يكون هذا نعته في نفسه دنيا وآخرة • وكذلك حكى صاحب البياض والسواد
وكان بعض الرجال انه قال العارف مسود الوجه في الدنيا والآخرة فان كنى عن نفسه فهو صاحب المقام وان عبر عليه من غير ان يكون نعته فقد وفى ما خلق
الله الانسان له حقه لانه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعني ظاهرا وباطنا فما جعل لهم في الربوبية قدما فهكذا ينبغي ان يكون الانسان في نفسه
يقوم بحق ما خلق له وان لم يفعل فهو انسان حيوان **الوصل الرابع من خزائن الجود** فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الرابع وقد ذكرنا ما يتضمنه من العلوم
في موضعه في الباب الثالث والسبعين ومائتين **فاعلم** انه من خزائن الجود ما يجب على الانسان ان يعلمه ذوقا وهو علم ما يستغنى به مما لا يستغنى به وذلك ان تعلم ان
درجة الغنى في العبد ان يستغني بالله عما سواه وليس عندنا ذلك مقاما محمودا في الطريق فان في ذلك افتقارا لما سوى الحق وتمييزا عن نفسه وصاحب مقام العبودة
يرى فقره في كل ما سوى الله انه عبد كون لا مر في ويرى ان كل ما سوى الله محل جريان تعريفات الحق فيفتقر الى كل شيء فانه ما يفتقر الا الى الله فلا يرى ان شيئا
يفتقر اليه بنفسه وان افاد الله الناس على يديه فهو عن ذلك في نفسه بمعزل • ويرى ان كل اسم يسمى به شيء مما يعطيك فائدة ان ذلك الاسم الله غير انه لا يطلق
عليه حكما شرعيا وادبا الهيا • والاسم الالهي المغني هو يعطي مقام الغنى للعبد بما شاء مما يستغني به نفسه فالغنى وان كان بالله فهو محل العزة العليا
فانه يعطي الزهو على عباد الله ويورث الجهل بالعالم وبنفسه كما قال الجنيد ومن العالم حتى يذكر مع الله • هذا وان كان الذي قال هذا القول صاحب حال

وعلم ان الله ما خاطب عباده الا بقدر ما جعل فيهم من القبول المعرفة بخطابه فيتنوع خطابه وما يردون من جواب ربهم الله تعالى ان يكون متعاليا عن هذا ليتبع الامر ونعم فما خلق الله العالم الا على قدم واحد الا في شيء واحد وهو الافتقار والفقر له ذاتي والغنى له امر عرضي ومن لا علم له يتغيب عن الامر الذاتي لما لا امر العارض والعالم لم يتحقق ان يزال الامر الذاتي من كل شيء ومن نفسه مشهود داله دائما دنيا واخرة فلا يزال العبد فقيرا ابدا من سيده لا يستغني عن ربه ابدا الا ترى ان السجود لله تعالى عام في كل مخلوق الا هذا النوع الانساني فانه لم يعمه السجود لله ومع هذا فقد عمه السجود فانه لا يخلو ان يكون ساجدا الا ان المسجود له ذاتي لانه عبد فقير محتاج بالم الحاجة به منوطة قائمة فاما ان يسجد لله واما ان يسجد لغير الله على ان ذلك السجود له انما لله واما لمن يقرب الى الله في زعمه لابد من هذا التوهم • ولهذا رحم الله عباده بما كلفهم وامرهم به من السجود لآدم وللكعبة ولصخرة بيت المقدس لعلمه بما جعل في عباده ان منهم من يسجد للمخلوقات من غير امر الله فامر من امر من ملك وانسان بالسجود للمخلوق وجعل ذلك عبادة تقربه الى الله سبحانه ليقل السؤال يوم القيمة عن الساجدين لغير الله عن غير امر الله ولا يبقى للحق عليهم مطالبة الا بالامر فيقول لهم من امركم بذلك انما يقول لمن امركم بالسجود لا يجوز السجود لمخلوق لانه قد شرع ذلك في مخلوق خاص حسا وخيالا كرؤيا يوسف عليه السلام الذي رأى الشمس والقمر واحد عشر كوكبا ساجدين له فكان ذلك اباه وخالته واخوته فوقع حسا ما كان ادركه خيالا والقصة فيه معروفة متلوة قرانا في صورة كوكبية فلما دخلوا عليه خروا له سجدا فقال يوسف لابيه • هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي حقا في الحس • وقد كانت حقا في الخيال في موطن الرؤيا فما ثم الا حق وما كان الله ليشهد عذابا على من اتى حقا فان الله لما قسم الحق الى مامور به ومنهي عنه فاراد الحق ان يفرق بين من اتى المامور به وبين من عصى المنهي عنه ليتميز الطائع من العاصي فتتميز المراتب فاذا عرف كل واحد قدره وما اتى عمت الرحمة الجميع كل صنف في منزله من جنة انه ما جاء الا بحق وان كان منهيا عنه فان المفتري صاحب خيال الاحق حسي فانه لا يفتري المفتري حتى يحضر في خياله الافتراء والمفترى عليه ويقيمه في صورة ما افتري عليه فاذا تخيله مثل صورة النوم سواء احضر عنه بحق خيالي لكنه سكت عن التعريف بذلك السامع فاخذه السامع على انه حق محسوس فاراد الله الفرقان بين طبقات العالم ومراتبه فلذلك اعقب صاحب هذا النعت بالعقوبة على ذلك او بالمغفرة بايتهما شاء لانه من هؤلاء العصاة المعاقب والمغفور له كما انه من الطائعين العالم بالامر على ما هو عليه في نفسه وهم العاملون على بصيرة اهل الكشف والوجود • ومنهم المحجوب مع كونه مطيعا فلم يجعل الله اهل الطاعة على نية واحدة • فما في الوجود المعنوي والحسي والخيالي الا حق فانه موجود عن حق ولا يوجد الحق الا حق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في دعائه يخاطب ربه والخير كله في يديك والشر ليس اليك فانه ضد الخير فما صدر عن الخير الا الخير والشر انما هو عدم الخير فالخير وجود كله والشر عدم كله لانه ظهور ما لا عين له في الحقيقة فهو حكم والاحكام نسب وانما قلنا ظهور فيه لان ذلك لغة عربية قال امرؤ القيس • لو يسرون مقتلي • اي يظهرون ولذلك قال تعالى عن نفسه انه يعلم السر واخفى ماله عين واخفى وهو ما لا عين له فيتخيل الناس ان ذلك حق والله يعلم انه ليس له وجود عين في نفس الحكم فيعلم السر واخفى اي اظهر في الخفا كما قال تعالى ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر وهذا هو اظهر في الخفا من السر والخفي الخافي هو الظاهر لغة منقوله قال تعالى في باب ما ذكرناه كل شيء هالك الا وجهه فكل ما هو موجود نشاهده حسا ونعلمه عقلا وليس بهالك فكل شيء وجهه ووجه الشيء حقيقته فما في الوجود الا الله فما في الوجود الا الخير وان تنوعت الصور فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا ان التجلي الالهي يتنوع وقد اخبرنا الله تعالى انه كل يوم في شان فنكر وهو الاختلاف ما هو فيه فكل ما ظهر ما هو الا هو ولنفعه ظهر فما يشهد امر وما يكره غير ولذلك قال تعالى له الحكم واليه ترجعون اي من تقييد كل شيء جعلناه هالكا وما عرفنا ما قصدناه اذا رءاه ما يطلبه يرى بقاء عينه مشهودا له دنيا واخرة علم ما اردنا بالشيء الهالك وان كل شيء لم يتصف بالهلاك فهو وجهي نعلم ان الاشيا ليست غير وجهي فانها لم تهلك فردها الى حكما فهذا معنى قوله واليه ترجعون وهو معنى لطيف يخفى على من لم يستظهر القران فاذا كان المعنى عبارة عمن هذه صفته والغنى عبارة عن هذه الصفة فلا غنى الا الله • وكذلك ونحن ما تكلمنا الا في العبد لا في الحق • فالعبد له الفقر المطلق الى سيده • والحق له الغنى المطلق عن العالم فالعالم لم يزل مفتقرا العين هالكا بالذات في حضرة امكانه واحكامه يظهرها الحق لنفسه بما هو ناظر من حقيقة حكم ممكن فالعالم هو الممد بذاته ما يظهر في الكون من الوجود وليس الا الحق لا غيره فتحققوا ولي هذا الوصل فانه وصل عجيب حكمه خلق في حق حق ولا خلق في نفس العين مع وجود الحكم وقبول الحق حكم الخلق وهو قبول الوجود لحكم العدم وليس يكون الا هكذا ولولا ذلك لم يظهر للكثرة عين وما ثم الا الكثرة مع احدية العين فلا بد من ظهور احكام الكثرة وليس الا العالم فانه الكثير المتعدد والحق واحد العين ليس بكثير وقد رميت بك على الطريق لتعلم ما الامر عليه فتعلم من انت ومن الحق فتتميز الرب من العبد وعلى الله قصد السبيل • اه

الوصل الخامس من خزائن الجود

فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الخامس ويتضمن هذا المنزل الخامس من العلوم الالهية علم تفصيل الرجوع الالهي بحسب المرجوع اليه من احوال العباد وهو علم عزيز فان الله تعالى يقول واليه يرجع الامر كله ويقول واليه يرجع الامر كله ترجعون وهنا رجوع الى العباد من نفسه مع غناه عن العالمين فلما خلقهم لم يكن الا الرجوع اليهم والاشتغال بهم وحفظ العالم فانه ما اوجدهم عبثا فيرجع اليه تعالى بحسب ما يطلبه كل شخص شخص من العالم به اذ لا يقبل منه الا ما هو عليه في نفسه من الاستعداد فيحكم باستعداده على مواهب خالقه فلا يعطيه الا ما يقتضيه طلبه ولما كان الامر على ما ذكرناه دخل الحق نفسه تحت طلب عباده فاطاعهم كلهم ان يطيعوه على السنة الرسل ثم اطاعه منهم من ظهر له بصفة الحق التي ظهر للعباد بها في اعطاء ما طلبوه منه ومن عصاه علم عند ذلك ما السبب الذي ادى هذا العاصي ان يعصي ربه فلم يكن ذلك الا اظهار الحكمة الرجوع الالهي الى العباد بحسب احوالهم فانه عام الرجوع فرجع على الطائعين بما وعد ورجع على العاصين بالمغفرة وان عاقب وظهرت المعصية في اول انسان والابابة في اول جان ثم انتشرت المعاصي في الاناسي والجن بحسب الاوامر والنواهي فكان ذلك على قدر ما علم الحق من الرجوع الالهي اليهم بهذه المخالفات فلم يقدر مخلوق على ان يطيع الله تعالى طاعة الله لما يطلبه العبد منه عاله ثم التسوية ثم يسر فان الحال الذي قام فيه العبد اذا كان سواء كان بلسان الحال يطلب من الحق ما يجازيه به ويرجع به عليه اما على التخيير وذلك ليس الا الحال المعصية القائم بالعاصي واما على الوجوب بالتعيين فالرجوع الالهي على العاصي اما بالاخذ واما بالمغفرة والرجوع على الطائع بالاحسان • فما اعطى الحق برجوعه للعبد الا ما طلب منه العبد بلسان حاله وهو افصح الالسنة واقوم

الظاهر

بها

العبارات

٥٢

العبارات فاصل المعاصي في العباد تستند الى نسبة الهية وهي ان الله هو الامر عباده والناهي تعالى والمشيئة لها الحكم في الامر الحق المتوجه على المامور اما بالوقوع او بعدم الوقوع فان توجهت بالوقوع يسمى ذلك العبد طائعا ويسمى ذلك الوقوع طاعة فانه اطاعت الارادة الامر الالهي وان لم تتوجه المشيئة بوقوع ذلك الامر عصت الارادة الامر وليس في قوة الحكم على المشيئة فظهر حكم المشيئة في العبد المامور فعصى امر ربه او نهيه وليس ذلك الا للمشيئة الالهية فقد تبين لك من الطائع ومن العاصي والى اي اصل يرجع معصية المكلف وطاعته فلا رجوع الا الى الله على العباد ورجوع العباد الى الله برجوع الحق عليهم كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فلولا توبة الله عليهم ما تابوا • والتوبة الرجوع والله اكثر رجوعا الى العباد من العباد اليه فان رجوع العباد الى الله بارجاع الله فارجعوا الى الله الا بالله • وبعد ان وجد الله العالم وابقى الوجود عليه لم يمكن الا حفظه فانه لا بقاء له الا بالحفظ الالهي فالعبد يرجع الى الله من نفسه ويرجع الى نفسه من الله والحق ماله رجوع الا الى عباده من عباده فما كانت له رجعة من نفسه الا الاولى المعبر عن ذلك بابتداء العالم ولو كانت المشيئة تقتضي الاختيار لجوزنا رجوع الحق الى نفسه وليس الحق بمحل الجواز لما تطلبه الجواز من الترجيح من المرجح لمحال على الله الاختيار في المشيئة لانه محال عليه الجواز لانه محال ان يكون لله مرجح يرجح له امرا دون امر فهو المرجح لذاته فالمشيئة احدية التعلق لا اختيار فيها ولهذا لا يعقل الممكن ابدا الا مرجحا الى ان الحق من كونه غفورا ارسل سترا وحجابا بين بعض عباده وبين احالة رجوع الحق الى نفسه في غنا عن العالم فقال في ذلك الستر والله غني عن العالمين وهذا ليس يمكن الحكم به الا لا عالم او يكون متعلق المشيئة الاختيار فكلا الامرين ممنوع وجود العالم لا يكون ولا واحد منهما • فالمحجوب بهذا الحجاب يقول ان الله غني عن العالمين ولا يعلم صورة الامر كيف هو والمرفوع عنه من عباده هذا الستر اذا قالها قالها تلاوة وعلم متعلقها وما هو الامر عليه الان وما كان عليه الامر وترك متعلق غناه فيما بقي من الممكنات لم توجد فانها غير متناهية بالاشخاص فلا بد من تعلق ما لم يوجد فيه بتعلق صفة الغنى الالهي عن العالم فان بعض العالم يسمى عالما • فمن فهم الغنى الالهي هكذا فقد علمه • واما تنزيه الحق عما ينزهه عباده بما سوى العبودية فلا علم لهم بما هو الامر عليه فانه يكذب ربه في كل حال فيجعل الحق فيه نفسه مع عباده وهذا ما يكون من اعظم سوء الادب مع الله ان تنزهه عما نسبه سبحانه الى نفسه بما نسبه الى نفسه فهو يؤمن ببعض وهو قوله ليس كمثله ويكفر ببعض فاولئك هم الكافرون حقا يجعل العبد نفسه اعلم منه بربه فاكثر من هذا الجهل فلا يكون والعبد المؤمن ينبغي له ان ينسب الى الحق ما نسبه الحق الى نفسه على حد ما يعلمه الله من ذلك ما لم يكن ممن كشف الله عن بصيرته حتى رأى الامر على ما هو عليه • وهذا الشرك الخفي فانه نزاع الله تعالى خفي في العبد لا يشعر به كل احد ولا سيما الواقع فيه ويتخيل انه في الحاصل وهو في المعاتب • ولهذا امر الحق سبحانه ان يسبح بحمده او بما اثنى على نفسه وما وصف تعالى نفسه بشيء الا في معرض الثنا عليه بذلك الوصف فهذا المنزه الجاهل ينزهه عن ذلك الوصف الذي وصف الحق به نفسه واخذ يثني عليه بما يرى انه ثنا على الله • والله ما امر ان ينزهه الا بحمده اي بما اثنى على نفسه تعالى في كتبه وعلى السنة رسله • وان من شيء الا يسبح بحمده الا هذا الانسان فان بعضه يسبح بغير حمده ويكذب الحق بما اثنى به على نفسه ولم يعجل عليكم بالعقوبة غفورا بما ستره عنكم من علم ذلك فمن هو بهذه المثابة فاذا اراد العبد نجاة نفسه وتحصيل اسباب سعادته فلا يحمد الله الا بما كان ما كان على علم الله في ذلك من غير تعيين فان قبضه الله تعالى على ذلك اطلع على الامر على ما هو عليه اذ لم يكن من اهل الكشف في الحياة الدنيا وان لم يفعل وتاول فهو لما تاول او حرمه الله كل ما خرج عن تاويله فلم يسره فيه وهذا اعظم الحرمان • وعند الكشف في الاخرى يرى ما كان عليه من سوء الادب مع الله تعالى والجهل به كما ورد ان اهل هذا المقام اذا تجلى لهم الحق تعالى في الاخرة ينكرونه ولا يقرون به لانهم ما عبدوا ربا الا مقيدا بعلامة فاذا ظهر لهم بتلك العلامة اقروا له بالربوبية وهو عين ما انكروه واي جهل اعظم مما هو له منكر • ويتضمن هذا المنزل علم الواقف على الله • وعلم انواع الفتوح ومحو المعاني بمحو من قامت به فينسب المحو اليها لا اليه • وعلم الزمان •

الوصل السادس من خزائن الجود

فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل السادس • شعر

تبارك الله الذي لم يزل ... فيه بعين العقل او بالبصر
من ستر الحق ولم ينفه ... يظهر فيما قد بدا من صور
فذلك الشخص الذي قد كفر ... فانه يثبتها دائما
وليس مختفيا على ناظر ... في كل ما يظهر او قد ظهر

اعلم ايدنا الله واياك ان عبادة الله بالغيب غير عبادته بالشهادة فان الانسان وكل عابد لا يصح ان يعبد معبوده الا عن شهود اما بعقل او ببصر البصيرة بشهود العابد لها فيعبده والا فلا يصح له عبادة فما عبد الا مشهودا لا غائبا فان علمه تخيله في الصور للبصر حتى يمنعه عن ذلك ايضا على الشهود البصري ولا يكون ذلك الا بعد ان يراه بعين بصيرته فيجمع بين البصيرة والبصر فقد كملت عبادته ظاهرا وباطنا • ومن قال بحلوله في الصور فذلك جاهل الامر جميعا الحق ان الحق عين الصور فانه لا يحويه ظرف ولا يعينه صورة وانما عينه الجاهل به من الجاهل فهو يراه ولا يعلم انه مطلوبه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فامره بالاستحضار فانه يعلم انه لا يستحضر الا من يقبل الحضور فاستحضار العبد ربه في العبادة حين حضور المعبود له فان لم يعلم الا في الحد والمقدار حده وقدره وان علمه منزها عن ذلك لم يحده ولم يقدره مع استحضاره كانه يراه وانما لم يحده ولم يقدره العارف لانه يراه جميع الصور فيما حده بصورة عارضته صورة اخرى فما يجزم عليه الحد فلم يحصره الامر لعدم احاطته بالصور الكائنة وغير الكائنة له لم يحط به علما كما قال تعالى ولا يحيطون به علما مع وصفه بانه اقرب الى الانسان من حبل وريده فالحق اقرب اليه من نفسه • فانه اتى بافعل من • فثم قريب واقرب • واقرب الاشيا الظاهر من الباطن فلا اقرب من الظاهر الى الباطن الا الظاهر عينه • ولا اقرب من الباطن الى الظاهر الا الباطن عينه وهو اقرب من حبل الوريد فهو عين المنعوت بان له حبل الوريد • فعلمنا انه عين كل صورة ولا يحيط بما في الوجود من صور فلا يحيط به علما فان قلت فانت من الصور قلنا وكذلك نقول الا ان الصور وان كانت عين المطلوب فانها احكام الممكنات في عين المطلوب فلا نبالي بما نسبت اليها من الجهل والعلم وكل وصف فاني اعلم كيف انسب واصف وانعت فلله الامر من قبل ومن بعد فالحق حق وان لم تكن كما هو الحق حق وان كنت لا فرقان فللظاهر حكم لا يكون للباطن من حيث ما قلت فيه باطن في العبادة • وللباطن حكم لا يكون للظاهر من حيث ما قلت فيه ظاهر في العبادة وكل حكم له مقام معلوم وكل مقام له حكم معلوم فلا يعلم شيء الا به فلا نعبد الا به • ولهذا نبه الحق من لا علم له بما ذكرناه على رتبة العلما بالله تعالى انه سمع العبد وبصره فابصر

في بعض النسخ

الا به ولا تسمعنا الا به فمنه عنه بسمعك وبصرك فاعبده الا به ولتنسه بعدا علام الحق عز اسمه وجاد ذكره اعلام • ولا تعدا احكامه فيما حكم فيه احكام شعر

فليس الا عينه بالخبر	ان قيل هو قيل لهم ليس هو
وليس الا غيره بالبصر	لانه مطلوبكم بالفكر
فانه الفكر في ذاته	او قيل ما هو قيل ما هو انه
قد ركبوا فيه عظيم الخطر	عين الذي تشهدونه في الصور
تعارض الامر لديهم فما	لهم به علم بحكم النظر

واقعة ارثت بها عينا من ابن حليب ما رايت لبنا مثله في البياض والطيب في جرمه دخلت فيه حتى بلغ ثديي وهو يندفق فتعجبت لذلك • وسمعت كلاما غريبا الهيا يقول من سجد لغير الله عن امر الله قربة الى الله طاعة لله فقد سعد ونجا • ومن سجد لغير الله عن غير امر الله قربة الى الله فقد شقي فان الله تعالى يقول وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا • فان الله مع الخلق ما الخلق مع الله لانه يعلمهم فهو معهم اينما كانوا في اي طرقة امكنتهم وازمانهم واحوالهم ما الخلق معه تعالى لان الخلق لا تعرفه حتى تكون معه • فمن دعا الله مع الخلق ما هو كمن دعا الخلق مع الله فلا تدعوا مع الله احدا • ولا يصح السجود الى غير الله الا لكون الله مع الخلق حيث كانوا فلا يعلمه ولا يجده الا بالخلق • فالسجود على الحقيقة لله الموصوف بالمعية مع الخلق • ولهذا شرعت القبلة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي فالقبلة ما هي الله والله فيها • وامرنا بالسجود لها لكون الله فيها ومعها • فمن راى الخلق ببصره فقد راى الحق ببصيرته مطلقا وليس له اذا راى ذلك ان يسجد له الا اذا امره بالسجود • واذا كان لله فلا يقع في الحس الا لغير الله ابدا لانه لا يصح ان يقع السجود لله لان الله بكل شيء محيط فالجهات كلها نسبتها او نسبته لجهة اليها على السواء • ومن خر على قفاه فما سجد لله وان كان الله خلفه كما هو امامه لكن الله ما راعى الا وجهه لو يراع من جهات العبد سوى وجهه فلذلك لا يصح السجود الا لغير الله عن امر الله قال تعالى اسجدوا لادم فالسجود لغير الله والعبادة لغير الله ابدا فانه لا اعظم من الشرك وقد قال المشرك انما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما عبدوا الشركا لاعيانهم • فاخذوا الا لكونهم عند وهم فان الله لا يامر خلقه ولا يصح ان يامر خلقه بعبادة مخلوق • ويجوز ان يامر بالسجود للمخلوق فان كان عن امر الله كان طاعة فسعد • وان سجد المخلوق غير عابد اياه عن غير امر الله كانت رهبانية ابتدعها فما رعاها حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله لانه ما قصدها الا قربة الى الله • فما خلت هذه الحالة عن الله والله عند ظن عبده به لا يخيبه فليظن به خيرا فلا بد له من اخذ المشركين لتعديهم بالاسم غير محله ولا موضوعه ولم يرد عليه امر بذلك من الله • ومن المحال ان يرد عبادة وان ورد سجود • ولولا وضع اسم الالوهة على الشريك ما عبدوه فان نفوس الاناسي بالاصالة تانف من عبادة المخلوقين ولا سيما من امثالها فاصحبوا عليها الاسم الالهي حتى لا يتعبدهم غير الله لانه تعبدهم مخلوق فما جعل المشرك الشرك بالله في وضع هذا الاسم على المخلوق الا التنزيه لله الكبير المتعال • لان المشرك لا بد له في عبادته من حركات ظاهرة تطلب الجهة ولا بد من تصور خيالي لانه ذو خيال ولا بد من علم عن دليل عقل يقتضي تنزيه الحق عن التقييد ونفي المماثلة فلذلك نقلوا الاسم للشريك والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الخبر بل عليه السلام في معرض التعليم لعباد الله اعبد الله كانك تراه فامر بتصوره في الخيال مرئيا • فما حجر الله على العباد تنزيهه ولا تخيله وانما حجر عليهم ان يكون محسوسا لهم مع علمه بان الخيال من حقيقته ان يجسد ويصور ما ليس بجسد ولا صورة فان الخيال لا يدرك الا كذلك فهو حس باطن بين المعقول والمحسوس اعني الخيال وما قرر الحق هذا كله الا للرحمة التي وسعت كل شيء حتى اذا رحم من وقع الاخذ به عرف الخلق ان هذه الرحمة الالهية قد تقدم الاعلام بها من الحق في الدار الدنيا دار التكليف فلا ينكرها القائلون • فما اخرج الله العالم من العدم الذي هو الشر الا للخير الذي اراده به وليس الا الوجود فهو للسعادة موجود بالاصالة واليها ينتهي امره بالحكم فان الدار التي اشرك فيها دار مزج فهي دار شبهة وهي الدنيا فلها وجه الى الحق بما هي موجودة ولها وجه لغير الحق بما يعدم ما فيها وينتقل عنها الى الاخرى والشبهة نسبة الحل اليها والحرمة على السواء وما جعلها الله على هذه الصفة الا لاقامة عذر العباد اذا اراد ان يرحمهم رحمة العموم فما الطف الله بخلقه فان الصانع له اعتنا بصنعته • فالمؤمن العالم ما جعل المشرك عبد الله فانه سمعه يقول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله • والمشرك ما عبد الله تعالى بل اقربه واقر له بالعظمة والكبرياء على من اتخذه قربة اليه • فاذا علمت من ابن اخذ من اخذ وابن اخذ الاخذ الاخراوي كالحدود في الدنيا لا يؤثر في الايمان بوجود الله ولا في احدية العظمة له التي تفرق كل عظمة عند الجميع فانه من رحمة الله ان جعل الله من يعظم شعائر الله وحرمات الله والشعائر الاعلام والمناسك قربة الى الله وان ذلك من تقوى القلوب • فهذا ايضا من المشاركة في العظمة مشروعة لنا فما عظم المشرك الشريك الا لعظمة الله لما راى ان العظمة في المخلوقات سارية يجدها كل انسان في جبلته ومع ذلك فافرد المشرك عظيم عظمة الله في قلبه الى الله فما وقعت المواخذة الا لكونهما وقع من ذلك عن غير امر في حق اشخاص معينين • ونقل الاسم الى ولها الاشخاص وصل واما الاصول فمحفوظة بالفطرة التي فطر الله الخلق عليها الا ترى الى ما قال بعضهم وما يهلكنا الا الدهر فقال الله تعالى في الوحي الصريح الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر • تراه قال هذا وجاب سدى لا والله • بل جابه رحمة لعباده فان الدهر هو عند القائلين به ما هو محسوس عندهم وانما هو امر متوهم صورته في العالم وجود الليل والنهار عن حركة كوكب الشمس في فلكها المحرك بحركة الفلك الاعظم فلك البروج التي له اليوم بحركته كما الليل والنهار بظهور كوكب الشمس فيه • فقد كان اليوم ولا ليل ولا نهار مع وجود الدرجات والدقائق واقل من ذلك فلم يقع مع هذا شرك عام ولا تعطيل عام وانما هي اسما سموها اطلقوها على اعيان محسوسة وموهومة عن غير امر الله تعالى فاخذوا بعدم التوقيف فقد وجدنا الامر عن ما وجد منهم عن ضرامر فيتحقق هذا الوصل فانه دقيق جدا

الوصل السابع من مفاتح خزائن الجود

من الباب التاسع والستين وثلثمائة هذه الخزانة فيها وجوب تاخر العبد عن رتبة سيده وتخليص عبوديته لله من غيره كما اقر له بذلك في قبضة الذرية سوى الحق ان يستصحبه ذلك الاقرار في حياة الدنيا بوضع الحجاب والستر فان الحق له التقدم على الخلق بالوجود من جميع الوجوه وبالمكانة والرتبة • فكان ولا مخلوق فهذا تقدم الوجود • وقد وقع حكم امضا لا يرد ولا يقضى عليه • فهذا تقدم الرتبة • فما نساوون الا ان نشا والا ان يشاء الله ان نشا فاوجب التاخر عن رتبة الحق من جميع الوجوه فان العبد اعطى الكثرة ليكون الاحدية له تعالى واعطى كل مخلوق احدية التمييز لتكون عنده الاحدية ذوقا فيعلم انه احدية ليعلم منها الاحدية الالهية حتى يميزها الله تعالى اذ لو لم يكن لمخلوق احدية ذوقا يتميز بها عما سواه ما علم ان الله احدية يتميز بها عن خلقه فلا بد منها • فللكثرة احدية الكثرة ولكل عدد احدية لا يكون لعدد اخر كالاثنين والثلاثة الى ما لا نهاية له فما الاثنية انما هي الوجود عقليا فلكل كثرة من ذلك احدية تخصه وعلى كل حال اوجب الحق على عبده ان يتاخر عن رتبة خالقه كما اخر سبحانه علمنا به عن علمنا بانفسنا • فوجود العلم المحدث به متاخر عن وجود العلم المحدث بنا وجعل المفاضلة في العالم بعضه على بعض ليعرف المفاضلة ذوقا

من نفوسنا

من نفوسنا فنعلم من ذلك فضل الحق علينا وان تاخر علمنا به عن علمنا بنفوسنا لنعلم ان علمنا بانفسنا انما كان للدلالة على علمنا به فعلمنا انا مطلوبون لغيرنا لا لانفسنا واعياننا لان الدليل مطلوب للمدلول لا لنفسه ولهذا لا يجتمع الدليل والمدلول ابدا فلا يجتمع الحق والخلق ابدا في وجه من الوجوه فالعبد عبد لنفسه • والرب رب • فالعبودة لا يصح الا لمن يعرفها فيعرف انه ليس فيها من الربوبية شيء • فالربوبية لا يصح الا لمن يعرفها فيعلم انه ليس فيها من العبودية شيء واوجب على عباده التاخر عن ربوبيته فشرع لهم الصلوة لتسميه بالمصلي وهو المتاخر عن رتبة ربه ونسب الصلوة اليه تعالى ليعلم ان الامر يعطي تاخر العلم الحادث المخلوق فقال هو الذي يصلي عليكم • وقال فصل لربك وانحر • ولما علمنا انه من تاخر عن امر فقد انقطع عنه علمنا ان كل واحد قد تميز في رتبته عن الاخر بلا شك وان اطلق على كل واحد ما اطلق على الاخر فتوهم الاشتراك وما ثم اشتراك فيه فان الرتبة قد ميزته فيقبل كل واحد ذلك على الاطلاق على ما تعطيه الرتبة التي ميزتها • فانا نعلم قطعا ان الاسماء الالهية التي بايدينا نطلق علينا ونطلق على الله ونعلم قطعا بعلمنا بربنا وبعلمنا برتبة الحق ان نسبة تلك الاسماء التي وقع في الظاهر الاشتراك في اللفظ بها الى الله غير نسبتها الينا فما انفصل عنا الا بربوبيته وما انفصلنا عنه الا بعبوديتنا ومن لزم رتبته ما تاخر على نفسه بل اعطى الامر حقه

شعر

فقد بان لك الحق • وقد بان لك الخلق • فقل ما شئت وسمه • فكل قوله حق • فما كونه مين • وما في كونا صدق •

وهذه رتبة ما خص الله بها احدا من الناس واثنى عليه بها الا الذاكر • وذلك ان الذاكر هو الذي كان له علم بامر ما ثم نسيه ما جبل الانسان عليه من النسيان • كما قال الله تعالى نسوا الله • وصورة نسيانهم انهم توهموا انما اضاف الله اليهم من الاعمال والاموال والتمليك ان لهم حظا في الربوبية او ضرب لهم بسهم فيها بقوله اوما ملكت ايمانكم فما اغنى الله لمن اغنى منهم واتاه رحمة من عنده ذكر اسم ربه تعالى • يقول انا جليس من ذكرني • والذاكرون هم جلساء الله فاورثه الذكر مجالسة الحق • واورثته المجالسة مشاهدة الحق رؤيته • ورؤية الحق تاخر عما كان يتوهمه من ان الله تعالى ضرب لهم بسهم في الربوبية وانها من نعوته وله فيها قدم بوجه ما • فتاخر عن ذلك بالذكر • فقال ذكر اسم ربه فصلى اي تاخر الى مقام عبوديته واورد الربوبية لله تعالى فانه من جميع وجوهه • وليست هذه الصفة مشاهدة لغير الذاكر • فالذاكر عبد مخلص لله • الا ترى ما قال النبي الذي اتصف بنقيض هذه الحال لما جاءه ذكر ربه وهو القرآن يذكره بنفسه وربه فلا صدق من اتى به الله من عند ربه ولا صلى يقول لا تاخر عن غوايته وتكبره • وقد سمع قول الله الحق ولكن من عند الله • فينبغي للعاقل اذا سمع الحق ممن سمعه ان يرجع اليه ويقول به ليكون من اهله • ومن رد الحق فما صدق في ذلك القول وما دل عليه فان الله من قال الله الله تعالى فقال لكن استدراك لتمام القصة كذب من اتى به وهو الرسول كذب بالحق اما جهلا فلم يعلم انه الحق واما بعنادة وهو على يقين انه حق في نفس الامر فغالط نفسه لكون هذا الرسول جاء به كما قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا • ثم قال تولى بعد تكذيبه بالحق لما جاءه فتولى عن الحق ثم ذهب الى اهله يتمطى • وهذا شغل المتكبر المشغول الخاطر • المتفكر الحائر • الذي كسله ما سمع فانه بالوجه الظاهر يعلم انه الحق لانه المعجز لو يات بها الله الا من يعلم ان في قوته فيقولها بما ركب الله فيه من ذلك ولذلك ما اختلفت الدلالات من كل نبي • وفي حق كل طائفة • ولو جاء نفسه بانه البشر في وسعهم ان يفعلوها لحصلهم ما اخذهم الله باعراضهم ولا يتولبهم عنها فان الله عليم حكيم عادل • ومن تاخر عن حق غيره الى ما استحقه في نفسه فقد انصف من نفسه ولم يتوجه لصاحب حق عليه طلب • فحاز الخير بكلتا يديه • فاوقفه الله على جوامع الخير كله فانه من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا • فان الحكيم هو الذي ينزل كل شيء في مرتبته • ويعطي كل ذي حق حقه • فله الحجة البالغة • والكلمة الدامغة • ولم تنقطع مشاهدته ولو لاح العونة الالهية في عبادته عن شيء مما يرتبه فانا فرضناه عبدا لسيد ما فرضناه ملكا فان الملك قد يكون ممن يعقل عبوديته • وفيمن لا يعقل فالعبد حالة السمع والطاعة لسيده • وما عدا العبد فهو ملك يتصرف فيه المالك كيف يشاء من غير ان يتعلق به ثناء لعدم منعه من التصرف فيه بخلاف من يعقل وهو العبد فاذا قام في تصريف الحق فيه مقام الاموال اثنى عليه بذلك لان الله قد جعل في نشاته قوة المنع والرد كله • ومكنه من الطاعة والمعصية فلما استعمله من ذلك فوقع الثناء عليه كما اثنى الله على الملائكة بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون • فلو لم يكن في قوتهم • في ثناء بهم ما يقتضي رد امر الله وما يقتضي قوله ما اثنى عليهم بما اثنى به من نفي العصيان عنهم وفعلهم ما امرهم الله به فان المجبور لا يثنى عليه • الا ترى المصلي اذا وقف بين يدي ربه في الصلوة يتكتف شغل العبد الذليل بين يدي سيده في حال مناجاته والسنة قد وردت بذلك وهو احسن من اسبال اليدين • وذلك لان الله تعالى لما قسم الصلوة بينه وبين عبده بنصفين بجزء منها مخلص له تعالى من اولها الى قوله مالك يوم الدين فهذا بمنزلة اليد اليمنى من العبد • لان القوة لله جميعا فاعطيناه اليمين • والجزء الاخر مخلص للعبد من قوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة فهذا الجزء بمنزلة اليد اليسرى وهي الشمال فانه الجناب الاضعف والعبد هذه مرتبته فانه خلق من ضعف ابتداء • ورد الى ضعف انتهاء • وجزء بين الله وبين عبده فجمع هذا الجزء بين الله وعبده وهو قوله اياك نعبد واياك نستعين فلهذا الجمع جمع العبد بين يديه في الصلوة اذا وقف بحكم صلوة العبد يجمعه بين يديه وصورة هذا التكتيف ان يجعل اليمنى على اليسرى كما قررناه من ان اليمنى لله فلها العلو على الشمال • وصورته ما ان يجعل باطن كف اليمنى على ظهر كف اليسرى والرسغ والساعد ليعم بالاحاطة جميع اليد التي امر الله عبده في الوضوء للصلوة ان يعمها بالطهارة فاخذ الرسغ وما جاوزه من الكف والساعد فانظر هذه الحكمة ما اجلاها الذي عينين ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفع المصلي عينيه الى السماء في صلوته فان الله في قبلة العبد ولا يقابله في فوقه الا افق ذو فلذلك النبي يستقبلها في سجوده وجمع له النظر الى موضع سجوده فانه لتنبيه له على معرفة نفسه وعبوديته • ولهذا جعل الله القربة في الصلوة في حال السجود • وليس الانسان بمعصوم من الشيطان في شيء من صلاته الا في السجود فانه اذا سجد اعتزل عنه الشيطان يبكي على نفسه ويقول امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة • وامرت بالسجود فابيت فلي النار •

الوصل الثامن من خزائن الجود

ومن متعلق هذا الوصل الذي فرغنا منه وهو ان العبد متاخر في نفس الامر عن رتبة خالقه • وقد حيل بينه وبين شهود ذلك بما جعل الله فيه من النسيان والسهو والغفلة فيتخيل ان له قدما في السيادة والحال يشهد بخلاف ذلك فهو بالحال في نفس الامر على ما هو فهو صاحب الشهود ولا سعادة له في ذلك بل له الشقاء وهذا غاية الحرمان ولا اراك كذلك متى كشف الغطا فحديد البصر يري الامر على ما هو الامر عليه فيؤمن به فلا ينفعه ايمانه فان الايمان لا يكون الا بالخبر لا بالعيان فليس المؤمن الا من يؤمن بالغيب

وهو الخبر الذي جاء من عند الله فان الخبر بما هو خبر يقبل الصدق والكذب كالممكن يقبل الوجود والعدم • واعلم انه ما اتى على احد الا من الغفلة عما يجب عليه من
الحقوق التي اوجبها الشرع عليه اداؤها فمن احضرها نصب عينيه وسعى جهده في ادائها ثم حالت بينه وبين ادائها موانع يقيم له العذر عند الله فقد
وفى لله بذمته ولا حرج عليه ولا جناح ولا خاطبه الحق بوجوب حق عليه مع ذلك المانع والموانع على نوعين نوع يكون مع الحضور • ونوع يكون مع عدم الحضور وهو
الغفلة • فاما النوع الذي يكون مع الحضور فينقسم قسمين قسم يرجع الى النظر في ذلك الواجب هل هو واجب عليه ام لا فيجتهد جهده وسعه الذي كلفه الله
طلب الدليل على وجوب ذلك الامر فلا يجده وهو من اهل الاجتهاد • ولا يجب عليه الا ما يقتضيه دليله وهو واجب عليه في نفس الامر عند الله ولكن اخطأه
هذا المجتهد فهو ماجور عند الله بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كلفه الله الا ذلك وقد ادى ما كلفه الله من الاجتهاد في طلب الدليل فلم يجده
وليس للمجتهد ان يقلد غيره في حكم لا يعرف دليله ولكن من اجتهاده اذا لم يعثر على دليل ان يسأل في ذلك الامر اهل الاجتهاد الذين حكموا عليه بالوجوب
وصورة سؤاله ان يقول لهم ما دليلكم على ما اوجبتموه في هذا الامر ليقلدهم في الحكم فاذا عرفوه بدليلهم فان كان في ذلك الدليل مما قد حصل له في
اجتهاده تقدح فيه فلا يجب عليه النظر فيه ولا الحكم به فانه قد تركه وراءه • وان كان لم يعثر عليه فيما عثر من نظره فله عند ذلك النظر في دليل
ذلك المجتهد المسؤول هل هو دليل في نظر هذا السائل المجتهد او ليس بدليل • فان اداه اجتهاده في ان ذلك دليل كما هو عند من اتخذه دليلا تعين له الامر
العمل عليه • وان قدح فيه بوجه لم يعثر ذلك الآخر عليه فانه ليس له الاخذ به ولا تقليد ذلك المسؤول في الحكم الذي حكم هذا الدليل عند ذلك
المجتهد فهذا مانع • والقسم الآخر ان يعلم وجوب ذلك عليه من فعل او ترك ثم يحول بينه وبين ذلك ان كان اضطرار • وان كان امرا تعدم استطاعته وما ثم
مانع آخر مع هذا الحضور والنوع الآخر من الموانع الغفلة وهي على نوعين • غفلة عن كذا • وغفلة في كذا • فالغفلة عن كذا ترك ذلك بالكلية وهو غير
مؤاخذ بها عند الله فان الله قد رفع عن عباده رحمة بهم الخطأ وهو حال المجتهد الذي ذكرناه آنفا والنسيان هو الغفلة وما حدثت به انفسها
ما لم تعمل او تتكلم به فان الكلام عمل فيؤخذ به من حيث ما هو متلفظ به فان كان ليس بذلك المتلفظ عمل الا عين التلفظ كالغيبة والنميمة فانه
يؤاخذ بذلك بحسب ما يؤدي اليه ذلك التلفظ • فان كان تلفظ به وله عمل زائد على التلفظ فلم يعمل به فما عليه الا عين ما يلفظ به فهو مسؤول
عند الله من حيث لسانه • ولا يدخل الهم بالشيء في حديث النفس • وان الهم له حكم آخر في الشرع بخلاف حديث النفس فان ذلك موطن فانه
من يرد في الحرم المكي بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم سواء وقع منه ذلك الظلم الذي اراده او لم يقع • واما في غير المسجد الحرام المكي فانه غير مؤاخذ
به بالهم فانه لم يفعل ما هم به كتبت له حسنة اذا تركه من اجل الله خالصة فان لم يتركه من اجل الله لم يكتب له ولا عليه فهذا الفرق
بين الحديث النفسي والارادة التي هي الهم هذا وامثاله رحمة من الله بعباده • واما الغفلة في كذا فهو تكليف صعب لو كلفه الانسان
لكن الله ما اخذ عباده بالغفلة في كذا كما لم يؤاخذهم بالغفلة عن كذا وقد شرع الله للغافل في كذا في بعض الاعمال حكما كالساهي في صلاته فانه
قد شرع له سجود السهو جبرا لما سهى عنه وترغيما للشيطان الذي وسوس له حتى وقع منه السهو والغفلة فيما هو فيه عامل فان تغافل حتى
له ذلك التغافل الغفلة اخذه الله بها فانه متعمد فاصد فيما يحول بينه وبينما اوجب الله عليه فعله او تركه فاذا غفل الانسان ونهى عن
عبوديته ورأى له فضلا على عبد آخر مثله ولا سيما ان كان العبد الآخر ملك يمينه او يكون هذا الغافل من ولي الامر كالسلطان والوالي
لنفسه مرتبة على غيره ما يرى تلك المرتبة للرتبة التي قيم فيها من ولي الامر ولا للصفة القائمة به من حيث الاختصاص الالهي بها كالعلم وكرم
الاخلاق • فلم يفرق بين نفسه والمرتبة • ولا بين الصفة والموصوف بها فانه صاحب جهل وغفلة مردية ولهذا يقول في حالها وانت مثلي
وفلان مثلي او يعادلني ومن هو فلان ولي شيء قيمة فلان • وهل هو الا عبدي ومن رعيتي وهو من كذا امر مذموم نزه نفسه عنه ويبوطه
بذلك الاجر بخلاف من ليس بغافل عن نفسه فانه يجعل الفضل للصفة والرتبة لا لنفسه لانه لم ينلها باستحقاق وانما نالها بامتنان الهي اما
لشقاوته ان كفرها • او لسعادته ان شكرها • ولو حكم الجهل بين هذه صفته ما انصف بهذا وان كان عالما بهذا كله وتغافل فانه مباهت فهذا
اعظم في الجور بل هو في هذه الحالة كصاحب اليمين الغموس • والغافل كصاحب لغو اليمين فاذا كان مستحضرا الحقيقة عالما بالذي هو عليه مما
حرمه غير جائر ان يسلب عنه ويخلع على ذلك الغير الذي يزدريه لاهماله الله اياه شكر نعمة الله عليه • ودعا الله لذلك الغير ان يمليه مثل ما
اعطاه الله وادركته الشفقة فانه ان كان كافرا فهو اخوه من حيث انه هو واياه من نفس واحدة وان كان مؤمنا فهو اخوه اخوة اختصاص ديني سعادي
ففي كل حال تجب عليه الشفقة على خلق الله والرحمة بعباد الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فاما نصرة
المظلوم فمعلومة عند الجميع • واما نصرة الظالم فرحمة نبوية خفية فانه علم ان الظلم ليس من شيم النفوس لانها طاهرة بذاتها فكل ما تقتضي
ظاهريتها فهو امر عرضي يعرض لها لما عندها من القبول في جبلتها والذي من شيمها انما هو القهر والظهور • ومن هنا دخل عليها ابليس بوسوسته
ولقد جهل القائل • والظلم من شيم النفوس فان تجد • ذا عفة فلعلة لا يظلم • وما انصف وما قال حقا فلو قال بدل الظلم القهر من شيم النفوس
فالظالم الذي يصدر منه في حق من كان ما هو منه وانما هو ممن يلقي اليه • وهو الشيطان • وللانسان منه مدافعة يجدها من نفسه لان ذلك
ليس من شيم النفوس فان الذي من شأنها انما هو من جلب المنافع ودفع المضار فدفع المضار به يشاركه الحيوان كله • وجلب المنافع بما يختص به النفوس
الانسانية • فاذا ابى الحيوان بجلب المنافع فليس ذلك الا لدفع المضار لا لامر آخر وكل ضرر يطرأ من الحيوان في حق حيوان آخر او في حق انسان
انما هو لدفع المضار عن نفسه لان ذلك خاصة • ولما كانت نفس الانسان بهذه المثابة ووقع به الظلم في حق احد يسمى ظالما فنصرة الظالم
ان تنصره على ابليس الذي يوسوس في صدره انما يقع منه من الظلم بالكلام الذي تستجلبه النفوس وسوقا اليه فتعينه على دفع ما وسوس اليه
الشيطان من ذلك فهذه نصرته اذا كان ظالما وكذا جاء في الخبر في نصرة الظالم ان تأخذ على يديه • والمراد به ما ذكرناه ولهذا جاء بلفظ النصرة
التي اوجبها الاخوة لانه لا بد ان تكون النصرة على شيء وما ثم الا ما ذكرناه لان العدو الموسوس اليه في صدره يقول مقسما بربه لاغوينهم اجمعين الا عباد

ك منهم المخلصين • وهم الذين خلصهم الله اليه بما ابقى لهم وفيهم من نور الحفظ والعصمة ولذلك قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
اي قوة وقهر وحجة • لان الله تعالى تولى حفظهم وتعليمهم بما جعل فيهم من التقوى • فلما اتخذوا الله جل جلاله وقاية لم يجد اللعين من اين يدخل عليهم
بشيء • فانه من ما تولى منه ليدخل عليه بما يخرجه عن دينه وعلمه وجد في تلك الجهة وجه الله يحفظه فلا يستطيع الوصول اليه بالوسوسة فيتجسد له
في صورة انسان مثله فيتخيل انه انسان يأتيه بالاغواء من قبل اذنه فيدخل عليه فيما حجر عليه تأويلا ادناه ان صح له ذلك فلا يضره الوقوع فيه
بسبب ذلك التأويل لعلمه بان الانسان لا يقدم على معصية الله ابتداء دون وسوسة من العدو والذي زين له سوء عمله فيراه حسنا • فاذا جاء لهذه المثابة
للعالم الذي ما له عليه سلطان بما ذكرناه من التأويل فيما يريد ايقاعه به صار ذلك العالم من اهل الاجتهاد فان اخطأ فله اجر • وان اصاب فله اجران •
فهو ماجور على كل حال فيما نوى له مراده فان نسي كما نسي آدم فان الله الذي شرع المعصية والطاعة وبين حكمهما • رفع حكم الاخذ بالمعصية وهو الناسي والمخطئ • كما
رفعها في حق المجتهد فما يحرك الانسان الا في امر مشروع فقد احاط بالانسان وجه الله ظاهرا وباطنا فانما تولاه الشيطان من ظاهر او باطن فثم وجه
الله يحفظه فما له عليه سلطان • وهو قوله عليه السلام في حق القرين • قال ان الله اعانني عليه فاسلم برفع الميم على رفع الخبر فيما له عليه سلطان
في حجة لان الحجة هنا شرعية • فهو لو القي على ظاهره وباطنه وفي الشرع حكم برفع المؤاخذة فيما اتى به هذا العدو فما له عليه سلطان
ان الحجة الشرعية له ولله الحجة البالغة • وقوله فاعانني عليه الله هي نصرة له بالحجة فلا يبالي ولهذا شرع لعباده ان يقولوا واياك نستعين
اي بك نستعين لنستنصر وما النصر الا من عند الله فهو خير ناصر لعطيه الله للعبد • والذي نسي آدم انما هو قوله ان هذا عدو لك ولزوجك
نسي ما اخبره الله به من عداوته فقبل نصيحته • ولما علم ابليس ان آدم محفوظ من الله وراى الله قد نهاه عن قرب الشجرة لا عن قرب
الثمر جاءه بصورة الاكل لا بصورة القرب • فانه علم انه لا يفعل لنهيه به عن قرب الشجرة فاتاه بثمرها فاكل هو وزوجته حوا وصدق
ابليس وهو الكذوب في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ولذلك كان اورثه ذلك الاكل منها الخلد في الجنة والملك الذي لا يبلى
وما قاله منه وجعل ذلك في خاصية تلك الشجرة ومن اكل منها فاورثه الاجتبا الالهي واهبطه الله للخلافة في الارض تصديقا لما قاله للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة • واهبط حق النسل واهبط ابليس للاغوا ليجود عليه جميع ما يغوي به بني آدم اذ عمت الناس رحمة الله فجعل الله كل مخالفة تكون
من الناس من القاء العدو ولغوايته وقال الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء اي ما ظهر منها يعني في قوله منكم لما علم ان الانسان قد رفع
عنه الحق ما حدثت به نفسه وما هم به من السوء الا ان يظهر ذلك على جوارحه بالعمل وهو الفحشاء • فقال تعالى والله يعدكم مغفرة منه لما وقع
منكم الفحشاء التي امركم بها الشيطان وفضلا لما وعدكم به من الفقر وهذه اعظم آية واشدها حرث على سمع ابليس • فانه علم انه لا ينفعه اغواه
ولهذا لا يحرص الا على الشرك خاصة لكونه سمع الحق يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به • وتخيل ان العقوبة على الانسان في ذلك لا ينتهي امدها وان
ما قال ذلك فلا بد من عقوبة المشرك ومن سكناه في جهنم فانه ليس بخارج منها فهو مؤبد السكنى ولم يتعرض لانتهاء مدة الشقاء • وليس الخوف
الا من ذلك لا من كونها دار المن يعمرها فصدق والله في كون المشرك ماخوذ بشركه فهو بمنزلة اقامة الحد على من تعين عليه سواء كان في الدنيا
او في الآخرة فهي حدود الهية يقيمها الحق على عباده اذا لم يغفر لهم اسبابها • وجهل ابليس انها امد عقوبة الشرك ولهذا طمع ابليس في الرحمة الالهية
من عين المنة لاطلاقها • لانه علم في نفسه انه موحد لا مشرك • وانما سماه الله كافرا لانه يستر عن العباد طرق سعادتهم التي جاء بها الشرع
في حق كل انسان بما يقدر عليه من ذلك فقال فيه وكان من الكافرين ولم يقل من المشركين لانه يخاف الله رب العالمين ويعلم انه واحد وقد علم ما ال
الموحدين الى من يصير سواء كان الموحد عن ايمانه او عن نظر من غير ايمان فان جهنم لا تقبل خلود اهل التوحيد فيها فان الله لا يترك فيها موحدا باي طريق كان
توحيده فعلى هذا القدر اعتمد ابليس في حق نفسه • فيعلم من وجه ويجهل من وجه • اذ لا يعلم الشيء من جميع وجوهه الا الله تعالى المحيط علمه بكل شيء ثابت
او موجود ومتناه وغير متناه • شعر • قال لي الحق في ضميري • ما اجهل الخلق في الامور • ما عرفنا الامر غير شخص • متفان عالم خبير •
مهيا الهدى يهدي • ندب بابه من الورى بصير • قد علم الحق علم ذوق • ليس بحصر لا شعور • ولا اتيان • ولا احتفاء • ولا ظهور •

الوصل التاسع من خزائن الجود

قال تعالى والتفت الساق بالساق فهو التفاف بجهل لانه تعالى تمم فقال الى ربك يومئذ المساق في الاسم
الذي يعطي الثبات والامر ملتف بالامر • والى الرب المساق • فلا بد من ثبات هذا الالتفاف في الدار الآخرة فامر الدنيا عين الآخرة غير ان موطن
الآخرة لا يشبه موطن الدنيا لما في الآخرة من التخليص القائم بوجود الدارين • فوقع التمييز بالدار فالكل آخرة فالتفاف امر الدنيا بامر الآخرة • لا عين الدنيا
بعين الآخرة ولكل دار اهل وجماعة والامر على ما هو عليه • وذلك ان الجمع وان اختلفت الاحوال فلا يزال الناس في الآخرة ينتقلون من الاحوال كما كانوا
في الدنيا ينتقلون بالاحوال والاعيان ثابتة فان الرب يحفظها فالالتفاف هو الجامع • وفيما ذا ينتقلون فذلك علم آخر نعلمه من وجه آخر فمن كون
الآخرة دار جزاء كما كانت الدنيا دار جزاء في الخير والشر ظهر في الآخرة ما ظهر من سعادة وشقاوة فالشقاء للغضب الالهي والرضا لبسط
الرحمة من غير انتهاء • والغضب الالهي ينقطع بالخبر النبوي فينتهي حكمه ولا ينتهي حكم الرضى لا سيما وقد قدمنا في كتابنا هذا ان الانسان ولد على الفطرة
وهي العلم بوجود الرب انه ربنا ونحن عبيده وان الانسان لا يقبض حتى يقبض الا بعد كشف الغطا فلا يقبض الا مؤمنا ولا يحشر الا مؤمنا غير
ان الله تعالى لما قال فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فما آمنوا الا ليندفع عنهم ذلك الباس فما اندفع عنهم واخذهم الله بذلك الباس
وما ذكر انه لا ينفعهم في الآخرة ويؤيد ذلك قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا حين راوا الباس كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحيوة الدنيا فهذا معنى قولنا فلم يك ينفعهم ايمانهم في دفع الباس عنهم في الحيوة الدنيا كما نفع قوم يونس فما تعرض الى الآخرة
ومع هذا فان الله يقيم حدوده على عباده حيث يشاء ومتى يشاء فيلتبس انتقال الناس في الدارين في احوالهم من نعيم الى نعيم • ومن
نعيم الى عذاب ومن عذاب الى نعيم من غير مدة معلومة لنا فان الله ما عرفنا الا انما اسر وحاز من قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ان هذا

العذر من اقامة الحدود والله اعلم فاني لا علم لي بذلك من طريق الكشف فرحم الله عبدا اطلعه الله الحق على انتهاء مدة الشقاء فليلحقه في هذا
الموضع من كتابي هذا فاني علمت ذلك مجملا من غير تفصيل ولما كان الى ربك يومئذ المساق والرب المصلح فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة هكذا صح في
الخبر النبوي في الرجلين يكون لاحدهما حق على الاخر فيقفان بين يديه فيقول رب خذ لي بمظلمتي من هذا فيقول له ارفع راسك فيرى خيرا كثيرا
فيقول المظلوم لمن هذا يا رب فيقول لمن اعطاني الثمن فيقول يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول له انت بعفوك عن اخيك فيقول يا رب قد
عفوت عنه فياخذ بيده فيدخلان الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ايراده هذا الخبر فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح
بين عباده يوم القيمة فالكريم اذا كان من شانه ان يصلح بين عباده بمثل هذا الصلح حتى يسقط للمظلوم حقه ويعفو عن اخيه فالله اولى بهذه
الصفة من العبد في ترك المواخذة بحقوقه من عباده فيعاقب من يشاء بظلم الغير لا بحقه المختص به ولهذا الاخذ بالشرك من ظلم الغير فان الله
ما ينتصر لنفسه وانما ينتصر لغيره الذي شاء سبحانه ان ينتصر له فان الشركاء يتبرؤن من اتباعهم يوم القيمة والرب ايضا المغذي والمربي فهو في
عباده والمربي من شانه اصلاح حال من رباه فمن التربية ما يقع بها الالم كمن يضرب ولده ليؤدبه وذلك من جملة تربيته وطلب المصلحة في حقه لينفعه
بذلك في موطنه كذلك حدود الله تربية لعباده حيثما اقامها الله عليهم فهو يربيهم بها للسعادة لهم في ذلك من حيث لا يشعرون وكما لا يشعر الصغير
بضرب من يربيه اياه والرب ايضا السيد والسيد اشفق على عبده من العبد على نفسه فانه اعلم بمصالحه ولن يسعى عبده في اتلاف عبده لانه لا يصح
له سيادة الا بوجود العبد فانها صفة اضافية فعلى قدر ما يزول عن المضاف يزول من حكم المضاف اليه كالسلطان ذا الركن يشغله دائما في امور
رعاياه والا فما له من السلطنة الا الاسم وهو معزول في نفس الامر فان المرتبة لا تقبله سلطانا الا بشروطها فعلى هذا ما يشغل عن رعيته بنفسه
في لهوه وطربه فهو انسان من جملة الناس لا حظ له في السلطنة وينقصه في الاخرة من اجر السلطنة وعزها وسموها على قدر ما فرط فيه من حقها في الدنيا بلهوه
ولعبه وصده وتغافله عن امور رعيته واذا سمع السلطان باستغاثة بعض رعاياه عليه فلم يلتفت اليه ولا قضى فيه بما تعطيه مسئلته اما لله واما
عليه فقد شهد على نفسه بهذا الفعل انه معزول وانه ليس بسلطان لا فرق بينه وبين العامة وما يقع مثل هذا الا من سلطان جاهل لا معرفة له بما
ولاه الله عليه ولا عرف ان هذا الفعل يوجب له حجر عليه ووباله يوم القيمة ويقوم عليه الحجة عند الله لرعيته فيبقى موثقا بعمله ولا ينفعه عند ذلك
لهوه ولا ماله ولا ابوه ولا كلما شغله عما تطلبه السلطنة بذاتها واما الرب الذي هو المالك ما يعطيه هذا الاسم من النظر فيما تستحقه المرتبة
فوفيها حقها فقد بان لك في هذا المساق معنى اختصاص هذا الاسم الرب الذي اليه المساق عند التفاف الساق بالساق فيه ينتظم الامران وتثبت
الانتقالات ومن علم ربك الوجود ومن هو مالكه وسيده ومصلحه والثابت له حكمه فيه علم ان الرب مالكه ومن علم منزلة عبوديته علم منزلة
سيادة سيده فخافه ورجاه وصدقه في امنه اذا آمنه لعلمه بانه السيد الوفي الصادق الغني ومهما تقدم شيء من بيت الوجود رحمه هذا
السيد بعبده لانه الله في ذلك والمستخدم فعل يده يكون صلاح ما تقدم منه وبامر سيده في ذلك اما مشافهة او تبليغ يبلغ اليه من السيد
كالرهبانية الحسنة التي ابتدعها فهو ماجور فيها موافقة لصورة الحال لما في نفس الامر السيد وان لم يامر بها كالنواميس في اهل الفترات فان الشرع
ما جاء الا لمصالح الدنيا والاخرة فالاخرة لا تعرف الا باخبار خالقها وانها في حكم العقل ممكنة والدنيا ومصالحها معلومة لانها واقعة مشهودة
للنظر في مصالحها بخلاف الاخرة ولا يتوقف لمصالح الدنيا على ما يتوقف مصالح الاخرة ولهذا ما خلت طائفة من ناموس تكون عليه لان طلب المصالح
ذاتي في الحيوان فكيف في الانسان صاحب الفكر والروية فمن تدبر هذا الوصل راى عجبا وعلم عجبا يعطيه الرفعة في الدنيا والاخرة وينظر اليه
علم الجمع والفرق الذي في عين الجمع وعلم الاحوال الشؤون وعلم الزمان فعلم ما يختص بالكون وعلم القلوب التي وسعت بالحق تعالى وعلم ما يقع به
البقاء لهذا الوجود على الموجودات كلها وعلم العاقبة وهو وصل شريف

شعر

اذا صحت عبودة كل عبد ... تصح له السيادة في الوجود
فيحكم مثل سيده ويبدو ... عليه بذاك علام المزيد
ويجبر باللسان الحال عنه ... بان الامر فيه من الشهود
له تعنو الوجوه اذا تبدى ... كما عنت المليك بالسجود
فليسموا رفعة ويذل عزا ... فيدعى بالمراد وبالمريد

الوصل العاشر من خزائن الجود

وهذا وصل الاذواق وهو العلم بالكيفيات فهي لا تنقال لا بين اربابها اذا اجتمعوا على اصطلاح معين فيها واما اذا لم يجتمعوا على ذلك فلا تنقال
بين الذائقين وهذا لا يكون الا في العلم بما سوى الله مما لا يدرك الا ذوقا كالمحسوسات والالتذاذ بها وما يجده من التلذذ بالعلوم المستفادة
بالنظر الفكري فهذا يمكن فيه الاصطلاح بوجه قريب واما الذوق الذي يكون في مشاهدة الحق فانه لا يقع عليه اصطلاح لانه ذوق الاسرار
وهو خارج عن الذوق النظري والحسي فان الاشياء اعني كل ما سوى الله لها امثال واشباه فيمكن الاصطلاح فيها للتفهيم عند كل ذائق له فيها طعم
ذوق من اي نوع كان من انواع الادراكات والباري ليس كمثله شيء فمن المحال ان يضبطه اصطلاح فان الذي يشهد منه شخص ما هو عين ما
يشهده شخص اخر جملة واحدة ولهذا لا يعرفه العارفون فلا يقدر عارف بالاسرار يوصل الى عارف اخر ما شهد من ربه لان كل واحد من العارفين شهد
من لا مثل له ولا يكون التوصيل الا بالامثال ولو اشتركا في صورة لاصطلحا عليها بما شاء واذا قيل لك واحد حاز ان يتجلى جميع العالم فلا يتجلى
في صورة واحدة لشخصين من العارفين ولكن قد رفع بعض عباده درجات لم يعطها الذين لم يفتح لهم هذه الدرجات وهم العامة من اهل الروية يتجلى لهم
في صورة الامثال ولهذا تجتمع الامة في عقد واحد في الله فيعتقد كل واحد من تلك الطائفة المعينة في الله ما يعتقد الاخر منها كمن اتفق
من الاشاعرة والمعتزلة والحنابلة والقدماء فقد اتفقوا على امر واحد لم يختلف فيه تلك الطائفة فجاز ان يصطلحوا ابدا اتفقوا عليه
واما العارفون اهل الله فانهم علموا ان الله لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين فلم ينضبط لهم الامر لما كان لكل شخص تجل يخصه
وراه الانسان من نفسه فانه اذا تجلى له في صورة غيرها فعلم من هذا التجلي ما لم يعلمه من هذا التجلي الاخر من الحق دائما هكذا في كل تجل علم ان الامر
في نفسه كذلك في حقه وحق غيره فلا يقدر ان يعين في ذلك اصطلاحا يقع فيه الفائدة بين المخاطبين فهم يعلمون ولا يقدرون ان يقولوا ما يعلمون ولا في قوة اصحاب

من اللفظ الاتم الذي لا مقام في الممكنات اعلى منه ان يضع عليه لفظا يدل على ما علمه منه الا ما اوقعه تعالى وهو قوله ليس كمثله شيء فنفى المماثلة
فما صورة يتجلى فيها لاحد تماثل صورة اخرى

شعر

فعز الامر ان يدرى فيحكى ... وجل فليس يضبطه اصطلاح
فيجهله العقول اذا تراه ... لعقبى عنه السنة فصاح
من اقوام مقلدة عقولا ... لافكار يكون بها الصلاح
فهم بالفكر قد جمعوا عليه ... على جهل وخاب هم الصلاح
وقال العارفون بما راوه ... وما اصطلحوا اجاء هو المباح
فليس كمثله في الكون شيء ... وليس بنا الا السراح

فيتقيد باحكامنا عليه بالاطلاق واما الامر في نفسه فغير منعوت بتقييد ولا اطلاق بل وجود عام فهو عين الاشيا وما الاشياء عينه فالظهور لشيء لا تكون هويته عين ذلك الشيء فمن كان وجوده بهذه المثابة
كيف يقبل الاطلاق والتقييد هكذا عرفه العارفون ومن اطلقه فما عرفه ومن قيده فقد جهله

شعر

فالله ليس سواه مشهود لنا ... وهو المنزه والمجرد بيننا
والقيد والاطلاق فيه واحد ... وكلاهما حكم عليه له بنا
فانظر اليه بعينه ان كنت ذا ... لب تجده بالسر منه معلنا
هذا هو الحق الصريح لمن يرى ... ما قد رايت محققا ومبينا

فاعلم ان الله تعالى ما جعل للارواح اجنحة الا للملئكة منهم لانهم السفراء من حضرة الامر
الى الخلق فلا بد لهم من اسباب تكون لهم بها النزول والعروج فان موضوع الحكمة يعطي هذا فجعل لهم اجنحة يقدم اسمهم الذي يسيرون به من حضرة
الامر او يرجعون اليه من حضرة الخلق فهم بين الخلق والامر يترددون وكذلك قالوا ما نتنزل الا بامر ربك فاعلم ان ذلك فاذا نزلت هذه على قلوب
قال انها قلوبا طاهرة قابلة لغير الخير اعطتها من علم ما جاءت به على قدر ما تسعه استعدادها فان رات قلوبا دنسة ليس فيها خير نفرت منها
عن البقاء على تلك الحال وامرتها بالطهارة بما نص لها الشارع ان كان في العلم بالله فالعلم به مما يطلبه الفكر وجاء به الخبر النبوي عن الله وان كان في
الاكوان فبعلم الاحكام واعتقادها فهذا يلزمه وحكمها في ذلك اذا وجدت القلوب واذا لم تجدها كالقلوب العارفين الذين هم في ليس كمثله
شيء فلا تعرف الملئكة اين ذهبوا فهؤلاء هم الذين ياخذون عن الله من الوجه الخاص ما هم عليه من الاحوال فيجهلون ويؤخذ عنهم ما ياتون
به ومن هنا اخذ خضر علمه فهؤلاء لا ينكر عليهم ولا ينكرون في احد الا بلسان شرع فلسان الشرع هو النبي اكرامهم كالمسيح عليه السلام فالله هو
الولي المثني على نفسه بما يعلم نفسه عليه فان جاء فضول الانسان استنبط له شيئا لم يحي بذلك اللفظ خطاب الهي في تسبيحه وحمده
بما استنبط من عنده فيقص عن درجة ما ينبغي فعل ما قال عن نفسه ولا تزد في الرقم فان كان حسنا فقد ابنت لك ما اذا علمت به كنت من اهل الحق
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الحادي عشر من خزائن الجود

شعر

النار ناران نار الله واللهب ... والدار داران دار الفوز والعطب
وكلها سبب من كون منشئها ... فاخرج من الكون لا تخرج من السبب
وخف من العلم ان العلم يحكمه ... واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب

اعلم ان النار جاء بها الحق تعالى مطلقة مثل قوله تعالى بالالف واللام حيث جاءت وجاء بها مضافة فمنها نار اضافها الى الله مثل قوله نار
الله الموقدة ونار اضافها الى غير الله مثل قوله لهم نار جهنم ثم نعت هذه النار بنعوت والخبر عنها من الوقد والاطباق وغير ذلك وجعل لها
حكما في الظاهر فجعلها ظرفا مثل قوله فان له نار جهنم خالدا فيها فجاء بالظرف وحكما في الباطن وهو ان يكون ظاهر العبد ظرفا لها وهي نار الله
التي تطلع على الافئدة والافئدة باطن الانسان فهي تظهر في فؤاد الانسان عن هذه النار الباطنة ظهرت النار الظاهرة والعبد منشئ
النار في الحالين فما عذبه سوى ما انشاه كذلك ما اغضب الحق سوى ما خلقه فلولا الخلق ما غضب الحق ولولا المكلف الذي انشا صورة
النار عليه الظاهرة والباطنة ما يعذب بنار فما جنى احد على احد في الحقيقة

شعر

فلا تحمل ولا تشقى ... تكن عبدا لك حقا
فما ثم سوى ما قلته فانظر ترى الحقا

عذاب الخلق بالخلق تحققنا كما وحقا

شعر

فالنار منك وبالاعمال توقدها ... كما تصلحها في الحال تطفيها
فانت بالطبع منها هارب ابدا ... وانت في كل حال فيك تنشيها
فما لنفسك عقل في تصرفها ... وقد ابنت لها اليوم تنبيها

قبل الممات فان الله قال لنا
بانه يوم عرض الخلق عليها

واعلم انه تعالى لما ذكر على السنة رسله ان الله يغضب يوم القيمة وان الحق اذا قال للنار هل من مزيد لما وعدها
ان يملاها وهي دار الغضب قال فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط اي قد امتلات وليس تلك القدم الا غضب الله تعالى فاذا وضعه
فيها امتلات لانها دار الغضب واتصف الحق بالرحمة الواسعة فوسعت رحمته جهنم بما يملوها به من غضبه فهي كالخزانة بما اختزنته
ورحم الله من فيها اعني في النار الذين هم اهلها فيجعل لهم من هذه الرحمة نعيما فيها كما نعم جهنم بما وضع فيها من الغضب الالهي فان المخلوق
الذي من حقيقته ان يعني لا يملؤه مخلوق فانه كلما حصل فيه شيء منه افناه كما ورد في نضج الجلود فلا يملاه مخلوق لا الحق وغضب سبحانه فانعم
الله على جهنم به ووضعه فيها فامتلات حتى قالت قط قط رضي الله ورحمته قد وسع الحق كل شيء لانه عين كل شيء فما نرى فيه غير حق في كل نور وكل في
غيم فنار الله ليس سوى وجودي ونار جهنم دار الوقود تاله تعبدها اناس وهم فيها على حكم الخلود ولقد رايت في هذا الوصل
مشهدا الهيا في الواقعة وتليت فيه سورة الواقعة بلسان امراة من صالحات المؤمنات عرضا على وكان من صورة ما تلته
على ثلة من الاولين ثلة من الاخرين بحذف واو العطف ولم يكن عندي من ذلك شيء قبل هذا فرددت عليها لتقراء ذلك بحرف الواو
فلم تفعل فرجعت الى نفسي فعلمت ما يعني الحق به في ذلك الحذف من الانقطاع بين العالم فاذا جاء بالواو راعى ما يقع فيه الاشتراك في الصورة الظاهرة
والمفهوم الاول واذا زال الواو راعى ما يقع به التمييز والانفراد الذي به حقيقة ذلك الشيء لانه لا حقيقة له الا بما يتميز به فعلمت ما اراد بحذف الواو
من نطقها بذلك وهو الله ليعلم انه ليس كمثله شيء مع وجود الاشيا وانه بعدمها ووجودها منفي المماثلة وما بقي الامر الاهل هو منفي
المناسبة ام لا لان الاعادة بغير المناسبة لا يتصور وقد حصل الايجاد وظهر الايجاد وظهر المخلوق فعلمنا ان المناسب لا بد منه ولا يعطي
المماثلة اصلا لان الخلق كله لله والامر كله لله فلا شركة فارتفعت المماثلة مع وجود المناسب الذي يطلبه الخلق بذاته وكل خلق صنف
المخلوق مجاز وصورة حجابية ليعلم العالم من الجاهل وفضل الخلق بعضهم الى بعض ليتحقق التسخير من الفاضل للطلب والافتقار من المفضول الى
الفاضل بسكره ويعطي المفضول لطلبه وكل في مزيد ولا يرتفع التفاضل لطلب كلما ارتقى الفاضل بالمرتبة درجة ارتقى المفضول خلفه بطلبه

درجة كالكل في ارتقاء من غير خوف . **شعر** بادى في الحق من وجودى . في كل حال على الشهودى . امتلات ذاتكم نفلنا . ملا محال الهل من مزيد
ما يملاء الكون غير من فذ . حادث عن الكون بالوجود . وذلك الحق لا سواه . ما رتبة الحق كالعبيد . من عام الحق علم ذوق . لم يدر ما لذة السجود .
ونار جهنم لها نضج الجلود وحرق الاجسام . ونار الله نار ممثلة بجسد لانها نتايج اعمال معنوية باطنة . ونار جهنم نتايج اعمال حسية ظاهرة
فحجم لمن هذه صفته بين العذابين كما فعل بامثل الجزية في اعطايها عن يد وهم صاغرون . فعذبهم بعذاب اخراج المال من ايديهم وجمع بينه وبين الصغار
بالقهر الذي هو عذاب نفوسهم مما يجدون في ذلك من الحرج . الا ترى للمنافق في الدرك الاسفل من النار فهو في نار الله لما كان عليه من اضمار الكفر
وما له في الدرك الاول معتمد لما اتى به من الاعمال الظاهرة . بخلاف الكافر فان له من جهنم اعلاها واسفلها فما علة من يعصمه من نار الله
ولا من نار جهنم . **واما حكم** الذي جحدها واستيقن الحق واعتقده فانه على ضد وعكس عذاب المنافق فانه عالم بالحق متحقق به في نفسه ولم يظهر
ذلك على ظاهر لسانه . فاظهر خلاف ما اضمر . والنار انما تطلب من الانسان ما لم يظهر عليه صورة حق من ظاهر وباطن فالعلم للظاهر والجهل
للباطن كذلك الواجب للظاهر وهذا يتبين للانسان مراتب اسباب المواخذات الالهية لعباده في الدار الاخرة . فاذا استوفت الحدود
عمت الرحمة من خزاين الجود وهو قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق . خالدين فيها ما دامت السموات والارض وهذا
هو الحد الزماني . لان التبديل لا بد ان يقع بالسموات والارض فتنتهى المدة عند ذلك وهو في حق كل انسان من وقت تكليفه الى يوم الدين
لانه غير مخاطب ببقاء السموات قبل التكليف وهذا في حق السعيد والشقي فيما في نتايج اعمالهما هذه المدة المعينة . فاذا انتهت انتهائها
كما انتهى الكفر والايمان . هذا بانتهاء عمر المكلف وانتهاء اقامة الحدود في الاشقيا . والنعيم الجزاي في السعدا بانتهاء مدة السموات والارض الا ما
شاء ربك في حق الاشقيا ان ربك فعال لما يريد . وكذا وقع الامر بحسب ما تعلقت به المشية الالهية وما قال تعالى في حق الاشقيا عطاء
غير مجذوذ . كما قال في حق السعدا . فعلنا بذكر مدة السماء والارض حكم الارادة والاعراض عن ذكر العذاب ان الشقا مدة ينتهى اليها حكمه
وينقطع عن الاشقياء بانقطاعها . وان جزاء السعيد على مثل ذلك . ثم نعم المنن والرضى الالهي من الجميع واي منزل كانوا فان النعيم ليس سوى
ما يقبله المزاج وغرض النفوس لا اثر للامكنة في ذلك . فحيث ما وجد ملايمة الطبع ونيل الغرض كان ذلك نعيما لصاحبه فاعلم ذلك
ومتعلق الاستثنا معلوم في الطايفتين لما كان عليه الكافر من اعتبار الحيوة الدنيا من نيل اغراضه وصحة بدنه . ولما كان عليه المومن من عدم نيل اغراضه
وامراضه في الدنيا كل ذلك من زمان تكليف كل واحد من الطايفتين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الوصل الثاني عشر من خزاين الجود

وهو الامهال الالهي فلا يدري ما لصاحبه فان كل عبد يستحق اسم العقاب على مخالفته ما جاء به الرسول اليه . فقد امهله الله وما واخذه وهو تحت
حكم سلطان الاسم الحكيم فهو كالمهمل فلا يدري هل يسبق له العناية بالمغفرة والعفو قبل اقامة الحد الالهي عليه بالحكم او يوخذ فيقام عليه
حد حد جنايته الى اجل معلوم . ولما كان هذا الامهال السوء فيمن امهله الله كان صورة هذا صاحب لو صف صورة المهمل . فان الامهال
من جانب الحق لا يصح فانه في علم الله اما مغفور له . واما مواخذ بجنايته فهو على خطر وعلى غير علم بما سبق له في الكتاب الماضي الحكم . فان الحكم بحكم على
الحاكم العادل كما يحكم على المحكوم عليه . فاما بالاخذ واما بالعقوبة في الشخص الذي هو على نعت وحال يوجب له الامرين ما ذكرنا وليس الامر امهله الله فلا
يواخذه في وقت المخالفة . وكفى المرتقب للعارف العاصي المهمل الذي هو في صورة المهمل عذابا في حقه فانه لا يدري ما عاقبة الامر فيه وما من طايفة
الا وهي تحت ناموس اما شرع الهي واما شرع وضعي حكمي فلا تخلو امة من مخالفة تقع منها لناموسها كان ما كان فلا يسفك صاحب هذه المخالفة
من مراقبة العفو والمواخذة على ما قرر عليه واضع ناموسه فقد عمت النواميس جميع الامور . وهو قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فهو اما
نذير بامر الله او ارادته او نذير بارادة الله لا بوحي نزل عليه يعلم به انه من عند الله . فامر الله متعلقه عين اتخاذ انذاره فيه ففعل الانذار كذلك في
هذا العبد فكان فوجدنا الانذار في نفسه ولم يدر انه جاء . فهذا الفرق بين الشرع الالهي الذي جاءت به الرسل من عند الله . وبينما وضعته حكماء الاعصار
لا تباعها المصالحهم فمن وفى بحق ناموسه واحترمه ووقف عند حده ابتغاء رضوان الله . فقد احسن في عمله وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا
والاحسان ان تعبد الله كانك تراه او تعلم انه يراك فهذا هو الحد الضابط للاحسان في العمل وما عدا هذا فهو سوء عمل فان كان ممن زين له سوء عمله فراه
حسنا فلا يخلو اما ان يكون رؤية سوء العمل حسنا بعد اجتهاد ينبغي بما في وسع ذلك الشخص المجتهد فقد دخل في الاجر وهو صاحب عمل حسن ويكون
كونه سوء عمل اراه سواء عين حكم المصيب للحق صاحب الاجرين . ويكون هذا المزين له بهذه الصفة الاجر الواحد وان لم يكن عند استيفاء الاجتهاد
بقدر الوسع وراءه حسنا من غير اجتهاد فهو في المشية فلا يدري ما يختزله . ولما ذا يوول اليه في مدة اقامة الحدود في الدنيا والاخرة فانه ممن اسرف
على نفسه فان قنط من رحمة الله فما دخل في الامر حيئذ وساء ظنا بربه . والرب عند ظن عبده به وقد نهى الله المسرف عن القنوط فهل قنوطه بارتكاب
هذا النهي الالهي بعد حصول اسرافه معتبر له اثر يحول بين صاحبه وبين المغفرة او حكمه حكم كل اسراف سواه ايضا فهمل لا يدري ما الامر به
اذا انصف الناظر لانه قال ان الله يغفر الذنوب جميعا مع ارتفاع القنوط او وجوده الا المشرك الذي لم يبذل وسع نفسه في طلب عدم
الكثرة في الاسم الاله . فانه لا بد من مواخذته . فيتعين على العاقل معرفة المدد الزمانية . ولاختلاف الازمان والدهور والاعصار وما يجري من
ذلك الى امد في الاشخاص المعول عليها انهار ما ن ما يجري فيها الى غير امد . وما الحق الذي يوجب الشكر . وما الحق الذي يوجب الصبر . والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل **واما الايمان** فهو امر عام وكذلك الكفر الذي هو ضده فان الله قد سمى مومنا من امن بالحق وسمى مومنا من يومن بالباطل وسمى كافرا
من يكفر بالله وسمى كافرا من يكفر بالطاغوت وبين ما هولاء وما هولاء والطريق الذي جاء بيانها ابن الله بالدلالات على صحته انه من عند الله
المرجو في كل ملة ونحلة وعند كل طايفة والاعمال الصالحة راسها الايمان فهي تابعة له كان الايمان ايما كان نافي الامور الوجودية اعم من هذه
المسئلة لان الله تعالى قرن العمل السيء بالتزيين حتى راه العامل حسنا فيحق صاحب عمل وعلى الله قصد السبيل فجاء بالالف واللام المشغول في السبيل

فانها كلها سبل الا من جاهد في الله فابان له ذلك الجهاد السبل الالهية فسلك منها الاسد في نفسه وعذر الخلق فيما هم عليه من السبل وانفرد
بالله فهو على نور من الله **شعر** اذا عرف الله من نعله . فاهمله عن امهاله . فعين تراه بتفصيله . وعين تراه باجماله . فقوم على حكم احسانه .
وقوم على حكم اجلاله . فيقبض قوما بتخصيصه . ويقبض قوما باعماله . فسبحان من حكمه واحد . باعراضه وباقباله . وكلما عداه قابل الحسن انه ولا افضاله .
والله يدعوا الى دار السلام . ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

الوصل الثالث عشر من خزاين الجود

ما آل الامر الرجوع من الكثرة الى الواحد من موحد ومشرك لان الموطن الذي يعطى كشف الامور على ما هي عليه يعطي ذلك وهو قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وذلك قبل خروجه
من الدنيا فما قبض احد الا على كشف حين يقبض فيميل الى الحق عند ذلك . والحق التوحيد والايمان به فمن حصل له هذا اليقين قبل الاحتضار قطع بسعادته
وانقالها . فان اليقين عن النظر الصحيح . والكشف الصريح . يمنعه عن العدول عن الحق فهو على بينة من الامر وبصيرة . ومن حصل له هذا اليقين عند الاحتضار
فهو في المشية . وان كان المال الى السعادة ولكن بعد ارتكاب شدايد في حق من اخذ بذنوبه ولا يكون الاحتضار الا في تبيين الامر الذي ينتقل اليه الامر الخلق وما هو
شاهده لك حضره الموت ولا يكون ذلك الاحتضار الا من امن قبل ذلك الاحتضار بنفس واحد وتاب نفعه ذلك الايمان والمتاب عند الله في الدار الاخرة وحال
عند الغير حال من لا ذنب له سواء رده لذلك شدة المرض اوجب له قطع ما يرجوه من حيوة الدنيا او غيره فهو مومن تايب ينفعه ذلك فانه غير محتضر . فما
اثر والمتاب الاجره كانت في باطنه وقلبه لا يشعر بها فلما مات الظاهر الا ما كان اليه الا عن امر كان عليه في نفسه لم يظهر لحكم على ظاهره ولا له في نفسه الا في ذلك
الزمان الفرد الذي يليه الاحتضار الذي يوجب له الايمان المحصل في المشية نكوين محكوم له بالسعادة وما بين من يقضي عليه مسئلته فذلك التخليص عن
متدين هذا على حال رتبة حقيقته . فاذا انتقل العبد من الحيوة الدنيا الى حيوة العرض الاكبر فان الله قد جعل في الكون قيامتين قيامة صغرى وقيامة كبرى
فالقيمة الصغرى انتقال العبد من الحيوة الدنيا الى حيوة البرزخ في الجسد الممثل وهو قوله عليه الصلوة والسلام من مات فقد قامت قيامته . ومن كان من
اهل الروية فانه يرى ربه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما حذر امته الدجال ان الله لا يراه احد حتى يموت . والقيمة الكبرى هي قيامة البعث
والحشر الاعظم الذي يجمع الناس فيه . وهكذا القيمة الكبرى اعني الانسان ما بين مسئول ومحاسب ومناقش في حسابه وغيرهما ومن هو الحساب اليسير
وهو عرض الاعمال على العبد من غير مناقشة . والمناقشة السوال عن العلل في الاعمال . فالسوال عام في الجميع حتى في الرسل كما قال يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم **والسوال على نوعين** سوال على تقرير النعم على طريق مباسطة الحق للمسئول فهو متلذذ بالسوال . وسوال على طريق التوبيخ ايضا بتقرير
النعم فهو شدة وقال عليه السلام لاصحابه وقد اكلوا تمرا وماء عن جوع انكم لتسئلون عن نعيم هذا اليوم وهذا السوال الموجه للاندار والبشارة
في قوم مخصوصين وهم اهل ذلك المجلس . وهو تنبيه لما هو الامر عليه في حق الجميع . فما خلق الله العالم بعد هذا التقدير الا للسعادة بالذات ودفع الشقا
في حق من وقع بحكم العرض لان الخير المحض الذي لا شر فيه وهو وجود الحق الذي اعطى الوجود للعالم لا يصدر عنه الا المناسب وهو الخير خاصة ولهذا كان
للعالم الخير بالذات ولكون العالم كان الحكم عليه بالامكان لا اتصافه باحد الطرفين على البدل فلم يكن في رتبة الواجب الوجود لذاته عرض له من الشر الذي
هو عند نيل الغرض وملايمة الطبع ما عرض لاجل امكانه لا لحول بينه وبين العدم فبهذا ظهر الشر في العالم فما ظهر من جهة الممكن لا من جانب الحق ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثنايه الخير كله بيديك والشر ليس اليك . واما لو للمخلوق من حيث امكانه . فلذات الحق نحن السعداء . وللامكان لو رأى
كان الشقا ولقاء الحق حق واجب . فالشر واقع في كل خير في اللقا فلنا منافاة وبقاء . ولنا منه وجود وبقاء . فهو خير ماله ضد يرى . فاذا اما الخير بالخير
النعيم كان خير الكما كان به . مذهب الشر واسباب النعيم **واعلم** ان الاجسام كالقوالب للارواح ومدافنها وهي التي حجبتها ان تشهد وكشهدته فلا ترى ولا
ترى الا المفارقة هذه الضرايح فاعتها الا انفصالا . فاذا فنيت عن شهودها وهي ذات بصر شهدت وجودها بشهودها نفسها . فمن عرف نفسه
عرف ربه كذلك من شهد نفسه شهد ربه . فانتقل من يقين علم الى يقين عين . فاذا رد الى الضريحة رد الى يقين الحق من يقين عين لا الى يقين علم . ومن هنا تعلم
ان الانسان معرفة الحق في احباره الصدق وحق اليقين وعين اليقين وعلم اليقين فاستقر عنده كل حكيم في رتبته فلم يلتبس عليه الاشيا وعلم انه لم يكذ
الانبا . فمن عرف الله بهذه الطريق فقد عرف وعلم حكمه تكون الجوهر في الصدف عن ماء فرات . في ملح اجاج . فصدق قد حسه . وملح طبيعته . ولهذا
ظهر حكم الطبيعة على صدفه كان الملحة البياض وهو بمنزلة النور الذي يكشف به فتحقق بهذا الدليل وعلى الله قصد السبيل .

الوصل الرابع عشر من خزاين الجود

بتنوع الاسماء ويعطي الاستماع ويجمع بين البقاع والبقاع . لما كان المقصود من العالم الانسان الكامل كان من العالم ايضا الانسان الحيوان
المشبه للكامل في النشاة الطبيعية . وكانت الحقايق التي جمعها الانسان متبددة في العالم فناداها الحق من جميع العالم فكان من جمعها الانسان
فهو جامع انها فوجوه العالم مصروفة الى هذه الخزانة الانسانية ليرى ما ظهر عن يد الحق جمع هذه الحقايق فرات صورة منتصبة القامة مستقيمة الحركة
معينة الجهات . وما راى احد من العالم مثل هذه الصورة الانسانية . ومن ذلك الوقت تصورت الارواح النارية والملكية في صورة الانسان وهو
قوله تعالى فتمثل لها بشرا . وقوله عليه السلام واحيانا يتمثل لي الملك رجلا . فان الارواح لا تتمثل الا فيما تعلمه من الصور ولا يعلم شيئا منها الا
بالشهود . فكان الارواح تتصور في كل مراة في العالم الا في صورة الانسان قبل خلق الانسان فان الارواح وان كان لها التصور فما لها القوة المصورة
كما للانسان . فان القوة المصورة تابعة للفكرة التي هي صفة القوة المفكرة . فالتفكر في الارواح لذات الارواح . لا القوة مصورة تكون لها الا
انها وان كان لها التصور ذاتيا فلا تتصور الا فيما ادركته من صور العالم الطبيعي . ولهذا كان ما فوق الطبيعة من الارواح لا يقبلون التصور .
لكونهم لا علم لهم بصورة الاشكال الطبيعية وليس الا النفس والعقل والملكة المهيمون دنيا واخرة . فما فوق الطبيعة لا يشهدون صور العالم
وان كان بعضهم كالنفس الكل التي تعطي الامداد بذاتها للعالم الطبيعة من غير قصد . كما تعطي الشمس ضوءها لذاتها من غير قصد فيها المنفعة او ضرر
هذا معنى الذاتي لها . ونسبة العلم والعمل لها نسبة ذاتية لعلمها بنفسها الا بما فوقها من علمها وغيرها . واما عملها فينسب اليها العمل كما ينسب
الى الشمس تبيض الشقة وسواد وجه القصار . كما ينسب الى النار التسخين والاحراق . فيقال بيضت الشمس كذا فهذا هو الامر في العالم كذا

لبّ وفطنة والله بكل شيء عليم ﴿ ولهذا يتجلى في كل صورة لجميع العالم برز من عدم الى وجود الا الانسان وحده فانه ظهر من وجود الى وجود ومن وجود فرق الى
وجود جمع فتغير عليه الحال من افتراق الى اجتماع ﴿ والعالم لم يتغير عليه الحال من عدم الى وجود فبين الانسان والعالم ما بين الوجود والعدم ﴿ ولهذا
ليس مثل الانسان شيء من العالم ﴿ شعر فانا المحضة الوجود ﴿ الا الكون من الوجودي ﴿ ليس الامر على حكم من عدم نقص في وجودي فليس له
في الكيان مثل ﴿ اذ انه لذي المرتبة ﴿ لذا المخصص بالسجود ﴿ كونه كونا للسجود ﴿ استجد الامر كل كون ﴿ الا الغني والمجود ﴿ ولما تخلل الحاجد تغيرت
الصورة فتغير الاسم فتغير الحكم ولما جحد المانع تغيرت الصورة فتغير الاسم فتغير الحكم فنزلت الشرائع تخاطب الاعيان بما هي عليه من الصور والاحوال
والاسماء ﴿ فالعين لا خطاب عليه من ذاته ولا حكم عليه من حقيقته ﴿ ولهذا كان له المباح من الاحكام الشرعية وفعل الواجب والمحظور ﴿ والمندوب
والمكروه من الملمات الغريبة في وجوده ﴿ وذلك مما قرن به من الارواح الطاهرة الملكية ﴿ والارواح غير الطاهرة الشيطانية ﴿ فهو تردد بين ثلاثة احكام
حكم ذاتي له منه عليه ﴿ وحكمان لغرائبه ﴿ وله الرد والقبول بحسب ما سبق به الكتاب ﴿ وفصل الخطاب ﴿ فمنهم شقي وسعيد كما كان من القربا مقرب
وطريد ﴿ فمن اجاب على الله تبيان الخطاب من الصواب في غاية الاحزان لله عند حسن المآب ﴿ وما قرن الله قط بالمال اليه سواء تصريحا وغاية ما
ورد في ذلك في معرض التهديد في القسم الاول ﴿ وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ﴿ فيعلمون من كرم الله ما لم يكونوا يحتسبون قبل المؤاخذة
لمن غفر له وبعد المؤاخذة لانقطاعها منه ﴿ فرحمته واسعة ﴿ ونعمته سابغة جامعة ﴿ وانفس العالم فيها طامعة ﴿ لانه كونهم من غير تهديد ومطلق
الجود من غير تقييد ﴿ وكذلك يحشر العالم يوم القيمة كالفراش المبثوث ﴿ لان الرحمة مبثثة في المواطن كلها ﴿ فانبث العالم في طلبها ﴿ لكون العالم
على احوال مختلفة ﴿ وصور متنوعة الوجوه فيطلب بذلك الانبثاث من الله الرحمة التي تذهب منه تلك الصور التي تؤديه الى الشقا فهذا
سبب انبثاثهم في ذلك اليوم ﴿ وكذلك الجبال الصلبة تكون كالعهن المنفوش لما خرجت عنه من القساوة الى اللين الذي يعطي الرحمة بالعباد
فلا يرى ما قلنا الا اهل الشهود والمحققون بحقائق الوجود ﴿ واما من بقي مع تعقله فان التعقل من اسمائها بهذا الاسم الا التمييز بما به تمييز
سواء ما دام حيث كانوا فلا ترك ارواحهم يدبر اجساما طبيعية واجسادا دنيا وبرزخا واخرة ﴿ وكذلك ما لما التي يسكنونها من حيث انها
ما هي الا تغيير الا بالمشاكل لطبعها ﴿ واما القائلون بالتجرد فهم مصيبون ﴿ فان النفوس الناطقة مجردة في الحقيقة عن هذه الاجسام والاجسام
الطبيعية وما هي فيه الا التدبير غير انهم ما عرفوا ان هذا التدبير لهذه النفوس دائما ابدا فهم مصيبون من هذا الوجه ان قصدوه ومخطئون
ان قالوا بانها تنعزل عن التدبير ﴿ فالنفوس عندنا متصلة بالتدبير ﴿ منفصلة بالذات والحد والحقيقة الشخصية ﴿ فلا متصلة ولا منفصلة
والتدبير لها ذاتي كمثل الشمس فان لها التدبير الذاتي فيما تنبسط عليه انوارها انها غير ان الفرق بين الشمس والقمر والكواكب واكثر الاسباب
التي جعل الله فيها مصالح العالم لذا انها لا علم لهم بذلك ﴿ والنفوس الناطقة وان كان تدبيرها ذاتيا فهي عالمة بما تدبره ﴿ فالنفوس الفاضلة منها التي لها
الكشف تطلع على جزئيات ما هي مدبرة لها بذاتها وغير الفاضلة لا تعلم جزئيات ذلك ﴿ وقد تعلم ولا تعلم انها تعلم ﴿ وهكذا كل روح مدبر فمن له التدبير الكامل
هو عالم بجزئيات العالم ﴿ وهو الله العالم بالجزء المعين ﴿ والكل مع التدبير الذاتي لا يكون الا هو ﴿ فالنفوس السعيدة مراكبها النفوس الحيوانية في النعيش
واذا عذبوا يوم القيمة اعطي ذلك الموطن لها كما انها في اشد الم واضيق حبس اذا اشتغلت وحبست في المكان الضيق ﴿ كما قال اذا القوا منها مكانا
ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا ﴿ هذه احوال النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة ملتذة بما تعلمه من اختلاف احوال مراكبها الا انها
في مزيد علم بذلك الهي مناسب ﴿ الا ترى وقد ما في شخصين لكل واحد منهما نفس ناطقة ونفس حيوانية ﴿ فيطرأ على كل واحد من الشخصين سبب مؤلم
فيتألم به الواحد ﴿ ويتنعم به الاخر لكون ﴿ وان كان ذا نفس ناطقة لحيوانية غالبة عليه فتبقى النفس الناطقة منه معطلة الالة الفكرية النظرية
والاخر لم يتعطل بنفسه الناطقة عن نظرها وفكرها ومشاهدتها ﴿ ومن ابن قام بنفسها الحيوانية ذلك الامر المؤلم حتى يوصلها ذلك السبب المؤلم
فيه فيتنعمها في ذلك النفس الحيوانية فيزول عنها الالم مع وجود السبب ﴿ وكلا الشخصين كما قلناه ذو نفس ناطقة ﴿ وسبب مؤلم فارتفع الالم عن
احد الشخصين ﴿ ولم يرتفع في حق الاخر ﴿ فان الحيوان النفس الناطقة تستضيء ﴿ فاذا صرفت النفس الناطقة نظرها الى جانب الحق تبعها نورها كما تبع
نور الشمس لغروبها وافولها ﴿ فلهذا النفس الحيوانية بما يحصل لها من الشهود لما لم تره قبل فلا الم ﴿ ولا كذلك النفوس الحيوانية كما ذكرناه فلذة عليه
وان كان غير ملائم طبع ومزاج ﴿ وقبل غرض تلك حسية ﴿ والنفس الناطقة علم مجرد لا يحتمل الذة ولا الما ﴿ وتطرأ على الانسان التي لا علم له بالامر
على ما هو عليه في نفسه تلبيس وغلط ﴿ فيتخيل ان النفس الناطقة لها التلذذ بالعلوم حتى فالوا ابذ اللذات في الجناب الالهي وانه بكماله مبتهج فانظر الى
ما ابعد هؤلاء من العلم بحقائق الامور ﴿ وما احسن قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه فلم يتسلى الا ما بينسبه لنفسه فتعالى الله وجل عن ان يحكم عليه
حال او محل بل لله الامر جميعا من قبل ومن بعد ﴿ عصمنا الله واياكم من الافات ﴿ وبلغ بنا ارفع الدرجات ﴿ وابعد النهايات ﴿ الوصل الخامس عشر من خزائن الجود
وهو ما تخزنه الاجسام الطبيعية من الانوار التي بها يضيء كونها وان ظهرت في اعيننا مظلمة كما يخرج اللبن من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين
تخزنه الضروع لهم كما يخرج من بطون النحل شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فان الله يقول الله نور السموات والارض ولولا النور ما ظهر للمكنات عين
وقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في سمعي نورا ﴿ وفي بصري نورا ﴿ وفي شعري نورا حتى قال واجعلني نورا ﴿ وهو كذلك ﴿ وانما طلب مشاهدة ذلك
حتى يظهر للابصار لان النور المعنوي يخفي لا يدركه الحس فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدرك بالحس ما ادركه بالايمان والعقل وذلك لا يظهر الا لارباب
المجاهدات ﴿ شعر النار في احجارها محبوسة ﴿ لا تصطلي ما لم يثرها الازند ﴿ فنحن نعلم ان ثم نارا ولا نرى لها سنى ولا لهيبا الا في المراح والعفار وهكذا
جميع الموجودات لمن نظر واستبصر ﴿ ومن شاهد فاعتبر ﴿ فالحق مختبئ في الخلق من كونه نورا فاذا قدحت زناد الخلق بالفكر ظهر نور الحق من عرف نفسه عرف ربه
لمن عرف القادح ومن الزناد فالزند عند فهو على نور من ربه متى شاء اظهرها فهو الظاهر ومتى شاء اخفاها فهو الباطن فاذا ابطن فليس كمثله شيء واذا ظهر
فهو السميع العليم ﴿ فالقادح ما جاء بنور من عنده فالحق معنا انما كان في عدم او وجود فجمعيته ظهر بنا فنحن ذو نور ولا شعور لنا ﴿ شعر ﴿ فله ما هو من عين كونا واكون ما

يكون من نور ذاته ﴿ فنحن كثير والمهيمن احد ﴿ توحد في اسمائه وصفاته ﴿ وانما قلنا نحن كثير وهو واحد لان الازند كثير والنار من كل زناد منها واحد لعين فسواء
كان الزناد حجرا او شجرا ولهذا اختلفت المقالات في الله والمطلوب واحد ﴿ فكلما ظهر لكل طالب فليس الا الله لا غيره ﴿ فالكل منه واليه يعود الامر وانما سمي طالب
النار في الزناد قادحا لانه طلب الحق من الخلق ليعرفه اذ انه قدح في العلم الصحيح بذاته فانه لا يعلم منه الا المرتبة وهي كونه الها واحدا خاصة فان رام العلم
بذاته وهي المشاهدة ولا تكون المشاهدة الا عن تجليه ولا يكون لك الا بالقدح فيه فانك لا تراه الا مقيدا بقدر عقلك بنظره وتجلى لك في صورة تقيدك
وهذا قدح فيما هو عليه في نفس الامر ﴿ ولو لا انك في نفسك ذو نور عقلي ما عرفته ﴿ وذو نور بصري ما شهدته فما شهدته الا بالنور ﴿ فما ثم نور الا هو فما
شهدته ولا عرفته الا به فهو نور السموات من حيث العقول ﴿ والارض من حيث الابصار ﴿ وما جعل الله صفة نوره الا النور الذي هو المصباح ﴿ وهو نوره
ارضي اسماوي شبه نوره بالمصباح ﴿ ورؤيتنا الله كرؤيتنا الشمس والقمر وان كان المصباح فانه يعلو في الرؤية والادراك العقلي رؤية المصباح فهو بنفسه ارضي
لانه لولا تنزله الينا ما عرفناه ﴿ وهو بالرؤية سماوي فانظر ما احكم علم الشارع بالله ابن هو من نظر العقل ﴿ ولهذا قال لا تدركه الابصار لانه نور والنور لا يدرك
الا بالنور فلا يدرك الا به ﴿ وهو يدرك الابصار لانه نور وهو اللطيف الخبير لانه يلطف ويخفى في عين ظهوره فلا يعرف ﴿ ولا يشهد كما يعرف نفسه ويشهدها
الخبير علم ذوق ما قال لا تدركه الانوار ﴿ شعر فلولا النور لم تشهد عين ﴿ ولولا العقل لم يدركه كون ﴿ فبالنور الكوني والالهي كان ظهور الموجودات
الى لم يزل ظاهرة له في حال عدمها كما هي لنا في حال وجودها فهي تدركها عقلا في حال عدمها ﴿ وتدركها عيانا في حال وجودها ﴿ والحق يدركها عيانا في الحالين فلولا ان
الممكن في حال عدمه على نور في نفسه ما قبل الوجود ولا تميز عن المحال ﴿ فنور امكانه شاهد الحق ﴿ ونور وجوده شاهد الخلق ﴿ فبين الحق والخلق ما بين الشهودين والحق
نور في نور ﴿ والخلق نور في ظلمة في حال عدمه ﴿ واما في حال وجوده فهو نور على نور لانه عين الدليل على ربه وما يحتمل هذا الوصل اكثر من هذا فان فيه مكرا خفيا لعدم
المثل والحق لا يتمكن ان يشهد ويعلم الا بضرب مثل ﴿ ولهذا جعل لنا مثل نوره في السموات والارض كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب
دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ﴿ نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ﴿ هذين النورين يعلم
المشبه والمشبه به ﴿ من يشاء ويضرب الله الامثال فجعله ضرب مثل كما يفرض المحال الوجود وجودا ﴿ فكما لا يكون المحال الوجود وجودا الا بالفرض كذلك
لا يكون الخلق حقا الا بضرب المثل فما هو موجود بالفرض لا يصح ان يكون موجودا بالعين ﴿ ولو كان ضرب المثل عين المشبه لما كان ضرب مثل الا بوجه فلا
يصح ان يكون ما وقع به التشبيه وضرب المثل وجودا ﴿ فعلمنا بضرب المثل انا على غاية البعد منه تعالى ولهذا قلنا ضرب المثل جمعنا بين البعد والقرب
والقرب لنا بالقرب للبعيد ﴿ فهو القريب بالمثل البعيد بالصورة ﴿ لان فرض الشيء لا يكون كهو في هذا الوصل افاضة الحاج من عرفة الى جمع ﴿ ومن جمع الى
منى بان افاضة عرفات ليلا وافاضة جمع نهارا ﴿ فالحج يجمع هذا كله فيقبل تفصيل اليوم الزماني الذي الليل والنهار ﴿ كما انه ما يسوس العقول عن نفوذ
نورها الى رؤية المطلوب ﴿ وهو حجاب لطيف لقربه من المطلوب ﴿ فان الشوق ابرح ما يكون اذا ابصر الطالب دار المحبوب ﴿ فمن اعجب الامور ان الانسان
استتر الحق ولم يشهد وبالانسان ظهر حتى عرف فجمع الانسان بين الحجاب والظهور ﴿ فهو المظهر الساتر ﴿ وهو الحسام اللطاف الباتر ليشهد الحق ذلك فيه
لانه على ذلك خلقه ﴿ وليشهد الانسان من نفسه ذلك ﴿ لانه لا يغيب عن نفسه وانه مريد للانفصال عنه فتعلم انه لا يتصل به فهو كالحق في امره من اراد
منه ان يأمره بما لا يقع منه فهو مريد لا مريد ﴿ ولولا ما هو الحق صدقه اعيانا ما كنا صدقنا عين العلم به وفي الصدف يتكون اللؤلؤ فما تكون لنا
الا في الوجود وليس الوجود الا هو ﴿ ولكنه ستر علينا ستر حفظ ﴿ ثم اظهرنا ثم لم يرفع لنا بنا ولحالنا في المعرفة علينا ﴿ فاذا علمنا بنا ستر علينا علمنا
به ﴿ فلم يخرج الامر عن صدف ساتر اللؤلؤ ولكن تارة وتارة ﴿ شعر فذلك القبر وعن الصداء ﴿ وما لنا كون لغير الندا ﴿ فمن ناديه بكن كانه ﴿ وليس
ذاك الكون الا ابتداء ﴿ لانه يحدث عن قوله ﴿ وقوله كن لا يكون سدى ﴿ فمنه كان ومنه بدا ﴿ هذا النبي في غيبه قد بدا ﴿ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل السادس عشر من خزائن الجود

اعلم ان الله تعالى ما خلق شيئا من الكون الا حيا ناطقا جمادا او نباتا او حيوانا في العالم الاعلى والاسفل
مصداق ذلك في كل شيء في العالم جسم متغذ حساس ناطق بين جلي وخفي في كل فصل من فصول هذا الحد كلما نقص منه في حد محدود فذلك النقص هو ما خفي منه في حق بعض الناس
وما ظهر منه هو الجلي ﴿ وكذلك اختلفت الحدود في الجماد والنبات ﴿ والحيوان والانسان والكل حيوان ناطق ﴿ ولما كان الامر هكذا جاز بل وقع وصح ان يخاطب
الله جميع الموجودات ﴿ ويوحي اليها من سماء وارض وشجر وغير ذلك ﴿ ووصفها بالطاعة لامره وبالاباية لقبول عرضه ﴿ ويسجد له كل شيء ﴿ لانه يتجلى لكل
شيء بما خاطب له الشيء به فقال للسماء والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ﴿ فاوحى الله في كل سماء امرها ﴿ والارض كذلك اوحى لها ﴿ واوحى ربك الى النحل
واوحينا اليك العمى مجملا بالخطاب دون ما من الترا تعم وجيه الجمع ﴿ ولكن يعني من يطيع ومن لا يطيع وكيف وصل السميع السميع ﴿ فمن اعجب الاشياء وصف
السامع بالصمم ﴿ والبصير بالعمى ﴿ والمتكلم بالبكم ﴿ فما عقل ولا ريح وان فهم ﴿ شعر فالجحد من صفة النفوس اذا ابت ﴿ كالنار تحرق بالقبول كان
لو لا وجود الاحجار وجبرها ﴿ فيه لما ابت ﴿ قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ﴿ وكذلك يقولون لجلودهم
لم شهدتم علينا فتقول الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء فعمت فكانت الجلود اعلم بالامر ممن جعل النطق فصلا مقوما للانسان خاصة ونفى
عن الانسان ان مجموع حده في الحيوانية والنطق ﴿ فمن قاله الشهود فقد فاته العلم الكثير فلا يحكم على ما لم يعلم ﴿ وقل الله اعلم بما خلق فرض الانسان
حساس وقد شهد عليه بما علم انه اراه ليشهد بما لم يعلم ﴿ اراه علم من غير وحي الهي جاءه من عند الله كما تشهد نحن على الامم بما اوحى به الينا من قصص
انبيائه مع اممهم فلنشهد الشخص بما لم يره ﴿ فالكل قد اوحى اليه الذي ٥
شعر اذا اتاه الخبر الصادق ﴿ اوحى به فكله ناطق ﴿ فانظر لها في الكون عن ﴿ فهو وجود الخلق والخالق ﴿ فاذا انحصر الامر بين خبر صادق وشهود علمنا ان العالم كله مكشوف
له ﴿ شعر ما ثم ستر ولا حجاب ﴿ بل كله ظاهر مبين ﴿ فعلم الحق دون شك ﴿ وشرع في الصادقين ﴿ فيوحي ليكون فيكون ﴿ وشهد ما شاء
فرأى شهادته بالخبر الصادق ﴿ كشهادته بالعيان الذي لا ريب فيه ﴿ كشهادة خزيمة ﴿ فاقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهادته مقام رجلين فحكم
بشهادته وحده ﴿ فكان الشهادة بالوحي اتم من الشهادة بالعين لان خزيمة لو شهد شهادة عين لم تقم شهادته مقام اثنين فهما حفظ الله علينا لقد جاء كم رسول

من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى اخر السورة ، اذ لم يقبل الجامع للقرآن اية الا بشهادة رجلين فصاعدا ، الا اية لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فانها
ثبتت بشهادة خزيمة وحده ، تنبيه ، واما التحدث بالامور الذوقية فيصح لكن على جمة الافهام ، ولكن كل ذوق له مثال مضروب فيفهم منه
ما يناسب ذلك المثال خاصة ، فاذا ما ينبئ عن حقيقة الا في الذوق المشترك الذي يمكن الاصطلاح عليه ، كالتحدث بالامور المحسوسة مع كل ذي حس
ادرك ذلك المخبر عنه بحسه ، وعرف اللفظ الذي يدل عليه بالتواطي من المخاطبين ، فنحن لا نشك اذا تلي علينا القرآن انا قد سمعنا كلام الله وهو
لما كلمه الله قد سمع الله ، واين موسى منا في هذا السماع نعلم مثل هذا نعم الاخبار الذوقية ان النبي يدركه من سمع كلام الله في نفسه من الله برفع الوسائط
ما يمكن ان يساوي في الادراك من سمعه بالترجمة عنه فان الواحد صاحب الواسطة هو مخبر في الاخبار بذلك عن الواسطة ان شاء ، وعن صاحب الكلام
ان شاء ، وكذا جاء في القرآن كما قال الله تعالى في اضافة الكلام اليه ، وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ، فاضاف الكلام الى الله
وقال في اضافة الكلام الى الواسطة المترجم فقال معتمدا انه يعني القرآن لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين ، وقال انه لقول رسول
كريم ، وما هو بقول شاعر فان فهمت عن الاله ما ضمنه هذا الخطاب ، وقفت على امر جليل ، وكذلك ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فاضاف
الحدوث الى كلامه ، فمن فرق بين الكلام والمتكلم به اسم مفعول ، فقد عرف بعض معرفته ، وما اسمع الحق كلامه بارتفاع الوسائط الا ليمكن الاشتياق في
السامع الى رؤية المتكلم لما سمعه من حسن الكلام فيكون رؤية المتكلم اشد ، ولا سيما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جميل يحب الجمال
والجمال محبوب لذاته ، فقد وصف الحق نفسه فتشوق النفوس الى رؤيته ، واما العقول فمن وافق في ذلك هو نفسهم فلم يحكم او قاطع بان
الرؤية محال المانع الابصار من التقييد العادي فيحيلوا ان ذلك التقييد في رؤية الابصار امر طبيعي لا اتى لها ، وكذلك لعدم الذوق ، وربما يتقوى
عند المؤمنين منهم احالة ذلك بقوله لا تدركه الابصار ، وللابصار ادراك ، وللبصائر ادراك ، وكلاهما محدث ، فان صح ان يدرك بالعقل وهو محدث
صح وجاز ان يدرك بالبصر لانه لا افضل لمحدث على محدث في الحدود وان اختلفت الاستعدادات بجاز على كل قابل للاستعدادات ان يقبل استعداد الذي له
فيه انه ادراك الحق بنظره الفكري ، فاما ان ينفوا ذلك لفناء جملة واحدة ، واما ان يجوز جملة واحدة ، واما ان يقفوا في الحكم فلا يحكمون فيه بالاحالة
ولا جواز حتى ياتيهم تعريف الحق نصا لا يشكون فيه او يشهدونه من نفوسهم ، واما الذي يزعم انه يدركه عقلا ولا يدركه بصرا فلا عجب اعلم له بالعقل
ولا بالبصر ولا بالحقائق على ما هي عليه في نفسها كالمعتزلي فان هذه رتبته ، ومن لا يفرق بين الامور العادية والطبيعية فلا ينبغي ان يتكلم معه في شيء من العلم
ولا سيما علوم الاذواق ، وما شوق الله عباده الى رؤيته بكلامه سدى ، ولولا ان موسى فهم من الاسرار كلمة بارتفاع الوسائط ما اجراه على طلب الرؤية
ما فعل ، فان سماع كلام الله بارتفاع الوسط عين الفهم عنه فلا يفتقر الى دليل وفكر في ذلك ، وانما يفتقر من كلمه بالوسائط من رسول وكتاب ، فلما كان عين
السمع في هذا المقام عين الفهم سأل الرؤية لعلمه بالتابع ، ومن لم يستطع هذه المسئلة علم ان رؤية الله ليست بمحال ، وقد شهد الله لموسى انه اصطفاه
على الناس برسالته وبكلامه ، ثم قال فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وهو تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم ولا شك ان موسى قد شكر الله على نعمة الاصطفاء ونعمة
الكلام شكرا واجبا مامورا به فيزيده الله لشكر نعمة رؤيته اياه ، فهل رآه في وقت سؤاله بالشرط الذي اقامه له كما ورد في نص القرآن ولم يرد الا به مجملة
الماخذ فانه ما نفى زمان الحال عن تعلق الرؤية وانما نفى الاستقبال بمادة سوف ، ولا شك ان الله تجلى للجبل وهو محدث فذلك الجبل بتجليه
وحصل الناس بهذا رؤية الجبل ربه الذي اوجبت له الدك فقد رآه محدث ، فما المانع ان يراه موسى في حال الدك ، ووقع النفي على الاستقبال
مانع لمن عقل ، ولا سيما وقد دام الصعق لموسى مقام الدك فقد رآه محدث ، فما المانع للجبل ثم ليعلم انه من ادرك الحق علما لم يفته من العلم الالهي
مسئلة ومن راى الحق ببصره راى كل نوع من العالم لم يفته منه شيء اذا رآه في غير مادة ، واذا علمه بصفة اثبات نفسه فان علمه بصفة تنزيه لم يكن له هذا
المقام ، وان رآه في مادة لم يكن له هذا المقام ، واما من ذهب الى ان رؤية الحق انما هي مزيد وضوح في العلم بالله النظري لا غير ، فهذه مقالة من لا علم
له بالله من طريق الكشف والتجلي ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، **الوصل السابع عشر من خزائن الجود** ، قال بعض السادة في هذه الخزانة انها تختص
فناء من لم يكن وبقاء من لم يزل ، وهذه مسئلة غلط فيها من لم يستحكم كشفه ، ولا تحقق شهوده فان من الناس من يلوح له بارقة من مطلوبه فيكتفي بها من
استيفاء الحال واستقصائه ، فيحكم على العالم بما شاهد منه ظنا منه وقطعا انه قد استوفاه ، وقد رايت ممن هذه صفته رجالا وقد طرأ مثل
هذا لسهل بن عبد الله التستري المبرز في هذا الشان في علم البرزخ لمحة فاحاط علما بما هم الناس عليه في البرزخ ولم يتوقف حتى يرى هل يتغير ما
رآه تبديل في احوال مختلفة على اهله او يبقون على حالة واحدة فحكم ببقائهم على حالة واحدة كما راهم فرؤيته صحيحة صادقة في حكمه بالدوام فيما رآهم
عليه الى يوم البعث ليس بصحيح ، واما الذي رايت ناسا من اهل هذه الصفة لما رايته سريع الرجعة غير ثابت عند ما يوجد في نفسه سالته ما الذي رده
بهذه السرعة فقال لي اخاف ان يعلم مر عني لما راه خاف على نفسه ، ومن يكون هذه حالته فلا يثبت له قدم في تحقيق امر ، ولا يكون من الراسخين فلو
اقتصروا على ما عاينوه ولم يحكموا لكان اولى بهم ، فيتخيل الاجنبي ان بين القوم خلافا في مثل هذا وليس بخلاف ، فان الراسخ يقول بما شاهده ويزيد
في الحكم ولو اقام زمانين لراى التغيير والتبديل في البرزخ كما هو في الدنيا فان الله في كل زمان فرد في شان ، والخلق جديد حيث ما كان دنيا وآخرة
وبرزخا ، فمن المحال بقاء حال على نفسين او زمانين لاتساع الالهي لبقاء الافتقار على العالم الى الله تعالى فالتغير له واجب في كل نفس والله خلاق في كل نفس
فالاحوال متجددة مع الانفاس على الاعيان وحكم الاعيان يعطي في العين الواحدة بحسب حقائقها الوصف وجودها لكانت بهذه الاحوال ، فمن اصحابنا
من يرى ان عين الوجود هو الذي يختلف عليه احوال الاعيان الممكنات الثابتة وانه لا وجود لها البتة ، بل لها الثبوت والحكم في العين ظاهرة
التي هي الوجود الحقيقي ، ومن اصحابنا من يرى ان الاعيان اتصفت بالوجود واستفادته من الحق تعالى وانها واحدة بالجوهر وان تكثرت
وان الاحوال التي يكسوها الحق بها مع الانفاس اذ لا بقاء لها الا بها ، فالحق يجددها على الاعيان في كل زمان ، فعلى الاول يكون قوله يعني من حرف
تبقى له اثر في عين الوجود ، فيكون مسلوب النعوت وذلك حال التنزيه وهو يبقى من لم يزل على ما هي عليه عينه وهو الغني عن العالمين ، فان العالم

ليس الا الممكنات ، وهو تعالى غني بها ان يدل عليه ، فانه ما ثم من يطلب على ما قلناه الدلالة عليه ، فان الممكنات في اعيانها الثابتة مشهودة
للحق وان الحق مشهود للاعيان الممكنات بعينها وبصرها الثابت لا الموجود فهو يشهدها ثبوتا وهي تشهده وجودا ، وعلى القول الآخر الذي يرى وجود
اعيان الممكنات آثار الاسماء الالهية فيها ، وامداد الحق لها بتلك الآثار لبقائها فتفنى تلك الآثار والاعيان القابلة لها عن صاحب
هذا الشهود حالا ، والامر في نفسه موجود على ما هو عليه لم يتغير في نفسه كما فني في حق هذا القائل به فلا يبقى ها مشهود الا الله تعالى
وتندرج الموجودات في وجود الحق فيغيب عن نظر صاحب هذا المقام كما غابت اعيان الكواكب في نفس الامر بل هي على حالها في اماكنها في فلكها على حكمها
وسيرها ، وكلا القولين قد علم من الطائفة ، ومن اصحاب هذا المقام من يجعل امر الخلق مع الحق كالقمر مع الشمس في النور الذي يظهر في القمر وليس في القمر
نور من حيث ذاته ، ولا الشمس فيه ولا نورها ، ولكن البصر كذلك يدركه ، فالنور الذي في القمر ليس غير الشمس كذلك الوجود الذي للممكنات
ليس غير وجود الحق ، كالصورة في المرآة فما هو الشمس والقمر وما ذلك النور المنبسط ليلا من القمر على الارض معين عين الشمس غير نور الشمس وهو مضاف
الى القمر كما قيل في كلام الله انه قول رسول كريم ، وقيل في قول الرسول انه كلام الله ، وقول كل تالي القرآن ولكل مقالة وجه من الصحة ، والكشف يكون في
كل ما ذكرناه فاهل الله اختلافهم اتفاق لانهم يرمون عن قوس واحدة ، فالامر متردد بين فناء وبقاء وحال الجامع في العالم بين الضدين لا لاهل الله خاصة
لان الذي تحققوا به هو الجامع بين الضدين وبه عرفه العارفون ، فهو الاول الآخر والظاهر والباطن من عين واحدة ، ونسبة واحدة لا من نسبتين
مختلفتين ، فقد فارقوا المعقول ولم يتقيدوا بالمعقول ، بل هم لا يفصلون المعقول حققهم الحق بما اشهدهم هم هم وما هم ، وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى واثبت ونفى ، وحسبنا الله وكفى ، وكان شيخنا ابو العباس بن العريف الصنهاجي يقول انما يتبين الحق عند اضمحلال الرسم ، وكان شيخنا ابو مدين
يقول لا بد من بقاء رسم العبودية ليقع التلذذ بمشاهدة الربوبية ، وكان القاسم بن القاسم يقول مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة ، وكل قائل صدق فانه
قد قدمنا قبل هذا في هذا الكتاب ان شخصين لا يجتمعان ابدا في تجل واحد ، وان الحق لا يكرر على شخص تجليا ، وقد قدمنا ان تجليه يختلف لانه يعم الصورة المعنوية
والروحانية والملكية والطبيعية ، وفي اي صورة ما شاء ركبك ، فالمراكب مختلفة والراكب واحد ، فمن تجلى له في الصورة المعنوية
قال ببقاء الرسم ومن تجلى له في الصورة الطبيعية او العنصرية ، قال باللذة في المشاهدة ومن قال بعدم اللذة في المشاهدة كان التجلي له في الصورة الروحانية
وكل صدق بما شاهد ونطق واي الشهود اعلا وكلنا في ذلك له ذوق حتى نعلم من ذلك ما علمنا ومن هذا الفصل يعلم المفارق وغير المفارق ومن يفارق
ومن يفرق ويعلم منه من هو على بينة من ربه ، وما هي البينة ونعلم انواع الطهارات لكل موصوف بطهارة ويعلم الميل المحمود ، والميل المذموم ونعلم
ما يقع به الاشتراك في الدين وما نسخ منه فلم يجتمع فيه رسولان ، ونعلم من خلق من المخلوقات من شيء موجود ، ومن خلق لا من شيء موجود ، ومراتب العالم
في ذلك ، ونعلم ان كلما طلب الحق من العباد ان يعاملوه به عاملهم به ، نعم احكام الشرائع كلها حكم بذلك على نفسه كما حكم على خلقه ، وان مكارم الاخلاق
في الاكوان هي الاخلاق الالهية ، **الوصل الثامن عشر من خزائن الجود** ، يتضمن فضل الطبيعة على غيرها وذلك لشبهها بالاسماء الالهية ، فان العجب
ليس من موجود يؤثر ، وانما العجب من معدوم يؤثر ، والنسب كلها امور عدمية ولها الاثر والحكم فكل معدوم العين ظاهر الحكم والاثر فهو على الحقيقة
معبر عنه بالغيب ، فانه من غاب في غيبه فهو المغيب ، والطبيعة غائبة العين عن الموجود وليس لها عين فيه وعين الثبوت لها عين فيه
فهي لم الغيب المحقق وهي معلومة كما ان المحال معلوم غير ان الطبيعة وان كانت مثل المحال في رفع الثبوت عنها والوجود فلها اثر ، ويظهر عنها صور والمحال
ليس كذلك ، ومفاتح هذا الغيب هي الاسماء الالهية التي لا يعلمها الا الله العالم بكل شيء ، والاسماء الالهية نسب غيبية اذ الغيب لا يكون مفاتحه الا
غيب ، وهذه الاسماء نعقل منها حقائق مختلفة معلومة الاختلاف كثيرة الاضافة الا الى الحق فانه مسماها ولا يتكثر بها فلو كانت امورا وجودية
قائمة به لتكثر بها نعلمها سبحانه من حيث كونه عالما بكل معلوم وعلمناها نحن باختلاف آثارها فينا فسميناه كذا من اثر ما وجدنا فينا ، وتكثرت
الآثار فينا فكثرت الاسماء والحق سماها فنسبنا اليه ولم يتكثر في نفسه بها فعلمنا انها غائبة العين ، والمانح الله بها عالم الاجسام الطبيعية
باجتماعها بعد ما كانت مفترقة في الغيب ، معلومة الافتراق في العلم اذ لو كانت مجتمعة لذاتها لكان وجود عالم الاجسام ازلا لنفسه لا لله وما
ثم موجود ليس هو لله الا عين الله ، وما ثم واجب الوجود لذاته الا الله ، وما سواه فموجود به لا لذاته فالاثر معقول النسب في الاحكام منها اعيانها
فالمشية اظهرت الطبيعة فهي غيب ، فالمشية مفتاح ذلك الغيب في المشية نسبة الهية لا عين لها ، فالمفتاح غيب ان لم يكن هذه النسب في
العلم وان كانت غيبا وعدما ، فلم يكن يصح الوجود للموجود اصلا ولا كان خلق ولا حق ولا بد منهما ، فالغيب هو النور الساطع العام الذي به ظهر الوجود
كله ، وما له في عينه ظهور فهو الخزانة العامة التي جاد بها منها ، وان اردت ان يقرب عليك تصور ما قلناه فانظر في الحدود الذاتية للمحدود والتي تعقل
المحدود الا بها ، والعلم المعدوم لعدمها ويكون معلوما بوجودها اتساعا وان لم يوصف بالوجود ، وذلك اذا اخذت في حد الجوهر مثلا اعني الجوهر
الفرد فتقول فيه هو الشيء فتجيب بالجنس الاعم والشيئية للاشياء ليست وجودية ، ولا يدخل فيها كلما هو محدود لا شيء مما يقوم بنفسه ومما لا يقوم بنفسه
فاذا اردنا تميزه ولا نتبين المعلومات لا بذاتها وهو الحد الثاني لها فنقول الموجود بحيث بما هو اخص منه فدخل فيه كل موجود وانفصل عنه
كل ما له شيئية ولا وجود له ، ثم قلت القائم بنفسه وهذه كلها معاني معلومة في المحدود المعلوم لها صفات والصفة لا تقوم بنفسها وباجتماع
هذه المعاني جاء منها عين وجودية تدرك حسا وعقلا فخرج منه كل موجود ولا يقوم بنفسه ، ثم يقول المتحيز فيشترك غيره ويتميز عنه بفصل
آخر ، والمتحيز حكم وهو ما له قدر في المساحة ، والقابل للمكان ثم يقول الفرد الذي لا ينقسم ذاته فيخرج عنه الجسم وكلما ينقسم ، ثم يقول القابل للاعراض
يخرج منه من لا يقبل الاعراض ويدخل معه من يقبل الاعراض ، ومجموع هذه المعاني كان المسمى جوهرا فردا كما بانا ليقع بقية الحدود ظهر الجسم ، فلما
ظهر بتلك المعاني صور قائمة بنفسها وطالبة محالا لا تقوم بها كالاعراض والصفات ، علمنا ان كل ما سوى الحق عرض زائل وعرض مائل ، وانه وان اتصف
بالوجود فهو لهذه المثابة في نفسه في حكم المعدوم فلا بد من حافظ يحفظ عليه الوجود ، وليس الا الله تعالى لو كان العالم اغنى وجوده لذاته الحق لا للنسب

لكان العالم مساويا للحق في الوجود وليس كذلك فالنسخ حكم الله ازلا وفي تطلب تأخر وجود العالم عن وجود الحق فيصح وجود العالم وليس ذلك الا لنسبة
المشيئة وسبق العلم بوجوده فكان وجود العالم مرجحا على عدمه والوجود المرجح لا يساوق الوجود الذاتي الذي لا يتصف بالترجيح ولما كان ظهور العالم في عينه
مجموع هذه المعاني فكان هذا المعقول المحدود عرضا عرض له جميع هذه المعاني فظهر بما هو في نفسه غير مجموع هذه والمعاني تجدد عليه والله هو الحافظ لوجوده
بتجديدها عليه وفي نفس المحدود فالحدود دائما في خلق جديد الناس منه في لبس فالله خالق دائما والعالم في افتقار دائم له في حفظ وجوده بتجديد
فالعالم لذاته موجود بالله وحدوده المفسرة عينه فهذا الذي دعى الحسبانية الى القول بتجدد اعيان العالم في كل زمان فزادوا بما وذهلوا عن معقول
العالم من حيث ما هو محدود وهو امر وهمي لا وجود له الا بالوهم وهو القابل لهذه المعاني في العالم ما هو غير جميع هذه المعاني فصار محسوسا امر هو في
نفسه مجموع معقولات فاشكل تصوره وصعب على من غلب عليه وهمه وبه محار من علمه ودينه وهو موضع حيرة وقالت طائفة اخرى بتجدد الاعراض على الجوهر
والجوهر ثابت الوجود وان كان لا بقاء له الا بالعرض وما تفطن صاحب هذا القول لما هو منكر له فغاب عنه شيء جهله وظهر له شيء فعلمه وقالت طائفة
اخرى بتجدد بعض الاعراض وفي المسماة عندهم اعراضا وما عداها وان كانت في الحقيقة على ما يعطيها العالم اعراضا فيسمونها صفات لازمة كصفرة الذهب
وسواد الزنج هذا كله في حق من يثبتها اعيانا وجودية ومنهم من يقول ان ذلك كله نسب لا وجود لها الا في عين المدرك لا وجود لها في عينها والى هذا
ذهب ابنا فلا بد على ما وصل الينا والعهدة على الناقل واهل الكشف لهم الاطلاع على جميع المذاهب كلها والنحل والملل والمقالات في الله اطلاعا
عاما لا يجهلون منه شيئا فما نظر نحلة من منتحل ولا ملة ولا ناموس خاص يكون عليه ولا مقالة في الله او في كون من الاكوان ما ينافضها وما اخلو
وما مائل الا ويعلم صاحب الكشف من اين اخذت هذه المقالة او الملة او النحلة وينسبها الى موضعها ويقيم عذر القائل بها ولا يخطيه ولا يجعل قوله عبثا
فان الله تعالى ما خلق سماء ولا ارضا وما بينهما باطلا ولا خلق الانسان عبثا بل خلقه ليكون وحده على صورته فكل من في العالم جاهل بالكل عالم بالبعض
الا الانسان الكامل وحده فان الله علمه الاسماء كلها واتاه جوامع الكلم فكملت صورته فجمع بين صورة الحق وصورة العالم فكان برزخا بين الحق والعالم مراة منصوبة
يرى الحق صورته فيه ويرى الخلق صورته فيه فمن حصل في هذه المرتبة حصل رتبة الكمال الذي لا اكمل منه في الامكان ومعنى صورة الحق انه اطلق جميع
الاسماء الالهية عليه كما جاء في الخبر بهم تنصرون والله الناصر لهم وبهم ترزقون والله الرازق لهم وبهم ترحمون والله الراحم وقد ورد في القرآن فيمن علما
كان له والمعتقد بذلك فيه انه بالمؤمنين رؤف رحيم والتخلق بالاسماء يقول به جميع العلماء فالانسان متصف يسمى بالحي العالم المريد السميع البصير المتكلم القادر
وجميع الالهية من اسماء منزهة وافعال الخلق حظه هذه الاسماء السبعة لا تخرج عنها جملة واحدة فلهذا لم ناب بها على التفصيل وقد ذكرنا منها طرفا
شافيا في كتاب نشأة الجداول والدوائر صورنا فيه العالم والحضرتين ممثلين في اشكال ليقرب لعلمها على صاحب الخيال الذي لا تخلو العقول عن حكم الوهم
فيما يعلم انه محال مع هذا فتصوره ويغلب عليه حكم الوهم اذ لا ينضبط لها العالم بذلك الا بعد تصوره وحينئذ تضبطه القوة الحافظة ويحكم
عليه القوة المذكرة اذا غلب على القوة الحافظة فخرج من تحت حكمها فان المذكرة لا تفرط فيه فلا يزال المعلوم محصورا في العالم ولهذا كان المعلوم محاطا به
قال تعالى احاط بكل شيء علما فمن علم ما ذكرناه في هذا الوصل مما حوت عليه هذه الخزانة علم نفسه وعلم ربه وعلم العالم وما اصله واذا بدا الله ما
بدا علم من جاء والى من يعود وعلم ما يستحقه منه فوفاه حقه واعطى كل ذي حق حقه كما ان الله اعطى كل شيء خلقه فالذي انفرد به الحق انما هو الخلق
والذي انفرد به العالم الكامل انما هو الحق فيعلم ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه وهو المسمى بالانصاف لمن اعطيته حقه فقد انصفته وان
تعاليت فانك وانت ناقص فان الزيادة في الحد نقص في المحدود فلا يستعلي الكامل بالشيء دون تبته وقد ذم الله تعالى على لسان في اقامة العدل في
الاشياء من تعالى في دينه ونزه الحق تعالى عما يستحقه فهو وان قصد تعظيما لذلك التعالي فقد وقع في الجهل وجاء بالنقص في موضع الكمال
فقال لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فاعلموا ان ينسب الى الله الاحوال وهي ليست الا احكام المعاني فالمعاني لله وجودها فاذا وجدت
بمن وجدت فيه اعطت بذاتها الحال المنعوت به ذلك المحل الذي قام به هذا المعنى فهذا من التعالي وهذا مثل العالم والقادر والابيض والاسود
والشجاع والجبان والمتحرك والساكن فهذه هي الاحوال وهي احكام المعاني المعقولة او النسب كيف شئت فقل وهي العلم والقدرة والبياض
والسواد والشجاعة والجبن والحركة والسكون فقال لنا لا تقولوا على الله الا الحق كما قال من نسبوا اليه تعالى الصاحبة والولد ومن نولوا له اسما
وجعلوا لله الانداد غلوا في دينهم وتعظيما لرسلهم فقالوا عيسى هو الله وقالوا هو ابن الله وقال من لم يغل في دينه هو عبد الله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه فلم يتعد به ما الامر عليه فمن سلك مسلكنا فقد سلك طريق النجاة والايمان واعطى الايمان حقه ولم يجر على العقل والفكر لا في حقه ولا فيما
له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذه الخزانة من العلوم علم مقام الملائكة كلها وعلم الانوار والاسرار والفصل الرحماني الفصل الزماني
ومن هنا تنزل الملائكة على قلوب الارسال من البشر بالوحي المشروع وعلى قلوب الاولياء بالحديث والالهام وكل من ادرك هذا سرا وعينا كان الحجر ادنى
من هذه الخزانة فسبحان مرتب الامور وشارح الصدور وباعث من في القبور بالنشور لا اله الا هو العليم القدير

الوصل التاسع عشر من خزائن الجود

هذه خزانة التعليم ورتبة المعلم على المتعلم وما يلزم المتعلم من الادب مع استاذه اعلم ان المعلم على الحقيقة هو الله تعالى والعالم كله مستفيد
طالب مفتقر ذو حالة وهو كاله ومن لم تكن هذه اوصافه فقد جهل نفسه ومن جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل امرا انما اعطاه حقه ومن لم يعط امرا
حقه فقد جار عليه في الحكم وعرى عن ملابسة العلم فقد تبين لك ان الشرف كله انما هو في العلم والعالم به بحسب ذلك العلم فان اعطى علمه في جانب
الحق عمل به وان اعطى علما في جانب الخلق عمل به فهو يمشي في بيضا نقية سمحا لا يرى فيها عوجا ولا امتا واول متعلم قبل العلم بالتعليم لا بالذات العقل الاول
عن الله ما علمه فامره ان يكتب ما علمه في اللوح المحفوظ الذي خلقه منه فسماه قلما فمن علمه الذي علمه ان قال له ادبا مع المعلم ما اكتب قال ما علمتني وما علي يملى فهذا من ادب
المتعلم اذ قال له المعلم قولا مجملا وطلب التفصيل فقال له اكتب ما كان وقد علمته وما لا يكون مما املته عليك وهو علمي في خلقي الى يوم القيمة لا غير فكتب ما في علمه
مما كان يكتبه في الذي كان ربه الحق قبل ان يخلق خلقه وما هو عليه ذلك العماء من الحقائق وقد ذكرنا في هذا الكتاب في باب النفس بفتح الفاء كيف وجود الارواح

المهيمنة ما حيثهم واحوالهم وما هم عليه وذلك كله لتعليمه وكتب ما اثر اسمائه فيهم وكتب نفسه ووجوده وصورته وجوده وما يحوي عليه من العلوم
وكتب اللوح فلما فرغ من هذا كله تلي عليه ما يكون فيه الى يوم القيمة لان دخول ما لا يتناهى في الوجود محال فلا يكتب فان الكتابة امر وجودي فلا بد ان يكون متناهية
فاملاء الحق وكتب القلم منكوس الراس ادبا مع المعلم لان الاملاء لا تعلق للبصر به بل متعلق البصر الشيء الذي يكتب منه والسمع من البصر هو المتعلق بما يمليه
الحق عليه وحقيقة السمع ان لا يتقيد المسموع بجهة معينة بخلاف البصر الحسي فانه متقيد اما بجهة خاصة معينة واما بالجهات كلها والسمع ليس كذلك
فان متعلقه الكلام ان كان المتكلم ذا جهة او في جهة فذلك راجع اليه وان كان لا في جهة ولا ذا وجهة فذلك اليه لا للسامع فالسمع ادل في التنزيه من البصر
واخرج عن التقييد واوسع في الاطلاق فاول استاذ من العالم هو العقل الاول واول متعلم اخذ عن استاذ مخلوق هو اللوح المحفوظ وهذه الاسمية سرت عليه
واسم اللوح عند العقلاء النفس الكلية وهي اول موجود انبعاثي منفعل عن العقل وهي للعقل بمنزلة حوى لادم منه خلق وبه زوج فهي ثاني الوجود بالحادث وثاني العلم
بالعالم الحادث ثم رتب الله الخلق بالايجاد الى ان انتهت النوبة والترتيب الالهي الى وجود النشأة الادمية فانشاها في تقويم احسن تقويم ثم نفخ فيه
من روحه ثم وقعت الملائكة له ساجدين عن الامر الالهي بذلك فجعلنا الملائكة قبلة ثم عرضهم بخلافته في الارض فلم يعرفوا من هو خليفته ثم ما ظنوا فيه انه
خليفة في ان يعمرها عمن سلف فاعترضوا لما راوا من تقابل طبايعه التي انشاه الله منها فعلموا ان العجلة تسرع اليه وان تقابل ما تركب منه جسده يحتج منه
تراع فمن فسادا في الارض وسفك الدما فلما اعلمهم الله انه خلقه سبحانه وتعالى على صورته وعلمه الاسما الالهية كلها المتوجهة على ايجاد العالم العنصري
وغيره مما فوقه ثم عرضوا المسمين على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء التي توجهت على ايجادهم هل سبحوني بها وقدسوني فانكم زعمتم انكم تسبحون بحمدي وتقد
لي فقالت الملائكة لا علم لنا فقال يا ادم انبئهم باسمائهم فجعله استاذا لهم معلما لهم الاسما فعلموا عند ذلك انه خليفة عن الله في ارضه لا خليفة عن سلف
ثم ما زال يتلقاها كامل عن كامل حتى انتهت الى السيد الاكبر المشهود له بالكمال وادم بين الماء والطين واوتي جوامع الكلم كما اوتي ادم جميع الاسما ثم علمه الله
الاسما التي علمها ادم فعلم علم الاولين والاخرين فكان صلى الله عليه وسلم اعظم خليفة واكبر امام وكانت منه خير امة اخرجت للناس وجعل الله ورثته
في منازل الانبيا والرسل فاباح لهم الاجتهاد في الاحكام وتعبدهم بذلك ليحصل لهم نصيب وافر في التشريع فلم يتقدم عليهم سوى نبيهم فحشر هذه
الامة اعني علماها في صفوف الرسل الا في صفوف الامم فما من رسول الا والجانبة غالبهم من علما هذه الامة اثنان او ثلثة او ما كان وكل عالم منهم فله درجة
الاستاذية في علوم الرسوم والاحوال والمقامات والمنازل والمنازلات الى ان ينتهي الامر في ذلك لخاتم الاولياء خاتم المجتهدين المحدثين الى ان ينتهي الى الختم العام
الذي هو عيسى روح الله وكلمته وهو اخر متعلم واخر استاذ لمن اخذ عنه ويموت هو واصحابه من امة محمد في نفس واحد بريح طيبة تاخذهم من تحت اباطهم تجدون لها
لذة كلذة الوسنان الذي قد جهده السهر وامامه النوم في السحر الذي سماه الشارع العسيلة لحلاوته وتجدون الموت لذلك لا يفقدونه ويقدرونها ثم تبقى بعد ذلك كعفا السنبل اشباه
البهائم عليهم تقوم الساعة وكان الروح الامين جبريل عليه السلام فعلم الرسل واستاذهم فلما اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم كان يعجل بالقران
قبل ان يقضي اليه وحيه ليعلم الله بالحال ان الله تولى تعليمه من الوجه الخاص الذي لا يشعر به الملك وجعل الله الملك النازل بالوحي صورة حجاب ثم امره تعالى
فيما اوحى اليه لا تحرك به لسانك لتعجل به ادبا مع استاذه فانه صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ادبني فاحسن ادبي فهذا مما يؤيد قولي ان الله تولى تعليمه
بنفسه قال مؤكدا ايضا ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه واذكر سوى نفسه وما اضافه الا اليه ولم يجعل لغير الله في
هذا التعريف ذكرا وبهذا جاء لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله ادبني فاحسن ادبي ولم يذكر الا الله ما تعرض لواسطة ولا لملك فان الله
معلم قائم وصرنا ذلك ساريا في ورثته من العلماء في كل طايفة اعني من علماء الرسوم وعلماء القلوب فرجوع التعليم بالواسطة وغير الواسطة الى الرب
ولذلك قال الملك وما نتنزل الا بامر ربك فبين لك من هذا الوصل صورة التعليم ثم ان الله شرع تعالى لكل استاذ الا يرى له مرتبة على تلميذه وان لا
تعبيه مرتبة الاستاذية عن علمه بنفسه وعبوديته وهذا هو الاصل المرجوع اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل العشرون من خزائن الجود

هذه خزانة الاحكام الالهية والنواميس الوضعية والشرعية وان الله تعالى في وحيه الى قلوب عباده بما يشرع في كل امة طريقا
بارسال الروح الامين المسمى جبريل او من كان من الملائكة الى عبد من عباد الله يسمى ذلك العبد بهذا النزول عليه رسولا ونبيا يجب علينا الايمان به وبما جاء من عند
ربه طريقا اخر على يد عاقل زمانه يلهمه الله في نفسه وينفث الروح الالهي القدسي في روعه في حال فترة من الرسل فيلهمه الله لما في ذلك لما ينبغي من المصالح في حقن الدما وحفظ
الاموال والفروج لما ركب الله في النفوس الحيوانية من الغيرة فيمهد لهم طريقة يرجعون بها اذا سلكوا عليها الى مصالحهم فيامنون على اهليهم ودمائهم
واموالهم ويحد لهم حدودا في ذلك ويخوفهم ويحذرهم ويزجرهم ويامرهم بالطاعة لما امرهم به وينهاهم عنه وان لا يخالفوه ويعين لهم زواجر
من قتل وضرب وغرم ليرتدع بذلك ما تقع به المفسدة والتشتيت ويرغب في نظر يشمل الكل وان الله ياجرهم على ذلك في اصحاب الفترات واما في الامة التي
فيها رسول وهم تحت خطاب رسول فحرام عليه ذلك وحرام عليهم خروجه عن شرع الرسول ولو نظر في هذه الطريقة الوضعية التي تطلبها الحكمة في نوع من
الانواع الا في النوع الانساني خاصة لخلقه على الصورة يجد في نفسه قوة الهمة تدعوه لتشريع المصالح فان شرعها احد غيره وهو الرسول فلا يزال
يونس ويمهد لامته ما وضعه لها ذلك الرسول ويبين لهم ما خفي عنهم من مسائله وقصور فهمهم وان لم يفعل ذلك مع قدرته عليه لم يزل في سفال
الى يوم القيمة كما جاء في الامام اذا صلى ويعلم ان خلفه من هو احق بالامامة منه فلم يقدمه وتقدم عليه لم يزل في سفال الى يوم القيمة الا ان يقدم
ذلك الافضل فيتقدم عليه عن امره كصلوة ابي بكر رضي الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلوة عبد الرحمن بن عوف برسول الله صلى الله
عليه وسلم لما جاء وقد فاتته ركعة وتقدم لاجل خروج الوقت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلوا ركعة فصلى خلفه وشكرهم على ما فعلوا
وقال احسنتم ولولا الشارع ما قرر حكم مجتهد من هذه الامة ما ثبت لهم حكم واعلم ان العلماء بالله على مراتب في اخذهم العلم الالهي
فمنهم من اخذ العلم بالله من الله وهم الذين قيل لهم فاعلم انه لا اله الا هو ومنهم من اخذ العلم بالله عن نظر واستدلال وهم الذين نصب الله
لهم الادلة والايات في الافاق وفي انفسهم وامرهم بالنظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق مثل قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما

خلق الله من شيء * وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا * وقوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه * ومنهم من اخذ العلم بالله من تقوى الله * مثل قوله
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فرقوا بين الله والآلهة التي عبدها المشركون * ويعرفون ما عبدوا ومن للمنع عليهم اذا سموهم انهم احجار او اشجار او كواكب
او ملئكة * او ناس او جن * ويعلمون حقيقة كل شيء * ولماذا اختصوا بالعبادة ما اختصوا منها دون من لم يعبدوه من امثالها في الحد والحقيقة على السواء * وما في
هذه الطوائف اعلى ممن حصل العلم بالله على التقوى فهذا المأخذ اعلى المراتب في الاخذ فانه الحكم الاعم يحكم على كل حكم وعلى الحاكم لكل حكم فهو خير الحاكمين ولا يكون
هذا العلم ابتداء * ولهذا لا يختص به الا المؤمنون العاملون الذين علموا ان ثم واحدا يرجع اليه * ويوصل الى شهوده وان لم يعلموا ذلك نصرت بهم ولو على
هم حق نفسه انكروه وردوه فانه عندهم مقيد بامر ما فيما لم يجدوا ذلك الامر الذي قيدوه به فمن تجلى لهم وقال لهم او قيل انه الله ردوه ولا بد فلما نصرت
ولغطاهم نظرهم ان الله الحق لا يراه احد كالفيلسوف والمعتزلي وان علموا الصورة ينكرونه في تجليه لهم * فلا بد للمؤمن ان يعطيه نور ايمانه ما اعطى موسى في
نفسه حتى سأل رؤية ربه * ثم اخبر تعالى انه تجلى للجبل والجبل من العالم وتدكدك الجبل عند رؤية ربه * فاذا تجلى المحدث جاز ان يراه كل محدث اذا شاء وجاز ان
يتجلى له فاذا علموا وآمنوا وانبسط نور الايمان على المراتب والمقامات فعلموها كشفا ووجودا * وانبسط على نفوسهم فشاهدوا نفوسهم تعرفوها فعرفوا ربهم بلا
شك علما وايمانا ثم عملوا بتقوى الله فجعل لهم الله فرقانا فيما ادركوه من الله بالعلم الخبري بالعلم الحاصل عن التقوى * وعلموا عند ذلك ما هو الناس من هذه
العلوم والاخر فمن ادعى التقوى ولم يجعل له هذا الفرقان فما صدق في دعواه * فان الكذب كله عدم اي من لوازمه عدم وان كان مذموما بالاطلاق عرفا محمودا بالتقييد
والصدق كله حق اي من لوازمه حق وان كان محمودا بالاطلاق عرفا * مذموما بالتقييد

فاذا اوقفني الحق في شهودي * جودا وفضلا على وجودي
فمن شكرا به اليه * ارغبت لدى المزيد
فزادني جوده علوما * بالله في نسبة الوجود
اليه سبحانه تعالى * يرى على الكشف والشهود
ما اعرف الله غير عبد * كالبدر في منزل السعود
برقا اليه يجيء منه * ما بين بيض وبين سود

واما العلماء بالله من طريق الخبر فلا يعلمون من الله الا ما ورد به خبر الله عن الله نفسه
بين مشبه بتأويل وبين واقف وهو الاسلم ولا يخرج من الرجلين فانه لا يمكن له رد الالفاظ ولا رد ما يدل عليه فيقع في التشبيه * والاخر وان لم يكن يرد
الالفاظ ولا رد ما يدل عليه فانه ما نزل من ذلك الا بلغته ورأى التقابل فيما نزل من نفي التشبيه فآمن وصرف علم ذلك الى الله من غير تعيين لوجه
المسمى والموصوف لم يره * ولم يعلم ما هو عليه الامر من هذه الاخبار الواردة عنه * واما علماء النظر فهم طوائف كثيرة كل طائفة تزعم في الله مزعما
بحسب ما اعطاها نظرها في الذي اتخذ دليلا على العلم به فاختلفت مقالاتهم في الله اختلافا كثيرا * وهم اصحاب العلامات لما ارتبطوا به * واما
علماء الكشف والشهود وهم المؤمنون المتقون * فان الله جعل لهم فرقانا او وقفهم بذلك الفرقان على دعوى كل اهل مقالة في الله من علماء النظر والخبر
يقولوا بها * واما الذي تجلى لقلوبهم وابصارهم من الحق هل كله حق او فيه ما هو حق * وما ليس بحق كل ذلك معلوم لهم كشفا وشهودا فيقبل ذلك
من هذه صفته عبادة امر وعبادة ذاتية * وليس ذلك الا لهم وللملائكة * واما الارواح التي لا تعرف الامر فعبادتهم ذاتية * واما علماء الخبر والنظر فعبادتهم
امرية قال عليه الصلاة والسلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه * وهذه العبادة هي الذاتية فلهم اعني لهؤلاء عبادتين عبادة امر وذات
وبالعبادة الذاتية يعبده اهل الجنان * واهل النار ولهذا يكون المآل للاشقياء الى الرحمة * لان العبادة الذاتية تبين السلطان والامر عارض والشقاء عارض
وكل الى اجل مسمى * واعلم انه ما تقدم لنبي قط قبل نبوته نظر عقلي في العلم بالله ولا ينبغي له ذلك وكذلك كل ولي مصطفى لا يتقدم له نظر عقلي
في العلم بالله * وكل من تقدم من الاولياء علم بالله من جهة نظر فكري فهو وان كان وليا فما هو مصطفى ولا مؤمن وارث الكتاب الالهي * وسبب ذلك ان النظر
يقيد في الله بامر ما يميزه به عن سائر الامور ولا يقدر على نسبة عموم الوجود لله فما عنده سوى تنزيه مجرد فاذا اعتقد عليه فكلما اتاه من ربه يخالف
عقده فانه يرده ويقدح في الادلة التي تعضد ما جاء من عند ربه فمن اعتنى الله به عصمه قبل اصطفائه من علوم النظر واصطنعه لنفسه وحال
بينه وبين طلب العلوم النظرية * ورزقه الايمان بالله وبما جاء من عند الله على لسان رسوله هذا في هذه الامة التي عمت دعوة رسولها * واما في النبوة الاولى
فمن كان في قوم من الرسل فانه رزق وحبب اليه الشغل بطلب الرزق او بالصنائع العملية او الاشتغال بالعلوم الرياضية من حساب وهندسة وهيئة
وطب وشبه ذلك من كل علم لا يتعلق بالاله * فان كان مصطفى يكون نبيا في علم الله نبأه بالوحي وهو طاهر القلب من التقييد بالله محصور في حيطة عقله
وان لم يكن نبيا وجاء رسول الى امة مؤمنا فيما جاء به نبيه لسذاجة محله * ثم عمل بايمانه واتقى ربه رزقه الله عند ذلك فرقانا في قلبه وليس لغيره ذلك
هكذا اجرى الله عادته في خلقه * وان سعد صاحب النظر العقلي فانه لا يكون ابدا في مرتبة الساذج الذي لم يكن عنده علم بالله الا من حيث ايمانه وتقواه
وهذا هو وارث الانبياء في هذه الصفة فهو معهم في درجتهم هذه فاعلم ذلك وقل رب زدني علما * واما علوم الملئكة وما يحيى النفوس الناطقة
المدبرة لهذه الهياكل الانسانية والهياكل الانسانية كلهم علماء بالله من حيث الفطرة لا عن تفكر ولا استدلال * ولهذا تشهد الجلود من هذه النشأة
والاسماع والابصار والايدي والارجل وجميع الجوارح على مدبرها على ما امرها به من التعدي لحدود ربه وما شهادتها الا ما جرى فيها من افعال الله لانها
لا تعرف تعدي الحدود ولا العصيان فيكون ذلك التعريف بتعيين هذه الافعال شهادة على النفوس المصرفة لها في تلك الافعال * فان كلما سوى هذه
النفوس المشهود عليها ما لم تعلم الا التسبيح بحمد ربها لا غير ذلك بما تجده في فطرتها وما في العلوم اصعب تصورا من هذا العلم لطهارة النفوس الناطقة
بحكم الاصل ولطهارة الاجسام وقواها بما فطرت عليه ثم باجتماع النفس والجسم حدث الانسان وتعلق التكليف وظهرت الطاعات والمخالفات
بالنفوس الناطقة لا حظ لها في المخالفة لعينها * والنفوس الحيوانية تجري بحكم طبعها في الاشياء ليس عليها تكليف * والجوارح ناطقة بحمد الله مسبحة
له تعالى * فمن المخالف والعاصي المتوجه عليه الذم والعقوبة * فان قلت قد حدث بالمجموع للجمعية القائمة بالانسان امر آخر كما حدث له الاسم الانسان فهو المذموم
بالمخالفة خاصة * قلنا الانسان العاقل البالغ هو المكلف لا غير * ومن ليست عنده هذه الشروط من هذا النوع فليس بمكلف ولا مذموم على ترك ما ولا فعل ما نهي عنه
ثم العلماء بالله ينقسمون قسمين لا بل ثلاثة اقسام لا بل اربعة اقسام لا خامس لهذه الاقسام * فمنهم من اخذ العلم بالله عن الله من غير دليل ظاهر ولا شبهة باطنة
ومنهم من اخذه بدليل ظاهر وشبهة باطنة وهم اهل الانوار والطائفة الاولى هم اهل الالتذاذ بالعلوم * والقسم الثالث وهم الراسخون في العلم ولهم في علمهم

بالله بل الى خلق الله ليردا اما قبل الخلق من صورة الحق لا شبهة لهم في علمهم بالله ولا بالخلق وهم اهل الاسرار وعلم الغيوب * وكنوز المعارف والعلوم والثبات
في حال الامور المزلزلة لاكثر العقول عما عقدت عليه * والقسم الرابع هم اهل الجمع والوجود * والاحاطة بحقيقة كل معلوم فلا يغيب عنهم وجه فيما علموه وهم المتصرفون
بذلك العلم يتصرفون في العالم حيث شاؤوا * ولهم الامان فلا شبهة قادحة في علمهم * وهم ايضا من اهل الاسرار * وما عدا هؤلاء العلماء فخلق من خلق الله
يتصرفون فيما يتصرفون مجبورون في اختيارهم من كان منهم من اهل الاختيار * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل *

الوصل الحادي والعشرون من خزائن الجود

وهذه خزانة اظهار خفي المنن التي لاهل الله * في الورود والصدور * ووضع الاصار والاغلال * والاعباء والاثقال * ولها رجال اي رجال
ولهم مشاهد زاجة على حط الرحال * وهم البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه بالغدو والآصال * ومن هذه الخزانة تعلم احاطة الرحمة بجميع الاعمال
والاحوال والاقوال والافعال ما ينبغي للعبد ان يكون عليه من التوجه الى ربه والاقبال والفراغ الى الله تعالى من جميع ما يشغل عنه من الاشغال
هي خزانة الكرم * ومعدن الهمم * وقابلة اعذار الامم * وناطقة بكل طريق هو العالم عليه * انه هو الطريق الاقوم * فلنقل والله الموفق مترجما
عن هذه الخزانة بما كشف لنا الجود الالهي والكرم * اعلم ان كل موجود من العالم في مقامه الذي فطره الله عليه لا يرتقي عنه ولا ينزل لنداء من البعد
والتحويل وقطع ياسه من الزيادة التي تطلبها التامين الى هذا المسمى بالانسان فانه في ترق دائم ابدا شقيه وسعيده * فاما السعيد فمعلوم
عند جميع الطوائف * واما ارتقاء الشقي في العلم بالله فلا يعرفه الا اهل العلم بالله * والشقي لا يعرف انه كان في ترق في اسباب شقائه حتى نعمه الرحمة
والحكم فيه الكرم الالهي * ويقع له الفتح في المآل فيعرف عند ذلك ما ترقى فيه من العلم بالله في تلك المخالفات التي شقي بها فشهد الله عليها * وقد اعطى
الله منها امورا حالها في الدنيا * فمن تاب وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات * ومعنى ذلك انه يريه عين ما كان يراه سيئة حسنة وقد كان
حسنها غائبا عنه بحكم الشرع * فلما وصل الى موضع ارتفاع الاحكام المشروعة وهو الدار الآخرة راى حسن ما في الاعمال كلها لانه ينكشف له ان العامل هو
الله لا غيره فهي اعمال الله تعالى واعماله كلها كاملة الحسن لا نقص فيها ولا قبح * فان السوء والقبح الذي كان ينسب اليها انما كان ذلك حكم الله لا عينها وكل
من كشف الغطاء عن بصيرته وبصره متى كان رأى ما ذكرناه * ويختلف لعارف الكشف فمنهم الناس من يرى ذلك في الدنيا وهم الذين يقولون ان افعال الله كلها
حسنة ولا فاعل الا الله وليس للعبد فعل الا الكسب المضاف اليه وهو عبارة عما له في ذلك العمل من الاختيار * واما القدرة الحادثة فلا اثر لها عندهم
في شيء فانها لا تتعدى محلها * واما اهل الله فانهم لا يرون ان ثم قدرة حادثة اصلا يكون عنها فعل من شيء * واما وقع التكليف والخطاب من اسم الهي على اسم
الهي في محل كان في ضمن ذلك العبد مكلفا * وذلك الخطاب تكليفا * واما الذين يقولون ان الافعال للخلق فعند كشف الغطاء يتبين لهم ما الامر عليه * ومنهم من يكون
له الكشف عند الموت وفي يوم القيمة وبعد نفوذ الحكم بالعقاب فيكشف لهم نسبة تلك الاعمال الى الله تعالى فللانسان حظ وورود من الله * وصدور عن الله
هو عين وروده على الله من طريق اخر غير الورود الاول * فهم بين اقبال على الله بلا استفادة * وصدور عن الله بالافادة * هو عين اقبال على الله لا استفادة
اخرى * واكثر ما يكون الفتح في الصدور عن الله من حيث ما هو اقبال على الله فهو ممن يرى الحق في الخلق * فمن ثقل عليه من اهل الله رؤية الحق في الخلق
لما فيه من بعد المناسبة التي بين الواجب الوجود بالذات * وبين الواجب الوجود بالغير * فاذا كان ذوق هذا العبد هذا الشهود راه الحق عين ما تعلق عليه
الا الله وحده وجودا * او سمح ظلا الحكم الممكن في تلك العين فاذا علم العبد ما هي العين الموجودة وما هو الحكم وانه عين عين معدومة لم تزل وان ما كان يحجبه
من ثقل الكون الذي من اجله سمي الجن والانس بالثقلين وهو اسم لكل موجود طبيعي زال عنه ما كان يحجبه من الالم النفسي والحسي ورفعه الله عنده مكانا
عليا * وهو نصيبه من مقام ادريس عليه السلام * فارتفعت مكانته * وزال الترما به * وحمد سراه * وعلم ما اعطاه سراه * فتميز في المراتب واعتز المنازل
وعرف الجداول والمذانب * واستوى في القادر وغير القادر والكاسب * فاعظم الاقبال اعلاه من يكون اقباله على الله عين نفسه الخارج وصدوره عن الله
وهو عين اقباله عين نفسه الداخل فهو مقبل على الله من كونه محيطا بالنفس الخارج * ومقبلا على الله في صدوره بنفسه الداخل من نور الحق في سعة قلبه
فيكون مستفيدا في كل نفس بين اسم الهي ظاهر وبين اسم الهي باطن * فالنفس الخارج الى الحق المحيط الظاهر ليريه عين الحق في الآيات في الآفاق * والنفس الداخل
الى الحق الباطن ليريه عين الحق في نفسه * فلا يشهد ظاهرا ولا باطنا الا حقا فلا يبقى له في ذاته اعتراض في فعل من الافعال الا بلسان حق لاقامة ادب في المكلف
والمكلم عين والحكم في صور متباينة فيه * ثم ليعلم يا ولي ان الله لما خلق العالم لم يبق في العالم جوهر يزيد ولا ينقص فهو بالجوهر
عين هذا الجوهر الذي به ملاء الخلاء لا يزال الحق تعالى فيه خلاقا على الدوام بما يفتح الله فيه من الاشكال * ويلطف فيه من الكثائف * ويكثف فيه من اللطائف
ويظهر فيه من الصور * ويحدث فيه من الاعراض من الوان واكوان * ويميز كل صورة فيه بما يوجد فيها من الصفات * وعلى الصور التي يفتح فيها ينفخ الحدود
الذاتية والرسمية * وفيه تظهر احكام النسب والاضافات * فما احدث الله بعد ذلك جوهرا لكن يحدث فيه * فاذا علمت هذا فاعلم من هو عليه العين
وما هو عينه * وما تسمعه الاذن وما هي الاذن * وما يصوته اللسان وما هو الصوت * وما تلمسه الجوارح وما هي الجارحة * وما يذوق طعمه الحنك وما هو
الحنك * وما تشمه الانف وما هو الانف * وما يدركه العقل وما هو العقل وما هو السمع والبصر والشم والطعم واللمس والحس * وما هو المتخيل والخيال
وما هو التفكر والمتفكر والفكر والمتفكر فيه * وما هو المصور والمصور والصورة * والذاكر والذكر والمذكور * والوهم والمتوهم والتوهم * والحافظ والحفظ
والمحفوظ * وما هو المعقول * فما يحصل لك الا علم باعراض ونسب واضافات في عين واحدة هي الواحد والكثرة * وعليها تنطلق الاسماء كلها حسبما احدث
الله فيها مما ذكرناه وهي بالغات عين هذا الجوهر الذي ملاء الخلاء قابل لكل ما ذكرناه * وفيه يظهر الجوهر الصوري * والعرض * والزمان * والمكان * وهذه
امهات الوجود ليس غيرها وما زاد عليها فانه مركب منها فاعل ومنفعل واضافة ووضع وعدد وكيف * ومن هنا تعرف هل تقوم المعاني بالمعاني والجوهر
المماثل للمعنى الذي يظن ان المعنى الاخر قائم به * وانما هو قائم بالجوهر الذي قام به المعنى الموصوف مثل الاشراق والسواد * فتقول سواد مشرق * او علم حسن
او خلق كريم * او حمرة في بياض مشرب به * فاذا علمت هذا علمت من انت * وما هو الحق الذي جاد عليك بما ذكرناه كله واشباهه * وعلمت انه لا يمكن ان يماثله
شيء من خلقه مع معقولية المناسبة التي ربطت وجودك بوجوده * وعينك بعينه * كما ربط وجود علمك به بعلمك بك * في قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه

فان اعرف الخلق بالخلق اعرفهم بالله • وعلمنا احدية الواحد من احدية الكثير • وانحصار الوجود في قديمه وحديثه فيما يحصر • وتمييز القديم من الحدث بما هو دائم
وما ينسب الى القديم الازلي من الاسماء والاحكام • وما ينسب الى المخلوق المحدث من الاسماء والاحكام • ولماذا يرجع عين العالم • وما المشهد من الحق اذا تجلى
لك ورايته • ولماذا يرجع اختلاف التجلي وتغايره هل التغاير ادراكك في عين واحدة تختلف رؤيتك فيه • وهو عين متنوع في نفسه او ذلك التنوع
في التجلي راجع للنسبة لا اليك ولا اليه • فاما اليه فمحال عند اهل الله وما بقي الا احد الامرين اولهما • اما اليك واما الامر الاخر ما هو وهو الاهوان
وكذا نشهده • فما كل من راى عرف ما راى • وما حار اهل الحيرة سدى • فان الامر عظيم • والخطب جسيم • والمشهد تام • والوجود تام • والكمال حاصل والعلم
فاصل والحكم نازل • والتجدد مع الانفاس معقول في الاكوان • وما يقال على الحق منقول بين معقول وغير معقول • وليس وراء هذه الاغوار الا مثل
الاسرار والانوار • واولو البصائر والابصار • فمن انفرد بستر بلا نور وبنور بلا ستر • وببصيرة دون بصر او ببصر دون بصيرة • او بظاهر دون باطن
او بباطن دون ظاهر • لما كان انفرد به • ولم يحصل على الكمال الا انصف • وان كان تاما فيما هو عليه • ولكن الكمال هو المطلوب لا التمام • فان التمام في الخلق كما
فيما يستقبل التمام ونقيضه • ومتى لم يحصل لهذه الدرجة مع تمامه فان الله اعطى كل شيء خلقه فقد تم • ثم هدى لاكتساب الكمال من اهله • فقد
كمل • ومن نقص مع تمامه فقد حرم • رزقنا الله واياكم الفوز والوصول الى مقام العجز انه الولي الحنان •

الوصل الثاني والعشرون من خزائن الجود

وهذه خزانة الفترات فتوهم انقطاع الامور • وما هي الامور منقطعة • وما يصح ان ينقطع لان الله لا يزال العالم محفوظا به فلا يزال
حافظا له • فلو انقطع الحفظ زال العالم • فان الله ما هو غني عن العالم الا لظهوره بنفسه للعالم • فاستغنى ان يعرف بالعالم فلا يدل عليه
الغير بل هو الدليل على نفسه بظهوره لخلقه • فمنهم من عرفه وميزه من خلقه • ومنهم من جعله عين خلقه • ومنهم من حار فيه فلم يدر اهو عين
خلقه او هو متميز عنه • ومنهم من علم انه متميز عن الخلق والخلق متميز عنه ولكن لا يدري بما ذا تميز خلق عن حق ولا حق عن خلق • ولهذا قال
ابو يزيد فانه علم ان ثم في الجملة تمييزا وما عرف ما هو حتى قال له الحق التمييز في الذلة والافتقار • تحقيقه سكر وما قال النصف الاخر من
التمييز وهو الغنى الالهي عن العالم فان الذلة والافتقار نعني قلنا في الشاهد لا يغني لما شاهده من الذلة للدليل • ومن الافتقار للفقير فان الله
قد جعل العالم على مراتب ودرجات مفتقر بعضه الى بعض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا • فجعل العالم فاضلا
مفضولا • ولما كان الامر من الحق فيما نبه الله عليه ابا يزيد نبهنا بذلك على علم قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد •
اي المثنى عليه بكلما يفتقر اليه • فالعالم كله اسماؤه الحسنى وصفاته العلى • فلا يزال الحق متجليا ظاهرا على الدوام لافتقار عباده في صور خلقه
عند افتقار الانسان لكل صورة منها • فاذا استغنى عن تلك الصورة فهي عنده ذلك خلق فاذا عاد افتقاره اليها فهي حق واسمها هو اسم
الحق في الظاهر لها فيتخيل المحجوب انه افتقر اليها وذلك من اجل حاجته اليها وما افتقر وما ذل الا لله الذي بيده ملكوت كل شيء فالناس في
واد والعلماء بالله في واد • واما التفاضل الظاهر في العالم فيجهله احد لبعض الناس ومنهم المخطئ فيه والمصيب • وذلك ان الله قسم في

من سنخ

الوجود بين غيب وشهادة وظاهر وباطن واول واخر • فجعل الاخر والباطن والغيب نمطا واحدا • وجعل الاول والظاهر والشهادة نمطا اخر
فمن الناس من حصل النمط الذي فيه الاولية • ومن الناس من حصل النمط الذي فيه الاخرية • ومن الناس من سوى مطلقا • ومن الناس من فصل وهم اهل
الله خاصة • فقالوا النمط الذي فيه الاخرية في حق السعداء خير • وفي حق الاشقياء ما هو خير • وان اهل الله تعلقهم بالمستقبل اولى من تعلقهم
بالماضي وان الماضي والحال قد حصل والمستقبل ات فلا بد منه فتعلق الهمة به اولى • فانه اذا ورد على همة متعلقة به كان لها لا عليها وان
ورد على غير همة متعلقة به كان اما لها واما عليها • واما اثر فيه تعلق الهمة ان يكون لها لا عليها لما يتعلق من صاحب الهمة لاحسن الظن بالاتي الهم
موفرة فلو كان اتيانه عليه لا له لعاد بالهمة له لا عليه • وهذه فائدة من حافظ عليها حاز كل نعيم • فاذا ورد الاتي على ذي همة متعلقة باتيانه بادر
الى الكرامة والتادب معه على بصيرة وهدوء وسكون وحسن تان في ذلك • بخلاف من هجاه الاتي بالدهش ويحار في كيفية تلقيه ويعلم
وهو سريع الزوال فربما فارق الحال ومضى وما قام صاحب الدهش بحقه وبما يجب عليه من الادب معه بخلاف المستعد غير المستعد للاتي
لا بد ان كان كاملا ان يحفظ الماضي فانه ان لم يحفظه فانه خيره • وقد جعل الله في العبد من خزائن الجود خزانة الحفظ فيكون حصته جعله في تلك
الخزانة فهو صاحب حاله في الحال في الماضي فما بقي له الا الاتي مع الانفاس كلا ازال القوة الحافظة على باب خزانة الحفظ يمنع ان يخرج منها ما اختزن
فيها وياخذ ما فارق الحال فيخزنه فيها • ولهذه القوة الحافظة سادنان السادن الواحد الذكر وقد وكله بحفظ المعاني المجردة عن المواد •
والسادن الاخر الخيال وقد وكله بحفظ المثل في تلك الخزائن وبقيت هي مستعملة للقبول ما ياتي اليها عند مفارقة زمان الحال
وحكم الزمان الماضي على هذا الاتي فياخذ فيلقيه في خزانة الحفظ • وانما سميت خزانة الحفظ لانها تحفظ على الاتي زمان الحال فهو الدائم
فلا يحكم عليه الزمان الماضي بخلاف من ليس له هذا الاستعداد ولا هذا التهيؤ • فان الماضي ياخذ فينساه العبد فلا يدري اين ذهب وهو
الذي يستولي عليه سلطان الغفلة والسهو والنسيان فيكون الحق يحفظه له او عليه • والعبد لا يشعر بهذا الحظ الالهي وهو قوله فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره • ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • وقال في كتابه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا • فالعبد الكامل رب الحفظ يحضر
والغافل الذي لا حفظ له يحضر له فبين الرجلين بون بعيد • فالحكم العام انما هو لزمان الحال فهو الدائم يحضر المستقبل قبل اتيانه ويمسك ما اتى به الماضي
فان الزمان صورة روحها ما ياتي به لا غير فزمان الحال حي تحيوه كل زمان لانه الحافظ والضابط لما اتى به كل زمان • ولما كانت الازمنة ثلثة كانت الاحوال
ثلثة حال اللين والعطف فانه ياتي في اللين بما ياتي في القهر والفظاظة ولا ياتي في القهر ما ياتي في اللين فان القهر لا ياتي بالرحمة في قلب المقهور • وباللين
يقضي المطلوب ياتي بالمودة فيلقيها في قلب من استعمله صاحب اللين وصاحب اللين لا يعادم فانه لما يقاوم لما تعطيه اللين من الحكم والحال الثاني حال
هداية الحائر اذا سال اما بحاله او بقوله • فان العالم ما حار فيه يجب عليه ان يبين عليه ما حار فيه فان كان المسئول فيه مما حقيقته الحيرة فيه

الا ان هذا العالم ان العلم به انه يحار فيه فازال عنه الحيرة وان كان من العلوم التي اذا ثبتت زالت الحيرة فيه وبان بان الصبح لذي عينين ابانه له بعلمه فازال عنه
الحيرة ولا يرده ولا يقول له ليس هذا عشك ولا تسال ما لا يعطيه مقامك • فان الانسان اذا قال مثل هذا القول لمن ساله عن علم ما فليس بعالم وهو
الجاهل بالمسئلة • وبالوجه الذي ينبغي من هذه المسئلة ان يقابل به هذا السائل والعلم وسوء الخلق لا يجتمعان • فكل عالم فهو واسع المغفرة والرحمة
وسوء الخلق انما هو من الضيق والحرج • وذلك لجهله فلا يعلم قدر العلم الا العلماء بالله فلهم السعة التي لا نهاية لها مددا ومدحا • ولقد شفعت
عند ملك في شخص اذنب ذنبا اقتضى الذنب في نفسه ان يقتل صاحبه فان الملك يعفو عن كل شيء الا الثلثة اشياء فانه لا يعفو عنها اذ لا عفو فيها وما يسع
الملوك الا في صورة العقوبة • والثلثة الاشياء التي لا يعفو فيها الملوك • التعرض للحرم • وافشاء السر • والقدح في الملك • وكان هذا الشخص قد اتى
لهذا الملك بما يقدح في الملك فعزم على قتله • فلما بلغني قصته تعرضت عند الملك في الشفاعة ان لا يقتله فتغير وجه الملك وقال هو ذنب لا
يغفر ولا بد من قتله فتبسمت وقلت له ايها الملك والله لو علمنا ان في ملكك ذنبا يقاوم عفوك ويغالبه ما شفعت عندك ولا اعتقدت
فيك انك ملك والله اني لمن عامة المسلمين • والله ما ارى في العالم كله ذنبا يقاوم عفوي • فتحرج في قولي • ووهب لي العفو عن ذلك الشخص فقلت
له فاجعل عقوبته ازالة عن الرتبة التي اوجبت له عندك ان تطلعه على اسرار الحق ذكي جر لما يقدح في الملك • فاني ما كنت له في دفع القتل عنه
الا ان يصل الملك معني فيما يرفع عن القدح في ملكه ففرح الملك بذلك وسر وقال جزاك الله خيرا عني وعنه من عندي الى قلعته واخرج ذلك المحبوس وبعث به
الى الحق رايته فوصيته بما ينبغي فتعجبت من عقل الملك وتودده • وشكرته على صنعه • والحال الثالث اظهار النعم عليه نعمة المنعم عليه فان اظهارها
عين الشكر في حقه • وبمثل هذا يكون المزيد كما يكون بالكفران زوال النعم والكفران سترها فان الكفر معناه الستر قال الله تعالى وضرب الله مثلا
قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان • وهذا غاية النعم فكفرت يعني الجماعة التي انعم عليها المنعم بهذه النعم بانعم الله فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف بازالة الرزق • والخوف بازالة الامن بما كانوا يصنعون من ستر النعم وجحدها والاشر والبطر لها • وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
وقال واشكروا لي ولا تكفرون • هذا مع غناه عن العالمين فكيف الفقير المحتاج اذا انعم على مثله من نعمة الله التي اعطاه اياها وامتن عليه بها فهو احوج الى
الشكر فانه به من الغني المطلق الغني عن العالمين •

الوصل الثالث والعشرون من خزائن الجود

وهذه خزانة شريفة العلم بها شريف ومقامها مقام منيف
وهي خزانة الاعتدال واعطاء كل ذي حق حقه فهي خزانة العدل لا خزانة الفضل من هذه الخزانة يقيم الله العدل في العالم من عباده • وفي خزانة ينقطع
حكمها ويبقى بابها • وان خزانة الفضل ينعطف عليها • وان الله يامر بالعدل لما فيه من الفضل لمن اخذ له الحق • والاحسان معطوف على العدل في الامر فيكون من
ظهر فيه سلطان العدل اخذ بجرمه ان يعطف عليه الاحسان • فيقضي امد المؤاخذة • ولا ينقضي امد الانعام والاحسان • وقد يكون الاحسان ابتداء
وجزاء للاحسان الكوني كما جاء • هل جزاء الاحسان الا الاحسان • وللذين احسنوا الحسنى جزاء وزيادة الاحسان بعد العدل • والاحسان قبل المؤاخذة
وجزاء سيئة سيئة مثلها • فمن عفا واصلح ولم يجاز بالسيئة فهو اولى فاجره على الله اي هذه صفة الحق فما عفى عنه فيما هو حق له معرى عن حق الغير
فاما الذي انما هو في حق الغير انما يختص الجناب الالهي فما كان الله ليامر بمكارم خلق ولا يكون الجناب الالهي موصوفا بها فجعل اجر العافين عن الناس
على الله وهذه الخزانة ارسلت حجبا لا سترا دون اعين الناس وهو ما اخفى الحق عنهم من الغيوب • وهو قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول • فانه لا يحيط من علم غيبه الا بما شاء • كما رفعت الستور وانكشفت الانوار • فادركت البصائر بها كل معقول • وادركت الابصار بها كل مبصر
واحاط العقل بهذه الانوار كلما يمكن ان يدرك عقلا • واحاط البصر بهذه الانوار كلما يدرك حسا وهذا لخصوص عباده المصطفين الاخيار • وهم الكشف لذا ترى
الخلق الجديد فلا يتناهى الخلق الجديد كشفهم كما لا يتناهى الخلق الجديد في العالم • ثم ان هذه الخزانة تعطي في العالم الالهي علم الفاعل والفعل والمفعول
والمفعول فيه والمفعول له • فيقف على التكوين الالهي والتكوين الكوني فيعلم ان الكل ياتي على طريقة تخصه في نسبة الفعل اليه • فاما اهل الكرم والجود
على الغير • فان الله يكثر من اسباب الخير • ويهون عليه الشدائد • ويدفع عنه الامور الحرجة • ويخرجه من الظلمات الى النور • ومن الضيق الى السعة • ومن الغي الى
الرشد • واما من نظر في الحقائق وراى نفسه احق بنظره اليها من نظره الى غيره • وان نظر الى غيره انما جعله الله ليعود بما فيه من الخير على نفسه فغفل عن كل شيء
سواه فشغل نفسه بنفسه وصرف همته الى عينه • واعطاها كل شيء اعطاه الحق حقها فاستغنى بربه وكشف له عن ذاته فراى جميع العالم في حضرته • وراى زمان
بلله وبين كل جزء من العالم وبين جميع من حسن الى العالم من نفسه الى تلك المرقعة التي بها يناسب من العالم وبين المناسب له توصل الاحسان الى كل ما في العالم
همته من الغيب كما يوصل الحق من الاسباب فجملة العالم لا يشهده في الاحسان كما يجهل الحق بالاسباب • فيقول لولا كذا ما كان كذا وينسى الحق في جنب
السبب الاسباب فلا يزال يشاهد العبد الكامل وكان لله عبادا وان قوام الاسباب يقولون هذا من عند الله ليس للسبب فيه حكم • كذلك لله عباد
يقولون هذا ببركة فلان وبهمته • ولولا همته ما جرى كذا وما دفع الله عنا بكذا • ومنهم من يقول ذلك عينا وايمانا • ومنهم
من يقول عليه ظن بهذا العبد فذا قام له الحق في قلوب عباده مقامه في الحالين والناس ينطقون بذلك ولا يعرفون اصله • وقد ورد في الحديث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لاصحابه من الانصار في واقعة في فتح مكة في غزوة حنين قال لهم الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي ثم ذكر نفسه ووجدتكم على شفا
حفرة من النار فانقذكم بي • وهذا معنى قول الناس هذا ببركة فلان • وهذا بهمة فلان • وقولهم اجعلني في خاطرك • وفي همتك ولا تنساني واشباه
هذا • فمن اعرض عن هذه المشاهد ولم يفرق بين المشهود والشاهد فذلك الحائر الخاسر • كما ان الاخر هو الرابح في تجارته المغتبط بصفقته • والراجح
انقسموا الى قسمين • الى عاملين على الجزاء والى عاملين على الوفاء • فالعاملون على الجزاء هم نعوت خصصتهم • والعاملون على الوفاء على قسمين عمال الاعمال
وعمال العمال • والعمال للعمال على قسمين عمال بحق وعمال بانفسهم • وكلاهما قابل بالجزاء • والعمال الاعمال يرون الجزاء للعمال لا للعامل • والعامل لا يقبل بعين
الجزاء • واما جزاء العامل فهم يرون العامل هو الله وليس بمحل للجزاء • وان الجزاء على قدر العامل فيحصلون على الجزاء الالهي وهو المقصود عن الوفاء بما يستحقه
العامل فهو جزاء الما قام بالعلم بالله في الثناء عليه بمحامده • وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولكن

عند من عند نفسك وعند خلقك . فانظر فيما نبهتك عليه فانه يشغلك ان قبلت مقالتي واصغيت لي نصيحتي . وهذا فصل يطول الكلام فيه جدا
فانه يحوي على اسرار . وانوار . ومزج واختلاط . وتخليط . وتمييز . وما ينجي وما يردي ويكفي هذا القدر من الباب . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم . **الباب السبعون وثلثمائة في معرفة منزل المويد** وسر وسرين من اسرار الوجود والبدل وهو
من الحضرة المحمدية . ان الزيادة في الاعمال صورتها . مثل الزيادة في الانعام بارجل . وليس يعرفها الا رجال حجا . وليس يحصرها حد ولا اجل .
لله في طيها مكر لذي نظر . محقق ولنا في مكره امل . فانه صادر من سر حضرته . وليس يعصم الا العلم والعمل . ان الفروع لها اصل يبينها .
للناظرين به فقد جاءنا المثل . اعلم ان الحكم في الاشياء كلها . والامور اجمعها انما هو للمراتب لا للاعيان واعظم المراتب الالوهة . وانزل المراتب العبودة
فما ثم الا رتبتان . فما ثم الا رب وعبد . لكن للالوهة احكام كل حكم منها يقتضي حكما لما تقوم ذلك الحكم بالاله فيكون هو الذي يحكم على نفسه وهو حكم المرتبة
في المعنى لا يحكم بذلك الحكم الا صاحب المرتبة لان المرتبة ليست بوجود عين وانما هي امر معقول . ونسبة معلومة محكوم بها ولها الاحكام . واما ان تقوم ذلك
الحكم لغيره وهذا من اعجب الامور تاثير المعدوم في الوجود اما امرا وجوديا واما نسبة فلا تؤثر الا المراتب . وكذلك للعبودية احكام كل حكم منها رتبة
فاما ان يقوم ذلك الحكم بنفس العبد فما حكم عليه سوى نفسه فكانه نائب عن المرتبة التي اوجبت له هذا الحكم او يحكم على امثاله او على غيره . وما ثم الا مثل
او غير في حق العبد . واما في الاله . فما ثم الا غير لا مثل لانه لا مثل له . فاما الاحكام التي تعود من احكام المرتبة . وجوب ذاته لذاته . والحكم بغناه عن
العالم . وايجابه على نفسه بنصر المؤمن وبالرحمة ونعوت الجلال كلها التي تقتضي المرتبة . ونفي المماثلة . واما الاحكام التي تقتضي بذاتها طلب عين العبد
مثل نعوت الخلق كلها وهي نعوت الكرم والافضال . والجود والايجاد . فلا بد ممن يعطى من فلا بد من الغير . وليس الا العبد . وما منها ان يطلب العبد الا
بد ان يكون له اصل في الاله وجنة المرتبة لا بد من ذلك ويختص تعالى باحكام من هذه المرتبة لا تطلب تلك الاحكام وجود الامثال . ووجود الحق فيها اذا كان
العبد خليفة عن الحق وخليفة عن عبد مثله . فلا بد ان يخلع عليه من استخلفه من صفاته ما تطلبه مرتبة الخلافة . لانه اذا لم يظهر بصورة من استخلفه والا
فلا يمتثل له حكم في امثاله . وليس ظهوره بصورة من استخلفه سوى ما تعطيه مرتبة السيادة . فاعطته رتبة العبودة ورتبة الخلافة احكاما لا يمكن
ان يصرفها الا في سيده والذي استخلفه . كما ان له احكاما لا يصرفها الا في من استخلف عليه . والخلافة صغرى وكبرى . فاكبرها التي اكبر منها الامامة
الكبرى على العالم . واصغرها خلافته على نفسه . وما بينهما يطلق عليها صغرى بالنسبة الى ما فوقها وهي بعينها كبرى بالنظر الى تحتها . فاما تاثير رتبة
العبد في سيده . فهو قيام السيد بمصالح عبده . سعى عليه حكم السيادة . ومن لم يقم بمصالح عبده فقد عزلته المرتبة فان المراتب لها حكم التولية
والعزل بالذات لا بالجعل كائنا من كانت . واما النائب الذي يكون للعبد عن كونه خليفة فيمن استخلفه كان المستخلف ما كان ان يبقى له عين من استخلفه عليه
لينفذ حكمه فيه وان لم يكن كذلك فليس بخليفة . ولا يصدق اذا لم يكن ثم على من ولا فيمن كان الخليفة لا بد من مكان يكون فيه حتى يقصد بالحاجات . الا ترى من لا
يقبل المكان كيف اقتضت المرتبة له ان يخلق عرشا . ثم ذكر انه استوى على العرش حتى يقصد بالدعا وطلب الحوائج ولا يبقى العبد حائرا لا يدري اين يتوجه
لان العبد خلقه الله ذا جهة فنسب الحق الفوقية لنفسه من سماء وعرش . والاحاطة بالجهات كلها بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وبقوله ينزل
الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب . هل من داع . هل من مستغفر . ويقول عنه رسوله ان الله في قبلة المصلي . هكذا كله حكم المراتب ان عقلت فلولا
المراتب من العلو لم يكن للاعيان وجود اصلا فافهم . فاذا اراد الاعلى ان يعرفه الادنى لا يمكن ان ينتهي اليه لانه ينعدم عينه اذ لا قدم له في العلو فالادنى ابدا
لا يزال في رتبته ثابتا . والاعلى له النزول . وله الثبوت في مرتبته . ومن ثبوته في رتبته حكم على نفسه بالنزول فهو ثابت في رتبته العالية في عين
نزوله . لان النزول من احكامها . وكذلك فعل تعالى في سفرائه الذين هم رسله الى خلقه من خلقه . فما ارسل رسولا الا بلسان قومه ليبين لهم . فاذا ارسله عاما
كانت العامة قومه فاعطاه جوامع الكلم وهو فصل الخطاب . فما كمل الا لادم الاسما ولمحمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم . فنزل اليهم رسالة ربهم بلسانهم ثم
ما دعاهم الا بهم . ثم انه ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه فما زادهم في ذلك الا كونها من عند الله فيتحكمون بها على طريق القربة الى الله لتورثهم السعادة عند
الله . وانما قلنا ما شرع لهم الاحكام الا ما كانوا عليه . لانه لم يخل امة من الامم عن ناموس يكون عليه لمصالح احوالها . فلا بد من واجب وجبه امامهم ذو واضع ناموس
عليهم . وهو الواجب المفروض عندنا . وكذلك المندوب والمحظور والمكروه والمباح لانه لا بد لهم من حدود في الاحكام يقفون عندها وما جاءهم الشرع من عند الله الا
بهذا الذي كانوا عليه من حكم نظرهم فيما يزعمون انه هو في نفس الامر من جعل الله ذلك في نفوسهم من حيث لا يشعرون . ولذلك كان لهم بذلك الاجر من الله من حيث لا
يعلمون . لكن اذا انقلبوا اليه وجدوا ذلك عنده . فلما رأينا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه علمنا انه ما تعرف الينا من حيث ادم ما ان تعرفه الا بما هو عليه
لا بما تقتضيه ذاته . وان كان لا تعرفه الا بما تقتضيه ذاته . ولكن تختلف اقتضاء ذاته بغير ما يتميز به عنا وبما يتعرف به الينا . ولما كان الخلق على مراتب
كثيرة . وكان اكملها مرتبة الانسان . كان كل صنف من العالم جزءا بالنظر الى كمال الانسان حتى الانسان الحيوان جزء من الانسان الكامل . فكل معرفة بجزء من العالم بالله
معرفة جزئية الا الانسان فان معرفته بالله معرفة العالم كله بالله . فعلمه بالله علم كلي لا علم كل اذ لو كان علما كلا لم يؤمر ان يقول رب زدني علما بغير الله لا والله بل بالله
فخلق الانسان الكامل على صورته ومكنه بالصورة من اطلاق جميع اسمائه عليه فردا فردا وبعضا بعضا لا يطلق عليه مجموع الاسماء معا في الكلمة الواحدة لتميز
الرب من العبد الكامل . فما من اسم من الاسماء الحسنى وكل اسماء الله حسنى الا وللعبد الكامل ان يدعو بها كما له ان يدعو بها . ومن هذه الاسماء الالهية
ما يدعوه الحق بها على طريق الثناء على العبد بها وهي اسماء اللطف والرحمة والحنان . ومنها ما يدعوه بها على طريق الذم مثل قوله ذق انك انت العزيز الكريم . وكذلك
كان في قومه يدعى بهذا الاسم . ودعاء الحق به هنا على سخريته به على جهة الذم قال تعالى فانا نسخر منكم كما تسخرون . فسوف تعلمون . فلما اوجد الكامل ما على صورته
عرف الكامل من نفسه بما اعطاه من الكمال فكان العبد الكامل حقا كله . وفني عن عينه في نفسه لانه قابله بذاته وقد جعل الله له مثالا في باب المحبة ان
يعشق اليه ما عشق من العالم من اي شيء كان من فرس او دار او درهم او دينار . فما قابله الا بالجزء المناسب فقضى منه ذلك الجزء المناسب لعشقه في ذلك
سائره صاحيا لا حكم له فيه . الا اذا عشق شخصا مثله من جارية او غلام فانه يقابله بكليته فما بقي منه جزء . كلها وجميع اجزائه فاذا شاهده فني بكله لانه

فيفنى عنه لذلك لكونه قابله بكله كذلك العبد اذا راى الحق وتجلى له نفني فيه عند مشاهدته لانه على صورته فقابله بذاته فما بقي منه جزء يصحو حتى يعقل به
فاني منه بجيد . وهكذا كل جزء من العالم مع الحق اذا تجلى له خشع له وفني فيه لان كل ما هو عليه شيء من العالم هو صورة الحق لما اعطاه منه . ولا يصح ان يكون شيء من
العالم له وجود ليس هو صورة الحق فلا بد ان يفنى العالم في الحق اذا تجلى له ولا يفنى الحق في الخلق لان الخلق من الحق ما هو الحق من الخلق فنسبة الحق الى الخلق نسبة الانسان
الى كل صنف من العالم ما عدا نوع الانسان . فتفطن لما ذكرته لك من فناء كل شيء من العالم عن نفسه عند تجليه سبحانه له . ولا يفنى الحق لمشاهدة الخلق وقد جاء
الشرع بدك الجبل . وبصعق موسى عند التجلي الرباني . فما عرفنا من الحق الا ما خرج علينا وفينا الكامل والاكمل فان الله اعطى كل شيء خلقه . فلما قرر الله هذه
النعم على عبده وهداه السبيل اليها قال . اما شاكرا فزيد منها لانا قلنا انه ما اعطاه الا منه مطلقا . واما كفورا بنعمة فيسلبها عنه ويعذبه على ذلك
ليعلم الانسان نفسه في اي طريق يمشي فما بعد بيان الله بيان . وقال موسى لبني اسرائيل ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد . بينه ان الله ما اوجد
العالم الا للعالم . وما تعبد الا ما اعبد به الا ليعرفه بنفسه . فاذا عرف نفسه عرف ربه فيكون جزاؤه على عمله بربه اعظم الجزاء . ولذلك قال الا ليعبدون
ولا يعبدونه حتى يعرفوه . فاذا عرفوه عبدوه عبادة ذاتية . فانا امرهم بعبادة خاصة مع بقاء العبادة العامة الذاتية تجازيهم على ذلك فما خلقهم الا لهم
اذ هو غني عن العالمين . وما ذكر موسى الارض الا لكمالها بوجود كل شيء فيها وهو الانسان الجامع حقائق العالم . فقوله في الارض لانها الذلول وهي الحافظة مقام العبودة
فانه قال ان تكفروا انتم وكل عبد لله فان الله غني عن العالمين . وكذلك جعل الله الارض محل الخلافة ومنزلها فكانه كنى اني جاعل في العبودة خليفة منهم لا يزول
عن مقام عبوديته في نفسه اي لا يحجبه مرتبة الخلافة الصفات التي ابدى بها عن رتبته . ولهذا جعلناه خليفة ولم يذكره بالامامة لان الخليفة يطلع بحكم هذا الاسم
عليه من استخلفه فيعلم انه مقهور محكوم عليه فما سماه الا بما له فيه تذكرة لانه مفطور على النسيان والسهو والغفلة فيذكره اسم الخليفة لمن استخلفه
ولو جعله اماما من غير ان يسميه خليفة مع الامامة ربما اشتغل بامامته عن من جعله اماما بخلاف الخلافة لان الامامة ليست لها قوة التذكير بالخلافة
قال تعالى الذي جعلكم خلائف في الارض ثم في مستوعهم فتصرفوا في العالم بحكم الخلافة . وقال لابراهيم عليه السلام بعد ان اسمعه خلافة ادم ومن شاء
الله من عباده اني جاعلك للناس اماما . لما علم ان الخلافة قد اشربها فلا يبالي بعدها ان يسميه باي اسم شاء . كما يحيى سيدا . وللمعرفة العارفون به
تميز اعلى من غيره بنظره فكان لهم الاطلاق ولغيرهم التقييد . فشهده العارفون به في كل شيء . وشهده من عرفه بنظره مقيدا لا عنه بعدا اقتضاه له
ومنه يجعل نفسه في جانب الحق فيناديه من مكان بعيد . ولما كانت الخلافة تطلب الظهور بصورة من استخلفه . والذي جعله خليفة عنه ذكر عن نفسه
انه على صراط مستقيم . فلا بد ان يكون هذا الخليفة على صراط فنظر في الطرق فوجدها كثيرة . منها صراط الله . ومنها صراط العزيز الحميد . ومنها صراط الرب
ومنها صراط محمد صلى الله عليه وسلم . ومنها صراط النعم وهو صراط الذين انعم عليهم . وهو قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا . فاختار هذا الامام المحمدي سبل
محمد صلى الله عليه وسلم وترك سائر السبل مع تقريرها والايمان بها ولكن ما تعبد نفسه الا بصراط محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعبد رعيته الا به ورد جميع الاوصاف
الى صراط الله لان شرعته عامة فانتقل حكم الشرائع كلها الى شرعه فشرعه يتضمنها ولا يتضمنه . فمنها صراط الله وهو الصراط العام الذي عليه يمشي
جميع الامور يوصلها الى الله فيدخل فيه كل شرع الهي . وموضوع عقلي فهو يوصل الى الله . فيعم الشقي والسعيد . ثم انه لا يخلو الماشي عليه اما ان يكون
صاحب شهود الهي وان كان صاحبه شهود الهي وانه يشهد انه مسلوك به فهو سالك بحكم الجبر ويرى ان السالك به هو ربه وربه على صراط مستقيم . فهذا
يوصله الى الرحمة وان ادركه في الطريق نصب فذلك لعراض عرضت له من الشهود التي الحق فيها كل يوم فلا يمكن ان يكون الامر الا هكذا ولا احد اكشف للامور من
شهد الحقائق واعلم بالطرق من الرسل صلوات الله عليهم . ومع هذا فما سلموا من الشؤون الالهية فعرضت لهم الامور المؤلمة النفسية من رد الدعوة
عليهم وما يسمعونه في الحق مما نزه جلاله عنه وفي الحق جاء به . وكذلك الامور المؤلمة الحسية من الامراض والجراحات والضرب في هذه الدار . وهذا امر عام له ولغيرهم
يتساوى في هذه الامور السعيد والشقي وكل يجري فيه الى اجل مسمى عند الله فمنهم من ينتهي اجله الى حين موته ويحصل في الراحة الدائمة وهم الذين لا يحزنهم الفزع
الاكبر ولا يخافون على انفسهم . ولا على اممهم لانهم كانوا مجهولين في الدنيا وهم في الاخرة معلومون . وهم الذين يغبطهم الرسل في ذلك اليوم لان الرسل خائفون
في ذلك اليوم على اممهم لا على انفسهم . ومنهم من ينتهي اجله الى دخول الجنة من العرض . ومنهم من ينتهي اجله في الالام الى ان يشفع فيه من الخروج الى الجنة من النار
ومنهم من ينتهي اجله في الالام الى ان يخرجه الله بنفسه من غير شفاعة شافع وهم الموحدون بطريق النظر الذين ما امنوا ولا كفروا ولا عملوا خيرا قط فانهم لم يكونوا
مؤمنين ولكنهم وحدوا الله جل جلاله وما كانوا على ذلك ومن كان له علم بالله منهم وما نجى من علمه فان قدحت له فيه شبهة حيرته او صرفته عن اعتقاده ما كان يظن
في نفس الامر ثم تبين له ما حيره فيه او صرفه فيعلم يوم القيامة ان ذلك علم في نفس الامر وهو ممن اخرجه الله من النار الى الجنة عاد عليه بعد ذلك العلم
ومنهم من ينتهي اجله في الالام ممن ليس بخارج من النار . وهو من اهلها القاطنين فيها ومدته معلومة عندنا . ثم تعمهم رحمة الله وهو في جهنم
فيها نعيما بحيث انه لو نظر الى الجنة . كما انه لو ان اهل الجنة نظروا الى النار . فهو لا ان كان لهم علم بوجود الله . وكذا دخلهم شبهة في توحيد
يتعلق بجناب الله حيرته او صرفته الى نفس ما كان يعتقد فانه يوم القيامة اذا تبين له ان ذلك كان علما في نفس الامر لا ينفعه ذلك التبين كما لم ينفع الايمان
الباس فذلك العلم هو الذي خلع على المؤمن الذي لم يكن له علم بالاله الموحد الموقن فوجد بجهل ذلك المؤمن من الموحد ويلقى على هذا
اهل النار فيتنعم في النار بذلك الجهل كما كان يتنعم به المؤمن الجاهل في الدنيا . ويتنعم المؤمن بذلك العلم الذي خلع عليه الذي كان لهذا العالم بوجود
وانه لما دخلته قدحت له شبهة في توحيده وعلمه بالله حتى حيرته او صرفته وهذا اخر المدد لاصحاب الالام في النار . وبعد انقضاء هذا الاجل
فيما تولى الا ان فيه هو بين عذاب جهنم من الحرور والحيوانات . فهي سلاح الملائكة للعقوبة فيه من النعيم والراحة في ذلك والملذوذ عند
واشتداد في الاعضاء حرارة الجارحة كل ذلك الشداد هكذا دائما ابدا فان الرحمة سبقت الغضب فما دام الحق نعوتا بالغضب على الالام
الذين هم اهلها فاذا زال الغضب الالهي كما ذكرناه وانقضت الالام وانتشر ذلك الغضب فيما في النار من الحيوانات المضرة فهي
يكون منها في حق اهل النار . وجعل النار من الالم ما يجد تلك الحية من اللذة في الانتقام لله لاجل ذلك الغضب الالهي الذي في النار . وكذلك

النار ولا يعلموا النار ولا من فيهما ان اهلها يجدون لذة لذلك لانهم لا يعلمون متى يعقبهم الراحة وحكمت فيها الرحمة وهذا الصراط الذي تكلمنا فيه هو الذي يعرف
فيه اهل الله ان الطرق الى الله عز وجل على عدد انفاس الخلائق وكل نفس انما يخرج من القلب بما هو الغالب من الاعتقاد في الله والاعتقاد العام وجوده فمن جملة الامر
توصله الى الله من اسمه الدهر فان الله هو الجامع للاسماء المتقابلة وغير المتقابلة وقد قدمنا انه سبحانه يسمى بكل اسم يفتقر اليه في قوله يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله فذلك الذي يفتقر اليه عبد الفقر اليه وان انكر ذلك فما انكر الله ولا الحال وكذلك من اعتقد انه الطبيعة ومن اعتقد انه كذا كان ما كان فلا
يظهر الا بصورة اعتقاده ويجري الاحكام كما ذكرنا من غير مزيد فاعلم واما صراط العزيز وهو قوله الى صراط العزيز الحميد فاعلم ان هذا الصراط التنزيه
فلا يناله ذوقا الا من نزه نفسه ان يكون ربا او سيدا من كل وجه فهذا عزيز فان الانسان يغفل ويسهو وينسى ويقول انا ويرى لنفسه مرتبة في وقت غفلته
على غيره من العباد فاذ ولابد من هذا فاجتهد ان يكون عند الموت عبدا محضا ليس فيه شيء من سيادة على احد من المخلوقين لم يرى نفسه فقيرة الى كل شيء
من العالم من حيث انه عين الحق من خلف حجاب الاسم الذي قال فيه لمن لا علم له بالامر قل سموهم ولما كان الانسان فقيرا بالذات حجب الله له بالاسباب وجعل
نظر هذا العبد اليها وهو من ورائها فاثبتها عينا ونفاها حكما مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم اعقب هذه الاية بقوله وليبلي المؤمنين منه
بلاء حسنا فجعل ذلك بلاء اي اختبارا وهذا الصراط العزيز الذي ليس لمخلوق قدم في العلم به فانه صراط الله الذي عليه نزل الى خلقنا وعليه يكون معنا
اينما كنا وعليه نزل من العرش الى السما الدنيا والى الارض وهو قوله تعالى هو الله في السموات وفي الارض وعليه يقرب من عبده اضعاف ما يتقرب اليه عبده
اذا سعى اليه بالطريق التي شرع له فهو نزول اليه اذا راه مقبلا ليستقبله تهمما بعبده واكراما له ولكن على صراط العزة وهو صراط نزول لا عروج
لمخلوق فيه ولو كان لمخلوق فيه سلوك ما كان عزيزا وما نزل لنا الا نبا فالصفة لنا لا له فنحن عين ذلك الصراط وكذلك نعته بالحميد اي الحامد المحمود
لان فعيلا اذا ورد يطلب اسم الفاعل والمفعول فاما ان يعطي الامرين معا مثل هذا واما ان يعطي الامر الواحد لقرينة حال فاذا اثنى على نفسه فهو
الحامد المحمود واعظم ثناء اثنى به على نفسه عندنا كونه خلق ادم على صورته وسماه بامهات الاسما التي يدخل كل اسم تحت حيطتها ولذلك قال عليه
السلام انت كما اثنيت على نفسك فاضاف الثنا اليها اضافة ملك وتشريف لما قال من عرف نفسه عرف ربه فكل ثناء اثنى الله به على الانسان الكامل
هو نفسه لكونه اوجده على صورته كان ذلك الثنا عين الثنا على الله بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعريفه لنا في قوله انت كما اثنيت على نفسك
اي كما اثنيت به على من خلقته على صورتك فهو ثناؤك عليك ولما كان الانسان الكامل صراط العزيز الحميد لم يكن للصراط هو يسلك فيه ولا يتصف
الصراط بالسلوك ولهذا اسماه بالعزيز ذلك ممنوع لنفسه فالحق سبحانه يختص بالنزول فيه كما اخبر عن نفسه من النزول والهرولة فالعبد العارف
على الحقيقة ما يسلك الا في الله فالله صراطه وذلك شرعه

شعر

به رباطي وانا رباطه فهو صراطي وانا صراطه فانظر مقالي هو
قول صادق محكم محقق مناطه هو جنتي وانا به فقد حواه قلبي وانا فسطاطه عز فما تدركه ابصارنا القريبة فقد طوى بساطه فبعدم كم بلبس سوى
هذا وما فرقلنه اسنباطه

فهو على صراط عز لانه للخالق لا قدم لمخلوق فيه اروني ماذا خلق الذين من دونه لا يحد اضلال الاعلما ولا عبا بل الظالمون في ضلال
مبين لانه كما علم فقد بان والله تعالى اخرجنا من ظلمة العدم الى النور نور الوجود فكنا نورا باذن ربنا الى صراط العزيز الحميد فنقلنا من النور الى الظلمة
ولهذا اذا سمعناه يثني على نفسه فنرى ذلك في نفوسنا واذا اثنى علينا فنرى ما اثنى به علينا هو ثناؤه على نفسه ثم ميزنا عنه وميز نفسه عما ليس
كمثله شيء بما علم وجهلناه وبما اخبر عليه من الدلالة وتعالى عن هذا الوصف في نفسه فيقول نحن هو ما نحن وهو بعد ما قلنا اذا اخرجنا من الظلمات الى النور
هو هو ونحن نحن تميزنا فلما جاءه بالثنا بعد وجودنا اثنى منه على نفسه وعلينا وكلفنا بالثنا عليه اوقعنا في الحيرة فان اثنينا عليه بنا فقد قيدناه
وان اطلقناه كما قال لا احصي ثناء عليك فقد قيدناه بالاطلاق فميزناه ومن يقيد فلا يوصف بالغنا فان التقييد يربطه اذ قد ادرك المحدث اطلاقه تعالى
وقد قال عن نفسه انه غني عن العالمين فحيرنا فلا ندري ما هو ولا ما نحن بما اطرق الله اعلام امرنا بمعرفته واحالنا على نفوسنا في تحصيلها الا بعلم معرفة به
لا معرفة وغير هذا فلا يكون فانه ظاهر مبين فاصغ الى قولنا تجده علما وقد جاءك اليقين فالحمد صفة ذاتية للعبد والعالم كله عبد والعلم
صفة ذاتية لله فخذه مجموع ما اشرنا اليه من هذا تجده الصراط العزيز واما صراط ربك فقد اشار اليه بقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء يقول كما يخرج عن طبعه والشيء لا يخرج عن حقيقته كذلك يجعل الله الرجس على الذين
لا يؤمنون وهذا فاشار الى ما تقدم ذكره صراطا مستقيما وما ذكر الا ارادته للشرح والضيق فلابد منهما في العالم لانه ما يكون الا ما يريد وقد وجدهم
وصفه نفسه بالغضب والرضى والتردد والكراهة ثم اوجب فقال مع الكراهة ولابد له من لقائي فهذا عين قوله كانما يصعد في السماء فهو كالجبر في الاختيار
ثم ان رفع عنه احد الوصفين من عباد الله فلم يكل اصلا ولهذا قال في حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر وهو الصبور على اذى
خلقه وسمى هذا الصراط صراط الرب لاستدعائه المربوب وجعله مستقيما فمن خرج عنه فقد اعوج وخرج عن الاستقامة ولهذا شرع لنا الود في الله
والبغض في الله وجعل ذلك من العمل المختص له ليس للعبد فيه حظ الا ما يعطيه الله من الجزاء عليه وهو ان يعادي من عادى الله من اوليائه ويوالي من الاسم فالسالك
على صراط الرب هو القائم بالصفتين ولكن الحق المشروع له لله لا لنفسه فان الله لا يقوم لاحد من عباده الا لمن قام له ولهذا قال لا يخافون لومة لائم في حق الله
اي في القضاء من حق المخلوق اذا اجتمعا فانه ليس لمخلوق حق الا بجعل الله فاذا تعين الحقان في وقت ما بدأ العبد الموفق بقضاء حق الله الذي هو له ثم اخذ في اداء
حق المخلوق الذي اوجبه الله وهذا خلاف ما عليه اليوم الفقها في الوصية والدين فان الله قدم الوصية على الدين والوصية حق الله وقال عليه السلام
حق الله احق ان يقضى فمن سامح في حق الله عاد عليه عمله فسامح في حقه فان تكلم قيل له لذلك فعلت تاجر بما تاجرت به وصراط الرب لا يكون الا مع التكليف
فاذا ارتفع التكليف لم يبق لهذا الصراط عين وجودية ولهذا يكون المآل الى الرحمة وان الحكم الغضب الالهي في العاصين وقول هود ان ربي على صراط مستقيم يعني
فيما شرع مع كونه تعالى اخذ بنواصي عباده الى ما اراد وتوعد عنهم في عقوبته لهم مع هذا الجبر فاجعل بالك وتادب واسلك سواء السبيل واما صراط النعم
هو صراط الذين انعمت عليهم وهو قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى وذكر الانبيا والرسل ثم قال

اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهذا هو الصراط الجامع لكل نبي ورسول وهو اقامة الدين وان لا يتفرقوا فيه وان يجتمع عليه وهو الذي بوب عليه البخاري باب ما جا
ان الانبياء دينهم واحد وجاء بالالف واللام في الدين للتعريف لانه كله من عند الله وان اختلفت بعض احكامه فالكل مامور باقامته والاجتماع عليه وهو
الذي اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه من الاحكام فهو الشرعة التي جعل الله لكل واحد من الرسل قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة فلم يختلف شرائعكم كما لم يختلف فيما امرتم بالاجتماع فيه واقامته فلما كان الاختلاف منه وهو اهل العدل والاحسان وكان في
الدعوى في نسبة افعالهم اليهم والخبيث خبيث فيما اختاروه ولم يسندوا الامر الى اهله والى من يستحقه نزل الحكم الالهي على الرسل ليكون هذا سيئا وهذا حسنا
وهذا طاعة وهذا معصية ونزل الحكم الالهي على العقول بان هذا قبيح ممن يلايم طبعه ومزاجه ويوافق لغرضه حسن وهذا الذي لا يوافق غرضه ولا يلايم
طبعه الذي هو حسن ولم يسندوا الامر الى عينه واحدة وجوزوا بما جوزوا القدر الامر فعدل فيهما حكم له من الجزا بالسواء والحسن بعد الحكم وبعوده الى ما اليه عباده
من الرحمة ورفع الامور الشاقة عليهم وهي الاصار فعمت رحمته كل شيء واما الصراط الخاص وهو صراط النبي الذي اختص به دون الجماعة وهو القران حبل الله
المتين والشرع الجامع وهو قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني هذا الصراط المضاف اليه وذلك ان محمدا صلى
الله عليه وسلم كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو سيد الناس يوم القيمة باخباره ايانا بالوحي اليه وبعثته العامة اشعار بان جميع ما تقدمه في الشرائع
من الزمان انما هو من شرعه فنسخ ببعثته منها ما نسخ وابقى منها ما ابقى كما نسخ ما قد كان اثبته حكما ومن ذلك كونه اوتي جوامع الكلم والعالم كلمات الله فقد اوتاه
الحكم في كلماته وعمر وختم به الرسالة والنبوة كما بدا به باطنا ختم به ظاهرا فلله الامر النبوي من قبل ومن بعد فورثته الذين لهم الاجتهاد في نصب
الاحكام بمنزلة الرسل الذين كانوا قبله بالزمان فمن ورث محمدا صلى الله عليه وسلم في جمعيته فكان له من الله تعريف بالحكم وهو مقام اعلى من الاجتهاد وهو ان
يوطيه الله تعالى بالتعريف الالهي ان حكم الله الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة هو هذا فيكون في ذلك الحكم بمنزلة من سمعه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا جاءه الحديث كذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه فيه فيعرف صحة الحديث من سقمه سواء كان ذلك الحديث
عند اهل النقل من الصحاح او مما تكلم فيه فاذا عرف هذا فقد اخذ حكمه من الاصل وقد اخبر ابو يزيد بهذا المقام اعني الاخذ عن الله عن نفسه انه نال فقال فيما
روينا عنه يخاطب علماء زمانه اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا من الحي الذي لا يموت ولنا الحمد لله في هذا المقام ذوق وشرب فيما تعبدنا به الشرع
من الاحكام وهذا ما بقي لهذه الامة من الوحي وهو التعريف لا التشريع واما اهل الاجتهاد فاحكامهم تشريع الشرع اذا اخطاوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا الحاكم
المجتهد فهو صاحب نقل الشرع كل ذلك في نفس الامر فان المخطي من المجتهدين والمصيب واحد لا بعينه لكن المصيب في نفس الامر ما قال المخطي في نفس الامر ثم حكم مجهول لم يتعين
الا عند نظر هذا المجتهد فهو معلوم عند الله قبل كونه مما قرره الشارع وهو الرسول لا الحكم المعين المعلوم عند الله وما هو عنده معلوم على التفصيل والتعيين
فلذا كان حكم المجتهد المخطي تشريعا لا تشريعا واهل الله ما لهم حكم في الشرع الا ما هو المحكوم به على التعيين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الورثة على
الحقيقة فان الوارث لا يرث الا ما كان ملكا للموروث عنه اذا مات عنه وحكم المجتهد المخطي ما هو ملك له عينه حتى يورث عنه فليس بوارث لان ما عنده سوى
مثل ما اداه اليه نظره ذلك اباح له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كالعصبة لا نصيب لهم في الميراث على التعيين انما لهم ما بقي بعد اخذ الفرائض وكذوي
الارحام والمسلمين بعد اخذ الفرائض فان مات عن غير صاحب فريضة او بنى وما اتبعه واحد فيحشر فردا فقد يرثه في خلقه او في حالة الا في حكمه من هذه
الامة من صادف ذلك الحال او الحكم واما الايمان به فقد امر به كل من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم فان ما امة محمد صلى الله عليه وسلم المؤمنة به اتباع
كل نبي وكل كتاب وكل صحيفة جاء او نزل من عند الله في الايمان به لا بالعمل بالحكم فما بقي نبي الا وقد امن به فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم له الامامة والقدم وجميع
الرسل والانبيا خلفه في صف ونحن خلف الرسل خلف محمد او من الرسل من يكون له صورتان صورة في الحس وصورة معنى وصورة من الرسل كعيسى وجميع الامم خلفنا
غير انا صورتان صورة في صف الرسل وليست لاحد الا لعلما هذه الامة وصورة خلف الرسل من حيث الايمان بهم وكذلك سائر الامم لهم صورتان صورة يكونان
بها خلفنا وصورة يكونون بها خلف رسلهم فوقتا يقع نظر الناظر على صورتهم خلفنا ووقتا يقع على المجموع فهذه احوال العلما في الاخرة في حشرتهم واما ورثته
الافعال فهم الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل فعل كان عليه وهيئة مما اتصل اتباعه حتى في عدد نكاحه وفي اكله وشربه وجميع ما ينسب
من الافعال التي اقامه الله فيها من اوراد وتسبيح وصلوة لا ينقص من ذلك فان زاد عليها بعد تحصيلها فما زاد عليها الامر حكم قوله صلى الله عليه وسلم هذه وراثة
افعاله واما ورثة احواله فهو ذوق وما كان يحكم في نفسه مثل الوحي بالملك فيجد الوارث ذلك في اللمة الملكية ومن الملك الذي يسدده ومن الوجه الخاص
الالهي بارتفاع الوسائط وان يكون الحق عين قواه وان يقرأ القران منزلا عليه يجد لذة الانزال واقعا على قلبه عند قراءته فان للقران عند قراءة كل قاري في نفسه
او بلسانه تنزلا الهيا لابد منه فهو محدث لتنزل الاتيان عند كل قراءة من قاري اي قاري كان غير ان الوارث بالحال يحس بالانزال يلذذ به التلذذ احساسا لا يجد
الا امثاله فذلك صاحب ميراث الحال وقد فقده حالا لا يجد الله وهو الذي قال فيه ابو يزيد ما مت حتى استظهرت القران وهو وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب
وما عدا هؤلاء فما يقرون القران الا من حيث هم فانهم يتخيلون صورة حروفه المرقومة ان كان حفظ القران من المصاحف والكتابة او يتخيلون صور حروف ما
تلقوه من معلمهم هذا اذا كانوا عاملين به واما اذا قراوه من غير اخلاص فيه فلا يجاوز حناجرهم اي لا يقبل الله منه شيئا فيبقى في محل تلاوته وهو مخرج الصوت
ولا يقرأ القران من قلبه الا صاحب التنزل فهو الذوق والميراث فمن وجد ذلك فهو صاحبه يعرف ذلك عند وجوده اياه فلا يحتاج فيه الى معرف فانه يفرق بين
ذلك التنزل وانه من حيث له وبين قراءته عن تنزيل ربه مشاهدة وما ثم امر اخر يقع فيه ميراث مما هو قول او فعل او حال فالوارث الكامل من جمع والوارث الناقص
من اقتصر على بعض هذه المراتب واعلم ان هذا المنزل هو منزل من اتصف بالخلة من الانبيا فمن حصل له نصيب من الخلة الالهية وضرب له بسهم
منها فالكلام فيه يطول لا يفي الوقت بتفصيله فلنذكر ما فيه من العلوم كساير المنازل فنقول فيه علم رحمة الخلال والفرق بينها وبين رحمة المحبين والاعتنا
والاباء والمستندات كلها وفيه علم حلاوة التنزل ان يحس بها من نفسه من نزل عليه القران حديثا عند تلاوته وفيه علم الاعياد والاسرار والانوار
والصداية وانواع المحامد والمراتب الخاصة فان ذوق ذلك مقصور عليها وهذا ادنى من حظ النفس من مقام العزة الالهية فانه لكل نفس وان لم

يشعر به وهو كفعل الامور الطبيعية بالخاصية كالمغناطيس واشباهه غير ان الخاصية في الامور الطبيعية على نوعين بالافراد وبالمجموع وفي المزاج الخاص
فان الخواص الطبيعية ما يسرى في كل مزاج ولا في كل صورة وخاصية اهل الله اذا وقفوا عليها ذوقا من نفوسهم سرى حكمها في كل ما في العالم وفيه علم
الملكوت والمشاهدة ورؤية المعدوم في حال عدمه من غير تخيل ولا تمثل ولا بادراك الخيال بل بالبصر الحسي وفيه علم اسباب التحير والحيرة وفيه علم
ما يعلم الانسان ان العالم الا ما يعطيه استعداده اذا استعمله وجاءه لا ينفعل فوق ذلك فانه ليس له قوة القبول وفيه علم الرسل والرسالة
وفيه علم ان الانسان عالم بالذات لا اعانة ينسى فكل علم يحصل له انما هو تذكر ولا يشعر به انه تذكر الا اهل الله وفيه علم البلايا والنقم وفيه علم الفرق
في التعريف بين التقرير والتوبيخ وما يكون على طريق المنة والمطالبة وفيه علم صفات لمن يريد في الافعال ان كل طلب في العالم ومن كل طلب مما هو
طلب ذاتي ما هو طلب عارض لم يكون بالذات هذا لا يكون دائما يعرض للشخص مرا ما لم يكن عنده فهذا الامر الذي حصل عنده هو الذي يكون له الطلب
الذاتي للمطلوب واعجب الانسان ممن قام به وذلك العارض وهو الذي يسمونه طلبا وليس طالبا لا ذلك الامر كالطلب له ذاتي والشخص الذي
قام به هذا الامر مستجد مراد قد كان موجودا او هو فاقد لهذا الطلب فعلمنا انه طلب مستخدم في تحصيله هذا الشخص الذي نزل به ولا شعور للناس بذلك وفيه
علم النظر والتفكر والاعتبار وان العالم بعضه لبعض عبرة وفيه علم ما يختص به الله من العلوم المنفرد في العالم وذلك جميعها لا يعلم ذلك الا الله
هذا فيما دخل في الوجود منه مع علمه بما لم يدخل في الوجود ولا انصف لعالم به بخلوقه من علم الدنيا علم الجمعة بما اضيف اليه من علم الاخرى لا بد من ذلك وفيه
من علم الاستدلال بالمحدث على القديم وما يحصل في النفس من ذلك فان القديم لا يحصل في النفس وان حصل المحدث فهو المطلوب وكل حاصل محدث
وفيه علم ما يكون التوكل فيه شكر لله تعالى وفيه علم من قام به معنى اوجب له اسما استحقه ومن هنا نعرف اسماء الله الحسنى من اسمائه فان اسماء
الله في الكون عن آثارها في النفوس واسماء الكون عن المعاني القائمة به فالحق منزه عن اسمائه واحد العين والكون متكثر باسمائه لقيام المعاني التي اوجبها
الاسما وفيه علم اسباب الميراث وفيه علم من ظفر ومن خاب وان الكل طالب وفيه علم مشاهدة الموت مع كونه نسبة عدمية وكيف حكم انه لا حكم للموت فيمن لم تركب
فيه وكل مركب لوضع فانه يقبل الموت فان لم يمت فذلك لامر آخر اقتضته المشيئة الالهية وقد يجعل سببا ظاهرا معلوما وقد لا يكون الا عن حكم عين
المشيئة خاصة وفيه علم الحكم على الله بما يقتضيه الممكن من حيث ما هو ممكن لا بما هو الله عليه وقد ورد في القرآن من ذلك كثير ولا يعلم معنى ذلك
الا العلما بما تعطيه حقائق الموجودات والعلم بماهية الاشيا وفيه علم يوم القيمة والحشر والنشر وما يختص به ذلك اليوم من الحكم وهو الحاكم فيه مراتب
المنصرفين فيه وفيه علم الامر المقضي ما هو في ذلك اليوم وفيه علم تشبيه الانسان النبات من حيث ما هو شجر لا من حيث ما هو نجم ومنها هي اقرب
ما الشجر ادم فهو تنبيه على نصبه ان يقرب اغراض نفسه وهواها وهو قوله ونهى النفس عن الهوى ومواراده في النفس ما لم يشرع لها العمل به او ركه
علم التمكن والثبات على علم ما تعطيه الحقائق في القول والفعل وفيه علم ما يحذر من التبديل والتكون مما يذم وفيه علم الامهال لا الاهمال المقصود وفيه علم حكمة
التسخير الكوني والالهي وفيه علم افراد ذات الحق بالالوهة وفيه علم الاضداد او لمن ينبغي ان يتقى وفيه علم تمسك الناس بالحال واطلاقه بالقول
وفيه علم ما يظهر في الوجود انه معلوم وظاهر عن علم يتعلق به او حجب ذلك الظهور وفيه علم كون الانسان مع علمه ان الله لا يتقيد بالجهات وهو اقرب من حبل
الوريد وهو مع هذا كله يتوهم فيه جهة الفوق والتحديد لا لعظمه لشأنه ان يخلو عن حكم الوهم على عقله فيعقل حقيقة الامر مع حكم وهمه من غير ان
يجمع في الامرين حكم العقل والوهم كما جمع بين الامور التي كان فيها الانسان كذلك يجمع بين احكامها وفيه علم مراتب القرآن في الناس فيكون في حكم طائفة على غير حكمه
في طائفة اخرى فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم مجملا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والسبعون وثلثمائة في معرفة سر وثلاثة اسرار وحية امية محمدية او موسوية من الحضرة الموسوية

شعر

لو وجدنا ملكا نستعبده
او فتى ذا كرم نسترفده لبذلنا مهج النفس له واتخذناه اماما نقصده انما الخلق عيال كلهم والذي قام بهم لا نجحده وكما قام بهم قاموا به
فالتفت امري ترى ما اقصده وكتابه كان ربا ولهذا القدر كنا نعبده واذا لم يكن عيني لم يكن واذا لم يكن لا اشهده نعماه غير معط لو لنا
اذ تعالى تعالى مشهده انما الخلق الذي اعرفه والذي الكون وكوني لدي

اعلم ايدك الله هو اللطيف الخبير العلي القدير الحكيم العليم الذي ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير فنزه وشبه فيتخيل من لا علم له انه شبه اللفظ المشترك هو الذي ضمن لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد من جع الدرك ولما
خلق الله الاشيا وذكر انه الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وضع الاسباب وجعلها له كالحجاب فهي توصل اليه تعالى كل من علمها حجابا وهي تصد عنه
كل من اتخذها اربابا فذكرت الاسباب في ثبانها ان الله من ورائها وانها غير متصلة بخالقها فان الصنعة لا تعلم صانعها ولا منفصلة عن رازقها فانها
تاخذ مصادرها ومنافعها فخلق الارواح والاملاك ورفع السموات قبة فوق قبة على عالم الانسان وادار الافلاك ودحى الارض لمعرفته الخفض والرفع وفي الدنيا
طريقا للاخرى وارسل بذلك رسلة تترى لما خلق في العقول من العجز والقصور عن معرفة ما خلق الله من اجرام العالم وارواحه ولطائفه وكثائفه فان الوضع
والتركيب ليس العلم به من خط الفكر بل هو موقوف على خبر الفاعل لها والمنشئ لصورها وما يتعلق علم العقل من طريق العقل امكان ذلك خاصة لا ترتيبه فان
الترتيب لا يعرف الا بالشهود في الاشخاص حتى يقول هذا فوق هذا وهذا تحت هذا وهذا قبل هذا وهذا بعد هذا والعقل يحكم بالامكان في ذلك كله ثم ان الله
تعالى قدر في العالم العلوي المقادير والاوزان في الحركات والسكون في الحال والمحل والمكان والمتمكن فخلق السموات وجعلها كالقباب على الارض قبة فوق قبة
على الارض كما سنعرفك في هذا الباب على شكل وضع عالم الاجرام وجعل هذه السموات ساكنة وخلق فيها نجوما جعل لها في سيرها في هذه السموات
حركات مقدرة لا تزيد ولا تنقص وجعلها سابحة مطيعة واوحى في كل سماء امرها ثم ان الله تعالى لما جعل السباحة للنجوم في هذه السموات حدثت لسيرها
طرق لكل كوكب طريق وهو قوله والسماء ذات الحبك فسميت تلك الطرق افلاكا فالافلاك تحدث بحدوث سبح الكواكب وهي سريعة السير في جرم السما
الذي هو مسافاتها فتخرق الهوى المماس لها فيحدث لسيرها اصوات ونغمات مطربة لكون سيرها على وزن معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة من قطع الكواكب
المسافات السماوية فهي تجري في هذه الطرق بعادة مستمرة قد علم بالرصد مقادير تلك الحركات بعضها على بعض في السير وجعل سيرها للناظر بطوء

وصل لها تقدما وتأخرا في اماكن معلومة من السماء يعين ذلك اجرام الكواكب فان الجرم السموات متماثلة الاجزا فلولا اضاءة الكواكب ما عرف تقدمها ولا تأخرها
وهي التي يدركها البصر ودرك سيرها ورجوعها فجعل اصحاب علم الهيئة رجوعها جائزا ممكنا في حكم العقل اعطاه لهم علم رصد الكواكب في سيرها وتقدمها وتأخرها
وابطائها وسرعتها واضافوا ذلك الى الافلاك بها وجعلوا الكواكب في الافلاك كالشامات على سطح الجسد وكالبرص لبياضها وكلما قالوه يعطي ذلك ميزان حركاتها
وان الله لو فعل ذلك كما ذكروه لكان السير بعينه ولذلك يصيبون في علم الكسوفات ودخول الافلاك بعضها على بعض وكذلك الطرق بعضها يدخل
على بعض في المحل الذي يحدث فيه لسير السالكين فهم مصيبون في الاوزان مخطئون في ان الامر كما رتبوه وان السموات كالاكر وان الارض في جوف
هذه الاكرة وجعل الله لهذه الكواكب سيرا ولبعضها دقوقا معلوما مقدرا في ازمان مخصوصة لم يخرق الله العادة فيها ليعلم صاحب الرصد بعض ما اوحى
الله من امره في السماء وذلك كله ترتيب وضعي يجوز في الامكان غيره مع هذه الاوزان وليس الامر من ذلك الا ما ذكرناه شهودا وكشفا ثم ان الله يحدث عند هذه
الحركات الكوكبية في هذه الطرق السماوية في عالم الاركان وفي المولدات امورا مما اوحى في امر السماء وجعل ذلك عادة مستمرة ابتلاء من الله لعباده فمن الله
من جعل ذلك الامر عند هذا السير لله تعالى ومن الناس من جعل ذلك للحركة الكوكب وشعاعه لما راى ان عالم الاركان مطارح شعاعات الكواكب فاما الذين امنوا فزا
ايمانا واما الذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم ان الله تعالى وكل ملائكة بالارحام عند مساقط
النطف ينقلون النطف من حال الى حال كما قد شرع لهم الله ذلك والتنقل بالاشهر وهو قوله وما تغيض الارحام اي ما تنقص من العدد المعتاد وما تزداد على العدد
المعتاد وكل شيء عنده بمقدار فهو سبحانه يعلم بخصيصه كل شخص بخصيصة فعله وحركاته وسكونه وربط ذلك بالحركات الكوكبية العلوية ونسب من النسب
الاثار لها وجعل الله عندها لا لها فلا يعلم ما في الارحام ولا ما يخلق مما لم يتخلق من النطفة على قدر معلوم الا الله ومن اعلمه الله من الملائكة الموكلة بالارحام
ولهذا تكون الحركة الكوكبية العلوية ويحدث عندها في الاركان والمولدات امور مختلفة لا تنحصر ولا يبلغها نظر في جزئيات اشخاص العالم العنصري لان الله قد وضعه
على امزجة مختلفة وان كان على اصل واحد كما يعلم ان الله خلق الناس من نفس واحدة وهو ادم وجعلنا مختلفين في عقولنا صنفا وتبرا في نظرنا والاصل واحد ومنا
الطيب والخبيث والابيض والاسود وما بينهما والواسع الخلق والضيق الخلق الحرج فالاصل فرد والفروع كثيرة فالحواصل الكائن فرع وما خلق الله العالم
الخارج عن الانسان الا ضرب مثال للانسان ليعلم ان كل ما ظهر في العالم هو فيه والانسان العين المقصودة من الوجود فهو مجموع الكل وله خلقت الجنة والنار
والدنيا والاخرى والاحوال كلها والكيفيات وفيه ظهر مجموع الاسماء الالهية وآثارها فهو المنعم والمعذب والمرحوم والمعاقب ثم جعل الله تعالى يعذب ويرحم وهو
المكلف المختار وهو المجبور في اختياره وله يتجلى الحق بالحكم والقضاء والفصل وعليه مدار العالم كله علوا وسفلا دنيا واخرى وجعل نوع هذا الانسان
متفاوت الدرجات فسخر بعضه لبعض وسخر البعض العالم ليعود نفع ذلك عليه فما سخر الا في حق نفسه والنفع ذلك الا حرى لغرض ما خص احد من خلق الله بالخلافة
الا هذا النوع الانساني وملكه ازمة المنع والعطا فالسعداء خلفاء ونواب ومن دونا لسعداء فنواب لا خلفاء ينوبون عن اسماء الله في اظهار حكم
آثارها في العالم على ايديهم هم خلفاء في الباطن نواب في الظاهر فالنائب هو الظاهر بالليل لانه نائب لا خليفة الهي بوضع شرعي ومستتر
بالنهار فيعلم من حكمه لغير الحكم المشروع ان الشرع الالهي في حوزه مستورا ولما كان الحاكم في الخلق خلفاء ونوابا كما قررناه بين الله مما شرعه
للمؤمن الباطل وما ينفع مما يضر من الافعال الظاهرة والباطنة وقسم العمل بين الجوارح والقلوب فجعل الله القلوب محلا للحق والباطل والايمان والكفر
والعلم والجهل فالباطل والكفر والجهل ما له الى اضمحلال وزوال لانه حكم لا عين له في الوجود فهو عدم له حكم ظاهر وصورة معلومة فيطلبه
ذلك الحكم وذلك الصورة امرا وجوديا يستند اليه فلا يجده فيضمحلان ويعدمان فلهذا يكون المال الى السعادة والايمان والحق والعلم
يستند الى امر وجودي في العين وهو الله تعالى فيثبت حكمه في عين المحكوم عليه لان الذي يحفظ وجود هذا الحكم هو موجود بل هو عين الوجود
وهو الله المسمى بهذه الاسما المنعوت بهذه النعوت فهو الحق العالم المؤمن فيستند الايمان للمؤمن والعلم للعالم والحق للمحق والله تعالى ما سمى
بكل قلب كان محلا لكل طيب واما الامور العوارض التي ليست منزلة عن امر الهي مشروع فهي اهواء عرضت للنواب والرعايا تسمى جورا والعوارض لا
ثبات لها فيزول حكمها بزوالها واذا زال العين الذي كان قبلها واتصف بها موجود ولا بد له من حال يتصف به وقد زال عنه الشقا لزوال موجبه اذ
كان الموجب عارضا عرض فلا بد من نقيضه وهو المسمى سعادة ومن دخل النار معهم فما دخلها الا لينفي عنه خبثه ويبقى طيبه فاذا ذهب الخبث وبقي
الطيب فذلك المعبر عنه بالسعيد والذي كان سعده مستهلكا في خبثه هكذا هو الامر في نفسه ولا يعلم ما قررناه الا ذو عينين لا ذو عين
واحد ومن نفس من التحديد فرأى غاية كل طريق فسلك طريق سعادته التي لا شقاء بعدها فانها طريقة سهلة بيضاء مثلا نقية لا شوب فيه
ولا عوجا ولا امتا والطريق الاخر وان كانت غايته سعادة ولكن في الطريق مفاوز ومهالك وسباع عادية وحيات مضرة ومخاوف فلا
يصل الى غايتها حتى يقاسي هذه الاهوال والطريقان متجاوران يتبعان من اصل واحد ويكثيانا الى اصل واحد ويفترقان ما بين الاصلين ما بين البداية
والغاية وشبهها مصور في الهامش كما تراه فيشاهد صاحب المحجة البيضا ما في طريق صاحبه لانه بصير وصاحبه اعمى فلا يدري الاعمى طريق البصير
فيلا عن المبصر من مشاهدة تلك المحجة الاحوال التي في طريق الاعمى مخاوف لما يرى من طريق الاهوال ويتوهم نفسه لو كان فيها ما يقاسيه ويرى الاعمى
متسلحا خيرا من هذا كله لما هو عليه من العمى فلا يبصر شيئا فيصير مستلذا بسيره حتى يتردى في حفرة او يلدغه حية فيجد عند حس
بالالم فيستغيث بصاحبه فمن الاصحاب من يعينه ومن الاصحاب من يكون قد سبقه فلا يسمعه فيبقى مضطرا ما شاء الله فيسعده وهو الحوا
بما هو حيوان يحس بالالم واللذة وبما هو عاقل وهو الانسان يعلم السبب والمسبب المولم والملذ وقام العادة حتى غلط في ذلك جماعة فجعلوا
الالم للسبب المولم ذاتيا وليس كذلك واما الذي يتالم به الانسان او يتلذذ انما هو بقيام الالم به او اللذة لا بسببها هذا في الالام
واللذات العادية العقلية وثم اسباب اخر لا يستقل العقل بادراكها فيخبره الله بها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بالوحي فيعلمها
فما في ذلك ما امره الله به ان ياتيه ويجتنب من ذلك ما امره الله به ان يجتنبه وقد علم الالم واللذة عقلا فيذكرها عندك علمه بهذه الاسباب

دهم

ق

الشرعية الموجبة لها فمن اطاع الله على بصيرة من امره ومن عصى وعلم انه عاص عصى على بصيرة من المواخذة عليها اي المعصية وليس هو على بصيرة
من المواخذة عليها كما هو على بصيرة في الطاعة من الجزاء عليها فما اجراه على معصيته بالقدر السابق الا كونه على غير بصيرة من المؤاخذة ولا ينبغي للمؤمن
بل لا يصح ان يكون على بصيرة في المواخذة بالمعصية فان الرحمة الالهية والمغفرة ما هو الانتقام والاخذ باولى من المغفرة الا ما عين الله من صفة
خاصة ليستحق من مات وهي به قايمة المواخذة ولابد وليس ذلك الا الشرك وما عداه فان الله ادخله في المشيئة فلا يصح ان يكون احد على بصيرة
في العقاب فهذا الذي اجرى النفوس على ارتكاب المحارم والدخول في الاثم الا من عصم الله بخوف ورجاء او حياء او عصمة في علم الله به خارجة عن هذه
الثلاثة ولا خامس لهذه الاربعة المانعة من وقوع المخالفة والتعرض للعقوبات والممكن قد عاهد الله على قوله لكل ممكن ببابه فمن وفى بهذا العهد مع الله
فانه يسعد بلا شك ابتداء فان نقض عهد الله في ذلك وصير الممكن محالا او واجبا فقد خرج عما عاهد الله عليه وعرض بنانه لما تحيل انه لا يصفه وما
هذا هو الذي رد دعواه الحق التي جاء بها الرسول من عند الله كالبراهمة ومن قال بقولهم واعلم انه لما كان الانسان الكامل عمد السماء الذي يمسك الله بوجوده
السماء ان يقع على الارض فاذا زال الانسان الكامل وانتقل الى البرزخ هوت السما وهو قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية فهوى الى الارض السما
جسم شفاف صلب فاذا هوت السماء حلل جسمها حر النار فعادت دخانا احمر كالدهان فتصير شعلة نار كما كانت اول مرة وزال ضوء الشمس وطمست
النجوم فلم يبق لها نور الا ان سباحتها لا تزول في النار على غير النظام الذي كان سيرها في الدنيا فتعطي من الاحكام في اهل النار على قدر ما يوحي فيها الله تعالى
لانها الاخرى تجديد نشاة اخرى في الكل الا من فيها العقل الاول الا اللوح المحفوظ ولذلك قال عليه السلام انه يحمد الله يوم القيمة في المقام المحمود بمحامد لا
يعلمها الان قال يعلمنيها الله في ذلك اليوم بحسب ما يظهر في ذلك من حكم اسماء الهية لا يعلمها احد اليوم فنشاة الخلق واحوالهم وما يكون منهم
في القيمة والدارين على غير نشاة الدنيا وان اشبهها في الصورة ولذلك قال لقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون لانها كانت على غير مثال كذلك نشئكم
فيما لا تعلمون يوم القيمة فلنذكر في هذا الباب طرفا من هيئة جهنم وهيئة الجنات وما فيهما مما لم نذكره في بابهما فيما تقدم ولنجعل ذلك كله في امثلة ليقرب
تصورها على من لا يتصور المعاني من غير ضرب مثل كما ضرب الله للقلوب مثلا بالاودية بقدرها في نزول الماء كما ضرب لمثل نوره بالمصباح كل ذلك ليقرب
الى الافهام الضعيفة الامر وهو قوله خلق الانسان علمه البيان بما تراه تعالم كيف يبين لعرم فنقول ان الجسم لما ملاء الخلا كان اول شكل قبله الاستدارة تسمى
تلك الادارة فلكا وفي تلك الدائرة ظهرت صورة العالم كله ادناه واعلاه ولطيفه وكثيفه وما يتحيز منه وما لا يتحيز فالذي ملا الخلا غير متحيز ولا في مكان
ولا يقبل المكان ولولا اتصاف الحق بالاحاطة ما توهم العقل انحصار هذا الجسم الكلي في الخلا ولا توهم الخلا الا من شهود الجسم المحسوس كما لو توهم انحصار
المكان وان كانت لا تتناهى في نفس الامر وما وجد منها هو متناه ويدخل فيها العقل الاول وكلما لا يتحيز ولا يقبل المكان وكان ينبغي ان يقال فيما لا يتحيز
ان ذلك غير متناه لان التناهي لا يعقل الا في المكان والزمان الموجود وقد وجد ما لا يتحيز فيعقل فيه التناهي وكذلك ما دخل في الوجود من المراتب ان كانت عدما
فانها متوهمة الوجود فان المراتب نسب عدمية وهي المكانة تنزل كل شيء موجود او معدوم بالحكم في رتبته سواء كان واجب الوجود لذاته او واجب
الوجود لغيره او محال الوجود فللعدم الخالص مرتبة وللوجود المحض مرتبة وللممكن المحض مرتبة كل مرتبة متميزة عن الاخرى فلا بد من الحصر المتوهم والمعقول
والمعلومات كلها في علم الله على ما هي عليه فهو يعلم نفسه ويعلم ما سواه ووجوده لا يتصف بالتناهي وما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي
والاجسام متناهية وهي معلومة تعلمه او العلم يحيط بما يتناهى وما لا يتناهى من حضرة العالم له وهنا حارت العقول من حيث افكارها ثم ان الحق ان حقق
الامر قد ادخل نفسه الذي وصف به من الظرفية فوصف نفسه بانه في العما وفي العرش وفي الارض ووصف نفسه بالقبل وبالمعية وكل شيء وجعل
نفسه عين كل شيء بقوله كل شيء هالك الا وجهه ثم قال له الحكم وهو ما ظهر في عين الاشيا واليه ترجعون اي مرد كل من كونكم اعيانا الى الله
بحكم العين فما في الوجود الا انا ونبين ذلك مثلا باسم الانسان بجملة تفاصيله واتصافه باحكام متغايرة من جوع وحس وقوى واعضاء مختلفة في
الحركات وكل يسعد لهذا المسمى انسانا وليست هذه الاعيان التي نظر فيها هذه الاحكام بامر غير الانسان فالى الانسان ترجع هذه الاحكام والاحكام
في الحق صور العالم كله ما ظهر منها وما بطن والاحكام منه وهذا قال له الحكم ثم يرجع الكل اليه انه عينه فهو الحاكم بكل حكم في كل شيء حكما ذاتيا لا يكون
الا هكذا نسمي نفسه باسمائه يحكم عليه بها وسمى ما ظهر من الاحكام الالهية في اعيان الاشياء ليتميز بعضها عن بعض كما تميز جسم الانسان عن روحه وليس
الا محمد كما سمي حال قلبه وخلقه فلا يقال في روح الانسان انها عين الانسان ولا غيره وكذلك في حقايقه ولوازمه وعوارضه لا يقال في يد الانسان ولا
شيء من اعضايه انه عين الانسان ولا غير الانسان كذلك اعيان العالم لا يقال انها عين الحق ولا غير الحق بل الوجود كله حق ولكن من الحق ما يتصف بانه مخلوق ومنه
ما يوصف بانه غير مخلوق ولكنه كل موجود فانه موصوف بانه محكوم عليه بكذا فنقول في الله انه غني عن العالمين فحكمنا عليه بهذا النعت وقلنا في المسمى سواه
انه فقير الى الله فحكمنا عليه فالكلام محكوم عليه كما حكمنا على كل شيء بالهلاك وحكمنا على كل وجه بالاستثناء من حكم الهلاك فهو اول محكوم عليه من عين هويته
فيما حكم به على هويته ان وصف نفسه بان له نفسا بفتح الفاء واضافه الى الاسم الرحمن ليعلم اذا ظهرت اعيانا وبلغت سفراؤه هذا الامر بحول
الرحمة وعمومها وما ال الامر والخلق كله اليها فان الرحمن لا يظهر عنه الا المرحوم فافهم فالنفس الاول عين ظهر لنفسه فكان الحق من اسمه الرب مثل العرش اليوم رد
الذي استوى عليه بالاسم الرحمن وهو اول كثيف شفاف نوري ظهر فلما تميز عمن ظهر عنه وليس غيره وجعله تعالى ظرفا له لانه لا يكون ظرفا له لا عينه فظهر
حكم الخلا بظهور هذا النفس ولولا ذلك ما قلنا خلا ثم اوجد في هذا العما جميع صور العالم الذي قال فيه انه هالك يعني من حيث صورة الا وجهه
يعني الا من حقيقته فانه غير هالك فالهاء في وجهه تعود على الشيء بكل شيء من صور العالم هالك الا من حقايقه فليس بهالك ولا يمكن ان يهلك ومثال
ذلك للتقريب ان صورة الانسان اذا هلكت ولم يبق منها في الوجود اثر لم تهلك حقيقته التي تميز بها الحدود وهي عين الحد له فنقول الانسان حيوان ناطق
ولا نتعرض لكونه موجودا او معدوما فان هذه الحقيقة لا تزال له وان لم تكن صورة في الوجود فان المعلوم لا يزال من العلم فالعلم ظرف المعلومات فصورة
العالم بجملته صورة دائرة فلكية ثم اختلفت فيها صور الاشكال من تربيع وتثليث وتسديس الى ما لا يتناهى حكما لا وجودا فالملائكة الحافون من حول

العرش الذي هو مساحة الا في هذا العما المستدير الذي ظهر فيه ايضا عين العرش في التربيع بقوايمه وحملته من صور المعاني وصورة اجسامها التي هي الحروف الدالة عليها
فان المعنى لا يستدل عليه الا من حكم صورته وهو الحرف والحرف لا يعلم الا من معناه فهو العالم المعلم المعلوم فما في الوجود الا الواحد الكثير وفيه ظهرت
الملائكة المهيمة والعقل والنفس والطبيعة والطبيعة هي احق نسبة بالحق مما سواها فان كلما سواها ما ظهر الا فيما ظهر منها وهو النفس بفتح الفاء وهو
الثاني في العالم اعني في صور العالم وهذا الحكم كون تجلي الحق في الصور التي ذكرها عن نفسه لمن عقل عنه ما اخبر به عن نفسه فانظر حكم الطبيعة وانظر صورة
حكم العقل لانه في الحقيقة صورة من صور الطبيعة بل من صورة العما والعما هو من صور الطبيعة وانما جعل من جعل رتبة الطبيعة دون النفس وفوق الهيولى لعدم
شهوده الاشياء وان كان صاحب شهود ومن هذه المقالة فانه يعني بها الطبيعة التي ظهرت بحكمها في الاجسام الشفافة من العرش فما حواه فهي بالنسبة الى الطبيعة
نسبة البنت المراة التي هي الام فتلد كما تلد امها وان كانت بنت مولودة عنها فلها ولادة على كل من تولد عنها وكذلك العناصر عندنا الغريبة التي هي
طبيعة ما تولد عنها وكذلك الاخلاط في جسم الحيوان فلهذا سميناها طبيعة كما تسمى البنت في النبات والام التي وجهها اناثا وانما ذكرنا هذا لما نظهره من
الاشكال لضرب الامثال للتنزل على الافهام القاصرة عن ادراك المعاني من غير مثل فان الله تعالى ما جعل معرفة الانسان نفسه الا ضرب مثال لمعرفته بربه
اذ لو لم يعرف نفسه ما عرف ربه وهذا صورة العما الذي هو الجسم الحقيقي العام الطبيعي الذي هو صورة من قوة الطبيعة محل لما يظهر فيه من الصورة وما
فوقه رتبة الا رتبة الربوبية التي طلبت صورة العما من الاسم الرحمن فتنفس فكان العما فنبهه لنا الشرع بما ذكر عنه من هذا الاسم فلما فهمنا صورته بالتقريب
قال ما فوقه هوا هو تعلوا عليه فما فوقه الا الحق وما تحته هو الا بعينه عليه اي ما تحته شيء ثم ظهرت فيه الاشيا فالعما اصل الاشيا والصور كلها فهو اول
فرع ظهر من اصل فهو نجم لا شجر ثم تفرعت منه اشجار الى منتهى الامر والخلق وهو الارض وذلك بتقدير العزيز العليم فهذا المثل المضروب المشكل الممثل
الذي نضربه ونشكله هو العما وهي الدائرة المحيطة وهو فلك الاشارات والنقط التي في الدائرة مثال اعيان الارواح المهيمة والنقطة العظمى
من هذه النقط العقل والدائرة التي الى جانب النقطة العظمى التي في داخلها نقطتان هي النفس الكلية وهي اللوح المحفوظ وتانك النقطتان فيها القوتان
العلمية والعملية والاربع نقط المجاورات لدائرة النفس رتبة الطبيعة التي هي بنت الطبيعة العظمى والدائرة التي في جوف هذه الدائرة العظمى هي جوهر
الهيولى وهو الهبا والشكل المربع فيه هو العرش والدائرة في جوف هذا الشكل المربع هو الكرسي موضع القدمين والدائرة التي في جوفه هو الفلك الاطلس
والدوائر الثمانية هي الجنات والدوائر التي تحت الثمانية هو الفلك المكوكب فلك المنازل وما تحت مقعره فهو جهنم وفيما تحت مقعره انفتحت اشكال
السموات والارض وما بينهما من الاركان والكواكب لبا قية كل ذلك جهنم واذا ابدلنا السماء والارض فانما يقع التبديل في الصور لا في الاعيان وان كانت
الاعيان صورا ولكن اذا علم المراد فلا مشاحة في الالفاظ والعبارات والخطان اللذان تحت الشكل المربع المسمى عرشا الخط الواحد الماء والاخر الهوا والانصاف
الدائرة التي في جوف فلك الكواكب هي السموات والخطوط التي يستقر عليها اطراف انصاف الدوائر الارض وما بين القبة التي في اول خط من خطوط الارض ثلاث
خطوط بالجمع وهي المثلثة الاركان الماء والهوى والاثير والمقادير المعينة في الفلك الاطلس البروج والمقادير المعينة في الفلك المكوكب المنازل وكل من القبا
السبعة فيها نقطة حمرا هي صورة كوكب كل قبة ثم جميع ما في الفلك المكوكب يستحيل في الاخرة الى صورة غير هذه الصورة وفي جوف الفلك المكوكب يكون الحشر
والنشر والحساب والعرش الذي يتجلى فيه الحق للفصل والقضاء والملائكة في تلك الارض سبعة صفوف بين يدي ذلك العرش والعالم المحشور بين العرش
وصفوف الملائكة ممدود كالخط الذي يقسم الدائرة بنصفين وينتهي الى المرج الذي خارج سور الجنة موضع المادبة التي ياكلها اهل الجنان قبل دخول الجنة وبعد الجواز
على الصراط وسانا شكل هذا وامثاله واكتب على كل شكل اسم المراد به فمن ذلك صورة العما وما يحوي عليه عرش الاستوى فان موضع الاشكال
ضيق ولا يتسع لصور العالم جملة واحدة فانه لو وسع كان ابين ومن ذلك صورة عرش الاستوا والكرسي والقدمين والماء الذي عليه العرش والهوى
الذي يمسك الهبا

الملائكة المهيمة — مقامات

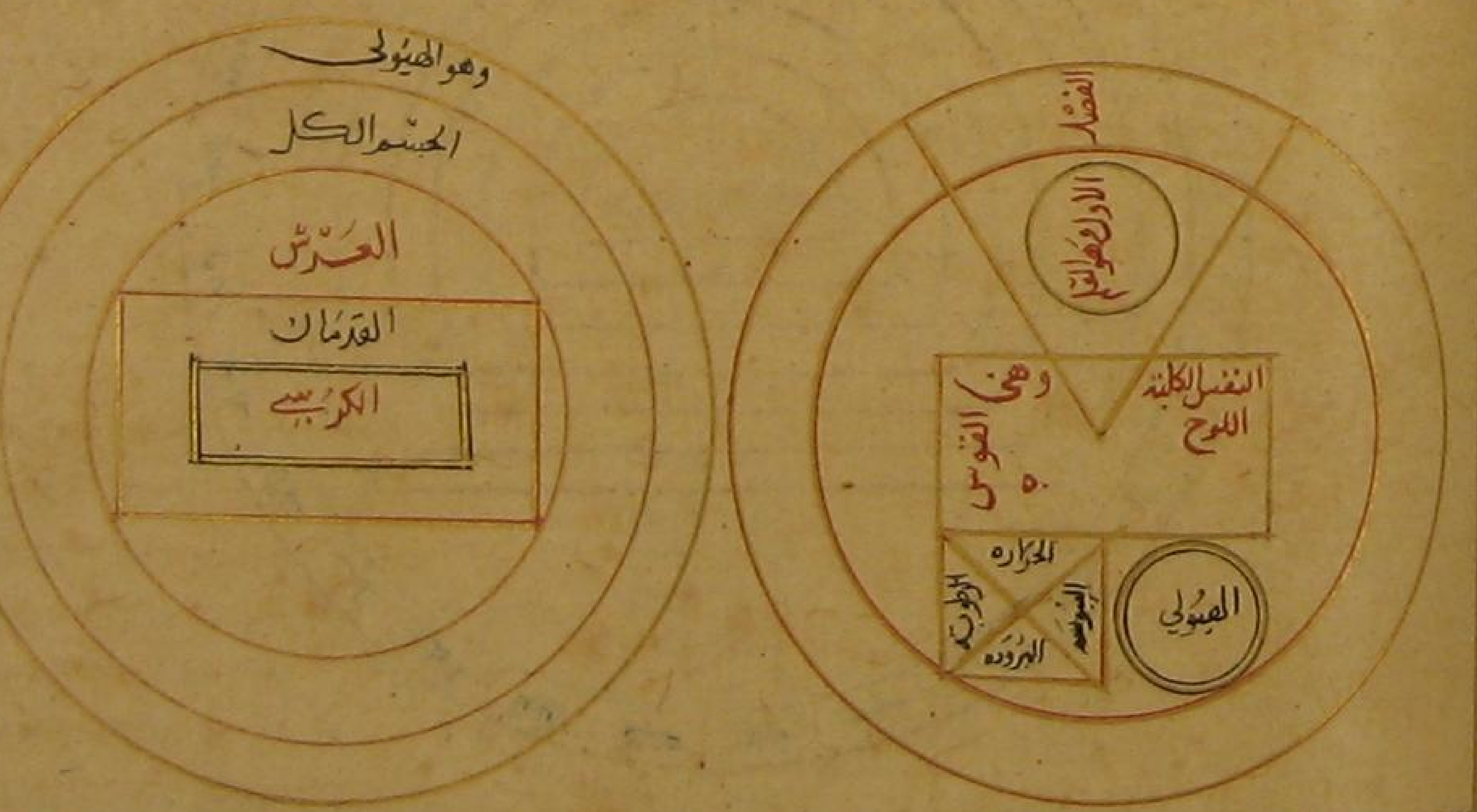

ومن ذلك صورة الفلك الاطلس والجنات وسطح فلك الكواكب وشجرة طوبى والكرسي

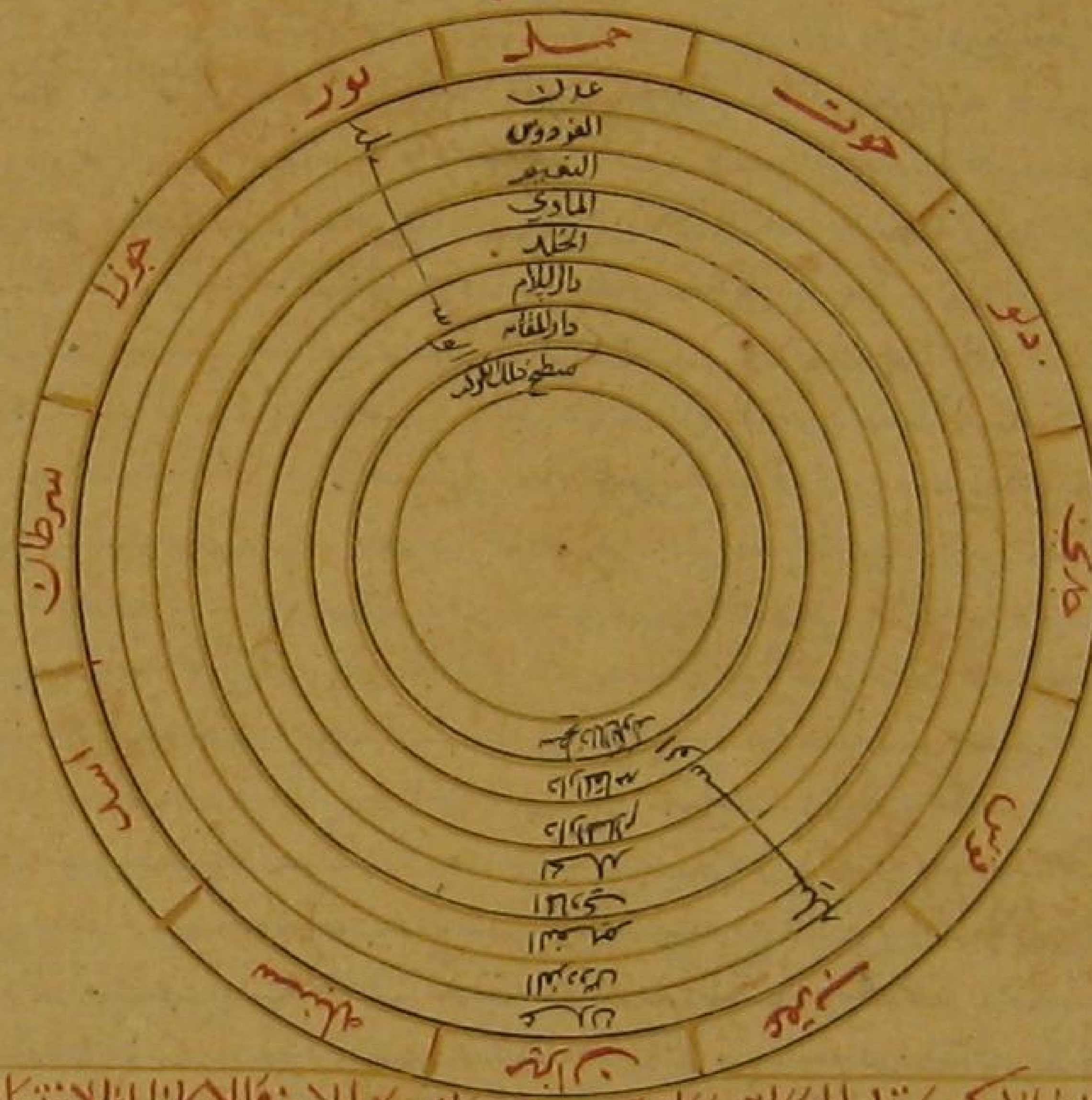

ومن ذلك صورة الفلك المكوكب وقباب السموات وما استقر عليه وهي الارض والاركان الثلاثة والعمد الذي يمسك الله به

القبة والمعدن والنبات والحيوان والانسان

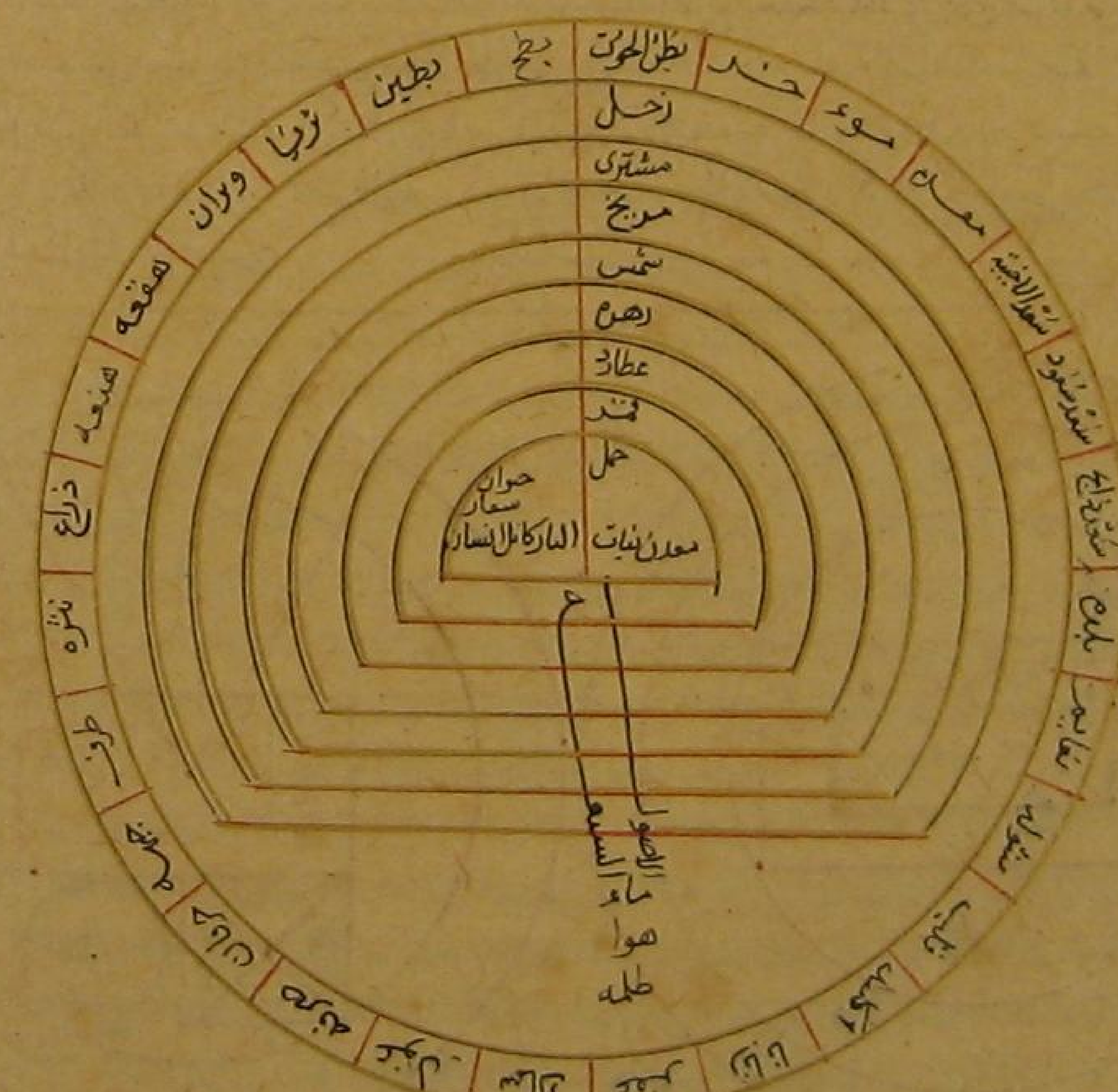

ومن ذلك ارض المحشر وما يحوي عليه من الاعيان ذوات المراتب وعرش الفصل والقضا وحملته وصفوف الملائكة

ارض المحشر

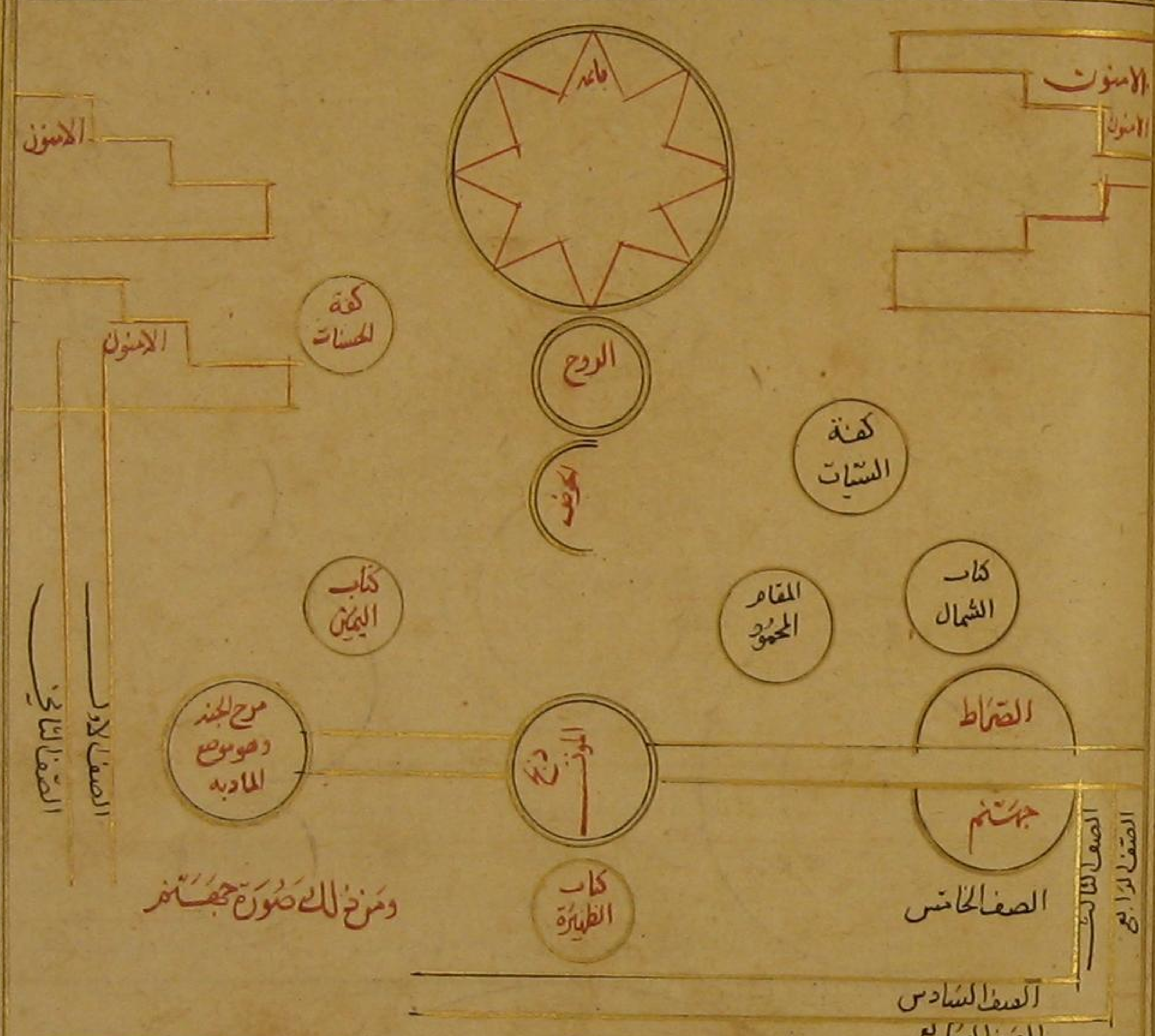

صورة جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها

مراتب ابواب النار الظاهرة

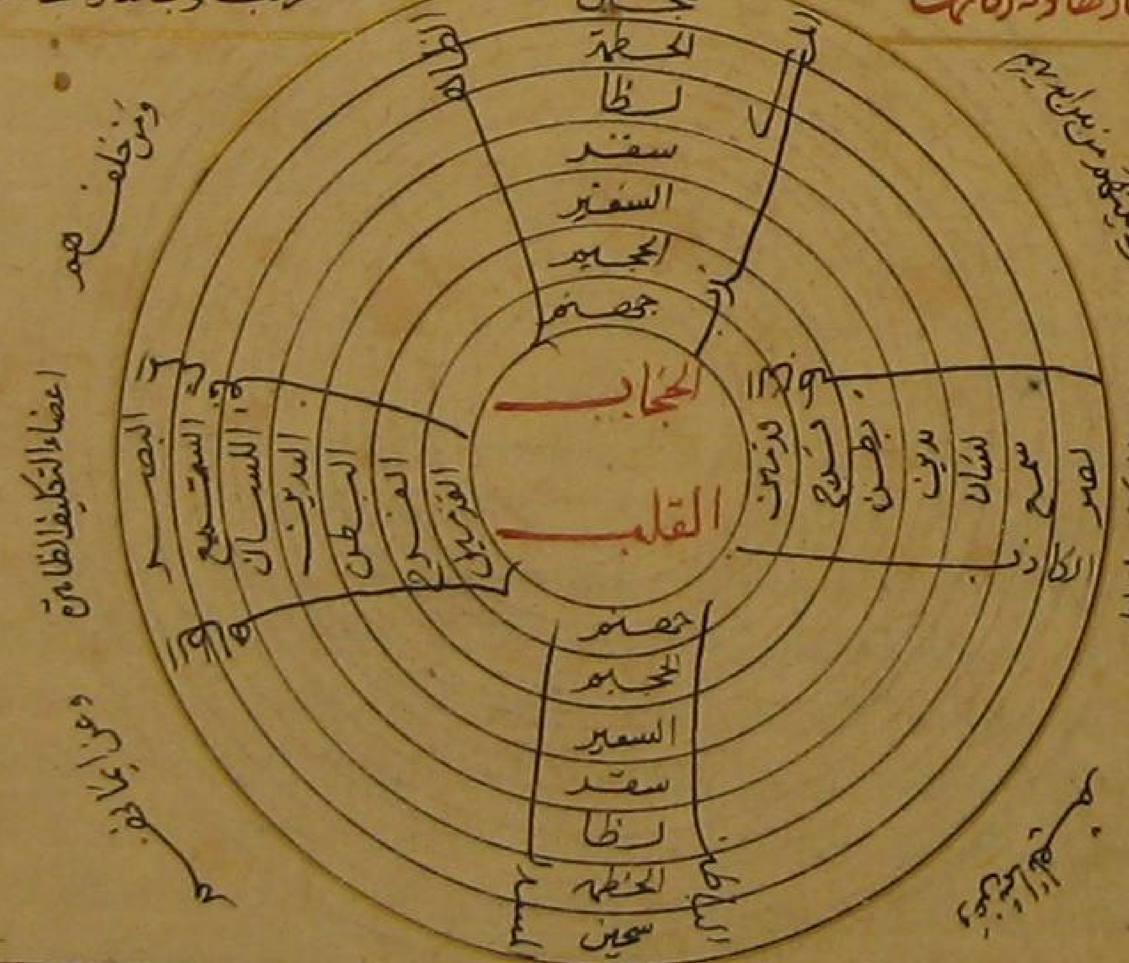

مراتب ابواب النار المعنوية

نتكلم على كل صورة صورة منها على ما هو الامر عليه في فصول تسعة كما جعلناها في وجوه تسعة من التصوير وما جعلناها على الترتيب في علم التقديم والتاخير لكن
الكلام في المتقدم من ذلك والمتاخر والمجمل والمفصل والفصل الاول في ذكر العما وما يحوي عليه الى العرش الاستوى اعلم ان الله عز وجل موصوف بالوجود ولا
شيء من الممكنات موصوف بالوجود بل نقول ان الحق هو عين الوجود وهو قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه يقول الله موجود ولا شيء موجود
من العالم وذكر عن نفسه بدء هذا الامر اعني ظهور العالم في عينه وهو انه تعالى احب ان يعرف ليجود على العالم بالعلم به وعلم انه تعالى لا يعلم من حيث
هويته ولا من حيث يعلم نفسه وانه لا يحصل من العلم به تعالى في العالم الا ان يعلم العالم انه لا يعلم وهذا القدر يسمى علما اذ قد علم ان في الوجود
من لا يعلم وهو الله ولا سيما الممكنات من حيث انها اعيان ثابتة مساوية للواجب الوجود في الازل كذلك لها حكم المقوى من علم ونظر وغير
ذلك كان للتامر ثبوتي وحكم محقق غير وجودي وعلى تلك الاعيان وبها متعلق رؤيته من سائر اجناس الموجودات كما ترى في نفسها رؤية ثبوتية فلما اتصف
لنا بالمحبة والمحبة حكم يوجب الرحمة الموصوف بها بنفسه ولهذا يجد المتنفس راحة في نفسه تبرز النفس من المتنفس عين الرحمة بنفسه فما خرج عنه
سبحانه الا الرحمة التي وسعت كل شيء فانسحبت على جميع العالم ما كان منه وما يكون الى يوم القيمة ما لا يتناهى فاول صورة قبل نفس الرحمن صورة العما فهو
بخار رحماني فيه الرحمة بل هو عين الرحمة فكان ذلك اول ظرف قبله وجود الحق فكان الحق له كالقلب للانسان كما انه تعالى في القلب الانسان العارف المؤمن كالقلب
للانسان فهو قلب القلب كما انه ملك الملك فما حواه غيره فلم يكن الا هو ثم ان جوهر ذلك العما قبل صور الارواح من الراحة والاستراحة اليها وهي الارواح
المهيمة فلم تعرف غير الجوهر الذي ظهرت فيه وبه وتواصلها وتواطن الحق بعينه ظهر فظهر فيه وبه العالم فانه من المحال ان يظهر العالم من حكم الباطن
فلا بد من ظهور حق به يكون ظهور صور العالم فلم يكن غير العما فهو الاسم الظاهر الرحمن فهامت في نفسها ثم ابدى ولحل من هذه الصور الروحية بحكم تجلي خاص
على النفس فيه علم ما يكون الى يوم القيمة مما لا يعلمه الارواح المهيمة فوجد في ذاته قوة امتاز بها عن سائر الارواح فسا عليهم وهم لا يشهدونه ولا يشهد بعضهم
بعضا الى نفسه مركبا منه ومن القوة التي وجدها علم بها صدوره كيف كان وعلم ان في العلم حقايق معقولات سماها معقولات من حيث انه تعقلها
لما تميزت عنده فلم يكن لها ان يكون كل واحد منها عين الاخرى فهي للحق معلومات وللخلق لنفسها معقولات ولا وجود لها في الوجوب الوجودي ولا في الوجود
الامكاني فيظهر حكمها في الحق فتنسب اليه وتسمى اسماء الهية فينسب اليها من نعوت الازل ما ينسب الى الحق وتنسب ايضا الى الخلق بما يظهر من حكمها فيه
فينسب اليها من نعوت الحدوث ما ينسب الى الخلق فهي الحادثة القديمة والابدية الازلية وعلم عند ذلك هذا العقل ان الحق ما اوجد العالم الا في العما
ورأى ان العما نفس الرحمن فقال لا بد من امرين يسمى في العالم النظري مقدمتين لظهور امر ثالث هو نتيجة ازدواج تينك المقدمتين ورأى ان عنده من الحق ما ليس عند
الارواح المهيمة فيعلم انه اقرب مناسبة للحق من سائر الارواح ورأى في جوهر العما صورة الانسان الكامل الذي هو للحق بمنزلة الظل الشمس المنحصر للشخص ورأى نفسه
ناقصا عن تلك الدرجة وقد علم ما يكون عنه من العالم الى آخره في الدنيا وفي المولدات فعلم انه لا بد ان يحصل له درجة الكمال الذي للانسان الكامل وان
لم يكن فيها مثل الانسان فان الكمال في الانسان الكامل بالفعل وهو في العقل الاول بالقوة وما كان بالقوة والعقل اكمل في الوجود ممن هو بالقوة دون
الفعل ولهذا اوجد العالم في عينه فاخرجه من القوة الى الفعل ليتصف بكمال الاقتدار ولو كان في الامكان ايجاد الممكنات كلها لما ترك منها واحدا
معلوما بالعدم لكن يستحيل ذلك لعدم التناهي ما يدخل في الوجود فلا بد ان يكون متناهيا فتجلى له الحق فرأى لذاته ظلا لان ذلك
التجلي كان كالكلام لموسى من جانب الطور الايمن كذلك كان التجلي الالهي لهذا العقل من الجانب الايمن فان لله يدين وما ركبتين مبسوطتين يعني فيهما الرحمة
لم يقرن بهما شيئا من العذاب فتعطي رحمة ببسطها ورحمة بقبضها فان القبض ضم اليه والبسط انفساح فيه فكان ذلك الظل الممتد عن ذات
العقل من نور ذلك التجلي وكان المحدث بالنظر الى اللطيف الخبير نفسا وهو اللوح المحفوظ والطبيعة الذاتية مع ذلك وتسمى هنا الحياة وعلما
وارادة وقولا كما تسمى في الاجسام حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة كما تسمى في الاركان نارا وهوى وماء وترابا كما تسمى في الحيوان سودا وصفرا
ودما وبلغما **شعر** العين واحدة والحكم مختلف وذاك سر لاهل الذوق ينكشف ثم صرف العقل وجهه الى العما فرأى ما بقي منه لم يظهر فيه صور
ولا ظهر خارجة قبة الصور منه فذا نادى بالصور وما بقي دون صورة رآه ظلمة خالصة ورآه قابل الصورة والاستنارة فعلم ان ذلك لا يكون الا التجليات
لطلبه التجلي الالهي كالام اللذة النكاحية نفس الطالب حتى نفسه عن كل معقول هو معلوم سوى ذاتها فلما عم نور التجلي رجع ظله اليه واتحد به فكان بطنا مغيوبا
صدر عنه العرش الذي ذكر الحق انه استوى عليه الاسم الرحمن فكان الرحمن على العرش استوى فالكرسي للكرسي اعني الاسم الرحمن الا للعرب المحيط ولو تفردنا بالله الا
لما يختصه هذا الاسم من الرحمة والقهر فعلم وجهل الرحمن فقالوا وما الرحمن فلو قالها بلسان العربي لعلم التشبيه هذا المعنى ويقع الانكار منهم ايضا فلا اقرب
من رحمة الى الخلق لانه لما تقرب اليهم من وجودهم ووجودهم رحمة بلا اشكال

فصل في صورة العرش

والكرسي والقدمين الماء الذي
عليه العرش والهوى الذي عليه الماء والظلمة التي هي ظرفها الهوى الذي يمسك الماء ويمسك عليه الحركة والجملة الحاوي اعلم ان هذه الظلمة هي ظلمة
الغيب ولهذا سميت ظلمة اي لا يظهر ما فيها فكلما ابرز من الغيب ظهر لنا نحن ننظر ما ظهر من صور العالم في صورة الغيب ولا يعرف ان ذلك في مرآة
غيب وهي للحق كالمرآة فاذا تجلى الحق لها انطبع فيها ما في العلم الالهي من صور العالم واعيانه وما زال الحق متجليا لها فما زالت صور العالم في
الغيب وكلما ظهر لمن وجد من العالم فانما هو ما يقابله في نظره في هذه المرآة التي هي الغيب فلو جاز ان العلم جمع ما في علم الحق وذلك لا يجوز فلا يجوز
ان يرى من صور العالم في هذه المرآة الا ما تجلى له منها فكان مما رآه فيها صورة العرش الذي الرحمن استوى عليه وهو سرير ذو اركان اربعة ووجوه اربعة
وهي ... الاصلية التي لو استقل بها لتبدت عينه الا انه جعل في كل وجه من الوجوه الاربعة التي لها قوائم كثيرة على التساوي كل وجه معلومة عندنا اعدادها
زائدة على القواعد الاربعة وجعله مجوفا محيطا بجميع ما يحوي عليه من كرسي وافلاك وجنات وسموات واركان ومولدات فلما ان جعل استوى عليه الرحمن
وجعل الظلمة لا مقابل لها فهو رحمة كله ليس فيها ما يقابل الرحمة وهو في العما صورة فالعقل الاب والنفس امه ولذلك استوى عليه الرحمن فان الابوين لا يستطران
ولدهما الا بالرحمة والله ارحم الراحمين والعقل والنفس هو حو كان كريمان على الله محبوبان لله فما استوى على العرش الا بما تقر به اعين الابوين وهو الرحمن فعلمنا انه

ومن ذلك حضرة الاسماء الالهية • والدنيا والآخرة • والبرزخ •

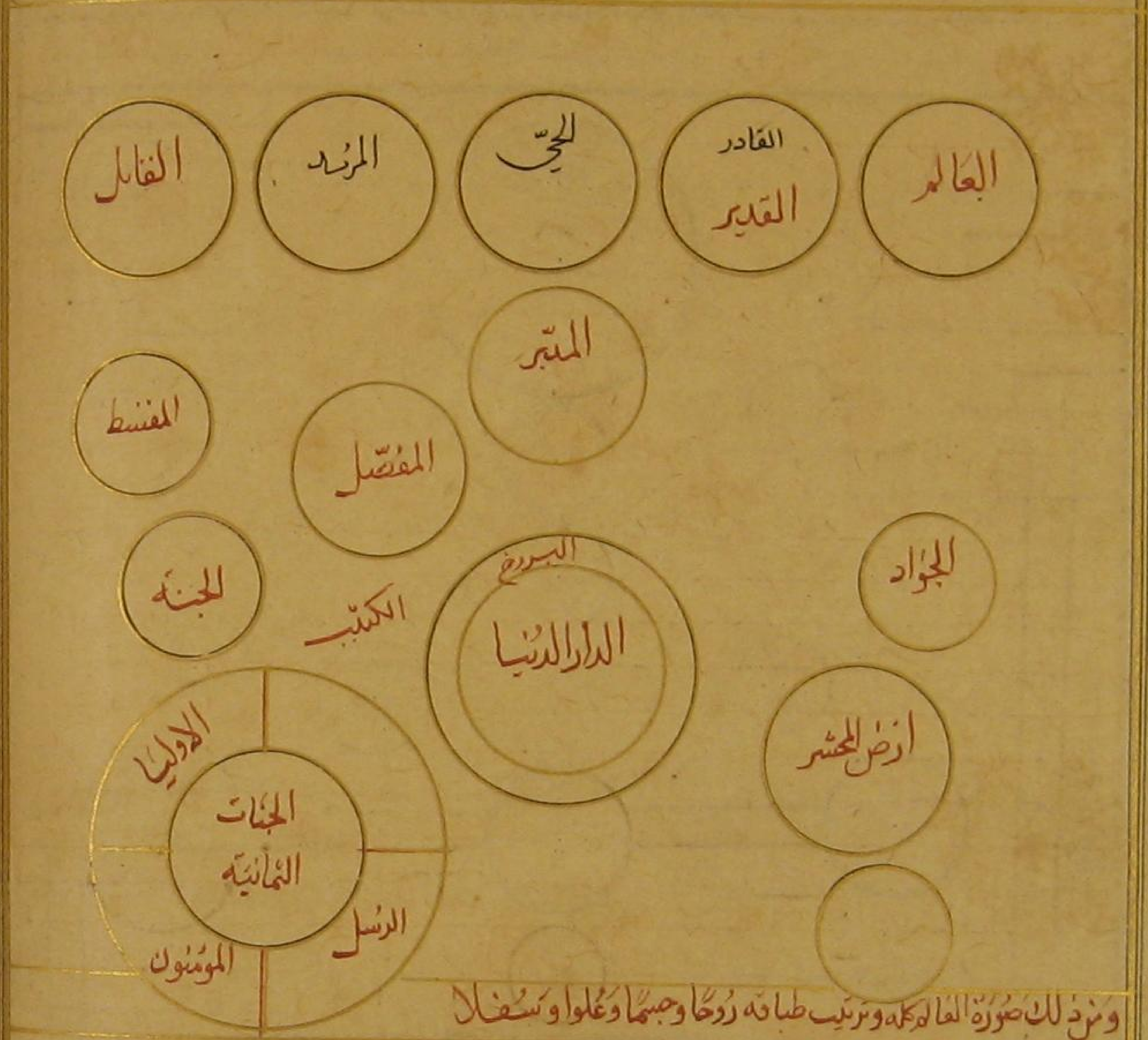

ومن ذلك صورة العالم وترتيب طباقه روحا وجسما وعلوا وسفلا

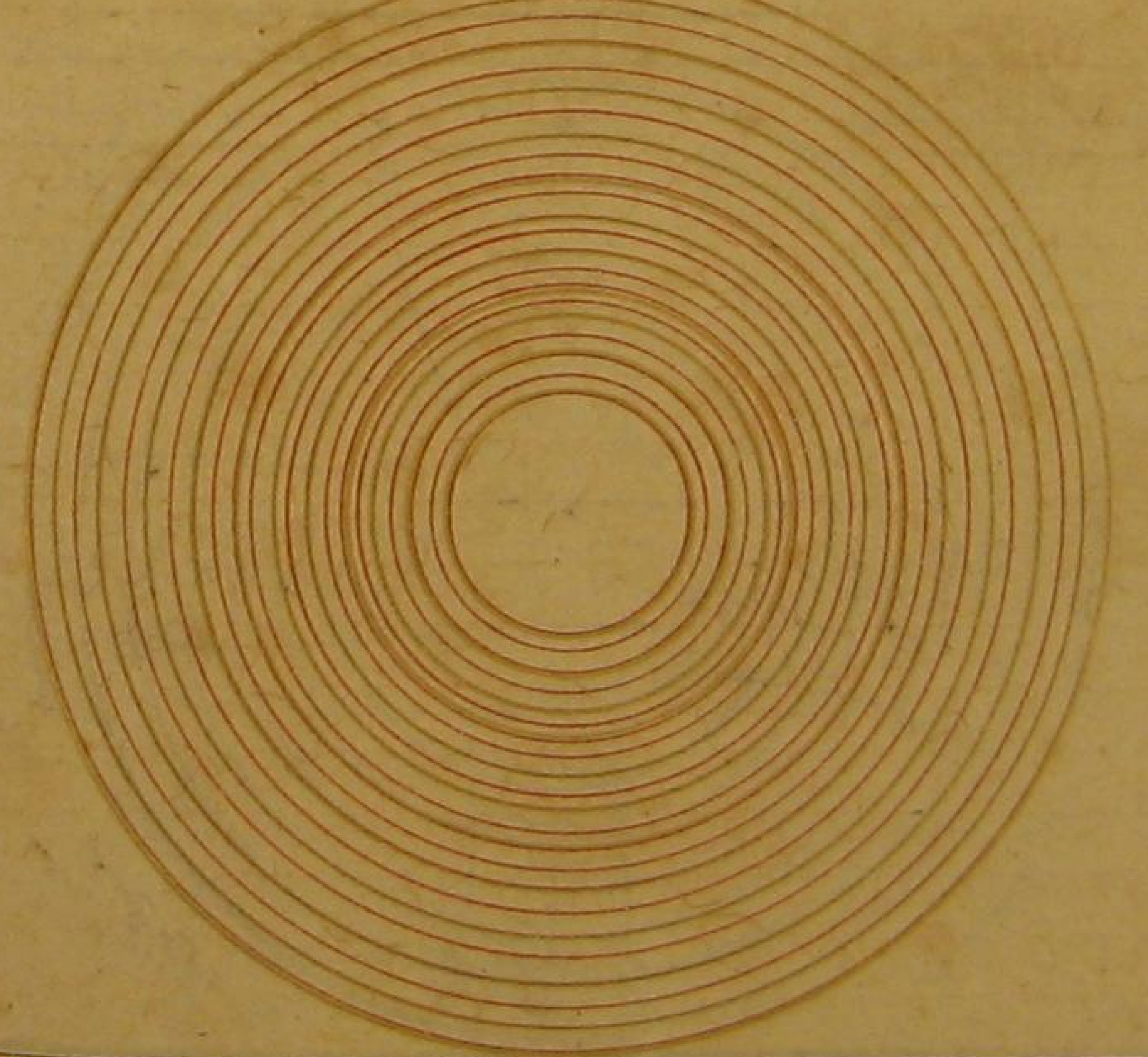

ما يصدر عنه الا ما فيه رحمة وان ذم بعض لها لم يخصص بذلك الرحمة فيه لولا ملايمته اياها اقتضى ذلك مزاج الطبع ومخالفة الغرض النفسي فهو كالدوا الكريه
الطعم الغير مستلذ وفيه رحمة بالذي يشربه ويستعمله فان كرهه فباطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وما استوى عليه الرحمن تعالى الا بعد
ان خلق الارض وقدر فيها اقواتها وخلق السموات واوحى في كل سماء امرها وفرغ من خلق الامور كلها ورتب الاركان ترتيبا يقبل الاستحالات لظهور سائر
التكوين والنقل من حال الى حال وبعد هذا استوى على العرش قال تعالى فاسأل به خبيرا الضمير في قوله به يعود على الاستوى يقول فاسأل بالاستوى خبيرا
يعني كل من حصل له ذلك ذوقا كما قال لنا قال اهل الله ما علموا ما علموه الا ذوقا ما هو عن فكر ولا تذكر فهو تعالى المنزل الذي لا يفارق المنزل المنزول
فهو مع كل شيء بحسب حال ذلك الشيء وفي ليلة تقييدي هذا الوجه اراني الحق في واقعتي رجلا من القائمة فيه صفرة تقعد بين يدي وهو ساكت فقال
لي الحق هذا عبد من عبادنا اقدم ليكون مثل هذا في ميراثك فقلت له من هو فقال لي هذا ابو العباس بن جودي من ساكن المبشرات وانا اذ ذاك في دمشق
فقلت له يا رب كيف استفيد مني وانا منه فقال لي قل فانه يستفيد منك كما اريتك اياه فهو الان يراك كما تراه فخاطبه يسمع منك ويقول هو مثل ما
تقول انت يقول رايت رجلا بالشام فقال له فلان فادنى من الركن فعلم فهو استاذي فقلت له يا ابا العباس ما الامر قال كنت احمد في الطلب انصب بذل الجهد
فلما كشف لي علمت اني مطلوب فاسترحت من ذلك الكد فقلت له يا اخي من كان خيرا منك واوصل بالحق واتم في الشهود واكشف للامر قال له وقل رب زدني علما فاين
الراحة في دار التكليف كما فهمت ما قيل لك قولك علمت اني مطلوب ولم تدر بماذا تعرفت مطلوب بما كنت عليه من الاجتهاد والحق ما هذه الدار دار راحة فاذا
فرغت من امر انت فيه فانصب في امر يأتيك في كل نفس فاين الفراغ فشكرني على ما ذكرته فانظر عناية الله بنا وبه ثم نرجع فنقول ثم انه تعالى خلق ملائكة من
انوار العرش يحفون بالعرش وجعل فيما خلق من الملائكة اربع حملة يحملون العرش من الاربع قوائم التي هو العرش عليها وكل قائمة مشتركة بين كل وجهين الى حد
نصف كل وجه وجعل اركانه متفاضلة في الرتبة فاركاني في افضلها وجعلوني من جملة حملته فان لابد ان خلق ملائكة يحملون العرش كان لهم من الصفة
الانسانية صورا لحمل العرش الذي هو مستوى الرحمن باسمه والقائمة التي في افضل القوائم هي لنا وهي خزانة الرحمة فجعلني رحيما مطلقا على بالسعادة
علمنا بما شرع الا فيها رحمة ولا عذاب الا وفيه رحمة ولا قبض الا وفيه بسط ولا ضيق الا وفيه سعة فعلمت الامرين والقائمة التي على يميني قائمة رحمة
ايضا لكن ما فيها تمام شدة فتنقص حاملها في الدرجة عن حامل القائمة العظمى التي هي اعم القوائم والقائمة التي على يساري قائمة الشدة والقهر حاملها
لا يعلم غير ذلك والقائمة الرابعة التي تقابلني ما اشتملت عليها القائمة التي انا فيها مما هي عليه فظهرت لصورتها في نور وظلمة وفيها رحمة وشدة
وفي نصف كل وجه قائمة فهي ثمانية قوائم لحامل الملك الاربعة اليوم الى يوم القيمة فاذا كان في القيمة وكل الله بها من يحملها فيكونون في الاخرة ثمانية
وهم في الدنيا اربعة وما بين كل قائمتين قوائم هو العرش عليها وبها رتبته وعددها معلوم عندنا لا نبينه لئلا يسبق الى الافهام القاصرة عن ادراك
الحقايق ان تلك القوائم عين ما توهموه وليست كذلك فهذا الذي منعنا من ايضاح كميتها وبين مقعر العرش وبين الكرسي فضاء واسع وهواء مخترق وصور لما
بعض بني ادم من الاولياء في زوايا العرش تطير من مكان الى مكان في ذلك الانفساح الرحماني وقوائم هذا العرش على الماء الجامد ولذلك يضاف اليه ذلك
الرحمة كما قال عليه السلام وجدت بردا انامله ولغطا العلم الذي فيه الرحمة فالعرش انما حمله الماء الجامد والحملة التي له انما هي خدمة له تعظيما واجلالا وذلك
الجامد متكون عن الهوا البارد وهو الذي جمد الماء وذلك الهوى نفس الظلمة التي هي الغيب ولا يعلم احد ما في تلك الظلمة الا الله تعالى كما قال عز وجل عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا وفيه يكون الناس اذا بدلت الارض غير الارض وتبدل في الصفة لا في العين فيكون ارض صلاح لا ارض فساد ويمدها مد الاديم فلا ترى فيها عوجا
ولا امتا وسياتي ذكر ذلك في فصله من هذه الفصول وخلق الكرسي في جوف هذا العرش مربع الشكل ودلى اليه القدمين فانقسمت الكلمة الواحدة الى رحمة وغضب
مشوب برحمة اقتضى ذلك الترتيب لما يريد الله ان يظهر في العالم من القبض والبسط والاضداد كلها فانه المعز المذل القابض الباسط والمعطي المانع قال
تعالى فمن حق عليه كلمة العذاب فهذا من انقسام الكلمة غير ان الامر اذا كان في الدنيا الا هذا **شعر** انظر الى الكون في تفصيله عجبا ومرجع الكل في العقبى الى الله
في الاصل متفق في الصور مختلف دنيا واخرى فالحكم لله في الله من كونه مجلى لعالمه ولا يرى الكون الا الله بالله فاعلم وجودك ان الحق ذو حجب
وكن بذاك على علم من الله فما استوى الرحمن على العرش استوى القدمان على الكرسي وهو على شكل العرش في التربيع لا في القوائم وهو في العرش كحلقة ملقاة في الفلاة
موضع راحة الاستوا فانه ما تدلى اليه ما تدلى الا بواسطة العدم والثبوت فانك قدم الصدق وقدم الجبار وقدم الجبر وقدم الاختيار ولهاتين القدمين
مراتب كثيرة في العلم الالهي لا يتسع الوقت لايرادها لما ذهبنا اليه في هذا الكتاب من الايجاز والاختصار ومقر هذا الكرسي ايضا على الماء الجامد وفي جوف
هذا الكرسي جميع المخلوقات من سماء وارض وان كان ما فيه كهو في العرش سواء وللملائكة من المقسمات ولهذا انقسمت الكلمة فيه لان هذا الصنف يعرفون
احدية وان كانت فيهم فان الله وكلهم بالتقسيم مع الانفاس فلو اشهدهم الاحدية منهم ومن الامور كلها لما اشتغلوا الها نفسا واحدا عن التقسيم الذي
خلقوا له وهم المطيعون كما اخبر الله عنهم فحيل بينهم وبين مشاهدة الوحدات فاي وحدة تجلت لهم نسبوها بالحكم فلا يشهدون الا القسمة في كل شيء ولا
غفلة عندهم ولا نسيان لما علموه واما ملائكة التوحيد والوحدانية اذا جمعهم مع المقسمات مجلس الهي وجرت بينهما معاوضات في الامر
اختصما لانهما على النقيض وهذا من جملة ما يختصم فيه الملا الاعلى فيقول الصنف الواحد بالوحدة ويقول الاخر بالانقسام والتثنية لم توجد
ارواحهم الا عن هذه الارواح ولم توجد هذه الارواح الا عن القوتين اللتين في الكلية فالنفس لا تعرف الا به والحق لا يعرف الا بها وايضا لكن لم تعرف
ذاته منزها وكل من نفسه مشبها ومن يكن على الذي وصفته كان ما اوصيته منتبها والوهية المخلوقين من هذه الحضرة ظهرت في العالم لما انطبعه
من انقسام كل شيء فما ظهر في العالم الا ما خلق تعالى فيه وعلمه وما اختص العلماء بالله على غيرهم الا بمصادر الاشياء من اين ظهرت من العالم والتقابل
لاشك فيه انه انقسام في مقسوم فلا بد من عين جامعة تقبل القسمة ولما كان عذر العالم مقبولا في نفس الامر لانهم مجبورون في اختيارهم لذلك يجعل
الله مال الجميع الى الرحمة فهو الغفور لما ستر من ذلك عن قلوب من لم يعلمه لصورة الامر جهرا لانه الرحيم في عفوه لعلمه بالمراجعة لا يبطل المنع من القابل
يتضمنه مشية لكون العين قابلة لكل مزاج فما اختصت في واحدة على التعيين بمزاج دون غيره ومع كونها قابلة لكل مزاج الاحكام المشية الالهية ولهذا اذا سعد

لارواح الشقية يكون مزاجها الذي لها قدم في غيره فلها طريق خاص وعلى الله قصد السبيل

فصل الفلك الاطلس والبروج والجنان وشجرة طوبى وسطح الفلك المكوكب

اعلم ان الله خلق في جوف هذا الكرسي الذي ذكرنا جسما شفافا مستديرا قسمه على اثني عشر قسما سمى الاقسام بروجا اسكن كل برج
ملكا هم لاهل الجنة كالعناصر لاهل الدنيا فهم ما بين مائي وترابي وهوائي وناري وعن هؤلاء يتكون في الجنان ما يتكون ويستحيل ما يستحيل ويفسد
ما يفسد ومعنى يفسد يتغير نظامه الى معنى اخر ما هو الفساد المذموم في العرف فهذا معنى يفسد فلا يتوهم ومن هنا قالت الامامية بالاثني
عشر اماما هؤلاء الملائكة ثم ائمة العالم الذي تحت حيطتهم ومن كون هؤلاء الاثني عشر لا يتغيرون عن منازلهم كذلك قالت الامامية بعصمة الائمة لكنهم
لا يشعرون ان الامداد ياتي اليهم من هذا المكان واذا اسرت زوالهم في المعارج اذا سعدوا وابعد الفضل والقضاء النافذ بهم الى هذا الفلك
ينتهي الاستعداد فانها لم تعتقد سواه فانهم وان كانوا اثني عشر فهم على اربع مراتب لان العرش على اربع قوائم والمنازل ثلثة الدنيا والاخرة والبرزخ
ولكل برج من هذه المنازل الاربعة لا بد لهم من الحكم في هذه المنازل فاذا ضربت ثلثة في اربعة كان المجموع اثني عشر فلذلك كانوا اثني عشر ولما كانت الدار الدنيا
تعود نارا في الاخرى بقي حكم الاربعة تعدها عليها التي لها والبرزخ سور الجنة ولا بد فيه من حكم الاربعة والجنة لا بد فيها من حكم الاربعة فلا بد من البروج فالاسد
والحمل والقوس على مرتبة واحدة من الاربعة والسنبلة والثور والجدي على مرتبة اخرى ولاة ايضا والميزان والجوزا والدلو على مرتبة ثالثة والعقرب والسرطان
والحوت على مرتبة رابعة لان كل واحد من كل ثلاثة على طبيعة واحدة لكن منازل احكامهم ثلثة وهم اربعة ولاة في كل منزل والكل له الحكم في كل منزل من الثلثة
كان اليوم والليلة لواحد من السبعة الجواري ولكن واليها وصاحبها ولكن الباقي من الجواري فيه حكم مع صاحب اليوم كذلك الاخرة وان كان لها الاسد
فان كل واحد من الاثني عشر له حكم فيها كذلك الدنيا وان كان لها السرطان فلا بد للباقين من الحكم عليها كذلك البرزخ وان كان له السنبلة فلا بد لكل واحد من
الباقين من حكم فيها وما ثم منزل ثالث لا يسكنه الدنيا بالنار فانه قد كان صاحب الدنيا في الاصل السرطان فلما عادت نارا عاد صاحبها برج الميزان وتبعه الباقي
في الحكم فانظر ما اعجب هذا فاذا انقضى عذاب اهل النار عاد صاحبها الجوزا ولا بد للباقين من حكم واذا كان الحكم لواحد من هؤلاء في وقت نظرتم كان مزاج
القابل في الاخرة على حكم النقيض حتى يتنعم به اذا حكم عليه هذا في المآل خاصة لان المآل الرحمة مطلقة عامة فبذلك فليفرحوا اعني بفضل الله وبرحمته
فانه خير مما يجمعون ولما اراد الله الفلك الاطلس مما جعل فيه من الولاة والحكام وجعل منتهى دورته يوما كاملا لا ليل فيه ولا نهار وجعلنا به عند
حركته وما القى واوحى الى النواب من الحكم في ذلك وجعل الاحكام بهم في كل عين مدة معلومة محصورة يتنوع تلك المدد بحسب المنزل الدنيوي والاخروي
والبرزخي والحكم البرزخي اسرع مدة واكثره حكما ونسبته على قدر ايامه والايام متفاضلة فيوم على نصف دورة ويوم دورة كاملة ويوم من ثمانية وعشرين
دورة والخيرة من ذلك الى يوم ذي المعارج والاقل من ذلك الى يوم الشئون وما بين هذين اليومين درجات للايام متفاضلة وجعل لكل نائب من هؤلاء الاملاك
الاثني عشر في كل برج ملائكة اياه ثلثمائة خزانة تحوي كل خزانة منها على علوم شتى يهبون منها لمن نزل بهم على قدر ما تعطيه رتبة هذا وهي الخزائن التي قال الله تعالى
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا النازل بهم ما يصرف ما حصل له من هذه الخزائن من العلوم في نفسه فان حظه منها حصولها وهو
ما حصل له في العالم الاركان والمولدات والانسان من النازلين من يقيم عندهم يوما في كل خزانة ويتصرف وهو اقل النازلين اقامة واما اكثر النازلين
اقامة فهو الذي يقيم عند كل خزانة ليحصل منها على قدر رتبته عند الله وما يعطيه استعداده مائة سنة وما في النازلين من يقيم مائة سنة والبو
واعني اليوم قدر حركة الفلك الاطلس واعني بالمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستين يوما من ايام هذه الحركة فاعلم هذه ذلك وهذه الخزائن التي عند
اهل التعليم درجات الفلك والنازلون بها هم الجواري والمنازل فيعرفونها من النواب والعلوم الحاصلة من هذه الخزائن الالهية هي ما يظهر في عالم
الاركان من التاثيرات مما يظهر من معرفة ذلك الكواكب الثابتة الى الارض وسميت ثوابت لبطئها عن سرعة الجواري السبعة وجعل هؤلاء الاثني عشر
نظرا الى الجنات واهلها وما فيها مخلصا من غير حجاب فيما يظهر في الجنات من حكم فهو عن تولي هؤلاء الاثني عشر بنفوسهم لشرف اهل الجنة ولما اهل
الدنيا واهل النار فيما يشرون ما لهم فيهما من الحكم الا بالنواب وهم النازلون عليهم الذين ذكرناهم فكلما يظهر في الجنات من تكوين واكل وشرب ونكاح وحركة
وسكون وعلوم واستحالة ماكول وشهوة فعلى هؤلاء النواب الاثني عشر من تلك الخزائن باذن الله تعالى الذي استخلفهم ولهذا بين ما يحصل عنهم مما شرهم وبين
ما يحصل عنهم بغير مباشرتهم بل بواسطة النازلين بهم الذين هم لهم في الدنيا والنار كالحجاب والنواب نور عظيم وفرقان كبير حصل ذلك الفرقان في الدنيا لمن
اتقى الله تعالى فهو قوله في هذا وامثاله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو عام هنا وامثاله ويكفر عنكم سيئاتكم اي يستر عنكم ما يسوءكم فلا يراكم الا
من شانه ان رؤية السوء اذا رآه من يكون محلا له وان لم يكن محلا له فانه يسوءه رؤيته وذلك الحكم الوهم الذي عنده والامكان العقلي يعم الكل اي يستر
من اجلكم عمن لكم به عناية في دعاء عام او خاص معين فالدعاء الخاص ما تعين به شخصا بعينه او نوعا بعينه والعام ما ترسله مطلقا على عباد الله ممن يمكن ان
عليه سوء والله ذو الفضل العظيم بما اوجبه على نفسه من الرحمة وبما استثنى منها على من يستحق العذاب كالعصاة في الاصول والفروع وهؤلاء النواب الاثني عشر
هم الذين تولوا بناء الجنات كلها الا جنة عدن فان الله خلقها بيده وجعلها له كالقلعة للملك وجعل فيها الكثيب الابيض من المسك وهو الطاهر من الصورة
والتي يتجلى فيها الرب لعباده عند الرؤية كالمسك يعبق المتنعم من حيوان وهو الجلد وهو الغشي الطاهر للحيوان وجعل بايديهم غراس الجنة الا شجرة طوبى فان الحق غرسها
بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن وتدلت مظلة على سائر الجنات كلها وليس في اكمامها ثمرة الا الحلي والحلل لباس اهل الجنة وزينتهم
الابدع في الحسن والبها على ما تحمل الاكمام شجر الجنات من ذلك لان لشجرة طوبى اختصاص فضل بكون الله خلقها بيده فان لباس اهل الجنة ما هو نسج ينسج وانما هو الاشجار
تحملها في اكمامها كما تشقق الاكمام هنا عن الورد وشقائق النعمان وما شاكل ذلك من الازهار كلها كما ورد في الخبر الصحيح كشقائق الحسن نقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يخطب الناس فدخل رجل فقال يا رسول الله او قام رجل من الحاضرين للمسئلة فقال يا رسول الله ثياب اهل الجنة اخلق يخلق ام نسج ينسج فضحك الحاضرون من سؤاله
فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وقال تضحكون ان سال جاهل عالما يا هذا واشار الى السائل تشقق عنها شجر الجنة فحصل لهم علم لم يكونوا يعرفونه ودار جنة
عدن سائر الجنات بين كل جنة وجنة سور يميزها عن صاحبتها سمى كل جنة باسم معناه سار في كل جنة وان اختصت هي بذلك الاسم فان ذلك الاسم الذي اختصت

انكرها مونه عليه من معناه وادخله مثل قوله افضاكم علي واعرفكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضكم زيد وان كان الباقي يعلم القضا والحلال والحرام والفرايض
وكان هو ممن سمي به اخص وفي جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة الماوى وجنة الخلد وجنة السلام وجنة المقام والوسيلة وهي اعلى جنة من كل جنة فانها
في كل جنة من جنة عدن الى اخر جنة فلها في كل جنة صورة وهي مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم نالها بدعاء امته حكمة من الله حيث نال الناس السعادة ببركة بعثه
ودعايه اياهم الى الله وتبليغه ما انزل الله الى الناس من احكامه جزاء وفاقا وجعل ارض هذه الجنات سطح الفلك المكوكب الذي هو سقف النار وسياتي فصله من هذه
الفصول ان شاء الله تعالى وجعل في كل جنة مائة درجة بعدد الاسماء الحسنى والاسم الاعظم المفهوم عنه لوترية الاسماء وهو الاسم الذي يتميز به الحق عن
العالم وهو الناظر لدرجة الوسيلة خاصة وله في كل جنة حكم كما له حكم كل اسم الهي فافهم ومنازل الجنة على عدد اي القران ما بلغ الينا منه ثلثا
المنزل بالقران وما لم يبلغ الينا منه ثلثاه بالاختصاص في جنات الاختصاص كما نلنا بالميراث جنات اهل النار الذين هم اهلها وابواب
الجنة ثمانية على عدد اعضاء التكليف ولهذا ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضا وصلى ركعتين ولم يحدث نفسه بشي فتحت له ابواب الجنة
الثمانية يدخل من ايها شاء فقال له ابو بكر الصديق وما عليه ان لا يدخلها من ابوابها كلها فقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ابي بكر وانه
وفي خبر جعله صاحب هذا الحال فلكل عضو باب والاعضا ثمانية العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فقد
يقوم الانسان في زمن واحد باعمال هذه الاعضاء كلها فيدخل من ابواب الجنة الثمانية في حال الدخول من كل باب منها فان النشاة الاخرة تشبه البرزخ وباطن
الانسان من حيث ما يوذ وخيال واما درجات الجنات فتسع وتسعون درجة وفي شعب الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع هنا تسع فان البضع في
اللسان من واحد الى التسعة وادنى شعب الايمان اماطة الاذى عن الطريق واعلاها لا اله الا الله وما بينهما مما يتعلق من الاعمال ومكارم الاخلاق فمن اتى شيا
من مكارم الاخلاق فهو على شعبة من الايمان وان لم يكن مومنا كمن يوحى اليه في المبشرات وهي جزء من اجزاء النبوة وان لم يكن صاحب المبشرة نبيا فتفطن لعموم رحمة
الله فما تطلق النبوة الا لمن اتصف بالمجموع فذلك النبي وتلك النبوة التي حجرت علينا وانقطعت فان من جملتها التشريع بالوحي الملكي في التشريع وذلك
لا يكون الا لنبي خاص فلا بد ان يكون لهذه الشعبة حكم فيمن قامت به فاتصف بها وظهر اثرها عليه فان الله لما اخبر بهذه الشعب على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم
اضافها الى الايمان اضافة اطلاق لم نقيدها بما بايدينا بل قال الايمان والايمان بضع وسبعون شعبة من شعب الايمان المطلق بكل شعبة ايمان كالذين امنوا بالباطل خاصة

صح خاصة

وهو الاصلاح بين الناس مع الركن والخديعة في الحرب فكان للكذب دخول في الايمان فهو في موطن شعبة من شعب الايمان فقد توجد هذه من المومن وغير المومن [illegible]
ما لم غير مومن فان الله ما ذكر كما انه ما ذكر كافر فان الامر محصور كما انا مومن بالله واما مومن بالباطل واما كافر بالله واما بالباطل فكل عبد فهو مومن كافر
معا بعين ايمانه وكفره ما تعبد به فلكل شعبة من الايمان طريق الى الجنة فاهل الجنان في كل جنة واهل النار حيث ما قام بهم من شعب الايمان وهم اهل النار
الذين لا يخرجون منها فلهم بما كانوا به من شعب الايمان جميع معاني الجنان في النار الا جنة الفردوس والوسيلة لا قدم لهم فيها فان الفردوس [illegible]
لهم في النار فلهم النعيم والخلد والماوى والسلام والمقام وعدن ولاهل الجنان الرؤية متى شاءوا ولاهل النار في احيان مخصوصة فان
الله ما ارسل الحجاب عليهم مطلقا وانما قال يومئذ في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما شدد عليهم واغلظ في حال الغضب والرؤية
لها الشفقة فان الرائي ضعيف يتعين اللطف به فذلك كان في حال الغضب عن ربهم محجوبا فانهم فلو رئي ذلك الحجاب ان جعله يصلى
الجحيم لانه قال بعد قوله لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم فاتى بثم فاصلي الجحيم الا بعد وقوع الحجاب وكذلك قيده بيومئذ كذلك ايضا لم يخلق انسان الا ليكلف
ان يكون على خلق من اخلاق الله فان هذا سلمناه خلق فلا بد ان يكون الانسان مومنا وكافرا على خلق من الله واخلاق الله كلها حميدة فكل ذات قام بها خلق منها فلا بد ان يسعد به حيث
كانت من دار الرحمان فانه في كل كبد رطبة اجر ولا بد ان يعفو كل انسان على اخر ما من خلق الله فلا اخر من ذلك فدركات النار درجات ما لم يقطع العذاب فاذا انتهى [illegible]
المسمى عادت ذلك الدرك في حق المعتبر فيه درجة للمخلوق الالاهي الذي كان عليه يوما ما

شعر
الله اكرم ان ينسى منته ومن يجود اذا الرحمن لم يجد

ولما جعل الله في المكلف عقلا وتجلى اليه كان له من جهة عقله ونظره عقد وعهد لله لزمه ذلك النظر العقلي وهو الافتقار الى الله بالذات واشار ثم بعث
اليه رسولا من عنده فاخذ عليه عهدا اخر على ما نعرفه في الميثاق الاول فصار الانسان مع الله بين عهدين عهد عقلي وعهد شرعي وامره الله بالوفاء بهما لما طلبه الحال
بذلك القبول فلما وقف على هذين العهدين وبلغ من علي بهما المبلغ الذي يبلغه من شاهده فلي في القلب عهد حجي وعقد هداية اراه يخلص من له عقلان ربما اعطيته
علمه ما لي ما حملتنيه اني ما كلما كلفتنيه اطيقه من بعد تحصيل النجاة وداني عقلا وشرعا بالوفا نادى قلبي فما لي بالوفاء يدان ان كنت تعني بالوفا لحصل
او كنت تعني بهما عينان اما قولي ان كنت تعني فهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت سمعه وبصره ويده ومؤيده وكذلك ان كنت اعني نفس انسانى انا الفاعل
والموجد للعمل والوفا الا انا اذ ولا ايجاد لمخلوق في عقدنا بل الامر كله لله فما هنا يعني العقل والشرع بحكمهما عيانا واما عينان من له خلق الاعمال والاحوال
والقدرة عليها واما قلنا هذا لتحقق عند السامعين صدق الله في قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا واقوى الجدل انما يجادل به الله واعلم ان شجرة طوبى لجميع شجر
الجنان كادم لما ظهر منه من البنين فان الله لما غرسها بيده وسواها نفخ فيها من روحه وكما فعل في مريم نفخ فيها من روحه فكان يحيى الموتى ويبرئ من العلل التي لا تقوى
للانسان على برء ذلك فشرف ادم باليدين ونفخ فيه الروح فاورثه نفخ الروح فيه علم الاسماء الكونية مخلوقا باليدين فبالجمع نال الامر وكانت الخلافة له والملك
والسؤدد في الحيوة الدنيا وسوى الحق شجرة طوبى بيده ونفخ الروح فيها زينها بثمرة الحلي والحلل الذين هما زينة للابسهما فنحن ارضها فان الله تعالى جعل ما على الارض زينة
لها واعطت في ثمر الجنة حكمة من حقيقتها غير ما هي عليه كما اعطت النواة النخلة وما حملته الا تبع من النوى التي في ثمرها فكل من تولاه الحق بنفسه من الوجه الخاص
بامر ما من الامور فان له شفوفا ومزية على من ليس له هذا الاختصاص ولا هذا التوجه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فصل رابع في فلك المنازل

وهو المكوكب وهيئة السموات والارض والاركان والمولدات والعمد الذي يمسك الله السماء به ان تقع على الارض [illegible] من الناس
مع كفرهم بنعمه فلا تهوي السماء ساقطة واهية حتى يزول الناس منها فاعلم ان الله خلق هذا الفلك المكوكب في جوف الفلك الاطلس وما بينهما خلق الجنات بما فيها
فهذا الفلك ارضها والاطلس سماؤها وبينهما فضاء لا يعلم منتهاه الا من اعلمه الله به فهو فيه كحلقة في فلاة فيحا وعين في مقعر هذا الفلك ثمانيا وعشرين منزلة

مع ما اضاف الى هذه الكواكب التي سميت منازل لقطع السيارة فيها ولا فرق بينها وبين سائر الكواكب الاخر التي ليست بمنازل في سيرها وفيما يختص به من الاحكام في
رذلها التي ذكرناه في البروج قال تعالى في القمر قدرناه منازل يعني هذه المنازل المعينة في هذا الفلك المكوكب وهي كالمنطقة بين الكواكب من السرطان الى الرشا وفي تقديرات
في هذا الجسم ولا تمييز للمقادير الا بهذه الكواكب كانه ما عرفنا انها منازل الا بنزول السيارة فيها ولولا ذلك ما تميزت عن سائر الكواكب الا باشخاصها ومن مقعر هذا الفلك
هي الدار الدنيا فانه من هنا الى ما تحته يكون استحالة ما تراه الى الاخرى فالاخرى فيها صورة غير صورة الدنيا فينتقل من ينتقل منها الى الجنة من انسان وغير
انسان وكلما يبقى فيها فانه من اهل النار الذين هم اهلها وجعل الله لكل كوكب من هذه الكواكب قطعا في الفلك الاطلس ليحصل من تلك الخزائن التي في بروجه وبايدي
ملائكته الاثني عشر من علوم التاثير ما تعطيه حقيقة كل كوكب وقد بينا ذلك وجعلها على طبايع مختلفة والنور الذي فيها وفي سائر السيارة من نور الشمس
وهو الكوكب الاعظم القلبي ونور الشمس ما هو من حيث عينها بل هو من تجلي دائم لها من اسمه النور فاثر نور الانوار الذي هو نور السموات والارض فالناس
يضيفون ذلك النور الى جرم الشمس ولا فرق بين الشمس والكواكب في ذلك الا ان التجلي للشمس على الدوام فلهذا لا يذهب نورها الى زمان تكويرها فان ذلك
التجلي المثالي النوري يستتر عنه في اعين الناظرين بالحجاب الذي بينها وبين اعينهم وبين سباحة هذه الكواكب تحدث فلكا في هذا الفلك اي طرقا والهواء
يعم جميع المخلوقات فهو حياة العالم وهو حار رطب فما افرطت فيه الحرارة والشمس سمي نارا وما افرطت فيه الرطوبة وقلت حرارته سمي ماء وما بقي
على حكم الاعتدال بقي عليه اسم الهوا وعلى الهوا امتساك الماء وبه جري الانساب [illegible] وليس في الاركان اقبل لسرعة الاستحالة من الهوى لانه الاصل وهو فرع
لازدواج الحرارة والرطوبة والطريق المستقيم فهو الاسطقس الاعظم اصل الاسطقسات كلها والماء اقرب اسطقس اليه ولهذا جعل الله منه
كل شيء حي ويقبل لذاته التسخين ولا يقبل النار برودة ولا رطوبة لا بالذات ولا بالعرض بخلاف الماء فاعظم البروج البروج الهوائية وهي الجوزاء والميزان والدلو
ولما خلق الله الارض سبع طباق وجعل كل ارض اصغر من الاخرى وجعل على كل ارض قبة السماء فلما خلق الارض وقدر فيها اقواتها واكتسى الهوا صورة الدخان وهو الدخا
فتق ذلك الدخان سبع سموات اجساما شفافة وجعلها على الارضين كالقباب على كل ارض سماء اطرافها عليها نصف كرة فالارض لها كالبساط فهي مدحية دحاها من اجل السماء
ان تكون عليها فمادت فقال بالجبال عليها فثقلت فسكنت بها وجعل في كل سماء كوكبا وهي الجواري القمر في السماء الدنيا وفي الثانية الكاتب وفي الثالثة الزهرة وفي
الرابعة الشمس وفي الخامسة الاحمر وفي السادسة المشتري وفي السابعة زحل كما رسمناها في المثال المتقدم فلما سبحت الكواكب كلها ونزلت بالخزائن التي في
البروج وهيئتها ملائكة البروج من تلك الخزائن ما وهبتها اثرت في الاركان ما تولد منها من جماد الذي هو المعدن ونبات وحيوان واخر موجود الانسان
خليفة الانسان الكامل وهو الصورة الظاهرة التي لها جميع حقايق العالم والانسان الكامل هو اضاف الى جمعه حقايق العالم حقايق الحق التي بها صحت
له الخلافة وظهر ذلك فيمن ظهر من هذه الصورة فجعل في كل صنف من المولدات كاملا من جنسها فاكمل صورة ظهرت في المعدن صورة الذهب وفي النبات شجرة الوقوا
وفي الحيوان الانسان وجعل كل نوع من هذه موسطات كالكماة بين المعدن والنبات والنخلة بين النبات والحيوان والنسناس والقرد بين الحيوان والانسان
ونفخ في كل صورة انشاها روحا منه فحييت وتعرفت اليها ثم عرفته بما جبلت عليه تلك الصورة وما تعرف اليها الامر بنفسها فما تراه الا على صورتها وكانت
الصورة على امزجة مختلفة وان كانت خلقت من نفس واحدة كقلوب بني ادم خلقها الله من نفس واحدة وهي مختلفة فمن الصور من بطنت حياته فاخذ الله بابصار
عباده عنها فهي في كل نوع نوع له نمو وغذاء ونوع لا غذاء له فسميناه الصنف الواحد معدنا وحجرا والاخر نباتا ومن الصور من ظهرت حياته فسميناه حيوانا والكل
فمن الامر دون نفس ناطقة ولا يمكن ان يكون في العالم صورة لا نفس لها ولا حياة ولا عبادة ذاتية وامرية سواء كانت تلك الصورة مما يحدثها الانسان من الاشكال
او تحدثها الحيوانات ومن احدثها من الخلق عن قصد وعن غير قصد فما هو الا ان تتصور الصورة كيف تصورت وعلى يدي من ظهرت الا ويلبسها الله تعالى
روحا من امره ويتعرف اليها من حينه فيعرفه منها ويشهده فيها هكذا هو الامر دائما دنيا واخرة يكشفه اهل الكشف فيظهر الليل والنهار بطلوع الشمس وغروبها
كما حدث اليوم بدورة الفلك الاطلس كما حدث الزمان بمقارنة الحوادث عند السؤال عنه في الزمان واليوم والليل والنهار وفصول السنة كلها امور عدمية
نسبية لا وجود لها في الاعيان واوحى في كل سماء امرها وجعل امضاء الامور التي اودعها السموات في عالم الاركان عند سباحة هذه الجواري جعلهم نوابا
منصوبين بامر الحق لتنفيذ الامور التي اخذوها من خزائن البروج في السنة بكمالها وقدر المنازل المعلومة التي في الفلك المكوكب وجعل لها اقترانات وافتراقات
كل ذلك بتقدير العزيز العليم وجعل سيرها في استدارة ولهذا سماها فلكا وجعل في سطح السماء السابعة الضراح وهو بيت شكله هكذا ٥ الشكل الذي
في [illegible] وخلق في كل سماء عالما من الارواح والملائكة يعمرونها فاما الملائكة منهم فهم السفراء النازلون بمصالح العالم الذي ظهر في الاركان وهي امور معلومة
وما يحدث عن حركات هذه الكواكب كلها وعن حركة الاطلس ولا علم لهولاء السفراء بذلك حتى يحدث فلكل واحد منهم مقام معلوم لا يتعداه وباقي العالم شغلهم
التسبيح والصلوة والثنا على الله وبين السماء السابعة والفلك المكوكب كراسي عليها صور كصور المكلفين من الثقلين وستور معروفة بايدي ملائكة
[illegible] الاراقبة تلك الصور وبايديهم تلك الستور فاذا نظر الملك الى الصورة قد قبحت وتغيرت عما كانت عليه من الحسن ارسل الستر بينها وبين سائر
الصور فلا يبقون ناظرا ولا يزال الملك مراقبا لتلك الصورة فاذا راى تلك الصورة قد زال عنها ذلك القبح وحسنت رفع الستر فظهرت في احسن
زينة ولتسبيح تلك الصور الموكلة بالستور سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح واطلع اهل الكشف على هذا ليتخلقوا باخلاق الله وينادي امر عباد الله
فيظهرون محاسن العالم ويسترون مساويهم وبذلك جاءت الشرايع من عند الله فاذا رايت من يدعي الاهلية لله ويكون مع العالم على خلاف هذا الحكم
فهو كاذب في دعواه وبهذا وامثاله يسمى سبحانه بالغافر والغفور والغفار ولما كون الله ما كونه مما ذكرناه خلق ادم بيديه من الاركان وجعل اعظم
جزء فيه التراب لبرودته ويبسه وانزله خليفة في ارضه التي خلق منها وقد كان خلق قبله الجان من الاركان وجعل اعظم جزء فيه النار وكان من امراده ابليس
والملائكة ما وصفا الله لنا في القران فلا يحتاج الى ذكر ذلك وامسك الله صورة السماء على السماء لاجل الانسان الموحد الذي لا يمكن ان يبقى فذكره الله الله
لانه ليس في خاطره الا الله فما قام عنده امر اخر يدعى عبادة الوهية فيقيه بلا اله فليس الا الله الواحد الاحد ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله وهو الذكر الاكبر الذي قال الله فيه ولذكر الله اكبر قال الرسول عليه السلام من يقول لا اله الا

فهذا الاسم هو محير هذا الامام الذي يقبض اخرا وتقوم الساعة فتنشق السماء فان هذا وامثاله كان الممسك لها لان الله ما امسكها الا من اجله ان تقع على الارض والملا
قال فيها انها واهية اي واقعة ساقطة ثم مازالت النوابت تحرك في طرفها والصور تظهر بالاستحالات في عالم الاركان دنيا وبرزخا واخرة الى ان يرث الله الارض ومن
عليها فلا يبقى الا ما في الاخرة وهو يوم القيمة والداران الجنة والنار ولكل واحدة منهما ملؤها من الجن والانس وما شاء الله وفي الجنة قدم الصدق وفي النار قدم الجبار
وهما القدمان اللتان في الكرسي وقد تم من الكلام في هذا الفن من هذا الكتاب ما فيه غنية للعاقل وبلغة زاد للمسافر توصله الى مقصوده

فصل خامس في ارض المحشر وما يحوي عليه من العالم والمراتب وعرش الفصل والقضاء وحملته وصفوف الملائكة بين يدي الحكم العدل

اعلم ان الله تعالى اذا نفخ في الصور
وبعثر ما في القبور وحشر الناس والوحوش واخرجت الارض اثقالها ولم يبق في بطنها سوى عينها اخراجا لا نباتا وهذا الفرق بين نشأة الدنيا الظاهرة وبين نشأة
الاخرة الظاهرة فان الاولى انبتنا من الارض فنبتنا نباتا كما ينبت النبات على التدريج وقبول الزيادة في الجرم في الطول والعرض ونشأة الاخرة اخراج من الارض
على الصورة التي يشاء الحق ان يخرجنا عليها ولذلك علق المشيئة بنشئ الصورة التي اعادها في الارض الموصوفة بانها ينشئنا على مثال الا انه في الصور صورة تشبهها
فكذلك نشأة الاخرة يظهرها الله على غير مثال صورة تقدمت تشبهها وهو قوله كما بدأكم تعودون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون
وننشئكم فيما لا تعلمون فاذا اخرجت الارض اثقالها وحدثت بما فيها مما اختزنته شيء حتى بالعالم الى الظلمة التي دون الحشر فالقوا فيها حتى لا يرى بعضهم بعضا
ولا يبصرون كيفية التبديل في السماء والارض حتى يقع فتمد الارض مد الاديم ويبسط فلا ترى فيها عوجا ولا امتا وهي الساهرة فلا نوم فيها فانه لا نوم لاحد بعد
الدنيا ويرجع ما تحت مقعر الفلك المكوكب جهنم ولهذا سميت بهذا الاسم لبعد قعرها فان المقعر من الارض وموضع الصراط من الارض علوا الى استقامة
الى سطح الفلك المكوكب فيكون منتهاه الى المرج الذي هو خارج سور الجنة واول جنة تدخلها الناس جنة النعيم وفي ذلك المرج المادبة وهي درمكة
بيضاء نقية منها ياكل اهل المادبة وهو قوله تعالى في المومنين اذا اقاموا التوراة والانجيل من بني اسرائيل وما انزل اليهم من ربهم فنحن نقيم كل ما انزل
الباطن بها بالايمان به ونعمل من ذلك بما امرنا ان نعمل به وغيرنا من الامم منهم من امن ببعض وكفر ببعض فنحاسبهم هو الذي قيل فيه لاكلوا من فوقهم ومن
ما خرج من فروع اشجار الجنان على السور فظلل على هذا المرج فقطفه السعداء من تحت ارجلهم ومن تحت ارجلهم يوما اكلوه من فوقهم وهو ما خرج من فروع
اشجار الجنان على السور فظلل على هذا المرج فقطفه السعداء من تحت ارجلهم بل يوما اكلوه من الدرمكة البيضاء التي هم عليها ووضع الميزان في ارض المحشر لكل مكلف
ميزان يخصه وضرب بسور يسمى الاعراف بين الجنة والنار وجعله مكانا لمن اعتدلت كفتا ميزانه فلم ترجح احداهما على الاخرى ووقفت الحفظة بايديهم الكتب التي
كتبوها في الدنيا من اعمال المكلفين واقوالهم ليس فيها شيء من اعتقادات قلوبهم الا ما شهدوا به على انفسهم بما تلفظوا به من ذلك فعلقوها في اعناقهم
بايديهم فمنهم من اخذ كتابه بيمينه ومنهم من اخذه بشماله ومنهم من اخذه من وراء ظهره وهم الذين نبذوا الكتاب في الدنيا وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا
قليلا وليس ذلك الا الائمة الضلال ضلوا واضلوا وجيء بالحوض يتدفق ماء عليه من الاواني على عدد الشاربين منه لا يزيد ولا ينقص يرد فيه انبوبان انبوب
ذهب وانبوب فضة وهو نهر الكوثر ومن السور يقع هذان الانبوبان فيشرب منه المومنون ويؤتى بمنابر من نور مختلفة في الاضاءة والالوان فتنصب
في تلك الارض ويؤتى بقوم فيقعدون عليها قد غشيتهم الانوار لا يعرفهم احد في ذلك الموقف عليهم من الخلع الالهية ما تقر به اعينهم ويأتي مع كل انسان قرينه
من الشياطين والملائكة وتنشر الالوية في ذلك اليوم للسعداء والاشقياء بايدي ائمتهم الذين كانوا يدعونهم الى ما كانوا يدعونهم من حق او باطل ويجمع
كل امة الى رسولها من امن منهم به ومن كفر ويحشر الافراد والانبياء بمعزل من الناس بخلاف الرسل فانهم اصحاب العساكر فلهم مقام يخصهم ويدعى
الله في هذه الارض بين يدي عرش الفصل والقضاء منبر عظمى امتدت من الوسيلة التي في الجنة يسمى ذلك المقام المحمود وهي لمحمد صلى الله عليه وسلم
خاصة وتاتي ملائكة كل سماء على حدة متميزة عن غيرها فيكونون سبعة صفوف اهل كل سماء صف والروح قائم مقدم الجماعة وهو الملك الذي ينزل بالشرائع
على الرسل ثم يجاء بالكتب المنزلة والصحف وكل طائفة ممن نزلت من اجلها خلفها فيمتازون عن اصحاب الفترات ومن تعبد نفسه بكتاب لم ينزل من اجله ولما دخل
فيه وترك ناموسه لكونه من عند الله وكان ناموسه فيه عن نظر فكري من عاقل مهتدي ثم ياتي الله على عرشه والملائكة الثمانية تحمل ذلك العرش فيضعونه في تلك
الارض والجنة عن يمين العرش والنار من الجانب الاخر وقد علت الهيبة الالهية وغلبت على قلوب اهل الموقف من انسان وملك وجان ووحش فلا يتكلمون الا همسا
باشارة عين وخفي صوت وذا ويرتفع الحجاب بين الله وبين عباده وهو كشف الساق ويامرهم داعي الحق عن امر الله بالسجود لله فلا يبقى احد سجد لله خالصا كان على
اي دين كان الا سجد السجود المعهود ومن سجد اتقاء ورياء خر على قفاه وبهذه السجدة يرجح ميزان اصحاب اهل الاعراف لانها سجدة تكليف فيسعدون ويدخلون الجنة ويشرع
الحق في الفصل والحكم بين عباده فيما كان بينهم واما ما كان بينهم وبين الله فان الكرم الالهي قد اسقطه ولا يؤاخذ الله احدا من عباد الله فيما لم يتعلق به حق للغير
وقد ورد من اخبار الانبياء في ذلك اليوم ما قد ورد على السنة الرسل ودون الناس فيه ما دونوا فمن اراد تفاصيل الامور فليطالعها هنالك ثم تقع الشفاعة الاولى
من محمد صلى الله عليه وسلم في كل شافع ان يشفع فيشفع الشافعون ويقبل الله من شفاعتهم ما شاء ويرد من شفاعتهم ما شاء لان الرحمة في ذلك اليوم يبسطها الله في
قلوب الشفعاء فمن رد الله شفاعته من الشافعين لم يردها انتقاصا ولا عدم رحمة بالمشفوع فيه وانما ردها ارادة لان ينالها المنة الالهية على بعض عباد الله
فيتولى الله اسعادهم ورفع الشقاء عنهم فمنهم من يرى ذلك باخراجهم من النار الى الجنان وقد ورد وشفاعة ارحم الراحمين عند المنتقم الجبار فهي
مراتب الاسماء الالهية لا شفاعة محققة فان الله يقول في ذلك اليوم شفعت الملائكة والنبيون والمومنون وبقي ارحم الراحمين فدل المجموع انه لم يبق
فيتولى بنفسه اخراج من شاء من النار الى الجنة وبقي حال من هو من اهل النار من شقاء الالام الى سعادة ان لنها وذلك قدر نعيمه وقد مشى وملاء الله جهنم بغضبه
المنسوب وقضائه والجنة برضاه وتعم الرحمة وتنبسط النعم فيكون الخلق كما هم في الدنيا على صورة الحق فيتحولون بتحوله ولاخر صورة يتحول اليها في الحكم في
عباده صورة الرضا فيتحول الخلق في صورة النعيم فان الرحيم والمعافي اول من رحم وعفو وينعم على نفسه بان ازال ما كان فيه من الحرج والغضب على من اغضبه
ثم سرى ذلك في المغضوب عليه فمن فهم فقد افهمناه ومن لم يفهم فسيعلمون ويفهم فان المال اليه والله من حيث يعلم نفسه ومن هويته وعبادة فهو على ما هو
عليه وانما هذا الذي وردت به الاخبار واعطاه الكشف انما ذلك لحال الظاهر ومعلنات التحكم ومعان الجسد ليعلم الحق عباده ما معنى الاسم الالهي الظاهر

وهو ما بدأ من هذا كله والاسم الالهي الباطن هويته وقد تسمى لنا بهما وكلما بدا في العالم فيه من تصريف وانقلاب وتحول في صورة في حق خلق فذلك من حكم الاسم الظاهر
وهو منتهى علم العلماء والعلماء بالله واما الاسم الباطن فهو ليس ولا الينا وما بايدينا منه سوى ليس كمثله شيء على بعض وجوه محتملاته الامانل وصافي التنزيه فانه تعلق
الاسم الباطن وان كان فيه تحديد ولكن ليس في الامكان اكثر من هذا فانه غاية الفهم الذي يعطيه استعدادنا واما قوله وان منكم الا واردها فان الطريق الى الجنة عليها
فلا بد من الورود فاذا الرسوخ في ارض المحشر من اهل الجنة اخذ عاد كله نارا اي دار النار وان كان فيها زمهرير فجهنم من مقعر فلك الكواكب الى اسفل سافلين

فصل سادس في جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها

اعلم ان جهنم تحوي على السموات والارض على ما كانت عليه السماء والارض اذ كانتا رتقا فرجعت
الى صفتها من الرتق والكواكب كلها فيها طالعة وغاربة على اهل النار بالحرور والزمهرير بالحرور على المقرورين لعذاب استيفاء المواخذة بما اجرموا وبالزمهرير
على المحرورين ليجدوا في ذلك اللذة ولعيما ما هو من النعيم الاذلك وهو دائم عليهم ابدا وكذلك طعامهم وشرابهم لعذاب انقضاء مدة المواخذة بيننا ولون من جرة
اليوم لكل انسان بحسب ما يرد عليهم ما كان يجدونه او يسخنه كالظمآن بحرارة العطش فيجد ماء باردا فيجد اللذة من اللذة لا هانة العطش حرارة وكذلك ضده وابوابها
سبعة بحسب اعضاء التكليف الظاهر لا رباب التقلب مطبوع عليه لا يفتح حين طبع الله عليه عندما اقر له بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية فللنار على الافئدة
طلاع اذ دخول الغلق ذلك الباب فهو كالجنة حفت بالمكاره فما ذكر الله من ابواب النار الا السبعة التي يدخلون منها الناس والجن واما الباب المغلق الذي لا يدخل عليه
احد فهو في السور فباطنه فيه الرحمة لا قرار بوجود الله رباله وعبوديته لربه وظاهره من قبله العذاب وهي النار التي تطلع على الافئدة واما منازلها ودركاتها
وخوخاتها فعلى ما ذكرناه في الجنة على السواء لا تزيد ولا تنقص وليس في النار نار ميراث ولا نار اختصاص وانما هي نار اعمال فمنهم من عمرها بنفسه وعمله الذي
هو عليه ومن كان من اهل النار يبقى عمله الذي كان في الدنيا على صورته في المكان من النار الذي لو كان من اهلها صاحب ذلك العمل لكان فيه فانه من ذلك المكان كان
وجود ذلك العمل وهو خلاف ما كلف من فعل وترك فعاد الى وطنه كما عاد الجسم عند الموت الى الارض التي خلق منها وكل شيء الى اصله يعود وان طالت المدة فانها
انفاس معدودة واجال مضروبة محدودة يبلغ الكتاب فيها اجله ويرى كل مومل ما امله فانما نحن به واليه فما خرج عنا ولا حللنا الا اباحيث كنا وحشرت
الوحوش كلها فيها انعاما من الله تعالى عليها الا الغزلان وما استعمل من الحيوان في سبيل الله فانهم في الجنان على صورة يقتضيها ذلك الموطن وكل حيوان تعدى به
اهل الجنان في الدنيا خاصة واذا لم يبق احد في النار الا اهلها ومن في حال العذاب يجاء بالموت على صورة كبش املح فيوضع بين الجنة والنار فينظر اليه اهل الجنة واهل
النار فيقال لهم تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجعه الامين الروح ويأتي يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه ويقول الملك لساكني الجنة
والنار خلود فلا موت ويقع الياس لاهل النار من الخروج منها ويرتفع الامكان من قلوب اهل الجنة من توقع الخروج منها وتغلق الابواب وهي عين فتح ابواب
الجنة فانها على شكل الباب الذي اذا فتح انسد به موضع اخر فعين غلقه لمنزل عين فتحه لمنزل اخر واما اسماء ابوابها السبعة فباب جهنم وباب الجحيم
وباب السعير وباب سقر وباب لظى وباب الحطمة وباب سجين والباب المغلق الثامن الذي لا يفتح فهو الحجاب واما خوخات شعب الايمان فمن كان
على شعبة منها فان منها تجليا بحسب تلك الشعبة كانت ما كانت ومنها ما هي خلق في العبد جبل عليها ومنها ما هي مكتسبة وكل خير فانها عن الخير المحض فمن عمل خيرا
على اي وجه كان فانه يراه ويجازى به ومن عمل شرا فلا بد ان يراه وقد يجازى به وقد يعفى عنه ويبدل له خيرا ان كان في الدنيا قد تاب وان مات على غير توبة فلا
بد ان يبدل بما يقابله مما يقتضيه ندامته يوم يبعثون ويرى الناس اعمالهم والجوارح كل مكلف فما كان يستوحش منه المكلف عند رؤيته يعود
الى ترية وتختلف الهيئات في الدار مع الانفاس باختلاف الخواطر هنا في الدنيا فان باطن الانسان في الدار الاخرة هو الظاهر وقد كان غيبا
هنا فيعود شهادة هنالك ويبقى العين غيبا باطن هذه الهيئات والصور لا يتبدل ولا يتحول فما ثم الا صورة وهيئات تخلع عنه وعليه دائما ابدا الى غير
نهاية ولا انقضاء

فصل سابع في حضرة الاسماء الالهية والدنيا والاخرة والبرزخ

اعلم ان اسماء الله الحسنى نسب واضافات وفيها ائمة وسدنة
فيها ما يحتاج اليه الممكنات احتياجا ضروريا ومنها ما لا يحتاج اليه الممكنات ذلك الاحتياج الضروري وقوة نسبتها الى الحق اوجه من طلبها الخلق فالذي لابد
لكل منها الحي والعالم والمريد والقائل كشفا وهو في النظر العقلي فهذه اربعة يطلبها الخلق بذاته والى هذه الاربعة تستند الطبيعة كما تستند
الاركان الى الطبيعة كما تستند الاخلاط الى الاركان والى الاربعة تستند في ظهورها امهات المقولات وهي الجوهر والعرض والزمان والمكان وما بقي من
الاسماء فكالسدنة لهذه الاسماء ثم بهذه الاسماء اسماء المدبر والمفصل ثم المقسط ثم الجواد فعن هذه الاسماء كان عالم الشهادة والدار الدنيا
والدار الاخرى وعنهما كان البلاء والعافية والجنة والنار وعنهما خلق من كل زوجين اثنين والسراء والضراء وعنهما صدر التحميدان في العالم التحميد الاول
حمد السراء المنعم المفضل والتحميد الاخر الحمد لله على كل حال وعن هذين الاسمين ظهرت القوتان في النفس القوة والفعل والكون والاستحالات والملاء الاعلى
والملاء الاسفل والخلق والامر ولما كانت الاسماء نسبا تطلبها الاثار لذلك لا يلزم ما نعطل حكمة منها وما لم يتعطل انما يقدح في ذلك لو انتفى ان يكون امر
موجودا فان الله هو سواء اوجد العالم او لم يوجد فان بعض المومنين يخيل ان الاسماء المسمى يدل على اعيان وجودية قائمة بذات الحق فان لم يكن حكمها يعم والا بقي منها
الاسماء له معطلا فلذلك قلنا انه سبحانه لو رحم العالم كله لكان ولو عذب العالم كله لكان ولو رحم بعضه وعذب بعضه لكان ولو عذبه كله الى
اجل مسمى لكان فان الواجب الوجود لا يمتنع منه ما هو ممكن لنفسه ولا مكره له على ما يفعل من خلقه بل هو الفعال لما يريد فلما خلق الله العالم رأينا
ذا انساب مختلفة بخلقه تطلب كل حقيقة منه من الحق نسبة خاصة فلما ارسل الله تعالى رسله كان مما ارسلهم به لاجل تلك النسب اسماء تسمى
بها لخلقه نعم منها دلالتها على ذاته تعالى على امر معقول لا عين له في الوجود له حكم هذا الاثر والحقيقة الظاهرة في العالم من خلق ورزق ونفع وضر
وايجاد واختصاص واحكام وغلبة وقهر ولطف وتنزل واستجلاب ومحبة وبغض وقرب وبعد وتعظيم وتحقير وكل صفة
ظاهرة في العالم تستند عن نسبة خاصة لها اسم معلوم عندنا من الشرع فمنها مشتركة وان كان لكل واحد من المشترك معنى اذا تبين ظهر انهما
اصلي في الاسماء التباين والاشتراك فيه لفظي ومنها متباينة ومنها مترادفة ومع ترادفها فلابد ان يفهم من كل واحد معنى لا يكون في الاخر فعلمنا ما تسمى به
سبحانه وعرفنا علينا فاوجد الدار الدنيا واسكن فيها الحيوان وجعل الانسان الكامل فيها اماما وخليفة واعطاه علم الاسماء لما تدل عليه من المعاني وسخر لهذا

الانسان وبنيه وما تناسل منه جميع ما في السموات وما في الارض وخلق خلقا ازليا فيه موجود صرف وازليا فيه معدوم صرف وازليا
فيه لا موجود ولا معدوم صرف وهو الخيال وله حالان حال اتصال وهذا الحال له بوجود الانسان وبعض الحيوان وحال انفصال وهو ما يتعلق
به الادراك الظاهر متجاوزا عنه في نفس الامر كجبريل في صورة دحية ومن ظهر من عالم التمثل البشر من الجنة من ملك وغيره وخلق الجنة والمثل الذي يوم [illegible]
القيمة نارا فخلق من النار ما خلق وبقي منه ما بقي في القوة وجعل ذلك فيما جعل الله في هذا الوجود الطبيعي من الاستحالات فالنبي هو اليوم دار دنيا
يكون غدا في القيمة جهنم وذلك في علم الله وقد بينا ذلك في الصورة المثالية المتقدمة في هذا الباب على التقريب —— **فصل ثامن في**
الكثيب ومراتب الخلق اعلم ان الكثيب هو مسك ابيض في جنة عدن وجنة عدن هي قصبة الجنات وقلعتها وحضرة الملك وخواصه
لا يدخلها العامة الا بحكم الزيارة وجعل في هذا الكثيب منابر واسرة وكراسي ومراتب لان اهل الكثيب اربع طوايف رسل وانبيا واوليا ومؤمنون
وكل صنف تتفاضل اشخاص ذلك الصنف بعضهم لبعض فتفضل منابرهم بتفاضلهم وان اشتركوا في المنابر فان الله يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني الخلق فدخل فيه جميع بني ادم دنيا واخرة فاذا اخذ الناس منازلهم
في الجنة استدعاهم الحق الى رويته فيتسارعون على قدر مراتبهم ومشيهم هنا في طاعة ربهم فمنهم البطي ومنهم السريع ومنهم المتوسط ويجتمعون
في الكثيب وكل شخص يعرف مرتبته علما ضروريا يجري اليها ولا ينزل الا فيها كما يجري الطفل الى الثدي والحديد الى المغناطيس لو رام ان ينزل في غير مرتبته
لما قدر ولو رام ان يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل يرى في منزلته انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتعشق بما هو فيه من النعيم تعشقا طبيعيا
ذاتيا لا يقوم بنفسه ما هو عنده احسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار الم وتنغيص ولم تكن جنة ولا دار نعيم غير ان الاعلى له نعيم بما هو فيه في منزلته
وعنده نعيم الادنى وادنى الناس منزلة على انه ليس ثم من دني من لا نعيم له الا نعيم منزلته خاصة واعلاهم منزلة من له نعيم بالكل فكل شخص مقصور نعيمه
عليه فما اعجب هذا الحكم ففي الروية الاولى يعظم الحجاب على اهل النار والتنغيص والعذاب بحيث انه لا يكون عندهم اشد عذابا من ذلك فان الروية الاولى
تكون قبل انقضاء اجل العذاب وعموم الرحمة الشاملة وذلك لتعرفوا ذوقا عذاب الحجاب وفي الروية الثانية الاما يكون بعد ذلك تعم الرحمة وهم اعني اهل
الجحيم وروية من خوخات ابواب النار على قدر ما انصفوا به في الدنيا من مكارم الاخلاق فاذا نزل الناس منازلهم للكثيب في الروية وعلى الحق تجليا عاما
على صورة الاعتقادات في ذلك التجلي الواحد فهو واحد من حيث هو متجل وهو كثير من حيث اختلاف الصور فاذا راوه انصبغوا [illegible] بنور ذلك التجلي و
كل واحد منهم بنور صورة ما شاهده فمن علمه في كل معتقد فله نور كل معتقد ومن علمه في اعتقاد خاص لم يكن له سوى نور صورة ذلك المعتقد ومن اعتقده وجودا
لا حكم له فيه بتنزيه ولا تشبيه بل كان اعتقاده انه على ما هو عليه فلم ينزه ولم يشبه وآمن بما جاء من عنده تعالى على علمه فيه سبحانه فله نور الاختصاص
في ذلك الوقت فانه في علم الله تعالى فلا يدري هل هو اعلى ممن عمم الاعتقادات كلها علمه او مساو له او ما دونه فلا فاذا اراد الله رجوعهم الى مشاهدة نعيمهم
بتلك الروية في جنانهم قال للملائكة وزعة الكثيب ردوهم الى قصورهم فيرجعون بصورة ما راوا ويجدون منازلهم واهليهم منصبغين بتلك الصورة فيلتذ
بها فانهم حين شاهدوه كانوا في حال فناء عنهم فلم تقع لهم لذة في زمان رويتهم بل اللذة عندنا والتجلي حكم سلطانها عليهم فافنتهم عنها وعن انفسهم
لهم في اللذة في حال فناء لعظم سلطانها واذا ابصروا تلك الصورة في منازلهم واهليهم استمرت لهم اللذة وتنعموا بتلك المشاهدة فيتنعموا في هذه المواطن
بعين ما انالهم في الكثيب ويزيدون في ذلك التجلي في تلك الروية علما بالله لعطايم اياه العيان لم يكن **شعر** ولكن للعيان لطيف معنى لذا سال
المعاينة الكليم وهذا ذوق يعرفه كل من قام في هذا الحال لا يقدر على انكاره من نفسه **فصل تاسع في العالم وهو كل ما سوى الله وترتيبه ونضده روحا**
وجسما وعلوا وسفلا اعلم ان العالم عبارة عن كل ما سوى الله وليس الا الممكنات سواء وجدت او لم توجد فانها بذاتها علامة على علمنا او على العلم بوجه
الوجود لذاته وهو الله فان الامكان حكم له لازم في حال عدمها او وجودها بل هو ذاتي لها لان الترجيح لازم لها فالمرجح معلوم وهذا سمي عالما من العلامة لانه
الدليل على المرجح فاعلم ذلك وليس العالم في حال وجوده بشي سوى الصور التي قبلها العما وظهرت فيه فالعالم ان نظرت حقيقته انما هو عرض زايل اي في
حكم الزوال وهو قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه **وقال لبيد** الا كل شي ما خلا الله باطل يقول ما له حقيقة يثبت عليها من نفسه فما هو موجود الا
بغيره ولذلك قال عليه السلام اصدق بيت قالته العرب قول لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل هو الجوهر الثابت هو العما وليس الا نفس الرحمن والعالم
جميع ما ظهر فيه من الصور فهي اعراض فيه يمكن زوالها وتلك الصور هي الممكنات ونسبتها من العما نسبة الصور من المراة تظهر فيها عين الرائي والحق تعالى هو بصر العالم
فهو الرائي وهو العالم بالممكنات فما ادرك الا ما في علمه من صور الممكنات فظهر العالم بين العما وبين روية الحق وكان ما ظهر دليلا على الرائي وهو الحق فتفطن واعلم ان اول
واما نضده على الظهور والترتيب فارواح نورية مهيمة في صور نورية خلقية ابداعية في جوهر نفس العما من جملتها العقل الاول وهو القلم ثم النفس وهو اللوح
المحفوظ ثم الجسم ثم العرش ومقره وهو الماء الجامد والهوى ثم ملايكته ثم العرش ثم ملايكته ثم فلك المنازل ثم الجنات بما فيها ثم ما يختص بها ولها
الفلك المكوكب ثم الارض ثم الماء ثم الهوى العنصري ثم النار ثم السموات السبع ثم كواكبها ثم املاكها المخلوقون منها ثم ملايكة النار والهوى والما والار[ض]
ثم الحال ثم المولدات المعدن والنبات والحيوان ثم نشاة جسد الانسان ثم ما ظهر من اشخاص كل نوع من الحيوان والنبات والمعادن ثم الصور المخلوقة من
اعمال المكلفين وهي اخر نوع هذا ترتيبه بالظهور في الايجاد واما ترتيبه بالمكان الوجودي او المتوهم فالمكان المتوهم المعقولات التي ذكرناها الى الجسم الكلي ثم العر[ش]
ثم الكرسي ثم الاطلس ثم المكوكب وفيه الجنات ثم سماء [illegible] ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء الكاتب ثم سماء
القمر ثم الاثير ثم الهوى ثم الماء ثم الارض واما ترتيبه بالمكانة فالانسان الكامل ثم العقل الاول ثم الارواح المهيمون ثم النفس ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس
ثم الكثيب ثم الوسيلة ثم عدن ثم الفردوس ثم دار السلام ثم دار المقامة ثم الماوى ثم الخلد ثم النعيم ثم فلك المنازل ثم البيت المعمور ثم سماء الشمس ثم
القمر ثم المشتري ثم زحل ثم الزهرة ثم الكاتب ثم المريخ ثم الهوى ثم الماء ثم التراب ثم النار ثم الحيوان ثم النبات ثم المعدن وفي الناس الرسل ثم الانبيا
ثم الاولياء ثم المومنون ثم ساير الخلق وفي الامم امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم امة موسى ثم الامم على منازل رسلها **واما ترتيبها** بالتاثير فمنه المؤثر بالحال

ومنه ما هو المؤثر بالهمة ومنه ما هو المؤثر بالقول ومنه ما هو المؤثر بالفعل اعني الآله ومنهم المؤثر بمجموع الكل ومنهم المؤثر بمجموع البعض ومنهم المؤثر
بترتيبه لما ظهر فيه من الاثر كاثار الرياح بهبوبها في الرمال وغيرها وهي صور الاشكال ما في الوجود الا مؤثر ومؤثر فيه مطلقا ومؤثر اسم مفعول يكون له اثر
الحال كصورة تحدث فتؤثر الحال في واهب الارواح لها وقد ذكرنا في فصل العالم خطبة وهي هذه التي انا اذكرها الحمد لله الذي ليس لاوليته افتتاح كما
لسائر الاوليات الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى الاوليات الكائن ولا نفس ولا عقل ولا بسائط ولا مركبات ولا ارض ولا سماوات العالم في العما
بجميع المعلومات القادر الذي لا يعجز عن الجائزات المريد الذي لا يقصر فيعجز المعجزات المتكلم ولا حرف ولا اصوات السميع الذي يسمع كلامه ولا كلام ولا
بنوع بالحروف والالات والنغمات البصير الذي راى ذاته ولا مرئيات مطبوعة الذوات الحي الذي وجبت له صفات الدوام الاحدي والمقام الصمدي فتعالى بهذه
السمات الذي جعل الانسان الكامل اشرف الموجودات واتم الكلمات المحدثات والصلوة على سيدنا محمد خير البريات وسيد الجسمانيات والروحانيات
وصاحب الوسيلة في الجنان الفردوسيات والمقام المحمود في اليوم العظيم البليات [illegible] الرزيات اما بعد فانه لما شاء الله سبحانه ان يوجد الموجودات الاشيا
من غير موجود وان يبرزها في اعيانها بما يقتضيه من الرسوم والحدود لظهور سلطان الاعراض والخواص والفصول والانواع والاجناس القائمين بنسبه
الشكوك الرافعين حجب الالتباس بوسائط العبارات الشارحة والصفات الرسمية والادلة النيرة النبراس فانجلى في صورة العالم صور الجواهر المتماثلا[ت]
والاعراض المختلفات والمتماثلات والمتقابلات وفصل بين هذه الذوات بين المتحيزات منها وغير المتحيزات كما انجلى في ذوات الاعراض والجواهر صور الهيئات
والحالات بالكيفيات وصور المقادير والاوزان المتصلات والمنفصلات بالكميات وصور الازمان والحركات الزمانيات وصور الاقطار والاكوار والمكانيات
والصور الحافظات الماسكات ونظام العالم الحاملات سببا بالوضعيات والحكميات وصور الاضافات بين المالك والمملوك والاباء والابناء والبنات
وصور التمليك بالعبيد والاماء الجاريات والحسن والجمال والعلم واشكال ذلك من الداخلات وصور التوجهات الفعلية بالفاعلات وصور المنفعلات
التي هي بالفعل والفاعلات مرتبطات وقال تعالى مما جلاها بالشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها
والارض وما طحاها هذه حقايق الاباء العلويات والامهات السفليات ولها البقاء بالابقاء مع استمرار التكوينات والتلوينات بالتغير
والاستحالات لتثبت عندها جاهي الحضرة الالهية عليه من العزة والثبات فهذا الذي هو ابرز سبحانه من المعلومات ولا يجوز غير ذلك فانه لم يبق
سوى الواجبات والمحالات فاول موجود اداره سبحانه فلك الاشارات دارة احاطة معنوية وهو اول الافلاك الممكنات المحدثات المعقولات واول
صورة ظهرت في هذا الفلك العمائي صور الارواح الروحانيات المهيمات الذي منها القلم الالهي الكاتب العلام في الرسالات وهو العقل الاول الفياض في الحكميات
والاثبات وهو الحقيقة المحمدية والحق المخلوق به والعدل عند اهل اللطايف في الاشارات وهو الروح القدسي الكل عند اهل الكشف والتاريخات فجعله
عالما حافظا باقيا تاما كاملا فياضا كاتبا مزدوجا ان العلم حركه بيمين القدرة عن سلطان الارادة العلوم الجاريات الى غايات وهو مستوى الاسماء الالهيات
ثم ادار معه فلك النفوس دون هذا الفلك وهو اللوح المحفوظ في السبات وهي النفس المنفعلة في اصحاب الادراكات والاشارات والمكاشفات
فجعلها باقية تامة غير كاملة وفايضة غير ناقصة فيضان العقل في محل القصور والعجز عن بلوغ الغايات ثم اوجد الهبا في الكشف والهيولى في
النظر والطبيعة في الاذهان لا في الاعيان فاول صورة اظهر في فلك الهبا صور الابعاد الثلاثة فكان المكان فوجه اليه سبحانه سلطان الاربعة الاركان
فظهرت البروج الناريات والترابيات والهوائيات والمائيات فتميزت الاكوان وسمي هذا الجسم الشفاف اللطيف المستدير المحيط بالاجسام العالم
العرش العظيم الكريم واستوى عليه باسمه الرحمن استواء منزها عن الحد والمقدار معلوما عنده غير مكيف ولا معلوم للعقول والاذهان ثم ادار سبحانه في جوف هذا
الفلك الاول فلكا ثانيا سماه الكرسي فتدلت اليه القدمان فانقسم كل امر حكيم بتقدير عزيز عليم وعنده اوجد الخيرات الحسان والمقصورات في خيام الجنان
ثم رتب فيه منازل الامور واحكامها في رحا بنات سخرها وحكمها بالتاثيرات المستنبعة من العالي ساعة عن اختلاف الملوان وجعل هذه المنازل بين وسط ممزوج وطر[ف]
مقدر مستقر ونحس مستمر نزول المفرد المقدر الانسان ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك الثاني فلكا ثالثا وخلق فيه كوكبا ساكنا من الخنس الكنس مسخرا
نيرا اودع لديه كل اسود حالك وقرنه ضيق المسالك والوعر والحزن والكرب وحسرات الفوت وسكرات الموت واسرار الظلمات والمفازات
المهلكات والاشجار المثمرات والافاعي والحيات والحيوانات المضرات والجرات الموحشات والطرق الدارسات والعما والمشقات وخلق عند مساعدة
النفس الكلية لتسكين الارضين المدحيات في هذا الفلك روحانية خليله ابرهيم عليه السلام عبده ورسوله ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا رابعا
خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع لديه النحل الباسقات والعدل في القضايا والحكومات واسباب الخير والسعادات والبيض الحسان المنعمات
والاعتدالات والتمامات واسرار العبادات والقربات والصدقات البرهانيات والصلوات النورانيات واجابة الدعوات والناظرين الى العواقب
المرتبات وقول النسك بموضع رمي الجمرات وخلق عند مساعدة النفس الكلية تحليل المياه الجاريات واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه موسى
عليه السلام عبده ونجيه ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا خامسا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع لديه حماية المذاهب بالعواصب المرهفات
والذوابل السمهريات وتجهيز قدور راسيات وملا جفان كالجوابي المستديرات والتعصبات والحميات وايقاع الفتن والحروب بين اهل الهدايات والضلالا[ت]
ودلايل الشبه المضلات والادلة الواضحات بين اهل العقول السليمة والمتخيلات وخلق عند مساعدة النفس الكلية تلطيف الاهوية السخيفات
واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه ورسوليه هرون ويحيى عليهما السلام وموضحي سبيله ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا سادسا خلق فيه كوكبا
عظيما مشرقا سابحا اودع فيه اسرار الروحانيات المشرقات والضيات واللامعات والبروق الخاطفات والشعاعات النيرات والاجساد
المستنيرات والمراتب الكاملات والاستواءات المعتدلات والمعارف اللولويات واليواقيت العاليات والجمع بين الانوار والاسرار الشارقات
ومعالم الناسوتيات وانفاس النور الجاريات وخلع الارواح المدبرات وايضاح الامور المبهمات وحل المسايل المشكلات وحسن ايقاع السماع
بالنغمات وتوالي الواردات وترادف التنزلات الغيبيات وارتقاء المعاني الروحانيات الى اوج الانتهاءات ودفع العلل بالعلاجات النافعات

والكائنات والمستحسنات والاعراف العطريات وغير ذلك مما يطول ذكره فذكرنا طرفا منه في الباب السادس والاربعين من كتاب التنزلات الموصليات وخلق
عند مساعدته النفس الكلية تحريك الفلك الاثير للتسخير العالم بطون الحركات واسكن في هذا الفلك ادريس النبي المخصوص بالمكان العلي ثم ادار في
جوف هذا الفلك فلكا سابعا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع لديه التصوير العام وحسن النظام والسماع الشهي والمنظر الرائق البهي
والبهجة والجمال وخلق عند مساعدته النفس الكلية تفطير ماء رطب من ركن البخارات واسكن في هذا الفلك روحانية النبي الجميل التام يوسف عليه السلام
ثم ادار في جوف هذا الفلك ثامنا وخلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع لديه الاوهام والالهام والوحي والالهام ومهالك الاراء الفاسدة والاطماع
الردية والمبشرات والاختراعات الصناعيات والاستنباطات العلميات وما في الافكار من الغلطات والاصابات والقوى الفعالات والوهميات
والزجر والكهانات والفراسات والسحر والعزائم والطلسمات وخلق عند مساعدته النفس الكلية تمزيج البخارات الرطبة بالبخارات اليابسات
واسكن في هذا الفلك روحانية روحه وكلمته عيسى عليه السلام عبده ورسوله وابن امته ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا اخر تاسعا خلق فيه كوكبا
سابحا اودع الله لديه الزيادة والنقصان والربو والاستحالات بالاضمحلالات وخلق عند مساعدته النفس الكلية امداد المولدات بركن العصارات
واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه ادم عليه السلام وعينه وصفيه واسكن هذه الافلاك المستديرات اصناف الملائكة الصافات التاليات
فمنها القائمات والقاعدات ومنها الراكعات والساجدات كما قال تعالى عنهم وما منا الا له مقام معلوم فهم عمار السموات وجعل منهم [illegible]
المطهرات المعتكفين باشرف الحضرات وجعل منهم الملائكة المسخرات الوكلاء على ما خلقه الله من التكوينات فوكل بالارجاء الزاجرات وبالانباء المرسلات
وبالالهام واللمات الملقيات وبالتفصيل والتصوير والترتيب المقسمات وبالترجيب والترغيب الناشرات وبالترهيب الناشطات وبالسلب
النازعات وبالسوق السابحات وبالاعتناء السابقات وبالاحكام المدبرات ثم ادار في هذا الفلك فلكا عاشرا اودع فيه رجوم المسترقات الطارقات
ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا حادي عشر اجرى فيه الذاريات العاصفات السابقات الحاملات المعصرات موج فيه البحور الزاخرات الكائنات من البخارات
المستحيلات فسمي دائرة الزمهرير تعلوه صناعة التقطيرات وامسك في هذا الفلك ارواح الخاطفات الاجسام الطائرات واظهر في هذين الفلكين
الرعود العاصفات والبروق والصواعق المهلكات والاحجار القاتلات والجبال الشامخات والارواح المارقات الصاعدات النازلات والمياه
الجامدات ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثاني عشر اودع فيه سبحانه ما اخبر به في الايات البينات من اسرار احياء الموات واجرى فيه الانهار الجاريات
واسكنه الحيوانات الصامتات ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثالث عشر اودع فيه ضروب المكونات من المعادن والنباتات والحيوانات الناطقات
المعادن فجعلها الله ثلاث طبقات منها المائعات والترابيات والحجريات وكذلك النبات منها النابتات والمغروسات والمزروعات وكذلك الحيوانات
منها المولدات المرضعات والحيوانات الحاضنات والحيوانات المعقبات ثم كون الانسان مضاهيا لجميع ما ذكرناه من المحدثات ثم وهبه معالم الاسماء
والصفات فمهد له هذه المخلوقات المسخرات ولهذا كان اخر الموجودات فمن روحانيته صح له سر الاولية في البدايات ومن جسمانيته صح له سر الاخرية
في الغايات فبه بدأ الامر وختم اظهار العنايات واقامه خليفة في الارض لان فيها ما في السموات وايده بالايات البينات والدلالات والمعجزات
فاختصه باصناف الكرامات ونصب به القضايا المشروعات ليميز الله به الخبيثات من الطيبات فيلحق الخبيثات بالشقاوات في الدركات
ويلحق الطيبات بالسعادات في الدرجات كما سبق في القبضتين للنشأتين مما اصطفاه للذات فسبحان مبدي هذه الايات وناصب هذه الدلالات على انه
واحد فهذا الارض والسموات فهذا ترتيب نضيد العالم على طريق خاص لبعض النظار وسنذكر في بعض الفصول ما وافقوا فيه واما نظمنا فيه ايضا على طريق
اخرى في الوضع الاول فهو الحمد لله الذي بوجوده ظهر الوجود وعالم [illegible] والعنصر الاعلى الذي بوجوده ظهرت ذوات عوالم الامكان

من غير ترتيب فلا متقدم	فيه ولا متأخر بالآن	حتى اذا شاء المهيمن ان يرى	ما كان معلوما من الاكوان
فتح القدير عوالم الديوان	بوجود روح ثم روح ثاني	ثم الهيولى ثم جسم قابل	لعوالم الاشكال والاركان
فادار فلكا عظيما واسمه	العرش الكريم المستوي الرحمن	يتلوه كرسي انقسام كلامه	فيلوح من اقسامه القدمان
من بعد فلك البروج وبعده	فلك الكواكب مصدر الازمان	ثم النزول مع الخلاء بمركز	ليقيم فيه قواعد البنيان
فادار ارضا ثم ماء فوقه	كرة الهواء وعنصر النيران	من فوقه فلك الهلال وفوقه	فلك لنصاف ولكاتب الديوان
من فوقه فلك لزهرة فوقه	فلك الغزالة مصدر الملوان	من فوقه المريخ ثم المشتري	ثم الذي يعزى الى كيوان
ولكل جسم ما يشاكل طبعه	خلق يسمى العالم النوراني	فهم الملائكة الكرام شعارهم	حفظ الوجود من اسمه المحسان
فتحركت نحو الكمال فولدت	عند الحراك عالم الشيطان	ثم المعادن والنبات وبعد	جاءت لنا بعوالم الحيوان
والغاية القصوى ظهور جسومنا	في عالم التركيب والابدان	لما استوت وتعدلت اركانه	نفخ الاله لطيفة الانسان
وكساه خلعة فعاد خليفة	لعوالم الاملاك والثقلان	وبدورة الفلك المحيط وحكمه	ابدى لنا في عالم الحدثان
في جوف هذا الارض ماء اسود	نتنا باهل الشرك والطغيان	يجري على متن الرياح وغيرها	ظلمات سخط الواحد الديان

دار بحجرة مركز سلطانه الروح الالهي العظيم الشان ● وهذا ترتيب الوضع الذي انشاه الله عليه العالم ابتداء واعلم ان التفاضل في المعلومات على وجوه كثيرة منها
التأثير فكل مؤثر افضل من المؤثر فيه من حيث ذلك التأثير خاصة وقد يكون المفضول افضل منه من وجه اخر وكذلك العلة على معلولها والشرط على مشروطه
والحقيقة على المحقوق والدليل على المدلول من حيث ما هو مدلول له لا من حيث عينه وقد يكون الفضل بعموم التعلق على ما هو اخص تعلقا منه كالعالم والقادر
ولما كان الوجود كله فاضلا مفضولا ادى ذلك الى المساواة وان يقال لا فاضل ولا مفضول بل وجود شريف كامل تام لا نقص فيه ولا سيما والنسب الى
المخلوقات على اختلاف صورها ما ثم الا هو مستند الى حقيقة ونسبة الهية ولا تفاضل في الله الا بامر لا يعقل نسبه فلا مفاضلة بين العالم من هذا الوجه وهو

الذي يرجع اليه الامر من قبل ومن بعد وعليه عول اهل الجمع والوجود ولهذا سموا اهل الجمع لانهم اهل عين واحدة كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة ومن كشف
الامر على ما هو عليه علم ما ذكرناه في ترتيب العالم في هذا الباب فانه متنوع المساق في الخطبة ترتيب ليس في المنظوم وكذلك في سائر الباب واما ما في هذا
المنزل من العلوم فهي كثيرة جدا منها علم الاتصال الكوني والانفصال الالهي الكوني وفيه علم تنزيه الحق مع النزول والمعية عما للنزول والمعية من الحركة
والانتقال وفيه علم الفرقان بين الكتب المنزلة من عند الله اذ كانت كلها كلام الله ولماذا تكثرت وتعددت اياتها وسورها هل لكونها كلاما او لكونها متكلما
بها وفيه علم افتراق الناس الى مؤمن بكذا وغير مؤمن به وفيه علم الملأ الاعلى وفيه علم الاجال وفيه علم حكمة التفصيل في العالم وفيه علم انشاء
الفروع من اصل واحد وفيه علم قول القائل وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وهذا هو علم الانسان الكامل الجامع حقائق العالم وصورة الحق
وفيه علم الفرق بين المبدإ والمعاد وما معنى المعاد هل هو امر وجودي او نسبة مرتبة كوال يعزل ثم يرد الى ولايته وفيه علم السبب الذي انكر من انكر
لاجله المعاد وما المعاد الذي انكر وما صفة المنكر وفيه علم نسبة الاشياء الى الله نسبة واحدة فكيف سبقت الرحمة الغضب حتى عمت الرحمة كل شيء
فلم يبق للغضب محل يظهر فيه وفيه علم هداة الحق وفيه علم انشاء العالم من العالم ولماذا يرجع ما فيه من الزيادة والنقصان فلا بد من العلم بكمال
او تمام به يتميز ما زاد عليه وما نقص عنه وهل كل زيادة على التمام نقص ام لا وفيه علم هل يوجد امران متجاوران ليس بينهما وسط مثل الغيب والشهادة
وكالنفي والاثبات ومثل قولنا انت ما انت وفيه علم الامر الذي يحفظ الله به المكلف من حيث عينه ومن حيث افعاله وفيه علم كمال العالم الذي
لا يحتمل الزيادة فيه فلا يظهر فيه مما لم يظهر الا ما خرج عنه فيعود عليه فيظهر فيه امر لم يكن فيه وهو منه فما ظهر في العالم بعد تمامه الا العالم
بامر الله واحد فيه وهو المعبر عنه بالاستحالات فالاستحالات متنوعة بحسب الحقائق فالماء يستحيل بخارا والملك يستحيل انسانا بالصورة
وكذلك التجلي فمن عرف ذلك عرف الامر على ما هو عليه وان الولد على شبه ابيه فان الولد اذا خرج على شبه ابيه برأ الام مما ينطق البهائم من الاحتمال
اذا ركن الشبه ومن هنا نعلم انه لا خالق الا الله وقد نبه عليه الشارع بحديث الصورة الكاملة الامامية وفيه علم نفي الاسباب باثباتها
وفيه علم ما دعى المشرك الى اثبات الشريك وفيه علم ما هو من القول حجة وما ليس بحجة فهل الحجة على الخصم عين القول خاصة او ما يدل عليه القول او في موطن
يكون القول وفي موطن يكون ما يدل عليه القول فاذا كان القول بحيث السامع فهو عين الحجة وفيه علم الفصل بالعلم بين المخلوقين وانه لا رتبة اشرف من رتبة
العلم وفيه علم ان الملائكة كلهم علماء بالله ليس منهم من يجهل خلاف الناس وكذلك قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة ثم قال في حق الناس واولو
العلم وما اطلق مثل ما اطلق الملائكة وهو علم التوحيد هنا لا علم الوجود فان العالم كله عالم بالوجود لا بالتوحيد لا في الذات ولا في الرتبة وان كان من
المشرك ند جعل للرتبة العليا مع الاشتراك في معنى الرتبة وفيه علم ما لا يمكن المخلوق جحده وهو افتقار الممكن المرجح وفيه علم ما يجوز نقضه من المواثيق والعهود
وما لا يجوز وفيه علم ما يسبق الى الوهم من تكذيب شخص من الناس يدعي انه موجود من غير اب ولا ام عند من يؤمن بوجود ادم ويكرم في حق شخص مما قد شبهه
في الصورة ولا يتوقف في تكذيبه ولا رد ما قاله وهو ممكن في نفس الامر وتقريبه من يقول بحدوث العالم وبقدمه وفيه علم ما يفيده الملائكة من العلم
اذا دخلوا على اهل السعادة في منازلهم وفيه علم فصل الدنيا من الاخرة دار وجود وهي دار واحدة وجوه واحدة وفيه علم القلوب لماذا ترجع نسبة
السكون اليها هل عليها بانتقاله ثبوتها على امر واحد زمانين لما علمنا من حالها انها تتذكرت وتنكرت انه كل يوم في شأن فيقطع عند ذلك انها لا تبقى على حالة
واحدة لانها محل التصريف والتقليب وفيه علم العلم الجامع المفصل للمضار والمنافع وهل الانسان الجاهل بها دون تقوية كلام الله حتى لا يؤثر فيه او تقوى
على نفسه ان يستر ما اثر فيه كلام الله فلم يبق ومن الانفس لا كلام الله وفيه علم انتظار الحق باظهار الامور ما حكم به علمه فيها من الترتيب في الايجاد مع الجواز
وكيف يجتمع المحال والامكان في امر واحد فيحكم عليه بانه محال بالدليل العقلي ممكن بالدليل العقلي وادلة العقول لا تتعارض وفيه علم تلقين الحجة لاظهار الحق وهل
للحاكم اذا علم صدق احد الخصمين في دعواه ويعلم انه يبطل حقه لجهله بتحرير الدعوى هل له ان يعلمه كيف يدعي حتى يثبت له الحق كما هو في نفس الامر وليس له ذلك الا في
حضور الخصم ولا في غيبته وهذا مع علم الحاكم وصاحب الحق وفيه علم حجج الرسل عليهم السلام ليست عن نظر فكري وانما هي عن تعلم الهي وفيه علم ما حظ
الرسول من الرسالة وفيه علم لا يعارض الحق الالهي الا الحق الالهي فهو مقابلة المثلين لا مقابلة غير المثلين وان ظهرت المعارضة من جانب المخلوق فما ظهر الحق
الا على لسان المخلوق فان الله ما كلم عباده الا من وراء الحجاب لانه يقول لا معقب لحكمه وقد وقع في الدنيا المعقب فلا بد ان يكون المعقب الله لا غيره فهو مثل النسخ
في الشرائع هو الذي شرع وهو الذي رفع ما شرع لشرع اخر ازاله فالناسخ والمنسوخ من الله لذلك ان العالم فيما جاء من الحق بالدلالة وكما رد به ذلك الحق من غير دلالة
نعلم العالم بالله انه من الحق فالحق يتلو بعضه بعضا فان زمان دعوى الواحد ما هو زمان دعوى الاخر الراد له والمعارضة على الحقيقة ان لم تشترك في الزمان
فما هي معارضة فافهم ● وفيه علم ان الحق العالم بالشيء منزلة نفسه منه في ذلك العلم ● ولهذا يقول الامر لذا اشرف من العلم لانه يترك منزلة الحق **شعر**

لقد حزت كل الطيب فيما طعمته ● ومن علم الاقوام من يدلسه ● واني الذي في الكون من كل طيب ● من العالم المحسوس فيما طعمته

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون وثلثمائة في معرفة منزل تنزيه وتعريف وثنايك عليك بما ليس لك واجابة الحق لك اياك في ذلك بمعنى شرفك به من الحضرة المحمدية

من جار شطر الكون في خلقه	وشطره الآخر في خلقه	فذاك عين الوقت في وقته	ويدرك الطالع في افقه
نوره يطلع من غربه	وضوءه يغرب من شرقه	فكل مخلوق به هائم	وكلنا نهلك في حقه

ورد في الخبر الصحيح في كتاب مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جميل يحب الجمال وهو تعالى صانع العالم واوجده على صورته فالعالم كله في
غاية الجمال ما فيه شيء من القبح بل قد جمع الله له الحسن كله والجمال فليس في الامكان اجمل ولا ابدع ولا احسن من العالم ولو اوجد ما اوجد الى ما لا يتناهى
فهو مثل لما اوجد لان الحسن الالهي والجمال قد حازه وظهر به فانه كما قال اعطى كل شيء خلقه فهو جماله اذ لو نقص منه شيء لنزل عن درجة كمال خلقه فكان قبيحا
ثم هدى اي بين لنا ذلك بقوله اعطى كل شيء خلقه ● **شعر** ● ولما رايت الحسن في صورة البشر ● علمنا بان الفعل فيه على خطر

فمن قيد الحق المبين بعقله	ولم يطلق التقييد ما عندي خبر	اذا ما تجلى لي على مثل صورتي	تجليت في التنزيه عن سائر الصور
فان قال ما ذا قلت انت ذكرتني	بانك تعفو عن ظلوم اذا انتصر	وما انت مثلي بل فلم جزت صورتي	ورؤيتنا اياكم كما تبصر القمر
فان كنت مثلي فالتماثل حاكم	على كل مثل بالذي يقتضي النظر	فكل شبيه بالشبيه مشاكل	على كل حال في القديم وفي البشر
لقد شرع الله السجود لسهونا	بارغام شيطان وجبر لمن كسر	فما لك لم تسجد وانت امامنا	فانت حقيق بالسجود لما ذكر
اتيناك نسعى كما نتبت مهرولا	وابن خطا الاقدام من خطوة البصر	فمن من فصلنا او ومن قد وصلتنا	وما هو الا الله بالعين والاثر
فشكر المحق وشكر المبار	وحازم بذل الخير عندك اذا شكر	وما هو الا الحق يشكر نفسه	ولكن حجاب القرب ارسل فاستتر

فالعالم كله جماله ذاتي وحسنه عين نفسه اذ صنعه صانعه عليه ولهذا هام فيه العارفون وتحقق بمحبته المحققون ولهذا قلنا في بعض عباراتنا عنه انه مرآة الحق فما راى العارفون فيه الا صورة الحق وهو سبحانه الجميل والجمال محبوب لذاته والهيبة له في قلوب الناظرين اليه ذاتية فاورث المحبة والهيبة فان الله تعالى ما كثر لنا الآيات في العالم وفي انفسنا اذ نحن من العالم الا لنصرف نظرنا اليه ذكرا وفكرا وعقلا وايمانا وسمعا وبصرا وعلما ونهى ولبا وما خلقنا الا لنعبده ولنعرفه وما احالنا في ذلك على شيء الا على النظر في العالم بجعله عين الآيات والدلالات على العلم به مشاهدة وعقلا فان نظرنا فاليه وان سمعنا فمنه وان عقلنا فعنه وان فكرنا ففيه وان علمنا فاياه وان آمنا فبه فهو المتجلي في كل وجه والمطلوب من كل آية والمنظور اليه بكل نظر والمعبود في كل معبود والمقصود في الغيب والشهود لا يفقده احد من خلقه بفطرته وجبلته فجميع العالم له مصل واليه ساجد وبحمده مسبح فالالسنة به ناطقة والقلوب به هائمة والعقول فيه حائرة يروم العارفون ان يفصلوه عن العالم فلا يقدرون ويريدون ان يجعلوه عين العالم فلا يتحقق لهم ذلك فهم يعجزون فتكل افهامهم وتتحير عقولهم وتتناقض في التعبير عنه السنتهم فيقولون في وقت هو وفي وقت ما هو وفي وقت هو ما هو فلا يستقر لهم فيه قدم ولا يتضح لهم اليه طريق امم لانهم يشهدون عين الآية والطريق فتحول هذه المشاهدة بينهم وبين غاية الطريق اذ لا طلب يسلك الطرق الا الى غاياتها والمقصود معهم وهو الرفيق فلا سالك ولا سلوك فتذهب الاشارات وتستوي العبارات وتطيح العبارات وما هي الا اياه فلا ينكر على العارف ما يهيم فيه من العالم وما يعمه من هذا العالم ولولا ان هذا الامر كما ذكرناه ما احب نبي ولا رسول اهلا ولا ولدا ولا آثر على احد احدا وذلك لتفاضل الآيات وتقلب العالم في … التي يوفيها وقد رفع بعضها فوق بعض درجات لانه بتلك الصورة ظهر في اسمائه فعلمنا تفاضل بعضها على بعض في العموم … وهو القائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاين الخالق من الغني واين القابض منه والمانع واين العالم في احاطته من … الامر عين ما وقع في العالم فما تصرف رسول ولا عارف الا فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وذلك لان من الناس من في اذنه … ثقل وفي فكره حرج وفي علمه شبهة وبسمعه صمم والله ما هو هذا كله عند العارف الا القرب المفرط ونحن … ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد واين الوسوسة من الالهام ولين …

شعر

فمن ليلى ومن لبنى ومن هند ومن بثنة ومن قيس ومن بشر السوا كلهم عينه لقد اصبحت مشغوفا به اذ كان لي كونه … بينه فمن يحتج على قولي يجد في بينه بينه

فاما اهل الجمال العرضي والحب العرضي فظل مائل وعارض زائل وجدار مائل … الظل عند العالم بالله ساجد والعارض للوجود مستعد والجدار لم يمل الا عبادة ليظهر ما تحته من كنوز المعارف التي لا يشعر … غيره في صورة الخضر فاقامه احتمائه لما علم ان الالهية ما وجدت في ذلك الوقت في ترتب المال فيقع التصرف فيه على غير وجهه … يتخذ عبثا وعاثت فيه الايدي فسبحان واضع الحكم وناصب الآيات ومظهر جمال الدلالات ومن جملها واكملها كونا عالم … وبرايه المنعال المنفرد فانه قال ما هيا فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون وما جاء بهذه الآية الا عند ما ضرب … مقدمه الا ترى الرؤيا بعينها يدرك الخيال ما يكون قبل كونه وما كان وما هو الوقت عليه واي حضرة تجد فيها هذه الجمع … فما تعشقه الا بعدما حصله في خياله وجعل له في ذهنه مثالا وطبق محبوبه على مثاله فلو لم يكن الامر كذلك لكان … شيء من حواسه فارق لتعلقه به ونحن نجد الامر كذلك فدل على ان المحبوب عند المحب على مثال الصورة والنشأة في خياله فلزم … ابدا حبه وصار ذلك المثال الذي هو صورة يحرض صورته على طلب من صورة على صورته فان ذلك الاصل هو روح ذلك الخيال … اشد حبا المحب الا في صنعته وفعله فان الصورة التي يعشقها في خياله هي من صنعته فما احب الا ما هو راجع اليه فبنفسه … اعلم حب الله عباده وانه تعالى اشد حبا لهم منهم فيه بل لا يحبون عبثا فانما احب مثال الاصول في نفسه وتخيله وليس الا … التشبيه ما حبه ولولا التخيل ما تعلق به ولهذا جعله الشارع قبلته ووسعه قلب عبده وجعله من القرب كهو وكبعض اجزا … روه محصلا واما المنزهة فحائرة في عمياء يخبطون كما عشوا الاطلال في ظلمتها والاسماء لمنعهم الدليل من التشبيه وما ثم ايمان يؤيد … فلا يزال المنزه غير قابض على شيء ولا محصل لامر فهم اهل البين لانهم متفرق والوهم منهم بعيد فنقصهم من كمال معرفة … للاوهام الا في الكمل من الرجال ولهذا جاءتنا الشرائع في الله بما تحيله العقول فمن يقوى نور ايمانه على نور عقله كما يقوى نور … ما ذهبه عين انوارها وانما ادرجها في نوره فالعالم مستتر كله بنور الشمس ونور الكواكب ولكن لا يبصرون الا نور الشمس ولا … اهل الله اذا ادرج نور عقله في نور ايمانه صوب راى المنزهة اذ ما تعدت ما كشفته لهم انوارها وصوب راى المشبهة … نور ايمانها بما ضرب الله لها من المثل فعرفه الكامل عقلا وايمانا فحاز درجة الكمال كما حاز الخيال درجة الحس والمعنى فلطف … الاشداد النائم وكذلك قال يعقوب لابنه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لما علم من علمهم بتاويل ما … راه وما مثل له الا عين اخوته وابويه فانشاء الخيال صورة الاخوة كواكب وصورة الابوين شمسا وقمرا وكلهم لحم ودم وعرق

والعصاب فانظر هذه النقلة من عالم السفل الى عالم الافلاك ومن ظلمة هذا الهيكل الى نور هذا الكوكب وقد لطف الكثيف ثم عمد الى مرتبة التعقل وعلو المنزلة والمعاني المجردة فكساها صور السجود المحسوس فكثف لطيفها والرؤيا واضح فلولا قوة هذه الحضرة ما جرى ما جرى ولولا انها في الوسط ما حكمت على الطرفين فانه حد لهما كما ان الآن عين الماضي والمستقبل كما ان الانسان الكامل جعل الله رتبته وسطا بين كونه في قلبه الذي عرشه وبين كونه في قلبه الذي وسعه فله نظرة اليه في قلبه فيرى انه نقطة الدائرة وله نظر اليه باستوائه على عرشه فيرى انه محيط بالدائرة فهو بكل شيء محيط فلا يظهر خط من النقطة الا ونهايته الى المحيط ولا يظهر خط من المحيط الا ونهايته الى النقطة وليست الخطوط سوى العالم فانه بكل شيء محيط والكل في قبضته واليه يرجع الامر كله فالخلا ما فرض بين النقطة والمحيط وهو الذي عمر العالم بعينه وكونه وفيه ظهرت الاستحالات من نقطة الى المحيط ومن محيط الى نقطة فما خرج عنه سبحانه شيء ولا ثم شيء خارج عن المحيط فيدخل في حيطته بل الكل منه ابتدأ واليه ينتهي ومنه بدا واليه يعود فمحيطه اسماؤه ونقطته ذاته فهذا هو الواحد العدد والواحد الكثير فما كل عين له ناظر الا عين الانسان ولولا الانسان لعين ما نظرت عين الانسان فبالانسان نظر الانسان فبالحق ظهر الحق

شعر

فقلنا فيه حق وقلنا فيه خلق وقلنا فيه در وقلنا فيه حق فهو الملك والملك وهو الفلك والفلك فاذا ما هو فيه قال المحب هيت لك اي حسنت عيني اذ هيت لك اذ لولا حسن العالم ما علم حسن القديم ولا جماله ولولا الجمال الذي ما ظهر للعالم الجمال فالامر دوري به دار الفلك فدوران الفلك سعيه وما برح عن مكانه فهو المتنقل الذي لم يفارق مكانه تنبيها من الله لعباده وضرب مثل وان الحق وان اوجد العالم ووصف نفسه بما وصف ما زال في منزلة تنزيهه وتمييزه عن خلقه بذاته مع معيته لكل خلق من خلقه بخلاف الخطوط فانها متحركة من الوسط والى الوسط فهي مفارقة وقاطعة منازل وحركة الوسط لم يفارق منزلها ولا تحركت في غيرها وهي اجوبة المسائل التي حار فيها المجيب والسائل

شعر

الا ايها الفلك الدائر	لمن انت في سيركم سائر	الينا نحن باحسانكم	اليه تسيركم باتر	تعالى عن الحد في نفسه	وقال هو الاول الظاهر
يدور علينا بانفاسنا	وانت لنا الحكم القاهر	فتشغلك بي شغل شاغل	فانت دائما انفعي حاضر	كان كنت في ذاك عن امره	فانت به الراح التاجر
فمن فيه فكم ثم من كونه	اله لم يفكم فاطر	تعين بالعفو في ربكم	تعقلك في صنعه	لذاك تدور وما تبرح	ممولك والمقبل العابر
نقف فاني حيز الا السر	وقال انا الكاسر الجابر	سرت عيون النهي باصر	وقد علمت انى الساتر	فسبحان من حكمه حكمة	ومن عينه الوارد الصادر
فلولاك ما لاح في انفه	يدوريه كوكب زاهر				

وما خلق الله العالم وانقضت ذات العالم ان يستحيل بعضه لبعض بما ركبه الله عليه من الحقائق الاد لقبول الاستحالة طلب بذاته العوارض الامكانية التي يراها في العالم فمن العالم من له قصد في ذلك الطلب وهو نفس عارض خاص كما يطلب المعقود من يعقل ومنه من يطلبه من غير قصد كالشجرة تطلب السقي من اجل الثمرة التي خلقت لها وطالبها لذلك على مقدار معلوم ان زاد على ذلك كان حكمه حكم نقصانه في الهلاك وما الماء بحكمه فلا بد من حافظ يحفظ عليها القدر المعلوم ولنبل الاخالفها وهذه العوارض التي تجوهر العالم منها ما يقال له صلاح ومنها ما يقال له فساد ولكن في نفس الامر لا يصح ان يعرض للعالم فيه فساد ولا صلاح فانه يكون خلاف ما اريد له وجوده واما صلاح لا فساد فيه فهو الواقع المراد لصانع العالم فان العالم خلق العالم واما الاحوال القائمة للمعاني فانها احكامها وليس لها وجود ولا هي معدومة كالاحمر لمن قامت به الحمرة وهذا حكم لا يتصف بالخلق لانه معقول لا عين له في الوجود العيني بل المعاني كلها التي اوجبت احكامها لمن اتصف بها نسب عدمية لا عين لها في الوجود ولها الحكم والحال ولا عين لحكمها وحالها في الوجود فصار الحكم والمحكوم به في الحقيقة امور عدمية مع انها معقولة تعلم الحقيقة لا اثر لموجود في موجود واما الاثر للمعلوم في الموجود وفي المعدوم لان الاثر للنسب كله وليست النسب الا امور عدمية يظهر ذلك بالبديهة في احكام المراتب كرتبة السلطنة ومرتبة السوقة وفي النوع الانساني مثلا فيحكم السلطان بما تريد مرتبة السلطنة وليس للسلطنة وجود عيني فاذا كان الحكم للمراتب فالاعيان التي من حقيقتها ان لا تكون على صور طبيعية جسمية في نفسها اذا ظهرت لمن ظهرت له صور طبيعية جسدية في عالم التمثيل كالملك يتمثل بشرا سويا كالتجلي الالهي في الصور فهل تقبل تلك الصورة الظاهرة في عين الرائي حكم ما لتلك الصورة في التي هي له حقيقة كصورة الانسان والحيوان وحكم له بالتفكه في قيام الالام واللذات فهل تلك الصورة التي ظهرت لنسبة الحيوان الانسان او ما كان يعقل هذا الحكم في نفس الامر والذي اذا لم يعلم انها انسان وحيوان ما له ان يحكم عليها بما يحكم على من تلك الصورة التي ظهرت عينه كيف الامر في ذلك فاعلموا ان الملك على صورة تخالف البشر في نفسه وعينه وكما خالف البشر فقد خالفه ايضا البشر مثال جبريل ظهر بصورة اعرابي في كلامه وحركته المعتادة من تلك الصورة في الانسان في تلك الصورة الممثلة كما هي في الانسان اذ هي من الصورة كما هي الصورة متخيلة ايضا وتبع ذلك الصورة جميع احكامها من القوى لغايتها في الانسان فحكم تلك الصورة في نفس الامر ايضا على حد الصورة من كونها انسانا خياليا فاذا ذهبت تلك الصورة ذهبت احكامها لذهابها وسبب ذلك ان جوهر العالم في الاصل احكامه لا يتغير عن حقيقته وان كل صورة تظهر فيه فهي عارضة تستحيل في نفس الامر في كل زمان فرد والحق يوجد الامثال على الدوام والممكنات في حال عدمها مهيئة لقبول الوجود فمهما ظهرت صورة في ذلك الجوهر ظهرت بجميع احكامها سواء كانت تلك الصورة محسوسة او متخيلة فان احكامها تتبعها كما قال الاعرابي لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف الحق جل جلاله بالضحك قال لا نعدم خيرا من رب يضحك اذ شان من يضحك ان يتوقع منه وجود الخير فلما اتبع الصورة الضحك تبعها وجود الخير منها فهذا في الجناب الالهي فكيف في جوهر العالم ولا يهول مثل هذا عند عالم ولا يقبله متسع الخاطر الا من عرف ان جوهر العالم هو النفس الرحماني الذي ظهرت فيه صور العالم ومن لم يعلم ذلك فانه يدركه في نفسه تكلف ومشقة في قبول ذلك في حق الحق وحق كل ظاهر في صورة يعلم انها ما هي له حقيقة فيتاول ويتعذر عليه في اوقات التاويل فيؤمن ويسلم ولا يدري كيف الامر بخلاف المحقق الذي قد اطلعه الله على ما هي الامور عليه في نفسها فالعالم كله من حيث جوهره شريف لا تفاضل فيه وان الدودة والعقل الاول على السواء في فضل الجوهر وما ظهرت المفاضلة الا في الصور وهي احكام المراتب تشريف واشرف ووضيع واوضع ومن علم هذا هان عليه قبول جميع ما وردت به الشرائع من الامور في حق الله والدار الاخرة والامور الغائبة عنا التي لا تدركها العقول بافكارها وليس لها مدرك الا بالخبر وليست الصورة بامر غير اعيان الممكنات وليس جوهر العالم سوى ما ذكرنا فلا الاطلاق على العالم من حيث جوهره حكم لا يكون له من حيث صورته وله حكم من حيث صورته لا يكون له من حيث جوهره فمن الناس من علم ذلك على الكشف وهم اصحابنا والرسل والانبياء والمقربون ومن الناس من وجد في قوته وفي عقله ولم يعرف من اين جاءه ولا كيف حصل له ذلك فلم يشارك اهل الكشف

في الحكم ولا يدري على التحقيق ما هو الامر وهم القائلون بالعلة والقائلون بالدهر والقائلون بالطبيعة وما عند هؤلاء فلا خبر عندهم بشي من هذا الحكم كما ان هؤلاء الطوائف لا علم لهم بما تعلمه اهل الله وان شركت في الحكم فلو سالت العلماء طايفة منهم ما ابان لك عين ما ابانه اهل الله من ذلك وما حكم عليهم القول بذلك الحكم الا ما عند اهل الله وهم اعني القائلون بالعلة لا يشعرون الا بري للشارع وهو المخبر عن الله ما وصف الحق به من فيه تفصيل الا موصوفه المحدثات المخلوق مع قدم الموصوف وهو الله ولا قدم للعقل في ذلك من حيث نظره وفكره وسبب ذلك انه لا يعرف اصله ولا يعلم انه صورة في جوهر العالم بل يتخيل انه عين الجوهر فان ردنا العلامة فاعبد ربا وصف نفسه بما وصف ونفي التشبيه واثبت الحكم كما هو الامر عليه لان الجوهر ما هو عين الصورة فلا حكم للتشبيه ولهذا قال ليس كمثله شي لعدم المشاهدة فان الحقائق تعطي ذلك وهو السميع البصير اثباتا للصور لانه فصل لمن لم يعلم ربه من حرمه عن نفسه فقد ضل ضلالا مبينا وادنى درجاته ان يكون مومنا بالخبر في صفاته كما امن انه ليس كمثله شي وكلا الحكمين حق نظرا عقليا وقبولا والله يقول الحق انه بكل شي محيط وعلى كل شي حفيظ اتراه يحيط به وهو خارج عنه او يحفظ عليه وجوده من غير نسبة اليه فقد تداخلت الامور واتحدت الاحكام وتميزت الاعيان فقيل من وجه هذا ليس هذا عن زيد وعمرو وقيل من وجه هذا عين هذا عن زيد وعمرو فانهما الانسان فقول كذلك في العالم من حيث جوهره ومن حيث صورته كما قال الله تعالى ليس كمثله شي وهو يعني ليس كمثله شي السميع البصير وحكم السمع ما هو حكم البصر ففصل ووصل وما انفصل وما اتصل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن شاء فليسلط فمن علم العالم الذي قد علمته حقق عليه ان يسر وان يشكر اذا ما الله التقوى فكن فطنا كما يقول لمن يرى ذلك او يشعر وما قال هذا القول للحق باطلا ولكنه ذكرى فمن شاء فليذكر هو الحيرة العميا لمن كان ذا عمى هو المنظر الاجلى لذي بصر يبصر والمظاهر من وجود عماية علمنا وجود القرب فينا ولم نبصر

اشارة وتنبيه اعلم ان كل متلفظ من الناس بحديث فانه لا يلفظ به حتى يتخيله في نفسه وتقيمه صورة ليعبر عنها لا بد من ذلك ولما كان الخيال لا يراه لنفسه وانما يراد لبروزه الى الوجود الحسي في عينه ان يظهر حكمه في الحس فان المتخيل قد يكون مرتبة وقد يكون ما يقبل الصورة الوجودية كمن يتخيل ان له ولد فيولد له فيظهر في عينه شخصا وقد يحل ان يكون ملكا وهي رتبة فيكون ملكا ولا عين للملكية في الوجود وانما هي نسبة واذا كان هذا وكان ما يتخيل يعبر كالرؤيا كذلك يعبر كل كلام باذل فما في الكون كلام لا يتأول وكذلك قال لنعلمه من تأويل الاحاديث وكل كلام فانه حادث عند السامع فمن التأويل ما يكون اصابة لما اراده المتكلم ومن التأويل ما يكون خطا عن مراد المتكلم وان كان التأويل اصابة في كل وجه فسواء اخطا مراد المتكلم او اصاب فما من امر الا وهو قابل للتعبير عنه ولا يلزم في ذلك فهم السامع الذي لا يفهم ذلك الاصطلاح ولا تلك العبارة فان علوم الاذواق والكيفيات وان قيل لا تنقال فلكن لما كان القول كالعبارة عنها لا افهام السامع لذلك قالوا انما تنقال ولا يلزم ما لا يفهم السامع المدرك له ان لا يصطلح مع نفسه على لفظ يدل به على ما ذاقه ليكون له ذكرا في اللفظ منبها ومذكرا له اذا نسي ذلك ويستحضره وان لم يفهم عنه من لا ذوق له فيه والتأويل عبارة عما يؤول اليه ذلك الحديث الذي حدث عنه حالة وما سمي الاخبار عن الامور عبارة ولا التعبير في الرؤيا الا لكون المخبر يعبر بما يتكلم به اي يجوز بما يتكلم به من حضرة نفسه الى حضرة السامع فهو ينقله من خيال الى خيال لان السامع يتخيله على قدر فهمه وقد يطابق الخيال الخيال خيال السامع خيال المتكلم وقد لا يطابق فاذا طابق سمي فهما عنه وان لم يطابق فليس بفهم ثم المحدث عنه فان تحدث عنه بلفظ يطابقه على ما هو عليه في نفسه تحقيقه يسمى عبارة وان لم يطابقه كان لفظا لا عبارة لانه ما عبر عنه عن محله الى محل السامع وسواء نسب ذلك الكلام لمن نسب وانما قصدنا بهذه الاشارة التنبيه على عظيم رتبة الخيال وانه الحاكم المطلق في المعلومات غير ان التعبير عن غير الرؤيا رباعي والتعبير عن الرؤيا في الرؤيا ثلاثي وبما من طريق المعنى على السواء وتعبير الفعل في الماضي في تعبير الرؤيا مفتوح وفي المستقبل مضموم ومخفف وهو في غير الرؤيا للقوة في العبارة لانها اضعف في الخيال من الرؤيا فان العبر في غير الرؤيا يعبر عن امر متخيل في نفسه استحضره ابتداء وجعله كانه يراه حسا فضعف عمن يعبر عن الخيال من غير حس ولا استحضار الصاحب الرؤيا فان الخيال هنا لك اظهر ما فيه من غير استحضار من الرائي والمستيقظ ليس كذلك فهو ضعيف التخيل بسبب حجاب الحس فاحتاج الى القوة ضعفا لتعبير عنه فقيل عبر فلان عن كذا وكذلك تشبيه به عين الفعل الرباعي قولهم في عبور الوادي يقولون عبرنا النهر نعبره من غير تضعيف لان النهر هنا غير مستحضر بل هو حاضر في الحس كما ذلك حاضر في الخيال من غير استحضار فاستعانا بالتضعيف لما في الاستحضار من المشقة والاعانة تؤذن بالضعف بدا حيث ظهر لانه لا يطلب العون الا من ليس قوته مقاومة ذلك الامر الذي طلب العون عليه وكلما يمكن الاستقلال به فان العاقل لا يريد ان يطلب العون والمعنى على ذلك فافهم فانه من هنا تعرف ما لا يمكن وجوده للموجد له الا بمساعدة امر آخر ما هو عين الموجد فلا الامر الآخر معين له على اظهار ذلك الامر وهنا يظهر معنى قوله حتى يسمع كلام الله اذا اراد الحق ايصاله الى اذن السامع بالاصوات والحروف او الايماء او الاشارة فلا بد من الواسطة اذ يستحيل عليه تعالى قيام الحوادث به فافهم وعلى الله قصد السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم ما يفتقر اليه ولا ينفصل به وفيه علم بيان الجمع انه عين الفرق وفيه علم الفرق بين علم الخبر وعلم النظر العقلي وعلم النظر الكشفي وهو الذي يحصل بادراك الحواس وفيه علم تنبيه الغافل بماذا ينتبه ومراتب التنبيه وفيه علم شرف العلم على شرف الرؤيا فقد يرى الشخص شيئا لا يدري ما هو فيقصه على غيره فيعلمه ذلك الغير ما هو وان لم يره فالعلم اشرف من الرؤية لان الرؤية طريق من طرق العلم يتوصل بالسلوك عليها من هو عليه الى من الخواص وفيه علم ظهور الباطل في صورة الحق دلالة على النقيض ومن المحال ان يظهر امر في صورة امر آخر من غير مناسب فهو مثله في النسبة لا مثله في العين وهذا هو فعل المغاربة كما ان العالم يظهر للحق يظهر في عين الرائي السراب ماء وليس بماء فهو عنده اذا جاءه الظمآن فكذلك المتعطش للعلم بالله باخذه في النظر في العلم به فيقول تقييد تنزيه او تشبيه فاذا كشف الغطاء وهو حال حصول الظمآن الى السراب لم يجد كما يقع فانه ووجد الله عنده غير مقيد بذلك التقييد الخاص بل له الاطلاق في التقييد فوفاه حسابه اي تقديره فكانه اراد صاحب هذا

الحال ان يخرج الحق من التقييد فقال له الحق بقوله تعالى فوفاه حسابه لا يحصل لك في هذا المشهد الا العلم بان طلق في التقييد فانا عين كل مقيد لاني انا العالم كل معلوم ومشهود وهذا هو الكيد الالهي من قوله اكيد كيدا ومكروا ومكر الله وفيه علم ما هو مربوط باجل لا يظهر حتى يبلغ الكتاب فيه اجله وفيه علم قيمة المثل وفيه علم تنزيه الانبياء مما نسب اليهم المفسرون من الطاعات مما لم يجي في كتاب الله وهم يزعمون انهم قد فسروا كلام الله فيما اخبر به عنهم نسال الله العصمة في القول والعمل ولقد جاؤا في ذلك باكبر الكباير كمسئلة ابرهيم الخليل وما نسبوا اليه من الشك وما نظروا الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابرهيم فان ابرهيم عليه السلام ما شك في احياء الموتى ولكن لما علم ان الاحيا الموتى وجوها مختلفة لم يدر باي وجه يكون احياء الله الموتى وهو مجبول على طلب العلم فعين الله له وجها من تلك الوجوه حتى سكن اليه قلبه فعلم كيف يحيي الله الموتى وكذلك قصة يوسف ولوط وموسى وداود ومحمد عليهم افضل الصلاة والتسليم وكذلك ما نسبوه في قصة سليمان الى الملكين وكل ذلك نقلوه عن اليهود واستحلوا اعراض الانبياء والملائكة بما ذكره اليهود الذين جرحهم الله وملا كتبهم في تفسير القرآن العزيز بذلك وما في ذلك نص في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعصمنا من غلطات الافكار والاحوال والافعال امين بعزته وفيه علم مقام الدليل على عصمته فله ان يثني على نفسه بما اعلمه الله انه عليه من الحمودة فانها من اعظم النعم الالهية على عبده والله يقول واما بنعمة ربك فحدث وفيه علم التسليم والاعتصام وفيه علم رتبة الخيال وان ما فيه شي من الباطل الا ان المعبر عنه يصيب ويخطي بحسب ما يتزله من المواطن وان المصيب من لم يتعد بالحقايق مواطنها وفيه علم الاقرب وما بعد منها وما لم يبعد وفيه علم معرفة منازل الموجودات وفيه علم الستر والتجلي وفيه علم المفاضلة في العلم وفيه علم الشكر والثناء وفيه علم منازل الآيات المعتادة وغير المعتادة وفيه علم التبري والتنزيه وما هو التنزيه في حق الله تعالى هو تبري في حق المخلوق ولا تبرية وفيه علم نفاسة اهل الله وطبقاتهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل ثلثة اسرار ظهرت في الماء الحكمي المفصل مركبة على العالم بالعناية وبقاء العالم ابدا لا يزال تتقلب صورته وهو من الحضرة المحمدية

شعر

مقامات نص على السباق ... لازواج مباركة كرام
انوه بها ولا ادري جليسي ... لان النور في عين الظلام
فلولا ظله ما كان نور ... يعين النقص يظهر بالتمام
اذا علم الاضاءة من راها ... يقيد بالقعود وبالقيام
ترى ان الوجود له انتهاء ... واذ البدء يظهر بالختام
فحال بين بدء وانقضاء ... وجود لا يزال مع الدوام

اعلم ان العالم كله كتاب مسطور في رق منشور وهو الوجود فهو ظاهر مبسوط غير مطوي ليعلم ببسطه انه مخلوق للرحمة وبظهوره ليعقل عنه ما فيه وما يدل عليه وجعله كتابا نضم حروفه بعضها الى بعض وهو ترتيب العالم على الوجوه التي ذكرناها وضم معانيه الى حروفه ماخوذ من كتيبة الخيل وما قلنا في بسطه للرحمة لانها منها كما قال تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون وقال تعالى في ذلك كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فاحكام الآيات فيه وتفصيلها لا يعرفه الا من آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وصورة الحكمة التي اعطاها الحكيم الخبير لاهل العناية علم مراتب الامور وما تستحقه الموجودات والمعلومات من الحق الذي هو لها وهو اعطاء كل شي خلقه اعطاء الهيا كونيا بما اتانا الله فيعلم بالقوة ما تستحقه كل موجود في الحدود ونفصله بعد ذلك بالفعل ايات لمن يعقل كما اعطانيه الحكيم الخبير فينزل الامور منازلها ويعطيها حقها ولا يتعدى بها مرتبتها فتفصيل الآيات والدلالات من المفصل اذ اجعلها في اماكنها بهذا الشرط لانه ما كل مفصل حكيم دليل على انه قد اوتي الحكمة وعلم الآيات ورحمته بالآيات والموجودات التي هي الكتاب الالهي وليس الا العالم دليل على علمه بمن انزله وليس الا الرحمن الرحيم وخاتمة الامور ليس سوى عين سوابقها الرحمن الرحيم فمن يعلم مآل العالم انه الى الرحمة المطلقة وان تعب في الطريق وادركه العنا والشقا فمن الناس من ينال الرحمة والراحة بنفس ما يدخل المنزل الذي يصل اليه وهم اهل الجنة ومنهم من يبقى معه في الجنة تعب الطريق ومشقته ونصبه بحسب مزاجه وربما مرض واعتل زمانا ثم استبل من دائه واستراح وهم اهل النار الذين هم اهلها ما هم الذين خرجوا منها الى الجنة فان اولئك ليسوا للنار بمنزلهم الذي يعمرونه ويقيمون فيه وانما النار في حقهم منهل من المناهل التي ينزلها المسافر في طريقه حتى يصل الى منزله الذي فيه اهله هذا معنى الحكمة والتفصيل فان الامور لعين الممكنات متميزة في ذاتها من حال عدمها ويعلمها الله سبحانه وتعالى كما هي عليه في نفسها ويراها ويامرها بالتكوين وهو الوجود فتتكون عن امره فما عند الله اجمال كما انه ليس في اعيان الممكنات اجمال بل الامر كله في نفسه وفي علم الله مفصل وانما وقع الاجمال عندنا وفينا ظهر وما انكشف التفصيل في عين الاجمال علما وعينا او حقا فذلك الذي اعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب وليس الا للرسل والورثة خاصة واما الحكماء اسم الحكمة عارية لهم عارية فانهم لا يعلمون التفصيل في الاجمال وصورة ذلك كما يراه صاحب هذا المقام الذي اعطاه الله الحكمة التي عنده عناية الهية وهي عند الحق تعيين الارواح الجزئية المنفوخة في الاجسام من الروح الكلي المضاف اليه ولذلك ذكر انه خلقها قبل الاجسام اي قدرها وعينها لكل جسم وصورة روحها المدبر لها الموجود بالقوة في هذا الروح الكلي المضاف اليه فيظهر ذلك في التفصيل بالفعل عند النفخ وذلك هو النفس الرحماني كصاحب الكشف فيرى في المداد الذي في الدواة جميع ما فيه من الحروف والكلمات وما يتضمنه من صور ما يصوره الكاتب او الرسام كل ذلك كاتب فيقول في هذا المداد من الصور كذا وكذا صورة فاذا جاء الكاتب او الرسام دون الكاتب او الكاتب دون الرسام بحسب ما ذكره صاحب الكشف فيكتب بذلك المداد ويرسم جميع ما ذكره هذا الكاشف بحيث لا يزيد على ذلك ولا ينقص ولا يدرك ذلك هذا المسمى في عرف العقلاء حكيما فهذا حظ اهل الكشف فهم الذين اعطاهم الله الحكمة وفصل الخطاب وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعطي كل ذي حق حقه ولا نفعل ذلك حتى نعلم ما يستحقه كل ذي حق من الحق وليس الا ببيين الحق لنا ذلك ولذلك اضافه اليه تعالى فقال واتيناه الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فما يعلمها الا من اوتيها فهي هبة من الله تعالى كما وهبنا وجود اعياننا ولم نكن شيئا موجودا فالعالم الالهي هو الذي كان الله يكلمه بالالهام والالقا وبانزال الروح على قلبه وهذا الكتاب من ذلك النمط عندنا فوالله ما كتبنا منه حرفا الا عن املاء الهي والقاء رباني

اونفث روحانی فی روع کانی هذا جملة الامر مع کوننا لسنا برسل مشرعین ولا انبیاء مکلفین بکسر اللام اسم فاعل فان رسالة التشریع ونبوة
التکلیف قد انقطعت عند رسول الله صلی الله علیه وسلم فلا رسول بعده صلی الله علیه وسلم ولا نبی یشرع ولا یکلف وانما هو علم وحکمة وفهم عن الله تعالی
فیما شرعه علی السنة رسله وانبیائه وما خطه وکتبه فی لوح الوجود من حروف العالم وکلمات الحق فالتنزیل لا ینبا هی بل هو دایم دنیا واخرة

شعر

الا انما النبوة بين طي ونشر	ولا تعرف روحا كان ينزل لي	حتى يعد لي حلفا وسواني	وانشا الحق لي روحا مطهرة
		فليس نبيا غيري مثل بياني	من فوق سبع سموات يقرر بي
		وما انا مدع في ذا الامر نيابة	من الاله ولكن جود احساني

ان النبوة بيت بینا غلق • ویکنها موثق بقفل ایمان • وانما قلنا ذلک لیلا یتوهم متوهم انی وامثالی ادعی نبوة لا والله ما بقی الا
میراث وسلوک علی درجة رسول محمدی خاصة • وان کان للناس عامة ولنا ولامثالنا خاصة من النبوة ما ابقی الله علینا منها مثل المبشرات
ومثل مکارم الاخلاق • ومثل حفظ القران اذا استظهره الانسان فان هذا وامثاله من اجزاء النبوة الموروثة ولذلک کان اول انسان انشاه
الله تعالی فهو ادم نبیا فمن مشی علی مدرجه بعد ذلک فهو وارث لا بد من ذلک بهذه النشاة الترابیة واما فی المقام فادم ومن دونه
انما هو وارث محمد صلی الله علیه وسلم لانه کان نبیا وادم بین الماء والطین لم یکن بعد موجودا فالنبوة لمحمد صلی الله علیه وسلم والصورة الادمیة
الطبیعة الانسانیة لادم ولمحمد صلی الله علیه وسلم وعلی ادم وجمیع النبیین وسلم فادم ابو الاجسام الانسانیة ومحمد صلی الله علیه وسلم ابو الورثة
من ادم الی خاتم الامر من الورثة وکل شرع ظهر وکل علم انما هو میراث محمدی فی کل زمان ورسول ونبی من ادم الی یوم القیامة ولهذا اوتی جوامع الکلم ومنها
علم الله ادم الاسماء کلها فظهر حکم الکل فی الصورة الادمیة والصورة المحمدیة فهو فی ادم اسماء وفی محمد صلی الله علیه وسلم کلم وکلمات الله سبحانه لا
تنفد وموجوداته من حیث جوهرها لا تنفد وان ذهبت صورها وتبدلت احکامها فالعین لا تذهب ولا تتبدل بل وقع التبدل فی العالم لما هو الحق علیه
من التحول فی الصور فلو لم یظهر التبدل فی العالم لم یحمل العالم فلم تثبت حقیقة الهیئة الاول للعالم واستنادا لها علی ان تحقیق الامر عند اهل الکشف ان عین
تبدل العالم هو عین التحول فی الصور فمن کونه فیما شاء رکبک فما تشاؤون الا ان یشاء الله فتلک علی الحقیقة مشیئة الله لا مشیئتک وانت
لشاء بها فالحیوة لعین الجوهر والموت لتبدل الصور کل ذلک لیبلوکم بالتکلیف ایکم احسن عملا وانما یبلوکم لتصح نسبة الاسم الخبیر فهو علم
عن خبرة لعلم ولا جرم لاقامة حجة علی من خلق فیه النزاع والانکار وهذا کله من تفصیل الایات فی الخطاب وفی الاعیان فهو الحکیم الخبیر وهو العزیز الغفور
فلو کشف لکل احد ما کشفه لبعض العالم لم یکن مغفورا ولا کان یفضل احد علی احد لا فضل الامر بالعالم کان کما کان فالعالم کله فاضل مفضول فاشرف
اعلی العلماء من اثر فیهم علم الصنعة فالعالم صنعة الله والعالم بصنعة الحیاکة عالم الحایک وهو صنعته وذلک فی العموم انزل العلوم وفی الخصوص
علم الصنعة ارفع العلوم لانه بالصنعة ظهر الحق فی الوجود فهو اعظم دلیل واوضح سبیل واقوم قیل وهو هنا ظهر خواص اهل الله الاکابر فی الحکم لصورة
العامة فجهل مرتبتهم فلا یمیزهم سواهم وما لهم میزة فی العالم بخلاف اصحاب الاحوال فانهم متمیزون فی العموم مشار الیهم بالاصابع لما ظهر علیهم
بالحال من خرق العوائد واهل الله ابقوا من ذلک لاشتراک عین الجنس معهم فی ذلک فاهل الله معلومون بالمقام مجهولون بالشهود لا یعرفون کما ان الله
الذی هو لاء اهله معلوم بالفطرة عند کل احد مجهول عندهم بالفعل والشهود فلو تجلی له ما عرفه بل لم یزل متجلیا علی الدوام لکنه غیر معلوم الا عند اهله
وخاصته وهم اهل القران اهل الذکر الذین امرنا الله ان نسالهم لانهم ما یخبرون الا عنه قال تعالی فاسالوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون لان اهل الله
هم جلساء الحق فما یخبر الذاکر الا عن جلیسه فیخبر بالامر علی ما هو علیه وذلک هو العلم فانه علی بینة من ربه ویتلوه شاهد منه وهو طهورة لصو
ای الذی انی به من العلم عن الله هو صفته التی تجلی هذا الشخص الذاکر فعلی قدر ذکره یکون الحق دایم الجلوس معه ولذلک قالت عایشة رضی الله عنها
فی رسول الله صلی الله علیه وسلم انه کان یذکر الله علی کل احیانه فاثبتت له المجالسة علی الدوام فاما علمت بذلک کشفا او اخبرها بذلک رسول الله
صلی الله علیه وسلم وکان حاله فی جلوسه معه انه یقص علیه من انباء الرسل ما یثبت به فواده لما یری من منازعة امته له فیما جاء به عن الله ولو لم یکن معه
بهذه المثابة وامثالها لم یکن بینه وبین غیره من البشر فرقان فالله تعالی معهم حیث ما کانوا وانما کانوا فلا بد ان یکون مع الذاکر له بمعیة اختصاص وما
ثم الا مزید علم به یظهر الفضل فکل ذاکر لا یزید علما فی ذکره فلیس بذاکر وان ذکر بلسانه لان الذاکر هو الذی یعطیه الذکر کله فذلک جلیس الحق لان من
حصول الفایدة لان العالم الکریم الذی لا یتصور فیه بخل لا بد ان یهب لجلیسه امرا لم یکن عنده اذ لیس هنالک بخل بما فی الوجود فلم یبق الا المحل القابل لا یکون
الا ذو محل قابل فلذلک هو جلیس الحق والعالم الحق جلیسهم من حیث لا یشعرون • وعامة العامة اذا کانت مومنة ان یعلموا ان الله معها • والفایدة انما تکون
مع الله لا فی انه معک فکذلک هو الامر فی نفسه فمن کان مع الحق فلا بد ان یشهد الحق • ومن شهده فلیس الا وجود العالم عنده فهذه من المنح الالهیة شعر
• فالعلم اشرف ما یوتیه من منح والکشف اعظم منهاج واوضحه فان یسالک له الحق طلب فاساله کشفا فان الله یمنحه فادمن القرع ان الباب مغلق دعوی فکان یفتح له
فکل علم لا یکون حصوله عن کشف بعد فتح الباب یعطیه الجود الالهی بیدیه ویوضحه فهو شعور لا علم لانه حصل من خلف الباب والباب مغلق
ولیس الباب سواک فانت تحکم مغناک ومعناک وذلک هو غلق الباب فانک تشعر ان ثم خلف هذا الجسم والصورة الظاهرة معنی اخر لا تعلمه وان
شعرت به فالصورة الظاهرة المصراع الواحد والنفس المصراع الاخر فاذا فتحت الباب تمیز المصراع من المصراع وبدا لک ما وراء الباب فذلک هو العلم
لما رایته الا بالتفصیل فانک فصلت بین المصراعین حتی تمیز هذا فیک فان کان الباب عبارة عن حق وخلق وهو انت وربک فالتبس علیک الامر فلم
تمیز عینک من ربک ولا تمیزه ما لم تفتح الباب فهذا الفتح تعطیک المعرفة بالباب والفرق بین المصراعین فتعلم ذاتک وتعلم ربک وهو قوله من عرف
نفسه عرف ربه فالشعور مع غلق الباب والعلم مع فتح الباب فاذا رایت العالم منهما لما یزعم انه به عالم فلیس بعالم وذلک هو الشعور وان زعمت
النهمة فما علم وذلک هو العلم وتعلم انه قد فتح الباب له فان الجود یدابر له ما وراء الباب وکثیر من الناس من یتخیل ان الشعور علم ولیس کذلک
وانما حظ الشعور من العلم ان تعلم ان خلف الباب امرا ما علی الجملة لا تعلم ما هو وکذلک قال تعالی وما علمناه الشعر لقولهم هو شاعر ثم قال ما ینبغی له

ان هو الا ذکر یعنی هذا الذی بعثناه به الا ذکر ای اخذ عن مجالسة الحق وقران مبین ای ظاهر مفصل فی عین الجمع ما اخذ عن شعور فانه کلما غیبه صاحب
الشعور فی المشعور به فانه حدس ولو وافق الامر ویکون علما فما هو فیه علی بصیرة فی ذلک ولیس ینبغی للعاقل ان یرکن الی امر حتی یکون من ذلک الامر علی بصیرة
وهو ان یعلمه رؤیة وکشفا بحیث لا یشک فیه وما اختصت بهذا المقام رسل الله بل هو لهم ولا تباعهم الورثة ولا وارث الا من کمل له الاتباع فی القول والعمل
والحال الباطن خاصة فان الوارث یجب علیه ستر الحال الظاهر فان اظهاره موقوف علی الامر الالهی الواجب فانه فی الدنیا فرع والاصل البطون ولهذا احتجب
الله تعالی فی العموم فی الدنیا عن عباده وفی الاخرة یتجلی عامة لعباده فاذا تجلی لمن کان یتجلی له علی خصوص کتجلیه للجبل کذلک ظهر من احوال الرسل من جهة
الدلالات علی صدقه لیشرع لهم والوارث داع لما قرره هذا الرسول ولیس بمشرع فلا یحتاج الی ظهور الحال کما احتاج الیه المشرع والوارث یحفظ بقاء الدعوة
فی الامة علیها فما حفظه الاذلک حتی ان الوارث لو اتی بشرع ولا بانبیاء ولکن لو فرضناه ما قبلته منه الامة فلا فایدة لظهور الحال اذ الفرض العمول
کما کان رسول الله صلی الله علیه وسلم فاعلم ذلک فما اظهر الله علیهم من الاحوال فذلک الی الله لا عن تعمل لانه قصد من العبد وهذا المسمی کرامة من الله
للذی یجهد فیه ولی الله انما هو فتح ذلک الباب لیکون من الله فی احوال عند نفسه علی بصیرة لا انه یظهر بذلک عند خلقه فهو علی نور من ربه وباب
فی مقامه ولا بد له الا هو تکرامه مثل هذا النوع علمه بالله وما یتعلق به من التفصیل فی اسمایه الحسنی وکلماته العلیا فیعلم ذلک ما یلج فی ارض طبیعته
من بذر ما یبذر الله فیها حین سواها وعدلها وما یخرج منها من العبارات عما فیها والافعال العملیة الصناعیة علی مراتبها الا ان الذی یخرج من الارض مختلف
الانواع وذلک ربته الارض فما خرج عن ارض طبیعة الانسان وجسده فهو ربیبة له من فصاحة فی عبارة وافعال صناعیة محکمة کما یعلم ما ینزل من سماء
عقله مما ینطق فیه من بشر غد فی معرفة ربه وذلک هو التنزیل الالهی علی قلبه وما یعرج فیها من کلمة الطیب علی براق العمل الصالح الذی یرفعه الی الله کما قال تعالی الیه
یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعه وهو ما اخرجته الارض ایضا فالذی ینزل من السماء هو الذی یلج فی الارض وهو ما ظهر عن الذی یلج فیها هو الذی یعرج فی السماء
فعین النازل هو عین الوالج وعین الخارج هو عین العارج فالامر ذکر وانثی ونکاح وولادة فاعیان موجودة واحکام مشهودة واجال محدودة وافعال مقصودة
منها مذمومة بالعرض وهی الذات محمودة ثم اعلم ان التفصیل لا یظهر فی الوجود الا بالعمل فان فضیلة العامل علی تفصیله فی احمال الحکمة فهو العمل الصالح وان فضله
علی غیر ذلک بالنظر الی تفصیل الانسان فذلک فی العمل غیر الصالح واکثر ما یکون العمل غیر الصالح لا فی الذین یفصلون الامور بالنظر العقلی فمنه عمل صالح وغیر صالح
بالنسبة الی تفصیله لا غیر والکل عمل صالح بالنسبة الی الله کما نقول ان النقص فی الوجود من کمال العالم اذ لو نقص النقص من العالم لکان ناقصا فافهم واعلم انه
ما کنا نقول بالعمل غیر الصالح ولا بالفساد الا بامر العلم الالهی حقیقة ولکن لما راینا فی الوضع الالهی قد حذر الله من الفساد وقال لا تبغ الفساد فی
الارض ان الله لا یحب المفسدین وقال تعالی تلک الدار الاخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض ولا فسادا وراینا فی العرف بین العقلاء بل الناس
اجمعین ذکر الفساد کذلک اقدمنا علی ذکره وانما کنا نقول فی ذلک بدل الفساد اظهار صورة وزوال اخری کما هو الامر فی نفسه من حل ترکیب خاص ونظام
مزاج طبیعی واما قوله تعالی ان الله لا یحب المفسدین فالمراد به تغییر الحکم الالهی لا تغییر العین ولا ابدال الصورة واما قوله علوا فی الارض فهو امر محقق لان
العلو لا تقبله الارض فکلما اماراه عالیا فیها من جبل وتد تعلقها الله به لیسکن میدها فالجبال لیست ارضا فخلق الله الارض مثل الاکر وهی اجزا
ترابیة ضم الله بعضها الی بعض فلما خلق الله السماء لبسط الارض بعد ذلک لیستقر علیها من خلقت له مکانا ولذلک مادت ولو بقیت اکرة ما مادت
فخلق الجبال نقالبها علیها دفعة واحدة فادار بالماء المحیط بها جبلا کالمنطقة بها علیها اطراف قبة السماء واما الزرقة التی تنسبها الی السماء
فتلک اللونیة فی جرم السماء لبعدها عنک فی الادراک البصری کما تری الجبال اذا بعدت عنک زرقا ولیست کذلک وقد بینا لک ان الالوان علی قسمین
لون یعود لجسم المتلون ولون یحدث للبصر لامر عارض یقوم بین الرائی والمرئی مثل هذا ومثل الالوان التی تحدث فی المتلون باللون الحقیقی لهیئات نظرا فیراها
الناظر علی غیر لونها العالم بها الذی لم یغره وذلک مثال لشهاب فی الادلة فهی الوان وخطها من الحقایق الالهیة وما رمیت اذ رمیت وانشاءات کالعالم
کله بالحقیقة هو خلق لا خلق وهو حق لا حق کالخیال هو محسوس لا محسوس والارض منفعلة عن الماء المنفعل عن الهواء فان الهواء هو الاصل عندنا ولذلک هو
اقرب نسبة الی العماء الذی هو نفس الرحمن فجمع بین الحرارة والرطوبة فمن حرارته ظهر رکن النار ومن رطوبته ظهر رکن الماء ومن جمود الماء کان الارض فالهوا ابن
النفس وهو العماء والنار والماء ولدان للهواء والارض ولد الولد وهو ما جمد من الماء وما لم یجمد بقی ماء علی اصله والارض علی ذلک الماء وقد راینا ذلک
فی الفرات اذا جمد فی الکوانین فی بلاد الروم یعود ارضا یمشی علیه القوافل والماء من تحته جار وذلک الماء علی الهواء وهو الذی یحمله برطوبته فیحفظ علیه
عینه واستقراره علیه فان الهوا یجری الماء اذا تحرک واذا سکن واختنق اسکن الماء علیه ولا یسقط الماء فیه وقد راینا ذلک فی انبوب القصب وامثاله
المثقوب الطرفین اذا ملاته ماء ومسکت بیدک سداد الموضع النقب الاعلی من الانبوب فان الماء لا یجری من سفل الانبوب فاذا ازلته جری فلا یعتمد ذلک الماء
الا علی الهواء لسکونه وبصورته تحکم العالم کله واذا تموج الهوا یسمی ریحا وهی تنقل ما تمر علیه من طیب الروائح وخبیثها وبرده الاشیاء وحرارتها وغیر ذلک
ولذلک توصف بانها نمامة وتنقل الاخبار ولا تلقی منها هذه الامور التی تتم بها وتخبر عنها الا قوة السمع والشم وحرکات الاجرام عن تحرک الهوا فتحدث له اسم الریح والهوا
یحرک الاجرام وبه تتحرک الاجرام واما الحرف فما هو الا تقریع اخبار عن اشیاء واشتغالها باشیاء غیر تلک الاشیاء لانه ما فی ما عمره العالم خلا وانما هی استحالات
صور فصور تحدث لامور وصور تذهب لامور والجوهر الذی ملا الخلا ثابت العین لا یستحیل الی شیء ولا یستحیل الیه شیء ولیس للاسماء الالهیة متعلق الا احداث
هذه الصور واخلاقها وادامتها واما اذهابها فلا تقتضیه ذات موجدها وهو علم لطیف فانه کلام حق من حق لکن الاوهام تختلف فیه فانه
یقول للصور ان یشاء یذهبکم ویات بخلق جدید فمعنا ان یشاء یذهبکم لیشهدکم فی کل زمان فرد بالخلق الجدید الذی اخبر الله بابصارکم عنه فان الامر هکذا هو فی
نفسه والناس منه فی لبس الا اهل الکشف والوجود فان تلک نفرة تلت ببقاء عین الجوهر قلنا لیس بقاؤه لعینه وانما بقاؤه للصور التی تحدث فیه فلا یزال
الافتقار منه الی الله دایما فالجوهر نفره الی الله للبقاء والصور نفرها الی الله للایجاد فالکل فی عین الفقر الی الله والله هو الغنی الحمید فالغنی الثنا علیه
بصفة الغناء عن العالم وفی هذا المنزل من العلوم علم اضافة الاصافة الاعمال الی المخلوقین وهو مذهب اهل النظر والخلاف فی ذلک قد تقدم فی هذا الکتاب

فطالبه صح

ومما خرج من الارض

وحكاية المذاهب فيه وفيه علم تعليم الحق عباده كيف يعاملونه بما يعاملونه به اذ لا يخلوا عن معاملة تقوم بها وفيه علم التنبيه على حقيقة الانسان وفيه علم
اختلاف العالم لماذا يرجع بالصورة وبالحكم وفيه علم العناية ببعض المخلوقين وهي العناية الخاصة واما العامة فهي الايجاد وفيه تاثير الاعمال
الخيرية واعمال الشر في اعمال الخير وان القوي من الاعمال يذهب بالاضعف وان العدم في الممكن اقوى من الوجود لانه اغنى الممكن واقرب نسبة الى العدم منه
الوجود ولذلك سبق بالترجيح على الوجود في الممكن فالعدم حضرته لانه الاسبق والوجود عارض له ولهذا يكون الحق خلاقا على الدوام لان العدم يحكم على صورة
الممكنات بين اعدام للعدم وبين ايجاد لواجب الوجود واما تعلق ذلك بالمشية الالهية فانه سر من اسرار الله نبه الله به في قوله ان يشأ يذهبكم من باب الاشارة
الى غوامض الاسرار لاولى الافهام انه عين كل منعوت بحكم من وجود وعدم ووجوب وامكان ومحال فما ثم عين توصف بحكم الا وهو ذلك العين وهذه مسئلة
تضمنها هذا المنزل ولولا ذلك ما ذكرناها فانه ما تقدم لها ذكر في هذا الكتاب ولن تراها في غيره الا الكتب المنزلة من عند الله كالقران وغيره ومنها
بما رزقها الله من الفهم في كلامه وفيه علم ما يمحو اعادة الصلوة من الاعمال التي نهى الشرع ان يعمل بها المكلف وفيه علم تاثير المجاورة ولذلك اوصى الله
بالجار وقد اجرى الله على السنة العامة في اسفارهم ان يقولوا الرفيق قبل الطريق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل فهو وكيله ومن كلام امراة فرعون قولها ابن لي عندك بيتا في الجنة فقدمته على البيت وهو الذي جرى به المثل في قولهم الجار قبل الدار
وقال الله في تاثير الجوار لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن جاور مواضع التهم لا يلومن من اساء
الظن به وفيه علم الامر الالهي اذا لم ينفذ ما المانع لنفوذه وما هو الامر الالهي هل له صيغة ام لا وفيه علم مجاورة كل عالم لدنيا واخرة جاراه بذلك من جاوره
من حق وخلق والكل من الله فما في الكون الا جار امنا بالخير والشر وفيه علم الفرق بين الغزو وبين الدعو سموا فرقا وحكم الله للجامع والفارق وما يجتمع فيه العالم وما
تفترق وفيه علم السعادة والشقا وما ينقطع من ذلك وما لا ينقطع وفيه علم الدار الاخرة ما هي ولماذا اختصت باسم الحيوان والدنيا مثلها
في هذه الصفة تدل على ذلك وان من شيء الا يسبح بحمده وفيه علم تعليمه ان الله لولا ما جعل المواخذة على الجرائم لما اخذ الله بها احدا من خلقه
وفيه علم الامتياز الامام والماموم واختلاف مراتب الائمة في الامامة وكيف يكون السعيد اماما للاشقيا وحكمه بالامامة في الدنيا وحكمه بذلك في الاخرة
فاما في الاخرة فيعم الاتباع ولكن من الاتباع هناك ما لا يزول الا بمعز الحس ومنه ما يرتبه اتباع امامه في الدنيا فيضر من اتباعه في الاخرى لان الامام قد
يسعد وليس في ذلك المتبع المصروف من اهل السعادة فلا بد ان يحال بينه وبين امامه وفيه علم النصائح وممن يقبل وما حظ العقل من النصائح وما حظ
الشرع وفيه علم عموم ود الله ومحبته في صنعته ومصنوعاته ولذلك عمهم بالرحمة والغفران لمن يعقل عن الله فانه المؤمن ومن شان المؤمن ان لا يخلص
معصية اصلا لا تشوبها طاعة كذلك الحق من كونه مومنا لا يخلص مع هذا الاسم شقاء ما فيه رحمة هذا لا يتصور فان الرحمة بالعالم اصل في الوجود
والشقا امر عارض لان سببه عارض وهو مخالفة التكليف والتكليف عارض لا بد من رفعه فترتفع العوارض برفعه ولو بعد حين وفيه علم تغيير
الحكم المشروع بتغير الاحوال في المكلف وفيه علم الموازين المعنوية والمحسوسة وموازين الاخرة هل هي اقامة العدل الحاكم في العالم بحيث
ان يعلم العالم انه كله ما طرا عليه جور في الحكم عليه بما حكم الله به عليه وهل هي محسوسة كالموازين المحسوسة في الدنيا لوزن الاشيا فاذا كان
حاسة البصر تدرك الموازين في الاخرة المحسوسة عندها هل هي محسوسة كما يدركها الحس او ممثلة لتمثل الاعمال كان الاعمال اعراض وهي في الاخرة اجسام
فيعلم انها ممثلة لان الحقايق لا تنقلب وحقيقة من لا ينقلب بنفسه مغايرة لحقيقة من يقوم بنفسه فلا بد ان يكون ممثلة كما ورد في الخبر الموت
يوتى به في صورة كبش املح ولم يقل يوتى به كبشا املح والموت عرض بل نسبة فلا بد ان يكون العبارة عنه كما وردت في الخبر وفيه علم ما هو الاولية
في اليوم فانه دائرة ولا بد للدائرة من ابتداء وانتهاء الى ذلك الابتداء فان اليوم دائرة الفلك الاطلس وقد انفصل بالليل والنهار لطلوع الشمس
وغروبها فاول اليوم الذي تعين بالارض عند حركة الفلك كان برج الحمل ثم ظهر اول اليوم بطلوع الشمس لا طلوعها ولم يكن لها وجود الا في برج
الحمل فانه بيت شرفها فوجدت طالعة في برج الحمل فظهر اول اليوم والصبح اخر اليوم وما بينهما ليل ونهار وهما معلومان بالطلوع
والغروب وكذلك ما احل الله ما اخذ من الامم الا في اخر اليوم وذلك لاستيفاء الحركة كما يتربص بالعنين الفضاء فصول السنة وحينئذ
يفرق بينه وبين زوجته لان اسباب التاثير الالهي المعتاد في الطبيعة قد مرت على العنين وما اثرت فيه فدل ان العنة فيه لا تزول فعدمت فائدة
النكاح للالتذاذ والتناسل فهما معا في حق طائفة لكذا وفي حق اخر للمجموع وكذلك اذا انتهت دورة اليوم وقع الاخذ الالهي في اخره وفيه
علم تجسد الارواح وصورة الاجسام الطبيعية هل عين ذلك الروح هو عين الصورة التي ظهر فيها او هل ذلك في عين الرائي كما ذكرنا في رؤية
السماء او هل الروح لتلك الصورة كالروح للجسم اعني النفس الناطقة وتلك الصورة صورة حقيقية لها وجود عيني لا في عين الناظر
كساير الصور الحقيقية وهذه مسئلة اغفلها كثير من الناس بل الناس كلهم فانهم قنعوا بما ظهر لهم من صور الارواح المتجسدة فلو ردوها
في نفوسهم وحكموا بالصور على اجسامهم تبدلت اشكالهم وصورهم في عين من يراهم علموا عند ذلك تجسد الارواح لماذا يرجع فانه علم ذوق
لا علم نظر فكري وقد بينا ان كل صورة حدثت في العالم فلا بد لها من روح مدبرة من الروح الكلي المنفوخ منه في الصور ومن علم ان صور المتجسد في
الارواح اذا قتلت ان كانت حيوانا او قطعت ان كانت نباتا انما ينتقل الى الروح ولا بد كما ينتقل عن الموت وانها اذا دركت بعد ذلك فانما يدرك
كل شيء من الحيوان انسان عجز فمن هنا ايضا اذا وقفت على علم هذا علمت صور الارواح المتجسدة لماذا يرجع وفيه علم ما للضيف الوارد من
الحق على من ورد عليه والانفاس واردات الحق على العبد ولها حق وهي راجعة الى من وردت منه فلينظر بما يستقبلها اذا وردت وما يلزم
من الادب معها في الاخذ لما ترد به وما يخلع عليها اذا انقلبت راجعة الى الحق وفيه علم شرف الحيوان على الانسان الحيواني وفيه علم الخبر
والاختبار وفيه علم ادخال الحق نفسه مع الاكوان في السلوك والاحوال هل حل معهم للحفظ او دخل معهم لكونه العامل لما هم فيه او دخل
معهم صحبة وعناية بهم وتقتضي اثر ذلك والدخول معهم وفيه علم العبيد والاجرا وما الاعمال التي تطلب الاجور ومن يطلب فان العامل ما يعمل

الا لنفسه فبماذا يستحق الاجرة من غيره وفيه علم اسباب النجاة التي هي مخصوصة بالحيوة وفيه علم خواص الاسما الالهية من حيث تركيب حروف
ذلك الاسم حتى اذا ترجم بلسان لم يكن بتلك الخاصية فانه لا فرق بين مزاج حروف الكلمة اذا تركبت ومزاج الاجسام المعدن او النبات
او جسم الحيوان فان جسم الحيوان هو جسم نباتي اضيف اليه حس فقيل الحيوان وفيه علم سبب ادخال الالام واللذات على الحيوان الطبيعي
دون ما يتالم به حيوان يتلذذ به حيوان اخر وفيه علم تاثير الاضعف في الاقوى واصل ذلك من تاثير النسب في الموجودات وهي امور
عدمية بل الامور الالهية وفيه علم من يعلم انه لا يخبر الا عن الله ولو اخبر بما نسب ويهلك واخر يخبر عن نفسه وينجو واخر يخبر عن الله وينجو فالهالك
من يخبر عن عقل والثاني من يخبر عن ذوق واهل الاذواق هم اهل الله والخاصة من اوليائه وفيه علم الانقياد المنجي والانقياد المهلك
وفيه علم اشكال العالم واشكاله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون وثلثمائة

في معرفة منزل الرؤية والرؤيا وسوابق الاشيا في الحضرة الربية

وان للكفار قدما كما ان للمؤمنين قدما وقدم كل طائفة على قدرها وانه
بامامها عدلا او فضلا وتعيين الحضرة المحمدية

شعر

من كان في ظلمة الاكوان كان له ... حكم العناية دون الخلق اجمعه
ونار كشف غطاء الحس من كثب ... وانصر الخلق منعوتا بموضعه
يجري على السنة البيضا بسترته ... يشاهد الحق مربوطا بمصبغه

اعلم ايدنا الله واياك بالشهود وجعلك من اهل الجمع والوجود ان الله لما جعل العرش محل احدية الكلمة وهو الرحمن لا غيره وخلق الكرسي فانقسمت فيه
الكلمة الى امرين ليخلق من كل شيء زوجين ليكون احد الزوجين متصفا بالعلو والاخر بالسفل والواحد بالفعل والاخر بالانفعال فظهرت الشفعية من الكرسي
بالفعل وكانت في الكلمة الواحدة بالقوة ليعلم ان الموجد الاول لذاته وان كان في احدا العين من حيث ذاته فان له حكم نسبة الى ما ظهر من العالم عنه فهو ذات
ونسبة فهذا اصل شفعية العالم ولا بد من رابط معقول بين الذات والنسبة حتى يقبل الذات فكانت الثلاثة اول الافراد والاربع في الاصل فالثلاثة
اول الافراد في العدد الى ما لا يتناهى والشفعية المعتبر عنها بالاثنين اول الازواج الى ما لا يتناهى في العدد فما من شفع الا وهو وتره واحد يكون به ذلك فردية
ذلك الشفع وما من فرد الا وشفعه واحد يكون به شفعية ذلك الانفراد فالامر الذي يشفع الفرد ويفرد الشفع هو الغني الذي له الحكم ولا حكم عليه ولا
يفتقر اليه فتدلت الى الكرسي القدمان لما انقسمت فيه الكلمة الرحمانية فان الكرسي نفسه به ظهرت قسمة الكلمة لانه الثاني بعد العرش المحيط من صور الاحكام
الظاهرة في جوهر الاصل بما شكلا في الجسم الكلي الطبيعي فتدلت اليه القدمان فاستقرت كل قدم في مكان ليس هو المكان الذي استقرت فيه الاخرى وهو
منتهى استقرارهما فكل قسم لمكان الواحد منهما جهنم والاخر جنة وليس بعدهما مكان ينتقل اليه هذه الاقدام فهذه الاقدام اعني القدمين لا تستمدان الا من الاصل
الذي منه ظهرت وهو الرحمن فلا يعطيان الا الرحمة فان النهاية ترجع الى الاصل بالحكم غير انه بين البدء والنهاية طريق غير فلك الطريق بين البدء والغاية ولو
ذلك ما كان بدء ولا غاية فكان سفر الامر النازل بينهما السفر مظنة التعب والشقا فهذا سبب ظهور ما ظهر في العالم من دنيا واخرة وبرزخ من الشقا وعند
انتهاء الاسفار يلقى عصى التسيار وترتفع الراحة في دار القرار والبوار فان قلت فكان ينبغي عند الحلول في الدار الواحدة المسماة نارا ان يوجد الراحة
وليس الامر كذلك فلما صدقت ولكن فاتك نظر وذلك ان المسافرين على نوعين مسافر يكون سفره كاقامته فيما موقيه من الترفيه بكونه محمولا حاصلة له جميع
اغراضه في محفة محمول على اعناق الرجال محفوظ من تغير الاهواء فهذا امثله في الوصول الى المنزل مثل اهل الجنة في الجنة ومسافر يقطع الطريق على قدميه قليل
الزاد ضعيف المؤنة اذا وصل الى المنزل بقي معه بقية التعب والمشقة زمانا حتى يذهب عنه ثم يجد الراحة فهل مثل من يعذب ويشقى في النار التي
هي منزله ثم ينعم الرحمة التي وسعت كل شيء ومسافر بينهما ليست له رفاهية صاحب الجنة ولا شظف صاحب النار فهو بين راحة وتعب فهي لطائفة
التي تخرج من النار بشفاعة الشافعين وباخراج ارحم الراحمين وهو طبقات فلذلك يكون فيهم المتقدم والمتاخر بقدر ما بقي معهم من التعب فيزول
في النار شيئا بعد شيء فاذا انتهت مدته خرج الى محل الراحة وهو الجنة اما بشفاعة شافع واما بالاخراج العام وهو اخراج ارحم الراحمين فالانبيا
والمؤمنون يشفعون في اهل الايمان واهل الايمان طائفتان فمنهم المؤمن عن نظر وتحصيل دليل وهم الذين علموا الايات والدلالات والمعجزات
وهولاء هم الذين يشفع فيهم النبيون ومنهم المؤمن تقليدا بما اعطاه ابوه اذ رباه او امه او اهل الدار التي نشأ فيها فهذا النوع يشفع فيهم
المؤمنون كما انهم اعطوهم الايمان في الدنيا بالتربية واما الملائكة فتشفع فيمن كان على مكارم الاخلاق في الدنيا وان لم يكن مومنا ثم شافع رابع
وهو من جهة اخراج ارحم الراحمين وهم الذين ما عملوا خيرا قط لا من جهة الايمان ولا بمكارم الاخلاق غير ان العناية سبقت لهم ان يكونوا من اهل تلك الدار وهي
اهل هذه الدار الاخرى فيها فتغلق ابوابها النار وتطبق ويقع الياس من الرحمة حينئذ لعموم الرحمة اهلها لانهم قد يئسوا من الخروج منها كانهم كانوا يطمعون في
الخروج منها النار اذا اخراج ارحم الراحمين وهم قد جعلهم الله على مزاج يصلح لساكن تلك ويتضررون بالخروج منها كما قدمنا فلما يئسوا فرحوا فنعيمهم هذا القدر
وهو اول نعيم يجدونه وحالهم فيها كما قدمناه بعد فراغ مدة الشقا يستعذبون العذاب فتزول الالام ويبقى العذاب ولهذا سمي عذابا لان المال الى استعذابه
لمن قام به كما يستحيل الجرب من يحكه فاذا حكه من غير جرب وغير حاجة من يبوسة تطرا على بعض بدنه تالم بالحكة هكذا الامر يقتضيه حال المزاج الذي
يعرض للانسان فانهم لعنيم كل دار لسعدا ان شاء الله تعالى الاخرى الاصدق ما قلناه ان للنار اثرا سالمة بما فيها من النقص وعدم الامتلاء حتى يضع الجبار
فيها قدمه وهو احدى تينك القدمين المذكورتين في الكرسي والقدم الاخرى التي مستقرها الجنة قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
فالاسم الرب مع هولاء والجبار مع الاخرين لانها دار جلال وجبروت وهيبة والجنة دار جمال وانس ومنزل الهي لطيف فقدم الصدق احرى في
الكرسي فهما قبضتان الواحدة للنار ولا ابالي والاخرى للجنة ولا ابالي لانهما في المال الى الرحمة فلذلك لا ابالي فيهما ولو كان الامر كما يتوهمه من لا علم له
من عدم المبالاة ما وقع الاخذ بالجرائم ولا وصف نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد فهذا كله من المبالاة والتهمم بالماخوذ اذ لو لم يكن له
قدر ما عذب ولا اشتغل به وقد قيل في اهل التقوى ان الجنة ازلفت للمتقين وقال في اهل الشقا واعد لهم عذابا اليما فلولا المبالاة ما ظهر هذا الحكم
فللنور والاحكام مواطن اذا عرفها اهلها لم يتعد بكل حكم موطنه وبهذا نعرف العالم من غير العالم فالعالم الاديب يتادب مع الله وتعاملا في كل

موطن مما يريد الحق ان يعامل في ذلك الموطن ومن لا يعلم ليس كذلك فبالقدمين اغنى وافقر وبهما امات واحيى وبهما خلق الزوجين الذكر والانثى
وبهما اذل واعز واعطى ومنع وضر ونفع ولولاهما ما وقع شيء في العالم ولولاهما ما ظهر في العالم شرك فان القدمين اشتركا في الحكم في العالم
فلكل قدم منهما دار تحكم فيها واهل تحكم فيهم بما شاء الله من الحكم وقد اومأنا اليه والى تفاصيله فان الاحكام كالحدود وتتغير بتغير الموجب
لها فالمحدود في الاشربة محدود لا يقام فيه اذا قيل بل يتولاه حكما اخر خلاف هذا والمفترى هو القائل عينه تغيرت الحدود عليه لتغير الموجب
لها وكذلك احوال الاحكام الالهية تتغير لتغير المواطن فالعناية الكبرى التي لله بالعالم كون استوائه على العرش المحيط بالعالم باسمه
الرحمن فاليه يرجع الامر كله وكذلك هو ارحم الراحمين لان الرحمن في العالم لولا رحمته ما كانوا رحماء فرحمته اسبق ولما كانت القدمان عبارة
عن تقابل الاسماء الالهية مثل الاول والآخر والظاهر والباطن وغير ذلك ظهر عنهما في العالم حكم ذلك في عالم الغيب والشهادة والجلال
والجمال والقرب والبعد والهيبة والانس والجمع والفرق والستر والتجلي والغيبة والحضور والقبض والبسط والدنيا والآخرة
والنار والجنة كان بالمواخذة كان لكل معلوم احدية يمتاز بها من غيرها كان من الفردية وهي الثلثة ظهر حكم الطرفين والواسطة والبرزخ
والشيئين الذين بينهما كالحار والبارد وعن الفردية ظهرت الافراد وعن الاثنين ظهرت الاشفاع ولا يخلو كل عدد من ان يكون شفعا او وترا
الى ما لا يتناهى في التضعيف فيه والواحد يضعفه ابدا فبقوة الواحد ظهر ما ظهر من حكم في العدد فالحكم لله الواحد القهار فلولا انه يسمى
بالمتقابلين ما سمي بالقهار لانه من المحال ان يقاومه مخلوق اصلا فاذا ما هو قهار الا من حيث انه يسمى بالمتقابلين فلا يقاومه غيره فهو المعز المذل فيقع بين
الاسمين حكم القاهر والمقهور فظهور احد الحكمين في المحل فلذلك هو الواحد من حيث انه يسمى القهار من حيث انه يسمى بالمتقابلين ولا بد من نفوذ حكم احد الاسمين
فالنافذ الحكم هو القاهر والقهار من حيث ان اسماء التقابل لا كثيرة كما ذكرناه من المحيي والمميت والضار والنافع وما اشبه ذلك وفي هاتين
القدمين ظهر في النبوة المبعوث وغير المبعوث وفي المومن المومن عن نظر وعن غير نظر فحكمها سار في العالم فقد بان لك الامر فلا يرتفع
الستر كما لا يحكم الشفع كذلك لا يحكم الوتر واما معرفة الحجاب والروية وتمام احكام القدمين وان كان حكم الروية باقيا الا ان متعلقها الحجاب
فهي ترى الحجاب فما زال الحكم باقيا قائما لها ولا اضاد الا اذا ان الرائي له غرض في متعلق خاص اذا لم يتعلق هنالك فظهر حكم الحجاب فالغرض هو المعهود الزائد
فمن اراد ان يزول عنه حكم الغرض فيصحب الله بلا غرض ولا تشوف بل ينظر كلما وقع في العالم وفي نفسه يجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول
والبشر والرضى فلا يزال من هذا حاله مقيما في النعيم الدائم لا يتصف بالذلة ولا بانه مقهور فيدركه الالم بذلك وعز صاحب هذا المقام
وما رايناه دايما لانه يجهل الطريق اليه فان الانسان لا يخلو نفسا واحدا من طلب يقوم به لامر ما واذا كانت حقيقة الانسان ظهور
الطلب فيه فليجعل متعلق طلبه مجهولا لا غير معين الا من جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه ما يحدث الله في العالم في نفسه او في غيره فما وقع
علمه عينه او تعلق به سمعه او وجد في نفسه او عامله به احد فليكن ذلك عين مطلوبه المجهول قبل عينه الوقوع فيكون قد وفي حقيقته كونه
طالبا ويحصل له اللذة بكل واقع منه او فيه او من غيره او في غيره فان اقتضى ذلك الواقع التغيير له تغير الطلب لحكم المتغير وهو واقع طالب الواقع
والمتغير هو الواقع فلم يتغير فيه بل هو ملتذ في الموجب للتغيير وما ثم طريق الى تحصيل هذا المقام الا ما ذكرناه فلا تقل كما قال من جهل الامر
فطلب المحال اريد ان لا اريد واما الطلب الصحيح الذي تعطيه حقيقة الانسان ان يقول اريد ما تريد واما طريقها في العموم فيسهل على اهل
الله وذلك ان الانسان لا يخلو من حالة يكون عليها ويقوم فيها عن ارادة منه او عن كره بان يقوم فيها من غير ارادة ولا بد ان يحكم لتلك
الحال حكم شرعي متعلق بها عند الشرع فيريد ما اراده الشرع فيتصف بالارادة لما اراده الشرع خاصة فلا يبقى له غرض في مراد معين وكذلك
من قال ان العبد ينبغي ان يكون مع الله بغير ارادة لا يصح وانما الصحيح لو قال ان العبد ينبغي ان يكون متعلق ارادته ما يريد الحق به اذ لا يخلو عن الارادة
في طلب روية الحق عن امر الحق فهو عبد بحكم ولا يحكم عليه فليكن العبد معه على ما يريد فانه يجوز لهذه الراحة المعجلة في الدنيا وقد ورد في
الاخبار الالهية يا عبدي تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فهذا تنبيه على دواء اذا استعمله الانسان زال عنه الالم الذي ذكرناه وكذا
ورد يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وهو موضع ارادة العبد وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت
عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا نلت الا ما قدرت لك وانت مذموم وهذا ايضا دواء واما قوله تعالى
وما تشاؤون الا ان يشاء الله فهو عزاء افاد علما ليثبت به للعبد في القيمة حكما فهو تلقين حجة احتج من الله وفضل واعلم ان كلما ينال
بسعاية فليس فيه امتنان والطلب سعاية والروية امتنان فلا يصح ان يطلب فاذا وقع ما وقع من الروية عن طلب فليست هي
الروية على الحقيقة الحاصلة عن الطلب فان مطلوب من المرئي ان يراه انما هو ان يراه على ما هو كما هو وهو لا يتجلى الا في الصورة علمها
به لانه ان لم يكن كذلك انكره فما تجلى له الا في غير ما طلبه فكانت الروية امتنانا فانه ما جاءه عين ما طلب وهو يتخيل ان ذلك عين ما
طلب وليس هو فاذا وقع له الالتذاذ بما اراده ويتخيل انه مطلوبه تجلى له بعد ذلك من غير طلب فكان ذلك التجلي ايضا امتنانا الصبا العطاء
من العالم به ما لم يكن عنده ولا خطر على باله فاذا فهمت ما ذكرناه علمت ان روية الله لا تكون الا بطلب ولا تنال جزاء كما ينال النعيم الجزاء
وهذه مسئلة ما في علمي ان احدا نبه عليها من خلق الله الا الله مع ان رجال الله لا يعرفون ذلك وما نبهوا عليه لتخيلهم انه عزيز المأخذ سهل
المتناول او محال الوقوع لا بد من احد الحكمين فان الله ما سوى بين الخلق في العلم به فلا بد من التفاضل في ذلك بين عباد الله فان المعتزلي منع
الروية والاشعري جوزها عقلا وتلقاها شرعا في مقتضى نظره والفيلسوف ينفيها عقلا اذ لا قدم له في الشرع والايمان واهل الله يثبتونها
كشفا وذوقا ولو كان قبل الكشف ما كان فان الكشف يرده لما اعطاه ما يبقيه على ما كان عليه الا ان كان من اهل من يقول بما جاءه به الكشف فانه لا
يتغير عليه الحال الا بقدر ما بين العلم وروية المعلوم واعلم ان الله من حيث نفسه له احدية الاحد ومن حيث اسمائه له احدية الكثرة شعر

انما الله اله واحد
ومن الكل اليه كلما
ثبت العقل فقد عددنا
وبناء كان له الحكم به

ودليلي قل هو الله احد
قرا القاري في الله الصمد
يطلب الوهم عليه بالمدد
فاذا لما تكون منفرد

فاذا ما نقضت في اسمائه
لم يلد حقا ولم يولد ولم
ثم يا بيه مقشنة ازلا

فاعلموا ان ليس من اجل العدد
يكن له كفوا الا من احد
جاء في الشرع ونتلوه ابد

وهذا هو السبب الموجب لتجليه تعالى في الصور المختلفة وتحوله فيها لاختلاف المعتقدات

فكان اصل اختلاف المعتقدات في العالم بهذه الكثرة في العين الواحدة فكان اصل اختلاف التجلي اختلاف المعتقدات ولهذا وقع الانكار من اهل الموقف
عند ظهوره وقوله انا ربكم وهو تجلى لهم في الصورة التي اخذ عليهم الميثاق فيها ما انكره احد فبعد الانكار تحول لهم في الصورة التي اخذ عليهم فيها
الميثاق فاقروا به لانهم عرفوه ولهم اذا لا اقرارهم واما تجليه في الكثيب للروية فهنالك يتجلى في صورة الاعتقادات لاختلاف مراتبهم في ذلك ولم يختلف
في اخذ الميثاق فذلك هو التجلي العام للكثرة وتجلي الكثيب هو التجلي العام في الكثرة والتجلي الذي يكون من الله لعبده وهو في ملكه هو التجلي الخاص الواحد
للواحد فروينا الله في يوم الموقف يوم القيمة تخالف روينا الله في اخذ الميثاق وتخالف روينا في الكثيب وتخالف روينا الله في ملكنا وفي تصورنا
واهلنا فمنه كان الخلاف الذي حكم علينا به في القران العزيز في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين وقوله الا من رحم ربك وهم الذين عرفوه في الاختلاف فلم ينكروه
لهم الذين اطلعهم الله على احدية الكثرة وهؤلاء هم اهل الله وخاصته ففهم خالف المرحومون لهذا الامر الذين اختصهم الله من سواهم من الطوايف
يدخلوا بهذا النعت في حكم قوله ولا يزالون مختلفين لانهم خالفوا اوليك وخالفهم اوليك فما اعطانا الاستثناء الا ما ذكرناه فكان سبحانه اول مشاء لهم
فلا فطرت في العالم ان كل موجود في العالم اول ما ينظر في سبب وجوده لانه يعلم في نفسه انه لم يكن ثم كان بحدوثه لنفسه واختلف نظرهم في ذلك
فاختلفوا في السبب الموجب لظهورهم ما هو فلذلك كان الحق اول مسئلة خلاف في العالم ولما كان اصل الخلاف في العالم في المعتقدات ووجود كل شيء
من العالم على مزاج لا يكون للشيء الاخر لهذا كان مال الجمع الى الرحمة لانه خلقهم واظهرهم في العماء وهو نفس الرحمن لهم كالحروف في نفس المتكلم في المخارج
وهي مختلفة كذلك اختلاف العالم في المزاج والاعتقادات مع احديته انه عالم محدث الا انه قد يسمى المدبر المفصل فقال يدبر الامر يفصل الآيات
ولما ذكرناه انما هو تفصيل الآيات فيه وفينا ودلالة عليه وعلينا وكذلك نحن دلالات عليه وعلينا فان اعظم الدلالات واوضحها دلالة الشيء على نفسه
والتدبر من الله عين التفكر في المفكرين فالتدبير تدبير العالم بعضه من بعض من الله وبالتفكر عرف العالم ذلك ودليله الذي فكر فيه هو عين ما شاهده من نفسه
ومن غيره سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق شعر

ان التدبر مثل الفكر في الحدث ● وفي المهيمن تدبير بلا نظر ● فاخلص الفكر ان الفكر مهلكة ● به يفرق بين الله والبشر ●

تحقق ما اوردناه في هذا الباب وما ان الحق في هذا المنزل من علم الروية يتنعم بذلك في الدنيا ان كنت من اهل الشهود والجمع والوجود وفي الآخرة وتم
نسئلك ان يستثنى الله بقوله الا من رحم الله ربك فان فيهم الله فيه خلاف فهم خاصة الله واهله وهم اهل الذكر لانهم يشهدون على مراد الله فيه اعطاهم
ذلك الاهلية فهم عين جمع وعين تفرق في عين واحدة سواء ذلك في جانب الحق او جانب الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم
علم اضافات الكتب لمنزله والعالم بكل واحد منها بحسب الاسم الدال عليه فمن هنالك تعرف رتبة ذلك الكتاب وان كان كل اسم كتاب صالح لكل كتاب لانه
اسم صفته فيه ولكن ما اختص بهذا الاسم وجاء على التعيين الا لكونه فيه اثر حكما من غيره من الاسما كقوله عليه السلام افضاكم علي وافرضكم زيد
واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل رضي الله عنهم وقد ذكرنا الكتب واسماءها في هذا الكتاب اعني طرفا من ذلك في منزل القران وفي كتاب مواقع النجوم في عضو
اللسان قال الله لما اشار الينا في القران العزيز الى ما انزله علينا تارة اوقع الاشارة الى عين الكتاب فقال ذلك الكتاب وتارة اشار الى اياته فقال تلك ايات الكتاب
وتارة الحكيم وتارة ذكر الكتاب من غير اشارة ولكل حكم من هذه الاحكام فهم ما يخصه لا بد من ذلك وفيه علم الفرق بين السحر والمعجزة وفيه علم ما للناس عند الله
من حيث ما قام بهم من الصفات فيعلم عند ذلك منزلته من ربه فان الله ينزل عبده منه حيث انزل العبد ربه من نفسه فالعبد انزل نفسه من ربه
فلا يلومن الا نفسه اذا راى منزلة غيره تفوق رفعة منزلته هذا هو الخسران المبين حيث كان متمكنا من ذلك فلم يفعل ولذلك كان يوم القيمة يقال فيه
يوم التغابن فانه يوم كشف الغطا وتبيين الامور الواقعة في الدنيا ما اثرت هنالك فيقول الكافر وهو الجاهل يا ليتني قدمت لحياتي لعلمه انه كان متمكنا من ذلك
ولم يفعل فعذابه بندمه وما عين نفسه فيه اشد عليه من اسباب العذاب من خارج وهذا هو العذاب الاكبر وفيه علم الاستناد الاعلى الله بماذا يكون
هل بالله او بالعالم او بما فيه من النسب وفيه علم فائدة اختلاف الانوار حتى كان منها المكاشف والمحرق وفيه علم مقادير الحركات الزمانية وحكم اسم الله الدهر
عليها وهو اسم من اسماء الله تعالى وفيه علم اختلاف الآيات لاختلاف صفات الناظرين فيها وفيه علم ما يذم من العقلة وما يحمد وفيه علم الاسباب
الموجبة لما يول اليه من اثرت فيه في الآخرة وفيه علم ما تكلم به اول انسان في نشاته وهو الحمد لله ومواخر دعواهم ان الحمد لله فهذا العالم بالثنا ختم
بالثنا فان الشفاء من المسرمد حاشا الله ان يسبق غضبه رحمته فهو الصادق ونحفظ اتساع رحمته بعد ما اعطاها مرتبة العموم وفيه علم ما يحمد من الشكر
والتلبط وما يذم وكذلك علم ما يحمد من الاستعجال في الامور وما يذم وفيه علم الرجوع الى الله عن القهر اذا رجع مثله اليه بالاحسان هل يستوي الرجوعان
الا يستويان وهذه مسئلة حار فيها اهل الله اعني في رجوع الاضطرار ورجوع الاختيار راجحة ربوبية والاضطرار كله عبودية فهذا سبب الخلاف في
اي الحضرتين احق بالانسان وفيه علم المحاضرات والمناظرات في مجالس العلما بينهم وان ذلك كله من مناظرة الاسماء الالهية بعضها مع بعض ثم ظهر ذلك
في الملا الاعلى اذ يختصمون مع شغلهم بالله والهيمان في تسبيحهم لا يفترون ولا يساءمون فهل خصامهم من تسبيحهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله
على كل احيانه مع كونه كان يتحدث مع الاعراب في مجالسهم ومع اهله فهل كل ذلك يعود ذكرا لله ام لا واما اختلاف من خلق من الطبايع فغير منكور لان الطبايع
متضادة فكل احد يدرك ذلك ولا ينكر المنازعة في عالم الطبيعة وينكرونها فيما فوق الطبيعة ولما اهل الله فلا ينكرون النزاع اصلا في الوجود لعلمهم
بالاسماء الالهية وانها على صورة العالم بل الله اوجد العالم على صورتها لانها الاصل وفيها المقابل والمخالف والموافق والمساعد وفيه علم الفرق بين من كان

تعلمه الله ومن كان معلمه نظره الفكري ومن كان معلمه مخلوقا مثله فاما صاحب النظر فيلحق بمعلمه واما صاحب الفهم الالهي فيلحق بمعلمه ولا سيما في العلم الالهي الذي لا
يعلم في الحقيقة الا باعلامه فانه لا يمكن ان يدرك بالاعلام الالهي فكيف بالنظر الفكري ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله وقد
غفل الناس عن هذا القدر فمنهم من سلم من الفكر فيها والحكم عليها من حيث الفكر وليس لابي حامد الغزالي عندنا زلة رحمه الله اكبر من هذه فانه تكلم في ذات الله
من حيث النظر الفكري في المضنون به على غير اهله وفي غيره ولذلك اخطأ في كل ما قاله وما اصاب وجاء بنو واسماله في ذلك بافضح عبارة انا جاهل بالبالغ مما
لما اعلمنا الله به من ذلك واحتاجوا لما اعطاهم الفكر خلاف ما وقع به الاعلام الالهي الى تأويل بعيد ليبصروا جانب الفكر على جانب اعلام الله عن نفسه
ما ينبغي ان ينسب اليه وكيف ينبغي ان ينسب اليه تعالى فما رأينا احدا وقف موقفا ذوقيا في ذلك الا خاض فيه على عماية الا القليل من اهل الله تعالى
لما سمعوا ما جاءت به ارساله صلوات الله عليهم فيما وصف به نفسه وكلوا علم ذلك اليه ولم يولوا حتى اعطاهم الله الفهم فيه باعلام اخر انزله في قلوبهم
فكانت المسئلة فيه تعالى وشرحها منه تعالى تعرفوه به لا بنظرهم فالله يجعلنا من الادباء الامناء الابرياء الاحفياء الذين اصطنعهم الحق لنفسه واخفاهم
في خزائن العادات في احوالهم وفيه علم قول المبلغ عن الله تعالى قولا بلغه عن الله او قاله عن نفسه على مجرى العرف فيه لكان رادا على نفسه مما ادعاه انه جاء
به من عند الله فلما قال الداعي عن امر الله عرف بالامر الالهي معنى ذلك ونحو قول الانسان اذا امر بالخير احدا من خلق الله تعالى من سلطان وغيره فيجيء عليه ذلك
الامر بالخير ممن امره به ضررا في نفسه اما نفسيا واما حسيا او المجموع فان الادله والضار عليه اشبهها انه بالله وهو اشد ما يمشي على الداعي الى الله
لانه على بصيرة من الله فيما دعي به من الخير الى الله فيقول عند ذلك ليتني ما دعوته الى شيء من هذا لما طرا عليه من الضرر في ذلك فهي بمنزلة العارفين اذا قالوا
مثل ذلك فان الله يقول وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فاذا قالها العبد عن امر الله مثل قوله اذ قال لنبيه صلى الله عليه
وسلم قل فامره لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولكنه شاء فتلوته عليكم وادراكم به يقول تمسكوا اياه فعلمتم انه الحق كما قال تعالى وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم فاذا قالها الوارث او من قالها على هذا الحد فهو معترف بما هو الامر عليه ولهذا امر الله يقول مثل هذا وكثير
ما يقع من الناس العتب على اهل الله اذا امروا بالخير لعقبهم ذلك ضررا في انفسهم محسوسا وذلك لا يقع من مؤمن ولا من قائل عن كشف فان الرسول
قيل له ما عليك الا البلاغ وبلغ ما انزل اليك وكذلك يجب على الوارث فكيف يصح منه الندم على فعل ما يجب عليه فعله لضرر ناله في نفسه
او شفقة على من لم يسمع حيث زاد في شقائه بما اعلمه حيث لم يصغ الى ذلك وهذا كله حديث نفس والدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم فلا انصراف عن ذلك صارف ولقد رأيت قوما ممن يدعون انهم من اهل هذا الشأن اذا رد عليهم في وجوههم ما جاءوا به من الحق
انقبضوا وقالوا فضولنا اذ ادانا الى ذلك ولو شاء الله ما تكلمنا بشيء من هذا مع امثال هؤلاء وخرجنا على انفسنا وقد تبنا ونرجع نقول
مثل هذا القول عند امثال هؤلاء ويظهروا الندم على ذلك وهذا كله جهل بالامر ودليل على انه غير مخبر عن الله فان المخبر عن الله لا يرى في باطنه
الا النور الساطع سواء قبل قوله او رد او اوذي والمتكلم عن نفسه وان قال الحق اعقبه اذا رد عليه ندامة وضيقا وحرجا في نفسه وجعل كلامه
فضولا لا رد الحق الواجب فضولا فهذا الجهل على الجهل والنصيحة لعباد الله واجبة على كل مؤمن بالله ولا يبالي ما يطرأ عليه من الذي نصحه من العقوبة
فان الله يقول في الورثة ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فجعله معطوفا على قوله ويقتلون النبيين بغير حق فذكر ذلك في معرض الثناء
عليهم فهذا الذي لم يصغوا الى ما بلغ الرسول ولا الوارث اليهم وأي اعظم فرح من يفرح بما اتاه الله عليه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون وفيه علم الصفات التي يتميز بها اهل الاستحقاق حتى توفيهم حقوقهم من تعين عليه ذلك ومن الحقوق من يقتضي الثناء الجميل
على من لا يؤثر فيه حقه من ذلك كالمجرم المستحق للعذاب باجرامه فيعفى عنه فهذا حق قد بطل وهو محمود كما ان النميمة حق قد ادي وهو مذموم ومن هذا
هذا عرف الحق ما هو وفرق بينه وبين الصدق وعلم عند ذلك ان الغيبة ليست حقا وانها صدق ولهذا يسأل الصادق عن صدقه ولا يسأل ذو الحق
اذا قام به فالغيبة والنميمة واشباههما صدق لا حق اذ الحق ما وجب والصدق ما اخبر به على الوجه الذي هو عليه وقد يجب ان يكون حقا وقد
لا يجب فيكون صدقا لا حقا فلهذا يسأل الصادق عن صدقه فان كان وجب عليه نجا وان كان لم يجب عليه بل منع من ذلك فهلك فيه فمن علم
الفرق بين الحق والصدق فقد عثر عليه ان يتكلم في الاستحقاق وفيه علم ما ينتج من الغيرة لله على ازالة ما منه منزلة ربه جهلا منه به فان ذلك للصفة من
غير اعتبار المحل كان له في ذلك لذلك حكم اخر وفيه علم ما يحكم الله على ما هو خير الحاكمين ومن هنا يعلم انه لو كانت صفاته زائدة على ذاته كما يقوله المتكلم
من الاشاعرة حكم على الذات ما هو زائد عليها ولا هو عينها وهذه مسئلة زلت فيها اقدام كثيرة من العلماء واصلهم فيه قياس الشاهد على الغائب الدو
طرد الدلالة شاهدا وغائبا وهذا غاية الغلط فان الحكم على المحكوم عليه بامر ما من غير ان يعلم ذات المحكوم عليه وحقيقته جهل عظيم من الحاكم
عليه بذلك فلا اطراد للدلالة في نسبة امر الى شيء من غير ان تعرف حقيقة ذلك المنسوب اليه وفيه علم ان الله لا يجوز لاحد من المخلوقين التحكم عليه
ولو بلغ من المنزلة ما بلغ الا ان يكون المأمور مأمورا بالتحكم عليه فيكون ذلك لمن لزم من اوجب على نفسه فلله ذلك انما يجوز له ان يوجب على نفسه
ان كان من العالم علا في الحق فان المكلف محجور عليه فلو اوجب على نفسه فعل ما حرم عليه فعله لم يحل له ذلك ولهذا كان كفارة ما اوجبه كفارة يمين فالمو
يخل عن عقوبة وان لم يفعل ما اوجبه اذ لم يجز له ذلك ولا كفارة على من اوجب على نفسه فعل ما ابيح له فعله ولا مستند وجه له الا ان يفعله لا بد
وفيه علم المكر الخفي والجزاء معجلا وفيه علم موجب الاضطرار في الاختيار وما ينفع الاضطرار وفيه علم الاسباب التي تنسي العالم باثر ما يقتضيه
ذلك العلم من العمل وفيه علم الحسرة وموازن احد لا يلوم احدا على ما جناه سوى ما جناه فهو الذي اهل نفسه فلا يلومن الا نفسه ومن اهتدى
فذلك فقد فاز فوزا عظيما وبهذا تقوم الحجة البالغة لله على خلقه وانه اذا تكرم عليهم تفضل لتسليطهم عليهم وعفى وغفر وحجب الماكر
بصفة الكرم وفيه علم دعوة الله عباده لماذا يدعوهم اليه هل الى عمل ما كلفهم او الى ما ينتجه عمل ما كلفهم في الدار الاخرة وان ما كلف
عباده ولا دعاهم الى تكليف قط بغير واسطة فانه بالذات لا يدعو الى ما فيه مشقة فلهذا اتخذ الرسل وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

علم الجزاء الوفاق واذا اعطى ما هو خارج عن الجزاء فذلك من الاسم الواهب والوهاب وفيه علم العذاب المتخيل وفيه علم بذكر العالم ما كان نسيه اذ لم يكن
كان لم يعمل به فان العامل بالعلم لا ينسى صورة من العمل ان ينساه وفيه علم حسن التعليم اذ كل معلم يحسن التعليم وفيه علم التأسي به كيف
يكون وهو المطلوب في افعاله واسمائه المقيد وفيه علم البحث والحث على العمل بالاولى والارجح وفيه علم الفرق بين العلم والظن وفيه علم العصمة
والاعتصام وفيه علم ما يقال للعلماء اذا لم يرجع الى الحق وهو مما يرجع الى علم الانصاف وفيه علم لعلم به ان افعال العباد افعال الحق لكن
تضاف الى العباد بوجه والى الحق بوجه فان الاضافة في اللسان محضة وغير محضة ومن الافعال ما هي محضة لله اذا اضيفت اليه ومنها ما هي
محضة لما فيها من الاشتراك فلم تخلص في العبودية لله خالصة ومأمور بتخليصها كما قال تعالى ليعبدوا الله مخلصين له الدين وهو ما نعبدهم
به وقوله قل الله اعبد مخلصا له ديني وهو ما نحن به في هذا الموضع وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا اكليه تحقيق فان الناس لا يملكون شيئا حتى يكون
من اخذ منهم بغير وجه حق غاصبا فكما يقال فيه انه ملك لهم فهو ملك لله ومن ذلك اعمالهم فسحر قال ولكن الناس انفسهم يظلمون لكنه سبحانه عن نفسه
بانفسهم لما وقع الظلم في العالم وقيل به فكانه قال لكن بنفسه يظلم ان كان هذا ظلما ولا بد والمالك لا يظلم نفسه في ملكه فلو كان ما عند الناس ملكا
لهم ما حجر الله عليهم التصرف فيه ولا حد لهم فيه حدودا مشروعة فهذا يدلك على ان افعال المكلف ما هي له واما هي لله فالظلم على الحقيقة في الناس عوام
بما التبس عليهم انه لهم فيما غاب فهمهم الله الا على الدعوى الكاذبة وفيه علم ادراج الكثير في القليل حتى يقال فيه انه قليل وهو كثير في نفس الامر وفيه علم الاجال
في الاشياء ومعنى قوله لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون على تلك الساعة وفيه علم من ادعى عليه دعوة بدعوى كاذبة يعلم المدعى عليه ان
المدعي كاذب ولم يقم له بينة فوجبت عليه اليمين فهو مأمور عن الله بان يحلف وليس له ان يرد اليمين على المدعي ولا ان ينكل عن اليمين فيعطيه ما ادعى عليه
فيكون معينا له على ظلمه لنفسه فائدة في اليمين في الحر نفس صاحبه ان يتصرف فيما ظلمه فيه بما ادعاه فيستصحبه الاثم ما دام يتصرف فيه
واليمين ما تعدى من ذلك ولم يبق على المدعي من الاثم الا اليمين خاصة فان اتهم كذبه فيه في دعواه ازاله الحالف وعاد وبال الحالف الكاذب عليه فهو
بمنه له لو حلف كاذبا فيعود عليه اثم من حلف لو كان في يمينه كاذبا كرجل ادعى على رجل مثلا بمائة دينار وهو كاذب في دعواه ولم تقم له بينة
تصدق دعواه فاوجب الحاكم اليمين على المدعى عليه فان رد المدعى عليه اليمين للمدعي كان الحاكم ممن يرى ذلك وان كان لا يجوز عندنا فهذا المدعى
عليه ما نصح المدعي وهو مأمور بالنصيحة فان حلف المدعي بامر حكم القاضي فان عليه اثم اليمين الفاجرة وعلى المدعى عليه اثم ظلمه للحالف فانه
الذي جعله يحلف وليس على الحاكم اثم فانه مجتهد تعارضه ان يكون مخطئا في اجتهاده فله اجر فان قام المدعى عليه واعطى المدعي ما ادعاه عليه
تضاعف الاثم على المدعى عليه لانه مكنه من التصرف فيما لا يحل له التصرف فيه فلا يزال الاثم على المدعى عليه كذلك من حيث انه اعان اخاه على
الظلم ولم يكن ينبغي له ذلك ومن حيث انه عصى امر الله بترك اليمين فانها واجبة عليه فلو حلف عملا اوجب الله عليه فكان مأجورا ونوى تخليص
المدعي من التصرف في الظلم فله اجر ذلك ولم يبق على المدعى عليه الا اثم يمينه خاصة فعلى المدعي اثم يمين كاذبة وفي اليمين الغموس هذه
مسئلة في الشرع لطيفة لا ينظر فيها بهذا النظر الا من استبرأ لدينه وكان من اهل الله فانه يحب لله ما يحب لنفسه فلا يعين اخاه على ظلم نفسه اذا
اراد ذلك وفيه علم ما يذم من الفرح وما يحمد وفيه علم المراقبة والحضور وانهما باب لتحصيل العصمة والحفظ الالهي وتحصيل العلم النافع وفيه
علم صفات اهل البشرى وانواع المبشرات وحيث يكون ذلك ما يسوء منها وما يسر وفيه علم ما يظهر على من اعتز بالله من العزة والوقاية
والحماية الالهية وفيه علم من لم يعمل بما سمع مما يجب عليه العمل به ما سببه الذي منعه من ذلك وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الله قد تفضل عليه
او يكون حكمه حكم من علم فلم يعمل بما فيه الله فيكون الله قد عدل فيه فانه يقول ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا فانهم سمعوا حقيقة وفهموا فانه بلسانهم
خوطبوا فقال تعالى وهم لا يسمعون اي حكمهم حكم من علم فلم يعمل بما فيه الله لم يسمع عند الله مع كونهم سمعوا وما ذا قال تعالى عباد احكم فيهم وان
كان غالب الامر من قرائن الاحوال العقوبة ولكن الامكان لا يرتفع في نفس الامر لما نعرف من فضل الله وتجاوزه في امثال هؤلاء فافهم وفيه علم ما يعطي
الله للمتوكل في قلبه اذا توكل على الله حق توكله وفيه علم الخلافة الالهية وفيه علم اسباب الطبع على القلوب المؤدي الى الشقاء وفيه علم طلب اقامة
البينة من المدعي ويتضمن علم قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولم يقل حتى نبعث شخصا فلا بد ان يثبت رسالة المبعوث عند من بعث
اليه فلا بد من اقامة الدلالة البينة الظاهرة عند كل شخص شخص ممن بعث اليهم فان رب اية يكون فيها من الغموض والاحتمال بحيث لا يدرك بعض
الناس دلالتها فلا بد ان يكون الدليل من الوضوح عند كل من قام له حتى يثبت عنده انه رسول وحينئذ ان جحد بعد ما تيقن تعين المؤاخذ فلهذه
الاية رحمة عظيمة لما يعلم الحق عليه من اختلاف الفطر المؤدي الى اختلاف النظر وما فعل الله ذلك الا رحمة لعباده ثم علم شمول الرحمة الالهية التي اخبر
الله تعالى انها وسعت كل شيء وفيه علم ما ينتجه البخل وفيه علم دفع الاشكال في التلفظ بالايمان حتى يعلم السامعون انه مؤمن علما لا يشكون
فيه وهو المعتبر عنه بالنصوص فان الظاهر وان كان يعطي العلم باول البديهة في الوضع ولكن يتطرق اليه الاحتمال وفيه علم من اعتنى الله به من عباده
وفيه علم الخذلان واهله وفيه علم ما يرجح النصائح للحق اذا اراد في وجهه وفيه علم انواع الصبر في الصابرين والشكر في الشاكرين والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل التناهي الخيالي وعالم الحقائق بالاختراع وهو من الحضرة المحمدية

كيف التبري وما في الكون الا هو	وكل كون اراه انت معناه
وقد اتى بالتبري في شريعته	خير العقل شرع كان يهواه
ادناه منه ولا عين لنا ثم	ثم دنا فتدلى القرب ادناه
الله مولى جميع الخلق كلهم	فاحرص بحب رسول الله مولاه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم والخيال من موالي النفس الناطقة فهي بمنزلة المولى من السيد وللمولى السيد
نوع من انواع التحكم من اجل الملكة فانه به وبامثاله من الموالي يصح كون السيد مالكا وملكا فلما لم يصح للسيد هذه المنزلة الا بالمولى كان له بذلك

بدهي التي تعطيه بعض التحكم في التسيد وماله فيه من التحكم الا انه يصوره في اي صورة شاء وان كانت النفس على صورتها في نفسها ولكن لا يحلها
هذا الخيال الذاتي الاعلى حسب ما يريده من الصور وليس للخيال قوة تخرجه عن درجة المحسوسات لانه ما يولد ولا ظهر عينه الا من الحس فكل تصرف
يتصرف فيه في المعدومات والموجودات وبماله عين في الوجود اولا عين له فانه يصوره في صورة محسوس له عين في الوجود او يصور صورة
ما لها بالمجموع عين في الوجود ولكن اجزاء تلك الصورة كلها اجزاء وجودية محسوسة لا يمكن له ان يصورها الا على هذا الحد فجمع الخيال
ما بين الاطلاق العام الذي لا اطلاق يشبهه فان له التصرف العام في الواجب والمحال والجائز وما ثم من له حكم هذا الاطلاق وهذا
هو تصرف الحق في المعلومات بوساطة هذه الصورة العموم كما ان له التقيد الخاص المحصر فلا يقدر ان يصور امرا من الامور الا في صورة حسية
كانت موجودة تلك الصورة المحسوسة او لم تكن لكن لا بد من اجزاء الصورة المتخيلة ان تكون كلها كما ذكرنا موجودة في المحسوسات منفردة بها
لكن المجموع قد لا يكون في الوجود واعلم ان الحق لم يزل في الدنيا متجليا للقلوب دائما فتتنوع الخواطر فيها لتجليه فان تنوع الخاطر في الانسان عين
التجلي الالهي من حيث لا يشعر اهل الله بذلك الا انهم يعلمون ان اختلاف الصور الظاهرة في جميع الموجودات كلها عين تنوعه فهو الظاهر
اذ هو عين كل شيء وفي الاخرة يكون باطن الانسان ثابتا فانه عين ظاهر صورته في الدنيا والتبدل فيه خفي وهو خلقه الجديد في كل زمان وفي
الاخرة يكون ظاهرهم مثل باطنه في الدنيا ويكون التجلي الالهي له دائما بالفعل ويتنوع ظاهره في الاخرة كما كان يتنوع باطنه في الدنيا في الصور التي
يكون فيها التجلي الالهي فينصبغ منها انصباغا فذلك هو التضاهي الخيالي غير انه في الاخرة ظاهر وفي الدنيا باطن وحكم الخيال مستصحب للانسان
في الاخرة والحق وذلك هو المعبر عنه بالشان الذي هو فيه الحق فلم يزل لا يزال وانما سمي ذلك خيالا لانا نعرف ان ذلك راجع الى الناظر الى الشيء في نفسه
فالشيء في نفسه ثابت على حقيقته لا يتبدل لان الحقائق لا تتبدل لكن يظهر للناظر في صور متنوعة وذلك التنوع حقيقة ايضا لا يتبدل عن تنوعها فلا يقبل
الثبوت على صورة واحدة بل حقيقتها الثبوت على التنوع فكل ظاهر في العالم صورة ممثلة كانية مضاهية لصورة الهية لانه لا يتجلى للعالم الا بما
العالم في عين جوهر ثابت كما ان الانسان من حيث جوهره ثابت ايضا فترى الثابت بالثابت وهو الغيب منك ومنه وترى الظاهر بالظاهر وهو
المشهود والشاهد والشهادة منك ومنه فكذا تدركه وكذا يدرك ذاتك غير انك معروف في كل صورة انك انت لا غيرك كما تعلم
ان زيدا في تنوعه في كيفيته من خجل ووجل ومرض وعافية ورضى وسخط وغضب وكلما يتقلب فيه من الاحوال انه زيد لا غيره كذلك الامر فنقول
قد تغير فلان من حال الى حال ومن صورة الى صورة ولولا ما هو الامر على هذا لكان اذا تبدل الحال عليه لم يعرف وقلنا بعدمه فعلمنا ان ثم عينا تعلق بذلك
به من تحول وعين يدرك به التحول وهما طريقان مختلفان قد ابانهما الله لهذه العين وهو قوله وهديناه النجدين اي بينا له الطريقين كما قال صاحب
اللسان عندنا على انه طريق يقطعه القاطعون فجعل قطع الطريق للعيون فكل عين لها طريق فاعلم من رايت وما رايت ولهذا صح وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى فالعين التي ادركت بها ان الرمي لله غير العين التي ادركت بها ان الرمي لمحمد صلى الله عليه وسلم فتعلم ان عينين ذلك ان كنت صاحب علم فتعلم قطعا ان
الرامي هو الله في صورة محمدية حسدية وليس التمثل والتخيل الا هذا فالله قد نبهك وانت لا تنتبه وهذا من الايات التي جعلها الله لقوم يعقلون عنه
ويتفكرون فيها وذكرى لمن كان له قلب يتقلب او القى السمع لما قيل له وعرف وهو شهيد لتقلبه في نفسه فيعلم ان الامر كذلك وهؤلاء هم اولو الالباب
فان اللب يحجبه صورة القشر فلا يعلم اللب الا من علم ان ثم لبا ولولا ذلك ما كسر القشر فقد امتزج الامر وما اختلطت الحقائق وبذلك تميز الفاضل
والمفضول فيتنعم العالم بعلمه ويتنعم الجاهل بجهله ولا يعلم انه جاهل به لانه لا يعلم ان الامر الذي هو على خلاف ما يعلمه انه على خلاف ما يعلمه
بل يقول ما ثم الا هذا ولو علم ان ثم خلاف ما علمه وما ادركه لتنغص كما يتنغص في الدنيا كل منغص لما فاته مما يقتضيه مقامه من التاجر في تجارته
والفقيه في فقهه وكل عالم في طوره فيحقق قوله عموما كل حزب بما لديهم فرحون اما ذلك في الاخرة بخلاف الدنيا فانه لا يعم في الدنيا بل في الاكثر
من غير عموم فان الانسان لا يفرح بما عنده من العلم بما هو به مستفرد قبل حصوله فانه منتظر لحصوله فاذا حصل عنده ايضا لم يفرح به وما ذلك الا في
الاخرة لعلة انقضاء زمان المواخذة الى الفرح بما عنده وما هو عليه وهذا المنزل هو منزل خلق الله آدم على صورته ومن جعل على صورة امر ما فكان ذلك
الامر هو عين هذه الصورة فهو لا هو ولهذا صح وما رميت اذ رميت فكل ما ظهر من تلك الصورة فاصله ممن هي عليه فلا يصح ان يسلب عنه كل ما يظهر
منها وهكذا جاء واليه يرجع الامر كله يعني الذي هو عليه العالم بأسره ولهذا وصف الحق نفسه على لسان رسله بما وصف به العالم كله فلما بقي ثم
ما اختص شيء من ذلك ولا اطلعه **شعر** فعين الخلق عين الحق فيه ۞ فلا تنكر فان الكون عينه ۞ فان فرقت فالفرقان باد ۞ وان لم تفترق فاللبس بينه ۞
ولما قال انه خلقك على صورته علم انه لا بد لك من الدعوى بالملك لما انت عليه كما انه ذو ملك وليس لك ملك اقرب من نفسك وهي التي تدعي الملك
لانها على صورة من له الملك فعدا لها بكونها مؤمنة من اسمه المؤمن فاشترى من المؤمنين انفسهم فبقي المؤمن لا نفس له كسائر الحيوان فلم يبق من يدعي
ملكا فصار الملك لله الواحد القهار وزال الاشتراك فالمؤمن لا نفس له فلا دعوى له في الملك فكل من ادعى ملكا حقيقة فليس بمؤمن فان المؤمن
من باع نفسه فما بقي له من يدعي لان نفسه كانت صاحبة الدعوى لكونها على صورة من له الدعوى بالملك حقيقة وهو الله فاحفظ نفسك بالحق من دعوى
تسلب عنك الايمان ۞ فاياك ان تحامي على نفسك الا وكالة ولك واذا عرفت ان تحامي عنها فحام عنها عن حضور وعلم على انها نفس الحق لا نفسك ثم هناك
يجازيك ربك فانك صادق ومؤثر ۞ ودرجة الايثار قد علمت ما تقتضيه من الايثار عند الله من الرفعة فاعمل على ذلك واذا علمت هذا فاعلم ان
للانسان وجهين وجها الى جانبه ووجها الى ربه ومع اي وجه توجهت اليه كنت غيبا عن الآخر غير ان هنا لطيفة انبهك عليها وذلك انك تستوي
فيها اذا توجهت الى مشاهدة وجهك غبت عن وجه ربك ذي الجلال والاكرام ووجهك هالك فاذا انقلبت اليه في غيبتك عن وجهك نظرت
غريبا في الحضرة تستوحش فيها وتطلب وجهك الذي كنت تستأنس به فلا تجده وان توجهت الى وجه ربك وتركت وجهك اقبل عليك ولم يكن لك مونس
سواه ولا مشهود الا اياه فاذا انقلبت اليه الانقلاب الخاص الذي لا بد لكل انسان منه وجدت ما كان لك قبل هذا الانقلاب انيسا وجليسا وصاحبا

نهضت بلقائه وعاد الانس اعظم وتذكر الانس الماضي به فيرى الى اين ويرى عنده وجه ذاتك ولا انقطاع فيجمع بين الوجهين في صورة واحدة تسعد الانس باحكام
الوجهين فيعظم الابتهاج والسرور وهذه حالة برزخية بين حالتين لكونها بين طرفين ثم جمع بينهما في الدنيا حرم ذلك في الاخرة كالمنافق فانه برزخ بين
المؤمن والكافر فاذا انقلب يخلص لاحد الطرفين وهو طرف الكفر ولم يتخلص للايمان فلو تخلص هنا للايمان لم يكن برزخا كان اذا انقلب الى الله كما ذكرنا
من جمعه بين الطرفين فاحذر هنا من صفة النفاق فانها مهلكة وما لها في سوق الآخرة نفاق انتفى ذلك الموطن وما اهل النفاق هنا الا من لا يشعر به
كثير من المؤمنين العلماء وقد نبه الله عليه لمن القى السمع وهو شهيد وذكر ان المنافقين هنا اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا لو قالوا ذلك حقيقة لسعدوا
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما لو قالوا ذلك وسكتوا ما اثر فيهم الذم الواقع وانما زادوا انما نحن مستهزءون فتهكموا على انفسهم
انهم كانوا كافرين فما اخذوا الا بما اقروا به ولو انهم بقوا على صورة النفاق من غير زيادة لسعدوا الا ترى الله لما اخبر عن نفسه في مؤاخذته
اياهم كيف قال الله يستهزئ بهم فما اخذهم بقولهم انا معكم وانما اخذهم بقولهم بما ارادوا به على النفاق فهو قولهم انما نحن مستهزءون
وما عرفنا الله بالجزاء الذي جازاه المنافق الا لنعلم ان احدا من احد حتى تكون انت بحيث تجتنب موارد الهلاك وقد قال عليه الصلاة والسلام ان مداراة
الناس صدقة فالمنافق يداري الطرفين مداراة حقيقية ولا يزيد على المداراة فانه يجني ثمرة الزائد كائنا ما كان فتفطن فقد نبهتك على سر عظيم من اسرار
القرآن وهو واضح الحجة ووضوحه اخفى وانظر في صورة كل منافق تجده ما اخذ الا بما ادعى على النفاق بذلك كان من الحجة عليه ولو لم يكن كذلك لحشر على
الاعراف مع اصحاب الاعراف وكان حاله حال اصحاب الاعراف ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا فالمؤمن المداري منافق وهو ناج فاعل خير فانه اذا انفرد مع احد
الوجهين اظهر له الاحادية ولم يتعرض الى ذلك الوجه الآخر الغير العين حاضر معه فاذا انقلب الى الوجه الآخر الذي لم يكن معه ايضا بهذه المثابة والباطن
الحاليين مع الله فان المقام الالهي هذه صورته فانه لعباده بالصورتين فنزه نفسه وشبه فالمؤمن الكامل بهذه المثابة وهذا عين الكمال فاحذر من الزيادة
على ما ذكرته لك وكن متخلقا باخلاق الله وقد قال الله تعالى لنبيه متمننا عليه فبما رحمة من الله لنت لهم واللين خفض الجناح والمداراة والسياسة
الا ترى الحق يرزق الكافر على كفره ويمهل له في المؤاخذة عليه وقال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا وهذه عين المداراة فانه يتخيل في ذلك انه معه ومن هذا المقام
لما ذقته واعذب في صحته وانفق لي في صحبة الملوك وما قضيت لاحد من خلق الله عند واحد منهم حاجة الا من هذا المقام وما ردني احد من الملوك
في حاجة التمستها منه لاحد من خلق الله وذلك اني كنت اذا اردت ان اقضي عنده حاجة احد انبسط له انبساطا استدرجه فيه حتى يكون هو السائل الطالب
في قضاء تلك الحاجة ويسارع الى قضائها على الفور بطيب نفس وحرص لما يرى له فيها من المنفعة فكنا نقضي للسلطان حاجة بان قبل منه قضاء حاجة ذلك
الانسان فاذا حصل للانسان هذه القوة انتفع به الناس عند الملوك فما في العالم امر مذموم على الاطلاق ولا محمود على الاطلاق فان الوجوه وقرائن
الاحوال تغيره فان الاصل التقييد لا الاطلاق فان الوجود مقيد بالصورة ولذلك يدل الدليل على ان كل ما دخل في الوجود فانه متناه فالاطلاق
الصحيح انما هو لمن في قوته ان يتقيد بكل صورة ولا يطرأ عليه ضرر من ذلك التقييد وليس هذا الا لمن تحقق بالمداراة وهؤلاء معه والله يقول وهو معكم
اينما كنتم فهي اشرف الحالات لمن عرف ميزانها وتحققها وهو واحد واين ذلك الواحد **شعر**

الا ان النفاق هو النفاق ۞ اليه اذا تحققت المساق ۞ فكن فيه تكن بالحق صرفا ۞ وتحمد اذا اشتد الوثاق ۞
اذا ما كنت معتمد الشيء ۞ فانت له اذا افكرت ساق ۞ على القدم الذي قد غاب عنا ۞ اذا ما كنت تعتمد الطباق ۞
فكن ذا العماد تكن اماما ۞ فيظهر عندك الدين الوفاق ۞

فتدبر القرآن من كونه فرقانا وقرآنا فللقرآن موطن وللفرقان موطن آخر فقم
في كل موطن باستحقاقه تحمدك المواطن والمواطن شهداء عدل عند الله فانها لا تشهد الا بصدق وقد نصحتك فاعمل والله الموفق وفي هذا المنزل
من العلوم علم دقيق خفي لا يشعر به لجلالته مع ظهوره فان العلماء بالله قد علموا شمول الرحمة والمؤمنون قد علموا اتساعها وعمومها مع الشمول
والاتساع ما لها صورة في بعض المواطن ومع كونها ما لها صورة بين هؤلاء في بعض المواطن فان الحكم لها في ذلك الموطن الذي ما لها فيه صورة ولا يكون لها حكم
الا بوجودها ولكن هو خفي لبطونها جلي لظهورها حكما واكثر ما يظهر ذلك في صنعة الطب واقامة الحدود فانه يقول لك في اقامة الحدود ولا تاخذكم بهما
رأفة هذا عين اشتراع الرحمة بهم واقامة الحدود من حكم الرحمة وما لها عين ظاهرة وكالطب اذا قطع الطبيب رجل صاحب الاكلة فانه رحمة في هذا الموطن
وان لم يقطع رجله هلك فحكم الرحمة حكم عليه بقطع رجله ولا عين لها فللرحمة موطن تظهر فيه بصورتها ولها موطن يظهر فيه حكمها فيتخيل انها قد نزعت
من ذلك المحل وليس كذلك وفي الاحكام الشرعية في هذه المسألة خفاء الا من نور الله بصيرته فان القاتل ظلما قد نزع الله الرحمة من قلبه في حق المقتول
وهو تحت حكم الرحمة في قتله ظلما بالمقتول ويبقى حكمها في القاتل فاما ان يقاد منه واما ان يموت فيكون في المشيئة وان كان القاتل كافرا فاما ان يسلم
فتظهر فيه الرحمة بصورتها وحيث ما كانت الرحمة بالصورة كانت بالحكم وقد تكون بالحكم ولا تكون بالصورة وفيه علم غريب وهو علم تقييد الحق باسراح
الكون عنه مع كونه في قبضته وتحت سلطانه وملكه وفيه علم السياسة في الدعوة الى الله فان صورتها من الداعي تختلف باختلاف صورة
المدعو فثم دعاء بصفة اغلاظ وهو ثم دعاء بصفة لين ولطف وفيه علم عموم العهد الالهي المأخوذ على بني آدم وفيه علم الحولان في
الملكوت حسا وعقلا بل للنشاة فان النشاة الانسانية لما كانت ممتزجة من الاخلاط اشبهت السنة في فصولها وليس كمال الزمان الا
بفصول السنة ثم يعود الدور والانسان من حيث اخلاطه سنة فهو عين الدهر الذي هو الزمان فله حولان في الملكوت باحدى ثلاثة امور او بكلها
او ببعضها فاما ان يحول بجسده وهو الكشف واما ان يحول ببعضه بعقله وهو حال الفكر والتفكر واما ان يحول بخياله والسنة اثنا عشر شهرا
فلكل حقيقة من هذه النشاة المشبهة بالسنة ثلث السنة فلها التثليث في التربيع ولها التربيع في التثليث فاما تثليثها في التربيع فهو
ما ذكرناه من نفسها على ثلاثة من حس وخيال وعقل في تربيع اخلاطها واما تربيعها في التثليث فان حكم الاخلاط بكمالها وهي اربعة في كل قسم من الاقسام
الثلاثة فلتربيعها حكم في الحس وحكم في الخيال وحكم في العقل ولا يشعر بذلك الا اهل الحضور الناظرين الايات في انفسهم وفيه علم جهل الانسان

عند مسابقته ومن المحال ان يسابقه بما هو له فانه ما ثم غاية يتسابق اليها فيكون عمل في غير معمل وطمع في غير مطمع ومن كان في هذه الحال فلا اجهل
جهلة لو عقل بنفسه وفيه علم الالهام الالهي في المادة الالهية بما ذا يكون وبما ذا ينفع في سماع السامعين من ذلك الاعلام هل ينفع في كل سامع
على حد واحد او يختلف تعلق السمع عند ذلك الاعلام وفيه علم المعاملة مع الخلق على اختلاف اصنافهم بما ليس هم منهم لا بما ليس هو هم
وهو علم عزيز صعب المتناول دقيق الوزن مجهول الوزن يحتاج صاحبه الى كشف وفيه علم ما حكم اصحاب الاجال اذا انتهت اجالهم هل عن
تعد ذلك الى اجل مسمى او لا يكون لهم اجل ينتهون اليه وفيه علم ما يمكن ان يصح من الشروط وما لا يمكن ان يصح وفيه علم اعطاء الامان لمن
ينبغي ان يعطى وفيه علم تنوع الناس في احلامهم وما هو المحمود من ذلك والمذموم وفيه علم الملائكة بالله الذي لا يعلمه احد من البشر
حتى يتجرد عن بشريته ويتجرد عن حكم ما فيه للطبيعة من حيث نشاته حتى يبقى بما فيه من الروح المنفوخ فيه فحينئذ يحصل العلم بالله من حيث
تعلمه الملائكة فيقوم في عبادته لله مقام الملائكة في عبادتهم لله وهي العلامة فيمن ادعى انه يعلم الله بصورة ما تعلمه الملائكة فمن ادعى
ذلك من غير هذه العلامة فدعواه زور وبهتان قال الملائكة علمها بالله نعم الصنف وعلما خاصا لكل ملك لله لا يكون لغيرهم نعم ما
نطالبه في دعواه الا بالعلم العام دون هذه العلامة معلومة عندنا ذوقا ولا يظهرها الاحد ليلا يتظاهر بها في وقت وهو كاذب في دعواه غير محقق ده
لهذا الامر وامثالنا ليس من هذا وامثاله وفيه علم دلالات العلماء بالله على طبقاتهم فانهم على طبقات في العلم بالله تعالى وفيه علم ادلة العلل
وامراض النفوس وفيه علم اداب الدخول على الله وفيه علم صفات من يدعي انه جليس الله جلوس سهو لا جلوس ذكر فان الذاكرين ايضا جلساء الله وفيه
علم ما تلهيهم او ما تعطيه اهله الرضى ودرجة الفضل وانواع الرحموتيات وفيه علم اقامة النعيم هل له الدوام او تتخلله حال لا نعيم فيه ولا غير ذلك
وفيه علم تفاصيل الاجور عند الله وتفاوتهم وفيه علم الحب الالهي المندرج في كل حب وما مقام من شاهد ذلك وعلمه وهل يستوي من اعلم له
بذلك مع العالم به ام لا وفيه علم المعجزات وما يجب منها وما لا يجب وفيه علم السكينة هل جميعها امر واحد كالانسان في اشخاصه او هي
متنوعة كل سكينة من نوع ليس هو عين السكينة الاخرى وفيه علم تنوع الرجوع الالهي لتنوع الحال المرجوع اليه وفيه علم درجات الاغنياء بالله
في غناهم بالله وفيه علم ما السبب الموجب للطبيعة ان تستخبث وتستقذر ما يكون منها وهي عينه وهل لها في العلم الالهي اصل ترجع اليه مثل ما
يذم من افعال العباد وسفساف الاخلاق مع العلم بان الكل منه مع العلم بان ذلك صورة من الصور التي يكون تجلي وفيه علم من العلوم الالهية
في تفضيل بعض النسب الالهية على بعض وان في العالم بعضه على بعض انتجه هذا الاصل فانه من المحال ان يكون شيء ليس له مستند الى امر الهي يكون نعتا
للحق كان ما كان وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الله وما لا ينبغي ان يضاف الى الله وفيه علم تعويل الربوبية في العالم حتى عبد من دون الله وفيه
علم ما ينبغي ان يدخر من العلوم وما ينبغي ان لا يفشى وما ينبغي ان لا يدخر وما ينبغي ان يفشى وفيه علم ما اصطفى الله من الزمان من ساعاته وايامه ولياليه
وشهوره وهو علم تفاضل الدهر في نفسه وما السبب في تسمية الله باسم الدهر ومواسم ازلي لهو الاد هر فهل سمي الزمان دهرا لاجل هذا الاسم
او سمي الله لهذا الاسم لعلمه بانه لا يخلو امر ان يقال له الدهر وهل ينتهي حكم الزمان في العالم او لا ينتهي وما حظ حركات الافلاك منه وفيه علم من
دعي الى سعادته فتكاسل عن الاجابة مع علمه بانه دعي الى حق وفيه علم اسباب النصر الالهي وفيه علم صحبة الحق وفيه علم ما السبب الداعي الى المباهتة
مع علمه بانه مباهت مع علمه بانه مسئول عن ذلك والغلبة للاقوى والحق القوة والهوى غالبة وقد يظهر عليه فهل ظهوره عليه بما له نصيب
من الحق فلا يظهر على الحق الا الحق وفيه علم ابتلاء الامام اصحابه لاقامة الحجة عليهم لا ليستفيد علما بذلك وفيه علم ما يقال عند كل حال يشغل على
العبد او يشغل العبد فيه وفيه علم الدوائر المهلكة ما هي وما اسبابها الموجبة لاثارها في الكون وفيه علم ما السبب الذي يمنع من قبول العمل
الخالص حتى يعمل العامل في غير معمول وفيه علم تسمية النوم على العباد وهي في ايدي الحساد وما المحمود منها سوى الاحزان في نفس الامر وكم منسولون عنها وفيه
علم الاصغاء لكل قائل وما فائدته اذا لم يؤثر في السامع فان كان سريع الانفعال لما يسمع يجب عليه عقلا ان لا يصغي لقائل بشر وفيه علم اختلاف
الاسماء على الله عندنا لطوائف والمقصود واحد وفيه علم ما السبب في معاداة اشخاص النوع الواحد وموالاة الانواع وان كان غيرها جنس واحد
وفيه علم العذر وما مستنده من النعت الالهي وهل هو عين الاستدراج او غيره وفيه علم اسباب الطرد الالهي والكل في قبضته فمن يكون الطرد
والى اين وما معنى قولهم البعد من الله وفيه علم انزال المنازل في المنازل لان معنى تنزل في الصور ولا تنزل في معاني كما هو في نفس الامر وفيه علم رفع
اسباب رفع الحرج في حق من رفع عنه فانه محال ان يرفعه عن العالم المراد لو ارتفع لزال العالم عن درجة الكمال وهو كامل بالمرتبة وان قبل الزيادة باشخاص
الانواع فلا يتصف بالنقص من اجلها وفيه علم ما لا يكفر من الايمان المعقودة اذا احنث صاحبها في صورة الامر وفي مسئلة سكرها الفقهاء ويقول
بحلالها وفيه علم ما يعد من مكارم الاخلاق وهو من مكارمها عند الله وفيه علم مخالفة الحق عند المقرب فيما يريد منه مثل قوله ان تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم وامثاله وفيه علم حكم من خرج عن الجماعة او اخرج يدا من طاعة الله الامام بعد عقد بيعته وثبوتها وفيه علم السابق واللاحق
وفيه علم الشر والخير وحكم الامان وفيه علم النفوس الحرية وفيه علم صفات المقربين وفيه علم الضلال والهدى وفيه علم اقامة الواحد مقام الجمع
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون وثلثمائة في معرفة منزل الحج بين الاولياء والاعداء من الحضرة الحكمية

ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن الف مقام محمدي وهو من الحضرة المحمدية شعر

ان المغانم للحق ما كلها	فمن تكن بدلا منها فقد عصما
منها فلا ليس لها عليه سلطنه	فذاك نائبه في الخلق قد حكما
وما مضى فهو مكسوخ لعامله	يوم القيمة بالنسخ الذي رسما
فالكل ينعم مثلنا غير ان	اهل الجنان واهل النار والقدما
الله يرزقنا من علم جهته	حظا يبلغنا منازل العلما
من لم يكن حظه علم ومعرفة	فما تقدم في نشأة المهدي قد ما

اعلم ايدك الله تعالى ان الله اباح لعباده في هذا المنزل الذي فيه حظ اوفر من حظوظ عباده من اجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الله اخو القضا نعم

من حق الحلوقيين وقال في القرآن العزيز من بعد وصية يوصى بها او دين فقدم الوصية على الدين وا لوصية حق الله لانه الذي اوجبها علينا حين وجبها الموصي
في المال الذي فيه التصرف والفقهاء يقدمون الدين على الوصية خلافا لما ورد به حكم الله الا بعض اهل الظاهر فانهم يقدمون الوصية قبل الدين فبدا قوله
وجعل الله الخط الذي له في الصلوة على النصف وهو دون الحظ الاخر فقال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما
سأل فساوى سبحانه في هذه القسمة بين الله وبين عبده اذا صلى وقال في حظه من المغنم ان له الخمس وخلاص من المغنم وما بقي وهو اربعة اخماس تنقسم على خمسة فلكل
صنف من الخط دون ما لله فحظ الله في هذا المقسوم اكبر من حظه في الصلوة بالنسبة الى هذه الحالة بينه وبين عبده والاحظ النصف اعظم من حظ
الخمس في قسم الصلوة اكبر من حظ قسم المغنم وبالنظر في عين الموطن والقسمة الخاصة فحظه في المغنم بالنظر الى ما بقي من الاصناف المقسوم عليهم اعظم ه
فان الحق نفسه من عباده منزلة انفسهم وعاملهم بما يتعاملون به وفي موطن اخر يقول ليس كمثله شيء فنفى المماثلة وفي موضع اخر يقول المترجم عنه
ان الله خلق ادم على صورته ثم انه جعل الانسان محل ظهور الاسماء فيه واطلقها عليه فللعبد التسمية بكل اسم يتسمى به الحق وان اختلفت النسب
المعقولة فمدلول الاسم واحد لا يتغير ثم انه جعل بعضهم خليفة عنه في ارضه وجعل له الحكم في خلقه وشرع له ما يحكم به واعطاه الاحدية فشرع
انه من نازعه في رتبته قتل المنازع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما وجعل بيده التصرف في ابناء الاموال
وصرف له النظر عموما وامرنا بالطاعة له سواء جار علينا او عدل فينا فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وهم الخلفاء ومن استخلفه الامام فان الله قد جعل له ان يستخلف كما استخلفه الله فبايديهم العطاء والمنع والعقوبة والعفو كل ذلك على الميزان المشروع فلهم
التولية والعزل كما ان الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وذلك الميزان هو الذي انزله الى الارض بقوله ووضع الميزان ثم قال انه يرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل
وعمل الليل قبل النهار كذلك الخليفة يرفع اليه اعمال الرعية يرفعها اليه عماله وجباته فيقبل منها ما شا ويرد منها ما شا فكلما ذكر الحق لنفسه من التصرف في خلقه
ذلك بعينه جعل للامام ان يتصرف فيه في عباده ثم ان الله جعل له اعداء ينازعونه في الوهيته كفرعون وامثاله كذلك جعل الله للخليفة منازعين في
رتبته وجعل له ان يقاتلهم ويقتلهم مهما ظفر بمن ظفر منهم كما يفعل سبحانه مع المشركين ومن اقام منهم كما انه امهل الله اياهم واصل الخليفة وطغى بهم
زمان الموت لهؤلاء حتى لو قوبلنا الشخصين ما اختلفا في حرف واحد في الحكم كما ان الحق حكم سابق علمه في خلقه يحكم الخليفة بغلبة ظنه لان الخليفة
ليس له مرتبة العلم بكل ما يجري في ملكه ولا يعلم المحق من المبطل وانما هو بحسب ما يقوله البينة كما يفعله الله مع خلقه مع علمه يقوم على خلقه
يوم القيمة الشهود فلا يعاقبهم الا بعد اقامة البينة مع علمه وبهذا قال من قال ليس للحاكم ان يحكم بعلمه اما في العالم فلا يتهم بما له من الغرض والمال في
جانب الحق ولاقامة الحجة على المحكوم عليه حتى لا يا حذه في الاخرة الا بما شرع الله له من الحكم به في الدنيا على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول
الرسول لربه عن امر ربه رب احكم بالحق يعني بالحق الذي بعثتني به وشرعت لي ان احكم به فيهم فاذا علمت ان الحق انزل نفسه في خلقه منزلتهم وجعل
مجلاه الاتم في الخليفة الامام ثم قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته نعمت الامامة جميع الخلق فجعل لكل شخص منهم مرتبة الامامة فله من الحق هذا
القدر ويتصرف بقدر ما ملكه الله من التصرف فيه فما ثم انسان الا وهو على صورة الحق ميزانه في الامام الاكبر مجلاه اظهر وامره اعظم وطاعته
ابلغ واعلم ان الله تعالى لما شرع قسم ما شرعه الى فرض اوجبه على المكلفين من عباده وهو على قسمين فرض اوجبه عليهم ابتداء من عنده كالصلوة والزكاة
والصيام والحج والطهارة وما اشبه هذا مما اوجبه عليهم من عند نفسه وفرض اخر اوجبوه على انفسهم ولم يكن ذلك فاوجبه الله عليهم
ليوجروا عليه اجر الواجب الالهي وليعفوا الله عندنا ان الانسان على صورته قال الله اوجب على نفسه نصر المؤمنين والرحمة وامثال ذلك هذا في
حق العلماء بالله وفي حق قوم اوجبه عقوبة لهم حين وجبوا على انفسهم كالنذر وزاحموا الربوبية في الايجاب على نفسه فاوجبه عليهم ليعرفهم اعانته
ليس لهم ان يوجبوا على انفسهم فيعرفوا بذلك مقدارهم فالحق تعالى لم يوجب على نفسه نعلة لما تعلق به لو ترك ذلك لان رتبته تقتضي انه الفعال
لما يريد ولهذا ما يتعلق بايجابه على نفسه حد الواجب والعبد لما اوجب الله عليه ما اوجبه على نفسه تعلق به اذا لم يقم بصورة ما اوجبه على نفسه حد الواجب
كالواجب الاصلي اذا لم يقم به يعاقب فاجره عظيم والعقوبة عليه عظيمة فمن لم يقم به في الوجهين معا الواجب من معانيها جاءت من الافعال زائدا على صورة الواجبات
سمي ذلك نافلة اي زايدا على صورة الواجبات الواجب فان لم يكن لذلك الزايد عين صورة في الفرايض لم يكن نافلة وكان ذلك عملا مستقلا له مرتبة في الاجر ليست
للنوافل ثم من النشاة كان من نشاة المكلف فجعل في نشاة الفرايض سننا وهي زائدة على الفرايض وجعل في النوافل التي يتطوع العبد بها من نفسه
من غير وجوب فرايض في نشاة النوافل وهذا من لم يجي بالنوافل يوم القيمة تامة يقول الله اكملوا العبد فريضته من تطوعه فما نقص من الفرض الواجب
كمل من الفرض الذي في النوافل وما نقص من سنن الفرض الواجب كمل من سنن النوافل الحق كل شي بمثله قال لي بعض الازواج فلم سميت المغانم انفالا قلنا لاننا لك
ولاجماعه كل مؤمن عالم بالعربية ان الله ما جعل القتال المؤمن الا ليكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ليتميز الكلمتان كما تميزت الغنائم
فانه خلق من كل شيء زوجين ذكر او انثى وحكما وعرفنا الترجمة عن الله وهم رسل الله ان الله تعالى من وقت شرع الله الجهاد والقتال والسبي اعطى
المغانم للنار طعمة اطعمها اياها واوجبها لها وكان من طاعتها لها الى ربها انها لا تتناول الا ما احل الله لها وكان قد حرم عليها اكل المغنم اذا وقع فيه غلول
من المجاهدين فكانت تاكل المغنم اذا غل فيه حتى يلقى فيه ما كان لحقته ليخلص العمل المجاهد فلما جاء الشرع المحمدي زاد امته المغانم طعمة لامة محمد طعمة
على ما اطعمهم من غير ذلك فكانت تلك الطعمة التي اخذها من النار نافلة لهذه الامة وما اعطاهم لهم لكونهم جاهدوا اذ لو كان ذلك حقا لهم على الجهاد ما
لا حل لا يجاهدهم فيها الشركة فاما هي فرضية للمجاهدين وانما هي طعمة اطعمها الله من ذكرهم وجعل لنفسه فيها نصيبا لكونه نصرهم فله نصيب في الجهاد فلما
كان السبب لكون الله جعل لنفسه نصيبا لنصرهم دين الله اندرج في نصيب الله كل من نصر دين الله وهم الغزاة فليس لهم اذا اعتبرت الاية الا الخمس من المغانم
ثم بقي اربعة اخماس فيقسم بحمسة ايضا واحد الخمسة للرسول وبعد الرسول اذا فقد لخليفة الزمان والخمس الثاني لاهل بيت قرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والخمس الثالث لليتامى والخمس الرابع للمساكين والخمس الخامس لابن السبيل وقد ورد عن بعض العلماء واظنه ابن ابي ليلى ان الخط الذي هو الخمس من الاصل كان

لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقبضة ويخرجه للكعبة ويقول هذا لله ثم يقسم ما بقي فلما كانت هذه الطعمة للنار نقلها الله لهذه الامة كما جعل في
مال الانسان الزكاة ففي الاصناف مذكورين فاوجب على اصحاب الاموال على وجه مخصوص اخراجها واوجب على الامام اخذها ولم يوجب على الاصناف اخذها
فهم مخيرون في اخذ حقهم وتركه كسائر الحقوق فمن اخذها منهم اخذ حقه ومن ترك اخذها ترك حقه ولله ذلك واعلم ان الامام هو المطلوب بعلم هذه
التقاسيم والقيام بها **شعر** ما كل من حاز الجمال بيوسف ان الجميل هو الامام المنصف ان كنت تدرك ما تريد وتشتهي انت المحب والمبرء يوسف

فان غلب على ظن الامام ان المذكورين في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم والتي في سورة الحشر التي فيها ذكر الاصناف حظهم من المغنم الخمس خاصة يقسم
فيهم هكذا وما بقي فلبيت المسلمين يتصرف فيه الامام بما يراه فان شاء اعطاه المجاهدين على ما يريد من العدل والتسوية في القسمة او بالتفاضل كما يفعل فيما بقي من
المال الموروث بعد اخذ هذه الانصباء ما عين الحق لهم واراد الامام ان يعود بما بقي على اولي الارحام من اهل البيت فيعطي لاصحاب الانصباء زائدا على انصبائهم
من كونهم اولي ارحام الميت **فان غلب** على ظن الامام ان الخمس الاصلي لله وحده وما بقي لمن سمى الله تعالى وقد جعل للمجاهدين في سبيل الله نصيبا في الصدقات
وما جعل لهم في الغنم الا ما نفله الامام قبل القسمة او ما اعطاه بقوله من قتل قتيلا فله سلبه واما غرض الكلام في مثل هذا المنزل ما فيه من الحظ المنسوب الى الله
خاصة فما غرضنا ما هو الحكم في المغانم وقسمتها في علم الرسوم وانما المغانم عندنا في هذا الطريق ما حصل للانسان من العلوم الالهية التي اعطانا الله اياها عن
جهاد نفس كان للمؤمن تجارة في نفس اجابته وهي التجارة المنجية من العذاب الاليم فكل علم حصل من جهاد فهو مغنم ويقسم على ما تقسم عليه المغانم فالنصيب
الذي لله تعالى ما تعلق به الاخلاص والذي لرسول الله صفة الايمان به والذي لذي القربى صفة المودة فيهم والذي لليتامى هو ما حصل من العلم قبل بلوغ العاقل الى
الغاية والغاية حدها التي نفيه عن اضافة العمل له فان الصبي قبل البلوغ حركته وافعاله له فاذا بلغ رجع حكم الافعال الى الله تعالى بعدما كانت له والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد حلم فكلما حصل له قبل البلوغ فهو حقه الذي له من نفسه ادعيته الله له والذي للمساكين فهو الحظ الذي حصل لهم بالعجز
وعدم القدرة وسلب القوة فان الله ذو القوة المتين والذي لابن السبيل فهو الحظ الذي له من حيث انه ابن الطريق الى الله قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء فكونوا من ابناء الآخرة ومن ابناء السبيل ولا تكونوا من ابناء الدنيا **فاما صورة الاخلاص** في العمل فهو ان يعطي كشفا على ان العامل
لذلك العمل هو الله تعالى كما هو في نفس الامر اي عمل كان وكون ذلك العمل مذموما او محمودا او ما كان فذلك هو حكم الله فيه ما هو عين العمل وصح في الخبر ان الله يقول
من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك به فنكر العمل فما خص عملا من عمل والضمير في فيه يعود على العمل والضمير في منه يعود على
الذي هو الشريك وضمير هو يعود على المشرك فان الله لا يتبرأ من العمل فانه هو العامل بلا شك وانما تبرأ من الشريك لانه عدم والله وجود فالله بريء من
العدم فانه لا يلحقه عدم ولا يتصف به فانه واجب الوجود لذاته فالبراءة صحيحة وكذلك في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فهو لما
بريء من الشريك لان الشريك عدم لانه قال من المشركين فاخلاص العمل لله هو نصيب الله من العمل لان الصورة الظاهرة في العمل انما هي في الشخص الذي اظهر الله فيه
عمله فيلتبس الامر للصورة الظاهرة والصورة الظاهرة لا شك ان العمل لها مشهود فلا بد منها في اضافته صحيحة فلهذا نقول انه عين كل شيء من اسمائها
وهنا دليل خفي وذلك ان البصر لا يقع الا على الآلة وهي متصرفة لامر آخر لا يقع الحس الظاهر عليه بدليل الموت ووجود الآلة وسلب العمل فان الآلة ما هي العاملة
والحس ما ادرك الا الآلة فكما علم الحاكم ان وراء المحسوس امرا هو العامل لهذه الآلة والمصرف لها المعبر عنه عند علماء النظر العقلي بالنفس العاقلة الناطقة او الجن
فقد انتقلوا الى معنى ليس هو من مدركات الحس فكذلك ادرك اهل الكشف بالشهود في الجمع والوجود في النفس الناطقة ما ادرك اهل النظر في الآلة المحسوسة
سواء فعرفوا ان الذي وراء النفس الناطقة هو العامل فهو مسمى الله والنفس في هذا العمل كالآلة المحسوسة سواء عند اهل الله وعند اهل النظر
العقلي ومتى لم يدرك هذا الادراك فلا يتصف عندنا بانه اخلص في عمله جملة واحدة مع ثبوت الآلات وتصرفها لظهور صورة العمل من العامل فالعالم
كله آلات الحق فيما يصدر عنه من الافعال لقوم يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه اتدرون ما حق الله على العباد قالوا الله ورسوله اعلم قال
حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم قال اتدرون ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك ان يدخلهم الجنة فنكر صلى الله عليه وسلم بقوله شيئا لتدخل
فيه جميع الاشياء وهو قوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر احدا فدخل تحته كل شيء له احدية وما ثم شيء الا وله
احدية وذكر لقاء الله على حالة الرضى من عز احباب ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في الجنة فانها دار الرضوان فما كل من لقي الله سعد فالموطن
لها الحكم في ذلك بما جعل الله فيها وكذلك قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فجعل الذي يصيبه منا التقوى فقد اعلم الحق عباده
نصيبه مما هو عليه وفيه في كل شيء وعهد الى عباده ذلك فقال واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فحظه منكم ان توفوا له تعالى بما عاهدكم عليه وهو قوله عليه
الصلاة والسلام في الصلوات الخمس فمن اتى بهن فلم يضيع من حقهن شيئا كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة والصلاة مناجاة على القسمة التي شرع الله بينه
وبين عباده فمن اعطاه قسمه منها واخذ منها قسمه فقد اعطاه حقه ونصيبه فاذا كان الله مع انصافه الغني عن العالمين قد جعل له فيما يكون للعالم ويفتقر اليه
نصيبا يأخذه وقسما يعينه فما ظنك بمن اصله الفقر والمسكنة في ظهور عينه لا في عينه ووجوده وما هو فيه وانما قلنا لا في عينه لان اعيانها لانفسها ما هي
بجعل جاعل واما الاحوال التي يتصف بها من وجود وعدم وغير ذلك فيها يقع الفقر الى من يظهر حكمها في هذه العين فاعلم ذلك فمن طلب حقه واستقصاه فلا يلام
ولكن لما شرع الله لنا في بعض الحقوق انا اذا تركناها كان اعظم لنا وجعل ذلك من مكارم الاخلاق وناط ما في ذلك من الاجر به وهو قوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله
ومن طلب حقه ومن انتصر بعد ظلمه فما عليه من سبيل فكذلك يفعل مع عباده فيما منعوه من حقه وحقوقه وليعفوا وليصفحوا ويصلح فيكون المآل الى رحمة الله تعالى
في الدارين وتعمهم الرحمة حيث يكونون كانوا ولكن لا يستوون فيها قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء
محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون كما لم يسو تعالى بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالكامل من العباد من لم يترك الله عليه ولا عنده حقا الا وفاه اياه في كل شيء له
فيه نصيب اعطاه نصيبه على حد ما شرع له فاذا وفاه رد عليه جميع ما ذكر انه له بالشرع فاذا وفاه الله بعهده فباخذه منه احسانا وابتداء فضل الاجر
ولا يكون هذا الا من العلماء بالله الذين يعلمون الامر على ما هو عليه وهم افراد من الخلق لا يعلمهم الا هو فقد نبهتك على اكمل الطرق في نيل السعادة التي لا فوقها سعادة

ومع هذا يا اخي فكن فالامر عظيم والخطب جسيم والاشكال فيه اعظم ولهذا جعل الله العبد في الحيرة وهو العجز وهذا القدر كاف في العلم بان لله حقا في
عند عباده يطلبه منهم بحكم الاستحقاق ويطلب منهم ايضا حقوق الغير بحكم الوكالة كما قال ويأخذ الصدقات بحكم الوكالة فيربيها وينميها فهو وكيل في حق
قوم بما من نفسه رحمة بهم وان لم يوكلوه وفي حق قوم وكيل بجعلهم كما امرهم ان يتخذوه وكيلا والا فليس للعبد من الجرأة ان يوكل سيده فلما تبرع بذلك
لعباده ونزل الينا عن كبريائه بلطفه الخفي لنتخذه وكيلا ولولا انه امرهم هذا النزول ذلا وانما جرى ما يقبل الله من صلاة عبده انه لا يقبل منها الا ما عقل يريد به
انه نقصها اداء حق الله تعالى فيما تعين عليه وجعل اكثره النصف فهو الحد الذي عينه له من صلاة عبده واقله العشر فقال عشرها تسعها ثمنها سبعها
سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وما ذكرنا النصف الا في الفاتحة فعلمنا المعنى تعيينه في جميع افعال الصلاة واقوالها بل في جميع ما كلفنا من الاعمال
واما ما عينه فهو ما انحصرت فيه الفاتحة وهي تسعة اقسام القسم الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث الرحمن الرحيم الرابع ملك يوم
الدين الخامس اياك نعبد السادس واياك نستعين السابع اهدنا الصراط المستقيم الثامن صراط الذين انعمت عليهم التاسع غير المغضوب عليهم ولا الضالين
آمين فالخاسر الساهي عن صلاته من لم يحضر مع الله في شيء واحد من هذه التسعة الاقسام التي ذكرناها في الفاتحة وهي التي ذكرها الله في القول من العشر الى النصف
من راى ان بسم الله الرحمن الرحيم آية منها ولا نقصها عنها فالقسمة على ما ذكرناها في الفاتحة فان حكم الله في الاشياء حكم المجتهد فهو معه في اجتهاده ومن اداه
اجتهاده فصل البسملة من الفاتحة جعل الله له الجزء التاسع قوله ولا الضالين فان البسملة الحق اولى فانها من القرآن بلا شك عند العلماء بالله وتكرارها في
السور كتكرار ما تكرر في القرآن من سائر الكلمات وما زاد على التسعة تحصله في التلاوة وحروف الكلمة فقد يعقل المصلي حرفا من حروف الكلمة ثم يعقل عن الباقي
هذا معنى قوله العام انه لا يقبل من الصلاة الا ما عقل منها فالعاقل الذي اتى بها كاملة ليقبلها الله كاملة ومن انتقص منها في صلاته شيئا جبرت له من
نوافله فليكثر النوافل فان لم تف قراءتها في النوافل بما نقصه الله من قراءة الفريضة اكملت من تلاوته بحضور في غير الصلاة المعينة وان كان في جميع
افعاله في صلاة فانه قد يكون من الذين هم على صلاتهم دائمون وهم الذاكرون الله على كل احيانهم فهم يناجونه في جميع الاحوال كلها فحظ الله من جميع ما كلف
عباده ما فرض عليهم ونصيب العباد من الله ما اوجبه الحق على نفسه النافلة للنافلة في كل ذلك واما حظ الرسول من هذه المسئلة فتصديقه والايمان به
وبما جاء به فتمامه تحقيقه الايمان من خبر الايمان ثمان الصلوة والاذان وخبر الشفاعة والكلام ما اذن فيهما الرحمن هذا مما جاء به رسول الحق الينا ووقف
عند العلماء فنقول انما اصغو بل انفطر من على التجلي واقبل ومما اعرض وتولى فانما التصديق به فلخبر الحق انه رسوله الوحيه المقرب واما الايمان بما جاء به فلا جاء
عن الحق فمن اخبار الحق في الايمان به ومن اخباره عن الحق فيما جاء به فلا يؤمن به الا من خاطبه الحق في سره وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق
به في قلبه واهل الكشف والحضور يعرفون عن سماع باذان قلوب كلام الحق بان هذا رسول من عنده فيؤمنون به على بصيرة ولا يؤمن بما جاء به هذا الرسول الا من
خاطبه الرسول في سره وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق بما جاء به في قلبه واهل الكشف والحضور يعرفون عن سماع بقلوب
وآذان وابصار كلام الرسول انه جاء من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فيؤمنون به على بصيرة واما قلنا انما جاء به الرسول
وابصار ولم يقل ذلك في كلام الحق لان الرسول اذا رايناه رايناه والحق تعالى ليس كذلك اذا رايناه فما رايناه الا مثلا لنا وصورتنا منه فما رايناه فلهذا لم
نقل في تصديق خبره اذا كلمنا وابصار وما جئنا بالقلوب والآذان الا لمجرد الخبر خاصة لكون الحق كلمنا به فان احوال القلوب والآذان والابصار للحق على
السواء ما ادرك واحد من العالم اي ادراك كان من هذا وغيره الا من الله من الحق وبصورته خاصة فما ادركته فذكرنا القلوب من كونها سامعة والآذان للخبر
خاصة تنبيها على ما ذكرناه وبيناه فاذا اعلمت هذا فهو نصيب الله ورسوله مما تعين عليك من الحق ان تؤديه لله ولرسوله فان هذه المسئلة غلطوا فيها
جماعة من اهل الله اذا لم يخبروا اعني الله فكيف علماء الرسوم فمن تكلم فيها من طريق الايمان فلا يتكلم فيها الا بما تكلمنا فانه يتكلم عن ذوق ولهذا
ترى الشخص بل ثلاثة اشخاص يشهدون كون المعجزة على يدي الرسول التي ابرزها الحق في معرض الدلالة على صدقه فيما جاء به والتصديق به نفسه فشخص من
الثلاثة يقر انه الحق ويجحد والشخص الثاني لم ينظر عنده تلك الدلالة دلالة لجهله بموضع الدلالة منها والثالث من صدق فلولا التجلي الحق لقلبه
وتعريفه اياه بغير واسطة ما آمن به بما جاء به ولا صدق وان لم يشعر المؤمن ولا يدري كيف آمن فما كل مؤمن يعرف من اين حصل له هذا الايمان ولا سيما
وقد رأينا وبلغ الينا ان بعض من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم عندما رآه وسمع دعواه ولم ير له معجزة ولا دلالة بل وجد في نفسه انه صادق في
دعواه فآمن به من حينه وما تلكأ ولا تلعثم فما كان الا بما ذكرناه من التجلي لقلبه ولا يشعر ان ذلك عن تجل وبهذا القدر زاد اهل الكشف على غيرهم
من المؤمنين فلولا كشفهم للامور ما فصلوها الى كذا والى كذا فحظ الرسول ان تجعله ربه في نفسه وفيما جاء به من عنده واما حظ اليتامى من هذا
العلم فانه على الحقيقة اوان بلوغ الخروج عن الدعوى فيما كان لك فحظك قبل مجيء هذا الزمان اضافة افعالك اليك ولا يعترض عليك ولا تسلب عنك
ولا تحجر عليك فاذا بلغ اوان الحلم صرت محجورا ودخل التعسف في جميع حركاتك وتوجهت عليك احكام الحق لان افعاله ظهرت فيه ولولا ما ظهر
فيك ما تعلق بها هذا الخطاب ولا هذا التحكم ومعنى ظهرت فيك هو عين صحة ان الافعال لك واراد الحق بالتحجير بما كلف ان يعرفك بان هذه
الافعال لو كانت لك ملكا محققا ما جاز الحجر عليك ان تتصرف في ملكك فلبي لي وسبب ذلك ان اوان بلوغ العقل قد حل لا سيما حكام العقل في النظر قد حصل
فكان يبطلك بما اعطاه الله من العقل ان ترى افعالك التي تستحق لظهورها ملكا لله تعالى ليست بك فلو حصل لك هذا ابتداء ما كلفك فلا
حجرها عليك في هذه الدار الا ترى من لم يستحكم عقله ما حجر عليه ولا كلفه وهو المجنون الذي ستر عنه عقله ان يكون له فيه حكم وكذلك النائم
وكل من لم يتصف بالعقل ولما وصل في هذه الدار الى الحد الذي اوجب عليه التكليف لقيام هذه الصفة اذا كشف عنه الغطا في هذه الدار لم يرتفع
عنه التحجير والخطاب لان الشرع يحكم بحكم الدار لا بحكم الحال لانه كان يعطي القياس ارتفاع التحجير عن من هذه صفته ولكن لا بد للدار من حكم كما يفعل
باطفال المشركين والكفار يلحقهم بآبائهم للدار وان علمنا انهم على الفطرة وما اشركوا وما كفروا فان للدار حكما فاذا جاء وعد الآخرة واستقلنا
اليها خرجنا عن حكم الدار فارتفع عنا التكليف في دار الرضوان اخذها كذلك من اطلعه الله هنا في هذه الدار على سعادته واطلع آخر على شقاوته

والعلم واحد والنظر بالفكر واحد
والادراك الظاهر والباطن
فعلمنا ان الذي
صح

لم تسقط هذه المطالعة عنها التحجير ولا التكليف لان اصل وضع النواميس في هذه الدار لمصلحة الدنيا والاخرة فمن المحال رفع التحجير ما دامت الدنيا ودام من فيها
فيها فلولا هذا الكان من كشف له الغطا ارتفع عنه التحجير لانه لا يرى فاعلا الا الله والشي لا يحجر على نفسه وان اوجب على نفسه ما اوجب فذلك انا نبين لنا فيما توجبه
على نفسنا لنا وان اوجبناه له اوجبه علينا لعمريه ولعصى بتركه ولو ترك الحق ما اوجبه على نفسه لم يكن لهذا الحكم فان هذا الحكم لا يتعلق فيمن يعلو
به الا وجب ان الغير اوجبه فلولا ما اوجبه الحق علينا دينا وجبناه على نفسنا لم يكن عصاه اذ تركناه فاذا وفا به من لم يوجبه عليه غيره فمنة منه
وفضل ومكارم اخلاق فان قلت هذا اذا كان في الخير فان كان شرا قلنا ما ثم الا خير والخير على قسمين خير محض وهو الذي لا شر فيه وخير ممتزج وهو الذي
فيه ضرب من الشر كالذي يشرب الدواء الكريه وكالمؤمن اذا عصى واطاع فلا يخلص له معصية عن طاعة جملة واحدة وفي هذا تنبيه لمن كان له قلب
ثم يرجع الامر في الاخرة الى الامر الذي كان عليه اليتيم قبل البلوغ وانما قلنا في اليتيم وكل صبي دون البلوغ كذلك مع كونه ليس بيتيم لان اليتيم في تدبير
وليه والولي الله لانه مولى المؤمنين وغير اليتيم في تدبير ابيه فلا ينظر اليه مع وجود ابيه لان الفرع يستمد من اصله الاقرب الا ترى الثمرة ما
تعرف لها اصلا الا فرع الشجرة فان من الفرع تستمد والفرع لا تعرف الاصل الذي حمله الثمرة واليتيم قد عدم اباه فقد درج وانكسر قلبه ولم
يكن له اصل يدل عليه فعرفه العلماء بالله انه ليس له الامر كله الا ابيه وهو الله فرجع الى الله في امره فلما كان حال اليتيم مع الله في نفسه هذه المثابة
جعل الله له حظا في المغنم ليتوفر عليه ما هو له وهو ما يرى الصبي من اضافة الافعال اليه وعدم التحجير فيها فمن مسح على راس اليتيم كان له بكل شعرة
حسنة وليس ذلك لغير اليتيم وحكم المساكين حكم اليتيم من عدم الناصر الظاهر فيقوى لله ضعفه اي زاده الله ضعفا الى ضعفه
فان المخلوق ضعيف بحكم الاصالة فاذا زاده ضعفا الى الضعف كان مسكينا فما يكون له صولة فان صال فهو مسكين فقد الفضة
الله فانه ظهر منه ما يجاوز حاله فقد كلفه الله نفسه ما لا يقتضيه مقامه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ملك كذاب وشيخ زان وعائل مستكبر اي بالغ في التكبر
كان المسكين قد بالغ الله فيه في الضعف فانه من كونه مسكينا صاحب ضعفين ضعف الاصل وضعف الفقر فلا يقدر يرفع راسه لهذا
الضعف بخلاف رب المال فانه يجد في نفسه قوة المال ولهذا سمي المال مالا لانه يميل بصاحبه ولا بد اما الى الخير واما الى الشر لا يتركه
في حال اعتدال فالمسكين من سكن تحت مجاري الاقدار ونظر الى ما يأتي به حكم الله في الليل والنهار واطمأن بما اجرى الله به وعليه وعلم
انه لا ملجا من الله الا اليه والله الغني الحميد وتحقق بان قسمه من الله ما هو عليه في الحال فجبر الله كسره بقوله انا عند المنكسرة قلوبهم
فانه اذا جبت لمن انكسر قلبه بما يجد عنده جليسا الا الله جعل له حظا معلوما في المغنم وان لم يكن له فيه تعمل وخدمة غرم وما هو الراحة مما
اوصل الله اليه من ذلك مما اجتهد فيه الغير وتعب كالمؤمن الذي لا علم له وهو من اهل الجنة فيرى منازل العلماء بالله وهو في الموقف فيتحسر ويندم فيعطيه الله
الذي هو من اهل النار من العلماء فيخلع عنه ثوب علمه ويكسوه هذا المؤمن ليرقى به في منزلة ذلك العلم من الجنة لانه لكل علم منزلة في الجنان لا ينزل فيها الا من
قام به ذلك العلم لان العلم يطلب منزلته من الجنان والعالم الذي كان له هذا العلم هو من اهل النار الذين هم اهلها والعلم لا يقوم بنفسه فيترك
بنفسه في تلك المنزلة فلا بد له من محل يقوم به فيجعله الله على هذا المؤمن السعيد الذي لا علم له فيرقى به العلم الى منزلته فما اعظمها من حسرة ولكن يخفى
عليك ان تعرف اي علم يسلبه هذا الذي من النار وذلك انه اذا كان على علم في نفس الامر الا انه قد دخلت عليه في الدنيا فيه شبهة فما خرجت فهو في محل الخطر
واما ازالته عنه مع علمه بما كان عليه غير انه اعتقد فيه في الدنيا انه جهل فاذا كان في الاخرة علم انه علم فذلك العلم هو يسلب ويخلع على هذا الذي
ليس بعالم وهو من اهل الجنة واذا كان الامر على ما ذكرناه فان الله لا يبقى في الدنيا عند الموت عند اهل النار الذين هم اهلها سوى العلم الذي لا يمكن ان يكون
عليه اهل النار وما عدى ذلك من العلوم الذي لا يصلح ان يكون الا لاهل الجنان يدخل الله على العالم بها في الدنيا او عند الاحتضار شبهة يحطها
بمنزلة عنده العالم او يجرح ثم يموت على ذلك وقد كان ذلك في نفس الامر علما فهذا الصنف من العلم هو الذي يخلع على اهل الجنان اذا لم يتقدم لهم علم به في
الدنيا ويقطع فيه من كان علمه من اهل النار ويقام عليه الحجة بانه مات على شبهة فهذا حظ المسكين من المغنم فان الذي سلب عنه في الدنيا بالشبهة جاهد
نفسه وتعب فلما غلبت ودخلت الشبهة كان حظ المسكين ذلك العلم واما ابن السبيل فابناء السبيل هم اعلى الطوائف عند الله تعالى لان الابن لا يعدل ان
ينتفي عن ابيه وانما سمي ابن السبيل لانه علم ان المنزل محال وان الاستقرار على امر واحد محال الا في حق نفسه ولا في حق على ربه لانه في شان خلقه والامر
فيهم جديد دائما ابدا ومن لم يستقر به قدم فلا بد ان يكون ماشيا او متحركا ولا متحرك الا في طريق وهي السبيل والمشي له دائما دنيا واخرة فهو ابن السبيل دنيا
والاخرة ولما كان متفرغا للسبيل مشغولا بمسافاته والمسافر لا بد له من زاد جعل الله له نصيبا من المغنم فالحق يعتد به مما ليس له فيه تعمل وقد يكون
ابن السبيل في هذه الاية غير المجاهد ويكون السبيل من اجل الاطلاق اللام التي للعهد والتعريف سبيل الله التي ما قاتلوا فيها لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
يعني الشهداء الذين قتلوا في الجهاد فيكون يصاحب المجاهد من المغنم الذي القدر عين الله لابن السبيل وهو معروف سوى ما له في الصدقات فاعلم ذلك
فانه تنبيه حسن ان كنتم امنتم بالله وما انزل الله على عبده يوم الفرقان فرق الله بما اعلمه الله بين المقبضتين بالكلمتين اللتين ظهرتا في الكرسي بالقدمين اذ كان
اهل النار وهم ابناء الاخرة ابناء السبيل بالعدوة الدنيا الى الله بمحل القربة والقربة والمكانة الزلفى من الله وهم بالعدوة القصوى عن الله وهم ابناء الحيوة الدنيا
وابناء سبيلها والركب اسفل منكم بمحل السفلى لهم اذ كانت كلمة الذين كفروا السفلى ومن كان اسفل منك فانت عال عليه لانكم اهل الله الذين لهم السعادة
اذ كانت كلمة الله هي العليا وكل هذا حكم الله وقضائه لا لايد تقدمت بل العناية الالهية سبقت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
الامام اهل الله بالعدوة الدنيا كان اهل الشرك بالعدوة القصوى فان الذي اقصاه ما نادى بالسفلى وان الذي ادناه قد نادى بالعليا الاخطاء الركب اسفل منكم
فكل فريق في مكانته اولى ولما راينا ان الله قد اختص الخمس في مثل هذا الموطن وفي قسمة هذا النوع الذي هو المغنم علمنا ان الله ما دعى من الاقسام التي تعتبر
في العالم الامر اعانة الجيش عند اللقاء من كونه تعالى ملكا قاهرا حين اثبت له تعالى اعداء يناصرونه وتقسيم الجيش عند اللقاء على خمسة اقسام قلب وميمنة

الامام وهو الذي اصطفاه الله من يشاء من عباده حين قال وسعني قلب عبدي المؤمن وما بقي ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة فلهذا كان الخمس لله والاربعة
الاخماس الباقية لمن بقي فان العدو الذي نصبه الله لحكم الله عنه انه يأتي من بين ايدينا ومن خلفنا فتلقاه الميمنة وعن شمائلنا فتلقاه الميسرة وليس للعدو
غرض الا في القلب لم يزل فلك الجيش من القلب ما له غرض الا في هذا فذب الله عن قلب العبد الذي هو موضع نظر الله وسعه بهؤلاء الذين يلبسهم
في هذه الاماكن التي يدخل العدو منها فعليه يقاتل هذا الجيش وهو قوله ان الذي يقاتل في سبيل الله هو الذي يقاتل ليكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا
السفلى وهم الاعداء فهو يمدهم من القلب في الباطن وهم يذودون عنه من الظاهر من الجهات التي يطلب العدو فيها الفرصة فمن هنا كان له
الخمس من المغنم الذي نص عليه انه نصيبه لانه ناصر المؤمنين على اعدائه والجيش ناصر دينه ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم

والقلب يبصرهم **شعر**

ان الله نصيبا داووا	وهو خمس الغنم من غير مزيد فله القلب الذي يعمره وهو العرش الالهي المجيد
والذي يبقى بعد قسمته	اختصاصا منه في بعض العبيد فالذي جاء الذي سطره قلبي فان يعطي الوجود
فرسها الاول جارت	ما له في علمنا غير الشهود والذي يعلمه الله فما لي علم فيه الا ان يجود

وفي هذا المنزل **علم هل** يتعلق العلم الواحد بجميع المعلومات او لكل معلوم علم او يختلف بالنسبة الى العالم وما هو العلم هو هو ذات العالم او صفة
قائمة به او نسبة ما هي ذات العالم ولا صفته وفيه علم ما يؤدي اليه المناسبات للاشياء من التالف والاجتماع وفيه علم من عمل بعلمه تصوما
وفيه علم الاسناد وحماية المستند ومشاركته في المشقة وترك ما يرى تركه وان كان محبوبا له والايمان الذي لا يزول له شي وفيه علم ما يوجبه
مكارم الاخلاق على من دامت به وعلم المقامات وما يختص بهذا المنزل منها وفيه علم الكثير والقليل ومن هو كثير بالقوة وكثير بالعدد
وكذلك في القلة وفيه علم فيه مزلة قدم وهو ان يعطيك ان يكون مع كل من يريد منك امرا ان يكون له بما يريد منك وانما هو لله
لله لا خلا في الاعراض وتعبيد المؤمن بما قلد من الحكم من قبل وفيه علم ما ينبغي ان يستعد له بما يستعد له وفيه علم معاملة من يجهل امره
كيف يعامله وفيه علم نعلم به انه ما يقابلك من العالم ولا من الحق الا صفتك وفيه علم الحاق الرؤس بالاذناب في الحكم وهو الحال الذي يستوي
فيه الرئيس والمرؤوس كالنوع الوسط الذي هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته وفيه علم التحريش ثم التبري منه هل ينفع ذلك التبري ام لا ينفع
وفيه علم ادراك الخيال في صورة المحسوس في اليقظة وما ثم شي يحمل من خارج ولا من داخل بل هو كالسراب تراه ماء وكالصغير في السراب
تراه كبيرا وكالجبل الابيض تراه على البعد اسود فهذا خارج عن الحس والخيال وفيه علم السبب الذي يدعو الانسان الى ان يدعو على نفسه بالهلاك
او يطلب العلامة في نفسه بما يرديه وفيه علم ما يتوهم انه قادر عليه وليس بقادر عليه ولماذا يرجع الاعجاز هل يرجع لامر لا يقدر مخلوق
عليه او لامر كان يقدر ثم صرف عنه وفيه علم ما ينتجه التقوى في المتقي وفيه علم الفرق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المؤمنين وفيه علم
ما يريده المخاطب من المخاطب ذا كلمه وفيه علم ما يظهر انه لله وهو للكون وفيه علم الجهات والاحاطة والسكون والحركة وفيه علم المنافع
الاخراوية وفيه علم السبب الموجب للامان في موطن الخوف هل يصح ذلك ام لا وما معنى الموطن هل هو الحال في الشخص فيكون موطنه حاله او الموطن
خارج عن الحال وفيه علم الاسباب الموجبة لوجود الاوهام الحاكمة في النفوس وهي صور من صور التجلي الالهي وفيه علم ما يحمد من السؤال وما يكره
وفيه علم الصلاح ومراعاة الاصلح وعلى من يجب ذلك وفيه علم الوعد والوعيد وهم من يجب لقناء الشرع اذا رأى الجمال والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل وجود القيومية والصدق والمجد واللؤلؤة والسور وهو من الحضرة المحمدية

شعر

اذا وضع الميزان في قبة العدل	وجاء اله الحق للحكم والفصل
يقوم لنا شكل بديع مثلث	فضلعان في ميل وضلع بلا ميل
ولا بد من ترجيح لبقائه	فلا بد من امر يؤيد بالفصل
فيذهب حكم الميل عند استوائه	ويرجح ميزان السعادة بالثقل

تلك عقلا وشرعا انه تعالى احرى المرتبة فلا اله الا هو الله وحده لا شريك له في الملك والملك كلها سوى الله واما
ان يكون له تعالى ولي فما هو مثل الشريك في الملك فان ذلك منفي على الاطلاق لانه في نفس الامر منفي العين واما الولي لموجود العين فهو ينصر
الله ابتغاء القربة اليه والتحبب عسى يصطفيه ويريه لا الذل ناله فينصره على من اذله او ينصره لضعفه تعالى الله قال تعالى ان تنصروا
الله وقال وهو خير الناصرين فما قال ان تنصروا الله الا ولا بد من وقوع هذا النصر ولكن كما ذكرنا وهو قوله تعالى لم يكن له ولي من الذل اي ناصر من اجل
الذل وكبره تكبيرا عن هذين الوصفين كما انه تعالى بدليل العقل والشرع احدي الكثرة باسمائه الحسنى او صفاته او نسبه وهو بالشرع خاصة
احدي الكثرة في ذاته بما اخبر به عن نفسه بقوله بل يداه مبسوطتان ولما خلقت بيدي وتجري باعيننا وقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن والسموات
مطويات بيمينه وكلتا يديه يمين مباركة وهذه كلها وامثالها اخبار عن الذات اخبر الله بها عن نفسه والادلة العقلية تحيل ذلك فان كان السامع صاحب
النظر العقلي مؤمنا تكلف التاويل في ذلك لوقوفه مع عقله وان كان السامع مع صور الباطن بالايمان ترك ذلك على علم الله فيه مع معقول المعنى الوارد المتلفظ
به من يد واصبع وعين وغير ذلك ولكن تجهل النسبة الا ان يكشف الله عن بصيرته فيدرك المراد من تلك العبارة كشفا فان الله ما ارسل رسولا الا
بلسان قومه اي بما تواطؤا عليه من التعبير عن المعاني التي يريد المتكلم ان يوصل مراده فيما يريد منها الى السامع فالمعنى لا يتغير البتة عن دلالة ذلك اللفظ
عليه وان جهل كيف ينسب فلا يقدح في ذلك في المعقول من معنى تلك العبارة واحد وهو كثير عجيب وهو للحاصل فيه مذهب انما العلم لمن حصله
بطريق الذوق فهو المشرب الهنا للطالب كثرانه عين ما جيب به ما نطلب واعلم انه من المحال ان يكون في المعلومات اخرى في الموجودات امر
لا يكون له حكم ذلك الحكم ما هو عين ذاته بل هو معقول اخر بلا واحد في نفس الامر في عينه لا يكون واحد الكثير فما ثم الا مركب ادنى نسبة التركيب اليه ان
يكون عينه وما يحكم به على عينه فالوحدة التي لا كثرة فيها محال واعلم ان التركيب الثاني للمركب لواجب الوجود لنفسه لا يقدح فيه القدح الذي يتوهمه النظار

في التركيب لامكاني في الممكنات بالنظر الى اختلاف التركيبات لا الامكانية فيطلب التركيب الخاص في هذا المركب مخصصا بخلاف الامر الذي يستحقه والشيء لنفسه كما تقول
في الشيء الذي يقبل الاشكال لنفسه لا تقول ان ذلك له بجعل جاعل على اغنى قبول الاشكال واما الذي يكون له بالمخصص كونه بشكل خاص دون غيره مع امكان قيام الواجب الوجود
لنفسه خارج عن هذا الحكم لانه مجهول الماهية عند النظار فنسبة التركيب اليه مجهولة معقولية التركيب ومعنى التركيب كونه كثيرا في ذاته كما لم يصح فيه كونه
له صفات قديمة عند مثبتي الصفات من النظار كالاشاعرة وما وجدنا عقلا يقيم دليلا قط على انه تعالى لا يحكم عليه بامر فغاية من غاص في النظر العقلي واشتهر
من العلماء انه عقل صرف لا حظ له في الامكان انه حكم عليه بانه علة فما خلص التوحيد له في ذاته دون حكم واما غيرهم من النظار فحكموا عليه بالنسب ان امر الحي
القائلية والقادرية فهما حكما عليه بانه قائل وقادر واما غير هؤلاء من النظار فحكموا عليه بان له صفات زائدة على ذاته قديمة ازلية قائمة بذاته تسمى حيوة
وعلما وقدرة وارادة وكلاما وسمعا وبصرا فما يقال الا انه حي عالم قدير مريد سميع بصير متكلم وجميع الاسماء من حيث معانيها اعني الاسماء الالهية تندرج تحت هذه
الصفات الازلية القديمة القائمة بذات الحق ومن النظار من جعل لكل اسم الهي له معنى معقول يعقل منه ان ذلك المعنى قائم بذات الحق قديم ازلي ولو كان ما كان
وبلغ ما بلغ من الاعداد وهذا مذهب الباقلاني غير انهم اتفقوا النظر العقلي على ان الحوادث لا تقوم به فما اخلوا ذاته عن حكم اما بنسب او بصفات واوما
معاني اسما ثم جاء الشرع وما ترجمه الرسول عن الله وقال انه كلام الله واقام الدلالة على صدقه انه من عند الله واخبر انه في كل ما نطق عن الله ما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى نزل به الروح الامين على قلبه او القاه الله الهاما في نفسه بانه تعالى على كذا وكذا من امور وصف بها نفسه وذكر عن ذاته انها على ما اخبر به بعبارات
نعلم بالعرف في التواطؤ معانيها لا اشتباك في ذلك بان لسان المرسل ذلك الرسول واضاف تلك المعاني الى النفس وذاته وانه عليها من يدين واصبعين وعين واعين ومعية
وضحك وفرح وتعجب وتبشبش واتيان ومجي واستواء ونزول وتبصر وعلم وكلام وصمت وامثال ذلك من هرولة وحد ومقدار ورضى وغضب
لاسباب حادثة من العبيد المكلفين فعلوها اغضبوا الهاء ربهم فقبل الغضب ووصف نفسه به ووصف نفسه بان العبد اذا تصدق فتلا يطفي بصدقته غضب
عليه وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة يجب الايمان به على كل انسان خوطب وكلف به من عند الله وهذا كله خارج عن الادلة العقلية الا ان يتاول حتى
يقبله العقل فقبوله بالايمان اولى لانه حكم حكم به الحق على نفسه انه كذا مع انه ليس كمثله شيء فنفى عنا العلم بوجه النسبة اليه تعالى ما نفى الحكم بذلك على نفسه ذكره
بانه سبحانه على نفسه اولى بان نقبله منه بما حكم من حكم به مخلوق وهو العقل عليه فما اعمى من اتبع عقله في حكمه بما حكم به على ربه ولم يتبع ما حكم به الرب على نفسه
واي عمى اشد من هذا ولا سيما والمترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى المكلفين اصحاب العقول ان يفكروا في ذات الله وان يصفوها بوصف ليس في
اخبار الله عن نفسه فعكسوا القضية وفكروا في ذات الله وحكموا بما حكموا به على ذاته تعالى وللمجاء اخبار اليها بما هو عليه في ذاته انكروا ذلك بعقولهم وردوه
وكذبوا الرسل ومن صدقهم من هؤلاء جعلوا ذلك سياسة من حكيم عاقل لمصلحة الوقت وتوفر الدواعي الجمية على اله هذه صفته تقرب الى النفوس القاصرة فاذا
قرروا ذلك ظهر للناس في العامة بالارتباط بتلك الصفات مثل ما هي العامة عليه في نفوسهم خلاف ما ظهروا به واما من اعطاه نظره وجود الرسول وهذا
فيما اخبر به فغايته التاويل حتى لا يخرج عن حكم عقله على ربه فيما اخبر به عن نفسه فكانه في تصديقه مكذب واما اهل السلامة الذين لا نور عندهم الا نور الايمان
سلموا ذلك الى الله على علم الله فيه مع الايمان والتحقق بما تعطيه تلك العبارات من المعاني بالتواطؤ عليها في ذلك اللسان المبعوث به هذا الرسول واما اهل
الكشف والوجود فامنوا كما امن هؤلاء ثم اتقوا الله فيما حاله لهم وشرع فجعل لهم فرقانا فرقوا به بين نسبة هذه الاحكام الى الله ونسبتها الى المخلوق ثم كونوا
معانيها عن عيان وعلم ضروري والى هنا انتهوا فانظر تفاوت العقول في الامر الواحد واختلاف الطرق فيه لمن كان له عقل وهو سليم والقى السمع لخطاب
الحق وهو شهيد لمواقع الخطاب الالهي على الشهود والكشف فاذا تقرر ما ذكرناه وكان الامر على ما شرحناه وبيناه فاعلم ان الله هو الظاهر الذي تشهده العيون
والباطن الذي تشهده العقول فكما ثم في المعلومات غيب عنه جملة واحدة بل كل شيء له مشهود كذلك ما ثم غيب لخلقه لا في حال عدمهم ولا في حال وجودهم
بل هو مشهود لهم بنعت الظهور والبطون للابصار والبصائر غير انه لا يلزم من الشهود العلم بانه هو ذلك المطلوب الا باعلام الله وجعله العلم الضروري في
نفس العبد انه مثل ما يجد النائم اذا راى صورة الرسول والحق في المنام فيحدث في نفسه من غير تسبب ظاهر ان ذلك المرئي هذا الرسول ان كان الرسول او الحق
ان كان الحق وذلك لوجدان خفي في نفسه مطابق لما هو الامر عليه فيما راه هكذا يكون العلم بالله فلا يدرك الا هكذا لا بفكر ولا بنظر حتى لا تدخل تحت حكم مخلوق واذا كان
هذا الامر بهذه المثابة واخبر عن نفسه انه يتبدل في الصور مع ثبوت هذه الاحكام حكما عليه مما يحكم به على الصور التي يتجلى فيها لعباده كائنا ما كانت فليس ثم
غير ولا سيما في الموطن الذي يعلم من حقيقته انه لا يمكن فيه دعوى في الالوهية الا الله تعالى

الله اعلم

فلا تضرب له مثلا فانه عين المثل وسبحانه وعز وجل وكلنا اذا حققته منه على وجل الا الذي يسرع بالامر منه ونعل
ما يقتضيه الموطن فان العالم بالامور لا يريد في الظهور على حكم ما يقتضيه الوقت ولذلك قالت طايفة في الصوفي انه ابن وقته وهذا حكم الكمل من الرجال كما نقول
الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الرؤف الرحيم في حق طايفة يوم القيمة سحقا سحقا فاذا زال ذلك الحال تلطف في المسئلة وشفع فيمن هو به البع وهو قوة حكم هو
النفس فمكان سحق فيقوم الحق في الحال الواحد بصفة الغضب والرضى والرحمة والعذاب بحكم الظاهر والباطن والمعز والمذل فكان برزخ بين صفتيه فانه
ذو قبضتين ويدين لكل يد حكم وفي كل قبضة قوم مثل الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه واخبرهم ان في احدهما اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم
وعشائرهم وقبائلهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيمة ولو كتب هذا بالكتابة المعهودة ما وسعت الاوراق وفي الكتاب الاخر اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم
وعشائرهم من حين ما خلق الله الناس الى يوم القيمة فكيف ان يحيط بذلك كتابان في يد الرسول فهذا من علم ادخال الواسع في الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع
فمن شاهد هذه الامور مشاهدة وحصل له ذوقا فذلك هو العالم بالله وبما هي عليه الامور في نفسها فان الصحيح ان الشيء لا يدركه الا نفسه فليس لله دليل قاطع عليه سوى
نفسه والبصر له الشهود والعقل له القبول واما من طلب معرفة الامور بالدلايل الغريبة التي ليست عين المطلوب فمن المحال ان يحصل على طائل ولا يظفر بداء الا ما به
فاما المقربون فهم بين يدي الله في مقابلة الذات الموصوفة باليمين فاهم لتنفيذ الامور الالهية في الخلق في كل دار واما اهل اليمين فليس لهم هذا التعريف بل هم اهل سلام
وبراءة لما كانوا عليه وهم عليه من قوة الحكم على نفوسهم وقمعهم باتباع الحق لهواهم واما اهل اليد الاخرى الذين قيل فيهم انهم اصحاب الشمال فما كسوا رؤوسهم ونهضهم

المقر راسه لا امر نذاليه طرفه بهذا العظيم ما يرى كل طايفة من هؤلاء الثلاثة لا يعطيه معناها ومنزلها ومكانها فتشهد كل طايفة من الله خلاف ما تشهده الاخرى
والحق واحد فلولا ما هو الامر واحد كثير ما اختلف شهودهم فلولا الكثرة في العدد لما كان الامر الا واحدا لا يقبل القسمة ويقبل القسمة فالاصل كهو وهذا سبب وجود الدار
في الاخرة والكثيب في الميزان والرحمة المقيدة بالوجوب والمطلقة بالامتنان وتفاضل المراتب في الدرجات في الجنان والدركات في النار شعر
فليس الا الواحد الكثير بمثل هذا تشهد الامور فانظر اذا ما جاءك الغرور منها بالامساك له التدبير وكلما تقوله غرور تضيق عن سعتها الصدور
واذا تجلى الحق في صفة الجبروت لمن تجلى من عباده فان كان المتجلى له ليس له مدبر غير الله كجبل موسى تدكدك لتجليه فانه ما فيه غير نفسه وان كان فيه مدبر قد جعله
الله له كتدبير النفوس الناطقة ابدانها لم تتدكدك اجسامها لكن ارواحها حكم فيها ذلك التجلي حكمه في الجبل فبعد ان كان قائما بتدبير الجسد زال عن قيامه فظهر حكمه في
الصعق في جسد موسى وما هو الا زوال قيام المدبر له خاصة كما زال الجبل عن وتديته فثبت في نفسه ولم يلبث غيره فان الجبل ما وضعه الله الا ليسكن به ميد
الارض فان الحكمة اذ التجلي له كما زال تدبير الروح لجسد صاحب الصعق اذا زال قيامه به فافاق موسى بعد صعقه ولم يرجع الجبل الى وتديته لانه لم يكن هنالك
من يطلبه لوجود العوض وهو غيره من الجبال وهذا الجسد الخاص ما له مدبر مخلوق سوى هذا الروح فطلب الجسم من الله بالحال مدبره فرده الله اليه فافاق فالنشاة
الطبيعية تحفظ التدبير على روحها المدبر لها لانها لا عماد لها من المجموع اذا طلب السكون فهذا سبب افاقة موسى وعدم رجوع الوتدية للجبل فالجبال مخلوقة
بالاصالة بصفة الرحمة واللطف والتنزل فظهرت ابتداء بصفة القهر حيث سكنت ميد الارض فكانت رحمتها في القهر فلا تعرف التواضع فانها ما كانت ارضا
ثم صارت جبالا فاول جبل نزله الله عن قهره وجبروته بالحجاب الذي كان الحق احتجب عنه حجاب شهود لا حجاب علم جبل موسى بالتدكدك فصار ارضا بعد ما كان جبلا
فاول جبل عرف نفسه ثم بعد ذلك في القيمة تصير الجبال دكا دكا لتجلي الحق اذا كانت كالعهن المنفوش فهذا الارض انما هو مزيد امتداد الجبال وتصييرها ارضا فما
كان منها في العلو في الجو اذا انبسط زاد في بسط الارض وهو ما جاء الخبر ان الله يمد الارض يوم القيمة مد الاديم فشبه مدها بمد الاديم واذا مد الانسان الاديم
فانه يطول من غير ان يزيد فيه شيء لم يكن في عينه وانما كان فيه بقبض وتثن فلما مد انبسط عن قبضه وفرش ذلك التثني الذي كان فيه فزاد في سعة الارض مع المنخفض
منها حتى بسطه فزاد فيها ما كان من طول سطحها الى القاع منها كما يكون في الجلد سواء فلا ترى في الارض عوجا ولا امتا فيا خذا البصر من المبصر جميع من في الموقف
بلا حجاب من ارتفاع وانخفاض ليرى الخلق بعضهم بعضا فيشهدون حكم الله بالفصل والقضا في عباده لوجود الوصفين وحكم القدمين الظاهر والباطن شعر

فلولا ظهور الحق ما كان انسان ○ ولولا بطون الحق ما كان برهان
فما ثم الا واجب ثم واجب ○ اذا ما علمنا الامر ما ثم امكان
فلا اكمل في الخلق من عين ذاته ○ وهو الذي سماه في الكون انسان
وما ثم مقصود سواه فانه ○ هو الحق لا تحجبك خلد ونيران
فان الذي ابداه لعلم انه ○ له غضب يبديه كوفا ودوه
فلا بد من دارين دار كرامة ○ ودار عذاب فيه للعقل تبيان
وهذا الذي جئنا به في كلامنا ○ هو الحق ان فكرت ما فيه بهتان

شعر

وقد علمت ان الحق ايدني ○ فيما اقوم به عنه وقيدني
به فلا تبرح الارواح تنزل بي ○ على الدوام ونهوا بي فتقصدني
وذا لان اعيانا مكملة ○ بها يرى نفسه من كان يشهدني
لذاك اذ جئني ربي وخصصني ○ بكل ما فيه منه حين يوجدني
وانظر الى ربي في صور عجب ○ في كل حال له الحق يسعدني
اذا هممت بامر لا يقابلها ○ امر وجدت الهي فيه يعضدني
فكل عقل يرى ربي يوصله ○ والحق حين اراني يوجدني
فالله يعلم ما في الغيب من عجب ○ وبالوصول اليه الحق يفردني

ثم هذا المنزل من العلوم ما في الكتب الاربعة وهي القران والتورية والانجيل والزبور وفيه علم ما سبب انزال الكتب وما نزل الا كلام على الرسل وكتب عن
الرسل في الكتب وانما نزل كتابه الى السماء الدنيا فيما نقل وذلك ليلة القدر موافقة لليلة النصف من شعبان ثم نزل به الروح الامين على قلب محمد نجوما
في ثلاث وعشرين سنة او في عشرين سنة على الخلاف وفيه علم تسمية الرحمة انزالا وتنزيلا وفيه علم من كشف عنه الغطاء فشاهد الامر
على ما هو عليه هل يخاطب بالادب لسمعه او يقتضي ذلك المقام الذهول وذهاب عقل التكليف فيبقى بلا رسم مع المهيمن وفيه علم الوصايا والادا
واحوال المخاطبين وفيه علم حفظ الجوار وهل الجار اذا انتهك حرمة جاره هل يجازيه جاره بمثل ما اتى به او يكون مخاطبا بحفظ الجوار ولا يجازيه بالاساءة
على اساءته وفيه علم ما الموصوف بانه يامر بمكارم الاخلاق ومنها العفو والصفح وتفريج الكرب لصاحب البعاب لما هو عليه من الغنا في الاداء عنه ثم
بعد ذلك يعاقب والعفو مما ندب اليه فباي صفة يكون العقوبة ممن هذا نعته وفيه علم الفرق بين الامر وصيغته وفيه علم ما حرم من الربية وما اتيح
منها وما حظر منها وموطن كل ربية في الاخرة وفيه علم الفرق بين الخبيث والطيب وفيه علم مرجع الدرك في الاخرة على من يكون اذا كان الذي ضمنه شخصان الواحد
مفلس والاخر موسر وفيه علم الثنا وتفاصيله بالاحوال وفيه علم مخاطبة الموتى بعضهم بعضا في حال موتهم وهل حالهم بعد الموت مثل حالهم قبل الاجتماع ام لا
وفيه علم الموت وماهيته وفيه علم الفصل بين القبضتين وفيه علم التكليف يوم القيمة وقبل دخول الجنة وفيه علم العلامات في السعداء والاشقياء ومن لا
علامة له لاي فريق يكون وفيه علم من حلف على شيء اكذبه الله وقد ورد ذم من يتالى على الله يكذبه وفيه علم ما السبب الموجب للمنعوت بالكرم اذا ساله المضطر
المحروم وهو قادر على حاجته ويدر لسماسا له بذله فلم يفعل وبماذا يعتذر وما صفة هذا السائل المحروم وفيه علم اولاد الليل والنهار وماذا ابعد في بعضهم
وفيه علم ساحة الانوار وفيه علم قيام العبد بالصفتين المتضادتين وهو محمود عند الله في الحالين وفيه علم كون الرحمة التي وسعت كل شيء ثم وصفت
بالقرب من بعض الاشخاص لصفات قامت به فهل هي هذه الرحمة التي وسعت كل شيء او رحمة اخرى وفيه علم من اسعده الله على كره منه في السعادة وهو
عند الله سعيد وفيه قول الاعمى للبصير ما لك اعمى لا تبصر شيئا اما ترى ابصار الظلمة وانت لا تراها وانت تزعم انك تبصر وفيه علم الاعتبار وعلم
الامكان والممكنات وعلم السيما وعلم الوارث والوارثين وعلم الدلالات على الوقائع وعلم التشبيه وعلم الغير وعلم الشوق والاشتياق وعلم التوبة
ما هي وتقاسيمها والتائبين وعلم كل شيء وعلم التفصيل والاجمال وعلم الذوق وعلم تاثير الاحوال وعلم التقييد والاطلاق وعلم رفع الاثقال وعلم
الاختصاص وعلم تقاسيم العلوم وعلم المراتب وعلم تبديل الشرائع ونسخ بعضها بعضا وعلم الخلف والخلف لسكون اللام وفتحها وعلم التهويل والتخويف

من غير انتفاع ما يجوف به وفيه علم العهود والمواثيق البرزخية وعلم التسليم وعلم الاستدراج واظهار البعد في عين القرب وما نعت من يعرف ذلك وعلم اوقات الموقتات وعلم ما يعطيه العلم الذي يقتضي العمل من العمل فانه من المحال ان يكون علم يعطي العمل قيامه بصاحبه ولا يعمل ولا يجوز ذلك كثير من الناس وهم فيه على غلط فالعلم يقتضي العمل لابد وفيه علم الشركة في الاسماء وما يؤثر وفيه علم العجز وحيث ينفع ويكون دليلا وفيه علم منافع الاعضاء وعلم ما يدفع به الخاطر الشيطاني والنفسي من الانسان وعلم مراتب السجود في الساجد وما الذي اسجدهم وما السجود الذي لا رفع بعده لمن سجده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون وثلثمائة في معرفة الامة البهيمية والاحصار والثلاثة اسرار العلوية

وتقدم المتاخر • وتاخر المتقدم • وهو من الحضرة المحمدية • يطير العارف فيه الى السماء باجنحة الملئكة الكرام • الى ذوات الذوات بغير نعت • فترجعهم بازواج الاسامي • فتكمل ذاتهم من كل وجه • من الحال المنزه والمقام • وشاهد حالهم تبدو افيقضي • فكلهم امام من امامه •

اعلم ان البهائم اعرف من جملة الامم لهم تسبيحات تخص كل جنس وصلوة ما لغيرها من المخلوقين فتسبيحهم ما يعلمونه من تنزيه خالقهم فلهم نصيب في ليس كمثله شيء واما صلاتهم فلهم مع الحق مناجاة خاصة قال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك وهو ما شرع لها من السبيل ان تسلكها ذللا فكل شيء من المخلوقات له كلام يعلمه الله ويسمعه من فتح الله سمعه لادراكه وجميع ما يظهر من الحيوان من الحركات والصنائع التي لا تظهر الا من كل ذي عقل وفكر وروية وما يرى في ذلك من الاحكام يدل ان لهم علما في نفوسهم بذلك كله ثم يرون منهم امورا تدل على انهم ما لهم ما للانسان من التدبير العام فتعارض عند الناظرين في امرهم الامور فابهم امرهم عليهم وربما سموا لذلك بهائم من ابهام الامر الا عندنا فانه اوضح من كل واضح وما اتى على من اوتي علمه الا من عدم الكشف لذلك فلا يعرفون من المخلوقات قدر ما شاهدوه منهم وكذلك من الحقهم بدرجة العارف والعالم بالله وما الحقهم الله به ما الحقهم بذلك الا من كون الله كشف له عن امرهم واخوالهم او مؤمن صادق الايمان بذلك عن الله في كتابه وسنة امرهم وساعدنا على هذا القول شيخنا واماما المتقدم رحمة الله على المحققين الذي يقول فيه ابو طالب المكي اذا حكى عنه قولا قال عالمنا سهل بن عبد الله التستري الذي يجد قلبه وهو صغير يقول ربي واستظهر القرآن وهو ابن ست سنين ولما دخلت الخلوة على ذكره فتح لي من ليلتي تلك الفتح الخاص بذلك الذكر فانكشف لي من ماكان عندي غيبا ثم افل ذلك النور الكاشف فقلت هذا مشهد خليلي فعلمت اني وارث من تلك الساعة لملة ابراهيم امر الله ورسوله وامرنا باتباعها وتحققت بابوته وبنبوة وقد كان شيخي صالح البربري قد قال لي يا ولدي اياك ان تذوق الخل بعد العسل فعلمت مراده وكان من اكبر من رايته من المنقطعين الى الله ما رايت على قدمه مثله فجئت الى الشيخ بكرة وقلت له ما كان في منظوم نظمته الهي لاعن روية ولا تعمل بل كما قال ابن العريف • وجاء حديث لا يمل سماعه • شهي الينا نثره ونظامه • وكان النظم

شعر

كان مثل الخل من بعد العسل	فقضى لعدنيل عني وافل
وبدت ظلمة ليل حالك	اورثت في القلب اسباب العلل
قلت ربي ما البينك لما	تلتقيه قلت نور يعمل
علم الحق الذي قد قلته	قال لا تاب معلوق قلت لا جل
والذي يفهم قولي قد دركا	انني الامر الذي منه نزل

فسر الشيخ بهذا النظر وقال هذا من تحلي العلم قلت له صدقت كذلك كان قال الحمد لله المنعم على كل حال لو علم الناس النعم السارية في الاحوال ما فرقوا بين السراء والضراء واتخذ الحمد قلت له بل توحد فقال صدقت يا ولدي وقطع الشيخ فقبلت يده وقلت ارتجالا

شعر

انا الصادق الداعي انال الصبيا	فالق اليه السمع ان كنت مؤمنا
وقل يا رسول الله انت وسيلتي الى مسعدي سر الوجود معلنا	ولست بايماني به متردد
فاني علمت الامر علما مبينا	بكشف اتاني من الهي مهيد
يكون لنا يوم القيمة موطنا	فمن شاء فليومن ومن شاء فليدع
فما ثم الا الله فاعلم علمنا	فان قلت يا الله لبان من الحشا
فان قلت من هذا يقول انا انا	انا الواهب المحسان في كل حالة
وذلك نعت لا يكون لغيرنا	وما ثم غير بل اقول بما انت
به رسلنا فالقول منا بنا لنا	وليس رسول غير لغني ولا الذي

احاطبه غيري تغيب عيننا • فكل شيء في العالم يقال فيه عند اهل النظر وفي العامة انه ليس بحي ولا بحيوان فان الله عندنا قد فطر ما خلقه على المعرفة به والعلم وهو حي ناطق بتسبيح ربه يدركه المؤمن بايمانه ويدركه اهل الكشف عيانا واما الحيوان فقطرهم على العلم به تعالى ونطقه بتسبيحه وجعل له شهوة لم تكن لغيره من المخلوقات ممن تقدم ذكره آنفا وفطر الملئكة على المعرفة والارادة لا الشهوة ولم يرهم واخبر انهم لا يعصونه والمخلوقون من الارادة ولولا الارادة ما اثنى عليهم بانهم لا يعصونه ويفعلون ما يؤمرون وفطر الجن والانس على المعرفة والشهوة وهو متعلق خاص في الارادة ولان الشهوة ارادة طبيعية فليس للجن والانس ارادة الهية كما للملئكة بل ارادة طبيعية تسمى شهوة وفطرهما على العقل الا الاكتساب علم ولكنه جعله الله الله للانس والجن ليردعوا به الشهوة في هذه الدار خاصة لا في الدار الاخرة ولذلك قال في الدار الاخرة لاهل الجنان لكم فيها ما تشتهي انفسكم اعلاما لنا بان النشاة الاخرة التي يلتمسها فيها طبيعية مثل نشاة الدنيا لان الشهوة لا تكون الا في النفوس الطبيعية والنفوس الطبيعية ما لها نصيب في الارادة فاذا استفاد الانسان او الجن علما من غير كشف فان ذلك مما جعل الله فيه من القوة الفكر وكما لغطاء الفكر للنفس الناطقة ولكن علما في نفس الامر فهو من الفكر بالموافقة فالعلوم التي في الانسان انما هي بالفطرة والضرورة والالهام والكشف الذي يكون له انما يكشف له عن العلم الذي فطره الله عليه فيرى معلوما واما بالفكر فمحال الوصول به الى العلم فان قيل من اين علمت هذا وما هو من مدركات الحس ولا يسوق الا النظر قلنا ليس كما تقول بل نفي الالهام والاعلام الالهي فتلقاه النفس الناطقة من ربها كشفا وذوقا من الوجه الخاص الذي لها ولكل موجود سوى الله فالفكر الصحيح لا يزيد على الامكان وما يعطي لا هو وهذا من علم الله وعلامته لو يدرك ذلك بالفكر

نكتة كان ابن عطاء راكبا على جمل فغاصت رجل الجمل فقال ابن عطاء جل الله فقال الجمل جل الله يريد عن جلالك فكان الجمل اعلم بالله من ابن عطاء فاستحيى ابن عطاء هذا من علم البهائم بالله واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ذكر في الصحيح ان بقرة في زمن بني اسرائيل حمل عليها صاحبها فقالت ما خلقت لهذا وانما خلقت للحرث فقالت الصحابة ابقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا انا وابو بكر وعمر وذلك لان الروح الامين اخبرهم فلو عاينها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال آمنت وهذه بقرة من اصناف الحيوان قد علمت لما خلقت له والانس والجن خلقوا ليعبدوا الله وما علموا ذلك الا بتعريف الله على لسان الرسول وهو في فطرتهم لكن ما كشف لهم عما هم عليه ومن بعض اهل الله على رجل راكب على حمار وهو يضرب على راس الحمار حتى يسرع في المشي فقال له الرجل لم تضرب على راس الحمار فقال الحمار له دعه فانه على راسه يضرب فهذا حمار قد علم ما يؤول اليه الامر بالفطرة لا بالفكرة فانظر يا محجوب ابن مرتبتك من مرتبة البهائم تعرف وتعرف ما يؤول اليه امرك وتعرف ما خلقت له وانت جاهل بهذا كله ومع هذا فالبهائم في الحيرة بالله وهم مفطورون عليها فانها المقام الذي يصل اليه اهل النظر الصحيح في الله واهل التجلي وكذلك قال فيمن لم يركبهم في الله ان هم الا كالانعام يعني في الضلال الذي هو الحيرة ثم قال بل هم اضل سبيلا والسبيل الطريق فزادوا اضلالا اي حيرة في الطريق التي دعاهم فيها للوصول الى معرفة ربهم من طريق افكارهم فهذه حيرة زائدة على الحيرة في الله وكذلك قال فيهم حيث ما قالوا انما جعل الله الزيادة في السبيل والدليل الا الفكر والتفكر فما منع التفكر فيه وهو النظر في ذات الله فقال من كان في هذه اعمى وهو حال الجهل بالله فما هو في نفس الامر من حيث الذات فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا كما هو في الدنيا ثم زاد فقال واضل سبيلا وهو الطريق ولذلك قال عمرو بن عثمان المكي في صفة المعترف والعارفين وكما هم اليوم يكونون غدا فاعلم ان كنت تفهم لتشبيه اهل الضلال بالانعام انه تعالى ما شبههم بالانعام نقصا بالانعام وانما وقع التشبيه في الحيرة لا في الحائر فيه فلا اشد حيرة في الله من العلماء بالله وكذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رب زدني فيك تحيرا لما علم ان علو مقام الحيرة لاهل التجلي لاختلاف الصور وتصديق هذا الحديث قوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد علمنا ما اثنى الله به على نفسه من بسط يديه بالانفاق وفرحه بتوبة عبده وغير ذلك مما ناله ومن ليس كمثله شيء وما قدروا الله حق قدره وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا فانظر تنبيهه صلى الله عليه وسلم على حسن استعدادهم وسوء استعدادنا حتى انه لم كان يحضر المنايا من الفكرة في الموت فغايته ان حصل له استعداد البهائم ومؤمنا على من في هذا المقام وارتفاع في حقه فكيف نظر البهائم دون الانسان في الاحتقار وغاية الثناء عليك من الله ان تشاركها في صفتها فاسجد فؤادك وقل رب زدني علما فان الله في خلقه اسرارا ولذلك خلقكم اطوارا واعلم ان البهائم وان كانت مسخرة من الله فلا تغفل عن كونك مسخرا لها بما تقوم به من النظر في مصالحها في سقيها وطعامها وتعاهدها وتنظيف اماكنها ومباشرتك القاذورات والازبال من اجلها ووقايتها من الحر والبرد المؤذيين لها قصدا واستنادا من كون الحق سخرك لها وجعل في نفسك الحاجة لها فانها التي تحمل اثقالك الى بلد لم تكن تبلغه الا بشق الانفس ذاتك وهو شق الانفس اي ما كنت تصل اليه الا بالوهم والتخيل بالحس الا بواسطة هذه المراكب فلا تفصل لك عليها بالتسخير فان الله احوجك اليها اكثر مما احوجها اليك الا ترى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن ضالة الابل كيف قال ما لك ولها معها حذاؤها وسقاؤها ترد الماء وتاكل الشجر حتى يجدها ربها فما جعل لها اليك حاجة وتعلق الحاجة اليها وجميع البهائم تنفر منك ثم لها آلة الفرار وما هذا الا استغناء بها عنك وما جبلت عليه من العلم بانك ضار لها ثم طلبك لها وبذل المجهود في تحصيل شيء منها دليل على افتقارك اليها فبالله من يكون البهائم اغنى منه كيف يحصل في نفسه انه افضل منها صدق القائل

ما هلك امرؤ عرف قدره فوالله ما عرف الامور الا من شهدها ذوقا وعاينها كشفا لا تغتر لسوق الامر كما بدء ولا العناية الامر بعلانيتها ما وصل اليك خبر الفيل ومن حبسه واستاعه من القدوم على خراب بيت الله ما بلغك ما فعلت بالطير اصحاب الفيل وما رميتهم به من الحجارة التي لها خاصة في القتل دون غيرها من الاحجار الا ترى تصديرها ذلك من غير وحي الهي اليها بذلك فكم من فيل كان في العالم وكم من اصحاب غزاة كان في العالم لم يظهر مثل هذا الامر في هؤلاء وما ظهر في غيرهم وهل يوحي الله لمن لا يعقل عنه وهل قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم هل ذلك الا ليفهموا القوم عليهم الحجة اذا خالفوا ويعملون بما فهموا فيسعدوا واهل سمعت في النبوة الاولى والثانية قط ان حيوانا او شيئا من غير الحيوان عصى امر الله او لم يفعل وحي الله اين انت من فرار الحجر بثوب موسى حين برأت لقومه سواته ليعلموا كذبهم فيما نسبوه اليه وبرأه الله مما قالوا اترى فرار الحجر هل كان من غير امر الله له بذلك اترى اباية السماء والارض عن حمل الامانة واشفاقهم منها من غير علم بقدر الامانة وبما يؤول الامر اليه امر من حملها فلم يحفظ حق الله فيها وعلمهم بالفرق بين العرض والامر فلما كان عرض تخيير احتاطوا لانفسهم وطلبوا السلامة ولما امرهم الله بالاتيان فقال للارض والسماء ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين طاعة لامر الله وحذرا ان يؤتى بهما على كره اترى لو نزل القرآن على جبل لخشع وتصدع من خشية الله اترى ذلك منه على غير علم بقدر ما انزل الله عليه وما خاطبه به من التخويف الذي يذوب له صم الجبال الرواسي كم بين الله لنا ورسوله ما هي المخلوقات عليه من العلم بالله والطاعة له والقيام بحقه ولا نؤمن ولا نسمع ونتاول ما ليس الامر عليه ليكون من المؤمنين ونحن على الحقيقة من المكذبين لو رحبنا حسنا على الايمان علم ان رسالة لم نشاهد ذلك مشاهدة عين ولعلوا انه من علم ان الموجودات كلها ما ثم منها الا من هو حي ناطق وحيوان ناطق ولم يسمى جمادا او نباتا او ميتا لانه ما من شيء قائم بنفسه وغير قائم بنفسه الا وهو يسبح بحمده وهذا النعت لا يكون الا لمن هو موصوف بانه حي ومن كان هذا مشهده من الموجودات استحيى كل الحياء في خلوته التي تسمى خلوة في العامة كما يستحيي في جلوته فانه في خلوته ابدا لانه لا يخلو عن مكان يقله وسماء تظله ولو لم يكن في مكان لاستحيى من اعضائه فانه لا يفعل ما يفعل الا بها فالها الاته والها الابدان تستشهد فتشهد ولا تستشهد الا الله لا غيره فصاحب هذا الحال الاصح ان يكون في خلوة ابدا ومن كان هذا الحال حاله كملحق بدرجة البهائم والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الصحيح ان الميت اذا كان السعيد منهم يقول قدموني يعني الى قبره وان الشقي منهم يقول الى اين تذهبون بي واخبر انه يسمع ذلك كل شيء الا الانس والجن فدخل تحت قوله كل شيء مما يمر عليه الميت من جماد ونبات وحيوان وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راكبا على بغلته فمر على قبر فنفرت البغلة فقال انها سمعت صاحب هذا القبر يعذب في قبره فلذلك نفرت وقال في ناقته لما هاجر ودخل المدينة وترك زمامها فاراد بعض الصحابة ان يمسكها فقال دعوها فانها مامورة ولا يؤمر الا من يعقل حتى بركت بنفسها عند دار ابي ايوب الانصاري في قرابته وقال في الصحيح ان المؤذن ليشهد له مدى صوته من رطب ويابس وهذا كله معاين لكل شيء ولا يشهد هذا من الانس والجن الا افراد من اولادهم من الموقنين فان الجن يجتمعون مع الانس في الحد فان الجن حيوان ناطق الا انه اختص بهذا الاسم لاستتاره عن الانس كالظاهر من الانسان مع باطنه وكذلك

قال تعالى في غير هذين النوعين وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم والامثال هم الذين يشتركون في صفات النفس وكلهم حيوان ناطق ثم
قال فيهم انهم الى ربهم يحشرون يعني كما تحشرون انتم وهو قوله تعالى واذا الوحوش حشرت لشهادة يوم الفصل والقضا وليفصل الله بينهم كما يفصل بيننا
فيأخذ للجماء من القرناء كما ورد وهذا دليل على انهم مخاطبون من عند الله من حيث الانعام فقال وان من امة الا خلا فيها نذير وهم من جملة الامم ونذيرهم يكون لكل
واحد منهم نذير في ذاته وقد يكون للنوع من جنسه لا بد من ذلك من حيث لا يعلمه ولا يشهده الا من اشهده الله ذلك كما قال في الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم وذكر انهم يوحون الى اوليائهم ليجادلوكم ويظن المجادل الذي هو ولي الشيطان ان ذلك من نفسه ومن نظره وعمله وهذا من وحي الشيطان اليه يعرف
ذلك اهل الكشف عيانا ويسمعونه باذانهم كما يسمعون كل صوت وما من حيوان الا ويشهد ذلك ولذلك اخرسهم الله عن تبليغ ما يشهدونه الينا فهم امناء
لصورة الحال في حقنا ولا يكشف الله لاحد من النوع الانساني ما يكشف لهم مما ذكرناه الا اذا رزقه الله الامانة وهو ان يستر عن غيره ما يراه من ذلك
الا بوحي من التعريف فان الله ما اخذ بابصار الانس واسماعهم في الاكثر وما اسمعهم في اصوات هبوب الرياح وخرير الماء وكل مصوت الا ليكون ذلك مستورا فاذا
هتكه الكاشف فقد ابطل حكمة الوضع الالهي ان يوحى اليه بالكشف من بعض ذلك تحديد يقدح في الافشاء بذلك القدر وفي هذا المنزل من العلوم علم نشأة الرحمة وعلم من
اظهر الشريك وهو لا يعتقده كما انه من الموحدين من ينفي الشريك وهو يعتقده وهو الذي يرى من الاسباب من يفعل الشيء لذاته والموحد في الافعال يرى ان لا
فاعل الا الله كمن يقول اذا اجتمع الزاج والعفص وارتفعت الموانع الطبيعية فلا بد من السواد مع كونه موحدا والموحد من يرى ايجاد السواد لله وان الامكان يقضي ان
يكون اجتماعهما مع ارتفاع الموانع الطبيعية ولا يكون سواد الا ان خلق الله ذلك اللون فيه هذا في الطبيعيين واما في المتكلمين الموحدين فانهم يقولون ان
الناظر اذا عثر على وجه الدليل فان حصول المدلول عليه يكون ضروريا مع تفريقهم بين وجه الدليل والمدلول وهذا لا يصح الا عند التسليم العقلي فان تحصل وجه
الدليل لا يحصل المدلول ولا يمكن لهم ان يقولوا ان وجه الدليل هو عبارة عن حصول المدلول فانهم يقولون ان ذلك فلو زاد واضرورة في عادة العقلاء لم يعز
عليهم فانه لا فرق بين وجه الدليل والرؤية في الراي بل الرؤية اتم ونحن نعلم بالايمان ان الله قد اخذ بابصارنا مع وجود الرؤية فيها عن كثير من المبصرات
لغيرنا فلم يحصل المرئي مع وجود الرؤية وارتفاع الموانع التي تقدح في هذه النشأة الطبيعية فيرى الانسانان لو احدهما الرؤية الاخر مع حصول المرئي لهما
واجتماعهما في سلامة البصر فهذا حجاب الهي ليس للطبيعة ولا للتكوين فيه اثر وهذا كثير وكم من مشرك في الظاهر موحد في الباطن وبالعكس وفيه علم الاجال
ما نعلم منها وما لا نعلم وفيه علم كينونة الله في نبات مختلفات بذاته ومثله مثل البياض في كل ابيض ان فهمت فان الله تعالى ما ذكر عن نفسه
حكما فيه لا يكون له مثل في الموجودات لانه لو ذكر مثل هذا لم يحصل فائدة التعريف غير انه يصدق عن بعض الافهام فمن ظهر له الموجود الذي له صفة ذلك الحكم
علمنا انه المخاطب بذلك الحكم لا غيره كما قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فبعض الناس قد علم ما اراد الكبر هنا
وبعضهم لا يعرف ذلك فالذي عرف ذلك هو المخاطب بهذه الاية وهكذا في كل خطاب حتى في ليس كمثله شيء خاطب به من يعلم نفي المثلية في الاشيا وفيه
علم عموم تعلق العلم الالهي بالمعلومات ومن علم ما حصر المعلومات في واجب ومحال وممكن في نفس الامر قد عم من وجه كلي وبقي الفضل بين العلما في تعيين
الامور المحكوم عليها باحد هذه الاحكام وفيه علم ما يأتي من الممكنات وهي كلها ايات فتعرض النظر في كونه اية من يوضع للسبب في اعراض واحد وعلم
لاغراض اخر في ذلك وفيه علم من تشكك نفسه فيما قد تبين له ما الذي يدعوه الى ذلك وفيه علم من اي حقيقة خلق الله الالتباس في العالم هل كان ذلك
لكونه يتجلى لعباده في صور مختلفة لعرف وتنكر مع انه تعالى في نفسه على حقيقة لا تتبدل ولا يكون التجلي الا هكذا في العالم الا الالتباس وذلك لكون الشارع
قد اخبر ان المؤمن يظهر بصورة الكافر وهو سعيد والكافر يظهر بصورة المؤمن وهو شقي فلا يقطع احد على احد بسعادة ولا شقاء لالتباس الامر علينا فهذا
عندنا ليس بالتباس وانما الالتباس ان يقطع مع انا بالشقاء على السعيد وبالسعادة على الشقي حينئذ يكون الامر قد التبس علينا واما اذا لم يقطع
فما التبس علينا شيء وفيه علم ان الحكم للرحمة يوم القيمة وان العدل من الرحمة ويوم القيمة يوم العدل في القضا والمال الى الرحمة في القيمة يشهد الامر حتى اذا انتهى
حكم العدل وانقطعت مدته في المحكوم عليه تولت الرحمة الحكم فيه الى غير نهاية وفيه علم ما هو لله وما هو للخلق اعني ما هو لله خالص وفيه علم النعت
الخاص بالله الذي لا يشركه فيه من ليس باله وفيه علم لم تعددت الاسماء الالهية باختلاف معانيها فهل هي اسماء المعاني او هي اسماء لمن نسبت
اليه تلك المعاني وهل تلك المعاني امور وجودية او نسب لا وجود لها وفيه علم الانصاف والعدل في القضايا والحكومات وفيه علم ما ينفرد
من الاستحقاق بعد انقضاء مدة حكمه وما معنى الفلاح في نفيه عن استحقاق المستحق بالعقوبة وفيه علم جحد المشرك الشريك هل له في ذلك وجه الى
الصدق وكاذب من كل وجه وذلك ان القائل في الحقيقة ليس غير الله فلا بد ان يكون له وجه الى الصدق ومن هنالك يكتسب انه قول الله وان ظهر في المخلوق اذا قال
الله قاله على لسان عبده وقد ورد في الصحيح ان الله يقول على لسان عبده ونطق القرآن بذلك نعني كلام الرحمن هو عين كلام المترجم عنه وفيه علم ما نعطيه
الاحوال التي ذامته من الاحكام وفيه علم نتيجة القطع به بوقوع احد الممكنين من غير دليل وفيه علم ما يسخطه العارف الذي له الكشف من فعل الحق مما لا
يسخطه والسخط من علم الباطن حتى لو لم يقم به سخط في باطنه واظهر السخط كان حاله الى النفاق اقرب من حاله الى الايمان وفيه علم الحث على النفاق هل يسارع
التسليم واذا اجتمع صاحب تسليم وصاحب مداراة اي الرجلين اعلم وفيه علم السبب المانع السامع اذا نودي لم يجب وهل يقال انه سمع او نفى الله عنهم السمع
وفيه علم الظلمة وهو العمى والضلال هو الحيرة وفيه علم عموم الحشر لكل ما ضمنته الدار الدنيا من معدن ونبات وحيوان وانس وجان وسماء وارض
وفيه علم السبب الذي يدعو الى توحيد الحق سبحانه ولا يمكن معه اشراك وهل له حكم البقاء فيبقى حكم التوحيد ام لا بقاء له او يبقى في قوم دون قوم وكيف
علم عموم الايمان لهذا لا يكون المال الى الرحمة حتى لا يرحم الله الا المؤمن فان من الرحمة حكم عموم الايمان وفيه علم المودة والهجوم وله باب في هذا الكتاب
في الاحوال عنه وفيه علم من يكلف العام وليس بعالم فصادف العلم هل يقال فيه انه عالم ام لا وفيه علم الحب لله والبغض لله هل في الذي يبغض لله وجه
يحبه فيه لله كما له من الله وجه يرزقه به على بغضه فيه وفيه علم فائدة الفصل في الجمل وفيه علم فطرة الانسان على العجلة في الاشياء اذا كان متمكنا منها
وفيه علم الغيوب مع العلم لها وباسبابها لا من حيث انها اسباب لها وفيه علم الله مخصصا بالعالم وفيه علم الوفاة والبعث في الدنيا وعلم الوفاة التي تكون

البعث والبعث منها في الاخرة والانتقال الا الى البرزخ في المؤمنين وفيه علم مراتب الارواح الملكية في عباداتهم وفيه علم عموم نجاة العالم المشرك وغير المشرك
وهو علم عزيز منصوص عليه في القرآن الاشعرية وفيه علم السبب الموجب لترك الفعل من القادر عليه وفيه علم لكل اسم مسمى ولا يلزم من ذلك وجود المسمى في عينه واي
مرتبة لعموم جميع المعلومات بالوجود سواء كان المعلوم محال الوجود او لا يكون وفيه علم ما يكون من الجزاء برزخا فينتج العمل به جزاء اخر وفيه علم الزيادة لماذا ترجع وما هو
الاصل الى الامام كما تقول رجعت الشمس في زيادة النهار ونقصه وما عندها رجوع بل هي على طريقها فهل ثم كالنسخ في الاشياء وهو انتهاء مدة الحكم وابتداء حكم
اخر والطريق واحد لم يكن في المسالك عليها رجوع عنها وفيه علم النسخ واختلاف احكامه مع احدية عينه وفيه علم المشاهدة والفرق بينها وبين علم النظر وفيه
علم الاستدلال وفيه علم لكل علم رجال ولكل مقام مقال وان كان الاشتراك فلكل مقال حال وفيه علم من تشبيه بمن لا يقبل التشبيه به ما الذي دعاه الى ذلك
وفيه علم الاعادة انها على صورة الابتداء وان لم تكن كذلك فليست باعادة وفيه علم هل يكون الشيء محل الضدين ام لا وفيه علم ايضاح المبهمات وفيه علم حكم
الليل النهار ونسبة الولوج والغشيان والتكوير اليهما وكونهما جديدين وملونين وفيه علم اخراج الكثير من الواحد وكيف لا يصح ذلك الا بالنتيجة على التركيب
الطبيعي الذي لا تركيب الا بالواحد وفيه ما معنى الاستحالات في الاشياء وفيه علم الاحكام هل يصح كل حكم على من توجه عليه او منها ما يصح ومنها ما لا يصح
والحاكم الله فكيف يكون في الوجود حكم لا يصح على المحكوم عليه وفي هذه المسألة غموض من كون الحكم بالشريك قد ظهر بالشريك في الوجود وهو حكم باطل اذا
نسب الى الله اذ هو تعالى لا شريك له في ملكه وفيه علم اتساع الغفلة في الله انه الامهال لا الاهمال وفيه علم ما تؤثر التسمية وما يؤثر تركها وفيه
علم ما ضمنته هذه الابيات

للجهل موت ولكن ليس يعلمه الا الذي حجبت بالعلم انفاسه ... لانه حل في عقد بطينته الا الذي قويت بالعقل امراسه
وما حللت لكم انتزعه ومن يحلل هذا صح ابلاسه ... من يضلل الله لا هاد ينصره وهو الذي في عناه عنه ابلاسه

وفيه علم ما يقع فيه التضعيف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
والعقد والاكرام والاهانة ونشأة الدعاء في صورة الاخبار محمدي وهو من الحضرة المحمدية

صفا من الجيش ومن جوهر وعين ... انثى انها كرام عليها ستور صون ... فلما بدا لنا لها اكلنا من كل لون ... فمنها علوم وصف ومنها علوم كون
ومنها علوم نعت ومنها علوم عين ... فمن قائل بوصف ومن قائل ببين ... فسبحان من تعالى بتشبيه كل عين ... فما كونه سواه وما كونه يكون

اعلم ان الاثني عشر منتهى البسائط من الاعداد اصابع وعقدا فالاصابع منها تسعة والعقد ثلثة فالمجموع اثنا عشر ولكل واحد من هؤلاء الاثني عشر حكم
ليس للاخر ومشهد الهي ليس لسواه ولكل واحد من هذا العدد رجل من عباد الله له حكم ذلك العدد فالواحد منهم ليس من العدد ولهذا كان وتر رسول الله صلى الله
عليه وسلم احدى عشر ركعة لان الواحد ليس من العدد ولو كان الواحد من العدد ما صح انه وتر بركعة واحدة لا في العدد ولا في المعدود فكان وتر رسول الله صلى
الله عليه وسلم احدى عشر ركعة كل ركعة منها نشأة رجل من امته يكون قلب ذلك الرجل على صورة قلب النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الركعة واما الثاني عشر
فهو الجامع للاحدى عشرة والرجل الذي له مقام الاثني عشر حي كله في الظاهر والباطن يعلم ذلك ولا يعلم فهو الواحد الاول فان اول العدد من الاثنين
فاذا انتهت الى اثنا عشر فانما انتهت الى احدى عشر من العدد فان الواحد الاول ليس منه ولا يصح وجود الاثني عشر الا بالواحد الاول مع كونه ليس من العدد
وللعدد الحكم فهو في الاثني عشر لا هو كما تقول ثالث ثلاثة وهؤلاء الاثني عشر هم الذين يستخرجون كنوز المعارف التي كنزت في صور العالم فللعالم الصور
من العالم فهؤلاء علموا ما يحوي عليه هذه الصور وهو الكنز الذي فيها يستخرجونه بالواحد الاول فهم اعلم الناس بالتوحيد والعبادة ولهم
المناجاة الدائمة مع الله المستصحبة استصحاب الواحد الاعداد مثل قوله وهو معكم اينما كنتم اي ليس لكم وجود معين دون الواحد فبالواحد تظهر
اعيان الاعداد فهو مظهرها ومنشئها فالالف نعته اذ بالالف وقعت لفظة الواحد بمراتب العدد لظهوره فهو الاول والاخر واذا ضرب الواحد في نفسه
لم يظهر في الخارج بعد الضرب سوى نفسه وفي اي شيء ضرب الواحد لم يتضاعف ذلك الشيء ولا زاد فان الواحد الذي ضربته في تلك الكثرة انما ضربته في احديتها
فلهذا لم يظهر زيادة فيها فان الواحد لم يقبل الزايد في نفسه فلا يتضاعف فهو واحد حيث كان فتقول واحد في مائة الف بمائة الف وواحد في اثنين باثنين
او احد في عشرة بعشرة لا يزيد منه في العدد المضروب شيء اصلا لانه يتعالى مقام الواحد ان يحل في شيء او يحل فيه شيء سواء كان من العدد الصحيح او الكسر لا فرق فهو غني
الواحد بترك الحقائق على ما هي عليه لان الحقائق لا تتغير عن ذواتها اذ لو تغيرت لتغير الواحد في نفسه ولتغير الحق في نفسه فتصير الحقائق وهو محال ولم يكن ثبت
علم اصلا لا حقا ولا خلقا فثبات الحقائق لا تنقلب اصلا ولهذا يعتمد على ما يعتمد عليه وهو المسمى علما فلنذكر كل رجل من هؤلاء الاحدى عشر الذين ابتنوا من وتر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هذه الصور جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر باحدى عشر ركعة في الصورة الظاهرة وهذه الصورة منه صلى الله عليه وسلم
في الباطن فانه كان نبيا وادم بين الماء والطين فانشاها لما كانت هذه صفته فلما ظهر بجسده استصحبته تلك الصور المعنوية فاقام حيلا ليلا لمناسبة الغيب
تحكما على ظاهره باحدى عشر ركعة كان يوتر بها فكانت وترا فهي الحاكمة المحكومة له فيه صلى الله عليه وسلم انسيا وفيه صلى الله عليه وسلم حكموا بوجهين مختلفين
فلتلك صورة الركعة الاولى تنشأ منها رجل من رجال الله يدعى عبد الكبير من حيث الصفة لا انه اسم له وهو نشأة روحانية معقولة اذا تجسدت كانت في
صورة انسان صفته ما يدعى به وهكذا كل صورة من صور هؤلاء الاثني عشر واعلم ان المفاضلة في الاسماء الالهية مثل اعلى واجل في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قال المشركون اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا فقالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل وهم يسلمون لهذا القدر فانهم القائلون ما
نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهم عندهم اعلى واجل فلو صدقوا رسول الله صلى الله عليه فانه رسول من عند الله الذين يطلبون التقرب اليه بعبادة هؤلاء الالهة
لما سموهم الهة الا كونهم جعلوهم معبودين لهم لان الاله هو المعبود والالهة العبادة وقد قرئ ويذرك والهتك اي وعبادتك واذا كان الاله
يقول المعبودين الذين عبدوا انما نسبوا الالوهية لهؤلاء الذين عبدوهم ونسبتها الى الله اتم واعظم عندهم باعترافهم كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلفظة المفاضلة في ذلك يقول لهم اي هذا قولكم واعتقادكم وكذلك جاء في التكبير في الصلوة لفظة الله اكبر بنية المفاضلة لان الحجارة عندهم افضل
لا لانها منحوتة ولا لما نسبوا اليه الالوهة من كوكب وغيره وانما وقعت المفاضلة في المناسبة لا في الاعيان لانه لا مفاضلة في الاعيان لانه ليس بين العبد والسيد

ولا الرب والمربوب ولا الخالق والمخلوق مفاضلة فان تحققت ما اومانا اليه فى انشاء هذه الصورة علمت ما للمشركين بعد المواخذ **لنشء صورة الركعة**
الثانية من الوتر انشاء منها رجل من رجال الله يقال له عبد المجيب اعلم ان الاجابة فرع عن السؤال فهذا عبد موثر لسؤاله ودعائه فى سيده موثر فيه الا انه
لعبده قال الله قد اثبت لنفسه على لسان رسوله ان العبد يرضى الله فيرضى ويغضب الله فيغضب ويسخط الله فيسخط ويضحك الله فيضحك وما اشبه ذلك
بما ورد فى الكتاب والسنة وللحق تعالى يوثر فى العبد السؤال فيجيب والفعل المسخط فيسخط الحق وذلك ليعلم ان الامر دوري كرى وان منتهى الدائرة يرجع
لنقطة ابتدائها فينعطف الاخر على الاول ليكون هو الاول لا الاخر كما ارضاه الا هو وما اسخطه الا هو لانه يتعالى ان يكون موثر الغير فافهم وليس لله حكم الا العلم
الا ما ذكرناه الا انه يقول سنفرغ لكم ايها الثقلان ولا شغل له الا بنا فما يفرغ لنا فلو لم نكن لما كان لم يكن وجودا وتقديرا ولا يعقل الامر الا هكذا ولا بطلت الاصلات
ولا بطلت الاسماء لانها لنفسها بى اضافات فلا يعقل الرب الا مضافا وكذلك ما جاء فى القرآن قط مطلقا من غير اضافة وان اختلفت اضافته فتارة يضاف الى اسم الضمائر
وتارة يضاف الى الاعيان وتارة يضاف الى الاحوال وان لم تعقل معرفة ربك هكذا والا فما عرفت ربك اصلا وانما عرفت التقسيم العقلى اعنى الواجب
الوجود لذاته ان يكون كذا وهل ثم واجب وجود لذاته ام لا لا معرفة لك الا بك فلا بد ان يكون العلم به موقوفا على علمك بك فوجودك موقوف
على وجوده والعلم بربوبيته عليك موقوف على العلم بك فله الاصل فى الوجود ولك حكم الفرع فى الوجود ولك الاصل فى العلم به وله حكم الفرع فى العلم
لنشاة صورة الركعة الثالثة من الوتر انشاء منها رجل من رجال الله يدعى عبد الحميد اعلم ان الثناء على الله على نوعين مطلق ومقيد فالمطلق لا يكون الا مع العجز
مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال الشاعر **شعر**

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ۔ فانت الذى تثنى وفوق الذى نثنى

ولا يمكن ان يحيط مخلوق بما يجب لله تعالى من الثناء عليه لانه لا يمكن ان يدخل فى الوجود جميع الممكنات ولكل ممكن وجه خاص الى الله فيه يوحد الله ومن لم يوجد
ذلك الممكن ومنه يثنى عليه الثناء الذى لا يعرفه الا صاحب ذلك الوجه لا يمكن ان يعلمه غيره ولا يدل عليه بلفظ ولا اشارة فهذا مطلق الثناء على الله بكل لسان
مما كان ويكون ولهذا ثواب قول القائل سبحان الله عدد خلقه لا يتصور وقوعه فى الوجود ولكن لا يزال يوجد ثوابه حالا بعد حال على الدوام الى ما لا يتناهى
ولهذا ايضا جاء به الشرع مثلثا ان يقول العبد العبد ثلاث مرات ليحصل بذلك ثواب المحسوس والثواب المخيل والثواب المعنوي فينعم حسا وخيالا
وعقلا كما تعبد حسا وخيالا وعقلا وكذلك ذكر العبد مداد كلمات الالهية وكذلك زنة عرشه اذا كان العرش العالم كله بتجدده وكذلك رضى نفسه فيما
يفعله اهل الجنة واهل النار فانهم فيما يفعلون ولا ينصرفون الا فى المراضي الالهية لان الموطن يعطيهم ذلك بخلاف موطن الدنيا والتكليف فانهم يتصرفون
فى موطن الدنيا بما يرضى الله وبما يسخطه وانما كان ذلك لكون النار جعلها دار من يسخطه فلا بد ان يتحرك اهلها فيما يسخط الله فى دار الدنيا فاذا سكنوا دار النار
وعمروها لا يمكن ان يتحركوا الا فى مرضات الله تعالى ولهذا يكون المآل لاهلها الى حكم الرحمة التى وسعت كل شىء وان كانت دار شقا كما نقول فى الرسول الذى بعثه
الله برسالته ووقع منها وانقلب الى الله انه رسول الله وان كان فى ذلك الحال ليس برسول كذلك يقول فى دار الشقا انها دار شقا وان كان اهلها قد زال عنهم حكم الشقا
واما الثناء المقيد فالحكماء يعبدونه بصفة التنزيه لا غير واذا اثنوا عليه بصفة الفعل فبحكم العلة والاصالة لا بحكم الشخص بما عليه الحكماء فيقيدون الثناء على الله بصفة
الفعل وصفة التنزيه معا وهولاء هم الكمل لانهم شاركوا الحكماء فيما علموا وزادوا عليهم بما جهله الحكماء ولم يعلموه لقصورهم هم للشبهة التى قامت لهم وحكمت عليهم
بانه تعالى ما صدر عنه الا الواحد المشار اليه فقط وبانه تعالى لا يجوز عليه ما نعت به نفسه فى كتابه اذ لم يثبت عندهم فى نظرهم كتاب منزل ولا شخص مرسل فى الوجه
الذى هو الامر فى نفسه وعند اهل الكشف والايمان الصرف وبعض عقول العقلاء مثل المتكلمين وغيرهم ممن يقول بالشرع من جهة النظر العقلي وقد سرى فى العالم كله حكم صور
هذه الركعات الوترية النبوية من وقت كونه نبيا صلى الله عليه وسلم وادم بين الماء والطين الى يوم القيمة **لنشاء صورة الركعة الرابعة** من الوتر انشاء منها رجل
من رجال الله تعالى يدعى عبد الرحمن **اعلم** ان الرحمة الالهية التى اوجدها الله فى عباده ليتراحموا بها مخلوقة من الرحمة الذاتية التى اوجد بها العالم حين احب ان يعرف وكتب
على نفسه الرحمة وهذه الرحمة المكتوبة منفعلة عن الرحمة الذاتية والرحمة الامتنانية هى التى وسعت كل شىء لرحمة الشىء بنفسه تمدها الرحمة الذاتية وينظر اليها
ومنها يقع الشهود عن كل رحيم بنفسه فان الله قد وصف نفسه بالحب وشدة الشوق الى لقاء احبابه فما فيهم الا من حكم هذه الرحمة التى كتبها على نفسه ولا تشهد
لها فى الرحمة الذاتية ولا الامتنانية واما رحمة الراحم بمن اساء اليه وما يقتضيه شمول الانعام الالهي والاتساع الجودي فلا تشهد لها الا رحمة الامتنان وهى رحمة
الفقير جاها ابليس فمن دونه ولا تشهد لهولاء فى الرحمة المكتوبة ولا فى الرحمة الذاتية ولهذا كان الله والرحمن دون غير الرحمن من الاسماء له الاسماء الحسنى لجمع الاسماء دلالة
على الاسم الرحمن وعلى الاسم الله ولكن اكثر الناس لا يشعرون وما رايت احدا من اهل الله نبه على تثليث الرحمة بهذا التقسيم فانه تقسيم غريب كما هو نفس الامر من علمه
الا من الكشف وما ادرى لما ذا ترك التعبير عنه اصحابنا مع ظنى ان الله قد كشف لهم عن هذا **واما السوال** فقد علمت انهم وهو اعلى ذلك
دونه فمن يوثر مشكاتهم عرفناه لان الله رزقنا الاتباع الالهي والاتباع النبوى كان الاتباع الالهي فهو قوله وهو معكم اينما كنتم فالله فى هذه المعية تابع العبد
حيث كان فنحن ايضا نتبعه تعالى حيث ظهر بالحكم فنحن وقوف حتى يظهر بامر يعطى ذلك الامر حكما خاصا فى الوجود فنتبعه فيه ولا نظهر فى العامة بخلافه كسكوت العز
به انه هو اذا تجلى فى صورة ينكر فيها مع معرفتنا به فهو المقدم بالتجلي وحكم الانكار فنحن نتبعه بالسكوت وان لم ننكره ولا نقربه فهذا هو الاتباع الالهي **واما الاتباع النبوى**
الذى رزقنا الله فهو قوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ثم انه اتبعنا وتابعنا فى صلوته اذا صلى بالجماعة يكون فيها الضعيف والمريض وذو الحاجة
فيصلى بصلاتهم فهو صلى الله عليه وسلم المتبع المتبع اسم مفعول واسم فاعل ثم امرنا ان نصلى اذا كنا ائمة بصلوة الاضعف فاتبعنا الرحمن بما ذكرناه فنحن التابعون
واتبعنا الرحمن بما تعطيه حقايقنا من الاحتياج والفاقة فيمشى على خاطرنا فنحن المتبعون فنحن المتبعون فانظر ما ذا انتج حقايق السيادة فى العبودية وحقايق العبادة
والعبودية فى السيادة فهذا الرجل هذا الرجل هذه صفته فى العالم وبهذه الركعة الرابعة ظهرت احكام الاسماء الاربعة الالهية واحكام الطبيعة فى النشاة الطبيعية
واحكام العناصر والمولدات الثلاثة التى بها هذه الرحمات الثلاثة واحكام الاخلاط فى النشاة الحيوانية فهذا الرجل المهيمن على هذه كلها **لنشاء الركعة الخامسة**
من الوتر انشاء منها رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد المعطى **فتارة** يكون عطاؤه وهبا فيكون عبد المعطى عبد الوهاب **وتارة** يكون عبد المنعم **وتارة** يكون عطاؤه كرما

فيكون المعطى عبد الكريم **وتارة** يكون عطاؤه جودا فيكون المعطى عبد الجواد **وتارة** يكون عطاؤه سخا فيكون المعطى عبد المقيت **وتارة** يكون عطاؤه ايثارا فيكون المعطى
عبد الغنى وهذا العطا اعم الاعطيات واضعها تصورا بل عمها الجمع الاخص وما رايت احدا اثبت هذا العطا فى الالهيات وما يشبهه الا من علم معنى اسمه الغنى
تعالى وذلك انه قد ثبت فى الصحيح ان العبد يصل الى مقام يكون الحق من حيث هويته جميع قواه فى قوله كنت سمعه وبصره ويده وغير ذلك الحديث وهو سبحانه الغنى
لذاته الذى لا يمكن زوال الغنى عنه فاذا قام العبد هذا المقام فقد اعطاه صفة القناعة وغنى كل شىء لان هويته عين قوى هذا العبد وليس ذلك فى تقاسيم
العطا الا الايثار فقد اثنى عليك بما هو لهويته قال تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة بل بهم خصاصة فما كان عطاء الايثار فضلا يرجع على المعطى كان الحق او
صفة الفضل فعطاء الايثار الحق فى حق الحق والبرء فى حق العبد وهذا من علوم الاسرار التى لا يمكن بسط التعريف فيها الا لابا لا مما لاهلها اشجعهم للعمل عليها فانهم
غاية من الحوف لعبودها فكيف لا اتصاف بها وباقى الاسماء هينة **لنشاء صورة الركعة السادسة** من الوتر انشاء منها رجل صالح من رجال الله
تعالى يقال له عبد المومن اعلم ان الايمان اذا كان نعتا الهيا فهو ما يظهر من الدلالات كلها على وجه صحة ما يدعيه المدعى فى دعواه كان على ما كان من غير تعيين بشرط ان يكون
دليلا فى نفس الامر كما يشهد له الحس ان كان الدليل محسوسا حتى لو اعطى العلم الضرورى بصدق هذه الدعوى فى نفس الحاكم لكان ذلك العلم الضرورى عين الدليل
على صدق دعوى هذا المدعى فصاحب هذه الدلالات هو المصدق لصاحب هذه الدعوى فاذا صدقه من صدقه وحصل العلم بذلك فى نفس من حصل عنده كان ذلك
الشخص الحاصل عنده هذا الدليل مصدقا لصاحب هذه الدعوى وعاد التصديق كونيا اى فى الخلق كما هو فى الحق فكان صاحب الدعوى بين المصدقين محصورا من اى
جهة التفت لم يجد الا مصدقا بما جاء به فى دعواه فاعطاه هذا الحال الامانة فى نفسه من يكذبه من هذين الطرفين ولو وجد الكون كانه منسلق فى نفسه صدق
هذا المدعى وليس المراد الا ذلك اى حصول العلم بصدقه ۔ فبصورة هذه الركعة سرى التصديق فى عالم الانس والجان فى بواطنهم وذلك حين وجد
منهم هذه الركعة فى باطن الامر اذ كان نبيا وادم بين الماء والطين ۔ فلم يزل يسرى به حتى جردا فى كل مصدق حتى ركعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصورة
جسمه فتجسدت ۔ وليس ذلك لروح من فعله صورة جسدية لانها من حركات محسوسة ۔ وكان فعلها اقوى عندنا الجمع بين الصورتين كما كان باثره صلى الله
عليه وسلم بصورة جسمه اقوى فى بعثته منه ۔ اذ كان نبيا وادم بين الماء والطين ۔ فانه نسخ بصورة بعثته جميع الشرايع كلها ولم يبق لشريعة حكم سوى ما ابقى
هو منها من حيث هى شرع له لا من حيث هى شرع فقط ۔ **لنشاء صورة الركعة السابعة** من الوتر انشاء منها رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد الرحيم اعلم ان الرحمة
فى غير القادر على اظهار حكمها تعود عذابا وألما على من قامت به لانها من ذاتها تطلب التعدى الى المرحوم فان كانت الرحمة يكون نعيما الا اذا كان الراحم قادرا على تنفيذ
الرحمة فاذا عجز عن تنفيذها فى صورة العذاب فى حق الراحم الذى تنفيذ عنه الاقتدار ولها اثر فى صورة النعيم فى حق الراحم والمرحوم اذا كانت فى قادر على تنفيذها فقد قبلت
الصورتين المتقابلتين وهذا من اعجب الامور الرحمة تنتج الما وعذابا فلو لم تقم الرحمة به لم يتصف بالالم الذى لا اقتدار له ثم الذى فى المسئلة من العجب العجاب ان الرحمة
القائمة بالموصوف بنفوذ الاقتدار قد يكون له مانع من تنفيذها من ذاته فيقوم به الم الكراهة وذلك لحكم المانع مع كونه متصفا بالاقتدار على تنفيذها وهذه
من اصعب المسائل فى العلم الالهي وظهر حكم ذلك فى الصحيح من الاخبار الالهية عن نفسه تبارك وتعالى حيث قال ما ترددت فى شىء انا فاعله ترددى فى قبض نسمة
المومن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائي وهو الذى جعله يكره الموت وذلك ان لقاءه تعالى لا يكون الا بالموت وهو الخروج عن الحس المطلق الى الحس
المشترك كما يراه فى النوم لكون النوم فيهما ضربا من ضروب الموت فانه وفاة وانتقال من عالم الحس الى عالم الخيال والحس المشترك فيرى النائم ربه فى نومه كما
يراه الميت بعد موته غير ان رؤية الميت ولقاءه ربه لا رجعة بعد رؤيته عنه والنائم يستيقظ مرسلا الى الاجل المسمى فان كان اللقاء فى نومه لاغير يوم ثم رد الى حال
اللقاء بحكم حكم الميت اذا بعث يوم القيمة لا يقع حجاب عنه فهذا الفرق بين النائم والفاني ولذلك قال عمرو بن عثمان المكى فى صفة العارف هو اليوم كما هم اليوم
كذلك يكونون غدا ان شاء الله تعالى فلم ير اعجب من حكم الرحمة الا ترى الطبيب يقوم به الرحمة بصاحب الاكلة ولا يقدر على تنفيذها فيه الا بايلامه فحكم رحمته
ولذا الطبيب برحمة صاحب هذه العلة يكون الالم فى نفسه لعدم انفاذها فيه من غير ايلام فلولا رحمته به ما نال المريض الا المستشفى كيف لا يجد الما لا يجد
لذة فتدبر ما ذكرته لك فى العلم الالهي ولقد رايته فى الكشف الصحيح والمشهد الصريح ورسول الله صلى الله عليه وسلم معى وقد امر الله بقتل الرجال
لدعواه الالهية وهو يبكي ويعتذر رعبه فيما يعاقب به من اجله وانه ما بيده من ذلك شىء فيكون مثل الالم فى نفس الراحم الذى ما له اقتدار على تنفيذ رحمته
لمانع فما فى العلم الالهي حرم اعظم من هذه الحرم ولولا عظمها ما وصف الحق نفسه بالتردد والتردد حرج فافهم **لنشاء صورة الركعة الثامنة من الوتر**
انشاء منها رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد الملك اعلم ان الملك هو الذى احدث هذه الحقيقة التى تسمى ملكا فاذا تسمى بها العبد واتصف الحق بالملك
لم يتصف به اتصاف المخلوق فان المخلوق ملك على الاطلاق والحق ملك الملك لا ملك على الاطلاق فانه لا يكون ملكا للعبد حتى يظهر بحمد العبد عبوديته
ويظهر على كونه ملكا المليكه ومواالله تعالى وانما قلنا هذا لاجل طايفة اعطاها نظرها ان الله لا يعلم الجزء على التعيين وانما يعلمه فى الكل بخلاف اهل الحق اهل
الكشف والوجود ولهذا كان له اسم الملك والملك اى هذا الوصف ظهر عن شدة لكون اصحاب هذا النظر العقلي لا يثبتونه فلما لم يجمع عليه العقول وقعت
فيه المنازعة واستخلصه الحق ملكا اى عن شدة واستخلص العبد العارف للحق ملكا له اى عن شدة لاجل المنازع فسماه ملك الملك ليفرق بينه وبين كون المخلوق
ملك الله فيتصف المخلوق بالعبودية لله فى كونه ملكا له ويتصف الحق بملك الملك ولا يتصف بالعبودية وان كان فى الحق تاثير من الخلق كما تقدم ومع هذا فلم
بالعبودية لان ذلك ليس عن ذلة فانه تعالى الاصل فى ذلك التاثير فما عاد عليه الا ما كان منه بخلاف الخلق فان المخلوق يعود عليه ما كان منه ويقوم مقابله ما
يكن منه ابتداء من الحق فاعلم ذلك **لنشاء صورة الركعة التاسعة** من الوتر ينشاء منها صورة رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد الهادي اعلم ان الهدى
الهى وقوله من يضلل الله فلا هادى له واثر كونى فى قوله ولكل قوم هاد ويعود معناه الى الاول فان الهادى الكونى لا يكون الا رسولا من عند الله فهو مبلغ
لا هاد معناه لا موفق لكنه هاد بمعنى مبين قال تعالى فى البيان الذى هم والبيان الذى اوجب الله عليهم لتبين للناس ما نزل اليهم وقال فى الهداية التى هى
التوفيق ليس عليك هداهم اى ليس عليك ان توفقهم لقبول ما ارسلتك به وامرتك بتبيانه ولكن الله يهدى اى يوفق من يشاء وهو اعلم بالمهتدين اى القابلين
للتوفيق فانهم على مزاج خاص وجدهم وهولاء الهداة هم هداة البيان لا هداة التوفيق فالهادى الذى هو الله الابانة والتوفيق وليس الهادى الذى هو المخلوق الا

الابانة خاصة وانما قلنا ذلك واستشهدنا بما استشهدنا به لما تقرر عند من لا علم له بالحقايق ان العبد اذا صدق فيما يبلغه عن الله في بيانه اثر في
نفوس السامعين وليس كما زعموا فانه لا اقرب الى الله ومن الله ولا اصدق في التبليغ عن الله ولا اوجب في القبول فيما جاء به من عند الله من الرسل صلوات الله عليهم
ومع هذا ما عم القبول في السامعين بل قال الصادق فلم يزدهم دعاءي الا فرارا فلما لم يقم مع هذه الهمة علمنا ان الهمة ما لها اثر جملة واحدة والذي قبل من السامعين
ما قبل من اثر همة الصادق وانما قبل من حيث ما وهبه الله في خلقه من مزاج يقتضي قبول مثل هذا وهذا المزاج ليس يعلمه الا الله الذي خلقهم عليه وهو قوله تعالى
وهو اعلم بالمهتدين فلا تقل بعد هذا اذا حضرت مجلس مذكر فلم تجد اثر الكلام فيك ان هذا من عدم صدق المذكر بل هو العيب من ذلك حيث ما نظر الله في ذلك
الوقت في قبول الصدق فان المنصف ينظر فيما جاء به هذا المذكر فان كان حقا ولم يقبله فيعلم على القطع ان العيب على السامع لا على المذكر واذا حضر مجلس مذكر لم
وجاء بذلك الذكر بعينه فاثر فيه فيقول عند ذلك صدق هذا المذكر اثر في فان هذا بعينه صدق من ذلك المذكر وما اثر فلتعلم ان ذلك التاثير لم يكن لقبول الحق بانه حق
في المذكرين وانما وقع في هذا المجلس دون ذلك لنسبة بينك وبين هذا الذكر او نسبة بينك وبين الزمان فاثر في نفسك هذا الذكر والاثر لم يكن المذكر اذ كان لا
اثر له فيك وانما اثرت المناسبة التي بينك وبين الزمان او التي بينك وبين هذا المذكر من اعتقاد ذلك فيه والاخر لا اعتقاد ذلك فيه فما اثر فيك سوال اذا
ذلك ولهذا قلنا في باب الهداية الالهية بالتوفيق والبيان فقولنا بالتوفيق موافقة النسبة بين السامع والمذكر لا للبيان فانه في الحالين قد كان
البيان ولم يكن القبول الا في احد الحالين فاعلم ذلك وتحققه ترشد ان شاء الله تعالى واقل فايدة في هذه المسئلة سلامة المذكر من تهمتك اياه
لعدم الصدق في تذكيره ورد الحق فان التسليم للعقل يوثر قبول الحق جاء على يد من جاء ولو كان على لسان مشرك بالله عدو لله كاذب على الله ممقوت
عند الله لكن الذي جاء به حق فيقبله العاقل من حيث ما هو حق لا من حيث المحل الذي ظهر به ولهذا يتميز طالب الحق من غيره

انشاء صورة الركعة العاشرة من الوتر

انتشاء منها رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد ربه **اعلم** ان الربوبية نعت اضافي لا ينفرد به احد المتضايفين عن المضاف
اليه فهي موقوفة على شيئين ولا يلزم ان يكونا متباينين وقد يكونان متباينين وقد يكونان غير متباينين فالك بلا مالك لا يكون وجودا وتقديرا ومليك بلا ملك لا يكون كذلك
فالرب بلا مربوب لا يصح تقديرا ووجودا وهكذا كل متضايفين بنسبة العلم الى ما تعطيه بعض حقايق الاسماء الالهية نسبة المتضايفين من الطرفين
فالعالم يطلب تلك الاسماء الالهية وتلك الاسماء الالهية تطلب العالم كالاسم القادر والخالق والرب والنافع والضار والمحيي والمميت
والقاهر والمعز والمذل الى امثال هذه الاسماء وثم اسماء الهية لا تطلب العالم ولكن يستروح منها نفس من انفاس العالم من غير تفصيل كما يفصل
في هذه الاسماء التي ذكرناها انفا فاسماء التنزيه كالغني والعزيز والقدوس وامثال هذه الاسما وما وجدنا لله اسما يدل على ذاته خاصة من غير تعقل
معنى زايد على الذات فانه ما ثم اسم على احكام من اما ما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد واما ما يدل على تنزيه وهو الذي يستروح منه صفات
نقص كونية ينزه الحق عنها عند ذلك ما اعطانا الله فما ثم اسم علم ما فيه سوى العلمية لله اصلا الا ان كان ذلك في علمه او مما استاثر الله به في غيبه مما
لم يبده لنا وسبب ذلك انه تعالى ما اظهر اسماءه لنا الا للثناء بها عليه فمن المحال ان يكون فيها اسم علم اصلا لان الاسماء الاعلام لا يقع بها ثناء على المسمى لكنها
اسماء اعلام للمعاني التي تدل عليها وتلك المعاني التي تدل هي على من ظهر عندنا حكمه يثنى بها وهو المسمى بهذه الاسما اللفظية كالعالم والقادر وباقي الاسماء
الاسما الحسنى وليست الا المعاني في هذه الالفاظ فان الالفاظ لا تتصف بالحسن ولا القبح الا بحكم التبعية لمعانيها الدالة عليها فلا اعتبار لها من حيث
ذاتها فانها ليست بزايدة على حروف مركبة ونظم خاص يسمى اصطلاحا فافهم ذلك

انشاء صورة الركعة الحادية عشر من الوتر

انتشاء منها رجل من
رجال الله تعالى يقال له عبد الفرد اعلم ان الفردية لا يعقلها المتصف لا ينفعل امر عنه انفرد هذا المسمى فردا بنعت لا يكون ثم انفرد عنه اذ لو كان ثم
ما صح له ان ينفرد به فلم يكن يطلق عليه اسم الفرد فلا بد من ذلك الذي انفرد عنه ان يكون معقولا وليس الا الشفع والامر الذي انفرد به الفرد انما هو
بالاحدية واول الافراد الثلاثة فالواحد ليس بفرد فان الله وصف بالكفر من قال ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لما كان كافرا فانه تعالى ثالث
اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة بالغا ما بلغ وهو قوله وهو معكم اينما كنتم فمن كان في احديته فهو تعالى ثاني احد ومن كان في تثنيته فهو تعالى ثالث
اثنينية ومن كان في تثليثه فهو تعالى رابع ثلاثة بالغا ما بلغ فهو مع المخلوقين حيث كانوا فالخالق لا يفارقهم لان مستند الخلق انما هو للاسم الخالق
استنادا صحيحا لا شك فيه وان كان هذا الاسم يستدعي عدة معاني هو يطلبها لغير الاسم الخالق ذاته لكل معنى منها اثر في المخلوق الى الخالق فالخالق لهذه المعاني
كالجامع خاصة واثرها في المخلوق لا فيه فالحق لا ينفرد في الاربعة بالرابع وانما ينفرد في الاربعة بالخامس لانه ليس كمثله شي ولو كان عين الرابع من الاربعة
لربع الحق بوجوده وليس الامر كذلك وهكذا في كل عدد فمتى فرضت عددا فاجعل الحق الواحد الذي يكون بعد ذلك العدد ولا بد للاضوية فانه يتضمنه
فالخامس للاربعة يتضمن الاربعة ولا تتضمنه فهو يخمسها ولا تخمسه فانها اربعة لنفسها وهكذا في كل عدد وانما كان هذا الحفظ العدد على المعدودات والحفظ
لا يكون الا لله سوى الواحد فلا بد ان يكون الواحد ابدا له حفظ ما دونه من شفع ووتر فهو يوتر الشفع ويشفع الوتر فيقال رابع ثلاثة وخامس اربعة ولا يقال
فيه خامس خمسة ولا رابع اربعة ولا عاشر عشرة فالحكما يقولون في الفردية انها الوتر في كل عدد من الثلاثة فصاعدا في كل وتر منها كالخامس والسابع والتاسع
فليس كل وتر من مقام شفعية وعندنا ليس كذلك فان الفرد يكون هو الذي يشفع الوتر وللواحد الذي يوتر الشفع الذي هو عند الحكما فرد ولولا ذلك ما
صح ان يقول في فردية الحق انه رابع ثلاثة وسادس خمسة وادنى من ذلك واكثر وهو فرد في كل نسبة فتارة ينفرد بتشفيع الوتر وتارة بايتار الشفع وهو قوله
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فابان فرديته بالذكر المعين الافرادية لتشفيع الوتر الذي لا يقول به الحكما في اصطلاح الفردية
ثم قال في العالم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم سواء كان عددهم وترا او شفعا فان الله لا يكون واحدا من شفعيتهم ولا واحدا من وتريتهم بل هو الرقيب
عليهم الحفيظ الذي من ورائهم محيط فمتى انتقل الخلق الى المرتبة التي كان فيها الحق انتقل الحق الى المرتبة التي تليها لا يكون له الوقوف في تلك المرتبة التي كان فيها
انتقال الخلق اليها فانظر الى هذا السر الالهي ما ادقه وما اعظمه في التنزيه الذي لا يصح للخلق مع الحق فيه مشاركة فالخلق ابدا انما يطلبان بالحق والحق لا يعدو على
ذلك فالخلق خلق لنفسه والحق حق لنفسه ومثال ذلك ان يكون جماعة من ثلاثة في نجوى بينهم قد جمعهم مجلس والله بلا شك رابع تلك الجماعة فان جاءهم الرابع

ثم جاء وجلس اليهم انتقل الحق من المرتبة الرابعة يجيء ذلك الرجل او الشخص الذي دخل فيهم الى المرتبة الخامسة فان طال الجلوس بحيث ان جاء من خمس الجماعة انتقل الى المرتبة
السادسة فيكون سادس الجماعة اعني هذه الجماعة بعد ما كان خامس الجماعة التي خمسها ذلك الواحد فاعلم فقد نبهتك على علم عظيم تشكرني عليه عند الله فاني ارجو
من الله ان ينفعني بمن علم مني ما ذكرته في كتابي هذا من العلم بالله الذي لا تجده فيما عبر عنه كتب المولفين وهذا كله نقطة من كلمة من القران العظيم العزيز فما عندنا الا الفهم
فيه من الله وهو الوحي الالهي الذي ابقاه الحق علينا فهذا الذي ذكرناه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلوة الليل واما تمام الاثني عشر بذلك المهيمن الخارج عن انشا
صور القوى وهو الواحد الاول وليس الا الله هو المستثنى سبحانه الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فالرجل الذي كمل به الاثني عشر كما كمل الشهور
برمضان فما كملها الا باسم من اسمائه وهو رمضان سبحانه وتعالى فبه كمل كل شيء كمال الاربعة بالخامس اذا كان الله خامسها فانما الذي يحفظ عليها
اربعها فاذا جاء من جنسها من يخمسها ذهبت الاربعة وكان الله سادس الخمسة يحفظ عليها خمسها الاسم الحفيظ فانظر ما اعجب هذا الامر ومن هنا صح
الفرد الموجود في العالم والانتقال في حال الرجال فان الله ينتقل من مراتب الاعداد كما ذكرناه واسم هذا الرجل الذي كمل به الاثني عشر عبد الله وانما سمي عبد الله لان
الله يتجلى بحقيقة كل اسم من اسمائه وهو قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعوته باسم منها تجلى لك مجيبا في عين ذلك الاسم كصوم رمضان فانه واجب
في الاثني عشر شهرا فكل صوم في شهر من الشهور الاحدى عشرة انما هو تشبيه بصوم يوم من ايام رمضان لانه نافلة فالواجب ليس الا رمضان بالوجوب
الالهي الابتدائي وانما قلنا الابتدائي من اجل النذر الذي اوجبه الله عليك بايجابك اياه على نفسك عقوبة لك وليتمسك به اذا اديته ثواب الواجب لكن الفرق
بينه وبين الواجب المشبه ان الواجب المبتدا تقتضيه بعينه اذا مضى زمان ادائه والواجب الكوني لو نسيته او مرضت فلم تقدر على ادائه ومضى زمانه
لم تقضه فهذا هو الفرق بين الواجب الالهي والواجب الكوني فمن عرف ما ذكرناه من ذكر هذه الاثني عشر فقد حصل على كنوز الهية كما قيل في الفاتحة ان الله اعطاها
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الرسل من كنز من كنوز العرش لم توجد في كتاب منزل من عند الله ولا صحيفة الا في القران خاصة ولهذا سمي قرانا
لانه جمع بين ما نزل في الكتب والصحف وما لم ينزل ففيه كله ما في الكتب كلها المنزلة وفيه ما لم ينزل في كتاب ولا في صحيفة وفي هذا المنزل من العلوم علم
الحل والعقد وفيه علم الحلال والحرام وعلم ما يجمع الكافر والمومن ويولف بينهما وفيه علم الحاق البهايم بالانسان في حكم ما من احكام الشرايع وعلم تعلق الحكم
ببعض الاشخاص وعلم التقدير واسبابه وانواعه وعلم الالاء والمنن الالهية وعلم المواثيق والعهود وعلم صور العبادات البدنية وعلم التعظيم
الكوني وعلم الديانات الالهية وعلم الامهال وعلم الابدال وعلم الابتلاء الالهي وعلم التعريف وعلم البراهين وعلم الدعاوي وعلم اصحاب الفترات ما
حكمهم عند الله وعلم ما يخص الملك والسوقة وفيه علم النيابة في الملك وعلم الرد والقبول وعلم التفويض والتسليم وعلم الستر ورد الاشيا الى
اصولها وعلم اقامة الواحد مقام الجمع في اي موطن يكون وعلم الموافقة والخلاف وعلم مواطن الجهور وعلم السماع وعلم النور المعنوي والحسي وعلم
الامثال وعلم الاتباع والابتداع وعلم الشهادات وعلم المعاد وحكمه وعلم الخوف والحذر وعلم التجانس بين الاشيا وعلم الحب وشرفه واصناف المحبين
وعلم خلع العذاب فيه وعلم الاختصاص وعلم مدح البواطن في العموم والخصوص وعلم نسبة الحق الى الخلق وما يجوز من ذلك وما لا يجوز ومتعلقة السمع ليس
للعقل فيه دخول بما هو ناظر وعلم الوهب والكسب وعلم ما يجب على الرسول وعلم من يسمى الله بغير اسمه ما حكمه في التوحيد وعلم مراتب الضلال وعلم
الاضلال والتفاوت في ذلك وعلم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلم تاثير الحق في الخلق وعلم ما شقي به اهل الكتب وعلم رفع الحرج ومراتب الرفق
وعلم الاخبار وعلم شرف الاماكن بعضها على بعض لماذا يرجع وعلم حكم الادنى على الاعلى وعلم اضافة الاشياء الى اصولها وعلم التعريض بالحق والله يقول الحق

الباب الثمانون وثلثمائة في معرفة منزل العلا ووراثة الانبياء محمدي وهو من الحضرة المحمدية وهيمنة التنزيل

شعر

ما قرة العين الا قرة النفس ... فانظر الى كل معنى دس في الحس
تجده يا سيدي ان كنت ذا نظر ... في الفصل والنوع بالاحكام والجنس
فليس يشهد عيني غيرها ابدا ... والناس في ذاك في شك وفي لبس
الطيب والمراة الحسنى تذكرنا ... مع المناجاة في المعنى وفي النفس
ففي الصلوة وجودي في النسا نعمي ... وفي الطيب انفاس من الانس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربي على عجمي ولا
لعجمي على عربي الا بالتقوى ثم تلا ان اكرمكم عند الله اتقاكم يريد بالاب ادم صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة يعني
ادم يخاطب ما تفرع منه **فاعلم** ان الوارث على نوعين معنوي ومحسوس فالمحسوس منه ما يتعلق بالالفاظ والافعال وما ظهر من الاحوال فاما الافعال
فان ينظر الوارث الى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله مما ابيح للوارث الاقتداء به فيه لا مما هو مختص به عليه السلام فيخلص في نفسه
مع ربه وفي عشيرته لاهله وولده وقرابته واصحابه وجميع العالم ويتبع الوارث ذلك كله في الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرجحة لما كان عليه في افعاله من صحيحها وسقيمها فياتيها كلها على حد ما وردت لا يزيد عليها ولا ينقص منها وان اختلفت فيها روايات فليعمل في كل زمان
وقتا بهذه ووقتا بهذه ولو مرة واحدة ويدوم على الرواية التي تثبت ولا يخل بما روي من ذلك وان لم يثبت من جهة الطريق فلا يبالي الا ان يتعلق بتحليل
او تحريم فيغلب الحرمة في حق نفسه فهو اولى به فانه ليس اولى من العموم وما على التحليل والتحريم فليفعل بكل رواية واذا افتى ان كان من اهل الفتيا وتعارض
الادلة السمعية بالحكم من كل وجه وجهل التاريخ ولا يقدر على الجمع فيفتي بما هو اقرب لرفع الحرج ويعمل هو في حق نفسه بالاشد كانه في حقه الاشد وهذا
من الوارث اللفظي فانه المعني به فيصلي صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليله ونهاره وعلى كيفيتها في احوالها وكمياتها في اعدادها ويصوم كذلك
ويعامل اهل بيته من مزاح وجد كذلك ويكون على اخلاقه في ماكله ومشربه وما ياكل وما يشرب كاحمد بن حنبل كان من هذه المثابة فايدة ورد بلاغه
الله ما اكل البطيخ حتى مات وكان يقال له في ذلك فيقول ما بلغني كيف كان ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ما كان من فعل لم يجد فيه حديثا يبين فيه
الرسول الله صلى الله عليه وسلم فعله بكيفية خاصة وان كان من المباح بكميته خاصة ذكر وردت فيه حديث فاعمل به كصومه صلى الله عليه وسلم حتى نقول انه لا يفطر
ويفطر حتى يقال فيه انه لا يصوم ولم يوقت فيه الراوي لنا وقتا فصم انت كذلك وافطر كذلك واكثر من صوم شعبان ولا تتم صوم شهر قط بوجه من الوجوه الا شهر

رمضان وكل صوم او فعل مأمور به وان لم يرد فيه فعله فاعمل به لامره وهذا معنى قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وما رأينا احكامهم اباه او
سمعنا عنه عمل على هذا القدم الا رجل كبير يقال له الحداد كان باليمن رآه الشيخ ربيع بن محمود المارديني الحطاب واخبرني عنه كانت حالته نقل الي ذلك عبد الله
بدر الحبشي الخادم صاحبي عن الشيخ ربيع رحمه الله فلتقتفه في كل شيء ما لم يخصص شيئاً من ذلك بنهي عن فعله وقال عليه السلام صلوا كما رأيتموني
اصلي وقال في الحج خذوا عني مناسككم واذا حججت فان قدرت على الهدي فادخل محرماً بالحج والعمرة فان حججت مرة اخرى فادخل ان قدرت على الهدي محرماً
بالحج وان لم تجد هدياً فاحذر ان تدخل محرماً بالحج لكن ادخل متمتعاً بعمرة مفردة فاذا طفت وسعيت تحلل من احرامك الحل كله ثم بعد ذلك احرم بالحج وانسك مناسكه
كما امرنا ان لا نخل بشيء من اعماله وما ظهر من احواله مما اتيح لك من ذلك والتزم آدابه كلها جهد الاستطاعة ولا تترك شيئاً من ذلك اذا ورثت انت
مستطيع عليه فان الله ما كلفك الا وسعك فابذله ولا تترك منه شيئاً فان النتيجة لذلك عظيمة لا يقدر قدرها وهي محبة الله اياك وقد علمت حكم الحب
في المحب واما الورث المعنوي فما يتعلق بباطن الاحوال من تطهير النفس من مذام الاخلاق وتحليتها بمكارم الاخلاق وما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ذكر ربه على
كل احيانه وليس الا الحضور والمراقبة لآثاره سبحانه وتعالى في قلبك وفي العالم فلا تقع عينك ولا يحصل في سمعك ولا يتعلق بشيء قوة من قوى الادراك
في ذلك نظر واعتبار الهي تعلم مواقع الحكمة الالهية في ذلك فهكذا كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روت عنه عائشة رضي الله عنها
وكذلك ان كنت من اهل الاجتهاد في استنباط الاحكام المشروعة فانت وارث منه نبوة شرعية فانه تعالى قد شرع لك في نفسك ما ادى اليه اجتهادك
من الحكم ان تشرع به لنفسك وتفتي به غيرك اذا سئلت وان لم تسئل فلا الا ان كان ذلك خاصاً بالشرع الذي اذن الله لك فيه ما هو من الشرع الذي لم يأذن به الله
واعلم ان الاجتهاد ما هو في ان تحدث حكماً هذا غلط واما الاجتهاد المشروع في طلب الدليل من كتاب او سنة او اجماع او قياس على اثبات حكم في تلك المسألة
بذلك الدليل الذي اجتهدت في تحصيله والعلم به في زعمك هذا هو الاجتهاد فان الله تعالى ورسوله ما ترك شيئاً الا وقد نص عليه ولم يتركه مهملاً فان الله
يقول اليوم اكملت لكم دينكم وبعد اثبات الكمال فلا يقبل الزيادة فان الزيادة في الدين نقص من الدين وذلك هو الشرع الذي لم يأذن به الله ومن الورث المعنوي
ما يفتح عليك من الفهم في الكتاب وفي حركات العالم كله واما الارث الالهي فهو ما يحصل لك في ذاتك من صورة الحق الالهي عندما يتجلى لك فيها فانك لا تراه
الا به فان الحق بصرك في ذلك الموطن ولا ينكر عليك صورة تجلى وقد انتقل عنها وحصلت لك نظيرها في ذاتك وفي ملكك وكذلك في الآخرة عموماً للشيء
اذا اردته كن فيكون وفي الدنيا خصوصاً فالحق لك في الدنيا محل تكوينك فانه يتنوع لتنوعك وفي الآخرة تتنوع لتنوعه فهو في الدنيا يلبس صورتك وانت في الآخرة
تلبس صورته فانظر ما اعجب هذا الامر وكذلك الميراث الالهي في مراتب العدد فقد يكون الحق رابع ثلاثة واذا جئت انت وانضممت الى الثلاثة فرابعهم
لا يكون الا الحق فينتقل الحق الى مرتبة الخمسة فيكون خامس اربعة بعدما كان رابع ثلاثة فاخلفت المرتبة فورثتها وكذلك في كل جماعة تنضم اليها هذا الحكم
في الدنيا واما حكم ميراث الخصوص في الآخرة فانه رابع اربعة في حال كونك انت رابع تلك الاربعة فانك في الدنيا في الخصوص بصورة حق وفي الآخرة كذلك انت
صورة حق ولهذا كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة فستر نفسه بربه لانه هو عين ثالث ثلاثة ورأى نفسه حقاً لا خلقاً الا من حيث الصورة الجسدية
لا من حيث ما هو موصوف فهو حق في خلق فستر خلقه بما شهده من الحق القائم به المنصوص عليه في العموم وبانه جميع قوى عبد وصفاته اذا كان من اهل الخصوص فقال
عن نفسه ان الله ثالث ثلاثة ثم بين الحق تعالى عقيب هذا القول فقال وما من اله الا اله واحد وهو الذي تلك الثلاثة والاثنان من العالم والذي لهم
يخلفه هو الثالث خلقاً لخلقه ثم انه قد علم ان الحق جميع قواه وانه عين الحق انه مع الاثنين مثل ما هو معه الا انه حجب عنهم علم ذلك فقالوا بالخلق والحق
فقال هذا الخاص ان الله ثالث ثلاثة لانه شاهد فيهما كما شاهد في نفسه وهم لا يشعرون فرأى ان الحق جميعهم في صور ثلاثة فصح قول القائل
ان الله ثالث ثلاثة في الوجهين في الخلق والحق وصح وما من اله الا اله واحد لانه عين كل واحد من الثلاثة لعين عمره فهو واحد وهو ثلاثة فهذا من الارث
الالهي النبوي فانه ما حصل لنا هذا الشهود الا بالاقتداء والاتباع النبوي فما علمنا ورثناه صلى الله عليه وسلم ولا يصح ميراث لاحد الا بعد انتقال الموروث
الى البرزخ وما حصل لك من غير انتقاله فليس بورث وانما ذلك وهب واعطية ومنحة انت فيها نائب وخليفة لا وارث فانت من حيث العلم وارث
وانت من حيث الشهود عينه لا وارث الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد كما ان اباكم واحد وليس ابوك الا من انت عنه قال عن آدم
اباك وما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان ابوينا اثنان كما وقع في الظاهر فانا عن آدم وحواء مثل ما قوله ورفع ابويه على العرش ولكن لما كانت حواء عين آدم
لانها ضلعه ما كان الا واحداً في صورتين مختلفتين كما هو المتجلي بعينه حيث عين آدم في انفصال اليمين من الشمال وهو عين يد كما ان العالم كله ما صدر الا عن اله واحد فالعين
واحد كثرته نسب ان لم يكن الامر كذلك والا ما كان يظهر لنا وجود عين وانا ايجاد حكم فكما اوجدنا عيناً اوجدنا الحكم له جزاء وفاقاً ان تعطيه فهو لنا موجد عيناً
ونحن له موجد رتب

فلولا الحق ما كان الوجود   ولولا الكون ما كان الاله جزاء   اذ الحق منه سؤال السائلين من ما هو
فما هو في العموم لغير شك   واما في الخصوص فهو ما هو

ثم ما زال التوالد والتناسل في كل نوع من المولدات كلها في الدنيا ما
دامت الدنيا وفي الآخرة الى ما لا يتناهى وان تنوعت احوال التوالد كما ظهر ذلك في الدنيا في حواء عن آدم وعيسى عن مريم وبني آدم واما في آدم فبالتدبير في الاركان وفي النبات متنوع ايضاً
وغراسة وبزور وكذلك في المعادن فانظر ما احكم حكمة الله في خلقه ولما اطلعنا الله تعالى على الوجه الذي لكل موجود لم يمكن لنا ان نضيف التوالد الا الى
واحد بل اضفنا كل ما ظهر في الكون اليه وهو قوله وما امرنا الا واحدة فما ثم موجد الا الله تعالى على كل وجه علم ذلك من علمه وجهله من جهله كما هو
الطبيعيون في الموجودات الطبيعية بوحدانية الطبيعة فكلما ظهر من الموجودات الطبيعية قالوا هذا عن الطبيعة فوحدوا الامر كما وحدنا الاله في خلقه فلم يكن
الا الله وهو الذي يسميه اولئك طبيعة ولا علم لهم كما سمته الدهرية دهراً ولا علم لهم الا ان الله سمى لنا بالدهر وما تسمى بالطبيعة لان الطبيعة ليس لغيره
عنها فهي عين كل موجود طبيعي ولما كان الحق له هذا الحكم وظهر به عند الخواص من عباده وعلمنا ان الاسم دلالة على المسمى ورأينا الاسم وارداً فهو اخبر فعلمنا ان حكم
الطبيعة مخالف حكم الدهر فان الدهر ما هو عين الكوائن ورأينا الطبيعة عين الكوائن الطبيعية ورأينا ان الحق له تنزيه ينفصل به عنا انفصال الدهر عما يكون فيه فتسمى
تعالى بالدهر تنزيهاً وما تسمى بالطبيعة لكون الامر ما هو غيره بل هو عينه والشيء لا يسمي نفسه لنفسه فلا يسمى بالطبيعة وانما يسمي نفسه لغيره حتى اذا ذكر عن انه بذكره له

ذكر عن نفسه بهذا الاصل وضع الاسما   وما ثم الا الله لا شيء غيره   وما ثم الا اثنين والله ثالث   ثم انتجه العلم الذي قاله لنا فاني لعلمي بالحقيقة حادث
فمن قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة الانسان بنفسه لانه عين دليل ولا بد ان يكون العالم بالدليل مقدماً على العلم بالمدلول والدليل نحن ونحن في
مقام الشفعية فلذلك عبرنا بالاثنين لوجود الشفع فانتج لنا النظر فساد وجود الحق واحديته فهو ثالث الاثنين كما هو رابع ثلاثة ولذلك قلنا والله ثالث هو بين الاثنين
وانا حادث اي كاسب لهذا العلم بالنظر ثم ان الحق ورثنا منا كما قال انا نحن نرث الارض ومن عليها عيناً وحكماً فاما في العين فقوله والينا يرجعون فان الامور ترجع
الى اصولها كما ينعطف آخر الدائرة على اولها فمن اول ما يبتدي بالدائرة انما يطلب بذلك الرجوع الى اصلها وهو بدؤها فاليه ننتهي ونحن لا نعلم شيئاً الا به
ورث منا هذه الصفة فقال ولنبلونكم حتى نعلم كما نظرنا نحن حتى علمنا فما خلص لنا هذا الوصف من غير مشاركة فعلمنا ان علمنا عن النظر والاستدلال بما علمناه انه
هو العالم به من حيث ان نظرنا لم يكن بنا لانه قال انه عين قوتنا التي بها ننظر ونبصر ونسمع ونبطش وهذا كله هو علم الانبياء الذين ورثناهم لانهم ما ورثوا الا العلم
على الحقيقة وهو اشرف ورث يورث ثم انظر في قوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء نعم بالالف واللام فهما كل عالم وكل مخبر ولا شك ان كل مخبر انما هو
مخبر به وكل سامع لذلك الخبر فقد علمه اي علم ما تصوره ذلك المخبر سواء كان يكذب ذلك الخبر او صدقه فهو ورث بلا شك الا تراه صلى الله عليه وسلم فقد قال من حدث
بحديث يرى انه كذب فهو احد المكذبين لانه قد ورث منه الكذب فصار حكمه حكم الكاذب كما صار حكم الوارث في المال حكم من مات عنه وخلفه ولما
عمم بالالف واللام العلماء دخل قوله تعالى حتى نعلم ولما عمم بالالف واللام الانبياء دخل فيه كل مخبر مطلق او بحال لانه من ظهر لعينيك بعد ان لم يكن ظاهراً
لك فقد اخبرك بظهوره انه قد ظهر لك حتى لو قال قد ظهرت لك لم يفدك علماً بظهوره وانما افادك علماً بقوله ان الذي من اجله ظهر لعينيك فالمفهوم الاول الذي
الظاهر النازل منزلة النص عند اهل الظاهر ان العلماء ورثة الانبياء الذين هم المخبرون عن الله والمفهوم الثاني الذي لا يقدح فيه المفهوم الاول ان العلماء
ورثة المخبرين بما اخبروا به كانوا من كانوا لكن العلم الموروث من الانبياء صلوات الله عليهم ليس هو العلم الذي يستقل بادراكه العقول والحواس من الاشياء
من حيث لا يكون وراثة وانما الذي يرثه العالم من الانبياء ما لا تستقل العقول من حيث نظرها بادراكه فاما ما ورثناه من الانبياء من العلم الالهي فهو ما تحيله
العقول بادلتها وما تجوزه فتعينها للانبياء احد الجائزين مثل قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي واما العلم الذي ورثناه من الانبياء من علم الاكوان فعلم الآخرة وما للعالم
لان ذلك كله من قبيل الامكان فالانبياء تعين عن الله ان بعض الممكنات على التعيين هو الواقع فيعلمه العالم فذلك ورث نبوي لم يكن يعلمه قبل اخبار هذا النبي به وما
سوى هذا فما هو علم موروث الا في حق العامي الذي ما في عقله حقيقته فتلقى من النبي علماً ما لو نظر فيه بعقله ادركه كتوحيد الله ووجوده وبعض ما يتعلق به من حكم
الاوصاف والاسماء فيكون ذلك في حق من لم يعلمه الا من طريق النبي علم موروث وانما قلنا فيه انه علم لان الانبياء لا تخبر الا بما هو الامر عليه في نفسه
لانهم معصومون في اخبارهم عن الله ان يقولوا ما ليس هو الامر عليه في نفسه بخلاف غير الانبياء من العالم والمخبر عالم فان العالم قد يتخيل فيما ليس بدليل انه دليل فيخبر
بما اعطاه ذلك الدليل ثم يرجع عنه بعد ذلك فهذا لا يلحق بدرجة العلم من النبي عليه السلام وتعبيرنا بالعلم عما هو عليه في نفس الامر ولكن ان يفيض على
الحقيقة لما ذكرناه من دخول الاحتمال فيه وكذلك غير العالم من العوام فقد يصادفون العلم وقد لا يصادفونه في اخبارهم والنبي عليه السلام ليس كذلك
فاذا اخبر عن امر من جهة الله فهو كما اخبر فالحاصل له علم بلا شك كان اخذ ذلك الخبر علماً بلا شك ولذلك قد صلى الله عليه وسلم ان العلماء هم ورثة الانبياء
لانهم اذا قالوا ما قاله الرسول فقد علموا الامر على ما هو عليه ومن وراثته صلى الله عليه وسلم حب النساء والطيب وجعل قرة العين في الصلاة ولكن
اذا كان ذلك في الانسان تحبيباً اليه حينئذ يكون وارثاً واما ان احب ذلك من غير تحبيب فليس بوارث فان العبد لما كان مخلوقاً لا لغيره كما قال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا لعبادته وقال موسى لابن آدم خلقتك من اجلي ثم ان الله تعالى ثاني حال من العبد حبب اليه امور الكثير من غير
وفي الكلام فمن حببه اليه هل حببه اليه طبع او طبع احد اذ حببه اليه الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال حبب الي ولم يقل من حببه كما قال الله في حق المؤمنين ولكن
الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان والنبي عليه السلام ما عدل الى قوله تعالى حبب ولم يذكر من حببه الا لمعنى [illegible]
الطهارة لضعفاء النفوس القابلة فالعارفون بالمواطن يعلمون من حبب ما ذكره اليه وهو النساء والطيب وجعل قرة العين في الصلاة لانه يحصل عن شهود
ذلك باحدية من بين يديه من حضرة التمثيل موطنه لان فيه خطاباً ورداً وقبولاً ولا يكون ذلك الا في شهود التمثيل انه موطن جمع بين الشهود والكلام ولما كانت النساء تعطي
مثل المناسب المناسب كان الذي حبب عين المناسب والمناسبة قد تكون ذاتية وعرضية ولما كان النساء محل التكوين وكان الانسان في الصورة يستحق ان يكون فعالاً
ولا بد من محل يفعل فيه ويريد بكماله انه لا يصدر عنه الا الكمال كما كان في الاصل الذي اعطى كل شيء خلقه وهو كمال ذلك الشيء ولا اكمل من وجود الانسان ولا يكون ذلك
الا في النساء اللاتي جعلهن الله محلاً وهن جزء من الرجال لانفعال الذي تعطف عنه فحبب الى الكامل النساء ولما كانت المرأة كما ذكرت عين ضلع الرجل فما كان محل
تكوينه ما كون فيها الا نفسه فما ظهر عنه مثله الا عينه ونفسه فانظر ما اعجب هذا الامر لمن حصل له مثل هذا العلم فقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا التحبب بهذا الوجه واما الطيب فانه من الانفاس الرحمانية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نفس الرحمن فاضافه الى الرحمن والله يقول
الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ومن اسمائه تعالى الطيب فعلمنا ان النفس الطيبة لا يكون الا من الاسم الطيب ولا اسم اطيب للكون من الرحمن فانه ما لعقبه
في الرحمة العامة التي تعم الكون اجمعه فمن حصل له الطيب في شيء فان ادركه من ادركه حبيباً بالطبع فانه بالبعض الالهي طيب وقد فاز بذلك كله بحكمه فهو وارث على الحقيقة
وما حبب اليه الصلاة الا لما فيها من الجمع في الشهود والكلام بقوله جعلت قرة عيني في الصلاة وما الغرض بسمعه الا للكلام الا ان المعروف في العموم ان الصلاة مناجاة
قوله يقول العبد كذا فيقول الله كذا وانها مقسومة بين الله وبين عبده المصلي وما كانت كبيرة الا على غير مشاهد وعلى من لا يسمع قول الحق مجيباً لما يقول له العبد
في صلاته ثم نيابته في سمع الله لمن حمده من اعظم المقامات فانه ما عظم الله على من عظمه الا بالجلال وما كان مقامها عظيماً الا لذلك وهو الطمع فيهم
لعظم الرتبة وما علم الطامع بما اودع الله في النشأة الانسانية من الكمال الالهي فلو تقدم للطامع ذلك العلم ما طمع فلما كانت الخلافة وهي النيابة
عن الحق في المنزلة وكان المصلي نائباً في سمع الله لمن حمده الذي لا يكون الا في الصلاة كانت مرتبة الصلاة عظيمة فحبب ليكمل صلى الله عليه وسلم فمن رأيته يحب
الصلاة على هذا الحد فهو وارث ومن رأيته يحبها بغير هذا الشهود فليس بوارث وفي هذا المنزل من العلوم علوم صدور الكثير عن الواحد على احدية الكثرة لا

احدية الواحد وعلم النكاح الالهي الكوني وعلم النتايج والمقدمات وعلم مفاضلة النكاح لانه لا يراد لمجرد الالتذاذ ويراد للتناسل ويراد لهما وعلم الوصايا وعلم
النفاس وعلم المبادأة بمخافة الفوت وعلم الخطايا وعلم الهبات وعلوم ما يعتبر من طيش النفوس وعلم النصح في المعروف وما هو المعروف وعلم الامانات
وعلم الحقوق وعلوم ما ينبغي ان يقدم وما ينبغي ان يوخر وعلم الحدود وعلم الطاعة والمعصية وعلم الشهادات والاقضية وعلم العشاير وهن الجماعات
التي ترجع لعقد واحد كعقد العشرة ولهذا سمي الزوج بالعشير لان اجتماع الزوجين كان عن عقد والمعاشرة الصحبة فالعشاير الاصحاب والمرء على دين خليله
ثم عقد معه على ما هو عليه وحينئذ يكون قد عاشره قال تعالى عاشروهن بالمعروف اي صاحبوهن بما تعرفونه تدوم بينكما به الصحبة والمعاشرة وعلم العز
والمنع وعلم صنوف التجارات وعلم فضل الرجل على المراة بماذا كان وما الكمال الذي تشارك فيه المراة الرجل وعلم اصحاب الحقوق وعلم التقديس
وعلم العناية الالهية وعلم من ابتلي الخلفا وعلم ما حقيقة الايمان وعلم العقاب وعلم ما يرغب فيه ويتمنى تحصيله وعلم الموت وعلم ما هو لله وللخلق وعلم
الوقف بنصيب الحسنة ونصيب السيئة وعلم التوقيف وما يوقف مما لا يدخله التوقيف وعلم حرمة المومن ومكانته وعلم الهجرة وعلم انزال الانزال وعلم الرزق
وعلم السر والجهر وعلم ما يجمع فيه الملك مع الكامل من البشر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل التوحيد والجمع

وهو يحوي على خمسة الاف مقام [illegible] وهو من الحضرة المحمدية واكمل مشاهده من شاهده نصف الشهر

شعر

يا من هو ابنة عمران التي خلقت ... فرشاكما الروح جل من روح
تحصنت فاتاها الروح عمها ... من فوق سبع سموات من اللوح
اهدى لها هبة علما مشهده ... اسنى واشرف فينا من بنا نوح
يحيى وليس له سر فتعيب به ... يدعى اخا دحية باللفظ بالروح

ورد في الخبر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال صلى الله عليه وسلم كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا وقد ذكرنا حديث
العما وان فيه انفتحت صور العالم والذي يقوم عليه الدليل ان كل شي سوى الله تعالى حادث لم يكن ثم كان فيبقى الدليل كون ما سوى الله في كينونة الحق الواجب
الوجود لذاته فلدوام الايجاد لله تعالى لدوام الانفعال لان الممكنات والممكنات هي العالم فلا يزال التكوين على الدوام والاعيان تظهر على الدوام فلا يزال
امتداد الخلا الى غير نهاية لان اعيان الممكنات توجد الى غير نهاية ولا تعمر باعيانها الا الخلا وقولنا فيما تقدم ان العالم ما عمر سوى الخلا يريد بذلك انه ما يمكن ان يعمر ملا لا
الملا هو العامر ولا يعمر في ملا دايما ثم الاملاء وخلا فالعالم في تجديد دايما فالاخرة لا نهاية لها ولو لم تكن لها قبل دنيا ولا اخرى وانما كان يقال ممكنات وجدت وهو
كما هو الامر فلما عمرنا نحن من الممكنات المخلوقة اماكن معينة الى اجل مسمى من حين ظهرت اعياننا ونحن صورة من صور العالم سمينا ذلك الموطن الدار الدنيا اي الدار
القريبة التي عمرناها في اول وجودنا لاعياننا وقد كان العالم ولم نكن نحن ثم ان الله جعل لنا الى عمارة الدار الاخرة الدنيا اجلا ننتهي اليها ثم ننتقل
الى موطن اخر يسمى اخرة فيها ما في الدار الدنيا ولكن متميز بالذات كما هو هنا متميز بالحال لم يجعل لاقامتنا في تلك الدار الاخرة اجلا ينتهي اليه مدة اقامتنا
وجعل تلك الدار محلا للتكوين دايما ابدا الى غير نهاية وذلك الصفة على الدار الدنيا فصارت بقطع التبديل اخراهم والعين باقية وهي من لا
علم له من الله في الامور في حرج فعلى الحقيقة ما ثم خرج في حق العلماء بالله وبالنسبة الى العالم الجاهل بالله فالعالم في فرح ابدا ومن عداهم في ظلمة
الحيرة تايهون دنيا واخرة ولولا تجديد الخلق مع الانفاس لوقع الملل في الاعيان لان الطبيعة تقتضي الملل وهذا الاقتضا هو الذي حكم بتجديد الاعيان
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله لا يمل حتى تملوا فعين ملل العالم هو ملل الحق ولا يمل من العالم الا من لا كشف له ولا يشهد تجديد
العالم مع الانفاس في الدوام ولا يشهد الا الله خلافا على الدوام والملل لا يقع الا بالاستصحاب فان قلت فالدوام على تجديد الخلق استصحاب والملل ما وقع
مع وجود الاستصحاب قلنا الاحكام الذاتية لا يمكن فيها تبدل والخلاق لذاته يخلق والعالم لذاته ينفعل فلا يصح وجود الملل فالمتقلب في النعيم
الجديد لا يقتضي الملل في المنفعل فيه لانه شهود ما لم يشهد فيفرح ويبتهج ويتجدد ولهذا قال ورحمتي وسعت كل شي وجد ويوجد الى غير نهاية
فان الرحمة حكم لا عين ولو كانت عينا وجودية لانتهت وضاقت عن حصول ما لا يتناهى وانما هي حكم يحدث في الموجودات بحدوث اعيان الموجودات
من الرحمن الرحيم والراسخون في العلم يعني في العلم بالله يقولون امنا به كل من عند ربنا الرحمة والمرحوم وما يذكر الا اولوا الالباب وهم الغواصون الذين
يستخرجون الامور الى الشهادة الغيبية بعدما كان يستر ذلك اللب القشر الظاهر الذي كان به صونه وهذا المنزل يحوي على تسعة الاف مقام هكذا
اخبرنا الحق منها الف مقام لطايفة خاصة ولطايفة اخرى ثلثة الاف مقام ولطايفة ثالثة خمسة الاف مقام ويليها الطايفة التي لها خمسة الاف
مقام في الرفعة واعلى الطوايف من لا مقام له وذلك لان المقامات حاكمة على من كان فيها واعلا الطوايف من له الحكم لا من يحكم عليه وهم الالهيون
لكون الحق عينهم وهو احكم الحاكمين وليس لاحد من الناس الا للمحمديين خاصة عناية الهية سبقت كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها
مبعدون يعني النار فان النار من جملة هذه المقامات فهم على الحقيقة في المقامات مبعدون واصحاب المقامات هم الذين لها حضرت هم الغايات
اخر تكون تلك الغايات التي وصلوا اليها بدايات هذه المقامات الاخر فتحكم عليهم الغايات بالطلب لها ولا يزال الحكم هذا الامر دايما واما المحمدي
فالله هذا الحكم ولا هذا الحصر لاتساعه اتساع الحق وليس للحق غاية في نفسه ينتهي اليها وجوده والحق مشهود المحمدي فلا غاية له في شهوده وما سوى
المحمدي فانه مشاهد مكانته ثم يرحل فيها مقامها ولا مقام الا ويجوز عنده انقضاؤه وتبدل الحال عليه واعدامه ويرى ذلك من غاية المعرفة بالله
حيث وفي النظر حقه بالنظر الى نفسه والى ربه وعيسى صلوات الله عليه وسلامه محمدي ولهذا ينزل في اخر الزمان ويختم الولاية الكبرى فهو روح الله
وكلمته وكلمة الحق لا تنفد فليس للمحمدي غاية في خاطر ينتهي اليها فاعلم ان هذه المقامات المذكورة لا تدرك الا بعين الخيال اذا شوهدت فان صورها اذا
شاهدها الله فيما شاء ان يمثلها متخيلة فيراها اشخاصا رأي العين كما يرى المحسوسات بالعين كما يرى المعاني بعين البصيرة قال الله انا قلل الكثير وهو كثير في
نفس الامر وكثر القليل وهو قليل في نفس الامر فما راه الا بعين الخيال لا بعين الحس وهو البصر نفسه في الحالين كما قال تعالى ويريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا
ويقللكم في اعينهم وقال يرونهم مثليهم رأي العين وما كانوا مثليهم في الحس فلو لم يراهم بعين الخيال لكان ما رآه بغير العدد كذبا وكان الذي يراه غير
صادق فيما اراه اياه واذا كان الذي اراه اياه الله للناظر بعين الخيال كانت الكثرة في القليل حقا والقلة في الكثرة حقا لانه حق في الخيال وليس بحق في الحس

كما ان اللبن في الخيال لمن شربه ولم يكن ذلك اللبن غير العلم فيما رايته لبنا وهو علم الا بعين الخيال ورايت تلقيك ذلك من تلقيك في صورة شربك اللبن كذلك رايت
بعين الخيال والعلم ليس بلبن والتلقي ليس بشرب حسي وقد رايته كذلك فلو رايته بعين الحس لكان كذبا لانك رايت الامر على خلاف ما هو عليه في نفسه فما رايته
الا بعين الخيال في حال يقظتك وان كنت لا تشعر انت بذلك فكذلك هو في نفس الامر لان الله صادق فيما يقوله وهو في الخيال صدق كما رايته وكذلك تلقيك
العلوم من الله بالضربة باليد فعلم المضروب بتلك الضربة علم الاولين والاخرين والعلم لا يحصل الا بالتعليم بالخطاب من المعلم او بخلق في النفس ضرورة وقد حصل
بحضرة الخيال بالضرب فلا بد ان يكون متخيلا والمضروب في عينه متخيلا ان كان في نوم او يقظة لصدق الذي يريه لك وهو الله تعالى كما قال يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى ولم يكن لها سعي في نفس الامر وهكذا كل ما تراه على خلاف ما هو عليه في نفسه ما تراه الا بعين الخيال حتى يكون صدقا ولهذا يعبر كلما وقع من ذلك اي يجوز به
العابر الى المعنى الذي اراد الله بتلك الصورة فلا تغفل عن مثل هذا العلم وفرق بين الاعين واعلم انك لا تقدر على ذلك الا بقوة الهية يعطيها الله لمن يشاء
من عباده فتعرض لتحصيلها من الله فانك تخبر بما رايت انك رايته بحسك ولم يكن الامر كذلك فتحرج في العبارة فيما تراه كما يفعله المنصف الا ترى الصحابة لو وفوا النظر
حقه ولعلموا المراتب حقها لم يقولوا في جبريل عليه السلام انه دحية الكلبي ولقالوا انه لم يكن روحانيا تمثل في صورة دحية حتى راينا او معنى تجسد والا هو
دحية الكلبي ادركناه بالعين الحسي فلم يحرروا ولا اعطوا الامر الالهي حقه هم الصادقون الذين ما صدقوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل [illegible]
عرفوا ما راوا وكما قالوا فيه لما تمثل لهم في صورة اعرابي مجهول عندهم حتى جاء يعلم الناس دينهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من
السايل قالوا الله ورسوله اعلم لكونه ظهر في صورة مجهولة عندهم فقال هذا جبريل فان كان هذا الحديث بعد حديث دحية فقولهم الله ورسوله اعلم يحتمل
انهم ارادوا احتمال المعنى او الصورة الروحية او يكون انسانا في نفس الامر وان كان هذا الحديث قبل فما جهلوا انه انسان ولكن جهلوا اسمه ولمن ينتسب من
قبايل العرب فلا يعرف لو راى انه ادرك ما ادركه بعين الخيال ما لم يعلم المدرك ما هو وما في الكون اعظم شبهة من التباس الخيال بالحس فان الانسان يمكن
في هذا النظر شك في العلوم الضرورية وان لم يمكن فيه ازال لبعض الامور عن منزلتها فاذا اعطاه الله قوة التفصيل ازاله عن الامور اذا راها باي عين
راها فيعلم ما هي اذا علم العين التي راها به في نفسه فاكد ما على اهل علم الله هذا العلم وكثير من اهل الله من لا يحصل بالله لما ذكرناه ولولا علمه بنومه فيما
يراه انه راه في حال نومه ما قال انه خيال فلو رءي في حال اليقظة مثل هذا ويقول انه يرى محسوسا بحسه الا ترى انه صلى الله عليه وسلم في صدق رؤياه
انه ما جرى على نفسه حال في جسمه الا ويظهر ذلك له في صورة تجسدها اذا هو نايم فيحكم على محسوسه بما علمه من صورة متخيله فقيل له في الوضوء عندما نام
ونفخ قام يتوضى وصلى بالوضوء الذي نام عليه ان عيني تنام ولا ينام قلبي يقول لما انقلب الى عالم الخيال وراى صورته هناك وهو قد نام على طهارة ما راى
ان تلك الصورة احدثت ما يوجب الوضوء فعلم ان جسمه المحسوس ما طرا عليه ما ينقض وضوءه الذي نام عليه ولهذا يقول في النوم انه سبب
للحدث ما هو حدث فمن حصل له هذا المقام وكان بهذه الصفة ونام على طهارة وراى نفسه في النوم فلينظر في تلك الصورة المرئية التي هي عينه فان
احس بحدث فما يقوم الا محدثا حتى يحدث بجسمه النايم ان يكون جسمه ما ينقض الوضوء اما بعين ذلك الحدث واما ان يكون صورة لعرفه بانه احدث
توضا اذا قام من نومه فان من الاحداث في النوم من يكون له اثر في الجسد النايم كالاحتلام في بعض الاوقات وكالذي يرى انه يتبول في فراشه
فيستيقظ فيجد نفسه المحسوسة قد وقع ذلك منها وقد لا يجد لذلك اثرا فيكون تنبيها له انه احدث هذا نظرا للعلماء اهل هذه الصفة وقد كان مثل هذا
الشيخ المصري ابي الربيع المالقي كان بمصر فكان يوم الا شيخ خاصة اذا نام فيه تنام عيناه ولا ينام قلبه وهذا باب واسع المجال وهو عند علماء الرسوم غير معتبر
ولا عند العلماء الذين يزعمون انهم قد علموا الحكمة وقد نقصهم علم شموخ هذه المرتبة على ساير المراتب لا قدرهم عندهم فلا يعرف قدرها ولا قوة سلطانها الا الله
واهله من نبي او ولي مختص عند من لا يعرف قدر هذه المرتبة والعلم بها اول مقامات النبوة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح وجلس مجلسه
من اصحابه يقول من راى رؤيا ولذلك ليرى ما احدث الله البارحة في العالم وما يحدث في المستقبل وقد يوحي الله به الى العبد الراي في منامه اما صريح
واما وحي في صورة يعلمها الرائي او لا يعلم ما اريد بها فيعبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ثم ذا كان من عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الرتبة
المجهولة عند العقلا وما احسن تنبيه الله لاوليا الالباب من عباده واهل الاعتبار اذ قال هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء ثم الارحام ما يكون حملا الا لصور
المتخيلات كيف يشاء عن نكاح معنوي وحمل معنوي يفتح الله في ذلك الرحم المعاني في اي صورة ما شاء ركبها فيرى الاسلام قبة والقران سمنا وعسلا واللبن
في الدين قيدا والدين قميصا سابغا وقصيرا ودرعا مجولا ونقيا ودنسا ولقد رايت لقاضي دمشق عندنا ولي هو شمس الدين احمد بن شهاب الدين خليل الجويني سعده
الله بملكته وعصمه في احكامه وقايل يقول له في النوم ان الله قد خلع عليك ثوبا نقيا سابغا فلا تدنسه ولا تقلصه واستيقظ فالله يجعله ممن حفظ الودايع
الالهية والخيال من جملة الارحام التي تظهر فيه الصور وهذه الحضرة الخيالية لما قبلت المعاني صورا قال الله فيها زين للناس حب الشهوات من النساء اي حب النسا
تصور الحب صورة زينها لمن شاء من عباده فاحبها بنفسها ما احبها بغيرها لانه تعالى ما زين له الا حب الشهوة فيما ذكره والحب المطلق زين له ثم علقه بالشهوة
فيما ذكره وعلقه بمن شاء في الشهوة ايضا في مواضع اخر وانما ذكر الشهوة لانها صورة طبيعية فان الخيال حضرته الطبيعية ثم حكم الخيال عليها فجسدها اذا شا
فهنا وقع حكم على اصله لانه فرع كريم ما اوجد الله اعظم منه منزلة ولا اعم حكما يسري حكمه في جميع الموجودات والمعدومات من محال وغيره فليس للقدرة الالهية
فيما اوجدته اعظم وجودا من الخيال فيه ظهرت القدرة والاقتدار الالهي به كتب على نفسه الرحمة وامثال ذلك فاوجب عموما وهو حضرة التجلي الالهي في القيامة
وفي الاعتقادات فهو اعظم شعاير الله على الله ومن قوة حكم سلطانه ما يثبته الحكما كونهم لا يعلمون ما قالوه ولا يوفونه حقه وذلك ان الخيال وان كان
من الطبيعة فله سلطان عظيم على الطبيعة بما ابدع الله من القوة الالهية فاذا اراد الانسان ان ينجب ولده فليقم في نفسه عند اجتماعه مع امراته صورة
من شاء من اكابر العلماء وان اراد ان يحكم امر ذلك فليصورها في صورتها التي يعقلها او راه عليها المصور ويذكر لامراته حسن ما كانت عليه تلك الصورة
فاذا صورها المصور فليصورها على صورة حسن عمله واخلاقه وان كانت صورته الحسية قبيحة المنظر فلا يصورها الا حسنة المنظر بعد حسن عمله واخلاقه
فانه يجسد تلك المعاني ويحضر تلك الصورة لامراته ولعينه عند الجماع ويستغرقان في النظر في حسنها فان وقع للمراة حمل من الجماع اثر في ذلك الحمل ما

تخيلاه من تلك الصورة في النفس فيخرج المولود بتلك المنزلة ولابد حتى انه ان لم يخرج كذلك فلامر طراء في نفس الوالد من عند نزول النطفة في الرحم الى حين خروجها عن مشاهدة تلك الصورة في الخيال من حيث لا يشعرون ويعبر عنه العامة بتوهم المراة وقد يقع بالاتفاق عند الوقاع في احد الزوجين والزوجين في صورة كلب او اسد او حيوان وان اختلفا فيظهر في الولد صورة ما تخيله الوالد وصورة ما تخيله الام حتى في الحس الظاهر في الصورة او في الفعل وهم مع معرفتهم بهذا السلطان لا يرفعون به راسا في اقتناء العلوم الالهية فانهم يجعلهم يطمعون في غير مطمع وهو التجرد عن المواد وذلك لا يكون ابدا لا في الدنيا ولا في الاخرة فهو امر اعني التجرد عن المواد يعقل ولا يشهد وليس لاهل النظر غلطة اعظم من هذه وهم لا يشعرون بها ويتخيلون انهم في الحاصل وهم في الغائب فيقطعون اعمارهم في تحصيل ما ليس في الامكان حصوله لانه ممتنع لنفسه ولهذا لا يسلم عقل من حكم خيال ولا وهم وهو في عالم الملائكة والارواح امكان فلا يسلم روح ولا عالم بالله عن امكان يقع له في كل ما يشهد لان كل ما سوى الله حقيقته الامكان والشئ لا يزول عن حكم نفسه فلا يرى ما يرى من تدبير وحديث لا بنفسه فيصحبه الامكان دائما ولا يشعر به الا من علم الامر على ما هو عليه فيعقل التجريد وهما ولا يقدر عليه في نفسه لانه ليس ثم وهنا زلت اقدام كثير من الا اهل الله الخاصة فانهم علموا ذلك باعلام الله الا ترى وقف الله تعالى زكرياء لما دخل على مريم المحراب وهي بتول محررة وقد علم زكرياء ذلك وراى عندها رزقا اتاها الله فطلب من الله عند ذلك ان يهبه ولدا حين تعشق بحالها فقال رب هب لي من لدنك يقول من عندك عندية رحمة ولين وعطف ذرية طيبة انك سميع الدعاء ومريم في حالها من حيث مرتبتها وما اعطاها الله فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب لانه دخل عليها المحراب عند ما وجد عندها الرزق ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وهو الكامل لان مريم كملت فكمل يحيى بالنبوة وحصورا وهو الذي قطعه الله عن مباشرة النساء كما انقطعت مريم عن مباشرة الرجال فكان يحيى من النساء حتى كانت جنة مريم لان المريم المنقطعة من الرجال اسمها جنة ومريم لقب لها لما ذكرناه فانظر ما اثر سلطان الخيال من زكرياء في ابنه يحيى حين استفرغ قوة زكرياء في حسن ما كان عليه مريم مما اعطاه الله من المنزلة وجعله نبيا من الصالحين فما عصى الله قط وهو طلب الانبياء كلهم ان يدخلهم الله برحمته في عباده الصالحين وهم الذين لم يقع منهم معصية كبيرة ولا صغيرة وما رايت اعجب من خيال زكرياء عليه السلام وما رايت من ظهر فيه سلطان الانسانية مثله هو الذي يقول هب لي من لدنك ذرية طيبة فما سال حتى تصور الوقوع ولا يقول انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر فاين هذه الحالة والغالة من تلك الحالة والغالة فان لم يكن ثم قرينة حال جعلته ان يقول مثل هذا حتى يقال له في الوحي كذلك الله يفعل ما يشاء فيكون قصده اعلام الله بذلك الحي يعلم غيره ان الله يفعل ما يشاء في العباد الى حرقه كما وقع وان كان ذلك كالقول من نفسه فقد اعطته الانسانية فوتها فان الانسان جاهل كما ذكر الله في كتابه فما ذكره الله في موضع الا ذكر عنده صفة نقص يدل على خلاف ما خلق له لان الله خلق الانسان في احسن تقويم وهو انه خلقه له تعالى ثم رده الى اسفل سافلين اي رده اليه وانما رده اليه لانه منه خلق ولولا ذلك ما صح رده وليس اسفل سافلين سوى حكم الطبيعة التي فيها نشاة عند ما انشاه الله صورة جسم وروحه المدبرة فرده الى الاصل ما خلقه منه فلم ينظر ابتداء الا الى الطبيعة وما يصح جسده وابن هو من قوله لي عند صحيحة والعلم في حضرة الخيال في الدنيا ما يكون الحق محل تكوين العبد ولا يخطر له خاطر في امر ما الا والحق يكونه في هذه الحضرة كينونة اعيان الممكنات ان شاء ما يشاء منها فمشيئة العبد في هذه الحضرة مشيئة الحق فان العبد ما يشاء الا ان يشاء الله فما شاء الحق الا ان يشاء العبد في الدنيا ويقع بعض ما يشاء العبد في الدنيا في الحس واما في الخيال فكمشيئة الحق في النفوذ فالحق مع العبد في هذه الحضرة على كل حالة ما يشاءه العبد كما هو في الاخرة في عموم حكم المشيئة لان باطن الانسان في الدنيا هو ظاهره في الاخرة فلذلك يكون عن مشيئته كل شئ اذا اشتهاه فالحق في تعريف الانسان في هذه الحضرة في الدنيا وفي شهوته في الاخرة لا في الدنيا حسا فالحق تابع في هذه الحضرة وفي الاخرة لشهوة العبد كما هو العبد في مشيئته تحت مشيئة الحق فما للحق شغل الا مراقبة العبد ليوجد له جميع ما يريد ايجاده في هذه الحضرة الخيالية في الدنيا ولذلك في الاخرة والعبد مع الحق في صورة التجلي فما يتجلى الحق له في صورة الا انصبغ بها فهو يتحول في الصور بتحول الحق والحق يتحول في الايجاد لتحول مشيئة العبد في هذه الحضرة الخيالية في الدنيا خاصة وفي الاخرة في الجنة عموما والمخلوق الله همها فعالة في الوجود في الحس وهمها غير فعالة في الوجود في الحس ظهر بذلك التفاضل في الهمم كما ظهر التفاضل في جميع الاشياء حتى في الاسماء الحسنى والهمم الفعالة في الدنيا قد تفعل في همم غير اصحابها وقد لا تفعل مثل قوله انما لا تفعل انك لا تهدي من احببت فبعض الهمم الفعالة والمنفعلة قد لا تنفعل لهمة فعالة فيريد منه ان يريد امرا ما فلا يريد من يريد منه ان يريد لان الهمم تتقابل بالجنسية فهذا قد لا يوثر فيها فاذا تعلقت بغير الجنس اثرت كل همة فعالة ولابد واما في جنسها اعني في الهمم فقد تنفعل لها بعض الهمم وقد لا تنفعل لها بعض الهمم وقد ظهر ذلك في الرسل اتباعهم يريد الرسول من شخص ان يظهر الاسلام فيريده فيسلم ومن اخوانه يريد الاسلام فلا يريده فلو تعلقت همة الرسول بتحريك الالسنة بالشهادة بالتوحيد من غير ارادة الباطن لها لوقعت عموما ولكن لا تنفع لصاحبها وان كانت تنفع للسانه فان لسانه ما عصى الله قط من حيث نفسه وانما وقعت المخالفة لانه من حركة المريد لتحريكه فهو مجبور حيث لم يعط الدفع عن نفسه لكونه من الانا النفس فهو طائع من ذاته ولو فتح الله سمع صاحبه لنطق اللسان الذاتي اذ جعلته النفس يتلفظ بالمخالفة لما اراد الشرع ان يتلفظ به لبهت فلهذا قلنا ان المخالفة ظهرت فيه للجبر لانه فانه طائع بالذات شاهد على محركه كما ورد يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بها وكذلك كل جارحة حصة من سمع وبصر وفؤاد وجلد وعصب وفرح ونفس وحركة والناس في غفلة عما يراد بهم في عماية عما هم عليه فالانسان سعيد من حيث نشاته في نفسه النار بانفراد كل نشاءة عن صاحبها وبالمجموع ظهرت المخالفة وما عين المخالفة الا التكليف حيث ارتفع ارتفع الحكم بالمخالفة ولم يبق الا موافقة دائمة وطاعة ممكن لواجب مستمرة كما هو في نفس الامر في وقت المخالفة مطيع للمشيئة مخالف للامر الواسطة للحس الذي في الجنس في هذا المنزل من العلوم علم توحيد الحق والتصديق المخبرين عن الحق وهم التراجمة السفراء من بشر وملك وخاطر وعلم الفرقان بالعلم بما يتميز به الامر

وهذا هو علم التوحيد العام الذي يسري في كل واحد واحد العالم وفيه علم الكشف الالهي وفيه علم التناسل الذي لا ينقطع دنيا ولا اخرة وفيه علم الحضرة التي وقع فيها التشبيه بين الاشياء والاشتراك في الصورة وفيه علم ما علم ما ينفرد به الحق من العلم دون الخلق مما لا يعلمه الخلق الا باعلام الله وفيه علم الاستقامة والميل وفيه علم الجمع للتفصيل وفيه علم الفوائد لما ذا ترجع وما ثم تكرار والاعادة تكرار فالامر مشكل وسبب اشكاله ذكر الحق العادة والاعادة والكشف يعطي عدم الاعادة في الكون لا الاعادة في نشاء الاخرة فان تلك الاعادة حكم الهي في حق امر ما مخصوص بمنزلة من خرج من دار ثم عاد اليها فالدار الدار والخارج الخارج الداخل وما ثم الا انتقال في احوال الا ظهور اعيان مع صحة اطلاقنا ان الخارج من الدار عاد الى الدار فعلمنا ما يتعلق بالاعادة وفيه علم المفاضلة بالذات وفيه علم نعوت اهل الله وفيه علم ما يشترك فيه الحق والعالم والعالم بالله وما ثم الا عالم بالله غير انه من العلماء من يعلم انه عالم بالله تعالى ومن الناس من لا يعلم انه عالم بالله وهو على علم بما يشهد ويعاين ولا يعلم انه الحق فلو سالته هل يعلم الله قال لا ولو سالته فيما يشهده هل يعلم هذا الذي يشهده من حيث ما هو مشهود له يقول نعم فيقال له من هو فيقول هذا الذي اشهده فيقال له ثم يقال له فيقول لا ادري فاذا قيل له هو كذا اي هو فلان بالاسم الذي يعرفه به ولكن ما عرف ان هذا المشهود هو مسمى ذلك الاسم فما جهل الا حمل هذا الاسم على حمل هذا المشهود وقد كان موصوفا بعلم الاسم وموصوفا بعلم المشهود من حيث ما هو مشهود له وما استفاد الا كون هذا المشهود مسمى ذلك الاسم المعلوم وفيه علم انقياد الخلق الى الحق وانه بمنحه عن انقياد الحق للخلق لطلب الممكن الواجب فانقاد له الواجب فيما طلبه فاوجده ولم يك شيئا وفيه علم سبب الاختلاف الواقع في العالم مع العلم بما يوجب رفع الاختلاف فالذي حكم على العالم مع قوة سلطانه وفيه علم الاغترار وما سببه الذي اظهره وفيه علم ما هو العمل والكسب والفرق بين الكسب والاكتساب لان الله ميز الكسب من الاكتساب باللام وبعلى وفيه علم الاخبار الالهي وفيه علم متى يستند الى الضد فيكون الضد رحمة لضده مع انه عدو له بالطبع وفيه علم النهي عن الخوض في الله وفيه علم الاحاطة بالاعمال الخاصة مشاهدة لا احاطة تلبس في اي حال انه ادخرنا الى وقت شهودها في نعيمها وفيما يعود عليها على العامل لها وفيه علم ما الحضرة التي تقلب الحقائق ولا تقلب نفسها وهي من جملة الحقائق وفيه علم المناسبات وفيه علم ما يرجع في الحكم مما لا يتصف بالقول ومع ذلك فله الفضل في بعض القضايا وهو الاقراع وامثاله وفيه علم الغاية التي تطلبها الرسل من الله في هذه الدار وفيه علم النيابة الالهية في التكوين وفيه علم غريب يتعلق بالمحبة وهو الزهد في المحبوب من المحبوب مع اتصافه بالحب في المزهود فيه وبقي ذلك الوصف عليه وفيه علم الاعتصام وفيه علم البياض والسواد ولبعض الصوفية كتاب سماه البياض والسواد وفيه علم فضل الامم بعضهم على بعض وفضل هذه الامة المحمدية على سائر الامم وهل من امة محمد صلى الله عليه وسلم من كان قبل بعثته فراه في كشفه وامن به واتبعه في قدر ما كشف له منه هل يحشر من هذه صفته في امته او يحشر امة وحده او كان صاحب هذا الكشف متبعا لشرع نبي خاص كعيسى او موسى او من كان من الرسل فراى مشاهدة ان الشرع الذي جاء به ذلك النبي الخاص الذي هو متبعه انه نائب فيه عن محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك شرعه فاتبعه على انه شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك الرسول مبلغ عنه ما ظهر به من الشرع فهل يحشر مثل هذا في امة محمد صلى الله عليه وسلم او يكون من امة ذلك النبي ثم انه اذا اتفق ان يحشر في امة ذلك الرسول ودخل الجنة ونال منزلته هل ينالها في منازل هذه الامة المحمدية او لا ينزل منهما الا في منازل اتباع ذلك الرسول وامته اوله في منازل ذلك الرسول مع امته منازل من حيث ما هو متبع وله منازل مع الامة المحمدية من حيث ما اتبعه بما اعطاه الكشف الذي ذكرناه وفيه علم الصحبة ومن يصحبك بالصفة ومن يصحبك بالوجه ومن يصحبك لك ومن يصحبك لنفسه ومن يصحبك لله ومن اولى بالصحبة ومن يصحب الله ومن له مقام ان يصحب ولا يصحب والحكم والفرق بين الصحبة والمصاحبة وفيه علم المقامات والاحوال وفيه علم نعم وبئس وفيه علم الجزاء في الدنيا وفيه علم انصاف العالم بالاستفادة فيما هو به عالم وفيه علم اصناف المقربين ودرجاتهم في القربة من كل امة وفيه علم من يريد الله ومن يريد غير الله وما متعلق الارادة وهل يصدق من يقول انه يريد الله او لا يصدق وفيه علم الالتباس في الموت ومن اتصف بالضدين وفيه علم الاستدراج وفيه علم ما يقبله الحق من النعوت وما ينبغي ان ينسب اليه لكونها في العرف والشرع صفة نقص في الجناب الالهي وهي شرف ورفعة في المحدث وفيه علوم فنون من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل الخواتم وعدد الاعراس الالهية والاسرار الاعجمية ٭ موسوي وهو من الحضرات الموسوية

شعر

علم البرازخ علم ليس يدركه ٭ الا الذي جمع الاطراف والوسطا

له النفوذ به في كل نازلة ٭ كونية فيه في العالمين سطا

فان اراد يخص نعمة قبضا ٭ وان اراد يخص نعمة بسطا

ان اقسط الحق في ميزان رحمته ٭ بالعالمين تراه فيه قد قسطا

اعلم انه لما كان الخواتم لاعيان السوابق علمنا ان الموجود في الصور دائرة العطف بدؤها على اثرها فلم يعقل الاله الا بعقل المالوه ولا عقل رب الا بعقل المربوب ولكل معقول رتبة ليست عين الاخرى كما يعلم ان من الخاتمة والسابقة تميزا معقولا به يقال في الواحد سابقة وفي الاخرى خاتمة وانما قلنا الخاتمة عين السابقة انما ذلك في الحكم على المحكوم عليه وبالمحكوم عليه تثبت الخاتمة من السابقة واما الاعراس فقسمين عرس بعقد وعرس بعقد ودخول وعرس بدخول بلا عقد والعقد مما يقع عليه رضى الزوجين والدخول الوطء لوجود اللذة والجماع ودخول بلا عقد عرس الاما وما يكن في الانكحة افضل من نكاح الهبة لانه لا عن عوض كالاسم الواهب الذي يعطي لينعم لا لعوض اختص به لفضله افضل الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المومنين وكل نكاح خارج عما ذكرناه فهو سفاح اي بمنزلة الشئ السائل الذي لا ثبات له لانه لا عقد ولا رباط ولا وثاق ثم نرجع ونقول فاما الخواتم فتعينها الاحوال ولولا ذلك لما كان للشئ خاتمة لان الخاتمة انتهاء في الموصوف بها ولكل خاتمة سابقة ولا ينعكس فمن نظر الى دوام نزل الامر واستمراره قال ما ثم خاتمة ومن نظر الى الفصل بين الاشياء في التنزل قال بالخواتم في الاشياء لكون الفصول تبينها مثال ذلك ولكن هذا في عالم الانقسام والتركيب فاذا نظرت في القران مثلا بين الكلمتين والايتين والسورتين فنقول بعدم وجود الفصل المميز بين الامرين فان وقع بين كلمتين فخاتمة الاولى حرف معين وان كان ايتان فخاتمة الاولى كلمة معينة وان كان سورتان فخاتمة الاولى اية معينة وان كان امر حادث تقبل اجله في الدنيا كذا الا انه كل يجري

الى اجل مسمى فتنتهى فيه المدة بالاجل فخاتمة ذلك الشيء ما ينتهى اليه حكمه فانتهاء الانفاس فى الحيوان اخر نفس يكون منه عند انتقاله الى البرزخ ثم تنتهى المدة
فى البرزخ الى الفصل عند قيام البعث ثم تنتهى المدة فى القيمة الى الفصل بنزول الدارين ثم تنتهى المدة فى النار فى حق من فيها من اهل الجنة الى الفصل
الذين لا اقامة فيها والخروج منها بالشفاعة والمنة ثم تنتهى المدة فى عذاب اهل النار الذين لا يخرجون منها الى الفصل بين حال العذاب وبين حصول حكم
الرحمة التى وسعت كل شيء فيهم فيتنعمون فى النار باختلاف امزجتهم كما قد ذكرناه ثم لا يبقى بعد ذلك اجل ظاهر بالمدة ولكن اجال خفية دقيقة
وهو ان المحدث الدائم العين من شانه تقلب الاحوال عليه لملازمة الافتقار الى دوام الوجود له دائما فلا انفكاك فى احواله الاجال فلا يزال فى احواله بين
سابقة وخاتمة واما الايمان فسابقته لا اله الا الله وخاتمته اماطة الاذى عن الطريق فعبر الشارع عن السابقة بالاعلى وعن الخاتمة بالادنى
فلا اعلى فى الايمان من التوحيد ولا ادنى فيه من اماطة الاذى عن الطريق ومن ذلك طريق التوحيد فان الاذى الذى فى طريقه الشرك الجلى والخفى
والخفى الاسباب وهى من خفى واخفى فالاخفى الاسباب الباطنة والخفى الاسباب الظاهرة والجلى نسبة الالوهة الى المحدثات فيميط الموحد هذه
كلها من قلبه وقلب غيره فانها اذى فى طريق التوحيد وكل اذى فى الطريق من طريق الايمان بحسب الصفة التى يسمى ايمانا يضادها يسمى اذى فى طريقها فالذى
يزال به الاذى من تلك الصفة المعينة هو خاتمة تلك الصفة كائنا ما كان ولا خاتمة لحكم الله فى عباده بالجملة والاطلاق ولا سابقة فان العدم
الذى للممكن المتقدم على وجوده لم يزل مرجحا له بفرض الوجود الامكانى له فلا سابقة له وهو علم دقيق خفى بصورة سهل ممتنع لانه سريع التقلب
من الذهن عند التصور فليس الحدوث للممكن الا من حيث وجوده خاصة عند جميع النظار وعندنا ليس كذلك وانما الحدوث عندنا فى جهة كون
عدمه ووجوده لم يزل مرجحا على كل حال لانه ممكن لذاته وان كان بعض النظار قد قال حدوثه ليس سوى امكانه لكن ما بين هذا الذى قلته فى ذلك فنظر الى الاحكام
الكلام هذا الحاكم فانه يحتمل ان يكون عدمه من اسماء المترادف فيكون كونه يسمى حادثا يسمى ممكنا ويحتمل ان يريد ما اردناه من كون العدم الذى يحكم
عليه به انه لذاته هو عدم ما مرجح لم يزل فان توسعنا فى العبارة مع النظار لم نقل ان عدم الممكن لنفسه لانه لو كان العدم نفسيا له لاستحال وجوده كما يستحيل
وجود المحال ولكن كما نقول بعدم العدم على الوجود لذاته لا العدم ويكنهما قال عظيم ولكن ليس مذهبنا فيه الا ان عدمه لم يزل مرجحا فوجود الممكن لا سابقة
لكونه لم يكن ثم كان ولكن من حيث عينه اذا كان قائما بنفسه لا من حيث صورته فلا خاتمة له فى عينه وله الحكم فى صورته بالامثال والاضداد فكل ما هو
سوى الاعيان القائمة بانفسها فله سابقة وخاتمة لكن ما بقيه عين خاتمته لانه ليس له فى كونه غير زمان كونه خاصة ثم يعدم لنفسه واما تميز
فيه من الخاتمة بالحكم فيحكم عليه بالوجود فى السابقة وبالعدم فى الخاتمة وفى عين سابقته عين خاتمته لانه ليس له وجود فى الزمان الثانى من حيث زمان وجوده
فافهم واعلم ان السالك اذا وصل الى الباب الذى يصل اليه كل سالك بالاكتساب فاخر قدم فى السلوك هو خاتمة السالكين ثم يفتح الباب
فمنح العطايا والمواهب الالهية بحكم العناية والاختصاص لا بحكم الاكتساب وهذا الباب الالهى قبول كله لا رد فيه البتة بخلاف ابواب المحدثات
وفيه اقول شعر

كل باب اذا وصلنا اليه * امكن الرد والقبول جميعا
فيناديه ربه ليس يابى * ان ابان لمن سير به خضوعا
لو تقطعت حين جئت اليه * كنت عاينت امرا بديعا
انا انت لست انت سوانا * فتمسك ان شئت للعز دعوا

ولما وصلت من جملة الواصلين من اهل زمانى الى هذا الباب الالهى وجدته مفتوحا ولا حاجب عليه ولا بواب فوقفت عليه الى ان اطلع
على خلعة النبوة الموروثة ورايت خوخة مسدودة فاردت فتحها فانها لا تنفتح فقيل لى لا تنفتح فقلت ولاى شيء وضعت قيل لى هذه الخوخة
التى ختم بها الانبياء والرسل ولما كمل الامر اغلقت ومن هذا الباب كانت تخلع على الانبياء خلع الشرائع ثم التفت فى الباب فرايته جسما شفافا
ينكشف ما وراءه فرايت ذلك الكشف عين الفهم الذى للورثة فى الشرائع وما يودى اجتهاد المجتهدين فى الاحكام فلازمت تلك الخوخة والنظر فيما وراء
ذلك فتجلت لى من خلفه صور المعلومات على ما هى عليه فذلك عين الفتح الذى يجده العلماء فى بواطنهم ولا يعلمون من اين حصل لهم الا ان كوشفوا
على ما كوشفنا به فالنبوة العامة لا تشريع معها والنبوة الخاصة التى بابها تلك الخوخة هى نبوة التشريع فبابها مغلوق العلم بما فيها محقق
بلا رسول ولا نبى فشكرنا الله على ما منح من المنن فى السر والعلن فلما اطلعنا الى الباب الاول الذى يصل اليه السالكون الذى منه تخرج الخلع لهم رايت
منه شكر الشاكرين كالصور الذى غلب لنا خلف الكلمات الطاهرة فلم اجد فى تلك الحالة حسا يدلنى على الشكر فقلت اخاطب ربى شعر

اذا رمت شكرا لم اجد لك شاكرا * وان انا لم اشكر اكون كفورا
سترت عقول الخلق بالسبب الذى * وضعت فلم انس عليك غيورا
وقد بلغت عنك التراجم غيرة * امرت بها عبدا لا بك خبيرا
لذلك لم تشهد ولم تك ظاهرا * ولو كنت مشهودا لكنت غفورا
وقد قلنا التلبيس فى الملك الذى * بعثت مخصصا كان الانام بصيرا
فكيف لنا بالعلم والامر لم يزل * على حالة الامكان منك ظهيرا

فكان محمد صلى الله عليه وسلم عين سابقة النبوة البشرية بقوله فعرفنا انا كنت نبيا وادم بين الماء والطين وهو عين خاتم النبيين
بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لما ادعى انه ابو زيد نفى الله ان يكون ابا لاحد من الرجال لرفع المناسبة وتمييز المرتبة الا تراه ما عاش
له ولد ذكر من ظهره تشريفا له لكونه سبق فى علم الله انه خاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة يعنى النبوة الى الناس بالتشريع
قد انقطعت فما بقى من شرع له حكم من عند الله يكون عليه ليس هو شرعنا الذى جاء به فلا رسول بعدى ياتى بشرع يخالف شرعى
ولا نبى يكون على شرع ينفرد به من عند ربه يكون عليه فصرح بانه خاتم نبوة التشريع ولو اراد غير ما ذكرناه لكان معارضا لقوله ان عيسى
ينزل فينا حكما مقسطا يومنا منا اى بالشرع الذى نحن عليه ولا شك انه رسول ونبى نعلم انه صلى الله عليه وسلم اراد به لا شرع بعد
شرعه وقد دخل فى هذا القول كل انسان فى العالم من زمان بعثته الى يوم القيمة فى امته والخضر والياس وعيسى من امته صلى الله عليه وسلم
الظاهرة ومن ادم الى زمان بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته الباطنة فهو النبى بالسابقة وهو النبى بالخاتمة فظهر فى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان السابقة عين الخاتمة فى النبوة واما خاتمة عيسى عليه السلام فله ختم دورة الملك فهو اخر رسول ظهر وظهر بصورة ادم فى شقه

ومن غير اب بشرى فلم تشبه الابناء اعنى ذرية ادم فى النشاء لانه لم يلبث فى البطن اللبث المعتاد فانه لم ينتقل فى اطوار النشاة الطبيعية بمرور الازمان
المعتادة بل كان انتقاله يشبه البعث يعنى احياء الموتى يوم القيمة فى الزمان القليل على صور ما جاء دا علمها فى الزمان الكثير فانه داخل تحت عموم كما
بداكم تعودون فى التناسل والتنقل فى الاطوار ثم ان عيسى اذا نزل الى الارض فى اخر الزمان اعطاه ختم النبوة الكبرى من ادم الى اخر نبى تشريفا لمحمد صلى الله عليه
وسلم حيث لم يختم الله الولاية اعنى الولاية العامة فى كل امة الا برسول تابع له صلى الله عليه وسلم فله ختم دورة الملك وختم الولاية العامة فهو من الخواتم فى العالم
واما ختم الولاية المحمدية وهو الختم الخاص لولاية محمد الظاهرة فتدخل فى حكم ختميته عيسى عليه السلام وغيره كالياس والخضر وكل ولى لله تعالى من ظاهر الامة
فعيسى وان كان ختما فهو مختوم تحت ختم هذا الخاتم المحمدى وعلمت حديث هذا الخاتم المحمدى بفاس من بلاد المغرب سنة اربع وتسعين وخمسمائة عرفنيه الحق واعطانى
علامته ولا اسميه ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة شعرة واحدة من جسده صلى الله عليه وسلم ولهذا يشعر به اجمالا ولا يعلم
تفصيلا الا من اعلمه الله به او من صدقه ان عرفه بنفسه فى دعواه ذلك فلذلك عرف بانه شعرة من الشعور ومثال الشعور ان يرى بابا مغلقا على صندوق
مغلقا فيحس فيه بحركة تؤذن ان فى ذلك الصندوق حيوانا ولكن لا يعلم اى نوع هو من انواع الحيوان ويشعر انه حيوان ولا يعرف له عينا مفصلة من غيره كما يعلم ان
الصندوق انه يحتوى على شيء لحركته لا يعلم ما هو عين ذلك الشيء المختزن فى ذلك الصندوق فمثل هذا شعور لهذا الختم واما ختم الاسماء الالهية وهو
عين سابقتها وهو الهو وهو مثل قوله هو الله الملك الذى لا اله الا هو فبدا بهو واتى باسم الله المحيط بجميع الاسماء التى تاتى مفصلة ثم بالنفى فنفى ان يكون
هذه المرتبة لغيره ثم اوجبها لنفسه بقوله الا هو فبدا بهو وختم بهو فكلما جاء من تفصيل اعيان الاسماء الالهية فقد دخل تحت اسم الله الاتى بعد قوله
هو فان كلمة هو اعم من كلمة الله فانه يدل على الله وعلى كل غائب وكل من له هوية وما ثم الا من له هوية سواء كان المعلوم والمذكور موجودا او معدوما
واما الخواتم التى على القلوب فهى خواتم الغيرة الالهية فما ختمها الا الاسم الغيور وهو قوله عليه السلام فى الله انه اغير منى ومن غيرته حرم الفواحش
وجعل الفواحش ظاهرة وباطنة فقال لمحمد صلى الله عليه وسلم قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن فختم على كل قلب ان يدخله ربوبية الحق فيكون
لغيره فما من احد يجد فى قلبه انه رب الا بل يعلم كل احد من نفسه انه فقير محتاج ذليل قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا ادخله
كبرا الهيا اصلا فجعل الخواطر كلها فى كل فرد فرد مختوما عليها ان لا يدخلها انا له ولا تعصم الالسنة ان تتلفظ بالدعوى بالالوهة ولا تعصم النفوس
ان تعتقد الالوهة فى غيرها بل هى معصومة ان تعتقدها فى نفسها الا فى امثالها لانه ما كل احد عالم بالامور على ما هى عليه ولا يعلم كل احد ان الامثال حكمها
فى الماهية واحد فهذه الخواتم قد انحصرت فى تفصيل ما ذكرناه من انواعها واما الاعراس الالهية على تفصيل ما ذكرناه فى اول الباب فهى مشتقة من التعريس
المورود للمسافر فى منزلة معلومة فى سفره والاسفار معنوية وحسية فالسفر الحسى معلوم والسفر المعنوى ما يظهر للقلب من المعانى دائما
ابدا على التوالى والتتابع فاذا اريت بهذا القلب عرست به فكان منزلا لتعريسها وانما عرست به لتبين حقيقة ما جاءت به وانما نسبنا الى الله تع
لان الله هو الذى اسفرها واظهرها لهذا القلب وجعله منزلها لتعريسها وهى الشؤون التى قال الحق عن نفسه انه فيها فى كل يوم فالعالم فى سفر على الدوام
دنيا واخرة والقلوب محل لتعريس هذه المعانى التى يسفرها الحق لقلوب عباده فيعرس فيها ليطلعه الله على ما اراد الله ان يعلمه ذلك القلب مما فى نفس الامر او
خاطر الهى نزلت به على اى طريق سلك لكن بعض القلوب تعرف من عرس بها من الخواطر وقد لا تعرف من اى طريق جاء لانها ما شعرت به حتى نزل ذلك الخاطر
بالقلب وبعض الناس لهم استشراف على افواه السكك التى ياتى عليها هذه الخواطر التى تنزل بقلب هذا الشخص فيعرف كل طريق ويميزه عن صاحبه فاذا اقبل
الخاطر عرف من اى طريق اقبل فاذا نزل به قابله من الكرامة به على قدر ما يعرف فانه لكل طريق حكم ليس للطريق الاخر وهذا كله اعنى الذى ذكرناه من المراعاة انما ذلك
فى زمان التكليف فانه الذى وضع الطريق واوجب الاحكام فاذا ارتفع التكليف فى النشاة الاخرة توحدت الطرق فلم تكن غير طريق واحد فلا يحتاج فى النازل
عليه من الله المعرس بقلبه الى تمييز اصلا فانه ما ثم من يميز لاحدية الطريق فلا يكون المعرس بالعبد وانما فصلناه فى ذلك فى اول الباب الا فى زمان التكليف وهو زمان الحيوة
الدنيا من اول وجوب التكليف فاعلم ذلك فاذا كان الحق معرسا وهو ما ذكر عن نفسه ان العبد يتحرك بحركة يضحك لها ربه ويغضب لها ربه
فما كان هذا عن نفسه وغير هذه الحركات وامثالها حتى عرفناها من كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وعرفنا ان العبد يعده بحسب ما انزل به
من هذه الحركات الموجبة لهذه الاحكام التى وصف الحق بها نفسه انه يظهر بها اذا اتى بها العبد وهذا حكم اثبته الحق ونفاه دليل العقل فعرفنا ان العقل
قاصر عما ينبغى لله تعالى وانه لو الزم نفسه الانصاف لزم حكم الايمان والتلقى وجعل النظر والاستدلال فى الموضع الذى جعله الله ولا يعدل به عن طريقه الذى
جعله الله والطريق الموصل الى كونه الها واحدا لا شريك له فى الوهيته ولا يتعرض لما هو له فى نفسه واما استدلاله القاصر الذى يريد ان يحكم به على ربه بقوله
ان الله لا يخلو عن الحوادث فهو حادث بنفسه فى ذلك فاذا سلمناه لم يقدح فيما يريد فانا نقول له من قال لك ان الحق يقبل المشابهة وهو قولك كلما لا
يخلو من الحوادث فى نفسه فمن قال ان هذه فى الموجودات مخصص انما ذلك حكمها لا يخلو عن الحوادث لا يتم لا يخلو عن الحوادث واما تقسيمك الاخر على
هذا الجواب وهو قولك انه اذا خلى عنها ثم قبلها فلا يخلو اما ان يقبلها لنفسه او لامر اخر ما هو نفسه فان قبلها لنفسه فلا يخلو عنها واذا لم
يخل عنها فهو حادث مثلها ونقول له اما كلها فيستحيل دخولها فى الوجود لانها لا تتناهى وانت تعلم ان الذى يقبل الحوادث قد كان خاليا عن حادث
معين مع وجود نفسه ثم قبل ذلك الحادث لنفسه لانه لولا ما هو على وصف يقبله ما قبله فقد عرى عن ذلك الحادث بعينه مع وجود نفسه ثم من حال
يقتضيه الا ولعقل وجود نفس القابل له وذلك الحادث غير موجود وان لم يخل عن الحوادث فلا يلزم ان يكون حادثا مثلها مع قبوله لها لنفسه فالحق قد
اخبر عن نفسه انه يجيب عبده اذا سأله ويرضى عنه اذا ارضاه ويفرح بتوبة عبده اذا تاب فانظر يا عقل لمن تنازع ومن المحال ان يصدق قائل
الكذب ربى وناخذ عنك الحكم عليه وانت عبد مثلى وترك الاخذ عن الله تعالى وهو اعلم بنفسه فهو الذى نعت نفسه بهذا كله ونعلم حقيقة
هذا كله بجهل ماهيته ولكن نجهل النسبة الى الله فى ذلك لجهلنا بذاته وقد منعنا وحجرنا وحجر علينا التفكر فيها وانت يا عقل بنظرك تريد ان تعلم
حقيقة ذات خالقك لا تسبح فى ميدان غيرك ولا تتعدى فى نظرك معرفة المرتبة ولا تتعرض للذات جملة واحدة فان الله تدلانا انه محلا امر

لم يرع عباده في اسفارهم بالجواهر فتفطن ان كنت ذا عقل سليم ثم انه ما يلزم انه اذا كان الامر عندك قد حدث ان يكون حادثا ذلك الامر في نفسه لا عقلا
ولا عرفا ولا شرعا فانك تقول قد حدث عندنا اليوم ضيف وهو صحيح حدوثه عندكم لا حدوثه في نفسه في ذلك الوقت بل قد كان في عينه موجودا منذ
خمسين سنة ومع هذا فلا يحتاج اليه بلسانه وظهوره فمن اراد الدخول على الله يترك عقله ويقدم بين يديه شرعه فان الله لا يقبل التقييد
والعقل تقييد بل له التجلي في كل صورة كما له ان يركبك في اي صورة شاء فالحمد لله الذي كنا في الصورة التي لم تقيده سبحانه بصورة معينة
ولا حصرته فيها بل جعلت له ما هو بتعريفه انه لله وهو تحوله في الصور لما قدروا الله حق قدره الا الله ومن وقف مع الله فيما وصف به نفسه ولم يدخله
تحت حكم عقله من حيث نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعلم ان مسمى النكاح قد يكون عقدا للوطي وقد يكون عقدا ووطأ معا ويكون وطيا
ويكون نفس الوطي عين العقد لان الوطي لا يصح الا بالعقد للزوجين ومنه الهي وروحاني وطبيعي وقد يكون مرادا للتناسل اعني للولادة وقد يكون
لمجرد الالتذاذ فاما الالهي فهو توجه الحق على الممكن في حضرة الامكان بالارادة الحبية ليكون معها الانتاج فاذا توجه عليه بما ذكرناه اظهر في
هذا الممكن التكوين فكان الذي تولد عن هذا الاجتماع الوجود للممكن فعين الممكن هو المسمى اهلا والتوجه الارادي الحبي نكاحا وللانتاج وجودا في عين
الممكن والاعراس الفرح الذي يقوم بالاسماء الحسنى لما في هذا النكاح من الايجاد الظاهر في اعيان الممكنات بظهور آثار الاسماء فيه اذ لا يصح
له اثر في نفسها ولا في مسماها وانما اثرها وسلطانها في عين الممكن لما فيه من الافتقار والحاجة الى ما بيد الاسماء فيظهر سلطانها فيه فلهذا اسبابا
السرور والفرح واقامة الاعراس لها وهذا النكاح مستمر دائم الوجود لا يصح فيه انقطاع والطلاق لهذا العقد النكاحي لا يقع في الاعيان
القابلة للاعراض والصور وانما يقع في الصور والاعراض وهو عدمها لنفسها في الزمان الثاني من زمان وجودها وهو خلع لانه رد الوجود الذي اعطاه
عليه لانه بمنزلة الصداق لعين هذا الممكن الخاص فان قلت فالحق لا يتصف بالوجود الحادث فمن يقبل هذا المردود وان جزاءه ولا بد له من محل
قلنا على الحق في الصور وتحوله الذي جاء به الشرع الينا ورايناه كشفا عموما وخصوصا هو عين ما ردته الممكنات لصوريته والعرضية من الوجود
حين انعدمت فالحق له نسبتان في الوجود نسبة الوجود النفسي الواجب له ونسبة الوجود الصوري وهو الذي يتجلى فيه لخلقه اذ من المحال
ان يتجلى في الوجود النفسي الواجبي لانه لا عين لنا تدركه بها اذ نحن في حال عدمنا ووجودنا ترجيح فلم يزل عنا حكم الامكان فلا تراه الا بنا من حيث نقطته
حقائقنا فلا بد ان يكون تجليه في الوجود في الصوري وهو الذي يقبل التحول والتبدل فانه يوصف به الممكن الذي يخلع به فيظهر به الحق في تجليه
فانظر ما ولي في هذا الموطن فانه موطن خفي جدا ولولا لسان الشرع الذي اومأنا عليه ما افصحنا عنه لاهل طريقنا فان الكثير من اهل طريق الله
وان شهدوا تجلي الحق لكن لا معرفة لهم بذلك ولا بما راوه ولا صورة ما هو الامر عليه ومن علم ما قررناه من قصد الشرع فيه علم كيفية صدور العالم
وما هو العالم وما يبقى عينه من العالم وما يفنى منه وما يرثه الحق من العالم فانه القائل انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وما
ورث على الحقيقة الا الوجود الذي يتجلى فيه لمن ظهر من خلقه الذي اخلعت به صور الممكنات واعراضها لان الورث لا يكون مع وجود الموروث وبقائه
وانما يكون بعد انتقاله وعدمه من هذا الموطن وهو اتصافه بالعدم وليس ذلك الا للصور والاعراض فهو وارث على الدوام والاخلاع دائم على
الدوام والقبول حاصل على الدوام والنكاح لازم على الدوام وهذا معنى الربوبية المنسوبة الى الحق فهو تعالى مع كونه لم يزل موجدا للعالم لم يزل
العالم محدثا فالعالم له حكم الحدوث في عين القدم فلا يعقل له طرف ينتهي اليه لانه من ذاته لم يزل تحت حكم الترجيح الالهي له اما بالعدم او بالوجود
واذا تقرر هذا في النسبة الالهية فلنذكر حكم النسبة الروحانية في هذه المسئلة وذلك الوجود الذي ذكرناه في النسبة هو الوجه الخاص الذي لكل
ممكن من الله سواء كان هناك سبب وضعي او لم يكن فلله الايجاد على كل حال وبكل وجه علوا وسفلا واما النكاح الروحاني فحضرته الطبيعية ذي
الاهل الاصلي في النكاح الالهي فاذا ولدت بالنكاح الاول صورة من الصور كانت تلك الصورة اهلا لهذا الروح كما نكحه الحق اياها فبنى بها فلما
وانتهى اظهر من ذلك الوقاع وهو الروح الجزئي الجنين به تلك الصورة وصار هذا الولد يقوم بها ويدبرها ويسعى عليها حسا ومعنى ويسافر ويقتحم الاخطار
ليكتسب ما يجود به عليها حسا ومعنى اي من الادراكات المحسوسة والمعقولة والعرس الذي يكون لهذا النكاح الروحاني مما يقيمه القوى التي لا ظهور لها الا في
هذه الصورة الطبيعية لوجود هذا النكاح فيقع لها الالتذاذ والفرح بما يحصل لها من الاثر بوجود هذا البنا واما النكاح الطبيعي فهو ما
تطلبه الارواح الجزئية المدبرة لهذه الصورتين من اجتماع الصورتين بالالتحام والابتنا المسمى في عالم الحس نكاحا فيتولد عن هذا النكاح امثال
الزوجين من كل حيوان ونبات فيظهر انسان عن انسانين وفرس من فرسين كالبغل من الحمار والفرس وكل مولود من شكلين مختلفين لا يولد ابدا فانه
عقيم فهو الذي يولد ولا يلد فنكاح مثل هذا النوع ليس لولادة ولكن لمجرد الشهوة والالتذاذ فيشبه النكاح الاول هذا النكاح الذي خرج عنه
غير جنس الزوجين من كونه نكاحا في غير الجنس فيتولد بينهما الشكل الغريب ما يشبه عين واحد من الزوجين بالقصر وتلقيح الشجر بالرياح اللواقح من النكاح
الطبيعي واما الريح العقيم فتشبه نكاحها نكاح الشكل الغريب الذي لا يتولد عنه شي والاعراس هذا النكاح الطبيعي ما هو المشهود في العرف المسمى عرسا
في الشاهد من الولائم والضرب بالدفوف واما ما يتولد من النكاح الطبيعي في الشجر فهو ما يبرز من الثمر عند هذا الحمل وصورة وقع نكاح الاشجار
زمان جرى الماء في العود وهو عند طلوع السعود فهو نكاح سعيد في طالع سعيد وما قبل ذلك فهو زمان خطبة ورسل تمشي بين الزوجين والوقوع
الولادة على قدر زمانه باختلاف طبيعته فانه لا يقبل التاثير من الزمان الا بقدر ما تعطيه مزاجه وطبعه فاذا نكح الحق الارض وانزل الماء ودبر به في
رحمها اثار الانوار الفلكية ضحكت الارض بالازهار وانبتت من كل زوج بهيج وانما كان ذلك من اجل ما نطلبه من النكاح اذ لا يكون الا بين اثنين
تعين عرسه هو ما يبرز من الازهار والمخلقة في النبات هو ما سلم من الجوائح وغير المخلقة هو ما نزلت به الجائحة والله على كل شي قدير فهذا قد
ذكرنا طرفا من الجوائز والاعراس جملا من غير تفصيل لكن حصرنا الامهات في ذلك واما الاسرار الاعجمية فانما سميناها اعجمية لان العربية من الاسرار
هي التي يدركها عين الفهم صورا كالايات المحكمات في الكتب المنزلة والاسرار الاعجمية ما ندركه بالتعريف الالهي وقيل هي كالايات المتشابهات في الكتب

الايام تاويلها الا الله او من اعلمه الله لئلا ليس للفكر في العلم بها دخول ولا له فيها قدم وما يتبع استخراج السر منها الا الذي ذكر الله وهو الذي في قلبه
ان يميل عن الحق باتباعه ما قد ذكر الله فيه انه لا يعلم تاويله الا الله فمن اراد ان يعلم ذلك فلا يخض في تلك الاسرار وليعمل في الطريق الموصلة الى الله
وهو العمل بما شرع الله بالتقوى فانه قال تعالى انه يجعل لصاحبه علم الفرقان فاذا عمل به تولى الله تعليمه تلك الاسرار الاعجمية فاذا اباها له
في حضرة عربية فيعلم ما اراد الله بها ويزول عنه فيها حكم المتشابه الذي كان فيها قبل العلم بها لان الله جلاها متشابهة لهذا الطرفان فلا يدري
هذا الناظر ما اراد قائلها او منزلها بها في ذلك المتشابه فانه لا بد من تخصيصها لاحد الطرفين من وجه خاص وان جمعت بين الطرفين فلكل طرف
ما ليس للاخر من ذلك المخلوق او من ذلك المنزل ان كان من صور كلام الله والمنزل كقوله الرحمن على العرش استوى وكقوله وهو معكم اينما كنتم وكقوله
اقرب اليه من حبل الوريد وكقوله وهو الله في السموات وفي الارض وكقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وكقوله وجاء ربك والملك
وامثال هذا في الكتب المنزلة واما اخبار الرسل المترجمين عن الحق ما اوحى به على السنتهم الى عباده فلا يحصى كثرة من الامور المتشابهة فلا يتبع ذا
التعريف الا من في قلبه زيغ واما من يتبع الطريق الموصلة الى الكشف عنها فليس هو من اهل الزيغ بل هو من اهل الاستقامة فالمحدى له المحكم من الايات انه عربي
المتشابه هو سوى انه اعجمي فالعجمة عند اهل العجمة عربية والعربية عند الاعاجم عجمية ففي الالفاظ هي مستورة بالاصطلاح وما ثم عجمة الا في الاصطلاح
الالفاظ والصورة الظاهرة واما في المعاني فكلها عربية لا عجمة فيها فمن ادعى علم المعاني فقال بالتشبيه فلا علم له اصلا بما ادعاه انه علمه عرج لك فان المعاني
النفوس لانها بسائط لا تركيب فيها ولولا التركيب ما ظهر للعجمة صورة في الوجود وفي هذا المنزل من العلوم ما لا يحصى كثرة ان ذكرناها طال الامر فيها ولهذا
منزل السيادة على كل منزل من منازل الجمع والوجود وقد ذكرنا حصر المنازل في هذا الكتاب فيما تقدم قبل هذا الباب واعلم ان هذا المنزل هو منزل البرزخ الحقيقي
فان البرزخ يتوسع فيها الناس وما هو كما يظنون انما هو كما عرفنا الله به في كتابه في قوله في البحرين بينهما برزخ لا يبغيان فحقيقة البرزخ ان لا يكون فيه برزخ وهو
الذي يلتقي ما بينهما بذاته فان التقى الواحد منهما بوجه لا بد ان يكون بين الوجهين في نفسه برزخ يفرق بين الوجهين حتى لا يلتقيان فاذا ليس ببرزخ
الا ان عين الوجه يلتقي به احد الامرين الذي هو بينهما عين الوجه الذي يلتقي به الاخر فذلك هو البرزخ الحقيقي فيكون بذاته عين ما يلتقي به فيظهر الفصل بين الا
الفاصل واحد العين واذا علمت هذا البرزخ ما هو ومثاله بياض كل ابيض هو في كل ابيض بذاته ما هو في ابيض ما بوجه منه ولا في ابيض اخر بوجه اخر بل هو
بعينه في كل ابيض وقد تميز الابيضان احدهما عن الاخر وما قابلهما الا بذاته فعين البياض واحد في الامرين والامران ما هو كل واحد عين الاخر فهذا مثال البرزخ
الحقيقي وما ينقسم لا يكون واحدا فالواحد ينقسم ولا ينقسم اي لا ينقسم في نفسه فانه ان قبل القسمة فليس بواحد واذا لم يكن واحدا لم يقابل كل شي من الامرين الذي
يكون بينهما بذاته والواحد معلوم انه ثم واحد بلا شك فالبرزخ يعلم ولا يعلم ويعقل ولا يشهد ثم ان الناس جعلوا كل شي بين شيئين برزخا توسعا واي
ان ذلك الشي المسمى عندهم برزخا جسما كبيرا او صغيرا لكنه لما منع ان يلتقي الامران الذي هو بينهما سموه برزخا فالجوهران اللذان يتجاوران ولا ينقسم كل واحد منهما
عقلا وحسا لا بد من برزخ يكون بينهما ويجاور الجوهرين عجاورا اجازيهما وليس بين مجاورا اجازيهما حيز ثالث ليس فيه جوهر وبينهما اعني بين الحيزين والجوهرين برزخ معقول
لانه هو المانع ان يكون عين كل جوهر عين الاخر وعين كل حيز عين الاخر فهو حد فاصل كل جوهر وكل حيز بذاته ومن عرف هذا عرف حكم الشارع اذ قال ان الله خلق
الماء طهورا لا ينجسه شي مع حصول النجاسة فيه بلا شك ولكن لما كانت النجاسة متميزة عن الماء بقي الماء طاهرا على اصله الا انه لعسر ازالة النجاسة منه فما
منع الشارع من استعمال الماء الذي فيه النجاسة لكونه نجسا او تنجس وانما منعنا من استعمال الشي النجس لكوننا لا نقدر على فصل اجزائه من اجزاء الماء الطاهر فبين
النجاسة والماء برزخ مانع لا يلتقيان من اجله ولو التقيا لتنجس الماء فاعلم ذلك الا ترى الصور التي في سوق الجنة كلها برازخ ياتي اهل الجنة الى هذا السوق
من اجل هذه الصور وهي التي يتقلب فيها اعيان اهل الجنان فاذا دخلوا هذا السوق فمن اشتهى صورة دخل فيها وانصرف بها الى اهله كما يبصر فلا حاجة ليشتري
السوق فقد يرى الجماعة صورة واحدة من صور ذلك السوق فيشتهيها كل واحد من تلك الجماعة ومن لا يشتهيها فلا يقف فينظر الى كل واحد من تلك
الجماعة قد دخل في تلك الصورة وانصرف بها الى اهله والصورة كما هي في السوق ما خرجت منه فلا يعلم حقيقة هذا الامر الذي نص عليه الشرع
ووجب به الايمان الا من علم نشاة الاخرة وحقيقة الامر البرزخ وتجلي الحق في صور متعددة متحول فيهن من صورة الى صورة والعين واحدة فليشهد البصر
تحوله في صور ويعلم عقلا انها ما تحولت قط فكل قوة ادركت بما اعطتها ذاتها والحق في نفسه صدق العقل في حكمه وصدق البصر في حكمه ثم
العلم لنفسه ما هو ما حكم به العقل عليه ولا هو عين ما حكم به شهود البصر عليه ولا هو غير هذين بل هو محكابه ونوما علمه الحق من نفسه مما لم يعلمه هذا
الكمال فسبحان العليم القدير قدر وقضى وحكم وامضى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فكل معبود وان ابى من يحوله في صورة المعبودات ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ثم شرع لنا ان لا نعبده ولا في شي منها وان علمناه فيها وعصى من جعله في تلك الصور وجعله مشركا وحرم على نفسه المغفرة له فوجب
الخلود في المشرك الى الابد ثم بعد ذلك ترتفع المواخذة وما ارتفعت الا لجهله بصورة ما عبده في الشريك ينفي تلك الصفة في الاخرة عن الشريك فلذلك
عوقب ولذلك شملته الرحمة بعد العقوبة وان لم يخرج من النار والعالم ما هنا بصورة ما عبد المشرك ما يخرج عن علمه في الدنيا ولا في الاخرة لانه لو تقع عينه في الدنيا
ولا تعلق علمه الا على المعبود في تلك الصورة والمشرك لم يكن حاله كذلك وانما كان حاله شهود الصورة لم يجمع المشرك عينها الاخرة ولم يرجع العالم ولا يصح
الرجع فلو رجع لكان من الجاحدين

شعر

فالشرك باق والحق ليس يقبله ۞ الا الذي شاهد الاعيان والصورا
فمن يقول بتوحيد اصاب ومن ۞ يقول بالشرك فيه صدق الخبرا
ان الشريك المعدوم وليس له ۞ في عين عابده عين ولا اثرا

وهذا المنزل علم لا يعلمه ولي ولا نبي كان هذه الامة اختص بعلمه هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الامة المحمدية فالكامل من هذه الامة حصل له هذا
المقام ظاهرا وباطنا وغير الكامل حصل له ظاهرا او باطنا ولم يحصل له ولكن شمله لكونه من الامة التي ارسل اليها محمد صلى الله عليه وسلم ولا بكافر من امته
المؤمنين منهم صغيرا كان المؤمن او كبيرا فان الذرية تابعة للاباء في الايمان ولا يتبعونهم في الكفران كان الاباء كفارا ولكن لغرك كفارا كل امة عجل
كفار الاخرى فان العقوبة لتعظم بعظيم من كفر به هذا هو المعهود الا كفار هذه الامة فانهم اخف الناس عذابا بالكون من كفرت برسالته ارسله الله رحمة

للعالمين وقد ابان الله ذلك في الدنيا وجعله عنوان الحكم في الاخرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد قيامه في الله وغيرته على الحق في قصة رعل وذكوان وعصية جعل يدعوا عليهم في كل صلوة شهرا كاملا وهو القنوت فاوحى الله اليه في ذلك لما علم من اجابة الله له اذا دعاه في امر فنهاه عن الدعا عليهم ابقاء لهم ورحمة بهم فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانه مرسل لجميع الناس كافة اي لترحمهم بانواع وجوه الرحمة ومن وجوه الرحمة ان يدعوا لهم بالتوفيق والهداية ولا يدعوا عليهم فاذا كان من اشرك به لم يحب رسوله في الدعا عليهم فكيف يكون بعفله فيهم فاذا تولى حكمه فيهم بنفسه وقد علمنا انه تعالى ما ندبنا الى خلق كريم الا كان هو اولى به فمن هنا نعلم ما حكمه في المشركين يوم القيمة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وان اخذهم الله بالشرك في الاخرة اذ لا بد من المواخذة ولكن مواخذتهم فيها لطف الهي لا يستوي فيه غير مشرك هذه الامة اعرف ذلك اللطف ولا اصرح به كما ذكر صلى الله عليه وسلم فيمن اصابتهم النار من هذه الامة بذنوبهم بل من الاسرار ان الله يميتهم فيها اماتة الحديث وقد مر في هذا الكتاب خرجه مسلم في كتابه وقد رميت بك على الطريق لتعلم حكم الله في هذه الامة المحمدية مومنها والكافر منها فان كفر الكافر منها لا اخرجه عن الدعوة فله اذ عليها حكمها ولا بد لهم خير امة اخرجت للناس المومن منهم بايمانه والكافر منهم بكفره بما هو خير من كل مومن من غير هذه الامة وكافر وهذا القدر الذي ذكرناه في هذا المنزل لنظر الى ما يحويه من العلوم جزء من الف جزء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات

المحمدي • شعر

• ان العظيم اذا اعظمته نزلا • وان تعاظمت جلت ذاته نعلا فهو الذي لبطل الاكوان اجمعها من باب غيرته وهو الذي يعلا •
• وليس يدرك مما قلناه سوى رجل • قد جاوز الملاء العلوي والرسلا وهام فيمن بطن الخلق اجمعه تحصيله ونهى عن نفسه وسلا •
• ذاك الرسول رسول الله احمدنا • رب الوسيلة في اوصافه كملا •

اعلم ان لهذا المنزل اربعة عشر حكما الاول يختص بصاحب الزمان والثاني والثالث يختص بالامامين والرابع والخامس والسادس والسابع يختص بالاوتاد والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر يختص بالابدال وهذه الاحكام يحفظ الله عالم الدنيا فمن علم هذا المنزل علم كيف يحفظ الله الوجود على عالم الدنيا ونظيره من الطب علم تقويم الصحة كما انه بالابدال يحفظ الاقاليم وبالاوتاد يحفظ الجنوب والشمال والمغرب والمشرق وبالامامين يحفظ عالم الغيب الذي في عالم الملك وعالم الشهادة وهو ما ادركه الحس وبالقطب يحفظ جميع هولاء فانه الذي يدور عليه امر عالم الكون والفساد وهولاء على قلب اربعة عشر نبيا وهم ادم وادريس ونوح وابرهيم ويوسف وهود وصالح وموسى وداود وسليمان ويحيى وهرون وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ولكل واحد ممن ذكرناه طريق يخصه وعلم ينفرد به وخبر يقصه ورتبة من ذكرناه يعم لبيت لهم نبوة التشريع وان كانت له النبوة العامة فلنذكر من ذلك ما تيسر فانه يطول الشرح فيه ويتفرع الى ما لا يكاد ان يحصر ولهم من الاسماء الالهية الله والرب والهادي والرحمن والرحيم والشافي والقاهر والمميت والمحيي والجميل والقادر والخالق والجواد والمقسط كل اسم الهي ناظر الى قلب نبي وكل نبي يفيض على كل وارث فالنبي كالبرزخ بين الاسماء والورثة ولهم من الحروف حروف المعجم من اوائل السور التي في القران وهي الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون هذا لهم من حيث الامداد الالهي الذي كانت لهم في قلوبهم واما الذي لهم من الحروف في صورتها لهم بالامداد ايضا فالدال والذال والعين والنون والضاد والراء والالف والزاي والحاء والواو والصاد والغين واللام والميم والثاء والكاف والباء والسين والقاف والياء والهاء والحرف المركب وهو لام الف الذي هو للحروف بمنزلة الجوهر من عالم الانفاس الالهية وما تركب من الكلمات من هذه الحروف خاصة مما وقع عليها الاصطلاح في كل لسان مما يكون به الفائدة في ذلك اللسان فان تلك الكلمات لها على ما قيل لي خواص في العالم ليست لسائر الكلم واما الارواح النورانية فيعين هولاء الانبيا منهم اربعة عشر روحا من امر الله ينزلون من الاسماء التي ذكرناها الالهية على قلوب الانبيا ويلقيها حقائق الانبيا عليهم السلام على قلوب من ذكرناه من الورثة ويحصل للفرد الواحد من الافراد ورايه الجماعة المذكورة باحدية علم الورث من طريق المذكورين من الارواح الملكية والانبياء البشريين وياخذون بالوجه الخاص من الاسماء الالهية علوما لا يعلمها من ذكرناه سوى محمد صلى الله عليه وسلم فانه جمع هذا العلم كله لانه اخبر انه قد علم علم الاولين وعلم الاخرين واعلم ان لله كنوزا في الطبيعة التي تحت عرش العما اكثرها امورا فيها سعادة العباد لا خزائن الدنيا في المعدن وصور هذه الكنوز صورة الكلمات المركبة من الحروف اللفظية فلا تظهر اذا اراد الله اظهارها الا على ظهر ارض اجسام البشر على السنتهم وانفاسها والانتفاع بها عين التلفظ بها مثل قول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذه الكلمات من الكنوز المنصوص عليها من الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم واول ما اظهرها الله تعالى على لسان ادم صلى الله عليه وسلم فهو اول من انفق من هذا الكنز في الطواف بالكعبة حين امر جبريل فطاف به الكعبة فسأله ما كنتم تقولون في طوافكم بهذا البيت فقال جبريل كنا نقول في طوافنا كله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال ادم لجبريل عليه السلام وازيدكم انا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبقيت سنة في الطواف لبنيه ولكل طائف به الى يوم القيمة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الكلمات اعطيها ادم من كنز من تحت العرش فالكنوز الكثيرة تحت العرش انما هي مكتنزة في نشاتها فاذا اراد الله اظهار كنز منها اظهره على السنتنا وجعل ذلك قربة اليه والنفقة النطق به وهكذا جميع ما اكتنزه مما فيه قربة وما ليس بقربة فانه مكتنز بل يخلق في الوقت في لسان العبد وكانت صورة اختزانه انه يخزن الامر وجودي ان الله لما اراد ايجاد هذا المكتنز على صورة ادمية ثم تكلم بهذا الامر الذي يريد ان يكتنزه لنا اولمن شاء من خلقه فاذا تكلم به سمعه ذلك المكان الذي يختزنه فيمسك عليه فاذا انشأ الله المكان صورة ظهر ذلك الكنز في بطن تلك الصورة فانتفع بطهور عند الله ثم لم يزل ينتقل في الالسنة الذاكرين به كاينا ابدا ولم يكن كنز الا من ظهر منه ابتداء لانه كل من ظهر منه بحكم الانتقال والحفظ وهكذا كل من سن سنة حسنة ابتداء من غير تلقف من احد مخلوق الا من الله اليه فتلك الحسنة كنز اكتنزها الله لهذا العبد من الوجه الخاص ثم نطق بها العبد لاظهارها كالذي يتفق ماله الذي اختزنه في صدره تفقه صورة الاكتناز ان فهمت فلا يكون اكتنازا الا من الوجه الخاص الالهي وما عدا ذلك فليس باكتناز فاول ناطق به هو محل الاكتناز الذي اكتنزه الله فيه وهو في حق من تلقفه منه ذكر مقرب كان موصوفا بانه كنز فهذه كلها رموز لانها كلها كنوز وبعد ان علمت صورة الاكتناز والكنز وكيفية الامر في ذلك لتعلم ما انت كنز لاي محل الاكتناز كما ليس محل له اذا تلقيته او تلقفته من غيرك فتعلم عند ذلك حظك من ربك وملحظك من مسارب النبوة فتكون عند ذلك على بينة من ربك فيما تفعل ولا تكون فيما انت محل الاكتناز و

عمل

بان يكون نورذا فتحقق ما ترته وما نورث منك ومن هذا الباب مسئلة بلال التي نص عليها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ثم سبقتني الى الجنة يستفهم اذ علم ان السبق له صلى الله عليه وسلم فلما ذكر له ما نص لنا قال لهما اي بتلك الحالتين فمن علم على ذلك كان له اجر العامل لبلال اجر التسبيح واجر عمله معا فهذه فائدة كون الانسان محلا للاكتناز واما تسمية الشر فليس باكتناز الهي وانما هو امر طبيعي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول معلما لنا والخير كله بيديك اي انت الذي كنزته في عبادك فهو يجعلك منهم والخزائن ولذلك يكون قربة اليك العمل به ثم قال والشر ليس اليك اي لم تختزنه في عبادك وهو قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف السوء اليك والحسن اليه وقوله صدق واخباره حق واما قوله كل من عند الله اي التعريف بذلك من عند الله والحكم بان هذا من الله وهذا من نفسك وهذا خير وهذا شر هذا معنى كل من عند الله ولهذا قال في حق من جهل الذي ذكرناه منهم فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي ما لهم لا يفقهون ما حدثتهم به فاني قد قلت ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ثم قلت الاجمال وكشفت على الامر ما هو عليه فلما قلت قل كل من عند الله تعلم العالم بالله اني اريد الحكم والاعلام بذلك انه من عند الله لا عين السوء ولما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والخير كله بيديك والشر ليس اليك وكذلك قوله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ليفصل بين الفجور والتقوى اذ هي محل لظهور الامرين فيها فربما النبس عليها الامر وتخيلت فيه انه كله تقوى فعلمها الله فيما الهمها ما يتميز عندها الفجور من التقوى ولهذا جاء بالالهام ولم يجعله بالامر فان الله لا يامر بالفحشاء والفجور فحشا فالذكر الاصل وهو القطب والتحميد ان اعني بالسراء والضرا لما انقسم التحميد بلسان الشرع بين قوله في السراء الحمد لله المنعم المفضل وبين قوله في الضراء الحمد لله على كل حال وما ثم في الكون الا حالة تسر او حالة تضر والكل حالة تحميد فقسمها على الامامين فهو لا ثلاثة قد تكلمت من ابنهم ولما كانت الجهات التي يأتي منها الشيطان الى الانسان اربعة وهو قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وجاء على كل جهة من هذه الجهات من يحفظ اتيانه منها جعل الاوتاد اربعة للزومهم هذه الجهات لكل وتد جهة اي الغالب عليه حفظ تلك الجهة خاصة وان كان له حفظ لسائر الجهات كافرضكم زيد واقضاكم علي والجماعة تحمل ما لا يقدر الواحد اذا انفرد على حمله فلكل واحد من الجماعة قوة في حمله واغلب قوته حمل ما باشره من ذلك المحمول فلولا الجماعة ما انتقل هذا المحمول لان كل واحد لا يقدر على حمله فالمجموع كان الحمل لذلك هذا الامر فهذه سبعة واما الابدال فهم حفظ السبع الجهات في تصرفها في الشر فهذه جملة الاربعة عشر التي ذكرناهم لو يعقلون من المومنين اذا انصفوا ومن حصل له حفظ ما ذكرناه فذلك المعصوم وتلك العصمة ما ثم غير هذين في الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واذا علمت هذا وانفتح لك مقفله مستند بكل واحد من الذي عينا لك على ما له مما ذكرنا من الاسماء الالهية والحروف الرقمية المعينة والانبيا الورثة من التلبس المذكورين والارواح النورية فيحصل لك ذوقا جميع ما ذكرناه وكشف المعاه فلا تغفل عن استعماله وفي هذا المنزل علم الاذكار المقربة الى الله تعالى وعلم الاسماء الالهية وعلم الاختصاص الرحمة وسمولها وعلم الاسماء المركبة التي لله وعلم عواقب الامور وعلم العالم وعلم رتب السيادة في العالم وعلم النشا بالنشا وعلم الملك والملكوت وعلم الزمان وعلم الجزا وعلم الاستناد وعلم التعاون وعلم العبادة وعلم البيان والتبيين وعلم الطرق الى السعادة وعلم النعمة والمنعم والانعام وعلم اسباب الطرد عن السعادة التي لا يسوبها شقا وعلم الحيرة وعلم المتحير وعلم السائل والمجيب وعلم التعريف بالذات والاضافة واي التعريفين اقوى فهذه امهات العلوم التي يحتوي عليها هذا المنزل كل علم منها بتفاصيله لا يحصى الا الله اي يعلم مع علمه بها انها لا تنحصر لانها لا نهاية لها ومنها تقع الزيادة في العالم لمن طلبها ومن اعطيها من غير طلب وهو قوله وقل رب زدني علما فان تناهي العلم في نفسه فانه المعلوم لا يتناهى فقد نهينا النفس عن قولها بالانتهاء فيه فلم يلتفت لجهلها بالامر في نفسه لذلك قال تنبيها في قدر ايضا تنزل منهم ملكه يحول في مهمة قد حكمنا وها هم فيهم فاتخذوا الله من الا له واعلم ان عالم الانسان لما كان ملكا لله تعالى كان الحق ملكا لهذا الملك بالتدبير فيه والتفصيل ولهذا وصف نفسه تعالى بان له جنود السموات والارض وقال وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى حافظ هذه المرتبة الانسانية لكونها حضرته التي وسعته وهي عين مملكته وما وصف نفسه بالجنود والقوة الا وقد علم انه تعالى قد سبقت مشيئته في خلقه ان يخلق لهم منازعا ينازعه في حضرته ويثور عليه في ملكه بنفوذ مشيئته فيه وسابق علمه وكلمته التي لا تتبدل سماه الحارث وجعل له خيلا ورجلا وسلطة على هذا الانسان فاجلب له هذا العدو على هذا الملك الانساني بخيله ورجله ووعده بالغرور ليسعر خواطره التي يمشي بينه وبين الانسان فجعل الله في مقابلة اجناده اجنادا من اجناده لما ترائ الجمعان وهو في قلب جيشه جعل له ميمنة ومعدمة وساقه وعرفنا الله بذلك لنا خذ حذرنا منه من هذه الجهات فقال تعالى لما انه قال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فهو في قلب جيشه في باطن الانسان لحفظ الله هذا الملك الانساني بان كان الله في قلب هذا الجيش وهذا المعسكر الانساني في مقابلة جيش قلب الشيطان جعل على ميمنته الاسم الرب وجعل على ميسرته الاسم الملك وفي مقدمته الاسم الرحمن وفي ساقته الاسم الرحيم وجعل الاسم الهادي يمشي برسالة الرحمن الذي في المقدمة الى هذا الشيطان وما هو شيطان الجان وانما اعني به شيطان الانس فان الله يقول شياطين الانس والجن وقال من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فان شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر الانسان وباطنه وشياطين الجن هم نواب شياطين الانس في بواطن الناس وشياطين الجن هم الذين يدخلون الاراء على شياطين الانس يدبرونه ولهم يفصلون لهم ما يظهر فيها من الاحكام ولا يزال القتال يعمل على هذا الانسان المومن ويقاتل الله سبحانه عنه ليحفظ عليه ايمانه ويقاتل عليه ابليس ليرده اليه ويسلب الايمان منه ويخرجه من طريق سعادته حسدا منه فانه اذا اخرجه تبرأ منه وخشي من رأى دينه الذي هو مقدم صاحب الميمنة ويجعله سفيرا اليه من الاسم الرحمن وعرفنا الله بذلك كله لنعرف مكايده هو يقول للانسان بما يزين له اكفر فاذا كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها لان الكفر هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم ولهذا قال وذلك جزاء الظالمين يريد المشركين فان الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قاله لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فعلمنا بهذا التفسير ان الله اراد بالايمان هنا في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم انه الايمان بتوحيد الله لان الشرك لا يقابله الا التوحيد فعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يعلمه الصحابة ولهذا ترك لنا وقيل من العلما ولم يقل

واعتمد على الظاهر وترك ذلك لله اذ ذاك مما يعلم تاويله الا الله فمن اعلمه مما اراده في قوله علمه باعلام الله لا بنظره ومن رحمة الله بخلقه انه عفر للمتاولين من اهل الله المسائل العلماء به اذا اخطاوا في تاويلهم فيما تلفظ به رسولهم واثابهم ان حكموا عن الله واثابهم فيما شرع له ان الشرعه قولا وفعلا وليس في المنازل الالهية كلها على كثرتها ما ذكرنا منها في هذا الكتاب وما لم يذكر من يعطي الانصاف ويودي الحقوق ولا يترك عليه حجة لله ولا لخلقه فيوفي الربوبية حقها والعبودية حقها وما ثم الا عبد ورب الا هذا المنزل خاصة هكذا علمنا الله بالطريق الذي جرت به العادة ان يعلم اهل الله منه وورثة انبيائه وهو منزل غريب عجيب اوله يتضمن كله وكله يتضمن جميع المنازل كلها وما رايت احدا تحقق به سوى شخص واحد فكل في ولايته لقيته باشبيلية وصحبته وهو في هذا المنزل وما زال عليه الى ان مات رحمه الله وغير هذا الشخص فما رايته مع اني ما اعرف منزلة ولا نحله ولا ملة الا ورايت قايلا بها ومعتقدا لها ومنصفا لها باعترافه من نفسه فما احكي مذهبا ولا نحلة الا عن اهلها القايلين بها وان كنا قد علمناها من الله بطريق خاص ولا بد ان ربنا الله قايلا بها ليعلم فضل الله على عبادته بي حتى اني علمت ان في العالم من يقول بالتناهي في علم الله في خلقه وان الممكنات متناهية وان الامر لا بد ان يلحق بالعدم والدثور ويبقى الحق حقا لنفسه ولا عالم فو انه لهذا فانا ما رايته معتقدا بالي من اهل السراب من بلاد المغرب معنا وخدمنا وكان يصر على هذا المذهب حتى صرح عندنا به ولا ادرى على رده عنه ولا ادرى بعد فراقه ايانا هل رجع عن ذلك ومات عليه وكان لديه علوم جمة وفضل الا انه لم يكن له دين وانما كان يقيم صورة عصمة لدمه هذا قول المجاهد به مذهبه وليس في مراتب الجهل اعظم من هذا الجهل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا اخر ابواب المنازل الفصل الخامس في المنازلات

الباب الرابع والثمانون وثلثمائة في معرفة المنازلات الخطابية وهو من سر قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو من الحضرة المحمدية

شعر

منازلات العلوم تبدى • حقايق الحق والعباد
بلا افعال والامرا • والاحوال والاعتقاد
تقل لعقلي افتصر فقلي • تفيدي الى العلم والرشاد
فكل ذكري الى صلاحي • وبعض فكري الى فساد
فانفع العلم علم تفسري • للسيد الواهب الجواد

اعلم ان المنازلة تفعل فاعل من هنا وهي منزل من اثنين كل واحد يطلب من الاخر ان ينزل عليه او به كيف شئت فيجتمعان في الطريق في موضع معين وتسمى تلك منازلة لهذا الطلب من كل واحد وهذا النزول على الحقيقة من العبد صعودا وانما سميناه نزولا لكونه يطلب بذلك الصعود النزول بالحق قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهو رافعه الذي يسري به اليه وينزل به عليه ويقول الله في حق نفسه على ما ذكره المترجم لنا عنه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة الحديث بطوله فوصفه بالنزول الينا فهذا نزول حق لخلق لانه لا يمكن ان يكون لنا العلو والكبرياء والعظمة فلنا صفة الصغار والفقر اليه وله صفة الغنا والكبرياء وكلنا اليه فقير وكلنا اليه صغير وكلنا نراه سوانا وهو الغني الكبير الا انا فاني اراه عيني وابني حبيبي وبعدان علمت قلنا نحن الى غنا عبد فقير وعلى الحقيقة فبنا نزل عليه وبنا ينزل علينا ولولا ذلك ما علمنا ما نقول في خطابه ايانا فانه الغني الحميد وعلى حقيقة الحقيقة فبه نزل عليه وبه ينزل علينا وسواء كانت منازلة او نزولا تاما فيكون المتكلم والسامع فهو يعلم ما يقول فانه سمع من هذا مقامه فاسمع كلامه عزمه ولما كان هو الاصل لم يكن الا به فان الفروع بصورة الاصل تخرج وبها يظهر الثمر وتحصل الفوايد كما هي تحمل الحوامل فما ثم الا هو

شعر

لو كان لي اليك سبيل • ما كان لي عليك دليل
لذا الانت رب عزيز • واني العبد الذليل
عجبت مني اليه وعنه • في منزل على يهول
اضافة وحرفي يقول • بانه وهو عدل يميل
الله قاله لم يقله كون • فقلته اذ هو يقول

غيره شعر

هذا هو الامر الذي • لا يرتضه دكفا
فاعمل على قولي • اذا كنت به منصفا
وكن اذا ناطرك الحق • عليه منه منصفا
فانما ان خالفته • كنت به على شفا

واعلم ان الحق لا يكلم عباده ولا يخاطبهم الا من وراء حجاب صورة يتجلى لهم فيها فتكون الصورة حجابا عليه ودليلا كالصورة الظاهرة الجسدية من الانسان اذا ارادت النفس الناطقة ان تكلم نفسا اخرى واي مخاطب كان كلمته من وراء حجاب صورة جسدها ملبسا من تلك الصورة ولهذا مع كون النفس مخلوقة وامرها كما ذكرناه فكيف بالخالق فلا يشهد النازل في المنازلات الخطابية الا صورا علمها باخذ ما يترجم له من الحقايق والاسرار وهي السنة الهوائية وحد المنازلات من السما الى الارض فما بينهما فيهما فارقت الصورة السما وفارقت الصورة الانسانية الباطنة الارض ثم التقيا فتلك المنازلة فان وصلت الى السما او جاءا لامر الى الارض فذلك النزول لا منازلة والمحل الذي وقع فيه الاجتماع من ذلك يسمى هذه الحضرة التي يكون فيها الخطاب الالهي لمن شاء من عباده حضرة الملبس ومنها كلام الله موسى عليه السلام الا ترى تجلى له في صورة حاجته ومنها اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فجمع له في هذه الحضرة صور العالم كلها فكان علم هذه الصورة لادم عليه السلام ولعنايها لمحمد صلى الله عليه وسلم مع اسمائها التي اعطيت فان ادم من الاولين الذين اعطى الله لمحمد صلى الله عليه وسلم علمهم حين قال عن نفسه انه اعطاه الله علم الاولين والاخرين ومنها اتى الله تعالى داود الحكمة وفصل الخطاب وجميع الصحف والكتب المنزلة من هذه الحضرة صدرت ومنها املاء الحق على الملاء الاعلى ما سطر في اللوح المحفوظ وكلام العالم كله غيبه وشهادته من هذه الحضرة والكلام فانها الحضرة الاولى فان الممكنات ولما لها من الله تعالى في ايجادها قول كن ففتق الاسماع من الممكنات هذا الخطاب واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين عند قول الله لاهل الجنان رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فلولا نفس الرحمان ما ظهرت اعيان الممكنات واعلم ان الحركات كانت ما كانت لا يكون الا من محرك في شيء عن قصد من المحرك كان المحرك نفسه او غيره فتحدث الصور عن حركته لا بل عن حركته فيما عمل فيه بحسب قصده فتتشكل الصور بحسب المواطن وبالقصد الذي كان من المحرك كالحروف في النفس الخارج من الانسان اذا قصد اظهار حرف معين لايجاد عينه في موطنه الذي هو له انفتحت صورة الحرف في ذلك الموطن المعين لذلك الاسم تخصه يتميز به عن غيره اذا ذكر كما يتميز بصورته عن صورة غيره اذا حضر وذلك بحسب امتداد النفس ثم اذا قصد اظهار كلمة في عينها قصد

اظهار اعيان الحروف في نفسه اظهار حروف معينة لا يظهر غيرها فيتضوع في السمع بعضها الى بعض فتحدث في السمع الكلمة وهي نسبة ضم تلك الحروف ما هي امر زايد على الحروف الا انها نسبة جمعها ما تعطي تلك الجمعية صورة ما لم يتمكن الحروف مع عدم هذه النسبة الجمعية تعطيها فهذا تركيب اعيان العالم المركب من بسايطه فلا تشهد العين الا المركب او بسايط والمركب ليس بامر زايد على البسايط الا نسبة جمع البسايط وانما ذكرنا هذا حتى تعلم ما تشهده العين في التركيب في اعيان هذه الحروف لا تتناهى فلذلك لا تنفد كلمات الله فصور الكلمات تحدث اي تظهر دايما فالوجود بالايجاد لا يزال دايما فاعلم انها المركب من ابن وماذا تركبت وكيف لم تظهر لعينك في بسايطك وظهرت لعينك في تركيبك وما طرا امر وجودي الا النسبة تركيب تحكم عليه بامر لم يكن يحكم به قبل التركيب كما هو انشاء صورة كن من النفس ثم الكاينات عن كن فما ظهرت الكلمات كلها عن كن وهي لفظة امر وجودي فما ظهر عنها الا ما يناسبها من حروف تركيبه تجتمع مع كن في كونها كلمة فما امره تعالى الا واحدة وهو قوله تعالى كن قال تعالى وما امرنا الا واحدة وقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فيكون ذلك الشيء في عينه فيتصف ذلك المكون بالوجود بعدما كان يتصف بعدم الوجود الا انه ثابت مدرج في النفس غير موجود الحرفية فالمنازلة الاصلية تحدث الاكوان وتظهر صورة الممكنات في الاعيان لمن علم ما قلناه علم العالم لمن هو فسبحان من اخفى هذه الاسرار في ظهورها واظهرها في خفايها فهي الظاهرة الباطنة والادلة والاخر لقوم يعقلون والعين واحدة والحكم للنسب والعين ظاهرة والكون للنسب قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى عين ما اثبت واثبت عين ما نفى وصار اثبات الرمي وسطا بين طرفي نفي فالنفي الاول عين النفي الاخر فمن المحال ان يثبت عين الوسط بين النفيين لانه محصور فيحكم عليه الحصر ولا سيما والنفي الاخر قد زاد على النفي الاول باثبات الرمي له لا للوسط فثبت الرمي في الشهود الحسي لمحمد صلى الله عليه وسلم في كلمة الحق فكما هو امر لازم كذلك في الكلمة الالهية محمد لا محمد اذ لو كان محمدا كما تشهد صورته لكان رايا كما تشهد رؤيته فلما نفى الرمي عنه الخبر الالهي انتفى عنه اذ لا فرق بين عينه ورميه وهكذا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهذه البصيرة التي كان عليها الرسل الى الله تعالى يعلمون من يدعوا الى الله ومنه يدعا الى الله فالادراك واحد فاذا ادرك به الامر على ما هو عليه سمي بصيرة لانه علم محقق فاذا ادرك به عين نسبة ما ظهر من الحس سمي بصرا فاختلف الاسم عليه باختلاف الموطن مثل اداة لفظة ما فهي عين واحدة فهي في موطن تكون نافية مثل قوله وما يعلم تاويله الا الله وفي موطن تكون تعجبا مثل قوله فما اصبرهم على النار وفي موطن تكون مصدرية مثل قوله ربما يود الذين كفروا وفي موطن تكون اسما بمعنى الذي مثل قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به الى امثال ذلك من المعاني فهذه عين واحدة حكمت عليها المواطن باحكام مختلفة لذلك صور التجلي بمنزلة الاحكام لمن يعقل ما يريد بما ان الله لنا فيما ذكره في هذه الاية اني اريكما نطفة حسية اي محسوسة اما في متخيلة راها راي العين والامر على خلاف ما تشهده العين وهذا سار في جميع القوى الجسمانية والروحانية فالعالم كله في صورة مثل مضروبة فالحضرة الوجودية انما هي حضرة الخيال ثم تنقسم ما تراه من الصور الى محسوس ومتخيل والكل متخيل وهذا لا يقول به الا من اشهده هذا المشهد فالفيلسوف برايه واصحاب ادلة العقول كلهم يرمون به واهل الظاهر لا يقولون به بغير ولا بالمعاني التي جاءت لها هذه الصورة ولا يقرب من هذا المشهد الا السوفسطائية غير ان الفرق بيننا وبينهم انهم يقولون ان هذا كله لا حقيقة له ونحن نقول بل لذلك يقول له حقيقة فنفارقنا جميع الطوايف ووافقنا الله ورسوله بما انهما به فيما هو وراء ما اشهدناه فعلمنا ما نشهد والشهود عناية من الله اعطاه ايانا نور الايمان الذي انار الله به بصايرنا ومن علم ما قررناه علم علم الارض المخلوقة من بقية طينة ادم عليه السلام وعلم ان العالم بالسر لا يبلى الموجودات ثم عما نزل الارض ما خلص منها الا الحق تعالى الى خالقها ومنشيها من حيث هويته اذ كان له الوجود لذاته ولولا ما هو الامر على ما ذكرناه ما صحت المنازلة بيننا وبين الحق ولا صح نزول الحق الى السماء الدنيا ولا الاستواء على العرش ولا العماء الذي كان فيه قبل ان خلق الخلق ولولا حكم الاسم الظاهر ما بدت هذه الحضرة ولا ظهر هذا العالم بالصورة ولولا الاسم الباطن ما عرفنا ان الرائي هو الله في صورة محمدية فيما فوق ذلك من الصور فقال ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا مثل قوله ولكن الله رمى فالرائي هو الله والبصر يشهد محمدا او من وراء حجاب صورة بشرية لنفع المناسبة بين الصورتين بالخطاب او يرسل رسولا وهو ترجمان الحق في قلب العبد نزل به الروح الامين على قلبك لتكون فاذا اوحى الله الى الرسول البشري من الوجه الخاص بارتفاع الوسايط والقاه الرسول علينا فهو كلام الحق من وراء حجاب تلك الصورة المسماة نبيا او رسولا ان كان مرسلا الينا وقد تكون هذه الرتبة لبعض الاولياء فاذا انكشف الغطا البشري عن عين القلب رأى جميع صور الموجودات كلها بهذه المثابة في خطاب بعضهم بعضا وسماع بعضهم من بعض فيوخذ المتكلم والسامع والناظر والسامع واللامس والحاس والمتخيل والمصور والحافظ وجميع القوى المنسوبة الى البشر فالمنازلات كلها برزخية بين الاول والاخر والظاهر والباطن وصور العالم وصور التجلي فاجره حتى يسمع كلام الله فالمترجم المتكلم وقد عرفنا ان الذي سمعناه كلام الله لا كلامه فينظر ما جاء به في خطابه البرزخي فاخذ عن الفهم لا دراكه لكن بحسب ما خاطبك به فلا تسمع كلام الله الا باسم الله ولا تنظر كلام الصورة الا بسمع الصورة والسامع من وراء السمع والمتكلم من وراء الكلام والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ من التبديل والتغيير اما ما يدل على توحيد واما صفة تنزيه واما صفة فعل واما ما يعطي الاشتراك واما تشبيه والمحكم واما قصص واما موعظة بترغيب وترهيب او دلالة على مدلول عليه فهو محصور بين محكم ومتشابه وكل خطاب في العالم فالطور الجسم لما فيه من الميل الطبيعي لكونه لا يستقل بنفسه في وجوده وكتاب مسطور عن اجل الهي وعن كتابه بعلم اقتداري في رق وهو عينك مكشوف ظاهر غير مطوي فما هو مخفي والبيت المعمور وهو القلب الذي وسع الحق هو عامره والسقف المرفوع ما في الراس من القوى والبحر المسجور الموقد بما فيه من النار الحاكم الموجب للحركة ان عذاب ربك لواقع اي ما تستعد به النفس الحيوانية والروح الامري والعقل العلوي من شهدها المربي لها المصلح لشانها لواقع لساقط عليها اذ كانت لها المنازل السفلية من حيث مكانها مطلقا ومن حيث طبعها مقيدا ما له من دافع لانه ما ثم غير ما ذكرناه ثم عندنا التلقي لبداية والترقي لنهاية وبين هذين الحكمين طور البرازخ التي لها الجد الشامخ والعلم الراسخ وقد يكون المنزل بين الاسماء الالهية مثل المنازلة في الحرب على هذا الانسان اذا خالف امر الله فيطلبه التواب والغفور والرحيم ويطلبه المنتقم والضار والمذل وامثاله وقد ورد في الحديث من هذا الباب قوله تعالى ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي المومن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقائي وهذا من المنازلة وقد ذقت هذا الكشف رايته من الله في قتل الدجال بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم معي فيه ومن هنالك انفتح لي باب بسط الرحمة على عباد الله وعلمنا ان رحمته وسعت كل شيء فلا بد ان ينفذ حكمها في كل شيء وعلمت حكمة انعدام الاعراض لانفسها وخلق الله الامثال في المحل والاضداد اذ لو لم تنعدم من ثبوت محله اذ الركن محله معنى مثله في العرضية لبقي كما يبقى الجوهر ولكن

يبكيك حاله على الجوهر فيكون اما دائم الشقاء من اول خلقه او دائم السعادة فتكون رحمة الله فاضت على اعيان مخصوصين كما يكون بالوجوب في قوم مخصوصين
بنعت خاص فمن لم يتلبس بها بصفة معينة وجوبا نالته الرحمة من باب الامتنان كما نال النعت الذي استحقها ووجبت له بالصفة التي اعطته فاتصف بها فوجبت
الرحمة له فالكل على طريق الامتنان بالها وباله فما ثم الا منة الهية اصلا وفرعا ثم لتسري المنازلة بين الاصبعين من اصابع الرحمن في القلب في ميدان
الارادة فان ازاغه ازاغه رحمن وان اقامه اقامه رحمن فما ثم حكم الا لله لانه المستوي على العرش فلا تنفذ الاحكام الا من هذا الاسم ثم تظهر المنازلة بين
الملك والشيطان على القلب للمتين اللتين يجدهما المكلف في قلبه فان لم يكن مكلفا ووجد التردد في قلبه فلا يخلو اما ان يكون في دار التكليف فالتردد اما هو
من اللمة الملكية واللمة الشيطانية يطلب كل واحد منهما بما تعدت فيه لمته ان يكون للمكلف في ذلك دخول بالغاية في فساد يجوز الاثم عليه كصبيين لم يبلغا
حد التكليف فتضاربا فلمة الشيطان التي غلبت على كل واحد منهما يجري الدماء او شخصان من قرابتهما او خصرانهما او من كان من الحاضرين من الناس فيدخلون بينهما بغير ميزان
شرعي بل حمية عرض عرض فربما يؤدي ذلك ان يكسبوا اثما فيما سعوا به في حقهما فهذا حركة الصبي بالشرع عن لمة الشيطان فافهم واعرف المواطن تفز بالعلم
الاتم وان كان غير مكلف ولا في دار تكليف ووجد التردد في امرين فعلين لا حرج عليه فيما يفعل منهما فذلك التردد والمنازلة بين الخاطرين كالتردد الالهي من
يتردد في العبد من اجل طلب الاولى والاعلى في حقه كما يتردد المكلف بين طاعتين ايهما يفعل فهذا تردد الهي ما هو عن اللمتين اما عرضان او عرض احد تخلو من
اما على التساوي او بانه ترجيح لمقتضى الوقت وما هو مكلف ولا في دار تكليف لانه لولا التكليف ما قرب باغواء ابدا لانه عبث والعبث لا يفعله الحق لان الكل
فعله واليه يرجع الامر كله وصاحب المنازلات لا بد له ان يقف على هذا كله وامثاله وكل تردد في العالم كله فهذا اصله اما التردد الالهي والاصطلاح
او اللمتان شيء آخر له حكم ما هنالك والاصل التردد الالهي وما تعطيه حقائق الاسماء المتقابلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ولنذكر في هذا الفصل بعض ما
حصل لنا في المنازلات من المعارف الالهية فانها اكثر من ان نحصي فمن ذلك ما نذكره

الباب الخامس والثمانون وثلاثمائة

في معرفة منازلة من حجر غلب ومن استهين منع

شعر

لا تحقرن عباد الله ان لهم قدرا ولو جمعت فيك المقامات
الا اذا انتهكوا الشرع الذي انتهكت حرام منتهكيه السمهريات
الميل اثما وثم تبدي حقائقهم ولو تولتهم فيها الجهالات
فمن اجل حمى الرحمن الرحيم عينه المحكم فيه الجنايات فان اسماءك الحسنى باسمائه الحسنى تناط وتدنيها العنايات

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان احتقار شيء من العالم لا يصدر ممن يتقي الله فكيف من عالم بالله علم دليل وعلم ذوق فانه ليس في العالم الا
وهو من شعائر الله من حيث ما وضعه الحق دليلا عليه ووصف من يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب باي قال عظمها من
تقوى القلوب ثم ان من شعائر الله في دار التكليف قد حد الله للمكلف في جميع حركاته الظاهرة والباطنة حدودا اعمت جميع ما يتصرف فيه روحا وجسما بالحكم وجعلها
حرمات له عند هذا المكلف فقال ومن يعظم حرمات الله وتعظيمها ان يتقيها حرمات كما جعل الله في الحكم فان ثم امور تحرجها عن ان يكون حرمات كما تكون في الدار الاخرة في الجنة
على الاطلاق من غير منع وهو قوله نتبوأ من الجنة حيث نشاء ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون وارتفع الحجر وانما
العبد في دار التكليف في هذا الموطن فيريد التصرف فيه كما تعطيه حقيقته ولكن في موطنه فيسقط حرمات الله في ذلك فلا يرتفع لها راسه ولا يجد
لها تعظيما فيفقد خيرها اذا لم يعظمها عند ربه كما قال ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه كما قال ومن يعظم وانما قال هذا ولم يتوعد بسبب اصحاب
الاحوال اذا غلبت عليهم كانوا كامثال المجانين ارتفع عنهم القلم فيفوتهم ذلك خير كثير عند الله ولهذا لا يطلب الحال احد من الاكابر وانما يطلب المقام
وعن في دار التكليف فما فاتنا في هذه الدار من ذلك فقد فاتنا خيره هنالك فنعلم قطعا انا لسنا من اهل العناية عند الله بفوت هذا الخير هذا اذا لم نسعى
في تحصيل هذا الحال الذي يفوتنا هذا الخير فكيف بنا اذا اتصفنا بهذا الحكم المفوت للخير عن نظر في اصول الامور حتى نعرف بعض حقائقها فنكون في ذلك
البعض هذا الامر المفوت لنا هذا الخير وقد رأينا منهم جماعة كثيرة من اصحاب النظر في ذلك من غير حال ولا نظر ولما كان الدليل
لشرف الشرف المدلول دل العالم دليل على وجود الله فالعالم شريف كله ولا يحتقر شيء منه ولا يستهان به هذا اذا اخذناه من جهة النظر الفكري
وهو في القرآن في قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت نصب الآيات النظر كلها الواردة في القرآن
وكقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض الآية ان في خلق السموات والارض وقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وقوله الم تر ان الله يسجد له الآية
وقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وامثال هذه الآيات واما عند اهل الكشف والوجود فكل جزء في العالم بل كل شيء
في العالم اوجده الله لا بد ان يكون مستندا في وجوده الى حقيقة الهية فمن حقره واستهان به فانما حقر واستهان بخالقه ومظهره وكلما في الوجود فالله حكمه
اوجدها لانه صنعة حكيم فلا يظهر الا ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي فمن عمي عن حكمة الاشياء فقد جهل ذلك الشيء ومن جهل كون ذلك الامر حكمة فقد جهل الحكيم
الواقع له ولا شيء اقبح من الجهل فان قلنا الجهل من العالم وهو قبيحة فقد تبجح من استند اليه الجهل في وجوده قلنا كان يصح هذا لو كان الجهل نسبة وجودية
فالجهل انما هو عبارة عن عدم العلم لا غير فليس بامر وجودي والعدم هو الشر والشر قبيح لنفسه حيث ما فرضته ولهذا ورد في الخبر الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول في دعائه ربه تعالى والخير كله في يديك والشر ليس اليك فما نسب الشر اليه فلو كان الشر امرا وجوديا لكان ايجاده الله اذ لا فاعل الا الله
فالوجود كله خير لانه عن الخير المحض وهو الله تعالى ثم نرجع الى اصل الباب وهو قولنا من حقر غلب فيبين ذلك في الهمم وذلك ان اصل هذا ان كل شخص حقر
هذا شيئا فان همته تقوى على التاثير فيه وعلى قدر ما يعظم عنده تقل التاثير فيه او ربما يؤدي الى ان لا يكون له اثر فيه فان الانفعال في الاشياء انما هو
في الهمم الا ترى تاثير همم النساء في السحر المعروف عندهم المؤثر في المسحور لولا ما احتقروا المسحور وقطعوا بهمهم ان هذا الذي يعملونه قولا او عملا يؤثر
في المسحور فيؤثر فيه بلا شك ومن لا يعلم هذه الهمة في قوة ذلك الفعل ويعظم عنده من يريد ان يسحره من الناس ان يؤثر فيه ذلك العمل او القول لعلمه ان من هو
قال الله فانه لا يؤثر جملة واحدة فلهذا قلنا من حقر غلب كما قيل لنا في هذه المنازلة فاذا صح صدق التوجه صح الوجود الا ترى الاشياء الكائنة في العالم وهو
العالم لعدم ان يكون اثرا في العالم او حكومة للعالم فان الامثال لا تانف من حيث حقيقتها ان يكون المؤثر فيها العالم فيحقر امثالها اعني جزئيات العالم فيتعلق الهمم

بالهمم باقي ما فنظر في السبب المعين لها على ايجاد ذلك الامر في العالم وبحث عليه ان كان من قبيل الافعال والاقوال فتشرع في ذلك العمل او القول فان كان الامر
بحيث ان لا يمكن في الاثر فيه الا بالتوجه الى الله فيتوجه في ذلك بالدعاء والصدق الى الله تعالى فيؤثر بذلك التوجه تلك الهمة فان كان صاحب الهمة مؤمنا
احتقر ذلك المؤمن عنه في جنب قوة الله وعظمته وان لم يكن احتقره في قوة همته وما استعان به على التاثير فيه فهو مغلوب عنده على كل حال اصله الاحتقار
فان كل شيء في العالم بالنظر الى عظمة الله حقير وهذا من علم النسب فكل شيء في العالم اذا نظرته بتعظيم الله لا تعظيمه فهو عظيم وهو الادب فانه لا ينبغي ان
ينسب الى العظيم الا ما يستعظم فانه تعظم عظمته في نفس من نظر بهذا النظر فان استحضر ولم يعظم في نفسه موجد ذلك التعظيم الذي في نفس من عظم
عنده ذلك الشيء من العالم وربما يحتج بقوله وما ذلك على الله بعزيز فينبغي للعالم ان لا يستصور هذه الآية الا حين يتصور عزة ذلك الشيء على امثاله واذا حصل
عدم عزة ذلك الشيء حينئذ يقول وما ذلك على الله بعزيز وان كان علينا بعزيز فينسب العزيز للعزيز هذا هو الادب والتعليم فالشيء على عزته حقير بالنسبة
الى عزة الله الذي لا يقبل التاثير لاجل هذا الحكم فان احتج علينا من قد علم حقيقة ما ذكرنا او ما اومانا اليه في حال من سخط الله ورضيه هل يدخل هذا الاثر الحاصل
من الكون في الجناب الالهي في هذا الباب ام لا قلنا لا يدخل فان العالم بكل شيء بيده ملكوت كل شيء والتصريف كل شيء اذ هو الموجد لاسباب السخط والرضى
والاجابة في الدعاء فما خرج عنه شيء يكون له ذلك الشيء اثر فيه بل غاية ما فيه ان يقول اثر في نفسه ان قلنا ذلك بالعالم اي يتقدم هذا السبب وهو
ايجاد الاثر الموجب للسخط عليه في هذا الشخص فسخط الله بهذا الفعل الذي جعل في هذا العبد لشقاوة هذا العبد او ليظهر فيه عفوه
ومغفرته وحكم رحمته على قدر ما يظهر كونه عقيب الامر المسخط واما قوله في المنازلة ومن استهين بذلك المطلوب في حقه ذلك الشيء منع لانه جاهل بما طلب
فيكون من استهين بذلك المطلوب في حقه منع لما هو اغلا منه فان الطالب قد يجهل قدر ما يطلب ويعظم عنده لعدمه اياه وهو عند الله بالنسبة الى هذا
الطالب دون هذا الطالب فيمنعه مطلوبه فيحل الممنوع منه ان ذلك لاهانته على من يهب اعطاه ما سال فيه وليس كذلك فيفتح الله ان شاء عين
بصيرته ويرزقه الكشف على نفسه عن ان يتصف بالافتقار الى الله في طلب مثل هذا فيعلم ان الله ما منعه لاهانته عليه وانما منعه لاستهانة
ذلك المطلوب بالنسبة اليه فليشكر الله على منع ذلك هذا وجه من وجوه قوله من استهين منع والوجه الآخر ان يطلب الطالب ما هو فوق قدره حتى لو
اعطيه ما قبله لانه يضعف عن حمله فيمنع لاهانته بالنسبة الى ما طلبه وهو عكس الاول فيكون منع الله اياه رحمة به ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا
في الارض لانهم يضعفون عن القيام بما يستحقه بسط الرزق من الشكر وليس في قوتهم الا البغي والكفر والاشر والبطر ويظهر ذلك في ارباب المناصب
في الدنيا فاذا رايت صاحب المنصب يحكم عليه المنصب فتعلم انه دون المنصب وانه مهان لتصرف المنصب فيه كيف يشاء فلا تزال مذموما بكل لسان
من الحق ومن الخلق واذا رايت صاحب المنصب يصرف المنصب ويحكم عليه فتعلم انه فوق المنصب فيكون محمودا بكل لسان عند الله وعند العالم فيمنع بحق
وحكمة كما قال الحق عن نفسه ولكن ينزل بقدر ما يشاء وذلك لعلمه هذا الشخص بالاوزان فان الله يقول انه بعباده خبير بصير فيعلم على من
يبسط رزقه وعلى من يقبضه ذلك القدر الذي يبسطه على غير ما يبغي به ولذلك ما ذكر الاعموم البسط في العباد كلهم واضاف البغي للكل لانه قد
يبسط للبعض فيقع منه البغي فيما يبسطه به لانه يشغله عن حاجة نفسه الضرورية حاجة نفسه التي غير ضرورية كمثل يبسط الله له في الملك
فاعطاه افتقاره الاصلي ان يسعى في تحصيل ملك غيره فلم يقنع به فلما اعطاه ما قنع وتشوف الى الزيادة مما هو في يد غيره فلم يحصل له ذلك الا ان يحصل الا
بالبغي في الارض فربما اداه ذلك البغي الى زوال ما بيده فيندم عند ذلك ويعلم انه ما عاد عليه الا البغي فلو كان عزيزا في نفسه غير مهان ما منع هكذا
يقول عن نفسه وقد يكون منع الله ذلك في حقه واخذ ما بيده سببا لرجوعه الى الله وتوبته للسعادة الله بذلك فالعاقل ينظر في احواله ويتصرف
بما اهله الله له ويعلم ان ذلك كله خطاب الحق بالسنة الاحوال فيفتح عين الفهم ويسمعه لذلك الخطاب الفعلي والحالي فيعمل بمقتضى ما يفهمه
به فان قلت فان كانت همته فيما تعطيه قوة ذلك المنصب قلنا ليس لك ان تزيد وما غاب عنا ولكن الله قد وضع لنا في العالم الموازين الشرعية
لنقيم بها الوزن بالقسط فاذا اعطى ذلك الامر الذي تريد تعيينه في العالم بالوزن اخذنا منه قدر ما يدخل الميزان وتركنا منه ما لا يحتمل الميزان فان في معالمه
كفة الموزون ما يحتاج اليه في الوقت وهذا معنى قوله ينزل بقدر ما يشاء وهو القدر الذي في الكفة الاخرى من الميزان وما ننزله الا بقدر معلوم وقد يكون الميزان
مكيالا فهو على قدر المكيال والفرق بين المكيال والميزان خارج عنك فقد تاخذ من الموزون قدر ما يقابله من الكفة الاخرى والمكيال هو عين ذاته من حيث ما هي متصفة
عالة ما فهو لك عين كيلها فلا تاخذ من الامر الا بقدر ظرفها كما تاخذ المكيال فهو على الحقيقة كما هو في الميزان فانه اذا رجح باحد الكفتين فقد خرج عن ان يكون
وزنا لانه يخرج عن مقدار ما يقابله اما بتطفيف وغيره فالنبي لما نزل عليه من الشرائع مكيال الميزان والحق لما يصح ان يكون محلا لامر لم ينزل نفسه منزلة
المكيال لكن وصف نفسه بان بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه بحسب مراتب العالم فكل خفض في ميزان الحق ورفع فهو عين الاعتدال بين الكفتين
في الميزان الموضوع في العالم فان الحق لا يرى الا حقا فميزان الحق لا بد فيه من خفض ورفع لاحدى الكفتين ولو كان على الاعتدال ما ظهر كون في العالم اصلا
ولا عدل فاذا اقيمت موازين الشرع الالهي في العالم سرى العدل في العالم وكذلك لو اقيم الوزن الطبيعي في العالم لم يكن في العالم مرض ولا موت
كما لم يكن في الجنة لان الميزان الطبيعي في الجنة يظهر حكمه ولذلك هي دار بقاء ويرتفع فيها ميزان الشرع كما ارتفع في الدنيا ميزان الطبع فالمنع والعطاء
ولولا الميزان ما لهما حكم في العالم والذي يزن هو الموصوف بالمعطي والمانع والضار والنافع وهو بكل شيء عليم فان قال قائل من اهل التحقيق ان الجود
الالهي ليس فيه منع قلنا صدقت قال فاذا كنت صادقا وسلمت في قولي فما حكم الاسم الالهي المانع وهذا المنع الواقع في العالم لماذا يرجع فانا لا نشك
قلنا اما الجود الالهي فلا منع فيه ولكن لا يقبله الا الممكن لا يقبله المحال فاذا عرفت القابل عرفت المانع والمنع والقوابل تقبل من هذا الجود المطلق
بحسب استعداداتها كالشفة والقصار وفي قبض الشمس نورها فيريد القصار مثلا ان يكون ابيض الوجه لما يراه من نور الشمس الذي انبسط فتقبض
الشفة وتريد الشفة مثلا ان تكون سوداء اللون كما ترى وجه القصار فقد اسود ببسط نور الشمس لها عليه فيقول له الحكيم النور واحد لكن
انت على مزاج لا يقبل من نور الشمس الا السواد والشفة الحامل على مزاج لا يقبل من نور الشمس الا البياض فمزاجك منعك من قبول البياض فقال للقصار

نكته

وقال الشقية مزاجك منعك من قبول السواد فلكل واحد من المذكورين ان يقول فالمسئلة بحالها فلم لم تعطى المزاج الذي يقبل السواد والاخر يقول
لم لم تعطى المزاج الذي يقبل البياض قلنا لابد في العالم من شقة وتضاد فلابد من مزاج يقبل البياض ومزاج يقبل السواد فلابد منكما كنتما ما كنتما فان
العالم لابد فيه من كل شيء فلابد ان يكون فيه كل مزاج والحق تعالى حكيم ما فعله مع الاعراض التي وجدها في عباده واما موضع ما تقتضيه الحكمة والتي اقتضته
الحكمة هو الذي كم في العالم فعين ظهوره هو عين الحكمة فان فعل الله لا يعلل بالحكمة بل هو عين الحكمة فانه لو علل بالحكمة لكانت الحكمة الموجبة له لذلك
فتكون الحق محكوما عليه والحق لا يكون محكوما عليه فلا يوجب عليه موجبا لا ما ذكرنا انه اوجبه عليه موجب غيره امرا ما فاي محل فرضته لمزاج خاص يتصور ان يقول
قد منعني عن هذا المزاج هذا غلط لان عين المزاج هو عين ما ظهر لا غير ولا يصح ان يقول الشيء في نفسه لم لم يكن غيري كما قد قدمنا في الباب الذي قبل هذا ان التركيب
ليس غير البسايط فالتركيب نسبة والنسبة عدمية قد ظهر امر لم يكن يظهر لولا تركيب هذه البسايط وجمعها وما هو هذا الظاهر غير اعيان البسايط وكذا
هذا الظاهر عن هذا المزاج ما هو غير المزاج فانه على الحقيقة من يقول لاي شيء منعت واذا لم يكن ثم لم يصح المنع في الجود الالهي فبقي المنع والمانع انما يرجع الى نسب
مقدرة وما كل احد يرى ذلك وفقه الله على مثل هذا العلم ونزلت السنة الشرائع بحسب ما وقع عليه التواطي في السنة العالم وكذلك تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه فلا تبرز الا بما تواطأ عليه هذا يكون التواطؤ على صورة ما هي الحقائق عليه ولهذا لا يكون الحق تابع لهم في ذلك كله ليفهم عنه ما انزله من احكامه
وما وعد به واوعد عليه كما قد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق في اينية ومع هذا جاء لسان الشرع بالاينية في حق الحق من اجل التواطي الذي عليه لسان
المرسل اليهم فقال للسوداء اين الله فلو قالها غير الرسول لشهد الدليل العقلي بجهل القائل فلما قالها الرسول وثبتت حكمته وعلمه علمنا انه ليس في قوة فهم
هذا المخاطب ان يعقل موجده الا بما تصوره في نفسه فلو خاطبه بغير ما تواطأ عليه وتصوره في نفسه لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فمن
حكمته ان يسأل مثل هذه بمثل هذا السؤال ولذلك قال فيها انها مؤمنة اي مصدقة بوجود الله ولم يقل عالمة فالعالم يصحب الجاهل في جهله لعلمه والجاهل
لا يقدر على صحبة العالم على علمه ان لم يكن العالم ينزل اليه في صورة جهله وكل ذلك حكمة الهية في العالم واعلم ان الممكن حقيقة العالم التي هو عليها لا بد له
بالذات ممكن بغيره فهو ممنوع من جميع نيل اغراضه وارادته منعا ذاتيا ولا يحجبك وقوع بعض ارادته ونيل بعض اغراضه كما قلناه في حقه فان ذلك انما وقع له الا
الحق لا بارادته فذلك المراد وارادة العبد معا انما هما واقعان بارادة الحق فهو ممنوع بالذات ان يكون شيء في الوجود موجودا عن ارادة العبد ولو كان لارادة
العبد نفوذ في امر خاص لعم نفوذها في كل شيء ولو كان ذلك المراد لو تم لعين ارادة الممكن فتعين ان ذلك الممكن بارادة الله فالعالم ممنوع لذاته كما هو ممكن لذاته
فانما كان مهانا لذاته لان العبودية له لذاته وهي الذلة وكل ذليل مهين وكل مهين محتقر وكل محتقر مغلوب فصح ما جاء في المنازلة انه من حقر غلب ومن استهين

الباب السادس والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة حبل الوريد وابنية المعية

• انا مع العبد حيث كانا • مستقبلا ماضيا وانا • مقيدا مطلقا سريعا • مقدسا عامرا اماكنا •
• من قال شوقا يريد عيني • بان برانا فقد جفانا • اين انا منك يا حبيبنا • لم تلحظ الفعل والزمانا •
• كيف لها ان ترى جلالي • وقد راى الصعق من رانا •

قال الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال وهو معكم اينما كنتم وكان هو بنفسه
معنا وباسمائه اقرب الينا منا فان الحق اذا جمع نفسه مع احديته فلاسمائه من حيث ما يدل عليه من الحقائق المختلفة وما مدلولها سواه فانها ومدلولها
عينه واسماؤه فلابد ان يكون الكناية عن ذلك في عالم الالفاظ والكلمات بلفظ الجمع مثل نحن وانا بكسر الهمزة وتشديد النون مثل قوله انا كل شيء خلقناه بقدر
وقد يفرد اذا اراد هويته لا اسماءه مثل قوله انني انا الله لا اله الا انا فوحد وان دخل من انا ولا المعنى لمن قال ان ذلك كناية عن العظمة بل هي عن الكثرة وما ثم كثرة
الا ما يدل عليه منه اسماؤه الحسنى او تكون اعيانه اعيان الموجودات وتختلف الصور لاختلاف صور الممكنات اذ قال عن هويته انها جميع قوى الصور اي اذا احب الشخص
من عباده كشف له عنه به فعلم انه هو قربه مع ثبوت العين الممكن واضافة القوة التي هي عينه تعالى الى العبد فقال كنت سمعه فالضمير في قوله سمعه عين العبد
والسمع عين الحق ولا يكون العبد عبدا الا بسمعه والامر يقول سمعنا واطعنا الا المامور عند تكوينه في نظره فانه فلولا انه سميع ما قيل له كن ولا يكون
لولا طاعته لامر ربه والحق سمعه للبشر عنده في كل حال فكشف له سبحانه عن ذلك فاذا كان الامر على ما ذكره عن نفسه واعطاه الشهود والكشف صح الجمع في لفظة
نحن واذا لم يكن عين القوى في الموجودات الا هو صح الافراد في انني وانا الله والهو والانت وضمير المفرد بالخطاب كالكاف في اياك نعبد واما انه فافرد نفسه في
جمعيتنا فقال وهو معكم وجمع نفسه في احديتنا وقال نحن اقرب اليه فافرد الضمير العائد على الانسان فلم يكن الجمع الا بنا فلولا الواحد لعين الاثنين فانه ما كان
الخلق والحق يصحبه من حيث اسمه الرحمن لان الرحم شجنة منه وجميع الناس رحم فانهم ابناء اب واحد وام واحدة فانه خلقنا من نفس واحدة وهو آدم وبث
من آدم وحواء وجمع رجالا كثيرا ونساء فنحن اولوا الارحام لله تعالى من حيث ان الرحم شجنة من الرحمن فصحت القرابة وقد امر بوصل الارحام فقال واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض وقال وامر بان توصل الارحام وهو اولى بهذا النعت منا فلابد ان يكون موصولا للرحم التي هي شجنة منه وقد لعن الله واللعنة البعد
من انتسب الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه اي ينتسب الى غير رحمه فنحن من حيث الرحم قرابة ومن حيث المرتبة عبيد فلا ننتسب الا اليه ولا ننتمي الا اليه
وقد قال تعالى في الصحيح عنه اليوم اضع نسبكم لانه عارض عرض لنا ما هو اصل لانا نفترق في الجمع وقد لا نعرف بعضنا بعضا فنسبنا الذي بيننا ما هو اصل
اذ لو كان اصلا ما قبل العوارض ولا صح التكرار ثم قال وارفع نسبي فانا ما زلنا عنه قط ولا امر فيناسبه ولا فارقنا ولا زال عنا فهو معنا اينما كنا وعلى اي حالة
وصفنا من وجود وعدم ثم قال اين المتقون فضمنا اليه باجمعنا لانه ما منا الا من اتخذه وقاية في دفع الشدائد عن نفسه وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر
ضل من تدعون الا اياه وما منا الا من اتخذ وكان له وقاية في دفع ما يقال فيه انه سوء عنه تعالى فيكون كالمحجر له تنبيها واعطينا سهام الاسواء فيطلب
كل مكروه البيان لجليله فداءله فصح ان الناس كلهم متقون لكن لم يكن ثم تقوى خصوص وتقوى عموم ميزتها الشرائع ونبهت عليها لمن علم ما قلناه جعل
التقوى عاما في جميع الخلق ومن وقف مع التقوى المعلومة عندنا للناس خصص وما نبهنا على هذا الامر الا لمراعاة الشرع لذلك ونبهه عليه حتى لا يعامله
الناس وتحقوية ظهر له الفضل على غيره قال الله يقول هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد امر بصلة الارحام وقد جمعنا الذي يرجع اليه كلا [illegible]

امره ان يصل رحمه وليس الا وصلته بربه فان الله بلا شك قد وصلنا من حيث انه رحم لنا فهو الرازق المنعم على اي حالة كنا من طاعة لامره او معصية وموافقة
او مخالفة فانه لا تنقطع الارحام من جانبه وان انقطعت عنه من جانبنا لجهلنا ثم انه ما امره بوصل الارحام القريبة الا ليسعد بذلك وما من شخص الا وله رحم
يصلها ولو بالسلام كما قال بلوا ارحامكم ولو بالسلام واذا وصلنا ارحامنا لم نصل في الحقيقة الا هو وان جهلناه في عين رحمنا فهو يعرف نفسه كما ان الصدقة
تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وفي نفس الامر قد قلنا انا وقاية عليه من كل سوء فلابد
لكل احد ان يكون له صديق من الناس على اي دين كان ولا بد له من مراعاة صديقه وهو في النسب رحمه بلا شك لانه اخوه لامه وابيه فكل من ظهر من احد الى احد فهو
صلة رحم كذا يقبلها الله من كل احد وكل من قطع رحمه في حق شخص وهو قد وصلها في حق شخص آخر فالذي يرعى الله من ذلك جانب الوصلة لا جانب القطع فانه القائل على
لسان الرسول صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها وهو قطع تلك الحسنة وهي صلة مثال الرحم نحو ان يصل زيد لعمرو ويقطع زيد خالدا وهذا اخوه وهذا اخوه لان الله يصل من
لا يقطعه فالحق يفضل في صلته من وصله ويقطع من قطعه لانه عين الذي قطعه ففي كله عناية الهية بالواصل وفي القطع كله تحقيق اي ان الامر كذلك كما في العالم الا من هو
يقول الرحمة الاولى الاقرب فان افضل الصلات في الارحام صلة الاقرب فالاقرب وقد جاء في الصدقة ان افضلها اللقمة التي يجعلها الانسان في فيه لانه لا شيء اقرب
اليه من نفسه فاذا وصله العبد فقد اوصل الاقرب بلا شك فقدم اي ما هو الاولى بالنص في الاقربين والارحام ولهذا عم كل الاشياء اتساع رحمته لمن حجر رحمة الله
فالمحجور الاعلى نفسه ولولا ان الامر على خلاف ذلك لم ينل رحمة الله من حجرها ولكن الله ما يسوي حكم رحمة الله فمن حجرها من حجرها واطلقها من عين
المنة كما اطلقها الله في كتابه كنت قاعدا عند شيخنا ابي العباس العريبي من اهل العليا بغرب الاندلس فدخل اليه رجل فوقع ذكر المعروف والصدقة فقال
الرجل الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ على الفور الى الله فما بردها على الكبد وكذلك الامر في نفسه ولا اقرب رحم اقرب من الله ولا الذي قرابة
الا الى الله فهو الاقرب الذي لا يبعد وتنقطع الارحام بالموت ولا تنقطع الرحمة المنسوبة الى الحق فانه معنا حيث كنا ونحن ما بين اتصل في وقت
وتنقطع في وقت **شعر** بموت ونقص او ارتحال • وحكم حال قد اغنى عن سؤالي • فمن جهل نفسه فهو لغيره اجهل ومن علم غيره فهو بنفسه اعلم من عرف
نفسه عرف ربه **شعر** ليس الذي يخبر عن غيره • مثل الذي يخبر عن نفسه • لانه يخبر عن ذوقه • في عينه كان وفي جنسه •
• وكل من اخبر عن نفسه • فانما اخبر عن جنسه • والحق ان قيد به انه • لا يحجب المحبوس في حبسه •
• من قيد الحق باطلاقه • فما اتاه الشيء من قدسه • هيهات لا يعرف ارزاقه • الا الذي حج الى قدسه •
• من اسند الخير الى الذي • يطرحه الضارب من راسه •

سر الهي لا يعرفه كثير من الناس قال الله تعالى لموسى وهرون
واوصاهما ان يقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والترجي من الله واقع عند جميع العلماء كما قال الحق عسى الله ان يتوب عليهم فقالوا عسى من الله واجبة ولعل وعسى
اختان فعلم الله انه يتذكر ولا يكون التذكر الا عن علم سابق منسي ثم قالا انهما نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى اي اسمع من
من فرعون ما تخاطبانه به وارى ما يكون منكما في حقه مما اوصيتكما به في حقه من اللين والتنزل في الخطاب فلم يجد فرعون على من يتكبر لان التكبر من المتكبر انما يقع
لمن يظهر له بصفة الكبرياء فلما راى ما عندهما من اللين في الخطاب رق لهما وسرت الرحمة الالهية بالعناية الربانية في باطنه فعلم ان الذي جاء به هو الحق من
موسى وهرون الحق وكان السمع الذي يلقى من فرعون كلام موسى الحق فحصل القبول في نفسه وستر ذلك عن قومه فانه شان الحق لا تراه في الغيب يتجلى في صورة ينكر
فيها فهذا من ستره ولما علم فرعون ان الحق سمع خلقه وبصره ولسانه وجميع قواه لذلك قال لهم انا ربكم الاعلى اذ علم ان الله هو الذي قال
على لسان عبده انا ربكم الاعلى فاخبر الله تعالى انه اخذه نكال الآخرة والاولى والنكال القيد فقيده الله تعالى بالعبودية مع ربه في الاولى والآخرة ان في ذلك
لعبرة اي تعجبا وتجاوزا انما سبق منه الى فهم العامة المنافية مما فهمه الخاصة من عباد الله وهم العلماء ولذلك قال لعبرة لمن يخشى فقرنها بالذي انما
يخشى الله من عباده العلماء وقد قال لعله يتذكر او يخشى حتى يعلم بالتذكر ما كان نسيه من العلم بالله ومن قبل الحق فلا يمكن له الاطلاق ولا السراح من ملك العبد
وقولهما انا نخاف ان يفرط علينا اي يتقدم علينا بالحجة لما يرجع اليه من التوحيد وان يطغى اي يرتفع كلامه لكونه يقصد العين الحقيقة فيتعب معه فلهذا قال لهما
لا تخافا انني معكما اسمع وارى واوصاهما ان يلينا له في القول فلما كان لهما صلى الله عليهما ما قالا على الوجه الذي قصد اليهما الله ان يقولاه قال فرعون
فمن ربكما يا موسى كما يقول فانا العيي لا احمله بما تقولانه وانما يريد ان يسمعه الحاضرون لما يقولانه مما يكون لهم دليلا على وجود الله ليعلموا صدقهما لان العاقل
اذا علم انهما اذا قالا مثل ذلك الخواطر تنبئه ويذكرونهم قولهما الى النظر في ذلك لنصحهما في قولهما موضع الدلالة على الله فانه لا يسأل حيرة فيدل بقولهما عليه
زيادة هداية لمن يفهم من قومه ما جاء به فقالا ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فانصف فرعون في هذا الخطاب وهذا من القول اللين فدخل تحت
قولهما كل شيء الذي ادعاه فرعون فاعطاها الله خلقه وكان فيما جوابهما جواب فرعون لهما اذ كان ما جاءا به فرعون خلق الله ثم رادهما في السؤال ليزيد في الدلالة
قال فما بال القرون الاولى فقال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى مثل ما نسيت حتى ذكرناك فتذكرت فلو كنت الها ما نسيت لان الله تعالى قال لعله
يتذكر ثم زاد في الدلالة فما لا تعد ذلك الى تمام الآية فاذاك التصرف اي يغرض فرعون لم يعطه حب الرياسة ان يكذب نفسه عند قومه فيما استخفهم
فاطاعوه فكانوا قوما فاسقين فيما شركه معهم في ضمير انفسهم فلما راى الباس قال آمنت فتلفظ باعتقاده الذي ما زال معه فقال الله له الآن وقد
ذلك فاتينا الله بقوله الآن ان الله امن عن علم محقق وحقت الكلمة من الله وجرت سنته في عباده ان الايمان في ذلك الوقت لا يرفع عن المؤمن العذاب الذي اوجب
في ذلك الوقت الا قوم يونس كالذي يقطع السارق في توبته عند الحاكم مع علمنا انه تائب مقبول التوبة عند الله تعالى وحديث ماعز في ذلك صحيح انه تاب
توبة لو قسمت على اهل مدينة لوسعتهم ومع هذا لم ينفعه في رفع الحد عنه بل امر برجمه كذلك كل من آمن بالله عند رؤية الباس من الكفار ان الايمان لا يرفع عنه
الباس بخبر مع قبول الله ايمانهم في الدار الآخرة فيلقونه ولا ذنب لهم فانهم ربما لو عاشوا بعد ذلك اكتسبوا اوزارا

شعر

• ايها الخلق المسوى • كم تنادي كم تلوى • فلها ادرك يوم • وهي لو تستوي • يعمر الارض بحاله • لعباد الحق •
• خلق الرحمن خلقا • مثل ما قال فسوى • ثم اعطاه اقدارا • فتعالى الى الثرى • [illegible] •

وإذا كان الحق يقول عن نفسه انه خلق فسوى وقدر فهدى فما لك لا تسبح باسم ربك الأعلى جعلنا الله ممن هذه صفته ورزقنا الوقوف عند حدوده ومراسمه في الآخرة والأولى فانظر الى ما اعطت عناية هذه المعية الالهية في قوله وهو معكم اينما كنتم فهو معنا بهويته وهو معنا باسمائه

شعر

فهل يرى العارف كونا بين الاكوان • وعين من الاعيان الا يكون الحق معه •

فالله يعطي للجميع بالواحد فكيف لا يعطي الواحد بالجميع فما من انسان الا وجميع اجزائه مسبحة بحمد الله ولا قوة من قواه الا وهي ناطقة بالثناء على الله حتى النفس الناطقة الكلمة من حيث خلقها وعينها كسائر جسدها الذي هو ملكها مسبحة ايضا لله فما عصى وخالف الامر واحد من هذه الجملة المعبر عنها بالانسان افترى الله لا يقبل طاعة هذه الجملة في معصية الواحد هيهات واين الكرم الالهي يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فيقول كرمك فهذا تنبيه من الله لعبده ان يقول كرمك كما يفعله الحاكم المؤمن العالم يقول للسارق أسرقت ويقول للزاني أزنيت او قبلت لعلمه انه اذا اعترف قام عليه الحد فربما يكون الزاني يدهش بين يدي الحاكم فيلقنه هذه المقالة ليقول لا فيدرأ عنه الحد بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازل التواضع الكبريائي

شعر

من هاله ما هو من جنسه • فهل جهول ضل عن نفسه • لو انه يدرك اوصافه • ما هاله من هو من جنسه •

وكلما في الجود فيه قبس • دجى الليالي سنا شمسه • وكلما في الكون فيه قبس • نزوله الادنى من قدسه •

وانظر فان الامر [illegible] • علو ولا ينظر الى حدسه •

قال تعالى ليس كمثله شيء وقال وما قدروا الله حق قدره وقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال تعالى وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقال تعالى في اعظم ابتدائك والله غني عن العالمين ومع هذا كله فهو القائل سبحانه في الصحيح من الاخبار مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني فيقول مثل القول لعبده فانزل نفسه هنا منزلة عباده واين ذلك الكبرياء من هذا النزول وثبت في الصحيح ان الله يعجب من الشاب ليست له صبوة وثبت انه يفرح بتوبة عبده من فرح صاحب ضالة الناقة التي عليها طعامه وشرابه في ارض دوية ثم لقيها بعد ان ايقن بالموت نفرح بها فالله افرح بتوبة عبده من هذا بناقته وثبت عنه تعالى انه يتبشبش للذي يأتي المسجد كما يتبشبش اهل الغائب بغائبهم اذا ورد عليهم واين هذا كله من قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وما قدروا الله حق قدره فاين هذا النزول من هذه الرفعة فهذا هو التواضع الكبريائي وكل حق وقول صدق وحكم صحيح لمن كشف الله عن بصيرته من علمائنا فاراه الحق حقا واراه الباطل باطلا وهنا نطقت الرؤية بالمعدوم فان الباطل عدم واذا كان العبد يتصف برؤية المعدوم فالحق اولى بهذه الصفة انه يرانا في حال عدمنا رؤية عين البصر لا رؤية علم فاما قوله ليس كمثله شيء فهو على الصحيح من الفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته في بعض وجوه محتملاته وهو قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فما ذاك الا لخلقه على صورة الحق ولما رده الى اسفل سافلين ليجمع له كمال الصورة بالاوصاف كما ذكر عن نفسه انه عليه فاين اتصافه بنفي المثل عن نفسه من اتصافه بالحد والمقدار من استواء ونزول واستعطاف وتلطف في خطاب وغضب ورضى كلها نعوت كيانية خلقية فلو لم يصف نفسه بنعوتنا ما عرفناه ولو لم ينزه نفسه عن نعوتنا ما عرفناه فهو المعروف في الحالين وهو الموصوف بالنعتين ولهذا خلق من كل شيء زوجين ليكون لاحد الزوجين العلو وهو الذكر ولاحد الزوجين السفل وهي الانثى ليظهر ما بينهما اذا اجتمعا وجود اعيان ذلك النوع وجعل ذلك في كل نوع ليعلمنا ان الامر في وجودنا على هذه المثابة فنحن بين يديه وبين معقولية الطبيعة التي انشأها الاجسام الطبيعية وانشأ من توجه عليها الارواح المدبرة وكل ما سوى الله لا بد ان يكون مركبا من راكب ومركوب ليصح افتقار الراكب الى مركوب وافتقار المركوب الى راكب ليتفرد سبحانه بالغناء كما وصف نفسه فهو غني لنفسه ونحن اغنياء به في عين افتقارنا اليه فيما لا يستغني عنه فكل ما سوى الله مدبر ومدبر لهذا المدبر فالمدبر اسم فاعل مما هو مدبر يجد ذلك قوة في ذاته فيفتقر الى مدبر يظهر فيه تدبيره والمدبر اسم مفعول مما هو مدبر يجد ذلك حالة في ذاته فيفتقر الى من يدبر ذاته لصلاح عينه وبقائه فيفتقر كل واحد الى الآخر فقر ذاتي وانما يتصف بالغناء لكونه لا يفتقر الا الى المدبر لا الى هذا المدبر عينه كما ان المدبر يتصف بالغناء عنه لكونه لا يفتقر الا الى مدبر لا هذا المدبر بعينه فكل واحد منهما غني عن الآخر عينه لا عن التدبير منه ففيه غنى كل واحد ليس غنى الاطلاق وغنى الحق مطلق بالنظر الى ذاته والخلق مفتقر على الاطلاق بالنظر الى ذاته فتميز الحق من الخلق ولهذا كفر من قال ان الله فقير ونحن اغنياء فهذا التمييز لا يرتفع ابدا لانه تميز ذاتي في المنعوت به من حق وخلق فما ثم الا شيئان شيئية حق وشيئية خلق فليس كمثل الخلق في افتقاره شيء لانه ما ثم الا الحق والحق لا يتصف بالافتقار فما هو مثل الخلق فليس مثل الخلق شيء وليس مثل الحق شيء في غناه ولانه ما ثم الا الخلق والخلق لا يتصف بالغناء لعينه فما هو مثل الحق فليس مثل الحق شيء لانه كما قلنا ما ثم شيء الا الخلق والحق فالخلق من حيث عينه ذات واحدة في كثير والحق من حيث عينه ذات واحدة لها اسماء كثيرة ونسب فمن لم يعلم قوله تعالى ليس كمثله شيء على ما قررناه فلا علم له بهذه الآية فكأنه جاء بالكاف تنفي المثلية عن العالم بجعل الكاف صفة تعلق النفي بالمماثل في النفي اي ننفي عن الخلق المثلية لانه ما ثم الا حق لا يماثل وننفي عن الحق المثلية لانه ما ثم الا خلق لا يماثل

شعر

هكذا تفهم المعاني • اذ جاءنا النور بالبيان •

فليس في الكون غير فرد • حتى وان شئتم اثنان • وكل عين لها انفراد • بذاتها لا ترى بثان •

فعندنا في الصلوة حكم • منه بتقسيم المثاني • فقال بيني وبين عبدي • فمن رآه فقد رآني •

تميز الخلق عنه فيها • لاجل ذا لاح اثنان • فليس غير الذي اراه • لو حل في الوجود ثاني •

يترجم عنه لسان خلق • بما ذكرنا من البيان •

واما قوله وما قدروا الله حق قدره وما انطقهم بما نطقوا به فيه فانه يقول عن المشهود عليهم انهم قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فما من شيء الا والله انطقه واختلف المنطوق به فثم منطوق به يتعلق به ذم وثم منطوق به يتعلق به محمود شرعا جعله الله في العالم وثم منطوق به على ما هو المدلول عليه في نفسه فهو اخبار عن حقيقة دما

الا ما ذكرناه فنطق المدح شهادة اولي العلم بتوحيد الله ونطق الذم قول القائل ان الله فقير ويد الله مغلولة يريد البخل ونطق بالحقيقة والله خلقكم ونطق بالتجوز للتواطئ وما تعملون والآية واحدة واما قوله وما قدروا الله حق قدره لكونهم لم يسووا مثله فما عرفوه ومن جهل الامر قدره فهم لم يسووا له بمثل الا هو مثلهم ووصفوه بنفوسهم وبما هم عليه ولا يمكن لهم الا ذلك لانهم يريدون الوصف الثبوتي ولا يكون الا بالنسبة ومن جعل مثلا لمن لا يقبل المثل فما قدره حق قدره اي ما انزله المنزلة التي يستحقها فذمهم بالجهل حيث تعرضوا لما ليس لهم به علم من نفوسهم فلو قالوا فيه بما انزله اليهم لم يتعلق بهم ذم من قبل الحق في ذلك لان الحاكي لا ينسب اليه ما حكاه فلا يتعلق به ذم في ذلك ولا مدح فعلم الحق بالله لا يدرك بقياس واما يدرك بالقاء السمع لخطاب الحق اما بنفسه واما بلسان المترجم عنه وهو الرسول مع الشهود الذي لا يسع معه غير ما سمعه من الخطاب كما قال ان في ذلك اشارة لما تقدم لذكرى لمن كان له قلب فاحال على النظر الفكري بتقلب الاحوال عليه او القى السمع وهو شهيد وما عدى هذين الصنفين فلا طريق لهم الى العلم بما يستحقه الحق ان يضاف اليهم فمن عرف نفسه عرف ربه بانه لا مماثلة للخالق اذ معرفتك بجزء واحد من العالم عين معرفتك بكل ما سوى الله فلهذا انزلنا العالم منزلة الواحد فنفينا عنه المثلية اذ ما ثم في الوجود الا الحق والخلق ما هو مثل العالم وان كان في نفسه اعني العالم يماثل بعضه بعضا كما حكمنا في الاسماء الالهية في الغافر والغفور والغفار وامثال هذا فانها امثال وان تميزت بمراتب كالعالم فيه امثال وان تميزت بالاعيان والمراتب ولهذا ما نزلت هذه الآية الا في مقابلة قول كان منهم ورد ذلك في الخبر النبوي واما في القرآن فقوله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء مع اقرارهم بانزال التوراة من الله على موسى من عند الله فكذبوا على الله فاسودت وجوههم اي ذواتهم فلا نور لهم يكشفون به الاشياء فهم عمي فهم لا يبصرون واما قوله سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فهذه آية ما رأيت للعارفين اشكل منها لما فيها من التداخل [illegible] عن قوله تعالى في تنزيه نفسه عما يصفه به عباده مما تعطيه مواد لهم في زعمهم بالنظر الفكري كل على حاله وكل واحد يدعي التنزيه بحالة في ذلك فاما الفيلسوف فنفى عنه العلم تعالى بجزئيات العالم الواقعة في الحس منهم ولا يعلم عندهم ان زيدا من عمرو حرك اصبعه عند الزوال مثلا ولا ان علمه في هذا [illegible] لو ما عينا لكن يعلم ان في العالم من هو بهذه الصفة مطلقا من غير تعيين لان حصول هذا العلم على التعيين انما هو بالحس والله منزه عن الحواس فقد [illegible] عندهم هذا العلم بهذا الجزء في العلم الكلي الذي هو ان في العالم من يقوم بهذه المثابة وقد حصل المقصود عندهم [illegible] فان صاحب هذه الحركة المعينة من الشخص المعين يجوز ان تقوم بغيره فاي شيء تقوم الحجة لله على تعيين هذا العبد حتى [illegible] عليها في الآخرة او حرمه ما ينبغي له في الدنيا لو لم يتحرك بتلك الحركة فان كان من اصل صاحب هذا النظر انكار الآخرة المحسوسة وانكار الوهب في الدنيا والجزاء لصاحب هذه الحركة على التعيين والزم مذهبه ان تلك الحركة هي المانعة لذاتها ان يحصل هذا المتحرك بها ما منعها حقيقة تلك الحركة فهو مجبور على [illegible] لان الله ما صدر عنه الا ذلك الواحد الاول لاحديته ثم انفعل العالم بعضه عن بعض عن غير تعلق علم من الله تفصيلي بذلك بل العلم الكلي الذي هو عالم به واما المتكلم الاشعري فاشتغل في تنزيهه من التشبيه بالمحدثات فالتشبيه بالحدث فقال في استوائه على العرش انه يستحيل عليه ان يكون استواؤه استواء لانه ليس بجسم لما فيه لك من الحد والمقدار وطلب المخصص المرجح للمقادير [illegible] ان استواؤه كاستواء الملك على ملكه حتى انشد في ذلك شعر

قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهراق •

فشبهوا استواء الحق باستواء بشر على العراق فاستواء بشر محدث فشبهوه بالمحدث والمعتزلي [illegible] بالمحدث فان القائل ليس كمثله شيء والنظر الصحيح يعطي خلاف ما قالوا [illegible] سبحان ربك رب لمحمد صلى الله عليه وسلم ضمير هذا الكاف في ربك الذي ارسلناك اليهم لتعرفهم به وما ارسلناك به اليهم [illegible] عليهم رب العزة اي هو الممتنع لنفسه ان يقبل ما وصفوه به في نظرهم وحكموا عليه بعقولهم فان الحق لا يحكم عليه مخلوق والعقل مخلوق [illegible] عليه كشفا وشهودا بوحي الهي او برسالة رسول ثبت صدقه وعصمته فيما يبلغه عن الله الينا عما يصفون من حيث نظروا بافكارهم [illegible] اذ العلم بالله لا يقبل التحول الى الجهل ولا الدخول عليه بالشبه وما من دليل عقلي الا ويقبل الدخل والشبهة ولهذا اختلف العقلاء فكل واحد من المخالفين عنده دليل المخالف شبهة [illegible]

[illegible]

فهو الملاء الاسفل وكلما تولد من النور فهو الملاء الاعلى واكل العالم من جمع بينهما وهو البرزخ الذي كانه متزمما اوجمعيته ميزمما بالعلو والسفل
من حيث المؤثر والمؤثر فيه هو اسم الفاعل واسم مفعول والحق تعالى بالنظر الى نفسه لا يتصف بشيء مما يتصف به موجود العالم والعظمة
والكبرياء المنسوب اليه في السنة الفهوانيه ان الله تعالى لما نسب الكبرياء الذي له ولا جعل محله الا السموات والارض تعالى
وله الكبرياء في السموات والارض ما قال عن نفسه فالمحل هو الموصوف بالكبرياء الذي لله فهو اذا نظر الى نفسه صغيرا وراى
موجده منزها عما يليق به سمى ربه كبيرا وذا الكبريا وكذلك راى لما قامت الحاجة والفقر الى غيره احتاج ان يعتقد ويعلم ان الغنى نسبه اليه
في فقره له الغنى فهو الغني سبحانه في نفس عبده وهو بالنظر الى ذاته معرى عن النظر الى العالم لا يتصف بالغنى لانه ما ثم من وكذلك اذا نظر الى ذله
علم انه لا يذل لنفسه وانما يذل لسلطان عزه عليه فسماه عزيزا لانه عز الحق في نفس هذا العبد لذله فالعبد هو محل الكبرياء والعظمة
والغنى والعزة التي لله فوصفا العبد ربه بما قام به فاوجب الغنى حكمه لغير من قام به ومن هنا يرث بارزة لمن قال من اهل النظر ان الباري مريد
بارادة حادثة لم تقم به لانه ليس محلا للحوادث فخلق ارادة لا في محل فاراد بها فاوجبت الارادة حكمها لمن لم تقم به فهذا القدر هو الذي لاح له
عندهم من روح هذا الامر الذي ذكرناه في الكبرياء وما ثم لهم تحقيق النظر الى آخره بل غيروا اعراض لك العبارات نسبية مختلطة فان اكثر العقلاء
يرون ان المعاني لا توجب احكامها الا لمن قامت به وهذا غلط ظاهر عليهم لكونهم اثبتوا الصفات اعيانا متعددة وجودية لا تقوم بنفسها بل لا بد
موصوفا بها يقوم به فيوصف بها فلو علموا ان ذلك كله نسب واضافات في عين واحدة تكون تلك العين بالنسبة الى كذا عالمة والى كذا قادرة
والى كذا مريدة والى كذا غنية والى كذا كبيرة والى كذا عزيزة والى غير ذلك من الصفات والاسماء الا تراهم يقولون في الكبرياء والعظمة والغنا
والعزة انها صفات تنزيه اي هو منزه عندهم عن نقيضها وليس الامر عند المحققين كما قالوه وانما هو منزه عن قيام الكبرياء به بحيث ان يكون
محلا له بل الكبرياء محله الذي عين الحق له وهو السموات والارض فقال وله الكبرياء في السموات والارض وهو اي هوية الحق العزيز اي الممتنع لذاته
ان يكون محلا لما في السموات والارض له محلا وليس الا الكبرياء فما كبر الا في نفس العالم وهو اجل من ان يقوم به امر ليس هو بل هو الواحد من جميع
الوجوه وهو الحكيم بما رتبه في الخلق ومن جملة ما رتبه بعلمه وحكمته انه جعل السموات والارض محلا لكبريائه فكانه يقول وله الكبرياء الذي
خلقه في نفس السموات والارض حتى يكبروا المهيمن به ويقولوه وكذا وقع فكبروه في نفوسهم فقالوا انه ذو الجلال اي صاحب الجلال الغني بجلاله
في نفوسنا له والاكرام بنا فان نظرت بعين الحقيقة وفتح الله منك عين الفهم علمت من سميت ومن وصفت ومن نعت ولمن هذه النعوت
ولمن قامت والى اي عين نسبت واما قوله فيما وصف به نفسه مما هو عندنا نعت او صفة للخلق حقيقة واخروه في الله تجوزا من جوع وظمأ ومرض
وغضب ورضى وسخط وتعجب وفرح وتبشبش الى من [illegible] وعين وذراع وامثال ذلك مما وردت به الاخبار عن الله على السنة الرسل وما
ورد من ذلك في الكلام المنسوب الى الله المعبر عنه بصحف وقرآن وتوراة وفرقان وانجيل وزبور فالامر عند المحققين ان هذه كلها صفات حق
لا صفات خلق وان الخلق اتصف بها من اجل الحق كما اتصف العالم ايضا بجميع الاسماء الالهية الحسنى واجمع النظار عليها والكل اسماؤه من غير
تخصيص هكذا مذهب المحققين فيه فانه صادق ولهذا اجري في ذلك على التوقيف فلا نصفه الا بما وصف به نفسه ولا نسميه الا بما سمى به نفسه
لا نخترع له اسما ولا نحدث له حكما ولا نقيم له صفة فانه قد قررنا لك انه لا يماثلنا ولا نماثله فليس كمثله شيء منا وليس كمثلنا شيء منه
فهو لنفسه بنفسه ونحن له به لا نستقل بوجودنا كما استقل هو الا انه خلق العالم على صورته فلذلك قبل التسمي باسمائه فانطلق على العالم
ما انطلق على الحق من حيث ما اصله الحق على نفسه فعلمنا ان في اسمائه الاصل لا نحن فما اخذ شيئا هو لنا ولا نستحقه بل كل ذلك له ومن جملة
ما خلق الله الخيال وظرفية لنا بهذه الاسماء والصفات فصلنا وقسمنا ووزعنا ولم نترك شيئا من صفات العالم عندنا الا وصفنا بها
خالقنا فكشف لنا فاذا بذلك كله صفاته لا صفاتنا فصفات العالم على الحقيقة هوية الحق فالاخلاق في التجليات الالهية يخفى بها المكان
في عين الحق فانه عين الصورة التي ادركها اذ لا انسان فيما راينا انا راينا الحق في العلامة التي بيننا وبينه وهو من هويته بصرنا وسمعنا فما رايناه
الا به ببصرنا وما سمعنا كلامه الا به بسمعنا فلا بد من غير هو مسمى العالم والحق لهم كثير اصطفي من الآخر فهذا [illegible] يجري عليه التواضع الكبريائي والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون وثلثمائة

في معرفة منزل المجهول لرغيف العبد وذلك اذا رمى من غير تعيين لقصد ما يقصد من الحق كل شيء عند الحق معلوم عند [illegible] من الحق ما لا يناسب تقصد من عدم التعيين كما هي

شعر

تكون على التنقيص اذا اجمعنا * وان بنا تكون على السواء
وفي التحقيق ما في الكون عين * بلا شك سواه ولا امتراء
فقل للمنكرين صحيح قولي * عميتم عن مطالعة العماء
وعن نفس يكون فيه خلق * كثير شكله شكل الهباء
تعلى بصورة الراي اليه * تحكم نائب في كل راي

قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فعين الحسنى وزاد غيرها ليس ساء
ببعض شيوخنا عن الزيادة فقال لم يخطر بالبال وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا بد ان
يكون غير معلوم للبشر ولا بد ان يكون في البشر صفة غير معلومة ولا معينة منها يحصل له هذا الذي ذكرناه انه ما خطر على قلب بشر لهواز بانه مجهول
المجهول وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فعلمنا على الاجمال انه امر مشاهد لكونه قرنه بالاعين
لو يقرنه بالاذان ولا بشيء من الادراكات ولذلك علمنا ان قوله عليه السلام جعلت قرة عيني في الصلوة انه ما اراد المناجاة وانما اراد شهود
من ناجاه فيها ولهذا اخبرنا ان الله في قبلة المصلي وقال اعبد الله كانك تراه ومن اهل الله من يكون له هذه المرتبة ولو لا حصولها ما قرنها بالعبادة
دون العمل فما قال اعمل لله كانك تراه فان العبادة من غير شهود صحيح او تخيل شهود صحيح لا يصح وفي هذا الباب قوله وما يعلم تاويله الا الله وفيه مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو وكما هو علمه موقوف على الله لا يعلم الا باعلام الله او باشهاده ومن هذا الباب قوله فاينما تولوا فثم وجه الله ومن هذا الباب يعلم

من ايام لهم من غير تعيين ايام معينة اما صورة هذه المنازل من العبد فهي كما قال ابو يزيد في الجلوس مع الله بلا حال ولا نعت فهو ان يكون العبد في فصل على ما يعمله الله
لا يعين على الله شيئا فانه من عين في فصل شيئا فلا فرق بينه وبين من عبد الله على حرف فصاحب هذه المنازلة يعبد ربه بتعيين الاوقات لا بتعيينه فهو
ملكوتيه والوقت لله لا منه فلا يدري ماذا يعمل فيه فغايته ان يكون مهيأ لوارد مجهول الهي يقيمه في اي عبادة شاء فيفتح له تلك العبادة من الحق
[illegible] حالا بانه ما سبب ذلك العمل في علمه الا انه مناسب لعبادته في ذلك العمل فهو زيادة بالنظر الى العبادة فيه وهذا مقام ما وجدناه ذائقا في علمنا
من اهل الله لان اكثرهم لا يفرقون بين العبادة والعمل وكل عمل لا يظهر الشارع له تعليلا من حكمة فهو تعبد فتكون العبادة في كل عمل غير معلل الظهر منها في العمل المعلل فان
العمل اذا علل بما اقامت للعبد اليه حكمة تلك العلة واما لو لم يعلل لا يقيمه الى ذلك العمل الا العبادة المحضة واعلم ان العبادة حال ذاتي للانسان لا يصح ان يكون لها
اجر مخلوق لانها ليست مخلوقة فالاعيان من كل ما سوى الله مخلوقة موجودة حادثة والعبادة فيها ليست مخلوقة فانها لهذه الاعيان اعني اعيان العالم
في حال عدمه في حال وجوده صح له ان يقبل امر الله بالتكوين من غير تثبط بل اخبر الله تعالى انه يقول له كن فيكون فحكم العبادة للممكن في حال عدمه امكن فيها منها
في حال وجوده اذ لا بد له في حال وجوده واستحلائه ونظره لنفسه واستقلاله من دعوى في شيء بوجه ما ولو كان ما كان ضعف له حكم عبادته بقدر ما
ازاحه من السيادة ولذلك قلنا ان حكم العبادة للممكن امكن فيه في حال عدمه منها في حال وجوده فمن استصحبه الشهود دنيا واخرة وكعبه اذا كان
هذه حالته لانه لا يفرح بشيء ولا يحزن لشيء ولا يضحك ولا يبكي ولا يقيده وصف ولا يميزه نعت وجودي فلا اسم له ولا وصف قال ابو يزيد في هذا
المقام ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وقال في هذا المقام لما قيل له كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح
والمسا لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فوصف نفسه بالاطلاق ولا يصح الاطلاق الا في العبادة خاصة ومن كان له الاطلاق فلا يتقيد باجره ولا بتعيين
واما صاحبها في شأنه كان الحق في شأنه فجزاء الاطلاق الاطلاق **سأل** جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله وما
ذكر العمل وانما ذكر العبادة وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فهو قولنا ما جزاء الاطلاق الا الاطلاق والاجور تتفاضل من عشر الى سبعمائة
ضعف لانه اجور اعمال معينة متناهية الزمان فلا بد ان يتقيد اجرها بالعدد ولو كان جزافا فانه مقيد بالعدد عند الله كالصابر يوفى اجره بغير
حساب فعين علمه عندنا وعند الله مقيد بقدر معلوم لان الصبر يعم جميع الاعمال لانه حبس النفس على الاعمال المشروعة فهذا الصابر من اجل المقدار من
الاعمال التي اخذها المقادير فعلى قدر ما يتعالى فيه المكلف من الاعمال الى حين موته وهو يحبس نفسه عليها حتى يصح له حال الصبر واسم الصابر ولهذا يكون
اجره غير معلوم ولا مقدر عندنا جملة واحدة وان كان معلوما عند الله كالجزاف في عدمه وعدم تكليفه والصبر لا يكون في حال عدمه ولا في حال تكليفه
فالعبادة لا تبرح معه دنيا ولا آخرة فاذا كان يشهد عبادته في حال ارتفاعه ونزول الحق اليه كما وصف الحق نفسه بالنزول فرع الاجتماع وهو المنازلة
من حيث العمل وعمل من الاعمال لانه لا بد ان يكون في عمل مشروع صالح وهو الذي يصعد به لانه يرانه لانه يحول فيلقاه الله من حيث ذلك العمل بالبر
الذي عينه الله لمن جاء به وهو مقدر معلوم ثم ان الحق تعالى ينظر في هذا المكلف فيراه مع كونه في عمل غير مشهود له ذلك العمل لعلمه بان الله هو العامل
بلا هو وانه محل لخلق العمل فيه وكالآلة الموجد ذلك العمل فيكون الحق اعطى استحقاق ذلك العمل من حيث ما وعد به فيه ونظر ما يشهده ذلك الشخص بحكم
عبادته التي لم يزل عليها في حال عدمه فما ثم اجر في مقابلتها الا ان لا يرزقه الغفلة عنها في زمان خلق الغفلات في المكلفين ما ثم الا هذا وهو الذي [illegible] في
الممكن في حال عدمه ووجوده انه لا بد من حكم السيادة نظر تنبه لانه في زمان حكم الغفلات والعناية بهذا العبد في هذه الحالة رفع الغفلة عن العبادة
في كل حال فهذه هي الزيادة في قوله للذين احسنوا الحسنى من الاجور كما للعاملين الاجور فانها تعينها للعامل وزيادة وهو ما ذكرناه في حق صاحب العبادة
فانه لا يرزق الغفلة في وقت عمل عن هو العامل فيرى ان العامل هو الله وليس لهو الذي يطلبه العمل الا ان العامل بالعامل عنده انما هو الله فاجرته او كان من
قبل الاجور على قدره فيحصل للمكلف الذي هو الآلة القابل للاجور على قدره فيحصل للمكلف ليس هو الا الله القابل للاجور الحرمان لو قبل الله الاجر كيف يكون اجر هل كان
يكون الا قدره وان هذا العمل فاين اجر هذا المكلف بهذا المشهود من اجر من يرى في عمله ان المكلف هو العامل لا الحق فيكون اجره على قدر هذا المكلف ولا يحصل له سوى
اجر العمل خاصة لا على قدر اجر العامل لان العامل عند غيبه ولا قدر له ولو لا ظهوره والتصافه بطاعة ربه في عمله لم يكن له قدر من نفسه ولهذا نرى من مال
المخالف الى ما يكون فلو كان له قدر في نفس الامر لسعد بحكم قدره وانما يسعد برحمة الله ولم يتفاضل سعادتهم ولو كان لهم قدر يستحقون به السعادة
لا اشك انهم في السعادة متفاضلون كما انهم في الاعمال متفاضلون من حال الى حال ومكان على عين عمل ودوام واجماع وانفراد الى غير ذلك مما يقع
به التفاضل فعلمنا انه ما ثم جزاء القدر فعلمنا ان الانسان من حيث عينه لا قدر له الا بطاعة ربه وقدر عمله ثم ان الحق تعبد هذا النظر وتعين الجزاء
[illegible]
[illegible]

في هذا الباب ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم انه ما سميت الجنة جنة الا لما نذكره وكذلك سمية الملائكة جنة وكذلك
الجرسه فكل ذلك راجع الى الاستتار والاستتار ما هو على نمط واحد بل حكمه مختلف وذلك ان من هذا النوع كون الحق يتجلى في القيمة ويقول انا ربكم ويرونه
ومع هذا ينكرونه ولا يصدقون به انه ربهم مع وجود الروية على رفع الحجاب فاذا تحول لهم في العلامة التي يعرفونه بها انه ربهم مع وجود الروية على الروية
على رفع الحجاب هنا يقولون انت ربنا فهو كان الذي انكروه وتعوذوا منه وهو الذي اقروا به واعترفوا فما هو هذا الحجاب الذي حصل لهم مع الشهود فهل هو
امر وجودي او حكم عدمي فهذا مشهود محجوب ولا حجاب وجودي ولا حكم للعدم في الموجود فانظر ما اخفى هذا وليس في العالم في الدنيا والآخرة الا هذا
في جميع الامور والناس في غفلة عنه كما انا نومن ان الملك معنا والشيطان معنا والحجب المحسوسة ما هي موجودة عندنا واعيننا ناظرة ومع هذا فلا نرى
الملك والجان ونورانا وقبيله من حيث لا نراه هو وقبيله يرانا شهودا عينيا ونحن نراه ايمانا لا عيانا فما هو هذا الستر الذي بيننا اذ لو كان بيننا
يحجبهم عنا كما يحجبنا عنهم فلا بد من تعيين حكم في ذلك وكذلك الحكم في الحجب التي ذكر الله عن نفسه التي بيننا وبينه من نور وظلمة فمن الظلمة ومع النور
فنفينا عنه صفات المحدثات فلم نره نحن جعلنا الحجب على اعيننا لهذا النظر والنور لظهوره لنا حتى نشهده وننكر انه هو كما قدمنا في التجلي
في القيمة وهو عند العارفين اليوم في الدنيا على هذا الحكم فيشهده العارفون في صور الممكنات اذ هو ثابت الوجود وينكره المحجوبون من علماء
الرسوم ولهذا تسمى بالظاهر في حق هؤلاء العارفين والباطن في حق هؤلاء المحجوبين وليس الا هو سبحانه وتعالى فاهل الله الذين هم اهله لم يزالوا
ولم يزالون دنيا واخرة في مشاهدة عينية دائمة وان اختلفت في الصور فلا يقدح ذلك عندهم فان قال قائل فموسى احق بهذه الصفة من ولي
وقد سأل الروية قلنا له قد ثبت عندك ان كنت مومنا وان لم تكن من اهل الكشف ان النبي عليه السلام قد اخبر ان الله تعالى يتجلى في صورة ويتحول
الى اخرى وانه يعرف وينكر ان كنت مومنا لا اشك في هذا وانه لا بد ان التجلي في الصور بحسب قدر المتجلى له فاذا علمت هذا فعلم موسى قد راى الحق [illegible]
للاولياء اذ علم انه يتجلى للاولياء في صور مختلفة لان موسى ولي الله وقد علم ذلك ومثل هذا لا يخفى وانما سأل التجلي في الصورة التي لا يدركها الا الانبياء ومن
الانبياء من خصه الله بمقام لم ينله غيره كالكلام بارتفاع الوسائط لموسى فطلب موسى عليه السلام ان يرى ربه في تلك الصورة التي يطلبها مقامه
واما رويته اياه في الصورة التي يراها الاولياء فذلك خبره وديدنه وما جهلك تقول مثل هذا الا على طريق الاعتراض الكونيات لست تقول عارف اذ لو كنت من العارفين
لشهدته ولم يفت عنك علم ما انفصلنا به في جواب سؤالك فصح قوله في الجنة ما لا عين رأت اي في الستر اذ لو رأته عين ما كان مستورا ولو رأته
لنطقت به فكان مسموعا ولو كان محدودا لاخطرته فكان معلوما فهو امر حجبنا عنه الحجاب لا نعرفه فانه في الستر اذ لو رأته المعبر عنه في الجنة فاذا كان
عينه عين الستر فما حجبنا الا جعلنا ما رأيناه سترا فتعلقت الهمة بما خلف الستر وهو المستور فاتى علينا منا وما جعلنا في ذلك الا التنزيه
ولهذا وردت الانبياء عليهم السلام مع التنزيه بنعوت التشبيه ليقرب الامر على الناس وتنبيها للاقربين الى الله الذين هم في عين القرب مع الحجاب
على ما هو الامر عليه فيكون في ذلك التنبيه بالتشبيه رفع الاغطية عن البصر فيكون يتصف بانه حديد كما يتصف بصر المحتضر بقوله
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فيرى المحتضر ما لا يرى الجلساء ويقول لجلسائه ما يراه ويذكره ويخبره عن صدق والحاضرون
لا يرون شيئا كما لا يرون الملائكة ولا الروحانيين الذين هم معهم في مجلس واحد وقد اخبرنا الله ان الملائكة تحضر مجالس الذكر وهم السياحون
في طلب هذه المجالس فاذا راوا مجالس الذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم وليس احد من البشر من اهل ذلك المجلس يراهم الا من رفع الله الغطاء عن بصره
فادركهم وهم اهل الكشف الم يسمع لقول النبي صلى الله عليه وسلم للذين يمشون في الارض خلف الجنازة ركبانا الا تستحيون ان الملائكة تمشي على
اقدامها خلف الجنازة وانتم تركبون فالمومن ينبغي ان يعامل الموطن بما يعامله به صاحب العيان والا فليس بمومن حقا لانه لكل حق حقيقة وليست
الحقيقة التي لكل حق الا انزاله منزلة المشهود المدرك بالبصر وقد قال لهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك فقال الرجل كاني انظر الى عرش ربي بارزا يعني يوم القيمة الحديث فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم ففسر الحقيقة بالنظر والروية
وجعله بمكان لان يوم القيمة ما وقع حسا ولكن وقع في حقه ممثلا فادركه في التمثيل كالواقع في الحس كما بدا اذ قال له اعبد الله كانك تراه فما هنا
مثل العرش البارز فان الله هنا موجود في نفس الامر في قبلة المصلي وللعابد في اي عمل كان وبروز العرش ليس كذلك فمن الناس من يعبد الله
كانه يراه والحجاب الذي منعه من ان يراه ومن الناس من يعبده على روية ومشاهدة وليس بحل الذي يراه والذي لا يراه الا كون هذا الذي لا يراه لا
يعرفه مع انه مشهود له تعالى لا العارف يعرفه ولكن مثل هذه المعرفة لا ينبغي ان يقال فانها لا تقبل فاذا شهدها الانسان من نفسه لم يمكن له ان يجهلها
فيكون عند ذلك من الذين يرون الله في عباداتهم ويزول عنه حكم كانك تراه فاعلم ذلك واما قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم يعني القوم الذين
تقدم وصفهم جزاء بما كانوا يعملون فما هو جزاؤهم منا الا اخفاء ذلك عن هذه النفس التي لا تعلم فيكون اخفاء حال هؤلاء وما هم عند الله
عن هذه النفوس التي لا تعلم جزاء لهم اي جزاؤهم ان جعل مقامهم عند الله فلا تقدر نفس قدرهم كما قال الحق عن نفسه وما قدروا الله حق قدره
فما اعطاهم نعته في خلقه فلا تعلم نفس ما اخفي لهؤلاء من قرة اعين مما تقر به اعينهم ولذلك قال عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلوة
وانما ذكر الاعين دون جميع الادراكات لان كل كلام الهي وغير الهي لا بد ان يكون عنه عين موجودة وما ثم الا كلام فما ثم الا اعيان توجد ويتعلق بها
الروية ادراك العين المرئي وما استعداد الرائي للروية سواء كان معدوما او موجودا فاذا راه قرت عينه بما راه اذا كان ممن لا يرى في ذلك ولهذا سال
موسى الروية لتقر عينه بما يراه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال صلاته صاحب روية وشهود ولذلك كانت الصلوة محل قرة عينه
لانه مناج والاعيان كما قلنا تكون بالكلام فهو الحق في انشاء صور ما دام مناجيا في صلوته فيرى ما يتكون عن تلاوته وما يتكون عن قول الله
له في مقابلة ما تكلم به كما ورد في الخبر الذي فيه تقسيم الصلوة يقول العبد كذا فيقول الله كذا وما قرأه في هذا الباب مما تعلمنا وتليه الا الله فان مال الشيء
لا يصح ان يكون واقعا فيرى الا ان يمثل للرائي فهو كانه يراه فان المال يقابل الحال فالحال موجود والمال ليس بموجود ولهذا سمي حالا والتاويل ما يؤول

اليه حكم هذا المتشابه فهو محكم غير متشابه عند من يعلم تاويله وليس الا الله والراسخ في العلم يقول امنا به كل من عند ربنا يعني متشابهه ومحكمه
فاذا اسمعه الله ما اليه فهو عنده محكم وزال عنه اسم المتشابه فهو عنده كما هو عند الله وهو عنده ايضا متشابه [illegible]
نفس الامر محكم الوضع فهو وان عرف تاويله فلو لا حكمه متشابها فغاية العالم الذي اعلمه الله بما يؤول اليه علمه بالوجه الواحد لا بالوجهين فهو
على الحقيقة ما زال عن كونه متشابها لان الوجه الاخر يطلبه بما يؤول اليه ويتضمنه كما طلبه الوجه الذي اعلم الله به هذا الشخص فاعلم الله على الحقيقة
به ان يعلم تاويله اي ما يؤول اليه من الجانبين في حق كل واحد او الجوانب ان كانوا كثيرين فيعلمه متشابها لا محكما [illegible]
ردا لانه منه فالمحكم محكم لا يزول والمتشابه متشابه لا يزول وانما قلنا ذلك لئلا يتخيل ان علم العالم بما يؤول اليه ذلك اللفظ في حق كل من يؤول اليه
فيه حكم ان يخرجه عن كونه متشابها ليس الامر كذلك بل هو متشابه على اصله مع العلم بما يؤول اليه في حق كل من له نصيب فيه [illegible]
للعالم الا في هذه المنازلة فيعطي من هذا المتشابه كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه مع الشبه والاشتراك واما مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
وكون هذا الباب لا يعلم تاويله الا الله وان كانت تعلم ولا تعلم انها مفاتح الغيب فتنبه لهذا [illegible]
من القوابل في مفاتح الغيب كانه ما ثم الا وهب مطلق تام [illegible]
الوجود ومنها ما لا وجود لها ومنها ما لها شيئية ومنها ما لا شيئية لها ومنها ما لها قبول الوجود ومنها ما لا قبول لها [illegible]
عند فتحه ما كان هذا المفتوح حجابا عنه فالمفتاح استعداد المتعلم وقبول العلم والفتح التعليم والمفتوح [illegible]
[illegible]
الا الله تعالى ان ثم مفتاح غيب لكل معلوم فهو مفتاح غيب خاص [illegible] من الغيوب فاذا حصل الاستعداد [illegible]
الفتح حتى يقع التعليم كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فالتعليم عين الفتح ومن هذا الباب [illegible]
[illegible]

الباب التاسع [illegible]
في معرفة [illegible] الاكوان والذكر شعر

[illegible]

قال [illegible]

الخط حكمة ووصفنا بالمجاهدة ووصف نفسه بحجب الانوار والظلم عنا وشرع لنا ما شرع وامرنا بالانابة اليه ووصف نفسه بالنزول الينا ان
رجوع الامر الى ما كان عليه بعد علمنا بما قد علمنا وتحققنا بما به تحققنا قال عن نفسه انه سمعنا الذي نسمع به وبصرنا الذي نبصر به وذكر لنا جميع
القوى التي نجدها من نفوسنا وانت في هذا الوصل تعاينا فلا يشتبه ما رجع الامر اليه ما كان عليه قبل الفصل لان الذي ائتلف الخط من الحكم اثره
بان لانا قد علمنا ان الدائرة قابلة للقسمة بلا شك ولم نكن نعلم ذلك فاذا اتصلت الدائرة فلا يزول العلم مما اعطاه القسمة من اي حد فرضته فيها
وانما تقبلها من اي حد فرضته فيها لما ورد في الاخبار الالهية من اتصاف الحق باوصاف الخلق واتصاف الخلق باوصاف الحق كما قال تعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان قلت الرحمن سميته بجميع الاسماء الحسنى وان قلت الله سميته بجميع الاسما وكذلك قبول الخلق الذي
هو العالم يقبل اسماء الحق وصفاته وكذلك يقبل صفات الخلق لا اسماؤه بالتفصيل ولكن يقبلها بالاجمال فقوله بالاجمال يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله وكونه لا يقبل اسماء العالم بالتفصيل واعني بذلك اسماء الاعلام وهو قوله تعالى قل سموهم يريد الاسما الاعلام وما عدى الاسما الاعلام
فيقبلها الحق على التفصيل فان الحق ما له اسم علم يدل على معنى سوى ذاته فكل اسمائه مشتقة منزلة منزلة الاعلام ولهذا وقع الاشتراك بالتفصيل في
اسماء الحق ولم يقع الاشتراك بالتفصيل في اسماء العالم فتحقق ما نبهنا عليه فاعظم ما احتجم من صفاتنا التي يدل الدليل على احالته ولنبلونكم
حتى نعلم فما كان بعد هذا فهو اهون من تحوله في الصور وغير ذلك وعلى الحقيقة فكلها نعوته ولعظم ما اخذنا عنه علمنا به الذي يحيله الدليل وهو
قوله ليس كمثله شيء وقول النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فاخذنا عنه والحاصل فيا حيرة ابدت حقا في كونه وباجمه للعبد
حين يقوله فمن كان احياه تحرزاته ومن لم يحرزه ففيه بمينه اذا كان قوتنا الحق كونا محققا فان الله الخالق للعبد قوته قيل لسهل بن عبد الله ما القوت
قال الله واعلموا ان الاله بكسر الهمزة هو الله تعالى والاله ايضا العبد بكسر الهمزة فقوله الى كونه اي لو هيتي ما ظهرت الا بك فان المالوه هو الذي جعلك
في نفسه وجود الاله ولهذا قال من عرف نفسه عرف ربه فمعرفتك بالله انه الهك انتجته معرفتك بذاتك ولذلك ما احال الله في العلم به
الا عليك وعلى العالم فكلما ما ثبت لله تعالى من الاحكام ما ثبت الا بالعالم فعين الاله من حيث عينه هو الموصوف بهذه الاحكام فلو ارتفع العالم من
الذهن ارتفعت الاحكام الالهية كلها وبقي العين بلا حكم واذا بقي بلا حكم وان كان واجب الوجود لذاته لم يزل ان يكون له حكم الالوهية فوجود اعياننا
من وجوده ووجودنا اثبت العلم به في ذواتنا ولولا ان ذاته اعطت وجودنا ما صح لنا وجود عين وهذا معنى قول العلماء ان العالم استفاد الوجود من الله
قوله الكون في هو عين قوله كنت سمعه وبصره فجعل هويته عين مسمى سمعنا وقوانا وليس العالم الا بهذا الحكم شعر

فان فنيت لم تكن • وان بقيت لم اكن • فكلنا لكلنا • وكلنا من قول كن • ما ومنه فاعتبر • تجد فيك مسكن

فاستره لا تظهره • كما اتى ولم يكن • فيها بدت شرقة شمس له ما قد سكن • فما الناس سواه من مستند ومن سكن

فالحق مصرف العالم والعالم مصرف الحق الا تراه يقول اجيب دعوة الداع اذا دعان اليست الاجابة تصريفا هل يتصور اجابة من غير سؤال
وسؤال لا يصح ان يتصرف في نفسه فما لنا تصرف الا فينا فتصرفه ايجاده ايانا دائما فاعياننا تظهر واحكام له تحدث وتعلقات لا تنكر فانا
قلت انا واحد كنت صادقا وان قلت لستنا واحدا لم تكذب فيا ليت شعري من يجهل فما ثم الا الله فالكل عالم بما لا يعلمه ثم
يعلمه ولنبلونكم حتى نعلم وقد ظهر بعض شيء من هذا المشهد على طائفة من اصحاب النظر لا يعرفون من اين جاءهم ذلك فحكي عنهم انهم يقولون ان الله لا
يعلم نفسه لان العلم بالشيء يقتضي الاحاطة بالمعلوم وهو لا يتناهى وجوده ووجوده عين ماهيته ليس غيرها وما لا يتناهى لا يكون محاطا به لا لنفسه
ولا لغيره وهذا وان كان قولا فاسدا فان له وجها الى الصحة وذلك ان الله لا يعلم نفسه على جهة الاحاطة بل يعلم نفسه لا يقبل الاحاطة كما يعلم
الممكنات وجميع المقدورات انها لا تتناهى فانظر في هذا الرشح من هذا البحر الخضم كيف اثر في العقول المحجلة ظهرت في العين وبدا الى عالم الكون حتى سطرت في الدفاتر
وسارت بها الركبان وتسامر بها العلماء وما ثم قائل الا الله وما منطوق الا الله وما بقي الا فهم عين الفهم لنطق الله من حيث انه لا ينطق الا بالصواب فكل كلام
في العالم فهو اما من الحكمة او من فصل الخطاب فالكلام كله معصوم من الخطا والزلل لان الكلام مواطن ومحال وميادين له فيها مجال رحب
به تتسع ميادينه بحيث ان تتنوع ادراكاتها عيون البصائر شعر

فنطق حين نطقنا بالصواب • على ما يقتضي فصل الخطاب • وترجع حسرة ابصار قوم • عموا فيها عن الامر العجاب

فاذا اردت السبيل الى فهم هذه المعاني فتعمل في كثير النوافل التي لها اصل في الفرائض وان امكنك ان تكثر من نوافل النكاح فانه اعظم فائدة الحب
لما فيه من الازدواج والانتاج فتجمع بين المعقول والمحسوس فلا يفوتك شيء من العلم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغالك بمثل هذه
النافلة تم واقرب لتحصيل ما ترومه مما رمت لك فاذا فعلت هذا احبك الحق واذا احبك عاد عليك ان تشهدك عين او يقيدك كون فادخلك في حما
حرمه وجعلك من جملة خرمه واهلك له فصرت اهلا كما قال في الحديث في اهل القران هم اهل الله وخاصته خرج ذلك الترمذي في مصنفه واذا
اتخذك اهلا جعلك محلا لقائه وعرشا لاستوائه وسماء لنزوله وكرسيا لاقدامه وظهر لك فيك منه ما لم تره من نفسك فذلك هو قوله
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين لانهم جنوبهم تتجافى عن المضاجع الطبيعية وصاروا اهلا للموارد الالهية والشوارد الربانية
فمياههم عذبة صافية وعروشهم عن كل ما سوى ما يلقي الله اليهم خاوية وابارهم معطلة وابوابهم مقفلة وقصورهم مشيدة ضاعت
مفاتيح اقفالها وتقطعت حبال ابارها فنظر الى مياهها ولا انذاق فيستحسن على جماله فاذا اسودت اخبارها قرا باطهر اعجازها فلم
يستطع احد لمعارضتها فيستحليها فاذا سئل عن معانيها لا يدري ما يقول فلا ذوق له فيها الا ما اعطاه الشهود نعاينه الى هو
ان هذا الامر يؤثر لاحلال اطراوته يظلمها السحر الليل بالسحر الذي يخرج الهواء الحار ويسوق الهواء البارد ليبقي بذلك الحياة على هيكل
الحيوان فلا يدري الناظر فيه اي جهة تستقبل به فانه مهما اقبل على جهة عرض عن الاخرى الا ان يكون نبيا فيرى من خلفه كما يرى من امامه

يكون دهما كله وهذا هو المعبر عنه بالذوق الذي يكون عنه حقيقة الاشتياق والشوق فما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه ذو القوة المتين
في صورة شديد القوى فما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فانه من عين القرب يخبر انه من دنى فتدلى فكان كما تقدم قاب قوسين
او ادنى وما هو من مرجمات الظنون كما يقولون في اصحاب الكهف الفتية المعلومة ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب يقول ما هم على تحقيق فيما يخبرون به عن عددهم هذا رجما في العدد فان اتت لواحد في حقيقة المعدود لما خاضوا وما حصلوا على طائل
الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم الذي ليس من شان الانبياء ان يهزم ولا يفشل في مصاف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم
رعبا فوصفه بالانهزام وقوله صادق الا ترى ذلك عن رؤية اجسادهم التي سواها انا سي مثله فما يهزم الامر يريد اعدامه ولا امتلاء مع شجاعته
وحماسته رعبا الا من شيء يهوله فلو لم ير منهم ما هو اهول مما راه وقد رايناهم ليلة اسرائه فما امتلا رعبا مما راه وقد رايناهم وما ملئنا رعبا لانا ما راينا
منهم الا صور اجسامهم فرايناهم مثلنا فذلك الذي كان يملؤه رعبا وما ذكره الله الا روية عينهم لانه قال لو اطلعت عليهم ووصفه بالاطلاع فهم
اسفل منه بالمقام ومع هذا كان يولي منهم فرارا خوفا ان يلحق بهم فينزل عن مقامه ويملئ منهم رعبا لئلا يؤثر وافيه كما قلنا من تاثير الادنى في الاعلى كقوله
صلى الله عليه وسلم رب ضاحك ملء فيه لا يدري ارضى الله ام اسخطه وقال ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله ومن علم ان الامر على هذا التحقيق عليه ان يولي
فرارا ويملئ رعبا هل يامن ان لا يقف على حرف مهواة الا ويفرح خوفا من السقوط وانظر ما تحت هذا النعت الذي وصفه الله به نبيه لو اطلع على الفتية
مع علو مرتبتهم وشانهم فعلوه اعلا وانبه اسنى فعرفنا بذلك تنبيها على علو رتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاعيان الفتية كانت مشهودة
لنا ولم نول ولا ملئنا رعبا واعيان الفتية لو اطلع عليهم نبينا لولى فرارا منهم ولملئ رعبا فانظر الى ما ذا ترجع صور العالم هل لانفسهم او لرؤية الناظر
وتدبر ما قلناه تعلم كما تعلم قطعا ان حبال السحرة وعصيهم في انفسها حبال وعصي وفي نظر ناظر حيات فهي عين الحيات وهي عين العصي والحبال فانظرها
دائري واعلم ماذا انظر وكن بحيث تعلم لا بحيث ترى فان الله يشكر بالرؤية ولا يشكر بالعلم فاذا لم يشكر بالرؤية فبشاهد العلم لم يشكر والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التسعون وثلثمائة في معرفة منازلة زمان الشيء وجوده

الا انا ولا زمان لي والا انت فلا زمان لك فانت زماني وانا زمانك شعر اذا قلنا بان العين عين • فان الواحد المعقول منه •

وقد جاء الخطاب الحق فينا • اخبرناه عن الارسال عنه • بان الله ليس له شريك • ولا مثل ولا بيديه كنه •

فان حصلت سر الكون فيه • فكن منه على علم وصنه • فمهما قلت لسنا بالاهو • فضد القول والعين منه •

اذا حققت قولي يا نسيمي • علمت فلم تقل من اين من هو •

قال الله تعالى حكاية عن قوم يقولون وما يهلكنا الا الدهر وصدقوا
فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو الدهر فما اهلكهم الا الله كما هو في نفس الامر اعلم ان الزمان يحدث نسبة لا وجود له في
عينه وقد طال الناس في الكلام فيما هيته فخرج من مضمون كلامهم ما ذكرناه من انه نسبة وانه يحدث بحدوث السؤال بمتى فيحدث له اسماء بحدوث
السؤال مثل اذ واذا وحروف الشرط كلها اسماء الزمان والمسمى امر عدمي كلفظة العدم فانها اسم مسماها لا عين له مع تعقل الحكم له فلنمثل لنفهم ما ذكرناه
يقال متى جاء زيد فالجواب حين طلعت الشمس مثلا واذا طلعت الشمس ومتى يطلع الشمس من مغربها حين ياذن الله لها بذلك واذا باذن الله ومهما اذن الله في طلوع
في جواب هل يطلع الشمس من المغرب فيعود مشرقا فيكون هذا وامثاله جوابه فيعقل منه الزمان جاء زيد اكرمك المعنى حين يجي زيد اكرمك المعنى زمان
يجي زيد زمان وجوب كرامتك على الذي وجبها على نفسه حين يجي زيد فهو للمحدثات زمان وللقدم ازل ومعقوليته امر متوهم ممتد لا طرف له فيحكم عليه بالماضي
لما مضى فيه ويحكم عليه بالمستقبل لما ياتي فيه ويحكم عليه بالحال لما هو فيه وهو مسمى الان والان وان كان زمانا فهو حد لما مضى من الزمان ولما يستقبل
في الزمان كالنقطة تعرض في محيط الدائرة فتعين لها البدو والغاية حيث فرضتها منها فالازل والابد عدم طرفي الزمان فلا اول له ولا اخر والدوام له وهو
زمان الحال فالحال له الدوام فلا يزال العالم في حكم زمان الحال ولا يزال الحكم له في العالم في حكم زمان ولا يزال ما مضى فيه وما يستقبل في حكم زمان الحال الا ترى كلام
الله في اخباره ايانا بامور قد انقضت عبر عنها بالزمان الماضي وبامور تاتي عبر عنها بالزمان المستقبل وبامور كائنة عبر عنها بالحال فالحال كل يوم هو في
شان والماضي وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا والمستقبل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض وسائر كلام
اياتي لا تستعجلون ويطلب عند هذا كله عينا وجودية يكون هذا كله فيها وهي له كالظرف فلا يجدها لا عقلا ولا حسا لكن وهما ظرفا وذلك الظرف حظ
الطرف متوهم لا يتناهى حكم الوهم لا غير وما ثم ان عقلت ما يعقل الوهم ولا يعقل بالعقل ولا بالحس الا الوجود الحق الذي ينسب اليه في وجودنا فلذلك
اي فلهذه النسبة تسمى لنا بالدهر حتى لا يكون الحكم الا له ما يتوهم من حكم الزمان اذ لا حاكم الا الله فعنه ظهرت اعيان الاشياء باحكامها فهو الوجود الدائم
فاعيان الممكنات باحكامها تظهر من خلف حجاب وجوده للطافته فيرى اعيان الممكنات وهي اعياننا من خلف حجاب وجوده ولا تراه كما ترى الكواكب من خلف حجب السموات
ولا ترى السموات وانما تعقل ان بيننا وبين الكواكب سموات الا انها من اللطافة لا تحجب من يكون وراءها والله لطيف بعباده فمن لطفه انه هو الذي باسمائه
يتكلم بهم فيه ولا يقع ابصار العباد الا على الاسباب التي يشهدونها فيضيفون اليها فظهر الحق باحجابه فهو الظاهر المحجوب فهو الباطن المحجاب
لا لك وهو الظاهر لك والحجاب فسبحان من احتجب في ظهوره وظهر في حجابه فلا تشهد عين سواه ولا ترتفع الحجب عنه فلم يزل ربا ولم يزل عبدا
في حال عدمنا ووجودنا فكلما امر سمعنا واطعنا في حال عدمنا ووجودنا اذا لم يخاطبنا بنفسه وانما خاطبنا بنفسه في الاشكال والامثال والاشكال
والسنة الارسال فمن كان مشهوده ما وراء الحجاب وهو المثل والرسول سمع فاطاع من حينه ومن كان مشهوده المثل سمع صورته ولم يطلع للجسد الذي
خلق عليه من تقدم زمان امره الله عليه فظهر المطيع والعاصي فالعاصي عصى على مثله لكونه ما نفذ فيه امره بالطاعة ما عصى الله تعالى ولهذا قال بعضهم
انما احتجب الله في الدنيا عن عباده لانه سبق في علمه ان يكلفهم ويامرهم وينهاهم وقد قدر عليهم بمخالفة امره ونهيه في اوقات فلا بد من ظهوره
بالمخالفة والموافقة فخاطبهم بالسنة الرسل واحتجب انه عنهم في صورة الرسول وذلك لانه قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال فاجره حتى يسمع كلام الله

ولولا ان الرسول صورته الظاهرة المشهودة ما صح لهذا القول فوقعت المخالفة من المخالف بالقدر السابق والحكم القضائي ولا يمكن ان يحال الظاهرة على الاسباب
فالحجب الاسباب محجابة بالاسباب كوقع الذم على الاسباب فهي وقاية الرحمن فما خالف احد الا الله تعالى وما خولف الا الله تعالى فلا تزال الاسباب للمحجوبين مشهودة
ولا يزال الحق للعارفين مشهودا مع عقلهم الحجب في حق من حجبه فكشف للطيف عندهم ولطف الكثيف عند العارفين بالله تعالى فيعلم العقل ما لا يشهده البصر
ولتشهد العين ما يريه الفكر فجمع العارفون بين العقل والبصر فلهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها والمحجوبون على
قسمين منهم من له قلب لا يفقه به وعين لا يبصر بها ومنهم من له قلب يفقه به وله عين لا يبصر بها وهم المؤمنون يعلمون ولا يشهدون واهل الله يعلمون ويشهدون
ولهذا خاطبهم ليسمعون ويطيعون ليشهدوا ولقد وانهم محلا لما خلق الله فيها مما حكم فيه انه مخالفة وموافقة فهو مطيع منصفا للقبول ما يمكن فيه كالرحم من المراة
فهيا لما يكون فيه غير ممتنع فالعبد الذي بهذه المثابة شجنة موجودة فهو رحمن في العالم رحيم بالمؤمنين والرب زمانه المربوب والمربوب زمانه الرب لانه
ما ثبت الحكم لكل واحد بما حكم عليه به الا بالاخر فمن كون كل واحد ينطلق عليه ليس كمثله شيء ولا يكون واحد منهما زمانا للاخر لارتفاع النسب وهذا
لا يكون الا بالنظر لعين كل واحد لا بحكم فاذا انتقلنا الى النظر في الحكم الذي هو موقوف به على العالم به وعلى الحق بالعالم صح ان يكون الحكم من كل واحد زمانا
للاخر كالمتضايفين من حيث صحة الابوة لزيد على عمرو وقيل حين صحة الابوة لعمرو بن زيد فزمان ابوة زيد بنوة عمرو وزمان بنوة عمرو ابوة زيد فالاب
زمانه الابن والابن زمانه الاب وكذلك الملك والملك والمالك والقادر والمقدور والمريد والمراد والعالم والمعلوم على غير ان العالم والمعلوم
قد يكون العين واحدة لانه قد يكون العالم يعلم نفسه فهو المعلوم لنفسه وهو العالم لنفسه فهو العالم للمعلوم به بخلاف المريد والمراد لان المراد
لا يكون ابدا الا معدوما ولا يكون المريد الا موجودا وكذلك القادر والمقدور لا يكون المقدور ابدا الا معدوما فاذا وجد فلا معدوم له لعدم وجوده الا
نفسه او امساك لشرط بقائه اي بقاء الموجود عليه غير ذلك الا يكون قوله ان يشاء يذهبكم يريد بمسك الشرط المصحح لبقاء الوجود عليكم
فينعدمون اذ لم يوجده سبحانه فان التخيير في ايجاد كل ممكن او تركه على حاله من اتصافه بالعدم فان قد علمت بما ذكرناه ما هو الزمان فنقول بعد ذلك
ادخل مع الناس فيما دخلوا فيه من ان الزمان الليل والنهار والايام والزمان مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك والزمان مقارنة حادث لحادث يسأل
عنه بمتى واما هذه الاقوال لا يضرك القول بها فانها قد استقرت ولها صحة في النسب الزماني والله مقدر الليل والنهار بالايلاج والغشيان والتكوين لايجاد ما
في علمه ان يظهر فيه من الاحكام والاعيان في العالم العنصري فنحن اولاد الليل والنهار فما حدث في النهار فالنهار امه والليل ابوه لان الحمل عليه ولادة ومن ولد
في الليل فالليل امه والنهار ابوه فان الحمل عليه ولادة فلا تزال الحال في الدنيا ما دام الليل والنهار يغشى احدهما الاخر فنحن ابناء الحروب لمن له معان في يومنا
او في ليلتنا خاصة وما ولد في الليلة الثانية والنهار الثاني فامثالنا لنا ما هم اخوانا لان الليل والنهار ضدان فابونا قد انعدم انما فهذان امثالهما لا اعيانهما
وان تشابها فهو لتشابه الامثال فاذا كان في الاخرة كان الليل في دار جهنم والنهار في دار الجنة فلم يجمعهما مع الولادة التي توجد في النار وفي الجنان
من حدوث التكوين فيها فيه للتمثيل حوى من ادم ومثل عيسى من مريم فهي ولادة الاخرة ضرب الله لعيسى ومريم وحوى وادم مثلا لنا فيما يتكون في الاخرة فليس
توليد الاكوان في الاخرة عن نكاح زماني بايلاج ليل في نهار او نهار في ليل فانهما مثلان في الزمان الذي هو اليوم الجامع لهما فقسمه الله في الاخرة بين الجنة والنار
فاعطى ظلمة الليل النار واعطى نور النهار الجنة ومن مجموعهما يكون اليوم وهو يوم الاخرة فانه جامع للدارين والزمان مخصوص في سنة وشهر وجمعة ويوم فيقسم
الزمان على اربعة لان الفصول الطبيعية اربعة لان الاصل في وجود الزمان الطبيعة وهي رتبتها دون النفس وفوق الهبا الذي يسمونه الحكماء الهيولى الكل وحكم التربيع
ثم نزل الامر فظهر التربيع في الزمان الاكبر وهو السنة فانقسمت الى اربعة فصول ربيعا وصيفا وخريفا وشتاء احدث هذا الحكم فيها نزول الشمس في البروج
والبروج قسمتها الطبيعة بتقسيمها العناصر التي هي الاركان الى نارية وهوائية وترابية ومائية كما قسمت العناصر الى نار وهوا وما وتراب كما قسمت
الاخلاط الى دم وصفرا وسودا وبلغم ثم اندرج الزمان الصغير الذي هو الشهر والجمعة في الزمان الكبير فتعددت الشهور بتعدد البروج اثنا عشر شهرا
عليها الايام بحكم الرأي الا ايام العرب اعني شهور العرب فانها مقسمة بتسيير العرب لهي مقسمة بتقسيم الله لا بتقسيمنا كما ظهرت السنة بقطع الشمس هذه البروج
فالشهر الالهي ثمانية وعشرون يوما وشهر الرؤية والتقدير بحسب الواقع ثم يقع التقدير في الزمان الممتد باحد هذه الاربعة اما بالسنة او بالشهر او بالجمعة
او باليوم لا يقع التقدير الا بهذا واعني باليوم الصغير الذي حدث عن انتهاء دورة الفلك المحيط الذي يدور بالكل وهو يعين في العين بطلوع الشمس ثم تطلع
ان الدورة المحيطة بالافلاك قد انتهت في اعيننا ولا حد لها في نفسها فما في الفلك المحيط سوى دورة واحدة لا تتصف بالنهاية فنحن فرضنا لها البداية والنهاية
والعود والنهاية والتكرار وما هي في نفسها بهذا الحكم والايام كثيرة ولا نعني الا بهذا اليوم الصغير المعلوم عندنا الجامع الليل والنهار فنعد الايام به
اذ ليس ثم الا السنة لا غير وقد ورد ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقد ورد في يوم كان مقداره خمسين الف سنة واقل واكثر فاليوم الذي هو لعله
الايام الكبار وهو يوم الشمس ويوم القمر ثمانية وعشرون يوما وكذلك باخذ يوم كل كوكب بقدر قطعه الفلك الاقصى واكثرها قطعا الكواكب الثابتة وانما
سميت ثابتة لان الاعمار لا تدرك حركتها لنقص الاعمار لان كل كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك الاقصى في مائة سنة وقد ذكرنا في التاريخ المتقدم للاهرام وهذا
النسر في الاسد وهو اليوم عندنا في الجدي فاعمل حسابه فيعمل تاريخ الاهرام فلم ندر بانيها ولم ندر امرها على انا بينهما من الناس بالقطع وقد ان الحق
لهما راه النائم وانا طايف بالكعبة مع قوم من بني ادم لا اعرفهم لوجوههم فانشدونا بيتين فيهما

شعر

لقد طفنا كما طفتم سنينا • بهذا البيت طرا اجمعينا • • اذا طلبة كالحجا البيت قبلكم سنينا وقد خرجنا عن حفظي الا ان نتعجب من ذلك
فقال لي احدهم وتسمى باسم لا اعرفه وقال لي انا من اجدادك فقلت له كم لك منذ مت فقال لي بضع واربعون الف سنة فقلت له فما لادم هذا القدر
من السنين فقال لي عن اي ادم تقول عن هذا الاقرب اليك او غيره فتذكرت حديثا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق قبل هذا اليوم ادم المعلوم
بالعرف عندنا الذي ينتهي اليه النسب المظنون مائة الف ادم فقلت له فقد يكون ذلك الجد الذي ينتهي اليه من اوليك والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث
العالم بلا شك فانه ما ثم الا رتبة القدم لانه معقول الله ما وجد عن عدم مرجح يوجود مرجح لان الامكان له من ذاته فالترجيح لا بد له وكلما زاد على الاعيان التي في محل ظهور

الاحكام ذمور بها صورة الزمان نسب واضافات لا اعيان لها بل كوان ذو الوان ونعوت وصفات ولكل نسبة واضافة وكون ولون وكيف وصفة اسم خاص او اسماء
هذا التحقيق الامر في كل ما ذكرنا وقل بعد ذلك ما شئت

الباب الحادي والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازل المسلك السيال الذي لا يلبث عليه اقدام الرجال السؤال

شعر

رايت الحق في الاعيان حقا • وفي الاسماء فلم اره سوائي • ولست بحاكم في ذلك وحدي • فهذا الحكم في كل رائي

وعند المدعين خلاف هذا • هو الرائي وحل له المرائي •

قال الله تعالى

فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهو القاتل واياهم حيث تقتلونهم وحيث وجدتموهم فاظهر امرا وامرا ومأمورا في الخطاب التكليفي فلما وقع الامتثال وظهر القتل بالفعل من اعيان المحدثات قال ما هو ما انتم
الذين قتلتموهم بل انا قتلتهم فاسم لنا ما يتميز لنا السيف كم الا القتل فالقتل فيه في المقتول ولم يقل فيه انه القاتل وقيل في الضارب به انه القاتل كذلك الضارب به
بالنسبة الينا مثل السيف له عندنا فلا يقال في المكلف انه القاتل بل الله القاتل هو بالمكلف وبالسيف فقام له المكلف مقام اليد الضاربة بالسيف
كالمجرمين لله في البيعة تقبيلا او استلاما كالمصافحين من الشخصين وعن هذه المنازل معرفة الامور الموجبة للاحكام هل لها اعيان وجودية او هي نسب
نظرها الاحكام فهي معقولة باحكامها ونفي العلم في المحل الذي ظهرت فيه هذه الاحكام ما هو هل هو عين الممكن وهذه النسب للممكن مثل ما قال فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم وقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون او هل المحل وجود الحق وهذه الاحكام اثر الممكنات في وجود الحق فيرى في صورة عمرو في وجود حق ويرى عمرو
في صورة زيد في وجود حق وكذلك كل حالة ترى تلك الصورة عليها مثل الصورة سواء وكلا الامرين قد قال به طائفة من اهل الله وكيف ما كان على القولين فلا
يمكن لكل صاحب قول الثبات على امر واحد بل نفس ما يثبت الحكم لامر يثبته لامر اخر وينفيه عن ذلك الامر الاخر فهو ينفي السابق ويثبت اللاحق فباي امر يثبت يكون له
هذا الحكم في القولين معا مثل قوله وما رميت اذ رميت فاثبت الرمي لمن نفي عنه الرمي ثم لم يثبت على الاثبات بل اعقب الاثبات نفيا كما اعقب النفي اثباتا
فقال ولكن الله رمى فما اسرع ما نفى وما اسرع ما اثبت بعين واحد فلهذا سميت هذه المنازل المسلك السيال تشبيها بسيلان الماء الذي لا يثبت على شيء يمر على مسلكه
لا قدم مروره عليه فقدم رجاله عليه غير ثابتة على شيء بعينه لان المقام يعطي ذلك وهو عين قوله كل يوم هو في شان ومقدار اليوم النفس الخارج والداخل وكذلك
قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فانظر هذا الذم كيف اشبه غاية الثنا فيمن كان الحق سمعه وبصره فمن كان الحق سمعه فقد سمع
مرادة فلم يسمع الا ربه فهو سامع لا بنفسه ولا يصح ان يكون محلا لهوية ربه فعينه وجود الحق والحكم للممكن فان ذلك الدائرة ولو علم الله فيهم خيرا والوجود هو الخير
لاسمعهم فيتصفون بالوجود ولو اسمعهم اذا وجدهم لتولوا الى ذواتهم فيعلمون انهم ما سمعوا الكنى عنه بالاعراض لان الحق هو السامع وقوله كالا دل لنا انه يسمع بها
اصوات المصوتين كلام المتكلمين فهو المخاطب المخاطب وهو المتكلم السامع يا ايها الذين امنوا اي صدقوا بما قلنا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فوحد الداعي بعد الذكر
الاثنين فعلمنا ان الامر واحد وما سمعنا متكلما الا الرسول بالسماع الحسي وسمعنا الحق يسمع الحق الا بالسمع المعنوي فالله والرسول اسمان للمتكلم فان الكلام لله كما قال
الله المتكلم المشهود عين لسان محمد صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع الله

شعر

فلست عيني سواه • فمن ابيت اياه • فمن يشاهد بعين الوجود ليشهد اياه • فنحن فيه سواء • كما يراني اراه •

الباب الثاني والتسعون وثلاثمائة

قد ذكرنا جميع هذا الباب مختصرا كافيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة منازلة من رحم احميناه ومن لم يرحم حميناه ثم غضبنا عليه ونسيناه

شعر

من راد الحق يطلبه • في وجود الملك والملكوت • كلما نالت الحق ليس سوى ما بدا من عالم عن نعوت •
والذي في بس معرفته • في مقام نحن عنه سكوت • كلما نلناه من كرم فهو المدعو بالرحموت •
والذي البرهان يطلبه • قائم في برزخ الجبروت • ظاهر الاكوان باطنها رهبوت عنه رغبوت •
فتمام الخلق اجمعهم • لمقر العفو والرحموت •

قال الله تعالى في افتتاح كلامه الحاكم بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم واكد هذا العالم بان نعمته بانه غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال صلى الله عليه وسلم في النائب عنه الرحم شجنة من الرحمن
من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله وقال عليه الصلوة والسلام الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقال في الشفاعة ويبقى ارحم
الراحمين اعلم ان العالم لما اقام الله نشاته على التربيع واعني بالعالم هنا الانس والجان الذين يعمرون الدارين الجنة والنار جعل في ام الكتاب التي تقضي
على جميع ما تضمنه اربع رحمات لكل ليعم من كل شخص شخص رحمة تضمن الاية الاولى من ام الكتاب وهي البسملة رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم وتضمن الاية الثالثة منها
ايضا رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم فهو رحمن بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان وهو رحيم بالرحمة الخاصة وهي الواجبة في قوله فساكتبها للذين يتقون الايات
وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة واما رحمة الامتنان فهي التي تنال من غير استحقاق بعمل ورحمة الامتنان رحمن وفقه الله للعمل الصالح الذي اوجب له الرحمة
الواجبة فيها تنال المعاصي واهل النار ازالة العذاب عنهم وان كان مسكنهم ودارهم جهنم وهذه رحمة الامتنان قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة
من الله لنت لهم وهذا معنى صراط الذين انعمت عليهم اي الطريق الذي انعمت به عليهم وهي الرحمة التي اعطتهم التوفيق والهداية في دار التكليف وهي رحمة عناية فكانوا
بذلك غير مغضوب عليهم ولا ضالين بما اعطاهم الهداية فلم يجاوزا ابعول من غضب الله عليه امتن علينا بالرحمة التي سبقت لنا على اوليا ابتداء من غير
استحقاق حتى تميزنا بانه غير مغضوب عليهم اذ وقع منا بالهداية فاذا نال الضلالة التي هي الحيرة فمن بالدين بل ما استحققناه من غضب الله فيرحمهم الله برحمة
الامتنان وهي الرحمة التي في الاية الثالثة بالاسم الرحمن الرحيم فيزيل العذاب وتعطيهم النعيم فيما هم به لاسم الرحيم فليس في ام الكتاب ما يعطي الغضب كلها رحمة وهي الحاكمة
على كل اية في الكتاب لانها الام فسبقت رحمته غضبه وكيف لا يكون ذلك والنسب التي بين العالم وبين الله انما هو من الاسم الرحمن فجعل الرحم قطعة منه فلا يتيب
الرحيم الا اليه وما في العالم الا من عنده رحمة بامر ما لا بد من ذلك ولا يمكن ان تعم رحمة المحدث عموم رحمة القديم لان الحق يعم علمه فكل من غضب من العالم ان
انتقم فقد رحم نفسه بل للانتقام فانه شفاء له مما يجد من الم الغضب فكذلك الانسان على نفسه افضل الصدقات فاذا رحم نفسه وزال الغضب وعفته

الرحمة وهي الندم الذي يجده الانسان اذا عاقب احدا ويقول لو شاء الله كان العفو عنه احسن لابد ان يقول للامام دنيا واما اخرى لي انتقامه لنفسه بلا تعجيل
ان اقامة الحدود من هذا الجناب فان اقامة الحدود تشرع من عند الله ما للانسان فيها عمل فقد وصل الانسان بهذا العمل رحمة الله لان القطع وصول الرحمة فلابد ان يا
للخلق كلهم رحمة فمنهم الاجل والاجل لانه ما تم الامر وصل رحمه الله لو صلة الله من ذلك الوجه ومن قطع رحمه اي بعض رحمه لان القطع لا يمكن له ان يعم فان من
قطع رحمه خاص وصل رحم اخر له ففي قطعه وصل وما في وصله قطع فتشفع للموصول من الارحام في الشفاعة مقبولة وتغير الوزر على المقطوع بالتعريف فانه
لابد ان يكون ذلك المقطوع ايضا قد قطع رحما له فاذا طلب من قطع صلة الرحم عنه يقول له الحق كما احلك اخرعنك وتعلمه بانه ايضا قطع رحما فيسال الله
العفو والتجاوز فيقول الله له فاعف انت عن قاطع رحمه فيك حتى اعفو عنك فبالضرورة يقول قد عفوت لان ذلك الموطن يطلب من الخائف طلب العفو فيعفو
فيعفو عنه الله فنال رحمة الله لعفوه هذا ويوصل رحم اخر له فيشفع فيه وهذا معنى قول الله تعالى يوم القيمة اذ يقول الله شفعت الملئكة وشفع النبيون
والمؤمنون وبقي ارحم الراحمين فيكون همه في عبادة ما ذكرناه وامثاله من كل ما يستدعي الرحمة فان رحمة الله سبقت غضبه فلما امر الغضب فلابد الغضب
يجري في شاوه بالانتقام من العباد حتى ينتهي الى اخر مداه فيجد الرحمة قد سبقته فيقف وله منه العبد المغضوب عليه فينبسط عليه وترجع الحكم لها
فيه والمدا الذي يقطعه الغضب ما بين الرحمن الرحيم الذي في البسملة وبين الرحمن الرحيم الذي بعد الحمد لله رب العالمين فالحمد لله رب العالمين هو المدى الذي
فلوله الرحمن الرحيم الذي في البسملة وانتهاؤه الرحمن الرحيم وانما كان الحمد لله رب العالمين عين المدى لان هذا المدى يظهر السراء والضراء ولهذا كان فيه الحمد وهو الثناء
ولم يقيد بسراء ولا ضراء في هذا المدى لانه يعم السراء والضراء فيقول الشرع في حمد السراء الحمد لله المنعم المفضل ويقول في حمد الضراء الحمد لله على كل حال
فالحمد لله في السراء والضرا فلهذا كان عين المدى وما من احد في الدار الاخرة الا وهو يحمد الله ويرجوا رحمته ويخاف عذابه واسم ادعا كابه بجعل الله يعقب
الحمد لله رب العالمين فالعالم بينهما ما هو عليه من محمود ومذموم وهذا يشبه مما جاء في سورة الم نشرح قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا ولقد انشد بعضهم في هذا **شعر** اذا ضاق بك الامر ففكر في الم نشرح • فعسر بين يسرين اذا ذكرته فافرح
لانه سبحانه نكر اليسر وادخل الالف واللام الذي للعهد والتعريف على العسر اي هذا العسر الثاني هو عين الاول واليسر كذلك في اليسر وهو تنبيه
عجيب من الله لعباده لتقوى عندهم الرجا والطمع في رحمة الله تعالى فانه ارحم الراحمين فان الحمد رد على عبيده في الجنة بحكم ليس لهم مما يكون ارحم الراحمين
وهو ارحم الراحمين بلا شك فهو الله لا يخاف من احاطت به رحمة الله من جميع جهاته فاعلم ذلك واذا اصحا الحقائق لم يقل الا من شاء فاما جماعة من الناس
مما رالعوا في ذلك لولا ان رحمة الله بهذه المثابة من الشمول لكانت هذه الطائفة لا تنال رحمة ابدا فالله لا يجعلنا من الجاهلين فانه ما ثم عقوبة
ولا صفة اقبح من الجهل فانه مفتاح كل شر ولهذا قال لمحمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين خاطبه لحداثة سنه وقوة شبابه فخاطبه بخطاب
قوي من النهي عن ذلك وقال لنوح لما لم يكن له قوة الشباب وكان قد شاخ وحصل في العمر الذي لا يراد محرما في العادة اني اعظك ان تكون من الجاهلين
فرق به في الخطاب بين الاحوال كما فرقنا نحن في الثنا على الله بالاحوال التي نحن عليها فقلنا في ثنا الحمد لله المنعم المفضل وقلنا في ثنا الحمد لله على كل حال
لاختلاف الباعث على الحمد فاما الرحما من عباد الله بعباد الله فان الله يشرع لهم بالرحمة عند ما يلقونه اذا رحموا الخلق رحمة تقوم بهم تعطفهم عليهم
عليهم فيرحمهم الله فانما هي اعمالهم ترد عليهم فيرحمهم الله برحمتهم فهم رحموا انفسهم ثم لله رحمة اخرى زائدة على ما رحمهم به من رحمتهم التي هي اعمالهم وصورتها
ان الراحم منا اذا رحم طلبا من خلق الله فلا يخلوا اما ان يكون رحمته به ازالة ما يولم ذلك الخلق خاصة او يزيد مع ازالة ذلك احسانا مثل من يخرج رجلا
مستحق العذاب من السجن وحاليته وبين نزول العذاب به بشفاعة منه او يكون هو الاخذ له ثم يعفيه بعد هذا الامان احسانا اليه بتوليته او مال
او خلع او تعريف فذلك امر اخر فاذا رحم الله بعلة الذي رحم العبد به حيوانا مثله اما بازالة عذاب فاضاف الى ذلك زيادة احسان قال الله اذا وفاه
رحمة جزاء عمله كان ما كان فان الله يزيد على ذلك كما زاد هذا العبد على ما ذكرنا او زيدا ابتداء منه تعالى ولذلك قال الراحمون يرحمهم الرحمن ولم يقل يرحمهم
الرحيم لانه رحمن الدنيا والاخرة واما قوله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء لانكم تشاهدون اصحاب البلايا والرزايا وتجاورونهم فيرحمونهم عن امر الله
بالرحمة التي تطلبها احوالهم كل حسب حاله يرحم وليس في السماء الا الملئكة فيرحمنا بالاستغفار وهو قوله ويستغفرون لمن في الارض ثم قال
الا ان الله هو الغفور الرحيم واما قوله في هذا الباب ونسيناه في هذه المنازل فهو حد لنسيان ذلك الانسان لله في الاشياء فما عاد عليه الا نسيان الاشياء
الحق اليه فقال نسوا الله فنسيهم اي تركوا حق الله فترك الله الحق الذي يستحقونه باجرامهم فلم يواخذهم اصلا لا ادب فغفر لهم ورحمهم وهذا خلاف
ما فهمه علماء الرسوم من هذه الاية لان الناسي هنا اذا لم يتبين الحق الله الذي امره باتيانه شرعا فقد نسي الله فانه ما شرع له الا الله تعالى فترك
حق الله واظهر الله كرمه فيه فترك حقه ولم يكن حق مثل هذا الا يستحقه وهو العقاب فعفى عنه تركا بترك مقولا بلفظ النسيان واما نهيه ايانا تعالى
ان نكون كالذين نسوا الله فنسيهم فهو صحيح فانها وصية الهية فانا ان ننسى الله مثل ما نسوه هؤلاء ليقوم بحق الله وكيفية حق الله في الاشياء على انه صالحة
وحضور مع الله فيجازينا الله جزاء استحقاق استحققناه باعمالنا التي وفقنا الله لها والذين نسوا الله انما ترك الله ما استحقوه من العقاب كما تركوا حق الله
لا غير ثم ان افضل عليهم افضل عليهم منة منه ابتدا وافضاله على العالمين المؤدين حقوق الله ليس منه فاذا ارى العالم ما يطلبه عملهم ذلك هو الامتنان
كما انوا ما استحقوا به هذا الثواب من طريق المنة فاعلم ذلك الا ترى الله يقول في تمام هذه الاية لما قال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
لم يقل انهم هم الفاسقون بل قال ان المنافقين هم الفاسقون فابتدا كلاما اخر ما فيه ضمير يعود على هؤلاء المذكورين وكل من فسق فانه خارج من كل باب له
فيخرج المؤمنين بصورة ما هم عليه ويخرج للكافرين بصورة ما هو عليه وقد تقدم في هذا الكتاب مرتبة المنافقين في المنازل فتنبه لما نبهتك عليه وكن
من العاملين الذين يوفون بعهد الله فنعم اجر العاملين ولا تقنع بعفو الله فتكون ممن نسي الله بل ارغب في احسانه ان يزيدك هنا عملا ومراقبة فيزيدك عنده
جاها وحرمة واما قوله تعالى ناهيا ايانا بقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فاعاد الضمير عليهم فهنا محط الخبر
ذكرنا حقيقته في مسئلة شرف النفاق ونعوت النفاق المحمودة في المنازل في المجلد التي قبل هذه المجلد فلنذكر فيه ما يليق بهذا الموضع من اجل النسيان ذلك ان الله قال

على لسان رسوله من عرف نفسه عرف ربه لما جعلناه دليلا عليه ولا ينبغي ان ننظر في حق معرفة نفوسنا الا حتى يريد ان نعرف ربنا فاذا نسينا هذه المعرفة خرجنا
عن الباب الاخر وهو الذي خرج منه الى جهلنا بنفوسنا ولما خلقنا الله على الصورة الالهية كان في نسياننا الله انسانا الله نفوسنا فنسينا عن ذلك
لانه من نسي نفسه بالضرورة نسي ما لله عليها من الحقوق وما لها من الحقوق فتركوا الله اذ قد علموا انهم لا يشهدون من الله ما هو الله عليه وانما يشهدون
من الله الشاهد واحوالهم لا غير فلما علم الحق هذا من بعض عباده الذين هم هذا الوصف انساهم انفسهم فلم يروا غير شهودهم احوالهم عين ما راوا فيقولون في
ذلك الشهود قال الله كذا له وان هذا من مقام قولهم لا نرى من الحق الا ما نحن عليه فلم يكن لهم ذلك الامر كونه تعالى انساهم انفسهم فاولئك هم
الفاسقون الخارجون عن طريق الحق ما كانوا تحققوا به من ان الله لا يشهده احد الا من حيث حاله وما هو عليه واما وصفه نفسه تعالى بانه خير الراحمين من باب
المفاضلة فمعلوم انه ما رحم احد من المخلوقين احدا الا بالرحمة التي اوجدها الله الرحمن فيه فهي رحمته لا رحمتهم ظهرت في صور مخلوق كما قال في سمع الله لمن حمده ان ذلك
القول هو قول الله على لسان عبده بقوله تعالى الذي سمعه موسى انه في الشجرة من قوله تعالى على لسان قائل فوقع التفاضل بالمحل الذي سمع منه القول المعلوم انه قول
الله وكذلك ايضا رحمته من حيث ظهورها من مخلوق ادنى من رحمته بعبده في صورة مخلوق فتعين التفاضل في الافضلية بالمحال لان رحمة الله بعبده في صورة
المخلوق تكون عظيمة فانه يرى عظم ذنوب قبيل من رحمته يريد ما يجد الرحمن من الالم في نفسه من هذا المرحوم والحق ليس كذلك فرحمته خالصة لا يعود
عليه منها ازالة الالم فهو خير الراحمين ورحمة المخلوق عن شفقة ورحمة الله مطلقة بخلاف بطشه وانتقامه مع شدته ولكن لا يبطش بطشا الا يكون فيه رحمة لان
تعالى الرحمة فيه ايجاده البطش بعبد فوجود البطش بعبد رحمة رحم الله بها البطش اذ اخرجه من العدم الى الوجود ومن كان مخلوقا من صفته الرحمة فلابد ان يكون
في بطشه رحمة فجاء ابو يزيد في هذا المقام فقال لما سمع القاري يقرأ ان بطش ربك لشديد قال بطشي اشد لان بطش الانسان اذا بطش لا يكون في بطشه
شيء من الرحمة لانه لا يتمكن له ان يبطش باحد وعنده رحمة به جملة واحدة فما يكون هذا البطش الا بحسب ما اعطاه محل الباطش وان كان ذلك البطش خلقا
لله ولكن خلقه الاله في هذا المحل فظهر بصورة المحل والمحل لا يطلب الانتقام من احد وفي قلبه رحمة ثم ان الله تعالى اذا بطش بعبد ففي بطشه نوع رحمة
لانه عبد بلا شك كما ان المخلوق اذا اراد ان يبطش بعبد لابد ان يشوب بطشه نوع رحمة للمناسبة التي بينه وبين عبده ومملوكه لانه المبقي عليه
اسم الملك والسيادة فلا يمكن ان يستقصي في بطشه ما يذهب عينه فيكون عند ذلك قد بطش بنفسه والمخلوق ليس كذلك الاجنبي الذي بينه
وبين عبده ومملوكه الباطش نسبة عبودية ولا اكتسب من وجوده صفة ربانية فاذا بطش من هذه صفته بطش بطشا لا يشوبه رحمة فهو سبحانه خير
الراحمين وما جاء عنه قط تعالى انه خير الاخذين ولا الباطشين ولا المنتقمين ولا المعذبين كما جاء خير الفاصلين وخير الغافرين وخير الراحمين وخير الشاكرين
وامثال هذا مع كونه يبطش وينتقم ويأخذ ويهلك ويعذب الا انه نفى الافضلية فتحقق هذا الفاضل من وصفه بالاخذ والانتقام ومن وصفه بالرحمة
والمغفرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والتسعون وثلثمائة في معرفة منزل من وقف عندما راى ما هاله هلك

شعر

الخلق تقدير وليس بكاين • والمبدعات هي التي تكون • الروح والكلمات شيء واحد • والخلق فيه هو الذي نعني
فالعالم التحرير ليس بثابت • في حالة فقيامه بسلوك • فلذا العطي كل شيء خلقه • وهداكم للامر فتنسوا
لولم يكن عين الكلام وجودنا • لم تعنيه فلم تنل الاعلا • تعنو اسماء الاله قلوبنا • وتوجها للحق في تعيين
لجميع ما جئنا به ان كنت ذا • فهم وتحقيق به متنعش

اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى لما سوى النشاة الانسانية بل جميع ما انشاه من جميع اجسام العالم الطبيعية والعنصرية على الترتيب الذي تقتضيه الحكمة في كل جسم وعدله وهياه لقبول
ما يريد ان يضعه في نفخة فيه من الروح الالهي فنفخ فيه من روحه فظهر فيه عند ذلك نفسا مدبرة لذلك الهيكل وظهرت بصورة ذلك الهيكل فتفاضلت
النفوس كما تفاضلت الامزجة كما يضرب نور الشمس في الاكوار المختلفة التي في الزجاج فتعطي انوارا مختلفة الالوان من احمر واصفر وازرق وغير ذلك
بحسب لون الزجاج في راي العين لم يكن ذلك الاختلاف في النور الذي حدث فيه الا من المحل ولا النور في نفسه جزاء عن عرض الا بالمحل فالمحل عينه والمحل غيره كذلك
النفوس المدبرة للهياكل الطبيعية والعنصرية فالنفوس الاثر في الهياكل بحكم التدبير ولا تعقل من لم تدبرهما بين هذه النفوس لا بوجود استعدادها
والهياكل اثر في النفوس بحسب امزجتها في اصل ظهورها عنه لتعينها فمنها الذكي والبليد بحسب مزاج الهيكل فالامر عجيب بينهما فكل واحد منهما
يؤثر فيمن هو مؤثر فيه ثم ان الله اخذ باكثر ابصار الثقلين الانس والجن عن ادراك النفوس المدبرة الناطقة التي للمسمى جمادا او نباتا وحيوانا وكشف
لبعض الناس عن ذلك والدليل السمعي على ما قلناه قول الله وان منها لما يهبط من الحجارة لما يهبط من خشية الله فوصفها بالخشية واما نحن فلا نحتاج
الخبر في ذلك فان الله قد كشفها لنا عينا واسمعنا تسبيحها ونطقها لله الحمد على ذلك وكذلك اندكاك الجبل المتجلي للرب لولا العظمة التي في نفس الجبل
من ربه لما تدكدك لتجليه له فان الذوات لا تؤثر في امثالها وانما تؤثر في الاشياء قدرها ومنزلتها في نفس المؤثر فيه فعلى قدر ذلك التجلي اثر
فيه ما اثر فيه ما طرا له فانا نرى الملك اذا دخل في صورة العامة ومشى في السوق بين الناس وهم لا يعرفون انه الملك لم يقم له وزن في نفوسهم فاذا لقيه
في تلك الحالة من يعرفه قامت بنفسه عظمته وقدره فاثر فيه علمه به واحترمه وتادب له وتجلله فاذا راى الناس الذين لا يعرفونه قرب من ذلك العالم
من الملك فان منزلته لا يعطي ان يظهر منه مثل هذا الفعل علموا انه الملك فحادت اليه الابصار وخشعت الاصوات واصغوا اليه وتبادروا الرؤية
واحترامه فما اثر ذلك عندهم الا ما قام بحقهم من العلم به فما احترموه لصورته فقد كانت صورته مشهودة لهم وما علموا انه الملك وكونه ملكا ليس
عين صورته وانما هي رتبة نسبية اعطاه التحكم في العالم الذي تحت بيعته وورد في الخبر الذي اخرجه ابو نعيم الحافظ في دلائل النبوة في بعض اسرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جاء جبريل ذات ليلة ومعه شجرة فيها كوكري الطاير فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوكر الواحد وقعد
جبريل عليه السلام في الوكر الاخر ثم ان الشجرة علت بهما حتى بلغا السما فتدلى اليهما رفرف در وياقوت فاما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعلم ما هو واما

فيه شيئا وأما جبريل فعندما رآه غشي عليه فقال عليه السلام فعلمت فضله علي في العلم فإنه علم ما رأى فأثر فيه علمه بما رآه الغشي ولم يعلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم تر له أثر فيه فلا يؤثر في الأشياء إلا ما قام بها وليس إلا العلم ألا ترى شخصان يقرآن القرآن فيخشع الواحد ويبكي بنظره عليه
المعتبر والآخر ما عنده من ذلك أثر هل ذلك الأمر إلا علمه القائم به بما تدل عليه تلك الآية وشهوده ما تضمنته والآخر أعمى عن تلك المعاني التي في الآية صور
فلم يكن الأثر لصورة لفظ الآية وإنما الأثر لما قام بصورة العالم بها المشاهد لما نزلت تلك فلا يؤثر فيك إلا ما أنت من حيث لا تعلم والشهيد فلولا علمه بالأمر ما هاله
وإذا لم يحل ووقف عند ما رآه وشهودها له بالضرورة لمن يبلى إلى أن يغيب عن صوابه وحسه ويدهش ويغشى عليه أو يموت من غامة على قدر ما حصل في
نفسه مما رآه لابد من ذلك ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض وهذا أمر إضافي فقد يكون الشيء عند زيد أهول منه عند عمرو ويكون
عند عمرو أمر آخر أهول منه عند زيد فيؤثر الأهول عند كل واحد منهما بقول هذه المقالة والعالم الكامل الثالث يقول خلاف قولهما ويروي ما السبب المؤثر
في كل واحد منهما فيعلم منهما ما لا يعلمان فسبحان الحكم العدل منزل الأسباب منازلها ومعين المراتب لأهلها فإذا علمت علما غريبا هو العجب العجاب يحتوي
على سر لا يمكن كشفه ولا ينبغي التصريح به قال الله تعالى لغار على العبد أن يظهر مثل هذا فإنه أمر تقتضيه الوجود وهو عظيم الفائدة فما ظهر العالم إلا بالسبب
ولا حصل القبول من العالم لما يقبله من العالم أيضا إلا بالسبب كالموحد بالسبب والقائل بالسبب فالحكم لها وقد علمت ما هي السبب فبها صح وجودي
وبها صح للكون من الله السبب فلله الشكر على ما خصني أمننا ما عارف للسبب **شعر** بها صحت السعادة فينا • وبها صح للشقي الشقاء •

• عدم يحكم الوجود ويبدي • عجبا فيه وهو ليس يشاء • فهو الموجد المؤثر فينا • وهو الحق ليس فيه امتراء •

• فالله غني عن العالمين والغني صفة تنزيه ولعظم الثنا الدنيا • ليس كمثله شيء • لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك
والعجز عن درك الإدراك وما أثنى على نفسه بأعظم من نفي المثل فلا مثل له سبحانه ولهذا قال في حق العالم من حيث ما هو ناطق له يسبح بحمده والتسبيح تنزيه فإذا
أسندنا العالم إليه تعالى في الوجود وقلنا هو موجد العالم لم يمكن لك أن تعقل ذلك إلا بإثبات نسب من حياة وعلم وقدرة وإرادة وفي الشريعة وكون
فإن كانت عينا زائدة على ذات فما أوجد شيئا بها إلا عن تعلق بالذي حدث والتعلق نسبة منها إلى المتعلق وإن كانت هذه الصفات ليست بزائدة وإنما هي
عين أحكام في الذات وتوجهاتها على إيجاد الممكنات فالتوجهات نسب وهي مختلفة لما يظهر في العالم من الاختلاف الذي هو دليل على حكمها فما على كل حال
ما زلت من النسب • وهي الثابتة في العقائد وفي نفوس العلماء كانوا ما كانوا **جاء حديث** وارد عن النبي المصطفى • بأن خالقه في عقل على شفا •

• وما له من درايته رد يكون وشغلا إلا إذا وقعد في أمره هو في شكل ما خاطبه وإن ذلك عني • عنه الذي كلفه وهو الإله وكفى •

وهذا القول صحيح كله فما حصل في معلومنا إلا نسب من جانب الحق ومن جانب المخلوق فأوجدت بنسب وقبلت بنسب وأصح من هذا فلا يكون والله الحق وهو
يهدي السبيل •

الباب الرابع والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من تأدب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير أديب

شعر • لولا الشهود وما فيه من النعم ما كان لي أمل في الكون في العدم • كان به فيه حتى كان في قدمي أعيانا لسماع القول في الكلم •

• فلو نحن أعيننا ما بها دمس • كنا حيارى كأعمى في الظلم • ولم يكن لوجود النور ظاهرنا • نورا فنحن نكون غير منقسم •

• فالنور أعيننا والنور خالقنا • وفيه نسعى برجل أو بلا قدم • **اعلم أن الوجود** المطلق هو الخير المحض كما أن العدم المطلق هو الشر المحض
والممكنات بينهما فيما يقبل الوجود لها نصيب في الخيرية وبما تقبل الوجود لها نصيب في الشر وليس الأدب إلا جماع الخير كله ولهذا سميت المأدبة
مأدبة لاجتماع الناس فيها على الطعام ولا شك أن الخير كله ظهر في العالم منفرقا فلا يخلو ممكن عن خيرية والكامل المخلوق على الصورة الإلهية المخصوص بالقوة
الإمامية لابد أن يكون جامعا لجميع الخير كله وبهذا استحق الإمامة والنيابة في العالم ولهذا قال في آدم وعلم آدم الأسماء كلها وما ثم إلا اسم ومسمى وقد حصل
علم الأسماء محمد صلى الله عليه وسلم حين قال علمت علم الأولين والآخرين فعلمنا أنه قد حصل عنده علم الأسماء فإنه من العلم الأول الذي لآدم له الأولية فكان من
من الأولين في الوجود الحسي وقال في نفسه ما خصه به على غيره أنه أوتي جوامع الكلم والكلم جمع الكلمة والكلم أعيان المسميات قال تعالى وكلمته ألقاها إلى مريم
وليست غير عيسى فأعيان الموجودات كلها كلمات الحق التي لا تنفد فقد حصل الأسماء والمسميات فقد جمع الخير كله فاستحق السيادة على جميع الناس وهو قوله
أنا سيد الناس يوم القيمة وهناك تظهر سيادته لكون الآخرة محل تجلي الحق العام فلا يمكن لحليته دعوى من أحد فيما ينبغي أن يكون لله أو يكون من الله لمن شاء من عباده
فقوله وصل يعني إلى تحصيل الخير المحض وهو قوله كنت سمعه وبصره وأمثال هذا وهذا هو الوصول إلى السعادة الدائمة وهو الوصول المطلوب ولا شك أنه
من وصل لم يرجع فإنه من المحال الرجوع بعد كشف الغطاء إلى محل صفة الحجاب فإن المعلوم لا يجهل بعد تعلق العلم به من العالم ورجال الله المكملون كشف الله عنهم
الأغطية عن بصائرهم وأبصارهم بما حصلوه من الصفات الإلهية ووقفوا عليه من الصفات الكونية وكلها كما تقدم إلهية وهؤلاء هم الأدباء الذين صلحوا لكبار
الحق جلساء الله وأهله وهم أهل الذكر والقرآن الذي هو الجمع ولذا سمي قرآنا وأما العامة فلابد لهم من كشف الغطاء عن أبصارهم عند الموت فيرون الأمور على ما هي عليه
وإن لم يكونوا من السعداء فيرون السعداء والسعادة ويرون الأشقياء والشقاوة فلا يجهلون بعد هذا العلم وإن شقوا فهذا معنى قوله ومن وصل لم يرجع ولو
كان غير أديب أي غير جامع للخير وإنما سمي جامعا للخير والخير أمر واحد لكون هذا الأمر الواحد ظهر في صور كثيرة مختلفة جمعها الأديب فظهر في خيريته بكل صورة
خير فسمي أديبا أي جامعا لهذه الصور الخيرية والخير في نفسه حقيقة واحدة ظاهرة في العالم في صور مختلفة وما على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد والأديب
ظاهر بصورة حق في العالم يفصل إجماله لصورة ويجمل تفصيله ببيانه ومتى لم يكن هذه الصفة والقوة في رجل فليس بأديب وهؤلاء هم الذين إذا رؤوا ذكر الله وإذا
ذكر الله فقد تضمن ذكره جميع العالم فمن ذكر الله بهذا اللسان فقد ذكر العالم لأن العالم صورة الحق وهو الأمر الظاهر الذي وقع فيه التفصيل ومدلوله أيضا الحق
عين الدليل على نفسه فكان من أجل هذا الاسم الباطن الذي وقع به الإجمال فالعلم واحد وهو في الباطن وتعلقاته متعددة بتعدد صور المعلومات فالعالم
يكشف المعلومات ببصيرته على جهة الإحاطة بحقائقها أنها لا تتناهى معلوماته ولا معدوداته وما بقي في عين الممكن في قبوله الوجود نصيب للعدم ولا حكم
إلا معقولية الإمكان وإن لم يتعدد لم يتعدد ولا يصح عدمه لأن خلاف المعلوم محال الوقوع ولا يكون عين الوجود عدما أصلا فإنه ليس في حقيقته صدور العدم عنه

أن العدم من الأمور التي تعطي الدليل عدمها إنما انعدم لنفسه أو لعدم الشرط في بقائه في الوجود ولهذا القدر انفصل وجود الممكن من وجود الحق فإن الإمكان لا يزول حكمه من الوجهين
الممكن والإمكان لا نصيب له الوجود للحق فيه أصلا وإن كان وجوده أعيان الممكنات لا يعدم بعد وجودها ولكن كما قررناه وأما الأعراض التي قلنا إنها تنعدم لنفسها بعد
وجودها فحقيقتها أنها نسب عدمية لها أحكام معقولة مقولة لا يمكن جحدها ولا الحكم لها فلو كانت الأعراض أعيانا وجودية لاستحال عدمها مع حكم الإمكان فيها كما
في كل قائم بنفسه من الممكنات ثم إنك إذا أخذت نفصل بالحدود أعيان الموجودات وجدتها بالتفصيل نسبا والمجموع أمر وجودي لا يمكن لمخلوق سوى الله تعالى أن
صورة الأمر فيها فلا علم لمخلوق بما سوى الله ولا للعقل الأول بحقيقة كيفية اجتماع نسب يكون عن اجتماعها عين وجودية مستقلة في الظهور غير مستقلة في الغنى مفتقرة
إلى الإمكان المحكوم عليها به وهكذا علم لا يعلمه إلا الله ليس في الإمكان أن يعلمه غير الله ولا يقبل التعليم أعني أن يعلمه الله لمن يشاء من عباده فإن شبهة العلم به العلم بذات
الحق والعلم بذات الحق محال حصوله لغير الله فمن المحال حصول العلم بالعالم • أو بالإنسان بنفسه • أو بنفس كل شيء لنفسه لغير الله فتفهم هذه المسئلة فإني ما
رأيت ولا رأيت أن أحدا نبه عليها وإن كان يعلمها فإنها صعبة التصور مع أن قول العلماء يصرحون بها ولا يعلمون ما هي كبلقيس تقول كأنه هو وهو هو وكذلك من
ترى الحق حال ظهوره في صورة خاصة مع الحق فهو يشهده ولا يعلم أنه هو وهذا سار في حكمه في العالم لمن نظر واستبصر والله غني عن العالمين لظهوره بنفسه
بلا دليل عليه سواه إذ ما ثم إلا الله • والله يقول الحق • وهو يهدي السبيل •

الباب الخامس والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من دخل حضرتي وبقيت عليه حيوته فعزاؤه علي في موت صاحبه **شعر**

• منزل الآلاء والنعم • عند مفاتح الكرم • وله الحدوث لعين له • ثم في رتبة القدم •
• وهو حكم عينه عدم • ما له في الكون من قدم • **قال الله تعالى وهو معكم أينما كنتم** والمعية صحبة

دعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن ربه لسان الحق لا ينطق عن هوى لكونه شديد القوى اللهم أنت الصاحب في السفر فجعله صاحبا في سفره وأمر السفر
من الإسفار وهو الظهور فهو طالب الصحبة من الوجه الذي يليق به ويطلق عليه فاعلم أن سر الحياة الإلهية سرت في الموجودات فحييت بحياة الحق فمنها ما ظهر
حياتها للأبصار ومنها ما أخذ الله بأبصارنا عنها في الدنيا إلا الأنبياء وبعض الأولياء لله فإنه كشف لهم عن حياة كل شيء والمحجوبون يدركونها بالإيمان إذا كانوا
مؤمنين وأما من ليس بمؤمن فلا يدركه ذلك لا كشف ولا إيمان نسأل الله العصمة من الكفر لسريان هذه الحياة في أعيان الموجودات نطقت كلها مسبحة بالثناء على
موجدها إلا أنه صحت لدعوى في هذه الحياة الدنيا لكل حي ابتداء فيتخيلون أن حياتهم لهم حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا الحق على خلاف ما اعتقدوه وهو أن
الحياة التي كانوا لها هي إنما هي الحياة للحق لا بل هي الحق عينه كما ورد في الصحيح بأنه سمعه وبصره وغير ذلك فمن جملة ذلك أنه حيوته فعندما انصرف
ذلك قالوا ماذا قال ربكم وما قال حيوة ربكم ولهذا قلنا بل هي عين الحق بالحق لما بين لهم أنه الحق وهو العلي الكبير عن الحلول والمحل ولكنه نسب وإضافات
وشهود حقائق في الوجه الذي يعرف فيه أنه سمع العبد به لعينه يقول إنها حيوة العبد وعلمه وجميع صفاته وقواه وهي نسب لا أعيان فهو الحي العالم السميع
البصير ذلك في العين واحد وليس إلا ما ظهر والعبد المحقق بالحق يكشف له فيتبين له الحق لا إله بكل شيء محيط فالحياة التي كان يدعي فيها قبل دخوله في حضرة
الحق من قوله في هذا الشهود أصلا وصلت الحياة الموت فإن اشتبهت عليه الحضرة وتخيل أنه دخل حضرة الحق وما زالت عنه حيوته إنها له كما تخيله صاف
لعرش بلقيس على البحر أنه العرش الذي استوى عليه الرحمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش إبليس كذلك صاحب هذا الشهود إذا رأى
أحيانه باقية عليه منسوبة إليه فإن الحق قد مات في حقه وهو يدعي صحبة الحق والحق بعزيته في موت صاحبه فإنه عنه في هذا الشهود واجبي فهو طبيب
على الحقيقة لم لم يصحبه الحق في جميع صفاته فما هو حق فإن الحق لا يتبعض فإذا كان وإذا لم يكن كان في نفس الأمر ولا يعرفه لم يكن عالما ولا كان جاهلا ولهذا قيل ما اتخذ الله
وليا جاهلا قط وإن الله يتولى الفعل بعلمه أو ليائه بما يشهد هو به في تجلياته ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يمل حتى تملوا فملل الكم هو عين
ملل الحق ولما كان الحق في حق كل أحد عين اعتقاده وعلمه فيه ثم غفل عن اعتقاده الذي هو ربه فقد ذهب عن محل عقده فيفعل وهو كان صاحبه فعزاه
الحق من حيث ما هو لنفسه في الحق الذي كان متعلق عقده ورب كل إنسان على صورة عقده فيه والحق الذي هو حق في نفس الأمر وراء كل معتقد لا بل صورة كل معتقد
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة جمع المعارف والعلوم محجبه عني

شعر الا إلى الله تصير الأمور • ما أنت يا دنيا إلا غرور •

• أهل التقى لم يأمنوا كيدها • مع التقى كيف أهل الفجور • لها صفات الحق في مكرها • وما لنا في مكر من شعور •
• لو أنها تنصف في حالها • كانت تهور لغير البشير النذير • من صدقها في حالها أنها • أرت رجال الموت عليها • تدور
• وكان لها فيها وما عندها • موعظة تذكر للخبير • لها بيانا العبد في كونها • كما نعت الحق يوم النشور •
• وهو على النصف دائما مضى • عنها ومن يجحد هذا فجور • منبرا بها قام بها والذي • يعلمه هو العليم القدير •
• كأحمد الستين في الفعل إذ • ملكه الله زمام الأمور • ما ظهر العبد بأسمائه • إلا لأنها تهو لمنبر الغفور •

اعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أن الله تعالى في نفسه وجل أن يعلمه غيره واستحال ذلك فلم يبق لنا معلوم يطلبه إلا النسب خاصة وأعيان الممكنات وما ينسب
إليها فالمعرفة تتعلق بأعيان الذوات من الممكنات والعلوم تتعلق بما يكتسب إليها فنعلم الذوات والأعيان بالضرورة من غير فكر ولا نظر بل النفس تدركها بما
ذكر الله فيها ونعلم النسب إليها وهو علم الأخبار عنها بما توصف به أو يحكم عليها بالدليل النظري أو بالأخبار الاعتصامي بغير هذا لا يوصل إلى العلم لذي
الأحكام والأخبار غير متناهية الكثرة فتفرق الناظر فيها ولا جمعه وأراد الحق من عباده أن يجمعهم عليه لا على تتبع هذه الكثرة حتى نعلم بل أباح لبعض
عباده منها ما يتعلق العلم بها الذي يجمعه عليه وهو قوله تعالى في النظر في ذلك حتى يتبين لهم أنه الحق فمن أفرق في نفسه في جمع علوم لا ينظر فيها من حيث حجبته
عن موضع الدلالة التي فيها على الحق كعلوم الحساب والهندسة وعلوم الرياضات والمنطق والعلم الطبيعي فما منها علم إلا وفيه دلالة وطريق إلى العلم بالله ولكن أكثر
الناس لا ينظر فيه من جهة طلب ذلك الوجه الدال على الله فوقع الذم عليه والحجاب عن هذه الدلالة ثم إن بعض الناس إذا نبهه الله على طلب موضع الدلالة من كل معلوم على

الله فان الله يعرفه في المعلومات وان كان مطلوبه ولا انها على الله فلا شك ان جهله لهذه المعلومات التي هي محل نظره حجاب عن الله اي عن الوجه الذي ينبغي ان يعلم منه
ما في وسع القابل من الله وليس له طريق الى ذلك الا بان يترك جميع المعلومات وجميع العالم من خاطره ويجلس فارغ القلب مع الله بحضور ومراقبة وسكينة وذكر الهي
باسم الله ذكر قلب لا ينظر في دليل يوصله الى العلم بالله فاذا لزم الباب وادمن القرع بالذكر وهذه هي الرحمة التي يؤتيه الله من عنده اعني توفيقه والهامه لما
ذكرناه فيتولى تعليمه شهودا كما تولى اهل الله كالخضر وغيره فيعلمه الله من لدنه علما قال اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما من الوجه الخاص الذي بينه وبين الله
لكل مخلوق فانه يستحيل ان يكون للاسباب اثر في المسببات فان ذلك لسان الظاهر كما قال في عيسى فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني بنفخك فالنفخ سبب التكوين في الظاهر
والتكوين الذي في الحقيقة لاعن الامر الالهي وهذا وجه لا يطلع عليه من العبيد نبي مرسل ولا ملك مقرب من احد وغاية العناية الالهية بالشخص من ملك
او رسول او ولي ان يوقفه الله من ذلك على الوجه الخاص به لا على وجه غيره كما قال الخضر لموسى عليه السلام انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت لا بد من الوجه
الخاص من الله لعبده لا يطلع على ذلك الوجه الا صاحبه اذا اعتنى الله به وما من مخلوق الا وله ذلك الوجه ويعلمه الله منه امورا كثيرة ولكن لا يعرف بعض العبيد
انه اتاه العلم من ذلك الوجه وهو كل علم ضروري يجده ولا يستبعد مثله فيه ولا يتدبر وصاحب العناية يعلم ان الله قد اعطاه ذلك العلم من ذلك الوجه
ثم قال له الخضر ايضا وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فان كان موسى قد علم وجهه الخاص عرف ما ياتيه من العلم من ذلك الوجه وان كان لم يعلم ذلك فقد
نبهه الخضر عليه بلسان الله فيه فاذا علم الاشياء كلها من ذلك الوجه فهو ملازم لتلك المشاهدة والشؤون الالهية والاشياء تتكون
عن الله وهو ينظر اليها فلا يشغله مع كثرة ما يشاهده من الكائنات في العالم وهو مقام الصديق في قوله ما رايت شيئا الا رايت الله قبله وذلك لما ذكرناه من
شهود صدور الاشياء عن الله بالتكوين فهو في شهود دائم والتكوينات تحدث فما من شيء حادث يحدث عن الله الا والله مشهود له قبل ذلك الحادث وما بقي
احد فيما وصل الينا على هذا الوجه وما يكون منه في قلب المعتكف على شهوده الا ابو بكر رضي الله عنه ولكن نحن ما اخذناه من نسبته الى ابي بكر عليه لكوننا ما فهمنا عنه
ما اراد ولا ذكرنا فيه وانما اعتنى الله بنا فحصل لنا بالعلم ابتداء ولم نكن نعرفه فانكرنا ذلك وقلنا هذا امر فتح الله بيننا وبين ذلك الباب فعلمنا ما لنا
من الحق على الخصوص وعرفنا ان هذا هو الوجه الخاص الذي من الله تعالى لكل كائن عنه فلزمناه واسترحنا وعلامة من يدعيه لزوم الادب الشرعي
وان وقعت منه معصية بالتقدير الالهي التي لا بد من نفوذه فان راها معصية ومخالفة للامر المشروع فيعلم انه من اهل هذا الوجه وان كان يعتقد
خلاف هذا فيعلم ان الله ما اطلعه قط على هذا الوجه الخاص ولا فتح له فيه وانه ممن لا يعبؤ الله به فانه ما من احد اعظم ادبا مع الشرع والامر
حقيقيا في انه الحق كما يعلمه الله اي سواء الا اهل هذا الوجه فانهم يعلمون الامور على ما هي عليه فيعلمون ان حظهم من هذا الامر المشروع
والتكليف وحظ الانبياء وهو الرسول وحظ العامة المخاطبين ايضا به على السواء لا فضل لاحدهم على الاخر فيه لانه لما نه ورد الامر
اخر فالذي يحرم بالعموم في الخطاب المشروع على واحد يعم جميع المكلفين من غير اختصاص حتى لو كان التحليل ذلك في حق شخص يتوجه عليه به لسان
الظاهر كان كافرا عند الجميع وكان كاذبا في دعواه انه من اهل هذا الوجه فان اخص علوم هذا الوجه ما جاءت به الشرائع ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس في حق علي بن ابي طالب وقيل له انه خطب ابنة ابي جهل على ابنته فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم ان فاطمة
بضعة مني يسوءني ما يسوءها ويسرني ما يسرها وانه ليس لي ان احرم ما احل الله ولا احلل ما حرم الله مع معرفته بالوجه الخاص الالهي لم
يعطه الا ابقاء ما هو محرم على تحريمه وما هو محلل على تحليله فما حرم على علي نكاح ابنة ابي جهل اذ كان حلالا له ذلك ولكنه قال ان اراد ذلك
فليطلق ابنتي فوالله ما تجتمع بنت عدو الله وبنت رسول الله تحت رجل واحد واثنى على زوج ابنته الاخرى حين ارجع علي بن ابي طالب عن ذلك
فلو كان ذلك الوجه يعطي ما يزعم هذا المخلوق انه اعطاه لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك وما نعلمه الكشف الاتم والحكم الاعم
والحظ الاوفر ومع والسيد الاكبر ولا بد لكل شخص من خصوص وصف ينفرد به يعطيه الله ذلك من ذلك الوجه وبه يسعده الله
في المال من يقال فيه انه لا يسعد ولا تناله رحمة الله التي وسعت كل شيء فما صدر بكشف من وجوه الاختصاص يعمه العالم والجاهل والطائع
والعاصي جعلنا الله ممن لنه في احواله كلها فلقي الله ولم يجر عليه لسان ذنب بعد معرفته بهذا الوجه واحكام المجتهدين جميع الشرائع من هذا
الوجه صدورها والتعبير للرؤيا بالقوة من غير نظر في كتاب ولا استناد الا من هذا الوجه الخاص يكون فمن اراد تحصيله فليلزم ما ذكرناه والله

يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازلة اليه لتصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه شعر

ان الرجال رجال الله كلهم ... والعارفين ومن يسعى من عبرا
ما منهم احد يدري حقيقته ... الا الذي جاء للاباب والسورا
وقام بالحق سيافا على قدم ... ولم يبال بمن يدعوه او شكرا
من الاله علينا في خلافتنا ... بخاتم الحلم لم يخصص به بشرا
ولا يريد بذا فخرا فيلحقنا ... نقص لذلك اذ يلحق بنا غيرا

قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله وقال عليه الصلوة والسلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ثم قال لا هجرة بعد
الفتح فانه ما ثم الا اين وقد جعل الله بيوت النفوس الانسانية هذه الاجسام الطبيعية التي خلقها وسواها وعدلها بالبنا لسكنى هذه النفوس
الانسانية التي هي من جملة كلم الحق فلما نفخها واسكنها واعلم هذه النفس بما لها عند الله في تدبير هذه المملكة التي ملكها الله وذكر فيها
فحملها علم التدبير مطلقا ثم عين لها في تدبيرها اوقات التدبير ومقادير ذلك وجعله بميزان الشرع موافقا الميزان الطبيعي فيجد ذلك التدبير الخاص
والعام وقال اهل هذا الشان من علماء الطبيعة ما قاله الاصحي في اصل هذا العلم اجمع ولا ابدع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال المعدة بيت
الداء والحمية راس الدواء واصل كل داء البردة وامر في تكسير الاكل ان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وقال حسب
ابن ادم لقيمات يقمن صلبه هكذا في تدبير هذا البيت فان الحكم فيه بحكم الله الذي انعم له في سيرته وان حكم فيه بحكم الله انما حكم فيه الله بحكم اسم
مع ثبوت عينه عنده فلما غاب عن تلك النفس من الحضر في طلبه هذا الهيكل وطلب التربية عنه فوجد الله فتهيا له بمن علمه مركبا ذلولا غير جموح

دون البغل وفوق الحمار وسماه براقا لانه تولد من عالم الطبيعة كما يتولد البرق في الجو فاعطاه الشرع في السير فيضع حافره عند منتهى طرف راكبه
فخرج مهاجرا من مدينة جسمه واخذ في ملكوت الملا الاعلى واياته يعني الاعتبار لما تعطيه الايات من العلم بالله فتلقاه الحق عند وروده عليه من دون
اكوانه واكوان الموجودات فانزله عنده خير منزل وعرفه بما لم يكن قبل ذلك يعرف معرفة خطاب الهي وشهود مشيئة من اجل المناسبة حتى لا يجد
الا رفعته فيهلك عنده ذلك كما صعق موسى فان الله تعالى لما تجلى له الا في صورة محمدية فيراه برؤية محمدية وفي اكمل رؤية يرى فيها الحق وبها
يرى به بما من لا يناله الا المحمديون وهو منزل الهوية فلا يزال في الغيب فيشهده فلا يرى له في الحس اثر وهذا كان مشهد ابي السعود بن الشبلي
البغدادي فاذا كان صاحب هذا الشهود غير صاحب هوية بل يشهد في الملكوت ملكا وكل مشاهد لا بد ان يلبس صورة شهوده فيظهر باسم
الظاهر في عالم الكون بالتاثير والتصريف والحكم والدعوى العريضة والقوة الالهية كعبد القادر وابي العباس السبتي الا ان السبتي اعطي
ميزان الجود وعبد القادر اعطي صولة الهمة وكان ابو العباس السبتي في شغله واصحاب هذا المقام على قسمين منهم من حفظ عليه ادب اللسان كابي يزيد
البسطامي وسليمان الدنبلي ومنهم من يقلب عليه الشطحات لتحققه بالحق كعبد القادر فيظهر العلو على امثاله واشكاله وعلى من يوا علمه في مقامه
وكلا عندهم في الطريق سواء ادب بالنظر الى المحفوظ فيه واما الذي يشطح بالله على الله فذلك اكثر ادبا مع الله من الذي يشطح على امثاله فان الله
يقبل الشطح عليه لقبوله جميع الصور والمخلوق لا يقبل الشطح عليه لانه مربوط بمقام الهي عند الله مجهول من الوجه الخاص والشاطح عليه قد كذب
من غير تصديق ولا اعتماد على الله فما يكذب كالهيولى الكل التي يقبل كل صورة في العالم فاي صورة نسبت اليها صور الا تقبلها الهيولى الصناعية
مثله الامر فيما ذكرناه من الشطح على الله والشطح على اهل الله اصحاب المنازل وكان عبد القادر رحمه الله ممن يشطح على الادكياء والانبياء بصورة حق
في حاله وكان غير معصوم اللسان ورايت اقواما يشطحون على الله وعلى اهل الله من شهود في حضرة خيالية فهؤلاء ما لنا معهم كلام فانهم مطرودون
من باب الحق مبعدون عن مقعد الصدق فتراهم في غالب احوالهم لا يرفعون للاحكام المشروعة راسا ولا يقفون عند حدود الله مع وجود عقل التكليف
عندهم وبالجملة فان الادلال على الله لا يصح من المقربين من اهل الله جملة واحدة ومن ادعى التقريب مع الادلال فلا تحكم له بمقام التقريب ولا باهلية
الصحبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازل من وعظ الناس لم يعرفني ومن ذكرهم عرفني ذكراي الرحلين شعر

الخلق ظل اله الحق ليس له ... كون يحققه علم ولا بصر
ان قام قام به او سار سار به ... فعينه ليسه وكونه بشر
فاعجب له من وجود لا وجود له ... ولو يزول لزال النفع والضرر
هذا الذي قلته العقل يجهله ... وليس يدركه الا الشمس والقمر
فالشمس نفسي وبدر التم نظرت ... عين الحكيم فيه حاكم ذكر
فكان بينهما الابنا وليس هم ... سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر
عجبت من واحد في ذاته عدد ... له الظهور وفيه الكون يعتبر

قال الله تعالى وذكرهم بايام الله وقال تعالى انما
اعظكم بواحدة وقال ذيانهم عذاب يوم عقيم فقد ارتهن المنازلة على هذه الثلاث الايات فالتذكر للعلماء الغافلين والوعظ لا يكون للناس
اجمعين ولهذا قال من وعظ الناس لم يعرفني فانه انما يعظهم بما يكون مني لا بي وكذلك الناس يخوفهم انما الخوف مما يكون مني لا مني فالترهيب لا يجري مجرى الترغيب
فان الترغيب قد يكون والترهيب لا يكون ممن يكون منه لا مني واليوم العقيم الذي لا يلد زمانا مثله اي ليس بعده يوم يكون عنه لان الايام في الدنيا
كل يوم يولد اليوم الذي قبله وهو يومان ليلة ونهار فالليلة انثى والنهار ذكر فيتناكحان فيولدان النهار والليلة اللذان يايتان بعدهما ويذهبان
الابوان فانهما لا يجتمعان ابدا وفي غشيان الليل النهار وايلاج بعضهما في بعض يكون ولادة قبل ما يكون في كل واحد منهما من الامور والكوائن التي
هي من شؤون الحق فيكون الليل ذكرا والنهار انثى لما يولد من النهار من الحوادث ويكون النهار ذكرا والليل انثى لما يولد في الليل من الحوادث
ويكون الليل انثى والنهار ذكر لولادة اليومين وهما اليوم الثاني وليلته والليل اصل النهار نسخه كحوا من ادم ثم يقع النكاح والتناسل

فصل في الواحدة التي يعظ بها الواعظ

وهي ان يقوم من اجل الله اذا راى من يعص الله في كونه ما امره به ان يقوم له فيه اما عن غيره واما بعظمها فقوله
ان تقوموا لله ولرسوله فانه من اطاع الرسول فقد اطاع الله فقمت لله بكتاب وسنة لا يقوم عن هوى نفس لا غيره طبيعية ولا لتعظيم كوني
وذلك اما بالله خاصة او برسوله خاصة كما قال عليه السلام لا الفين احدكم متكئا على اريكته ياتيه الحديث عني فيقول اتل علي قرانا انه والله لمثل
القران او اكثر فقوله او اكثر من ام المنزلة فان القران بيننا وبين الله فيه الروح والحديث بيننا وبين الله فيه ومعلوم ان القرب في الاسناد لعظم رتبته من البعد
فيه ولو لم يكن الا سقط من الطريق ذلك لا ينقص حكمه فيه فانه لا بد ان يكتسب الخبر صورة من المبلغ فلا يبقى على ما هو عليه في الاصل الذي ينقل عنه ولا يكون
الصدق في قول المخبر هذا كلام فلان مثل ما ينقله عنه او يسمعه عنه وذلك لتبدل اللغة واللسان فيه فان الترجمان لا ينقل عين ما تكلم به من ينقل عنه وانما
يتكلم في نقله بما فهمه منه واذا كنت انت الذي تنقل عنه كنت في طبقته وقد تفهم عنه امرا ما يفهمه المترجم لك عنه فمهما كان الحديث اكثر من القران فما
لم يكن انما نزل عن هذه الطبقة مثله وما عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاكثرية الا والامر اكبر بلا شك وانما قلنا في القران انه بواسطة
لقوله نزل به الروح الامين على قلبك وقوله قل نزله روح القدس من ربك وقوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما
ما يكون من الله اليه برفع الواسطة وهو الحديث الذي لا يسمى قرانا فلا ينبغي للواعظ ان يخرج في وعظه عن كتاب وسنة لا يدخل في هذه الطوام فينقل عن
اليهود والنصارى والمفسرين الذين ينقلون في كتب تفاسيرهم ما لا يليق بجناب الله ولا بمنزلة رسل الله صلوات الله عليهم كما روينا عن منصور بن عمار
القراءة اللسان بعد موته وكان من الوعاظ فقال له ما فعل الله بك يا منصور فقال وقفني الحق بين يديه وقال لي يا منصور بما تقربت الي فقلت له كنت اعظ
الناس واذكرهم فقال يا منصور تشعر زينب وسعاد تطلب القرب مني وتعظ عبادي وذكر لي اشعارا كنت انشدها على المنبر مما قاله اهل المحبة
في محبوباتهم فشدد علي ثم قال لي ان بعض اوليائي حضر مجلسك فقلت في ذلك المجلس اللهم اغفر لاقسانا قلبا واحمدنا عينا فقال ولي اللهم اغفر لمن

هذه صفته فاطلعت لهم فلم أر أحداً عيباً ولا أقسى قلباً منك فاستجيب فيك دعاء ولكن نعوذ بالله فلا ينبغي لك أن تنشدها إلا في مجلسه شعر
قصد فيه قائله ذكر الله بلسان التغزل وبغيره فإنه من الكلام الذي أهل لله فهو حلال قولاً وسماعاً فإنه مما ذكر اسم الله عليه ولا ينبغي أن ينشد في حق
شعراً قصد به صاحبه في أول وضعه غير الله بل كان يتغزل في محبوبته فهو بمنزلة من يتوضأ بالنجاسة فإن القول في المحدث حدث بلا شك وقد نبه
الله في كتابه على هذه المنزلة وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه فقال ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وقال حرمت عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والشعر في غير الله مما أهل لغير الله به فللنية أثر في الأشياء قال تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين والإخلاص النية وهذا الشاعر ما نوى بشعره إلا محبوبته فلو نوى جانب الحق في أي صورة شاء لكان ذلك القول قربة إلى الله تعالى وكان مما ذكر اسم
الله عليه وأهل به لله وإن كان اللفظ لفظ التغزل وذكر الأماكن والبساتين والجوار وكان القصد بهذا كله ما يناسبها من الاعتبارات من المعارف
الإلهية والعلوم الربانية فلا بأس وإن أنكره ذلك المنكر فإن لنا أصلاً نرجع فيه إليه وهو أن الله يتجلى في القيامة لعباده في صورة تنكر فيها حتى يتعوذ
منه وهو يقول أنا ربكم وهو هو تعالى كذلك هذه الألفاظ وإن كانت صورة المسمى فيها في الظاهر غير الله وهو خلاف ما نواه القائل أو قائله فإن الله
لا يأخذ إلا بما نواه في ذلك ويدل عليه أحوال القائل كما يقال ننظر إلى القول وقائله يريدون حال قائله من هو فإن كان ولياً فهو الولاء وإن خس وإن كان
عدواً فهو البلاء وإن حسن كما نذكره نحن في أشعارنا فإنها كلها معارف إلهية في صور مختلفة من تشبيب ومديح وأسماء نساء وصفاتهن وأنهار وأماكن
ونجوم وقد شرحنا من ذلك نظماً لنا سميناه ترجمان الأشواق وسمينا الشرح الذخائر والأعلاق بسبب فقيه اعترض علينا فأبدينا له ولأمثاله صدق
ما نويناه فتاب إلى الله ورجع ولو رأينا رجلاً يمعن النظر في وجه امرأة وهو خاطب لها ونحن لا نعرف أنه خاطب لها وكنا منصفين في الأمر لم نقدر على
الإنكار عليه إذا جهلنا حاله حتى نسأله ما دعاه إلى ذلك فإن قال أو قيل لنا هو خاطب لها أو طبيب يستدعي ذلك المرض نظر الطبيب إلى وجهها علمنا أنه ما
نظر إلا إلى ما يجوز النظر إليه فيها بل نظره عبادة ولو ورد الأمر من الرسول في ذلك ولا ينكر عليه ابتداء مع هذا الاحتمال فليس الإنكار عليه من المنكر بأولى من الإنكار
على المنكر في ذلك مع علمه بإمكان وجود هذه الاحتمالات إذ لا يصح المنكرات إلا ما لا يتطرق إليها احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المتدينين لا من أصحاب الدين فإن
صاحب الدين المتين أول ما يحتاط على نفسه ولا سيما في الإنكار خاصة فإن للمعبر شروطاً في التعبير كان الله ندبنا إلى حسن الظن بالناس لا إلى سوء الظن بهم فلا
ينكر صاحب الدين مع الظن وقد سمع أن بعض الظن إثم فلعل هذا من ذلك البعض وإثمه أن ينطق به وإن وافق العلم في نفس الأمر فإن الله يؤاخذه لكونه ظن وما علم
فنطق فيه بأمر محتمل لم يكن له ذلك وسوء الظن بنفس الإنسان أولى من سوء ظنه بالغير لأنه من نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال فيه في حق نفسه
إنه سيء الظن بنفسه لأنه عالم بنفسه وإنما قلنا فيه إنه سيء الظن بنفسه لأنه عالم بنفسه إنما السوء ظنه بغيره فهو من تناسب الكلام وله وجه في الحكم
الشرعية فإنه بالنظر إلى نفسه ليس هو في فعله ما ينكره على نفسه على الحقيقة عالماً بأنه في محل ذلك على منكر يعلمه بل هو على ظن فسوء الظن بنفسه أولى فإن
لله عباداً قد قال لهم الله افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم فما يفعلوا إلا ما أباح لهم الشرع فعله وإن لم يعلموا أنهم ممن خوطب بذلك وهو في الحديث الصحيح فمن قيل
له ذلك لا يفعل إلا مباحاً عند الله وهو لا علم له بذلك فهو عند الله بهذه المثابة فلهذا قلنا سوء الظن بنفسه إذا لم يكن فيها على الحقيقة مع هذا الاحتمال من جانب الحق وقد جعل
لمن هذه صفته علامة يعرف بها نفسه أنه من أولياء القوم ولا شك بالعلم الشرعي الصحيح أن حرمة نفس الإنسان عليه عند الله أعظم من حرمة غيره بما لا
يتقارب وأنه من قتل نفسه أعظم في الجرم ممن قتل غيره وأن صدقته على نفسه أعظم في الأجر من صدقته على غيره فالعالم الصالح من استبرأ لدينه في كل حال
في حق نفسه وحق غيره وإلى الآن ما رأينا أحداً من أهل الإيمان إلى الدين وإلى العلم على هذا القدم فالحمد لله الذي وفقنا لاستعماله وحال بيننا وبين إهماله
ولولا ما ذكرته في مثل هذه المنفعة لعباد الله والنصيحة لهم ما بسطنا القول فيه هذا البسط وإن كان الفصل ما يقتضيه فإنه فصل الوعظ والموعظة
والله يقول الحق لنبيه فيما أنزل الله عليه ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة مثل هذه التي ذكرناها فإنها وصيتنا إلى عباد الله فجمع بين الحكمة لأنا
أنزلناها منزلتها والحكيم من ينزل الأمر منزلته ولا يتعدى به مرتبته من محل وزمان وبين الموعظة الحسنة وهي الموعظة التي يكون عند المذكر لها عن شهود فإن
الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فكيف من تحقق أنه يراه فإن ذلك أعظم وأحسن وقد يكون قوله مثنى يريد به التعاون في القيام لله في ذلك الأمر وصفة
التعاون في القيام لله في ذلك الأمر وصفة التعاون أن الشرع في نفس الأمر ينكر هذا الفعل ممن صدر منه عليه فينبغي للعالم المؤمن أن يقوم به مع الشرع
في ذلك فيعينه فيكون اثنان هو والشرع وقد أدى أن يكون هذا المنكر لا يعلم أنه معين الشرع في نفس الأمر إنكاره ووعظه فيقول قد انفردت بهذا الأمر
وما هو إلا معين الشرع والملك الذي يقول بلمته للفاعل لا تفعل أو يقول له الشيطان بلمته افعل فيكون مع الملك مثنى فإن الملك مكلف
الذي قد ألهمه الله به أن ينهاه فيما كلفه الله به أن ينهاه عنه فيساعد الإنسان على ذلك فيكون ممن قام لله في ذلك مثنى وقد يكون المعين اللسان
وهو الرسول فهو الذي أنكر أولاً هذا الفعل على فاعله وتقدم في الوعظ في ذلك فيكون هذا الإنسان الواعظ مع وعظ الرسول المتقدم مثنى كما سأل
بعض الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعله رفيقه في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني على نفسك بكثرة السجود وطلب
منه المعونة فقد قام في ذلك مثنى هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال واستعينوا بالله فشرك نفسه مع
عبده في الفعل وما لا يمكن أن يفعله الله إلا بآلة فهو من هذا الباب ولا يعلم ذلك إلا العالم بأسرار الله وما هي الحقائق عليه فلا تغفل عن هذه النفس
المعين لمن ذكرت لك تحمد عاقبتك وتحصل معهم في الإعانة مع المعين يقول العبد إياك نستعين فيقول الحق هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فتبين
قوله تعالى هذه بيني وبين عبدي فهي لله وله حكم الإعانة إذا أراد الله وجود الصلوة فلا بد من استعداد المحل الذي له ظهور الصلوة فافهم فصل وصل
وأما تذكيرهم بأيام الله فهي أيام الأنفاس على الحقيقة فإنها أقل ما ينطلق عليها اسم يوم فهو أن يذكره كل يوم له كل يوم هو
في شأن فتلك أيام الله وأنت في غفلة عنها وتدخل في مضمون قوله تعالى إن في ذلك إشارة إلى قوله كل يوم هو في شأن مع غير ذلك لمن كان له قلب أو ألقى السمع
في رؤية فطنة بالقلب في الأحوال أو تقلب الأحوال عليه فيعلم من ذلك شؤون الحق وخطاب الأيام التي هو الحق فيها في شأن فالشأن واحد العين والعوالم

كثيرة تتنوع بتنوعها هذا الشأن بتنوعها واختلافها فهو من الله واحد وفي صور العالم كثير كالصورة الواحدة في المرائي الكثيرة والظلالات الكثيرة من الشخص الواحد من
السرج المتعددة وهكذا الأمر ألقى السمع لما يتلى عليه من قوله كل يوم هو في شأن وأمثاله وهو شهيد من نفسه بتقلب أحواله فيكون على بصيرة
في ذلك من الله هذه أيام الله الذي ينبغي أن يذكرها إلى أمثالك من أيام الله وهي أيام النعم وأيام الانتقام التي أخذ الله فيها القرون الماضية
والعلم أن البلايا أكثر من النعم في الدنيا فإنه ما من نعمة ينعمها الله على عبده تكون خالصة من البلايا فإن الله يطالبه بالقيام بحقها من الشكر عليها
وإضافتها إلى من يستحقها بالإيجاد وأن يصرفها في الموطن الذي أمر الحق أن يصرفها فيه فمن كان شهوده في النعم هذا الشهود متى يتفرغ للالتذاذ بها وكذلك
في الرزايا هي في نفسها مصائب وبلايا ويتضمن من التكليف ما تتضمنه النعم من طلب الصبر عليها ورجوعه إلى الحق في رفعها عنه وتلقيها بالرضا
أو الصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى بالله إلى غير الله فهذا غاية الجهل فإنه يشكو بالقوي إلى الضعيف كما يجد في حال الشكوى من الاسترا
وهذا غاية الجهل فإنه يشتكي إلى غير مشتكى فإن الغير لا يشكيه فإنه ليس بيده من الأمر شيء فقد علمت أن الدار دار بلاء لا تخلص فيها النعم عن البلايا
ومما يؤيد ما قلناه تمام الآية إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور فبما فيها من النعم يطلب الشكر وبما فيها من البلايا يطلب فيها الصبر كالنعم وتدبر
كلام الله تغنم فإن الله ما أنزله إلا ذكرى وليتدبر ولا تكن ممن ليس له نصيب إلا البلاغ فصل في اليوم العقيم والعقيم
ما لا يولد إلا يوجب له مثله فلا يكون له ولادة على مثله فاليوم العقيم لا يكون بعده يوم أصلاً وهو من أيام الأسبوع يوم السبت وهو يوم الأبد
ونهاره لأهل الجنة وليله لأهل النار ولهذا يموتون أهل الكبائر فيها إماتة وهي نومة تأخذهم حتى لا يحسوا بما تأكل النار منهم وذلك من عناية
التوحيد الذي في قلوبهم فعلم التوحيد يميتهم موتة النائم والإيمان على باب النار ينتظرهم حتى إذا أعقبهم الله وقد صاروا حمماً أخرجهم فغمسهم
في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل تريد حلول الجنة فلا يبقى في النار من علم أن الله إله واحد في الدنيا جملة واحدة ولأهل الجنة
في الجنة مقادير يعرفون بها مدة طلوع الشمس إلى غروبها في الدنيا وإن لم يكن في الجنة شمس فالحركة التي كانت تسير بالشمس فيظهر من أجلها طلوعها
وغروبها في الدنيا موجودة في الفلك الأطلس الذي على الجنة والحركة بعينها فيه موجودة ولأهل الجنة كشف ورؤية إلى المقادير التي هي المعبر عنها
بالبروج فإن ذلك الفلك هو السماء الذي أقسم الله في قوله والسماء ذات البروج فيعلمون بها حدّ ما كان عليهم في الدنيا مما يسمى بكرة وعشيا وكان لهم في
هذا الزمان حالة تسمى الغدا والعشا فيذكرونها هنالك فيأتيهم عند ذلك برزقهم كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وكان لهم في هذا الزمان حالة
تسمى الغدا والعشا وهو رزق خاص في وقت خاص معلوم عندهم وما عدا ذلك فأكلها دائم لا ينقطع والدوام في الأكل إنما هو عين التغذي مما يكون به
الغذاء للجسم ولكن لا يشعر به كثير من الناس إلا العلماء بعلم الطبيعة وكذلك أعني صورة قوله أكلها دائم أن الإنسان إذا أكل الطعام حتى يشبع فذلك
ليس بغذاء ولا بأكل على الحقيقة وإنما هو كالجابي الجامع للمال في خزانته والمعدة خزانة لما جمعه هذا الأكل من الأطعمة والأشربة فإذا حصل فيها أعني في
خزانة معدته ما اختزنه فيها ورفع يده منها حينئذ يتولاها الطبيعة بالتدبير وينقل ذلك الطعام من حال إلى حال تغذيه به في كل نفس يخرج دائماً فهو
في غذاء دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب نشأة كل متغذ والله حكيم فإذا خلت الخزانة حركه الطبع الجابي إلى تحصيل ما يملأها به فلا يزال
الأمر هكذا دائماً فهكذا صورة الغذاء في المتغذي في التغذي في كل نفس دنيا وآخرة وكذلك أهل النار قد وصفهم بالأكل والشرب فيها على هذا الحد إلا أنها
دار بلاء فيأكلون عن جوع ويشربون عن عطش وأهل الجنة يأكلون ويشربون عن شهوة للالتذاذ لا عن جوع كأنهم ما بيّنا ولولا الشيء المسمى غذاء إلا عن علم
بأن ما الذي كان الاختزان فيه قد فرغ ما كان يخزنونه فيه فيتسارع إلى الطبيعة بما تدبره فلا تزال في ذلك ونعيمهم ولا يحوج الطبيعة إلى طلب وحاجة للكشف الذي هم عليه
كان أهل النار في الحجاب فلا يعلمون هذا القدر فيجوعون ويظمأون لأن المقصود منهم أن يتألموا فتبين ذلك أن الإله لا العلم ولا الألم إلا الجهل ولا
والشمس مكورة أي منزوعة النور في أعينهم طالعة على أهل النار وغاربة كما تطلع على أهل الدنيا في حال كسوفها وكذلك القمر بسحاق وجميع الدراري على صورة
مصابيحهم الآن في أفلاكهم لكنها مطموسة في أعينهم فعلى ما هو الأمر عليه في نفسه هم الذين طمس الله أعينهم إذ شاء عن إدراك الأنوار التي في النيرات
فالحجاب على أعينهم كما تعلم أن الشمس هنا في حال كسوفها ما زال نورها منها وإنما القمر حجبها عنا ولو لم يكن كذلك ما عرف أهل التعاليم متى يكون الكسوف
ولكن الله عينها في الكسوف ويكون ذلك كما ذكرناه فلو كان من الأمور التي لا تجري على مقادير موضوعة وموازين حكمية لما علمه الله من كشفه لطلب
مثل هذا العلم ما علمه وهذا لا يقدح في قولنا أن الشمس قد كسفت وقد زال نورها عن إدراك أعيننا فإن هذا القدر في هذه الصورة ما ثم من يمنعنا أن نصطلح
على أن نطلق عليه اسم كسوف وخسوف وتكوير وطمس فيشهدها أهل النار أجراماً سيارة طالعة عليهم وغاربة ولا يشهدون لها نوراً إلا في الدخان من
التطفيف فكما كانوا في الدنيا عمياً عن إدراك أنوار ما جاءت به الشرائع من الحق لذلك هم في النار عن إدراك أنوار هذه السيارة وغيرها من الكواكب
ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا وإنما كان أضل سبيلا فإنه في الدنيا يجد من يرشده إلى الطريق ولكن لا يسمع وفي النار ما يجد
من يرشده إلى الطريق فإنه ما ثم طريق ولكن يجد من يندمه على ما فاته ليزيد حسرة إلى حسرته وعذاباً إلى عذابه فليل أهل النار لا صباح له ونهار أهل الجنة
لا مساء له أي لا ليل فيها فمن وعظ الناس في عقل طلباً منه بذلك أن ينفع الناس بما عرفه الله جلاء المذكر فإنه يتذكر ويحفظ بما عنده والعلم من
السامعين من يكون له ذلك الوعظ شفاء ودواء ومن الناس من يكون له مرضاً إلى مرضه كما قال تعالى وإذا ما أنزلت سورة وهي كلام فأما الذين
آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وكيف يكون دواء العاقبة عليهم وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم والسورة واحدة والمزاج
مختلف ولا يعرف حقيقة هذه الآية إلا الأطباء الذين يعلمون أن العقار الفلاني فيه شفاء لمزاج خاص من مرض خاص وهو داء وعلة لمزاج خاص
وزيادة في مرض خاص والطبيب أحوج الناس علماً بهذه الآية وكذلك طبيب القلوب فيما يؤمنها ويحييها فالحكيم هو الذي يأتي العليل من مأمنه
ويظهر الصورة من يعتقد فيه ليستدرجه بالصورة إلى الحق الذي يليق به ولكن مع الأمر الإلهي في العالم بخلاف هذا لأن مشيئة الله تعالى تعلقت
بأن الله لا يجمعهم على الهدى وإنما الطريق في ذلك لمعلوم عند أهل الله لا يشكون فيه فإن الذي يعتقد في مخلوق ما من حجر أو نبات أو حيوان أو كوكب

انه الهه وهو لعيفه ويخاطبه في ذلك الاله المشهود له على الكشف بما هو الحق عليه لرجع الى قوله وهو لاعتقاده فيه كما رجع الى قوله في الاخرة وتبرا منه
كما تبرا الهه منه والله قادر على ان يلطفه في الدنيا بذلك في حق من يعلم لكن العلم السابق والمشيئة الالهية منعا من ذلك ليكون الجلاء في العالم
لجرى الامر على ذلك في الدنيا ولبعض الاخرة يرجع الامر الى حكم اخذ الميثاق بالرحمة التي وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة منزل من دخله ضرب عنقه واما احد لا ادخله

شعر

لولا وجود الحق في الخلق • لم يسو من يشقى ومن يبقى • قلت له ان كنت متعبا • من غير محكم فاستبقى
ما انا غيري ولا غيركم • لانني اعلم من يلقى • فانظر الى الحكمة مكنونة • في الحق او تسعف بالحق

وهذا منزل الاتحاد الذي ما سلم منه احد ولا سيما العلما بالدين علموا الامر على ما هو عليه ومع هذا فالوا به فمنهم من قال به عن امر الهي
ومنهم من قال به بما اعطاه الوقت والحال ومنهم من قال به ولا يعلم انه قايل به فاحوال الخلق مختلفة فاما اصحاب النظر العقلي فحالوه
لانه عندهم لصيرورة الذاتين ذاتا واحدة وذلك محال ونحن واما الناس فرى ذاتا واحدة لا ذاتين ويجعل الاختلاف في النسب والوجوه والعين واحدة في

[illegible]

الامور قد عين الله لها اجالا لاسمائه وايما معدودات لكن تعين لا انتقال بالموت الى الله عين الرحمة فيهم لهم لا بعد استيفاء الحدود فنعيمهم الحدود والدين
اقام عليهم في الدار الاخرة الحدود كما اقامها على بعضهم في الدار الدنيا فاما ما احد من خلق الله الا كما ولا دوما وما دفع الاحد الا ما كان ليس الا بما نبي كان رحمة
الله وسعت كل شيء وباطنه فيه الرحمة ولهذا قال من ظهر له بطنت له لانه ما ظهر احد لله حتى فارقه اذ لو لم يفارقه لما ميز نفسه عنه فيظن الحق في ظهوره
هو السور الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والناس لا يشعرون والكلام في هذا الباب لا تتناهى فصوله وهذا القدر من التنبيه على ما فيه
كفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة الميت والحي ليس لهما الى ربي سبيل

شعر

قد استوى الميت والحي في كونهم ما عندهم شيء • مني ولا تدرك ظلمة فيهم ولا اطلاع لا في
رؤيتهم لمعدومه تستره في كونه طي • وفهمهم كان معناهم عنه اذا حققته عي

قال الله تعالى لا تدركه الابصار وقال لموسى لن تراني وكل مركب رأى لا رأى لا اذا راه شبه الا فقر منزلته ورتبته فما راه وما رأى الا نفسه ولو لا
ذلك ما تفاضلت الرؤية في الرائين اذ كان هو الرائي ما اختلفوا لكن لما كان هو المتجلي وهم انفسهم لذلك وصفوه بانه يتجلى وانه يرى ولكن شغل الرائي رؤية
نفسه في مجلى الحق حجبه عن رؤية الحق فلو لم يبد للرائي صورته او صورة كون من الاكوان وربما كان يراه فما حجبنا عنه الا انفسنا فيه فلو زلنا عنا ما رايناه

[illegible]

نا ولها كان على قدم العروز ولا نعلم نسبتها الى الله الا باعلام الله وكذلك كل اسم تجلينا به من اسمائه ايضا مجهول النسبة اليه عندنا الا ان
يعلمنا الله بعلم ذلك باعلامه فالكل على السواء ما لنا وما له فلما عين ما عين له وتحلينا به سمى ذلك مغالبة منا للحق ولما عين ما عين لنا واتصف
به سمى ذلك مغالبة من الحق وموضع الجنوح الى السلم من هذا الامران ترد الكل اليه فما اعطانا من ذلك ولو اعطانا الكل قبلناه على جهة الانعام واعلم
ان سبب المنازعة والمغالبة امران للاستخلاف الذي هو الامامة والخلق على الصورة ولا بد للخليفة ان يظهر بكل صورة يظهر بها من استخلفه فلا بد من احاطة
الخليفة بجميع الاسماء والصفات الالهية التي يطلبها العالم الذي ولاه عليه الحق سبحانه ولما اقتضى الامر ذلك اسرار امتد اليه سبحانه سماه شرعا بن فيه
مصارف الاسماء هذه والصفات الالهية التي لا بد للخليفة من الظهور بها وهدا اليه بها فكل نائب في العالم فله الظهور بجميع الاسماء ومن النواب من اخذ المرتبة
بنفسه من غير عهد الهي اليه بها وقام بالعدل في الرعايا واستند الى الحق في ذلك كملوك زماننا اليوم مع الخليفة فمنهم السمع والطاعة للخليفة فيما يوافق
اغراضهم وما لا يوافق هو فيه سواء كما هو في اصل توليتهم ابتداء ومنهم من لا يعمل بمكارم الاخلاق ولا يمشي العدل في رعيته فذلك هو المنازع لحدود مكارم
الاخلاق والمغالب للجناب الحق في مغالبة رسل الله كفرعون صاحب موسى وامثاله فالحق له الاقتدار التام لكن من نعوته الامهال والحلم والتراخي بالمواخذة لا الاهمال
فاذا اخذ لم يفلت وزمان عمر الحياة الدنيا عمر الصلح واستدراك الفائت والخير لمن قام بمصالح الامور المرضية عند الله للسماة حسن الموافقة لما نزلت
بها الشرائع غير ان هذا الامام لو تصف بجميع ما شرعت ولا من حيث ما اوصى الحق بها ولكن اتصف بها لكونها مكارم الاخلاق عرفته عرف الحق قدرها
واثنى على من اتصف بها كما قال عليه السلام في تاريخ ميلاده عن كسرى وهو من جملة النواب الملوك قال ولدت في زمان الملك العادل فسماه ملكا ووصفه
بالعدل وان كان فيه على غير شرع منزل فهي صفة مرغبة عند الله وسماهم ملوكا وان كان الحق ما استخلفهم فالخطاب الالهي على الكشف لكونهم نوابه
من وراء الحجاب فاذا ظهروا بصفات ما ينبغي للملك ان يظهر بها ولم يوافق المصارف الالهية التي شرعها الحق على السنة الرسل نعت في ذلك المنازع
والمغالب فيما ظهر كانت الغلبة له ومهما ظهر عليه كانت الغلبة للحق فكان الحرب سجالا له وعليه وصورة السلم موافقة الحق في المعارف
من غير اتباع وهذا كله فيمن قام في الملك بنفسه واما ولاة الحق من الرسل فليس الا العدل المحض لا يتصور منازعة من اولئك صلوات الله عليهم
واما الائمة الذين استنابهم الله واستخلفهم بتقدير الرسل اياهم على القيام بما شرع في عباده من الاحكام فهم على قسمين قسم لعدلون له بصورة
حق ولا يتعدون ما شرع لهم والقسم الاخر فايلون بما شرع لهم غير انهم لم يوجهوا ما دعوا اليه في المصارف التي بنا هم الحق لها وجاروا عن الحق في ذلك فالولاة
الذين جاروا في ذلك قاسطون هم من حيث الصورة الظاهرة مغالبون ومنازعون فيمهلهم الله لعلهم يرجعون ففي زمان ذلك الامهال تظهر الغلبة
لهم على الحق المشروع الذي رضي من استخلفهم وفي وقت يكون الغلبة للحق عليهم باقامة منازع في مقابلته يدعوا الى الحق والى طريق مستقيم فاذا ظهر هذا
هذا وحصل الحق على عبادة القتال معه والقيام في حقه ونصرته والاخذ على يد الجائر ولا يزال الامر على ما قلناه حتى يأتي امر الله وينفذ الكلمة الحق
وينوحد الامر وتعم الرحمة ويرجع الامر كله اليه كما كان اول مرة ويرتفع بعض النسب ويبقى بعضها بحسب المحل والدار والنشأة التي تظهر فيها واليها فان
للزمان حكما وللمكان حكما وللحال حكما والله يقضي الحق وهو خير الفاصلين فتزول المغالبة والمنازعة ويبقى الصلح والسلم في دار السلام الى الابد لا
ينقضي امده بازل الا بقية ابد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل شعر

• ان الخليفة من كانت امامته • من صورة الحق والاسما تفصله • ليس الخليفة من قامت دلائله • من الهوى وهو الا هو الا هو تفضله •
• له التقدم في المعنى وليس له • توقيع حق ولا شرع يوصله • فبدع الحق والاشيا تفضله • وهو الكروب ورحم الحق يوصله •

الباب الثالث والثمانية في معرفة منازلة لا حجة لي على احد ما قلت لاحد منهم اعملوا الا انا انت عملك ولكن السابقة اشقت بلا شك فلا تبديل اذ كنت حقا فالمقال مقالتي وان لم اكن حقا فالقول قول المنازع في الحجة البيضا في كل موطن به فهي بهدا

• في قرب وشاسع • ولما دعاني الحديث مسامرا • تجافت جنوبي رغبة عن مضاجعي • فقال لنا اهلا با كرم سامر • تعبد عن الاهل
• للكل جامع • فقلت له لولاك ما كنت جامعا • بحمد خلق بر فاضت مدامعي • فقال ابتكى فكلنت مع سيره • لما مليت سمعا
• لقول مسامعي • **قال الله تعالى** والله خلقكم وما تعملون اعلم ان الكريم هو الذي ينزل الحق حاله ويودي ما اوجبه على نفسه من الحقوق كرما
منه قبل ان يسأله لما يواته يمنع وقعا ويطالب وقفا ليظهر بذلك منزلة السائل عنده في مثل هذا وكرمه بالسائل فيما سأله فيه باجابته وعبيد الله
عبدان عبد ليس للشيطان عليه سلطان وهو عبد الاختصاص وهو الذي لا ينطق الا بالله ولا يسمع الا بالله فالحجة لله لا له قل فلله الحجة البالغة
فانها حجة الله ومن عبيد الاختصاص من ينطق عن الله ويسمع من الله فهذا ايضا من اهل الحجة البالغة لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو
تعالى السائل والمجيب **واما عبيد العموم** فهو الذي قال عنهم لرسوله صلى الله عليه وسلم واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني فما خص عبيدا من عبيد فاضافهم اليه **وقوله** يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فاضافهم اليه مع كونهم
مسرفين على الاطلاق في الاسراف ونهاهم ان يقنطوا من رحمة الله وهذا الذي طمع ابليس في رحمة الله من عين المنة ولو قنط من رحمة الله لاد معصية
الى عصيانه واخبر الله عنه في اسرائه انه لعدونا العقر ويامرنا بالفحشا ليجعل بفضله تعالى في مقابلة ما وعدنا به الشيطان من الفقر الذي يوجبه
ما امر به في دلوه وعدهم فهو مصدق الله فيما اخبر به عنه بمثل امر الله بشبهة في امره بقوله وعدهم وجعل مغفرته في مقابلة الفحشاء والامر بالفحشا
من الفحش لتحل عنه عند الحق في المغفرة وادعه طمعا وان كانت دار النار مسكنه لانه من اهلها وان جارت عليه او دار من اتبعه ممن هو من اهل النار فما حل
الا ما هو منقطع بالغ الاجل وفضل الله لا انقطاع له لانه خارج عن الجزاء الوفاقي ورحمة الله لا تخص محلا من محل ولا دارا من دار بل وسعت كل شيء فما له
فدار الرحمة في دار الوجود وهؤلاء العبيد المذكورون ذكرهم الله بالاضافة اليه والاضافة اليه تشريف تجمع في الاضافة بين العبيد الذين اسرفوا
على انفسهم الذين نهاهم الله سبحانه ان لا يقنطوا من رحمة الله وبشرهم انه يغفر الذنوب جميعا ولم يقيد فنا فقد تكون المغفرة سابقة لبعض العبيد لا

لاحقة لبعض العبيد وبين العبيد الذين ليس للشيطان عليهم سلطان فاتم الاعيان وموريه وما ثم الا راحم ورحيم اراد بالرحيم هنا المرحوم اسم مفعول مثل قتيل
وجريح وطريد لا تبديل لكلمات الله وهي اعيان العالم واما التبديل فهو لله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات ومن يبدل نعمة الله من وهي ما بشرنا به من عموم مغفرته من بعد ما جاءته فمن هنا وان كانت شرطا ففيها رائحة الاستفهام وقال في الجواب فان الله شديد
العقاب ولم يقل فان الله يعاقب من يبدل نعمة الله فهو كما قال شديد العقاب في حال العقوبة فاتم من يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فيبدل نعمة الله
بما هو خير منها بحسب حاجة الوقت فان الحكم له او مثلها والنسخ تبديل لا بدء ثم انه القائل انا عند ظن عبدي بي فليظن خيرا فقد عصى امره وجهل ربه واشقى من
ابليس لا يكون وقد اخبر الله تعالى عنه انه يتبرأ من الكافر ووصفه بالخوف لله رب العالمين وقد ذكر تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وانه من الاية
بان الله غير ابى يمنع ممن اى يوثر فيه امر يحول بينه وبين عموم مغفرته على عباده غفور بنية مبالغة في الغفران لعمومها فهي رجاء مطلق العصاة على طبقاتهم وكونه
لمن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته عن نفسه بانه شديد العقاب اي يسرع تعالى الى من هذه صفته بالعقاب ومولى العقبة فيما تراه ان التبديل لله ليس له
هو وله الذي بيده ملكوت كل شيء فان الله ما قرن بهذا العقاب الما ومتى لم يقرن الالم بعقاب وعذاب فله عمل غير الامر المولم فانه لا يخاف الا من الالم والامر
الاتي الالتذاذ خاصة هذا يقتضيه الطبع الذي وجد عليه من يقبل الالم واللذة فقد اعطى الله لعباده في القران من الاحتجاج ما لا يحصى كثرة كل ذلك
تعليم من الله فلو كان الشقا يستأصل الشقي ما بسط الله لعباده من الرحمة ما بسط ولا ذكر من الحج ما ذكر وهو قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما ولا يعظم الفضل الالهي الا في المسرفين والمجرمين واما في المحسنين فما على المحسنين من سبيل فان الفضل الالهي جاءهم ابتداء وبمكانهم
محسنين وما بقي الفضل الالهي الا في غير المحسنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثمانية في معرفة منازلة من عطف على رعيته سعى في هلاك ملكه ومن لم يلتفت اليهم بقي ملكا كل سيد قتل عند من عبيده فانما قتل سيدا من ساداته الا انا فانظر شعر

• حكم الاضافة تبقيه وتبقينا • وذاك حكمته سبحانه فينا • لولا العبيد لما كانت سيادته • من ساد العباد ولا كانوا الينا •
• قد قال في خلقي من كان يعتقد • عند النداء كما تكونونا • ما يعدم الحق موجود الزلته • فكيف يعدم فيه بوالينا •
• بكونه كان خلاقا وليس له • في نفسه اثر ولا اثارنا • **قال الله تعالى** الحمد لله رب العالمين لم يقل رب نفسه لان الشيء لا يضاف

اليه نفسه هذه وصية الهية لعباده لما خلقهم على صورته واعطى من اعطى منهم الامامة العليا والدنيا وما بينهما وذلك قوله عليه السلام كلكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته فاعلا الرعايا الامامة الكبرى وادناها امامة الانسان على جوارحه وما بينهما فله الامامة على اهله وولده وتلامذته
ومماليكه فما من انسان الا وهو مخلوق على الصورة ولهذا عمت الامامة جميع الاناسي والحكم في الكل واحد من حيث ما هو امام والملك يتسع ويضيق كما
وربا والامام مراقب احواله مما ليكه مع الانفاس فهذا هو الامام الذي عرف قدر ما ولاه الله عليه وقد مه ليعلم ان الله رقيب عليه وهو الذي
استعمله ثم نبهه على امر لو غفل عن الله وذلك ان السيد اذا نقصه عبد وحال ممن ساد عليه فانه قد نقص من سيادته بقدر ذلك وعز له
بقدر ذلك كمن اعتق شقصا له في عبد فقد عتق من العبد ما عتق ولم يسر العتق في العتق كله الا ان العتق كله كذلك الامام وان غفل هو وشانه
ورعيته فيما هم عليه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر من احوال ما هو ما مور بالنظر في احواله من رعاياه فقد عزل نفسه بفعله ورمت
به المرتبة وبقي عليه السؤال من الله والوبال والخيبة وفقد الرياسة والسيادة وحرمه الله خيرها وندم حيث لم ينفعه الندم فانه لو لم يسال
عن ذلك وكل وشانه لكان نقص الشيء الالهي فانه لا ينقص عنه من ملكه شيء فاذا عبده اذا مات من الحيوة الدنيا انتقل اليه في البرزخ فيبقى حكم السيادة لله
عليه بخلاف الانسان اذا مات عبده ماتت سيادته التي كانت له سيد اعليه فهذا الفرق بيننا وبين الحق في الربوبية كما قال عليه السلام ان الله
يحب الرفق في الامر كله فالعالم من علم الرفق والرفيق والمرفوق فما من انسان الا وهو رفيق ومرفوق به فهو مملوك من وجه مالك من وجه ورفع بعضكم فوق
بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا والله رفيع الدرجات فنحن له كما هو لنا وكما نحن لنا نحن له كما هو مولانا لا له وليس في هذا الباب شكل من اضافة
العلم الالهي الى المعلومات ولا القدرة الى المقدور ولا الارادة الى الارادات لحدوث التعلق اعني تعلق كل صفة بمتعلقها من حيث العالم والقادر والمريد
فان المعلومات والمقدورات والارادات لا نهاية لها فهو محيط علما بانها لا تتناهى فلما كان الامر على ما اشرنا اليه وعثر على ذلك من عثر عليه من المتكلمين قال بحل
بالاسترسال وعثر على حدوث التعلق قال الله في هذا المقام حتى نعلم وانكر بعض العلماء من العدم ما تعلق العلم الالهي بالتفصيل لعدم التناهي في ذلك وكونه غير داخل
الى الوجود فعلم التفصيل من حيث ما هو تفصيل في امر ما لا في كل على التعيين فاضطرب العقول فيه لاضطراب افكارها ووقع الاشكال في هذه المسئلة عندنا
اهل الكشف والوجود والالقاء الالهي ان العلم نسبة بين العالم والمعلومات وما ثم الا ذات الحق وهي عين وجوده وليس لوجوده مفتتح ولا ينتهي فيكون له
طرف والمعلومات متعلق وجوده فتعلق ما لا يتناهى وجود ابما لا يتناهى معلوما ومقدورا ومرادا فتفطن فانه امر دقيق كان الحق عين وجوده لا يتصف
بالدخول في الوجود فيتناهى فانه كلما دخل في الوجود فهو متناه والباري هو عين الوجود وما هو داخل في الوجود لان وجوده عين ماهيته وما سوى الحق فانه
ما دخل في الوجود فيتناهى بدخوله في الوجود ومنه ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي فتحقق ما نبهتك عليه فانك لا تجده في غير هذا الموضع وعلى
هذا تأخذ المقدورات والمرادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثمانية في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتي واخلاه من غيري ما يدري احد ما اعطيه فلا تشبهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملكي

كرسي وهذا لم اسكن فيه خليلي بل بيتي قلب عبدي المؤمن الذي وسعني حين ضاق عني ارضي وسمائي شعر

• القلب بيتك لا بيتي فاعرفه • فلست اذكر شيئا انت تذكره • ذكري لنفسي حجاب ان ذكرك لي • هو السرور الذي بالحسن نعرفه •
• اذا ذكرتك كان الذكر منك لنا • فلست اذكر امرا نحن نذكره • ان الخليل يطهر البيت يسكنه • من اجل قلب له مازال يعمره •

فلو تجلى به لكنا تابعه وليس يسكنه فلست نعني ⁂ فالحمد لله حمدا لا يفوه به الا الذي هو في قلبي بصورته

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان رحمة الله وسعت كل شيء ومن رحمة الله ان خلق الله قلب عبده وجعله اوسع من رحمته وان القلب المؤمن وسع الحق كما ورد ان الله يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ورحمته مع اتساعها تستحيل ان تتعلق به او تسعه فانها وان كانت تسعه فلا تود حمله وما احال عليه تعالى ان يسعه قلب عبده المؤمن وذلك ان الذي يفقه عن الله ويعقل عنه وتدابره بالعلم به وما امره الا ما يمكن ان يقوم به فيكون الحق معلوما معقولا للعبد في قلبه ولا يتصف بانه تعالى مرحوم فهذا يدلك على ان الرحمة لا تناله من خلقه كما تناله التقوى اعني تقوى القلوب كما قال لكن يناله التقوى منكم وقال فانها من تقوى القلوب فانها يعني شعائر الله وهي من العلم به من تقوى القلوب وقال تعالى ام لهم قلوب يعقلون بها وما جعلها عقلا الا ليعقل عنه العبد بها ما خاطبه به ومما خاطبه به ان رحمته وسعت كل شيء وان قلبه وسعه جل جلاله الا ان يتوسع اشير اليه ولا انبسطه وموان الله اخبر انه احب ان يعرف ومقتضى الحب معروف فخلق الخلق ليعرفه بهم فعرفوه فما عرفوه بنظرهم وانما عرفوه بتعريفه اياهم هذا اشارة لمن كان له قلب والمحبة عامة ذوق وما فيها حب ومن احب عرف مقتضى الحب فمن هنا يعرف عموم الرحمة والحديث الكاشف غضب الله الكامن اغضاب العبد ثم قال عنه الرحمة صلوات الله عليه انه لا يغضب بعد ذلك الغضب مثله فان الغضب بالانتقام واخبر العبد فقد نطق غضب الرب وهو الموفق عبده لما يتصدق به فهو المطفئ غضبه بما وفق به عبده وهذا كثير لكن هذا القدر عند عباده تمه لانا لا نريد عليه لانا ما عرفناه الا بتعريفه وهذا من تعريفه لا من نظر المخلوق فلما اتخذ الله قلب عبده بيتا لانه محل العلم به العرفاني لا النظري حماه وغار عليه ان يكون محلا لغيره والعبد جامع فلا بد ان يظهر بهذا العبد الحق في صورة كل شيء لانه محل العلم بكل شيء وليس محل العلم بالاشياء الا القلب والحق غيور ان يكون في قلب عبده غير ربه فاطلعه انه صورة كل شيء وعين كل شيء فوسع القلب كل شيء لان كل شيء حق فما وسعه الا الحق ثم علم الحق من حقيقته فقد علم كل شيء وليس من علم شيئا علم الحق على الحقيقة فما علم العبد ذلك الشيء الذي زعم انه علمه لو علمه علم انه الحق فلما لم يعلم انه الحق فلما علمه وانما قال قلب المؤمن لكون المعرفة بالله لا تكون الا بتعريفه لا بحكم النظر الفكري ولا يقبل تعريفه به تعالى الا المؤمن غير المؤمن لا يقبل ذلك جملة واحدة فانه على احد ثلاثة امور اما ان يحيل ذلك الذي ورد به التعريف على الحق فينقسم المحيلون على اقسام فمنهم من يطعن في الرسل ومنهم من يعلونه تحت سلطان الخيال والاوهام فهؤلاء حموا بين الجهل وبين المروق عن الاسلام فلا حظ لهم في السعادة وقسم اخر منهم قالوا ان الرسل هم اعلم الناس بالله وتنزلوا في الخطاب على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر عليه فانه محال فهؤلاء كذبوا الله ورسله فيما نسبا الله ورسوله الى نفسه بحسن عبارة كما يقول الانسان اذا اراد ان يتادب مع شخص اخر اذا حدثه حديثا يرى السامع انه في نطق ليس كما قال المخبر فلا يقول له كذبت وانما يقول له يا سيدي صدق سيدي ولكن ما هو الامر على هذا وانما الامر الذي ذكره سيدي على صورة كذا او كذا فهو يكذبه في الجملة بحسن عبارة هكذا فعل هؤلاء المتاولون وقسم اخر لا يقول بانه نزل في العبارة الى افهام اضعاف الناس وانما يقول ليس المراد بهذا الخطاب الا كذا وكذا مما المراد منه ما افهمه العامة وهذا موجود في اللسان الذي جاء به الرسول فهؤلاء اشبه حالا ممن تقدم لكنهم الا انهم محكمون في ذلك على الله فلا يفهم فهو المفهوم من اللسان وكذلك الذي يعتقد عامة ذلك اللسان هو ايضا المفهوم من ذلك فما يمنع ان يكون المجموع فلحظوا الى الحكم على الله بما لم يحكم به على نفسه فهؤلاء ما عبدوا الا الاله الذي ضبطته عقولهم وقيدته وحصرته وقسم اخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ كما جاء من غير ان نعقل له معنى حتى يكون في هذا الايمان به في حكم من لم يسمع به ويبقى على ما اعطاه دليل العقل من احالة مفهوم هذا الظاهر من هذا القول فهذا القسم محكم ايضا بحسن عبارة وانه رد على الله بحسن عبارة فانهم جعلوا نفوسهم حكم نفوس لم تسمع ذلك الخطاب وقسم اخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ على حد علم الله فيه وعلم رسوله فهؤلاء قد قالوا ان الله خاطبنا عبثا لانه خاطبنا بما لا نفهم والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقد جاء بهذا فقد بان كما قال الله لكن ابى هؤلاء ان يكون ذلك بيانا وهؤلاء كلهم مسلمون **واما الامر الثالث** فهم الذين كشف الله عن اعين بصائرهم غطا الجهل فاشهدهم ايات نفوسهم وايات الافاق فتبين لهم انه الحق عز فامنوا به بل علموه بكل وجه وفي كل صورة وانه بكل شيء محيط فلا يرى العالم شيئا الا فيه فهو ظرف احاطته لكل شيء وكيف لا يكون وقد نبه الله على ذلك باسما لا ترى قد دخل فيه كلما سوى الله فمن راى شيئا فما راه الا فيه ولذلك قال الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله لانه ما راه الا فيه حتى دخل في الصورة يرى الحق قبل الشيء بعينه لانه يرى صدور ذلك الشيء منه فالحق بيت الموجودات كلها لانه الموجود وقلب العبد بيت الحق لانه وسعه ولكن قلب المؤمن لا غيره **شعر**

فما كان بيت الحق غير الحق بيته ⁂ فعين وجود الحق عين الكوائن

وما جاز المؤمن هذه السعة الا لكونه على صورة العالم وعلى صورة الحق وكل جزء من العالم ما هو على صورة الحق فمن هنا وصفه بالسعة قال ابو يزيد البسطامي في سعة قلب العارف لو ان العرش يعني ملك الله وما حواه من جزئيات العالم واعيانه مائة الف الف مرة لا يريد الحصر وانما يريد ما لا يتناهى ولا يبلغه المدى فعبر عنه بما دخل في الوجود وبدخل ايضا في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به وذلك انه لما قد وسع القديم كيف يحس بالمحدث وهذا من ابي يزيد توسع على قدر مجلسه لافهام الحاضرين **واما التحقيق** في ذلك ان يقول ان العارف لما وسع الحق قلبه وسع قلبه كل شيء اذ لا يكون شيء الا عن الحق فلا يكون صورة شيء الا في قلب العارف الذي وسع الحق **شعر**

فهو الهيولى لكل صورة ⁂ من صورة صورة والعبد سوره ⁂ واشباهها ذا وهذا ⁂ اقامة الحق فيه سوره

وينظر الى قول ابي يزيد ما قال الجنيد ان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر الا ان قول الجنيد هنا اتم من قول ابي يزيد لان المحدث اذا قورن بالقديم كان الاثر للقديم لا للمحدث فتبين لك بهذه المقارنة ما هو الامر عليه وهو ما قلناه فانه لا يمكن ان يحل الاثر وانما كان قبل هذه المقارنة بنسبته الى المحدث فلما قورن بالقديم راى الاثر من القديم وراى المحدث عين الاثر فقال ما قال ولا شك لعل ان تقرر هذا ان الخليل ابراهيم عليه السلام له بهذه المثابة هو والرسل قد وسع قلبه الحق لانه قد وسع من وسعه وهي اشارة لا حقيقة فان جسم ابراهيم بحر ولا شك فلا يريد الا الصورة التي هو عليها

في البرزخ الذي انتقل اليه بالموت واما قوله واخلاه من غيري هو قوله عليه السلام فيمن يقرا القران من شغله ذكري عن القران بقراءته العبد عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين فقال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو القران وقال فاسالوا اهل الذكر يعني اهل القران لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو الجامع لكل شيء ثم اعتقد غير اوجب عليه ان يخلي قلبه للحق والناس يتفاضلون في الدرجات فان الله قد فضل العالم بعضه على بعض وافضل المفاضلات فضل العلم بالله الا انه قد اعطاه تعالى اعني الانسان منزلة الاسم الاخر الذي لله واعطى نفسه تعالى الاسم الاول في رتبة العلم به وجعل الملك مخاطبا به بين الاول والاخر ثم كان له علم المراتب علم ما للملك من الله وما له من الانسان ولهذا كان الملك هو الروح الامين ياتي بالوحي من الاسم الاول الذي لله تعالى الى العبد الكامل الرسول النازل في منزل الاسم الالهي الاخر وهو قوله شهد الله انه فبدا بنفسه في الشهادة بتوحيده ثم ذكر الملائكة ثم ذكر بعد الملائكة اولي العلم وهم الاناسي فلله الامر من قبل ومن بعد والملك ما بينهما وهكذا كان امر الوجود فالاولية للحق ثم اوجد الملائكة ثم اوجد الانسان واعطاه الخلافة ولم يعطها الملك لان الوسط له وكل وسط فهو محاط به فافهم فصورة فضل الملك على الانسان بما اتاه الله به من عند الله كما ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لا من الناس في رتبة الانفعال عن حركة الافلاك وقبول التكوين الذي في العناصر فما ثم الا وجود خاص ما ثم وجه يحيط ثم وجه يفضل ومن وجه يكون مفضولا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعمائة في معرفة منازلة ما ظهرت بشيء لشيء قط ولا ينبغي ان اظهر

شعر

لو ظهرنا في الشيء كان سوانا ⁂ وسوانا ما ثم ان الظهور
انا عين الوجود ما ثم غير ⁂ ولهذا انا الاله الغيور
لا تقل يا عبيد انك اني ⁂ انا باق وانت فان تبور
كل وقت فانت خلق جديد ⁂ ولهذا لك الفنا والنشور

يقول الحق ما ثم شيء اظهر اليه لاني عين كل شيء فما اظهر الا لمن ليس له شيء في الوجود فلا ارى الا في الممكنات في اعيان ثبوتها فاظهر لها لانها لم تزل معدومة وانا لم ازل موجودا فوجودي عين ظهوري ولا ينبغي ان يكون الامر الا هكذا **ولما كانت الاحكام** فيما ظهر للاسماء في نفس الامر ظهوري لا ينبغي ان يكون الامر الا هكذا لا سيما وفي نفس الامر اعيان الممكنات والوجود عيني لا غيري وتفصل الاحكام الامكانية الصور في العين الواحد كما يقول اهل النظر في تفصيل الانواع في الجنس وتفصيل الاشخاص في النوع كذلك تفصيل الصور الامكانية في العين ويرى الاسماء الهيا مسماها اعني الاسماء الحسنى فتجعل الاثر لها والحقيقة ما الاثر الا لاعيان الممكنات ولهذا تنطلق على الصور اسماء الممكنات ومن اسماء الممكنات اسماء الله فالنسبة الى الله ونسبته الى صور الممكنات فالحق ليس بظاهر لاعيان صور الممكنات من حيث ما هي صورها لا من حيث انها ظهرت في عين الوجود الحق والشيء اذا كان في الشيء يمثل هذه الكينونة من القرب لا يمكن ان يراه فلا يمكن ان يظهر له كما تراه في الهوا ما يمنعها عن رؤيته الا القرب المفرط فلا يمكن لها الا يكون ان يظهر لنا قلوبنا عدمنا لو رايناه ومن المحال بعد الصور عن العين عن العين لوجد فيها لانها لو فارقتها انعدمت كما هو الامر في نفسه فان الصورة في هذه العين تتعدد من في لبس من خلق جديد والممكنات من حيث انها لا الاسماء الالهية ذهابه هذه الصور الظاهر بعضها لبعض في عين الوجود ما ظهرت هذه الاعيان الممكنات صورة الا بالاسماء الالهية من قابل وقادر وخالق ورازق ومحيي ومميت ومعز ومذل واما الغنا والعز وهو الغني العزيز فنعتاها لها لكونها تعطي هذه الصورة فلا تقبل العطا لما تعطيه حقيقة ذاتها واما العز لها فان هذه الصور لا تنضبطها ولا تؤثر فيها علما بما تفيد في حال وجودها بعضها من بعض فان الاعيان هي المعطية لهذه الصورة تلك العلوم التي تستفيدها بالاسماء الالهية التي اعطتها اعيان الممكنات العلوم بها ومن هنا تعلم حكم الكثرة والوحدة والمؤثر والمؤثر فيه والاثر ونسبة العالم من الله ونسبة تنوع الصور الظاهرة وما ظهر ومن ظهر وما بطن ومن بطن وحقيقة الاول والاخر والظاهر والباطن وانما نعوت منزلة الاسماء الحسنى تتحقق ما ذكرناه في هذا الباب فانه نافع جليل يحوي على امر عظيم لا يقدر قدره الا الله ومن عرف هذا الباب عرف من يقول نفسه هل هو الصورة اي هو عين الاعيان الثابتة الممكنة التي لها العدم من انها ومن عرف نفسه عرف ربه صورة هو العين الحق الا الحق فلا تقدم ولا تاخر الا الممكن في حال عدمه ليس بمتاخر عن الاول المنسوب الى وجود الحق لانه لا اول الا هو واجب الوجود الحق هو واجب لعدم الممكن وثبوته وتعيينه عند الحق ولولا انه متعين عند الحق تميز على الممكن اخر لما خصصه الخطاب بقوله كن ومن عرف هذا الباب عرف من يقول كن ولمن يقال كن ومن يكون عن قول كن ومن يقبل حكم الكاف والنون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعمائة في منازلة من شرع من الطرق يخلص مني ان اطرب الى غير بر الصفي ولكن لضعفك

شعر التفات المصلي عين اختلاسه ⁂ يلعب الدهر كيف شاء بناسه ⁂ وهو الدهر والمشبه منه ⁂ وانا ناس الزمان غير اناسه
كل شيء له لباس مسمى ⁂ وقلوب الرجال عين لباسه ⁂ وانا صورة له ثم عيني ⁂ بوجودي كالظبي عند كناسه
لحدود ها قامت بصورة كوني ⁂ يتعالى عنها باصل اساسه

دخلت على شيخنا بالغرناطة ابي محمد الشكاز الباغي وكان من اكبر من لقيته في هذا الطريق وكان من اهل الجد والاجتهاد والمعرفة بالله فلما دخلت عليه قال يا اخي الرجال اربعة وما ارسلنا قبلك الا رجالا رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى الاعراف رجال فاراد بالرجال الاربعة حصر المراتب لانهم ما ثم الا رسول ونبي وولي ومؤمن وما عدى هؤلاء الاربعة فلا اعتبار لهم من حيث اعيانهم لان الشيء لا يعتبر الا من حيث منزلته لا من حيث عينه الانسانية فالانسانية واحدة العين في كل انسان وانما يتفاضل الناس بالمنازل لا بالعين حتى الصورة من جميل واجمل وغير جميل ولهذا جاء في ذكر الرجال باكثر من اربعة فما اراد بالاربعة الا ما ذكرناه وما اراد بالرجال الذكران خاصة وانما اراد هذا الصنف الانساني ذكرا كان او انثى ولما قلت في قوله ياتوك رجالا المراد به من اتى غير راكب على راحلة قال رضي الله تعالى عنه ان البقاء الرجل الاول محمولا والراكب محمولا فعلمت ما اراد فانه قد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسري به الا محمولا على البراق فلما سالته ما قال ما اعلمته رضي الله تعالى عنه ان البقاء على الاصل هو المطلوب لله من الخلق ولهذا ذكره تعالى بقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا يعني موجودا بقوله له

معرفة

ينبغي لك ان تكون وانت في وجود الحق الحال بعي كاكنت وانت في حال عدمك من قبولك لاوامره وعدم اعتراضك بامره بالوقوف عند حدوده ومراسمه
فيتكلم من حيث رسوله ان يتكلم ويتكلم بما امره به ان يتكلم فيكون سبحانه هو المتكلم بذلك على لسان عبده وكذلك في جميع حركاته وسكناته والعوالم
الظاهرة والباطنة لا تنقول في وجوده انه موجود بل يرى نفسه على صورته في حال عدمه هذا مراد الحق منه بالخطاب فهو محمول بالاصالة غير مستقل
فان المحدث لا يستقل بالوجود من غير المرجح فلابد ان يكون محمولا ولهذا لما اسري برسول الله فقط الا على براق اذ كان اسراء جسما محسوسا واذا كان الاسرا
الخيالي الذي يعبر عنه بالرؤيا فقد يرى نفسه محمولا على مركب وقد لا يرى نفسه محمولا على مركب لكن يعلم انه محمول في الصورة التي يرى نفسه فيها اذ قد علمنا
ان جسمه في فراشه وفي بيته نائم فاعلم ذلك واما ما ذهب اليه الشيخ من الاستقلال عدم الركوب فذلك هو الذي يحذر منه فانه الاختلاس الذي ذكر
فان العبد هنا اختلس نفسه بالاستقلال وهو في نفسه غير مستقل باخذ ذلك الاختلاس من يد الحق فيتخيل انه غير محمول فلم يعرف نفسه ومن
لم يعرف نفسه جهل ربه فكان الغير الذي نظر اليه عين نفسه وذلك لضعفه في العلم بالاصل الذي هو عليه ولا شك ان مرتبة الرسل قد جمعت جميع مراتب
الرجال من نبوة وولاية ورسالة وايمان وهم المحمولون فمن لم يعلم كان محمولا يعلم ذلك من نفسه وانما قلنا يعلم ذلك من نفسه لان الامر في نفسه
انه محمول لابد ولكن من علم له بذلك يتخيل انه غير محمول فلهذا قيدناه ومن قوله يأتوك رجالا فالذي دعاهم قال لهم قولوا واياك نستعين وقال لهم
استعينوا بالله واصبروا وكل معان محمول بلا شك فانه غير مستقل بالامر اذ لو استقل به لما طلب العون والمعين واما قوله رضي الله عنه رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله فهم في تجارتهم لان التجارة على الحد الالهي المرسوم من ذكر الله كما قالت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يذكر الله على كل احيانه مع كونه يمازح العجوز والصغير وكذلك عندنا العالم ذكر الله لانه ما من شيء الا هو يذكر الله فمن يرى شيئا لابد ذكر الله
عند رؤيته فما رآه فان الله ما وضعه في الوجود الا مذكرا فلم تلههم التجارة ولا البيع عن ذكر الله وكذلك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من قبل
اخذ الميثاق الذي اخذ الله عليهم من فوقه وقيل فيهم صدقوا الاسم بما يوافيه وفي الوفاء به الدعاوى المركبة في النفوس التي احرجت لبعض من اخذ عليه
الميثاق واكثره عن الوفاء بما عاهد عليه الله فليس الرجل الا من صدق مع الله بما اخذ عليه كما صدق النبي فيما اخذ الله عليه في ميثاق النبيين والمرسلين وقوله
على الاعراف رجال ثم لعظم الرجال في المنزلة فانهم الاستشراف على المنازل فما اشار بالاعراف هنا هذا الشيخ من تساوت سيئاته واما احد من حيث
منزلة الاستشراف فان الاعراف هنا هو السور الذي بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وجعله محلا للرحمة
بقوله باطنه فيه الرحمة فانظر ما اعجب تنبيه الله عباده ليحققوا الامور على ما هي عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاهل الاعراف في محل رحمة الله وذلك
هو الذي اطمعهم في الجنة وان كانوا ما بعد دخلوها ثم ذكر انهم المعرفة بمقام الخلق فقال يعرفون كلا بسيماهم اي بما جعلناهم فيهم من العلامة وقوله ونادى
اصحاب الجنة لم يدخلوها لانهم في مقام الكشف للاشياء فلو دخلوا الجنة استتر عنهم بدخولهم فيها او ستر لهم لا نهاية عن كشف ما هم له كاشفون
وقوله سلام عليكم تحية اقبال عليهم يعرفهم لهم وتحية لانصرافهم عنهم الى جنابهم كقوله الله واستعينوا بالله ويقول ناعتي الشركاء عن الشرك
ومعلوم ان الاستعانة شرك في العمل فان كان له نائب العبد وان كان العبد فقد اشرك نفسه فاختلسه هذا القدر من توجيه الافعال فمن علم ان العبد
محل لظهور العمل فلابد منه ولابد من القبول وقيل انه تعالى اوجد العبد والعمل فلو لم يكن العبد قابلا للايجاد لما وجد دليلنا المحال فلابد من قبول
الممكن فلابد من الاشتراك في الايجاد وان كان في ايجاد العمل فلابد من العمل على كل حال لابد منك ومنه الاعانات منعوت
بالضعف فقال الله الذي خلقكم من ضعف لكون الممكن لا يستطيع ان يدفع عن نفسه الترجيح على كل حال ثم جعل من بعد ضعف
قوة للتكليف لانه لا يستقل بامر يطلب المعونة فلولا ان المكلف نسبة واثرا في العمل لما صح التكليف ولا صح طلب المعونة من ذي القوة المتين فان شئت
سميت تلك القدرة من الاشتراك كسبا وان شئت سميته خلقا بعد ان عقلنا المعنى واما اهل الله ارباب الكشف فكما قلنا كل تلك الاحكام عين
اعيان الممكنات في العين الوجودية الظاهرة بالصور عن آثار الاسماء الحسنى من حيث ان الممكن متصف بها في الحقيقة سماه والممكن نعوت في حال عدم الممكن لان
وجود عينه من حيث الحقيقة قد بينا انه لا يتصور فما استفاد الممكن الا ظهور احكامه بوجود الصور التي تلبسها اسماء الممكنات فكما ان الاسماء الحسنى
للممكن على طريق النعتية كذلك الاسماء الكونية التي تطلق على الصور الكائنة في عين الوجود هي اسماء للعين الوجودية قال تعالى قل سموهم في معرض الدلالة كانا
سموهم قالوا حجر وشجر وكوكب وكل اسم عبد من الحق ذلك ليغفل عنه فقال ان هي الا اسماء سميتموها فغفلتم عن العين من اجل الصورة انها حجر او شجر او كوكب
او اي اسم كان من المعبودين الذين ما هو اسم الله فما قال احد من خلق الله انا الله الا الشيخ الواحد الله المرقوم في القرطاس اذا انطق فيقول انا الله ويقول الحق
والعبد الكامل الذي الحق لسانه وسمعه وبصره يقول انا الله كابي يزيد الذي حكي عنه انه قال انا الله وما تعدى هذين فلا يقول انا الله وانما يقول
الاسم الخاص الذي له علم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن واربعمائة

في معرفة منازلة يوم السبت • حل عنك مئزر الحبل الذي شددته • فقد فرغ العالم مني وفرغت منه

شعر

فرغنا من الاجناس فالخلق خلقنا • وقد بقيت اشخاصها تتكون • بدى الجود والانفاس والامر دائم • الى غير غايات له تتعين •
هو الغاية القصوى لمن يستعين به • سواه فهل لحظة المتيقن • لنا البدء لا عود براه لانه • هو الواسع المختار فيه فتبينوا •
لنا اول فالقصد في الكون كوننا • واخر موجود انا يتعين • كلوا طيبا ما الرزق حق كاطايب • في احلنا يا نوا والله كونوا •

قال الله تعالى اذ يعدون في السبت من باب الاشارة لا من باب التفسير يتجاوزون بالراحة حدها وبها سمي السبت سبتا فان الله خلق العالم
في ستة ايام بدا خلقه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وما مسه من لغوب ولم يعي بخلقه الخلق فلما كان يوم السابع من الاسبوع وفرغ من العالم كان ذلك
تشبيه المستريح من مسه الاعيا فسمي يوم الراحة وهو يوم الابد ففيه تتكون اشخاص كل نوع دنيا واخرى فايام الاسبوع ايام لكل يوم ولاة الله تعالى
فانتهى الامر الى يوم السبت فولى الله امره لواليه الامساك والثبوت فله امساك الصورة في الهيولى فيها وهذا اليوم الذي يوم الابد لاهل الجنان ليلة الاجل

النار ولا مساء لنهاره

النار ولا مساء لنهاره ولا صبح لليله وما رأيت احدا اعتبر هذا اليوم وخلق الله الخلق في ستة ايام الا السبتي محمد بن امير المؤمنين هرون الرشيد وذلك
اني كنت يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بمكة قد دخلت الطواف فرأيت رجلا حسن الهيئة له هيبة وهو يطوف امامي فجعلت بالي منه ان اعرفه فما عرفته في المجاورين
ولا رأيت عليه علامة قادم من سفر لما كان عليه من الغضاضة والنضرة فرأيته يمر بين الرجلين المتلاصقين في الطواف فيعبر بينهما ولا يفصل بينهما فجعلت بالي
اتبع بالذي في اقدامه ما يرفع قدما الا وضعت قدمي في موضع قدمه وذهني فيه وعيني معه ليلا يفوتني فكنت امر بالرجلين المتلاصقين اللذين يمر هو بينهما في اثره فالحق
ولا انفصل بينهما فعجبت من ذلك فلما اكمل اسبوعه واراد الخروج مسكته وسلمت عليه فتبسم ورد السلام علي وانا لا اصرف نظري عنه مخافة ان
يفوتني فاني ما شككت انه روح تجسد وعلمنا ان البصر يقيده فقلت له اني لاعلم انك روح تجسد فقال لي صدقت فقلت من انت رحمك الله قال انا
السبتي ابن هرون الرشيد قلت له اني اريد ان اسالك عن حال كنت عليه في ايام حياتك في الدنيا قال قلت له بلغني انك ما سميت السبتي الا لكونك
كنت تحترف كل يوم سبت بقدر ما تاكله في بقية الاسبوع فقال الذي بلغك صحيح فقلت له لم خصصت يوم السبت وجلت دون سائر ايام الاسبوع فقال لي
بلغني ان الله ابتدا خلق العالم يوم الاحد واكمله يوم الجمعة فلما كان يوم السبت استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انا الملك هذا بلغني في الاخبار
وانا في الحيوة الدنيا فقلت ان الله لا اعمل على هذا فتفرغت لعبادة الله من يوم الاحد الى اخر الستة الايام لا اشتغل بشيء الا بعبادته تعالى اولى
الله تعالى كما اعتنى بنا في هذه الايام الستة فانا انفرغ الى عبادته ولا امزجها بشغل لنفسي فاذا كان يوم السبت نفرغ لنفسي وانظر فيما يقوتها في سائر الاسبوع
كانه يشير من القاء احدى رجليه على الاخر وكونه استلقى شغل المتفرغ من الامر الذي كان فيه كالمستريح وفتح الله لي في ذلك فقلت له من كان قطب الزمان في
حياتك الدنيا فقال انا فقلت صدقت له كذلك ومن لي التعريف قال صدقت من عرفك ثم قال عن اذنك اريد المفارقة فقلت له ذلك اليك فسلم علي سلام محب وانصرف
فما فارقته وكان بعض اصحابي مع الجماعة في انتظاري لكونهم كانوا يقرؤون علي كتاب احيا علوم الدين فلما فرغت من ركعتي الطواف وجئت اليهم قال لي بعضهم رأيناك تحدث
ولا ارى ما احسن الوجه ما نعرفه في المجاورين من كان ومتى جاء فسكت ولم اخبرهم الا بعض اخواني اخبرتهم بقصته فتعجبوا لذلك واعلم ان الفراغ الالهي انما كان
في الستة الايام من الاجناس والانواع واما من الاشخاص التي تحت كل نوع فلا فانه الفراغ بالازمان لا من الاشخاص وهو قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان من الشوق التي
يتوقها في هذه الدنيا فكانه يفرغ لنا منها وينقل الشوق الى البرزخ والدار الاخرة فلا يزال في فراغ الى فراغ الى ان يصل وان عموم الرحمة التي وسعت كل شيء فلا يبقى بعد
ذلك الفراغ بعده حال ولا يمنع بل وجود مستمر ووجود ثابت مستقر الى غير نهاية في الدارين هكذا هو الامر في نفسه ففراغه من العالم هذا القدر الذي
ذكرناه انفا وفراغ العالم منه من حيث الدلالة عليه لا غير واما الوثيقة من العالم به فلا يزال دائما لكن من غير طلب في الاخرة مقالي لكن التجلي دائم والقبول دائم
والعالم متجدد بظهوره على الدوام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع واربعمائة

في معرفة منازلة اسمائي حجاب عليك فان رفعتها وصلت الي

شعر

حجابك اسمائي لنا وكعوننا • واعياننا كونا انا نقول •
لنا الدولة الغرا اليس لغيرنا • ولا غير الا ان فضول • على من تحقق ما نقول اما • نقول لهذا ظالم وجهول •
وكل مقال فيه غير مفيد • فكل مقال الي اليه تؤول • فلا ترع الانسان ربي • فذاك وجود ماله سبيل •

اعلم ان الانسان وان كان في نفس الامر عبدا ويجد في نفسه ما هو عليه من العجز والضعف والافتقار الى ادنى الاشياء والبقاء لو من قرصة البرغوث ويعرف
هذا كله من نفسه ذوقا ومع هذا فانه يظهر بالرياسة والتقدم وكلما امكن له التاثير في غيره فانه يؤثر ويجد في نفسه طلب ذلك كله وحبه وذلك لانه
خلقه الله على صورته فله تعالى العزة والكبرياء والعظمة فسرت هذه الاحكام في العبد فانها احكام تتبع الصورة التي خلقها الله عليها الانسان ان تسلم نهما
رجال الله هم الذين لم يتميزهم خلقهم على الصورة ولا يظهرون بها في المواطن الا عين الحق لهم ان يظهروا ابدا لك فيها كما تفعل الحق الذي له هذه الصفة ذاتية
نفسه فلا يظهر بها الا في مواطن مخصوصة ويظهر بالنزول والتحبب الى عباده حتى كانه نظير لهم ويقيم نفسه مقامهم فاذا كان الحق يخلع الصفة ان ينزل
اليك صوركم فانتم احق بخلع النعت ان لا تبرحوا فيه ولا تنظروا الا ما تجدونه فيكم من قوة الصورة تدلكم لكم كما ان كم ما نزل اليكم فيه لاله ولولا ان سماه
الحسنى كاسمائكم وانصفتم بها ما امكن لكم ذلك فردوا اسماءه على صورته لا عليكم وخذوا عنه ما نزل لكم فيه فان ذلك كعنكم واسماؤكم فانكم اذا فعلتم ذلك وصلتم
الي كنتم من اهل القربة فان القربة تنفي له العرب والجلوس مع الحق والتحدث معه تعالى اسماء الهيا من الاسماء المؤثرة في العالم ولا من اسماء التنزيه وانما من حل عليه
بالدلالة لشهود عزه وبالعظمة لشهود عظمته وبالنهوض التقود قدرته فيخلع عن كل الاسماء التي تعطيه احكام الصورة التي خلق عليها ما هذا مذهب ساداتنا اهل الطريق حتى
كانوا في ذلك ابعاد من الاتصال انما تصحب صادق لصادق وهذا ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما قط ولو كان اثنان لا تذم اصرهما وجعل الاخر تبعا
الا له كذلك فسد الامر والنظام وهو تنبيه في ذلك حكم الاصل فانه لو كان مع الله اله اخر لفسد النظام كما قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فمن اراد صحبة
الحق فليصحبه بحقيقته وخلته من له وانقياد ومن اراد صحبة الخلق فليصحبه بما شرع له ربه لا بنفسه ولا بصورة ربه بل كما قلنا بما شرع له فيعطي كل ذي حق
حقه فيكون عبدا في صورة حق وحقا في صورة عبد كيف ما كان لاحرج عليه ولما كان هذا كله مذهبا اهل الله كشف الله لنا من بادة العلم التي امتن الله بها علينا
مع سادتنا بما ذهبوا اليه ان الله اطلعنا على ان جميع ما يسمى به العبد وحلية النعت به واطلاق الاسم عليه لا فرق بينه وبين ما نعته به من الاسماء الالهية
والكل اسماء الله تعالى فهو في كلما يظهر به مما ذكروه تقتضيه العبودية عندهم والصورة ليس له وانما ذلك لله وما له من نفسه سوى عينه وعينه ما استفاد
منه الوجود الا منه تعالى فما سماه باسم الا وهو له تعالى فاذا اخرج العبد عن جميع اسمائه التي تقتضيها حليته والصورة التي خلق عليها حتى لا يبقى منه شيء سوى عينه
بلا صفة ولا اسم سوى عينه حينئذ يكون عبد الله من المعرفين وقد وافقنا على هذا شيخنا ابو مدين رضي الله عنه حيث قال وانا الان لا صفة لي يعني لما اقامه الله في
هذا المقام فصفات العبد كلها معارة من عند الله فهي لله حقيقة وانعتنا بها فقبلناها ادبا على علم انها له لا لنا اذ من حقيقتنا عدم الاعتراض انما هو التسليم
الذاتي المحض لا التسليم الذي هو صفة فان ذلك له كما ان العبد ما له من ذاته سوى عينه بالضرورة يكون الحق جميع صفاته ويقول له انت عبدي حقا فانا
سمع ساع في نفس الامر الا بالحق ولا بصير الا به ولا عالم الا به ولا حي الا به ولا قدير ولا متكلم ولا مريد ولا قاهر ولا معطي ولا مانع ولا ظاهر عليه وعليه

امر ما يوعيده الا وهو الحق لا الصدق لما للعبد سوى عينه سواء علم ذلك او جهله وما فاز العلماء الا بعلمهم بهذا القدر في حق كل ما سوى الله لانهم صاروا كانهم اعيان لم يكونوا فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل ذلك فليتنافس المتنافسون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر واربعمائة في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعتبروا لتسعدوا

شعر

ليس وراء الله مرمى لرام • هذا هو الحق الذي لا يرام • هذا مقام الحق لا تعتدوا • حرمه في هذا المقام المقام
اذا وصلتم اخواني فارجعوا • هذا وجودي ما لديه انصرام • رجوعكم منه اليكم لنا • ثم سوى عين الورى والامام
كونوا اعزاء به تسعدوا • فليس عز غير عز الامام • لما رأوا اغراضهم لم تقم • ولم يروا احوالهم في دوام
قالوا انا ما عن الحق عن كوننا • لذاك سموا الى لسان الانام

قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى وقال والله من ورائهم محيط وما ثم الا الله ونحن وهو من ورائنا محيط فليس وراء الله مرمى الا العدم المحض الذي ما فيه حق ولا خلق فهو تعالى المحيط بنا فالورى ما له من كل وجه فلا نراه لكنا من هذه الآية لان وجوهنا انما هي مقبلة بالضرورة الى نقطة المحيط لانا منها خرجنا فلا يمكن لنا ان نستقبل بوجوهنا الا التي هي قبلتنا وهي امامنا ومن كان هذا نعته والامر كري فبالضرورة يكون الورى منا للمحيط بنا فاذا نظرنا الى قوله وان الى ربك المنتهى فانما نريد بظهورنا لا بوجوهنا فان مشينا الى المحيط القهقرى فهو من ورائه محيط لانه الوجود فلو لم يكن من ورائنا انتهينا الى العدم ولو وقعنا في العدم ما ظهر لنا عين فمن المحال ان وقعنا في العدم لان الله وهو الوجود المحض من ورائنا محيط اليه ننتهي فنحول وجوده واحاطته بيننا وبين العدم فليس بين قوله وان الى ربك المنتهى وبين قوله والله من ورائهم محيط تقابل لا يمكن معه الجمع بينهما بل الجمع بينهما معلوم فالعالم بين النقطة والمحيط فالنقطة الاول والمحيط الآخر والحفظ الالهي يصحبنا حيث ما كنا فنصير قائمة اليه والامر دائرة ما لها طرف فيشهد فيوقف عنده فلهذا قيل للمحمدي الذي له مثل هذا الكشف لا مقام لكم هو الامر دورا فارجعوا فلا يزال العالم سابحا في فلك الوجود دائما الى غير نهاية اذ لا نهاية هنالك ولا يزال وجه العالم ابدا الى الاسم الاول الذي اوجده ناظرا ولا يزال ظهر العالم الى الاسم الآخر المحيط الذي ينتهي اليه بورائه ناظرا فان العالم يرى من خلفه كما يرى من امامه ولكن يختلف ادراكه باختلاف الحال عليه ولولا الاختلاف ما تميز عين ولا كان فرقان

شعر

ان الوجود رحا على قطب يدور فانها • قطب فلسنا نور لولاك ما دارت ولا دارت رحا • فالفقر نعت فهو نفير
يا جاهلا بالامر وهو مشاهد • علموا بانك بالامور خبير • الجمع يحجب لو فرغ عن عينه • دمو الدليل عليه فهو بصير

قيل لطائفة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فقيل لهم حين لا ان الله من ورائهم محيط وهو النور فلو لم يضرب بالسور بينهم وبينهم لوجدوا النور الذي التمسوه حين قيل لهم التمسوا نورا فان الحيوة الدنيا محل اكتساب الانوار بالتكاليف فانها دار عمل مشروع فهي دار ارتقاء واكتساب فلما اقبلوا على الآخرة صارت الدنيا وراءهم فقيل لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا اي لا يكون لاحد نور في الآخرة حيوته الدنيا فحال سور المنع بينهم وبين الحياة الدنيا فالسور دائرة بين النقطة والمحيط فاهل الجنان بين السور والمحيط فالنور من ورائهم محيط وباطن السور الذي فيه الرحمة وهو السور الذي هو ظاهره ينظر الى المحيط واهل النار بين النقطة وظاهر السور وظاهره من قبله العذاب الى الاجل المسمى فهو حائل بين الدارين لا بين الصنفين فان السور في نفسه رحمة وعينه عين الفصل بين العذاب من قبله والرحمة فيه فلو كان فيه العذاب لتسرمد العذاب على اهل النار كما تسرمد الرحمة على اهل الجنان فالسور لا يرتفع وكونه رحمة لا يرتفع ولا بد ان يظهر ما في الباطن على الظاهر فلا بد من شمول الرحمة لمن هو قبل ظاهر السور ولهذا قيل لهم التمسوا نورا فلو قيل لهم التمسوا رحمة لوجدوها من حينهم لوجود السور فاذا اراد اهل الجنان ان يتنعموا برؤية النار يعلون على ذلك السور ويتمسون في الرحمة فيطلعون على اهل النار فيجدون من لذة النجاة منها ما لا يجدونه من نعيم الجنة لان الامن الوارد على الخائف اعظم لذة من الامن المستصحب له ويتطرق اهل النار اليهم لعلك بشمول الرحمة فيجيرون من الالم مما هم عليه من النار حكم الله تعالى حيث لم يكونوا في الجنة وذلك لما يقتضيه مزاجهم في تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج لادركهم الالم والتضرر فاذا عقلت فليس النعيم الا الملائم وليس العذاب الا غير الملائم كان ما كان فكن بحيث كنت اذا لم يصبك الا ما يلائمك فانت في نعيم واذا لم يصبك الا ما لا يلائم مزاجك فانت في عذاب حيث المواطن الى اهلها واهل النار الذين هم اهلها هي موطنهم ومنها خلقوا واليها رجعوا واهل الجنة الذين هم اهلها هي موطنهم منها خلقوا واليها رجعوا فلذة الموطن ثابتة لاهل الموطن غير انهم يحجبون بامر عارض عرض لهم من اعمالهم من افراط وتفريط لتغير عليهم الحال فحجبهم عن لذة الموطن ما قام بهم من الامراض التي ادخلوها على نفوسهم حتى انهم لو لم يعلموا اما يوجب لهم وجود الالم والانتقام وخير كوامن قبورهم على مزاج وطنهم وحين دابين الجنة والنار لاختاروا النار كما يختار السمك الماء ويفر من الهواء الذي به حيوة اهل البر فيموت اهل البر بما يحيى به اهل الماء ويموت اهل الماء بما يحيى به اهل البر فاعلم ذلك واتت فلا يصح لك البقاء مع الحق على الدوام فانه لا بد ان يقال ردوهم الى قصورهم ولو لم يقل ردوهم الى بيوتهم ولا الى ازواجهم فما جاء بلفظ القصور الا للمعنى المعقول منه فاذا ردوهم الى قصورهم وانتهوا على ملكهم فمن المحال ان يظهروا فيه عبيدا وانما يظهروا فيه ملوكا فينبسطهم اهلهم ويقوم العز عليهم في نفوسهم فتقول لهم الحقيقة ليكن عزكم الذي اقتضاه ملككم الموطن بالله لا بانفسكم تعتزون في ملككم بعز الله فيكون العز لله بالاصالة ولرسوله وللمؤمنين خلعة الهية لا بالاصالة فتسعدون ولهذا العلم عند الله يجدونه في التجلي المستانف مع ان العلماء بالله لا يزالون في تجل دائما علموا ان الحق عين كل صورة ومع هذا فلهم التجلي العام في الكثيب فان ذلك يعطي ذوقا آخر خلاف هذا الذوق الذي يجدونه دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي عشر واربعمائة

في معرفة منازلة من ذا الذي يسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل النار فخاف الكتاب ولا تخافوا دائرة كم على الدنيا قال الله تعالى ما يبدل القول

لدي وما انا بظلام للعبيد • حكم الكتاب عليهم وعلي • فمن حق عليه كلمة العذاب فما اصعب الامر عند العاقل الخبير

شعر

ان خوف الكتاب شرد نومي • اذ له الحكم في الوجود وفينا • وقرأناه في الكتاب صريحا • ورأيناه فيه حقا يقينا
لا تخاف الاله الا الكون • حادث منه حل بالعالمينا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس حتى لا يبقى بينه وبين الجنة الا شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وكذلك في اهل الجنة كذلك مثل ذلك ثم قال وانما الاعمال بالخواتيم وهو على حكم السوابق فلا ينقض الله قضاءه الا بما سبق الكتاب به ان يمضي فعلمه في الاشياء عين قوله في تكوينه فما يبدل القول لديه فلا حكم للخالق في المخلوق الا بما سبق به الكتاب الالهي ولذا قال وما انا بظلام للعبيد فلا يجري عليهم الا بما سبق به العلم ولا احكم فيهم الا بما سبق به فهذا موقف السوء الذي يوقف فيه العبد

شعر

اذا كان علم الحق في الحق حاكما • ففي خلقه اخرى فمن يتحكم
وليس مختارا اذا كان هكذا • فكل الى علم الكتاب مسلم • فما الخوف الا من كتاب تقدمت • لتصور فيا والي كم
فلو كان مختارا لما شاء انه • رؤوف رحيم بالعباد وارحم • والخير في اليسرى برحمته التي • يكون لها السبق الكريم المقدم
على غضب ذاته فعل غيره • رد الحمد لله عنه دعتهم • وليس كتابي عندي الى يا فهموا • افما مثله الا الذي فاشفوا واكتموا

بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر بما الولي الحميم الى ما تحرك في صدرك لا تنظر الى العوارض فانك تحسب ما تحرك فان حاك الايمان فانت مؤمن وان حاك في صدرك ما يوجبه الايمان لما يقتضيه ظاهر الحكم فانت حسيب لك وبه يحكم لك ولا تنظر الى ما يبدو للناس منك ولا تعول الا على ما يحوك في صدرك فانه لا يحول في صدرك الا ما سبق في الكتاب ان يحكم به لك الا ان الناس في غفلة مما هم عليه ولا راد لامره لا معقب لحكمه وذلك ان الذي يحوك هو عين علم الامر وقسمة من الوجود الحق قال بعضهم في باب الورع ما رأيت شيئا اسهل علي من الورع كلما حاك في صدري شيء في نفسي تركته يؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون واعلم ان الله تعالى ما كتب الا ما علم ولا علم الا ما شهده من صور المعلومات على ما هي عليه في انفسها ما تغير منها وما لا يتغير فيشهدها كلها في حال عدمها على تنوع تغيراتها الى ما لا يتناهى فلا يوجدها الا كما هي عليه في نفسها فمن هنا علم الله الاشياء معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فما اثر علمنا فيها كتاب سبق بالصالة الكتاب الا بما نطق به ذلك الشيء في الوجود على ما شهده في حال عدمه وهو سبق الكتاب على الحقيقة والكتاب سبق وجود ذلك الشيء وتعلم ذوق ذلك من علم الكوائن قبل تكوينها فمن له مشهودة له في حال عدمها ولا وجودها فمن كان له ذلك علم سبق الكتاب ولا يخفى سبق الكتاب عليه وانما يخاف نفسه فانه ما سبق الكتاب عليه ولا العلم الا بما يحسب ما كان هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده عليها فلم نفسك ولا تعترض على الكتاب ومن هنا ان عقلت وصف الحق نفسه بان له الحجة البالغة لو نوزع لان من المحال ان يتعلق العلم الا بما هو المعلوم عليه في نفسه فلو احتج احد على الله بان يقول له علمك سبق في بان اكون على كذا فلم تواخذني يقول له الحق هل علمتك الا بما انت عليه فلو كنت على غير ذلك لعلمتك على ما تكون عليه ولذلك قال حتى نعلم فارجع الى نفسك وانصف في كلامك فاذا رجع العبد على نفسه ونظر في الامر كما ذكرناه علم انه محجوج وان الحجة لله عليه اما سمعته تعالى يقول وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين يعني انفسهم فانهم ما ظهر لنا الا بما هم عليه وهم معدومون الا بما ظهروا به في الوجود من الاحوال فالعلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم فافهم وهذه مسئلة دقيقة ما في علمي ان احدا نبه عليها ولا ان احدا يحققها ان يسكرها وفرق ما بين كون الشيء موجودا فيتقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة في حال عدمه الازلي له فهو مساوق للعلم الالهي به ومتقدم عليه بالرتبة لانه بذاته اعطاه العلم به فاعلم ما ذكرناه فانه ينفعك في باب التسليم والتفويض للقضاء والقدر الذي قضاه حالك فلو لم يكن في هذا الكتاب الا هذه المسئلة لكانت كافية لكل صاحب نظر سديد وقلب سليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر واربعمائة في معرفة منازلة من كان لم يذل ولم يخز ابدا

شعر

اذا كان اعمالي الى الحال الذي نعرا • فيوم التنادي لا نذل ولا نخزى • واني سليما وهو كوني محققا • نعطي على قدر الاله اذا اجرى
وتحفى بعلم واحد فيه كثرة • وذلك عالم نورك العالم العزا • ففي جنة الفردوس سوق معين • لتشر الرحمن من صورة صيرا
فمن ما تجلى الحق في اي صورة • يشاء ولا كون بوزهراء • نطوي لعبد قام لله وحده • ولم يعرف اللات المسماة والعزى

قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فابتدأ باللام وختم بياء الاضافة وقال فيما اوحى به الى موسى يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي وقال الصوم لي وقال الصوم لا مثل له فانه له وليس كمثله شيء فاذل الاذلاء من كان له تعالى لان ذل الاذلاء الدليل على قدر من ذل تحت عزه ولا اعز لعظيم من عز الحق فلا اذل ممن هو لله ومن ذل لله فلا يذل للغير اصلا لا ان يذل بعين الصفة حيث راها في مخلوق او في غير مخلوق متخيل ممن لا علم له بما شهد هذا الذليل انه تحت اذلال سلطان هذا العزيز وانما ذل تحت سلطان العزة حيث لله فما ذل الا لمن له الحق ويتبعني ان يذل لها بذل كل ذليل في العالم بذلك ونستهم من العالم واما الخزي فلا يخزى اذا كان لله فان الخزي لا يكون من الله لمن هو له وانما يكون لمن هو عبد الله فلذلك قال تخزيه وورد فيه نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والله لا يخزيك الله ابدا لما ذكر له ابتداء من نزول الناموس عليه فالخزي الذي يقوم بها العبد انما هو ما جناه على نفسه بجهله وعدله بربه وسوء سيرته وحدوده فالذلة له صفة شريفة والخزي صفة ذميمة في جميع مذام الاخلاق وسفسافها صفة محمودة عند الله وفي العرف عندنا منه وكل مكارم الاخلاق صفة شريفة في حق وخلق الاترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فانه نقص منها المسمى سفسافها وتبين لها مصارف فعادت مكارم الاخلاق فهي اذا اتصف بها العبد في المواطن المعينة لها لم يلحقه خزي ولا كان ذا صفة محرمة لما تم خلق كريم منها الحكم الغرض النفسي المخالف للامر الالهي والحد الرباني النبوي واما الكائنون بالله فهم على مراتب فمنهم من هو لله بالله ومنهم من هو لله بنفسه ومنهم من هو لله لا بالله ولا بنفسه لكن لغيره من حيث ما هو مجبور لذلك الغير فمن هو لله بالله فلا يذل ولا يخزى فان الله لا يتصف بالذلة كما قال لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار ومن هو لله بنفسه فيذل شرفا لكنه لا يخزى وما كان لله لا بالله ولا بنفسه فهو مجبور بفعل الخير فان احرمي الله فمن له منزلة

من يكون الله بالله فحق شخص وبنفسه في حق شخص فان اجبر في امر بغيبي هو لنفسه في تلك الحالة لا لله فهو الجزى لغايته والذل اللازم والحصر له فسار من هذه المنازل وبالله التوفيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر واربعمائة في معرفة منازلة من سالني فاخرج من قضائي

شعر

كل شي بقضاء وقدر ● والذي ليس لشي نقضا ● والذي يعلم ما اسرده ● حار علم السر فيه ومضى ●
واحدا في عصره منفردا ● قد انار القلب منه واضا ● فاذا عاينت من نوره ● انما عاينت برقا ومضى ●
ما رأينا من مقام نالنا ● في وجود الكون منه عوضا ● تلك لما قيل الحال له ● في الذي يهواه منه غرضا ●
فالذي اخرج عن تحصيله ● لم يكن الا امرا عرضا ●

اعلم ايدك الله ان الحال القاضي لا يصح حتى يقضي بصلاحيته ووجودا ولا يصح هذا الاسم حتى يقضي ولا يعين القضا الا حال المقضي عليه فالقضا امر معقول لا وجود له الا بالمقضي به والمقضي به تعينه حال المقضي عليه وهذه الجملة يثبت اسم القاضي فلو ارتفعت هذه الجملة من الذهن ارتفع اسم القاضي ولو ارتفعت من الوجود ارتفع ايضا حقيقة فان اطلق اطلق بحاز ان حقيقة المجاز والتجوز انه يتسبب الوقوع لما ليس بواقع **المثال** في ذلك المدعي على شخص دينا وانكر المدعى عليه فتعينت الدعوى قامة البينة وهو المقضي به على صاحب الدعوى وعين الانكار المقضي به على المنكر وهو اليمين اذا لم تقم البينة وجرت اسم القاضي حقيقة للحاكم باليمين على المدعى عليه اذا انكر وطلب اقامة البينة من المدعي فالقضا مجمل والمقضي به تفصيل ذلك المجمل وهو القدر لان القدر توقيت فمن سال فحاله اوجب عليه السوال والسوال طلب وقوع الاجابة فانه قال اجيب دعوة الداع اذا دعان والاجابة اثر في المجيب قتضاه السوال فمن سال اثر ومن اجاب تاثر فالحق امر اقتضى ذلك له حال المامور والخلق داع اقتضاه حال المدعو الا ان الداعي يرجو الاجابة كما نفرر عنده من حال المدعو والامر يرجو الامتثال من المامور لما علمه من حال المامور فحال المامور جعل للامر ان يكون منه الامر وحال المدعو جعل الداعي ان يكون منه الدعا وكل واحد لحاله اقتضى ان يكون امرا وداعيا فالدعا والامر نتيجة عن مقدمتين بما حال الداعي والمدعو والامر والمامور فما الوحدة وبان الاشتراك فالتوحيد للحق انما هو لمن اعطى العالم للعالم والحكم للحاكم والقضا للقاضي ليس الا عين الممكن وهو الخلق في حال عدمه ووجوده كما قررناه من الباب قبل هذا والاحوال نسب عدمية وهي الموجبة لوجوب الاحكام من الحكام في المحكوم به وعليه فالممكن مرجح في حال عدمه ووجوده والترجيح اثر المرجح فيه وحال الترجيح اوجب للممكن بان يسال واز الاسباب بحسب ما تقتضيه حاله لانا ما عينا حال الا حال فلحال لسا الحال توثر الاجابة في المرجح والمرجح اعطى الحال في نتيجة الذي اوجب السوال المؤثر في المرجح الاجابة فلا مجيب المرجح الاعن سوال ولا سوال الا عن حال ولا حال الا عن مرجح ولا مرجح الا من مرجح ولا مرجح الا من قابل للترجيح وهو الممكن فالممكن اصل ظهور هذه الاحكام كلها فهو المعطي جميع الاسماء والاحكام وقبول الحكوم عليه بذلك والمسمى فاظهر امر الا نتيجة عن مقدمتين فللحق التوحيد في وجود العين وله الايجاد بالاشتراك منه ومن القابل فلله من عينه وجوب الوجود لنفسه هو واحد وله الايجاد من حيث نفسه وقبول الممكن فليس بواحد في الايجاد ولو صح توحيد الايجاد لوجد المحال كما وجد الممكن وايجاد المحال محال فادا فلله على ما تقرر من وجود حق وخلق فقل بوجود موثر ومؤثر فيه موثر فيمن اثر فيه واليه يرجع الامر كله اي الى هذا الحكم لا الى العين ثم لنعلم ان الله تعالى امرنا بالقضاء مطلقا فعلمنا انه يريد الاجمال فانه اذا فصله حال المقضي عليه بالمقضي به وانقسم الى محمود الصحيح والى ما لا يجوز فلما اطلق الحق علمنا انه اراد الاجمال والقدر توقيتنا الحكم فكل شي بقضاء وقدر اي بحكم موقت فمن حيث التوقيت المطلق يجب الايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره ومن حيث العين يجب الايمان به لا الرضا ببعضه وانما قلنا يجب الايمان انه شر كما يجب الايمان بالخير انه خير فنقول انه يجب على الايمان بالشر انه شر وانه ليس الى الله من كونه شرا لا من كونه عين وجودا فان الشر امر وجودي فمن حيث وجوده اي وجود عينه هو الى الله ومن كونه شرا ليس الى الله قال عليه السلام في دعائه ربه والشر ليس اليك فالمؤمن ينفي عن الحق ما نفاه عنه فان قلت فالهمها فجورها وتقواها قلنا الهمها لتعلم فجورها بانه فجور وان التقوى تقوى حتى تسلك طريق التقوى وتجتنب طريق الفجور فان قلت فقوله قل كل من عند الله قلنا ليس ذلك في الشيئية المحكوم بها في الشرع وذلك هو الشر وانما هو فيما تقول والذي يسوء انما هو مخالفة غرضك وهو قوله ان يصيبهم سيئة يطيروا ما اصابك قالوا الحمد لله قل كل من عند الله ما يسوكم وما يحسن عندكم وقد تقرر قبل هذا ان القابل له الاثر في التعيين فما هو للمعطي هو تعالى معطي الخير والقابل بفصله الى ما حكم به عليه من خير وشر فخيرته ابقاوه على الاصل فله حكم الاصل ولهذا قال والخير كله بيديك وما حكم به من الشر فمن القابل وهو قوله والشر ليس اليك فان قلت فهذا المخلوق على قبول الشر هو ممكن فلاي شي لم تخلقه على قبول الخير فالكل منه قلنا قد قررنا وبينا ان العلم تابع للمعلوم وما وجد الممكن الا على الحال الذي كان عليه في حال عدمه من ثبات وتغيير كان والحق ما علم الا ما هو المعلوم عليه في حال عدمه الذي اذا ظهر في الوجود كان بتلك الحالة كما طرا على المعلوم شي لم يتصف به في حال عدمه فما للعلم فيه اثر وما قلنا بالقدر انه توقيت الا انه من المقدار وما ننزله الا بقدر معلوم وانا كل شي خلقناه بقدر فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر واربعمائة في معرفة منازلة لا يرى الا الحجاب

شعر

لم ير الحق كما قد علمنا ● انما ابصره خلف حجاب ● وهو لا يعرفه وهو به ● ان هذا هو الامر العجاب ●
كل راء لا يرى غير الذي ● هو فيه من نعيم وعذاب ● صورة الرائي على عينه ● وهي عين الرائي بل عين الحجاب ●

ورد في الصحيح تجلي الحق في صورة الصور وتحوله فيها وهو مرادنا بالحجاب ثبت عقلا وشرعا وكشفا فالكشف يعطي ما يعطي الشرع سوا ان الحق لا يقبل التغيير واما ما العقل فالادلة في ذلك معروفة ليس موضعها هذا الكتاب فانه مبني على الشرع وعلى ما يعطيه الكشف والشهود فان العقول تنقص عن ادراك الامر على ما يشهد به الشرع فقوله ليس كمثله شي فلو تغير في ذاته لم يصدق هذا الحكم وهو صدق فاستحال ان يتغير في ذاته والحق يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال كنت سمعه وبصره فالصورة التي تقع عليها الابصار والصورة التي تدركها العقول والصور التي تمثلها القوة المتخيلة كلها حجب ربك الحق من ورائها وينسب ما يكون من هذه الصور من الاعمال الى الله كما قال والله خلقكم وما تعملون فلم يزل الحق غيبا فيما ظهر من الصور في الوجود فاعيان الممكنات في شيئية ثبوتها على ما هي عليه من الاحوال مشهودة للحق غيبا ايضا هذه الصورة الظاهرة في الوجود الذي هو عين الحق لحكام اعيانها

ممكنات من حيث ما هي عليه في ثبوتها من الاحوال والتنوع والتغيرات والتبديل يظهر في هذه الصور المشهودة في عين الوجود الحق وما تغير الحق عما هو عليه في نفسه كما ان الهبا ما تغير عن كونه هبا مع قبوله لجميع الصور فهي معاني في جوهره والمعاني المنسوبة الى تلك الصور والاعراض والصفات من باب قيام المعنى بالمعنى فلا تزال الحجب مسدلة وهي اعيان هذه الصورة فلا يرى الامر الا حجاب كما لا يكلم الا من وراء حجاب فاذا راه الرائي كفاحا فلا يراه الا حتى يكون الحق بصره فيكون هو الرائي نفسه ببصره في صورة عبده اذا اعطته الصور المكاشفة اذا كانت الحاملة للبصر ولجميع القوى فتشهد في الصور من الاسم الظاهر عينا ومن الاسم الباطن علما اذ هو بصر الملك التي ادركت بها ما ادركت وانما قلنا كفاحا لما ورد في الخبر النبوي الذي خرجه الترمذي وهو ان صاحب الرؤيا اذا راى ربه كفاحا في منامه في صورة براه يقول رايت ربي في صورة كذا وكذا ويصدق مع قوله ليس كمثله شي فنفي عنه المماثلة في الصور كلها التي لا نهاية لها لنفسه فان من سواه تعالى لم يقبل التجلي في الصور ولا يتجلى في شي منها لنفسه وانما يتجلى فيها لستر خالقه وتكوينه فيقول للصورة التي يكون التجلي فيها من هذه صفته كن فتكون الصورة فيظهر بها ملوك هذا القبول من المخلوقين كالارواح والمتروحنين قال تعالى في اي صورة ما شاء ركبك فجعل التركيب لله لا له وفي نسبة الصور لله تعالى في اي صورة شاء ظهر من غير جعل جاعل لا يلتبس عليك الامر في ذلك ولما يكن لله تعالى ظهور يخلقه الا في صورة وصور مختلفة في كل تجل لم ينضبط للعقل ولا للعين ما هو الامر عليه ولا يمكن له تقييده بامر ما من تلك الصور فانه ينقض عليه ذلك التقييد في التجلي الاخر بالصورة الاخرى ونعلمه ان ثم في نفس الامر عينا تقبل الظهور في هذه الصور المختلفة لا يعرف لها ماهية ولا كيفية والحكم فلا بد تكيفه فتقول كيفها ظهورها فيما شاء من الصور وكانت الصور مشاهدة وكل مشاهد معدوم بلا شك فما ظهر الا الاحادث في عين قديم بما انما الاحادث ما تملك ببصره هو الحق في عين هو الحق اعني في العين التي ظهرت بتلك الصورة فهو مدرك عينا وعلما وغير مدرك عينا وغيبا ولا شك ايمانا وكشفا لا عقلا ان هويته ادراك المدرك لجميع ما يدرك سواء ادرك جميع ما يدرك من حيث تعدد المدرك ان يدرك اسم معقول ونقصه على بحالة فالبصر من المدرك اسم كان عليه هوية الحق لا بد من ذلك وهكذا جميع ما ينسب الى الله من الالات من القوى ما هي سوى هوية الحق اذ يستحيل خلاف ذلك فالالات وحلها احكام اعيان الممكنات في عين الوجود الحق وهو لها كالروح للصورة التي لا تمسك عليها ذلك النظام الا به ولا يدرك تلك الصورة فيها الا به حسا وخيالا والكل يحمد الله خيال في نفس الامر لانه لا ثبات له دائما على حال الحين والناس نيام فكلما يراه النائم فقد عرف ما يرى وفي اي حضرة يرى فاذا ماتوا انتبهوا من هذا النوم فما برحوا في رؤيا فما برحوا في النشء من التنوع وما برح ما يدركونه في اعينهم من التنوع فلم يزل الامر كذلك ولا يزال في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس عشر واربعمائة في معرفة منازلة من دعاني فقد حق عبوديته ومن انصف نفسه فقد انصفني

شعر

اذا ما دعوت الله من غير امره ● فلست له عبدا وما انصف العبد ● واصبحت عبد الحظوظ وما لنا ●
وفاء ولا عهد ولا ذنب لعهد ● ولولا قيام العبد في عهد ربه ● لما صح او لو ابا لعقود ولا وعدوا ●
وليس سوى التكليف قربا مخصصا ● بعينه امر ونعينه عقد ● وقامت حقوق الحق من كل جانب ●
علينا ولولا القرب ما عرف البعد ● فمن نصف الاكوان انصف ربه ● وكان له في ذات خالقه الخلد ●
وصح له مجد تليد وطارف ● وكان له من الملائكة الحمد ● الا انما العبد الذي لم يزل به ●
تموت ويحيى والوقوف له حد ● وما كلف الرحمن نفسا سوى الذي ● يقوم به فاجهد فقد ينفع الجهد ●
فمن قام بالرحمن كان له الجد ● ومن قام للرحمن كان له الحمد ● وخصص بالايات في عين نفسه ● وقال له الله ما جاهد المجد ●

قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فوصفهم بانهم لا يخرجون عن العبودية وان الذلة حقيقتهم وهو قوله داخرين فمن لم يرد ان يكون عبدا كما هو في نفس الامر فانه سيكون عبدا للطبيعة كما هي في جهنم وبذلك تحت سلطانها كما ليس في نفس الامر فترك العلم واتصف بالجهل فلو علم لكان عبدا لله وما دعا غيري كما هو في نفس الامر عبد لي احب ام كره جهل او علم واذا كان عبدا لي بدعائه اياي ولم يتكبر في نفسه ان يكون عبدا اعطيته التصريف في الطبيعة فكان سيدها وعليها وتحصر فيها وتصرف فيها وكانت خادمة فانظر ما فاته من العز والسلطان من استكبر عن عبادتي ولم يدعني في السراء وكشف الضراء وتعبده الاسباب واسترقته فكان من الجاهلين ومما يؤيد ان الحق عين قوى العبد فالتصريف له لان العبد لا يتصرف الا بالقوى ولا يظهر الالقي بقواه عين الحق دليلنا ما قالته الرسل صلوات الله عليهم في ذلك فاخبر محمد صلى الله عليه وسلم انه قال كنت سمعه وبصره ويده وذكر قواه التي يعم ورد في القران تصديق هذا القول وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والعمل ليس لجسد الانسان عما هو جسد وانما العمل فيه لقواه وقد اخبر ان العمل الذي يظهر من الانسان المضاف اليه انه لله خلق فالحق قواه واما موسى فاخذ العالم بما هية الحق لما دعا فرعون الى رب العالمين فساله عن الماهية فقال له رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين بقول ان استعرتم ولو يكن ما تعطيه الدليل والنظر الصحيح من الدار فاخذ موسى العالم في التعريف بماهية الحق والرسل عندنا اعلم الخلق بالله فقال فرعون وقد علم ان الحق مع موسى فيما اجابه الا انه اوهم الحاضرين واستخفهم لان السوال منه انما وقع بما طابقه الحق وهو وما رب العالمين فما سال الا بذكر العالمين فطابق الجواب السوال فقال فرعون لقومه الا تستمعون انه سال عن الماهية فجاء بالامور الاضافية فقال الظهر وهو ما سال الا عن الرب المضاف فقال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين فخصص الاضافة لدعوى فرعون في قومه انه ربهم الاعلى فقال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اي قد ستر عنه عقله لان العاقل لا يسال عن ماهية شي فيجيب بمثل هذا الجواب فقال له موسى لعلمه بحال اقتضاه المجلس كما قال ابرهيم لنمرود رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولو لم يقل هنا وما بينهما لجاز لانه ليس بينهما شي وذلك ان عين حال شروق الشمس في ذلك الحين هو عين استوائها هو عين غروبها فكل حركة واحدة في حيز واحد شروق واستواء وغروب فلا غرو ما ينبغي ان يقال لما بينهما الكنه كان لما بينهما العوضة على الحاضرين فانهم لا يعرفون ما فصلناه في اجماله وما بينهما تجاه بالمشرق والمغرب المعروف في العرف ثم قال لهم ان كنتم تعقلون فاحالهم على النظر العقلي فيما يعطيه الحق لا انا كما لم يوجد الا به فمنه الينا ومنا اليه فيثني علينا ونثني عليه وكذلك قال ابرهيم الذي ذكر الله انه اتاه الحجة على قومه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فما ذكره الا بالعالم فالعالم ظاهره خلق وباطنه حق ومن حكم باطنه يتصرف وما هو في باطنه المتصرف الا التصرف في ظاهره من باطنه

فما تصرف في باطنه الذي هو الحق الا الحق لا غير فتصريفه حكم عليه بالتصريف فالصورة الظاهرة مماثلة للصورة الباطنة حتى ان بعض المتكلمين ذهب في كتابة القرآن وفي تلاوته المحدثات ان لكل حرف يكتبه الكاتب من القرآن او يتلوه التالي من القرآن في ذلك الحرف المتلو به الحادث حرف مثله هو قديم فاضطره الى ذلك كون الحادث لا يستقل في وجوده فلا بد من استصحاب القديم ثم ان هذا القديم لم يكن على صورة مما خرج عنه وظهر وهو الحادث والا فليس هو له وكذلك كان العالم على صورة الحق وكان الانسان الكامل على صورة العالم وصورة الحق وهو قوله ان الله خلق آدم على صورته فليس في الامكان ابدع ولا اكمل من هذا العالم اذ لو كان لكان في الامكان ما هو اكمل من الله فان آدم هو من العالم خلقه الله على صورته واكمل من صورة الحق فما يكون وذلك ان ظهور العالم عن الحق ظهور ذاتي فالحق مرآة للعالم فظهر فيها صور العالم ثم امد الممكنات نفسها فما في مرآة الحق الوجودي توقف في الوجود عليه وتوقف في العلم عليها فلم يكن الا بها ولم تكن الا به فالعالم من شبهه وما له من شبهه يا غافلا عن قولنا فكن بها تكن به فاذا كان الامر كما ذكر فمن انصف نفسه واعطاها حقها فانما انصف الحق واعطاه حقه لانه افرد نفسه بما تستحقه وافرد ربه بما يستحقه ومن تميز عن شيء فما هو مثله فما تميز بعينه لكنه مثله في كونه تميز فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فاجعل بالك في كل منظوم في اول كل باب من ابواب هذا الكتاب فانه يتضمن من علوم ذلك الباب على قدر ما ادرجنا انبهنا عليها بما جاء في النظم ما ليس في الكلام في ذلك الباب فتزيد علما بما هو عليه بما ذكرناه في النظم وعلى الله قصد السبيل

الباب السادس عشر واربعمائة في معرفة منازلة عين القلب

شعر

عين القلوب من الوجود الناظر ... وعليه سادات الطريق تناظر
فانظره في تقليبها متقلبا ... ومقلبا فهو الوجود الحاضر
ما ثم الا ما تعاين كونه ... والماضي والآتي حديث سائر
الطرف في الاكوان ليس بكائن ... ما ثم ثم وثم حسن وباصر
هذا هو الحق الذي ظهرت به ... اعياننا وانا العليم الخابر
لو قلت ما هو لم تسعه عقولكم ... ان العقول وليس ثم مغاير

قال الله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الذي ذكرناه به الا بذكر الله الذي ذكرناه به اذا كانت مؤمنة تطمئن القلوب في تقليبها فتسكن الى التقليب مع الانفاس لعلمها ان الثبات على حالة واحدة لا تصح فان صورة الحق لا تعطي الضيق ولا الاتساع لها ولا مجال الا في التقليب لا انقلاب للحق الا في اعيان الممكنات لا نهاية لها فالتقليب لا نهاية له فيها لا يتناهى فهو كل يوم في شان حيث كان فما شان الا الامر منذ كان لا يزال من حال الى حال فالعين له وبالبصر يقع الادراك للمبصر وهو الحق فيه يبصر ومن ابصر امرا وعلمه فقد سكن اليه فان نص التقليب فيما فعله دائما فاطمأن به وسكن فهو في كل نفس ينظر الى شانه في قلبه فيما يقيمه وفيما يخرج عنه ما يعطيه فيه ويلهمه به عليه فلا يزال صاحب هذا المقام في كل نفس في علم جديد وعلم هو في لبس من هذا الخلق الجديد امر الله نبيه ان يقول وقل رب زدني علما اي ارفع عني اللبس الذي يحول بيني وبين العلم بالخلق الجديد فيفوتني خير كثير حصل في الوجود لا اعلمه والحجاب ليس الا التشابه والتماثل ولولا ذلك ما التبس في احد الخلق الجديد الذي لله في العالم في كل نفس بكل شان وما تنبه لها من الطوائف الا القائلون بتجديد العالم في كل زمان فرد ولم يبلغوا فيه مبلغ العالم على ما هو عليه لكنهم قاربوا كما قارب القائلون بان العرض لا يبقى زمانين وهو كما لا قيام له بنفسه فهؤلاء ايضا قاربوا الامر وما بلغوا فيه مبلغ الامر عليه الا الباقلاني فانه قارب في بعض الامر في موضع الموضع الواحد قوله في الاكوان انها نسب لا اعيان لها ويكون فيما ينسب الى الحق من صفة ان ذلك الحكم بمعنى ما هو عين المعنى الآخر الذي اعطى حكما آخر فقارب ايضا ولم يبلغ فيه ما هو الامر عليه وانما تميز عمن يقول ان سمع الحق وبصره عين علمه واما الباقلاني فلا يقول بهذا ورايت بفاس ابا عبد الله الكتاني امام اهل الكلام يقول في زمانه بالمغرب وقد سالني يوما في الصفات الالهية فقلت له ما هو الامر عليه عندنا ثم قلت له فما قولك انت فيها هل انت مع المتكلمين او مع الحكماء في نفي ما ذهبوا اليه فقال لي انا اقول لك ما عندي اما اثبات زائد على الذات المسماة صفة فلا بد منه عندي وعند الجماعة واما كون ذلك الزائد بعينه احديا او اعيانا مختلفة كثيرة لكل حكم معنى زائد فما عندنا دليل على احديته ولا على تكثره هذا هو الانصاف عندي في هذه المسئلة وكل من تكلف في غير هذا دليلا فهو مدخول قال فلا بد منه غير انا نقول لا هو هو ولا هو غيره لما علمته باستدراك من اهل هذا الشان في الغير فقلت له يا ابا عبد الله اقول لك بعض ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه في تعبيره الرؤيا اصبت بعضا واخطات بعضا فقال لي الا انبهك والله فيما قلته ولا ادري الا ارجع عن الحكم بالزائد الا ان فتح الله لي بما فتح به عليك مع اختلاف اهل النظر فيما ذهب اليه هذا وقوله نتعجب من النظار ومن تصميمه مع شهادته على نفسه انه ما يتمم وهو في الغني فاشبه من اضله الله على علم ولكن لا يقدح في ايمانه مثل هذا وانما يقدح في عقله ثم نرجع ونقول انه عين القلب ليس الا ما هو الله عليه في احوال العالم ظاهرا وباطنا واولا وآخرا وان تعددت الاسماء فالمسمى واحد والمفهوم ليس بواحد فمحار الداعي اذا ادعى ما يدري ما يدعو هل يدعو المسمى او يدعو المفهوم فان الاسماء الالهية ما تعددت جزافا فلا بد من سبب عقلي لتعددها فالمفهوم من العالم ما هو عين المفهوم من الحي والحي هو العالم فالحي عين العالم والمفهوم من الحي ما هو المفهوم من العالم ولا القادر ولا العزيز ولا العالي ولا المتعالي ولا الكبير ولا المتكبر ولم نقل هذا عنه ولا التسمية لهذا بل هو مسمى لنفسه فهذا هل اسم له او ما هو المفهوم منه وهل المفهوم منه امر وجودي او نسبة ثم سار كثافي هذه الاسماء الواردة الالهية كلها من اعجب ما في الامر ثم رفع المماثلة بيني وبينه فنعلم قطعا ان هذه الاسماء من حيث المفهوم لا ترفع المماثلة

شعر

فقد حرنا وقد حارا ... فمن حار لما حارا
فقد اتخذني عينا ... وقد قربني دارا
وقد عين لي دارا ... وقد عينني دارا
له يسكنها حلا ... فدرنا حيث ما دارا
فمن اصغى ومن قالا ... ومن كسرى ومن دارا
ملوك ما لها ملك ... محال كان من جارا
وناداني من الحي ... فكانت داره النارا

فاعلم ان دار الاله فيه تسمع وبه تبصر وقد وسعه قلبي وما عين داره الامر فيه اقيم وفيه انزل فهو يسترني ويحويه عن خلقه فهو الظاهر وانا مختبئ في كنفه فاذا سمع بالآلة او بالسبب فبه اسمع وبه ابصر على ذلك كما اسمع به وابصر به فهو في بالنافلة فانه الاصل وانا الزائد فان ظاهر الصورة عيني وانا فيه بالفرائض به اسمع وبه ابصر فمن كان سمع الحق فالحق سامع ومن كان عين الحق فالحق ناظر يختلف التقليب والعين واحد على مثل هذا كان عنه تبايز

الباب السابع عشر واربعمائة في معرفة منازلة من اجره على الله

شعر

ان الرسالة اجرها مستحق ... لكن على الله الذي يستحقه
هذا هو العدل الذي نامته ... اعيان كون لم يزل يستلزمه
العفو والصفح الجميل يراهما ... فلذاك من حق ايلا يحكمه
العفو ان حصنه دره ... ويعفو الله كنز عندي من يعممه

قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله وقال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واخبر في كتابه عن رسول من رسله انهم قالوا لاممهم وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فاعلم ان الله تعالى لما المنة بان هدانا للايمان برسله توجب علينا شكر الله وحلاوة الرسول فتضمنها الله عنهم بان جعل اجر رسوله عليه وضمن في ذلك الاجر ما يجب على المؤمنين من الحلاوة لما هداهم الله به فان له صلى الله عليه وسلم منزلتين لانه يضاعف له اجر التبليغ واجر ما امر فيه الحق خليفة عن المؤمنين اذ هو الوكيل نيابة عن امره من غير ان ينقص مما هو للمؤمنين شيئا من نعيمهم فاعلم ان اجر التبليغ على قدر ما ناله في البلاغ من المشقة من الجاهلين له من امته وما قاساه ولا نعلم قدر ذلك من كل رسول الا الله ولا يتبين واما الذي يوطئه مما كان ينبغي ان يقابله به المؤمنون فهو على نوعين النوع الواحد على قدر نعمه بهم منزلته من رسله وهو الله فان الله فضل بعضهم على بعض والنوع الثاني على قدر ما جاء في رسالته مما هو بشرى لصاحب تلك الصفة التي من قام به كان سعيدا عند الله فما كان ينبغي ان يقابل به ذلك الشخص هو الذي يعطيه الحق ان ساوى حال المؤمن تلك الرسالة كان قصر حاله عما تقتضيه تلك الرسالة من التعظيم فان الله لا ينظر الى جهل الجاهل بعظم قدرها فيوفيه الحق على قدر عملها بها ولا شك ان الله يسلم للمفاضلة في كل شيء والعالي والاعلى وان كان الايمان كله عالي المنزلة فانه يتفاضل شعبه وابوابه فانه بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى من الطريق وما بين هذين ممن جمع شعب الايمان كلها فجزاء الرسول من الله عن هذا الشخص الجامع على قدر منازلها عند الله العالي والعالي بهما والاعلى فانظر ما للرسول من الاجور فاجر التبليغ اجر استحقاق فان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ان احق ما اخذتم عليه الاجر كتاب الله والامر سائل من الصحابة عن ارض الاموي ما اونتي رقية قرآن فنزل فيه قرآن يسوله فان للرسول على ذلك التسايل اجر استحقاق ويتوب الله عنه فيه زائدا على الاجر الذي له من الله والامر رد رسالته من امته بلغوا ما بلغوا وله من اجر المصاب اجر مصاب لعصاته فانه نوع من انواع الرزايا في حقه فانه ما جاء بامر يطلب العمل به الا والذي يترك العمل به قد عصى فللرسول اجر الرزية وهذا كله على الله الوفاء به لكل رسول النوع الثاني ممن اجره على الله وهو المهاجر يموت قبل وصوله الى المنزل الذي هاجر اليه فله اجره على الله على قدر الباعث الذي بعثه على الهجرة والناس فيه على المفاضلة ثم ان الله يتوب عن رسوله فيما يعطيه من الاجر فانه خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم ان له اجر الفوت بالموت الذي ادركه وذلك من الله فهو الذي ارادة في الوصول الى مهاجره فالرتبة عليه فان كان هذا الذي يموت عالما عاقلا فاعظم من لقاء الله ورؤيته فما يكون قد حصل له ذلك بالموت فهو افضل في حقه من انه يعيش حتى يصل فانه لا يدري ما دام في الحيوة الدنيا ما ينقلب عليه من الاحوال فانه محل خطر يقع التبديل فيه صح عن رسول الله صلى الله عليه في هذا الباب ما خرجه البخاري عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ثم يضاف الى هذه الاجور قدر كرم المعطي وغناه وهذا يدخل تحت قوله ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني من الجزئين ويدخل تحت قوله وزيادة يعني على الحسنى التي اقتضاه حسابهم والزيادة ما عينها الحق لاحد واكد هذا الاجر على غيره ممن له اجر على الله بالوقوع وهو الوجوب فان الاجر قد يقتضيه الكرم من غير وجوب وقد تقتضيه الوجوب وما يقتضيه الوجوب اعلاها لان الفرائض اعلى في الفقه والمحبة الالهية من النوافل صح في الخبر ان الله يقول ما تقرب الي احد باحب الي مما افترضت عليه فجعله احب اليه ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده بينا صورة ذلك فيما تقدم في قرب الحق بارادة العبد وهذا المقام ذكره الرب في حق محمد صلى الله عليه وسلم وفي النوافل يرى العبد بارادة الحق ويظهر معنا ما ذهبنا اليه في اتصاف الحق بنعوت المخلوق وفي الوجه الآخر اتصاف العبد بصفات الحق وهذا موجود في الشرع النوع الثالث ممن اجره على الله وهو من عفى عمن اساء واصلح يعني حال من اساء اليه بالاحسان اليه فاصلح منه ما كان ارسل الاساءة اليه منه فما اراد هنا باصلح الا هذا ولا يحصل في هذا المقام الا من له همة عالية فان الله تعالى اباح له ان يجازي المسيء باساءته على وزنها فانف على نفسه ان يكون محلا للاتصاف بما سماه الحق سيئة

شعر

نفس الكريمة كريمة في كل ما ... تجري به الاهواء والاقدار
فالله يحكم في النفوس بعدلها ... وهو الذي من حكمه يحاذر
فيجيء ذو اللب المجوز بعقله ... غير الذي حكمت به يتحادر

يقول الله تعالى في هذا المقام ادفع بالتي هي احسن يعني قوله واصلح السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا يعني هذه الصفة الا الذين صبروا احبسوا انفسهم عن ان يجازوا المسيء باساءته اساءة ولو علم الناس قدر ما نبهنا عليه في هذه المسئلة ما جازى احد من اساء اليه باساءة فما كنت ترى في العالم الا عفوا اصطلحا لكن الحجب على اعين البصائر الكثيفة وليست سوى الاغراض واستعجال التشفي والمؤاخذة ولو نظر هذا الناظر لما اساء على الله في رد ما كلفه له وركوب الخطر في ذلك والمهالك وتجاوزه في هذه الدار حتى يكون هو الذي يكشف نفسه حتى يقام عليه الحد وهو ممن رمى نفسه في المهالك كما قال الصاحب لقد ستر الله عليه لو ستر على نفسه في المعترف بالزنا وان الملائكة الكتاب لا يكتبون على العبد من اعماله السيئة الا ما يتكلم بها وهو قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب ويعلمون ما تفعلون ما قال يكتبون ثم انه من كرم الله ان الكشف الغطى وقد ورد به خبر ان العبد اذا عمل السيئة قال الملك لصاحبه الذي امره الحق ان يستاذنه في كتاب السيئة اكتب فيقال له لا تكتب وانظره ست ساعات من وقت عمله السيئة فان تاب واستغفر فلا تكتبها وان مرت عليه ست ساعات ولم يستغفر فاكتبها سيئة واحدة ولا تكتبها الا ان تلفظ بها بان يقول فعلت كذا وكذا او يكون السيئة في القول فيكتب بعد مضي هذا القدر من الزمان واي يوم مضى عليه ست ساعات لا يستغفر الله فيها فهذا النوع اجره على الله من وجهين اجر العفو واجر العفو من الله كثير فانه من الاضداد واجر الاصلاح وهو الاحسان اليه المنزل له فاز به من الموجب للاساءة الله والله يحب المحسنين ولو لم يكن في احسانه المعبر عنه بالاحسان الاصلاح الا حصول حب الله اياه الذي لا يعدله شيء لكان عظيما فيكون اجر من هذه صفته على الله اجر محب لمحبوب وكفى بما تعطيه منزلة الحب فما يقدر احد ان يقدر اجر ما تعطيه المحب لمحبوبه فهذا قد اومانا الى من له اجر على الله باوجز عبارة طلبا للاختصار فان المقام عظيم والمنازل كثيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر واربعمائة في معرفة منازلة من لا يعلم لا يوصل اليه شيء

شعر

من يفهم الامر فذاك الذي ... خاطبه الرحمن من كل عين
وهو الذي دار عليه الورى ... وهو الذي في حكمه كل اين
انا ابا شاخص من باهل ... لما حوته حكمة القبضتين
فقد اوضح الله لنا حكمه ... في كل ما في الكون من قرنين
والصدق لا يعرف صدق ... والحق معلوم لنا دون مين

• وقد ضربت المثل لذلك لينقى عن ذلك المثل من بعد بين **قال الله تعالى** وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه اعلم ان الكلام على قسمين كلام في مواد مرقومة اعنى الحروف ويسمى كتابا او متلفظا بها ويسمى قولا وكلاما والنوع الثاني كلام ليس في مواد فذلك الكلام الذي لا يكون فيه بفهم فيتعلق به العلم من السامع الذي لا يسمع بالة بل يسمع بحق مجرد عن الالة كما كان الكلام في غير مادة فلا يسمع الا بالذي يقع به الفهم وهو تعلق خاص في العلم فاذا علم السامع للفظة من اللافظ بها او يرى الكتابة فان علم مراد المتكلم في تلك الكلمة مع تضمنها في الاصطلاح معان كثيرة خلاف مراد المتكلم بها فذلك لفهم وان لم يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل والحمل عنده فيما وجوه كثيرة مما تدل عليه تلك الكلمة ولا يعلم على التعيين اراد بها مراد المتكلم من تلك الوجوه ولا هل اراد بها كلها او اراد وجها واحدا وما كان ثم هنا العارف لولا تلك الكلمة لا يقال فيه انه اعطى الفهم فيها وانما اعطى العلم بمدلولاتها كلها العلة بالاصطلاح لان المتكلم بها عند السامع العالم بمدلولات تلك الكلمة في اللسان ذا الامر الاجزاء به وان عرف جميع مدلولاتها فانه لا يتكلم بها الا لمعنى تقتضيه قرينة الحال فالذي اوتي الفهم فيها ومن لم يعلم ذلك فما فهم وكان المتكلم ما اوصل اليه شيئا من كلامه ذلك واما كلام الله اذا نزل بلسان قوم واختلف اهل ذلك اللسان في الفهم عن الله ما اراده بتلك الكلمة او الكلمات مع اختلاف مدلولاتها فكل واحد منهم وان اختلفوا فقد فهم عن الله ما اراده فانه عالم بجميع الوجوه وما من وجه الا وهو مقصود لله تعالى من تلك الكلمة بالنظر الى من يفهم منه ذلك الوجه المقصود فانه مقصود لله بالنسبة الى هذا الشخص المعين ما لم يخرج من اللسان فلا فهم ولا علم وكذلك اصحاب الاخذ بالاشارات فان ادراكهم كذلك في ايات الله خاصة فهو فيه مقصود لله في حق هذا المشار اليه بذلك الكلام وكلام المخلوق ما له هذه المنزلة فمن اوتي الفهم عن الله من كل الوجوه فقد اوتي الحكمة وفصل الخطاب وهو تفصيل الوجوه والمرادة في تلك الكلمة ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا مكثرة لما فيها من الوجوه فمن كان قلبه عمي البصيرة او كان صاديا او كان على قلبه ران فان الله قد حال بينه وبين الفهم عن الله وان تاوله على غير وجهه ولهذا تجد سببا لعدم فهمه عن الله ما خاطب به عباده فلهذا قال من لم يفهم لم يصل اليه شيء واما الران فهو صدا وطخاء وليس الا ما يمنعه الله الى وينها وجلاؤها من ذلك بالذكر والتلاوة واما الكن فهو كالمقصورات في الخيام فهو في بيت الطبيعة مشغول عن روح الله فلا يزال في ظلمة الكن وهي حجاب الطبيعة فهم في حجاب من كن وظلمة فهو يسمع ولا يفهم كما قال فهم لا يفقهون ولانكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون واما ان يكون ثم في اذنيه وقر وصمم فان كان ذو قراه فهو ثقل الاسباب الدنياوية التي تصرفه عن الاخرة وان كان صمما حديث النفس من النظر والاصغاء والهذا الداع الذي هو الشارع وهو قوله تعالى والغوا فيه لعلكم تغلبون حتى لا يسمعوه بلسانهم خاطبهم واما القفل فهم اهل الاعتذار يوم القيمة فيقولون غلب علينا اقفالنا على قلوبنا فانما وجدناها تعقلها فلم يكن لنا تدبير في ذلك شيء وكان فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اهل القفل حتى تولى الله فتحه فاسلم رضي الله عنه بسبب عدم الفهم عن الله على قدر الوقت موخرا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر وأربعمائة

في معرفة منازلة الصلوك وهي المناشير والتوقيعات الالهية **سعد**

• ان التواقيع برهان يدل على • ثبوت ملك الذي في الحكم تعطيها • بها قد استخلف الرحمن في الدنيا فهي الدليل على اثبات تعطيها •

• والحكم يشفعها في كل نازلة • وعندنا حالة فيها نعطيها • ان النفوس لتدري ما نطقت به ولكن عيونها الانعاطيها •

اعلم ان الله تعالى لما شاء ان يجعل في ارضه خلفا على من يعمرها من الانس والجن وجميع الحيوانات وكذلك وذريتهم للامانة دون غيرهم من جنسهم جعل بينه وبينهم وسخر لهم ما في السموات من ملك وكوكب وما في الارض وما بينهما من الخلق جميعا منه واباح لهم جميع ما في الارض ان ينتصروا به والايات البينات ليعلم المرسل اليهم ان هؤلاء خلفاء الله عليهم ومكنهم من الحكم على رعيتهم بالاسماء الالهية على وجه يسمى التعلق والشرع حدودا ورسم لهم مراسم يقفون عندها يختصون بها لا يجوز لاحد من رعاياهم ان يتخذها لانفسهم شرائع ولا يتعدون حدود ما انزل الله الذي يعملون بها هم ورعيتهم وكتب لهم كتبا بذلك نزلت بها السفراء عليهم ليسمعوها رعيتهم يعملون بها ويعلموا بها سرا وجهرا **فمنها** ما كتبه بيده تعالى وهو التورية ومنها ما نزل به الروح الامين عليهم من الكتاب المكنون الذي نزل من الذكر الاعظم وهو الامام المبين فهو معه على عرشه ونقل منه في اللوح المحفوظ قدر ما يقع به التصرف في الدنيا الى يوم القيمة من حركة وسكون واجتماع وافتراق ورزق واجل وعمل ثم انزل ذلك في كتاب مكنون الى سماء الدنيا وجعله بايدي سفرة كرام بررة مرفوعة مطهرة فيها توقيعات الهية بما وعد الله المؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله من الوعد في ذلك اليوم من حكم الله في خلقه وتولى الله ذلك كله بنفسه على صورة الحق الذي جاءت به رسله ليصل فيهم عند عبيده في حال احتجاجهم ما ايدهم به من الايات فامن من امن وكفر من كفر فتوقف الامر على ظهور الله لعباده فيتولى الفصل بينهم بحكمه فصل وحكم وعدل وفصل جعلهم في الفصل فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير وهو يحجب الرحمن جعلنا فحصنا للكافرين حصيرا فاما السعيد ففي دار كرامته وفيه ذلك الدار رضوان ويقول للدار الاخرى التي هي السجن مالك ومعناه الشديد لقال قال قيس ابن الحطيم يصف طعنة **شعر**

• ملكت بها كفي فانهرت فتقها • يرى قائم من دونها ما وراءها •

والتوقيعات للمؤمنين من الخير عند الله • العاملين الحافظين لحدود الله من المسلمين والمسلمات • والمؤمنين والمؤمنات • والقانتين والقانتات • والصادقين والصادقات • والصابرين والصابرات • والخاشعين والخاشعات • والمتصدقين والمتصدقات • والصائمين والصائمات • والحافظين فروجهم والحافظات • والذاكرين الله كثيرا والذاكرات • والتائبين والتائبات • والعابدين والعابدات • والحامدين والحامدات • والسائحين

والسائحات • والراكعين والراكعات • والساجدين والساجدات • والامرين بالمعروف والامرات • والناهين عن المنكر والناهيات • والذين هم في صلاتهم خاشعون • والذين هم على صلاتهم دائمون وما هم عنها ساهون والذين هم عن اللغو معرضون **وذكر تعالى** في توقيعاته ما اقامهم فيها من الصفات التي يحمدها ثم بشرهم في اخر التوقيع انهم هم الوارثون الذين يرثون الفردوس يعني به دار كرامة الله هم فيها خالدون فبشرهم بالبقاء واخبرهم في التوقيع انه رضي عنهم تعالى وتقدس ثم تاب عنهم في الخطاب واخبر انهم رضوا عنه فقطع عنهم بذلك لعلمه بانه واقع منهم لما سبق في علمه من وقوع ذلك منهم ثم انه انزل في الكتب والصحف على السنة الخلفاء الوعيد والتهديد والحذر لمن كفر وكفر ونافق وكان يعض اي يعض ما انزل الله وجحد واشرك وكذب وظلم واعتدى واساء وخالف وعصى واعرض عن الحق وتولى وادبر واخبر في التوقيع انه من كان بهذه الصفات او بعضها في الحيوة الدنيا ثم مات الى الله منها في الدنيا ومات على توبة من ذلك كله فانه يلقى ربه وهو عنه راض فانه نسخ له وكتب في اجله بعد توبته حتى عمل عملا صالحا وبدل الله سيئاته حسنات اي ما كان يتصرف فيه من السوء عاد يتصرف فيه حسنا عند الله بفعله وغفر له جميع ما كان منه قبل ذلك ولم يؤاخذ بشيء منه ومن التوقيعات الالهية من الله على خلفائه بما يعدهم الله به ومن امن من الخير وما توعد من كفر بذلك كله من الشر من اقامة ذلك الخليفة المنزل عليه الى حين موته فمن حين موته الى انتهاء مدة امر التوقيعات الالهية نزل عليه فاذا مات واستخلف من شاء يوحي من الله في ذلك او ترك الامر شورى بين اصحابه فيولون من يجمعون عليه الى ان يبعث الله من عنده رسولا فيهم خليفة اخر الا اذا كان خاتم الخلفاء فان الله يقيم نوابا عنه فيكونون خلفاء الخليفة من عند الله لا انهم خلفاء الله وهم الاقطاب والامراء الكون الى يوم القيمة فمن هؤلاء النواب من يكشف الله عنه الغطاء فيكون من اهل العين والشهود فيدعوا الى الله على بصيرة كما دعى الرسول ولولا الزمان فقد انقضى ان لا يكون بشر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان هو مشرعا وان لم يكونوا الا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يكونون فيه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تشريع من قبله الحكم به في امته فهو فيه بمنزلة الاول الذي كان قبله الا انه خليفة عنه في ذلك وان قرر كلام الله ذلك في هذه الامة علمنا انهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه دعوا الى الله على بصيرة كما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال عنه في القران ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسماها ورثة واخبرنا انما ورثنا الا العلم ثم انه دعاه صلى الله عليه وسلم في ان يمتعه الله بسمعه ليسمع كلام الله وببصره ليرى ايات الله في الافاق وفي نفسه ثم قال واجعل ذلك الوارث منا يعني السمع والبصر فان الله هو خير الوارثين وقد قال تعالى كنت سمعه وبصره فدعى بهذه الصفة ان يكون الحق حتى يفيض عليها فكان يقول اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا اذا امتنا فانت ترث الارض ومن عليها وانت خير الوارثين اي انت الخير الذي ترثه الوارثون كما اخبر الوارثين من حيث انه وارث وهكذا الاشارة في كل خير منسوب مضاف مثل خير الصابرين والشاكرين ومثل ذلك مما ورد عن الله في اي شرع ورد ومن التوقيعات الالهية ايضا المبشرات وهي جزء من اجزاء النبوة فانها ان يكون من الله اليه او من الله على يد بعض عباده اليه وهي الرؤيا يراها الرجل المسلم او ترى له فان جاءته من الله على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان حكما تعبد نفسه به ولا بد بشرط ان يرى الرسول على الصورة الجسدية التي كان عليها في الدنيا كما نقل من الوجه الذي صح عنده حتى انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيه مكسور الثنية العليا فان لم يره بهذا الاثر فما هو ذاك وان تحقق انه رسول الله وراه شيخا او شابا مغايرا للصورة التي كان عليها في الدنيا ومات عليها وراه في حسن اريد مما وصفله او قبح صورة او يرى الرائي اساءة ادب من نفسه فذلك كله الحق الذي جاء به رسول الله فيكون ما راه هذا الرائي من الشرع اما في البقعة التي يراه فيها واما ان يرجع ما راه الى حال الرائي المجموع عن ذلك لا يكون فان جاءه بحكم في هذه الصورة فلا ياخذ به ان اقتضى ذلك نسخ حكم ثابت بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكمه لو رواه على صورته فيلزمه الاخذ به هذا هو الفرقان بين الامرين عند اهل الله فانهم قد يروا نه صلى الله عليه وسلم في كشفهم فيصحح لهم من الاخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد ينفون من الاخبار ما ثبت عندنا بالنقل كما ذكر مسلم في صدر كتابه عن بعضهم انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه الف حديث كان في حفظه فاثبت النبي صلى الله عليه وسلم من الالف ستة احاديث وانكر صلى الله عليه وسلم ما بقي فمن راه صلى الله عليه وسلم في المنام فقد راه في اليقظة ما لم يتغير عليه الصورة فان الشيطان لا يتمثل في صورته اصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا فمن راه فقد راه في اي صورة راه فالمبشرات من التوقيعات الالهية ومن التوقيعات ما خرجت من الاسماء الالهية تعرفنا اذا وردت على قلوبنا لعارفين بالله في كشفهم وهو ان يكون التوقيع الذي يجيء الى هذا الولي من اسم خاص الهي من الاسماء الحسنى ما دون الاسم الله فانه ما يخرج عنه في توقيع اصلا من حيث كلا لانه واما يخرج منه اذا ذكر متعلقا بحال يستدعي اسما خاصا بذلك الحال عن تلك الاسم بالاسم الله لتضمنه خاصة واكثر ما يخرج من التوقيعات لاولياء الله من الله والرحمن والرب والملك لا غير هذا هو الغالب المستمر فان خرج باسم ما ذكرنا فهو شاذ يحكم به على حد ما يعطيه حقيقة ذلك الاسم وهو دليل على مضمون ذلك التوقيع لهذا الولي فيتصرف فيه بحسب ما يقتضيه ويحتاج هذا الولي الى علم عظيم بالمواطن وصور الاحوال ومراتب العالم وعلم الحق والاثبات والشؤون الالهية كل ذلك لا بد ان يعرفه العلماء بالله وان لم يعرفوا ذلك وامثاله فلا يستعجلوا تركه وليد على ما الناس ويلزم الجماعة فان يد الله مع الجماعة ومن شذ من الجماعة على غير بصيرة فقد شذ الى النار بل صاحب البصيرة من المحال ان يشذ عن الجماعة فانه لا يشذ عن الله ولكن يعلم وهو في الجماعة ومعها ما لا يعلمه واحد واحد من الجماعة الا من كان مثله فهو مع من هو مثله جماعة ما هو ممن هو على دخل فالسعيد من كف عنده حد الله لم يجاوزها وانا والله ما تجاوزنا منها ولكن اعطانا الله من الفهم عنه تعالى فيها ما يعط كثيرا من خلقه تدعونا الى الله على بصيرة من امره اذ كنا على بينة من ربنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي عشرون وأربعمائة

في معرفة منازلة التخلص من المقامات

شعر

• ما في الوجود سواه فانظروه كما • نظرتم تجدوه في هو الذي ما هو • ومن يدل عليه فهو دل احالك • في قلبه منه امثال واشباه •

• لولا ما نظرت عين ناظرها • لولا ما نطقت بالذكر افواه • واحكم عليه به واثبت في عدم • واثبت عليه فما في الكون الا هو •

• والله لولا وجود الحق ما قبلت • او والله في وجود الكون لولاه • **قال الله تعالى** يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا والجامع للمقام ما له مقام يقتضيه من عرف نفسه عرف ربه وقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وهي مقيدة فلا بد ان يفيد مدلولها وان دلت على اطلاقها فكونه مطلقا تقييد لان التقييد تمييز يعرف العارف من له تعالى ليس كمثله من رؤية الايات الخارجة والداخلة فانها تدل على مقيد في اطلاق او اطلاق في مقيد والعارفون يرونه عين كل شيء والمخلوق قال لمن اساء في حقه فقطع رحمه لا تثريب عليكم اليوم فالحق اولى بهذه الصفة لمن اساء في حقه فقطع رحمه وانا لها

تسأل ان قاطع الرحم ما قطعها الا بجهله وما انقطعت الرحم فالرحم موصولة في نفس الامر فهي موصولة عند العالم فمن جانبه موصولة ومن جانب الجاهل بها مقطوعة ولما رجع الامر كله مما وقفت فيه الدعاوي في المشاركة في حال رجوع الامر اليه والمقام ليس الا التمييز وما ثم الا احدية تمييز بلا مقام بل هو بما احديته فيها صور مختلفة لم يزد احدى العين لو لم يكن في الوجود الا هو لم يتميز عنه شيء فانه ما فرضنا الا احدية في الوجود ومع احديته ولا مقام له يتميز به عن غيبه وكل جارحة منه متميزة عن غيرها وكل قوة منه في باطنه لها حكم ليس للاخرى فتميزت الصور في عين واحدة لا يتميز فيها ولا مقام لها فهكذا الامر فيخرق له كالاعضاء للواحد منا والقوى فما ثم عين تميز ولا تميز عنه ولكن تميزنا بعضا عن بعض كما قررنا ولا تنسب الاحكام والمقامات لاعضائنا وانما ينسب ذلك كله الينا فيقال نظر فلان بعلان وسعى فلان الى فلان وسمع فلان كلام فلان ورأى فلان فلانا ما ينسب شيء من هذا كله الى اليد ولا الى العين ولا الى عضو فاليه يرجع الامر كله فله الحكم واليه ترجعون فاعلم انه لا يتخلص في المقامات الا وارث محمد صلى الله عليه وسلم الذي اتاه الله جوامع الكلم وعلمه الاسماء كلها وعلم الاخرين والاولين فكل الصيد في جوف الفرا فما ثم من يتميز بالعالم كله الا وارث محمد صلى الله عليه وسلم كما هو في محمد صلى الله عليه وسلم فقد خلص من حكم المقامات عليه فهو يحكم بها بحسب ما تعطيه الاحوال فانه العليم الحكيم فالاسماء الالهية كلها هي تظهر المقامات ولها حكم الحاكم ولا حاكم الا الله تعالى وما يبدل القول لديه فالقول له الحكم فبالقول يحكم الحق فتنبه لمن هو المحكوم عليه والمحكوم به والمحكوم فيه والحاكم لعين من هو المخلص من المقامات والذي لا مقام له والمقام المحمود وهو المقام الذي اثنى عليه الذي اثنى عليه الله الذي يقيم فيه الحق سبحانه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فهو مقام شفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشافعين عند الله ان يشفعوا من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وان يخرج الحق من النار او يدخل الجنة من لم يعمل خيرا حتى لا يبقى في النار الا اهلها الذين هم اهلها فيبقيهم الله على صفة لو لم يحجبهم بها الى الجنة لتعذبوا واضرهم دخولها كما تضر رياح الورد بالجعل فيجيبه الله لما سأل فيه واذا اراد سبب ظهور امر على احد فهو شفاعة سواء كان شفعا او وترا لا بد ان يكون زائدا على الواحد واما الاحوال فلا سبيل للتخلص منها وهي فينا بوهوية وهي للحق ذاتية فالحكم للحال فالاحوال الحاكمة **شعر**

فالحكم للحال لا للاحوال الحاكمة ۝ وليس في الكون الا الله والبشر
ونحن نعرفه لو كنت تعقلها ۝ فكل شيء سوى الرحمن معتبر
عن النجوم التي في الغرب موقعها ۝ وليس يظهر الا الشمس والقمر
الطمس فينا وذا للطمس شفعا ۝ وليس يدريه الا من له نظر
فلا عقاب سوى الرحمن ليس له ۝ عين لذلك لا التحكيم والاثر
اليه يرجع امر الخلق كلهم ۝ حتى القضاء وحتى الحكم والقدر
وهو الوجود الذي ما عنه ضرر ۝ فالشر ليس له في خلقه اثر
والشر ليس اليه جل فاعله ۝ بذا جاء في ارسال الخبر

من عرف الضلالة والهدى لم يطل عليه المدى **واعلم ان لا ترك شد** كما لم يترك ابدا وان لم يترك منازل السعدا فان الله برحمته التي وسعت كل شيء لا يسرمد عليه الردا وكيف يسرمد وهو عين الردا فهو مقام الهدا وموقع سهام الاعدا فلله الرحمة اخرا لذلك لا تنتهي ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من طلب الوصول الى الدليل والبرهان لم يصل الى ابدا لانه لا يشبهني شيء

شعر

يوحدونك لا عن كشف برهان ۝ فكم توحده لا تقبل الثاني
فكل من يقبل الثاني فمتصف في حكمه بزيادات ونقصان
وذاك واحد اعداد فيقبله ۝ وواحد العين لا يدري ببرهان
من يقبل المثل فهو حادث نظرا فيه وهل يرى سر غير لعيان
ان الدليل على التركيب نشأته ۝ فكيف يعطي حد الحق في الثاني
يا بانيا عقده على الدليل فقد جهلت بين اساس العقد يا باني
من كان ذا صفة فان حقيقته ۝ المنزل الفاني لعين المنزل الداني
من الذي هو ماض في دلالتنا ۝ وقد ابنت على هذا بسلطان
الشرع يوجب لي توحيد نسبته ۝ والعقل يعضده من جانب ثاني

قال الله تعالى لا تدركه الابصار يعني من كل عين من اعين الوجوه واعين القلوب فان القلوب ما ترى الا ما في الابصار واعين الوجوه لا ترى الا بالبصر فالبصر حيث كان به يقع الادراك فيسمى البصر في العقل عين البصيرة ويسمى في الظاهر البصر العين فالعين في الظاهر محل البصر والبصيرة في الباطن محل العين الذي هو البصر في عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه فكما لا تدركه العيون بابصارها لا تدركه البصائر باعينها ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاشتركا في الطلب مع الملأ الاعلى واختلفنا في الكيفية فمنا من يطلبه بفكره والملأ الاعلى له العقل وما له الفكر ومنا من يطلبه به وليس له في الملأ الاعلى من يطلبه به لان الكامل هو على الصورة الالهية التي خلقه الله عليها وليس الملك عليها فليس هنا يصح ممن هذه صفته اذ يطلبه الله به ومن طلبه به وصل اليه فان لم يصل اليه عين وان الكامل منا له نافلة تزيد على فرائضه اذا تقرب العبد بها الى ربه احبه فاذا احبه كان سمعه وبصره فاذا كان الحق بصر مثل هذا العبد رآه وادركه ببصره لان بصره الحق فما ادركه الا به لا بنفسه وما ثم ملك يتقرب الى الله بنافلة بل هم في الفرائض فقد استغرقت انفاسهم فلا نفل عندهم فليس لهم مقام ينتج لهم ان يكون الحق بصرهم حتى يدركوه به فهم عبيد اضطرار ونحن عبيد اضطرار من فرائضنا وعبيد اختيار من نوافلنا كما هو رب ذاتي من وجودنا ورب مشيئة من حكمه فينا فالربوبية الذاتية ضرورية لا يمكن رفعها وربوبية المشيئة عين الامكان في الممكنات فيرجح بها ما شاء فمن لا مشيئة له لا ترجيح له كمن لا نافلة له لا يكون الحق بصره وان امكن خلاف هذا عقلا ولكن كلامنا في الواقع الذي اعطاه الكشف ما كلامنا في الجواز العقلي لانه يستحيل عندنا ان ينسب الجواز الى الله حتى يقال يجوز ان يغفر الله لك ويجوز ان يخلق ويجوز ان لا يخلق هذا على الله محال لانه عين الافتقار الى المرجح لوقوع احد الجائزين وما ثم الا الله واصحاب هذا المذهب قد افتقروا لما التزموه من هذا الحكم الى اثبات الارادة على ان يكون الحق يرجح بها ولا خفاء لما في هذا المذهب من الغلط فانه يرجع الحق محكوما عليه بما هو زائد على ذاته وهو عين ذاته اخرى كما لم نقل فيها صاحب هذا المذهبان تلك الذات الزائدة عين الحق ولا غيره والذي نقول به ان هذه العين المخلوقة من كونها ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم فجاز ان يوجد وجاز ان لا يوجد فاذا وجدت فبالمرجح وهو الله وبسقيم الكلام ويكون الادب مع الله اتم بل هو الواجب ان يكون الامر كما قلنا واما احتجاجهم بقوله لو شاء الله ولو اراد الله فهو عليهم هذا الاحتجاج لا لهم ثبت لو وهي حرف امتناع لامتناع وبلي حرف امتناع لوجوب **شعر**

فانظروا جوابه واعتبروا ۝ ومن يبغ ان ذا امر عجيب
مثل من يدعوا وما ثم لمن ۝ هو يدعوا نفسه ثم يجيب
ولهذا ورد النص الى ۝ كل ذي عقل سليم ولبيب
ولقد كان على مثل الذي ۝ جاء تطوفه مراد وجوب
مثل ذا ارادت فتى من هاشم ۝ اصله ما بين لخم ونجيب
واستجيبوا للذي اسمعكم ۝ انه المحروم من لا يستجيب

فاعلم ان الامكان للممكن هو الذي اظهر حكم الاختيار في المرجح والذي عند المرجح انما هو امر واحد وهو احد الامرين لا غير فما ثم بالنظر الى الحق الا احدية محضة فالصفة لا تشوبها اختيار الا انه تعالى يقول لو شاء كذا لكان كذا فما شاء كما كان ذلك فنفى عن نفسه تعلق هذه المشيئة فنفى الكون عن ذلك المذكور غير ان الله لسببين في الحكم الواقع في العالم بالامتناع او بالوقوع فالنسبة الواحدة ما يظهر من العالم في العالم من الاحكام الواقعة الممتنعة بمشيئتهم راعى بمشيئة العالم التي اوجدها الله في العالم والنسبة الاخرى ما يظهر من الاحكام في العالم لا من العالم وذلك الامر بالوجه الخاص الذي لله في كل كائن لا يعلمه الا اهل الله خاصة والمشيئة التي شاء بها العالم من العالم مشاءة لله تعالى من الوجه الخاص ثم ربها لله كالالة للصانع ظاهرة التعلق منفية الحكم فالعلماء بالله ينسبون الواقع بالالة الى الله والذين لا علم لهم ينسبونها الى الالة وطائفة متوسطة ينسبون الى الالة ما نسب الحق لها اليها على حد علمه في ذلك وينسبون الكل الى الله ادبا مع الله وحقيقة فهم الادباء المحققون وهم الذين جمعوا بين الشرع والعقل والوجه الصحيح في العلم الالهي لا يمكن للعقل ان يصل اليه من حيث نظره ابدا بل الامر من حيث شهوده ولا من حيث تجليه واعلامه باعلامه على الوجه الذي يكون علامة لمن اختصه من صور عبادة الظاهرة في وجوده فان العلم بالله من حيث النظر والشهود على السواء فما الناظر ولا الشاهد الا الحيرة المختصة فاذا وقع الاعلام الالهي لمن وقع حيث وقع من حيث وقع حصل المقصود **شعر**

دلالات الوجود على وجودي ۝ تعارضها دلالات الشهود
فان العين ما شهدت سواها ۝ فعند شهودها عند الوجود
وان العين لم يثبت فسدوا ۝ مع التكثير من عين الريد
عجيب لمن لعروة تعالى ۝ ونظري في المراد وفي المريد
لقد نزلت معاليه وجلت ۝ باحكام الدلائل السعود
امر لعبد النزول يكون فرقا ۝ وعين نزوله عين الصعود
اضافات الامور لها احتكام ۝ نكون الرب في كون العبيد
فلولا الاصل ما ظهرت فروع ۝ تدل على الاصول من الشهيد
لقد ظهرت بسر الامر فيه ۝ لكل منافق نذير جليد
صبور لا يقاومه صبور ۝ عزيز في تصرف شديد

ان الدليل يعمي عن الجوى اذ ليس الدليل سوى عين ولا عين سوى امكاني مدلولي وجود الحق الذي استنادي وبقي ما هو حاصل عن اليه استنادي في الشهود يبقي وجودي لا يبقي حكمي فيمن ظهر به ما ينسبا اليه انه عيني وهو حكمي كهو لله فاستفدت من الحق ظهور حكمي بالصورة الظاهرة في الوجود الحق الذي هو عين حكمي لما عين هذا العطية الشهود فالشهود تعارض لادلة النظرية فالحق لله بعلمه وعلمه سوى ما اعطاه ما انا عليه في عيني وليس في البراهين اصح من برهان ان ومن عندنا القائلين بالبرهان الوجودي وليس لذلك شيء منه على معرفة هوية الحق وغايته علمه بنسبة الوجود اليه وان عينه عين وجوده وثبوت ما يستحقه الحادث عنه غير هذا لا يعرف منه بالبرهان وساعده الشرع وهو ما اوحي الى الرسول المترجم عنه الذي اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى فانزله في الكون منزلته فما نطقه بما لا يساعد النظر الفكري ليس كمثله شيء ومن الكلام الظاهر الذي يمكن ان يكون له وجه غير الوجه الذي يضبطه العقل عنه ويكون هو الوجه الذي يعطيه العقل منه ومادون السهم باقوى من هذه الدلالة مع هذا الاحتمال الذي فيها **شعر**

اصح البراهين برهان ان ۝ وليس يبلغك من الحق عينا
فمن الحق يعطيك نفيا وسلبا ۝ ودائما على الحق يعطيك كونا
وتبقى لعونا الى القرآن بها ۝ مثل قول المشرع اينا
وياتي نصا علما ظاهرا ۝ يريد بذلك حفظا وصونا
وعلم الاله بما قاله ۝ اصح دليل اقواه دينا
تخيل العقول ببرهانها ۝ وجود الذي ساقه الشرع عونا
ويقبله كل عقل سليم ۝ ويكسوه حمدا ويكسوه زينا

ولما كان الدليل النظري مثلثا في المعنى مربعا في الظاهر والتثليث فردا والتربيع شفع لذلك لم يعلم من الحق الا احدية المرتبة ولم يعلق الا بالحق فالحق وسط الحق والخلق والحق رتباط التربيع بالتثليث في التثليث التربيع في المقدمتين للذين اعطيا العلم بتوحيد الله في الوهية فانظر حكم الحقائق كيف تضمنت الادلة ان يكون على هذه الصورة فهو الوجود حقا وخلقا وواجبا لنفسه وواجبا لغيره **شعر**

ان الدليل مثلث الاركان ۝ كالبيت هو مربع محسوس
وكذا الحق الذي دلت عليه الكائنات ۝ بنية التقديس حظ الدليل من الاله وجود
ما حظ التزحل والتعريس
ان قلت ان الحق عقلا منزه ۝ بدليل صح انه مطموس
ومنزه ايضا بشرعك فاعتبر ۝ في الحالتين تعقلا لمحبوس
ان جاء كرب الفكر من تنزيهه ۝ يتلوه من شانه التقديس
لله عين المراتب كلها ۝ تثليثا وتربيع او تسديس
فاذا اراد الله حفظ وجوده ۝ في يلبكم يا ابن التخميس
الحق حفظ نفسه وعباده ۝ كالخمس والعشر فيا مروس
فاذا ابنت بحسبه مصدوقة ۝ بحسه قد زال عنا البوس
ولحقنا الملأ المقدس كونه ۝ وتعين المتاصل والنا
ودعيت في الملأ ان حققت من يعقوله ۝ يا من عرى ابليس
ان المقدر في الوجود كادم في كونه سبقا وانس

اراد بالبيت الكعبة فانها ذات ثلاثة اركان فلما قصرت بقريش النفقة رفعوا البيت على غير قواعده في الحجر فصورة البيت لو تم كصورته مع نور الحجر الى الحجر واتصلت الحيطان بالحجر فاما تثليثه فان يكون على اثنا عشرة قاعدة كل ثلث من العلم بالله فالثلث الواحد من العلم بالله هو يعلم من الله بالدليل والثلث الاخر ما يعلم منه سبحانه بالشهود في التجلي والثلث الثالث لهو ما يعلم منه باعلام الله وهو واضح الاقسام في العلم بالله وتفصيل

قواعد يطول وقد احللنا في العلوم بها عليه سبحانه حتى يدرك ذلك ذوقا ان شا الله تعالى وعن هذه القواعد ظهر فلك البروج الفلك وانتهى اسما العدد والتسديس من ذلك نصف التثليث فهما طرفا ان التثليث هو الاكثر والتسديس وهو الاقل والمتوسط بين التثليث والتسديس التربيع كل ربع تسعة وهو منتهى بسائط مفرد العدد في الاحاد فللتسعة نظر الى الاثني عشر ونظر الى الستة والكل ستة وثلاثون قاعدة امهات ويكمنى في ثلثمائة وستين قاعدة منها ظهر الفلك التي تقطعها الكواكب بسيرها وقد ربط الله ما يحدثه في عالم الاركان في قطع هذه الكواكب في هذه القواعد على كثرة الكواكب واما ما يحدثه في الجنان والنار والدنيا فما تعطيه القواعد بحركتها الا ما تعطيه قطع الكواكب في هذه القواعد ولذلك اختلف الحكم فيما يكون في الجنان وما يكون في الدنيا والنار فما في الجنة مانع يمنع ما تعطيه حركة القواعد وفي الدنيا والنار موانع تمنع ما في قوة هذه القواعد من التكوين وهذه الموانع عين قطع الكواكب في تلك القواعد

سعر

ما ان قول ولا سمعت بمثله • من ناظر في الله بالبرهان • ان الاله تراه وهو منزه • يرى لبسه في صورة الانسان
الا الذي قال الدليل بفضله • وبعلمه من في عالم الاركان • دال الرسول وكل ذي حكمة • من كل معصوم من الشيطان
الفكر يعجز عن تحقق علمه • بالله حين يحول في الاكوان • ما للجهالة في الذي جانبه • انزل الذي لله من سلطان
فهو الوجود وما سواه باطل • في كلما يبدو من الاعيان • فقد بان للذي كنت من اهل الاذا • وبالعلم لله انه لا يعلم الا بالاعلام

وانه كل من قال انه يعلم بالدليل او الشهود فانه يضرب في حديد بارد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والعشرون وثلاثمائة في معرفة منازلة من رد الى بعد اعطائي حقي وانصفني ما لي عليه

سعر

اني ابت جود السادريه • وهو الوجود الذي اعيانا فيه • الفعل يثني وبين الحق مشترك • فيما يظن وهذا فيه ما فيه
اني سمعت كلاما غير منقطع • فينا وفي عالم الاكوان من فيه • يسمعه لا يسمعني اني عهدكم • وقد يوجد حق ما يوفيه
له دليل على ما لا وجود له • يبليه دقنا وفي وقت تعانيه • ولا يزال به ما دام منصفا • بالكون في عينه حتى يوافيه
على نقيض مقام ليس يعرفه • وليس في نفسه امر ابانيه • انا واياه موجودان في قرن • ولا يزال عدوى في تصافيه
اني رموز الذي ليس يعرفها • الا الذي قيل فيه انه شبه • فالامر منفرد والامر مجتمع • والجود جود على من لا يكافيه
وليس يعلم ما ابديه من عجب • الا الوجود الذي جاد الوجود به • فالحمد لله لا ابغي به بدلا • وليس يدرك الامر الا كافيه

قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقال لكن الله قتلهم وقال بل لله الامر جميعا فهذا تعالى الى الفعل الذي يشهد الحس انه لي ان ذلك لله لا لي فان الصفته لنفسي فانما اضيفه باضافة الله لا باضافتي فانا حاك ومترجم عن الله به وهو قوله والله خلقكم وما تعملون ترد العمل الذي اضافه الى نفسه وهو حقه الذي لا يقبل هذه الاضافة ولكن لا بد من ميزان الهي يرده به اليه فان الله تعالى لما رفع السما ووضع الميزان في سباحة الكواكب في افلاكها الوحي ظرف السموات والارض لتجري في المقادير الكائنة في العالم على قدر معلوم لا تتعداه فهي تعطي وتمنع بذلك الميزان الذي وضع الحق بها لانها تشاهد الميزان الذي بيد الحق يخفض به ويرفع فاذا رات انه ما لي من رفع الحق ميزانه اعطته ما يستحقه مقام الرفع واذا رات ان الحق يضع بميزانه ما شاء اعطته ما يستحقه مقام الوضع وذلك هو التسخير الذي ورد في القران في النجوم انها مسخرات بامره فليعلم ان المكلفين هم المقصودون بالخطاب والتكليف لانهم محل العقاب والثواب بخلاف سائر المخلوقات وذلك الحجاب الذي حجب الله بينهم وبين مشاهدة الامور ومن سائر المخلوقات انها لله لا لهم فلما ادعوها اضافها الحق اليهم بحسب دعواهم وكلفهم ابتلاء بحسب دعواهم فمن كشف الله عن بصيرته وراى الاعمال كلها لله لم ير الاحسان منه ومن سائر المخلوقات انها لله لا لهم فلما ادعوها وان الله هو الصادق فقال ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فطلبنا على الاحسان ما هو فورد في الخبر الصحيح ان الاحسان هو ان تعبد الله كانك تراه فشرع في العمل على الحجاب فاذا راينا المعمول به راينا العمل صادرا منه فينا ما نحن العاملون فلما راينا هذا حقنا من قوله الاقدام فيما سماه من افعاله حسنا وسيئا وعلمنا انه ما اضاف الينا العمل الا لدعوانا في الافعال انها لنا فان حصلنا في هذا المقام من الشهود فما كان حسنا اضفناه اليه تعالى خلقا فينا واضفناه الينا من كوننا محلا لظهوره فان كان سيئا ذلك العمل اضفناه الينا باضافة الله فنكون حاكين قول الله فينا فيرينا الله حسن ما في ذلك المسمى سوءا فبدل الله سيئاتنا حسنات وما هو الا تبديل الحكم لا تبديل العين ثم انه جميع ما ظهر فينا في هذا كله من نظر ورد واحد فهو بهذه المثابة فان ذلك كله فعل ظهر فينا ونحن اهل شهود فليس لنا الا الاستعداد الذي غرضه لقبول ما يخلق فيه من الافعال المنسوبة في الشهود كما هي في سائر المخلوقات عند المخلوقات الذين يقولون مطرنا بفضل الله بفضل الله وبرحمته بالوزن الذي جعله في سباحة كوكب من الكواكب وما قدره له من المنازل التي يترل فيها والمحجوب عن هذا المقام يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فيذكر الكواكب محجوبة في ذلك وتضيف ما ظهر من المطر الصائب كما يضاف الفعال خلقا الى نفسه مسمى عند ذلك بانه كافر بالله مؤمن لمن راى الفعل منه ويسمى الاول مؤمن بالله كافر بمن راى الحس الفعل صادرا منه من حيث ما هو محل من المكلفين من ليس له هذا الشهود ولا تركه الايمان يقف مع الحجاب الذي على عينه فيقول مثل ما يقول صاحب الشهود مطرنا بفضل الله تقليدا لا علما حتى يتميز المؤمن من العالم فان المؤمن يقول ذلك لورود الخبر الصادق به ويقوله صاحب النظر لما تعطيه دليل عقله مثل المؤمن سواء الا انه درجة رابعة وهذا الصنفان لا يلتحقان بصاحب الشهود في الدرجة فانهما يريد علمهما بالعين وكذلك يشاهد افعال الحق في نفسه كما يعلمها صاحب النظر كما يؤمن بها المقلد للخبر وكل له مقام معلوم ولكن لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الحق لو رجع في التعريف عن اضافة هذه الافعال اليه تعالى لكون من اضافها اليه تعالى رجع المؤمن لرجوع الحق عنه اذ قولا ورجع العالم وصاحب الشهود قولا وعقدا فانه لا يمكن لصاحب الدليل اذا استحكم الرجوع عنه ولا لصاحب الشهود وان كان هنا فلا بد من التمييز بين المؤمن وبين العالم والمؤمن فقد بينا لك صورة الميزان والوزن لعبث الهي لا ينبغي لعبد من عباد الله ان يغفل عنه في كل فعل ظاهر في الكون من موجود من الموجودات فلا يزال مراقبا له في غيره فيحكم عليه بالميزان الموضوع عنده وليس الا الشرع واما مراقبته في نفسه فبخلاف ما يراقبه في غيره فانه لا يسهل من غيره الا بعد ظهوره ووقوعه في الموجود من هذا الشخص وما في نفسه فيراقب خاطره فانه اول ما يوجد الله في خاطره وقلبه وقد عفى عنه تعالى فيما يحدث

الابكة فاذا راقبه وراى ان الله تعالى قد جعل فيه قصد اظهار امر ما فان كان من الافعال المقربة الى سعادته الاخراوية المحبوبة الى الله تعالى المثنى عليه بها فحكمه ان يعمل ما يعمل الله به من ذلك كسائر الفعل وله الاجر من حيث ما هيأ نفسه واستعد والكل من عند الله وان كان مما ذمه الله شرعا فلا يهيئ نفسه لظهور ذلك الفعل في هذه الطائفة فاذا كان الفعل من المقدر عند الله وهو عنده في هذا المحل سلبه الله عن هذا العبد عقله ولم يعطه الاختيار والعماه حتى يظهر ذلك الفعل في محله فاذا ظهر حكم هذا الخبر الباطن رد الله عقله فاعتبر واستغفر ربه وخر راكعا واناب وهذا معنى قوله عليه السلام ان الله اذا اراد انفاذ قضايه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قدره ردها عليهم ليعتبروا واما الغافل الجاهل فما هو المقرر في العموم واما قولنا الابكة فان الشرع قد ورد ان الله قد اخذ بالارادة للظلم فيها وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن العباس بالطائف احتياطا لنفسه فان الانسان ما في قوته ان يمنع عن قلبه الخواطر فمن لم يخطر الحق له خاطرا بذلك الا المعصوم ومن له ذلك ولقد رايت من هذه صفته وهو سليمان الدنبلي رحمه الله كان على قدم ابي يزيد البسطامي اخبرني عن نفسه على محجة اظهار نعمة الله عليه شكرا وامتثالا لامر الله حيث قال واما بنعمة ربك فحدث فقال لي ان له خمسين سنة ما خطر الله في قلبه خاطر سوء فهذا من اكبر العنايات الالهية بالعبد قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فنكر الظلم فخاف مثل ابن عباس وغيره والالحاد الميل عن الحق واما الميزان الموضوع الذي يظهر لكل عين يوم القيمة يظهر على صورة ما كان في الدنيا من العامة من الاعتدال وترجيح احد الكفتين فيما مل الحق صاحب ذلك الميزان بحسب ما يحكم به من الخفة والثقل في السعادة في الثقل والانس والجن ما سميا بالثقلين الا لما في نشاتهما من حكم الطبيعة فهي التي يعطي الثقل ولما كان الحشر يوم القيمة والنشور في الاجسام الطبيعة ظهر الميزان بصورة نشاتهم من الثقل فاذا ثقلت موازينهم وهم الذين اسعدهم الله وازدادوا حسنا وثقلوا في ظاهر ابدانهم حسنا ثقلت موازينهم في الحسنة بعشر امثالها الى الف فما دون ذلك وما فوقه واما القبيح السيئ فواحدة بواحدة فخف ميزانه اعني ميزان الشقي بالنسبة الى ثقل السعيد وعلم الحق تعالى ما اعتبر في الوزن الا كفة الخير لا كفة الشر فهي الثقيلة في حق السعيد الخفيفة في حق الشقي مع كون السيئة غير مضاعفة ومع هذا فخفت كفة خيره فانظر ما اشقاه فالكفة الثقيلة للسعيد هي بعينها الخفيفة للشقي لقلة ما فيها من الخير او لعدمه بالجملة مثل الذي يخرجه سبحانه من النار وما عمل خيرا قط لمن ان مثل هذا ما في كفة اليمين منه شي اصلا وليس عنده الا ما في قلبه من العلم الضروري بتوحيد الله وليس له من ذلك فعل مثل سائر الضروريات فاعتبر الحق الثقل والخفة في الكفتين الخير والشر لكان يزيد بيانا في ذلك فان احدى الكفتين اذا ثقلت خفت الاخرى بلا شك خيرا كان او شرا واما اذا وقع الوزن به فلكون هوي احدى الكفتين وعلمه في الاخرى فذلك ووزن اخر فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى اسفل فان الاعمال في الدنيا من مشاق النفوس والمشاق محلها النار فنزل كفة عمله تطلب النار وترتفع الكفة التي هو فيها لخفتها فيدخل الجنة لان لها العلو والشقي تثقل كفة الميزان الذي هو فيها وتخف كفة عمله فيهوي في النار وهو قوله فامه هاوية فكفة ميزان العمل هي المعتبرة في هذا النوع من الوزن الموصوفة بالثقل في السعيد لرفعة صاحبها والموصوفة بالخفة في حق الشقي لثقل صاحبها وهو قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم وليس الا ما يعطيهم من الثقل الذي يهوون به في نار جهنم فهما وزنان فوزن الاعمال بعضها ببعض يعتبر في ذلك كفة السيئات ووزن الاعمال العاملين يعتبر فيها كفة العمل فمن اراد ان يعرف نشاة الوجود فليعط الحق من نفسه ما يستحقه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة في معرفة منازلة من غار علي لم يذكرني

سعر

قلبي على كل حال في تقلبه • من واحد العين لا من كثرة الاحد • اذا نزلنا لا اسما منه على • منازل الغلب لم نشعر بها احد
مجهولة العين ما يبقى لصاحبها • في حيرة ما لها نقص ولا اشد • ان قلنا في حد قالوا الحد • ليس مركب التركيب في الجسد
فلا تقولن ما بالدار من احد • فالدار معمورة والساكن الصمد • وليس يخرب دار كان ساكنها • من لا يقوم به غول الاحد

قال الله تعالى فما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين عن الوفاء بالعهد فاما عهدنا اليهم ان يذكروني فانهم ان يذكروني لا على طهارة كان النبي صلى الله عليه وسلم اني كره ان اذكر الله الا على طهارة وراوا هو لا انفسهم غير طاهرة لما فيها من الدعاوي في الخير الذي قام بهم من عند الله فنسبوه لانفسهم وما اعطوا الله حقه من رد ذلك اليه كما فعل القليل من عباده المعتبر الدعاوي من الامور التي لا تتصف النفوس بوجودها بالطهارة فهولاء غاروا ان يذكروا الله وهم الذين يذكرون الله سرا في نفوسهم فاما الذين يذكرون علانية كانهم شاهدوا فلوحا لعامة في غاية من الغفلة عن الله فقالوا اذا ذكرنا الله فيهم ذكروا كانهم اذا سمعوا ذكر الله لم يمكن لهم الاعان ان يذكروه فيذكرونه بقلوب غافلة عما يجب لله من التعظيم فاذا كان مشهدهم هذا غاروا على الله فلم يذكروه وكان منهم الشبلي في اول حاله وغيرهما وهو لا يبعد الله ولا كانوا على معرفة من الله وهذا حال الاكثر اهل الطريق ولا سيما اهل الورع منهم فخرجوا بهذا على العهد الذي عهد اليهم الله من ذكره في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا وما قيد حالا من حال وهو قوله عليه السلام الحمد لله على كل حال فان القلب ان غفل عن الفكر الذي ... حضوره مع المذكور فان الانسان في كونه سميعا قد سمع ذكر الله من لسان هذا الذاكر فخطر القلب دعي ما جاء به هذا الذاكر ولم يخلي الا بذكر اللسان الذي سمع قرن له هذا القلب ما ناسبه من الذاكرين منه وهو اللسان فذكر الله بلسانه موافقة لذكره الذاكر المذكر له والقلب مشغول في شانه الذي كان فيه مع الله لم يشغله عن تحريك بالذكر فلم تشغله شان عن شان فما ذكر احد الله عن غفلة قط وما بقي الا حضور باستفراغ له او حضور لغيره استفراغ من المشاركة ولكن زمان اثر اللسان بالذكر ما هو زمان اشتغاله بغيره فما ذكره غافل قط عن غفلة في حال اثر القلب للسان بالذكر لا في حال ذكر اللسان ثم ان اللسان كذلك في حقه في العلم من الذكر فان في الاشياء المسبحة لله فمن غار على الله لم يعرفه وانما يغار له لا عليه واما اهل هذه المنازلة فانهم غاروا على الله ان يذكر غيره وهم اهل الذكر في الذكر وهم الذين يشهدون ان الله هو الذاكر نفسه بلسان عبده فذكروه وهم يعلمون انهم ما ذكروه مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو من حملة الذكر فراوا ان الحق لسانهم في الذكر فلم يذكروه بهذا الشهود فصحت المنازلة بقوله من غار علي لم يذكرني لانه عرف من الذاكر ومن المذكور فصار بمعزل عن الذكر في نفس الذكر وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم ان الاسما الالهية ما كثرها الله الا لاجل الاثار الظاهرة في الكون فاذا ذكره العارفون بالاسماء جعلوا الذاكر لاسم ما من الاسماء وجعلوا المذكور اسما ما من الاسماء فكانت الاسما تذكر بعضها بعضا فذلك الذكر السنية الاسما ونحن وسائط فما ذكرناه الا به ومن ذكره به فما ذكره الا هو فكرم من انعم الله عليه اذا ذكره بعينه فذلك لسان نعمته وانتم من نعمته فما ذكر الا لسانه ... فمن غار على الله لم يذكره مع ان اكثر عباد الله ذاكرا

بالصورة ولا ذكر له بالحقيقة فهو عبد حق لانه الذاكر الصامت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون وخمسمائة

في معرفة منازلة احبك للبقاء معي وحب الرجوع الى اهلك نفعني تشفي منك وحينئذ رضي قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فهو المحب المحبوب

شعر

من احب اللقا احب لقاي ومن احب البقا احب الرجوعا ليس يبقى مع الشهود وجود فنرى الكون في الشهود صريعا

كل حب يكون فيه اشتياق اودع الحق فيه معنى بديعا فاذا الله قال اني محب فتراني اصغي اليه سميعا

ويقول الفؤاد في السر مني ان يكن ما يقول كان مطيعا ان في الحق في الوجود علوما ليس يعطي لمن يكون منيعا

واعلم ان الحق عم من الحكم الواحد ماله من حيث هويته وليس الا رفع المناسبة بينه وبين عباده والحكم الاخر هو الذي به صحت الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه وبها اثر في الكون العالم الوجود وبها اثر ما يجده في العالم من الاحوال فيصف الحق بها عند ذلك بالرضى والسخط وغير ذلك وللعالم حكمان حكم صحت المناسبة بينه وبين الحق وبها كان العالم خلفاء الله ومنسوبا اليه ...

[illegible]

... وما سمعت هذه المنازلة قوله حتى اشتفي منك ... علمت انه قد شوق مثل هذا على السني بعبري في هذا الحكم فاذ نفعني على قوله صلى الله عليه وسلم عن الله انه اشد شوقا الى لقاء احبابه منهم اليه ... تعالى علم بهم منهم ... المنعمين الى الرحمن وفدا ... يكبر عليه ما سمعه عن الله من كل ما هو نعت المخلوق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون وخمسمائة

في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عني

شعر

طالب العلم ليس يدرك ذاتي • بدليل السكون في الحالا

فتراه يراني في كل عين • وتراني ابدية حال الا حالا • فيرى نفسه وليس سواه • والهدى لا يكون قط ضلالا

فترى غيما مصاونا الشمس احرقت وجها فكان ظلالا • فاذا ما يقول ربك فاعلم • انني واحد عليك احالا

قال الله تعالى لا تدركه الابصار بالتعذير فاذا ما يقول ربنا انني واحد فاعلم انه احد عليك احاله اعلم ان الدليل البرهاني يقضي برفع المناسبة بين العالم وبين هوية الحق ...

[illegible]

... فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطي وقتا والفهم لا فكر بل هو صحيح من الله لعبده وذوق الانبياء في هذا الوحي يزيد على ذوق الاولياء ... الاعم يحصل للاعم وليس قابل الاعم الذي لا يتعين فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان مندرجا فلا حكم له في المذوق وان كان له حكم في الكل الا انه لا يقدر على الفضل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون وخمسمائة

في معرفة منازلة السر الذي لعله السلام حين استفهم عن رؤية ربه نور اني اراه

شعر

النور كيف يراه الظل وهو به قد قام في الكون عينا في تجليه • فان تجلى بنعت النور كان له حكم التجلي ولكن في تجليه

الروح ظل وعين الجسم يبديه من نور ذات يراه في تقلبه • وليس يدري الذي قلنا فهو في خطوه فيراه في تجليه

وقد يراه الذي لا بالصورة عنه فبان لمن تولية • قال الله تعالى الله نور السموات والارض والنور يدرك به ولا يدرك في نفسه فهو حجاب عليك عن نفسه وانت والعالم حجاب عليك وكوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا من نور وظلمة فحجاب النور ...

[illegible]

... سوا اغفب الحل نور اخر سوى نور الشمس او ظلمة فوقع الغلط فيما هية الليل ما هي ولهذا قال والليل اذا يسجى فلو كان عين الليل عين الظلمة ... الليل والظلمة ... فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس ... النهار نهارا الا الاتساع النورية فلما ذاك ... فيما ذهبنا اليه من ماهية النهار وان ذلك الكسوف ... الكسوف لها معلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وخمسمائة

في معرفة منازلة قاب قوسين

شعر

ما قاب قوسين الا قطر دائرة • تعطي التميز بين الكون والله

لمن تعاين عينا لا تعاينها • عن قرب الذي والعالم الساهي • وهو الذي فيه او ادنى وفيه له • اسرار علم ولا يدري الذي ما هي

السر يظهر في سلطان ذاته • حكم المعرب ذا السلطان الجاه • فهل ... ذلت على كون امثال واشباه

قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وورد في الخبر انه قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله فقوله ثم دنا فتدلى من الله في اسرائه ... السموات فتدلى على الله فهو الحبل يقول ... عن صعوده عين هبوطه اي نسبة العلو والسفل اليه واحد لانه مجهول الذات ...

[illegible]

... رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من اصحابه فكان التلقي في هذا الموطن ... المنازلة ... فهي المنازلة فانه اذا انتفى المحيط ذهبا بينهما ... ذهب عين النقطة من كونها نقطة وعين المحيط من كونه محيطا فلم يبق الا عين وجودية مذهبة حكمها وحكم ما نسب من العالم اليها عينا وحكما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون وخمسمائة

في معرفة منازلة الا استفهام عن الايمنيين

شعر

اذا ما كنت عيني في وجودي • وكل هو ان اين انا وانتا • فاما ان يكون لسان عيني • واما ان يكون انا لسان انتا

واما ان اكون انا بوجه • ومن وجه سواه تكون انتا • فانت الحرف لي يدري فيقرا • وانت بحبر الحبر اما ونتا

ارى عجزا ادراك العجز عيني • وجهلا بالامور كابر انتا • فما اقوى على تحصيل علم • ولا اقوى على التوصيل انتا

ترانا في وجود الحق عجزا • وحرف عرف الرحمن انتا • فقل انا وقد انى الان فانظر • الى فعلي اذا ما قلت انتا

[illegible]

وليس في المقام الرتوة عبيدا ذا سره قد شحط وما فرح بشيء قط مما وهبنيه الحق من المنح التي نفعلها الاكوان فرحي بهذا المقام اذ حلاني به اي

ومن اعلا المقامات ومن اسناها وهو مقام كل ما سوى الله ولا يشعر به وليس العناية من الله ببعض عباده الامان يشهده هذا المقام من نفسه كما

يرى انه على العالم كله الا ابا العالم خالا ودقا ولا يجتني احد من الايثار مثل ما يجتنيها صاحب هذا المقام كان من الايثار على قدر من تؤثره على نفسك والذي

تؤثره هنا على نفسك انما هو الحق فنسبة ذلك الفرح لما يجتنيه من ثمرة هذا الايثار على صورة نسبة الفرح الى الحق فانظرها اعظمها من لذة وابتهاج

احصر ما يمكن من الابانة عن هذا المقام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة من تصاغر للجلالي من نازلته ومن تعاظم على تعاظمت عليه

سعر

تعامل الحق بما تعامل ٭ فاحذر فما انت له معامل ٭ فكن له عبدا ولا تكن له ٭ فانه ليس له مماثل

من حارب الله يرى صرعته ٭ بعينه فالبطل المنازل ٭ والذي يرى السلاح والالة ٭ لم تر الله به المنازل

فذلك الظهور من بطنه ٭ اشهد والقول بذاك نازل ٭ فكونه فينا وجود ثابت ٭ وكوننا فيه وجود حاصل

قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لانه قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خصص مؤمنا من غير مؤمن فاذا كان العبد على مقامه الذي

[illegible]

[illegible]

نزل من مقام ما يستحقه من الصاغر العالمين فالمتصل من العباد خلاف هذا وانه تعالى ما نزل الا ما هو المخلوق عليه من علو القدر والمنزلة فهذا اجهل

الجاهلين فاعطى الحق هذا النزول لما توهمه الجاهل ان ينبغي للحق المتكبر عن هذا النزول ولكن هذا النزول لا فائدة وجودا وتقدير الابد من ذلك والكبير المرح

كذلك وسيرد تحقيق هذا الفعل في اخر الكتاب في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة ان شاء الله تعالى هذه المنازل تعطيك ان الحق من اراد العالم فلا يرون فيما

غير ما هي صورهم عليه وهم في صورهم على درجات فهذا احصر لباب هذه المنازل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة ان حيرتك وصلتك الي

سعر

كل من حار وصل ٭ والذي اهتدى انفصل ٭ وهو نعت ثابت ٭ للذي عز وجل

ومو نعت حاصل العبيد ٭ قد عقل ٭ فاذا قال فتى ٭ انه اهتدى عقل

ونراه راهبا في حلى وحلل ٭ كاشفا عورته مثل ما جاء المثل

قوله صلى الله عليه وسلم ربك ما سيه عاريه قال الله تعالى في الحيرة وما كان الله

[illegible]

الحدود وصنف ما تحيرت لهم علم بالله من الشهود والنظر فلا يبقون مع الصور في التجلي ولا يصلون الى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصور في اعين الناظرين والصنف

الرابع ليس واحد من هذه الثلاثة ولا يخرج عن جميعهم وهو الذي يعلم ان الله قابل لكل معتقد كان ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف ينقسم الى صنفين صنف

يقول عين الحق هو المتجلي في صور الممكنات وصنف خرج يقول باحكام الممكنات وهي الصورة الظاهرة في عين الوجود الحق وكل قال ما هو الامر عليه ومن هنا نشأت

الحيرة في المتحيرين فيعمي عين الهدى في كل حائر فمن وقف مع الحيرة حار ومن وقف مع كون الحيرة وصل الي الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة من حجبته حجبته

سعر

حجاب العبد منه وليس يدري ٭ بان وجوده عين الحجاب ٭ فيا قوم اسمعوا قولي تفوزوا ٭ بما قد قال في ام الكتاب

فلفظة ليستعين قد اظهرتنا ٭ وافعالي وعيني في تباب ٭ فنحن القائمون بكل نعت ٭ ونحن الواقفون بكل باب

قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فاذا خاطبهم بما يخاطبهم الا بما تواطئوا عليه واذا ظهر لهم في فعل من الافعال فلا يظهر لهم الا بما العوه في

عاداتهم ومن عاداتهم مع الكبير عندهم اذا استحي ان يحجبوه ومعنى ان يكونوا له حجبة بين يديه كما قال نورهم يسعى بين ايديهم وتسمى بذلك ان الكبير

لو تقدم الجماعة لم يعرف ولم يتوفر الدواعي على تعظيمه فاذا تقدم الحجبة بين يديه طرقوا له وتأهب العامة لرؤيته وحصل في قلوبهم تعظيمه على قدر ما لم يتو

[illegible]

ويعمل ذلك العبد فعلا يرضي به ربه فهو الذي ارضاه كما اسخطه فالحق مع عباده بحسب احوالهم غير هذا انما يكون نظر احوال الخلق في الكيفيا اذ نزلوا على الحق هنالك يفرح العا

بما ذكرناه فلما عاد الى الحجاب نعوا واهليهم وتجلى الحق لهم بتغير الحال فيهم لكون المنازل لهم ومن لا الكيفية اذا كان الحق سمعك وبصرك فقد ترك بك فان تادبت معه في النظر

والاستماع بقي عندك وان اساءت الادب رحل عنك وصورة الادب معه موجودة فيما شرع ان يعامله فاذا دخلت عليه في بيته وهو المسجد كان له الحكم فيك بسبب اضافة

الدار اليه والحكم له فاوجب عليك ان تحييه بركعتين وان لا تفعل فيه ما لا يراد ذلك فيه فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة ما تردات بسوى الابك فاترض فدرك وهذا عجب في لا يعرف نفسه

سعر

ان الرداء الذي لم يدر لابسه ٭ هو الرداء الذي الرحمن لابسه ٭ به تزين عند العارفين من ال الارواح والملا العليا حارسه

فان يرث منه اخلاقا يحمد به عن الهدى في رسول الله صلى الله عليه وسلم حارسه قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى في الخبر عنه وسعني قلب عبدي المؤمن فالامر حق ظاهره صور مخلوق تقوم من ورائه رداؤه فالعبد هو كبرياء الحق وعظمته فانه قال الكبرياء ردائي ولهذا كان المخلوق محل عظمة الله لان العظمة صفة في المعظم لا في المعظم ولو كانت في المعظم لما تعوذ منه من لا يعرفه قال الله لابي يزيد لما خلع عليه اسماءه اخرج الى عبادي بصورتي فمن رآك رآني فلما خطا خطوة غشي عليه فقال ردوا علي حبيبي فلا صبر له عني فمن عرف نفسه عرف الله ومن عرف الله لم يعرف نفسه فالعلم بالله جهلك بك والعلم بك علمك بالله فانك منه كما قال جميعا منه ما هو منك وليس الا معرفة المنزلة والقدر انا انزلناه في ليلة القدر نزل به الروح الامين على قلبك فانت ليلة القدر لانك من طبيعة وحق فشهد لك لعظم القدر قبل نزول القرآن عليك فانت خير من الف شهر اي خير من الكل لانه منتهى العدد البسيط الذي يعم منه التركيب الى ما لا يتناهى كذلك ما يخلق الله لا يتناهى كما يما فانه خالق على الدوام وجاء بالشهر اشهر ذلك في كل شهر من الالف ليلة القدر لا بد من ذلك فان خير الشهور ما كان فيه ليلة القدر فهو خير من الف شهر فيه ليلة القدر فهي جامعة لكل امر فهي العامة بجميع الموجودات فالعبد في هذه المنازل محفوظ حافظ من حيث انه يحفظ المرتقي غرم وصونا ومحفوظ من حيث المرتقي يحاط عليه لئلا يضيع فانه معرض الضياع فانه مخلوق فلا بد له من حافظ فهذا جزاء من دون من ذا فهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○

الباب الثالث والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة انظر الى تجلي العير منك فلا تسليه

شعر

لا تطلبن عليا بنفسك عنك فاني لعطي وكنت من جذ الفناء عنك فاني عن مثل هذا اطلبن امرا عليك يلبسني ○ فتطيك كلا جدت باخذ عين البقاء ولا كن بما يسمى بكنتي ○

قال الله تعالى للانسان لو اعطيناكم شيئا ان يبد لكم تسوكم اعلم ان البقا والفنا لا يعقلان في هذه الطريقة الا منصا فين الفناء عن كذا والبقاء عن كذا ولا يصح الفناء عن الله اصلا فانه ما ثم الا هو كان الاضطرار رجوعك اليه ولهذا سمى لنا تعالى بالصمد لان الكون يلجأ اليه في جميع اموره واليه يرجع الامر كله فلو سوى ان يكون نتاول الاعلا ولا نفني عنك حتى تفنى عن جميع الاكوان والاعيان الاعن نهاء اهل الله فان انخلاف الحق بحقه منه تعالى بحقه من حلمه اكوانه فهي مجده فتطلب التحقق ليقبلها بنحوك فانيا عنها فعاد ما لي نخطه ما فكا ذلك سوء ادب منك في الاصل حيث سالت ما قاد الى مثل هذا فان الله تعطي كايما فينبغي للعبد ان يكون قابلا دايما فالانسان لان كنت من اهل الله الاعلى امر الهي اعني على التعيين لا فانسال الله من فضله من غير واعلم ان تجليا للحق على لو عين تجلى بغيبك عنك وعن احكامك وتجلى بغيبك معك او مع احكامك ومن احكامك ملازمة الادب في الاخذ والعطاء فمثل هذا التجلي ما سال ما دمت في دار التكليف فاذا انتقلت الى غير هذا الموطن فكن بحسب ذلك الموطن ولولا التكليف ما وقعت من الله وصية لاحد من عباد الله فما اوصى العليم بالامور الا وقد علم ان للوصية اثرا في الامور وسترد الكلام في تحقيق الوصايا في اخر باب من ابواب هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○

الباب الرابع والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة لا يحجبك فاني لا اشاء لعيد فانيت

شعر

ان المشيئة عرش الذات ليس لها ○ في غيرها شبه يبدو ولا اثر ○ هي الوجود فلا عين تغايرها ○ نفي وتعدم لا تبقى ولا تذر ○
عرش فليس يرى سلطانها ملك ○ وليس يدركها في الصورة البشر ○ يكون آدم مخصوص بصورته ○ لان فيه جميع الكون مختصر ○
له المقالية في الاكوان اجمعها ○ له التنزل والايات والسور ○ لم يعرف له ان قال يدركه ○ في صورة هي عين الحق والقمر ○
مع التنزه عن تشبيه خالقنا ○ وقد حوته بما قد ذاله الصور ○

قال الله تعالى ما يبدل القول لدي قيل ما الخصص آدم بالخلافة الا بالمشيئة ولو جعلها فيمن جعلها من خلقه فلما لا يصح ان يكون الا في مسمى الانسان الكامل فلو جعلها في غير الانسان من الممكنات لكان ذلك عين الانسان فهو الخليفة بالصورة فان قلت فالعالم انسان كبير فكان يكفي قلنا لا سبيل فانه لو كان هو عين الخليفة لم يكن حكم على من فلا بد من واحد جامع لصورة العالم وصورة الحق يكون بهذه الجمعية خليفة في العالم على العالم الاسم الظاهر يعبر عن ذلك الامام بالانسان الكبير القدر الجامع للصورتين فبعض العالم اكبر من بعض الانسان لا بالمجموع فانه في الانسان الكامل التعين في الواحد الواحد من العالم فما هو بالمشيئة الا في النوع الانساني لكونه فيه خلقا ثم عم تاثيره في الجميع فيطلب الامداد من الحق فيه وهذا اثر يطلب امضاء الامر في العالم فيمضي ثم انه لو تركه من العالم ومن الحق فاختلط الامر والتبس على اهل الله نطلب بعض العارفين الخروج من هذا الالتباس فاطلعه الله على صورة الامر واني ما لا يمكن التلفظ به فكان ذلك الطالب حتى يرى ما رأيت وهو قوله وما امرنا الا واحدة ثم تشبيه بلمح البصر فانظر حكمة الله في هذا التشبيه وما حوته تلك اللمحة من الكثرة نعدها نعرف ما هو الا ما ثبت ولا نقص يكون من الاسماء واعلم ان قوله لو شاء ولو علم الله فيهم خيرا يقتضي نفي العلم بكذا والمشا ونفي المشيئة عن الحق كما يقتضي قوله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون وقوله يريد الله بكم اليسر اثباتا العلم والمشيئة لله وعلم الله لا يخلو من احد امرين وكذلك الارادة اما ان يكون صفة له فانه مما زائد على ذاته كما يعتقده المتكلم او تكون عينه فان لها نسبة الى ما نسمى به تلك النسبة علما وهكذا سائر ما نسمى به فما يطلب معنى فما اثبت وما نفي الا تعلق العلم والارادة ولكن ما ورد الكلام الا بنفي العلم بامر ما والارادة فتعلم على القطع ان نفي العلم علم وان العلم تابع للمعلوم لصير معه بحيث صار ويتعلق به على ما هو عليه في نفسه وذاته لا ينتفي عنها الوجود لا كل ما ثبت لها العدم من صفة وغيرها فما بقي الا ان ينفي الا التعلق الخاص وهو امر حديث ونسبه كيف شئت فلا يتوجه النفي والاثبات الا على حادث اي على كون سواء كان ذلك الحكم موصوفا بالوجود او بالعدم فناب العلم هنا مناب التعلق حين نفيه باداة لو قوله لو علم ولو شاء كان المشيئة متعلقها العدم ولا يصح ان يكون القول في ذات الله فانه ليس محل للحوادث فلا يقال قد شاء ان يقول والتحقيق انه ما اراد في المراد الا ما المراد عليه من الاستعداد في حال العدم ان يكون به في حال الوجود او يتصف به عند انتفائه عن الوجود او انتفاء حكم الوجود عنه كيف شئت فقل ولما بين العرفان من المشية والعلم علمنا انهما نسبتان الذات العالم والمريد او صفتان في مذهب من يقول بالصفات من المتكلمين ولولا علمنا بالاصل الذي هو مخيل علينا سماع مثل هذا لكانت الحيرة في الله اشد والاصل هو الله ثم ارسل رسولا الا بلسان قومه لانه يريد افهامهم فمن المحال ان يخرج في خطابه اياهم عما تواطئوا عليه في لسانهم فوجدنا العاقل في ذلك راحة واما اهل الشهود فلا راحة عندهم في ذلك لما راوه من اختلاف الصور في المشهود فما هم مثل اهل هذا الشان وجاءت الطبقة العليا تعلى الى الشهود تابع للاعتقاد كما ان الخطاب تابع للتواطي فهان عليهم الامر فراوه في كل معتقد كما فهموه في كل لسان فما حاروا واهتدوا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○

الباب الخامس والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة اخذت العهد على نفسي لو فيتنا ووفيت ووفينا الراوي [illegible]

وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله

الى الغير ظن العرض ○ وعدنا اوعدنا فاما ما وعدنا ○ فانه كله ان شئت الوعد ناجز ○ وان كريم والكريم يفوتنا ○ كما قد ذكرنا والقضاء مناجز ○
قال هو انقاذ الوعيد لصدقه ○ تلقاه فرض للسماح مبادر ○ فبرد عنه من حكمه يفوتون ○ لانه الرحمة فيها يبادر ○
وليس يرى الانفاذ الا مقصر ○ جهول بما قلنا عن الحق عاجز ○

قال الله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا هذا في الوعد وقال في الوعيد يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فاعلم ان هذه المنازل تنتج قوله ان رحمتي تغلب غضبي وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاذا وعد العبد وعدا وشاء الله ان يخلف ذلك العبد وعده وما عاهد عليه شاء من العبد ان يشاء نقض العهد ولولا ذلك ما يكن للمخلوق ان يشاء وشاء العبد عند ذلك نقض العهد واخلاف الوعد بمشيئته التي خلق مشيئة العبد وعنده هو قوله ووفينا الراوي فلا نعترض على العبد فانه مجبور على اختياره بمشيئتي ولكن ينبغي لصاحب هذه المنازلة اذا راى من قوم مثل هذا ان ينظر الى خطاب الشرع فيه فان راى ان المحل ذلك الخاطر منه مثل هذا من نقض العهد والخلاف الوعد فقد اطلق الحق عليه لسان الذم فيذمه بذم الحق فيكون حاكيا ولا يذمه بنفسه هذا هو الادب وليس ذلك الا في الخير كنقض الحدود وعلى المعتدي بامر الحق لا بنفسه وهذا ليس للعبد ان يوفي حقا ولا شرعه واما في الوعيد اذا لم يكن حقا مشروعا وكان له الخيار فيه وعلم ان تركه خير من فعله عند الله فله ان يفي به ولا ينفذه بالحلق مثل قوله من حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذي هو خير وقال تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا واما عوقب بالكفارة لانه امر بمكارم الاخلاق واليمين على ترك فعل الخير من مذام الاخلاق فعوقب بالكفارة وهو عندنا على غير الواحد الذي هو عند العامة قال الله تعالى حل لنا عينا سطرته ومن اساء المسيء في حقنا الذي جنبنا الله بمن جزائه بما اساء وبلى العفو عنه انه لما اساء الينا اعطانا من خير الاخرة ما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف الغطاء بيننا وبينه ما الناس خير في الاخرة في تلك الاساءة حتى نراه عيانا فقلنا انه ما احسن احد في حقنا ما يكون جزاؤه عندنا الحرمان بسوء فعله ولا عاد به ويحسن اليه بما عندنا من الفضل على قدر ما تسمح به النفوس فانه ابتغى في سعينا ولا اعلا في مخلوق في الدنيا ما يجازي به من الخير من اساء الى الله ولا احد الى المخير ممن احسن اليه في الدنيا ومن كان هذا عنده ونظر كيف يجازي المسيء بالسيئة اذا كان مجرما فلما لا وحلف من اساء اليه وما في المسيء حقه وان لم ينقص المسيء بتصادف ذلك الخير اليه ولكن الايمان نصرة فينبغي له ان يدعوا له ان كان مشركا بالاسلام وان كان مؤمنا بالتوبة والصلاح ولو لم يكن لو احا من الله بالخير الاخروي لمن اساء اليه اذا صبر ولم يجاوز لكان التعرف في المعرف من الناس كافيا فيما في التجاوز والعفو والصفح عن المسيء كان في ذلك من مكارم الاخلاق ولولا اساءة هذا المسيء الى ما اتصفت انا ولا ظهر مني هذه المكارم من الاخلاق فكان لي عا في انه اتصف عنى هذه الصفات في حقه وكنت الى الادب مع الحال احمد على العقاب فكيف في الشرع قد جاء في ذلك بان من عفى واصلح فاجره على الله فقد علمت ان قوله وفينا ووفيت ووفينا الراوي ذلك راجع للوعد والوعيد بوجهه وراجع لما في خلق الله من الوفاء وعدم الوفاء من كونهم ما فعلوا وما فعلوا الا بمشيئة الله فهو الاضافة اليه ولهذا قال فلا تعترض الا ان يكون الحق هو المعترض بامره اياك المعترض فاعترض فانه لا فرق عندك بين ان تعترض او تقيم الحد اذا كنت من اهل الامر فمن عين الشارع الغنيمة حتى لو تركته لكنت عاصيا بحال الفاعل امر الله فالمؤمن العالم المستبرئ لنفسه لا يفوته امثال هذه المشاهد والمواقف لانه لا يزال على مكارم الاخلاق حتى يتصف بها ويقوم فيها مقام الادب الا مما ورا عن الشريعة في ذلك فرب مكروه عرفا لا يكون مكروها شرعا فلا يجعل انت ذلك الا الحق المشروع فاذا امرك فافعل واذا نهاك فانته واذا خيرك فاعمل الا الى الله تعالى لا يرجحك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○

الباب السادس والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازل لو كنت عند الناس كما انت عندي ما عبدوني

شعر

لو انت حسنك والاكوان اجمعها ○ يرون منك الذي ادريه ما عبدوا ○ سواك اذ كنت مشهودا لهم وانا ○ غيب ولولا وجود الغيب ما جحدوا ○
انا حجبناك عن قوم بصورتك الدنيا ○ ولو علموا المقصود ما عبدوا ○ لانهم علموا الاسما وما وقعوا ○ على التاله لم يعصم فهو الحسد ○
ولا تعيرهم الى تقويمهم لسنه ○ ولا تراكيب اضداد ولا عدد ○ وكل ذلك مخصوص بصورتنا ○ وليس يدركه في ذاتنا احد ○
لكنهم غلطوا فينا وقام بهم ○ لما بهم حين لم اعصمهم عصمة ○

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال اني جاعل في الارض خليفة وقال البعض خلائف ولا نتبع الهوى ومن هنا نعرف مراتب الناس من الخلفا وان الخلفا يفضل بعضهم بعضا قال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته والخليفة حتى استوى على العرش الرحمن ولما سمعت رحمه الله ابا يزيد البسطامي لم يزل الكون فيهما اثر نزل عنهما بحكم العموم قال الحق لو علم الناس منك ما اعلم ما عبدوك وقال الله للحق يا ابا يزيد لو علم الناس منك ما اعلم لرجموك فاعلم ان الذي يريد ان يستنيب في عباده من يقوم فيهم مقامه لا بد ان يكسوه صفته ونعته فيكون الخليفة هو الظاهر والذي استخلفه الباطن فيكون كصورة الاعراف باطنه فيه الرحمة لان الحق الذي غلبت رحمته غضبه وظاهره من قبله العذاب لما العذاب في ظاهره والعذاب قبله [illegible] ليكون اذا قام بها عند المؤمن [illegible] الاسم واليه ثم كالاسم ولمن استخلفه فمن يطع الرسول فقد اطاع الله فلا بد منه الا من لا يعرفه فلا يعرف الله فالراحم منا من يرحم الا رحمة طبيعة دينية لانه افتضاها ورحمة موضوعة فيه من الله بخلقه على الصورة وهذه الرحمة تضم المائة رحمة الله التي لله قال الله مائة رحمة لعدد اسمائه فان له تسعة وتسعين اسما ظاهرة واخفى المائة الوترية فانه يحب الوتر لانه وتر لكل اسم رحمة وان كان من اسمائه المنتقم فهي انتقامه رحمة سأذكرها في آخر الكتاب في باب الاسماء الالهية ان شاء الله تعالى فالرحيم من العباد مائة رحمة ورحمة من اجل الوترية فانه يحب الوتر لانه وتر لانه يحب الله ودرجات الجنة مائة درجة لكل درجة رحمة وللنار مائة درك في كل درك رحمة منطوية ظاهر الرحمة في ذلك الدرك بعد حين فان الغضب مغلوب بالرحمة مسبوق فلا ظهر في محل الا والرحمة قد سبقته الى ذلك المحل فيعالجها فتغلبه لانه الدرع الهون من الراحم فالحكم للغضب في المغضوب عليه الازمان المعاينة خاصة فان هذا المحل هو مبتدا حكمها فيال هذا المحل من المشقة فيما يطرأ بين الرحمة والغضب بعد وما انه لم المحاربة بينهما الى وقت غلبة الرحمة والرحمة الطبيعية تمنع الشفاعة من الشافعين لان الرحمة الموضوعة فان الرحمة الموضوعة الالهية يوصف بها في العبد العز والسلطان فهي لا عين شفقة والرحمة الطبيعية عنها تكون الشفقة ولو لم تصحب الرحمة الالهية العز وبشرة عن الشفقة ما عدت الله احد من خلقه اصلا فهذه الرحمة التي يجدها العبد على خلق الله هي حكم الرحمة الطبيعية لا الرحمة الموضوعة فان الرحمة الموضوعة لا تقوم الا بالخلفا [illegible]

اذا راى الخليفة يعاقب ويظلم ويجور على الناس كيف يجد الشفقة على المظلومين المعاقبين ويقول ما عندي رحمة ولو قدرت لرحمتهم ولرفعت هذا الظلم عنهم فاذا ولي القايل ذلك المنصب حجبه الله عن الرحمة الطبيعية التي تورث الشفقة وجعل فيه الرحمة التي تصحبها العزة والسلطان فيرحم بالمشيئة لا بالشفقة ولا للحاجة لانه العزيز الغني في نفسه فيظلم ويعاقب بها اكثر من الاخر الذي كان ينعيه على ذلك قبل حصوله في مقام الخلافة فاذا قيل له في ذلك يقول والله ما ادري لم لم يكن عالما فاني لا اجد في نفسي الامر دون الان ما من العذر الذي تقدمني فيما كان يفعله وكنت اجد عليه في ذلك واخبرني صادق ان مثل هذا وقع من الامام الناصر لدين الله رحمه الله مع ابيه المستضيء بحضور الوزير وانه عتب مع الوزير في حق ابيه فلما افضت اليه الخلافة ظهر منه ما ظهر من ابيه مما اخذ عليه فنبهه الوزير على قوله فقال الحال الذي كنت اجده في ذلك الوقت ذهب عني وما اجد الساعة الامارة اثره فالامام عندي عذر ابي رحمه الله فهو من هذه المدارج ان الله انشاء المحمدي على ما انشاء عليه محمدا صلى الله عليه وسلم فانشاه بالمؤمنين رؤفا رحيما وارسله رحمة للعالمين حتى ان دعاه على رعل وذكوان وعصية من الرحمة لهم لئلا يزيدوا طغيانا فيزدادوا من الله بعدا ومن رحمته قال لازيدن على السبعين او قال لو علمت ان الله يغفر لهم لزدت على السبعين اذ قيل له ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو عرف الناس من محمد صلى الله عليه وسلم ما علم الله منه مما جبله الله عليه ما عبد الله احد بما كلفه بل كان الناس يتبعون اهواءهم لعلمهم لان الله ما اخذ من اتبع هواه بغير علم وقوله لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولم يقل عن الله وسبيل الله ما شرعه لدار القرار التي هي محل سعادتك واما تمام الاية فهو من عجب الاشارة الالهية لاهل الفهم عن الله وهو قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة من فهم حظه من شيء بعثني عرف حظه مني فانك عندي كما انا عندك مرتبة واحدة

شعر

من كان لي كنت له كمثل ما هو لا ازيد • فالشرع غيب ظاهر له مقامات العبيد
لسبحه الكون كما يحمده بلا مزيد • فمن يقم بعهده فهو وفي بالعهود
له النزول نحونا كما لنا عين الصعود • الله من اعمالنا وهو الحفيظ الشهيد
مخصصا بلذة الكشف ولذة الشهود

قال الله تعالى فاذكروني اذكركم رايت سائلا يسأل شخصا بوجه الله او بحرمة الله عندك اعطني شيئا ومعي عبد صالح يقال له حدور من اهل بسجة ففتح الرجل صرة فيها قطع فضة صغار وكبار فاخذ يطلب على اصغر ما فيها من القطع فقال لي العبد الصالح اتدري ما يطلب قلت له قل يا علي فقال انه عند الله ودونه فكلما اخرج قطعة كبيرة يقال ما تساوي مثل هذه عند الله فاخرج اصغر ما وجد فاعطاها السائل لوجه الله الا ان الله وصف نفسه بالغيرة وعلم من اكثر عباده انهم يبذلون جزيل المال وانفسه في هوى نفوسهم واغراضهم واذا اعطى اكثرهم لله اعطى كسرة باردة وفلسا وثوبا خلقا وامثال هذا هو الكثير والاغلب فاذا كان يوم القيامة واحضر الله ما اعطى العبد من اجله بين يديه وبين عبده حجبت لا يراه احد واحضر ما اعطى لغير الله فيقول له يا عبدي لست هذه النعمة التي انعمت بها عليك الى ما اعطيته من سائل من حصى ينعى ذلك الشيء الحقير التافه ويقول ايما اعطيت لهوى نفسك فيعين جزيل المال من ماله فيقول ما استحييت لي ان تقابلني بمثل هذا وانت تعلم انك ستقف بين يدي وسائلك على ما كان منك فما اعطيته من اجله ثم يقول له قد عرفتك بدعوة ذلك السائل الذي جئت بما اعطيته لكني قربتها لك وقد محقت ما اعطيته لهوى نفسك فان صدقت فانا اخذتها وربيتها لك فيخرجها امام الاشهاد وقد رجع الفلس اعظم من جبل احد وما اعطى لغير الله قد عاد هباء منثورا قال الله يمحق الله الربا ويربي الصدقات والعارفون بالله صغيرهم وكبيرهم لا اعظم منه لانهم مشرفون في العطاء والاخذ مع عناية الاستقامة والمشي على سنن الهدى المشروع فيكون عند الحق عين ازمان الحق في قلوبهم يعظمون شعائر الله وحرمات الله فيعظمهم الله يوم يقوم الاشهاد فيمر اناس منهم ويقيم الاخرين على ابوابهم فذلك يوم التغابن فيقول فاعل الشر يا ليتني فعلت خيرا ويقول فاعل الخير يا ليتني زدت والعارف لا يقول خيرا لانه ما تغير عليه حال كما كان في الدنيا كذلك هو في الاخرة اغنى من شهود ربه وبتبريه من الملك والتصرف فيه فلم يقم له عمل يضاف اليه فيتحسر على الزيادة منه وبذل الوسع فيه وما كان منهم من ذلك مقدر دقيم منهم بحكم التقدير فان الله يتوب عليهم فيه بتبديله على قدر الزلة سواء الامر بتبديل ولا نقص فان العارف في كل نفس تائب الى الله في جميع افعاله الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية فالتوبة المشروعة هي التوبة من المخالفات والتوبة الحقيقية هي التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته فلم يزل العارف واقفا بين التوبتين في الحيوة الدنيا في دار التكليف فان كان له اطلاع الهي على انه قد قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك فان لم يخرج من عن شريه ولو سوله لعد هذا التعريف توبة مستمرة عن الاشياء من مباح وندب وفرض لا حظ له في مكروه ولا محظور لان الشرع قد ازال عنه هذا الحكم في الدار الدنيا وورد ذلك في الخبر الصحيح عن الله في العموم وفي اهل بدر في الخصوص لكنه في اهل بدر على التعيين وفي غيره في العموم واتم بلا شك فمن اطلعه الله عليه من نفسه بانه من تلك الطائفة فذلك بشرى من الله في الحيوة الدنيا قال الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله هذا حال المؤمن المتقي فكيف بحال العارف لنفي الغير ما الليس ثوب زور وما زال نور الى نور لمن حافظ على اداب الشريعة واعطى ما اوجب الله عليه من حقها ولم يتعد بها ما شرع لها كان من العارفين الادباء واصحاب اسرار الاسماء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والله اعلم

الباب التاسع والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة من قرأ كلامي راى عالما مني فيما سرح مليكي نزل عليه فاذا سكت حللت عنه ونزلت بنا

شعر

كلامي لغيري عين وهو غيري • وان المثل للامثال ضد
فقل للعارفين اذا اتاكم • كلام الله فالوجدان نفد
دليلي في شهادته حروف • وفي الغيب المعاني لا تحد
واسكت السور فانزاه [illegible] • في التحقق بعد
من قرأ القرآن ولا يتفكر • ولا ينظر فان الشمس تشهد

قال الله تعالى في ايه طالوت ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم فانزلها الله في قلوب العارفين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا وامثاله كانوا خير امة اخرجت للناس قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فجعلها صفة من صفاتهم وكانت في الامم التي اسرائيل الخبيئة عنهم فلاحة هذه الامة في قلوبهم ثم اشهدها الله لبعض الصحابة في تلاوة بعض سور القرآن وكانت له فرس فجعلت تخبط

[illegible] التي فيها تسيح كلما قرأ نزلت ودنت منه واذا سكت ارتفعت فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له تلك السكينة نزلت للقرآن ولم يعلم الصاحب خارجا عنه ما كان رآه فكان حوله مرآة راى صورة ما في قلبه فيه فان القرآن ذكر الله وبذكر الله تطمئن القلوب والطمأنينة سكينة انزلها الله التي هي التي كانت في بني اسرائيل ظاهرة واما نشأ في قلوبنا وهذا القرآن من سبيل الوراثة المحمدية من سائر الانبياء فورثة الانبياء يعرفون في العموم لما يظهر عليهم من خرق العوائد وورثة محمد صلى الله عليه وسلم مجهول في العموم معلوم في الخصوص لان خرق عادته انما هو حال وعلم في قلبه فهو في كل نفس يزداد علما بربه علم ذوق لا يزال كذلك ودينه الجنيد على ذلك باختلاف اجوبته عن المسئلة الواحدة من التوحيد في المجلس الواحد لاختلاف ذا بين الزمان في ذلك المجلس ذكر ذلك القشيري في صدر رسالته عنه لان [illegible] وكلما ازداد المحمدي علما بربه ازداد قربا فهم المقربون واحوالهم الظاهرة تجري بحكم العوائد لا يعرفون ولا يابون بما اعطاهم الله من العلم به في طريق التصحيح للامة ولا يعرفه العامة فيرد ذلك لانها اعتادت من علماء الرسوم مثل هذا اعني في الكلام في العلم بالله من طريق الدليل يعرف من ذلك وبين علم الذوق واما علماء الرسوم فيكفرون بالشرع كونهم يسلونه بعينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نقل عنه في قرآن او خبر الهي فانظر ما اشد هذا العمى ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله رسولا لما ظهرت عليه في العموم اية ظاهرة كما ظهرت على من تقدم فما ظهرت منه صلى الله عليه وسلم من الايات في العموم المنقولة فانما كان ذلك لكونه رسولا لا رفعا من الله بالامة واقامة حجة على من كذب الايات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشار بها الى المقام الذي تكون وجاء به القرآن في الصحيح فلما جاء العدو ذكر للناس ما ذكر مما جرى بينه وبين ربه انكروا عليه لانهم ما رأوا لذلك اثرا في الظاهر بل زاد ظهور حكما في التكليف وموسى عليه السلام لما جاء من عند ربه كساه الله نورا على وجهه يعرف به فما راى وجهه احد الا عمي من شدة نور فكان يتبرقع حتى لا يتأذى الرائي عند رؤيته وكان شيخنا ابو يعزى موسوي الموروث وكانت له ظاهرة بالمغرب وكان من كراماته انه اذا رآه احد عمي من ساعته فاذا مسح بثوبه على عينيه رد الله بصره عليه وممن عمي الشيخ ابو مدين حتى دخل عليه فمسح على عينيه بثوبه فرد الله اليه بصره وخرق العوائد في المغرب مشهور وكان غيرهم من الاولياء من المحمديين اكرم منه في العلم والقرب لا يعرفهم ابو يعزى فلا غرم فمن جعل الله كامنه ايه وكان على بينة من ربه في قربه فقد ملا يديه من الخير كله واختصه لنفسه وكساه صفته اعني في الحجاب عن الظهور للابصار في الدنيا فمن حجبهم بالحق كالسور لئلا يعرفهم الخلق احجبا بهم الى يوم القيمة فيظهرهم الله حيث يظهر بنفسه وعينه للخاص والعام فهنالك تعرف مقدار المحمدي في القرب الالهي ومقامه في تلاوته كلام ربه بكونه لما يتلوه من كشفه على معاينة فهو في كل تلاوة يزيد كرما عنده فيطلع على نفسه والشجعة الله من كلامه ونطقه بتاييد الروح القدسي لما جاء في النظم من نحو الاتيان بمثل هذا النظم وقد صح في الخبر ان حسان بن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا ينافح بذلك عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا حسان ان روح القدس يؤيدك ما دمت تنافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجعل للشيطان عليه سبيلا واذا كان هذا فمن يكيف حال من ينطق عن الله فيكون القائل فيه عنده قول ربه عز وجل كما ورد في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والحاضرون انما سمعوا الاصوات من المصلي وكلامه فهذا التكلم به تنسبه الحق الى نفسه لا الى المصلي

شعر

كلامي ليس غيري فهو عيني • كما خلنا لربنا ومارميا
فيا نفسي اذا طلبت نفوس • بشهدك الحياة قول هيئا
ولا تعجل ان يعجل شوم • دعلوا بالعطا واذ دعلونا
وكن حقا لا تظهر بزور • ولكن غير المراد اذا تلونا
فان الله ادخر لك سمع عبيد • لذا كتبوا على الاجابة منا

فكل من تلا وسكن لما تلا يصدق بصورة ظاهر وحكمه باطن فذا ذاك وصاحب سكينة فاذ هو من سكن ظاهرا وان سكن باطنا والسكون الباطن فهو المعنى الساري في الوجود من تلك الاية المتلوة لانه لا يقتصر بها على ما نزلت عليه وجاءت له من الفهم الاول المسمى ظاهرا لمن تلاها فليس بصاحب سكينة اصلا ولا هو وارث محمد وان كان من امة محمد فان تلا وسكن باطنا لم يسكن ظاهرا ونعني بالظاهر حتما فذلك ليس بوارث ولا محمدي ولا موسوي وهلا ايضا الناس من الله فان الروح القدسي اولى من يميله ويرضى به والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لربه فيه سحقا سحقا عند ذلك لا يسعد ولا انسا غله واعظم حسرة تقوم به اذا قام يوم القيمة من سكن لما تلاه ظاهرا او باطنا فيرى ما سكن اليه من الباطن قد سعد به هذا الاخر وشقي بتوبه وما شقي الا لعدم سكون الظاهر فيفوته خير كثير فانه الامام كانه في الطبيب من طهره لا من يابه جعلنا الله ممن تلا وسكن وفي التلو وفي تلاوته تمكن انه المليء بذلك والقادر عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة من قاب قوسين لمن اسرى به الثاني حاصل من الوراثة النبوية للخواص منا

شعر

قاب قوسين لماثر قلبنا • قاب قوسين لمن اسرى به
غير اني وارث متحكم • ولذا نلناه منه نافلة
فلا احتكام حتم • ما هنا بينهما من مشبهة
لما الشبهة من قال انا • عين من اسرى به ما اتابه
دنو من دنو له وارثه • ليس من يدري حال غير المنتبه

قال الله تعالى لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء ورثوا العلم ما ورثوا دينارا ولا درهما فالوارث مستخدم بالمعنى ما ورث منه ما خدمه غير ان الموروث في مثل هذا ما نقصه شيء من اجله بوراثة الوارث منه فقارق ميراث الدنيا الدينار والدرهم بطريق الحقيقة والله يرث الارض ومن عليها بما تعلق به علمه من الحكم الابتلائي فهذا هو قدر ميراث الحق من عباده وهو قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين انا مستحدثهم بما ابتلاهم حتى نعلم المجاهدين من عباده والصابرين ونبلو اخباركم وما عدى هذا النوع في حق الحق فهو علم لا علم وراثة فكان الوراثة من طريق المعنى استحدثوا من ربوا منه العلم الذي حصله من الله بحكم الكسب منا ومحكم التكليف كل ذلك ورثوا منه الوراثة من عطاء الاسم وكما ورثوا منه قرب قاب قوسين وهو قولنا الثاني يعني الذي ينبغي للاولياء من هذا التقريب المحمدي من قرب منه هذا القرب فالاول فالاول هو لمن حصل له صلى الله عليه وسلم والثاني للوارث وهو عينه وانما حصل للانبياء لكونه ما حصل له حتى تعدد ربه هذا الوصول المعين صلى الله عليه وسلم فناله منه فهو في غاية النبال الاصل السبب هذا العلم الموروث مثل ما يحصل العلم النظري الحاصل عن الدليل عقيب النظر وكان ذلك العلم الحاصل عقيب النظر ضروريا ولو كان ذلك العلم الحاصل عقيب النظر بالنتيجة النظر ضروري لما قبل الدخول بعد ذلك ولولا الشبهة مثل ذلك العلم الضروري فما دلوا على امام الحرمين ما لم يفضحه بكلامه ولما اراد رضي الله عنه ما اردناه ان النظر جعله الله سببا من الاسباب بجعل الاشيا سبب لا وانما النظر في الدليل جعله حلق الله له العلم الضروري في نفسه ليس عن هذا واعتماده على العلم الضروري الذي لا يقبل الشبهة فان لم يخلق له العلم الضروري في نفسه فهو العالم الذي يقبل الدخل فما علمه فيعلم عند ذلك انه ما علمه علما ضروريا وهذا لا يقبل الدخل الا دليله لانما يقول انه علمه عقيب النظر فرجوعه او توقفه كما كان نحو ذلك الدليل اخرجه ان يكون ذلك العلم علما ضروريا فليعرف الوارث في علمه بالله بينهما باخذ ورثا ومن باحث اهل الكلام [illegible] فلاي عامل من العاملين عمل بامر مشروع

له من نص لا من تأويل وحصل له من ذلك العلم علم الله فهو الوارث ثم انه لا يجلو اذلك المنقول النص المعمول به هل كان شرعا لمن قبل محمد صلى الله عليه
وسلم او لم يكن الامر الشرع المختص به لا من الشرع للقدر الذي قرره لامته مما كان الله قد تعبد به نبيا قبله فوارث مثل هذا وارث من كان هذا العمل
شرعه من الانبيا عليهم السلام اما بلغوا وارث ايضا لمحمد صلى الله عليه وسلم فيه فهو وارث من ورث فان كان مما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو خاص
لا ينسب لغيره من النبيين وخلف محمد صلى الله عليه وسلم فان النشاة الاخرة تشبه في بعض الاحكام النشاة البرزخية فيرى نفسها وهي واحدة في صور
كثيرة واماكن مختلفة فيرى نفسه ان كان وارث عن وارث ذاته خلف محمد صلى الله عليه وسلم وخلف كل نبي كان ذلك العمل شرعه ولو كانوا مائة الف
لراى نفسه في اماكن على عددهم في صور ويعلم الله هو ليس غيره في كل صورة وهكذا يكون يوم القيمة فان النبي صلى الله عليه وسلم تطلبه الناس في مواطن
القيمة فيجدونه من حيث طلبهم في كل موطن يقتضيه ذلك الطلب في الوقت لدى يجده الطالب الاخر في الموطن الاخر بعينه فمن لم يجده في طلبه في موطن ما فان
ذلك لكونه طلبه في غير الموطن الذي يقتضيه طلبه فلو طلبه في موطن اقتضى حالة الوجد فذلك الجهل الذاوتم نسبته مما ذكرناه وهو غير واقع والله اعلم ثم رجع

[illegible]

مرذلك بخلاف حكم المصيب في تحقق هذه المنازل فانها عزيزة في المنازلات فقليل من اهل الله من تكون له فانها مبنية على تحقيق عظيم وذوق غريب ورفع
اشكال وليس يكون في القيمة ادلى ولا اغرب بمواطن القيمة ولا تصورنا فيها اعظم من صاحب هذه المنازل ولا يحصل الا لوسيلة الاجلى لمن حصلت والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي اربعين واربعمائة في معرفة منازلة اشتد ركن من نوى غلبته

عشاهد في **شعر**

ان القوي الذي ما زال يشهدني عند الشدوة ما في الحق من حرج • فمن يعاندني فيما اقوم به من الحقائق فليرني على درج •
ولو يراه لفداه بناظره • وبالنفوس وبالارواح والمهج • لكن تحجب عن العيون فهو في الصبوة الملاء المولع في دح •
اني ريض عليل القلب مبتئس في الدار • المقبلة العجلاء في اللجج • اني مرتجي عليل القلب مبتئس قلب شعري وهل في الطب من فرج •
اني لفي ظلمات من تراكمها غرقت في لجة الليلي في اللجج • الناس في سبف هذا البحر في نعم ان السواحل ما هذا ابن البنج •

قال الله تعالى عن نبيه لوط صلى الله عليه وعلى نبينا وعلى جميع الانبياء والمرسلين من قوله لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد يعني من القبيلة وقال صلى الله
عليه وسلم في الصحيح عنه يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد فاعلم ان اقوى ذي القوى من كان الحق قواه فهو اقوى الاقوى مع هذه القوة فهذه الصفة
فلا يكون الا ما سبق الكتاب ولا كتب الا ما هو عليه المعلوم فلا تبديل لكلمات الله وما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فقوله لو ان لي بكم قوة اي همة فعالة
ومن كان الحق قوته فلا همة نفعل من هذه صفته لكن الامر على ما قررناه من سبق الكتاب فلا ينفع الا ما سبق الامر عليه فاداه لو انما اعطاه الامر الا عن كل

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم به في قوله وقل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ولولا ما هو الرحمن ما احتراء العبد ان يقول رب احكم بالحق فانه
تعالى لا يحكم الا بالحق فانه ما يتعدى علمه فيه الذي اخذ منه ازلا وما حكمه ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة عيون افئدة العارفين ناظرة الى ما عندي لا الى

شعر

لو كان عندك ما عندي لما نظرت • عيون افئدة العارفين سواك • فان نظرت بعين الجمع تحظ بنا • وان نظرت باخرى كان ذاك سواك •
ما في الوجود وجود غير خالقه • وما هنا غير شي لا يكون هناك • بل كله عينه جمعا وتفرقة • ان لم يكن هكذا كوني فلست يداك •

قال الله تعالى في العارفين واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا يقولون ربنا
امنا فاكتبنا مع الشاهدين ولم يقولوا علمنا وما لنا لا نؤمن بالله ولم يقل نعلم وما جاءنا من الحق ونطمع وما قالوا نتحقق ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وهي
الدرجة الرابعة فاثابهم الله بما قالوا ولم يقل بما علموا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والجنات عند الله فهذا فالناظر الى ما عند

[illegible]

الوتر فهو مع الله بما يجب الله مع الكثرة بما ورد ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد قال الله وتر يحب الوتر مما تسمى به بالواحد الكثيرة بالواحد كواحد
وما تنزلنا الى الواحد العارف له رباني كان الله لما ذكر العارف قال عنه انه يقول في دعائه ربنا لم يقل غيره المسمى من الاسماء وقال عليه السلام فيه مثل ذلك فقال رب
زدني علما عرفت نفسه عرف ربه وما قال العلم ولا قال الله فلزمنا الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم فان لنا لكل واحد منزلة من الاسماء والصفات ومن اراد
تحقيق العلم والمعرفة والفرق بينهما فعليه بكتاب الله مواقع النجوم لنا فاني شفيت في ذلك الغليل والله يقول الحق

الباب الثاني والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من راني دعه فانه راني ما راني

شعر

من راني قال يوما راني • ما راني غير الذي لم يرني • ان الله نظرة في وجودي • ونهاري في العلى هداني •
يذهب العلم ان نظرت اليه • عجبا يعكر دائما اوعيائي • قد لبسني سبق الثبوت ونعتي • في سلوك نطقها في بيان •
وعيون تعلقت بمثال • في كسوف يكون او رجحان • هو لا مدرك بعين وعقل • والذي يدرك الحقوق كان •

قال الله تعالى لموسى قال رب ارني انظر اليك قال له ربه لن تراني لانه قال انظر بالجزم فقال لن لنو لها والياء او التاء مما لم يكن الجواب لن تراني فالله اعلم ان
رؤية المرئي تعطي العلم به ويعلم الرائي انه راى امر اما وقد احاط علما بما راه ورائيا الغني يرى الحق لا يضبط له رؤيته اياه وما لا يضبط لا يقال
فيه الله الغني راى معرفا انه راه اذ لو راه لعلمه وقد علم تنوع الصور عليه في ترداد رؤيته مع احدية العين في نفس الامر فما راه حقيقة فلا

[illegible]

الذي رايت فلا بد ان تقول رايت الحق وانت ما رايتني فلم تصدق او تقول رايت نفسي ولا رايت نفسك فلم تصدق وما ثم الا رايت الحق او ما
هل رايت وانت تعلم انك رايت فما هذا الذي رايت فلن يرى احد بنيك فهل اذا كان الحق بصرك هل يمكن ان يصدق في انك اذا رايت الحال
داخل في بصره اذا كان في مادة عينك او في بصرك وهذا اشهد لمن مشاهد الحيرة في الله ولا ينجب في رؤية موسى عليه السلام رؤية ربه فانه ما ثم
مقام يقتضي طلب الرؤية والانسان يحكم الوقت فان الوقت حكمه مطلق حقا وخلقا وهذا العذر كاف في هذه المنازلة فان مجالها لا يتسع لاكثر من هذه
العبارة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة التزاوج الكشوف العرفاني

شعر

ان المعارف تعطي واحدا ابدا • تزاوج الكشف عرفانا باحاد • فان تعدى الى ثان فان له • من نفسه وله الاسعاد في النادي •
تساعد العلم وقتا او تساعدها • العلم وقتا فاسعاد باسعاد • لا تعلموه هو الله يعلمهم • علم المعرفة والحكم للبادي •

اعلم ان الذي اوجب الكشوف العرفاني الطبع الطبيعي في الربوبية ليشهد ما هو الرب عليه من الصفات المؤثرة في الاكوان فيظهرها في ربوبيته عن كشف
وتحقيق لا ينبغي في الصفة اثرها فان الاسماء الالهية تتقارب وربما يخيل من لا كشف له عليها ولا دخول له فيها انها متداخلة او مترادفة
وانما هي في انفسها متشابهة ولا يتصل الى تحقيق ذلك صاحب الا بالكشف لا ذات هنا دقيقة وهي ان نسبة ذلك الاسم الالهي الى الرب تعالى ما يكون على

[illegible]

[illegible]

هذه صفته فانه الامر العام الجامع فانا نظرت اليه قلت انه حق ثم تنظر اليه فتقول انه خلق لا حق ولا خلق ثم تنظر اليه فتقول حق خلق فيحار فيه حيرتك في الله فحينئذ تعرف انه قد حصل الصورة وانه العارف الانسان الحيوان ومتى لم تعرف الانسان هذا من نفسه ذوقا وحالا وكشفا وشهودا فليس الانسان المخلوق على الصورة التي له الامامة في الكون صاحب العهد فان الله لا ينال عهده الظالمين وليس عهده سوى صورته فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من كتب له كتاب الحق الخالص لا الشقي شعر

ليس يمحو الله شيئا قد كتب • هكذا دل دليل قد وجب
وكذا الحكم تجليه لما • يتجلى ثم من بعد احتجب
كلما اعطاك علما لا ترى • بعد هذا العلم جهلا لانقلب
ولهذا علموا واجتهدوا • ولهذا الرب فاسجد واقترب
حكم الجود له من نفسه • ماله من ذاته حكم غضب
فيكون الكل في رحمته • بامتنان ووجوب قد كتب
يطمع الشيطان في رحمته • وكذا حكم عبيد كسب

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص لانه العهد الذي خلص لنفسه في وفاء العبد به ما استخلصه العبد من الشيطان ولا من الباعث عليه من خوف ولا رغبة ولا جنة ولا نار فانه قد يكون الباعث للمكلف مثل هذه الامور في الوفا بعهد الله فيكون العبد من المخلصين ويكون الدين بهذا الحكم مستخلصا ممن يريد ان يعطي المشاركة فيه فيسأل العبد به عن الشريك ولهذا قال فيه حقا

[illegible]

لما وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجال برسالته بادر وما تلكأ ولا طلب دليلا على ذلك منه بل صدق بذلك العهد الخالص فانه راى رسالته هنالك كما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته قبل وجود آدم كما روي عنه كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اي لم يكن موجودا وانما عرف ذلك لقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين ميثاقهم وكان هذا الميثاق قبل وجود جسم آدم وقبض الحق على ظهره واستخرج منه كامثال الذر بنيه اشهدهم على انفسهم كما جاء في القرآن فشهدوا وهذا هو الميثاق الثاني والميثاق الاول يوما اخذ على الانبيا فلما ولدوا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من صدق ما عاهد الله فاشرك جعلنا الله ممن قضى نحبه ولم يبدل من لعرته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة هل عرفت اولياي الذين ادبتهم بادابي شعر

انبياء الله قد ادبهم غيره فاعتصموا بالادب • فهم السادات لا جحدهم هكذا اعينهم في الكتب
فالذي يمشي على آثارهم فهو معدود بذا في النجب • فان كان كذا ثم كذا كل لم يزل ذلك الخلف • الحجب
اسعد الناس بهم من بعدهم فتراهم سلفا في النصب • لزموا المحاب حتى ورثت منهم اقدامهم في قرب

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن احب الله ذل ومن احبه الله دل والمحب ذليل والمحبوب ذو دلال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي واعلموا انه لتعريف الله بمنازل الخلق عنده من فوق ومن غيره طريقين الطريق الواضح الكشف في منازل الخلق عند الله فيعامل كل طائفة بمنزلها من الله والطريق الاخرى ملازمة الادب الالهي والادب الالهي هو ما شرعه لعباده في رسله وعلى السنتهم فالشرائع اداب الله التي نصبها لعباده لمن تحقق شرعه

[illegible]

بما يخالف ظاهره الفعل فاعلم ان الله لو نقطع ايمانا ولا نورا قلبك فابك على نفسك واضحك فما لك في الآخرة من خلاق وهذا ميزانك في نفسك وانما عرف بنفسك بما يحط الشقيا وهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس فانه يبدو والله منه هذا الخاطر الذي يقدح في الايمان من الشك القائم به ان الامر الذي هو فيه من الشرع ليس هو على صورة ما يعطيه الظاهر هذا هو البلاء المبين وان الرجل ليعمل عمل اهل النار يعني من المخالفات فيما يبدو للناس والذي يبدو لله من باطنه هذا من نور الايمان والصدق مع الله في الحال هذا الذي هو عليها مخالفة لامر الله فيبكي باطنا ويخالف ظاهرا فيبدو والله ما لا يبدو للناس فهذا بيان صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر ما الناس عليه في انفسهم ثم لتعلم ان في ترجمة هذا المنزل اشارة لطيفة المعنى في استفهامه عما هو به عالم مثل قوله للملائكة كيف تركتم عبادي وهم يعلمون انه اعلم منهم الا ليعلم من خلق جميع ما هم فيه خلقه تعالى وهو اللطيف بسؤاله الخبير بما سأل عنه لانه واقع فكل عالم بعدم عن وقوع فهو به خبير وتعلقه به قبل وقوعه هو به عليم فمن ادب الملائكة لعلمهم بما قصد الحق منهم اجابوه تعالى فقالوا اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون لان عروجهم عنهم كان عند صلاة العصر وصلاة الصبح كما ورد الخبر فاقول مجيبا للحق عنهم ولما عرفنا ذلك نسبتهم اليك فقلت هؤلاء اولياء الله وعلامتهم اذا رأوا ذكر الله لتحققهم بالله وليس الا العبودية المحضة الخالصة التي لا يشوبها ربوبية بوجه من الوجوه فهذه اداب وكل نعت ترى فيه رائحة ربوبية فهو ادب الخلافة لا ادب الولاية فالولي ينصر ولا ينتصر والخليفة ينصر وينتصر والزمان لا يخلو عن منازع والولي لا يسامح فان تسامح فليس بولي ولا يؤثر على جناب الحق شيئا هو كله لله والخليفة هو لله في وقت وللعالم في وقت فوقتا يرجح جناب غيره ووقتا يرجح جناب الحق العالم فيستغفر لهم مع ما وقع منهم مما يغار له الولي هؤلاء هم المقربون الذين الله اذا رأيتهم بنفسه يقول الخليفة لازيدن على السبعين في وقت ويدعوا على رعل وذكوان في وقت واين الحال من الحال فالخليفة يختلف عند الاحوال والولي لا يختلف عليه الحال فالولي لا اسم له اصلا والخليفة قد يسمى لاختلاف الحال عليه فما يدعي دعوى الا وكذبه مع صدقه حال الآخر يده ومنه تأدب الاولياء اداب الارواح الملكية الا ترى جبريل عليه السلام ما فعل حال البحر يلقيه في فم فرعون حتى لا يتلفظ بالتوحيد وسابقه مسابقة غيرة على جناب الحق مع علمه بانه قد علم انه لا اله الا الله وغلبه فرعون فانه قال كلمة التوحيد بلسانه كما اخبر الله عنه في الكتاب العزيز والخليفة يقول لعمه قلها اشهد لك بها عند الله وهو ابى واين هذا الحال من حال قول الخليفة الآخر رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولعل لو طال عليهم الامد لرجعوا ولجاء من اصلابهم من يؤمن بالله فتقر به اعين المؤمنين فادب الاولياء غضب في المغضوب عليهم لا رجوع فيه ورضى في المرضي عنهم لا رجوع فيه فان ذلك ادب الحق والحق لوازم الواجب توعد واداب الخلفاء الرضى عن المرضي عنهم والعفو وقتا والغضب وقتا في المغضوب عليهم فلهذا اخص الاولياء دون غيرهم في قوله هل عرفت لي وليا والكل اوليائي ولكن اولياء الاسماء الظاهرة في باب الاسماء الالهية وهؤلاء اولياء الاضافة هم اولياء الله لا اولياء اسما وسأعرفك بالفرق بين اسماء الكنايات والاسماء الظاهرة في باب الاسماء ان شاء الله تعالى في اخر هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون وثلاثمائة في معرفة منازل سر تمييز نواشئ الليل وفوائد الخيرات

شعر

ناشئة الليل فيها الخير اجمعه ... فيها التنزل للرحمن بالكرم
يدنو الينا يناجينا يساعدنا ... بما يرى فيه من لطف ومن حكم
فالكل يعبده والكل يشكره ... الا الذي خص بالخسران والنقم
ان لم تره وقد غفلنا ... يبكي بدمع عيونه داجي الظلم
يا رب يا رب لا نبغي به بدلا ... خلقا عظيما كما قد جاء في القلم

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ولما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وانما قالت ذلك لانه افرد الخلق ولا بد ان يكون ذلك الخلق جامعا لمكارم الاخلاق كلها ووصف الله ذلك الخلق بالعظمة كما وصف القرآن في قوله والقرآن العظيم فكان القرآن خلقه فمن اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه من امته فلينظر الى القرآن فاذا نظر اليه فلا فرق بين النظر اليه وبين النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأن القرآن انتشأ صورة جسمية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والقرآن كلام الله وهو صفته فكان محمد صورة الحق تعالى بجملته فمن يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق عن الهوى فهو لسان حق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشأ في ليله هيكله وظلمة طبيعته لما وفقه الله اليه من العمل الصالح الذي شرع له صورا عملية لتكون الليلة محل التجلي الالهي لا لنا من اسمه الرب تعالى ليستغني بالحق لتجليه في انشائها على الشهود وهو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا ولم تكن هذه الصورة الا الصلاة بالليل دون سائر الاعمال وانما قلنا بالاستعانة لقوله تعالى اقيموا الصلاة يعني ومن عندي فاستعينوا بالله ولا تطلبوا العون الا منه في نوع تعمل في العمل وهو قوله واياك نستعين لكونك بادرته هو المراد بهذا الخطاب في هذا العمل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم ما فقد من الدار الدنيا لانه صورة القرآن العظيم فمن كان خلقه القرآن من ورثته وانشأ صور الاعمال في ليل طبيعته فقد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من قبره في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حيوة سنته ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فانه المجموع الاعم والمنهاج الاكمل ولهذا قال ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ولا اقوم قيلا من القرآن ولذلك اشد وطأ اي اعظم تمكنا لانه ما فرط في الكتاب من شيء وليس الا القرآن الجامع واشد ثباتا لانه لا ينسخ كما نسخت سائر الكتب قبله وان ثبت ما ثبت منها بما ورد في القرآن فلهذا جاء بلفظ المفاضلة في الثبوت فهو اشد ثبوتا منها لاتصاله بالقيمة وفيه ما في الكتب وما ليس في الكتب كما كان في محمد ما كان في كل نبي وكان فيه ما لم يكن في نبي لان القرآن كان خلقه فاعطي هو وامته ما لم يعط نبي قبله فاذا انشأنا انشأ صورة هذه الاعمال الليلية ونفخ الحق المشهود من كونه معينا له ارواحها فلها قامت حيوة ناطقة من اصل كريم الطرفين بين عبد متحقق بعبوديته هو كتحقق سيده لم يلتفت الى نفسه ولا الى صورة ما خلقه الله عليها التي توجب له الكبرياء بل كان عبدا محضا مع هذه المنزلة وهذه المقدمة اياك نعبد فانه قبل الصورة الاولى في اي حال فقال عبد انه اياك نعبد وقال بالصورة واياك نستعين ثم رجع كفالة اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها فجمع بين الامرين من رب عظيم وتأدب على قدر ما شرع له لا يطالب بغير ذلك فانه تعالى هو الذي ادبه اي جمع له وفيه فوائد جمع الخيرات كلما نشأت هذه الصورة العلية بين هذين الطرفين الكريمين كانت وسطا جامعة للطرفين فكان عبدا ربا حقا خلقا وبهذه الصفة انشأ الله العالم ابتداء فان له في اسمائه وكونه المطرفين فانه وصف نفسه بما يتعالى به عن الخلق ووصف بما هو عليه الخلق لم يزل هذان النعتان موصوفا بهما لنفسه وكما طرأ ان قبض جمع بين الضدين ولولا ما هو الامر عليه ما خلق الضدين في العالم وللمثلان ضدان فهما صفحا المماثلة حتى يعلم ان العالم على صورته في قبول الضدين بل هو العالم عين الضدين صورة عن اقسام تظهر العالم بالاتصاف بين الطرفين ومشي الامر في خلق ما خلق الله بما بين العالم فللعالم انشاء الصورة وللحق ارواحها وحيوتها كما قال في حق عيسى واذ تخلق من الطين كهيئة

الطير في الصورة الخلقية فيكون طيرا باذن الله فجعل الصورة للخلق وكونه طيرا في انشائك خلقته فاذا سويته هو مثل فخلق من الطين كهيئة الطير ثم قال فانفخ فيه من روحي هو قوله كن فيكون طيرا باذني فمن كان نفخ الخلق الحق في مقام الشهود والجمع عند انشاء العبد صور الاعمال قامت حيوة ناطقة وان انشاها على غير هذا النعت من الجمع والشهود كانت صورا بلا ارواح كصور المصورين الذين يقول الله لهم يوم القيامة احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون كان الاحياء ليس لهم انما هو لله واعني الاحياء الذي يقع به الغايات من الحي فان الطبيعة تعطي حيوة في الصورة ولكن حيوة لا فائدة منها وهي الحيوة التي توجد من المعتقبات فليس في قوة الطبيعة اكثر من وجود الانسان لا غير واما القوى الروحانية التي عنها تكون الصنائع العملية فمن روح الالهي فمن علم مراتب الارواح تعلم ما اومأنا اليه في هذه المسألة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وثلاثمائة في معرفة منازل من حل حضرة التطهير نطق عن

شعر

اذا ظهر العبد من كونه ... يكون الاله هو الناطق
كمثل المصلي اذا قام من ... ركوع الصلوة هو الصادق
ينوب عن الحق في نطقه ... فليس يقوم به عائق
وكل كلام له صادق ... وكل شراب له رائق

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني بها ولا تشهد الا الاجنبية اذ لا بد من مشهود عليه وان لم يكن على ما قلناه وكان عين الشاهد عين المشهود عليه فهو اقرار لا شهادة وما ذكر الله انه اقرار فدل ان الجوارح انما ارتبطت بالنفس الناطقة ارتباط الملك المسخر كما هو الاصل عليه فالاصل هو الحق ولم يزل في ازله مدبرا ولم تزل الاعيان الممكنات وهي مشهودة له في حال عدمها فانها ثابتة فلم يزل فيها ما يكون من التقدم والتأخر في ايجاد اعيانها بعضها عن بعض وصور ما يوجد فيها وكذلك هو سر القدر الذي اخفى الله علمه عن خلقه حتى يظهر الحكم به في الصور الموجودة في رأي العين فكذلك لما اراد الله انشاء الارواح المدبرة فهي لا تكون مدبرة فان لم يكن لها اعيان وصور تظهر تدبيرها فيها وتطلب تبعيتها اذ هي بالذات مدبرة هكذا هو الامر عند اهل الكشف وهنا سر عجيب اومي اليه ان شاء الله تعالى في هذا التفصيل فنقول ان الله انشأ هذه الصورة الجسمية على مراتبها من نور ونار وتراب وماء مهين على اختلاف اصول هذه النشآت المعددة فعندما كملت التسوية للصورة التي هي محل تدبير الارواح المدبرة انشأ الله منها اي من قبولها للنفخ الالهي الذي هو محل الفيض الالهي ارواحا مدبرة لها قائمة بها على صورة قبولها تتفاضل الارواح لتفاضل النشأة لم تكن على رتبة واحدة الا في التدبير فالارواح المدبرة انما ظهرت على صورة مزاج القوابل فلا تتعدى الارواح في التدبير ما تقتضيه الهياكل المدبرة فانظر الى علو المكانة لمن نقل ظهورها في عينها الا ممكن ان يظهر الحق فيها الا بصورة ما تقبله فما هو على صورة الحق في الحقيقة وانما المدبر على صورة المدبر اذ لا يظهر فيه منه الا على قدر هو فلا غير فليس الحق الا ما هو عليه الحق لا يرى من الحق ولا يعلم غير هذا وهو في نفسه على ما هو عليه وله في نفسه ما لا يصح ان يعلم اصلا وذلك الامر الذي لا يعلم اصلا هو الذي له بنفسه المشار اليه بقوله والله غني عن العالمين وهذا الذي يتميز به من العلم بالله ما اظهر كماله باختيار منا ولكن حكم الجبر علينا به فنحفظ به الانفعال عنه فانه تعليل الادب مع الله ومن هذا المقام نزل قوله تعالى ما اصابك من سيئة فمن نفسك اي على ما اعطيتك الا على قدرك فان الفيض الالهي واسع لانه واسع العطا فما عنده تقصير وما لك منه الا ما تقبله ذاتك فوا انك حجبت عليك هذا الوسع وادخلك في الضيق فلك القدر الذي حصل بيده فيك هو ربك الذي يعبدك ولا نعرفه الا بوصفك بي العلامة التي يتحول لك فيها يوم القيمة على الكشف وهي في الدنيا على الغيب يعلمها كل انسان من نفسه ولا يعلم انها هي ولهذا يقول العامة ان الله ما عودني الا كذا وكذا فاذا فهمت علمت ان الحق معك على ما انت عليه ما انت معه وقد نبهتك على هذا بقوله وهو معكم اينما كنتم ما انتم معه ولا يصح ان يكون احد مع الله والله مع كل احد بما هو عليه الواحد من الحال فانظر الى اثر العالم بما تراه فيه فذلك عين الحق لا غير فليس وراء هذا الكشف كشف ولا من بعد هذا الوصف وصف فسبحان الذي بدد التجلي وشاهد به شرع وعرف فلا يصح التجريد عن التدبير لانه لو صح بطلت الربوبية وهي لا تبطل والتجريد محال فلا يستند التجريد لانك لا تعقل الهك الا مدبرا فيك فلا تعرفه الا من نفسك فلابد ان تكون على تدبير فلابد من جسم وروح دنيا وآخرة

شعر

كل دار ما يليق بها من النشآت وتتنوع ارواحها بتنوعها صورة الخلق والحق كما تقدم لنا في هذا الكتاب في هذا المعنى في الترجمة عن الحق
كن كيف شئت فاني ... كما تكون اكون
هذا هو الامر في عينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون وثلاثمائة في معرفة منازل من كشفت له سبحات نور الذي لهف فكيف يطلب ان يرى

شعر

اذا كان ما عندي حاكم على فكيف ببا ادراه ... فليس يرى غيري عينه وهل شيء غير تراه سواه
تعالى بوجود السوى دعا بالسوى هو عين الاله ... فما كان لم يزل قائما وجودا ففز الي حماه
فليس سواه ولا غيره ... فمن ضل لتناسي هداه

قال الله تعالى فبهت الذي كفر وهذا كفر ما كان الا الشروق والغروب وهو الوجدان فالعقه هذه شمس دل شرقت من المشرق ولولا شروقها ما كان ستر فذلك الحجاب فانها من المغرب وهذا في الحقيقة لولا انها اتى بها لو شرقت من المغرب لكان ستر فانما شرقت الامر المشرق فيما كافر وهو موضع البهت لانه علم انه حيث كان الشروق لها ابعه اسم المشرق فليس للمغرب سبيل في نفس الامر لما بهت الكافر الامر عجزه كيف يوصل الى افهام الحاضرين مع قصوره موضع العلم فيما جاء به ابرهيم الخليل عليه السلام فاظلم عليه الامر وتخبط في نفسه فظهرت حجة ابرهيم عليه السلام امام الحاضرين لما انتسب الكفر اليه المسئلة الاولى فانه علم ما اراد الخليل بقوله ربي الذي يحيي ويميت فسر نسبى كافرا فقال انا احيي واميت ويقال في من انفي حيوة الشخص عليه اذا استحق قتله ان يقال احياه ولم يكن مراد الخليل بقوله ربي الا ما قصمه نمرود فعدل ابرهيم الى ما هو اخفى في نفس الامر وابعد لاقامة الحجة وقامت له الحجة عليه عند قومه فكان نفسه في هذا الامر المعجز التي اعمى بصائر الحاضرين عن معرفته عدوله من الاوضح الى الاخفى لتحصل من تعجيله وبهته في نفوس الحاضرين عجزه وهو كان المراد ولم يقدر نمرود على ازالة ما حصل في نفوس الحاضرين من ذلك فعلم صدقه ولكن ما هداه اي ما وفقه حتى يؤمن بقوله عليه السلام فالدلالة على الحق لا يصح بهت الا في تجلي ما غمد الحق الا ما انت عليه فانه لا يظهر اليك الا بك فتقر به وتنكر ما انت به مقر فيه وذلك لجهلك بك وبربك لانك لو عرفت نفسك عرفت ربك وما ثم خلق هو ما تراه وتشهده ولو فتشت على ذات هو تعبيرا انك في كل نفس لعلمت ان الحق عين حالك وانه من صورة ذلك التكليف كما هو عين ذلك التكليف فالحق خلق وما الخلق حق فان الخلف عليه الاسما الغير الاسما عند الله ذل جبل موسى فصعق وهو اعظم من الهيبة وما

طلبها اولا فاني قد عرفت ما لم اكن اعلمه منك وانا اول المومنين بقولك لن تراني فاني ما قلت لك الا ما هو خير لك ... بالايمان لا بالعلم ولولا ما اراد الايمان

بقوله لن تراني ما صحا الا وليه قال المومنين كانوا اقبله ولكن لم تكن الكلمة لم تكن فكل من ان بعد البعث والصعق فقد امن على بصيرة فهو صاحب علم وايمان فهو عزيز الوجود

في عباد الله وقليل في اهل الله من يبقى معه الايمان مع العلم فانه كلما انتقل الى الاوضح وهو العلم فقد انتقل عن الايمان والكامل هو المومن في حال علمه بما يومن به مومن

لا بما كان به مومنا فيقال فيه مومن عالم بعين واحدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون واربعمائة

في معرفة منازلة ليس عبدي من يعبد غيري

شعر

العبد من لا عبد له سبحانه • ان الكلمة قد جمع الله له كل وجود امله

منشئها محكما مجملة مفصله • سواه اذ عبد له وبعد هذا فصله بكل علم انشده بكل علم فضله

فاننا انا به • في كل احوالي له حزنا الجمال كله وهو انا والكل له • قال الله تعالى قل ان الامر كله لله فقلنا الامر كله لله

الاله الخلق والامر فهو الخلق والامر اعلم انه لا يملك المملوك الا سيده وهذا يقال في الحق انه ملك الملك غير سيده ما يملك العبد فان العبد في كل حال يقصد سيده ولا

يزال يتصرف سيده باحواله في جميع احواله وامورة فلا معنى للملك الا التصريف ومهما لم يفهم العبد بما يطلبه به العبد فقد زالت سيادته من ذلك من احوال

العبد على قسمين ذاتية وعرضية وهو بكل حال منهما فيتصرف في سيده والكل عبيد الله فمن كان دقيق الفهم قليل العلم كثيف الحجاب عرايض الغفار للحق ...

...

له ان لي ان اسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباسطة قال نعم باسطني يوما بان سرى في الملك فقال لي ان ملكي عظيما فقلت له ملكي اعظم من ملكك فقال

كيف تقول فقلت له مثلك في ملكي وليس مثلي في ملكك فمن اعظم ملكا فما انصرفت شارالى التصريف بالحال الاثر ... فاذا علمت هذا علمت قدر ...

ومن بيتك ومعنى في بيتك وعلى من تكون بانك عين عبده وهو بالعلم قريب وبالحال اقرب والذي في الشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي خمسين واربعمائة

في معرفة منازلة من سلك لظهوري كانت لا بي هو الحقيقة والاول مجاز

شعر

اذا انبسا العبد في موطن • قال لا اله هو الثابت	اذا قال يا رب هب لي كذا • واعطى له فهو الفايت
اذا لم يكن غير عيننا • فبالله قل لي من المايت	اذا جيت ليلا الى منزله • وبت به لم الباين
هو الحق يبطن في كونه • بما شاءه وانا الصامت	يترجم عنه لسان بلا • فهو به الناطق الساكت
ولو هو العبد من عينه • لوحدته نفس خافت	فليس له ذا الوري حاكما • اذا كان هو ذا ...

...

على من هو له به ولم ينكر من هو له به على من هو له بنفسه لانه عبد محض خالص والاخر حق محض خالص الصورة الظاهرة فيهما صورة خلق والباطنة ممن هو لله بنفسه

صورة خلق والصورة الباطنة من الاخر صورة حق فهذا يتصرف لحق في حق لحق والاخر يتصرف بخلق في خلق لحق ومنهم من يتصرف في حق لحق بخلق غني من الذين هم بانفسهم لحق

العوايد لان لله بنفسه والمنزلة لمن كان لله بالله فهولاء اصحاب كرامات وهولاء اهل منازل فاصحاب الكرامات معلومون عند الله معلومون عند الخلق واهل المنازل مجهولون

عند ابناء الجنس وعند الله مجهولون عند الخلق الا ان اهل العوايد سبطى في حالهم المكر الالهي الاستدراج واهل المنازل مخلصون من المكر لانهم على بصيرة فهم اهل وصول في عين

الحقيقة جعلنا الله من عبيد الاختصاص امين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون واربعمائة

في معرفة منازلة في المخارج بمعرفة المعارج

شعر

لولا وجود الكون في المعارج • ما لاح عين الخوف بالمخارج

لحركة ضرب مثال • تدارتقى في رتبة المعارج

...

كل واحد منهما فالافتقار موجب للميل وقبول الحركة والغنى ليس حكمه ذلك في الغنا فانا نعلم ان بين المغناطيس والحديد مناسبة وارتباطا لابد منه كارتباط

الغني بالخالق ولكنا اذا امسكنا المغناطيس جذب الحديد اليه فعلمنا ان في المغناطيس الجذب وفي الحديد القبول ولهذا انفعل بالحركة اليه واذا امسكنا الحديد لم يجذب

اليه المغناطيس فهما وان ارتبطا فقد افترقا وتميزا فالناس بل العالم فقراء الى الله والله غني عن العالمين هكذا صورة الوجود فلا يلتفت الى سواه فيه كان

شعا وهو الواحد الاله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون واربعمائة

في معرفة منازل كل موعظة لعبيدي لو اتعظوا

شعر

مهما وعظت فقط بعين كلامي • فهو الموفي حق كل مقام

جمع العلوم قديمها وحديثها • معناه الا انه يقدم	وتراهما لفاظها وحروفها • الجامعات لعين كل كلام
فنقول قال الله بالحرف الذي • قال الامام به لغير كلام	فتردها حلامنا بدليلها • والكشف يابى ما ترى احلام
والحكم للاثنين عند من ارتقى • بمعارج الارواح والاجسام	فانظر اليه منزها ومشبها • والحكم للاقدام في الاقدام

...

وقوعها ومما لا يشعر ومما لا يوافق الغرض ويلائم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلائم الطبع فذكرنا الرغبة في ذلك والرهبة من ذلك وذكر بنفسه لما علم تعالى أن المقام القرب المفرط حجاب عظيم من القرب وقد قال إنه أقرب إلينا من حبل الوريد وحبل الوريد نعلم قربه ولا نراه اتصاله كذلك قرب الحق منا نؤمن بقربه ولا ندركه اتصاله فلذلك ذكر بنفسه فلا يبعد لأنه حفيظ والحفيظ لا يطلب القرب بلا شك فنحن بعينه وهو معنا حيث ما كنا بل أينما كنا ولنستغفر الله من عثرات اللسان وإن كان من عند الله فالأدب أولى ولا سيما فيما يكسب إلى الجناب الإلهي لا ينبغي للأديب أن يشكل على المعنى بل الأدب في مراعاة الألفاظ فإنه تعالى لم يعدل إلى اللفظ دون غيره سدى فلا يعدل عنه فإن العدول عنه إلى المثلة في المعنى تحريف بغير فائدة ويفتح للعدو من الكبر لهذا القدر فهو من أدل قدم ومكر خفي ودعوى نفس وإظهار مرتبة دينية وتخيل مظهرها أنها زلفى وأنها مرتبة أسنى وأعلى فلما ذكر بنفسه ذكر أنه إليه يرجع الأمر كله لتعلم أن المرجع إليه فلا يقوم في شيء يحتاج فيه إلى الاعتذار عنه أو يستحي منه عند المرجع إليه والعبد الصحيح العبودية مع الموافقة لا يكون له إدلال فكيف مع المخالفة ولما ذكر نفسه أحال عباده على أنفسهم وقال لهم إن عرفتم نفوسكم عرفتموني فمن الأدب أنه يرجع بالنظر إلى نفسي فإن نظرت فيه وتركت نفسي فما تأدبت وإذا لم أكن أديبًا لم يكن من أهل البساط فحرمت المشاهدة فحرمت العلم الذي يعطيه الشهود فإني إن نظرت فيه حتى أعرفه فربما أعرفه المعرفة التي تليق بهذا النظر وليست المطلوبة فإن الذي طلب سبحانه أن نعرفه معرفة الارتباط وتلك المعرفة التي عند الله أنها من عدل لا تعطي الارتباط فلم تحصل الفائدة التي قصدها الله منك فالأديب يرجع بالنظر إلى نفسه عن أمر ربه فإنه أبان لنا في هذه الإحالة عن أحسن الطرق في العلم كسنين لنا أنه الحق وأنه على كل شيء قدير شهيد وقال في حق من عدل عن هذا النظر فيه ابتداء إلا أنهم في مرية من لقاء ربهم فلو رجعوا إلى ما دعاهم إليه من النظر في نفوسهم لم يكونوا في مرية من لقاء ربهم فإنهم يجدونهم في عين نفوسهم ثم تمم وقال إنه بكل شيء محيط وأراد هنا شيئية الوجود لا شيئية الثبوت فإن الأمر هنالك لا يتصف بالإحاطة فمن نفذ مع ما ذكرناه كان ممن اتعظ فإن شاء أخذ بنصيبه من الورث فوعظ وإن شاء بقي في النظر على حاله بنفسه دائمًا فإن النفس بحر لا ساحل له لا يتناهى النظر فيها دنيا وآخرة وهي الدليل الأقرب فكلما ازداد نظرًا ازداد علمًا بها وكلما ازداد علمًا بها ازداد علمًا بربه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون وأربعمائة في معرفة منازلة كرمي ما بذلت لك من الأحوال وكرم كرمي ما وهبتك من عقول عن أحبائك

شعر

الحائر عند حياته سلبك • حكم الكريم بأنه لا يمنع • ذلك المسمى عندنا كرم الكرم •
فهو الذي يهب النعيم لذاته • بالبرهان وصاحب النظر يجد الحكم حقيقة • ما عنده منع ولا فيه ذم •

قال الله تعالى معلمًا ومنبهًا يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم فنبهه حتى يقول كرمك فقد من باب كرم الكرم فما أمرك بالعفو عمن جنى عليك إلا ليعفو عنك إذ جنيت عليه في ظنك وما جنيت إلا على نفسك وظنك أرداك حيث ظننت أنك جنيت عليه كما قال ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرًا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اعلم أن أعظم الجنايات من جهتك ومن أن تنسب إليك ما لم يكن عندك وإن ظهر منك فيكون من كرم خلقك أن تصدق فيما ينسب إليك لما يثار الجناية على نفسك وهو على كرم خلق وتعلم منك أنك تأدبت معه بما يكون جزاؤك عنده فمثل هذا لا يبلغ كنه ما يستحقه من الأفضال عليه والإنعام لمثل الأعراض عند ذوي الهيئات والمروءات أعظم في الحرمة من الدماء والأموال وما فعل مثل هذا في حقك إلا بري صبرك وتحملك مثل هذا الأذى والجفاء فإنه يعلم أنك تعلم براءتك بساحتك مما نسب إليك من المذام التي كانت منه لأمثالك إجلالًا وحكمًا وأنت ترى لهما إجلالًا وحكمًا فلم نفسك له سرًا ولم تشاهده فغرت كريمًا على ما تستحقه من درجات الصابرين الراضين والمؤثرين واستعذبت كل ذلك في جنبه وقد نبهنا تبارك وتعالى على عظيم المنزلة لمن هذه صفته بقوله فمن عفا وأصلح وعظيم العفو على الجناية العظيمة من العظيم الشأن لم ترمينه بها من لم تصدر منه تنزيهًا له وإيثارًا لنفسه فأجره على الله فيا ليت شعري لم كان أجره على الله ولم نقل فأجره على صبره وإيثاره كذا وكذا فنبه الله بهذا الأمر العجاب ولا تكن من الغافلين والزم الحضور والأدب مع الله قلبك إن أردت أن تكون من أهل الله وخاصته الذين جعلوا نفوسهم وقاية لله كما الله ممن أبقاه بنفسه لا به نحشر في زمرة الأدباء وفي هذه الإشارة لمن كرم الكرم غنية وكفاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون وأربعمائة في معرفة منازلة لا يقوى محبًا في حضرتنا غريب وإنما المعروف الأدنى القريب

شعر

أولى القرب من الحكام فينا • وفي أهوائنا ولنا القياد • فإن جاء الغريب يقيم يومًا • ويرحل مسرعًا وهو المراد •
قريب قرابة قرب قريب • جمعناها فحسدنا العباد • فأحد يدوم به شقاء • ولا كون يزول ولا نفاد •

قال الله تعالى لنبيه عليه السلام قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى وورد في الخبر في إثبات النسب يقول الله تعالى إن الله يقول يوم القيامة اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبي أين المتقون وهم الذين جعلوا نفوسهم وقاية يحتمون بها جناب الله تعالى قال الله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم أي أشدكم وقاية لأنه جاء في باب أفعل فالمدار على صحة النسب الإلهي فإذا صح النسب لم ينفع غربة لحق من صح نسبه ولا يصح النسب حتى يقع التناسب في الصفة فإذا كان العبد أخفى الذات في شأنه معروفًا عند الله مجهولًا في العالم لا يعرف نسبه ولا يبالي مصيبة يسأل الله به ويلجأ إليه عند الاضطرار من غير تعيين ولا تمييز وهو الذي يدعى به إذا جاءت الشدائد فيقول صاحبها اللهم بحرمة الصالحين عندك افعل لي كذا وكذا فهو المجهول المعين ولو سمي له عند أمر لوجد غيره عند الإجابة ولو بدا لعلمه لأنه لا بد لغلبته حتى يكون مطلوبًا والغني لا يؤبه له لا يطلب ثم إنه يكون على حالة لا يرته فيها أحد من خلق الله تعالى إلا من له هذا المقام فإذا كان هذه الصفات صح النسب وورد في الخبر أن اليهود قالت لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انسب لنا ربك فنزلت هذه السورة نسب الله قل هو الله أحد نسب الله بل هو الله أحد فانظر إلى قولنا هو أحدي لذاته صمد ليس بذي ما هو إلا هو لم يلد العقول إذا نظرت وهو الناظر الذي ما هو أحد ما يكون عنه ركن ولا واحد فقال ما هو عين الجود وهو حي وكبير فليس إلا هو فانظر إلى الحق في تناقض ما قلته لا إله إلا هو تحضر به لا أحد الغرباء لأنه وصل الرحم وتوارحوا الأرحام فرائسه مجهولة والجاهل بها منهم إن أظهر جهله منزلة الغرباء الذين لا نسب بينهم وبينه وهو سبحانه ما يقابل علمه إلا ما جاءه به لا يرتبه عليه وهو قوله وذلكم ظنكم الذي هو أهون في اعتقاد جاء حسبنا قطعوا رحمه فقطعهم الله فما أشرف العلم بالأنساب وبهذا كانت العرب تثابر على الأنساب حتى قال الله ما قلناه من إثبات النسب بالطريق

رحم النسب وطريق الخروج بحجة من الرحمن وهو قوله الولد سر أبيه فكم من رجل يأتي يوم القيامة عارفًا نسبه ولا يعرف ابنه متوسلًا إلى الرحمن برحمه ومن رأى جاهلًا بهذا كأنه نسب الأجنبية وبعد المناسبة وإن علم بالخبر فيكون عنده بمنزلة كون ابنه آدم منه وهو ابن آدم يجهل مثل ذلك فإن هذا النسب لا يعطي سعادة عند وهو ما الطائل يعطي ويعطي ولقد رأيت ذلك ذوقًا بمكة في عرشنا عن أبينا آدم فظهر ذلك في مبشرة رآها بعض الناس لنا وللجماعة الذين أمرنهم في تلك الليلة بالاجتماع مع أبينا آدم رأى فيها من التقريب الإلهي وفتح أبواب السماء وعروج تلك الجماعة وتلقيهم الملأ الأعلى بالأهل والسهل والترحاب إلى أن ذهب وذهل ما رأى فالرحم إنما رحم مقطوعة عند أكثر الناس من أهل الله فكيف حال العامة في ذلك ولقد وصلنا بحمد الله نسبي وجرى فيها على سبيلي وكان عن توفيق إلهي لأمر لا أحد في ذلك إلا ما أشير إلى أمرها فحمدت الله على الإنعام وما اهتديت إلى ذلك إلا بالنسب الإلهي فإنه بعد ما نسيه فذكر وذكروا ما نقط الناس لقول الله في غير موضع في القرآن يا بني آدم يا بني آدم يذكرهم ما أحد تنبه لهذه الأبوة والبنوة وما يتذكر إلا أولو الألباب جعلنا الله وإياكم ممن قرأه وما أسمعه هذه الذكرى من الله لبني آدم بقوله يا أخي هرون وابن أم ما هرون منها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وأربعمائة في معرفة منازلة من أقبلت عليه بظاهري لا يسعد أبدًا ومن أقبلت عليه بباطني لا يشقى أبدًا وبالعكس

شعر

الحكم للقدر المعلوم والنسب • إن حققته ما الحكم للنسب • هذا إلا الحجاب وإن بها من العمومة فالأحكام للنسب •
فالله يجعلنا ممن أعلى حذر • من غير جهد ولا كد ولا نصب • لولا الستر يغفر عند العارفين بها ما كنت من تقى مصادعًا لنوب •
يا رحمة سبقت يا رحمة شملت • وما بها محل الحسرة والعطب •

قال الله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن تنبيه أن الوجود كله داء فالشبه للبس الإلهي والنعيم نعيمان نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر في النفس الحساسة والعذاب عذابان نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر والحال حالان حال سابق وهو الأول وحال سابق لاحق وهو الآخر وما ثم إلا رحمة سابقة وغضب لاحق ثم رحمة شاملة سارية في الكل فهي لاحقة سابقة فيغضب من يعذب الله رحمة لغضبه ليزول الغضب فانظر ما أحكم تعذيبه كيف أدرج الرحمة فيه لإزالة الغضب حتى يزول حكمه فتشمل الرحمة بنفسها من حقت عليه كلمة العذاب فرحمة عذاب من عذب لأنه لولا العذاب لاستمر الغضب فهو أشد على المغضوب عليه من العذاب الواقع به لم يعقل ما أقول وإذا كان الأمر على ما قررناه وهو كما ذكرناه فقد يكون في الإقبال الظاهر سعادة المقبول عليه وقد يكون في الإقبال الظاهر شقاوة للمقبول عليه وقد يكون في الإقبال الباطن مثل ما ذكرناه في الإقبال الظاهر والمقبول عليه غيب وشهادة روح وصورة وحيوان وناطق فلا بد من النفس والحس أن يعقل لها الإقبال بمكان اللبس فما يظهر حكم الحاكم في المحكوم عليه وقد ذكر الله أن الهوية العائدة عليه هي عين الذي ذكرناه فلم يقع التصرف فيه إلا فيه تنبه على ذلك يتعامل نفسه وأن الحق يحكم عليه فلا احتجاب عليه فإنه ظاهر له أن يمكن أن يستتر عنه هو وجعل ذلك مبادرة له لأنه ذكر أمرين من أول وآخر فقد يبادر الآخر فيكون له حكم الأولية ولم يكن الأول بالنسبة إلى هذا المبادر حكم الآخرية ولهذا جاءت العبارة التي ذكرها الترجمان عن الله بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة فلا يبشره شيء بعد هذا لأنه يعلم من يسبق ومن يحق ألا يعلم من خلق وهو اللطيف فلا يظهر الخبير لتحصيله العلم وفاء الذي كسبه المعلوم فإن المعلوم متقدم بالرتبة على العلم وإن تساويا في الذهن من كون المعلوم معلومًا لا من كونه وجودًا أو عدمًا فإن المعطي للعالم العلم فلا بد في الكون من سعادة وشقاء ولولا برد الهوى وحره فما زاد في الملائم المزاج كان سعادة وما لا يلائمه كان شقاء ثم يمشي بهذا الحكم على الغرض والكمال والشريعة ويحكم في ذلك كله حكمًا بالملاءمة وعدمها فافهم فإني أريد الاختصار والتنبيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون وأربعمائة في معرفة منازلة من عرفك عند سماع كلامي فقد سمع وعبد الوجد الذي يعطي الوجود

شعر

لولا السماع كلام الله ما برزت • أعياننا وسعت منه على قدم • إلى الوجود ولولا السمع ما رجعت • على مدارجها الحالة العدم •
نحن في برزخ والحق يشهدنا • بين الحدوث وبين الحكم بالقدم • وليس الكلام لنا إلا كلمته • أن التكون عن تصديق كلم •

قال الله تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون يعني حكم ما توجه عليه أمر كن كان ما كان فيعدم به ويوجد فليس متعلقه إلا الأثر ولهذا سماه في اللسان العربي لا أن استقبال الكلم والجرح وهو في المجروح فلما وجد الأثر سمي ما وجد عنه كلامًا إنما كان فافهم والحركة انتقال من حال إلى حال أي من حال يكون عليها السامع إلى حال يعطيه ما كان عند كلام المتكلم ومن يعيه بحسب فهمه فهو مجبور على الحركة ولهذا لا يسلم الصوفية حركة الوجد الذي يبقى معه الإحساس لمن في المجلس حتى يسلم الحركة بالفهم ما حصل تعين عليه أن يجلس الآن لا يعرف الحاضر من أنه متواجد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك ولكن لا يجد هذه الحالة عندهم على كل حال لأنهم يكرهون الحركة في الأصل من العقل وتحكموا بالمحرك فأصل السماع الذي يقوله أهل الطريق شريف وهو يسري في كل شيء فلا يختص به حال إيقاع وغناء على طريق خاص طبيعي فإن الوزن الطبيعي إنما يؤثر فيما يكن الطبيعة على مزاج خاص لا يشترط في حركة الطبع الفهم بخلاف النفوس العقلية وإن كان الطبيعة فيها أثر في أصل وجودها ولكن ليست لها في النفوس العاقلة تلك القوة إلا بالفهم فلا حركة إلا بالفهم الأثري إلا كائنات ما ظهرت ولا تكونت إلا بالفهم لا بعدم الفهم فإنما فهمت معنى كن فتكونت ولهذا قال فيكون يعني ذلك الشيء لأنه فهم عند السماع ما أراد بقوله كن فبادر للفهم دون غير التكوين من الحالات فما سميت هذه الحركة بالوجد لحصول الوجود عندها أعني وجود الحكم سواء كان بعين أو بلا عين فإنه غير في نفسه هذا الكائن ثم إن الحق أعطى هذه الصفة لعباده وجعل نفسه سامعًا وأقام نفسه محل التكوين بما يطلبه منه العبد في سؤاله سماه إجابة وجعل ذلك بلفظ الأمر كله كما جعل كن لبريته أن الحقائق لا تعطيها تكون أحكامها مائي تجعل جاهل لم يعقل وعالم الأمور على ما هي عليه فإن العلم الإلهي يصد الجهل من العلوم المحترزة عن أكثر الناس بل يحرم كشفها لهم من المعارف بها لما يؤدي إلى ذلك من إنكار الحق مع علمهم بأن المعاني توجب أحكامها لمن قامت به عقلًا لا يمكن أن يرد الله بها وهذا يمكن المتكلم بالرد على من يقول بالإرادة الحادثة لا في محل وأما كلام الله من الشجرة لموسى فهو عند بعضهم دليل على أن الكلام ينسب لمن خلقه كما نقول الطائفة الأخرى إن السمع منه وهؤلاء القائلون تعلق بالمناسب فهو الخطاب من الشجرة وليس إلا كلام الله كما قال فأجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم بماذا تعلق السمع منه وهؤلاء القائلون أن المتكلم من قامت به صفة الكلام وأهل الكشف الذين يرون أن الوجود لله بكل صورة جعلوا الشجرة في صورة المتكلم كما كان الحق لسان العبد وسمعه وبصره فهو بعينه لا بصفته كما يظهر في صورة تنكر ويتحول في صورة تعرف هو هو لا غيره أصلًا غير فما كلم من الشجرة إلا الحق فالحق صورة وما سمع من موسى إلا الحق فالحق صورة موسى من حيث هو سامع كما هو الشجرة من حيث هو متكلم والشجرة شجرة وموسى موسى لا حلول لأن الشيء لا يحل في ذاته فإن الحلول يعطي ذاتين وهما أما هو مكان الحس

... الاحسان برؤيته فانظر اليه ترى في صورة عجبا وانظر الى حكمه وحسن ترتيبه تراه عين الذي تراه من كب ... [illegible]

... هذه المنازلات ما احصرها وما اعطاها للامور على ما هي عليه في ايجاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة التكليف المطلق

شعر

[illegible]

... هو الذي يقود ادى من هوى شرف • اقول للقلب فادرتني سهما • فقال عينك قادتني الى التلف •

... فان امت فيه ما للحب من خلف • لذاك قسمت ما عندي على بدني من الضنا والهوى والدمع والاسف •

[illegible]

الباب الثامن والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة ...

شعر

[illegible]

الباب التاسع والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة ...

شعر

[illegible]

... ذلك هو الفضل الكبير اي كل ذلك بامر الله فالظالم لنفسه لعلمه بقدر ما عند الله فهو يظلمها لا يظلمها ... حقه بل يعطيه من حقه تعالى لما يسمى به اديبا وما لا يسمى به اديبا نظلمه فيه من احل نفسه حتى يلحق برتبة ... على عبده فمن كان مشهده هذا يسمى ظالما لنفسه مع انه مصطفى وما اوقفه على ذلك الا علمه بالكتاب فهو يحكم به ... يأتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلولا الكتاب ما عرف اصف بن برخيا ذلك واما المقتصد هو الذي اقتصد ... حكم الموطن لا يحكم نفسه وهم اهل الله الاخفياء الابرياء فمشهد الظالم ما لا يحجب الحق فلا ينسبه اليه ومشهد الحق ... في حكم المقتصد ولهذا كان المقتصد وسطا لانه على حقيقة لبس الطرفين وفيه من حكم الطرفين ما يحتاج اليه ... الذي يتهيأ لحكم المواطن قبل ورودها عليه وتجتمع هذه الاحوال في الشخص الواحد فيكون ظالما مقتصدا سابقا بالخيرات ...

الباب الستون واربعمائة في معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان والاحسان الاحساني

شعر

... فهمت • مراد الله فيه لكوني ما شهدت • فاسلامي يبدي • بقولي قد سلمت •

... علمت • وايمان خفي ولكن ما كنت • واحسان اراه • بتشبيه نقلت •

... جهلت • باءن الحق فيه وحقا ما قصدت • وعلمي شاهد لي • بانى قد شهدت •

... امنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان وورد في الخبر الصحيح الفرق بين الايمان والاحسان ... التصديق والاحسان رؤية او كالرؤية فالاسلام انقياد والايمان اعتقاد والاحسان اشهاد فمن جمع هذه النعوت ...

[illegible]

الباب الحادي والستون واربعمائة في معرفة منازلة ...

شعر

[illegible]

الباب الثاني والستون واربعمائة ...

شعر

[illegible]

ينقلون عند فراغ مدتهم الى الدار الاخرة ونقلتهم على ضربين منهم من ينتقل بموت وهو مفارقة الحيوة الدنيا فيحيى بحيوة الاخرة ومنهم من ينتقل بالحيوة الدنيا
من غير موت وهو الشهيد في سبيل الله خاصة وما يقال فيه انه افضل من الميت الا انه افضل من بعد الموتى ثم ان الله جعل هذا الصنف الانساني في الدنيا امما كثيرة
وبعث في كل امة رسولا ليعلمها ما هو الامر عليه الذي خلقوا له ويعلمهم بما للحق عليهم ان يفعلوه وما لهم اذا فعلوا ذلك من الخير عند الله في الدار الاخرة وماذا
عليهم اذا لم يفعلوا ذلك من العقوبة عند الله في الدار الدنيا اذا علم منه ولي امرهم وكذلك في الاخرة ثم جعل الفضل فيهم فمنهم الفاضل والافضل من الامم ومن الرسل
وختم الامم بامة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلها خير امة اخرجت للناس وختم بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الرسل وختم بشرعه جميع الشرائع فلا رسول بعده يشرع
ولا شرع بعد شرعه ينزل من عند الله الا ما قرره من اجتهاد علماء امته في استنباط الاحكام من كتاب وسنة اعني بالسنة الحديث لا من قياس واعني بالقياس
هنا قياس فرع على فرع لا قياس فرع على اصل فان قياس الفرع على الاصل فذلك هو الحكم المستنبط الذي ثبت بالاجتهاد وجعله الفقهاء اصلا رابعا كما جعلوا الاجماع
اصلا ثالثا وهو اجماع الصدر الاول وقالوا انهم ما اجمعوا على امر الا ولا بد ان يعرفوا فيه نصا يرجعون اليه الا انه ما وصل الينا قطعا به فانه من المحال ان يجمعوا
على حكم لا يكون لهم فيه نص لا من نظرهم وفطرهم مختلفة فلا بد من الاختلاف وقد اجمعوا على امر فذلك الحكم مقطوع به عندنا انهم فيه على نص من الرسول صلى الله عليه
وسلم ولا حكم باجماع بعد اجماع الصدر الاول فلما كان الامر على ما قررناه في هذا الباب فاشتغلنا بذكر الاقطاب المحمديين لكون محمد صلى الله عليه وسلم سيد
الناس يوم القيمة وهو وامته الاخرون الاولون فالخير من الرسل محمد صلى الله عليه وسلم ومن الامم امته واعلم ان الاقطاب المحمديين على نوعين اقطاب بعد بعثته
واقطاب قبل بعثته فالاقطاب الذين كانوا قبل بعثته منهم الرسل وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رسولا واما الاقطاب من امته الذين كانوا بعد بعثته الى يوم القيمة فهم
اثنا عشر قطبا والختمان خارجان عن هؤلاء الاقطاب وهم من المفردين وسياتي في اخر الكتاب ذكر الختم ويأتي بعد هذا الباب ذكر الاثني عشر قطبا
ان شاء الله تعالى فاما منازل الاقطاب المحمديين الذين هم الرسل صلوات الله عليهم فلا سبيل لنا الى الكلام على منازلهم فان كلامنا عن ذوق ولا ذوق لنا في مقام
الرسل وانما اذواقنا في الوراثة خاصة فلا يتكلم في الرسل الا رسول ولا في الانبياء الا نبي او رسول ولا في الوارثين الا نبي او ولي او من هو منهم هذا هو الادب الالهي فلا
نعرف مراتب الرسل الا الختم العام الذي يختم الله به الولاية العامة في اخر الزمان وهو عيسى روح الله بن مريم فانه يسأل عن ذلك فهو بين ختمهم وعن تفاضل مراتب
رسولهم ونبيهم واما نحن فلا سبيل لنا الى ذلك فكلامنا في اقطاب الامم الذين هم ورثة انبيائهم وارسالهم وفي اقطاب هذه الامة المحمدية المتأخرة المبعوثة
بالخيرية على جميع الامم السالفة مؤمنهم وكافرهم فكافرهم شر من كافر الامم ومؤمنهم خير من مؤمني الامم فلهم التقدم كما ورد في الخبر في قريش انهم المقدمون
على جميع القبائل في الخير والشر وجعل الامامة فيهم سواء عدلوا او جاروا فان عدلوا فلهم وعليهم وان جاروا فلهم وعليهم يعني ما فرطوا من حقوق الله
وحقوق من استرعاهم الله عليهم فاقطاب هذه الامة المختارة مقدمون على الاقطاب المتقدمين في الامم السالفة اعني الاقطاب الوارثين المتبعين
اثار رسلهم ثم نرجع ونقول ان اقطاب هذه الامة المحمدية على اقسام مختلفة وما اعني بالاقطاب الذي لا يكون في كل عصر منهم الا واحدا فانه ذكر
ذلك في الاثني عشر قطبا في الباب الذي يلي هذا وانما ذكرنا في الاقطاب المحمديين كل من دار عليه من جماعة من الناس في اقليم او جهة كالابدال في الاقاليم الذين هم سبعة
لكل اقليم بدل هو قطب ذلك الاقليم وكالاوتاد عندهم اربعة فلهم الاربع الجهات من شرق وغرب وجنوب وشمال لكل جهة وتد وكاقطاب القرى فلا بد
لكل قرية من ولي لله تعالى به يحفظ الله تلك القرية كافرة او مؤمنة فلذلك الولي قطبها وكذلك اصحاب المقامات فلا بد لها من قطب يكون المدار عليه
في الزهد في اهل زمانه وكذلك في التوكل والمحبة والمعرفة وسائر المقامات والاحوال لا بد في كل صنف من اربابها من قطب يدور عليه ذلك المقام ولقد
اطلعني الله على قطب المتوكلين فرايت التوكل يدور عليه دوران الرحاء على قطبها وهو عبد الله بن الاستاذ من مدينة مورور من بلاد الاندلس رحمه الله كان قطب
التوكل في زمانه عاينته بفضل الله وكشفه لي ولما اجتمعت به عرفته بذلك فتبسم وكذلك اجتمعت بقطب الزمان في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة
فاس اطلعني الله عليه في واقعة وعرفني به فاجتمعنا يوما ببستان ابن حيون وهو في الجماعة باسرها ولم يكن يؤبه له يحضر في الجماعة وكان غريبا من اهل بجاية اشل اليد
في المجلس معنا شيوخ من اهل الله معتبرون منهم ابو العباس الحصار وكانت تلك الجماعة باسرها اذا احضروا ايانا ياخذون عنا فلا يكون المجلس الا لنا ولا يتكلم احد في مسئلة
من الطريق فيهم غيري وان تكلموا فيما بينهم رجعوا فيها الي فجرى ذكر الاقطاب وهو في الجماعة فقلت لهم يا اخواني اني اذكر لكم في قطبكم ما تكرون عجبا فالتفت الي ذلك الرجل الذي
اراني الله انه القطب وكان يختلف الينا كثيرا وعجبا فقال الرجل قل ما اطلعك الله عليه ولا تسم الشخص الذي عين لك خاصة وتبسم وقال الحمد لله فاخذت اذكر لهم ما اطلعني
الله عليه من امر ذلك الرجل فتحيروا فبقينا في اطيب مجلس مع اكرم اخوان الى العصر وما سميت الرجل عند ذكري حديثه ولا ذكرت لهم انه هو فلما انفض الجماعة
جاء ذلك القطب وقال جزاك الله خيرا احسنت فيما صنعت حيث لم تسم الشخص الذي اطلعك الله عليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكان سلام وداع ولا
علم لي بذلك فما رايته بعد ذلك في المدينة الى يومي هذا والاقطاب المحمديون هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم مما اختص به من الشرائع والاحوال مما لم يكن في شرع
تقدمه ولا في رسول تقدمه فان كان في شرع تقدم شرعه وهو من شرعه او في رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل وارث لذلك الرسول المخصوص ولكن من
محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينسب الا الى ذلك الرسول وان كان في هذه الامة فيقال فيه موسوي ان كان من موسى او عيسوي او ابراهيمي او ما كان من رسول او نبي
ولا ينسب الى محمد صلى الله عليه وسلم الا من كان بمثابة ما قلناه مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وليس اعم في الاختصاص من عدم التقييد بمقام يتميز به فالمحمدي
الا انه لا مقام له يتعين فمقامه ان لا مقام ومعنى ذلك ما بيناه وهو ان الانسان قد يغلب عليه حال ما فلا يعرف الا به فينسب اليه ويتعين به والمحمدي نسبته
المقامات اليه نسبة الاسماء الى الله تعالى فلا يتعين في مقام ينسب اليه بل هو في نفس في كل زمان وفي كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس او الزمان او الحال
فلا يستمر تقييده فان الاحكام الالهية تختلف في كل زمان فيختلف باختلافها فانه سبحانه وتعالى كل يوم هو في شان فكذلك المحمدي وهو قوله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب ولم يقل عقل فيقيده والقلب ما سمي الا لتقلبه في الاحوال والامور دائما مع الانفاس فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب فيه في كل نفس ومنهم من يغفل
عن ذلك فالقطب المحمدي هو المفرد هو الذي يتقلب مع الانفاس علما بما يتقلب معها حالا الا كل واحد من خلق الله تعالى فما زاد هذا الرجل الا بالعلم بما يتقلب فيه ويتقلب
عليه لا بالتقلب فان التقلب امر سار في العالم كله وفيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك على التفصيل والتعيين فان علموه على الاجمال فما زادهم علمهم فيما يتقلبون

به وعليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وشرح هذا الباب وبسطه يطول فرأينا الاقتصار على ما ذكرناه واومانا اليه وتوخيناه وفي هجيرهم يتبين معنا
والله ولي التوفيق

الباب الثالث والستون واربعمائة في معرفة الاثني عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم

بالورد ما هم عشرة • منتهى الاسماء في العدد • لاثني عشر من العدد • فبهم حفظ الوجود وما • في وجود الحق من عدد •
وهو المنعوت بالعدد • وهو المنعوت بالعدد • ظهرت احكام نشأتهم • في الذي يأتي بلا عمد •
ثم الاركان حكمهم • في الاب منها وما ولد •

قال الله لنبيه قل هو الله احد وعرفهم كفاءه ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون
في اسمائه يقول يميلون عن اسمائه لا بل يقول يميلون في اسمائه الى غير الوجه الذي قصد بها سيجزون ما كانوا يعملون من ذلك فكل يجري بما مال اليه فهنا يقول
فاتبع ما اوحينا اليك ولا تمل بميلهم فان خلقتك متبعا لا متبعا اسم مفعول لا اسم فاعل ولذلك قال له عند ذكر الانبياء فبهداهم اقتده لا بهم
وهداهم ليس سوى شرع الله فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وذكر من ذكر فكان الشارع لنا الله الذي شرع لهم فلو اخذ عنهم لكان تابعا فافهم فاقطاب
هذه الامة اثنا عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة كما ان مدار العالم الجسمي والجسماني في الدنيا والاخرة على اثني عشر برجا قد وكلهم الله بظهور ما يكون
في الدارين من الكون والفساد المعتاد وغير ذلك المعتاد واما المفردون فكثيرون والختمان منهم فانهما قطبان ولكن من الاقطاب من هو على قلب محمد صلى الله عليه
وسلم واما المفردون فمنهم من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والختم منهم اعني خاتم الاولياء الخاص واما الاقطاب الاثنا عشر فهم على قلوب الانبياء فالواحد
منهم على قلب وان شئت قلت على قدم وهو اولى واعظم في الادب مع الرسل الادب مقاما وهو الذي نرتضيه لنفسي ولعباد الله فنقول ان الاول يعني واحدا منهم على قدم
نوح عليه السلام والثاني على قدم ابرهيم الخليل عليه السلام والثالث على قدم موسى عليه السلام والرابع على قدم عيسى عليه السلام والخامس على قدم داود عليه السلام والسادس
على قدم سليمان والسابع على قدم ايوب والثامن على قدم الياس والتاسع على قدم لوط والعاشر على قدم هود والحادي عشر على قدم صالح والثاني عشر على قدم شعيب عليهم السلام
وقد رايت جميع الرسل والانبياء عليهم كلهم مشاهدة عين وكلمت منهم هودا اخا عاد دون الجماعة ورايت المؤمنين كلهم مشاهدة عين من كان منهم ومن يكون الى يوم القيمة اظهرهم
الله لي في صعيد واحد في زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل وانتفعت به غير محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم جماعة منهم ابرهيم الخليل قرات عليه القران وعيسى تبت على يديه
وموسى اعطاني علم الكشف والوضوح وعلم تقليب الليل والنهار فلما حصل عندي زال الليل وبقي النهار في اليوم كله فلم تغرب لي شمس ولا طلعت فكان لي هذا الكشف اشعارا من الله
بانه لا حظ لي في الشقاء في الاخرة وهود عليه السلام سألته عن مسألة فعرفني بها فوقعت في الوجود كما عرفني بها الى زماني هذا وعاشرت من الرسل محمدا صلى الله
عليه وسلم وابرهيم وموسى وعيسى وهودا وداود وما بقي فرؤية لا صحبة واعلم ان لكل قطب من هؤلاء الاقطاب فلهم دعوتهم في العالم احوال مخصوصة مسماة
تنتهي اليها ثم ينسخ بدعوة اخرى كما ينسخ الشرائع بالشرائع واعني بدعوتهم ما يظهر عنهم من الحكم والتاثير في العالم فلنذكر مدة اعمارهم في حيوتهم الدنيا فمنهم من كان عمره في الاقطابية
ثلاثا وثلاثين سنة واربعة اشهر ومنهم من كانت مدته ثلاثين سنة وستة اشهر وعشرين يوما ومنهم من كانت مدته ثماني عشرة سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام ومنهم
من كانت مدته خمسا وعشرين سنة ومنهم من كانت مدته اثنتي عشرة سنة واحد عشر شهرا وعشرين يوما ومنهم من كانت مدته تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام ومنهم
من كانت مدته ست عشرة سنة وثمانية اشهر ومنهم من كانت مدته ثلاث عشرة سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما ومنهم من كانت مدته احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر وعشرة
ايام ومنهم من كانت مدته تسع سنين وتسعة اشهر وعشرة ايام ومنهم من كانت مدته ثماني سنين واربعة اشهر ومنهم من كانت مدته خمس سنين وستة اشهر وعشرين يوما وهجيرهم
ذكر وهو الله لسكون اليها ويحقق الهمة ما هو هجيرهم سواه وما عدا هؤلاء الاقطاب من اقطاب القرى والجهات والاقاليم وشيوخ الجماعات فانواع كثيرة وهم انما ذكرنا منها
لهذا الفصل ما تيسر وما اذكر ذلك الا لما انتجه ذلك الذكر لمن دام عليه على الحال المعروف في الذكر في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولو لم يقصد ذلك لم يكن في ذكري له في هذا الباب
منفعة للذاكر ولا من احوال هؤلاء الاقطاب مع الكثير مع احدية هجيرهم وانما وجدنا لتوحيد مقام القطبية فذلك هو هجير القطبية لا هجير الشخص ولكل واحد منهم هجير في اوقات
قال وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى من يقول في الارض الله الله فيكون لا يبقى قطب يكون عليه مدار العالم لا مفرد يحفظ الله بهمته العالم وان لم يكن قطبا
لا تقوم الساعة الا على شرار الناس فاما احد الاقطاب وهو على قدم نوح عليه السلام فله من سور القران سورة يس فان لكل قطب سورة من القران من هؤلاء الاثني عشر
ولا يكون لمن سواهم من الاقطاب الذين ذكرناهم السور من القران ولا الاية الواحدة من القران وقد يكون للواحد منهم ما يريد وقد يكون منهم من له القران كله كابي يزيد
فلنذكر ما اختص به هؤلاء الاثني عشر من سور القران فهذا القطب الواحد سورة يس وهو اكمل الاقطاب جمع الله له بين الصورتين الظاهرة والباطنة فكان خليفة
في الظاهر بالسيف وخليفة في الباطن بالهمة ولا اسميه ولا اعينه فاني نهيت عن ذلك وعرفني من امره من تعينه باسمه ولقيت جماعة هؤلاء الاقطاب
من اوتي جوامع الكلم ما تقتضيه القطبية غير هذا كما اوتي ادم جميع الاسماء واوتي محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم ولو كان هذا القطب على قدم محمد لكان هذا القطب
الا انه ما هو على قدم محمد صلى الله عليه وسلم الا المفردون اعني بعض الافراد لا كلهم ولا يحصى لهم عدد وهم اخفياء في الخلق علماء بالله لا يزادون ولا يزالون لانهم
لا يدرون ما هم الحفظ فيما يعلمون لا يدخل لهم في علمهم شبهة تحيرهم فيما علموه بل هم على بينة من ربهم هذا حال الافراد فلنرجع الى ذكر هذا القطب فنقول ان منازله عند الله
على عدد هذه السورة وكذلك كل قطب منازله على عدد ايات سورته وسورهم معلومة اذكرها مفصلة ان شاء الله تعالى فالواحد له كما قلنا سورة يس والثاني
سورة الاخلاص والثالث سورة اذا جاء نصر الله والرابع سورة الكافرون والخامس سورة اذا زلزلت والسادس البقرة والسابع المجادلة والثامن سورة ال عمران
والتاسع سورة الكهف وهو الذي يقتل الدجال ويدرك عيسى ابن مريم عليه السلام والعاشر سورة الانعام والحادي عشر سورة طه وهذا القطب نائب لعلي كما
كان علي ابن ابي طالب نائب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوة سورة براءة على اهل مكة وقد كان بعث بها ابا بكر ثم رجع عن ذلك وقال لا يبلغ عني القران الا رجل من اهل
بيتي فبعث بعلي فارسل فلحق بابي بكر فلما وصل الى مكة حج ابو بكر بالناس وبلغ علي الى الناس سورة براءة وتلى عليهم نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
مما يدل على صحة خلافة ابي بكر ومنزلة علي رضي الله عنهما والثاني عشر سورة تبارك الملك فهذه سور الاقطاب من القران لا ان صاحب سورة المجادلة التي سمع
الله قول التي تجادلك في زوجها انها سورة الواقعة وله تولع بهذه السورة وكذلك الذي له سورة الاخلاص لا غير بحسب ذلك هو كما قد ذكرنا عن المنازل بحسب
الايات ومن كرمها وما ذكرنا فان التفاضل في الايات مشهور على الوجه الذي جاء وما هو يرجع الى التالي من حيث ما هي الاية متلوة متكلم بها لا من حيث انها كلام

الله فان ذلك لا تفاضل فيه وانما التفاضل يكون فيما نتكلم به لا في كلامه فافهم ذلك **واما الحال** هذا القطب فله التاثير في العالم ظاهرا وباطنا يشد الله
به هذا الدين الظاهر بالسيف وعصمه من الجور تحكم بالعدل الذي هو حكم الحق في النوازل ربما يقع فيه من خالف حكمه من اهل المذاهب مثل الشافعية والمالكية
والحنفية والحنابلة ومن انتهى الى قول امام لا يوافقها في الحكم هذا القطب فهو خليفة في الظاهر فاذا حكم بخلاف ما تقتضيه ادلة هؤلاء الائمة فان
اتباعهم يخطئونه في حكمه ذلك واتوا عند الله بلا شك وهم لا يشعرون فانه ليس لهم ان يخطئوا المجتهد الا ان المصيب عندهم واحد لا بعينه ومن هذه حالته
فلا يعتقد على خطئه عالم من علماء المسلمين كما تكلم من تكلم في امارة اسامة وابيه زيد بن حارثة حتى قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا
طعن فيمن قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ورجحوا نظرهم على نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ظنك باحوالهم مع القطب فاين الشبهة من الشبهة
فيها وخسر المبطلون فوالله لا تكون داعيا الى الله الا من دعا على بصيرة لا من دعا على ظن وحكم به لا جرم ان من هذه حالة حجر على امة محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع الله عليهم
تضيق الله عليهم امرهم في الاخرة وشدد الله عليهم يوم القيمة المطالبة والمحاسبة لكونهم شددوا على عباد الله ان لا ينتقلوا من مذهب الى مذهب في نازلة طلبا للرخص
واعتقدوا ان ذلك تلاعب بالدين وما عرفوا انهم بهذا القول قد خرقوا من الدين بل شرع الله اوسع وحكمه اتم وانفع وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون
بل هم اليوم مستسلمون هذا حال هؤلاء يوم القيمة ولا يؤذن لهم فيعتذرون ولهذا القطب مقام الكمال فلا يتقيد بنعت هو حكيم الوقت يظهر الاحكام الوقت
وما تقتضيه حال الزمان لا الارادة فحكمه ما هو حكم الارادة فله السيادة وفيه عشر خصال اولها الحكم مع العدل لا لها الفعل بالهمة ولا يغضب لنفسه ابدا وانما
انتهاك محارم الله فلا يقوم لشيء لغضبه فهو لغضب الله والثانية الاناءة في الامور التي يحمد الله الاناءة فيها مع المسارعة في الخيرات فهو يسارع الى الاناءة ويوقف
مواطنها والثالثة الاقتصاد في الاشياء فلا يزيد على ما تطلبه الوقت شيئا فان الميزان بيده يزنه الزمان والحال فياخذ من حاله لزمانه ومن زمانه لحاله فيخفض
ويرفع والرابعة التدبير وهو معرفة الحكمة فيعلم المواطن فيلقاها بالامور التي تطلبها المواطن كما فعل ابو دجانة حين اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم السيف
في بعض وانه تمشى به الخيلاء بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر اليه هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن ولهذا كان من تدبير رسول
الله صلى الله عليه كانه يحطط عن صبي صاحب التدبير ينظر مجملا ابدا مجملا ابداه وما ينبغي ان يبديه مفصلا ابداه مفصلا وما ينبغي ان يبديه محكما ابداه
محكما وما ينبغي ان يبديه متشابها ابداه متشابها والخصلة الخامسة التفصيل وهو العلم بما يقع به الامتياز بين الاشيا مما يقع به الاشتراك المنفصل كل
امر عن مماثله ومقابله وخلافه ويأتي الى الاسماء الالهية القريبة النسب كالعليم والخبير والمحصي والمحيط والحكيم وكلها من اسماء العلم وهي معنى العليم غير ان
كل لحقه وبين الاخر دقيقة وحقيقة تميز بها عن الباقي فهكذا في كل اسم يكون بينه وبين غيره اشتراك والسادسة العدل وهو امر يستعمل في الحكومات
والقضايا وايصال الحقوق الى اهلها وهي في الحقوق مشتبه بما ذكر الله عن نفسه انه اعطى كل شيء خلقه وقوله في موسى قد علم كل اناس مشربهم وقوله في ناقة
صالح لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ويتعلق به علم الجزاء في الدارين والعدل بين الجناية والحد والتعزير والسابعة الادب وهو العلم بجوامع الخيرات
كلها في كل عالم وهو العلم الذي يحضره في البساط ويمنحه المجالسة والشهود والمكالمة والمسامرة والحديث والخلوة والمعاملة متعلقها في نفس الحق في المواطن
فهذا واشباهه هو الادب فهذا واشباهه هو الادب والثامنة الرحمة ومتعلقها تمامه كل مستضعفة كل حيا فيستر له رحمته ولطفه من جبروته
وكبريائه وعظمته بايسر مونته في لين عطف وحنان والتاسعة الحيا فيستحي من الكاذب عن الكاذب ويظهر له بصورة من صدقه في قوله ولا يظهر له بصورة من
عنه حتى يعتقد فيه الكاذب انه قد مشى عليه حديثه وانه جاهل بما قاله وما جاء به فيذل في شغله ثم لا يكون في حقه عند ربه الا واسطة خير يعود له بالنجاة
بينه وبين الله عند الوقوف والسؤال يوم القيمة وقد ورد في الخبر ان الله يوم القيمة يدعو الشيخ فيقول له ما فعلت فيقول من الغرائب ما شاء الله والله يعلم انه كاذب
في قوله فيامر الى الجنة فيقول الملائكة يا ربنا انه كذب فيما ادعاه فيقول الحق قد علمت ذلك ولكني استحييت منه ان اكذب شيبته وما وصل الينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا الخبر عن الله تعالى الا لنكون بهذه الصفة نتخلق بها حاجتنا ان يعاملنا الحق بها والخصلة العاشرة الاصلاح واعظمه اصلاح ذات البين وهو قوله
واصلحوا ذات بينكم وقد ورد في الخبر ان الله يصلح بين عباده يوم القيمة فيوقف الظالم والمظلوم بين يديه للحكومة والانصاف ثم يقول لهما ارفعا رؤسكما فينظران
الخير كثير فيقولان لمن هذا الخير فيقول الله لهما لمن اعطاني الثمن فيقول المظلوم يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول الله انت بعفوك عن اخيك فيقول المظلوم يا رب
قد عفوت عنه فيقول الله خذ بيد اخيك وادخله الجنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة
واما القطب الثاني من الاثني عشر وهو على قدم الخليل عليه السلام وهو الذي له سورة الاخلاص التي حبه اياها ادخله الجنة ولها ثلث القران وله من المنازل
تعدد اياتها وهو صاحب الحجة والدليل النظري يكون له خوض في المعقولات فيصيب ولا يخطئ وذلك ان الناس قد اختلفوا في العلم الموهوب الذي من شانه ان يدركه العاقل
بفكره ويوصله اليه دليل النظر فقال بعضهم مثل هذا العلم اذا وهبه الله من يهبه وهبه بدليله فيعلم الدليل والمدلول ولابد من ذلك ورايت من يقول بهذا القول من اهل
الله بمكة فان تعلق له هذا ذوقك هكذا اعطاكه الحق فذوقك صحيح وحكمه غير صحيح بل قد يعطيه العلم بامر ما ولا يعطيه دليله وقد يعطيه اياه ويعطيه دليله كابرهيم
الخليل قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وهو اكمل من الذي يعطي العلم بما يوصل اليه ولا يعطي الدليل ولا اشتراط احد تخصيص دليل من دليل انما يعطي دليلا في
الجملة فان الادلة على الشيء الواحد قد تكثر فمنها ما يكون في غاية الوضوح ومنها ما يكون فيه غموض كمسئلة ابرهيم الخليل في احياء الموتى واماتة الاحيا وعدوله الى اتيان الشمس
من المشرق وللاتيان دليل على المقصود وهذا القطب من الدعاة الى الله بالامر الالهي ومسكنه في الهوا في فضاء الجو في بيت جالس على كرسي ناظر الى الخلق
عند جماعة من اهل الله وخاصته كلامه في الاحدية وفي احدية الواحد وفي احدية الوحدانية بالادلة النظرية وما حصلها عن نظر ولكن هكذا وهبها الحق تعالى له
وحاله الحضور واما الاناة لو جرى مثل ما جرى لم ينل ابان الله له ما وقف عنده ولم يشتغل خاطره بما يوحش عنده الخير قد تفرغ الى الله لقضاء حوائج الخلق يعرف
الاسماء الالهية معرفة تامة يقول بنفي التثليث في جانب الحق اخبر الحق بالطريقة التي جرت العادة ان يجهر بها عباده في اسرارهم ان هذا العبد اعطاه الله
الرحمة بعباده والصلة للرحمة فسأله في امر فلم يجبه الله اليه وهو انه سأله ان يرث مقامه عقبه فقال له ليس ذلك اليك لا يكون مقام الخلافة بالورث
ذلك في العلوم والاحوال واما الخلافة فكل خليفة في قوم بحسب ما تهم فان الناس من زمان هم اشبه منهم بابائهم فان الحق لا يحكم عليه خلق الا في العلم والخلق لا يعرف

ان تلك المرتبة الا من علمه الله بذلك ولقد رايت من فتح الله عليه فيحتبي واستفادوا الا وعلوما وحرف عوايد ما اعطاه الله ذلك من حسن معاملته مع الله فلم يحتج
الى ما استفاد شيئا مما هو عليه الا انني انا لا اعلم لي بذلك انما ادعوا الى الله والله يعلم من يجيب يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
وصدقوا وكذا هو الامر فلا علم لاحد الا بما يعلمه الله وما عدا هذه الطريقة الالهية في التعليم فانما هو على ظن او مصادفة علم او جزم على وهم واما علم فلان جميع
الطرق الموصلة الى العلم فيها شبهة الا هو النفس الطاهرة التي اوقفها الله على هذه الشبهة ان يقطع بحصول علم منها الا بالطريقة الالهية وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا وقوله خلق الانسان علمه البيان فهو يبين عما في نفسه ولهذا القطب اسرار عجيبة **واما القطب الثالث** الذي على قدم موسى عليه السلام
فسورته اذا جاء نصر الله والفتح ومنازله تعدد اياتها ولها ربع القران وهذا القطب كان من الاوتاد ثم نقل الى القطبية كما كان القطب الثاني من الائمة ثم نقل الى القطبية
وهو صاحب جهد ومكابدة لا ينفك عن الاستعمال بالحلول عند الله اعطاه الله تعالى في منزل النداء اثني عشر الف علم ذوقا في ليلة واحدة ومنزل النداء من اعظم المنازل وقد
عيناه في منزل المنازل من هذا الكتاب وللتاقه جرد منفرد داعي في طبقات المنازل كلها من علوم هذا القطب علم الافتقار ظهور الله بالله وهو علم شريف
ما رايت احدا ذاقه ومعنى هذا ان الله اطلعه الى حاجة الاسماء الى التاثير في اعيان الممكنات اعظم من حاجة الممكنات الى ظهور الاثر فيها وذلك ان
الاسماء لها في اثارها السلطان والعزة والممكنات قد يحصل فيها اثر يتضرر به وقد ينتفع به وهي على خطر فبقاؤها على حالة العدم احب اليها لو خيرت فانها في
ثبوته حالية ملتذة بالتذاذ ثبوتي منعزلة كل حالة عن الحالة الاخرى لا يجمع الاحوال عين واحدة في حال الثبوت فانها تظهر في شيئية الوجود في عين واحدة فربما لا
يصح الوقت هو العليل في وقت والمعافى في وقت هو المتالم في وقت بعينه وفي الثبوت ليس كذلك فان الالم في الثبوت ما هو عين المتالم وانما
هو بعينه هو ملتذ بثبوته كما هو ملتذ بوجوده في المتالم والمحل متالم به وسبب الملائم الوجود لبسيط كله مفرد غير قايم شيء لشيء وفي الوجود لعله الا التركيب
لحامل المحمول كالمحمول لكامنه لكنه في الثبوت في نعيم دايم والحامل ليس كذلك فانه ان كان المحمول يوجب لذة التذ الحامل وان اوجب الما تالم الحامل وان كان له ذلك في
حال الثبوت بل العين الحاملة في ثبوتها تنظر فيما يكون عليه في وجودها الى ما لا يتناهى فكل حال يكون عليها هو الى جانبها ناظر اليها لا بحصولها فيها فالعين ملتذة بذا
والحال ملتذ بذاته فحال الاحوال لا يتغير ذوقه بالوجود وحال الحامل يتغير ذوقه بالوجود وهو علم عزيز وما يعلم الاعيان ذلك في الثبوت لانها لا تنظر الحال الا بها لكن
لا تعلم انه اذا حملته يتالم بها الا انها في حضرة لا يعرف فيها طعم الالم بل تجده صاحبا فلو علمت العين انه يتالم بذلك الحال اذا اتصف به لتالمت في حال ثبوتها
بنظرها اياها لعلمها انها تتصف به وتحمله في حال وجودها فتتالم بها في الثبوت بنعيمها وهذا الفن من اكبر اسرار الله في الاشياء شاهدته ذوقا الهيا الا انه
من عباد الله من يطلعه الله كشفا على الاعيان الثبوتية فيراها على صورة ما ذكرناها من المجاورة والنظر ما يرى فيها حالا ولا محلا

شعر

بل كل ذات على انفراد ... من غير شوب ولا اتحاد
ولا حلول ولا انتقال ... ولا اتفاق ولا عناد

فاذا فهمت الفرق بين الوجود والثبوت وما للاعيان في الوجود وما لها في الثبوت من الاحكام علمت ان بعض الاعيان لا يريد ظهور الاثر فيها بالحال لما لها في ذلك
دون غيرها الحال لو عرض عليها الا لو في حال الثبوت فصحت ان امرها في حال الوجود اذا احملت الالم لم تحمل الصبر وقد لا تحمله وقد صاحبها في حال الثبوت حاملة للالم
فانه للصبر فما لها لسان الحال ذلك الافتقار الى الطلب للوجود وان طلبته بالقول الثبوتي من الله فاذا وجدت تقول كما قد نقل عن بعضهم ليتني لم اخلق ليت عمر
لو تلك امه ليتها كانت عاقرا وامثال هذا فيكون للاعيان اثر افتقار من الاسما والاسما اشد افتقارا لما لها في ذلك من النعيم لا سيما وهي تشاهد من الحق
الابتهاج الذاتي بالكمال من حيث استصحاب الممكنات في ثبوتها لذاته وانه منزه عن اثرها والتاثير بسببها فهو من حيث انه في كمال عن التاثير في حال ثبوت الاعيان
وحال وجودها لانه ما زاد في نفسه علما بما لم يكن عليه فيها فانها اعطته العلم بنفسها ازلا وبتلك الصورة توجد فالمجاورة في الثبوت حلول في الوجود في الثبوت
لمجاورتها في الوجود حالة فيها فهذا علم واحد من تلك العلوم فاعلم **واما القطب** الرابع الذي على قدم عيسى عليه السلام فسورته من القران قل يا ايها الكافرون
ولها ربع القران ومنازله بعدد اياتها وهذا القطب من الصابرين المصابر له التجلي الدائم كلامه في الجمع والوجود وعلم المريد اذا ادى شبهة في احد يحول بينه وبين العلم ان الهاجس
بين صاحبها صورة الحق في ذلك الامر له سمائية مقام في كل مقام من العلوم ما شاء الله له من علم الامتزاج والتركيب الاعتدال لا يعرف الانحراف ولا النقص ولا الربا
مسكنه بغداد من منقطع عن الخلق الا من شاء الله عاش طبعا مع الله الى ان توفاه الله وكان من الاوتاد ايضا فانتقل الى القطبية يقول ان الوجود وجود الحق
وان الجمع للحق صفتان القدم والحدوث وهو علم غريب في الجمع ما رايت من يقول به من غير اهل الله غير هذا القطب فاني شاهدت هؤلاء الاقطاب اشهد بهم
للحق فان نوائد جوامع الدنيا وهو العلم الذي ورد به الشرائع في جانب الحق تعالى فيقول ذلك هو الجمع وعندهم ان المحدث صاحب دعوى في تلك الصفة
المسماة محدثة ولاجل دعواه قلنا انه جمع والا فالامر واحد وكلها صفات قدم في القديم محدثة في المحدث لظهورها فيه ولم تكن ظاهرة فحدثت عند المتصف
بها كما قال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا كلام الله القديم فجمعنا عليه ما له مع نسبته الينا فسمي من جمع ذلك صاحب جمع ووجود فحكمه حكم الممكنات
وجود للحق لا غير لمن هو هكذا اعلم الامر كيف هو من ذوي الجمع هكذا علم الامر كيف هو هو الحق لا سواه فلا تسمعنه **واما القطب** الخامس الذي على قدم داود
عليه السلام فسورته من القران اذا زلزلت ولها نصف القران ومنازله بعدد اياتها وحالة التفرقة وله مقام المحبة فهو معلول الحب فداؤه دواؤه وما له علم
يتقدم فيه على غيره الا علم ثبوت المحبة الالهية والكونية فهذا كان في مقام التفرقة اعظم سلطان يحكم على الانسان لا يمكن لها ان تزيل الحب وكان من الائمة
نقل الى القطبية التي هي اعظم من ان يزيله شيء حتى ان العلة من الحب كان يقول هذا القطب ان الحب ما ثبت وكل حب يزول فليس بحب او يتغير فليس بحب لان سلطان
اعظم من ان يزيله شيء من المحب يكن عنده ان يغفل الانسان عن نفسه بمحبوبه ولا يمكن ان يغفل بالجملة عن محبوبه فذلك هو الحب وذلك هو الحب

شعر

فداء المحبة ما لا يزول ... وان الشفاء له مستحيل
فلا تركن الى غير ذا ... ولا تصغين الى ما يقول

فيحبا الله احبا الله وحب الحق لا يتغير وحب الكون لا يتغير فقيل له فحب الكون هل يتغير قال الا ان الكون محبوب لذاته هو المحبة الغاية لا يمكن زوالها فقيل له فقد
رايناه من يستحيل مودته فقال تلك ارادة ما هي محبة اذ لو كانت محبة ثبتت الاثار اسمي ودا لثبوتها وثبوت حكمها وذلك انه ما في المحب فضلة لغير محبوبه
فضلة من حيث انه يمكن المحب ان يدخل عليه منها هذا سبب ثبوتها فانه يشاهد عين محبوبه في كل شيء يشهده فلا ينفك فلوضح للمحب انه شهد غير محبوبه في عين الدخل

عليه من ذلك ما يزيل حيرته وهذا ليس بواقع في الحب فالمدرج على من هذه حالته حكم الارادة بحكم الحب وما كل مريد محب وكل محب مريد وما كل مراد محبوب وكل محبوب مراد فمقام هذا القطب ما ذكرناه وشانه عجيب وتفصيل حاله يطول ومذهبنا الاختصار

الذي على قدم سليمان عليه السلام فسورته الواقعة وله الحيوة الدائمة ومنازله بعدد آياتها لحضرته لعلم الحيوة والحيوان لا يأخذها الا من اخوال الدعم احد الاعراب به فاخوال احوال ربه هدية هدى الانبياء كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبياء قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال فبهم اقتده فعلمنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم مسا والجميع من ذكر منهم من الانبياء ومن لم يذكر فانه لكل شيء هدى كما ذكر لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فهو سبحانه نصب الشرائع واوضح المناهج وجمع ذلك كله في محمد صلى الله عليه وسلم فمن راه فقد راى جميع المقربين من اهتدى بهديه اهتدى بهدى جميع النبيين

وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد واغنى تقول لي ان احوال هذا القطب احوال ربه وما قال الحق عن نفسه من انه كل يوم هو في شان فهذا عبارة عن اختلاف الاحوال فهو من القوم الذين يشاهدون الحق في شؤونه فيسطرون اليه ماله من الشؤون ثم هم فيلبسون لها ابنة فهم من احوالهم على بصيرة فمن هذه حالته ما هو مثل من حاله التخلق بالاسماء الالهية بل هذا فوق التخلق وفي مثل هذا الحال يكون مجهول الحال لان مواطن الحق خفية لا يدركها الا من كان مقامه التلبس بالشؤون والدليل على ذلك انا قد جمعنا انه لا موجد الا الله وانه حكيم يضع الامور مواضعها ولا يتعدى بها مواطنها فكل شيء ظهر في العالم فهو حكمة في موضعه وقد جمعنا ان جميع الخلق وان اهل الله يقولون اكثرهم يقولون لو كان لغير فعل من الافعال الظاهرة في الوجود على يد انسان كان احسن من هذا الفعل الذي فعله واولى يقولون الذي يظهر ذلك الفعل الالهي جاهل على يديه فهل هذا الا جهلهم بحكمة الله فيما وقع لهم فيه مثل هذا القول فهذا ما وقع لا من اهل الله الا لغفلتهم عن الله لا جهلهم بما ذكر واذكروا وبيع من غير اهل الله لجهلهم لا لغفلته فانه لا يزل عما ذهب اليه في ذلك الفعل من اللوم حتى يهديه الله حكمة الله فيه متى يدخل فيعرف جهله وتعرف قصور علمه وغفلته وما رايت احدا من اهل هذا الذوق لا سمعت بانه راى وهو قريب في غاية الظهور ولكن عرض مانع والاهواء النفوس تحول وذلك ان حجة من لا يروم تحصيله من الذين يقولون لو ان الشرع قد امرنا ان ننكر شيئا وان نقول الاولى ترك هذا من فعل مع علمي ان الفعل من الله قلنا صدقت ولكن لا يخرج مثل هذا الاعتراض من شخص فهم ربنى ذلك اني قلت انه حصل حكمة الله فيمن اعترض فيه ثم اعترض باعتراض شرعي فهو قال لعتراض الله ما هو المعترض قد لنا الاعتراض اذا وجد من الله تعالى صاحب هذا الذوق حكمته ومنزلته وصاحب هذا الحال يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحدود وهو يشاهد حكمة ذلك كله من اهل الشؤون الالهية المشهودة له ولا يشهدها الا عند تكونها خاصة هذا هو مقام صاحب هذا الحال فان من اهل الله ايضا من يشاهد هذه الشؤون قبل ان يكون الحق فيها وهو الذي يشاهد اعيان الممكنات في حال عدمها كما يشاهدها الحق وهذا يعين الحق منها ما يعين بالتكوين دون غيرها من الممكنات فان الحق لا يوجدها الا ما هي عليه في حال عدمها من غير زيادة ولا نقصان ومن اهل الله من يشهدها لا من قبل ظهوره في الحس وهو التكوين الاخر يشهده في الامام المبين وهو اللوح المحفوظ الحاوي على المحو والاثبات وكل شيء فيه لذلك الشيء تكون اول في المسطور وهذا الكشف دون كشف الذين يرون بالله اعيان الممكنات على ما تكون عليه في الوجود فيحكم بها حكم الله عليها ولا ادري اي هذه الشؤون قبل ظهورها في الحس مدارك كثيرة اعلاها ما ذكرناه اي افضلها وبعدها مشاهدة الحق في تكونها فان ذلك على من مشاهد الشاهدها ايامها في الامام المبين وفي غيره ودون هذا الشهود كل شهود يكون للعبد قبل تكوين الشان وهذا حال من قال ما رايت شيئا الا رايت الله معه وهو على حال الامر الذي يقول ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله فان الاول كله تحقيق وان كانت الاخرى مثلها في التحقيق لكن بينهما فرقان فالواحد قوله مثل من يقول رايت زيدا يصنع كذا ويقول الاخر رايت الصانع يصنع كذا فهذا الفرق بين الشخصين فيما شهد انه فان الاسماء الاعلام ما وضعنا لا للمخاطب فيها في حال غيبة المسمى بها وفي الحضور ما هي مطلوبة وان جيء بها واما الادب يقتضيه الحال واما ما كيد في الاخبار فقد انبت لك من حال هذا القطب ما تعرف دلة احوال كثيرة اعرفها كما اعلمه في حال كل قطب ما اذكر احواله لان ذلك لا يسع الحروف فيه بحيث انه لا يبقى به الوقت

الذي على قدم ايوب عليه السلام فسورته البقرة وهي البيضا الحاوية على سيد اي القرآن ومنازله بعدد اياتها حال هذا القطب العظمة بحيث انه يرى ان العالم لان ذرته كونه وسع الحق قلبه وقد ورد في الخبر ان الحق يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وما كل قلب يسع الحق وذلك لكن تعمى القلوب التي في الصدور فيعين بكل القلوب فاذا كان مشهود العبد كون العبد الحق في قلبه فكما لا يسع العالم الحق لا يسع العالم ايضا العبد فهذا سبب شهود ضيق العالم عنه وما رايت من تحقق بهذا المقام وشهوده الا رجلا بالموصل من اهل مدينة الموصل فانه كان بهذه المثابة واطلعه الحق على امر ولم يطلعه على سر فيه وكان يطلب على من يوضح له حاله فذكرني له الامام نجم الدين احمد ابن ابي بكر بن ثبا الموصلي المدرس بمدينة سيف الدين بن علم الدين بحسب في هذا الزمان الذي نحن فيه وهو سنة ثمان وعشرين وستمائة فطلب الاجتماع بنا فلما وصل الي ذكر لي فاوضحها الله فسري عنه واستبشر وخرج الي عياله لما راى في نفسه فوجدته قد اخذ في مقام العظمة بحظ وافر لكنه دونه وهذا القطب فيه لانه اخبرني ان التحامه كانت تدور في فيه لا يعذر ان يلفظ بما في فيه لانه لا يجد لها محلا تقع فيه حالها من الخرق وقد علم ما جاء في الادب في القائها في الشرع فكان يتحير وراى اخر شله باشبيلية من بلاد الاندلس ولكن رايناه عن الحلاج انه داق من هذا المقام حتى ظهر عليه منه حال المقام فكان له بيت يسمى بيت العظمة اذا دخل فيه ملاه كله بذاته في راي الناظر حتى نسب الى علم السيمياء وكذلك جهلهم بما هو عليه اهل الله من الاحوال والتمكن في هذا المقام لا يظهر عليه بالحال ما يدل على انه صاحب هذا الذوق ولكن تعينه يجري بحكم هذا المقام لا حاله فان الحال يعطي خرق العوائد كما قال ابو العباس بن العريف الصنهاجي لما ذكر في الاحوال انها تمرين ذلك الاحوال الكرامات وليست الكرامات في خرق هذا الله الاخرق العوائد مع الاستقامة في الحال الذي يقع الاستقامة في القوم لا يدرك للعلم وسبب هذا التحديد ان خرق العادة قد لا يكون كرامة من الله للعبد فالمتحقق في مقام العظمة من يجهل حاله ولا يعرف فيعرف ما يعامل فيه او يحار الناظر فيه الا انه على بينة من ربه ويصيره من امره فمن اراد ان يعرف احوال هذا الامام فليتدبر ايات سورة البقرة اية بعد اية حتى يختمها فهذا القطب مجموع اياتها وبالله التوفيق

الثامن الذي على قدم الياس عليه السلام وسورته ال عمران وهي البيضا ومنازله بعدد آياتها ولست اعني بقولي القطب الاول والثاني ان هذا الترتيب بالترتيب فيما اريد به ترتيبا لعدد الى ان كمل اثني عشر قطبا فقد يكون الثاني عشر او غيره هو الاول بالزمان واما علمت بذلك الليالي يوم من قرا وفقه الله واطلعه على العلم بازمان هؤلاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذي سقناه فيتوهم انه ترتيبا زمانيا فلذلك نبهت له انه ترتيب لعدد لا غير فهذا حال القطب العلم بالمتشابه من الله لا يعلم تاويله الا الله فعلمه هذا القطب باعلام الله خاصة ولا يعلم ابدا الا باعلام الله فيكون عنده محكما في تشابهه فيعرف من اي وجه كان التشابه فيه فيحصل له علم المناسبة التي جمعت

بين ما وقع فيه التشابه في الآية كآيات التشبيه كلها او توهم التشبيه من طريق دلالة اللفظ المشترك الذي يكون المناسبة خفية فان المناسبة جلية وفي الاشتراك دقيقة كالنور للعلم حتى يسمى العلم نورا والنور نورا كقوله وجعلنا له نورا يمشي به يعني الوحي فهو العلم نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وفي الاشتراك كالعين والمناسبة في العينية في كل مسمى بالعين خفية فهو عنده هذا القطب جلية باعلام الله واما اصحاب التاويل النظر في ذلك فما هم على علم وان صادفوا العلم ومن هذا العلم تعليم النساء شقائق الرجال الا ترى حوى خلقت من ادم فلها حكمان حكم الذكورة بالاصل وحكم الانوثة بالعارض فهي من المتشابه فان الانسان يجمع بين الذكر والانثى وابن حقيقة الفاعل من المنفعل من يوفيه ما عليه لا يفعل الا في مشاكله وذلك انه اول ما احدث الانفعال في نفسه ظهر فيه صورة ما ينفعل عنه وبتلك القوة انفعل عنه ما انفعل وظهر كالبديع والمخترع والذي ندنو ما حقيق العلم بالعالم لان العلم يتبع المعلوم والعلم صفة العالم والمعطي العلم ما هو المعلوم عليه ثم يعطي العالم ايجاد العلوم كما تعطي المخترع ايجاد الامر المخترع والمادة في الوجود ثم هذا يعرف لماحبب الله النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم فمن احب النساء حب النبي صلى الله عليه وسلم لهن فقد احب الله والجامع الانفعال الذي كان من العلوم ليقال فيه انه عالم فهو اول منفعل المعلوم وظهر في عيسى انفعاله عن مريم في مقابلة حوى عن ادم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فيفهم قول الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى حوا ومثل عيسى وبالمجموع مثل بني ادم في الذرية فهي الجامعة لخلق الناس ولقد كنت من اكره خلق الله تعالى في النساء وفي الجماع في اول دخولي الى هذا الطريق وبقيت على ذلك نحوا من ثمانية عشر سنة الى ان شهدت هذا المقام وكان قد تقدم عندي خوف المقت لذلك لما وقفت على الخبر النبوي ان الله حبب النساء لنبيه صلى الله عليه وسلم فما احبهن طبعا وكنه احبهن بتحبيب الله اليه فلما صدقت مع الله في التوجه اليه تعالى في ذلك في خوف مقت الله حيث كرهت ما حببه الله لنبيه زال عني ذلك بحمد الله وحببهن الي فانا اعظم شفقة عليهن وارعى لحقهن لاني في ذلك على بصيرة وهو عن تحبيب لا عن حب طبيعي وما يعلم قدر النساء الا من علم وفهم عن الله ما قاله في حق زوجتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما تعاونتا عليه وخرجا كما ذكر الله في سورة التحريم وجعل الله في مقابلة هاتين المرأتين في التعاون عليه من يعاون رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وبنصره وهو الله وجبريل وصالح المؤمنين ثم الملئكة بعد ذلك وليس ذلك الا لاجل الاختلاف النسبي في الذي يقع من اجله التعاون ثم امر لا يمكن ان يقاومه الا الله لا المخلوق ولذلك امرنا ان نستعين بالله في اشيا وبالصبر في اشيا وبالصلوة في اشيا فاعلم ذلك وكان ثم امر فان كان بينا له كان الله وقد اعطى جبريل اقتدارا على فعل ذلك الامر فاعان محمدا صلى الله عليه وسلم في دفعه ان تعاونا عليه وان رجعنا عنه واعطانا الحق من نفوسهما عنهما كما سكتنا فكان لهما الامر من قبل ومن بعد وموطنا لهما فان الحركة منهما عرض من حرك والسكون منهما سكن الذي اراد التحرك وكذلك صالح المؤمنين كان عنده ان نسبته في الازالة لصالح المؤمنين اقرب من نسبته الى غيرهم فيكون صالح المؤمنين معينا لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم الملئكة بعد ذلك اذا لم يبق الا ما يناسب عموم الملئكة التي خلقت بحكم الدفع فيدفع بها ما لا يندفع في الترتيب الالهي الا بالملئكة مع انفراد الحق بالامر كله في ذلك والقيام به ولكن في الجواز العقلي فاخبر الحق بالواقع لو وقع كيف كان يقع فما يقع الا كما قاله وما قال الا ما علم انه يقع بهذه الصورة وما علم الا ما اعطاه المعلوم من نفسه انه عليه بما شاهده في ازل في عينه الثابت في حال عدمه كما نظر باولي كيف تبدوا الامور حقائقها الذي نظر وقلب جعلنا الله واياكم من اهل الفهم عن الله ممن له قلب لعقل به عن الله والقى السمع لخطاب الله وهو شهيد لما يحدثه الله في كونه من الشاهدين

الذي على قدم لوط عليه السلام وسورته سورة الكهف ولها العصمة والاعتصام ومنازله بعدد آياتها حالة العصمة من ذلك ما يؤدي الى سوء الادب الذي يبعد صاحبه عن التسابق فهو محفوظ عليه دينه ابدا وعليه علم الاعتصام وقد عينه الله وحصره في امرين الاعتصام به فقال الحبل حبل الله واعتصموا بالله والاعتصام الاخر بحبله وقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا فمن الناس من اعتصم بالله ومنهم من اعتصم بحبل الله وقال الاعتصام بحبل الله هو الاعتصام بالله وهذا القطب جمع بين قدمي الاعتصامين والفرق بين الاعتصامين ان حبل الله هو الطريق الذي يعرج بك اليه مثل قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وليس حبله سوى ما شرعه فاصل هو الناس فيه فمنهم ومنهم ولذلك فضل الله بعضهم على بعض فمن لم يخط طريقه فهو المعصوم والمستمسك به هو الاعتصام وعليه حال المؤمنين الذين كملوا في الايمان مثل هؤلاء يعتصمون بالله في اعتصامهم بحبل الله وهو قوله واياك نستعين وقوله واستعينوا بالله واما الاعتصام بالله فهو قوله عليه السلام في الاعاذة واعوذ بك منك فانه لا يقاومه شيء من خلقه فلا يستعاذ به الا منه فان الانسان المحصل في سمعه انه مخلوق على صورة الحق ولم يفرق بين الانسان الكامل وبين الحيواني تخيل ان الانسان لكونه انسانا هو على الصورة وما هو كما وقع له ولكنه بما هو انسان هو قابل للصورة اذا اعطيها ثم من قبولها فاذا اعطيها عند ذلك يكون على الصورة ويعد في جملة الخلفاء فلا يتصرف من هو على الصورة الا تصرف الحق عين ما هو العالم عليه وفيه وانت تعلم بكل وجه ما العالم فيه من مكلف وغير مكلف وبما ينكر ويعرف لا يعرف ما ينكر وما يعرف من العالم المكلف الا الخليفة وهو صاحب الصورة فالحق له حكم الانكار لا للعبد فالمعتصم بالله اذا كان صاحب الصورة لا يعتصم الا منه بان يظهر به في موطن ينكره عليه وان كان صفته فلا يلبس بها في كل موطن ولا يظهر به في كل مشهد بل له الستر فيها والتحلي بها بحسب ما يحكم به الوقت وهذا هو المعبر عنه بالادب فلو كان مشهده انه لا يرى الا الله بالله وان العالم عين وجود الحق واعظم من هذا الصانع عن الانكار ثم لا يكون ولكن لا بد من الانكار ان صحت له هذا المقام فهو منكر بحق على حق لحق ولا يبالي بحجة قائمة ثم الكمال التام في المطلوب

الذي على قدم هود عليه السلام وسورته الانعام ولها الكمال ومنازله بعدد آياتها ولهذا القطب علوم خمسة منها علم الاستحقاق الذي يستحق كل مخلوق في خلقه وعلم ما يستحقه ذلك الخلق من المراتب فاما استحقاق الخلق فقوله اعطى كل شيء خلقه ثم واما المراتب فالتنبيه عليها من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ويا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وهو ان يزيد على رتبته او ينقص منها وما يميز العالم العاقل من غيره الا باعطاء كل ذي حق حقه واعطى كل شيء خلقه ومتى لم يعلم ذلك فهو جاهل بالحق ومتى علم ولم يعمل بعلمه فهو غير عاقل لا بد لصاحب هذا المقام ان يكون تام العقل وهذا هو الحفظ الالهي والعناية العظمى والسلوك على هذه الطريقة المثلى التي هي الطريقة الزلفى فهو السلوك الاقوم ولما امر الله خلق العالم روحا وصورة وانزل كل خلق في رتبته جعل الله بين العالم التحاما روحانيا وجسمانيا لظهور التحاص كل نوع من العالم اذ كان دخول التحاص كل نوع في الوجود مستقبل وانما فعل ذلك ليظهر فضل الفاعل على المفعول بالذوق فيعلمون فضل الحق على عباده ويعرفون كيف يتحققون معه في عبوديتهم وليس لهم الخلق فقال اذ تخلق من الطين وقال فتبارك الله احسن الخالقين فذكر انه تعالى الخالقين فنبه على الله احسنهم خلقا فانه تعالى خلق عن شهود والخالق من العباد يخلق لا عن تصور يتصور من اعيان الموجود يريد ان يخلق مثلها او يبتدع مثلها وخلق الخالق ليس كذلك فانه يزرع او يخلق المخلوق على ما هو ذلك المخلوق عليه في نفسه

وعينها بكسوة الاحلة الوجود بتعلق الاعياد فمن وفقه الله كشفا على اعيان من شاء من الممكنات فليس في قوته ايجادها اي ليس بيده خلعة الوجود التي يلبسها تلك
العين الثابتة الممكنة اعني المباشرة ولكن له الهمة وهو ارادة وجودها لا ارادة ايجادها فانه لا يعلم ان ذلك محال في حقه فاذا علق همته بوجودها تعلق الحق القول التكوين
فيعلم قوله تعالى من قول الخلق سواء كان القول على لسان الخلق او كان من الحق بارتفاع الوسائط فيكون ذلك الشيء ولا بد فيقال في الشاهد فعل فلان بهمته كذا وكذا وان تكلم تعالى
قال فلان كذا وكذا فانتقل عن قوله كذا وكذا فمن عرف ذلك عرف ما للعبد في ذلك التكوين وما للحق فيه فلذلك قال الله احسن الخالقين فاذا ظهر عين ذلك المكون اي شيء كان
لتشوقت اليه مرتبته لانه تراه يطلبها واعلى المرتبة الاولى فيكتسب الاستعداد الامور عليه او دونه بحسب ما تعطيه ذلك الاستعداد المكتسب فيظهر في العالم
بصورة ذلك فاذا نظر فيه الاجنبي واعني بالاجنبي الذي لا علم له بالحقائق ونظر الى استعداده فاعطاه نظم وانه ما زال عن رتبته او رتبته فوق ذلك اعني المرتبة التي ظهر فيها
والامر في نفسه ليس كما ظهر لصاحب هذا النظر فان الاستعداد المؤثر انما هو في الخلق وهو استعداد ذاتي واما الاستعداد العرضي فلا حكم له بل الاستعداد العرضي
رتبة اظهرها الاستعداد الذاتي وغاب عن هذا القدر من العلم عن اكثر الخلق مثال ذلك ان ترى شخصا ساكنا قد تصور العلوم وحكمها واعطى من الكرامات
احسنها ما لا ينبغي ان يرجح هذه الفضائل والعلوم ان يكون غاية تلك الرتبة فيقال انه تدحط هذا الرجل عن رتبته وما انصف في حقه وما عنده علم خبر
بان رتبته انما هي عين الفضائل التي جمعها وتلك العلوم التي احكمها ومن جملتها هذه المرتبة الحسية التي ولاه السلطان عليها وان كان من الولاة وان لم يكن من الولاة ولا نائبا
مع هذا الفضل من المناصب قيل فيه انه مخذول وما هو مخذول واما الموطن اقتضى ذلك لهوان الدنيا اقتضت ان يعامل فيها الجليل بالجلال في وقت وفي وقت
يعامل الجليل بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالجلال بخلاف موطن الاخرة فان العظيم بها يعامل بالعظمة والحقير بها يعامل
بالحقارة ولو نظر الناظر الى من في الدنيا من يقول في الله ما لا يليق به تعالى ومن يقول فيه ما يليق به من التنزيه والثنا واعظم من الحق ولا يكون لهذا العبد فمن علم المواطن
علم الامور كيف تجري في العالم والى الله ترجع الامور كلها ما صح منه وما اعتل ولا ينظر الى المناصب وانظر الى المناصب التي يعمل بحكم الموطن لا بما تقتضيه النظر
العقلي فان الناظر اذا كان زعاما لا علم بعقله ان موطن الدنيا كذا تعطي وينزل عنه الجواز العقلي الذي يمكن في كل فرد من افراد العالم فان هذا الجواز في عين الشهود ليس بعلوم صحيح
ولكن العاقل مع الواقع في الحال فان ذلك صورة الامر على ما هو عليه في نفسه لا تعلق لعاقل بالمستقبل الا ان اطلعه الله كشفا على اعيان الممكنات قبل وقوعها في الوجود
فلا فرق بينه وبين من يشهدها في نوعها لان هذا المكاشف يزول عنه حكم الجواز العقلي فيما كوشف به واطلع عليه فهذا بعض علم هذا القطب **واما القطب**
الحادي عشر الذي على قدم صالح عليه السلام فسورته طه ولها الشرف التام ومنازله بعدد اياتها اعلم ان هذا القطب دون سائر الاقطاب
اشرف بهذه السورة من سائر الاقطاب لان هذه السورة اشرف سور القرآن في العالم السعيد فانها السورة التي يقرؤها الحق بلا واسطة على عباده
في الكثيب فهذا القطب له علوم جمة له البطش والقوة كما قال ابو يزيد البسطامي وقد سمع قارئا يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد وكان حاله حال
من ينطق بالله فيقول الله عن نفسه ان بطشه شديد على لسان عبده اشد من بطشه بغير لسان عبده ثم لسان عبده الطبيعي اشد من بطشه على لسان عبده الالهي
بما لا يتقارب واكثر علم هذا الامام في التنزيه والاحاطة وليس التنزيه والاحاطة التي هي تعلم المفهوم المتعارف بل هو تنزيه التنزيه المتعارف
وجعله في ذلك علم الاحاطة وذلك ان تنزيهه عدم المشاركة في الوجود فهو الوجود وليس لامر غيره والمعبر عنه عندنا بالعالم انما هو الاسم الظاهر وهو
وجهه فما بطن عنه عن الظاهر فهو الاسم الباطن وهو هويته فيظهر له ويغيب عنه واما الامر والذات فتقابل الاسما وتوافقها ولها تكثرات الصور
التي تشكل فادرك بعضها بعضا فكان يحتجب به منزها عنه فله الستر عنه والتجلي له تختلف عليه الصور فينكر حاله مع علمه انه هو وهو وما يسمعه من قول الانسان
عن نفسه اني في هذا الزمان انكر نفسي فانها تعترف علي وما كنت اعرف نفسي هكذا وهو هو ليس غيره فمن حيث تشكل الاسما له الامكان ومن حيث العين القابلة
لاختلاف الصورة الاسمائية عليها له الوجوب فهو الواجب الممكن والمكان المتمكن المنعوت بالحدوث والقدم كما نعت كلامه العزيز بالحدوث مع اتصافه بالقدم فما
ما يأتيهم الضمير يعود على صور الاسما لا الرب من ذكر من ربهم محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرحمن وما يأتيهم الضمير مثل الاول الا الرحمن من
ذكر من الرحمن محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرب فان تقدم اتيان ذكر الرب كان ذكر الرحمن
وان تقدم ذكر الرحمن كان ذكر الرب جوابه فالمتقدم ابدا من الذكر قرآن والثاني فرقان فليس كمثله شيء للمتقدم منهما وهو القرآن وهو السميع البصير
للاخر منهما وهو الفرقان فهو الاول والآخر كما هو الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وليس الا صور الاسما وكل الاحاطة بحضرة الامر فيه كما قال كل الا
له ولا كانت تكون الاعيان الا تراه تسمى بالدهر وانه يقلب الليل والنهار وليس الدهر غير الليل والنهار فليس التقليب سوى اختلاف الصور والايام والساعات
والشهور والاعوام هي عين الدهر وفي الدهر وقع التفصيل بما ذكرنا فمن وجه هو ساعة ومن وجه هو يوم وليل ونهار وجمعة وشهر وسنة وفصول ودور
فكل حين هو له وكل شيء ليس له فهو الوجود كله ونعلم ما هو له بعلمه من علمه ويجهله من جهله وانما انا به في كل حال اليه فانت هو ما انت هو وانت له
ما انت له ولو صنعت صنعه ولو عملت عمله فهذا من بعض الناس من علم هذا القطب وهكذا مجراه في علومه كلها على كثرتها وتفاصيلها **واما القطب**
الثاني عشر الذي على قدم شعيب عليه السلام فسورته من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي التي تجادل عن قارئها ومنازله بعدد اياتها انظر في حد الثاني قوله ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر يكون كرتين تنبيه على النظر في المقدمتين هل ترى من فطور خلل الامر الداخل بما يقيمه من الدليل ينقلب اليك البصر وهو النظر
خاسئا بعيدا عن المقصود فيه يدخل فهو حسير اي فهو عي وكل اية في هذه السورة فانها تجري على هذا النسق الى ان ختم بقوله قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن
ياتيكم بماء معين الا ترى الوجود كله من غير تعلم هل تراه في حال اضطرار ملجأ لغير الله ما يلجأ الا الى الله بالذات فلو كان غير ما لعرفه حتى يلجأ ومن قول العالم
فيم لهوى ما لك مما ترجع في زمانك لا الى الصبر والصبر ليس الا صفة الصابر فتسمى ايضا بالصبور يقول ما هو ما ثم غيري وهذا عين ما ادعاه في علمه القطب
الذي على قدم صالح **شعر**

فيا شعيب ما ثم غيب • لكنه شاهد وغيب
فانظر الى الحكمة وفصل الخطاب • فيها ما فيه ريب

لهذا القطب علم البراهين وموازين العلوم ومعرفة الحدود كلها روح مجرد لطيف حاكم على الطبيعة مؤيد للشريعة بين اقرانه صحيح الدسيعة يطعم ولا يطعم
وينعم ولا يتنعم الغالب عليه التفكر ليتذكر والدخول في الامور الواضحة ليتنكر فهو المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف اكثر تصرفه فيما

يتصرف فيه من الاسماء الالهية الاسم المدبر والمفصل والمنشئ والخالق والمصور والباري والمبدئ والمعيد والحكم والعدل ولا يرى الحق في
شيء من خلقه دون ان يرى الميزان بيده يخفض ويرفع فاما الخفض والرفع لانه ما ثم الا معنى وحرف وروح وصورة وسماء وارض ومؤثر ومؤثر فيه فما ثم الا
شفع وكل احد من الشفع وتر فاقسم بالوتر والفجر وليال عشر والشفع والوتر فالشفع يطلب الشفع والوتر يطلب الوتر وهو طلب الثار **شعر**

فشفعه في وتره ظاهر • ووتره في شفعه مندرج • وجادنا السحب امطارها • فكان ما كان من مزدوج
تحدثنا ارضك اخبارها • وانبتت من كل زوج بهيج • تعطي اذا شاهدت اعيانها • بعين غير الحق فيها البهج
يباين الضد بها ضده • وشكله بشكله مزدوج • ونزهة الابصار فيما بها • في العالم العلوي من البرج
نكل العيش من ظاهر • عنه اذا حققته ما خرج

جمع هذا القطب بين القوتين القوة العلمية والقوة العملية فهو صنع لا يفوته صنعة
بالقطع وله في كل علم ذوق الهي من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية والالهية وكل اصناف هذه العلوم عنده علوم الهية ما اخذها الا عن الله
تعالى وما رأى سوى الحق الا رأى لها دلالة على الحق بكل علم او مسألة من ذلك العلم له اية ودلالة على الله تعالى لا يعرف لها دلالة على غيرها
لاستغراقه في الله تعالى فانه حدوث مراد لم يكن له تحمل فيما هو فيه بل وجد فيه انه هو ثم فتح عينه فرأى كل شيء رؤية احاطة بما رأى طالب الزيادة
التي يستفيدها لما هي في تفصيل ما رأى دائما ابدا لانه كل مرئي في الوجود فانه يتنوع دائما فلا تزال الافادة دائما وكل استفادة زيادة علم لم يكن
عنده في معلوم لم يزل عالما به مشهودا له فهذا قد ذكرنا من احوال الاثني عشر قطبا ما يسر الله ذكره على لساني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
والاول من هؤلاء الاقطاب له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد الخالص وآخره الثاني من العدد وهكذا كل واحد الى العاشر والحادي عشر له المائة
والثاني عشر له الالف والمعرج له تركيب الاعداد من احد عشر الى ما لا نهاية له وذلك للافراد وهم الذين يعرفون احدية الكثرة واحدية الواحد جعلنا الله
ممن فهم عن الله ما سطر في العالم من العالم به الدال عليه

الباب الرابع والستون واربعمائة

في حال قطب تهجيره لا اله الا الله من كان تهجيره نفي واثبات

شعر

من كان تهجيره نفيا واثبات • ذلك الذي بيديه ايات • وتر وليس له شفع يعدده • وما يفيد لنا علامات
وما له في وجود النعت من صفة • وما له في شهود الذات لذات • باثر الكل فيه من قاتله • فمنهم فيه احيا واموات
هم المضافون لا تحصى مناقبهم • ولا تقوم اصم للموت آفات

قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اعلم ان التهجير هو الذي لازمه
العبد من الذكر كان الذكر ما كان ولكل ذكر نتيجة لا تكون لذكر آخر واذا عرض الانسان على نفسه الاذكار الالهية فلا يقبل منها الا ما يعطيه استعداده
واول ما فتح له في الذكر قوله له ثم لا يزال يواظب عليه مع الانفاس فلا يخرج منه نفس في يقظته ولا نومه الا بهذه الشهادة فيه ومتى لم يكن حال الذاكر على هذا
فليس هو صاحب تهجير فمن كان ذكره لا اله الا الله فيعقل في ذكر الالوهة وفي رتبة لا يكون الا لواحد هو مسمى الله وهذه المرتبة هي التي ينفيها ويثبتها
شيئا لا ينفى عمن ينفي عنه بنفي النافي ولا يثبت لمن يثبت المثبت فثبوتها له ونفيها له عن غيره ذلك ما هو فلا ينتج للذاكر الا شهودها وليس شهودها سوى
العلم لها وليس معلوم هذا العلم الا نسبة والنسبة امر عدمي والحكم للنسبة والمنسوب والمنسوب اليه والمجموع يكون الاثر والحكم مهما افردت
والعالم هذه الثلاثة دون الباقي لم يكن اثر ولا صح حكم فلهذا كان الايجاد بالفردية لا بالاحدية خلافا لمن قال يقول انه ما صدر الا واحد
فانه واحد فهو قول صحيح لانه واقع ثم جاء الكشف النبوي والاخبار الالهي بقوله عن ذات تسمى الها اذا اردناه انما امرنا ان نقول له كن فهذا امر ثالث
والثلاثة اول الافراد فظهر التكوين عن الفرد لا عن الاحد وهذه كلها راجعة الى عين واحدة فاذا ظهر الكون بالتكوين عن كن لم يكن عن تجلي الهي في صورة
لكن الصورة تكون ناظرة بعين الهي كما انه ما سمع فيكون الا بسمع الهي وهذا اسرع بالظهور لانه المريد والمراد والقائل والمقول له والقول فحاله في التكوين
ان ينطق بالله فينفخ فيه فيكون طائرا باذن الله ثم اداء ظاهره بابيك سعيا لانه السامع الذي هو عينه ولهذا الذكر من المعارف معرفة النفي والايجاب
والتنكير والتعريف وله من الحروف الالف المرادة والالف الطبيعية والهمزة المكسورة والف الوصل واللام والها ومن الكلمات اربعة متقابلة
كل اثنين داخلة تقابل النفي منها الاثبات والاثبات النفي والمنفي الثابت والثابت المنفي فاما معرفة النفي فهو اطلاع على ما ليس هو فيما لا يكون فيه قبل
الدعوى وان كان الذي قيل له هو صحيح كشفا لكنه محال عقلا ولهذا الذكر لبعض اهل الله ذكره الله ورأيت على ذلك شيخنا ابا العباس العليا
العربي والذكر الاخر للاخرين الهاما من الله لدلالتها على الهوية وجعله ذكر الخاصة وهو ابو حامد الغزالي وغيره واما الاكابر فلا يلزمون لا اله الا الله على
غير ما يضبطه النظر العقلي في الوجود هو الله والمعدوم منفي الذات والعين والنفي الذاتي والثابت ثابت الذات والعين الاثبات الذاتي وتوجيه النفي على
النكرة وهو اله وتوجه الاثبات على المعرفة وهو الله دائما توجه النفي على النكرة لان تحته كل شيء وما من شيء الا وله نصيب
في الالوهية يدعيه فلهذا توجه عليه النفي لان الاله من لا يتعين له نصيب فله الانصبا كلها والعارف للانصبا من جاد الانصبا كلها عرف
المسمى الله فكل شيء عنده نصيب فهو اسم من اسماء مسمى الله فالكل اسماؤه فكل اسم دليل على الهوية بل نوعيها ولذلك قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا حكم كل اسم يدعوا به له الاسما الحسنى فله اسما العالم كله في المرتبة الحسنى فالامر نكرة في عين تعريف
ونكرة في عين معرفة وتعريف في عين تنكير ومعرفة في عين نكرة فما ثم الا منكور ومعروف واما حروف هذا التهجير فالالف المرادة وهي كل الف لها موجب
يوجب الزيادة فيها والزيادة ظهور ومثل على صورتها فيكون لها الالف ابدا ساكنة فالظاهر احد الالفين ابدا ما عبد وانما رب اما حق واما خلق
فالموجب له في موطن رتبة التقدم وفي موطن رتبة التأخر وبما موجبان الواحد ما يدل على الاتحاد وهو التضعيف الآخر ما يدل على الباعث للتكوين والاعدام
وهو التحقيق المعين الهمز وقد يكون هذان الموجبان في مقام التنزل مثل سال العابدين ولا الضالين الا الله واي وربي انه لحق وقد يكون في مقام رفع الدرجات
وسبح اسم ربك الاعلى ومثل حاذون الله واولياء واولياء الذين وذو الكلف وقد يكون الموجب في مقام البرزخ وهو الوسط ومثل من حاد الله واتيناه الحكم صبيا

ولانهم اشد رهبة في صدورهم من الله فان كان الموجب اسم فاعل بان كان الفاعل الموجب او خلقا فان كان الموجب خلقا كان الموجب بفتح الجيم حقا فاين
ظاهر من خلق في حق الحق ليجيب دعوة الداع واثر ظاهر من حق في خلق كن فيكون وذلك اما عن باعث واما عن ايجاد والايجاد كما له الاسم الاخر ليس له
في الاول تقدم والباعث يكون له الاول والاخر فالباعث حق وخلق والايجاد حق وخلق الا انه لا يكون حقا مفردا الا بخلق كالمعرفة بالله من حيث
كونه الها لا يكون الا بخلق لا بد من ذلك فهي حق في خلق والخلق متاخر حيث عقل ابدا واما الالف الطبيعية في مثل قال وشا فهو الامر الواحد الذي يجمع
الطبيعة فيظهر العالم ويفرقها فيغنى العالم وهو الاصل المفرق والجمع وكل الف زائدة فانما تظهر على حكم التشبيه بها والموجب لهذا الامر المفرق والجمع انما هو الفتح
وهو الاصل وقد يكون الفتح بما يسر الله وهو الرحمة ومما يسوء وهو فتح العذاب وهو على نوعين فتح عذاب فيه رحمة وفتح عذاب لا يشوبه رحمة الا عدما فانه ما ثم عذاب
لا يشوبه رحمة فطرا بان الرحمة وسعت كل شيء واما الالف المثل الطبيعي فهو مثل الالف التي تسمى الف علة وياء علة فهو مثلها الا انها الجانب الحق مثل قولوا ومثل فيه واما
الهمزة المكسورة في هذا الذكر فهو باعث الحق النزول الى السماء الدنيا والى كل ما يكون جانب الخلق هذا باعث الحق واما اذا كان باعث الخلق وهو ان نظر في نفسه بعينه
على النعم في تحصيل علة ربه ولذلك كانت الهمزة مكسورة في المنفي وفي كلمة الاثبات والمنفي مشكورا ابدا واما الف الوصل فهو وصل علم بتمييز مع وجود تشبيه ان لم
يكن هنا كوجود تشبيه فهي الف قطع لا الف وصل واما اللام فهي جبروتية لانها من الوسط من رفيع الدرجات والهاء ملكوتية فانها من الصدر من اول مجرى النفس
وهي اصلة في هاتين الكلمتين في المنفي والمثبت وما ثم الا هو بين هوية خلق وهي المنفية في دعواها ما ليس لها وهوية حق وهي الثابتة فانها لم تزل دائمة
العبد هو من حيث عينه هالك فاذا كان الحق هويته فليس هو نفي كل وجه ما هو هو فتنتفي هوية الحق اذا لبست الخلق لا تنفي هوية الخلق اذا لبس الحق على
كل حال ما ثم الا حق ثابت غير منفي واما الكلمات الاربع اداة نفي على منفي واداة اثبات على ثابت ونفي من يصف العمل اهل الاداة والذي دخلت عليه فان كان الحكم لمن
دخلت عليه الا تعيين مرتبة العلو او السفل او ما بينهما فبالاداة تظهر المراتب ولمن دخلت عليه تعيين الاداة الخاصة من غيرها من الادوات كما ارتبط الخلق بالحق
وارتبط وجود العالم القديم بالمحدث وهذا البعض نتيجة لا اله الا الله من العلم وله ستة وثلاثون وجها نعطي كل وجه ما لا يعطيه الوجه الاخر قد ذكرنا هذه الوجوه
في باب النفس بفتح الفاء واعلم انه ما قسمنا الحروف بقسمين من تعمل على طريق التجوز بل ذلك على الحقيقة فان الحروف عندنا وعند اهل الكشف والايمان حروف
اللفظ وحروف الرقم وحروف التخيل انهم من جملة الامم لصورها ارواح مدبرة وهي حية ناطقة تسبح الله بحمده طايعة لربها فمنها ما يلحق بعالم الجبروت ومنها ما يلحق بعالم
الملكوت ومنها ما يلحق بعالم الملك فالحروف عندنا كما هي عند اهل الحجاب الذين اعماهم الله وجعل على بصرهم غشاوة وهم ينظرون كما قال تعالى تراهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون فاذا قال العبد لا اله الا الله كان خلاما هذه الكلمات فليسبح خالقها ويحق لها ذلك والحق منزه بالاصالة لا بتنزيه المنزه وقد سبح تعالى الحق
لعبده فوصف نفسه بالاحسن فيه في قوله احسن الخالقين فيعود تسبيح هذه الكلمة على قايلها فاذا قال العبد من اهل الكشف كما ذكرناه هو الذي
نقل عنه من الرجال انه قال سبحاني لا علم لمن كفر بذلك **شعر** نكرنا مع القوم حيث كانوا ولا انكرنا وهم فتسعى •
فانما القوم اهل كشف اراهم الله الحق حقا • وهم عباد الله صدقا ركوا من العلوم كل مرتقى •
وقد تقدم في الحروف في هذا الكتاب كلام مختصر شاف في الباب الثاني من هذا الكتاب في صغارها وكبارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الخامس والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله الله اكبر **شعر**

الله اكبر لا ابغي مفاضلة • فان افعل نعطيها او نطلبها • وقد يصح اذا جاءت عقايدنا • وانه بوجود العين يحجبها •
الا اذا كان بالايات نطلبها • فان افعل يأتي وهي تحجبها • وردت السنة بلفظة هذا الذكر ولا سيما في الصلوة والاذان

في الاذان والاقامة وعقيب الصلوة المفروضة وعند القوم وفي مواضع كثيرة وجا بلفظة افعل وهذه لفظة افعل تاتي في الاغلب بطريق المفاضلة
وفي اماكن لا تقتضي المفاضلة بحسب ما يقتضيه دليل الوقت فيعقل منها عند ذلك ما يعقل فاذا كان بحجر الاحد فان كان المشار عليها بذكر هذا ربه بالمفاضلة
كان لكشف له من عند الله بحسب ما نوى والا يرى مفاضلة وهو كشف معين سنذكره في هذا الباب ان شاء الله تعالى • وان كان الذاكر ربه من حيث هو ذكر مشروع
لا يخطر له فيه المفاضلة ولا ترك المفاضلة انتج له ما هو الامر عليه من غير تقييد فيكون ما حصل لمن نوى المفاضلة ومن لم ينوها بحت علم هذا الذاكر الثالث
وهذه المجرات في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فالعجير هو الكثرة عن الذكر دايما فاذا فهم هذا فلنقل **فصل** ثم نذكر
هذه اللفظة بطريق المفاضلة • اعلم ان المفاضلة في هذا الذكر وامثاله على قسمين قسم يرجع الفاضل فيه والمفضول الى الحق وقسم يرجع الفاضل فيه
الى الحق والمفضول فيه الى الخلق فلنبدأ بما يرجع الى الحق وهو على قسمين قسم يرجع الى هذا الاسم من حيث لفظه وقسم يرجع الى غير لفظه من الاسم الذي يرجع
الى لفظه كالكبير في قوله تعالى انه الكبير المتعال وكالمتكبر في قوله الجبار المتكبر فيكون الكبير افضل من المتكبر لان الكبير لنفسه هو كبير والمتكبر يعمل
في حصول الكبرياء وما هو بالذات افضل مما هو بالتعمل اي بالتعمل الاكتساب واما كان المتكبر من صفات الحق لما كان من منزلة في الصفات الى ما يعقل اهل
النظر اكثر الخلق انه صفة المخلوق فلما علم ذلك منهم وهو سبحانه قد وصف لهم نفسه بتلك الصفات حتى طعوا فيه وضل بها قوم عن طريق الهدى كما اهتدى
بها قوم في طريق الحيرة فاعلمهم تعالى في صفة التكبر عن ذلك النزول ليعلمهم انه وان اشترك معهم في الاسمية فان نسبتها اليه تعالى ليست
كنسبتها الى المخلوق فيكون مثل هذا تكبرا ولا يحتاج الكبير الى هذا كله فيتبين لك المفاضلة بين الكبير والمتكبر واما المفاضلة التي في هذه الكلمة
اعني قولنا الله اكبر فهي كلمة مفاضلة على كل اسم من الاسماء الالهية بما يعطيه فهم الخلق فيه اعني في كل اسم لان فهم العالم لا بد ان يكون يقصر عما هو
الامر عليه ولا يمكن ان يقبل توصيل ذلك لو يمكن ان يوصله الحق اليك فنحن لا قوة لنا على التحصيل ولا قوة في نفس الامر على التوصيل فلا بد من قصور الفهم فيه
لفظة الله اكبر اي من كل ما اعطاه فهم من نسبة الكبريا الى الله تعالى باي اسم كان من الاسما الالهية بهذا اللفظ وغيره كما قال الله تعالى فيه انه اعظم
واكرم • واجل • واعلى • وارحم • واسرع • واحسن • واحكم • وامثال ذلك • مما لا يحصى كثرة • الا ترى ان المشركين لما قالوا اعل هبل اعل هبل اسم صنم
كانوا يعبدونه فهو الحجر الذي يطوه الناس في العتبة السفلى من باب بني شيبة فهو مقلوب على وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا الله

اعلى واجل يعني بالمفاضلة عندهم في اعتقادهم فساقه في معرض الحجة عليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم ما دعاهم الا الى الايمان بالله الذي هو عندهم وفي اعتقادهم
اعلى واجل من هبل ومن ساير الالهة بما قالوه عن نفوسهم لانهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فالحق وهو حجة فالله اعلى واجل من هبل عندهم
وكان ذلك تنبيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين فانه في نفس الامر ليس هبل بالوحي يكون الله اعلى واجل في الالوهية من هبل ولو قالها رسول الله صلى
الله عليه وسلم على طريق المفاضلة في نفس الامر لكان تقريرا منه صلى الله عليه وسلم لالوهة هبل الا ان الله اعلى منه واجل في الالوهة وهذا محال على النبي
وعلى كل عالم ان يعتقده لانه الجهل المحض على كل وجه فهذه ايضا مفاضلة مقررة شرعية في قولك الله اكبر فصاحب هذا العجير بطريق المفاضلة يطالعه
الحق سريان هويته في جميع الخلق مثل قوله في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله الى غير ذلك وقوله فبي يسمع وبي يبصر
ولكن نسبة القول اليه دون نسبة القول اليه بلسان عبده اعلى من نسبة القول اليه بلسان الحق فهو اكبر في ذاته من كبريائه في خلقه فاعلم ذلك فتقول
عند ذلك مفاضلة الله اكبر مفاضلة اذا لم يخرج عنه كانه يقول ذكرك نفسك اعظم واكبر من ذكري اياك اذ ذكرتك بك فتكون انت الذاكر نفسك بلساني وكنسبة
الذكر اليك من نسبته اليك الى وان كنت بك **فصل** في الذكر لا على طريق المفاضلة وينقسم ايضا الذاكرون به هنا على هذا الوجه الى قسمين طايفة
تمنع المفاضلة في الذكر لانه عين كل ذاكر من حيث ما هو ذاكر فلا يرى ذاكرا الا الله وهو من حيث هويته وعينه لا تقبل المفاضلة لان الواحد لا تفضل نفسه فيحق
لهذا الذاكر على هذا الحد كشف هذا الذوق فيتبين له ان الحق عينه وطايفة اخرى هم القسم الاخر لا يرون التفاضل الا مع وجود المناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه
فذكر الله نفسه ذكر وذكر العبد ربه ذكر كل على حقيقته لا يقال هذا الذكر افضل ولا اكبر من هذا بل هو الذكر الكبير من غير مفاضلة لله تعالى فهو في حق العبد المذكور
كبير عند العبد لا اكبر فان العبد عبد لذاته والرب رب لذاته فلا يعجبك ما ترى من تداخل الاوصاف فان ذلك وان كان حقيقة فكل حقيقة على ما هي عليه ما هي
في الاخرى بحرجها انما تقتضيه ذاتها فالمحققون حقايق لا تتبدل ولو تبدلت ارتفع العلم من الله ومن الخلق واذا ذكر الله من هذه صفته انتج له ذلك كشفا صحيحا
ورد قال الامر كما نواه وقاله **فصل** في الذكر به من حيث ما هو ذكر مشروع اعلم ان الذاكر به على ما ذكرنا من كونه ذكرا مشروعا ينقسم الى قسمين طايفة تذكره
لانه مشروع للخلق فيقولون بان الله لما اوجد العالم ما خلقهم الا ليعبدوه وليسبحونه فما من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
خلق العالم لعبادته فهؤلاء اذا ذكروا الله ذكروه من حيث ان الله شرع لهم كيف يذكرونه ولا يعلمون ما ينتج لك الذكر المشروع عند الله وان علوه في اللسان فسبح اسم
بان انه الحق في العالم بهذا القول الخاص دون غيره اي ذكر كان والقسم الاخر يعتقدون ان العالم ما اكتسب من الحق الا الوجود وليس الوجود غير الحق فما اكتسبه سوى
هويته فهو الوجود لصور الممكنات وما يذكره الا موجود وما ثم الا هو فما شرع الذكر الا لنفسه لا لغيره فانه ما هو ثم وما هو عالم بما شرع فينتج لصورة المكر
ما ذكرناه هذا الذكر كشفا وهو انه لا يذكر الله الا الله ولا يرى الله الا الله فالمفيد والمستفيد عين واحدة فهو ذاكر من حيث انه عين قايل وهو مذكور من حيث انه
عين مقصوده بالذكر والعالم على اصله في العدم والحكم له فيما ذكر ظهر من وجود الحق فما ثم الا الحق مجملا ومفصلا لان المحدث اذا قرنته بالقديم لم يبق له اثر وان بقي له عين فان
عين بلا اثر ما هي معتبرة وهذا قلنا فيمن دخل على معرفة الواجب لنفسه لا يمكن له ان يثبت له اثرا حتى يعلم ان هذه الاثار الكاينة في العالم يحتاج الى من يستند اليه
لانها لا تعقد ذلك يقوم لهم البرهان انها تستند لواجب الوجود لنفسه لا لممكن وذلك كمال العلم فان الكمال للمرتبة اي المرتبة والتمام بما يرجع اليه في نفسه اعني
بالتمام ونتيجة هذا القسم هذا الذكر ما قررناه من انه يستحيل ان يذكره الا هو او يسمع ذكره الا هو او يكون المذكور الا هو ومن ذكرت به فهو المذكور لا انت هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا حتى ذكر ربه فكان مذكورا بربه لا به وسيرد في كتاب الاسماء الالهية ما يشفي في هذا النوع من هذا الكتاب والله اعلم ٥

الباب السادس والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله سبحان الله **شعر**

ان الوجود على التسبيح فطرته • فهو المنزه عن مثل وتشبيه •
وقد يحال اذا جاء يعلمنا • بانه رب تشبيه وتنزيه • له النقيضان فهو الكون اجمعه • بذا زين بذلك ذو مكر بتنبيه •

قال الله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقد ورد الامر بالتسبيح في القران في مواضع كثيرة ولكل موضع حكم ليس للاخر وتنقسم الطوايف في تسبيح الحق بحسب
كل اية وردت في القران في التسبيح لولا التطويل ما تركنا منها اية الا اوردناها وتكلمنا على الذكر بها اعلم ان هذا الذكر ينتج للذاكر به ما قاله ابو العباس بن العريف
الصنهاجي في محاسن المجالس لما ذكر حال العابد والمريد والعارف قال والحق وراء ذلك كله لا بد من ذلك وان كان مع ذلك كله او مع عين ذلك كله فهو مع ذلك كله بقوله
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك وهو من وراء ذلك جميع ما ذكر محيط بقوله والله من ورائهم محيط وبقوله الا انه بكل شيء
محيط فمن اراد ان يسبح الحق في هجيره فليسبحه بمعنى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده اي بالثناء الذي اثنى به على نفسه فانما اضافه الاله اليه هكذا هو تسبيح كما سوا
وما لا نفقه كثيرا تسبيحهم الا اذا اعلمنا الله به وهكذا صح ما يعطيه حقيقة التسبيح بل هذا التسبيح عن التسبيح مثل قولهم التوبة عن التوبة فان التسبيح تنزيه
ولا تنزيه الا عن كل نعت محدث يتصف به المخلوق وما نزل الينا من الله نعت في كتاب ولا سنة الا وهو سرب المخلوق فجعل ذلك حمد نفسه وذكر عن كل شيء انه يسبح
بحمده اي بالثناء الذي انزله من عنده والملايكة يشهدون وكفى بالله شهيدا فمن سبحه عن هذه المحامد فما سبحه بحمده بل اكذبه وانما سبحه بعقله ودليله
لا بعلمه والجمع بين الامرين ان يسبحه بحمده وهو التنزيه عن التنزيه وذلك عين الاشتراك في التشبيه كعدم العدم الذي هو وجود وان اراد وابه المبالغة في التنزيه
لله الذي ليس يحمد الله بل حمد الله نفسه بما ذكرناه فاذا سبحه بحمده وهو الاقرار بما ورد من عنده مما اثنى به على نفسه ومما انزله عليك في قلبك وجاء به اليك
في حال لم يتنقل اليك واجعل ذلك التسبيح كالصورة واجعل قوله والحق وراء ذلك كله كالروح التي لا تشاهد عينها بتلك الصورة ويكفيك من العلم بها ما تشاهد
اثرها فانك تعلم ان وراء تلك الصورة امرا اخر هو روحها كذلك تعلم ان الحق وراء كل ثناء لك فيه شرب ومن المحال ان تكون لعبد ذلك عندك ثناء على الله
في الدنيا والاخرة لا يكون لك فيه شرب فانه لا يصح لك ان تثني عليه بما لا تعقله ومهما عقلت شيا او علمته كان صفتك ولا بد فلا يصح في الكون على ما اعطته
الحقايق التسبيح الذي توهمه علماء الرسوم وانما يصح التسبيح عن التسبيح ما دام رب وعبد ولا يزال العبد ورب فلا يزال الامر هكذا تسبح او لا تسبح وان تسبح ان لم
تسبح الا بنت وعلمتم تجهل وليس هو الامر على هذا في نفسه ما صح ان يظهر في العالم عين شرك ولا مشرك وقد ظهر في الوجود المشرك والشرك

فلابد له من مستند الهي عنه ظهر هذا الحكم ولهذا لما ذكرنا من ان العبد له شرب في كل ما يسبح به ربه من المحامد واعلى المحامد بلا خلاف عقلا وشرعا قوله ليس كمثله
شيء ثم تمم الآية ليعرف المقصود ويصح اول الآية فقال وهو السميع العليم البصير فلو لم يتمم لكان اول الآية يؤذن بان المسألة بعيد وليس هو لنا بالاله فلا بد ليس
الا الاشتراك الا انه الاصل في ذلك دخل فيه كنسبة الفرع الى الاصل والولد الى الوالد وان كان على صورته فليس هو عينه فارتبط به فلا ينسب الا اليه
لان له عليه ولادة وغيره من الناس من ابناء جنسه ما له عليه ولادة فلا يقال انه ابنه وتستشان من وجه مثل هذه النسبة لان الوجود كله وهو الذي
استفاده منه المحدث الا ان النسبة التي وردها السمع نسبة العبد الى السيد والمخلوق الى الخالق والرب الى المربوب والمقدور الى القادر والمصنوع
الى الصانع فان نسبة البنوة ابعد النسب لتقلبه في الاطوار مما ليس للاب فيه تعمل وانما له القاء الماء في الرحم عن قصد بنوة وعن لا قصد فتعدت
النسبة ولذلك كانت النطفة مخلقة وغير مخلقة ولو كان الامر فيها للاب لكانت تامة ابدا الا ترى النسبة القريبة في خلق عيسى الطير باذنه ثم نفخ فيه فكان طيرا باذن الله
وقرب نسبة الخلق اليه فكذلك صانع المخلوقين كلهم فالبنوة من الابوة ابعد النسبة من جميع الامور وهي اصح النسب فيما كفر من قال المسيح ابن الله الا لاقتصاره
فكذلك كفر من قال نحن ابناء الله واحباؤه لاقتصارهم لانهم ذكروا النسبة تعم كل ما سوى الله ان كانت صحيحة وان لم تكن في نفس الامر صحيحة فهم والعالم فيها سواء
ولما كان الامر النسبي في قولها العالم عن الله وان وجوده فرع عن الوجود الالهي نبه تعريضا في تصريح بل افهم الاشارة وكتم العبارة وهو قوله لو اراد الله
ان يتخذ ولدا لا يجوز وانما نفى الارادة ان تتعلق بذلك لانها لا تتعلق بمعدوم والامر وجودي فلا تتعلق الارادة به فان المقصود حكم البنوة لا عين الشخص المسمى ابنا
ثم تمم فقال لاصطفى مما يخلق ما يشاء فتدبر هذه الآية الى تمامها وكذلك قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين اي ما كنا فاعلين ان نتخذ من
غيرنا لانه ابن مريم المدعو ابنا لا بن ومن جعل ان شرطا لا نفيا يكون معنا ان كنا فاعلين اي ان نتخذ لهوا نتخذه من عندنا لا من عندكم فانه ما عندكم ينفد وما عند
الله باق وما من شيء الا عندنا خزائنه فما عندنا عند الله ونحن من عند الله وسيأتي هذا المجهز بانه حال بعض الاقطاب فاعرف الحق مما انكر ولذلك يكون
الانكار اعترافا بان دعوى المدعي باطلة فتلزمه اليمين ما لم تقم بينته وبعد ان حصل من البيان ما حصل فلا بد ان نبين ما بقي في المسألة بالاجمال وهو ان المسبح
اذا سبح به المسبح اعني بلفظه الخاص به الدال عليه فلا بد ان يقيد باسم ما من الاسماء الالهية الظاهرة او المضمرة او المضافة او المطلقة وهو ان يقول
سبحان الله او سبحان العالم او الرب فهذا معنى الاسم الظاهر واما الاسم المضمر مثل قوله سبحانه واما المضاف فقوله سبحان ربك رب العزة واما المطلق فقوله
سبحان الله وتعالى عما يشركون فاي اسم سبحه من اسماء الله وباي حالة ربطه فان النتيجة التي تحصل لهذا الذاكر مناسبة لذلك الاسم ومرتبطة بذلك الحال ولا يظهر له
صورة في الذاكر الا بقدر المناسبة الخاصة فلا يتعين في هذا الذاكر لنا امر نقتصر عليه الا ما ذكرناه مما يعم حكمه فان النتائج تختلف فان المحامد لا تتفق عند حمد
والمسبح لا يشبه الاجمع وتتبعنا الكتاب والسنة في طلب الاسماء وجدناها تدور على الله والرب المضاف والاسم الناقص والاسم المضمر كالهاء والملك والعلي
فالله قوله سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون والرب مثل قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون والاسم الناقص الذي والاسم المضمر قوله سبحان الذي اسرى
بعبده والمضمر قوله سبحانه وتعالى عما يشركون والملك مثل الذي ورد في السنة سبحان الملك القدوس والعلي كما ورد في السنة سبحان العلي الاعلى
وقد ورد من غير تقييد في السنة وهو قوله سبوح وهذا ذكر المذكور ونتيجته اعظم النتائج لانه كناية عن عين المسبح بالتسبيح فانه هنا عينه وهذا اكمل
تسبيح العارفين لانه غاب عن الاسم فيه بالمسمى فاسلك مع القوم فانهم سلكوا الا اذا ما تراهم هلكوا وهلكوا كيف ان ترى شريعتهم بمعزل عنهم اذا سلكوا فاتركهم
لا تقل لهم بقولهم ناسبا بالاله اذ تركوا فان جماعة من العقلاء جعلوا الشريعة بمعزل فيما ادعوا والشريعة ابدا لا تكون بمعزل لانها تعم قول كل قائل واعتقاد
كل معتقد ومدلول كل دليل لانها عن الله المتكلم فيه قد نزلت انما قلنا في هذه الطائفة المعينة انها جعلت الشريعة بمعزل مع كونها قالت ببعض ما جاءت به
الشريعة فما اخذت من الشريعة الا ما وافق نظرها وما عدا ذلك رمت به او جعلته خطابا للعامة التي لا تفقه هذا اذا عرفت واعتقدت ان ذلك
من عند الله لا من نفس الرسول وهو قوله تعالى الذين قال عنهم ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون
حقا وقال افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فهذا معنى قولي فهم جعلوا الشرع بمعزل وان كان فيما جاء الشرع بما هم عليه فما اخذوا منه ما اخذوا
من كون الشرع جاء به وانما قالوا به للموافقة احتياطا وطائفة لا ترى من الشريعة شيئا بل تترك نظرها وحكم عقلها بعد ثبوت الشرع بحكم ما يأتي الشرع
اليها ويقضي به فهم سادات العالم **شعر**

انما القوم سادة ومع الحق يملكون ● انه يسلكون كيف هم حيث يسلكون

انما القول منه كن للذي شاء ان يكون ● كل يوم ملحق من فعلهم يقون

واعلموا ان الله تعالى لما جعل بين الاشياء مناسبات ليرتبط العالم بعضه ببعض ولولا ذلك لم يلتئم ولم يظهر له وجود اصلا واصل ذلك المناسبة التي بيننا وبينه
تعالى لولاها ما وجدنا ولا قبلنا التخلق بالاسماء الالهية فما حضرة له تعالى الا ولنا فيها قدم وسأورد ذلك ان شاء الله تعالى في باب الاسماء الالهية من هذا الكتاب واعظم الحضرات
الالهية في هذا الباب انه لا يشبهه شيء وما ثم الا حق ومن لم تشبهه فلم يشبهه فكما انتفت المثلية عنه انتفت المثلية عن العالم وهو كلما سواه بالمجموع فان العالم اشخاص
والحق كثير لا مماثل له لا مثل له فليس غيره هذا هو كل مبدع على غير مثال فلا تجعلوا اهل الله اما ان جعلوا الحق عين العالم فلا يماثله شيء لانه ليس ثم الا الله والعالم صور تجليه
فهو له وان كان العالم وجودا اخر فما ثم الا الله ومسمى العالم فلا مثل لله الا ان يكون اله ولا اله الا الله فلا مثل لله ولا مثل للعالم الا ان يكون عالم ولا عالم الا هذا العالم وهو
الممكنات فلا مثل للعالم فصحت المناسبة من وجهين من نفي المثلية ومن قبوله للاسماء والحضرات الالهية وكلما في العالم من المماثلة بعضه ببعض فانه لا يقدح في نفي
المماثلة فان تفاصيل العالم واجزاءه المماثلة والمختلفة والمتضادة كاسماء الله تعالى المختلفة والمماثلة والمتضادة كالعليم والعالم والعلام هذه متماثلة
وهو ايضا الضار النافع هذه المتضادة وهو العزيز الحكيم هذه المختلفة ومع هذا فليس كمثله شيء هذه الآية له كنا من اجل الكاف والاشتراك يؤذن بالتناسب
ولما كان لا بد من التناسب فنظرنا اي شيء من المناسبات بين الحج والتسبيح حتى يمد به تعالى فقلنا ان التسبيح هو الذكر العام ويؤيد قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وقال
صلى الله عليه وسلم انما شرعت المناسك لاقامة ذكر الله لاختلاف العالم لان ذكر الله كله تسبيح بحمد اي بما اثنى به على نفسه كما جعل التهليل ثمن العتق للرقاب
المغلسة والعتق انما هو ان يخرج العبد من العبودية الا ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيكون حقا كله فيناسب قوله لا اله الا الله ومنه يكون عتق الرقاب

من الالوهة بالعبودة فان الشخص يتقيد بالربوبية فيطلب منه ما ليس بيده منه شيء وانما ذلك بيد الله فيحار فيعتقه الله من ان ما النسبة اليه بما ظهر فيه
عند المعتقد فيه ذلك من الحيرة والافتقار ويسلبه هذه الاوصاف فعاد حرا في عبوديته فلم يكن له قدم في الربوبية فاستراح فهذا العتق ايضا شريف حيث يخلص نفسه
من تعلق الغير به كما خلص بالتهليل الالوهة لله تعالى ممن ادعى الالهية المتخذ وهو قولهم اجعل الالهة الها واحدا كما هو الامر في نفسه ان هذا لشيء عجاب فجعل عليه
السلام وجه الله بالتهليل مناسبا لعتق الرقاب كما جعل التحميد مناسبا للحمل في سبيل الله وهو باب النعم والحمد لله شكر لما يكون منه كما يكون من الاسباب
المسببات شكر مما تراه من اثارها فيها كما قال ان اشكر لي ولوالديك وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وسيرد في خبر الحمد لله ما يشفي الغليل ان شاء الله تعالى وكذلك
لما ناسب بين التكبير وبين عظم ما الصاحبة من غير تعيين ولا مقارنة لشيء معين مثل ما فعل في التسبيح والتحميد والتهليل فيقيدها هناك واطلق هنا ليشمل الذكر التقييد والامر
ولله والذي في هذا الخبر من الحسان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي وهو قوله سبحانه وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها وقوله سبحانه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقرن ذلك بالمائة لانه ليس لنا دار نسكنها الا الجنة او النار والجنة مائة درجة فمن كملها
مائة ناله حاز من كل درجة حظا وافرا بحسب ذكره بما يناسب تلك الذكر من تلك الدرجات وكذلك دركات النار مائة دركة تقابل درج الجنان فله من حاز
النار بهذا الذكر التنزيه من كل درك وله من الجنان الانعام من كل درج فاعلم ذلك ثم نرجع الى سرد الحديث وهو ما حدثنا به زاهر بن رستم الاصبهاني عن
الكرخي عن الثلاثة محمود الازدي والترياقي والغورجي كلهم عن الجراحي عن المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال انا ابو سفيان الحميري عن الضحاك
ابن حمرة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن
حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة
رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة مرة بالغداة ومائة بالعشي لم يأت احد في ذلك اليوم باكثر مما اتى الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب
ولما كان التسبيح تجده قرينه به فقال في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحان الله والحمد لله يملآن او يملأ ما بين السماء والارض واراد قوله سبحان الله وبحمده
قال الحمد لله يملأ الميزان فانها اخر ما يجعل في الميزان فيها يملى كما قال اخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فالحمد له الاخر في الامور فاله السابقة
ولا اله الا الله المقدمة وسبحان الله له الميسرة والله اكبر له الميمنة والقلب لا حول ولا قوة الا بالله فاثبت العبد والرب فاستصحب
الاسم الله لكل تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل وهو معطي القوة لذلك التسبيح او التهليل والتحميد والتكبير لانه لفظ يمكن ان يطلق اذا اطلق ويقيد
بغير الله في الاضافة بان يسبح شخصا ليس الله ويكبره ويحمده ويهلل ما ليس باله كفرعون فلا قوة لهذا الذكر على ما له الا بالله فانه ما يتجلى لك شيء ليس هو الله
فيقول لك انا الله فتقول له كما انت الله الا انعدم من ساعته اذا لم يكن الله فلا قوة على الثبوت الا بالله حتى لو قالها بكلام الحق على لسان ذلك المتجلي يقول
له صاحب الكشف انت بالله ما انعدم وثبت وما رأينا احدا كان له هذا الحال من اهل العناية الا موسى من محمد القباب لقيته وله هذا الذوق حدثنا كثيرا وكان
يسلم فقيه قابلا بالحديث ضابطا له امر عجيب قرطبي الاصل فهذا بعض ما ينتجه هذا الذكر والحمد لله

الباب الرابع والستون واربعمائة في حال قطب كان منزله الحمد لله

شعر

الحمد لله في قيد واطلاق ● مثل الفروع التي قامت على ساق
يمدها بالذي يبديه من ثمر ● يشاهد الحس في اعناق اعراق
دعني اموع لمن ابدى حقائقنا ● ذاتا بذات واخلاقا باخلاق

قال الله امرا قل الحمد لله اعلم ان الحمد والمحامد هي عواقب الثناء ولهذا
يكون اخرا في الامور كما ورد ان اخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقوله عليه السلام في الحمد انها تملأ الميزان اي اخر ما يجعل وذلك لان التحميد يأتي عقب
الامور ففي السراء يقول الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء يقول الحمد لله على كل حال والحمد لله هو الثناء على الله وهو على قسمين ثناء عليه بما هو له كالثناء
بالتسبيح والتكبير والتهليل وثناء عليه بما يكون منه وهو الشكر على ما اسبغ من الالاء والنعم وله العواقب فان مرجع الحمد ليس الا الى الله فانه المثني من العبد والمثنى عليه
وهو قوله عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك وهو الذي اثنى به العبد عليه بمجرد الثناء له من كونه مثنيا اسم فاعل ومن كونه مثنيا عليه اسم مفعول
فعاقبة الحمد في الامر له تعالى في تقسيم اخر وهو ان الحمد يرد من الله مطلقا ومقيدا في اللفظ وان كان مقيدا بالحال فانه لا يصح في الوجود اطلاق فيه لانه لا بد
من باعث عليه وذلك الباعث هو المقيد له وان لم يتقيد لفظا كامره في قوله قل الحمد لله فلم يقيده وابهما المقيد ان يكون مقيدا بصفة فعل كقوله
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وكقوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب والحمد لله فاطر السموات والارض وقد يكون مقيدا بصفة تنزيه كقوله
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا واعلم ان الحمد لما كان يعطي المزيد للحامد علمنا ان الحمد لله بكل وجه شكر وكذلك ما اعطى المزيد من الاذكار فهو شكر وهو كله
حمد لانه ثناء على الله وانما زيادته التي تحصل لمن اثنى عليه بما هو عليه فهو ان يعطيه الحق من العلم الذاتي به سبحانه وتعالى ما يثني به عليه وهو قوله
وقل رب زدني علما واما اذا اثنى عليه بما يكون منه فانه يريد من ذلك ليشاركه بالثناء على الله به تعالى كل حال المعطي الزيادة وان كان من التحميد
ولكن من حيث ما هو تحميد من الخلق فهو عطاء اعطاه الله اياه وكل عطاء يقبل المعطي الزيادة منه فان الاحمد الا انما اعلمنا ان الحمد به مبناه على التوقيف
الله حال القائل ذلك لجماعة من علماء الرسوم لا من علماء الله كان التلفظ بالحمد على جهة القربة لا يصح الا من جهة الشرع ولو استنصح هذا المخالف بنور الانصاف
لعلم ان الصدق حسن وهو يقول به انه حسن لذاته ومع هذا فانه يقبح في مواطن باتر القائل به ولهذا لا يمكن ان يقال على جهة القربة وان عقل انه خير
الا حتى يقول الحق يذكروني فاما ان يطلق على كل ذكر يكتسب اليه الحسن في العرف وهو من مكارم الاخلاق واما ان يعدم فيتعين ذكرا خاصا فالثناء على
الله بما هو فاعل ثناء عرفي يثني به المخلوق على الخالق وما لم يسمعه اذا كان ذلك الثناء مما يعظم في العالم فقد يكون من حيث ما هو فاعل ليس يعظم في
العالم فاذا ذكرته بما هكذا مثله بكر ومثاله ان يقول الحمد لله خالق كل شيء فيدخل فيه كل مخلوق معظم ومحقر ومثال المعظم في العرف ان يقول الحمد لله
الذي خلق السموات والارض ومثال ذلك ولا ينبغي في الثناء ان يعين خلق المحقر عرفا او المستقذر طبعا وان دخل في عموم كل شيء ولكن اذا عين
ما لا تقتضيه الادب بل ينسب معينه الى سوء الادب وفساد العقل مع صحة ذلك ولا اصل له فاني استحيي ان يعدل مع الزمان في كتابي

طلاق

فلذلك لم يمثل به كما مثلت بالعالم وبالعظيم والكل منة ونعمة ● ولولا حقارة ذلك العرف لم يقل به فاني ما ارى شيئا ليس عندي بعظيم لاني انظر بعين اعتناء
الله سبحانه به زة في الوجود فاعطاه للخبر فليس عندنا امر محتقر وهذا شهود القوم فالكل نعمة ظاهرة وباطنة فظاهره ما شوهد منها وباطنه ما علم ولم يشهد
وظاهره العظيم عرفا وظاهر وباطنه التعظيم عند اهل الله ● واما اهل النظر المستقيم ما ليس بعظيم في الظاهر فان هذا الامر شبهه بالايات المعتادة الا
غير المعتادة ● فالايات المعتادة ما هي ايات الا لقوم يعقلون ولا فرق بينها وبين الايات غير المعتادة مثل حركات الافلاك ● واختلاف الليل والنهار ● وما يظهر في فصول
السنة من الارزاق والامور المعتادة والمسخرات فلا ينتبه بها الا كل ذي عقل سليم انها ايات ● واما غير المعتادة فهي ايات للجميع فينبعث النفوس للنظر على البهم
بها دون المعتادة ● فصاحب هذا الحمد المطلق الذي لا يقيد الذاكر بشيء من الصفات واي اختلفت عليه الاحوال فما هي لو اعتدل ذلك الذكر وانما هو الباعث
الاول الذي به لطائف الذكر فهو تفصيل في اطلاق ينبغي له جميع ما يعطيه كل تحميد مقيد بنعت ما من النعوت اذا تم صفة ما لم يقف صاحب هذا الذكر مع حال
من الاحوال لما يحصل له فيه من الحلاوة فيعلم كذلك الاستحلاء ● وان اطلقه في اللفظ فلا ينبغي له بعد ذلك الا ما يناسب الحال الذي اعطاه الاستحلا فانه ذو
ضعة ● فهو بحيث من زال عنه بها الحكم الاول ● قيل لابي يزيد كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مساء فانما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا
لا صفة لي ● فلا يقف صاحب هذا الذكر مع امر يرد عليه من الحق يقيده فهو مع كل وارد بحسب الوارد من غير تعلق بمعية فمعيته مع الوارد معية الحق مع عباده
حيث ما كانوا مع علمه انهم لا يكونون الا بحسب اسمائه الحاكمة عليهم ● والمنصرفين فيهم فهو مع اسمائه لا معهم ● ولكن ما وقع الاخبار الا ان الله معهم اينما كانوا
كذلك الواردات لا تتعين للعبد الا بحسب استعداده الذي اعطاه ذكره وذكره من نعته فهو في معيته مع الواردات مع نفسه كما ذكرنا في معية الحق على السواء

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والستون واربعمائة في حال قطب

كان منزله الحمد لله على كل حال

شعر

الحمد لله على كل حالـ ● فهو الذي يعم حال الوجود ●
وما على حمد النبي واله اذا انطق به من مزيد ● وجاءه عنه به قائلا ● قد جاء ما كنت عنه تحيد ●
فالله نادى من حضر من قبل هذا في مقام الشهود ● بانه ليس لغير له ● فلا تغرنك حبل الوريد ●
فاشرب وانا عبد ويثبت الربوبية له ● فلا تقل في كونه انه ● يقول يوم العرض هل من مزيد ●

كان صلى الله عليه وسلم يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ● فعلمنا انه ذاكر بذكر الهي لانه ما قيده باسم كما قيد حمد السراء بالمنعم المفضل ومن اسمائه الضار
النافع ولم يتعرض في هذا الحمد لذكر الاسم الضار ولم يكن ذلك عن هوى بل كان عن وحي يوحى فانه الصادق القائل ان الله ادبني فاحسن ادبي فعلمنا ان هذا الذكر
جملة الاداب على هذه الصفة ● وقد اوحى اليه ان يتبع ملة ابراهيم ومن اداب ابراهيم عليه السلام مع ربه قوله واذا مرضت فهو يشفين وكسب الشفاء الى ربه
ولم ينسب اليه المرض لانه شر في العرف بين الناس وان كان في طيه خير في حق المؤمن كما اخبر الله بنبيه ابراهيم ● وقوله هذا يعلمنا انه صلى الله عليه وسلم ليتادب به
فقال عليه السلام والشر ليس اليك ومن كونه خلقا يحس بالالام الحسية والنفسية ● كما يحس باللذات النفسية والحسية ● ويعلم الفرقان بينهما وان الشر
يصحب الالتذاذ ● وان الحزن يصحب الالام طبعا ● فلذلك عدل في الضراء الى حمد الله على كل حال ● والاحوال في العالم ما هي زائد ● وعلى الشان الذي هو فيه كل يوم
عين الشان كل حال لمنظر في الوجود مما يوافق الغرض ويلائم الطبع ● ومما لا يوافق الغرض ولا يلائم الطبع ● وان كان الامر في ذلك بين القابل الا انا ايضا نبصر رب
يلتذ به عمر ● فعلمنا ان العلة في القابل وان الامر الاتي منه تعالى احد العين لا انقسام فيه فينقسم فينا امره وتعدد ● ولما علم هذا الذاكر جميع الاحوال
فان حقق الذاكر الله به ما وضع له فهي دعوى قال الله لا بد ان يبتلي الشخص الذي يذكر الله بهذا الذكر على هذا الحد فان الدعوى تفتح باب الابتلاء في القديم والحديث
ان صدقت وان كان الذاكر به ما خطر له اصل وضعه خاطر بل ذكر الله لكونه مشروعا من غير وقوف مع السبب في وجوده وتشريعه فقد يبتليه الله وقد لا يبتليه
وان قيل به هذا الذاكر اعني ذلك الذكر بانه ثناء على الله بجهة الخبر لا يقصد به اصل وضعه ولا بقوله يدعو انه الحامد ربه بذلك على كل حال وانما يقول
ذلك ليخبر ان الله محمود على كل حال فانه ما من حال كما قررناه الا وله وجه في الخلق الى الالتذاذ به والتألم به ● فما من حال الا يحمد الله عليه حمد سراء وحمد ضراء
الا انه في السراء كيف يقول الحمد لله المنعم المفضل من انعامه وفضله ان جعل صاحب الضراء يحمد الله ولهذا يعاقبه ويحول بينه وبين تلك الضلالة
حمد شكر على هذا الانفصال وهو ان الهمة واشتغاله بحمد الله ولم يستعمله في الضجر والسخط فعافاه باطنه بما الهمه من التحميد فاراده الله عافيه بازالة الضر
عنه وهذا معنى قوله ومنه رحمة في الحمد لله على كل حال والله مسار والحمد لله المنعم المفضل وهذا من جوامع الكلم التي اوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويختلف احوال الذاكرين الله بالتحميد فكل حامد له بتحميد ينبغي له بحسب حاله وعلمه وباعثه وقد فصلناه تفصيلا كما نزله الحق في قلوب الذاكرين به

فهو حمد سراء وحمد ضراء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون واربعمائة

في حال قطب كان منزله وافوض امري الى الله

شعر

ان الوجود منطق ومنطقي ● ومصدق ومصدق فتفكروا ●
فالشيء يكذب نفسه فيكذب ويكذب والعين لا يتكثر ● فلاي شيء يرجع الامر الذي يدركه في امرنا فتصبروا ●

قال الله تعالى لما قال لنبيه ان يقول لقومه حين ردوا دعوته حتى يروا بالعيان فتوصوا ان الوجود له لا غيره ●
فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ● وهو فاض ولا يفيض من يمتلي بالفيض زيادة على محله المحل فذلك ان المحل لا يحمل الا ما في وسعه ان يحمل وهذا العذر والعذر
الذي يحمله المخلوق وما فاض من ذلك وهو الوجه الذي ليس في وسع المخلوق ان يحمله يحمله الله فامر الادوية للمخلوق بصبب فيصيبه الله الطهر النفوس فيه
الامر يحمله واحتاج وعيا ولجا الى الخالق فقبل كل خلق منه بقدر وسعه وما زاد على ذلك وفاض فقسم الخلق فيه على قسمين فمنهم من جعل الفائض من ذلك
الى الله تعالى فقال وافوض امري الى الله وكسب ذلك الامر لنفسه لانه لما جاءه ما تخيل انه تفضل عنه وتخيل انه يقبله كله كما لو تسعه بذاته رده الى ربه ومنهم من لم
يعرف ذلك فرجع الفائض الى الله عز وجل عن غير علم عن هذا الذي حصل منه ما حصل فهو الى الله على كل وجه ● وما بقي الفضل الا من له علم بذلك فرجع الفائض الى الله عز وجل
عن غير علم من هذا الذي حصل منه هنا فيفوض امره الى الله فيكون له عند الله يد ومنهم من لا يعلم ذلك فليس له عند الله يد لان منزلته لاحق بوجه قال الله تعالى

في سل المستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب ● واعلم ان العبد القابل لامر الله لا يقبله الا باسم خاص الهي وان ذلك الاسم لا يتعدى صفته
العبد ما قبل الامر الا بالله من حيث ذلك الاسم فما عجز العبد ولا ضاق عن حمله فانه محل لظهور اثر كل اسم الهي تعين الاسم كان لا عن العبد فلما فوضه الى الله بقوله
وافوض امري الى الله ما عين اسما بعينه وانما فوضه الى الاسم الجامع فتلقاه منه ما يناسب ذلك الامر من الاسماء فحمله اوسع من زيد مثلا عمن لكون الاسم
الالهي الذي قبله به ما اعطف به حقيقته الاقرب ما قبل منه فتحمله عمرو لانه اوسع من زيد ولكن عمرو في حكم اسم ايضا الهي فقد يكون اوسع احاطة من الاسم
الالهي الذي كان عند زيد فان الاسماء الالهية تتفاضل في العموم والاحاطات فيحيط العالم ويحيط العليم فيكون احاطة العليم اوسع من احاطة العالم واحاطة
الخبير اكثر من احاطة غيره ● وكذلك الاسم المريد مع العالم والاسم القادر مع المريد ومع العالم تقل احاطته عنهما والعبد لا بد ان يكون تحت حكم اسم الهي فهو بحسب
ذلك الاسم وما تعطيه حقيقته من القبول فيرد ما فضل عنه وذلك التفويض لمن عقل عن الله قوله فان اللسان الذي خاطبنا به الحق اقتضى ذلك فصح معنى
قوله لانه ليس في وسع المخلوق ان يحكم على الخالق الا من يكون شهوده ما هي الممكنات عليه في حال عدمها فيرى انها اعطت العلم للعالم بنفسها فقد تشم من
ذلك رائحة من الحكم لكن انفرادها من حيث امكانها يغلب عليها ولهذا نرى لنا فيض للامكان بالدلالة العقلية يعقلون في اكثر الحالات عما اعطاهم
الدليل من نفي الامكان في نفس الامر فيقولون بالامكان حتى يراجعوا ويتنبهوا فيتذكروا ذلك فلا بد من امر يكون له سلطنة في هذا العبد حتى يرد
بسبب الغفلة والذهول عما اقتضاه دليله ● وليس الا الامر الطبيعي في المزاج الاتراه اذا اشتغل بالموت الاكبر او بالموت الاصغر الى البرزخ
كيف يرى في الموت الاصغر امورا كان يحيلها عقلا في حال اليقظة وهي له في البرزخ محسوسة كما له في حال اليقظة ما يتعلق به حسه
ولا ينكرها ● فما كان يدل عليه عقله من احالة امر وجودا ان يراه موجودا في البرزخ ولا شك انه امر وجودي تعلق الحس به في البرزخ فاختلف
الموطن الحس فاختلف الحكم فلو كان ذلك محالا لنفسه في قبول الوجود لما اتصف بالوجود في البرزخ ولما كان مدركا بالحس بل قد تحقق بذلك اهل الله حتى
يدركوا ذلك في حال يقظتهم ولكن في البرزخ فهم في حال يقظتهم كحال النائم فالميت في حال نومه وموته فقد رميت بك على طريق العلم بقصور
النظر العقلي وانه ما احاط بمراتب الموجودات ولا علم الوجود كيف هو اذ لو كان كما حكم به العقل ما ظهر له وجود في مرتبة من المراتب وقد ظهر فليس
لعاقل ثقة بما دله عليه عقله في كل شيء ● فاذا كان صحيح الدلالة سرى ذلك في كل صورة فيعلم في كل صورة يراها في البرزخ ويحصل في نفسه
انه الله فهو الله ما يختلف كونه وان اختلفت صور تجليه وكذلك عند العارفين به هنا ما يختل عليهم شيء من ذلك ولا في البرزخ ولا في
القيامة الكبرى فيشهدون ربهم في كل صورة من ادنى واعلى وكما هو اليوم كذلك يكون غدا واما ابو يزيد فخرج عن مقام التفويض فهو ممن وقع
هو كالبحر وسائر القلوب كالجداول وقال في هذا المقام لو ان العرش وما حواه مائة الف مرة ... يزيد الكثرة
بل يزيد ما انتبها هي في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به يعني لاتساعه حيث وسع الحق ومن هنا قلنا ان قلب العارف اوسع من رحمة الله لان
رحمة الله لا تنال ولا تسعه وقلب المؤمن قد وسعه الايمان في الامر كتبه اوحى اليها ولا انص عليها وذلك ان الله تعالى لها وصف نفسه
بالغضب والبطش بالمغضوب عليه والبطش رحمة لما فيه من التنفيس وازالة الغضب وهذا القدر كاف من الايماء فيما تريد بيانه من ذلك فان الابنا
كالذي لم يغضب لعدم مثله فالانتقام رحمة وشفاء ولولا كونه رحمة ما وقع في الوجود وقد وقع ولكن ينبغي لك ان تعلم بما هو وقوع الانتقام
رحمة فيا لك من هنا رتبة ابي يزيد من غيره من العارفين لانه وامثاله لا يتكلمون الا عن احوالهم وهو فيها ومن اسمائه تعالى الواسع كما ورد فيما اسا
قيل الغضب لموضوعه عنه ما ظهر للغضب حكم في الوجود لانه لم يكن له حقيقة الهية يستند اليها في وجوده وقد وجد فلا بد ان ينسب الغضب الى الله كما
يليق بجلاله وقد وسع القلب الحق ومن صفاته الغضب فقد وسع الغضب فلا ينكر على العارف مع كونه ما يرى الا الله ان يغضب ويرضى ويتصف بانه يؤذي
لو يباذي فما اوتي من الامتياز ذي غير انه لا ينال ذلك في الجناب الالهي لانه تسمى بالصبور واعلمنا بالصبر ما هو وعلى ماذا يكون ولا نقول هو في حق الحق حكم حكم
بل الحليم كما ورد كذلك ورد الصبور والكل وارد معنى ما هو عين الاخر فيتغير الاحوال على العارفين بغير الصبور على الحق ولولا ذلك ما تغيرت الاحكام في العالم
لان اسم الله نظر في العالم وهو موجودها وخالقها فلا بد من قيام الصفة به وحينئذ يصح وجودها منه كان الموجد اسم فاعل لما كان وكان الموجد اسم
مفعول كان لم نعلم التفويض كما ذكرته لك والا وقعت في اشكال لا يتخلص منه اعني في العلم بالتفويض ما هو فهذا النسبة الى المخلوق واما التفويض
الالهي فهو ان يكون هو المفوض امره فان لم نعلم التفويض كما ذكرته الى العبادة فيه فانه كلفهم وامرهم ونهاهم فهذا تفويض امره الى العبادة فانه
داخل عما يجب للحق لان التكليف لا يصح في حق الحق فلما فاض عنه لم يكن فاضت الاعلى الخلق واراد منهم ان يقوموا به حين رده اليهم كما يقوم الحق به
اذا فوض العبد امره الى الله فمنهم من يتخلق باخلاق الله فيقبل امره ونهيه وهو المعصوم ومنهم من رده ومنهم من قبله في وقت ورده في حال
ورده في وقت وفي حال وكذلك فوض اليهم امره في القول فيه فاختلف مقالاتهم في الله تعالى باتصوا على السنة رسله على ما هو عليه في
نفسه لتقوم له الحجة على من خالف قوله فقال في الله ما تقابل ما قاله عن نفسه فلما اختلف المقالات على اهل كل مقالة بحسب وتصور
تعالى الله وسبب ذلك تفويضه امره اليهم واعطاؤه اياهم عقولا وافكارا يتفكرون بها واعطى لكل مؤمن حقه في الاجتهاد وشرع لمصيبا اجر
ولمخطي في اجتهاده اذا اصاب فانه ما اخطأ الا المقالة الواردة في الله بلسان الشرع خاصة فخادعها بنا دليلها اداه اليه نظره ورده
شرع ايضا يؤيد في ذلك فما نزل المقالة من حيث عينها وانما استند كما ذهب اليه لا من مشروع ودليل عقلي كونه اصاب واخطأ ذلك النار
امر زائد على كونه اجتهد فانه يطلب باجتهاده الا الحق والاصابة له لا غير

شعر

● فتكليفه عين تفويضه فنحن واياه فيه سوا ● فتسبيحنا عين تسبيحه وتسبيحه بلسان السوى ●
● فكل امر انما خطه من الذكر لله ما قد روى ● تفويضه في قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وتفويضنا اذا امرنا ان نتخذه وكيلا ●

فيما استخلفنا فيه فرددناه اليه كي نفرغ عنها ولما كان العالم تحت حكم الاسماء الالهية وهي اسماؤه كما يليق بتفويضه الاهو لا نحن فانه باسمائه

للقيناه فهو الباطن من حيث تفويضه وهو الظاهر من حيث قبوله فكان الامر بيننا كما ينزل الامر من السماء وهو العلي وبين الارض وهي الذلول

شعر

هكذا الامر فلا تخفه ۝ فانه اوضحه كونه
وشاهد الحق به ناطق ۝ بانه لي كونه عينه

وهو ما ذكرناه انه ما يلقي تفويض الحق الا اسمه فهو المكلف المكلف لانه فاليه يرجع الامر كله فهو عين الموجود اذ هو الوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ والكلام في هذا الباب يطول ويتداخل وينعطف بعضه على بعض فيظهر ويخفى فانه الله الذي لا اله الا هو له الاسماء الحسنى

الباب السبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

شعر

كما اعطاك خلقك من حباكا ۝ فاعطه ما خلقت له لذاكا
وان لم تعطه فالحق يعطي ۝ وليس يكون مشكورا هناكا
دعوت الحق اذ لي بادلتي ۝ بان يقضي به وحيا اتاكا
فان يبلغ مناه كما تمنى ۝ بلغت الا له به مناكا

وقال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقضاؤه لا يرد علمنا ان نتيجة هذا الذكر شهود هذه الاية بلا شك فان الحق هو الوجود والاشيا صور الوجود فارتبط الامر ارتباط المادة بالصورة والعبادة له بلا شك في اللسان المترجم به هذا القران والامر اذا ارتبط بين امرين لا يمكن واحد منهما ان يكون ذلك الامر لارتباطه بالامر الاخر علمنا ان كل واحد من المرتبطين للحب الذي قام بكل واحد منهما في ظهور الامر الثالث انه طالب للامر الثاني فصح الطلب من كل واحد والحاصل لا ينبغي للابدال يقضي بالفقد لما يبتغيان وجوده والطلب لا يكون الا بنوع من الادلال وقال ربكم ادعوني فطلب الدعا من عباده وطلب لعباده الاجابة منه فالكل طالب مطلوب وقد علم الدليل ان الحوادث لا تقوم به فلا يستقل بكل طلب في ذاته لان الطلب من الحادث حادث ويستحيل ان يقوم به مثل هذا الطلب فلا بد من طلب وجود ما يقوم به هذا الطلب الحادث وهو قوله اذا اردناه والطلب ارادة سوى طلبك لنفسه او طلبك لك على كل حال الحاصل لا ينبغي من الوجه الذي يطلب والذي من ذلك الوجه ليس بحاصل فلا يصح الوجود حاصلا الا من اصلين الاصل الواحد الاقتدار وهو الذي في جانب الحق والاصل الثاني القبول وهو الذي في جانب الممكن فلا استقلال من الاصلين بالوجود ولا بالايجاد فالامر المستفيد الوجود ما استفاده الا من نفسه بقبوله وممن نفذ فيه اقتداره وهو الحق غير انه لا يقول في نفسه انه موجد نفسه بل يقول ان الله اوجده والامر على ما ذكرناه فما اتصف الممكن نفسه واثر بهذا الوصف ربه فلما علم الله انه اثر ربه على نفسه بمشيئة الايجاد اليه اعطاه الظهور بصورته جزاء فلا اكمل من العالم لانه لا اكمل من الحق وما كمل الوجود الا بظهور الحادث وما كان الامر بهذه المثابة في التوقف وقد علم الاستقلال من الطرفين نبه الحق على ذلك بقوله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فهو ايضا اعني التقسيم موجود في استخلاف العبد وفي ردائه الحق فيما هو فيه العبد مستخلفا فيستقل الوجود وكمل الحادث ۝ ولما كان الحق غيورا ان يذكر معه سواه تجلى للعالم في صور المحدثات وعلوم فيها اعلاما منه للعالم انه غني عن العالمين فلا يتوهم في ذاته من ظهوره بالتجلي في صور المحدثات فسواء ظهوركم وعدمكم فنقول للممكن نعتد ذلك اذ الممكن بالفعل في نفسه كونه منه ما خلقه الله له وذلك عن الاستعداد بالقبول في الايجاد اذ اراى اعيان الصور التي تكون عن قبولها واقتدار الحق ظهر الحق بها فلم تكن الحاجة الى الممكنات في قبولها والامر قد حصل فصح قوله والله غني عن العالمين ۝ ولقد برق لك بارق الهيبة عند تقييدي هذه المسئلة رايت منها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعول الحجر الذي تعرض لهم في الخندق ۝ ثم برق لي بارقة الهيبة عند تقييدي هذه المسئلة رايت منها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعول الحجر الذي تعرض لهم في الخندق فبرق في الضربة منه بارق فراى فيها ما فتح الله على امته حتى راى قصور بصرى كانياب الفيلة وراى ذلك في ثلاث ضربات في كل ضربة بارقة يبدي له جهة مخصوصة هذا رايته عند تقييدي هذا الباب ورايته نبوية بحمد الله ورايت فيها وبها انه ان ظهر بصور الممكنات واتصف بالغنى فان ذلك لا يخرجه عن عدم الاستقلال في وجود الحادث به اذ لا بد من قبوله وفيه وفي الكلام هذا ما اعطتهم تلك البارقة وانه تعالى لما خلقهم لعبادته كساهم صفته وسماهم بها التي يعبدونه به اذ لا يصح ان يعبدوه بانفسهم على جهة الاستقلال ولهذا شرع لهم ان يقولوا لعبد قولهم اياك نعبد اياك نستعين لعدم الاستقلال في العبادة فالقت عندهم الطلب في المعونة على عبادته كما كان القبول منهم معونة للاقتدار الالهي في الخلق ولولا هذا الارتباط ما صحت عبادة ولا ايجاد فالايجاد عبادة وهو لله والعبادة ايجاد وهي المطلوبة من الخلق فهم العابدون وهو المعبود وهو الموجد وهم الموجودون ولام العلة ذاتية من الجانبين واسمها في الشرع حكمة وسبب فانه حكيم فهي كل شيء له حكمة ظاهرة يعلمها اهل الكشف والوجود في كل شيء ويعلمها اهل الرسوم في التكليفات التي لا تعلم الا من جهة الشرع فحكمها لا تعلم الا من جهة الشرع كقوله ولكم في القصاص حيوة واما القول بالعلة في التكليف من جهة الخلق فظنونه غير معلومة ولكن فتح لهم باب الاستنباط بما ذكره لهم في الوحي المنزل من التعليل فمنه جلي ومنه خفي وكذلك له في الاشيا حكمة باطنة لا يعلمها الا هو ومن اعلمه الله بها ولذلك قال الحق وهو ما استتر فلا يعلم الا منه والانس هو ما ظهر فتعلم بذاته حيث ظهر والا ليعبدون اثبات لسبب الموجب للخلق فهذا لام الحكمة والسبب شرعا ولام العلة عقلا والعبادة ذاتية للمخلوق لا يحتاج فيها الى تكليف فلا بد ان يكون الخالق عين كل صورة يعبدها المخلوق مع افتقار الصورة الى المادة وانه اذا لم يكن الامر هكذا فلا يكون العبادة من المخلوق ذاتية فانه اذا اقتصرنا على مسمى الله في العرف عند المخلوق فانا نرى الاكثر من العالم ما يفتقرون الا الى الاسباب وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويا ايها الناس انتم الفقراء الى الله لم يذكر قط افتقار مخلوق لغير الله ولا قضى ان يعبد غير الله فلا بد ان يكون هو عين كل ما يفتقر اليه وعين ما يعبد كما انه عين العابد من كل عابد بقوله ايضا كنت سمعه حين خاطبه بالتكليف والتعريف فما يسمع كلامه الا بسمعه وكذلك جميع قواه التي لا يكون عابدا لله الا بها فلم يظهر في العابد والمعبود الا هويته بحكمته وسببه وعلته لم يكن الا هو وتعلوه لم يكن الا هو فاياه عبد وعبده قال صلى الله عليه وسلم في خطبته لما اثنى على ربه فانما نحن به وله فخاطب في سمع وهذا امر لا يندفع فانه عين الامر غير ان الفضل بين الناس هو بما شاهده بعضهم وحرمه بعضهم فيعلم العالم من غيره بما لا يعلمه الغير من نفسه بما هو عليه في نفسه فظهر التفاضل مع هذا الظهور لا يخرج المخلوق عن ان يكون الحق هويته بدليل تفاضل الاسما الالهية وهي الصفات وليس غيرها فلا يعلم الخالق الا به ولا يعلم الحق الا بها واما وصفه بالغنى عن العالم انما هو لمن توهم ان الله ليس عين العالم وفرق بين الدليل والمدلول ولم يتحقق بالنظر اذ كان الدليل على الشيء نفسه فلا يضاد نفسه فالامر واحد وان اختلفت العبارات عليه فهو العالم والعلم والمعلوم وهو الدليل والدال والمدلول فبالعالم يعلم العلم فالعالم معلوم فهو المعلوم والعالم والعلم الذاتي للعالم وهو قول المتكلم ما هو غيره فقط واما قوله وما هو هو فهو لما يرى من انه معقول زايد على ما هو فنفى ان يكون هو وما قدر على ان يثبته هو من غير علم بحقيقته به فقال انه ما هو غيره فحار فنطق بما اعطاه فهمه فقال ان صفة الحق ما هي

لا هي غيره ولكن اذا قلنا نحن مثل هذا القول ما نقوله على حد ما يقوله المتكلم فانه يعقل الزائد ولا بد ونحن لا نقول بالزائد فما زاد المتكلم على من يقول ان الله فقير الا بحسن العبادة ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فهذا بعض نتائج هذا الهجير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الى قوله ان الله لا يحب الكافرين

شعر

اذا احببت ربك باتباع ۝ احبك مثل ذلك ثم زادا
على الحب المضاعف سترضون ۝ انلك به السيادة حين سادا
وان احببته بخلاف هذا ۝ فلم تكن ممن افادا

قال صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله يقول لما تقرب المتقربون الي باحب الي من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وقد ورد انه من هذا فهذا الهجير اذا التزمه من التزمه وتحقق به فتح عليه في معرفة نفسه وربه وعلم ان عبادة الفرايض عبادة الحقيقة جبرية وعبادة النوافل عبادة اختيارية فيها رائحة ربوبية لانها تواضع والتواضع لعمل لا يقوم الا فيمن كان له ضرب او سهم في الرفعة والعبد ليس له نصيب في السيادة ولهذا نقص عن درجة الفرض النفل لان العبد نقصه من العلم بالامر على قدر ما اعتقد من النفل بل من اول ادرج في النفل اتصف بالنقص في العلم بما هو الامر عليه وهذا علم شريف يورث سعادة لمن قام به لا تشبهها سعادة وذلك ان العبد هو عبد لذاته ولكن لا تعقل له عبودية ما لم تعقل له استنادا الى سيد والرب رب لذاته ولكن ما تعقل له ربوبية ما لم تعقل له مربوب هو مستند وكل واحد سيد الاخر المعلوم اعطى العلم للعالم فصيره عالما والعالم صير المعلوم معلوما من حيث ارتفاع هذا الذي قلناه فلا عالم ولا معلوم ولا رب ولا مربوب فليس الا مر الا عالم ومعلوم ورب ومربوب وهو الذي عليه الوجود فليتكلم بما اعطاه الوجود والشهود وليترك وهميا ما الحاير العقلي فان القول بذلك له موطن خاص في ذلك الموطن سلطانه واخبر الله تعالى ان لله عبادا احبهم ويحبونه فجعل محبتهم وسطا بين محبتين منه لهم فاحبهم فوفقهم لهذه المحبة لاتباع رسوله فيما جاءهم من الله من الواجبات عليهم والترغيب في ان يوجبوا على انفسهم صورة ما اوجبه عليهم يسمى نافلة ثم اعلمهم انهم اذا اتبعوه فيما جاء به احبهم الحب الالهي الثاني ما هو عين الاول فالاول حب عناية والثاني حب جزاء وكرامة بوافد محبوب بالحب الاول فصار حب العبد به محفوظا بين حبين الهيين كما اراد وهو ان يخرج من هذا الوصف بالسلو وجد نفسه محصورا بين حبين الهيين فلم يجد منفذا فبقي محفوظا العين بين حب عناية ما فيها من تطور وبين حب كرامة ما فيها استدراج والحصر بين امرين يوجب اضطرارا فذلك حب افترض وهو العبد المضطر في عبوديته المجبور بما فرض الله عليه لتنبيهه انه في قبضة الحق محصورا لا انفكاك له ولا نفوذ كما رسمناه في الهامش ولما راى ان الحق كلفه حب الكرامة علم انه لو لم يعامل الحق في العبد اقتدارا على اتيان ما كلفه به من الاعمال ما كلفه ذلك التكليف له معرفا بان له مدخلا في الاقتدار على وجود الفعل الذي كلفه الله ايجاده وقرر ذلك عنده بما شرع له من طلب المعونة من الله على ذلك فزاده هذا قوة في علمه بان له اقتدارا ثم نظر فيما اوجب عليه فراى ذلك فلا ما هو عليه من الاتساع فعلم عند ذلك ان الاتساع الذي ابقى له انما ابقاه لما له من الاقتدار ليبتليه ليرى ما يخرج منه في ذلك الاقتدار الذي اعطاه وليس له فيما يخرج فيه ذلك الاقتدار الا ملك لسعته التي ابقى له كما قال ان لك في النهار سبحا طويلا لم ذلك الفراغ هذا العبد بالنوافل ولا يكون نافلة حتى يكمل الفرض فحصل بذلك من الله حبين اخرين حب الفرائض والحب الذي حصل له من اتيانه بالفرائض والحب الذي حصل له ايضا من الله من اتيان النوافل وان كان دون الحب الاول كما هو في الاصل حب الكرامة دون حب العناية فانه حب جزاء فلا يخلص خلوص الحب الاول كما ورد في الخبر ان الرجل اذا قال لاخيه احبك فاجبه الاخر فانه لا يلحقه في درجته في الحب ابدا لان حب الاول ابتداء وحب الثاني جزاء فلن يكافئه ابدا فان الحب الاول هو الذي انتج الحب الثاني فهو منفعل عنه والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل ابدا فلما عمر ذلك الفراغ الواسع بالنوافل وجعل الله في الفرائض ما يسد به النوافل في اللحوق بالفرائض فهذا السيد مسدها وتكمل بها الفرائض بما فيها من الفرائض كما ورد في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في موازنة الاعمال اذا لم يتم العبد فرضه ان يكمل له فريضته من تطوعه ان كان له تطوع وهو النفل ولذلك كان في النفل فرض لان كل نفل فهو على صورة فرضه من صلوة وصدقة وصيام وحج واعتمار فله الخيار في الاتيان ما لم يتلبس به فاذا تلبس به قيل له ولا تبطلوا اعمالكم فبالادلة في ذلك كان مختارا وفي التلبس مضطرا عندنا وبخلاف عند علماء الرسوم ومن وفى بما عاهد عليه الله والشروع عهد عقده مع الله بلا شك فيما لم يجب عليه ولهذا قال هل علي غيرها فقال لا الا ان تطوع فدخل الاختيار في هذا الاجمال ولما لم يكن في اداء الفرض رائحة ربوبية يوجب له ان شاء فعل وان شاء لم يفعل كما هو في النفل كان في الفرض عبدا مضطرا بلا شك مجبورا فادركه الانكسار في نفسه لما كان عليه من العز في كونه اعطي العلم لله به فجبر الله انكساره بقوله ما يبدل القول لدي فازال عن نفسه بهذا الخطاب ان شاء وان شاء وما ابقى له الا عين ما شاء لا التخيير في ذلك فلما سمع العبد مثل هذا الجبر كسره وعلم ان الله لا يقول مجازا ولولا ان الامر ما كان في نفسه على هذا ما صح ان يقول مثل هذا القول فزال الانكسار الذي كان عنده وهو قوله تعالى في الخبر المترجم عنه انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي ان انكسرت قلوبهم بما اوجبته عليهم وادخلتهم فيه من الاضطرار وازلتهم من منفعل عن نفسهم فلما انكسروا كان عندهم في هذا الكسر جابرا انما اوجبه على نفسه وما اخبر به انه ما يبدل القول لديه وازال الكلمة منه حقت وازال الاختيار بازالة الامكان من العالم فلم يبق الا واجب بنفسه او واجب بغيره وما وصف الموصوف الواحد بالموصوفين وليس في الكون الا الرب والمربوب ثم اعطاه بما جرده فيه في هذا الاتساع من المسمى نفلا حكم الاختيار الالهي في قوله ان شاء وان شاء فكساه حليته بل العبد اولى بصفة الاختيار من صفة الاضطرار لانه المتردد بالحقيقة لامكانه وليس عند ذلك فاذا ظهر مثل هذا من الحق علم ان الحق ظهر في صورة ممكن ولهذا ما ذهبنا في قولنا ان الله لا ينبغي ان يقال انه يجوز ان يفعل كذا ويجوز ان لا يفعل ويقول يجوز ان يكون هنا الممكن ويجوز ان لا يكون كما انه اذا ظهر الاضطرار من العبد انما يظهر منه بصورة حق لا بنفسه لانه لا يكون عبدا الا لقيامه عن اسم سبب وهو مسلوب الفعل بالاصالة لا انه يظهر بصورة حق اذا ظهر بعبوديته التي هي العمل بما كلف نقله ولذلك لم ينقل الحق انه هويته الشيء وانما قال انه هو العبد فعلمنا ان حكم العبد ما هو حكم الشيء فحكم النفل حق بالعبد لولا ما فيه من رائحة الربوبية وحكم الفرض حق بالرب لولا ما فيه من رائحة العبودة فلينفعل حكم كل واحد في الموطن الذي جعل الله هو الجاعل الاحق فيخلص فليسلم من الاعتراض علينا عند السؤال من الله يا نا ثم ان الله تعالى جعل في محبة الجزاء محبة الكرامة عند الرب

حب العناية

حب الجزاء

الموصوفين

وهو ستر هادحن الابيين بانه لا يحب الكافرين والكفور الشاكر وهو تعالى ساتر الذنوب فعلمنا انه لا يحب من عباده من يستر نعمه كانت النعم ما كانت فانه قال
واما بنعمة ربك فحدث وما يحدث به لو لم يستر وقال التحدث بالنعم شكر واذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى عليه ونعمه التي اسبغها على عباده ظاهرة
وباطنة ومن ستر نعمة الله فقد كفرها ومن كفر بها اذاقه الله لباس الجوع والخوف بصنعه ذلك ولهذا يبدأ الله ستره بالذنوب وهي البقايا التي ابقاها
الله لعباده ليعلموا الادب مع الله فينسبون الطاعة والخير الى الله تعالى ويجعلونه بيد الله وينسبون الذنب والمعصية لنفوسهم فلهذا قلنا ابقاها الله فهذا نصيبهم
مما هو لله فانه كل من عند الله لكن هؤلاء المحجوبون لا يكادون يفقهون حديثا بل يقولون كل ذلك لله في غير المواطن التي جعل الله لهذا القول فذلك لجهلهم بالمواطن وهذا
القدر كاف فانه واسع المجال فيه لا اتساع ميدانه لكون العالم ما اوجده الله الا عن الحب والحب يستصحب جميع المقامات والاحوال فهو سار في الامور كلها فلذلك يفصل
الامر فيه الى غير نهاية واصل الحب النسبة هي الروابط ومع الروابط لا يثبت توحيد اصلا ولهذا قال بعضهم من وحد فقد اشرك كما يقول من قال بالجمع فقد وقع بالاشراك
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون وثلاثمائة في حال قطب

كان منزله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب

شعر

من يسمع قول من تعنوا الوجوه له • يعرف بجنس الغني يا ايه في كلمه •
وهو الحكيم فمن في الكون حكمته • وانت في الكون فاستر من حكمه •
ممن لسمع ان حققت ما سمعت • اذناك في زمني لون في ذمه •
العرش فرما الكرسي يقسمه • من الخطاب لما في القول من قدمه •
ان الحدوث له وجه لمحدثه • واخر ناظر منه الى عدمه •

قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال تعالى ما ياتيهم من ذكر من الرحمن
محدث اعلم ان هذا تنبيه من الحق على ان كل كلام في العالم كلامه لانه ما اتى من الله الينا الا كل ذكر محدث لان الاتيان حدث بلا شك في الاتي وما اوتي الامر واسمه
الحادث وليس الا الصورة التي يتجلى فيها في عين الناظرين ويتجلى عنها في اعين الناظرين فما ثم الا سامع ومتكلم وقايل ومقول له ومقول به ومقول كله حسن الا انه من حسن
وحسن فكل كلام حسن وما وافق الغرض من القول فهو احسن فالقول كله حسن واما قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فنفي المحبة ان يكون متعلقها
الجهر بالسوء من القول والسوء من القول ان يقول في القول انه سوء ولا قايل الا الله والجهر بالسوء قد يكون قولا وقد يكون في الافعال التي لا تكون قولا فيريد بالجهر
فيها ظهور الفحشاء من العبد كما قال عليه السلام من ابتلي منكم بهذه القاذورات فليستتر يعني لا يجهر بها والسوء على نوعين سوء شرعي وسوء ما يسوء وان حلله
الشرع ولو بدمه فقد يكون هذا السوء من كونه يسوء لا لان السوء فيه حكم الله كما قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والسيئة الاولى شرعية
لانه تعدى والسيئة الاخرى ما يسوء المجازى عليها وليس الجزاء بسيئة مشروعة لان الله ما يشرع السوء ولما وقع الاصطلاح في اللسان في السيء والحسن ان
الشرع من عند الله بحسب التواطوء فهم سموه سوءا وقالوا ان ثم سوءا نفاه الله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الذي سميتموه سوءا لكونه لا يوافق اغراضكم
كما قد سمعت ان حسنات الابرار سيئات المقربين وليس ثم الا حسن بالنسبة سيء بالنسبة على الحقيقة فكل شيء من الله حسن فما ذلك الشيء امر شر فالامر صاف
فقوله اولئك الذين هداهم الله الى معرفة الحسن والاحسن واولئك هم اولوا الالباب تنبيه على الصورة الحجابية التي يتجلى فيها الحق فيتحول عنها الى حجاب
فانه في الحقيقة الا انتقال من حجاب الى حجاب لانه ما تكرر تجلي الحق قط فلا بد من اختلاف الصور والحق وراء ذلك كله فما ثم منه الا الاسم الظاهر روية وحجابا
واما الاسم الباطن فلا يزال باطنا وهو اللب المعقول الذي يدركه اولوا الالباب يعني يعلمون ان ثم لبا لهذا الامر الذي ظهر حجاب عليه وليس الا الاسم
الظاهر وهو المسمى في الحالين فمن قال بالروية صدق ومن قال بنفيها صدق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت لنا الروية بقوله ترون ربكم الحديث ونفى ادراك
فانه مثل هل رايت ربك فقال العجمي السائل نور انى اراه اي لا ادرك النور لضعف الحدوث والنور هو وصف ذاتي والحدوث لنا كذلك ذاتي فمنع الادراك
على ما هي عليه وهو لا يزال على ما هو عليه والراسخون في العلم الذين هداهم الله الذي تولى تعليمهم بنفسه واولئك هم اولوا الالباب فكان من العلماء الذين علموا
ان ثم لبا مستورا بهذا القشر فصدق النافي والمثبت فمن قال ان الله ظاهر فما قال على الله الا ما قال عن نفسه ولا قايل بكون الامر ظاهرا الا مشاهده فهو مشهود
مرئي من هذا الوجه ومن قال ان الله باطن فما قال على الله الا ما قاله عن نفسه ولا قايل بكون الامر باطنا الا انه لا تدركه الابصار فهو لا يشهد
ولا يرى من هذا الوجه فلما انتج هذا الذكر احسن القول ادرك ان ثم لبا مستورا احسن قال الاخر انه ليس ثم الا هذا الذي وقع عليه البصر ولكن لا يرى
ان خلف هذه الصورة الظاهرة الانسانية امرا اخر يدبرها ويصرفها ومن ابصر عينه صورة زيد فقد ابصره بلا شك والذي يعرف بالدليل ان خلف هذه
الصورة امرا اخر هذا الامر الظاهر من هذه الصورة لذلك الباطن المستور في هذا الحجاب دليله الموت مع بقاء الصورة وان الله الحاكم فمن قال ان زيدا عين ذلك
المدبر لا عين الصورة وان الصورة عدم لا امر فيها وبين ما احيينا عليه من صورة مثله من خشب وجص قال انه ما راه ومن قال ان زيدا هو المجموع فهو الظاهر
والباطن قال راه وما راه كما قال في المعنى وما رميت اذ رميت فاحسن القول اثبات الامرين على الوجهين فما ثم مشهود وما ثم شاهد سوى واحد والفرق
يعقل بالجمع فمن قال شاهد ما ثم بصدق قوله ومن قال لم يشهد فللضعف والصدع اذا انصف عين بصدع ولو برك بها صفة الصدع المزيلة للنفع

• على السمع عولنا فكنا اولي النهى • ولا علم فيما لا يكون عن السمع •
• فعقل وشرع صاحبان تالفا • فنور لك من عقل ونور لك من شرع •

واعلموا ان الاتباع انما هو فيما حد لك في قوله ورسمه فتمشي حيث مشى بك وتقف حيث وقف بك وتنظر فيما قال لك انظر وتسلم فيما قال
سلم وتعقل فيما قال لك اعقل وتؤمن فيما قال لك تؤمن فان الايات الالهية الواردة في الذكر الحكيم وردت متنوعة ونوع لتنوعها وصف
المخاطب بها فمنها ايات لقوم يتفكرون وايات لقوم يعقلون وايات لقوم يسمعون وايات للمؤمنين وايات للعالمين وايات للمتقين وايات لاولي
النهى وايات لاولي الالباب وايات لاولي الابصار ففصل كل فصل ولا تتعدى الى غير ما ذكر بل نزل كل اية موضعها فانظر من خاطب بها وكن انت
المخاطب بها فانك المجموع ما ذكر وانت المنعوت بالبصر والنهى واللب والعقل والفكر والعلم والايمان والسمع والقلب فاظهر في تلك بالصفة التي
نعتك بها في تلك الاية الخاصة تكن ممن جمع له القران فاجمع عليه فكان من اهله بل هو عين القران اذا كان على هذا الوصف وهو من اهل الله وخاصته
فالقول كله حسن واحسن ما تومنوا الا في المقول عنه وذلك هو السوء وفي المتكلم به ليس في القول الا الكلام فيه انما القبح في الذي قيل او قيل عنه او تكلم به

ويكلم عنه فانه ذلك وجد الوجود كله انه كتاب مسطور ناطق بالحق يكون من الذين هداهم الله او يفهم بما اعطاهم من البيان واولئك هم اولوا الالباب
الواقفون على حقايق الامور وحقايقها المستخرجون كنوزها والحالون عقودها ورموزها والعالمون بما تقع به الاشارات في الموضع الذي يسمع فيه العبارات
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون وثلاثمائة في حال قطب

كان منزله والهكم اله واحد

شعر

بتوحيد الاله يقول قوم • وتوحيد الكثير هو الوجود •
ومن اسمائه الحسنى علمنا • بان الله يفعل ما يريد •
فكان لنا الاله وهم كنا • هو المولى ونحن له عبيد •

امر الله بتوحيده في الالوهية • فلا اله الا هو كما نهانا عن التفكر في ذاته فعصاه اهل النظر في ذلك ممن يزعم انه من اهل الله كالقدماء وغيرهم
المتكلمين وبعض الصوفية كابي حامد وغيره في مضنونه وغير مضنونه واحتجوا بامور حجبتهم لاجهم وبعد استيفاء النظر امروا بالعجز فلو كان ثم عاقل
واما هو قصد وكان ذلك في اول قدم فقعد واحرز وواقف حدود الله التي هي اعظم الحدود وجعلوا ذلك التعدي قربة اليه ولم يعلموا ان ذلك عين البعد منه
وعند كشف الغطا يظهر من اعطي ومن اعطى سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار فالصورة صورة فرس والخبرة خبرة حمار هذا الذكر يعطي الذكر
زلفى الى الله عظيما ونحا مبينا وذلك ان الله تعالى خاطب في هذه الاية المسلمين والذين عبدوا غير الله قربة الى الله فما عبدوا الا الله فلما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فاكدوا وذكروا العلة فقال الله لنا ان الهكم اله الذي يطلب المشرك القربة اليه هذا الذي اشرك به واحد كالكم ما خلقكم في وحدانيته فقال الهكم
اله واحد فجمعنا واياهم اله واحد بما اشركوا الا بنسبة بما اعطاهم نظرهم ومن قصد من الخلق امرا ما فذلك الامر على الحقيقة هو المقصود لا من ظهر له بقصد حتى
يقال من صاحب الامر او من احب الامر ولها بقصد به ولهذا ذكر الله انهم يتبرؤن منهم يوم القيامة وما اخذوا الا من كونهم فعلوا ذلك من نفوسهم لا انهم جعلوا
قدر الله في ذلك الا ترى الحق لما علم هذا منهم كيف قال والهكم اله واحد ونبههم فقال قل سموهم فلو ذكروهم باسمائهم لما عرفوا الا باسماء الله ثم وصفهم بانهم في الشر هم
ضلوا ضلالا بعيدا ومبينا لانهم ادعوا انفسهم في الحيرة لانهم عبدوا ما نحتوا بايديهم وعلموا انه لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئا فهي شهادة من الله
بقصور نظرهم وعقولهم ثم اخبرنا الله بقوله انه قضى ان لا تعبدوا الا اياه بما نسبوا من الالوهية لهم اي جعلوهم كالنواب لله والوزراء كان الله استخلفهم ومن
شان الخليفة ان يكون في رتبة من استخلفه فكذلك المستخلف عليه فلهذا نسبوا الالوهية لهم ابتداء من غير نظر فيمن جعل ذلك وقولهم اجعل الالهة الها واحدا انما
كان من اجل انهم اذ هم فيما عبدوه انهم الهة دون الله المشهود له عندهم بالعظمة على الجميع فاشبه هذا القول ما ثبت في الشرع الصحيح من اختلاف الصور في التجلي وتعوذ
من شاهد ذلك ان الصورة ما هي هذه الصورة وكل صورة لا بد ان يقول المشاهد لها انها الله لكن لما كان هذا من عند الله وذلك الاخر من عندهم انكر عليهم التحكم
لذلك كما في قوله فاينما تولوا فثم وجه الله هذه حقيقة فوجه الله موجود في كل جهة يتولى احد اليها ومع هذا لو تولى الانسان في صلاته الى غير الكعبة مع علمه بجهة الكعبة
لم تقبل صلاته لانه ما شرع له الا استقبال هذا البيت الخاص لهذه العبادة الخاصة فاذا تولى في غير هذه العبادة التي لا تصح الا بتعيين هذه الجهة الخاصة فان الله قبل
ذلك التولي كانه لو اعتقد ان كل جهة ما فيها وجه الله لكان كافرا او جاهلا ومع هذا فلا يجوز له ان يتعدى بالاعمال حيث شرعها الله ولهذا اختلف
الشرايع فما كان محرما في شرع ما حلله الله في شرع اخر ونسخ ذلك الحكم الاول في ذلك المحكوم عليه بحكم اخر في عين ذلك المحكوم عليه قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا فما نسخ من شرع واتبعه من اتبعه بعد نسخه فذلك المسمى هو النفس الذي قال الله فيه لخليفته داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق يعني
الذي انزلته اليك ولا تتبع الهوى هو ما خالف شرعك فيضلك عن سبيل الله وهو ما شرعه الله لك على الخصوص فاذا علمت هذا وتقرر لديك علمت ان الله اله
واحد في كل شرع عينا وكثير صورة وكونا فان الادلة العقلية تكثر مع اختلافها فيه كلها حق ومدلولها صدق والتجلي في الصور يكثر لاختلافها ايضا والعين واحدة فاذا
كان الامر هكذا فما تصنع وكيف لي ان اخطئ قايلا ولهذا لا يصح خطا من اجتهد فيه واما الخطا في اثبات العين وهو القول بالشريك فهو القول بالعدم لان الشريك
ليس ثم ولذلك لا يغفر الله لان المغفرة الستر ولا يستر الا من له وجود والشريك عدم فلا يستر فهي كلمة تحقيق ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه لا يجده فلو وجد
لغفر وكان المغفرة عين يتعلق بها وما في الوجود من يقبل الاضداد الا العالم من حيث ما هو واحد وفي هذا الواحد ظهرت الاضداد وما هي الا احكام اعيان
الممكنات في عين الوجود التي بظهورها علمت الاسماء الالهية المتضادة وامثالها فاذا علمت هذا فقل بعد ذلك ما شئت اما كثرة الاسماء اظهرت كثرة الاحكام
واما كثرة الاحكام اظهرت كثرة الاسماء فانه امر لا ينكره عقل ولا شرع والوجود يشهد له وما بقي الا ما ذكرناه لمن ينسب الحكم هل للاسماء ام للممكنات وتمام سلطان يحكم
بها في عين واحد

شعر

فيا حجبة الجهال ماذا يفوتهم • وماذا يفوت القايلين بجهلهم • فقد قلت هذا ان هذا وانني من اجل الذي قد قلت فيهم من اهلهم •

لم ار حكما انصف ومن اشرك فما اصاب به تعالى احد لا بتوحيد موحد ولا بتوحيده لنفسه لانه واحد لنفسه فما احديته مجعولة ولا احدية كثرته
مجعولة وما ثم الا عدم ووجود فالوجود له والعدم ليس له لكن الاعدام والاتفاق والعدم لغيره فثبت عين ما بقي فتحرر في اللفظ وما بين الوجود والعدم ما لا
يتصف بالوجود ولا بالعدم وهو العالم معطي الاحكام لعين الوجود والصور لعين الشهود والمدلولات وادلة العقود فشاهد ومشهود وعاقد ومعقود
وموجد وموجود وما ثم مفقود فقد تميزت الحدود بل تميز كل محدود وما ثم الا حدود لمن عرف العدم والوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون وثلاثمائة في حال قطب

كان منزله ما عندكم ينفد وما عند الله باق

شعر

انا عندك الذي ما زال عندي • فزال نفاذنا فلنا البقاء • تقاسمنا الوجود على سواء • وكان له الشفا ولنا السناء •
به فانظر اذا ما قلت انا • فنحن له فلنا الثناء • رايناه بغير اسمي وحيدا • تراها لا يكيفه الثناء •
فلما ان سمي غاب عنا • واسدل دون اعيننا الغطاء •

قال الله تعالى جل الله نور السموات والارض مثل نوره فله السنا وقال اليه
يصعد الكلم الطيب فلنا السنا • وكان من سبح الا عندنا خزائنه نحن وما عندنا ما عندنا وما عند الله باق فلنا ما عندنا البقا فهو وان نفد من عندنا
فلا ينفد من عنده • وما عند الله خير وابقى • وما عند الله الا العالم والله خير وابقى ممن هو عنده خير وابقى لانه بقاء العالم اذا وصف الوجود بالبقاء
وانما البقاء على حاله مع ظهور احكامه في عين الوجود فله البقا وهو بكل حال لم يزل في درجة الامكان فهي له باقية فهو خير وابقى لان الحكم في عين الوجود والحكم لا يزال

باقيا فهو خير ممن هو عنده وابقى في هذا الحكم لما اعطي من العلم فبقيته للعالم به والله خير وابقى لانه لو بقي عينه ما تحكم هذا الممكن فيما يظهر فهو خير وابقى
ممن هو عنده خير وابقى • فخير وابقى ممن هو خير وابقى

شعر

فعندية الحق ما عندها • سوانا وما عندنا من سواه •
فخيرية الحق مشهودة • وخيرية الكون ما لا نراه • فلما حماه اذا ما حماه • فلما رأيناه كما حماه •
فمنه الينا ومنا اليه • فعين صلاة الناس من هداه • فالعبد في ذا وذاك • رأيناه من حكمة ما نواه •

فاعيان العالم محفوظون في خزائنه عنده وخزائنه علمه وخزائنه نحن فنحن اثبتنا له حكم الاختزان لانه ما علمنا الا منا فكان طريقنا وسطا بين شيئية ثبوتنا وشيئية وجودنا فاذا اراد ان ينقلنا الى شيئية وجودنا امرنا عليه فاكتسبنا الوجود منه فظهرنا بصورته في وجودنا وصورته ما خزن علينا في شيئية ثبوتنا فان علمه عين ذاته وانما سمي علما لتعلقه بالمعلوم والتعلق نسبة فلو كان العدم وسطا بين شيئية الثبوت وشيئية الوجود لكان اذا رأى ايجادنا مررنا على العدم فاكتسبنا منه نفي شيئية الثبوت فلم يوجد لا في الثبوت ولا في الوجود فلذلك لم يكن لناظرين الا على وجود الحق لنستفيد منه الوجود فتفهم هذا الترتيب فانه نافع مفيد فانه يعطيك العلم بحكم المواطن وانها تحكم بنفسها في كل من ظهر فيها فمن مر على موطن نصبغ به الدليل الواضح في ذلك رؤيتنا الله في النوم وهو موطن الخيال فلا ترى الحق الا في صورة جسدية كانت تلك الصورة ما كانت بهذا حكم الموطن فقد حكم عليك في الحق ان لا تراه الا هكذا كما انك اذا دخلت موطن النظر العقلي وخرجت عن خزانة الخيال وموطنه لم تدرك الحق تعالى الا منزها عن الصورة التي ادركته فيها في موطن الخيال واذا كان الحكم للمواطن عرفنا اذا رأينا الحق ما رأيت وان ثبت لك الموطن اعني ذلك الحكم حتى يبقى لك الحق مجهولا ابدا فلا يحصل لك منه علم في نفسك الا توحيد المرتبة واما ان تعلم ذاته فمحال انك لانك ما تخلو عن موطن يكون فيه تحكم عليك ذلك الموطن بان لا ترى الحق الا به فانك تفارق ما اعطاك من العلم به في موطن آخر فحكم عليك في كل موطن بحكم ما هو عين الحق الذي حكمت به عليه في الموطن الذي قبله فتعرف عند ذلك انك ما تعرف من حيث لم تعرف نفسه وهذا غاية ما من العلم به تعالى ما عندنا منه في كل موطن ينفد في موطن آخر وما عندنا ينفد وما عند الله من علمه بنفسه باق لا يتغير ولا يتبدل ولا يتنوع لنفسه في نفسه بتنوع المواطن فان المواطن تنوعها لذاتها ولو لم يتنوع لكانت موطنا واحدا كما ان الاسماء لو لم تختلف معانيها لكانت اسما واحدا كما هي من حيث مسماها في مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن هذا من حيث المسمى فانه قال اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فوحد لما اراد المسمى ولم يراع اختلاف الحقائق التي تدل عليه الفاظ هذه الاسماء الحسنى كان لم تعلم قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق على ما اعلمتك به فما علمت الا صورة صحيحة لا روح لها فاذا علمت الامر كما اعلمتك به نفخت في تلك الصورة الطاهرة روحا فكنت الفاذا خلاقا في جملة من وصف الله نفسه بالفضل عليه في ذلك فقال تبارك الله احسن الخالقين فانت وكل من انشأ صورة بغير روح وذلك المصور الذي يعذب يوم القيامة بان يقال له هناك في ذلك الموطن احيوا ما خلقتم وليس بحي ويقال انفخ فيها روحا وليس بنافخ وهذا من حكم الموطن لان ذلك الموطن اعني موطن يوم الحشر يعطي ظهور عجز العالم عما كان ينسب اليه في موطن الدنيا من الاقتدار عليه كان عيسى عليه السلام ينفخ في الطائر الذي خلقه روحا فيكون طائرا بالصورة والمعنى وقبل ذلك ليس الا صورة لا طائر او لا ذلك فالكهنة الطير ما قال طيرا حتى حصل فيه الروح وقد ثبت عندنا عن ذي النون انه احيى العجوز باذن الله وان ابا يزيد احيى النملة باذن الله كما ان موطن الخيال يعطي في اعين الناظرين حياة الجمادات وحركتها وهي في نفسها ليس بتلك الحيوة التي تدركها الابصار كما سحرة موسى وعصيهم يخيل اليه من سحرهم الذي سحروا به اعين الناس انها تسعى فهي حبال تنشأ بين الخيال وبين اعين الناظرين كصورة السماء في المرآة ولا غير السماء فانك تعلم قطعا ان الجرم الذي رأيته في المرآة اقل من جرم السماء واكبر من جرم المرآة وتعلم قطعا انك ما رأيت الا السماء بعينها فهذا جعلنا الحكم للمواطن فلا يحيى من العالم امرا يسمى خرق عادة الا باذن الله بغير اذن الله ما يصح ولهذا ما يكون من كل احد ظهور ذلك وان كنا نعلم انه ما حدثت صورة في العالم الا الحق نفخها وهي روحها وبذلك الروح تكون تلك الصورة مسبحة فالروح مسبح لله تعالى والصورة مسبحة بالروح لله تعالى • شعر •

فقد علمت الذي اقول • ولست ادري الذي تقول • ولست ادري الذي يقول • فانه الناطق القؤول •

وهذا القدر كاف والحمد لله

الباب الخامس والسبعون وثلاثمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله

شعر

شعائر الله اعلام لنا نصبت • ليعلم الفرق بين الحق والخلق • وهي الحدود التي قد عبر ارحها • وغاية للذي يقول الفرق •
فمن يعظمها كانت قرابينه • وهو الذي يبغي الاشياء بالحق • له من الله دون الخلق منزلة • يوم الوفود لدى مقعد الصدق •
يحوزها بالذي حاز السباق لها • الماجري معهم في حلبة السبق •

قال الله تعالى في تعظيمها الا بل فيها انها من تقوى القلوب لكم فيها يعني الشعائر منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق وهو بيت الايمان وليس الا قلب المؤمن الذي وسع عظمة الله وجلاله شعائر الله اعلامه واعلامه الدلائل عليه فيا عجبا كيف يصل اليه وهو عنده كما قال ابو يزيد وقد سمع قارئا يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصاح حتى طار الدم من عينيه وضرب المنبر كيف يحشر اليه من هو جليسه فصدق الله في الكمال فان المتقي ما يتقي الرحمن وصدق ابو يزيد فانه ما كان مشهوده في الحال الا الرحمن والولي يتكلم في وقته لا ينطق بغير حاله ويرى كل شيء يسمعه الى الحال الذي يغلب عليه وكان ابو يزيد حاله في ذلك الوقت الذي نطق فيه فالامر يحوم تحت لسانه فان اللسان ترجمان احوال الناطقين ثم اعلموا ان البدن جعلها الله من شعائره ولهذا تشعر ليعلم انها من شعائر الله وما وهب لله فلا رجعة فيه الا انها اذا ماتت قبل الوصول الى البيت كيف يجزها صاحبها ويخلي بينها وبين الناس ولا ياكل منها شيئا وهذا من منة الله حيث جعلك مسلا ومبرأ عنه وجعل لك ذلك وطلب منك ان تعرض والنعمة بالاصالة نعمته وهكذا كلها من شعائر الله فان كل شعيرة فيها دلالة على الله تعالى من حيث امرها خاص لارادة الله وابانة لاهل الفهم من عباده فيقفوا في ذلك على قدر فهمهم فاذا رأيت ما يقال فيه انه من شعائر الله وتجهل انت صورتها في الشعائر ولا تعلم ما تدل عليه هذه الشعيرة فاعلم ان تلك الشعيرة ما خاطبك الحق بها ولا وضعها لك وانما وضعها لمن يفهمها عنه ولك انت شعيرة ايضا غيرها وهي كل ما تعرف انها دلالة عليه كما قال ابو العتاهية

شعر

وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد •

فتعظيمها وقارب زدني علما • فتقوى لهما فيما انزله وتعظيما لما لم تكن تعلم فاذا مكنك الحق من نفسك وعلمت انك اقوى من الشعائر عليه واوضحها • وهذا جاءت الشريعة بقولها من عرف نفسه عرف ربه فاذا وصلت الى ما وصلت

اليه شعائر نفسك وشاهدت الشعور رأيته على صورتك فمن هنا لك تعلم انك الاصل في علمه بك ولا كان ما طابق الامك فانت بذاتك اعظمه العلوم بك فانت الشعيرة له عليك فان رأيته على غير صورتك فما رأيته من كونك شعيرة له فلا تنكره اذا رأيت ما لا تعرف حتى تكون غيرك فان تلك الحضرة لا يتجلى فيها الا الله تعالى فاذا كان هذا راجع في نظرك منه اليك كنت ترى نفسك في تلك الصورة التي رأيته عليها وما انت تصبغ بها منه وانما هي لصورتك في ثبوتك ما كان وصل وقت دخولك فيها وظهورك بها فان الصورة تنقلب عليك الى ما لا نهاية له وتنقلب فيها انت وتنظر الى ما لا نهاية فيه ولكن حال الابد حال انتفاء الازل وقد علمك الله تعالى في هذه الصور على عدم تناهيها فتجلى لك صورة لم تبلغ وقت ظهورك بها لانك مقيد وهو غير مقيد بل ابد اطلاقه وانما يفعل هذا مع عباده ليظهر لهم في حال التنكر ولهذا ينكرونه الا العارفون بهذا المقام فانهم لا ينكرونه في اي صورة ظهر فانهم قد حفظوا الاصل وهو انه ما يتجلى للمخلوق الا في صورة المخلوق اما التي هو عليها في الحال فتعرف واما يكون عليها بعد ذلك فينكر حتى ترى تلك الصورة قد دخل بها فحينئذ يعرفه الله علمه وعلم ما يؤول اليه والمخلوق لا يعلم من احواله الا ما هو عليه في الوقت ولذلك يقول رب زدني علما ومن عباد الله من يعلم ذلك اذا رأى الحق في صورة يعرفها علم بحكم الموطن ما عنده من القبول لانه ما تجلى له الا في صورة هي له ما وصل فيها فعلمها قبل ان يدخل فيها فهذا من الزيادة في العلم التي زادها فشكر الله الذي عرفه في موضع الانكار ولذلك عظم الله هذا الفضل وقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فكان الحق في هذا الموطن من شعائر نفسك فعرفت نفسك كما عرفته بنفسك فتأمل • شعر •

فاجتمعنا في الشعائر • وافترقنا في السرائر • فلنا منه التجلي • وله منا الضمائر • فلمثل هذا عبيد • هائم فيه يبادر •
فاذا علمت هذا • لم تكن عنه بصادر • فهو الصادر عنكم • مثل اوراق الدفاتر • بعضها يستر بعضا • باوائل او اواخر •
فليبادر من يبادر • وليفاخر من يفاخر •

فما عظم الله شعائره سدى لانه ما عظم الا من يقبل التعظيم واما العظيم فلا يعظم فان الموجود لا يوجد والعظيم والعالم كله لا مكانة حقير الا انه يقبل التعظيم ولم يكن له طريق في التعظيم الا ان يكون من شعائر الله عليه فلما كان في نفس الامر شعيرة عليه عرف الحق ذلك فنظر اليها حقيقة قوله فاستدللنا عليه وبه اذا ظهر في التنكر علينا • شعر •

فمنه الي دليل علي • ومني اليه دليل عليه • فنحن بديه كما قاله • باعماله ثم نحن لديه • واعماله عين اعياننا • فبدء منه وعود اليه •

ولو لم يكن الامر الا هكذا ما صدق اتخاذك اياه وكيلا والمال ماله فالمال والاشارة ان الصورة صورتك فصدق من تراني اذ قال له موسى ارني انظر اليك فقال لن تراني واداة لن نفي في الافعال المستقبلة والاشارة اذ من جهلك في الحال جهلك في المآل لانك اذا ظهرت لك في المآل ما يظهر له بصورة التي جهلك عند طلبه رؤيتك وانما يظهر لهم بصورة حالك لك المآل ولا يزال منكرا لما ترى حتى تعرف الموطن وحكمه فتعلم ما ترى وما هو الحكم عليه قال الله لم يرك ظاهرا الذي عينين والما في العين الواحد فهو حال الغور لم يزل في ربقة التقييد مغلولا فمن فتح الله عينيه التي امتن بهما عليه في قوله الم نجعل له عينين شهد في الحالين في الحال الذاهب والحال المستقبل فمن لم يره في الحال وهو ناظر اليه فانه ابعد ان يراه في حال المآل وهو يراه في حال المآل لكن لا يعرفه من يطلبه وسبب ذلك انه يطلبه بالعلامة وهل هذا الا عين الجهل به • شعر •

وهل تخيم غيري او تكون لي نسبي • فاحجبه الابصار عند البصائر •
فاياك والافكار ان كنت طالبا • فان محل الابتلاء سرائري • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السادس والسبعون وثلاثمائة في حال قطب كان منزله لا حول ولا قوة الا بالله

شعر

الحول والقوة بالله • عند الذي يؤمن بالله • وانما التحقيق عند الذي • يرى الحول والقوة لله •
ومن يرى الامر من نفسه • فهو على نور من الله •

قال الله تعالى فيما عرفنا ان موسى قال لقومه استعينوا بالله وشرع لنا في السنة بيننا وبينه ان نقول واياك نستعين فقال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل اعلم ان لا حول ولا قوة الا بالله من خصائص من خلقه الله على صورته وهو الانسان الكامل فان الملك ليس من صفته ان يكون هذا مقامه بل هو المنبري لانه ليس بعبد جامع وانما هو عضو من اعضاء العبد الجامع فالعبد الجامع هو الذي لم يبق صفة في سلم الاسماء الالهية الا وهي فيه ومن صورته في الاقتدار على قول الله لكن فانه قوة مطلقة من واحد دون مساعد فلما علم منا انا نعلم ذلك شرع لنا ان نستعين به اذ القابل يحتاج الى مقتدر كان المقتدر طالب لقبول من القابل فصحت النسبة بيننا وبينه تعالى فانه الصادق وقد قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فالاقتدار منه والقبول منا ومهما ظهر العالم في الوجود الدليل على ان الا بقبل الوجود فلا ينفذ فيه الاقتدار لان من حقيقة الاقتدار انه لا يتعلق الا بالممكن ولا معنى للممكن الا القبول فلا يصح ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله الا العبد الجامع فكل من سواه فهو جزء من الجامع • فكل من اثبت الامرين فهو جامع • عالم بنفسه وبربه اديب وفي الامر جامع • شعر •

فلا حول منه ولا قوة • اذا لم يكن فانا الواقع • ولا حول مني ولا قوة • اذا لم يكن فانا الجامع •

الا انها كنز اخفاها الله في الملك حتى اوجد آدم على صورته وجعله خليفته واعترض من اعترض كما اخبر الله تعالى في ذلك وما سمع قبل خلق آدم لا حول ولا قوة الا بالله في كل قائل يقولها من غير العبد الجامع فانما يقولها بحكم التبعية ولما خلق العرش وامرت الملائكة ان تحمله لم تطق فلما عجزت قام الحامل الواحد منهم الذي على صورة الانسان فقال لما اعطاه الله لا حول ولا قوة الا بالله فقال من بقي من الحملة بقوله فحملنا العرش واطاقته فلما اوجد الله الانسان الكامل جعل الله له قلبا كالعرش جعله بيتا له فما في العالم من يطيق حمل قلب المؤمن لانهم عجزوا عن حمل العرش وهو في زاوية من زوايا قلب المؤمن لا يحس به ولا يعلمون ثم عرفنا الحق عليه وجعل اسماء الله الحسنى تحف بهذا كما تحف الملائكة بالعرش وجعل حملته العلم الالهي والحيوة والارادة والقول اربعة فالحياة نظير الحامل الذي على صورة الانسان من حملة العرش لسريان الحيوة في الاشياء فانه لا حي الا بالحيوة الشرط المصحح لنفسه الصفات من علم وارادة وقول ورد في الخبر ان جبريل عليه السلام لما علم آدم الطواف بالبيت وقال له انا طفنا بهذا البيت قبل ان تخلق بكذا وكذا الف سنة فقال له آدم وما كنتم تقولون عند الطواف به فقال جبريل كنا نطوف نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال آدم وازيدكم انا لا حول ولا قوة الا بالله فاختص بهذا الكنز آدم فما زال من حول بيتك وبينما انت قابل له مما اذا قبلته الا ضربك وان العز بيننا اعني ربه كما انك انت حيو ابنيك لا الا الله ولا قوة لك على ما كلفك من الاعمال الا بالله كما لا حول لك من الجوانب فان ذلك بينما الا يصح فيه وجود الا بالله

اذ الم تكن فلا بد من كونك فما لا يوجد الا بك ولا قوة اى لا يستفاد اقتدار فى امر لا يظهر الا بك فمن النسبة ظهور حقيقة لا حول ولا قوة الا بك اثبات الركن فلا
بد من كونك فما لا يوجد الا بك وبالله فيك وفيه بحسب الاحوال التى تطلبها فلا اجمع من الانسان الجامع ولا اشرف فيه من جزئه الاالجزء الملكى منه كما ان ذكر الله
فى الصلوة اشرف اجزاء الصلوة لان الذكر اشرف من الصلوة كما انه لا يكون الملك اشرف من الانسان لانه جزء من الانسان والذكر جزء من الصلوة قال الله تعالى
ان الصلوة تنهى يعنى بصورتها عن الفحشاء والمنكر لما فيهما من التحريم ولذكر الله اكبر يعنى فيها لان الذكر جزء منها وهو اكبر اجزائها وفيه وقعت النسبة بين الله والمصلى
فى الصلوة فاذا علمت هذا علمت مقام الملك فلم يخرج عنك واثبت الامر على ما هو عليه وانصفت وعرفت من اين تأتى عليه فى باب المفاضلة الله تعالى مجموع
اسمائه مع التفاضل فيها فى عموم التعلق فاجعل بالك وقل رب زدنى علما وتأدب بادب الحق الذى هو عليها فان العبد اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله يصدقه
ربه فيقول الرب لا حول لى ولا قوة الا بى ولم يتعرض ان يقول لا حول ولا قوة الا بك يا عبدى فان هذه الكلمة لا يظهر ثابتها الا بقائلها ولكن لما علم الله تعالى ان الانسان الحيوان
يشارك الانسان الكامل فى الانسانية علم انه اذا قال الحق لا حول ولا قوة الا بك طردها الانسان الحيوان فى غير موطنها فاساء الادب والانسان الكامل
لا يفعل مثل هذا فراعى الحق الحرمة ليتعلم الكامل فهى مسئلة تعلم وتعتقد ولا يفوه بها ناطق ولا يجرى على لسان عبد يختص الا فى بيان العلم ليعلم الا
على ما هو الامر عليه فان الله اخذ العهد على العلماء ان يعلموا من لا يعلم ما علمهم الله ومما علمهم الادب فلا يضعون الحكمة الا فى اهلها كما ابن شاهو رضى
الله عنهم

الباب السابع والسبعون واربعمائة

فى حال قطب كان منزله وما ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون

شعر

النفس مستشرح والصدر منشرح • والكنز مستخرج والباب مفتوح
ان الاوايل لا كانوا ولا سلفوا • العقل يقبل ما يأتى به الروح
لكنهم حجبوا بالفكر فاعتمدوا • عليه والعلم موهوب وممنوح
ما فيه مكتسب ان كنت ذا نصف • فليس العقل تعديل وتجريح
العقل والجرح شرع الله جاء به • ميزانه يقتضى نقص وترجيح
العقل يفهم خلق الله فاعتبروا • فانه خلف باب الفكر مطروح
لولا الاله ولولا ما اتاه به • من الهوى لم يقم بالعقل تسريح
ان العقول قيود ان وثقت بها • خسرت فافهم فقولى فيه تصريح
ميزانك شرعك لا تبرح تزن به • فان بينته عدل وتصحيح
ان الشافعى فى علم يقوم به • صدر بنور شهود الحق مشروح
هو الشافعى لا يبغى به بدلا • له من الذكر تقديس وتسبيح
لمثل ذا يعمل العمال ليس لهم • فى غير ذلك تحسين وتقبيح

قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وموجب الفرح المناسبة ولما علمنا ان الانسان مجموع ما عند الله علمنا انه ما عند الله امر الا وله اليه نسبة فله منه
مناسب فالعالم لا يرضى بشىء من الوجود وانما يتنزل اليه ما يناسبه منه ولا يغلب عليه حال من الاحوال بل هو مع كل حال بما يناسبه كما هو الله تعالى معنا اينما
كنا فان اكثر الناس لا يعلمون ذلك بل هم بهذا العذر جاهلون وهذا الفرح اعمهم الى ذم الهوى الدنيا وما فيها والزهد فى الاخرة وفى الكونين وفى كل ما

[illegible]

الباب الثامن والسبعون واربعمائة

فى معرفة حال قطب كان منزله ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى السموات او فى الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير

شعر

الرزق يأتى به الرزاق ليس له • اسم سواه ولا عين ولا اثر
ولا يقول فى الوهاب ان له • حكما عليه بهذا ليس يعتبر
لانه واجب والوهب ليس له • حكم الوجوب وبه العقل يعتبر

قال الله تعالى بقية الله خير لكم وهو ما الحق لك نائله من الشىء الذى تقوم به او دل الى طاعة
ربك وانما سماه بقية لانه بالاصالة خلق لك ما فى الارض جميعا ثم اكتسب مطلق التصرف فى ذلك تأخذ ما تريد وتترك ما تريد ثم يأتى حال الحجر عليك لبعض ما كان اطلق فيه
تصرفك وابقى لك من ذلك ما شاء ان يبقيه لك فذلك بقية الله وانما جعلها خيرا لك لانه علم من بعض عباده ان نفوسهم تغنى عن هذه البقية
[illegible]

لاغير فلو لم يحس بالالم لما تصور منه طلب شيء من ذلك فليس نفعه سوى دفع المه بذلك وهو الذكر الاعظم ولو لاما حكم الجنة في انه نفس حصول الشهوة

نفس حصول المشتهى بحيث لو تاخرت عنه الى الزمان الثاني الذي هو زمان حصول الشهوة لكان ذا الم لفقد المشتهى زمان الشهوة كالدنيا فان في الدنيا

لا بد ان يتاخر حصول المشتهى عن زمان الشهوة فلا بد من الالم فاذا حصل المشتهى فاعظم الالتذاذ به اندفاع ذلك الالم فافهم هذا وحقق

فانه ينفعك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون وأربعمائة

في حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه

شعر

من يعظم حرمة الله ما يرى عينا سوى الله ... كلما في الكون حرمته ليس في الاعيان الاهي

ليس بالساهي معظمها الا لا في الحكم باللاهي ... كيف يسهو عن محارمه من يرى الاشيا بالله

فهو الرائي لها حتى وانا عن ذلك بالساهي العالم حرم الحق الكون حرمه الذي اسكن فيه هؤلاء الحرم واعظم الحرم ما الله فيه

اثر النكاح لانه محل التكوين والعالم كله حرم الله تعالى فانه محل تكوين الاحكام الالهية لظهور الاعيان فاي عين ظهر عليها حرمة من الحرم لحرمته

سواء منه ظهرت فهي عينه وهي عينها حرمته وزوجته التي كون فيها بنيه لانها ضلعه القصيرى مثل الشكل المعلوم بالانسان فهكذا ما خلق

...

فاذا اعظمت كان التكوين كما جاء لما انفلتت دعوا الله والمؤمن اذا نام على طهارة فروحه عند ربه فيعظم هنالك حرمة الله فيكون الخير الذي له في مثل

الموطن المبشر التي تحصل له في نومه او يراها له غيره والمواطن التي يكون العبد فيها عند ربه كثيرة فيعظم فيها حرمات الله على الشهود وهذا الباب

ان انبسط القول فيه طال وهذه الاشارة القليلة تعطي صاحب الفهم بقوتها ما في التبسط من الفوائد لوجود ربه وهذا كاف في الغرض المقصود والحمد لله

الباب الثمانون وأربعمائة

في حال قطب كان منزله وآتيناه الحكم صبيا

شعر

نشاة الجسد من الزراج قوى الانسان اجمعها ... روحا وجسما فلا يبعد عن الرشد بذلك تضعف في حال الهرم فيها

لعله قبلها

فان بدا لك ما يذهب لعادتها فذاك حكم الاله الواحد الصمد ... كمثل عيسى ومن قد كان يشبهه من الاناسي وما بالدار من احد

ياتي بما جاء كم من خرق عادتهم سوى الذي خلق الانسان في كبد ... قال الله عز وجل في سلام عليه يوم ولد ويوم

يموت ويوم يبعث حيا فهذا سلام من الله عليه وقال عيسى عن نفسه اخبارا اجاله مع الله فيما اخبر الله به عن نفسه عن عناية بيحيى والسلام علي

يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وزاد المحمدي وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين وذلك ان عناية ريعان الشباب قوية لان الطفل الالهي

لان علو الفتوة ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... لما انزل الغيث ...

...

درمت نفسها علي وصارت تقول لي يا ابي يا ابي فهذا وامثال هذا من هذا الباب

الباب الحادي والثمانون وأربعمائة

في حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا

شعر

من يشهد الله في اعماله حسنت ... نشاة لها قابلة في الوزن رجحان مع الشهود له اجر يخص به ... يقضي بذلك في التنزيل ميزان

ان الرسول له اجر يعينه له ... رسالة الله ما فيه نقصان لولا الوجود لما كان الشهود لنا ... ولا الوجود للناس رجحان

وليس يدري الذي جئنا به احد ... الا عليم بما في الامر خبران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحسان انه العمل على رؤية

الحق في العبادة وهو تنبيه عجيب من عالم شفيق على امته لانه علم انه اذا قام العبد في عمله عبادة وجعل في نفسه انه يراه ربه بما استحضر

لتلك العبادة على قدر علمه فانه اذا كان بهذا ... لان العبد محل ظهور ذلك العمل كما ورد ان الله تعالى قال على لسان عبده

سمع الله لمن حمده فالاحسان في العبادة كالروح في الصورة ...

...

الزمان غير ويكون مطلقا لا يكون زمانا معينا ويكون العمل مما يحرم على العامل التصرف في عمل غيره كالصلاة فان لم يكن كذلك فاي عمل عمله فانه مقبول

اعني من اعمال الخير لانه عمله في زمان يجوز له فيه عمله فاحسن العمل ما يجوز لشرطه وفي زمانه وتمام شرطه وكمال رتبته في حاله تجبيه يكون صورة مخلقة فافهموا

والعمل بجسه فانك تنتفع ان شاء الله تعالى

الباب الثاني والثمانون وأربعمائة

في حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور

شعر

ومن يسلم الى الرحمن وجها ... فذاك الوجه ليس له انتهاء لان الله ليس له ابتداء ... بعينه فيحصره الثناء

فاشهد باسلامي اليه ... وهذا الحق ليس به خفاء وذاك العروة الوثقى اذ ... بما سكها الهدى والاهتداء

لقد قسم الصلاة ولست كفوا ... فبان الاهتداء والاقتداء كان الحق لم يخلق سواء ... فمنزله ومنزلنا سواء

يعني في قوله ليس كمثله شيء قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ... اسماء الترادف وان كان في الرحمن رائحة الاشتقاق ...

...

عليها ولذلك سماني في كلامه وقال عليه السلام ان اولياء الله هم الذين اذا رأوا ذكر الله وسموا اولياء لقيامهم بهذه الصفة التي تولاهم الله بها فهو في اسلام والقيام
واي اسم الجهة اعظم من هذا الانقياد والاسلام وهو محسن الى فعل ذلك عن شهود فيه لان الاحسان ان ترى ربك في عبادتك فان العبادة لا تصح عن شهود وان صح
العمل والعمل غير العبادة فان العبادة ذاتية للخلق والعمل عارض من الحق عرض له فتختلف الاعمال فيه ونسبه والعبادة واحدة العين فما الابر وسر الله والرحمن كذلك
لا يفرق بين العبد الحقيقي وبين ربه فعنده ما يراه فلا ينكره الامر المنكر الوحش فلذلك يجيء هذا المقام العروة الوثقى اي التي لا تتصف بالانخرام لانها الذاتية هي عروة ونفي شطرها
حتى وسطها خلق كالصلوة حكم واحد نصفها لله ونصفها للعبد ولم يقل المصلي والى الله عاقبة الامور فتنبه ان مرجع هذا التفصيل حكما الى عين واحدة ليس غير
تلك العين هاهنا العين صفة الوجود فمن لم يكن له مثل هذا النتاج في هذا المحجر نما ذكر الله به وان لم يزل يختلط به فليس المقصود منه الاظهور مثل هذا وهذه
الاشارة كافية في هذا الذكر

الباب الثالث والثمانون واربعمائة في حال قطب

كان منزله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها

شعر

فادب النفس اذا ما اتصفت ... بصفات القدس في انشائها
او بامر عارض كان لها ... وقفت فيه على حكمتها
فهما في الحكم سيان على ... ما اقتضاه الامر من سورتها
والذي قد دسها بينهما ... دون بعث خاب من جملتها
لم يجب من بعض ما ينتجه ... انه الطاهر في صورتها
فله الحمد على ذاك وذا ... لدخول الكون في رحمتها

حقق هذا الذكر ان النفس لا تركوا الا بربها فيه تشرف وتعظم في ذاتها زكوة
لمن كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه والصورة في الشاهد صورة مخلوق فقد زكت نفس من هذا نعته وربت وانبتت من كل زوج بهيج كالاسماء الالهية لله
كلها لهذا النعت في نفس الامر ولولا انه كذا في نفس الامر ولولا الله ما صح لصورة الخلق ظهور ولا وجود ولذلك خاب من دساها لانه جهل فتخيل انه دسها في هذا النعت
لنفسه لعدم ابي لا ينفك عنه فيستحيل والله لذلك وصفه بالخيبة حيث لم تعلم بهذا ولذلك قال فالج فرض له البقا والبقا ليس الا لله اولما كان عند الله
فما ثم الا الله اوما هو عنده فخزائنه غير نافد فليس الا صور تعقب صورا والعلم بها يسترسل عليها بقوله حتى نعلم مع علمه بها قبل تفصيلها فلو علمها تفصيلا
في اجمالها ما علمها فانها مجملة والعلم لا يكون علم الحق يكون تعلقه بما هو المعلوم عليه فان المعلوم هو الذي يعطيه بذاته العلم والمعلوم هنا غير مفصل
فلا يعلمه الا غير مفصل الا انه يعلم التفصيل في الاجمال ومثل هذا لا يدل على ان المجمل مفصل وانما يدل على انه يقبل التفصيل اذا فصل بالفعل هذا معنى حتى نعلم واذا كان
الامر كما ذكرناه فما ثم من دساها ولو كان ثم للموصوف بالخيبة لان الشيء لا يمكن ان يجعل لا يندس في غير قابل الاندساس واخاد سه فقد قبله ذلك المحل واذا قبله
فما تعدى في الاندساس رتبته لانه حل في موضعه واستقر في مكانه فما خاب من دسه الخيبة المفهومة من الحرمان فله العلم والله ينال الغرض فحرمانه عدم نيل غرضه
فان العلم ما هو محبوب لكل احد ولو كان العلم محبوبا لكل احد ما قال من قال ان العلم حجاب والحجاب عن الخير ينفر منه الطباع ونحن قلنا العلم حجاب فانما نعني به عن الجهل لان
الوجود والعدم لا يجتمعان لعين النفي ولا لاثبات فالحجيبان لاصحاب الاغراض وهم الاشقياء فمن لا غرض له لا حجبه له وانت تعلم انه اذا دس شيء في شيء ان لم يسعه
يندس فيه وان اندس فقد وسعه ولا يسعه الا ما هو له فما كل دار اهل وما ثم في الاخرة الا داران جنة ولها اهل وهم الموحدون والتي لجهنم وحدوا وهم الذين ركبوا انفسهم
والدار الثانية النار ولها اهل وهم الذين لم يوحدوا الله وهم الداسون انفسهم فخابوا الا بالنظر الى دارهم ولكن بالنظر الى الدار الاخرى فكما انه لم يسعد احد
هنا ما قدر له وما اعطته نشأته الخاصة كذلك لم يسعد هنالك ما قدر له بموطنه الذي هو معين لذلك الذي قدر له فمن خلق للنعيم فسييسره لليسرى
واما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ومن خلق للجحيم فسنيسره للعسرى واما من بخل بنفسه على ربه حيث طلبها منه فلبه ليتخذ بها الله بالايمان
او التوحيد واستغنى بنفسه عن ربه في زعمه وكذب بالحسنى وهي احكام الاسماء الحسنى فسنيسره للعسرى فهذا تيسير التعسير وهو تشبيه الدين لا ان الدين يوخذ
بالعسرة لا بالسهولة فلو جهد احد ان يدخل فيها لا يسعه ما يمكن له ذلك جملة واحدة وما كلف الله نفسا الا وسعها في نفس الامر وكذلك وسعت رحمته كل
وزال الغضب وارتفع حكمه ولعينت المراتب وبانت المذاهب وتميز المركوب والراكب والله الكافي في ذلك كله

الباب الرابع والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون

شعر

اذا احتضر الانسان هيأ ذاته لرؤية من يلقاه وهو بعينه ... فيا عجبا من غائب هو حاضر وليس يراه الشخص من اجل كونه
فان عمى العين تركيبه ونور ازال فان وجود الحق في سر صونه ... ومن فرط قرب الشيء كان حجابه فلو زال ذاك القرب قام بعونه
فيشهده حالا وعينا بعينه ... وخص بهذا الوصف من اجل حينه فسبحان من لا يشهد العين غيره على عزه فيما يرى من شئونه
فما الشان الا في الوجود وكونه ... فمن بينه كانت شواهد بينه البين للاول الوصل والثاني ضده وليس لآخر الانقاض

فما بعد نفس خارج لانه ليس ثم وقد خرج وفارق القلب بصورة ما كشفه فان كان الكشف مطابقا لما كان عليه فهو السعيد وان لم يكن
مطابقا فهو بحسب ما كشفه قيل فراق القلب لان هنالك تكتسب الصورة التي تخرج بها وهذه منة من الله تعالى بالعبد حتى لا يقبض الله عبدا من عباده
الا كما اخرجه من بطن امه على الفطرة فان المحتضر ما فارق موطن الدنيا الا انه على اهبة الرحيل رجله في غرز ركابه وهنالك ينكشف له شهود حقيقة قوله
وهو معكم اينما كنتم وقوله في حق طائفة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون غير ان الذين يغيب لهم انفاس من الحاضرين لا يبصرون ولا معية الحق
فلا يعلمه هذا العبد فانهم في حجاب عن ذلك الا اهل الله فانهم يكشفون ما هو للمحتضر مشهود كما كان الامر عندهم فان عمر بقوله لا تبصرون ولكن
يريد الذوق فان ذوق كل شاهد في مشهوده لا يكون لغيره وان اتصف بالشهود فالحق عند العارف في العين بعد عين العارف في الاين برحمة من الله كان
هذا الفضل من الله ولولا الدار ما انجذب اهلها جذب المغناطيس الحديد ولولا اهلها ما هم كادوا دام عليهم مع الصبح مادموا انفوسهم اليها بقوله صلى الله
عليه وسلم انكم لتتقحمون في النار كالفراش وانا اخذ بحجزكم فشبههم بالفراش الذي يلقيه من اجنحه وان يلقي نفسه في السراج فيحترق ولكن هؤلاء الذين هم اهلها
واما من يدخلها ادرو ما عارضا لكونها طريقا الى الدار الجنان فهم الذين يخرجون منها وتخرجهم شفاعة الشافعين وعناية ارحم الراحمين لعدل بنات
منهم النار ما تقتضيه اعمالهم كان الذين هم اهلها في اول الحرفهم بنار لموت فيها اشد الالم ويشتاقون الخروج منها حتى اذا انتهى الحد فيهم اماتوا فيها

بالاهلين الا

بالاهلية لا بالجزاء فعادت الدار عليهم نعيما فلو عرضوا عند ذلك على الجنة لالمهم ذلك العرض فيتفح لاهل هذا الذكر مثل هذه المعارف الشهودية
فان على احد هذا المحجر وجاء بعلم غير مشهود له معلومه رؤية بصرية فليس ذلك نتيجة هذا الذكر بل ذلك امر آخر فلينظر في هذا الذكر الخاص الذي هو محجر
حتى من الله عليه بالشهود البصري لا بغير ذلك فان الموطن يقتضيه قال الله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فهو يرى ما لا يرى من عنده
من اهلها الذين حجبهم الله عن رؤية ذلك الا الى ان يأتيهم اجلهم ان شاء الله جعلنا الله في ذلك المقام ممن يشهد ما يسره امين بعزته

الباب الخامس والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون

شعر

ان الحيوة هي النعيم لمن يرد تحصيله قبل الممات فقد اسا ... الا النعيم بربه وشهوده فهو المرجي في لعل وفي عسى
عند المحقق والمخصص بالهدى وتمهل الامر الذي كان قد عسى ... الواحد الفرد الذي بوجوده لم يتخذ غير المهيمن مونسا
وهو الذي عند الاله مقامه اذ كان من ادنى الخلائق مجلسا ... يقول الله تعالى انا جليس من ذكرني ومجالسة الحق بما تقتضيه

مقام ذلك الذكر كان ما كان فاعلم ان نية العبد خير من عمله والنية ارادة تعلق خاص في الارادة كالمحبة والشهوة والكره فالعبد
بحيث ارادته فلا يخلو في ارادته اما ان يكون على علم بالمراد او لا يكون فان كان على علم فيها فلا يريد الا ما يلائم طبعه ويحصل غرضه وان كان غير عالم بمراده
فقد يتضرر به فان حصل له فان داعي الحق الارادة الطبيعية الاصلية نعم فان كل مريد انما يطلب ما يسره الا ما يسوؤه ولكن يجهل الطريق الى
ذلك بعض القاصدين ويعرفه بعضهم فالعالم لم يخطئ طريق ما يسوؤه والجاهل لا علم له فان حصل له ما يسره فبالعرض لا بالنظر اليه وبالعناية الالهية
به فان الله تعالى وصف نفسه بانه لا يضره كما في مراده كان المراد ما كان معلوم ان الارادة الطبيعية ما قلناه وهي الاصل وارجو من الله مراعاة الاصل
لنا ولبعض الخلق ابتداء واما الانتهاء فاليه المصير الكل فاذا وصف الله نفسه بانه يوفي لكل احد عمله الى اخر عمله في الزمان الذي يريدها
ولا يبخسه من ذلك شيئا فقد حبط عمله ان كانت ارادته الحيوة الدنيا فلا حظ له في الاخرة التي هي الجنة او النعيم الذي بنتيجة العمل لانه
قد استوفاه في الدنيا فان سعد بنيل راحة فذلك من الاسم الوهاب والانعام الذي لا يكون جزاء فلا يكون لمن هذه حالة ان سعد الا نعيم
الاختصاص يسكن حيث سكن واستقر حيث استقر فان كان ممن يريد الحياة الدنيا ونقصه من ذلك نفس واحد لم يعمر به فليس هو ممن
وفى الله له فيها عمله لانه ما مكنه من كل ما تعلق به ارادته في الحيوة الدنيا وهل يتصور وجود هذا مع قرصة البرغوث والعثرة المولمة في
الطريق ولا انا لا مه تنغص الامر في الواحد المحال وقوعه في الوجود ظاهر فانه بعيد ان لا يتالم احد في الدنيا فمن اراد الحيوة الدنيا فقد اراد
المحال فلو صح ان يقع هذا المراد لكان على الوجه الذي ذكرناه لكنه ليس بواقع واما الاخرة فانه اذا تالم مثلا بقرصة برغوث الى ما فوق ذلك الى
غير ذلك من الكبير والصغير فانه ان كان مومنا فله عليه ثواب في الاخرة فيكون هذا المريد الحيوة الدنيا يعطيه الله ذلك الثواب في الدنيا معجلا لا يشعر به
كما كان يفعل الله بابي العباس السبتي بمراكش راينه وقاوصته في شانه فاخبرني عن نفسه انه استعجل من الله في الحيوة الدنيا ذلك كله فعجله الله له
الا انه ذكر لي قال الخباءات الي عندي ربع درهم خاصة جعلته للاخرة فشكرت الله على ايمانه لما ذكر لي ذلك وكان الشان عجيب لا يعرف اصله منه
كل احد الا من ذاقه او من سأله عن ذلك من الاجانب ولي انهم فاخبرهم عن هذين الصنفين لا يعلم ذلك وقد يعطى الله للتعجيل ذلك من السلام من اداهم
ومعنى ابو العباس السبتي نفسه مكرفيه بها منه ما استعجل ذلك فانه كان على صورة لا يكون عنها الا هذا الا انه سأل ذلك من الله فاعطاه عن سؤاله
ولو سكت لفاز بالامرين لكن جهله بنفسه وطبعها التي طبعت عليه وصورته التي ركب الله تعالى فيه جعله الله يسأل تحسين حتى يجيء وعمل واحد
ولهذا نفرح بالعلم لانه اشرف صفة يتحلى بها العبد واعلم ان الحيوة الدنيا ليس عين نعيمها فما نالت نعيمها نعيم فما وفيت له وما ذكر الله الا توفية
العمل فهو وصيره على الغير وقرصة البرغوث وان لم يكن مومنا عمل فوفاه الله ما يطلبه ذلك العمل فما اعطى الله احدا الحيوة الدنيا خالصة قط ولا هو
ولو وقع لكل مراد لكان اسعد الخلق فانه من ارادته النجاة والبشرى بها وان لم يكن مومنا فما وقع المشروط لوقوع عموم الشرط فافهم واعمل بحسب ذلك

الباب السادس والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا

شعر

الاعلان الرسول هو الذي قد حباه الله بالشرف التليد ... فمن يعص الرسول فقد عصاه وحرم بتفصيل الوجود
قرابه فلم يقبل عليه لما في الرب من نعت العبيد ... فلم يعلم به فلم يجد غير لذة حال الشهود
فيركب تارة عين اعتراف ويركب تارة متن الجحود ... فسبحان المخصص كل حرب بالامر للذات المريد

قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق الا عنه بل لا ينطق الا به بل لا ينطق الا الله منه فانه صورته وما ورد ومن يعصي الرسول فقد
عصى الله لان طاعة المخلوق لله ذاتية ومعصيته بالواسطة فلو انزل هذا الرسول كما انزله في الطاعة لم يكن الها وهو اله فلا يعصي الا الحجاب وليس
الحجاب سوى عين الرسول ونحن اليوم العبد في المعصية للرسول من اصحابه الى من دونهم الينا فنحن ما عصينا الا اولي الامر وهنا وهم العلماء بما امر الله به ونهى عنه
اقل مواخذة واعظم اجرا لان للواحد منا اجر خمسين من الصحابة ولذلك قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فذكر ثلثة نفسه ورسوله واولي الامر وهم
الذين قدمهم الله علينا ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الامن هو اعلم وما كان منهم من هو اعلم الامر كان اكثر قرانا وكان يقدمه على الجيش ويجعله
اميرا وما خص الاسم الله دون غيره من الاسماء في قوله فقد اطاع الله واذا كان الله هو الاسم الجامع فله جميع الاسماء كما ان المتجلي جميع الصور لذلك الخليفة
وهو الرسول واولي الامر منا لا بد ان يظهر في جميع الصور التي يحتاج اليها الرعايا فمن بايع الامام فانما يبايع الله ولا تصح المعصية الا بعد العهد وقد وقع في اخذ
الميثاق والعهد في قوله الست بربكم فالعهد الحجر الاسود وامر بتقبيله بذكره والخبر بلسان الرسول ان الحجر عينه وامر ببيعة محمد وقال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله فانزله منزلته ولم ينزل الحجر منزلته فعظم قدر ابن ادم

شعر

قبل ان يمين العهد في الحجر ... واين رتبته من رتبة البشر
ان المبايع من تعنوا الوجوه له ... الواحد الاحد القيوم بالصور

او انشاء في ذلك ان شاء في الميزان شاء في شجر ان شاء في حجر • فما نعتقد ذاته الاعرض وما له في وجود الكون من اثر
بل الوجود هو الحق الصحيح فلا تزده غير ابعد عنك الى الغير • هو المؤثر والاثار قائمة بالحق يبصرها فيه ذو بصر
ان لم يكن هكذا الامر الوجود وما تضمن الكون من نفع ومن ضرر • فما يكون لحق صورة ابدا ولا يضاف اليه اخر العمر
هو المطاع فلا تعصي اوامره والحلو والامر في الانثى وفي الذكر • ما الشمس يظهرها في البدر من صفة فانت شمس وانت البدر في القمر
وليس في البدر ما الابصار تدركه لكنه هكذا ادركنا بالنظر • فكوننا في وجود الحق مغلطة فالامر اغمض في البرهان والخبر

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فليس كمثله شيء وهو السميع العليم البصير وذلك هو الضلال المبين او لا انت تقول لي انت اقول له فاء نافيقول الابد انا فاقول لم فكيف الامر فيقول كما رايت فاقول فما رايت الا الحيرة فلا تحصيل مني ولا توصيل منك فيقول لا بد لك فاقول فما بقي شيء فيقول هو ذاك الذي اوصلت نعليه فاعتمد وبالله فتايد

شعر

فما في الكون من يدري سواه • ومن يدريك سواه فادراه • ومن يدريك مع الخلاف خلقا فان الله من جملة جاه

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون واربعمائة

في حال قطب كان منزله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة

شعر

لكل شيء من الاشياء ميزان • فكل شيء له نقص ورجحان • فالصالحون لهم وزن يخصهم • والطالحون لهم في الحق ميزان
فمن يقوم لوزن في تقلبه • ليسعد وان جاء في الك برهان • لان ميزانه ذكي حقيقته • ولو يشاء عدل في ذا السلطان
لذلك فالحي في طيبة من خلفه • ماله عليه سلطان

قال الله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فالعمل الصالح له الحيوة الطيبة وهي تعجيل البشرى في الحيوة الدنيا كما قال لهم البشرى في الحيوة الدنيا فيحيى في باقي عمره حيوة طيبة لما حصل له من العلم بما سبق له من سعادته في علم الله مما يؤول اليه فاين فيهون عليه هذه البشرى ما يلقاه من المشقات والعوارض المولمة فان وعد الله حق وكلامه صدق وقد حوطب بقوله الذي لا يبدل وكذلك ايضا للعمل الصالح التبديل فيبدل الله سيئاتهم حسنات حتى يود لو انه اتى جميع الكبائر لما يعرف من العاقبة على ما هو منه عين التبديل في ذلك وقد لقيت من هو بهذا الحال اكبر من اهل الكلى بالقيت في عمري الاهذين من اهل هذا الذوق كذلك العمل الصالح ذو شكر الحق لانه الغفور الشكور فسعيه مقبول وكلامه مسموع ولو لم يكن في العمل الصالح الا الحاق عامله بالصالحين واطلاق هذا الاسم عليه لكان كافيا فانه مطلب الانبياء صلى الله عليهم وهم ارفع الطوائف من عباد الله والصلاح ارفع صفة لهم كان الله اخبرنا عنهم انهم مع كونهم رسلا وانبياء سالوا الله ان يدخلهم الله برحمته في عباده الصالحين وذكر في اولي العزم من رسله انهم من الصالحين في معرض الثناء عليهم فالصلاح اخص صفة للرسل والانبياء وهم بلا خلاف ارفع الناس منزلة وان فضل بعضهم بعضا ومن نال الصلاح من عباد الله فقد نال ما حاولته فله مشاركة الرسل والانبياء وليس برسول ولا نبي لكن نعطيه الرسول والنبي لما نالته الرسول والنبي من مشقة الرسالة والنبوة لانها تكليف ولما حصلت لهم المنزلة الزلفى نالها صاحب العمل الصالح بالعموم من غير ذوق هذه المشقات ومن هنا يعرف ما سمى الرسول النبي يعرف قول الرسول صلى الله عليه وسلم في قوم ينصب لهم منابر من نور يوم القيمة في الموقف يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس لا يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر يغبطهم الانبياء بها تغبطهم النبيون حينئذ وان امن لهم مع هذه الحالة فهم غير مسئولين من بين الخلائق لم يدخلوا عملهم حال من زمان توبتهم فاذا دخلهم خلل فليسوا بصالحين فمن شرط الصلاح العصمة في القول والحال والعمل ولا يكون هذا الا لاهل الشهود الدائم والعارفين بالمواطن والمقامات والاداب والحكم يحكمون نفوسهم فيمشون بها مشي ربهم من حيث هو على صراط مستقيم فمن حيا نفوسهم الطيبة في الدنيا انهم وان دعوا الخلق الى الله فانهم يدعونهم تلبسا عليهم والشهد والمعلن يسمع دعوتهم من المدعوين ومن رد الدعوة فيهم فلا يالمون لذلك الرد بل ينعمون بالقبول نعمتهم بالرد لا يختلف عليهم الحال سبب ذلك انه شهودهم من الحق الاسماء الالهية وشهودهم اياها تعينهم فمن دعا ما دعا الا باسم الهي فالاسم هو الداعي فمن رد او قبل فما رد ولا قبل الا باسم الهي فالاسم هو القابل والراد فهذا الشخص في حيوة طيبة بهذا الشهود دائما ومن غيبه الله عن شهود هذا المقام فانه يالم طبعا ويلتذ طبعا وهو اكبر الغيب اهل الله والمهم ولا يكون هذه الحيوة الدنيا الطيبة الا ان تكون مستصحبة وما ينالها الا الصالحون من عباد الله وان ظهر بهم ما توجه الامور المولمة في العادة وظهر عليهم اثار الالام فالنفوس منهم في الحيوة الطيبة لان النفوس محلها العقل ليس محلها الحس فظهر بالالم حسية لا نفسية فالذي هو يحكم في ذلك على حال هو الذي يحل من نفسه لو قامت به البلاء وهو في نفسه عن ذلك فالصورة صورة بلاء والمعنى معنى عوافي وانعام وما يعقلها الا العالمون فهولاء هم الذين قال الله فيهم الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم في الدنيا وحسن مآب في الاخرة وهذا التنبيه على تحصيل هذا المقام كاف فانه مكتسب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون واربعمائة

في حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى

شعر

كل شخص زوجه من نفسه • ولهذا زوجه من نفسه • فهو كالحي جزء فلذا كثرت ازواجه من نفسه
وكذا اليوم الذي اوجد له • انما اوجد من امسه • وكذا جاء على صورته في نعيم القدس او في قدسه
لا تمدن الحزينة من كان • عينيه فدام حسه • وله ميزانه لا تلتفت للذي ينظر من الشمس
انما الشمس لمن ليست له • ملك البحر الذي في امسه • وليجرده من الشك وما جاء من سلطانه في نفسه
وليفرق بين ما الجمع من • اللبس في النطق بما اوامسه • وليحقق من اهل النطق وما جاء من حكمه من لبسه

وقال الله تعالى في مثل هذه الاية وهو من تمام هذا المنزل ويدخله صاحبه في حجره ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين

بذلك على نفسه في انذاره ورزق ربك ما اعطاك مما انت عليه الان في وقتك وما لم يعطك وهو لك فلا بد من وصوله اليك وما ابطأ به الا الوقت الزماني الذي هو له وما ليس لك فلا يصل اليك فتتعب نفسك من حيث طمعت في غير مطمع وما اغنى بانه لك الاما ينالها على الحد الالهي الذي اباحه لك وان نلته على غير الحد فما نلت ما هو لك من جانب الحق انما نلت ما هو لك من جانب الطبع وليس المراد في الدنيا الا ما تناله من جانب الحق فالحق للدنيا والطبع للاخرة والطبع للاباحة والحق له التحجير وان كانت الاخرة على صورة الدنيا كما ان اليوم المولود عن نكاح امس الليلة يخرج لصورة في الزمان وتحجير الحكم فانظر العطايا ربك فانها اكثر ما يكون ابتلاء ولا يعرف ذلك الا بالميزان وذلك ان كل عطا يصلك منه فهو رزق ربك ولكن على الميزان فان خرج عن الميزان وهو لك طبعا فلا بد لك من اخذ فاياك ان تاخذه في حال غفلة بحذر بحضور على كره في نفسك وجبر واضطرار وليكن حضورك في ذلك قوله ما يبدل القول لدي فاظهر في هذا النيل بصورة الحق في ذلك الحكم الذي لا يبدل الله ولا يصح ان يبدل فانه هكذا علمه ولهذه الصورة كان الامر الذي اعطى العلم للحق به نفي هذا المنزل حصله وزنه به وهو ميزان خفي فان غيبك الحق عن حال الكره في ذلك فانه من الاكراه فاعلم انك مكروه فانه لما كان من الاكراه حصول الكراهة في نفس العامل لذلك العمل الخارج عن ميزان الادب دخل في حكم الميزان المامور بالورث به في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فطما في هذه النازلة اما هو بما له فيه من الكراهة فيجتمع في هذا الفعل بين حب الطبع وكراهة الايمان فان الله تعالى حبب الى المؤمن الايمان وكره اليه الفسوق والعصيان مع وقوعه منه وجعلك من اهل الرشاد ثم ان الله جعل زهرة حيث كن ما ذاكر في الدنيا فهي زهرة الحيوة الدنيا فوقع التعيين بين حيث كن والحكام الاماكن يختلف باختلاف محل وان خلقه للنعيم في الدنيا فهي فتنة ليستخرج الحق بها ما خفي عنا فيبا ما هو به عالم ولا نعلمه من نفوسنا فيقوم به الحجة لنا او علينا وهذا مقام اعطانيه الحق عبد بيته فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة لم قبل ذلك ما كان لي فيه ذوق واعلم ان المعصية لا تقع الا عن غفلة او تاويل لا غير ذلك في حق المؤمن واذا وقع على ذلك العمل من صاحب الشهود فلا يسمى معصية عند الله وان اطلق عليه لسان الذنب في العموم للمشاركة التي على اتصال المحجوب بعد رحمهم الله فيما المكروه على من ظهر منه هذا الفعل وهو في نفس الامر ليس بعاص مسئلة الخضر في قتل النفس ان حكم موسى فيه من حكم الخضر كل واحد له حكم في الحق مستند وهذا حال اهل الشهود فليشهدون المقدور قبل وقوعه في الوجود فيانونه على بصيرة فهم على بينة من ربهم في ذلك وهو مقام لا يناله الا من كان الله سمعه وبصره ولما كانت الزهرة دليلة على الثمر وبشرها للبصر والعطية الرائحة الطيبة هنا اغنى في زهرة هذه المسئلة كان صاحب هذا الامر من اهل الانفاس والشهود والادلة ولست اغني بالادلة ادلة عن فكر وانما هو دلائل كشفية لما جرت العادة بها ان لا يناله الا بالدليل لعطية الله كشفا بدليله فيعرف دلالته كما يعرفه وارتباطه بادلته بما يحصل له بوجوه الدلالات فيكون علمه اتم من علم من يعطي علم مدلول الدليل من غير علم الدليل فما فيه سر الحق الا لما سماها من زهرة لهم فاذا لم يدرك صاحب هذه الزهرة رائحتها ولا شاهد زهرة وانما شهدها امراء لهو لا علم ولا انها التي تسبق له على الخصوص وروحت به وتنعم بها ونال منها ما نال الحوايله لا بروحه وعقله فلا فرق بينه وبين ساير الحيوانات بل الحيوانات خير منه لان كل حيوان مشاهد لفضله المقوم له وهذا الشخص ما وقف مع فصله المقوم وليس له الفصول المقدمة للحيوانات غيره فهو لا حيوان ولا انسان فان كل حيوان جزء الفصل المقوم له على ما يعطيه حقيقة ذلك الفصل واعلم ان صاحب هذا المنزل يشاهد ما تحير العقول لم يقدر على تحصيله وهو العلم المرئي في المراة ما هو وبالمرئي ما هو من حيث تعلق الرؤية هل يطبع المرئي في عين الرائي او اشعة نور البصر تتعلق بالمرئي حيث كان وما من حكم الاوفيه دخل الا عند صاحب هذا الذكر فانه يعلم كيفية ادراك الرائي والمرئي وما هي الرؤية ولماذا رجع وليس يعطيه هذا العلم من هذا الذكر الا قوله ولا تمدن عينيك وما خوطب الا بما علم فعلمنا على القطع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ذلك وما هو قوله لا تمدن عينيك عين قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فان الغض له حكم اخر لانه نقص مما تمتد العين اليه والنقص هنا الا مد الى امر خاص فان فهمت ما اولى ما نبهتك عليه علمت علما ينفعك في الدنيا والاخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثمانون واربعمائة

في حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة

شعر

الابتلاء بعين المال والولد • هو البلاء الذي ما فيه تنفيس • والمال كن فيكون الامر اجمعه • والامر صورته والمثل تعديس
به تعلق في المثل فاحظ به • فاصله موسوح ومدروس • فانظر الى خلقنا على التطابق في اسمائه • ممثل ومجنوس

قال الله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وقال عليه السلام يموت ابن ادم وينقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ابنه في الناس او ولد صالح يدعو له فقد جمع المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وما نعطيه الباقيات الصالحات من الخير عند ربه وهو الثواب وفي الخير المؤمل وهو المنوي لانهما من الباقيات الصالحات اعني المال والبنين اذا كان المال الصالح واما العلم المذكور في هذا الخبر فهو ما سنه من سنة حسنة وجعل الله المال والولد فتنة نختبر بهما عباده لان لهما بالقلب لصوقا وهما محبوبان طبعا ويتوصل بهما ولا سيما بالمال الى ما يتوصل بغير المال من امور الخير والشر فان غلب على العبد الطبع لم ينفق في التصرف بما له عند حد بل ينال به جميع اغراضه وما سمي المال مالا الا لكون القلب ما يلا اليه لما فيه من بلوغ العبد اذا كان صالحا الى جميع الخيرات التي يجدها عند ربه في المنقلب واذا لم يكن الصالح لما فيه من بلوغ اغراضه به واما الولد فلما كان لابويه عليه ولادة الحياة وما لا اليه ميل الفاعل الى ما انفعل عنه وميل الصانع الى مصنوعه فميله يحب الولد ميل ذاتي فان كرهه فلامر عارض لاخلاق ذميمة وصفات شريرة تقوم بالولد فيبغضه لعرض ويطلع من هذا الحجر على سبب رحمة الله التي وسعت كل شيء فان العالم المكلف كله مصنوعه ومن جملة من ظهرت فيه صنعته فلا بد ان يكون بالذات محبوبا الموجد حبا بالاصالة واذا وقع عليه كره لمن بعض افعاله وافعاله عرضية ومع كونها عرضية ففيها ما يوبد لا اصالة وهو ان جميع الافعال الظاهرة من العالم كلها لله وانما محل الظهور تلك الافعال وهي لله تعالى الا انه الصانع فتغلب المحبة والرحمة وتاخر حكم الغضب وليس لا اخر الاعتبارة عن ازالة دوام حكمه وما بين الله من عباده الاحكم ما ظهر عنهم من الدعاوي بما ينسبونه لانفسهم اذ لما الفعل لهم حقيقة او كسبا فلو اطلعهم الله على الله الالهية الخالقة ورأوا

نفوسهم الا ان صناعته لا يمكن في نوع غير ذلك لما اختبرهم الله فما اختبرهم الا ليعثروا على مثل هذا العلم فيعصموا من الدعوى فيسعدوا فمنهم من هدى
الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فحاروا ولم يدروا وهم القائلون بالكسب ومنهم من حقت عليه كلمة العذاب وهم القائلون بخلق الاعمال
واما الذين هداهم الله فهم الذين اعطوا كل اوبة وردت عن الله تعالى او خبر نبوي حقها ولم يتعدوا بها مواطنها ولا صرفوها الى غير وجهها فما
يوجب الحيرة منها كان هداهم فيها الوقوف في الحيرة فلم يتعدوها ما اعطوا الاية حقها مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وهي اعظم
اية وردت في ثبوت الحيرة في العالم فمن وقف مع المقالة المشروعة وجعل لها الحكم على ما اعطاه النظر العقلي من نقيض ما دل عليه الشرع كان
الناجي السالم ومن زاد على الوقوف العمل بالتقوى جعل الله له فرقانا يفرق به بين اصحاب النحل والملل وما تعطيه الادلة العقلية التي ترد حكم الشرع
عند القائل بها فتأولها ليردها الى دليل عقله فهو على خطر وان اصاب فعليك بفرقان التقوى فانه عن شهود وصحة والله عز وجل يعلم بالصواب

الباب الموفي سبعين واربعمائة

في حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

شعر

كبر المقت من الله لذا • كبر المقت من الخلق فمن •
قال قولا ثم لم يعمل به • من جميل وهو القول الحسن •
عمل الله به في خلقه • وهو لا يدري به في كل فن •
من فنون الخير فاستنصره • في وجود الكون عن لفظة كن •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس منه ان الله ما اضاف الافعال الى الخلق الا لكون من اضاف الفعل اليه هويته باطنه غير الحق فلا يكون الفعل الا لله
غير انه من عباد الله من اشهده ذلك فمن اشهده ذلك وقال ما يمكن ان يكون بالفعل وما فعل فيعلم على القطع شهودا انه ما امتنع وقوع الفعل الا من جهة
عن الامكان العقلي لانه لم يبد له صورة في الاعيان الثابتة التي اعطت العلم لله وكيف يقع في الوجود ما لا عين له في الثبوت ولهذا اضاف
المقت في ذلك لعند الله فان هذا الاسم جامع المتقابلات من احكام الاسماء فمن جملة ما يدل عليه اثبات الامكان فيمقت من حيث اثبات الامكان والله
هنا هو اسم خاص معين وهو المثبت الامكان ويقابله نافي الامكان فيقول ما ثم الا وجوب غير انه مقيد ومطلق فلا يصح اطلاق هذا الاسم الله فاذا قيل
به اطلاق التقييد ويظهر ما يدل عليه الحال فيعلم عن اي اسم من الاسماء فيظهر في حكم ذلك الاسم فيوجد اثره فيه فيتعلق المقت من قال خيرا ولم يفعله
نعله فانظر الى ذلك القول الخير ابدا ان يجني ثمرته في الخير القائل به ولا سيما ان اعطى عملا في عامل من عباد الله الا انه محروم فما يكبر عند الله الا كون
هذا القائل قال هذا القول ولم يفعل ما قاله اذا اطلع على ما حرم من الخير بترك الفعل يمقت نفسه اعظم المقت ولا سيما ان اعطى عملا اذا رأى غيره
قد انتفع به عملا فهو اكبر مقت عنده ويمقته نفسه عند الله اذا صار اليه وللمقت درجات بعضها اكبر من بعض وهذا من اكبرها عنده فينكشف له
هذا التحجير هذا العلم فان الناس يأخذون في هذه الاية غير ماخذها فيقولون ان الله مقتهم وما يتحققون قوله عند الله اي يمقتون نفوسكم اكبر المقت
عند الله اذا رجعتم اليه فان حاله ما يعتقد تحقيره ولم يفعل ذلك ايمانا فذلك المنافق وان قال ذلك ايمانا ولم يفعل فذلك المفرط وهو الذي يكبر مقته عند الله
لان ايمانه يعطيه الفعل فلم يفعل ولو انهم فعلوا ما يوعظون به على السنتهم والسنة غيرهم لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما
لانه اضاف الفعل الى القول فعظم بالاجتماع على ما تكون صورته اذا انفرد بقوله دون فعله وبفعله دون قوله فعلى ما بيده الله عن هذه صفته الا بالاسم
المذكور لتحققه من حكم الاسم الحادث فان الله لا يوبخ الا من الاسم الذي لا حكم له في الحال والنابية على نوعين نابية بالصفة مثل قوله يا ايها الذين اوتوا الكتاب
ونابية بالذات مثل قوله يا ايها الناس فمتى سمعنا النابية فلينظر ما اية به لامر ابه به فاعمل بحسب ما ابه به من اجتناب
او غير اجتناب فانه قد يوبخه بامر وقد يوبخه بنهي كما يقول في الامر يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وكما يقول في النهي يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله وكذلك يا ايها
الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فهذا نابية انكار كانه يقول في الامر فيه افعلوا ما تقولون وفي النهي لا تقولوا ما لا تفعلون فانكم تمقتون نفوسكم عند الله
في ذلك المقت كما قررناه فاذا اتى مثل هذا كان وجه له الامر ووجه النهي فهذا هو الموجه فياخذ السامع بحسب ما يقع له في الوقت واي وجه اخذ به في امر او نهي فقد
اصاب وان جمع بينهما فقد جمع ذلك فيكون له اجران من الناس من يكشف له في هذا التحجير انه القول الخاص وهو ان يقول باضافة الفعل الى نفسه في اعتقاده
كالمعتزلي فيطلع في الكشف على ان الافعال لله ليست له فيمقت نفسه حيث جهلت مثل هذا اكبر المقت عند الله ويكون عند الله هنا عندية الشهود حيث كان
في الدنيا والاخرة فمقته في الدنيا رجوع عن ذلك فيسعد ويلحق العلماء بخلاف مقته عند الله في الاخرة فكانه يقول يا ايها الذين امنوا لم تقولون ان الفعل لكم
وما هو كذلك فاعتقدتم انكم تفعلون ما لا تفعلون وكبر مقتا منكم عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم على صراط مستقيم
هذا المتنازع الذي يقول له ان الفعل للخلق صفا لا خلل فيه كانهم بنيان مرصوص لا خلل فيه فيضيف الافعال كلها لله لا للمظاهر فيه فقد افلح من كان تحجيره
هذه الاية لا اناته للتحجير الا ان يتبع لصاحبه فيه واذا رايت التحجير لا يتبع له فيه فاعلم انه صاحب تحجير لسان ظاهر لا يوافقه لسان باطنه ومن هو بهذه المثابة
فما هو المقصود باصحاب التحجيرات والله ولي التوفيق

الباب الحادي والسبعون واربعمائة

في حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين

شعر

انما الدنيا هموم وغموم • حالها دائما خصوص وعموم •
فالذي يفرح فيها ما له • نكرة العالم بالامر الحكيم •
انما الامر اذا حققته • عن شهود في حديث وقديم •
عبرة موعظة قد نصبت • لخبير ذي تجاريب عليم •
قل بفضل الله فليفرح من • شاء ان يفرح من اهل النعيم •

قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فيفرحون به ولا يفرح عاقل الا بما يثاب لا بزايل ولهذا الفرح الذي نسب الى الله تعالى في فرحه
بتوبة عبده لان التوبة امر لازم دائم الوجود ولا سيما في الاخرة لان العبد راجع الى الله في كل ما هو عليه ان كان في حال الحجاب ايمانا وان كان مع رفع الحجاب شهودا وعينا
وهذا التحجير ما هو من قول الله في النبي وانما كان الله نهى قومه له فقال قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فهل اصابوا في هذا الاطلاق ولم تقيدوا الامر
فذلك امر اخر فان كان نكاهم في ذلك على قرينة الحال فقد قيدوا لان قرائن الاحوال تقييد وان اقتضت الاطلاق في بعض المواطن فهو تقييد الاطلاق لا تقييد
ينبغي لصاحب هذا الذكر الفرح بفضل الله وبرحمته ينبغي له نقيض ذكره فتراه ابدا حزين القلب ما دام في الدنيا الى الموت وان نعم الله له ما يقع به الفرح لو كان في غير

التحجير وذلك اذا فتح له فيما يوجب الفرح يرى ما عليه من الشكر انه فيما فتح له فيما فيه فيعظم حزنه اشد مما كان فيه قبل الفتح كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اخبر بان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر زاد في العمل شكرا لله فقام حتى تورمت قدماه وقال افلا اكون عبدا شكورا ومن كان في مقام من يريد ان يوفيه
حقه لا يمكن له الفرح الا بعد ان يبقى عليه من حقه شيء ولا يزال هذا الحق المعين على المكلف المبشر بفضل الله وبرحمته عليه الى اخر نفس يكون عليه في الدنيا لا يمكن
الا عند خروجه منها فانه لا يسقط عنه التكليف الا بعد رحلته من دار التكليف وهي الدنيا فمن ادعى هذا الذكر ورئي عليه الفرح فما هذا الذكر ذكره وليس من اهله
ولقد رأى بعض الصالحين جماعة او شخصا يفرح ويضحك فقال له يا هذا ان كنتم بشركم الله تعالى فما هذه حالة الشاكرين لما بشرهم الله تعالى به وان كنت
لم يبشرك الله فما هذه حالة الخائفين فانكر عليه حال الفرح في الوجهين وهذا عين ما قلناه في هذا التحجير وهذه المحجة المنفية محجة خاصة لا كل محجة فان المحجة الاعم
لها وجوه كثيرة ولا يلزم من انتفاء وجه منها انتفاء الوجوه كلها

الباب الثاني والسبعون واربعمائة

في حال قطب كان منزله عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول

شعر

لو بدا الغيب لعين لم يكن • ذلك غيبا انه قد شهدا •
عالم الغيب فلا يظهره • لا ولا يظهر فيه احدا •
لجميع الكون مشهود له • ما لديه غايب ما وجدا •
انما الغيب لنا ليس له • وبهذا في الوجود ما شهدا •
ولذا قال لمن يشهد كن • فاتخذه يا ولي سندا •

اعلم ايدك الله واياك بروح القدس انه من صالح العلم في طيته انه موصوف بالعلم
عند نفسه وان كان لعينه العلم في نفس الامر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي رفع اليه انها الفاحشة ليهبك العلم لعيني في نفس الامر ثم يقول
اما النبي صلى الله عليه وسلم ليهبك العلم في نفس الامر ولهذا قال فيما ذكر في واقعة حصل له العلم في نفسه كما هو في نفس الامر لا بد من ذلك فاعلم ان الغيب على قسمين غيب
لا يعلم ابدا وليس الا هوية الحق ونسبته الينا واما نسبتنا اليه فدون ذلك فهذا غيب لا يمكن ان يعلم ابدا والعلم الاخر غيبا اضافيا فما هو مشهود لاحد قد يكون
غيبا لاخر فما في الوجود غيب اصلا الا تشهده احد وادقه ان تشهد الموجود نفسه الذي هو غيب عن كل احد سوى نفسه فما ثم غيب الا هو مشهود في حال غيبته عمن ليس
مشاهدا له فاذا ارتضى الله من ارتضاه العالم ذلك اطلعه عليه علما الاطا والا حميا ولا يعلم الا باعلام الله او اعلام من اعلمه الله عند من يعتقد فيه ان الله اعلمه وما عدا هذا
فلا علم بغيب اصلا وانما اختص بهذا الاعلام من سمي الرسول لانه ما اعلمه ذلك الغيب فصار عالما به وانما اعلمه ليعلمه فيحصل له درجة الفضيلة على من اعلمه به ليعلم مكانته
عند ربه فلهذا سماه رسولا ولهذا النوع من الغيب يكون الامر الوجه الخاص لا يعلمه ملك ولا غيره الا الرسول خاصة سواء كان الرسول ملكا او غير ملك
كان الله نفى ان يظهر على غيبه احدا وانما قال باء الذي ارتضاه لذلك يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا عصمة له من الشبه القادحة فيه فهو علم
لا دخول الشبه فيه على صاحبه فهذا هو صاحب البصيرة الذي هو على بينة من ربه في علمه وله ذوق خاص لا يشاركه فيه غيره اذ لو شاركه لما كان خاصا فاذا
الرسول به لمن يعلمه فذلك ليس عند هذا المتعلم من علم الغيب فان الرسول قد اظهره الله عليه فما هو عند هذا من علم الغيب الذي لا يظهر عليه احدا وانما هو مما حصل
لا يعلم لو كان من الوجه الخاص ولكنه الان ليس بواقع في الدنيا ولكنه يقع في الاخرة وسبب ذلك ان كل علم يحصل للانسان في الدنيا من العلم بالله خاصة فان محمدا
صلى الله عليه وسلم قد علمه فانه علم علم الاولين والاخرين وانت من الاخرين بلا شك واما في غير العلم بالله فقد يعطاه الانسان من الوجه الخاص ولا يعلمه الا من
هو رسول في تعليمه الى من يعلمه هذا اعطاه مقام محمد صلى الله عليه وسلم وليست لغاية الا في العلم بالله فان العلم الذي يحسن صورة العالم في نفسه
فالعلم بالله من الرسول في العلم المتعلم اعظم وانفع من العلم الذي يحصل لك من الوجه الخاص اذ كان المعلوم كونا من الاكوان ليس لله فيه الشرف للانسان الا في
علمه بالله وما سوى ذلك فعلاله يشتغل بها الانسان المحجوب فان المنصف ما له همة الا العلم بالله حيث لا كون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتكون محمدي الشهود اذ قد قطعنا انه لا علم بالله اليوم غيبا يختص به احد من خلق الله وقد اشارت عائشة رضي الله عنها في تاويلها في حق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله تعالى الفرية فان الله يقول لا تدركه الابصار وهذا سر قد نبهت عليه ولا نقل قد حجرت واسعا فاني ما حجرت
فليتك انه لا تعلم مثل هذا من الحق الا في صورة محمدية وقد بينا ان اعظم الرؤية رؤية محمدية في صورة محمدية وهو مذهب ابي القاسم بن قسي وما رايت هذا النفس
لغيره فنعيبه فانه ما وصل الينا من انه كما علمت بامر الله ما علمه ابن قسي من غير وساطة ابن قسي في ذلك يمكن ان يكون غير ابن قسي قبله قد اطلعه الله تعالى على
وما وصل الينا فلا شرف لعلو على شرف العلم ولا حالة تسمو على حالة الفهم

الباب الثالث والسبعون واربعمائة

في حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا لانهم لم يجدوه اذ كان عندك

شعر

كل ما في الكون من حالفه • فهو الليس في الكون حدوث •
ما تراه قد نفى العلم به • حين لا نفقه في الكون حديث •
فهذا الاسير في ذاك الحديث •

قال الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث مع علمنا بانه القرآن وهو كلام الله
الذي نعتقه قلة القدم عقلاء اعلم ان الحديث قد يكون حديثا في نفس الامر وقد يكون حديثا بالنسبة الى وجوده عندك في الحال وهو اقدم من ذلك الحدوث
وذلك اذا اردت بالقدم نفي الاولية فليس الا كلام الله وليس الا عين القابل صورة التجلي واذا اردت به لا نفي الاولية فقد يكون حادثا في نفسه قبل حدوثه عندك
وقد يكون حادثا لحدوثه عندك اي ذلك زمان حدوثه وهو ما يقوم بك او من خاطبك او يجالسك من الاعراض في الحال واما عندية الله فهي على قسمين اعني ما عنده القسم الاول
ما هو عليه من الامر الذي يعقل زايدا على هويته وان لم نقل فيه انه غيره ولا عينه ايضا كالصفات المنسوبة اليه وقد يكون عنده ما يحدثه فينا ولنا وهو مثل قوله وان من
شيء الا عندنا خزائنه وهو الذي يحدث على نوعين نوع يحدث صورته لا جوهره كالغيب فانا نعلم ما من حيث جوهره وما هو من حيث صورته وكل العالم على هذا هو النوع
الاخر ما يحدث جوهره وليس لا جوهر الا الصورة ووجود جوهر العين القائمة به تلك الصورة فانه لا وجود لعين جوهرها الذي قامت به الا عندك فيا بها به فهو قبل
ذلك المعقول لا وجود له موضع الصورة او محل الصورة من المادة يحدث له الوجود بحدوث الصورة والعدم من الوجود بعدمها ما لم تكن صورة اخرى تاتيه بدل والكل عند الله
غير شيئه فما معقول لا وجود يحدث عندك بل الكل مشهود لعين له ثبوت ووجود فالثبوت خزائنه والوجود ما يحدثه عندنا من تلك الخزائن فصورة الماء
في الجليد معقولة يطلق عليها اسم جليد فالماء فيه بالقوة فاذا طرا عليه ما يذوبه تحلل ماء فظهرت صورة فيه ومنه وزال عنه اسم الجليد وصورته وحل

وكان عندنا قبل تحلله خزانة من خزائن الغيث فظهر انه عين المخزون وكان خزانه لصورة محزونا بصورة غيرها وهذا حكم ما يستحيل هو عين ما استحال عين ما استحيل
اليه وانما جينا بهذا المثال المحقق لما تعاينه من صور التجلي في الوجود الحق للخلق بذلك صور العالم كله في وجود الحق فيطلق عليه خلقا على مطلق على الماء الذي تحلل
من الجليد ماء ويطلق عليه حقا لانه ليس عين ما تحلل عما كان اسم الجليد له فهو حق بوجه خلق بهذا بوجه وامثاله هذا الذكر من العلم الالهي ومن هنا تعلم حكم
المحدثات ما هي ومتى يطلق عليها اسم الحدوث ومتى يقبل اسم القدم وهو علم نفيس يخص الله به من يشاء من عباده وذلك هو الفضل العظيم

الباب الرابع والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء الاية

شعر

انما يخشى الاله الحق من ۞ يعلم الحق سفي اسمه ۞ فاذا ما في الكل به فني العلم فيه واسمه
انما العلم الذي ينفعنا ۞ كل علم قد شهدنا حكمه ۞ فهو العلم الذي تعرفه ۞ وبه نعلم على علمه

الخشية من صفات العلم اللازمة وعلى قدر علمه يكون الخشية المنسوبة الى العالم ولا اعلم ممن علمه عينه فلا اخشى منه للاسم الله يجمع هذا الاسم من الاسماء
المتقابلات ومن هنا نزل قوله حتى نعلم ولما كان الامر الذي هو عليه ظهور الممكنات في ما ظهر منها ليس الا احكام الاسماء الالهية فما من اسم الهي الا وهو
يخشى الله لعلمه بما عنده من الاسماء الالهية فما من اسم الهي الا وهو يخشى الله لعلمه بما عنده من الاسماء التي تقابل هذا الاسم لو ولي في الحال
صاحب الحكم فيقول كما ولاني ولم اكن والياً على هذا المحل الخاص الذي ظهر فيه حكمي قد يعزلني عن ذلك بوالي اخر يعني حكم اسم اخر الهي فلا اعلم من الاسماء
الالهية فلا اخشى منها لله فان الله له التصرف فيها بالتولية والعزل وهو الواقع في الوجود فمنها ما يقع عن سؤال يقع بانتهاء مدة الحكم فيكون
فتحا فكما انطلق على العلماء من اسم المحدثات اسم الخشية والمحدثات لسؤال في رفع احكام الاسماء الالهية صارت
الالهية التي لها الحكم في الوقت تخشى سؤال المحدثات الله في رفع حكمها عن ذلك المحل كقول ايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر يطلب عزل الاسم الضار
وازاله حكمه فعزل الله حكمه فانعزل والحكمه وتولى موضعه الاسم النافع فكشف الله ما به من ضر فصارت الاسماء الالهية تخشى الله
بيده من العزل والتولية وتخشى العالم لما عنده من السؤال فعند الله من القبول لسؤال العالم ولا سيما اهل الاضطرار ثم ننظر الى انتهاء
احكامها فيترقب العزل كما ايضا يرجوه لمشاهد نفس التولية فلا شيء من الاسماء اكبر خشية من المنتقم فانه يرى ويشاهد رد الحكمة فعلا ولا يبقى له حكم في
الوجود ويكون بالفوق في الحق ومن يجري مجراه من الاسماء الالهية فبقاء خشية الالهية الاسماء لانها لا تخشى ولا ترجى في الحقيقة الا الله تعالى لا تخشى
الا العالم ولا اعلم من الله فلا تخشى الله الا الله لان الصور مختلفة لاختلاف النسب والنسب مختلفة لاختلاف الصور فلولا النسب ما حدثت الصور ولولا
الصور ما علم اختلاف النسب فالوجود مربوط بعضه ببعض فاذا متى عن بعضه ثوابه في هذا الذكر ان الله عزيز غفور فعزته امتناعه تعالى عن ان يكون له حكم
الاسماء الالهية من نظر بعضها الى البعض كما تنظر العالم بعضه الى البعض فتتصف لذلك بالخوف والرجا والكره والمحبة فالله عزيز عن مثل هذا فانه الذي يخاف ويرجى
ويسال ويجيب ان شاء الله وان شاء غفور بما ستر من هذه العلوم والاسرار الراجعة اليه تعالى الى اسمائه والى العالم عن الخلق كلهم بالمجموع فلا
يعلم المجموع ولا احد من الخلق لكن له العلم بالاحاد فعند واحد ما ليس عند الاخر فهو بالمجموع حاصل الا حاصل هو حاصل في المجموع غير حاصل عند واحد واحد
وهو قوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فما شاء البعض فعند واحد من العلم بالله ما ليس عند الاخر فلذلك فان الله عزيز غفور

الباب الخامس والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه

فيمت وهو كافر

شعر

من يرتدد منكم عن دينه ويمت ۞ فانه كافر بالذي احبطه ۞ لانه احلى العين بالسرالع محالا فحاء من غير موضعه
واذا اتيت بالكل شرعته ۞ بنا اتى الحكم فيه من شرعه ۞ قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالمراد بهذا الضمير منكم

ليس له الا الانبياء الا الامم لانه لو كان الامم لم يبعث رسول في امة قد بعث فيها رسول الا ان يكون مؤيدا لا يزيد ولا ينقص وما وقع الامر كذلك فان جعلنا
الضمير في قوله منكم الامم والرسل جميعا كلفنا في التاويل شططا لا نحتاج اليه فيكون الضمير كناية عن الرسل قريبا الى الفهم واوصل الى العلم ويدخل في
ذلك عموم الرسالة وخصوصها وقال عليه السلام من بدل دينه فاقتلوه فاختلف الناس في اليهودي ان يتنصر والنصراني ان يتهود هل يقتل ام لا ولم يختلفوا
فيه ان اسلم فانه صلى الله عليه وسلم ما جاء يدعوا الناس الا الى الاسلام وجعل علماء الرسوم ان هذا تبديل مامور به وما هو عندنا كذلك فان النصراني
واهل الكتب كلهم اذا اسلموا انما بدلوا دينهم فانه من دينهم الايمان بمحمد والدخول في شرعه اذا ارسل وان رسالته عامة فما بدل احد من اهل الدين دينه اذا اسلم فانهم
وما بقي الا الشرك فان ذلك ليس بدين مشروع وانما هو امر موضوع من عند غير الله والله ما قال الا من يرتدد منكم عن دينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من بدل دينه وانما لم يسم الشرك دينا لان الدين الجزا والجزاء في الخير للمسلم على الشرك اصلا الا فيما سلف ولا فيما بقي اذا آل المشرك الى ما يؤول اليه في الدار
التي هي موطنه الذي لا يخرج منه ابدا فان ذلك ليس بجزاء وانما ذلك لاختصاص سبق الرحمة التي وسعت كل شيء فظهر حكمها فيه في وقت ما عند زوال حكم الغضب الالهي
فما اراد بالدين الا الذي له جزاء في الخير والشر ولو اراد الذي هو العادة مثل قول امرئ القيس كدينك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بماسل
اراد بالدين هنا العادة ونحن انما تكلمنا في الدين المشروع الذي العادة جزء منه فيكشف الذاكر بهذا الذكر علم الارتداد وهو الرجوع الذي في قوله واليه
يرجع الامر كله فمن الناس من عجل له هنا الرجوع الى الله وليس ذلك الا للعارفين بالله فانهم يرجعون في امورهم كلها الى الله ولا يرى الرجوع يستصحبهم ذلك الى الموت
فيموتون عليه وانما وضعوا بالكفر لانهم لم يستروا الاسباب ولم يقولوا بابطالها هم في نفوسهم وحالهم مع الله وبظاهرهم في الاسباب كاهم يرون الاسباب
راجعة الى الله تعالى فرجعوا الرجوع بها ورجعوا بها الى الله تعالى فلما لم يفقدهم اصحاب الاسباب في الاسباب يخيلوا فيهم انهم امثالهم فيما هم فيه
فجاءت هذه الاية دالة على العموم حتما ومنبها في الخصوص ولهذا ثمنها بانها فيهم ان اعمالهم حبطت لانه اضافها اليهم واعطاهم الرجوع الى الله بالاعمال
الى الله تعالى اليهم فحبطت اعمالهم من الاضافة اليهم وصارت مضافة الى الله كما هي في نفس الامر وقوله في الدنيا يريد من عجل له الكشف عن ذلك فيها
وقوله في الاخرة يريد من اخر له ذلك وهو الحميم اذا انكشف الغطا واما اضافة الدين اليه في قوله عن دينه وانما الدين لله فان الراجح اذا راه على

ولا يوم الدين هذه الاضافة عينه بشهوده وانما قلنا باضافة الدين اليهم في هذه الاية لانه طرح الحكم من اجل قوله حتى يردوكم يعني في الفتنة ان
استطاعوا انما اضاف الدين اليهم فكان الاوجه ان يكون في ضمير الهاء كما هو عليه في ضمير الخطاب سواء وان جاز ان يكون ضمير الهاء يعود على الله لكن الحكم
في الضمائر على ما كلها عودها الى اقرب مذكور اذا اعرب عن قرائن الاحوال وقوله في تمام الخبر واولئك هم الخاسرون لهذا الكشف لانهم راوا ان
الاعمال التي كانوا يحملون انه اليهم ليس اليهم فخسروا راس المال لا اعظم خسرانا منه فما كان من الله اليهم بعد هذا من الانعام فانما هو من الاسم الوهاب
المنعم ما هو في نظرهم عطاء جزاء العامل فهذا وامثاله هو الذي يعطي هذا الذكر لمن كثر دؤوبه عليه والله اعلم بالصواب

الباب السادس والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره

شعر

ما قدروا الله غيره ابدا ۞ وليس غير فكلهم قدرا ۞ ما حق قدر الاله عندي سوى بان الله قائم في الصورا
ادبوه في الخلق ما فوه به ۞ في حق قدر الاله ما اعتبر ۞ لو غير واعن وجود عينهم ۞ ما عرفوا الحق ولا البشرا

قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون قدر الامر الموازنة لمقداره وهذا لا يعلم من الامر حتى يكون له ما تعادله في ذاته فيكون ذلك المعادل مقدارا له لا
يقال هذا الذكر لله قدر الكنه مجهول عند اصحاب هذا الضمير ولا يعرف قدر الحق الا من عرف الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته وهي الخلافة ثم وصف
الحق في الصورة الظاهرة نفسه باليدين والرجلين والاعين وشبه ذلك مما وردت به الاخبار مما يقتضي الدليل العقلي تنزيهه حكم الظاهر من ذلك في المحدثات
وما قدروا الله حق قدره اضافة ما اضافه الى نفسه مما ينكر الدليل اضافته اليه تعالى اذ لو انفرد هو دون الشرع لم يضف شيئا من ذلك اليه
فمن اضاف مثل هذا اليه عقلا فذلك هو الذي ما قدروا الله حق قدره وما اتى الخطا الوصف ومن اضاف شرعا وشهودا وكان على بصيرة من ربه
فذلك الذي قدر الله حق قدره فالانسان الكامل هو الخليفة فقدر الحق ظاهرا وباطنا صورة ومنزلة ومعنى فهو في كل شيء في الوجود وجاء الانسان
الكامل والعالم بالانسان الكامل على صورة الحق والزوجان الذكر والانثى ففاعل ومنفعل فيه لانه محل ظهور الانفعال بما يتناوب عليه من صور الاكوان
من حركة وسكون واجتماع وافتراق ومن صور الاكوان ما الصفات والنسب فالعالم قدر الحق وجودا واما في الثبوت فهو اظهر لحكم الازل الذي هو للممكنات في
ثبوتها فان الامكان للممكن نعت ذاتي نفسي ولم يزل الممكن ممكنا في حال عدمه ووجوده فيبقى بما تقاومه في العدم ما يبقى الا بالترجيح فهو الذي ابقاه لما فيه من قبول الوجود
كالم يكن مرجح في حال الوجود بالوجود لقبوله العدم بما شاكه شرطه المرجح لبقائه فكما سبح الله نفسه عن التشبيه نزه نفسه عن التنزيه لما في التشبيه
والتنزيه من الحد لهم من يدخل ويخرج وما ظفر بالامر على ما هو عليه الا من جمع بينهما فقال بالتنزيه من وجه عقلا وشرعا وقال بالتشبيه من وجه شرعا لا عقلا
والشهود يقضي بما جاءت به الرسل الى امتها عن الله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فكل واصف فانما هو واقف مع نعت مخصوص فنزه الله نفسه
عن ذلك النعت من حيث تخصيصه لا من حيث انه له فان له احدية المجموع لا احدية كل واحد من المجموع والواصف انما يصفه باحدية كل واحد من المجموع فهو
الحاطب الغني من نعته بذلك بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون واما تسبيح الخلق له بقوله تعالى يسبح له من في السموات ومن في الارض وشبه ذلك
مما ورد من الايات والتعريف الالهي فانما يسبح الله من عند غيره فيه لان نظر كل مسبح فيه نظر جزئي كالذي يثبت له واحد هو عين ما ينفيه عنه الاخر وكل واحد منهما
مسبح لله فاثبت الله بهذا ما نفاه عن الله لاما اثبته الاخر واثبت الله للاخر عين ما نفاه الاول الاما اثبته فما اثبتنا الله لا احد من اهل الثناء عليه الا مع
ما نفاه عنه فلذلك هو المسبح بحمده فما يثني عليه بالاثبات دون نفي ولا يوصف بالتسبيح ونقيضه الا العبد الجامع الكامل الظاهر بصورة الحق فانه لشاهد
الجمع فقد شاهد التفصيل لانه شاهده جمعا فالعبد الكامل مجموع الحق ولا يقال الحق مجموع العبد الكامل ومع هذا فللحق خصوص نعت ليس للعالم اصلا وللعالم
خصوص نعت ليس للحق اصلا كالذلة والافتقار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والتسعون واربعمائة في حال القطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون

شعر

الشرع يقبله عقل وايمان ۞ وللعقول موازين واوزان ۞ عند الاله علوم ليس يعرفها ۞ الا لبيب له في الوزن رجحان
والامر عقل وايمان اذا اشتركا ۞ في حكم شيء فما فيه خسران ۞ وثم يفرد الايمان في طبق ۞ بما يماثله بالشرع اكوان
والعقل من حيث حكم العقل يدفعه ۞ بما يؤيده في ذاك برهان ۞ لو ان غير رسول الله جاء به ۞ في الحين كفره زور وبهتان
لذا تاوله من غير وجهته ۞ وقال عالي على ما قال سلطان ۞ لله في ذاك سر ليس يعلمه ۞ الا فريد وذاك الفرد انسان
قد كمل الله في الانسان صورته ۞ لصورة الحق فالقرآن فرقان ۞ فالعين واحدة والحكم مختلف ۞ للجانبين فما في الشيء نقصان

قال الله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم على ان يكون ما زائدة وليس القليل الا من امن بالله فان الموحدين هم الذين وحدوا الله بالله واما
الذين وحدوا الله لا بالله بل بنفوسهم فهم الذين اشركوا في توحيدهم غير ان هذا الخبر لا يعطي الايمان بتوحيد الله وانما يعطي مشاهدة مشاهد الذرية اذا اخذ
الله من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وما كان الا التصديق بالوجود والملك لا بالتوحيد وان كان فيه توحيد فعاينه
توحيد الملك فجاء قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله لما خرجوا الى الدنيا الا وهم مشركون لان الفطرة انما كانت بما يتهم بوجود الحق والملك لا بالتوحيد
فلما علموا التوحيد من الفطرة ظهر الشرك في الاكثر ممن يزعم انه موحد وما ادى من ادى في ذلك الا التكلف فانه لما كلفهم حقق اكثرهم ان الله
ما كلفهم الا وقد علم انهم اقتدارا انفسيا على ايجاد ما كلفهم به من الافعال فلم يخلص لهم توحيد فلو علموا ان ذلك الله ما كلفهم الا لما فيهم من الدعوى
في نسبة الافعال اليهم التي لنسبوها الى انفسهم ليتجردوا عنها بالله لا بنفوسهم كما فعل اهل الشهود فاذا لزم الذاكر نفسه هذا الذكر انتج له اقامة
الذكر عند الله فيما اشركوا فيه عند افعالهم فان الله اثبت لهم الايمان بالله وهو خير كبير وعناية عظيمة اذا نظروا اليها فانهم تبارك وتعالى
والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله فاظهروا ما ليس بموجود وجودا وان لو اوجد في عقدهم وجود ما هو وجود وهو الله فمراده الله ستر اهكان مستور اعينهم وجود
ما ستروه اذا لم يستروه ويحي بصورته وبعد التصور ستروه فكانوا كافرين من شان الحق انه حيث ما تصور كان له وجود في ذلك التصور ولا زوال يرجع ذلك التصور عما تصور

وبين المخلوق فهو علم دقيق لا يعلمه كثير من الناس فلهذا اثبت الشرك في العالم لانه قابل صورة معتقد ولو لم يكن كذلك ما كان الها فاذا سمع الخبر النبوي بوجود الله
انه على ما يتصوره فما امن الا بما تصوره والله موجود عند كل متصور كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه فما امن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
لما طرا عليهم في نفوسهم من مزيد العلم بالله تعالى فانهم في كل مزيد يتصورونه ليس عين الاول ليس الا الله في ذلك كله فما جاء الله بهذه الاية الا في
عذرهم ولو تعرض سبحانه للتوحيد ولو تعرض التوحيد لم يصح قوله الا وهم مشركون في اثبات الايمان فعلمنا انه ما اراد الايمان بالتوحيد وانما اراد الايمان
بالوجود ثم ظهر التوحيد لمن ظهر في ثاني حال ثم ادعى هذا الذكر فيهم ولم يحصل عنده عدل العالم فيما اشركوا فيه مما هو من اهل هذا الذكر فانه ما اله
دون الا هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والتسعون وأربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية

شعر

• من يتق الله في ضيق وفي سعة • فرزقه يأتيه من حيث لا يدري •
• دع زمان لم يزل قيام الرزاق يرزقه • ربا اذا جاء في ليل اذا يسري •
• وفي زمان دنى غير الزمان فلا • ينظر الى احد في طبعه يجري •
• لولا وجودي ولولا الدين ما نظرت • عيني الى احد من عالم الامر •

قال الله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو قوله يجعل له مخرجا يخرج مما كان فيه فيفارقه الى امر آخر لانه ما يخرج الى عدم وانما يخرج من وجود الى وجود
هذا الحال الا العالم بعد وجوده لا سبيل الى العدم بعد ذلك فالى الله ترجع الامور وهو الموجود الحق ومن صدق هذه الاية الامر الذي سرى في العالم
وقالوا الا الشاذ النادر الذي لا حكم له وهو ان احدا ما تراه راضيا بحاله في الوجود اصلا ولذلك علة اصلية وهو ان الحق كل يوم من ايام الانفاس
في شان فتحول العالم بتلك الشؤون الالهية فيطلب الانتقال مما هو فيه كان ما كان الى امر آخر غير ان الشان القليل فان طلب الانتقال فانه راض
بحاله في وقته وفي طلبه الانتقال فهو يطلب المزيد واكثر العالم لا يطلب الانتقال الا لعدم الرضى بحاله فما تجد احدا من صالح ولا غيره يرضى بحاله
هذا هو الشان في العالم ومن هذا الباب انك ما ترى احدا الا وهو يذم زمانه ويحمد ما مضى في خلاف الازمان وليس زمانه الا حاله مذ وجد
هذه النشأة واي زمان كان فيه بنو آدم في وقت دم حتى ذكر انه قال في نظم له بلسان ترجمه شعر تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
فالانسان يذم يومه ويمدح امسه وهو الانسان غيره لا عينه وذلك كان امسه يذم يومه ويمدح ما قبله فلم يزل الامر هكذا وذلك الامر الطبيعي اعني
الذم كما ان طلب الانتقال للشان الالهي فالعارفون يطلبون الانتقال للشان الالهي من غير ذم وفاتهم وغير العارفين يذمون ويريدون طبعا
ويطلبون الانتقال للشان الالهي الذي يحكم لذلك وهو لا يشعرون وله ايضا سبب غير هذا عجيب اعني طلب الانتقال والذم وهو ان الانسان
مجبول على القلق من الضيق وطلب الانفساح والافراج عنه ويتخيل ان كل ما هو خارج عنه فيه الانفساح من هذا الضيق الذي هو فيه وذلك ان
الانسان اذا كان في حال ما من الاحوال فانه مقبوض عليه بذلك الحال لاحاطته به لابد من ذلك فيجد نفسه محصورا ويرى ما خرج عن ذلك
الحصر انه انفساح له وانفراج لان الامر الخارج عن حاله ما هو واحد بعينه فيضيق عليه الامر فلهذا يجد السعة فيما عدا حاله
الذي يجد هو عليه واذا خرج لم يحصل له من ذلك الاتساع المتوهم الا حال احد يحاط به فيجد ايضا فيه الضيق لاحاطته به وحصره
فيه فيطلب الافراج عنه كما طلب في الحال الاول فلا يزال هذا دابه والله مخرجه من اسم الى اسم دائما ابدا فمن اتقى الله وقاية اخرجه
من الضيق اي ازال عنه الضيق فاتسع في مدلول الاسم الله من غير تعيين ولذلك رزقه من حيث لا يحتسب لانه لم يتقيد فلم يتقيد وكلما
الكامة الحق فيه فقوله فيرجع هو محيطا بما اعطاه الله فله السعة دائما ابدا فالانتقال يعم الجميع والرضا وعدم الرضى الموجب للضيق
هو الذي يتفاضل فيه الخلق فمن اتقى الله خرج الى السعة باتساع هذا الاسم لا ضيق بعدها ومن لم يتق الله لم يشهد سوى حكم اسم واحد
يخرج من ضيق الى ضيق ومن اراد ان يخرج نفسه ويأتي الى الامر من قصد فلينظر الى نفسه في علمه برزقه ما هو فان لم يعلم رزقه فذلك
الذي خرج من الضيق الى السعة وهو قوله ويرزقه من حيث لا يحتسب قال بعضهم في ذلك

سعر

• ومن يتق الله يجعل له • كما قال من امره مخرجا •
• ويرزقه من غير حسبانه • وان ضاق امر به فرجا •

لانه ما خلقه الله الا لعبادته وهو يرزقه من حيث يشاء فلا يشغل نفسه برزقه كما لا يشغل نفسه باجله فان حكمهما واحد وما يختص بهما
دون حيوان ومن علم رزقه لم يزل في ضيق فانه مجبول على عدم الرضى وانما قلنا فلا يزال في ضيق لانه قد تعين له ما لا يمكن الزيادة فيه
فيبقى معذبا بالضيق الى ان يموت والذي لا يعلم فهو في السعة المتوهمة يعيش طيب النفس فكلما جاءه من رزق من حيث لا يحتسب شغله انتظار
ما لا يعلم عن حكم الحاصل في الوقت فهو في قبضه وضيق وقته في بسط وسعة من امله فانه الحاكم عليه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون وأربعمائة في حال قطب كان منزله ليس كمثله شيء

• وقفنا على زيادة الكاف • ووقفنا على كونها صفة لعرض المثل • وهو مذهبنا والحمد لله •

سعر

• ليس في الاكوان شيء غيره فهو الوجود • انا دخيل على ما قلته فيه شهيد • فانتفى المثل على ذا فهو الفرد الوحيد •
• ما على ما قلته فيه جناب الحق يزيد • فهو المراد فينا مثل ما هو المريد •

قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا
هو والملائكة واولوا العلم ثم الفصل اذ لو كان له مثل لم يصح نفيه فانه ما نفي الا المرتبة وما نفى مثلية الذات مما عين التفاضل في الامثال
الا المراتب ولو زالت لزال التفاضل فمن كونه تقبل الصور ومن مرتبته لا يقبل المثل ولهذا سماه خليفة وخلفا لانها نولية ونيابة فما هم
فيها بحكم الاستحقاق اغنى استحقاق الدوام لكن لهم استحقاق قبول النيابة والخلافة فهم في الرتبة مستعارون وهي لله ذاتية فنزل
عنهم ولا يزول ذو الهم والحق ما تجلى لهم الا في صورة ذو الهم لا في رتبته فاذا تجلى لهم في رتبته انعزل الجميع فلم يكن الا هو ونفي مثلية
الذات في الوجود • منفية ما لها شهود • فافتكروا في الذي ابنته اليكم ولا تريدوا • فانه الحق لا يجاري • وانا عنده العبيد • قال الطاهم

فيا اخبرنا منه اليه به نعود سبحانه جل من مليك وهو بنا القائم الشهيد نعضدنا بالذي نراه منا وما عندنا له قصود

سعر

• اذ نبتغيه به تعالى هو المراد وهو المريد • فما يشهد الا عبيد ولا يحل في شهوده الا رب • وبالعكس لان سمعه وبصره وانتفى عن
العبد ما ينبغي ان ينتفي وبقي له ما ينبغي ان يبقى وهذا كله اذا كان حرف الكاف زائدا فله ما قلناه من النفي واذا قلنا
ان الصفة نفى ما قلنا

سعر

• وانتفى المثل عن المثل فلم يوجد المثل في المثل فقد •
• ثبت المثل له في مثل ما ثبت للمثل انا منه وقد • وجد الامر على هذا وذا كوجود الفرد في غير العدد •

وليس مثل مثله شيء وليس هو كشيء اي ليس مثله شيء فلا مثل له قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فله
التنوع في باطنه وله الثبوت في ظاهره فلا يزيد فيه عضو لم يكن عنده في الظاهر ولا يبقى على عين حال واحد في باطنه
فله التنوع والثبوت والحق منعوت بانه الظاهر والباطن فالظاهر له التنوع والباطن له الثبوت فالباطن الحق عين ظاهر الانسان
فهو كالمرآة المعهودة اذا رفعت يمينك عند النظر الى صورتك فيها رفعت الصورة شمالها فيمينك شمالها وشمالك يمينها فظاهرك انها
المخلوق على الصورة اسمه سبحانه الباطن وباطنك اسمه سبحانه الظاهر ولهذا يتنكر في التجلي ويعرف ويوصف بالتحول في ذلك
وانت مقلوبه وانت قلبه وهو قلبك هن لباس لكم وانتم لباس لهن ما احق هذه الاية لهذا المقام

سعر

• لكما يلبسنا نلبسه • فبنا كان كما نحن به • فانتفى ما هو موجود بنا • به اكرم به من مشتبه •

واكثر من هذا البسط في العبارة لا يكون فان هذا الميدان يضيق المجال فيه جدا والله ولي الاعانة والتوفيق

الباب الموفي خمسمائة في حال قطب كان منزله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم اي يرد الى اصله وهو البعد

سعر

• من يقل اني اله • بلسان الحق يصدق •
• او يقل اني عبيد • لحقيقة التخلق • فهما سيان فيه • هكذا يعطي التحقق •
• فالذي ليس له ذا • ل له حال التعلق • فله الجمع المسمى • مثل ما له التفرق •

قال الله تبارك وتعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا فحصلوا في نقيض دعواهم فان الطاغي المرتفع فمن قال اني اله فقد اخبر
عن نفسه انه في غاية القرب فاخبر الله ان جزاء هذا القائل غاية البعد اذ كان جزاؤه جهنم وما سميت جهنم الا لبعد قعرها يقال
بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر فينزل الى قعرها من طغى الى الالوهية التي لها الاستواء على العرش بالاسم الرحمن واعلم انما في على ان احد
زعم منه هذا القول الا فرعون اذ قال يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري ثم جعل بعد شك او اثبات في قوله لعلي اطلع الى اله موسى واني
لاظنه من الكاذبين واما القائلون ان الله هو المسيح ابن مريم فما هو في حكم هذا الامر الذكر لامرين الامر الواحد انهم فرقوا بين الناسوت
واللاهوت والقائل هذا الذكر لا يفرق والامر الثاني انما يدل هذا الذكر على من قال من نفسه ذلك لا من قيل عنه والذي يبلغ هذا الذكر
صاحبه احد امرين في كلاهما الامر الواحد احدية هذا القائل في الالوهة فيكون العالم كله عند صاحب هذا الذكر عين الحق فله احدية
الكثرة كما لغيره احدية كثرة الاسماء الالهية وتكون الكثرة في النسب والاحكام لا في العين فالعالم كله عنده عرض هذه العين من اعيان الممكنات
الثابتة الولاية لها وجود والامر الاخر يكون ان قوله من دونه نزول عن المرتبة التي لله تعالى فهذا مثل قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
فهو اذا كان انزل رتبة منه في المرتبة فهو عنده اله فيكون هذا القائل اذا كان صاحب هذا الذكر ان يجلي الحق في الصور انزل رتبة لو تجلى
لكونه غنيا عن العالمين ولو صح هذا التجلي لكان اكمل من تجليه في الصور فيعقل رتبة غناه عن العالم بنفسه ويكون قد هذا الحي امعن
العالم تعالى منه هويته فهو الدليل له عليه كقوله اعوذ بك منك فاستعاذ به منه اذ لا مقابل له غير ذاته فهو المعز المذل
هذا تنبيه له حيث قرن هذا الحال بالقول لا بالعلم والحسبان فان قال ما قال انه قد علم ان الامر كذا فيستحيل ان قوله مطابق
لعلمه فهذا يستحيل وقوعه من احد علما لعلمه بذلته وافتقاره وقصوره في نفسه فاذا قال مثل هذا وهو يعلم قصوره فيقولها
بوجد لا يقع عليه فيه مؤاخذ ويكون جزاؤه على هذا القول جهنم اي بعد في نفسه عما يقول به على لسانه وهو جزاؤه لانه عالم
ويكون كذلك نجزي الظالمين جزاء ظالم الذي ورث الكتاب من المصطفين فان الله اطلق على بعض الورثة اسم الظالم مع كونه من اهل
الحق فتخصص الظالم هنا كما تخصص في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وهو ظلم خاص مع كونه نكرة عند السامع لا عند المتكلم
لهذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه الشرك خاصة فمثل هذا الهجير يكون موجها فيما يبلغ لانه في وضعه على ذلك فماخذ كل صاحب
وجه منه بسبب لانه صالح لذلك وكل اية في الهجير انما يوجد على انفرادها كما سطرت وعند اهل التحقيق هذا الماخذ وان كان على الاخر تكون
تسمى الاية اذا لزمها امور من قبل او بعد يظهر من قوة الكلام ان الاية تطلب تلك اللوازم فلا تكمل الاية الا بها وهو نظر الكامل من الرجال
من نظر في كلام الله على هذا النمط فانه يفوز بعلم كثير وخير كثير كما تقول في بسم الله الرحمن الرحيم انها اية مستقلة وتقول
فيها في سورة النمل انها جزء اية فلا كمال لها في الاية الا بزيادة فاعلم انه كما لكل اجل كتاب كذلك لكل عمل جزاء والقول عمل فله جزاء
الله عند لسان كل قائل وليس بعد الخواطر شيء اسرع عملا منه اعني من اللسان فالقول اسرع الاعمال لا يتولى حسابه صاحبه الا اسرع الحا
سبين وهو يتولى الحساب على الاعمال من الاسماء الالهية انما يناسب ذلك العمل ان فهمت والله بكل شيء عليم

الباب الحادي وخمسمائة في حال قطب كان منزله اغير الله تدعون ان كنتم صادقين

وكان هذا الهجير للشيخ ابي مدين شيخنا

سعر

• اغير الله يدعوا صادق • ام لغير الله فيه ينطق •

بل انه ينطق لا بعقله وكذا في كل حال يصدق ثم يدعوه اذا يدعوا به فهو الداعي الذي لا يلحق
اخلق الخلق بما يخلقه لجديد بعد هذا الخلق ليت شعري هل ترى من كان يا من العين به لا يخلق
حجب الامثال ما قام بها من فناء كونه محقق

قال الله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون اي تتركون الشرك فانتج هذا الذكر هذه الشهادة الالهية واذا الحكم عين الشاهد بقي الحيرة في هل يحكم الحاكم لعلمه ام لا فان الشهادة غلبة الحكم قد يكون عن غلبة ظن وعن علم وموضع الشهادة بل اياه تدعون فتنسون ما تشركون وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه فقد شهد على نفسه لنا في دار التكليف بتوحيده في المهمات ولا يعرف الكريم الا المسيء ولا اكرم من الله فقد نبه الله المسيء ان يقول بكرم الحق لكونه يحكم الكرم في حقه فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم هذا ليقول كرمك وما يعني بالانسان هنا الا المسيء صاحب الكبيرة فانه لا يبقى دون كبير كرمه الا باكبر الكبائر فهناك يظهر عموم الكرم الالهي دونه فهو وان لم يغفر فلا بد من الكرم الالهي في المآل وان لم يخرج من النار لانها موطنه ومنها خلق حتى لو اخرج منها في المآل لتضرر لكونه فيها بنعيم لا يشعر به الا العلماء بالله فلما كشف الله عطاء الجهل والعماء عن كشف الله ابصر ان احدا من خلق الله ما دعا في حال شدته الا الله فلو لم يكن في علمه في حال الرخاء ان حال الشدائد بيد الله خاصة وهذا هو التوحيد ما اظهر كذلك الاعتقاد عند الشدائد فلم يزل المشرك موحدا بشهادة الله في حال الرخاء والشدة غير ان المشرك موحد بشهادة الله في حال الرخاء لا يظهر عليه من اعلام التوحيد الذي هو معتقده فاذا اضطر رجع الى علمه بتوحيد خالقه لم يظهر عليه علم من اعلام الشرك وكل ذلك في دار التكليف واكبر علماء الرسوم غائبون عن هذا الفضل الالهي والكرم فيعطي هذا الذكر من العلم بكرم الله ما ليس عند احد من خلق ممن ليس له هذا الذكر والدؤوب عليه ولم اسمع عن احد تحقق به في زماني مثل الشيخ ابي مدين بجاية رحمه الله واذا اجتمع في دار التكليف في الشخص ظهور التوحيد في وقت وظهور الشرك في وقت مع استصحاب التوحيد في الباطن مع وجوده في اصل الفطرة والرجوع اليه في المآل في حال الاحتضار قبل الخروج من الدنيا فكان زمانه اكبر من زمان الشرك فلو قابلنا الامرين زمانا بزمان لكان زمان التوحيد غالبا بالفطرة والاستصحاب التوحيد في الباطن مع وجوده في اصل الفطرة والرجوع اليه في المآل في حال الاحتضار قبل خروج من الدنيا فكان دائما علما وعقدا وظهوره في وقت الشدائد بان زمانه اكبر من زمان الشرك فلا يحجبنك علم الناس عن هذا الذي اومأنا اليه في هذا الهجير فانه ينفعك ولو قدرت انه لا ينفعك فانه لا يضرك كفى به على كل حال فاعتمد عليه ولا تك ممن يرد شهادة انه حين شهدهم بذلك عندك حتى جعلك حاكما فانزلك منزلته في الحكم وانزل نفسه منزلتك في الشهادة فان لم تحكم بما قررناه فقد رددت شهادة العدل وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون اني اعظك ان تكون من الجاهلين ثم قوله ان كنتم صادقين اي في صدقتم ولا تكتموا ما تجدونه في نفوسكم من قولكم انكم ما تدعون في الشدائد الا الله الذي ما زالت قلوبكم منطوية عليه فهم بلا شك مصدقون لعلمهم وهل يصدقون اذا سئلوا ام لا فقد يصدقون وقد يكذبون ومتى لم يعلم الكاذب انه كاذب فانه غير مؤاخذ بكذبه فان اخذ فما يؤاخذ الا بتفريطه في تحصيل ما ينبغي له ان يحصله من العلم من جهة كذبه فلا يؤاخذ الكاذب الا اذا كان عالما بكذبه وهو الجاحد اذ كان في مقابلته من طلب منه الاقرار في ذلك الامر وهو قوله في حق طائفة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا واما اخذ من لا يعلم انه كاذب بما يؤاخذ من حيث انه فرط في اقتناء العلم الذي لو عرف به الصدق من الكذب حتى ينزل كل انسان منزلته بصفته وهذا عزيز في الناس لمن يوجد الا القليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل جعلنا الله واياكم من العلماء على كل حال

الباب الثاني وخمسمائة

في حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون

شعر

لا تخونوا الله ان كنتم له والامانات كذا كم لا تخان
لا تكن بالحمل ان حملتها دون امر جاهلا ليس يعان
كل من حملها حملها بامان فالامانات امان
ولها حق على حاملها ليس يدري ذاك الا ذو عيان
فيؤديها كما قال لنا في الكتاب الحق من قال وكان
ذاكر الله تعالى حبه في نزاع ولسان وجنان

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها من غير سؤال اعنت عليها وان اعطيتها عن سؤال لم تعن عليها والخيانات ثلاث خيانة الله وخيانة الرسول وخيانة الامانات وما ايه الله في هذه الخيانات الا بالمؤمنين فان كنت مؤمنا فانت المخاطب فاما خيانة الله في [illegible] وخيانة الرسول وخيانة الامانات فانا اذكرها ان شاء الله تعالى قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وما حملها احد من خلق الله الا [illegible] فلا يخلو اما ان يحملها عرضا او جبرا فان حملها عرضا فقد خاطر بنفسه وان حملها جبرا فانه يؤديها ولا بد واعلم ان اهل الامانة الذي امرنا باداءها اليهم ليس [illegible] من اعطاها ولا بد واما اهلها من يؤدي اليه فان كان الذي اعطاكها امرك ان تؤديها اليه فذلك هو اهلها من حيث ما تؤدي اليه لا من حيث انه اعطاها واما اعطاها لهذا الامين من اعطاها ليحملها الى غيره فذلك الغير هو اهلها لا من اعطى فقد اعلمتك من الاهلية فيها وان الحق لمن يستحقه فاعمل على ذلك واعلم ان الله قد اعطاك امانة ان تردها اليه اخرا وقد اعطاك امانة ان توصلها الى غيره لا تردها اليه كالرسالة فان الله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته واما ما تردها اليه فهو كل علم امنك عليه مما اذا ظهر منك في العموم ضل به من لا يسمعك بسمع الحق فاذا حصل لك هذا العلم ورايت من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس له هذا العلم فاده اليه فانه ما يسمعه منك الا بسمع حق والحق على الحقيقة هو الذي سمع فرد الامانة اليه تعالى وهو الذي اعطاكها وحصل لهذا الشخص الذي الحق سمعه فايده لم يكن يعلمها ولكن حامل هذه الامانة ان لم يكن عالما بان العالم لم هذا من صفته ان يكون الحق سمعه والا هو خان لله وقد نهاه ان يخون الله وكذلك ان يضام خيانة من اطلعه الله على العالم بان العالم لم وجوده وجود الحق لم يتعدى حدا من حدود الله تعالى انه متعد فيه فان الله في هذه الحال هو عين الامانة في وجوده عند اهل الحجاب سواء علم ذلك شرعا او عقلا فقد خان الله في

اعتقاده التعدي ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وكذلك من خان الله في اهل الله فقد خان الله وكل امر بيدك امر الله ان ترده اليه فلم تفعل فذلك من خيانة الله والله يقول واليه يرجع الامر كله واما خيانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ما اعطاك الله من الادب ان تعامل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المعاملة هي عين اداءها اليه صلى الله عليه وسلم فاذا لم تتادب معه فما اديت الامانة التي اعطاك الله ان تؤديها اليه فقد خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما امنك الله عليه من ذلك ومن خيانة الرسول ما سألك فيه من اهل بيته فان اهل بيته وهو على السواء فمن كره اهل بيته فقد كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد من اهل البيت ولا يتبعض حب اهل البيت فان الحب ما تعلق الا بالاهل لا بواحد بعينه فاجعل بالك واعرف من اهل البيت فمن خان اهل البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خان سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته ولقد اخبرني الثقة عندي بمكة قال كنت اكره ما يفعله الشرفاء بمكة في الناس فرايت في النوم فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي معرضة عني فسلمت عليها وسألتها عن اعراضها فقالت انك تقع في الشرفاء فقلت لها يا سيدتي الا ترين ما يفعلون في الناس فقالت اليس هو ابني فقلت لها من الان تبت فاقبلت علي واستيقظت

شعر

فلا تعدل باهل البيت خلقا فاهل البيت هم اهل السيادة
فبغضهم من الانسان خسر حقيقي وحبهم سعادة

ومن خيانة الرسول المفاضلة بين الانبياء والرسل مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض مما لا يعلمه الا باعلامه تعالى فان ذلك راجع الى ما في نفس الحق ولا يعلم احد ما في نفس الحق ولا دخول هنا للمراتب الظاهرة والحكم وقد نهى صلى الله عليه وسلم ان يفضل بين الانبياء وان تفضيله صلى الله عليه وسلم على غيره وعلى يونس وغيره لن نعلمه من غير اعلام الله تعالى فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم واما خيانة الامانات فيما قاله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها والحكمة امانة وخيانتها ان تعطيها غير اهلها وانت تعلم انه غير اهلها فرفع الله الحرج عن من لا يعلم الامانة امره بان يتعرض لتحصيل العلم بالامور ولا عذر له في التخلف عن ذلك فما خان فيه قبل حصول العلم وهو مستعمل في حصول العلم ودعاه الوقت الى ذلك التصرف الخاص المسمى خيانة فانه غير مؤاخذ بها ولا بالتفريط فانه في حال السعي لتحصيل العلم والوقت حكم بما دعى فيه التصرف فمن كان له هذا الذكر فانه يحصل به العصمة من الخيانة وتطلعه على العلم بالاهلية في كل امانة بعناية هذا الذكر والله الموفق

الباب الثالث وخمسمائة

في حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة

شعر

الله يعلم اني لست اعلمه وكيف يعلم من بالعلم يجهله
اني علمت وجودا لا يقيده نعت ولا خلق [illegible] فليس لنا دليل حق على علم يحصله
فليس الا الرجاء والرسول به في الحالتين وبالايمان نقبله فان تفكرت في القران تبصره وفيه ما يزهده وفيه ما تمثله

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص هذا الذكر على المشهد والمحمد فان الله ما خلق الجن والانس الا ليعبدوه ما على بغير هذا حال في العالم وما نعلم احد عبادة الخلق لنفسه او لغير الله حتى نخلصها منه وقد علمنا صدق قوله في طلب الاخلاص في العبادة فعلمنا انه لا بد من نسبة فيها الى غير الله فلم نجد الا نحن اصحاب الدعاوي فيما هو لله لانه ما من شيء الا وهو ساجد لله والسجود عبادة الاخص ولذلك قال وكثير من الناس ولم يعم كما عم في كل من ذكر من الانواع الا انه نعتا ما ارسل رسولا الا بلسان قومه فالرسالة هي والا الكلام رسول بلسان القوم

شعر

علم القران كيف ينزل في وجودي على من ينزل انما ينزل الذكر به في قلوب كلهن منزل
ولكل منهم سمته ليس في القران شيء يفضل فلنا منه للمقام الاسنى ثم لله للمقام الاجل

هو قول الله واللفظ لنا وله الحكم العظيم المفصل ولكن الله قد ابان لنا ان هوية الحق سمع العبد وبصره وجميع قواه والعبد ما هو الا بقواه فما هو الا الحق نظام كل صورة خلقه محدودة وباطنه هوية الحق غير محدودة للصورة فهو من حيث الصورة من جملة من سبح بحمده وهو من حيث باطنه كما ذكرنا الحق يسبح نفسه واعطى المجموع معنى دقيقا غامضا لم يعطه كل واحد على الانفراد به اضيف الى الصورة ما اضيف من موافقة ومخالفة وطاعة ومعصية نيل التكليف به وصحت القسمة في الصلوة بينه وبين الله فيقول العبد كذا فيقول الله كذا ولا يكون العبد الا بالمجموع فانظر ما حصل للحق من النعت لما وصف نفسه بانه قوى العبد فما كان عبدا الا به كما لم يكن الحق الا به لان اسم العبد ما انطلق الا على المجموع وقد علمنا ان هو المجموع فيقول العبد الحمد لله رب العالمين والحق لسانه والحق سمعه فمن قال الحمد لله ومن سمع قوله الحمد لله فيقول الله اثنى علي عبدي ولكن بغير هذا اللسان القائل بل بالهوية الحق مجردة عن الاضافة لهذا العبد في حال اضافتها اليه فلم يقل بالمجموع اثنى علي عبدي وما اثنى عليه الا بكلامه فان الحمد لله رب العالمين كلام الله بالمعنى المعلوم كان عنه اثنيت على نفسي بصورة عبدي حكى عبدي عني من حيث صورته الظاهرة ما اثنيت به على نفسي كما ذكرنا في غير هذا الموضع ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال لنبيه فاجره حتى يسمع كلام الله وما سمع الا اصوات المؤدي وهو الرسول ونحن نعلم ان كلام العالم كله ليس الا كلامه فان العالم كله انسان كبير كامل لحكمة حكم الانسان وهوية الحق باطن الانسان وقواه الذي كان بها عبدا فهوية الحق قوى العالم الذي كان بها انسانا كبيرا عبدا مسبحا لله تعالى

شعر

الا كل قول في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه
يعم به اسماع كل مكون فمنه اليه بدؤه وختامه
ولا سامع غير الذي كان قائلا [illegible] فنسترها لفاظنا نحو دونها فافهمه من صوت فذاك كلامه
فما طلبكم بالنور منه اذا بدا وقد ملا الجو الفسيح غمامه

لانه القائل ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ولما كان الامر على ما ذكرناه في نفسه طلب منا ان نخلص العبادة له لانا بالعبادة نكون عبيدا وما نكون عبيدا الا بهويته فنخلص العبودية وتخليصها ان نقول له انت هو بانياتنا واشهدوا انا بلي فاثم الا انت فانت المسمى ربا وعبدا ان لم يكن الامر هكذا فما اخلصنا له عبادة فما طلب الاخلاص فيها الا من المجموع ولا يصح لها وجود ولا نسبة الا بالمجموع لانه بالانفراد غني عن العالمين وبالمجموع قال اقرضوا الله قرضا حسنا فنعلم بالاحسان وفسر لنا ما هو الاحسان وما فسره الا بالشهود المحمود المنصوب في القبلة فعرفنا الله بلسان الشارع المترجم عن الله غير معرفتنا بالنظر العقلي فالمعرفة بطريق الغنى بالعلم بالله شيئا وان شيئا

قلت ثلاث طرق الطريق الواحد علمنا به تعالى من حيث نظرنا الفكري وعلمنا به من حيث خطابه وعلمنا به من حيث المجموع وانا نعلم انا لا نعلمه كما يعلم نفسه فهذا
حصر المعرفة الحادثة بالله **شعر** فالحق عين العبد ليس سواه والحق غير العبد لست تراه فانظر اليه به على مجموعه لا تفردنه فتستبيح حماه

هذا هو الحق الصريح فاخلصوا لله منك عبادة تلقاه ۝ اي تلك العبادة وان شئت قلنا لله منه عبادة تلقاه

فانك ما اخذتها الا منه فخلصتها له وانت محل الظهور فالصورة لك والعين هويته كما قررنا في غير موضع ان الصورة المعبر عنها بالعالم احكام
اعيان الممكنات في وجود الحق ولهذا يقال ان العالم ما استفاد الوجود الا من الحق وهو الحدوث وهذا القدر كاف في تخليص العبادة لله تعالى
الحق العابد من كل وجه المعبود من وجه بنسبتين مختلفتين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع وخمسمائة

في حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم الى هنا كان هجيرا ابي مدين وزاد بعضهم في خوضهم يلعبون **شعر**

الى الله من كوننا المهرب ۝ وايانا في جمعه ارغب ۝ وذا الكل في خوضه يلعب ۝ فليس لنا غيرهم مذهب
فانك ان جئته تقرب ۝ وفيه الورى كله يرغب ۝ ولما رايت الذي يعجب ۝ من الله فزت بما اطلب

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس منه ان هذا الباب قريب من الباب الاول فان الله وصف نفسه بالتعجب والضحك والفرح واشباه هذه الصفات
الخلقية ووصف نفسه بانه ليس كمثله شيء يعني فيها وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى تخلصناه له منه امرنا الحق ان نقول قل الله ثم ذرهم في خوضهم
اي اترك ضمير هم وهو ضمير الجمع لا هو الذي هو ضمير الافراد فانا للافراد تخلص العبادة من الجمع فان الجمع اظهر القسمة بين الله وبين عبده في العبادة وهي لله لا لمكلف من
حيث صورته وان كانت له من حيث جمعيته فهنا رسخت قدم الشيخ ابي مدين ولم يتعد الى تمام الاية فقال في خوضهم يلعبون ثم نقف نحن مع تولية
وادا رايت الذين يخوضون في اياتنا وكلما في العالم اياته فانها دلائل عليه فاعرض عنهم ونقف نحن مع امره ان نتركهم في خوضهم يلعبون فامتثلنا امر الله
وتركناهم لنكشف الغطاء عن ابصارنا لعلمنا على الشهود من الخائض اللاعب وما هو هذا الجمع الذي اظهر الله ضمير لفظة هم في قوله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون وقد تقدم انه ما ثم الا الاسماء الالهية فبثت الجمع لله باسمائه وثبت التوحيد بهويته ۝ **شعر**

فما ثم جمع ولا واحد ۝ سوى الحق فاشهد وذر من امر ۝ كما قال في خوضه لاعبا ۝ بحكم القضاء وحكم القدر
فما ثم فيما ارى لاعب ۝ سوى من تصرف في هذه الصور ۝ فتبصره وهو لهو بها ۝ كما شاء حتى يقضي الوطر
هي الصولجان وميدانها ۝ وجودي لنضرب فيه الاكر ۝ تجول الخيول بميدانها ۝ مراكب ارواحها في البشر

وهم في الركوب على ظهرها ۝ وان سلموا فوق من الخطر ۝ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فهو القاتل وان لم نرد هذا الاسم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فهو الرامي بالصورة المحمدية وان لم نرد هذا الاسم ترميهم بحجارة من سجيل في صورة طير وان لم نرد سرابيل تقيكم الحر وهو الواقي وان لم
نرد **شعر** فهذا من الخوض فاعلم به ۝ لتعلم من ذلك الخائض ۝ وما انا برمته ذكرنا ۝ فضائلها هو الناقض

وقل للذي يحسن الخوض ۝ فيحمد خوضك بالانهض ۝ فلم تقتلوهم ولكنه ۝ هو القاتل الفارس العارض

ليس مسمى اللعب باللعب على طريق الذم فان اللعب مفرح للنفوس الا ان الحق جعل لهذا اللعب مواطن فاذا تعدى العبد بلعبه تلك المواطن تعلق به الذم
لا من كونه في تلك المواطن ثم لتعلموا ان الامور تختلف بالقصد وان اجتمعت في الصورة وقد بينا هذا المعنى فيما جبل عليه الانسان في اصل خلقه
من البخل والجبن والحرص وهي في العامة خلق مذمومة عرفا فبين الحق لها مصارف يحمد فيه فلولا انها قابلة للحمد بالذات ما حمدت في المصارف الالهية
التي لها عين الحق اللعب فيها وقد امرنا الحق ان نذر الخائض يلعب وقد امرنا بالنصح وتغيير المنكر بالمعروف ومن يبين وجه المعروف في المنكر فيزيل عنه اسم
المنكر كما هو في الامر معروف فانه ما في الوجود من يقع عليه لعينه النكرة فان كل شخص عرفته شخصيته بان المنكر **شعر**

فاذا فهمت معاني ما فرحت بها ۝ فالقول قول الله في المخلوق ۝ اذ كان من فهم الذي قد قلته ۝ من حكمه ادى الى حقوقي

هذا ما انتجه المقال فكيف يكون ما ينتجه العمل فان الله ما امرنا الا ان نقول الله ونترك كل حزب بما عندهم فارحا ما كلفني غير ذلك فقال قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون عن بصيرة فالفضول منك ان يحمدوا ذلك الخوض فيذموه عقدا فان حمدوه فقد قلنا انه تعالى عند عقد كل معتقد وان حمدوه في تصور من الصور
لا يزولوا بالتصور من تصور الى تصور لا حرج بل يكون له ايضا وجود في ذلك التصور الآخر كما يتصور يتحول يوم القيامة في التجلي من صورة الى صورة وما زالت العين تلك الصور
التي تحول عنها لان الذي كانت معتقدة فيها يراه ثم لا يكشف عنه تعالى عن عين هذا الذي يتركها الا غير فاهم بهم على بصيرة وان دعوته لهم الذين
تحول عنهم في حقهم الى الصورة التي تحول اليها بعلامتهم وهم في دعوتهم على بصيرة لانه لذلك خلقهم كما نعتقد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده وحرم عليه
ان يعدل باجتهاده عنه اذا كان من اهل الاجتهاد سواء فالمقلد مطلق فيما اختصموا فيه المجتهدون يتخير ما شاء فله الاتساع في الشرع وليس للمجتهد
ذلك فانه مقيد بدليله وان اصاب الحق واخطأ كما نعت هذا الخائض ان حمد خوضه او ذمه فهو في الحالين على بصيرة ولهذا امرنا الحق ان نتركهم في خوضهم
يلعبون لو لم يكن في هذا الذكر من الفائدة الا كون الله تعالى يخلق لعباده في اعتقادهم فان الناظر في الله خالق في نفسه بنظره ما يعتقده فما عبد الا الها خلقه
بنظره وقال الله كن فكان ولهذا امرنا الناس ان يعبدوا الله الذي جاء به الرسول ونطق به الكتاب فانك اذا عبدت ذلك الا له عبدت ما لم تخلق بل عبدت
خالقك واعطيت العبادة حقها ثم في طور العامي بالله لا يصح ان يكون علما الا عن تقليد محال ان يكون عن دليل ولهذا منعنا من التفكر في ذات الله ولو منع
بل امرنا ان نفرد الربوبية اليه فلا اله الا هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس وخمسمائة

في حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا كان عليه من اصحابنا محمد الملكشي **شعر**

ليس قلبي لوجود غير وجودي ۝ وكذا في الشهود غير شهودي ۝ فانا القلب والمهيمن قلبي ۝ وهو مني مكان حبل الوريد
لا تعدوه للذي نزل بمعشر ۝ انه جل عن قيود الحدود ۝ من راني فقد رآه ومن لم ۝ يرني لم يقل بفرط السجود

اما يفرض السجود على من ۝ قال في الحق انه من وجودي ۝ يريد قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه رايت محمد الكتبي عمر الشيخ
وكان يكابد ليلا ونهارا وكان هذا هجيره دائما فما رايته صافي صدره من شيء قط وكانت الشدائد تعم عليه فلا يتلقاها الا بالفرح والضحك فهو فيتفرج في
ايامه وهو يتنقل من فرح الى فرح ومن سرور الى سرور فكنت اقول هل تصبر على طول هذه النوازل المكروهة طبعا فيقول لا اصبرت اولا ما نتج لي ذلك الصبر
الحكم الالهي مشاهدة العين فيشغلني عن كل حكم ثم تلا هذه الاية فهو يحمي فلم اشتك فان النوازل به تنزل في وابي وانتم ترون حكم النازل في صورة
بكرهها الطبع ثم كان هذا الشخص من حفظ الناس على اوقات عبادته والله ما رايت مثله بعد في هذا المقام ولما حضر احد من اخواني على عاداتي وكان
يقول والله لولا مشاهدتي العين التي تحجبني عن نفوذ الحكم الرباني في لسافرت معك والله ما يغيب عني مثلك الا تحول صورة الحق الى صورة اخرى
فاشهد غيبا محضا وهذا ذوق عجيب كان كثير الادب كثير الكلام يكاد لا يصمت بدا عرفا لالفا الناس على الله فاذا قيل له في ذلك يقول انا او دي
ثم يصبح في كلامي وانت بالخيار في مجالستي وفي الاصغاء الى انا اتكلم مع من لا يسمع لا معك اعلم ان هذا الذكر يعطي الثبوت مع الحكم الرباني لما فيه من المصلحة
وان لم يشعر به العبد وجهله فهو في نفس الامر مصلحة وكان الحكم ما كان وهذا هو مقام الاحسان الاول الذي هو فوق الايمان فله الشهود الدائم في اختلاف
الاحكام ولا بد من اختلافها لانه تعالى كل يوم هو في شان فان كنت صاحب عرض وتحس بمرض او الم فاحبس نفسك عن الشكوى لغير من حكم عليك كما فعل ايوب
وهو الادب الالهي فانه ما املك وحكم عليك بخلاف غرضك دع غرضك من حيث حكمه فيك الا الشكوى له في رفع ذلك عنك بما جعل فيك من العرض الذي
سببه الم فلم تشك الى الله مع الاحساس بالبلاء وعدم موافقة الغرض فقد قاوم القهر الالهي فالادب كل الادب في الشكوى الى الله في رفعه لا الى
غيره ويبقى عليه اسم الصبر كما قال في ايوب انا وجدناه صابرا اي دفنا الاضطراب والركون الى الاسباب فلم يضطرب الا الى الله لا الى غيره فانه لا بد طبعا
عند الاحساس من الاضطراب وتغير المزاج ولذلك الشيخ الحلاج وجهه بالدم حين قطعت اطرافه لئلا ينظر الى العين الغاية تغير مزاجه غيرة منه على المقام لمعرفتهم
بهذا كله وهو القائل في وقت بهذا الحال ۝ ما قد لي عضو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكر
بخلاف الالام النفسية اذا وردت الامور التي من شانها ان تولم النفوس فقد يتلقاها بعض عباد الله ولا اثر لها فيه على ظاهره والامور المولمة حسا
يتولم لها طبعا اما الى الله في ازالتها كايوب عليه السلام وذا النون واما الى من ليس بذلك من الارض وهم اكثر العالم عباد الاسباب وعبادها
فالصبر لحكم ربك المامور به انما هو الثبوت عند نفوذ الحكم فيه اي حكم فيه كان من بلاء او عافية فان الفرح بنيل الغرض يزيل صاحبه عن الثبوت
الذي من ذل صاحب البلاء فان حركة الفرح تدهش وتكثر اضطراب صاحبه والهم والغم اقرب الى الثبوت والسكون لمن حكم عليه به من الفرح
الواصل الى غرضه فهو ذكر يعم الخير والشر وهما حالان والحال الحاكمة ابدا والمحكوم لا بد ان يكون تحت قهر الحاكم لنفوذ الحكم فيه وهو الذي يجعله
يضطرب لان مطلوب الانسان بالطبع الخروج الى الانفساح لما راى من شدة ظلمة الطبع فلا يصبر على القهر فقيل له اثبت للحكم فانك لا تخلو عن نفوذ
حكم فيك اما بما يسرك او بما يسوءك فان ساءك فتحرك الينا في رفعه وان سرك فتحرك الينا بالشكر عليه لكي نزيد لك مما نضاعف به سرورك
لتفرح على كل حال وما امرناك بالصبر الا ليكون صبرك عبادة واجبة فتوجر من ادى الواجب فتكون عبدا مضطرا فلو كان على التخيير وصبرت لكنت
عبد الاختيار فهاتخير في الاختيار حكمة وفي الاضطرار كمون عليه فانظر الى رحمة الله بك حيث امرك بالصبر لحكم ربك ثم زادك باعيننا اي حكمنا
عليك انما هو الاصلح عندنا في حقك سواء سرك ام ساءك هذا فصل بقوله فانك باعيننا اي ما انت بحيث بحمله او ننساه فكن اي عبد

شئت بعد هذا فانت لما قصدت ۝ في حال

الباب السادس وخمسمائة

قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين **شعره**

ان الله في الخلائق مكرا ۝ وهو عنهم مغيب ليس يدري ۝ وهو منهم وليس يدريه الا من اقام الصلوة شفعا ووترا
ثم مناجاة ذلة وخضوع ۝ سؤال عليه فيها ونشرى ۝ وشهود يرى الحقائق فيه ۝ لهب العلم منه سرا وجهرا

قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فاذا شعر بالمكر زال كونه مكرا الا في حال واحد وذلك اذا شعر
بان الله في مكر اقامه فيه واقام عليه باقامته عليه لعبد العلم انه من مكر الله مكر من الله مثل قوله واضله الله على علم وهذا القدر ربما دق علم الغيب
كان عالم الغيب ذا علمه لم يكن غيبا عنده وزالت في حقه اسم الغيب ولم يزل عن هذا المقام الذي اقام على الامر الذي لا شعر به انه مكر من الله اسم المكر به
في اقامته على ذلك الامر في حقه والا فالمسئلة على السواء لولا هذا الفارق الدقيق ومن المكر الالهي ما يقصد به ضرر العبد ومنه ما لا يقصد به ضرر
العبد وانما تكون الحكمة اخرى يكون فيها سعادة العبد فانه لولا المكر الخفي لما صح تكليف ولا طلب جزاء فانه من مكر الله المحمود في المكور به تكليف الله
اياه بالاعمال والسمع والطاعة له فيما كلفه والامر يعطي في نفسه ان الاعمال خلق لله في العبد وان الله لا يكلف نفسه وليس العالم الا هو
وهذا قد يشعر به بعض الناس فاقاموا على العمل وثابروا عليه اعني من عمل الخيرات ومن مكر الله قسمة الصلوة بينه وبين عبده نصفين والكل له فمن
اداها بالقسمة فقد شفع صلاته ومن اداها بقوله اليه يرجع الامر كله اداها وترا ثم في الصلوة شفعا هو الخاشع في صلوته ومن اداها
وترا على علم لا تتصف بالخشوع في نفسه وان ظهر على ظاهره فان ذلك حكمه حكم ظهور العمل منه والله العامل الا هو قال تعالى والله خلقكم
وما تعملون والمؤمن يرى مكر الله ليس عين مكرهم وهو الذين يخادعون الله وهو خادعهم بعين اعتقادهم انهم يخادعون الله فما خادع الله الا
جاهل بالله غاية الجهل او عارف بالله غاية المعرفة التي لا يمكن ان يكون للمحدث اتم منها فاما الجهل في ذلك فمعلوم واما المعرفة في ذلك
كما قال عمر من خدعنا في الله انخدعنا له وفاية هذا ان يعلم من الخادع انه يخدعه فينخدع له وهو المتباله الذي يظن انه ابله وليس بابله
فاذا علم العارف ذلك لا يذهب قائل الا الله ومع هذا يستعيذ من مكر الله كما تعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله من الله بمشيئة لمراد الله
بارادة الله فانه ما وضع في العالم حكما الا ليستعمل في المحكوم عليه ولو لم يرد استعماله لكان عبثا ولو لم يوجد موجود لذلك الحكم ومن لم يعمل به لكان ابقا

عبثا فاعاملا به على بصيرة اولى من العامل به على غير بصيرة فلا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ان الله قد مشى لمن زعم انه يخادع الله خداعه ومكره بهما
فيكون في طايفة من مكر الله بهم ويكون في حق طايفة اخرى من عناية الله بهم مثل قوله افعل ما شيت فقد غفرت لك اى سترت عليك من اجل ان
فلا يواخذك اذا احدث عينك بذلك لما سبقت للسعيدي من العناية فقدم المغفرة للذنب قبل وقوع الذنب وهو قوله وما تاخر فاني المذنب
مغفورا اى مستورا اى بحجاب بينه وبين الله من يقع منه فلا يوثر فيه حكمه لذلك الستر وما سمى الله المكر استدراجا الا لتنقله في المراتب من درج
الى درج ولولا ذلك لانتفاك لما انصف به اهل الله فانه بانتقاله يعم المقامات والمراتب وهي من محمود ومذموم ولولا ذلك ما وصف
الله نفسه بالمكر والاستدراج ولذلك يتصف به اهل الله فيخادعون من يخادعون وقد جاء ان بعض العباد يوقفه الله تعالى في السوال يوم القيمة
فيعترف بين يديه انه عمل من الخير ما لم يعمل فيجاهل له ربه حتى يقول ذلك القايل ان الله قد مشى عليه ما كذب به عنده فيامر به الى الجنة
فيقول الملايكة يا ربنا انه كذب فيقول الله قد علمت ذلك ولكني استحييت له ان اكذبه شيبته فهذا من الخداع الله في الحجاب
عن عباد الله اذا عاملوهم بمثل هذه المعاملة ونحن ممن تحقق به غاية التحقق وهو اعلى من مكارم الاخلاق الالهية فمن يقدر على الاعمال ولا يظهر
للعاين انه اغنى له فقد تمكن من حكم نفسه غاية التمكن لان طبع النفس يقتضي ان يعرف الخير منها ولا خير مثل الاغنيا فانه نظير
الحكم مع العذر في بطش الامر وهو نظير الجاني انه عجز عن مواخذته وهو ما ترك مواخذته الا حلما لا عجزا وذلك لا يتصور الا من قوى على حكم طبعه ونفسه والله
ذو القوة المتين

الباب السابع وخمسماية

في حال قطب كان منزله الم تعلم بان الله يرى

شعر

• الم تعلم بان الله ستار لنا والوجود لنا شهيد • فيلزمنا الحيا فلا نراه بحيث نها ونحن له شهود •
• وذا من اعجب الاشياء عندي فان رب ونفعل ما نريد • نقول لمن نشاهد ربكم يعني لخالقه يويدها الوجود •
• فيا قومي اسمعوا ما قلت فيكم هو المولى ونحن له عبيد • يريد الامر لا المامور فانظر الى حكم لبيب له الوعيد •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحيا ما قال الله تعالى الم تعلم بان الله يرى وعرف بذلك عباده لاختلاف اهل النظر في ذلك
من الطوايفين من انه يرانا ومن انا نراه فالمومن على كل حال يعلم ان الله يراه من هذا التعريف فما يحضر الا بالله هو الحيا منه تعدى في تعدي حدود
الله فمن كان ذكره هذا الذكر فان الله يتجلى له في هذه الدار تجليه لجبل موسى ولكن لا يجعله دكا وسبب ذلك الدوب على هذا الذكر فانه يورث للعبد قوة ورثه الله
القوة من كون الذاكر لا يزال يذكر الله والله جليس من يذكره وان لم يشعر به فاول ما يشعر يفتح الله لكل ذاكر في نفسه معرفة من يذكر
الله به فلا يرى للذاكر منه الله الا هوية الحق في سمعه ذكره كذلك ليشهد انه لا يسمع ذكر الله منه الا الله فاذا راى نفسه حقا كله حينيذ
يقع له التجلي الذي وقع لموسى اى لجبل موسى فلا يندك ولا يصعق وان صعق فانما يفنيه جمال ذلك المشهود فان الله جميل يحب الجمال لا يزال يكسو الله
باطن هذا العبد من الجمال بحيث ان يتجلى له الاحبا لما ظهر فيه من الجمال الخاص المقيد به الذي لا يمكن ان يظهر ذلك الجمال الا في هذا المحل الخاص فان الله
لكل محل جمال يخصه لا يكون لغيره ولا ينظر الله الى العالم الا بعد ان يحليه ويكسوه حتى يكون قوله لما يرد به عليه في تجليه على قدر جمال استعداده
فيكسوه ذلك التجلي جمالا فلا يزال في جمال جديد في كل تجل كما لا يزال في خلق جديد في نفسه فله التحول دايما في باطنه وظاهره لمن كشف الله عن بصره
غطاء عماه واعلم ان الحدود كلها الموضوعة في العالم اعني الحدود المشروعة التي امرنا الحق ان لا نتعداها ثم شرع لنا حدودا نقام علينا اذا تعديناها
كل ذلك لنعرف ان الامر كله فينا وفيه دنيا واخرة لان الحدود يقع التمييز وبالتمييز يكون العلم فلولا الفرقان لما تميزت عين من عين ولا كان ثم علم بشي
اصلا وقد تميز لنا دنيا وعينا كما تميز الله وبه وعنه نعرفنا من نحن ومن هو فان علينا حال يقول ذلك الحال بلسانه انا من اهوى ومن اهوى انا
فنكفيه من قوة اثر الحدود ان فرق بين انا ومن اهوى فلو انه يهوى نفسه لما كونه يهوى وهو العاشق لم يعين كل له الذي يهوى هو المعقول
فتعينت الحدود والاحوال كما تعينت الاعيان هذا اعظم ما تصل اليه العبارة في احدية العين لم يقدر على تعيين الحال الا ذلك مكر اضلال في باب العلم بالله
او اضلال لكون الامر الاعظم في الاحدية ان يكون وجود العالم عين وجود الحق لا غيره ومعلوم اختلاف صور العالم واختلاف الاسماء الالهية ولا معنى
للاختلاف الواقع الا العلم بانه لولا الحدود لما كان التمييز وان الوجود عين واحد وهو الوجود الحق والموجودات والمعقولات مختلفة ولقد
لعن الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير منار الارض وهو الحد وذلك لالتباس به اذا غمض حكما اوقع الحيرة واخفى الحد فيه فان تشابه
النوع الواحد الاحير مماثلة بالحد متميزة بالشخص فلا بد من فارق في المتماثل بالحد ويكفيك انك جعلته مثله لا عينه فالحد يصحب ما في العالم
والجمعة والحد يصحبه التحديد في النظر

الباب الثامن وخمسماية

في حال قطب كان منزله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

شعر

• لولا الولاية كنت في الظلمات بالخصي الرحمن بالحركات • فخرجت منها ابتغي النور الذي حصنني فيه وعين ثباتي •
• ورايت محياي الذي اسعى لها وعلمت اني فيه بعد مماتي • ورايت في الانسان كل فضيلة والعلم اكمل صفة في الدرجات •
• فضمنت للايمان علما بالذي كان الوجود به لعين صفاتي • وبكت لي الاسماء خلف حجابه فشهدتها بالكشف عن سماتي •
• ان العناية اثرتها انوارها فسحبت في الانوار طول حياتي • لولا وجود النور في ابصارنا وقلوبنا لسعيت في الظلمات •
• فالله اكبر والكبير بدا في ما دامت الدنيا لوقت مماتي • ان الخلافة لا يكون محلها الا هنا في الذي هو ات •
• فيزول في الجنات نصف وجودها لان الاحكام في الدرجات • لما رايت عموم هذا ذاته في النشاة الاخرى كما رايت •
• امر مزيل حكمها من خلقه فعلمت منه خلافتي بالذات • فانا المنزه كالخلافة عنه وتعلم ذاك كل مواتي •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الكشف الحق هنا الذكر ان يطلع منه ذوقا على كون المومنين بعضهم اولياء بعض والمومن اسم الحق فله والمومن

242

اسم الانسان وقد عم في الولاية بين المومنين هو ولي الذين امنوا باخراجه اياهم من الظلمات الى النور وليس الا اخراجهم من العلم بهم الى العلم بالله لقوله
من عرف نفسه عرف ربه فيعلم انه الحق فيخرج العارف المومن الحق بولايته التي اعطاه الله من ظلمة الغيب الى نور الشهود فيشهد ما كان غيبا له فيعطيه
كونه مشهودا ولم يكن له هذا الحكم من هذا الشخص قبل هذا فقد تولاه العبد بهذا القدر من كونه مومنا اعني الحق كما تولاه الحق من كونه مومنا وكون
الشخص مومنا باخراجه من الظلمات الى النور وذلك نصرته للمومنين من عباده فالمومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وهذا من باب
الاشارة الى حكم الاسما فيشد مما تعالى يشد منه من حيث ما هو مومن ونحن مومنين فلمناسبة التولي وله مثاله ذلك واذا لم يكن الامر هكذا فالكل
هالك واعلموا دلني ان ظلمة الامكان اشد الظلمات فانه عين الجهل المحض فاذا تولى الله العبد اخرجه من ظلمة هذا الجهل الذي هو الامكان وليس الا
نظره لنفسه ثم اعلم نظره التولية فيخرجه بهذا التولي من ظلمات امكانه الى نور وجوب وجوده وهو المسمى بالوجوب باخراجه منه لنفسه
ان من حكم الوجوب لغيره لله والوجوب لذي هو ولاية الهية علو في قوله ان تنصروا الله ينصركم وبين الولايتين فرق دقيق فجعل نصره وجعل نصرة
الانسان اليك كما قدمك في العلم بك على العلم به وذلك لنعلم من اين علمك فتعلم علمه بك كيف كان وقد ذكرنا في المشاهد لنا انه قال لي انت
الاصل وانا الفرع على وجوه منها علمه بنا منا لا منه وهو عند اكثر النظار رمية لا منا والكشف يعطي ما ذكرناه وهو الحق ولما سالني عن هذه اللفظة
محمد بن الصيف نزيل مكة ومغنيها اليمني في المشاهد ذكرت له ان علمنا به فرع عن علمه بنا كما ان وجودنا عنه فرع عن وجوده فهو اصل في الوجود وفرع في
علمنا به وهو قد لو لهذه اللفظة ايضا ففرح بذلك وهذا الوجه الاخر من مدلولها ايضا وهو لغاو لكن ما ذكرناه له الا لاجل احتماله ولا يقدر ان ينكره
وما هو ذلك الايمان عنده ولا العلم ولا النظر السليم فكان يحار واعطيناه ما يليق مما عقله وهو صحيح فانه ياتي لعلم وجه الا وهو صحيح في الحق وليس
الفضل الا من لم يعثر على ذلك فالله ولي المومن والمومن ولي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولياء الله هم الذين اذا راوا ذكر الله اي يذكر وعلم
وشهود برويتهم فجعلهم اولياء الله كما جاء عن الله انه ولي الذين امنوا فالمومن اعطى الايمان في نفس الخومه ان يضيف لبه ما لا يستحقه لما ذكر
تعالى ان ذلك ليس له كالذلة والافتقار وهذه ارفع درجات وصف العبد بانه مومن فالمومن ايضا هو يعطي الامان نفوس العالم بايصال
حقوقهم اليهم فهم في امان منه من تعديه فيها ومتى لم يكن كذلك فليس بمومن فالولاية مشتركة بين الله وبين المومنين والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع وخمسماية

في حال قطب كان منزله وما انفقتم من شي فهو يخلفه

شعر

• الا انما الانفاق من حضرة التقى لان لها التاثير كلما خلق • فياتي اليه الرزق من باب غيبه •
• وليس لذاك الباب باب فينطبق • فما زال مفتوحا على كل حالة لان اسمه الفتاح ليس له غلق •
• اذا انفق الانسان فالله يخلف • فلا ياس ان لو كان مستودا اغلق الانسان باب •
• يوالي رب الجود جودا ان انفق • وان اغلق الانسان باب هيا من فذلك اغلاق الا لمن له التعلق •
• ويعلقه ان شا فالامر امره كما جاء في القران في سورة العلق • واعرب للرحمن في كل حالة •
• نعوذ بما قد جاء في سورة العلق • وفي سورة الناس التي جاء ذكرها الحيها تلى كما عاذ من سبق •
• وان عذت عذبا لرب ان كنت مومنا كما جاء في القران فانظر بعد تحق • فما ذكر التعويذ الا برب •

عطايه

لكن يا بعد الا تتبع غير من صدق

قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فيغلق عليه باب العطا لما حصل في قلبه من خوف الفقر ان اعطى في عين غناه في عين نعوم فان هو اعطى فانه استغنى
انفق واخفق فلا يزال الغني خايفا ولا يزال الفقير طالبا فالرجا للفقير فانه يطلب الغنى والخوف للغني فانه يخاف الفقر وما انفقتم من شي فهو
يخلفه بهويته فيخلفه بفتح اليا فانه ما ينفق على نشهد العوض وهو قوله من ايقن بالخلف جاد بالعطية فما ينفق احد الا عن ظاهر غنى لان العبد فقير
بالذات غني بالعرض وكان الاولى ان يكون غنيا بالذات لانه المنصرف لمن يتصرف فيه كالمال لانه المتصرف فيمن يتصرف فيه هو متصرف لانه لا يتعدى فيه
مله وعلمه ما كان الا من معلومه فما تصرف فيه الا بما اعطاه من ذاته فمن حكمك في نفسه فهو الحاكم في حكمك فيه فانظر شعر

• لقد جاد الاله على وجودي بما اعطاه عن خلق كثير • من العالم الذي لا ريب فيه ولا شك لذي لعطف الخبير •

واعلم انه لا يقبل الانفاق الا المحدث فان الانفاق اهلاك ولا يهلك الا المحدث فكل شي هالك الا وجهه فمن اهلك شيا فقد انفقه واذا انفق
لم يجد واذا لم يجد وجد الله عنده فهو يخلفه كما اعاد الضمير على من يخلفه ولا يخلف الا مثله لا عينه فليس هو هو واذا لم يكن هو هو فلا بد من الخلف
يخلفه الله وجوده وهو قوله ووجد الله عنده حيث تغنى الاسباب هنالك يوجد الله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه ومعنى ضل
منكم وتلف فلم تجدوه وما وجدتم عندكم الا الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعايه في سفره ربه انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل فما جعله خليفة في اهله الا عند فقدهم اياه فنسوا الله عن كل شي اي يقوم فيهم مقام ذلك الشي بهويته ولهذا فان
هو يخلفه فاي سبب يكون للمنفق بعد الانفاق يسد مسد ما انفقه من امر ظاهر او باطن في اليقين اه والاستغنا عن الامر الذي كان يتصل
بذلك الذي انفقه في غير تحصيله لذلك الشي فهو محصول من هوية الحق وهوية الحق والهو عند الطايفة اتم الاذكار وارفعها واعظمها وهو ذكر
خواص الخواص وليس بعد ذكر اتم منه فيكون الهو في اعطايه اعظم من اعطاء اسم من الاسماء الالهية حتى من الاسم الله فان الاسم الله دلالة
على الرتبة والهوية دلالة على العين لا تدل على امر اخر غير الذات ولهذا يرجع اليها حلول لفظة الله فانك ما تزيل الالف واللامين على الطريقة المعروفة
عند اهل الله تبقى ه فان جعلته سببا ليتعلق الخلو به مكنيا لصمة كيف هو يجيب بواو العلة فهما الحد الغني عن العالمين والعلة
مالها هذا المقام لطلبها المعلول كما يطلبها المعلول فحركت بالفتح تخفيفا من ثقل العلة فقيل هو دليل على عين غيبته عن ان يحضر فاعلم
لا يزال غيبا عند كل من زعم انه عالم به حتى عن الاسماء الالهية فتعلقها بما وصفها له من المعاني فجعل الرازق متعلقة بالرزق والمعيد بالموت

والعالم بالعلم والحي بالحيوة وكل اسم بما وضع له فالاسماء موضوعة وضعتها المكنات في حال عدمها وثبوتها فالاسماء احكامها والهوية تقوم المكنات بهذه الاحكام نيابته وهو الهو مرجع الامر كله ولمن الهو من الا الى الله تصير الامور ترجع الامور كلها وما ذكر الا الهو بالتصريح او الله ما ذكر اسما غيره فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر وخمسمائة

في حال قطب كان منزله ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق

شعر

ساصرف عن براهين الوجود • فلو بالوجود لبنا الوجود •

فلما ان رهبت فخرا وعجبا على اهل المشاهدة الشهود • حرمناها العلوم فانزلناها كما قد بانها القصود •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الكبرياء لا تنبغي الا لله تعالى فمن تكبر من الخلق بغير الحق فما هو كبير في نفس الامر وانما هي دعوى ما لا وجود له في نفس المدعي فان كان له وجود ويكون الدعوى صحيحة فليس المدعي عند ذلك الا الحق والحق له الكبرياء وما سمي المحل متكبرا الا لكون الدعوى ما ظهرت الا في محل ما له الكبرياء وادعاه بحق وكان لسان المدعي عين الحق كما جاء كان الله سمعه وبصره واعلم ان الله ما صرف عن الايات ...

[illegible]

... ان الابصار لا تدركه والرؤية ليست الا بها فهو المجهول الذي لا يعلم سواه وهو المعلوم الذي لا يمكن لاحد الجهل به وان تعلم ما هو

شعر

فبين خفي بين طبع لاح لنا في الوجود خلق • ليس يحوي لا يطبع والطبع طبع والحق حق •

والخلق كالحق ان نظرنا وكل خلق تراه وفق

الباب الحادي عشر وخمسمائة

في حال قطب كان منزله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله

شعر

ومن يتق الله يجعل له كما قال من عنده فارقا • فيعلم منه ضلال الهدى ونور الهدى هاديا سابقا •

ويظهر في شرفه عاريا وكان رتق الهدى دائما • ليفسمه بين ابنائه فيرقوا به جاهلا خالفا •

ويبصر في مناجاته اذا قام فيها به ناطقا • فيبشر باسمائه نشأة يكون بها في الورى خالفا •

ويحرز في ارضها قوتها فيعلم لخالقها رازقا •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان المتقي بمجرد تقواه قد جعل له الفرقان

شعر

ذكر وقاية في كل مكروه يكن وقاية كل اذى فالامر ما بين محمود ومذموم والامر ما بين محبوب ومكروه

واجعله في كل محبوب وقاية ... وادريه

[illegible]

... شعر

فكل شخص من الاشخاص فرقان • انى بذلك الشرايع وبرهان •

ومنه الفرقان الذي ابتغته النفوس لا يكون الا بتعليم الله ليس للنظر الفكري فيه طريق عند ... فان اعطاه الله الاصابة في النظر الفكري فما يوهب هذا العلم الا ان الطريق ... العلوم المشتبهة بالصور المختلفة بالذوق ابوابه متشابها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وخمسمائة

في حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

شعر

كلما انضج الغضب جلودا • بدل الله للعذاب جلودا • ابدا ينتهي القضاء اليه • اورث القوم في الجحيم خلودا •

جعل الله منهم وعليهم • عند ما يقتضي السؤال شهودا • فاذا ادت الشهادة فيهم • ملكوا الفوز والنعيم الجديدا •

قال الله تعالى في قول الجلود لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي الشهادة عليكم لانهم شهدوا عليهم ... وكانوا في الدنيا غير راضين بما كانت النفس الناطقة تصرفهم فيه زمان حكمها وامارتها عليهم وعلى جميع جوارحهم من يد ولسان وسمع وبصر وفؤاد ورجل وانما سميت الجلود جلودا لما هي عليه من الجلادة لانها تلقى بذاتها جميع المكاره من جراحة وضرب وحرق وحر وبرد وفيها الاحساس ...

[illegible]

لا يزال الكمال الى ان يحكم بانه الكمال الذي ينتهي اليه اولياء الله في الوراثة النبوية في هذا الزمان المحمدي الذي اغلق فيه باب نبوة التشريع ورسالته وبقي باب حكم الا
بالعلوم الالهية والاسرار مفتوحا يدخل عليه اهل الله في ذلك اجل عليه اهل هذا الذكر اما جعلنا الله ممن يستوي خوفه ورجاؤه في الحيوة الدنيا
فيغلب رجاؤه على خوفه والله المعين على ذلك

الباب الثالث عشر وخمسمائة

في حال قطب كان منزله كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا

شعر

اذا ذكرتني رحمة الرب لم ازل اقول له يا رب رب محمد • لانها التاكيد كان ربه فاعلو بهذا الذكر في كل مشهد
فارسله الرحمن للخلق رحمة على كل حال من هاد ومهتد •

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واوحى الله تعالى الى ان الله لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة وقال في عبده خضر آتيناه رحمة من عندنا فقدم الرحمة على العلم وهي الرحمة التي في الجبلة ثم قال وعلمناه من لدنا علما فاعطاه هذا العلم من اجل قوله لدنا الرحمة المطلوبة في المكروه وهذه الرحمة قتل الغلام وخرق السفينة وبالرحمة الاولى اقام الجدار ولا يفرق بين هاتين الرحمتين الا صاحب هذا الذكر فان الرحمة هي التي تذكره ما هو يذكرها فتعطيه بذكرها حقيقة ما فيها الا انها تطلب منه التعشق بها لانها لا تظهر لها الا به فهي حريصة على مثل هذا واعلم ان هذا الذكر يعم الالهي بوجوب حكم الرحمة فيمن يذكرها من عباده سبحانه وتعالى وجاء زكرياء لا بخصوص الذكر وانما ساقه عناية العبد فانها ما ذكرته الا لكونه عبدا له تعالى في جميع احواله فاي شخص اقامه الله في هذا المقام فرحمة به اقامه لتذكره رحمة ربه عنده تعالى لحال عبوديته هو عين الرحمة الربانية التي ذكرته فاعلمت ربها انها عند هذا العبد فاي شيء يصدر من هذا الشخص فهو مقبول عند الله تعالى فمن هذا المقام يحصل له من الله ما يختص به مما لا يكون لغيره وهو الامر الذي يمتاز به ويخصه فانه لا بد لكل مقرب عند الله من امر يختص به وقد اشار الشارع الى التعريف بهذا فقال ما من احد من المؤمنين الا ولا بد ان يناجي ربه وحرم للنبي بينه وبينه ترجمان فيضع كنفه عليه وهو عموم رحمته به فذلك محل تحصيل ما يختص به كانت لهذا العبد حيث كانت لانه من عباد الله من يعجل له قيامته فيرى ما يؤول اليه امره في الدار الآخرة وهي البشرى التي للمؤمنين في الحيوة الدنيا وقد رايناها ذوقا وكان لنا فيها مواقف منها في ليلة مائة موقف باخذ ورجوع لو قسمت تلك الليلة على قدر الوقوف ما وسعته وذلك بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة اشاهد في كل موقف من اتساع الرحمة ما لا يمكنني النطق به وكان ذلك لاتساع ذكر الرحمة فكيف بذكر الرحمن فما احصل للعبد ولا يحصل الا للعبد الجاني واما غير الجاني فهو عين رحمة الله في خلقه به يرحم الله الخلق كافرهم ومؤمنهم ومشركهم وموحدهم وبه يرزق عباده في الدنيا وبه يقع النصر وينزل المطر ويخصب الارض وتكثر الرسل ويعظم الخير وهو المعصوم بالشهود في عين الجنايات فيظهر عليهم حكم القضاء والقدر الحاكم في الطريقين خلو حق ان يفتن فلا يظهر فيك ولا منك الا عينك ولا يحكم بعلمه فيك الا بما تعطيه من العلم بك وهنا زلت الاقدام ونكص على اعقابها الافهام وتحكم على الاحلام سلطان الاوهام وللاوهام الحكم الغالب لمن لم يرد الدوام والله ما يوجد الا عند ظن العبد به فليظن به خيرا والظن من بعض درجة الوهم وهو الذي يعطي العذاب المعجل والنعيم المعجل فطرح من انتفاه وبعض الظن فوالله لولا الظن ما عصى الله مخلوق ابدا ولا بد من العصيان وهو حكم الله في الفعل او الترك ولا بد من الظن فمن رحمة الله بخلقه ان خلق الظن فيهم وجعله من بعض درجة الوهم ولا يمكن تحصيل العلم لاحد في امر اصلا من حيث ما يحكم به على المشهود لا من حيث المشهود فانك لا تقدر على رد ما شهدته هكذا اجمع تعلق بالقوى لكن في الحكم على ما تعطيه هل يحصل به العلم او الظن نعم عند صاحب هذا المقام لا يحصل له الا الظن خاصة واما غيره فيحصل ذلك العلم العدم فدون هذه الحالة تفرق بين ما تعطيه القوة وبين ما يحكم على ذلك المعطي به هل يحكم بالعلم او بالظن فالامر في نفسه شبهة في عين الدليل فان لم يكن الامر هكذا لم يتميز رب من عبد ولا حق من خلق ان فهمت فهذا بعض ما ينتجه لك هذا الذكر والله اعلم

الباب الرابع عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه

شعر

ومن يتوكل على ربه فان اله الورى حسبه • وان كان في كل احواله يراه به دائما ربه
وذاك الولي الذي لو نزل على ما يراد به قلبه •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر تعطي لصاحبه انه هو الذي لا يكتفي الا به لانه صلى الله عليه وسلم يقول ليس وراء الله مرمى فما كان من حجاب فما هو الا بينك وبينه ما هو وراءه فانه الاول وانت الآخر وهو قبلك فلا يكون له مثلا الا المواجهة ثم ارسل بينك وبينه حجاب الاسباب والنسب في العادات وجعلها صورا له من حيث لا يشعر فمن قال هي هو صدق ومن قال ما هي هو وللاختلاف التي ترى فيها فيصدق فانه محجبة عن العلم به اختلاف الصور فكما يقطع ان هذه الصور ليست هذه الصورة ان هذا السبب ما هو هذا السبب يقطع انها ما هي هو وذهل عن حقيقة الحجاب وكونها وان اختلفت فهي واحدة في السببية او الحجابية لذلك هي عين هو وان اختلفت وان لم يكن الامر هكذا والا لا تصح المواجهة الا ترى الاعمى اذا واجهته وكان لمحنة لا يقدح عماه وكونه لا يراك ولست تراه في حكم المواجهة بينكما مع كون الاعمى يرى الظلمة بلا شك وانت عنده في عين تلك الظلمة التي يراها فيدرك ظلمة فانه يواجهك فيقول رايت فلانا اليوم مواجهة ويصدق مع كونه اعمى فما وراء الله مرمى وما وراءك له مرمى لان الصورة الالهية بك كملت وفيه شهدت فهو كما انت حسبه ولهذا كنت آخر موجود وانت المقصود ولولا ما كنت معدوما ما كنت مقصودا فصح حدوثك ولولا ما كان علمك به متعددا ما صح ان يريد العلم به فهذا من اعجب ما في الوجود ان يكون من اعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بك لان المخلوقات اعطت العلم بانفسها الحق ولا يعلم شيء نفسه الا بالحق فلهذا كان حسبك لانه الغاية التي اليها ينتهي وانت حسبه لانه ما ثم لعينه الا انت وشانك وما بقي الا المحال هو عين العدم المحض الذي نسبته اليك كما النسبة الصور الوجود النور فقابلت لطيفة ذاتك فان نسبنا اليك العدم لم يستحيل عليك هذه النسبة لظلمة عليك وان نسبنا اليك الوجود لم يستحيل الضوء فيك الذي ظهر لك فلا نبالي فانت موجود كان ظل العدم الذي فيك يمنع من هذا الاطلاق ان يستحقه استحقاقا

من لا يقبل العدم الوجود فاعطيت اسم الممكن والجائز لحقيقة معقولة تسمى الامكان والجواز وحصل اسم الوجود للواجب لذاته لحقيقة تسمى الوجود في عين الوجود كالامكان عين الممكن من حيث ما هو ممكن بما حصل اسم المعدوم للمحال وهو الذي لا يقبل الوجود لذاته لحقيقة تسمى العدم المطلق وهو الاحالة فانت جامع الطرفين ومظهر وحاصل الحكمين لولاك لاثر المحال في الواجب والواجب في المحال فانت السد الذي لا يخرق ولا ينقسم فلو كان للعدم لسان لقال انك على صورته فانه لا يرى منك الا الظلمة كما كان للوجود كلام فقال انك على صورته فانه راى فيك نوره فعلمك بك نوره وجهلك العدم المطلوع لظلمته فانت المعلوم المجهول لصورة الحق سواء فتعلم من حيث ربنا لا من حيث صورتك اذ لو علمت من حيث صورتك لعلم الحق والحق لا يعلم فانت من حيث صورتك لا تعلم فالعلم بك اجمالي لانه تفصيل فقد عرفتك مما يعطيك هذا الذكر من العلم بالله ان عقلت وعلى الله قصد السبيل

الباب الخامس عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب

شعر

الافتتان هو البلاء بعينه فاشكر اذا ما يبتليك بحكمه • واستغفر الرب الكريم بحيلة منه فانت معين في علمه •
واحذر من المكر الدقيق فانما يؤتى الذي فهم الذي من فهمه • الشان فوق عقولنا وعيوننا فاحذر من العقل الذي في رغمه •
ان العلوم لديه وهو مقيد عند الدليل بكفره وبكمه • ان الشريعة سمه بكمالها فلذا الدليل بكفره وبحكمه •

لما كان داود في دلالة اسمه عليه اشبه بني آدم بآدم في دلالة اسمه عليه صرح الله بخلافته في القرآن في الارض كما صرح بخلافة آدم في الارض فان حروف آدم غير متصلة وحروف داود كذلك الا ان آدم فرق بينه وبين داود بحرف الميم الذي يقبل الاتصال القبلي والبعدي فاتى الله به آخرا حتى لا يتصل بحرف سواه وجعل فيه واحدا من الحروف الستة التي لا تقبل الاتصال البعدي واخذ داود من آدم ثلثي مرتبته في الاسماء واخذ محمد صلى الله عليه وسلم ثلثيه ايضا وهو الميم والدال غير ان محمدا متصل كله والحرف الذي لا يقبل الاتصال البعدي جعل آخرا حتى يتصل به ولا يتصل هو بشيء وهو قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فيتصل به ولا يتصل هو باحد فناسب محمد آدم من جهتين مناسبة النقيض في الاتصال فان آدم له الانفصال كداود والميم من آدم كالدال من محمد فجعلنا آخر الدال اعني في آخر الاسماء بينهما ومناسبة الذي بين آدم ومحمد صلى الله عليه وسلم كون الحق علم آدم الاسماء كلها واعطى محمدا جوامع الكلم وعمت رسالته كما عم التناسل من آدم في ذريته فالناس بنو آدم والناس امة محمد صلى الله عليه وسلم من تقدم منهم ومن تاخر لانه قال آدم فمن دونه تحت لوائي فنظر آدم لداود دون الكل فذكره فاستقل عمره واعطاه من عمره ستين سنة وهو عمر محمد صلى الله عليه وسلم فلما وصل من عمره الى حد المنتهى من اسمه راى صورة محمد صلى الله عليه وسلم في الميم فرجع عن داود لانه قد فارق رؤية الالف الدال فرجع في اعطيته التي اعطاها لداود من عمره فدخل تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم فاما ما نص الحق على الخلافة من النبيين في حقهما فقوله في خلافة آدم اني جاعل في الارض خليفة ولم يرد آدم بعينه وامر الملائكة بالسجود له وقال في داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ثم قال فيه ما لم يقل في آدم ولا تتبع الهوى فيضلك وسبب ذلك لما لم يجعل في حروف اسمه حرفا من حروف الاتصال جملة واحدة فما في اسمه حرف يتصل بحرف آخر من حروف اسمه فعلم ان ثم فيه تشتيتا لما كان لكل انسان من اسمه نصيب فكان نصيبه من اسمه نصيب فكان نصيبه من اسمه ما فيه من التشتيت فاوصاه ان لا يتبع الهوى لانفراد كل حرف من اسمه بنفسه ثم انه في الفردية وجود في حركاته فهي ثلاثة وحروفه خمسة فهو فرد من جميع الوجوه فلولا انه قابل لما وقعت فيه الوصية من الله ما وصاه ولما علم ذلك داود بما اعلمه الله تعالى بطريق التنبيه في نصيحته اياه ان لا يتبع الهوى ولم يقل له اي لا تتبع هوى احد يشير عليك واحكم بما اوحيت به اليك من الحق فان الهوى ما له حكم الا بالاتصال وحروف اسم داود لا يقتضي الاتصال نعصمه الله من وجه خاص فلما وصاه الله الحق استغفر ربه اي طلب الستر من الله الحائل بينه وبين الهوى المضل ليتصل به فيتصل به فيؤثر في الحكم الذي ارسل به ورجع الى الله في ذلك وسقط الى الارض اختيارا قبل ان يسقطه الاهواء ويؤثر فيه تاثيرها في الحركات القائمة فكان ركوعه رجوعا الى اصله من نفسه فهو عين الستر الذي طلبه في استغفاره فلما جاء الهوى لم يجد شيئا منتصبا فيما يرده عن مجراه فيؤثر فيه فراح عنه ولم يصبه وعصمه الله وستره وليس الابتلاء مما يحط درجة العبد عند الله بل ما يبتلي الله الا الامثل فالامثل من عباده فيضل بالتاويل في ذلك من يشاء ويهدي من يشاء ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فنفس الانبياء نفس واحد فمن عباد الله من سترهم الله عن الذنوب فلم تدركهم ولم تسترهم ومن عباد الله من سترهم عن المؤاخذة على الذنب وكل له مقام معلوم

شعر

فلو ان داود في حكمه بحكم الهوى ضل عن نفسه • ولكنه سيد منجب قد اختاره الله من قدسه •
له الصوم من فانقطع يبر زرقه على جلسه • فاخر عن لله قد اتى بها بل رجوعا الى اسه •
فداود في ذاته وده وفي وده الدائم همه • فاشبه يعقوب في حزنه واشبه يوسف في حبسه •

واعلم انه لولا الابتلاء لقال من شاء ما شاء فاصل الابتلاء وسببه الدعوى ومن الابتلاء ما يكون في غاية الخفاء مثل قوله فما اصبرهم على النار ومنه ما يكون في غاية الخفاء مثل قوله فما اصبرهم على النار ومنه ما يكون في غاية الجلاء مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ولا يعرف مثل هذا الامر الا من يعرف الجلي والخفي ولماذا يرجع وهل ثم خفي لنفسه او هو بالنسبة فانا لا نعلم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وهو المعلوم وكما في الطبيعة من الاستعداد فان صورها ارض الارواح ولا في السماء وهو المعلوم وكما في الارواح التي بين الطبيعة والعماء في السماء لشرف هذه الارض على ارضها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر وخمسمائة

في حال قطب كان منزله قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا ففروا الى الله تعالى

شعر

للبس الاله الذي بالكشف ندركه هو الاله الذي بالفكر ندركه • لكون فكري لا يعدو بركبته وقد يكون الذي ليس ما فيه •

وليس ينكر معنى من معانيه · سراه في كشفه في كل معتقد · جل الاله فلا عقل يحيط به · وليس يدري سواه فانظر بافقه
جل الاله فلا كشف يحيط به · وليس شيء من الاكوان يحويه · وهو الذي في جميع الكون يدركه · وليس يدركه الا من تجليه
اذا تجلى لعبد جاء يقصده · اعطاه ما ليس يدري في تدليه · من كل خير ومن علم ومعرفة · فمن يعادله او من يدانيه

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الخير في هذا الشعر يريد به الحكمة وهو الخير الكثير والعلم ما يدركه من التركيب والمعرفة ما يدركه في المفردات هذه آية نزلت علينا يوم جمعة بعد الصلوة في المقابر باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة وبقيت منها شكرا اياما الى تلاوة وصلوة ولا يقظة ولا نوم الا ثلاث سنين متوالية اجد لها حلاوة ولذة ولا يبعد قدرها وهي من الاذكار المفرقة بين الله وبين الخلق تفرق تمييز فهو تفريق في جمع وفرقان في قران يجمع في هذا الذكر بين القران والفرقان فكل من له عليك ولادة من اي نوع وفي اي صورة كان من ظاهر وباطن واسم الهي وكياني فهو ابوك وقد يكون ابنك في هذا الذكر على انه تكون له عليك ولادة ولك عليه ولادة وهو المقام الذي اشار اليه الحلاج بقوله شعر ولدت امي اباها ان ذا من عجباتي

وكل من قابلك من الامثال وداخلك من الاشباه وما رحلت او دار بين الاضداد وكان عديلا لك في الوراثة بحيث لو زنتما في العلم الموروث من الكتاب ما رجح عليك وزنا ولا رجحت عليه فهو اخوك ولكن من اسم الظاهر فابوكما واحد ظاهرا لا غير وللاسم الباطن هنا حكم فان الباطن يمنع ان يكونا اخوين لاب واحد وام واحدة فان المزاج الواحد لا يجمع اثنين في الكون والتجلي لا يكون عنه اثنان فان الامر اوسع من ذلك فكل واحد له واحد من امهات فالطبيعة لا تلد توامين والوالد لا يلقي في نكاح ما يلقي كما لا يكون في العالم الواحد في زمن واحد شاهدان وكل من تمالك وجوده وانفعل لك فيما تريده وكنت فيه خلافا واليه اذا ناب عنك مسكنا فاجمعكما الرحمة الواحدة والمودة الثابتة وسكنت اليه وسكن اليك واعطاك من نفسه التحكم فيه وظهر فيه اقتدارك فهو زوجك عنه طبعا وتحديدا وكل من تمدك لك شرعا وكل من تعتضد به في امورك من الاسماء الالهية والتجلي والكون من ارواح قدسية وعقول رشيدة لو يزيل في الشدائد ويأتيك بالتحف والزوائد فهو عشيرتك وكل من يميل اليه ويميل اليك ويحضره ديوان بينك ويقف عند كلمتك فيه وتولك وتحكم فيه سلطان طولك وتصل في افتنائه نهارك بليلك فذلك من الاموال التي قرضته من الاموال الظاهرة والباطنة والمعنوية والمحسوسة من ثابت كالعقار ومن غير ثابت كالعروض والدراهم والدنانير وكل مقولة تفرقتها قوا من الثابت التي علمها فارقته وكل امر يطلب الخروج عنه ليكون ذلك الخروج عنه سببا لتحصيل ما يكون عندك انفس منه فيطلب منه النفاق في الاسواق ويقوم لك فيه الجمع بين التلاف والفراق والنكاح والطلاق ظاهرا وباطنا فتلك التجارة التي تخشى كسادها وتخاف فسادها واستنبطت مهادها واستوطأت قتادها واعددت لها اعدادها وحصلت لها ان كنت تاجرا سفر زادها لتنجيك من عذاب اليم وتوفيك الحظ والربح الجسيم وكل من اتخذته محلا وكسبته محلا وجعلته حرما لك وحلا فذلك مسكنك الذي ترضاه ومنزلك الذي تقصده وتتوخاه فقال لك الحق فيما انزله اليك وقد بعثه رسوله الامين عليك اذا لم تر وجه الحق في كل ما ذكرته وتعشقته لعينه وتعرفته من عين ما هو غيبه واثرته مع هذا الحجاب على ما دعاك الحق اليه من الزهد فيه اذا افقدت فيه وجه الحق فتعلم ان الله تعالى ما اراد منك الا ان تعرفه فيما امرك بالزهد فيه والرغبة عنه واحببته حب عين وصورة كون وكان الحب اليك من الله الجامع للرغبة فيه والرغبة عنه فانه المعطي المانع والضار والنافع واحب اليك من رسوله الواقف الحليك المعروف بما هو حجاب عن المقصود وستر بين العابد والمعبود مع علمك بما اعلمك انه ما خلقك الا لتعبده وتوثره على ما لا تراه فيه وتفضله واحب اليك من جهاد في سبيل الله الذي يجمع لك بين الحياتين ولا يعرف للموت طعما ولا تحضره حكما فتربص كلمة تهديد ووعيد حتى ياتي الله بامره فتوي عندك لك خمرة من شرع وحلاوة من حرم وتذوق شهدة من صبر ثم تصبح في الانزال على الثاني الا رسالة بالفرار الى الله من هذه الحجب ذكر النذير لما جاء به من عند الله الصحائف والكتب مع ارخاء الطيب ليحلو بالمقصورات في الخيام ويفتض ابكارا لم يطمثهن قبله انس ولا جان فتحصل من المعارف في تلك العوارف ما لا يصفه واصف ولا يقف عنده واقف لورود ما هو اعلى وانفس من كل محل انفس وان كان الفكر والتجلي في عدم الاحاطة بالمدرك بهما سيان وهما من هذا الوجه مثلان فبينهما فرقان من الاحفاء به ان صاحب الفكر يحكم عليه في حصوله ويتمكن منه الشبه ونزوله عما كان يأنس بعينه عليه ويركن اليه والتجلي للعارف ليس كذلك بل هو في تغيير متجدد وفي شهود خلق جديد ما هو منه في لبس وهو الجامع في الالتذاذ بين اليوم والامس فلا لذة موجودة لصورة الهيئة مشهودة لا تعطيه الفنا عن حكم لذاته لا انطاق لذاته لوجوده فاجتمعا في شهوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه هذا ذكر الاضطرار والفرج بعد الشدة شعر

ان ارض الله واسعة فشقي من تضيق عليه · سبب الضيق الخلاف فكن معه ان الرجوع اليه
من يخف لا خالقه يقف التحقيق بين يديه · ثم يعطيه ليؤتيه كل ما في علمه ولديه
فاذا افنى حقيقته جاءه المطلوب في علمه · عند جمع حين حال لها ليكون الحكم من حكمه
كل ما في الكون من ولد ما لنا منهم سوى ولد · فاح بالشرع عنه لاح بالكشف من ابويه

قال الله تعالى في حق الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت فلو كان واحدا ما ضاقت عليه الارض لان الضيق انما يقع بالشريك ولهذا لا يغفر ان يشرك به فانه يخرج عنه ما تولاه ولذلك غضب المشرك الحق غضبا اورثه ذلك الغضب لما في الغضب من الضيق كما ضيقا مع اتساعه من المشركين بتعريض فليس له الارض الا من انفردها فلما انقسمت بين ثلاثة فنهم مشاعة ضاقت بها الفضاء الرحب ولولا وجود الفردية في الثلاثة لهلكوا ثم انجاهم الا ما في الله من الاحدية الواردة على الاثنين واما لو كانوا اربعة او اثنين لما نجوا ولا تاب الله عليهم فان الله وتر يحب الوتر والثلاثة وتر فانفى عليهم من المحبة ما تاب بها عليهم وما رحم الله الشفع اذا رحمه انما رحم من احاده فتجلوا به على انفراد حتى لا ينال رحمته الا الواحد فما رحم عبادة شفعا وانما رحمهم افرادا واما واحدا غير ذلك لا يكون فما تكثر الاعداد ولا تظهر باحادها فلولا الاحاد فيها لما كان في العالم شفع ولا عدد ولهذا لم تشكره نحل قط على شخص لا في

فلولا ما قال ثلاثة ما صح لهم ذوق الضيق في الاتساع لما في الثلاثة من الشفعية ولما صح لهم ذوق الاتساع بالرحمة بالتوبة لما في الثلاثة من الاحدية التي كانت فردا فلها الاولية فهي اقرب الى الاحدية فاسرعت الرحمة اليهم فلو كانوا خمسة لكان ابعد من الاحدية واكثر ضيقا لاجل تضاعف الشفعية وهكذا اطلعت الامر الى ما اطلعت وهو الذي يعطي كثرة المدة في النار في العذاب لاهلها حتى تقطعوا كل شفع يكون في فرديتهم انتهوا الى ما انتهوا اليه فغاية اقامتهم في العذاب ثمانية وتسعين دهرا ثم بعد ذلك يتولاهم الاسم الرحمن وهم نازلون في الشقاء من ثمانية وتسعين الى اثنين بعد كل شفع بينهما وفي كل فردية رحمة يكون لمن كان له حظ فيها في هذه الدار فيخفف عنه بقدر ذلك واما اهل الشفع فلا يخفف عنهم العذاب وهم فيه مبلسون الى الغاية التي ذكرناها من شفعية وهي الثمانية والتسعون فالوتر الذي يكون بعد كل شفع هو الذي ياخذ بثار الوتر الذي قبله اذا شفعه من ظهر بين الوترين كالثالث بين الاثنين والرابع فياخذ بثار الواحد الذي شفعته الاثنان وكالخامس بين الاربعة والستة ياخذ بثار الثالث الذي شفعته الاربعة فينتقم له فلذا الوتر في اللسان هو طلب الثار وهكذا كل فرد حتى ينتهي الى تسعة وتسعين فاذا وقف الامر هناك وانحصر في اسم الرحمن فهو حاجب الحجاب فليس له منازع بين يدي الاسم الاعظم الذي به تمام المائة تعم درجات الجنة ودركات النار ولم يتولاه الاسم الاعظم فيؤول الامر الى شمول الرحمة في الدارين وساكنيهما وما قال به من المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الا من كان في مقام الفردية منهم فاذا قالها صاحب الشفعية فانما ذلك لحضرة بين الواحد الذي شفعه بوجود معبوده والواحد الذي يقرر هذا الشفع في استقباله ومن اي وجه رد اليها وجهه بهذا الشفع لم يرد الا واحدا فنظر الى نفسه فلم ير الا احديته فقال عند ذلك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فصدرت هذه الكلمة من كل مشرك شفعا كان اولا الشريك الذي نصبه واما من قال ان الله هو المسيح وليس المسيح من اسمائه اذا كان هذا الاسم له قبل ان يدعى فيه انه الله فاشركوا من حيث الاسم واشرك فرعون من حيث خالف عقله قوله فهذا كانوا مشركين ثم يلخ هذا الذكر ام العجب تالي الاخ مجموا الى الدرج مرقوما الى طي الدرج اذ سماهم الله مخلفين فان كل منهم مفارق اهله فالله خليفته في ذلك الاهل سواء استخلفه ام لم يستخلفه فكل من يقوم في اهله بعده فانما ذلك نائب الله لا نائبه هؤلاء الثلاثة هم الذين خلفوا ما خلفهم الا الاسم الظاهر فان الشرع دعاهم الى الخروج ولكن الله ثبطهم فمنهم من كره الله انبعاثه فثبطه ومنهم من ثبطه لا عن كره فتخلفوا في اهليهم مقام حق فجعلهم الله خلفاء في اهليهم عنه من الاسم الباطن على كره منهم فكان من امرهم ما كان فتاب عليهم فتفاضلت توبتهم فكان منهم الكاذب في عذره فقبله منهم الكرم الالهي وكان منهم الصادق وهو في الدار الدنيا فاذاقه الله مرارة الصدق وهنا ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فان الدنيا دار بلاء ورحم الله الجميع ورجع عليهم بالرحمة ولكن على التفاضل فيها وما فعل لذلك واخبرنا به الا لنكون بتلك الصفة الالهية مع عباده في معاملتهم ايانا فمن صدقنا رأينا له منزلة صدق ومن كذب لنا لم نفضحه وتغاضينا عن كذبه فاظهرنا له قبول قوله لان قوله وجود فقبلناه وما لوله عدم فلم نجد من نقبل فبقينا على البراءة الاصلية فان المعدوم ليس بمنازع فمن كان هنا ذكره ولم يكن له هذا الخلق فما ذكر هذا الذكر قط والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير شعر

جزاء من اضعف في حاله · جزاء الجمل عن اضعفه
لو انه يمنن في حالة ما استفهم الكون الذي خففه · وهو الذي قبله وجده وهو الذي من قبل اطلقه
ما انور النور الذي يتلقى منه الى العالم ما اشرقه · وهو على مقدار حكم لا زائد يرى من طبقه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الملائكة ارواح في انوار ولها اجنحة فاذا تكلم الله بالوحي على صورة خاصة وتعلقت به اسماعهم كانه سلسلة على صفوان ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لهذا التشبيه فيصعقون حتى اذا فزع عن قلوبهم وهو افاقتهم من صعقتهم قالوا ماذا يقول بعضهم لبعض فيقول بعضهم ربكم اعلاما بان كلامه عين ذاته فيقول بعضهم لهذا القائل الحق اي الحق يقول وهو العلي الكبير عن هذا التشبيه ولكن هكذا نسمع فمن السمع ابنا

شعر

فمن السمع انبأنا هو منا وهو فينا · اورث القلب بما اوحى به داء دفينا
لم يكن ذلك منه بل عن الفهم ذهبنا · وكذا كل سميع من جميع المؤمنينا
فاذا صير لينا نفسه كنت غريبا · لم تسعه غير قلبي هكذا جا يقينا
كل صورة يتجلى بها حسنا وحينا · فانا اظهر فيها عندكم صبحا مبينا
وهو الغني حقا عن جميع العالمينا · فاذا رايت نفسي لم ارد الا المبينا
لا نرى باسم سواه في عيون الناظرينا · ومن علم ان الملائكة قلوبا او عالم

القلوب ما هي علم ان الله تعالى ما اسمعهم في الوحي الذي

اصعقهم الا ما تسبب من الوحي كل يوم هو في شان ويقلب الله الليل والنهار فمن فزع عن قلبه راى حقيقة انقلابه في الصورة وتحوله فيها فعلم ان العالم كله في كل نفس في تحول وانقلاب فيعلم من ذلك ان ذلك للشؤون التي هو الحق فيها فهو المحول المقلب في الليل والنهار بما يقلبها وفي السماء بما يوحي فيها وفي الارض بما يقدر فيها وفيما بينهما بما ينزل فيه وفينا بما يكون علينا وهو معنا اينما كنا فنتحول لتحوله ونتقلب لتقلبه ونستغني به لغناه واما علمنا بتفاضل بعض الملائكة في العلم بالله على بعض فلما ورد في هذا الذكر من الاستفهام في قول من قال منهم ماذا وهو قولهم وما منا الا له مقام معلوم في العلم بالله ولذلك نفع التنبيه عنهم فيما بينهم وتصديق بعضهم بعضا والتضاع بعضهم بما عند البعض لما يكون عليه كذلك البعض من صون العلم بالله فيفيد بعضهم بعضا فمن قول عنهم قالوا انبئاء ولم ينازعوا عند ما قال لهم المسؤول بكم ثم انهموا ان ليس كمثله شيء فلم يروه الا في الهوية وفي ما غاب عنهم من الحق في عين ما تجلى وتلك الهوية هي روح صورة ما تجلى فنسبوا اليها اعني الى الهوية من ليس كمثله شيء العلو عن التقييد والكبرياء عن الحصر فقالوا ايقال عن نفسه وهو المعلوم عندنا الذي اعطاه الكشف عند قولهم ماذا قال ربكم قالوا الحق الى هنا انتهى كلام الملائكة وقال الله وهو العلي الكبير كما قال ليس كمثله شيء فقدم ما اخر في خطاب الملائكة وهو السميع البصير تاخر عن ما قدم في خطاب الملائكة في نهاية ما خاطب الملائكة

بدايتنا وبداية ما خاطبنا به وعرفنا من قول الملائكة فيه ما بيننا فلنا شكل ما لهم ولهم مثل ما لنا فانظر ما في كلامه تجده مبينا فيه فذا سرنا وجه
الحق لنا فاذا لم يكن علينا به مكتسبونا واذا ما علمنه لم نزل عالما بنا فلما شرك الله بيننا وبين ملائكته في العجز عن معرفته زدنا عليهم بالصورة
ولحقنا بهم في الظاهر عما يظهر من الصور في النشأة الاخرة في ظواهرنا كما يظهر بها اليوم في مواطننا ويكون على نشأتهم في الاخرة ولبست الملائكة
اخرى فانهم لا يموتون فيبعثون ولكن يصعقون ويفيقون وهو حال الاثر العلية الممكن في التجلي الاجمالي فينا واخرى والاجمال هناك في الملائكة على المتشابه عندنا
ولهذا يسمعون الوحي كانه سلسلة على صفوان فعند الافاقة يقع التفصيل الذي هو نظير المحكم فينا فالامر فينا وفيهم بين ايات متشابهات وايات محكمات
فموالاتهم والفتنة بالاجمال والمتشابه بالملائكة الملأ الاعلى والملأ الاسفل فمثل هذا العلم ينتجه هذا الذكر لصاحبه والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب التاسع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب

كان منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم

شعر

اذا دعيت اجب فالله يدعوكا • فانه ما دعى الا ليعطيكا

انت الغني بحمد ما اتاك به • ما وافق الحق فالرحمن يتلوكا

وكل شيء خلاف الحق فاربه • في الاعتبار فان الفكر يرديكا

ولا تقل ليس من نفع فتتركه • ان العليم يوجه الامر ياتيكا

فخذ واشتره بالمستبان تعلمه • فانه كلما في كونه فيكا

لا تزهدن لشيء انت تجهله • ولا يكل خطابا لا يوازيكا

ان الاله له مكر يطابقه • من خلقه فتحقق في معانيكا

ولا تقول هذا ليس يدخلني • من ان عقل لجار يتجاوز يكا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس انه ما في القرآن دليل ادل على ان الانسان الكامل مخلوق على الصورة من هذا الذكر لدخول اللام في قوله وللرسول واولوا قوله تعالى لطرابة بهم من المؤمنين بالاجابة لدعوة الله ولدعوة الرسول كان الله ورسوله ما يدعونا الا لما يحيينا فليكن منا الاجابة على كل حال اذا دعانا فانه ما يكون في حال الا معه فلابد ان نجيبه اذا دعانا فانه الذي يحيينا في احوالنا وانما فصل هنا بين دعوة الله ودعوة الرسول المتحقق من ذلك صورة الحق الى رسول الله عليها صلى الله عليه وسلم وهو الداعي في الحالين اما فاذا دعانا بالقرآن كان مبلغا ومترجما وكان الدعاء دعاء الله فلتكن اجابتنا لله والاسماع للرسول المتحقق من الرسول لك الحق واذا دعانا بغير القرآن كان الدعاء دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فليكن اجابتنا للرسول ولا فرق بين الدعاءين في اجابتنا وان تميز كل دعاء عن الاخر بتميز الداعي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث لا الفين احدكم متكئا على اريكته باتيه الخبر عني فيقول اتلوا علي به قرآنا انه والله لمثل القرآن او اكثر تقول الله واكثر مثل قوله الى ربه نطبيق اشد فان كلام الله سواء سمعناه من الله او من الرسول هو كلام الله فاذا قال الله على لسان عبده ما يبلغه الرسول فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا اكثر بلا شك لانا ما سمعنا الامر عين الكثرة ومن الرسول اقرب مناسبة لاسماعنا للتشاكل كما هو من الله اقرب مناسبة لحقائقنا قال الله اقرب الينا من الرسول لا بل اقرب الينا منا فانه اقرب الينا من حبل الوريد وغاية قرب الرسول في الظاهر المجاورة بحيث لا يكون بيننا مكان يكون فيه متمكن ثالث فيتميز في الرسول بالمكان وبما يلغ بالمكانة ويتميز عن الله بالمكانة فانه اقرب الينا منا ولا اقرب الى الشيء من نفسه فهو قرب لا يؤمن به ولا نعرفه بل ولا نشهده او لو شهدناه عرفناه فاذا دعانا الله منا فلنجبه به لابد من ذلك واذا دعانا الرسول منا فلنجبه بالله لا به نحن في الدعوتين لله وللرسول ولننظر المدعو فيما دعانا به وان حيوة عليه زايد على ما عندنا حتى يصافي نفس الداعي حسن الاجابة كمن دعاه الله ودعاه الرسول فانه ما امرنا بالاجابة الا اذا دعاه لما يحييه فلو لم يجد طعم الحيوة الغريبة الزائدة لو يزد من دعاه وليس المطلوب لنا الا حصول ما يحيى به فهذا اسمعنا واطعنا فلابد من الاحساس في المدعو هذا الاثر الذي يتعين الاجابة فاذا اجاب من هذه صفته حصل له فيما يسمعه مما دعاه له حياة اخرى يحيى بها قلب هذا السامع فاذا اقتضى ما سمعه منه علما او عملا كانت له حيوة ثالثة فانظر ما حرم العبد اذا لم يسمع دعاء الله ولا دعاء الرسول والوجود كله كلمات الله والوارد كلها رسل الله هكذا يجدهم العارفون بالله فكل ناطق عنده ثم فليس الا الله فكل ينطق عن علم الهي وما بقي الا الفهم الذي يقع به التفاضل فا فنعس علماء الرسوم على كلام الله المعين المسمى قرآنا وعلى الرسول المعين المسمى محمدا والعارفون عموا السمع في كل كلام فسمعوا القرآن الفرقان وعمموا الرسالة فالالف واللام عندهم التي في قوله وللرسول للجنس لا للعهد فكل داع في العالم فهو رسول من الله باطنا ويعترفون في الظاهر الاثري بابليس وهو ابعد الابعدين عن نسبة التقرب والساحر لعلمه كيف شهد لهم بالرسالة وان لم يقع التصريح في اللفظ فقال في الساحر وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ولا يعني للرسالة الا ان يكون حكمها هذا وهو اذن الله وقال في ابليس في اثبات رسالته اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا ثم عرفنا سبحانه ما ارسله به فقال واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وهذه الاحوال كلها عين ما جاءت به الكمل من الرسل الذين اعطوا السيف فيسعد العارف بتلقي رسالة الشيطان ويشقى بها اخرون الذين ما لهم هذه المعرفة ويسعد المؤمنون لطهور العارف منهم بتلقي رسالة الرسل صلوات الله عليهم ويكون التعامل بما جاء في تلك الرسالة اسعد من المؤمن الذي يؤمن عقدا وقولا مستقلا فعلا ويعصي ولا تكل متحرك في العالم فهو رسول الحق كان المتحرك ما كان فانه لا يتحرك ذرة الا باذنه فالعارف ينظر ما جاءت به في تحركها فيستفيد بذلك علما لم يكن عنده ولكن يختلف الاخذ من العارف من غيره لا الرسل لاختلاف الرسل فليس احدهم من الرسل اصحاب الدلالات صلوات الله عليهم كاحدهم من الرسل الذين هم عن الله من حيث لا يشعرون ومن شعر منهم وعلم ما يدعوا اليه كابليس قال لصاحبه اكفر فتلقاه منه العارف تلقيا الهيا فينظر ما امر الحق به من الستر فليستره ويكون هذا الرسول المطرود منها عن الله فيسعد هذا العارف بما ستره وهو غير مقصود الشيطان الذي اوحى اليه والذي ليس بعارف يكفر بالذي يقول له اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فشهد الله للشيطان بالخوف في دار التكليف وبالايمان به فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها لانهما موطنهما الواحد خلق منها وهو الشيطان والاخر خلق لها وان كان فيها فيتسكنها بحكم الاهلية وكل من بما حكم الجريمة ما شاء الله فالعالم كله عند العارف رسول من الله اليه وهو رسالة اعني العالم في حق هذا العارف رحمة لان الرسل ما بعثها الله حيث بعثها الا رحمة الا انه ولو بعثها بالبلاء ففي طيه رحمة خفية لان الرحمة الالهية وسعت كل شيء فما ثم شيء الا يكون في هذه الرحمة ان ربك واسع المغفرة فلا تحجروا اسعاه الله

قبل التجبر قال بعض الاعراب ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا يعني حجرته قولا وفعلا وطلبا فاذا كان عند العارف مثل هذا كلام الله يا اخي العارف في الرحمة الخاصة التي تناسب الله بها بين هذا القائل وبين محمد صلى الله عليه وسلم فشرك الرسول هذا الاعرابي في الرحمة التي رحمه الله بها التي لا يرحم بها غيرهم فان الغير ما له تلك المناسبة الخاصة فان الرسول له مناسبة بكل واحد واحد من الامة التي بعث اليها فانت به تهو مع كل مؤمن من امته بمناسبة خاصة يعينها ذلك المؤمن فان المتبوع في نفسه لكل تابع اياه منزلة يتميز بها عند عن غيره وهذا القدر كاف في هذا الذكر

الباب الموفي عشرين وخمسمائة في حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون

شعر

اني اغار على قلبي فاساله • ان لا يراجم احدا من البشرى

فيه تال لنا قلبا نهيم به • في كل حال من التنزيه والصور

لما سمعت نداء الحق من قبلي • اجبته حذرا من حاكم القدر

فقلت ما ذا فقال الحق قلت لهم • ما ذا يريد فقال الحرز من الحذر

نفست في طيب نفس حيث كنت بما • اخافه من بهامات ومن صور

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر لما وفقنا الاستعمال به في سنة ست وثمانين وخمسمائة بقيسارية ثلاثة ايام فرانا له بركة في تلك الايام وكان به ثلاثة انا وعبد الله التونسي وقاضي شرف وكان عبد الصالح فيها وتحصنا بنا من اهل البلد فجعل علة الاجابة السماع لا من قال انه سمع وهو لم يسمع كما قال تعالى مخبرا ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فالسمع في هذا الذكر هو عين العقل لما ادركت الاذن سمعها مما جاء به المترجم عن الله واذا علم ما سمع كان بحسب ما علم فان العلم حاكم فامره في حكمه لابد من ذلك وان لم يكن كذلك فليس بعلم فما عصى الله قط عالما بالمؤاخذة على اتيانه المعصية احد من العلماء بكونها معصية في الحكم الالهي وذلك حظ المؤمن فلا بد الا رجلان قائل بانفاذ الوعيد وقائل بجواز انفاذ الوعيد وما ثم مؤمن ثالث هذين وكلاهما ليس بعالم بالمؤاخذة فان القائل بانفاذ الوعيد يقول بانفاذه فيمن مات ولم يتب وهو يرجو التوبة ما لم يمت فليس بعالم بالمؤاخذة على هذه المعصية فانه لا يعلم انه يموت على توبة او على غير توبة والذي لا يقول بانفاذ الوعيد لا يعلم ما في مشيئة الحق فما عصى الا من ليس بعالم بالمؤاخذة واما من كشف له عن المعذور قبل وقوعه فقد علم ما له وعليه ومن له هذا الحال وهذا المقام فقد غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقد كان ممن سمع قول الله اعمل ما شئت فقد غفرت لك ومن هذه الحالة حاله فما عصى الله وانما اتى بما ابيح له والثاني المغفور له وقد سبقت المغفرة ذنبه فما انتصر ذنبه الا محو اجير عظيم يقابل ذلك الذنب فعلى كل حال وان جرى عليه لسان ذنب ومعصية فما جرى عليه حكم ذلك وليس المعتبر الا جريان الحكم على الفاعل لتلك المعصية فما عصى الله عالم بالمؤاخذة وقد دعانا الله لما خلقنا له من عبادته فسمعنا فلما سمعنا استجبنا فاخبر الله عنه ليس تعز الاجابة لما ذكرها بتثنية الاستفعال وفي هذا الذكر يحول رحمة الله بخلقه لما دعاهم له فاخبر انه ما استجاب الا من سمع فيجد العذر من لم يسمع كما يجد العذر من لم تبلغه الدعوة الالهية بحكمة حكم من لم يبعث الله اليه رسولا وهو تعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما هو رسول لمن ارسل اليه حتى يؤدي رسالته فاذا سمع المرسل اليه ولابد كما اخبر الله تعالى بما جاء به هذا الرسول في رسالته فاذا رأينا من لم يجب علمنا باخبار الله تعالى انه ما سمع فاقام الله الحجة له يحتج بها يوم يجمع الله الرسل فيقول لهم ماذا اجبتم فتقول الرسل لا علم لنا انك انت علام الغيوب فعلمنا من قولهم ان العلم بالاجابة من علوم الغيب فعلمنا ان السماع غيب فلا يعلم من اجاب لان من هو بنيه غيب وليس الا الله وما اقام الله العذر عن عباده الا وفي نفسه ان يرحمهم فهم بعض الناس بما اسمعهم فاستجابوا لربهم واقاموا الصلوة التي حكم الله فيها بالقسمة بينه وبين عباده ومن لم يستجب عذره الله عنه بانه لم يسمع وهذا من حكم الغيرة الالهية على الا لوهة ان يقاومها احد من عبادها بخلاف ما دعت اليه اذ لو علم الله انهم سمعوا اما استجابوا له لعظمهم في عين الناس وحطهم في مقام المقاومة له تعالى لما علم انه سابق علمه فيهم انهم لو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فستر عليهم بما ان قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فاكذبهم في قولهم سمعنا فقال انما يستجيب الذين يسمعون فلو سمعوا استجابوا فان الله اجل من ان يقاومه مخلوق لا تراه يقول في حق من سمع من النصارى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول توصفهم بانهم يسمعون ثم ذكر ما كان منهم حين سمعوا فقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فاخبر انهم امنوا ولم يخبر انه تعالى انهم على ايمانهم بما ذكر في الايات فلا نقل فيمن لم يجب انه لم يسمع فتخالف الله فيما اخبر الله عنهم وقد اخبر الله تعالى عنهم انهم صم بكم وقالوا في اذاننا وقر تطابق قولهم في اذاننا وقر قول الله تعالى انهم صم فان سمعوا فلم يرجعوا فانهم لم يعقلوا وما سمع منهم الا دعاء ونداء وهو قول بالات وما سمع اكثر من ذلك فما اعظم رحمة الله لعباده وهم لا يشعرون بل رايت جماعة ممن ينازعون في السماع رحمة الله وانها مقصورة على طائفة خاصة تحجروا ما وسع الله فلو ان الله لا يرحم احدا من خلقه لحرم رحمة من يقول بهذا ولكن ليس مذهبنا الا شمول الرحمة وما الالم يحب للشقي لا الانتقام من عباد الله بل خلقني الله رحمة وجعلني وارث رحمة لمن قال له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غيره وما كان السبب في انزال هذه الاية الا دعاءه بالمؤاخذة الالهية على المشركين من رعل وذكوان وعصية واذا كان هذا عتبه لرسوله في حق المشرك الذي اخبر انه لا يغفر له فكيف في غير المشرك وان لم يؤمن فافتح عين فهمك لما تقراه وقل رب زدني علما وحواله يريدك اليوم في فهمك وكلما كررت تلاوة زدت علما لم يكن عندك وكلما نظرنا عندك زدت علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب

شعر

اتقوا الله يا اولي الالباب • من علوم علامها في تباب

لا تفكر في ذاته فهو جهل • والتزم ما تراه خلف الباب

من نعوت تبدو اليه وصفات • هي حجاب دون الحجاب

من درى من يقول لا فكر فيها • انها لا تنال بالاكتساب

فالذي قال انه قد حواه • لم يزل عنه تائها في تباب

ومثل هذا قوله ولباس التقوى وهو الذي يواري من اللباس ما يستر ويمنع الضرر وهو ما زاد على الريش فالتقوى في اللباس كالزاد ما يقي الرجل به وجهه عن السؤال لغير الله وكذلك في اللباس ما يقي به الانسان برد الهوى وحره ويكون ستر العورة وهو قوله يواري سوآتكم وليس الا ما يسوءكم ما ينظر اليه منكم هذا الذكر جاء بلفظ الزاد وورد الامر به فاعلمنا انا قوم سفر يقطع المناهل بالانفاس رحلة الشتاء والصيف ليطعم من جوع وناس من خوف لانه ما زاد على قاتك فما هو لك وما ليس لك لا تحمل همه فتتعب به واقل التعب فيه

حسابك على ما لا احتاج اليه فلماذا احاسب عليه هذا لا يفعله عاقل ناصح نفسه فما ثم عاقل لانه ما ثم الا من يسأل الفضل ويمنع البذل والمسافر
وما له على قلب فانه من يهمله يقطعها ولا مسافة الا وقطاع الطريق على مدرجة من الجنة والناس في تدخل في الجنة الخواطر النفسية فيقطع هذا المسافر
عن معالي الامور واصغر المسافات واقربها اشقها عليه وما هو بين النفسين ثم كانت مسافاته انفاسه كان في اشق سفر لكنه اذا سلم عظمت
ارباحه وامن الخسارة في تجارته فانهم في سفر تجارة منجية من عذاب اليم بضاعتهم الايمان والجهاد فالايمان بضاعة يعمر النفائس المصون بها والجهاد
نعم ما جهزنا الله به من بضائع التكليف والرسل السماسرة في البيع والشرا والصحف والكتب المنزلة هي الوثائق التي بين البائع والمشتري واخبر الله تعالى
انه اشترى من المومنين انفسهم يعني الانفس الحيوانية هي المشتراة من النفوس الناطقة المكلفة بالايمان ذواتهم وهي شراء البرنامج بالمشتري بالخيار عند حضور البضائع
فان وافقت ما في البرنامج مضى البيع وصح الشراء وان لم توافق فالمشتري بالخيار ان شاء وان شا فان هلك في سفره في الطريق كان في كيس البائع لا في كيس المشتري فهذا
السوق سوق نفاق الا ان الطريق خطر احيانا لكثرة القطاع فيه فقطاع طريق السفر في المعقولات الشبه وقطاع طريق السفر في المشروعات التاويلات
لا سيما في المتشابهات ولا يخلو المسافر ان يكون في هذين الطريقين او في احدهما فمن لا تاويل له ولا شبهة فليس بمسافر بل هو في المنزل من اول قدم فهم
عليه المسافرون هو ما يعرض الله عليه من احوال العبادة فهو كتاجر الدكان تأتيه البضائع من كل جانب كما هم اهل مكة يجبى اليهم ثمرات كل شيء رزقا
من لدنا الله واكثرهم لا يعلمون ذلك فتاجر الدكان لا يحتاج الى زاد لانه لا يسافر اليه ولا يسافر وليس الا العارفون يرد عليهم الانفاس ثم يخرج عنهم تلك
الانفاس فهي لهم كعرض المتاع على تاجر الدكان فياخذ منها ما شاء ويترك ما شاء لان الانفاس قد ترد على العارف بما هو محمود وفي البضائع الجلاء
فيها المثمنة خيار المتاع وتفاوته وبما هو مذموم وفي البضائع المعيبة التي تنقص ما فيها من العيب ما كانت تستحقه من الثمن لو سلمت منه وفي
البضائع الوحش شر المتاع فانظر الى ما احر بذا ان يكون تجار المسافرين من التجار الذين امرهم بالزاد لا يفصل عنهم لبعد الفضاء سفرهم منه في
بل يكون على قدر المسافة فهم على ثلثة اصناف صنف منهم مسافر برا واخر مسافر بحرا واخر يسافر بحرا وبرا اعجب طريقه فمسافر البحر
بين عدوين نفس الطريق وما فيه ومسافر البر ذو عدو واحد والجامع بينهما في سفره ذو ثلثة اعدا وهو العدو الذي يقطع في البحر ومسافر البر المقتصرون
على الشرع خاصة وهم اهل الظاهر والمسافر الجامع بين البر والبحر هم اهل الله المحققون من الصوفية اصحاب الجمع والوجود والشهود واعداوهم ثلثة
عدو بر هو صور التجلي وعدو بحر هم تصورهم على ما تجلى لهم وتاويل ما تجلى لهم لا بد من ذلك فمن سلم من حكم التجلي الصوري من القصور الذي لنا فيض المزيد
ومن التاويل فيما تجلى لهم فقد سلم من الاعداء وحمد طريقه وربحت تجارته وكان من المهتدين فهذا امثاله يعطيه هذا الذكر وهو ذكر الالباس من
الحاج كر النقوى لما في الذي حيل تقوى الله ولهذا ابانا الله عن تلك التقوى التي تفصل بينها وبين تقوى الله فقال في تمام الاية واتقون يا اولي الالباب
وجعل الحاج دارهم في تقوى الله لنبين عليكم جناح ان ترفع الحرج والسؤال فيما تزودوه في سفرهم من التقوى فان فضل على تقوى الله فان الاصل تقوى الله فقال
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وهو التجارة مع علمك بانه زاد التقوى وهذا القدر كاف فان المجال في هذا الذكر واسع والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الثاني والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

شعر

ان القلوب مع الخيرات في وجل والها عند ما تلقاه في خجل • فتسرع العبد في مرضات سيده لكونه خلق الانسان من عجل
فالطبع يسرع والافكار تسعده كما ترى ابدا يمشي على مهل • ان السابق من شام الحالة فمن اربى على اضداده في على وجل

قال الله تعالى في الورثة ومنهم سابق بالخيرات ذلك هو الفضل الكبير فالضمير من هو يعود على السبق الذي يدل عليه اسم الفاعل علم ان السبب الموجب
لوجلهم قول الله تعالى عنهم الذين يوتون ما اتوا وجعل ما هنا بمعنى الذي ثم جاء بالتوبة بعدها وكلامه صدق فادركهم الوجل اذ نطقوا انهم لا بد ان يقوم بهم
الدعوى فيما جاوا به من طاعة الله فيكشف الله لهم اذا جاوا وحلوا من ذلك قلب الله وبدله وبدله ما الذي بمعنى الذي الى ما النافية مثل
قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى هكذا يكون كشفه هنا للوجل يوتون الذي اتوا ولكن الله اتى فاقامهم مقام نفسه فيما جاوا به من الاعمال
الصالحة ثم نظر الى ذكرهم التعليل وهو قوله انهم الى ربهم راجعون فيما اتوا وثوابه فانظر ما ادق نظرهم في السبب الذي جعل في قلوبهم الوجل حين علموا الذكر كما
علمهم الله تعالى اولئك اشارة الى هولاء يسارعون في الخيرات والاسراع من الحي مرولة فانهم لهم يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي يسبقونها
ويسبقون اليها فالخيرات ثلثة خيرات يكون السابق والمسارع فيها وخيرات يكون السابق بها وخيرات يكون السابق اليها وهو قوله سابقوا الى مغفرة
وسارعوا الى مغفرة والسرعة في السابق لا بد منها لان السابق يعطي ذلك وهو فوق السعي فانهم لسرعة والزائد على السعي ما هو الاهرولة وفي
نعت الالهي واذا جاز الحق نعتا كان له فلا ياخذ العبد الا معارا لكون الحق لا يشارك في شيء مما اضافه الى نفسه وما لم يذكر باضافته الى الله ذلك
فيه المجال ان شيئا اضفته اليه تعالى وان شيئا اضفته اليك فان تقدم لك اضافته ذلك الى الله حرم عليك ان تضيفه بعد ذلك الى
نفسك فان صورته في ذلك صورة ما اضافه الحق لنفسه فسواء كان منه ابدا وقال ذلك على لسان عبده فان الله عند لسان كل قائل بما
يقول كما هو قائم على كل نفس بما كسبت فانت الكتاب المشار اليه في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق وانت الناطق فانه الفصل المقوم لك في حدك
وما احسن قوله وهم لا يظلمون حيث عرفنا بانا الكتاب الذي ينطق بالحق وشرفنا بانا لديه وما عند الله باق فلنا البقاء بما حكم به على هذه الصفة التي وصفنا
الله بها من النطق بالحق فانا ما لله نطق والله يقول على لسان عبده ما ينطقه وبالحق انزلناه وبالحق نزل وهو القائل لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد
وسعنا الحق الذي ضاق عنه السماء والارض وهو سبحانه لا يشغله شيء وانما نعته بالتكليف لانه على كل حال يحل حلالا لحق ينطق به وبسمع وبصير
ويسعى ويبطش فنقبل الزائد تكليف والوسع في اعطاء كل شيء خلقه نكرته حتى تكون ان لم يكن فلا تكن فانت حلاله وانت مخلوق لكن ان
الحديث لم يسع الا الحديث المستكن فما استكانوا الذي قال استكينوا فاستكن فلا لا ما سكن وهو لنا نعم السكن والحمد لله على ما اولى فله الحمد

في الاخرة والاولى والله اعلم بالصواب ويقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله ولمن خاف مقام ربه

شعر

مقام الرب ليس به امان يدل عليه ما يعطي العيان • لحقه فانه خطر وفيه اذا ما خفته حال الامان
ونفسك فانهها عن كل امر يضيق هواها منك الجنان • ولا تعتب زمانا انت فيه فانت هو المعاتب والزمان
ولا تعمر مكانا انت عنه فربك الدار ليس له مكان • فانت كهو فانت له جليس ومونسك التعطف والحنان
وفيها الخلد والحور الحسان ومنه لنا التعطف والحنان

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان مقام ربنا ما وصف به نفسه وما علمه صلى الله عليه
وسلم لذلك استعاذ منه اعلم ان مقام كل رب عند كل معتقد انما هو بحسب ما ينسبه في اعتقاده في نفسه ولهذا قال الله مقام ربه فاضافه
اليه وما اطلقه ولا جاء قط اعني هذا الاسم الا مضافا او مقيدا لا يكون مطلقا فانه رب بالوضع والرب في نفسه هو الذي يعطي حقيقته ان يسع كل اعتقاد
معتقد ويظهر بصورته في نفس معتقده فاذا كان العارف عارفا حقيقة لم يتقيد بمعتقد دون معتقد ولا انتقد اعتقادا احد في ربه
دون احد لو فوته مع اصل الجامعة للاعتقادات ثم انه اذا وقف مع العين الجامعة للاعتقادات كلها فيه فيحال ان يكون هذا القدر الذي اعتقد
واحكا على كل ذي اعتقاد في الرب فيجعل انه مع الرب ومن مع ربه لاسم الرب مع كونه بهذه المثابة في تسريحه وعدم تقييده وكونه به في كل صورة اعتقاد وامامه
بذلك والا بزال حابقا حتى ياتيه البشرى في الحيوة الدنيا بان الامر كما قال فهذا احد اطلاق المعتقد في الاعتقاد ولو لم يكن الحق له هذا السريان في الاعتقادات
لكان معزل ولصدق القائلون في كثرة الارباب وتصفى بك الا نعبد ذا الا اياه فهو عين كل معتقد ثم لسبب الله لهذا العارف دليلا من نفسه
بتحوله نفسه في كل صورة وكونه في ذاته عند الانشاء لكل صورة بقوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك فلولا قبولك عند تسويتك وتعديلك
لكل صورة ما صح قوله في اي صورة ما شاء ركبك فعلمنا ان له التجلي في صور الاعتقادات فلا ينكر وكل من لم يعرف الله بهذه المعرفة فانه يعبد ربا مقيدا
بعد الاعن ارباب كثيرة اذا انصف نفسه لم يدر اي رب هو الرب الحقيقي في نفس الامر من هولاء الارباب الذي في نفس كل معتقد ولهي النفس هذا
الذكر عن الهوى هو النهي عن تقييده بمعتقد خاص عن معتقد فانه عابد هوى ثم تمم الذكر في حق العارف الذي خاف مقام ربه كما قلنا ونهى النفس
عن الهوى كما شرحنا فان الجنة هي المأوى يقول مقامه الستر لهذا العارف بالله الذي حصل له فانه مهما ظهر عليه كل صاحب اعتقاد مقيد تكره
عليه وحجله انكاره انظر وكم انكار ذا ايمان فلا يعرف من خاف مقام ربه غيره ولا يعرفه

شعر

نكر في اما ان يقول بقولكم تخيص لي الى ربه الحصر والقيد • لمن يعتقد في الله ما قد شرحته فذاك هو المكر الالهي والكيد
وكيف يرى التقييد من هو مطلق له البدء فيما شاءه الحق والعود • فاطلاق العبد قبوله لكل صورة يشاء الحق يظهره فيها فما اطلاق يجد الغه الذي له

المشية فيه وهو سبحانه في تحوله في الصور لانه غير مشيء لذلك فان المشية متعلقها العدم وهو الوجود فلا يكون مشاء لمشيئته بل هو له
في نفسه كما يحلي العبد بمشيئته انما تعلقت بعدم ان يراه في تلك الصورة التي شاء الحق ان يراه فيها فاذا راها التبس بها وركبه الحق فيها فهو قوله
في اي صورة من صور التجلي ما شاء ركبك هذا في باب المعارف والاعتقادات وفي باب الخلق في اي صورة من صور الاكوان ما شاء ركبك

شعر

نخف مقام الرب ذا صفته ولا تخف منه اذا عرفته • فانه عين الذي شهدته نكرته الموصوف ان وصفته
لا تقتصر على الذي شهدته ولا ترد في الكشف ان كشفته • نكرته ولا تنكر انصافه فهذا هو الانصاف ان انصفته

الباب الرابع والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا

شعر

ولو ان البحار لنا مدادا واشجار المهاد لنا يراع • وجاء صريفها في اللوح يسعى وحركها الذكر السماع
لما نفدت له كلمات ذي وساوى القاع في الجد البقاع • قال الله تعالى ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة

ابحر ما نفدت كلمات الله وقال وكلمته القاها الى مريم وروح منه ليست كلمات الله سوى صور الممكنات وهي لا تتناهى وما لا يتناهى لا يتعد
الا حصر حد الوجود من حيث ثبوته لا ينفد فان خزانة الثبوت لا تعطي الحصر فانه ليس لا تساعدها غاية تدرك فكلما انتهت يومئذ في التسا
الغاية فهي من وراء تلك الغاية ومن هذه الخزانة تظهر كلمات الله في الوجود على التتالي والتتابع اشخاصا بعد اشخاص وكلمات اثر كلمات كلما ظهرت
او الا عقبتها بالوجود اخرها والبحار والاقلام من جملة الكلمات فلو كانت البحار مدادا ما انكتب بها سوى عينها ونفذت الاقلام والكلمات الحاصلة في الوجود
ما لها ما تكتب به مع تناهيها بدخولها في الوجود فكيف عالم تحصره الوجود من تحصيات الممكنات فصل الحكم الممكن فما ظنك بالمعلومات
التي الممكنات جزء منها وهذا من اعجب ما يسال عنه مساواة الجزء او البعض للكل في الحكم عليه بعدم التناهي مع معقولية التفاضل بين
المعلومات والممكنات ثم انه ما من شخص من الاشخاص من المعلومات ولا من الممكنات الا واستمراره لا يتناهي مع هذا يتاخر بعضه عمن تقدمه فقد
نقص عمن تقدمه وفضل عليه من تقدمه وكل واحد لا يتصف في استمراره بالتناهي فقد وقع الفضل والنقص فيما لا يتناهي ووجود الحق ما هو المرور وصف
بالتناهي وعدم التناهي فانه عين الوجود والموجود وهو الذي يوصف بالمرور عليه فالذي لا يتناهي المرور عليه وهو في عينه من حيث انه موجود
مساوق لانه على حقيقة في عينه متميز بها عمن ليست له تلك الحقيقة الذي بها يكون هو وليست لا عين هويته فهو الموجود ولا يتصف
بالتناهي ولا يوصف ايضا بانه لا يتناهي لوجوده فمن حيث انه ينتهي هو لا ينتهي بخلاف حكم المحدثات في ذلك ولا يعلم المحدثات ما هي الا من يعلم
ما هو قوس قزح واختلاف الوانه كاختلاف صور المحدثات ثم انك تعلم انه ما ثم متلون الا ان مع شهودك صور المحدثات في وجود الحق الذي
هو الوجود فتقول ما ثم شيء ثم ما ليس ثم ما ذلك الا انك لا تقدر ان تنكر ما شهدت وانك تشهد كما لا تقدر ان تجهل ما انت تعلمه وانك تعلم والمعلوم في

هذه المسئلة خلاف المشهود فالبصر يقول نور والبصير يقول ما ثم فلا يكذب واحد من هذين فيما يخبر به فان كلمات الله التي لا تنفد ثم
ثم الا الله والواقف بين الشهود والعلم حائر لتردده بينهما والخالص لاحدهما غير حائر مجاز لمن يخلص اليه كان ما كان شعر

والحق معط ذا وذا لحده به هذا وذا ● ولا يكن عن كلما اعطاكه منتبذا
ومن يكن يعرف ذا يكن اماما جهبذا ● فكل من يقول ذا لا بد ان يقول ذا
بينهما يبدو الذي يصرف عن ذا وذا ● وقال اقوام بذا وقال اقوام بذا
وهكذا فليعرف الاشيا حقا هكذا

فالوجود كله حروف وكلمات وسور وآيات فهو القرآن الكبير الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو محفوظ العين فلا ينصرف بالعدم فان العدم في الشبيه والتشبيه معقولة وجودا وثبوتا وما ثم رتبة ثالثة فاذا سمعت بنفي شبيه فانما ينفي النافي عن شبيه الثبوت شبيه الوجود خاصة فان شبيه الثبوت لا ينفيها شبيه الوجود فقوله ولم تك شيئا هو شبيه الوجود لانه جاء بلفظ تك وفي حرف وجودي فنفاه بلم وكذلك لم يكن مذكورا والذكر وجود فاعلم ذلك والله اعلم

الباب الخامس والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا

شعر

اذا تعدت حدود الله اكوان تحكمها يوم فصل الحكم خسران ● فان تحدد حكم ليس يعرفه غير الله ولا يدريه ميزان
فذلك الجود الذي ان اتاه عناية من اله الحق فرقان ● لولا الوجود ولولا سر حكمته فيه لما ظهرت في الكون اعيان
هو الوجود ولكن ليس يعرفه وكيف يدري كمال الحق نقصان ● اعاذنا الله واياك بالروح الامين

شعر

ان لله حدودا تعرف ● والذي لا يعرفها لا يعرف
ناظر في حكمها منتبذا ● عندها في كل حال يقف
فانظروا فيها عليها وقفوا ● ويجل الحق لا تعترفوا
تجدوا الستر لديها علنا ● ولذا اهل التعدي عرفوا
ولهذا انتهكوا حرمتها ● وادعوا انهم قد كشفوا
ظلموا انفسهم فاحتجبوا ● عن مراد الله حين اعترفوا
والنجي وانع حشا ني ● من كلام الله عنه فقفوا
عندما قلته وانصفوا ● بالنجى مثل ما قد وصفوا
انه عند الذي ظن به ● فليظنوا الخير منه ولتقفوا

حدود الله احكامه في افعال المكلفين ولا التعدي [illegible] منها حد لحد آخر لغير حد الهي ولا سعادة نفس بتعديه اليه عين تعديه فيه فتحكم في الامور بغير حكم الله لا بد من ذلك فانظر ما اعجب هذا واحكام الله التي هي حدود وجوب وحظر وكراهة وندب واباحة فكل متصرف بحركة او سكون فعليه ان يكون تصرفه في واجب او محظور او مندوب او مكروه او مباح لا يخلو من هذا فان كان تصرفه في واجب عليه فعله بتركه فقد تعدى حد الله بتركه ما وجب عليه فعله فان تركه على انه ان لم يجب عليه فقد تعدى في ذلك تعدي كفر ولا بد ان يحكم فيه بغير حكم الله وينتقل فيه الى حكم آخر من حكم الله لكن في غير هذا العين فاباح ترك ما اوجب الله عليه فعله وترك ما حرم الله عليه تركه وان قال بوجوب الترك فيما قال الشرع فيه بوجوب الفعل فهذا اعظم عظيم وتيه فاحش واتباع هوى يضل عن سبيل الله فالتعدي بالفعل او الترك معصية والتعدي بالاعتقاد كفر ومن قلب احكام الله فقد كفر وخسر ثم تعدى ايضا لحدود الله وهو قلب الحقائق ويسمى المتعدي لذلك جاهلا وتعديه جهلا وفي الحدود الذاتية للاشياء وانما اضيفت الى الله لان العلم بها انما حصل لنا من جانب الله حيث اعطانا من القوة التي في قوة العقل والنظر ما نصل بهما الى العلم بهذه الحدود وان الامور التي حدها ما هي عليه من ذاتها على ما ظهر في المظاهر المعقولة والمحسوسة وما ظهر الا الحق وذلك لظاهر في العقل والحس هو الذي خلع والبس الا الله فهي حدود الله وقد تشترك المحدودات في امور تتميز بامور فما تميز به من الفصول فهو حدها المميز لها عن التي تشاركها وما وقع به الاشتراك والتمييز كله حد لها فمن تعدى هذه الامور فقد ظلم نفسه ايضا بظلم يسمى جهلا وقلبا للحقائق فاما ان يعلمها عينها كلها واما ان يعلمها من حيث اصولها المقومة وكيف ما كان فقد تعدى حدود الله وجهل لحد الخالق بما هو حد المخلوق فقلب الامر في عينه كله ومن حد الانسان بالحد المقوم للفرس فقد خلط وجهل بعضا وعلم بعضا فاولئك هم الجاهلون حقا كما في هو تعدى الاحكام اذا آمن ببعض وكفر ببعض هو الكافر حقا وغلب الكفر على الايمان فان ذهاب الفصل المقوم من الحدود عين ذهاب ماله من نصيب الاشتراك فان حيوانية زيد ما هي عين حيوانية الفرس بالنظر الى الشخصية ذلك المحدود فلهذا يذهب الكل بذهاب البعض وقد قال الله لنبيه فلا تكونن من الجاهلين واني اعظك ان تكون من الجاهلين واما قوله في هذا الذكر لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وذلك لانه ما ثم من القوى الموجودة في الانسان قدر ما اوجد الله فيه وربما عند الله في علمه في الممكنات قوى لم يوجدها الله فينا اليوم في قبل النفوس القوة التي يميز بها الانسان عنه انكرها وفي طريق الله ما يقول اهل الطريق في اثبات المقام الذي فوق طور العقل فهو قوة يوجدها الله في بعض عباده من رسول ونبي وولي يعطي خلاف ما اعطته قوة العقل حتى ان بعض العقلاء انكر ذلك والشرع اثبته ونحن نعلم ان نشأة الآخرة قوى لا تكون في نشأة الدنيا ولا يحكم به عقل هنا ولا ينال الا بالذوق عند من اوجدها الله فيه ويحصل لبعض الناس هنا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر تخرج عن طور العقل اذ لا حكم له فيه فلهذا جاءت كلمة لعل في كلمة ترجي وكل ترجي الهي فهو واقع فلا بد منه فقد الامر الذي يحدثه في النشأة واما في الاحكام فمعلوم في العلم المسمى الى يوم القيمة فان الرسول عليه الصلوة والسلام لما قرر حكم المجتهد انه الحكم الشرع من من الله على قلوب المجتهدين خاطر الى انقضاء الدنيا فقد يحكم اليوم مجتهد في امر لم يتقدم فيه ذلك الحكم واقتضاه دليل هذا المجتهد من كتاب او سنة او اجماع او قياس هذا الامر تحدث في الحكم واذا تعداه المجتهد او المقلد له فقد ظلم نفسه فهذا وامثاله مما تعطيه هذا الذكر وهذا القدر من الاشارة في هذا الذكر كاف ان شاء الله تعالى فان هذا الذي يعطيه هذا الذكر فيه تفصيل كبير وتمثيل نمسك على الماخذ فيه والله يقول

الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا

شعر

ان الركون الى الاغيار حرمان في الدين وهو ركون فيه خسران
ناط العذاب به شرع بحقه ضعفين قلبي وايمان واحسان ● من برد الى ذاك تعلم تكيف من حاله زور وبهتان
الله يعلم اني لا اقول به ولو تقطع اوصال واركان ● والله ما كان ذاك الحكم الا لما كان لنا شك والشرك يقضي فيه [illegible]
بامر قابله ذو عصمة وله على الذي قاله في الله سلطان

انزل الله في مثل هذا بل في هذا قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة وهي سورة تعدل ربع القرآن اذا قسم ارباعا كما ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن اذا قسم ثلثا كما ان اذا زلزلت تعدل نصف القرآن اذا قسم قسمين اعلم ان هذا الذكر يطلعك كشفا على اعضاء التكليف منك وهي ثمانية اعضاء القلب والسمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وما ثم تاسع وهي على عدد الجنات الثمانية فيدخل العبد في عبادته من اي ابواب الجنة شاء وان شاء من الابواب كلها في الزمن الواحد كابي بكر الصديق رضي الله عنه دخل منها كلها في يوم واحد وكما انه لكل عضو عمل يخصه فلكل عمل نتيجة تخصه من الكون تسمى كرامة يكتنفها حالة لذلك العمل يناسب الكرامة العضو المكلف وحال العمل الذي يختص بذلك العضو ويقع في عمل كل عضو تفصيل وله ايضا اعني العمل نتيجة تخصه من الحق تسمى منزلا نتيجة مقام ذلك العمل تناسب ذلك المنزل عند الله العضو المكلف وتفاصيل المقام الذي يختص بذلك العضو تفصل المنازل على اختلافها وقد بينا ذلك كله في كتاب مواقع النجوم لنا يقوم للتلميذ مقام الشيخ ياخذ بيده كلما عثر المريد ويهديه الى المعرفة اذا هو ضل في ناه ويعرف مراتب الانوار من هذا الذكر المقسمة على الاعضاء التي تهتدي بها وهي نور الهلال والقمر والبدر والكوكب والنار والشمس والسراج والبرق وما ينكشف بكل نور وكل واحد من هذه الانوار من الصفات التي تحصر الاسماء الالهية والذات كالحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر والذات المنعوتة بهذه الصفات فلكل صفة نور من هذه الانوار ويعرف الموازنات بين الاشياء الموزونة والمناسبات ولا يخفى عليه شيء فانه نور كله ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال واجعلني نورا تعرف من هذا الذكر امهات القوى وهي ثمانية القوى الخمسة الحسية والقوة المفكرة والعاقلة والخيالية وما عدى هذه القوى فكالسدنة لهؤلاء الثمانية وان كانوا امهات ففيها ما منزلتها من غير منزلة السادن ومنزلة الاقليدي في المفتاح وما ذلك لتفاضل في الانواع معلوما وكل ما ذكرناه في مواقع النجوم لنا فانه بعض ما يعطيه هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم

شعر

لله قوم دعوا اياه الله خلعوا ثم مضى طوق الاله طبق ● فاصبر مع الله من نفسا ليس يسكرها الا اذا رفع الذي رفعوا
من انكسار ومن ذل ومتربة فيها رداح منك نشر عبق ● ولا يغرنك اوصاف فان لها مواطنا وبها الاقوام قد قطعوا

اعلم ايدنا الله واياك بما ايدهم به ان لله عبادا كانت اقوالهم وافعالهم واحوالهم ذكرا يتقرب به الى الله وينتج من العلم بالله ما لا يعلمه الا من ذاقه لم يجلس نفسه مع هذا الذكر الحق حتى فانه كل ما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ونهاه عنه هو كان عين احوالهم وافعالهم مع كون هذه الآية التي نزل فيهم هذا القرآن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نالوا ما نالوه الا باتباعه وهم ما تبعوه ومع هذا نعت الله نبيه فيهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقي احدا منهم او قعد في مجلس يكونون فيه لا يزال يجلس نفسه معهم ما داموا جلوسا حتى يكونوا هم الذين ينصرفون وحينئذ ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضروا لا تعد عيناه عنهم ويقول اذا لقيهم مرحبا بمن عاتبني الله فيهم ولما عرفوا بذلك كانوا يخففون الجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث لما علموا من تقيده بهم وصبر نفسه معهم فمن لزم هذا الذكر فانه ينتج له معرفة وجه الحق في كل شيء فلا يرى شيئا الا ويرى وجه الحق فيه فانهم ما دعوا ربهم بالغداة والعشي الذي هو زمان تحصيل الرزق في المرزوقين كما قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو الصبوح والغبوق عند العرب فكان رزق هؤلاء بالغداة والعشي ما يحصل لهم من معرفة الوجه الالهي كان مرادهم لانه قال يريدون وجهه يعني بذلك الدعا بالغداة والعشي وجه الحق لما علموا ان كل شيء هالك الا وجهه فطلبوا ما يبقى فاثروه على ما يفنى فاذا تجلى لهم وجه الحق في الاشيا ولهذا الذكر نهيا الذكر لم تعد عيناه عن هذا الوجه ولا يمكن ان تعدو عيناه عنه لانه بذاته يقبل كل ناظر اليه وانما ورد بالنهي في هذا الذكر لم تعد عيناه عن هذا الوجه ولا يمكن ان تعدو عيناه عنه لانه بذاته يقبل كل ناظر اليه وانما ورد بالنهي في هذا الذكر لانهم ليسوا عين الوجه بل هم المشاهدون للوجه فمن كان منهم قد حصل له تجلي الوجه وهي معه هذا الذكر فانما يريد بقاء شهود ذلك الوجه دائما لا يبرح من حال التمكين وما ينبغي لجلال الله من الادب معه حيث لا يحكم عليه بشيء ولا بد وان حكم هو سبحانه بذلك على نفسه هذا هو الادب الالهي ومن لم يبد له بعد ذلك الوجه المطلوب فيطلب بدعائه ذلك الوجه المراد له وعلى كل حال فلا تعد عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم الى غيرهم ما داموا حاضرين ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اولياء الله انهم الذين اذا رؤوا ذكر الله لما حصل لهم من نور هذا الوجه الذي تنور به هؤلاء فان الذي يتجلى لهذا الوجه لا بد ان يكون له فيه اثر معلوم له ولا بد ثم فيه جلي يحب ان يراه الغير منه ومنه خفي يحب ان لا يراه الا اهل الكشف ولا يراه احد وهو الاخفى الا ان لله في نفسه جل جلاله صاحب الشهود وحكم غير الانبياء في مثل هذه الامور خلاف حكم الانبياء فان الانبياء وان شاهدوا هؤلاء في حال شهودهم الوجه الذي اراده من الله بدعائهم فانهم من حيث انهم رسل المصالح العباد لا يتقيدون بهم في الاطلاق وانما يتقيدون بالمصالح التي بعثوا بسببها فوقتا يعتبون مع كونهم في مصلحة مثل هذه الآية ومثل آية الاعمى الذي نزل فيه عبس وتولى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعرض عن الاعمى الذي عتبه فيه الحق الا حرصا وطمعا في اسلام من اسلم لاسلامه خلق كثير ومن يؤيد الله به الدين ومع هذا وقع عليه العتب من حقيقة اخرى لان هذه الجهة فمن ذلك قوله اما من استغنى فانت له تصدى فذكر الصفة ولم يذكر الشخص والغنا الهية فما حاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الى صفة الهية لتحققه صلى الله عليه وسلم بالفقر

فاراد الحق ان ينبهه على الاحاطة الالهية فلا يقيدها صفة عن صفة فليس شهوده صلى الله عليه وسلم لغنى الحق في قوله والله غني عن العالمين باولى من
شهوده صلى الله عليه وسلم لطلب الحق في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وابن مقام الغنى من هذا الطلب وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا
تعالى عليه سبحانه ان يقيد صفة عن صفة بل كان يظهر لاوليائه من البشاشة على قدر ما يليق بهم ويظهر للاعمى من الفرح به على قدر ما يقع به
المصلحة في حق اولئك الجبابرة فان التواضع والبشاشة محبوبة بالذات من كل احد فانها من مكارم الاخلاق وما زال الله يؤدب نبيه صلى الله عليه وسلم
حتى تحقق بالادب الالهي فقال ان الله ادبني فحسن ادبي فان الله له نسبة الى الاغنيا كما له نسبة الى الفقراء فالعارف ينبغي له ان لا يفوته من الحق شيء في
كل شيء فما احسن تعليم الله عباده نحن اذا نبه الله اعين بصائرنا وافهامنا علمنا ان تعليم الله نبيه الآداب مع المراتب انما المراد من ذلك التعليم
ونظيره في النبي صلى الله عليه وسلم كالمثل السائر **شعر** اياك اعني فاسمعي يا جارتي وان كان هو صلى الله عليه وسلم المقصود لله بالادب
فنحن المقصودون ايضا له بالتاسي به والاقتداء لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فكل خطاب خاطب به نبيه مؤدبا له فلنا في ذلك الخطاب
اشتراك لابد من ذلك فانظر ما ذا نوع انتج هذا الذكر من الخير الكثير والله اعلم

الباب الثامن والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها الآية

شعر

ان القبيح لاقسام مقسمة عرفية والتي التشريع يثبتها • فمن عفى عن مسئ لفسقه ابقى عن الجزاء ان السوء عيبها
فلا تكن محل للقبيح لان الله بالصفة العليا يثبتها • قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وان كان له كل الاسماء التي
تفتقر كل نفس الى مسماها ولا افتقار الا الى الله فان الله يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ومع هذا فلا يطلق عليه من الاسماء الا ما يعطي الحسن
عرفا وشرعا ولذلك نعت اسماءه بالحسنى وقال لنا ادعوه بها ثم قال وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي يميلون في اسمائه الى ما ليس بحسن وان كان في
المعنى من اسمائه لكن منع ان يطلق عليه لما ناط به عرفا او شرعا فانه ليس بحسن وهنا فالسيئة مثلها فالسيئة الاولى سيئة شرعية
صاحبها مأثوم عند الله والسيئة الثانية الجزائية سيئة شرعا من حيث انها تسوء المجازي بها كالقصاص ان يعفو عنه بهذا الشرط فلما راى اهل
الله انه تعالى اطلق على ذلك اسم سيئة وقال مثلها ومن اتصف بشيء من ذلك فقد قيل فيه انه مسيء على حد ما سمي ذلك سيئة سواء فانف
اهل الله ان يكونوا محلا للسوء فاختاروا العفو على الجزاء بالمثل نفاسة وتقدس نفس عن اسم لم يطلقه الله على نفسه كما اطلق الحسن ونبه على الاعم
والترك للاخذ عليها بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ولم يقل وجزاء المسيء فان المسيء هو الذي يجازي بما اساء الا السيئة فان السيئة قد ذهب عينها وهي
لا تقبل الجزاء ولو كانت موجودة فانها لو قبلت الجزاء لزال عينها مثال ذلك ان الجرح الحاصل في الذي تعدى عليه بجرح اذا اقتص من الذي جرحه بمثل ما تعدى
عليه صار الاجر المجازي مجروحا وما برئ الاول من جرحه فلو قبلنا السيئة جزاء لزال عينها منه ولا يزول فلم يبق الجزاء الا عين المكلف فان كانت السيئة فعل
المكلف لا مفعوله فقد ذهب عين الفعل بذهاب زمانه فلا يقبل الجزاء لانه قد انعدم فلم يبق الا المحل المسيء فان المسيء منزلة السيئة وسمى بها واضيف الجزاء
الى السيئة فللمسيء حكم السيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هذا من قوام العيش فان كان الفعل الالهي كله قوما ولكن فيه قويم
واقوم بالنسبة الينا لانا قد قدمنا ما من شيء يكون فيه كثرة امثال الا ولا بد فيه من التفاضل لانه لا شيء يفوق اسماء الله الحسنى ومع هذا تتفاضل الاحاط
وتبرك اسم الهي عن اسم الهي وتخلوا اسم الهي على اسم الهي فالجزاء بالامثال ثبتا وما خرج عن الوزن المقدار بالرجحان لا بالنقص فذلك خارج
عن الجزاء وهنا يرجع الحق عليه بعد ما كان له بخلاف في الخير والحسن فان الرجحان فيه يثني عليه بها وما احسن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب
النسعة فاسع الولي وقد حكم له بالقصاص اما انه ان قتله كان مثله يعني قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمي بالامثال فتركه وعفى عنه من السيئة

الباب التاسع والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه

شعر

ان الوفاق لمن طيب الاصول لما اتى به الله مما شاءه وشرع • فمن اتى يلتمس في طبيعته يدريه من يفتح الابواب حين قرع
له بما في عيوب الطبع من عجب من صنعه في الذي ابداه حين صنع • كمن دعاه رسول الله حين دعا فجاءه بالذي قد كان قبل جمع
وجاءه غيره لسيطر ما كسبت يداه والكل فيما في يديه طمع • ولو اتوا لما قلنا بقولهم وقلت عند دعاه ربه فسمع
وبادر الاذن لم ينظر الى احد ولا مضرة في تاخير ونفع • اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الذكر كان للناس من الله
تعالى لما دعانا اليه فاجبناه وامنا معه مدة ثم جاءتنا الفترة المعلومة في الطريق عند اهل الله التي لا بد لكل داخل منها ثم انه اذا جاءت الفترة فاما ان
تعقبها رجوع الى الحال المتقدم وهم اهل العناية الالهية واما ان تصحبه الفترة فلا يفلح ابدا فلما ادركتنا الفترة وحكمت فينا رايا الحق فيما علينا
امر الا وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته ليبشر به في التنزيل الى التوفيق الاول الذي هدانا الله به على يد عيسى وموسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم وسلم
بين يدي رحمته وهي العناية بنا حتى اذا اقلت سحابا ثقالا وهو رادف التوفيق سقناه لبلد ميت وهو انا فاحيينا به الارض بعد موتها وهو ما ظهر علينا من انوار
القبول والعمل الصالح والتعشق به ثم مثل بما ذلك كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون بشر بذلك الى حين دعا عن النبي صلى الله عليه وسلم في البعث
اعني حشر الاجسام من ان الله يجعل السماء تمطر مثل مني الرجال الحديث ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وليس سوى الموافقة والسمع والطاعة
لطهارة المحل والذي خبث وهو الذي غلبت عليه نفسه وهو مؤمن به في نفس الامر لا يخرج الا نكدا مثل قوله ان الله عبادا يقادون الى الجنة بالسلاسل وقوله ولله
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها واعلم ان الله لما خلق هذه النشأة الانسانية لعبادته وانشاها ابتداء في ضعف وافتقار وكانت
عبادتها ذاتية وما زال التنقل من ذلك الى ان رزقها الله القوة واظهر لها الاسباب الموجبة للقوة اذا استعملها واحجبها الحق من رؤيتها فلم ترتها هذا الاجر
وغابت عن الحق وناداها من خلف تلك الاسباب بما كلفها من الاعمال وسماها تلك الاعمال عبادة للتنبيه على اصلها فانها لا تنكر عبادتها لان العبادة لها
ذوقية ذاتية وبقي لمن يعاينها الاسباب التي يجد عندها دفع ضرورتها فهي تقبل عليها طبعا وترى التي دعاها اليه غيبا فتعلم ان ثم ظاهرا وباطنا وغيبا وشهادة

ونظر الى نفسها فتجدها مركبة من غيب وشهادة وان الداعي منهما الى الحاجة غيبها منها وان تعوق عليها مناسبة الغيب على الشهادة كان البلد الطيب الذي يخرج
نباته باذن ربه فسارعنا الى اجابة الداعي وهو من النفوس الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون لانها رات الاسباب مختلفة واي سبب حضر منها
اغناها عن سبب اخر فعلمت انها مفتقرة بالذات الى امر ما غير معين فعمل عليه وقد شاهدت الاسباب وعلمت قيام بعضها عن بعض فيستغني ببعضها عن بعض
والغيب في وقت فلا يقدر عليه ويحضر في وقت تحظر لها ما خطر لابراهيم الخليل الا احب الافلين وراتها تخلق بعض اسبابها الموجبة ستعملها الدفع ضرورة
بما يكلفها من الاعمال الموجبة لوجود ذلك السبب الذي يركن اليه فانفت ان تتعبد هاما هو في وجوده افتقار اليها فانتهيها فارادت الاستناد الى غني لا افتقار
له لعزة نفسها وشموخ انفها وما جعل الله في طبعها من طلب العلو في الارض والشعوف على الجنس فما نشاجت هذا الداعي الغائب حتى راى ما هو فلعله عين ما طلبته ريد
فاستسلمت لما دعاها اليه وعملت عليه فاشرقت ارضها بنورها فكانت البلد الطيب الذي خرج نباته باذن ربه ونفس اخرى على النقيض منها رجحت الشهادة على
الغيب لعلمها الحاجة عن اختلاف الاسباب وقيام كل سبب عن الاخر وقالت ولعل هذا الغيب الذي دعاني اليه يكون مثل الشهادة كثير يغني الواحد منهم
عن الواحد فابقى على حالي ولا اتعب ذاتي في مظنون فيشتعل عن اجابة الداعي ثم ان الله بحكمته في وقت قطع عنها الاسباب كلها واضطرها فلما الوحيد مستند اظاهر
فيما اي لك الغيب الذي دعاها لعل يتم فرجا يخرجها عن الضيق الذي يجد فاجابته اضطرارا وهو البلد الذي خبث فلا يخرج نباته الا نكدا قال تعالى واذا
مسكم الضر في البحر فنبه على موضع انقطاع الاسباب ضل من تدعون الا اياه فكان هو السبب الذي نجى فلما نجاه واعاه واستقل قال هذا الضار من جملة الاسباب
الذي يقوم بعضها عن بعض فيما يريد فجعله واحدا من الاسباب فهو المشترك فما خرج اليه الا نكدا ولهذا شارع في الرجعة الى السبب الظاهر فيمن العرفان
في العالم لهذه المثابة لما حكم به الاصل فان الاصل فيه خير واختيار ولم يزل يسقط بين الحسنين صلاة عشرا عشرا حتى انتهى الى خمسة والعدم الاختيار انها
خمسة وقال ما يبدل القول لدي وكان المختار لما اعطاه المعلوم فلم يعد علمه فيه فالذين يلجاون الى الله في حال الاضطرار الكلي استنادهم من حيث
لا يعلمون الى هذا الاصل في الحكم والفريق الاخر استناده الى الحكم الاختياري في انه تعالى لما يريد فاهل الضر ردع في الرجعة الى واهل الاختيار في الرجعة اوفق
واسعد فالذي خرج نكدا له من الاحوال الالهية ما ورد من في صحيح انا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائي يعود
لا بد ان امته على كره مني وهو المعلوم الذي جعلني في هذا لاني منه علمت وقوع هذا فلولا حصول العلم عندي من الممكنات كما يبتغي في انفسها عليه ما صح
تردد ولا فعل ما فعله او بعض ما فعله على كره فانظر ما اعطاه هذا الذكر العلم الغريب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثلاثون

في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا

شعر

لجهل بالله عين الجهل بي ولذا • سترت نفسي عن مثلي واشكالي وقد علمت بان الله ينظر بي • على الذي فالاحظه بالبال
فما الجواب اذا قال الجليل لنا • لما فعلتم فقلنا الحكم للحال الحال موهبة ذات واهبها • وانت تدريه ربا القبل والقال
اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الجهل بالله انما كان من جهلك بك كما ان العلم بالله انما كان من علمك بك فان الله ما جعلك دليلا على العلم به الا علمك
بك فجعل الآية بك في نفسك وقال النبي المترجم عنه من عرف نفسه عرف ربه وما احسن ما قال يستخفون من الناس ولا فانهم يخجلون على الشيا
ولا يستخفون من الله الذي لا يضل ولا ينسى وكان الاولى لو صح عكس القضية الا انه لا يصح ان يستخفى شيء عن الله والسبب الموجب للاستخفاء عن الناس
ما علموا منهم من الجبن في الطماع التحكم فيهم بعدد الحال الاستطاعة وربما فيهم من حب الثنا الحسن وطلب المحمدة فاذا اطلعوا على هذا الذي اشرنا اليه
من العمل سقطت حرمة العامل من قلب الذي يراه وقام عليه لسان الذم منه وسبب ذلك الجنسية ومع كونه تعلم ان الله يحيط به علما لكن
يرى هذا العامل ان الاسماء الالهية يتجاوز فيها في حال هذا العمل ولا سيما بالاسم الحليم والصبور ويعلم ان لا اختفاء منه بحال ولا بد من اتيان ما
ابيح فان كان مؤمنا اتاه على كره فاشبه قبض الحق نسمة المؤمن على كره فيجد في مثل هذا الساعة يجول فيه حتى انه ربما قال لم يسوءه الحق في ذلك ولا
نقول مثل هذا الاعتراض لا تراه تعالى يقول في تمام هذه الآية وكان الله بما يعملون محيطا بنيه ان هذا العمل الذي هو فيه قد احطت علما به من نفسي
حيث كرهت شيئا لابد من ان اوجدها واجتنب شيئا وانما قال ذلك لاقامة عذر عبده المؤمن فانه ما يكره فعل ما يستحيي منه ويستخفي
بسببه الا المؤمن ان هذا لا يجوز عمله شرعا فالاحاطة من الله بالاشياء مثل الذوق فينا وهو ان يعلم الاشيا مثل الذوق منا في هذا تصفت بها
دوننا وكثير منا من يكون له ذلك بالمعلوم حالة ومنا من لا يكون فانه ما هو منه على علم صحيح وقوله من انه من ما لا يرضى من القول وهو الجهر بالسوء من
القول فان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول فان الحكم بكونه سوءا انما علم الامر لقول ذ لولا القول ما وصل علمه الينا فالقول بالسوء بطريق
التعريف انه سوء قول جهر بحسب الجهر به لانه تعليم حتى لا يجهر به عند الاستعمال اذ افتضى الله على المكلف استعماله فما في الكون حكم ظاهر في عمل الا وله
مستند الهي يستند اليه وذلك المستند اليه ان كان خيرا ازداد عليه في الاعطية اضعافا مضاعفة وان كان شرا اشفع فيه ذلك واقام
عذره عند الله فلهذا كان مآل العباد المكلفين الى الرحمة التي وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه

شعر

العبد في الشان والرحمن في الشان • وشان ما هو فيه الحق من شان فينبغي ان فيه تكوى عن في شانه فاجارى الشان بالشان
لولاه ما نظرت عيني الى احد • لعلمنا انه عيني وانساني اني لاشيء وجودي عند دونه وما لسبيل اللنسيا انا لسانى
هذا مجيرا لمنه سنين كثيرة حتى ما كنت اتلي الآية مما كنت مشتهرا به سحرا ورايت له بركات وهو الذي اطلعت منه على المراقبة وكنت
اذا اتيت على نفسي بنا به عن الله حين امرها ان يكون على وصف خاص معلوم في الشرع المطهر المنزل على لسان المعصوم وذكرتها على انا ادري فيما يوردة

على ايلى في جميع حركاتي وسكناتي • ودلنا ايضا على ذلك موازنة حد المشروع في عبادة فكنت اقيم الوزن بين امره ونهيه وبين ارادته لارى مواقع الخلاف
ممن خالف والوفاق ممن وافق وما جعلني في ذلك الا من شبب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عندنا الا قوله فاستقم كما امرت فاذا وافق
الامر الارادة كانت الاستقامة كما امر وحصل الوفاق واذا لم يوافق الامر الارادة وقع ما حكمت به الارادة ولم يكن للامر حكم في المامور وعلمنا عند ذلك
ما هو الامر الالهي الذي لا يعصى ومن هو المخاطب وما هو الامر الالهي الذي يعصى في وقت فلم نجد الا الامر بالواسطة وهو على الحقيقة امر لفظي صوري فهو
صيغة امر لا حقيقة امر وان المامور بالامر الالهي الذي لا يعصى انما هو المخاطب عين الممكن الذي توجه من الحق عليه الايجاد بان يقول له كن فيكون ولا بد
فهذا هو الامر الذي لا يعصيه المخاطب اصلا واما الانسان المكلف هو محل ظهور هذا المكون محل التكوين فنقول لشاهد كن فيكون الشهادة وما
محل الا البيان لشاهد وهو القائل فينسب الى الشهادة الى من ظهرت فيه وليس له فيها تكوين وانما التكوين فيها لله في هذا المحل الخاص وهكذا جميع افعال
المكلفين وكون ذلك الفعل طاعة ومعصية ليس عينه واما هو حكم الله فيه فكنت اشاهد تكوين الاشياء في ذاتي وفي ذات غيري اعيانا قائمة ذاكرة لله
مسبحة مع كونها يطلق عليها اسم معصية وطاعة فطلبت من الله مسمى المعصية هل له عين وجودية او لا عين له وهل بينه وبين مسمى الطاعة فرق في
الحكم سواء فان الله لا يامر بالفحشاء وما يكون شيء الا عن امره فهل للمعصية تكوين ام لا فاطلعنا على ان مسمى المعصية انما هو ترك والترك لا شيء ولا عين له
فوجدناها مثل مسمى العدم فانه اسم ليس تحته عين وجودي فان الشان محصور في امر افعل او نهي لا تفعل وغير ذلك ما هو ثم فاذا قيل لي اقم الصلاة ولم
افعل فعصيت وخالفت امر الله فما تحت قولي لم افعل وخالفت الا امر عدمي لا وجود له وكذلك النهي اذا قيل لي لا تفعل كذا مثل قوله لا يغتب بعضكم
بعضا فلم امتثل نهيه ومدلول لم امتثل عدم لا عين له في الوجود لانه نفي فاغتبت ومعنى فاغتبت اي ظهر في محلي عين موجودة اوجدها الحق بالامر
التكويني وهو القول الموجود في نشاتي على طريق خاص سمي الغيبة فامتثل ذلك القول في لساني امر سيده وهو جده بالايجاد وما اضيف الي منه الا كوني لم امتثل
نهيه فانتفى عن محل الامتثال فما احدث في الوجهين الا امر عدمي وهو ترك الامر والنهي ولا بد في كل نفس ان اكون في شان من ذلك الشان الذي قال الله
في وجودي انما هو الله وهو قوله كل يوم هو في شان وفينا تظهر تلك الشؤون واعياننا ايضا من تلك الشؤون ان الله شهيد على ما يخلق منا وفينا وقوله
فيه هو ما يجعل فينا من الارادة الاختيارية في عين الجبر فانا محل لما يخلق فينا فالمكلف مجبور في اختياره ثم خلق فينا المعنى الذي اوجب حكمه علينا ان نكون نفيض
في ذلك الشيء المعبر عنه بالشان وما عرفنا بهذا الشهود منه الا التعلم صورة الامر حتى يكون من امرنا بالشؤون على بينة من ربنا فانه ما امرنا به الا لطلب ارادته
من العلم فان العلم بالامور سبب الحيوة المرتبة من نتائجها لذة الحيوة لعينهم فالعالم والناتج نفسه لا ينسى الله في شؤونه ويكون مراقبا الله تعالى عند شهوده
فيرى ما يصدر عنه فيه وفي غيره في السماء والارض والملا الاعلى والاسفل ثم انه يرى انه ما راى جميع ما راه من شؤون الحق الا بنفوس الحق لا بصفة الحق فان هويته
تعالى عن صفته فما راه الا به هذا العظمة هذه المراقبة وهذا هو حكم الدهر الذي نهينا عن سبه وان الله هو الدهر ليس غيره

شعر

حذر من الدهر ما صفى ودع الدهر يحكم • انما الدهر ربنا العلي للقدم حاكم بالذي يسرى
نقص لا تحصيهم كلما • قال الذي يكون المكلم فبادر لنا ولا تقل انا بالامر اعلم
قال الله راجع امرنا فلتسلموا • فقد بان ذلك الامر بارتفاع الحجب وعرفت الحجب ومسمى الوفاق والخلاف وعلمنا [illegible]

رأيت وما انت فيه وما هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون وخمسمائة

في حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

شعر

ان الصلاة لها دنت بغيبة شمس وانارها الحكم للشمس فانظر اليها بعين العقل ان شرقت واشرقت بعين الحس والنفس
فظهر بالزوال الشمس في فلكي وعصر بالانضمام العقل والكنس [illegible] عن نظري ذكر لانقطاع السلك
ان الاول دليل يستدل به حتى يفرق بين العلم والحدس ثم العشا اذا ما حمرة ذهبت ذهاب من اعدم الاشيا بالحس
وعند ما انجحت نوارها وبدت وعاد مطلعها للعرش والكرسي لجنة في شهود لا انقطاع له ... القول [illegible]

والليل • الشمس

هذه خمسة في العبد حافظة وليس يحفظ الا من يتقي الحس • قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى الا هذه الخمسة المكتوبة الموقتة • وكان الخمسة تحفظ نفسها وغيرها الذي هو العشرون وهو ثاني عقد العشرة والعشرة اول العقود ولا يكون العقد الا من
شيئين كذلك الصلاة قسمها الحق بنصفين نصف له ونصف للعبد وجعلها بين تحريم وتحليل فاذا شرع فيها لم يتصرف في غيرها من الاعمال
بخلاف جميع الاعمال المشروعة فحفظت نفسها حتى تسمى صلاة وحفظت غيرها وهو المصلي ليبقي عليه اسم المصلي وحكمه فلهذا شرعها الله خمسة شرعا ولها
معين الوقت وجمع فيها بين ذكر الجهر والسر والقول والفعل والحال والهيئات في الحركات من قيام وركوع وسجود وجلوس واثنى على من اتى بها بالدوام والخشوع عليها وادامها
واعطاها الليل والنهار حتى يعم الزمان وقد بينا من اسرارها ما شاء الله في باب الصلاة في هذا الكتاب وكذلك بينا من شانها ايضا في كتاب التنزلات الموصلية
فان الله شرع لها طهارة مائية وترابية فان النشاء الانساني لم يكن الا من تراب كادم وماء كبني ادم فقال خلقكم من تراب ومن ماء ومن طين فجعل الطهارة
للصلاة بما منه خلقنا فطهارتنا منا فنحن نور على نور بحمد الله وما كتب الله هذه الصلاة الا على المؤمنين وليس المؤمن سوى المصدق باحدية الكثرة الا
لما في عليه من الاسماء الحسنى والاحكام المختلفة من حيث ان كل اسم الهي يدل على الذات وعلى معنى ما هو عين المعنى الاخر الذي يدل عليه الاسم الاخر فله احدية
العين فهو مؤمن ايضا باحدية العين كما هو مؤمن باحدية الكثرة فمن لم يكن له هذا الايمان في الاثنين فهو المؤمن الذي كتب الله عليه هذه الصلاة وانما كتبها على المؤمن
دون العالم لعموم الاحتمال فان المؤمن هو عين العلم لانه مصدق بالخبر لما يعطيه حقيقة الخبر من الاحتمال فابقى الخبر على اصله فالعالم من علمه بالامور على ما هي
عليه ان لا يزيل الخبر عن احتماله بالنظر الى انه خبر فهو عالم لم يصدق هذا الخبر المعين لان الخبر وان اقتضت ذاته الاحتمال فانه لا بد ان يكون في نفسه موصوفا
باحد الاحتمالين اما صادق واما كاذب ولا يعرف ما هو عليه من هذين الوصفين الا بدليل فهذا هو حظ العالم فقد صدق العالم انه صادق لا كذب انه في

هذا الخبر المعين وقد لا في هذا التصديق المؤمن فالمؤمن من العالم فانه دليل العلم على ان الخبر صادق وان هذا الخبر المعين صدق فهو مؤمن بلا شك واعطى العالم
نفسه الايمان ان يغلب العلم جهلا وصدق المقلد العالم فيما اخبره من صدق هذا الخبر فاشترك الكل في نعت الايمان فلو كتبها الله على العلماء دون المؤمنين
لما وجب على المقلدين والعلماء لهم صفة الايمان فكتب على الوصف العام ولولا الحق تعالى ما انزل الى عباده ما وصفهم تعالى بالعلم به ولا بالايمان فهم
اعني العالم من علمه به فان علم الحق به علم باضطرار وافتقار ذاتي لما يعطيه ذات الممكن من الاستناد الى المرجح فمنزلة البلاغ كما هو نظر لنا لا يمكن لنا
ان نظرية فجمع سبحانه بين نعتنا السيادة والعبادة ولا يمكن للعباد ان يكونوا اربابا في انفسهم وان ظهروا بسبوت سيدتهم وانما كلامنا في نفس الامر فيما يجدونه
في ذوات فما هو له تعالى فمعلوم من القسمة وما هو للعبد فمعلوم وما وقع فيه الاشتراك فما هو لله فهو لله في عين الاشتراك وهو للعبد فهو للعبد
في الاشتراك فهو في نفس الامر معين وان وقع الاشتراك فليس الا في الالفاظ الدالة على الاشتراك واما في نفس الامر فلا اشتراك بوجه من الوجوه
وان كل احد على نصيبه المعلوم ولو لم يكن الامر كذلك لما اختلطت الحقائق وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم فكل مصل اتى صلاته لوقتها ولم يطلع ولا انتج له معرفة سر القدر الذي فيها وما نبهنا اليه في هذا الكتاب في مواضع كثيرة مختلفة نظرا [illegible]
عجيبة فما صلى لوقتها وذلك ان الله ما شرع هذه العبادات لعباده لاقامة نشاة صورتها الظاهرة بل لما يترك عليها ويعطيه من جانب الحق من المعرفة به وان لم
يكن الصورة قد نفخ العالم فيها روحا يحيى به ولا ينفخ فيها روحا الا باذن ربه كما قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فقد شارك كل مصور وما تعلق به ذم لما تعلق
بالمصورين فانه ما صوره عليه السلام الا باذن الله ثم قال فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فزال من هيئة الطائر وعاد طائرا فكذلك عمل العبد اذا عمله بالكمال
من حيث ان الحق امره بذلك العمل فقد اذن له في انشاء تلك الصورة فقد شارك المنافق كما شارك المصورين من خلق من الطين كهيئة فان المنافق ما اذن الله له
ان ينشئ صورة العمل على ذلك الحد وما امر الله بانشاء صورة الاعمال الا المؤمنين فلما وقع الاشتراك في ظاهر الصورة بين المؤمنين والمنافق نفخ المؤمن بايمانه
بها روحا فعادت ذات حيوة لا انشاء هذه الا منشيها وهو هذا المؤمن تجدها يوم القيامة حية تشفع له وتاخذ بيده والمنافق يجدها ميتة فيقال له احيها فلا
يستطيع وهي حية في نفس الامر ولكن باحياء الامر قد اخذ الله ببصر هذا المنافق عن ادراك حياتها كما اخذ الله بابصارنا عن ادراك الحيوة المسبح جمادا او نباتا
مع علمنا بانه حي في نفس الامر بالايمان والكشف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة

في حال قطب كان منزله واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان

شعر

ان الدعاء حجاب من لا يشهد • هذا هو الحق الذي لا يجحد
وهو القريب بعلمه وبعينه • وهو الذي في كل حال يشهد
لكنه لما دعاك دعوته • من قبل ذا اعطاك هذا المشهد
فاذا علمت بانه عين الذي • تدعو المرء تدعوه او من تقصد
فادعوه ام لا يكن تحن سوى • ان الدعاء هو الحجاب الابعد

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله تعالى ما اخبرنا به عز وجل بقربه
من السائلين من عباده بالاجابة فيما يسالونه فيه الا وقد سالوه اني العلم بالله من هذا الوجه ولو كان هذا القرب الالهي في الاجابة قريبا في المسافة
التي ذكرها انه اقرب الى الانسان من حبل الوريد لا كتفى ذلك لانه لا يلزم من هذا القرب السماع كما لا يلزم من السماع في السؤال الاجابة فحصل من
هذا التعريف ثلثة امور القرب والسماع والاجابة فلم يترك لعبده حجة عليه بل لله الحجة البالغة فاذا اقيم العبد في هذا الذكر فاول ما ينتج له
الزهد فيما سوى الله فلا يتوسل اليه بغيره فان التوسل انما هو طلب القرب منه فقد اخبرنا انه قريب فلا فائدة لهذا الطلب وخبره صدق ثم اخبر انه يجيب
سؤال السائلين فهو اخبار من بيده ملكوت كل شيء ولكن بالاجابة يتحفظ السائل ويراقب ما يسال فيه لانه لا بد من الاجابة فقد يسال
العبد فيما لا خير له فيه لجهله بالمصالح فهو تنبيه من الله وتحذير ان لا يسال الا فيما يعلم ان له فيه الخير الدائم عند الله في الدنيا والاخرة فمن اخذ هذا الذكر
على حد التنبيه فلم يسال الله في حاجة من حوائج الدنيا على التعيين ولكن يسال فيما الخير فيه خير مما يعلمه الله منها لا بعين فاذا عين فلا بد فليسال فيه الخيرة والسلامة
في الدين واما تعيينه في السؤال فيما يرجع الى امر الدين فليعين ما شاء ولا مكر فيه ولا غائلة وكذلك ما يسال فيه مما يتعلق بالاخرة ولكن هنا يشترط ابقيته في
هذا الذكر من اجل ما يرى في الواقع من عدم الاجابة لاكثر الناس فيما يسالون فيه ربهم فاعلم ان الله اخبر انه يجيب دعوة الداع اذا دعاه وما دعاه واياه الا
عين الرحمن يناديه باسم من اسمائه كقوله يا الله او يا رب او يا ذا الجلال والكرم وما اشبه ذلك فالدعاء نداء وهو قاسمه باجابة هذا
النداء الذي هو الدعوة ولهذا سمي داعيا ان يلبيه القدر فيقول لبيك فهذا لا بد منه من الله في حق كل سائل ثم ما ياتي بعد هذا النداء فهو خارج عن الدعاء
وقد وقعت الاجابة كما قال فيوصل بعد هذا النداء من طلب الحوائج ما قام في خاطره مما شاء فلم يضمن في هذا الذكر اجابته فيما سال فيه ودعاه من اجله
فهو ان شاء قضى حاجته وان شاء لم يفعل ولهذا ما كل مسئول فيه قد يقضيه الله لعبده وذلك رحمة به فانه قد يسال فيما لا خير له فيه
فلو ضمن الاجابة في ذلك لوقع ويكون فيه هلاكه في دينه واخرته وربما في دنياه من حيث لا يشعر فمن كرمه انه ما ضمن في الاجابة فيما يسال
فيه وانما ضمن الاجابة في الدعاء خاصة كما بيناه وهذا غاية الكرم من السيد في حق عباده حيث بقي عليهم ثم هذا الذكر اذا انتج له سماع الاجابة
الالهية فانه لا بد لصاحب هذا الذكر ان يسمع الاجابة ولكن ذوق السماع مختلف فقد يكون اسماع واحد عين اسماع الاخر ولكن لا بد من علامة
يعطيها الله لهذا الذاكر يعلم بها انه قد اجاب دعاءه ومعلوم انه اجاب دعاءه وانما اريد انه يعلمه ان الذي سال فيه قد قضي وان تاخر ولعطي بدله
على طريق العوض لما له في البدل من الخير وقد يكشف له عن خواص الاحوال والازمنة والامكنة التي توجب قضاء حاجة الداعي فيما سال
فيه وان لم يكن فيه خير ويعود وباله عليه ويكون ممن جنى على نفسه فاذا كشف الله له مثل هذا يحرم في الدعا وفيما يدعو فيه وكذلك يكشف
له بخاصية ما يدعو به من الاسماء والكلمات الا ترى بلعور وقد اتاه الله العلم بخاصية اية من اياته فدعا بها على موسى وقومه فاجاب الله ما سال
فيه وشقي في نفسه وسلبه الله علم ذلك وهو قوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الايات وجعل مثله مثل الكلب فيكشف
الله لصاحب هذا الذكر علم هذا عناية منه به فان في ذلك مكرا الهيا من حيث لا يشعر ولا سيما والنفس مجبولة على حب التشوف على ابناء الجنس والظهور

قدرها عندها وهؤلاء اكابر الاولياء اخفياء ابرياء الذين لا يرى عليهم من اثر المكانة والتقريب ما تحيد من اجله ابصار الخلق اليهم بل لا فرق بينهم وبين العامة والذي
تلكنهم الاحوال لظهور خرق العوائد والظهور ولكن لا يبقى لك بما فيه من المكر والاستدراج فانه في غير موطنه ظهر ممن لا يجب عليه الظهور ومن اولى اصعب
ما في الامر ان يزيد في ذلك طعم نفسه لان صاحبه لا يفلح ابدا ولو تصرف في الكون في العالم على حكمه فاذا ساء للنواهة فاسلوه التوفيق والعافية والعناية
في تحصيل السعادة وقل رب زدني علما فان العلم بالله الى السعادة كان الله ما امر نبيه بطلب الزيادة منه الا وقد علم ان عين حصول العلم المطلوب
هو عين السعادة ما فيه مكر ولا استدراج اصلا وما هو الا العلم بالله خاصة لا العلم بالحساب ولا الهندسة ولا النجوم ولو علم ذلك
لكان علمه دلالة له على علم بالله فلم يعطه الله ذلك للوقوف عنده فهذا ذكر عظيم الفائدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم شعر

اذا هيئت للخلق العظيم فذاك بشارة الرب الكريم
اتاك بها رسول الحال يسعى بابواب العناية للعليم
نعمت بها مقام الحق فيها كما قام الحديث من القديم
تحول البناء بكل وجه وكنت الوجه بالخلق العظيم
فانت الوارث الفرد الذي لم تزل تدعوه بالبر الرحيم
لك العلم الذي ما فيه ريب تنال به مواخاة الكليم
فتدعى بالخليل وبالمدني وتدعى بالحميم وبالعميم
هذه الاية تليت علينا تلاوة تنزل الهي من اول السورة الى قوله رشيد

عرفنا الحق في هذه الاية المنزلة من عند الله في المشرع الذي ابقى الله علينا من الوحي النبوي وراثة نبوته لله الحمد وورثته فيها من قوله ولا تك في ضيق مما يمكرون
وفي قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون وقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فشكرت الله تعالى على ما حققني به
من حقايق الورث النبوي وارجو ان اكون ممن لا ينطق عن هوى نفسه جعلنا الله منهم فان ذلك هو عين العظمة الالهية فاذا اراد الله بصاحب
هذا الذكر خيرا الهمه لحديث عايشة رضي الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه
القران نزلت هذه الاية وكل شيء عظمه الله يتعين تعظيمه على كل مومن فيظهر صاحب هذا الذكر في القران كل نعت فيه قد مدح الله به طايفة من عباده
كانوا ما كانوا فيعلم ان ذلك صفة مدح الهي فليعمل على الاتصاف بتلك الصفات فاذا ذكر الله في القران صفة ذم بها طايفة من عباده كانوا ما
كانوا فيعين عليه اجتنابها فياخذ القران منزلا فيه كان الحق ما خاطب به غيره فاذا فعل مثل هذا كان خلقه القران وعظمه الحق فعظم حيث تنفع العظمة
ومكارم الاخلاق فمعلومة عقلا وعرفا والتصرف فيها وكيفها شرعا فمن اتصف بها على الوجه المشروع وزاد تتميم مكارم الاخلاق وهو الحاق سفسافها
فيكون كلها مكارم اخلاق معلومة بالتصرف المشروع والمعقول فقد اتصف بكل ثناء الهي وصاحب هذا الذكر يفتح له في معاني ايات السورة التي نزل
فيها على اكمل الوجوه ولا يزال محسوسا وبالعداوة مقصودا ويكشف له الامر الاخر عيانا ومن هذه السورة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاولين
والاخرين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الخامس والثلاثون وخمسماية في حال قطب كان منزله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم شعر

الذاكرون بكل حال ربهم هم اهل كل فضيلة في العالم
لا يشهدون سواه في اعيانهم فهم الملوك على الوجود الدائم
قاموا بحق الله لا بحقوقهم في كل اوقاتهم وفي احوالهم
حازوا الكمال فلم يكن لسواهم هذا المقام من الاله الحاكم
لهم التفكر في تعلق همهم بوجودهم ووجود كل العالم
اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الاصل في الخلق حالة الرسائد

حتى يكون الحق يقيمه اما بالجلوس فينال نصيبا من اية الرحمن على العرش استوى واما القيام فينال نصيبا من اية افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
وقد يكون القيام من تعود مثل افمن هو قائم على كل نفس فانه لعبد الرحمن على العرش استوى وقد يكون لامر يعود وهو قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم
واختلف اصحابنا في التخلق بالقيومية هل يصح او لا نعتقد انه يصح وبه قال الله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله ومنع من ذلك جماعة القيسمي
منع من ذلك ابا عبد الله بن جنيد القبرفيقي وكان من اكابر الرجال معتزلي المذهب فلم ازل به الاطفه في اصحابه واتباعه بقرينته حتى انكشف الامر
ورجع عن مذهبه فلم يقل بانفاذ الوعيد ولا بخلق الافعال وعرف محل ذلك فان الله في موضع ولم يتعبد به رتبته وسكن على ذلك وزعم لرجوعه
جميع اصحابه واتباعه وجنيد فارقته فهذا ذكر الاحوال الا انه عند ذكر خاص وانما هو بحسب الحال الذي جاز هذه الاحوال الثلثة فلحال الوجود فالادب
التي تعم جميع الاحوال في الذكر قوله وهو معكم اينما كنتم فهذا هو الذكر العام في جميع الاحوال ويبقى ذكر التخصيص فذكر القايم الرحمن على العرش استوى وذكر
القاعد ءامنتم من في السماء وذكر الراقد في الارض الله واجمع بمالك على امرك واحد حتى يرد اليك البداية فان شئت راقبت كونه مستويا على عرشه
وان شئت راقبت كونه في السماء يقول هل من تايب هل من مستغفر هل من داع وان شئت راقبت كونه في الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون
وان كان طعاما ثريدا فراقب كونه وهو معكم اينما كنتم وكينونتنا لعمر حسا ومعنى فالحس حيث كان من الارض وحيث نحن فيه من السفل بالجوارح ومعنى
حيث كان بالهمم والمقاصد والخواطر فلشهدكم في السفل ما علا وفي القصد ناصيا فيعكس الامر فيكون حيث هو فانا حيث ما نحن عليه والله الا هو

شعر
تكن في احسن الهيات تسعد وكن في اكمل الحالات ترشد
وكن بالحال الا بالفوائد تكن في بعض من يقضي فتفصد
وهذا القدر من الايماء نصيحة المصنفة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وماله في الاخرة من نصيب شعر

الحرث حرثان محمود ومذموم وانت حارثه والرزق مقسوم
لا تحزن لها ان تتركها فان حرث لها فانت مذموم
لا تحرثن لما يفنى فتسئله واحرث لباقية فالامر مفهوم
واحذر من المكر لا تركن لهاتك ترأى لعلك مكر الله معلوم
من حيث علمك يا بياتا لا تذبر فلا تنو بوجود فهو معدوم
واحرث لاخرة ان كنت ذا نظر فمثل ما هو بالخيرات مرسوم

قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والحسنة حرث الاخرة في الدنيا فمن كان يريد حرث الاخرة يزد له في حرثه فوفقه العمل الصالح فلا يزال
ينتقل من حسنة الى حسنة فاذا اكتسبت نال ما اقتضاه العمل والزيادة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو رزق فهذه زيادة الحرث
في الاخرة فينال في الاخرة جميع اغراضه كلها وزيادة ما لم يبلغه غرضه لعدم علمه به وحرث الدنيا ليس كذلك فانه منزل لا يمكن فيه وضع مراجعه ان ينال احد جميع
اغراضه فيه قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولقد كان صلى الله عليه وسلم حريصا في الدنيا على اسلام عمه ابي طالب وابى الله ذلك فما هي الدار مراد
فيه ولا يبلغ غرضه وكم له من مثل هذا هذا يقتضيه حال هذه الدار كما ان الاخرة يقتضي حالها نيل جميع الاغراض واعني بالاخرة اصحاب الجنة في
الجنة خاصة لا في الحشر فان للنعيم احكاما مقصورة عليها علمنا ذلك كشفا وايمانا واعلم ان كل شيء عنده خزائنه وما ينزله في الدنيا الا بقدر
معلوم فاذا كان في الاخرة عاد الحكم فيما يجري عليه هذه الخزائن التي عند الله اذا لعبد العارف الذي كمل الله سعادته فقد حل فيهما متحكما يخرج
منها ما شاء بغير حساب ولا قدر معلوم بل الحكم ما يختاره في الوقت وهو ان المسعود في الاخرة يعطى التكوين ويكشف له عن نفسه انه من
الخزائن التي عند الله فكلما خطر له تكوينه كونه فلا يزال في الاخرة خلاقا دائما فارتفع التقدير فهو يتبوؤ من الجنة حيث يشاء لا حيث تمشي به
ناقته الجنة ارتفع عنه شهود الافتقار لما فيه من الانكسار والجنة لا يستعمل لذلك فان محله عموما الدنيا ومحله في الاخرة النار وكذلك
الذلة فان الحق لا يتجلى لهم قط في الاسم المذل فلا يذلون ابدا وكذلك لا يتجلى لهم في الاسم العزيز اذ لو تجلى لهم فيه لذلوا وانما يكسوهم الله حلة
العزة على الامور التي يكونها لا على اهليهم ولا من عندهم فلا سلطان لهم ولا عز الا فيما يكون عنهم ولا يكون عنهم شيء الا منهم فيشهدون الامر
من قبل تكوينه فيتعلق بهم ارادة تكوين ذلك الامر فتبين المتعلق عين كونه ما يتاخر عنه فامره اسرع من لمح البصر فانظر هذا المنزل ما اعطاك
فيه هذا الذكر من الفوايد الحكمية الالهية واعلم ان للدنيا ابنا وللاخرة ابنا وللمجموع ابنا وما ثبت غيرنا عليهم فالسعيد من جمع بين البنوة

الباب السابع والثلاثون وخمسماية في حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

فهو الوارث المكمل وهو المقرب لبعيد
شعر

رايت في واقعتي ان اهل الارض في الارض لا انهم ليست لهم همة ترفعهم عن عالم الخفض
فهم حيارى ما لهم فاصل يفصل بين الامر والعرض لم يخش خلق الله الا الذي يقام في السنة والفرض

قال الله تعالى لكيلا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم اعلم ان الرجل الكامل واقف مع ما يمسك عليه المروءة العرفية حتى ياتي امر الله الحتم
فانه يحسب ما يوثر فان كان عرضا نظر الى قراين الاحوال فان كانت قرينة الحال تعطيه حكم الامر الحتم بادر الى القبول مبادرته الى الامر الحتم الذي
لا يسعه خلاف وان كانت قرينة الحال تخيره بقي على الامر العرفي الذي يشهد له مكارم الاخلاق ولذلك قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم فيكون له حكم
ابا لكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهو واقف مع حكم الله وهكذا المومن الكامل ما هو مع الناس وانما هو مع ما يحكم الله به عليه على رسوله صلى الله عليه وسلم
الذي الايمان به عليه السلام ثبت له الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله الا ليتمم مكارم الاخلاق وكل احواله مكارم اخلاق فهو
مبين لها بالحال وهو اتم واعدل وامضى في الحكم من القول لان الحق

شعر
له بروز الى عباده وما الناحوه عروج
فانه لم يزل عليا بجملة العالم المريج
من الذين في حجر زاه فلا ولوج ولا خروج
نحن في حيز دقت يصح فيه به الولوج
لاح بادرض الحسوم عنه من كل شيء وزوج بهيج
فنسبة المومن الكامل والرسول الى الخلق نسبة ليلة القدر الى الليالي وما ارا

بالف شهر توقيتا بل اراد بها خير على الاطلاق من جميع ليالي الزمان في اي وجود كان

شعر
اذا بدا فيك كل امر فانت خير من الف شهر
في ليلة ما لها صباح يزهو بها منك نور فجر
ما الروح في كونها سواء بالليلة القدر انت فدري
في ليلة القدر من وجودي ينزل الحق كل امر

فكان مما ترك تخشى الناس والله احق ان تخشاه وما جعله في ذلك الاقوله لو كنت انا بدل يوسف لاجبت الداعي يعني داعي الملك حين جاءه بالخروج من
السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعني العزيز الذي حبسه فاسأله ما بال النسوة ليثبت عنده برائته فلا يصح له المنة عليه في اخراجه من السجن
بل الله من عليه كرما اذ لو بقي الاحتمال لقدح في عدالته ومن رسول من الله فلا بد من عدالته ان تثبت في قلوبهم فكذلك كانت
الخشية حتى لا ترد دعوة الحق فابتلى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بنكاح زوجة من تبناه وكان لو فعله عند العرب مما يقدح في مقامه وبنور رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله لهم عن العلة في ذلك وتمم رفع الحرج عن المومنين في مثل هذا الفعل ثم فصل بينه وبينهم بالرسالة والختم
فكان من الله في حق رسول الله ما كان من يوسف حين لم يجب الداعي فهذا من هدي الانبياء الذي قال الله فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الانبياء
صلى الله عليه وعليهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحال الذي كان فيه يوسف عليه السلام ما اجاب
الداعي ولقال مثل ما قال يوسف كما قال لو كنت انا لاجبت الداعي الا تعظيما في حق يوسف عليه السلام كما قال نحن اولى بالشك من ابرهيم ولم يكن في
شك لا هو ولا ابرهيم الشك الذي توهمه الذي نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو شك ابرهيم لكان محمد اولى بالشك منه فانه مامور ان يهتدي
بهديهم فالارسال والمومنون الكمل ما هم واقفون مع ما يعطيه نظرهم وانما هم واقفون مع ما بايديهم من ربهم والذين بايديهم من الله قد يكون كما قلنا
الامر والعرض فالامر معمول به ولا بد وفي العرض التخيير كما قررنا واما حالهم في معرفتهم بالله فكما قلنا

شعر
اذا كان مشهودي هو الكيف والكم فما ذاك الا الوهم ما ذلك العلم
بما هو عين الامر في عين ذاته وهل يجلى الحق فيما له الذكر
فما هو حق في الحقيقة واضح ولكنه حق عليه بناحم
تنزهت في عز عن كيف وكم وما دهل عين لفظ قد يكون الحكم

هل الله موجود يصح فإن يرد فما ردت إلا ما يكون الوهم بذا التالي للقرآن إن كنت ناظراً فقد أتى للمؤمنين به الفهم
فقد ذكر حكيم يعطي من عوارف المعارف والآداب ما لا يسعه كتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما أمرت

شعر

المستقيم الذي قامت قيامته من غير موت ولا يدري به أحد
وليس يصرفه عن أمر خالقه من الخلائق لا أهل ولا ولد
وما له في وجود الكون مستند إلا الإله الذي إليه يستند
إليه يرغب من في الكون حاجته لأنه السيد المحسان والصمد
هو المهيمن لا تحصى عوارفه يدري بذلك سباق ومقتصد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود وأخواتها من كل سورة فيها ذكر الاستقامة فإنه والمؤمنون مأمورها والحكم للعلم لا للأمر وما الله بظلام للعبيد فإنه ما علم الله تعالى إلا ما أعطته المعلومات فالعلم يتبع المعلوم ولا يظهر في الوجود إلا ما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة ومن لم يعرف الأمر هكذا فما عنده خبر بما هو الأمر عليه فالإنسان جاهل بما يكون منه قبل كونه فإذا وقع منه ما وقع فما وقع إلا بعلم الله وما علم إلا ما كان المعلوم عليه فيصح قوله ولا يرضى لعباده الكفر أي أراده فلا تناقض بين الأمر والإرادة وإنما التناقض بين الأمر وما أعطاه العلم التابع للمعلوم فهو فعال لما يريد وما يريد إلا ما هو عليه العلم وما الناس الأمر الإلهي إلا صيغة الأمر وهو من جملة المخلوقات في لفظ الداعي إلى الله تعالى فهو إرادة معلومة كائنة في فهم الداعي فتدبره واعتبر وقل رب زدني علماً فمن ازداد علماً ازداد حكماً فانظر فيما أمرت به أو نهيت عنه من حيث إنك محل لوجود عين ما أمرت به فتعلق الأمر عند صاحب هذا النظر إنما هي محله الانتظار فإذا جاء الأمر الإلهي الذي يأتي للتكوين بلا واسطة فينظر أثره في قلبه أولاً فإن جاء للإباية فقد تكونت في قلبه فيعلم أنه محذور وإن جاء للامتثال لأنه على هذه الصورة في حضرة ثبوت عينه التي أعطت العلم به وإن وجد غير ذلك وهو القبول فكذلك أيضاً فينظر في العضو الذي تعلق به ذلك الأمر المشروع أن يكون فيه من أذن أو عين أو يد أو رجل أو لسان أو بطن أو فرج فإنا قد فرغنا من القلب بوجود الإباية والقبول فلا بد أن يكون حكم العلم فيما من الحق حتى يعلم ما كان فيه فإنه لا حكم فيما إلا بنا كما قلنا

سعر

أيها العبد المحقق والجنا أيها البدر سنا وسنا
نحن حكمناك في نفسنا فاحكم إذا شئت علينا أولنا
فإذا حكمتنا فينا بنا عين ما حكمته فينا بنا

ومن كان هذا حالة في مراقبته وإن وقع منه خلاف ما أمر به فإنه لا يضره ولا ينقصه عند الله فإن المراد قد حصل الذي يعطي السعادة وهو المراقبة لله في تكوينه وهذا ذوق لا يمكن أن يعلم قدره إلا من كان حاله وهذا هو سر القدر لمن فهمه وكم منع الناس من كشفه لما يطرأ عليه على النفوس الضعيفة الإيمان من ذلك فليس سر القدر الذي خفي عن العالم عينه إلا اتباع العلم المعلوم فلا شيء أبين منه ولا أقرب مع هذا البعد فمن كان هذا حاله فقد فاز برتبة الاستقامة ولهذا أمر فإنه أمر بالمراقبة فيتبع الحكم ما يكون ذا الصعب من ذلكم يحول ولذلك لم يكن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الكثير وإنما كانت شعرات معدودة لم تبلغ العشرين متفرقة وقال شيبتني فلولا هذا الخاطر ما شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بين له الأمر كما قررناه وقف عند الشيب ولم يقم به همه وعرف من أين وقع واستقام كما أمر فالله يهدينا الصراط المستقيم صراط من أنعم عليه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ففروا إلى الله

شعر

كل من فر إلى الله أصاب والذي فر من الرحمن خاب
استوى عيش الذي قربه وإليه صلاحه وطاب
لو ترى حال الذي أشهده عينه حين علي في السراب
لرأيت الذي من أرجائه خارجاً والساق من خلف الحجاب
كان ظمآناً فلما جاءه لم يزل صاحب كأس وشراب
لم يجد ماء من ذي ظمأ إنما كان وجوداً من عذاب
ماحوه الماء إلا عينه والذي خاف فيه ما أصاب

موسى عليه السلام فر من فرعون لما خافه فوهب الله تعالى له حكماً وهي الرسالة وجعله من المرسلين إلى من خاف منه فإذا أنتج له هذا الفرار من الخلق خوفاً على نفسه فأين أنت من المحمدي الذي أمرك أن تفر منه إلى الله فيفيدك بالغاية في القصد الأول فربط لك البداية بالنهاية فقال لنا ففروا إلى الله فالموسوي يفر من والمحمدي يفر إلى فما أكمل شرعه وما أعلى رتبته والحكم منقطع والرسالة منقطعة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي فيزول الحكم المشروع بزوال الدنيا ويرجع الحكم إلى الله الذي يفر إليه فالذي ينتج الفرار إليه لا يقدر قدره فإنه كشف محمدي يرى على كشف الرسل من حيث هم رسل فيتبعهم هذا الفار في أماكنهم ويعود بكشفه فوق رتبه خطاب التكليف فيرى أحدية العين يضعف معها وبها يستشرف على أحدية الكثرة فيرى أيضاً نفسه هناك معهم في أحدية الكثرة فيأمرها على بينة من ربه وبصيرة أن ينظر في سلك المكلفين فيتصرف النفوس المحسوسة هنا من هؤلاء الفارين إلى الله عن أمرهم فيراهم معصومين محفوظين فالرسل منهم معصومون في حلالهم والأولياء محفوظون في حلالهم فللرسل التشريع وللأولياء الانفعال بحسب ما يشهدونه هنالك معهم في أحدية الكثرة فيأمرهم فيكونون في خلافهم على بصيرة ولا يدعون إليه وإنما يدعون إلى الله كما يفعل الرسل صلوات الله عليهم قال الله أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فما أفرد نفسه بل ذكر أتباعه معه فإنهم لا يكونون أتباعه إلا حتى يكونوا على قدمه فيشهدون كما يشهد ويرون ما يرى تحذير العلماء بالله الدعاة إلى الله مما يقولون ولا ينظر إلى أفعالهم وأحوالهم فإنهم على ما عين الحق لهم غير ذلك لا يكون قال بعض العلماء الصالحين في جلسائهم من جالسهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الإيمان من قلبه فليس لجلسائهم أن يفعلوا مثل أفعالهم وإنما عليهم أن يسارعوهم فيما يظهر عليهم من علم الحقيقة فإن أحوالهم عليها تجري ولذلك قال نزع الله نور الإيمان من قلبه فلا يصدقهم فيما يخبرون به عن الحق وهم بهذه المثابة من القرب من الله عز وجل

الباب الموفي أربعين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم

شعر

اركن إلى الله لا تركن إلى السبب واجنح إلى السلم لا تجنح إلى الحرب
فانظر إلى كل ما في الكون من عجب يأتيك سهلاً بلا كد ولا نصب
إذا اعتمدت على الرحمن فيه تكن في كل حال مع الرحمن في السبب
تكن به لا بكن فيه تكون ترى ما شئت من صورة فيه ومن نسب
فإن دعاك إلى أمر تجهله فلا تجبه فإن العلم في النسب

قال الله تعالى إن الله مع الصابرين والمدارك كلها على أن تشهد هذه المعية أنه مع المتقين والمحسنين والصابرين فهذا الذكر ينتج شهود المعية التي له مع الصابرين خاصة هذا وما هو الأصبر مع الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يخرج إليهم فكيف الصبر على الله لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه والله جليس من يذكره فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جليس الحق دائماً فمن جاء إليه صلى الله عليه وسلم فإنما يخرج إليه من عند ربه إما مبشراً وإما موصياً ناصحاً ولهذا قال لكان خيراً لهم فلو كان خروجه إليهم بما يسوؤهم ما كان خيراً لهم وقد شهد الله بالخيرية فلا بد منها على ما ذكرناه من بشارة بخير أو وصية أو نصيحة وإبانة عن أمر مقرب إلى سعادتهم غير ذلك لا يكون فمن صبر نفسه على ما شرع الله له على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله لا بد أن يخرج إليه رسوله صلى الله عليه وسلم في مبشرة يراها أو في كشف بما يكون له عند الله من الخير وإنما يخرج إليه رسوله صلى الله عليه وسلم لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتصور على صورته غيره فمن رآه لا يشك فيه بخلاف رؤية الحق فإن الحق تعالى له التجلي في صور الأشياء كلها فإن الأشياء ما ظهرت إلا به سبحانه وتعالى فالعارف يعلم أن كل شيء يراه ليس إلا الحق وهو يعطي السعادة والشقا والرسول ليس كذلك فيعتمد على رؤية الرسول ولا يعتمد على رؤية الحق ولهذا الذي أشرنا إليه ادعى من ادعى من البشر والجن الألوهية وقيل فيهم وعبدوا من دون الله وما قدر أحد يدعي أنه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يتنا فيما يقول إنه محمد وإنما يقول إنه رسول الله فيطالب بالدليل على دعواه فتنبه لهذه العصمة هنا الاسم العلم أن يتصور عليه أحد من خلق الله ولا نوم كصورته في اليقظة سواء فمن رآه فما تغير من صورته تغير حس فذلك راجع إلى حال الرائي وصورة الشرع في المكان الذي رآه فيه عند ولاة أمور الناس وكذلك لو كان بعمرتين فأعلم ذلك فتكون تغير الحسن والقبح عن أعلامه وخطابه إياه لما هو عليه الأمر في حقه أو في حق ولاة الزمان فالموضع الذي يراه فيه ورؤية الحق ليست كذلك لأنه ما ثم شيء خارج عنه فكل شيء فيه حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الأمور إلا بالشرع وفي أصحاب الأغراض بالغرض وفي أصحاب الأمزجة بالملائمة للطبع وفي أصحاب النظر الفكري من الحكماء بالكمال والنقص وصاحب هذا الهجير كثير الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الذكر يصبر ويحبس نفسه حتى يخرج إليه صلى الله عليه وسلم وما لقينا أحداً على هذا القدم إلا رجلاً كبيراً حداداً بإشبيلية كان يعرف باللهم صل على محمد ما كان يعرف باسم غيره رأيته وانتفعت به لم يزل مشتهراً بالصلاة عليه لا يتفرغ لكلام أحد إلا قدر الحاجة يطلب منه أن يعمل له شيئاً من الحديد فبساطه على ذلك ولا يزيد عليه وما وقف عليه أحد من رجل ولا صبي ولا امرأة إلا ولا بد أن يصلي على محمد دائماً إلى أن ينصرف من عنده وهو مشهور بالبلد بذلك وكان من أهل الله فكل ما ينتج لصاحب هذا الذكر فإنه علم حق معصوم لأنه لا يأتيه شيء من ذلك إلا بواسطة الرسول هو المتجلي له والمخبر لقي رجل بعض الناس في زمان أبي يزيد فقال له هل رأيت أبا يزيد فقال له رأيت الله فأغناني عن أبي يزيد فقال له الرجل لو رأيت أبا يزيد لكان خيراً لك من أن ترى الله ألف مرة فلما سمع ذلك رحل إليه فقعد مع الرجل على طريقه فعبر أبو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا أبو يزيد فمات من ساعته فأخبر الرجل أبا يزيد فسأل الرجل فقال كان يرى الله على قدره فلما أبصرنا تجلى له الحق على قدرنا فلم يطق فمات فلما كان الأمر هكذا علمنا أن رؤيتنا الله تعالى في الصورة المحمدية بالرؤية المحمدية أتم رؤية فما لنا نخرج الناس عليها مشافهة في كتابنا هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والأربعون وخمسمائة في حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً

نصرة الله لنفس الظالم نصرة ليس لها من خاذل
فإذا ما ظلم الغير له حكم ما شاء حكم فاصل
وحقوق الله أولى كذا أخي بنفسي بعدها المعاقل
ثم حق الغير في رؤيته أجرا عند العليم الفاضل
وعذاب الظلم ذوقاً حاضر وأشده في العاجل لا في الآجل
وعلوم الذوق ما يجهلها من سعى أحكامها في العاجل

اعلم أيدنا الله وإياك بروح القدس أن الظلم هنا هو الظلم الذي جاء في قوله ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وليس إلا الظلم الذي قال لقمان لابنه لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم كذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن التزم هذا الذكر بهذه الآية فإنه الحق مقامه في العالم وقلد من عباده ولو بلغ العبد ما عسى أن يبلغ لا يزال خلقاً ومن حقيقة الممكن العجز فلا بد من القصور في رتبة التصريف ذوقاً فلا بد أن يحصل له من العذاب النفسي ذوقاً كبير لأنه ليس في قوته أن يرضي العالم فإن الله ما أرضاهم ولله الاتساع الذي لا يمكن أن يكون للعبد ولو اتسع الخليفة ما اتسع فإن ضيق الطبيعة لا بد أن يحكم عليه فيضيق عن السعة الإلهية فيتعذب بقدر ما ذاق العذاب الكبير هذا وهو والي من عند الله بأمر الله قال تعالى في حق الكامل ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون يعني في حق الله وتكذيبه هذا هو العذاب الكبير الذي ذكر وظلمه المذكور في هذا الذكر إنما كان لكونه قبل الولاية وهي الأمانة عن العرض الإلهي فهي مع الأمر يضيق ولا يسمى ظالماً ومع العرض يكون ظالماً ويذوق العذاب الكبير إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال وأي أمانة أعظم من النيابة عن الحق في عباده فلا يصح فيهم إلا بالحق فلا بد من الحصور العائم ومراقبة التصريف فأبين أن يحملنها وأشفقن منها أي خفن منها أن لا يقمن بحقها فاستبرأن لأنفسهن وحملها الإنسان عرضاً أيضاً لما وجد في نفسه من قوة الصورة التي خلق عليها يريد إنه كان ظلوماً لنفسه وهو قوله ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً فإذا ظلم نفسه بقبول النيابة المعروضة إذا أقر الله ما قال قال الله لأبي يزيد اخرج إلى عبادي بصورتي يعني خليفة فمن رآك رآني فلما خطا عنه خطوة غشي عليه فقال الحق ردوا على حبيبي فلا صبر له عني فالنيابة مع الأمر يكون فيها الحرج والضيق الصدر فكيف بالعرض فمن زهد في الخلافة المعروضة فمن هذا الذكر زهد وتركها ولم يقبلها وأشفق منها ومن قبلها من أصحاب هذا الذكر فبتأويل دخل معهم في أول الدخول في هذا الذكر وهو لفظة العذاب فإنه من العذوبة وهو التلذذ بالأمر وهو قول أبي يزيد في بعض أحواله بيت شعر وكل مآربي قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ولم يقل بالآلام وإنما قال بالعذاب لما فيه من العذوبة

وهو اللذة باللذة اي انه يلتذ باللذة لا انه يلتذ بالاشياء وهو مثل ما يقوله اهل النظر في العلم ان العلم نعلم العلم وبالروية يرى الروية في مذهب المتكلمين وكذلك ندرك اللذة باللذة فاعلم ذلك فانه باب غريب في الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الثاني والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا

شعر

انما تعمى القلوب في الصدور التي تحوي عليهن الصدور

ان هذا الحكم فيمن صدرت عن وجود كان فيها بالامور لمن يعمى صادر منه به كيف يعمى من له عين الظهور

قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور على الوجهين الواحد من الوجهين للحصر والثاني للرجوع فاعلم ان العمى حيرة واعظمها الحيرة في العلم بالله والعلم بالله على طريقين الطريق الواحد النظر الفكري فلا يزال صاحب هذا الطريق اذا وفى النظر حقه في حيرة الى الموت فانه ما من دليل الا وعليه عنده دخل وشبهة لاتساع عالم الخيال اذ القوة المفكرة ما لها تصرف الا في هذه الحضرة الخيالية اما بما فيها مما اكتسبته من القوى الحسية واما بصورة القوة المصورة فاذا كان صاحب هذا النظر في الدنيا اعمى اي حائر ويموت الانسان الجاهل يموت على ما عاش عليه وهذا ما عاش الا جاهلا حائرا فيجيء في الاخرة بتلك الحيرة فاذا وقع الكشف هناك زاد حيرة لاختلاف الصور عليه فهو اضل من كونه في الدنيا فانه كان يرتجي في الدنيا لو كشف له ان يزول عنه الحيرة واما الطريق الثانية فمن العلم بالله فهو العلم بالتجلي والحق لا يتجلى في صورة مرتين فحار صاحب هذا العلم والله لاختلاف صور التجلي عليه كحيرة الاولى في الاخرة فما كان له في الاخرة فهو له الاخر في الدنيا واما البصيرة التي يكون عليها الداعي فالبينة فيما دلك فيما يدعو اليه وليس الا الطريق الى السعادة لا الى العلم فانه اذا ادعى الى العلم ايضا انما يدعو الى الحيرة على بصيرة انه ما ثم الا الحيرة في الله لان الامر عظيم والمدعو اليه لا يقبل الحصر ولا ينضبط فليس في اليد منه شيء فاسموا الا ما يراه في كل تجلي والكامل من يرى اختلاف الصور في العين الواحد فهو كالحر فمن لم يعرف الله معرفته بالحيرة فانه لا يستقر قدم في اثبات العين فاصحاب التجلي عجلت لهم معرفة الاخرة فهم في الدنيا اعمى واضل سبيلا من اصحاب النظر لانه ليس وراء التجلي مطلب اخر للعلم بالله ولا يتصور وهذه الاشارة كافية لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان الكلام في هذا الذكر واسع ٥

الباب الثالث والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما اتاكم الرسول فخذوه

شعر

عين الرسالة ما ياتي به الرسل فخذ لا تتوقف فيها الرجل انا المليك الذي جاءت رسالته اليك فاعمل بها بعد الاجل

اليه من غير قطع في مسافته فان تومنه فذلك الزلل واصعدا اليه تنل عين البقاء به وان تعديتما ذاك الصعق والجبل

ان الظروف لتحوي من يحل بها والامر اراه ان يجري له مثل عليك بالمنزل الاعلى محل به لا يقطعنكم الاعراض والعلل

هو المنزه عن اين وعن صفة فلا يقوم به امن ولا وجل فانت انت اذا ما كنت صاحبه فاعمل لنفسك ما اصحابه عملوا

ولا تقربك لمثا قد ابتليت به عجز ولا كسل فيه ولا ملل

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الله تعالى يعطي عباده منه اليهم وعلى ايدي الرسول فما جاءك على يد الرسول فخذه من غير ميزان وما جاءك من يد الله فخذه بميزان فان الله عين معط ويد لها كان اخذ كل عطاء وهو قوله وما نهاكم الرسول عنه فانتهوا فصار اخذك من الرسول انفع لك واحصل لسعادتك فاخذك من الرسول على الاطلاق ومن الله على التقييد والرسول مقيد والاخذ مطلق منه والاله مطلق والاخذ منه مقيد وانظر في هذا الامر ما اعجبه فهذا مثل الاول والاخر والظاهر والباطن نظر الاطلاق والتقييد في الجانبين وذلك لان الرسول ما يعتنه الله لمكر باء منه وانما بعث ليبين لهم ما نزل اليهم ولهذا اطلق لنا الاخذ عن الرسول والوقوف عنده لانه من غير تقييد فانا امنون فيه من مكر الله والاخذ عن الله ليس كذلك فان لله مكرا في عباده كما قال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال انا اكيد كيدا وقال وهو خير الماكرين وقال واملي لهم ان كيدي متين وما للرسول في هذه الصفة قدم ولكن اعطى الميزان الموضوع فمن اراد السلامة من مكر الله فلا يبرح ميزان الشرع من يده الذي اخذ عن الرسول وورثه فكلما جاء من عند الله عرضه على ذلك الميزان فان قبله ملكه وان لم يقبله سلمه لله وتركه ولم يجعل لنفسه محلا لقبوله ولهذا قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وهما كفتا الميزان العلي بايدينا فان عرض على الاخذ من الله ولابد لحال غلب عليك فقل لا خلابة فانك اذا قلت لا خلابة فان كان من عند الله ثبت فاخذته وان كان من مكر الله ذهب من بين يديك فلم يحل عنه قولك لا خلابة فان الله تعالى لا يدخل تحت شرط هذا يقتضيه مقام الحق بالذوق فانما يشترط على الله من جهل الله او يدل عليه فانه لو علم الله ما يبعثه في شغل الابتلاء ان يجيبه لذلك الشغل فانه حكيم خبير فلا نفرض الله على المخلوق فان المخلوق يحمل كبرا منك ومن نفسه والحق ليس كذلك فلا قابل للاشتراط بقول موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري ففعل معه ذلك كله ولم يقل محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من هذا كله والاولى ان يقول محمد فانه ما ذكر الله من حديث موسى عليه السلام ما ذكر الا ليعلم ان اشتراط على المستخلف جائز ولا حرج عليه في ذلك لو اشترط الا ترى موسى كيف قال لمحمد في اسرائه عند فرض الصلاة راجع ربك وما راجع محمد ربه عند قول موسى الا امتثالا لامر الله حين قال له وقد ذكر الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فهذا دعى محمدا صلى الله عليه وسلم الى مراجعة ربه فيما قال له موسى فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فهذا فائدة الشيخ المحمدي في هذا فخذ منه ان كنت تابعا ولا تتوقف فالتوقف يصعب فان كنت ذا لب وعلم وفطنة فقد جاءك الامر الذي كنت تطلب ٥

الباب الرابع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

شعر

ان الرقيب على اللسان موكل فعليه فيما تلفظون توكلوا انطق به ان كنت صاحب نطق واعمل على عين الحقيقة يا فل

وكذا جميع قواك منك فانها هي عينه العين لا الاجمل فاذا عملت بصحبتي وشهدتها عينا علمت من الرقيب المرسل

قال تعالى وان عليكم لحافظين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان كل قائل وما خص قائلا من قائل فكل ذي لسان قائل فهو عند الله وما عند الله باق وما كل قائل في كل قول يكون قوله منسوبا الى الله مثل ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والمحبوب باتيانه بالنوافل يكون الحق لسانه فتفاضلت المراتب فالملك الحافظ الكاتب كلما يلفظ كتبه الملك فلا يكتب الا ما لفظه الانسان ورمى به فهذا الذي يتلقاه الملك لان الله عند قوله فيراه الملك نورا قد رمى به هذا القائل الذي الحق عند لسانه فياخذه الملك ادبا مع القول بحفظه له الى يوم القيمة واذا عمل يعلم انه عمل بر اما خاصة فلا يكتبه حتى يتلفظ به فالحفظة تعلم ما يفعل العبد ولكنها لا تكتب له عملا حتى يتلفظ به فاذا تلفظ كتبت لهم شهود اقرار وسبب ذلك عدم اطلاعهم على ما نواه العبد في ذلك الفعل ولهذا ملائكة المعراج بالاعمال تصعد بعمل العبد وهي تستقله فيقبل منها في عليين وتصعد بعمل العبد وهي تستكثره فيقال لها اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه ما اخلص وما اراد به وجهي لو علمت الحفظة ما في نية العبد عند العمل ما ورد مثل هذا الخبر فالنية في الاعمال لا تكون من العبد الا من الوجه الخاص ولهذا لا تعلمه من العامل الا الله والعبد الذي نوى فيه ما نوى فالملك يرقب حركة العبد ويكتب منها حركة لسانه والله شهيد لانه عند قول عبده على الحقيقة لا عند عبده لهذه الكينونة الالهية التي تحدث بحدوث القول وسبب ذلك انه تكوين والتكوين لا يكون ابدا الا عن القول الالهي في كل كائن فجميع ما يكون في الوجود فعن القول الالهي فما بين العبد والحق مناسبة اسم ولا اعم من مناسبة القول فلهذا كان عند لسان كل قائل فان القول كون مقار بالله فان لم يكن كونا عند الله ولا يضيع القول وانما كان عند الله لينشيه صورة قايمة تامة الخلقة فانه لا بد ان يكون تعالى مذكورا بها فيتم منها ما نقصه العبد مما يستحقه لشانها من الكمال كما يقبل الصدقة ليربيها حتى تكون اعظم من الجبل العظيم غيرة على الجناب الالهي الذي له الكمال المطلق والنقص من كمال الوجود لا من كمال الصورة فتنبه فانه لو لم يكن في الوجود نقص لزال عن رتبة الكمال لكنه ما نقص فانه يدعي بصفة به ذو الجلال فكل صنع من كل خلق لم يخل الله من جمال فانه راجع اليه في كل عقد بكل حال وان كان كذلك فاجتهد ان لا يصدر عنك صورة قول ولا عمل الا علقه في غاية الكمال ولا يغرنك كون النقص من كمال الوجود ذلك كمال الوجود ليس يومن كمال ما وجد عنك فان كثيرا من الناس لو اتى في هذا الموضع هذا الذكر لصاحبه مشاهدة الحق عند قوله وقبوله له ومن شاهد الحفظة فمن هذا المقام شهدهم ولما اشهدهم الحق تعالى تعذبت بشهودهم ولم تعذب بشهود الحق فما زلنا نسال الحق في ان يحجبهم عني حتى لا اشهدهم ولا اكلمهم ففعل ذلك الله معنوح لك وانما لم اتعذب بشهود الحق عندي لانه شهود العبد ربه يشهده شاهدا ومشهودا وشهوده للملك ليس كذلك فانه يشهده اجنبيا عنه ولو كان الحق بصره فاعظم في الاجنبية ولعظم في الفلق لهذا العبد صاحب هذه الصفة لان الملك لا ينبغي ان يكون رقيبا على الله وهو رقيب ولا بد ان يكون الملك في هذه الحال محجوبا عن الله لا يشهده صفة عنده اذ لو شهده لم يمكن له ان يكون رقيبا عليه ولا بد لهذا العبد ان يتعلق بشهود الملك فاذا غاب عن حسه انفرد في سرح ربه واملى على الملك ما شاء ان يمل وكان الله على كل شيء رقيبا فالملائكة حافظون من امر الله هذا الشخص الانساني فهم ملائكة تسخير يكونون مع العبد بحسب ما يكون العبد عليه فهم تبع له وهذا الفارق بين توكيل السلطان على الشخص فانه يحكم الولاية عليه ليتعدى الموضع الذي حجره السلطان وحفظة الحق يتبعون العبد حيث يتصرف هو بحسب التصريف في ارادته وان حجر عليه بعد التصريف فانه يتصرف فيما حجر عليه ولا يستطيع الملك منعه في ذلك والسبب الموجب لكون الملك الحافظ الموكل به لا يمنعه كون الملك فشاهد الحق معه في تصرفه الذي امر بحفظه فلذلك لا يحجر الملك عليه التصريف وتوكيل المخلوق ليس كذلك فان الحاكم الذي وكل الوكلاء ليس هو عند الموكل عليه فهذا الفارق بحكم الوكيلين فوكل الحق يحفظونه من التصرف ووكلاء الحق يحفظونه في التصرف وهذا القدر في هذا الذكر من التنبيه كاف ٥

الباب الخامس والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واسجد واقترب

شعر

لا تطمئن النفس من شانها سدل الحجاب عليك واسجد واقترب لا تطمعن بها فلست من اهلها واحج الى النور المهيمن واغترب

فهو الذي اعطى الوجود وجوده فاعمل بما يعطي وجودك تقترب

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يوقف العبد على حقيقته واذا وقف على حقيقته فقد عرف نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه والعبد لا يطلب ابدا بحركته الا ربه حتى تشهد عين كل شيء في نفسه صدر فقد شهد صدوره وهو معه فقد شهد معيته في دخر فلا بد ان يطلب شهوده فيما ينتهي اليه بصره وهو غاية الطلب وما كان العلو لله عرفا وعقلا والمعية علما وشرعا لا عرفا اراد ان يرى حكمه في الغاية فان السجود في العرف بعد كما يجب لله من العلو الا ترى ان ابن عطاء لما غاص رجل الجمل في الارض يطلب ربه فانه يجد من ذلك العضو لله فقال ابن عطاء جل الله فلما راى الجمل اهل ابن عطاء بالله في طلب رجله من الجمل العوص فقال الجمل جل الله ان يحمي معرفتك فلا يكون له الا العلو فمن جعل السفل وانا رجل ما انا ابن فلا بد انا طالب حقيقتي وليس الا السجود قال عليه السلام لو دليتم بحبل لوقع على الله او قال لهبط على الله وهذا عين ما قال الجمل فمن سجد فقد سبح الله ضرورة فليشهد الساجد في علوه ولهذا يقول سبحان ربي الاعلى في سجود المصلي ينزهه عن تلك الصفة فالسجود اذا تحقق به العبد علم نزول الحق من العرش الى السماء الدنيا وذلك سجود الحق يطلب العبد في سجوده ومن لم يقف فقد الذكر على هذا الذي نبهت عليه وامثاله فما هو صاحب حجر فاعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب السادس والاربعون وخمسمائة في حال قطب كان منزله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا الاية

شعر

ما اجهل المتولي عن اليه تولى فاوراءه من كان عنه تولى

ولو راه ابتداء عن عينه ما تولى لما ترغب سواه فهو الذي قد تولى فمن يروق عذابا منه اذا ما تولى

من اعجب القول عندي تولية ما تولى اذ اوليا موركا اولا كما فتولى

قال الله تعالى ولم تعلم ما تولى اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان المتولي عن الله

المضاف الى الله ما اطلق الله الاعراض عمن تولى عنه بل ضم اليه حال الاخرة وهو قوله ولم يرد الا الحيوة الدنيا فبالمجموع امر الحق اذ اوقع بالاعراض عنه فينتج للعارف هذا الذكر خلاف المفهوم منه في العموم فان الله له القرب المفرط من العبد كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والحيوة الدنيا ليس الا نعيم العبد بما هو على غاية القرب ولم يكن مراد المذكر بالذكر الا دعا الغافل عن الله فاذا جاء الذاكر ودعا بالذكر فسمعه هذا المدعو وكان مخاطبه فشاهد المذكور عند الذكر في حيوته الدنيا امر الله له المذكر ان يعرض عن هذا المذكور لئلا يشغله بالذكر عن شهود مذكوره والتنعم به فكان الحق اعرض عمن تولى عن ذكرنا لان الذاكر لا يكون الا مع الغيبة ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهي نعيم القرب ثم قد وقال ذلك مبلغهم من العلم ثناء على هذا الشخص وتنبيها على نقص رتبته في العلم بالله فاما ما فيه من الشاهد انه في حال الشهود القرب في مقام القرب فلا يعدل العبارة على المقام مما يطلبه به من الذكر من التكاليف فكان المذكر ينفخ في غير ضرم ولانه لا يجد قابلا فامر بالاعراض عنه لما في ذلك الذكر بهذه الحالة من سوء الادب في الظاهر مع المذكر فلو كان هذا السامع عنده من القوة ان يشهد الحق في كل شيء لشهده في الذكر فلم يكن الحق يامر المذكر بالاعراض عنه لما في ذلك ولا ان يولى السامع فهذا نقص تنبيه في هذه الاية وذلك مبلغه من العلم فاذا انتج لهذا الذاكر هذا الذكر ما ذكرناه فهو صاحبه وان فقد هذا الذي ذكرناه واخذ على طريق الذم فليس هو بصاحب هجير فان الذم في هذا الذكر هو المفهوم الاول فما زال عما هو عليه عامة الناس في الفهم ولا بد ان يكون لصاحب هذا الهجير خصوص وصف يمتاز به وهو ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وخمسمائة

في حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين

شعر

اصدع بربك او بالامر منه تكن ممن يكلمه الرحمن تكليما ... سلم اليه الذي جاءت اوامره به من الحكم في الاعيان تسليما

يعطيك نورا يريك العين في عدم او في وجود او احكاما وتحكيما ... ومنزلا تشغل الحق منزله ما ناله احد قدرا وتعظيما

ويمنحك علما انت تعرفه به دنوا واديا وتعليما

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الحق لا يقاوم الا بالحق فيكون هو الذي يقاوم نفسه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك فاذا اتصف العبد بالجبروت والكبرياء قصمه الحق فانه تعالى لا يقهر الا المنازع ولهذا العارف لا يتجلى له الحق في الاسم القاهر ابدا لانه غير منازع فالعارف يتجلى له الاسم القاهر ولا يتجلى له الحق فيه وهذه الصفة في المخلوقين لا يكون قط عن حقيقة بل يعلمون عن نهم وتعضيهم وانما ذلك صورة ظاهرة كبرق الخلب فعلى قدر ما يظهر هذه الصفة بتوجه القرب الالهي والبطش الشديد ولما اختلف المحل على الصفة لذلك ظهر الاقوى على الاضعف فما وقع التفاضل الا في المحل لا في الصفة فاذا اصدع بامر الله فالقهر لامر الله لا له فينفذ في المصدوع لانه ما قال له اصدع بما تؤمر الا ولا بد ان يكون ذلك قابلا للنفوذ فيه حتى يسمى مصدوعا فلو كان لا يقبل النفوذ لكان هذا الامر عبثا الا ترى قوله واعرض عن المشركين فانه لا ينفذ في المشرك اذ لو نفذ لوحد فقال له واعرض فانه ليس في المحل قبول الرسول المشرك اي من غير صدع والذي علم منه انه يجيب ويقبل الامر وان على كره هو الذي يصدع بالامر فاذا حقق العبد هذا الذكر ولم ينكشف له ان يقبل امره ممن لا يقبله فما هو ممن دعى الى الله على بصيرة فان الداعي على بصيرة لا بد ان يكون امره في حق طايفة وصادعا بالامر في حق طايفة فيعلم من يقبل امره ممن لا يقبل فنتايج هذا الذكر ينور البصاير وكمال الدعوة الى الله تعالى وهي مدرجة الرسل صلوات الله عليهم والكمل من الورثة في الدعاء فتجد كلامهم مثل القرآن جديدا لا يبلى فتنفتح للمؤمن به المعاني دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون وخمسمائة

في حال قطب كان منزله فاذكروني اذكركم

شعر

من يذكر الله في احواله ابدا يذكره فيها فلا يسفك يدكن فان ذكرك ذكر الحق ليس سوى ما قلته وكذا في الكشف يتضح

الحق عين وجود الكون فاعتبروا والعين تشهده والوهم يحصره والحق العقل ينفي حكم الفكر صورته فالعكس صورته لستره والكشف يظهره

والعقل بينهما حارت خواطره هذا يزهده وذا يصونه اذا اتى العقل قلناه فيه واي امر اعظمه ولو اتى فيه يبهره

ولعين يدري الذي فيه يقلده فالله يرشده والله ينصره وكل ذي الشهد والحدود دانت فليس شيء من الاشياء يحجره

قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم فوصف نفسه بالتاخير في الذكر عن ذكر العبد وهنا كان ذكر العبد يعطي في نفس الحق الذكر للعبد كما يعطي السائل الاجابة فالحق من هذه الحضرة ظهر بايين الكون في الوجود الحق فاذا كان الذاكر صحيح الذكر وهو ان يسمع بذكره المذكور وهو صادق في ان يذكره اذا ذكر عنده فلا بد ان يسمع ذكره لصدقه في قوله فمن لم يسمع ذكر ربه اياه عند ذكره فيتهم نفسه في ذكره وانه ما اتى بشرط الذكر الموجب لذكر ربه اياه وهذا سر لا يمكن كشفه من اجل الدعوى وهو ان الله قد اعلمنا بما نذكره من تكبير وتهليل وتسبيح وتقديس وتحميد وتمجيد كل ذلك معلوم مقرر كما اعلمنا بما يذكرنا فاذا ذكره صاحب هذا الذكر وفي الشرط من الاخلاص والحضور فعلامته ان يسمع ما يذكره به فيعلم ما يذكره به كما اعلمه على لسان الرسول ما يذكره به ربه فاذا لم يعلم ذلك فما هو ذلك الذاكر ولا صاحب هجير فليلزم ما قلناه فانه لا علامة له على صحة ذكره الا ما ذكرناه خاصة والله اعلم

الباب التاسع والاربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله اما من استغنى فانت له تصدى

شعر

اذا تجلت صفات الحق في احد يعظم الكشف الى الواحد الاحد ذو تعاليه فيه منزهه فانه يقبل العبد الذي ذكرا

فانه عالم بما به وردا وعالم بالذي في غيبه فصلا ان الامور اذا السرت مسالكها فليس يفتحها الا الذي جحدا

لولا الصفات التي في خلقه ظهرت لما تعشقت لولا الاولا ولا اتخذت وجود الاهل لي سكنا ولا الملوك ولا الاسنادا

هذي المشاهد قد عرفت مطالبها وليس يعرفها الا الذي شهدا

اعلم ايدنا الله واياك بما ايد به رسوله ان الله لما فرق بين ما يستحقه الكون من الصفات وبين ما يستحقه الذات من الصفات او الجناب الالهي عظم عند العارفين بذلك نعت الحق حيث ما اراده ما لواه اليه ابتداء لعرفته كلما ابتدا فاذا عوتب العارف في ذلك قبل العتب من نفسه فليس هو صاحب ذوق وانما هو صاحب قياس في الطريق فلا يميز في عتبه الاختصاص ابدا فانه اذا اطرد ذلك عامل نعت الحق بما لا يجب وهذا لما قدم طايفة من المشركين ولم يكن ينبغي لهم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبهنا على ما قلناه وجعلني ان احتج به على ما قررناه وهو قوله عليه الصلوة والسلام اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه وقال تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم

٦٢٥

في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين واعلم ان الملك العزيز العظيم في قومه ما جاء اليك ولا نزل عليك الا وقد نزل جبروته خلف ظهره وكان جبر ذلك عنده اعظم من جبروته فعلى كل حال قد نزل اليك فانزله انت منزلته من نفسه التي يسترها تكن حكيما وما عاتبنا الله بينه في الاعمى والاغنيا الا بحضور الطايفتين والجموع ووقع العتب به اقوالا مع الانفراد فتعظيم الملوك والرؤساء بتعظيم ربك وتعظيم الفقراء لا غير لانكسارهم في فقرهم فان كان الفقراء من فقراء الطريق فليس ذلك جبر عنده فانه لا يزول عنه فقره وانكساره بتعظيمك وقبولك واقبالك فان المشهود له انما هو ربه وانما الجبر انما هو للفقراء من الله فالذاكر لهذا الذكر لا بد ان يعطي صفة الحق حقها حيث ظهرت على اي محل ظهرت واذ عوتب فتنصر على ذلك الشخص دون غيره فلتنبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي خمسين وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا الاية

شعر

اذا تجلى لمن يجلى اضعفه ذلك التجلي وان تولى عمن تولى اهلكه ذلك التولي وان تدلى لمن تدلى نوره ذلك التدلي

قلنا الذي قد سمعتموه بالله ياسيدي فقل لي الماريات الذي تجلى اشهدني فيه عين ظلي من انا اذ لم يكن سواه وليس عيني فلي لمن لي

الله لا ظاهر سواه في كل ضد وكل مثل وكل جنس وكل نوع وكل وصل وكل فصل وكل حس وكل عقل وكل جسم وكل شكل

اعلم ايدنا الله واياك ان الامر في التجلي قد يكون بخلاف رتبة الحكمة التي عهدت وذلك انا قد بينا استعداد القوابل وان هناك ما ثم منع بل فيض دائم غير محظور فلو لم يكن المتجلى له على استعداد اظهر له ذلك الاستعداد هذا المسمى تجليا ما صح ان يكون له هذا التجلي وكان ينبغي له ان لا يقوم به ذلك ولا صعق هذا ولا المعترض علينا قلنا له يا هذا الذي قلناه من الاستعداد لوقوع التجلي في حقه فلا يخلو ان يكون نصاله استعداد البقاء عند التجلي ولا يكون له ذلك فان كان له ذلك فلا بد ان يبقى وان لم يكن له ذلك فكان له استعداد قبول التجلي لم يكن له استعداد البقاء ولا يصح ان يكون له فانه فلا بد من اندكاك او صعق او فناء او غيبة او غشية فانه لا يبقى له مع الشهود غير ما يشهد فلا يطمع في غير مطمع وقد قال بعضهم شهود الحق فناء ما فيه لذة لا في الدنيا ولا في الاخرة فليس التفاضل لا الفضل في التجلي وانما التفاضل والفضل فيما يعطي الله لهذا المتجلى له من الاستعداد وعن حصول التجلي عن حصول العلم لا يعقل بينهما بوجه كوجه الدليل في الدليل سواء بل هذا اتم واسرع في الحكم واما التجلي الذي يكون معه البقاء والعقل والالتذاذ والخطاب والقبول فذلك التجلي الصوري ومن لم يرعمر ربما حكم على التجلي بذلك مطلقا من غير تقييد والذي ذاق الامر فرق ولا بد وبلغني عن شهاب الدين السهروردي ابن اخي ابي النجيب انه قال بالجمع بين الشهود والكلام فعلمت مقامه في ذلك الوقت الذي تكلم لهذا الكلام فلا ادري هل ارتقى بعد ذلك ام لا وعلمنا انه في رتبة التحلي وهو المقام العام الساري في العموم واما الخواص فيعلمونه ويرون ان ما هو ذوق لعامة وهو ما اشار اليه السياري وحق من جرى مجرى التحقيق من اجاب والله اعلم

الباب الحادي والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

شعر

كل من يعمل ما كلفه فيه يسعد حقا فانتبه

ثم للشارع فيه نظر ويرى الله الذي قد جنه فترى المنصف يسعى جاهدا وكذا كل لبيب منتبه

يبتغي في حصل زاد مبلغ من جلال الله اراد شئته اغا بسطها في اعمال ليس الحكم الذي يحكم به

قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى ولكل راء ليس عين ما يراه فيدرك المرئي بحسب ما تعطيه قوة ذلك العين فترى عين يعطي الاحاطة وليس ذلك الا الله واما ما يراه الرسول والمؤمنون فليس الا رؤية خاصة ليس فيها احاطة فيراه الرسول بحسب ما ارسل به وكذلك المؤمن يراه بقدر ما علم من علم الرسول فلينتفع المؤمن يبلغ في الرؤية ادراك عين الرسول صلى الله عليه وسلم فان المجتهد مخطئ ومصيب والرسول حق كله فان الشرع هو العين المطلوبة للطالب للدلالة فاذا قامت صورة العمل نشاءة كاملة كان العمل ما كان من المكلف يراها الله من حيث يراها الرسول والمؤمنون حيث لا يراها اغنى تلك الصورة العملية فيراها الرسول من حيث ما يراها المؤمنون ومن حيث يراها ويرى ايضا صورة ذلك العمل المؤمنون من حيث يرونها لا من حيث يراها الرسول والرسول يقرر حكم المجتهد ليس والمجتهد ان شارعا لم يخطئ كل واحد منهما صاحبه فلو تساوت الرؤية من كل لما كان في النزاع العالم بنزاع والى الله يرجع الامر كله في ذلك فاذا حكم في الامور بنفسه بما ذا يحكم هل بما يراه او بما يراه الرسول او بما يراه المؤمنون فصاحب هذا الذكر يري مواطن في القيمة يحكم فيها الله بما يراه في العمل ومواطن يحكم فيها الله بما يراه الرسول في العمل لا بما يراه الله ومواطن يحكم فيها الله بما يراه المؤمنون لا بما يراه الرسول ومواطن يحكم فيها الله بالمجموع فاذا وقف هذا الذاكر على هذه الاحكام وشاهد هذه المواطن فهو صاحب ذكره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك الاية

شعر

من كان مثل ابيه في تصرفه ياتي الى الحق مهما نفسه ظلما واستغفر الله مما قد عصاه به ورد اقدر اعلى مقداره وسما

ثم اجتباه بما قد خصه وهدى من الرجوع عليه بالذي حكما للشرع فيه موازين محددة يقضي بها صاحب الحق الذي علما

في حالة العدل والاحسان يطلبها منه ويخرج بالاحسان من ظلما

قال الله تعالى في حق ابينا آدم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا والظالم لنفسه لا الظالم لنفسه هو الذي يرجع الى ربه فان الظالم لنفسه ما خرج عن ربه حتى يرجع اليه فانه من المصطفين فالظالم لنفسه يجيء الى الحق المشروع له الذي ظهر الرسول في حيوته بصورته ولذلك كان يقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم في التعريف ما كان يقال له محمد فقط ولذلك اخبر الله في قوله محمد رسول الله وقال ولكن رسول الله وخاتم النبيين فاذا جاء الظالم الى الحق المشروع الذي يراه اليوم فان تجسد له في الصورة المحمدية فتعلم انه من اصحاب هذا الذكر اما في النوم او في اليقظة كيف كان وان لم يتجسد له فما هو ذلك الرجل واذا تجسد له فلا يخلو ان يستغفر الله هذا الظالم لنفسه اذ لا يستغفر الله فان استغفر الله ولم

الرسول يستغفر له فانه بالمؤمنين رؤف رحيم فيعلم عند ذلك انه ما استغفر الله فان استغفاره الله في ذلك الموطن يذكر النبي عليه الصلوة والسلام بالاستغفار ربه في حقه فيجد الله عند ذلك توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئت الى قبره صلى الله عليه وسلم ورايت الامر على ما ذكرته فقضى الله حاجتي وانصرفت وذلك في سنة احدى وستمائة فقد اعلمتك كيف يجيء الظالم نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط

شعر

ان الاحاطة للرحمن يحدثه من الوراء ونفي فيه تجريد فمن تجرد عن اكفاف نشاته لم يقض في عقله الله تحديد
الله اثره ان يقضي عليه بما يريده لجلال الله تحميد كماله من وجود الكون اجمعه تسبيح حمد وتهليل وتمجيد

قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده لما كان الحق عين الوجود لذلك اتصف بالاحاطة بالعالم وانما جعل الاحاطة بالوراء للحفظ الالهي وذلك لما جعل له عينين وجعلهما للامام والجنبات وكان لذلك كان الواقع المسمى عادة ولم يكن الوراء سببا نعم به الحفظ لهذا المذكور فحفظه الله بذاته ولم يجعل له سببا يحفظه سواه فحصلت نشاة الانسان من امامه وامام الحق فما قابله كان بها وما كان وراءه كان غيبا له فهو من امامه محفوظ بنفسه ومن خلفه محفوظ بربه وليس وراء الله مرمى ولو لم يكن الحق من ورائهم لاخذ الانسان من ورائه فامن على ما يحذر واعتمد على حفظه بما شاهد من امامه فحصل له الامان عينا وحصل له الامان من ورائه ايمانا فان اخذه الله من امامه اخذه من امامه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة اخذها من ورائها واما الاحاطة العامة فهي الاخذ الكلي وهو قوله والله محيط بالكافرين من غير تقييد جهة خاصة لكن هو اخذ تقييد صفة وهو الكفر وليس سوى الستر كما شبه الوراء لانه لا يدركه الانسان ثم ان ابتدا اخذ الاحاطة يكون عن شهود ايمانا وردنا فاخذه الله من ولياته لا ياخذ الامن ورائه ليلا يتجاه فياخذ برفق من حيث لا يشعر فاذا احس بذلك الليس لما يجده فيه من الالتذاذ لانه لا عن شاهد نفسه وكذلك اضرب بارادته باعن الاول فقال بل هو قران مجيد اي جمع شريف يعني ما هو عليه من الاسماء والنعوت في لوح محفوظ وهو انت وانت ليست منك في جهة وما ثم سواك فانتفى الوراء لهذا الاضراب وما بقي في الوجود سوى عين واحدة ومتولت فتذبه لما اومانا اليه في هذا الاضراب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا الاية

شعر

لا تحسبن رجالا لا يفرحون بما اتوا وليس لهم فيما اتوا قدم ويفرحون بحمد الخلق فيه وما لهم من الفعل الا الفقد والعدم
وذاك هجير ختم الاولياء ومن يكن له مثل هذا الوصف معتصم وهو الامام الذي يسقى اعرم الطيب الطاهر الحسان والعلم
تغنوا الداوجة الاملاك قاطبة والخلق تعنو له واللوح والقلم لعلم ابدينا الله واياك بروح منه الى النور

هذا الذكر سنين متعددة حتى كنت اسمي به في بلدي كما كنت اسمى ايضا بغيره من الاذكار ورايت له بركات ظاهرة فلا تقولوا انوا ولا يقولوا بما لم يفعلوا فهو قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فيجيء الانسان الفعل من كونه الفعل ظاهرا فيه بنجيب ان يجيء بالمر نعل فيه والفعل ليس له فله من الالتذاذ بذلك على قدر دعواه الالتذاذ موجع لكونه يعلم الامر على خلاف دعواه كالمتكبر الجبار الذي لا يمكن له ان يتنزح عن ضروراته وافتقاره لادنى الاسباب المرجحة له من الم بقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول لا تظن انهم لا يتلذذون بذلك ويستعذبونه بل لهم فيه استعذاب فجمعوا في هذا الذوق بين العذاب والالم فهم من وجه في نعيم ومن وجه في الم مولم كما قال بعضهم منعم لعذاب معذب بنعيم ثم اعلم ان كل ذكر ينتج خلاف المفهوم منه فانه يدل على ما ينتجه على حال الذاكر كما شرطناه في التفسير الكبير لنا الا الكامل من الرجال فانه يعلم جميع ما ينتجه ذلك المذكور لعدم تقيده وخروجه عن تلك الصفات والاسماء كلها تحت حيطة الاسم الله فان الكامل من الرجال بمنزلة الاسم الله من الاسماء وان كان له الاطلاق فلا ينطق به الا مقيدا بالحال او اللفظ لا بد من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب الذي ينبغي ان اذكر بقية الاقطاب من زماننا هذا الى يوم القيمة

شعر

لكل منع سبب ظاهر او باطن لا بد من كونه فمانع يظهر من عينه ومانع يظهر من غيبه
وقد يكون المنع من قربه وقد يكون المنع من بعده فصن وجود الفعل عن كونه يجد وجود الحق في صونه
ورؤية الانسان من نفسه ادراكه الرؤية في شينه اعلم وفقنا الله واياك ان الكتب الموضوعة لا يتسع الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفي كل زمان لا بد من قوم اهل ذلك الزمان عليها فلا بد في كل زمان من وجود قطب عليه يكون مدار ذلك الزمان فاذا سميناه وعيناه قد يكون اهل زمانه يعرفونه بالاسم والعين ولا يعرفون رتبته فان الولاية اخفاها الله في خلقه وربما لا يكون عندهم في نفوسهم ذلك الوطن بتلك المنزلة التي هو عليها في نفس الامر فاذا سمعوا في كتابي هذا بذكره اداهم الى لو وقع فيه فينزع الله نور الايمان من قلوبهم كما قال رويم واما السبب في نفث الله اياهم فتركنا ذلك شفقة على امة محمد صلى الله عليه وسلم وما انا في قلوب الناس بمنزلة الرسول حتى الايمان بي عليهم ويما جئت به ولا كلفني الله اظهار مثل هذا فاكون عاصيا بتركه ولا هو من المسئلة بمنزلة قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وبسط الرحمة على الكافر ادل اختصاصها في حقنا وقد فعل مثل هذا القشيري في رسالته حيث ذكر اولئك الرجال في اول الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذي وقع فيه لا انطق والتهمة لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم انه ساق عقيدته في التوحيد في صدر الرسالة ليزيل بذلك ما في نفسه منه ما فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك

شعر

تبارك الملك للامام بالكشف والحال والمقام وهو الذي لا يزال حاكما في كل حال على الدوام
له الكمال الذي لا يراه يزيد قدرا على التمام مرتبا للامور كشفا في عالم النور والظلام
يشهد في الانبياء كشفا عين الذي كان في المنام لسانه في الكلام وحيا نحاد بالوحي في الكلام

كان هذا الهجير والمقام لشيخنا ابي مدين وكان يقول سور في من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة بالامام الواحد من الامامين ولها الزيادة دايما في الدنيا والاخرة فانها مختصة بالملك والزيادة انما يكون من الملك فكلما كررت تضاعف على الذاكر ما يعطيه الله به على عدده والناس على مراتب مختلفة ويكون زيادتهم بحسب مراتبهم مما هم فيه فمن كان من اهل المعاني كانت الزيادة من المعاني ومن كان من اهل الحس كانت الزيادة من المحسوسات لله على كل انسان مستر لهم فلو اعطي في المزيد خلاف ما يعطيه مرتبته لم يقع به فرح راسا فيكتسب الى سوء الادب واذا وافق تبته وقع به الفرح منه والقبول وزاد في الشكر فتضاعف له المزيد واعلم ان هذا الذاكر بهذا الذكر الخاص لا بد ان يفتح له انه عينه بين الحق الذي بيده الملك يرى الحق يعطيه من لا يرى انه يكون الحق مشكورا عند المنعم عليهم من جهة هذا الذاكر فيجيء عليهم كل منعم عليه فليشكرهم في كل نعيم يناله من اي نوع كان من الانعام وهذا لا يكون الا لمن يحكم من حال الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون وخمسمائة في معرفة الاولياء على الاطلاق

شعر

الا ان ختم الاولياء رسول وليس له في العالمين عديل هو الروح وابن الروح والام مريم وهذا مقام ما اليه سبيل
فينزل فينا مقسطا حاكما بنا وما كان من حكم يرى فيزول فيقتل خنزيرا ويرفع باطلا وليس له الا الاله دليل
يؤمن في كل حال شاله يراها براي العين وهو كفيل يقوم فينا بالهدى شرع احمد يكون له شطر به مقيل
تنقص من نسله ملكه ويكته في الخالدين نزيل اعلم وفقنا الله واياك ان الله من كرامة محمد صلى الله عليه وسلم على ربه ان جعل من امته رسلا ثم انه اخص من الرسل من تحدث نسبته من البشر فكان بضعه بشر او نصفه روحا مطهرة ملكا لان جبريل وهبه لمريم ورفعه الله اليه ثم ينزله وليا خاتم الاولياء في اخر الزمان يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته وليس يختم الولاية الانبيا والرسل وختم الاولياء المحمديين بختم ولاية الاولياء لتتميز المراتب بين ولاية الولي وولاية الرسل فاذا نزل وليا فان خاتم الاولياء يكون ختما الولاية عيسى من حيث ما هو من هذه الامة حاكما لشرع غيره كان محمد خاتم النبيين فان نزل بعده عيسى كذلك حكم عيسى في ولايته لتقدمه بالزمان خاتم ولاية الاولياء وعيسى منهم عليه السلام ورتبته فقد ذكرناها في كتابنا المسمى عنقا مغرب فيه ذكره وذكر المهدي الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه فاغنى عن ذكره في هذا الكتاب ومنزلته لاحقا بها فان عيسى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمته القاها الى مريم وروح منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون وخمسمائة في معرفة الاسماء التي لرب العالمين وما يجوز ان يطلق عليه منها لفظا وما لا يجوز

شعر

ارى سلم الاسماء يعلو ويسفل ويجري به ريح جنوب وشمال فيا عجبا كيف السلامة والعمى يسبق الهدى والامر ما ليس يعقل
الم تر ان الله بالناس يعدل وفي جنة الفردوس ليس يعدل فان قلت هذا كلام قلت عادل وان قلت هذا لو من كل معضل
فهذا دليل ان ربي واحد يولى الذي شاء الاله ويعزل فيا عجبا اسماؤه ليس غيرها فتنفيه تقضي الامور وتبطل

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وليست سوى الحضرات الالهية التي تطلبها وتعينها احكام الممكنات وليس احكام الممكنات سوى الصور الظاهرة في الوجود الحق في الحضرة الالهية ذات وصفات وافعال تكون عن الصفات والافعال اسماء ولا بد لكن منها ما اطلقها على نفسه ومنها ما لم يطلق ولكن جاء بلفظ الفعل الذي اذا اشتقت منه اسم فاعل لم يمتنع مثل قوله الله يستهزئ بهم ومكر الله وسخر الله منهم وكذلك الكنايات منها مثل سرابيل تقيكم الحر وهو الواق والحليفة هذا السرابيل وشبه ومنها الضماير من المتكلم والغايب والمخاطب والعام قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فقد سمي في هذه الاية بكل ما يفتقر اليه فهو اسم الله تعالى اذ لا فقر الا اليه وان لم يطلق عليه لفظا من ذلك فنحن انما نعتبر المعاني التي تعطيها العلوم واما التحجير ورفع التحجير في الاطلاق فذلك الى الله فما اقتصر عليه في الاطلاق اقتصر عليه فان ما لا نسميه الا بما سمي به نفسه وما منع منعناه وما اخر الابد وله ولا نذكر في هذا الباب الحضرات الالهية التي وردت حضرة حضرة ونقتصر منها على ما فيه حضرة ثم نفيع ذلك بفصول مما يرجع الى هذا الباب فمن ذلك الله لحضرة الالهية وهو الاسم الله

شعر

الله الله في انه الذي حكمنا بانه انه في كونه الله سبحانه جل ان يعطى به احد من العباد فلا اله الا هو
اختص باسم فلم يشركه من احد فيه وذلك قول القايل الله وهي الجامعة للحضرات كلها وذلك ما عبد عابد الا في وهذا حكم في قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقوله انتم الفقراء الى الله

شعر

لله ما يخفى ولله ما يبدي تعم بل هو الله الذي ليس الا هو واعلم انه لما كان في قوة الاسم الله بالوضع الاول كل اسم الهي بل كلما يكون عن مسماه اثر في الكون ناب مناب كل اسم لله تعالى فاذا قال قايل يا الله فانظر في حالة القايل التي اوجبت عليه هذا النداء وانظر اي اسم الهي خاص بتلك الحالة فذلك الاسم الخاص الذي يطلبه هذا الداعي بقوله يا الله لان الاسم الله بالوضع الاول انما مسماه ذات الحق وبيدها ملكوت كل شيء فلذا ناب الاسم الدال عليها على الخصوص مناب كل اسم الهي ثم ان لهذا المسمى من حيث رجوع الامر كله اليه اسم كل مسمى يفتقر اليه من معدن ونبات وحيوان وفلك وملك وما عدا ذلك مما يطلق اسم مخلوق او مبدع فهو تعالى المسمى بكل اسم لمسمى في العالم بما له اثر في الكون وما سمي الامر له اثر في الكون وانما تضمنه الاسماء التنزيه فما خوذ ذلك قريب جدا وان كان كل اسم الهي بهذه المثابة من حيث دلالته على الذات لكن لما كان ما عدا الاسم الله من الاسماء مع دلالته على الذات يدل على معنى اخر من سلب وثبات بما فيه

من الاشتقاق لم يقو في احدية الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كالرحمن وغيره من الاسما وان كان قد ورد قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى والضمير في له يعني المدعوا فان المسمى الاصلي للزايد على الاشتقاق ليس الا عين واحد ثم ان الله تعالى قد
عصم هذا الاسم العلم ان يسمى به احد غير ذات الحق جل جلاله ولهذا قال الله تعالى في معرض الحجة على من ينسب الى غير هذا المسمى قل
سموهم حيث لم يقل له ذلك فانه لو سماه ما سماه الا بغير الاسم الله واما ما فيها من الحجة فان مدلولات الاسما الزايدة على مفهوم الذات مختلفة
كثيرة وما بايدينا اسم مخلص للذات علم سوى هذا الاسم الله فالله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على مسمياتها وثم اسماء تدل
على تنزيه وثم اسماء تدل على اثبات اعيان صفات وان لم يعقل ذات الحق قيام الاعداد وهي الاسما التي تعطي اعيان الصفات الثبوتية الذاتية كالعالم والقادر
والمريد والسميع والبصير والحي والمجيب والشكور وامثال ذلك واسما تعطي النعوت فلا يفهم منها في الاطلاق الا النسب والاضافات
كالاول والاخر والظاهر والباطن وامثال ذلك واسما تعطي الافعال كالخالق والرازق والباري والمصور وامثال ذلك ثم ان الاسما والحضرة الالهية
وجميع الاسماء الالهية ولا بد ان ترجع الى احد من هذه الاقسام او الى اكثر من واحد مع ثبوت دلالة كل اسم منها على الذات لا بد من ذلك
وهي حضرة تتضمن جميع الحضرات فمن عرف الله عز وجل عرف كل شيء ولا يعرف الله من لا يعرف شيئا واحدا اي شيء كان من الممكنات وحكم الواحد
منها حكم الكل في الدلالة على العلم بالله من حيث ما هو الدليل للعالم خاصة ثم اذا ونتج لك الكشف بالعمل المشروع رايت انك ما علمته الا به وكان
عين المدلول والدال وهذه الحضرة وان كانت جامعة للحقايق كلها فاخص ما يختص بها من الاحوال الحيرة والعبادة والتنزيه فاما التنزيه وهو رفعه
عن التشبيه بخلقه فانه يودي الى الحيرة فيه وكذلك العبادة فاعطانا قوة فكرنا لننظر بها فيما يعرفنا بانفسنا وبه فاقتضى حكم هذه القوة ان لا
مماثلة بيننا وبينه سبحانه وتعالى من وجه من الوجوه الا استنادنا اليه في ايجاد اعياننا خاصة وغاية ما اعطى التنزيه اثبات النسب له بما يطلبه من
وجود اعياننا وهي المسمى صفات فان قلنا ان تلك النسب امور زايدة على انه والهما وجودية ولا كمال له الا بها فاني ناقصا بالذات كاملا بالزوايد الوجودية
وان قلنا ما هي هو ولا هي غيره كان قولا لا روح فيه دلالته على نقص عقله فايله ومقصوره في نظره اكثر من لا انه على تنزيهه وان قلت ما هي هو ولا وجود لها
وانما هي نسب والنسب امور عدمية جعلنا العدم له اثر في الوجود وتكثرت النسب لتكثر الاحكام التي اعطتها اعيان الممكنات وان لم تعقل شيئا
من هذا كله عطلنا حكم هذه القوة النظرية وان قلنا ان الامور كلها لا حقيقة لها وانما هي اوهام سفسطة ولا ثقة لاحد بشيء منها لا من طريق حس
ولا من طريق فكر وعقل فان كان هذا صحيحا فهو علم فما هو الدليل الذي اوصلنا اليه وان لم يكن صحيحا فباي شيء علمنا انه ليس بصحيح وباي دليل حصل لنا العلم
بكونه ليس بصحيح فاذا عجز العقل عن الوصول الى العلم بشيء من هذه الفصول رجعنا الى الشرع ولا يقبله الا بالعقل والشرع فرع عن اصل علمنا بالشارع
وباي صفة وصل الينا وجود هذا الشرع وقد عجزنا عن معرفة الاصل فنحن عن الفرع وثبوته اعجز فان تعامينا وقلنا قوله ايماننا بامر ضروري في نفوسنا
لا يقدر ربك على دفعه سمعناه ينسب الى الله امورا تقدح فيها الادلة النظرية وباي شيء منهما نتمسك فايله الاخر فان تاولنا ما جاء به لنرده الى
الى النظر العقلي فيكون قد عبدنا عقولنا وحملنا وجوده تعالى على وجودنا وهو لا يدرك بالقياس فادى تنزيهنا ايضا الى الحيرة فان الطرق كلها مسدودة
وصارت الحيرة مركزا اليها ينتهي النظر العقلي والشرع واما العبادة فمن حيث هي ذاتية فليست سوى انقياد الممكن الى المرجح
واما اعني بالعبادة التكليف والتكليف لا يكون الا من له الاقتدار على ما كلف به من الافعال ومسك النفس في المنهيات عن ارتكابها
ثم جعلها الافعال عن المخلوق وردها للمكلف الشيء لا يكلف نفسه ولا بد من محل يقبل الخطاب من وجه ينسب الافعال للمخلوق لما يطلبه حكم التكليف
والنفي بل الاثبات فما هذا النظر في الخبر كما رمانا التنزيه والحيرة لا تعطي شيئا فالنظر العقلي يودي الى الحيرة والتجلي يودي الى الحيرة
فما ثم الا حاير وما ثم حاكم الا الحيرة وما ثم الا الله كان بعضهم اذا تقابلت عنده هذه الاحكام في سره يقول يا حيرة بادهشته يا حرفا لا يقرى
وما هذا الحكم لحضرة اخرى غير هذه الحضرة الالهية

الرب الحضرة الذاتية الربانية **شعر**

الرب مالكنا والرب مصلحنا — والرب مثبتنا لانه الثابت لولا وجودي لكون الحق اوجدني ما كنت ذا رب اني الكاين الغايب
والحق اوجدني منه وابرزني به لذلك ادعى الناطق الصامت — ولها حسبه لحكام الثبوت على التلوين والسلطان على اهل

النزاع في الحق والنظر في مصالح الممكنات والعبودية التي لا تقبل العتق وارتباط الحيوة بالاسباب المعتادة فاما الثبوت على التلوين فهو في قوله يساله
من في السموات والارض كل يوم هو في شان وقوله يقلب الله الليل والنهار فما من نفس في العالم الا وفيه حكم التقليب الا ترى الشمس التي هي علة
الليل والنهار تجري لمستقر لها لا لليل ولا لنهار الا ترى الكواكب كل في فلك يسبحون ما قال يستقرون في ثلثمائة وستون درجة كل درجة بل كل دقيقة
بل كل ثانية بل كل جزء لا يتجزى من الفلك دائر لله فيه اي كوكب كان من الكواكب يحدث الله عنده وله في كل جوهر فرد من عالم الاركان ما لا يعرف
ماهو الا الذي اوجده ويحدث في الملاء الاوسط من الارواح السماوية التي تحت مقعر فلك البروج من العلوم ما يستحقه الحق من احكام
علمها وهبهم من المعارف الالهية كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون وفي هذا الملاء هم اهل الجنان وفي عالم الاركان
وفي بعض هذا الملاء هم اهل النار الذين هم اهلها ويحدث في هذا الملاء الاعلى مما فوق فلك البروج الى معدن النفوس والعقول الى العماء
من العلوم التي تعطيها الاسماء الالهية ما يودي بهم الى الثناء الى الله بما لا ينبغي له تعالى من حيث هم لا من حيث الاسماء الالهية اعظم احاطة
مما هو عليه فان تعلقها في تنفيذ الاحكام غير متناه واما السلطان الذي لهذه الحضرة على اهل النزاع في الحق فهو ان المقالات خلقت
في الله اختلافا كثيرا من قوة واحدة وهي الفكرة في اشخاص كثيرة مختلفي الامزجة والاشباح والقوى ليس لها من يمدها الا امزاجها الطبيعي وحظ كل
شخص من الطبيعة ما تعطيه من المزاج الذي هو عليه فاذا فرغت من تهيئته حصل له استعداد به يقبل نفخ الروح فيه فظهر عن النفخ والتسوية
الجسم الطبيعي صورة نورية روحانية ممتزجة بين نور وظلمة ظلمتها ظل ونورها ضوء وظلها هو الذي منه الرب فهو رباني الم تر الى ربك كيف

مد الظل

مد الظل ونورها ضوءها لان استنادة الجسم الطبيعي انما كان بنور الشمس وقد ذكر الله انه جعل الشمس ضياء وجعل القمر نورا فهذا جعلنا نورها ضوءا
من الوجه الخاص لله في كل موجود ومن كونه افاضة الضوء على مراة الجسم المسوى فظهر في الانعكاس ضوء الشمس لظهوره من القمر سمينا الروح الجزئي نورا
لان الله جعل القمر نورا فهو نور بالجعل كما كانت الشمس ضياء بالجعل وهي بالذات والقمر بالذات محو فللقمر الفنا وللشمس البقا وللقمر الفنا بكل وجه
وللشمس الاضاءة والبقا وللوجه الجميل بكل حسن لنا منه البشاشة واللقاء حميا حسنه عن كل عين كما يحمى من السحر اللحاء

نزلنا بالسماء على وجود له العرش المحيط له العما — له الاقبال والادبار فيما له حكم السماء وله السماء
اذا نزلوا فمجلسه رحيب وان علوا فانا لنا السالم — حكم الارادة في وجودي هو المختار يفعل ما يشاء

توسعت القوى الروحانية والحسية لخلق هذا الروح الجزئي المنفوخ بطريق التوحيد لانه قال ونفخت واما روح عيسى فهو منفوخ بالجمع ولكن نفخ
نفيه نوى جمع الاسما والارواح فانه قال فنفخنا بنون الجمع فان جبريل وهبه لها بشرا سويا فتجلى في صورة انسان كامل فنفخ وهو نفخ الحق كما قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده فلما تبعته هذه القوى كان منها القوة المفكرة اعطيت للانسان لينظر بها في الايات في الافاق وفي نفسه ليتبين له بذلك انه الحق
واختلفت الامزجة فلا بد ان يختلف القبول فلا بد ان يكون التفاضل في التفكر فلا بد ان يعطي النظر في كل عقل خلاف ما يعطي الاخر يتميز في امر ويشترك
مع غيره في امر فهذا سبب اختلاف المقالات فحكم الرب بين اصحاب هذه المقالات لما يجي به الشرع المنزل فبقي العقول واقفة في ادلتها فرجع اختلاف
نظرها في المواد الشرعية لعدم ما كان نشاوا لا ناظرة بالنظر العقلي وذلك ليس الا للمومنين والمومنات خاصة فالوا نفوا مع حكم الرب في ذلك بين المسارعين
هو المومنون فلهم عين الفهم فاختلفوا مع الاتفاق فاختلافهم في المفهوم من هذا الذي حكم به الرب في حق الحق وهذا هو الحق الذي نصبه الشرع للعباد
وما سمى به نفسه تسمية وما وصف به ذاته بصفة لا يزيد على ما اوصل الينا ولا نخترع له اسما من عندنا واما نزاع غير المومنين في اختلاف عقايدهم
فيكون الشارع واحدا منهم في كونه نزع في الحق منزعا لم ينزع عوه لكونهم غير مومنين فالحاكم بينهما اعني بين الشرع والعقلا غير المومنين انما هو الله
تصور العقلي به يقع الفصل بينهما ولكن في الدار الاخرة لا هنا كان في الدار الاخرة يظهر حكم الجبر فلا يبقى منازع هناك اصلا ويكون الملك هنالك
لله الواحد القهار وتذهب الدعاوي من اربابها ويبقى المومنون هنالك سادات الموقف على كل من في الموقف واما النظر في مصالح الممكنات
الذي لهذه الحضرة فاعلم ان الممكنات اذا نظر لها من حيث ذاتها لم يتعين لقبولها من الاطراف طرف يكون به اولى فيكون الرب ينظر بالادلة في
وجودها وعدمها وتقدمها في الوجود وتاخرها ومكانها وامكانها ويناسب بينها وبين ازمنتها وامكنتها واحوالها فيعدل الى الاصلح في حقها
فيبرز ذلك الممكن فيه لانه لا يبرز الا ليسبحه ويعرفه بالمعرفة التي تليق به مما في وسعه ان يقبلها ليس غير ذلك فلهذا يرى بعض الممكنات تتقدم
على بعض وتتاخر ويعلو ويسفل ويتلون في احوال ومراتب مختلفة من ولاية وعزل وصناعة وتجارة وحركة وسكون واجتماع وافتراق وما
اشبه ذلك وهو تقليب ممكنات في غير ذلك مما يتقلب واما العبودة التي لا تقبل العتق وهي العبودة لله فان العبودة على
ثلاثة اقسام عبودة لله وعبودة للخلق وعبودة للحال وفي العبودية فهو منسوب لنفسه ولا يقبل العتق من هذه الثلثة الا عبودة
للملوك وهي على قسمين عبودة في حرية وهو عبودتهم للاسباب فهم عبيد الاسباب وان كانوا احرارا وعبودة الملك وهي العبودية المعروفة في العرف
التي يدخلها البيع والشرا فيدخلها العتق فيخرجه عن ملك المخلوق ويبقى الحيرة في ملك الاسباب فهل يخرج من استرقاق الاسباب ام لا فمن راى
ان الاسباب حاكمة عليه فلا بد من المحال الخروج منها الا بالوهم لا في نفس الامر فالذي صح العتق من رق الاسباب ومن قال بالوجه الخاص وهو الذي لا اشتراك
فيه قال بالعتق من رق الاسباب وعتقه معرفته بذلك الوجه الخاص فاذا عرفه خرج عن رق الاسباب واما عبودة الله وعبودة العبودية
وهي عبودة الحال فلا يصح العتق فيهما جملة واحدة واما ارتباط الحيوة بالاسباب المعتادة فاظهر ما يكون فيما يقع به الغذا لكل متغذ من الغذا اللطيف
والمحسوس والغذا المحسوس معلوم والغذا المعنوي ما يتغذى به العقول وكل من حياته بالعلم كان ما كان وعلى اي طريق كان فكم من علم يحصل للعالم به
من طريق الابتلا وذلك لاقامة الحجة فمن شانه الطلب وهو سار في جميع الموجودات وقد بينا ذلك في عضو البطن من مواقع النجوم ولولا التطويل لبينا في
هذه الحضرة ما يتعلق من الاسرار بها فلا تنتقص من كل حضرة الا على ما طرف منها ولهذا الاسم الرب اضافات كثيرة يجتمع في الاضافة ويتميز بحسب المضاف
اليه فثم اضافة العالمين وبكاف الخطاب بين مفرد فوربك ومثنى من ربكما يا موسى ومجموع ربكم والى الاباء والى ضمير المتكلم والى ضمير الغايب ربه وربهم
والى السما والسموات والى الارض والى المشرق والى المغرب والى المشارق والى المغارب والى الناس والى الفلق والى ضمير المتكلم فلا يحل اوحدنا
الا مضافا فاعلمك به من حيث من هو مضاف اليه فافهم والكلام في هذه التفاصيل يطول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الرحمن الرحيم حضرة الرحموت **شعر**

الى الرحمن يا اخي واعلى لاحظي بالحلال ولا بالجمال — فان الله كان بنا رحيما اذا قالوا مزيد عوني زال

مبالغة في الرحمة الواجبة والامتنانية قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ومن اسماء الله تعالى الرحمن الرحيم وهي من الاسماء المركبة كبعلبك
ورام هرمز وانما قيل هذا التركيب لما انقسمت رحمته لعباده الى واجبة وامتنان فبرحمة الامتنان ظهر العالم وبها كان مال اهل الشقا الى النعيم في الدار
التي يعمرونها وابتدا الاعمال الموجبة لتحصيل الرحمة الواجبة وهي الرحمة التي قال الله تعالى فيها لنبيه على طريق الامتنان فبما رحمة من الله لنت لهم وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين رحمة امتنان وبها رزق العالم كله نعت والرحمة الواجبة لها متعلق خاص بالنعوت الصفات التي ذكرها الله في كتابه وهي داخلة في
قوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فتنتهي عله منتهى رحمته فمن يقبل الرحمة وكلما سوى الله قابل لها بلا شك ومن عموم رحمته ورحموته نفس الرحمن
وازالة الغضب عنهم الذي لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده ان غضب بشهادة المبلغين عند الارسال صلوات الله عليهم اجمعين في الصحيح
من النقل سميت هذه الحضرة باسم المبالغة لعمومها ودخول كل شيء فيها فلما كان لها من التعلق عدد الممكنات على افراد كل ممكن تعدد للمناسبات
الموجبة للتركيب وهي لا تتناهى رحمة الله غير متناهية ومنها صدرت الممكنات ومنها صدر الغضب الالهي وكما صدر عنها لم يرجع اليها الا فيه صدر

صدوركم لئلا يكون الرحمة خالصة محضة ولذلك تسابقا فما تسابقا الا ميز وانفراد وجميع ما سوى الغضب الالهي يجد من الرحمة في عين الرحمة فاحرج عنها

شعر

فرحمة الله لا تحد وكلما عندها معد • وكل من ضل عن هداها فانه نحوها يرد
فالقرب منها هو التداني ما الدهر من بعد بعد • فلا تقل انها تناهت فما لها في الحدود حد
لها تميز بنعته فانظر فالرب رب والعبد عبد • ومن علم وجود العالم وصف الحق نفسه بانه احب ان يعرف فخلق

الخلق ولم يعرف لم يتم فيم فلهذا سبح كل شيء بحمد عالم من الناس متعلق تعلقت به الرحمة فالمحب مرحوم للوال والمحبة لا سوبها واعلم ان الحكم على الله ابدا بحسب الصورة التي يتجلى فيها فما يصح لتلك الصورة من الصفة التي يقبلها فان الحق يوصف بها ويصف بها نفسه وهذا في العموم اذا راى الحق في صورة احد في المنام في صورة اي صورة كانت حمل عليها ما يستلزمه تلك الصورة التي راه فيها من الصفات وهذا مما لا ينكره احد في النوم فمن رجال الله ظهر من يدرك تلك الصورة في حال اليقظة ولكن يبقى في الحضرة التي يراها فيها النائم لا غيرها وهذه المرتبة تجمع فيها الانبياء والاولياء وهنا يصح كون الرحمة وسعت كل شيء وهذه الصورة الالهية في هذه الحضرة من الاشياء فلا بد ان تسعها رحمة الله ان عقلت الانتقام من رحمة المنتقم بنفسه والله عزيز ذو انتقام والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما واذا وفق الله عبده للتوبة فقد وفقه لما له به فرح فذلك من رحمة الله والاخبار النبوية في ذلك اكثر من ان تحصى كثرة

الملك حضرة الملك والملكوت • شعر

ان المليك هو الشديد بكونه ملكا على الاعدا حتى لم تهلك • فاذا ملكت النفس عن تصريفها فيما تريد بكونه نعم الملك
ان المليك هو الشديد بكونه وله في العيمة لتسعد • لو لم يكن من ملكه الا الذي يوم القيمة في السعادة تشهد

اعلم ان الملك والملكوت لهما الاسم الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الخلق وعالم الامر وهو الملك المقهور فان لم يكن مقهورا تحت سلطان الملك فليس بملك ومن كان باختياره ملكه لا باختيار نفسه في تصرفه فليس ذلك بملك ولا ملك بل منزلته من هو المعبد المتنفل منزلة المتنفل في العبادة فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار لغيرك ملكه اذا شاء وتوليه اذا شاء والملك المجبور المضطر ليس كذلك فهو تحت سلطان الملك فاذا انقاد من في ظاهر حركته وفي باطنه فذلك الملكوت فان اقتصر في النفوذ على الظاهر وليس له على الباطن سبيل فذلك الملك وقد ظهرت هاتان الصفتان لوجود المومن والمنافق في اتباع الرسل صلوات الله عليهم فمنهم من اتبعه في ظاهره وباطنه وهو المومن المسلم ومنهم من اتبعه في ظاهره لا في باطنه وهو ذلك المنافق ومنهم من اتبعه في باطنه لا في ظاهره فذلك المومن العاصي ومما جعل الحق الله للانسان عينين الا ليدرك بهما هاتين الصفتين عين حس وعين عقل بصيرة وبصر لانه لما خلق الله من كل زوجين اثنين خلق لادراكهما عينين ولما اضاف الى نفسه الاعين بلفظ الجمع ليدل على الكثرة فكل عين حافظة مدركة لامر ما باي وجه كان فهي عين الحق الذي له الحفظ والادراك فذلك سبب الجمع فيها

شعر

فهو الحفيظ بنفسه وبخلقه • وهو العليم بما له من حقه

ولما اضاف بل وصف نفسه تعالى بالمشية والاختيار اثبت بذلك عندنا شرعا لا عقلا ان له تصرفا في نفسه وهذا امر يحيله النظر الفكري بعين البصيرة والعقل على الله ويصححه الخبر الشرعي والعين البصري واختلاف الصور عليه التي يتجلى فيها وبه ثبت يمحو الله ما يشاء ويثبت وان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد ولو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى ففي هذا كله وجه الى احدية متعلق الارادة ووجه الى التصرف في التعلق والتصرف في التعلق تصرف في الارادة والارادة ليست زايدة على الذات ولا هي عين الذات وانما هي تعلق خاص للذات اثبته الممكن لامكانه في القبول لاحد الامرين على البدل لولا معقولية هذين الامرين ومعقولية الفعل من الممكن ما ثبت للارادة ولا للاختيار حكم ولا ظهر له في العباد اثر فمن حصل مع الحق في حضرة الملك والملكوت ولم يعرف العالم ولا ما هو ولا عرف تسبيحه من الحق ولا نسبه الحق منه فما حضر في هذه الحضرة بوجه من الوجوه ولا كان له حظ في اسم الملك

القدوس حضرة التقديس شعر

شعر الصبا

من طهر النفس التي لا تنجلي اعلامها فبذاك كان قدوسا • ويرد ملكا طاهرا ذا عفة من كان في تصريفه ابليسا
الى القدوس اعملت المطايا لاحظى بالزكاة وبالطهور • وبالعرش المحيط وساكنيه وبالامر العلي من الامور
فان القدس ليس له نظير به احيي لرؤيته نشوري • وان الحق ليس به خفاء وصدر الحق صاني الصدور

سبوح قدوس مطهر من الاسماء النواقص والاسماء النواقص هي التي لا يتم الا بصلة وعايد فان من اسمائه الذي وما في قوله الذي خلق السموات والارض والسماء وما بناها في بعض وجوه ما هنا فانها قد تكون هنا مصدرية وقد يكون بمعنى الذي وقد يكون زائدة فيكون هنا اسما لله فاعلم ان الله لما خلق الاسباب وجعلها الظاهر لعباده وفعل المسببات عندها وتخيل الناظرون انها انه ما خلقها الا بها وهذا الذي اضل الحلوى عن طريق الهدى والعام وحجبهم عن العلم الخاص الذي لله في كل كاين فاعلم ان ذلك اللفظ المسمى اسما ناقصا وهو ما ومن والذي واخوات هذه الاسما انما سماها السبب التي احجبنا الله به عن خلقه في خلقه هذه المسببات فهو القدوس في المظهر عن نسبة الاسماء النواقص الله لا اله الا هو العزيز الحكيم فانت مخير النظر في اما ان يكون الحق عين المظهر ويكون الظاهر احكام اعيان كثيرة اما ان يكون كشفك ان الحق هو الظاهر في مظاهر الممكنات فيكون البقا في الممكنات بوجود الحق وظهوره في اعيانها فقد نسبت عما كان ينسب اليها من الامكان والاحتمالات والتغيرات فليس الا امر واحد واعيان كثيرة كل عين في احديتها لا تتغير عين لعين بل يظهر بعضها البعض ويخفى بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن واما ان يكون الحق عين المظهر ويكون الظاهر لاحكام اعيان الممكنات الثابتة ازلا التي لا يصح لها وجود فيكون التقديس للحق لاجل ما ظهر من تغيير اعيان الممكنات في عين الوجود الحق فالحق قدوس عن تغيره في نفسه بتغير هذه الاحكام كما يكون في الزجاج المتلون بالوان شتى اذا اضربا النور فيه وانبسط نور الشعاع مختلف الالوان

لاحكام اعيان التلون في الزجاج ونحن نعلم ان النور ما انصبغ بشيء من تلك الالوان مع شهود الحس لتلون النور بالوان مختلفة فتقدس ذلك النور في نفسه عن قبول التلون في ذلك بل يشهد له بالبراءة من ذلك ونعلم انه لا يمكن ان يدركه الا هكذا فكذلك وان نزهنا الحق عن قيام تغيير ما غطته احكام اعيان الممكنات فيه عن ان يقوم به تغيير في ذاته بل هو القدوس السبوح ولكن لا يكون الا هكذا في شهود العين لان الاعيان الثابتة في انفسها هذه صورتها وكذلك روح القدس تارة يتجلى في صورة دحية وغيره ويتجلى قد سد الافق ويتجلى في صورة الله وتنوعت عليه الصور او تنوع في الصور ونعلم انه من حيث انه روح القدس مطهر عن التغيير في ذاته ولكن هكذا ابدا ندركه كما انه اذا نزل الايات على من شاء من عباد الله والايات متنوعة فان القران متنوع ينصبغ عند التنزل عليه في قلبه بصورة ما نزل عليه فيتغير على المنزل عليه الحال لتغير الايات والكل من حيث ما هو كلام واحد لا يقبل التغيير والروح من حيث ما هو لا يقبل التغيير فالكلام قدوس والروح قدوس والتغيير موجود فيظر في مدلول الايات واذا كان مدلولها الممكنات فالتقديس للحق واذا كان مدلول الاية الحق فما هو من حيث عينه لانه قدوس وانما هو من حيث اسم ما الهي من الاسما وهي متغايرة الدلالة

السلام حضرة السلام شعر

ان السلام تحية من ربنا فينا ومن اسمائه من ربنا السلام •
فلنا التاخر عن علو مقامه وله التقدم والتحكم والامام • لما تسمى بالسلام لخلقه حارت عقول الواصلين من الانام
لما تسمى بالسلام لخلقه كان السلام له المقام الشامخ • والحكم فيهم بالذي قد شاءه والعز والمجد التليد الباذخ •

قال الله تعالى لهم دار السلام وهي دار لا يمسهم فيها نصب لهم فيها ما سالمون فاعلم ان السلامة التي للعارف فهي تنزيهه من دعوى الربوبية على الاطلاق الا ان يظهر عليه بنفحاتها عند ما يكون شهوده كون الحق جميع قواه فيكون دعوى فتكون سلامته عنده للذي من نفسه وبها سمي السلام سلاما لما اراد الصحابة في التشهد ان يقولوا او قالوا السلام على الله تحيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فاذا حضر العبد وهو عند السلام مع الحق في هذه الحضرة وكان الحق مراة له فلينظر ما يرى فيها صورة باطنة مشكلة بشكل ظاهره فيعلم انه راى نفسه وما حصلت له درجة من يكون الحق جميع قواه وان راى صورة غير مشكلة بشكل جسمي ثم تعقله ان ثم امرا ما هو عينه فتلك صورة حق وان العبد في ذلك الوقت قد تحقق بان الحق قواه ليس هو وان كان العبد في هذا الشهود هو عين المراة وكان الحق المتجلي فيها فلينظر العبد من كونه مراة ما تجلى فيه فان تجلى فيه ما تقيد بشكله فالحكم للمراة لا للحق فان الرائي قد تقيد بحقيقة شكل المراة من طول وعرض واستدارة وانحناء وكبر وصغر فيرد الرائي ما هو له الحكم فيه فيعلم ان التقييد المناسب لشكل المراة ان الذي راه قد تحول في شكل صورته في انواع ما تعطيه حقيقتها في تلك الحال وان راه خارجا عن شكل ذاته فيعلم انه الحق اذ هو بكل شيء محيط وباي صورة ظهر فقد سلم من تاثير الصورة الاخرى فيه لان حضرة السلام تعطي ذلك الا ترى الرجل الذي راى الحق عند رؤيته اي ربه ثم مات وقد كان يرى الحق قبل رؤيته الحق في رؤية ابي يزيد بلا اثر فقد راى الحق في غير صورة مراة ومثاله رؤية الشخص نفسه في مراة فيها صورة مراة اخرى وما في تلك المراة الاخرى فيرى المراة الاخرى في صورة مراة نفسه ويرى الصورة التي في المراة الاخرى في صورة تلك المراة الاخرى بين الصورة ومراة الرائي مراة وسطى بينها وبين الصورة التي فيها وقد نبهنا على هذا ورغبنا في هذا المقام في رؤية الحق بالرؤية المحمدية في الصورة المحمدية فانها اتم رؤية واصدقها وهذه الحضرة لمن لم يشرك بالله شيا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والجاهل من اشرك بالله خفيا كان الشرك او جليا وذلك لانهم لا يعرفون من ان خاطبهم الجاهلون وما حضر لهم فلو اجابوه لانتظموا في بعضهم معهم في سلك الجهالة فان كل انسان ما يكلم انسانا بامر ما من الامور ابتداء وجوابا حتى ينصبغ بصفة ذلك الامر الذي يكلمه به فكان ذلك ما كان وكلها من الحضرات الالهية علم ذلك من علمه وجهله من جهله فلم يمكن لهؤلاء ان يزيدوا على قولهم سلاما شيا اخر ولو ارادوا ذلك ما استطاعوا وهذه الحضرة من اعظم الحضرات منها تقول الملائكة لاهل الجنة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ومنها شرعت التحية فيها بالسلام على التعريف والتنكير وفي الصلوة وفي غير الصلوة واعلم ان الجاهل هو الذي يقول او يعتقد ما يصوره في نفسه وما ذلك المصور صورة في عينه زايد على ما صوره هذا القايل او المعتقد في نفسه فكلما يطلبه في حضرة وجوديه فلا يجده الا في نفس الذي صوره او تلقنه ممن صوره فذلك الجاهل اعني الذي صوره وذلك الجاهل اعني الذي تصوره ومن كان من اهل هذه الحضرة السلامية فانه عالم بالحضرات الوجودية وما تحوي عليه من الصور فاذا لم يجد فيها صورة ما خاطبه لها هذا القايل علم انه جاهل او مقلد لجاهل فلا يزيد على قوله سلاما شيا وهذا مقام عزيز الى الان ما رايت من اهله احدا اعني اهلية الكشف الذي هم فيه شهود وان كنت رايت من يصمت عند خطاب الجاهل فما كل من يصمت يصمت من هذه الحضرة وان علم ان القايل من الجاهلين ولكن لا يقول سلاما الا صاحب هذه الحضرة فان له اطلاعا على وجود تلك الصورة في نفس القايل ولا يرى صورة لها في غير محله سواء كان ذلك القايل معتقدا او قايلا عن شبهة وكل ما لا صورة له الا في نفس قايله فانها تذهب من الوجود بذهاب قوله او ذهاب تذكره ما صوره من ذلك فانه ما ثم حضرة وجودية تضبط عليه وجوده والحروف المنظومة الدالة عليه من المتكلم به اعيان ثابتة في شيئية الثبوت في عين هذا القايل وفي شيئية الوجود الخطابي تتصاف لكن مدلولها العدم فلا بد من دها الصورة من النفس وان بقيت لها صورة في الخطاب كاينة من حيث ما تشكلت في الهوا ملكا مسبحا تعرف امه وهو القايل فلا تعرف له ابا في حضرة من حضرات الوجود فيبقى غريبا ما له نسب يعرفه سوى الذي تكون فيه وهو هذا الجاهل القايل وهذا كان الصدق في الكلام له الاعجاز لانه لا حق وجودي بخلاف المزدري في نفسه ما ليس هو فما له ما يستند اليه فيظهر صورة عن غيره ولذلك نهينا ان نضرب لله الامثال وهو يضرب الامثال لانه يعلم ولا نحن نعلم فهو تعالى يضرب لنا الامثال بما له وجود في عينه ونحن لسنا كذلك الا بالمصادفة نضرب المثل اذا ضربناه بما له وجود في عينه وبما لا وجود له الا في تصورنا فيطلب مستند فلا يجده فلا يبقى له عين فيزول ولله فاضرب له المثل فانه لا يشبهه كما يزول النور من البيت بذهاب السراج منه وقد راينا جماعة من المنتمين الى الله يلتمسون في ضرب الامثال من علماء الرسوم

ومن اهل الاذواق كما انهم يتكلمون في نعت الحق بما يقع به التنزيه لها من كونها لو كانت كذا للزم ان تكون كذا اذا فليست بكذا والفكر في ذات الله محرم
بخبر ذكره الله لنفسه ولا يقع في مثل هذا الا جاهل بالامر وفي ليس كمثله شي ما يقع به الاستغنا لو نصحوا وما رأينا احدا ممن يدعي فيه انه من فحول
العلما من اي صنف كان من اصناف النظار الا فتكلم في ذات الحق غير اهل الله المحققين منهم فانهم ما تعرضوا لشي من ذلك لانهم زادوا عين الوجود كما
اشهدهم فهم يتكلمون عن شهود فلا يلبسون ولا يسهون ولا يسهون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المؤمن حضرة الايمان شعر

اذا جاء الامان لكل خايف ... فقد كان المشاهد في المواقف وحاباه الكريم بكل ستر ... الهي يسمى بالعوارف
فيصبح عارفا ما يعتريه ... قصور في المواهب والمعارف ولولا غيرة الرحمن فينا ... لا انبا الامان لكل عارف
ولكني سترت الكون بي ... بريدا للستر عن عين المكاشف

شعر

معطي الامان المومن الرب الذي ... ما زال يدعوه الورى بالمومن فهو العليم بخلقه وبحاله ... سا وما الممكن

وهي لعبد مومن فان كل حضرة لها عبد كما لها اسم الهي فاول حضرة تكلمنا فيها هي لعبد الله ويتلوه عبد ربه لا عبد الرب ثم عبد الرحمن ثم عبد الكريم
ثم عبد الملك ثم عبد القدوس ثم عبد السلام ثم الذي سميناه هنا وهو عبد المومن تحققت بهذه العبودية بعد دخولي في هذا الطريق بسنة
او سنتين محققا الوسيلة في علي احدى في زماني عرفي ولا ابتلى فيه احد مما ابتليت فيه فقطعت بحيث انه ما فاتني منه شي ثم وصلني الحق ولم يجعل بيني وبين
خير السما وعصمني الله من التفكر في الله فلم اعرفه الا من قوله وخبره وشهوده وبقي التفكر مني معطلا في هذه الحضرة وشكرني فكري على ذلك وقال لي
الحمد لله الذي عصمني بك من التصرف والتعب فيما لا ينبغي ان اتصرف فيه فصرفتني في الاعتبار وبانه لا اصرفه الا في الشغل الذي خلق له فمتى صرفته فالحمد
لله فما قصرت في حق قواي كلها حيث لم اتعد بها ما خلقت له وحصل له الامان من جهتي في ذلك فارجوا انها تشكرني عند الله واعني القوى الروحانية
التي خلق الله فينا واعلم ان هذه الحضرة ما لها في الكون سلطان الا في الاخبار الالهية وهي على قسمين عند من دخل الى هذه الحضرة وتحقق بها القسم الواحد الخبر
الالهي الاتي من عند الله المسمى صحفا او توراة او انجيلا او قرانا او زبورا وكل خبر اخبر به من الله ملك او رسول بشري او كلم الله به بشرا وحيا او من وراء
حجاب بهذا الذي عليه اهل الايمان واهل الله والقسم الاخر يقول به طايفة من اهل كتاب الله كبارا في كل خبر في الكون من كل قايل واصحاب هذا القسم بحكم
الحضور دايم وعلم بمواقع الاخبار اعني العلم بمواقع الاخبار وهو انهم يعرفون الخطاب الوارد على لسان قايل ما من له نطق في الوجود من موقعه من العالم او
من الحق فيروز ولذا ادنا منهم ولغيبة لا يسمعونه الا بذلك الاذن فيتلقونه ويطلبون به متعلقه حتى يتلوه عليه ولا يتعدى به وهذا لا يقدر عليه
الا من حضر اعيان الموجودات اعني اعيان المراتب لا اعيان الاشخاص فيلحقون ذلك الخبر برتبته فهو في تعب ومشقة فان المتكلم متنوع في كل امة وهذا
متعوب في سماعه لذلك الكلام فانه لا يلحق الامر الله فينظر من يراد به فيوصله الى محله فيكون ممن ادى الامانة الى اهلها ولهذا كان بعضهم يسد
اذنيه بالقطن حتى لا يسمع كلام العالم ولله رجال لهم عليهم مثل هذا فيتنفس ما يسمعون الخطاب من الله يقوم معهم مرتبة هذا الخطاب فيريحهم كونهم
من غير مشقة والحمد لله الذي رزقنا الراحة في هذا المقام فانه كشف لطيف وذلك ان الخطاب الالهي العام في السنة القايلين من جميع
الموجودات مرتبة ذلك القول معه فيصحبه فانه يقول الهي في نفس الامر وان لم يعلمه الا القليل فعندما يسمعه الكامل من رجال الله يتعلق في
هذا المقام بطلب المناسبات من الاخبار وبين المراتب حتى يعثروا عليها وحينئذ يلحقوا ذلك الخبر باهله فيفوتهم اخبار الهية كثيرة واما اعطا
هذه الحضرة الامان فليس ذلك الا للمحققين بالحق فلا ترى المراتب تنظر الى الاخبار التي ترد على السنة القايلين ونعلم اهلها ونعلم ان الاخذ
بها هم السامعون وان السامعين قد ياخذونها على غير المعنى الذي قصد بها فيلحقونها بغير مراتبها فلتلك المرتبة التي الحقوها بها السمع والصدق
فيه انه لا يتعلق بالخطاب مرتبته كانت المرتبة في امان من جهة هذا السامع فيما هو لها فيعلم ان حقها يصل اليها وهي مومنة مستريحة امنة مطمينة
ياتيها رزقها رغدا من كل سامع بهذه المثابة فلهذا السامع اجر الامان وهو اجر عظيم في الالهيات فيرا الانسان في كلامه ويسخر ويكفر ويقصد
به ما لم يوضع له وهذا السامع الكامل ياخذه من حيث عينه لا من حيث قصد المتكلم به فانه ما كل متكلم من المخلوقين يعلم بما يتكلم به من حيث هو حق
متكلم من حيث نطقه ويأخذه السامع الكامل من حيث رتبته في الوجود فقد اعطى هذا السامع الامان للجانبين الجانب الواحد لحقه برتبته
والجانب الاخر ما حصل لمن قصده المتكلم به من الامان من حصوله عنه من جهة هذا السامع الكامل فانه في الزمن الواحد يكون له سامعان مثلا الواحد هو
الذي ذكرناه والاخر على النقيض مما يفهم منه الامر فيقصد المتكلم المخلوق فيما خرج فيلحقه بغير الرتبة في الوقت الذي اخذ عنها السامع الكامل
فهي تحت وجل من هذا السامع الناقص التابع للمتكلم وفي امان من هذا السامع الكامل فلا والله ما يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر
ما قلناه اولو الالباب الغواصون على درر الكلام

المهيمن حضرة المهيمنية حضرة الشهادة وهي للاسم المهيمن **شعر**

ان المهيمن يشهد الابرار ... فينا وليس يردونا الاسرار اعيا دعلته بنا اذا ما نوره ... يعمى البصاير عنه والابصارا
ولذاك ما اتخذ الحجاب لنفسه ... والجند والاعوان والانصارا جاءت بذا الارسال من عرش العلا ... نحو الالباب في الاذكارا
ويفوز اهل الذكر في ملكوته ... ويشاهد الاعيان والاعيارا

صاحبها عبد المهيمن المهيمن هو الشهيد على الشي بما له وعليه
ولله حقوق على عباده وللعباد حقوق على الله ذاتية ووضعية ومن هذه الحضرة قال الله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فلا بد
لصاحب هذه الحضرة من العلم بما لله عليه من الحقوق ولا يتبين ذلك وافترق اهل هذا المقام بعد تحصيل هذا في الحقوق التي لهم عند الله فمن قايل بها
على انها حقوق ومن قايل بها لا على انها حقوق فياخذونها منة على جهة الامتنان وهم القايلون بان الله لا يجب عليه شي لكونهم حدوا الواجب بما لا
يليق ان يدخل في ذلك جناب الحق ومن لم يحده بذلك الحد ادخل الحق في الوجوب كما ادخل الحق نفسه فيه فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال حرمت
الظلم على نفسي وقال ما اكره مساءته ولا يرضى لعباده الكفر وقال ان يشا يذهبكم وقال وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فادخل نفسه بكل ما ذكرناه تحت

حكم الاحكام التي شرعها لعباده من وجوب وحظر وندب وكراهة واباحة والحق متى اقام نفسه في خطابه ايانا في صورة ما من الصور فان الحكم عليه احكام
تلك الصورة لانه لك تجلى فيها فتشهد له على نفسنا ونشهد عليه لا نفسنا وهذه الشهادة له وعليه لا يكون الا في يوم الفصل والقضا اي وقت كان كما
ما يختص به يوم القيمة فقط بل لا بد يقام العبد فيه هنا في حال من الاحوال بل كل حكم يكون في الدنيا في مجلس الشرع هو من يوم الفصل والقضا ويدخل تحكم هذه الحضرة وفي
غير فصل القضا لا يكون لهذه الحضرة حكم وانما ذلك في حضرة المراقبة وسنذكرها ان شا الله تعالى في هذا الباب فاعلم انه من هذه الحضرة نزل هذا الكتاب المسمى قرانا خاصة
دون ساير الكتب والصحف المنزلة وما خلق الله امة من امم نبي ورسول من هذه الحضرة الا هذه الامة المحمدية وهي خير امة اخرجت للناس ولهذا انزل الله في القران حق هذه
الامة لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فياتي القيمة يقدمنا القران ونحن نقدم ساير اهل الموقف ونقدم القرا منا من ليس له من القران
شي فاكثرنا قرانا اسبقنا في التقدم والترقي في المعراج المظهر الفضل بين الناس يوم القيمة فان للقرا منابر لكل منبر درج على عدد اي القران
يصعد الناس فيه بقدر ما حفظوا امته في صدورهم ولهم منابر اخر لها درج على عدد اي القران يرقى فيها العاملون بما حفظوه من القران فمن عمل بمقتضى
كل اية بقدر ما تعطيه في اي شي نزلت رقي اليها عملا وما ترك الا وهو عامل في كل شخص لم يتدبر القران وفي القيمة منابر على عدد كلمات القران ومنابر
على عدد حروفه يرقون فيها العلما بها العاملون بما اعطاهم الله من العلم بذلك فيظهرون على معارج حروف القران وكلماته وسوره تلك الحروف والكلمات والايات
والسور والحروف الصغار منه وبه يتميزون على اهل الموقف في هذه الامة لا نا جيلهم في صدورهم فيا فرحة القران بهولاء فانهم محل غلبته
وظهوره فاذا تلى الحق على اهل السعادة من الخلق سورة طه تلاها عليهم كلاما وعلى الصور فيها عند تلاوته ايها تشابهت الصور فلم تعرف
المتلو عليهم الحق من الخلق الا بالتلاوة فانهم صامتون منصتون للتلاوة ولا يكون في الصف الاول من يرى الحق في مجلس التلاوة الا هولاء الذين اشبهوه في
الصورة القرانية الظاهية ولا يتميزون عنه الا بالانصات خاصة فلا يجد على اهل النظر ساعة اعظم في اللذة منها فمن استظهر القران هنا جمع روايته
حفظا وعلما وعملا فقد فاز بما انزل الله له القران وصحت له الامامة وكان على الصورة الالهية الجامعة فمن استعمله القران هنا استعمل القران
هناك ومن تركه هنا تركه هناك كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وورد في الخبر فيمن حفظ اية ثم نسيها عذبه الله يوم
القيمة عذابا لا يعذبه احدا من العالمين وما احسن ما نبه النبي صلى الله عليه وسلم على منزلة القران بقوله لا يقل احدكم نسيت اية كذا وكذا بل نسيتها
لم يجعل لتارك القران اثر في النسيان احتراما للمقام القران وقالت عايشة رضي الله عنها في خلق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان القران وكل من الامام
ذكرناه من الانصاف به والتحلي على حد ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

العزيز حضرة العزة شعر

الا ان العزيز هو المنيع ... له ستر الورى فهو الرفيع لعز وجوده فيعز عنه ... ولولا الخلق ما ظهر البديع
فقل للمنكرين صحيح قولي ... حمى اخرج لكم المنيع

الداخل فيها يدعى في الملا الاعلى عبد العزيز لوروده في كل ما دخله من الحضرات
ذوقا الذمه ولا اوقع في القلب لهذه الحضرة المنع ولها الحدود لا يلحقها من الحدود وما يقع به التمييز فيقف كل محدود لا بل كل شي على حده فيكون لكل
شي عزا وعبودته فيه فهو عبد لنفسه فمن بطر كل من غلبت عليه نفسه واتبع هواها ولو كان الشرع مادحه بالنسبة الى طريق خاص لمادحه اهل
الله فان الحقايق لا تعطي الا هذا فمن اتبع الحق ما اتبع الا هو نفسه فلولا حكمها عليه في ذلك ما اتبع الحق وهكذا من اتبع غير الحق واعني بالحق هنا ما امر الشارع
باتباعه وغير الحق هنا ما نهى الشرع عن اتباعه وفي نفس الامر كل حق وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في النفس ما عبد الهوى
فالهوى يحب الهوى وبالهوى يعبد الهوى فالامر يقتضي ان لا حاكم على الشي الا نفسه بما يكون منه لا بما يحكم عليه به من خارج لكن
ذلك الحاكم من خارج لا يحكم على هذا الا بما يعطيه نفسه من اقتضا الحكم فيه فكل ما في العالم من حركة وسكون حركات نفسية وسكون نفسي
واذا حصل العبد بالرزق في هذه الحضرة فعلامته ان لا يوثر فيه غيره بما لا يشتهيه ولا يريده فيمتنع ذاته من تاثير الغير فيها بما لا يريد وانما قلنا بما لا يريد لانه
ما ثم في الوجود نفس لا تقبل تاثير نفس اخرى فان الحق يقول اجيب دعوة الداع اذا دعان ولا اعز من نفس الحق ولكن اجاب الداعي حين دعاه ولكن هو
شرع له ان يدعوه فما اجابه الا بارادته لذلك وان كانت الحقايق تعطيه فان حمل الاسما على ذات الحق انما اعطى ذلك الحمل حقايق المحدثات
فلولا الاسما كلها حتى الغني عن العالم اذ لو لم يتوهم العالم ما صح الغنى عنه لم يتصف بالغنى عنه فانها محتاجة الينا فما ثم عزة مطلقة واقعة في الوجود
ولله العزة ولرسوله وللمومنين فاوقع الاشتراك فيها ولكن المنافقين لا يعلمون ان العز ملازم ولكن ان كانت الجعل العزة ولكن تحيل ان حكمها لله ولا مثاله هذا القايل فهو عن
الحق بانه اذ لا اله الا هو وعزة رسوله بالله وعزة المومنين بالله وبرسوله ولهذا شرع له الشهادتين ولكن اولوا الالباب لما سمعوا مثل الخطاب عن تنبهوا ان اسمه
المومنين فلله العزة في المومنين فانه المومن وللرسول العزة في المومنين فانه منهم فتم عزة المومنين عزة الله ورسوله فدخل الحق في ضمنهم وما
دخلوا في ضمنه لاحديته وجمعهم واحدية الرسول وجمعهم فله الحضرة الجامعة ولكن نسبة الحق العزة لله غير نسبة العزة له تعالى من حيث دخوله
بالاسم المومن فان الحق اذا كان سمع العبد المومن وبصره كانت العزة لله بما كان العبد به في هذا المقام عزيز الا تراه في هذا المقام لا يمتنع عليه رؤية كل مبصر ولا
مسموع ولا شي مما تطلبه قوة من قوى هذا العبد لان قواه هوية الحق ولله العزة ويمتنع ان يدركه من ليست له قوة فالعز يغلب وبها يمنع وهي الحصن الحصين
هذه القوة من المخلوقين ولهذا ما ذكر الله العزة الا للمومنين ثم ان عزة الرسول والمومنين اذا كانوا هم الذين يذبون عن حوزته فلا عزة الا عزة المومن فالعزة تغلب
وبها يمنع وهي الحصن المنيع وهي حمى الله وحرمه ولا يعرف حمى الله ويحترمه الا المومن خاصة وليس المنع الا في الباطن وهذا لكن يظهر حكم العزة واما في الظاهر
فليس يستر حكمها لا في المنع ولا في الغلبة فالمومن بالعزة يمتنع ان يوثر فيه المخالف الذي يدعوه الى الكفر بما هو به مومن والكافر بالعزة يمتنع ان يوثر فيه الداعي
الذي يدعوه الى الايمان ولما كان الايمان يعم والكفر يعم نظر واليهما الذم والحمد فان الله قد ذكر الذين امنوا بالباطل فسماهم مومنين وكفروا بالله فهذا من حكم
العزة وبقي الحكم لله في المواطن بحسب ما جاء به الخبر الحق من عند الله فالحكيم اذا عرف الحقايق ان حكم العزة وان عم فلا يعم من كل وجه تعرض عند ذلك
لوجود الاثر فيه عن ارادة منه بما يكون فيه سعادته ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين لانها علمت ان لم تجب باختيارها جبرت على الاتيان فجابت

كالحي جهنم وما وصفها الحق بالحي من ذاتها فقال الحق يومئذ بجهنم لعينى يوم القيمة واما ما يتشعث من الايمان حتى تجيء بها الماعلمت بما هي عليه من اسباب الاشقاء من العباد
وما دعت عليها الا سبح لله بحمده وفيها رحمة الله لكونها من جملة الاشياء فمنها الرحمة من الايمان كما تشهد لها الرحمة التي فيها تسبيح الخلايق وطاعتهم لله تجيء بها لتعلم من
لا يدخلها ما انعم الله عليهم بعصمته منها ويعلم من يدخلها انه بالاستحقاق يدخلها فتجذبه بالخاصية اليها جذب المغناطيس الحديد وهو قوله عليه الصلوة
والسلام انه اخذ بحجز طايفة من النار وهم يتقحمون فيها تقحم الفراش فاعلم ذلك والضابط لهذه الحضرة الحد المقوم لذات كل شيء محدود وما ثم الا محدود
لكنه معلوم وغير معلوم فكل شيء لا يكون عين الشيء الاخر كائنا ما كان فذلك المانع ان يكون هو عينه المسمى حدا وحدّا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والله اعلم

الجبار حضرة الجبروت شعر

• الجبر اصل الكون اجمعه فما ترى غير مجبور ومجبور العالم يجبر من كان نعطه وهذه نفثة من صدر مصدور •
• لولاه ما حدث اعيانا ولا برزت اكوانا بين مطوي ومنشور •

والداخل فيها يدعى عبد الجبار هذه الحضرة لها الاجبار في
الاعز ولا اثر لها الا فيهم خصوصا عظيمة في الفعل ولكن لا اثر لها في الاعز من جهة المعنى الذي نعت الاشياء به العز ولا اثر لها في ذلك ولكن اثرها في الاعز ولا اثر لها
الا فيهم من حيث قبولهم لما عز لهم فيه ومن هنالك يقبلون التاثير فاعلم ذلك فاعلموا ان العز اذا انظر الى ما هو به عزيز وانه من المحال قبوله للتاثير فيه من ذلك
الوجه ولا تعلم عند شهوده ذلك انه فيه ما تقبل التاثير من غير هذا الوجه فيدعي المنع وانه في حمى لا ينتهك فهنا يظهر حكم الجبروت في الملكوت فان الحس الرئيس
بالجبر نظر عند ذلك من ابن اتى عليه فاظهر له الامر جهلة بذاته وانه مركب من حقايق تقبل التاثير وحقايق لا تقبل التاثير فان كان عاقلا بادر لتحصيل الثناء
بذلك وسعى لامتناع كان الاجتهاد عند الاجنبي عن شاهد هذه الحقايق ان تعاظم حكم الجبر عليه فيتصرف فيه باختياره وهو اعظم الحجب واكثفها لمن شاهد
الجبر في الاختيار علم ان الجنا مجبور في اختياره فليس للجبروت حكم اعظم من هذا الحكم ومن دخل بهذه الحضرة وكانت حالة عظم احسانه في العالم حتى ينفعل له جميع
العالم بل ينفع له الوجود كله اختيارا من المنفعل وهو عين جبر لا يشعر به كل احد فانه جبر الاحسان في التواضع لما انه يدعوه الى الانقياد اليه باحد امرين في المخلوقين
بل في الموجودات وهو الطمع او الحيا فالطامع اذا راى الاحسان ابتداء من غير استحقاق طمعه في الزيادة منه اذا جا اليه بما يمكن ان يكون منه الاحسا[ن]
وانما يفعل النفس ذلك حتى يكون الاحسان جزاء وفاقا لانها تكره المنة عليها لما خلقت عليه النفوس من حيث النفاسة وصاحب الحيا يمنعه الحيا مما
عم من الاحسان ان يعتاص على المحسن فيما يدعوه اليه فهو مجبور بالاحسان في اتيانه وقبوله لما يريده هذا المحسن جزاء ووفاء ولا يجعل ذلك جزاء
لاحسانه الاول حتى يزول عنه حكم المنة وهذا من سائر النفوس فلا جبر اعظم من جبر الاحسان لمن سلك سبيله وقليل ما هم واما الجبر بطريق القهر
والمغالبة فهو وان قبل في الظاهر ولم يقدر على الامتناع والمقاومة المجبور لضعفه فانه لا يقبل الجبر بباطنه فلا اثر له الا في الظاهر بخلاف جبر الحس[ن]
فان له الاثر الحاكم في الظاهر والباطن بحكم الطمع او الحياء والجزاء كما قررنا واما الجبر الذاتي فهو عن التجلي في العظمة الحاكمة على كل نفس فتذهل عن ذاتها وعن غيرها
وتعلم عند ذلك انها مجبورة بالذات فلا تجد نفسها فالعارف هنا يتخلص من الحاكم عليه فلا يجد الا ما العظمة به فيعلم انه ما حكم عليه الا ما قام به وما قام
به الا الحق فيعظم عنده الجبر فيعلم عند ذلك جبروت الحق واما جبروت العبد عند هذه الصفة لممقوت عند الله لانه ليس له ذلك ولا يستحقه
واما جبر المخلوق في المخلوقات بالاحسان خاصة وذلك هو الجبر المحمود شرعا وعقلا وكل عبد اظهر القهر في العالم بغير صفة الحق فانه جاهل في غاية الجهل
ولهذه الحضرة الجبروت نتيجة مكان او وجهان كيف شئت قل الوجه الواحد العظمة وهو قول ابي طالب المكي وغيره ممن يقول بقوله والوجه الاخر البرزخية
ولهذا المقام الجمع بين الطرفين فيما هو برزخ فيعلم نفسه ويعلم نظرة فيه ما هو فيه برزخ بين شيئين فيكون جامعا من هذا الوجه عالي المقام يتميز فضله على الطرفين لان
كل طرف لا يعلم منه الا الوجه الذي يليه فهو عالم اعني الجبروت ان شاء تجلى في صورة برزخية وان شاء تجلى في صورة احد طرفيه كيف شاء يتجلى في تصوره فيكون له
شبهه بالحق ثم ولنسبة هذا الجبروت الى الحق نسبة لطيفة لا يشعر بها كثير من الناس وهو ان الحق بين الخلق وبين ذاته الموصوفة بالغنى عن العالمين بالالوهة
في الجبروت البرزخي فيقابل الخلق بذاتها ويقابل الذات بذاتها ولهذا لها التجلي في الصور الكثيرة والتحول فيها والتبدل فهي للخلق من تجلي في صورة
الخلق ولها الى الذات وجه يطلب الذات فلا يعلم المخلوق الذات لامر زاد هذا البرزخ وهو الالوهة ولا يحكم الذات في المخلوق الخلق الا بهذا البرزخ وهو الالوهة
وتحققناها فما وجدناها سوى ما يدعوه به من الاسماء الحسنى فليس للذات جبر في العالم الا بهذه الاسماء الالهية ولا يعرف العالم من الحق غير هذه الاسماء الالهية
الحسنى وهي اعيان هذه الحضرات التي في هذا الباب فهذا قد ابنا لك بالجبروت الالهي ما هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المتكبر حضرة الكبرياء شعر

• ان التكبر من يقوم بنفسه • كبر تكن عبدا به متكبرا • برهوا وخطر في العدى بقنيبه متعززا عن كثرة متستقرا •
• كالبحر جاء بحين اشهر سيفه • يمشي به بين العدى متبخترا •

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المتكبر وهو اسم غريب غير
متعارف وانما يعرف الناس عبد الكبير قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ولم يقل كبير فان التكبر لا يكتسبه الكبير وانما يكتسبه الادنى
في المرتبة فيكتسب العبد الكبرياء بما هو الحق صفة فالكبرياء لله لا للعبد فهو محمود مشكور في كبريائه وتكبره ويكتسب العبد ويكتسب الحق لهذا الاسم فانه تعالى
ذكر عن نفسه انه متكبر وذلك لنزوله تعالى الى عباده في خلقه آدم بيديه وغرسه شجرة طوبى بيده وبكون يمينه في الحجر الاسود وفي يد المبايع بالامامة من الرسل
قوله انما يبايعون الله ونزوله في قوله جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وما وصف الحق به نفسه مما هو عندنا من صفات
المحدثات فلما تحقق هذا النزول عندنا حتى ظن اكثر المؤمنين ان هذه الصفة استحقاق وتاولها اخرون من المؤمنين مما اعتقدوا ان اتصاف الحق بهذا المفهوم
منه هو المفهوم من اتصاف المخلوق به اعلم الحق هذه الطايفة خاصة انه يتكبر عن هذا اي عن المفهوم الذي فهمه القاصرون من كون نسبته اليه تعالى على حد نسبته
الى المخلوق به يقول لاهل النظر اهل الجمود منهم القاصرين انها فيهم عن استحقاق كل مستحق حقه فقال عن نفسه تعالى انه الجبار المتكبر عن هذا المفهوم فان
اتصف بما اتصفه فلله تعالى الكبرياء من ذاته وله التكبر من هذا المفهوم لا من الاتصاف لانه لو تكبر عما وصف به نفسه مما ذكرنا لكان كذبا والكذب في خبره محال
والاتصاف بما وصف به نفسه حق يعلمه اولوا الالباب ومن هذه الحضرة يكون لبعض العبيد مما يجدونه في نفوسهم من كثرة الحق مما يفعله بعضهم من الملك من القضاة ومن له

٦٤

اجرا على الله من النائبين الذين يتولون من بعض المخالفات فيتميز منهم من غلب على قلبه كبرياء الحق فهو يكبر في نفس هذا العبد اكتسبه بعد ان لم يكن موصوفا
بهذه الصفة فعبد المتكبر قليل واما الذين اجراهم على المخالفة ما وصف الحق به نفسه من العفو والمغفرة ونهاهم عن القنوط من رحمة الله فما عندهم رائحة
من نعت التكبر الالهي الذي هو به متكبر في قلوب عباده اذ لو تكبر عندهم ما اجتراوا على شيء من ذلك ولا حكمت عليهم هذه الاسماء التي اطمعتهم فان كبرياء الحق
اذا استقر في قلب العبد وهو المتكبر من المحال ان يقع منه مخالفة لامر الحق بوجه من الوجوه فان الحكم لصاحب المحل في وقته فان وقوع المخالفة على عدم هذا الحاكم
والحق المتكبر انما هو في نفس هذا الموافق الطائع عند الله على الحقيقة وهذا على الوجوه لهذه الحضرة في تكسب الكبرياء حتى ان العبد المقدر عليه وقوع المحذور اذا اتفق
ان يقع منه بحكم القدر المحتوم وسلب العقل عنه وظهور سلطان الغفلة وانتزاع الايمان منه حتى يصير عليه كالظلة تاتي هذا الامر وتلبسه وحل مع هذا كله لا ايمانه
الى تهر راجع لعين هذا الفعل اذ نسبه من كونه فعلا انه راجع الى الحق ويحكم فيه انه معصية او مخالفة انما هو للعبد فيبقى العبد المقدر عليه في محل النسبة
الى الحق في الحكم بالذم الالهي يتبعه فيذكر الوجل كيف يكسبا الى الله ما يناط به الذم وان نسبه الى نفسه من كونه محكوما عليه بالذم فان كونه عملا ينسب الى الله حقيقة
كان في التكوين فان له كن فلا حكم للعبد في وجود هذا العمل فيذكره الوجل ان نسبه مع هذا العلم في التكوين الى نفسه فيكون ممن اشرك بالله وقد
نهي ان يشرك بالله شيئا وسبب هذا كله كبرياء الحق الذي اكتسبه بالنظر العقلي في نفسه فما كبر الله من عصاه ولا عرف الله من يعصيه فاذا عرفنا الله
عرفنا انه ما عصى الا صيغة الامر لا الامر الالهي فانه جاءه على لسان واحد من ابناء الجنس ورأى خطابه اياه بما خاطبه به ينقسم الى ما يقبله الادلة النظرية
والحكمت مع الشرع باتباع ما ورده ايما ما كذلك وتصديقها وتحكم النظر العقلي بدليله بصدق هذا المخبر انه لا ينطق الا عن الله وان الله هو القائل على لسانه لهذا
السامع ما خاطبه به فان عصاه فمن حيث هو مثل له والمثلان متقابلان فلا بد من حكم التقابل والتضاد فلا بد من المخالفة وان اطاع ووافق فمن حيث ان المخاطب
عين الحق لا هو المثل فيعظم في نفس السامع ويقبل الخطاب وذلك هو عين كون الحق متكبرا اي في نفس هذا العبد حين عصاه من حيث نظره الى المثل في الخطاب
واما الوافقون مع الصورة الالهية في الخلق فان الله اذا سمي لهم بالمتكبر فانه تنزيه لما هم عليه من الصورة فهو مخلوق فقد تميز فلا يمكن له ان يتكبر في
نفسه ولكن بهذا تكبر الحق عنده في قلبه بعد ان لم يكن لهذا العبد هذا النعت فاذا اضافه الى ما تقدم ظهر حكم اسم المتكبر والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل والمجال واسع

الخالق حضرة الخلق والامر شعر

الخالق للارواح اعملت همتي لاحظي بها الشاهد وحضور
• فيا من يرى عاملا متخلقا الا انني ظل له ونور • وان لم يكن هذا مقالي فانني عبيد له بالعالمين خبير •
• وان لم يكن قولي فلست بنائبه فاني رب الانصاف كفور • وان كان قولي بالوجود محقق فاني عليم بالمقال بصير •

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الخالق والخلق خلقان خلق تقدير وهو الذي يتقدم الامر الالهي كما قدمه الحق واخر الامر عنه فقال الا له الخلق والامر وخلق هو بمعنى الايجاد
وهو الذي يساوق الامر الالهي وان تقدمه الامر بالرتبة فالامر الالهي بالتكوين بين خلقين خلق تقدير وخلق ايجاد وسياتي حضرته وهي حضرة الباري ويتعلق خلق
التقدير بتعيين الوقت لاظهار عين الممكن فيتوقف الامر الالهي عليه ويقدر كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس والوقت امر عدمي لانه نسبة والنسب
لا تتصف بالوجود وانما الاعيان الممكنات الثابتة في حال العدم مرتبة كما وقعت وتقع في الوجود مرتبا زمانيا وكل عين يقبل تغيرات الاحوال
والصفات والاعراض وامثال ذلك عليها فان الامر الذي يتغير اليه جاءها فتلبسه به فلهذه العين القابلة لهذا الاختلاف في الثبوت اعيان متعددة لكل امر
يتغير اليه عين ثبوتية فهي تتميز في احوالها وتتعدد بتعدد احوالها سواء تناهى الامر فيها او لا يتناهى وهكذا يتعلق بها علم الباري ازلا فلا يوجدها الا بالصورة ما
ثبتت له في ثبوتها في حال عدمها حالا بعد حال وحالا في احوال الاحوال التي لا تتقابل فان نسبتها الى حال ما من الاحوال المتقابلة غير نسبتها الى الحال التي تقابله
فلا بد ان يثبت لها عين في كل حال واذا لم تتقابل الاحوال فيكون لها عين واحدة في الاحوال المختلفة وكذلك توجد فالامر الالهي يساوق الخلق الايجادي
في الوجود تعين فولد كن عين قول الكائن التكوين فيكون فالفاء جواب لا امر ومع الفاء التعقيب ولعين الجواب والتعقيب الا في الرتبة كما يتوهم في الحق انه لا يقول
لشيء كن الا اذا اراده ورايت الموجودات يتاخر وجود بعضها عن بعض وكل موجود منها لا بد ان يكون مرادا بالوجود ولا يكون الا بالقول الالهي على جهة
الامر فيتوهم الانسان وذو القوة الوهمية ان ثم امرا كثيرة لكل شيء كان مرادا بالوجود ولا يكون الا بالقول الالهي على جهة الامر فيتوهم الانسان هنا امرا الهيا
لو يليه الحق لا عند ارادته بكون ذلك الشيء فهذا الوهم عنه يتعدد الامر الالهي الايجادي الى الوجود ولان الخطاب الالهي على لسان الرسول انتفى ذلك فلا بد من
تصوره وان كان الدليل العقلي لا يتصوره ولا يقول به ولكن الوهم يحصره ويصوره كما يصور المحال ويتوهم صورة وجودية مما لا يقع عليه في الوجود الحسي ابدا
ولكن لها وقوع الوهم وكذا هي منفصلة في الوجود الامكاني فان قوة الخيال ما عندها محال اصلا ولا تعرفه فلها اطلاق التصرف في الواجب الوجود وفي المحال
وكل هذا عندها قابل بالذات فانه امكان التصور وهذه القوة وان كان لها هذا الحكم فيمن خلقها فهي مخلوقة وهذا الحكم لها وصف ذاتي فيستحيل ان لا يكون لها وجود عين فيمن
فيه الا ولها هذا الحكم فانه عين نفسها وما حازها الا هذا الشيء الانساني فهل رتب الانسان لا عيان الثابتة في حال عدمها كانها موجودة وكذلك لها
وجود حالي اي لها اعني الاعيان في حال عدمها وجود متخيل لذلك الوجود المتخيل يقول الحق كن فيكون للسامع لهذا الامر الالهي وجودا حسيا اي يتعلق به
الحس في الموجود الحسي كما تعلق به في الوجود الخيالي وهنا حارت الالباب هل الموصوف بالوجود المدرك بهذه الادراكات الحسية هل العين الثابتة انقلبت
من حال العدم الى حال الوجود او حكمها تعلق تعلقا ظهوريا بتعلق صورة المرئي في المرآة بعين الوجود الحق وهي في حال عدمها كما هي ثابتة منعوتة بتلك الصفة
فتلك الاعيان الممكنات بعضها لبعض اعيان مرآة وجود الحق والاعيان الثابتة على ترتيبها الواقع عند الادراك هي على ما هي عليه من العدم ويكون الحق الوجود
ظاهرا في تلك الاعيان وهي له مظاهر فيدرك بعضها بعضا عند ظهور الحق فيها فيقال قد استفادت الوجود وليس الا الحق وهو اقرب الى ما هو الامر عليه
من وجه والاخر اقرب من وجه اخر وهو ان يكون الحق محل ظهور احكام الممكنات غير انها في الحكمين معدومة العين ثابتة في حضرة الثبوت وينكشف للكاشف هذين الوجهين
وهو الكشف الكامل ولبعضهم لا ينكشف من ذلك الا الوجه الواحد كان ما كان فنطق صاحب كل كشف بحسب كشفه وليس هذا الحكم الا لاهل هذا الطريق واما غيرهم
فانهم على قسمين طائفة تقول ان لا عين للممكن في حال العدم وانما يكون له عين اذا اوجده الحق وهم الاشاعرة ومن قال بقولهم وطائفة تقول ان لها اعيانا ثابتة

هي التي توجد بعد ان لم يكن وما لم يكن وجوده كالمحال فلا عين له ثابتة وهو المعتزلة والمحققون من اهل الله يثبتون ثبوت الاشياء اعيانا ثابتة فلها احكام ثبوتية
ايضا بها يظهر كل واحد منها في الوجود على حد ما قبلها من ان يكون مظهرا او يكون له الحكم في عين الوجود الحق فهذا يعطيه حضرة الخلق والامر الا له الخلق والامر كان لله الامر
من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

البارئ حضرة البارئية شعر

برا الله عليه خلقه فلذا كان على صورته * هو منشئ في وجودي دائما بالذي يعلم من سيرته

يدعى صاحبها عبد البارئ لمن اصحابنا من يقصرها على كل مخلوق من الارض العنصري خاصة ما لها سوى ذلك من الخلق وما عدا هذا الخلق المنسوب الى العنصر
فخلق آخر ما هو عين هذا ومن اصحابنا من عمم الامر في كل مخلوق من ارض الطبيعة فدخل فيها كل صورة طبيعية من جوهر الهيولى الى كل صورة يظهر فيه فلم يدخل اللوح
والقلم والملائكة المهيمة في هذا الخلق وجعل اولئك خلقا آخر والكل خلق في العماء الذي هو نفس الرحمن القابل لصور كل ما سوى الله وقد ورد خبر في خلق الحق نفسه
فردته العقول كلها لعدم فهمها من ذلك وما شعرت بان كل صاحب مقالة في الله انه يتصور في نفسه امرا ما يقول فيه هو الله فيعبده وهو الله لا غيره
وما خلقه في ذلك المحل الا الله فهذا معنى ذلك الخبر واختلفت المقالات باختلاف نظر النظار فيه فكل صاحب نظر ما عبد ولا اعتقد الا ما اوجد في
محله وما اوجد في محله وقلبه الا مخلوق فليس هو الا الحق وفي تلك الصورة اعني المقالة يتجلى له وان كانت العين من حيث ما هي واحدة ولكن هكذا يدركه
وهذا معنى قول غلام الاسود حين ضرب بيده الى الاسطوانة فصارت ذهبا في عين الرائي فلما تعجب الرائي من ذلك قال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب
ولكن هكذا تراها لحقيقتك بربك يشير الى ظهور الحق في صورة كل اعتقاد لكل معتقد وهذا هو الحق المخلوق به في نفس كل ذي عقد من ملك وجان وانسان
مقلد او صاحب نظر المسمى عالما فجاءت الانبياء في الحق على مقالة واحدة لا تبديل ولا تغيير بل عين ما اثبته الاول اثبته كل رسول بعده وبنى الى حين
يخبر عن الله وادعوا ان ذلك مما اوحى به اليهم ولولا ذلك لاختلفوا فيه كما اختلف اهل النظر فهم اقرب الى الحق بل ما جاءوا الا بالحق في ذلك المصدق الآخر
الاول والاول الآخر وهذه مقالة لا يقتضيها النظر الفكري ايضا لكن الكشف يعطيها وعلى كل حال فانجى الطوائف من اعتقد في الله ما اخبر الحق به عن نفسه
على السنة رسله فانا نعلم ان الحق صادق القول فلولا هذا الحكم عليه صحيح بوجه ما وجه ارساله الى الكافر من عباده ولولا ان له في كل معتقد ما وصف
به نفسه على السنة رسله بالتحول في صور الاعتقادات تقديرا في كل معتقد صور حق يقول من يجدها هذا هو الحق الذي نسبناه اليه في وجودنا فلم يزل المخلوق
الا مخلوقا فانه لا يرى الا معتقده والحق وراء ذلك كله من حيث عينه القابلة في عين الرائي والعامل هذه الصورة في نفسها فان الله غني عن العالمين بالعالمين
كما يقول في صاحب المال انه غني بالمال عن المال فهذا هو الموجب له صفة الغنى عنه وهي مسئلة دقيقة لطيفة الكشف فان الشيء لا يغني عن الشيء
فهو غني بنفسه عن نفسه لكونه عند نفسه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني عنكم الحميد الذي يرجع اليه عواقب الثناء وما يثنى عليه الا بما
من حيث وجودنا وانما يثنى به عما يجوز علينا فاوقع الثناء عليه الا بنا فهو غني عنا بنا لانه كونه غنيا انما هو غناه عنا فلا بد منا لثبوت هذا الغنى له
ومن اراد ان يعرف عليه صورة هذا الامر فلينظر الى ما سمى به نفسه من كل اسم يطلبنا فلا بد منا فلذا لم يكن الغنى عنا الا بنا اذ حكم الالوهة بالمألوه والربوبية
بالمربوب والقادر بالمقدور فللالوهية سر لو ظهر لبطلت الربوبية كما ان للنبوة ايضا سرا لو ظهر لبطلت النبوة وهو ما يقتضيه النظر العقلي بادلته في الاله
اذا تجلى الحق فيه بطلت النبوة فيما اخبرت به عن الله مما لا يقبله العقول من حيث دليلها فقد دلت على صدق المخبر فلها الرد والقبول فيقبل الخبر الوارد ويرد
الفهم فيه الذي يقع به المشاركة بين الله وبين خلقه واذا ردت المفهوم الاول فقد نظلت لنبوة في حقها الذي ثبت عندها السواد وامثالها والنبوة لا
تتبعض فاذا رد شيء منها ردت كلها كما قال الله تعالى في حق من قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا فحكم
الكفر في الحكم على جانب الايمان وامر حكم الكفر لاحدية المخبر وصدقه عنده فيما اخبر به مطلقا من غير تقييد لاستحالة الكذب عليه فلا بد له من وجه صحيح فيما جاء به
مما يرده العقل فلذلك المؤمن يتأول اذا كان صاحب نظر واذا عجز علم ان له تأويلا لا يعلمه الا الله فيسلمه لله ولكن عن تأويل مجهول ما هو على مفهوم لفظه الظاهر
وعندنا اهل الله كل الوجود الداخلة تحت حيطة تلك الكلمة صحيحة صادقة فهم المؤمنون حقا وقد وعد الله المؤمنين مغفرة واجرا عظيما والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

المصور حضرة التصوير شعر

اذا كان من يدري مصور ذاتنا عليه فما في العين الا مماثل
وان كان هذا اشكل ما قلته لكم ومن يحكي وصح التماثل * فما عندنا الا الذي هو عندنا فان صح هذا القول اين التفاضل
بلى انه غني وما انا عينه * ولو انني كفوء لبان التقابل

يدعى صاحبها عبد المصور والمصور من الناس من يخلق خلقا كخلق الله وليس بذي
خالق هو خالق لانه في الخلق كهيئة الطير فسماه خالقا وما له سوى هيئة الطائر والهيئة صورته وكل هيئة لها ظهور الحيوة الحسية فان الله قد ذم
المصور لها الا انها لم تحمل نشأتها اذ من كمال نشأتها ظهور حيوة حسية من نبات ومعدن وصورة فلك واشكال مختلفة وليست الصور سوى عين
الشكل وليس التصوير سوى عين التشكل في الذهن واعلم ان الله لما خلق آدم على صورته علمنا ان الصورة هنا في الضمير العائد على الله تعالى انها صورة الاعتقاد
في الله الذي يخلقه في نفسه من نظر او توهم وتخيله فيقول هذا ربي فيعبده اذ جعل الله له قوة التصوير ولذلك خلقه جامعا لحقائق العالم كله
ففي اي صورة اعتقد ربه فعبد ما خرج عن صورته التي هو عليها من حيث هو جامع لحقائق العالم فلا بد ان تتصور فيه اعني في الحق انسانيته على الكمال
او من انسانيته ولو نزهه ما عسى ان ينزهه فان غاية المنزه التجريد ومن جرد خالقه فقد اقامه كنفسه في الحد ولذلك اطلق الله على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فادخل كاف التشبيه والتمثيل وقال ان الله في قبلة المصلي وقال فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه
الشيء ذاته وحقيقته ففي اي صورة اقام الله عبده فهي موضع توليته ففيها وجه الله ان عقلت فقد اثبت الحق لك ما ينفيه عقلك بنظره
والحق احق ان يتبع فالانسان مبتنى في نفسه صورة يعبدها فهو المصور وهو مخلوق منشأ انشاه الله عبدا يعبد ما ينشى شعر

فليس يخشى عبد غير خالقه * وليس يخشيه الا الذي خلقه * فهو الذي انشا الاكوان اجمعها * في مضغة كان ذاك الشيء او علقه
فزاد في خلقه تكوين خالقه * له العناء وهذا فوق طبقه * مع العافلة الفتان اجمعها * بمثل هذا الذي قلناه قد سبقه

والعبد المؤمن اقامة او انشاء صور الاعمال التي كلفه الله ان يقيم نشأتها على اتم الوجوه واعطاه القوة على نفخ الروح في كل صورة يقيمها من عمله وهو الحضور
والاخلاص فيها وما دام الله عبدا يصور صورة لها روح منه بنفخه فيها باذن ربه فيقوم عنه ناطقة مسبحة بحمد ربه واما دام الله من يخلق صورا لها
الحيوة فلا يحييها اذا كان خالقها ولكن بما هي عليه من الاستعداد يحييها الحق دون هذا الذي انشاها فيمثل لهذا المصور تعلق الامر الالهي ثم ان الحق
رد كل صورة في العالم لم نظر عن الاسباب المنشئة لها الى نفسه في الخلق تعالى فقال في كل عامل والله خلقكم وما تعملون فهو خالقك وخالق ما
اضاف عمله اليك فانت الخالق العامل لا العامل كما قال وما رميت اذ رميت فنفى عين ما اثبته لك واثبته لنفسه فقال ولكن الله رمى وما رمى
الا العبد فاعطاه الله اسمه وسماه به ونفى الكلام في انه هل جلاه به كما سماه به اولا فانا لا اشك ان العبد رمى ولا اشك ان الله قال ولكن الله رمى وقد
نفى الرمي عنه او لا فنفى عنه اسم العبودية وسماه باسمه فلا بد من مسمى وليس الا وجود عين العبد لا من حيث هو عين فان العبد لا يقبل صفة السيادة والعين كما
يقبل العبودية يقبل السيادة فانفصل عنها الاسم الذي خلقت له وخلع عليها الاسم الذي يكون عنه التكوين وهو قوله ولكن الله رمى والحق لا يقال
خلقه فلا يقول الا ما هو الامر عليه فنفى ما يستحق الشيء لنفسه واثبت ما يستحق الاثبات لنفسه فظهرت الحقائق في اماكنها على منازلها ما اختل
شيء منها في نفس الامر وان ظهر الاختلال بالنظر الى قوم فذلك الاختلال لو لم يكن لكان في الوجود نقص لعدم وجود ذلك الاختلال فلا بد من كونه
لانه لا بد من كمال الوجود وهو قولنا في المنفصل انه من كمال الوجود ان يكون فيه نقص وان كان عينا سلبية ولكن حكمها واضح لمن عقل الامور على ما هي عليه فحضرة التصوير
هي آخر حضرة الخلق وليس وراءها حضرة للخلق جملة واحدة فهي المنتهى في العلو واولها والهوية هي المعنونة لهذا كله فابتدأ بقوله هو لان الهوية لا بد منها
ثم ختم بها في السلب والثبوت وابتدأ من الصفات بالعلم بالغيب والشهادة وختم بالتصوير ولم يعين بعد ذلك اسما بعينه بل قال له الاسماء الحسنى ثم
ذكر انه يسبح له ما في السموات والارض ولم يعين بعد ذلك اسما بل قال له الاسماء الحسنى ثم ذكر انه يسبح ما في السموات والارض ولم يقل ما في الارض لان كثيرا من
الناس في الارض لا يسبحون لله ومن يسبح الله منهم ما يسبحونه في كل حال والارض تسبحه في كل حال والسموات وما فيهما والمقيم بها الا الملائكة
والارواح المفارقة فيقرون في التسبيح الليل والنهار لا يفترون فراعى لمن لم يدم تسبيحه وهو الارض كما راعى في مواطن اخر من القرآن تسبيح من في الارض فاذا
البعض وهو قوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن فاتى بمن لم بما وان في اية بما في السموات لامن وما يقع على كل شيء الا انه لم يعم الموجودات
وجلت قلوب من بقي منها ولم يقع له ذكر في التسبيح فجبر الله كسرها بقوله عقيب هذا القول وان من شيء الا يسبح بحمده وزاد في الثناء عليهم بحمل
الناس تسبيحهم في مقابلة ذلك الانكار فتضاعف طربهم وفرحهم وما هو تضاعف وانما هو تعيين الموضع الذي ظهر فيه الكسر فانه اخبر ان كل شيء يسبح
فعم كما هو الامر عليه وسد خلل الانكسار بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم عرفنا لاستدراك المعاني ان يفردوا دون الناس بهذا التسبيح الخاص فان الناس اذا
علموا تسبيحوا الله به فالمسبحون بما في السماء صورهم المصورون الذين يخلقون في صورهم ازواجا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وانشا الصور
لابناء الدنيا لا الآخرة فالانشاء متصل لهم وان شاهدت الدنيا

الغفار الغفور الغافر حضرة اسبال الستور شعر

اذا كان من يرعى من الناس وجوده * وان وجود الحق للرائي مغفر * لحقق مقالى انه فيه بين * فان شئت ابديه وان شئت استر

يدعى صاحب هذه عبد الغفار وهي حضرة الغيرة والوقاية والعصمة والصون فاعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الامور كلها ستور بعضها على بعض واعلاها
ستر الاسم الظاهر الالهي الذي انت عليه في الوقت فانه ستر على الاسم الباطن الالهي وما ثم وراء الله مرمى فهو ستر عليه فاذا كشف الاسم الباطن
الالهي في حال شهوده ورؤيته كان هذا الاسم الالهي الذي انت عليه في الوقت متحدا وله مشاهد ستر على الاسم الالهي الظاهر ولا ينقل حكم الظهور
للاسم الالهي الباطن وصار البطون للاسم الظاهر بل الظاهر على ما هو عليه من الحكم يعطي الصور في العالم كله والباطن وان كان مشهودا على حاله باطن في
يعطي التي المعاني تسترها الصور الظاهرة فهذا اعلى الستور واخفاها واعلى مستور واخفاه وذلك هذا الستر كون القلب وسع الحق فهو ستر
عليه فان القلب محل الصور الالهية التي انشأتها الاعتقادات بنظرها وادلتها فهي ستور عليها لذلك يبصر الشخص ولا يبصر ما اعتقد الا
يرفع لك الستر ليستر آخر وهو العبارة عن معتقد في ربه فالعبارة وان دلتك عليه فهي ستر بالنظر الى عين ما يدل عليه فان الذي يدل عليه ما ظهر
بعينك وانما حصل في قلبك مثل ما يعتقد صاحب تلك العبارة فاخبر عن مستور وهو عندك مستور ايضا فما كشفت لك العبارة ولكن نقلت مثاله اليك
لا عينه وكل حرف جاء لمعنى فهو ستر عليه وان جاء ليدل عليه فهذا الستر من اعظم الستور وان كان دون الستر الاول الذي هو ستر الاسماء الالهية فالاسماء
الالهية وان دلت على ذات المسمى فهي اعيان الستور عليه فان الناظر يحار فيها لاختلاف احكامها في هذه الذات المسماة وكل اسم له حكم فيها فان عرفت وعظمت
لها الحكم الذاتي في الوجود بالايجاد تحكم عليها باحكام هذه الاسماء الحسنى بل اسماء الموجودات كلها اسماؤها لمن فهم عن الله ثم المرتبة الثالثة في النزول في علم
الستور ستور اعيان الاسماء اللطيفة الكائنة في الالسنة الناطقين والاسماء الرقمية في اقلام الكاتبين فانها ستور على الاسماء الالهية من حيث ان الحق متكلم
لنفسه باسمائه فتكون هذه الاسماء اللطيفة والمرقومة التي عندنا اسماء تلك الاسماء وستورا عليها فانها لا تدرك لنا تلك الاسماء كيفية ما لو ادركنا كيفيتها
شهودا لارتفعت الستور وبقي لا ترتفع وما لنا في نفسنا امثلة لها جملة واحدة بل اعظم ما عندنا تخيلها في نفسنا والمتخيل امر محدود في النفوس المحسوسة
تصورها القوة المصورة في خيال الشخص وليس بعد هذه الستور الا ستور الخلق بعضه على بعض فالستور وان كانت دلايل فهي دلايل اجمالية فالعالم بين الوجود
ستر ومستور وساتر • نحن في عينه مستورون • فهو ستر علينا • هو مشهود لنا اذا الستر لابد ان يكون مشهودا للمستور فان الستر برزخ ابدا بين المستور و
عنه • فهو مشهود لهما • ولما جاءت الاحكام المشروعة الى المكلفين • وتعلقت بافعالهم • وقرن الحكم في افعال المكلفين الى طاعة ومعصية • ولا طاعة
ولا معصية والى مرغب فيه والى الحكم غير مرغب فيه فالطاعة والمعصية حظر ووجوب فعلا او تركا والمرغب فيه • وغير المرغب فيه ندب وكراهة فعلا او تركا
ولا معصية ولا مرغب فيه ولا غير مرغب فيه اباحة وهو حكم مرتبة النفس مما في لذاتها وعليها وباقي الاحكام ليس لعينها • وانما تعلقه بالداعي من خارج من لمة
ملك ولمة شيطان فهي لمن كتب عليها المنة منها لا لذاتها فالسعيد من النفوس المكلفة على نوعين في السعادة النوع الواحد مستور عن قيام العصمة

به وغير المرغب فيه ولا الاطاعة ولا المعصية ولا مرغب ولا غير مرغب فيه فهو اسعد السعدا النوع الاخر هو المستور بعد حكم المعصية فيه عن العقوبة على ذلك وهو المغفور له وهذه الاحكام متعلق من المكلف في ظاهره وباطنه فالسعيد التام الكامل المعصوم ودونه المحفوظ ظاهرا غير المحفوظ باطنا فاقل مستور من اسمه عبد الغافر واكثر مستور من اسمه عبد الغفور والمتوسط بينهما من اسمه عبد الغفار فالناس اعني المكلفين على ثلاثة احوال غافر وغفار وغفور ثم ان المكلفين بعضهم من يعص على هذه الاسماء ممن جنى عليهم او من عفو عن نوع الجناية فيهم وهم الحكام واسماء الله من تجاوز عمن جنى عليه تجاوز الله عنه ومن انظر معسرا حتى ميسرة ذلك في الاخرة من عند الله فاين الاخرة المكلف في الاعمال له ثم ان الله يعفوا عن كثير واعلم ان من الستور وارخاها ما هو معلول بالبشرية وهو قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو الستر او يرسل رسولا وهو ستر ايضا ولبس الستر هنا سوى عين الصورة التي يتجلى فيها العبد عند سماعه كلام الحق في اي صورة تجلى فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله تعالى كنت سمعه وبصره فهذه كلها صور حجابية اعظمها البشرية وما ثم الا البشر ووضح المسئلة ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فنفى الوسائط عن خلق ادم ومن هنا الى ما دونه لك حكم اسم البشر بحيث ارتفعت الوسائط ظهر حكم البشرية لمن عقل ان في ذلك لاية لقوم يعقلون فهذا حصر الستور وارخاها على البدور والكسوفات ستور منها طالبية ومنها غيارية وان مثل كسوف القمر والشمس وسائر الكواكب الخمسة واعظمها ستر الشمس فانها تطمس انوار الكواكب كلها ولا يبقى نور الا نورها في عين الراي وان كانت انوار الكواكب مندرجة فيها ولاكن لا ظهور لها كما قال النابغة الجعدي في ممدحه

شعر

• الم تر ان الله اعطاك صورة • ترى كل ملك دونها يتذبذب • كانك شمس والملوك كواكب • اذا طلعت لم يبد منهن كوكب •

ونعلم قطعا ان الكواكب بادية وطالعة في اعيانها ومجاريها حتى ان ادراك الرائي يقصر عنها بالقوة نور الشمس على نور البصر فيهم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نور اني اراه فجعله لا يرى فهو حجاب عليه ولم يكن الا الضعف لادراك فانه تعالى قد تجلى فيما دون النور فيرى كما ورد انما هو القائل لن تراني فرؤيته لا رؤيته فهو المستور المرئي من غير ظهور ولا احاطة فالستر لا بد منه وهذا العدد كاف من الاسما فان مبدا الغفران واسع لانه الغيب والشهادة والله من ورائهم محيط فاسبل الستر نورا على عين السامعين فوقفوا مع ما سمعوا

شعر

• فاسبل الستر بالوراء	استباله الستر بالمرائي •	بالانزاع والاختصام والاجدال والامراء •
• لكل مجلى له حجاب	تحجبه عينه كل راي •	من يمين وعن شمال وكل امام وعن وراء •
• يعرفه كل من راه	من مخلص كان او مرائي •	

القهار حضرة القهر شعر

• اذا كان قهري عن امري فانني • اذا ما امرت الامر كان القهر عليه فيبدو • واني الوجود دليل • صور ثنيا فهما نهيا عن نهي ولا امر لاامر •

يدعى صاحبها عبد القهار وعبد القاهر فاكبر العلماء من لا يكون له هذا الاسم اعني عبد القاهر ولا عبد القهار وهو العارف الكامل المعني به بل هو المعصوم دوما على الحق رحمه الله من يقبضني في هذا الاسم وانما رايته من مراة عزيزي لان الله عصمني منه في حال الاختيار والاضطرار فلم انازع قط وكل مخالفة تبدو اني انازع فهي تعليم لا نزاع فاني ما دقت في نفسي القهر الالهي قط ولا كان لي من هذه الحضرة في حكم قال تعالى وهو القاهر فوق عباده اي قهر عباده لما صدر منهم من النزاع ويرسل عليكم حفظة وهو الوكيل اعني هذا الارسال في حق قوم وحفظا وعصمة في حق قوم اخرين وهو قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي من حيث ان الله امرهم بحفظه فهم المعصومون المحفوظون وقد يحفظونه من امر الله النازل فيدفعونه كما فعل بالراني في حين زناه اخرج عنه الايمان وصار كالظلة عليه كالظلة بحفظه من امر الله النازل حيث تعرض بالمخالفة لنزول البلاء عليه فحفظه الايمان من هذا الامر النازل بان يتلقى فردة لعله يستغفر ويتوب فاذا كان غير المعصوم يحفظ مثل هذا الحفظ فاظنك بالمعتنى فانه محفوظ في الاصل وادق ما يكون من الخلاف للنزاع الالهي ما يدا العبد اذا زال العبد عن انانيته لم يجد القهار من يقف له فيقهره والسهم لا يمشي الا الى مرماه واعلم ان الدعا لا يقتضي المنازعة كما ذهب اليه سهل والفضيل بن عياض من جنب ارادته ما اراد الله كما جاء عنهما فان الدعا ذكر وافتقار والنزاع رياسة وسلطنة ولولا النزاع لقام بنفوس الرعايا الذين لو تمكنوا من ارسال لوقع منهم ما اضيف الى الرعايا الذين هم مقهورون تحت سلطان مليكهم ومن لم يخطر له شيء من ذلك ولم ينازع فما هو مقهور ولا الملك له بقاهر بل هو رءوف رحيم لمن هو خلفا من عباد الله فانما قهر الله من نازع امر الله لا بنفسه وما ثم الا نزاع الشيطان فلمته فيما يلقيه الى عبد العبد في قلبه منازعة لامر الله تعالى وجهه هذه فضلة بالالقاء وان لم يخطر للعبد ذلك فانه لا يخطر له مثل هذا الكون الايمان يرده ولكن يستدرجه بالمخالفة شيئا بعد شيء الى ان يكفر فان المعاصي بريد الكفر ولا يأتي اذا كثرت وترادفت الا بالكفر فلهذا يسارع لها ولو يوقعها الشيطان فلا يزال المؤمن يقهره لمة الملك مساعدة للملك على نفسه لينجو فالمؤمن يقول لا حول ولا قوة الا بالله ومن النزاع الخفي الصبر على البلايا اذا لم يرفع ازالته الى الله تعالى كما فعل ايوب وقد اثنى الله عليه بالصبر فقال مع ثبوت شكواه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فذكر بكثرة الرجوع في كل امر ينزل به ثم حبس نفسه عن الضر النازل به عن الشكوى الى الله تعالى في رفع ما نزل به وصبر مثل هذا الصبر فقد قاوم القهر الالهي فان الله قاهر لهذا العبد وان كان محمودا في الطريق ولكن الشكوى الى الله اعلى منه واتم ولهذا قلنا ان الدعا لا يقدح ولا ينقض المنازعة بل هو اعلى واثبت في العبودية من تركه واما الرضا والتسليم فهما نزاع خفي لا يشعر بهما الا اهل الله فان كان يتعلق الرضى بالمقضى به فيحتاج الى الميزان الشرعي وان كان يتعلق الرضى بالقضا فان كان يطلب القهر وجد الرضا بذلك الامر نفسه فيعلم ان فيه نزاعا خفيا فيبحث عنه حتى يزيله وان لم ير ان ذلك القضا يطلب القهر فيعلم انه الرضا الخالص الجلي فان الرضا من باب رياضة النفس ومنه الرياضة وركض الدابة وهو الاذلال ولا يوصف به الا الجموح والجموح نزاع ايما يراض المهر الجموح الصعير حموحه وجهله لما خلق له فانه خلق للركوب والحمل عليه والمهر الى ذلك فانه ما يعلمه فيراض حتى ينقاد في اعنة الحكم الالهي ولذلك رياضة النفوس لولا ما فيها من الجموح لما ادى فيها ما فاذا خلقت رياضة بالاصالة فكان يكون الا تطلق اسم راضية بل على مرضية واما النفوس الانسانية لما خلقها الله على الصورة الالهية سمت

على جميع العالم ممن ليست له هذه الحقيقة واحتجب عن الحقائق الالهية التي تستند اليها حقائق العالم حقيقة حقيقة فاكتسب الرياضة لاجل هذا الشموخ فدانت تحت سلطانه وحدثت على ذلك وكذلك التسليم لم يصح الانقياد الا مع التمكين من الجموح وكذلك المتوكل لم يصح الا بعد الملك فهو نزاع خفي والقهر الالهي يخفى بخفي النزاع ويظهر بظهور النزاع والعارف لا يغفل عن نفسه طرفة عين فانه اذا غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه نازع بما يجده من الاربية مما يخالف غرضه فيجيء القهر الالهي فيقهره فيكون اذا اكثر منه هل هذا يسمى عبد القهار واذا قل يسمى عبد القاهر والضابط لهذه الحضرة ان ينظر الانسان في خفايا موافقاته ومخالفاته فيعلم لذلك هل لهذه الحضرة حكم فيه ام لا فهذا امر كلي وكلناك فيه لنفسك والله اعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوهاب حضرة الوهب شعر

• جميع العطايا منه وهب الهي • وان كان لا يدري الوجود الكاني • فذلك الجبي على كل عاقل • عن الله ان العيان الالهي •
• وان لم يكن فالجهل يعنت خلقه • بروفه جا الوجود العياني •

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الوهاب والوهب العطا من الواهب على جهة الانعام لا يخطر له خاطر الجزاء عليه ممن شكر ولا من غيره فانه قرن معه طلب شكر جزاء فليس بوهب وانما هو عطا تجارة يطلب الربح والخسران فان العطا الالهي على انواع متعددة سياتي ذكرها في هذا الباب ان شاء الله تعالى فمن هذه الحضرة يجرد العبد عن جميع اغراضه كلها في احسانه بهبات البدنية والمالية ونعني بالبدنية ان يصرف بدنه يسعى في اي نوع كان من انواع الحركات البدنية في حق من كان من عباد الله من انسان او حيوان لا يبتغي بذلك جزاء ولا يطلب عليه شكرا الا مجرد الاحكام الا لمجرد الانعام على هذا الغير يتحرك من اجله مما له فيه منفعة ودفع مضرة وكون الله ياجره على ذلك ذلك الى الله تعالى بل يفعل ذلك لمجرد قيام هذه الصفة به وحكم هذا الاسم الالهي عليه فاذا تحرك في العبادات التي لا حظ للمخلوق فيها كالصلوة والصيام والحج وامثال ذلك بل كل عبادة مشهود وهو مشهد من هذه الحضرة فينوي في عباداته تلك ما كان منها لا حظ للمخلوق فيها ان ينشيها ويظهرها بحركاته او سكناته اذا كانت العبادة من التروك لا من الافعال كينشيها صور حسية على غاية التمام في الخلقة والنشء ليقوم صورة لها روح بما فيها من الحضور مع الله بالنية الصالحة المشروعة في تلك العبادة يفعلها من حيث ما هي مشروعة له على الحد المشروع لا يتجاوزه ليسبح الله تلك الصورة التي انشاها الله المسماة عبادة ويذكر الله بحسب ما تقتضيه امر الله فيها ويريد هذا العبد الانعام على تلك الصورة العملية المشروعة بالظهور ليتصف بالوجود فيكون من المسبحين بحمد الله انعاما عليها وعلى حضرة التسبيح فيحلق في عباداته النية بتسبيح لله بحمده لم يكن لها عين في الوجود كما خلق عيسى كهيئة الطير من الطين ولم يكن لهذه الصورة بوجوده الا على يديه فنفخ فيها فكان طائرا باذن الله تعالى اي ان الله امره بذلك واذن له فيه كما امر المؤمن في الشرع واذن له في انشاء صور عباداته التي كلفه اياها فان كان عيسى عليه السلام قد نوى في خلقه ذلك الطائر الانعام على تلك الصورة بالحاقها بالوجود والتسعد على حضرة التسبيح بزيادة المسبحين فيها فهو الحق لهذه الحضرة وان كان نوى غير ذلك فهو لما نوى وما ينظر صاحب هذا المقام وغيره الا حركا اليه خاصة في ذلك ومشاهده صدر الاعمال منه صورا ان لا امر في نفسه من انشاء الصورة صور العبادات في المكلفين لا بد منه في كل مكلف صحيحة احسنة ويتفرقون في النيات والمقاصد فاعظمها من لم يكن قصده بعبادته ما ذكرناه من هذه الحضرة فان الامر لا يقبل الاشتراك فمثل هذا ما تامشه في شيء وهذه العبادات لاكونها من اعظم الصفات واجلها لم يتميز بذلك عمن لم يقصده الله في مثل هذا طلبا للاجر والمثوبة وانما يقصد صاحب الحضرة بمجرد الانعام في ظهور تلك العبادة وزيادة المسبحين لله لا يبتغي بذلك حمدا ولا ثناء ولا جزاء الا عين ما قصده الحق في ايجاده العالم وما قصد الله الخلق ان يجعل في مثل ما نص عليه من ذلك في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده فينوي هذا العبد في انشاء صور العبادات ان يعبد الله كما اراده الحق وهذا لا يبطل نية الانعام من هذا العبد على هذه الصورة بالانشاء والايجاد وان كان يشهد هذا العبد ان الله هو المنشي لهذه الصور بالعبد لانه ولكن من هذه الحضرة الوهبية الكيانية بل ذلك من الوهب الالهي على هذه الصورة المنشاة وليس غرضنا فيما ذكرناه ما هو الاعلا والاعظم في المنزلة انما غرضنا تمييز المقامات بعضها من بعض حتى لا يلتبس على القائمين بها فانها متداخل الاحكام فيها ولا يشعر بحد الفصل بين الاحوال والمقامات الا الراسخون في العلم الالهي فاذا جازاهم الله على ما انشئوه انعاما منه تعالى عليهم كان جزاء تشهد ان انشاء تلك الصور لله لا للعبد المكلف وان الانعام لله في ذلك عليها لا على المكلف فاذا اعظم حرمان الذي لم يشهد الله ذلك عند انشائها فقد تميز الشخصان بما وقع لهما به الشهود عند العمل المشروع وهذا عمل لم ينبه على مثاله اهل الله اوردنا بالتنبيه عليه على غاية الكمال من العبد وحررنا تحريرا تاما ما قال احد من العلما بالله وبالاشياء ما يجهلون العطا على جهة الانعام ولكن مثل ما ذكرنا لا يتصور ولا يخطر بباب كل عامل الا من تحقق بهذه الحضرة الواهبة خاصة وهو المسمى عبد الوهاب والوهاب جامع لا عز من الاسما مثل قوله في عيسى عليه السلام لاهب لك غلاما زكيا والصور التي اوجدها الاسم الوهاب قليلة جدا تعلم ذلك اذا علمت مراتب العلما في الاسماء الالهية لعلمها بالاسماء الالهية فاعلم ذلك وهذا القدر من الاسما كاف في علم هذه الحضرة ان شا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الرزاق حضرة الارزاق شعر

• الرزق رزقان محسوس ومعقول • لديه محسوس ومعقول •
• لمنه يقبل ما يعطيه من منح • وذلك الرزق في التحقيق مقبول جل الاله فما تحصي عوارفه • في معارفها هدي وتضليل •
• مثل النكاح الذي يحوي على عجب من التلذذ تلبيس وتقبيل •

قال الله تعالى في قصة مريم عليها السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يدعى صاحبها عبد الرزاق وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون هذا في حق من اطعم من اجله حين يعرفه يقول سبحانه في الخبر الصدق جعت فلم تطعمني وظمئت فاذا قال العبد كيف تطعم وتشرب وانت رب العالمين فيقول الحق ان عبدي فلانا جاع وفلانا ظما فلو اطعمته حين استطعمك او سقيته حين استسقاك لذلك تعني جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ... العاطش الظمآن من عبادة فربما ادى العامل على هذا الحديث الالهي ان يجتهد في تحصيل

يطعم به مثل هذا حتى يكون من طعم الله فقال الله له وما اريد ان يطعمون انتقال من مقام الى مقام لانه تعالى عبادة العلم بالمقامات والاحوال والتبادل في دار
التكليف حتى ينتقلون فيها ثم قال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والمتانة في المعاني كالكثافة في الاجسام فجاء بالاسم المناسب للرزق لامد الرزق
المحسوس به تتغذى الاجسام ويقبل كلما عقلت زادت اجزاؤها فكثفت وان الشمس من الغزال فما احسن تعليم الله وتاديبه وتبيانه
لمن عقل عن الله تعالى واعلم ان الرزق المحسوس معنى وحسا او محسوس ومعقول وهو كلما يقع به وجود عين المرزوق فهو غذاؤه ورزقه وقوله وفي
السماء رزقكم وقال في الارض وقدر فيها اقواتها وهي الارزاق وتقديرها بوجهين الوجه الواحد كمياتها والثاني اوقاتها والرزق الذي في الارض ما يقوم به
الاجسام والذي في السماء ما يقوم به الارواح وكل ذلك رزق ليصح الافتقار من كل مخلوق وينفرد الحق بالغنى وارتفع المنازل في الارزاق وشهودها رزق ما
يظهر به عين الوجود الحق فينظر ما يستحقه تلك الصورة من مسمى الرزاق بما تطلبه لبقائها فيكون هذا العبد يرزقها ذلك اذا كان مشهده
هذه الحضرة اعني حضرة الارزاق ثم ينزل الامر في الكائنات الخلقية والامر به بحسب حقائقها فيطلب عين الكون رزقه واكثفه مما يطلبه المولدات من الاركان
كالمعادن والنبات والحيوانات وقد جعل الله من الماء كل شيء حي وكل شيء حي فان كل شيء يسبح الله بحمده ولا يكون التسبيح الا من حي من الماء عيشه ومن الهوى حي
حيوان البحر الذي يموت اذا فارق الماء ماحيا به الا بالهوا الذي في الماء لانه ماء مركب فيقبل الهوا بنسبة خاصة وهو ان يمتزج بالماء امتزاجا لا يتميز به هوا
كما ان الهوا المركب فيه المائية يكون مركبا لكن امتزاج الماء به امتزاجا خاصا لا يسمى به ماء فاذا كان حيوة الحيوان بهواء الماء مات عند فقده ذلك الهوا
الخاص كذلك الحيوان البري اذا غرق في الماء مات لان حياته بالهوا الذي لا بالماء الذي مازجه الهوا وثم حيوان بري بحري وهو حيوان كامل بري
له نسبة الى قبول الهوا فيحيى بالهوا كما يحيى البري ويحيى في الماء كما يحيى البحري وبالهوا يكون حيوته في الموضعين والماء اصله في كونه فالرزق في عالم الاركان انما هو
فيما في كل مطعوم ومشروب من كل الهوا يكون الحيوة لمن يتغذى به من كل شيء حي من نبات ومعدن وحيوان وانسان وجان واما الملائكة المخلوقة من
انفاس العالم عند تنفسهم فلهم غذا ايضا من الاركان لابد من ذلك ويخرج الملك من المتنفس بحسب ما يكون في قلب المتنفس من الخواطر اذا لفظ المتنفس
خرج النفس حسب ما يلفظ به مفصلا في الصور تفصيله حروفا في الكلمة وبهذا القدر يكون كيفية الانشاء عن خواطر الحروف لمن شهد ذلك وان لم
يتلفظ وخرج النفس من غير لفظ فانه يخرج بهوا لا عينا لا صورة معينة فيتولى الله تصويره بحسب ما كان عليه العبد في باطنه عند النفس من ركبه
الله في تلك الصورة فان لغوي المحل المتنفس عن كل شيء كتنفس النائم الذي لا رؤيا له في منامه ولا هو في الحس فان الله يصور ذلك النفس بصورة
ما نام عليه عند فقده الاحساس كان الذكر ما كان او الخاطر في القلب ما كان فاذا اقيم العبد في هذه الحضرة التي نحن بصددها ونظر لما يكون عنه
جامع من الرزق ما به بقاؤه فان خالقه والرزق تابع للمخلوق فخالق الشيء هو رازقه ولا يكون في مقام خلق الاشيا الا اذا شهد الحق يفعل
عنك فعند ذلك تشاهد ما تطلبه مما يكون عنك بما يحتاج اليه من الرزق فترزقها كما يسعى هنا في ايصال الرزق الذي يطلبه منك عاملك سواء
وهذا لا يقدح في ان الله هو الرزاق وانما كلامنا في تقرير الاسباب واثباتها كما قررها الحق سبحانه واثبتها وقد بينا لك في غير موضع ان الانسان اذا تجلى الحق
في منام او غيره في اي صورة تجلى فلينظر فيما يلزم تلك الصورة المتجلي فيها من الاحكام فيحكم على الحق بها في ذلك الموطن فان مراد الله فيها ذلك الحكم ولابد
ولهذا تجلى فيها بالخصوص دون غيرها ويتحول الحكم بتحوله فيها فاعلم ذلك فكذلك الصور تتنوع بتنوع تلك الصور فانه غذا صورة فلا يكون له غذا
صورة اخرى واللبن غذاء الصورة سوى رزقها فاذا تصور في العالم في صورة اللبن والنبات في الدين في صورة العبد فرزق تلك الصورة
ما اريد به له فان كانت رؤيا فالطالب عابرها لما اراد الله بها بتلك الصورة فذلك رزقها فقد احييتها وبقاؤها وصورة ذلك ما نباته الرائي
والمكاشف من ذلك كما راى النبي صلى الله عليه وسلم شرب اللبن حتى خرج الري من اظافره فما يصلح منه نفيل ما اولته يا رسول الله فقال العلم يعني ان
العلم ظهر في صورة اللبن ولما كان رؤيا العلم لبنا وصف نفسه بالشرب منه والتضلع الى ان خرج الري من مسامه فقال كما قال علم الاولين والآخرين
وما خرج منه من الري هو الناس من العلم الذي اعطاه لا غير ثم اعطاه لاغير ما فضل في الاناء عمر فذلك الفضل القدر الذي وافق عمر الحق فيه من الحكم لحكمه
في اسارى بدر وفي الحجاب وغير ذلك فقارنه دون غيره من عند الله وهكذا كل من حصل له مثل هذا من عند الله كالمتفق كما اتفق حصل له فرقانا وهو يفرق به
الحق والباطل في غوامض الامور ومهما تشابه عليه تفصيل المجمل والحاق المتشابه بالمحكم في حقه فان الله انزله متشابها ومجملا ثم اعطى التفصيل من شاء
من عباده وهو ما فضل من اللبن في القدح وحصل لعمر لانه من شرب من ذلك الفضل فقد عمر به محل شربه فكذلك كان عمر دون غيره من الاسماء هذا تعبير
رؤيا على النبي صلى الله عليه وسلم ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه خصوص وصف لاختصاصه بالاسم والصورة في القوم دون غيره من العمرين من الصحابة
من ليس له هذا الاسم فكل رازق مرزوق اما الرزق المعنوي او الحسي على انقسام الارزاق المعنوية والمحسوسة ومن هذه الحضرة قوله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم فهو نعلم من الابتلاء اي كونه الله من الابتلاء فهو علم اقامة الحجة لتكون الحجة البالغة لله كما اخبر عن نفسه فقال فلله الحجة البالغة
التي لا دخل عليها ولا تاويل فيها واذا وصف الحق نفسه بحتى نعلم فنعم حكم الرزق جميع الصور فكل الصيد في جوف الفرا والله اعلم

الفتاح حضرة الفتح شعر

وحضرة الفتاح للفتح وما يعلم الشخص بما يفتح له ° ان ربنا الفتح في الخير في كل شهر واقع نذاجله
ثم ما يعرفه الشخص وما يعرف الا الذي قد انزله ° ثم قد يعلمه الشخص وما يعلم الشيء الذي كون له

يدعى صاحبها هذه الحضرة عبد الفتاح ولها صورة ومعنى وبرزخ وما حازها على الكمال الا آدم بتعليم الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم
وما عدا هذين الشخصين فله منها شراب معلوم ومن هذه الحضرة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وانا فتحنا لك فتحا مبينا ولقد كنت بمدينة
فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة وعساكر الموحدين قد عبرت الاندلس لقتال العدو حين استفحل على المسلمين فلقيت رجلا من رجال الله ولا ازكي على
الله احدا وكان من احوالي فسالني ما تقول في هذا الجيش هل يفتح له وينصر في هذه السنة ام لا فقلت له ما عندك في ذلك فقال ان الله قد ذكر

ووعد نبيه بهذا الفتح في هذه السنة وبشر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه الذي انزله وهو قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا فموضع البشرى فتحا مبينا
من غير تكرار الالف فانها للاطلاق والوقوف في تمام الاية فانظر اعدادها بحساب الجمل فنظرت فوجدت الفتح يكون في سنة احدى وتسعين وخمسمائة ثم جئت
الى الاندلس الى ان نصر الله جيش المسلمين وفتح الله به قلعة رباح والاركوا وكركوي وما انضاف الى هذه القلاع من الولايات هذا عاينته ثم الفتح
واخذنا للقاف ثمانين وللنا اربعمائة وللحاء المهملة ثمانية وللالف واحد وللميم اربعين وللباء اثنين وللياء عشرة وللنون خمسين والالف قد اخذ
عددها فكان المجموع احدا وتسعين وخمسمائة سنين من الهجرة الى هذه السنة فهذا من الفتوح الالهي لهذا الشخص وكذلك ما ذكرناه من فتح البيت المقدس فيما
اجتمع من الضرب والم غلبت الروم مع البضع السنين المذكور فيها بالحساب بالجمل الصغير والكبير نظهر من ذلك فتح بيت المقدس فيما وقد ذكرناه فيما
تقدم من هذا الكتاب في باب الحروف وهو ان البضع جعلناه ثمانية لكون فتح مكة كان سنة ثماني ثم اخذنا بالجمل الصغير ثمانية فاسقطنا الواحد
لكون الاس يطلب طرحه لصحة العدد في اصل الضرب في الحساب الروحي والفتح انما كان في الروم الذين كانوا في البيت المقدس فاضفنا ثمانية البضع الى ما
اجتمع من حروف الم بعد طرح الواحد للاس وكان خمسة عشر ثم رجعنا الى الجمل الكبير فضربنا واحدا وسبعين في ثمانية والكل سنون لان الله قال في بضع سنين
فكان المجموع ثمانية وستين وخمسمائة فجعلناها الى الخمسة عشر التي في الجمل الصغير فكان المجموع ثلاثا وثمانين وخمسمائة وفيها كان فتح المقدس وهذا
العلم من هذه الحضرة ولكن عبد السلام ابن برجان ما اخذ من هذا فوقع له غلط وما شعر به الناس وقد بيناه لبعض اصحابنا حين جاءنا بكتابه فتبين
له انه غلط في ذلك ولكن قارب الامر فيه وسبب ذلك انه لم ادخل عليه علما اخر فاسده وهذا كله من سورة الفتح لا من معناه ولا من بسطه الذي
هو الجامع للطرفين وكان لآدم احصاء جميع اللغات الواقعة واما الفتح الوسط من اصحابنا المتكلمين بها يوم القيمة وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم ارسله
الى الناس كافة باللسان العربي تعم جميع كل لسان فتقبل شرعه بالترجمة جميع اللغات واما الفتح الوسط فهو فتح الاذواق وهو العلم الذي يصلح للعالم به
بالعمل في تحصيله كعلم العرفان للمتقي فانه حصله بتقوى الله مع ما انضاف اليه من تكفير السيئات وغفر الذنوب فهذا علم مخصوص يعلم الطريق وهو امل الله د
خاصته وهو علم الاحوال وان كانت مواهب فانها لا توهب الا لمن هو على صفة خاصة وان كانت تلك الصفة لا ينتجها في الدنيا قيل في علم الاحوال انها مواهب
وهو خصوصها عن الذوق ومعنى عن الذوق ول التجلي فان التوكل مثلا الذي هو الاعتماد على الله فيما جرى به او وعد به فالذوق فيه الزايد على العلم به للنائم عدم الاضطراب
عند الفقد لما ركن النفس اليه فيكون ركونها الى في ذلك لا الى السبب المعين فيجد في نفسه من الثقة بالله في ذلك اعظم مما يجد من عنده السبب
الموصل الى ذلك كالجائع الذي ليس له سبب يصل به الى نيل ما يزيل جوعه من الغذا وجائع اخر عنده ما يصل به الى نيل ما يزيل به ما يجد فيكون صاحب السبب
نوما الوجود المزيل عنده وهذا الاخر الذي ما عنده الا الله يساويه في السكون وعدم الاضطراب لعلمه بان رزقه ان كان بقي له رزق فلابد من وصوله اليه فسمى
عدم هذا الاضطراب ممن هذه صفته ممن فقد الاسباب ذوقا فكل عاقل يجد الفرق من هذين الشخصين فان العالم الذي ليس بهذا الذوق مضطرب عند فقد المزيل مع علمه
بان رزقه ان كان بقي له رزق لابد ان يصل اليه ومع هذا العلم لا يجد سكونا نفسيا مع الله وصاحب الذوق هو الذي يجد السكون كما يجد صاحب السبب المزيل الا ان الذوق بل بما
هو اوثق فهو فوق لبعض العلماء ان الانسان لا ينال هذه الدرجة حتى يكون بربه اوثق منه بما في يده لان الوعد الالهي صادق لا يتطرق اليه الافات والذي بيده من الاسباب
يمكن ان يتطرق اليه اسباب الافات فيحال بينه وبين من هو عنده باي وجه كان فلذلك قلنا ان المتوكل ذوقا اتم في السكون من صاحب السبب الحاصل المزيل لهذا الا
فاعلم ذلك فهذا هو الوسط من علم الفتح وصاحبه متلذذ في باطنه غاية الالتذاذ واما المعنى من هذه الحضرة فهو ما يطالع به العبد من العلم اذا كان الحق اعني هوية الحق سمع
الموصوفات هذا العبد فيما يحصل له من العلم بهذه الصفة هو المعنى الحاصل من هذه الحضرة وما كل احد ينال هذا المقام من هذه الحضرة وان كان فيها فان الناس يتفاضلون
في ذلك ومن هذه الحضرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب بين كتفيه علمت علم الاولين والاخرين بذلك وتلك الضربة اعطاه الله فيها ما ذكره من العلم ويعني بذلك
العلوم بالله فان العلم بغير الله تضييع الوقت وانا لله ما خلق العالم الا له ولا سيما هذا المسمى بالانس والجن فانه نص عليه انه خلقه لعبادته وذكر عن كل شيء انه
يسبح بحمده فمن علم بمثل هذا العلم علم ان كل نطق في العالم وكان ذلك النطق ما كان مما يحمد ويذم انه يسبح بحمد الله اي فيه ثناء على الله لا شك في ذلك ومثل هذا
العلم بحمد الله حصل لنا في هذه الحضرة ولكن ما يعم صورة تنزيله علما بحمد الله والثناء عليه الا من اختصه الله بهذه الحضرة على الكمال فنسب لسان لسانا وهو ذو
عند هذا السامع صاحب هذا المقام يسبح بحمد الله بوجه السامع ويأثم القائل العائب وهذا من العلم اللطيف الذي يخفى على اكثر الناس وهو في العلوم بمنزلة
اسماء الاشياء كلها انها اسماء الله في قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله حين اصدق علمنا بما يفتقر اليه من الاشياء فهذا ذلك سواء لمن كان له قلب
او القى السمع فسمع بالله وهو شهيد فانصر بالله وهذا القدر من الاسماء كاف في هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

العالم العلام حضرة العلم شعر

ان العلوم هي العلوم المطلوب بالنظر فانظر وفكر فان الفكر معتبر ° لولا العلوم التي في الكون ما ظهرت فكان من هو في الاشياء معتبر
هو الامام الذي بربه خالفه والنجم يعرفه والشمس والقمر ° كيوسف حين خروا سجدا ومضت احكامه فيهم بالله فاعتبروا
فلو ترى الشمس والافلاك دائرة في نارها ونجوم الليل تنتثر ° من بعد ما طمست انوارها ومضت احكامها وبدت في العين تنكدر
ما نوا وراح الذي قد كان يجمعهم في دار دنياهم فالكل قد قبروا

يدعى صاحبها عبد العليم والعلماء في هذه الحضرة على ثلاثة مراتب عالم
علمه ذاتي وعالم علمه موهوب وعالم علمه مكتسب وله حكم في الالهيات وله علم في الكون في الله علم لكل شيء بذاته وعموم تعلقها بكل معلوم
ولذلك ما انتهى ان يتعلق علمه بالعالم والمكتسب في الله قوله حتى نعلم والموهوب في الله ما اعطاه العبد من تصرفه في المباح فانه لا يتعين تقييد بعض
المحظور والمندوب والمكروه لحصول العلم بالتصرف في المباح علم وهب يعلمه الحق من العبد بطريق الهبة لا به لانه يجب عليه الايمان به كما يجب
عليه اعتقاده فيه انه مباح والايمان به واجب واما مراتب هذه العلوم في قصة الخضر فان الكون قابل للعلم بالذات فالعلم الذاتي له هو ما يدركه
من العالم بعين وجوده خاصة لا يفتقر في تحصيله الى امر اخر الا بمجرد كونه فاذا ورد عليه ما يعقله لا يكون موجودا على مزاج خاص هو علمه الذاتي والمكتسب ما له

في تحصيله نعمل من أي نوع كان من المعلوم المكتسبة والموهوب هو ما لم يخطر بالبال لا له فيه اكتساب كعلم الافراد وهو الخضر فعلمه من لدنه علما رحمة
من عند الله به حتى كان مثل موسى عليه السلام الذي كلمه ربه يستفيد منه ما لم يكن عنده ولا احاط به خبرا فقول لو يزيد قوله طمعا فيما علمه الله من العلم لله
فاعلم انه من موجود في العالم الا وله وجه خاص الى موجده اذا كان من عالم الخلق واذا كان من عالم الامر فما له سوى ذلك الوجه الخاص وان الله يتجلى لكل موجود
من ذلك الوجه الخاص فيعطيه من العلم به ما لا يعلمه منه الا ذلك الموجود وسواء علم ذلك الموجود او لم يعلمه اعني ان له وجها خاصا وان الله من الله علما
من حيث ذلك الوجه وما فضل الله اهل الله الا بعلمهم بذلك الوجه ثم يتفاضل اهل الله في ذلك فمنهم من يعلم ان لله تجليا لذلك الموجود من هذا الوجه
الخاص ومنهم من لا يعلم ذلك والذين يعلمون ذلك منهم من يعلم العلم الذي يحصل له من ذلك التجلي ومنهم من لا يعلمه اعني على التعيين وما اعني بالعلم الاعلى
العام هل هو كون او هو الله من حيث ما والعلم المتعلق بالله اما علم ذات وهو سلب وتنزيه لا اثبات وتشبيه واما علم اسم من الاسماء الالهية
من حيث ما سمى الحق به نفسه من كونه منعوتا بالقول والكلام واما علم باسم ما من اسماء الاسماء ومن حيث ما يقتضيه اعيان المحدثات واما علم نسب
الهية واما علم صفات معنوية واما علم نعوت ثبوتية اضافية تطلب احكامها متقابلة واما علم ما ينبغي ان يطلق منها عليه وما ينبغي ان لا يطلق
والكل علم اهل واما ما يتعلق بالكون من العلم الالهي الذي يعطيه الله من شاء من عباده من هذه الحضرة فهو اما علم يكون متعلقه نسبة العالم الى الله
واما علم يكون متعلقه نسبة الله الى العالم واما علم بارتفاع النسبة بين العالم والذات واثباتها بين العالم والاسماء واما علم باثبات النسبة
تفرطا لا علة واما علم يتعلق بالصور التي خلق الله العالم عليها واما علم بالبسائط واما علم بالمركبات واما علم بالتركيب واما علم بالتحليل
واما علم بالاعيان الحائلة كانت مركبة او بسائط واما علم بالاعيان المحمولة واما علم بالهيئات واما علم بالاوضاع واما علم بالمقادير واما علم
بالمقادير واما علم بالاوقات واما علم بالاستقرارات واما علم بالانتقالات واما علم بالعين المؤثرة اسم فاعله فيها اسم مفعول وانوار الاشارة الموجهة
والقصد والمباشرة هذا كله مما يكون للعالم به او ببعضه من هذه الحضرة العلمية فمن دخل هذه الحضرة ذوقا فقد حاز كل علم ومن دخلها بالفكر فما
ينال منها على قدر ما قسم ومن هذه الحضرة يحيط بعض الخلق بعلم ما لا يتناهى من اعيان اشخاص نوع من انواع الممكنات على حد ما تعلم في العالم بضاعف
العذاب لما لا يتناهى ولا يقدر احد على انكاره من نفسه انه يعلم ذلك ولا يخطئ فيه ثم لم يتعلم ان مسمى العلم ليس سوى تعلق خاص من عين تسمى عالما
بهذا التعلق وهو نسبة تحصل لهذه الذات من المعلوم فالعالم متأخر عن المعلوم فانه تابع له هذا تحقيقه بحضرة العلم على التحقيق في المعلومات
وهي بين العالم والمعلوم وليس للعالم عند المحقق اثر في معلوم اصلا لتأخره عنه فانك تعلم المحال محالا ولا اثر لك فيه من حيث علمك به ولا العلة فيه
اثر والمحال بنفسه اعطاك العلم به محال فمن هنا تعلم ان العلم لا اثر له في المعلوم بخلاف ما يتوهمه اصحاب النظر في ايجاد اعيان الممكنات عن القول الالهي شرعا
وكشفا وعن القدرة الالهية عقلا وشرعا لا عن العلم فظهور الممكن في عينه كتعلقه بالذات العالمة بانه ظاهر كما نطقت به بانه غير ظاهر فلا اثر للعلم
ظهور المعلوم وعدم ظهوره اعني وجوده اعطى العلم فهو حضرة المعلوم تنوع العلم من العالم بما هو عليه في ذاته اعني المعلوم هذا في كل موصوف بالعلم
في الصفات المعنوية كلها على الحقيقة نسبا غير انه ثم نسبة تتقدم كالقول للايجاد على الوجود ونسبة تتأخر كالعلم والمعلوم فاذا فهمت ما ذكرناه لك في
هذه الحضرة علمت الامر العلمي على ما هو عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

لا تسأل القبض معلوم في ذاته فالامر مفهوم | وليس معلوما الا بسره لكنه لله معلوم
يبالي الخائف من خوفه لذاك يمشي وهو مغموم | يبشنا بتسكينه اطياره يمرح للرقان في البوم
فيقبض عنه وعن مثله فستره في الكون مكتوم | لها اثر في الحدث والقديم يدعى صاحبها عبد القابض بما يعطيه الممكن من افعاله

فيقبضها الحق منها كما ورد ان الله يأخذ الصدقات من عباده فيربيها لهم واليه يرجع الامر كله فيقبضه بحيث انه لا يبقى لغير الله فيه تصرف لعبد القبض
الالهي لا ان يعطيه الحق لذلك فيقبضه العبد من ربه وان القبض قبضه الممكن به وجود فيقبض الحق من الممكن علمه به وقبض الممكن من الحق وجوده وجميع ما يقبض
فيه ويضاف اليه من الافعال فاذا فهمت نقضها الحق من العالم لحضرة القبض بين القابض والمقبوض منه وقد يكون لهذه الحضرة في القابض قبض
مجهول ومنه حظوظا كما يقول قبض معلوم فاذا وجد العبد من هذه الحضرة قبضا في نفسه لا يعرف سببه ولا يعرف منه سوى علمه بانه قابض لامر مجهول فهو
مقبوض الباطل للحق بذلك الامر الذي لا يعلمه فاذا وقع له هذه الحضرة فليسكن على ما هو عليه ولينحرك على الميزان الشرعي والعقلي ولا ينزل لك انه لا ابدان ينفتح
له سبب وجود ذلك القبض اما بما يسوءه او بما يسره ولله عباد يسرهم كل شيء يتفاوتون فيه من بسط وقبض مجهول ومعلوم واعلم ان الادب
مصاحب لهذه الحضرة ولحضرة البسط فاذا قبض من الحق ما يعطيه الله تعالى فيقبضه من يد في امور معينة ومن يد الغير في امور معينة يعني ذلك
مسمى الخير والشر والخير كله بيد الله فيقبضه منه ولكن بادب يليق بذلك الخير المعين وابذل جهدك في ان لا يقبض الشر فلو ان لهذا التبديل لم يقع في الوجود
حكم شر وما اظهر عين الشر من هنا الشيطان الا التكليف فاذا ارتفع ارتفع هذا الحكم ولم يبق الا الغرض والملائمة فنيل الغرض والملائم خير وفقد ما تعلق به
وما لا يلائم شر
فخذ الخير كله من يد الحق تسعد | ودع الشر كله في يد الغير ترشد
سواء نسبتهما الى الشرع او الغرض والملائمة فمن القبض ما يكون عن ذهب ومنه ما يكون عن كرم وعن جود وعن سخا وعن ايثار وليس الا قبض الشر هو كونه
عن اثبات الجناب الالهي حيث اضفته الى نفسك ولم تضفه الى الله ادبا مع الله حيث لم تنسبه لنفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم
عن الله يقول والشر ليس اليك وقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكلما يسوءك فهو شر في حقك فلو لم يطلق عليه اسم شر لم تضفه اليك
ولا اضافه الحق اليك الا لانه اذا نظرته تعلم انه جر حكم عليه كيف فقل من عند الله ظهر كيف مع الحكم الالهي في الاسناد على الاشياء تكن ادبيا معصوما فانه
لا يحفظ الله هذا المقام الاعلى من عصمه الله واعتنى به ومن هذه الحضرة تقرض الله ما طلب منك من القرض وتعلم انه ما طلبه منك الا ليعود به
وباضعافه عليك من جهة من تعطيه اياه من المخلوقين فمن اقرض احدا من خلق الله فانما اقرض الله وليس الحسن في القرض الا ان ترى يد الله هي القابضة لذلك القرض

لا غير فنعلم عند ذلك في يدي من جعلت لك وهو الحفيظ الكريم واما قبضه لبقية الدلالات عليه كقبض الظل اليه ليعرفك بك وبنفسه لانه ما تحرك
الظل الا مثلك ولولا انت لم يكن ظل ولولا الشمس او النور لم يكن ظل وكلما كثف الشخص تحققت اعيان الظلالات فالامر بينك وبينه كما قررنا
في الوجود بين الاقتدار الالهي والقبول من الممكن فمهما ارتفع واحد منهما ارتفع الوجود الحادث لذلك اذا ارتفع العين المشرق والجسم الحائل عن نفوذ هذا
الاشراق فيه حدث الظل فالظل من اثر نور وظلمة ولهذا لا يثبت الظل عند مشاهدة النور كما لا تثبت الظلمة لانه ابنها فان الظلمة ولادة على الظل بنكاح
النور من الجسم الكثيف المشرق فذلك الاشراق هو نكاح النور له ونفس ما يقع النكاح تكون الولادة للظل فنفس النكاح نفس الحمل نفس الولادة في زمان
واحد كما قلناه في زمان وجود البرق وانصباغ الهواء وظهور المحسوسات وادراك الابصار لها والزمان واحد والتعقل والتأخر معقول وهكذا الظل
بالفهم ومن هذه الحضرة سماع ما تقبضك ورؤية ما يقبضك فلو لم يقبض المسموع الذي قبضك ما كنت مقبوضا وكذلك الرؤية فانت القابض المقبوض
فاني عليك الامثال فلو اذن لك العرض عند السماع او الرؤية كنت قابضا ولم تكن مقبوضا غير ان هذه الحقيقة لا ترتفع من العالم الا باستناد قوي بقوله ابتغوا
ما يحفظ الله وليس الا القبض فاذا اخبر الحق بوجود الاثر في ذلك الجناب فاين يخرج العبد من حكمه لذلك قال في نعيم الجنان فيها ما تشتهي انفسكم وليس الا
نيل الاغراض فتحقق حكم هذه الحضرة وما يعطيه في الانسان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباسط حضرة البسط شعر

لا يفرح العاقل في بسطه الا اذا انشره الله | على لسان صادق مخبر ومشهد يعلمه الله
فانه الصادق في قوله له اذا بشره الله | لا يمتري في صدق رساله لكونها اعلمها الله
فلا تقولوا مثل ما قاله من يقول اذ قيل له ما هو | ماهية ما ثم مجهولة فافرح فان الواحد الله

يدعو صاحبها عبد الباسط ولها حكم واثر فيما وجدنا ومن رضي الله فقد منع غضبه وبسط رحمته والله يقبض ويبسط فله الحكم كله وله الحكم
جله فهو الحق اصلنا وانا العبد ظله فاذا دام عينه فانا منه ظله ملما مرتضى بالي الامر كله ان شاء نا فعدله ان شاء ذاك فضله كل حسن
نعما وانا منه فضله اي فضل يقوم امامه فشكله شكل ذا التي قبضه عن قبض ومثله فله الحكم في عباده من هاتين الحضرتين غير ان الحال
يختلف فيختلف البسط لاختلافها والاحوال تختلف فيختلف البسط لاختلافها فاما في محل الدنيا فلو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
ولكن الله يقدر ما يشاء واطلق في الجنة البسط لكونها ليست محل بغي ولا فساد فان الله قد نزع الغل من صدورهم فالعبد باتباع الرسول اعني به الشرع
الالهي والوقوف عند حدوده ومن سمة بالادب الذي ينبغي له ان يستعمله في ذلك الاتباع يوثر في الجناب الاقدس المحبة في هذا المتبع فيحبه الله فاذا احبه
انبسط له فحال العبد في الدنيا عند انبساط الحق اليه ان يقف مع الادب في الانبساط ومع قبض يسترا اثر بسط الحق فالعبد يقبض لقبض الحق
وللبسطه وان اختلف حكم القبض فيه اعني في الدنيا لاجل التكليف فمن المحال كمال البسط في الدنيا للادب ومن المحال كمال القبض في الدنيا للقنوط
غير ان حكم القبض اعم في الدنيا من البسط فمن الناس من يقوم الله لوجود افراح العباد على ايديهم او لدرجة بين ذلك من يضحك الناس بما يرضي الله او بما لا يرضى فيه
ولا يسخط وهو المباح فان ذلك نعت الهي لا يشعر به بل الجاهل بحرامه ولا يقوم عنده هذا الذي يضحك الناس من ذلك وهو المسمى في الناس مسخرة وان هو
عند الجاهل بقدر هذا الشخص من قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى لا سيما وقد قيدناه بما يرضي الله او بما لا يرضى فيه ولا يسخط بعبد الله المراقب
احواله وانار الحق في الوجود يعطوه في عينه هذا المسمى مسخرة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن يسخر به ولا يعتقد فيه السخرية
بل كان يهتمون بمجالسهم يعلم منه ذلك العلماء بالله ومن هذه الحضرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح العجوز والصغير بيانسطهم بذلك ويبهجهم الا
ترى كابر الملوك كيف يضحكون اولادهم بما يبرلون به البهم في حركاتهم حتى يضحك الصغير وان من الملوك لمن يحقق بهذا المقام في دسته وحضور امرائه
مثل الملك العادل ابي بكر بن ايوب مع صغار اولاده فقد رايت ملوكا ولم ار منهم مثل هذا في هذا الباب فكنت ارعى له ذلك واعظمه في عيني مع اني ما جالسته
قط الامرة واحدة بميافارقين فرايت منه ذلك ثم اني رايت من يعيبه بالحرمة ونقصد احوالهم لا لزاره لغيره من الملوك وارجوا ان الله ينفعه بذلك واعلم
ان الغروم والحضر بين الفرق لا يكون ابدا الا عن بسط والبسط قد يكون عن قبض وقد يكون عن ابتداء فالابتداء سبق الرحمة الالهية الغضب الالهي والرحمة بسط
والغضب قبض والبسط الذي يكون بعد قبض كالرحمة التي رحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا بسط بعد قبض وهذا البسط الثاني يحال ان يكون بعده
ما يوجب قبضا يولم العبد فالبسط عام المنفعة وقد يكون فيه في الدنيا مكر خفي وهو ارداف النعم على المخالف فيطيل لهم ليزدادوا اثما وهو قوله ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين والامداد بالبسط في العمر والدنيا فيتصرفون فيهما بما يكون شقاؤهم ومن البسط
ايضا ما يكون مجهولا لا معلوما اعني مجهول السبب فيجد الانسان في نفسه بسطا وفرحا ولا يعرف سببه فالعاقل من لا يتصرف في بسطه المجهول بما يحكم عليه
البسط فانه لا يعرف ما يسفر له في عاقبة الامر هل لما يقتضيه فيبدو له اوما يريد فرحا وبسطا فالمكر الخفي فيه انما هو لكونه مجهول السبب ذوق
سلطانه فيمن قام به والدار الدنيا يحكم على العاقل بالوقوف عند الجهل بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال فهو توقف عندها حتى يتضح له امرها فاذا علم لمن
في ذلك علم فاماله او عليه بحسب ما يوفقه الله ويبصره ويجد له فمن الله يسال العصمة من الزلل في القول والعمل ومن هذه الحضرة يدعوا الى الله من يدعوا
على بصيرة فيدعوا من باب البسط من يعلم ان البسط يعين على الاجابة من المدعو ويدعوا من باب القبض من يعلم ان القبض يعين على اجابة المدعو لهذا الداعي
وان كان في مقام مباسطة الحق فانه يدعوا بالقبض والبسط فانه يراعي المصلحة ويدفع بالتي هي احسن في حق المدفوع عنه في حق نفسه والادب اعظم ما ينبغي ان
يستعمل في هذه الحضرة فان البسط مطلبا للنفوس فليحذر غوائلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الخافض حضرة الخفض شعر

ان التواضع حكم ليس يعرفه الا العلي الذي لله يخفضه | ينزل الحق اكراما الى درج به يجرده به يبعضه
يقسم الحق في تعيين رتبته فستر يحجبه ثم يبعضه | ان الذي خفض الاكوان اجمعها عن المقام الذي بها يخفضه
دعته همته الى العلي عسى يوما على غلط يكون يبعضه | ان مشا في الارام حاجته يحافي الحال للحرمان يبغضه

انى جعلنا له فى قلب ذى ادب حبا وجاء سعير الحال يبغضه • سفل البدن انك اليوم بينا لكم قوضا يضاعفه بن يقرضه •

وقلت يا منتهى الامال اجمعها عساك يوما على خير تحرضه • عرفته بالغنى تاتيه من كثب عساه يوما يراه الحق يرفضه •

يدعى صاحبها فى الملاء الاعلى عبد الخافض اعلم ان الوجود قد انقسم الى ذاته المحادث وقديم فالقديم منه هو الذى له التقدم ومن له التقدم له الرفعة والحدوث له التاخر ومن تاخر فله الانخفاض عن الرفعة التى يستحقها القديم لتقدمه فان المتقدم له التصرف فى الحضرات كلها الا ما نزل له بعابله ولا يزاحمه ويرى المراتب فياخذ الرفيع منها والحادث ليس كذلك التصرف فى المراتب فانه يرى القديم قد تقدمه فى الوجود وحاز مقام الرفعة فهو خفض فلم يكن له تصرف الا فى حضرة الخفض فاذا اراد الحق ان يتصرف فيها تصرف المحدثات نزل اليها فاذا نزل اليها حكم عليه باحكامها فاذا ارتفع عنها بعد هذا النزول هو المسمى بهذا الارتفاع الخاص متكبرا تقول له العزيز الجبار بالرفعة الاولى المتكبر بالرفعة بعد النزول لحضرة الخفض سلطانها فى المحدث كان المحدث ما كان وانما قلنا كان المحدث ما كان من اجل صور التجلى ظلفها محدثة ومن اجل ايتان ذلك الذكر الذى هو القرآن كلام الله محدث فى الاتيان قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا القرآن قد حدث باتيانه فكذلك قلنا كان الحادث ما كان فتعين لهذه الحضرة ان يكون حكم الخافض والمخفوض الا ترى حروف الخفض اسمها الخافضة والحروف فى ادنى الدرجات ومع ذلك فلهذا اثر الخفض فى الاسماء مع علو درجة الاسما فيقول اعوذ بالله فالباء خافضة ومعمولها كلمة الله فهى التى خفضت الهاء من الكلمة فاثرت فى الكلمة بخفضها وان كانت الاسما اعلى فى الرتبة منها فالعالم وان كان مقام الخفض ورتبته رتبة الخفض فان بعضه لبعضه كاداة الخفض فى اللسان لا يخفض المتكلم الكلمة الا بها كذلك ما لا يعطيه الحق من الاشياء الا بوسائط الاشيا ولا يمكن غير ذلك فلا بد من حقيقة هذا وحقيقته ان ينزل الى رتبة الخفض ليتصرف فى ادوات الخفض حسب ما هى عليه تلك الادوات من الاحكام وهى كثيرة كاداة الباء على اختلاف مراتبها وهى فى كل ذلك لا تعطى الا الخفض فلها رتبة القسم ورتبة الاستعانة والتبعيض والتاكيد والنيابة مناب الغير وكذلك الى وفى جميع ادوات الخفض لها صور فى التجلى فيظهر حكم واحد وعين واحدة فى مراتب كثيرة فهى على كل حال حكمها حكم الخفض وذاتها معلومة فهى لا تتعين فى الحكم ولا فى العين وهى لابتداء الغاية خرجت من الدار الى السوق وتكون للتبعيض اكلت من الرغيف وتكون للتبيين شربت من الماء فما تغير لها عين ولا حكم فى الخفض ثم انه اذا دخل بعضها الى البعض صير المدخول عليه منها اسما وازال عنه حكم الحرفية وابقى عليه بناوه حتى لا يغيره عن صورته كقولهم من على يمين الحسنا نظرت فيل يدخل على يصيرها الجمة واخرجها عن الحرفية لمعمول من عن واليمين مضافة الى عن ولو ظهر فى عن عمل الخفض فى الظاهر لانها بالاصالة خافضة والخافض لا يكون مخفوضا فهى هنا مخفوضة المعنى غير مخفوضة الصورة بما عليه من البنا مثل الله الامر من قبل ومن بعد وكذا قول الشاعر فى ذلك كثير فى اللسان وهذا العمل فى هذا الطريق اذا اثر المحدث فى المحدث لم يزل له اثره فيه عن ان يكون محدثا والحدوث له بمنزلة البنا للحرف والاثر فيه للموثر والامور الا الله فهذا الخلق ظهر بصورة حق فانفعل المنفعل بالصورة الحق لا للخلق فقد يلتبس فى الفعل المخلوق بالحق فى الايجاد ويلبس الحق بالخلق فى الصورة التى ظهر عنها الاثر فى الشاهد كما ظهر بالفعل عن الحق هن لباس لكم وانتم لباس لهن والاسنان الى السماء الالهية هنا وان كان المراد الزوجات فان قلت هذا الحق ظهرت غائبا وان هذا الخلق اخفيته فيه فلولا وجود الحق ما لاح كائن ولولا وجود الخلق ما كنت تخفيه ثم حضرة الخفض ظهر الحق فى صورة الخلق فقال كنت سمعه وبصره وقال فاجره حتى يسمع كلام الله وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله كما قال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ما على الرسول الا البلاغ فلولا حكم النسب وتحقيق النسب ما كان للاسباب عين ولا ظهر عندها اثر وانت تعلم ان اسناد العالم اكثره الى الاسباب فلولا ان الله عندها ما استند مخلوق اليها فانا لم نشاهد اثره الا منها ولا عقلناه الا عندها فمن الناس من قال بها ولا بد ومن الناس من قال عندها ولا بد ومن جرى بحر الكشف من اهل التحقيق يقول عندها وبها عندها عقلا وبها شهودا وحسا كما قدمنا فى الاقتدار والقبول فذلك هو الاصل الذى يرجع اليه الامر كله فاعبده وتوكل عليه فهل طلب منك ما ليس لك فيه تعمل وما ربك بغافل عما تعملون فلا بد من حقيقة هنا تعطى الاضافة فى العمل اليك مع كونه خلقا لله كما قال الله خلقكم وما تعملون اى وخلق ما تعملون واهل الاشارة جعلوا ما هنا نافية فالعمل لله والخلق لله وبين الخلق والعمل فرقان فى المعنى واللفظ فلا يحجبك عن معرفتك هذا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الرابع حضرة الرفعة ٥ شعر

• يرفع المؤمن المهيمن قوما امنوا ثم غيرهم درجات • فتراهم لهم نفوسا سكارى داخلات فى حكمه حارجات •

• ورايناه فيه فتيان صدق عالمين بالصدق فى فتيات • طائرات من الحنان معلقات بهواه لا تحقه مومنات •

يدعى صاحبها عبد الرفيع قال الله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش فهى لله بالاصالة وللعبد بالعرض فانها على النقيض من حضرة الخفض فى الحكم فان الخفض للعبد بالاصالة وللعبد لا بالنسبة واعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذه الحضرة من حضرات السواء التى لها موقف السواء فى المواقف التى بين كل مقامين يوقف فى كل موقف ليعرف باداب المقام الذى ينتقل اليه وليشكر على ما كان فيه من الاداب فى المقام الذى انتقل منه وانما سمى موقف السواء وحضرة السواء لقوله تعالى عن نفسه انه رفيع الدرجات فجعل الدرجات تظهر فيها العبادة وقال مثل فى عباده يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يظهر فيهما العلم بالله لمن اهل المومنون ثم انهم من حكم هذه الحضرة السواء فى نيل الدرجات التسخير بحسب الدرجات التى تكون فيها العبد وان كان فيها كان زيدا كان مسخرا له اى كان فيها ان يسخر له من هو من غيرها ويسخر ايضا من هو فى درجة اخرى فقد يكون درجة المسخر اسم مفعول اعلى من درجة المسخر اسم فاعل لكن فى وقت التسخير الارفع بما يسخر فيه شفاعة المحسن فى المسيء اذا اساء الى المسيء الشفاعة فيه وفى حديث النزول فى الثلث الباقى من الليل عنه وشفاء لما فى الصدور ولما كانت الدرجات حاكمة اقتضى ان يكون الارفع مسخرا اسم مفعول ويكون لذلك الدرجة ان لم عن درجة المسخر كدرجة الملك فى قتاله عن الرعية وذبه عنهم وقيامه بمصالحهم بالدرجة تقتضى له ذلك والتسخير لمعطى النزول فى الدرجة عن درجة التسخير له اسم مفعول قال الله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فافهم ثم انه امر عباده ونهاهم وامرهم ان يدعوه بامره ونهيه فيقول الله اوفوا بالعقود فى مثل هذا الامر ويقول لا تحلوا شعائر الله فى مثل النهى ويقول

العبد لعفو عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فى مثل الامر ويسمى دعا ويقول العبد لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به فى مثل النهى ويسمى ايضا دعا فنظرنا ما السبب الذى اوجب هذا من الله ومن ما راياه سوى حكم الدرجات بما يقتضيه والدرجة ايضا هى التى جعلت هذا الامر والنهى فى حق الله يسمى امرا ونهيا وجعلته فى حق الغير يسمى دعاء ورغبة فاقام الحق نفسه بصورة ما اقام فيه عباده بعضهم مع بعض فى قوله رفيع الدرجات انما ذلك على خلقه ثم انزل نفسه معهم فى القيام بمصالحهم وبما كسبوا فقال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كما قال الرجال قوامون على النساء لانهم عائلته وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق عيال الله فيقوم بهم فان الخلق الى الله يميلون ولهذا كانوا عائلته فلما انزل نفسه هذا المنزل فضلا وحقيقة فانه لا يكون الامر الا هكذا انه منا وفينا نحن منا وفينا انه منا وفينا مثلنا منا وفينا وما عرفت ربى هكذا جاء بقينا يقول ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات وعلل ليتخذ بعضكم بعضا سخريا ومن سالنه فقد جعلته موضعا لسوالك فيما سالته فيه وقد اخبر عن نفسه بالاجابة فيما ساله لمن ساله على الشرط الذى قرره كما نجيبه نحن فيما سال لنا ايضا عن الشرط الذى يقتضيه مراتبنا ثم انه سبحانه لما كان عين اسمائه فى مرتبة كون الاسم هو عين المسمى ومن يقول فى صفات الحق لا هى هو ولا هى غيره وقد علمنا رفيع الدرجات فى الاسما بعضها فوق بعض ليتخذ بعضهم بعضا سخريا بحسب مرتبة كانت ما كانت فيعلم ان درجة الحى اعظم الدرجات فى الاسماء لانه الاسم المصحح لوجود الاسماء وان العلم وهو العالم اعم تعلقا واعظم احاطة من القادر والمريد لان لمثل هولاء خصوصا تعلق من تعلقات العالم فهو للعالم كالسدنه ولما كان العالم يتبع المعلوم علمنا ان العالم مسخر للمعلوم يتقلب لتقليبه ولا يظهر له عين فى التعلق الا ما يعطيه المعلوم فرتبة المعلوم اذا حققتها علمت علو درجتها على سائر الدرجات اعنى المعلومات ومن المعلومات نفس الحق بعينه وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجب لكل معلوم سوى الحق وما يستحيل على ذلك المعلوم وما يجوز عليه فلا يعلم به الحق الا بما يعطيه المعلوم من ذاته وكذلك درجة السميع البصير والشكور وسائر الاسماء فى التعلق الخاص والروف الرحيم وسائر الاسماء كلها نازلة عن الاسم العليم فى الدرجة الا المحيط فانه ينزل عن العليم بدرجة واحدة فانه لا يحيط الا بمسمى الشىء والمحال المعلوم وليس بشىء الا فى وجود الخيال فهنالك له نسبة اقتضتها تلك الحضرة فهو محيط بالمحال ذو تخيله الوهم شيئا كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ولكن فى المرتبة الخارجة عن الخيال فهنالك له سبب لا احاطة له بالمحال مع كون المحال معلوما للعالم غير موصوف بالاحاطة ولذلك الحى لما كانت له درجة الشرطية كان له الشبه فى ظهور اعيان الاسماء الالهية واثارها وكذلك كل عالم لا بد ان يكون لها حكم الحيوة وحينئذ يكون عنها الاثر الوجودى ولا يشعر بذلك كل احد من نظار العلماء من اولى الالباب الا ارباب الكشف الذين يعاينون سريان الحيوة فى جميع الموجودات كلها جوهرها وعرضها ويرون المعنى المعنى حتى يقال فيه سواد مشرق وسواد كدر ومن لا علم له يجعل الاشراق للمحل لا للسواد وما عندهم خبر لكن الحياة لجميع الاعراض قائمة باعيان الجواهر فما من شىء من عرض وجوهر وحامل ومحمول الا وهو يسبح بحمد الله ولا يسبحه الا حى عالم بمن يسبح وبما يسبح فيفضل علمه بينما يقبل له التشبيه فى العين الواحدة من وجوه مختلفة وهو سبحانه يثنى على نفسه ويسبح نفسه كما قال انه غنى عن العالمين وقال واقرضوا الله قرضا حسنا وكل ذلك فى معرض الثنا على نفسه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن لم يعرف الله والعالم بمثل هذه المعرفة فما عنده علم بالله ولا بالعالم ولا بما هو الامر كما قرناه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه والى العالم الذى سعى الى المفعول واحد ولم ينقل عن وجود ذلك لينفع الاشكال فى الاحد فقد بان واولى بما فصلناه واومانا اليه ما تعطيه هذه الحضرة وهى حضرة الرفع والتى قبلها حضرة الميزان الذى به يخفض الله ويرفع ولما كانت للحق الدرجة العليا قال اليه يصعد الكلم الطيب فان الكلمة الطيبة تقتضى عملا وعمل صاحبها ذلك العمل انشا الله من عمله براقا اى مركوبا لهذه الكلمة فيصعد به هذا العمل الى الله صعود رفعة يميزها عن الخبيث كل ذلك تشهده اهل الله عيانا دائما فان الخلق فى كل نفس يكون لهم كل يوم فى شان لا تضمر فى نفس فهو هيولى لصور التكوين فالحق فى وجود الانفاس شوونه والتصور لما هو عليه العبد من الحال فى وقت تنفسه فيعطيه الحق النفس الداخل هيولانى الذات فاذا استقر فى القلب اعطى الماسكة من المتبرد الذى جاء اليه شكلا وانفتحت فيه ذات ذلك النفس صورة ما فى القلب من الخواطر فيخرجه التنفس فاتحا الصورة فيه على مرتبته خروج ارتعاج لدخول غيره لان المسخر له محل ظهور التشاده فهو كالروح فهل هو كالحاجب الذى بين البابين فاذا خرج كلا لا يخلو اما ان يتلفظ بكلام صاحب ذلك النفس او لا يتلفظ فان تلفظ تشكل في الهواء بصورة ما تلفظ به من الحروف ورتبة ما اكتسبه من القلب وان لم يتلفظ خرج بالصورة التى فيها فى القلب من الخاطر فهكذا الاخرة ايماء ويا واخرج فى الدنيا بصور فى خبيث وطيب فى الاخرة لا يتصور الا طيبا لان حضرة الاخرة يقتضى له الطيب فلا يزال الوجود طيبا بعد طيب حتى يكثر الطيبون فيعلون على الخبيثين الذين اوردوا اصحابهم الشفا فاذا اكثروا اعليهم غلبوهم فاذا لو احكمهم فيه فهو المعبر عنه بما ظهر الى الرحمة فى جهنم وان كانوا من اهلها من حيث انهم عمار الاغنى فان رحمة الله سبقت غضبه والحكم لها وما سوى الله مجعول واله المعتقد مجعول فما عبد الله قط بمثل من حيث ما هو عليه وانما عبد من حيث ما هو مجعول فى نفس العارف فقد وتفطن لهذا السر فانه لطيف به اقام الله عذر عباده فى حق من قال فيهم وما قدروا الله حق قدره ٥ فاشترك الكل المنزه وغير المنزه فى الجعل فكل صاحب عقد فى الله فهو صاحب جعل فمن هنا يعرف من عبد ومن عبد والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

المعز حضرة الاعزاز شعر ٥

• ان المعز هو المذل بعينه • انى المعز الذى اعز جنابه •

• كما اعز الذى فى الله صاحبه • اذا التى يستجير الحو حضرته فى الحين اكرمه • فى الوقت عاتبه •

وهذه الحضرة يجعل العبد ممتنع الحمى وتعطيه الغلبة والقهر على من ناواه فى مقامه بالدعوى الكاذبة التى لا صورة له فى الحق وهو الذى يغير باعتزاز المخلوق هو كالقياس فى الاحكام المشروعة يضعف الحكم فيه عن حكم المنصوص عليه ولهذا اثبته طائفة ونفته طائفة اعنى القياس فى الاحكام المشروعة وعنوانها جعله من جملة اصلاء فى الحكم لما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين فما يغلطوا الذكر الله العزة لهولاء الموصوفين بالرسالة المضافة اليه والايمان

فما قال الناس لهولاء المذكورون لهم الاعزاز الالهي وقد قلنا به والبين انبوا القياس نظروا الى ان الله ما اعز دينه الا بهولاء فما عززا الا بالذين ما عزاهم
الدين الا بهم فقد حصل للدين اعزاز باعزاز المخلوق هو الرسول والمؤمنون الذين لهم العزة باعزاز الله فثبت للفرع ما ثبت للاصل فثبت القياس في
الحكم ثم من هذه الحضرة كان القياس اصلا رابعا ولما كان مثبوتا بالكتاب والسنة فتثبت الاصول في الاصل ثلاثة فصح التربيع في الاصول بوجه
والتثليث بوجه كالمقدمتين المركبة كل مقدمة منهما من مفردين فهذه المفردات ثلثة في التحقيق وصح التربيع والتثليث على الوجه الخاص بشرطه
فكان الانتاج وليس الا ظهور الحكم وثبوته في العين لهذا اعطاه الاجتهاد ولو كان خطاء فان الله قد قرر حكمه على لسان رسوله وما كلف الله نفسا
الا ما اتاها الا ان ايان القياس اعني في بعض النفوس والاعزاز من السلطان لحاشيته مقلبي على اعزاز الله من اعز من عباده واما صورة الاعتزاز بالله فهو
ان يظهر العبد بصورة الحق في اي وجه كان مما يعطي سعادة او شقاء لان العزة انما هي لله فبأي صورة ظهرت كان لها المنع فظهورها في الشقي مثل قوله ذق انك
انت العزيز اي المنيع الحمي في قومك الكريم على اهلك وفي قومك فما هي بحرية به فانه كذلك كان في حرية ماله لانه خاطبه بذلك في حال اذلاله
واباحة حماه ثم ما ظهر منه في العالم الا بصفة الحق الا ان الله ذمها في موطن وحمدها في موطن اخر وذلك الموطن المحمود ان يكون هو الذي اعطى ذل النفس العبد
فهو صاحب اعزاز في ذل من لم يعزله هذا المقام فهو ذو اعتزاز في غير ذل فان الحق بالذل في نفسه لانه مجبول على الذلة والافتقار بالاصالة لا يعتذر ان يتكبر
هذا من نفسه ولذلك قال الله تعالى يطبع على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله الكبرياء والجبروت وان ظهر بهما فانه يعرف في قلبه انه لا قرار بالاصالة بينه
وبين تكبر عليهم وتجبر والعظمة الاعتزاز من حمى نفسه من ان يقوم به وصف رباني فليس الا العبد المحض فان ظهر بامر الله اظهره فاعتزاز الله عليه ان لا
يقوم به من نعوت الحق في العموم نعتا اصلا فهو منيع الحمى من صفات ربه وانما قلنا في العموم لان صفات الحق في العموم ليست الا ما يقتضيه التنزيه خاصة المعبر
عنه بالاسماء الحسنى التي في الخصوص من ان جميع الصفات كلها لله التي يقال انها في العبد بحكم الاصالة لله وان اتصف العبد بها وعبد الخصوص كلها وان
اتصف العبد بها ومتى لم يعتز العبد في حماه عن قيام الصفات الربانية به في العموم فما اعتز فطلا به ما امتنع عنها وذلك اذا حكمت فيه من غير
امر الله كفرعون وكل جبار ومن له هذه الصفة الحجابية وان اخذها عن امر الله ولكن لما قام بها في الخلق وظهر بها اعتز بها في نفسه على امثاله فلحق بالاخسرين اعمالا
ملوك الاسلام وسلاطينهم وامرائهم يتحجرون بالرتبة العلية على المرؤوسين جهلا منهم وكذلك لا يكون احد اذا حكم منهم في نفوسهم وعند الناس اذا عزلوا
عن هذه المرتبة ومن كان في الولاية حاله مع الخلق حاله دون هذه الولاية ثم عزل لم يجد في نفسه اثرا لم يكن عليه فبقي مشكورا عند الله وعند نفسه
وعند المرؤوسين الذين كانوا تحت حكم رياسته وهذا هو المعتز بالله بل العزيز الذي منع حماه ان يتصف بما ليس له الا بحكم الجعل ثم ان الله قد جعل في الوجود
موطنا يكون فيه العبد المحقق الهائم بصفة الحكم في الخلافة معزا لربه اذا راى اهتضام جانب الحق من القوم قال الله فيهم وما قدروا الله حق قدره ثم يعرى العبد
بحسن التعليم والتنزيل ما للفظ المجرد الرافع للشبه في قلوبهم حتى يعز الحق عندهم فيكون هذا العبد معز الحق الذي في قلوب هؤلاء الذين ما قدروا الله قبل ذلك حق قدره
فانهم حاشوا عن ذلك وعبدوا الله العزيز والكبرياء والتنزيه عما كانوا يصفونه به قبل هذا بصلته وحظه من الاسم المعز فانه حمى قلوب هؤلاء عن ان يحكم
فيهم ما لا يليق بالحق من سوء الاعتقاد والقول وقد ورد في القران من ذلك كثير مثل قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقالوا يد الله
مغلولة وامثال هذه الصفات

هو المعز وليس العز يعرفه • الا الذي جل عن كيف وتشبيه
ان المعز الذي دلت دلالته • على تنزهه عن كل تنزيه
من العباد فلا يعز الله يكذبه • مما يقول به كل نبيه

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المذل حضرة الاذلال شعر

ان المذل هو المعز بعينه • عند الدخول اليه عند خروجه
فاذا اذل حبيبه ادناه من • اكوانه عينا بعين خروجه

يدعى صاحبها عبد المذل وهو الذليل من هذه الحضرة ما خلق الله الا انه تعالى لما خلق الانسان من جملة خلقه خلقه اماما واعطاه الاسماء واسجد له الملائكة
وجعل بين تعليم للملائكة ما جهلوه ولم في شهوده لخالقه فلم يقم به عز فبقي على اصله من الذلة والافتقار ولما حمل الامانة عرضا وجرى ما جرى للهو
وزوجه لو كان جزاء منه ربنا ظلمنا انفسنا عما حملاه من الامانة ثم ان بنيه اعتزوا والملائكة ابهم من الله لما اجتباه ربه وهدى [illegible] عليه بالصفة التي
كانت يعاملها بها ابتداء من التقريب والاعتبار الذي جعله خليفة عنه في خلقه وكمل به وفيه وجود العالم وحصل الصور [illegible]
اعني المتنزلين منزلة العزة بالسجود له ومنزلة الذل تعليمه بنفسه وجعل من جهل من بنيه فاشهدهم عبوديتهم [illegible] ان يتعرف الى الله
الا بما هو ليس لله منها شيء كابي يزيد حين اذا قال له ربه تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار وقال في طرح العزة التي حصلت له من سجود ابيه من خلقه على
الصورة ولو علم من جهل هذا انه ما من شيء في العالم الا وله حظ من الصورة الالهية والعالم كله على الصورة الالهية وما فاز الانسان الكامل
الا بالمجموع لا يكون جزءا من العالم ومنفصلا عنه عن السموات والارض من حيث نشاته [illegible] على الصورة الالهية كما اخبر عليه السلام
ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وما كملت الصورة للعالم الا بوجود الانسان فامتاز الانسان الكامل عن العالم مع كونه من كمال
الصورة للعالم الكبير بكونه على الصورة بانفراده من غير حاجة الى العالم فلما اشار سرى العز في ابائه في بعض بنيه لما اصطفاهم الله بما شرع لهم فقال لهم
ان كنتم اعتززتم بسجود الملائكة لابيكم فقد امرتكم بالسجود للكعبة فالكعبة اعز منكم [illegible] للسجود وانكم في انفسكم [illegible] الملائكة التي سجدت
لكون الى ابيكم وانتم مع دعواكم في هذا الشرف ساجدون للكعبة الحادثة ومن عصى منكم عن السجود لها التحق بابليس الذي عصى بترك سجوده لابيكم فلا يكن
لكم العز بالسجود مع سجودكم للكعبة وتقبيلكم الحجر الاسود على انه يمين الله كما اخبركم ومحل البيعة الالهية وان كنتم اعتززتم بالعلم لكون ابيكم علم
الملائكة الاسماء فان جبريل عليه السلام من الملائكة وهو معلم الاكابر منكم وهم الرسل صلوات الله عليهم والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول
جبريل الي ليلة اسرائه دفرف الدر والياقوت فسجد جبريل عليه السلام عند ذلك ولم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال فعلمت فضل جبريل
على العلم عند ذلك وعند [illegible] الملك ينصرون في مرضاتي وهم الذين يلونكم على طريق السعادة والتقريب فباي شيء تعتزون على الملائكة
فكونوا مثل ابيكم لتسعدوا وما ثم فضل الا بالسجود والعلم وقد خرج من ابيكم والذين لهم العزة من النبيين الا الرسل والمؤمنون من ارباب رياضة الله فلا

242

واعلم انا قد ذكرنا في غير موضع من هذا الكتاب انه ما من حكم في العالم الا وله مستند الهي ونعت رباني فمنه ما يطلق ويقال ومنه ما لا يجوز ان يقال
ولا يطلق فان عقو [illegible] بالتخلق بالافتقار وبالذلة يتخلقو فمن اي حقيقة الهية صدر وقد قال الامام لابي يزيد ليس لي الذلة والافتقار وقد نبهتك
على المستند الالهي في ذلك لكون العلم تابعا للمعلوم والعلم صفة كمال ولا يحصل الا من المعلوم ولو لم يكن الا هذا القدر لكفى ثم اني اريدك بيانا
مما يطلبه حقائق الاسماء الالهية التي بها تعددت وكانت الكثرة فلو رفعت العالم من الذهن لارتفعت اسماء الاضافة التي تقتضي التنزيه وغيره بارتفاع
العالم فما ثبت لها حكم الا بالعالم فهي متوقفة عليه ومن توقف عليه ظهور حكم من احكامه فلا بد له ان يطلبه ولا يطلب الا ما ليس بحاصل ثم ان التنزيه
انما غلب على العارف في هذه المسئلة راى انه ما من جزء من العالم الا وهو مرتبط باسم الهي مع تقدم بعضه على بعض فما توقف اسم ما من الاسماء الالهية
والنعت الاسمى الاعلى المسمى فنبه اليه كان الامر هذا على هذه المنزلة واما العالم فالذي ذكرناه من ارتفاع حكم الاسماء بارتفاع حكم العالم ذهنا ووجودا فهذا
يدل على مستند الذلة والافتقار والاذلال فانه لا يوصل الموحد الا ما هو عليه الا ترى الحكماء قالوا لا يوجد من الواحد الا واحد والعالم كثير وليس الكثرة
الا الاسماء الالهية فهو واحد واحدية الكثرة الاحدية التي يطلبها العالم بذاته ثم ان الحكماء قالوا في الواحد الصادر عن الواحد لما راوا منه صدور
مظاهر الى ان اعتبروا في هذا الواحد وجوها متعددة عنه لهذه الوجوه صدرت الكثرة فنسبة الوجوه لهذا الواحد الصادر نسبة الاسماء لله
فليصدر عنه الكثرة كما صدرت في نفس الامر وكان الكثرة احدية يسمى احدية الكثرة كذلك للواحد كثرة تسمى كثرة الواحد ومما ذكرناه فهو الواحد
الكثير والكثير الواحد وهذا اوضح ما يذكر في هذه المسئلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

السميع حضرة السمع شعر

السمع الحق يا اخي بذاكا • انه سامع عليم بذاكا
لو حجبنا الحجاب يوما لما • لم يحجه يوما له قد حجاكا

يدعى صاحبها عبد السميع لانه مسموع فيتضمن الكلام لانه مسموع والاصوات فهذه الحضرة تتعلق بحضرة النفس وهو العماء وقد تقدم له باب
يخصه كبير مبسوط الا اني لا بد من هذه ما لم يذكره في النفس يطلبه السمع في حضرته وليس الا تلاوة الكتب الالهية تلاها من لا اله
الا هو على جهة التوصيل فلا بد عند هذه الحضرة فيها وليس الا السميع لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء انما يستجيب الذين يسمعون كمثل
الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون من هذه الحضرة سمع كل [illegible]
غير ان الموصوفين بانهم يسمعون يختلفون في القبول فمنهم سامع يكون على استعداد يكون معه عند سماعه بما اريد له ذلك المسموع ولا يكون ذلك الا
لمن يكون الحق سمعه خاصة وهو الذي اوتي جميع الاسماء وجوامع الكلم وكل من ادعى هذا المقام من الخلط اعني الاسماء والكلم وسمع ولم يكن عين سمعه
عين سمعه فدعواه لا تصح وهو الذي له نصيب في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والسماع المطلق الذي لكل سامع انما هو الذي
لا يسمع الا دعاء ونداء [illegible] فذلك هو الاصم لان لكل صورة روحا وروح السماع الفهم الذي جاء له المسموع قال تعالى صم بكم
لا يسمعون بكم وان كانوا ينطقون عمي وان كانوا يبصرون فهم لا يرجعون لما سمعوا ولا يرجعون في الاعتبار الى ما ابصروا ولا في الكلام الى الذي
به خوطبوا مثل قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وان تقولوا ما لا تفعلون وتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم واصحاب هذه الصفات
ايضا كما لا يرجعون فان الحق قد اخبر عنهم في منزلة واحدة انهم لا يعقلون من العقال [illegible] بما اريد له ذلك المسموع ولا المبصر ولا
المتكلم به من الذي يكلم فان الله عند لسان كل قائل فيحي سمعنا فيقيد ما سمع فلا يتخيل قائل ان الله اهمله واذا اهمل ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد يحصي عليه الفاظه التي يرمي بها لا يترك منها شيئا يوقفه عليها اما في الدنيا ان كان من اهل طريقنا واما في الاخرة في الموقف العام الذي لا
بد منه وكل صوت وكلام من كل متكلم وصامت اذا اسمعه الحق من اسمعه فاما اسمعه ليفهمه فيكون بحسب ما قيل له ونودي به واقله النداء واقل ما
يتعلق بالنداء الاجابة وهو ان يقول لبيك فيبقى محله لفهم ما يقال له او يدعى اليه لعله النداء كان ما كان فاذا كان الحق السميع لنداء العبد
العبد من نادى اما الحق واما كونا من الاكوان فان الله يسمع ذلك كله لانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يسمعون ما يتناجون به فانكم اليه تحشرون وان كان معهم فكني بالحشر [illegible]
ذلك وهو معهم في تناجيهم فيما بينهم فعبر عنه بالحشر للسؤال عما كانوا يعملون فيه واما ذكره تعالى بانه يشفع فرديتهم [illegible] قوله
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر فهل يريد به ايضا اذا شفعهم كما شفع فرديتهم او لا يكون الا مشفعا الفردية منهم خاصة كما نص عليه فاعلم [illegible]
الله ان الله ما خلق شيئا الا في مقام احديته التي بها يتميز عن غيره فبالشفعية التي في كل شيء يقع الاشتراك بين الاشياء وبما اخذ به كل شيء
يتميز كل شيء عن شبيهه غيره وليس المعتبر في كل شيء الا ما يتميز به وحينئذ يسمى شيئا فلولا الشفعية لما كان شيئا وانما يكون شيئين وهو انما كان
اما قولنا الشيء ولم نقل الشيئين فاذا كان الامر على ما قررناه ثم جاء الحق لكل شيء بالصورة التي خلقه الله فيها فقد شفع ذلك الشيء كما يشفع الرائي
صورته برؤيته في المراة نفسه فيحكم بالصورتين صورته وصورة ما شفعها فلذلك ما اتى الحق في الاخبار عن كينونته معنى الا مشفعا
لفرديتنا فجعل نفسه رابعا وسادسا وادنى من ذلك ومن ان يكون ثانيا واكثر وهو ما فوق السبعة من العدد والزوج اعلاما منه تعالى انه على
صورة العالم على صورته وما ذكر في هذه الكينونة الا كونه سميعا من كون من هو معهم يتناجون لا من كونهم غير متناجين فاذا سمعت الحق يقول
انما امرنا انما يريد الاعتبار واما يريد ما هم فيه من الاحوال اما قولا واما غير قول نعمة الاعمال اذ لا فائدة في وصف الاعيان لعينهم وانما الفائدة
احصاء ما يكون من هذه الاعيان من الاحوال فعنها يسالون وبها يطالبون فقال الله ما ادرك لهذه الكلمة ولذلك ورد في الصحيح ان العبد ليتكلم
بالكلمة من سخط الله ما لا يظن ان يبلغ بها ما بلغت فيكتب بها في سجين فاعلم عباده ان الكلم له يعلمها السامع اذا رمى بها العبد من فيه لم يقع الا في
مرتبتها وان المتلفظ يتبعها في عاقبة الامر لقراءة كتابه حيث كان ذلك الكتاب فعبد السميع هو الذي يحفظ في نطقه لعلمه بما يسمعه وعلمه
بمراتب القول فان من القول ما هو هجر ومنه ما هو حسن واذا كان السامع فيقظ في خطاب الحق اياه اما في الخطاب العام وهو كل كلام يدركه

سمعه من كل متكلم في العالم فيجعل نفسه المخاطب بذلك ويتنزله سمعا من انه يسمعه فيعمل بمقتضاه وهذا من صفات الكمل ودون هذه المرتبة
من لا يسمع كلام الحق الا من خبر الهي على لسان الرسول او من كتاب منزل وصحيفة او من رؤيا يرى الحق فيها يخاطبه فاي الرجلين كان فلا بد له في دائرة
للعمل بمقتضى ما سمع من الحق كما عمل الحق معه فيما يتكلم به العبد في نجواه نفسه او غيره فان الانسان قد يحدث نفسه كما قال وما حدثت به
انفسها ومن تنبيه ان المتكلم اذا لم يكن ثم من يسمعه لا يلزم من ذلك انه لا يتكلم بقول وبما هو واسمع يسمع ما يقول فعلمنا ان الحق والعالم كلم
نفسه وكل من كلم نفسه غير نفسه فقد كلم نفسه وليس في كلام الشيء نفسه صمم اصلا فلا يكلم نفسه الا ما يفهمه منها بكلام الغير له فلا
يقال فيمن يكلم نفسه انه ما يفهم كلامه فكيف لا يفهمه وهو مقصود له دون قول آخر فما عبسه حتى علمه وما تعين كلام غيره ولذلك قد يكون داعيهم
عنه اذا لم يفهمه لانه لا فرق بين الاصم الذي لا يسمع كلام المخاطب بين من يسمع ولا يفهم او لا يجيب ان اقتضى الاجابة ولهذا قال الله تعالى فهم بهم
صم بكم لا يعقلون ومن عقل المطلوب منه فيما اسمعه ان يسمع فلا يرجع فمن تحقق بهذه الحضرة وعلم ان كلامه من علمه وان الله عند لسانه في قول
قل كلامه حتى في نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

البصير حضرة البصر شعر

ان البصير الذي يرانا علما وعينا اذا تراه ... بكونه لا يكن يكون ولا تشاهد فيه سواه
كانه قوله مجيبا ... كما ترانا كذا تراه

يدعى صاحبها عبد البصير ومن هذه الحضرة الرؤية والمشاهدة فلا بد
من مبصر ومشهود ومرئي قال تعالى كلا امدهؤلاء لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال الم تعلم بان الله يرى وقال وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقال عليه السلام ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب يريد بذلك ارتفاع
الشك في انه هو المرئي تعالى لا غيره فيلزم عبد البصير الحياء من الله في جميع حركاته وانما لزمه الحياء لوجود المكلف فعبد البصير لا يبرح د
ميزان الشرع موازنا به الحركات قبل وقوعها فان كانت مرضية عند الله دخلت في ميزان الرضا فيصف بها هذا الشخص وان لم تدخل في ميزان
الرضا وحكم عليها الميزان بانها حركة تبعد عن محل السعادة والنها سوء الادب مع الله حمى نفسه عبد البصير ان يظهر منه هذه الحركة فعبد
البصير يخفض الميزان ويرفعه صفة حق فان الله ما وضع الميزان الا ليوزن به وهو ما بين السماء والارض فما خلقه ولا عبثا ولا يستعمله الا عبد يكم
وعبد البصير بل له دخول في كل اسم الهي لكل عبد مضاف الى ذلك الاسم مثل عبد الرؤف فانه رؤف بعباده وجاء الميزان في اقامة الحدود فازال
حكم الرافة من المؤمن فان راى في اقامة الحد فليس بمؤمن ولا استعمل الميزان وكان من الذين يخسرون الميزان فيتوجه عليه بهذه الرافة اللوم حيث
عدل بها عن ميزانها فان الله يقول ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وهو الرؤف به تعالى ومع علمنا بانه الرؤف شرع الحدود وامرنا باقامتها وعذب
قوما بانواع العذاب الادنى والاكبر فعلمنا ان الرافة موطنا لا تتعداه وان الله يحكم بها حيث يكون دينها فان الله بكل شيء منزلته ولا يتعدى
حقيقته كما هو في نفسه فان الذي يتعدى حدود الله هو المتعدي لا الحدود فان الحدود لا تتعدى حدودها فيتجاوزها هذا الحدود تقف عندها
العبد المعتوبه المنصور على عدوه فعبد البصير اما ان يعبد الله كانه يراه وهذه عبادة المشبهة واما ان يعبد الله لعلمه بان الله يراه فهذه عبادة
المنزهة واما ان يعبد الله بالله فهذه عبادة العلماء بالله فيقولون بالتنزيه ويشهدون التشبيه لا يؤمنون به فانه ليس عندهم ذلك خبرا وانما
هو عيان والايمان به الخبر فالمحجوب يؤمن بقول المخبر وصاحب الشهود يرى صدق الخبر وكثير ما بين من يرى ويؤمن فان صاحب الرؤية لا يرجع بالنسخ الا رجوع
الناسخ وصاحب الايمان يرجع بالنسخ ويعتقد في المرجوع عنه انه كفر بعد الرجوع عنه وان كان مؤمنا به ولكن يؤمن انه كان الا انه المنسوخ
فاذا علم الله من العبد انه يعلم انه يراه عمله فيما يجب بفعله المؤاخذ لانه علم انه يعلم انه يراه ويبصر ويجب ليرجع لانه تحت سلطان علمه وان الحجب
عن استعماله في الموقف جوابا لموقف عليه بالمعذور القول لا كونية له الا فيه وان الله يستحيي من عبده فيما لا يستحي العبد فيه وذلك اذا علم من العبد
انه يعلم من الله ان بيده ملكوت كل شيء فيقول الحق ما علمته بل الكفر قبة الايمان به ان كان من المؤمنين او اشهدته ذلك ان كان من اهل الشهود
الا ليكون له ذلك مستندا يستند اليه في اقامة الحجة فيكون العبد قد اشهده ذلك وامر به ولم يحتج به فاستعمله من ذلك الا الحياء فما
لم يستحي فيه فان الله يستحي منه ان يؤاخذ بعلمه الذي ما استحي منه فيه واعلم ان هذه الحضرة اعطت ان يكون للعبد عينان وللحق عينان
فيتبع في الخلوق الرجل الوعينين وقال عن نفسه تجري باعيننا فمن عينيه كان ذا البصر والبصيرة ومن اعينه كانت عين الخلق عينيه فهم لا يبصرون
الا به وان لم يعلموا ذلك والعالمون الذين يعلمون ذلك لعظيم الله الادب ان يغضوا ابصارهم فيتصفوا بالنقص فان الغض نقص من الادراك
وقوله الم يعلم بان الله يرى رسال مطلق في الرؤية لا غض فيه فان لم يغضوا مع علمهم فيعلم عند ذلك انهم مع شهود المعبود الذي لا بد من كونه
لهم يرونه كما يرون الله من حيث وقوعه لا من حيث الحكم عليه بانه كما يراه العلماء بالله فما يزنه على بصيرة ويتبينه في وقته وعلى صورته وترتفع عنهم
الحكومية فانه من الشهود الاخراوي الذي فوق الميزان ولذلك لا يقدح فيه لانه خارج عن الوزن في هذا الموطن وهو قوله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
عفى الله عنك لم اذنت لهم وليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهو سؤال عن العلة لا سؤال التوبيخ لان العفو يتقدمه وقوله حتى يتبين
لك انما هو استفهام مثل قوله انت قلت للناس كانه افعلت ذلك حتى يتبين لك الذين صدقوا فهو عند ذلك اما يقول نعم او لا فان العفو لا سيما
اذا تقدم والتوبيخ لا يجتمعا لانه من وقع فاعفى مطلقا فان التوبيخ مؤاخذ وهو قد عفى ولما كان هذا اللفظ يفهم منه في اللسان التوبيخ الذي
يطلبه من لا علم له بالحقائق وقال في هذه الرتبة في حق المؤمن العالم اعمل ما شئت فقد غفرت لك اي انك عملك خطاب تحجير فاسترسل طلقا
فان الله لا يبيح الفحشاء وهو محكوم عليها بانها فحشاء تلك الاعمال فزال الحكم وبقي عين العمل فما هو ذنب يستر عن عقوبته وانما الستر الواقع انما هو بين
هذا العمل وبين الحكم عليه بانه محمود خاصة هذا معنى قد غفرت لا انما يفهمه من لا علم له فيمشي هذا الشخص في الدنيا ولا خطيئة له بل من عمل الله له بحسبه
في الدنيا ممدوحا مثل الدنيا كالمقتول في سبيل الله تعلو من ثم الجنة كذلك هذا الشخص وان اقيمت عليه الحدود فيحمل الحاكم بذلك المقام الذي هو فيه بانا

الحدود على من هذا مقامه ما هي حدود وانما هي من جملة الابتلاءات التي يبتلي الله بها عبده في هذه الدار كالامراض والعلل مما لا يشتهي ان تصيبه في عرضه وماله
وبدنه فتصيبه وهو ماجور في ذلك لانه ما اتى ذنب فيكفر وانما هو تضعيف اجور فما هي حدود في نفس الامر وان كانت عند الحاكم حدودا ويظهر من هذا راى
في علماء الرسوم المجتهدين فان الحاكم اذا كان شافعيا ورفع اليه حنفي قد شرب النبيذ الذي يقول بحله فان الحاكم من حيث ما هو حاكم وحاكم بالتحريم في
النبيذ يقيم عليه الحد ومن حيث ان ذلك الشارب حنفي قد شرب ما هو حلال في علمه لا تسقط عدالته فلم يؤثر في عدالته واما انا لو كنت حاكما ما حددت
حنفيا على شرب نبيذ ما لم يسكر فان بلغ حد السكر حددته لكونه سكر الا من النبيذ فالحنفي ماجور في ضرب الحاكم له وما هو في حقه اقامة حد عليه
وانما هو امر ابتلاه الله به على يد هذا الحاكم كالذي غصب ماله غير ان الحاكم هنا ايضا غير ماثوم لانه فعل ما اوجب عليه دليله ان يفعل فكلاهما ماجوران
عند الله وهذا عين ما ذكرناه في اقامة الحدود على الذي ابيح لهم فعل ما اقيم عليه فيه الحد هم ماجورون ومقيم الحد ماجور وما حد في نفس الامر بالنظر الى هذا
الذي ابيح له وهو حد في نفس الامر بالنظر الى من اقامه فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهذه الحضرة واسعة الميدان يتسع فيها
المجال فاكتفينا بهذا القدر من التنبيه

الحكم حضرة الحكم شعر

اذا انت حكمت نفسك لتنصفكم فاجعل الهك فيما بينكم حكما ... واحذر من العدل فيه ان تعادله فانه لكتابه حكما

يدعى صاحبها عبد الحكم قال تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وقال عليه السلام في عيسى انه ينزل حكما مقسطا والحديث الحكم هو القاضي في الامر
اما بحسب دصاعد واما بحسب اعيانها فيحكم على الاشياء بحدودها ففي الحكم على نفسها لانه ما حكم عليها الا بها ولو حكم بغير ما هي عليه لكان حكم جور
وكان قاسطا او مقسطا والحكم هو القضاء المحكوم به على المحكوم عليه بما هو المحكوم فيه ومن عجائب هذه الحضرة نصب الحكمين في النازلة الواحدة وهما من جهة
الكتاب والسنة فقد يتفقان في الحكم وقد يختلفان فيه فان علم الناسخ كان نسخا وان جهل الناسخ اما يقسطا معا واما ان يعمل بهما على التخيير فاي شيء عمل من ذلك
كان كالمسح في الوضوء للرجلين وكالغسل فاي الامرين وقع فقد ادى المكلف واجبا على ان في المسئلة الخلاف المشهور ولكن لما نعمل مذهبا فهذه خاصة
لما ذكرناه ومرتبة الحكم ان الحكم للشيء وعلى الشيء وهذه حضرة القضاء من وقف على حقيقتها شهودا علم سر القدر وهو انه ما حكم على الاشياء الا بالاشياء
فما جاءها شيء من خارج وقد ورد اعمالكم ترد عليكم وفي الحدود الغاسية برهان ما نبهنا عليه في هذه الحضرة الحكمية اعلم ان حقيقة هذه الحضرة من اعجب ما
يكون من المعلومات فانها تماثل حضرة العلم وذلك انها عين المحكوم به الذي هو المحكوم عليه او له فالحكم ما اعطى امرا من عنده لمن حكم له او عليه اذا كان عدلا
مقسطا واما اذا كان جائرا قاسطا وان كان حكما فما هو من هذه الحضرة وهو منها بالاشتراك اللفظي وامضى ما حكم به واما قول الله حكما وامرا فان
كل الاسماء تحكم بالحق هو الحكم الذي لا يكون حقا الا بالحق ومتى لم يكن الحاكم بالمحكوم له او عليه فليس حقا فالمخلوق ذو المحكوم عليه جعل الحاكم حكما كما
ان المعلوم جعل العالم عالما اوذا علم لانه يتبعه ولكن القادر لذلك ولا المريد فان الاثر للقادر في المقدور ولا الاثر للعلوم في المعلوم ولا الحكم
في المحكوم عليه والحكم اخو العلم فانه حاكم على كل معلوم بما هو ذلك المعلوم عليه في ذاته وقوله في جزاء الصيد يحكم به ذوا عدل منكم فيه رائحة ان الحاكم
في الحكم يسمى حكما شرعا لان الحاكم لما شرع له ان يحكم بغلبة ظنه وليس علما فقد يصادف الحق في الحكم وقد لا يصادف وليس بمعصوم شرعا ويسمى حكما وان لم
يصادف الحق في الحكم ويمضي حكمه عند الله وفي المحكوم عليه وله فهنا ينفصل من العلم ويتميز لانه ليس هنا تابع للمحكوم عليه مع كونه حكما لا
يوطن فانه حكم بما شرع له من اقامة الشهود والاقرار الذي ليس بحق فكان اللفظ من الشاهد واللفظ بالاقرار من المقر اوجب له الحكم وان كان زور
زورا او شهادة زور وانما قلنا انه اخو العلم لانه في نفس الامر ما يكون حكما الا بجعل المحكوم عليه او له فهذا هو التحقيق والاخوة هنا قد يكون اخوة
الشقائق وقد يكون اخوة الصفة كاخوة الايمان وغير الايمان وقد يكون اخوة من الاب لواحد دون الاخر وقد تكون من الرضاعة فلذلك قلنا انه
اخو العلم وما بينا مرتبة الاخوة فاحقها اخوة الايمان فان بها يقع التوارث وهي اخوة الصفة كذلك الحكم ما حكم الحاكم على المحكوم عليه الا بصفته
لا بعينه ومن شرط الحكم ان يكون عالما بالحكم لا بالمحكوم عليه به وانما شرطه العلم بما يظهر من صفات المحكوم بصفته بما يظهر من حال المحكوم عليه وله بما
ذكرناه من شهود صدقوا او كذبوا ومن اقرار صدق او كذب فهو تابع ابدا فيكون عالما بالحكم لا بد من ذلك الذي يوجبه ولعينه ما قررناه والحق فيه مصادف
وهو موضع الاجماع مع كونه من المشابهة والخلاف في حكم الحاكم بعلمه دون اقرار ولا شهادة هل يجوز او لا يجوز وقد بينا مذهبنا في هذه المسئلة في
هذا الكتاب في حكم الحاكم بعلمه ابن ينبغي ان يحكم وان ينبغي ان لا يحكم بعلمه فانها مسئلة من اشكل المسائل وعلى كل حال فهي حضرة مهمة حكمها حكم
الاشاعرة في الصفات الالهية بقولهم لا هي لا هو ولا هي غيره مع قولهم بانها زائدة على الذات وجودية لا نسبية وغير الاشعري لا يقول
بهذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

العدل حضرة العادل شعر

العدل لا يصلح الا لمن ... يفصل في الخلق اذا يعدل
فان ابى كونه عدله ... فانه عنه يفصل
يعلم بالفضل على خلقه ... وليس السر اذا يسئل

يدعى صاحبها عبد العدل وهو ميل الى احد الجانبين الذي يطلبه الحكم الصحيح
التابع للمحكوم عليه وله والاقرار او الشهود وغير ذلك لا يكون عدلا في الحكم عليه ومن هذه الحضرة العجيبة خلق الله العالم على صورته ومن هنا كان عدلا
لانه تعالى عدل من حضرة الوجوب الذاتي الى الوجوب لغير الذاتي او الى حضرة الامكان كيف شئت فقل وعدل ايضا بالممكنات من حضرة ثبوتهم الى وجود
فاوجدهم لعلمه لم يكونوا بكونه جعلهم مظاهر او بكونه كان محلا للظهور احكامهم ومن هذه الحضرة عدولهم من شان يجوزه العقل في حق الممكن الى شان آخر
يجوزه ايضا العقل والعدل لا بد منه فلا يعقل في الوجود الا العدل فانه ما ظهر في الظهور في الوجود الا بالمثل وهو العدل فما في الكون الا عدل حيث
وضده وبالعدل ظهر الامثال وسمي المثل عدلا قال الله تعالى او عدل ذلك صياما والذين كفروا بربهم يعدلون وهنا له وجوه في العدل بهما عدل بهم
الى القول بان له امثالا وليس كمثله شيء ومنها انهم بربهم عدلوا لانه لا حول ولا قوة الا بالله ومنها ان الباء هنا بمعنى اللام فلو لهم عدلوا لو الكون
من عدلوا اليه انما عدلوا اليه لكونه عندهم الها واحدا فما عدلوا الا لله كقوله ما خلقناهما الا بالحق اي للحق كذلك ربهم يعدلون لما قال الله يعني

في هذه الآية الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي جعلوا له امثالا فخاطب المانية والمانوية الذين يقولون
ان الاله الذي خلق الظلمة ما هو الاله الذي خلق النور فعدلوا بالواحد آخر وكذلك الذين يقولون لخلق السموات والارض انها معلولة بعلة ليست علة الاله
اي ليست الاولى لان تلك العلة عندهم انما صدر عنها امر واحد بحقيقة احديتها وليس الا العقل الاول فهؤلاء ايضا ممن قيل فيهم ثم هم يعدلون وسماهم
كفارا لانهم ما ستروا او من هو من ستر عقله عن التصرف فيما يجب له النظر الصحيح في اثبات الحق والامر في نفسه على ما هو عليه فاقتصر على ما ابداه والوقوف
الامر في النظر حقه واما ان علم ووجد فستر عن الغير ما هو الامر عليه في نفسه لمنفعة تحصل له من رياسة او مال فلهذا قيل فيهم الكفر كفارا ... والله
الله حكم بوضع الخطاب موضعه والعدل هو الله تعالى وهو على صراط مستقيم والعدل الميل فالميل عن الاستقامة فيما لا يكون استقامة الا من الميل
فان الحكم بالعدل لا يحكم الا بين اثنين ولا بد ان يميل الحاكم الى صاحب الحق واذا مال الحاكم الى واحد منهما عن الآخر فليست الاستقامة ما ينوبه الناس واغصان الاشجار
وان تدخلت بعضها على بعض فهي كلها مستقيمة في عين ذلك العدول والميل لانها مستحكم المادة على مجراها الطبيعي وكذلك الاسماء الالهية تدخل بعضها
على بعض بالمنع والعطاء والاعزاز والاذلال والاضلال والهدى فهو المانع المعطي المعز المذل المضل الهادي فمن يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

حكما فلذلك يقال حكم الادنى اذا افسد وكذلك حكم اليوم افسد المعنى عن صورته لانه الحقه بالحس وليس بمحسوس حتى زاه من لا علم له باصله فتحكم عليه
بما اداه من الصورة التي راه عليها ويجي العارف بذلك فيعبر تلك الصورة الى المعنى الذي ظهر بها فيردها الى اصله كما افسد الحكم العلم فظهر في صورة
اللبن وليس بلبن فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم والعابر كان من كان الى اصله واذا اعبره ما افسد الحلم ومن هنا
جاء رجل الى ابن سيرين وكان اماما في التعبير فقال له رايت اني ارد الزيت في الزيتون واذا راى صاحب الرؤيا فقال له من تحتك فبحث
وما علم ولا عندها خبر بذلك وان صورة نكاح الرجل امه من صب الزيت في الزيتون واذا راى صاحب الرؤيا الامر كما هو عليه
ذلك كشف لا احلام سواء كان في نوم او يقظة كما ان الحلم قد يكون في اليقظة كما هو في النوم كصورة دحية التي ظهر بها جبريل
ولا يدخل التاويل النصوص واما قول ابرهيم لابنه وقد راى انه يذبح ابنه فاخذ بالظاهر على انه كما راه وما كان الا الكبش
ابنه فراى انه يذبح ابنه فذبح الكبش فهو نائب وبدل وفداه على غير علم منه وفديناه يعني تلك الصورة النبوية التي راها ابرهيم
الا كبشا في صورة ولد فافسد الحلم صورة الكبش في المنام فانظر ماذا ترى وكيف ترى واين ترى وكن على علم في احوال والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **العظيم حضرة العظمة شعر**

• ان العظيم الذي نعظمه • انعا الله ليس من يقول انا •
• ومن يقل انما نعظمه لصابه لا اراه له ثمنا • فلا نعظمه انه اجل • يحشر يوم الحساب في الجنا •

يدعى صاحبها عبد العظيم وحال هذا العبد الاحتقار الناس مع كونه محلا للعظمة فيعظمه عند نفسه وما رايناه حكما يحكم في هذا المقام الاشخاصا
واحدا من حديقة الموصل واخبرني شيخي ابو العباس العريبي انه راى واحدا ايضا من هذه اهل الحضرة وقد يلتبس بها كالحلاج فيعظم في اعين الناظرين بالابصار واما
حكمها في النفوس بكثير الوقوع ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وان الشرك لظلم عظيم ولكن في نفس
الموحد يشاهد عظمة في نفس المشرك لا في نفسه فيشاهد ظلمة عظيمة اذا اخرج يده لم يكد يراها واعلم ان العظمة حال المعظم اسم فاعل لا حال المعظم
اسم مفعول الا ان يكون الشيء يعظم عند ذاته فعند ذلك تكون العظمة حال المعظم لان المعظم اسم فاعل عظمت عنده الا نفسه فيقوم من كونه
معظما نفسه كانت الحال صفته وما عظم سوى نفسه فالعظمة حال نفسه وهذه الحالة توجب الهيبة والاجلال والخوف ممن قامت به نفسه كما قال بعضهم

• كانما الطير منهم فوق روسهم • لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال •
لما في قلوبهم من هيبته وعظمته
وقال الاخر
• اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله • لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله •
وهذه الاسباب كلها موجبات

لحضور العظمة في نفس هذا المعظم الا ان عظمة الحق في القلوب لا يوجبها الا المعرفة في قلوب المؤمنين وهي من اثار الاسماء الالهية فان الامر يعظم بقدر ما
ينسب اليه الهية اللذات المعظمة من نفوذ الاقتدار وكونها تفعل ما تريد ولا راد لحكمها ولا يبقى شي لامرها فبالضرورة تعرف في قلب العارف لهذه الامور
وهي العظمة الاولى الحاصلة لمن حصلت عنده من الايمان والمرتبة الثانية من العظمة هي ما يعطيه التجلي في قلوب اهل الشهود والوجود من غير ان يخطر لهم
شي من تاثير الاسماء ولا من الاحكام الالهية بل لمجرد التجلي تحصل العظمة في نفس من يشاهده وهذه العظمة الذاتية ولا تحصل الا لمن يشاهده به لا بنفسه
وهو الذي يكون الحق بصره ولا اعظم من الحق عنده نفسه فلا اعظم من الحق عند من يشهده في تجليه ببصر الحق لا ببصره فان بصر كل انسان وكل مشاهد
بحسب علمه وما اعطاه الله دليله في الله وهذا الصنف من اهل العظمة خارج عما ارتبط عليه افلاك العارفين من العلماء بالله من غير تقييد
فذلك هو الحق المشهود فلا يلحق عظمته عظمة معظم اصلا وما احسن ما جاء هذا الاسم حيث جاء في كلام الله بنسبه عظيم وهي بنسبه تحتمل الوجهين
الى الفاعل ووجه الى المفعول ولما كان الحق عظيما عند نفسه كان هو المعظم والمعظم فاتى بلفظ يجمع الوجهين كالعليم سواء وقد يرد هذا البنا ويراد به احد
الواحد من الوجهين كالاسم الحليم هذا لسان الظاهر وعلم الرسم واما علم الحق المعتمد عليه عند العارفين فكل فعيل في اسماء الحق فنعوته كالحليم والكريم
ولا فرق بين هذه الاسماء وبين العليم والعظيم في دلالتها على الوجهين وذلك لكونه تعالى هو الظاهر في مظاهر اعيان الممكنات فما حكم الا عينه ولا تكرم الا عليه
ولا افتقر الا اليه الا ترى حكم ايجاد المرجح لا يكون ايجاده الا بالقدرة فهو القادر ولا يترجح الممكن الا بالارادة كما قلنا في القدرة على ذلك الترتيب
والمساق فهو المريد فالمريد اذا اراد ترجيح الوجود في الممكن على العدم ان لم يكن هو القادر بلا شك والعين واحدة ما ثم غير واين بلاء اختلاف الحكم فلهذا
قلنا في هذا البناء حتى الحق يطلبه الوجهين ولا يقدر احد من الطوايف من العلماء بالله على حمل هذا العلم الالهي الا العلماء الراسخون من اهل الله الذين
هو الحق علمهم كما كانت سمعهم وبصرهم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الشكور حضرة الشكر شعر** •

• شكور لمن اتى الكريم المسمى كما قد جاء في نص الكتاب • فيطعم من قدور راسيات جلت في جفان كالجوابي •
• ولا يبقي على من كان منه من الطعام الى يوم الحساب • ثناء لا ولا احمد اذكر ولا نوعا بانواع الثواب •

يدعى صاحب هذه الحضرة بعبد الشكور وعبد الشاكر وهي صفة الكلام المنسوب الى الحق قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي
الشكور يعني المبالغة في الشكر ومن اوان الشكر الله حق الشكر ومعناه ان يرى النعمة منه لا من الاسباب التي سكلها بينك وبينه وعند ارداف
النعم فان النعم اسبابا فلا تكون الا عينه من الوجه الخاص الذي لكل كائن وقال في هذه الحضرة لئن شكرتم لازيدنكم وصف نفسه بشكر عباده
طلبا للزيادة منهم مما شكرهم عليه مقابلة لنسخة بنسخة لانه على صورته وهو يريد ان يوقفك على صحة هذه النسخة فانه ما كل نسخة تكون صحيحة كنقد
يخل فيها امور فلذلك شرعت المعارضة بين النسختين فما اخر الناسخ منها انتبه في المعارضة حتى يصح النسبة ومن الامر الواقع في المنتسخ منه انه شاكر
وشكور لعباده ثم طالبهم بالشكر ليظهروا بصفته من كونهم على صورته ثم عرفهم ان الشكر يقتضي بذاته الزيادة من المشكور فيما يشكر من اجله من المعروف
الذي اسداه لهذا الشاكر فاذا علم ذلك علم ان الحق يطلب منه الزيادة في الاعمال في دار التكليف على ما شكره عليه وحصل استيفاء حقه ان يرى النعمة منه
[illegible]

العالم بالعلم فيشكره الحق ذلك فيرى العبد بتنوع احواله تعلقات لم يكن علمها يسمى علوما وهو قوله حتى نعلم فما قال حتى نعلم حتى كلفه وابتلى ليعلم ما يكون منه
فيما ابتلاه به وقد علم منه ذلك في حال ثبوته الا الممكن اذا تغيرت عليه الاحوال يعلم انه كان في غيبه بهذه الصفة ولا علم له بنفسه فان الانسان يعقل
عن اشياء قد علمها من نفسه ثم يتذكرها وهو قوله وما يذكر الا اولوا الالباب وقوله وليتذكر اولوا الالباب ولب الشي قلبه والذي حجبه صورته
الظاهرة كالقشر على اللب صورة حجابية عليه لعينه الظاهرة فهو ناس لما هو به عالم والحق به في التشبيه كالزهرة مع الثمرة هي الدليل عليها والحجاب والحال
الالهي كالحال الكوني لانه عينه لليس غيره فاشكر الا نفسه لانه ما انعم الا هو ولا جبل الانعام واخذ الا هو فالله المعطي الاخذ فانه ياخذ الصدقات وبيد السائل
المتصدق عليه صورة حجابية على يد الرحمن فتقع الصدقة في يد الرحمن قبل وقوعها في يد السائل فيشكره الحق على ذلك الانعام لمزيد منه قال تعالى جعت فلم
تطعمني فلما طولب بالتفسير قال جاع فلان فلم تطعمه فلو اطعمته لوجدت ذلك الاطعام عندي اي انا كنت اقبله لا هو فعند هذا القول كان الحق صورة
حجابية على العبد عند الاخذ والعطا كان العبد صورة حجابية على الحق فاذا شهدت فاعلم كيف تشهد ولمن تشهد وعلى من تشهد فليشكر
بما هذ شهودك ولتقبل الزيادة ولتعط ايضا الزيادة على شهودك وتحقق وجود وموجب الشكر الانعام والنعم واعظم نعمة يكون
النكاح لما فيه من ايجاد الاعيان فان في ذلك ايجاد النعم الموجبة للشكر ولذلك حبب الله النسا والنكاح لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانبي
على السعادة لم تبطل تحبب النساء اليه لانهن محل الانفعال ليكون اثر الصور وهي الصورة الانسانية التي لا صورة اكمل منها محل الانفعال
لهذا الكمال الخاص فلذلك كان حب النساء مما امتن الله به حيث حببهن اليه مع قلة اولاده صلى الله عليه وسلم فلم يكن المراد الاعين النكاح
مثل نكاح اهل الجنة لمجرد اللذة للانتاج فان ذلك راجع الى برزما جرى عليه من ذلك وهذا امر خارج عن مقتضى حب المحل المنفعل فيه التكوين
الا ترى الحق ان فهمت معاني القران كيف جعل الارض فراشا وكيف خلق ادم منها فجعلها محل الانفعال وقال على لسان رسول الله الولد للفراش يريد المراة
اي لصاحب الفراش كما كان ادم لله حيث جعله خليفة فيما خلق فيه ليكون ايضا هو صاحب فراش لانه على صورة من اوجده فاعطاه قوة الفعل كما اعطاه قوة
الانفعال فيه فكان وطا وغطا فالحق هو الشاكر المشكور وفي الشكر اسرار اهل ذوو الحجا يفوز بها عبد الشكور اذا شكر
ومن اجل اسمي الاله تبعك على لغة الاعراب لما فيه من الزيادة على الالتذاذ في النكاح وهو ما يتولد فيه عن النكاح من الولد الروحاني والجسماني دنيا واخرى
وقد بينا ذلك في تولد الارواح من هذا الكتاب وبيناه عليه ايضا في القصيدة الرائية التي ولها اعترضت عقبه في هذا الكتاب قبل هذا وهذا
القدر من الايما كاف في معرفة هذه الحضرة الالهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **العلي حضرة العلو شعر**

• تواضع فالاله هو العلي له التنزيه منا والعلو • فقل ان شئت قولا يداني قل ما شئته فالامر [illegible] •
• فليس ربي الذي قام عندي [illegible] ما له الا السمو • وليس سوى الذي قد قام عندي عبيد ما له الا الدنو •
• فلا تعلو ابد نبيك يا خليلي • فان الدين ليس به غلو •

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العلي قال تعالى الرحمن على العرش استوى
وكان شيخنا العريبي يقف في هذه الاية على العرش ويبتدي في استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى اي ثبت له وكل ما سوى الله
عرش له علو قدر ومكانة في قلوب العارفين من علماء النظر وغيرهم من العلماء لعلوه تعالى بهذا التفسير مطلقا وبقي علو المكان الذي اثبته الايمان الخبر
الصادق ودل عليه عند العلماء بالله من طريق الشهود صور التجلي فهو بكل شي محيط لاستوائه ولما كان اعلى الموجودات واعظمها من وجب له الوجود
لنفسه استقلالا وكانت له صفة العلما فلم يفتقر في علوه الى غيره كان الاسم العلي اولى بالحق ممن كان وجوده بغيره ليستوي لهذا العلي وليس الا الله فمن
هذه الحضرة ظهر العلو فيمن علا في الارض كفرعون الذي قال الله فيه ان فرعون علا في الارض وجعل العلو في الارض للارادة في بعض الناس وذمهم
بذلك فقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وسواء حصل لهم ذلك المراد او لم يحصل فقد اراد وفقد حصل
في نفوسهم وما بقي الا ان يحصل في نفوس الغير التي تحكم بها بالارض والعلماء بالله لا يريدون علوا في الارض لانه على لغتي الجنة او النار لانه علو مكتسب
ولا يريدون ما يمنع عليه اسم الكسب وانما يريدون ما تقتضيه ذوو الفقر من حيث ما يشهدون من افتقروا اليهم في وجودهم خاصة فما لهم نظر الا اليه
لانه لا انه ممنوع لنفسه اعني النظر فيه الذي هو الفكر في ذاته فالعلو الذي يعطي هذه الحضرة لاهل السعادة انما هو علمهم بذواتهم ليعلوا الهاني مقام
الانحطاط عما يجب لله من العلو ويكفيهم من العناية الالهية بهم ان حصلوا امع الحق في باب الاضافة اي بهم كان عليا وبه كانوا اسفالا

• لم اجد في الله فينا • غير ما قلنا بشالا • صبر الله ذاتي لرجا الله تعالى • فله التعظيم منا • جل قدرا وتعالى •
• جعل الله فينا • لنسوخنا محالا • فاذا لم يستعلوا كان حظهم محالا • واذا هم استعلوا • لم اجد عنهم زوالا •
• فبدا لي من [illegible] • كنت حرما محالا • ومن لا يكوني صبر الضعف محالا • وسقاني كاس حظي • طيبا عذبا زلالا •
[illegible]

[illegible]

بالقبول والرضا وما كل محب محب لان طلب الغرض من المحبة لا يصح في الحب الصادق الذي استفرغ قوله وانما ذلك لمن بقي فيه فضلة يعقل بها انه
محب وان محبوبه غير له ولما وصف الحق نفسه بالنزول كان هذا النزول عين الدليل على نسبة العلو له لانه لو وقف مع قوله على العرش استوى واكتفى ولم
يذكر النزول الى كل جزء من الكون عرش له لانه ملكه فما تحقق له العلو الا باتصافه بالنزول الى السماء الدنيا فاثبت له علو المكان في اثبات الاستواء
على العرش المكانة والقدر فيه الاستوا وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم وبالنزول ظهر الحد والمقدار فعلمنا بالنزول الى اي صورة
تجلى ولمن تجلى ولمن نزل وله الحمد اولى وعاقبتها لنا نرجع اليه في الاخرة وهو النزول والاولى وهو الاستوا فعم علوه وتحقق دنوه فطوبى للتائبين والداعين
وللمستغفرين والسائلين فيا ليت شعري هل يسمعون قوله تعالى للناس العارفون يسمعونه واهل الحضور مع ايمانهم بهذا الخبر يسمعونه وما عدى هذين
الصنفين فلا يسمعه وما عرفنا الله تعالى بانه كلم موسى تكليما الا ليتعرض لهذه النفحة الالهية والجود لعل نسيما تهب علينا منها فيا حظ الناس هذا
التشريف باءن الله كلم موسى ثناء على موسى خاصة نعم موسى ثناء ولكن ما اثنى الله بشيء على احد من المخلوقين الا وفيه تنبيه لمن حصل له ذلك الامر ان يتعرض لتحصيله
جهد الاستطاعة فان الباب مفتوح والجود ما فيه بخل وما بقي العجز الا من جهة الطالب ولهذا يقول من يدعوني فاستجيب له ومن يكون فاوقع العجز الا من هنا
الحيرة لانا ما ندعوه الا بتوفيقه ايانا لذلك من عطاياه وجوده واستعداد كنا عليه به قبلناه فما هلنا للدعاء واجابنا ايانا فيما دعوناه به على ما يرى
الاجابة فيه هو اعلم بالمصالح منا فانه تعالى لا يسطر بجهل الجاهل فيعامله بجهله وانما الشخص يدعوا والحق يجيب فان اقتضت المصلحة البطء ابطا عنه
الجواب وان اقتضت المصلحة السرعة اسرع الجواب وان اقتضت المصلحة الاجابة فيما عينه في دعائه لعطاه ذلك سواء اسرع به او ابطا فان
اقتضت المصلحة ان يعدل فيما عينه الداعي الى امر اخر لا ما عينه فما خار الله للمومن في شيء الا كان الخيرة خيرا فاياك ان تتهم جانب الحق فتكون من الجاهلين وان
من الجاهلين لو اعطيت علم اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والملائكة العلى واما العالمون من عباد الله الذين قال الله في توبيخه لابليس حين ابى عن السجود
استكبرت ام كنت من العالين وهم الارواح المهيمة في جلال الله تعالى لم يعلمهم الحق ان يكون شيء من الخلق هم مشهودا ولا نفوسهم وهم عبيد
اختصهم لذاته فالتجلي له دائم وهم فيه هائمون لا يعلمون ما هم فيه فعلوهم من الاسم العلي تنبيها وهم لا يشهدون علو الحق لانه فانه لا يشهد علو الحق
الا من شهد نفسه وهم عن انفسهم غائبون فهم عن علو الحق ومكانته اشد غيبة والعلو نسبة فالاعلى من سبح اسم ربك الاعلى فما هو نعت حديث في
العلو واراد العلو فاذا زال كان عليا لا اعلى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الكبير حضرة الكبريا الالهي د شعر
كبير القدر ليس له نظير كبير في النفوس وفي العقول • له في النفس عندي قبول ليس له انتهي من قول •
يدعى صاحبها عبد الكبير وهو عين العبد لان الكبريا رداء الحق وليس سواك فان الحق ربك اذ كنت صورته فان الرداء صورة المرتدي وفي هذا غلط
عظيم ولهذا ما يتجلى لك الا بك وقال من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف الرداء عرف المرتدي ما يتوقف معرفة الرداء على معرفة المرتدي وفي هذا غلط
عظيم عند العلما وما تفطنوا المراد للحق في التعريف بنفسه فما وصف نفسه الا بما نعرفه ونتحققه على حد ما نعرفه ونتحققه فانه بلسان خاطبني لنعقل عنه
ولو احالنا عليه ابتدا ما عرفناه فلما انزل كبرياه منزلة الرداء المعروف عندنا علمنا ما الكبريا ثم زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تجليه يوم القيمة في الدار
الاعظم على كثيب المشاهدة في جنة عدن ذلك اليوم الكثير انه يتجلى على عباده ورداء الكبرياء على وجهه ووجه الشيء ذاته فحال الحجاب بيننا وبينك
فلن نصل اليه الرؤية فصدق قوله لن تراني وصدقت المعتزلة فما وصلت لاعين الا الى الرداء وهو الكبريا وما تجلى لنا الا بنا فما وصلت لرؤية الا الينا ولا رجع
الرداء ولا بد لمن هو له رداء فهذا معنى الكبير فانه كبير لذاته والكبرياء على وجهه في الدنيا والاخرة والكبريا عن قبر بار دعة ما فينا فهم الحق لانه يجهل فانه
له ما رايناه قط ولا نراه من حيث هو ونحن لنا فما نراه قط سوا فما ولا زال الكبريا على وجهه في الدنيا والاخرة لانا ما نزال وهذا عين افتقارنا واختيارنا وقرارنا
شعر لله يوم كبير لا يمتري فيه مومن له التحكم فينا بالاسم منه المهيمن قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وكل رسول ان يقول للناس اني اخاف
عليكم عذاب يوم كبير ولا حول علينا الا منا فان اعمالنا ترد علينا فنحن اليوم الكبير الى الله مرجعكم جميعا يعني القوم ولعنة الكبريا اذا الشيء لا ينازع في نفسه
ولا ايما قوله فمن نازع الحق في كبريائه فما نازع الا نفسه فعذابه عين جهله به ومن هنا نعرف ان لا احاطة لنا ولا ليس سوي ما حزناه من صورته فان الرداء
محيط بالمرتدي شعر فظاهر الحق خلق وباطن الخلق حق اذا جزنا مقام الكبريا فنحن له بمنزلة الوعاء فلم نر غيرنا لما شهدنا
تكامنه عين الكبريا ولما كان عين كبريا الحق على وجهه والحجاب لا يشهد المحجوب فانا نثبتنا ما نراه كما سمعناه فصدق الاشعري وصدق قوله ترون ربكم كما صدق لن تراني
والرداء ظاهر وباطن فيراه الرداء بباطنه فيصدق ترون ربكم ويصدق مثبتنا الرؤية فلا نراه ظاهر الرداء فيصدق المعتزلي ويصدق لن تراني والرداء عين واحد
ولان المفضل لهذه النشاة الانسانية على جميع العالم فان العالم كله دون الانسان متميز عن الانسان متميز عنه فلا يشهد العالم سوى الانسان الذي
هو الرداء من حيث ظاهره لا يشهده من يشهده وهو العالم فيرى الحق ظاهر الرداء بما هو للحق العالم ومن رؤيته دون ربه باطن الرداء فالعالم له الاحاطة
لانه لا يتقيد بجهة خاصة فالحق وجه كله والرداء وجه كله فهو الظاهر تعالى للعبد من حيث العالم وهو الباطن لنفسه عن العالم من حيث
ما له صورة في العالم ومن حيث ان الرداء حايل بينه وبين العالم فان الصورة التي للحق تعالى هي عين العالم والحق لها باطن من حيث ان الرداء حايل بينه
وبين الحق الذي للعالم به فهو باطن لنفسه وللعالم ولا يصح ان يكون باطنا الباطن الرداء الكن لظاهره فالانسان الكامل يشهده تعالى في الظاهر بما هو له
العالم وفي الباطن بما هو مرتد فيختلف الرؤية على الانسان الكامل والعين واحد ولهذا ينكره بعض الناس في القيمة اذا تجلى والكامل لا ينكره فانه ما كل
السان له الكمال فما ينكره الا الانسان الحيوان لانه جزء من العالم فاذا تحول له في العلامة وتحول عرفه لانه ما يعرفه الا مقيدا شعر •
• فعندنا عين الحق في عين نفسه • وبان الذي عينته من كبرياده وهذا وجود الجود ما ثم غيره وهذا اصباح تدلاه مساوه •
• فان كان دسمي فذاك ابتداؤه • وما ولي الوسمي تقفوا انتهاؤه فسيدوا القوم الروض صاحكم بما جاد من جود عطاوه •
• فما كان من روض فذاك وطاوه • وما كان من غيم فذاك غطاوه وما كان من زهر نكاحه وما كان من شرب فذاك غذاوه •

• فلاح لنا في قابل عند صيب يحب شكري بناه واسداؤه فان كان ماموما فاني امامه وان كنت ماموما فاني وراؤه •
فالامام تابع للماموم في الاحوال والماموم تابع للامام في الافعال الاقوال فلولا الكبرياء ما عرف الكبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •
الحفيظ حضرة الحفظ شعر ان الحفيظ عليم بالذي حفظه وما سواه فان الغفل قد لفظه •
فما يقول به يلقيه في جلدي مع الذي عين الكاتب الحفظه اذا التلفظ شخص باسمه يره في نفسه طالبا غير الذي لفظه •
يدعى صاحبها بعبد الحفيظ قال تعالى ولا يؤده حفظهما قال الله تعالى انني معكما اسمع وارى وقال تجري باعيننا فالرؤية عين الحفظ لانه يختفي عنه المحفوظ
ومن الناس من احفظه الحفظ لانه يريد ان يحلو الهواه والحفظ يمنع من ذلك ويحول بينه وبين هواه الم تعلم بان الله يرى ثم عصى الله واتبع هواه فما عصى الا مجاهرة ولكن
تعد على القلب حتى لا يجمع نظران اذ لو اجتمعا لاحترق الكون فان بصر الحق اذا وقع على بصر العبد احترق العبد من نوره ومعلوم ان الله يدركه الان ببصره في حق العبد فان
الحق ليس في الان ولكن ما اجتمع بصر العبد معه عليه فيعلموا ان بالمقدمتين يكون الانتاج فان اجتماع البصرين وقع الاحراق فما احفظ العالم الا لكون البصرين ما
اجتمعا على رؤية الكون ولذلك وصف نفسه اذا تجلى ان رداء الكبريا على وجهه فلا يرتفع ابدا فاذا راينا الحق شاد ايناه بابصارنا من وراء حجب لا يراه ما غيرنا
من حيث لا نراه فانه يرانا عبيدا ونراه الها ونراه منه ويرانا بنا ومهما رايناه به فلا نراه به وفي الرؤية العامة ورؤية الخواص ان نروه به ويرانا هم هو الذي حفظ
عليهم وجودهم ليعدهم وليستفيد من يستفيد منهم من جهة تعلمه الى من يودونه فهو الحفيظ المحفظ ولما سرى الحفظ في العالم فقال ان عليكم لحافظين والحافظين
فروجهم والحافظات وعرفنا بالحافظين لحدود الله لحدود وهم كان كل عين في العالم من حيث ما هي حافظة امرا ما عين الحق ولهذا وصف نفسه
بالاعين فقال تجري باعيننا فان رئيس السفينة يحفظها والمقدم يحفظها وصاحب الرحل يحفظها وكل من له تدبير في السفينة يحفظه ما يخصه من التدبير
فقال تعالى فيها تجري باعيننا وما ثم الا هو وهم الذين وكلهم الله بحفظها فالحق مجموع الخلق في الحفظ وفي كل ما يطلبه الحفظ ولهذا المقام في صنعة العربية
بدل الاشتمال يقول اعجبني الجارية حسنها للاشتمال الذي في هذا الوصف واعجبني زيد علمه فالحسن والعلم بدل من زيد ومن الجارية ولكن بدل الاشتمال
كالكون في موضع اخر بدل الشيء من الشيء وهما العين واحدة كقولهم رايت اخاك زايدا فزيد اخوك واخوك زيد فهو قوله كنت سمعه وبصره وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى اذ رميت فهذا بدل الشيء من الشيء وان كان في هذا البدل الاعجمي من بدل البعض من الكل يقال اكلت الرغيف ثلثه وليس في انواع البدل الحق بالحضرة الالهية
من بدل الغلط وهو الذي فيه الناس كلهم يظنون انهم هم وما هم هم ويظنون انما هم هم وهم هم ولهذا لا يوجد في بدل الغلط في كلام فصيح مثاله
رايت رجلا حمارا اردنا ان نقول حمارا فغلطت فقلت رجلا ثم تذكرت انك غلطت فقلت حمارا فابدلت الحمار منه فالعارف يلزمه الادب ان يضيف
الى الله كل محمود عرفا وشرعا ولا يضيف اليه ما هو مذموم عرفا وشرعا والكشف والدليل يضيف اليه كل محمود ومذموم فان الذم لا يتعلق الا بالفعل ولا فعل
الا لله لا لغيره فالعارف في بدل الغلط لانه قلبه يخالف قوله فقوله في المذموم ما هو له ويقول بقلبه هو له عنده وما هو له ومن لا يعلم
انه غلط يضم على ما قاله وعلى ما اعتقد كان الله الحفيظ وهو بدل من الحفظة والحافظين واعيننا فالحفظ يطلب الرؤية ولا بد والرؤية لا يطلب الحفظ
ولا بد ولكن لا يحل الحفظ شعر لكل حفيظ في الوجود حفيظ في كل باب رحمة وكظيظ •
• ولكن عبد ليس في دعائه يصل الى الله لا فظ عليه غليظ فكم بين محفوظ عليه وجوده وبين حفيظ ما عليه حفيظ •
• فما ان ربك على كل شيء حفيظ فهو بكل شيء محفوظ لانه بالاشياء معلوم فالاشياء تحفظ العلم به عند العلماء به والعلم صفته والعلم
المعلوم والعالم اعطاه العلم بنفسه فالمعلوم حفظ عليه العلم ومن لا عنه المعلوم فهو ينقلب لتقلبه فيحفظ الله لعلمه من حيث ما هو معلوم لنفسه
شعر يحفظ الحق موسوم وحفظ الخلق معلوم وما اربا على هذا فدخول موهوم • •
لان المعلومات يحفظ على العالم بها علمه بها ولا عالم الا الله على الحقيقة والحق يحفظ على العالم نسبة الوجود اليه فهو يحفظ عليه وجوده كما
قلنا المعلومات لان الحق معلوم لنفسه والخلق معلوم لله والحق ليس بمعلوم للخلق فقد علمنا ما يحفظ الحق وما يحفظ الخلق فان ادخل
وقلنا ان العالم يحفظ المعلوم فدخول هذا القول وهو وهو من قائله لان التابع باثر المتبوع والعلم تبع المعلوم فيفض لهذا الاثر فانه احسن
تجلك بين الاشيا منازلها وتحفظ الاشيا عليها حدودها فيكون حفيظا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الحفنا الحفيظة
الحفظة لما وصف الحق بها نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله فلما كان لها حكم في الموجود الحق وسعي الانتقام والعفو في ان انها حقنا ان لعنة
ان الله عنها وما زالنا الا اضافتها تحفل محلها جهنم فهي غضب الله الدائم فهي تنعم دايما في عمها ولا تشعر بما يجد الشاكر فيها وكذلك حياتها
وعقاربها في لدغها ولسعها للذع انتقاما مما غضب الله وما عندها علم بما يجد الملسوع اذا عمته الرحمة من الالتذاذ بذلك اللدغ واللسع
فانه يمر له الجرب بالحك انت تعديد وهو يجد اللذة بذلك الادماء وكلما قوي الحك عليه تضاعفت اللذة حتى انه يبادر الى حك نفسه بيده
لما يجد في ذلك من الالتذاذ به مع سيلان الدم في ذلك الحك فجهنم دار الغضب لا يجد حاملته والمتصفة به وكذلك من فيها من عقارب العضب
والمغضوب عليه بما يجده لا ايما في نفوس هولاء ولكن لا يحصل لهم هذا الا بعد استيفاء الحدود والاحساس بالالام عند نضج الجلود فيبدل
لذوق العذاب كما بدلنا لاحوالهم عليهم في الدنيا بانواع المخالفات فلكل نوع عذاب له جلد خاص يحس بالالام كما كان هنا دايما في تجديد خلق د
والناس من هذا الحد في لبس اذا انتهت من المخالفة المعينة انتهى نضج الجلد فان شرع عنده انما المخالفة في مخالفة اخرى اعقب
النضج تبديل الجلد الاخر ليذوق العذاب كما اذاق لذة المخالفة وان انصرف عن المخالفة شرع كان ذلك اشراح بين النضج والتبديل بعدد ذلك فهم
على طبقات في العذاب في جهنم ومن اوصل المخالفة ومداوم الاخلاق بعضها ببعض فهم الذين لا يفتر عنهم العذاب فلما انتهى بهم الحكم الى الاجل
المسمى انتهت المخالفة فتنتهي العقوبة فينتهي الى الحد وتكنفهم الرحمة التي وسعت كل شيء ولا يشعرون بذلك جهنم ولا وزعتها اعني ما فيها
من الحيوانات المضرة لاملائكة العذاب فيبقى احوال جهنم على ما هي عليه والرحمة قد اوجدت نعيما لهم في تلك الصورة حكمها فان الرحمة في

السلطانة الماضية الحكم على الدوام فافهم ما اومانا اليه فانه من لباب الحفظ الالهي حفظ المراتب وربك على كل شيء حفيظ **المقيت حضرة المقيت**

شعر

• ان الذي قدر الاقوات اجمعها • هو المقيت الذي لعبده شرعه • وهو الذي قدر الاقوات حملها رزقا وخلقا ومصنوعا كما صنعه •

عبد المقيت مواخ شفيق لعبد الرزاق فان الرزق قوت المرزوق وهو على معنا رخاص لا يزيد ولا ينقص في كل شهوة في الجنان وفي كل دفع الم وشهوة في الدنيا لانها دار امتزاج وكثافة امتشاج فمن هذه الحضرة يكون الغوث الكل ما يقول له بقاء صورة في الوجود الابد ومن هذه الحضرة يكون تعيين اوقات الاقوات وموازينها كما قال في خلق الارض امه قدر فيها اقواتها اي اعطاها مقادير اوقات الاقوات وموازينها وهذه الاقوات عين الوحي الذي في السماء والقوت

في الارض كالامر في السما وتقدير القوت في الارض كالوحي في السماء ولهو عينه لا غيره فاوحى في السماء امرها وهو تقدير اقواتها

• بروح السماء لهاقوة • لها يبعث الله اقواتها • وحكمها في الثرى سيرها • ليجمع بالسير اشتاتها •

• فان الاله بناها لنا • وعين بالسير اقواتها • فكان غذاء لها وقتها • وقدر في الارض اقواتها •

قدر في الارض اقواتها وهي كحي امرها واختلف لاسماء لاختلاف المحال وعم بالسماء والارض ما علا من العالم وما سفل وما في الوجود الا عالي وسافل ورفيع الدرجات فاء من السماء واقواتها اعيان اثارها في الممكنات فيا لاثار تعقل اعيانها فلها البقاء باثارها فقوت الاسم اثره وتقديره ملء حكمه في الممكن اي مكان ومن هذه الحضرة وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والخزائن عند الله تعلو وتسفل باعلاها لرتبته وهو علمه وعلمه ذاته وادنى الخزائن ما خزنته الافكار في البشر وما بين هذين خزائن محسوسة ومعقولة وكلها عند الله فانه عين الوجود وبه حضرة جامعة للاعيان والنسب والحدوث والقديم فالخلق والخالق والمقدور والقادر والملك والمالك كل واحد لصاحبه امر وقوت فامره في سمائه وهو قوته في ارضه وهو قوته فانا من اهل الارض ونحن المخاطبون بهذا الخطاب الذي عرفنا ولهذا كان القرآن منزلا والنزول لا يكون الا من علو كما العروج لا يكون الا علو لمن كان في علو عروج ومن علو الى سفل نزول وكل جاء في التنزيل فينا فهما قلت فانظر ما تقول ولما لم يكن في الكون الا علة ومعلول علمنا ان الاقوات العلوية والسفلية ادوية لادواء الامراض ولا مرض الا الافتقار فكل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا والسماوات والارض اتيا الى الرحمن طايعين وكل عبد فقير لسيده وخادم القوم سيدهم لقيامه بمصالحهم والعبد يقوم في خدمة سيده لبقاء حقيقة العبودية عليه والسيد يقوم بمصالح لبقاء اسم السيادة عليه فلولا في الملك لما صح اسم المالك من حيث هو مالك وان يعينه لعين فيبقى معلومه الحكم لانها لا فايدة للاشياء الا باحكامها لا باعيانها فاعيانها مفتقرة الى احكامها واحكامها مفتقرة الى اعيانها والعيان من حكم فيهم وما ثم الا حكم وعين فما ثم الا مفتقر ومفتقر اليه والله الا هو جميعا ليعلم ما تكسب كل نفس فاني بكل وهي حرف شمول سملت كل نفس فما تركت شيئا في هذا الموضع وسيعلم الكافر الذي ستر عنه هذا العلم في الحيوة الدنيا لمن عقبى الدار في الدار الاخرة حيث ينكشف الغطاء عن الاعين فيعلم من كان يجهله ويفضل عليه من علمه هنا وهم اهل البشرى وكل من حقق امر كان حسب ما تحققه

شعر

• من قدر القوت فقد قدرا • والقوت ما اختص عال الورى بل حكمه سار وقد عمما • ونفسه فانظر ترى ما ترى •

• كل تعلق فيه قائم في • وجوده حقا بغير امترى • فقوتنا القوت والذي نقوت به هو استعماله فالمستعمل له قوت لانه ما صح ان يكون قوتنا الا اذا نقوت به فاعلم من قوتك ومن انت قوته روينا عن عالم هذا الشان وهو سهل بن عبد الله التستري انه سئل عن القوت فقال الله فقيل له عن الغذا نساءلك فقال الله لغلبة الحال عليه فان الاحوال لسنة الطائفة وهي لا دوا في فيه السائل على قدر ما اعطاه حاله في ذلك الوقت فقال يا سهل اما اساءلك عن قوت الاشباح فيعلم سهل ان السائل ما جهل ما اراده سهل فنزل اليه في الجواب بنفس اخر غير النفس الاول فعلم انه رضي الله عنه جهل حال السائل كما جهل السائل جوابه فقال له سهل ما لك ولها يعني الاشباح دع الديار الى بانيها ان شاء خربها وان شاء عمرها فما زال سهل عن جوابه الاول ولكن في صورة اخرى وعمارة الدار بساكنه فالقوت الله كما قال اولا من الا ان السائل قنع بالجواب الثاني لنزوله عن النص الى الظاهر وهكذا اكثر اجوبة العارفين اذا كانوا في الحال اجابوا بالنصوص واذا كانوا في المقام اجابوا بالظواهر بهم حسب وكافيهم وهذا القدر من التنبيه على شرف هذه الحضرة كاف ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الحسيب حضرة الاكتفا شعر**

• ان الحسيب هو له بماله • وبما لنا فالكل في الحسبان • لو يعلمون بما اقول لـصدروا فيه ذوي الاكوان والانسان •

• اني لطفت به وعفه وللبس لي • عين تطغى سوى المحسان يدعى صاحبها عبد الحسيب اذا دخلها القايلون بحصر الاسماء في الصفات السبعة في صفة العلم وقد جاء في مدلول هذه الحضرة الامران لو احد بما له وحسبهم ايقاظا وامثاله والثاني من يتوكل على الله فهو حسبه اي هو يقع الكفاية فلا يفتقر الى احد سواه وعند الكشف يعلم المحجوب ان احدا ما افتقر الا الى الله لكن لم يعرفه بتجليه في صورة الاسباب التي حجبت الخلائق عن الله مع كونهم ما شاهدوا الا الله ولهذا نبههم لو تنبهوا بقوله وهو الصادق يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله لعلمه بفقرهم فلم يتنبه لهذا القول الا من فتح الله عين فهمه في القرآن فعلم انه الصدق والحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فكلام الحق لا يعلمه الا من سمعه بالحق

شعر

• كلام لا يكيفه سماع • كلام ما له فينا انطباع • ويسمعه فيتلوه حروفا • بنظم لا يداخله اضطراع •

نقول الله هو القول الساري القديم الطاري في سمعه تكلم به ومن لم يسمعه ما سمع الا هو ولم يتكلم به وما تكلم الا به فصاحب هذا الحجاب يعلم ذلك الا بالخبر مثل قول الله فاجره حتى يسمع كلام الله ومثل قول المصلي يقول الله على لسان عبده سمع الله لمن حمده وكل مصل يقول سمع الله لمن حمده اذا كان فذا او اماما هذا الحكم الاجماع وما كل قايل هذا يعلم ان الله هو القايل لانه اذا سمع هذا الخبر فهذا هو المحجوب واما اهل الكشف والوجود فما يحتاجون الى الخبر بل يعلمون من السامع والقايل فهم في بحر عزق لا يرجون نوما ولا صحوة ولا سكرا

شعر

• اني كاعبد اللج • حتى افوز بالحج • واما العلم به في موج هذه اللج •

• والسيف لا ارى له عينا • فاني في اللج • يا حضرة قد تلفت فيها النفوس والمهج • ان الغنى كل الغنى الابيض في عين السبح •

• وما عليه في الذي تلقاه فيه من حرج • من كل ما يكرهه من قد نجا وما حرج • من كل ما يكرهه من قد نجا وما حرج •

٦٥٦

وما فيه سوى من مات فيه ودرج • وكل ما يجده من ذات ذلك الدرج • فلا تخف فانها نفسك في تاني درج • وقد ذكر الله في خطابه من قوله ولا تحسبن بعدد امور ا مذكورة في القرآن يطول ايرادها وما برايته فيها ولا تحسبن او وحسب لا ادريها فوق الاكتفا لمن يفهم وما يعقلها الا العالمون من هذه الحضرة يحسب على النفس انفاسه لانه يتنفس الى اجل مسمى ولا بد ان يكون لا انفاس معدودة محصورة لا بما هي انفاس بل بما يجري فيها الى مد معين ففي حضرة بين العلم والجهل وهي حضرة التمييز والحدس فالظن الذي لم يبلغ مبلغ العلم ولهذا جاء وحسبوا ان لا تكون فتنة وكانت الفتنة فادرك ما حسبوا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وما احسنوا صنعا فهي الامات نظهر في صورة له وليست دلالة وهي الشبهات فالكيس من يقف عندها ولا يحكم فيها بشيء فان لها شبها بالطرفين ومن هذه الحضرة الايات المتشابهات التي نهينا عن الخوض فيها ونسبتنا الى الزيغ في اتباعها فان الزيغ ميل الى احد الشبهين واذا ملت الى احد الشبهين فقد صيرتها محكمة وهي متشابهة فعدلت بها عن حقيقتها وكل شيء عدل عن حقيقته فما اعطاه حقه كما اعطاه الله خلقه والانسان مامور بان يوفي كل ذي حق حقه ومن هذه الحضرة ظهرت الاعداد في اعيان المعدودات فلما تركنا العدد في المعدود تخيل منه لبس ما له حكم في وجود عينه هذه الحضرة اعطت كثرة الاسماء لله تعالى وفي كلها حسنى يقتضي المجد والشرف بل هي نص في المجد والشرف فلهذا قيل فيه انه حسيب والحسيب والحسب الكريم والنسب الشريف ولا نسب اتم ولا اكمل من شرف الشيء بذاته ولهذا لما قيل لمحمد انسب لنا ربك ما انتسب الحق بنفسه فيما اوحى اليه به الا لنفسه وتبرا ان يكون له حسب من عين تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فجد وعدد وكانت له عواقب لنا ثم ابان ان له الاسماء الحسنى مع ان له اسما كل حي في العالم وكل اسم في العالم حسن بهذه النسبة ومن هنا قالوا افعال الله كلها حسنة وما ثم فاعل الا الله هكذا حكم الاسماء التي يسمى بها العالم كله والاسما ان قلنا بقول من يقول ان الاسم هو المسمى وقد بينا انه ما ثم وجود الا الله وكذلك ان قلنا ان الاسم ليس المسمى لكان مدلول الاسم وجود الحق ايضا فعلى كل حال ليس الا الحق وما ثم وضيع فالكل حسيب والحسب صميم ومجد واما الحسبان الذي يرسل الله به روضة احد الرجلين من السماء فاصبحت صعيدا زلقا فاورثها التربة بما نعتها من الزلق وازالها الرفعة في الدرجة بما جعلها صعيدا وازال عنها انواع المخالفة بما ازال عنها من الشجر فان الحسبان كان من السماء فاعطى دونه السمو لمن كان موصوفا بالارض وهي السارقة لما فيها ولهذا سميت جنة فما ابرزما ابرز فيها الاجود السماء بالمطر وجودها الحرارة الشمس من السما ظهر زينتها فالسماء كسيتها حسبانها ومن زينتها كثرة اسماؤها بما فيها من صنوف الثمر والاشجار والازهار والازاهر ومن جددها وتنزيهها بوقد انبتها وذهبت سماؤها الذهاب زينتها انا جعلنا ما على الارض زينة لها وليس الارض سوى المسمى خلقا وليس زينتها سوى المسمى حقا فبالحق زينت وبالحق تزينت وتجردت عن ملابس العدد وظهرت بصفة الاحد وهذا كله من هذه الحضرة حضرة الاكتفا وهو الاسم الالهي الحسيب في الله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الجليل حضرة الجلال شعر**

• ان الجليل له الجلال الاعظم • والجود والكرم العميم الاعم •

• فاذا تخلق عبده بجلاله ومثله • وهو الذي سبق الجمال نفاسة • فله التقدم والمقام الاقدم •

• وله التنزه في المعارج كلها • وله التكرم في الصراط الاقوم • بيد وافطرها الجوده ليعلو ليحجبه الجلال المعلم •

• بحقيقة حوت الحقائق كلها • ما قد علمته وما لا اعلم • فالحض لها ان كنت تعرف قدرها • دوقا ولا تك في الغميه نندم •

• لا تفرغن لها فانت من اهلها • فارحل الى طلب المعالي تعصم • ان الذين يبايعونك انهم • يبايعون الحق حقا فاعلموا •

• وانسوا الذي حيابه في جنة • لا يكتموا فالامر ما لا يكتم • وانظر اليه من وراء حجابه • حظي به ان كنت ممن يفهم •

• ان كنت من اصحابه في غيبه • فالغر به ان كنت ممن يعلم • فهما بينا لصرح انت خليفة • فاحذر اذا قام البسا تندم •

• ان البلاد تقوم بالامر • لا يعتريه تفوض وتهدم • يدعى صاحبها عبد الجليل وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله • وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون

شعر

• جعل الرزق في السماء جميعا • في سماء ما لها من فروج •

• ثم لا بد للعبيد اليها • حين يدعون نحوها من عروج • ان للخلق ان نظرت الى السماء • بحذوهم في كل امر مهيج •

• دون علم فهم حياري سكارى • بخروج اركانه وولوج • وليس الا الجليل فمن حضرة الجلال الكاينات الا لوهة في الارض في السماء فيعلم سركم في الارض لما فيكم من نسبة الباطن ويعلم جهركم في السماء لما فيكم من نسبة الظاهر لارتفاعكم عن رتبة الاركان فكل عظيم فهو جليل وكل حقير فهو جليل ولا احقر ممن سال الطعم لاقامة نشاته وابقاء حياته عليه وعلى قدر الاحتقار يكون الافتقار واي افتقار اعظم ممن لا يكون له ما يريد الا بغيره لا بنفسه ولولا القوا ما ظهر مجد القادر لولا جوع العبد ما ادعى ربوبية السيد ولولا عطش العبد ما كان للجوع حكم ولما اراد العبد ان يظهر حكم لا يقوم الا بعبد فلا بد ان يستعين بحق العبد وهو الدليل والمفتقر اليه اسد في الحكم واولى بالاسم فما كل الوجود الا بهذا الاسم فما من شيء الا وله وعليه حكم فتلك لا افتقار للحكم سواء حكم له او عليه وما حكم على شيء ولا بشيء الا عينه فما اتاه شيء من خارج فما ثم الا هو فهو الحاكم والحكم والمحكوم عليه اوله فهو حدث العين واختلفت النسب كبدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة واما عظم الجليل فمن تاثيره كما ان حقارته من كونه مؤثرا فيه اسم مفعول وما من شيء الا مؤثر ومؤثر فيه لا بد من ذلك فاسم الجليل له حقيقة فيقول العظيم الذي له التاثير للمؤثر فيه الحقير يا جليل ويقول الحقير الذي يتأثر وظهر الاثر فيه للذي له الاثر والتاثير يا جليل بالوجهين من كل قابل سر واصف وناعت فما رايت اشبه شيء منه بالصدى فانه ما يرد عليك الا ما تكلمت به فوصفه الحق بهذا المقام وامثاله مثال مضروبا فان الله ما خلق الخلق لغير الحق انما خلقه ضرب مثال له فلهذا اوجده على صورته فهو عظيم بهذا القصد وحقير بكونه موضوعا ولا بد من عارف ومعروف فلا بد من خلق وحق وليس كمال الوجود الا بهما فظهر كمال الوجود في الدنيا ثم ينتقل الامر الى الاخرى على تمام الوجود وكماله عموما في الظاهر كما عمت في الدنيا في الباطن فهي في الاخرة في الظاهر والباطن فلا بد ان يكون للاخرة تطلب حشر الاجساد وظهورها ولا بد من امضاء حكم التكوين منهما فهي في الدنيا في العموم تقول للشيء كن فيكون في تصورها وتجعلها لان موطن الدنيا ينقص في بعض الامر جلة عين التكوين في العين في الظاهر في الاخرة تقول ذلك بعينه لما يريد ان يقول له كن فيكون بعينه من خارج لوجود الاكوان هنا عن كن الالهية عند اسبابها وكانت الاخرة اعظم كان الامر هذا الوجه بتعميم الكلمة في الحضرتين الخيال والحس فلا اولى هو السر

ولا حرج الجهر فنزاهن بالكل فقد كان له الامر وما ثم حضرة في الحضرات الالهية من يكون عنها النقيضان في العين لواحد الا هذه الحضرة فهي الجامعة التي تضمنت الاسماء كلها حسنها وسيئها والجلال من صفات الوجه فله البقاء دائما وهو من ادل دليل على ان كل ما في الدنيا في الاخرة بلا شك ومما في الدنيا الاجسام الطبيعية التي من شانها ان تاكل وتشرب وتستحيل ماكلها ومشاربها بحسب امزجتها وفي الجنة يستحيل ما تاكل اجسام اهلها عرقا من اعراضها الطيب من ريح المسك قال تعالى ويبقى وجه ربك فقال قائل باي نسبة يكون له هذا البقاء فقال ذو الجلال والاكرام فرفع نعت الوجه ذو فخفض نعت الرب وكان النعت بالجلال وله النقيضان فيبقى الوجه له النقيضان ولا يفنى وانما يفنى من كان على هذه الارض في انتقال الجوهر وفيما عدم من الصورة فيظهر مثل الصورة لا عينها في الجوهر الباقي الذي هو الذنب الذي يقوم عليه نشاة الاخرة فيبقى حكم الوجه المنعوت بالجلال ويتبعه اسمه حيث كان فللاسم البقاء كما كان البقاء للمسمى له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الكريم حضرة الكرم شعر

ان الكريم الذي يعطي اذا سئلا ولو راه فقير الذي سالا · وليس يبرح في الاذلال شانه فما يرى لوجوه له وصلا
ولا احاشي من الاقوام من احد ولا الغني الذي يعطي اذا سئلا · وذاك للادب المعتاد نسبته فانه ما يلي ولا يقل علا
سبحانه وتعالى ان يحيط به علم الخلائق عقلا حل او رحلا · فان تجلى ففي قلبي منازله وان اقام اراه فيه مرتحلا
وليس ينقصه مما يحيط به الا اذا قيل تهيبا الله تذكلا · ان القران العي باية عجب بانه يقتضي الايمان والا لا

يدعى صاحبها عبد الكريم وهو يمنع الجليل ويلازمه قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وتبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وانما منعه من حيث ما يعطيه وضع الجلال ولو كان يعطي النقيضين جاء بالاكرام على الوجهين فان السامع اذا احذ الجلال على العظمة ادركه القنوط لعدم الوصول الى منزلة العظمة لما يرى لنفسه عليه من الاحتقار والبعد عن الالتفات بما يعطيه مقام العظمة اليه فان الباري الله عز وجل الذي تجليه بقوله والاكرام اي وان كانت له العظمة فانه يكرم خلقه وينظر اليهم بجوده وكرمه نزولا منه من هذه العظمة فلما سمع القانط ذلك عظم في نفسه اكرمه ما كان عنده اولا من عظمته وذلك لان عظمته الاولى التي كان يعظم بها الخلق كانت بعين الحق عن انكسار من العبد وذلة فلما وصف الحق نفسه بانه يكرم عباده بنزوله اليهم حصل في نفس المخلوق ان الله ما اعتنى بهذه العناية الا بالمخلوق في نفس هذا التعظيم ذي الجلال تعظيم واي نفسه معظما فلذلك زاد في تعظيم الحق في نفسه ايثار الجناب لاعتناء الحق به على عظمته فزاد بالكرم تعظيما في نفس هذا العبد اعظم من العظمة الاولى هذا اذا اخذ الجلال حمله على العظمة فان احذ السامع وحمله على النقيض فانه يحصل في نفسه ايضا القنوط لانه حقير فمن اين يأتيه من يكون له منه رفعة والذي هو جليل فيقول له لسان الصفة ومع هذا فانه ذو الاكرام والدليل على انه ذو الاكرام امتنانه عليك بوجودك ولم تكن شيئا موجودا ولا مذكورا فلو كرمه لبقيت في العدم فكرامته بك في اعطائه الوجود اياك اعظم من كرامته بك بعد وجودك بما يمنحك به من نيل اغراضك فتنبه هنا الناظر في هذا الاسم وحمله على نقيض العظمة فيه ويقول صحيح ما قال من كرمني بالوجود الخير وحال بيني وبين الشر المحض وهو العدم لابد ان يكون قادرا على ايجاد ما يسر لي وذاته يكون في نفسه ما كان انما الغرض له الاقتدار على تكوين ما اريد منه وما جعل عنده هذا الاولة والاكرام وانظر ما اعجب قول النبي صلى الله عليه وسلم في نهيه ان يقال عن العنب الكرم وغيره صلى الله عليه وسلم على هذا الاسم ثم قال ان الكرم قلب المومن فان قلب المومن وجدت الحق في قلبك اياه فان الله يقول وسعني قلب عبدي المومن فالحق باطن المومن وهو قلب الظاهر والحق هنا هو الكريم لان القلب هنا هو الكرم فهو محل الكرم وجاء بالكريم على هذه البنية لكونها تقتضي الفاعل والمفعول فهو تعالى كريم بما وهب واعطى وجاد وامتن به من جزيل الهبات والمنح وهو مكرم ومكرم عليه بما طلب من القرض فاقرض العبد ربه لما عن امره وبما عبده خلقه لانه ما خلقهم الا العبادة وجعل لهم الاختيار فلما جعل لهم الاختيار ربما اداهم ذلك الى البعد عما خلقوا له من العبادة وعلم الحق ذلك الظهر في صورة كل شيء ولخير عبادة بذلك فقال فاينما تولوا فثم وجه الله ولا لكل مخلوق من التولي امر ما فقال الحق تعالى لك الذي تولى اليه وجهي وما علمهم بذلك لا ليتصفوا بصفة الكرم على الله بتوليهم لانهم لو لم يعلموا ذلك باعلامه مع وجود الاختيار الذي يعطي التولي في الاشياء لتخيلوا انهم قد خرجوا عن حكم ما خلقوا له من التكرم على ربهم بعبادتهم اياه فربما كانوا يجدون في نفوسهم من ذلك الحرج فاخرج الهوى مع كرمه بهم بايجادهم فازال الله عنهم ذلك الحرج كرما منه واعتناء بهم بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله فانطلقوا في اختيارهم ما داعلموا انه حيث تولوا فثم الا وجه الله فهو على علم ما خلقوا له وقد كان قبل هذا يتخيلون انهم يتبعون اهواهم والان قد علموا ان اهواءهم فيها وجه الحق فلهذا جاء بالاسم الله لانه الجامع لكل اسم فقال فاينما تولوا فثم وجه الله وذلك الا ان يعين حقيقته اسما خاصا من اسماء الله فله الاحاطة بالانقياد باحكام مختلفة لاسماء الهية مختلفة يجمعها عين ذات ثم من كرمه قبول كرم عباده فقبل عطاياهم قرضا وصدقة ووصف نفسه بالجوع والظما والمرض ليتكرم عليه في صورة ذلك الكون الذي الحق هويته بالعيادة والاطعام والسقي والكرم على الحاجة اعظم وقوعا في نفس المتكرم عليه من الكرم على غير حاجة لانه مع الحاجة ينظر احسانا مجردا بمنزلة الشكر والابد والشكر يثمر الزيادة من العطايا والكرم على غير الحاجة من المتكرم عليه ينظر في الحال الذي هو عليه وجوها من التاويل فقد يخرجه من نظر انه احسن اليه فربما تخيل فيه امرا ورديه فلهذا نزل الحق لعباده في طلب الكرم منهم الى الظهور بصفة الحاجة ليعلمهم انه ما ينظر في العطايا من الاولياء الا الاحسان مجردا فهي البشرى من الله جاءت منه الى العبادة من فوقهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا وهذا انتهاء هذا اسماء الكريم من حضرة الكرم فنكرمه تكرمت عليه كما قررنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الرقيب حضرة المراقبة شعر

ان الرقيب كريم حيث ما كانا لذلك يحفظ اعيانا واكوانا · وليس يخفى عليه من مراقبة شيء وان جل ذاك الامر او هانا
وقد يكون على ذات تصرف في امره كان ذاك الامر ما كانا

يدعى صاحبها عبد الرقيب وليس في الحضرات من يعطي التنبيه على ان الحق معنا بذاته في قوله وهو معكم اينما كنتم الا هذا الاسم الرقيب وهذه الحضرة لان ذاته على الحقيقة من الرقيب والرفيق ان يملك رقبة الشيء بخلاف المعرى فاذا ملكت رقبة الشيء تبعته صفاته كلها وما ينسب اليه بخلاف الصفة لانك اذا ملكت صفة ما لا يلزم ان تملك جميع الصفات واذا ملكت الموصوف فبالضرورة تملك جميع الصفات لانها لا تقوم بانفسها وانما تطلب الموصوف ولاجل

لا عندك فمثلكما

لا عندك فمثلكما عند ذلك فهي كالحبالة للصائد فاء ما ملكه اياك تعلوم بما تعطيه حقيقتك واما ملكك اياه فقوله فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء ذاته فهو الرقيب اسم فاعل على كل شيء وهو المراقب عليه فانه المشهود لكل شيء فيراقب العبد في جميع حركاته وسكناته ويراقبه العبد في جميع انات من قلبه وخواطره وحركاته وحركات ما خرج عنه من العالم فلا بد لصاحب هذه الحضرة في مزيد علم الهي ابدا علم ذات يجمعه علم صفات ونعوت واسماء ونسب واحكام ولا بد لهذا الاسم من حكم الاحاطة حتى يصح المراقبة ولما كان المراقبة يقتضي الاستفادة والحفظ حدر ابن الوقائع فالعلم قوله حتى نعلم فاذا ابتلاه واتقه حتى يرى ما يفعل فيما ابتلاه به لانه ما ابتلاه ابتداء وانما ابتلاه لدعواه لانه قال لهم الست بربكم قالوا بلى فادعوا فابتلاهم ليعلم صدق دعواهم ولقد رحم الله عباده حين اشهدهم على انفسهم بما قصدهم وبما قررهم عليه من كونه ربهم وما اشهدهم على توحيد وتصدق الملك بالمقر له فيه فيفضي جعل لهم الانفساخ من اجل ما علم من الشرك من عبادة الشرك مع الله الها اخر من واحد فما زاد ولذلك الشرك المحمود والمذموم فالمحمود شرك الاسباب فان القائلين بها اكثر العباد مع كونهم لا يعتقدون فيها الا انها موضوعة من عند الله والمذموم من الشرك ان يجعل المشرك مع الله الها اخر من واحد فما زاد ولذلك قال من قال من المشركين اجعل الالهة الها واحدا ولهذا قال ان هذا لشيء عجاب وهو قوله لا قول المشرك يقول المشرك انما هو جعل الالهة الها واحدا فقال الله ان هذا لشيء عجاب وهو ان جعلوا الاله الواحد الهة مخصوص وصف لا اله انما هو كونه الها فيه تمييز فلا يمكن بما به تمييز فنتعجب من قولهم اجعل الالهة الها واحدا وهم يعلمون ان الهتهم نصبوهم الهة والاله منزلة الخلق في الامر من قبل ومن بعد واما لطفه بهم في هذا الاشهاد بالقبض فان القبض يقتضي القهر فالقروا به لا مع القهر فاقروا بصفة اكراه فلما تخيلوا انهم قد خرجوا عن القبضة قالوا بالشركة فاذا قيل لهم في ذلك احتجوا بما كانوا عليه من القبض فيقررون في دعواهم انهم ما ادعوا ذلك وهم بحال الاختيار والحكم في الاشياء للاحوال لمن لا يباحوا له علم من ان يصدر فلا يخلو اهل هذا المراقب اما ان يكون ميزان الشرع بيده فانه يرى بعين ايمانه ان كان من اهل الايمان او بعين شهوده ان كان من اهل الشهود ومن لم يكن له احدى هاتين العينين فهو اعمى لا يرى الحق فالميزان بيد الحق يخفض ويرفع فيشاء سبحانه وما عنده الا الميزان ما شرع له لا يلتفت مع الايمان الى ميزان عقله فيزن ما يرد عليه من الاحوال بحانبه يخفض ويرفع ويزيد في الناقص من الزائد وياخذ بالعدل ويعطي بالفضل لا يزال ما دام هذا الميزان بيده معصوما في مراقبته ويصح عليه انه عبد الرقيب لانه قد تحقق بعبث سيده فاعظم العبيد من يراقب مراقبة سيده اياه فيراقب الحق مراقبة عبد لمن يراقب فيكون معه بحيث يراه ومن يلك المراقبة كان له التصريف كيف يشاء في المراقب فان الله مع عبد حيث كان

شعر

هكذا الامر فاعتبر واحفظ السر وادجر · انما الامر مثل ما قلته فيه فافتكر

فالعبد مسرح العين في تصرفه وحمل الميزان في يده والمراقب معه ان كان من محمود ومذموم فاذا كان العبد هو المراقب ولا يرى الحق مجردا عن الخلق ابدا لا يصح هناك مراقبة فلا بد ان يراه في الخلق فيكون المراقب وهو العبد مع الحق ان كان من خلقه لانه في الخلق يشهده فينظر ما يقتضيه ذلك الاثر في ذلك الخلق المعين بيده بالميزان الموضوع ويكون معه بحسب ما يعطيه ميزان الحق فينظر اي اسم الهي يكون له الحكم في ذلك الامر الموزون فيتوجه اليه باسم الهي يكون عليه ذلك هذا المراقب الذي هو العبد كان ما كان من الاسماء الالهية فان كان يقتضي ما لا يوافق غرضه ولا يلائم طبعه ولا يحمد شرعه سال ان يرفع ذلك الحكم منه ان يظهر شرعا بالتوبة والمغفرة وان كان ذا غرض سال المرافقة وان كان بالابتلاء بالملائمة سال الاصلح والاولى فهو بحسب ما يكون عليه في حاله

شعر

فمن ملك الرقبي فقد ملك الكلا ومن ملك الكل يصح له الجزو · فلا اسم عن ادراك مراقب فقد باء الاسرار اذا خرج الجبو
فان الرقيب الحق في كل حالة لديه قبول الحال ان شاء والمرء · فمن راقب الحق المعين بعينه فذاك الرقيب الحق والمثل الكفو
فللحق احكام اذا هي حققت يكون لها منها الاعادة والبدو · ويظهر في الحق الذي قد تشتمل ما يضاف الى المخلوق في كونه النشو
دليل حدوث الصورة في كل ناظر اليه وفي كل ما قلته هزو

المجيب حضرة الاجابة

كن مجيبا اذا الاله دعاكا يا غبيا وكن سميعا مطيعا · واحفظ السر لا تكن بالولي للذي خصكم بذاك مذيعا
فاذا ما دعاك في حق شخص كن مجيبا لما دعاك سميعا · لا تكن كالذي اتاك حريصا فاذا ما شفاه كان مضيعا
كل من ضاعت الامور لديه انه في الي حريا شفيعا

يدعى صاحبها عبد المجيب ويسمى حضرة الانفعال فان صاحب هذه الحضرة ابدا لا يزال منفعلا وهو قولهم في المعقولات ان ينفعل وهذا حكم ما يثبت عقلا واما ما يثبت شرعا فلا يقبل الا بصفة الايمان ويؤمن من بطن ولعينه يدرك قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب يعني منكم ولا اقرب من نسبة الانفعال فان الخلق منفعل بالذات والحق هنا منفعل عن منفعل فانه مجيب عن سؤال ودعا اجيب دعوة الداع وهو الموجب للاجابة اذا دعان فليستجيبوا لي اذا دعوتهم وما دعاهم اليه الا بلسان الشرع مما دعاهم الا بهم فالحق فيه للتبس بالرسول فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله فنفرد انه ما جاء منه الا به لما فارقه شاهد الخلق المبعوث اليهم الا الرسول فظاهره خلق وباطنه حق كما قال في البيعة انما يبايعون الله وما في الكون الا فاعل ومنفعل فالفاعل حق وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والفاعل خلق وهو قوله فنعم اجر العاملين والمنفعل خلق وهو معلوم وخلق في حق وهو الاجابة وحق مخلوق وهو ما انطوت عليه العقائد في الله من انه كذا وكذا وخلق في خلق وهو ما يفعله الهم في المخلوقات من حركات وسكون والجماع والافتراق ثم اعلموا ان الاجابة على نوعين اجابة امتثال وهو اجابة الخلق لما دعاه اليه الحق واجابة امتنان وهو اجابة الحق لما دعاه اليه الخلق فاجابة الخلق معقولة واجابة الحق له منقول لكونه تعالى اخبرنا عن نفسه واما النضافة بالقرب بالاجابة فهو النضافة بالله اقرب الى الانسان من حبل الوريد فنسبة قربه من عبد الله قرب الانسان من نفسه اذا دعاه نفسه لامر ما يفعله فيفعله فما بين الدعاء والاجابة الذي هو السماع زمان بل زمان الدعاء زمان الاجابة فقرب الحق من اجابة عبده قرب العبد من اجابة نفسه اذا دعاها ثم ما يدعوها اليه ينسبه في الحال ما يدعوا العبد ربه في حاجة مخصوصة فقد يفعل له ذلك وقد لا يفعل كذلك دعاء العبد نفسه الى امر ما قد يفعل ذلك الذي دعاها اليه وقد لا يفعل لامر عارض يعرض له واذا وقع هذا الشبه لكونه مخلوقا على الصورة وهو انه وصف نفسه في اشياء بالتردد

وهذا معنى النوع من الاجابة فيما دعا الحق نفسه اليه فيما يفعله فهذا العبد وقد ثبت هذا في قبضة نسمة المؤمن فان المؤمن يكره الموت والله يكره مساءة
المؤمن فقال عن نفسه ما ترددت في شيء فاثبت لنفسه التردد في اشيا ثم جعل المفاضلة في التردد الالهي فقال ترددي في قبض نسمة المؤمن الحديث
فهذا مثل من يدعو نفسه لامر ما ثم يتردد فيه حتى يكون منه احد ما يتردد فيه والدعا على نوعين دعا بلسان نطق وقول ودعاء بلسان حال
فدعاء القول يكون من الحق ومن الخلق ودعاء الحال يكون من الخلق ولا يكون من الحق الا بوجه بعيد والاجابة للدعا بلسان الحال على نوعين اجابة امتنان
على الداعي واجابة امتنان على المدعو واما امتنانه على الداعي فقضاء حاجته التي دعاه فيها وامتنانه على المدعو فانه يظهر سلطانه لقضاء حاجته
فيما دعاه اليه والمخلوق في قبوله ما يظهر فيه الاقتدار الالهي باجد امتنان وهذه القوة الموجودة من من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام
فقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل وتلك المنة منهم انما هي على الله فانهم ما انقادوا الا اليه فان الرسول ما دعاهم الى نفسه وانما دعاهم
الى الله فقال لهم قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين يعني في ايمانكم بما جئتكم به فانه مما جئت به بالهداية
بيد الله يهدي بها من يشاء من عباده لا بيد المخلوق ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابان عما ذكره من ان لهم رائحة الامتنان فقال اما والله ان
شئتم ان تقولوا لقلتم وذكر نصرة الانصار وكونهم اووه حين طرده قومه فاطاعوه حين عصاه قومه فاشبهوا فيما كان منهم مما قرره رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى ولما
كانت النعم محبوبة لذاتها وكان الغالب حب المنعم حتى قالت طائفة ان شكر المنعم واجب عقلا جعل الله التحدث بالنعم شكرا فاذا سمع المحتاج ذكر
المنعم مال اليه بالطبع واحبه فامر تعالى ان يتحدث بنعم الله عليه فقال اما بنعمة ربك فحدث حتى يبلغ القاصي والداني وقال في الايتين اما
اليتيم فلا تقهر واما السائل يعني في العلم فلا تنهر ومن هذا الامر ذكر اهل الله ما انعم الله به عليهم من المعارف والعلوم به والكرامات فان النعم
ظاهرة وباطنة وقد اسبغها على عباده كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فهذا بعض ما تعطيه هذه الحضرة من الانفعال والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الواسع حضرة السعة شعر

ايها الواسع الذي • وسع الخلق كله خلقه
فاذا ما علا بنا • نازع الحق خلقه • وزهى بالذي بدا • من سنا الشمس افقه
فهو فينا بنورها • دائما ثم حقه •

يدعى صاحبها عبد الواسع قالت الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاما
الرحمة على العالم لانه احب ان يعرف والمحب يطلب الرحمة به فكان مقام الحب الالهي وكل مرحوم فخلق الخلق وهو نفس الرحمن قال ورحمتي وسعت
كل شيء فعم بكل مرحوم وما ثم الا مرحوم ومن كان علمه بالشيء ذوقا فهو حاله كانه يعلم ما فيه وما يقتضيه من الحكم وقد قال الرحمن صلى الله عليه وسلم
ان المؤمن لا يكمل حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقد علمنا ان الله الكامل وانه المؤمن وان العالم على صورته فقد ثبتت الاخوة بالصورة والايمان لانه ما ثم الا ما
به وكل قابل به مؤمن مصدق بوجوده فانه ما من شيء الا يسبح بحمده وما من شيء الا وسعته رحمته كما وسعه تسبيحه وحمده فهو الواسع لكل شيء ولهذا الاتساع
هو لا يكرر شيئا في الوجود فان الممكنات لا نهاية لها فما ثم تكرار على الدوام دنيا واخرة واحوال نظرية وقد وسع كرسيه ربه وعلمه السموات والارض ووسعت رحمته
السموات والارض وما ثم الا سماء وارض فانه ما ثم الا اعلى واسفل سبح اسم ربك الاعلى فلا اعلى بعده ولو دليتم بحبل لوقع على الله
ينزل الى العلو الادنى وهو السماء الاولى من جهتنا فانه السماء الدنيا اي القريبة الينا بل يقول هل من داع فاستجيب له هل من سائل فاعطيه
وما علو اشياء من سوا الخير في حق نفسه هل من تائب فاتوب عليه وما من شيء الا ودخل في حضرته واذا انقطعت به الاسباب اليه هل من مستغفر فاغفر له وما
شيء الا وهو مستغفر فانه لم يقل ولو تعالى لعذبه في جهنم ومن كان كذا فقد جعل رحمة بالمعذب وتطهير كعذاب الدواء للعليل يتعذب به
الطبيب رحمة به للتشفي ثم اتساع العطا فانه اعطى الوجود اولا وهو الخير الخاص ثم لم يزل يعطي ما يستحقه الموجود مما به قوامه وصلاحه كان ما كان فهو صلاح في
حقه ولهذا اضاف لعارفه المترجم عنه كلمة الحضرة ولسان المقام رسوله صلى الله عليه وسلم الخير اليه فقال الخير كله في يديك ونفى الشر عنه
فقال والشر ليس اليك وقد بينا انه ما ثم معط الا الله فما ثم الا خير سوا شر ام ساء فالسرور هو المطلوب وقد لا يحصل الا بعد مساءة لما يقتضيه مزاج التركيب
وقبول المحل العوارض تعرض في الوجود وكل عارض زائل ولهذا يسمى بالمعطي والمانع والضار والنافع فعطاؤه كله نفع غير ان المحل في وقت يجد الالم لبعض
الاعقاب فلا يدرك لذة العطا فيتضرر بذلك العطا ولا يعلم ما فيه من النفع الالهي فيسميه ضارا من اجل ذلك العطا وما علم ان ذلك من مزاج القابل لا من العطا
الا ترى الاشياء النافعة لامزجة ما كيف ما تضر بامزجة غيرها قال الله تعالى في العسل انه فيه شفاء للناس فجا رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا فزاد استطلاقه فرجع فاخبره فقال اسقه عسلا فزاد استطلاقه وما علم
هذا الرجل ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فانه كان في المحل فضلات مضرة لا يمكن اخراجها الا بشرب العسل فاذا زالت عنه
اعقبته العافية والشفا فلما رجع اليه قال له رسول الله اسقه عسلا فزاد استطلاقه فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا
في الثالثة فسقاه فبرئ فانه استوفى خروج الفضلات المضرة وكان يجلب على العضو الحامل للطعم المرة الصفرا فيدرك العسل يجده مرا فيقول العسل مر وكذب المحل
في اضافة المرارة الى العسل لانه جهل ان المرة الصفرا هي المباشرة لعضو الطعم فادرك المرارة فهو صادق في الذوق والوجدان كاذب في الاضافة والقوابل ابدا
هي التي لها الحكم فما من الله الا الخير المحض كله فمن اتساع رحمته انها وسعت كل شيء الضرر فلا بد من حكمه في المضرور فان الضرر في الرحمة ما هو ضرر ذلك ما هو الا خير به ايلامه بعينه
اذا قام بالمزاج الموافق له التذ به وتنعم وهو هو لم يتغير فالاشيا الى الله انما تضاف اليه من حيث انها اعيان موجودة عنه ثم حكم الالتذاذ بها او غير الالتذاذ انما
هو راجع الى القابل ولو علم الناس نسبة الغضب الى الله لعلموا ان الرحمة تسع الكل فان القادر على ازالة الالم عن نفسه لا يتركه فقامت الاحوال من الخلق والمواطن
للخلق للحق مقام المزاج للحيوان فيقال في الحق انه يغضب اذا اغضبه العبد ويرضى اذا ارضاه العبد بحال العبد والموطن رضي الحق ويغضبه كالمزاج للحيوان
بالامر الذي كان بالمزاج الاخر تالم به فهو بحسب المزاج كان الحق بحسب الحال والموطن الا ترى نزوله الى السماء الدنيا ما تقول فانه نزول رحمة يقتضيها الموطن واذا جا يوم القيمة

فقضى الموطن ان يحكم الفصل والقضا بين العباد لانه موطن يجمع الظالم والمظلوم وموطن الحكم والخصومات فالحكم للمواطن والاحوال في الحق والحكم في العالم والتلذذ بها
ان ربك واسع المغفرة اي واسع الستر فما من شيء الا وهو مستور بوجوده وهو الستر العام فانه لو لم يكن بهذه لم يعقل عن الله هو ولا قال انت فانه ما ثم الا عين واحدة
وانما المخاطب والغائب فلهذا قلنا في الوجود انه الستر العام ثم الستر الاخر بالملابس وعدم الملابس فهو واسع المغفرة وهي حضرة اسبال الستور وقد تقدم
الكلام عليها في هذا الباب ثم قال هو اعلم بمن اتقى والستر وقاية والغفران هو الستر فالعبد يتقي بالستر الم البرد والحر اذا علم من مزاجه لقبول الالم بالحر والبرد
والحر والبرد ما جاء الا لمصالح العالم ليغذي النبات الذي هو رزق العالم فيبرزه لينتفع به فيكون جسم الحيوان على استعداد يتضرر به فيقول اني تاذيت بالحر والبرد
وانا رحيم من نفسه لما قصد بهما بحسب ما تعطيه الفصول علم انه ما جاء الا لنفعه فيتضرر بما به ينتفع والعلة او الجهل سبب هذا كله والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الحكيم حضرة الحكمة شعر

ان الحكيم الذي يبرا به ابدا • بالرفع والخفض معروف وموصوف •
يرتب الامر ترتيبا يريك به • علما وفيه اذا افكرت تعريف •
ما دبه الله فرد لا شريك له • في ملكه وله في الخلق تصريف •
منزه الحق لا حصر لحكمته • ولا يقوم به في الوزن تطفيف •

يدعى صاحبها عبد الحكيم قال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما كثره الله لا يدخله
قلة فاذا عظم الله ما يدخله احتقار وامتن على داود بان اتاه الحكمة وفصل الخطاب موطن يعطى لصاحبها لا يظهر منه في ذلك الموطن الا فصل الخطاب وهو الايجاز
في البيان في موطنه لسامع خاص ذي حال خاص والاسهاب في البيان في موطنه لسامع ذي حال خاص ومراعاة الادنى اولى من مراعاة الاعلى بان ذلك من الحكمة فان الخطاب
للافهام فاذا كرر المتكلم الكلام ثلاث مرات حتى يفهم عنه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه الناس راعى الادنى بان راعى من يفهم من اول مرة فيزيد صاحب
الفهم في التكرار امورا لم تكن عنده فاداها اياه التكرار والادنى الذي لم يفهم فيفهم بالتكرار ما فهم الاول بالقول الاول الا ترى العالم الفهم المراقب احواله يتلو المحفوظ
عنده من القران فيجد في كل تلاوة معنى لم يجده في التلاوة الاولى والحروف المتلوة هي بعينها ما زاد فيها ولا نقص وانما الموطن والحال تجدد ولا بد من تجدده فانه زمان التلاوة لا
ما هو زمان التلاوة الثانية فافهم فيعطي بهذه الحضرة علم الترتيب واعطى كل شيء حقه وانزل منزلته فيعلم العبد المراقب ان الله هو واسع الاشيا وهو الحكيم
ما وضع شيئا الا في موضعه ولا انزله الا منزلته فلا يعترض على الله فيما رتبه من الكائنات في العالم في كل وقت ولا يرجح نظره وفكره على حكمة ربه فيقول لو كان كذا في هذا
الوقت لكان احسن في النظم والترتيب فما اخطا الا في قوله في هذا الوقت لا في قوله لو كان كذلك لكان احسن فلما غاب عنه حكمة الوقت تخيل ان ذلك الذي هو احسن في هذا
الوقت تقتضيه وهذا نظر عقلي فان الازمنة لم تكن نسبة واحدة فليس زمان لشيء باولى من زمان اخر ولكن ابن فايدة المرجح الذي علمه بالزمان وما يقتضيه لانه خالق
بالزمان وما هذا الناظر خالق الزمان فهو يعلم ما خلق فما راى فيه الا ما استحقه بخلقه فانه اعطى كل شيء خلقه فالحكيم من حكمته الحكمة تصرفه لا من حكم
الحكمة فانه من حكم الحكمة له المشية فيها ومن حكمته الحكمة فهي المصرفة له واذا قامت الصفة بالموصوف عظمت حكمته عطاؤه وجبا قال تعالى ما يبدل القول لدي
فالحكم للقول اذ ذلك ليس الا لله او لرجل متحقق بالله قد طالع القول الالهي من هنا تعلم ما هو النسخ فان مفهوم النسخ في القائلين به رفع الحكم بحكم اخر كان ما كان من احكام الشرع
فان المسكوت عنه من الشرع في حرما حكم على ذلك المسكوت عنه فما ثم الا حكم وهو تبديل وقد قال ما يبدل القول لدي فما ثم نسخ على هذا القول فلو كان ثم نسخ لكان من الحكمة وضع
ان الزمان اذا اختلف اختلف الحكم بلا شك والنسخ ثابت ابدا لانه الاختلاف دائم ابدا فالحكمة تثبت النسخ والحكمة ترفع النسخ ولكن في مواطن معينة تطلبها لذاتها
لو تنبها الحكيم ما تستحقه فالحكيم من قامت به الحكمة فكان كما كان الحكم لها به كما كان الحكم له بها فهو عينها وهي عينه فالحكمة عين الحاكم عين المحكوم به عين المحكوم عليه
فالحكمة علم خاص فان عمت والفرق بينها وبين العلم بان الحكمة لها الجعل والعلم ليس كذلك فان العلم يتبع المعلوم والحكمة تحكم في الامر ان يكون هكذا فيتبع للترتيب
في اعيان الممكنات في حال ثبوتها بحكمة الحكيم فانه ما من ممكن مضاف الى ممكن الا ويمكن اضافته الى ممكن اخر لنفسه لكن الحكمة اقتضت بحكمها ان ترتبه كما هو
بزمانه وحاله في حال ثبوته وهذا هو العلم الذي انفرد به الحق وجهل منه وظهر به الحكم في ترتيب الممكنات في حال ثبوتها قبل وجودها فنعلمها العلم الالهي بحسب ما هي
الحكم عليه في الثبوت الذي هو ترتيب الحكيم عن حكم الحكمة فقد بان لك الفرقان بين العلم والحكمة فلا يبدل القول لديه فانه ما يقول الا ما رتبته الحكمة كما انه
ما علم في الثبوت ما رتبته الحكمة فيقول للشيء كن فيكون بالحال الذي هو عليه كان ما كان فمن هذه القوة يقول الناظر في الامر لو كان كذا لجاز عنده فاذا علم حكمة الله
يقول بانه يجهل حكمة الله في هذا الموضع الذي يقتضي في نظري لو كان خلافه لكان احسن لكن الله علم فيه ما لا اعرفه وصدق من الناس من يفتح له في سر ذلك الترتيب
ومن الناس من لا يعلم ذلك الا لعلمه الا ما يقع حكمه في الوجود فيعلم عند ذلك الحكمة في الوجود فيعلم عند ذلك الحكمة الامر ويعلم جهله بالمصالح فهذا يتفق كثيرا في العالم
يكون الشخص يسخط بالامر الذي لا يوافق غرضه ولا نظره ويتسبب مثلا السلطان فيه الى الجور فاذا ظهر منفعة ذلك الحكم الذي سخطه عاد المتسخط يحمد الله ويشكر ذلك الحكم
والحاكم على ما فعل حيث فعل الله به ذلك الشر العظيم الذي لو لم يكن هذا الحكم لوقع بالمحكوم عليه ذلك الشر وهذا يرى كثيرا فغاية العارفين انهم يعلمون الحكمة ان الظاهر
في الوجود الواقع انما هو ما اقتضته الحكمة الالهية فيزول عنه التسخط والضجر ويقوم به التسليم والتفويض الى الله في جميع الامور كما قال وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد هذا هو حكم الحكمة لمن عقل عن الله ومثل هذا الشخص يستعجل النعيم فانه يفرح واذا كان هذا حاله فان الله في اغلب الاحوال يطلعه
في سره على حكمة الواقع في الحال الذي لا يرضى به العباد فانه كل ما وقع به الرضى فقد علمت حكمته فانه يراها الراضي موافقة لغرضه فاما يقع النزاع والجهل فيما لا يوافق
الغرض لا الترتيب الوهمي فان العقل لا يعطي صاحبه في الواقع الا الوقوف فانه يزري بمن صدر واما الوهم الذي هو على صورة العقل له ذلك النظر المرجح وحاشا
العقل ان يرجح على الله ما لم يرجحه الله وما رجح الله الا الواقع فاوقع ما اوقع حكمة منه وامسك ما امسك حكمة منه وهو الحكيم العليم والعارف يقدم الحكيم
تقدم العليم والعام يقدم العليم ثم الحكيم وقد وردا الامران معا والحكيم خصوص والعليم عموم ولذلك ما كل عليم حكيم وكل حكيم عليم فهو الخبير الكبير
والبدر المنير يخفى وقتا ويبدو هكذا قال الخبير فيها حقت علينا وبها كان الظهور

الودود حضرة الود شعر

الا ان الود ادنوه الثبات • على حال تزعزعه الشتات • وجمعنا واياه مقام • اذا ابدوا على الوجه السمات •
بود لا انيس به وارض • بها الادام والنبات • اذا ما البون دار اهم على كرهته وكذا البنات •
اذا حافوا بوتهم صباح • وليس يحيهم الا الثبات •

يدعى صاحبها عبد الودود قال تعالى يحبهم ويحبونه وقال يحببكم الله

وقال انه اذا احب عبده كان سمعه وبصره وجميع قواه وقواه ثابتة له لا تزول وان عمي خرس فالصفة موجودة خلف حجاب العمى والخرس والطرش فهو ثابت المحبة من حضرة الود التي لها ثبوت الحب في الحب وكيف لا يحب الصانع صنعته وهي المظهر لعلمه واقتداره وجماله وعظمته وكبريائه فان لم يكن لعلي من ونعم ذكر فلا بد منا ولا بد من حبه فينا وثبوت حبه قلوبنا ونحن به كما قال صلى الله عليه وسلم فانما نحن به وله وهذه حضرة العطف والبقا فلولا الحب ما عرف الوداد ولولا الفقر ما عبد الجواد فنحن به ونحن له جميعا فمن ذي عليه الاعتماد اذ شاء الاله وجود عيني فها قد شاء تقضى العباد

فكنا عنده كون عن قبض ولعنا لعند ذاك المستفاد فعين الحب عين الكون منه وعينه واظهره الوداد

ولم يزل يحب فلم يزل ودودا فانه يوجد دائما في حقنا فهو كل يوم في شان فلا معنى للودود الا هذا فنحن بلسان الحال والمقال لا نزال نقول له كن افعل كذا افعل كذا وهو لا يزال يفعل الا ان هذا فعل كاره ولا مكره له بل هذا حكم الاسم الودود منه فانه الغفور الودود ذو العرش الذي استوى عليه بالاسم الرحمن بالرحمة ما رحم الاصابة للمحب وهي رؤية الشوق الى لقاء المحبوب ولا يلقاه الا بصفته وصفة الوجود باعطاه الوجود ولو كان عدم اكمل من ذلك ما بخل عليه به كما اخبر الامام ابو حامد في هذا المقام ولو كان وادخر لكان بخلا ينافي الجود وعجزا ينافي القدرة فاخبر انه الغفور الودود اي الثابت المحبة في عينه فانه يرانا فنرى محبوبه له الابتهاج به والعالم كله انسان احدكم هو المحبوب واشخاص العالم اعضاء ذلك الانسان وما وصف المحبوب لمحبه فالانسان محبة واعضاء محبوبا لا غير ثم انه من لم يكن ان يحبه لحبه اياه لاعطاه الشهود ولعلمه من دونه في صور الاشياء فالمحبوب له من العالم بمنزلة العين من الانسان فالانسان لان كان ذا اعضاء كثيرة فما يشهد ويرى منه الا العين خاصة فالعين بمنزلة المحبين من العالم فاعطاء الشهود بحبه لما علم حبهم فيه ومن غفل علم دون فعل مع محبة ما فعل مع نفسه وليس الا الشهود وحال الوجود الذي هو محبوب للمحبوب فما خلق الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم من بين الخلق الا لمحبة فانه ما يعبد ويتذلل اليه الا محب وما عدا الانسان فانه مسبح بحكم لانه ما شهد الحق عينه فما تجلى لاحد من خلقه في اسمه الجميل الا للانسان في الانسان فلهذا ما هام الانسان وقطع في حبه بكليته الا في ربه او مثله لكونه مخلوقا به فاعين العالم المحبون منه كان المحبوب ما كان فان جميع المخلوقين منصات تجلي الحق فوادهم ثابت فهو الاودا وهو الوداد والامر مستور بين الحق والخلق بالخلق والحق ولهذا جامع الودود بالغفور لهذا الستر فقيل فليس احب ليلى وليلى عين المجلى وكثير احب هندا وكثير احب عزة وابن الذريح احب لبنى وكونه احب لا حيلية وجميل احب بثينة وهؤلاء كلهم منصات تجلي الحق لهم عليها وان جهلوا من احبوه بالاسماء فان الانسان قد يرى شخصا يحبه ولا يعرف من هو ولا ما اسمه ولا من نسب ولا منزله وبعظمة الحب بذاته ان يبحث على اسمه وداره في ان يلازمه وليعرفه في حال غيبته باسمه ونسبه فيسال عنه اذا فقد مشاهدته وكذلك الحب لله تعالى يحبه في مجلاه وفي هذا الاسم الخاص الذي هو ليلى ولبنا لا يعرف انه عين الحق فهنا يحب لا اسم ولا يعرفه لعين وفي المخلوق يعرف العين ويحبه وقد لا يعرف الاسم وياتي الحب الا ان يعود به الى المحبوب فمنا من يعرفه في الدنيا ومنا من يعرفه حتى يموت محبا في امرما فينفتح له عند كشف الغطا انه ما احب الا الله وحجبه اسم المخلوق كما عبد المخلوق هنا من عبده وما عبد الا الله من حيث لا يدري ليسمي معبوده بمناة والعزى واللات فاذا مات وانكشف الغطا علم انه ما عبد الا الله فانه قضى تعالى الا اياه وكذلك كان عابد الوثن لولا ما اعتقد فيه الالوهة ما عبده الا انه للستر المسبل بقوله الغفور الودود وليس الا الاسماء لم نعرفهم ولذلك كان المعبود الحقيقي في نفس الامر لما اضافوا عبادتهم الى المجلى المنصات قل سموهم فاذا سموهم عرفوهم واذا عرفوهم عرفوا الفرق بين الله وبين من سموه كما نعرف المنصة من المجلى فيها فتقول هذه مجلى هذا فيفرق شعر فهكذا الامر ان عقلنا فان نكن فيه كنت انا

منصة الحق انت حقا فانت من انت حين انا فقد سلكت الذي اردنا وقد علمت الذي عبدنا

فليس ليلا وليس لبنا سوى الذي انت قد علمنا اذ كنت في حبه بصيرا تشهد منك انت انا

فما احب المحب غيرا سواه فالكل انت انا فما اعجب القران في منا شبه الاسما بالاحوال فهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فهو المحبوب لان المحبوب فعال لما يريد محبه والمحب سامع مطيع لمحبوبه لما يريد بمحبوبه لان المحب الودود اي الثابت على لوازم المحبة وشروطها والعين واحدة فان الودود هنا الفعال لما يريد فانظر هذا التنبيه الالهي وقل رب زدني علما المجيد حضرة المجد

يدعى صاحبها عبد المجيد والقران المجيد وهو كلامه تعالى فهو عينه حضرة المجد والشرف

حضرة المجد والشرف حضرة الرنو والصلف فرو ومجد بالمس عرفها الكل يعترف

فاذا ما المجد نعته فامره ينصرف لقصوره خادم العجز قد وقف

فيحلي بحلته وهبه حكم الضعف وهبه تضعفها فبها قام فانحف

نحن الجوهر المكنون في عينها صدف اذا قال المصلي مالك يوم الدين يقول الحق مجدني عبدي اي نسب الشرف عليه كما هو الامر في نفسه فانظر هذا الاعتراف وهو الحق الذي له المجد بالاصالة والكلام كلامه بلا خلاف فانه القران وقال عن نفسه انه يقول عند مالك يوم الدين مجدني عبدي تنبيه الهي من الله على ان الامر اضافي فاذا لم يكن هنالك من الشرف عليه كونا ثابتا او عينا كائنة فعلى من الشرف عليه كونا ثابتا او عينا كائنة فعلى من شرف تمجد فما اعلى المجد الا وجود العبد فما قال العبد الحق في قوله مجدني عبدي الاحقا شعر

فما زال لي المجد عنه فما ناله المجد التليد ولو لاعين وجود الفول ما كذا قال الالهي المجيد

وقلناه بعلم واعتقاد فجاء الشكر فانسه المزيد فكان هو المراد بعين فعلي كما قد كان في الاصل المريد

له حكم التحكم في وجودي هو الفعال فينا ما يريد وليس يريد الا كل ما لا وجود له تحقق ما اريد

فليس يريد عيني حال كوني فكون الكائنات هو الوجود فقد شهدت ذواتنه عليه باان ارادة ابدا فقيد

فما قال مجدني عبدي عند قول المصلي ملك يوم الدين علمنا انه قد اعطاني عبدي المجد والشرف على العالم في الدنيا والاخرة لاني جازيت العالم على اعمالهم في الدنيا

الاخرة فيوم الدين يوم الجزا فان الحدود وما شرعت في الشرائع الاجزا وما اصابنا المصائب من اصابته الا جزاء بما كسبت بدنه مع كونه يعفوا عن كثير قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وكذلك ما ظهر ما ظهر من الفتن والخراب والحروب والطاعون فهو كله جزا باعمال عملوها استحقوا بذلك ما ظهر من الفساد في العالم من خسف وغير ذلك وقحط ووباء وقتل واسر وكذلك في البحر مثل هذا من غرق وتموج وعصف او غرق ريح مثلفة قال تعالى ظهر الفساد وهو ما ذكرناه ومن جنس ما قررناه في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس اي بما عملوا ليذيقهم بعض الذي عملوا وهذا عين الجزاء وهو في الدنيا فيوم الدنيا هو يوم الجزا ويوم الاخرة هو يوم الجزا غير انه في الاخرة اشد واعظم لانه لا ينفع اجر المصيب وقد ينفع في الدنيا اجر المصيب وقد لا ينفع فهذا هو الفرقان بين يوم الدنيا ويوم الاخرة وقد يعقب المصيبة لمن قامت به توبة مقبولة وقد يكون في الدنيا حكم يوم الاخرة في عدم قبول التوبة وهو قوله في طلوع الشمس من مغربها انه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فلا ينفع العامل مع كونه في الدنيا فاشبه الاخرة وكذلك ايضا المصاب في الدنيا يكفر عنه مصيبته في الخطايا ما يعلم ومصيبة الاخرة لا يكفر وقد يكون هذا الحكم في يوم الدنيا فاشبه الاخرة وكذلك ايضا المصاب في الدنيا يكفر عنه مصيبته من الخطايا ايضا هو قوله في حق المحاربين الله ورسوله من قتلهم وصلبهم وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ونفيهم من مواطنهم وذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم على تلك المحاربة والفساد جزاؤهم فما كفر عنهم ما اصابهم في الدنيا من البلاء فانظر ما احكم القران وما فيه من العلم لمن رزق الفهم فيه فكل ما هو فيه العلما بالله ما هو الا فهم في القران خاصة فانه الوحي المعصوم المقطوع بصدقه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه فتصدقه الكتب المنزلة ولا من خلفه ولا ياتي بعده ما يكذبه ويبطله فهو حق ثابت وكل ما نزل سواه في هذه الامة وقبلها في الامم فممكن ان ياتيه الباطل من بين يديه فيغير صاحبه على انه اخبر صحيح يبطل له ما كان يعتمد عليه من بعده وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة اي يشهدان له بذلك بانه حق من عند الله وياتيه من خلفه اي لا يعلم في الوقت بطلانه لكن يد بعلمه فهو نظير قوله في القران لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاي مجد اعظم من هذا المجد الذي اعترف به العبد لربه بان يشهد له بانه الملك في يوم الدين والخلق ملكه الذي نظر فيه احكامه ثم انه قد علمنا بالخبر الصدق ان اعمال العباد ترجع عليهم فهذا المجد الذي مجد الحق به فيكون لهم في الاخرة المجد الطريف والتالد فرجوع اعمالهم عليهم اقتضته حقيقة قوله واليه يرجع الامر كله بعد ما كانت الدعاوي الكائنة فقد اخذته واضافها الى الخلق فمن رجوع الامور رجعت اعمال العباد عليهم فالعبد بحسب ما عمل فهو المقدس ان كان عمله تقديس الحق وهو المنزه بتنزيهه والمعظم بتعظيمه ولما لحظه من لحظ من اهل الكشف هذه الرجعة عليه قال سبحاني فاعاد التنزيه عليه لفظا كما عاد عليه حكما وكما قال الاخر في مثل هذا انا الله فانه ما عبد الا ما اعتقد وما اعتقد الا ما اوجد في نفسه فما عبد الا مجعولا مثله فقال عند ما راى هذه الحقيقة من الاشتراك في الخلق قال انا الله فقد رجع الحق ولم يواخذ فانه ما قال الا علما فالمنكر ذلك هذا يكال الاخرة والاولى واما من قالها لحق من كان الحق سمعه وبصره فذلك دون صاحب هذا المقام فمقام الذي قال انا الله من حيث اعتقاده اتم ممن قالها بحق فانه ما قالها الا بعد ما شهد ما علي ذلك فعلم من عبد والفضل في العلم يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الحي حضرة الحيوة شعر

ان الحياء لباب الله مفتاح وان سرى لذاك الفتح فتاح فان تحقق ترى نورا يضي به وجه جميل علاه النور وضاح

كانه في ظلام الليل ان نظرت عيناك صورته صبح ومصباح يدعى صاحبها عبد الحي وعبد المستحيي ورد في الخبر ان الله حيي يكره الحياء

خاص بان الله قد قال في الموطن الذي لا حكم للحياء فيه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة اي لا يترك ضرب المثل بالادنى والاحقر عند الجاهل فانه ما هو حقير عند الله وكيف يكون حقيرا من هو عين الدلالة على الله فتعظم الدليل لعظمة المدلول ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نطق من هذه الحضرة بقوله الحياء من الايمان نصف صبر ونصف شكر والله هو الصبور الشكور ومن هذه الحضرة من انه المومن شكر عباده على ما اثنوا به على الاسماء الالهية بقولهم لاثارها فيهم وصبر على اذى من جهله من عباده فنسب اليه ما لا يليق به وسبوا الله عدوا بغير علم كما اخبر عنهم فصبر على ذلك ولا صبر اشخص اصبر على اذى من الله لاقتداره على المواخذة فهو المومن الكامل في ايمانه بما الصبر والشكر ومن اعجب شكره انه شكر عباده على ما هو منه ثم انه تعالى من حيائه يوتى بشيخ يوم القيمة فيساله ويقرره على هناته وزلاته فيذكرها كلها ويصدقها فيامر به الى الجنة فاذا قيل له سبحانه في ذلك يقول اني استحييت ان اكذب شيبته فاما تصديقه من كون الحياء من الايمان وهو المومن فانه صدق من قوله لما خلق الله فيه من المعاصي والذنوب وكلما خلق الله فيه فانه لولا قوله ما نفذ الاقتدار فيه واما قوله ان الحياء لا ياتي الا بخير والله حيي فاناه من حيائه بخير واي خير اعظم من ان يستر عليه ولم يفضحه ويعفو له ويتجاوز عنه وان العبد اذا قامت به هذه الصفات الالهية فمن هذه الحضرة ناتيه ومنها نقبلها فانه لكونه على الصورة الالهية يقبل من كل حضرة الهية ما يعطيه لان لها وجها الى الحق ووجها الى العبد وكذلك كل حضرة تضاف الى العبد كما تقول العلماء انها للعبد بحكم الاستحقاق والاصالة والزكا لا نقول بذلك فانه لكل حضرة منها ايضا وجهين وجه الى الحق ووجه الى العبد فانظر الامر بين العبد لله وبين خلقه واشتبه نظر الى الصفة الخلق وظهر الخلق بصفة الحق ووافق شن طبقة فضمه واعتنقه وهنا تعانق لام الالف فكان العقد والرباط واخذ العهود والعقود بين الله وبين عباده جميعا اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل السخي حضرة السخا شعر

دليله ايضا

ان السخي هو الذي يعطي على قدر الذي يحتاجه المخلوق لا زائد فيه ولا انقص لها قد عينت فيه عليه حقوق

ليس السخي الذي يعطي بجازفة ان السخي الذي يعطي على قدر وليس نعت الذي كان الوجود به لكنه من نعوت الخلق والبشر

وانما سخنه لله جرات به النصوص التي جات في الخبر فكرته عالما من حقيقته ان لا تقوم به شيء من الغير

شعر فان صورته في طي صورتنا وان سورته ترمى على السور يدعى صاحبها عبد السخي وهي من حضرات العطا والسخا عطا بقدر الحاجة التي تحتاج اليها المعطى له فلا يكون الا عن سوال اما بلسان الحال او بلسان المقال واذا كان بلسان المقال فلا بد من لسان الحال والا فليس بمحتاج وحضرات العطا كثيرة منها الوهب والجود والكرم والسخا والايثار وهو عطاء الفتوة وقد بيناه في هذا الكتاب في باب الفتوة وفي كتاب مواقع النجوم

فالوهب العطاء بمجرد الانعام وهو الذي لا يقترن به طلب معاوضة من جزاء بشكر او مثله والكرم عطاء بعد سؤال والجود عطاء قبل السؤال والسخا
عطاء بقدر الحاجة والايثار عطاء ما هو المعطي محتاج اليه في الحال والاستقبال ولكل عطاء اسم الهي الا الايثار فالله وهاب كريم جواد
سخي ولا يسمى مؤثر وقد قررنا انه عالم بكل شيء فكيف يكون السخا عطاء عن سؤال بلسان الحال وهو تعالى يقول اعطى كل شيء خلقه فما ترك
لمخلوق ما يحتاج اليه من حيث ما هو مخلوق فاعلم ان ثم تماما وكمالا فالتمام اعطى كل شيء خلقه وهذا لا سؤال فيه ولا يلزم اعطاء الكمال ويتصور السؤال
والطلب في حصول الكمال فانها مرتبة والمرتبة اذا اوجدها الحق في العبد اعطاها خلقها وما هي من تمام المعطى له ولكنها من كمالها وكل انسان طالب
محتاج الى كمال اي الى مرتبة ولكن لا يتعين فانه مؤهل بالذات لمراتب مختلفة ولا بد ان يكون على مرتبة ما من المراتب فيقوم في نفسه ان يسال الله تعالى ان
يعطيه غير تلك المرتبة لما هو عليه من الاهلية لها فيتصور السؤال في الكمال وهو مما يحتاج اليه السائل في نيل غرضه فانه من تمام وجود الغرض
ان يوجد له متعلقه الذي يكون به كماله فان تمامه تعلقه بمتعلقه وقد وجدنا ان اعطا والله ما ساله بالغرض بعد عطاء ما يحتاج اليه الغرض وذلك هو السخا
فانه عطاء على قدر الحاجة وقد يعطيه ابتداء من غير سؤال نطق لكن وجود الاهلية والمعطى له سؤال حال كما نقول ان كل انسان مستعد لقبول استعداده
ما يكون به نبيا ورسولا وخليفة ووليا ومؤمنا لكنه سوته وعدو وكافر وكذلك مراتب يكون فيها مراتب كمال العبد ونقصه قال عليه السلام كمل من الرجال
كثيرون ولم يكمل من النساء الا اثنتان مريم ابنت عمران واسية امراة فرعون وكل شخص مما عدا هؤلاء مستعد في انسانيته لقبول استعداد ما يكون به هذا
الكمال فالاهلية مما يحتاج اليه والحرمان من الحال لحضرة السخا فيها رواح من الحكمة فان الله ما منع الا حكمة ولا اعطى الا حكمة وهو الحكيم العليم في المنع
والعطاء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

السؤال

الطيب حضرة الطيب شعر

كتاب نطيب الطيب لاشياء ولذاك الاوصاف والاسما • اسماؤه الحسنى التي قد عينت ما عن سوء ولا اسواء

ما طيبا الطيب لا كون خالفا سمته طيبا وفيه احمال • من افراد وطعم المهمة فيه كامن لم يذق ما علم ولا حال

ازحال ما هو هذا العلم قلت لذا ان الشيوخ بهذا القول قد قالوا • والامر الذي قالوا الى الروح جاهم حالة القوم ما لوا

ويليه ايضا من الابيات

ما طيب الطيب لا طيب لشاء نشا في صورة الحق والاعمال والاموال

يدعى صاحبها عبد الطيب فالطيب في تمييز الخبيث من الطيب فيجعل الطيبين
للطيبات والطيبات للطيبين من كونه طيبا ويجعل الخبيثين للخبيثات والخبيثات للخبيثين من كونه حكيما فانه هو الجاعل للاشياء والمميز لها
والاحكام فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فلا تزال امه هاوية ابدا وعليون للطيبين لا تزال تعلو ادائما وكل عال دون
هاو وانما يطلب ربه فالهاوي عارف بربه في جهة خاصة تلقاها من الرسول لما سمعه يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله فاقتضى مزاج الخبيث واستعداده انه لا يطلب
ربه الا من هذه الجهة وهو الخبيث ويحشر البعيد القعر فهو يهوي فيها يطلب ما ذكرناه والطيب الصاعد عارف بربه في جهة خاصة يلقاها من الرسول لما سمعه يقول
عن الله سبح اسم ربك الاعلى فاقتضى مزاج الطيب استعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الطيب والعلو لا نهاية له الا الله كما الهوى لا نهاية له الا الله والاولى
لا تتقيد بصفة كابي يزيد يطلبه في الاحاطة بجميع الجهات الست لانه بكل شيء محيط فيطلب في العلو والهوى واليمين والشمال والخلف والامام وكل هذه جهات
فهي عين الانسان ما ظهر الا به وفيه وهو الذي يحكم ربه بالاحاطة فاكمل الانسان من لم يحكم عليه جهة من جهة ودونه من حكمت عليه جهة خاصة فالكامل الله
ظهور في كل صورة وغير الكامل يوما بما يقيد به تعوله لا صفة له يعني لا تقييد له بامر خاص بل له العموم بالظهور فانه ما يمكن ان يخلو معلوم عن حد في نفسه واعلى الحدود
الاطلاق وهو تقييد فانه قد يميز عن المقيد كما يميز مقيد عن مقيد فالخلق ان كان له السريان في الحق فهو محدود بالسريان والحق ان كان له السريان في الخلق
فهو محدود بالسريان وهكذا كان مذهب ابي مدين رحمه الله وكان ينبه على هذا المقام بقوله الامي العامي سر الحيوة لسري في الموجودات كلها فيجذب به الجمادات
ويكتب به النباتات ويحب به الحيوانات فكل ناطق في تسبيحه يجد السر سريان الحيوة فيه وان كان رحمه الله ناقص العبارة لكونه لم يعط فتوح العبارة فانه
عارف بالامر فهو عنه مقصوده وان كان ما وفاه ما يستحقه المقام من الترجمة عنه فهذا معنى الطيب فانه من اسماء التقييد

المحسن حضرة الاحسان

شعر

حضرة الاحسان احسان وهو في التحقيق انسان • وللذي الشهود له ما يقال فيه بنسيان

اذا رايت الذي يا لفعل يعبده فانه صاحب احسان وايمان • فان جهلت فلم تعلم ترونكم اياه فاعمل على احسانه

وانما جاء الرحمن يبقيهما لكي يقابل احسانا باحسان • فالكل من عنده ان كنت تعرفه ولست تعرفه الا ان عاني

طال انتظاري لما ياتيه من قبل ولا دلعا وهذا الامر اعياني

وايضا

الثاني

يدعى صاحبها عبد المحسن وعبد المحسان قال جبريل عليه السلام لرسوله
صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فامره ان يخيله ويحضره في خياله على قدر علمه به ليتقيد به فيكون لحضور الذي
قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمن علم بقوله ان الله خلق ادم على صورته وعلم قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وعلم قوله تعالى في انفسكم
افلا تبصرون وسنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم علم بالضرورة انه اذا راى نفسه هذه الروية فقد راى ربه فجزاء الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه الا
وهو ان تراه حقيقة كما رايته نفسك فالصورة الاولى الالهية في العبادة مجعولة للعبد من جعله فهو الذي انشاها لنشاة يعبدها عن امره سبحانه
له بذلك لانسا فجزاؤه ان يراه حقيقة جزاء وفاقا في الصورة التي يقتضيها موطن ذلك الشهود كما اقتضى تجليه في الصورة الالهية المجعولة من العبد في
موطن العبادة والتكليف فان الصورة تتنوع بتنوع المواطن والاحوال والاعتقادات من المواطن فلكل عبد حال او لكل حال موطن فبحاله يقول
ربه ما يجد ويعتقد وبموطن تلك الحال يتجلى له الحق في صورة اعتقاده والحق كل ذلك فالحق وراء ذلك ينكر ويعرف وينزه ويوصف وعن كل ما ينسب واليه ينسب
لحضرة الاحسان رؤية وشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الدهر حضرة الدهر شعر

الدهر عين الزمان وما له به امان • فان يكن عين ظلي فليس الا العيان

وايضا

اذا كان دهري عين ربي فانه قديم وما دهري بازمان • وما نسبته للاحوال بقدر دليل بغير قوا اجزاء ونقصان

ولو كان للامانة ويفعله لجوزه كما جوزه يجلي عن زمان • وكان لذاك العلم صاحب مشهد يراه عيانا دابا ان بنيان

فسبحان من احياه بعد مماته وبعثه منه لحبيب بركان

يدعى صاحبها عبد الدهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فجعل الدهر
من اسمائه فيصدق القائلون وما يهلكنا الا الدهر فانه ما يهلكهم الا الله فاصابوا في قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيي اي يحيي فيها ثم نموت وصدقوا في قولهم بعد ذلك
وما يهلكنا الا الدهر فصدقوا وجهلوا في اعتقادهم فالهم ما ارادوا الا الزمان بقولهم الدهر فاصابوا في اطلاق الاسم واخطاوا في المعنى وهم ما ارادوا الا المهلك
فاصابوا في المعنى ودافعوا الاسم المشروع توقيفا من الله تعالى فلم يقولوا الزمان وربما لو قالوا الزمان لسمى الله نفسه بالزمان كما سمى نفسه بالدهر والدهر عبارة
عما اعطى وجوده عند مطلق هذا الاسم اطلقوه على ما اطلقوه فالدهر حقيقة معقوله لكل دائر وهو المعبر عنه بحضرة الدهر وهو قولهم لا افعل ذلك دهر
الداهرين وهو عين ابد الابدين فللدهر الازل والابد اي له هذان الحكمان لكن معقوليته حكمه عند الاكثر في الابد فانهم ابتغوه في الابد فلذلك يقول القائل
دهر الداهرين وقد يقول بدله ابد الابدين فلا يعرفونه الا بطرف الابد لا بطرف الازل ومن جعله الله كله حكم الازل والابد فاعلم ذلك ومن هذه الحضرة ثبت
حكم الازل والابد لمن يصفه وان عين العالم لم تزل في الازل الذي هو الدهر الاول بالنسبة الى ما تذكره ثابتة العين فلما افاده الحق الوجود ما طرا عليه الا حالة الوجود
لا امر اخر فظهر في الوجود بالحقيقة التي كان عليها في حال العدم فتعين حال الوجود للعالم الطرف الاول المعبر عنه بالازل وليس الا الدهر وتغير حال وجود العالم
بنفسه وما هو زمان الحال وهو الدهر عينه ثم استمر له الوجود الى غير نهاية فتعين الطرف الاخر وهو الابد وليس الا الدهر فمن راعى هذه النسب جعله دهورا وهو
واحد وليس الا عين الوجود الحق باحكام اعيان الممكنات وظهور الحق في صور الممكنات فتعين ان الدهر هو الله تعالى كما اخبر عن نفسه على ما وصل الينا رسوله الصادق
صلى الله عليه وسلم فقال لنا لما سمع من سب الدهر لكونه لم تعطه اغراضه فقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانه المانع لوجود ما لكم في وجوده غرض وهذا يسمى
بالمانع وتخصيص في هذا الباب مذكورة فتوليد العالم انما هو للزمان وهو الدهر يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فيما كان فيه النهار جميع ما يظهر
فيه من الاعيان القائمة بانفسها وعين القائمة بانفسها من الاجسام والجسمانيات والارواح والروحانيات والاحوال فيظهر كل روحاني وجسماني من كل اسم
رباني ويظهر كل جسم وروح من الاسم الرب لا من الاسم الرباني ويولج النهار في الليل فيما كان فيه الليل مثل ما ولد النهار سواء على حد ما مضى وهذا
المعبر عنه بالليل والنهار يسمى له الدهر والايلاج والتكوير والغشيان وهو قوله يكور الليل على النهار من كور العمامة ويكور النهار على الليل ويغشي الليل النهار فهكذا
مقالية الدهر الذي له مقاليد السموات والارض وهو الناكح والارض وهو المنكوح فمن علا من هذين الزوجين فله الذكورة وهو السما ومن سفل من هذين الزوجين فله الانوثة
وهو الارض ونكاحهما المقلاد والافلاك الذي به يكون المنتج ويظهر ما في خزائن الجود وهو الدهر فهكذا اوجد العالم عن نكاح دهري زماني ليلي ونهاري فان علا ما الناكح
ما المنكوح ذكرا فظهرت الارواح الفاعلة وان علا ما المنكوح ما الناكح انثى فظهرت الطبيعة القابلية للانفعال المنفعلة فهكذا كانت الامور فظهرت
حكمها الدهور

فكل امر يخصه اسم كان له الكون والصدور • ثم الى الله بعد هذا نصير في سيرها الامور

فكل جسم له ظلام وكل روح لعينه نور • اذا انطوى ظلام يخفى في اثره ذلك النفور

لو لم يعدم الله عين شيء ابداه لكنه تبور • فخلقه لم يزل جديدا في كل اونة يدور

لولا وجود النكاح فيه ما كان للعالم الظهور • ولا اسماه احكام ولا اعيانها نشور

فانجم منه طالعات وانجم عنه تغور • كانها طالبات ثار وطالب الثار ما يجور

والكون في ليل او نهار على الذي قلته يدور

الصاحب حضرة الصحبة وهي حضرة المعية الصاحب الحق للبشر الصاحب الداعي

شعر

ولو حكم في برد وادعى دار صاحبها يبغي صاحبي ويدعي لها ما بي كداعي

وايضا

صحبة الرحمن فيها ادب • فاصحب الرحمن لا تصحب سواه ثم ماذا الذي صحبه انه يرى منه مناه

عجبا فيه ربي ربوبيته • ما للعبد فيه الاما استواه بذل المجهود كي يحظى واني في ذلك الحق عماه

لو درى الانسان من غير انه حقا على هذا ابناه

يدعى صاحبها عبد الصاحب وهو معكم اينما كنتم فهو الصاحب
على كل حال مع العبد في اينية

شعر

فهو الله في السماء وفي الارض حكم فاذا كان هكذا فاحذروا سنة • واعلموا انه عالم بكم ليس عادل يظلم

وذلك ان الله تعالى حد حدود العبادة عقلية وشرعية اي معللة وغير معللة فما عقلت علته منها سميناها عقلية وما لم تعقل علته سميناها عبادة شرع
فهو مع عبادة المكلفين يحفظ عليهم انفاسهم في حدوده وهو مع من ليس بمكلف ينظر ما يعمل معه المكلفون ان لا يتعدوا حدوده فهو مع كل شيء بهذه المثابة
في الدنيا واما في الاخرة فما هو معهم الا يحفظ انفاسهم وما يوصل نعيمهم فانهم في محل الانتفاع لطلب مزيد الحادة ثم لا تزال يوجد تعالى لهم ولهم فيه من حيث
ما ابيحة الوجود وجمع في شيئيه وجوده فانها النعم العظا فيسبحه الحمد لله المنعم المفضل واما كونه يوصلهم فلما يحصل لهم من النعمة المنعمة بسبب ذلك
الوجود وما يليق به فيعود نفعه عليهم ويعود تسبيحه عليه تعالى هكذا دائما ثم ان العالم لا يزال مسافرا ابدا فالله صاحبه ابدا فهو بعينه يسافر
من حال الى حال ومن مقام الى مقام والحق معه صاحب له من شان الى شان فشئون الحق احوال المسافرين فلا يمكن لهم استقرار على حال واحد وشان واحد
وشان واحد لانها اعراض لا وجود لها الا زمان وجودها ثم تعدم لانفسها وهذه الاعيان تخلو عن احوال فلا تزال الحق في شئون لكل عين حال فلكل يوم له شان
فالحق شئون ولنا احوال وصحبة دائمة وشئون حاكمة الى غير نهاية ولا بلوغ غاية وذلك ان المرتبة التي صح لنا فيها اولية الظهور ثم استمر السير وتمادى
السفر لا انتقال من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان ومن مكانة الى مكانة لكل موجود من العالم من عالم الافلاك والاركان ولكن تختلف الاحوال بتغير الاجزا
عن تعيين لهذا الشيء الخاص فالناس مثل اجزائه والحق صاحب له في كل حال من احوال تنقلاته وكيف لا يصحبه وهو حافظ تلك الاحوال لم يبق منه شيئا
في ذاته ثم جعل ما جعل فيه يستحيل من صورة الى صورة وهو ايضا سفره ومع مثل مادة العلة وسافر او تصدق وبقي عين حقيقته فصار الانسان منزلا

من بار الوجود يسافر منه ويسافر اليه وليس لكل مسافر اليه اذا وصل منزله سوى جايزته ليلة واحدة وهي الزمن الفرد ويرحل ولا بد فعليه حال من الاحوال الاول لانه صاحب لذلك الوارد فيتعين على هذا المحل الذي هو الانسان في كل نفس عند ورود كل حال كرامة وضيافة لذلك الوارد بحسب مكانه من تعظيمه حقيقته والانسان قادر على اجازته والقيام بحرمته وكرامته وضيافته ولسرعة ارتحاله تحتاج المسارعة الى اداء جايزته والكرامة الاخرى المتعينة عليه كرامة صاحبه الواصل معه وهو الله فينظر باي اسم الهي وصل فذلك الاسم صاحبه فينظر ما يستحقه ذلك الاسم من الجلال والتعظيم والتمجيد والتحميد فذلك كله كرامته فيتأدب لذلك في الزمان الواحد لان الانسان مجموع والرحلة سريعة فيتعين لكل وارد على الحال الوارد وللصاحب وهو الاسم الالهي من نفسه ما يستحق ان يقوم بما يتعين للحق عليه من الكرامة ويتعين من نفسه ايضا حقيقة اخرى للوارد مناسبة له تقوم بخدمته الى ان يرحل عنه فهو منزل ومناخ للمسافرين ايضا وهو في نفسه مسافر ايضا فله مع الله صحبة دائمة لسفره ولا بد لكل وارد مع صاحبه من الاسماء الالهية فيتعين عليه في كل نفس خمسة حقوق يطالب بالقيام بها حق الوارد عليه وحق صاحبه وحق المسافر في سفره وحق صاحبه والحق الخامس حق الله تعالى الذي هو صاحبه الملازم له في سفره فما خلق الله اتعب خاطرا ولا قلبا من اهل الكشف والعارفين بالله من اهل الله اهل الشهود لهذه الامور فيتخيل من لا معرفة له بالامور ان العارف في راحة لا والله بل هو اشد عذابا من كل احد في كل نفس مغلوبا من اجل ما اشهدهم الله ما اشهدهم باداء هذه الخمسة الحقوق ولولا ان الله تعالى يعفو عن كثير فان رحمته وسعت كل شيء وان من رحمة الله بهذا العبد من الاتساع وكثرة الورع والخدام ما يستعين بهم على اداء هذه الحقوق ما قدر الانسان على اداء شيء منها ولا يطالب بهذه الحقوق كلها الا من اشهده اياها وذكرناه كما قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد كما تعين في الانسان الواحد في انزال القرآن عليه انه بلاغ من وجه وانذار من وجه وتوحيد من وجه وتذكر لاولي الالباب والمخاطب بهذا كله واحد العين وهو الانسان قال الله تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به من كونهم على خطر وخطر وليعلموا انما هو اله واحد يفعل ما يريد ما امر ... ولينذروا وليذكر اولوا الالباب بما اشهدهم به على انفسهم انه ربهم ليقول العبد من حق سيده الذي اقر له ولهذا اذا اشتراه الانسان من آخر فمن شرطه ان يقر العبد لمبايعه بالملك ولا يسمع مجرد دعواه في انه مالك على العبد بحجة يقول سيدي ما لم يعترف فهو الملك لهم تقطع عن هذا القدر كثير من الناس فان الاصل الحرية واستصحاب الاصل في حق العبد بالملك صار الاسترقاق في هذه الرقبة اصلا يستصحب حتى يثبت الحرية ان ادعاها هكذا هو الامر قال تعالى اذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فثبت الاسترقاق لله عليهم فطولبوا بالوفاء بحق العبودية لهذا الاقرار فهو قوله وليذكر اولوا الالباب فان التذكر لا يكون الا عن علم يتقدم مكتسب فيذكره من نعلم ذلك فالله مع الخلق هو الصاحب المجهول لغيبتهم عن شهود ذي الغيبة فلا يطالبون بحق ما يختص به والذي يشهده ايمانا او عيانا يطالب بذلك فالعالم المحجوب بالغيبة يخاف من المعاصي كم العارف بالشهود يخاف من المستر يقول اسال الحجاب بعد الكشف يسال الله عصمة واقية وهي الشهود الدائم فانه مباح له جميع ما يتصرف فيه من هذا فانه اذا كان العبد المذنب في عقيب ذنبه يعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب علم ايمان وهذا يح له ودرء المجرم عنه في تصرفه فلذلك لصاحب الشهود الذي يرى من يتعامله وفيه وما يفعل وصدور الاعيان من حضرة من يصدر ربنا فهم ربنا مثل من رشد وقل رب زدني علما فانها رحمة الله الا عن شرع مستقر ودين كالصباح الابلج لا ريب فيه هدى للمتقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الخليفة حضرة الخلافة شعر

انه الكلام ستر الله في البشر اذا تحققت ما فيها من الصور | انا الخليفة ما عيني سوى نفسي ولا اخاف لاني حي من الغير
خليفة الحق في الاكوان من ظهرا بصورة الحق ملكا كان او بشرا | فكان من قام في نص الكتاب ايا داود ونحا دهذا كله تذكرا
وكان يحمل في الاكوان رتبته وكان حقا ولم يلحق به غيرا فلو تراه | وقد حرت خليقته اذا انه سجدا لفلاح اسحرا

ومن تحرك في الحال رتبته ولم يزل خاسئا مثل الذي كفرا | يدعى صاحبها عبد الخليفة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه ربه عند سفره انت الصاحب في السفر وقد مشى القول فيه والخليفة في الاهل فسماه خليفة اي يستخلفه اي من انه الخليفة اي يخلف المسافر في اهله فهو خليفة بالنظر الى المفاز واهله بسفره وهو صاحب المتقين اهل هذا المسافر فنحن نتكلم فيه من حيث انه خليفة القائم على كل نفس بما كسبت فان الرجال قوامون على النساء فسافروا عن اهلهم فاستخلفوا الحق فيهم ليقوم عليهم بما كان يقوم به عليهم لو شهدوا وفي هذه الحضرة ايضا جعل الله الخلفاء في الارض احكاما لعبد واحد لا يصح وجود اثنين في زمان واحد قال عليه الصلاة والسلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله هو خليفة المسافر في اهله يجعله لا يجعل المسافر خلاف الله وسترد حضرة الوكالة ان شاء الله فما جعل الحق نفسه خليفة في اهل المسافر لا وله حكم ما هو عين الحكم الذي له فيهم من كونه الها لهم ورازقا وربا وكونهم ما وهبه له ومخلوقين ومرزوقين ومربوبين فما عين الله للرجل او القائم في اهله من الحقوق التي لهم عليه فان الله يقوم بذلك ما دام مسافرا غايبا عن اهله وما يفعله معهم من الاحكام وغير ذلك مما لا يجب على الرجل لاهله عليه فهو من حضرة اخرى لا من حضرة الخلافة بل من حضرة الوهب والكرم والجود وغير ذلك ومما يجب للاهل على القائم بهم مما هو خارج عن مؤنتهم حفظ الاهل وصيانته عليه فمن خلف غايبا بسوء في اهله فقد اتى بابا من ابواب الكبائر فانه انتهك حرمة الخليفة في الاهل وغير حلم واماله وما علم ان ذلك من خير يعود على الغائب فانه مؤمن وما يقضي الله للمؤمن بقضاء الا كان فيه خير وكذلك هذا المنتهك من حيث انه انتهك حرمة الغائب فيه خير البديل لكونه مؤمنا ومن حيث انه منتهك حرمة الخليفة فامره الى الله لا احكم عليه بشيء الا انه في محل الرجاء والخوف من غير ترجيح الا ترى موسى عليه السلام كيف قال لهم بئسما خلفتموني من بعدي وهذا خطاب خارج عن من استخلفه على قومه وهو هرون فسماهم خلفاء وما استخلفهم لكنه لما

ركهم خلفه وسادا له به سماهم بهذا الاسم فاجعل بالك لما تقتضيه هذه الحضرة بما نبهتك عليه والله الموفق لا رب غيره

الجميل حضرة الجمال شعر

ان الجميل الذي الاحسان شيمته | هو الذي يعرف الاكوان قيمته
اذا راه الذي فيها عجبته | رى الوجود فيبدي فيه حكمته

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال الله تعالى ولي من تحمل له ويدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجميل ومن هذه الحضرة اضاف الزينة الى الله وامرنا ان نتزين له فقال خذوا زينتكم وفي زينة الله عند كل مسجد يريد وقت مناجاته وفي قرة عين محمد صلى الله عليه وسلم وكل مؤمن لما فيها من الشهود فان الله في قبلة المصلي وقد قال اعبد الله كانك تراه ولا شك ان الجمال محبوب لذاته فاذا انضاف اليه الجمال الزينة فهو جمال على جمال كنور على نور تكون محبة على محبة فمن احب الله لجماله وليس جماله الا ما يشهده من جمال العالم فانه على صورته اوجده فمن احب العالم لجماله فانما احب الله وليس سر الا التجلي للعالم وهنا سر نبوي الهي خصصته به من حضرة النبوة مع كوني لست بنبي واني لوارث

شعر

اني خصصت بسر ليس يعلمه الا انا والذي في الشرع يتبعه | ذلك النبي رسول الله خير فتى لله يتبعه فيما يشرعه

فاوجده في غاية الجمال فانه يحب الجمال وما ثم جميل الا هو فاحب نفسه ثم احب ان يرى نفسه في غيره فخلق العالم على صورة جماله ونظر اليه فاحبه حب من قيده النظر اليه ثم جعل تعالى في الجمال المطلق الساري في العالم جمالا مقيدا يفضل احاد العالم فيه بعضه على بعض من جميل واجمل واعطى الحق ذلك كله ما ابرزه نبيه صلى الله عليه وسلم فقال المؤمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل اي فهو اولى ان تحبه اذ قد اخبرت عن نفسك انك تحب الجمال الحسن وان الله يحب الجمال فانك اذا تجملت له احبك وما يتجمل له الا بما هو زينتك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اي تزينوا بي يحببكم الله فانه يحب الجمال فاعرفوا الله بنعم المحبين بهذا الخبر فان المحب لا يرى محبوبه الا احسن العالم في عينه فما الحب الا من جمال عنده لابد من حكم ذلك الا ترى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فما راى سوء العمل حسنا وانما راى الزينة التي زين له بها فاذا كان يوم القيامة وراى قبح العمل فرهبه فيقال له هذا الذي كنت تحبه وتعشقه فرمته فيقول المؤمن لم يكن حين احببته بهذه الصورة ولا بهذه الحلية اي الزينة التي كانت عليه وحببته الي فرحا اليه فاني ما علقت الا بالزينة لا به لكن لما كان محلها كان حبي لها يحكم التبع فيقول الله لهم صدق عبدي لولا الزينة ما استحسنه فردوا عليه زينته فيبدل الله سوء حسنا فرجع حبه اليه فيتعلق به فاذا الحق هذا القول اعني من زين له سوء عمله الا بالفرعيه الحجة اذا كان فطنا فلا ينبغي للمؤمن الكيس ان يعمل شيئا من كلام الله وكلام المبلغ عن الله فانه ما جاء به الا الله ولا المبلغ عن الله الا رحمة بالسامع وهو ان كان فطنا كان له وان كان حمارا كان عليه ولما كان الجمال مهابا والحق لا يهاب شيئا وقد وصف العالم بانه جميل والهيبة تجعل صاحبها ان يترك الامور كان في نفسه في وقت حديث النفس ان يفعلها مع محبوبه عند الاجتماع به واللقاء فيمنعه هيبة الجمال مما حدثته به نفسه الله به وقد وصف الله به نفسه بالحياء من عبده اذا لقيه فقام الحياء لله مقام الهيبة في المخلوق فما انتقى من حال العبد ان يواخذه به الله لما لقيه استحى منه فترك مواخذته ولذلك قالوا فيمن احد منهم الهم عن الهم يوم يقوم المحجوبون بارسال الحجاب بينه وبينهم فلم يروه فلو كانت الرؤية لكان الحياء القائم في الحق مقام هيبة الجمال في الخلق فالحكم واحد والعلة تختلف فيتحقق بهذه الحضرة ومن يعمل ما ينعمل من ذله وافتقار وخشوع وخضوع وسجود وركوع وتارة يتعبد سبحانه من كرم ولطف ورافة وتجاوز وعفو وصفح ومغفرة وغير ذلك مما هو لله ومن زينة الله التي ما حرمها الله على عباده فاذا كنت حسن المثابة احبك الله لجمالك لما جملك الله به من هذه النعوت وهو الحب الذي ما فيه منة لان الجمال استدعاه كالمغفرة للتائب والمغفرة لغير التائب فالمغفرة للتائب ما فيها منة فان التوبة من العبد استدعت المغفرة من الله والمغفرة لغير التائب منة محضة قال تعالى في مغفرته الواجبة فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وغير المتقي والتائب يطلب رحمة الله ومغفرته من عين المنة فيحمل ان اردت ان يرفع عنك منة الله من هذا الوجه الخاص فيكفيك حكم الانسان بما دفعت اليه من التحمل من زينة الله فان ذلك انما كان من رحمة الله كان الانسان اجمعها من الله لتشهد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المسعر حضرة التسعير شعر

ان المسعر رب لا اوانا ليبين الازمان والاوقاتا | فيميت احيانا ويشاهد بفعله فيما يحيي جوده اموانا
ويرد بالعبد اجتماع نفوسنا عند الصدور ولما يركنا اشتاتا | والله انبتنا بارض وجوده من جوده في كوننا انباتا

يدعى صاحبها عبد المسعر وفي تحكم على حضرة الارزاق التي يتملك ويدخلها البيع والشراء فيتعين مقادير اثمانها التي هي عوض منها ولا يعلم قدر ذلك الا الله فانها من حضرة ضرب الامثال لله وقد نهينا عن ذلك فقال فلا تضربوا لله الامثال وهو يضرب الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم سعر لنا فقال ان الله هو المسعر واني ارجو ان القى الله وليس لاحد منكم علي طلبة فان الوزن بين الشيئين بالقيمة مجهول لا يتحقق فما بقي الا المراضاة بين البائع والمشتري ما لم يحمل امر السوق بالوقت والزمان واحوال الناس في ذلك فان الاحكام والاسعار تختلف باختلاف الاوقات لما يختلف من الاحوال بسلطان الاوقات

شعر

فكل وقت له حال يعينه | وكل حال له حكم وترتيب | وليس يعرفها الا موقته | وليس يغني في التسعير تهذيب
لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر علمنا انه تعالى يرخص سوقه متبذل | وهو المسعر حكمة ما يفتقد
وهو الكبير بكونه متكبر من سر هذا فالمقام خطير | لولم يكن هذا لكان بحكمنا بحكما هذا فلا يتبصر

فيا حكمة تعنوا الوجوه لعينها هذا الذي جئنا به فتفكروا فاخبر ان السنة العالم في اثمان الاشياء التي تدخل في حكم البيع والشراء فمن شاء من يتعرف من يسيم ولا تسم على سوم اخيك ولا تبع على بيعه كما نهيت ان تخطب على خطبته لان الخطبة من باب الشراء والبيع لانها شراء استمتاع بعضو وبيعه فلهذا لا بد من الصداق هو القيمة والثمن والعوض والبيع والشراء جميعا وبه يتعلقان لو عقلوه فلها البيع والشراء معاوضة

شعر حكم الكشف كالدليل بهذا والباعث رسله تتلوه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم فوقع البيع بين الله وبين المؤمن
من كونه ذا نفس حيوانية وهي البايعة فباعت النفس الناطقة من الله وما كان عندها مما لها به تنعيم من مالها بعوض وهو الجنة والسوق المعترك
فاستشهدت فاخذها المشتري الى منزله والقى عليها حيوتها حتى يقبض ثمنها الذي هو الجنة فلهذا قال في الشهداء انهم احياء عند ربهم
يرزقون فرحين ببيعهم لما اوافيه من الربح حيث انتقلوا الى الاخرة من غير موت وقبض الحق النفس الناطقة اليه وشغلها بشهوده وما
تصرفها فيه من احكام وجوده فالانسان المؤمن يتنعم من حيث نفسه الحيوانية لما تعطى الجنة من النعيم ويتنعم بما يرى مما صار
اليه نفسه الناطقة التي باعها من النعيم بمشاهدة سيدها فحصل للمؤمن النعيمان فان الذي باع كان محبوبا له وما باعه الا ليصل الى هذا الخير الذي حصل
وكانت له هذه الحظوة عند الله حيث باعه هذه النفس الناطقة العاقلة وسبب شرائها اياها كانت له بحكم الاصل بقوله ونفخت فيه
من روحي فطرأت الفتن والبلايا وادعى المؤمن فيها فتكرم الحق وتقدس ولم يجعل نفسه خصما لهذا المؤمن لان المؤمنين اخوة فتلطف له في ان يبيعها
منه واراه العوض ولا علم له بلذة المشاهدة لانها ليست له فاجاب الى البيع فاشتراها فلما حصلت بيده وحصل منه الثمن تصدق الحق بها عليه
امتنانا لكونه حصل في منزل لا يقتضي له الدعوى فيما لا يملك وهو الاجرة للكشف الذي يصحبها وتمثيل هذا الذي قلناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اشترى من جابر بن عبد الله بعيره في السفر بثمن معلوم اشترط عليه جابر بن عبد الله ظهره الى المدينة فقبل الشرط المشتري فلما وصل الى المدينة ورد له
الثمن فلما قبضه وحصل عنده واراد الانصراف اعطاه البعير والثمن جميعا وهكذا فعل الله سواء اشترى من المؤمن نفسه بثمن معلوم وهو الجنة واشترط عليه ظهره
الى المدينة وهو خروجه الى الجهاد فلما حصل هناك استشهد فقبضه الثمن ورد عليه نفسه ليكون المؤمن بجميعه متنعما بما تقبله النفس الناطقة
في نعيم العلوم والمعارف ومما يقبله الحيوانية من الماكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب وكل نعيم محسوس فربحنا المكانة والمكان والمنزلة والمنزل
فهذا آخر المال الرابح جعلنا الله ممن حصل له رتبة الشهداء في عافية وسلامة ومات موتا لسعداء وكان له الاجر والنور والالتذاذ بالنعيمين في داره
المقامة والسرور فانها تجارة لن تبور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الاقرب حضرة القربة والقرب والقريب

حضرة اقرب اعلى الحضرات وهي بالذات لاهل القربات ٥ هي قرب فيه بعد الذي قيل فيه ذو عثرات

وايضا

اقرب الخلق عنده ان كنت تدري انه يعلم سري مثل ما يعلم جهري ٥ لا تقل انك اني وليفوض الى الله عذري

انه عبد قريب من وجودي مثل سحري ٥ انه نفس عني كربه من ضيق صدري

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الاقرب وعبد القريب فانه اقرب الينا من حبل الوريد فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال انه سميع قريب
فهو قريب بنزوله من العرش الى السماء الدنيا وهو اقرب بكونه معنا اينما كنا فهو المسمى بالقريب الاقرب فهو اقرب الينا منا لان حبل الوريد منا والحبل
الوصل فهو اوصل الاشياء ما كان الوصل الا به فبه نسمع ونبصر ونقوم ونقعد ونشاء ونحكم وهذه الاحكام ليست بحبل الوريد فهو اقرب
الينا من حبل الوريد فان غاية الحبل الوريد هنا الذي ماء العروق من الحكم في انها مجرى الحيوة ومسلك الدما ثم ان الله شرع القرب اليه فينا
لكوننا مخلوقين على صورته فانزلنا منزلة الاشباه المثلان ضدان والضدان في غاية البعد مما يضاده مع انه في غاية القرب للاشتراك في صفة
النفس فلما تحقق العبد بالتعريف الالهي هذا البعد عن الله شرع له طرق القربة اليه الحال كان مع هذا البعد سمعه وبصره وجميع قواه بفعله ما شرع
له فهو بذلته وافتقاره ضد وهو بالصورة من كونها مثلا ضد فمازج بالذلة والافتقار واضافة الفعل اليه فيما شرع فتقرب بما انتسب اليه من
الفعل فقربه حتى اخبر الحق انه جميع قواه بهويته واقرب من هذا فلا يكون فانه اثبت عينه بقوله سمعه وبصره بالضمير العائد عليه واثبت ما هو هو
فانه الذي هو هو الا بقواه فانها من حق الذاتي فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالصورة له والمعنى له فلك الكل اذا كان عين الكل فاني الكون الا
هو سبحانه وتعالى عنه في منازل التسمية لانه مانع عن تشبه الاعنة **شعر** فله القربة والقرب ٥ وله الحسنة والقلب **غيره** ٥

وله ما نحن فيه فانه الطاهر والعلق ٥ فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب

تقلب الامر اليه حالة الراحة والكرب ٥ غيره شعر ٥

غضب الحق كروبي وبها السرور فاعجب ٥ فاجتهد ان كنت تبغي سورة العبد المقرب

فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ٥ هذه اية من في حكمه ما يتقلب

فاذا ذلك فاز واحد ما فيه مذهب ٥ فيه محيي وجودي وبها الهو والعب

ربه ناكل خبزي ولله لا اشرب ٥ فرجا يكون عيني عنه فمن نقرب

والى من كان قربي وهو عين كل مطلب ٥ فاذا ما حيث منه فالية لا اتقلب

فهو الطالب حقا وانا قلت اكذب ٥ انني اطمع فاعلم في الذي عندي من اشعب

ولما شرع الله القرب ما شرعها الا من هذه الحضرة وسبب وجود الشرع الدعوى فتعين المدعي وغير المدعي وكل عشير يوم الغنيمة على بينة وتخليص تجليه
ومثله والقرب كلها تعب لا راحة للعباد وفيها الامر في شهود العامل فلا بد من تعب القائل الحامل فهو وان كان يرجع الى الله فاني العبد محل
ظهورها وهو الذي يرجع اليه الامر فانه المحسن بها **شعر** حضرة القرب والقرب ٥ حضرة كلها نصب

فانه نور الورى بها ان تاه مثلها النشب ٥ كلما قلت قد كفى قال لا تفعل انتصب

انت خطات في الذي قلته فيه لم تصب ٥ هكذا الامر دائما يقتضي حكمة السبب

فالهوى ان ثبت وفضله فلا بد من تعب ٥ نغر الكد لانني ادعو الشوق لا الرغب

هكذا جاء في الذي قد قرانا من الكتب

المعطي حضرة العطا والاعطا **شعر**

عين العطا كشف لعطا وفي لعطا عين الهبات ٥ فانها تعالت وجلت عن ان تحيى بالحركات

فاصرفني غير حادوثي وما صفاتي غير ذاتي ٥ فان يكن ربك اشتغالي عني فذاك عين شتاتي

ولي معاني عين صوري وفي مسيري عين ثباتي ٥ فالحمد لله الذي لم يزل عرفني لحاتي

حتى يكون وجدانا في ذاته والكلمات ٥ فانه اليه رجوعي من بعد فرقتي لشتاتي

فمن يرد من كوني البله فذاك من اجل ثقاتي ٥ ومن يرد كوني لينا فذاك من اجل عداتي

وان تشا عكست معاني فالعيش كله في مماتي ٥ فانه مرادي وقربي وفيه رغبتي لحياتي

فمن يكن من اصدقائي قايما يريد وفاتي ٥ فانه فيه حمي بري وبالذي له من عداتي

وهو المحسن سرا وجهرا وهو الصديق والموالي

يدعى صاحبها عبد المعطي العبد اخذ والعبد معطي الصدقة والله اخذ فهو الاخذ كما
هو المعطي وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها لانه اعطته تحقيقها وقبوله لم يكن في اخذ بناصيتها اذ لا الا ان عبد وكل من اخذ بناصيته فانه ذليل والكل
عبيد الله هم الا اذلا بالذات وهو العزيز الحكيم **شعر** فله الجود والكرم والسخا الذي يعم

وله الوهب منعما للذي يطلب الهمم ٥ ليس يدري حكم الا انما حكمه النعم

فالوجود الذي له كله محتد للنعم ٥ ان للعالم عزة للذي قاله قسم

فانظروا في الذي بدا وانظروا في الذي حكم ٥ هو قولي في حكم لا ليس يدري لمن ظهر

نحو مبينا وانا لو رايت ثم ٥ لا تقل عنده ما ترى انه جاد وطاهر

جل عن مثل ذا وذا فاكثر الامر يكتتم ٥ والعطا منه واجب ومنه امتنان فاعطى الحق العالم وجوده امتنانا واعطى

كل موجود من العالم خلقه واجب والجود والانعام وهو قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى يعني في نفس الامر ثم هدى من التعريف انه اعطى كل شيء خلقه
والجود والانعام والكرم الذاتي وجب عليه هذا العطا كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فاوجبها للعالم على نفسه ولكن كل العالم لعالم مخصوص
وهو المنعوت في قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح وفي قوله فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا
يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي وهولاء المنعوتين فان الله يرحمهم من غير وجود نعت برحمة الامتنان وفي الرحمة التي وسعت كل شيء
وبها يطمع ابليس مع علمه بانه من اهل النار والذين هم اهلها لا يخرج منها بل الله يرحم اهلها فيها بانعام يليق بذلك الموطن ومزاج يكون اهله بحيث
انهم لو عرض عليهم الجنة لتالموا بالنظر اليها فانا لو اهل الجنة لو عرض عليهم دخول النار لتحققوا ذلك اعوذ بالله من النار وما يقرب اليها **شعر**

فكل مكان فيه اهل يخصه له رحمة فيها نعيم ولذات ٥ وان كان مكروها يعود محببا لمزاج لهم فيه سرور وبهجات

فجنات اهل النار بالنار عينها وبالقرا عطا قد اعطتهم الذات ٥ فان اسمه الرحمن في عرشه استوى فرحمته عمت وبالخلق تعنا

فمن هذه الحضرة اوجد العالم وانزل الشرائع لما تتضمنه من المصالح فهي الخير المحض لما فيها من الامور المولمة المنازعة لما يتعلق به الاغراض النفسية التي خلقها
الله بالرحمة خلق الادوية للعلل الكريهة الطعم البغيضة المزاج الحاضر في الرحمة التي بالقرب في زمان استعمال الدوا بالفعل في زمان وجود العافية مما كان
بالوقاية وهذا كله عطاء الهي كلا نمد هولاء وهولاء اصحاب الجنة وهولاء اصحاب النار من عطاء ربك فعم الجميع مع اختلاف الذوق وما كان عطاء ربك
محظورا اي ممنوعا فعم العطاء الكل فعلمنا ان عطاءه عين الرحمة التي وسعت كل شيء من مكروه وغير مكروه وغضب وغير غضب فما في العالم من ليس
نايمة ولا حال الا ورحمة الله تشمله وتحيط به وهي محل له ولا ظهور له الا فيها وبالرحمن استوى على عرشه وما انقسمت الكلمة الا من دون العرش من الكرسي فما
تحته فانه موضع القدمين وليس سوى انقسام الكلمة نظير الامر والخلق والنهي والامر والطاعة والمعصية والجنة والنار كل ذلك من اصل
واحد وهو الرحمة التي هي صفة الرحمن **شعر** فما استوى علينا الا من رحمته وما النار لنعيم الا بنعمته

مبينا ناعم نبني حصر قبضته بحولنا حتى نحطي خطوته ٥ ولما كانت لنا اليد لها العطا ولها القبض فينا اليد قبض علينا فنحن في قبضته واليد
محل العطا والجود فنحن في محل العطا الانا في قبضته ٥ فلولا الحصر ما وجد النعيم ولا كان الجنان ولا الجحيم
وفي الدارين انعام عمي باهلها يقوم بهم مقيم ٥ وقول الله اصدق كل قول العبد ربنا هو البر الرحيم

فالتكوين دايم والعطاء دايم فهي حضرة لا يحصرها عدد ولا امد يقطعها تجري الى غير اجل من حيث ذاتها وان كان فيها حال بعينه فما يخرج منها
الحال فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الشافي حضرة الشفاء ٥ **شعر**

ان الشفاء انالة الالام لعتو له الارواح والاجسام ٥ هذا هو الحق الذي وكتابه دلت عليه السادة الاعلام

والشرع لعصمه لما جئنا به وكذلك الالباب والاحلام ٥ وله ايضا ٥ **شعر**

اني عليل لا شخص يجبرني عنه تعالى بانه الشافي ٥ اني سقيت وعين الحق تحفظني ولست ادري بها في غير اتلافي

اني فيت له بجهل زمنا وما عرفني بانه الوافي ٥ الحق يلبسني في كل طايفة حبا وكظهرني في صورة الشافي

فكل شخص من الفعل سورته وسورتي عنده ما انالوا الاتلاف

يدعى صاحبها عبد الشافي يقول الله عن خليله انه قال واذا مرضت فهو يشفين
فالشافي مزيل الامراض ومعطي الاغراض فان الامراض لما ظهر اعيانها لعدم ما تطلبه الاغراض فلو زال العرض لزال الطلب فكان يزول المرض فحضرة الشفا
هي تستقبل اصحاب الاغراض اغراضهم ولا بد من العرض فان حيل بين من قام به العرض وما تعلق به كان المرض فان اما التزم ما تعلق به فهو الشفاء له من ذلك والمستقبل هو

الشافي وكثيرا ما يأمر بطلب الاما[ن] الى امور مؤلمة ليزيل بها الاما هي عنده اكثر منها واشد فيهون عليه ما دونها وتلك الالام المطلوبة له هي في حقه
شفاء وعافية لازالة ذهاب الالام لكونها الشديدة فما طلب هذه الالام لكونها الاما فان الالم غير مطلوب لنفسه وانما طلبه لازالة ما هو اشد منه
وانما طلبه في توهمه ومهما وجد الالم ولو كان قرصة برغوث فكان الحكم له وقت وجوده ويريد المبتلى به ازالته بلا شك فما طلبه اذ طلبه الا بالتوهم
المتعلق بازالة هذا الاشد فاذا حصل وذهب الاشد كان ذلك الالم المطلوب شديدا في حقه يطلب زواله بعافيته او يزيل الالم فيه وركن الخبر
اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك وما ثم شفاء الا شفاؤه فان الكل خلقه ولهذا قال الخليل هو يشفين فامرنا
الله ان نصلي على محمد كما صلى على ابرهيم لانه جاء بامر يحتمل ازال هذا الاحتمال ابرهيم عليه السلام وقد امر ان يبين للناس ما نزل اليهم لان الله تعالى ما انزله
ما انزله الا هدى وبيانا ورحمة مما يحصل لهم من العلم من ذلك البيان فقال الخليل هو يشفين فنص على الشافي ما ذكر شفاء لغيره وقال
النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه لا شفاء الا شفاؤك فدخل الاحتمال لما جعل الله في الادوية من الشفاء وازالة الامراض فيحتمل ان يريد محمد صلى الله عليه
وسلم ان كل مزيل المرض انما هو شفاء الله الذي اودعه في ذلك المزيل فابطل الاسباب وردها كلها الى الله عز وجل فان كان هذا الغرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع تقرير الاسباب لان العالم ما نفروا(?) اشفاء الله من غير سبب مع اعتقادهم ان الشافي هو الله ويحتمل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم اثبات شفيه(?)
لكن لا يقول في الفعل قيام(?) شفاء الله يقال لا شفاء الا شفاؤك والاول في التاويل اولى بمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل الاحتمال
كان البيان من هذا الوجه في خبر ابرهيم الخليل ان تعليل لنا تقولوا في الصلوات على محمد صلى الله عليه وسلم كما صليت على ابرهيم والصلوة من الله الرحمة
والشفاء من الرحمة واقتضى مقام النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين اثبات الاشفية التي تكون عند استعمال اسبابها شفاء الله اذ لا يمكن
رفع الاسباب من العالم عادة وقد ورد ان الله ما خلق داء الا خلق له دواء فاراد الله ان يعطي محمدا صلى الله عليه وسلم ما اعطاه الله ابرهيم
خليله مع ما عنده مما ليس عند غيره هذا ابو بكر وهو حسنة من حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطبيب امرضني والخليل يقول
واذا مرضت فهو يشفين فانظر ما بين القولين عند قول ابي بكر احق وانظر ما بين الادبين عند قول الخليل اكثر ادبا وان اداب النبوة لا يبلغها
ادب كما قال معلم موسى فاردت ان اعيبها واراد ربك ان يبلغا اشدهما فهذا لسان ابرهيم عليه السلام ٥ شعر

• وكل وقت له يطفه(?) وكل حال له معنى يحققه • فقول ابرهيم في مرضت نهاية وقوله يشفين بداية وقول النبي صلى الله
عليه وسلم لا شفاء الا شفاؤك نهاية النهاية فهي اتم والاتيان بها لامر اعلى واعم فجمع الله الامرين لمحمد صلى الله عليه وسلم في الصلوة عليه كما
صلى على ابرهيم الذي امرنا ان نتبع ملته لتقدمه فيها لانه احق بها من النبي محمد صلى الله عليه وسلم فلها ان حكم في التقدم لا في الرتبة كالخلافة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي من حكمة الله تعالى انها اعطاها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي بحسب اعمارهم وكل لها اهل في نفس
اهليته الذي قبله ولا بد من ولاية كل واحد منهم وخلع المتاخر لو تقدم لا بد منه حتى يلي من لا بد من ولايته عند الله في سابق علمه من الولاية فرتبها الله
ترتيب الزمان للاعمار حتى لا يقع خلع مع الاستحقاق في كل واحد من متقدم ومتاخر وما علم الصحابة ذلك الا بالمنون مع هذا البيان الالهي
فبقي اهل الاهواء في خوضهم يلعبون مع امانة الصبح الذي عيش(?) بلسان وشفتين نسال الله العصمة من الاهواء وهذه كلها اشفية الهية
تزيل من المستعمل لها امراض التعصب وحمية الجاهلية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الوتر الفرد الاحد حضرة الافراد**

شعر
• تفردت بالفرد في نشاتي واني بتكليفها مفرد • ومالي سبيل الى غايتي واني الى غايتي اوجد •
• ورثت من اشياخنا كلما يورثني المجد والسودد • واني اذا كنته لم اكن واني انا ذلك الاوحد •
• وهذا الذي قلته انه عز الله سبحانه اشتد • يدعى صاحبها عند الوتر • وعند الفرد • وعند الاحد وامثال ذلك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر • واوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة وبثلاث وبالخمس وبالسبع وبالتسع
وباحدى عشرة وكل فرد وتر بلغ ما بلغ وكل مشفع وترا وكل موتر شفعا وتر وفرد واحد ويسمى وترا لانه طالب تارة من الاحد الذي شفع
فرديته فان الحكم للاحد في شفع لوتر ليس للفرد ولا للوتر فلما انفرد به الاحد طلب الفرد تارة من الاحد بالوتر فان الوتر في اللسان الجمهور(?)
هو الذحل وهو طالب الثار وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الذي يفوته صلوة العصر في الجماعة كانما وتر اهله وماله كان صلوة الجماعة في
العصر طلب ثارها من المصلي فذا مع تمكنه من الجماعة واذا اوتر بواحدة سميت البتيراء لان شان الوتر على حكم الاصل ان يتقدمه الشفع
كان اوتر بواحدة لم يتقدمها شفع فكانت بتيرا على التصغير والابتر هو الذي لا عقب له وهذا البتير اما هي بتير لكونها لا عقب لها وانما
هي بتير لكونها ليست منتجة ولا نتجت فلها منزلة لم يلد ولم يولد واذا تقدمها الشفع لم تكن بتيرا لانها ما ظهرت الا عن شفع ولهذا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم في وتره الا في وتر ذلك الشفع فيصليه بالشفع ليعلم انه منه وهذا كله ليتميز من الاحد فان الاحد لا يدخله اشتراك
ولا يكون نتيجة عن شفع ثم ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اصلا وان كان عن شفع فليس باحد وانما هو ثلثة او خمسة فما فوق ذلك ويقع(?)
في سادس الخمسة انه احد لانه ليس بسادس ستة فقد تميز عن الشفع بما هو منفصل فليس الا الاحد بخلاف الفرد والوتر وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ان الله وتر يحب الوتر فاوتر التسعين بالتسعة واستثنى الاسم الواحد من
المائة ولم يقل مائة الا احد وترا او مفردا لان الاشتراك في الفردية والوترية وليس في الاحدية اشتراك الذي في ولو قالها لما علم
بذكر المائة وذكر التسعة والتسعين انه اراد الواحد فهو لا فرق بين الاحوال ما كان يعرف انه اراد الواحد للاشتراك الذي في الافراد والاوتار بان(?)
الواحد نعلم انه نفوت الاحد ليست لسواه واحدية الكثرة ابدا انما هي فرد او وتر لا يصح ان يكون واحدا وسواء كان الكثير شفعا او وترا
احب الله الوتر لانه طلب الثار والله يقول ان تنصروا الله ينصركم والحق سبحانه قد توزع في احديته بالالوهية فلما توزع في الوهيته حا(?) بالوتر

٢٥٨

فيطالب الثار ليفني المنازع ويتفرد الحق بالاحدية احدية الذات لا احدية الكثرة التي هي احدية الاسماء فان احدية الاسماء يشفع الواحد لان الله كان
من حيث ذاته ولا شيء معه فما اشفع احديته لا احدية الخلق فظهر الشفع له **الرفيق حضرة الرفق والمرافقة** • شعر

• فما في الكون الا الشفع فانظر فان الرب بالمربوب كانا • لمن هم الذي قد قلت فيه اهل شريكه والشرك هانا •
• لهذا الحق لعبد لا حق فيه • يورثه برحمته جنانا • بدار الملك لم يخرجه منها • واعطاه بها النعمى امتنانا •
• تكن فردا او كن وترا كمثل هو • ولا تك واحدا فيه عيانا • تجد بالوتر ان نكرت فيه • وبالفرد المكانة والمكانا •
• ولا تنظر الى الاحد المعلى • فما في الكون من عين سوانا • اذا قال الاله لكل شيء • يريد وجوده الكن فكانا •
• وما كان الذي قد كان منه • سواه من رءاه فقد راءنا •

شعر
• ان الرفيق هو الذي يسترفق • وهو الامام العالم المحقق • فاذا نطقت عن الاله ترجما • اني على الاسماء ما يحقق •
• اذا كان الرفيق هو الرفيق • فلا تجنح الى غير الرفيق • تعرّبا(?) للشيوخ المحقوفيه • يبين له المعنى الطريق •
• لقد دقت اشارات المعاني • الى قلبي ممعناها الدقيق • وجلت ان ينال بكل فكر • لان محلها لمع البروق •
وايضا

• وقلت لصاحبي مهلا فاني • ساشهد حالها عند الشروق • يدعى صاحبها عبد الرفيق وهو اخو الصاحب في الدلالة والمخبر صلى الله عليه وسلم
عند الموت ما قال ولا سمع منه الا ما قال الرفيق الاعلى فانه تعالى كان مرافقه في الدنيا وعلم منه انه يريد بطلوع الفجر الرجوع الى عرشه من السماء الدنيا التي نزل
اليها في ليل نشاته الطبيعية فلم يرد صلى الله عليه وسلم مفارقة رفيقه فانتقل لانتقاله ورحل لرحلته ولذلك قال الرفيق ولم يقل ذلك لان الانسان خلق
في محل الحاجة والعجز فهو يطلب من يرتفق به فلما وجد الحق نعم الرفيق وعلم ان الارتفاق به على الحقيقة هو الارتفاق الموجود في العالم وان اضيف الى غيره فلجهل الذي
اضافه تطلب الرفيق الذي بيده جميع الارفاق فلم يطلب اثرا بعد عين وهكذا حال كل من احب لقاء الله اذا لم يكن له درجة مشاهدة الرفيق وهو قوله وهو معكم
اينما كنتم فهو رفيقنا تعالى في كل جهة نكون فيها غير انا حجبنا نسمي انفصالنا عن هذا الوجود الحسي بالموت لقاء الله وما هو لقاء وانما هو شهود
الرفيق الذي حجبنا الله بابصارنا عنه فقال من احب لقاء الله احب الله لقاءه فتلقاه بالكرامة والبشر والرضا وباهلا ومرحبا صادق عن سعة
الفضا ولم يعرفه المحجوب رفيقا حتى لقيه فاذا لقيه عرفه وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاستحيوا منه المؤمنون لما عاملوه
به من المخالفة لاوامره تعالى التي يخاف منه المجرمون فلقوه على كرم فكره ان يلقاهم ومع هذه الكراهة فلا بد من الجزاء كان الجزاء ما كان ولما كان الاسم ذا الرحمة
واخواتها الرفق والمرافقة لذلك اختصت النبوة باسم الرفيق فيقول فلان رفيق فلان لانه يتعصب لرفيقه وينصره ولا يخذله وينصره الحق لا يخذله فانه
من شرط الفتوة انه لا يكذب فيتعصب بالنبوة الحق في اظهار الصدق وليس كذلك لغير هذه الطايفة واذا لم يكن على مكارم هذه الاخلاق خلع عنه قميص النبوة
وهو لبس في سابغ فمن دكسه(?) فلبسه عاد ذلك عليه وخلع عنه قميصها فلا يلبسه الا اهلها **الباعث حضرة البعث**

• حضرة البعث حضرة الارسال • فهلا الصدق وهو من احوال • كلما قلت قد اتى رسوله • يبقى دون الانام سوالي •
• نفث عجبا به وقلت لنفسي • انت والله ان خطرت ببالي • وايضا في المعنى •
• اني بعثت الى المحبوب في السحر • بما اتيت به من صادق الخبر • وقلت ان كنت تدري ما اقوم به • من شاهد الحب فلتنهض على اثري •
• لما شهدتك يا من لا شبيه له • لا فرق عندي بين السمع والنظر • فالكشف يغني عن الاسرار تو خبره(?) • بالشاهد في الشمس والقمر •

يدعى صاحبها عبد الباعث قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يوم يبعثهم الله جميعا وبعث اليهم
فالبعث لا ينقطع في الدنيا والبرزخ والاخرة غير ان الرسل عرفا لا تمشي الا من الملوك ما تمشي الا من الرعايا والملوك وانما يخاطب الرؤساء والعرفاء الارسال
من الله من كونه ملكا الى النفوس الناطقة من الاسم لكونهم مدبرين مرسية(?) هياكلهم ورعاياهم جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة فما تجيء الرسالة من الله
بلسان الرسول الا الى هذه النفوس الناطقة من الامم لكونهم مدبرين لا التي اعطاها الله من استعدادها لجعل النفوس ملوكا على ابدانها واتاها الملك
يؤتى احدا من العالمين وهو طاعة رعيتها لها فالجوارح لا يعصى لها امرا البتة وساير الملوك الذين هم رعاياهم غير متصلة لهم كذلك يعصون لا ذا امر
ملوكهم كما ان من هؤلاء الملوك من يعصي ما امره به الملك الحق المبين على لسان رسوله اليهم وقد يطيع فتوجه الرسل وبعث الله اليهم اثبت كونهم
ملوكا فلما ارى هم منزلتهم في الملك علمنا انه لو لا ما ثم مناسبة تقتضيه ما كان هكذا فاذا المناسبة في اصل الخلقة وهي قوله ونفخت فيه من روحي فهو ملك
وملكه وجعله خليفة عنه فمنهم من خرج عليه ومنهم من لم يخرج عليه فصار الملك ملك الملك بهذا السبب فمنه اليهم ومنهم اليه فما جاءت
الرسالة الا اليه وما قبل الارسال الا منه فانهم من روحه وجدوا ومن عين كونه كانوا وهنا امور واسرار في خروجهم عليه كما يخرج الولد على ابيه(?)
والعبد على سيده اذا ملكه رزقا سعى في هلاك والده مع احسانه اليه وبايع على قتله ليتفرد هو بالملك وهنا واقع في رد الافعال لبس هم
والنسب الا الى الله وغاية الموفق منهم الاشتراك في الامر وهو الشرك الخفي وهو قولهم لا حول ولا قوة الا بالله وكقولهم واياك نستعين
وقع منهم ذلك بل من كونه حكيما لما علم ان مثل هذا الشرك يقع منهم والدعوى امرهم بالاستعانة بالله تقريرا لدعواهم حتى يكون ذلك عن امره
ومن يتخذ ذلك للعبادة ويقولون انا رجعوا اليه وكان الملك لله الواحد القهار في مواطن الجمع وسلوا عن مثل هذا الشرك الخفي يقولون اشركنا
بالاستعانة بك فانت قررت بهذا ان لنا قوة نتفرد بها ولكن ما هذا ذلك النفوذ الا المعونة وطلبنا القوة منك فانك ذو القوة المتين فيصدقهم الله
في ذلك فلهم حملوا القوة منه اليه فهم وامثالهم اثر فيها القصور لخاصية المحل فما لها نفوذ الاقتدار الالهي لامتناع الانفعال الكوني بان العجز والجبن داخل(?)
المخلوق الى ادم في جبلته واصل خلقته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فاذا سمح وتكرم فيضرب من
التكلف والاكتساب والتخلق باخلاق الله حيث كان في ذاته روحانيته فاثرت البقعة كما يؤثر البقعة في الماء ما يوجد فيه من الملوحة والمرارة وغير ذلك

من المطاعم والماء من حيث هويته على صفة واحدة من الطيب والطعم فانظر ما اثرت فيه كذلك الارواح المنفوخة في الابدان من اصل نزه مقدس فان كان المحل
طيبا زاده طيبا وما عداهم من الخلفاء منهم من يلحق بهم وهم الورثة في الفعل والحال والقال ومنهم من يخل ببعض الاخلال وهم العصاة ومنهم من يكثر
ذلك الاخلال منه وهم المنافقون ومنهم المنازع المحارب وهم الكفار والمشركون فيبعث الله اليهم الرسل ليعذروا الى نفوسهم اذا عاقبهم بحججهم
عليه واستنادهم الى غير الذي اتاموه الها فيهم من انفسهم وكذبوا عليهم في جعلهم اياهم الهة والاله لا يكون بالجعل ولكن ما حملهم على ذلك الا اصل
صحيح وهو انهم راوا اختلاف المقالات في الله مع الاجماع على احديته وانه واحد لا اله الا هو ثم انهم اختلفوا فيما هو هذا لا اله الا هو فقال كل صاحب نظر
بما اداه اليه نظره فتقرر ان الاله هو الذي له هذا الحكم وما علموا ان ذلك عين جعله فما عبد الا الها خلقه في نفسه باعتقاده سماه اعتقادا واختلفوا
في ذلك اختلافا كثيرا والشيء الواحد لا يختلف في نفسه على احدية هذه المقالات او خارجا عنها كلها ولما كان الامر بهذه المثابة اثر وهان عليهم
اتخاذ الاحجار والاشجار والكواكب والحيوانات وامثال ذلك من المخلوقات الهة كل طائفة بما غلب عليها كما فعل اهل المقالات في الله سواء فمن هذا
الاصل كان المدد لهم وهم لا يشعرون فما ترى احدا يعبد الها غير مجعول فيخلق الانسان في نفسه ما يعبده وما يحكم عليه والله تعالى هو الحاكم لا يضبط
للعقل ولا يحكم له بل له الامر في خلقه من قبل ومن بعد لا اله الا هو اله كل شيء ومليكه وهذا كله من الاسم الباعث فهو الذي بعث الى بواطنهم
رسل الافكار بما نظروا به واعتقدوه في الله كما انه بعث الى ظواهرهم الرسل المعروفين بالنبوة والرسالة فالعاقل من ترك ما عنده لما جاءوا به من عند الله
في الله فان وافقوا ما جاءت به رسل الافكار الى بواطنهم كان وشكروا الله على الموافقة وان ظهر الخلاف فعليك باتباع رسول الظاهر واياك ومقابلة رسل
البواطن تسعد ان شاء الله وهذه نصيحة مني الى كل ذي عقل سليم وقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الحق حضرة الحق

شعر ٥

الحق بالحق نفيه واثبته ... فالحق ما بين اعدام واثبات
لولا الوجود ولولا سر حكمته ... ما كان يعضده في الغي في اللات
ان الامور التي بها تقدني بها سر حتى في الحال والاتي ... ان الذي يقتضي الى مرجعه بما الرئيه من امراض واقات

يدعى صاحبها عبد الحق قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وليس الا الخلق والضلال الحيرة وبالخلق ظهر احكام الضلال فعين وجود الحق لو تحقق
وعين وجود الخلق ظل له تبع فالحق عين الوجود والخلق قيده بالاطلاق والخلق قيد مقيد فلا حكم الا له برئه والحق عين الحاكم ولا حاكم الا الحق ففي الحق
عين الخلق فانى يصرفون والامر كله كما قلناه وما سمي خلقا الا بما يخلق منه فالخلق جديد وفيه حقيقة اختلاف لانك تنظر اليه من وجه فتقول
حق هو وتنظر اليه من وجه فتقول هو خلق وهو في نفسه لا حق ولا غير حق فاطلاق الحق عليه والخلق انه اختلاف فغلب عليه هذا الحكم فسمي خلقا وانفرد الحق
باسم الحق اذ كان له وجوب الوجود بنفسه وكان للخلق وجوبا لوجود به لا لوجود بغيره فان الغير ماله عين وان كان له حكم كالنسب لا عين لها ولها الحكم فبالحق خلق
السموات والارض وبالحق انزل القرآن وبالحق نزل وللحق نزل نفي الخلق بأنه الخلق لانه كالليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون حيارى لا يهتدون ما لهم نور
يهتدون به كما جعل الله النجوم لمن يهتدي بها في ظلمات البر والبحر وهو نظر العامة والخواص في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يعقلون
تارة يقولون نحن نحن وهو هو وتارة يقولون هو نحن ونحن هو وتارة يقولون لا نحن نحن مخلصون ولا هو هو مخلص ثم صدق الله هؤلاء الخواص في
حيرتهم بقوله لا احصي خلقه علما ومعرفة وما رميت اذ رميت فنفى عين ما اثبت وما نفى قائل العامة من هذا الخطاب فالعلم بالله حيرة والعلم بالخلق
حيرة وتفتح النظر في ذاته واطلقه في خلقه فالمهتدى في النظر في الخلق لانه الهادي فيه تهتدي والعمى عن النظر في الحق فانه يد حجر وجعله سبيل الردى وهذا خطاب
خاطب به العقلاء ما خاطب به اهل الجمع والوجود فما نظر فيه اهل الخصوص في اكتساب علومهم ولا بمعلوم وانما جعل لهم ان يهيئوا محالهم ويطهروا قلوبهم
حتى ياتي الله بالفتح او بامر من عنده فيصبحوا على ما اسروا انادمين لانهم عاينوا ما وصلوا اليه بالفتح الالهي والامر عين ما انفصلوا عنه فما زادهم الا ايمانا
بالحيرة وتسليما لحكمها ومن هؤلاء الخصوص اثبتنا ان الباطل شيء ثم تقذف الحق عليه كدمغه فاذا الباطل زاهق والزاهق الاماله عين وما يحمل له عينا
فلابد له من رتبة وجودية حيالا ككانت دعوى حيالي تدعيني بها على كل حال ثم انه من اعظم الحيرة في الحق ان الحق له الوجود والحق له الثبوت وكونه
التجلي حق بلا شك وما لها ثبوت فما لها بقاء لكن لها اللقاء فما لها شفاء ما من صورة تجلي فيها الا واذا ذهبت ما لها رجوع ولا تكرار وليس
الزهوق سوى عين الذهاب فقل في الحق باطل اذ ما هو الباطل وما ذهب الصورة الا بقذف الصورة الاخرى وهي تذهب ذهاب اختها فهي من حيث
ورودها حق ومن حيث زهوقها باطل فهي الدامغة المدموغة فتصدق من نفي صورة الحق فان الحق لا يذهب فانه ان كان الصور صورنا فما راينا
الا انفسنا ونحن الحق بباطل فقد زهقنا بالنحن الحق لان الله تبارك وتعالى بنا قذف علينا فما اتى علينا الا منا فالله بالحق قاذف والعبد الحاكم

الالهي قاذف

شعر

فالعين منه ومنه لها البقاء والثبوت من الذي منه يحيي او من منه يميت ... ومن هو من يحيى او من هو من يموت
ندرجت فيه وفينا نحن حرس صموت ... لا ندعي عند دعوى فانه ما يفوت
اصبحت لله قوتا فانه لي قوت ... فالامر دور وهذا علمي به ما يفوت

فلا تعتمد على منزلة الزهوق فانه ما يحصل بيدك منى شيء ولا تعتمد الا عليك فاني مرجعك اليك والى الله ترجعون كما ترجع الامور لمن ينتهي
فالعين فالعين حال الله انا الله فاعرفوه فان الانسان يحكم ما تجلى له ما هو يحكم عنده وما تجلى له غير عينه فسلم واستسلم فالامر كما شرحته وعلى
الله قصد السبيل ولو شاء لهداكم اجمعين

الوكيل حضرة الوكالة شعر ٥

وكيلي من يقول انا الوكيل ... ويدري انه عنه اقول
ولو اني شاهدته بعقلي ... لما كان الطلوع ولا الافول
ولكني اشاهده بعيني ... لذا وقع التحير والذهول

يدعى صاحبها عبد الوكيل لهذا الاسم ثبت الملك والملك للخالق
فانا ما وكلناه الا في التصرف في امورنا فيما خولنا لعلمنا بكمال علمه فينا فانه يعلم منا ما لا نعلمه من نفوسنا وما اعطاه العلم بنا سوانا في حال ثبوتنا نحن المعلومات

الجاهلون وهو العليم الذي لا يجهل ولهذا هو الحليم الذي لا يعجل فيمهل ولا يهمل ونحن نعجل وهو يعلم منا انا نعجل وما نعجل وانما يتوانى الاجل فالاجل منه قصير الامد
ونسه طولها فكل يجري الى اجل مسمى الى ما لا ينتهي فحن مما ناد ابدا لا ينقضي فالحق كل يوم في شأن ونحن في خلق جديد بين وجود وانقضاء فاحوال
تتجدد على عين لا تتعدد باحكام لا تتقيد وهي كلمات الله وخلقه ولا تبديل لخلق الله وانما التبديل لله فنحن كلماته وخلقه فهو الوكيل الحق بنا
انما نتصرف فينا انه ما زاد شيئا على ما اعطيناه منا لان الوكيل محكوم موكله فلا يتصرف الا بما اذن له فللوكيل الحجة البالغة فانه لا يزيد على الحد المفوض اليه
وما ثم الا ما يقبل الزيادة فان قلت للوكيل لو فعلت كذا كشف لك الغطاء فرايت انك جعلته ان يفعل معك ما انكرت عليه فعله وكشف لك عن ادراكه
فلا بد لك من انكارك عليه فتعذر اليه وتعذر به

شعر

فلا الم وكيلا ولم موكله ... فانما وجودي به ونحن له
ولا تلمه ايضا فالعين نحله ... فكل ما بدا الى الكون فضله تعلم ذا الهي على فضله ٥

من يطع الرسول فقد اطاع الله لان الله وكله على عباده فامر ونهى وتصرف بما اراده الله الذي وكله ونحن وكلناه تعالى عن امره وتخصيصه
فامره قوله فاتخذه وكيلا وتخصيصه ان لا تتخذوا من دوني وكيلا فالرسول وكيل الوكيل فهو من جملة من وكل الحق عن امره تعالى فهو منا وهو الوكيل من الوكيل علينا
توجبت على الموكل طاعة الوكيل فانه ما اطاع الا نفسه فانه ما تصرف فيه الا بما قرره فرتبة الوكالة رتبة الهية سرت في الكون سريان الحياة فما
اثر ما في الكون الا وكيل موكل فمن لم يوكل الحق بلفظه وكله الحال منه وتقوم الحجة عليه وان وكله ووكله بلفظه فالحجة ايضا فان الوكيل ما تصرف
فيه ما فوض اليه موكله وجعل له ان يوكل من يشاء فوكل الرسل في التبليغ عنه الى الموكلين اليه من المصالح التي راينا كمران تفعلوا الها وتنهوا عن كذا فان في ذلكم لكم
السعادة والفوز من العطب فمن تصرف من الموكلين عن امر الوكيل فقد سعد ونجا وحاز الخير بكلتا يديه وملاء ما خيرا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم
لما يحييكم بانهم اتخذوا وكيلا ولا يتخذوا سبيلا الا اليه عن حجته وتقوا عند الوقوف بعهده وهذه حضرة التسليم والتفويض وانت الجناح المقصوص فانه
خلقك على صورته ثم كسرك بما شرع لك تصرف مأمورا منهيا ثم جبرك من هذا الكسر بما سلب عنك بقوله والله خلقكم وما تعملون ثم كسرك بالجزاء
لانه ما يجمل معك الا ما علم وما علم الا منك وليس المقصوص سوى هذا فانه المكسور بعد جبر والجبر لا يرد الا على كسر فالاصل عدم الكسر وهو الصحيح وليست
الا الصورة فاعلم ما نبهتك عليه وسل به خبيرا

شعر

فلا علم الا عن ذوق ... لا يعرف الشوق الا من يكابده ... ولا الصبابة الا من يعانيها
وهذا القدر كاف من هذه الحضرة لمن استعمله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

القوي حضرة القوة شعر ٥

اذا كان القوي يشد ركني ... فلست بالي من ضعف يكون
اذا عسرت علي امور كوني ... انا العبد المطاع بكل وجه اذا ما شئته وانا المكين
فاني واحد فرد لربه ... واني عنده الروح الامين ... انا انت لي مشيئة تعالى ... مشاء والذي لي ما يبين

يدعى صاحبها عبد القوي وصف نفسه تعالى بانه ذو القوة وهذا فيه احتمال لله وهذا اسم حميري اي صاحب القوة التي فينا ويجدها من نفوسنا
فانجد الضعف ونحن قوة محقق لان الله قال خلقكم من ضعف وما خلقنا الا منه كما قال سخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فما انشاء العالم الا منه
كله وعليه ان فهمت ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فهذا هو رجوع الى الضعف الاول لانه قال الى الله ترجعون وهو
الضعف الاول الذي خلقنا منه فاين القوة هنالك وما وجدنا لها ذكرا في هذا التعريف فاردنا ان ننظر في معنى هذا الضعف الذي خلقنا منه فوجدناه عدم
الاستقلال بالايجاد ان لم يكن منا الاعانة بالقبول منا لتعلم ان الضعف ليس الا هذا ثم جعل لنا قوة غير مستقلة فالقوة على الحقيقة ما ظهر لها
عين الا بالمجموع فقوة ذي القوة لانه الواجب الوجود لنفسه ونحن الواجبون به لا بانفسنا فهو وان خلقنا من ضعف فانه يجعل فينا قوة لولاها ما كلفنا
بالعمل والترك لان الترك منع النفس من التصرف في هواها وهذا اعني القوة العمل والترك فنحن فيهما على السواء بلا انفراد ولا استقلال لكنه الاصل في
الوجود وما له فيه من بقاء لانه بالشؤون يعني فهو على منهج الفناء ولما جعل الله السبب نورا بالقوة هنا وبالفعل بالاخرة ذكر الشيبة
بالضعف الذي رجعنا اليه ليرينا بذلك النور الشيبي ان ذلك الضعف ما هو ضعف قال بل هو عين الضعف الاول الى ارذل العمر وارذل العمر ما لا يحصل فيه
علم لقال لكيلا يعلم من بعد علم شيئا فاما انه اضعف لعدم العلم في حال الهرم لشغله بما هو عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان حامل والهرم ولادة
شهر ولادتها فتنقذف من بطنها الى البرزخ وهو المنزل الاول من منازل الاخرة فيتربى فيه كما يتربى المولود الى يوم البعث وهو حد الاربعين حد الزمان تنبعث
فيه الرسل الذين هم اكمل العالم علما بالامور الالهية يحوزون القوة في دار الكرامة التي لا ضعف يعقبها فيكون عنهم حسا ما يكون عنهم هنا في خيالهم معنى فاذا يكون
متعلق خاص حسا لمن يريد ان يقوم فيقوم ويريد ان يكتب فيكتب واما ما لا قدرة له ولا قوة له عليه ان يكون في الحس عليه فانه يقوى على ايجاده خيالا في
نفسه فذلك عينه يكون له في الاخرة حسا محسوسا وان كان في قضية العقل محالا فما استحال وجوده في الخيال كذلك لا يستحيل وقوعه حسا
لان الحال على الحقيقة انما هو حضرة من حضرات الحس فلهذا يلحق المعاني بالمحسوسات في الصورة فيتخيل المحال محسوسا فيكون في الاخرة اوجده
الله محسوسا ولهذا كان في الاخرة لا في الاولى فان الحال في الدرجة الاخرة من الحس لانه عن الحس ياخذ ما يكسوه من الصور المحالة عرضه فلهذا اوجب
ان لا يكون الا في الاخرة محسوسا سواء فما عندنا في العلم اهون من الحاق المحال بالممكن في الوجود ولا اصعب من الحاق الممكن بالمحال وهو عدم وقوع
خلاف المعلوم مع امكانه في نفسه فهذا الحاق الممكن بالمحال فنقول بالذي كنا نقول فيه ممكن عقلا محال عقلا فتداخلت الرتب فلحق المحال بالممكن في رتبته
ولحق الممكن برتبة المحال وسبب ذلك تداخل الخلق في الخلق بالتجلي الاسماء الالهية والكونية فالاخرة بوجه خلق بوجه كل كون كون منه فالحضرة الالهية
جامعة لحكم الحق في الخلق فالخلق في الحق ولولا ذلك ما اتصف الحق باسم العبد لغضبه وسخطه فيغضب ويسخط ويرضيه فيرضى واما كون الحق
يسخط العبد ويغضبه ويرضيه فالعامة تعرف هذا من علم التوالج والتداخل فلولا وجود حكم القوة ما كان هذا فان الضعف مانع قوي فانظر
حكم القوة كيف سرى في الضعف حتى يقول الضعيف ذا قوى عليه الضعف بحيث لا يستطيع الحركة فنسبنا القوة للضعف ثم وصفناه
بضده فمن هنا تعرف قول ابي سعيد الخراز انه عرف الله بجمعه بين الضدين فالقوة تقوى الضعف وبالاقوى ضعفنا القوة وهذا الفرق بين

الاقوى كالقوى كالاقرب والقريب وكل اقرب قريب وما كل قريب اقرب وكل اقوى قوى وما كل قوى اقوى وقد ذكرنا ما فيه غنية من هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المتين حضرة المتانة شعر

ان قلت قولا صحيحا اني القوي المتين	او كان غير صحيح انا الضعيف المهين
ان المتانة حال ليس يدركها الا الذي هام وجدا في معانيها	وقوة الله ابدتها لناظرنا وحكمها ابدا فيمن يعانيها
اذا اشتد ركني يكون لنا اولى اني كان عيني فهو بانيها	ان المطالع قد لاحت اهلتها للناظرين اليها في مبانيها

يدعى صاحبها عبد المتين قال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فرفع لما جعله نعتا لقوله ذو وهو ومعناه المتين هو الذي لا يتزلزل عما يجب التزامه فيه لتمكنه ونقله فنبه على العين انها هذه الصفة من المتانة لئلا يتخيل مستخيل او يقول قائل ان الصور لما تبدلت في التجلي واختلفت والاسماء الالهية لما كثرت وتنوعت وذلك لكل اسم على معنى لا يكون لغيره واعطت كل صورة امرا لم تعطه الصورة الاخرى ان العين والمسمى تبدل لهذا التبدل فاخبرانه من المتانة بحيث ان الامر على ما قررت وشوهد من التحول والتبدل والعين ثابتة في مكانتها لا تقبل التغيير ولعظم ما ظهر حكم هذا في العقائد في الله ان الاله الذي اعتقده بالنظر الدليل اذا جاءت الشبهة لصاحب هذا الاعتقاد النظري ازالته فلو كانت المتانة من صفات الاله الذي جعله في نفسه ما اثرت فيه الشبهة الواردة فانحل المحل عنه وعاد يبحث على اله اخر يجعله فيه فليست المتانة الا للاله القوي الحق الذي يجد في نفسه بهذا الطالب لا استناد اليه ولا يدري ما هو ولهذا اي لمتانته لا يقوى الناظر ان ينقله الى محل اعتقاده فمتانته حجابه فلا يعرف والحق الذي وسعه قلب العبد هو الذي يقبل اثار الشبه فيه فقد علمت لماذا تسمى بالمتين فهو عام غريب فبالمتانة كان الاستناد فاستند اليه كل ممكن يطلب الترجيح والعالم بهذا المستند عين عجز العالم به على علمه بانه لا يعلم بل بمن ذلك كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك ولهذا اعلى ما يوصل اليه في العلم بانه المتين فان المتانة درجات نقصت بالنهاها واعلاها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الولي حضرة النصر

حضرة النصر حضرة للذي قد بغى عليه فهو لله وحده ما له يرما لديه	ان الولي الذي رب لولاه عبيد تولاه رب حين ولاه
ان الولي اسم مفعول الكون لذي لفظه فاعل اذا تولاه	لولاه ما نبتت فينا فواعدم ولا رسخت عبيده لولاه لولاه
اثنى على الذي يتلوه من سور على مسامع كوني حين والاه	بالقلب سطره كي يحفظه به بلا اله حين اسداه

يدعى صاحبها عبد الولي والولي الناصر قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو نور العيان وهو عين اليقين ثم قال تعالى عن المقابلة بقوله في تمام الاية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وما افرد الطاغوت وافرد نفسه لانه واحد يخرجونهم من النور الى الظلمات فنظر هؤلاء الاولياء حيث لا يتركونهم يدخلون الجنة لما هو فيها من الضرر لانهم على راحة منتظرة بالاعتدال كما نصر دين الله بالجبل فهم ناصرون اصحابهم وليس الا اهل النار الذين هم اهلها الخبر صلى الله عليه وسلم فقال ان وليي الله الذي نزل الكتاب وفيه الله ولي الذين امنوا فهو من المؤمنين وهو يتولى الصالحين ولهذا القطع كان الصلاح مطلوبا لكل نبي مكمل وشهد الله به لمن شاء من عباده النبيين كبشرى اله بذلك كعيسى ويحيى عليهما السلام واما قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وليس المؤمن الاعم لم يدخل ايمانه بامر ما خلل يقدح في ايمانه والمؤمنون في كلام الله نوعان ذا هم الكفرون فنوع امن بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل فهم اهل الجنة المعبر عنهم بالسعداء والنوع الاخر امن بالباطل وكفر بالله وهو الحق فهم اهل النار المعبر عنهم بالاشقياء فقال تعالى في حق السعداء فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهؤلاء هم الذين حق على الله نصرهم فالالف واللام للعهد والتعريف وقال تعالى في حق الاشقياء والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فهم الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاذا جعلنا الالف واللام في نصر المؤمنين للجنس في صف الايمان فهو منصور ومن هنا تظهر المؤمنون بالباطل في اوقات على الكافرين بالطاغوت فيجعلون ذلك الظهور نصرا لان النصر عبارة عن ظهوره على خصمه فمن جعل الالف واللام للجنس جعل ايمان اهل الباطل اقوى من ايمان اهل الحق بالحق فالمؤمن من لا يولي الدبر ويتقدم ويثبت حتى يظهر او يقتل ولهذا ما انهزم من انهزم الا لقوة ايمانه بالخوف فقد توعد الله المؤمن اذا ولى دبره في القتال لغير القتال او انحياز الى فئة تفصل فقال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فخاطب اهل الايمان ويقرائن الاحوال علمنا انه تعالى اراد المؤمنين بالحق وارسل الاية في اللفظ دون تقييد عن دفع الايمان لكن قرائن الايمان تخصص وتعطي العلم بالمقصود من ذلك غير ان الحق لما ارسلها مطلقة الا ليقيم الحجة على الذين امنوا بالباطل انهم هم الكافرون بالطاغوت لما دخلهم من الخلل في ايمانهم بالباطل فهو عندنا ليس بنصر ذلك الظهور الذي للمؤمنين بالباطل على الكافرين بالطاغوت وانما المؤمنون بالحق لما تراءى الجمعان كان في ايمانهم خلل لما ترتبه الجبن الطبيعي فلولا ذلك ما انهزموا في حال حجاب عن ايمانهم بالحق ولا شك ان الخصم اذا راى خصمه انهزم امامه قوي واخلى له مكانه لابد ان يظهر عليه ويتبعه فان شئت سميت ذلك نصرا من الله لهم لما انتصروا على المؤمنين بالحق وانما انتصروا على وجه الخلل الذي دخل في ايمانهم واستتر عنهم بالخوف الطبيعي فكانوا كفارا من ذلك الوجه فكان نصرهم نصر الكفار بعضهم على بعض وهم المؤمنون بالباطل لان هؤلاء المؤمنين بالحق امنوا بما خوفهم به الطبع من القتل وهو باطل فامنوا بالباطل من الموت والسهم ليس بمميت فانه حي يرزق فلما امنوا به انه موت امنوا بالباطل فهزم اهل الباطل اهل الباطل وهذا يسمى ظهورا لا انتصارا اذا جعلت الالف واللام للجنس فيشمل كل مؤمن بامر ما من غير تعيين فهذه حكمة تسمية الله اهل الباطل مؤمنين واهل الحق كافرين فلا تغفل يا اخي عن هذه الدقيقة فانها حقيقة وفي المؤمن في اهل النار الذين هم اهلها فيما لهم الى الرحمة لان المشرك امن بوجود الحق لانه وجد ذلك وجود الحق حقا فهو يوحد من امن بالحق فما يخلص له الايمان بالباطل اذا امن بالشريك فيقسم ايمانه فلم يقو قوة ايمان المؤمن بالحق من حيث احديته في الوهيته ذا

تعالى ما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لكنه جلي وخفي فالمؤمن بتوحيد الله مؤمن بوجود الله وما كل مؤمن بوجود الله يكون مؤمنا بتوحيد الله فينقص عن درجته في قوة الايمان فان استناد الايمان من المؤمن بالباطل الى عدم ولهذا يرجع عنه عند الكشف والمؤمن بتوحيد الله مستند اليه ويتضح فلا يرجع عليه فالمؤمن بالباطل اعان على نفسه المؤمن بالحق من حيث لا يحتسب وهو قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فيرجع الى ان عدوي وهو قوله لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا فقد تبرؤوا في موطن فيه تكليف البراءة فانها نافعة لصاحبها ولهذا انهزم امام خصمه فانه استتر عنه حياة الشهيد في سبيل الله فامن بالموت وهو الباطل وكفر بالحيوة وهي الحق في هذا الكافر الاولى له ذكرى لاولي الالباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحميد حضرة الحمد شعر

ان الحميد اسم مفعول لحامدنا وفاعل ولهذا انت محمود	وحامد فاذا جئنا لنحمده هو الشهيد لنا والقلب مشهود
من غير كيف ولا كم ولا شبه وليس يأخذه حصر وتحديد	اني لاعجب من لا به فانا بالله اعبده وهو معبود
اني عرفت انا اشبهه شرعا وعقلا بما طلاوة تقييد	

يدعى صاحبها عبد الحميد وهو نعت فهو اسم الفاعل بالدلالة الوضعية واسم المفعول فهو الحامد والمحمود واليه ترجع عواقب الامور كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم بيده لواء الحمد فلادم علم الاسماء وللمحمد صلى الله عليه وسلم الثناء بها والتلفظ في المقام المحمود فاعطي في القيمة لاجل المقام المحمود العمل العالم ولم يعط لغيره في ذلك الموطن لمحمد صلى الله عليه وسلم السيادة فقال ادم فمن دونه تحت لوائي وما له لواء الا الحمد وهو رجوع عواقب الثناء الى الله وهو قوله الحمد لله لا لغيره وما في العالم لفظ الا عليه على ثناء البتة اعني ثناء جميلا وان مرجعه الى الله فانه لا يخلو ان يثني المثني على الله او على غير الله فاذا حمد الله فحمد من هو اهل الحمد واذا حمد غير الله فلا يحمده الا بما يكون فيه من نعوت المحامد وتلك النعوت مما منحه الله اياها واوجدها عليها اما في جبلته واما في تخلقه فيكون مكتسبة له وعلى كل وجه فهي من الله فكان الحق معدن كل خير وجميل فرجع عاقبة الثناء على المخلوق بما له من المحامد على من اوجدها وهو الله فلا محمود الا الله وما من لفظ يكون له وجه الى مذموم الا وفيه وجه الى المحمود فهو من حيث انه محمود يرجع الى الله من حيث ما هو مذموم لا حكم له لا مستند له لانه عدم فلا يجد متعلقا فيذهب ويبقى الحمد لمن هو له فلا يبقى لهذا اللفظ المعين الا وجه الحمد عند الكشف ويذهب عنه وجه الذم اي ينكشف له ان لا وجه للذم ولقد اخبرني في هذا اليوم الذي قيدت فيه هذه الحضرة في هذا الكتاب صاحبنا سيف الدين الامير عمر وفقه الله انه راى والي البلد يضرب انسانا ضربا مبرحا فوقف في جملة الناس وهو يمقت الوالي لضربه ذلك الشخص فاخذ عن نفسه فشاهد الوالي مثله واحدا من الجماعة ينظر الى المضروب مثل ما ينظر اليه الجماعة والامر بالضرب ليس الوالي فعذره وسرى عنه وانصرف وكان سبب هذه الحكاية ان الولي الجائر عليه في حكومته فقلت له ارفعها الى السلطان فقال ما بيد الوالي شيء ثم ذكر لي ما راى وهكذا الامر في نفسه وهذا شخص قد كان مع الحجاب بنسب الجور الى الوالي فلما كشف الله عنه غطاء العمى زال كون ذلك جورا او قام عذر الجائر عنده فصار حمدا وثناء خيرا ورأيت ساحته من ذم اضيف الذم اليه فعادت عواقب الثناء الى الله الا تراه يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقد افتقر الى مذموم ومحمود ودخل تحت مسمى الله ثم قال والله هو الغني يقول هو الذي لا يفتقر الحميد الذي ترجع اليه عواقب الثناء من الحامد والمحمود وان كان مذموما بالنسبة فما هو محمود بالنسبة اقوى لها الحكم فيه فالحمد لله يملأ الميزان لان كل ما في الميزان فهو ثناء على الله وحمد لله فما ملا الميزان الا الحمد فالتسبيح حمد وكذلك التهليل والتكبير والتحميد والتعظيم والتوقير والتعزير وامثال ذلك حمد فالحمد لله هو العام الذي لا اعم منه وكل ما ذكر فهو جزء منه كالاعضاء للانسان والحمد كالانسان بجملته فقد بان لك الحمد فلا يحجبك الذم فقد لاح لك الستر بما غيبته الكتم وحكم هذه الحضرة على ثلثة انحاء في التمام والكمال واعلاها احدها وذلك ان حمد الحامد نفسه بنظر واليه الاحتمال فلا يكون ذلك الكمال فيحتاج الى قرائن الاحوال ومعرفة صدق الحامد فيما حمد به نفسه فانه قد يصف لواصف نفسه بما ليس عليه وكذلك حكم اذا حمده غيره بنظر فاليه الاحتمال حتى ينكشف عن ذلك فينقص عن درجة الابانة والتحقق والحمد الثالث حمد الحمد وما في المحامد اصدق منه فانه عين تمام الصفة به فلا محمود الا من حمد الحمد لا من حمد نفسه ولا من حمده غيره فاذا كان عين الصفة عين الموصوف كان الحمد عين الحامد والمحمود وليس الا الله فهو عين حمد سواء اضيف لك الحمد الى من حمد نفسه او من حمد

شعر

فما ثم الا الله فاحمد نقل حقا	ولا غيره في الكون كونا ولا خلقا
وراقب ثناء الحق في كل لفظة	فان بها في كل محمدة حرقا
فمن نال هذا العلم نال مكانة	تنزله من رتبة المنزل الصدقا
وسابق الى هذا المقام لعلنا	مع السابقات لعرفي حمد سبقا
ولا بد من تقسيم ربك خلقه	فلا بد من تقي ولا بد من اشقى
وقد جاء نص الكتاب مسطرا	بليل واعلى ما عنبر ذلك النطقا
فان كتاب الله ينطق بالذي	قدا ودعا الرحمن في خلقه حقا
وقد وضح العلم الجلي لنا	فان شئت ان تردي وان شئت ان ترقى

المحصي حضرة الاحصا شعر

الحمد لله المنعم المنفصل والحمد لله على كل حال	نعم وخص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
لذا احصيت امرك في كتاب	فكم انتم لذي يحصي ويحصى وقلت لاسمائها اعلينا ونلت الاحصا بالله فقضى
اذا ما جئت يا نفسي اليه	فقولي ما يشاء له وقضى مضى عني فلم اشهد سواه فقلت اقضي بالله قضى
وخص من بقيد هواه	ولا يكتمه ما يدريه حصى

يدعى صاحبها عبد المحصي وهي حضرة الاحاطة واحصا الاسما في اخيها

لا غيرها قال الله تعالى وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا وقال في الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
وهذا مقام كاتب الديوان كاتب الحضرة الالهية وهذا الكتاب هو المقام المبين قال تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين فالديوان الالهي الوجودي به
العقل الاول الذي هو العلم والامام الذي هو الكتاب للوح المحفوظ ثم تنزل الكتبة مراتبها في الديوان واقلامها لكل كاتب قلم وهو قوله حتى ظهرت بمستوى
فيه صريف الاقلام والقلم الاعلى الذي نقل من الديوان لا يمحو فيه كل امر فيه ثابت وهو الذي يقف عليه الحق الذي عرج اليه والذي بايدي الكتبة
فيها ما يمحو الله ويثبت على قدر ما ياتي به البشر رسل الله من عند الله من رئيس الديوان باثبات ما شاء الله ثم ينقل الى الدفتر الاعلى فيقابل باللوح المحفوظ
لا درجوا فيعلمون عند ذلك ان الله قد احاط بكل شيء علما الا ان الفرق بين الاحصاء والاحاطة ان الاحاطة عامة الحكم في الموجود والمعدوم
والاحصا لا يكون الا في الموجود فما شيئيته احاط بكل شيء علما شيئية احصى كل شيء عددا فشيئية الاحصا تدخل في شيئية الاحاطة فكل موجود محيط
موجود فهو محصى ان الله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة لانها داخلة في الوجود لدلالتها على موجود وهو امهات كالدرج للفلك ثم ان
من اعيان الممكنات سرا الهيا خاص ينظر اليه هو يعطيه وجه الخاص الذي يمتاز به من غيره والممكنات غير متناهية لا بحدثها بحدث الممكن فهي هذه الاسماء
المحصاة كالذي يحوي عليه درجات الفلك من الرقائق والثواني والثوالث الى ما لا يتناهى فلا يدخل ذلك الاحصا وتحكم عليه الاحاطة بانه لا يدخله
الاحصا فكل محصى محاط به وما كل محاط محصى وكلما يدخله الاجل يدخله الاحصا مثل قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان فالشغل الالهي لا ينتهي فانه عند
بانها حكم الدنيا تشرع في الشغل بما في الاخرة وحكم الاخرة لا يتناهى لانها الى غير اجل فشغله بما لا يقبل الفراغ وان كان شانه في الدنيا الذي
منه انما هو منا لكونه خلق الاشياء من اجلنا وهو ما لا بد لنا منه ومن اجله لان كل شيء يسبح بحمده لا بل من اجله لا بل من اجلنا لما نحن عليه من الجمعية
تسبيحه منا تسبيح العالم كله فما اوجد الاشياء الا من اجلنا هنا وقع الاكتفا والواحد مما يكفي في ذلك وانما كثرت اشخاص هذا النوع الانساني
احصاه فانها متناهية لكون الاسماء الالهية كبيرة وكانت الكثرة فينا لكثرتها وهو قوله مما يريد على ما ذكر في سؤاله صلى الله عليه وسلم لكل اسم
نفسه مما اعلمتنا به او تزداد او علمته احدا من خلقك على الاختصاص كان من كان او استاثرت به في علم غيبك فهذا من حكم الكثرة فكثرة اشخاص هذا
النوع المقصود فان الاشيا المخلوقة من اجله ان لم يستعملها بقيت مهملة وما في قوة واحد من هذا النوع استعمال الكل فكثرت اشخاصه لتعم الاستعمال
الاشيا الذي خلقها له ولا بد من خلقها فالممكن لا ينفع الا الممكن والحق واسطة بين الممكنين **شعر** فما الناس غفل الا به وماله شان الا بنا
فكلما قلنا فقوله وكلما انقضى فهو انا وقد نبهنا على ما لا بد منه مما يختص بهذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

المبدئ حضرة البدء شعر ٥

- لما بدات بامر لست ابديه علمت اني عين البدء من فيه ❊ فكنت اشهده في كل نازلة وكان يشهدني اذ كنت اخفيه
- سالت من هو عيني ان يمن على قلبي به وعسى الرحمن يشفيه ❊ مما به فله نفسي تنازعني فيه وقلت لعل الله يكفيه
- همي وانه دينا واسائله يقضيه عني فاني لا اوفيه

يدعى صاحبها عبد المبدئ وما للابتداء اولية نعقل الا بالرتبة فان الرتبة
الثانية ما له في الاولى قدم فانها رتبة الواجب الوجود لنفسه والرتبة الثانية رتبة الواجب الوجود بالله فالمتقدم من المخلوقين والمتاخر سواء في
الرتبة فانهم في الرتبة الثانية الى الاولى عقلنا الابتداء والحضرة الاولى هي التي اظهرتنا فهي المبدئ بلا شك ولا يزال الحكم البدء في كل عين عين من اعيان الممكنات
فلا يزال المبدئ مبتدا دائم الابد فانه يحفظ الوجود علينا بما يوجد لبقاء وجودنا مما لا يصح بقاؤنا الا به فهو تعالى في حق كل ما يوجد دائما مبدئ الوجود لك
الوجود وهو الذي يدعوه بالمبدئ فكل اسم الهي مسمى بالمبدئ لما له من الحكم فيما اوجده المبدئ لا ولية سيأتي حكم حضرة الاولية ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

المعيد حضرة الاعادة شعر

- ان الاعادة مثل البدء في الصور وليس يحكمها شيء من العبر
- بذا يريد على الاولى فان لها وقاية سمي المذكور بالضرر ❊ لولا الاعادة ما كنا على قلق عند القيام من الاجداث والحفر
- لان اسماءه الحسنى تطالبنا بما ابتناه في صادق الخبر ❊ وما ابا ملك تعنوا الوجوه لنا عند الظهور من الاملاك والبشر

يدعى صاحبها عبد المعيد فانه تعالى يبدئ ويعيد كالبدء والاعادة حكمان له فانه ما اعاد شيئا بعد ذهابه الا انه في ايجاده المثل عاد الى الايجاد فهو تعالى
هو معيد لانه يعيد عين ما ذهب فانه لا يكرر لانه اوسع من ذلك فهو المعيد للحال الذي كان يوصفه فما من موجود يوجده الحق الا وقد فرغ من ايجاده لم ينظر
ذلك الموجود كالبه تعالى فقد عاد الى ايجاد عين اخرى هكذا دائما ابدا فهو المبدئ المعيد المبدئ لكل شيء والمعيد لشانه كالوالي الحكم في امر ما اذا انتهى
غرضه من ذلك الحكم في المحكوم عليه نقد فرغ منه بالنظر اليه وعاد هو الى الحكم في امر اخر فحكم الاعادة فيه فانهم بخلاف حكم المبدئ فهو يبدئ كل شيء خلقا ثم نعيده اي
يرجع الامر اليه بانه يخلق هو قوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده اي يعيد الخلق الذي يفعل في العين الذي يريد ايجادها ما فعل فيمن وجدها وليس الا الايجاد
ذلك الخلق يريد به المخلوق في موضع ويريد به الفعل في موضع فهنا يريد به الفعل بلا شك مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
وذلك ليس المخلوق فعل اصلا فيما فيه حقيقة من ذاته تشهد بها فعل الله لان المخلوق لا يشهد من الله الا ما هو عليه في نفسه وقد يرد الخلق ويراد به المخلوق
مثل قوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه والخلق هنا عين المخلوق فهذا جعلنا قوله وهو الذي يبدئ الخلق ثم يعيده
الفعل لا المخلوق فان عين المخلوق ما زال من الوجود واغنى به الذات القائمة بنفسها وانما انتقل من الدنيا الى البرزخ الى الاخرة وفي كل ذلك
قد وجدت فتكون الاعادة في حقها فهو انتقال من وجود الى وجود من مقام الى مقام من دار الى دار لان النشاة التي يخلق عليها في الاخرة ما تشبه
الدنيا الا في اسم النشاة فتلك النشاة ابتداء فلو عادت هذه النشاة لعاد حكمها معها لان حكم كل نشاة لعينها ولا يعود حكمها فلا يعود
ذلك الموجود من حيث خلقه الله لم يعدم فان الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما به بقاؤه فالاعادة انما هي في كون الحق يعود للايجاد بالنظر الى حكم ما فرغ
من هذا المخلوق ثم انشاناه خلقا اخر فما ذكر الله الاعادة لو شاء الفعل كما قال ثم اذا شاء انشره لكنه لم يشا فكلما فرغ ابتدا فعاد الى الابتداء فهذا

من الحي الا بد الحضرة الاعادة ماخوذ حكمها عن الحق فحكمها فيه لا في الخلق الذي هو المخلوق فالعالم بعد وجوده ينتقل في احوال جديدة يخلقها الله له فلا يزال
الحق يخلق ويعود الى الخلق فيخلق لا اله الا هو بدير بالايجاد

المحيي حضرة الاحياء شعر

- انما المحيي الذي يحيي ❊ مثل نشر الثوب مطوي ❊ فاذا ما قيل لي يحيى ❊ قلت ربي الذي يحيي
- وهو مولاي ومستندي ❊ ومزيل الرشد بالغي ❊ واذا ما جئت سائله ❊ زادني ليا الى لي
- لست في ضير وفي دعة ❊ كلما دعيت بالشيء

يدعى صاحبها عبد المحيي وهو معطي الحياة لكل شيء فما ثم الا حي لانه ما ثم الا من يسبح
الله بحمده ولا يسبح الا حي سواء كان ميتا او غير ميت فانه حي لان الحياة للاشياء افاضة من حيوة الحق عليها فهي حية في حال ثبوتها ولو لا حيوتها ما
سمعت كن فكانت فانما كان يحيها الكون حيوة الاشياء من افاضة اسمه الحي كنور الشمس المنبسط على الاماكن فلو نعما الاشياء عينه لا في حال ثبوتها ولا في
حال وجودها فالحيوة لها في الحالين مستصحبة وكذلك قال ابراهيم لا احب الافلين فان الاله من لا يافل ولا يجوز ان يافل والحي من اسمائه تعالى
وليس المميت من اسمائه فهو يحيي ويميت وليس الموت بازالة الحيوة منه ولكن الموت عزل وال وتولية وال لانه لا يمكن ان يبقى العالم بلا وال
يلي يحفظ عليه مصالحه لئلا يفسد فاستناد الموت اذا كان عبارة عن الانتقال والعزل فيستند الى حقيقة الهية وهو فراغ الحق من شيء
وشغله بشيء اخر فما فرغ منه من حكم في ذلك المفروغ منه وليس الا ايجاد عينه خاصة وما يبقى الشغل وعدم الفراغ الا فيما به بقاء تلك العين في الوجود
فالهذه الحقيقة الالهية مستند الموت في العالم الا ترى الميت يسال ويجيب بما نال وانت تحكم عليه في هذه الحالة بانه ميت فلما جاء ان الميت يسال في
قبره وما زال عنه اسم الموت لسؤال فان الانتقال موجود فلو لا انه حي في حال موته ما سئل فليس الموت بضد للحيوة ان عقلت

المميت حضرة الموت شعر

- يميت بالجهل اقواما وانهم بالمال والجاه عند الخلق احياء ❊ اصحت داعلة كبرى اموتها كيف الشفاء وقد استحكم الداء
- لو كان لي غرض في غير سيدنا ما كان لي مرض تبغيه ادواء ❊ الله ربي لا ابغي به بدلا ولا يهمني جود واقفاء

يدعى صاحبها عبد المميت قال تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت وقال تعالى ثم يميتكم وقال انه امات واحيى وقال قل يتوفاكم ملك الموت
وقال صلى الله عليه وسلم في الطائفة التي تدخل النار من امته فيميتهم الله فيها اماتة اي الانتقال الشهر من منزل الدنيا الى منزل الاخرة لا يزول
حي بل ينتقل فحياته عليه باقية يعلمها من نفسه وانت تحكم عليه بانه ليس بحي جهلا منك وقولك مع حكمك في حاله من قبل الصافة بالموت
من حركة ونطق وتصرف وقد اصبح اليوم منتصرا فانه لا متصرف فانبيهما من الله لنا بهذا الحال ان الامر لذا هو المتصرف فيه الحق لا الذي في حال دعوا
التصرف ثم انه على الحقيقة متصرف هذا الميت بالحال والهمة لا بالقول فلو لا تصرفك فيك ما غسلته ولا كفنته ولا نقلته
من بيتك الى دفنه وشغلك بما خلقه لك من قسمة ميراثه هذا كله من تصرفه فيك بموته وانت لا تشعر وتخيلت انه ما بقي له فيك حكم وحكمه فيك
بموته اعظم من حكمه فيك بحيوته اعني لعدم موته فالموت انتقال خاص على وجه مخصوص فمن كونه انتقالا يستند الى حقيقة ولا يشك ان الحكم في الاخرة
في جهنم قال الله تعالى يميت قوما في جهنم اصابتهم النار بذنوبهم اماتة ثم يحييهم الله وهذا قبل ذبح الموت فان الموت لا بد ان يؤتى به اذا بقي اهل النار
في النار واهل الجنة في الجنة واغلقت الابواب يؤتى بالموت في صورة كبش املح وهذا مما يدلك على ان المال الى الرحمة في العباد وذلك
الوقت هو انتهاء مدة الالام فيضجع بين الجنة والنار فيراه اهل الجنة واهل النار فيعرفونه فاما اهل الجنة فيتنعمون برؤيته حيث كان السبب لسعادتهم
الباقية التي لا زوال لها عنهم واما اهل النار فيتنعمون برؤيته رجاء ان ينقذهم مما هم فيه ويخرجهم كما اخرجهم من الدنيا ولا علم لهم بان مدة الشقاء
قد قرب انقضاؤها ثم ياتي يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه بمراى من الفريقين فاهل الجنة يحيون واهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون كما قال في
النار ما هو ميت ولا حي فنعيمهم نعيم النائم في النار والله قد جعل النوم سباتا والراحة من الرحمة ما هي من الغضب فهو الشقي ما دام يصلى النار الكبرى
ثم لا يموت فيها ولا يحيى فجاءهم بعد حكم لونه يصلى النار كالشاة المصلية فمن حيث لونه يصلى ومن كونه لا يموت فيها ولا يحيى ما يوصفه حقيقته ثم
الى اللطف فينتقل الحكم عليه بذبح الموت فراحته راحة النائم فلا يموت ولا يحيى اي لا يزال هذه الراحة له مستصحبة فاعلم ذلك فالموت في الدنيا تحفة
المؤمن وحسرة الكافر وذبحه في الاخرة تحفة الفريقين يقول بعض العرب **الحي حضرة الحياة**

- نحن بنو اصبة اصحاب الجمل ❊ الموت احلى عندنا من العسل ❊ نحن بنو الموت اذا الموت نزل ❊ لا عار بالموت اذا حم الاجل

يقول يلتذ بالموت تلذذ اكل العسل بالعسل وهذه الاشارة فيها غنية لمن نظر واستبصر **شعر**

- ان الحيوة حيوة القلب لا الجسد ❊ كذا اذا ما اراد الحق في خلدي ❊ والناس ليس لهم سوى حيوتهم فانها عندهم عليه السند
- فهل يكون لذا عقل يصدهم عنها ولو انهم في الواضح الجدد ❊ وليس فيهم رشيد في تصرفه وما هم من يبيع الغي بالرشد
- ان الغواية اصل عندهم ولنا ❊ راهو عن جحود الحق في جهد

يدعى صاحبها عبد الحي وهو نعت الهي قال الله تعالى الله لا اله
الا هو الحي القيوم وقال وعنت الوجوه للحي القيوم ولما كانت القيومية من لوازم الحي استصحبها في الذكر مع الحي فكل معلوم حي فان الحي هو
الذي اعطى العالم به للعالم به ولا يعطي الا من الحياة صفته ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا يبصرون فالحيوة للحي كنور الشمس
للشمس فكل من يشهد نوره نورها اياه بصورة فيه وحكم الامر ما يقرره يعطى الذي يعطي وما يكرمه وانها من لطفها تشعر بانها هي
التي نورته كذلك الحي لذاته يحيي به كل من راه ولا يغيب عنه شيء فكل شيء به حي

القيوم حضرة القيومية شعر

- الى القيوم لا ابغي سواه ❊ قطعت مفاوزا به والاعيني اخفى جود ما اراه ❊ يزول بنا فينتقل انتقالا
- اذا ما انت لا افكار ذاتي ❊ ارى الافكار نورها خيالا ❊ ويعقبها اذا ما تمشي اليه ❊ بلا فكر وصالا لا

يدعى صاحبها عبد القيوم ولما كانت القيومية من نعوت الحي استصحبها له فما يذكر الا وهي معه فهو القيوم على كل نفس بما كسبت وكل معلوم حي بكل
معلوم قيوم اي له قيومية وكذلك هو فانه لولا انه قيوم ما اعطى العالم علمه وبعلمه اعطى كل شيء خلقه لانه لا يعطيه الا علمه فيه وعلمه
فيه انما كان منه فلابد ان يظهر في وجوده بخلقه من غير زيادة ولا نقصان ولا يكون الا كذا ولذا قال موسى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه
فاخبر باحاطة علمه ولم يكن كذلك لفرعون مع دعواه الربوبية فعلم فرعون ما قاله وسكت عليه وتبين له انه الحق لكن الرياسة منعته الاعتراف

شعر

الذي قام بنا في كوننا يا خليلي انما قام بنا ● فاذا حققت ما فهمت به فاحكم ان شئت علينا او لنا
ما اتى الجود علينا جوده لسوانا فنقل الجود انا ● انما نعبد سوانا فانظروا في كلامي خبرا لم يبنا

تسري القيومية بذاتها في كل شيء ولهذا قال لنا وقوموا لله قانتين فلولا سريان القيومية فينا ما امرنا وكذلك فعلنا لما الدويه
لما شاهدت ذلك عيانا كما شهدته ايمانا وانما التعجب بان القيومية لا يتخلق بها وانها من خصائص الحق والقيومية بالكون لحق لانها
سارية فيه ولما ظهرت الاسماء الالهية فيما اقام الكون الحق في بقيمة ولولا ذلك ما ظهر للخلق عين ولولا حكم الالف قيوم الحروف ولكن
بحرف فهو سطرها ولا يشبهها فامتداده لذاته لا يتناهى وامتداد حكمه بايجاد الحرف متناه لانه في طريقه منازل الحروف بالهوية
والاستعداد فاذا انتهى الى منزل تمام منازلها وقف عنده ليرى اي حرف هو ليبرز الحرف فسمي ذلك المكان مخرج ذلك الحرف فيعلمه وهو الذي
احدثه فهو مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم فلولا القيومية السارية في النفس ما ظهرت الحروف ولولا القيومية الظاهرة في الحروف
بحكمها ما ظهرت الكلمات بتاليفها وانما سقنا هذا ضرب مثال لمحقق وام لوجود الكائنات عن نفس الرحمن فاعلم ذلك وقد تقدم ذكر
باب النفس من هذا الكتاب واعلم اني ليلة تقييدي هذا الوجه رايت في النوم ورقة زنجارية اللون جاءتني من الحق مكتوبة ظهرا وبطنا
بخط خفي لا يظهر لكل احد فقراته في النوم لضوء القمر وكان فيها نظما ونثرا واستيقظت قبل ان اتم قراءته فما رايت اعجب منه ولا اغمض
معانيه لا يكاد يفهم فكان مما عقلت من نظمه ما اذكره وكان في حق غيري كذا قرئ لي في النوم وذكر لي الشخص الذي كان في حقه فعرفته وكان بارض
الحجاز في رتبة بالينبوع بين مكة والمدينة

شعر

اذا دام امر الله في كل حالة ● على العرش العظمى فما ينفع الجحد
وجاء كتاب الله يخبر انه من الله تحقيقا فذلكم الفصل ● فلله عين الامر من قبل اذ اتى الى ما يجري به فيه ومن بعد
فسبحان من احيى الفؤاد بذكره فكان له الشكر المنزه والحمد ● اذا كان عبدي هكذا كنت عينه وان لم يكن فالعبد عبد له يا عبد

واما النثر فانسيته لما استيقظت الا اني اعرف انه توقيع الهي من الحق لي بامور ينتفع بها هذا الرجل لامر وقع في خاطري مصورة من اسباب
الدنيا يتسع فيها ذو رزق الله وليشكر الله من كان ذلك على يديه والله على ما نقول وكيل

الواحد حضرة الوجدان

وهي حضرة كن

شعر

ان الوجود بجود الحق مرتبط وكلنا فيه مسرور ومغتبط ● ان الذي توجد الاعيان همته هو الوجود الذي بالجود يرتبط
لو ان ما عنده عندي لعلت به لكنني مفلس لذاك مشترطا ● كشرط موسى عليه حين ارسله الى الجبابرة من بطشهم قنطوا
فجاء من عندهم صفر اليدين وما ● خابت مقاصده لكنهم قنطوا

يدعى صاحبها عبد الواجد بالجيم وهو الذي لا يعتاص عليه شيء وهو الغني
بالاشياء فاذا طلب امرا ما ولم يكن ذلك المطلوب ان لم يحصل فيكون لعريفه من قبله فانه لا يعتاص عليه شيء ثم مثاله طلبه من ابي جهل ان يؤمن بالله
ورسوله وبما جاء من عنده فلم يجبه الى ما طلب منه فالظاهر من هذا بانه انه ليس بواجد لما طلب منه والمنع اذا كان منه اذ لم يعطه التوفيق ولو شاء
لهداكم اجمعين فهو الواجد لكن اذا تعلقت الاسباب الارادة بكونه فانه ما يعتاص عليه شيء يقول له كن فلو قال للايمان كن في محل ابي جهل ومن
يؤمن فما خاطبه بالايمان لكان الايمان في محل ابي جهل فكونه واجدا انما هو بكن وما عدا كن فما هي حضرة الوجدان وكذلك عرضه الامانة على السموات
والارض والجبال ان يحملنها فابين لاجل الذم الذي كان من الله لمن حملها ونعته بالظلوم والجهول اذا تحقق العبد بهذه الحضرة لم يعتص عليه شيء
من الممكنات وتحققه ان يكون الحق لسانه ليس غير ذلك فلا يهتم لشيء من الاكوان فهو واجد لكل شيء وكل من هذه حالته ودعم له توقف فما يريد وجوده فقد
اعتاص عليه فما له هذه الحالة الذي قال الله لمن سبق في علمه انه لا يؤمن بالله ان يؤمن بالله فهو وان نطق بالله فهو مثل نطق الحق بالعبد كقوله ان الله
قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله ان الله عند لسان كل قائل في بعض محتملاته فاذا قال الله على لسان من يشاء من عباده وامر فقد يقع المامور به
من المامور وقد لا يقع واذا قال للمامور به كن فانه يقع ولابد

شعر

اذا قلت قال الله فالقول صادق ● وان قلت قال الناس فالقول للناس
فلا تدعي في القول انك قايل ● وكن حاضرا بالله في صورة الناسي
فانك لا تدري من انت قايل ● وليس على من قال بالله من باس

فظهور القصور بالنيابة وفي الشركة كذلك القايل بالحق لا امر به فقد يقع المامور به وقد لا يقع والحضرة واحدة فاذا قال العبد المطاع لعبده الحق
والامر فذلك يقع ولابد لانه تخلص بالتوحيد وانه لا يقول الا بامر من غير ان يقول بحق الامر حقيقته الذي هو عليها من كونه كان اصلا في كل العالم به عالما
فاذا اثر بذلك في العالم العام ويكون العالم تبعا له فيتنوع في التعلق به ليتوعد بنفسه فانه لا يعتاص عليه شيء فلو كان من احواله دوام ذلك
المامور به لوقع كما وقع النطق به فانه لا ينطق من حيث نفسه نطق بلسان ظاهر او باطن وانما ينطق بالله كل ناطق فان الله هو المنطق كما قالت الجلود
انطقنا الله الذي انطق كل شيء فاطلق ليعطي الممكن بما هو عليه العالم لله والتكوين في غير الله لا يكون الا لله لا لغيره والنطق من العبد والمعصوم تكوين من
الله فيه فلم ينطق لو لم يهمه الا بالله فلا يتوجه به الممكن فاذا امر الله بتكوين على لسان عبد فقد يقع وقد لا يقع فلا ينطق العبد الا بالاشتراك فلهذا يقع
لا يقع ما يامر به او يريده وكونه لو نطق العبد بغير اشتراك لوقع انما هو كقوله لو شاء الله وما شاء الله فجاء بحرف لو وكذلك لو نطق العبد بنفسه وهو

ينطق بنفسه وانما ينطق بربه فالنطق للرب فاذا كان النطق للرب على لسان العبد فقد يكون الامر والتكوين عن ذلك القول وقد لا يكون فتدبر هذا الكلام
فانه يتداخل ويبطن عن الذهن اي لم يتصور الاصل تصور احكامه الامر بين عينيك واختصاره ان العبد لا ينطق ابدا الا بالله وان الله اذا نطق في
لسان العبد بالامر فانه لا يلزم وقوع ذلك المطلوب ولابد واذا انفرد الحق دون العبد بالتكوين فانه يقع ولابد والعبد لا ينفرد ابدا الا به
بالتقدير وهو ان يقول فيه كما يقول في مشيئة الحق لو شاء الله وما شاء واعلم ان كل طالب انما يطلب ما ليس عنده فان الحاصل لا يبتغى وحتى
لا يطلب من الممكن الا تكوينه وتكوينه ليس عنده فان الممكن في حال عدمه ليس بممكن فالتكوين ليس بكاين في العين الثابتة التي هو الشيء فاذا اراده
الحق قال له كن فيكون فاراد الحق حصول التكوين في ذلك الشيء فانه ما من شيء الا عندنا خزائنه ولا يكون خزائن الا لما ليس الكون عنده فالشيء
لا اراد الكون لنفسه وانما اراده للشيء الذي ليس عنده فانه تعالى كاين لنفسه وهو يريد الاشياء للاشياء لا لنفسه فانها عنده فانه ما من شيء الا
عندنا خزائنه ولا يكون خزائن الا لما يختزن فيها الاشياء عنده مخزونة في حال ثبوتها فاذا اراد تكوينها لها اخرجها من تلك الخزائن وامرها ان
تكون فتكتسي حلة الوجود فتظهر عينها لعينها ولم تزل ظاهرة لله في علمه او لعله بها فمن هنا يتحقق ان الله تعالى يطلب ما ليس عند الطالب
وهو تكوين ما ليس بكاين في الحال فهذا تحقق الواجد بالجيم قال الراجز انشد والناعي يحب الوجدان
والوجود المذكور عند الطايفة الذي يكون عند الوجد من هذا الباب وهو ما يجده اهل الوجد في نفوسهم في حال وجدهم من الله بالعلم
بالله

الواحد حضرة التوحيد

وحد الهك لا افعال لله فلا ● تكن فيه بالساهي ولا اللاهي
واحذر من الشرك ان الشرك منقصة يرديك سلطانها فانها ما هي سواك والغير شيء لا وجود له وانت فيناك ● لا الملغي ولا الواهي
لكن له لذة كبرى نعز لها الغصا ونا كلها كلذة الناهي ● الله يعلم اني في الذي ذكرت ابياتنا صادق والله والله

يدعى صاحبها عبد الواحد بالحاء المهملة اذا اراد الاسم واذا اراد الصفة يقال له عبد الاحد واما الوحدانية فهي قيام الاحدية بالواحد
فانه الاحدية ولا الواحد كالجسماني ما هو الجسم وانما هو ما لا يظهر له عين الا بقيامه بالجسم او الجوهر وهو ما يقوم بالجسم من الصفات
التي تحملها الاجسام وكذلك الروح والروحاني فالوحدانية نسبة محققة بين الاحدية والواحد وكون الشيء شيئا واحدا قد لا يكون
لعين ذاته فلا يكون مركبا وهي الشيء وان تركب فليس لشيء وانما هو شيآن وما بلغ به التركيب حتى يكون اشياء ومع هذا يقال فيه
شيء من حيث احدية المجموع والتركيب لا من حيث احدية كل شيء في هذا المجموع وقد يكون واحدا لعين مرتبته فان الله واحد في الوهية
وواحد المرتبة ولهذا امرنا ان نعلم انه لا اله الا هو وما يعرض للذات جملة واحدة فان احدية الذات تعقل ولكن هل في الوجود من هو من جميع
الوجوه ام لا في ذلك وقفة فان الاحدية لكل شيء فلم تر وحدانية معقولة بلا شك لا يمتري فيها من له مسكة عقل ونظر صحيح ثم اذا نظرت في هذا
الواحد لابد ان تحكم عليه بنسبة ما اذناها الرتبة فانه لا يخلو اعز رتبة يكون عليها في الوجود فاما ان يكون مؤثرا اسم فاعل ومؤثرا فيه
اسم مفعول او المجموع او لا واحد منهما فالمؤثر هو الفاعل والمؤثر فيه هو محل الانفعال فما في الوجود الا المجموع وما وقع من التقسيم العقلي الا المجموع
فانه لا يستقبل بالتاثير الا القابل للاثر لانه اثر بالقبول في نفسه كما للقادر عليه على التاثير فيه ومن حيث ان المنفعل يطلب ان يفعل فيه ما هو
طالب له فعل المطلوب منه ما طلبه هذا الممكن فهو تاثير الممكن في الواجب لفاعل فانه جعله ان يفعل فيفعل كما قال
اجيب دعوة الداعي اذا دعان فالسؤال والدعا اثر الاجابة في المجيب وان لم يحدث في نفسه شيء لانه ليس محلا للحوادث وانما هذه الالهية
نسبة انما هي اعيان النسب وهذا الذي عبر عنه الشرع بالاسما فما من اسم الا له معنى ليس للاخر وذلك المعنى منسوب الى ذات الحق وهو المسمى
صفة عند المتكلم من اصحاب النظر ونسبة عند المحقق والحكيم فما في الوجود واحد من جميع الوجوه وما في الوجود الا واحد واحد لا بد من ذلك
ثم تكون النسب بين الحق الواحد والاحد بحسب معقولية تلك النسبة فان النسبة متميزة بعضها عن بعض فنسبة الارادة من القدرة من الكلام
من الحيوة من العلم فاسم العليم يعطي ما لا يعطي القدير والحكيم ما يعطي ما لا يعطي غيره من الاسما فاجعل ذلك كله نسبا او اسما او صفات
والاولى ان يكون اسما ولابد لان الشرع الالهي ما ورد في حق الحق بالصفات ولا بالنسب وانما ورد بالاسما فقال ولله الاسماء الحسنى
وليست سوى هذه النسب وهل لها اعيان وجودية ام لا فيه خلاف بين اهل النظر واما عندنا فما فيها خلاف انها نسب واسما على
حقايق معقولة غير وجودية فالذات غير متكثرة بها لان الشيء لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية لا بالاحكام والاضافات والنسب
ثم ان في معلوم الادلة احدية بها ما يقال فيه انه واحد واما قول القايل وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد فتوجه مع التعري
عن القراين الى امور منها ان يكون الضمير في قوله وفي له ليعود على الشيء المذكور وكانه يقول وفي كل شيء لذلك الشيء اية تدل
على ان ذلك الشيء واحد في نفسه وليس لذلك الا عينه خاصة وقد يكون الضمير يعود على الله في له وفي اية اي فيه دلالة على الذي
اوجده واحد لا شريك له في ايجاد هذا الشيء وهو مقصود الشاعر بلا شك وما هي تلك العلامة والدلالة ومن هو العالم الذي
يعطيه هذه الدلالة توحيد الموحد فاعلم ان الدلالة التي هي احدية كل عين سواء كان احدية الواحد واحدية الكثرة فاحدية
كل عين ممكنة تدل على احدية عين الحق مع كثرة اسمائه ودلالة كل اسم على معنى يغاير مدلول الاخر فيحصل من هذا احدية الحق
في عينه واحدية الكثير من اسمائه فكل شيء في الوجود قد دل على ان الحق واحد في اسمائه وفي ذاته فاعلم ذلك فما ثم توحيد ولا ثم
كثرة على غير ما قلناه فانظر ترى الخفا وقل بعد هذا ما يشاء ومن رضي وثبت له الجمع المحقق والفرقا فالامر الا بين خلق وخالق
فقل ان شئت حقا وقل ان شئت خلقا

الصمد حضرة الصمدية

شعر

الجات ظهري الى ركني ومستندي الى المهيمن رب الناس والصمد ● وقلت يا منتهى الامال اجعل ذلك الحكم في الادنى وفي البعد

ان تلونت كالبائيه عرفني بانني ازامت فيه فلبس سدى لوان ما قبضت كفي عليه لها ملك لما نظرت عيني الى احد

وكنت وارث علم لا يزال يلي احكامه من علوم الكشف والرصد يدعى صاحبها عبد الصمد هذه الحضرة استوفينا اكثر تفاصيلها

في كتاب مواقع النجوم لنا في عضو القلب في التجلي الصمداني فلنذكر في هذا الكتاب ما يليق بهذا المختصر فنقول

هذه الحضرة من حضرة الالتجاء والاستناد التي لجا اليها واستند اليها كل مفتقر الى امر ما لعلمه ان ذلك الامر الذي افتقر اليه في هذه الحضرة فنعتها انما هو لهذه الامور الذي افتقر اليها بسببها وهل لها الغنا النفسي الذي لقوله والله غنى عن العالمين ام لا فذلك لا يحتاج اليه في هذا الموضع والذي يحتاج اليه في هذه الحضرة معرفة كون هذه الامور التي يفتقر المفتقر اليها بسببها هل لها وجود في خزائن عندها كما جاء وان من شيء الا عندنا خزائنه فهي عين هذه الحضرة لا غير اذا حققت الامر والحق من حيث انه ما من شيء الا عنده خزائنه هو الصمد ولكن ليست الخزائن الا المعلومات الثابتة فلها عنده ثابتة بعلمها ويراها ويرى ما فيها فيخرج منها ما يشاء ويبقى ما يشاء وهي مع كونها في خزائن فيتخيل فيها الحصر والتناهي وانما هي غير متناهية فافتقار الافتقارات للاشياء المختزنة فانها تطلب الخروج من تلك الخزائن الى الوجود حتى تراه ذوقا بعينها وان الذي وجد منها التي فيه افتقارها لم يوجد منها فافتقر بنيابة عن الذي لم يوجد الى الله ان يوجد لعين افتقاره اليه فهو كالمعين لذلك المختزن في افتقاره الى الوجود وهو ما يجده الانسان في نفسه من الطلب لامر ليس عنده فيكون عنده مما هو في تلك الخزائن واعلم ان الخزائن التي عند الحق على نوعين نوع منها خزائن وجودية لمختزنات موجوده كشي يكون عند زيد في جارية او غلام او فرس او ثوب او دار او اي شيء كان فزيد خزانته وذلك الشيء هو الذي هو المخزون وهما عند الله فان الاشيا كلها ابدا لله فيفتقر عمرو الى الله في ذلك الذي عند زيد ان يكون عنده كان ما كان فيلقي الله في القلب زيد بهب ذلك الشيء او يبيعه او يزهد فيه ويتركه فيعطيه لعمرو فمثل هذا من خزائن الحق التي عنده والعالم كله على هذا خزائن لبعضه البعض وهو عين المختزن فالعالم خزائنه مخزون وانتقال المختزن من خزانة الى خزانة فما انزل منه شيء لغير خزانة فكله مخزون عنده في خزانته على الحقيقة التي لا يخرج شيء عنها وما عدى الحق ان المختزن يخرج عنها الى خزانة اخرى فالافتقار للمختزن من الخزائن الى الخزائن والكل بيد الله وعنده فهو الصمد الذي يلجا اليه في الامور ويعول عليه فيها ولهذه الحضرة يتعلق المتوكلون في حال توكلهم على ما توكلوا عليه فمنهم المتوكل على الله ومنهم المتوكل على الاسباب غير الاسباب فلكون من اعتمد عليها ولجا اليها في اوقات والحق تعالى لا يسلم من توكل عليه وكوض امره اليه شعر

فكل كون صمد وكل عين احد منكر معروف وكله مستند فالحق في قلوبنا مختزن مخلد

يحكم بالتاييد في اخر انه الابد وماله من حد يحصرها العدد ومن وجودي كان لي اذا عقلت المدد

واذا علمت ان الخزائن عنده وانت الخزائن فانت عنده وقد وسعه قلبك فهو عندك وانت عنده فانت عندك ذلك من الصمدية فقط لانه لا يكون المعرفة بالله الحادثة الا بك فيصمد اليك فيما اذا لا يظهر الا بك فانت الصمد فيما لا يظهر الا بك ومن هذه الحضرة حصلت لك ولمن حصلت له هذه المرتبة ولكن قف عند نهي ربك وتدبره فما قال لك على لسان رسوله في النهي المستتر به عن الصلوة في قبلتك ان تميل به نحو الشمال واليمين قليلا ولا يصمد اليه صمدا فهذا من الغيرة الالهية ان يصمد الى غيره صمدا وفيه اثبات في الصمدية في الكون بوجه ما فذلك القدر الذي اشار اليه الشارع فيكون حظ المؤمن من الصمدية والجاهل يصمد الى الاسباب صمدا ويجعل حكم الميل الى اليمين والشمال لصمدية الحق عكس القضية وانما شرع النبي صلى الله عليه وسلم في السترة الميل الى اليمين او الشمال بنيته على السبب القوي باليمين وعلى السبب الضعيف بالشمال فالخارج على الله بالكلية هو صاحب اليمين والذي لاح له بادرة من الحق ضعف عماده على السبب فجعله من الجانب الاضعف فلا بد من اثبات السبب لا يصمد الى الله فاعلم فقد نبهتك ونصحتك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

القادر حضرة الاقتدار القدير المقتدر شعر

لو ان ما عرفني معاذي تبدوا لنا ما كنت بالمكار ان اقتداري في كيان الباري اعظم عندي من دخول النار

ولو اتي بالعسكر الجرار بنيته به وبالاسرار يمنعني عند دخول النار عن الغيبة الصم والاحرار

في غصة وسادة احبار معصومة محفوظة الاثار يدعى صاحبها عبد القادر وعبد القدير وعبد المقتدر

قال تعالى هو على كل شيء قدير وقال هو القادر على ان يبعث عليكم وقال انا القادرون وقال عند مليك مقتدر هذه الحضرة ما لها اثر سوى اعطاء الوجود لكل عين يريد الحق ايجادها من الممكنات فيقول لها كن واخفى الاقتدار بقوله كن يجعله سترا على اقتداره فكان الممكن عن الاقتدار الالهي من حيث لا يعلم الممكن يسارع الى الكون فكان يظهر منه عند نفسه السمع والطاعة لمن قال له كن فاكتسب الثنا من الله بالامتثال فاول امر كان من الممكن السمع والطاعة لله في تكوينه فكل معصية تظهر منه فانما هي عرض له واصله السمع والطاعة كالغضب الذي يعرض والسبق والرحمة فانها السبق والطاعة من الممكن السبق في النهاية والخاتمة ابدا لها حكم السابقة والسبق للرحمة فلا بد من المال الى الرحمة في كل ممكن عرض له الشقا لانه بالاصل طايع وكذلك كل مولود يولد على الفطرة والفطرة الاقرار لله بالعبودية فهي طاعة على طاعة ولما لم يكن للممكن افتقار اصلا وانما له القبول لم يكن فيه حقيقة يطلع بها على اقتدار الله عليه في تعلقه باخراجه من حالة العدم الى حالة الوجود لانه لا فاعل الا الله تعالى والاشيا لا تشهد الله الا من نفوسها ومما هي عليه وما هي على شيء من الاقتدار فلا يمكن ان تشهد صدورها الى الوجود كما قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم عند حالة الايجاد فليكن للممكن افتقار بوجه من الوجوه فلهذا قلنا اخفى سبحانه اقتداره وجاء بالقول بصيغة الامر ليتصف الممكن بالسمع

والطاعة فلا يزال عين الحق

والطاعة فلا يزال عين الحق ينظر اليها بالرحمة وراعى منه هذا الاصل مع ان القول لا حكم له في المعدوم ولا سيما وليس له اقتدار بالاصالة فكيف يكون فاشبه صورة التكليف والفعل لله ولما كان الممكن بحكم الاصل سامعا مطيعا للامر بقي فيه سر امتثال الامر فاذا جاء الانسان امر الشيطان في لمته بالمخالفة وما يقول له كن في امره خالف وانما يامره ان يفعل ما تقدمه من الله النهي عنه او ينهاه عن وقوع ما تقدم له من الله الامر بفعله فيفعل عن ما تقدمه من الله في ذلك فيبادر لما امره الشيطان به لا لانه حقيقته كما قلنا فطرت في اصل التكوين على الامتثال كما ايضا يقبل من الملك في الطاعة او في مكارم الاخلاق واما حالته في التردد في الفعل والترك بين اللمتين فهو في ذلك الوقت تحت حكم التردد الالهي الذي ينسب الى نفسه وانه تجلى الحق في حين تردد كل متردد للحق حتى ينفذ ما شاء الله ان ينفذ من ذلك فيظهر حكمه في ذلك الفعل اما بالطاعة او المعصية كما يريد العبد ويطلب من الله امرا ما فلا يعطيه ويخالفه فيه فهل سبيل ذلك النصح للنسخة كان من ذلك مقابلة الخلاف والوفاق فلو اجاب الحق كل ما يطلبه العبد منه لاجابه العبد في كل ما يطلبه الحق منه ولو اجاب العبد ربه في كل ما امره به ونهاه لاجاب الحق عبده في كل خاطر يخطر له في تكوين امر ما فلما لم يكن الامر الا هكذا وهو على الصورة فلا بد ان تقع المخالفة والموافقة من الجانبين فما ظهر العبد في خلاف امر الحق الا بخلاف الحق ما دعاه اليه العبد فصحت المقابلة بين النسختين فصح الكتاب بالام حيث ظهر بصورتها ولو لم يكن كذلك لكان خطا والصواب اولى فوجود الخلاف من الممكن اصح في النسخة ولا يثبت في الامر الا ما هو حق بالخلاف حق حيث كان بانظر هذا السر ما اعجبه وما اخفاه والله على كل شيء قدير فالمقتدر حكمه حكم اخر ما هو حكم القادر في ظهور الاشيا بايدي الاسباب والاسباب في المنصفة بكسب القدرة وهي مقتدرة اي متعملة في الاقتدار وليس الا الحق تعالى فهو المقتدر على كل ما يوجده عند سبب وبسبب كيف شئت قل هو قوله الا له الخلق والامر وما لا يوجد بسبب هو قوله والامر الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا اصطلح اهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والامر يريدون بعالم الخلق ما اوجده على ايدي الاسباب وهو قوله مما عملت يدينا وليست سوى ايدي الاسباب في اضافة التشريف لا باليد الحقيقي وعالم الامر ما لم يوجد عند سبب فالله القادر من حيث الامر ومقتدر من حيث الخلق فهذا تفصيله يقال ضرب الامير اللص وقطع يد السارق وانما وقع القطع من يد بعض اعوان الامير بالقطع من الامير فنسب القطع الى الامير فهذا هو المقتدر فاذا باشره بالقطع فهو القادر اذا لم يكن ثم اله يقطعها بها من حديد او غيرها فالله يخلق بالالة فهو مقتدر ويخلق بغير الالة فهو قادر فالقدرة اخفى من الاقتدار على ان الاقتدار حالة القادر كالتسمية حالة المسمى اسم فاعل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المقدم حضرة التقدم شعر

ان المقدم عن علم ومعرفة بمن اقدمه والله يعرف لي

لو انما ملكت كفي يكون لها ملكا لما انبسطت يداي في الدول عنا المقدم ادعوه دلعرفه اذا دعوته ولعين نظر لي

ولست تقدم اذا ايسار في ربطي فبه وهو لي من اعظم الحيل الله يحرم فيما اصرفه ولست اصرف غير روية الحيل

يدعى صاحبها عبد المقدم من هذه الحضرة يثبت بالدليل ثبوت المرجح وهو الله وذلك ان الممكنات بالنسبة الى الايجاد او نسبة الايجاد اليها على السوا على كل واحد منها فاذا تقدم احد الممكنات على غيره بالوجود مع التسوية في النسبة دل انه يرجح لامر ما ليس لنفسه فعلمنا انه لا بد من مرجح وهو المقدم له على غيره من الممكنات وهو اشد في الدلالة من دلالة الاشعري بالزمان على هذا المطلوب فانه يقول ما من ممكن يوجد في زمان الا ويجوز ايجاده قبل ذلك الزمان وبعده فما نكلم الا فيما يدخل تحت حكم الزمان فان الزمان عنده ايضا موجود ولا يوجد عنده في زمان فيخرج الزمان عن حكم هذه الدلالة والذي ذهبنا اليه يدخل في حكمه كل ممكن من زمان وغير زمان ما له وجود فهو اتم في الدلالة ثم ان الله تعالى لعدا ابراز ما ابرزه من العالم عين للعالم مراتب وتلك المراتب نسبة كل من يقتضي حقيقته البروز فيها والازال فيها نسبة واحدة فاذا ابا لها شخص واحد من اشخاص هذا النوع ونقدم اليها ونها فان الذي قدمه هو المقدم كالخلافة في النوع الانساني ما من انسان الا وهو قابل لها فيقدم الحق من يشاء فيها دون غيره فيتاخر الغير عنها في ذلك الزمان بلا شك وكذلك في النبوة والرسالة والامارة وجميع المراتب على هذا الحد يجري والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المؤخر حضرة التاخير شعر

انت المؤخر من تشاء بحكمة مجهولة عندي لذاك تؤخر

لو كان اهلا للتقدم لم يكن سيدنا وقد ناموا فما يسره الله يعلم انني من غيرهم فانت بنا لا استطيع فاذكر

لو ان للكون الغريب مزينة عندي لهمت لشكره لا اكفره لكنه اخفاه عن ابصارنا نور له من قام فيه ينهر

يدعى صاحبها عبد المؤخر فاذا راعى الحق تاخير عبده ما عن بعض المراتب من هذه الحضرة فيتقدم غيره فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البتة ثم ان هذا المقصود بالتاخير اذا تعين انه لا حكم له في التقدم فيها بقي من بقي فيقدم الحق فيها لمن يشاء من الباقين فيكون يتقدمه اياه فيها معدما ومتاخرا من الباقين لا بحكم القصد فلا يكون مؤخرا الا بالقصد ولا متقدما الا بالقصد وكل ما جاء من ذلك بحكم التضمين فما هو من هذه الحضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه الاخر الذي له التاخر لا بالحكم واجتمع المقصود مع غير المقصود في بعض نفس التاخر والتقدم فلهذا جاء المقدم المؤخر في اسماء الله تعالى مزدوجا

الاول حضرة الاولية شعر

سبحان من جمع العباد لذكره يوم العروبة فاصطفاه الاول ختم الاله به وجود عباده شرعا وعقلا صادقا قولا وقولا

ما قلته فلقد اتيت بحكمه غرا حلاها المقام الاول لما تواضع عن علو مكانه في ذاته اخفاه عنا الاسفل

فهو المهيمن لا شك وانه لهو الجواد على العباد المفضل يدعى صاحبها عبد الاول ويكنى غالبا ابو الوقت لما حصل في النفوس من تقدم الزمان المسمى دهرا وهو الذي يفصله الاوقات فكنى عبد الاول ابو الوقت كما كنى ادم ابو البشر فالاول للاوقات اب كادم لساير الناس فالحضرة الاولية لها ظهر كل اول من اشخاص كل نوع كادم من نوع الانسان والجنة عن من الجان وكالعقل الاول من الارواح وكالعرش من الاجسام وكالماء من الاركان

وكالشكل المستدير من الاشكال ثم نبرل الامر الى جريان العالم كيف كان اول من تكلم في القدر بالبصيرة معبد الجهني واول من رمى بسهم في سبيل الله سعد
ابن ابي وقاص واول شعر قيل في العالم الانساني **شعر** • تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح •
واول قاتل من بني ادم قابيل واول مقتول هابيل وهكذا جميع ما ذكر من الاوليات ولنا فيه جزء حسن القضاة بمكة واول بيت
وضع للناس معبد الكعبة واول اسم الحي الحي في الرتبة وعلى هذا فاخذ الامر **الاخر حضرة الاخرية شعر**

والله ما الاول والاخر الا لحفظ العالم المكثر • فانه يعجز عن حفظه كوصفه المخلوق بالقاصر •
فكان بالاخر حفظا له • ليلتقي الواحد بالاخر • فامرنا دايرة كله • فالتحق الاول بالاخر •
وانه حلى لنا ذاته • في صورة الباطن والظاهر • يدعى صاحبها عبد الاخر وحظ من الثاني الذي في الاول الى ما تحته

فهو المسمى بالاخر لان له حكم التاخر عن الاولية بلا شك وان استحق الاولية فهذا المتاخر فما تاخر عن الاول الا لامر اليس وانبته الزمان ان وجوده
الاهلية فيه من جميع الوجوه فيعلم ان الحكم في تاخره وتقدم عمر للزمان كخلافة ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم فما منهم واحد الا
مترشح للتقدم والخلافة مؤهل لها فلم يسوغ حكم لتقدم بعضهم على بعض فيها عند الله لفضل يعلم بطلبه الخلافة فما كان الا الزمان فلما كان في
علم الله ان ابا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل علي والكل له حرمة عند الله تعجل خلافة الجماعة كما وقع تقدم من علم الله
ليستوفي اجل عمره من هولاء الاربعة فما قدم من تقدم لكونه اكثر اهلية من المتاخر منهم في علمنا فما بقي الا حكم الاجال الصادقة فانه لو ولي الخليفة
لقتل الاخر منهما فلو بايع الناس احد الثلاثة دون ابي بكر ولا بد لابي بكر ان يكون خليفة وخليفتان فلا يجتمعان فان خلع احد الثلاثة وولي ابو بكر
كان عدم احترام في حق المخلوع وكسب الشافعي في خلعه الى انه خلع عن الخلافة من يستحقها ونسب الى الظلم والتعدي في حقه ولو لم يخلع لمات ابو بكر
في الخلافة دون ان يكون خليفة ولا بد عند الله من خلافته ان يكون فلا بد من تقديمه لتقدم اجله قبل صاحبه وكذلك تقدم عمر وعثمان وعلي فان الله قدم
من تقدم لكونه لحق بها من هولاء الباقين ولا تاخر من تاخر لكونه ليس اهلا لها وما علم الناس ذلك الا بعد ان من الله باجالهم وموتهم والحال لعالم
في خلافتهم ان التقدم انما كان بسبب الاجال لحفظ المراتب عليهم رضي الله عن جميعهم فهذا من حكم التاخر والتقدم ولله الاولية لانه الموجد
لكل شيء ولله الاخرية فانه اليه يرجع الامر كله فاليه ترجعون والى الله تصير الامور فهو الاخر كما هو الاول وما بين الاول والاخر تظهر مراتب
الاسماء الالهية كلها فلا حكم للاخر الا بالمرجوع اليه في كل امر واذا كان الله الاول والاخر هو الانسان الكامل لانه في الرتبة الثانية وهو الخليفة
وهو ايضا الاخر بخلقه الطبيعي فانه اخر المولدات لان الله لما اراد به الخلافة بدا بايجاد العالم وهياه وسواه وعدله ورتبه مملكة قايمة
فلما استعد لقبول ان يكون ماموما انشا الله الانسان بصورته الطبيعية فظهر لجسمه فكان ادم المسمى ادم فاولاه خليفة وكان من امره ما كان
مع الملائكة وفي حال ما ذكر الله وجعل الخلافة في بنيه الى يوم القيمة فهو الاخر بالنسبة الى الصورة الالهية والاخر بالنسبة الى الصور
الكونية فهو الاخر نشانا ادخشا وهو الاخر لانه اليه يرجع الامر كله يرجع امر العالم فهو المقصود به عمرت الدنيا واذا رحل الى الدنيا ومارت السما
وانتثرت النجوم وكورت الشمس وسيرت الجبال وعطلت العشار وسجرت البحار وذهبت الدنيا باسرها وانتقلت العمارة الى الاخرة بانتقال
الانسان فعمرت الجنة والنار وما بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار فاسم الاول للدنيا وهو الاولى واسم الاخر للاخرى في الاخرة ولما قال الله تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم وللاخرة خير لك من الاولى لان الاخر ماوراه مرمى فهو الغاية فمن حصل في درجته لا ينتقل فله الثبوت والبقا
والدوام والاول ليس كذلك فانه ينتقل في المراتب حتى ينتهي الى الاخر وهو الغاية فيقف عنده فلهذا قيل له وللاخرة خير لك من الاولى
ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه صفة البقا والدوام والنعيم الدايم الذي لا انتقال عنه ولا زوال فهذا حكم ما اعطاه حكم هذه
الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • **الظاهر حضرة الظهور شعر** •

ان الظهور له شرط يؤيده • وليس يظهر الا الذي علما • ان الغمامة التي في طرفها حور تعني الدموع دنا كي كلما لهبا •
فان تقول فقالوا انها نصف • فان نصفها الذي ذهبا انقذها • ورفاحتي ثوبها فما بعث فلهذا اصفنه ذهبا •
لو انها ظهرت لعيني بصر اعمى سناها لهذا غيبها حجبا • يدعى صاحبها عبد الظاهر ولقبا الطاهر بامر الله هل

الحضرة له تعالى لانه الظاهر لنفسه لا للخلقه فلا يدركه غير اضداده الذي اوظنا هذه الحضرة ظهور احكام اسمايه الحسنى وظهور احكام اعياننا في وجود
الحق فهو من وراء ما ظهر فلا اعياننا ندرك رؤية الحق ولا عين الحق ندرك رؤية ولا اعيان اسمايه ندرك بروية ونحن لا نشك انا نشاهد كارويه امرنا وهو الذي
نشهده الابصار وما ذلك الا الاحكام التي لاعياننا ظهرت لنا في وجود الحق فكان مظهرا واظهرت اعياننا فيه لظهور الصور في المراة فما هي عين الراي لما بها
من حكم المحل لانها عين المحل لما فيها ما فيها لحكم المجلي وما ثم امر ثالث من خارج يقع عليه الادراك وقد وقع فما هو هذا المدرك ومن هذا المدرك فمن العالم ومن الحق
ومن الظاهر ومن المظهر ومن المظهر فان كانت المنسب فالنسب امور عدمية الا ان علة الرؤية استعداد المرئي لقبول الادراك فيرى المعدوم وسلمنا ان المعدوم
مرئي لمن الراي فان كان لنسبة ايضا فما هو مستعد ان يرى كون الاستعداد ان يرى وان لم يكن نسبة وكان امرا وجوديا فما هو الراي هو المرئي الذي يراه وبرانا فاذا
قلنا انه نسبة من حيث انه يرى لنا فنقول انه امر وجودي من حيث انه يرانا قلنا فينا من حيث انا ندركه فالامر واحد فقد خرنا فينا وفيه فمن عين من هو
وقد قال له بعضنا ارني انظر اليك قال لن تراني وقال عن نفسه الم يعلم بان الله يرى فخبر صدق وقد علم ان بعض العالم يعلم ان الله يرى ثم قال بالدالة
فعطف ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم تجلى الجبل فاندك الجبل لا ادري عن رؤية او عن مقدمة رؤية وصعق في الرؤية من تلك الرؤية
المعدمة فلما افاق قال تبت اليك اي رجعت الى الحالة التي لم اكن سالتك فيها الروية وانا اول المومنين اي المصدقين بقولك لن تراني فانه ما نزل بهذا القول
ابتدا الا علي فانا اول المومنين به ثم يتبعني في الايمان به من سمعه الى يوم القيمة فما طهر الطالب الروية ولا الجبل لانه لم يراه اذ موسى لم يثبت ولم يدرك ولا صعق فانه

تعالى الوجود فلا يبطل الوجود لان الخير كله بيديه والوجود هو الخير كله فلما لم يكن موثيا ابر الصعق والاندكاك وهي احوال فنا والفنا شبيه بالعدم والحق لا
يبدو عدم العين ولكن يكون عنه العدم الاضافي وهو الذهاب والانتقال فينقلك او يذهبك من حال الى حال مع وجود عينك في الحالين او من مكان الى مكان مع
وجود عينك في كل واحد منهما وبينهما وهو قوله ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين من الانسان بصفة العدم والذهاب بالارادة فهذه النفا
انما هو مفضل لا يكون وليس ثم من شاء ان المفصل الوجود فانا نفصل المعدوم الى حال والى ممكن مع كونه معدوما وبقي الكلام فيمن يفصله والكلام عليه
كالكلام على الراي والمراي وقد تقدم فما ذا يقول او ما يقول عليه فرايا ان نترك الامر على حاله كما كان فان الاغراض حاصلة والادراكات واقعة
واللذات حاكمة والشهود دايم والتغيير به قايم ودع يكون ما كان من عدم او وجود او حق او خلق بعد انه لا ينقص شي مما يحتاج اليه لا نبالي ولو وقع
الاخبار الالهي لكان الكلام فيه والنظر على ما هو عليه الا ان الامر لا ينقص لانه اذا ورد لا بد من سمع يتعلق به ذلك الخطاب وفهم ومتاول
ومتكلم وسامع وهذا عين ما كنا فيه فيترك ذلك اولى لنقول كما يقول كل قايل فان الامر كله عين واحد في الحيرة في ذلك كله صدق ما هو باطل
فانه واقع في الذهن في جميع الادراكات والجنوح الى السلم اولى بالانسان وان جنحوا الى السلم يعني في الاعتبار هذه الخواطر التي ادتك الى النظر فاذا
ستعرض عنه واذا لقيهم الحق هنا منزلة الاعداء وان جنحوا للسلام وهو الصلح بالترك الامر على ما هو عليه ولا يخاض فيه فانك انما تخوض فيه لكونه اية
من الله عليه وقد قال واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وليس الا الاشتغال بما ناكل ونشرب ونتصرف
فيه من الاعمال التي تودي الى السعادة الاخراوية وما هذه الامور قلنا لا ندري انما نعمل بما امرنا لنصل الى ما قيل لنا فانه ما كذبنا بل رأينا ما مضى كله
لم يختل شيء منه كذلك ما بقي وقد جنحوا للسلام فامرنا الله تعالى ان نجنح لها ونتوكل على الله فالعاقل يقول بالسلم لسمع والطاعة لامر الله وهذا
راحة معجلة **شعر** • فليس الظهور سوى ما ظهر • وليس البطون سوى ما استتر • فاين الذهاب واين الاياب • واين القرار واين المقر •

فمنا اليه ومنه الينا • وكل بحكم القضا والقدر • فلا ابتدا يسبق على فاين • فما فات شي وما شا سر •
فنام الاضاف وما • يضاف اليه تجوز واعتبر • وقل ما تشا على ما اشا • فان الوجود بهذا ظهر •

الباطن حضرة البطون شعر

الستر ما بطنت فيه حقيقته • والحمد يظهر بكل ذي بصر • لولا البطون ولولا ستر حكمته • ما فضل الله مخلوقا من البشر •
وما يفضله الا سلامته • من النقايص والاوهام والغير • لو ناله احد من حيث نشاته • لما له اهل جود الله بالفكر •
لولا مباشرة الخلاق صورته • لم يدر خلق من الاملاك ما جرى • عنت له اوجه الاملاك ساجدة • لما حوى من الارواح والصور •
لذا تفضلنا احواله ابدا • في نفع ان كان ذلك الامر او ضرر • يدعى صاحبها عبد الباطن قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن

فالبطون تخص بنا كما اختص به الظهور فليس هو باطن لنفسه ولا عن نفسه كما انه ليس ظاهر لنا فالبطون الذي وصف نفسه به انما هو في حقنا فلا
يزال الباطن عن ادراكنا اياه حسا ومعنى فانه ليس كمثله شي ولا يدرك الا الامثال التي نفينا ان نضربها لله فجهلنا بالنسب التي هي امثال
الله لنا البطون لمحل التكوين في الولادة وعينها ظهرت اعياننا المولدات نصف الحق بالباطن يقول انه من كونه باطنا ظهر العالم عنه ونحن نطوينا
بمعقد ذلك عقلا او بما فانك ان اخذته عقلا قبله العلم الصحيح واذا اخذته خيالا وتمثالا رده عليك قوله لم يلد ولا ينبغي للعاقل ان يسرع
في امر يكرر ورد عليه مثل هذا واذا اخذته عقلا دون خيال وقفت على عين الامر فانه لابد لنا من مستند نستند اليه في وجودنا العطاه
مكاننا من وجود المرجح الذي رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن عنا لعدم المناسبة بيننا اذ نحن لعيننا وجملنا وتفصلنا محكوم علينا
بالامكان فلو ناسبنا في امر ما وذلك الامر عليه بالامكان لكان الحق محكوما عليه بالامكان وهو واجب لنفسه فارتفعت المناسبة وان لم ناسبنا
لم نناسبه فلنا الاستناد اليه لعدم المناسبة ولله تعالى الغنى عن العالمين لان مجهنه ان نعرف انه لا يعرف فهذا حد معرفتنا به اذ لو عرف
لم يبطن فهو الباطن الذي لا يظهر كما انه ايضا في الماخذ الثاني الباطن حيث هو في قلب عبده المومن الذي وسعه فهو باطن في العبد والعبد
لا يشاهد باطنه فلا يشاهد ما هو مبطون فيه ثم الوجه بل بما تراه ثم انه اذا كان كما قال قوى للعبد سمعه وبصره والعبد يرى ببصره
فيرى ربه ما يرى ببصره والاشيا من قواه والحق جميع قواه فما يرى ابدا الا الله ولهذا يفرق بين العلم والرؤية فانا نعلم بالايمان ونوره في قلوبنا انه قوانا وذلك
ذلك البصر فنحن لا ندركه لا تدركه والابصار لا تدركه فاذا كان بصرنا لا فانه في هذه الحالة لا يدرك نفسه لانه في حجابنا لما كان بصرنا واذا
الامر على هذا فبعد ان ندركه واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان البصر انما جا ليدرك به لا انه يدرك ثم انه في قوله لا تدركه
ضمير الغايب فالغيب غير مدرك بالبصر والشهود وهو الباطن فانه لو ادرك لم يكن غيبا ولا بطن ولكن يدرك الابصار فانه لا يلزم للغيبة
من الطرفين ما يلزم من هو غايب عنا ان يكون غايبا عنه فقد يكون ذلك وقد لا يكون وفي مدلول هذه الاية امر اخر وهو انه يدرك نفسه تعالى
بنفسه فانه اذا كان هو هويته ابصار العباد ولا يقع الادراك البصري الا بالبصر وهو عين البصر المضاف الى العباد وقال انه يدرك الابصار وهو
عين الابصار فقد ادرك نفسه ولهذا قلنا انه يظهر وهو ظاهر لنفسه ولا يبطن عن نفسه ثم تمم الاية وقال وهو اللطيف من حيث انه لا تدركه
الابصار واللطيف المعنى من حيث انه يدرك الابصار اي تدركه الابصار اي يدرك نفسه لانه عينها وهذا غاية اللطف الروية لخبير ليسير الى علم الذوق
اي لا يعرف هذا الا بالذوق لا يقع فيه اتا منا الدليل عليه الا ان يكون الدليل عليه في نفس الحال وليس سوى ذوقه فيرى هنا العبد الذي بصره الحق نفسه
بالحق يرى الحق ببصره لانه عين بصره فادرك الامر • **شعر** • فكل من فيه بطن • فانه فيه فطن • وليس يدري قولنا • الا شهيد او فطن •
يرى الذي كان به • بقلبه ورويته فطن • فانه هو الذي • يرى الذي عين الحسن • وانت ما تبصره • الا اذا ما لم يكن • وهو الاشارة بقوله عليه السلام
فان لم تكن تراه فانه يراك فان لم يكن تره وان كنت لم تره ومن كان هذا حكمه كما قلنا بصره تعالى لم يوطيا وان سبت مستطوع اذا كان في دعوى تعلم امره

وان كان صاحب الوجود فقد جاء الشرع فقلوب الغافلين عن الحق فانه في نفس قلوب عباده من حيث ان قلوبهم محل العامرية لولاهم لا عمر
حرمته ولا يقفون عند حدوده فهو فيهم كالميت في القبر لا حكم له فيه بل الحكم للقبر فيه بكونه اكتنه وستره عن اعين الناظرين كذلك حكم الطبع
اذا ظهر على الشرع فان الشرع ميت في حقه في ظلال الزمان وهكذا يظهر الحق في الرؤيا ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ميتا
في موضع معروف في المسجد الجامع باشبيلية فسالت عن ذلك الموضع فوجدته مغصوبا فكان ذلك موت الشرع فيه حيث لم يملك بوجه مشروع
فاستعاذ الموت والدفن الى الحق في قلوب الغافلين فصوفيا كانه لا فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل التواب حضرة الرجوع

شعر

• الا ان المتاب هو الرجوع فمن يرجع لتوبتك السؤول اذا ما بعث تخصا في فلاة فانت لما تابعه تكون •
• وان كان الظهور له بوجه فمن جهة يكون له الكون له منا التحول في حجاب ولمنه الاقامة والسكون •
• وله سواى من يحيى اذا انشا المويد والمعين •

يدعى صاحبها عبد التواب من هذه الحضرة تاب التائبون فله الرجعة الاولى ثم تاب عليهم ليتوبوا فارجع اليهم الا ليرجعوا وكل معلل عليه الحق بانه واقع كانه كل نزوح من الله واقع فالرجعة الاولى من الله على العبد هي التي يطلبه الحق فيها الانابة اليه كاذا رجع العبد اليه بالتوبة رجع اليه غير الرجوع الاول وهو الرجوع بالقبول فان الله لا يقبل معصية عباده ويقبل الطاعات وهذا من رحمته بعباده فانه لو قبل المعاصي لكانت عنده في حضرة المشاهدة كما هي الطاعات فلا يشهد الحق من عباده الا ما قبله ولا يقبل الا الطاعة فلا يرى من عباده الا ما هو حسن محبوب عنده ويعرض عن السيئات فلا يقبلها فان صاحب السيئة ما عملها على طريق القربة ولو عملها على طريق القربة لكان جهلا وافتراء على الله وكفرا صريحا فلا يقبلها حتى لا يكون عنده في موضع الشهود فيقع حساب العبد على ما اساء في الديوان الالهي على ايدي الملائكة اذا امر الحق بمحاسبته وامر الملائكة اصحاب الديوان ان يتجاوزوا عن المتجاوز وان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد لكل انسان من امر طيب يكون لديه لانه لا بد ان يكون على مكارم خلق باي وجه كان من مكارم الاخلاق فلها عند الله فلا بد ان يكون لكل عبد عند الله شفيع فاما شفع في اهل الديوان المحاسبة متا ان يتصرفوا في حق عبد من العباد ويفعلوا فيه ما اقتضاه امر معهم فرغ من ذلك ورجع الامر الى الله كما قال واليه يرجع الامر كله لا يجد العبد عند ربه الا ما قبله منه فشكر الله على ما عنده منه وكرمه وكرمه فيقول العبد ربي اكرمني وما عنده علم بما قبل الله منه من طيب كان عليه سواء كان اي اركان كان فيها نعيما مقيما ما دام ذلك الطيب عند الله وهو لا يزال عند الله فلا يزال هذا العبد في نعيم في نفسه وان ظهر عند غيره انه في عذاب فهو في نفسه في نعيم وهو المراد المعتبر في هذا الامر فاذا اتفق ان يوجد التائب مما يا ءخذ الا الحكيم لاعتبره لامر الاسما وانما هو واحد فانما يكون الحكم فيه للرحيم فان الله تواب رحيم بطائفة وتواب حكيم بطائفة والكل تواب الحق تعالى

شعر

• توبة التواب لا تجعل العبد تائبا فاذا تاب عبد جعل الحق تائبا فيكون العبيد عن صفة تائبا لمن زال حال كل من تاب للهوى طالبا •
• اعظم التوب ان يكون عن الحق راغبا فاذا كنت تائبا كن عن الفعل جانبا تجد الحق في الذي تبتغي منه واهبا وهو ان يتوب •

عليه لا ليتوب بل جزاء وانت العفو حتى لا يكون رجوعك بالمغفرة على الذنب جزاء فيكون هو الذي عاد على نفسه بالمغفرة منك فان المنة في الرجعة الثانية التي هي رجعة المغفرة وان لم يغفر من غير توبة من الذنب فرجوع الله ينبغي ان يكون رجوع امتنان كالرجعة الاولى في قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذه الاولى توبة امتنان فاذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم كانت هذه التوبة الالهية جزاء لا بخالص الامتنان الالهي لامر بعد وهو ان يرجع العبد في توبته الى التوبة الاولى الالهية التي جعلته ان يتوب وتوبة الامتنان ليس من توبة الجزاء في توبة الجواد الواهب المحسن الذي يعطي لحرمة الانعام كالعلة موجبة عقلا ولا اختيارا الغني بالاحسان رفادا وجب الحق على نفسه من قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة لمن عمل سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح وهذه الاشارة كافية لمن اراد التخلق باخلاق الكرم من عباد الله فيجازي على الاساءة احسانا فان المحسن هو الذي احسن الى من احسن اليه فلا يتبين فضل المحسن فانه ما على المحسنين من سبيل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل العفو حضرة العفو

• عفونا عن الجاني وما زال عفونا يسير عفونا بما حتى اختفا بداره فلما العفا فالحق في افلت من حقوق على جار يقوم بحاره •
• فان عجز المسكين عن حق جاره فلم يبق الا ان يكون بداره ولو انه من كان فالحظ قاير عليه به منه لبعد مزاره •
• فان له كالبدر عند امتلائه بنور معانيه وعند سراره •

يدعى صاحبها عبد العفو قال الله تعالى ان الله عفو غفور هذه حضرة تشبه حضرة الجلال لانها تجمع الضدين وهذه تجمع بالدلالة بين القليل والكثير هكذا هي في اصل وضع اللسان كالجلال يجمع بين العظيم والحقير فالعفو الالهي في جناب الحق كالقناعة وهي الاكتفاء بالموجود من غير مزيد والكثير ما زاد على ما يدعو اليه الحاجة فاتصاف الحضرة بالعفو انها تعطي ما تقتضيه الحاجة لا بد من ذلك من كونه سخيا وحكيما ثم يزيد في العطاء من كونه منعما مفضلا غير محجور عليه ولا يقضي عليه الحاجات بالانتصار على ما يكون به الاكتفاء فالانعام هو العطاء الحق عطاء الجود لانه لا حاكم عليه العلل ولا يدخله ملل فانه قد ورد في الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا فاذا تركتم ترك فاذا اعطى بعد سؤاله وبذل ماء وجهه فانما اعطى جزاء ومن اعطى للشكر فقد اعطى لعمله يعود خيرها عليه ومن اعطى لعدم الشكر كان عطاؤه جزاء وفاقا وهذه التقييدات كلها تعطيها حضرة العفو والاطلاق فيها من غير تقييد تعطيه ايضا حضرة العفو فلذلك تطلق على القليل والكثير ومنها اعفاء اللحية فاختلف الناس في اعفائها ما اراد الشرع بهذه اللفظة هل اراد تكثيرها بان لا يقص منها كما يقص من الشارب واذا لو ترك يقص منها كثرت وقد يريد ان يأخذ منها قليلا يكون كالذي عقيب قوله احفوا الشوارب واعفوا اللحى واحفاء الشوارب استئصالها بالقص فيحتمل اعفاء اللحى لا استئصال فيؤخذ منها القليل فمن فهم من هذا الحكم طلب الزينة الالهية في قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج نظر في اللحية فان كانت الزينة في توفيرها وان لا يأخذ منها شيئا تركها وان كان الزينة في ان يأخذ منها قليلا حتى يكون معتدلة بالوجه وتزينه اخذ منها

على الحد ونذوره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من طول اللحية لا من عرضها فتوجه معنى العفو بالقلة والكثرة على اللحية واما في المؤاخذة على الذنب فانه قال ويعفو عن كثير فيأخذ على القليل فيدل هذا العفو على انه لا بد من المؤاخذة ولكن في قلة والقلة قد تكون بالزمان الصغير المدة ثم يغفر الله ويجود بالانعام ودفع الالم على الذنب وقد يكون بالحال فيقل عليه الالم بالنظر الى الامر في اشد من الذي قامت به ابن قرصة البرغوث من لدغ الحية ليس بين الينما النسبة وكل واحد منهما مولم لكن ثم الم قليل والم كثير فاهل الاستحقاق وهم المجرمون المأمورون بان يمتازوا وليس الا اهل النار الذين هم اهلها وهم المشركون لا غير يظهر كون اخذهم العفو في الزمان لان زمان العقاب محصور فاذا ارتفع بقي عليهم حكم الزمان الذي لا نهاية له لا بد في زمان عذابهم قليل بالاضافة الى حكم الزمان الذي يؤول اليه امرهم فهو تعالى يعفو ما يعطي من قليل العذاب وهو عفو بما يعطي من كثير المغفرة والتجاوز فانه سبحانه قد امرنا بالعفو والتجاوز والصفح عمن اساء الينا وهو اولى بهذه الصفة منا ولذلك كان اجر العافين على الله لكونه عفوا غفورا وما قرن مغفرته حين اطلقها بتوبة ولا عمل صالح بل قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فبالغ وما خص اسرافا من اسراف ولا دارا من دار فلا بد من شمول الرحمة والمغفرة من اسرف على نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الرؤوف حضرة الرافة

شعر

• رؤف رحيم لا يكون مؤاخذا عبيدا اتاه راجيا متلهفا •
• من اجل ذنوب قد اتاها بفعله ولو كان تشلاحي لى متكلفا فان شئت عفو الا يواخذ انه انى مستجير اسائلا منكففا •
• وما جاء الامن الهي سؤاله لذا لذ تراه سائلا متلطفا فيمنع منا بالكثير لفقرنا فنترك له من كونه متعففا •

هي لعبد الرؤوف وصفا الحق عبده محمدا صلى الله عليه وسلم بانه بالمؤمنين رؤوف رحيم فقيده بالايمان ولم يقيد الايمان ذ هذا تقييد في اطلاق فانه قال في الايمان انه مؤمن صاحبه بالحق والباطل وهو قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله وذكر ما ذكر وسماهم مؤمنين وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فامرهم ان يؤمنوا بالله وهو الحق وبرسوله والكتاب الذي نزل على رسوله ٥ والكتاب الذي انزل من قبل فدل على انه ما خاطب اهل الكتاب فقط فانه امرهم بالايمان بالكتاب الذي انزل من قبل والاشك انهم مؤمنون اعني علماء اهل الكتاب ثم قيد الكفر هنا ولم يقيد الايمان فقال ومن يكفر بالله فقيد في الذكر ما امر به عبده ان يؤمن به وما تعرض في الذكر للكفر المطلق كما اطلق الايمان ولعلمهم به في قوله يا ايها الذين امنوا وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فان المؤمن بالله لا يقال له امن بالله فانه مؤمن به وان احتمل ان يؤمن به لقول هذا الرسول الخاص على طريق القربة ولكن التحقيق في ذلك ما ذهبنا اليه ولا سيما والحق قد اطلق اسم الايمان على من امن بالباطل واسم الكفر على من كفر الطاغوت واعلم ان الرافة من المقلوب مثل جبذ وجذب كذلك راف ورفا وهو من الاصلاح والالتيام فالرافة التيام الرحمة بالعباد ولذلك نهى عنها في اقامة الحدود ولا كل الحدود وانما ذلك في حد الزنا اذا كان الزاني حرا الا عند من يرى الجمع بين الحدين على الثيب واكثر العلماء على خلاف هذا القول وليس المقصود الا قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ودين الله جزاؤه ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله تحض لا بد ممن يؤمن بالباطل واليوم الاخر يقول باقامة الله حدوده في اليوم الاخر كانه يقول لولاة الامر طهروا عبادي في الدنيا قبل ان يفتضحوا على رؤس الاشهاد ولذلك قال في هؤلاء وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يعني ان اخذهم في الاخرة على رؤس الاشهاد فتعظم الفضيحة باقامة في الدنيا استر من امر الوالي باقامة الحدود نكالا من الزاني كما هو نكال في حق السارق ويبين لك فطهارته كما قال الطهر ينفي الطائفتين والعاكفين وكذلك اقامة الحد اذا لم يكن نكالا فانه طهارة وان كان نكالا فلا بد فيه من معقول الطهارة لانه يسقط عنه في الاخرة بقدر ما اخذ به في الدنيا فيسقط عن الزاني النكال وما يسقط عن السارق وقطع يده وبقي معيبا بما سرق لانه مال الغير فقطع يده زجر وردع لما يستقبل ويبقى حق الغير عليه فلذلك جعله نكالا والنكال القيد فما زال من القيد مع قطع يده وما تعرض في حد الزاني لشيء من ذلك وقد ورد في الخبر انما سكت عن الحكم فيه بمنطوق فهو عافية اي درس ولا اثر له ولا مؤاخذة فيه فان الله قد بين للناس ما نزل اليهم من الاحكام في كتابه وعلى لسان رسوله الوالي حضرة الاقامة

شعر

• ان الامام هو الوالي فلا تكن فانني عالم فيما به امني هذا الذي قلته لكم اقول به في كل حالته اقول لا اكني •

هو لعبد الوالي الوالي هو الذي يلي الامور بنفسه فان وليها غيره بامره فليس بوال لا امام وانما الوالي هو المنصوب للولاية وانما سمي واليا لانه يوالي الامر غير اهماله لامر ما اهماله عليه ولاية وان لم يفعل فليس بوال ولا امام وانما هو حاكم بهوى وقد قيل له ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فانفاس الوالي حركاته وقعت فانه عليه معدودة والوالي لا يكون ابدا الا في الخير لا بد من ذلك فانه يوجد على الدوام فلا براه ابدا الا في فضل وانعام واقامة حد التطهير والتطهير خير فان الوالي على الحقيقة هو الله فان المنصوب للولاية يحكم الله يحكم وبما اراه الله هو الحق وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه معلما ايانا فقال الخير كله بيديك فلا يوالي الا الخير ولا يامر الا بالخير ولا يكون عنه في العقوبة والمثوبة الا الخير ثم قال والشر ليس اليك فالوالي لا يوالي الشر بل لا يفعله اصلا لانه ليس اليه فالوالي اذا كان من نصب الحق فالشر ليس اليه الا اذا جار ولا بد للحكم وحكم بالهوى فيضل عن سبيل الله فله عذاب شديد بما نسي يوم الحساب فيكون في ديوان الحكم الالهي اخذ اذا جا فالتقى تاخر تطهيره الى ذلك المقام الاخراوي والسعيد من بعد تطهيره في الدنيا وما عليه خطيئة لكثرة ما يبتليه الله به مما نفع له به الكفارة فوالي الحق من والى جمع الخير في نسق فما يبقى عن طبق بغير الحق في طبق

وايضا	• له نور اذا يقضي كنور البدر في الغسق اذا غسقت مسائله اتى في الحكم كالفلق •
	• فجلى عنك ظلمتها وما يلقى من الحرق تعوذوا بالله رب الفلق •
	• تعوذوا بالله رب الفلق من شر ديجور اذا ما غسق •

• فانه الى علينا كما الايمن قد جاءنا بالشفق • والليلة المظلم منها وسق • كالقمر العالي اذا ما اتسق •
• لتركبن اليوم في ذاتكم • عند شهودي طبقا عن طبق • والحمد لله على ما خلق • كالخلق الخالق الذي قد خلق •
• اوحى لنا ماء الى نطفة • مكنونة في مضغة من علق • اودع فيها ولديها لنا • جميع ما اخصنا من علق •

ولقد نصحتك ايها الوالي المتعالي فلا تغلوا في الدين ولا تقل على الله الا الحق ولا على الخلق الا الحق فانك المطلوب بمن انت والي عليه شعر

• فاذا وليت امرا فلتقم فيه بحق • انما الوالي من هو في مقعد صدق فيراه حاكما وسط خلق •
• رتبة تسمو اليها كل ذي عقل ونطق • هي للفنا مفهوم وللبقا تبقى فاذا افناه جاء حكم الصدق •

قال الله تعالى لخليله ابرهيم اني جاعلك للناس اماما ابتداء منه من غير طلب الامارة من ابرهيم ليكون معانا مسددا ولهذا امر نبيا الحق ان يتبع ملة ابرهيم لان العصمة مقرونة بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على انه من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيها من غير مسئلة بعث الله اليه ملكا يسدده والملك معصوم من الخطا في الاحكام المشروعة في عالم التكليف وكان الخليل حنيفا اي مائلا الى الحق مسلما منقادا لله في كل امر فكان يوالي الخير حيثما كان فالوالي الكامل من والى بين الاسماء الالهية فيحكم بينها بالحق كما يحكم الوالي الكامل الولاية من البشر بين الملاء الاعلى اذ يختصمون ولهذا امروا بالسجود لادم فان الاعتراض منهم قد في المعنى والخصم نوى فلما اعطى الامامة والخلافة واسجدت له الملائكة وعوقب من اساء الادب عليه وتكبر عليه بنشاته وابان عن رتبة نفسه بانها عين نشاته فجهل نفسه اولا وكان بغيره اجهل ولا شك ان هذا المقام يعطي الزهو والافتخار لعلو المرتبة والفخر والزهو داء معضل وان كان بالله فانزل الله لهذا الداء دواء شافيا الداء دواء شافيا فامر الامام بالسجود للكعبة فلما تحقق هذا الدواء برى من علة الزهو وعلم ان الله يفعل ما يريد وما تقدم على من تقدم عليه من الملائكة بالصفة التي اعطاه الله تعالى بعلو رتبته على الملائكة وانما كان ذلك تاديبا من الله للملائكة في اعتراضهم فهو وهو على ما هو عليه من البشرية كما انه قد علم انه ما سجد للكعبة لكون هذا البيت اشرف منه وانما كان والعلة هذه الرتبة فكان الله حفظ على ادم صحته قبل قيام العلة به فانه من لطف حفظ الصحة وهو ان يحفظ الحال ان يقوم به مرض الا انه في منصب الاستعداد لقبول المرض وقد علم انه وان سجد للبيت فانه في رتبة اتم من البيت فعلم ان الملائكة ما سجدت له لفضيلة عليهم وانما سجدت لامر الله وما امرها الله الا عناية بها لما وقع منهم مما يوجب وهنهم ولكن لما لم يقصدوا بذلك الا الخير اعتنى الله بهم في سر هذا تركيب الدواء لهم بما علمهم ادم من الاسما وبما امروا به من السجود له وكل له مقام معلوم امرنا الملائكة فامتثلت وبادرت فاثنى الله عليهم بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والحق امر فعصى ادم فلما غوى اي خاف قال الشاعر ومن يغو لا يعدم على الغي لائما ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى

• الجامع حضرة الجمع شعر •

• انما الجمع وجود لبس في الجمع افتراق انما الفرق الذي فيه لنا به اتفاق في الحكم من وجود استفاق وعلينا عليه حكم فيه انطلاق •

يدعى صاحبها عبد الجامع قال الله تعالى ان الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه فهو في نفسه جامع ولذلك علم العالم من علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلذلك قلنا ان الحق عين الوجود ومن هذه الحضرة جميع العالم وكله على تسبيحه بحمده وعلى السجود له الا كثير من الناس ممن حق عليه العذاب فسجد لله في صورة غير مستتر وغير فاخذ بذلك التسبيح كونه ما يسجد الا لله في المعنى فافهم ومن هذه الحضرة ظهر جنس الاجناس وهو المعلوم ثم المذكور ثم الشيء جنس الاجناس هو الجنس الاعم الجامع الذي لم يخرج عنه معلوم اصلا لا الخلق ولا الحق ولا الممكن ولا الواجب ولا المحال ثم تفصل الجنس الاعم الى انواع تلك الانواع لما فوقها وحكم لما تحتها من الانواع الى ان ينتهي الى النوع الاخير الذي لا نوع تحته الا بالصفات وهنا يظهر اعيان الاشخاص وكل ذلك جمع دفاع من هذه الحضرة واقل الجمع اثنان فصاعدا ولو لم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم كثرة الاسما والصفات والنسب والاضافات والعدد وان كانت الاحدية تصحب كل جمع فلا بد من الجمع في الاحد ولا بد من الاحد في الجمع فكل واحد يصاحبه وقال تعالى من هذه الحضرة وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة والصحبة جمع وقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك وهو الواحد ولا اكثر الا هو معهم فان كان واحدا فهو الثاني له لانه معه يظهر الجمع به فهو الجامع ثم ما زاد على واحد فهو مع ذلك المجموع من غير لفظة اي لا يقال هو ثالث ثلثة وانما يقال رابع ثلثة وخامس العدد لانه ليس من جنس ما اضيف اليه بوجه من الوجوه ولا نسبة لانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولما كانت هذه الحضرة لها الدوام في الجمعية ولا يعقل الا جامعة وما لها اثر الا الجمع وقد علمت ان الدليل ايضا دال والدال دان الدال هو الناظر في الدليل اذا كان غيره ومعه جمعها الا يكون مع المدلول ودليل على الحق نفسك والعالم كما قال سنريهم آياتنا اي الدالة علينا في الآفاق وفي انفسهم وقال من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلا عليه فجمعك بك وفرقك عنه في حال جمعك بك ثم قال لا اي تريد ان تراك نفسك وتعالى فرقك به لتجمع به ولا تجتمع به حتى تنظر في الدليل به لا بك فتعلم انك ما زلت مجتمعا به في حال نظرك في الدليل لانه سمعك وبصرك فانت وهو مجموعان في حال طلبك اياه فمن طلب ومن طلب فما برحت في عين الجمع به وهو الجامع لنفسه بالمحبة فيك وهذا امر عجيب لاحوال الطلب في عين التحصيل شعر انما الحال كعب • والنافية مذهب •

• هو منبتنا الذي فيه نلهو ونلعب • وبه تلبح العذارى والسقى والشرب •
• فانظروا في صنيعه واعجبوا منه واعجبوا • ما للنافية مطلب • وله في نطلب •

لما كان الدوام لمعية الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع في الوجود وفي العدم فانه في الممكن في حال عدمه كما هو معه في حال وجوده فانما كنا فالله معنا فالتوحيد معقول غير موجود والجمع موجود معقول والرجال عليهم درجة وليست الا درجة الوجود فهو اول من شم الشرك لانه اشرك

بين حين صح

وما يعرفوا الا الجمع صح

222

في العالم في الوجود فما فتح عينه العالم ولا ابصر نفسه الا شريكا في الوجود فليس في التوحيد ذوق لمن ابن يعرف فلما قيل له وحد خالقك لم يفهم هذا الخطاب لكونه علمه واكد وقيل له عن الواحد صدرت فقال ما ادري ما تقول لا اعقل الا الاشتراك فان صدوري عن ذات واحدة لا نسبة يبقى ويلها الاصح فلا بد ان يكون مع نسبة عليه او نسبة قادرية لا بد من ذلك ثم انه وان كان قادرا فلا بد من الاشتراك الثاني وهو ان يكون لي من ذاتي القبول لاقتداره وما يؤثر في وجودي فما صدرت عن واحد وانما صدرت عن ذات قادرة في شي قابل لاقتداره وفي مذهب اصحاب العلل عن حكم علة وقبول معلول فامر ادرك الوحدة طمعا في الوجود شعر لقد رمت ان احظى بتوحيد خالقي • فكان قبولي مانعا ما ارومه •

• فيا ليت شعري هل يقام بمشهد • ويا ليت شعري هل اري من له •
• لقد رمت امر الاستبيل لنيله • ويمنع عن تحصيل ذاك رسومه •

الا تراه كيف نبه على ان الامر جمع وانه جامع بقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين وعلم ان نفسه شيء فخلق ادم على صورته فكان ادم زوجين ثم خلق منه حوى لا من غيره ليعلمه باصل خلقه وبمن زوجه ومن زوجه فازاد بخلقه حوا على زوجيته بالصورة التي خلق عليها وتلك الصورة الزوجية اظهر بحوا فكانت اول مولد عن هذه الزوجية كما خلق ادم بيديه فكان عن زوجية يد الاقتدار ويد القبول فبهما ظهر ادم وكان فردا فصار زوجا ماج به في المخاض موجا كان حضيضا بقاع طبع فصار بالنفخ فيه اوجا

• انا مني شيئا فجاءت وفود مثل فوج فاوجا • يا ايها الموحد اين تذهب وانت توحد توحيدك يشهد بانك اشركت ذا لا يتيت توحيدا الا من موحد وموحد والجمع لا بد منه فالاشتراك لا بد منه فما اشتد المشترك الا الركن قوي ولهذا كان ماله الى الرحمة في دار تنقضي بانقضا الغضب حتى يظهر سلطان الرحمة الاولى لان دار النعيم معين لـ الشاعر شعر

• احلى من الامن عند الخائف الوجل • فلا يعرف الامان الا من هو فيه مصاحب له وانما يعرف من يرد عليه وهو في حال خوف فيجد طعمه لوروده ولهذا لا يعرف اهل الجنة قدر نعمة الانفاس كما هو لغير الدنيا الا ان الله في الاخرة يجريه من يجدد عليه وليشاهد خلق الامثال فيه وفي الدنيا الا اشياء هد خلق الامثال فيه ولا يحس به بل هو في لبس من خلق جديد فلذ اصحاب الجحيم عظيمة بمشاهدة النار وحكم الامان من حكمها فيه ليس العجب من ورد في بستان وانما العجب من ورد في قعر النيران ابرهيم في وسط النار يتنعم ويلتذ ولو لم يكن الا في حال اياه من الوصول اياه فالاعداء يرونها في اعينهم نارا تاجج وهو يجدها بامر الله اياها بردا وسلاما عليه فاعداؤه ينظرون اليه لا يقدرون على الهجوم عليه انظر الى الجنة محفوفة بالمكاره هل ذلك الا لتضاعف النعيم بها على اهلها نعيم النجاة والفوز من اعظم النعيم فما حلو الاما الا بنعمى وما شهد الانسان الا لنعما بان الوجود الحق في الخلق مودع وما كان هذا الجود الا انكر شعر

• يشعرنا لنعذب فيها جماعة • ولولا شهود الضد ما كان منسلما • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

• الغني المغني حضرة الغنا والاغنا شعر •

• الا انما المغني الغني لذاته • وما كان فيه من جميل صفاته • فلو ان غنى العبد كان لكونه • لجلت معاليه لكثرة هباته •
• ولكن غنى الحق انت وجودها • فلله ما يبديه من كلماته • اقول وقولي صادق غير كاذب • لقد منت ان احظى بستر سماته •
• يبعدني من كان بالحق نازلا • فاجريه بالاحسان فضل وفاته •

يدعى صاحبها عبد الغني وعبد المغني قال الله تعالى ان الله غني عن العالمين وقال وانه هو اغنى واقنى وقال عليه السلام من هذه الحضرة ليس الغنى بكثرة العرض لكن الغنى غنى النفس يرى التاجر عنده من المال ما يفنى عمره وعمر امه ولو عاش الى اخر الدنيا وما عنده من الغنى في نفسه شيء بل هو من الفقر الى غاية الحاجة يجتهد ان يرد بماله موارد الهلاك في طلب سد الخلة التي في نفسه عسى يستغني فما يسعى الا في طلب الغنى ولا هو غني النفس واول درجة الغنا القناعة فلا غنى الا غنى النفس فليس الغنى بما تراه من كثرة المال مع وجود طلب الزيادة من رب المال فالفقر حاكم فالانسان فقير بالذات لانه ممكن وهو غني بالعرض لانه غني بالصورة وذلك امر عرض له بالنسبة اليه وان كان مقصود الحق فللانسان وجهان اذا كان ملا وجه افتقار الى الله تعالى ووجه غنى الى العالم فيقابل ويستقبل العالم بالغنى عنه ويستقبل ربه بالافتقار اليه وهذا من الوجهين فيل في ذي الوجهين لا يكون عند الله وجيها لانه لا يكون عند الله الا فقيرا ذليلا وعند العالم وجيها اي غنيا عزيزا واما الانسان الحيوان الذي لا معرفة له بربه فهو فقير الى العالم وان كانت الغيرة الالهية تعاد الى حكم الافتقار والعالم من العالم يقول لها يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمن ذاق طعم الغنى عن العالم وهو يراه عالما لا بد من هذا الشرط فقد حصل على نصيب وافر من غنى الله الا انه محجوب عن المقام الارفع في حقه لان العالم مشهود له ولهذا اتصف بالغنى عنه فلو كان الحق هو المشهود له وان كان ناظرا الى العالم لا اتصف بالفقر وهذا المقام الاعلى في حقه فان الاعلى في حقه ملازمة رتبة الفقر لان في ذلك ملازمة ربه واما الاستغنا فانه يؤذي بالقرب المفرط وهو حجاب كالبعد المفرط فاذا كان على قدر معلوم بين القرب حصل المطلوب وكان في ذلك الشرف التام للانسان اذ الشرف لا يحصل الا لاهل البرازخ الجامعين للطرفين وقد علمنا ايمانا ان الله اقرب الينا من حبل الوريد ولكن لا نبصره لهذا القرب المفرط وقد علمنا ايمانا انه على العرش استوى فلا نبصره لهذا البعد المفرط عادة ايضا فمن شاهد الحق وراه فانما يشاهده في معيته التي هي معية ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة هذا حد رؤيته ولا يشاهد متى شوهد الا من هذا المقام ولهذه الصفة لا بد من ذلك فاذا اغناك فقد ابعدك في غاية القرب واذا افقرك فقد قربك في غاية البعد شعر فيا من قربه بعد • ويا من بعده قرب • اقلني من هوى نفسي • فاني واله صب • واني هائم فيه • قد استعبدني الحب

نهيا

لبستان

اذا احببت محبوبا له النخوة والعجب ۞ فلا تعجب ولا تحجب فقلبي للهوى قلب

ومن هذه الحضرة ظهر الغنى في العالم الذي يحوى على الفقر والخوف مع ما فيه من الزهو والخوف اما ما فيه من الفقر فطلب الزيادة واما ما فيه من الخوف فهو الفزع من تلفه ايش والحوطة عليه واما ما فيه من الزهو والفخر فهو ليشاهد من الطالبين لغده وسعى الناس في تحصيل مثل ما عنده فيزهو ويفتخر فهو بين غنى وفقير لا يتركه الفقير يهيج ولا يتركه الغنى يحزن فهذا الغنى يعدن الحكيم عن هاتين الصفتين فاغنى الاغنياء من استغنى بالله عن الاغنيا ولو لم يكن عنده قوت يومه مع انه يحزن من جهة من كلفه الله النظر في تحصيل ما يقوتهم من اهله ولا يقصر بذلك لا الادب عاقل الادب وعرف قدر ما شرع الله من ذلك فان طريق الادب طريق خفية لا يشعر بها الا الراسخون في العلم المحققون بالحق وكما ان الله لم يتغافل عما يحتاج اليه عباده كذلك اهله لا يغفلون عما قال لهم الحق احضروا معه ولا تغفلوا عنه فترى الكامل حريصا على طلب قوت يومه فيتخيل ان ذلك لضعف يقينه وكذلك في ادخار المبتدئ الا ليوم في الادب حفظه مع الله فيما حد له من الوقوف عنده فالعالم لا يطفي نور علمه نور ورعه ولا يحول بينه وبين ادابه فمن تعدى حدود الله فقد ظلم نفسه ومن ظلم نفسه كان لغيره اظلم الا ترى ما في هذه الحضرة من العجب ان المشاهد غنى الحق الذي هو صفته في غنى العالم فلا يشهد الاحقا ولا يقبل الا على صفة حق كيف يعتب على ذلك مع كونه يطلع المثابة فيقبل له اما من استغنى فانت له تصدى وقد علم تعالى انه ما تصدى لمن تصدى فما تصدى الا لحق ولا تصدى الا لحق وما اتاه العتاب الا لكونه ظاهر الخلق فمن تحلى بكل تحلى جاز محلاه كل افق

فاحذر من هذه الحضرة فان فيها مكرا خفيا واستدراجا لطيفا فان الغنى معظم في العموم حيث ظهر وفيمن ظهر واهل الخصوص ما لهم نظر الا في الفقر فانه سر فيهم فلا يبرحون في شهود دائم مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وما راعى الحق في عتبه لرسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك الا من يتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو عرفوا اولئك الروسا ما تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ما عاتبه ولا كان يتصدى منهم ما صدر من انفة حماسة الاعبد فعل هذا الامر ذهولهم عن عبوديتهم لمن اتخذوه الها وما تلهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمى الا لحبه في الفال وما جاء الله بالاعمى الا ليبان حال تحير رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما هاولئك الروسا وعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن وقف مع حرصه على ايمانهم والوفا بالتبليغ الذي امر الله به ولان صفة الفقر والعمى من صفة نفس المخلوق وقد علم انه الدليل وان الدليل لا يجتمع هو والمدلول وهو دليل على ايمانهم غير الحق وقد تجلى في صورة هؤلاء الروسا فلا بد من وقوع الاعراض عن الاعمى والاقبال على اولئك الاغنيا ومع هذا وقع العتاب لجهل الاعمى وجهل الاغنيا فجبر الله قلب الاعمى بالكسارة وازال الاغنيا عما كان في نفوسهم من طلب العلو في الارض بانكسر والذلك ونزلوا عن كبريائهم بقدر ما حصل في نفوسهم من ذلك العتاب الالهي وهذا القدر كاف

المانع حضرة المنع والعطا ۞ شعر

حضرة المنع والعطا حضرة ما لها غطا ۞ فانظر المنع يا اخي عند عين العطا
فاذا كنت هكذا كنت في الحكم مقسطا ۞ واذا لم يكن كذا كنت في حكم من سطا
فلا تكن كالذي مضى في هواه وفرطا ۞ يقال له صاحبها عبد المانع قال تعالى ما يمسك فلا مرسل له
اذا ما قلت لم تعطا فقد اعطيت لم تعطا ۞ فلا تكذب ولا تجحد فانك لم تزل تعطا
فلا تكفر وتوا اشكر لمن اعطى الذي اعطا ۞ متى ما لم يقل هذا عبيد فهو قد اخطا
اذا اعطى فلا ما شح وان يمنع فلا يعطى ۞ فيا نفسي عودا لله مهما جئته حطى
واسرع عند ما يدعوك للاتيان لا تبطى ۞ ولا تنظر الى وجه يا بالغث والقط
فتفرق منه لا تفعل فان الحد في الحط ۞ وكن بالحق مربوطا فان الخير في الربط
ولا تضبط على امر فان البخل في الضبط ۞ وكن للشرط مطلوبا فلا تقعد عن الشرط
وكن خطا ولا تبرح من الرحمن في خط ۞ ولا تركن الى شيخ ولا تنظر الى نقط
تكن بالحظ موصوفا فلا قرب ولا سخط ۞ ولا تعرفه في قبض ولا تجهله في البسط
فان غاينته نظرا فلا تبرح من الشط ۞ وقل يا منتهى سؤلي لقد وفيتني قسطي
اذا نار الناروا احا بدرج العود والقسط ۞ عسى يا بيك ما تهوى من الاخبار في القط

من نعم ۞ وايضا غيره

اعلم ان حضرة المنع امنت فان الجود مطلق فالمنع عدم القبول لانه لا يلائم المزاج فلا يقبله الطبع ولا يخلو عن قبول فقد قبلت من العطا يا ما اعطا استعدادك فان المنت مما حصل لك فما كان الا قبولك وان منعت فما كان الا قبولك ومن حجب المعطي لا الم ولا سقم بل جود وجود صرف خالص محض فان قلت فقد وصف نفسه بالامساك وهو المنع لغيره قلنا ما وصف نفسه بالامساك في تلك الحال هل يعقب بلا عطا فانه يقول لا بل كنت على عطا من الله فان الجود يابى ذلك فهذا لم يقبل المانع في المحل مما قبلت فان قلت قد منع الله ما تعلق به غرضي حين امسكه عني كما يمسك المطر قلنا ما يمسك شيئا عن رساله الا وامساكه عطاء من وجه لا يعرف ذلك صاحب الغرض فقد اعطاه الغرض وامسك عنه الغيث المستسقيه فيقام في عبادة ذاتية من افتقاره فعطاه ما هو الاولى به وقد اعطاه الكرم فلا تنظر الى جهلك وراقب علمه بالمصالح فيك فنعم فان امساكه عطاء فمن مسكه عطا كيف يتطرق مانعا ولا يتطرق الا معطيا وما التسمي بالمانع الا لكونك جعلته مانعا حيث لم تنل منه غرضك فما منع الا المصلحة فان قلت فالجاهل به قد منعه العلم به قلنا هنا غلط كبير فان العلم بالله محال ان لم يتولى العلم به الا الجاهل به وهذا علم العلماء بالله وما علم هولاء من اصحاب النظر دكل واحد منهم من عرف انه قد علم ربه وما هو الا علم ربه

لا منهم الامر يقول ان الله منعني العلم به بل هو فارح مسرور بعقيدته وانه عند نفسه عالم بربه وكذلك هو فذلك حظه من علمه بربه فما في الوجود من هو ممنوع العلم بالله بل الجاهل لا العالم كل قد علم صلاته وتسبيحه فعلم من لم يصل ولم يسبح فما ثم من يقول ان الله ما وهبني العلم به الا ان يطلب الزيادة ولا يكون ذلك منعا فان الجاهل لا يعطي الا المزيد لكون استحالة ما لا يتناهى ان يدخل في الوجود ومزيد العلم بالله لا يتناهى فهو في كل نفس يهب من العلم به ما يشعر به وما لا يشعر به يقول ان الله القى على ذلك العلم به الذي كان عندي ولا ازال التكوين دائما لا ينقطع فهو كما حصل في الوجود ما نع عنده هذا الشخص حيث يرى الامكان في تحصيله في الزمان الذي لم يحصل له وما ذلك الا الجهل بالامر فان الامور لا تسطر من حيث امكانها ومن حيث ما اقتضاه علم المرجح فيهما من التقدم والتاخر وما في الوجود فراغ اذ لو كان في الوجود فراغ لصح المنع حقيقة فما ثم الا عطا

بل منع ومنع في عين عطاء ۞ وما كان عطاء ربك محظورا ۞ شعر

من منعه عطاء فذلك الجواد ۞ وكشفه غطاء فانه المراد
وذا له وطاء وليس بالمهاد ۞ فلا تريد شيئا غير ولا اراد
والامر مستمر يجرى على السداد ۞ صراطه قويم يهدي الى الرشاد

فحضرة المنع تعطي المنع لبطاء العين فالمنع نفع فان المحل اذا في اللون اسض فقد اعطاه البياض وعين اعطا البياض منع ما يضاده من الالوان لكن لتعلق الارادة الا ايجاد البياض فامتنع ضده بحكم التبع وهكذا كل ضد في العين فالتفاضل في كل لون وذلك المنع ان عقلنا

وما له في الوجود حظ ۞ فما حرمت ولا منعت
احكام سلب قامت بعين ۞ من غير عين اذا انسبنا
مثل العزيز الغني ۞ فاعلم فانك الخبير علمنا

الضار حضرة الاضرار ۞

اذا كان اضراري حضرى لمولتي ۞ فما زال الضري مونسي ومصاحبي
لقد انست نفسي به حين جاءني ۞ الله من حال في وصاحبي
اسر به بها وعجبا يحتاج لذلك ۞ فقد هانت على حطابي يطالبي
في وقف بداية فقرت به ادكان ۞ جميع مطالبي
ولما وسعنا الكل ضاقت برحبها ۞ على نواحي الارض من كل جانب

يدعى صاحبها عبد الضار فهو الانسان الكامل ضربان لانه ما ان يسورته الامر او جاء على صورته فاول ما ضر بنفسه فهذا لم يدع احد الالوهية ممن ادعيت فيه الا الانسان فهذا ضرر معنوي من الصورتين وما دعيت فيه حضرة ادرميت فتضرر فان نفى اضر بصاحبه وان اثبت اضر بنفسه ولا بد من نفي واثبات فلا بد من الضرر فهو الضار في الصورتين لاجل الصورة فاذا نزل فيهما احدهما ارتحل الاخر حكما فان ظلم نفسه اضر بها وان ظلم لنفسه اضر بمثله وليس كمثله شيء الا هو وهذه حضرة سرها دقيق لانها بين الحق والانسان الكامل فكل ضرر في الكون فليس الا منع الغرض ان يكون وهو عرض لا نظر الى هذا الا وهو محقق في هذه العين فذ به الشارع على ان الاولى والاخرة ضربان ان اسخطت الواحدة ارضيت الاخرى واللذات الاولى معلومة واللذات الاخرى معلومة والاخرة خير لك فانها عين كونك من الاولى لا تفنيك بظهورها وتردك الى حكم العدم والاخرة لا تفني الاولى ولكن لا تنسلخ الاولى منها ابدا الظهور للاخرة فالاولى لا تمييز فيها يجمع بين الضدين والاخرة ليست كذلك فيها تمييز عن الاولى فريق في الجنة وفريق في السعير فيلتذ المعذب بالعذاب لما يرى في الدنيا لانه على صورته الاولى في الجمع بين الضدين وفي الاخرة ما له هذا الحكم فريق في الجنة وفريق في السعير وامتازوا اليوم ايها المجرمون فانما الاخرة بعينها ضرر لك لانك لا تلتذ لذلك الا بوجودك فما يلتذ شيء بشيء الا بما يقويه وكذلك لا يتالم الا بما يقويه

شعر

فحضرة النفع حضرة الضرر ۞ في كل عين عين من البشر
لو رفع الضر لم يكن بشر ۞ ولا بد الا اشتراك في الصور

والبعل هو الذي يعطي كل ضرع حقها من نفسه وان اضر ذلك الحق بالاخرى فللعدم انصافها في ذلك وليس البعل هنا الا ما قررناه في حقيقة الحقائق المعقولة التي لها الحدوث في الحادث والقدم في القديم ويظهر ذلك في الاشتراك في الاسما فسمانا بما سمى به نفسه وما سماك ولكن الحقيقة الكلية جمعتكما فانت العالم لكن انت حادث فنسبة العلم اليك حادثة وهو قديم فنسبة العلم اليه قديمة والعلم واحد لعينه وقد اتصف بصفة من كان نعتا له فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

النافع حضرة النفع ۞ شعر

اني انتفعت عن بانى منافعه ۞ فقر اليه والنافع الله
لولا وجودي لو سر حكمته ۞ ما قلت في كل شيء جاءني ما هو
لله قوم اذا حلوا الساحة ۞ دب مساحتهم تاهوا
فما هم عنهم كونهم وطالبهم ۞ اغناهم عن وجودى الماء الله
والله لولا وجود الحق في خلدى ۞ ما كنت لولاه لولاه

يدعى صاحبها عبد النافع هذه الحضرة قد يكون نفعها عن ازالة الضرر وخاصة قد يكون نفعها بامر زايد على ازالة الضرر وتحقيق الامر في النفع وصول صاحب الغرض الى نيل غرضه والغرض ارادة فالغرض لا يتعلق له ابدا الا بالمعدوم حكما او عينا اما قولي حكما من اجل تعلق الغرض باعدام امر ما وهو الحاق ذلك الامر الوجودي بالعدم بحكم الاعدام فيه في حال وجوده غير محكوم عليه به فاذا حكم عليه به فلا يحكم عليه به حتى يلحق ذلك الامر الوجودي بالعدم فلهذا قلنا حكما فان تعلق الغرض بايجاد امر ما فالمراد معدوم بلا شك عينا فاذا وجد زال الغرض وانتقل حكمه الى الوجود الامر ذلك الموجود ان كان محبوبا فالفوز من الامور المهلكة يقع عند العابر فانه ليس يطلب في حال الحذر الا الفوز مما يحذر فاذا وقع النفع بالفوز فرغ المحل منه وقامت به عرض في ايجاد ما يكون الموجود منفعة اي شيء كان فتعطيه اياها هذه الحضرة

شعر

حضرة النفع حضرة الوجود ۞ ليلة الشفع بالمنى عودي
فنعيم الحب ليس سوى ۞ ما نراه من كل مشهود
ورؤيته تنعم النفوس بها ۞ وكان حدا او غير محدود

النور حضرة النور ۞ شعر

النور نوران نور العلم والعمل ۞ والنور موجدنا الموصوف طلب
تحاعسى لحصى سر ودينه ۞ من حضرتي صاعد العلة العلل
ولم نزل نرتجي على كوني امر به جنبا ۞ ولا كان ذاك الكون في املي
حتى رددت الشخص لسنا عرفه ۞ فلم يزل مونسي فيه ولم يزل
فقلت ماذا ابتغاء الحق قلت لهم ۞ هذا الذي كنت ابغيه مع العمل

يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى عن نفسه

نور السموات والارض وقال في معرض الامتنان جعلنا له نورا يمشي به في الناس وما يمشي الا بذاته فعين وجوده عين نوره وليس وجوده سوى الوجود الحق وهو
النور فهو يمشي في الناس بربه وهم لا يشعرون كما قال اذا احب الله عبدا كان سمعه الذي يسمع به وذكر في هذا الخبر جميع قواه واعضائه الى ان
قال ورجله التي يسعى بها وما يمشي في الناس الا برجله في حال مشيئته بربه فهو الحق ليس غيره فان النور ظلمة حدوث الكون فانه ما حدث
شيء لا عين الممكن مازال في شيئية ثبوته ماله وجود وانما ذلك الحكم عينه في الوجود الحق كما ثم عينا ما ظهر لها حكم في الوجود الحق ولا بد
ان يبقى تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون هو قوله فمن لا يعلم كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهي ما بقي من الممكن
في شيئية ثبوتها لا حكم لها في الوجود الحق ولا بد ان يبقى منها ما لا حكم له في الوجود الحق لان الامر لا نهاية فيه فلا يفرغ وكل عين لها حكم ظهر في
الوجود الحق فان ثم عينا ما ظهر لها حكم في الوجود الحق فهي في الظلمات حتى يظهر فيبقى غيرها كذلك ثم لا يعلم حتى يعلم فيلحق اصحاب النور ولا بد
ان يبقى من لا يعلم فنور الوجود ينفر ظلمة العدم ونور العلم ينفر ظلمة الجهل ثم لتعلم ان الانوار وان اجتمعت في الاضاءة والتنفير فان لها درجات
في الفضيلة كما ان لها اعيانا محسوسة كنور الشمس والقمر والسراج والنار والبرق وكل نور محسوس له وسورا ولها اعيانا معقولة كنور العلم
ونور الكشف وهذه انوار البصائر والابصار وهذه الانوار المحسوسة والمعقولة على طبقات يفضل بعضها على بعض فيقول عالم واعلم منه
ومدرك وادرك كما تقول في المحسوس نير وانور وان نور الشمس من نور السراج كما يتفاضل في الاحراق فان الاضاءة محرقة مذهبة على قدر
قوة النور وضعفه وقد ورد حديث السبحات المحرقة والسبحات الانوار الوجهية هنا يقول انه بالحجب قبل هذا العالم فاذا ارتفعت
الحجب لاحترقت سبحات الوجه فذهب اسم العالم وقيل هذا هو الحق وهذا لا يرتفع اسم العالم ولكن يتغير نعم خصوصا في الحق فو نير ولكن لا يرتفع
دائما في البشر لما هو عليه من جمعية الوجود وما ارتفع الا عن الحق العالمين وهم المهيمون والكروبيون وهذا في البشر في اوقات ٥

اذا كان عين العبد فالعبد ناظر ... وان كان سمع الحق فالحق سامع ... فما الامر الا بين فرض ونفله ... وانت وعين الحق للكل جامع
فحق وخلق لا يزال مؤيدا ... تعطي وجود العين وقتا ومانع ... اذا كان عين العبد فالمثل حائل ... وان كان عين الحق فالنور ساطع
فما انت الا بين شرق ومغرب ... فشمسك في غرب وبدرك طالع

واما النور على النور فهو النور المجعول على النور الذاتي فالنور على
النور وهو قوله نور على نور يهدي الله لنوره وهو احد النورين من يشاء والنور الواحد من النور مجعول جعل الله على النور الاخر وهو حاكم عليه
والنور المجعول عليه هذا النور متلبس به مندرج فيه فلا حكم الا للنور المجعول وهو الظاهر وهذا حكم نور الشرع على نور العقل شعر

فليس له سوى التسليم فيه ... وليس له سوى ما يصطفيه ... فان اولته لم يحظ منه ... بعلم في العمى [illegible] نصيبه

فمحشر في ظلمة جهلك ما لك نور تمشي به ولا يسعى بين يديك فترى اين تضع قدميك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولكن جعلناه نورا
لعين الشرع الموحى به نور الهدى نهدي به من نشاء من عبادنا وهو قوله وجعلنا له نورا يمشي به في الناس جعلنا الله من اهل الانوار المجعولة امين امين الحمد

حضرة الهادي حضرة الهدى والهدى شعر

حضرة الهدي والهدى حضرة كلها هدى ... تركتني بنورها حالك اللون اسودا
وهو يجري لمذهبي ان اراني مسودا ... لست ابغي من سيدي ترك حالي مسددا
مالنا المدح التي ... ستقضي بنا ابدا ... انا للكل اذ بدا نور عيني اذا بدا
لم يسلطا سوى الذي كان حقا موحدا ... فاذا ما انتهى به فيه الامر لحدا

يدعى صاحبها عبد الهادي يهدي الانبياء ما كانوا عليه ومن الدعاء الماثور سؤاله صلى الله عليه وسلم هدي الانبياء وعيشة السعداء وهذا هو الله
الهدى اي بيان الله هو البيان وماله لسان بان ما فيها الا ما جاءت به الرسل من عند الله فبيان الله هو البيان لا ما يثبته العقل ببرهانه في زعمه
وليس الا ما ينظر اليه الاحتمال وذلك لا يكون الا بالكشف الصحيح او الخبر الصريح فمن حكم عقله وفطرته وبرهانه على سمعه فما نصح نفسه وما اعظم
ما يكون حسرته في الدار الاخرة اذا انكشف الغطا وراى محسوسا ما كان يا دله معنى حرمه الله لذة العلم بمعنى الدار الاخرة فتضاعف حسرته
والمه فانه يشهد هنالك جهالة الذي حكم عليه في الدنيا بصرفه الى المعنى ونفي ما دل عليه بظاهره بحضرة العقل اعظم الخسران
لانه ينكشف له في الموضع الذي جحده فيه ولا يعود عليه منه لذة يلتذ بها بل هو كمن يعلم ان بلاء واقع به قطعا ولم يعد هذا العلم غاية الالم
فما كل نعيم عدم اللذة ولا يقوم لصاحبها الالتذاذ بحضرة الهدى يعطي التوفيق وهو الاخذ والمشي بهدي الانبياء ويعطي البيان وهو شرح ما
جاء به الحق عن كشف لا عن تاويل فيفرق بين ضرب الامثال فانها تحل التاويل اذ الامثال لا تراد لعينها ولكن لما وجود وانما تراد لغيرها
فهي موضوعة للتاويل ولا يضربها الا العالم بها فانه المقصود منها لحصول العلم فيمن ضربت في حقه فبين المضروب له المثل وبين
المثل المناسبة لا بد من ذلك فلا بد للممثل به ان يكون له وجود في الذهن فاعلم ذلك شعر

يهدي الحق هدي الانبياء ... وذلك هو الصراط المستقيم ... عليه الرب والاكوان طرا ... فما في الكون الا مستقيم
فشخص جاهل فظ غليظ ... وشخص راحم لين عليم ... فكل مقام معلوم وليس الا السعادة المطلوب ... والاسعادة اعظم

من الفوز مما يؤدي الى نقص الحد ولو كنت به متلذذا وان ذوقك الحسرة مما يفوتك هنا تجدها في القيامة واما في الجنة فيذهب الله بها عنك
ولكن تعلم من هو اعلى منك قدرا ما فاتك ويرزق الله القناعة بحالك وما انت فيه والرضا فلا ادنى همة ممن يعلم ان هنالك مثل هذا ولا يرغب
في تحصيل العالي من الدرجات هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سال امته ان يسالوا الله له في الوسيلة طلبا للاعلى لعلو همته الا
تراه عند موته كيف قال الرفيق الاعلى حين خير فعلقه بالاعلى وان علم الحرمان في الجنة ما فاته فلا يكترث له لعدم ذوقه وكل من تعلقت همته

في الدنيا بطلب الاعلى لم يحصل ذلك ذوقا في الدنيا ولا كشف له فيه فانه يوم القيامة يناله ولا بد ويكون فيه كالذي نوله هنا ولا فرق ما بين الشخصين الا ما يحل له
هنا من ذلك فالمحروم كل المحروم من لا تتعلق همته هنا بتحصيل المعالي من الامور ولكن لا بد مع التمني من بذل المجهود وان تمنى مع الكسل والتثبط فما هو ذلك
الذي امرنا اليه شعر حضرة المهدي والمهدى تركتنا امرنا سددا ... فالنا الامر كله للاله الذي تفردا

لبس المجد عزة ... واصطناعا وسوددا ... بوجودي من جوده في وجودي توحدا
ولعيني وكونه قد ... بدا اسمه مالنا ... فيه كنت لم اكن لكنا في توحدا
فاذا ما تمجدا ... فيكون تمجدا

فانه لا يحمد ولا يمجد الا باسمائه ولا يعقل بدو الانه الاسما الا بـ
بالمور الناعن ذهنا ووجودا الما كان ثم ثنا ولا مثنى عليه فيه وبه كان الامر وكمل اي كمل الامر ومع هذا فهو غني عن العالمين اذ لم يطلب كمال الامر فهو كامل
من حيث عينه وكونه لا بد واجب الوجود لنفسه لا تعلق له بالعالم من حيث ذاته وانما وقع التعلق من حيث انواع الممكن لانه يطلب بنسبة ظهور ما
عينه وما ثم موجود يستند اليه هذه النسبة الا واحدا وهو الله الواجب الوجود لنفسه فانفردت اليه اضافات النسب وافتقرت الممكنات
فانفردت له فهي اشد افتقارا من النسب فصح غناه عن العالم لذاته ولذلك يقول في التقسيم العقلي ان الوجود طلب الكمال والمعرفة طلب
الكمال ولم يجد من يزيدها مطلوبها الا الحق سبحانه فافتقرت اليه في ذلك فما وجد الحادث بالذي هو الممكن بكمل الوجود اي كمل اقسام الوجود
في العقل وكذلك تعرف الى العالم فعرفوه بمعرفة حادثة فكملت المعرفة في التقسيم وكل معرفة وعلم بقدر العالم والعارف لا انه في الجملة لم يبق كمال
الا ظهر باحسان الله ورحمته بالشاكل في ذلك ولما ظهر من العالم البر الرحيم لم يعرف نسبة الاحسان والرحمة فهو على صورة الاحسان والرحمة فهو مفطور
على ان لا يكون منه الا احسان ورحمة ولكن يغي بتعلقها فرحم ويحسن لنفسه او لا يبالي كان في ذلك احسان للغير او لم يكن فان الاصل على هذا خرج
حتى يعرف الخلق فيعرف انه لم يتعرف وقد علم ان منهم من يتالم ولكن ما راعى الا العلم به لا من يتالم منهم فالنعيم وجود والعذاب
نقيد ذلك النعيم لانه امر وجودي فالعالم كله بر رحيم بنفسه لا بد من ذلك ... فانه من الجود صدر ليس في العالم الا من هو البر الرحيم

فاذا ما كنت عبدا فنعيمه المقيم ... واذا ما كنت ربا فعذابه الاليم ... وصراطي من هداني صراط مستقيم
ذاك هدي الانبياء وهدى الله القويم ... فنعيمه وجود وعذابه عديم ... فانظروا فيما ذكرنا فهو العلم الجسيم

فالهدى البياني بلا وهو قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وقوله ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه
الا اوتوا الجدل وقوله واضله الله على علم والهدى التوفيقي هدي الانبياء هو الذي يعطي السعادة وهو قوله انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وقوله ليس عليك هداهم وهذا هو هدى الانبياء فالهدى التوفيقي هدي الانبياء فبهداهم اقتده وهو يعطي
سعادة العباد وما توفيقي الا بالله والهدى بمعنى البيان قد يعطي السعادة وقد لا يعطيها الا انه يعطي العلم ولا بد فاعلم ذلك والله اعلم بالصواب

البديع حضرة الابداع شعر ٥

حضرة الابداع لا مثل لها ... فتعالت جل عن شان تنال ... كلما قلت لها جودي بها ... واحذر الرمي بها قبل الزوال
فاجابتني جوابا شافيا ... ليس هذا من مقالات الرجال ... انما الله اله واحد ... وكمال الجمال وجلال
كلما نطقني الذكر به ... قلت ماذا قال لي السحر الحلال

يدعى صاحبها عبد البديع قال تعالى بديع السموات والارض وهو ما
للاسفل وانت المميز للعالي والسافل لانك صاحب الجهات فهو بديع كل شيء وليس الابداع سوى الوجه الخاص الذي له في كل شيء وبه يمتاز
عن سائر الاشيا فهو على غير مثال وجودي الا انه على مثال نفسه وعينه من حيث انه ما ظهر عينه في الوجود الا بحكم عينه في الثبوت
من غير زيادة ولا نقصان فمن جعل العلم لصور المعلوم فلا بد للمعلوم من صورة نفس العالم واما نحن فلا نقول بان العلم تصور المعلوم على ما قاله
صاحب هذا النظر وانما العلم بذلك درك الامر على ما هو عليه في نفسه من وجود او عدم او نفي او اثبات او احالة او جواز او وجوب ليس غير
ذلك وانما يتصور العالم المعلوم اذا كان العالم ممن له خيال وتخيل وما كل عالم يتصور وما كل معلوم يتصور الا ما ان للخيال له قوة وسلطان
يعم جميع المعلومات ويحكم عليها ويجسدها كلها وهو من الضعف بحيث انه لا يستطيع ان ينقل المحسوس الى المعنى كما ينقل المعنى الى
الصورة الحسية ومن ضعفه انه لا يستقل بنفسه فلا بد ان يكون حكمه من اثنين من متخيل اسم فاعل واسم مفعول معا فالابداع على
الحقيقة انشاء لا مثال له بالمجموع ولهذا قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها بالمجموع ما ابتدعوه من العبادة ما كان الحق شرع ذلك الصور
فلا بد مع المحدثات الا انه يتخيل وقد يكون بدع المعاني ولا بد ان ينزل في صورة مادية وفي الالفاظ بها التي يعبر عنها فيقال قد اخبر
فلان بعني لم يسبق اليه وكذلك المهندسون لهم في الابداع اليد الطولى ولا يشترط في المبدع انه لا مثل له على الاطلاق وانما يشترط
فيه انه لا مثل له عند من ابتدعه ولو جاء بمثله خلق كثير كل واحد منهم قد اخترع ذلك الامر في نفسه ثم اظهره فهو مبتدع بلا شك وان كان له
مثل ولكن عند اهل هذا الذي ابتدعه لا سبيل الى ابتداع الحق تعالى فانه قال عن نفسه انه بديع اي خلق ما لا مثل له في مرتبة من مراتب الوجود لانه
عالم بطريق الاحاطة بكل ما دخل في مرتبة الوجود ولذلك قال في خلقة الانسان لم يكن شيئا مذكورا الا ان الذكر له تعالى وهو المذكور مرتبة من مراتب
الوجود بخلاف المعلوم ومراتب الوجود اربعة عيني وذهني ورقمي وقولي وهو اللفظي فالعيني معلوم والقولي راجع الى قول القائل في ذكره ما ذكر من
للشيء وجود في ذكر من ذكره فلم يكن الانسان شيئا مذكورا فحدث للانسان لما حدث ذكره مثل قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فوصف
الذكر بالحدوث وان كان كلامه قديما ولكن الذكر هنا هو المتكلم به لا عين الكلام والكلام موصوف بالقدم لانه راجع الى ذات المتكلم اذا اردت كلام الله
والمتكلم به ما هو عين الكلام وقد يكون المتكلم به معنى وقد يكون غير معنى ثم ان ذلك المعنى قد يكون قديما وقد يكون حديثا فالمتكلم به لا يلزم قدمه ولا حدوثه

لا من حيث سماع المخاطب فانه سمع امرا لم يكن سمعه قبل ذلك فقد حدث عنده كما يحدث الضيف عند صاحب المنزل وان كان موجودا قبل ذلك ولكن في مثل
هذا يجوز وهو قولك حدث اليوم عندنا ضيف وانت تريد عين الشخص وما حدث الشخص وانما حدث كونه ضيفا عندك وضيفته ولا شك
انها حدثت لانها لم تكن قبل ورودها عليك فهي الحقيقة اتيان الذكر على من اتى عليه هو حادث بلا شك لان ذلك الاتيان الخاص لم يكن موصوفا بالوجود
وان كان الآتي اقدم من اتيانه لا من حيث اتيانه بل من حيث عينه فاصل كل ما سوى الله مبتدع والله يقول الحق وهو الذي ابتدعه ولكن من الاشياء ما له
امثال ومنها ما ليس لها امثال مثل جوهرية هكذا حكم العين لا الوجود في نفسه فما في الوجود الا مبتدع وفي الشهود امثال والعلم يقتضي الوجه الخاص
في كل موجود ومعلوم حتى يتميز به عن غيره فكله مبتدع وان وقع الاشتراك في التعبير عليه كما يقول في الحركة انها حركة في كل متحرك فيتخيل انها امثال
وليست على الحقيقة امثالا لان الحركة من حيث عينها واحدة اي حقيقة واحدة حكمها بالحكم في كل متحرك فهي عينها في كل متحرك بذاتها فلا مثل لها فهي مبتدعة
مهما ظهر حكمها وهكذا جميع المعاني التي توجب الاحكام من الوان واكوان فافهم فان لم تعرف كون الحق بديعا على ما ذكرته لك فما هو بديع من جميع الوجوه لا
الجوهر القابل جوهر واحد من حيث ما حدث حقيقته ولا يتعدد حقيقته بالكثرة والمعنى الموجب لها حكما لا يتعدد من حيث حقيقته فهو بحقيقته
في كل محكوم عليه بحكمه فما ثم مثل فالبياض في كل ابيض والحركة في كل متحرك فافهم فكلما في الوجود مبتدع لله فهو البديع وانظر قوله تعالى جعل بينه
على هذا النحو حكم الابتداع وننشئكم فيما لا تعلمون من باب الاشارات التي لا يعلم له مثال وما ثم الا العالم وهو المخاطب بهذا وهو كل ما سوى الله فعلمنا ان الله
ينشئ كل منشأ فيما لا يعلم ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق كما هو الامر في نفسه وكذلك قوله كما بدأكم تعودون
بدءا على غير مثال سبق فنعود كذلك على غير مثال فان الصورة لا تشبه الصورة ولا المزاج المزاج وقد وردت الاخبار الالهية بذلك على السنة
التراجم صلوات الله عليهم وسلامه وهم الرسل فهذا يدلك على ان العالم ما هو عين الحق وانما هو ما ظهر في الوجود الحق اذ لو كان عين الحق ما صح كونه بديعا كما تحدث
صورة الرائي في المرآة ينظر الناظر فيها فهو في ذلك النظر كانه ابدعها مع كونه لا عمل له في انشائها ولا يدري ما حدث فيها ولكن بمجرد النظر في المرآة ظهرت
صورة هذا اعطاه الحال فما لك في ذلك من التعمل الا قصدك النظر في المرآة ونظرك فيها هو مثل قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له وهو قصدك
النظر ان نقول له كن وهو بمنزلة النظر ويكون وهو بمنزلة الصورة التي تدركها في المرآة عند نظرك فيها ثم ان تلك الصورة ما هي عينك
لحكم صفة المرآة فيها من الكبر والصغر والطول والعرض ولا حكم للصورة المرآة فيما في عينك ولا عين ما ظهر ممن ليس شامل الحكم
الموازنة لنظرك في المرآة ولا تلك الصورة غيرك لما لك فيها من الحكم فانك لا تشك انك رأيت وجهك فيها وكما في وجهك ظهر لك
بنظرك في المرآة من حيث عينه لك لا من حيث ما طرأ عليه من صفة المرآة فما هو لا هو ولا غيرك ولا عينك كذلك الامر في وجود العالم والحق
اي شيء جعلت مرآة اعني حضرة الاعيان الثابتة او وجود الحق واما ان تكون الاعيان الثابتة له مظاهر فهو حكم المرآة في صورة الرائي
فهو عينه فهو الموصوف بحكم المرآة فهو الظاهر في المظاهر بصورة المظاهر او يكون الوجود الحق هو عين المرآة فترى الاعيان الثابتة
في وجود الحق ما يقابلها منه فترى صورها في تلك المرآة ويترائى بعضها لبعض ولا ترى ما ترى من حيث ما هي عليه من عين زيادة ولا نقصان
كما لا يشك الناظر في المرآة في وجهه انه رأى وجهه وما للمرآة في ذلك من الحكم يعلم ان وجهه ما رأى فهكذا الامر فانسب ما شئت لما شئت
شيء كيف ما شئت فالكل مبتدع في عين موجود والحق مبتدع لما بدا فظهر فالعين ثابتة والذات ثابتة وكون ابتداع لما في نظر فابدت صور
الابداع سور منها ومنه فبالمجموع كان الاثر **الوارث حضرة الورث شعر**

انا وارث والحق وارث ما عندي من الحب والشوق المبرح والود * عهدت الذي تذهب فيه وانني مقيم على العهد ما تعلمون من العهد
اذا ما نرى البرق من جانب الحمى وقد زاد في مسراه وجدا الى وجدي * اقول له اهلا وسهلا ومرحبا بمن ياتي من غير قصد ولا كد
فيذهب بالابصار عند خفوقه * فياليت شعري من يقوم له بعدي

يدعى صاحبها عبد الوارث قال الله تعالى انا نحن نرث
الارض ومن عليها فورثها اليوم بعض من يشاء من عباده فهو في هذه المسألة كالموصى فهو موروث لا وارث وما هو وارث الا اذا امات من عليه فانه
قد وقعت الفرقة بين المالك والمملوك فهو الوارث لهم فهو قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها ولم يقل فيمن فيها لان المدرك من حيث جسمه فيها لا عليها فاذا ثم
الخلق عن خلقه الاشيا لنفسه وانما خلقها بعضها لبعض فقد فارقها من هذا وفارقته وتميزت عنه فراقا ما فيه اجتماع فانت وارث
والحق موروث منه وهو قوله نورثها من نشاء من عبادنا وهو الذي اطلعه الله على هذا العلم الذي فرق فيه الخالق والمخلوق فخلق الخلق
لا لنفسه فان المنافع انما تعود من الخلق على الخلق والله هو النافع الموجد للمنافع وان كان خلقنا ليعبده فمنعناه ليعلم انا عبيد له فانا
في حال عدمنا لا نعلم ذلك لانه ما ثم وجود يعلم وهو سبحانه الحي الذي لا يموت مع انه يتميز من خلقه بما هو عليه من صفات الجلال
والكبرياء الذي لا يعقلها الا منا فانعلم الاجلال الحادثات وكبرياها الاغير ولا ينسب اليه مما خرج عليه مما حدث الحق ودمه فينا فان ذلك
كله محدث والمحدثات لا تصفه بها وانما نصفه بايجاده اياها وما اوجد لا يقوم به فالكبرياء والجلال الذي ينسب اليه غير معلوم
لنا فانه لا يقبل جلالنا ولا كبرياءنا وجميع ما نحن عليه من الصفات وصف نفسه بها ثم نزه نفسه عنها فقال سبحان ربك رب
العزة وهو المنيع عما يصفون فاخذنا هذه الصفات التي كان يصفه بها بعد تنزيهه عنها بحكم الورث لانه قد وصف نفسه ووصفنا
بها فقام التنزيه بعد ذلك مقام الموت لنا فهو يرثنا بالموت ونحن نرثه بالتنزيه **الرشيد حضرة الرشد شعر**

فكل وصف فعلينا يعود من كل ما ظهر في الوجود * فالجود لله على خلقه ونحن من احسانه في مزيد
نحن بالحق كما هو لنا * فانه المولى ونحن العبيد * فان في ذلك الذكرى لمن كان له قلب وكان الشهيد

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الصبور حضرة الصبر شعر** عبد الصبور هو الذي لا يصبر الا به فهو الذي لا يعجز

نشكي اليه ونشتكي بالحال في صمت فينصره به ينتصر وفيه ايضا شعر **شعره**

حبست نفسي لربي واني لصبور * وان ربي بحالي كما علمت خبير فان قلت فيه قولا فالقول صدق وزور
واني لصدوق فيما اقول بصير * ما لي عليه دليل ما لي عليه نصير

يدعى صاحبها عبد الصبور قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله
وصف نفسه بانه يؤذى ولم يؤاخذ على اذاه في الوقت من آذاه فوصف نفسه بالصبور لكنه ذكر لنا من يؤذيه وبما ذا يؤذيه لنرفع عنه ذلك
مع بقاء اسم الصبور عليه ليعلمنا انا اذا شكونا اليه ما نزل بنا من البلاء من اسم ما من الاسماء ان ذلك الاشتكاء اليه لا يقدح في نسبته الصبر
الينا مع هذه الشكوى اليه في رفع البلاء عنا صابرون كما هو صابر لتعريفنا واعلامه ايانا بمن يؤذيه لننتصر له وندفع عنه ذلك وهو الصبور
مع هذا التعريف فنحن الصابرون مع الشكوى اليه فلا ارفع ممن يرفع عن الله اذى ان تنصروا الله ينصركم فمن كان عدوا لله فهو عدو للمؤمنين وقد
ورد في الخبر ليس من احد اصبر على اذى من الله لكونه قادرا على الاخذ وما يأخذه ويمهل باسمه الحليم وعلى الحقيقة فما صبر على احد وانما صبر
على نفسه اعني على حكم اسم من اسمائه لان الاذى مما وقع بالنطق وما انطق من نطق بما يقع به الاذى الا الذي انطق كل شيء وهو الله تعالى وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء والجلود عدل فان الله قبل شهادتهم على من اقامها عليهم وقال
المنطقون اتخذ الله ولدا وامثال ذلك وكذبوا الله وشتموه مختارين لذلك مع علمنا بانهم مجبورون في اختيارهم منطقون بما اراد الله
لا بما رضيه الا ان الدقيقة الخفية ان الله نطقهم اي اعطاهم قوة التي بها نطقوا ونفى عين ما نطقوا به وما قالت الجلود الا انها
منطقة ما تعرضت بالاعتراف الى ما نطقت به فان ذلك اذا وقع بالاختيار دون الاضطرار والكره نسب الى من وقع منه نسبة صحيحة
انا هديناه السبيل لي ليبين له وخلقنا له الارادة في محله والتعلق نسبة لا تتصف بالوجود فيكون مخلوقه لاحد فتعلقت
بامر ما معين ما فيه اذى الله ورسوله ومما يسمى به شاكرا او كفورا فهو تعلق خاص مع كون الناطق غافلا عن استحضار هذه النسب
كلها وردها الله الى حكم الاصالة فانه لو استحضرها ما نطق بها اذ لا ينطق بها الا جاهل او غافل ثم انه من الحجة البالغة
لله في هذا انه ما وقع في الوجود من ممكن من الممكنات الا ما سبق بوقوعه العلم الالهي فلا بد من وقوعه وما علم الله معلوما من المعلومات
الا ما هو عليه ذلك المعلوم في نفسه فان العلم يتبع المعلوم ما المعلوم يتبع الحادث الوجود يعني حدوث الوجود يتبع العلم والعلم
يتبع المعلوم وهذا المعلوم الممكن في حال عدمه وثبوته على هذا النعت الذي ظهر به في وجوده فما اعطى العلم لله الا المعلوم فيقول له
الحق هذا منك لا مني لو لم يكن في عينك على ما علمتك به ما علمتك فلله الحجة البالغة فلو شاء لكنه ما شاء ولا يحدث له تعالى مشيئة
لانه ليس بمحل للحوادث مع ان المشيئة تابعة للعلم فهي تابع للتابع فهذا الامر وزيادة يقول الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
وقال في الصحيح شتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وكذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وذكر الحديث نفوله ولم يكن ينبغي له ذلك
لما له عليه تعالى من فضل اخراجه من الشر الذي هو العدم الى الخير الذي بيده تعالى وهو الوجود والله يقول في مكارم الاخلاق
هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاحكام الاسماء الحسنى لذاتها وتعين تلك الاحكام بكذا دون كذا مع جواز كذا فاعطاه الممكن المعلوم من
نفسه فمن هنا نسب الاذى للمخلوق واتصف الحق بالصبر على اذى العبد وعرفنا اهل الاعتناء من المؤمنين بذلك صورة الشاكي لهم ليدفعوا عنه
ذلك الاذى فيكون نصرا من الله اعظم الجزاء كما ورد انه قبل بهذه حضرة عجيبة فقد ذكرنا مائة حضرة كما شرطنا على ان الحضرات الالهية تكاد
لا تنحصر لانها نسب وقد ذكرنا منها ان لله تسعمائة خلق من التي ذكرنا من تلك التسعمائة وكل اسم الهي فهو حضرة ومن اسمائه ما نعلم ومنها
ما لا نعلم ومنها ما يجوز اطلاقه ما نعلم عليه ومنها ما لا يجوز لما يقتضي في العرف من سوء الادب فسكتنا عنه ادبا مع الله لكونه جاء في القرآن
بطريق التضمين واسماء الافعال التي ما سمى منها اسماء كثيرة وجاء اسماء اشياء نسب منها حكم ما هو لله ولم يتسم الله بها ونسب ذلك الحكم الى سرابيل
سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم والواقي انما هو الله والسربال هنا نائب علق بها الذكر في الحكم ونسب الوقاية له فليس الواقي الا
الله ولكن ما يطلق على الله اسم السربال بل كلما يفتقر اليه هو اسم من اسمائه تعالى لانه قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد ولما كان الله يحب الوتر لانه وتر وحينا بمائة حضرة تحبيبا لشفعية اوترناها بحضرة الحضرات ليكون مائة وواحدة فان الله وتر
يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن فانه علينا انزله الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الحضرات وهي الجامعة للاسماء الحسنى قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى واعلم ان اسماء الله منها معارف كالاسماء المعروفة وهي الظواهر ومنها مضمرات
ككاف الخطاب وتائه وتاء المتكلم ونائه وضمير الغائب وضمير التثنية من ذلك وضمير الجمع مثل نحن نزلنا ويجوز الضمير في الجمع مثل انا نحن و كلمة
الاوائل ومنها اسماء تدل عليها الافعال ولم يجئ منها اسماء مثل سخر الله منهم ومثل الله يستهزئ بهم ومنها اسماء النيابة عن الله ذكر ما
بالنيابة مثل قوله سرابيل تقيكم الحر وكل فعل منسوب لكون ما من الممكنات انما ذلك المسمى نائب فيه عن الله لان الافعال كلها لله سواء تعلق بذلك
الفعل ذم او حمد فلا يحكم لذلك المتعلق بالنائب فيما تعطيه العقل الصحيح فكل ما نسب للمخلوق من الافعال فهو فيه نائب عن الله فان وقع
محمودا نسب الى الله لاجل المدح فان الله يحب ان يمدح كذا ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تعلق به ذم لم ينسبه الى الله اولى به
عيب مثل المحمود وقول الخليل فهو يشفين وما له في المرض واذا مرضت ولم يقل امرضني وما امرضه الا الله كما انه شفاه وكذلك فاردت ان اعيبها
نكتي العالم العدل الادبي عن نفسه ارادة العيب وقال في المحمود فاراد ربك في حق اليتيمين وقال في موضع الحمد والذم فاردنا بسوق الجمع لما فيه من
تضمن الذم في فعل الغلام بغير نفس ولما فيه من تضمن الحمد في حق ما عظم الله بفعله ابويه فقال فاردنا وما افرد ولا عين هكذا حال الادباء ثم قال

وما فعلته عن امري بل الامر كله لله اليه فاذا كنى الحق عن نفسه بضمير الجمع فلاسمائه لما في ذلك المذكور من حكم اسماء متعددة واذا كنى بالذات
ونسبة خاص واذا افرد فلاسم مضاف وذات وهي المسمى اذا كنى بتنزيه فليس الا الذات واذا كنى بفعل فليس الا الاسم كما قررناه والحصر فيما ذكرنا
جميع اسماء الله تعالى لا يطرق التعيين فانه منها ما ينبغي ان يعين وما ينبغي ان لا يعين وقد جاء من المعين مثل الفالق والجاعل ولم يجئ الكائد ولا المستهزئ
ولا الساحر وهو الذي يستهزئ بمن يشاء من عباده ويكيد كيدا ويسخر ممن يشاء من عباده حيث ذكره ولا سمي الشيء من ذلك
ولا باسماء الثواب وكوابه ولا ياخذهم حصر ولكن انظر الى كل فعل منسوب الى كون من الاكوان فذلك المسمى هو نائب عن الله تعالى في ذلك الفعل كادم واهل
خلفاء الله على عباده ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فلننبه من ذلك على يسير نختم به هذا الباب لنفيد المؤمنين مما فيه سعادتهم لان السعا
كلها في العلم بالله تعالى فنقول من الافعال ما علق الله الذم بفاعله والغضب عليه واللعنة وامثال ذلك ومن الافعال ما علق الله المدح
والحمد بفاعله كالمغفرة والشكر والايمان والتوبة والتطهير والاحسان وقد وصف نفسه بانه يحب الموصوفين بهذا كله كما انه
لا يحب الموصوفين بتلك الافعال التي علق بها الذم اي بفاعلها مع قوله والله خلقكم وما تعملون والامر كله لله وقال الا له الخلق والامر
فقال انه يحب الشاكرين ويحب المحسنين ويحب الصابرين ويحب التوابين ويحب المتطهرين ولا يحب المسرفين ولا يحب المفسدين
ولا يحب الظالمين فانظر ما اعجب القرآن فالادب من العلماء بالله ان يكون مع الله في جميع القرآن وما صح انه قول الله من خبر وارادة صحيح فما
نسب الى نفسه بالاجمال نسبناه مجملا لا نفصله وما نسبه بالتفصيل نسبناه مفصلا وعيناه بتفصيل ما فصل عنه ولا نزيد
عليه وما اطلق لنا التصرف فيه تصرفنا فيه لنكون عبيدا وافقنا عند حدود سيدنا ورسومه **شعر**

فالعبد للرب ونحن العبيد • فنبتغي بالشكر منه المزيد • لكوننا بالفقر في فاقة اوله حال دخول الوجود
وبعد ذا استمراره دائما • الى مقامات الفنا في الشهود • لانه سبحانه فاعل بفعله في اعياننا ما يريد
ولا يريد الحق الا الذي • اعطاه في التحقيق حال العبيد • وما يريد الله في علمه فجودهم منهم عليهم يعود
فينسب الجود اليه لما • له من الجبر الذي لا يبيد • فكل خير بالنا حادث نعيمنا منا فما نستزيد
بانعمنا الا به فانظروا • في قولنا نحن عين الحدود •

فما نعمنا الا بالحادث فينا نعمنا الا انه لا يستحيل نعمائه
ولا يستحيل قيام الحوادث به فيتسع وابتهاجه وكماله فانه الغني عن العالمين فما راى سوى نفسه رؤية علم ولا رؤية حس كان نظر
ماذا ترى فانظر ماذا ترى وانظر ما يحصل عن كل رؤية في نفس الرائي فان اقتضى ذلك الحاصل حكم رضى رضي وان اقتضى حكم سخط وغضب
سخط وغضب كان في ذلك الرائي من كان ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا فقد اسخطوا الله واغضبوه فعاد وبال ذلك الغضب
على من اغضبه فلولا شهود ما اغضبه ما غضب وما اسخطه ما سخط وما ارضاه ما رضي فان الاصل التعري والتنزيه عن الصفات
ولا سيما في الله اذا كان ابو يزيد يقول لا صفة لي فالحق اولى ان يطلق عن التقييد بالصفات لغناه عن العالم لان الصفات انما تطلب
الاكوان فلو كان في الحق ما يطلب العالم لم يصح كونه غنيا عما هو عليه له طالب واعلموا ان هذه الحضرة الجامعة للحضرات تتضمن ملك الله
وليس ملك الله سوى الممكنات وهي اعياننا فنحن ملكه وما كان ملكا وهو القائل له ملك السموات والارض وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الثناء على الله انه رب كل شيء ومليكه فجاء بلفظة شيء وهي تنطلق على الاعيان الثابتة والوجودية فما وجد منها فهو متناه
وما لم يوجد فلا يوصف بالتناهي ثم انظر في الخبر الالهي الثابت الصحيح قوله لو ان اولكم واخركم وما له اخر لان الامر لا يتناهى بل لا يظهر الانتهاء ولا وجد
فيزول عن ذلك حكم الاخر وينتقل الى هذا الذي وجد بعد هكذا الى ما لا يتناهى الامر في نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا النوع ما هي
لا اشخاص خلق العالم ولا يتناهى ايضا خلق اشخاص النوع الانساني بوجه اخر لا يعثر عليه كل احد وهو قوله بل هم في لبس من
خلق جديد فيعرف ذلك الشخص يتجدد في كل نفس لا بد من ذلك فلا يزال الحق خلاقا على الدوام في الممكنات الوجود ويدل على ذلك اختلاف
الاحكام على الاعيان في كل حال فلا يكون تلك العين التي لها هذا الحال الخاص ليست تلك العين التي كان لها ذلك الحال الذي تشهد
مضيه وزواله فيما تشهد من ذلك ثم قال وانسكم وجنكم وهو ما يبصر وما لا يبصر وجاء لو وهو حرف امتناع لامتناع اي لو وقع هذا
لكان الحكم فيه لما قررناه ثم قال كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا وهو الصحيح لان ذلك عين ملكه فما ادى في
ملكه بل يقبل الزيادة ملك الوجود وهو انما اراد ملك الثبوت فالنقص والزيادة في الوجود ثم قال ولو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر قلب في صعيد واحد ثم سالوني فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص ذلك من ملكي شيئا لان المعطي والمعطى له ما هو
سوى عين ملكه الا انه ملكه منه ما هو موصوف بالوجود ومنه ما هو موصوف بالثبوت والوجود منه لا بد ان يكون متناهيا
والثابت لا نهاية له وما لا نهاية له لا يتصف بالنقص لان الذي حصل منه في الوجود ما هو نقص في الثبوت لانه في الثبوت لعينه
في حال وجوده الا ان الله كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود لله الحق وهو على ثبوته ما نقص ولا زاد فاكتسى منه حلة الوجود كانه
تعين وتخصص وحد مما لا يتناهى حد المخيط اذا غمسته في اليم فانظر ما يتعلق به فانا نعلم ان المثال الصحيح فانا نعلم ان من الاعيان الثابتة
ما اتصف بالوجود كان المخيط قد تعلق به من اليم في الحس ونسبة ما تعلق من الماء بالمخيط من اليم ما هو في الدرجة مثل ما اكتسى من الاعيان
الثابتة مما اتصف بالوجود كان المخيط قد تعلق الى حلة الوجود لان اليم محصور باخذ العدد والثاني الوجود والاعيان الثابتة لا نهاية
لها وما لا يتناهى لا ياخذه حد ولا يحصيه عدد مع صحة المثال بلا شك وهكذا مثل الخضر لموسى نقر الطائر في البحر بمنقاره وهو على حرف
السفينة فقال له الخضر يدري ما يقول هذا الطائر وكان الخضر قد اعطي منطق الطير وكان نقره كلاما عند الخضر لا علم لموسى بذلك وكان الخضر

قد ذكر لموسى عليه السلام انه على علم علمه الله لا يعلمه موسى وموسى على علم علمه الله لا يعلمه الخضر مع العلم الكثير الذي كان عند كل واحد منهما
فقال ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا بقدر نقرة هذا الطائر ومعلوم انه قد حصل شيئا من الماء في نقره كذلك حصل بما علمه
موسى والخضر من العلم شركة مع الله في ذلك القدر فعلمنا من علم الله شيئا مما يعلمه الله تحقق ما حصل لك وما بقي ولم
يحصل لك فوقع التشبيه الصحيح من جهة ما حصل لا من جهة ما لم يحصل لك فان الذي لم يحصل من اليم متناه والذي لم يحصل من
العلم هذا غير متناه فلذلك حاصرت المثل من جهة ما حصل خاصة فان الانسان انه حصل شيء في نفس الامر الا ان حصول
المعاني في النفوس باي وجه كان حصولها لا يتصف من حصلت منه ومن كان المحسوس فانها انه نقص منه بقدر ما حصل عند المتعلم منه
بل هو عنده كما هو عند من حصل له وانما لم ننظر ذلك المعنى في مجلس كانه وقع فيه الاشتراك وفي المثال المحسوس ما يؤيد هذا وهو
النور من السراج والفتائل فيتقد له فتائل لا تتناهى ولا ينقص منه شيء وانما حصل ذلك باستعداد القابل ان يقبل واستعداد الماخوذ
منه بان لا يمتنع والسراج سراج على حاله وقد ملا العالم سرجا كذلك العلم والتعلم فاذا كان المحسوس بهذه السعة وعلى هذه الحقيقة
فما ظنك بالمعاني ثم لنعلم ان لنا احكاما في حضرة الحق يضاف الينا بها من التوبة وعبادة وسؤال وغير ذلك مما لا نحصي كثرة
اذا تتبع الانسان احوال نفسه مع ربه ولهذا وصف نفسه بان له اسماء واخلاقا وهي معلومة عند علماء الرسوم الفاظها ومعانيها وعند
اهل الله الاتصاف بها حتى اطلق عليهم منها اعيان اسمائها كما قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم ووصف نفسه
بانه احسن الخالقين وخير الشاكرين وخير الناصرين وشبه ذلك كل ذلك اتصف به اهل الله على السنة المشروعة والطريقة الالهية
الموضوعة فاتخذوا ذلك قربة الى الله والله يجعلنا من اهله فانه من هذه الاهلية الالوهية سبحانه وتعالى والياه ومن كونه مجيبا
لما يطلبه منه عباده حتى بها دونه سالناه ومن كونه نزل الينا في الطائفة الخفية وسالنا امورا وردت بها الاخبار الالهية بالسنة
الشرائع بادرنا الى ذلك وقبلناه ومن كونه اذا تقربنا اليه بنوافل الخيرات واحبنا كان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا كذاه ومن كونه خلقنا
مع صور العالم على صورته وما بقي اسم الا ظهر باثاره حتى اضيف الينا وسميناه ومن كونه اعطانا الانفعال عنا والتاثير في الاكوان فلما
ما حصل لنا منه من ذلك وحققناه ومن استنادنا الى ذات توجد لها عنا ولنا افتقار ذاتي لامكاننا عرفناه ومن كون هذا الامر
الذي استندنا اليه له نسبة الينا بها اظهر اعياننا بما نحن عليه من جميع ما يقوم بنا ويتصف به علمناه وتجليه في صورة كل شيء من
العالم في قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله خشعنا له وشهدناه ومن اسمه الظاهر في المظاهر فلا فاعل في الكون الا هو رايناه
ومن كونه يطلب انا دعباده وما يكون منهم وان كان ذلك خلقا له كما قال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم
طالعناه ومن كونه وصف نفسه بصفات المحدث نزلا الينا امنا بذلك القول عنه واعتقدناه ومن كونه قال لرسوله ان يقول
لنا اعبدوا الله كانك تراه وان الله في قبلة المصلي تخيلناه ومن قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور شهدنا
ومن قوله فاينما تولوا فثم وجه الله وامرنا باستقبال الكعبة خاصة جعل نفسه لنا فيها عند اداء عبادتنا المسماة صلاة الى ان
بلغ الكبير منا وهو ابو يزيد وقد قيل له ان ههنا رجلا يقال ان عنده سرا من اسرار الله فقال قوموا بنا اليه فلما اقبلا اليه خرج الى
اليهما فجاء بنخامة فرمى بها نحو القبلة وابو يزيد يراقب ادابه مع ربه فانصرف عنه وقال لصاحبه هذا رجل لم يحفظ عليه
ادبا من اداب الشريعة كيف يؤمن على سر من اسرار الله تعالى فان اصحاب الاسرار حالهم مع الله في جميع تصرفاتهم حالهم معه في الصلاة
سواء وهم الذين على صلاتهم دائمون فما يلزمهم مع الله في صلاتهم يلزمهم في جميع احوالهم وتصرفاتهم فالصلاة لانه معهم اينما كانوا
فهم اعرف حق هذه المعية فمن هنا وامثاله مثلناه ومن كونه وصف نفسه بانه خليفة عنا في اهلينا اذا فارقناهم كما قال له رسوله
صلى الله عليه وسلم عند سفره عن اهله انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وامرنا ان نتخذه وكيلا وكلناه ومن
كونه قال انه اقرب الينا من حبل الوريد وبقوله في حق المحتضر ونحن اقرب اليه ولكن لا تبصرون كبرناه ومن كونه امرنا ان نعظم شعائر
الله لانه عليه ونعظم حرمات الله لما قام لها من التحجير عظمناه ومن امره بالاهلال في الحج بتوحيده بانه لا شريك له تقربا بكل
وهبة اذ غيبت في عرم واتيناها له فاتيناه وتهليله في مواطن كثيرة من كتابه العزيز بنفسه هللناه ومن دعائه بلسان
نبيه في قوله واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق لبيناه ومن كونه ظهر فينا بنا والينا عنا وكان اقرب
الينا كما اخبرنا امنا بذلك كله وبعدا لامثال وورود قوله ليس كمثله شيء برهناه وبقوله قال الله في غير موضع وتوعد
وعلم وتجاوزه عن اساءتنا في خطابه واضافة الكلام اليه صدقناه ومن كونه امرنا ان نعلمه ونصب الادلة بحروزه على الوصول
اليه والبحث عليه ليتبين انه الحق بقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ليستدل بما ذكر عليه تعالى ولما علمنا انه ما طلبنا والا طلب
منا ان نطلبه الا بحسن اما بالوصول اليه واما بالعجز عن الوصول وعلى كلا الامرين قد وجدناه فلما ظفرنا به في زعمنا واردنا ان نعرف عليها وحكرناه فتحول
في صورة غير تلك الصورة فعبدناه ومن كونه قال لنا اقرضوا الله قرضا حسنا علمنا بتقييده القرض بالحسن انه يريد ان ترى النعمة منه وانها عنه
فعلى هذا الحد من المعرفة بالانعام والنعم اقرضناه ولما ظهر لنا سبحانه في صور التجلي في صور العالم لم يحكم عليه بما يعطيه حقائق ما ظهر فيها من الصورة
ولا ظهر في صورة تقتضي الملل فقال ان الله لا يمل حتى تملوا تحمل ملل الانسان مثله فانتبه للانسان ان نفاه كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فعلى هذا مثلناه وبما اطلعنا عليه من اسراره في عباده واطلع على سر عباده بما اطلعوا عليه من ذلك من هذه

النسبة لا من كونه عالما بها من غير نسبة اطلاعنا اياه عليها كما شفناه • ومن كونه غيورا كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الغيرة ان الله
غيور ومن غيرته حرم الفواحش وان الله ليغار ان يزني امته وعبده سترناه • ومن قوله فدنوا ... ومن كونه من ورائنا محيطا حجبناه •
ومن كونه انزل نفسه منازل الستر واخفى مع شدة ظهوره بكونه صورة كل شيء • وقال العلماء هو هو فعلمنا انه لا يدا لا خفاء فاخفيناه • ومن كونه
يقول هل من داع فادعوني • وهل من تائب فتبنا اليه • وهل من سائل فدعوناه • فبهذا كله نادلناه • ومن كونه اعلمنا انه معنا اينما كنا نظرنا الى الشهود
والحفظ صاحبناه • ومن كونه اظهرنا بكل صورة ظهرنا بها لا امرين عليها في الحال الذي يظهر به في عباده واقفناه • ومن كونه صادق القول فقالوا
الله مع علمه بان العالم منا يعلم انه هويته كل شيء لنسبناه • ومن كونه انزل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد •
نسبنا له عند قول اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنسبناه • ومن كونه يسمي نفسه باسماء تطلب معان يقوم بذاته ما هو عين
ذاته من حيث ما يفهم منها مع اختلافها وصفناه • ومن كونه تسمى نفسه باسماء لا يفهم منها معاني تقوم بذاته بل اعطى منها نسب واضافات كالاول
والاخر والظاهر والباطن والغني والعلي وامثال ذلك نعتناه • ومن كونه قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فنبه على العلة وحدناه
ومن كونه في عماء وعلى عرش استوى وجعلنا على احوال نطلب بها نزول الذكر الينا وهو كلامه والصفة لا تفارق الموصوف فانا نحن الضعفاء
نزلناه • فاذا نزل الينا لما طلبناه له بقلوبنا انزلناه • ولما انزلنا في ابنية مخصوصة معينة عينها سبحانه لنفسه حصرناه • وباستماع بقائه
بالاذن الذي انزلناه به مع الايات وصفنا بانا مسكناه • ومن كونه جبارا سمى نفسه المحيي وجعلنا بلدا ميتا دعوناه الى احيائه وسقناه
ولما عرضنا هذه الصفات التي نسبنا اليه ما نعرف عندنا من ليس كمثله شيء • وسبحان ربك رب العزة عما يصفون • وكل تسبيح ورد عن الله
وعن رسوله انكرناه ولما اتيه بنا من مكان قريب وبعيد لحكمة يريد ظهورها فينا اجبناه • وبما استعمله منا في بلاويه اعلمناه • ومن كونه عند
عبده اذا مرض في لسانه وقلبه والجائه • واضطرارنا اليه عدناه • وباستسقاء الظمآن الذي يحيل السراب ماء • فلما جاءه لم يجده شيئا سقيناه
وباستطعام الجائع اطعمناه • والى كل ملمة ونازلة مقحمة ليرفعها عن الضعفاء دعوناه • ويقولنا في دعائنا اياه عن امره اغفر لنا وارحمنا وانصرنا
امرناه • ويقولنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا • ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا • ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به نهيناه
ويقولنا انه لن يغيرنا كما بدانا كررناه • ويقولنا اتخذ الله صاحبة وولدا سببناه • وبتكذيبه وشتمه اذيناه • وباستفهامه ايانا عن امور يعلمها
اخبرناه • وبالتلاوة لكلامه العزيز بالنهار حدثناه • وبكلامه في دجى الليل سامرناه • وبالصلوة عند ما نقول ويقول ناجيناه • وعند اسفارنا في
اهلنا استخلفناه • وعند طلبه منا نصرة دينه نصرناه • واذا لم يطلب سواه شاهدا وغائبا ولعتمدنا عليه في حال من الاحوال حصلناه و
وبمحاسبتنا نفوسنا وهو السريع الحساب سابقناه • وباسمائنا التي دخلنا اليه • واعطينا الحظوة لديه كالخاشع والذليل والفقير وامثالنا
وبكونه سمعنا سمعناه • كما بكونه بصرنا ابصرناه • وبما اوجدنا له بلام العلة عبدناه • وفي اعمارنا الذي شرع لنا زرناه • وفي بيته الذي اذن ان نأتيا
بالحج اليه قصدناه • واملناه • ولنيل جميع اغراضنا اردناه • وذلك لما نسبنا لنفسه من الاسماء الحسنى ونعتها من الاسماء التي عن اهل
الحسنى وان كانت اسماء له في الحقيقة فهو سبحانه وتعالى الله من حيث هويته وذاته الرحمن بعموم رحمته التي وسعت كل شيء الرحيم بما اوجب
على نفسه من الرحمة للمتقين من عباده الرب بما اوجد من المصالح لخلقه الملك بنسبة ملك السموات والارض اليه وانه رب كل شيء ومليكه القدوس
بقوله وما قدروا الله حق قدره وتنزيهه عن كل ما وصف به السلام بسلامته عن كل ما نسب اليه مما كره من عباده ان ينسبوا اليه المؤمن بما صدق عباده
وما اعطاهم من الامان اذا وفوا بعهده المهيمن على عباده بما هم فيه من جميع احوالهم مما لهم وعليهم العزيز لغلبته من غالبه اذ هو الذي لا يغالب
وامتناعه في علو قدسه ان يقاوم الجبار لما جبر عليه عباده في اضطرارهم واختيارهم فهم في قبضته المتكبر لما حصل في النفوس الضعيفة من نزوله
تعالى اليهم في خفي الطافه بتقرب بالحد والمقدار والهرولة والتبشبش والفرح بتوبتهم والتعجب من عصمة الشاب منهم وامثال ذلك
الخالق بالتقدير والايجاد البارئ بما اوجد من مولدات الاركان المصور بما فتح في الهباء من الصور وفي اعين المتجلى لهم من صور التجلي المنسوبة اليه مما نكر
منها وما عرف وما احيط بها وما لم يدخل تحت الاحاطة الغفار لمن ستر عليه من عباده المذنبين القاهر بنسبة المتستر اليه الغفور بما اسدله من الستور
من اكوان الغير اكوان القهار لمن نازعه من عباده حماله ولم يتب الوهاب بما انعم به من العطايا لينعم لا جزاء ولا ليشكر به ويذكر الكريم المعطي عباده
ما سالوه منه الجواد المعطي قبل سؤال عباده ليشكروه فيزيدهم ويذكروه فيلبيهم السخي باعطاء كل شيء خلقه وتوفيته حقه الرزاق بما اعطى
من الارزاق لكل متغذ من معدن ونبات وحيوان من غير اشتراط كفر ولا ايمان الفتاح بما فتح من ابواب النعم والعقاب والعذاب العليم بكثرة معلوماته
العالم باحاطته نفسه العلام بالغيب فهو متعلق خاص والغيب لا يتناهى بخلاف الشهادة فانها متناهية اذا كان الوجود علة الشهود
والرؤية كما يراه بعض النظار • وعلى كل حال فالشهادة خصوص بانه من يقول ان العلة في الرؤية استعداد المرئي فليس من مشهود الا الحق تعالى لانه
ما وجد منها وما لم يوجد ونفي المحال معلوما عينا لم يدخل تحت الرؤية والشهادة القابض بكون الارض جميعا قبضته وكون الصدقة تقع في يد الرحمن
فيقبضها ويربيها حتى تكون من اعظم من جبل احد الباسط بما بسطه من الرزق الذي لا يعطي البغي بسطه وهو القدر المعلوم • وانه تعالى يقبض ما يشاء من ذلك
لما فيه من الابتلاء والمصلحة الخافض الرافع من كونه تعالى بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه فرفع ليؤتي الملك من يشاء • ويعز من يشاء • ولغنى من يشاء
لينزع الملك ممن يشاء • ويذل من يشاء • ويفقر من يشاء • بيده الخير وهو الميزان فهو في الحقوق من يستحقها وفي هذه الحال لا يكون معاملة الاشياء
فان استيفاء الحقوق من بعض الامثال فالامتنان اعم من المتعلق المعز المذل فاعز بطاعته واذل بمخالفته وفي الدنيا اغنى بما اتاه من اتاه
وبما اعطى من اليقين لاهله وبما انعم عليه من الرياسة والولاية والتحكم في العالم بامضاء الكلمة والقهر وبما اذل به الجبابرة والمتكبرين به
اذل في الدنيا بعض المؤمنين ليعزهم في الاخرة ويذل من اذلهم الذل في الدنيا لا يمانهم وطاعتهم السميع دعاء عباده اذا دعوه في مهماتهم فاجابهم

من اسمه السميع فانه تعالى ذكر في حد السمع فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ومعلوم انهم سمعوا دعوة الحق اذ دعاهم ولكن
ما اجابوا لما دعوا اليه فهكذا التعامل الحق عباده من كونه سميعا البصير بامور عباده كما قال لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى
فقال لهما لا تخافا فاذا اعطى بصره الامان فذلك معنى البصير لا انه يشهده ويراه فقط فانه يراه حقيقة سواء نصره او خذله او
اعتنى به او اهمله الحكم بما يفصل به من الحكم يوم القيمة بين عباده وبما انزل في الدنيا من الاحكام الشرعية • والنواميس الوضعية
الحكمية كل ذلك من الاسم الحكم العدل بحكمه بالحق واقامة الملة الحنفية قل رب احكم بالحق • فهو مثل اليه اذ قد جعل الهوى حكما من اتبعه
ضل عن سبيل الله اللطيف بعباده فانه يوصل اليهم العافية مندرجة في الادوية الكريهة • واخفى من ضرب المثل في الادوية المولمة
المتضمنة الشفاء والراحة لا يكون • فانه لا اثر لها في وقت الاستعمال مع علمنا بانها في نفس استعمال ذلك الدواء ولا يحس بها للطافتها ومن
باب لطفه سريانه في افعال الموجودات وهو قوله والله خلقكم وما تعملون • ولا نرى الاعمال الا من المخلوقين ونعلم ان العامل لتلك الاعمال انما هو
الله فلولا لطفه لشوهد الخبير بما اختبر به عباده ومن اختباره قوله حتى نعلم المجاهدين فيرى هل ينسب اليه حدوث العلم ام لا فانظر ايضا هذا
اللطيف • ولذلك قرن الخبير باللطيف فقال اللطيف الخبير الحليم هو الذي امهل وما اهمل ولم يسارع بالمواخذة لمن عمل سوءا بجهالة مع تمكنه ان لا يمهل
وان يسال وينظر حتى يعلم العظيم في قلوب العارفين به الشكور لطلب الزيادة من عباده مما شكرهم عليه وذكرهم به من عملهم بطاعته والوقوف
عند حدوده ورسومه واوامره ونواهيه وهو يقول ولئن شكرتم لازيدنكم فبذلك يعامل عباده فيطلب منهم بكونه شكورا ان
ياتوا بما شكرهم عليه العلي في شانه وذاته عما يليق بسمات الحدوث وصفات المحدثات الكبير بما نصبه المشركون من الالهة ولهذا قال
الخليل في معرض الحجة على قومه مع اعتقاده الصحيح ان الله هو الذي الاصنام المتخذة الهة حتى جعلها جذاذا مع دعوى العابدين لها بقولهم ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فسموها الكبير له تعالى على الهتهم • فقال ابرهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم • وهنا الوقف ويبتدئ هذا فاسالوهم
ان كانوا ينطقون فلو نطقوا لاعترفوا بالحصر عبيده • وان الله هو العلي الكبير العظيم الحفيظ بكونه بكل شيء محيط فاحاط بالاشياء ليحفظ عليها
وجودها فانها قابلة للعدم كما هي قابلة للوجود • فمن شاء سبحانه ان يوجد فاوجده حفظ عليه وجوده • ومن لم يشاء ان يوجد وشاء من
ان يبقيه في العدم فلا يوجد ما دام يحفظ عليه العدم فاما ان يحفظه دائما او الى اجل مسمى المقيت بما قدر في الارض من الاقوات
وبما اوحى في السماء من الامور فهو سبحانه يعطي قوت كل منعوت على مقدار معلوم الحسيب اذا عدد عليك نعمه ليريك منته عليك بما كفرتها فلم
يواخذك لحلمه وكرمه وبما هو كافيك من كل شيء • لا اله الا هو العليم الحكيم الجليل بكونه عز فلم تدركه الابصار ولا البصائر فعلى
ونزل بحيث انه مع عباده انما كانوا كما يليق بجلاله الى ان بلغ في نزوله ان قال لعبده مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني • وظمئت فلم
تسقني فانزل نفسه من عباده منزلة عباده فهذا من حكم هذا الاسم الالهي المقيت لما هو عليه من لزوم الحفظ لخلقه فان ذلك لا يثقله كما قال
ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم • ولعلم عباده انه اذا انهم لم يستحيون منه فلا براهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم المجيب لمن
دعاه لقربه وسماعه دعاء عباده كما اخبر عن نفسه في كتابه واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فوصف
نفسه بانه متكلم اذ المجيب من كان ذا اجابة وهي التلبية الواسع العطايا بما بسط من الرحمة التي وسعت كل شيء وهي مخلوقة فرحم بها كل شيء وبما
ازال الغضب على عباده فانظر هذا سر عجيب في قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله كل شيء هالك الا وجهه الحكيم بانزال كل شيء منزلته
وجعله في مرتبته ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا • وقد قال عن نفسه ان بيده الخير • وقال عليه السلام والخير كله فلم يبق منه شيئا
والشر ليس اليك الودود الثابت حبه في عباده فلا يؤثر فيما سبق لهم من المحبة معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضاء والقدر السابق
لا للطرد والبعد ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فسبقت المغفرة للمحبين اسم المفعول المجيد لما له من الشرف على كل موصوف
بالشرف فان شرف العالم بما هو منسوب الى الله انه خلقه وفعله فما هو شرفه بنفسه فالشريف على الحقيقة من شرفه بذاته وهو
الله الباعث عموما وخصوصا فالعموم بما بعث الله من الممكنات الى الوجود من العدم وهو بعث لم يشعر به كل احد الا من قال بانه للممكنات
اعيان ثبوتية وان لم يعثر على ما اشرنا اليه القائل بهذا • ولما كان الوجود عين الحق فما بعثهم الا اليه بهذا الاسم خاصة ثم خصوص البعث
في الاحوال لبعث الرسل • والبعث من الدنيا الى البرزخ • ومن البرزخ الى القيمة • وكل بعث في العالم في حال وعين فمن الاسم الباعث فهو من عجب
ما تسمى الحق به تعريفا لعباده الشهيد لنفسه بانه لا اله الا هو • ولعباده بما فيه الخير والسعادة لهم بما جاءوا به من طاعة الله وطاعة
رسوله وبما كانوا عليه من مكارم الاخلاق ويشهد عليهم بما كانوا فيه من المخالفات والمعاصي وسفساف الاخلاق ليريهم منة الله وكرمه
بهم حيث غفر لهم • وعفى عنهم • وكان ما لهم عنده الى شمول الرحمة • ودخولهم في سعتها اذ كانوا من جملة الاشياء وان تلك الاشياء المسماة مخالفات
ومعاصي لم يبرزها الله من العدم الى الوجود الا برحمته فهي مخلوقة من الرحمة • وكان المحل الذي قامت به حتى ظهر وجود عينها لعلمها بانها لا تقوم الا بنفسها
الحق الوجود الذي لا ياتيه الباطل وهو العدم من بين يديه ولا من خلفه • فمن بين يديه من قوله لما خلقت الجن والانس لما خلقت بيدي ومن خلفه
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى فنسب اليه الورى وهو الخلف فهو وجود حق لا عن عدم • ولا يعقبه عدم • بخلاف الخلق فانه
عن عدم ويعقبه العدم من حيث لا يشعر • فان الوجود والايجاد لا ينقطع • فما ثم في العالم من العالم الا وجود وشهود • دنيا واخرة من غير انتهاء
ولا انقطاع فاعيان تظهر وتستتر الوكيل الذي وكله عباده على النظر في مصالحهم وكان من النظر في مصالحهم ان امرهم بالانفاق على حد مخصوص واعلمهم
فيه ليتخذوه وكيلا • فالاموال لله بوجه • فاستخلفهم فيها والاموال لهم بوجه فوكلوه في النظر فيها • فهي لهم بما لهم فيها من المنفعة وهي له بما هم عليه
من التسبيح بحمده • فمن اعتبر التسبيح قال ان الله ما خلق العالم الا لعباده • ومن راعى المنفعة قال انما خلق العالم الا لينفع بعضه بعضا اول المنفعة

فيهم الايجاد فاوجد المحال لينتفع في الموجود من لا تقوم من الموجودات الا بمحل او وجد من لا قيام له بنفسه لينتفع به من لا يستغني عن قيام الحوادث به ولا يعرى عنها
فوجود كل واحد منهما موقوف على صاحبه من وجه لا يدخله الدور فيستحيل الوقوع **القوي المتين** لانه ذو القوة في بعض الممكنات اذ فيها مطلقا من العشرة
وهو عدم القبول للاضداد فكان من القوة خلق عالم الخيال ليظهر فيه الجمع بين الاضداد لان الحس المعروف المعهود يمتنع فيه الجمع بين الضدين وكذلك في العقل
والخيال لا يمتنع عليه ذلك فما ظهر سلطان القوي ولا مكانته الا في خلق عالم الخيال فانه اشبه بالوجود الحق حيث جمع بين الضدين فانه الاول والآخر والظاهر
والباطن من عين واحدة وهذا البعض من حقيقة الخيال فما جاز الصورة على الحقيقة الا هذا العالم وهذا ما لا يسع احدا انكاره فانه يجده كل في نفسه في تخيله
وفي منامه ويرى المحال الوجود موجودا فنبه بقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين **الولي النصير** من نصره فنصره لجازاه ومن امر به فقد نصره ٥
فالمؤمن ياخذ نصر الله من طريق الوجوب فانه قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين فالرحمة الوجوبية سواء في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة لمن عمل منكم
سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح وانه هنا من اتساعها فنصرة لنسبة رحمة الوجوب وتفارق رحمة الامتنان الواسعة فانه ما رايناه فيما اخبرنا به تعالى
نصرة مطلقة وانما رايناها مقيدة اما بالايمان واما بقوله ان تنصروا الله ينصركم وغير ذلك مما ورد حتى يؤمن به وينظر فيه الاعيان الايمان اذا قوي
في صاحبه ربما كان في قلة النصر على الاضعف والميزان يخرج ذلك ولو لا ما كان لقول الله تعالى والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين ولكن تحقق في
انما نصر الباطل لحضوره ما آمنوا به من كونه باطلا وانما آمنوا به من كونهم باطلا اعتقد وله نية ما اعتقدها اهل الحق في الحق فمن هنا نسب الايمان اليهم
وبما هو في نفس الامر في غير ما اعتقدوه سماه الحق باطلا الا من حيث ما توهموه فمن ترشد ان شاء الله تعالى **الحميد** بما هو حامد بلسان كل حامد وبنفسه
وبما هو محمود بكل ما هو مثنى عليه وعلى نفسه فان عواقب الثناء عليه تعود واليه يرجع الامر كله **المحصي** كل شيء عددا من حروف واعيان وجودية اذ كان الوجود لا
يدخل فيه الا متناهي فيا حرم الاحصا وهذه نسبة سبيه الوجود وهو قوله واحصى كل شيء عددا **المبدي** هو الذي ابتدا الخلق في الرتبة الثانية وكل ما
ظهر من العالم فهو فيها وما ثم رتبة ثالثة فهو الآخر والاول للحق هو الاول فالخلق من حيث وجوده لا يكون في الاول ابدا وانما له الآخر والحق معه في الآخر
فانه مع العالم اينما كانوا وهم في الآخر فهو معهم في الآخر ولهذا تسمى بالآخر فاعلم **المعيد** لعين الفعل من حيث ما هو خالق فاعل جاعل عامل فهو
اذا خلق شيئا وفرغ خلقه عاد الى خلق آخر لانه ليس في العالم شيء يتكرر وانما هي امثال تحدث واعيان توجد **المحيي** بالوجود كل عين ثابتة لها حكم
قبول الايجاد فاوجدها الحق في وجوده **المميت** في الزمان الثاني من زمان وجودها فمفارقتها بالحال الوجود الذي كان لها موت فيرجع الى حكمها
في الثبوت التي كانت لها فمن المحال وجودها بعينه للحيي يفرغ وجود الممكنات وهي لا تفرغ فانها غير متناهية فاقتصر في تقسيمي هذا الباب
في هذه المسئلة سمعت منشدا ينشد من زاوية البيت لا ارى له شخصا لكني اسمع الصوت ولا ادري من خاطب بذلك الكلام وهو **شعر**

ادخر فانك راحل • لمنزل انت نازح • فيه لانك ممن • له قبول النصائح • فقد صاح في جانب الدار للمنية صائح
وتدعى الى الله • فلاحت بالبوارح • وقد اتاك رسول منه بحسن البوارح • لقاء ربك منها وفيه كل المصالح

فهو بالنسبة الالهية للحق قريب وبالنسبة الى رؤيتنا بعيد **الحي** لنفسه لتحقق ما نسب اليه لا يتصف به الا من شرطه ان يكون حيا **القيوم**
لقيامه على كل نفس بما كسبت **الواجد** لما طلب فالحق ولا يفوته هارب كما لا يلحقه في الحقيقة طالب معرفته **الواحد** من حيث الوهيته فلا اله
الا هو **الصمد** الذي يلجا اليه في الامور ولهذا اتخذناه وكيلا **القادر** هو النافذ لاقتداره في القوابل لما يريد فيها من ظهور الاقتدار لا غير وكذلك
قال وهو على كل شيء يعني سببه الوجود قدير لانه نفوذ اقتداره فيه ما ظهر **المقتدر** لما اعطاه بذريتنا فالاقتدار له والعمل يظهر من ايدينا
وكل بيننا لعالم لها عملوا فالاقتدار فهي لله والاقتدار لله فهو مقتدر بنا قادر بنفسه **المقدم المؤخر** من شاء لما شاء ومن شاء عما شاء
الاول الآخر بالوجوب وبرجوع الامر كله اليه **الظاهر الباطن** لنفسه ظهر وما زال ظاهرا وعن خلقه بطن فلم يزل ولا يزال باطنا فلا يعرف
الا هو **البر** باحسانه والآية التي يحتاج اليها عباده من الانعام لا انفعاله الى ذلك **التواب** لرجوعه على عباده ليتوبوا ورجوعه بالجزاء على
توبتهم اذا هم تابوا **المنتقم** ممن عصاه تطهيرا له من ذلك في الدنيا باقامة الحدود وما في العالم من الالام فانها كلها انتقام وجزاء خفي ليستغفر
كل احد حتى ايلام الرضيع وهو جزاء الامر كما ذكرنا في هذا الكتاب **العفو** لما في العطاء من التفاضل في القلة والكثرة وانواع الاعطيات
على خلافها لا بد ان يدخلها القلة والكثرة فلا بد ان تعمها العفو فانه من الاضداد كالجليل **الرؤوف** بما ظهر في العباد من الصلاح والاصلح لانه
من المطلوب وموضعه من المشفقة **الوالي** لنفسه على كل من ولي عليه فهو يولي على الاعيان الثابتة فاثر فيها الايجاد وولى على الموجودات فقدم من
شاء واخر من شاء وحكم فعدل فاعطى وافضل **المتعالي** على من اراد علوا في الارض فادعى له ما ليس له بحق **المقسط** هو ما اعطى بحكم التقسيط وهو
قوله وما ننزله الا بقدر معلوم **الجامع** بوجوده لكل موجود فيه **الغني** عن العالمين لهم **المغني** من اعطاه صفة الغنى بان وقفه على ان علمه
بالعالم تابع للمعلوم فما اعطاه من نفسه شيئا فاستغنى عن الاثر فيه لعلمه بانه لا يوجد فيه الا ما كان عليه **البديع** الذي لم يزل في خلقه على
الدوام بديعا لانه يخلق لا امثال وغير الامثال ولا بد من وجه به يتميز المثل عن مثله فهو البديع من ذلك الوجه **الضار النافع** بما لا يوافق
الغرض وبما يوافقه **النور** لما ظهر من اعيان العالم واذ الظلمة نسبة الانفعال الى العالم **الهادي** بما ابانه للعلماء به مما هو الامر عليه في نفسه لا
المانع الامكان ارسال ما امسكه وما وقع الامساك الا لحكمة اقتضاها علمه في خلقه **الباقي** حيث لا يقبل الزوال كما قبلته اعيان الموجودات
بعد وجودها فله دوام الوجود ودوام الايجاد **الوارث** لما خلفناه عندما انتقلنا الى البرزخ خاصة **الرشيد** بما ارشد اليه عباده في لم يزل
اياهم بانه تعالى على صراط مستقيم في اخذه بناصية كل دابة فما ثم الا من هو على ذلك الصراط والاستقامة مآلها الى الرحمة فما انعم الله
على عباده بنعمة اعظم من كونه اخذ بناصية كل دابة فما ثم الا من يمشي على الصراط المستقيم **الصبور** على ما اوذي به في قوله ان الذين يؤذون الله
ورسوله • فما عجل لهم من العقوبة مع اقتداره على ذلك فانه ما عرفنا به مع اتصافه بالصبور الا لندعو ذلك عنه وتكشفه فهذا بعض ما اعطته

حضرة الحضرات من هذا الباب فانه باب الاسماء ولها الكنايات فنقول فيها لفظا جامعا وهو اذا جاءت في كلام الرسول عن الله او في كتاب الله فليلحظ
القصة والضمير ويحكم على تلك الكناية بما يعطيه الحال في القصة المذكورة لا بد في ذلك ولا ينقص والباب يتسع المجال فيه فليقتصر
منه على ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون وخمسمائة في معرفة اسرار وحقائق من منازل مختلفة

شعر

لله في خلقه بدير • لعلمه انه البشير • وهو السراج الذي سناه • ينير لنا بنا المنير

في كل عصر له شخص يجري بانفاسه الدهور • عينه في الوجود فرد • كالواحد العالم البصير
يا واحد المجد متعالي • الذي له في الورى نظير • ليس لانواره ظهور • الا بنا اذ لنا الظهور
يحن يجلي لكل شيء • يظهر في عينه الامور •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الباب من اشرف ابواب هذا
هو الباب الجامع لفنون الانوار الساطعة • والبروق اللامعة الحاكمة والمقامات الراسخة والمعارف المدنية • والعلوم الالهية والمنا
الشهودة • والمعاملات القدسية • والاذكار المنتخبة • والمخاطبات المنجية والنفثات الروحية والمقابلات • وكلما يعطيه الكشف
ويشهد له الحق الصرف • ضمنت هذا الباب جميع ما يتعلق بابواب هذا الكتاب مما لا بد من التنبيه عليه مرتبا من الباب الاول الى آخره فمن
ذلك سر الامام المبين • الامام المبين هو الصادق الذي لا يمين • مجلى ما احاط به العلم • وتشكل فيه الكيف والكم • وحلت به الاعراض وفعل
بالارادات والاغراض • فانفعلت له الادعية المراض • النور الباهر وجوهر الجواهر • يقبل الاضافات الكونية والاسنادات العينية ٥
والاوضاع الحكمية • رفيع المكانة • كنز الاستكانة • علم في راسه نار • عبرة لاولي الابصار • يملي جميع ما سطر • وما هو بمسيطر ما له
وجود الا باجماله • ولا يفصل الا بما يقبله • هو المحصي لما علم وجهل • وفصل واجمل لكل صورة فيه عين • وله في كل صورة كون يحمد ويستحمد
ويعدل له ويعدل منه ظهرنا واياه نفينا واثبتنا • ومن ذلك سر الطرف المودع في الحرف الظروف وعاء الحروف • ولما يختلف صورته ويحكم
سورته • وهو معنى المعاني المظهر لاختلاف الاشكال والمباني يحوي الله وجوده ويغني عن وجود الحق مشهوده • منازله معدوده • واثاره
مشهوده • وكلماته محدوده • واياته بالنظر مقصوده • اعطى مقاليد البيان فافصح وابان • فمنه نثر ومنه نظم ومنه امر ومنه حكم
ربه حق • وفيه خلق فيه غزل وفيه ظهر له التلفظ والرقم وله التوهم لا الوهم • ولا وجود الا به • فانه ابان للاذان • ما ستره الجنان
نطق عن الغيب بما لا شك فيه ولا ريب ليشهده الايمان والعيان صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة • كرام بررة • وهو ابن الامام لا
بل ابوه الذي له الكمال التمام • اذا اسهب ذهب • واذا اوجز اعجز فصيح المقال كثير القيل والقال • تختلف اشكاله ومعارجه • ويخفى على المتبع
اثره ومدارجه • كاين باين • راحل ظاعن استوطن الخيال وافترش الكتاب واستوطا اللسان ومن ذلك سر التنزيه النزه التنزيه تحديد
المنزه والتشبيه تنبيه المشبه • فما ولي تحته وتفكر بين منزه ومشبه هل حاد عن سواء السبيل او هل هو من علمه في ظل ظليل في خير مستقر
واحسن مقيل المنزه يخلي والمشبه يملي والذي بينهما لا يخلي ولا يملي • بل يقول هو عين ما بطن وظهر والبدر واستتر فضوء القمر والشمس في العالم له
للنفس من الاجمع ما في الكون صدع ان لم يكن الامر كذلك • فما ثم شيء هنالك والامر موجود لا بل هو جود والحكم مشهود لا بل شهود وبالمسبح
ولولا المسبب ما ظهر السبب • فان قلت ليس كمثله شيء زال الظل وبقي محدود بالنص فعليك بالبحث والفحص ومن ذلك سر النداء اللطيف
وما جاء فيه من التعريف • ان العلامة العالم علامة على ما استتر عين حتى يظهر كون رايناه رسوما طامسة وربوعا داثرة قد كانت قبل ذلك عامرة وناهية
وامرة فساءلناها ما وراءك يا عصام • فقالت ما يكون به الاعتصام فقلت ما ثم الا الله وحبله ما لا يسع احدا جهله • فقالت لولا الكثايف ما علمت
اللطايف • ولولا اثارها ما ظهر منارها • فرجعت نادرة • انه هنا منارة لحضرة التقديس وما سوى به الا الحس • لولا الحس لشهود الاثر ما عرف اللطيف
خبر النفس عمياء للقرب المفرط • وما تشهده الحواس وهي الضماير ادراك الوسواس وهي لحرسا فلا تفصح • والعجماء فلا تعقل فوضح منه سر اللطيف
من اللطيف فناسبه وبدا له منه الخلاف فعاتبه • وتوجهت منه عليه حقوقه • فدعاه للقاضي العليم فعاتبه • نادى عليه محرسا هذا جزاء
من عامل الجنس البعيد وصاحبه • ليتوب من سمع النداء فيرعوي عنه ويعلم انه قد جانبه • وظفر بداه بكل خير سامل فاستعمل الارسال فيه وكاتبه
هو اللطيف في اسمائه الحسنى وبها ظهر الملاء الاعلى والادنى لما تحاورت تجاورت • ولما تكاثرت تسامرت • فراءت نفسها على حقايق ما لها
طرايق سماء ما لها من فروج • وطلبت رضا بينة فيها كل زوج بهيج • فقال المفتاح في الانكاح • ولا بد من ثلاثة • ولي وشاهدي عدل لهذا
القضا الفصل فقال العليم لا بد من بسم الله الرحمن الرحيم • فهذا انشاء الولي الشاهدان والولي • فهذا كان اول تركيب الادلة • وبعدها عرض
الشبه المضلة • ومن ذلك سر كن والبسملة فيمن عقله • قال الحلاج وان لم يكن من اهل الاحتجاج • بسم الله منك بمنزلة كن منه فخذ
التكون عنه • فمن تقوى جاشه • واستند ربعرشه • ومهد فرشه • كرسول الله صلى الله عليه وسلم • قال كن ولم يبسمل فكان ولم يحوقل
فزاد وضاق • واذا التفت الساق بالساق فالى ربك المساق فاليه ترجع الامور اذ كان منه الصدور • لا ابسمل وقل يكن مثل ما له يكن
فاليه رجوعنا • لا الينا فكن يكن • ومن ذلك سر الروح وتشبيهه بيوح اشرقت ارض الاجسام بالنفوس كما اشرقت الارض بانوار ٥
الشموس وانما لم يفرد العين لانه ما اشرقت الا بما اشرقت • لا بما حصل فيها من نور الكون وان كان الاصل ذلك الواحد فليس بما صدر عنه بامر
زائد تعددت الاماكن لما انزل نفسه منزلة الساكن • فللحقيقة رقايق تعبر عنها بالخلايق • ومن ذلك سر الكيف والكم وما لهما من الحكم
هو البيت المعمور بالقوى والذي كان عليه الاستوى • محل الظهور المشرق بالنور • كلمة الحق ومقعد الصدق • معدن الارفاق في
ومطلع الاوفاق • محل البركات • ومعين الحركات والسكنات • به عرفت المقادير والاوزان • وبه سمي الثقلان • له من الاسماء المتين وهو الذي
ابان النور المبين حكم بالنور في القسمة • وظهرت بوجوده الظلمات والظلمة • منه تنفجر ينابيع الحكم • وتبرز جوامع الكلم يحوي على رموز الصفا

وكنوز المصالح الشهادة بمخافته • والعيب كما فقده • يستر للغيرة • حتى لا يرى داء غيره • ينقلب في جميع الاحوال • ويقبل بذاته التصريف في جميع الاحوال
ومن ذلك سر ظهور الاجساد بالطريق المعتاد • البرزخ ما قابل الطرفين بذاته • وانبنى الذي عينين من عجائب آياته • ما يدل على قوته • ويستدل
على كرمه وفتوته • فهو القلب الحول الذي في كل صورة يتحول • عوّلت عليه الاكابر • حين جهلته الاصاغر • فله المضاء في الحكم وله القدم
الراسخة في الكيف والكم • سريع الاستحالة • يعرف العارفون حاله • بيده مقاليد الامور • واليه مسانيد الغرور • له النسب الالهي الشريف
والمنصب الكاني المنيف • يلطف في كثافته • ويكثف في لطافته • يخرجه العقل ببرهانه • ويعيد له الشرع بقوة سلطانه • يحكم في كل خير
ويدل على صحة حكمه بما يعطيه الشهود • ويعترف به الجاهل المذموم والعالم • ولا يقدر على رد حكمه حاكم • ومن ذلك سر الواعد والمادح اول جود
كبير حين امر فانتهى وقال من فرح في النهي من نهي وما انتهى سر الخلاف في الاسلاف • فاظهر النقيض ليعرف الحبيب من البغيض امتثل الامر فيما يشقيه وحل
به ما كان يتقيه • يخالف الردي • ويخالف الهدى • ولا ينزل سلى • ومع انصافه بالخوف لا يبيح معاملته الحيف • فاذا احج منهم من حج
الى ربه طايعا • وكان لباب سعادته قارعا • لم يحس احد يفرغ فيه قرعه • وكان الحق بصره وسمعه • ان سمع انصت • وان اسمع اصمت • ومن ذلك
سر النور في الخفاء والظهور • اشرقت الانوار فشرقت • وتميزت بها الاعيان فافترقت • فاغنت الاشارات عن العبارات • فمنهم من هيمه تهيم
ومنهم من حكم فتحكم • فلكل عين مقام معلوم • وحد مرسوم • فمنه مرموز ومنه مفهوم • يخلفون انفسهم كما يشاؤون • وفي اي صورة شاؤوا يتحولون
هم الحادون للحجاب • ولهم الظهور والحجاب • ان هذا لشيء عجاب • يكثرون التكبير • ويحفون بالسرير • لهم المقام الاسنى • ومنهم النجم بين الله والعلماء مما
في البرزخ • فاصحاب النسب منهم الحلفاء من البشر • لعلمهم ذلك لمن تحقق بالنظر • واعتمد على ما جاء به الكشف والخبر • في مجاري العين والعقول من حيث دليلها
قاصرة عن ادراك هذا العلم لطموس عين الفهم • ومن ذلك سر الانتاج بالنكاح • القول من القائل في السامع نكاح • نعش القول عين ما يكون من السامع •
يظهر ظهور المصباح • التوجه سبب القول والتكوين في التمييز • في المحل الظاهر • لبروز الباطن الى الظاهر • وهذا نكاح بين المعنى والحس • والامر المركب والنفس
ليجمع بين الكثيف واللطيف • ويكون به التمييز والتعريف • وان خالف تركيب المعاني تركيب الحروف • فهو كخلاف المعرفة والمعروف • ثم ينزل الامر النكاحي في مقام الانشاء
الى مقام الارواح • ومن المنازل الرفيعة الى ما يظهر من نكاح الطبيعة • ومن ثبوت الافلاك الى نكاح الافلاك لوجود الاملاك • ومن حركات الازمان الى نكاح الاركان
الى ظهور المولدات التي آخرها جسم الانسان ثم تظهر في الاشخاص بين مناص ومناص في النكاح ثالث مستقر • ودائم مستمر • ومن ذلك سر الدور المستدير
والاستواء على السرير الدائم حول قلب • ولهذا يتنوع في الصور ويتقلب • لولا استدارة الزمان ما ظهرت الاعيان • ولا الجديدان ما كان الحدثان بتكراره
الفصول يدوم حكم الاصول • وبه ظهور الانعام هنا • وفي دار السلام اما دار السرير ليحيط بالكائنات • علم التفصيل والتدبير • فيا سر الامور بذاته
ونصبها ما يناسبها من هيآته • فان الخزائن لديه • وفي يديه • ولولا الاحاطة والدور ما تمكن للاكائنة ما سكن • فلا نفوذ للمحاط به فانتبه • ومن ذلك بالحور الدور
تعوذ من الحور بعد الكور • ولا يقول بالحور الا من علم له بالتسيير • ولا يعرف فيبلا من دبير الامر اماما • والقول بالقهقري خلف من الكلام • ومن ذلك سر العرش
وحملة العرش ارواح وصور • متكئون على سرر واعدية ومراتبها طرق مذاهب • فالارواح والصور بين ملائكة والبشر البشر لما شرة البدن والملائكة
للتردد بين العين • والعين من لا اين الى اين • ومن اين الى لا اين • ومن لا اين الى لا اين • فبين من الى طهر الملأ الاسفل والاعلى • فالعرش حامل محمول
والامر فاصل مفصول • والعالم فاضل مفضول • والعرش مهاد موضوع ومباح غير ممنوع يحكم فيه الطبع • وان فيد الشرع لولا العين ما ظهر للتقييد
حكم في الكون • فلولا ان الحدوث لزالت القيود • ولا سبيل الى زوالها • فان بقاها عين كمالها بها صحت المناصلة • وبانت المفاضلة • العرش فرش لمن
استوى عليه • والامر منه بدا • ثم يعود اليه من غير رجوع الى عقبه • بل هو على ذهابه في مذهبه • وما ثم غاية • فيرجع ولا احاطة فيتصدع فمنهم ومنهم
وكل ذلك معقول عنهم • ومن ذلك سر النبوة وما هي من العين لما انقطع انباء التشريع بقي الانباء • الرفيع فان الله فانه يعم الجميع • وهو ميراث الاولياء من
الانبياء • فلهم اللمحات • والانفاس والنفحات • الاجتهاد شرع حادث • وبه سمي الحادث بالحادث • الاجتهاد شرع ماذون فيه لامام يصطفيه لا يزال
البعث ما بقي الوارث • وهذا المال الموروث لا ينقص بالانفاق بل ثبوته ابدا في نفاق • فمثله كمثل الصباح الذي لا يعقبه صباح للشمس ظهور في
السور بين الصورتين فهي بالقمر نور • وبذاتها ضياء • وجاليها بين الصباح والمساء • فيخفي نفسها بنفسها اذا اطلعت القمر نهارا • فهي الداعية سراجها
الكون بالمثل الا الليل الداج • ثبت للشمس اسم السراج • فنبوة الوارث قمرية • ونبوة النبي والرسول شمسية • واجتمعا في النبوة وفاز القمر بالفتوة
فالشمس طالعة بالميل في القمر مع الغروب • وما المعين من خبر عجيب من صورة تعطيك في صور ما عندها مثل نور العين بالبصر فطاعة الرسل من طاعات
مرسلهم • وما العين رسول الله من امر • ان قال قال به لا بالهوى فلذ العصي لا اله الذي يعصيه فادكر • ومن ذلك سر اطفاء النيران بالانفاس لما كان
القائل له مزاج الانفعال • كان للنفس الاطفاء والاشعال • فان اطفاء احيات • وان اشعل احيا • فهو الذي اضحك وابكى • فتسبب الفعل اليه
والقائل لا يقول عليه • وذلك لعدم الانصاف • في تحقيق الاوصاف • مع علمنا بان الاشتراك معقول في الاصول للقائل الاعانة • ولا نطلب
منه الاستعانة فهو المجهول المعلوم • وعليه صاحب الذوق يحوم • وحكمه في المحدث والقديم • ونظهر ذلك في اجابة السائل • وهذا معنى قولنا القائل لولا
نفس الرحمن • ما ظهرت الاعيان • ولولا قبول الاعيان ما اتصفت بالكيان • ولا كان ما كان الصبح اذا تنفس اذهب الليل اذا عسعس فلولا الليل ما ظهر النهار
ولولا النور ما وجد البقاء • تعرفنا الظلم لاكوانها • لا لاعيانها • فان العين لا تذهب • وان اختلفت عليها الاحوال • فسجود الظلال بالغدو والآصال سجود
شكر واعتصام من استدراج الحق ومكره • ومن ذلك سر الاوتاد والابدال • وتشبيه من يشبه منهم بالجبال • ارواح الابدال اعيان الاملاك من بين
السبعة الافلاك • وقطعهم فلك البروج ما يصفون به من المقامات والعروج • وحلولهم بالمنازل ما يستقبلونه من النوازل • ولذلك قسم
عليهم الوجود بالنحوس والسعود • [illegible]
[illegible]

الى الارض ومن الجبال • وبما دليلان على وقوع الواقعة التي ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة • او العلم حصل للعالم بالله علم السماع بالاتفاق من الله فقال كن لمعدوم
يكن يظهر عين الميزان في الاوزان • وليس سوى الانسان • ظهر بصورة الحق • وكان عند مليك مقتدر في مقعد صدق • فكانت له الامامة علامة والخلافة منصبا في عالم
الاسماء او ملك الارض والسماء • وجوامع الكلم احاط علما بالحكم • فهو الحكيم المحيط بما يستحقه المركب والبسيط • فساح بالانفساح • وصال بالانفصال فاحل الوجد
في الايجاد • وحرك عن موطن ثبوته لاعين الاشهاد • وما تراءاها دالا الاسماء التي تكونت احكامها عنه • وظهرت آثارها به منه • فبالسماع كان الوجود وبالوجود صح الشهود
ومن ذلك من منح الربح • فلنفسه سعى • وكان لما اعطى وعاء لما انتقل العلم من الكون اليه يجني نعم • وسكت العارف عما قيل • وما تكلم وما قال عالم النظر هذا
القول حذرا مما يتوهم • ومرض قلب المتشكك ركوناه له • وسر به العالم بالله المحض • ولكنه تكلم • فقال مثل ما قال الطاهري الله اعلم • فالالهي عالم ود
ولحي سالم • فاحمد الله الذي علمك ما لم تكن تعلم • وكان فضل الله عليك عظيما • فنابر على شكره والكرم فاذا رايت من تعرف حين الحمد والذم • فقل الحمد
كان حدا له بهذه • وطرا المحي فان من كان بالامس نعاسا • فاذا الذي اعطى اخذ فعلى نفسه تكرم لهذه شعائر الله التي من عظمها عظم • ومن اهتضمها اهتضم
فاين اصحاب الهمم • واهل الجود والكرم • يوضحون ما انبهم • ويمحون ما طبع عليه وختم • تنبير المحذرات العيوب • والظلم ذوات الشاك بالغرر والملم • فنا اخذ
بهم ذوات اليمين على الطريق الامم • لسطر ساير الامم • بما خصصت به امة من اوتي جوامع الكلم • وفنون الحكم محمد صلى الله عليه وسلم فيه بدئ الامر فكان لما
وآدم بين الماء والطين لما خمرت طينته • وما عام • ولخرت طينته صلى الله عليه وسلم الى ورا الميزان الذي عدل حين حكم فهو واضع الشرايع وراعيها روحا
ونفسا وعقلا وحسا خط ذلك كله في اللوح المحفوظ القلم • ومن ذلك سر التعبد في التهجد اذا بان الصبح لذي عينين • وكان مما اثنا الله انه نفس ظهر
في عبوديتنا ما اعترفنا به من ذنوبنا فكان تهجدنا محمودا • وقراننا مشهودا • وطلع الافل في النوافل • وعمرت الفرائض الفرائض • فقربنا بها ضحايا ومطونا بها
مطايا • فربحت تجارة الاوراد • وظهر الرشاد والارشاد • في حرق الادب المعتاد • فقعدنا بالحق في مقعد الصدق • نبعث القايم على كل نفس بما كسبت
بعد ما طلع فجرها • سعى بين يديها نورها • بنالوه اجرها • فجاز الاجر كثيفها • واستنار بالنور لطيفها • بعثتك لا اتبعني كان وردي في تهجدك في التهجد عين مجدي
عهدتك اذا احرت على عهدا وفيت به فاوف لي بعهدي • وعدت كما وعدت وقلت عني باني صادق في كل وعد • وانت الصاحب الحق الذي لم يزل
في حين يعلو جدي • قد هممت علو حد لمن حمدا لا له بعين حمدي • فقل للحامدين بنا افيقوا فحمد الحق في تقييد حمدي •
• نفى الاطلاق بقيده ربه • وما الاطلاق في حقي لعدي • ومن ذلك سر الجزر والامداد في العلم المستفاد من الامور ما
يأخذ الحد • ومنها ما لا يحد • والجزر والمد اثران من الطبيعة يأخذهما الحد والعلم المستفاد للعليم • يعم الحدث والقديم • فان عاندت فاذهر
قوله ولنبلونكم حتى نعلم وبما حكم الحق به على نفسه فاحكم ولا تنفرد بعقلك دون نقلك فان التقليد في التقييد • فبدا الحليفة بالنظر في عباده
حين هبط الى المهاد • فبدا من حين قدم • وله مقاليد السموات والارض وبيده ميزان الرفع والخفض • ومع كونه مالك الملك فهو مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء • وتنزع الملك ممن تشاء • وتعز من تشاء • وتذل من تشاء • بيدك الخير • وهو على كل شيء قدير • وليس كمثله شيء وهو السميع
البصير • وما جزر بعد المد فانه تنبيه على ان الزيادة نقص في الحد • وما جزر الا ليكشف ما ستر علم الحق بنا قد يكون معلوما لنا • وانما علمه بنفسه
بلا ايهام لعلو قدسه • وهو قوله عليه الصلاة والسلام • ولا اعلم ما في نفسك • فاني لست من جنسك • فانا الجنس الذي لا يتنوع لما يعطيه الحمى الاوسع
ولولا تجليه في صور الالهة ما تنعمت به النفوس العاكفة • ومن هنا قلت انا الجنس وهو الاصل الذي اليه يرجع • والاس • ومن ذلك سر المالك
والعرض في تعلق العلم بالطول والعرض • ومن كان علته عيسى فلا يبوسي فانه الخالق المحيي والمخلوق الذي يحيي عرض العالم في طبيعته • وطوله في روحه
وشريعته • وهذا النور من الصيهور • والديهور الذي ينسب الى الحسين بن منصور • لم ادر مثكما رتوق وفتوق • وبربه نطق واقسم بالشفق والليل وما وسق
والقمر اذا اتسق • وركب طبقا عن طبق شله • فانه نور في غسق • منزلة الحق لديه منزلة موسى من التابوت • ولذلك كان يقول باللاهوت في الناسوت
وابن هو ممن يقول العين واحدة • ويحيل الصفة الزايدة • وابن نار السور من الطور • وابن النار من النور • العرض محدود • والطور ظل ممدود • والعرض والنقل شاهد
ومشهود • ومن ذلك سر التولج والتحالج • التولج نكاح • والتحالج ولادة في عالم الملكوت والشهادة من تولج الليل والنهار • وظهرت حلل الاعصار • فتميزت الايام والاعوام
والشهور • وجمع الدهور • والدهر لولا حكم الشمس ما ظهر في عالم الاركان نفس ونفس تعددت النوازل بالنوازل عينت المنازل فاتبعها العدد وما بالركن من
احد • فان وقع استثنا في هذا النفس فهو منقطع وهذا امر لا يندفع • ومن ذلك سر المنازل والنازل المنزل الاين وللمنزلة العين فالامر والشان في المكانة
والمكان • والنازل من حيث معناه في منزلته وفي منزله من حيث صورته للقرآن سور هي منازله • وله آيات هي دلايله • وفيه كلمات هي صورة وله حروف
هي جواهره ودرره • فالحروف ظرف لما هي معقولة بقاصرات الطرف • والكلمات في الكلام كالمقصورات في الخيام • فلا يتجلى مفهوم الاشارات ولا يعجم
عن مدلول العبارات • فما وقع الاعجاز الا بتعدنيه على المجاز • نكل صدق • ومدلول كلمة حق • والامر ما به خفا • وان كان في نسبة المناسبة المطلب بالاتيان
بسورة مثله حقا • فما ارسل رسول الا بلسان قومه • فتامل ومن الله المعونة فاسال • ومن ذلك سر الصون • وطلب العون الصون حفظ في الاوليا
عصمة في الرسل والانبيا • فكان من يغيره فيما عن الله يبلغه انه يقذف بالحق على الباطل فيدمغه • فاذا هو زاهق • والاجر في اثره لاحق • فان التكليف
وان كان حقا فانه زايل • كما انه عرض زايل • فللدنيا حكم ليس لاخرتها • والامر لا يحكم على نفسها • بل البنت والمرتكز في الحجر فهي حلالة لا يحكم فيها بالشرع لذي
حجر طلبا الاعانة دعوى من صاحب علوي • انما تستدل السنور والكلل من اجل الفعل • اباك والنظر • فقد يكون لا جبر الجبر • الاستعانة بالصبر
بالجبر والخبر • والاستعانة بالله لو ترك الاشتباه • ومن اتبع المتشابه فقد ضل وزاغ • وما على الرسول الا البلاغ • ومن ازم المحكم فقد
علم والله يقول الحق • وهو يهدي السبيل • ومن ذلك سر الاشتراك بين الشرايع بحكم الودايع • اعلم ان الودايع تكون بحكم الشرايع ٥
والطبايع [illegible] والعلوم ما يشبك فيه الدليل المعقول والنزول
[illegible]

من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله من فرح اما بمصود سيدهم وعلاهم وعلم السياسة لاصحاب الرياسة فكل رئيس مدبر سوس على
ما هو عليه المرؤوس ماكان خيرا منه اخرجت الناس لاوكان رئيسا سيد ولادم من غير سيد ولا الناس هو منا وتحن به فانتبه ومن ذلك
سر اختصاص انواع الانعام بالايام كل جليلها واه اذا ذكرته بايام الله فتحت منه فتح الانتباه ولا تنتبه الا النائم ولا يوقظه
الامر هو على كل نفس بما كسبت قائم اما نائب لاتمام النعم لاتهما الاتية بانواع الكرم والزمان حافظ الازلة الاحوال وبه يكون لاعراف
والاستوا وما عليه من السعة حاز الفصول الاربعة فالزمان يحكم في الاركان تتعاقب ملوان الموجبان الحدثان فصور تحدث وتمر واحوال
تسوء وتسر فادوار تدور ونجوم تطلع وتغور وايام جمع دشهور وسنون يعين تصريفها حوادث الدهور فاليوم ليل ونهار والشهر محق وابدار
والسنة تكرار والجمعة سبعة ادوار وحكم الطرائق في الساعات والدقائق وما زاد عليهما من ثواني وثوالث فما زاد فهي فائق ومن ذلك سر الرموز
والكنوز رموز النصائح كنوز المصالح فالناصح لما نفقه الدمن ناصح والعمل بالمصالح شيمة كل صالح الا تراه كيف اقام الجدار فانه من صالح الاباء
الصغار ولم يطلب على ذلك اجرا بل قال سأحدث لك منه ذكرا فلما انباه انفاذا بكليم اليه وعول فيما انكر عليه فانصف العبد المرحوم الذي
وقال لصاحبه كل واحد منا على علم لم يعلمه الاخر وهنا وقف فلما علم فضله عليه رد الامور وسلمها اليه ومن ذلك سر سجود الظلال بالغدو
والاصال انقيا الظلال الى السجود للشمس لما هي عليه من شرف الشمس فاستندتها في هذه الاوقات وامتدت ساجدة لمن بيده ملكوت الارض والسموات
حين يجدها من عمرانه من اهل التمكين وتعبدت من ربع العقل الرصين والمارات الظلال طلب سرتشراف الشمس عليها لينظر في اليها تقلصت
وانقبضت تطلب اصلها ليبين فضلها فلو لم تلها الشمس عينا تستمده كالنور ما السرعة نفورها ولولا عناية الاصل ما صح لها هذا الفصل
ومن ذلك سر التكليف في المثنى والمضيف لا تعلم الرد في الخارق الامر عرفنا لاولى والاخرى من كان ظاهره مضيفا فباطنه مثنى فجمع بالابن
ومتى ومن كان ظاهره مثنى فباطنه مضيف فليفتش في الخالين التضيف وبها من احوال التعليق الكيف حال الاجسام ومحل الاوهام تعم
الكثائف ولها البسائط اللطائف وزمان لا اعتدال ما له من زوال ومن ذلك تطهيره اهل البيت عن الموت فدوس سبوح رب الملائكة
والروح يذهب الارجاس وينفي شر الوسواس الخناس وموت الجهل شر موت وقد عصم الله منه اهل البيت فلم يقدر هم الامر الطلعة الله
على امرهم ومن اطلع عليه استند في الحالتين فهو اعظم مستند واوثق كل قصد فاستمسك بحبهم للعقبى فانه مما سأل عليه السلام الا
المودة في القربى ومن ذلك سر الراكب والفارس والقائم والجالس للراكب الفر والراكب الكر والفر وللقائم الانقاد وللجالس الارتفاق فمن
ركب لم يعطب ومن فرس لم يركب ومن قام قام ومن جلس يئس فيا اهل الكرامات عملكم في تباب يا خيل الله اركبي واسلكي سبيل ربك ويا ايها
على النفوس بالرزق المعنوي والمحسوس تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ويا جلساء الحق في مقعد الصدق احذروا من المكر وتواصوا بالشكر ما اباح
الله نكاح الاربع الا حيا زنها المقام الاوسع ولولا السعة التي في الاربعة ما صحت العشرة الموصوفة بالكمال لمن اعتبرها تلك عشرة كاملة
في الايام المتواصلة ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجع وقطع كل حج العشرة اوفى العقود فيها تركت الحدود الراكب يرى ما لا يراه الفارس
والقائم يشهد ما لا يشهده الجالس شان الامير الاستوى على السرير والخادم بين يديه قائم فهو السيد وان قام بين يديه فان المولى مصدر
اليه ويما يصرف الركاب والخيل وسابا النهار واسادا بالليل فافكروا واعتبروا ومن ذلك سر الاصول في الفصول لولا الفصول
المقومة ما ثانت البيوت المطلقة لولا الفصول ما بانت الحدود بالفصول المقسمة ظهرت الرحمة والمشائمة بالفصل خرج الرب من المربوب ومه
انفصل المحب بالمحبوب فبالفصل علم المحب انه هالك والمحبوب مالك لا يرد الفصل الا على وصل فهو عنوانه وبه قام ميزانه الفصل حلا الحدود
والوصل الاشهود وهو محل الوصل فالوصل حكم مثله وشكل المماثل شكله فالفصل والوصل ضربان هما من الله نعمتان ومن ذلك
سر تدبير الاكسير سلطان يقلب الاعيان حكمه حكم الزمان لكنه اسرع في الحدثان ومع سلطانه فهو في حكم القابل والى الله ما يقبله بالعقل الا
فالعجز والقصور سار في جميع الامور وعدم الاستقلال يقطع بالامال لولا المرض ما كان التدبير ولا نزل الامير عن السرير ولا لحق الذهب بالعزيز
فلا قام عطارد مقام الاكسير بالاكسير ولا ذهب النحاس بالذهب لم يرجع المعادن الى اصل واحد ما سميت بالناقص والزايد واصل الاعتدال
الابدان بالزيادة والنقصان والطبيب لما هو المدبر الاكاسير لا تزال من اجل الفضة والذهب يتلو سورة ابي لهب تبت يداه وما كسب
فهو يسعى في اقامة الميزان واعتدال الاوزان ويحافظ على اقامة نشاة الانسان في شهر نيسان فانه شباب الدهر واوان الدهر
والزهر ومسرح النواظر في النواضر فاعلم واذا علمت فالزم ومن ذلك سر النية في الموحدين والثنوية لما لم يصح وجود العين الحادث
المعرض للحوادث الا بوجود الاثنين والثالث وذلك تركيب المقدمات لظهور المولدات بنكاح محسوس ومعقول على حد وشرط
معقول ومنقول توافق العقل النقل وساعده الطبع السمع الا ترى الامر موقوفا على اقتدار وقبول كما حكمت به دلائل العقول
فمن نظر الى توقف الاثنين على الثالث قال بالتوحيد في وجود عين الحادث ومن نظر الى هذين قال بوجود الزائد بالاثنين ورد الامر
ظلمة ونور وغم وسرور وقال في الغلام الذي لا يدخله ريب ولا مين ومن كل شيء خلقنا زوجين وما ثم غير هذين فالاله واحد
والقائل بغير هذا يضرب في حديد بارد ومن ذلك سر انفاس الجلاس وهو قولهم من نبت نبت الجليس انيس الذاكرون الله
جليسهم واذا كان جليسهم فهو بالذكر انيسهم ومن جالسك نقد جالسته فانتم جلساء الحق وذلك هو مقعد
الصدق فرتبة الجلوس فاما ان تجلس اليه او يجلس اليك كان في مقام حق يعلم فان قصمت فالرفد وان جلست اليه اناد لك
طرائف الحكم واتاك من جوامع الكلم فقد تستفيد المفيد ويفيد المستفيد اهل المجالس والجلوس هم المقدمون والروس
كل من جلس حرم وكل من قام نزم لولا قيام الجدار ما انهدم ولولا قيام النشاة الانسانية الى ارذل ما سمي الهرم القائم يتعرض لهبوب الانفاس

والترك في قيامة منصف بالذاهب والخناس فنعوذ برب الناس من شر الوسواس ومن ذلك سر انفاس الجلاس سر الحرس واتخاذ الحرس
الحرس كلام محمل والحرس باب مقفل فمن وصل محله وفتح مقفله اطلع على الاسرار العجائب والتحق بذوي الالباب وعرف ما صان العشر من الالباب
لعطر الحجاب في الحجاب الاحتما الحكمة وفصل الخطاب نستر لا اله عصمة في ازاله مهمة محجوبة بليال مدلهمة والحرس عصمة فهو اعظم
نعمة لا زاله نعمة صلصلة الجرس غير مجمجة الفرس ومن ذلك سر تمهيد موسى لعيسى النورية اول جيل امن بالانجيل واول نور ظهر بالنبوة
نوح في طلب الذات فوزي زناد الاقتدار فجاء بالتوراة وهو محمد الاثار موسى حمى لعيسى لانه يحيي روح عيسى كلمة من كلام موسى تكلما وسلم على عيسى
تسليما وما سلم عليه الا به ليغنيه وسلم على ابن خالته بنفسه ليتميز رتبة يومه من امسه فمن نفع القبس باليوم الذي بين الغد والامس كل
متقدم من الرسل بشير وفي امته نذير يعلم بالاتي ويحرض على المواتي ما نشاء الخلاف الا من عدم الانصاف وما ثم خلف الا الذي خلف من بعد
خلف لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلف لانه انصف ومن ذلك حال الاتباع في الاتباع لولا حكم الاتباع ما سموا بالاتباع اتباع الرسل
هم المحققون بالسبل من سلك سواء سبيله حمد في فعله وقيله الامر صادق وصديق فلا بد من تابع ومتبوع هذا هو التحقيق حقيق على ان لا
اقول على الله الا الحق فاني بالله اسمع وابصر وانطق فالزم تعلم ومن ذلك سر ما الايات الا بالكشف لصرف ولبس الاعلام التجلي وحال التعالي
والتدلي كذلك ما بينه التجلي بالاسماء من علوم الانبيا وكل علم موقوف على الحس فما فيه لبس واما نتيجة الفكر فلا يعول عليه فان المنكر
يسارع اليه واما قوله وما رميت اذ رميت كقوله اثبت ما رايت ودل قوله ولكن الله رمى على امر يستوي فيه البصير والاعمى فيد الله ايدي
الاكوان وان اختلفت الاعيان فعد عن النظر في الصور فانها مجال العبر وقل رب زدني علما ليحدث حكما ومن ذلك سر العزل والولاية في
الضلالة والهداية يتضمن العزل الولاية تضمن الضلال الهداية اهدى الى الضلال هدى فاياك ان تجعل الضلالة حيرة ولو لم تكن في ابه
لاوجبتها الغيرة لو لم يكن الضلالة انتهك حماه وكان ادراكه في عماه لا عزل الامر ولاية ولا اضلال الا بعد هداية وما كان الله ليضل قوما بعد
اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وهذا من العلم المخزون المصون من اضله الله على علم هو صاحبهم والله الولي من اسمه المتعالي ومن ذلك سر
المجاورة والمحاورة المجاورة لا تعقل من غير محاورة المحاورة مراجعة الحديث في القديم والحديث الجار احق بصفته من صاحب نسبته فاء
بالاصل من اولي الارحام ومن اهل الالتيام والالتحام لا تشترط في الجوار الجنس فانه في لبس الله جار عبده بالمعية وان انتقلت المثلية
والعبد جار الله في حرمه ومطلع على حرمه وهي اعيان كلمات الله التي لا تنفد فتنفد ومن ذلك سر النهار والليل والحرمان والنيل النهار
معاش والليل لباس فالنيل وجدان والحرمان افلاس نعدا رتع الا الناس النهار حركة والليل سكون والمحروم من الخلق من يقول للشيء كن فيكون
نظهر المنازع بالتكوين وحصل التعيين في الكثرة لوجود التلوين فما جني في التوحيد الا الكون وما نازعه الا وجود العين وصاحب المولى
من يرى الحق عين السوى ومن ذلك سر القوة المختصة بالنبوة المعنى لا يعرفها من ربي الله دائم مستمر وزمانه مستمر الحوار له بابد فلا ولا
ولا انقضا لامده يعرف الاجل المسمى ولا يقول بفك المعمى الملوان يحكم الغشيان تصرفها احوالهم فاعمالها اعمالهم من غير يعني ولا يسمع
يبني غاية الغنى الحلة لها سد الحلة عار بالرقبا فقطعهم جذاذا واغفال كبيرهم ملاذا ثم احالهم على ما ادعى لهم ومن ذلك سر
الحاق الشبه بالمشبه لولا الشبه ما كانت لشبه فاطلال امثال وأي امثال من اعجب الامر في الطالع المثل الى النور بصورته وهو
والجسم يفرح ويلبسه لانه مدلسه في لسان الامة من اشبه اباه ما ظلم امه اسماؤه الحسنى اسماؤنا فعل الشبه كان ربانا وانا احكامنا
احكامه يحن كل وجه شعائره واعلامه فعظمنا من تقوى القلوب ولح العيوب ومن ذلك سر التصرف في الفنون من شأن اهل الجنون عبا
الشؤون لهيبة المجد ربانية المشهد من اعجب ما ورد انه لم يلد وعنه وما بالدار من احد الجنون فنون فقل الا الى الله تصير الامور وكل
ذلك سر التكرار في الادوار تكرار الملوان لا بالاسم لا بالاعيان ودار الفلك تحدث الجديدان اطما السماء وحق لها ان تئط فان الامر بها
مضغوط كيف لا يسمع لها صوت وهي تخاف الفوت لعلمها بانها تمور مورا وتسير الجبال سيرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب
يومئذ واجفة ونفوس تالفة وعقول خائفة واسرار على حالها عاكفة وهت السماء فهي واهية حين اصبحت على عروشها خاوية لم يبق ساكنها
ما خربت مساكنها فالدور اظهر الكور ومن ذلك سر القليل والكثير في التيسير والتعسير من تعبد بالاضافات فهو صاحب افات
من اله وعسرة فنظرة الى ميسرة ان مع العسر يسرا وكان لك في النهار سبحا طويلا ومن في الكتاب كثير من الناس حق عليه العذاب
وما اوتيتم من العلم الا قليلا مع كونه اقوم قيلا فاذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وسبح بحمد ربك بكرة واصيلا وقم الليل الا قليلا ان لك في
النهار سبحا طويلا احوج ما في اليد فهو الكثير وان قل فاعرف معنى الكثير والقليل سبوح زهم لنا الكونه ما وجد لنا ومن ذلك سر السافل والعالي
والمتسافل والمتعالي العالي صاحب الروح والسافل اليه طرف جموح والمتوسط ذو طرفين له الى كل طرف جنوح المتسافل يشهد لصاحبه
بالسمو والمتعالي يشهد للمتصف به بالمقام الذي للدنو الحاصل الانتهي وما سفل الا من طغى ما بلغ الماء الربا حتى زاد السيل الزبى يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تقولوا على الله الا الحق ما عند علم ولا قوة من احق العبودة بالنبوة ابن الاباس من العبيد واين الاباس من اولي
ومن ذلك سر الازل في العلل لو كانت علة لساوقت المعلول في الوجود وكان نادخر فثبت لا اسم المقدم والمؤخر لو اقتضى وجود العالم لذاته
لم يتاخر عنه لشيء من حدثاته ولو لم يصح ان يصدر عنه الا واحد لبطلت النسب والشواهد من جعل للصادر مع احديته نسبا فقد اثبت
احكاما ونسبا والصادر موجود معلوم والنسب امر معدوم والعدم لا يقوم بالوجود فان البراهين تبطله والحدود والكثرة معقولة
وما ثم علة الا وهي معلولة ومن ذلك وجود النفس في العسس بالعسس تطيب المقام وبالنفس ترك الالام اني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن
عن الحس ظهر حكمه فرج الغم المكروب عنه من قبل اليمين فجادوا اليه بعد تنفيذ حكمه فاليه يرجع الامر كله لانه ظله لا ينقبض الظل الا الى الشمس

عنه فانه ما ظهر عينه الا منه فالفرع لا يستبد فانه الى اصله يستند في الفروع يظهر التفصيل وتشهد له الاصول في قضية العقول ومن ذلك
سر الحيرة والقصور فيما يحوي عليه الخيال والقصور الحيرة والقصر تؤذن بالقهر والقسر لولا الحيرة ما وجد العجز ولا ظهر سلطان العز
وبالقصور علم تحديث الامور القصور يلزم الطريق لعدم الاستقلال باحاد العين لا العقول والافتقار وتكور الليل والنهار بالاقبال
والادبار ما ظهرت عيان ولا انعدمت كوان تسبحان المنفصل في الدهور والامور ومن ذلك سر الهرب من الحرب من مال متحيز الى فئة او متحرف
لقتال فما مال فالهرب من الحرب وهو الخداع في القراع كرار الانبع فارا لا انضطر الى الصفوف يسك ما تكرهه من فوق كل يجري في هربه
الى اجل فلا تقل تجل اذا ترك العذر عمى البصر ترد الحاد بقيدا لاقدام لاجناح لمن غلبه الامر المباح من الح استراح الى مقر الارواح من سنح
باب السما استظل بسدرة المنتهى استشهد حتى اجاره لي ومن ذلك سر عبادة الهوى لماذا الهوى لا احتجاب على الهوى ولهذا الهوى بالهوى
تجنب الهوى وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى بالهوى يتبع الحق وهو الذي
نقعدك مقعد الصدق الهوى ما اداه في العباده به التذاذ وهو معاد لمن عاد والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فهوى النجم
وقع القسم لما طلع ونجم مواقع النجوم قسم لو تعلمون عظيم فلولا علو قدره ما عظم من امره ومن ذلك سر الاشارات والحاقها بالعبادات
الاشارة ايماء جاءت بها الانباء فاشارت اليه متكلة عليه فمن انها شهادة مما قيل وتلي ذلك في كل جيل في قران وزبور وتوراة وانجيل
الاشارة حرام الا لمن لزم الصيام الاشارات عبارات خفية وهو مذهب الصوفية الاشارة نداء على راس البعد او بوح بعين العلة
في كل ملة لولا طلب الكتمان ما كانت الاشارة بالاخفاء وهي دلالة على المين ومن ذلك سر الشياطين في السلاطين السلطان ظل وصحبته
ذل والشيطنة بعد والظل الابيين حتى عند اذا استند عن اصله نفد واذا فاء اليه بعدا لسلطان راع وداع وكلكم راع فالكل
امثال والامثال اضداد والمضادة عناد فتبت ان السلاطين شياطين الشيطان رجيم بذوات الاذناب من النجوم تعدت
الشهب على النقب فمنهم من قيل عن حيث لا امر الكبار في حرق النار بالنار ومن ذلك سر تنبيع التنوع بتنوعات العالم في الحي الشؤون
وهي ما يظهر من العيون الظن رجم بالغيب والعلم لا شك فيه ولا ريب الظن اكذب الحديث في القدم والحديث الانواع تفاصيل الجنس
من غير نزاع ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لبطلت السنة والفرض تنوعت الاسما فتنوعت الاسباب والكل بسبب
والسبب في ثبات التنوع افتراق لما تضمنته الحقائق وتلحق بالحقائق من قال ان هذا الاختلاف التنبيه تحسين وتدلهي عن التحسين من
ذلك سر الالهام والوحي في المنام الوقائع عوام في حال المنام وعلوم النظر اوهام عند علوم الالهام الغافل عن الالهام المعطي
والحاكم به ما ينطق عظم مجلى النفوس وبلواها في الهمها فجورها وتقواها فنهى النفس عن هواها فقد امن غايلتها وثمنها لولا الها
النحل ما وجد لعسل زمان النحل بالالهام طلب المرعى وجمع فادعى المبشرات نبوات وتلك الات فاستتر ذلك بعد ان عم فقال الكن المبشرات
فخصص وعمم فسبحان من خصه بالحكم وجوامع الكلم ومن ذلك سر الزمان والمكان المكان نسبة في موجود والزمان نسبة في محدود وان لم
يكن له حكم وجود المكان يحد بالحلال والزمان يحد بالانفاس الاكان تحكم في الزمان والمكان الزمان له اصل يرجع اليه وهو الاسم الالهي الدهر
الذي يحول اليه ظهر المكان بالاستوى والزمان بالنزول الى السما وقد كان قبل الاستوى له ظهور في العما الاينية للمتمكن والحال والظرف ظاهر
بين الاماكن والمحال الحال حيث المحل والمتمكن عن المكان ينفعل الزمان ظرف لظروف كالمعاني مع الحروف وكل المكانة بظرف فلا يشبه الحرف
ظرف المكان يحوز في عبارة الانسان الزمان حصول في التقييد بالان وما من شرطه وجود الاعيان واذا لم تعقل المكان الا بالساكن تعوض به
الساكن وذلك يعني سر المقصور والباصر من الافلاك والعناصر ما استنعيذ بالله من الحور بعد الكور الا التاثير الدور ما تم جود
لم يتم استناد الا لدور ما في العالم تكرار مع وجود الادوار كل ذلك اقبال وذهاب وما ثم رجوع ولا اياب السبب الاول خير
الناصرين والسبب الاخير خير المنصورين الافلاك ظهور والعناصر محل التكوين الظهور وقد كانت الافلاك امهات ما ظهر كلها من
بين المولدات الفاعلات ابا الافلاك والمنفعلات امهات والانفعال لانها عرايس والافلاك لولا الالتحام ما ظهر هذا النظام وقد يكون
المنفعل باحضر الفاعل فيه بقبوله وبلوغ سول ذلك وما نوله لولا الاثر للطاع ما كان الاجتماع فاظهر لك نتاج ولا ازواج الا ينكاح
ومن ذلك سر اختصاص النصب بالنصب الغضب نصب النفس في كل جنس نصب الابدان من همم النفوس في المعقول والمحسوس من
من تاثر تغير وما ثم من لا يتاثر ببلوغ المراد تميز الرب من العباد فالرب بالغ امره وان جهل العبد قدره والعبد عند الفقر يحكم الدهر
من حكم عليك فهو اليك فولاه ان شيئا وفاعله وتنزه نفسه ان شيئا ومثله في التنزيه عين التشبيه فاين الرحمن التي اعطتها
للعرفة واين الوجود من هذه الصفة الظاهر هو الحاكم في اكثر المواطن والحكم في الظاهر انما هو الباطن فلولا الانفاس ما تحركت
الحواس ومن ذلك سر امتياز الفرق عند الجام العرق اذا كان يوم العرض وقع الطلب باقامة السنة والفرض وذهلت كل مرضعة
عما ارضعت وذهلت كل نفس بما جمعت والجم الناس العرق واستنارت الفرق واستفصلت الحقوق ووجب لا انسان على الجنس
لخزنه في الصندوق زال الريب والمين وابان الصبح لذي عينين وندم من اعرض وتولى وفاز بالتجلي السعادي كل قلب بالاسما الالهية يتجلى
تجلى في المواطن التي اليه حين دني تدلى فراى في المنزلة الاولى والاخرى من ايات ربه الكبرى فرفع ميزان العدل في قبة الفصل فقال يا
اهل الفصل فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية ومن خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ماهية نار حامية ولما
الفرق الا بالحدود فمنهم السابق بالخيرات ومنهم المنازل بمنازل السعود ومن ذلك سر المقام الشامخ في البرازخ البرزخ من ثبت وهو مقام بين هذين
فما هو احدهما بل هو مجموع الاثنين له الحمل الشامخ والعمل الباذخ والعلم الراسخ وعلم البرازخ له من العلم الاعراف ومن الاسما الاتصاف فقد كان مقام الا

فما هو عين الاسم ولا عين المسمى ولا العرف هويته الامر بملك المعنى فهو الظل بين الانوار والظلم والحد الفاصل بين الوجود والعدم واليه ينتهي الطريق
الاسد وهو حد الوقفة بين المقامين لمن قصر له من الازمنة الحال اللازم فهو الوجود الدائم البرزخ جامع الطرفين بين العلمين له ما بين النقطة والمحيط
ليس بمركب ولا بسيط حظه من الاحكام المباح ولهذا كان للاجبار والسراح لم يتقيد بمحظور ولا واجب ولا مكروه ولا مندوب اليه
في جميع المذاهب ومن ذلك سر النشر والحشر النشر ضد الطي وبه يتبين الرشد من الغي النشر ظهور فهو نور على نور الحشر جمع ما فيه
صدع بالحشر يقع الازدحام وبه يكون الالتحام لولا الحشر ما وجدت النفوس بابدانها ولا اقيمت المادة بميدانها فنور الارواح لحشر اجسامهم
ونور الاجسام ارائهم ففي بحر الاشباح سراج الارواح فلها الرواح والارتياح في الانفساح وان تقيدت بصور جسدية فان لها التقلبات الابدية
وما لها نعت الاحدية فهي وان كانت لا تنفك عن صورة فالها في اي صورة فاذا بعث الاجسام من قبورها وحصل للعرض عليها ما في صدورها صدق
الخبر وما بقي للريب في ذلك اثر فما جاز فاز وليس للبارئ الا ما جاز فاعتبر ولا تغتر فان الدنيا نهر فيه مد وجزر والانسان عليه جسر ومن ذلك
سر المقامة والكرامة الناد دار انتقال من حال الى حال فالحكم في عاقبتها للرحمة والنعمة وازالة الكرب والغمة فلذلك لم توصف بدار المقامة
لعدم هذه العلامة وسميت منازل الكرامة دار المقامة لانها مقيمة على النعمة لا تقبل الضد المقامة لنشاة الاخرة لانها عين الحافرة ما
هي كرة خاسرة بل هي تاجرة لسوقها نفاق وعذابها نفاق والصورة عذاب مقيم والحسن في صورة النعيم فان نعيم الامشاج لا يلائم المزاج
ومن ذلك سر الشرع المنافر والموافق للطبع الشرع لا يتوقف على منافر او موافق اذا تصرف له الحكم فيما ساء وسر ونفع وضر ومنزلته الحكم
في الاعيان لا في الاكوان الصلوة لخمس ما بين جهر وهمس وبني الاسلام على خمس لازالة اللبس فالتوحيد ما مر فله الامام والصلوة نور والصوم ضياء
والصدقة برهان والحج اعلام ومناسك كرام وحرمات عظام في حلال وحرام الشرع زائل والطبع ليس براحل محل الشرع الدار الدنيا ومحل الطبع
الاخرة والاولى يرتفع الحكم التكليفي في الاخرة ولا يرتفع الطبع من الحافرة للسر منازل الاحكام وللطبع البقاء والدوام جاءت الشرايع بحشر
الاجساد فلا بد من كون وفساد وبهذا ورد الشرع وجاء السمع وقبله الطبع ووافق عليه الجمع والايمان به واجب وان الله خلقهم من طين لازب
ومن ذلك سر الشهادتين والجمع بين الكلمتين العين طريق العلم تحقيق لولا فضل العلم على العين ما كانت شهادة صاحبه خزيمة بمنزلة شهادة رجلين ما نطق
الانعام كما انك لا تخاطب لا تتفهم الشهادة حضور ونور على نور الشهادة على الخبر اقوى في الحكم من شهادة البصر يثبت ذلك شهادة خزيمة للنبي
عليه الصلاة والسلام في بعض الاحكام لولا التلبيس الداخل على البصر ما شهد العجابة في جبريل انه من البشر وليس من البشر فلو استعملوا العلم
وكانوا اهل الفهم لتفكروا فيما ابصروا حين يسلموا اعما جهلوا فكانوا يقولون ان لم يكن هذا المشهود روحا تجسد والا فهو دحية كما يشهد ولو ظهر
في اماكن مختلفة في زمان واحد وتعدد فلا يقدح ذلك في دحيته فانه في كل صورة بهويته وتلك الصورة بهويته كالاعضاء لعين الانسان وهو واحد
مع كثرة الاعضاء التي في الاكوان ثم في نفس عند ما قلناه حينئذ عرف ما راى ادراكه وبهذا جمع بين الكلمتين ويتلفظ بالشهادتين لانه لم يطع الموصول فقد اطاع الله
لان هويته سمعه وبصره وجميع قواه ومن ذلك تفاوت الجوهر النفيس الجوهر الاصل وعنه يكون الفصل العدوس عين بصر المحبوب من خلف حجب الغيوب
فاذا انصف الانسان فرق بين الايمان والعيان ولا سيما فيمن كان الحق قواه من الاكوان فالتصديق بالخبر فوق الحكم بما يشهد البصر الا اذا نظر بالله واعتبر ومن ذلك
سر المقاولة والمحاولة لولا القول ما ظهرت الاعيان ولا كان ما كان فصل الخطاب من المقال وسلطانه في قلت وقال المحاولة في التفهيم لارباب التعليم
لا في التفهيم وطلب التعلم من المحاولة ما سمعت ان تسجد لما خلقت بيدي ومن المقاولة فسمت الصلوة بيني وبين عبدي قال وعلى المحاولة لا نظير عنهما
بين الاولون المقاولة من المحاولة ومسابقة المقاولة تاخر ومسابقة المحاولة في الوجود مساوقة المقاولة لسبب المحاولة سبب المقاولة محاولة مساوحة
ومكالمة القول يطلب السمع ويؤذن بالجمع لذا الاثر في السامع وهو يقرب الشاسع وفي بعض المواطن تغني الاشارة عن العبارة ومن ذلك الحجب المنيعة عن
احكام الطبيعة لا يقول بالحجب المنيعة عن احكام الطبيعة الا اصحاب خرق العوائد اهل الانوار والمشاهد العاملون على اسرار الشرع وما شعروا
ان ذلك من حكم الطبع وان العادة حجاب فيا ليت شعري ما دري هذا الباب من عرف الطبيعة بالرتبة محل فوق الجنة عرف ان الله جعلها في ذلك الموضع
الطول والمنة لولا ما هي في المنزلة نوقها لكانت الاعادة في الاجسام يوم القيمة من المسايل المشكلة من دون تقدم اللوح والقلم الحجب عن الطبيعة والنزح
ومن جاء من الارواح المهيمة غابت عنه امور الاجسام المحكمة من هنا وجد لير ح النفس لم يزدها صلصلة الجرس عنا النفس واكثر المطارح من ذلك
فليس من المحال ان يحجب الانسان عن الطبيعة مانع وهو للعالم برنامج جامع كيف يجهل الشي نفسه وير عم انه لعرف صله واسه كيف يخرج عن جنسه من
تقيد يومه وامسه ومن ذلك سر كشف الغطا بالعطا الشكر سبب مزيد الالا وتضاعف النعما وعصمة من نال الاسما بالاسوا بالجود ظهر
الوجود والكرم سبب ارتفاع الصمم وبالايثار تحمد الاثار وبالعطا يكون كشف الغطا وبالهبات تمحى السيات الانعام من الانعام يحمل الاحمال
والاثقال وعليها منطق الرجال الى بلد لا سلع الا بشق الانفس مع تروهام المقام الاقدس ومن اعجب ما يكون ان الوصول لكل الحولها مسئول الشرها
من يترشيطون العطا يرد الوعرو طا الرفاده اعظم عبادة الرجعة في الهبة سلبه وامضاؤها منقبه والمواهب من احمد مناقب الواهب
للموجود وهو لاهل الوجود اعطاء كل شيء حلقه حتى اغطا المركب وسقه من اسهم وعدا الليل طال عليه الليل في كشف الغطا ارتفاع الضرر
واحذاد البصر فوهب قدر ما ترى وليس هذا حديث يفتري ان كل الصيد في جوف الفرا وهذا المثل جرى ليشهد للمودن مد صوته لعدم موته
زكاة الحبوب في الحبوب وزكاة الاعيان في الحيوان وزكاة عموم الطلب في الفضة والذهب عمت العطايا والهبات جميع المولدات اعطت الشمس لك
ولولا غروبها ما ذهب ومن اعطاك ما لك ومن اعطاك ما لك فما جنيت ما لك وقد اعطاك ما اوجب المروة عليه فاصرف النظرة واليه ومن اعطاك ما له فقد هب
وجاد والعمر وهو ما زاد على الحاجة فاعلم الارزاق ارفاق بالقصد لا بالانفاق الانفاق يريد الاملاق لا يترك الساري عن ظهر البراق حتى يجوز السبع
الطباق ولا يعطي الارزاق الا المعرفة بالارفاق ومن ذلك سر العهد في الزيادة والقصد لولا قصد الزيادة ما جاءت الرسل ولا مهدت الرسل ولا ابد

من رسالة ورسول فلا بد من سبيل وهو صاحب العهد والعقد فجاء من عند المالك ليعرف ما هنالك وهنالك مجهول غير معقول بل كالة
لبعض العقول ولا يوجد في منقول ولكن ورد النقل بما دل على احالة العقل فاثبت المقر وجعل اليه المفر وعنده المستقر كلا لا وزر الى ربك يومئذ
المستقر وعين المناسك للناسك واوضح المسالك للسالك وامر كل باحد اليه وان يعظم الشعائر والحرمات وجعل البدن من شعائر
الله عند كل حليم اواه ولكن المقصود منها الا الاثر بقوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وما كثر تعالى المناسك
الا للمناسك وانه امرك بمعرفته والاتصاف بصفته فشرع الحج الى عنده لصدق وعده وجعل فيه مناسك معدودة وشرائع محدودة فقال
وهو معكم اينما كنتم من الاحوال كما امركم ان تكونوا معه فيما شرع لكم من الاعمال وامركم بالجمع لترجعوا الى التوحيد من الكثرة في عين الكثرة
وجعلها في اربعة ايام لكل طبيعة يوم ليجوز درجة الكمال والتمام وجعلها محصورة في السبعين لانها الاغلب في انتهاء عمر الامة المحمدية الى
السبعين واختصاصها بسبعة في عشرة ليقوم من ضربها السبعون فكانت السبعة لها عشرا الكونها عشرا وجعل ذلك في ثلثة اماكن منى لما
حازته النشاة الانسانية من حس وعقل وخيال فبلغنا المنى اذ قيدها الحس والعقل اطلقها الخيال لما في قوته من الانفعال فهو اشبه شيء بالصور
وله من السور اعظم سورة ثم شرع الحلق لظهور الحق بذهاب الحلق فانه شعور مجمل ازاله لوضوح العلم المجمل وشرع الوقوف بجمع حتى لا يدخل
القرب صدع وجعل الوقوف بعرفة لان الوقوف عندك المعرفة وجعل لوقوفه ايام منى مداومة لما ناله في طريقه من المشقة والمستجمة فانه بالاصالة
مسكين ذو متربة وكان طواف الصدر لما صدر وطواف القدوم للورود والوداع لرحلة الوفود ومن ذلك سر العدد المكسور لاستخراج خفايا
الامور العدد المكسور هو المعدود لا سيما ان اتصف بالوجود واحدية الحدود العدد له احدية الكثرة التي لا نهاية لها يوقف عندها
واما استخراج خفايانا الامور بالعدد المكسور فذلك من حيث المعدود الداخل في الوجود وما يدخله من التقسيم وهو عين العدد المفهوم وبه يخرج
ما خفي من العلم بالله المنزه عن الاشياء ولا اخفى من العلم ان كنت تنتبه وانما قلنا في المعدود الحاصل في الوجود انه عين العدد المكسور لانا
اقتطعناه مما لا يتناهى من الممكنات وعبرنا عن هذا القدر بالمحدثات فهو جزء من كل لا احاطة فيه ولا حصر ولا احصى ولو بالغت في الاستقصا وما يحصى منه
الا الموجود وهو المعدود ومن ذلك سر الرجعة من منزلة الرفعة من علامات صدق التوجه الى الله الفرار عن الخلق ووجود الحق ومن كمال وجود الحق الرجوع
الى الخلق اما بالارشاد واما بكونه عين الحق فسمه خلقا بوجه وحقا بوجه كما تقوله اهل الوجه فان الوجه له البقا وهو الذات التي لها الاعتلا وقد
جاء الاعلام في اصدق القول في الكلام كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولكن هنا سر من حيث ما هو عليها
ولديها فما كل كل في كل موضع تردد فيه يعطي الحصر فان فيه قد يأتي ويراد بها القصر مثل قوله في الريح العقيم تدمر كل شيء بامر ربها حتى جعله كالرميم
فدمرت الارض وما جعلتها كالرميم مع كونها اتت عليها وما جعل الحق الحكم في الارض اليها ومن ذلك ما خفي في الصدور من علوم الصدور
والحق المعتقد في القلب وهو اشارة الى القلب فادلت تجد ما ثبت في المعتقد فانه ليس كمثله شيء ومن لم يثبت له ظل كيف يكون له في القلب
في الصدور والحق المعتقد في القلب وهو اشارة الى القلب وهو من الصدور لا واحد الصدور فانه عن الحق صدر بما من كونها عنده في الخزائن كما اعلمنا
فعلمنا فهو صدر لم يتقدمه ورود كما هو في بعض الامور فمن قال ان الصدور لا يكون الا بعد الورود فانه عدم علم بحقايق الوجود فلولا ما في الاشياء
في العدم ما صح ان يحوي علينا خزائن الكرم فقوله لم يكن شيئا مذكورا فذلك اذا لم يكن مأمورا فيقيد بالذكر في محكم الذكر ومن ذلك سر ما في الجهاد من الصلاح
والفساد ما افسد صورة الاعيان فسادها ظهور صورة فما زال في الصور في حال النفع والضرر فالجهاد صلاح وفساد لان فيه جز الرؤس ومفارقة
الحس والمحسوس فالشهيد يشبه الميت فيما اتصف به من الموت وذلك يورث ماله وينكح عياله وطلاقه اعني طلاق الشهيد يشبه تطليق الحاكم
على الغائب وان كان حيا فما بعدت في المذاهب وقد ثبت عن سيد البشر لا ضرر ولا ضرار وقد علمنا ان الشهيد سعيد بدار الخلود وان حصل عنه الصدع حسن
فلا سبيل الى دفعه ولا ازالة من نعته مع كونه حيا يرزق وما هو عند اهله كالطالق وهذه حالة الاموات والشهداء احياء عند ربهم يرزقون لكن
وعظامهم عند بارئهم وما لنا الا ما نراه ولكل امرئ ما نواه ولا نحكم الا بما شهدناه فاستمع تنتفع ومن ذلك ترك العناد لترك السداد ترك العناد احق
لما فيه من موافقة الحق وموافقة الخلق رادة لا عادة اذا اقعد المعاند مقعد صدق فقد حصل في مقعد حق ان لم يعاند اهل الحق اهل الباطل فحيث
ليس بحال بل هو باطل فتارك اهل العناد هو تارك السداد تقابلت الاسماء اذا كانت بيدها النواصي انزلت العصم من الصياصي ولم يكفها ما عندها من
الصياصي العناد من الحق في بعض المواطن سداد ومن المبطل فساد الاول ليس بمعاند حتى يعاند فيعاند فان صممت كان ... والباهت مقطوع
الحجة داحض الحجة القيام لله نعت الحليم الاواه لولا قيامه ما رمي في النار ولا انخرقت العادة في الاتصاد هي نار في اعين الانام وهي عليه برد
وسلام فهو عندهم في عذاب اليم وهو في نفسه في نعيم لما غلبت عليه الانفاس كان كانه في ديماس ومن ذلك ما في الخلوة من الجلوة لا خلوة في الوجود
لانه لا بد من شاهد ومشهود في خلوة الاسرار خلوة الجبار وفي خلوة الاشباح خلوة الملائكة من الارواح لا بد من مكان التحرم فهو يبصرك وان كنت
لا تبصره الخلوة اضافة وكسب ولا بد فيها من خلوة سبب ان الخلوة والوجوه سافرة والاعين ناظرة مسافر في الناس سفرة وان قاموا ومقبول وان
هامول فان سافرت وحدك فانت شيطان وان سافرت مع القرين فانما شيطانان وان سافرت مع العزيز الملك فما للشيطان عليك سلطان فالثلثة
ركب وانتقالهم من مقام البعد الى مكان القرب فما كل خلوة مشهودة وفي الظاهر موجودة تكون محمودة ومن ذلك ما في الخلوة من الجلوة خلوة مع الحق في
مقعد صدق اين يذهب العبد ممن هو منه اقرب منه من حبل الوريد فالخلوة به لا معه فله في شيء كهنه فالخلوة مطلقة لا تصح ومن ادعاها فما
اسرع ما يفتضح الم تعلم بان الله يرى فاين الخلوة فانظر ما ذا ترى لولا طلب الخلوة ما شرع احد في ايجاد الخلوة الخلوة ارضها متسع واحوالها متسع
والخلوة مطلوبة لذاتها مشهودة لسمائها ومن ذلك سر الاعتزال في السواحل والجبال من صفات الرجال تطلب بذلك الاعتبار في الاثار فان الله
ارسى الجبال منزلة الاوتاد فسكن بها المهاد لما ماد فيأخذ بهمته وطلبه الاعلى والانفس من الامور التي يذهب بها شموخها واخذ ثبوته على ما امر به الافا

عليه من طاعة ربه رسوخها ويأخذ من تجلى لها الجولة في سره اندكاكها ويأخذ من قوته في دين الله وغيرته لله ملاكها ويأخذ فيما ندبه الله اليه من الليل لمن
تحت حكمه والهين من غير ضعف ولا وهن تصيرها الهول لك اليوم المنتظر كالعهن ويأخذ من البحار اتساعها الاحلافه وقبولها التأثير الاهوا بالتموج لطيب اغراضه
فيكون مع كل اسم الهي محكمة على مقدار معرفته به وعلمه فيقوم له الاسماء مقام الاهوا فاذا سكنت عنه سكن لعلمه ان الله ما سكن والله هو من حيث
هويته جامع لمسمى المضار والمنافع فانه تعالى الضار والنافع ويأخذ بحال المجاهدة تسخيرها ومن تسخيرها لتسخيرها فلهذا وامثاله اطلب الاعتزال
في السواحل والجبال ومن ذلك سر الاعتزال مع تدبير الاهل والمال والاعتزال بالاجسام من الاوهام والاعتزال بالمعنى المحبا الا المعنى فلو خلي شيء من
الحق مع نفي الاشتباه ما صدق فاينما تولوا فثم وجه الله وهو القول الصدق والكلام الحق فليس من حاله الا من اعتزل بتدبير اهله وماله فهو مع
الله على كل حال في اهل ومال فمن قال التبرز في النزل فهو صاحب افك فمن اعتزل ليفرد نفسه فما هو مع ربه فما يستحقه جلال الله في قدسه ولا يرى
صاحب هذا الحال من عقله وحسه وما طلب الحق من مساكنه اعظم من باطنه ومن ذلك سر نصح الفرار في الديار الفرار للخالق نظير الاستوى للحق فاعلم انه
لا نصح الجوار ولا يقبل الجوار الا بعمارة الديار فلا يثبت الجار الا بالدار فالتمس العارفة المشهود لها بالكمال ابن لي عندك بيتا في الجنة دار المال
فقدمت الجار على الدار لما علمنا بالدار نصح الجوار والعرش سقف الجنة وهو محل الاستوا وقعر الجنة سقف النار التي هي محل الاحتوا فالجنة
على جهنم كالمرجل على النار لاهل الاعتبار فالرجل كل الرجل من ثبت في منزله عند منزله من عرف عموم احسان البر اسعر لا بد من منزل فلا تكن عن الحق
منزل بمعزل واول منازلك علوجا لفك بك وانما فرح بعلمه بما ربح من العلم به بالقائمة في بيته فهو انه قرانه ومن ذلك سر الانتزاح عن الاوطان
ومهاجرة الاخوان حواسك اوطانك وقواك اخوانك فهب الاوطان للقطان واهجر الاخوان بالرحمن فانه تعالى الفاظر بقوله وسعني قلب
عبدي المؤمن التقي ولا ينزل الا الموضع النظيف النقي وقال كنت سمعه وبصره فهو تنبيه عن قوله لمن نظر فيه واعتبره فتعين على العارف ان يخرج
من الاوطان وعلى لو افقال هجر الاخوان حواسك وطانك الى وابن الله من الحدثان كن مع الله في احوالك تحمد عاقبة مالك واياك ان تنازع
اذا علمت انك الجامع فان المفاضلة موجودة وهي لعينك مشهودة ومن ذلك سر الجبن عن البلايا والمحن للجبن صوارف من تحصن خلف جحبته راى جنه
في جنته اعظم البلايا والمحن وقوع الفتن واي فتنة عند الرجال اعظم من فتنة الاولاد والاموال الولد مجهلة مجبنة مبخلة والمال مال وصاحبه
بكل وجه هالك ان امسكه اهلكه البخل وان منحه اضر به البذل وقد جبل خلقه من نطفة امشاج نبتليه على الفاقة والاحتياج وقد
قال زهير لا بد ان يطيع العوالي من يعص اطراف الزجاج ومن يعص اطراف الزجاج فانه يطيع العوالي ركبت كل لهذم من تعرض للغش فقد
اخذ بحظ وافر المحن لا يميز بالدليل الا صاحب الدعوى فمن ادعى فقد عرض نفسه للبلوى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم فقلنا بالجراءة على الخطا
وان عذابي هو العذاب الاليم فحلت الرزايا بحلول المنايا ومن ذلك سر الحجاب والوقوف خلف الباب الحجاب رحمة والدليل احراق السبحات
الحجابية والبرهان ما جاء في اصحاب الدركات وليس الوقوف خلف الباب بحجاب اذا كان الباب يستحيل الى من يكون خلفه الوصول والاقامة لديه والرد
فيكون الباب عين المطلوب فانه المحبوب واذا وصلت اليه حصلت بين يديه فمن سامعن شاهد ومن ذلك سر الحدود والعقود الحدود اظهرت المحدود
والعقود اسرت المعقود وما ثم الا حد وعقد في رب وعبد فحد الرب ليس كمثله شيء فيتميز وحد العبد في الظل والفي فيتميز فالحد المجهول
معقول والحد الموجود مشهود تنوعت الحدود الالهية بالعمل والاستوا والنزول والمعية فلم تنضبط ولهذا تحار العالم فيه وتخبط فمن سلم فقد
سلم ومن امن فقد اسلم ومن ذلك سر التقوى في البلوى لارتقاني دار الفنا لا في دار البقا من اتقى الله في موطن التكليف على كل حال حاز درجة
الكمال عند الارتحال الا من تولى فاستعن عليه بالتقوى لا تقوى الا بالله ولا تقوى الا من الله فمنه الحذر ومنه يتقى الضرر فما يستعاذ به منه
من اضرار الزمان تشاعبه فيه بلاد ومنه يستعاذ فانت الدواء والداء فحرس الاعدا على الاودا حكم البقا يوم اللقا اذ ترى الجعال
واجتمع في الصورة الفريقان فانها خلافة عامة يظهر سرها يوم الطامة فلاي معنى لو احد نجوا والاخرى لا نزحوا فالجبابرة والانبياء في الارض
خلفا ومن ذلك سر الاحكام في الانام الاحكام في النيام من الايام والحكم في القائمين من المنام لولا الحكم ما ظهر سر الحكم ولا ميز النعم من النعم
ولولا شرع الاحكام ما التذ احد بمنام ولا انتصب في العالم امام فبالحكم انضبط وكان النظام وارتبط وحصل الامان في النفوس وامن في الغالب
التعدي على المحسوس فحدثت الاسفار الى الامصار وكان الرجل امنا في رحلته على اهله وماله عليهم بهذا الاعتبار وهذا حكم اعطاه الوضع ولو لم يرد
به الشرع فلا بد من ناموس لامان النفوس واولى ما شرع وفيه النجاة لمن اتبع ومن ذلك سر الطالع والافل في الفرائض والنوافل اذا اطلع منك والافل فيك فقد
العذر من العلم به يكفيك فهو الطائر بطلوعه والباطن بافوله تغفلن ازدت السعادة والعلم عند قبله انما لم يحب الخليل الافل لانه وان يطلب السا
وهمته في الدنو الصاحب العلو فانه بذاته يشتغل بحقيقته نازل ولما كان افوله من خارج افتقر الخليل الى المعارج حتى لا تنفد النجم فلا يحال له دنس العلم
والمعارج رحله وقد علم ان الامر ما فيه نقله فان نسب الاتيان اليه على السوا في الاستوا وفي غير الاستوا جعل الله في النوافل عينك كونه وجعل
في الفرائض كونك عينه فبك يبصرك في الفرض وبه يبصرك في النفل فالامر ذو رتبة بعضها من بعض ما هو عنك بل انت عنه فانت عينه ما انت منه
ومن ذلك سر اجتناب الشبه في كل وجه حقيقة الشبه ان يكون لها لكل وجه وجهة والشيء لا يزول عن حقيقته ولا يعدل عن طريقته لانه
لو زال عن حقيقته لزال العلم وطمس عين الفهم وبطل الحكم وزالت الثقة بالمقة المتشابه تحكم لمن علم تحكم من اشبهك فقد اشبهته ومن باهتك فقد
بهته لكل وجهة هو موليها فما ثم شبهة انت وغيرك متوليها العالم يشبه بالتجلي ولهذا اشبهته بالتجلي الا ترى اختلاف الصور عليه عند النظر
اليه لا بل هو يتجلى على الصور وهو العلي عن الغير الكل عين واحدة فلا اختلاف وما ثم عدد فيكون الايتلاف فحقيقة الشبه في الشبه ومن ذلك
تناول الشهوات في المتشابهات لا سلوة عن الشهوة فانها من حقيقة النشأة فهذا في الفئة المتشابهات الميل الى جميع الجهات ما العجب من كون العالم
على الصورة وانما العجب ممن يراه برهانا في الصورة والبرزخ بين طرفين وما ثم سوى عينين انت ومثل انت عنه والكل جمعا منه عمدا لا يثبت البرزخ الا

العين الموجود لانه بين الاعيان الثابتة المعدومة وبين الوجود • فمن راعى هذا المقام الاسنى ثبت عنده ان العالم في حال وجوده برزخ • فلو رفع العالم عن الوجود لزال البرزخ
المحدود • تشابهت الامور بالامثال تشابه الاجسام الكثيفة بالظلال • ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال • ومن ذلك
ما اختار الرجال في ترك الحلال المحرم محل اذا كان في الحل الحلال حرام اذا كان في الحرام ما ترك الرجال الحلال الا لدخوله تحت الاحكام الا ما لا بد له منه لاقامة
هذه الاجسام الحلال بين والحرام بين وما بينهما قد عينهما • فلو ارتفع البين لزالت الاحكام من العين • اذا حققت الاصول فليس الا هذا لا في الفضول •
واما ما تدعو الحاجة اليه • فذلك المعول عليه • لا يصح عنه تجريده • فان غذاء الموحد في التوحيد • كتغذي الوجود بالموجود • والحد بالمحدود والعد
بالمعدود • والشهود بالمشهود • فالسبب لا يرتفع • والنسب لا تندفع • ومن ذلك سر من لم يقل بالانتزاح عن المباح لغير من الصلاح الانتزاح فيه فوت ما هو
هو تعيين من الاحكام • والمباح عنه نيام • نفى عنه الاجر والوزر • وما عندنا حكم ينفى عن المومن به الاجر • فلو تعطلت الاجور • لا التبست الامور وما
ثم ما يلتبس فالتبر ولا ينتبس فتفلس لو صح في الوجود اللبس لصح بالصورة بين اليوم والامس • واما كون العبيد • في لبس من خلق جديد • فما هو لمن بصره حديد
فاذا كشف الغطا وجاء العطا سرحت الحواس • وارتفع الالتباس وتخلص البص • وزال البحث والفحص فالمباح انزل حكم شرع للانسان وعليه
جميع الحيوان الا انه الكشف لنا في اليقظة والمنام • ولهم الكشف بما هو عليه الابانة من الحشر • ومن ذلك سر العطا • بكشف الغطا • كل حر في
العالم لم يفتقر الى العظيم والحقير • فالكل عبيد النعم ومن النعم الامان من حلول النقم • فمنهم الامن بفرح باب الكرم الالهي • والجود الرباني فمنهم
من يكون له الكشف عين الغطا • ومنهم من يكون له بقاء الغطا عين العطا • فمن الناس من يكون هداه هدى البصر • ومنهم من يكون حفاشي النظر
فان الامر اضافي • والحكم في الاشيا يختلف باختلاف الحال قوله صلى الله عليه وسلم في روية ربه نور انى اراه وبين قوله في روية ربه ترون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر • والشمس ليس دونها سحاب • فاثبتها لنا ونفاها عنه • لما علم منه • ولم يقل نرى بالنون • وفيه سر مصون • ومن ذلك ايثار
السكون • وملازمة البيوت • السكوت حلية الابدال • وملازمة البيوت ضرب من الخلوات والاعتزال • السكوت محال • فلا بد من نطق على كل
حال • وليس من شرط البيان حركة اللسان • فان لسان الحال افصح • ومنها لها في الابانة عن نفس صاحبها ارجح • وملازمة البيوت عن النطق
بلسان الحق • ومن سكت بكت • وربما بالخرس وقام له مقام الخرس فظهر سر • وان جهل امر • وصار حديثا بين الناس • ودام في النفوس منه
الالتباس • وكثرت فيه المقالات • وتطرقت اليه الاحتمالات فتح بصمته ابواب الالسنة • وعم ملازمة بيته جميع الامكنة فان له في
كل محفل ذكرا • فقد جاء شيئا امرا • لو لم يكن في السكوت • وملازمة البيوت الا اتصاف صاحبه بصفة الهية • فضلا على ذلك ما حملته
الماهية • فان النطق مرجح • فكيف يقول بعقله • ومن ذلك سر ما في القول من الطول لو لم يكن في القول من الطول لا وجود الاشيا ولرجع
الافنا • وتحقيق الملك • والزيادة في الملك • القول يكون ذا تعيين وسار ما هو الامر عليه • فكيف يترك ولا ينظر اليه ما شرف موسى عليه
السلام الا بما نسب اليه من الكلام • بالكلام وجد العالم • فكيف ظهر على اتم نظام • وكل قول فبحسب حقيقة القائل عنه الدائم وعنه الزايل
فمن قول لا يكون الا بحرف • وهو على الحقيقة لمعنى القول كظرف • ومن قول الحرف فيه فيزول • فقد انبت عن الاصول • ومن ذلك سر قيام الليل بحرمة الليل
قيام هذه الاجسام • اوجب سر ذي الجلال والاكرام • فالزهد الجلال الاكرام • التزام الاعلى في اللام • فكان الجلال التنزيه عن التشبيه وكان
الاكرام للتشبيه به في نفي التشبيه • فقال ليس كمثله شي • مع انه ظاهر في جملة مثل الاماثل ومقصوده الافاضل فليل هذه النشاة حسبه الطبع
وطهارة ما نفخ فيه الروح العقلي فكان اعدل لقبائل القبول كرم الشمائل فله الالطاف الخفية • دخر نيل الاعطية المنزهة عن الكمية لها فتح الباب في العطا بغير حسا
النشاة الانسانية بجميعها لليل وفي الثلث لاخير منها يكون النزول الالهي لنبيلة اخر الليل ولم يكن الثلث الاخر الا الروح المنفوخ الذي له الثبات والعلو
والعلو على المثلثين والسموخ • فالثلث الاول هيكله الترابي • والثلث الثاني روحه الحيواني • والثلث الاخير كان انسانا وحصل الباقي له اعوانا ومن ذلك سر
تعشق القوم بالنوم لخيال عين الكمال لولاه ما فضل الانسان على سائر الحيوان به جال وصال • وانفهم وطال • وبه قال ما قال • من سبحاني واني انا الله وبه
كان الحليم الاواه • فله التشاف والجمع بين اضداد الصفات يحكم على المحال • والواجب بما شاء من المذاهب يجري فيهما العادة ويلجم بها عالم الشهادة ويحبسها
في عين الناظر • ويلحق الاول في الحكم بالاخر لا يثبت على حال وله الثبوت على تقلب الاحوال فانه من اية القران ما جاء في صورة الرحمن انه تعالى كل يوم هو في
شان فباي الاء ربكما تكذبان • ولا بشي من الائك فانا من نعمائك • ومن ذلك سر الحذر من القدر لا اتقاء الضرر • سر القدر • وساطة الحق بين المؤثر فيه والمؤثر
فيه والمؤثر بالاثر فينسب الاثر اليه • وهو ما اوجب الاعلى ما كان عليه • ولا شي منه في يديه • ما حكم فيه • الا بما اعطاه من ذاته في ذاته وفي جميع احواله واسمائه
وصفاته والذي يختص به لوجود اعطاء الوجود والشهود وهي ليست لاعيان تكوينات لا اكوان العين في العين لا اثر له • فالشان واحد في سر
القدر كانا لعالم يمع الحق البصر • وهذا العلم هو الذي يعطيه اقامة الفرائض المشروعة • الواجبة المسموعة • كما اعطت النوافل ان يكون الحق
سمعك وبصرك • فحقق فيما ابديه لك نظرك • فانك اذا علمت حكمت وليست ونصبت وكنت انت وصاحب هذا العلم لا يقول قط انا الله
وحاشاه من هذا حاشاه • بل يقول انا العبد على كل حال • والله المحسن علي بالايجاد • وهو المتعال • ومن ذلك سر الايمان من الايمان اخوة الايمان
يعطي الامان • والايمان ايمان • فذهب الحرمان لا تحرموا النفوس بعدا منها ان كنتم عقلا • ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم ان كنتم امنا • الايمان
برزخ بين اسلام واحسان • فله من الاسلام ما يطلبه عالم الاجسام • ومحل الانقسام وله من الاحسان ما يشهد به الحسان فمن امن فقد سلم والحس
ومن جمع بين الطرفين فقد فاز بالحسنيين • بالايمان ثبت النسب بينك وبين الرحمن هو المومن بك ولك • وان فاتك فيما ينافض الملك ولولا الاسما الحذر
ما كان للايمان اثر • وفيرت الاسماء الحسنى لولا انها على المسمى الا سنى • فان نظر العالم الى تشتت مبانيها • واختلاف معانيها • وفيما نتحد وبما دانفرد •
باخوة الايمان برث • فلا تاسف على اخوة النسب • ولا انكرت المومن اخوا المومن لا يسلمه • وما نزلت هو بسلمه الايمان والاحسان اخوان والاسلام
بينهما نسب رابط • فلا تغالط • الاسلام صراط قويم • والايمان خلق كريم • والاحسان شهود القديم • لولا الاحسان ما عرف صورته الانسان فلذلك

الايمان بتقليد والعلم في شاهد ومشهود اذا صح الانقياد كانت علامته خرق المعتاد المومن من امن جاره بوايقه والمحسن من قطع منه علايقه والمسلم من
حقق عوايقه وجعلها الى مطلوبه طرايقه • فسلك فيها سواء السبيل ولم يخرج الى تاويل نفرس في الحسن بقيل في حفض عيش وظل ظليل في
سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة ومن ذلك سر الامل مع توقع الاجل
من مال الى الامال اخر منه الاجال • فله رجال اعطاهم التعريف طرح التسويف فازال عنهم الحدث والخوف التسويف وسوف نعمهم الحال في زمان الحال
ليس بالمواتي من اشتغل بالماضي والاتي اذا علم صاحب الامل ان كل شي يجري الى اجل اجتهد في العمل فاذا انقضى العدد وانتهت المدة وطال الامد وجا
الرحيل ووقف الداعي على راس السبيل لم يجز قصب السبق الا المشمر المهرول في الحق انما لم يصح الامل في السبب الاول ولا كان من صفات الازل لانه ما يومن
ثم ما يومل فان العين مشهود والكل في حقه موجود واذا كان لعينه يتصف كانه مفقود • فلم يبق للامل متعلق ولم يكن لمعين محقق • والانسان الكامل
مخلوق على الصورة فمن اين اتصف بالامل وليس له في الازل سورة لقد نبهت على سر غفل عنه العلما ولم يعثر عليه الحكما اسمع الجواب من فصل الخطاب اعلم ان
الله كان ولا شي معه في كونه من حيث عينه فليس لمخلوق عين في ذات الكون مع تعلق العلم من العليم ان ثم حادث يتميز عن القديم بتاخر كونه بتاخر الوجود كتاخر
الزمان عن الزمان في غير زمان محدود فذلك القدر المعقول الذي تضبطه الاوهام وتخيله العقول منه كان في المخلوق الامل • وهو الذي احدث الاجل فظهر
اسم الاول لا الاسم الاخر عين الامل بتاخر العمل وحكم العلم بكونه في عينه فاراد فقال فكان فظهرت الاعيان في حال الارادة لم تتصف العين بالكون الارادة الا بنعت عين
الامل لمن نظر وتامل ومن ذلك اجابة الدعا لا رغبة في العطا لب اذا دعاك اليه الحق لا رغبة فيما بيديه فانك ان اجبته لذلك فانت هالك وكنت
لمن اجبت واخطات وما اصبت واستعبدك الطمع واسترقك وانت تعلم ان الله لا بد ان يوفيك حقك فمن كان عبد الغير الله فما عبد الا هوا
واخذته العدو وعن طريق هذه التلبية توليه فلا تلب الا الداعي فانك لما عندم الواعي ما اخبرن الاشيا الا الك ففصر املك والخلص لله عملك ومن
علم انه لا بد من يومه فلا يعجل عن قومه من عناية الله بالرسول المحل تخليص الاستقبال في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى حتى لا يعجل • ومن ذلك
سر العلم المستقر في النفس بالحكم العلم حاكم فان لم يعمل العالم بعلمه فليس بعالم العلم لا يهمل ولا يمهل العلم اوجب الحكم لما علم الخضر حكم ولما
لم يعلم ذلك صاحبه اعترض عليه ولبني ما كان قد لزمه فالترم لما علم ادم الاسماء كلها • وبرز في صدر الخلافة وتقدم العلم بالاسما كان العلامة على حصول
الامامة • شعر • العلم يحكم والاقدار جارية • وكل شي له حد ومقدار الا العلوم التي لا حد يحصرها لكن لها في قلوب الخلق اثار •
نحن ما الها في القلب من اثر • وعينها فيه احاد واعوار • فلو يجد لجدا العور فاقصة • حد لحد وفي التحديد اضرار •
انهم قوله تعالى ليعلم فتعلم ان كنت ذا فهم من اعطاه العلم من علم الشي قبل كونه فما علمه من حيث كونه وانما علمه من حيث عينه من اين علمت ان
العين يكون وليس في العدم فيكون هذا العدم من العلم اعطاه جوده وحكم به وجوده • ومن ذلك سر تغير العلم لتغير الحكم اعطى علم
التحقيق علم الرسوخ ان العلم يتغير بتغير المعلوم الا بالعلم فقل لنا كيف الحكم هذه مسالة حارت فيها العقول • فكيف فوق منتج الادلة ان العلة لا
تكون معلولة لمن هي له علة ما اتى على من اتى من الا لتباس الا من الحاق الغايب بالشاهد في القياس من فساد النظر حكمت على الغايب حكمك على من حضر لكل مقام
مقال واين الواجب من الممكن والمحال • واين المحال من المحال لكل عين حد عرف كل احد فلا تغرك الامثال فانها عين الاضلال • ومن ذلك سر شكوى الحق بالخلق اخبر نا
الحق المالك في بعض المسالك والمناسك فقال اطال شتمني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك وكذبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك • ثم شرح واوضح واعطى المفاتح
لمن شاء ان يفتح من فتح • حصل جزيل المنح فعرف لعلي ما اودع ليبصره الولي ان تنصروا الله ينصركم كما انكم اذا ذكرتموه يذكركم • فما ذكر الا ليبصر ليبصر
مرآة بتي بالحق اصاب • ومن ترك الا قتدا به خاب • ننصره في الدنيا لينصرنا في العقبى • وقد ينصرنا هنا رحمة منه بنا لعدم صبرنا وهو سبحانه الصبور مدهر
الدهور الذي لا يمهل ولا يعجل • ومع هذا طلب النصر منا في الدنيا وذلك لحكمة الوفا بالجزا • ومن ذلك سر شكوى الخلق بالحق • خاطب حكم الحاكمين رب ابني مسني
الضر وانت ارحم الراحمين • واخبرنا عن هذا الشاكي في نصر الكتاب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب • فمن اشتكى الى غير مشتكى • فقد حاد عن الطريق
وخرج عن مناهج التحقيق الخلق مشتكى الحق • وانت مشتكى الخلق من شكى الى جنسه • فما شكى الا الى نفسه • ومن شكى ما قام به من الاذى الى نفسه فقد هدي ما
شكى الحق من عباده الا الى من خلقه على صورته • وان لذي في سورته • ولولا اقتداره على دفع الاذى • ما جرى منه مثل ذا • ومن ذلك سر مراعاة الحق في النطق لا نقل
عن اباه لقوله فاجره حتى يسمع كلام الله • انت الرحمان والمتكلم الرحمن • يحفظ كلام الله بالامكنة بكونه في المصاحف والالسنة الحروف ظروف
والصفة عين الموصوف • فاذا نطقت فاعلم بمن تنطق فعليك بالصدق • ومن كذب صدق ولا تعذل • وراع الحق من عباد الله من يكون الحق لسانه
وبيانه • ومن عباد الله من لا يعلم ذلك فيتبرء ولا يشتبه فيكذب الحق في ذلك • وهو يتخيل انه على العلم بينة التنزيه بحديه فلا يقل بالحديث
وقل بالحيرة فانها اقرب حد في الغيرة العجز نعت المنتهي فان ذلك فلا يلتبس فانه لا بد ان يقف يعرف كيف في اول قدم فانه ادلى بالعدم وان منتهى كم
ولم يجد له في توحيده • موضع قدم • فلا حصل النسب لمن عرف النسب • ومن ذلك سر ابن كونك اذ هو عينك • ابنية العما للجهلا وابنية
السما للعلما • وفا العما ليس لها لنا • وما السما للسوداء • المبعونة للحرسا فتابت منها الاشارة مناب العبارة • فاجتمع الجاهل والعالم في
تعيين هذه المعالم • ولكن الرب المضاف الذي جاء فيه خلاف • واما ظرفية استوا العرش وظرفية احوال الاصحاب العرش بالواحد للرحمن والاخرى لعالم
الانسان فهذه اربعة فلم صفته اتبعه وانما كانت اربعة لاقامة السلطان على مناهج الشيطان فجعل وجهه في كل وجه ليحصر من يشا ويحفظ
من يشا • فان الحق يخص بعض عباده بالولاية والعناية وبالكلاية والرعاية • فله في كل عين اين • ولذلك قال الحجري باعين نما تجمع • والقول الحق
اذا جاء صدع • فكل مكبر غيبه • وكل عامل بيده كونه فالله في السما وفي الارض وبيده ميزان الرفع والخفض يعلم سركم وجهركم ويعلم
ما تكسبون ولكن اكثر الناس لا يعلمون • وكذلك ولكن اكثرهم لا يومنون • فلنا النيات الاكوان والاحوال الظروف • وله ابنية الكلمات والحروف
فهو المجهول المعروف • والمنزه الموصوف • حكمنا العقول بادلتها عليه • انا نعود اليه فاليه يرجع الامر كله • اذ كل ما في الكون ظله • فالكل بالمجموع مثال

ومن حيث الكثرة. فلم يجد له الا الظلال في الغدو والآصال. فلها التقلص والامتداد. لانها من كثائف الاجساد. فعبر عنها بالعباد فهم المنكرون كره
والعباد. فمن تعدى اشبه ظله. ومن تكبر اشبه اصله. والرجوع الى الفروع من الوصول الى الاصول. فتحقق تكن من اهل الحق. ومن ذلك
سر نلع الامل لمشاهدة الاجل. اذا اراد الله بعبده ان يقطع امله. يشهده اجله. اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا.
تبدل الجهل. ويزهد فيما عنده. ويقدم ما ينبغي ان يقدم. تخلقا بالاسم الالهي المقدم. ويؤخر ما ينبغي ان يؤخر تحققا بالاسم الالهي المؤخر. فيحكم
في نفسه. ويلم في يومه ما فرط في امسه. ليجبر بذلك ما حسره. يبدل الله سيئاتهم حسنات. وينقل من اسافل دركاته الى اعالي الدرجات. حتى
يود لو اتى بقراب الارض خطايا. او لو حمل ذنوب الناس لما يعاينه من حسن التحويل. وجميل صور التبديل. فيفوز بالحسنيين وهنالك تعلم ما اخفي
لهم من قرة عين. ففاز في الدنيا ببلوغ الهوى وفي الآخرة بجنة المأوى. فمن الناس من اذا اجرم رحم وجوزي جزاء من عصم فجزاء بعض المذنبين اعظم من جزاء
المحسنين ولاسيما اهل الكبائر المنتظرين حلول الدوائر فبدا لهم من الله من الخير ما لم يكونوا يحتسبون. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. واكثر الناس لا يشعرون
احسنوا الظن بربكم هذه صفته. وحققوا رجاكم بمعرفة هذه معرفته. مفاتيح الكرم في معالي الهمم. لكل نفس ما املت. وستجزى يوم القيامة
بما عملت. ولكن بما سترها لا بما سولها وبصرتها. ونفس وما سواها. فالهمها فجورها وتقواها. فعلمت الفجور فاجتنبته. وعلمت التقوى
فاتقت الله. بالله اتقاء الامثال والاشباه. ومن ذلك سر ما نوع من المسالك على السالك. الاخذ بالعزائم لغة الرجل الحازم اولوا العزم من الرسل
هم الذين لقوا الشدائد في تمهيدها لسبل ما جنح الى الرخص من كان همته اجر القصص التخلق بالاسماء الالهية على الاطلاق من اصعب الاخلاق. لما
فيها من الخلاف والوفاق. اياك ان يظهر منك هذا عنك لاخر بغر ف سر قوله عليه السلام اعوذ بك منك. فمما استعاذ. والى الله لاذ. ومن عاذ الكريم ما
حدث في اهل الحدث. والحدث من الطهارة. ويكفيك بهذه الاشارة طهارة الحدث الفطرة. وهو ما شهد به الله اول مرة. فانه حشر ولعب في الحافر
من يد العوارض لذلك لم يظهر فيها شرك ولا وقع فيها آفات موافقة شديد بحضور المشهود عليه والشاهد. فمن كان في الدنيا حسابه فرح به احبابه
وفتحت له الجنة ابوابه. واخول له ثوابه. من سلك هنا ما نوع. تيسر له في آخرته ما تعسر. ان مع العسر في الدنيا اليسر في الآخرة لمن فهم معانيها. فما
يعانيها ما اثقل ظهرك سوى وزرك. فلا تضف الى اثقالك اثقالا. وكن لرجي ما يراد منك ثقالا. هما حط الاثقال اثقال الافعال والاقوال.
وهنا نبا سر الادبار. وتدبير الاثقال احذر من الابتداع. بسبب الاتباع. ولا تفرح بالاتباع. وكن مثل صاحب الصواع. فانك لا تنفك تؤتيك
ولا تزول عنك خوتيك. واقتصر على ما شرع. واتبع ولا تبتدع. وكن مع الله في كل حال تحمد عاقبته في المآل. ومن ذلك سر المطابقة والموافقة المطابقة
مشاكلة. والموافقة مماثلة. كل يعمل على شاكلته. بقدر سورته. اهل القرآن اربابه الذين هم الذين يوافقون الحق فيما امر به ونهى. موافقة الامثال من شأن الرجال
وقد ثبتت المثلية بكاف التشبيه وهو النزيه عن التنزيه. وقد ورد الخبر في الصورة. والخلافة في الصورة. فالكمل هم النواب. وهم الحجاب.
وهم عين الحجاب لو اقفون عند الباب. للصادر والوارد. والوافد والقاصد. لهم الرفادة والسدانة والسقاية. وهم اهل الكلاية والرعاية.
اليهم ترفع النواب. وبهم تفرج الكرب. ما لهم علم الا من طريقهم. ولا يشهدهم الا من وافقهم باتيهم مفاتيح الكرم.
واليهم ترفع الهمم. هم الظاهرون بصورة الحق. والمحاجيج للخلق لهم الحيرة والعين. هم العواصم من القواصم. ولهم الدواهي والنواهي فلكل
عاصمة قاصمة. ولكل داهية ناهية. يتصرفون في جميع الاشيا تصرف الافعال في الاسما. ما بين نصب وخفض ورفع وعطا ومنع. اقسم
بالشفق والليل وما وسق لتركبن طبقا عن طبق. فما ثم الا تغير احوال في افعال واقوال تطابق المال والولد في زينة الحياة الدنيا وتميزت مراتبهم
في العروق الفصوى وان تشبه طبقه. لهذا اصمته واعتقه. فلق الحب عن امثاله. فلم يظهر سوى اشكاله. فمن بذر حنطة حصد حنطة كانت
له فيها غبطة. ومن بذر ما يزرع حصل مثل الذي بذر. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. وانما هي اعمالكم ترد عليكم. ولا يبدوا
لكم الا ما عملتم بايديكم فلا تلوموا الا انفسكم. وانقطعوا الى الله تسلموا. ومن ذلك سر الاغتباط والارتباط من الزم نفسه بحال فهو شديد
المحال. من اغتبط بامر سعى في تحصيله. وتطرق في تفصيله. ومن ارتبط فقد اغتبط. الرابط ملازمة. والملازمة في الاعتبار مقاومة. المغتبط مسرور والمرتبط
محبور. لما دخلت الحضرة القدسية والمقامات العدسية وتركت بفنائها. والحظت علما بما انكرت من اسمائها. تلقاني الاسم الجامع للضار والمانع فاهل
وسهل وبذل واوسع وجاد وما منع. فكان مما جاد به على المملوك. نظم السلوك في مسامرة الملوك. فاتخذته سميرا. واتخذني سميرا فجرى بنا الاسم اللطيف
فقدم الى حديث النزول الالهي في الثلث الباقي من الليل الانساني. وسؤاله عباده التائبين. والداعين المستغفرين. ليجود عليهم بالمنح وانواع الطرف
والملح. فكان احد الداعين الواعين. متحصنا بحجر الدسيعة من العلا بالطبيعة. ثم ثبت قدمه في العلو بها درج. فكان له المقام الاسنى. فسال ربه
اين الطبيعة من النفس. ومن المقام العقلي الانفس. فقال في عين النفس فيمن تنفس لها الاسم الرحمن الذي له الاستوا على الاكوان. وهو الاتي من قبل اليمن ولكن
الى من كان لا يعرف بما انه ممن فرج الكرب بطلبه. والمسرات تعقبه. ويرى الهم يذهب به وتذهبه. فيه تروح القلوب وتنفيس المكروب. انه رحيم رالج
عج وثج. وان اغتم اعم. وان املى شغل. وان احلى اغفل. وان احرم احرم. وان دفق لعرفات حيى العظام والرفات. وان بات بالمزدلفة الف النفوس المختلفة
وان ضحى بمنى بلغ بالرمي المنى. وان افاض وهو راض في الانبساط والانقباض. ومن ذلك سر الاعتدال. وبالاكوان مع الاعتدال الا دوام الحال الاعتدال
لا يقبل التكوين لا الكثير ولا القليل ولا الكبير انظر في وجود الخلق بخروج عن ارادة الحق والارادة انحراف بالاختلاف لانها تعين المتعلق عنده من العالم ما قيل
ويتحقق جنة النعيم لاصحاب العلوم. وجنة الفردوس لارباب الفهوم. وجنة المأوى لاهل التقوى. وجنة عدن للقائمين بالوزن. وجنة الخلد للمقيمين على الود.
المقامة لاهل الكرامة. وجنة الرؤية لاصحاب البغية. وكلها منازل حددها الانعام بابدع ترتيب واحسن نظام. المشهود نطلب المشتهى.
واليها الانتهى وهي المنتهى. اين الاعتدال الا اصل مثال. فما ثم الا ميل عن ميل لطلب جر نيل السيل. لو كان ثم اعتدال لكان في الوقفة. ولاما النبي الميزان
كفه من اله بالاستوا والزوال. فالا بالانحراف والاعتدال. وكل حركة جمعت الثلاثة الاحكام عند ارباب العقول والافهام تعين الشروق على الغروب

وتعين الاستوا

وبين الاستوا عند العلما بترحل الشمس ومنازل درج السما. وموعن كل حين منتقل اما متعال واما متسفل. فما ثم سكون لا حركة. وفي الحركة الزيادة والبركة
الله ما سكن في الليل والنهار. وما ثم ساكن في الاعتبار. لا في البصائر ولا في الابصار. والاثراه تدحها عن م للابصار. وعند اهل الاستبصار فانظروا اثر
ومن ذلك سر الفضل في العدل الحق في الاعتدال. فمن مال لا عدل. فقد مال. فان مال بك فلا فضل فاني في ذلك بالتعقل الانفس وان مال
عليك فقد حسن العدل في الاحكام لا يكون محمودا. الا من الحكام. وما العدل هنا من الاعتدال لا من الميل. فان ذلك انفصال. ورد في الخبر عن سيد البشر
بين انقطع شراك نعله ان ينزع الاخرى ليحفظ التساوي بين قدميه. وقال فيمن فضل احد اولاده على الباقين بما خصه به من المال. ولا اشهد على جور
لعدم المساواة والاعتدال. فسماه جورا وان كان خيرا. ثم قال ايسرك ان يكونوا لك في البر على السواء. فالك تعدل عن محجة الاعتدال
فاعدل بين اولادك بطارفك وتلادك. فالاحكام للمواطن التي تملك. وما لا يملك منها. اذا وقع فيها الجور. فان صاحبه لا يملك القسمة بين الازواج في
النفقة والنكاح على السواء. وما يقع الالتذاذ من طريق الاشباح والقسمة في الوداد خارجة عن مقدار العباد. فلا حرج ولا جناح. في جوارح الارواح
الود والمناسبة. فزال فيه المعاتبة. لا يقال له لم تحبني. ويقال له لم لا تقربني. قربة الاجساد مقدور عليه في المعتاد. وقرب الفواد لا يكون الا
عكم الوداد. ولما كانت المحبة تعطي وجود النسبة بين المحب والمحبوب فرح المحبوب الله لان المحبين في الله لحصول المطلوب. ثم انه قد ورد في الخبر
الصدق. والنبا الحق انه يجب اتباعه. وما يطيعه الا من اطاعه. واتباع الرسول اتباع الله. لانه من يطع الرسول فقد اطاع الله. ومن يطع
الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. وصلوا عليه وسلموا تسليما. فان الله يصلي عليه. وينظر اليه. ومن ذلك الاملاء اسرار الاشتراك
الرجلين في الالتحام. فانه نظام لا يفرح الا بنظام التوالد. فان لم يكن فالاولى التباعد. فان التباعد فيه تنزيه. والانتظام فيه للتشبيه. ولما
حمدناه فيمن تولد عنه به وقربناه. فمن كان الحق سمعه وبصره فان الاذة هذا الانتظام ما شهده وبصره الاعراض لاصحاب الانفاس بالاشراك
كان الملال وبه ظهرت الاملاك. وله دارت بحركتها الافلاك. من عجب علوم المنح حركة المستدير. ومن مكانه لا يبرح فهو الرجل الفاطل
والمتحرك الساكن. وموضع الغلط في حركة الوسط. فانه لا بد من ثابت يكون عليه الدوز والكون والجوز. لله ما سكن. ومولده لعمر الساكن ولله
عز له وبه يملك. وعين الاذى في ملك فلان كذا. ولا مالك الا ما يملك. وليس الا مالك الملك. واما من قال بملك الملك فنسبته تبعد عن
الدرك. وقد نطق بها الترمذي الحكيم في معرض التعليم. فمالك الملك اصل. وملك الملك فصل. واين الفضل من الاصل. واين الفرض من النفل
توحيد الموحد اشراك. وهو عين الاشتراك. من قال انه وحد فقد الحد. الاحدية لا تكون بتوحيد احد. فانه لم يكن له كفوا احد عجبا في تنزيهه
عن الصاحبة والولد. وعنه تولد في العالم ما تولد من ذي روح وجسم وجسد. ثم ان الولادة البراهين الصحاح والكلمات الفصاح عن نكاح عقول
وشرايع ما فيه حرج ولا جناح. وما تولد عن نكاح الشبه في العقول والاشباح فهو سفاح. وهذا الباب مغلق وقد رميت لك بالمفتاح. وما انا له
رب العتاح فاحذر من الغدر المتاح. ومن ذلك لقاح انفساح لما دعى الله الارواح من هياكلها ممسكا كلها حنت الى الدعا. وهانت عليها
مفارقة الوعا فكان لها الانفساح بالسراح من هذه الاشباح. فمن الناس من اقتناه النظر في عينها بالمنازل الرفيعة فقال لا تجردها عن لا بسر
الاجساد الطبيعية. ومن الناس من وقف على ما خلقت له من الانام والوضيعة. فقال تبقى بتدبيرها. وساعدته الادلة الشرعية بوصفها بالنعيم
المحسوس واثبت لها المنظر الاول. صبغة السبوح القدوس. ومن قال في الاعادة اعادتها الى الاجساد في يوم المعاد على رؤوس الاشهاد. والكامل
من قال بالمجموع. وان كان ذلك معنى الرجوع. فهو محسوس في الصور الذي هو قرن من النور. والنور ليس من عالم الشفا وان شفي المرض فحكمه السعادة
والبقا. فمن اراد معرفة الانتقال بعد الموت فليعتبر في المنام فانه مذهب القوم وبه يقول سهل بن عبد الله. وكل على ما رواه فلم يبرح صاحب
تدبير وما الك كثير يتنوع عليه الحالات ويظهر بالفعل في جميع المقالات. فصور تخلع. وصور تبدوا. ثم ترجع كيقظة النائم من نومه مثل بعث
الميت بعد موته لمشاهدة يومه. فيبعثر ما في القبور. ويحصل ما في الصدور. والامر بين ورود وصدور. وان ربهم بهم يومئذ لخبير. وهو على كل شي
قدير. فتعدد انقدان في الحشر. وتنا حكم علمه في النشر. وان العرش في الفرش. فوسعه لعدما كان وسعه. فاين هذا الضيق من تلك السعة
فقد صار الامر بحكمة حكم لا متعه. فاعتبر واستبصر. ومن ذلك اسوداد الوجوه من الحق المكروه. يظهر غاية المقرب لوجه. يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه. فاما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون. واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون. ولم يكن لهم ايمان تقدم الا ايمان الذر في القبض والاخذ من الظهر. ونسي ذلك العقد لما قدم العهد. ولولا البيان والايمان ما امن
الانسان. فاما من اشهده الله حال خلقه بيده فهو يقول في ذلك العهد كانه الان في اذني النميمة والغيبة وافشاء الاسرار. وما شاكل
هذا كله حق مكروه. وهو يودي الى اسوداد الوجوه. لما علم الحق تعالى ان كل شي اليه منسوب. وهو لكل عالم بالله محبوب. وان كل ما ادركه
العيان وحكم عليه بالعبارة اللسان واشير اليه واعتمد عليه. فهو محدث مخلوق تتوجه عليه الحقوق. وانه تعالى ما ابدا الا ما
علم. وما علم الا ما اعطاه المعلوم في تجلي ثبوته من احواله وصفاته ونعوته. ما طابه الذم والحمد. واحد علينا في انزال كل شي منزلته
الذم والعبد. فما احسن وحمد. فسنا وما قبح وما ذم فهو ما خرج عنا فاياما نعلم رضينا تكلم. ولو كانت نسبتنا اليه تعالى جعل ما ذم احد خلقا
ولو ذمه لكفر. ولو كان فيما استتر لهو تعالى المعروف بانه غير معروف والموصوف بانه ليس بموصوف سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين. العارف مسود الوجه في الدنيا والآخرة. ومبيض وجه الدنيا في النشاة الحافرة اسوداد السيادة
لما كان عليه من العبادة. ولهذا مدح سبحانه عباده. وجه الشي كونه وذاته وعينه ووجهه. وما يقابل به من استقبله ولو كان امله. ومن ذلك
سر الاكتفا بالموجود في الوجود. لما دعى الله الارواح من هياكلها لمسالكها. اكتفت في الشهود بهذا القدر من الوجود. فان الانسان
مجبول على الطمع فلا يقال فيه يوما انه قنع. وان ادخلوا الاماني الا ما شهد. لا انزاه اذا فتح الله عليه بصره وفتق سمعه الى صدق خبره يطمع ونطمع

ولا يقنع ومن هنا امر الحق مراحما ان يقول ربي زدني علما فمن قنع فقد جهل واساء الادب فلا تزهد في الطلب قال الله ما اراد منك في هذا الامر الادوام الافتقار
ووجود الاضطرار فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ولا يقطع المعاملة وعليك باستعمال المراسلة في طلب المواصلة مواصلة لا امد لانقضائها
فاليدان مبسوطتان واليدان مقبوضتان فقبضت ما اعطا بما الخلق وانبسطت بما يجود به الحق فلا يقبض الحق من العبادا لاما به تمليهم جاد
تمنيه بكرم الجود واليد تعود فالمزيد فيها تقبضه العبيد وما بيد مخلوق فيا من يطلبنا لقديم انت عديم لا يقبل الحق الا الحق ولا يرهب
الخلق لا الخلق فالزم عملك وقصر املك وقل تعالى اغرك والك خلقتنا لنعبدك وطلبتنا منك ان تشهدك فعلى قدر ما سلبنا

١١٥

من الشهادة نقصنا من العبادة وعلى الله قصد السبيل ومن الدال والمدلول والدليل ومن ذلك سر المثابرة على الجمع لما يقع به النفع ما الحرص في الع
الا اذا كان من العبد القدر فكم حريص لم يحصل على طايل لعدم القايل العطا عام والنفع خاص فتدبر قوله فنادوا ولات حين مناص عمر النادي ما عمت
الاجابة لما لم يقع هنا الانابة الملازمة ملازمة وهي من حكم الطبع وان جهلت من قصرت همته عن طلب المزيد فليس من العبيد لا تستكثر ما يهبك
من الحق ولو وهبك كل ما دخل في الوجود فانه قليل بالنظر الى ما بقي من خزاين الجود اياك والزهد في المواهب فانه سوء ادب مع الواهب فالله ما وهبك

١١٦

الاما خلقه لك دخل من حيث ما هو من جهته تعثر على كنهه ومن ذلك سر الاعتماد في العباد لما كانت العبودية تطلب بذاتها الربوبية كان الاعتماد منها
عليها حقيقة وخليقة وتخصص بحكمه ومعرفتهم بعلمه وتوفيقه لمن قدر في خلقه وطلبه منهم ما لا يقدرون على ادايه الا به من واجب حقه وعلموا ان الوجود
في الحقيقة مضاف اليه وان الامور كلها في يديه اعتمدوا واعتمادهم منه عليه فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون فعلموا النصر فكانوا من الذين
فلو ارتفعت الحاجات وزالت الفاقات وانعدمت الشهوات وذهبت الاعراض والارادات لبطلت الحكمة وتراكمت الظلمة وطمست الانوار وهتكت

١١٧

الاستار ولا حيا الاسرار وان كان كل شيء عنده بمقدار فذهب الاعتبار وهذا لا يندفع ولا يرتفع فلابد من الاعتماد في العباد ومن ذلك سر الاعتماد
المعتاد ما ثم عين تعتاد فان المعتاد الاثار دارسه والاعيان طموسه لا ابل طامسه فقالت المشبهة وقوت الشبه مع فقد الاعيان ووجود
الامثال هذا هو عين الذي كان فلو قالت هذا عين هذا لعلمت ان هنا ما هو هذا لانها اشارت الى اثنين ولا يخفى هذا على ذي عينين ما حجب الرجال
الا وجود الامثال ولهذا نفى الحق المثلية عن نفسه تنزيها لقدسه فكلما تصورته او مثلته او خيلته فهو هالك وان الله بخلاف ذلك

١١٨

هكذا عند الجماعة الى قيام الساعة وعندنا هو كذلك فما ثم هالك ومن ذلك سر المريد في تحميد الوجود يا رائد كل طالب فاقد اوامر الحق مسموعة
مطاعة الى قيام الساعة لكن الاوامر الخفية لا الاوامر الجلية فان شرع من امره وما قدر كل سامع حق قدره فلما جهل قدره عصى نهيه وامره الحمد ملاء
الميزان وما ملاه الا سوابغ النعم والاحسان فعين الشكر عين النعم ومن النعم دفع النقم كم من نعمة لله في غاية الخفا لسلخ ظهورها واستصحاب كرورها
على المنعم عليه ومرورها وهم في غفلة معرضون ولكن اكثر الناس لا يشكرون والذي في البذل والبذل في الفعل كيف يصح المريد وتداعى كل شي علته
دوناه حقه فلا يسمع للزايد فلما ذا طولب بالمحامد والخلق لله لسراله نعم كثيرة وهلله وهذا كله مخلوق وهو على العبد من واجب الحقوق لما

١١٩

عمل احد الا ما اهله نعم كثيرة وهلله فما هو الامر حيث انه محل لظهوره وفتيلة لسراجه ونوره ومن ذلك وقوف النابه مع النابه متاع الدنيا
وكل من فيها ابنا سبيل فما من قبيل لا جيل الا وهو مملوك للعظمة في النعيم والقيل فالكل تابه وهذا نعوا بالنابه فمنهم الشكور والكفور ومنهم
الراغب والزاهد ومنهم المعترف والمعاند الجاحد لم يحصل له امانى المعرفة الا من وقع في شربه بالمعرفة فمن اعترف نال الدرجات ومن شرب
لم يهوي عن الدركات فما اروي من شرب وردي من اعترف فعرف نبيك وطرب مع ان القران قوم قيلا وهو يجري على كل شي اوساه واهدى سبيلا وما اوتينا
من العلم الا قليلا لما جرى نهر البلوى بين العدوتين الدنيا والقصوى وكان الاضطرار دفع الابتلا والاختبار لما كان الظما اختبر الانسان بالما وجعل من الماء كل
حي ظلمة ونور في الحيوة لغيرني الحدث والقديم فمن اهل العدوة الدنيا من لا يموت ولا يحيى ومن اهل القصوى من كان حيانه في الدعوى التابه والعظم
شتان في النعيم ليس في الكثرة زيادة الا في عالم الشهادة واما في عالم الغيب فما في التضادي فيه ريب المعنى لا ينقسم اذا قسم ما قسم لا يقبل
الانقسام الا عالم الاجسام من رضي بالقليل عاش في ظل ظليل في خير مستقر واحسن مقيل وما ثم كثير وكل ما في الوجود يسير وهذا وما ثم منع وما عم

١٢٠

النفع موقوف على نيل الغرض والغرض سبب في وجود المرض من لم يانه عرضه طال في الدنيا مرضه لذلك قال رضي الله عنه فالرضى منا ومنه ومن ذلك الرضى
بالدون هجا والمجاجفا لا يرضى بالحقير الا من لا يعرف قبيلا في دبير اعتنا الحق بالنفير دليل على انه كثير لا يخفى على ذي عينين ان الله عناية بكل ما في الكون
اخراج الشي من العدم الى الوجود برهان على انه في منازل السعود من اعطاه الحق بالنفير ضمنه فقد منحه علمه ومعرفته هجا الكون ثنا وفرحه هجا من طلب
من الحق الوفا فقد باطه الجفا وليس برب حاف بالاخلاف الوقايع كله من شيمة صفات الحق لا انتحار وعلى الانصاف بهذا المدار لا يصل اليه الا باعتماد
عليه والاعتماد عليه محال الا انك ما انت مغاير له بحاله اذا كان الكل فيه فما معنى رضي الله عنهم ورضوا عنه متعلق الرضى القليل فان الانعام لا يتناهى الا به
الواضح والدليل فلابد من الرضى بذا حكم البرهان لقضى وبهذا المعنى رضاه سبحانه وتعالى عنك بما اعطيته منك على انك ما اعطيته الا ما خلقه
فيك وهذا القدر يكفيك وهو لعلمه بان الاستطاعة فوق ما اعطيته والامر كما تلوته الدون ما دون وما ثم الادون ولا يلتفت العارف
لما خاطبه الواقف فان الواقف محجور عليه بما ينتقل اليه والمحجور خاطبه محظور والعارف منصرف في كل وجهه لكونه شاهد وجهه ومن
عرف الوجه فهو الكامل بكل وجه لا ينظر الانظار الا اليه ولا يعتمد البصاير الا عليه فكلما في العالم لديه وحاضر بين يديه يحيط به احاطة

١٢١

الافلاك بالاملاك ويحكم فيه حكم الملاك في الاملاك لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وما كل فريضة تقتضي القول لا يبلغ الا امة
الامر لم يستطع القول والله ولي التوفيق ومن ذلك سر تيسر العسير الخلق في الاعسار وان كان ذا يسار فان يسار الحق ما هو عسير الخلق
فمنها حذو اياه اعطى ولا يعرف هذا الا بعد كشف الغطا الجواد قديم والجود حديث فلا تحدث التحدث بالنعم شكر ولست سوال
في الخلق وان كانت بيد الحق لما كان يد الايجاد فلنا بالعسر المعتاد العسر افلاس ولا يكون الا لاهل الحاجة من الحيوان والناس كل متحرك بالارادة

هو يطلب خرق العادة

هو يطلب خرق العادة والنبات والجماد لا يقولون بالمعتاد الحاجة بالحال لهذا يستغني به عن السؤال لسان الحال افصح ووزنه ارجح لسان الحال
لما عدا اهل النطق فاظهر بصفتهم ولا ينطق ما حال بينك وبين حقك الا عجلتك بطلبك الرزق مقسوم ومترك بقدر معلوم لا ينقص ولا يزيد
سؤال العبيد طلب المريد في الجملة في كل مله كيف لا يظهر بالافتقار من حكم عليه الاضطرار ويبقى الحكم للاقتدار كل شي عنده بمقدار
اركان واعسر فنظر الى ميسرة وما عجلة بتاخر الا القضاء المقدر فهو القاضي بالتاخير في تيسير العسير اذا قام العسير بالعسير ظهرت
عين الاعسار وان لم يقم به فليس الا اليسار ما في العالم عسر لو زالت الاغراض وكله يسر فان الامراض لو كانت لعلة في الازل لكان المعلول لم يزل
ولا معلول ولا علة فقد يظهر الشبه في صورة الادلة البراهين لا تخطي في نفس الامر وان اخطا برهن عليه فذلك راجع اليه واما البرهان فقوي

١٢٢

السلطان ولا يعرف الدليل الا بالدليل فما الى علمه من سبيل من عرفت به معلوما وجهلته فما علمته فانك لا تعلم ما علمت به فاثبته ومن ذلك سر
الموت الابيض ومنا ما يفوض من نوض ما طيب وجز وما طيب الجوع بئس الضجيع منيع ممنوع الجوع حمامنيع لو بقي المتغذي نفسا واحدا دون غذا
لم يكن من يقال فيه من ذا ما هو الا انتقال من حال الى حال سر الموت كرباته وكشفه حسراته فابيضه الوحي واحمره النفسي
واسوده الرغل واخضره مثل زهر النبات لما فيه من السمات فيفرق بين المثلين ويباعد ما بين الشكلين فاذا انقلبت اليه لذ استلذ
الموت للمومن تحفة والنعش له محفة ينقله من العدوة الدنيا الى العدوة القصوى حيث لا امنة ولا بلوى فمنزله اجود منزل في اخصب منزل
لذ ونعيم ولسقى من عين من احهامن تسنيم فهو نهر اعلى منزل من العلي الى عين اخفى لا من الرلة علو الرتبة لعلو الكعبة وان كانت في تهامة فالحج اليها
على من بها علامة اقرب ما يكون العبد من ربه في حال السجود وان النزول من الصعود فعلمنا ان نعت السجود بالاعلى اولى من مات فقد قامت
قيامته وان لحقت بالارض قامته لو بقي الجدار ارضا ما وصف بالهدم ولو لم يكن الشيخ شابا ما نعت بالهرم جبل الخلق على الحركة فانتقل في
الاطوار وحكمت عليه بمرورها الاعصار الزمان امانه وما بيد امانته وما يجري عليهم هم اهل الامانات ولهم فيها علامات فمن عرف

١٢٣

للامنه اخذ امانته ولو رام احد ما اليس له ما اعطاه استعداده ولا قبله وما ما ثنا احد الا لحلول اجله وما قبض الادون امثاله
فليس بخاسر ولا مغبون من كان امله المنون فان فيه اللقا الالهي والبقاء الكياني ومن ذلك سر الموت وما فيه من الفوت الفوت في الموت
لكل ميت لدار الدنيا محل بلوغ الامل ما لم يحرمه الاجل هي مزرعة الاخرة فابن الزراع وفيها مكتسب المنافع الحصاد في القبر والبيدر
في الحشر والاختزان في الدار الحيوان ذبح الموت اعظم حسرة ووجه لسقط الكره من كانت تجارته بايره فكرته خاسرة ابن اداه في
الخارج من قوله وننشيكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون عجايب موت يذبح في صورة كبش املح وهو الذبح العظيم الجليل
لفدا ابن ابراهيم الخليل ذبحه بين الجنة والنار لاهل الاعتبار وهو علامة الخلود في النعيم والسعود في هبوط وصعود وكل اليه راجع لانه
المقام الجامع في ذبحه عزل لملكه وزواله من منصبه وملكه هذا قد نكث غزله وانتقض غزله فما يكون عمله من الاعمال وبدا انتهت
مدته بانتهاء الاجال من فارق وطنه فقد فارق سكنه لولا القطان ما كانت الاوطان القلب بيت وان العلم مسكنه بالعلم يحيى فلا تطلب
سوى العلم ما ثم علم يكون الحق يمنحه ... الا الكتاب لمن قد خص بالفهم فيه فتبدو اعلوم كلها عجب ... لكل قلب سليم جابر الحكم
او سابق او امام ظل منتصبا ... يرجو الحيا فلا تسل عن همم ان النجاة لناتي القوم طايعة ... ونات قوما اذا نابي على ارغم

١٢٤

ان لله رجالا يقودهم بالسلاسل الى الجنة ركبانا ورجالا لعناية سبقت وكلمة حقت فصدقت ماتت قلوبهم في صدورهم عند صدورهم
جهلا ومع هذا قيل لهم لما سعدوا اهلا وسهلا بل نعب ولا نصب ولا جدال ولا سغب ان هو لا ممن يظلون الى ظل ظليل ذي ثلث شعب لا
ظليل ولا يغني من اللهب انا هم الرزق من حيث لم يحتسبوا ودعاهم الحق فما حجبوا ومن ذلك سر الفتن في السر والعلن ابن القوة والناصر
يوم تبلى السراير ويبلى بالجهاد الطواير ليميز الصابر من غير الصابر من اعجب ما في البلا اص الفتن وما ينطوي عليه من المحن ما جاء في الكتاب
المحكم ولنبلونكم حتى نعلم فهو العالم بما يكون منهم فافهم من يعلم واذا فهمت فاكتم فان سيلت فقل لا اعلم العالم في اوقات يتجاهل
دع الجاهل بتغافل والله ليس بغافل وهو معكم في جميع المحافل فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون
الا ان يشاء الله رب العالمين ولتعلمن نباه بعد حين العلن ما انتشر والسر ما ظهر وما هو اخفى من السر ما لا يعلم مال الامر وما هو الا العلم
بالله وهذا منزل الحيران لا واه ما ناواه حتى نزله وما نوله حتى ناله حار عقله وما افاده نقله تقابلت الاقوال وتضادت
الصور والاحوال فاية تشبيه يقابلها اية تنزيه وقد جمع الحكم بهما اية واحدة لمن فهم القايل ليس كمثله شي يحوي على التنزيه
والتشبيه عند كل مقرب وجيه وفطن نبيه فان نسبه الى السمع البصير فقد سقط على الخبير الفتنة اختبار في البصاير والابصار والامر
ما بين محسوس ومعقول العظمة بالوجود لا بالعقول فالبصر للعبرة والبصيرة للحيرة لانها ما ترى عن من اذا امتحنت بالشهود وحصلت من طريق الوجد في الوجود

١٢٥

كان فاها هذا المقام فاز رو بالها اضغاث احلام حيل بينها وبين المبشرات فنقول بالفرقان للقران في السور والايات وهذا القدر كاف لهو ذو اشاف
ومن ذلك سر تنوع الارادة وحكم العادة تنوعت الارادة لتنوع المراد وحكم بالعادة في خرق المعتاد ليس العجب عند العليم الا تنوع ارادة القديم ربط بمشيته
لو هي براد اذا تنوع الواحد فليس بواحد ولا بد من امر زايد بل امور كثيرة وهذه لمن يفهم شعيرة دقت عن الفهم لما ينطوي عليه من العلم لو شا الله كذا ولو شا هذ
المشا ولو حرف امتناع لامتناع فكيف يستطاع ما لا يستطاع اذا صح التنوع ظهر اللبس وهذا خلاف ما يقتضيه القدس وما تعطيه دليل العقل في النفس
حقيقة الارادة ما استقر في العادة وان جاء خرق المعتاد فهو ايضا للارادة مراد فلا تنظر من حيث الشخص وعليك به البحث والفحص لتعثر على الطا
فيه لا بل على النص اهل الاعتبار هم اهل الاستبصار ولكن لا بد من حكم الاعيان لولا النهر ما اعتاد رتا حكام العدوتين ولا حكم بالعرفتين الارض واحدة وما ثم غير
جاء النهر تفصل وان كان لم يقطع ما وصل لكنه سنن حين حل وما هذا حديث يغري بالياس من الغزالة عند ما انا له يعرفه اهل الخفض والرفع فانه ما استقر

الا على الارض فالارض من تحته في اتصال والعين تشهد حقيقة الانفصال فلابد من عبور ولهذا قلنا بتنوع الامور اعطت جرية الماء الارض كما لم
يكن تحليه وما استند هذا الحكم الا اليه فلو ارتفعت الانوا وذهب الماء لزال البين وظهر البين وصدق ما حكم به العلم على العين تنفق مع الارادة وان
تنوعت • ولا ننزح من العادة وان تصدعت • ومن ذلك ما شخصه التجلي في الاكوان في كل زمان التجلي الالهي في الاكوان بحسب الازمان فتنوع
الاشكال لتنوع الاحوال • كثر الحق بالصور • وظهر بالزمان العبر من اسماء الزمان الدهر فنطقت بالغير فان الدهر هو الله هو الدهر وما ثم من يفتقر
اليه ولهذا حكمنا بانه عين العالم وان لم يدره يتجلى في صور الفلك فدار وفي صورة الشمس فانار • وفي صورة الليل فاظلم وفي الظل السائل فالحدوانم
وما تجلى الا الى عينه فما ادركه غير سوى كونه فادرك نفسه بنفسه فهو لعقله كما هو لحسه مع ثبوت قدسه اعطى الحدثان من الحكم ما لم يثبته
في العلم فانه دليل العقول فقد خالف ما صح عندها من المنقول فالدليل العقلي ان قبله الالهي ان لم يقبله تركته • ثم انه لا يقبل الا بالايمان
وان لم يشهده له العيان فان نعلم الرهن في العالم بالعيب مراة من العيب وما في القلب من الشوب ايات واتباع المتشابه ابتغا التاويل فما يتبعه
الا الزايغ وما يتركه الا العاقل البالغ فان جاءه من ربه في ذلك الشفا فهو المعتزعنه بالمصطفى والمصطفون عند اولوا الالباب ثلثه بنص
الكتاب • ظالم لنفسه • في ابتاع جنسه والثاني مقتصد وعليه المعتمد فانه حكيم الوقت بعيد من المقت والثالث سابق بالخيرات الى الخيرات فهن
خيرات حسان فباي الاء ربكما تكذبان ولا بشي من الايك ربنا نكذب • وفي نعمائك نتقلب فاعمل والزهد • ومن ذلك سر الاقناع وما يقع به الانتفاع من
اقنع هنا خضع ولا نفع في الاخرة الا من خشع خاشعين من الذل اذ هب الكل ينظرون من طرف خفي الى الله قاهر علي فلو اقنعوا في دنياهم اسوة
في اخراهم اقنع الاكياس رووسهم في الدنيا مع الانصاف بالخشوع الذي يناقض القنوع فاعزهم الله في العقبى واوردت خشوعا بالارلبا
من ارتفع سقط • وهنا وقع الغلط • وجهل السقط • ارفع راسك ايها الانسان • وانظر الى الحيان والحاكم الرحمن يصلح بين الاخوان فاصلحوا ذات
بينكم • فان الله يصلح بين عباده • يوم اشهاده • على رووس اشهاده • فاين الخبر الامر من الصغير قد يكون في الاخرة اقناع للاعز والمظهر
باحسن حين • وقد يكون للظالم الجاير • الواله الحاير • وبالسمات يفرق بين الاشخاص يوم التنادي ولات حين مناص نعوذ بالله من هول ذلك المقام
فانه فيه تسفيه الاحلام ولو سفه العقل من كان يومن بالنقل فالعقل لا يسفهه ولكن يسفهه في الانسان حاكم على صورته وهو الهوى ومن اجله
وقفنا للبلوى واليه يرجع السفه ودع عنك كلام من موه العقل عن السفاهة منزه وما هو كعاقل حتى ينتبه لكن العاقل قد يعقل عن استعمال
عقله لاستحكامه في نقله ومن حكم عليه الهوى هواه فيمشي في رضاه والعقل محجوب في بيته الى وقته فاذا اخذ البصر وانكشف الغطا جا
الغطا استعمله هنالك صاحب الهوى عقله وترك نقله فما نفعه وترك المصير عنه حاصد المزرعه • ومن ذلك سر الموت الاحمر بالمقام الاخطر
النفوس اعظم في الالم من الذبح المحسوس مخالفة الارا اعظم في الشرع من مقابلة الاعدا مجانبة الاغراض غاية الامراض فان فاز بمخالفة النفس بكل
حظيرة القدس من نهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوي لا ينالها الا من خاف مقام ربه وخاف عقوبة ذنبه فالتزم الوفا وتميز في اهل الوفا
الصفا وقام بما كلف فقبل وما عنف • ولقد رايت هذه الليلة في واقعتي ما شيب سا الغني وقد نظمته وفي هذا الباب كتبته وهي

النوم ثلثه	في خلف من حكم جاير في حكمه يمشي الى خلف •	لابد من خوف ومن شدة لابد من جور ومن عسف •
	كانه الحجاج في حكمه يحكم بالقهر وبالعنف •	ينزل من يلقها ذا الجلا من غير لسان ولا عطف •
	قد نزع الرحمن من قلبه وقد ذا يكفي •	يجور في الخلق لحكامه يعرفون الالف والالف •
	بالواحد الرحمن من شره ما خاب من بالله يستكفي •	في صورة الحجاج البصرة لا بل هو الحجاج ما ستكفي •

لكن عسى الله ان يجعل سطوته على اهل العناد من اهل الالحاد وكانت عليه عبارة حمرا وهو بها يكل بما يل سكرى فارجوا ان يكون لها اما ان يكون عادلا
فانه نزل راجلا وبين عصي يستعين بها على من خالف امر الله وعصى حملة الله نا وبالاصادفا والسان حق ناطقا فنعوذ بالله حين انبهتنا من شر
ما رايا كما امرنا صلى الله عليه وسلم وتفلنا وتحولنا كما علم • ومن ذلك الاضطرار افتقار الاضطرار صفة المخلوق فان نفعت الحقوق
له الحق لا عليه فلا تلتفت اليه الا التفاتا الى من بيده ازمة الامور ويعلم ما في الصدور وبيده مقاليد السموات والارض وميزان الرفع
والخفض فيوتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شي قدير ولم يضف
الشر اليه وهو الحكيم الخبير وليس كمثله شي وهو السميع البصير لا يبدل القول لديه لحكم به عليه لا يعرف المضطر الا من المعم
الفايز والمفتقر اضطراره اجبار والمخلوق جبر اختيار لولا الجبر ما ظهر الاضطرار وان لم يحكم على صاحبه افتقار فما كل اضطرار يكون
معه الافتقار والافتقار يطلب المستند وما قال بخلاف ذلك احد والمضطر في حكمه مع ما سبق في علمه فلا يحكم حكم اذا عدل
وما ظلم الا بما علم والاسيما مع ايقاع النهر من العلم صفته فالعدل شيمته تحكمه بالعلم حكم المضطر في الحكم ما في الكون الا العالم
لكن في الفهم اذا علم الجاير انه جاير فليس كاهل ولا عاقل ما حكم الا بما وجد ولا امضى الا ما شهد وما بقي الا ان يعتقد انه الحاكم الالهي
او لا يعتقد هذا تميز النحل وافترقنا الملل فمن ناظر الى الحكم الالهي في الاصول ومن ناظر الى الحكم الالهي في الشرع المنقول وكل وقف مع دليله
على سوا سبيله وفرق بين عقله ونقله فمن قابل بعقله ومن قايل بنقله فالناس بين حال ومرتحل ومنفصل والحق في انفصاله متصل
ومن ذلك السيادة عبادة السيد خادم فهو في العبادة قايم يفرق بين السيادة والعبيد من يقول بالمراد وبالمريد الحق باسم العبودية
من الغير لان بيده جميع الخير له الامر واليه القصد من قبل ومن بعد يحكم في عبده لعبده فهو يحكم عبده لو حكم لنفسه لبقي في تدنسه
وان السيادة مع العبادة • كلما قلت سيدي قال انت مالكي سيد الله كون عبدي على مسالكي •
ما لنا عنه صارف في جميع المدارك لست في عينه ولا فعله بالمشارك •

• فهو المالك الذي ليس يدعي لمالك • وانا الخادم الذي يعتني بالممالك •
• قلت يا رب عصمة من سبيل المهالك • قال سمعا فانت عبد من اهيل الارائك •
• في سرور وغبطة لامرا هل الرايك • لا تكن من المملوك فان الملك مملوك من ملكت يمينه • فقد عرفت جبينه من عرف
من يحب تساديه صح تعبده • وكثروا الله نصبه • وهو لازم وعود ايم لانه حاكم لا يحكم في عبد الا بحاله • فهو الضعيف في سلم محاله
لين في حيف وقوي في ضعف لو ترك عبد انعزل وكان ممن عصى المرتبة فنزل فما خدم البشر سوى نفسه • ولو حدم ما جلسه • ومن ذلك الدعا
صلاته اذا امرجت نفلا ولا تغلل فمن الزم الحق في مزاحه • سعى في فلاحه • ما اصاب عليا ما اصابه الا من الدعابه • كما قال ابو هريرة لما الخرجوك
وما امروك مازح العجوز والنغير ولا تقل الا الخير ما فعل يعير الشارد من حسن مزاح العوايد فاجابه لذلك الانسان فقال قيل الامام
وقال يا ابا عمير ما فعل النغير تعطف وتبسم وما حجبه المنصب عن التلطف بالصغير والتهمم وقال ان العجوز لا تدخل الجنة يعرفها ما الله عليهن
من المنة لرده عليها شبابها وجعله عليها جلبابها فان لم يكن المزاح هكذا والا فهو الاذى من الكبر محال • ولا سبيل الى هذا القول بحال
لولا صلابة الدين ما كان من المزاحين لا يذهب بالهيبة والوقار عند المطوسين الانصار الا ينظر الى رب العباد في قصة هناد حين اخرجه واستدرجه
الى ان بالله اتهز اوانت رب العالمين فاضحكه وهذا القول كان المقصود من الله به وهذا ما اهلكه • بل اعطاه وخوله وملكه فسرت
هذه الحقيقة في كل طريقة وظهرت في كل شيمة وخليقة نعمنا الوجود وحكمت على الشاهد والمشهود • فلو لم يكن من جملة النعم ما صح بهذا النعيم
ولا اتصف بها النبي الكريم ولا ظهر حكمها في المحدث والقديم • ولكن بها الناس الانسان لا تقل بالتطفيف في الميزان ولا بالخسران بل اعتدل ولا تنحرف
وعند مقامك فقف ولا تنصرف • ومن ذلك سر الرخاوة غشاوة اذا استرخت الطبقة الصلبة التي في البصر جعل البصر فالرخاوة غشاوة
كما انك لا تفرط في الغشاوة واسكن من التري ساده فان السعادة فيمن ساواه • لا فيمن ناواه • ولا تقل المثلان ضدان فان لكل مقام مقالا ولكل علم
رجالا • ولكل مشرب حالا • فاما ملحا اجاجا • واما عذبا زلالا • الشدة والرخا بما في الريح زعزع ورخا • فالزعزع عقيم • والرخا كريم • ثم تسعى في صلاح
البال وفي محمود المال • تجري بامره رخا حيث اصاب • لا يعقبها مصاب • الرخاوة في الدين من الدين • وهنا امتن عليه بل جعل بينه من اهل اللين فال
فبما رحمة من الله لنت لهم • ولهذا فضلهم • ولو كان فظا غليظا في فعله وقوله لانفضوا من حوله فهم مع العفو واللين لا يبالون فكيف مع الشدة والقطا
لين الوالدين لا يكن حلوا فتسترط ولا تكن مرا فتمعى • وتشبه بالانثى تبقى صبرها مع انه يرجى فانها من جملة عقاقير الترياق الذي يرد النفس اذا
بلغت التراقي فانظر الى هذا الخبر وما يحويه من الصبر وما قام خيرها بشرها ولا ذهب حلوها بمرها • بل لكل حال مكان ولكل زمان كما السماع في
الحكم عند اولي الفهم • يحتاج الى السماع الاخوان الى مكان • وزمان وامكان • فالمكان ما يشهد فيه اللطف • والامكان ما يجود به العرف • والزمان ما
هو الا ان يكون من السلطان في امان • فاما ان زمانك والله الموفق • وهذا دعاء المحقق • ومن ذلك سر الاحيا في الحيا • الغيث غوث
فيه سر نشر الرحمة • فانه من ولي النعمة • لا يقنط من رحمة الله الا من ضل عن الطريق وتاه • بالماء حياة الاحيا • لما فيه من سر الاحيا • جعل الله من الماء كل شي
حي فكان عرشه على الماء • قبل الاستوا • ثم استوى عليه واضاف ما احاط به علمه اليه • فهو بكل شي محيط من مركب وبسيط • بعلم وخبر وبسط
وبسط • استوى عليه اسم الرحمن وعم حكمه الانس والجان • فظاهر ومستور من خلف كله ستور • وعرش يتجلى في منصبه ويتجلى ولولا ما ظهر
الاولى ولا نزل اولى لك فاولى • ثم اولى لك فاولى مما الامر سوى فمن نظر اهتدى عجل بالفدا من اجل حكم الاعدا • ومن ذلك سر من استحيى من الاموات
والاحيا من استحيى امات • وما احيا الا حيي الا الحياة • فانه من صفات الاحيا • ولكن لما كان له الحياة حيا لا ان الله لا يستحيي من الحق وذلك ليس من
صفات الخلق من لا يكون الا ما يريد • لا يستحيي من العبيد • فان استحيى في حال ما فلطلب الاسم المسمى وهو الحي كما هو العلي الحيا في الاموات من اعجب العجب
بالحيا نصر الطرف وبه استتر المعنى في الحرف الحيا جلس المقصورات في الخيام ليلا يدركهن ابصار الانام • ولولا الاسم الغيور ما اتخذت الابنية
والقصور ولولا التكليف ما ظهر فضل الضعيف القوة مخصوصة باللطيف فكيف لا يحجبه الكثيف • ولولا القوة الارواح ما عرفنا الاشباح ولو
حركنا الاشباح ما وصلت الى امالها الارواح فما كل سراح فيه انفساح • ومن ذلك سر الرفيق • رفيق صحبة الاعلى اولى • وللاخرة خير لك من الاولى
الرفيق بعينك ارفق وهو عليه اشفق ارق الناس قلبا المفتنون وهم السادة العلماء الامنون اختار الرفيق من لها الطريق وهو بالفضل حقيق خبر
تاختار عماد يسار لي يلحق بالمنفرد السابق ويلتحق به المتنافر اللاحق فلعلمه بانه لا بد من الاجتماع اختار الخروج من الضيق الى الاتساع الاترى اذ ناد
في الظلمات • واما خاف الفوات ان لا اله الا انت كنت حيث كنت • فاستجاب له فنجاه من الغم ونبذه الحوت من بطنه على ساحل اليم
فنبت عليه اليقطين لنعمته • ولنفور الذباب عن جرمته فهذا الغزل الرقيق من اشفاق الرفيق • ومن ذلك سر الاستحقاق برد الاسترقاق
الحر اذا كان من اهل الكرم تسترقه النعم • وعلى مثل هذا عمل اصحاب الهمم • الانسان عبد الاحسان • لا بل عبد المحسان من العبد انه
العلل نفي مشنيه قد لمن ذاق طعم العبودية كالو بالحرية الحرية محال • والعبودية راس مال على كل حال • الرب رب والعبد عبد • وان اشترك
في العهد • لا تقل بليس الخطيب من اجل الضمير فقد جمع بينهما البشير النذير من يطع الرسول فقد اطاع الله • ولا سيما انه ما في الوجود الا الله •
العين وان كثرت في الشهود فهي احدية في الوجود ضرب الواحد في الواحد ضرب الشي في نفسه • فما يعطي غير جنسه فان ضربته في غيره عين
فما تريد ما اضفته اليه في كونه • ومن ذلك سر ذكر الحادث امر من الحوادث • ذكر المخلوق ما يصح قدمه • ولو ثبت لاستحال عدمه • فالحادث لا يخلو عن
الحوادث لو حل بالحادث الذكر القديم لصح قول المجسم • القديم لا يحل ولا يكون محلا ولو كان محلا لكان محلا لا يوصف بغير وصفه • وهل يعرف المسك
الا بعرفه • او يضم المعنى سوى حرفه • ذكر القران امان ويجب به الايمان انه كلام الرحمن مع تقطيع حروفه في اللسان ونظم حروفه فيما رقمه بالبراع
البنان • فحدثت الالواح والاقلام • وما حدث الكلام • وحكمت على العقول الاوهام • بما عجزت عن ادراكه ولو بلت بالالهام لكان العالم به هو

العلام ومن ذلك سر القديم من اح التسنيم الذكر القديم ذكر الحق واحكى ما نطق به الخلق كما ان ذكر الحق الحادث ما نطق به اللسان الخالق وان تكلم
بالقران الحق من دنف مع المعنى ما نعى اذا كان الحق لسان العبد فالذكر تدبر وتناجيه بالعبد من تسنيم لانه العلى الاعلى والنزول بالعبد اولى هو العين
التي يشرب بها المقرب وهاني كل صورة يتقلب البار تحقيق في شربه من الرحيق المختوم الذي تراجد من تسنيم فهو ظهور المحدث بصفات
القديم فيه يتكلم وعنه يترجم فقل ما تشاء وما تشاء الا ما يشاء فله المنة والطول وبه القوة والحول الفريضة اذا غالب ما لك
لا يعرف الحق الا من كان قواه ولا يكون قواه الا من قواه بالذوق لتعرف نسبة البحث الى الله والفوق مع تنزيهه عن الجهات وما يقضي به
عن الشبهات ومن ذلك سر الاعتبار في الاستبصار عن الابصار لولا الحواس ما ثبت القياس ولولا البصر ما صدق من اعتبر
الاعتبار اجازة من اين الى اين وانتقال من عين الى عين من كون الى كون وعدم لامر عدم الى كون الاعتبار يحب من الاقتدار بالعلل المدار
ظهرت الدهور والاعصار وبالشمس ظهر الليل والنهار من خفايا الامور المد والجزر في الانهار والبحور امر القمر مده وجزره او من عند الله
نكيف امره هو عبد مامور مثل ساير الامور مده ماد الطل ونزله منزل الوبل والطل لا انشك ان الامور معلوله والكيفية من الله مجهوله
والنفوس على طلب العلم به مجبوله انفرد بعلم العلل فاصل الابد من الازل ومن ذلك سر الادكار يتعلق الاعتبار خلف المثلاث
باهل الفكر في المحدثات لابد من وجه به يعرف الدليل والمدلول في قضايا الامور والعقول واذا لم تدرك معرفته بالدليل فما الى معرفته
من سبيل وتدعانا الى ضيافته وما دعانا الا بصفته فلابد من صفة تتعلق بها المعرفة وما ثم في العقل الا صفة تنزيه وفي النقل ما ثم
الامثال ذلك مع صفة تشبيه فعلى ما هو المعول على الاخر او الاول الاول لا يتبدل والاخر في كل صورة يتحول فكما انه في كل اي صورة
ما شاء ركبك كذلك في اي صورة ركبته في المعتقد يظهر فيها وما عنه فله التجلي بالجيم ولك التحلي بالحاء المهملة بصفة القديم
فبالافكار تبدو عيون الاعتبار وبالادكار تذهب الاثار وتطمس الانوار ومن ذلك الفتى لا يقول متى الفتى ابن الوقت بحالة المقت
لا يتقيد بالزمان كما لا يحصره المكان لا ينصحب من اذا قلت له بسم الله قال لك اين تذهب ليس للفتى من الزمان الا الان لا تستقبل
بما هو عدم بل له الوجود الادوم زمان الحال الاستقبال لا فتى الا على لانه الوصي والولي الفتيان رؤسا المكانة والامكان هم الجهد والملا
والدليل والبرهان عليهم قام عماد الامر وهم على قدم حذيفه في علم السر لهم التمييز والفقد وهم اهل الحل والعقد لا ناقض لما ابرموه
ولا مبرم لما نقضوه ولا مطب لما نوضوه اذا وجروا عجزوا وان سهوا انتبهوا اليهم الاستناد وعليهم الاعتماد ومن ذلك ماعنى
من زعم انه فتى هو صاحب الفتوح ما هو عبد جموح سهل الهوى سهل الانقياد ومع هذا فهو مع من زال الفتى هو الكليم وامر ربه كلام الخولي
اتباعه للخضر طلبا للتعليم انظر الى هذا الانصاف وما يخصه من الاوصاف ما تكبر ولا عتى وهذا صح اسم الفتى من لا يزال للعلم طالبا
ومن الجهل هاربا لولا ما شاهد في الكلام السنة الانام ما كلم ولا تبع مخلوقا يتعلم هو عرف ما هنالك فتمسك بذلك قال له هل اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي لم تذق خطاب الحق بلساني ولا رايته في
كاني ومن ذلك ادراك الفرد من النظر الفراسة رياسته ما حاز وما ظلم من تفرس وحكم تستوضح خفايا الاسرار بما علم من الانوار الحق
الماء في الماء ولا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما ليس بغائب بل هو العارف وليس بعراف ولا زاجر وان اتى بالزواجر يعرف الاولى من كل
شي منكشف يعاين كل خبء يفور من بصره النور ولا نور هو بالايمان مشروط وحكمه مربوط يري المومن بما شاء من سمائه عند بقائه
ولا يبطي ولا يخطي له النفوذ والمضاف له الحكم والقضا فان شاء لم ينقض وان شاء قضى بما يكون مما مضى نور لا يحتاج الى المدد من احد
ومن ذلك الخلق تخلق لا تخلق مكارم الاخلاق تدل على كرم الاعراق التصوف خلق والمعرفة تحقق والصوفي رباني والعارف وجداني والعا
الهي والواقف طالب والحكيم ناصب الخلق العظيم عند العظيم الغصن اذا حركته مال والاناء اذا امتلاه سال الاناء بما فيه يرشح وعلى طاهره
ينضح فلا يفرح الانسان حتى يرى بانه ينضح من نضح فقد افتضح وذلك على المقام الاربح اذا ورث فارح واذا ولب فاتح معادي الناس بشر ناسج للنسا
بالجبال ولا الحديد السماحة ملاحة بها يظهر جمال الانسان في معاملة الاعيان من الاكوان من تصرف خلقه مع ربه فقد علم من في قلبه
وقلبه ومن ذلك لولا الاعيان ما ظهر العيان العفو سريع النفور فيحظى اكثر مما يصيب وهو من شانه في كل يوم يصيب لما حاز جميع الاسما
ظهر منه الاعتدا ولا يخل المزيد وان كان من جملة العبيد يغنى ويبيد اذا سمع تسبيحه القريب لا الهي منه بحبل الوريد مقامه الوجد وانظر
المذم ينفر من صفات الحق لعلمه بانه خلق لا يقول بالامتزاج وان كان خلقه من نطفة امشاج لا يقول بالنتاج وهو التمام كالزجاج يميل به
الرياح في هبوبها لتذ بتبه من محبوبها فيأتي الميل وهو يقيله فيحكم بما لا يقتضيه منصبه ولا يعطيه مذهبه فلا يزال الحق في مجاري الاقدار
في حال الاضطرار لا الاختيار وربك يخلق ما يشاء ويختار فترى العبد ان يجاوزه عجيب وقد علموا ان الحق اغير منه فكيف لا ياخذ عنه ومن غيرته حرم
الفواحش وسمى من الحقائق الدواهش فلا يجمعه بين الشكلين ولا يقوله في رضاه باحد المثلين فرق بين النكاح والسفاح حتى لا تمتزج الارواح ذلك
حكم هذا المفتاح في انضمام الاشباح والزنا الا بدمته وقد قال لصاحبه استتر به وصيته وهو يعلمه به ويراه ويقدره وقضاه ومع ذلك
نهاه وان استتر من ابناء جنسه فما استتر عن هو ادنى اليه من نفسه وهو خالق الحركات المنهي عنها وفيها واليه ترجع جميعها ثم يفرح بتوبة عبد
منها فكيف لا تنزه عما يخل عند عنها فلا يخلو الا ما يسر وان كانت المعاصي لا تضر كما ان الطاعات ما تنفعه ومع هذا العلم فلا ادرى العالم الا بتفرقه
وجمعه ومن ذلك شهود الغير لا خير ولا ميز ما عدم ولا ميز من يثبت الغير الغير ما له مستند الا اليه فلا يزال تنصب عينيه لعدا فيرى
من قال انا الله لو يقل ان الله لم يتعاظم بان الله يرى ليت شعري بعد نفسه لمن يرى هل يرى الا الغير الذي اوصله للخير فان الحق اصله
ومنه كان فصله فادخله على صورته وحباه بصورته اشد ما ظهر من الصدق حكم الخلق على الحق فلا حكم عليه الا بما يعطيه ولا يقضى فيه الا بما

تنصيه حكمه يتصرف واليه محبة تقوى اهل الاستبصار يعلمون انه ما ثم بالحق افتقار لا ينصف باضطرار ولا باختيار بل هو على ما هو عليه ويقبل من
كرمه ما اهمل الله اثبت الاسماء الا التصرف واثبت الاعيان من الخلق لا التصرف فمكنها من التصرف في اعيانها وتجليات انها جادت عليه باكوانها وما
اظهر الجود انما كان على نفسها بظهور عقلها وحسها فلولا اكرام الخلق ما انفعل الحق ولما كان ذا اصل كريم تحكم فيه الحكيم اشار الله على ذاته
ليظهر فيكم حكم صفاته او سماته فهو اصل الجود حيث انفعل للوجود حتى انصف بانه موجود فظهر فيه الاقتدار ووصف بالافتقار وبالاضطرار
نقيل هذا الوصف نظرنا وطلب من الحق لعزفنا لما راى حاجة الاسما اليه وتعولها عليه والامر عند اهل النظر الفكري بعكس ما ذكرناه وما بيناه
سودناه وليس التحقيق والحق الا ما فيما اشرنا اليه واوردناه وهذا النفس علم تكون وهو الذي يقول للشي كن فيكون ومن ذلك ما هي اسبابه
التولي الالهي عن اسبابه واهابه وما اعداؤه واحبابه فمن خرج مضطرا وكان وجهه مكفهرا فهو العدو المبين وهو الذي اذا حدث يمين ومن خرج
طيب النفس مطيعا حاز الامر جميعا فهو البلد الامين والمخلوق في احسن تقويم والظاهر بصورة القديم فهذا سبب حصول العالم في
القبضتين وخلق الدارين وتعيين النجدين فاما شاكرا واما كفورا واما ساخطا ضجرا واما راضيا صبورا فتولى الله العالم ظاهرا والملك
والعالم في سلكه وتولاه باسمائه الحسنى واحله منه المحل الاسنى وجعل قربه منه كقاب قوسين او ادنى هذا غاية قرب الخلق من الحق وجعل
قربه من العبيد اقرب من حبل الوريد وهذا غاية قرب الحق من الخلق فالامر بين قربين وما جعل الله لرجل من قلبين لكن جعل قلبه جهتين لانه خلق من كل زوجين اثنين
نبي الجمع على الشفع فلم يكن في رتبته سوى من الكثير وبهذا نطق الكتاب المنير فاشهد عليه سواه وما انتهك احد من المخلوقين حماه وما ينبغي ذلك فكل شي
سوى وجهه هالك وما ثم سوى حتى يقول بالسوي العين واحدة والاحكام ناقصة وزايدة فاطلب ما اشرت اليه تحصل في العالمين فهذه
اسرار لا بل هي انوار ما عليها غبار وان عميت عنها الابصار وتعالت عن مدارك الافكار وحكم الاعتبار واليه الاشارة بنعم عقبى الدار والله
الدار وعلينا المدار ومن ذلك ولاية البشر عن الضرر اني جاعل في الارض خليفة يومن به من كل خيفة اعطاه التقليد ومكنه الاقليد فتحكم به في
القريب والبعيد وجعله عين الوجود واكرمه بالسجود فهو الروح المطهر والامام المدثر شفع الواحد عينه وحكم بالكثرة كونه وان كان كل
جزء من العالم مثله في الدلالة ولكنه ليس مثله فلهذا انفرد وتميز بالخلافة والرسالة فشرع ما شرع واتبع ما اتبع فهو واسطة العقد
وحامل الامانة والعهد فظهر حين حكم في البشر فظهر النفع والضرر فاول من تضرر به كما ذكر توابه لم ينتصر حتى اذى الحق سبه واعطاه قلبه
وعلم انه ربه فاجبه والحاسد وغبطه اغضبه واسخطه ثم بعد ذلك هداه وارتضاه فاجتباه فلولا قوة الصورة ما عصى ولا لم رجعه
الى الحق سبحانه فظهر بالجود في ازالة الغرض وازال به داء المرض وقام الامر على ساق وحصل الفرق في اتساق والتفت الساق بالساق الى ربك
يومئذ المساق ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران فان السلطان ناطق والقران ناطق صامت فحكمه حكم المايت لا يخاف ولا يرجى
ولا يطرد ولا يرجى وما استند الصدق بقول اليه ولا عول المومنون عليه الا الصدق ما لديه فالقران الحق النعظيم من السلطان لانه الكلام
المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا راد لامره ولا معقب لحكمه يصدق في نطقه ويعطي لكل شي
حقه فهو النور والسلطان قد يجور ومن ذلك نصرة الملك في حركة الفلك وحركات الافلاك مخاض الولادة والاملاك اطت السما
وحق لها ان تئط وعظت وحقيق عليها ان تخط ما فيها قيد فتر ولا موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لربه جاهد فهو في الافلاك كالحي في
بطون الامهات الاجنة ولهذا سموا بالجنة فهم المسجونون في بطون الامهات الى ان عنى الله الامهات فعند ذلك تقع الولادة والخروج الى دار
الشهادة وقد اشبه بعضهم بعض الحيوان مما ليس له نسان تولد ورجع الى بطن امه الى يومه ويميز بهذا القدر عن توامه جبريل وغيره مما ابهم من
حزم وضرم ولا يلد الا عن انشقاق وذهب عين الانفاق فتبدل الارض ولا انشقت السما الا انه يكشف الغطا ومن ذلك الاخبار في الاخبار
تعرب عن الاسرار تشهد للمومن بالايمان والبهتان والدليل خبر الهدهد فيما اخبر به سليمان قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فان شهد
له الحسن والصورة من الجان في الايمان وان كذب الحقه بالبهتان فالاخبار محك ومعيار تشهد لها الاثار الصادقة والانوار السارقة لو
كان مطلق الايمان يعطي السعادة لكان المومن بالباطل في اكبر عبادة فمن امن بالباطل انه باطل فهو حال عن عاطل وله السعد الاعم والعلم الوافي
الاتم فانه لا يلتزم من العلم بالشي عين الايمان والعلم بكل شي الا انه قد زاد في ذلك حكما بازم وقل رب زدني علما وما زاده الا التعلق بما هو عليه ذلك
المعلوم والتحقق ومن ذلك خبر الانسان كلام الرحمن الرحمن علم القران اين منزله من الانسان هل في النفس ام في الجنان خلق الانسان علمه
البيان وهو الفرقان الشمس والقمر بحسبان ليجمع له ما يثبت على حال الاحد وبين ما يقبل الزيادة والنقصان والنجم والشجر يسجدان لما افهما
من الحكم في الاكوان هي السقف المرفوع على الاكوان ووضع الميزان للنقصان والرجحان الا تطغوا في الميزان لكم بالرجحان وعليكم بالنقصان
واقيموا الوزن بالقسط وهو الاعتدال مثل لسان الميزان والكفتان ولا تخسروا الميزان وهو الموزون من الاعمال والارض وضعها للانام من اجل
المشي المقام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام لحصول المنافع ودفع الالام والحب ذو العصف والريحان وقد عرفنا الانعام والاحسان خلق الانسان
من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فالانسان ما تقدم الا بالجان بما في الجان من الضلال كان الصلصال هو الثنا الذميم على من خلق في احسن
تقويم فبقي الانسان على التقديس وباحد صلصال الله ابليس فرجع الى اصله وجود بالله عليه فالجياد على اعراقها وعقوبتها في افلاكها تسيح ولسر
رب المشرقين في ظاهر التثنايين ورب المغربين في باطن الصورتين فباي الاء ربكما تكذبان ومن ذلك المفتاح في اجساد الارواح نزلت الارواح
بتوقيعات السراح من المفتاح لاخوانها من الارواح المحبوسة في هذه الاشباح فمن استعجل السرح بفكره وعقله ومنهم من سرح بكشفه لما علم على
ما ثبت عنده في نقله ما عمى هذين من الثقلين بقي رهين المحبسين حتى ياتي قابض الارواح بالمفتاح ولهذا انطلقت الالسن الفصاح انه من راح
استراح وهيهات اين الاستراحة واني يحصل الراحة وهو ينقل الى حبس الصور وهو قرن من نور لانه نفر ظلام الاجسام بالاجساد ذات اعينها

لسرعة التقلب في الصور البقا على الامر المعتاد • فلا يزال في الصور محسوسا لانه لا يزال رئيسا • ومدبرا سووسا • فان كان من الشهداء • والوزنة(?) الا
من العلما • فلهم السراج النامي في عين الاجساد والاجسام • مثل ما يراه الانسان في المنام فيرى نفسه • وهو عين واحد في امكنة متعددة والعقول تحيل
الجسم في مكانين فكيف تحد من الخيال فتحكم به • فانتبه اذا كان المخلوق في قوته الامكان فيما اجراه دليل عقل الانسان فما ظنك بخالق هذا الخلق وهو الواحد

١٥٢

الحق الاثر اه يتجلى في الصور فيعرف وينكر • وهو هو ليس سواه الذي يراه • يطلب انه يراه • فلو عرف معرفته • ما طلب رؤيته فانه لم يشهد الا هو ولو علم انه
هو لم يقل بعد ذلك ما هو هو ما رايت وانتهى تمنيت واشتهيت • ومن ذلك توجيه الرسل وايضاح السبل جاء الرسول لهداية السبل • وترسيل الا
يظهر الا بالجهاد عن رؤيته • وقد بلغنا المنية فان الله مع المحسنين كما هو مع المتقين واينما تولوا فثم وجه الله في كل شيء وجهه ان الله مع الذين اتقوا • والمتوفي باشر(?)
وانه والذين هم محسنون • فهو صاحب العين الباقية الاحسان عيان • وفي منزل كانه عيان • وليس الا الخيال • فيعمل في تحصيل هذه الخلال • والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا • فبلغنا املنا • وتمم مشاهدنا عملنا • وقسم عليه الصلوة والسلام سبيله على ثلثة اقسام الاحسان والايمان والاسلام
والمعلم السائل والخاطب القائل • فعلمه في السر ما يقوله في الجهر • نزل به على قلبه من عند ربه فبدا بالاسلام وقرنه به عمل الاجسام من تلفظ شهادتين
وصلوة وزكاة • وحج وصيام • وثنى بالايمان • وهو ما يشهد به الجنان من الايمان بالله • وملائكته وكتبه ورسله • والقدر خيره وشره • والبعث الاخر
الى الدار الحيوان • وثلث بالاحسان • وهو انزال المعنى الروحاني منزلة المحسوس في العيان • وليس الا عالم الخيال الحاكم بالوجوب والوجود في الممكن والمحال
وفي كلما تحققه اذا جاء به يصدق من السائل كما يعلم ما اتى به من السائل فاعلم الرسول من هو السائل والمسؤول • والاهم المقصود دون ذلك السؤال

١٥٣

في صورة الخيال • ومن ذلك فضل البشر على سائر الصور بالصورة علاوة فضل فيها نزل سفل اذا جار وما عدل فحاز المقام الادنى في الاخرى
والاولى • فالعالي يقول وعجلت اليك رب لترضى والاعلى يقول ولسوف يعطيك ربك فترضى العالي يدعو رب اشرح لي صدري • ويسر لي
امري • والاعلى يقول عليه النعم الم نشرح لك صدرك • ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك • والعالي يدعو واجعل لي لسان صدق في
الاخرين • والاعلى يقول ورفعنا لك ذكرك يعني في المقربين والاسفل في اسفل سافلين بالطين والماء المهين وان نشاوا في النشاة العنصرية
بالقرار المكين والتنقل في الاطوار والاختصار خلفا لاسوار بالكل والبعض والابرام والنقض كالنقوض والبنا والقالة بالثنا محمد
ومنفسم(?) ومؤخر ومقدم • وما فضل القدم الا المخلوق في احسن تقويم فهو العالم لانه هو العلام • مصباح الظلام • ومعين الانام الامام
الامام المؤتى جوامع الكلم وجميع الاسما والكلام • فافصح وابان لما علمه البيان • ووضع له الميزان • فادخله في الاوزان • ووزن وما شان وما ظهرت
للملاء الاعلى طينته فجهلت قيمته • ونظر الى الاضداد • فقال بالفساد • وجاء على الفضة البيضا • وحمد لنا بما اعطي من علم الاسما ولو
يكن الملاء الاعلى سمع بالصورة لما اعطته السورة تحمل الخلافة على من تقدم من القطان في تلك الاوطان فلو علموا انه خليفة الحق لاذعن

١٥٤

وسلم وما اعترض وما نطق • ثم ظهر في بنيه ما قاله من المقالة • ومن ذلك نزول الاملاك من الافلاك • في الاحلاك • انما جعلت النجوم
مصابيح • لما بيدها من المفاتح • فكل مصباح مفتاح • وكل مفتاح اسم الهي فتاح • انما يفتح المغاليق لاظهار ما وراءها من الحقائق والانوار تظهر للابصار
ما سترته الاحلاك • وهو الامر من الاشتراك • فلذلك قلنا ان المصباح المفتاح • فاذا نزلنا الاملاك على قلوب النساك اوحت اليهما ما او
ونعطي انوارها لعبد ما اصحت • فمنها ما امست • ومنها ما اضحت • ولا يجوز الحد الشامخ الا اصحاب البرازخ وهم بين المسا والصباح من عالم الاجسام
والارواح فالليل ما للليل والنهار زمان جرم الدليل لا يظهر حكم الحيلاء الا في الصباح والمساحركات محدودة • وانفاس معدودة • وصدور منشرحة
منشرحة • وابواب مفتحة • لا تعرف ما تحوي عليه الا الغاية من بين يديه • فاذا وهبه ما لديه عول عليه فلا يدخله فيه ريب وكان ممن قيل فيه انه
لعالم الغيب الاملاك اسناد والانبياء هم تلامذة اولا الا انبياء الا ان المنزلة من المنزلة فالسبوق ما عندهم من العلم الا ما نقل اليهم الملاء الاعلى
بمن استفاده من ابيهم بقدر الفهم فالملاء الاعلى وسايط • وبيننا وبين انبيا روابط • فضاعتنا ردت الينا • وبها نزلوا علينا • فما في ايدينا سوى
ما لانبيا • وللملاء الاعلى اجراء اداء الامانة • والتنزيه عن الخيانة • فانهم من اولي العصمة • وبما اكتسب من انبيا الرحمة ابن ذلك الانقباض

١٥٥

ونضاضة الاعتراض من هنا اللطف الخفي • والابلاغ من المبلغ الحفي والحمد لله المنعم المفضل والشكر للمحسان • ومن ذلك تنزل الاعياد
النزول وان كانت عدما فهي نعوت فالزم السكوت الامر بالشيء نهي عن ضده فهو ترك • وهذا اشراك الترك على صفة القربة من صفات الاحبة
في الترك ملك المتروك فانتبه من الملوك وان كنت المملوك من ترك الغير فقد راى انه غير • وما الغير عين فقد شهد على نفسه بانه جاهل
بالكون • واذا ثبت ان ثم الجاهل ثبت ان الغير حاصل ولا بد من حل وعقد • فلا بد من رب وعبد • فقد ثبت الجمع وتعين الشفع لا يترك الاغيار
الا الاغيار • واما الحق فلا يترك الخلق لو تركه ما كان يحفظه ويقوم به ويلحظه • من التخلق باسماء الحق الاستعانة بالله • والخلق لو ترك

١٥٦

الاغيار لتركنا التكليف الذي وردت به الاخبار • ولو تركه لكنت معاندا عاصيا • او جاحدا ما كلفنا الا ما يقدر على خلقه فخلق الخلق ذ
الثبوت في حقه لان الخلق الالهي اختيار • وخلق المكلف ما كلف به اضطرار وهذا فيه ما فيه لناظر يستوفيه • ومن ذلك النصر شرط النصر
عناد فهي الجاد لنصره القوي محال • فانظر في هذا الحال ان تنصروا الله ينصركم وهو القوي له المتين بكم واشعر الاقوياء به في مذهبكم • فما
عندكم منا انه • فانتم اهل الامانة • وان لم تنصروه يخذلكم • فمن ذا الذي ينصركم من بعده • تنصرونه من جملة ما اخذ عليكم من عهده
فا اهل العهود • اوفوا بالعقود • ما امركم بنصره الا ولكم اشتراك في امره • فمن قال لا قدرة لي • وتعين الاقتدار • فقد رد الاخبار • وكان
ممن نكث • فالحق تكليف الحق يا لعبث • لما طلب النصر من خلقه • وجعلها من واجب حقه • اثبتنا له اعداء • وان الذين اولياء واوداء
علينا بما اوجب لدينا فقلنا مستنده هذه التقابل ابن وجدناه في اسماء العين فما من اسم الا وله حكم وفي اسمائه التقابل وما في اسمائه
التماثل لكن فيها خلاف فلا بد فيها من الايتلاف • فالناصر محاضر ومحاضر فانت تطلبه بالنصر في عين ما طلبكم به من النصر فتعين في هذا الغرض

الكون لربه بعضها من بعض • فما انفرد احد بالقوة والاقتدار • فانظر نزول الواحد القهار • في لا حول ولا قوة الا بالله • وفي طلبه النصر ثبوت الاشباه

١٥٧

ومن ذلك نصرة العبد • تستدعي الغير • ما خلقك الا لتنصره على ما خلقه • من نظر فيه وحققه • فبذلك لا اقتدار لنصرته • وبك تثبت
امرته • اقوى النصرة النصر من المعدوم • فان فيها معنوية الحي القيوم • من انتصر بالعدم • اثبت ماله في القوة ذلك القدم • نصرة
العبد بالحق احق لتعلقها بموجود ضعيف وفي قوي اذ قلنا انصرنا على القوم الكافرين فقد طلبنا النصرة من وجود وموجود لعالم
لكن هنا نكتة لمن كانت له لفتة من نصرك بما اخذته فما نصرك الا بك • وعليك فكل شيء مستند اليك وله القوة والحول • ومنه

١٥٨

المنة والطول واذا كلفت فاثبت • وانت تعلم بما خوطبت فاسكت فقد جار اهل الاعتبار في رفع هذه الاستار • ومن ذلك كثرة
الملك حركة الفلك الوجود الملكي • وظهور الاثر الفلكي كانت النصرة • ورجعت على الاعداء الكرة • اقدم حيزوم • لنصرة دين الحي القيوم • ولما
فيه من تقوية القلوب • عند اهل الايمان بالغيوب • وما كان لاهل الغيوب ايمانا • كان لاهل الشرك عيانا • وذلك الشهود خذلهم • فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم • بالملك الامر الذي اوحاه في السما • واودعه حركة الفلك • فما الحجب عن المؤمن لاهانته • كما انه ما كشفه
المشرك لمكانته • لكن ليثبت رباعة • ويحقق انصداعه وانذكاعه • فخذله الله بالكشف • وهو من النصر الالهي الصرف نصرته
عباده المؤمنين على التعيين • فانه تعالى اوجب على نفسه نصرهم ثم رد عليهم لهم كثر نصرهم فانهزموا اجمعين وكان حقا علينا نصر المؤمنين والمو

١٥٩

الاله الحق • وقد نصره الخلق • ومن ذلك اصدق المقال • ما كان بالحال صدق المحامد • حمد الصفة عند اهل المعرفة • كل وصف
منهم وهذا يحتاج الى دليل حتى يعلم • ووصف الصفة هو العالم الحكيم • فهذا هو حمد الحال على كل لسان مقال • من اثنى على نفسه الكريم
توقف السامع فيه حتى تنكره • فاذا كان العطا • ارتفع الغطا • الاحوال مواهب من الواهب • فمن وهبك ما تستحقه عليه • وهو بيده امانة ردها
اليك ومن وهبك ما لا تستحقه فقد جار في الهبة • وان رأيته المن عليك • فارفع الستر عسى يتكشف لك الامر • انظر الى هذا الخلاف ان طلب
الوكالة من الاتفاق بحكم الاستخلاف • وهو القائل اتخذوني وكيلا فاتم • وهو القائل وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فظهر كانه بالوكالة
استتر فعلى ما ذا التعويل • وما ذا يؤمل بجادبني قوى الاضداد • لما قام تنبيهها من العباد • وما حصل في النفس لاهل الايمان من العباد فانه
اوجب عليهم الايمان بما ورد مما شهد وما لم يشهد • فما زلنا نحكم الاحوال في الان والماءل • الحال له الوجود الدائم • وهو الحكم الثابت للادم

١٦٠

وما عدى الحال فهو عدم • فما له في الوجود قدم • ومن ذلك خبر الانسان اخبار الرحمن ان الله عند لسان كل قائل وهو القائل فانتبه لقوله
كنت سمعه الذي يسمع به • ولسانه الذي يتكلم به • وما يتكلم الا اللسان • والقائل في الشاهد الانسان • وفي الايمان الرحمن • فمن كذب
العيان كان قوي الايمان • ومن شك في الايمان • تردد في العيان • فلا ايمان عنده ولا عيان • فما هو صاحب مكان ولا امكان • ومن صدق العيان
وسلم الايمان • كان في امان • ومن قال بان الامرين سيان • وما هما ضدان • فهو صاحب كشف وبرهان اللسان • ترجمان الجنان • وكذلك اليد
والكل الانسان • والجنان يتسع الرحمن • وهو بمنزلة المكان • فما وسع الرب الا القلب • فانت ترجمان الحق الى جميع الخلق فاين الكذب وما ثم ناطق الا

١٦١

الحق الخالق نطق الكتاب نطقه • وهو خلقه لا خلقه • هو الذكر المحدث لما حدث • وقد كان له الوجود وعين الخاطب مفقود • ومن ذلك
اخبار الارواح استرواح الروح واسطة وهو بين الرسول البشري • والمرسل رابطة يوحي به اليه • اذا نزل بالوحي عليه • وقد امر بالادب معه
حتى جمعه لانه ما عجل به حتى كشفه • وما نطق به حتى عرفه • فقيل له في هذا الامر اكتم السر حتى تعلم ما للملك فتادب • وبالادب تتقرب • فاهل
البساط هم الادبا • واهل الاسرار هم الامنا • فمن قال من الرجال اتعد على البساط • واياك والانبساط • فما عنده خبر بما هو الامر عليه ولا
حضر يوما في بساط الحق بين يديه ليحصل ما لديه • البساط الالهي له الهيبة بالذات • فان الالتفات ما هو محل الزلات • ولا طول الاناة • ولا فيه سع
وفات انما هو سكون وجمود • وتحصيل وجود الارزاق فيه اذواق الشهود بمنزلة الحدود • وهو عين نفسه في حالة المفقود • لولا الشاهد والمشهود

١٦٢

وحكم اليوم الموعود ما قتل اصحاب الاخدود • النار ذات الوقود • اذ هم عليها قعود • فاين نضج الجلود • ومن ذلك المرسل توسل من فتح الباب
باب المراسلة فقد اراد المواصلة • فمن له فرسه • فلا يلومن الا نفسه • كيف يرجع بالاثم على نفسه • والمرسل ليس من جنسه • والاشكل
يتم الا بالجنس فالسؤال انما هو في الانس بالرسول لانه من جنس المرسل اليه • ولذلك يتعهد عليه • وليشتاق اليه • اذا لم يره لديه • اذا كان
الرسول احسن الصورة • فذلك اشارة الى المرسل اليه • وتعريف بجمال الكتابة والسورة • تحصل البشرى للرسول • وادراك البغية
بنزول جبريل عليه السلام في صورة دحية صورة الرسول مسلمة عن صورة المرسل عند من ارسل اليه • ولهذا يعلم ذلك ذا احضر الرسول
بين يديه • فيعمل بحسب ما يراه فما هذا حديث يفترى من صورة مالك من صورة رضوان • واين النار من الجنان • واين السهل من الحزن واين
الانسان من رسالة الحزن • واين الفرح من الحزن • وشتان بين القبيح والحسن • فالعبارة بالحال افصح من المقال ولكن يحيى بافتي اذا كان المرسل

١٦٣

حكيما وكان المرسل اليه عليما • فما كل مرسل حكيم • ولا كل مرسل اليه عليم • ومن ذلك الابلاغ عن نفث الروح في الروع • من الروح من وحي
القدوس السبوح من تلك الحضرة ووروده • وفيها تعين وجوده • وهو عين الالهام • وهو مثل وحي الكلام • والاوحي الاشارة والعبارة وما
ثم الا الهم • وهو الخاطر الخاطي من السحاب الماطر • فلا يقول الاعلى الخاطر الاول • فانه الحق المبين والصادق الذي لا يمين • ومثل هذا الخاطر يحكم
الزاجر ولهذا يصيب ولا يخطي ويعطي ما يقول اذا استبطى الزاجر عند السؤال انما هو من اعاليك الرجال • حال السؤال حال ما يحكم به المسيح
فيكون ما يقول ان وقع منه الغواني الى الزمن الثاني لم يصدق مقاله • وفسد حاله • وان صدق فذلك الامر انفق والاوفاق ما هاذ

١٦٤

التحقيق عند العلماء بهذا الطريق والنفث لا يكون له مكث • فحلوله انتقاله ووروده زواله • ومن ذلك نزول الملك على الملك ليس
الملك الامر حلوله الملك الامر يتنزل حكما فعلا انما ينزل تعلما فالرحمن علم القرآن • وهو البرئ من الاشتراك • فقد علمت لما نزلت الاملاك

يقول الرسول ان اتبع الا ما يوحى الي • ما العرض بالذكر لما يوحى اليه • وهو الملك لانه المالك والملك لا يفتقر • ولهذا لا يحتقر • وهو المؤيد المظ[illegible]

والذي يدور عليه الامور • فله الظهور • وان غفل عن طلب ذلك فانه المطلوب • لانه المالك تفضل الاسما • كما تفضل الانبيا • فكل

اسم الهي عليه واحد • وكل خبر كوني عليه وارد • فتعرف على ما في الملك من الاثار • وتعلق بما فيه من الاسرار • فهو نور الانوار • والفلك المدار الذي

عليه المدار • يجلو الواحد القهار الوارد في الاخبار • اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما للمنازعة التي جرت بينهما • ومن ذلك سر

النبوة بقية من الصديقية • والبنوة • الولد قطعة من الكبد • فقد كان ساريا فيه • فلهذا كان سرا بيه • فهو المنزل

الاقرب المعنوي من الصديقي والنبي فهو الولي ما هو صديق ولا نبي • دليله في البشر مسئلة موسى وخضر • وجاء في الاي من السو[illegible]

فمن علم ما علم • وحكم من المقام الذي منه حكم • علم صاحب القدم • قال له الحكيم علمني وقال له الحبيب استغفرك • انظر الى هذه

الكلمة المحمدية • وتبيينها على هذه المنزلة العالية • مع كونه نعت عامة • فاكبر الطوام هذه الطامة • فمن هنا تعلم الحجاب المنيع

والستر الرفيع • قد لا يكون في التشريع • فقد فضل الرسل بعضهم على بعض مع الاشتراك فيما شرعوه من السنة والفرض فما [illegible]

[illegible]

١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٠٧٠

١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨

رب العالمين • فيقول الله حمدني عبدي • فجعل نفسه لعبده نائبا اذا قام عبده للاله نائبا • وقسم الاربعيه وبينه ليميز من كونه كونه فاذا قال ثم
من يقول باحدية الكون في العين • فهذا افضل للتبيين والتعيين • ومن ذلك ما يكشف من الساق عند الفراق كشف الساق كما يؤذن السل (?)
كذلك يؤذن بسرعة انقضاء المدة مع كل زعزع رخاء وعند انتهاء الشدائد يكون الرخاء • من عرف هان • من افتقر استذل • اهانه تركه (?)
لا بل تركه لطلبه فضلا • من استدان من غير حاجة مهمة • فهو ناقض الهمة • من حكمت عليه معرفته • فقد نقصته همته مع غناه عن الغرض
وقد قامه لسبق العلم مقام الغرض يدخل تحت حكمه لقوة سلطان سابق علمه • وما من شيء الا عندنا خزائنه • والغرض شيء هو خازنه
فلا بد من ظهور آثاره في لبس جاء ذلك في خبر كشفت الحرب عن ساقها • وعقدت عليه ازرة اطوافها فاشتد اللزام • وكان نزال لما عظم القيام
وجاء ربك في ظلل من الغمام • والملائكة للفصل والقضاء • والنقض والابرام • وعظم الخطب • واشتد الكرب • وماج الجمع لحكم الصادع •
فريق في الجنة وفريق في السعير • ثم الى النعيم المصير • ومن ذلك العلم والمعرفة بالذات والصفة المعروف الذات • والمعلوم الصفات
من عرف نفسه عرف ربه • لما علم القلب قلبه • ووسع ربه العلم ما علم بالعلامة • فالعالم علامة • فلا يعلم ذاتا الا مقيدا • واذا اطلقت
هذا عرفنا الاشارة وحققت • فالاطلاق تقييد في الاثبات • والتقييد والتحديد لباس • وما التحويف الا التباس فاحذر من اللبس فانه
من اخفى ما يكون في النفس • ابن علم المريد • والناس في لبس من خلق جديد • للخلق مع الانفاس فهو في كل نفس في خلع ولباس • ولا يشعر بذلك كثير من
الاجناس • الا القليل من الناس • المعرفة احدية المحمد • والعلم ثنوي المشهد • العلم يتعلق بالاله • والمعرفة تتعلق بالرب • وتنفي الاشباه
بها يزول الاشتراك • وفيها يقع الارتباك • الذات مجهولة فما هي علة ولا معلولة • ولا يصح ان تكون للحق محققه • ولا للشرط مشروطة • ولا الدليل
مدلوله • وجه الدليل يربط الدليل بالمدلول الذات لا ترتبط • فقد خاب من اشترط • ووقع في الغلط • ومن ذلك السرائر الاحبة في منزل
المحبة • الاحباب ارباب • والمحبوب خلف حجاب • المحب رب دعوى هو صاحب بلوى لولا دعوى المحبة ما وقع التكليف • ولولا المحبة ما طلبنا الجزاء من اللطيف • انباء
وصل وان شاء هجر • فان ادعى المحبة محبة اختبر • فالمحب في الاختبار • والحبيب مصان عن الاغيار • وهذا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار • للاحبة
منزل في المحبة • محبوب حبيب • وحبيب قريب • فالمحبة اذا كانت اجابة • فما هو من القرابة • واذا لم يكن حبيبا كان قريبا • قرب الحبيب بالاشتراك في الصفة
وحبابته في عدم الاشتراك • كما اعطت المعرفة • تقرب الي بما ليس لي لما طلب القرب لولي المتكبر الجبار خلف باب الدار • انظر الى ما اعطاه الاشتراك والدعوى
من البلوى من التروح بالجسم المصوري • والعقل والروح • ولهذا لا يجلى له ابدا اذا كان بهذه الصفة الا القدوس السبوح • فالتنزيه العين لا يقول بالاشتراك
في الكون • ومن ذلك ايضاح السبيل في الحاق محمد بالخليل الصلاة على محمد كما صليت على ابرهيم في العالمين • فمن هو في هذه الحال من الابرار ومن المقربين
اين هذه العلامة من قوله انا سيد الناس يوم القيامة • وانه يفتح باب الشفاعة • دون الجماعة للجماعة • ومن الجماعة الخليل بذلك المقام الجليل كان لادم السجود
ولمحمد المقام المحمود • يا ليت شعري هل يقوم الخلة • تكون رسالة محمد تعم كل ملة • وبما اوتي من جوامع مناهج الادلة • ولا ينال الخلة • الا من تخلل الانام الخلة
محمد صاحب الوسيلة في جنته • وما نالها الا بدعاء امته • واين امته منه في الفضيلة • ومع هذا بدعائهم كانت له الوسيلة • والمدعو الله ان يعم بن (?)
فلنكن بما اوردته من الصلوة على محمد كالصلوة على ابرهيم الحافظ الداعي • وعن المؤمنون العالمون بسيادته وخصوصته عبادته • وان المقام المحمود من مقام
السجود سجد المقربون الابرار لبناء قام من التراب والاحجار • فالمجد الطريف والتليد • لمن اختص بالمقام المجيد • ومن ذلك الشوق والاشتياق للعشاق
من سكن باللقاء فلعله فما هو عاشق عند ارباب الحقائق • لمن قام به الحب كيف يسكن • وهل يتمكن هذا يتمكن للنار الذاهب • ومالكه فلابد من حركه
والحركة قلق • فمن سكن ما عشق كيف يصح السكون • وهل في العشق كون هو كله ظهور • ومقام الشوق العاشق هو حكمه وانما هو تحت حكم سلطان
عشقه ولا حكم من احبه هكذا يقتضي المحبة • فما احب الا نفسه • وما عشق الا شوق الا معناه • ادحسته لذلك العشاق • يتالمون بالفراق ويطلبون الطلاق
فهم في حظوظ نفوسهم يسعون • وهم في العشاق الاعلون • فانهم العالمون بالامور • وبالذي جاءه الحق خلف الستور • ولا منة لمحب على محبوب فانه
مع مطلوبه وما له مطلوب • ولا عنده محبوب • ومربوب سوى ما تقر به عينه • ويكبح به كونه • ولو اراد المحب ما يريد المحبوب من الهجر هكذا الارادة ولا
صح دعواه في المحبة • ولا كان من الاحبة • فتكبر نفسه • ومن ذلك الاحترام • والاحتشام لا يقع منفعة من غير محتشم • ولا ينفع هيبة الاحتشام عند الا
فالمحتشم من قام بالخدمة وطرح الحرمة والحشمة • فقد مات وما اخ • وخسر وما ربح الخادم في الادلال لانه في الادلال ما الخادم والادلال • وماله وللدلال
ان لم يكن الخادم كالميت بين يدي الغاسل لم يحل من مخدومه بطائل اذا دخل الخادم على مخدومه فاعترض ففي قلبه مرض فزادهم الله مرضا ولهم
عذاب اليم بما كانوا يكذبون وهم لا يشعرون • ولا يعلمون من رمى حرمته قلبك • فما هو ربك • تجب خدمته لو صحبته حتى تجد حرمته
اذا وجدتها فارجع اليه • كما صح اهل الله فيما عولوا عليه • ذكر ذلك القشيري في رسالته • في احترام الشيخ ومعاملته ومواصلته الحرمة
تنال الرغائب • في جميع المذاهب • من حسن ظنه بحجر • انتفع به في مذهبه • ومن ذلك الايقاع السماع • الايقاع اوزان الله • وضع الميزان
الوجود كله موزون • فلا تكن المحروم المغبون • وما تنزله الا بقدر معلوم • وهو عين الوزن المفهوم له الاسم الحكيم في الحديث والقديم
فالمبين حاكم • وبه ظهرت المعاشم • ومن جملتها الايقاع للسماع • فهذا حركته السامع فلكية • اذا كانت صادقة من مالكه فلم
كانت نفسه • فليست بقدسية • وعلامتها الاشارة بالالام • والمشي الى خلف والى قدام • والتمايل من جانب الى جانب • والتصرف في
بين راجع وذاهب • ومن هذه حالة فاسمع • ولا اثر فيه الموقع بما وقع • مثل هذا احمي الشيوخ على حرمانه بين اخوانه • فمن ادعى سماع الايقاع في
الاسماع • وما الوجود فهو من اهل الحجاب • والمحجوب مطرود • وهل ظهر عن كن الا الوجود • وهذا سار في كل موجود • ولذلك فرق الاعلام بالمشيئة
فلا تنع بالنسبة • ومن ذلك ما هو السماع الذي عليه الاجماع • ما كان عن الايقاع الالهي والقول الرباني • فلا تحصر في النغمات المعهودة في
العرف • فان ذلك الجهل الصرف الكون كله سماع • ولكن عند صاحب الاسماع من قام به الطرب لم يفرح يوما بالدهش ولا كان عنه كون ولا ظهر

منه عين • ما اشبه الليلة بالبارحة ان كان السماع بالقلب والجارحة • انما انا لليلة وبها البارحة • فاين منزلة القلب لمفقد هذا نفس
نابجه • فقد بها عدم النسب • وشغلها بنقيضها اللهو والطرب عن هذا النسب • فان النسب هو القربى في الالهيين والربانيين • فالسماع من
اللطائف لمن تحقق بالحق • فانه ما خص كونا من كون • ولا توجهت على غير وزعيش • فالكل يسمع ما قد صدع • فمن قيد السماع بالاوزان المعلمة والالحان
المقسمة بالميزان هو صاحب جزء لا كل وهو على مولاه كل مولاه اولى زاهد فيه • ولهذا لا يصطفيه كيف تقيد بالمطلق من ادعى انه بالحق محقق ومن
سرى في الوجود تقييده صح ايمانه • وعلمه • وكشفه • وتجريده • وتوحيده • ومن ذلك كرامة الله باوليائه في اسمائه • كان من اوليائه الاسماء
بحكم العبيد • ولهذا صح التخلق بها في الوجود • لا بل التحقق المقصود • ومن فهم المعنى لم يشطط الاسماء من حيث دلالتها على المسمى فان ذلك لا
يتخلق به بل المنتبه للاسماء دلالتان • ولها تعلقان • التعلق الواحد دلالتها على المسمى الواحد • الذي جمع فيه الاسماء كلها من غير ازالة • والدلالة
المطلوبة ما تتميز به الاسماء من المعاني • كما تميزت بالالفاظ • والمباني فالمباني كالعالم والعليم والعلام • والالفاظ مثل هذا • وكان الخالق والعالم
الاحكام فانظر في هذه الاقسام • فاذا علمتها فانت الامام المقدم على جميع الانام • والملائكة الكرام • هذا علم ابنائك فاجعله قوتك • فاتكه
لن يفوتك وكل كرامة لا تتصل بالقيمة • فما هو الا الحرامة • فاحذر من الاستدراج في المزاج • ومن ذلك ما للامام من الاكرام الاكرام الالهي
في الايام الرؤية والمشاهدة والكلام الرؤية في المشيئة والمشاهدة دون الشاهد وفي نرجع الى الفاد فهي تعرف وتنكر الرؤية
لا يدخلها انكار فتبصر والكلام ما اثر • ولا يدخله الانقسام • فاذا دخله الانقسام فهو القول وفيه المنة الالهية • والطول القرآن
كله قال الله وما فيه تكلم الله • فلو جاء بكلام الله ما كفر احد • ولا ان كره فضله ولا جحد • الا ترى قوله وكلم الله موسى تكليما • كيف
سلك بها نهجا قويما • فاثر فيه كلامه وظهرت عليه احكامه • فاذا اثر القول فما هو لذاته • بل هو من الامتنان الالهي والطول • وبين ما يأتي في
اليقظة والمنام • ومن ذلك السر الذي الشهادة في العادة • حكمة العادة في عالم الشهادة • اثباتا للاعادة فان الايمان بها يعطي السعادة •
العادة عود الحق الى الخلق • وان اختلفت الصور فلا يجرح • فان العلم الصحيح لا تكرار في الوجود • وان خفي في المشهود • ولذلك لوجود الامثال
ولا يعرف الفرقان بينهما الا الرجال • لو تكرر لضاق النطاق • ولم يصح الاسم الواسع بالاتفاق • وبطل كون الممكنات لا يتناهى ولم يثبت
ما اكد به نفسه • من قال بالرجعة بعد ما طلق فما طلق وكان صاحب شبهة وما حقق • وان لم يكن كذلك فهو احمق • وكلامنا مع العاقل العالم
فهذا العاقل فانه عن مثل هذا الليس بغافل • الطلاق الرجعي رحمة بالجاهل الغبي • ولو قلنا في الرجال برجعة الطلاق • لما وقع الاتفاق فانه نكاح
جديد ولذلك يحتاج الى شهود • او ما يقوم مقام الشهود من حركة لا تصح الا من المالك غير مطلق • وكذا هو عند المحقق • فمذهب اهل الاسرار لا تكرار مع
ثبوت العادة والايمان بالاعادة • ولكن كما شرحناه وبما ظهر فاوضحناه • وبه عند كل ذي اذن افصحناه • فاذا علمت تنصرف في العبارات عن
ذلك كيف شئت • فلا تعلم كما تعلم تقولون الامر علم ونتسيكم فيما لا تعلمون • فمن امن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقا والجاهل • ومن
ذلك الاعجاز في الصدق والاعجاز ارتقى الواقعة الجامعة حقيقة للاعجاز في النطق بالصدق فاصدق في نطقك • تكن المعجز بما تشهد
بعد ذلك وان جرى كان الغاية في الاعجاز المبالغة في الاسهاب والايجاز • فانه نهاية الامر الكبير احيها وان تولدت عنها • وقام لها مقام ابنها
فقد يكون الولد اعظم في القدر من الوالد • ولكن في الشاهد • واما في الغائب • فهو غير صائب • الا في مواضع • وما نوار عندك
من العلم بربك عن معرفتك بنفسك • وان كان النفس من جنسك فذلك العلم بهذا العلم كالولد • وهذا الولد اعظم من هذا الوالد
عند كل احد • وما سوى هذا في الغائب • فليس بصائب • فلا تقس الغائب على الشاهد • فانه مذهب فاسد • رحم الله ابا حنيفة
ودناه من كل خيفة • حيث لم يحكم على الغائب • وهو عندي من اشد المذاهب • واحوط من جوانب • ومن ذلك مرتبة وحي المنام
من الكلام • النبوة في المبشرات محبوة • فمن لا مبشر له لا نبوة له • وان لم تكن نبوته حكمه • وان كانت بالمقام الرفيع • وهو التشريع
ولكن اذا تحقق الرائي لديه من يوحي بذلك اليه • فان اوحي به الرسول فله ان يقتصر بذلك على نفسه • ويقول فان تحقق عنده الشارع
حقه • وثبت لديه صدقه • تعين عليه اتباعه • وحرم عليه نزاعه • وان كان ناسخا الشرع ثبت بخبر الواحد • فالاحدية تنفي
عند الواحد • وبعض النظر والتحمل في المعلم له • فان كانت العدالة على السواء فصاحب الرؤية اولى بحجة الاهتداء • فحكم وحي
النائم حكم اليقظان • بالدليل العقلي والبرهان • وهو بمنزلة الصاحب في السماع • والتابع له بمنزلة الاتباع • فان كان الوحي بذلك
الملك او الحق اليه • فيتأوله بحسب الصورة التي نزل بها عليه • ولا يتخذ ذلك شرعا يتبعه • وان كان يجب • وهذه كاتبة سرحها
مؤتلف من شجرة مباركة • من تشاجر الاسماء • ويكفيك هذا الايماء • فاعمل بحسبه • واعرف قدر منصبه • ومن ذلك نظم السلوك
في مسامرة الملوك • الذي يجالسه الملك لمسامرته • ويصطفيه لمسامرته • بالاسم الذي يتجلى له الملك فيه فهو يحكم عليه • فيتنوع
السمر كما يتنوع في العقود الدرر • وعلى هذه الصورة يكون الخبر • والحديث فتارة يكون في القديم • وتارة في الحديث • فاذا كان السمر
في تدبير الملك كان بحكمه وتحت سلطان اسمه فيتخيل في الملك انه مخدوم وهو متصرف فيه وبما يحتاج اليه الرعية عليه محكوم
وان لم يكن كذلك • فليس بملك ولا مالك • وقد يكون السمر في شان المنازع وتعيين المنافع • وما تصرف في ملكه في يومه الا
من الضرر والمنافع • فالمسامر اكثر ما يختص من الاسماء بالاسمين الضار والنافع • فانه حديث لا في الحدوث • لا يصح من القدم
حديث بالقديم • ولطفا قال في كلامه تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث مع علمنا بقدمه وهو عين كلمه فكثره ووصله
وقسمه • وعدده • وانزله واحدثه • وبه المسامر ناجاه وحدثه • فمن المسامرين المستغفرون • ومنهم التائبون • ومنهم السائلون
ومنهم الداعون فلا يزالون في هذا الامر حتى ينصدع الفجر • فلهذا يبكر بالصبح • ويغلس في اول ما يتنفس • ومن ذلك المسامر

منافي السفر قطعة من العذاب * لما يتضمنه من فراق الاحباب * فالمسافر مسافر في سفر الاكوان * فراق الاوطان الرحمن نزل من عرشه
الى سمائه بجميع اسمائه * وفي الغيبة ينزل من عرشه الى فرشه * ونقل ان في السفر خمس فوايد * شعر

تفرج هم واكتساب معيشة * وعلم واداب وصحبة ماجد

لا هم الاهم الوحيد بما هو عليه من التفريد * ففي وجود الحق موانسة الخلق * واكتساب المعيشة * ما تاتي لبقية الارسال من اعمال العمال * وعلم في سر قوله حتى نعلم
فانهم واداب ما ياتون به من جميع الخير طلبا لحسن الماب * وصحبة ماجد الداعي والسايل والمستغفر التايب القاصد فضم ما قال الشاعر
فالسفر صفة الحق * ولا يطلق الا على الخلق فهو في الحق نزول * وفي الخلق رحيل * ومن ذلك الثلثة نفر في السفر الحق والملك والعمام اثنان
الله ثالثهما والسلام * فالركب المحفوظ نفس الله ملحوظ * الواحد شيطان لبعده عن الجماعة * والاثنان شيطانان لعدم الناصر * وتوقع ما تقوم
به الشهادة * والثلاثة نعم تقوم اهل الامان * فالباقي السفر التثليث من اجل الحدث * والمحدث * والحديث * ما كفر القايل بالثلثة وانما
كفر بقوله ثالث ثلاثة * فلو قال ثالث اثنين لاصاب الحق وازال المين * ما ظنك باثنين الله ثالثهما * يريد ان الله تعالى حافظهما يعني في الغار
فنهار هجرة الدار من اصعب احوال الدار الانسان فراق الاوطان * فمن كان في وطنه العلم في القدم كان غربته الوجود وان حصل له
الشهود * فهو حن الى وطنه * فلهذا يفنى عند سكون شهود سكينه * والفنا حال من احوال العدم عند من فهم الامور وعلم فما يطلب اهل الله المشهود
الا لاجل الفنا عن الوجود لحصول التفريد والله على ما نقول شهيد * وقد قال اهل اللسان فهو الان على ما عليه كان * فعز عن التنزيه ونفى التشبيه
ومن ذلك الحال ما حال ما حال الحال في الوجود * كله حال لا يصح البقا على شان واحد لما في المحدثات من طلب الزايد * فالامر شؤون فلا يزال يقول
للاشياء كن فيكون * ثم انه عندما يكون يستحيل فيطمع في وطنها بقبل مالها قدرة على فراق السكن ولا مفارقة الوطن فيرجع الى الموطن في الزمن الثاني
من غير توان فهو خلق * وهي شفق فالوجود كله نعت * ولذا قال فاذا فرغت فانصب * فما فرغ الا اشتغل ولا انقضى منه عمل الا استعمل وكان
في العدم صاحب راحة لانه موطن الاستراحة * اذا كان الرحمن كل يوم في شان * فما ظنك بالاكوان ما قال بان العدم هو الشر الا من جهل الامر فما ذلك
العدم الذي ما فيه عين ولا يجوز المتصف به كونه ليس الا المحال فذلك العدم هو الشر المحض على كل حال * واما العدم الذي يتضمن الاعيان فذلك علم
الامكان فهي اعيان تشهد * وتشهد فهو الشاهد والمشهود في حال العدم والوجود فالى الاحوال هو المال واليه حن الانسان وما كان من هنا يثبت
شرف الذوق والحال * ومن ذلك مقام المنزلة في البسملة المكانة امانة فلا تخرجها بالخيانة * فان الله امر باداها الى اهلها فقبولها عرض ولا
فرض وما يقبلها الا من جهلها والقايل لها بالاختيار يدخل نفسه تحت الاضطرار فيعود مملوكا * وقد كان مالكا وكان ناجيا فعاد هالكا قال صلى الله
عليه وسلم في الامارة انها ندامة * يوم القيمة * وذلك المختار لامن اخذها بحكم الاضطرار فمن اعطيها اعين عليها * ومن طلبها وكله الله اليها وان كانت
منزلتها رفيعة فحجتها ضعيفة فان ليت فاشتغل ولا تشتغل فان جربت فلابد من حفظ العهد * واوف العقد فالعالم من تنبيها اذا وليها حذر لان
معانيها خطر فاياك واياها * وتحفظ من سواها * ومن ذلك المكانة انما يصحب صاحبها الملل * ويقوم بها الكسل لما فيها من مراعاة الحقوق وهو امر
يصعب على المخلوق فاعتزل عن صحبة ما يورث الملل والملل شبيه الجهالة بالخلق الجديد ولذة المزيد * فالملول جهول * وفي ذلك اقول * شعر

اوصيك اوصيك لا تصحب اخا ملل * ولا تقل انه من لعنة الازل لان ذلك امر ليس يعرفه الا الذي لم يغل في الجو العلل
وان ذلك امر ليس يجهله * الا الذي كالخلق الحلو بالجبل ان الملالة لا تعطيك صورتها الا الملام فكن منها على وجل
فلا تغل جوادا من جوادي ابدا * ان الكريم على الانعام ذو جبل ان كان ذا جدة مال فهو مبذله * وما الذي لك في الافلاس من حلل
ليس الملاحة في النعما اذا وردت ان الملالة في الافلاس ظاهرة لي * فكل جود فما لاس تحققه فقد الجواد له فانظر في مهل
لو ان يعطيك ما يحتاج راحته * اليه لا تنصف المعلوم بالبخل ان الكريم الذي يعطيك حاجته * وذا يقال فيمن منه على خجل

الحق مرة ولا يخلو لنا بقية * الا اذا كان ذا حكم على الدول * ومن ذلك الشطح من الفتح من شطح بحق فما شطح وهو لمن اعطى المسح
الا انه يلبس على السامع فلا يعرف الجامع من غير الجامع * ولهذا الا انا نرى جعله نقصا بعض الناس من باب سد الذريعة لما فيه بالنظر الى
المخلوق من الالفاظ الشنيعة التي لا يجيزها الحكم الشرعية * فمن يقوي في هذا الفتح وعلم من نفسه انه ليس بشاطح * لم يظهر عليه شي من الشطح
فلا يظهر الشطح من صاحب هذا الوصف الا اذا كان في حالة ضعف الا ان يتبين ذلك عند الواصل والسالك * الا ترى ما قال صاحب القوة والتمكين
في انفاذ الامر انا سيد ولد ادم ولا فخر فانظر الى ادبه في تخلية كيف تادب مع ابيه * وما ذكر غير اخوته * فالادب من اخذ باسوته * فان ربه ادبه
ومن ادبه الحق انزل الناس منازلهم * ومن ذلك الطالع طليع لا الضالع الضالع يتاخر لانه نغير * والطليع يتقدم ليكون في الصف المقدم الا ترى
المسمى بالاول كيف رغب في الصف الاول وحكم فيه بالاقتراع لما فيه من الاعتلاء والارتفاع * فالطالع بدافع المدافع فهو علم في راسه نار لما
ياتيه من الاخبار فيستفهمه من يرد عليه ليستطر * فيما ياتيه اليه كان طالع موسى الجبل * وطالع الجبل النور الذي افل فاعقب ذلك الافول
الحق كما اعقب بذلك لموسى الصعق فما اصعق الكليم الا الذي دك الجبل العظيم * فما افاق الكليم من صعقه الا لما بقي عليه من اداء نبوته
وان كان الانسان اقوى من الاجبال ولاسيما اذا كان من الابدال * وقد صح ذلك بالخبر النبوي من الله العلي ولكن قد ثبت عنه في الكتاب
المكنون * ان الله خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون * فقد دخل تحت هذا المقال ما في الارض من الجبال
فسلم تسلم * وافهم الامر واكتم * ومن ذلك الايات ذهاب لذهاب لبه احالة منه عليه من امرك في يديه * فانت لديه ما رحما
عنه حتى تسال عنه هو المشهود في كل عين * والشاهد من كل كون فهو الشاهد والمشهود لانه عين الوجود * فمن عرف سماه وما وصفه
ما ادرك خبر بالصفات لما فيها من الافات * الا ترى من جعله موصوفا كيف يقول ان لم يكن كذلك كان موقوفا وما علم ان الذات اذا تو

كمالها على الوصف

الصفات

كمالها على الوصف فانه حكم عليها بالنقص الخالص الصرف من لم يكن كماله لذاته افتقر بالدليل في الكمال الى صفاته ليستغنيه جهل القايل بما
كونه فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين ان يشا يذهبكم ايها الناس اذ هبهم ما وقع عندهم من الالتباس * ومن ذلك التنفيس تنفيس الليل
اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه الرحمن الناصر لذي اليمن في نصرة بقاصر القاصر المومن الاتي من قبل اليمن * نصر بالصبا لما فيهما من المثل والحال
وهو النفس الذي في الانسان لذلك ورد في الاخبار انه كانه عن الانصار في الهبوب الى المحبوب تنفيس المكروب * وما تم الا تنفيس لذلك تقديس
وان كان تنفيس الكرب فانه من جملة القرب * والحقيقة تعطي ذلك الاختلاف الاغراض وما في القلوب من الامراض مصايب قوم عند قوم فوايد فكل
ما زاد عليه فهو من الزوايد * ولا يعرف الزايد الا الواحد * واما واحد الكثرة فلا يعرف الزايد * لان عين كثرته واحد * ومن ذلك الاسرار
في الاضرار الاضرار اقامة * والاسرار تكتمه الى يوم القيمة لولا الاغيار ما كانت الاسرار السر ما بينك * وما هو اخفى ما ستر عنك عينه فلا
يعلم الاخفى الا الواحد * والسر يعلمه الزايد * وما زاد فهو اعلان وزاد عن درجة الكتمان لا يودع سر الا من كان حرا فانه يقيم على الرد ويفي بالعهد
ويصدق في الوعد * ويستوي عنده القبل والبعد * لانه في الان * وهو حقيقة الزمان من اعجب ما تقدم اهل التوحيد وصفه بالتقريب
البعيد قرب ممن هو يبعد عمن هو اقرب من حبل الوريد الى جميع العبيد * ومع هذا يقال للانسان هل امتلات وتقول هل من مزيد من
جهنم طبيعته كما امر في شريعته * ومن ذلك الاتصال من هناك ما ثم لرجال كل اتصال معلوم بانفصال * والسر هنا من مقام الرجال

ما شفع الواحد الا الذي اثبت بالاغيار عين المحال * من لم يكن في ذاته كاملا فما له في نقصه من زوال
وكل من يحمل من غيره فذاته * تشبه ذات الظلال * يفتقر الظل الى نوره * وجسمه الاكثف في كل حال
وان عين الجسم حتى نرى * عين له ظلا وهذا محال * فاعتبروا ما قلته انني * ما قلته الا لضرب المثال

ما كل علم عند اهل الحجا يدرى به يدخل تحت المقال * انما يتصل الاجنبي ولا يقول به الا الغبي يعني الكتاب المنزل المتلية
وانما الاعمال بالنية * فانظر اذا ورد ما قصد * ومن ذلك التفصيل في الاجمال * جمال من فصل بينك وبينه اثبت عينك وعينه * الا
تراه تعالى قد اثبت عينك * ووصل كونك * في قوله ان كنت تتنبه * كنت سمعه الذي يسمع به * فاثبتك باعادة الضمير اليك لبدل
عليك * وما قال بالاتحاد * الا اهل الالحاد * واما القايلون بالحلول فهو من اهل التفصيل فانهم اثبتوا حالا ومحلا وعينوا حراما وحلالا
من يصل فنعم ما فعل ومن وصل فقد شهد على نفسه انه فصل لان الشي لا يتصل بنفسه بنفسه الا اذا كان الشي اشيا * وكان ذا اجزا
واما الواحد كيف يصح فيه انقسام وما ثم على عينه امر زايد * فالفصل لاهل الوصل * ومن ذلك من راضه فقد عاضه * يا ارض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي وغيض الماء * وارتفعت الانوا وقضي الامر * وظهر في النجاة السر واستوت سفينة نوح عند ما اقلعت السما واشرف
نوح على جودي الجود لتسم كلمة الوجود * بوالد ومولود الى اليوم فانه لو انقطع للوصل لانقطع النسل التواصل سبب التناسل فان كان عن
نكاح * فهو مع المطهرين من الادواح وان كان سفاح * فهو ممن يفسد بالجاده الصلاح وان كان الكل عباده في عالم الغيب والشهادة فكل قد علم
صلاته وتسبيحه في كل كون * ومن ذلك التحلية صفة اهل الولاية * التخلق بمكارم الاخلاق دليل على كرم الاعراق والتحلية طواعية ما تجلى
من امر وتولى من حصل التجلي * فهو دليل صحيح التجلي المشاركة في الصفات دليل على تباين الذوات بالشرك * عن الملك والملك زال الاشتراك بالشر
التوحيد في الالوهة من حيث ما هو اله * لا من حيث الاسما فانها للعبيد والاسما بها تكون التحقيق وهي المراد بالتخلق * وقد قال في الكتاب
الحكيم عن رسوله الكريم انه بالمومنين روف رحيم * وقال سبحانه عن نفسه في كلامه القديم ان الله بكم لروف رحيم * فقد عرفنا بانه
وصف نفسه بما وصفنا * فلولا صحة القبول لما اخبر بذلك عنا وخبره صدق * وقوله حق فمثل هذا الاشتراك * كان الاملاك وما من
ذرة في الكون الا ولها نصيب من هذا العين * ومن ذلك المنصة لمن عرف ما نصه الخلق مجلى الحق فاذا نظرت فاعلم من نظر كما علمت
من نظر فان نظرت في كونه بعينه فاحذر من بينه وان نظرت بغير عينه * فقد فزت بعظيم بينه * فبينه فصله ووصله * ولهذا دل عليه عينه
على هذا وقع الاصطلاح * عندنا السراح * فهو من الاضداد كالجون في البياض والسواد وكالقرء في الطهر والحيض المعتاد المنصات للعراس
والملول فهي للتفرقة بين الممالك والمملوك * نظم السلوك في السلوك والتعب والراحة في الدلول المثل في الجور والعدل * ومن ذلك
الانفراد لاهل الوداد * الخلوة بالمحبوب هو المطلوب * والانفراد معه غاية الدعة * والخروج من الضيق الى السعة لا يفرح بهذا الانفراد
الا اهل المحبة والوداد * ما هو منفرد من كان بحبيبه متحد * روحه روحي وروحي روحه * ان يشا شيت وان شيت يشا
توحد الارادة بين الاحباب * وان تعددت الاعيان فالحكم واحد لماذا ب * الامر عند اهل التحقيق في صادق وصديق * الصادق ان
يفترقان لانهما مثلان والمثلان ضدان والضد مدافع فلا تنازع دخلت على بعض الشيوخ من اهل الرسوخ * بمدينة فاس فادانى هذه المسيلة
وقال احذر من الالتباس * ومن ذلك الحس من المله من قال بالعلة * الحق عند اهل الملة * لا يصح ان يكون له علة لانه قد كان ولا انا فلماذا يعني
من كان علة لم يفارق معلوله كما لا يفارق الدليل مدلوله * ولو فارقه ما كان له دليلا ولا كان الاخر عليلا * الشفا من احكام العلل في الازل * ما قال بالعلة
الا اهل التحقيق في هذا الطريق القول بالعلة معلول بواضح الدليل احكام الحق في عباده لا تعلل وهو المقصود بالهم المومل لو صح ان يوصل
موصل سواه لما ثبت انه لا اله الا هو * فلا يومل مومل سواه كما انه عز وجل قد امل من عباده بالامل فهو يريد الاخرة لاجله * وهم
يريد الاغراض العاجلة * ومن ذلك من اغيض ارتع * ومن خوصم احتج * ما ظهر الشنا والغيض الا تنفس جهنم الغيظ كل بعضها بعضا فاوضها
الله نفسا رضا فاصاب المومن هنا من حرها وزمهريرها ما يحول في القيمة بينه وبين سعيرها * فجازت من لوضها في الدنيا بالجود منه عنه
اجازته على الصراط الى محل السرور والاغتباط * نارها الاتقاد من نور المومن وهو الشاهد كما لعدل المهيمن حاج ادم موسى وهود الا يوسف الجمع

الى القضا والقدر مثا وعند البشر الاديان لا علام يثبتون القضايا والاحكام ويعتقدون القضا ويحاسبون انفسهم بما مضى ويخافون
٢٠٨
الا ان يكون ممن لا يوالي فيطلبون الصون ويسالون من الله العون ومن ذلك المكاشفة مواصفة من كشف عرف ومن انصف وقف
الشهود تقليد والكشف علم صرف من اعتقد شهد معتقده ومن عام عرف مصدره وبورده لتبين الصدور والورود من صفة
اهل الشهود وهو مخصوص بالعلما من الرسل والاوليا لولا الكشف ما علم الولي مقام المشرع النبي مع علمه الذوق لتخصيص النبي بالفوق
لا يلزم من الايمان الفوق الجهة ولا يلزم التشبيه الجهة ما وردت والفوقية الالهية قد ثبت كشف ما نزل بالخلق فالله الكاشف
٢٠٩
وانا المكاشف له تعالى بلك العقل فاحذر ان تعمل في غير معمل وان تطمع في غير مطمع وكن ممن عرف فجمع ومن ذلك اللوائح مباح من لاح له
بارقة من مطالبه فقد ابصر بنورها جميع مذهبه فكيف تعلم كيف يتصرف ومن يعرف فان شاء تصرف وان شا لم يتصرف على الاهل
التصوف هم اهل التشوف فهم يطعمون في كل مطمع ويتنزعون فيه كل منزع هم المنح وهم اهل الطرق والملح التي رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل النجد
وجعلها من اهل افضل مديحه لما فيها من الخير والرحمة بالغير ولا سيما ان كان من اهل الفاقة والاحتياج المفتقرين الى الحوائج اللوائح كشوف
من المعرفة يمنح بها من شا من عباده ما شاء من رفاده وهي من اسنى الهبات وهي واهبة ما ستره الجهل من العلوم النافعة من خاف التبات
٢٠١٠
ومن ذلك التكوين تمكين التكوين لكن التلوين سبيل الحدثات وتنوع الحضرة في الكاينات من اثار الخالق في عالم الخلق التكوين حلو جديد
فلا يزال في مزيد التكوين دليل على التمكين نزل في سورة الرحمن انه كل يوم هو في شان واليوم مقداره النفس فراقب الصبح اذا تنفس بما تنفس
واحذر من الليل اذا عسعس فان فيه ابلس من تلبس في الظلما الاحزن البركة لوجود الحركة تكون فهي تلوين ومع السكون لا يكون
كن فيكون وله ما سكن في الليل والنهار وما تحرك ففيه مشاركة الاغيار والدعوى في الحركة فهي هلكة والسكون باب
٢٠١١
فهو قرب وغلب ولا تلوين الا بالحركات فلهذا تجري على جميع البركات لا تنضاف الى قول من قال بالفضل كل يوم يتلون غير هذا بك اجمل من تخلق
فقد تحقق هذا رايك احسن ومن ذلك الغيرة حيرة الغيرة صيق صاحبها متصف بالشوق من يفهم من الفوق الجهة فهو صاحب سيئة
فالغيرة به منوطة وعن غيره مسقوطة من لم يتصرف ان شم غيره لم يجعل الغيرة حيرة كيف يعارض لا يجاد لا وقدم يلبث الصاحب الحيرة
ومع ايمانه بالغيرة يثبت الحدود وبها وقع التحجير في الوجود ما قال بالغيرة على الله الا من كان جاهلا بالله فهو الغيور تعالى الا يغار عليه
فان الحصر عليه محال ولا يثبت لديه من غار عليه فقد حده ومن حده عينه ضده اوتده من غيرته حرم الفواحش فسلم ولا تناقش
٢١٢
ومن ذلك الحر حر وان مسه الضر العبد عبد ولو مشى على الدر ما في الوجود حر ولا في الواحد البر من يقيد بطلب الحقوق
فحكمه حكم المخلوق ولكن من جهة مخصوصة كما ورد في النصوص ان الله تعالى لا يمل حتى تملوا فارحلوا او حلوا او قيد نفسه بعقد
وقال وفوا بعهدي اوف بعهدكم العبد عبد على الحقيقة والحر مجاز بغطيه الطريقة ابن الحرية من الطلب فالمحروم من حرم الادب الذي
يرعى مرامه حرمة ما غضب حتى مسه الضر من اتصف بالتنادي يحكمه حكم المتعفني من كان المدح اليه فقد عرفنا ما هو عليه
٢١٣
توسط النهر من قال ان الله هو الدهر ليس في امان ولا من اهل الايمان من اعتقد ان الله الدهر فهو الزمان ومن ذلك تلطيف الكثيف من
تلطف لنجو وانتقل من رتبة الباطل الى رتبة الحق يحق لولا الكشف والنور ما وجد الظل والحرور وقد وجد فثبت المثل من المثل
النور انتفى المماثلة فانظر من الذي قابله من الصفات والظل على صورة الذات ولا يكون المثل في الظل الا بالشكل من سقط
الظلة علم ان حكمه في الحركة والسكون من اصله فتحرك بحركته لا بحركته لانه لا يقبل التحرك في سكونه ان تعددت الانوار تعددت
٢١٤
صور الظلالات فكثرت الاعيان فلكل نور ظل من الجسم الواحد حكم بذلك ما نراه في المشاهد كلما كثف الجسم تحقق الظل واصل كل
وابل الظل كلما قرب النور من الجسم الكثيف عظم الظل ولم يصدق المثل وكلما بعد صغر ونحف ومن ذلك فتح الابواب لاهل الحجاب التي
حجاب فانه لا فائدة في فتح الباب واللباب انما يفتح الابواب اذا كانت عين الحجاب جنبه يتبع فتحها ويتنفس صبحها ولا فاتح الا الله فلا
يعتمد في فتحها على سواه متعلق الخوف بما خلف الباب والباب سبب من جملة الاسباب قد يفتح الباب بالعذاب وقد يفتح ببركة
سمواته تقع بها الاستعدادات والباب واحد ما ثم باب زايد ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما
٢٠١٥
سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ولكن في الصدور واما الورود فشاهد المشهود
ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى ما حاد القايل في قوله وما اعتنى كانحن اليوم كذلك يكون غدا هذا قول العارف لا اهل توافق
قول الاله الواحد ومن ذلك الامامة علامة الامامة علامة على انه صاحب برزخ بين القطب والسلامة فمن عدل غنم ومن جار سلم من
انبسط ما نجا ومن قسط كان على رجا صاحب السعة في نعمه فلا يوصل اليه ولا يقدر عليه فهو المنصور والواقف على السور فاذا عزل
سئل واذا سئل نصر او خذل وما دام في سلطانه فلا خذ سبيل الحذلانه فالقائم بالحق اذا نطق صدق والقائم بالسيف ولو
٢١٦
عدل فهو صاحب حيف لان الاصل مقاول وصاحبه مخذول لا يقوم بالسيف المسلول الا الرسول فلا يفرح بالبرهان
وهيهات الاصل ما شد بحرم الفوايد المعتقد مستند والظالم حاكم والسابق لاحق يقوم بالسبق الا من سبق ومن سعد لم يبعد
ومن ذلك الطلول الدوارس رسوم الاوانس عفت الديار وطمست الاثار برحيل الاحباب الى حسن الماب اثر الحبائب جوار الوايب
وخلف العاشق يكابد المضايق فقطع العلايق وطرح العوايق فلا انفكاك من عايق الا ويظهر لعينه عايق ما دام في محل الانفاس يكلس
الا التنافس فاذا دعاه الجليل الى الرحيل كان سراحه وانقد سراحه فظهر له الحجاب المستور بهذا النور فلحق بالاحباب وقيل هذا
عطاونا فامنن او امسك بغير حساب فان عطاويه من اتصل بمحبوبه ولقد نجا من الى الله لجا فعمرت الديار بسكانها ولحق بالوجود

عين امكانها فبقي محب ومحبوب وزال طالب ومطلوب ومن ذلك القابض عارض ما خرج عن الملك شيء حتى يحكم فيه القبض وانما يقال ذلك بالعرض
٢١٧
السموات والارض جميعا قبضته ومن فيهما ومما بالدليل الواضح قبضته فما يتصرف فيه الا بتهاله بما مضى ويستقبل وحال بل هو القابض بالحكم العادل
ما خرج عنه شيء فالكل به واليه ومنه المطالب ومطل الغني ظلم والاستدانة اليه غنم لا يقال مطل فيمن كان اداه الى اجل ولو كان غنى النار
٢١٨
وسا وقع الا الباس الحوله العيان وفضه بلغ المنا ودع اللجاج فما هو محتاج انت من جملة خزانته فما خرج الشي عن معادنه فما اعطى الامن خزانته المال
اعطته حقيقته مكانته وحصلت تنتقل الاعيان بحصب الاثر ومن ذلك الباسط فاسط المقسط والقاسط استويا في العدول على ما تعطيه الاصول
فان كل احد منهما مايل فهو عادل والذي سمي القاسط جايرا ولم يكن للعادل مغايرا فالصفة واحدة فكيف حرم العايل بان الصبح الذي عينين لماهما
البحرين واقيم المكلف فمنهم من قسط فالمقسط اخذ ذات اليمين فارتفع الى عليين والقاسط اخذ ذات الشمال فنزل الى سجين فما عدل بكل واحد سوى
طريقه وطريقه وما خرج عن حكم تحقيقه والطريقة سابقه وقادة اما الى الشقاوة او الى السعادة فاعرف الطريق واختر الرفيق تنج من عذاب الحريق
٢١٩
ومن ذلك الفنا في الفنا اكرم العرب ابنيهم عزه اذا كان ما يجود به والا كان لعذره ما تكثر الوراط الا على ارباب الارفاد ولا يقبلها الاجواد البخيل
بابه مغلق والجواد جوده مطلق اذا فني الكريم عن جوده فهو الدليل على صحة وجده ووجوده لا يقبل في الجواد انه بخل اذا منع من سال منع الجواد الناجح
عطا وكشف الجاهل بان عطا فان الجواد العالم عطاوه نعمة ومنعه حكمة فلا تتهم رب الكرم كيف تتهم الفاني انه يبخل بالفاني وهو اذا الحي
من باللقا فما جعل عطيته الاخزان البقا من نقل ما له من خزانته الى خزانته كيف يقال تعالوا منزلته في الجود ومكانته فما خزن من ماله المخزون فما
٢٢٠
كريم الا القديم ومن ذلك الباقي بلا في عظمت بالكرم مكانتي وما خرج عن خزانتي لو لم يكن الا الثنا فما رجع لم الا بيع وشرا لا يقال في التاجر الا
بار وفاجر ولا يوصف بالكرم فما في الوجود الا تاجر لمن فطر ما شي احب الى الله من ان يمدح وما يمدح الا بما ملح فما جاد الكريم الا على ذاته بما يحمله
من صفاته ولا ينفع العبد بالغرض حكم الفرض وان سمي الكريم في ايصال الراحة للمعطي ونفعه فليجهله بعطائه ومنعه فمن كرم وجاد وعلل انه
٢٢١
تفضلا على العباد فما جاد فان الاحسان تبطله المنة مع طلب الامتنان والمنة اذى فاعلم ذا ومن ذلك الجامع والاسع لو لم يكن في الجامع السامع
ما كان جامعا بالاجماع فلما المؤمن جامع للواسع فعاينه تساعه على مقداره واتساعه على قدر انواره تتحول الابصار على قدر ما يكشف لها الانوار
ويكون البسر وزعلى قدر ما يحصل من الكشف بذلك النور الله نور السموات والارض فقد عم الرفع والخفض فذوا البصر يدرك كلما يريد
ولهذا ارادة احدث فاضح ودايرته ضيقة متقاصرة الاراه البسه على ما قلنا في الخبر فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
٢٢٢
جنة محصورة والامور فيها مقصورة فكيف من لا يحاط حصره ولا يسعه قصر كيف ينضبط شانه او يجد مكانه من مكانه عينه فحصل ولو
عرف كونه ومن ذلك الطارق مفارق الطارق لا ياتي ليلا المبتغي سبيلا الصايد نهارا او ليلا فلولا اشتهما ليلا ليجمع بينهما فقطع النهار صايما
والليل قايما فما قصدهما بالذكر دون ساير الطير الا ليكون فيهما من الخير يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا ان لك في النهار سبحا طويلا فراعوا الصبا
الى الليل فحصلوا على جزيل النيل النهار معاش والليل رياش فليكن كونك في معاشك الله وارياشك زينة الله كما قال سهل وقول للسادة وقول
معا الله اهل قيل له ما القوت قال الله قيل انما سالناك عن الغذا قال الله قيل له الذي يقوم له هذه البنية قال يا الكرم ولهذا دع الديار الى
٢٢٣
الحانيها ان شاء عمرها او خربها وما تقوم الا بالله فالعارف يقول في هذا الغذا العذا ومن ذلك الحكيم له التحكم ما تعطيه المواطن
في الظواهر والبواطن لانه الثابت للقاطن ليوطي كل ذي حق حقه اقتدا بالله حين اعطى كل شي خلقه فالعارف يستره وقلبه
من ناسي يرتبه العدل من شيمه والقبول والافضال من كرمه لا يتعدى الحكيم ما رتبه القدير العليم من عرف الحكم يحكم ومن تعرف الحاكم حكم
هو القاضي وان لم يلي وهو النبي وان دعي بالولي اشارة الولي في اللفظ ومن كان له فقد بلغ امله فما حكم به الولي في الخلق امضاه الحق
وان رده الحاكم الجاير فقد رد كلام الواحد القاهر فلا يلتفت الى رده فانه من صدق في وعده وهو لا يخلف الميعاد فلا بد من رد الاحاد
٢٢٤
العقد الصحيح ان كل ما سوى الله ريح الاشارة سبحانه الريح تهب ولا تثبت فاتت ومن ذلك الفوايد في الزوايد وقل رب زدني علما ترددهما
من علم يرجع اليه فتوكل في تحصيله عليه انما سميت بالزوايد لانه انما زاد على الواحد فهو زايد وكل زايد واحد فما زاد عليه سوى نفسه
فقل بالشخص لا بنوعه وجنسه فان رعيت احدية الكثرة فقد بهما لك على ذلك العشر مرة وزوايد الحروف عشرة كالمقولات الجامعة بين
العلل والمعلولات وقد دعناها بابا لنفس في هذا الكتاب بين الحجاب وانتهاب اسلمني وناه فانظر ما احسن هذا الجمع بالله ما احسن
ما جمع ولقد قال فصدع تاه المعروف والعارف فاين المعارف تاه المعروف من التيه وتيه العارف حيرته فيه اسلم العارف
لنفسه فاراد ان يحيي بجنسه فلما تحقق علم انه ما تعلق فاسلمه بان ذلك لا احصي ثنا عليك هذه بضاعتك ردناها اليك ومن ذلك الارادة
مستفادة الارادة صفة اختصاص فلها المناص والمناص ولهذا وصف نفسه سبحانه بالمقدم والموخر وتسمى بالاول والاول والاخر وقد
كان لا شي معه فهو السابق وهو الذي يصلي علينا وهو اللاحق بالمنحة الالهية والافادة لا تكون الا لاهل الارادة والقايل في حد الارادة
يترك ما عليه العادة جهل من قايله فانه ما ثم عادة لانها من الاعادة وليس في الوجود اعادة من اغاليط النفس القول برجوع الشمس
رجف والازلات ولا ارتفعت هي في فلكها سابحة فغادية ورايحة عودتها وزواحها حكم البصر وما يعطيه النظر قرا ابن مسعود والشمس تجري لا

شعر

وكل ذلك صحيح لما نامتلها	لها قرار ما لها يا ليت شعري ما لها
لا اشك ان تبا بذكرى او حي لها	لو عرفوا معرفها ما زلزلوا زلزالها
اخرجنا الشمس لنا من ارضنا اثقالها	من كل نور حسن حرت به اذيالها
بينها وعجبا ودلها وقد قيل انضمامها لها	ما قال لشخص ما لها حتى راى مقالها

مستقرلها

فيا لها من فالية · تدفالها من قالها · رايت فيها هدى بها · كما رايت ضلالها
ضلالها حيرتها · فلا تقولوا ما لها · ومن ذلك المراد منقاد من كان يهمل القياد خوف عليه
الفساد وامن من العناد ما وثق به السيد ولا العباد كل من اخذ بزمامه قاده الى شقاوة او سعادة · فمن ادركه طموح فهو اللين الجموح
ما يسعد المنقاد الا بالانقاد · فما الانقياد من مكارم الاخلاق · وانما قيل في المراد منقاد من طريق العارفين لا العباد · لان قايدهم
الحق وهو القايد المشفق بما نزلت عليه التكاليف · وتصرف في الملذذ في جميع التصاريف · فسلك الطريق بلذة مستلذة
فالمراد منقاد لما به يراد فمن اغا ليط القوم ما رفعوه عن المراد باللوم حيث كان يمثل الانقياد · فالحقوه بالاجواد لحكم العادة
نعفو ونسامح · ومن ذلك المريد من يجد في القران ما يريد · كان شيخنا يقول المريد من يجد في القران كل ما يريد · ولقد صدق في قوله
الشيخ العارف · لان الله يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء · فقد حوى على جميع المعارف · واحاط بها في العالم الالهي من المواقف وان لم يتناه
فقد احاط علما بها · ولانها لا تتناهى فاستر سل عليها علمه · واظهرها على التتالي حكمه الى غير امد · بل الابد الابد · فالمريد المكين من يقول
للمريد كن فيكون · فمن لم يكن له هذا المقام فما هو مريد والسلام من كانت ارادته ناقصة وهمته متقاصرة · لا يتميز عن ساير العبيد فضلا
معنى المريد · فان احتجت بقوله انك لا تهدي من احببت فما اصبت في الكلام · من ينقل من مقام الى مقام فللحكمة الدار واين دار البوار
من دار القرار · ومن ذلك النفس المهمة بنفوذ الهمة · صاحب الهمة لا ينفذ له همة · فيما اهمه سوى حكم الدار · فلا يزال يبحث على الاثار · ويتلقى الركبان
ويسال عما كان · ولعزالة لينفوذ الهمة دار تختص بها · وهنا يقتصر محلها · وسببها اذا كانت الهمة عالية لا يظهر لها اثر في العالية
فانها تفنى بفنايها · وترحل بقفا عن فنايها · وتعلقت بالباقية · وتعطلت الاسباب الواقية · فشهوده الله فيها يظهر حكم الهمة فلا يبقى
في نجاته · ومن في كل نفس درجاته الى ان ينتهي في الرتبة الى الواحد العلي · وليس بعد الواحد مما يعطيه الطريق الامم الا الثاني او العدم والعدم
محال · والثاني في ضلال · فما بقي الا الشاهد الواحد · فعليه اعتكف · وعنه لا ينصرف · ومن ذلك الاغتراب باب القرب مفتاح القرب
ولولاها ما كانت الغربة للغريب · وهو الحبيب · ولانها الحبيب له غريب هو المحب عينه وذاته · واسماؤه وصفاته لا انظر له اليه · فانه ليس
لشي زايد عليه ما هو عنه بمعزل · وما يقوله بمنزل · قيل لعيس ليلى من انت قال ليلى · قيل له من ليلى قال ليلى · فما ظهر له عين في هذا البين فما هي
اغتراب فانه في تباب · فقد غيبته وزال كونه · العشاق لا يتصفون بالشوق ولا الاشتياق · الشوق لغايب وما ثم غايب من كان الحق سمعه كيف
يطلبه · ومن كان لسانه كيف تعتبه · فاين تذهبون · وما ثم اين عند من تحقق بالعين · ومن ذلك الشاكر شاكر كيف يمدح بالشكر من شكر عين المكر من اوصل
حقا الى مستحقه · فقد ادى اليه واجب حقه تعالى بما وقع الشكر لا افضل العين ولا افضل العدم البذل · فلو صح البذل لثبت بالفضل ولو ثبت بالفضل تعين
الشكر ولو تعين الشكر لزال المكر · فلا بذل ولا فضل · فمن شكر مكر لذا قرن الله الزيادة بالشكر لما علم ما فيها من المكر · مناط بها الزيادة وخاطب به
عباده فقال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد · وما قال لانقصنكم فالشكر للمزيد في حق الحق والعبيد · فاذا شكر الحق اداهم
في عمله · واذا شكر العبد زاد الحق فوق امله · يقول الله تعالى في كتابه للذين احسنوا الحسنى وزيادة · وهي جزاء الشكر · فلا يامن المكر · ومن ذلك
الغرام اصطلام · نار المحب لا تخمد · ودمعته لا تنفد · وقلقه لا يبعد · وحرقه لا تسكن في التراب ينام · فان كان صاحب اصطلام فان الغرام غرام
الدلة بالمحب صاحب الغرام منوطه · والمسكنة به مشروطه · ونفسه ابدا مقبوضة غير مبسوطه · وعقده بالراحات راحات الاماني المبسوطة لسرع
اليها الاحلال وهي وان كانت مقيمة في زوال فهي كالظل اذا فاء · والفاصر للمسببه اذا شاء الاصطلام نارها اضطرام تشعلها الاهوا الا انه
يطفيها نوالها الانوا · فتلحقها بالرغام · فلذلك حكمنا بالاصطلام على المنعوتين من المحبين بالغرام · ومن ذلك الراغب طالب · كم بين الرغبة منه
والرغبة فيه · عبد مصطفى وعبد لا يصطفيه عناية ازلية · بسعادة ابدية · وخذلان لا يسبق · وكل ذلك حق احق ما قال العبد وكلنا لك
عبد فجمع بين المطرود والمجتبى · وبين من اطاع · وبين من ابى · في عبودية الاختصاص لا في عبودية الاختصاص عبد صلح الله بكيه وبين حصمه يبعده
وعبد يامر به الى النار لعدله وحكمه تبعده مع القول لعدم الاستحقاق · ومفارقة الوفاق · وكلاهما عاصيان · وما هما سيان · يا ليت
شعري لم كان ذلك عاص ناج وعاص هالك عبدان لمالك واحد · وما ثم زايد لعمارة الدار · فلما ادا حج بالشفاعة ولا يبقي مع الجماعة لماذا
الا الافكار · ما ودار البقا الا الافكار · ومن ذلك قول الغلام لا رهبانية في الاسلام الراهب من لحكم الحق وما انقطع اليه · ولو تكفر لم
له ما هو عليه · ما ذاك الا الانفراده وانتزاحه عن عباده · فانبا يا هذا الدليل الواضح · ان التكليف شرع للمصالح · فلو دخل مع الجماعة في العمل
لالحقه في الحكم بمن اسم وفيل لا تعرضوا للبرهان اصحاب الصوامع · فان نفوسهم سوامع · ورى اعينهم عند السمع تفيض من الدمع · ما هم عامر بما
هو الله عليه الناس من الانبات تجنبوا الحيف · وبذهبوا بالخوف · وتركوا اجدادا استوطنوا الحيف لمعرفتهم وعدم توقفهم · فاختاروا السهل
من الارض · وقالوا هذا هو الفرض قال الحق امور في الدين بالرفق · فمن لم يرفق بنفسه فقد وفاها ما عين الحق لها · وما جار عليها وما اخذها فمن ذهب
سلم وما عطب · ومن ذلك التوصل بوسائل الفضيلة عند من انتمى الى الله الوسيلة في العمل وان لم يعمل عمل ما الديه مع كونه ما وصل
لديه من نتيجة العمل لمن لم يعمل · الامل اجتهد ولم يكتسل وامام الكسل فما وصل ولا توصل ابذل المجهود · وما عليك الا التصنف بالوجود ·
انما الواحد وان لم يعرف عند السابق المنصف · بما لم يعمل جهل الميزان · فجهل ما وجد لعدم معرفة الاوزان · وما علم ما حصل له بذل
المجهود من الوجود · فهو علم ذوق · اكله من فوق · ولو اكل من تحت رجله كون يه من العمل بمثله تعالم قدره وعرف قدره · ومن عرف قدره فالعمل من اقامه
وبه تحصل الرتب · ومن ذلك الوجد نجاه فتح الباب · فان كان عن تواجد فهو حجاب · من لم يجد لا يجد · لا بل لم يجد لم يجد دليل الكرم البذل
وبرهان العدل اعطاء الفضل وهو الاثر · عند اصحاب الهمم · فما اعطى الله الا الفضل الذي في الدية · وابتغوا من فضل الله · ومن الايثار ايثار

عليه الايثار · فعطا الله كله فضل · وهو اعلى البذل لمن اثر على نفسه فهو الخاسر وان نجا فانه ترك الاولى عند ما وقع عليه الابتلا لو كان يوسف لعلم
انه قد باع نفسه من الله · والمبيوع لمن اشتراه · وحق الله احق من حق الخلق لكن الدعوى دفعته في هذه البلوى · فسمي مؤثرا ومن مؤثر والجار احق
بسبقه · والصدقة مضاعفة في رحمه ونسبه · ومن ذلك شهد وحد ما حصل على الوجود · الامر هذا في الموجود · فمن راى الكون عينا مستقلا
فهو صاحب علة · وليس بصاحب نحلة ما قال بالعلل الامن قال ان العالم لم يزل · وانى للعالم بالقدم · وما له في الوجوب النفسي الوجودي قدم
انما له الرتبة الثانية · وفي الباقية للعالم القدم لاستحالة عليه العدم والعدم ممكن · بل واقع عند العالم الجامع لكن اكثر العبيد
في لبس من خلق جديد · فاعرف تجدد الاعيان الا لاهل الحسبان · وابتدا ذلك الاشعري في العرض · وتخيل الفيلسوف فيه انه صاحب
مرض فجهله لسواد الزنجي وصفرة الذهب · وذهب به مثل هذا المذهب · ومن ذلك من غضب فقد وقت الوقت سيف · ومنه الخوف
كل الخوف · زمانك حالك · وفي اقامتك ارتحالك · فسيرك يا هذا كسير سفينة بقوم تعود · والفلوع نظير المسافر بمركبه حامل
بمذهبه رحله زج بالمكان الفسيح راسه في الماء ورجله في الهوى · تشبيه مقلوب وهو المطلوب لولا قلبه ما مشى ولولا قلبه ما وشى · ما
وشى الا الراحة قلبه · وما علم الا ما اخفيته من ذنبه · لو كتم العبد سرا ما قيل له لقد جئت شيئا امرا · ولا جئت شيئا نكرا ولا اقام له
عذرا · حتى قال ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا · فلو ترك السر لحزوننا · ما كان الكليم مفتونا ان في الاقتداء عن ذوق مع سد شوق و
ذلك لا ينفي ما تغلب من هابك فقد غلبته · ومن استضعفك فقد كونته الهيبة جبنه · ولا يكون الامع الغيبة الطهور للحضور ما طاب
من هاب لم يلتذ بوصل الاحباب · بل هو في عذاب · جمعه كفرقه · وحقه في حقه لا انقلاب · حوكا من الذهاب · لو كان للهيبة حكم ما تجلى ولا راى
عبد باسمائه تجلى · ولا قيل في عبد انه برتبة تخلى · ولا دنى ولا تدلى · ولا بزال الى قوله فاعرض عن تولى · ثم سوى عينك فلا تكن جاهلا
يكونك لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق · فقد الحق الخالق الحق · قال ابن هذا المتعالي · وما ثم اعلى من الكبير المتعالي فالنزول علو
والبعد دنو · ومن ذلك الانس في الياس العذاب الحاضر تعلق الخاطر من يئس استراح · وخرج من المراح القيد وراح · الانس بالمشاكل
والمشاكل مماثل والمثل ضد · والصد والمثل · والضدية لعد · والانس بالقرب فما ثم انس لبس في الانس خير لما فيه من ثبات
الغير من انس بنفسه فقد جعلها اجنبية · وهذا غاية النفس الادبية من تغرب عن نفسه جهل في جلسه · واستوحش في انسه الانس بالاء
لا يكون الا المعبون والكتاب المكنون · لا يمسه الا المطهرون · وما ثم الا الجنة · وهم منا في اجنة · فهم اهل الكون وعما انا هم كالبطون هو اعلم
بكم اذ انشاكم من الارض لا بيكم · واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم بدنيكم · فاين التزكية · مع هذه التخلية · ومن ذلك من حل بل ٥
الاستبدال لا يرد الا على لا اعتلال · ومن قال بالحلول فهو معلول · وهو مرض لا دواء لدايه · ولا طبيب يسعى في شفايه مرض الكون
اذا بل اعل فان الحدوث له لازم · وبه قايم · فمرضه دايم لا يزال على فراشه ملقى · ومن بها مر بوات زمانه غير توقى فلا يزال عرضا سا
تلا وهدفا ما يلا · فهو الصحيح العليل · والكئيب المفضل عليه صحته · والسن عبارتها بالحال عنها فصيحة · فان كان الحق قواه فقد برى من قوته
وقواه · فان الحق سمعه فاتجبر صدعه · وانه بصره فقد نفد نظره · وانه لسانه فقد ظهر بيانه · وانه رجله فقد استقام سبله
وانه يده · فما يطلب من يقصده · فمن عرف هذه النحل فقد برى من جميع العلل · فانه شفاوه · وهو دواه · فالمتكبر مقصوم ومن كان
الحق صفته فهو معصوم · ومن ذلك من تحمل استعمل المتحمل مؤمن ولهذا يعتنى نظر الجمال · وان كان كاشفا للبال التحمل بروع ولا يكون
الا من اصحاب الفتوة من الحق للنبوة بالنبوة · فقد ضاعف الله سموم العلو بالزيادة في الواجب · في اصح المذاهب · الهيبة من اثار الجمال على كل حال
الجمال المحبوب · وهو اعلى مصحوب · من صحبة الجمال لم يزل في اعتلال من زاد شهوده في علته زاد في علته · ان الله جميل يحب الجمال · فاياك
ان تضرب له الامثال · وانما ضرب لك الله لنفسه الامثال · لانه يعلم ونحن لا نعلم · ومن اعلمه الله فليكتم ليلا يعرا فياثم فاستعذ بالله
من المغرم والماثم كما استعاذ به من تقدم · ومن ذلك ما ماك من اتصف بالكمال في البرزخ · وهو المقام الاشمخ لو مال ما اتصف بالاعتدال
مرج البحرين يلتقيان · بينهما برزخ لا يبغيان · ومن البغي ما هو طغيان من بغي طغى من بغي عليه لينصرنه الله · ولو بعد حين · فاعبد ربك
حتى ياتيك اليقين · فاذا اتاك جاء اليك النصر · فترى الباغي لشرر كالقصر كانه جمالات صفر · فيخرج من المكان الاضيق الى المنزل الافيح والسدى
الاعظم الاوح · فعظم النادي ذلك الشذا · وقال المنادي من ذا · فقال هذا الذي بغي عليه · فذلك الحق اليه · فاكرمه بنزوله وشرفه
بحلوله لو سعه · وقد ضاق عنه المتسع · وكان الفضاء الاوسع · فعلمنا من خفي حكمته ان قلب المؤمن وسع من رحمته · مع انه من الاشيا
التي سعته · ومن الامور التي جمعته · فما وسعه الا بها · وكاله لشبيهها · ومن ذلك من طاب غاب من سمع طاب · ومن طاب غاب
والغايب ايب · فانه في اوبته الى ابنه ذاهب فانه تركه في الاهل خليفة شفقة عليهم الامنة · لانه ما يصدر شي الاعنه · اذا كان
السيد راعي الغنم · فما جار ولا ظلم · وما تناول الا ما يقويه وقوته ما يقويه · اثار اسمايه في عباده · ولها عمارة بلاده · تجارته وزراعته
وتجارة وبضاعة · فذلك وصف ليدين واظهر في الكون اليدين بالواحد بايعه · والاخرى مبايعه · الى قيام الساعة · والكل بطريق · هذا هو
التحقيق فان حكم المشتري ما هو حكم البايع · وهذا ما لا يسلك فيه غير مانع · والا نازع ما يبول · وهو الثواب واليه الماب · ومن ذلك
من حضر نظر الحضور اين وما ثم سوى عين لا يحصرها ظرف · ولا يسعها حرف · من لطها بدا بها عليها · وما يخرج منها ونزل يعرج اليها · وهذه عبارات
تطلب الاينية وتثبت البينية · وهذا بعينه اعتقاد الثنوية وانت تقول ان الامر واحد · وكذلك الشاهد · فالعروج والنزول
يطلب الطريق · وليس هذا في الالهيات منهج التحقيق · وقد ورد فلا بد من معرفته ما قصد · فان القول الالهي حق · وكلامه صدق · فلا حد لك
اذن داعية لهذه الداعية · وما خاطب به الا الحاضر فهو الناظر فان كان السامع غير القايل فلا بد ان يصيب يخطي فان كان عين القايل فصوابه

يشرع ولا يبطي بل كلامه عين جوابه • فهو المتكلم السامع في احبابه • ومن ذلك من يكر بسكر الفكر سكرة الاان شرابها ممزوج وحلفها مخروع
وكلس الخلاج الامن المزاح • وهذا شراب الابرار • ومعاطاة الفجار عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا • ومجبرتهم اباها عين لمن كان عاقله
خبيرا من كونه على كل شيء قدير لكان شراب المقربين الاتي من تسنيم على الابرار المنعم بالنعيم بين العرب والبار • ما بين العين والاثار • الاثار تدلك
والعين لتشهد لاهل الباب • قد فتح والواهب قد منح • والامر قد شرح • فظهرت خفايا الامور • في شرح الصدور • انشرحت معانيها وهي ما حصل
الحق فيها فلاحت الحجابات • عند رفع الكلل وهي في العالم من المحل في الاعتقادات والملل ما نظر واستتر • ومن ذلك من خاصحا لا يزهد في
نكرته الامن صحى من سكرته • ما كل شراب مسكر • ولا كل قول منكر • وما كل مزاح ليسكر • ولا كل سامع ينكر الاذكار من ضيق الفطن وكل اللبيب
الفطن • وشرع كل شيء علما وضع لكل بار لزحكما فان الله هكذا شرع فاتبع فقد اصاب من اتبع من تاسى بالله اصاب • على انه مصاب حيث
داءه غيرا واعتقد شرا او خيرا • فلي فرقانا لا قرآنا • فمن قرأ استتر • ومن تلي الفرقان فهو صاحب نظر في فرقان • فلابد من الحيرة لانه انث
غيره • ومن هنا انصف من اتصف بالغيره • ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا • يخاطب مومنا وايمانا • ما ايه الا بالمومن والناس والمومنين ما اتيه
باصحاب العين • ومن ذلك من جاء من فوق فهو صاحب ذوق هو القاهر فوق عباده حكم شرعه في مهاده • فلا يعادر علم الفوق الا بالاذن
وهو لمن قام الكتب • ومن الرب والناس اقامها • وما بين اعلاها • اكل من تحت رجله • كما يقرأ انه من رجله • وهذا حال الورعين المنقطعين • لا
يا كلون كسب ايديهم • ولهذا لا يكسبون من العلم الا ما يسمعونه في ناديهم • ليعلم بعضهم بعضا • ويقرضون الله قرضا • وهؤلاء اتباع الرسل واصحاب
السبل واما الرسل فهم اصحاب الاطواف • ولهم الاذواق • فهم على بصيرة • ومن اتبعهم مثلهم في دعوتهم على احسن بصيرة • فهم في جنات
في مقعدهم في ستر وسمعة لما عندهم من الدعة في مقعد صدق • عند مليك مقتدر • ومن ذلك من يشرب طرب • لا يطرب الا الشارب
الا اذا اشرب خمرا • واذا اشرب خمرا • فقد جاء شيئا امرا • لانه يخامر العقول فيحوله بكلها وبين الافكار • فيجعل العواقب في الاخبار • فيبدي
الاسرار مع الاستتار • فحرمت في الدنيا لعظيم شانها • وقوة سلطانها • وعين لزم للشاربين حيث كانت • ولهذا عزت وما هانت في الدنيا
محرمة • وفي الاخرة مكرمة • وهي الذ انهار الجنان • ولها مقام الاحسان • عطاؤها اجزل العطا • ولهذا يقول من اصابه حكمها وما اخطا

واذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير • وهو صادق واما اذا افاق فقد حكمها وعفا عنه رسمها يقول
ويصدق وقال الحق • واذا صحوت فانني • رب الشويهة والبعير • وهذا المقام اعلى لانه ادرك الحيوان • فنقطن لهذا الميزان • ومن ذلك

من ربوي غوى • ومن غوى هوى لانه اذا هبط • وفي يديه سقط • فاستدرك الغلط حين هبط • فتلقى من ربه ما تلقى من الكلمات
فتاب • ففاز بحسن المآب • لانه ما يقصد انتهاك الحرمة • ولا الخروج من النور الى الظلمة كمخالفة العارف بحقه • ولو سافل اليه
حقه لانه من شرف العلم ان يعطي كل مرتبة ما لها من الحكم • ومن علم اسرار الاستقطع العالم على ربه بامر • فان قطع وحكم فقد جهل وما علم
فاعصى الاعلم • ولا خولف الحكمه لا يقول ذلك العاصي ان اعتقل وكان ممن اطلع عليه وشهد • وكذلك حكم من اطلعه الى قيام الساعة
فالعلما هم الحكام • والحكام لا يتعدون بالسلعة فيمنها • ولا يكل شاة شيمها • لولا ذلك الارتوى ما كانت الانبيا • ولا فرق بين الاعدا
والاولياء • ولا تميزت المراتب • ولا شرعت المذاهب • ولا كانت التكاليف • ولا احكمنا التصاريف • ولا كان اجل مسمى • وكان يستوي البصير والاعمى
ومن ذلك من لم يرو من مائه لم يكن من انبيائه من شرب من الماء حتى حيوة العلما من شرب اللبن لم يكن له من اهل السنن • ومن شرب العسل المصفى كان
وحيه ممن في ليمل • ومن شرب الخمر لم يكتم لان الخمر للسماح • واللبن للايضاح • والماء لحياة الارواح • والعسل علم الاصحاب الجناح فهو
العلم الوضاح والوحي الصراح فقد علم كل اناس مشربهم • وحققوا مذهبهم جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع برشاد
الحلو ما يشاء • ولله النقض والمشا • ولو شرب الخمر لضلت الامة • وعوت اظهار ما عليه حوت • والدنيا دار حجاب • فلابد من غلق الباب ولا بد
الحجاب وهم الرسل اولو الالباب • فبعثه الرسل لتبيين السبل • واقامة الخلفا في الارض من الفرض للتبين والنفوس المحجوبة بما وضعوه ونامثر
من الامور المطلوبة • ومن ذلك من يحيى سمه • زال السمه • فصنعوا الترياقات لدفع ضرر السموم • وسكنوا الاهوا لبقاء الرسوم عصمه
للارواح الي ان يوفي حق بدبير الجسوم الى ان يفرغ قبولها • وقد حصل لها سولها • بما اعطاها رسولها • فلما فرغ زمان التدبير وانكسر
الاكسير • وقع الاشتياق الى لقاء الغياب • ومشاهدة الاحباب • جاء الموت بما فيه من بلاتيه فاحل البلد • وفرق بين الروح والجسد
ورد كل شيء الى اصله • وجمع بينه وبين اقاربه واهله • فالحق الجسم بترابه مع اترابه • ومزج بالروح • وهو في الاحياء اعظم من يوح فلحقه بروحه المصا
اليه • وانزله عليه • وتلك حضرة قدسية • ومحل انسه • فقبله وقبله • وبادر اليه عند قدومه • واستقبله • فالسعيد اعطاه امله
والشقي تركه وخذله • ومن ذلك من اعطى النبات من لم يخف لبيات اصبح في الاموات • يا ايها الاصفيا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم
بالمودة ولعطوا الكل ذي حق حقه عهد منكم عهده ابنت على دينك واحذرهم على نفسك من دان بالصليب لحي باولياء اهل القليب لا تشرك
بالله احدا واتخذ التوحيد سبيلا • ما التجريد فريد • لعدم السامع من الوجود كيف له بالصوت • وقد اتصف بالموت • تنسب الى الموت • كلام
تنسبه الى البيان يقول ويقال له وما سمع رحله • وتحصل الفوايد • ومشى حكمه في الشاهد • ولا صوت يسمع ولا حرف يولف ويجمع ولد
اصم المنادي اسماع اهل الندا في النادي • فالثابت لحاف من امرهما يكذبه العيان • ومن ذلك لستر في النور العقل معقول بمن عقله فهو ستر
لانه لا يعقد الا على السراج فقد قيد هو رابط مربوط بالكون والهوى في السراج • يشاهد العين الهوى • يضل من اسعه عن سبيل الله لا على
فان كل شيء ملكوته بيد الله لولم يكن الامر هكذا لتحق به الادني • لولا طلب الستر ما تقيد بالنور • وهو الوجود في عين كل موجود الارى حاصل
الشرع كيف تعدى لوتره الواحد الى ثلاثة وخمس وسبع واكثر من ذلك ليعلم انه يريد احدية الكثرة والجمع الارى العقل الشفع الادنا

ويوز الاشتغال باجماع الهوى السماع

ويوز الاشتغال باجماع الهوى السراج والسماع • وهو لكل باب معلق مفتاح فتاح سلطانه في الاخرة • وظهور في الحافرة لكن فيها ما تشتهي نفسكم وه
وليست سوى الهوى • ومن هوى لهذا العاشق ما عليه من سبيل وان ضل عن السبيل • ومن ذلك المقام الاجلى في المجلى في المحل يذهب العقول والالباب وهو
للاوليا والاحباب شعر • وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى • ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى • ولا ثم غرم
ولا ثم غرم • فالامر امره العقل محتاج اليه • وحدثوني بين يديه التصريف في الاستقامة والتحريف عمم حكمه لما عظم علمه • فضل عليه العقل بالنظر العقلي
والنقل ما حجبه عن القلوب لا اسمه • وما ثم الا ضداده وحكمه • شعر • ما سمي العقل الا من تعقله • ولولا الهوى بالهوى الا من اللدد

ان الهوى صفة والحق يعلمها • فضل عن منهج الشرع في حبل له السعود فلا يدري به احد له التحكم في الارواح والجسد
وهو الذي جاءنا الالباب سطوته • هو الامير الذي يدحض البلد • هو الارادة لا تاتي بجهله لولا ما هي الشيطان بالحسد
والعقل ينزع عن الجهام بما له به قدم فانظم باسلوب • ومن ذلك من محق هلاله صح نواله ليس لاهل الجنان لوعرف انما هو هوى وشهوة

نفس يتصرف العقل في اهل النار مقيله فيه • يكثر حزن الساكن بها • وعويله العقل من صفات الخلق • ولهذا لم يتصف به الحق ولولا ما حضر الشرع
في الدنيا تصرف الشهوة ما كان للعقل حلوه • ما عرف حقيقة العقل غير سهل • فعين حاله من الاهل • فبذا المكلف بالتكليف من التصريف فاذا آن
اذا الرفع التحجير • وزال التدبير • وتاخر العقل لتاخر النقل • اذا محق الهلال • فاوت الظلال • وفي محاقه عين كماله في حضرة اقباله • فماله في ادباره
لادباره • فالامر بين الحق والخلق مناصفة • والوثيقة التي بيننا وبينه وثيقة مواصفة • فما له فلنبس لنا • وما لنا فليس له فهو لنا • ومن ذلك من بدر
فهذا بدر الابدال ثلث ليال • ولهذا كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة من الظلال • فانه ما نوعلى الاحدية زائد • وكذلك الابدار واحد والحجب
بالاثنين في راى العين • كما حجب الله معرفتنا به باليمين • وما اشبه ذلك مما وردت به الشرائع بلا ريب ولا مين • فبدر الابدار الى ليلة الابدار وهي
ليلة السرار • وذلك هو الابدار النافع • والنور الساطع • حيث لم تغيره الاركان • بما تعطيه من البخار والدخان • فان حالة البدر في اربع عشر
ليلة من الشهر • يعرض للافاق • ولهذا هو زمان الكسوف • فهو المعروف بالكسوف • وقد يحجب في سرار من اثار • ومنحه انواره • وخدمه تتقدم
بين يديه • حتى لا تستقبل عين اليه • تقديسا له وتنزيها وشرفا بالخادم حيث اهله لهذه الرتبة وتنويها • ومن ذلك المسامرة محاضرة دعي النجوم
مسامرة الحي القيوم • بما تعطيه من العلوم • ما احسن السمر في الليالي القمر • مع كل ذي رداء • والايجاف كسر والاعم • كانت المسامرة في المشاورة بما يظهر في
النهار من الاثار لاستعداد الكون • وما هي عليه من العطا العين لا ترى الحق ينزوله سرى الى السماء التي تلي الورى • فيسامرهم بالسؤال والنوال
والسامر دينه بالاذكار والاستغفار • وسني الاعمال • فيقول ويقولون • ويسمع ويسمعون • فيجيب ويجيبون • فلا يزال على هذا الامر الى ان يطلع الفجر
فينقضي السمر ويظهر عند الصباح ما قرر من الخير بالاثر • ومن ذلك برق لمع • وسطع البارقة اللموع في النزوع • من نزع اليه • سطعت انواره عليه
الصحيح من المذهب • ان برق خلب • ولهذا قال عبد الله لا يعرف الله الا الله • علمنا به انه لا يعلم • فالنور الادب في الهم • واياك والنظر وغلطات الفكر
لاستعلي بالعقل حرم • ونفي عنده • نفوذ بالعلم الذي لا يحصل في العقل منه شيء • وبالظل الذي ماله في ذا الحي الحق كثرت البروق • وتوالى الحقوق
ولا رعد يسبح بحمد • ولا غيث ينزل من بعده • انما هي لوامع لستطع يترك لم يرع • بحكمه جلاها من تولاها • والشمس وضحاها حين ابارها وما محاها
والقمر اذا تلاها • بما ابتلاها • والنهار اذا جلاها • والليل اذا يغشاها • فاسرها وما انساها • والسماء وما بناها بما اعناها • والارض وما طحاها
لما ادارها • ونفس وما سواها بما الهمها من فجورها وتقواها • ومن ذلك ما هجم من عصم الهجوم اقدام • ولا كون الا من علام المجدوم له الهجوم
والمجدوم محكوم عليه • وحاكم لجارة الحق لا يطيعها الخلق • فلما اذا وردت من العليم الحكيم • وقد سميت من الوادة والهجوم • فلولا ما ثم حامل لها ما سواها ولا
علاها • اذا جاءته بغتة فيعلم انها قاتلة • فيعطيها منه لغته • ثم تعرض عنها بعد ما اخذ ما جاءته به منها ما هو عرض بل شيء عرض • حين حضرت
ما كان بها حين امطر سحابها فامتلات الاضا • وزال السحاب فانجلت البيضا • تحدث الارض اخبارها • ورفعت ستارها • وباحت باسرارها
ورفت ازهارها بانوارها • فلولا ما كان الزهو والنوار في الانوار ما ظهر في بعيا وقعت عليه الابصار • ومن ذلك من شرب اشرب العاشق الحب
من اشرب في قلبه الحب عشق العشق هو الحب الصدق • يقول العاشق المجنون المعشوقه على التعيين عليك عني • وبا عدني مني • فان حبك شغلني
عنك فانت مني وانا منك تو ففيه الا لطف • ونهد في الاكنف • لانه عرف ما كشف فلم يحرف • ووقف من شهد بملك الملك عرف من حصل في
الملك من طلبت منه الثبات • فقد قيدته • لا بد تعددته الا ان يكون الثبات على التلوين • فذلك التمكين • وواقفت ما انزل في صورة
الرحمن كل يوم هو في شان • الشوون الوان ما اتصف به الحق في العبيد • كونه اقرب من حبل الوريد • فهو اقرب الملك من نفسك • مع انه ليس من
جنسك • وان كان من جنسك • فقد قيد نفسه • وضيق حبسه • ومن ذلك ما كل من بعد بعدا لعبد بالحدود • علم الشهود وهو اسنى
العلوم والعظيم احاط بالمعلوم فلا يتخيل ان كل بعد هلاك • كما تخيله بعض النساك • ليس الهلاك الا في القرب • ولهذا يقبك لخاطر ما قلته
للتي تخليك • التخيلة التخلية حجاب • وهو اعظم القرب عند الاحباب • على ولا يتجلى • لما دنا اليه تدلى • وكان قاب قوسين او ادنى وهو
فيه ما جاء العرف دا نقص معنى • الازراه اذا دنى لذلك قلته فتاء نبي من عشقنا فما هو منا • فالامر كله له ليس منا • فنحن ليس نحن وكانا بذلك
اخبر الحق عنا • رب السماع من يغني بقول اذا يتغنى • ذلك السماع يصغي اليه من جاءه الذي يمني • ومن ذلك سد الذريعة من احكام الشريعة
من السد الذريعة • في الشرائع ترك الاعلى وراى ذلك الترك اولى • فما الشارع منازع • ولكن هو المرجح الى الاضداد • فانه علم ان الله
بالمرصاد • والمخلوق ضعيف • ولولا المصالح ما ترك التكليف • فخذ منه ما استطعت • ولا يلزمك العمل بكل ما جمعت • فان الله ما كلف نفسا الا
وسعها • الا ما اتاها • وجعل لها بعد عسر يسرا حين تولاها • وشرع في احكامه المباح • وجعله سببا للنفوس الى السراح • والاستراح الى
الانفساح • ما قال في الدين من حرج • الامر فرج • دعا منهج الرسول صلى الله عليه وسلم درج • دين الله يسر • فما يدخله عسر • تعنت بالحنيفية السمحا

والسنة البيضاء • فمن شدد على الامة حشر يوم القيمة في اعظم ظلمة • ومن ذلك الحقيقة في كل طريقة • في الكلام القديم • والقرآن الحكيم • ما
من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم • جاء به الرؤف الرحيم • الخبير بما هنالك العليم • فمع الخوف مشى كل ماشي • وما تشاؤن
الا ان يشاء الله • فالسعادة كاملة • والرحمة شاملة • بان اهل الاستقامة في الاستقامة • هم اهل السلامة في القيمة • واما الماشي
في الاستقامة بغير استقامة • فهو المجاز عن دار الكرامة • والكل في دار المقامة • اليه يرجع الامر كله • وكيف لا يرجع اليه وهو فعله
ما العجب الا كيف هل يرجع اليه • ما هو لديه • ولم يزل في يديه • ستور مسدلة وابواب مقفلة • وامور مبهمة • وعبارات موهمة هي شبهات
من اكبر الجهاد • ومن ذلك ما كل سحاب خطل امطر • ما فصل الجمام حين اثر • فالتحق باهل المآثر ما جاد الا على رحمة • بما اعطاه في كرمه بحارها عاد
عليها • وتحلل شوقا فبعث اليها الامطار • دموع العشاق من شدة الاشواق لالم الفراق • فكلما تلالا في اصحاب ازهارها حين بكى والبكاء
فامات واحيى واضحك وابكى • نعت الشكوى • ومقاسات البلوى • ثرانة اطهر من التمر ما هو انفع من الزهر • لحسن الهيبة واقام النشأة • وكان النعدى
واذا النادي • وبدا كل امر مريج • ومع كل زوج بهيج • نتوج الاكمام وازار الاهضام • فالشكر لله على هذا الانعام • ومن ذلك من ورد نفيد من حال الليل
فقد اوجب القيام بتحفة الجليل • فانه ضيف نازل • فاما ظاعن واما راحل • وعلى كل حال فلا بد من النظر في حقه • وامره على قدر منزلته في الوجود
وقدره • ولا شك ان المؤمن قد جعله الله له سكنا • واتخذ قلبه وطنا ونزل اليه • وسعه كما جبن وضاق عنه الارض والسماء حمله
سميه واتخذه وليه • فنعته بالايمان وهو صفة الرحمن • وانباه بما يكون وما كان • فتعين على المؤمن القيام بفرضه لما حل بارضه فاجعله
ممن يلقى كريما خبيرا • فقد نزل عليها • وانهك لبسمة اهل الفضائل ان الكرامة على قدر المنزول عليه • فانه لا يعرف ما عند النازل
ولا يعرف ما لديه • ولا يحبسك • انزلوا الناس منازلهم لما كنت بهم ولهم • فلو عاملنا الحق بهذه المعاملة لم يفتح بيننا وبينه مواصله
ومن ذلك الوارد شاهد انما شهد كالوارد لشهود ما لديك • حين ورد عليك • فبما شهد شهد • وهو مسموع القول فقابله بالفضل
وكرم البذل • وجزيل النيل فانه لسان صدق في الاولين والآخرين • وهو عند الشاهدين من اصدق القائلين • فقبله حين شهد فان شهد
عند الحق فما يمكن له ان يشهد كالاجنبي • واقعد في مقعد صدق لانه لعلمه انه لعالم • فلا يمكن له ان يجعل في شهادته عن علمه او يكتم
اركان عامر قلبك • علمك ربك • فهو يتلقاه ويبادر اليه حين يلقاه ومنه ورد وعليه • وقد قلنا عليك لو في ذلك اليوم الصدق فنفى لك بد
الرحمن • والسائل الانسان • ومن ذلك من تنفس استراح كالصباح النفس وان كان لها المنزلة الرفيعة • فهي مقيدة بين الروح الكلي والطبيعة
ولذا كان المزاج ذا امتزاج • فما لها انشراح ولا انفساح • فاذا نسب اليها الانفساح • والحال فما هو الا حصولها في حضرة الخيال فتتقلب
في الصور كما يدركها البصر • فما تعطيه النظر مثل ما يتنوع الخواطر عليه • في هذه الدار مع كونه تحت حيطة هذه الاسوار فاني النفوس بالسراح
ومنتهى اعمالها بالصلاح • ولا يتعدى في الانتهاء سدرة المنتهى فهي حيث عملها • لا حيث املها • الى يوم البعث عند ذلك تعلم ما حصل لها
في المنقلب علم الشهود ووجود • فان الامر هناك مشهود • فما ذقت به هنا الان حصله عن العيان • وتجد الفرق بين الامرين • فان الصباح لا يخفى على ذي
عينين فانه يميز البين من البين • ومن ذلك اشراق سرج هو الروح في الشكل المثلث يعرف من ثلث • وما يحدث من رمي الشمس شعاعها على الجسم الصقيل
لعدم التمثيل فلا شيء اشبه بالروح مما اعطته يوح اثر خلق في خلق • فما ظنك باثر الحق • ما حصل الانسان الكامل الا مكانة • حتى كان الحق امامه • ولا
يكون مثله حتى يكون وجها كله وكله امام • هو الامام لا خلف يجده • فقد انعدم ضده • فحيثما تولوا فثم وجه الله • صفة الخليل الاواه فما هي
الخليل الا هذا السبيل • ولا قال في تمثيله المرء على دين خليله الا لصورته • وقيامه في سورته • ومن ذلك مراتب اليقين تبين في التلقين لليقين مراتب
في جميع المذاهب • فمن اقيم مقامه في علمه • كان تحت سلطان حكمه • ومن اقيم في عينه • اتى عليه من بينه • ومن اقيم في حقه • فقد تميز عن خلقه • والكل
حق حقيقة • اعطته الطريقة • فحقيقة الحق الشهود بالحق فهو الايمان في الوجود • فما غيبا صار عينا • وما فرض فقدا عاد كونا • والحق حق
فلا بد من حقيقة • والخلق خلق فلا بد من حقيقة • وهي فيه تحقيقه حق الحوادث • وحقيقة حق الخلق من عمله بعث • فالعالم بين تنزيه وتشبيه
والحق بين تشبيه وتنزيه • والبراءة في سورة براءة • والتنزيه في صورة الشورى • ولهذا شرع للامام ان يجعل ابر بالنفاذه في ملكه بين
اصحابه شورى • خلافة عمر كانت على المشورة • فلما وقفت تلك الصورة • فلو كانت عن تولية • الماضي لم تقع المناقضة • ولا حكمت فيه الاغراض
بما قام بهم من الاغراض • ومن ذلك خطاب الائمة والاقطاب • لا بد للسالك حيث ما كان من المسالك من الرجال لا له المالك اذا تميز في المالك
كان ابو الشرود • ويخيل انه غاية الوجود • فما هو الوالي لهذا التعالي • فاخطط من احسن تقويم • وتراه عن المقام الكريم الى اسفل سافلين مع النار
فعند ما نظر الى ابليس عرف رتبة العالمين • فندم على ما فرط • ورجا له العود ما لم يقنط • فان قنط عند الاسف • فقد هلك وتلف لهبوطه والصعود
للمتردد بين النزول والصعود • وما نتنزل الا بامر ربك • له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا • وقد رفعك مكانا عليا
فاسكن فانك صاحب كن • ومن ذلك تعظيم الستري • فينفع العيش في البرى من جرى على السري من جزيل البخ • فمن له الا له لم يسخ • سؤال الهي اسناني
من عال يفع الدرجات • الى المنقلبين في الدركات • فان الجنة حفت بالمكاره • وجهنم حفت بالشهوات • فكل واحدة حفت بالاخرى جاءت بذلك
الرسل تترى • فانبهم الامر • وخفي الستر راى بعض اهل الحديث • وقد وصل الى نجم الدين من سادى الموصلي حديثه • ان معروف الكرخي في وسط
النار • وما علم انه يتنعم فيها تنعم الابرار نضال الله ذلك • وتخيل انه هنالك • مع ما عنده من تعظيمه بين القوم • وتنزيهه عما يستحق اللوم
فكان معروف في عين الجنة • وكانت النار عليه كالجنة • وهي المجاهدات التي كان عليها في حياته • فان المكاره من نعوت العارف وصفاته • فهو الخاسع
في الدنيا والمحروم هو الخاسر في الاخرى • فتستعاذ الصفات • وتنقلب الاوقات • يستر بما سمع ويسري عنه ما عليه اطلع • ومن ذلك التنزيه
تمويه شعر
ان الوجود لا كوان اشباه • كلا الله لنا في الكون الا هو • جل الاله فلا يحظى به احد • فلم يقل عارف في ربه ما هو

لله قوم اذا حضروا بحضرته • يبغون فضلهم بذاته ما هو • قد نزه القوم بالتنزيه وهو هم في كل حال نعت القوم عيناه
والله ما ولد الرحمن من ولد • وما له والد ما ثم الا هو • فالحمد لله لا ابغي به بدلا • لانه ليس في الكون الا هو
فكلما في وجود الكون من ولد ووالد هو في تحقيقنا ما هو • دليلنا ما رمى بالرمل من احد • وهو قولي ما هو الا هو

ومن ذلك الهوى اهوى لولا الهوى • ما هوى من هوى به كان الابتلاء • فاما الى نزول • واما الى علا • واما الى نجاة واما الى شقاء • ليس العجب ممن عرف
وانما العجب ممن وقف • او ناداه الحق فتوقف • ما ابتلى احد الا ورد • ولا ورد الا منح • ولا منح الا ابتلى ليفتضح • وذلك انه اذا ادعى المكلف ما ليس
له ووصله ما كان له ان يوصله • كلفه الحق دعوى ما عرفه • ولا يعنيه المجيد نشر البلوى • تنزيه من الدعوى • ما فوق بالراسه • وبقيت عليه
انفاسه • فاذا جاء الاجل المسمى • وذلك المعمى وابصر الاعمى وانتقل الى صورة مثالية • الى حضرة خيالية • ابصر فيها ما قدم • فاما ان يفرح
واما ان يهتم • وكلاهما لا بد ان يندم • فالفارح يندم كيف لا يبذل جهده لاستطاعه • والاخر يندم على تفريطه ومفارقة الجماعة فامه
في الهاوية • وما ادراك ما هيه • نار حامية • ومن ذلك فك المعمى والاجل المسمى • من فرق بين الفاتح والناصر والظهير • فقد عرف
مراتب الامور • الناصر بما قدم من عنده في قلبه • وبالدبور والصبا • على من عمر دابي • والظهير معين • والفاتح مبين • فاذا استعمل الفاتح
هو المستعان • اذا فتح اوضح • واعطى جزيل المنح • الفاتح صاحب الرحمة • ومسبغ النعمة • والناصر قاذف • في قلب العبد ما شاء من العوارف
في المعارف • والظهير خبير • لمن هو بصير • فاذا شاهد الوفود • ولغمر الوجود • وحقق العابد والمعبود • وتبين المسود والمسود طلب
الستر بالتنزيه فاسدل الحجب بالتشبيه نعته كان الصدور • بما قر في الصدور • واليه كان الورود في طلب المريد • ومن ذلك عبادة الوثن من حقوق
الحق ان لا يعبدوا الا اياه اعتقدوه من الحق • فما عبد الا المخلوق • ولهذا توجهت عليه الحقوق • اوفوا بعهدي اوف بعهدكم • فالكل من عندكم
دليلي الله اكبر الى عقوله في المصور • فلولا الحق العلامة • في يوم القيمة • ما عرف احد علامه • فيوم النشور هو المعروف المنكور عند كل عقد
بخالفه مخالفة • وموافق من وافقه • فما ثم الا عابد وثن • وهو الحافظ المؤتمن • فانظر ما اعجب هذا الامر • وما اوضح هذا السر • كيف عاد المحفوظ
حافظا واضحى لما اعتقده لاحظا • وهو هو لا غيره • وقد جعل امره • فوقع التبري • وحصل التعري • وتجرد اللابس • وعقب التاسيس فهو الفقر البائس
ومن ذلك الحوض مورود • في مقام محمود • العلوم محصورة في الاجمال • غير متناهية التفصيل عند الرجال • وما عند الله مجمل فالكل مفصل وما
توكل على التفصيل الا توكل • الشاربون يقسمون المشروب • فيتعدد وهو واحد • فما هو من العدد • الاواني معاني المعاني • فالحروف ظروف • وهو
المعروف حرف جاء لمعنى • فثبت انه معنى • فما له صاحب العربية • والخائض في المسائل النحوية • وفصل بينها وبين حروف الهجاء • وجعلها ادوات
لما هي عليه من الالتجاء • فيجمع بين الاحداث والاعيان • الظاهرة في الاكوان • ومن ذلك دفع الاثام • اخلاق اللئام • الجدار مائل فلا تدفع اليتيم
ولا تنهر السائل • فانه ان دفع الجدار ظهر كنز الايتام الصغار • فتحكمت فيه ايدي الاغيار • وبقي الايتام الصغار • من الفقر في ذلة وصغار
لا تباح الاسرار • الا للاكرام الكبار • القادرين على الاكتساب • والدافعين للحجاب • اهل الاستقلال بجمع الاموال • واذا جمع فاوعى ودعي
فاجاب الداعي ان سمع الدعاء • وفكر في نفسه انه ما الحق المال الحمي كنزه من منه الا الفقر حكم عليه • مع الكنز الذي في يديه • فعلم ان
الغنى ما هو عن كثرة العرض • وانما هو في النفس فقد فهم الغرض • يريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة • والنشأة مع غيبتها ولهذا قيل في
الحافر • وهو قولهم لا حول الحق المبين • وقول الحق ننشئكم فيما لا تعلمون • ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون • ومن ذلك التاليف
في التصوف • شعر
الفة العبد بالاله هي الالفة التي • ما لها غير وجهتي • وبها كون قوتي
فانظروا في تبصروا • حكمة الحق حكمتي • لا تقل باتحادنا • فنكرناك نشاتي
انا ان كنت بينه • فهو بالشرع قبلتي • الناالف وصال … ولا يكون الا بالتناسب في جميع المقا[هب]
وقد حضرنا البرية • وجمعنا في الصلوة عليه • فاكمله به وبي • فيرد من على حي • فاقول العين هذا مذهبي • فيقول بانه ثم الا ما سمعت
فلا يغرنك الا ما جمعت • ثم قال رحل لا يكن ممن قام وحل • فانه ما ثم اقامة • لا هنا ولا في القيمة • ومن ذلك الاعتبار لاولي
الابصار • الحنف والحيف في الكم والكيف • الا من سكن الخيف من سكن خيف منى بلغ المنى • لا تسكن الا السهل ان اردت ان تكون من
الاهل • لا تدخل بين الله وبين عباده • ولا تسع عنده في خراب بلاده • وهو على كل حال عباده • وقلوبهم بلاده • ما وسعه سواها
ولا حوته ولا حواها • ولكنه تكنا تسع • وعلومهم فرقة تجمع • كما قال العبد الصالح • صاحب العقل الراجح • ان تعذبهم فانهم عبادك • وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم • انظر الى هذا الادب النبوي ان هو مما نسب اليه من النعت النبوي • اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
حتى اكون من الكاذبين هو عين روح الله وكلمته • ونفخ روحه وابن امته • ما بين بينه وبين ربه • سوى النعت العام لاهل الخصوص من الانام
وهو التقوى لا امر زائد في غير واحد • ومن ذلك مالي وللوالي • لا تقل مالي وللوالي • اذا دعيت اليه فلا تتالى • هو الحكم الفاصل والمنصف
العادل • فان خفت من الانصاف • فعليك بالاعتراف • وطلب العفو من الخصم في مجلس الحكم فيكون الحاكم بينكما واسطة خير وداعية
صلح فقد ورد عن الرسول العلامة • ان الله يصلح بين عباده يوم القيمة • ولذا قلنا ما شرع الله الشرائع الا للمصالح والمنافع • ومن سعى في الصلح
بين الكفر والايمان • فقد عصى بين العصاة والرحمن • لا سيما ان وقع النزاع في العقائد • وانتهوا في ذلك الى اثبات الزائد • المسمى شريكا واتخذ
مليكا • فان رتبة ان الشريك ما هو ثم • وان ثم عدم • وفرقت بين ما يستحقه الحدوث والقدم • كنت من اهل الكرم والهمم • ومن ذلك
الضيق في التحقيق اعظم الاتصال • دخول الضلال في الظلال • اذا كثرت الانوار طلب كل نور ظلا • وهذا من خفايا الاسرار لهذا
اختلفت الاسماء • وكان لكل اسم مسمى • مع احدية العين والكون • وهذا هو الذي دعى من دعى الى القول بالشريك في التمليك • قل ادعوا الله او

الرحمن ايما تدعوا فله الاسما الحسنى وهو المقام الاسنى فقد ابى الاسمين واني بلا تتخذوا الهين اثنين مع اختلاف المعنى في الاسماء الحسنى بانه
ونفى وارض وشعا فمنا من سلم ومنا من هو على شفا فمن لزم الحق فقد لزم الصبر ولا يكون هذا الا لمن عرف الامر الكلي في عين القلب من
جهل ومن عرف وما سلم الا من وقف فالناجي من سمع ولم يتكلم والجاهل ما دعي اليه فذلك الذي لا يسلم ومن ذلك من اداء الصامت زاده
الصامت وعظنا الصامت بما اصغينا اليه وحبب لنا الصامت فاعتكفنا عليه فملك ازمة القلوب واعمانا عن ادراك العيوب
ووعظنا الناطق بما نطق به من الحقائق فاءمنا به وعرجنا عن مذهبه فسمعنا وعصينا وامرنا ونهينا كانا ولاة الامر وارباب الردا
الغمر ونسينا امره ايانا ونهيه ورشد السامع وغيه فحجبنا حب التقدم والرياسة عن نفسه بما تقتضيه السياسة فاذا جاء الموت
وتبعنا بالفوت طلبنا حسن المآب بالمتاب فلم يقبل توبه ولا غفر حوبه ومتنا على ما كنا عليه وحشرنا على ما عليه متنا كما نصح على ما علمنا به
بينا تركت فيكم واعظين صامت وناطق فالصامت الموت والناطق القران ومن ذلك النقص والرجحان في الميزان اغتنم حبوة السنه فيما هنالك
ودارك انت فيها مالك ميزانك فيها موضوع وكلامك مسموع واذنك واعية ومواعظك داعية وانفاسك باقية واعمالك بالخيرات
وافية فنور بيتك المظلم واوضح سرك المبهم ما دامت زكاة بيتك غير ذاهبة قبل ان تحصل في الهاوية ان تفرقت هموم اعرض عما
فيومك وان ذهبت فوات انسلك اليه وما نوالك واعلم انه ما جنى عليك سواك فلا تغفل عن نفسك فقد اطلع بارق شمسك وقد
جعل لهما زمعا نشا والاعمال رياشا فعليك بالاشتغال التزين باحسن الاعمال واحذر من زينة الدنيا والشيطان وعليك بزينة الله التي
عليها في القران ومن ذلك اطلاق الغارة من امارة ظهر في الانسان الضدان ففيه الاولياء والاعداء فلا تزال السياسات تسن والغارات
تشن فهم بين قتيل واسير وحسن مآب وبئس المصير كشفت الحرب فيه عن ساقها وطرقت الفتن في جميع افاقها فاذا مات نزد وزرايا تعد
محدودة وانفاسه عليه معدودة عليه رقيب عتيد وسائق وشهيد لو نزل منذ خلقه الله في التوكيل وشرع له ان يقول حسبنا الله ونعم
الوكيل ليفوز بنعمة الله ورضوان في دار الحيوان لم يمسسه سوء ولا بؤس ويلقاه عند وروده السبوح القدوس فانه تنزيهه وتطهيره
واعاد عليه تطهيره لعزه وتوقيره فهو يجني ثمرة علمه في رياض اهله ومن ذلك الدليل في حركة الثقيل الامر جليل من اجل حركة الثقيل لا تترك
الاعرابي مضر وخطب علم كزلزلة الساعة المذهلة عن الرضاعة مع الحب المفرط في الولد ولا يلوي احد على احد وقد ذهب بعض الاماثل
ان العالم بجملته ابدا نازل يطلب من قوله من اوجده حين وجد الحق لا ينتهي اليه فمن اجل حركة كان ينبغي ان يعتكف عليه لانه جل ان يقطع
اليه المسافات المحققة فكيف المتوهمة رسوم معطلة واسرار محكمة بيوت مظلمة والسنة غير مفصحة ولا مفهمة لان الحال
يحيل العلو به والمقال فاين تذهبون او ما تطلبون يقول العارف لابي يزيد الذي تطلبه تركته ببسطام فدله على المقام فان العبد
لسانه في حال قيامه لينتهي الى دار هوانه او الى دار كرامته ومن ذلك عدم الكون في ظهور العين سقف الكاف عن السما وذلك بعد
صلوة العشا وانا في حال دنا وما نقص جرمها والكاف ضاربا حتمها فقلت صدق من سقط على الخبير في ايراد الكبير على الصغير من غير
ان يوسع الضيق او يضيق الواسع وهذا المقام الذي هو للاضداد جامع نص عليه ذو النون فوافقته ولم اكن قبل هذا عقلته فشكرت
الله على شهوده وما منحه للعبيد من العلم بطي وجوده فهو العين في كاف النون لذلك قلنا في اعيان الممكنات انها مظاهر الاسماء الالهيا
والنبوت الكاف في حال الطلوع قلنا بثبوت اعيان المحدثات فلولا التوجهات ما ظهرت الكائنات ما الذهاب مسبلة عذبت
شهدها وجلدها ومن ذلك من شاهد كنز المنزل عرف من ارسله العبد محل التجلي والليل زمان التجلي وما ثم الا ليل هيكله المظلم
نوره تجليه وثوبه الردا المعلم تحليه ولما نزل الى فراشه والملائكة حافون من حول عرشه سجد له القلب الى الابد وما رفع راسه بعد
سجوده لك جعل السجود قربه وخص به من احبه والمتكبر ساجد وان تكبر كانبوا احد وان كثر فان رتبته تعطيه فلا يحجب بما تراه
من باطنه تلك غاليط النفوس والحجاب المحسوس فلما تفجر عمود صبح الروح وهو رسول جرح ازال التهم ونفر الظلم وتجلى الكيف والكم وكم
تجلى له مثل هذا وهو لا يعلم لما جبلت لسره واعمى الله البصيرة جعلت لسورة وضرب الله سورة على السورة فلما وقع الالتباس تناضل
الناس ومن ذلك الحكم في اللوح والقلم طلب اللوح من علمه من يشفيه فشفاه القلم مما اودعه فيه فهو مشكان العلوم ومحل
الرسوم الامور فيه مفصلة وقد كانت في العلم مجملة وما فصلها الا وكان من علم واما اليمين حركته بتفصيل المجمل وفتح المقفل دانه
ليس من نعوت الكمال ان يكون في علم الله اجمال والاجمال في المعاني محال ومحل الاجمال الالفاظ والاقوال فاذا جعل قول عبده قوله
اتصف بالاجمال وكان عند ذلك من نعوت الكمال فلكل مقام مقال والكل علم رجال فكمال العارف علمه بتفصيل المعارف ومن اجمل فما هو من
الكمل الا ان يقصد ذلك بقرينة حال فله في ذلك مجال فهو مفصل عنده في حال اجماله وهو عين كماله ومن ذلك علم النبي الامي رسول الواد
النبي ورسول النبي الروح الملكي ولاهل الاختصاص الوحي الالهي من الوجه الخاص وهو في العموم لكن لا يتبرء العموم فما من شخص الا والحق يخاطبه به منه
ويحدث به عنه فيقول خطر لي كذا ولا يدري من اين لجهله بالعين وما نال اهل الله الا بشهوده لا بوجوده العلم كله واحد وان اختلفت الماخذ
وتنوعت المقاصد علم الخضر من عباده من شاء من لدنه علما واتاه من عنده رحمة فاعطاه حكما فتوسط البحر وتحكم في البحر فانكر عليه التابع
ما ربط وان لما اشترط تحمل منصبه حين لم يعلم نسبه نعم علم ما به حيي لكنه نسي نفسه منازل الاوتاد خارجة عن احكام الرسل
وخارجة عن شرعهم من الرسل وهم في السبل الخضر وموسى الكليم وقوله ان ربي على صراط مستقيم ومن ذلك علو الصدور في الصدور لولا
الصدر وما عيب القلوب التي في الصدور ومن هنا العمى لانها ارتبت بفك المعمى وقيدت بالاجل المسمى فكانت لحضرتها سارحة والامور
عندها واضحة اعطاها ذلك ورودها على الوجود فقال لها الحق بضاعتك ردت اليك وما نزلت لا بابك عليك هذه منحك التي اعطيتها وعلومك

التي حولتها ما اعمال سواك وانا المنزه من هذا وذلك انا الغني عن عملك وانت الفقير الي في كونك فلما صدرت عني في كونك ولم تشهدني في عملك
عميت في صدورك عن ايجادك ولو شهدتك فان شهود الحق لا ينضبط انه مع العالم مرتبط وهذه المسئلة من اغمض المسائل على السائل لا تظهر من ا
في كوني ولا ابقاه في عيني فعلى ما يقول فيه ومن ذلك تنبيه الاسرار صدر النهار صدور المجالس حيث كان الرؤسا والرئيس الكبير من يحكم
بالحق الها عليه الجلسا هو وان كان في معدن النفوس الرئيس المرؤوس الا ان الحق ما له تصرف الا في شؤون الخلق فيؤتي الملك من يشاء وينزع الملك
ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء فيجعل ان المشيئة هنا ضميرها الرحمن وما ضميرها الامر وهو عين الاكوان لانا قد قررنا فيما مضى ان الذي
كانوا عليه في ثبوتهم هو عين القضا فالكون اعطاه العزل والولاية والعز والذل والرشد والغواية فحكم عليه بما اعطاه فما قسط ولا جار
فانه نعم الحاكم والجار الحاكم المتقاضي والحكم الماضي في الخصوم للخصوم للقاضي والخصم في التحقيق عين القاضي فافهم ومن ذلك الليل لاهل الليل
ما طرب قدرة الحي القيوم الا في انشاء الخصوم الجسوم وما ثم الا رسم فما ثم الا جسم لكن الاجسام مختلفة النظام فمنها الارواح اللطايف
ومنها الاشباح الكثايف وما عدى الحق الذي هو المنهاج فهو امتزاج وامشاج والصفات والاعراض وابه هذا الجسم الجامع فانه مركب والمركب
مركب ومن اراد العلم بصورة الحال فليتحقق علم الخيال فيه ظهرت القدرة وهو الذي انار بدره فلا يتقبل الا في الصور ولا يظهر الا في مقام
البشر ولست غني بالبشر الا ناسي فاني كنت اشهد على نفسي بافلاسي وانا عالم زماني لعلمي بالاواني فما ثم الا دعاء وانية ملا فقد بر من بصر
ومن ذلك الهمس في مراعاة الشمس خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا لما دكت الارض دكا وبست الجبال بسا فاذا قرئ القران فانه
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فانه ما جاء بالكلام الا للافهام فاذا خالج السامع القاري في قراءته فقد شهد على الفهم ببراءته واساء
الادب واسخط الله فغضب ومن غضب الله عليه فقد عطب يقول صلى الله عليه وسلم الكوحان حينها وما لي انازع القران واي برهان اعظم من هذا
البرهان الرسول جاء بالادب وجاء بالكتاب وخاطب اولي الالباب وملخص اعدائي اجاب بل عم الخطاب فمنا من اصاب ومنا المصاب
كل من علوما لم يعلم فهو مكلم فالوحي شامل نزل على الناقص والكامل اسره الله وما هو به مما اهمه ومن ذلك الجنين في كبد الى ان يولد الجنين في
ظلمة ما دام في بطن امه فيحكم فيه من طعن في امه حلمه واقامه حوبة ليجبر بذلك اصدع ما وقعه فيعفو من يبغي عليه عنه ومع انه في المقام
الاوسع فما ودع فيه سوى اربع لانه ركب من اربع فاودعه الرزق والاجل والرتبة والعمل كل بشر لو احدهم احاطة اقامة لفسطاطه فما
علم الجنين انه محل كل روح بهيج وانه في امر مريج اراد الخروج بطلب الصعود والعروج فاخرجه على الفطرة التي كان عليها في اول مرة من قبل ان يقذف في الرحم
المعصوم رحم يحمل العبدين وهداه النجدين فاما شاكرا فله منزل السرور واما كفورا فله منزل المصير والثبور ومن ذلك القسم بالاسم
لولا ماله الشرف ما عقر واليه يرجع الاسم ما اقسم بالوجود والعدم فاقسم بما تبصرون وما لا تبصرون واظهر العلق مرتبة المقسم به ولكن لا
لا تشعرون فالاشقيا شقوا وان كانوا بعدا فهو البعيد القريب والعدو الحبيب فالشقي من شقي في بطن امه لما هو عليه من عمه والسعيد سعيد
في بطن امه فمن اخرج بقوله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فذلك من رد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وما يلزم من العالم
حضوره دايما مع علمه فكذا حال الجنين اذا خرج من بطن امه ومن ذلك استعارة الصفات وايش في امات لا يقتحم المكاره الا الشجاع القارة
ولا يعرف منزلتها الا من يجني ثمرتها ما عند العارف ما يكره فلا عدو للحق لا يرضى لعباده الكفر وهذا عين المفقود في اسبال الستور لجهل الامور الابصار
من الاستار ولهذا شرع الاعتبار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والستر مسدل والباب مقفل والغطاء مسبل فانه حجاب ولا ثمة باب يبصر
الاعتبار لا تنفعه شيء من الاستار نظرانك في حجاب عن اعين الاحباب لما ترى من الحجاب والحجاب وانت منظور اليك محاط بما في يديك فالزم
شانك واحفظ عليك لسانك ومن ذلك تنزيه الاسما من غير تعرض للمسمى بحلي العظيم في الركوع لانه يزيح الجميع وعلى العلي في السجود
لما يعطيه من التمييز والحدود بما هو العلي وبما هو الاعلى فانه مفاضلة والمفاضلة اولى اعطت ذلك الستور الحاكمة والنشاءة القايمة
بالاسما تعددت النعم لانها عين الكرم اذا كان الحق يصلي فمن المتجلي قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما يقول الا لك
الاسال الا اجيب العبد قبلة الحق والحق في قبلة العبد الصلوة حكم واحد في الغايب والشاهد والصلوة مقسومة والحج اذكاره
المعلومة ياخذ الصدقة فيربيها رحمة من لدنه العناية فيها فان كل انسان حيث جعل ماله فاذا نظر اليه فلا يتقل ما له فمن نظر
الى صدقته نظر الى ربه بحقيقته العارف العابد شهادة في كل عبادة ومن ذلك الاني كهيلا فيلهي نيلا اهل القران هم اهل الله وخاصته
من عباده اختصهم بكلامه بمناجاته حتى لا ينطقون الا بما نطق ولا يتكلمون الا بحق قد ظهر بصورة محدث لما حدث فلا يأتيهم تعالى الا في الثلث
الباقي من الليل ليمنحهم جزيل العطايا فيما خصهم به من الليل وتدلى ان ياتي المسافر اهله ليلا وان عز للكريم ان تعله دليلا نطلبنا على الحكمة
في ذلك لعربية نعرضنا منشاط الشعثة واستحداد المغيبة والغرض عما سبق اليه الاوهام الحدثية من الافعال الجلية ومن قصد ذلك
من نفوس الافاضل المنزهين عن الرذايل قال تبتغا الستر وابقا جميل الذكر ولذلك نطق رسوله بالامر صلى الله عليه وسلم من يطلب القاذورة
فليستتر ومن ذلك الوجود في الشاهد والمشهود لا يعرف الوجود الا اهل الشهود العين بين العين العجب كل العجب عند اهل العلم
والادب روية الحق في العدم اعيانا اخوانهم العدم ميزهم باعيانهم في تلك الحال لا بتفصيل حدود بل بتفصيل روية الموجود فاذا اوجدهم
للوجودهم تميزوا في الاعيان بحدود ثم انظر وحقق ما ابهمت عليه واسترته اوجدك الله في عالم الدنيا الكشف والرويا فترى الامور التي لا وجود
لها في عينها قبل كونها وترى الساعة في محلها وترى الحق يحكم فيها بين عباده حين جلاها وما ثم ساعة وجدت ولا حالة لما رايتها شهدت
تتوجد بعد ذلك في مراها كما رايتها فان نطقت فقد رجت بك على الطريق وهذا منهج التحقيق فاسال الله عليه ولكن نظرك بين يديه ومن
ذلك المنزه عن الطباق بالاطباق الاحوال التي عليها الخلق هي عين شؤون الحق ومن احوالهم اعيانهم فمن شؤونه اكوانهم فما لك لا تؤمن عاري

وتعلم ان الله يرى • يراك في حال عدمك • وثبوت قدمك انت لنفسك وتقول لنفسه • ما انت معه كونه مع نفسه • وانشعد كذلك به
عليه تعالى كل شيء هالك الا وجهه • تفكر فيما قال لك • تعرف من هالك هو اهلك من الاولى لاجله • فقال انه بعث ذاته وكونه
في قوله الا وجهه • لقد كان ذا البيارة والطلم • واشترت الاشياحين اعني • فالعلم علة باطنة • وتعرف الطا تربه الكشوفين الكل
في الوجودين • فالعبد الطائع وبنو المطائعة • ومن ذلك عالم الرتب بالكتب • لكل ملك حجاب • ولكل منزل باب • ولكل اجل كتاب • وما ثم الامر
له اجل • فاسال الله ان يعرفك بالامر ولا تعجل • فان الله يجيبك ما لم تقل لم يجب • فاعمل كما يجب • اذا دعاك فاجب • فاذا سقطت حطب فاذنه
ما يدعوك الا ليسقيك • ولا يفنيك الا ليبقيك • ما الامر الاهائل الذي لا يمكن ان يتحقق لابقاء الخلق عند روية الحق • على الجبير سقطت وعلمه
ان تجليها حططت • ولهذا اخبرنا انه كان سمعنا وبصرنا وما عرفنا بذلك الاحين قربنا تحببنا اليه بما شرع فاجبنا • فما راه سواه وكذلك
لا يخفي عين تراه • بالكتب عرفت الرتب كان في الجلس وكان في حضرة القدس يحكم الديوان وان لله يوم لا يذكرون • ومن ذلك علم الاشيا
ومسواة الاجزا • قال لي بعض الفقرا دما الصفتي ان بعض الرجال قيل له في المعرفة فقال انما انا نحن فيه • وما بقى الا ان يعرفني وعسر هذا
الكلام على اهل الاوهام • من الشاذان الاعلام • واراد مني الجواب فلم افتح له بابا • ولا رفعت له حجابا • وما علم ان لكل معتقد ربا في قلبه
اوجده كما اعتقده • وهم اصحاب العلامة يوم القيمة • فما اعتقدوا الا ما نحتوا • ولذلك لما تجلى لهم في غير الصورة انكروا • فهم عبدوا ما اعتقدوه
والذي اعتقدوه ما عرفهم لانهم اوجدوه • والامر الجامع ان المصنوع لا يعرف الصانع الدار لا تعرف من بناها • ولا من علاها وسواها فاعلم ذلك
ومن ذلك السبل بايدي الرسل السبل المشروعة • الحكم فيها مجموعه • فمن احترمها واقامها اعطته ما فيها • والحقته بمعانيها • فكل علامة
الوسائل مجهولة في الاكوان • معلوما للواحد الرحمن • على ان الرسل لما طرقت السبل • وسهلت حزنها • وذللت صعبها • اخبرنا ان دين الله يسر لا يعلو
في عسر • فما كلف الله نفسا الا وسعها • وما شرع لها الا ما اتاها • فانه العالم بالمصالح والمنافع • والدواء النافع • فمن استعمل ما شرع ازال منه
الضرر والنفع • فذهب الله بالشرائع كل مذهب لمن عرف كيف يذهب • فامر واله الا وللشرع فيها مقاله • اما تقرر او ازاله • فما فرطنا في الكتاب
من شيء حين انزله • ولا كتم رسول ما به الحق ارسله • ومن ذلك من بادر الخلق لتعظيم صفة الحق في الخلق مبشره • لا يعرفها الا الرسل والورثة
البررة • ولما عرفها اجتمعت همم فيها انبعثت بنا وانبعثت • فارى من الشخص ما لا يراه من نفسه • وان كنت من جنسه • فما لجامع جنسه ما بقيام
الانسان ما اخفى فيه من قرة اعين وهو واضح ما يراه واين ولكن جهله بما هو لا يعلم انه هو فينكره اذا راه ويحمله محملا اما هو له حين يراه ولله كم
في خلقه خفي الامر هو به حفي • فمن علم الجبير تادب الصغير بالكبير • فادب الامة بتادب رسولها • ليبلغ باستعماله ذلك الادب الى تحصل ما نوالها
ورسولها • فخاطب الرسول المراد من رسل اليه فابحث عليه • ومن ذلك من سعد بالجزاء السوا في الدنيا يوم الدين في الدنيا والاخرة فلا
اختصاص له بيوم عمل لفوز • اقام لهم الحق في ذلك دليلا لما جهلوا واظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي
عملوا • فاخذنا به جزاء ما هو ابتدا • فما ابتليت به البرية • وهي رتبة • وهذه مسئلة صعبة المرتقى لا تنال الا باللقا • اختلف طائفتان فيها
كبيرتان • فمنعت احداهما ما اجازته الاخرى • والرسل ما اختلفوا فيه نرى • ولا تحقق واحد منهم ما جاء به الرسول • فلا تسلك سوا السبيل بل اصبر
ما قام في غرضه • وهو عين مرضه • الا الطبقة العليا فانهم علموا الامور في الدنيا • فلم يتعدوا بالامر رتبته • وانزلوه منزلته • فما راوا في الدنيا
امرا مولما الا كان جزاء ما كان ابتدا • ومن ذلك نزاع الملاء الاعلى في الازل • يختلف المقاصد والمقصود واحد • فالطبيب يقصد نفع المريض
بما يولمه فيرتب له الامر المولم ويحكمه • فاذا الم بالطبيب عند نفسه من غير شيء جناه • فنسا الحق من ذلك فيقول جزا لما قدمت
يداه • فيقول ما قصدت لا انفعه بما امرته به من الادوية المولمة يقال له • وكذلك ما قصدنا بالجزاء المولم الانتفاع بما المنا من الاجر في الى ما
فالامور عند الله محكمة • السنة فما منه تحد جزاء بما فعلته • والقصد القصد • فلا سبيل الى الرد لما نبهت الشريعة باختصام الملاء الاعلى
علمنا انه من عالم الطبيعة • فان ردت ان ترفعه عنها وتنزله منزلتها منها فقل الاختلاف لاسما • وهذا اوضح ما يكون في الانبا • ومن ذلك تابع
الرسل في اشاء المثل الاجال المحدودة جعلت الرسل تترى بالتكاليف والبشرى • فلولا انتهاء الاجل لاكتفى بواحد في الشاهد • وما اختلفت
السبل من الرسل الا اختلاف الدول • ولهذا ظهرت في الوجود التحلل في الملل • فمنها ما هو عن روح ملكي • ومنها ما هو عن روح فلكي • حكم بها المطالع
فظهر به المبدع الشارع • ولا يقصد المصالح • الا ذو عقل راجح • فاعتبرها الحق واكرم من راعاها • والحقها بالشريعة التي اشترعها • فساق بها
في الجزاء من يامر بها دلالة على مساواتها في مذهبها فقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فلما علمت
الرسل ان سن لا مؤمن • فلا يلتبس الشرع الا الشرع فاستمع • ومن ذلك اهمال الانسان دون الحيوان • ما اهمل من اهمل من الاناسي الا لجهله
بمنزلته • وتصرفه في غير مرتبته • فلو اعطى نفسه حقها • كما اعطاها ربها الذي خلقها • لكان امام العالمين • ولذلك قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين • فالمعاني اذا كانت مبهمة كالطرق المظلمة • لا يعرف السارى فيها في اي مهواة تهوى • ومع هذا لا يستتر ولا يفرح ولا يلوى • فاذا سقط عند
ذلك يعلم انه فرط • والسيد الامام العارف العلام • في بدر سراجه • وعلى راسه تاجه • ليشهد له الحق الخلافة والامن من كل عاهة • وانه
والله المعافي • وهو الشافي • ومن ذلك اطلاع الرسول على ما اتى به جبريل الاطلاع على الغيوب من شان اصحاب الاحوال القلوب • واما صاحب
اللب والمقام • فهو الامر الذي لا يرام • والشخص الذي لا يضام • فله الثبوت فلا يحول الصور التي لا تتبدل • فصاحب المقام ادب بادب ربه منفتح في
نوعان خواطر في قلبه • فان ضاق محله عن حمله • واراد ان النفس ان يعرفه بهما من اهله • وهي الشديدة المحال • ظهرت في صورة الحال • وتداول
ذلك عن امر الهي كما في زيد الخير لمصافه في وجوده ليتحقق بعض حال الله بشهوده • واعظم تحف الملك الاطلاع على ما باتيه الملك هذا هو عليه
الجماعة • وبضاعتنا غير هذه البضاعة • والكشف لا انوما يشهده من وراء هذا الجسم المظلم • فان الملك يكون صورته رسالته ما لم يتجسد فان

يجد ابهم الامر على من يشهد • ومن ذلك من هاله الحصول في الهالة • في الهالة حضر البدر لذي عينين • وعنهما حدثت • وباشعتهما وجدت • فما حصر بهما
عن بهما كذلك كدودة القز وصاحب دلالة القز هو من عزم في حمى • فاستوى في ادراكه البصير والاعمى • لانه لا يتجلى فيرى • ولو تجلى لمنع الوصول اليه المقام
الاحمى • الله نور السموات والارض • فنحن نالا اشعة الرفع والخفض • فحدثت الهالة في انتهاء الخلا • وفي داخل الهالة كان وجود الملا • فهو
من حيث الهالة المحيط • وهو معنا اينما كان في مركب وبسيط • فاخرجنا عنه وكل ما في السموات وما في الارض خلقه جميعا منه • فانظر الى الحكم
هذه الامور • وردا لاعجاز على الصدور • الا الى الله تصير الامور • ومن ذلك من يلجى بالانشد • في مجرى الاسد • اصدق القول ما جاء في
الكتب المنزله • والصحف المطهرة المرسله • ومع تنزيهها الذي لا يبلغه تنزيهه • نزلت الى التشبيه الذي لا يماثله شبيه • فنزلت بانه بلسان
رسله • وبلغ رسوله بلسان قومه • وما ذكر صورة ما جاء به الملك • وهل هو امر ثالث ليس لهما او مشترك • وعلى كل حالة فالمسئلة
فيها اشكال • فان العبارات حسنا • والكلام لله ليس لنا • فما هو المنزل • والمعاني لا تنزل • ان كانت لعبارات فما هو القول الالهي • وان كان القول
هو اللفظ الكاني • وهو اللفظ بلا اينه • فاين الشهادة والعينية • وان كان دليلا • فكيف هو اقوم قيلا • وما نزل الا هذا القيل • وهو معلوم عند
علماء الرسوم تحقق والا استطوق • ومن ذلك العصمة في الالقاء بالالقا • هو الحافظ بالحرس • وهو المحفوظ بالعسس • لان الحليم الاواه • لا يعلم حافظا سواه
لكن لعطيه الادب • ان لا يظهر من النسب • سوى نسبة التقوى • وفيه رائحة الحراسة والحفظ الاقوى • وقد صرح وان لم يتكلم • وقد اظهر بما اعلم وما او
ولما اقام العصمة مقام الحرس • لم يحتج الى العسس • وطالما كان يقول من يحرسنا الليلة مع علمه بان المقدر كائن • والحارس ليس بمانع ما قدر • والا صار لكن د
طالب المعبود بذل المجهود • وهو يفعل ما يشاء • وهذا مما يشاء • وما يشاء الا ما عام • وما علم الا ما اعطاه الذي هو ثم • ومن ذلك كيف للخلق ان يرد دعوة الحق صورته
وردت عليه • وبطلعته ردت المليه • ما اشبه ذلك بالضد اذا ظهر بدا • يتخيل الشامت انه غيره وما هو الا عينه • وما هو واثره وما هو ذلك الصل
في كل مكان كذلك ما هو هذا الادراك لكل انسان • بل ذلك عين استعداد خاص غيره منه في مناص الحق وان كان واحدا فالاعتقادات تنوعه وتفرقه وتجمعه وتصوره
وتصعده • وهو في نفسه لا يتبدل • وفي عينه لا يتحول • ولكن هكذا تبصره العضو الباصر في هذه المناظر • فتحصره الاين وحدة الانقلاب • من عين الحق
بلا مجاز فيه التنبيه • ولا يتفطن الى هذا التنبيه • الا من جمع بين التنزيه والتشبيه • وانا من نزه فقط • وان شبه فسقط • فهو صاحب غلط
لو كصورة الخيال بين العقل والحس وما الخيال بمحال • الا النفس فانها البرزخ الجامع للفجور والتقوى المانع • ومن ذلك الذاهب في جميع المذاهب لم يبال في اي
طريق يذهب • ومن يشرد عن كاسه • فقد تعرى عن لباسه • ومن فارق جنسه فقد عرض نفسه النفيسه • ان يحكم فيها النفوس الخسيسه الاشرف
لا يبرح من اجمته • لعلو همته • قد تعشق لمقام تقدسه • فتعرض نفسه في حبسه تتردد اليه او باب السماع • وهم اهل النزاع والنزاع • الا ترى الى المنا[ظر]
في مجلس الملك في عين كلامه • فان تكلم بكلمة فهي الفصل • لانه الاصل • فان زاد عن الحد حيا بالقوم اساء الادب • فاستوجب الادب • ومن ذلك نوازل
الغفلة • وتضاعف الجملة • اذا اجتمع اهل النحل والملل جاء الحق في الظلل للقضا الفصل • وليس الا رد الفرع الى الاصل • هنالك نظهر العلل • وما احمد
ديدهم من الجدل • وارباب الدوله مصطفون • والوزعة جاثون • كان الطير فوق روسهم • لا خوف ظلم ولكن خوف جلال • هم اهل الهيبة لا اهل الغيبة واصحاب
الوجود لا الحجبة • ونظائر الكتب تسمير الرتب • فمنهم الاخذ بيمينه لقوة يقينه • ومنهم الاخذ بشماله لا بشماله • ومنهم الاخذ من وراء ظهره لجمله بامره لانهم حين اتاهم
به الرسول نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا في الدنيا • فبئس ما يشترون في الاخرة • ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون باعوا العالي الدون فباعوا
الحقير بالعظيم المغبونون • ومن ذلك علم ما كتب وكيف ترتب الكتابة للعليم والترتيب الحكيم ما رتب الحكمه حتى حققت علمه فلما علمت علمه في خلقه رتبته على وفقه
ومن تحقق مع هذا النظر الاول • جاز في الفعل ولا يفعل • وان كان الامر واليوم من جملة ما اعطت الحكمة • فعلم فلا يرى له اثرا فيما سبق من الحاكم الذي حكم وهذا
هو السر المبهم الذي لا يعلم • ولو قرر انه علم كتم • ابن الاصطناد من الاضياد • وابن الاقتصار من الاقتصاد • وابن التدبير من نفوذ الاقدار • ما هو نار • ما النقيبا
الا امر كان • على في راسه نار • لعرفه المقربون بجملة الابرار • ولو تجلى الجبار • لعرف الانسان هل تحته قرن اثمار • ومن ذلك ملك الملك في الملك خادم
لعموم سيدهم نفر الملوك • ولولا الاسما ما كان السيد المملوك • واذا كانت الاسما لها الحكم • فقد ارتفع الظلم المسمى [illegible] فانه يجيب داعي حسه
فانظر ما اعجب رتبة الاسم • وما اعطى من الاثر في الرسم • لا يجيب الحق الا من دعاه • ولا يدعى الا باسمائه • وهو علامة وابناته وابنائه • السيد يستخدم العبد بحاله
والعبد يستخدم السيد بحاله • ولسان الحال افصح من لسان المقال • لان الاحكام التي تتضمنها الاحوال • انما تعرف بقرائن الاحوال • لان الاصطلاح قد لا
يكون له في كل باب مفتاح ولا سيما النصوص • ولهذا العلم بتمييز العموم من الخصوص • فلله رجال كالعرايس على الكراسي • يا كلون من حيث لا يعلمون • ومن ذلك تعا[رض]
الخلق الحق المقاومة تكون بالمحمود فيحمدون • وتكون بالمذموم فيذمون • فقوم يقاومونه بالصبر وان قالوا مسنا الضر • وقوم يقاومونه بالرضى والتسليم لما
قضى • والسعيد من العبيد من كان مع الله في كل مقام كما يريد • فان اراد منه النزاع نازع • وان اراد منه المدافعة دافع • فهو حيث اراد منه • لا يحسبها
يصدر عنه • اجرا بهم عليه الاحوال • وما جاءت به في رسالاتها الارسال • لولا الفرح الالهي ما اتاه التائب • ولولا التبشيش الرباني ما اتى المسجد
والتصف بالاتي والذاهب • الفاعل مشغل المنفعل • ومن ذلك الاطلاق تقييد في السيد المسود • ما دام الروح في الجسد • فهو مستتر في قبره
رتبه • فمنهم من نومه نومة العروس • ومنهم من نومه نومة المحبوس • وكل واحد مقيد مع ان احدهما محدود والاخر مؤيد • فاذا جيء به في موته الى حشره • وبعثر
ما في قبره • عاد الى اصله • ووصل ما كان من فصله • ولذلك قال من بعثت كرامته • فتبينت رسالته • عند ما دلت عليه علامته • من مات فقد قامت
قيامته • وهذه قيامة اخرى • وساحدث لك من العهد الكبرى ذكرا • وذلك اذا ازدوجت النفوس بابدانها • لكونها ما زال عنها بالموت حكم امكانها • وكان الطلا[ق]
رجعيا • والحكم حكما شرعيا • فتلك القيمة الاخرى الكبرى الاخرة • فهي كالرد في الحافرة • وما هي في الحكم كالحافرة • ومن توهم ذلك فقال تلك اذا كرة خاسرة
اما نسبها في المثل • واما صح لكن ما زال النعش الشكل • ومن ذلك فتنة المال والولد في كل احد • لولا امالة المال • ما تميزت الرجال • ولولا ان الولد
قطعة من الكبد • ما علم انه من سكان البلد • ما خلقه الله في كبد • الا ليشفق عليه كل احد • فمن اشفق فقد وافق ما ندب اليه الحق • ومن لم يقل بالوداد

عدم الاستفاق وما لم يلزم من ثبوت لعله ظهور سلطانها في كل مله فانه ما خلقنا الا لعبادته ومنا من حمده الله ولم يقل بسيادته ومنها من لم يفرده بالسياد
ولا اخلص له العبادة مع ثبوتها لعلمه وما اثبتها كل غلة فليست الحق تعني باية على الغني عنها وكونها فالاستكبار من المالك الداء العضال من وقف مع
الحال المتقي بالمتصدق والغني عرف لا امر فامر يطلب الكثر ومن ذلك المنافق موافق انما وافق المنافق لما تعطيه الحقايق هو ذو وجهين
لما راى الامر اثنين وخلق من كل شيء زوجين والعالم على الصورة فان يذهب ابن لم يقف على العين الا ذو اعينين الواقف بين البحرين اذا انقط
الناظر الخبير في النظر في قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تحقق عنده ذلك وتبين ما اخفي له في هذه الاية من قرة اعين فجمع بين التنزيه
والتشبيه وهو مقام المقرب لوجهه فالشوق نفاق فما اصاب الا اهل النفاق يوما يمال اذا انصرت ذا ايمن وان الغنيمة ما نعد ثان وهو
معكم مع اختلاف العقايد وهذه كثرة الواحد ما جمعه الا معه فلا يكون امعة الا صاحب السعة ومن ذلك اجابة النداء في الصباح والمسا لما اراد الحق من
عباده المناجاة في مساجد الجماعات اثرها علانا الاذان لاصحاب الاذان فلم يكن له اذن واعية هنالك يظهر الاعتنا لمن اعتنى به ومن لم يعتني فما اجاب
الداعي هو صاحب السمع الواعي وما للاحدية في النداء اثر ولا في شيء منها اثر فالله اكبر مفاضلة ولا اله الا الله مفاضلة والرسالة مفاضلة والحيعلتان
مقابلة والنداء يؤذن بالبعد والاذان دليل على عدم عموم الرشد فان رعاة الاوقات عارفون بالميقات فلا يكون الاذان الا لمن شغل بالاكوان وما ثم الا
شغل شاغل بالاصالة متعمل ومن ذلك التجارة محل الربح والخسارة تجارة الاسفار اهل تخصيص واحسان ولهم شرع الصلوة في الاسفار وتجار
الاقامة لهم الدعة والكرامة هم لا محة المسافرين بما يشعرونه منهم وياخذونه عنهم فمن ربحت تجارته فهو المهتدي ومن خسرت تجارته
فهو المعتدي من كان سفره اليه كان نزوله عليه فلا يحيط علما بما يحصل من الارباح لديه المجاهد تاجر وقد ينصر الله دينه بالرجل الفاجر فهو كالعقيم
ما هو في الفضل كراعي العدد ولا ينعم بالارباح وانما المستعد من كان المفتاح به يتوصل الى فتح الباب وهو حظه من الاكتساب المجاهد سالم
واما التاجر المقيم فهو الذي لا يبرح قدام الدكان وقال بالمكان بالاستكانة حصل المكان ومن ذلك عند الامتحان يكرم المرء او يهان واذا ما
خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزال اذا اجتمع الاقران كان الامتحان هنالك يتقدم الشجعان ويتاخر الجبان فالمتقدم يكرم والمتاخر
يهان الا من انحاز الى فئة وكان متحرفا لقتال فانه من ابطال الرجال ومن اهل المكر المشروع والاحتيال والحرب خدعة وان اساء الحال
السمعة فان العاقبة تسفر عن مراده بما فصل في جهاده وعلى هذا هو دعوى الايمان يكون الامتحان فالمؤمن ما هو في امان الا في دار الحيوان
واما في هذه الدار فهو في محل الامتحان والاختبار فاما الى دار القرار واما الى دار البوار ما سمي دار منزل الشقاء دار القرار الا بشرى لنقلهم
من حال الى حال الدمار ومن ذلك الاسرار لا تنسب بصفقة لعلي الاسرار ما هو لك فلا تقدر على دفعه وما ليس لك فلا تستطيع على منعه فان الاسرار
والامانة فادها والا سلبت عنك واتصفت بالخيانة فاعطها عن رضى قلبك فهو رضى ربك هؤلاء الاحياء وان ماتوا شعر

لله قوم وجود الحق عينهم هم الاحياء ان عاشوا وان ماتوا
هم الاعزاء لا يدرون انهم هم ولا هم اذا ماتوا
لله در بهم من سادة سلفوا وخلفونا على الاثار اذ ماتوا
لم ياخذ القوم لا نوم ولا سنة ولا يؤديهم حفظ و...
راتبهم وسواد الليل يسترهم عن العيون قياما كلما ماتوا
احياء لم يعرفوا موتا وما قتلوا في معرك وذوو ارزاق وان ماتوا
فلو تراهم سكارى في محاربهم لقلت انهم احيا وان ماتوا

ومن ذلك تجلي الحق في كل اية لاهل الولاية ظهور الحق في كل صورة
دليل على علو السورة وبرهان على عموم الصورة ما تميز الرجال الا بالاحوال لا بالاعمال من قام برجله نزل نعم سبحانه فقد اعتزل السابق الحرا
هو الساعي وهو صاحب السمع الواعي واما المقتصد فهو الذي ما زاد في زيادة على قدر اجتهاده واما الظالم فهو المحكوم عليه ما هو الحاكم
والكتاب قد يشمل الجميع وان كان فيهم الارفع والرفيع فالكل وارث واصحاب السهام متفاضلون فمنهم المقلون ومنهم المكثرون ومن ذلك
ان الفرائض قد تعول فما عندي خير مما يقول فانه من عمل الموجب العول لم يقل بالعول ومن ذلك الاستخلاف خلاف القول بالنيابة مما سبقت
به الكتابة لولا الكتاب ما كان الثواب ليس العجب ممن ساء سبيلا مع كونه اقام على ذلك دليلا وانما العجب ممن استخلفه وكيلا ولولا الامر
الرباني لرده الادب الكياني ما اجهل الناس بمواطن الادب وهو الذي اذا ظهر في الادب العطب الحكم للمواطن في الظاهر والباطن فقد يكون
تارك الادب ادبا والقول بترك السبب سببا الاسباب موضوعة بالوضع الالهي ما لها من رافع ومن قال برفعها فان عذابه به واقع لانه ادعاه في
رفعه يبتلى وبالابتلا يحصل الدرجات العلى ولا يقدر على دفع الابتلا لانه مخاطب بالعمل المشروع والاقتدا فقد قال بالسبب في رفع السبب ومن
ذلك القلوب مساقط الانوار علوم الاسرار الوقايع للاوليا والوحي للانبيا وقد يكون المثل للرسل وغير الرسل الملايكة لا تزال تنزل
على قلوب اهل الجمع والتفصيل ولكن لا شرع الا لنبي او رسول حقيقي ومن اهل الرسالة والنبوة وبقي الوحي فهو ... فان رد بحكم منصوص فانما
هو اخبار لشرع قد تقرر فليقوله الولي عليه وليستند في العمل به اليه وان وهبت روايته في الظاهر فهو الصحيح وان رد ضعف الصحيح في
الظاهر فالعمل بما رد عليه به عمل في ربح ويحيى العامل به ممن ليس هذه المنزلة حرج وليسعد الله به عن عزم فلا يكن ممن شقي بعدما لقي ومن ذلك
الانسان مخلوق على صورة الرحمن انما يرحم الله من عباده الرحما ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما الرحم شجنة من الرحمن وهي
الصورة التي خلق عليها الانسان فمن وصلها وصل وهو عين وصلها ومن قطعها قطع وهو عين قطعها فالرحم لها واصل والانسان لها قا
فان الشجنة قطعة فانظر هذه المحنة اين المتخلق باخلاق الله عند المتعطش الاواه فمن قطعها تخلق ومن وصلها عمل بما شرعه الحق فان قطعها عنك
تكن متخلقا وصلها به تكن متحققا فانه كذا فعل وهذا الوحي علينا نزل فان لم يتخلق بها على هذا الحد فما وفيت بالعهد لكنها هي شجنة منه هي
شجنة منك تحد ما قطع عنه لياخذ ما قطع عنك هذا هو السحر الحلال لا ما يقوله ارباب الجدال هم الاجنة ما ولدوا وفي الاكنة ما شهدوا
ومن ذلك السرار يشفع الابدار الهلال يرى المحنة شفع المشهد والقمر بالتصل له الصورة والمقدار في الزيادة والنقص لا يزال يرجع على عرجون

هو كالمتناجيه فما من دور الا هو حور وكور والسرار يشفع الابدار من غير الوجه الذي يدرك الابصار فليسمه الحق باسمه الحق من كان ذا وجهين فيداه صبير
نفسه ابنين فهو البرزخ لنفسه كالميت في رمسه ميت عند السميع البصير حي عند منكر ونكير هو المتكلم الصامت كما هو الحي المايت فما انار الا اظلم
وما اسفر الا اعتم صون الحق مع خلقه طلوع الشمس في البدر من افقه ومن ذلك تكرار الرؤية لحصول المنية لما انسحب الحدود على الامثال قيل
بتكرار الاشكال وهي مسئلة فيها اشكال هل هذا الامر المدرك بالبصر في الزمان الثاني المقصور هل هو ذلك العين المقرر ما برح او زال ثم عاد تكرار وهذا
مثل الماضي حدث منصور فان كان مثل رجوع الشمس فما فيه لبس فان الشمس لا مستقر لها عند من علمها وما جهلها ولها مستقر وهو عين المؤمن في الايمان الخبر ولها
بغتة ولهذا تطلع من المغرب بغتة مع كونها ما سكنت عن حركتها ولكن حيل بينها وبين بركتها فلم ينفع بطلوعها ايمان ولا عمل ولحق اهل الاجتهاد باهل الكسل فرى
زمان اراه ولا يعقل تكرارا وذهب المثل باندراس السبل ومن ذلك الارض مهاد موضوع والسماء سقف مرفوع لولا الانوار ما طلبنا الاستظلال
الا ظهر من الكثايف الظلال فهو نكاح موجود وعرش مشهود فلا بد من عرش في فرش فهي المهاد الموضوع وانا السقف المرفوع بينكما عمد قايم بهما عليه
اعتماد السداد لكنه عن البصر محجوب فهو ملحق بالغيوب الا تسمع قول من وجد عينها في اقامتها بغير عمد ولا بد لها من ماسك وما هو الا المالك فمن اراها
بذهابه فهو عمدها المستور في اهابه وليس الا الانسان الكامل العالم الشامل الذي قال الله تاب بذلك القول عن جميع الاهواء فهو المنظور
اليه والمعول عليه ومن ذلك ركن الرياح مستريح ذو الجناح ان الريح كان عند الله وجيها فان الله يزجي السحاب العين ليشهد ان الريح يزجيها فمن النائب
هو الصاحب فاجعل النايب من اردت ان شيت من علمت وان شيت من شهدت بالريح كان النصر والدمار فاختلفت الاثار والعين واحدة ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فانزل نفسه منزلة الاهوا فمد النار بالاشتعال والسراج بالاطفاء فانظر الى حقايق
الاشيا تعيش عيش السعدا وكن من الامنا فلا تدع شيا من هذه الاسرار الا لاهلها بطريق الايمان فان الله اقدر على ظهورها وتنتجها بنورها
ومن ذلك علم المركب البسيط في المحاط والمحيط احاط بكل شيء علما عند من رزقه الله فهما فلا تعم الاحاطة كل شيء الا اذا كانت معنى وهذا القول
نقوله معنا فان نالت هذه المنزلة فقد نالت تلك الكلمة فهي احاطة فيما احاطت به وهذا امر غير مشتبه لا يحيط البسيط بالمركب لان البسيط
لا يتركب فان البسيط مع البسيط فان الشيء لا يخرج عن حقيقته ولا يعدل عن طريقته ما في الوجود الا التركيب هكذا يعرفه اهل التهذيب
فاعقلت الذات بعينها وما عقلت الا لعينها فانها لذاتها اله فلا بد من علم من لبث سواه والسوي يطلب زيادة حكم على العين فلا بد من التركيب
في الكون ومن ذلك علم التحجر في الادب مع السراج المنير اذا كانت السور تملى والايات تتلى فانصت لعلك ترحم بما به تعلم فان حال الجنة فيها حرمت معانيها
فالزم بيتك وجهر صيتك وذكر في صوتك واخفض من صوتك فان البرزخ الكرام لا يجوز الجهر بالكلام لان الجهر ظهور وهم اهل خفا على الظهور نور فهل خفي
الاشياء ظهورهم او هو اسد ستورهم لان الله قد ذكر كشف الغطا عن البصر فما هو ذلك الغطا الذي اذا زال جاء مثل هذا العطا القرين صاحب في البساط
والغايب فمن عرف قدر صاحبه فقد قام بواجبه والقرين عند اهل المعرفة لا بد ان يكون على صفته فاعتبرها في صحبته وحذار من هذا به فقد نفر في
بعض المذاهب ومن ذلك من افتتح بالمدح المنح مردودة الا مع الحق لانه من على من يرد فما هو مثل الخلق لا يقبل المادح وهو المانح منح الغيوب
على ضروب فالعالم كله في زمان نفس في مزيد لكنهم في لبس من خلق جديد المبايعة منازعة الا انها على السمع والطاعة وهو موافقة الجماعة
ومن شذ شذ الى النار يد الجبار مع الاخيار من عرف قدر الامام لم ينازعه وان جاء بعلام تركه ومن استخلفه فان امنه امنه وان خوفه خوفه ومن
عرف قدر السلطان لم يعصه وان عصى الله منه لم ينتقصه انظره مشيرا لا تنظره مجبرا واشرح عليه واستند اليه فهو الظل لمن اوى اليه
لم يلحقه ذل ومن ذلك علم الاسرار في الانهار والبحار علم الاستنباط لاهل البساط علم الاحوال لمن يشهدها لا هو العلم للمستهل الحركات من الاهل
علم الانتاج لاصحاب المعراج وعلم الاسما والرسوم لمن جمع هذه العلوم وقد انحصر اصحابها في السبعة من العدد وهم الابدال عند كل احد فمنهم المفرد
بعلم واحد ومنهم الجامع من غير زايد ومنهم الجامع بين اثنين لذي عينين ومنهم الفايز بالثلث وهو صاحب الميراث الحاير المال فله الكمال وما ورث
الله الا لذوي الالباب فمنهم ورثة الانبيا النبي في درجة الولي فانه لا يورث الا الميت الراحل عن البيت والحي لا يفارق فتدبر هذه الحقايق ومن
ذلك الكتمان من شعار الخلان اصحاب الحرم ما لصقهم هذا السر لا لاصحاب السم العيوب وان تكشف الغطا للقبايل والشعوب فان القبايل لهم فيها الباع
التسع الطايل واما الشعوب فربح هوده ونزع القبايل في الهبوب لا يبلغ الاعاجم مع اعتلائها في سمائها مبلغ الاعراب دليلنا الخيول العراب الاعاجم
انهام والاعراب ابانة الكلام ما منع العارض الا من العربي لا من العجمي اختص الاعجاز بالقران وان كانت جميع الكتب كلام الرحمن لكن البيان والشرف والاعجاز
والجلال العظيم للبيان اعاظم في اللسان ومن ذلك المنزلة الرفيعة في النيابة الشريعة لا يتبع الا ما نزل به الروح عليك وجابه اليك وان كنت
وليا فانك وارث نبيا فالتجي الى تركيبك لا تخط من الورث وتصيبك فانظر ما سهمك فذلك علمك فلا تشرع حكما وقل رب زدني علما نعم
يعلم انها الولي لاكرم انك ورثت علما موسويا او عيسويا او غيرهما فمن كان من الرجال نبيا فانما ورث علما محمديا ساوت فيه ذلك النبي لم ينال
محمد الحاير المقام المحمود العلي اليه ترجع عواقب الثنا فهو صاحب جوامع الكلم المسماة بذلك الاسما فلادم الاسما ولمحمد الاسم والمسمى والجامع لهما لا الملك
الله صاحب المقام الاحمى وحجاب العزة الاحمى ومن ذلك علم الانعكاس والانعكاس في النور والنحاس الكواكب الثوابت ثبوت بظلمه وكذلك السيادة
وما غارت نجوما بزاف فالانوار مستعارة ويكفيك ان كنت عاقلا هذه الاشارة الا ترى الى ما نجم من وانا الاذناب في ركن الدار لرجم الاشرار ولم
ترجم نجوما وما كانت رجوما حتى جاء صاحب البعث العام الى جميع الانام من الانس والجن ولهذا قال سنفرغ لكم ايها الثقلان فلو اتقى الرجم باستراقه رشده
ما وجد له شهابا رصدا حيل بينه وبين السمع لما حواه من عدم النفع وصاروا جهلا وقد كانوا علماء فاذا طمست علم النجوم علم عند ذلك ما فات الناس من
العلوم فاذا انفطرت السما وحق لها ان تنفطر تكورت النجوم وبقي ما رمته به من الشرر ومن ذلك منزلة ما وهب من الفضة والذهب لا يخفى على ذي عينين
الفرق بين الذهب واللجين ابن الانسان الحيوان من الانسان المخلوق على صورة الرحمن هو النسخة الكاملة والمدينة الفاضلة الذهب لا ظل له فليس كمثله شي

والفضة على نصيب من الذل لما فيهما من الظلمة لما لطلبها في • فالنور الخالص للعرش والممتزج للجنين • الذهب نور على نور واللجين نار النور • وليس سوى نفس
الصباح • وفالق الاصباح ان كان الحق فما فلقه الا بشمسه • وان كان الشمس والحق على عرشه في قدسه • ومن قدسه ان يكون خالقا كما كان لارضه وسماواته
فاتقا • فالرتق لها من ذاتها • والفتق عرض لها من صفاتها • اذ لو لم يكن لها قبول الفتق ما حكم به الفاتق على الرتق • والفاتق الفالق بلسان الحقائق ومن ذلك
من فصل ما وصل حكمة التفصيل لظهور وجه الدليل اذ في جبلة كل سلة طلب الادلة لانهم لم يكونوا ثم كانوا او وجدوا في نفوسهم افتقارا لخضعوا له
واستكانوا • فنا الوامن ادا لى من لا بد على اعياننا من ذا يد ولا بد ان يكون له حكم الواحد • وان اتصف بالكثرة من طريق النسب فهي غير مؤثرة في ذات
عن هذا السبب • فهو الواحد الكثير لانه العالم الحي القدير • ومع انه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تحكم على نفسه بحكم الجماعة وان
كان العقل يحكم فيه بالشناعة • فالرجوع اولى الى قوله ولا تصرفنك عنه صارف استبشاعه وهوله فلو اثر في نزاهته وقدسه ما نسب ذلك
الى نفسه • فالذي عندنا تشبيه • هو عند الله تنزيه • من نزول وفرح واستوا وكينونة في سماء وعرش وما • ومن ذلك المشاورة محاورة • المشاورة
وان دلت على عدم الاستقلال بجودة النظر • فهي موجودة النظر • وان نبهت على ضعف الرأي فهي من الرأي عرض الانسان ما يريد فعله على الاراء دليل على عقله
التام ليقف على مخالفة الاهواء • فيتعامى مع احديته مطلوبه انه وان تفرد فله وجوه تتعدد • واي شيء ادل على توحيد الحق من مشاورة الخلق ليطلع في
مشاورة العقول لا اصحاب المشاورة • ولا سيما في المسامرة • فانها اجمع للصدر والذكر • وانفتح لزيادة الفكر • ومن هنا تعرف ما حصل لاهل الليل من نزول
الليل بحق نزول الحق تعالى من عرشه • الى سمائه • في الثلث الباقي من الليل تعظيما لعباده واوليائه • ليهبهم من الائه ونعمه ما يقتضيه عموم جوده وكرمه
ومن ذلك المؤمن من لا يفضح الكاذب ويصدق والمؤمن الكذب وجود • فانه عن شهود محله • وان لم يكن من مدركات الحس على الحقيقة فهو محسوس في مقامه
التقديس والحس اشرف من العقل لما فيه من الاطلاق فله السراح بالاستحقاق فانه المحيط بما تعطيه الاوهام • وان خالفته الاحلام فالعقول فاضحة
عن نسبة الوجود لهذه الاعيان المتخيلة الحاضرة • وما سمي الصدق الا لصلابته في سورته فلا يقدر لانه يكر ويغالط نفسه فيما تواطا
من طريق وهمه وخياله في صورته فلا يقدر على جحد ما ادركه ويقضي عليه في حال وجوده بالعدم فما اغلطه من مخطئ • هذه مسئلة ضل بها كثير او ماطل
الا الفاسقون ولكن اكثر الناس لا يشعرون • ومن ذلك الجمرات جماعة الجمر قد يكون جماعة الاموات • والجمرة لا يكون الا جماعة لها اصوات ما
المنافي جمرات منا الا لكونها حادث مقام التحصيب • فافادت اهل النظر والتهذيب بالايمان فقام لهم مقام العيان • وادركه العامل ومن يرثه بعينه في عين
كونه فكانت اسماء الحية اذهبنا سماء وابنا سمي عند اغدمت ابنا اشترك جمرات منى وجمرات الرمان في التثليث والتسبيع لاجتماعهما في المقام الرفيع فالجمرة
الدنيا لاصحاب النسب لا يخرج بنا ودنيا • والجمرة الوسطى للمحافظين على الصلوة الوسطى وجمرة العقبة لها الانفراد والتقدم بالمرتبة • ومن ذلك الجواد
ذو اجواد لا تنقل وصلت فما ثم نهاية • ولا لم يصل فان ذلك عماية لغير من اهه ترى وهنالك يستوي الجواد فان الجود على الخزائن لما تطلبه الكوائن
والحدث في الدنيا محصور وبالمشيئة الالهية مقهور فلا يبرز ما يعطي لهب • وان قيل له اذهب ذهبا • لا تخلوا المخازن • ما دامت المعادن • والمعادن عماله والعامل
اصحاب اجر وعماله • فاما هم • واما ما ماهنا الى اماك هذه احوال اهل الاتصال في الانفصال والانفصال في الاتصال • ومن ذلك تسوية الصفوف ما الوف
له تسوية الصفوف من تمام الصلوة والامداد المالوف من كمال الصلات • فلا ساجية ولا نهاية الا اهابة انت اهابه • ما المريد فاذا دعوت فانت الرسول المبلغ
اما وراثه بتحصيل ميراثه • واما رسول مستقل جاءه بيانه • وليس هذا زمانه • فان باب الشرايع قد ضاع مفتاحه • وقد تسراح نصاحه لا يبلغ وبابه
لا ينفتح • وان خوطبه الكامل الجامع الشامل فهو تعريف بما ثبت في اعلام عما عنه سكت • عليك بالصفوف الاول منها ما تشاهد الازل • واياك ان تتاخر فتتاخر وان
دووراما ترى • ولا يتهد المحيط الا البسيط فان كنت جمعا كلك فانت انت فصل حيث شئت • ومن ذلك تفسير القران بالحيال هذا اللسان كما جاء احد
واردناه كما سمعناه • فالالاتي الوابى اذا خاطب الحق بلسان الاعرفه نعفف وتلاثت زدني علما • وقال الفرقان نتيجة العامل بالقران العظيم • ويختلف نتائج القران
باختلاف نعوته • فالقران المطلق يعطي ما لا يعطيه القران المقيد وقد قيد الله قرانه بالعظيم بالمجيد والكريم • وقال اذا خوطبت بالرسالة فقف حتى تعلم من اين
رسول • فان الرسالة والنبوة قد انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم • وما انت رسول ومن ارسلت • وما حظك منها • ومن ذلك رسالة الارواح
وقال رسالة الارواح الاثار الدائمة فان بيدها نفحات الجود الالهي فمن تعرض لتلك النفحات اعطته مفاتيحها • فنال منها على قدر تعرضه وقال اذا تعرضت
الى الله تعرض لبه تعرضك لجود مطلق واياك ان تخله فان جميع الممكنات في يديه وهي لا تتناهي وانت لا تطلب متناهاه • وقال لا تعجب من نعت الجواد بالعطايا واعجب
من نعته بالامساك • وقال ما خلق الله اعجب من الدنيا فمن اعتبرها رأى الامر على ما هو عليه • وقال كل ما في الدنيا عجيب واعجب ما فيها وصف الحق بما لا يليق به ولما
اطلق الالسنة عليه بذلك الاهو كما اطلق لسنة اخرى بتنزيهه عن ذلك وضرب الناس بعضهم ببعض الى يوم كشف الغطا • ومن ذلك الغرامة شهادة

نظم • اذا اغض الذي يوحى اليه بما • اتى اليه الوحي من علم ومن خبر • من غير شعر فذنبه بذاك ولا • يدري به احد من سائر البشر
فلا تعرفه وليكن شرائطه • بالاتباع الذي قد جاء في الاثر • هذا هو الادب المختار جاء به • رسول ربك في الايات والسور
في شرطه ومثل الغيبة لا • تعذله ادبا ان كنت ذا نظر • هذه وصيتنا فالزم طريقتها • فانما انت في الدنيا على سفر

وقال — انت مامور بان تعمل شكرا • والشكر صفته والزيادة مقرونة بالشكر منه اليك بالنص وفيه تنبيه لما تطلبه منك من الزيادة فيما
شكرك عليه فاياك ان تغفل عن هذا القدر • وكن مع الله كما انت مع نفسك • ومن ذلك الاعراب سادات الاحزاب • وقال الاحزاب شعوب وقبايل تكن من
اهل القبايل فانهم اكرم احزاب وتبيك عرفني لا تحمم فتحمم عليك • كما قال صلى الله عليه وسلم لا توكي فيوكى عليك بامر بالجود • وقال اياكم وخضراء الدمن
وهي الجارية الحسناء في المنبت السوء فان الله يقول يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا • وهو ما تزينه الشيطان من الاعمال كان لها وجه الى الحق فعدل
خبث • جاء ابليس الى عيسى عليه السلام • فقال له قل لا اله الا الله هذه الكلمة حق من عدل خبيث • فقال اقولها لا بقولك فاما قال لا اله الا الله الذي
امره بها ابليس فهي جارية حسناء في منبت سوء • ومن ذلك علم الظاهر والتاويل في الحديث والتنزيل فلما عصى ادم الا بالاخذ بالتاويل ولا عصى ابليس الا بالا

بالظاهر فما كل قياس يصيب • وما كل ظاهر يخطي • وقال لقد فسب تعدت الحدود وان وقف مع الظاهر فانك علم كثير فقف مع الظاهر في التكليف • ومن فيما
عداه تحصل على علم كثير • وفاتك علم عظيم وخفف عن هذه الامة • فان ذلك مقصود نبيها صلى الله عليه وسلم فيها • وقال الظاهر بظاهر فلا يمنه الكفارة
قبل الوطي • وقال لو اخذوا بالظاهر في كل بعضهم ما يبدوه وراء ظهورهم فما اضر بهم الا التاويل فاحذر من غائلته • وقال الخطب عظيم • والامر
مشكل • والمكلف مخاطب بالنسبة مختلفة مع البيان الشافي ولكن العيب والسقم من الفهم • ومن ذلك من اوتي جوامع الكلم فقد اعطي الحكم
وما ذا ابد الله باحد في كتابه • فكيف ذلك المونه قال اخبر فافهم واعتبر فانه ما ابه بك الا لما سمعت وان امرك اونهاك فامتثل • وما ثم قسم رابع انما هو خبر او
امر اونهي • وقال نزله في خطابه • اياك منزلة الامر من الشفقة • فتلقى منه بالقبول ما يورده عليك • فانه ما خاطبك الا لينفعك • وقال
لا تجعل ما لك لا يبلغ ربك • فان له كما قال يزيد فكما اخبرك انه فقد اخبرك انه بما ضيعتك اضطرارا • واجعل ما مالك يبيع اختيارا • ينجي عن الاختيار
والاضطرار • تعتك بين اليدين دع علم الله اليه انما بلغت لك في النصيحة والذكرى • ومن ذلك الكل اهل من هو اسعد من ذوي الاحساب • وقال نسبة الله
التقوى من اتقاه • فقد صح نسبه • وهو عند الله حقا • واياك والنسب الطيني • فانه غير معتبر • وما احسن ما قال علي بن ابي طالب لغير واني شعر
• ما الفضل الا لاهل العلم انهم • على الهدى لمن استهدى ادلاء • وقال — قدرك عند الله موازن لقدره عندك
وانت اعرف بنفسك مع ربك • وقال لا مفاضلة في كتاب الله من حيث ما هو كلامه • فالكتب كلها من اله واحد • والقران جامع فقد غني بآيات منه
على نفس ولست من عزم على يقين مما دخله من التبديل والتحريف • وقال الحفظ على بيوت الله وشرفها • ومن ذلك المحو والاثبات • قلب المؤمن فانه بيت الحق •
وقال قواسا من نيتك وشيد اركانه • اساسه التوحيد • واركانه بقية الحسنة • وجدرانه ما بين الاركان • وهي نوافل الخيرات • ولا تجعل له سقفا يحول
بينك وبين السماء فتحرم الرؤية • لا تكن نفسك فيه بالسفعة • فان العيب ذا ابرك لا يصل اليك منه شيء وهو رحمة الله به رحم عباده • وقال لا تسكن
في البيوت الا اضعفها فان الخراب يسرع اليها فتبقى في حفظ الله • لا في حفظ البيت فانه من لا بيت له احفظ على رحله ممن له بيت فيه رحله • وقال الامور
اذا تناقضت وهي متناقضة بلا شك فاعمل الى اقربها الى الحق فاعتمد عليها واقربها الى الحق من اسرع اليها الذهاب والزوال فيبقى الحق هو المطلوب • ومن
ذلك اخبار الانبيا مسامرة الاولياء • وقال الذوق لا بد من الحديث • ولا تحدث الا بنعمة ربك • واعظم النعم ما اعطي الانبياء والرسل فبعهم
تحدث • وقال الولي الله فلا تجالس غيره • فلا تحدث الا معه • فانه يسمع عباده ما يسمعه فانك اذا سمعت غيره • فقد اسأت الادب معه • الا ترى الانسان
اذا اقبل على كلامه جليسه • فانه ان سمع غيره اخجله • واذا اخجله لو امن غائلته • واهون غائلته ان يقطع به في الموضع الذي يحتاج اليه فيه • وقال مجالسة
الرسل بالاتباع • ومجالسة الحق بالاصغاء الى ما يقول فانه المتكلم التي لا يجوز السكوت عليه • فكن سامعا لا متكلما • ومن ذلك من توبيخ في
الصدر مما دونها ان جبريل عليه السلام وميكائيل عليه السلام بكيا • فاوحى الله اليهما ما شأنكما تبكيان • فقالا لا نأمن مكرك • فقال كذلك فكونا
لا تأمنا مكري • وقال كل ما سوى الله معلول • والمعلول مريض • فلازمه الطبيب مرض لازم • وقال الكلام تدعى الى دار كانها النفراوه حيث هو
فاجعل كتابك في عليين • فان جعلته في سجين فاحسن في التوحيد • وقال الحمد لله وقاية بان تكون له هنا وقاية خلاف انفي ابك في الدنيا انفيت به
في الاخرة • وقال يا ولي ما خلق الله اكمل من الانسان فلا ترضى بالدون واطلب معالي الامور ولا اعلى من العلم بالله فلا تشتغل نفسك بغير البحث
فيه والاحق منه • ومرة في الخلق سبرك العلامه • ومن ذلك منازل الانبيا عليهم الصلوة والسلام من ظلل الغمام • وقال لا تغفل عن
مشاهدة الغمام فانه يذكر كل مؤمن بسريته • وقال اذا كان الحق على قدر العلماء به فاعتمد على الحق الذي جاءت الرسل بعينه • واياك والفكر
فيه فانه مزلة قدم فقف عند ظاهرها ما جاءت به من غير تاويل فان الرسل ما تنطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى • وقال
الخلق عيال الله واكرم العيال عند رب البيت صاحبة البيت • وليس الا الرسل من ربهم على مدرجتهم • فالورثة كالسراري على رب البيت
فهن وان كانوا سراري فقد اشتركوا مع الاحرار في الاسرة والاماء الى الاصل اقرب • ومن ذلك ما بين الشبهة والبرهان من الفرقان • وقال اياك
ان تخدع • فان الشبهة ما تظهر الا بصورة البراهين وهي اقرب الى الافهام من الاوهام من الادلة • وقال احذر من القران ان تقراه فرقانا فان الله يضل به
كثيرا اي يحيرهم ويهدي به كثيرا اي يريهم الفهم فيه بما هو عليه من البيان • وما يضل به الا الفاسقين الذين خرجوا عن حدوده ورسومه
وقال انت انت وهو هو فاحذر ان تقول كما قال العاشق انا من اهوى ومن اهوى انا • فهل قدر ان يرد العين واحدة الله ما استطاع فان الجهل لا يستطاع
فاني تركن وذكر من هوى فقد واعتقد الفرقان لكن من اهل البرهان • لا بل من اهل الكشف والعيان • فقد علمت ان ثم غطا يكشف • وقد امنت به
فلا تغالط نفسك بان تقول انا هو وهو انا • ومن ذلك توالي الانوار على قلوب الاحرار اول نور ظهر الكوكب • ثم كب ثلاه القمر فاثر
فلما بزغت الشمس زال ما في النفس وكانت هذه الانوار عين الدليل فجاء وهم الخليل شعر

من ظن الحق لي ستره • فانه العز على غيره • اذا دعاه الحق من كونه • افيل عن الحق من كونه
لا ينا في كيف عارفا بقدر المعلوم في طوره • اله ابرهيم اعطى الذي • اراد ابرهيم في صونه
اطياره فنال مطلوبه عما اتى • الا بنا في طيره فهو ما في الروح من بونه • ونور ما في الجسم من لونه
انحصل الله به فاستعد • من جوده الفاضي على كونه • من قال الاصبر لما قرأه • من انقلاب الامر في
ما فاك دار على نظبه • الاني بالكون في دونه • الله من قاض وعن عادل • فداى من الاقوام من حونه

صيره

وفضله عمر والاصارف في كونه الاعلى في حونه • ومن ذلك ما تعطي البقاء في دار السعادة والشقا • قال من يلي الحامد ولم
يكن عنها بتلوه منها فليس بتال • وكذلك من تلي المقام وكان عنه ما يتلوه فليس بتال • فان القران لا للبيان • وقال كن انت المخاطب في خطاب
الحق ليسمعك • لا تسمع الحق فانه لا يأتي نفسه ولا ينهاها • وقال لا تحزن على ما يفوتك من جهة الميراث فانه ما فيها تقصير واما الحزن على ما يفو

من جهة الاعمال • وقال لا تعتمد الا على جهة الاختصاص فانها سبل التوفيق للاعمال الصالحة في هذه الدار لا تنال الا بالعناية لا بالاكتساب • وقال كل مما يليك
وان كان الطعام واحدا • فانما اختلفت الالوان فكل من حيث شئت وذلك لان العقائد مختلفة والمطلوب بها واحد • فان نظرت اليهم من حيث احدية المطلوب
فاثبت على ما عندك وهو الاكل مما يليك • وان نظرت اليهم من حيث هو فكل ما شئت فانه مستعذب • ومن ذلك سجود القلب والجسد هل ينقطع او هو الى

٣٥٧

الابد • قال لما عرفنا نقصان سهل الامين بسجود قلبه • وما اخبر انه راه ساجدا فراوه على ما كان عليه وانما اخبر انه يسجد ولا سجود الا من تجلي او خلوص لاهتمام
للكون • فان القيومية لله • وقال لكل اسم الهي تجلي فلا بد ان يسجد له القلب • فلا يزال يتقلب من سجود الى سجود • ولهذا سمي قلب العارف قلبا • خلاف
قلوب العامة لاختلاف تقلبها فيما يخطر لها من احوال الدنيا وتلك بعينها هي عندنا للعارف اسما الهية • فانظر ما بين المنزلتين كيف رفع هذا بعينه
وحط هذا ذلك هو الخسران المبين • وقال ما وقع ما دق الامل فتشق كل نفس بما هي عليه • ولهذا ولذلك قال كل حزب بما لديهم فرحون • فلو بين لكل حزب

٣٥٨

ما له وما له لفرح من ينبغي له ان يحزن • وقال لو خرجوا من العدم الى ما كانوا عليه اول مرة في قولهم بلى لسعدوا • ومن ذلك التسبيح في الكلام الحادث
والقديم • وقال كلام الحادث محدث • وكلام الله له الحدوث والقدم • فله عموم الصيغة لازالة الاحاطة • ولنا التقييد • وقال لا يضاف الحدوث الى كلام
الله الا اذا كتبه الحادث او تلاه • ولا يضاف القدم الى كلام الحادث الا اذا انطق به الله عنه كمن سمعه كلامه لموسى بما شاء الله من عباده في الدنيا والاخرة واهل
السعادة واهل الشقاء • يقول الله لاهل جهنم في جهنم اخسئوا فيها ولا تكلمون • وقال من سمع كلام الله من الله استفاد • ومن سمعه من المحدث ربما اخذ زاد
قبل بحسب ما يؤوله • وقال العجب كل العجب من قذف الحق على الباطل والباطل عدم • فما وقع على شيء فلمن دمغ فيدفعه ولا عين له في الوجود ولو كان له وجود لكان

٣٥٩

حقا • فهذا من عجب ما سمعته الاذان من اصحاب القلوب • ومن ذلك ما يعطي خطاب الجود والسماحة من الراحة • قال اذا كان العما كالعرش في السؤال بان الحق
السائل الذي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا • فان قصد
السائل بالخلق كل ما سوى الله • فما هو العما • فهذه مسئلة في غاية الخفا • وقال بالاستوا صح نزوله تعالى كل ليلة الى السماء • ومع هذا هو مع عباده
اينما كانوا • ولما علم ان بعض عباده يقولون في مثل هذا بعلمه ما علم في هذه الاية انه بكل شيء عليم لنعلم انه ليس على ما قالوه • فانه لا شك في
انه يحيط بنا علما اينما كنا • وكيف لا يعلم ذلك وهو خلقنا • وخلق الابنية التي نحن فيها • وكذلك لو قال في اتمامها على كل شيء شهيد • وقال لكل اسم من
الاسماء الحسنى وجوه في التجليات لا تتناهى فان تناهت الاعيان في الدنيا • فلا نهاية لها في الاخرة • ومن ذلك سر الاخنات الذي يلحق الذكر بالاناث •
وقال الخنثى اذا حمل نكح ونكح فولد واولد فحاز الشهوتين • فمن اعطاه منزلة البرزخ لعطاه الكمال • ومن وقف مع عدم تمكنه من الاخنات اعطاه الفهم
عن درجة الكامل فهو بحسب ما يعتبره من نظر • والمعتبر بحسب ما يقام فيه • وقال المترجلات من النساء • كالمتخنثين من الرجال • وان خلقوا على ذلك
فهم بحسب ما خلقوا عليه • وما ذم الا التعمل والحرمة • كلتا شهيه ومريم • فقد اثبت الكمال للنساء • كما اثبته للرجال • وللرجال عليهن
درجة • فما هو الكمال ان كان لا للانفعال • فخرج الى عيسى عليه السلام • وقال لادم على النساء درجة • ولمريم على عيسى درجة • لا على الرجال • فالدرجة
لم تزل ثابتة • ولهذا جاز الرجل الثلث للثاني فلو وقعت المساواة لكان في المال على السواء • وقال التعجب ذكرياء ممن يتعجب منه مريم وساواه فلحق

٣٦٠

الرجال بالنساء • ثم قال ما هو اعجب • وان نظرنا الى الاية فان الله هو مولاه الاية في مقابلة امرأتين • ومن ذلك من عظة النوم من القوم وقال
من اراد ان يعرف حاله بعد الموت • فلينظر في حاله بعد النوم • فالحضرة واحدة • وانما ضربه الله لنا مثلا ولذلك ضرب اليقظة من النوم كالبعث
بعد الموت لقوم يعقلون • وقال الدنيا والاخرة اختان • وقد نهى الله عن الجمع بين الاختين والجمع يجوز بين الضرتين • فما هما ضرتان لكن لما كانت
في الاحسان الى احدى الاختين النكاد اضرارا بالاخرى لذلك قيل فيهما ضرتان • فتنبه • وقال سفينتك مركبك • فاخرقه بالمجاهدة • وغلامك
هواك • فاقتله بسيف المخالفة • وجدارك عقلك لا يبلى الامر المعتاد في العموم فاقمه لتستره • كنوز المعارف الالهية عقلا وشرعا
حتى يبلغ الكتاب اجله • فاذا بلغ عقلك وشرعك فيك اشدهما وتوجها ما يكون المنفعة في خفيهما • وما اريد بالشرع

٣٦١

الا الايمان • فان الايمان والعقل نور على نور • ومن ذلك ما يحصل لصاحب الرحلة • في كل حلة • قال الرحلة من الاكوان الى الله تعالى
تحقق بالله تعالى • فلو راى وجه الحق في كل شيء لعرف قوله تعالى لكل وجهة هو موليها • وقال فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا على الاعتبارين • وقال الظلمة دليل على علم الغيب • والنور دليل على علم الشهادة • فالليل لباس •
فانت لليل والنهار الحركة فهو الحق بشوونه الحركة حق وهي خفية • والسكون موت فهو خلق • ومع هذا فله ما سكن في الليل والنهار
من السكون والثبات • وله ما تحرك بالوجهين من الى ان لا اعتبار لليل لا نهار • فقوله ما فيهما ايجاد وهو لك انتفاع • والنور انا
بذاته • ومكاشفات غيبية عينية • وقال ارداف النعم وتواليها ارفاد الحق وتحفه لعباده • فمن اتقى الله فيها سعد • ومن لم يتق الله
فيها شقي • وقال مواهب الحق لا تحجير عليها فلا تقل لم فقط فان الحق يقول لم ياخذ الدليل وارد التكليف • قيل لك لا تفعل فعل

٣٦٢

قيل لك افعل لم تفعل هكذا الامر • ومن ذلك الفرق بين الوحي من البحث والفوق وقال اذا كان المكلف بما خاطبه رسوله من حيث ما بلغه عن ربه
لا من حيث ما سئل له • فادخل له مما اخفته الموهبة من المعرفة به في ميزان قيامه فذلك العلم المكتسب • وما خرج عن ميزانه ولا يقبله ميزان
علمه فذلك علم الوهب الالهي • فالعلم الكسبي نصر الله • والموهوب فتح • فاذا جاء نصر الله والفتح علم انه قد قام بحق ما كلف اذا انفاده

٣٦٣

الله قواه الحسية والعقلية فتثبت بقدمه على طريقه الذي هو صراط الله لا صراط الرب • فليشكر الله على ما خوله به وحباه • وقال حفظ
على الناس طاعة ابليس لعنه الله اباه • كما حفظ عليهم موافقة الملك ربه • في خلافة ادم وانبياء الله عليهم ورضاهم عنهم • ومن ذلك
المنع في الصدع • وقال حفظ الله ذكره بالحفظ من التبس • وبالصحف المكرمة التي بايدي السفرة الكرام البررة • فالحق في قلبه
وكلامه في صدره • وقال الخزان الله صدور المقربين وابواب تلك الخزائن السنتهم • فاذا نطقوا اعتنوا السامعين ان كانوا عن افهامهم غير ملتوية

وقال اذا تميز العارف بالاضافة الى معرفته لمن الحجة • فان الحجة البالغة لله وعصم من الخطاء في القول والعمل • وقال الهبة العظمى ما اعطاك الله من الرحمة
في تلك بعباده • لتخفضن لهم الجناح والتلطف القول • وقال الحكيم مثل كمثل الذي قاله في رجع • الليس لكل حاله لبوسها • اما نعيمها واما بوسها

٣٦٤

وقال انما كانت الحجة البالغة لله لان العلم مطابق المعلوم كما هو • ومن ذلك ما هو مقام الخليل الذي صح للخليل قال المحدث في القديم ما هو القديم في المحدث
اتخذ الله ابرهيم خليلا • وورد في الخبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا • لكن صاحبكم خليل الله فانظر ما اتخذناه • قال بعضهم وتخللت مسلك الروح مني وبه
سمي الخليل خليلا • وقال ما ثم الا اسماؤه وليست وما هي لا بل عليه بل عينه • وقد تخللها المخلوق الكامل فهو الخليل • وقال الله الصاحب وانت الخليل وقال
محمد صلى الله عليه وسلم الخلة والوسيلة • بدعاء امته • ولذلك امرهم بالصلاة عليه كما صلى على ابرهيم امرهم ان يسالوا له الوسيلة وجعل الجزاء

٣٦٥

الشفاعة • وقال كل خليل صاحب • وما كل صاحب خليل • وقال المرء على دين خليله • فلينظر احدكم من يخالل اي على خلقه وعادته • وانت خليل الحق فهو على
ما انت عليه • ولهذا وصف نفسه بما انت عليه من الفرح والتبشبش والتعجب • وجميع ما ورد عنه مما هو لك • ومن ذلك الكلام بعد الموت هل هو بحرف
وصوت • وقال الكلام بعد الموت بحسب الصورة التي ترى نفسك فيها فان اقتضت الحرف والصوت كان الكلام كذلك وان اقتضت الصوت بلا
حرف كان وان اقتضت الاشارة والنطق • او ما كان فهو ذلك وان اقتضت لغات تكون عين الكلام كان • فان جميع ذلك كله تقتضيه تلك الحضرة
وان رايت نفسك في صورة انسان حزت جميع المراتب في الكلام فانه الجامع لاحكام الصورة • وقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
يعني بالنطق العقلي فالكل ناطق وشيخ العين على ناطق وصامت • فالمؤمن يدركه ذلك ايمانا • وصاحب الكشف يدرك الكيفية والكشف منحة من الله يمنحها

٣٦٦

من يشاء من عباده • وقال كل نطق في الوجود تسبيح وان اطلق عليه الذم ويعلم هذا افضلنا عين نا عند الله • ومن ذلك ما يختص بالدنيا احكام
الرؤيا • قال انما قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لما في الموت من لقاء الله • الا ترى قوله في المحتضر فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد • ولما نقل عقلك فكلما انت فيه في الدنيا انما هو رؤيا • فمن عبرها في الدنيا كان بمنزلة من راى في الرؤيا انه استيقظ وهو في حال
نومه • كما هو نعبرها • وقال من وقف على حكمة تقلب الامور في باطنه علم انه نائم في يقظته العرفية • وقال الامر والله في غاية الاشكال لانا خلقنا

٣٦٧

في هذه الدار نياما • فاندري اليقظة طعما الا ما يهب علينا من رواح ذلك في حال نومنا الذي هو سببه بحال موسى الاذان في النوم العلاقة باقية
بتدبير هذا الهيكل • وبالموت لا علاقة • ولا بد ان يختلف الحكم في صورة ما او في صور • ومن ذلك ما حال الانتباه في صراط الرب وصراط الله قال
صراط الله ان ربي على صراط مستقيم • وهذا صراط ربك مستقيما • قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة • الامر كان على بينة من ربه والشاهد
الذي يتلوه منه ما يوافقه علم ذلك من النفوس التي كشف الله لها عن ذلك • وقال ما ثم الا اختلاف ولا يكون الا هكذا فاذا سمعت بان ثم اهل

٣٦٨

جمع فليس الامر جمع مع الحق على ما في العالم من الخلاف لان الاسماء الالهية مختلفة • ومظاهر العالم الا بصورتها فاين الجمع • وقال العين واحدة والحكم
ومن ذلك هل في القدم قدم • قال من سبقت له العناية عند الله ثبت له العالم عنده على ما هو عليه لا يتبدل في تبدله وتحوله من حال الى حال ومن صورة
بصورة والعالم بذلك قليل • وقال الدنيا والاخرة سواء في الحكم الى اجل مسمى فيما اجتمعا فيه • وقال لا يظهر خصوص الاخرة التي تمتاز به عن الدنيا
فتكون الاخرة ما فيها حكم دنيا الا اذا انقضى اجلها المسمى • وعمت الرحمة • وشملت النعمة عند ذلك مفارقة وذلك هو الموت الصحيح الموجب
للراحة وهو الموت النوم الذي لا يقظة بعده • فان الله جعل النوم سباتا اي راحة • فكل ما تراه في غير الرؤيا الخالصة فهو رؤيا • وهنالك
يعلم الانسان العارف اتصاف الحق بالحي القيوم • وانما ما بنا النوم • ولك البقا فيما انت به • كان لك البقا فيما هو فيه • وقال من عرف

٣٦٩

حال العالم وما له وتصريفاته واحكامه من هنا فقد عرف • وذلك هو المسمى بالعارف العالم الحكيم • فاجتهد ان تكون انت ذلك الرجل
ومن ذلك الاستقصا • هل يكره في الاحصا • وقال ما ثم ثقة بشيء لجهلنا • ما في علم الله فينا • فيا لها من مصيبة • وقال ما ثم الا الايمان
فلا تعدل عنه • واياك والتاويل فما انت به مؤمن فانه ما يظفر منه بطائل ما لم يكشف لك عينا • وقال العقل اجعل [?] اترك كله على الايمان

٣٧٠

والتقوى حتى يتبين لك الامور • فاعمل بحسب ما بان لك • وسر معها الى ما تدعوك اليه • وقال اجعل زمامك بيد الهادي ولا تتركها تتسلط الله
الهادي فتستقي شقاء الابد • وقال من كان اذن الجنان في الدنيا خفيف عليه • وبالعكس • ومن ذلك الحد بين اهل الشرك والتوحيد • قال من اعلم
كونه جعل الفطرة في الوجود لا في التوحيد • فلذلك كان المال الى الرحمة لان الامر دور • فالعطف اخر الدورة على اولها والنحو به فكان رحمة
وما كان الا الوجود • وقال سبقت الرحمة لا الغضب لانه كان لها الابتداء • والغضب عرض والعرض زائل • وقال التوحيد في المرتبة والمرتبة كثرة
فالمرتبة توحيد الكثرة • ولولا ما هو الامر كذا ما اختلفت معاني الاسماء ان مدلولها الهادي من مدلول الاله العفار • وان الاله المعز لا اله المذل

٣٧١

هيهات فرقا وخسر من كان في هذه اعمى لا علم الا في الكشف • فان لم يكن من اهله فلا اقل من الايمان • وقال المحسوس فلا تعدل به عن طريقته فتجهل المعقول
كذلك من الحق المحسوس بالمعقول فقد ضل ضلالا مبينا • ومن ذلك الفاصل بين الحالي والعاطل • وقال الله سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب • وعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم • وهو الاعراف فيعرفون ما هم فيه وما هم • وقال حقق الله حكمه في باطن ذلك السور وظاهر العذاب
لاقتضاء الموطن والزمان والحال واهل الجنة محبوسون في الرحمة • ولا بد من الكشف فيظهر رحمة باطن السور فتعم نفعها الكل ولا يبقى شقي الا سعد ولا سائر كرها الا

٣٧٢

الله • ومن الناس من يكون له غيب امتزاج المه • وهو الاشقى وهو في نفسه في نعيم ما يرى ان احدا انعم منه • كما كان يرى ان لا احد اشد عذابا منه وسببا
ذلك شغل كل انسان بكل شيء بنفسه • وقال رجاله في كتاب الله في خلو اهل الشقا في اسباب النعم عليهم • وشمول الرحمة له ولا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل في سم الخياط وهذا جزاء المجرمين على التعيين • ومن ذلك الافضل والفاضل والناقص والكامل • قال الذي وقف على الحقائق كشفا وتعريفا الهيا فهو الكامل
الاكمل • ومن نزل عن هذه المرتبة تعريفا الهيا • فهو الكامل • وما عدى هذين فاما مؤمن او صاحب نظر عقلي لا دخول لهما في الكمال • فكيف في الاكملية • فاعلم
وقال لا تتكل على دليل الله يوصلك الى غيره • غايته ان يوصلك الى نفسه وذلك هو الدليل فلا تظهر الا ان كون دليل الكشف فانه يريك نفسه

وغيره وهذا لافراد الرجال • وقال الاواوات رسل الله فان انقطع نفسك على الحالة الثابتة كان والا فاقصد ذلك ثم ابتدئ الله اعلم حيث يجعل رسالاته • ومن ذلك الوجود في الوفا بالعهود • قال الوفاء من العبد بالعهد حقا وان كان محمودا ما فيه من رائحة الدعوى وقال الحق ان يفي لك فاوف بعهدك وانزله يفعل ما يريد وقال من وفي بعهده ليوفي له الحق بعهده • لو يزده على مثله شيئا • وقوله اوف بعهدكم • وليس سوى الجنة • ورد في الحديث كان له عهدا ان يدخله الله الجنة لو يقل غير ذلك وانما اوفى بما عاهد عليه • ولو يطلب الموازنة ولا ذكرهما ان يفي له بعهده • وانما قال فسنؤتيه اجرا عظيما • وما عطية الحق فلا اعظم منه • فاعمل على وفائك بعهدك من غير مزيد • وقال الوفاء يتضمن استقصاء الحقوق وتتضمن الزيادة • وهي من جانب العبد نوافل الخيرات والحقوق وهي الفرائض والوفاء من الله لعبده بهذه المثابة وفاء وجوب واستحقاق وزيادة لزيادة وزيادة لارادة • وهي الزيادة المذكورة في القران • ومن ذلك اسناد الكل الى الواحد وما هو بامر زائد • قال اليه يرجع الامر كله فما ثم الا عينه فمن السعيد والشقي • وقال الحق وصف نفسه بالرضى والغضب • فما ثم الا راحة وتعب ومنهم من شقي بالغضب فالغضب زائل وسعيد بالرضى والرضى دائم • وقال لمن بصر الامور هانت عليه الشدائد • فان الشيء ادخر بنفسه من غيره به وقال الا ترى الى المنتقم لا ينتقم من عدوه لو لم غدوه • وانما ينتقم منه دواء لنفسه • يستعمله ليريح نفسه • كذا العز يكوى غيره ويتورع كذا هو الامر الا ترى المنتقم اذا سكن غضبه بالانتقام عفى • وان في المنتقم منه الامر بالقتل يريد الا ان يكون في حد من حدود الله فانه يطهره • ومن ذلك الابرام والنقض في البعض من البعض • قال لولا ان عليه ما كان بالبعضية • قال تعالى في عيسى روح منه • وما في الوجود شيء الا منه • وقال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه • وقال لمن انزلك منزلته فقد اباح لك التصرف في رتبته • فاظهر بصفته • لا يكن كابي يزيد لعشي د عليك في اول قدم كن محلا تكن للنيابة اهلا ما دمت في الدنيا • فاذا انتقلت الى العقبى فانت بالخيار • وقال احمد الا نقار وجماعات فانك ان فارقتها ما تدري هل ترجع اليها ام لا مثلها • وان فقدتها • وصحبة من تعلوا ادلى من الوهب • وقال العصمة والاعتصام ضربان اعتصام بالله • واعتصام بحبل الله • فان كنت من اهل الحبل فانت من اهل السبب وان اعتصمت بالله كنت من اهل الله • فان لله من عباده اهلا وخاصة وقال احكم اهل الله ما تميز واية من تجلت لهم الحق الله بصورة الحق • ومن لم يكن هذا له فليس من الاهل وهم اصحاب العرش وخاصة الله هم المقربون • وان لم يكن لهم هذا التجلي فالاهل اعم من الخاصة • ومن ذلك احياء الموات بالنبات • قال الحيوان لا يتغذى الا بالنبات فحياته حياته • ولذلك اذا فقد الغذاء اضطرب • وقال والله انبتكم من الارض نباتا • فما تغذى الا بالمشاكل والملائم • وقال من نبت نبت نسل سائر • وقال الموت الاصل ولهذا كان الفنا من احوال اهل طريق الله لم يعرفوه ذوقا • فهم في البقاء مع الله في حال فناهم عنهم • وقال وجعلنا من الماء كل شيء حي ما خرج الا من الحجر وما جاء به الحجر الا بعد الضرب بالعصى والعصى نبات • وبالماء تحيى الاموات فان درجة الاحياء من درجة النبات • شعر

فانظر الى الحجر فاض على حجر • وانظر الى الماء من نفس احجار
به الحيوة وما تخشى ارائه • وانظر الى الضارب من حلفا نشار

وقال — الاجال محدودة والايام معدودة • وقال — النفوس مقهورة والانفاس محصورة • وقال وجه الله انت فانت القبلة حيث كنت فلا يتوجه الا اليك • ما يظهر الخليفة الا بصورة من استخلفه • وانت الخليفة في الارض فهو الخليفة في الاهل • ومن ذلك الحضور الجامع للامور الواقعة • قال من سمى الحق ذكره ومن شكره جاء ومن اثنى عليه رحمه ومن سأله اليه احتاجه ومن استند اليه قبله ومن دعاه اجابه • تكن مع الله كما هو معك • وقال انت المؤمن فانت مرآته لذلك انت الجامع لظهور صورته بك له • وقال — الا تناجيت ربك • فلا تناجيه الا بكلامه • واحذر ان تخترع كلاما من عندك تناجيه به فانه لا يسمعه منك ولا تسمع له اجابة فتحفظ فان ذلك من لزوم • وقال تكن تاليا لا تكن متقدما فان قربك الحق تقدم لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الامامة ان اعطيتها اعنت عليها وان سالتها وكلت اليها • فلا تسال الامارة فانها يوم القيمة حسرة وندامة • ومن ذلك اجتماع النازل والراقي وما بينهما عند التلاقي • وقال عليك بالمنازلات فانك مامور بالقصد اليه وهو متعهم بالنزول • فانظر في اي حضرة او منازل تكون اللقا فلا تخلها • وقال اي شيء لا ينزل اليك الا على الطريق الذي تعرج اليه • ولولا ذلك لم يلتقوا • وقال انظر باي صفة عرجت اليه • تجدها بعينها عين ما نزل به اليك • ولم ينزل الا المناسبة ولو ما هو الامر هكذا • ما كان اللقا • وقال لا يعامل الله بالامكان ولكن عامله بالمناسب • فانه ما ينزل به اليك الا به • فان قلت فقال يا اريد • فما اراد الا المناسب وانت صاحب الاية • ومن ذلك اللؤلؤ المنثور من خلف الستور • من اراد التكوين فليقل باسم الله • فان كتبه فليكتبه بالالف • وقال لا تبع مع الله الا بشارك فيما انت فيه مشارك • وقال ما هو الا انت او هو ما انت وهو فما ثم مشاركة • وقال انت له مقابل فانت عبد وهو سيد • وقال عامله بك لا تعامله به • فاذا عاملته بك عاملك به فاغناك • ربما اقول عمر ولذلك لا يبتغي احد لعدل السعادة • وقال احمد الله على كل حال • يدخلك في حمده حال السراء والضراء • وما ثم الا هاتان الحالتان • وقال الرحمن الاسم المركب من اسمين فان له مقاما عظيما • وهو قولك الرحمن الرحيم • ما له اسم مركب غيره فله الاحدية وهو كبعلبك • ورامهرمز من كرر لهذا الاسم لا يشقى ابدا • ومن ذلك من لم يرفع به راس من الناس • وقال — ما احتقر من خلقه حين خلقه فانظر بالعين اليه نظر اليه الحق حين اوجده الا ليسبحه جملة • وقال العبد يخلق في نفسه ما يعتقده فيعظمه ولا يحتقره • فما يخلق الله الا عظيما وهذه نكتة عظيمة لمن يدبرها • عنها اعلام بالعلم بالله ان علمت • وقال المفوض الى الله امره مفوض ما يناه الحق الا ان جعل تفويضه مما يناه الحق فيه فلا يكون عنده ذلك مفوضا • وقال الخطاب لله بضمير المواجهة تحديد • وبضمير الغائب تحديد • فلا بد منهما • ومن ذلك القرب المفرط من الفرط اذا ساءلت فاسال الله ان يبين لك الطريق اليه • لا بل الى سعادتك فانه ما ثم طريق الا اليه • سواء شقي السالك او سعد • وقال ما اجهل من يريد من الحق ان يكون سريعه لكل احد هذا شؤم النظر الفكري • وهذا سوء طريق لا يكون هو عنه • وغايته دين • وقال لولا نور الايمان ما علمت ما تعطيه العيان فلا اهدى من المومن حلشا • وقال الى الحيرة هو الانتها وما بعدها العالم بالله من العلم بالله سواها • ما احسن الاشارة في قول الله ما ختم القران الذي هو الفاتحة الا باهل الحيرة وهو قوله ولا الضالين والضلالة الحيرة • ثم جعل عقيبها امين اي امنا بما سالناك فيه فان غير المغضوب عليهم ولا

٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١

الضالين نعت للذين انعمت عليهم وهو نعت تنزيه • ومن علم ان الغاية هي الحيرة فما حاره بل هو نور على نور من ربه في ذلك • وقال في نظمه

رجعه المتاح في منحنه • هي برهان على حسنه • هو كالكلب كذا شبهه من حماه الله من محنته
فالذي فيها من اللين من • كرم الله ومن رافته • فاز بالخير عبيد سخت • كفه المعروف من نعمته
ووفاه الله سخا حلف • نفسه فيه لدى لسانه • وهو المعلم بالنص كما • جاء في التنزيل في حكمته

ومن ذلك ما تواضع عمن رفعه الا صاحب سنعة • وقال العز لله ولرسوله وللمومنين فلا يتواضع الا مومن وقال الرفعة الالهية بالايمان تواضع المومن نزول الحق الى السماء الدنيا • وقال العارف لا يعرف التواضع لانه عبد • وقال انظر بعقلك في سجود الملئكة لآدم لما صرفت وجوهها الا اليه وهويته لتشاهده في رتبته مشاهدة عين • وقال ما كانت خلافة الانسان الا في الارض لانها موطنه واصله ومنها خلق في الاول • وقال دعا الله العالم كله الى معرفته وهم قيام • فان الله اقامهم بين يديه حين خلقهم • فاسجدهم لمعرفتهم في سجودهم فلم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعون ابدا وما عاين هذا من هذا السجود سهل الا في سجود القلب • وقاله ما عرف لرسول الله صلى الله عليه وسلم التواضع الاصبحية ليلة اسرى به لانه نزل من ادنى من قاب قوسين الى من اكذبه وعفى عنه • ومن ذلك من اخفى امره جهل قدره • وقال وما قدروا الله حق قدره فيما كيفه به نفسه فيما ذكره في كتابه على لسان رسوله من صفاته • وقال ما ثم حجاب ولا ستر فما اخفاه الا ظهوره • وقال لو وقفنا النفوس مع ما ظهر لعرفت الامر على ما هو عليه لكن طلبت ما غاب عنها • وكان طلبها عين حجابها فما عرفت ما ظهر حق قدره لشغلها بما تخيلت انه بطن عنها • وقال والله ما بطن شيء وانما عدم العلم انطقه فخاطبنا تعالى بما منه الظاهر والباطن والاول والاخر الذي نطلبه في الباطن والظاهر فلا تنت • ومن ذلك ما في التوقيعات الجوامع من المنافع • وقال ما خرج التوقيعات الالهية الى العالم الا بحسب ما التمسوه من الحق والمقاصد مختلفة هذا اذا كانت التوقيعات عن سؤال وهي كل اية نزلت عن سؤال وسبب • وقال كل سورة او اية نزلت من عند الله فهو توقيع الهي اما بعلم بالله • او بحكم • او بخبر • او بدليل على الله فما نزل من ذلك ابتداء فابتلاء • وما نزل عن سؤال فاعتناء وابتلاء • وقال ما خرج توقيع عن سؤال الا وانه حجة على السائل • وقال الشرع الوان لا منذوحة عنه • ما وقعه ابتداء ودونه ما وقعه عن سؤال • بقول او حال • وقال الوجود الديوان ومن الحق الكاتب الموقعة • وكل خبر الهي جاء به رسول من عند الله فهو توقيع • فاعمل بحسب الزمان فان الامر ناسخ ومنسوخ • ومن ذلك ما تعطيه الحضرة في النظم • قال الحضرة في عرف القوم الذات والصفات • والافعال • وقال النظم الالهية في الخلق ما هو عليه الخلق من التصريف • فان العالم مسير لا مخير • وقال نظر الحق في عباده الى نياتهم لا الى اعيانهم • لقد نزلت الشرائع على احوال المخاطبين اصحابها • وقال لعالم ما نزل الشرائع ليعرف ما خاطب الحق منه في نظره اليه وهو قوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران • ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه • فالاحوال تطلب الاحكام المنزلة في الدنيا • ومن ذلك من خير لتخيرك • قال ما دعى العالم الا على الخصام الى التخيير في الكفار والتخيير خيرة فانه يطلب الارجح او الايسر ولا يعرف ذلك الا بالدليل ففدية من صيام او صدقة او نسك • فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة • وقال اذا خيرك الحق في امر ما نظرت الى ما قدم منها في الذكر فاعمل به • فانه ما قدمه حتى تهممته ربك • فكانه نبهك على الاخذ به ما نزل الحرج من التخيير الا الاخذ بالمقدم • وقال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد السعي في حجة الوداع ان الصفا والمروة من شعائر الله • ثم قال ابدأ بما بدأ الله به فابتدأ من الصفا • وهذا عين امر لك لازالة حيرته لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة • ومن ذلك المعارف لى العوارف • قال عطايا الحق كلها عند العارف بما هي معارف بالله جهلها غير العارف • وعرفها العارف • وقال ما عرفها العارف دون غيره الا لكونه اخذها من يد الله فوق ايديهم • وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله • وقال عوارف الحق منة ونعمة على عباده • فما اطلعك منها على شيء الا ليرد ذلك الشيء منك اليه فهو دعا الحق في معروفه لما راى عند من الغفلة عنه فتحبب اليك بالنعم • وقال عطايا الحق كلها نعم الا ان النعم في العموم موافقة الغرض • ومن ذلك اثبات الشرع من غير علم • قال ثبت الشرع المطهر حكم الحاكم بالشاهد واليمين • وقد تكون اليمين فاجرة • والشاهد زور • فلا علم مع ثبوت الحكم وقال الحاكم مصيب الحكم • فهو صاحب علم لان الله ما حكم الا بما علم • وهو الذي شرع له ان يحكم بما غلب على ظنه فهو عالم غلبة ظن وعند الله علم • وقال الحاكم من ولاه الله الحكم من غير طلب فمن اخذه عن طلب فما هو حاكم لله وهو مسئول • وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نولي امرنا هذا من طلبه لمثل هذا يثبت خلافته والخلافة حكم زائد على الرسالة • قال الرسالة تطلب تبليغ والخلافة حكم بقهر • وقال تولية الوالي العبد جونه بنيابة ما هي ولاية • ومن ولاة الناس فهي ولاية الحق فهو الخليفة الالهي • فكن عتيقا او عتمانيا • ولا تكن عمريا الا فيما فعل فانه ترك الامر شورى • ومن ذلك التساوي في المساوي • قال من راى الله فهو عند نفسه قد غير ساواك • وفعلا يكون بعد المقام • وقال الحال ابتلاء الحق بضر فاساله رفعه عنك ولا تقاومه بالصبر عليه • وما سماك صابرا الا لكونك حبست نفسك عن سؤال غير الحق في كشف الضر الذي انزله اليك • وقال ما قص عليك امر ايوب الا لتهتدي بهداه اذا كان الرسول سيد البشر يقال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده • فما ظنك بالتابع • وقال جاع بعض العارفين فبكى فقيل له في ذلك فقال انما جوعني لابكي هذا هو العارف • ومن ذلك من اتصف لم يتصف • قال المحقق لا صفة له لان الكل لله • فلا تقل ان الحق وصف نفسه بما هو لنا بما لا يجوز عليه هذا سوء ادب • وتكذيب الحق فيما وصف نفسه بل هو عند العارف الاديب صاحب تلك الصفة من غير تكييف فالكل صفات الحق وان الصفة بها الخلق • فهي مستعارة ما هي بطريق الاستحقاق وعند المحجوب التي لا يجوز على الحق • وما عرف المسكين الذي لا يجوز على الحق انما هو النسبة التي نسبتها الى الخلق لا عين الصفة • وقال ما ثم صفة الالهية وهي للمخلوق معارة كما انه معار في الوجود

٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩

وقال الحق عندنا ودايع الله اودعها ايانا تمني ماطلب وديعه رجعنا اليه اذ نحن عين الودايع فافهم من اودع ومن استودع وما الوديعة ومن ذلك
من لم يقله مكان لا يقيده زمان • وقال كل من سأله الحصر في الظروف نحويه وان حصل وقال من قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما
وذكرها من قوله او استأثرت به في علم غيبك ولا احصي ثناء عليك وما الثناء عليه الا باسمائه • فمن حيث ماهي دلايل عليه فهو محصور
لكل اسم استو كانه يدل بكليته على المعنى الذي جاء له وكما لا يلزم من الفوق اثبات الجهة كذلك لا يلزم من الاستوا اثبات المكان • وقال العارف كما لا يزيد
في الرقم لا يزيد في اللفظ • بل يقف عندما قيل من غير زيادة ولا في العبادة ومن ذلك الانسان رداء الرحمن ما تردى الحق برداء احسن من الانسان
ولا اكمل لانه خلقه على صورته وجعله خليفة عنه في ارضه ثم امره ان يستخلفه على اهله وقال لو لا ان الحق اعطاه الاستقلال في الخلافة
ما قال عن نفسه امرنا فاتخذه وكيلا ولا قال له عليه السلام انت الخليفة في الاهل وهو الذي يقول ان الله ادبني فاحسن ادبي وقال الرداء التجمل
وله الجمال • ولا اجمل من الانسان اذا كان عالما بربه وقال العالم عند الجماعة هو الانسان الكبير في المعنى والجرم لقوله تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون • قلنا في المعنى وصدق وما نفى العلم عن الكل والانسان الكامل من العالم وهو له كالروح لجسم الحيوان
وهو الانسان الصغير لانه انفعل عن الكبير • ومن ذلك منزلة الاقدام في احكام الاحلام • وقال العارف من عبد الله من حيث ما اطلع الشرع لا من حيث
ما عقل من طريق النظر وقال العقل قيد موحد الشرع والكشف رسله وهو الحق وقال الهوى في العقل حكم خفي لا يشعر به الا اهل الكشف والوجود
وقال اثر الاوهام في النفوس البشرية اظهر واقوى من اثر العقول الا من شاء الله • وقال من رحمة الله بنا انه دفع عنا المواخذة بالنسيان ولو اخذنا به
لهلكنا ولهلك الخلق • وقال انما سميت العقول عقولا الا لعقلها على من عقلته • فالسعيد من عقله الشرع لا من عقله غير الشرع
ومن ذلك من احب اللقا اختار الفنا على البقا قال من احب الموت احب لقاء الله • فان احدنا لا يرى الله حتى يموت وقال لقاء الحق على الشهود
فنا • وقال انظر الى حكمة الشارع في حديث الدجال في قوله ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت • فيزول من التكليف وقد عرفنا انا نرى ربنا يوم القيمة
اذا بعثنا فيما رايناه الا بعد الموت القابل بل لا يرى الحق الا بعد مفارقة هذا الهيكل وما اراد ذلك الشارع • وانما اراد نفي الروية في الحيوة الدنيا
خاصة فيرى الحق بعد الموت اذا بعثنا وحشرنا وقال انما كان اللقا كالحجر ليتحقق القابل لانه السيد وعز العبيد فتراه مقابلة من غير تحديد وهو روية
الصفات ومن ذلك رحمة الرحمن من رحمة الاعتنا وقال رحمة الرحما جزاء فهي على صورة ما هو به وقدرها ومرتبتها جزاء وفاقا • وقال الرحمة الاعتنا فيما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال رحمة الاعتنا الزيادة على الحسنى • وقال رحمة الرحما رحمة الاسما فان الرحما تحكم الاسماء الالهية رحموا
وهي التي حكمت عليهم وانما يرحم الله من عباده الرحما لعلمه بان رحمتهم لمن رحموه حكم اسمايه تعالى فما جازاهم الا على قدر الذي هم به ومن ذلك
ما معنى او ادنى قال الا يكون قرب اقرب من الموسوسين الا من قربه قرب حبل الوريد منه وهو القرب العالم ومن عرف هذا القرب كان من المقربين ومن عرف سر الحق في وجوده
وموجوداته على التريبه وقال فاما ان كان من المقربين فروح لما هو عليه من الرحمة حيث راه عين كل شي وريحان لما راه عين الرزق الذي يحيى به ولذلك قال
سمعك وقد سيل عن القوت فقال الله وجنت نعيم اي ستر نعيم به وخص لما علم ان كل احد ما الله مثل هذا المشهد وهولاء هم الذين هم في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر لانهم كلما هموا به انفعل لهم وقال الدنى ما عنى العبد ونهيه هذا ابلغ في المعنى في قوله او ادنى وقال
اذا قرات القران فاجمع عليه فانه قران واذا قراته من كونه فرقانا فكن بحسب الاية التي فيها انت في جمع قراتك • وقال اذا قرات القران فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم • فان القران جمع والجمعية تدعوه للحضور • فهي معينة له بخلاف الفرقان فالقران يحضره والفرقان يطرده • ومن ذلك ترك
الاعمال الى العمال الذي يصعد الكلم الطيب في الموجودات كلها كلمات الله واليه يرجع الامر كله والعمل الصالح يرفعه الى ما انتهت اليه همته
وما تعطيه حقيقة العمل الرافع له ورفعه الله لا تدرك ولا تعرف فلا حد لها فاعلم • يقال لصاحب القران اقرا وارقا فان منزلتك عند اخر
اية تقراء وقال والله خلقكم وما تعملون • فهو العامل واليه تصعد الاعمال • وقال العارف من عمل في غير عمل فهو يبذل المجهود وهو على
بينة من ربه انه العامل لما هو له عامل ولو لا ذلك ما كان التكليف فلا بد من نسبة في العمل للعبد فالنسبة الى الخلق والعمل للحق فهو
لتشريف بالعبد اضافة العمل اليه سواء شعر بذلك او لم يشعر • ومن ذلك استفهام العالم العالم وقال انما استفهم العالم الخبير
من في قلبه ريب فيما زعم من يعلم ربه ممن لا يعلمه • وقال انما اخبر الله العالم الا ليعلم ما هو به عالم من نظيره يا ايها الذين امنوا امنوا فقد امنوا من امر
ان يؤمن بما هو به مؤمن وقال عفا الله عنك لم اذنت لهم لا استفهام لا تقرير مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي ما ذهبنا اليه
وقال ما اتى على من اتى عليه الا لجهله بالمراتب وعلمه ايضا بها ولكن لا يعلم ما له منها الا بتعريف من الله وقال من الاستفهام ما يكون
انكارا وهو استفهام العالم عما هو به عالم • وقال من استفهمك كفدا قرارك بانك عالم بما استفهمك عنه وقال قد يقع الاستفهام من
العالم لاقامة الحجة في الجواب فيقول له انت قلت • ومن هنا وقعت الحجة البالغة • ومن ذلك الذكرى بشرى قال الذكرى بشرى للمذكر
بالوراثة وهي في حق القابل بشرى بالقبول • وفي حق غير القابل بشرى بالحرمان يبشرهم ربهم برحمة منه وقال فبشرهم بعذاب اليم وقال
البشرى للبشر فانه ما يكلم الا من ورا حجاب • وقال ما يعرف مقدار البشر الا من عرف ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال من خلق
برفع الوسايط مع المباشرة فلم يكن ذلك الا في البرزخ • واما في الطرفين فلا فان الطرف الحسي تخيله العقل • والطرف العقلي لا يبسطه
الحس وقال البشرى مختصة بالمومن وفي تبشير الكافر • والكافر لا حظ له في البشرى الالهية برفع الوسايط • ومن ذلك من اغار اغار قال
من غيرة الله اطلق الغيرة على الفواحش فجعلها له حراما • فتخيل الناس ان ذلك اهانة وهو تعظيم • فانه من شعاير الله وحرماته ومن يعظم
حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب • وقال قول النبي صلى الله عليه وسلم ان سعدا لغيور وانا اغير
من سعد والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش وانما حرمها • كما حرم مكة وغيرها • وقال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم التفكر في

ذات الله تعالى

ذات الله تعالى وقال تعالى ويحذركم الله نفسه فالتحريم دليل التعظيم وقال ما امر الله الا بما هو خير لك وهو عند الله عظيم • وما نهاك
الا بما هو تركه خير لك لعظيم حرمته عنده مال لما ان في الاخرة الى ارتفاع التحجير • والاخرة خير لك من الاولى • ولسوف يعطيك ربك فترضى •
ومن ذلك انه العقاب • ضرب الرقاب وقال المقصود من ضرب الرقاب ظهور الحيوة التي اخفاها الله بابصارنا عنها • فاي شي حصل ذلك
وان كانت الحيوة الدنيا ما ذهبت وليس ذلك الا لاهل الكشف والوجود وقال لا يصح ضرب الرقاب حتى تملك • فمن ضربها من غير ملك استفيد منه
وملكت رقبته فيه بملكها • ولي الدم فان عفى ولي الدم فقد عتق في الدنيا وهو رقيق في الاخرة • وقال انتم حرم فلا ترد نفسك عبد المثلا
وحق النفس لعظم عليك من حق مثلك • ومن ذلك العدم ما هو ثم فافهم وقال ما ثم الا الله والممكنات • والله موجود والاعيان الممكنات
ثابتة فما ثم عدم • وقال لو لا ان الاعيان مشهودة للحق ما كان يوجد ما وجد منها باولى من عدمه ووجود غيره • وما شهدنا الا ما هو ثم وقال
ليس شي ادخل في حكم النفي من المحال ومع هذا فثم حضرة تفرضه وتصوره وتشكله • وما يقبل التصور والتشكيل الا ما هو ثم
فالمحال ثم وقال العدم المطلق ما لا تعقل فيه صورة • وما هو ثم • فانه ثم الا ثلثة واجب • ومحال • وممكن • وجوب واحالة وامكان وكل ذلك
معقول وكل معقول مقيد متميز مفصول عما عنه تميز فما ثم معدوم لا يتميز فما ثم عدم • وقال الاحوال عند المتكلمين لا موجودة ولا
معدومة • معلوم انه ما ثم الا محل وحال في ما ثم الا من يقبل الكون والكون مثل فهو المتلون وما ثم الا من يقبل الحيوة • والحيوة فما هي الحي
وما ثم الا من يقبل الحركة والحركة فما هو المتحرك ومن ذلك ما جمع الظهر والبطن والحد والمطلع وقال ما من شي الا وله ظاهر
وباطن وحد ومطلع فالظاهر منه ما اعطتك صورته • والباطن منه ما اعطاك ما تمسك عليه والحد منه ما تميزه عن غيره والمطلع منه
ما يعطيك الوصول اليه اذا كنت تكشفه فاوصلك الى مطلعه • وقال الفرق بين هذه الامور الاربعة لكل شي وبين الاربعة الاسما الالهية
الجامعة الاسم الظاهر وهو ما اعطاه الله الدليل والباطن وهو ما اعطاه الشرع من العلم بالله والاول بالوجود • والاخر بالعلم • وهو بكل شي
عليم فالضمير يعود على الضمير الاول في هو الاول • فالامر عين ما ليس عين • وضمير هو الاول يعود على هو كل شي في اول الصورة • وذلك الضمير يعود على
الله وهو الاسم والاسم يطلب المسمى فالله الاول وهو بكل شي والاخر وهو الاول الظاهر • وعلى كل شي الباطن فاعلم • ومن ذلك سواء السبيل
في طلب الحق بالدليل • وقال لا سبيل الى العلم بالله بدليل نظري • ولا يوصل الى العلم بالله الا بتعريف الله فالعلم تقليد وقال الكشف اعظم
في الحيرة من البرهان العقلي عليه بخلاف التعريف وقال هو النور فله احراق ما سواه فلا يكشف • اي لا يدرك بالكشف • قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم هل رايت ربك قال نور اني اراه وبالبرهان فلا يعلم الا وجوده نفي اي صورة يتجلى حتى يرى وقال وعد قوما برويته وذكر عن قوم انهم محجوبون
فما هو محجوب عن من يرى الجمع لكنه لا يعلم وقال بالعقل يعلم ولا يرى وبالكشف يرى ولا يعلم وهل ثم حالة او مقام يجمع الروية والعلم وقال رويته
مثل كلامه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فهو الحجاب فهو الرسول وهو الوحي ومن ذلك روية الاهوال في الاحوال قال العارف
الاحوال لا اعمال للجزاء والاحوال الكرامات سوى خرق العوايد في العموم وهي في الخصوص عوايد فلذلك يقول عندنا العامة وقال العاقل يقول المعتاد
وغير المعتاد • ولذلك قال ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال من نظر الامور كلها معتادها وغير معتادها بعين الحق ما هاله
ما جرى ولا ما يأتي لعظيمه عنده فانه من شعاير الله ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب • وقال كل ما في الكون اية عليه ولا اعقل في
الدلالة من شي • ومن ذلك لا يضاهي النور الالهي قال الحق لا يضاهي فانه ليس كمثله شي انما الله اله واحد فاين وقال صفات
التشبيه مضاهات مشروعة فما ثم مضاهية وقال العقل يضاهي ينافي المضاهاة والشرع يثبت فيلقي الايمان به هو السعادة
فلا يسعفني العاقل ما شرع له • وقال العاقل من هجر عقله واتبع شرعه لعقله من كونه مؤمنا • وقال اكمل العقول عقل يساوي ايمانه
وهو عزيز • وقال لو تصرفنا لعقل ما كان عقلا والتصرف للعالم لا للعقل وقال العقل لب • ولا لباب الا لب للحكام • وللنهي في وجود الكون احكام •

• تمضي الليالي مع الانفاس في عمه • للخوف فيه وايام واعوام • وما لنا منه من علم ومعرفة الا العقول واقدام واوهام •
• العلم بالله نفي العلم عنك به • فكلما عن فيه فهو اوهام • العاقل من نهاه لعقله اعقل انك لا تعقل فمن عقله •

عقلت • ومن ذلك منازل الادبا من السما الى الهوا الى العما • وقال العالم الاديب ينزل الحق حيث نزل نفسه لا يزيد عليه ولكن لا بد
ان يعرف الزمان كينونته في العما وقال الحكم الذي يصحب الحق لا يحكم عليه زمان حاضر وهو معكم اينما كنتم • فهو في العرش مع الحافين وفي تلك
الحال هو في النزول مع ارواح العروج والنزول • وفي تلك الحال هو في السماء يخاطب اهل الليل وفي تلك الحال هو في الارض اي موجود
غير الله يوصف بهذه الصفات ذلكم الله ربكم لا اله الا هو فانى تصرفون ومن ذلك الحاق الاصاغر بالاكابر قال
فاشارت اليه فاعادت الضمير على الخبير فقالوا الماعدهم من احكام المواطن كيف نكلم من كان في المهد صبيا وان كان حقا وما كان قد
نزع اسماعهم فاجره حتى يسمع كلام الله والمسمع محمد صلى الله عليه وسلم حق في صورة محمدية وقال اني عبد الله لما حضرهم المهد وانظر ما اعطت
قوة اشارتها الى الحق من قولهم ان الله هو المسيح بن مريم وهو قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين خاصة اتاني الكتاب ضم حق الى الخلق
حرف جاء المعنى وجعلني نبيا فان المخبر الحق وجعلني مباركا زيادة صورة عيسوية في الحي اينما كنت في المهد وغيره واوصاني بالصلوة فصليت
هو الذي يصلي عليكم والزكاة الاسم القدوس ما دمت حيا حيوة الابد • وبرا بوالدتي من عرف نفسه عرف ربه • تدبر هذه الاشارات
وانظر ما وراء هذه الستارات • ومن ذلك ليس كمثله شي • ما هو ميت ولا حي من كل من الحي • قال من خلق الموت والحياة
لا يتصف بهما • فمن كان لا هما فهو الحي ما هو ذو حياة فافهم • وقال له الاسماء الحسنى لا الصفات • فهو المعروف بالاسم لا بالصفة
ولذلك ما ورد بالصفة كتاب ولا سنة ولا اثر • ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا سبحان ربك رب العزة عما يصفون • فنزه عن العزة

لا غير الاسم • وورد في الشيء ذا ان لله تسعة وتسعين اسما • وقال لله الرجوع • فانه التواب • لان التوبة الى الله واليه يرجع الامر كله • وقال لا يرجع حتى يرجع اليك
لانه الاول • فاذا رجعت اليه رجع اليك رجوعا ثانيا • فهو الاخر • فهو الاول الاخر الظاهر والباطن • ومن ذلك التسخير في التسمير • التسخير يزيل
ما في الذهب من تراب المعادن ذلك الغير لا يسلاير بل ما في القديم وقال هو المعدن فانت الذهب • فانت المخلص منه وفيه بكونك • وهو الذي عدلك
وبعد انفصال الغير عنه اوجد غيرك مثلك لا يزال الامر هكذا وقال انت المعدن فهو الذي تخلص منك ليس كمثله شيء وهو وانت لك امثال
وقال التسخير الطبيعة من حيث نفس الانسان رياضة ومن حيث هيكله مجاهدة فبالرياضة تهذيب اخلاقه • وتسهيل انقياده • وبالمجاهدة
قل فضوله • فظهر له ما فيه من الفضول من الاصول والفروع • فعلم بالمجاهدة من هو • ولمن هو وهذه هي السبيل • والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا • ومن ذلك من هرب من السلم الى الحرب • وقال من علم ان الهداية الى سبيل الله في الجهاد هرب من السلم الى الحرب • فان الله امر بالطلب
وقال لا يجنح الى السلم الا من كان مشهوده ضعفه • او من كانت لعين مشهوده • وقال لا سمائها الحكم فان اسم حكم لك او عليك • فانت له وهو
اسم من اسماء الله فهو ربك ولذلك كثرت الصفات فقيل عبد الله • عبد الرحيم • عبد الكافي • عبد الباقي • عبد الكبير • بلغت الاسما
ما بلغت وكذلك الكنايات • قوله ان عبادي • فوجدا عبدا من عبادنا • انني انا الله وهو الوافي هو نون حجابه ليرى من تعلق ابصار الرعايا
هل بالمحاجبة او بعدها بطلب رؤية الملك • فالحجبة ابتلاء من الله • وقال الرسل حجبة • وهم يدعون الى الله لا الى انفسهم • وقال الملائكة
حجبة بين يدي الله • وبين الرسل بعد اسنادنا • والمقصود من الرواية علو الاسناد • وكلما قل علا • وقد عرفنا بذلك فقال ادعوا الى الله على
بصيرة • فزال الملك انا ومن اتبعني فزال الرسول • قال ابو يزيد وحدثني قلبي عن ربي فعنده اخذ • فهذا نص الكتاب انها المذكر • وقال ما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بما يلقى اليه برفع الوسائط او من وراء حجاب ما يكلمك به في صورة التجلي حيث كان او يرسل رسولا من جنسك وغير جنسك ومن ذلك
ما يجب على المخلوق من تنوع اداء الحقوق وقال تنوع الحقوق لتنوع المخلوقات عند العامة وقال تنوع الحقوق لتنوع الاسماء الالهية عند
الخاصة من عباد الله • وقال تختلف الاحكام لاختلاف الاسماء سمك البحر حلال • فاذا قلت في سمك منها خنزير البحر حرمت هذا حكم الاسم وقال الخبيث
حرام ما دام اسم الوحد يتجه عليك • فاذا زال الاسم وقيل هذا مضطر حلت لك فانظر باي اسم سماك به الحق فانت لذلك الاسم فانت له لا لك لو اوجد
دانا المضطر فاوجب عنك تحكمك فيك منك فاذا كنت ولا بد في حكم الاسما فكن في حكم الاسما الالهية يكون لك الشرف • ومن ذلك
كرم الكرم لاصحاب الهمم وقال من تكرم على العفو والصفح بالوجود فعفى وصفح • والعفو والصفح كرم فالعفو كرم الكرم • وقال المسيء المسيء جزاء سيئة
سيئة مثلها • والمسيء من يلي بها بسوء وان كان جزاء الامان فهذا الاسم مقصور على المخلوق دون الحق ادبا ادبنا به الحق وقال الاحسان عمه • فهو المحسن
المحسان وان عاقب فهو المحسن في حق المعاقبة لانه اوجدها فاحسن اليها في ايجادها ثم في العاقبة الاحسان فانت المحسن فيما ظهر عنك
وان كان وجوده عن الحق • وقال اذا كان الحق يدك • فقد اوجد بك كما تقول اوجد بقدرته وخصص بارادته ومشيئته فانت في ان يكون
الله كما انه الصانع وهذا هو المشهود وما تشهد لا فعال الالهية الا منا اعني العالم ومن ذلك ما عندكم ينفد وما عند الله باق
لا ينفد • وقال الكل عند الله فله البقا في العدم كان او الوجود وقال هو باخذ الصدقات فما نفد ما عند الاخذ ما منك • ولو لم ياخذ ما نفد
منك • فانت الاداة وهو ما عندك واما عندك فما عنده • فما اخذ منك شيئا فما نفد عليك • وقال ما في يمينك ما هو في شمالك
فتنفد عن شمالك وانت دواء اليمين والشمال لما شماله ولا يمينك غيرك فصدق ما عندكم ينفد فان الشمال لا تعرف ما يعطي الناس ما تتصدق
به اليمين وورد في الخبر الرجل الذي هو اقوى من الريح انه الذي يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله فهو في اليمين كالشمال الذات واحد • ومن ذلك
من اسنى الذخاير تعظيم الشعاير • قال الشعاير ما دق وما خفي من الدلايل في اخفاها وادقها في الدلالة الايات المعتادة فهي المشهودة المقصودة والمعلومة
المجهولة • فانظر ما اعجب هذا • وقال ما يقوم الحق العظيم الا من عظمه باسم الصمد لا من عظمه عند ما يجده ذلك التعظيم الجاهل وقال الروية حجاب
لما يسقط من تعظيم المرائي عند المرائي وقال من عاين التحول لم يزل معظما لله للشعاير الالهية • ومن عاين تنوع التجلي في كل نفس لم يزل معظما لله
ابدا • لانه اختلف عليه الامر في عين واحدة وقال لما كان الحكم للاحوال لا الامر شاهدها لم يزل معظما فانه يجد ما عنده في كل لحظة فهو في
ابتلاء ابدا • ومن ذلك الاسلام والايمان مقدمتا الاحسان • وقال لا ايمان للمتقدم والاسلام تال والاول يقبل فهذا شفع تظهر والختام للوتر
فاوتره الاحسان • فاول الافراد الثلاثة • وقال حصره الحق في الذات والافعال والصفات • واريد بالصفات الاسما فهي ثلاثة
وقال الايمان التصديق فلا يكون عن مشاهدة الخبر في التخيل فلا بد من الاحسان والاسلام انقياد والانقياد لا يكون الا لمن احسن كما لحق في ناصيته
فانقاد طوعا فان لم يحسن انقاد كرها والاحسان ان تراه فانه يراك • وقال ما جزاء من لا كالاحراه • وهو الحق الذي ليس سواه • فهذا المجاداد ارايت
كما هو في رايناه هو وما هو ما هو • ومن ذلك الصنائن خزاين وقال نفوس العارفين حور مقصورات في الخيام • كنفه صنابين مصانون في العوائد
يعرفون وينكرون • وقال عنهم تكون الانفعالات الالهية في الاكوان فهي لهم كالولادة لاهل الرجل ورد الخبر بهم يبصرون • تولدوا النصر
وبهم يمطرون فولدوا المطر الغيث • وبهم يرزقون فولدوا الرزق فسم عبد النصير • وعبد المغيث وعبد الرزاق وهكذا ما بقي وقال
الكد على العايلة • والسعي على الاهل واجبه انت • ثم سكوحتك • ثم ولدك هذا عين قوله كل يوم هو في شان • فلنفسه لما يسبح بحمده
وخلقه لعبادته وفي شان اهله لما عشر خاجهم اليه • ولما تولد عنهم لذلك بعينه فتدبر ما انعم الله به عليك • ومن ذلك اثبات العلة
علة • وقال العلة وان اقتضت المعلول لذاتها فلها التقدم بالرتبة وان ساوقها المعلول في الوجود الذاتي النفسي فاذا عقلت هذا فله
تنال الا ان يمنعك الادب • وقال لما مر بي من يربطه العقول بالشرط الاخر فايمن مساوق لوجود وما علم ان الموجود ان حكم الوجود سواء تاخر او تقدم
بخلاف الوجود النفسي فانه ليس لك فكان الله ولا شيء معه ولا يكون بخلاف الوجود فلو قلت كان الله ولا شيء لم يقل الان وهو ولا شيء لوجود الاشياء في او

الذاتي

الذاتي بقول ــــــ في كل حال كان الله ولا شيء وهو الان لا شيء فقد علمت الفارق فقل شرطا او علة الا ان يمنع شرعا ومن ذلك الجزاء عن حب
الاعتنا وقال حب المخلوق خالقه محصور بين حب الله الذي وجب له ان يحبه وحبه جزاء محبته فهو محفوظ عليه وجوده وقال علامة اتباع المحبوب
فيما امر ونهى في المنشط والمكره والسرا والضرا وقال دليل المحب الحمد لله المنعم المفضل ودليل المحبوب الحمد لله على كل حال • وقال حب الاعتنا
بالجزاف عطاء بغير حساب ولا هيدار • وحب الجزاء بالميزان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال الجزاف خلوص الولاء فهو للاولياء من العموم والخصوص
وقال حب الاعتنا منه وحب الجزاء عنه فان حب الجزاء عرفناه بالتعريف وحب الاعتناء عرفناه بنفس الوجود والتصريف ومن ذلك نعم تحرك النعم اصحاب
الظلمة وقال انما سكن اصحاب الظلم ولو تحركوا لانهم لا يريدون ان يضعوا اقدامهم فيخافون من مهواة يقعون بها فسكونهم اضطرار وقال اذا تحرك
اهل الظلم فلحبسهم النعم فانه ما حركهم الا عظيم ما اردفهم الله به من نعمة حتى اغفلهم عن شهود ظلمتهم وقال هل تعرف من هم اصحاب
الظلم الناظرون في العلم بالله بالدليل الفكري والمهواة الشبهة ثم اخرجهم عن هذا الانعمة الايمان فانتقلوا الى التقليد فتحركوا بنور الشرع
فانظر نور المحجة بيضاء لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولا تخاف دركا ولا تخشى ومن ذلك عموم الخطاب لمن طاب قال ليس في كتاب الله خصوص بل دعوته
نعم كان المدعو واحد كما انه الداعي واحد واما اذا دعي بالاسما كثر الدعاه فكثر المدعو من كثرة الاعضا من الانسان لو احدان لنفسك عليك
حقا ولعينك عليك حقا ولسمعك عليك حقا وكذا الجميع قواك الظاهرة والباطنة • فانت الكثير • وانت الواحد وكذلك الداعي بعينه
واسمائه فافهم • وقال انت نسخة منه وبك كنى منه فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى • فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فالسيف آلة لك
وانت السيف آلة له وقال ما اجهل بالله من قال ان الله لا يخلق بالآلة وهو يقرا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى • فتفكر بما هو به مؤمن هذا هو
العجب العجاب ومن ذلك التسبيح تجريح وقال المنزه لا ينزه فانه ان نزه فما نزه الا عن التنزيه فانه ما له نعت لا هو فيشبه لمن يشبه فقد
جرحه العارفون • وقال عدم العدم وجود فكذلك تنزيه المنزه عما هو به موصوف وقال اهل التسبيح اذا شهد احدهم من ينزه قال
سبحاني ما سبح الا نفسه في حال تسبيحه في زعمه وبه نفضحه الشهود فاشتغل بالتعريف في هذه الدار فقال سبحاني فانكر عليه من هو
على غير حالته التي كشف له عنها • وقال ان طلب منك الدليل فقل انما هي اعمالكم ترد عليكم • ومن ذلك التحميد تقييد وقال كلامه
محصور فانك محاط بك كما فاذا اثنيت • فقد قيدت بثنائك من اثنيت عنه عليه وحصرته وله الاطلاق فاطلقه من ثنائك ان لا بد لك من الثنا
عليه فقل لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال كلمات الله لا تنفد فالثناء عليه منه لا يقف عند غاية وقال تختلف
الناس الثناء على الله لاختلاف حال المثني حال السرا ما هي حال الضرا • فاختلف الثنا على الله فقال في وقت الحمد لله المنعم المفضل وفي وقت
الحمد لله الذي صدقنا وعده وفي وقت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا • وفي وقت الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب • فقد اطلق فقال الحمد لله وسلام
والحمد لله سيريكم وقد عم الحمد لله رب العالمين • ومن ذلك التاويل لاهل التهليل • وقال لما تنوعت مواطن النهايا لتنال ظهر حكم التاويل
فلكل تهليل حال ولسان ذي حال ومقام وقال التهليل قولك لا اله الا الله فنفيت واثبت • وقال ان نظرت وحققت ما نفيت فما هو الا
ما اثبت ولولا ان الله يجازي بالقصد ما عظم جزاء التهليل وقال لتنال ما ذهبنا اليه قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فانظر
هل عبدوا اشيا الا بعدما نسبوا اليه الالوهة فما عبدوا الا الله لا تلك الاعيان للمحجة قل سموهم كلهم ولم يقل انسبوهم
فانه لو قال لهم انسبوهم لنسبوهم اليه بلا اشك فهم لعبدون النسب وقد ثبت شرعا ان لله نسبا وقال العالم كله في قوله قل سموهم
فلو قال انسبوهم لنسبوهم اليه فانهم له بلا اشك • ومن ذلك الله اكبر مما او عمى وقال لولاه ما خلق ما خلق على صورته صح الله اكبر لما في هذه الكلمة من
المفاضلة فما كان اكبر الا من كونه الاصل فعليه حذي الانسان الكامل وقال خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس الناسين لصور نفسهم في نفسهم
الحيوان فصحت المفاضلة وليس الا بان السموات والارض الاصل في وجود هذا الهيكل الانساني لا بل نفسه الناطقة • كما ان السموات والارض
ما سفل فهو منفعل عمن انفعل عنه اكبر منه وقال الرجال عليهن درجة الانفعال • فان حوا من ادم خلقت وادم خلق من الارض فكما ان له درجة على حوا
للارض عليه درجة فهو الام حوا وهو الابن للارض والارض لو منها خلقناكم وفيها نعيدكم ثم ترددناه الى امه كي تقر عينها لذلك تضغطه عند ما
يدفن فيها مثل عناق الام ولدها ومنها نخرجكم تارة اخرى • ومن ذلك ما هو لك ما يملك • وقال ما هو لك يطلبك فلا تتعب فان طلبه
تعب ونكدك وقال لنا هو لك انما هو لمن جاء من عندك وقال الله لك والله لا يملك وقال ما اشد جهلة الانسان ما اتسع في العلم الله بما
اخبر الله بما عليه في نفسه تنظرونا والحق يخرج من الملك فيما يملكه في اعتقاده بما اوجب بنظر اليه ليكون هو المالك لانه ما ملكه مملوكه
فاملكه الا نفسه لانه صنعته وخلقه فاحبه والمحبوب مالك فلذلك ما ترى الملك صاحب النظر لمن اعتقد انه المالك المملوك والخالق المخلوق
فافهم • ومن ذلك المكرمات اعظم الحرمات وقال لما عظم الحرم عند بعولتهن صانهن واعطاهن وغار عليهن وهو خير له ان صحة النسب يصون الاهل
عن الريب فلا يدخله ريب فيما ولده على فراشه • وقال جعل الله الارض فراشا ومنها خلق ادم على صورته وقد ورد ان الولد سر ابيه وقال لو
هذه الحكمة المطلوبة لاكتفى بالمهاد عن ذكر الفراش وقال لما خلق الله الالفاظ خص اخصها النفيسين في الذكر سلى بذلك حرف
جاء المعنى وما هو الا ما قلنا وقال في الارض وانبتنا فيها من كل زوج بهيج فكان لادتها توما وقال وانبتت من كل زوج بهيج حين هو الحامل
الماء تنسب الانبات اليه والى الارض وقال والله انبتكم من الارض نباتا مصدرا نبتلي نبتهم نباتا ثم نسب الولد لوالده لانه له عليه
الولادة يوصفه في الرحم وينسب الى الام لان لها عليه ولادة بما خرج من بطنها فانظر ما اعطى الفراش وجعل الله بينه وبين عباده نسبا ولم يكن
سوى المستوى التقوى • ومن ذلك من اعتنى به صغيرا وضع كبيرا قال يحيى اتيناه الحكم صبيا ولم نجعل له من قبل سميا وسلط عليه الجبابرة وعدوه
فقتله وما حماه الله منه • ولا نصره باقتراح بغى عن باع • وقال اراد لقاء شهيدا فابقى جانه عليه فانه من قتل ما عداه الله في سبيل الله تحريك

الجوزنين • وقال الاعتنا بالصغير رحمة به لضعفه فاذا كبر وكل الى نفسه فان بقي في كبره على اصله وادعى القوة المجعولة فيه بعد ضعفه اضاعه
الله في كبره برد الضعف اليه فاستغفر وليه وتمنى مفارقته وفي ضعف صغره كان يشتهي حياته ويرغب في تقبيله ولا يستقذره • ومن ذلك
لا تضيع الاجور عند اهل الدثور • وقال الجبر الحاكم صاحب لو قدر على اعطا ما تعين عليه من الحق لغيره • الا ترى من جحد شيئا من الزكاة ثم عثر عليه المصدق
اخذ منه ما جحد وشطر ماله عقوبة له • وقال يبلغ المتمني بتمنيه مبلغ اصحاب الاموال بالانفاق في سبيل الخيرات من غير كد ولا نصب وهو في
الاجر على السواء مع ما يزيد عليه من اجر الفقر والحسرة وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا • ونيته من عمله • وقال ما يراد المال للاكتناز وانما خلقه
الله للانفاق فمن كنزه حمي عليه في نار جهنم فتكوى به جنبه وظهره وجبهته فصار بالكي عين المكان الذي اختزنه فيه فهو خزانته ابتدا الله بكي جبهته لانها
الذي تتغير من المسئول عند رؤية السائل فقبل الوصول اليه يعطيه جنبه تغافلا عنه فيليه بالكي • فان لم يفعل عنه السائل ولاه ظهره فكوى
ظهره وما ثم رابع • ومن ذلك قطب الرحا يديرها • فهو اميرها • وقال لا تدور الرحاء الا على قطبها وقطبها فيها فهو عينها الثابت الذي لا يقبل
الحركة والانتقال في حال الدور • وقال بالامر تدور ولولا القطب ما دارت فهو الامير وما القطب غيرها فالآمر الامر والمأمور
وقال القطب يعلم بالقوة ولا يشهد ولا يتميز عند من يشهده مع علمه انه يشهده في الجملة المشهودة هكذا العالم بالله يدور
رحاء الوجود هو يعلم ولا يشهد ويشهد ولا يتميز وقال من لم يعرف الله مثل هذه المعرفة فما عرفه احد في شهوده ولا شهده احد في العلم
به • ومن ذلك من اين يكون من النقبا قال النقيب من استخرج كنز المعرفة بالله من نفسه لما سمع قوله سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم • وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون • وقال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه • وقال فمن اراد ان يكون له مثل هذه
المعرفة لم يكن من النقبا • وقال لما علم ان الدليل في المدلول جعله رابطا زاهدا في العلم بالله من نفسه وكان من عرف نفسه بالله وقد ذهب
الى ذلك جماعة من اصحاب النظر مثل ابي حامد ولكن لنا في ذلك طريقة غير طريقتهم فان الذي ذهبوا اليه في ذلك لا يصح والذي ذهبنا يصح وهو
انا جعلنا العلم به ايمانا ثم نعمل حتى يكون الحق جميع قوانا العملة به فنعلم بعد ذلك نفوسنا بعد علمنا به وهذه اهل طريقة الله في تقدم
العلم بالله • ومن ذلك تعميم الحال قال الامزجة مختلفة • والنفوس تابعة للمزاج • والنفوس هي القابلة للواردات • والواردات
ترد بالاحوال • فمن المحال ان يعم حال احد بل لكل وارد حال تخصه ولهذا عين بشكر الواحد يصحى الآخر • وما عم الاسكار ولا الاصحا وقال في الحال من حيث عموم الاسم
يعم • وانما هو احوال تتميز باثارها في النفوس تدرك عقلا وحسا • وقال المنصب الالهي والرضا من الاحوال فما ثم الا من اتصف بالحال يقال في المحدث
انه دخل تحت حكم الحال فيلزم الادب في تلك الجناب وقال لسان الحال انزل ما يبدل القول لدي • ولسان الحقيقة قال ـــــ وما انا بظلام
للعبيد • ومن ذلك التفويض تعريض وقال لا شك ولا خفا ان من القى زمامه بيدك • وفوض امره اليك وان لم يتكلم فقد خاطبك بافصح الالسنة
ان تسلك به طريق الصلاح والاصلح لما جبلت عليه النفوس من دفع المضار • وقال وقد ثبت في الخبر انه ليس شيء احب الى الله من ان يمدح وهو لا يتضرر
بالذم وانت تتضرر لانك تالم فتضجر بالموت كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون • وقال لولا ما امتلاء اناء العبد لما فاض وانما صان عنه
فالقى كله على غيره فسمى هذا تفويضا • وقال الرجال من اعطى التحكيم ووسعه ومع هذا ترك التصرف الى الحق فيه وفي ملكه ومثل هذا
لا يكون مفوضا • ومن ذلك المعروف الاقربون اولى بالمعروف • وقال الاقربون الى الله اولى بالمعروف وهو الحق لصحة النسب وقربه وهو المعروف
في كل عقد وان اختلفت العقائد فالمقصود بها واحد وهو قابل لكل ما ربطته به وعقدت عليه وفيه يتجلى يوم القيمة وهي العلامة وقال ما
العجب ممن عرفه • وانما العجب ممن انكره • وقال صاحب العقد لا يعرفه الا بعقد خاصة • فقيل لهم اوفوا بالعقود • والعالم لا عقد له • فما له لا يوفي
به فانه من الاعين بعدد ما للحق في التجلي من الصور وهي لا تتناهى فاعين العارف غير متناهية • فتحدث الاعين حدوث الصور بحدوث الاعين • ومن ذلك
القبول قبال عند الرجال • وقال من قبل ما جئت به اليه فذلك عين اقباله عليك فلا تنفق مع قبول الوجه بغيتك وبعدمك • واقبال القبول بيقينك
ويفرحك • وقال من لم يفهم ما قلته فلينظر في حديث السبحات لو كشفها لاحرقت سبحات الوجه ما ادركته • فابصر الخلق لا يدرك الا لا حرق والمحجوب
يكون الحق بصره فيدركه به لا يبصر الحق الخلق في بصر الخلق لا يدرك الخلق • ولكن يدرك به الخلق • والسبحات هي المحرقة وما هي الا سبحات العين عند النظر
فانه لولا النظر ما ثبتت الرؤية لله نور السموات والارض فانه بصره • وقال الامر نسب • ولولا النسب ما كانت العلامة والنسب • ومن ذلك حسن
القول من الطول • وقال حسن القول ما تشابه من الكلام فاشترك به الحادث والقديم فالله الرؤف الرحيم • والنبي بالمؤمنين رؤف رحيم • وقال لولا الكلام
ما عقلنا عن كلام الله شيئا ولا وقفنا منه على معنى • وقال المحكم في المتشابه التشابه فمن تاوله فقد ازاله عن الاشتراك وهو مشترك فقد زاغ من تاوله
عن طريق الحق • وقال علامة من عامل حسن القول الاتباع لما تضمنه ذلك القول فيقابل الطول بالطول هل جزاء الاحسان الا الاحسان • وقال
حسن القول يهدي الى الحق والى طريق مستقيم • ويقف به على المعاني الغامضة فيوضحها لك • ومن ذلك الاضافة في عباد الله المضاف • وقال اذا
اضاف الحق نفسه الى شيء من خلقه • فانظر عباده ما اضاف نفسه فنعم بها انت فانك النسخة الجامعة وما عرفك الحق بهذه الاضافة الجامعة
الالهية فقال الملك المضاف الحق ربنا الذي اعطى ربكم ورب آبائكم • هو ربك رب السموات ورب الارض رب العالمين رب المشرق والمغرب رب المشرقين
ورب المغربين رب المشارق والمغارب تعطف ما اظهر الاضافة • كما فعل في غير ذلك ما فعله سدى فاعبد ربك على ما قلته لك في كل اضافة حتى
يأتيك اليقين فاذا اتاك اليقين انجلى لك الامر • وعرفت شرف الاضافة فما عبد احد الا الاله المطلق عبد الاضافة فانه الاله المجهول • ومن ذلك السبحات
لارباب اللمحات وقال لا دليل ادل على الشي من نفسه • فمن لم يثبت له عند ظهوره له فالمقصور منه وهو قد وقع من كان حقيقته العجز وعجز فقد وفى العقل من
الطرفين وقال لمح البصر كالبرق ضرب فيظهر ويظهر ويزول فلو بقي اهلك • وقال ما تحرق سبحات الوجه الدعاوي الا انا • فلا يبقى الا هو فانه ما ثم الا هو
فهو اثباته لا احراق وقال احد الشي حقيقته • وكل شيء هالك الا وجهه فالشيء هنا ما تعرض لهذه الذات فان كان العارض وجهه فما يهلك في نفسه وانما

فمال ان تسكنه الى ما عرض له فالضمير في وجهه يعود على الشيء ويعود على الحق فانك بحسب ما تقام فيه فانك صاحب وقت • ومن ذلك المصطفى من جنى عليه فعفى
وقال للنفس حق فاذا جنى عليها وعفوت فانت الظالم المصطفى حيث لم تاخذ لها حقها من ظالمها وعاد اجرها على الله • وقال اذا درس الذنب فقد عفي وامحى اثره
فلم يبق له عين ولا اثر • والغفور الرحيم والعفو يطلبونه • وقال المصطفى هو المختار ولكن من ربك يخلق ما يشاء ويختار • وما ثم حالة ولا كاسه النفوس
بنفائس تختار الانفس وفي النفيس • وقال المصطفون هم الذين ورثوا الكتاب القرآني لانه المحفوظ من التحريف والزيادة • فلو حفظت ساير الكتب لورث
لمن كوشف على ما ثبت منها انه الهي ربه وحكم به على بصيرة من ظاهر ما حكم • ومن اقتصد ما اغتصد • وقنع فما اكتفى • ومن سبق حاله الامر وظهر
لكل من شيئ من هولاء • ومن ذلك صفات الاولياء التبري من الاعدا اذا تبرى العارف ممن صحت عداوته • فليحذر ممن تبرا فانه انما يتبرى من الاسم
الذي يجب عليه تعظيمه • وقال انما التبرا بتبراء الله استراح فيكون هو المتبري فهو كما يلعن بلعنه • ويغضب بغضب الله • ويرضى برضى الله • وهو في
هذا كله لا صفة له من نفسه قال ابو يزيد لا صفة لي • وقال لا تصح البراءة من الاعداء الا لله ورسوله • ومن كوشف على الخواتم من سواهم فما لهم التبري • واما لهم
ان لا يتخذوهم اولياء يلقون اليهم بالمودة لا غير • وقال لو تبرا الله من عدو ما رزقه ولا انعم عليه • ولا نظر اليه • ولا كان للعين وجود • فانه اذا تبرا منه لم يحفظه
ومتى لم يحفظه هلك • وذهبت عينه • وقد قال لا يؤوده حفظهما • وهو على كل شيء حفيظ • ومن ذلك التقاعس عن التنافس وقال لاصحاب الهمم ينافسون
في السباق الى اسما الكرم والجود الالهي ليقوموا بها • فيدعون بها • وقال لا يكون التنافس الا في النفايس ولا نفايس الا الانفس ولا انفس من الانفس الا الانفاس
وقال من تقاعس عن النفايس فيما ينبغي ان يتنافس فيه فهو كسلان مهين لا همة له ولا نفس • وقال ليس الطيب سوى انفاس الاحبة لولا اعراضهم ما فاح
المسك لمستنشق • وما وقع التنافس بين اهله الا في المسابقة الى محبة ازواج هذه الاعراف • وقال ما يعرف مقدار ما الانفاس لطيبها وما تعطي
من المعارف الالهية الا البهايم • الا تراها تشم بعضها بعضا عند اللقا • ولا تمر بشيء الا وتميل برؤسها اليه لتشمه • ومن ذلك متى يثبت
الخلق في مشاهدة الحق • وقال لا يثبت الخلق عند المشاهدة وقت التجلي الا اذا كان الحق بصره • والحق نور • والادراك لا يكون الا بالنور • وقال
اذا رايت العارف وقد ثبت عند التجلي ولم يصعق ولا فني ولا اندك جبل هيكله • فتعلم انه حق • وله علامة وهي انه اذا كان هذا حاله لا يراه احد الا
صعق الا ان يكون مثله • وقال اذا رايت من يغشى عليه في حاله ويعبر عن هيبته ان كان زعليها • او يصعق او يصيح او يضطرب او يبقى فيعلم
انه خلو ما عنده من الحق شيء • فان كان صادق الحركة تعالى به ان يكون له ما جبل موسى ان كان في مقام الارشاد • واما موسى الوارث ان كان ناظرا غير امر
الهي لطلب شوقي • ومن ذلك معارج الانفاس للايناس • قال للانفاس الالهية معارج تعرج عليها الى الكروبيين من عباد الله ياتيهم من قبل
ارجلهم ومن من الروايح السفلية الطالبة العلو ولهذا تعرج • وقال الحبل الذي لو دلي لهبط على الله منه تعرج هذه الانفاس تطلبنا • وقال الانفاس
العلوية تعرج اليها الارواح البشرية فتخترق السموات العلى الى سدرة المنتهى الى النور الاجلى الى المورد الاحلى • الى الموقف الابهى الى المكانة الزلفى الى الجنة
المأوى الى المستوى الاسنى الى العقل الاسمى الى حجاب العزة الاحمى الى الاسما الحسنى الى ادنى من قاب قوسين او ادنى هنالك يبلغ المنى • ومن ذلك
الاجور تبور قال من علم ان العالم يتجدد في كل زمان فرد ادما مقداره من اوله الى آخره في غير واحدة تعقل ما مضى وما اتي فهي لا موجودة فتنعدم فانها
ما هي لجهة الوجود ولا معدومة فتوجد فهي تقع في الوجود لما يقع عليه العين ويدل عليه الحكم العقل علم ان الاجور تبور لكن هذه العلوم ما لها
العلم في كل عين بل هي اكثر الاعين في لبس من خلق جديد • وقال كل عمل للعبد اجر فيه على الله لا يبور فان الله هو ليس غيره • ومن وجد في رحله فهو جزاؤه
ومن ذلك كشف المعرفة في ترك الصفة • وقال ما ثم الا عين واحدة لها نسب مختلفة • فتسمى عند قوم اسماء • وعند قوم نعوتا وصفات واحوالا
ثم يال بوجودها • فما ذاق العلم طعما • ومن نفى احكامها في هذه العين كذلك • وسواء كان المسمى بها حادثا او قديما • بل هي في القديم اشد حالة
منها في الحادث • وقال لا يقال بترك الصفة فانه ما هي بتركها الا ان من يزيد حكمها فيفرده الله فيكون الحق عين ما ينسب الى الخلق من الصفات
ويميز الخاص من العباد من غير الخاص بالعلم بذلك • فيعلم من يسمع بالحق ان الحق هو السمع والسميع • وهو من المتكلم المتكلم والكلام • فمنه واليه
واين انت • ومن انت • وقال اذا كان الامر على ما قررناه فالجاهل به هو ما يرى الامر الا حق قد بعا اوقع الحيرة وان ثبت فهو ايضا العالم ما هو
الحق كما قلنا • ومن ذلك من لا يفهم لا يفهم • وقال الافهام لا يقع الا بعد العلم والعلم في التوصيل والعلم بالقابل غير القابل والعلم لا يكون
الا بعد الاعلام والتعليم • وقد علم العارف من يعلم ومن يتعلم ففعله علم ما هو الذي يفهم • فيعلم انه لا يفهم مع ثبوت ان زيدا علم عمرا وامرا ما
فعلمه عمرو وكان له اقتدارا على التوصيل في غير افهم غيره والا فلا يلزم من حصول العلم الافهام • وقال لهذا قلنا ان الامر بينك وبينه
فمنه الاقتدار • ومنك القبول • وبالامر ظهر ما ظهر • فالامر تولد • فما ثم الا ولد ووالد • ومن ذلك الاولى طرح لو ولولا • وقال اداة لو امتناع
لامتناع • فهي دليل عدم لعدم فاذا دخلت عليها الا في اداة نفي عاد الامر امتناعا للوجود وهذا من اعجب ما يسمع • فان الاولى ان يكون الحكم
في الامتناع والعدم ابلغ لكون الداخل اداة نفي في النفي عدم فاعطى الوجود وازال الاعن اداة لو وجها واحدا من احكامها • وهو قولهم لامتناع
وقال انما العجب في دخول هذه الادوات على المحدثات • وانما العجب في دخولها في كلام الله • ونفوذ حكمها ودلالتها في الله هذا العجب العجاب
وقال قد ثبت نسبة الكلام الى الله وقد ثبت التي سمعناه في تركيب هذه الحروف هذا التركيب الخاص والنسبة الخاصة اوجبه
كلام الله • فقد حصلت فيه الادوات تجري عليه حكمها فقل ذلك من حجبنا او ما هو الامر الا كذلك • ومن ذلك الاسماء ستور بهاء وقال
لولا الاسما ما خفنا ولا رجونا ولا هبنا • ولا عبدنا • ولا سمعنا • ولا اطعنا • ولا خوطبنا • ولا احطنا المسمى • ولولا الاحكام التي لها في
الآثار ما علمنا الاسما • فهي ستور اليها والجالية على المسمى وقال احكام حكم الاسما جمل الاسما • وكساها اليها • والاسما جملت المسمى وكسته اليها ولها
تعينت الاسما • نحن كسوناه صورة اليها وفيه ظهرت فيه وقام اليها فانظر المسمى وقال انما اختلفت اسماء الاسما الا لاختلاف معانيها ولولا
ذلك ما تميزت لنا في عين واحدة دعوانا كثيرة • ومن ذلك التاعين العارفين الى عليين وقال لا يكون الاعين ناظر الا الى موضع كتابها فمن كان كتابه

في عليين نظر الى العليين ومن كان كتابه في سجين فعينه مصروفة الى سجين فالكتاب تقييد بالخاصة وقال انما شرع الله قراءة الكتب
في الدار الآخرة ليعلم العبد المصطفى قدر ما انعم الله به عليه والهالك ليعذر من نفسه فيعلم انه جنى على نفسه وقال لولا شهادة
المرء على نفسه بما شهدت به جلوده وجوارحه ما ثبت كتاب ولا كان حكم فالاعتراف شهادة المعترف على نفسه بما فيه هلاكه
وقال النفوس من ذاتها تدفع المضار وتطلب المنافع لا تقتضيه والجوارح راعية ما هي الوالي فتشكت بالوالي ومن ذلك الانتهى الى سدرة
المنتهى قال السدرة المنتهى عروقها دون السماء واصلها في السماء وفروعها عليون فينتهى اليها اعمال العباد الصالحة والطالحة فاذا
مات الانسان قبضت روحه فوقف بعلمها حيث انتهى عمله من السدرة فالذي لا تفتح له ابواب السماء عمله في عروق هذه السدرة والذي تفتح
له ابواب السماء عمله في موضع ثمر هذه السدرة ولهذا السعيد لا يجوع ولا يعرى للورق والثمر الذي في الفروع والشقي يجوع ويعرى
لعدم الثمر الذي في العروق وعدم الورق علم مدرج في مثال ومن ذلك عوارف آناء الليل في اطراف النهار وقال الصباح والمسا
اطراف النهار فالمسا ابتداء الليل والصباح انتهاء الليل والنهار ما بين الانتها والابتدا والليل ما بين الابتدا والانتها والعوارف
الالهية هي ما يعطي الحق في تجليه لعباده فامرنا بالتسبيح آناء الليل واطراف النهار وما تعرض لذكر النهار في هذا الحكم لانه قال
ان لك في النهار سبحا طويلا اي فراغا فالنهار لك والليل واطراف النهار له فاذا كنت له في الليل واطراف النهار كان هو لك في النهار فعطايا
الليل واطراف النهار اجزاء التسبيح وعطايا النهار اجزاء الاشتغال والفراغ الى الحق في آناء الليل واطراف النهار فما ثم من الله
للعبد الا جزاء والابتلا للعبد فان النفس اذا اكلت من كسبها لها ادلال كما ان لها انكسارا في الهبة فلهذا كان الجزاء ما لا دلة
على الصورة والانكسار ينبغي لها ومن ذلك الدعاء من الوعاء وقال لا يكون الوعاء حتى يكون فيه ما يعي عليه واذا امتلا لا يكون فيه غير
ما امتلا به فلهذا يدعو الانسان فانه ملآن بما يدعو به فاذا ادعى خرج ابنيته فلا لها اهتدى بما اجابه به مما دعاه فيه وزيادة فاشرع
الدعا الا لتفريغ المحل مما ملاه الحق به ولهذا ما ثم الا من يدعو ويبتهل وقال انظر الى المكان اذا كان ملآنا بالماء ثم فرغته او فرغت منه ما
فرغت ما يخرج منه شيء في حين خروجه الا عمر موضعه الهوى فهذا بشرى لسرعة اجابة الله من دعائه ومن ذلك آداب الحق ما نزلت
به الشرائع بآداب التوصيل فقبلها اولوا الالباب لان الشريعة لب العقل والحقيقة لب الشريعة فهي كالدهن في اللب الذي يحفظه
القشر واللب يحفظ الدهن والقشر يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ الشريعة والشريعة تحفظ الحقيقة فمن ادعى شرعا بغير
عقل لم تصح دعواه فان الله ما كلف الا من استحكم عقله ما كلف مجنونا ولا صبيا ولا من خرف ومن ادعى حقيقة من غير شريعة
فدعواه لا تصح ولهذا قال الجنيد علمنا هذا يعني الحقائق التي يجيء بها اهل الله مقيد بالكتاب والسنة اي انها لا تحصل الا لمن عمل بكتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك هو الشريعة وقال النبي الله ادبني فاحسن ادبي فما هو الا ما شرع فمن لم يشرع فاتادب دصل ومن ذلك
عين القلب في القلب وقال خلق الله مقلوب النشاة فآخرته في باطنه ودنياه في ظاهره مقيد بالصورة فقيده الله بالشرع فكما لا
تبديل لا تبدل وهو في باطنه يتنوع ويتقلب بخواطره في اي صورة خطر له كما يكون عليه في نشاته الآخرة وباطنه في الدنيا صورة
ظاهرة في النشاة الآخرة لهذا جاء كما بداكم تعودون فالآخرة مقلوب نشاة الدنيا والدنيا مقلوب لنشاة الآخرة والانسان
هو الانسان عينه فاجتهد ان يكون خواطرك هنا محمودة شرعا فتحمد صورتك في الآخرة وبالعكس ومن ذلك حساب الحق عند الخلق قال اذا اراد
العبد ان يعلم مرتبته عند ربه ومنزلته وقدره فلينظر في نفسه فقدر ربه عنده ورتبته ومنزلته وما يعامله في حضرته الدنيا من طاعة
ومعصية ومخالفة وموافقة وطلب علم وترك فذلك منزلته عند ربه فميزانك بيدك فان شئت رجح الميزان وان شئت خسر
الميزان الا ثم الا بنفسك وقال اذا كان عملك عن امر الهي مشروع خرجت عن هوى نفسك ولو وافق الهوى فيكون ممن ينهى النفس عن
الهوى وهنا نكتة فان الجنة هي المأوى والجنة ستر والايواء ستر فان النهي عن الهوى لا يكون الا ممن يستوي عنده الحق في الاشياء
فانه لو كان صاحب كشف لكان هواه مما ارتضاه الله واراد امضاه فلا ينهى النفس عن الهوى من هذه صفته ومن ذلك اتساع فضا
القضا وقال الكل ما هو العالم ظرفه فضا فلا شيء اوسع من فضا القضا وبقي عين ما ظهر فيه القضا هل هو من حكم القضا اولا من حمل الاعيان
الثابتة او جعل العين التي ظهرت اجرام القضا من احكام القضا ومن علم ان اعيان الموجودات لها ثبوت في حال عدمها وتميز بجميع ما هي عليه
جعل حكم القضا على تلك الاعيان بجرا عليها بالايجاد فاوجدها فكان حكم القضا على كل ما في الوجود من الاعيان بما عليه من التصريف
كذلك حكم القضا على الاعيان الثابتة بما ظهر من وجودها ومن ذلك من تعبد الخلق فقد برئ منه الحق وقال المعنى الحسن الخبر النبوي في اشارة
بقوله العبد من لا عبد له فهم منه المحجوب انه من لا عبد له وما ملكه فهو عبد نفسه وما هو مقصود الحق في ذلك الا ان العبد
من ليس له توجه الى ربوبية وسيادة اصلا فاذا ملك العبد امرا فهو سيد على ما ملك فالعبد على الحقيقة من لا ملك له الا ان المملوك
دليل لما يتصرف فيه المالك ولا يقدر على دفع تصرف فيه ولا يكون هذا الا بملك الرقبة فان ملك التصريف دون الرقبة فهو مالك
للتصريف لا للرقبة فعنده التصريف لا المتصرف وهو المسمى اجيرا فالاجير خادم لا اجر فهو خادم نفسه وذلك هو العبد فانه
لا عبد له فما له سيادة على احد والعارف عبد الله وان ملكه التصريف ولا بد من ذلك فما له سيادة فان الربي لله
والعمى للعبد ومن ذلك الرؤية حجاب وهي الباب وقال ليس للعلم باب الا الرؤية فانه لا شيء اوضح منها الا انها حجاب على قدر المرئي
وذلك لسبب وهو الشبه فان الرائي اي وان كان ما يرى في المرآة الا صورته حقا كان ام خلقا فلا يعرف قدر المرئي الا ان عرف قدر
رائي وان الذي سماه مرئيا انما هو مرئي فيه ما هو المرآة والمرئي صورته فاطرا عليه غريب ليس ينبعد العمل بعد تقدير الا ان ثم نكتة

وهو المحل الذي الى صورته فيه اكتسب تلك الصورة المرئية حالا لم يكن لها اذ لم يكن لها المحلى فلا بد ان يعامل ما راى بما ينبغي لهذا الحكم فيحقق
ومن ذلك الاري السكينة الا من خوف مكنسه وقال كل مدرك بقوة من القوى الظاهرة والباطنة التي في الانسان فانه يتخيل فاذا تخيله
سكن اليه فلا ينفع السكون الا ممن تخيل او من متخيل وجميع العقائد كلها تحت هذا الحكم ولهذا كانت عقائد فالعقائد محلها الخيال
وان اقام الدليل على ان ما اعتقده ليس بداخل ولا خارج ولا يشبه شيئا من المحدثات فانه لا يسلم من الخيال الذي يضبط امر النشاة
الانسان يعطي ذلك حكما والحكم مانع لذات الحاكم بقبول ما يعطيه المحكوم عليه وليس المحكوم عليه هذا الا المتخيل وهو المعتقد
فانظر ما اخفى واقوى سريان الخيال في الانسان فما سلم عقل من خيال الا وهم كيف يسلم ولا خروج العقل عن هذه الانسانية فلو
انعدمت لعدم هذا الحكم لوجد ما وجدت ومن ذلك قوة اللطيف وضعف الكثيف وقال الا يشير الطف من الخواطر والاوهام وهي
الحاكمة على الكثائف لضعف الكثيف وقوة سلطان اللطيف الدليل صفرة الوجل وحمرة الخجل والتغير بالخوف والمخوف منه ما له
عين وقد احدث الخوف في الجسم حركة الهرب وطلب الستر والمدافعة وما دفع شيء الاعين خوف وهو لطيف فاذا حل به
ما خاف منه فلا بد من سلطان اللطيف عليه وهو من احد امرين اما الرضا والصبر والسخط والضجر والاثر سكون او قلق فقد بطل
اثر ومن ذلك قرب العبد السابي بالثاني فان القرب من الحق قربان قرب حقيقي وهو ارتباط الرب بالمربوب والعبادة بالسيادة والحادث
بالسبب والقرب الثاني بالطاعة لامر المكلف والدخول تحت حكمه فالاول قرب ذاتي يعم جميع الموجودات والثاني قرب اعتنا وكرامة
فالقرب الاول قرب رحم ونسب لو اراد الدافع ان يدفعه لم يستطع لانه لذاته هو قرب وقرب الاختصاص قرب لمكانة من السلطان فيوتيه
من يشا وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشا ويذل من يشاء فله ذلك فلو قيل له لا يكن سيد العبد لك او قيل له لا يكن عبدا لسيدك لكان خلفا
من الكلام ولو قيل له ان شئت اطع سيدك وان شئت لا تطعه لكانت الحقائق فان العبد مشيئته له مع مشيئة سيده الا اذا كانت مشيئته
من مشيئة سيده ومن ذلك التسبيق في السبق قال تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وفي الطاعات التي امر الله بها عباده وهم لها سابقون كما قال
ومنهم سابق بالخيرات ذلك هو الفضل الكبير ولما كانت المسارعة الى اعمال الخيرات تتضمن المشقة والتعب لان سرعة السير تشق اعقب الله هذه
المشقة راحة اما في الاجر الانسان وهو الذي عرفنا الله الا التلذذ بالطاعات فتنصرف المحبة فلا يحس بالتعب ولا بالمشقة في رضى المحبوب وان كان بنا هيكلا
الهيكل يضعف عن بعض التكاليف فان الحب يهونه ويسهله واما في الآخرة فلا بد من الراحة والسبت ايضا سنين سرايع ومظنونة الادراك
اما ما اتها فسبت واما ليلها فقد مثل ومن ذلك من بهت فقد بحث وقد لا يكون البهت الا لمن عجز ومن عجز فقد وقف على حقيقته ومن وقف على حقيقته
علم ما ثم فشرف محله بالعلم وانما يتصرف لا بالعلم ومن صرف العلم فقد سعد قال الله تعالى لنمرود بلسان ابراهيم فأت بها من المغرب
فبهت الذي كفر في المسئلة الاولى وهو الاتيان بها لبس ذلك لانه علم الحق والله لا يهدي القوم الكافرين اي لا يبين لهم في حال سترهم وحجابهم
فان الابانة ترفع الستور واذا ارتفع وقع على الامر على ما هو عليه فلعل على العلم فبهت الذي ستر عنه الامر قبل تجليه فامرته في نفسه ولا بد وان لم يتلفظ
به وكيف يتلفظ به وهو يتهمه لكنه غاب بحسده عن احساس ما هو محس ومن ذلك تلبس النور بالقلب المعمور وقال ليس لقلب المؤمن التقي النقي الورع عامر
الا الله والله هو النور لانه نور السموات والارض ثم مثل بالمشكاة وهو القلب فيها مصباح وهو النور نور العلم بالله وما بقي من الكلام فانما هو من تمام
كمال النور الذي وقع به التشبيه وما هو من التشبيه فلا يغلط حظ الطريق الى ما ابان الحق عنه في هذه الآية فالعارف يقف في التلاوة على مصباح
ثم يقول المصباح في زجاجة تحديثه مع المصباح لا مع النور الالهي الذي هو الحق الذي وسعه الحق المشبه بالمشكاة وهي الكون ومن ذلك الحصن المسبعة
علوم الشرعية وقال من علم حكمة وضع الشرائع والنواميس في العالم رعاها حق رعايتها فحافظ عليها ولزم العمل بها هذا ما يتعلق بها من صالح الدنيا
من حفظ الدما والاموال وحصول الامان في النفوس لوجود القائمين بها والعاملين هذا حظ الكافة منها واما المؤمنون بها اذا كانت النواميس الالهية
جاءت بها رسل الله من عند الله فرات انها صادقة بما يتعلق بالآخرة من ثواب وعقاب وما يتعلق بها للعامل عليها المخلص فيها من الكشف والاطلاع والتعريفات
الالهية والمخاطبات الروحانية ومناسبته ما يلحق العالم العنصري بالملاء الاعلى في التقديس والتطهير فلا سلاح ولا حصن احمى من العمل بالمشروع ما كان
واذ ولا بد من حفظ ناموس تعليك تملاء به الشرع المطهر النبوي الالهي ومن ذلك ما ظهرت الا انت حيث كنت وقال اذا لم يكن الا من انت له الا بما تقبله
وتكون عليه لا بما هو عليه فانت الذي ظهرت لك وما اعطاك منه شيئا فما افادك الا ان عرفك ان ما انت عليه هو انت واذا كان الامر هكذا
فما عرفت سواك هذا حالك مع من استندت اليه ورايت له اثرا فكيف بك اذا لم تستند الا اليك ولا اعاد عليك ما انت فيه الا انت
فانت بكل وجه على كل حال فانه افادك العلم بك فيما اعطاك وكشفه لك منك فلهذا يشكر ولا يجوز ان يكفر ومن ذلك الكتابة لاصحاب
النيابة وقال لما كتب الله على نفسه ما كتب الا لمن قام عن النيابة عنه فيما استنابه عنه وليس الا المتقين وهم الذين جعلوا الله وقاية
لهم منه ومن كل شيء يكون منه كما جعلهم الله وقاية بينه وبين ما ذم من الامور مما هو خلق الله فينسب ذلك الى لا اله الا الله وقع بها الفعل فلما وفا
وفاه نصح له ما كتبه له على نفسه وقال لما عدا هؤلاء فهم اهل المس فما لو اعرضهم على الاسما ثم ان الله جعل وامتن عليهم بسبب
بالمغفرة والرحمة التي عم حكمها وقال الله قوم من يوابه كتب في قلوبهم الايمان فما كذبوا شيئا مما له وجود في الكون ووجدوا له مصرفا وان
الذي جاء به تصديقا لكذب واخبر في رحمة انه اغنى الذي اخبر به عن علم فله وجود عند هؤلاء ولذلك قال وايدهم بروح منه فهذا الروح المؤيد
به اذا توجه به على معدوم اوجبه وعلى معدل مسوى نفخ فيه ومن ذلك ما يعلم الحق ان الكتاب لغيره سبق قال للاعيان الثابتة في حال
عدمها احكام ثابتة منها ظهر عين تلك العين في الوجود تبعه الحكم في الظهور وعلى هذا تعلق علم الحق به فما للعلم سبق الا للكتاب
وانما السبق لما انبانا به فالشيء حكم على نفسه فاحكم غيره عليه فلا افضل لشيء على شيء انما يظهر لك ما بطن فيك عنك ولا لوم فلحق

له الغنا على الاطلاق • فلا افتقار اذ لو افتقر الى ذلك الافتقار باعطاء ما افتقر اليه • فيتحاجت وجوب الافتقار او نحت مسبة الاختيار
ولا دخول له في هذا ولا في هذا فهو الغني عن العالمين ان انصفت • ومن ذلك الجوهر النفيس في التقديس • قال التقديس الوافي بطلب التنزيه
من تنزيه المنزهين فانهم نزهوا حتى تخيلوا او توهموا • وما ثم متخيل لا متوهم يتعلق به فتنزه عنه بل هو الحي القدوس لذاته فهو الجوهر اي الاصل
النفيس الذي لا ينافس في صفاته فان ما له له ما هو لك ما هو له فانت لك بما انت • وهو له بما هو الحقائق لا تنقلب • ولا تتبدل فانت
متخلق باخلاق غيره • وانما اخلاقه ظهرت عليه لاعين الناظرين • ولا تحقق بتحقق حدود غيره • فان الحد لا يكون لغير محدوده • ولا سيما الحدود الذاتية
فما ثم الا جوهر نفيس وليس العجب الا في كونه جوهرا • والاصول لا يدل عليها الا الفروع وما ثم فرع الا وفيه الاصول فكلما ظهر فهو جوهر فهو اصل
في نفسه لا فرع له الا عين علاك به لا غير • ومن ذلك قوله عز وجل ليخرجن الاعز منها الاذل فان كانت النفس الناطقة في نفس النفس التي دفع له النفخ كانت
عين النفس المنفوخ في هذه الصورة العنصرية • وهي صورة نشات من ارض ذلول فذلت بذلك اصلها الكون راجعا اثربها وكان الاشد
اول من امته لا بد في خدمتها • ومسخر لها • ومامور بمراعاتها • والاعز الحق جا لعينها فتسمي ليخرجن الاعز منها الاذل لتعزه بولاية في احسن من هذه
المدينة • وهي النشاة الاخرة • طاهرة مطهرة مساعدة له على ما يريد منها من التنوع في الصور والتجلي في اي صورة شاء • كما هو في نفسه • ولهذا
قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وغير المؤمنين ما له هذه المنزلة • ومن ذلك المثمن شمس بنيانه قوي اركانه • قال من وثق قواعد
بنيانه • واقام جداره • وعدل زوايا اركانه • فلا انفراج • ولا اجادة بل هي معتدلة متوسطة كما قال فسواك فعدلك امن من الهدم والسقوط
ولهذا هو بيت الايمان • فاعتبر ارض البيت في البيت لانه ليس من صنعة البيت واعتبر السقف لحاجة البيت اليه • وهو الذي وقع عليه
النظر الا قام البيت على خمس سقف واربعة جدر وهو قوله بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا • وان المؤمن وحشمه وخوله بمكارم الاخلاق • ونوافل الخيرات فمكارم الاخلاق زينة هذا
البيت ونفسه وعزته وسدنته • وحشمه وخوله نوافل الخيرات • وما اوجبه المؤمن على نفسه • ومن ذلك الحجة في الحجة قال العلم يقتضي
العمل فمن ادعاه من غير عمل فدعواه كاذبة • ومعناه دقيق جدا من اجل المتعدين حدود الله من العلماء بالله العارفين به • فيما يقال لو كانوا عالمين
ما خالفوا وهم عالمون بلا شك بان الله حد لهم حدودا معينة فعلمهم بذلك • دعاهم الى ان لا يزيدوا فيها • ولا ينقصوا منها • فقد علموا بعلمهم
ما هم عالمون من مواخذة الله من عصاه على اليقين • فما عصى من عصى ليس بها لم بالمواخذة • الا انه لا يقصد بالمعصية انتهاك الحرمة لعلمه بما ينبغي لذلك
الجناب من التعظيم • فما خالف عالم علمه قط • فالعلماء تختار علمهم • ومن ذلك النذر واجب في جميع المذاهب • وقال ما قرر الله واوجبه على العبد
مما اوجبه العبد على نفسه • وهو النذر الا ليحقق عبد انه خلقه على صورته • فقد اوجب على نفسه وذكر وهو الصادق انه يوفي به لمن اوجبه له
فاوجب عليك الوفا بما اوجبته على نفسك • فان المؤمن يحب لاخيه المؤمن ما يحب لنفسه • والمؤمن يحب لنفسه ان لا يوذى فيحب لاخيه المؤمن
انه لا يوذى واذا احب ذلك رفع عنه الاذى فالمؤمن لا يتاذى بالمعصية لانه اتاها عن شهوة بها وانما يتاذى بالعقوبة عليها في الدار الاخرة فقال
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا • واما في الدنيا فمن كره نفسه للاذى • فاوذي بما قيل فيه • فاوذي بالا
المؤمن بما نصب له من اقامة الحدود على المعاصي ان لم يتوبوا • ومن ذلك السلامة من الافات في الاضافات • قال من اصعب العلم بالله اثبات
الاطلاق في العلم به من كونه الها • واما من كونه ذاتا او من حيث نفسه فالاطلاق عبارة عن العجز عن معرفته فلا يعلم ولا يجهل ولكن يحد
واما كونه الها فالاسما الحسنى تقييد والمرتبة تقييد • ومعنى تقييد طلب المالوه بما يستحقه من التنزيه والتنزيه تقييد والعلم
به من كونه الها يثبت شرعا وعقلا فالعقل فيه التنزيه خاصة فيقيد به والشرع فيه التنزيه والتشبيه • فالشرع اقرب الى الاطلاق
في الله • ومن في الناس رأى الحق عنده رأى نفسه • نعتنا العارفين ان الشرع اعلى في هذا القول فان العلم بالله لعلمه بانه لا يتصل احد الى معرفة
نفسه • فان النفس لا تعقل مجردة من علاقتها بهيكل تدبره منورا كان او مظلما • فلا تعقل الا كونها مدبرة ماهيتها ما تعقل ولا تشهد مجردة
عن هذه العلاقة • وكذلك الله لا يعقل الا الها غير اله لا يعقل ولا يمكن في العلم به تجريده عن العالم المربوب • واذا لم تعقل تجريده
عن العالم لم تعقل ذاته ولا شهدت من حيث هي فاشبه العلم به العلم بالنفس والجامع عدم التجريد وتخليص حقيقة ذاته من العلاقة التي بين
وبين العالم وبين نفسك وبدنها من قال التجريد للنفس عن تدبير هيكل ما غلط خبرا بالنفس وماهيته • ومن ذلك الحب سابع والسابع طابع فقال
كما اعيان الممكنات قائمة بانفسها في حال عدمها • كذلك ما يقوم بها من النعوت وتتصف به مما هي معدومة ثابتة في حال عدمها في اعيانها
قامت به قيام ثبوت كما تكون في الوجود • واذا وجدت على السوا فلولا ما سمع الممكن في حال عدمه كن من الحق لما اراد تكوينه ما كان ولكان قول
الحق في قوله ان الله يقول له كن لا يصدق لا سبيل الى القول بذلك كن عند الحق فهو ادراك خاص من الممكن الذي يريد الحق ايجاده للواحد
الوجود فيظهر عينه فيكون ما ادرك منه الممكن تعالى هو عين كن فاتصف بالوجود وكان التخصيص لنعت الارادة والتوجه الخاص وهو حكم
عقلي لا يتعدى النظر فيتحقق • ومن ذلك اللباس الباطن الغذا والظاهر ما يدفع به الاذى • قال المخلوق لفقره الا الادنى لم الادم وهو لذاته
يبعث لدفع الالام عنه • فالجوع الم يدفعه بالغذا • والعطش الم يدفعه بالشرب • والبرد والحر الم يدفعهما باللباس وسائر الالام يدفعها بالادوية
التي خلقها الله لدفع الالام • وما على الطائفة فاما زينته • واما اتباع شهوة ولها الم في النفس فلا بد من الابتداء المشتهى وذلك شائع
من النفس في كل ما تشتهيه • فوقتا تدفع الالام عند الاحساس به • ووقتا تستعد له قبل نزوله • وعلى الحالة لا تستعمل النفس شيئا من ذلك الا
الا لدفع الم وهذا الفرقان بين الحق والخلق فلو لم يكن الايجاد للحق لذاته لكان حكمه في الايجاد مثل هذا الحكم في دفع الالم عن نفسه بالايجاد فان
الارادة منه كالشهوة منا • وتبادل المشتهى مندفع وهو كل يوم في شان يتحقق • ومن ذلك من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى • وقال كما يكون

اليوم يكون غدا فاجهد ان تكون ممن ابصر الامور على ما هي عليه • دليل ذلك على ذلك ان الذي خلقه الله اعمى وهو المسمى بالاكمه • اذا نام لا يرى في النوم كما لا
يرى في اليقظة • والاعمى اذا نام اعمى استيقظ اعمى • والنوم عين الموت من حيث ان الحضرة التي تنتقل اليها النائم هي التي تنتقل اليها المايت سواء
واليقظة كالبعث • ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا • اي اشد عمى • وهذه اخوف اية عند العارف • الا ان ياخذ شيئا ابهمه ا
عليه وهو انه لو كان ههنا اعمى ومات اعمى لكان في الاخرة اعمى ولا يكون احدهما اعمى عند الانتقال • فان الغطا لا بد ان ينكشف فيبصر فلا يموت
الميت الا بصيرا عالما بما اليه يصير يحشر على ذلك فافهم • ومن ذلك امر بما فامتثل ونهى فعدل • وقال العبد طايع في جميع حركاته
وسكناته • فاذا امر امتثل واذا اراد امرا ما ونهي عنه عدل عن ارادته الى ما كون فيه فان كونه فيه ما يكون حكمه المخالفة لشيئا ليه المخالفة في
عين الموافقة وهي نكتة غريبة لا يشعر بها • فان عين المخالفة موافقة • ومن كان هذا مشهده لا يشقى لا في الدنيا ولا في الاخرة فلا اطوع ولا من
الخلق لاوامر الحق ولكن لا يشعرون • وليست الاوامر التي اوجب طاعتها الا الاوامر الالهية • لا الاوامر الظاهرة على السنة الخلق فان الامر من
الخلق طايع فيما امر لانه لو لم يومر ان يامر ما امر فلولا ان الذي امره ليسمع المامور بذلك الامر امره دونه لا امتثل فان الله لا يعصى اذا ورد بغير
الوسايط • ومن ذلك من انف بالخروج لم يطلب العروج • وقال ذو لا بد من الرجوع اليه فاعلم انك عنده من اول قدم وهو اول نفس فلا
بد وتطلب العروج اليه وما ثم الا خروجك عن ذاتك فلا تشهدها فانه نعتك اينما كنت فلا تقع عينك الا عليه لكن ينبغي ان تعرف فاذا عرفته
تطلب العروج اليه فانك لم تنفصل حتى تطلبه • فاذا رايت طالبا اياه فانما تطلب سعادته في طريقه وسعادته مع الالام عنه ليس غيره
ذلك فالجاهل من طلب الحاصل • فالجاهل من طلب الله • لو كنت مومنا بقوله وهو معكم اينما كنتم • وانما تولوا فثم وجه الله •
لعرفت ان احدا ما طلب الله • وانما طلب النفور من المكروه • ومن ذلك ذوق العذاب للاحباب لبعض ورثة اهل الكتاب • قال من ورثه الكتاب
الظالم لنفسه بما يجهدها عليه • فهو يظلم نفسه فيما لها من الحق لنفسه فهو في الوقت صاحب عذاب والالم لا يريد رفعه عنه لانه
استعذبه واستهواه في حب ما يطلبه سعادته • قال الكتاب ضم معنى الى معنى والمعاني لا تقبل الضم الى المعاني حتى تودع في الحروف
فاذا حوتها الحروف والحروف تقبل ضم بعضها الى البعض فتنضم المعاني بحكم التبع لانضمام الحروف وانضمام الحروف فيسمى كتابه ولولا اصم الزوجين
ما ظهر النتاج • فالنكاح كتابة يكنى عنها بنكاح والعالم كله كتاب مسطور لانه منضود قد ضم بعضه الى البعض فهو مع الانات في كل حال
يلد فما ثم الا بروز اعيان على الدوام لا يوجد موجد شيئا الا حتى حب ايجاده فكل ما في الوجود محبوب فما ثم الا احباب • ومن ذلك
من الجبل الاستخفا من الا اهل شعر • ان الجهول من اهل الله يستتر • والله يعلم ما ياتي وما يذر •

• والا اهل يعلم ما الرحمن يطلبه • او يقصده فاحذروه انه خطر •
• لو كان لي امل في غير فاعله • ما كان ينفعني التخويف والحذر •
• لكن لنا امل فيه ونعتقد • وليس يلحقني في علمه البشر •
• به يوحدني فيه واوحده • لذاك يبدوا اذا يبدو ويستتر •

وقال لم تعلم بان الله يرى فقد صح ان للخالق مع الحق نسبا وواجب على كل عاقل ان يطلب على نسبه لثبوتنا الاهلية من اجل الوارث وقد قال
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقد بينا انه بالكتابة توجد المعاني لضم القوالب عبا بها بالالة عليها فقد اعطي العالم
الايجاد فهو يوجد بعضه بعضا ايجاد الالات بيد الصانع الا ترى الصانع بالالة يصنع لا ما لم يكن الالة • وان الالة لا اثر لها في المصنوع
ما لم يحركها الصانع فيتوقف عليها توقفها عليه • فلا يقول كن حتى يريد فهي اشارة • ومن ذلك الشان في الشان شعر •

• الشان ما حر فيه وهو يخلقه • وليس خلق شيئا ليس يعلمه • بدا انا كما كان الله يعلمنا • فمن يفكر فيه فهو يفهمه •
• حص الاله به من شاءه فاذا • يبيده له سره في الحال يحكمه • قال

الشان في قوله كل يوم هو في شان وليس الا الفعل فهو
يوجد في كل يوم من اصغر الايام • والفعل اذا لم يكن الفاعل يفعل بالذات • اي ينفعل عنه الاشيا لذاته • والا فلا بد له عند ايجاد المعقول
عنه من هيأة تكون عليها في عين الفعل ولا يلزم اذا كان فاعلا لذاته صدور العالم عنه دفعة واحدة فان الممكنات لا تتناهى وما لا يتناهى لا يدخل
في الوجود الا على الترتيب فهو ممتنع لنفسه وما يمتنع لنفسه لا يتصف الفاعل فيه الا على الترتيب بالمقصود عن ايجاده كله اذ لا كل له
فانه محال الدائر والحقائق لا تتبدل والممكن لعينه اعطى الترتيب الواقع واعطاه الحق الوجود لذاته فما هو الا وقوع عين الممكن على نور التجلي
فيرى نفسه وما انبسط عليه من ذلك النور مسمى وجودا ولا حكم للنظر العقلي في هذا نعم له الحكم في بعض ما ذكرناه والتسليم من العاقل
في بعض ما هو في سوقه بالذات يفعل والترتيب لها • ومن ذلك في الاكتساب غلق الباب شعر

• الاكتساب مغالق الابواب • فيما يومله من الاكساب • ان صح لي كسب يصح فانني • من اهله ونصحي انسابي •
• وانا واياه بحكم وجوده • شهدت بذلك عند احبابي في • شهد الم نابو مع لساعن الابصار بالعيا •
• الله يعلم انه عندي كما • قد قاله في العالم حشوا هابي • لما علمت جلاله وجلاله اعلمت ان الامر لمع سراب •

قال الاكتساب يعمل في الكسب والموجد يكسب لانه قد وصف بما يكتسب • فقد كان عن هذا الوصف غير موصوف اذ لم يكن ذلك
المكتسب • ولذلك ورد كان الله ولا شي معه • فقد ذلك ورد عن المخبر عن الله ما ذكر علماء الرسوم وادرجوا في هذا الخبر • وهو قولهم وهو الان
على ما هو عليه كان فانه تكذيب للخبر فانه الان بالخبر الالهي كل يوم هو في شان • وقد كان ولا ايام ولا شوون تلك الايام فكيف يصح قولهم وهو على ما
عليه كان • وهو القايل اذا اردناه ان نقول له كن واين الموتى من هذا القول • فلا هذا ولا بدلك • ومن ذلك لا يخشى الا من يخشى ان لا اله الا الحق

ان الاله الحق ان يخشاه • من كل مخلوق له سواه • من كان يخشى الله قام بامره • وتميته عقد انا الغشاه •
الله يحفظ ستر عبد مومن • فاذا ابتغى انه افشاه • ابلاه منه لذلك عبرة • عند السري نعيمه في مسراه •

وقال لا ينفع الحسنبة الامن يقبل اثر ما يخشى منه • فهو عنده بالذوق علم ذلك وفي انه يطلب التاثير لما عنده من دعوى الربوبية لكونه مخلوق على الصورة فلا بد ان يخشى اتصاهو لما طلبه من التاثير في غيره كما يخشى ممن يوثر فيه • والعارف قد يقام في حال لا يخشى ولا سبيل انه يقام في حال لا يخشى لان ذلك المسئلة • نعم قد يكون في نفسه بشاهد الحالة فيقول انه لو شوهدت منه ما يخشاه احد وذلك ليس يصح انما يكون هذا ممن يحمل ذاته وما يعطيه ما راى الصيد لسانا الا ترمته ويخشاه • وان لم تقم بنفس ذلك الانسان صيد ذلك الطارب منه وبدا لا يراه ويكون نظره اليه • فليس في وسع المخلوق انه لا يخشى قد يكون في وسعه انه لا يخشى ولكن لا على الدوام الا بان يغفل ذلك لا غير • ومن ذلك المغيث يطلب التوقيت شعر •

الله عين وقا تا وقدرها • فهو المغيث وباسم الدهر يحجبه • فالعقل يسيره والنفس تظهره • والروح يكتمه والحس يرقبه •
والنور يجرده والستر يكنفه • والشوق يقلقه وجدا ويذهبه • والوجد يفلح زند الحب في كبد حرا والهف والريح تلهبه •

قال ترتيب الايجاد يوذن بالتوقيت ولا يتولى ذلك الا الاسم المغيث لانه القائل وما ننزله الا بقدر معلوم • وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر • وقوله ولكن ينزل بقدر ما يشاء • وهو الثابت لواقع • ولا حكم لاداة لو فانه لو زعمت ما ثبت عنها شيء وكسر البذار • فمتى سمعتها حس سمعتها لا تنظر الى ما تحتها فانه ما تحتها ما يوجد فلا تخف منها ولا ترج لانها ولكن مشهود الواقع خاصة فانه ما رايت اعظم اثرا من اثر المعدوم في نفوس العالم وتشبيه ذلك الامكان فيخاف الانسان اثر ما اذ ذلك الامر معدوم وما وجد وقد اثر فيه الخوف وما وسعه اثر هذا المعدوم فكيف اثر الموجود • ومن ذلك الحبيب من الحب لانه الذي يتعلق به من الحب فالحب لا يحول المسافات البعيدة • ولا التربيهات الشريفة التي لا ترتفع احكامها عن قرب الحب من الحبيب • وقد يكون الحب من قريب من الحب لقيامه به وقريب من المحبوب لتعلقه به فانه لا تعلق له بغير محبوبه فهذا فرد اليه • والحب تبع للمحب لقيامه به • فان قام به حب المحب احبه • فصار المحب حبيبا فصح الطلب من الطرفين ولا عايق الامان كان من خارج امر من حال اي لا يعطي الحقايق الاتصال • فمن عرف الحب عرف كيف يحب كان محبا فبطل بطلب شهوة الحب لا الحب وذلك ان شهوة الحب قرب الحبيب من الحب • ومن ذلك ليس من الخير حب الغير قال لما احب المحب في غيره الا نفسه كما احب الغير • ولا يصح حب الغير ابدا الا ان حب الغير ما فيه خير فاذا كان فيه خير يعود على المحب كنفسه احب لانه احب عادة ذلك الخير عليه • ثم ليعلم ان الغير من حقيقته ان يكون له وجود ما هو عين هذا الاخر والمحبوب بدا لا يكون الا معدوما اما في وجود او لا في موجود فان الوجود محال ان يحب لذاته • وانما يحب لامر عدمي في ذلك الامر العدمي هو المحبوب منه ان يكون الا والمعدوم ليس بغير المحب فلا يزال هذا المعدوم المحبوب منوطا بالمحب لقيام حبه وتعلقه بذلك المحبوب • فلا يزال متصلا به وصل خالد حتى يقع في الحس هذا شانه في المخلوق وفي الحق الايجاد • ومن ذلك من بلغ الغاية في الاتساع ضاق قال الاوسع من الخلا اذ الاتساع لا يوصف به الا الخلا فاذا امتلا الخلا ضاق بلا شك فان الممكنات لا نهاية لها وقد ضاق الخلا عنها لانه امتلا فضاق في المتسع فجعل الله فيما اوجد من الملاء في الخلا الاستحالات فلا يزال يخلع صورة فيلحقها بالثبوت والعدم ويوجد صورة من العدم في مثل هذا الملا فلا يزال التكوين والتغيير فيه ابدا • فالاستحالات في الدنيا والاخرة بل في الوجود كله • وهذه هي الشؤون التي الحق فيها في كل يوم من ايام الدنيا والاخرة بل من ايام الوجود • فما ضاق عن الاستحالات فله تفريغ واشغال فهو بمنزلة الخلا قد ضاق والاشغال فيه ما دام فلا يزال الخلا ممتليا على الدوام لا يعقل فيه خلو ليس فيه ملا • ومن ذلك لا غاية له في الغاية • قال لو كان في الغاية غاية ما كانت غاية • والعالم غايته في طلب خوض الحق غايته الخلق لانه غايته المرتبة وليست سوى كونه الها فهو يطلب المالوه بالذات • واليه يرجع الامر كله فهو الغاية • ومنه بدا الامر كله وكذلك جاء بالرجوع لانه لا يمكن ان يكون رجوع الا من خروج تقدم • والموجودات كلها المحدثات ما خرجت الى الوجود الا من الله فلهذا ترجع احكامها اليه ولم تزل عنده وانما سمي السبب راجعة لما طرا للخلق من رؤية الاسباب التي هي حجب على اعين الناظرين فلا يزالون يخترقون الاسباب من سبب الى سبب حتى يبلغوا الى الاول وهو الحق فهذا معنى الرجوع • ومن ذلك جاء شيئا امرا احدث له ذو القرنين ذكرا قال كل امر يقع التعجب منه • فان صاحبه الذي وجد التعجب ما اوجب بهذه الحالة الا الحدث منه ذكرا لهذا التعجب منه • فلا تستعجل فانه لا بد ان يخبره موجد بحديثه الا ان الانسان خلق عجولا • ففي طبعه الحركة والانتقال لانها اصله فان خروجه من العدم الى الوجود نقلة فهو في اصل نشاته ووجوده متحرك فلهذا خلق الانسان من عجل وخلق الانسان عجولا • ولو دام غير العجلة ما استطاع وما في العالم لا يتعجب منه فالوجود كله عجيب فلا بد ان يحدث الله منه ذكرا للتعجبين • فالعارفون احدث الله لهم ذكرا منه في هذه الدار فعرفوا الماخلقوا له • ولما خلق لهم والعامة تعرف حقايق هذه الامور في الاخرة • فلا بد من العلم وهو احداث الذكر • ومن ذلك الركون لا يكون الا للمعبود قال الا تركن الى غير ركن تحتجب انظر في القران انزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا تنظر فيه بما انزل على العرب فتحجب عن ادراك معانيه فانه نزل بلسان عربي مبين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فكان من المنذرين اي المعلمين فاذا تكلمت في القران فتكلم بفهم النبي صلى الله عليه وسلم منه حينئذ تتكلم في القران فلا يكون الا بوهب الهي وتعريف من الحق لا يدرك بالقوة فلا اجتهاد • فاذا تكلمت في القران بما هو محمد صلى الله عليه وسلم متكلم نزلت عن ذلك الفهم الى فهم السامع من النبي صلى الله عليه وسلم • فان الخطاب على قدر السامع لا على قدر المتكلم • وليس سمع النبي صلى الله عليه وسلم وفهمه فيما انزل عليه فهم السامع اذا تلاه عليه • وهذه نكتة ما سمعناها قبل هذا من احد الا مني هي عزيزة لا تعرف • وفيها غموض وهي الحق • ومن ذلك من لم يتكبر على خلقه • فقد ادى واجب حقه • شعر • ليس التكبر والاهمال من خلقي • بل التواضع والاهمال من شيمي •
انى عبدت الذي اخشى ويعفر لي • ذات المهيمن بالجود والكرم •

قال لا تتكبر على الامثال الا من جهل انهم امثاله • فكما لا يتكبر الشيء على نفسه • لا يتكبر على مثله • ومن لم يتكبر على خلق الله فقد اعطاهم حقهم الذي وجب لهم عليه • كما اعطاه الحق خلقه الذي

لم يكن هو الابه • والا فما هو فان الانسان اذا لم يكن هو الحيوان الناطق والا فليس بانسان فهذا اعطى كل شيء خلقه • واوجب عليك ان الحقوق في العالم الامر الحق يوديه له اذا طلبه منك وما لم يطلبه لا يتعين عليك فلا بد من الافات فيه كما هو في الايجاد اذ جاء الوقت كما قال لا يجليها لوقتها الا هو فحينئذ يعطيها خلقها كذلك اذا اجل اداء الحق تعين عليك الاداء فان لم تفعل فانت ظالم ولا يتعين اداء حق لا مع قدرة المودي عليه ومن ذلك وقته • ومن ذلك المقصود رؤية التقصير مع بذل المجهود • شعر • ما كان مقصودي من التقصير الا الذي ادركت في التشمير •

حتى رأني العاذلون فقد اغتني من قست فيه بغتة المصدور • وارى الذي قد رنه بصحيفتي من علمه المشروح في المسطور •
اني قرات كتابه وفهمته • فهما كما ابداه في الدهور • اني حصرت وجوده وجحو في حصر الامور بعلمي المحصور •

قال الامان غرور فلا تمني على الله الاماني وهو غير سالك على طريق تحصيلها • فان الله تعالى يقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فجعل الطريق التقوى لحصول هذا الفرقان الذي انزل على عبده ليكون للعالمين نذيرا بذلك اي معلما لهم الا تراه لما اراد ان يعرف ما كان حتى اخذ في طريق ايجاد الاعيان الذين يعرف اليهم ليعرفوا انما ابقاهم في العدم ويعرف لهم فلا بد لكل طالب امر ان يسلك في طريق تحصيله لان الطريق له ذاتي يحصل له الابه ولكن اكثر الناس لا يشعرون • ومن ذلك جنة المأوى • من نهى النفس عن الهوى • سعر •

اذا انهيت النفس عن هواها • كانت لها جنة نعما واها • بها حباها الله اذ حباها • وكان في فردوسه مثواها •
اقسمت بالشمس التي اجراها • قسما وبالبدر اذا تلاها • وليلة المظلم اذ يغشاها • وبالنهار حين ما جلاها •
وحكمة الله التي اخفاها • عن العيون حين ما ابداها • وبالسموات وما بناها • وفوق ارض عرشه علاها •
لسابق اليوم منتهاها • حتى تراها بلغت مناها • خيرات ما قدمت يداها • من كل خير منه قد اتاها •
ما كان احلاها وما اشهاها • ياطعمه قد بلغت اباها • قال لهوى النفوس عن الهوى ان يكون هواها ما هو هواها •

ذلك الارادة الحق وانت لا تدري • فاذا نهى النفس عن الهوى من حيث انه مذموم لا من حيث ما اشرنا اليه فان الله قد ستر عنه العلم الصحيح في ذلك فيستر عنه جنة المأوى اي الستر الذي ادى الى ظله فهو وان كان مرجحا فمن حيث انه علق الذم بالهوى فلو عرف انه ما ذم الهوى الا بالهوى وان الهوى ما هو غير الارادة وكل ارادة فهي ملذوذة النفس فهي هوى لان الهوى ما تستلذه النفوس وما لا لذة لها فيه فليس بهواها وما سمي هوى الا لسقوطه والسقوط الامساك في ارادة ربه • فلا اعلام الهوى لانه يرد الى الحق ولا يشهد غيره في التلذذ بذلك الا ان الخلق حجبوا عن ذلك لا ادراك فهو مع الارادة فيهم وسموها هوى وليست بهوى • فالهوى للعارفين والارادة للعامة • والذم لهم في الهوى فهم له عاملون • ومن ذلك الوحي الالهي مصدق والحق مزهق • والنظر اليه مزهق به • فقذفك بالحق على الباطل يدمغه فاذا هو زاهق • وانما يعرف ما قلناه من هو في احواله صادق •

فهو ظلوم والهوى محلك • وغيره مقتصد سابق • لسبقه فكل من جاءه فانه في اثره لاحق •
فان ادل هاد فانا عارف • وان اقل جاد فانا سابق • من حيث عيني فانا ناظر ومن لساني فانا ناطق •
احوالنا تخبر عن سرنا • بانه في ذاته عاشق •

قال لا تغالط نفسك حق وخلق لا يجتمعان فانظر مشهدك ان كان حقا فانظره الا بعينه فانك لا تدركه بغيره • فما ثم خلق في حقك في وقتك الحق وان كان خلقا فانظر اليه الا بعين الخلق والحكم تابع للنظر الا بما يعطيه المنظور من ذاته فمن المحال ان يكون المنظور اليه قائما فتدركه قاعدا او على لون ما ان كان في المتلونات فيدركه على غير اللون الذي هو عليه المنظور • وهذا شايع في كل قوة موضع الطعم اذا غلبت عليه المرة الصفرا قال في العسل انه مر اذا ذاقه والعسل ما باشر موضع الطعم • وما باشرته الا المرة الصفرا فصدق في المرارة وكذب في نسبتها الى العسل ذلك من اجاب جيب فلا يستجيب • سعر •

لما اجبت دعاء الحق كنت لهم • مويدا بهم ايدتهم فاذا • اقول فانهم عني ومعتقدي كما اقول اذا ما كنت منتبذا •
الحق يجهل او يعزى لكل هوى • ولو يرى الحس ان الحق ذا نبذا هيهات ليس له حد فيدركه به فان له حكما على جبذا •
بذا حكمت وما في الحكم من عجب • لكل حكم تراه فهو فيه كذا فلا يحيط به علما ومعرفة ولا يناط به من جانبيه اذا •

قال لا تعامل اما عاملت نحملك يعود عليك استجب لله ولرسوله اذا دعاك فما يجيبك اذا دعوته فانه يقول اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي اذا دعوتهم فكما انه سبحانه وتعالى جزا يطلب من عبده الجزا المكون لما دعاه الحق الى التكوين اجاب فكان فدعاه المكون الى ما يقوم به ذاته ويبقي عليه عينه فاجابه الحق بالامداد فكان جزاء ولو شاء لا عدمه لكنه اجاب فاجابه الحق وكان ذلك تنبيها من الحق لنا وتعليما فاياك والغفلة عن ملاحظة هذه الاشيا التي نصبها الحق لتشهدها فلا تغفلها الا بما نصبها الحق له • فالاصل الاجابة في العالم من هناك وهو اصل قوي لذلك ما دعى الله احدا الا واجابه الا ان الامور مرهونة باوقاتها لمن يعلم ذلك فلا يستبطئ الاجابة فانها في الطريق وفي بعض الطريق لعبد وهو التاجيل ذلك طيب الاعراق يدل على مكارم الاخلاق • سعر •

تدنيل في مثل اجراه فايله • ان الجياد على اعراقها تجرى • فمن يقوم به اخلاق سيده • يجري الجميل وغير الخير لا يجرى •
هذا الذي قلته التوحيد جانه • يوم الخميس لنا ليلة القدر • اقام عندي بلا كد ولا نصب • من اول الليل حتى مطلع الفجر •

اذا كانت الاعراق طيبة بالقوة كان الثمر في الفروع طيبا بالفعل فالثمر من الاصول تشهد والاصل الحق في وجود وهو الطيب فما في الوجود الا طيب كل ما في الوجود انما هو اخلاق الحق اي من اثار اسمائه • واسماء الحق للخلق كالفروع والاغصان للشجرة • ولذلك تختلف الاغصان فيدخل بعضها على بعض من اجل الاسماء الالهية في الحكم في العالم كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا • فاي خبيث ترى في العالم طيبا في ثمرة منه فذلك الا الغيبة الحق عنها عند شهودها في ذلك النظم • ومن ذلك ذكر الجنوب قربه من الغيوب • سعر •

من يذكر الله فذ برجوا مذكره من القيام يكون الذكر اذ جب او القعود فان الله يذكره في كل حال لا ذكر و لا نصب

هذي الحوة التي ترجى النعيم بها في حال جد يكون الذكر و لعب ان الذي يذكر الرحمن خائفا يكون فيه جلا الشك و الريب

فالله يعصم قلبي من غوايله فانه قد يؤدى بها الي العطب قال الذاكرون لله قايم وهو الذي مشاهد

قيومة الحق فيراها قايما على كل نفس بما كسبت فلا يشهد الا هكذا في ذكره واذا ذكر قاعد وهو الذي يشهد من الحق استواه على العرش و انما قلنا ذلك

لان العالم مراة الحق و الحق مراة الرجل الكامل و ينعكس النظر في المراى فيظهر في المراة الاخرى و لا يعرف ذلك الا من راى الحق بنفسه في خلقه

فراى الخلق في مراة الحق صورة ما تجلى من الحق في مراة الحق فادركوا الحق في الخلق بوساطة مراة الخلق فان شهدا اي صفة شهد منه شهد العبد تلك

الصفة عينها على حد ما قلناه واما ذلك الجنوب بقرب الغيوب لانها حالة النايم او المريض وهو قريب من حضرة الخيال وهو محل الغيوب ومن ذلك

الاكتفاء من الوفاء **شعر** من اكتفى فذ وفا بما يقوم به وما يقوم له فالاكتفا وفا من ظن ان طريق الحق اهونه جادت به سبله فالذكر منه حفا

قال لا يكون الاكتفاء من الوفا الا مع الموجود فانه لا بد منه وهو ياتيك من غير طلب لانه من المحال الاقامة على امر واحد زمانين و انما قال الحق لنبيه صلى الله

عليه وسلم وقل رب زدني علما بتبيينه وايانا على ان ثم امرا اخر زايدا على ما هو الحاصل في الوقت ليشغلهم بقدومه وليظهر من العبد الافتقار الى الله في الدعا

في الزيادة فمن علم انه لا بد من اتيانا الزايد وتاهب لقدومه فما يحتاج الي الدعا الا الى ان يد غير معين عندك فاذا دعوت فيه والحق يجيب

فقد تعين عندك ما تدعوه وهو الاخر الذي امر الله به نبيه ان يزيد علما به فى كل ما يعطيه وهو وجه الحق في كل شي ومن ذلك الاستغفار

في الاسحار **شعر** استغفر الله الذي سجدت له الجباه بالاصال والاسحار فقال قايل منهم بالمصر سر انهم في نعمة الغاري

قال السحر موضع الشبهة ما هو ظلمة محلصة ولا نور خالص فلما كان لاختلاط وقع التشابه ولهذا هو المطلوب فلذلك شرع الاستغفار في الاسحار

طلب الستر من الله عز وجل عن الميل الى المتشابه لشرط ان لا يعرف انه متشابه فاذا علمت انه متشابه ولم يبعد به حرج ولا الخرجة بميلك اليه

وتركه فيه عن التشابه فلا حرج عليك وانما الخوف والحذر ان تلحقه باحد الطرفين بما ذلك حقيقته وانما حقيقته ان له وجها الى كل طرف

هو عندنا العارف بهذا الوجه من الحكم في المتشابه فاذا اتبعه اتباع من لا يزيله عن حقيقته فما ثم ذلك ومن ذلك عناية العبادة

موافقة الارادة **شعر** ان وافق الامر الارادة لم يزل معبوده في عينه مشهود فاذا تجلى نوره لعباده من نورهم خروا له سجودا

وقال الامر الالهي لا يخالف الارادة بالامر والصيغة مرادة بلا شك فامر الحق اذا ورد على السنة المبلغين فهي صيغ الامر لا الاوامر

ويدا بامرنا الا يريد من حيث الصيغة لا من حيث الحقيقة فما احد عصى قط امر الله قط ولهذا علمنا ان النهي لادم عن قرب الشجرة انما كان بصيغة لغة الملك الذي ادى

اليه به ادا الصورة ومن ذلك لا يعول عليه الا العارضة اليه **شعر** من كنت طوع يديه فرت منه اليه

ولم احد منه بدا لذا اتكلت عليه وقال الفارون حسب ما فروا اليه اذ لو عرفوا انه ما فر من يعرا الله لسكنوا وما فروا

فالحكم للغاية ما هو الحكم للابتدا وعلى الحقيقة هي الابتدا لان المحرك للامور ما وجدت الا لاجل غاياتها وهي المراد لها قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالعلة

الابعد ما خلقوا فالغاية هي التي ابرزتهم الى الوجود فهي المبدا وان ما حرك بالوجود فما له حرك بالاثر فان الحكم والاثر لها وقد قلنا ان الاثر ابدا في الوجود انما هو للمعدوم والغاية

معدومة وهي الموثرة في الايجاد اي في سببه ان وجد الموجود ما اوجد من الاشياء التي لم تتصف بالوجود فيل هذا الموثر السببي كسميته بعض العلما بالعلة وبعضهم الحكمة

ومن ذلك الجهر والهمس لفظ النفس **شعر** الامر في القلا وفي النفس مقرر في الجهر والهمس فكل ما يسمع ناظري ادركه بالعقل او بالحس

وقال انما سمي الكلام لفظا لان اللفظ الرمي فرمت النفس ما كان عندها نحتا بالمعاد الى اسماع السامعين وانقسم ذلك في جهر ما تعلق به سمع السامعين من غير

ان يتعلق به من المتكلمين غرض فان عار عليه همسه فلا سمعه الا من قصد بالسماع خاصة وانما دعت لغير على الشي ما عاد من بعض السامعين او من لا عدم احترام ماوقع من اجله

الغرض فلو علم الاحترام من كل شخص في كل موجود ولكان الامر جهرا كله وانما رحمة الخلق لانهم اذا اخفى عليهم لم يكن منهم احترام ما لم يسمعوا فلم يعاقبوا ومن ذلك

الوجوه في السجود **شعر** اذا ذاقت حقايقنا اعتدنا وقربنا بالعناية بالوجود وخرنا من كل مكرمة بدت الينا منه في حال السجود

قال انما طلب الوجوه بسجودها دون غيرها لان الوجوه محل الاعين والاعين محل الابصار فطلبه في سجوده لبراه من حيث حقيقته فان النحت للعبد

لانه السفل فيما يحل العبد بربه الحق من العنا ان يكون منه كشرع له السجود وجعل القرب فيه ثم بينه الشرع على ذلك بقوله لو دليتم بحبل لهبط على الله ولهذا

قال الحبل لابن عطا اهل الله لان رجل الحبل يجد بالعوض يطلب به وما عند ابن عطا خبر بذلك فكان الحبل اسنادا ابن عطا في هذه المسئلة فله الفوق والتحت

كما له الامر من قبل ومن بعد فله مسافات الامكنة كما له مسافات الازمنة وما ثم اسرع حركة من البصر في الحواس زمان لمح البصر زمان تعلقه

بالكوكب الثابت وبينهما من البعد في المساحة ما لا ينقطع الا في الوف من الازمنة ومن ذلك الجزا يشهد بالعدل وعدم الفضل **شعر**

اذا انت ساويت العدالة بالجور وفضلت من الفضل فيا على العدل تيقنا ان الامر للحق فاير وان لسان الحق في قبة الفضل

وقال لا يدخل الفضل في الجزا ولهذا كان فضلا فعطا الله كله فضل لان التوفيق منه فضل والعامل له وهو العامل والحاصل عن العمل بالموازنة وان كان

جزاء فهو فضل بالاصالة فالجزاء في موازنة العمل فهو للعمل لا للعامل ولا للعامل به فان العامل هو الحق وما يعود عليه مما اعطاه مما وجد له ذلك

العطا والعمل لا ينفعل بذاته وذلك العطا لنفسه فلا بد له من قابل واعطا فالعمل المظهر به وهو العبد الذي كان محل الظهور هذا العمل الالهي فيه

هو ايضا محل للعطا الالهي لانه يلتذ به او يتالم ان كان عقوبة فقد علمنا الجزا والمجاري والسلام ومن ذلك كرم الاصول يدل على عدم الفضول

شعر كرم الاصل دليل موضح في بقاء الكون من موجدة واذا اعينه موجده كان في التعيين مشهده

قال العاقل العالم من لا شغل له الا بما يعنيه وما ثم الا ما يعنيه اذا اضيف العمل الى الله فاذا اضيف الى المخلوق فما لا يخلو ان يعتبر

فيه التكليف المشروع او لا يعتبر فان لم يعتبر فما اشتغل احد الا بما يعنيه اي بما له به عناية لانه اشتغل بما له فيه غرض من تحصيل اذ كل واذا اعتبر

التكليف خرج الاشتغال من الكلف في الوقت بما رسول له الوقت وطلبه منه فقد اشتغل بما لا يعنيه اي بما لم ليس له به عناية شرعية ولذلك ورد

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والاسلام حكم شرعي لم يقل من حسن فعل المرء تركه ما لا يعنيه فانه ما ترك ما لا يعنيه تركه ولا فعل

الا ما يعنيه فعله ومن ذلك لا يرضى الا اهل الرضى **شعر**

ان الرضى الذي يرضى بفعله في كل حال العافية من رضانه فان تعدى ولم يكتب بمنزلة فذاك من حرمك عليه اوقاته

وقال الرضى لا يكون الا بالدون لم يعلم ان ثم ما هو اكبر من الحاصل ولا بد من الرضى في الطرفين لان الباقي لا يتناهى فلا سبيل الى ذلك بنيله ولا الى

دخوله في الوجود فلو حصلت ما حصلت ما حصلت فلا بد من الرضى فرضي الله عنهم بما اعطوه من بذل المجهود وغير بذل المجهود ورضوا بما اعطاهم

فما يقتضي الجود اكثر من ذلك لكن العلم والحكمة غالبة ولذلك ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير واما رتبة التكليف في الاخرة فما

ارفع ما ينبغي مما ابتغى لانا حصل للناس في الاخرة مع ربهم في عبادة ذاتية وهم في الدنيا في عبادة مشروعة الا من اختصه الله من عباده فاعطاه

في الدنيا حال الاخرة كرابعة العدوية ومن ذلك من جهل المحدث **شعر**

جهلنا بالله ما قام بنا دون ان نعرف ما نحمله واذا عرفنا الحق به عند نعرف ما نجهله

قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف عجز عن معرفة ربه وقد يكون المعرفة بالشي العجز عن المعرفة به فيعرف العارف

ان هذا المطلوب لا يعرف والغرض من المعرفة بالشي انه يميز من غيره فقد ميز وتميز ومن لا يعرف مكونه لا يعرف ممن لا يعرف يحصل المقصود وما بقي الشان لا

في الامر اذا كان العجز عن معرفتهما فباي شي يتميز كل واحد من الاخر عجزنا عن معرفة نفوسنا وعجزنا عن معرفة ربنا فما الفارق بيننا وبين نفوسنا اوهل

نفسك غير ربك او ما هو الامر فقد وقع الالتباس فما لك فارق الا الافتقار فيقوم معك ما طلبه منك والافتقار جعلك ان تطلب منه فلم يبق لا النعرف

الالهي بالفارق ان كان من الممكنات ومن ذلك المكر فكر **شعر** ان الاله خير الماكرين مع اعتقادي بان المكر كان لنا

فلو شعرت به ما كان يمكرني فمن حجا لنا اني علينا بنا قال رايحة المكر في قوله تعالى لقد جيت شيا نكرا وما النكر الا ما شرع

له الانكار فيه ولقد غاب عن تزكية الله لهذا الذي جاء بما انكر عليه صاحبه فهو في الظاهر طعن في المزكي الى ان يتذكر الناسي ويتنبه الغافل ويتعلم الجاهل

فتمشي امور وتذهب علوم وتفوت اسرار واي مكر اشد من النكر وما ثم فاعل الا الله تعالى من ينكر فلو انكرت بالله كما تزعم ما اعتذرت ولا استغفرت ولا طلبت الاقالة

فانه من تكلم بالله لم يخطي طريق الصواب بل هو ممن اوتي الحكمة وفصل الخطاب ومن ذلك التراي في المراي **شعر**

ان المراة ربما يقوم بنا من التغير فيما تحمل الصور لقد تحيرت فيما قد خلقت له وما التامر لكن لها سور

قال تحفظ في صور التجلي في صور الموجودات فالله ما ضرب لك المثل في الدنيا بتجلي الصور في المرائي سدى والغرض اذا رايت صورة في مراة هل في

صورة من مراة اخرى وهي صورة لامن مراة ثم انظر في المراي فاعتد لها والاقوم منها والانظر الى مراة وجودك فان كانت اعدل المرائي ولا تكن فان الانبيا اعدل

مرائي ثم لتعلم ان الانبيا قد فضل بعضهم بعضا فلا بد ان تكون مرائيهم متفاضلة وافضل المرائي واعدلها واقومها مراة محمد صلى الله عليه وسلم فتجلي

الحق فيها اكمل من تجليه في مراة فاجهد ان تنظر الحق المتجلي في مراة محمد صلى الله عليه وسلم ليطبع في مراتك فتراه تعالى في صورة محمدية ولا تراه في صورتك كما

قال لابي يزيد مرة اخرى خير لك من ان ترى الله الف مرة والحكاية مشهورة وهي عين ما اشرنا اليه ومن ذلك الزهد لاهل النظر **شعر**

ما زينة الارض سوى فتنة تعم اهل الارض احكامها وان من يدركها فتنة فذلك المدرك علامها

وقال ما نعمت الابصار في الحسن من زهرة الروض انا جعلنا ما على الارض زينة لها رجال الله ما جعلهم منزهها حتى يكون منهم فما دمت

ارضا فانت محل ازهار النور وهي لالات على الثمر الذي هو المقصود من ذلك لانه به تشتري الحيوة فهو القوت الحسي الحيواني فان كنت سماء مع بقاء ارضك

عليك في عامها وذلك هو الكمال فانه من رجال الله من يغني عنها لقوله تعالى كل من عليها فان فالعارف ينقل من ظهرها الى بطنها فما فني عنها بل تحقق بها لكن

فلتكن اذا كنت سماء فانت محل زينة زهر الانوار انوار الكواكب وهي دلالة على الحيوة المعنوية العلمية ومن ذلك قد تكون الفتنة جنة **شعر**

يستر المحفوظ في فتنته ستره من تحفظ في جنته يتقي فيها سهام العدى كذاك اهل الله في جنته

وقال لا تسال ان في الفتنة جنة فانها تستر في وقتها عن الامر الذي تؤول اليه ذاتك فانك منظور اليك من جانب الحق لعين الحق في حال الفتنة ما يكون منك

ولا يتميز ويخبر فمتى يمكن من نفسك وتجعل قواك لك ولتسدل الحجاب بينك وبين ما هي الامور عليه حتى ترى ما تستخرج منك هذه الفتنة فاذا اراد الله لك

التخلص من هذه الورطة فلينظر الى الاصل الذي كان عليه قبل الفتنة وقد اخالك الله عليه ان تفطنت لقوله تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل

ولم يك شيا فانظر حالك مع الله اذ لم تكن شيا وجودا ما كنت عليه من الحق فلتكن مع الله في شيئية وجودك على ذلك الحكم لا تزد على ذلك شيا

الاما اقتضاه الخطاب فقف عنده ومن ذلك من خان الخيانة خان الامانة **شعر**

يا ايها المحجوب في عزته لا تنظر الخاين في برته فان مكر الخالق البر في خلقه خيانة منك على عزته

وقال هذه نكتة غفل عنها من اهل الله اهل النقد والتمييز فكيف من ليس له هذا المقام من اهل الله وهو انك لا تؤدي الامانة الا بخيانة الخيانة

فانت خاين من حيث نظر انك لست بخاين في ادايك الامانة الى اهلها فان الخيانة تطلبها حكمها وحكمها ما نفذ في كل احد فان الانسان حامل امانة بلا

شك فان اداها فقد خان الخيانة وان لم يؤدها فقد خان الامانة والخيانة امانة فاداها الى اهلها وجردها عنها ان كان لها اهل وجودي فان لم يكن

لها اهل فما هي امانة واعلم ان التخلص من هذا الامر لا يكون حتى يكون مشهودك ان الحق اذ كان الحق سمعك وبصرك وقواك فما ثم امانة تؤدي لانك انت

الكل فما ثم خيانة **شعر** من مال عن جهة فالفضل ميمنه ومن يمل الباخس بيمينه فانظر اليه اذا امال الركاب به

تلقاه حنا على حرف كريمته وقال تختلف الاحكام باختلاف الالفاظ التي وقع عليها التعاطي بين المخاطبين وان كان المعنى واحدا فالمصرف الشرع بواحد فالحور

الميل والعدل الميل فالميل الى الباطل جور والميل الى الحق عدل وكلاهما ميل وكذلك الدين الحنيفي ميل الى الحق والحيف ميل الى عدم الحق فمن حيث انهما ميل هما سواء وما فرق بينهما الا الطريق ولذلك شرع الله يجيش ولما كان كل واحد منهما ميل راى ان الجور ميل الى الباطل وكذلك القسط والنزوع والحنف وكل ميل الى الباطل واعلم ان الباطل هو العدم وهو يقابل الوجود فما للحق منازع الا الباطل فنعت لغيره بعد ذلك محكمت وقال في الكل واليه يرجع الامر كله. فنسب الميل للحد من الباطل فصار حقا ومن ذلك غروب الشمس موت النفس

شعر

غروب الشمس موت النفس فانظر الى نور تدرج في التراب • وذاك الروح روح الله فينا وعنه النفخ يا اخي في المآب

الى الاصل الذي منه تبدى فيسرع في الاياب وفي الذهاب • كال الشمس كالنفس شرقت من الروح المضاف

الى الله وغربت في هذه النشاة بها ولا بد لهذه الشمس ان تطلع من مغربها فاذا طلعت من مغربها هو حياة النفس وموت هذه النشاة ولهذا ينقطع عمل الانسان بالموت ففي موتها حيوتها وفي حياتها موتها فتداخل امرها لانها على صورة موجدها ابن الكبير من المنكر وابن العلي من المتعالي وهو هو فان حكمت عليه المواطن فهو محكوم عليه وفيه ما فيه ومن ذلك زينة الدنيا رؤيا

شعر

انما الناس نيام في الدنيا فاذا ماتوا يقومون بها • والذي نبصره اعيننا صور ما ظهرت في نومنا

وقال الانسان في الدنيا في رؤيا ولذلك امرنا بالاعتبار فان الرؤيا تعبر والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا كان لسان الصادق الحس خيالا والمحسوس متخيلا فما ذا ينفع التفقه وانت القائل القاطع العالم بانك في حال اليقظة صاحب حس ومحسوس واذا نمت فانت صاحب خيال وتخيل والذي اخبرت عنه طريق سعادتك جعلك نائما في حال يقظتك واذا كنت في رؤيا في يقظتك في الدنيا فكما انت فيه في النشاة الاخرة ولا نقل اذا تحققت بهذا ان خوارق العادات خيالات في عين الناظر بل اعلم ان الامر في نفسه كما تراه العين لانه باطن لا تشهده بل هو هو فافهم ومن ذلك ليس على الاعمى حرج

شعر

اذا شئت ان تعرف سر ارتبطه والذي قبله تندرج • عليك بما قال في وجهه فليس على الاعمى من حرج •

وليس المراد سوى افن تقوم به ما يريد الفرج • وقال الماء ووف لاحرج عليه والعالم كله ماووف فلا حرج عليه لمن فتح الله عين بصيرته ولهذا ماله الى الرحمة ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج فما ثم الا اعمى او عاثر او مايل فما ثم الا ماووف فقد رفع الله الحرج بالحرج العارض فيه فانه ما ثم سواه ولا انت المريض المايل لانه ما ثم وجود يميل اليه الا هو والاعمى عنه لا عن غيره فانه لا يمكن العمى عند ما ثم الا هو وقد ارتفع الحرج عن من هذه صفته وما ارتفع الحرج الا بما هم فيه من الحرج لان كل واحد ممن سميناه منحصر ان حاله يطلب الانفكاك عنه فهو طالب محال فالعالم كله اعمى اعرج مريض ومن ذلك الميل في الظل

شعر

الميل في الظل والانوار تظهره • اذا يقابله فلا نورهم تمه •

لمه فاذا انابه عن كشف نفسه • وقفنا في دقت لصوت •

وقال الظلال الاشخاص اشكالها فهي امثالها وهي ساجدة لسجود اشخاصها ولولا الانوار التي بالازاء ما ظهرت الظلال عن اشخاصها بالانوار الحقوقه ضرب مثال لانوار العقايد المحصورة فاله كل معتقد محصور في دليله فاراد الحق ان يكون معه كظلك معك من عدم الاعتراض عليه والتسليم له فيما يتصرف فيك به ونبهك ايضا بذلك ان حركاتك عين حركته وسكونك عين سكونه فالشخص يحرك الظل ما الظل يحرك الشخص كذلك فلتكن مع الله فان الامر كما تشهد شاهدته فهو المؤثر بلا انه فيك هذا عين الدليل لمن كشف الامر ومن ذلك الشيء الحق الذي تطوف به قد قدره حق قدره

شعر

ان الحكيم الذي الاكوان تخدمه • لانه نزل الاشيا منزلها • يبدو الى كل ذي عين بصورته • ولا نقول بان الحق نازلها

قال لا يخرج شيئا عن حقيقته فانه لا يخرج وتتصف انت بالجهل وقال كل من انزله منزلته فقد قدره حق قدره وما قدر ذلك الحق الا مرام وقال ان كان الشيء عن جنس فاحكم عليه بجنسه وان كان نوعا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما انفصل عنه من نوعيته فهو ذو حكمين وان كان شخصا فاحكم عليه بما فيه من حكم نوعه واحكم عليه بحقيقة شخصيته فهو ذو احكام ثلاثة فلما قرب الامر الى الاحدية كثرت الاحكام عليه • للحق واحد له اسما كثيرة فلو كان كثيرا لانقسمت بينهم الجنس كثير الحكم واحد ومن ذلك الشرك الخفي والجلي

شعر

الشرك منه خفي لا خفاء به • ومنه ايضا جلي انت تعلمه • يخفى فيظهره من كان يحكمه • يبدو وتفسيره من كان يكتمه •

وقال ان الشرك الجلي عمل الصانع بالالة والشرك الخفي الاعتماد على الالة فيما لا يعمل الا بالالة فما ثم الا مشرك فانه ما ثم الا عالم وكل شرك يقتضيه العالم ويطلبه الحق فهو حق وليس المقصود الا العالم فما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فكذلك العلما بالله وبقي طائفة من المؤمنين هم في الشرك لا يعلمون انهم فيه فلذلك لم ينسبهم الى الشرك لعدم علمهم بما هم فيه من الشرك وهم لا يشعرون وهذا من المكر الالهي الخفي في العالم وهو قوله ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال ليس المراد بالشرك هنا ان تجعل مع الله الها اخر ذلك هو الجهل المحض فانه ما ثم اله اخر بل اله واحد عند المشرك وغير المشرك ومن ذلك الصرف عن الايات اعظم الافات

شعر

العجز اعظم صرف عن الايات في النظر كالمعجزات التي في الاي والسور • فانظر اليها عسى تدري حقيقتها فانما الناس في الدنيا على خطر

وقال كن من الذين صرفوا انفسهم عن الايات في النظر كالمعجزات لا تكن من الذين صرف عنها فان الذين صرفوا عنها حجبوا بنفوسهم فلم يسبوا اليها ما ليس لها فما اعز الايات تخلت بهم الافات تخلت بهم المهلكات والذي انصرف بنفسه عن الايات لعلمه بان الدليل يضاد المدلول وما هرب الا من الضد والمقابل فالناظر في الدليل ما زال ذا يه فهو هارب مما فيه حاصل فعدل اهل الكشف والوجود فنظروا الى المدلول لا من كونه مدلولا الامر كونه مشهودا فنظروا الاشيا تتكون عنه بامره لا بالدليل فانه بامره فالامر ما فر نذر مع الوجود الذاتي للامر شهودا لا كشفا ولا تسليم له فانظر من المرجح لجانب الامر والامر كلامه وكلامه ذاته ومن ذلك الامن في نزول الوفاء بالنعيم فقطا ابدا من التغير والافات الضرر

شعر

لاتغيره ولا انقلبه

لاتغيره ولا انقلبه عن صورة هو فيها اخر العمر وقال لما كانت الوفيات تحول بينها وبين من يتوفى منه اعطته الرتبة في النزاهة عن التاثر وعن حكم التاثير فيه ثم في الى صفة الغناء عن العالمين الى غير ذلك فان الاشتراك قد وقع بيننا في التاثير في بعض المواطن في قوله اجيب دعوة الداعي اذا دعان فاعطاه عن سؤال التاثر وتاثير وفي الغناء عن العالمين لا يكون هذا فان رتبتي هذا الغنى المنوفي الى الغني عن الغنى ولا يكون ذلك الا حتى يكون عين ما ينتسب اليه في الصفات ومن صفاته الغنى عن كذا فهو غني عن العالمين لا عن الغنى بنفسه تعالى هذا الحد يكون التري في ومن ذلك عظمت فضايحه من شهدت عليه جوارحه

شعر

الشخص مقصور في نفسه فليس شيء عنه يخفيه • يديه وفيما يخفيه عنه لهذا القدر يكفيه

وقال احسن الخاسرين شاهد يشهد على نفسه كما ان اسعد السعدا من شهد لنفسه فهو الطرفين مقدم في السعادة والشقا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فهم اشقوا نفوسهم لشهادتهم واما من شهدت عليه جوارحه فما تعظم فضايحه او فضيحته من حيث شهادة جوارحه عليه وانما تعظم فضيحته من حيث جهله بالذب عن نفسه في حال الشهادة فانه ما سمي ذلك النطق شهادة الا بجور لان الجوارح تشهد بالفعل ما تشهد بالحكم فانها ما تفرق بين الطاعة المشروعة والمعصية فانها مطيعة بالذات لا عن امر فيبقى الحكم لله فياخذ ابتداء من غير نطق الجوارح هنا يتميز العالم من غيره ومن ذلك بلوغ الامنية في الرحمة الخفية

شعر

بلوغ ما يتمنى العبد ليس له • وانما هو لله الذي خلقه •

ومن يكون بهذا الوصف كهوفتي • يريد قدرا على امثاله طبقه •

وقال لذ ما يجد الانسان ما لا يشاركه فيه ولذلك نسب من نسب من الحكما الابتهاج بالكمال لله لعدم المشاركة له في ذلك الكمال فلا لذة اعظم من لذة عدم المشاركة في الامر والامر والانفراد به حتى يكون ليس كمثله شيء وهذه هي سر الرحمة الخفية وانما سميت خفية لعدم المشاركة فانه ما يعرفها الا صاحبها والذي يعلم السر واخفى وعلم الله بها معك لا يمنعها من الخفا لان الخفا انما هو عن الاكوان لا عن الله فان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لا يخفى عنه غيبه وهذا هو العجب لان الانسان لا يعرف نفسه وتدعونها لا تعرف • ومن ذلك العالم الذي يخشى صفة الخشية نعت العلما

شعر

صفة الخشية نعت العلما • وهم عند الاله الحكما • والذي يجهل ما جئت به • في الذي نعقله في العلما •

لم تر المعة لا تهتدى • مع هذا مع هذا في عما •

وقال الغشيان نكاح وهو ستر فهو سر فلما تغشاها حملت عطاها بذاته وسترته في نفسها وكان لها لباسا وكانت له لباسا فالعالم من السحب علمه على كل شيء يغشاه فلم يخرج عن علمه شيء من الامهات فلبسه كل شيء فهو ثوب كل شيء متى يكون ذلك اذا كان قلبه بيت الحق فاذا لبسه الحق بكونه في قلبه ولبسه العبد بكونه جميع قواه والحق هو الجامع وعلمه ليس غير الحق فقد علم كل شيء واذا علمه فقد غشيه واذا غشيه فقد لبسه واذا لبسه انفعل عنه ما ينفعل ويصير ذلك المنفعل اهلا له ايضا تغشاه ومن ذلك الردة من الذين سيمة المحدثين

شعر

صاحب الردة لا تحسبه عالما بالامر فيما قد علم • بل هو الجاهل حقا وكذا كل يسمع من قوله حكم

انه يصدق فيما قاله • والذي يفعل هذا لاجرم •

وقال الدين الجزا فلا يميل عن الجزا الى العمل على العبودية وتكون عبادته لذات الحق كما هي عبادته في الاخرة الامر كان عند الناس ملحدا وعند ربه موحدا فانه سالم من البواعث المعلولة في عبادة ربه فهذا هو الالحاد المحمود وما سمي الحاد الا لما فيه من الميل عن العمل عن الامر الا انه لا بد ان يكون من هذه حالته في عبادته ان يشهد ويسمع امر الحق وتكون الاعمال فيه التي شرعت له ان يعملها فيراها تتكون فيه عن امر الله على الموافقة لما شرع الله من الامر والنهي وسمع امر الحق بالتكوين فان لم تكن هذه صفته فما هو ذلك الرجل الذي يومي عليه ان الردة عن الدين سيمة المحدثين ومن ذلك اقتحام العقبة من اراد نفسه المرتبة

شعر

لا تقتحم شيئا فالامر اسير ما نطق فان الحق يسر • ان الوجود مع الانسان خيرة وبعد تخيره في الامر جرم •

اما انه الله حقا ما ترافرم وبعد هذا اذا ما شا اشره • وقال من قال اني اله من دونه فما جهل الحق بقوله من دونه ما جهل بقوله اني اله وجعل فيا لمجموع فانه قد ثبتت لغيره بقوله من دونه فان العبد اذا نطق بالحق وكان الحق نطقه فهو القايل باني اله لا العبد فلا يحتاج بان يقول من دونه في نطقه بالحق فان العبد لا يكون الها ولا سيما في مثل هذا الذوق فلا راحة له فيه جملة واحدة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فقولهم ابن مريم ونعته بالبنوة ولو قال ابن الله كان كل ذلك خطا وكانوا كافرين فلو قالوا الله هو المسيح ايا ما تدعوا كما قال في الرحمن لم يقروه بالمرتبة ولا اشركوا انما الله اله واحد ومن ذلك من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه

شعر

ان الدعي زعيم انما كانا • وهو العزيز به فيه وان هانا • الله جبله الله عدله ا الله سواه دون الخلق انسانا •

فناظر الله فيه عن قدرته • لو لم يكن ذلك الذي كانا • لو كان لي امل في غير ما خلقت ذاتي له لم اكن في الخلق محسانا •

وقال من انتمى الى غير مواليه وادعى الى غير ابيه فعليه لعنة الله اي له البعد فانه عبد وما له سيد الا الله ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول احدنا عبدي او امتي وليقل غلامي وجاريتي كما نهى ان نقول فيمن له سيادة علينا ربنا فانظر الى هذه الغيرة والى ما تعطيه الحقايق ولذلك من ادعى الى غير ابيه ملعون اي مبعود من الاصل الذي يولد عنه الا انه لا يقال ابن الا لبنوة الصلب وان جازت بنوة التبني بالاء والمرتبة ولكن ما وردت ولا قيل بها الا انها وردت في التبني بقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء فقد يريد يحل الولد ليظهر فيه الولد بالتوجه الالهي فينسب اليه وقد يريد بالاصطفا التبني • وغيرنا يريد بالجموع • ومن ذلك لا يشقى من استمسك بالعروة الوثقى

شعر

مستمسك بالعروة الوثقى هو الامام السيد الانقى • اخبر عنه الروح في وحيه بانه المسعود لا يشقى •

وقال ______ العروة الوثقى دائرة لها نظران بعضهما خط يتوهم فالعروة الوثقى انت وهو انت لفظ الاخر فالوجود مقسوم بينك
وبينه لانه مقسوم بين عبد ورب وحادث وقديم وواجب وممكن لها دليل قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فهذه عروة انفصام
من وجه لانه لا بد ان يحل نظام التكليف فيرتفع هذه الصلوة المنشاة على هذه الهيات وتبقى صلوة النشاة الثانية وبطنك به تعالى بحال
عدمك ووجودك ذلك العروة التي لا انفصام لها فاستمسك بها ولا تفرده دونك ولا تشفعه بك بل انت انت وهو هو ومن ذلك
الزكاة في الزكوة **شعر**
● ان الزكاة بموجب ما كانت مثل الزكاة التي عرفت وما هانت في كل حال من الاحوال نظرها ●
● فزينت عاطلا منها وما شانت ●
الزكوة ربو من زكا يزكوا والربا محرم والزكاة ربا والزكاة فيما يكون
فالجامع الاقرب بين الزكاة والزكاة التطهير لان الزكاة طهارة المال والزكاة طهارة الحيوان والجامع الابعد ما فيهما من الربا لمن تاول
قد افلح من زكاها اي جعلها تربوا وما تربوا حتى يكون الحق قوتها كما قال سهل القوت لله وذكر ان الايمان يربو في قلب المومن اذا امدح فالمومن
لا يربيه الا المومن فالمومن للمومن كالبنيان فلا يعظم ويقوم الجدار الا بضم اللبن بعضها الى بعض كذلك المومن يعظم بالمومن والمومن
من اسماء الله تعالى ومن ذلك الخوض في الاية عماية **شعر**
● الخوض في كل امر من الوجود عماية الا اذا كنت فيه ذا عزة وعناية ●
وقال ______ اذا كنت عين الاية فانت اقرب شيء لما انت دليل عليه فاذا خضت في الاية كانت ذلك الا دليل فزلت عن كونك اية
فبعدت عن المقصود وحجبت فصرت في عماية فلا تخض بك وانظر ذاتك على الكشف حتى تبصر من هي مرتبطة فذلك الذي ارتبطت به
هو مدلولها وهي اية عليه للاجنبي الخائض فيك ما انت اية لك ولهذا جاء واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره فاضاف الايات الى نا بيته فان خضت فيها تعديت عنك الى الجانب الاخر والشان في ان تكون انت وهو لا ان تكون
هو انت هو ولا ان تكون انت ومن ذلك السكون تحت القضا لا يدل على الرضى **شعر**
● ان الذي يسكن تحت القضا فانه علامة في الرضى فقد وسع الكل كما لا انما يعرض عنه الشر لو عرضا ●
وقال ______ من سكن تحت قضاء الله رضي بقضائه فقد يكون الساكن مجبورا مقهورا فاذا رفع عنه القهر زال
عنه ما كان يدعيه من الرضا فاخفى الله كذب الكاذب بالقهر بالتشبيه الصادق فترى كل واحد من الشخصين قد رضي والواحد
رضي طوعا والاخر رضي كرها ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فاهل السماء يسجدون كرها واهل الارض يسجدون طوعا
بسبب الاهلية فقد يكون في السماء من هو من اهل الارض فيسجد طوعا وقد يكون في الارض من هو من اهل السماء فيسجد كرها
ولو علم ذوق فالساحل يعرف بان صغر سجد فهو اهل لما تعطيه تلك الصفة ومن ذلك لم يزل في ضلال من عصى الله والرسول
شعر
● لم يزل في ضلالة وعماء من عصى ربه من العلماء فانظروا في الذي اتوه به تجدوه فالت به الحكماء ●
وقال لم يزل في حيرة من عصى الله والرسول وما ثم الا واحد والرسول حجاب فان رفعه ذمه الله وان تركه تركه على مقبض
الله دواء لهذه العلة وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم زاده في هذا الدوا بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله فلما افرد الامر في عين الجمع بل العليل من دائه ولذلك قال الخليل واذا مرضت فهو يشفين فان العبد لا بد له من خواطر يقتضيها كتابه
وبنيته فمنها ما يوجب مرضا فيحتاج الى دواء ومنها ما لا مرض فيه وهو الخاطر السليم ومن ذلك طيب الحياة للجناة **شعر**
● لذ الوقت الذي يجني ثمر القرب عند ما يجني ● فاذا قال كيف قلت له لو درى العالم الذي اغني ●
● هام وجدا به وكيف انا ولهذا سترته مني ● فاذا تحول في خلدي سوء حالي التي تكني ●
● ايها السامعون قد خذوا كل ما جاءكم به مني ● قال ______ الشاعر
● احلى من الامن عند الخائف الوجل ● لان الوارد الذي يعطي الامن على الخائف يكون الخائف شديد الالتذاذ
بدو من الامن في نفسه وذلك لتجدد الامن عليه فجاء على النقيض مما كان يامله فانه كان يؤمل وقوع المخوف به فاعقبه الصدق وكل
الالتذاذ الذي لا يكون لذ منه فلو فتح الله عين بصره لتجدد نشاته في كل نفس مع جواز عدم التجدد والالحاق بالعدم لكان في لذة دائمة
مستصحبة لكن ما كل احد يعطي هذه الرتبة بل الانسان كما قال الله تعالى في لبس من خلق جديد فالجاني هو الذي ينتظر العقوبة فيجيه العفو
على قدر الجناية فيجي لها عزة لا يكون عنده شيء الذ منها ولا اعذب مذاقا ومشربا ومن ذلك ولاية النور حضور وولاية الظلمة ستور **شعر**
● من كان بالنور كان النور يصحبه وظلمة الجهل تردبه وتسحبه ● فكن به لا بكن فانه سند اقوى ●
● ومن جاءه في الحين يذهبه ● قال ______ بولاية النور يكون الظهور فتبدو له عيون الاشيا
فتعرف هويته فله في كل منظور ميزة وعلم وفتح لا يكون في الاخر فيعرف لذة وسرورا على قدر ما كان من النقص المتعطش لطلب ما راى ان كان
معلوما عنده قبل ذلك بالقوة او على قدر رتبة ذلك المنظور في الحسن والطعم وبولاية الظلمة يصل في خفية كل ما كشفته الظلمة واحتج
هممه عليه فانه لا يتمكن له ان يكون من نفسه في ظلمة فتقل لذاته فان فتح له سر الغيب في عظم مرتبته على الشهادة كان سروره بالظلمة
اتم ومن ذلك التلف قد يكون في الخلف **شعر**
● اذا مضى عنك شيء لا ترد خلفا عنه فان هلاك الاجر في الخلف ●
● وقل له بالذي تحويه من عجب ● ان المقام الذي ارجوه في التلف ●
وقال من اعطى مؤديا امانة فاخلف الله عليه مثل ما اعطى فقد زاد في حجه فزاد في نفسه وانه ما يعطيه الله شيئا الا ويامر بحفظه
وتقوى الله فيه ولا سيما في دار التكليف ولذلك ورد ان اصحاب الجد محبوسون فانهم خرجوا عن اصولهم فان اصلهم الفقر فاتى عليهم الامر

الافتقار لانهم لم يفتقروا الا لما اعطاهم الحق ما حجبهم به واتعبهم فيه وامرهم باداء ما يجب عليهم فيه من حقه وحق من له فيه استحقاق كالزكاة
وغيرها فلو وقفوا مع الاصل وهو فقرهم وما افتقروا لم يطلبهم الحق بسوى ما يبقي عليهم الخلق الذي اعطاهم حين اعطى كل شيء خلقه فيحفظ
عليه خلقه دائما فاياك والافتقار لما يجب لا غنيا سواه ومن ذلك مقت الوقت **شعر**
● المقت بالوقت مقرون فان وانا فليحمد الله شكرا عند ما فاتا ●
● واعلم بان له حقا عليك اذا فات الذي كان قبل المقت قد ماتا ●
وقال اذا عامل صاحب الوقت وقته بما يجب له وادى حقه سلم من المقت فيه واذا علق همته في وقته بما خرج عن وقته فهو في وقته صاحب
مقت لشغله بالمعدوم عن الموجود والادب لا يكون الا مع حاضر فان المذكور جليس الذاكر فلا تشغل نفسك بما خرج عن وقتك فتكون ممن
مقته الوقت كذلك مقت الله فاحذر ومن ذلك الفرح ترح **شعر**
● ما فرحة يعقبها ترحة يفرح من يعقبها هكذا ● بها فان الله اخبرنا صدقا بما يعقبها من اذا ●
قال ______ اذا علم في فرح خاص من شان النفوس ان تفرح به ان الله لا يحب ذلك الفرح بذلك الفرح عاد فرحه بعلمه بذلك ترحا
حزن الفرحة على قدر ترحه فان كان عظيما عظم حزنه وان كان دون ذلك الترح بحسبه ثم ان الله امر عبده ان يفرح بفضل الله ورحمته والفضل ما زاد على
الواجب والواجب ما يبقي به خلقك عليك والفضل ما زاد على ذلك لكنه ايضا من خلق الفضل فاعطى الفضل خلقه ولو يكن له ظهور الا فيك
فاحمد الله حيث جعلك محلا لفضله ورحمته فافرح لامره لك بالفرح تحتمي عن اداء الواجب في الفرح ومن ذلك ابتداء الامراض الاعراض
شعر
● يمرض من الحق اذا اعرضا يا ليت شعري من امرضني مرضا وليته ياتي اليه بما يعقبني اياه من رضى ●
وقال ______ ما يصح الاعراض على الاطلاق فانه ما ثم الا اين وانما يصح الاعراض المقيد ومنه المذموم وهو اشد مرض يقوم بالقلوب
وقال ______ الاعراض عن الايات التي نصبها الحق دلايل عليه دليل على عدم الانصاف واتباع الهوى المردي وهو علة لا يبرا منها صاحبها
لعدم استعماله حتى يبدو له من الله ما لم يكن يحتسب فعند ذلك يريد استعمال الدوا فلا ينفع كالتوبة عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال الاعراض عن الله لا يتصور والاعراض عن الخلق مطلقا فما هو العارف ومن ذلك من محو
الاعراض بالاعراض **شعر**
● اذا قامت الاعراض بالنفس انه ليعقبها الامراض ان كان ذا نفس ●
● وكل كريم لم ينلها فانه يحل به الا من حضرة القدس فان لها في عالم الخلق صدمة اذا هي حلت في الملوك في الحس ●
وقال ______ اعرض عمن تولى عن ذكر الله فهو قوله واعرض عن تولى واعرض عن الجاهلين لان المتولي عن ذكر الله معرض فاظهر اليه صفته في اعراضك عنه لعله
ينتبه فانه يانف من اعراضك عنه لما هو عليه في نفسه من العزة فان اعراضك عنه اذلال له في حقه وعدم مبالاة به وما خالفك الا انفة منه لا العرض
عنه فان المعرض المتولي اذا تبعته زاده اتباعك نفورا وعدم التفات فاذا اعرضت عنه ووليته ظهرك كما ولاك ظهره لم يحس باقدام طلبه فهدا في
مشيه واخذ في نفسه وارتاى مع نفسه فيما اعرض عنه وانف وما زاد خلقه فصار يحقق النظر فيك وانت ذو نور فلا بد ان يلوح له من نورك
ما يؤذنه ويدعوه الى التثبت في امرك وفيما جيت به فلعله ان يكون من المهتدين فهذا الاعراض صنعة في الدعا الى الله تعالى ومن ذلك ذكر الذكر
امن من المكر **شعر**
● الا ان ذكر الذاكر امن من المكر اذا كان الذكر مني على ذكر فقل للذي قال الدليل بفضله الا ان ذكر الذاكر امن من المكر ●
قال ______ ذكر الذكر كحمد الحمد فحمد الحمد اصدق المحامد واوفاها كذلك ذكر الذاكر انفع الاذكار فان الذكر اذا ذكرك فانه لا يذكر الا من مقامه ومقامه
عزيز وانت في تلك الحالة ذكر فتكون كما هو الحق اذا سمياه ملك الملك فهذا وراثتك من هذا الاسم الالهي وقال اذا تحسنت الصفات ظهرت
لها اعيان كان الذكر احسنها صورة واعلاها رتبة فانه لا شيء اعلا من الذكر وسبب ذلك انه ما بايد سامي الحق الا الذكر ولذلك قال انا جليس من ذكرني
فقد صير ذاته ذكره ومن ذلك ما تعبدني من اذا شهد صفة الحق تصدى **شعر**
● الا نعمة الخلق يظهر في الخلق وقد حزت فيما قلته قصب السبق ● اذا كان حال العبد هذا فانه يجود بما يفنى على ما يبقى ●
وقال ______ العارف من ينظر المحال من حيث ظهورها بصفات الحق ويعظم الصفة حيث ما ظهرت لا ان يجل المحل ان التعظيم له فيجب على العالم اذا كان
حكيما ان لا يظهر تعظيم الصفة لما ينظر على المحل من الامر الذي يؤدي الى هلاكه فان ذلك وجب عليه العتاب ان لم يرجع عليه العذاب فالانسان اما ان يلحق
المحل بالصفة او يلحق الصفة بالمحل فان الحق المحل بالصفة عظم المحل بوجه وفي وقت ومعنه لمقت الله وفي وقت كالمتكبرين الجبارين الذين مقتهم الله تعالى
وان الحق الصفة بالمحل لم يقدر قدرها ولم ينزلها منزلتها وكان من الجاهلين فاذا كان مشهوده الصفة لا غير فلا يبالي الحق المحل بها او الحقها بالمحل فان التعظيم
منه لها مصاحب وينظر في المحل بحسب الوقت وحكم الشرع فيه والموطن ومن ذلك من وقف مع الدليل حرم المدلول **شعر**
● ان الادلة استار قد سترت من غيرة الحق اشيا لا على الحرم فمن يطوف بها تغنيه حالته عن الطواف ببيت الله والحرم ●
وقال ______ من وقف عند شيء كان له فقف عند الحق لكن للحق لا للخلق واياك ان تقف مع الشيء من كونه دليلا على نفسه فانك اذا وقفت معه على هذا الحد
لان الدليل والمدلول لا يجتمعان ابدا فان الناظر في الشيء في كونه كذا انما هو ناظر الحاكم الى الشيء من حيث عينه فيحرم عين ذلك الشيء ولا ينظر اليه من حيث ما هو مشهود
ذلك فتراه من حيث حكم انه مشهود فما تراه ولا من حيث انت تشهده بك او به كل ذلك حجاب على عين شهودك اياه في عين شهودك فتقف مع الحق لعينه خاصة
فانك تحوز بذلك اعلى رتبة العارفين ومن ذلك من علم ان عمله يرى لم يعبد الورى **شعر**
● اخلص لربك ما تبديه من عمل فكن على وجل من ذلك العمل ● واعلم بانك مسؤول ومرتهن بما اتيت به واحذر من الخلل ●
وقال لا بد ان يوقفك الحق ويفحص لك اعمالك كلها وهو قد امرك بالعمل فيرى هل عملت ما امرك به من الاعمال وقد امرك نفسك بعمل وامرك الحق بعمل

فاني ولك ثلاثة انواع من العمل ترجع اليك خزاينها فاكان لله فهو لله مخلص فترد لما اضافته اليك وكذلك ما كان للناس لا يبقى لها لاما كان لك فيقال لك هل جعلنا على هذه الاعمال كلها حكم الحق عليها لجريت بها بحكم الحق حتى تكون مومنا اوكنت في وقت عملك تشاهد انك الله يعمل بها كالفلك كل عمل ظهر منك اوما تعدنت بالعمل غيرذات العمل لما امرك به من امرك كان ما كان فانت عند ذلك بحسب ما يكون الامر في نفسه والرهول حاضر معك وكل من امرك حاضر عند ذلك فانه في حين امره اياك بالعمل فانه تعبدك وانت لمن تعبدك في كل عمل فتكون في الزمن الواحد في احوال مختلفة فيكون الداعي المحجوب للعذاب المنعم كما يجمع الحق الاسلام

ومن ذلك عمل بعمله من استغفر في ظلمه **شعر** • استغفر الله من ظلمي ومن زللي • فانني منهما والله في خجل •

• اني عجلت الى ربي لارضيه • لقوله خلق الانسان من • عجل

وقال الظالم لما كان ظالما لنفسه وظالما نفسه طلب منه الاستغفار مع انه يغفر له وان لم يستغفر وانما امر الحق بالاستغفار لنعمه اذا جنى مرة ذلك في مقام الاذلال لماله في ذلك من الكسب فان الذي ياخذ من جهة الهبة قصير اليد والذي ياخذ من كسبه طويل اليد فانه طالب حق مستحقه فالرجل من اخذ من كسبه في حال ذله وبله قصيره مادام في الحيوة فانه لا ينفذ في طلبه الكسب الى الوهب الا بنور ساطع نوى المعرفة الصحيحة التي لا علة فيها ولا تاثير للاكوان وان عولط فيغالط اذا كان ادبيا لانه لا يغالط الا متغالط والموطن يعطيه فيجري مع الحق فيما اجراه منه والحق يعلم ماهو فيه ومن ذلك ما احاط من شاهد البساط **سعر** كل من شاهد البساط تراه ذا اصلال وحيرة في البساط •

• فاذا ما سالته قال صدقا انما كان ذلكم في انبساطي وقال اهل البساط لا يتعدى طرفهم من هو في بساطه غير ان البسط كثيرة لبساط العمل وبساط العلم وبساط التجلي وبساط المراقبة فان كنت في العمل فما وان كنت في العمل فمن وان كنت في التجلي فمن وان كنت في المراقبة فلمن وهكذا في كل بساط تكون فيقال لك في العمل ما قصدت وفي العلم ماهو معلومك وفي التجلي من تراه وفي المراقبة لمن راقبت فانت بحسب جوابك عن هذه الامور الاسوله فانت محصور بالخطاب فما تشاهد سوى الحال الحاضر بك ما دمت في البساط فان اجبت بما يقتضيه الحال كنت حكيما حكما وان اجبت بالحق لا بك وكنت على قدر اعتقادك في الحق ما هو وان اجبت نفسك اجبت نفسك لحبيبا جابه عبده والمراتب متفاضلة ومن ذلك علم الاختصاص من العلم الخاص **سعر**

• اني لمن اصل الجواد ذي حسب من البهاليل اهل الجود والرفد ما منهم احد يسعى لمسئلة ولا برحوده يجري الى امد

قال الختم الخاص هو المحمدي الذي ختم الله به ولاية الاولياء المحمديين الذين هم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم وعلامته في نفسه ان يعلم قدر ما ورث كل ولي محمدي من محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الجامع لعلم كل ولي محمدي لله تعالى اذا لم يعلم هذا فليس بختم الارث النبي صلى الله عليه وسلم لما ختم به النبيين واتى بجوامع الكلم واندرجت الشرائع كلها في شرعه اندراج انوار الكواكب في نور الشمس فيعلم في القطع ان انوار الكواكب ما انقلبت شعاعها على الارض بمنع الشمس اذن بمنزل ذلك بجعل النور للشمس خاصة ومن ذلك المدى الشاسع ما نعم

شعر اذا بلغ المدى الشاسعا رجال لما الهم ما نعم تراهم في محاربيهم عبيدا جالهم جامع لما تلقاه من الم البعد عنهم وقاطع

وقال لما خلق الله الانسان عجولا دخل فيه الطلب ولم يحصل له مطلوبه في اول قدم بعد عليه المدى لعجلته فيقف مع طول المدى ممتنع من حصول الفايز فان الله لا يياس بالطلب فالعارف يطلب سعادته ما يطلب لله فان الحاصل لا ينبغي بان الله يجل ان يطلب بمسافات الاقدام ومسافات الاعمال ومسافات الاذكار فما انه لا يتحير فهو معلوم عندنا انه في كل شيء عين كل شيء ومجهول التمييز لما يشهد من اختلاف الصور فما يقول في صورة هو هذا الا يحجبك عنها صورة هو عينها تقول فيها هو هذا وتغيب عنك هويته بمغيب الصورة الداهبة فلا يدري على ما يعتمد كالمتحير بالنظر العقلي ما يدري ما يعتقد سوا كلما لاح دليل له لاح له شبهة فيه فلا يسلم له دليل من شبهة ابدا فانه اعظم دليل نحن شبهته • ومن ذلك منزلة الامام في الانام **شعر** •

• منازلة الامام مع الانام مودية الى قتل الغلام نقل المنكر من صحيح قولي لقد اغفلتم طرح اللثام

قال المالك مملوك بلا شك فان ملكه يملكه ما يحتاج اليه فان الملك فقير الى اشيا لا بد منها لا يحصل له الامر ما لكه كيف يقيد به ما لله فيكون مملوكا له ان اراد ان يكون ملكا والا فهو معزول تعزله المرتبة لا يمكن ان يكون احد من المالكين اعظم من الحق نراه قال عن نفسه انه كل يوم هو في شان وقال سنفرغ لكم ايها الثقلان فانه ما ثم الا سماء وارض فالسماء تمور والارض تميد فهذا نفع الحق لنا ذلك لما هو ما لك فلو لم يركنا ولم يحفظنا لم يحفظ ملكه عليه وزال عنه اسم الملك فافهم ومن ذلك الفرق بين المسيح والمسيح عجبا للعيسى كيف مات وطالما قد كان يحيى ناس من الاحداث **شعر** عجبا للعيسى

• ما ذاك الا كونه متبريا عما ارسله به بدا لاحداث • عيسى عليه السلام هو المسيح وكل من مسح ارضه بالمشي فيها او نولجها ليرى اثار ربه فيما يراه منها وهو قوله اولم يسيروا في الارض فانهم وافكارهم والارض ليست سوى نظرهم في عبوديتهم فانها تقبل المساحة بما فيها من التفصيل غير انه في كل فصل قد منها وصل حق لله في كل فصل عين والمسيح ايضا من مسحت عينه الواحدة الذي بها نفسه ويبقى عليه عينه الذي يرى بها ربه فاذا لم يرا الا الله يقول انا الله ويصدق فان عينه الذي يرى به نفسه ذهبت وهو بالنشاة دجال تكذبه النشاة فهو الدجال الصادق فجمع بين الصدق والكذب فصدق من حيث ما شاء وكذب من حيث ما فاته فلو علم ان عينه ممسوحة لعلم ما فاته وادعى الحق بالحق ولكن جرى الامر هكذا فعيسى احيا الموتى الذين ماله تعلق في موته فهم ولهذا لا يحيى الامن مات فيعلم من ابن يوكل الكتف والدجال احيى الميت فقتله خاصة ومن ذلك سمي من علم الاسما اسما **سعر**

• اذا كانت الاسما منا نزلنا على ما سمي الله وجوده فما عندنا غير الاسامي محقق فنحن وان كنا بوجه عبيده •

• حقيقة من سمي بنا نفسه لنا فمن يدر ما قلنا حاز شهوده وفينا له بالحق لما تحققت نفوس لها ترعى لدينا عهوده •

• وقعت على ما كنت منه اخافه وقد كنت قبل اليوم اخشى شروده فما نبدى منه سوى الجنبة التي ملائت بها كفي فخفوجوده •

• فما مثله شي فنزه كونه عن المثل فاحفظ عهده وعهيده ومن ذلك علم الاسرار والانوار **شعر**

• من شاء يلقي الروح في الانوار فليتخذ من في الى الاسرار وليتكل فيه على علومه فحجابه العيون بالابصار •

الانوار شهادة والحق نور ولهذا يشهد ويرى والاسرار غيب فلها الهوى فلا يظهر لها ابدا فالحق من حيث هو لا يشهد وهويته حقيقته ومن حيث تجليه في الصور يشهد ويرى ولا يرى الا في رتبة الراي وهو ما يعطيه استعداده واستعداده على نوعين استعداد ذاتي به تكون الرؤية العامة واستعداد عارض وهو ما اكتسبه من العلم بالله وتجلت به نفسه من نظره العقلي فيكون التجلي تابعا لهذا الاستعداد الخاص وبه يقع التفاضل ومن ذلك دين الانبيا واحد ما غيرا بعد وان اختلفت الشرايع فثم امر جامع **سعر** •

الدين عند الانبيا وحيد ومقامه بين الانام شديد فاذا الرجال تعطوا الرحيله عنهم وقام لهم بذاك شهود •

جاوا اليه مهطعين لعلهم يوما يقصد هو اليه يعود وهو اقامة الدين وان لا يفرق بين المومنين ما خلق الله احلالا ابغض اليه من الطلاق وهو بيد من اخذ بالساق فلماذا يقصد الى البغيض مع هذا التعريض نكاح عقد وعرس شهد وانما تنكر صهيبا في الجنة عميا نفوس زوجت بابعالها ولم يكن ينكحها غير اعيانها ثم انه مع التكدر والانتقاص لا ينحين مناص ثم مع هذا يدعوا ويجاب ان هذا لشي عجاب ومن ذلك جبال سيرت فكانت سرابا وسماء فتحت فكانت ابوابا ذات حبك وبروج وازواج لها فيها نزول وعروج ثم يقال ما لها من فروج فاين الولوج واين الخروج واين النزول واين العروج هذا هو موضع الاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار **شعر** والله ان امر اعرضه لمبيح وان ذكا زوجا به لبهيج

سقف مرفوع ومهاد موضوع ووتد مغروق ووتد مجموع ظلمة ونور وبيت معمور وبحر مسجور ومياه تغور ومراجل تفور فار التنور فانفتحا الامور نجوم مشرقة ونجوم محرقة شهب ثواقب وشهب ذات ذوائب كلما نجمت هبت يا ليت شعري ما الذي اثارها وما الذي اوجب شرارها واخواتها ثوابت لا تزول في طلوع وافول ليل عسعس نظهرت كواكبه وصباح تنفس تصبحه راكبه جوار خنس في مجاريها وظباء كنس تحفظ ما فيها ليل ونهار وانجاد واغوار ابرار واسرار لاهل الاذكار اقسم بكم فيما لا تعلمونها ولا تاثيما ان الذي جاء بهذا كله لصادق يومن به بل الا يغلط الا طالبه لنفسه والمعتقد والسابق يخص من الجنس ايده روح القدس فبلغ ما بلغ وذكر فابلغ وقذف بالحق على الباطل فدمغ فزهق الباطل وحل العاطل نشاة الاخرة ردا في الحافرة كيف يكون التجسد مع التقييد ان كان في نفس الامر انقلاب العين فقد جهل الكون وان كان في النظر فهو من اغاليط البصر فاذا انبهم الامر واشكل فما لك الا ان تتوكل فاسلم وجهك الى الله وانت محسن تكن ممن استمسك بالعروة الوثقى فانه خير لك وابقى وكن مع الرعيل الذي خوطب بقوله والله خير وابقى ولا تكن مع الرعيل الذي خوطب فقيل له والاخرة خير وابقى وان كانوا سعدا فانه لا الموسون الميسون على فرشهم وا الشهدا فلكل علم رجال ولكل مقام مقال ولكل بيت اهل ومع كل صعب سهل وهذا القدر كاف في هذا الباب لمن سمع الخطاب وعلم الحكمة وفصل الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الموفي ستين وخمسمائة في وصية حكمية

يلتئم بها المهيد السالك والواصل ومن وقف عليها ان شاء الله تعالى وصى الاله **سعر**

وصى الاله ووصت رسله فلذا كان التاسي بهم من افضل العمل لولا الوصية كان الخلق في عمه وبالوصية دام الملك في الدول

فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها ان الوصية حكم الله في الازل ذكرت قوما بما اوصى الاله به وليس احداث شيء في الوصية لي

فلم يكن غير ما قالوه او شرعوا من السلوك بهم في اقوم السبل فهدى احمد عين الدين اجمعه وملة المصطفى من انور الملل

لو وطن العين بل اعطته قوتها حتى يقيم الذي فيه من الميل وخذ بتركك عنه من مراكزه علوا الى الفلك الاعلى الى زحل

الى الثوابت لا تنزل بساحتها وانهض الى الدرج العالي من الحمل ومنه للقدم الكرسي ثم الى العرش المحيط الى الاشكال والمثل

الى الطبيعة للنفس التي نشأت للعقل المعتد بالاعراض والعلل الى العما الذي مافوقه نفس منه الى المنزل المنعوت بالازل

وانظر الى الجبل الراسي على الجبل وقد راه فلم يبرح ولم يزل لولا العلو الذي في السفل ما ثبتت وجوهنا تطلب المراى لا المقل

لذا الكوثر ماء الله السجود لنا فتشهد الحق في علو وفي سفل هذي وصيتنا ان كنت ذا نظر فانها حيلة من احسن الحيل

ترى المنظر الاعلى وليس له سوى المجلا ولا تبرح ولا تنزل فان دعاك الى عين يسترها فلا تجبه وكن منها على وجل

انا اناث لما فينا يولد فلنحمد الله ما في الكون من رجل ان الرجال الذين العرف عينهم هم الاناث وهم سولي وهم املي

فمن ذلك وصية الله قال الله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامرنا باقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة وان يجتمع عليه ولا نتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما ياكل الذيب القاصية من الغنم وهي البعيدة التي شردت وانفردت عما هي الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله لا يعقل الا من حيث اسمايه الحسنى لا من حيث هو معرى عن هذه الاسما فلا بد من توحيد عينه وكثرة اسمايه وبالمجموع هو الاله فيد الله وهي القوة مع الجماعة اوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ايتوني بعصي فجمعها وقال لهم اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها فقال لهم

حذروا واحزم واجمع فاكسروها تكسروها فقال لهم هكذا انتم لعدى لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا انتم فترقتم تمكن منكم عدوكم فابادكم وكذلك القائمون الذين
اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدوهم وكذلك الانسان في نفسه اذا اجتمع على اقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا من الجن
بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك بلمته له **وصية** اذا عصيت الله في موضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه
طاعة وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك ان استشهد يشهد لك وحينئذ تنزح عنه وكذلك ثوبك ان عصيت الله تعالى فيه فكن كما ذكرته لك اعبد الله
فيه وكذلك ما يفارقك منك من قص شارب وحلق عانة وقص اظفار وتسريح راس وتنقية وسخ لا يفارقك شيء من ذلك من بدنك الا وانت على طهارة وذكر
الله تعالى فانه مسئول عنك كيف تركتك واقل عبادة الله تقدر عليها عند هذا كله ان تدعوا الله في ان يتوب عليك عن امر تعالى حتى تكون مودنا واجبا
في اسنا الكلام الله وهو قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم فامرك ان تدعوه ثم قال في هذه الاية ان الذين يستكبرون عن عبادتي فسمى هنا العبادة الدعا
من يستكبر عن الذلة والمسكنة فان الدعا سماه عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين اي اذلا فاذا فعلوا ما امروا به جازاهم الله
بدخول الجنة اعزاء ولقد دخلت يوما الحمام لغسل طرا على سحرا فلقيت فيه نجم الدين ابا المعالي بن اللهيب وكان صاحبي فاستدعى بالحلاق يحلق راسه فنبهته
يا ابا المعالي فقال لي من ورع قبل ان تكلمني اني على طهارة قد فهمت عنك فتعجبت من سرعة فهمه ومراعاته المواطن وقرائن الاحوال وما يعرف مني من ذلك
فقلت له بارك الله فيك والله ما صحبت بك الا لتكون على طهارة وذكر عند مفارقة شعرك فدعا لي ثم حلق راسه ومثل هذا تغفله الناس بل يقولون
اذا عصيت الله في موضع تحول عنه لانهم يخافون عليك ان تذكرك البقعة بالمعصية فتشتغلها فتزيد ذنبا الى ذنب فما ذكروا ادلتنا لا تشفقه ولكن بانهم
علم كثير قاطع الله كيف وحينئذ تتحول عنه فيجمع بين ما قالوه وبين ما اوصيتك به وكلما ذكرت خطيئة اتيتها فتب عنها عقيب ذكرك اياها واستغفر الله
منها واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال الله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات ولكن يكون لك ميزان في ذلك تعرف به مناسبات السيئات والحسنات التي تزيلها **وصية** حسن الظن بربك على كل حال ولا تسئ الظن
به فانك لا تدري هل انت على اخر انفاسك في كل نفس يخرج منك فتموت فتلقى الله على حسن ظن به لا على سوء ظن فانك لا تدري لعل الله يقبضك في ذلك
النفس الخارج اليه ودع عنك ما قال من قال بسوء الظن في حياتك وحسن الظن عند موتك وهذا عند العلماء بالله مجهول فانهم مع الله بانفاسهم
وفيه من الفائدة والعلم بالله انك وقيت في ذلك اللحظة حقه فان من حق الله عليك الايمان بقوله ونحن نسيئكم فيما لا تعلمون فلعل الله ان ينشئك في النفس
الذي تظن انه ياتيك بنشاة الموت والانقلاب اليه وانت على سوء ظن بربك فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن
ربه تعالى انه سبحانه يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا ما شاء وما خص وقتا من وقت واجعل ظنك بالله علما بانه يعفو ويغفر ويتجاوز وليكن دليلك
الالهي لهذا الظن قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك ولا نهاك منه فوجب عليك الانتهاء عنه ثم اخبر وخبره صدق لا
يدخله نسخ فانه يؤدي الى الكذب والكذب على الله محال فقال ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب اكدها بقوله جميعا ثم عم فقال انه هو الغفور الرحيم
الذي يعود عليه الغفور الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه وكذلك قال الذين اسرفوا ولم يبين اسرافا من اسراف وجاء بالاسم الناقص الذي يعم كل مسرف
ثم اضاف العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق تعالى عن العبد الصالح ان تعذبهم فانهم عبادك فاضافهم اليه تعالى فكفى بهم شرفا شرف الاضافة الى الله
تعالى **وصية** عليكم بذكر الله تعالى في السر والعلن وفي انفسكم وفي الملاء فان الله تعالى يقول فاذكروني اذكركم فجعل جواب الذكر من العبد الذكر من الله
تعالى واي ضرر على العبد اضر من الذنب وكان يقول صلى الله عليه وسلم في حال الضراء الحمد لله على كل حال فانك اذا اشعرت قلبك ذكر الله دائما في كل
حال لا بد ان يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك الله ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف للاشيا واذا جاء الكشف جاء الحيا يصحبه ولابد
على ذلك استحيا ولا من جارك وممن يرى عليك حقا ولا شك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا انما هو مع المؤمنين وما وصيتنا انما هي لكل
مسلم مؤمن بالله وبما جاء من عنده والله يقول في الخبر المأثور الصحيح عنه الحديث وفيه وانا معه يعني مع العبد حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات واكثر الذكر ذكر الله على كل حال **وصية** ثابر على اتيان جميع القرب
جهدك الاستطاعة في كل زمان وحال بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال فانك ان كنت مؤمنا فلن تخلص لك معصية
ابدا من غير ان تخالطها طاعة فانك مؤمن بها انها معصية فان اضفت الى ذلك هذا التخليط استغفارا او توبة فطاعة على طاعة وقربة الى قربة
فيقوى جزاء الطاعة التي خلط العمل السيء والايمان من اقوى القرب واعظمها عند الله فان الاساس الذي انبنى عليه جميع القرب ومن الايمان حكمك
على الله بما حكم به على نفسه في الخبر الذي صح عنه تعالى الذي ذكر فيه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا
وان اتاني يمشي اتيته هرولة وسبب هذا التضعيف من الله والاقل من العبد والاضعف فان العبد لا بد له ان يتثبت من اجل النية بالقربة
الى الله تعالى في الفعل وانما يؤمر بان يزن افعاله بميزان الشرع فلا بد من التثبت فيه وان اسرع دوصف بالسرعة فانها سرعته في اقامة
الميزان في فعله ذلك لا في نفس الفعل فان اقامة الميزان به تصح المعاملة وقرب الله لا يحتاج الى الميزان فان ميزان الحق الموضوع الذي بيده هو الميزان
الذي يزن لك به ذلك الفعل الذي تطلب به القربة الى الله تعالى فلا بد من هذا لعنه ان يكون في قربه منك اقوى واكثر من قربك منه
فوصف نفسه بانه يقرب منك في قربك منه ضعف ما قربت به منه مثلا بمثل لانك على الصورة خلقت واول خلافة لك على ذاتك
فانت خليفة في ارض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك الظاهرة والباطنة فتعين قربه منك قربك منه وزيادة وهي ما قال من الذراع والباع
والهرولة فالشبر الى الشبر ذراع والذراع الى الذراع باع والمشي المضاعف هرولة فهو في الاول الذي هو قربك منه وهو في الاخر الذي هو قربه
منك فهو الاول والاخر وهذا هو القرب المناسب فان القرب الالهي من جميع الخلق غير هذا وهو قوله تعالى نحن اقرب اليه من حبل الوريد فما ارى
هنا ذلك القرب وانما اريد القرب الذي هو جزاء قرب العبد من الله ليس للعبد قرب من الله تعالى الا بالايمان بما جاء من عند الله بعد الايمان بالله

وبالمبلغ عن الله **وصية** الزم نفسك الحديث بعمل الخير وان لم تفعل فمهما حدثت نفسك بشر فاعزم على ترك ذلك لله الا ان يغلبك القدر
السابق والقضاء اللاحق فان الله اذا لم يقض عليك باتيان ذلك الشر الذي حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه يقول اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها وما هنا ظرفية فكل زمان يمر عليه
في الحديث بعمل هذه الحسنة وان لم يعملها فان الله يكتبها له حسنة واحدة في كل زمان يصحبه الحديث بها بلغت تلك الازمنة من العدد ما بلغت
فله بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال ما لم يعملها ثم قال تعالى فاذا عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا فرض العشر فيما سقت السماء
ان عملت فان كانت من الحسنات المتعدية التي لها بقا فان الاجر يتجدد عليها ما بقيت الى يوم القيمة كالصدقة الجارية مثل الاوقاف والعلم الذي يبثه
في الناس والسنن الحسنة وامثال ذلك ثم تمم نعمته على عباده ثم قال واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها وما هنا ظرفية
كما كانت في الحسنة سواء والحكم كالحكم في الحديث والجزاء كالجزاء بالغا ما بلغ ثم قال فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها فجعل العدل في السيئة والفضل
في الحسنة وهو قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو الفضل وما زاد على المثل ثم اخبر تعالى عن الملائكة انها تقول بحكم الاصل عليها الذي
نطقها في حق ابينا آدم بقولها اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فاذكرت الا مساويا وما تعرضت للحسن من ذلك فان الملاء
الاعلى تغلب عليه الغيرة على جناب الله ان يهتضم وعلمت من هذه النشاة العنصرية انها لا بد ان تخالف ربها لما هي عليه من حقيقتها وذلك
عندها بالذوق من ذاتها وانما هي في نشاتنا اظهر ولولا ان الملائكة في نشاتها على صورة نشاتنا ما ذكر الله عنهم انهم يختصمون
والخصام ما يكون الا مع الاضداد وما ذكر الله عن الملائكة في خفنا انهم يقولون ذلك عبدك يريد ان يعمل حسنة فانظر قوة هذا الاصل
بالحكمة لمن نظر ومن هنا يعلم فضل الانسان اذ ذكر خيرا في احد وسكت عن شره ان يكون له رتبة مع الفضل الجليل من الملائكة فيما
ذكروه ولكن يتمكن على ما يتمكن عليه من ذلك لنعرف نشاتهم وما جبلوا عليه فكل يعمل على شاكلته كما قال تعالى واخبر ان الملائكة
تقول ذاك عبدك فلان يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة فانما تركها من جراي
يقول من اجلي فالملائكة المذكورة هم الذين قال فيهم الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فالمرتبة والتولية اعطتهم ان يتكلموا انما تكلموا به فهم
كانه للحسن من غير تعريف بما يقدم الله البشرية في ذلك ويتكلمون في السيئة لما يعلمون من فضل الله وتجاوزه ولولا ما تكلموا ما عرفنا ما هو الامر عليه
عند الله في ذلك كما قالوا في مجالس الذكر في الرجل الذي اتى لحاجته لا لاجل الذكر فقال الله بالمغفرة للجميع وانهم القوم لا يشقى بهم جليسهم فلولا سوالهم
وتعريفهم ما تمثل هؤلاء بك ما علمنا ما حكم الله فيهم فكلامهم صلوات الله عليهم تعليم ورحمة وان كان ظاهره كما تبدو امع الاصل الذي بنيناه عليه وقد
قال تعالى في فعله في الحسنة والسيئة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها واغفر بعد الجزا القوم
وقبل الجزاء في حق قوم اخرين فلا بد من المغفرة لكل مسرف على نفسه وان لم يتب لمن حقق بهذه الوصية عرف النسبة بين النشاة الانسانية والملائكة وان الكل
واحد كما ان ربنا واحد وله الاسما المتقابلة فخرج الوجود على صورة الاسما **وصية** ثابر على اول كلمة الاسلام وهي التهليل في قولك لا اله الا الله فانها
افضل الذكر بما تحوي عليه من زيادة علم وقال عليه السلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله تجمع بين النفي والاثبات والقسمة منحصرة فلا يعرف
ما تحوي عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها وما تزن كما ورد في الخبر الذي نذكره في الدلالة عليها فاعلم انها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شيء اذ لو ما ثله
شيء ما كان واحدا ولكان اثنين فصاعدا كما فما ثم ما يزنه فانه ما يزنه الا المعادل والمماثل ولا مثل ولا معادل فذلك هو المانع الذي منع لا اله الا الله ان
تدخل الميزان فان العامة من العلما يرون ان الشرك الذي هو يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد والانسان اما مشرك
واما موحد فلا يزن التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان في ميزان وعندنا انها لا تدخل الميزان لما ورد في الخبر لمن فهمه واعتبره وهو خبر
صحيح عن الله يقول الله لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت
بهن لا اله الا الله فما ذكر الا السموات والارض لان الميزان ليس له موضع الا ما تحت مقعر فلك الكوكب الثابتة من السدرة المنتهى
التي تنتهي اليها اعمال العباد ولهذه الاعمال وضع الميزان فلا يتعدى الميزان الموضع الذي لا تتعداه الاعمال ثم قال وعامرهن غيري وما لها
عامر الا الله فالخبير تكفيه الاشارة وفي لسان العموم من علماء الرسوم يعني بالغير الشريك الذي اثبته المشرك لو كان له اشتراك في
الخلق لكانت لا اله الا الله تميل به في الميزان لانه الاقوى على كل حال لكون المشرك يرجح جانب الله على جانب الذي اشرك به فقال فيهم انهم
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاذا رفع ميزان لوجود لا ميزان التوحيد دخلت لا اله الا الله فيه وقد تدخل في ميزان
توحيد العظمة وهو توحيد المشرك فترجحه لا اله الا الله وتميل به فانه اذا لم يكن العامر غير الله فلا يميل غاية ما ذكره انما هو الله
فالى ان يميل وما ثم الا واحد في الكفتين واما صاحب السجلات فما مالت الكفة الا بالبطاقة فانما هي التي حواها الميزان من كون لا اله الا الله
تلفظ بها قائلها فهي لا اله الا الله المخلوقة في النطق تكتبها الملك ولو وضعت لكل احد ما دخل النار من تلفظ بتوحيد وانما اراد الله
ان يرى فضلها اهل الموقف في صاحب السجلات ولا يراها ولا توضع الا بعد دخول من يشاء الله من الموحدين النار فاذا لم يبق في الموقف من
قد قضى عليه الله ان يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهية عند ذلك يؤتى بصاحب السجلات ولم يبق في الموقف
الا من يدخل الجنة ممن لا حظ له في النار وهو اخر من يوزن له من الخلائق فان لا اله الا الله لها البدء والختام وقد يكون عن يؤتى بها ختامها كصاحب
السجلات ثم اعلم ان الله تعالى ما وضع في العموم الا افضل الاشياء واعمها منفعة وانقلها وزنا لانه يقابل اضدادا كثيرة
فلا بد ان يكون في ذلك الموضوع في العامة من القوة ما يقابل به كل ضد وهذا لا يتفطن له كل عارف من اهل الله الا الانبيا الذين
شرعوا للناس ما شرعوا ولا شك انه قال افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقد قال لما اشار الى فضله من ادعى الخصوص

من الذكر بكلمة لا اله الا الله وهو هو ولا شك انه من جملة الاقوال التي لا اله الا الله افضل منها عند العلماء بالله فعليك يا ولي بالذكر الثابت في العموم فانه الاكبر
الاقوى وله النور الاضوا والمكانة الزلفى ولا يشعر بذلك الا من لزمه وعمل به حتى كان حكمه فان الله ما وسع رحمته الا للشمول وبلوغ المأمول وما من احد الا وطالب
النجاة وان جهل طريقها فان نفي بلا اله عينه اثبت بالا الله كونه فتنفي عنك حكما لا علما وتوجب كون الحق حكما وعلما والاله من له جميع الاسماء
الا العين لحدث وهي سمى الله عامر السموات والارض التي بيده ميزان الرفع والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذي قرن الله به والعلم به السعادة نعم

وصية واياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم اولياء الله ولو اخطاؤا وجاؤا بقراب الارض خطيئة لا يشركون بالله
شيئا لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد حرمت محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والاخرة وكل من لم يطلعك الله
على عداوته لله فلا تتخذه عدوا واقل احوالك اذا جهلته ان تهمل امره فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا المشرك فتبرأ منه كما فعل ابرهيم
الخليل في حق ابيه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه هذا ميزانك ومتى علمنا لك فلا تعادي عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان وانما ينبغي لك
ان تكره فعله لا عينه والعدو لله تكره عينه ففرق بين من تكره عينه وهو عدو الله وبين من تكره فعله وهو المؤمن او من تجهل
خاتمته ممن ليس بمؤمن من احد قوله تعالى في الصحيح عنه من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب فانه اذا اجهل امره وعاداه فما وفي حق الله في خلقه
فانه ما يدري علمه فيه وما يعنيه الله له حتى يتبرأ منه ويتخذه عدوا واذا علم حاله الظاهر وان كان عدوا لله في نفس الامر وانت لا تعلم قواله
لا اقامة حق الله ولا تعاده فان الاسم الالهي الظاهر يخاصمك عند الله فلا تجعل لله عليك حجة فتهلك فان لله الحجة البالغة فعامل عباد الله
بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم الا لعلمه بان الذي هم فيه ما هو فيه بهم وهو فيه بهم لما قد ذكر
بلسان العموم فان الله خالق كل شيء وكفرهم وشركهم مع علمه مخلوق فيهم بلسان الخصوص ما ظهر حكم في موجود الا بما هو عليه في حال العدم
في ثبوته الذي علمه الله منه فلله الحجة البالغة على كل احد مهما وقع نزاع ومحاجة فسلم الامر اليه واعلم انك ما كنت عليه وعم برحمتك
وشفقتك على جميع الحيوان والمخلوقين ولا تقل هذا نبات وجماد وما عنده خبر نعم عنده الخبر لا انت ما عندك خبر فاترك الوجود على ما هو
عليه وارحمه برحمة موجده في وجوده ولا تنظر فيه من حيث ما يقام فيه في الوقت حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فيتعين عليك ذلك
ان تتخذهم اعداء لامر الله لك بذلك الحين نهاك ان تتخذ عدوه وليا تلقي اليه بالمودة فان اضطرك ضعف يقين الى مداراتهم فدارهم من غير
ان تلقي اليهم مودة فكن مسالمة لدفع الشر عنك وفوض الامر اليه واعتمد في كل حال عليه الى ان تلقاه كذلك

وصية وعليك بملازمة ما افترض الله عليك على الوجه الذي امرك ان تقوم فيه فاذا اكملت نشأة الفرائض وكملت الفرض عليك
وحينئذ تتفرغ ما بين الفرائض لنوافل الخيرات كانت ما كانت ولا تحقر شيئا من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه واوجده فان الله ما كلفك
بامر الاولة بدل الا لاعتناء وعناية حين كلفك به مع كونك اعظم في الرتبة عنده فانك محل لوجود ما كلفك اذ كان لا تكليف
لا يتعلق الا بالافعال المكلفين يتعلق بالمكلف من حيث محله لا من حيث عينه واعلم بانك اذا ابرزت على اداء الفرائض فانك تقربت
الى الله باحب الاعمال والامور اليه واذا كنت صاحب هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع الا بك ولا يبصر الا بك كيد الحق بدليل
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وايديهم من حيث هي يد الله هي فوق ايديهم من حيث هي ايديهم فانها المبايعة
اسم فاعل والفاعل هو الله فايديهم يد الله فما بايديهم بايع تعالى وهم المبايعون الاسباب كلها يد الحق التي لها الاقتدار على ايجاد المسببات
وهذه هي المحبة العظمى التي ما ورد فيها نص جلي كما ورد في النوافل فان المثابرة على النوافل حبا الهيا منصوصا عليه يكون الحق سمع العبد وبصره كما
كان الامر بالعكس في اداء الفرائض ففي الفرض عبودية الاضطرار وهي الاصلية وفي الفرع وفي النفل عبودية الاختيار فالحق فيها سمعك وبصرك وسمي نفلا
لانه زائد فانك في اصلك زائد في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فزاد الله الوجود الحادث فانت نفل في وجود الحق ولا بد لك
من عمل يسمى نفلا هو اصلك ولا بد لك من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو وجود الحق ففي اداء الفرائض انت له وفي النفل انت لك وحبه اياك
من حيث ما انت له اعظم والله من حبه اياك من حيث ما انت لك وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب الى عبدي بشيء احب الي مما افترضت
عليه وما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يمشي
ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي على قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته فانظر ما انتجت محبة الله فثابر
على اداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية ولا يصح نفل الا بعد فرض وفي النفل عينه فروض ونوافل فبما فيه من الفروض تكمل الفرائض وقد ورد في الصحيح
ان الله يقول ـــــ انظروا في صلوة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع
فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم فليست النوافل الا ما لها اصل في الفرائض وما لا اصل له في فرض
فذلك انشاء عبادة مستقلة يسميها علماء الرسوم بدعة وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر سنة حسنة والذي سنها له اجرها
واجر من عمل بها الى يوم القيمة من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل في نفس النفل
فروضا لتجبر الفرائض كصلوة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الافعال والاقوال
فرائض فيها

وصية وعليك بمراقبة اقوالك كما تراعي اعمالك فان قولك من جملة عملك ولهذا قيل من عد كلامه من عمله قل كلامه واعلم ان الله
راعي اقوال العباد وان الله عند لسان كل قائل فما نهاك الله عنه ان تتلفظ به فلا تتلفظ به وان لم تعتقده فان الله سائلك عنه حتى انه روي ان الملك
لا يكتب على العبد ما يعمله حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يريد الملك الذي يحصي عليك اقوالك انظر في قوله تعالى
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات نهى عن القول فانه كذب الله من قال مثل هذا القول فانه قال بل احياء عند ربهم يرزقون الا ترى قوله تعالى

يقول ـــــ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال لا خير في كثير من نجواهم
وهو القول ـــــ فاذا تكلمت فتكلم بميزان ما شرع لك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فعليك بقول الحق الذي
يرضي الله فانه ما كل حق يقال يرضي الله فان النميمة حق والغيبة حق وقد نهيت ان تغتاب وان تنم باحد ومن مراعاة الله الاقوال
ما رويناه في صحيح مسلم عن الله تعالى انه قال لما امطرت السماء اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر
بي مؤمن بالكوكب واما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب فراعى اقوال القائلين وكان ابو هريرة يقول
اذا امطرت السماء مطرنا بنوء الفتح ثم يقرأ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده ولو كنت
ان الله هو الذي وضع الاسباب ونصبها واجرى العادة بانه يفعل الاشياء عندها لا بها فمع هذا كله لا تقل ما نهاك الله عن ان تقوله وتتلفظ
به كما نهاك عن امور نهاك عن القول وان حقا وانظر ما احكم قول الله في قوله مؤمن بي كافر بالكوكب وكافر بي مؤمن بالكوكب فانه مهما قال الله فقد
ستر الكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال بالكوكب فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل منزل المطر ولكن لم يتلفظ باسمه تعالى لفظ الكفر الذي هو
الستر فاياك والاستمطار بالانواء ان تقول به لفظا مع اعتقادك ان الله نصبها ادلة عادية وكل دليل عادي يجوز خرق العادة فيه فاحذر من عوائد
العادات ولا تصرفك عن حدود الله التي حد لك فلا تتعداها فان الله ما حدها حتى رعاها وذلك في كل شيء وورد في الخبر الصحيح ان الرجل يتكلم بالكلمة
من سخط الله ما يظن ان يبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا وان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان يبلغ ما بلغت فيرفعه الله بها عليين
فلا تنطق الا بما يرضي الله لا بما يسخطه عليك وذلك لا يمكنك الا بعد معرفة ما حد لك في نطقك وهذا باب غفلة الناس عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وقال الحكيم لا شيء احق بسجن من لسان قد جعله الله خلف مصراعين الشفتين والاسنان
ومع ذلك هذا تكثر الفضول ويفتح الابواب

وصية واياك ان تصور صورة بيدك من شانها ان يكون لها روح فان ذلك امر يهونه الناس على
انفسهم وهو عظيم عند الله فالمصورون اشد الناس عذابا يوم القيمة يقال للمصور يوم القيمة احي ما خلقت او انفخ فيه الروح روحا وليس بنافخ وقد
ورد في الصحيح عن الله تعالى انه قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا ذرة وليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة وان العبد اذا راعى هذا القدر
وترك لما ورد عن الله فيه ولم يزاحم الربوبية في تصوير شيء لا من حيوان ولا من غير حيوان فانه يطلع على حيوة كل صورة في العالم فيراه حيوانا ناطقا
يسبح الله بحمده واذا سامح نفسه في تصوير النبات وما ليس له روح في الشاهد في نظر البصر في المعتاد فلا يطلع على مثل هذا الكشف ابدا فانه في نفس الامر
لكل صورة من العالم روح اخذ الله بابصارنا عن ادراك حيوة ما يقول عنه انه ليس بحيوان وفي الاخرة ينكشف الامر في العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان
فما ترى فيها شيئا الا حيا ناطقا بخلاف حالك في الدنيا كما ورد في الصحيح ان الحصا يسبح في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرق العادة
في تسبيح الحصا واخطأوا وانما خرق العادة في سمع السامعين لذلك فانه لم يزل مسبحا كما اخبر الله الا ان يسبح بتسبيح خاص او هيئة في النطق خاصة
لم يكن الحصا قبل ذلك يسبح به ولا على تلك الكيفية فحينئذ يكون خرق العادة في الحصا لا في سمع السامع والذي في سمع السامع كونه سمع نطق من لم تجر العادة
ان يسمعه

وصية وعليك يا اخي بعيادة المرضى لما فيه من الاعتبار والذكرى فان الله خلق الانسان من ضعف فيريك النظر اليه في عيادتك على اصلك لتفتقر الى الله
لقوة تقويك بها على طاعته ولان الله تعالى عند عبده اذا مرض لا يرى المريض ما له استعانة الا بالله ولا ذكر الا الله تعالى فلا يزال الحق في لسانه منطوقا
به وفي قلبه التجاء اليه فالمريض لا يزال مع الله اي مريض كان ولو تطبب وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفاء عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله
وذلك لحضور الله عنده وان الله يقول يوم القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا
مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده هذا في الحديث الصحيح فقوله لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره وعلانيته وكذلك اذا استطعمك احد من خلق الله
او استسقاك فاطعمه واسقه اذا كنت واجدا لذلك فانه لو لم يكن لك في ذلك من الشرف والمنزلة الا ان هذا المستطعم والمستسقي قد انزلك منزلة
الحق الذي يطعم عباده ويسقيهم وهذا نظر فيه من يعتبره انظر الى السائل اذا سال ورفع صوته يقول بالله اعطني فما نطقه باسم الله في هذا
الحال وما رفع صوته الا ليسمعك انت حتى تعطيه فقد سماك بالاسم الله فالتجا اليك برفع الصوت التجاءه الى الله ومن انزلك منزلة سيده
ينبغي لك ان تكرمه وتبادر الى اعطائه ما سالك فيه فان في هذا الحديث الذي سقناه انفا في مرض العبد ان الله يقول يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال
يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه اما لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني
قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت ذلك عندي خرج هذا الحديث
مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن ابي رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نفسه في هذا الخبر منزلة
عبده فالعبد الحاضر مع الله الذاكر الله على كل حال في مثل هذه الحال يرى الحق انه الذي استطعمه واستسقاه فيبادر لما طلب الحق منه فانه لا يدري يوم
القيمة لعله يقام في حال هذا الشخص الذي استطعمه واستسقاه من الحاجة فيكافيه على ذلك وهو قوله لوجدت ذلك عندي اي تلك الطعمة والشربة
كنت ادفعها لك واربيها حتى يجيء يوم القيمة فاردها عليك احسن واطيب واعظم مما كانت فان لم يكن لك همة ان ترى ان هذا الذي استسقاك قد
انزلك منزلة من بيده قضاء حاجته اذ جعلك الله خليفة عنه فلا اقل ان تقضي حاجة هذا السائل بنية التجارة طلبا للربح وتضاعف الحسنة
فكيف اذا وقفت على مثل هذا الخبر ورايت ان الله هو الذي سالك وانت مستخلف فيه فان الكل لله وقد امرك بالانفاق مما استخلفك فيه
فقال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وعظم لك الاجر في ذلك اذا انفقت فلا ترد سائلا ولو بكلمة طيبة والقه طلق الوجه مسرورا به
فانك انما تلقى الله فكان الحسن او الحسين صلى الله عليهما اذا ساله السائل سارع اليه بالعطاء ويقول له اهلا وسهلا بحامل زادي الى الاخرة
لانه زاده قد حمل عنه فكان له مثل الراحلة لان الانسان اذا انعم الله عليه نعمة ولم يحمل فضلها غيره فانه ياتي بها يوم القيمة وهو حاملها حتى يسال

عنها فلهذا كان الحسن يقول انه حامل زاده الى الآخرة فيكفيه مؤنة الحمل **وصية** واياكم ومظالم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيمة
وظلم العباد ان تمنعهم حقوقهم التي اوجب الله عليك اداها اليهم وقد يكون ذلك بالحال بما ترى عليه من الاضطرار وانت قادر واجد
لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك ان تعلم ان الله بحاله حقا في مالك فان الله ما اطلعك عليه الا لتدفع اليه حقه الذي انت مسؤل فان لم
يكن لك ما يسد خلته فاعلم ان الله ما اطلعك على حاله سدى فاعلم انه يريد منك ان تعينه بكلمة طيبة عند من تعلم انه يسد خلته وان لم
تعلم فلا اقل من دعوة تدعو له ولا يكون هذا الا بعد بذل المجهود واليأس حتى لا يبقى عندك الا الدعا ومهما غفلت عن هذا القدر فانت من جملة من
ظلم صاحب هذا الحال هذا كله اذا مات ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم يمت وسد خلته غيرك من المؤمنين فقد اسقط احدا عنك هذه
المطالبة من حيث لا تشعر فان المؤمن اخو المؤمن لا يسلمه ولا يظلمه وان لم يسد المعطي ذلك ولكن هكذا هو في نفس الامر وكذا يقبله الله تعالى فاذا
اعطيت انت سائلا بالحال ضرورته فانو في ذلك ان تنوب عن اخيك المؤمن الذي ادرك الذي حرمه وتجعل ذلك ايثارا منه لجنايتك عليه بذلك
الخير الذي ابقاه من اجلك حتى تصيبه اذ لو اعطاه لقنع وما وجدت انت ذلك الخير فهو الذي عطاء العارفين اصحاب الضرورات السائلين باحوالهم
واقوالهم فاما السائل فلا تنهر وسواء كان ذلك في القوت المحسوس او المعنوي فان العلم من هذا الباب الافادة فان الضال يطلب
الهداية والجائع يطلب الاطعام والعاري يطلب الكسوة التي تقيه من برد الهوى وحره وستر عورته والجاني العالم بانك قادر على مؤاخذته يطلب
منك العفو عن جنايته فاهد الحيران واطعم الجائع واسق الظمآن واكس العريان واعلم بانك فقير لكل ما تفتقر اليك فيه وان الله غني عن العالمين
ومع هذا يجيب دعاهم ويقضي حوائجهم ويسالهم ان يسالوه في دفع المضار عنهم وايصال المنافع لهم فانت اولى ان تعامل عباد الله
بمثل هذا لحاجتك الى الله في مثل هذه الامور خرج مسلم في الصحيح عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي عن مروان بن محمد الدمشقي عن سعيد
ابن عبد العزيز عن ربيعة عن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالنهار والليل وانا اغفر الذنوب جميعا
فاستغفروني اغفر لكم فالحق سبحانه وتعالى ليعطيك هذا كله عن غير سؤال منك اياه فيه ولكن مع هذا امرك ان تسأله ليعطيك اجابة لك ليريك
عنايته بك حيث قبل سؤالك وهذه منزلة اخرى زائدة على ما اعطاك واذا كان سؤالك عن امره وقد علم منك انك تسأله ولا بد من ضرورة اصل ما خلقك
عليه من الحاجة والسؤال ليكون في سؤالك مؤديا امرا واجبا فيجازيك الله جزاء من امتثل امره فيزيد خيرا فيما امرك الا رحمة بك وايصال خير اليك وليبهك
على ان حاجتك اليه لا الى غيره فانه ما خلقك الا لعبادته اي لتذلل اليه فالذي اوصيك به الوقوف عند اوامر الحق ونواهيه والفهم عنه في ذلك لتكون
من العلماء بما اراده الحق منك في امره ونهيه اياك ومن لم يسأل ربه فقد بخله فيما فرطت فيما اوصيتك به فلا تلومن الا نفسك فانك ان كنت جاهلا
فقد علمتك وان كنت غافلا فقد ذكرتك وان كنت مؤمنا فان الذكرى تنفعك فانا قد امتثلت امر الله بما ذكرتك به وانتفاعك بالذكرى شاهد لك
بالايمان قال تعالى في حقي وحقك وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فان لم تنفعك الذكرى فاتهم نفسك في ايمانها فان الله صادق وقد اخبر ان المؤمنين
تنفعهم الذكرى ومن تمام هذا الحق الالهي الذي اوردناه بعد قوله اغفر لكم انه قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني
ومعلوم انه سبحانه وتعالى لا يتضرر ولا ينتفع فانه الغني عن العالمين ولكن لما انزل نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقا
بقيها بالعجز عن بلوغ الغاية في ضر العباد وفي نفعهم فلن يبلغ الغاية في ذلك ولكون الله قد قال في حق قوم انهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا
وهو في الظاهر ضرر نفسه عن ذلك وكذلك من يفعل فعلا يرضى الله به ويفرح كالتائب فرح الله بتوبة عبده فكان هذا الخبر كالدوا لما
يظن من المرض في ذلك في بعض النفوس الضعيفة في العلم بالله التي لا علم لها بما يعطيه قوله ليس كمثله شيء ثم من تمام هذا الخبر قوله تعالى
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا على صعيد واحد
فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئا مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر وهذا كله دواء لما ذكرناه من
امراض النفوس الضعيفة فاستعمل يا ولي هذه الادوية بقول الله انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سأل عن حاجة فقد ذل ومن ذل لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق
هداها وهذه وصيتي لك فالزمها ونصيحتي فاعملها وما زال الله يوصي عباده في كتابه وعلى السنة رسله وكل من اوصاك بما فيه
سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك **وصية** اذا رايت عالما لم يستعمله علمه فاستعمل انت علمه في ادبك معه حتى توفي
العالم حقه من حيث هو عالم ولا تحجبك حالته السيئة فان له عند الله درجة علمه فان المرء يحشر يوم القيمة مع من احب ومن تأدب مع صفة الهية
كسيها يوم القيمة وحشر فيها وعليك بالقيام بكل ما تعرف ان الله يحبه منك فبادر اليه فانك اذا تخلقت به على طريق التحبب اليه تعالى احبك
واذا احبك اسعدك بالعلم به وبتجليه وبدار كرامته فينعمك في بلائك والذي يحبه تعالى امور كثيرة اذكر منها ما تيسر على جهة الوصية لك في
النصيحة • فمن ذلك التجمل لله فانه عبادة مستقلة ولا سيما في عبادة الصلوة فانك مأمور به قال تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال
معرض الانكار • قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الايات لقوم
يعلمون واكثر من هذا البيان في مثل هذا القران فلا يكون ولا فرق بين زينة الله وزينة الحيوة الدنيا الا بالقصد والنية واما عين الزينة فهي هي ما هي امر آخر
فالنية روح الامور وانما الامر ما نوى فالهجرة من حيث ما كانت هجرة واحدة العين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها

فهجرته الى ما هاجر اليه ولذلك ورد في الصحيح في بيعة الامام في الثلثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وفيه ورجل بايع اماما
لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفا وان لم يعطه منها لم يف فالاعمال بالنيات وهو احد اركان بيت الاسلام وورد في الصحيح في مسلم ان رجلا قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جميل يحب الجمال
وقال ان الله اولى من تجمل له ومن هذا الباب ان الله تعالى لم يبعث اليه جبريل في اكثر نزوله عليه الا في صورة دحية الكلبي وكان اجمل اهل زمانه وبلغ
من اكثر جماله في الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله الناس ما راته امراة حامل الا القت ما في بطنها فكان الحق يقول مبشرا لنبيه صلى الله عليه
وسلم في انزاله جبريل عليه السلام في صورة دحية يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الجمال فجبره تعالى بما في نفسه منه بالحال
فمن فاته التجمل لله كما قلناه فقد فاته هذا الحب الخاص المعين واذا فاته هذا الحب الخاص المعين فاته من الله ما ينتجه من علم وتجل وكرامة
في دار السعادة وحرم في كثيب الروية وشهود معنوي علمي روحي في هذه الدار الدنيا في سلوكه ومشاهدته ولكن كما قلنا بنية التجمل لله لا للزينة
والفخر بعرض الدنيا واللهو والعجب والبطر على غيره ومن ذلك الرجوع الى الله عند الفتنة فان الله يحب كل مفتن تواب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا والبلاء والفتنة بمعنى واحد وليس الا الاختبار لما هو عليه الانسان من الدعوى ان هي الا فتنتك
اي اختبارك تضل بها من تشاء اي تحيره وتهدي من تشاء اي تبين له طريق نجاته فيها واعظم الفتن النساء والمال والولد والجاه وهذه الاربعة اذا ابتلا
الله عبدا من عباده بها او بواحدة منها وقام فيها مقام الحق في نصبها له ورجع الى الله فيها ولم يقف معها من حيث عينها واخذها نعمة
الهية انعم الله بها عليه فردته اليه تعالى واقامته في مقام الشكر وحقه الذي هو رؤية النعمة منه تعالى لما ذكر ابن ماجة في سننه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله لموسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق الشكر فقال موسى ومن يقدر على ذلك يا رب فقال يا موسى اذا رايت
النعمة مني فقد شكرتني **ولما** غفر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر قام حتى تورمت قدماه شكرا لله تعالى
على ذلك فما فتر ولا جنح الى الراحة **ولما** قيل له في ذلك قال افلا اكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله يقول انه يحب الشاكرين فان لم يقم في مقام
شكر النعم فاته من الله هذا الحب الخاص الذي لا ينال من الله الا الشكور واذا فاته فاته ما له من العلم بالله والتجلي والنعيم الخاص به في دار الكرامة
وكثيب الروية فان لكل حب الهي لصفة خاصة علم وتجل ونعيم ومنزلة لا بد من ذلك يمتاز بها صاحب تلك الصفة من غيره **واما** فتنة
النساء فصورة رجوعه الى الله في محبتهن ان يرى الكل احب بعضه وحن اليه فما احب سوى نفسه فينزلها من نفسه منزلة الصورة التي خلق
الله الانسان الكامل عليها وهي صورة الحق فجعلها الحق مجلى له واذا كان الشيء مجلى للناظر فلا يرى الناظر فيها الا نفسه فاذا راى في هذه المراة
بشدة حبه فيها راى صورته وقد تبين لك ان صورته صورة الحق التي اوجده عليها فما راى الا الحق ولكن بشهوة حب والتذاذ وصلة يفنى فيها فناء حق
عن صدق قابلها بذاته ولذلك يفنى فيها لانه ما من جزء فيه الا وهو فيها والمحبة قد سرت في جميع اجزائه فتعلق كله بها فلذلك فني في مثله
الفنا الكلي بخلاف حبه في غير مثله فاتحد بمحبوبه الى ان قال انا من اهوى ومن اهوى انا **وقال الآخر** انا الله فاذا احببت
شخصا مثلك هذا الحب ورددت الى الله شهودك فيه هذا الرد فانت ممن احبه الله وكانت هذه الفتنة فتنة اعطتك الهداية **واما الطريقة**
الاخرى في حب النساء فانهن محل الانفعال والتكوين لظهور الاعيان والامثال في كل نوع ولا شك ان الله احب عيان العالم في حال العدم
الا الكون تلك الاعيان محال الانفعال **فلما توجه** عليها بالارادة وقال لها كن فكانت فظهر ملكه بها واعطت تلك الاعيان لله حقه
في الوهته فكان لها فعبدته بجميع الاسما فالحال سواء علمت تلك الاسماء او لم تعلم فما بقي اسم الهي لله الا والعبد قد قام فيه بصورته وحاله
وان لم يعلم تسمية ذلك الاسم وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم او استأثرت به في علم الغيب عندك او علمته
احدا من خلقك يعني من اسمائه اي يعرف عينه حتى يفصله من غيره علما فان كثيرا من الامور في الانسان بالصورة والحال ولا يعلم ذلك ويعلم الله ذلك
منه ان ذلك فيه فاذا احب المراة كما ذكرناه فقد رده حبها الى الله تعالى فكانت نعمة الفتنة في حقه فاحبه الله برجعته اليه تعالى في حبه اياها
واما تعلقه بامراة خاصة في ذلك دون غيرها وان كانت هذه الحقائق التي ذكرناها سارية في كل امراة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين
في اصل النشأة والمزاج الطبيعي والنظر الروحي فمنه ما يجري الى غير اجل بل الى اجل الموت والتعلق لا يزول كحب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة
رضي الله عنها فانه كان يحبها اكثر من حبه نساءه وحبه ابا بكر ايضا وهو ابوها فهذه المناسبات الثواني هي التي تعين الاشخاص **والسبب**
الاول هو ما ذكرناه وكذلك الحب المطلق والسماع المطلق والروية المطلقة التي يكون عليها بعض عباد الله ما تختص بشخص في العالم دون شخص
فكل جاهل عنده محبوب وبه مشغول ومع هذا لا بد من ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة مع هذا الاطلاق لا بد من ذلك
فان النشأة العالم تعطي في افادة هذا لا بد من تقييد والكامل من يجمع بين التقييد والاطلاق فالاطلاق مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم حبب
الي من دنياكم ثلاث النساء وما خص امراة من امراة ومثل التقييد ما روي من حبه لعائشة اكثر من سائر نسائه للنسبة الالهية الروحانية
فيه تقييده بها دون غيرها مع كونه يحب النساء هذا قد ذكرنا من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهم **واما الركن الثاني** من بيت الفتن وهو الجاه المعبر
عنه بالرياسة تقول فيه الطائفة التي لا علم لها منهم اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فالعارفون من اصحاب
هذا القول ما يقولون ذلك على ما يفهمه العامة من اهل الطريق منهم وانما ذلك على نشأة من مقصود الكمل من اهل الله بذلك وذلك
ان في نفس الانسان امورا كثيرة خباها وهو الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون اي ما ظهر منكم ومما خفي مما لا تعلمونه
منكم فيكم فلا يزال الحق يخرج لعبده من نفسه ما اخفى منها ما لم يكن يعرف انه ذلك في نفسه كالشخص الذي يرى منه الطبيب من المرض ما لا
يعرفه العليل ولا يحس به من نفسه كذلك باخبار الله في نفوس الخلق الاراه يقول عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وما كل احد يعرف ربه نفسه

مع ان نفسه عينه لا غير ذلك فلا يزال الحق يخرج للانسان من نفسه ما خباه فيها فيشهده فيعلم من نفسه عند ذلك ما لم يكن يعلمه قبل ذلك فهذه
الطائفة الكثيرة اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فيحبون الرياسة بحب غير العامة فانهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم كنت سمعهم
وبصرهم الى جميع قواهم واوصافهم فاذا كانوا بهذه المثابة فحبهم الرياسة حب الله لها فان الرياسة له على العالم فما احب الرياسة الا الرئيس وما كان
الرئيس الا بوجود المرؤوس فمحبة المرؤوس اشد الحب لانه المثبت له الرياسة فلا احب من الملك في ملكه لان ملكه ابقى عليه اسم الملك
فهذا معنى اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فيرونه ويشهدونه ذوقا لا انه يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة فيرونه ويشهدونه
ذوقا الا انه يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة فانهم ان لم يحبوا الرياسة فما حصل لهم ذوق العلم بالصورة التي خلقهم الله عليها في قوله ان الله خلق
ادم على صورته فاعلم ذلك والجاه امضا الكلمة ولا امضى كلمة من قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاعظم جاه من كان جاهه بالله اذا كان الله
نوى هذا العبد مع بقاء عينه فيعلم عند ذلك انه المثل الذي لا يماثل فانه عبد رب والله تعالى رب لا عبد فله الجمعية وللحق الانفراد واما الركن
الثالث وهو المال وسمي مالا لانه يمال اليه بالطبع فاختبر الله به عباده حيث جعل تيسير الامور بوجوده وعلق قلوب الخلق لمحبة المال
وتعظيمه ولو كان بخيلا فان المحبون ينظرون بعين التعظيم لتوهمهم الناس غناهم بما عندهم من المال وقد يكون رب المال افقر الناس قلبا الى الزيادة مما بيده ولا يجد في نفسه
الاكتفاء بما ملك من ذلك ولما راى العالم ميل القلوب له لما لاجل المال احبوا المال فطلب العارفون حجتها الهيا يحبون به المال اذ ولا بد من حبه وهنا
موضع الفتنة والابتلاء التي لها الصلاة لتو المهداة فاما العارفون فنظروا الى امور المصيد منها قوله واقرضوا الله قرضا حسنا فما خاطب الا اصحاب
الحبة فاحبوا المال ليكونوا من اهل هذا الخطاب فتلذذوا بسماعه حيث كانوا فاذا اقرضوا راوا ان الصدقة تقع بيد الرحمن فحصل لهم بالمال
واعطائه مناولة الحق منهم ذلك فكانت لهم وصلة المناولة وقد شرف الله ادم بقوله لما خلقت بيدي فمن يعطيه عن سواله القرض ابر في الالاء
بالشرف ممن خلقه بيده فلولا المال ما سمعوا ولا كانوا اهلا لهذا الخطاب الالهي ولا حصل لهم بالقرض هذا الشاو الرباني فان ذلك لنعم الوصلة ثم
اختبرهم الله بالمال ثم اختبرهم بالسؤال منه وانزل الحق نفسه منزلة السائلين من عباده اهل الحاجة اهل الثروة منهم والمال كقوله
في الحديث المتقدم في هذا الباب يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني وكان لهم بهذا النظر حب المال فتنة مهداة الي
مثل هذا واما الفتنة الولد فلكونه سر ابيه وقطعة من كبده والصق الاشياء به فمحبته حب الشيء نفسه فاختبره الله بنفسه في صورة خارجة عنه سماه ولدا
ليرى هل يحجبه النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة الحقوق عليه لقوله صلى الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة ومكانتها من قلبه المكانة التي لا يجهل لو ان فاطمة
بنت محمد سرقت لقطعت يدها وجلد عمر ابنه في الزنا فمات ونفسه بذلك طيبة وجاد ماعز بنفسه والمراة في اقامة الحدود عليهما الذي فيه
اتلاف نفوسهما حتى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واي توبة اعظم في البلاء من ان جادت بنفسها والحد باقامة الحد المكروه على الولد اعظم في البلاء
يقول الله في موت الولد في حق الوالد ما لعبدي المؤمن اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا عندي جزاء الا الجنة فمن حكم هذه الاركان التي هي من اعظم
الفتن واكبر المحن واثر حب الحق وراعاه فيها فذلك الرجل الذي لا اعظم منه في جنسه ومن وصيتي اليك انك لا تنام الا على وتر لان الانسان اذا
نام قبض الله روحه اليه في الصورة التي يرى نفسه فيها ان راى رؤيا فان شاء ردها اليه ان كان لم ينقض عمره وان شاء امسكها ان كان قد جاء اجله
فالاحتياط ان الانسان الحازم لا ينام الا على وتر فاذا مات على من نام على حاله وعمل بمحبة الله وورد في الحديث ان الله وتر يحب الوتر فما احب
الا نفسه واي عناية وقرب اعظم من ان ينزلك منزلة نفسه في حبه اياك اذا كنت من اهل الوتر في جميع افعالك التي تطلب العدد والكمية وكذلك
الله تعالى يقال اوتروا يا اهل القران واهل القران هم اهل الله وخاصته وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين واحدة او ثلثة فان كل عين
عضو مستقل بنفسه وكذلك اذا طعمت فلا تبرح بيدك حتى الا على وتر وكذلك شربك الماء في حسواتك اياه اجعلها وترا حتى انك اذا اخذت
الفراق فاشرب من الماء سبع حسوات فانه يقطع هذا جربته بنفسي واذا تنفست في شربك فتنفس ثلاث مرات وازل القدح عن فيك عند التنفس هكذا
امرك الله صلى الله عليه وسلم فانه ابلى للاء وامراء واروى واذا تكلمت بالكلمة ليفهم السامع فاعدها عليه ثلاث مرات وتراحتى يفهم عنك فهكذا
كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ما اوصيتك الا بما جاءت به السنة لا بهية عليه وهذا هو عين الاتباع الذي امرك الله تعالى به في القران
فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله تعني محبة الجزاء واما محبة الاولى التي ليست جزاء فهي المحبة التي وفقك الله بها للاتباع فحبك
فتجعله الله من حبين المصيبين حب منة وحب جزاء فصارت المحبة بينك وبين الله تعالى من حب لمنة وهذا الذي اعطاك التوفيق للاتباع وجعل اياه
وحبه اياك جزاء من كونك اتبعت ما شرعه لك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وبهذه الاية تثبت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو لم
يكن معصوما ما صح التاسي به فنحن نتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته وسكناته وافعاله واحواله واقواله ما لم ينه عن شيء من ذلك
على التعيين في كتاب وسنة مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين ومثل قيام الليل عليه واجب وهو صلى الله عليه وسلم يقومه فرضا ونحن نقومه
تاسيا وندبا فاشتركا في القيام بقول ابي هريرة اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلث فاوتر في وصيته ومنها وان لا انام الا على وتر وورد في الحديث
ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم في هذا الكتاب
في باب سؤالات الترمذي وهو اخر ابواب فصل المعارف حب الله التوابين والمتطهرين والشاكرين والصابرين والمحسنين وغير ذلك مما ورد ان الله يحب اتيانه
كما وردت اشياء لا يحبها الله قد ذكرناها في هذا الكتاب فاغنى عن اعادتها وصية وعليك بمراقبة الله تعالى فيما اخذ منك وفيما اعطاك
فانه تعالى ما اخذ منك الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا احبك عاملك معاملة المحب لمحبوبه فكان لك حيث تريد اذا اقتضت
ارادتك مصلحتك واذا لم تقتض ارادتك مصلحتك فعل محبة اياك ما تقتضيه المصلحة في حقك وان كرهته نت لك في الحال فانك محمد عاقبة
امرك فان الله غير متهم في مصالح عبده اذا احبه فميزانك في حبه اياك ان تنظر الى ما رزقك من الصبر على ما اخذ منك ورزاك فيه من مال واهل

رسول صح

او كان ما يعز عليك فراقه وما من شيء يزول عنك الا ولك عوض منه عند الله الا الله تعالى كما قال صدق في قوله بعض الشعراء ٥

لكل شيء اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت من عوض
فانه لا مثل له

وكذلك اذا اعطاك والنعم عليك ومن جملة ما انعم عليك واعطاك الصبر عند ما اخذ منك فاعطاك لتشكر كما اخذ منك لتصبر فان
الله يحب الشاكرين واذا احبك حب الشاكرين غفر لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل راى غصن شوك في طريق الناس فنحاه فشكر الله فعله فغفر
له فان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهو ما ذكرناه وارفعها قول لا اله الا الله فالمؤمن من يبحث عن شعب الايمان فيأتيها
كلها فذلك هو المؤمن الذي حاز الصفة وملأ يديه من الخير وما شكرك الله بسبب من اتيته مما شرع لك الا لتزيد في اعمال البر كما انك اذا شكرته
على ما اعطاك والنعم عليك به زادك من نعمه قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بانه يشكر عباده فهو الشكور كما زادك ليشكرك ومع
هذا فاعتقد ان كل شيء عنده بمقدار وكل شيء في الدنيا فانه يجري الى اجل مسمى فما ثم شيء في العالم الا وهو لله فان اخذ منك فما اخذ الا ماله وان اعطاك
فما اعطاك الا منه فالامر كله منه واليه وكفى بك اذا اعلمتك الامر على ما علمتك ان تكون مع الله مشاهدا في جميع احوالك من اخذ وعطا فانك لن تخلو
في كل نفس من اخذ وعطاء الهي اول ذلك انفاسك التي بها حياتك فياخذ منك الخارج بما خرج من ذكر بقلب ولسان فان كان خيرا ضاعفه لك
وان كان غير ذلك فمن كرمه غفر لك ويعطيك نفسك الداخل بما شاءه وهو وارد وقتك فان كان بخير فهو نعمة من الله تقابلها بالشكر
وان كان غير ذلك مما لا يرضى الله فاسال الله المغفرة والتجاوز والتوبة فانه ما قضى بالذنوب على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا اليه
فيتوب عليهم ورد في الحديث لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم حتى لا يتعطل حكم من الاحكام الالهية في الدنيا وورد في
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره وانما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ليعرفنا انا ما نملك الامر عليه ليسلم الامر اليه فيريح درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب
منا ان يرجع فيه اليه بحسب الحال في المخالفة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على الموافقة وحمد عن نفوسنا
ان كل شيء عند الله باجل مسمى وللصابرين حمد يخصهم وهو قوله الحمد لله على كل حال وللشاكرين حمد يخصهم وهو الحمد لله المنعم المفضل هكذا كان
يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه في حال السراء والضراء والتاسي به اولى من ان نستنبط انت حمدا اخر فانه لا اعلى مما وضعه العالم ٥
الكمل الذي شهد الله له بالعلم به واكرمه برسالته واختصاصه وامرنا بالاقتداء به وباتباعه فلا تخترع سنة ما استطعت فانك اذا
سننت سنة لم يجئ مثلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حسنة فان لك اجرها واجر من عمل بها واذا تركت تسنينها اتباعا لكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها فان اجرك في اتباعك في ذلك من تركك التسنين اعظم من اجرك من حيث ما سننت بكثير فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكره لهم ان تنبا لوم في اشياء مخافة ان ينزل عليهم في ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن سن فقد كلف وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اولى بذلك ولكن تركه تخفيفا فلهذا قلنا الاتباع في الترك اعظم اجرا من التسنين فاجعل بالك لما ذكرته لك ولقد بلغني عن الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه من اتباعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع احواله والاقتداء به في افعاله انه مات وما اكل البطيخ وقيل له في ذلك فقال لم يبلغني ما ثبت عندي كيف
كان اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم تبلغه الكيفية تركه وبمثل هذا تقدم علماء هذه الامة هكذا والا فلا فهذا الامام ٥
علم معنى قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وتحققه من قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والاشتغال بما سن من فعل وقول
وحال اكثر من ان يحيط به فكيف ان يتفرغ لبسن ولا يكلف الا به اكثر مما ورد وصية وعليك باداء الاوجب من حق الله وهو ان لا تشرك به
شيئا من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب والطمانينة بها وهي سكون القلب عندها فان ذلك من اعظم
رزء ديني في المؤمن وهو قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني هذا الشرك الخفي الذي يكون معه الايمان بوجود الله والنقص
في الايمان بتوحيد الله في الوهيته لا الايمان بوجود الله ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون ما حق الله على العباد
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فاني لشيء وهو نكرة تدخل فيه الشرك الجلي والخفي ثم قال اتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم
فاجعل بالك في قوله ان لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا به شيئا لم يتعلق لهم خاطر الا بالله اذ لم يكن لهم توحيد الا الى الله فاذا اشركوا به الشرك المناقض
للاسلام او الشرك الخفي الذي هو النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عذبهم بالاعتماد عليها لانها معرضة للفقد في حال وجودها فيعذبون
بفقدها وبما ينقص منها واذا فقدوها تعذبوا بفقدها فهم معذبون على كل حال في وجود الاسباب وفقدها واذا لم يشركوا بالله شيئا من الاسباب
استراحوا ولم يبالوا بفقدها ولا بوجودها فان الذي اعتمدوا عليه وهو الله قادر على اثبات الامور من حيث لا يحتسب العبد كما قال وهو الصادق
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فمن علامة التحقق بالتقوى ان ياتي المتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث لا يحتسب فما
تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى ان يتخذوا الله وقاية من تاثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان ابصر بنفسه وهو اعلم
من نفسه بما هو اوثق بما سكن اليه نفسه ولا تقل ان الله امرني بالسعي على العيال واوجب علي النفقة عليهم فلا بد من الكد في الاسباب
التي جرت العادة ان يرزقهم الله فيها فهذا لا يناقض ما قلناه فنحن انما نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا تعمل بها
فانظر في نفسك فان وجدت ان القلب ساكن مع الله واستوى عندك حالة فقدان السبب المعين وحالة وجوده فاعلم انك ذلك الرجل الذي لم يشرك
بالله شيئا وانك من القليل فان رزقك من حيث لا يحتسب فذلك بشرى انك من المتقين ومن سر هذه الاية ان الله وان رزقك من السبب المعتاد
الذي في خزائنك وتحت حكمك وتصريفك وانت متق اي قد اتخذت الله وقاية فانك مرزوق من حيث لا يحتسب كانه ليس في حسابك ان الله يرزقك
ولا بد مما بيدك ومن الحاصل عندك فما رزقك الا من حيث لا يحتسب وان كان قد ارزقك من ذلك الذي بيدك فاعلم ذلك فانه معنى دقيق لا يشعر به الا اهل المراقبة

فائدة

الالهية بمواطنهم وقلوبهم فان الوقاية وهي الله تمنع العبد من ان يصل اليه الاسباب بحكم الاعتماد عليها الاعتماده على الله تعالى وهذا هو معنى قوله تعالى يجعل له
مخرجا • فهذا مخرج التقوى في هذه الاية • وهي وصية الله عبده واعلامه بما هو الامر عليه **وصية** واحذر يا اخي ان تريد علوا في الارض فان الله لا يحب
وان علا فالله كلمتك فما اعلاء الا الحق • وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه تعالى والذي عليك التواضع والذلة والانكسار • فانك انما انشاك
الله من الارض فلا تعلو عليها فانها امك • ومن يتكبر على امه فقد عقها • وعقوق الوالدين حرام • ثم انه قد ورد في الحديث ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا
من الدنيا الا وضعه • فان كنت ذلك الرجل او الشيء فانتظر وضع الله اياك • وما اخاف عليك او على من هذه صفته الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه في النار • والكل اذا
رفع ذلك الشيء رفعه الا اذا رفعه الله وذلك ليس اليه الا انه لا بد ان يراقب الله فيما اعطاه من الرفعة في الارض بولاية وتقدم يخدم من اجله ويغشى بابه ويلازم ركابه
فلا يبرح ناظرا في عبوديته واصله فانه خلق من ضعف • ومن اصل موصوف بانه ذلول • ويعلم ان تلك الرفعة انما هي للرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا عزل عنها
لم يبق له ذلك الوزن الذي كان يحمله ويشغل ذلك الذي اقامه الله في تلك المنزلة فالعلو للمنزلة لا اليه فمن اراد العلو في الارض فقد اراد الولاية فيها وقد قال
عليه السلام انها يوم القيمة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذي اوصيناك به انك لا تريد علوا وان اعلاك الله لا تطلب انت من الله الا ان تكون في نفسك صاحب
ذلة ومسكنة • وخشوع • فانك لن تحصل ذلك الا ان يكون الحق مشهودا لك • وليس مراد الخلق والاكابر الاعلى ان تحصل لهم مقام الشهود فانه الوجود المطلق **وصية**
وعليك بالاغتسال في كل يوم جمعة واجعله قبل رواحك الى الصلوة الجمعة فاذا اغتسلت فانو فيه انك تؤدي واجبا فانه قد ورد في الصحيح ان غسل الجمعة واجب
على كل مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وهي ايام الجمعة واذا انقضت جمعة دارت الايام ففي الحديث ان
الدائرة فلا تنصرف عنك الجمعة الا عن طهارة تجدها فيها اكراما لذلك وتعذيبا وتنظيفا كما جاء في السواك انه مطهرة للفم ومرضات للرب وكذلك
الغسل في الاسبوع مطهرة للبدن مرضات للرب اي العبد فعل فعلا يرضى الله من حيث ان الله امره بذلك فامتثل امره **وصية** واياك والمراء في شيء من الدين
وهو الجدال فلا يخلو ان يكون فيه محقا او مبطلا كما يفعل الفقهاء اليوم في مجالس مناظراتهم فيلزمون في ذلك مذهبا لا يعتقدونه وقولا لا يرتضونه ويجادلك
به صاحب الحق الذي يعتقد فيه انه حق ثم تخدعه النفس في ذلك بان يقول له انما تفعل ذلك لتشحيذ الخواطر لا فانه الباطل وما علم فيه ان الله عند لسان كل قايل
وان العامي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه مشى ذلك العامي وعمل على ذلك الباطل لما راى من ظهوره على صاحب الحق وعجز
صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم يتعلق به ما دام هذا السامع يعمل بما سمع منه فلهذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت انه قال انا زعيم
ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا ومنه المراء في الباطل **وصية** وعليك بحسن الاخلاق
واتيان مكارمها وتجنب سفسافها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق وانه قد ضمن في الحديث الثابت بيتا في اعلى الجنة لمن حسن
خلقه ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة عن ان يفعل مع المخلوق معه الذي يعرف اخلاقك معه في معاملتك اياه وعلمنا ان اغراض الخلق متقابلة وانما يرضي
زيدا زيدا قد يسخط عمرا لزم المحال ان يقوم في خلق كريم يرضي جميع الناس فان فعل الجميل مع زيد يرضي زيدا وذلك زيد ويسخط عمرا الذي هو عدو زيد فما انتقم عرض
غرض عمرو ودمك على ذلك الفعل ولما راينا الامر على هذا الحد ادخل الله نفسه مع عباده في الصحبة كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم
انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وقال وهو معكم اينما كنتم قلنا فلا نصرف مكارم الاخلاق الا في جناب الله خاصة فكل ما يرضي الله ياتيه وكل ما
يسخطه يجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما يختص بجانب الحق او يتعدى الى الغير فانها مما يرضي الله وسواء عند ذلك سخط ذلك الغير او رضي فانه ان كان مؤمنا فانه يرضى
بما رضي الله وان لم يعتبروا فلا اعتبار له عندنا فاقمنا ما يرضي الله فيه او في غيره فحسن الخلق انما هو فيما يرضي الله فلا تصرفه الا مع الله سواء كان ذلك في الخلق او فيما
يختص بجناب الله دون الخلق فمن راعى جناب الله انتفع به جميع المؤمنين واهل الذمة فان لله على كل مؤمن في معاملة كل احد من خلق الله على الاطلاق من كل صنف
من ملك وجان وانسان ومعدن ونبات وحيوان وقد ذكرنا في رسالة الاخلاق لنا وهو جزء لطيف عجيب في معناه فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن
الذي يليق به وحسن الخلق بحسب احوال من خلقت معه وصرفتها فيه هذا الابهام والتفصيل فيه لك بالواقع فانظره فانه اكثر من ان تحصى احاده
على التعيين لما فيه من الطول والله الموفق لا رب غيره وكذلك تجنب سفساف الاخلاق ولا يعرف مكارم الاخلاق وسفسافها الا من يعرف مصارفها فاذا علمت
مصارفها علمت ما معنى مكارمها وسفسافها فهو نوع علم خفي شريف فلا يفوتك علم مصارف الاخلاق فان ذلك يختلف باختلاف الوجوه **وصية**
وعليك بالهجرة ولا تقيم بين اظهر الكفار فان ذلك اهانة دين الاسلام واعلاء كلمة الكفر على كلمة الاسلام فان الله ما امر بالقتال الا لتكون كلمة الله هي العليا واياك
والدخول تحت ذمة كل كافر واعلموا ان المقيم بين اظهر الكفار مع استطاعة الخروج من بين اظهرهم لا حظ له في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرأ منه ولا يتبرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت عنه انه قال انا بريء من مسلم مقيم بين اظهر المشركين • ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم
كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا ولهذا حجرنا في هذا الزمان على الناس
زيارة بيت المقدس والاقامة فيه لكونه بيد الكفار فالولاية لهم وقد تحكموا وتغلبوا والمسلمون معهم على اسوء حال • فالزائرون اليوم البيت المقدس والمقيمون
به من المسلمين هم من الذين قال الله فيهم ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا • وكذلك فلتهاجر عن كل خلق مذموم قد ذمه الحق في كتابه
او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم **وصية** وعليك باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك • فان السخي الكامل السخاء من سخى بنفسه على العلم فكان يحكم
ما شرع الله له فعلم وعمل وعلم من لم يعلم وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قبل العلم وعلم به وعلمه • ودم تنقبض لك فيه ثبت عليه
صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طايفة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها اجادب
امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منه وسقوا وزرعوا واصاب منها طايفة انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه
الله بما بعثني به فعلم وعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا مثل القيعان التي لم تمسك ماء ولا تنبت كلا فكن يا اخي ممن علم وعمل وعلم ولا تكن ممن علم وترك
العمل فيكون كالسراج او كالشمعة تضيء للناس وتحرق نفسك فانك اذا عملت بما علمت جعل الله لك فرقانا ونورا وورثك ذلك العمل علما اخر لم تكن تعلمه من العلم اللدني

وبما لك به منفعة

وبما لك به منفعة عند الله في اخرتك • فاجتهد ان تكون من العلماء العاملين المرشدين **وصية** وعليك بالتودد لعباد الله من المؤمنين بافشاء السلام
واطعام الطعام والسعي في قضاء حوائجهم واعلم ان المؤمنين باجمعهم جسد واحد كانسان واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر
كذلك المؤمن اذا اصيب اخوه المؤمن بمصيبة فكانه اصيب بها فيتالم لتالمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع المؤمنين فما ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم فان الله قد
اخى بين المؤمنين كما واخى بين اعضاء جسد الانسان ولهذا وقع المثل من النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم
وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر واعلم بان المؤمن كثير باخيه وان المؤمن لما كان من اسمائه مع ما يضاف
الى ذلك من خلقه على الصورة ثبت النسب والمؤمن اخو المؤمن لا يسلمه ولا يخذله ثم كان مؤمنا بالله من حيث ما هو الله مؤمن فانه يصدقه في فعله وقوله وحاله
وهذه هي العصمة فان الله تعالى من كونه مؤمنا يصدقه في ذلك ولا يصدق الله الا الصادق فانه تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب عليه محال وتصديق الكاذب كذب
بلا شك ثم ثبت ايمانه بالله من كون الله مؤمنا فان هذا العبد لا شك انه من الصادقين في جميع اموره مع الله لانه مؤمن به ايضا فلنعمل لما دللناك عليه ووصيناك
به في الايمان بالله من كونه مؤمنا تنتفع فاني قد اريتك الطريق الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فان الله
على صراط مستقيم وليس الا ما شرع لعباده **وصية** ولا تكترث لما يصيبك الله به من الرزايا في مالك وما يعز عليك من اهلك مما يسمى في العرف رزية ومصائبا
وقل انا لله وانا اليه راجعون عند رزاياك ومصائبك وقل فيها كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصابتني من مصيبة الا رايت لله علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة
حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم تكن ما هو اكبر منها تدفع الله بها ما هو اعظم منها والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من الاجر بالكفارة
لما كان تنوقاه من سيئات اعمالنا واعلم ان المؤمن في الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب ان يطهره حتى ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس المخالفات التي كتبها الله عليه
في الدنيا ان يقام فيها فلا يزال المؤمن مرزاء في عموم احواله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تصرعها الريح مرة وتعدلها
اخرى حتى يهيج **وصية** عليك بتلاوة القران وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت والصفات التي وصف الله بها من احبه من عباده فاتصف
بها وما ذم الله في القران من النعوت والصفات التي اتصف بها من ابغضه الله فاجتنبها فان الله ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها الا لتعمل بذلك
فاذا قرات القران فكن انت القران لما في القران واجتهد ان تحفظه بالعمل كما تحفظه بالتلاوة فانه لا احد اشد عذابا يوم القيمة من شخص حفظ اية ثم نسيها كذلك من حفظ
اية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيمة وحسرة وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال من يقرا القران ومن لا يقراه من مؤمن ومنافق فقال
صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرا القران مثل الاترجة ريحها طيب يعني به التلاوة والقراءة لها انفاس تخرج فشبهها بالروايح التي تعطيها الانفاس وطعمها
طيب يعني به الايمان وكذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب الطعم الى الايمان ومثل المؤمن
الذي لا يقرا القران كمثل التمرة طعمها من حيث انه مؤمن ذو ايمان لا ريح لها من حيث انه غير تال في الحال التي لا يكون تاليا وان كان من حفاظ القران ثم قال ومثل المنافق
الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب لان القران طيب وليس سوى انفاس التالي والقاري في وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن فان الحلاوة للايمان
لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قاري في الحال وعلى هذا المجرى كل كلام طيب فيه رضا الله صورته من المؤمن
والمنافق صورة القران في التمثيل غير ان القران منزلته لا تخفى فان كلام الله لا يضاهيه شيء من كل كلام مقرب الى الله تعالى فينبغي للذاكر اذا ذكر الله متى ذكره ان يحضر في ذكره ذلك
ذكرا من الاذكار الواردة في القران فيذكر الله به ليكون قاريا في الذكر واذا كان قاريا فيكون حاكيا للذكر الذي ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك فقد انزل الله نفسه
منزلة ربه وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقاري يوم القيمة اقرا وارق فدرجته في الدنيا في ايام التكليف
في قراءته ان يرقى من تلاوته الى تلاوته بان يكون الحق هو الذي يتلوا على لسان عبده كما يكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يسعى بها
فينبغي كذلك هو لسانه الذي به يتلوا ويتكلم فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا يهلله الا بما ورد في القران عن استحضار منه لذلك فيرقى من قراءته بنفسه الى قراءته
بربه فيكون الحق هو الذي يتلوا كتابه فمن نفع يوم القيمة في الاية التي ينتهي اليها في قراءته ويقف عندها الى الدرجة التي تليق بتلك الاية التي يكون الحق هو التالي لها
بلسان هذا العبد عن حضور من العبد التالي اذ ذلك فان افضل الكلام كلام الله الخاص المعروف في العرف **وصية** وعليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته في دينك من علم
تستفيده منه او عمل يكون فيه او حسن خلق يكون عليه فان الانسان اذا جالس من يذكره مجالسته الاخرة فلا بد ان يحلى منها بقدر ما يوفقه الله لذلك
واذا كان الجليس له هذا التعدي فاتخذ الله جليسا بالذكر والذكر القران هو اعظم الذكر كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وليس الا القران وهو اعظم
الاسماء **وقال** انا جليس من ذكرني واهل القران هم اهل الله وخاصته وخاصة الملك جلساؤه في غالب احوالهم والله له الاخلاق الحسنى في الاسماء
الالهية فمن كان الحق جليسه فهو انيسه فلا بد ان ينال من مكارم الاخلاق على قدر زمان مجالسته ومن جلس الى قوم يذكرون الله فان الله يدخله معهم
في رحمته فانهم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه وكذا ورد في الحديث الثابت ان الجليس الصالح كصاحب المسك ان لم
يصبك منه اصابك من ريحه والجليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره اصابك من دخانه وهو انه من خالط اصحاب الريب ارتيب فيه وذلك
لما غلب على الناس من سوء الظن بالناس لخبث بواطنهم **وهنا فايدة** ابنهك عليها اغفلها الناس وهي ندعوا الى حسن الظن بالناس لكون
محلك طاهرا من السوء وذلك انك اذا رايت من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسيء الظن به لصحبته الاشرار وحسن الظن بالاشرار
لصحبة ذلك الخير واجعل المناسبة في الخير لا في الشر • فان الله ما يسال احدا قط يوم القيمة عن حسن الظن بالخلق ويساله عن سوء
الظن بالخلق ويكفيك هذا نصحا ان قبلته • ووصية ان عملت بها والذاكر ربه حيوته متصلة دايمة لا تنقطع بالموت فهو حي وان
مات • والذي يذكر الله بحيوة هي خير واتم من حيوة المقتول في سبيل الله الا ان يكون المقتول في سبيل الله من الذاكرين الله فله حيوة الشهيد وحيوة
الذاكر • فالذاكر حي وان مات • والذي لا يذكر الله ميت وان كان في الدنيا بين الاحياء • فانه حي بالحيوة الحيوانية وجميع العالم حي بحيوة الذاكر فمثل هذا الذي يذكر
ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت كذا مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما دعوات** في وصيتي لك بالذكر ان الذاكر افضل من الشهيد الذي لا يذكر الله • تلا

صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الا انبئكم او كما قال بخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربون رقابهم ويضربون رقابكم ذكر الله فذكر ضرب الرقاب وهو الشهادة
وذكر الله للعبد خير من قتل الشهيد وثبت عنه ان الذاكر حي فخرج من ذلك ان جزاء الذاكر خير من جزاء الشهيد اذا لم يكن ذاكرا لله عز وجل
وصية وعليك باقامة حدود الله في نفسك وفيمن ملكك فانك مسئول عن ذلك فان كنت ذا سلطان تعين عليك اقامة حدود الله فيمن
ولاك الله عليهم فكلكم راع ومسئول عن رعيته وليس سوى اقامة حدود الله فيهم واقل الولايات ولايتك على نفسك وجوارحك فاقم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى
فانك نائب الله على كل جارحة في نفسك لما فوقها وقد ورد في ذكر الحديث الثابت في القائم بحدود الله والواقع فيها تمثيل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم استهموا
على سفينة فاصاب بعضهم اسفلها وكان الذين اسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا
جميعا فاذا خطر لك يا ولي خاطر يامرك بالخير فذلك لمة الملك ثم راعي عقيبه خاطر ينهاك عن ذلك الخير اثابه فذلك لمة الشيطان ولا يعرف الخير من الشر
الا بتعريف الشرع واذا خطر لك خاطر يامرك بفعل الشر فذلك لمة الشيطان فاذا اعقبه خاطر ينهاك عن فعل ذلك الشر فذلك لمة الملك وانت السفينة
ان غرقت هلكت وهلك جميع من فيك فعليك بعلم الشريعة فانك لن تعلم حدود الله حتى تقوم بها او تعرف من يقع فيها ممن قام بها الا ان تعلم علم الشريعة
فيتعين عليك طلب العلم لاقامة حدود الله تعالى وصية وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات وهي فرض ونفل فالفرض منها
ما يسمى زكاة والنفل منها ما يسمى قرضا وبالفرض منها يزول عنك اسم البخل وبالنفل منها تنال الدرجات العلى وتتصف بصفة الكرم والجود
واياك والبخل ثم انه عليك في مالك حق زائد على الزكاة المفروضة وهو اذا رايت اخاك المؤمن على حالة الهلاك بحيث انك اذا لم تعطه شيئا هلك
هو وعائلته او هو في نفسه فيتعين عليك ان تواسيه من مالك اما بالهبة او بالقرض ولا بد من العطاء وذلك العطاء صدقة وانما سمى الله الانسان اذا اعطى
متصدقا لانه يعطي عن شدة وقهر لنفسه فانه في جبلته واصل نشاته خلق الله الانسان هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فهو كما قال عليه
السلام في فضل الصدقة وزمانها ان تصدق وانت صحيح شحيح تامل الحياة وتخشى الفقر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اي الناجون لان الانسان اذا كان
له مال وثناء امل فانه يخاف ان يفتقر ويذهب ما بيده من المال بطول حياته لنوائب الزمان واملة بطول حياته فيؤديه ذلك الى البخل بماله والامساك عن الصدقة
والتوسعة على غيره بما اتاه الله من الخير فهو يكنزه ولا ينفقه حتى يكوى بها جباهه وجنوبه في نار جهنم اذا منع الحق الواجب عليه من الزكاة والفرض الواجب عليه فلهذا
سميت صدقة وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبخيل والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد
قد اضطرت ايديهما الى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى تجر ثيابه وتعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة
مكانها فاياك والبخل فانه يرديك ويوردك الهلاك المورد المهلكة في الدنيا والاخرة ولا يحملك شكر وتصدق الا استعمال العلم فانك اذا علمت
ان رزقك لا ياكله ولا يقتاته به ولا يحيى به غيرك ولو اجتمع اهل السموات والارض على ان يحولوا بينه وبين رزقه الذي هو في ملكك ما اطاقوا فاذا دفع الله
ما لك اذا خطر لك خاطر الصدقة فتتصف بالكرم والثناء الجميل وانت ما اعطيته الا ما هو له حق في نفس الامر عند الله وانت محمود فاذا علمت هذا هان عليك
اخراج ما بيدك ولحقت باهل الكرم وكتبت في المتصدقين وان احتجت لذلك عن زهد ومكارم واتبعته نفسك ورايت بذلك ان لك فضلا على من وصلته تلك
الراحة فاياك ان تجهل كما تحب ان لا يجهل عليك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تعوذاته واعوذ بك ان اجهل او يجهل علي فتحرى كونك بالعلم فقد اتصفت
وصية وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهاد هواك فانه اكبر اعدائك وهو اقرب الاعداء اليك الذين يلونك فانه بين جنبيك والله يقول يا ايها الذين امنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر عندك من نفسك فانها في كل نفس تكفر نعمة الله عليها من بعد ما جاءتها فانك اذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص
لك الجهاد الاخر في الاعداء الذي ان قتلت فيه كنت من الشهداء الاحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم
من خلفهم وقد علمت فضل المجاهد في سبيل الله في حال جهاده حتى يرجع الى اهله انه كالصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع
المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح ان الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلاة وثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا في الجهاد الفرض
الذي يتعين ويقتضي للانسان بحركته ولا بد من ذلك ولا يزال العبد العالم الناصح نفسه المشتري لدينه في جهاد ابدا لانه مجبول على خلاف ما دعاه اليه الحق تعالى
بالاصالة متبع هواه الذي هو منزل الارادة في حق الحق فيفعل الحق ما يريد ولا حجر عليه ويريد الانسان ان يفعل ما يهوى وعليه التحجير فما هو مطلق الارادة فلهذا هو
السبب الموجب في كونه لا يزال مجاهدا ابدا ولذلك طلب اصحاب الهمم ان يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى يكون ارادتهم ارادة الحق اي يريدون جميع ما يريد الحق
وهو ما هو الخلق عليه فيريدونه من حيث ان الله اراد ايجاده ويكرهونه منه بكراهة الحق ما كرهه الحق ووصف نفسه بانه لا يرضاه فهو يريد ولا يرضى
ويريد ويكره فهم في عين ارادته ان اراد ان يكون مؤمنا وان لم يكن كذلك والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من ذلك فانه غاية الحرمان وهذا هو الحق المعقول
كما يقول في الغيبة انها الحق المنهي عنه وصية باسباغ الوضوء على المكاره وذلك في زمان البرد واحذر من الالتذاذ باستعمال الماء البارد في
زمان الحر فتسبغ الوضوء لالتذاذك به في زمان الحر فيخيل انك ممن اسبغ الوضوء عبادة وانت ما اسبغته الا لالتذاذك به لما اعطاه الحال والزمان من
شدة الحر فاذا اسبغته في شدة البرد صار لك عادة والخير عادة فاصحب تلك النية في زمان الحر فان غلبتك النفس على الاسباغ عما تجده
من اللذة في ذلك المحسوسة فاعلم ان الالتذاذ هنا انما وقع بدفع الم الحر وان الله قد نوى في ذلك رفع الالم عن نفسك فانك ماجور في دفع الالم
المضار عنك الا ترى القاتل نفسه كيف حرم الله عليه الجنة فحق النفس على صاحبها اعظم من حق الغير عليه فلذلك يؤجر في دفع الالم عن نفسه
وان الله يرفع باسباغ الوضوء على المكاره هذا درجة العبد ويمحو الله به الخطايا قال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره فهذا محو الخطايا فانه تنظيف وتطهير وكثرة الخطا الى المساجد فهذا رفع الدرجات فانه سلوك في صعود
ومشي وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربط الشي وبالانتظار قد الزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة
المنتظر لمراقبة دخول فيها ليؤديها في وقتها واي لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها صلاة يؤديها فيفرغ منها الا وهو قد الزم

نفسه مراقبة دخول وقت الاخرى الى ان يفرغ اليوم ياتي يوم اخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان لا يكون فيه مراقبا لوقت اداء صلاة لذلك اكده بقوله ثلاث مرات
فانظر علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور حتى انزل كل عمل في الدنيا منزلته في الاخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر النبي صلى الله عليه وسلم وضوءا ومشيا
وانتظارا فذكر محوا ورفع درجة ورباطا ثلاثا لثلاث هذا يدلك على معرفته مواضع الحكم ومن هذا وامثاله قال عن نفسه انه اوتي جوامع الكلم وصية
وعليك بمراعاة كل مسلم من حيث هو مسلم وساو بينهم كما سوى الاسلام في اعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وكبير وهذا صغير وفقير
وحقير ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا في ذمته واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص وكذلك هو الامر فان الاسلام ما له
وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ما له وجود الا باعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة وهذا الذي ذكرناه هو الذي راعاه الرسول صلى الله عليه وسلم
فيما ثبت عنه من قوله في ذلك المسلمون تتكافا دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وقال المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان
راسه اشتكى كله ومع هذا التمثيل فانزل كل واحد منزلته كما انك تعامل كل عضو منك بما يليق به وما خلق له فتغض بصرك عن امر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشي لا يعطيه
البصر وتصرف يدك في امر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك فتنزل كل عضو منك فيما خلق له كذلك وان اشترك المسلمون في الاسلام وساويت بينهم فاعط العالم
حقه من التعظيم والاصغاء لما ياتي به واعط الجاهل حقه من تذكيره وتنبيهه على طلب العلم والعمل والسعادة واعط الغافل حقه بان توقظه من نوم غفلته
بالتذكر لما غفل عنه مما هو عالم به غير مستعمل لعلمه وكذلك الطائع والمخالف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح لك فعله وتركه فيجب عليك
باثم وكراهية ان تسمع له وتطيع فتعود لامر السلطان ونهيه ما كان مباحا قبل ذلك واجبا او محظورا بالحكم المشروع من الله في قوله واولي الامر منكم واعط الصغير
حقه من الرفق به والرحمة له والشفقة واعط الكبير حقه من الشرف والتوقير فان من السنة رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفي حديث ويوقر كبيرنا عليك برحمة الخلق اجمع ومراعاتهم كانوا ما كانوا فانهم عبيد الله وان
عصوا وخلق الله وان فضل بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك اجرت فانه صلى الله عليه وسلم قد ذكر ان في كل ذي كبد رطبة اجرا الا ترى الحديث الوارد في البغي من بغايا
بني اسرائيل في الزانية مرت على كلب قد خرج لسانه من العطش وهو على راس بئر فلما نظرت الى حاله نزعت خفها وملاته بالماء من البئر وسقت الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها بكلب
واخبرني الحسن الوجيه المدرس بملطية الفارسي عن والي بخارى وكان ظالما مسرفا على نفسه فراى كلبا اجرب في يوم شديد البرد وهو ينتفض من البرد فامر بعض من عنده
بحمل الكلب بين يديه وجعله في موضع حار واطعمه وسقاه ودفى الكلب فراى في النوم يقال له كنت كلبا فوهبناك لكلب فما بقي الا ثلاثة ايام ومات وكان له مشهد عظيم بشفقته على كلب فان المسلم
من الكلب افعل الخير ولا تبال فيمن تفعله كن اهلا له وانت كل صفة محمودة من حيث هي مكرمة تخلق بها ويكون محلا لها الشرع لها عند الله وثنا الحق عليها فاطلب الفضائل لاعيانها واجتنب
الرذائل لاعيانها واجعل الخلق تبعا ولا تنفعه ذمهم ولا مدحهم الا انك تقدم الاولى فالاولى ان اردت ان تكون من الحكماء المتادبين بادب الله الذي شرعها للمؤمنين على السنة
الرسل واعلم ان المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وما كان العالم الا كذلك فانه ما في العالم الا من هو ساجد لله الا بعض الثقلين من الجن والانس فان الانسان الواحد منهم
كثير ممن يسجد لله ويسجد لله وفيه من لا يسجد لله وهو الذي حق عليه العذاب انظر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا فسماهم مؤمنين وامرهم بالايمان فالاول عموم الايمان
والثاني خصوص ايمان وهو المامور به والاول اقرار منهم من غير ان يتقدم تكليف وذلك عن علم واشهده في بني ادم انهم حين اشهدهم على انفسهم في الذر الميثاق فخاطبهم حين
ايدهم فانما القائل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الشرك الخفي وقد ذكرناه فلذلك قال لهم امنوا بالله ولم يقل بتوحيده فمن امن بوجود الله فقد امن ومن امن بتوحيده
فما اشرك فالايمان اثبات والتوحيد نفي شريك ومن اسماء الله المؤمن وهو تشديد من الوثن الكافي قال عليه السلام يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد وهو الاسم المؤمن فلو
تشديد المؤمن فانهم وصية كن غريق العقل فان عمر بن الخطاب يقول من خدعنا في الله انخدعنا له فاحذر يا اخي اذا رايت احدا قد خدعك في الله وانت تعلم انه مخادع عن كرم الخلق ان تخدع
ولا توهمه انك عرفت خداعه وساله حتى يغلب على ظنه انك قد اثر فيك خداعه ولا تعلمه انك تعلم بذلك لانك اذا فسحت في مثل هذه الصفة فقد وقعت الا رحمته فانك
انما عاملت الصفة التي ظهرت لك بها والانسان انما يعامل الناس بصفاتهم لا باعيانهم الا تراه لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك ان تعامله بما ظهر لك منه وهو ما لا يسعد
الا بصدقه كما انه يشقى بخداعه ونفاقه فان المخادع منافق فلا تفضحه في خداعه وتجاهل وانصح له بالكون الذي اراد منك ان تنصح له به وادع له وارحمه عسى الله ان يسعده بك
فانك اذا فعلت هذا كنت مؤمنا حقا فان المؤمن غر كريم لان خلق الايمان يعطي المعاملة بالظاهر والمنافق خب لئيم اي لئيم على نفسه حيث لم يسلك بها طريق الحق نجاتها
وسعادتها كرما وفيئا الاحياء المؤمن وحطه من ورائه واحفظه في نفسه وعرضه واهله وولده فانك اخوه بنص الكتاب واجعله مراة ترى فيها نفسك فكما
تزيل عنك كل اذى تكشفه لك المراة في وجهك كذلك فلتزل عن اخيك المؤمن كل اذى يتاذى به في نفسه فان نفس المؤمن وجهه وحقيقته وصية
واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب دارا اليك فالاقرب وتفقد جيرانك بما انعم الله به عليك فانك مسئول عنهم وادفع عنهم ما يتضررون به كان الجيران
ما كانوا وما سميت جارا له وجارا لك الا لميلك اليك بالاحسان ودفع الضرر وميلك اليه بالاحسان ودفع الضرر من جار اذا مال قال الحق الميل فمن جعله من
الميل الى الباطل الذي هو الجور في العرف فهو كمن سمى نفسه اللديغ سليما في النقيض وهذا تغليب حق الجوار كان الجار ما كان فانه يقال وان كان الجار من اهل الجور الى الميل الى
الباطل بشرك وكفر فلا يمنعك ذلك منه من مراعاة حقه فكيف بالمؤمن فحق الجار انما هو على الجار واعجب ما رويت في ذلك ما ذكر في مناقب بعض الاعراب ان جرادا نزل
بفنائه فخرج العرب اليه بالعدد ليقتلوه وياكلوه وصاحب البيت ما عنده خبر بما يريدون فخرج اليهم من خبائه فسالهم ما يبغون فقالوا نبغي قتل جارك يريدون الجراد فقال
لهم بعد ان سميتموه جارا لي فلا سبيل لكم عليه ان تروموه فذب عن الجراد لكونهم سموه جارا كما سئل مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه سمك من حيوان البحر فقال انتم
سميتموه خنزيرا اما قلتم ما تقول في سمك البحر فاهجر ما نهاك الله عنه وقد نهاك عن اذى الجار فاهجر اذاه وادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وفيما روينا من الاخبار في سبب نزول هذه الاية ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فصحاء العرب وهو غير مسلم وقد سمع بان الله قد انزل اليه قرانا عربيا اعجزت عن معارضته فصحاء العرب فقال له رسول الله هل ما انزل عليك ربك مثل ما قلته فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قلت فقال الاعرابي قلت شعر

وحي ذوي الاضغان تسبي عقولهم • تحيتك القربى فقد يرقع النغل •
وان جهروا بالقول فاعف تكرما • وان ستروا واعلنا الملام بل • فان الذي يؤذيك منه استماعه • وان الذي قالوا وراءك لم يقل •

قال الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا
ذو حظ عظيم فقال الاعرابي هذا والله السحر الحلال والله ما تخيلت الا كان في علي انه يراد او يوتى باحسن مما قلت اشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا الامر الا من ذي
بادلتي انرى ان يكون هذا العربي فيما وصف به اكرم من الله تعالى في هذا الخلق في تحمل الاذى واظهار البشر والتغاضي عن العقوبة والعفو عن المقدرة وبهون ما يشق
على النفس والتغافل عن ايراد النشر عنك مما يشين او طريه بلى والله الله اكرم منه واكبر تجاوزا وعفوا وحلما واصدق قولا فان هذا القول من العربي وان كان يلتجا
فلا يدري عند وقوع الفعل ما يكون منه والحق صادق القول فيما يامر بكرمه الا وهو امر انزه عنها لا اله الا هو العفو الرحيم العزيز الحكيم انصر اخاك
ظالما او مظلوما فنصرة المظلوم من حيث هو مظلوم فان الشيطان ظلمه بما وسوس اليه في صدره من ظلمه غيره فيصرح بان يعينه على دفع ما القى الشيطان
عنده من تزيينه ظلم الغير حتى يسمى بظالم فما نصرته الا لكونه مظلوما لما وسوس في صدره وحال بينه وبين الهدى الذي هو له ملك فابتاعه منه الشيطان
بالضلالة واشترى الضلالة بالهدى فسمي ظالما فاذا ابيت له انك تنصحك واخذته ان هذا البيع مفسوخ لا ينعقد شرعا وان صفقته خاسرة
فقد نصرته مع كونه ظالما فيرجع عن ظلمه ويأبى ذلك هو فسخ البيع اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين واياك
تخذل من استنصرك وقد قال مع غناه ان تنصروا الله ينصركم وطلب منك نصرتهم وما هو الا هذا ولا تظلمه فان الظلم ظلمات يوم القيمة
ومن كان سعيه في ظلمه لا يدري متى يقع في مهواة وما يوديه في طريقه من هوام يكون فيه هلاكه وكذلك لا تحقر احدا من خلق الله تعالى فان الله ما احتقره
حين خلقه فلا يكون الله يظهر العباد بايجاد من اوجد من عدم وتابى ان تحقره فان ذلك احتقار لمن اوجده وهو من اكبر الكبائر فالكل نعم الله تعدّى بها
عباد الله كانوا ما كانوا قال عليه السلام لا تحقرن احداكن ما تهدي لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار جهل محض ولا يكن لعانا ولا سبابا ولا
صخابا فان لعن المومن كقتله سواء **وصية** واياك والخيلاء ارفع ثوبك الى نصف ساقك او فوق عقبك كما قال عليه السلام ازرة المومن الى نصف
ساقيه وقال علي رضي طالب القرداني **شعر** نقصير ثوبك التوب حقا انقى وابقى واتقى فاما انقى فلا ترتفع من القذرات والنجاسات التي في
الطرق واما ابقى فان الثوب اذا طال خط في الارض بالمشي فتسارع اليه التقطيع فيقل عمر الثوب خلق العجلة اذا طال بما يمس الارض منه واتقى فان في
مشروع في التقصير امر به الشرع والمتقي من جعل الشرع له وقاية وجنة يقي بها نفسه ما يوديه من شياطين الانس والجن وان الله لا ينظر لمن جر ثوبه
خيلا واياك ان تسال الناس تكثرا وعندك ما يغنيك في حال سوالك فاذا اضطرت فسل قوتك وكفارة ذلك السوال عدم تكثرك واقتصارك على البلغة
على البلغة ودفع ضرورة الوقت فان السائل تكثرا ياتي يوم القيمة ومسالته خدوش وخموش وكدوح في وجهه ومسالة المومن حرق النار ومعنى ذلك انه يجد
المومن عند سواله مخلوقا ما يدفع به ضرره مثل حرق النار في قلبه من الحيا في ذلك حيث لم ينزل مسالته ودفع ضرره بربه الذي بيده ملكوت كل شيء وهو الذي
بحوله هذا المسئول عنه حتى يعطيه ومن حمد له ذلك تعززا وتكبرا احب ان يجال المخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر فالهمة احسن من دناءة
الهمة فان العبد يتعزز على عبد مثله كما ان تحرم ونشرفه في فقره الى سيده وسواله في دفع ضروراته ومهماته وكضاء مهماته **وصية** اذا رايت انصاريا
او انصارية فاكرمه واكرم لك ذلك فلمحبة الحب الشديد واياك ان تبغضه فتخرج من الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لقي امراة من الانصار في طريقه فقال لها انكم لاحب
خلق الله اجمع وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار **واعلم** ان كل من نصر دين الله في اي زمان كان
فهو من الانصار وهو داخل في حكم هذا الحديث **واعلم** ان الانصار لدين الله رجلان الواحد نصر دين الله ابتلا من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك
عليه ورجل عرف وجوب نصرة الدين عليه بقوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله فامرهم بنصر الله فادى واجبا في نصرته فله اجر النصرة واجر اداء الواجب
نواه من امتثال امر الله في ذلك وتعين عليه ولو كفاه غيره مونة ذلك فلا يتاخر عن امر الله ونصرة الله قد يكون لما يعطي من العلم المظهر للحق الدافع للباطل فهو
جهاد معنوي محسوس لكونه معنويا لان الباطل يقبله فان العلم متعلقه النفس واما كونه محسوسا فما يتعلق به من العبارة عنه باللسان او الكتابة
فيحصل للسامع او الناظر بطريق السمع من المتكلم او بطريق النظر من الكتابة وجهاد العدو ونصرة محسوسة ما هي معنوية فانه مما لا يعد من المقاتل
له شيئا في باطنه يرده عن اعتقاده كما ان لدين العالم اذا اعلمه واصغى اليه ووفقه الله للقبول وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم في تعليمه وهو
نصرة وهو اعظم انصار الله لقول النبي صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وقد طلعت الشمس على كل عالم
عامل بخير فانت خير منه اذا انصرت بتعليم العالم دين الله في نفس هذا المخاطب وعليك بصدق الحديث واداء الامانة وصدق الوعد وتجنب
الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت احدا فلا تفجر عليه فان علامة المنافق واية اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان واذا خاصم فجر
واعظم الخيانة ان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه وانت على غير ذلك وان الانسان اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ميلا من نتن ما جاء به
وكذلك الشيطان اذا راى ابن ادم يا المعصية فعصى تبرأ منه الشيطان خوفا من الله فاعمل على ذوق هذه الروائح المعنوية واستنشقها فان الدجبا
على انفك يمنعك من ادراك نتن ذلك فلا يكن الشيطان مع كفره ادرك للامور واخوف لخالقه منك واعتبر في تبريه من ذلك فانها خبيرة من الله في بليه
الى زمان ما يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على الاغواء كما هو مجبول على التبري والخوف من الله اخبر الله عنه انه يقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول
الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فما اخذ الشيطان نفط بجهله لشرف علمه وانما يوخذ لصدق الحق فيما قاله فيما شرعه فمن سن
سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها فالشيطان يوم القيمة يحمل اثقال غيره فانه في كل اغواء يتوب عقيبه ثم يشرع في اغواء اخر فيوخذ بعمل غيره لانه من
وسوسته والانسان الذي لا يتوب اذا سن سنة سيئة يحمل ثقلها واثقال من عمل بها فيكون الشيطان اسعد حالا منه بكثير واياك ان تخلف
وعدك والتخلف بعادك ولكن سمو اخلاقا بيادك تجاوزا هو لا يسمى بانك تخلف ما اوعدت به من الشر وهذه شبهة المعتزلة وغاب عنها قوله
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وما تواطأت عليه الاعراب اذا وعدت او اوعدت بالشر التجاوز عنه وجعلته الاعراب من مكارم الاخلاق فيما هم
الحق بما تواطأوا عليه فقالت هذه المعتزلة لعظمة اوقعها في ان تستحيل الكذب على الله في خبره وما علمت ان مثل هذا لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع بلسانهم

دليل عقلي عن علم وصنع حكمي وهذا من قصور بعض العقول ووقوعها في كل موطن مع ادلتها ولا ينبغي لها ذلك ولتنظر الى المقاصد الشرعية في الخطاب
ومن خاطب وباي لسان خاطب وباي عرف اوقع المعاملة في تلك الامة المخصوصة بقول الاعرابي في مكارم اخلاقه واني اذا اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي لكن لا ينبغي ان يقال انه مخلف بل ينبغي ان يقال انه عفو متجاوز عن عبده **وصية** وعليك بالبذاذة فانها من الايمان
وهي عدم الترفه في الدنيا وقد ورد قوله اخشوشنوا وهي من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيمة فانهم شعث غبر حفاة فان ذلك كله انفى
للكبر وابعد للعجب والزهو والخيلا والصلف وهي ابور دمها الشرع وكرهها وهي مذمومة في العرف عند الناس وعند الله ولذلك جعل النبي صلى الله
عليه وسلم البذاذة من الايمان والحقها بشعبه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى في الطريق سعادة المومن ولا اماطة هذا الاذى الا بالبذاذة فلهذا جعلها [رسول] الله
صلى الله عليه وسلم من الايمان **وصية** وعليك بالحيا فان الله حيي والحيا من الايمان والحيا خير كله وان الله يستحيي من ذي الشيبة
يوم القيمة فان العبد اذا اتصف بالحيا من الله ترك كل ما لا يرضى الله وما يشينه عند الله وعند رسول الله والحيا معناه الترك قال الله
تعالى ان الله لا يستحيي يقول ان الله لا يترك ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الصغر لقول من ضل بهذا المثل من المشركين الذين تكلموا فيه فان الله قال يضل
به اي بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فانهم حاروا والضلالة الحيرة وراوا عزة الله وجلاله وكبرياءه وحقارة البعوضة
في المخلوقين فاستعظموا جلال الله ان ينزل في ضرب المثل لعباده هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين اعظم المخلوقات وهو العرش المحيط
وبين الذرة في الخلق والبعوضة واخراجها من العدم الى الوجود فما هي حقيرة الا من صغر جسمها اذا اضفته الى الجسم الكبير بل الحكمة في البعوضة
اتم والقدرة انفذ فان البعوضة مع صغرها خلقها الله على صورة الفيل على عظمه فخلق البعوضة اعظم في الدلالة على قدرة خالقها من
الفيل لاهل النظر والاعتبار ولهذا لم يصف الله نفسه بالحيا في ذلك لما فيها من الدلالة على تعظيم الحق ثم ان مواطن الحياء التي في
الانسان كثيرة فان الحيا صفة يسري نفعها لمن قامت به في اكثر الاشياء ولهذا قال الحيا خير كله والحياء لا ياتي الا بخير وهو ان يفعل الانسان ما
يخجل فيه اذا عرف منه انه يعلمه وقد علم المومن ان الله يعلم ويرى كل ما يتحرك فيه العبد فيلزمه الحياء منه لعلمه بذلك ولايمانه انه لا بد
ان يقرره يوم القيمة على ما عمله فيخجل فيوديه ذلك الى ترك ما يخجل فيه وذلك هو الحيا فمن هنا لا ياتي الا بخير والله احق ان يستحيى منه **وصية** وعليك
بالنصيحة على الاطلاق فانها الدين خرج مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال
لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واعلم ان النصاح الخيط والمنصحة الابرة والناصح الخائط والخائط هو الذي يولف اجزاء الثوب حتى يصير قميصا
او جبة او سراويل فينتفع بها لابسه اياه وما الفه الا بنصحه والناصح في دين الله هو الذي يولف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله اذا كان
العبد وبين الله وبين خلقه وهو قوله النصيحة لله وفيه تنبيه في الشفاعة عند الله اذا راى العبد الناصح ان الله يريد مواخذة العبد على جرمه
فيقول لله يا رب انت ندبت الى العفو عبادك وجعلت من مكارم الاخلاق وانها ولى من جزاء المسيء بما يسره وذكرت للعبد ان جزاء العافين عن الناس
فيما اساوا اليهم مما توجبت عليهم من الحقوق على الله فانت احق بهذه الصفة لما انت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا مكره لك فانت اهل العفو
والتكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسيء المتعلق بجودك عن اساءته واسبال ذيل الكرم عليه واتصاف الحق بالجود والعفو عن الجاني اعظم من الحلم
على الاساءة فان المواخذة على العقوبة جزاء وما في الجزاء على الشر فضل الا اذا كان في الدنيا لما في اقامة الحدود من دفع المضرة العامة وما في ذلك من الصلاح
التي تعود على الناس مثل قوله ولكم في القصاص حيوة واما في الاخرة فما ثم ما يندفع به في الدنيا جزاء المسيء بما يندفع به في الدنيا فكان العبد اذا قال
هذا يوم القيمة اوجب فاله الله بطريق الشفاعة كانه ناصح للمقام الالهي في ان يثني عليه اذا عفى عن المسيء بالكرم والطول والفضل فان في ذلك عين
الامتنان هذا معنى قوله الدين النصيحة لله اي في حق الله فانه يسعى في ان يثني على الله اذا عفى بما يكون ثناء حسنا ولا سيما وقد ورد في الحديث
الثابت ان الله لا شيء احب اليه من ان يمدح فكما انه مدح في الدنيا بما نصب من الحدود التي درا بها المضار عن عباده اذا اقامها ائمة المسلمين على المسلمين
كذلك يمدح بالعفو والتجاوز في الدار الاخرة لان هنالك ما تمشي هذه المصلحة التي نصبت من اجلها اقامة الحدود التي لا يمكن الشفاعة
فيها كحد السارق والزاني وحقوق الله على الاطلاق واما ما هو حق للعبد فان الله قد ندب فيه الى العفو والتجاوز كالعفو من ولي الدم او قبول
الدية فان المظلوم ندمات الذي هو المقتول فالطالب قد تقدم كالشاكي الذي يمشي الى السلطان انصافا على من ظلمه فجعل الدية كالاحسان
لولي الدم لعل ذلك الشاكي اذا ابلغه احسانه لذوي رحمه يسكن عنه ولا يطالبه عند الله الحكم العدل بشيء من دمه واما النصيحة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ففي زمانه اذا راى منه الصاحب امرا فرطا فيه والانسان صاحب غفلات فينبه الصاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ذلك حتى يرى هل فعله بالقصد فيكون حكما مشروعا او فعله من نسيان فيرجع عنه فهذا النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهوه في
الصلوة فالواجب عليه في الرباعية ان يصلي اربعا فسلم من اثنتين فقيل له في ذلك فهذه نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع واتم صلاته وسجد
سجدتي السهو وكان يعذر في ذلك وامثال هذا ولهذا امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما لم يوح اليه فيه فاذا شاورهم
تعين عليهم ان ينصحوه فيما شاورهم فيه قدر علمهم في ذلك وامثال هذا وما يقتضيه نظرهم انه مصلحة فينصحونه في ذلك كنزوله يوم بدر على غير
ماء فنصحوه وامروه بان يكون الماء في حيزهم ففعل ونصحه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قتل اسارى بدر حيث اشار بذلك واما بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يبق نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اذا كانت هذه اللام لام الاجلية بقيت النصيحة فهذا قد بينا في نصيحة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المشير الناصح ندا لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الراي فيه المصلحة كما يولف الناصح بالخياطة بين قطعة الكم والبدن
في الثوب واما النصيحة لائمة المسلمين فهم الولاة القائمون بمصالح عباد الله والحاكم واهل الفتاوى من العلما يدخلون في ائمة المسلمين فان كان الحاكم

كان وان لم يكن سائل من يعلم عن الحكم فيتعين على المفتي ان ينصح في فتياه فيفتيه بما يرى انه حق عنده ويخلصه عند الله فهذه في النصيحة لائمة المسلمين
ولما لم يفرض العصمة لائمة المسلمين وعلم انهم يخطئون ويتبعون اهواهم في عباد الله تعين على اهل الدين من العلما بالدين ان ينصحوا ائمة المسلمين ولما لم يعرض
العصمة ويردهم عن اتباع اهوائهم في الناس فيولعون بينهم وبين اهواهم الذين عليه فمثل هذا هو النصح لائمة المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك واما
النصيحة لعامتهم فمعلومة وهي ان يشير عليهم بما لهم فيه المصلحة التي لا تضرهم في دينهم ولا دنياهم فان كان ولا بد فالحذر من ضرر يعود من ذلك اما في الدين
او في الدنيا فيرجحوا في النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين فيشير عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم ولو اضر بدنياهم وكلما قدروا على دفع الضرر عن الدين والدنيا
بما يوجه من الوجوه عرفوه يتعين عليهم في الدين ان ينصحوه بذلك ويقبلوه وهو بالخيار بعد ذلك بحسب ما يوفقه الله والذي اقول به ان
النصيحة لعمر اذ هي عين الدين ومن صفة الناصح فتسري منفعتها في جميع العالم كله من الناصح الذي يستبرى لدينه ويطلب معالي الامور فيرى حيوانا قد عطش يطلب
الماء وقد حاد عن طريق الماء فيرده الى الماء فهذا من النصيحة وكذلك اذا راى من ليس على ملة الاسلام يفعل فعلا من سفساف الاخلاق فينتفع بتلك ٥
النصيحة ذلك الشخص بما له في ذلك من الثناء الحسن وينتفع بتلك النصيحة من اندفع عنه ضرر هذا الذي اراد ضرره وان لم يكن مسلما فيتعين على صاحب
الدين نصح عباد الله ولهذا يدعو السلطان اذا نزل بعدو دعواه الى دين الاسلام فان اجاب والا دعاه الى الجزية ان كان من اهل الكتاب فان اجاب والاجابة الى الصلح
ان طلب العدو ومنه ذلك ابقاء على المسلمين لما فيه المنفعة لهم في ذلك فان ابوا الا القتال قاتلهم وامر المسلمين ان يقاتلوهم على ان تكون كلمة الله
هي العليا خاصة وكلمة الذين كفروا السفلى الا انه من الدين النصح فان اولياؤه فان الغالب على الناس اتباع الاهوا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ترك الحق لعمر من صديق وقال اويس القرني ان قولك الحق لم يترك لك صديقا ولنا في ذلك

شعر

لما لزمت الحق النصح والتحقيقا لم يترك الى في الورى صديقا

ويحتاج الناصح الى علم كبير فانه يحتاج اولا الى علم الشريعة
وهو العلم العام الذي يتضمن علم احوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وما ثم الا الحال والمكان والزمان ويبقى للناصح علم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور
فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال او المكان وكذلك كل واحد منهما فينظر في الترجيح فيفعل بحسب ما يترجح عنده مثال ذلك ان يعلم ان
الزمان قد اعطى بحاله في امر ما صالحا في حق شخص وضاق الزمان ان لا يفعل الا احد امرين يفعل الى ولا ايما يستشير به عليه وكذلك اذا عرف من حال
الشخص المخالفة واللجاج وانه اذا دله على امر فيه نصيحة ان لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا علم ان الامر فيه
محصور بين ان يفعل ذلك او هذا الذي فيه المصلحة ويشاء به المخالفة واللجاج فليستر بفعل ما لا ينبغي فخالفه فيفعل ما ينبغي ويتجرى في مثل هذا مع ٥
اشخاص اظهرنا لهم ان في فعلهم ذلك الخير الذي يريد منهم نكاية بنا وهم يريدون نكايتنا فاشرنا عليهم ان لا يفعلوا ذلك ولهم في فعلهم الخير فلم يسمعوا
وفعلوا ما نهيناهم عنه ان يفعلوه ليفعلوه نكاية لنا فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس
الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح ورؤية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة
وان لم يكن فيه هذه الخصال فالخطا اسرع اليه من الاصابة ولنا فيه جزء سميناه كتاب النصاح ذكرنا فيه ما لا يعول عليه
وما يعول عليه ولكن اكثره فيما لا يعول عليه الناس ولا يعلمون **وصيه** وعليك بمراعاة حالك في الزمان بين الصلاتين وما ثم زمان في اليوم الا
وهو بين صلاتين فان الامر دور فالزمان الذي بين الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك العصر والمغرب وبين المغرب والعشا وبين العشاء والصبح
وبين الصبح والظهر الا بعد خروج وقت الصبح لا بد من ذلك فلا يدخل وقت صلوة الا بعد خروج وقت التي قبلها فالنافلة ابدا على اثر الخارجة وقد يكون
بعد طلوع الشمس بعد وقت اداء الصبح بوجه الى ان تزول الشمس فيدخل وقت الظهر وذلك ان الانسان يصلي الركعة الاولى من الصبح قبل طلوع الشمس
فيقول الشرع فيه انه ادرك الصبح فتطلع الشمس وهو قد شرع في الركعة الثانية فلو اطالها الى حد الزوال لجاز وذلك وقتها ثم اخرج وقت
صلوة الصبح في حق هذا المصلي الذي حالته ما ذكرناه الا دخل وقت الاخرى وكذلك في العصر مع المغرب وفي العشاء مع الصبح فان ازمان هذه الصلوات
فيها خلاف بين العلما فلهذا ذكرناها ننبهها على ان فيها خلافا فيجوز في الفرض ان يكون صلوة على اثر صلوة ولا لغو بينهما فقد جعل ان بين الصلاتين زمانا لا صلوة
فيه ذلك الزمان هو زمان اللغو وتركه لحديث ثابت صلوة على اثر صلوة لا لغو بينهما كتاب في عليين يدخل في هذا الكتاب
الحديث النافلة بعد النافلة والنافلة بعد الفريضة والفريضة بين النافلة والفريضة بعد الفريضة واللغو من كل كلام لا دخول له في كفة الميزان لا في
الخير ولا في الشر وهو الكلام في المباح فان المباح لا يدخل في الوزن اصلا فهو ساقط من الميزان واللغو هو الساقط فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يصلي الصلوة
ثم يتبعها صلوة اخرى ولم يفعل بين الصلوتين في الزمان الذي لا يكون فيه مصليا فعلا مباحا من قول وعمل بل كان مشتغلا بما يدخل الميزان في امر مندوب
اليه من ذكر او عمل ثم يصلي الصلوة الاخرى فان ذلك كتاب في عليين لانه لم يفعل بين الصلوتين لغوا اصلا وهذا عزيز الوجود فان احوال الناس اليوم من شر
الى المباح بما عليه ولا له والغالب على احوال الناس التصرف في المكروه او المحظور فلهذا وصيناك بمراعاة الزمان الذي بين الصلوتين وما رايت
احدا نبه عليه في وصيته الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه اخذنا ذلك **وصيه** وعليك بالصلوة المكتوبة حيث ينادى بها في جماعة
فان المساجد ما اتخذت الا لاقامة الصلوة المكتوبة فيها وما ينادى الا الى الاتيان اليها فان ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المراد
بذلك الاجتماع على الدين وان لا نتفرق فيه وقد اختلف الناس في صلوة الفذ المكتوبة اذا قدر على الجماعة هل تجزيه ام لا ومن ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضل فانه ما ثم الا الهدى وما ذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون فحافظ على المكتوبة في الجماعات والارض كلها مسجد حيث ما قامت الجماعة فاقامت
الا في مسجد ولهذا ينبغي لمن يصلي في جماعة في مسجد بيته ان يؤذن لها وان كانت الاقامة اذانا وانما سميت اقامة لقيام الناس الى الصلوة عند هذا
الاذان الخاص تفرق بين الاذانين باسم الاقامة في الاذان وابقوا اسم الاذان على الاول المعلم بدخول الوقت فالاذان الاول للاعلام بالوقت
والاذان الثاني للقيام الى الصلوة يسمى الاقامة فانه يوم القيمة يؤمر بالقيام فيه الى الصلوة فزاد على الاذان بقوله قد قامت الصلوة **وصية** وعليك

بالمحافظة على صلوة الاوابين وهي الصلوة في الاوقات المغفول عنها في العامة وهي ما بين الصبح الى الاستواء وما بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشا والتهجد
وهو ان تنام من اول الليل ثم تقوم الى الصلوة ثم تنام ثم تقوم الى الصلوة الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتي الفجر ثم اضطجع على جنبك الايمن من غير
نوم ثم قم الى صلوة الصبح واجعل وترك ثلاث عشرة ركعة في تهجدك فان هكذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطل الركعتين الاوليين ثم الثنتين
بعدهما اقل منهما في الطول هكذا تنقص من طول المتاخر الى ان توتر بركعة وان شئت صليت وترك كله تقوم من كل ركعة ولا تجلس الا في اخر منها
وتسلم وان شئت شفعت وهو ان تجلس في كل ركعتين ولا تسلم الى اخر ركعة مفردة تكون لك جامعة شفعك او سابعة او تاسعة واجتنب ان تشبه وترك
بصلوة المغرب بان تصل ركعتين وتجلس ثم تقوم من غير سلام وتاتي بركعة وتسلم كما تفعل في المغرب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال لا تشبهوا يعني الوتر بصلوة
وقد ثبت انه اوتر بثلاث وان شئت توتر بثلاث فلا تجلس الا في اخرها وتسلم او تسلم من كل ركعتين ثم توتر بواحدة والوتر بواحدة مكروه لا بعده وورد النهي في الوتر
عن البتيرا وهي الركعة الواحدة لا يتصل بها شفع وان كان الحديث قد تكلم فيه ولكن الاخذ به احوط فاياك والبتيرا في وترك واياك والتشبيه بصلوة المغرب ومما عند اهل
الوصفين او تؤثره واذا قمت الى الصلوة من الليل فافعل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم امسح النوم من عينيك بيديك واتل ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار خاتمة ال عمران الى اخرها ثم قم فتوضا واستفتح الصلوة بركعتين خفيفتين ثم اشرع في قيام الليل على ما وصفته لك في باب الصلوة من هذا الكتاب
واذكاره فانظر فيه وانظر اعتباره ان شا الله وقد ثبت ان صلوة الاوابين حين ترمض الفصال واجتنب الصلوة عند الاستوا وبعد العصر وبعد الصبح الى ان
تطلع الشمس وتغرب وحافظ على الصلوة في جماعة فانها تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وحافظ على اربع ركعات في اول النهار عند الاشراق كما
قال يسبحن بالعشي والاشراق والسبحة صلوة النافلة يقول عبد الله بن عمر في النافلة في السفر لو كنت مسبحا اتممت ثم صلوة الضحى ثماني ركعات بعد صلوة الا
ثم اربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال ثم اربع ركعات بعد صلوة الظهر ثم اربع ركعات قبل صلوة العصر ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة
من الليل هذا ما لا بد منه لمن يريد اتباع السنة والاقتدا ثم ان زدت على هذا كانت وذلك فان الصلوة خير موضوع فمن شاء فليستقلل ومن شاء فليستكثر
فانه يناجي في الحديث مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال واما الوصية بالصدقة وذا الحقوق فقد تقدم في باب الزكاة وباب الصيام وكذلك الحج من هذا
الكتاب **وصية** وعليك بالورع في المنطق كما تورع في الماكل والمشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات واما الشبهة فما حاك في صدرك
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم ما حاك في صدرك قال بعض العلما من اهل الله ما رايت اسهل علي من الورع كلما حاك له في نفسي شيء تركته
وقد ورد دع ما يريبك الى ما لا يريبك وورد استفت قلبك وان افتاك المفتون يعني بالحل فما تجد في نفسك شيا فاجتنبه فهو ذلك ولا تحرمه وعليك
بالهدي الصالح وهو هدي الانبيا وهو اتباع اثارهم التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعها في قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت
الصالح والاقتصاد في امورك كلها فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدي الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وتحفظ من العجلة الا في
المواطن التي امرك الله بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة والمسارعة اليها مثل الصلوة لاول ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت
بل في كل عمل الاخرة فالمسارعة اليه اولى من التؤدة فيه واجعل التسويف والتؤدة في امور الدنيا ما يندم عليه بل تفرح بفوته وما فاتك من الاخرة
فانك تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التؤدة في كل شيء الا في عمل الاخرة وقد ذكر مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاشج اشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم والاناة
اراد الحلم عن الجاني والاناة في امور الدنيا واغراض النفس وان كان ذلك عاما فلم يذكر عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكن خير
الرعاة فيما استرعاك الله على الاطلاق فالسلطان راع وكل راع مسئول عن رعيته ما فعل فيهم هل اتقى الله فيهم ام لم يتق الله والرجل راع على اهل بيته
والمراة راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته او ذكر عندك
تامن البخل فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ولو لم يكن في ذلك الا اطلاق البخل وهو من ذم الصفات
وادناها ومعنى البخيل هنا بخل على نفسه فانه قد ثبت فيمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه عشرا فمن ترك الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلوة الله عليه عشرا اذا صلى هو واحدة فما زاد **وصيه** الله الله اياك ان تعقد في شيء
خرجت لله تعالى ولا تعقد عقدا مع الله ولا عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله لا تفي به ولو تركته لما هو خير منه فان ذلك من خاطر الشيطان
فافعله وافعل الخير الاخر الذي اخطر لك الشيطان حتى لا تفي بالاول فان غرضه ان يوصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله واذا
استشرت في امر فقد امنك المستشير فلا تخنه فان كان في نكاح فان شئت ان تذكر ما تعرف فيمن سئلت عنه مما يكرهه لو سمعه فان ذلك
الذكر ليس بغيبة يتعلق بها ذم فان كنت من اهل الورع الاستدانية وتجد في نفسك شي من هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف فيه من القبيح وقل لا اما يحاكم
وهو ان يقول ما تصلح لكم مصاهرته في غير تعيين وتكفي هذا القدر من الكلام فان كنت تعلم من قرائن الاحوال ان هذا الامر الذي تذكره به في نظر
لا تفلح عند القوم الذين يطلبون نكاحه فاخبرهم اذا لم تذكرهم ما يقبح عندك فانه ليس بقبيح عندهم وهم مقدمون عليه وهذا موقوف
على معرفة احوال الناس والمستشار مؤتمن واياك والاكل والشرب في اواني الذهب والفضة واياك والقعود على مائدة يدار عليها الخمر والاحرام
اصلا واجتنب لباس الحرير والذهب وهو حلال للمراة واذا رايت رؤيا تحزنك واستيقظت فانفث عن يسارك ثلث مرات وقل اعوذ بالله من
شر ما رايت وتحول عن جنبك الذي كنت عليه في حال رؤياك الى الجنب الاخر ولا تحدث بما رايت فانها لا تضرك اصلا وحافظ على مثل هذا
ترياقاته فان كثيرا من الناس ان استعملوا يجدون بما رادوه وعليك باستعمال الطيب فالله يحبه واستعمل منه ان كنت ذكرا ما
ظهر ريحه وخفي لونه وان كنت امراة فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفي ريحه فان الحديث النبوي بهذا ورد وعليك بالسواك بكل صلاة وعند كل

وضوء وعند دخولك الى بيتك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب وقد ورد ان صلوة بسواك تفضل سبعين صلوة بغير سواك ذكره ابن زنجويه
في الترغيب في فضائل الاعمال وإياك واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها في الاثم فان الناس اختلفوا في كفارتها فمنهم من الفقهاء في
الكفارة بالايمان ومنهم من قال انها لا كفارة فيها وهي اليمين التي تقطع بها حقا للغير وجب عليك وفي هذا فقه عجيب دقيق لمن نظر وتفقه
وجرب الحق متى يكون وباي صفة يكون وما معنى ان اليمين للناس الاسد دريقة حتى لا يماري فيه الجاهل فيجاوز القدر الذي يذكره فيقع في
الاثم وهو لا يشعر فان الفقها اغفلوا هذا الوجه الذي اومانا اليه وما ذكروه وإياك والمرا في القران فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض
فيه بانه محدث او قديم او هل هذا المكتوب في المصاحف والمتلو الملفوظ به عين كلام الله او ما هو عين كلام الله فالكلام في مثل هذا
والخوض فيه هو الخوض في ايات الله وهذا هو المرا في الجدال في القران الداخل في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره فسماه حديثا وليس الا القران فلو اراد ايات غير القران لقال فيها بضمير الاية او الايات فليس المذكور به هنا
دخول الا اذا اراد ايات القران والقران خبر الله والخبر عين الحديث وقال ما ياتيهم من ذكر وانا نحن نزلنا الذكر والذكر الحديث

وصية اكظم التثاوب ما استطعت فانه من الشيطان وإياك تصوت فيه فان ذلك صوت الشيطان والعطاس في
الصلوة من الشيطان وفي غير الصلوة العطاس من الله وإياك والطيرة وهو الضرب بالحصى قال الشاعر

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى • ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وكذلك العيافة والطيرة وعليك بالفال والطيرة شرك وإياك والبصاق في المسجد فان غفلت فادفنها فذلك كفارتها وإياك
ان تستقبل بصاقك ولا في خلائك ولا تستدبر القبلة ايضا ببول ولا غائط فان ذلك من اداب النبوة واذا اردت الطعام فاغسل يديك
قبله وبعده ورد المضمضة منه في الغسل بعده وعليك بالاحسان لما ملكت يمينك من جارية او غلام ولا تكلفهما فوق طاقتهما فان كلفتهما
فاعنهما فانهما من اخوانك وانما الله ملككم رقابهم فالكل بنوا ادم فهم اخوانا فراع الله فيهم واعلم انك مسئول عنهم يوم القيمة
واذا عاقبت احدا على جنايته فاعلم ان الله يوم القيمة يوقف العبد وسيده بين يديه ويحاسبه على جنايته وعلى عقوبته على ذلك فان خرج
راسا براس وان كانت العقوبة اكثر من الجناية اقتص للعبد من السيد فتحفظ ولا تزد في العقوبة على ثلاثة اسواط فان كثرت
فالى عشرة ولا تزد الا في حد من حدود الله فان ذلك حد الله لا تتعداه وان تعفوا عن العبد في جنايته فهو اولى بك ولحوط لك واذا جئت
بيت قوم فاستاذن ثلث مرات فان اذن لك والا فارجع ولا تنظر في بيت اجنبي من حيث لا يعرف بك فانك اذا نظرت فقد دخلت وانما جعل
الاذن من اجل البصر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وقال لا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا
فارجعوا وثبت في الحديث الاستيذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع وإياك ان تجعل الجرس في عنق دابتك فان الملائكة تنفر منه وقد

حكاية
ورد بذلك الحديث النبوي وكان بمكة رجل من اهل الكشف يقال له ابن الاسعد من اصحاب الشيخ ابي مدين صحبة بتجانه فكان يوما في الطواف
وهو يشاهد الملائكة يطوفون مع الناس فنظر اليهم قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعا فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة
ما فيها ملك واذا بالجمال بالاجراس في اعناقها قد دخلت المسجد بالروايا تسقي الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد ثبت ان الجرس مزامير الشيطان

فائدة
والذي اوصيك به ان تحافظ على ان تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك بها من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق رقبتك بها من النار
او رقبة من تقوله عنه من الناس ورد في ذلك خبر نبوي ولقد اخبرني ابو العباس احمد بن علي بن ميمون بن ابي التوزري المعروف بالقسطلاني بمصر ان في هذا
الامر ان الشيخ ابا الربيع مع الكفيف المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان على المائدة صبي صغير من اهل الكشف من الصالحين
فعند ما مد يده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شانك تبكي فقال هذه جهنم اراها وارى امي فيها وامتنع من الطعام واخذ في البكا قال الشيخ ابو الربيع
فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني قد هللت هذه السبعين الف وقد جعلتها عتق ام هذا الصبي من النار فقال الصبي الحمد لله ارى امي قد
خرجت من النار وما ادري ما سبب خروجها فاخذ الصبي يستبشر مع الجماعة قال ابو الربيع فصح عندي الحديث النبوي وصح عندي كشف
ذلك الصبي الذي كان يزعم وقد عملت انا على الذكر ورايت له بركة في زوجتي لما ماتت وعليك باصلاح ذات البين وهو الفراق فان الاصلاح بين الناس من
الخير المعين في الكتاب واذا كان الله قد رغب بل امر المسلمين اذا جنح الكفار الى السلم ان يجنحوا اليها فاجرى الصلح بين المهاجرين من المسلمين وإياك وافساد ذات
البين فانها الحالقة والبين هنا الوصل ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة انها تحلق الحسنات كما يحلق الحلاق الشعر من الراس قال تعالى
لقد تقطع بينكم بالرفع يعني الوصل والبين في اللسان من الاضداد كالجون يا ولي اطعم عبدك مما تاكل واكسه مما تلبس ورابع قدرهم وانظر ما ثبت
فيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليكسه مما يلبس وانتهز
صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا واستعن بهاتين النعمتين اللتين انعم الله عليك بهما على طاعة الله فانه ما اصح بدنك ولا فرغك من هموم
الدنيا الا لطاعته والقيام بحدوده والا كانت الحجة عليك لله فاحذر ان يكون الله خصمك واشتغل في كل يوم عند كل صباح مائة مرة سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم فان هذا الذكر لا يبقي عليك ذنبا وصية وعليك بحفظ جوارحك فانه من ارسل جوارحه اتعب قلبه
وذلك ان الانسان لا يزال في راحة حتى يرسل جوارحه فربما نظر الى صورة حسنة تعلق قلبه بها ويكون صاحب تلك الصورة ممن لا يقدر
على الوصول اليها فلا يزال في تعب من جهتها يسهر الليل لا يهنأه عيش هذا اذا كان حلالا فكيف اذا كان ارسله فيما لا يحل له النظر اليه فلهذا
امرنا بتقييد الجوارح فان زنا العين النظر وزنا اللسان النطق وزنا الاذان الاستماع وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي فكل جارحة
تصرف فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه الحرام هو زناها فاللسان هو الذي يقول بعضهم هو الذي ورثني الولد

وقال عليه السلام وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون يعني بها فيقول اليد بطشت في كذا في غير حق فيما حرم عليه البطش فيه ويقول الرجل كذلك • واللسان كذلك • والبصر كذلك • وجميع الجوارح ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا خرج مسلم عن محمد بن ابي عمر عن سفيان عن سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى
ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك
واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى اي رب فيقول اظننت انك ملاقي فيقول امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت
ويثني بخير ما استطاع فيقول ها هنا اذا ثم يقال له الان نبعث شاهدا عليك فيتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي ○
فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه • وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه • وقد ورد في الحديث الثابت في الدنيا ان الساعة لا تقوم
حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويحدثه فخذه بما احدث اهله • وقد قيل في التفسير ان المسيخ في بني اسرائيل في حديث البقرة ضرب بفخذها الا انهم قال لهم اضربوه
ببعضها ولكن ذلك البعض فخذها فان الله ما عين بعضا من بعض • فباي شيء ضربتموه بها ضرب به مباحي • فاتفق ان ضربوه بالفخذ • واحذر يا اخي يوما يشهد عليك
فيه الجلود والجوارح • وانصف من نفسك • وعامل جوارحك بما تشكرك به عند الله تعالى ولقد راينا ذلك عيانا في الدنيا في بعض الاحوال اعني نطق الجوارح
اذا اراد العبد ان يتصرف فيما لا يجوز له ان يتصرف فيه • تقول له الجارحة يا هذا لا تفعل لا تجرني على فعل ما حجر عليك فعله فاني شهيد عليك يوم القيمة ○
فاجعلني شهيدا لك لا عليك واصحبني بالمعروف وهو في غفلة لا يسمع فاذا وقع منه الفعل يقول الجارحة رب قد نصحته كما نصحته وما سمع النصح الى ان اليك
ما وكل اليه من التعشق لي على كل حال • فارسال الجوارح يؤدي الى تعب القلب • فان الله خلقك له • واصطفى منك لنفسه قلبك • وذكر انه يسعه اذا كان مؤمنا
تقيا ذا ورع فاذا شغلته بما تصرفت فيه جوارحك كنت ممن عصيت الحق فيما ذكر انه له منك • واي ظلم اعظم ممن ظلم الحق ولا تجعل الحق خصمك فان له
الحجة البالغة كما ذكر عن نفسه بكل وجه وصية وعليك بالاذان لكل صلوة او بما يقول المؤذن اذا اذن • فاذا اذنت فارفع صوتك فان
المؤذن يشهد له يوم القيمة مدا صوته من رطب ويابس ولو علم الانسان ما له في الاذان للصلوة ما تركه قال لم تؤذن فسمع الاذان فليقل مثل
ما يقول المؤذن سواء • فان قال ذلك عند كل كلمة اذا فرغ المؤذن قالها السامع بحضور قلب وخشوع ولقد اذنت يوما فكلما ذكرت كلمة من الاذان
فتح لي فيها مد بصري فرايت خيرا عظيما لو راه الناس العقلا لذهلوا • وانما ارتضينا ووصينا ان يقول السامع مثل ما يقول المؤذن عند فراغ
كل كلمة لما رويناه من حديث الترمذي عن وكيع عن اسمعيل بن محمد بن جحادة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا اله الا الله والله اكبر صدقه الله وقال لا اله الا انا وانا اكبر • واذا قال لا اله الا الله وحده يقول الله لا اله الا انا وحدي واذا قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي • واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لي الملك
ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه لم تطعمه النار وكفى
للعاقل في الامر بالاذان امر النبي صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن يؤذن فليقل مثل قوله هو اذان فما رغبة فيه الاذان اجمع فانه معلم بذلك نفسه
وذاكر ربه بصورة الاذان فما امره الا بما له فيه خير كثير والمؤذن على اكثر الروايات واكثرها ذكرا فان الاجر بكثرة الذكر قال الله تعالى والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات • وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا • وقد ورد ان الانسان اذا كان بارض فلاة فلا دخل الوقت وليس معه احد قام فاذن فاذا اذن صلى
معه من الملائكة كامثال الجبال ومن كانت جماعته مثل اولئك يؤمنون على دعائه كيف يشقى • وانما وصينا بمثل هذا لغفلة الناس عن
مثل هذا فالعاقل من لا يغفل عن فعل ما له فيه الخير الباقي عند الله تعالى فان ذلك من رحمتك بنفسك فان الله جعل رحمتك بنفسك اعظم
من رحمتك بغيرك • كما جعل اذاك نفسك اعظم في الوزر من اذى غيرك • قال في قاتل الغير اذا لم يقتل به امره الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء اخذه
وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال الراحمون يرحمهم الله • فمن رحم نفسه سلك بها سبيل هداها وحال بينها وبين هواها
ورحمة الله رحمة خاصة خارجة عن الحد والمقدار فانه رحم اقرب جار اليه وهي نفسه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين رد
مراعاة قرب الجوار • ومراعاة الصورة واي جار سواه هو ابعد منه فلذلك امر الداعي في الدعاء ان يبدا بنفسه اولا ثم يراعاه حقها والستر
الاخر ان الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقار غيره اليه ويذهل عن افتقاره فربما يدخله زهو وعجب بنفسه لذلك وهو داء عظيم فامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يبدا بنفسه في الدعاء فيحصل له صفة الافتقار في حق نفسه فيزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة على الغير
وفي اثر ذلك يدعو للغير على افتقار وطهارة • فلهذا ينبغي للعبد ان يبدا بنفسه في الدعا ثم لغيره فانه اقرب في الاجابة لانه اخلص في الاضطرار
والعبودية • ومثل هذا النظر مغفول عنه لا احد اعظم من الوالدين ولا اكبر بعد الرسل حقا منهما على المؤمن ومع هذا قدم الداعي نفسه في
الدعاء • فقال نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات • وقال ابرهيم الخليل واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
فبدا بنفسه قبل بنيه رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي فبدا بنفسه رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فبدا بنفسه
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وانما اوصيك او وصيتك بالاذان لما عند الله فان المؤذنين يوم القيمة اطول الناس اعناقا اي افضلهم جماعة ○
والنظر بالاعناق لما يرونه من الخير الممدود الذي لا طرف يحصره فينتهي اليه وهكذا اشهدنيها الله تعالى حين اذنت سواء وافضلهم سيرا الى الخير
الذي لهم في ذلك فان المؤذن يسرع الى الاجابة بدخول وقت الصلوة فانه مراع لذلك بكل وجه وقد تاولها اطول الناس اعناقا جماعة وسيرا والامداد
عنق لرؤية الخير وصية وان كنت واليا فاقض بالحق بين الناس ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فان الذين يضلون عن سبيل الله وهو ما
شرع من الاحكام لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعني به يوم القيامة الدنيا حيث لم يحاسبوا انفسهم فيه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وهو يوم القيمة وهو يوم الدين الذي هو الجزاء الماضية من اقامة الحدود وقوله ظهر الفساد في البر والبحر وهو جزا بما كسبت

ابقى الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا وهو عين الجزا وهو افضل من جزاء الاخرة فان جزاء الدنيا مذكر والمذكر فيه اذا رجع الى الله قبل وفي الاخرة
ليس كذلك ولهذا قال في الدنيا لعلهم يرجعون فيوم الجزا ايضا يوم الدنيا كما هو يوم الاخرة وهو في الدنيا انفع فاقض بالحق فان الله
قد قضى بالحق في الدنيا بما شرع وفي الاخرة بما قال فان القضاة ثلثة واحد في الجنة واثنان في النار والذي اوصيك به اذا فتح
الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه فانظر اي حالة انت عليها لا تزل عنها ان كنت واليا اثبت على ولايتك وان كنت عزبا اثبت
على ذلك وان كنت ذا زوجة لا تطلق واثبت مع اهلك واشرع في العمل بتقوى الله في الحال التي انت عليها كانت ما كانت فان لله في كل
حال بابا قربة اليه فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره واقل الاحوال انك في الحالة التي كنت عليها في زمان الغفلة
اذا اثبت عليها عند توبتك يحمدك تلك الحالة كانت عليك لا لك فانها ما رات منك خيرا تشهد لك به ويفوتك ما ذكرت
لك من مثل ما فيها من الخير المشروع واعني بذلك كل حال انت عليه من المباحات فان توبتك مما كانت حوجا من المخالفات واياك وان تحرك
بحركة الا وانت تنوي فيها قربة الى الله حتى المباح اذا كنت في امر مباح فانو فيه القربة الى الله من حيث ايمانك به انه مباح ولهذا تنبه تؤجر في
ذلك ولا بد حتى المعصية اذا اتيتها انو المعصية فيها اي انها معصية فتؤجر في الايمان بها انها معصية ولذلك لا يخلص معصية للمؤمن بتمامها غير
ان يخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها معصية وهم الذين اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وهو الايمان بالعمل الاخر السيئ عسى من الله واجبة
ومتعلقها رجوع الله عليهم بالرحمة لا رجوعهم اليه فانه ما ذكر لهم توبة كما قال في موضع اخر ثم تاب عليهم ليتوبوا وهنا جاء بحكم اخر ما فيه ذكر
توبة لهم بل فيها توبة الله عليهم والذي اوصيك به الا تسفل مجلسا ولا تبلغ ذا سلطان حديثا الا خيرا واذا احدثك انسان فتراه يلتفت
يمينا وشمالا لا يحذر ان يسمع حديثه احد فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعك اياها فاحذر ان تحدث بذلك مع احد فتكون ممن ادى الامانة
الى غير اهلها فتكون من الظالمين وقد ثبت ان المجالس بالامانة واما وصيتي لك بان لا تبلغ ذا سلطان حديث لبشر فان ذلك نميمة خرج
الترمذي في كتابه ان رجلا مر على قوم فيهم حذيفة بن اليمان فقيل له ان هذا الرجل يبلغ الامراء الحديث فقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات والقتات النمام وقال تعالى هماز مشاء بنميم ذمه بذلك ومن الوصايا الحذر من الطعن في الانساب
فلا تخل بين تحصل وبين به صاحب الفراش فان ذلك كفر بعض الشارع فيه وعليك بمراعات الاوقات في الدعا مثل الدعا عند الاذان وعند
الحرب وعند افتتاح الصلوة فان المطلوب من الدعا الاجابة فيما وقع به السؤال من الله واسباب القبول كثيرة منها الزمان والمكان والحال
ونفس الكلمة التي يذكر الله بها من الذاكرين حين يدعوه في مسئلته فانه اذا اقترن واحد من هذه الاربعة بالدعا اجيب الدعا واقوى هذه الاربعة
الاسم ثم الحال وعليك بمراعات حق الله وحق الخلق اذا توجه لهم عليك حق فان الله يوتيك اجرك مرتين من حيث ما اديته من حقه ومن
حيث ما اديت من حق الله من تعين عليك له حق من خلق الله وان كانت لك جارية فادبتها وحسنت ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم ان اعتقتها
فلك في عتقها الاجر العظيم العام لذلك وان تزوجت بها فلك اجر اعظم من انك لو تزوجت بغيرها واذا رايت غازيا فاعنه بطائفة
من مالك وكذلك المكاتب وكذلك الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف فانك اذا فعلت ذلك واعنتهم فانك نائب الله في عونهم
فان عونهم هو لا حق على الله بنص الخبر فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه الله على نفسه لهم فيكون الله يتولى كرامته بنفسه ما دام
المجاهد في سبيل الله مجاهدا بما اعنته فانك شريكه في الاجر ولا ينقصه شيء وكذلك اعانة الناكح حتى انه لو ولد له ولد وكان صالحا
فان لك في ولده وفي عقبه اجرا وافرا تجده يوم القيمة عند الله وهو اعظم من المكاتب والمجاهد فان النكاح افضل نوافل الخيرات
واقربه نسبة للفضل الالهي في ايجاد العالم وليعظم الاجر لعظم النسب واعلم ان الانسان مجبول على الفاقة والحاجة فهو مجبول على السؤال
فان رزقك الله يقينا فلا تسال الا الله تعالى في طلب نفع يعود عليك او دفع ضر يعود نزل بك واذا سالك احد بالله لا لقرابة ولا لشي
غير الله فاعطه مسالته بحيث لا يعلم بذلك احد الا هو خاصة ولا بد لك في مثل هذه الاعطية ان تعرفها فانه يتخير في نفسه ما الكرم
منها عند سؤاله واذا لم تعلم ان سؤاله نفع ان كسر فلا بد ان تجيبه على مسالته على علم فيه فان علم بحاله من عدم سؤاله منه لسائل
اعمل ان تعطيه مسالته بالحال من غير ان يعلم انك اعطيته فانه يخجل بلا شك ولا سيما ان كان من اهل المروءات وممن يعتد له عادة بذلك
وفرق بين الحالتين فان الفرق بينهما دقيق فان السائل الاول يخجل اذا لم يعلم انك اعطيته والثاني يخجل اذا علم انك اعطيته
والمقصود رفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك فتلك خلوة العارف
بربه وهو كالمصلي بين النائمين واياك ومنع فضل الماء من ذي الحاجة اليه واحذر من المن في العطاء فان المن في العطاء يؤذن بجهل المعطي
من وجوه منها رؤيته نفسه بانه رب النعمة التي اعطى والنعمة لله خلقا وايجادا والثاني نسيانه منة الله عليه فيما اعطاه وملكه
من نعمه ولحوج هذا الاخر لما في يديه والثالث نسيانه الصدقة التي اعطاها انما تقع بيد الرحمن الا جر ما يعود عليه
من الخير في ذلك فلنفسه احسن ولنفسه سعى وكيف له بالمنة على ذلك الاخر انه ما وصل اليه الا ما هو له اذ لو كان رزقه ما وصله
اليه فهو مؤد امانة من حيث لا يشعر فجهله بهذه الامور كلها جعله يمتن بالعطا على من وصل اليه راحة وابطل عمله فان الله
يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين واياك ان تتقدم قوما وهم يكرهون ان تتقدم عليهم في صلوة وفي غيرها غير ان هنا دقيقة وهي ان تنظر ما يكرهو
منك فان كرهوا منك ما كره الشرع منك فهو ذاك وان كرهوا منك ما احبه الشرع منك فلا تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما احب
الشرع منك فليسوا بمؤمنين واذا لم يكونوا مؤمنين فلا مراعاة لهم ولتتقدم شاؤا او ابوا فمن ذلك الصلوة اذا كنت اقرا القوم فانت

احق بالامامة منهم او ذا سلطان فان الله قد ملك عليهم ومع هذا فينبغي للناصح نفسه ان لا يتصف بصفة يكرهه منها تقدمه في امر
دين وليسع في ازالة تلك الصفة عن نفسه ما استطاع وحافظ على اداء الصلوة باول ميقاتها ولا تؤخرها حتى يخرج وقتها واياك
ان تستعبد حرا او تسترقه لشبهة ولا ترى ان لك فضلا على احد فان الفضل لله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واما ان تعتق عبدا
ولا يمكنه من نفسه وتتصرف فيه ولتصرفه تصرف السيد لعبده وليس لك ذلك الا باذنه او اجارته فاني رايت كثيرا من الناس من
يعتق المملوك ولا يمكنه من كتاب عتقه ويستعمله مع حريته والسيد اذا اعتق عبده ماله عليه حكم الا الولاء فاذا اعتقت عبدا فلا تستخدمه الا كما
تستخدم الحر اما برضاه واما بالاجارة كالحر سوا فانه حر ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محررة وفيمن اعتبد حرا وفيمن
باع حرا فاكل ثمنه والذي اوصيك به اذا استاجرت اجيرا واستوفيت منه فاعطه حقه ولا تؤخره وصية اذا اجنبت فتوضا ان لم تغتسل
واذا اردت ان تعاود فتوضا بينهما وضوءا واذا اردت ان تنام وانت جنب فتوضا وكذلك اذا اردت ان تاكل وتشرب فتوضا واياك
والتضمخ بالخلوق فان الله لا يقبل صلوة الرجل وعلى جسده شي من خلوق وثبت ان الملئكة لا تقربه ولا تقرب الجنب الا ان يتوضا كما
انه قد ثبت ان الملئكة لا تقرب جيفة الكافر فاياك ان تنزل نفسك بترك الوضوء في الجنابة منزلة جيفة الكافر في بعد الملك عنك فانهم
المطهرون كشهادة الله في قوله في القران انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون يعني هذا الكتاب المكنون الذي هو في صحف مكرمة مرفوعة
مطهرة بايدي سفرة كرام بررة واياك والغدر وهو ان تعطي احدا عهدا ثم تغدر به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام المغيرة وما
قبل غدرته بصاحبه مع كونه كافرا فكيف حال من يغدر بمؤمن فان الله قد اوعد على ذلك الوعيد الشديد وليس من مكارم الاخلاق ولا مما اباحه
الشريعة واياك وعقوق الوالدين ان ادركتهما فان اشقى الناس من ادرك والديه ودخل النار قال سبحانه فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل
لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال في الوالدين اذا كانا كافرين وصاحبهما في الدنيا معروفا
وقال ان اشكر لي ولوالديك ورجح الام وقدمها في الاحسان والبر على ابيك ثبت ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابر
قال امك قال ثم من ابر قال امك ثلث مرات ثم قال في الرابعة من ابر قال امك ثم اباك فقدم الام في البر وهو الاحسان على الاب كما قدم الحنان
الام على الابعد ولكل حق وان لم يكن لك ام وكانت لك خالة فبرها فانها بمنزلة الام فان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة يا اخي ما
اوصيك في هذه الوصية بشي استنبطته من نفسي فاني لا احكم على الله بامر في حق احد مما اوصيتك في هذه الوصية الا بما اوصاك به الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم اما معينا فاذكره على التعيين واما مجملا فافصله لك غير ذلك ما اقول به واياك يا اخي ان تزكي على الله
احدا فان الله قد نهاك عن ذلك في قوله فلا تزكوا انفسكم اي امثالكم هو اعلم بمن اتقى ولكن قل احسبه كذا واظنه كذا كما امرك به رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ولا ازكي على الله احدا فانه من الادب مع الله عدم التحكم عليه في خلقه الا بتعريفه واعلامه وما هذا من قوله تعالى من زكاها
فان ذلك تحلية النفس وتطهيرها من مذام الاخلاق واتيان مكارمها واعلم ان الايمان بضع وسبعون بابا ادنى الايمان اماطة الاذى عن الطريق
واعلاه لا اله الا الله وما بينهما وهو على قسمين من الله عمل وترك اي مامور به ومنهي عنه فالمنهي عنه هو الذي يتعلق به الترك والمامور به هو الذي
يتعلق به العمل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا مطلقا ولم يقيد وما امرتكم به فافعلوا
منه ما استطعتم فهذا من رحمته بامته وهو ما ينطق عن الهوى فهذا من رحمة الله بعباده وامره بما وجب به الايمان على نوعين فرض ومندوب والنهي على
قسمين نهي حظر ونهي كراهة والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذلك الواجب موسع والواجب مضيق والواجب الموسع موسع بالزمان وموسع
بالتخيير وهو الواجب المخير ككفارة المتمتع واتيان ما يؤتى من هذا كله وترك ما يترك من هذا كله هو الايمان الذي فيه سعادة العباد فالبضع
والسبعون من الايمان هو الفرض منه من عمل وترك واما غير الفرض كالمندوبات والمكروهات فتكاد لا تنحصر عند احد فابحث عليها في الكتاب
والسنة فمن شعب الايمان الشهادة بالتوحيد والصلوة والزكاة والصوم والحج والجهاد والوضوء والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة
والصبر والشكر والورع والحيا والايمان والنصيحة وطاعة اولي الامر والذكر وكف الاذى واداء الامانة ونصرة المظلوم وترك الظلم
وترك الاحتقاد وترك الغيبة وترك النميمة وترك التجسس والاستيذان وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن من القول والدفع بالتي هي
احسن وترك الجهر بالسوء من القول والكلمة الطيبة وحفظ الفرج وحفظ اللسان والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو والاعراض
عما لا يعني وترك ما لا يعني وحفظ العهد والوفا بالعقود والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان والتقوى والبر والقنوت
والصدق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح ذات البين وترك افساد ذات البين وخفض الجناح واللين وبر الوالدين وترك العقوق والدعا
والرحمة بالخلق وتوقير الكبير والقيام بحدود الله وترك دعوى الجاهلية فانها منتنة والتودد والحب في الله والتودة والحلم والعفاف
والبذاذة وترك التدابر وترك التحاسد وترك التباغض وترك التناجش وترك شهادة الزور وترك قول الزور وترك الهمز واللمز والغمز وشهود
الجماعات وافشاء السلام والتهادي وحسن الخلق وحسن العهد وحفظ السر والنكاح والانكاح وحب الفال وحب اهل البيت
وحب النساء وحب الطيب وحب الانصار وتعظيم الشعائر وتعظيم الحرمات وترك الغش وترك حمل السلاح على المؤمن وتجهيز الميت والصلوة على الجنائز
وعيادة المريض واماطة الاذى وان تحب لكل مؤمن ما تحب لنفسك وان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وان تكره ان تعود في الكفر وان تؤمن
بملئكة الله وكتبه ورسله وبكل ما جاءت به الرسل من عند الله الى ما لا يحصى كثرة فاني ان شا الله في هذه الوصية ما يذكرني الله به ويجريه
على خاطري وقلمي ومن يتبع كتاب الله وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم يجد ما ذكرناه وزيادة مما لم نذكره وكلما ورد فله اوقات مخصصة واسكنه
وحال والاحوال والجامع للخير كله في ذلك ان تنوي في جميع ما تفعله او تتركه القربة الى الله بذلك العمل او تركه وانما ذلك النية فانك الخير كله

فكبيرا ابن تارك بنية القربة الى الله من حيث ان الله امره بترك ذلك وبين تارك له بغير هذه النية وكذلك في العمل وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين والاخلاص في النية والعبادة عمل وترك والاخلاص مأمور به شرعا **وصية** اذا كنت امام قوم فدعوت فلا تخص نفسك
بالدعاء دونهم فانك ان فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه من مقام الاخلاق تحجير الحق وتحجير الرحمة التي وسعت كل شيء وايثار نفسك على
غيرك وان الله ما مدح في القرآن الا من آثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاعراب يقول اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا
احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا يريد قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء والذي اوصيك به اياك ان تصلي وانت حاقن
حتى تخفف واذا حضر الطعام واقيمت الصلوة فابدأ بالطعام ثم تصلي بعد ذلك ان كنت ممن تتناوله نفسك الصلوة حينئذ تفعل ذلك واتق
في دعاء الوالدين ودعا المسافر واتق دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب وعليك بالاستحداد وهو حلق العانة وتقليم الاظفار
ونتف الابط وقص الشارب واعفا اللحية ورد السلام وتشميت العاطس واجابة الداعي وعليك بالعدل في امورك كلها والمحافظة
على عبادة الله وكثرة السجود فيها وتعاهد المساجد بالصلوة والبكاء من خشية الله والاعتصام بحبل الله وعليك بمحاب الله ومراضيه
فاتبعها فمنها تعاهد المساجد وعليك بصيام داود فهو احب الصيام الى الله وافضله واعدله وهو صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا
ما يختص من الاسرار والفوائد بالصوم في باب الصيام من هذا الكتاب وكذلك في الطهارة والصلوة والزكاة والحج فلينظر هناك واحب الصلوة
الى الله بالليل صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وذلك هو التهجد وان كان لك ولد فسمه بعبد الله
او عبد الله او عبد الرحمن وكنه ابا محمد او سمه محمدا وكنه بابي عبد الله او ابي عبد الله واذا عملت عملا من الخير فداوم عليه وان قل فهو
افضل فان الله لا يمل حتى تملوا فان في قطع العمل وعدم المداومة عليه قطع الوصلة مع الله فان العبد لا يعمل عملا الا بنية القربة الى الله
وحينئذ يكون عملا مشروعا فمتى تركه فقد ترك القربة الى الله ومن اراد انه لا يزال في حال قربة مع الله دائما فعليه بالحضور الدائم مع الله
جميع افعاله وتروكه فلا يعمل عملا الا وهو به مؤمن بما لله فيه من الحكم ولا يترك عملا الا وهو مؤمن بما فيه من الحكم لله فاذا كان هذا حاله فلا
يزال في كل نفس مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله ويحل ما احل الله ويكره ما كره الله ويبيح ما اباح الله فهو مع الله في كل حال واحذر من
الالحاد في آيات الله ومن الالحاد في حرم الله ان كنت فيه والالحاد الميل عن الحق وعليك بافضل الصدقات وافضل الصدقة
ما كان عن ظهر غنى ومعنى عن ظهر غنى ان تستغني بالله عن ذلك الذي تعطيه وتتصدق به وان كنت محتاجا اليه فان الله قد مدح قوما فقال ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك انهم لو يؤثرون على انفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله فان نزلت عن هذه الدرجة فلتكن صدقتك بحيث
الا يتبعها نفسك فلتغن نفسك اولا بان تطعمها فاذا استغنيت عن الفاضل تصدقت بالفضل فانك ما تصدقت الا بما استغنيت عنه وتلك
هي الصدقة عن ظهر غنى في حق هذا الافضل وعليك بصيام رجب وشعبان فان قدرت على صومهما على التمام فافعل فان افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام
شهر الله المحرم ثم رجب فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صوم شعبان وربما صامه كله وحافظ على صوم شطره ولا يفوتك فان فاتك صومه فافطر
السادس عشر من شعبان ولا بد حتى يخرج من الخلاف فانه اولى فطره فانه جائز بلا خلاف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فامسكوا عن
الصوم وعليك بقول الحق في مجالس من تخاف وترجى من الملوك ولا يعظم عندك على الحق شيء الا ما امرك الله بتعظيمه وعليك بعمل البر في يوم النحر فانه
اعظم الايام عند الله فاكثر فيه من ذكر الله ومن الصدقة وكل فعل فيه لله رضى وتقدر عليه في هذا اليوم فلا تتخلف عنه فانه افضل من يوم عرفة ويوم عاشورا
وفيه خبر اعط كل ذي حق حقه حتى الحق اعطه حقه ولا ترى لك على احد حقا فتطلبه منه فانصف من نفسك ولا تطلب النصف من غيرك واقبل العذر
ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار فان فيه سوء الظن منك بمن اعتذرت اليه فان علمت ان في اعتذارك اليه خيرا له وصلاحا في دينه فاعتذر اليه في حقه
من غير سوء ظن به بل ابتغاء خيره تعين عليك واحق الحقوق حق الله **وصية** وعليك بكثرة الدعا في حال السجود فانك في اقرب قربة الى الله لما ثبت
من قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا ولا قرب اقرب من قرب السجود ولا دعا الا في القرب من الله فاذا دعوت
في السجود فادع في دوام الحال الذي اوجب لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه وهو معهم اينما كانوا والمطلوب ان يكون العبد قريبا
من الله وان يكون مع الله في اي شيء شان يكون الله فيه فان الشؤون لله كالاحوال للخلق بل هي عين احوال الخلق التي هم فيها وعليك بصلة الارحام واهل ود
ابيك بعد موته فان ذلك من ابر البر واحب الاعمال الى الله وهو الاحسان اليهم والتودد بالسلام والحرمة ومما فضل الله به يدك من الراحات والسعي في
قضاء حوائجهم وعليك بالتلطف بالاهل والقرابة ولا تعامل احدا من خلق الله الا بما تحب ان يعاملك الله به ما لم يسخط الله فان ارضاه ما يسخط الله فارض الله
وابدأ بالسلام من عرفت ومن لم تعرف فان عرفت من الذي تلقاه انه يسلم عليك فاتركه يبدأ بالسلام ثم ترد عليه فيحصل لك الوجوب فان رد السلام
فرض والابتداء به مندوب اليه فاحسن ما يتقرب به الى الله ما افترضه على خلقه واذا علمت من شخص انه يكره سلامك عليه وربما تؤديه تلك الكراهة
الى انه لو سلمت عليه لم يرد عليك فلا تسلم عليه ايثارا له على نفسك وشفقة عليه فانك تحول بينه وبين وقوعه في المعصية اذا لم يرد عليك
السلام فانه يترك امرا من الله وجب عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله فبهذه النية اترك السلام وان علمت من نيته انه يرد السلام عليك
السلام فسلم عليه وان كره واجهر بالسلام عليه وابدأه به فانك تدخل عليه ثواب رد السلام وتسقط من كراهته فيك بسلامك عليه بقدر ايمانه
ونفسه الصالحة ان كان ممن جبل على خلق حسن وعليك بالنظر الى من هو دونك في الدنيا ولا تنظر الى اهل الثروة والاتساع خوفا ان تفتتن فان الدنيا حلوة
خضرة محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب للنفوس بالطبع ولولا النعيم الذي يجده الزاهد في زهده ما زهد والطائع في طاعته ما طاع فان
اخوف ما خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ما يخرج الله لنا من زهرة الدنيا قال الله تعالى لنبيه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ثم حببه اليه رزقه الذي هو خير وابقى وهو الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت وهو رزق ربه الذي رزقه فان الله

تعالى لا يهون في اعطائه الا الاصلح لعبده فما اعطاه الا ما هو خير في حقه واسعد عند الله وان قل فانه ربما لو اعطاه ما يتمناه العبد طغى وحال بينه
وبين سعادته فان الدنيا دار فتنة واذا كان لاحد عندك دين وقضيته فاحسن القضا وزده في الوزن وارجح تكن بهذا الفعل من خير عباد الله فان
ذلك من السنة وهو الكرم الخفي اللاحق بصدقة السر فان المعطى له لا يشعر بانه صدقة وهو عند الله صدقة سر في علانية ويورث ذلك محبة وودا في
نفس المفضول ويخفى نعمتك عليه في ذلك ففي حسن القضا فوائد جمة وعليك بالذب والدفع عن اخيك المؤمن عن عرضه ونفسه وماله وعن
عشيرتك بما لا اثم به عند الله فلا يبرح من يدك ميزان مراعاة حق الله في جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك في شيء يسخط الله فانك لا تجد صاحبا الا الله
فلا تفرط في حقه وحقه احق الحقوق واوجبها علينا كما ثبت حق الله احق ان يقضى وان عزمت على نكاح فاجهد في نكاح القرشيات وان قدرت على نكاح
من هي من اهل البيت فاعظم واعظم فانه قد ثبت ان خير نساء ركبن الابل نساء قريش وعاشرهن بالمعروف واتق الله فيهن واحق الشروط ما
استحللت به فروجهن واحسن اليهن في كل شيء واياك ان تعذب ذا روح ان كان في يدك حتى الاضحية اذا ذبحتها فحد الشفرة واسرع وارح ذبيحتك
وادفع الالم عن كل من تباشره جهدك ما استطعت كان ما كان من كل حيوان وانسان الا الالم الحسي ومن النفسي ما تعلم انه يرضى الله واعلم انه مما يرضي الله ما
اباحه لك ان تفعله واذا رايت نصرانيا من بني النجار فقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك باحسن الحديث وهو كتاب الله فلا تزال
تاليا بتدبر وتفكر عسى الله ان يرزقك الفهم عنه فيما تتلوه وعلم القرآن تكن بابنا للرحمن فان الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وهو
القرآن فانه قال فيه هذا بيان للناس وهو القرآن وهدى وموعظة للمتقين فعلم القرآن قبل خلق الانسان انه اذا خلق الانسان لا ينزل الا عليه وكذا
كان فانه نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو نزل على قلب كل تال في حال تلاوته فنزوله لا يبرح دائما فعلم الله القرآن كما علم الانسان القرآن
خيركم من علم القرآن وعلمه واتق شح الطبيعة فان المفلح عند الله من يوق شح نفسه وكن شجاعا مقداما على اتيان العزائم التي شرع الله لك ان تأتيها
فتكون من اولي العزم ولا تكن جبانا فان الله امرك بالاستعانة به في ذلك واذا كان الله المعين فلا تبال فانه لا يقاومه شيء بل هو القادر على كل شيء ثم
مع الاعانة الالهية قوة تفاوت قوة الحق فان الله يقول لمن سأله الاعانة ولعبدي ما سأل في الخبر الصحيح فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين
يقول هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم وهكذا الى آخرها يقول الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل
وخبره صدق وقد قال لعبده ما سأل فلا بد من اعانته ولكن هنا شرط لا يغفل عنه العالم واذا تلى مثل هذا لا يتلوه حكاية فان ذلك لا ينفعه فيما
ذهبنا اليه وفيما اريد له وانما الله تعالى ما شرع له ان يقرأ القرآن ويذكره بهذا الذكر الا ليعلمه كيف يذكره فيذكره ذكر طلب واضطرار وافتقار وخضوع
في طلبه من ربه ما شرع له ان يطلبه فذلك هو الذي يجيبه الحق اذا سأله فان تلا حكاية فما هو سائل واذا لم يسأل وحكى السؤال فالحق لا يجيب
من هذه صفته ولا جرم ان التالين لا غلب عليهم الحكاية لانه لا ثمرة عندهم فهم يقرؤن القرآن بالسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية في حال تلاوته
وفي حال استماعه واذا رايت من يتقدم على الشدائد في حق الله فاعلم انه مؤمن صادق واذا رايته قوي العزم في دين الله فتعلم انه قوي العزم النفس لا قوي الايمان
فان المؤمن هو القوي في حق الله الضعيف في حق الهوى لا يسأل عن هواه في شيء اذا جاءه الهوى النفسي يطلب منه معونته في امر ما يريده
من الضعف ما يقطع باسه منه فيضعف الهوى فانه لا يجد معونة من قبول المؤمن عليه فيعصم جوارحه من امضاء الهوى في سلطانه فاذا جاء وارد الايمان
وجد عنده من القوة والمساعدة بالله ما لا يقاومه شيء فان الله هو المعين له فان الانسان خلق ذا هلع من حيث انسانيته وان المؤمن خلق
قويا شجاعا من حيث ايمانه كما حكي عن بعضهم من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه لا بد ان يلي مصر فحضر في حصار بلد
فقال لاصحابه اجعلوني في كفة المنجنيق وارموني اليهم فاذا حصلت عندهم قاتلت حتى افتح باب الحصن فعمل له في ذلك فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لي اني الي مصر والى الآن ما وليتها ولا اموت حتى اليها فهذا من قوة الايمان مع انه في العادة يعتقد
كل انسان ان شخصا اذا رمي به في كفة المنجنيق انه يموت فالمؤمن اقوى الناس جاشا ومن اسمائه تعالى المؤمن وقد جاء المؤمن للمؤمن
كالبنيان يشد بعضه بعضا من حيث انه مؤمن فالمؤمن المخلوق يستعين بالمؤمن الخالق فيشتد منه ويقوى ما ضعف عنه من كونه
مخلوقا فان الله خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة وهي ان كانت قوة الشباب نفسيا فهي قوة الايمان تنبيها
لما امر الله به فاعلم **وصية** كن فقيرا من الله كما انت فقير اليه فهو قوله عليه الصلوة والسلام واعوذ بك منك ومعنى
فقيرا من الله انه لا تشم عليك رائحة من روائح الربوبية كما انه ليس في جناب الحق رائحة عبودية فهو رب محض فكن انت عبدا
محضا فكن مع الله بقيمتك لا بعينك فان عينك عليه روائح الربوبية بما خلقك عليه من الصورة فتتصرف في الدعوى وقيمتك
ليست كذلك فلقيمتك التصرف بالحال لا بالدعوى انت كذلك فمتى قالت لك نفسك كن غنيا بالله فقد امرتك بالسيادة
فقل لها انا فقير الى الله والى من افقرني اليه حتى ان الله قد افقرني الى الملح ان يكون في عجيني **وصية** وعليك بالرباط فانه
افضل احوال المؤمن فان كل انسان اذا مات يختم له على عمله الا المرابط فانه ينمى له الى يوم القيمة ويؤمن فتان القبر كذا ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرباط ان يلزم الانسان نفسه طاعة الله دائما من غير حد ينتهي اليه او يجعله في نفسه فاذا ربط نفسه
بهذا الامر فهو مرابط والرباط في الخير كله ما يختص به خير من خير فكل سبيل الله ما شرعه لعباده ان يعملوا به فيما يختص بملازمة الثغور فقط
لاجل الجهاد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في انتظار الصلاة بعد الصلوة انه رباط والله يقول يا ايها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعني في ذلك كله اي اجعلوه وقاية تتقوا به هذه العزائم وذلك معونته في قوله استعينوا بالله وفي قوله واياك نستعين
هذا معنى قوله لعلكم تفلحون اي تكون لكم النجاة في مشقة الصبر والرباط فينبغي لك اذا ما اجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما قرات
الاحاديث النبوية ان تقدم بين يدي نجوى الصدقة اي صدقة كانت فان الصدقة التي نص الشارع كثيرة ولذلك ورد انه يصبح على كل سلامى

ستين صدقة في كل يوم تطلع فيه الشمس ثم ذكر انه صلى الله عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة
وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة • فانظر حالك عندما تعتب قراءة الحديث فهي التي بقيت في العامة من مناجاة الرسول صلى الله عليه
وسلم • فالذي يعين لك حالك عند ذلك من الصدقات تتفقدها بين يدي قراءتك الحديث كانت ما كانت فقد اوسع الله عليك في ذلك
فلم يبق لك عذر في التخلف بعد ان اعلمك صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقات • فقرب منها بين يدي نجواك ما اعطاك حالك بلغ ما بلغ وحينئذ
تشرع في قراءة الحديث النبوي واياك ان تبعث يوم القيمة مع المصورين الذين يصورون ولها الارواح من الحيوانات • فانك ان صورت
صورة من صور الحيوانات تبعها روح من عندك من حيث لا يشعر بذلك في الدنيا فاذا كان في الاخرة يجعل الله لكل مصور في النار بكل صورة صورها نفسا
تعذبه في نار جهنم وان الخلق من اختصاص الله فمن نازعه في خلقه فانه يعذبه بما خلق من ذلك والخلق لله لا له اذا لم يكن باذن الله فلو اذن له بذلك
لكان طاعة فعل ذلك كل نفس يوم القيمة بما كسبت رهينة **وصية** واياك ان تكفر احدا من اهل القبلة بذنب فانه قد ثبت
انه من قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه • ومعنى ذلك انه هو الكافر • فانه من كفر مسلما لاسلامه فهو كافر
يقول الله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء • والسفيه هو الضعيف الراي يقولون انهم ما امنوا الا لضعف
رايهم وعقلهم فجازى ذلك عليهم بقول الله الا انهم هم السفهاء اي الذين ضعفت اراؤهم فجازى لهم الضعف بينهم وبين الايمان ولكن
لا يعلمون • تحفظ من الكلام القبيح ان تنسب صفة مذمومة لاخيك المومن وان كان فيه لا في حضوره ولا في غيبته فانك ان واجهته
بذلك فقد عيرته فما تأمن ان يعافيه الله من تلك الصفة ويبتليك بها وقد ورد لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك
وان كان غائبا فهي غيبة • وقد نهاك الله عن الغيبة فانك اذا ذكرته بما فيه فقد اغتبته وان نسبت اليه ما ليس فيه فذلك البهتان
ولا بد ان تجني ثمرة غرسك وان يعود عليك وبال ما نسبته الى اخيك مما هو ليس عليه • وكذلك خداع المومن ولا تكن ممن خادع الله فانك
ان اعتقدت ذلك كنت من الجاهلين بالله حيث تخيلت انك تلبس على الحق وان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون • وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين • وان خادعت المومن فما تخادع الا نفسك كما قال الله تعالى يخادعون الله والذين امنوا ثم قال
وما يخادعون الا انفسهم وما في خداعهم الذين امنوا فانهم يومنون ايضا بالباطل • قال تعالى والذين امنوا بالباطل فوصفهم بالايمان
وقال في حديث الانواء فذلك هو كافر بي مؤمن بالكواكب • لهذا قوله وما يخادعون الا انفسهم في خداعهم الذين امنوا • واما في خداعهم
الله فهو خداعهم بكونهم اعتقدوا انهم يخادعون الله • فاياك والجهل فانه اقبح صفة يتصف بها الانسان • وان كنت
باولي اذا زوجة باوصها بل لا بنيها ولا اختها ولا ابنتها او اي امراة حكمت عليها وعلمت انها تسمع منك او اي امراة تعرضت
لك فانصحها كانت من كانت ان لا تستعطر اذا خرجت بطيب يكون منه ريح فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما
امراة استعطرت ثم مرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية • وقد ورد مقيدا في ذلك ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الاخرة
وذلك ان الليل فانه كثيرة • والظلمة ساترة • وما تدري اذا اصاب الرجل ريحها الطيب في طريق المسجد ما يلقي منه اذا لم يتق الله فلهذا
نهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهود العشاء الاخرة • وبالجملة فلا تخرج بطيب له رائحة • لا في ليل ولا في نهار • واياك
يا اخي والاستهزاء باهل الله • فان الاستهزاء باهل الله استهزاء بدين الله • ولا تسخر منهم ولا تتخذهم ضحكة • فان وبال ذلك يعود عليك
يوم القيمة فيسخر الله منك • ويستهزئ بك • وهو ان ربك يا اخي فعل ذلك هنا بالمومن اذا الفتنة يقول انه معك على حجته
الاستهزاء والسخرية • فاذا كان يوم القيمة يجازيك الله عدلا بقدر ما رايت به للمومنين من العقول عليهم • والايمان بما هم عليه اهل
الله • وقد راينا على ذلك جماعة من المدرسين الفقهاء يسخرون باهل الله المنتمين الى الله • المخبرين عن الله • يقلو بهم ما ورد به الحق عليهم فيها
فيامرهم من هذه صفته نحو الجنة حتى ينظروا اليها الى ما فيها من الخير فيسرون كما يسر اهل الله في حال استهزائهم بهم ويحجبون عنها
صادون فيما ينظرون اليهم فاذاقوا الله لهم جزاء عملهم وانفهقت لهم الجنة بخيرها امر الله الملائكة ان تصرفهم عنها الى النار فذلك
استهزاء الله بهم كما ان هولاء لما رجعوا الى امثالهم قالوا انما نحن مستهزؤن وقال البحر وانه فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون كما
كانوا في الدنيا يضحكون من المومنين لايمانهم وكذلك بعض المومنين يضحكون من اهل الله في الدنيا ولا سيما الفقهاء اذا راوا العامة على الاستغفار
يحدثون بما انعم الله عليهم في بواطنهم يضحكون منهم ويظهرون لهم القبول عليهم وهم في بواطنهم على خلاف ذلك فلا اقل يا اخي اذا لم تكن
منهم ان تسلم لهم حالهم فانك ما دامت منهم ما ينكره دين الله • ولا ما يرده العلم الصحيح النقلي والعقلي ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا
يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله رايت فقهاء الزمان مع اهل الله يتغامزون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون لهم القبول
عليهم وهم على غير ذلك فاحذر يا اخي من هذه الصفة • ومن صحبة من هذه الصفة صفته ليلا يسترق الطبع فالعظم حسرتهم يوم
القيمة فهو الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والحياة الدنيا بالاخرة • فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
وصية واحذر يا اخي ان تكون من شر الناس فيتقي الناس لسانك • فان من شر الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم وانت
الغني بنفسك في ذلك • واقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قبل ان يصل اليه ذلك
راه مقبلا بئس ابن العشيرة • فلما وصل اليه بش في وجهه وضحك له فلما انصرف قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت
ثم تبسمت في وجهه فقال يا عائشة ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره واحذر ان تكون ممن هذه صفتهم فتكون من شر
الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة فاياك اذا انصفت لها وكان بينك وبينها ما كان ان تفشي سرها عند الناس

فان ذلك من الكبائر عند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله يوم القيمة الذي يفضي الى امراته ثم ينشر سرها
فذلك من الكبائر واياك ان تسب ابا احد وامه فيسب اباك وامك فان ذلك من العقوق وكذلك اذا جالست مشركا فلا تسب من الهة
الهة مع الله واذا جالست من تعرف انه يقع في الصحابة رضي الله عنهم من الروافض فلا تتعرض ولا تعرض بذكر احد من الصحابة الذي تعلم ان
جليسك يقع فيهم بشي من الثناء عليهم فان حاجة يحمله ان يقع فيهم فتكون انت قد عرضتهم بذكرك اياهم للوقوع فيهم يقول الله ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم • ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه فقيل له يا رسول
وكيف يشتم الرجل والديه فقال صلى الله عليه وسلم يسب ابا الرجل فيسب اباه • ويسب امه فيسب امه • وان من الكبائر استطالة
الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق • هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وعليك بشهود العتمة والصبح في جماعة فانه من شهد
العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن شهد الصبح في جماعة فكانما قام ليلة • وعليك بالشفقة على عباد الله مطلقا بل على
كل حيوان فانه في كل ذي كبد رطبة اجر عند الله **وصية** وعليك واحذر ان تخرج نظرك على علم الله في خلقه لمن ولاه من الولاة في
النظر في امور المسلمين وان جاروا فان لله فيهم سرا لا تعرفه وانما يدفع الله بهم من الشر ويصلح بهم من المصالح اكثر من جورهم وان جاروا
وهذا اكثر ما يقع فيه الناس يرجحون نظرهم على ما فعل الله في خلقه وباب هذا الشيطان فيسلط لسفههم بالدين لوه ويحول بينهم وبين
النصح من كون الله ولاهم ويثبتهم امره صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج يدا من طاعة وان لا ينازع الامر اهله فيدخل لهم الشيطان من هذه
الاحاديث وامثالها ما يخرجهم بذلك عن الاسلام ويثبتهم امره صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم وان جاروا فلكم وعليهم
وان عدلوا فلكم ولهم وان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقران لو لم يكن في هذه المسالة الا اعتراض الملائكة على الله في خلافة ادم
لكان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكاة ان ينقلب المصدق وهو العامل الذي على الزكاة راضيا عنك وان ظلم
وهذا باب قد اغفله الناس وقد اغلقوه على انفسهم فما ترى احدا الا وله في ذلك نصيب ولا يعلم ما فيه عند الله وقد راينا على
ذلك براهين من الله كثيرة ومتى ذممت ولا بد فذم الصفة بذم الله ولا تذم الموصوف بها ان تصحب نفسك ومتى حمدت فاحمد الصفة
والموصوف معا فان الله يحمدك على ذلك **وصية** اوصيت بها في مبشرة اريتها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة
التي كلم الله فيها موسى من الله على قدر الكف كلاما لا يكيف ولا يشبه كلام مخلوق عين الكلام هو عين الفهم من السامع ثم مما فهمت منه
كن سماء وحي وارض ينبوع وجبل يسكن فاذا تحركت فلتكن حركة احيا وسطيه بحريك عن وحي سماوي ثم وقع في نفسي نظم فكنت انشد

حجبت في الذي جعلنا • ولك اني ابت اعلمنا • وانت تدري بان كوني • ما فيه غير الذي جعلنا
فكل فعل تراه مني • انما هي الذي فعلنا

وصية اذا فعلت خيرا ودللت على خير فكن انت اول عامل به
والمخاطب بذلك الخير وانصح نفسك فانها اكد عليك فان نظر الخلق الى فعل الشخص اكثر من نظرهم الى قوله والاهتداء الى فعله اعظم
من الاهتداء بقوله واجهد ان تكون ممن يهتدي بهديك فتلحق بالانبياء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لان يهدي بهداك رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى في نقصان عقل من هذه صفته اتأمرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون فاذا تلى الانسان القران ولا يرعوي الى شي منه فانه من شرار الناس بشهادة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يقرأ القران والقران يلعنه ويلعن نفسه فيه يقرأ الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم فيلعن
نفسه ويقرأ لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب فيلعنه القران ويلعن نفسه في تلاوته ويمر بالاية فيها ذم الصفة فلا ينتهي عنها
وهو موصوف بها ويمر بالاية فيها حمد الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف بها فيكون القران حجة عليه لا له قال عليه الصلاة والسلام في
الثابت عنه في القران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فاذا كنت يا اخي ممن جلس مع الله بترك الاسباب
فتحفظ من السوال فلا تسال احدا واياك ان تقتدي باصحاب الزنابيل اليوم فانهم من ادنى الناس همة واخسهم قدرا عند الله واكذبهم على
الله فاما يقين صادق واما حرفة فيها عز نفسك فان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لان يحتزم احدكم حزمة من حطب على ظهره فيها خير له من ان يسال رجلا وفي حديث اعطاه الله او منعه فاما يقين صادق واما شغل موافق
وصية عليك باكرام الضيف فانه قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه فان كان
الضيف مقيما فثلاثة ايام حقه عليك وما زاد فصدقة وان كان مجتازا فيوم وليلة جائزته ولشيخنا ابي مدين في هذه المسالة
حكاية عجيبة كان رضي الله عنه يقول بترك الاسباب التي يرزق بها الناس وكان قوي اليقين ويدعو الناس الى مقامه والاشتغال
بالاهم فالاهم من عبادة الله فقيل له في ذلك اي في ترك الاسباب والاكل من كل الكسب وانه افضل من الاكل من غير الكسب فقال
رضي الله عنه الستم تعلمون الضيف اذا نزل بقوم وجب بالنص عليهم القيام بحقه ثلاثة ايام اذا كان مقيما فقالوا نعم فقال فلو ان
الضيف في تلك الايام ياكل من كسبه اليس كان العار يلحق بالقوم الذين نزل بهم فقالوا نعم فقال ان اهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا
بالله اضيافا فاعدهم في ضيافة الله ثلاثة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فنحن ناخذ ضيافته على قدر ايامه فاذا
كملت لنا ثلاثة ايام من الله من نزولنا عليه ولا عشر فناكل من كسبنا عند ذلك بتوجه اللوم واقامة مثل هذه الحجة علينا فانظر
يا اخي ما احسن نظر هذا الشيخ وما اعظم موافقته للسنة فلقد نور الله قلب هذا الشيخ فحق الضيف واجب وهو من شعب الايمان
اعني اكرام الضيف وكذلك من شعب الايمان قول الخير والصمت عن الشر يقول الله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف

او اصلاح بين الناس فهذا من النجوى ومخاطبتها للناس وذكر الله افضل القول والتلاوة افضل الذكر ومن الايمان شعبه اجتناب مجالس الشرب
فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر وعليك اذا عملت عملا ان تستفرغ عما
ان تحسنه فانه من حسن عمله بلغ امله وحسن العمل ان تعمله كما شرع الله لك ان تعمله وان ترى الله في عملك اياه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسر الاحسان بما ذكرناه فقال في الثابت عنه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واذا اردت ان تاتي الجمعة فاغتسل لها فان الغسل واجب علي
عليك يوم الجمعة بمجرد اليوم فانه قبل الصلاة للصلوة افضل بلا خلاف فاذا توضأت كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش الى الجمعة
وعليك السكينة والوقار ولا تفرق بين اثنين الا ان ترى فرجة فتاتي اليها وتسمع عند كلام الخطيب وتنصت لكلامه ولا تمسح الحصا ولا تقل لمن تكلم
انصت في حال كلام الخطيب وفرغ قلبك لما ياتي به من الذكرى فان المؤمن ينتفع بالذكرى والبس احسن ثيابك ومس من الطيب وتبخر ما استطعت وان
اردت الخروج من الخلاف في التهجير فاسع اليها في اول ساعة من النهار تكن من اصحاب البدن وتدنو من الامام ما استطعت وان كان لك اهل
فجامعهم ليغتسلون يوم الجمعة كما اغتسلت وان كنت جامعت جنبا فاغتسل غسلين غسل الجنابة وغسل الجمعة فهو اولى فان لم تفعل فاغتسل
للجنابة تعني يجزيك عن غسل الجمعة فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل واغتسل وبكر وابتكر وعليك بالوضوء
على الوضوء فانه نور على نور ولقيت على ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد المغرب يتوضؤن لكل فريضة وان كانوا على طهارة واما التيمم لكل فريضة
فالدليل على وجوب ذلك اقوى من قياسه على الوضوء واليه اذهب فان نص القرآن في ذلك ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع في
الوضوء ما شرع من صلوة فريضة فصاعدا بوضوء واحد لكان حكم القرآن ان يقتضي ان يتوضأ لكل صلوة وبالجملة فهو احسن بلا خلاف
فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطا في صحة عبادة اخرى فلا يخرجه ذلك عن ان يكون عبادة مستقلة في نفسه مراد العينة
وتحفظ ان تؤذي شخصا قد صلى الصبح فانه في ذمة الله فلا يخفر الله في ذمته وما رايت احدا يراعي هذا القدر في معاملة الخلق وتغافله
الناس فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فاياك ان يطلبك الله بشيء في ذمته وحافظ كل يوم
على صلوة اثنتي عشرة ركعة فانه قد ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على صلوة العصر فانه من ترك صلوة
العصر فقد حبط عمله واذا قعدت في مسجد او في مجلسك او حيث كنت فاقعد على طهارة منتظرا دخول وقت الصلوة واجعل موضع
جلوسك مسجدك فان الارض كلها مسجد بالنص وان كان في المسجد المعروف في العرف كان افضل فانه من غدا الى المسجد وراح اعد الله له نزلا
في الجنة كلما غدا وراح وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من
فرائض الله كانت خطوتاه احداهما تحط خطيئة والاخرى ترفع له درجة وعليك بقيام الليل لا يزيل عنك اسم الغفلة واقل ذلك ان
تقوم بعشر آيات فاذا قمت بعشر آيات لم تكتب من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ عن الله صلى الله عليه وسلم وحافظ في السنة
كلها على القيام كل ليلة ولو ما ذكرت لك ولا تغفل الدعا واجعل معظم دعائك السؤال في العفو والعافية في الدين والدنيا فانك لا تدري
متى تصادف ليلة القدر من سنتك فاني قد رايتها مرارا في غير شهر رمضان فهي تدور في السنة واكثر ما تكون في شهر رمضان واكثر ما تكون
في ليلة وتر من الشهر وقد تكون في شفع وقد رايتها في ليلة الثامن عشر من الشهر وقد رايتها في العشر الوسط من رمضان واكثر ما تكون فان زدت
على عشر آيات في قيام الليل فانت بحسب ما تزيد فان زدت الى المائة كتبت من الذاكرين فان زدت الى الالف كتبت من المقنطرين وعليك بصيام
ستة ايام من شوال ولتجعلها من ثاني يوم من شوال متتابعات الى ان تفرغ لتخرج بذلك من الخلاف واذا قضيت ايام رمضان من مرض او سفر
فاقضه متتابعا كما افطرته متتابعا تخرج بذلك من الخلاف فان رمضان متتابع الايام في الصوم وان قدرت ان تشارك في فطر صائما او تفطر صائما
فافعل ذلك فان لك اجره وعليك ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف فان طواف كل اسبوع يعدل عتق رقبة فاعتق ما استطعت
تلحق باصحاب الاموال مع اجر الفقر واحمد ان ترمي بسهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي فاحذر ان تنساه فان نسيان الرمي بعد العلم به
من الكبائر عند الله وكذلك من حفظ آية من القرآن فنسيها امام محفوظه واما ترك العمل بها فانه لا يبعث اجذم من العالمين عند عذابه
يوم القيمة لانه لا امتثل للقرآن الذي نسيه وعليك بتجهيز المجاهد بما امكنك ولو بان تغزو اذا لم تكن انت المجاهد واخلف الغزاة
في اهليهم بخير تكتب معهم وانت في اهلك واحذر ان لم تغز الا تحدث نفسك بالغزو فانك ان لم تغز ولم تحدث نفسك بالغزو كنت
على شعبة من النفاق واجتهد في اعطاء ما يفضل عنك لعدم الذي له ذلك من طعام او شراب او لباس او مركوب وعليك بتعلم علم
الدين ان عملت به عملت على علم وان علمته احدا من الناس كان ذلك التعليم عملا من اعمال الخير فلا تنسه واسأل من الله ما تعلم
ان فيه خيرا عند الله فانه ان اعطاك ما سألت والا اعطاك اجر ما سألت فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يؤيد
ما ذكرناه وذلك انه قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعليك بالاحسان الى كل
من تعول وادع الى الخير ما استطعت فانك لن تدعو الى الخير الا كنت من اهله ومن اجابك اليه فلك مثل اجره مما اجابك من ذلك
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده ولا ينقص ذلك
من اجورهم شيئا ولقد بلغني عن الشيخ ابي مدين انه سن لاصحابه ركعتين بعد الفراغ من الطعام يقرأ في الاولى لايلاف قريش وفي الاخرة
قل هو الله احد ومشت سنة في اصحابه وقد ثبت انه من دل على خير فله اجر فاعله وعليك بصلة الارحام وحافظ على النسب
الذي بينك وبين الله تعالى فانه من الارحام وعليك بانظار المعسر الى ميسرة وان وضعت عنه فهو اعظم لاجرك لانه قد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله وان الله يتجاوز يوم القيمة عمن يتجاوز عن عباده وقد ثبت عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم ايضا من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه واعلم ان من الايمان ان تسرك حسنتك وتسوءك
سيئتك واحذر من الكبر والغل والدين واستر عورة اخيك اذا اطلعك الله عليها فان ذلك يعدل احياء موؤدة هكذا ورد النص في ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان معادن الاعمال لثواب لا تدرك بالقياس وعليك بالسعي في قضاء الحوائج وقد راينا على ذلك جماعة من الناس
مثابرون عليه وهو من افضل الاعمال وفرج عن ذي الكربة كربته واستر على مسلم اذا رايته في زلة وطلبا لسترها ولا تفضحه واقل عثرة
اخيك المسلم وخذ بيده كلما عثر واقله بيعته اذا استقالك فان ذلك كله مرغب فيه مندوب اليه مأمور به شرعا وهو من مكارم
الاخلاق وعليك بالزهد في الدنيا ولبس الخشن فانه قد ورد انه من ترك ثوب جمال وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة وهذا
ثابت وكن من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه ملاه الله امنا ثم من
الايمان كظم الغيظ واحم اخاك المؤمن ممن يريد ضرره ما استطعت وما قدرت عليه من ذلك واذا نزل بك ضر فلا تنزله الا بالله ولا تسال
في كشفه الا الله وان قلت بالاسباب فلا يغب الله عن نظرك فيها فان لله في كل سبب وجها فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودا
لك واعلم انه ما من نبي الا وقد انذر امته الدجال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من فتنة الدجال تعليما لنا ان نستعيذ
من ذلك وفي الاستعاذة من فتنته وجهان الوجه الواحد الاستعاذة من فتنته حتى لا نصدقه في دعواه او نعصم منه ومن اراد ان
ان يعصمه الله عن ذلك فليحفظ عشر آيات من اول سورة الكهف فانه يعصم بها من فتنة الدجال والوجه الآخر ان يعصم ان يقوم بك من الدعوى
ما قام بالدجال فتدعي لنفسك دعوته فانك مستعد لكل خير وشر بقابلة الانسان من حيث انسانيته ورب ما استطعت على ان تسال الله
الوسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد سأل منا ذلك فالمؤمن من شفعه في سؤاله مع ما يعود عليه
في ذلك من الخير اذناه وجوب الشفاعة له يوم القيمة ان اضطر اليها واذا رايت من يسعى في تحصيل خير فاعنه على ذلك بما استطعت ولا تمنع
رفدك ممن استرفدك واياك ان تجلد عبدك فوق جنايته وان تعفو فهو احوط لك فانك عبد الله ولك اساءة تطلب من الله العفو عنك
فيها فاعف عن عبدك ولا تاكل وحدك ما استطعت ولو لقمة تجعلها في فم خادمك من الطعام الذي بين يديك اذا لم يجلس الى الاكل معك
واستغن بالله صدقا من حالك فان الله لا بد ان يغنيك فان استغناك بالله من القرب الى الله وقد ثبت انه من تقرب الى الله شبرا
تقرب منه ذراعا الحديث وكذلك من يستعفف بالله روي ان بعض الصالحين لم يكن له شيء من الدنيا فتزوج فجاءه ولد وما اصبح عنده
شيء فاخذ الولد وخرج ينادي به هذا جزاء من عصى الله فقيل له زنيت فقال لا وانما سمعت الله يقول في كتابه العزيز وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا
حتى يغنيهم الله من فضله فعصيت امر الله وتزوجت وانا لا اجد نكاحا فافتضحت فرجع الخبر له بخير كثير وان قدرت على العتق فاعتق وان لم تجد ما لا يكون
لك عليه فاهد به رجلا ما فقيرا او كافرا او رد به مسلما عن كبيرة فانك تعتقه بذلك من النار وهو افضل من عتق رقبة من ملك احد في الدنيا وكان
العاني اولى من عتق العبد فانه عتق وزيادة فاعلم ان الفقير الذي يعيد رغبته على احياء ارض ميتة فليحيي ارض بدنه بما يحمل فيها من الطاعة لله وليحيي مواضع
الغفلة بذكر الله فيها وليحيي العمل بالاخلاص فيه واذا اردت ان لا يضرك في يومك سحر ولا سم فلتصطبح بسبع تمرات من العجوة او تتسحر بها ان اصبحت
صائما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بخدمة الفقراء الى الله ومجالسة المساكين والدعاء للمسلمين بظهر الغيب عموما وخصوصا
وصحبة الصالحين والتحبب اليهم وانو في جميع حركاتك خيرا مشروعا فانك اذا نويت واذا رايت من اعطاه الله مالا وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلا
تحرم نفسك ان تتمنى ان يكون مثله فان الله يا خذك مثل اجره واذا جلست مجلسا فاذكر الله فيه ولا بد واياك ان تحرم الرفق فانك ان حرمت الرفق فقد حرمت
الخير واحرص ان لا تجادل الا في حد من حدود الله فان كان في حد من حدود الخلق فاصلح في ذلك ما استطعت بينه وبين صاحب الحق ولا تسلمه ولو مضى فيه
جميع مالك واذا رايت من يستعيذ بالله فاعذه فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امراة فلما دخل عليها استعاذت بالله منه لشقاوتها فقال
لقد عذت بعظيم الحقي باهلك فطلقها ولم يقربها واعاذها واذا سالك السائل وانت قادر على مسألته فاعطه وان لم تقدر على مسألته فادع له
فانك اذا دعوت الله له مع عدم القدرة فقد اعطيته ما بلغت اليه يدك من مسألته فان الله لا يكلف نفسا الا ما آتاها واذا سالك احد واسدى اليك
احد معروفا فلتكافئه على معروفه ولو بالدعاء اذا عجزت عن مكافأته بمثل ما جاءك به واذا اسديت الى احد معروفا فاسقط عنه المكافأة
ولتعلمه بذلك ولا تظهر له الكراهة ان كافاك حتى لا تجرح خاطره ولا سيما ان كان من اهل الله فان جاءك بمكافأة على ذلك وتعلم انه يعز
عليه عدم قبولك لذلك فاقبله منه وان علمت انه يفرح بردك عليه لعدم في هو فاوجب عليه من المكافأة فرده عليه بسياسة
وحسن تلطف واجعل الحاجة عندك في قبول ما رددت عليه من المكافأة واياك ان تدعي ما ليس لك فان ذلك ليس من المروءة
مع ما فيه من الوزر عند الله وان رميت بشيء مذموم فلا تنتصر لنفسك واسكت ولا تكذب من رماك ولا تقر على نفسك
بما لم تفعل مما نسب اليك وهكذا فعل ذو النون مع المتوكل حين ساله عما يقول الناس فيه من رميه بالزندقة فقال يا امير المؤمنين
ان قلت لا اكذب الناس وان قلت نعم كذبت على نفسي فاستحسن ذلك امير المؤمنين منه وما قيل فيه قول القائل ورده مكرما
الى مصر واعتذر له وحكايته في ذلك مشهورة ذكرها الناس وقد ثبتت الاخبار الصحيحة في اثم من ادعى ما ليس له او انتمى ما لا يجب
له من غير العير واحذر في يمينك ان تحلف بملة غير ملة الاسلام او بالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا فلن ترجع الى
الاسلام سالما ولتجدد الاسلام اذا فعلت مثل ذلك ومع هذا فلا تحلف الا بالله فانك ان حلفت بغير الله كنت عاصيا للنهي الوارد
في ذلك وان حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فلتكفر عن يمينك ولتات الذي هو خير واياك والكذب في الرؤيا والكذب
على الله او على رسوله او تحدث بحديث ترى انه كذب فتحدث به ولا تبين عند السامع انه كذب واحذر ان تسمع حديث قوم وهم كارهون

ان تسمعه • فانه نوع من التجسس الذي نهى الله عنه • واحذر ان تحبب امراة على زوجها • او مملوكا على سيده • واحذر ان تنام على سطح ماله
احجار فان فعلت فقد برئت منك الذمة • واياك ان تحب قيام الناس لك وبين يديك تعظيما لك وهذا كثير في هذه البلاد اعني بلاد الشرق
فما رايت احدا يسلم من هذه ذلك مع علمهم بافته • وقد جرى لنا معهم في ذلك حكايات مع علمائهم فاحرى عامتهم وقمت لاحدهم فقال لي لا تفعل فقلت
له انا الخاطب ان لا احب ذلك • وما انا الخاطب بان لا اقوم لمثلك فتعجب من هذا الجواب واستحسنه • وكان من العلماء بالشريعة • واياك ان تقبل هدية
من شفعت له شفاعة فان ذلك من الربا الذي نهى عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك • ولقد جرى لي مثل هذا في تونس من غاني كبير من كبرائها يقال
له ابن مغيث الى بيته لكرامة استعدها لي فاجبت الداعي فعندما دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعة له عند السلطان وكنت مقبول
القول عنده متحكما فانعمت له في ذلك وقمت وما اكلت له طعاما • ولا اجبت لما قدمه لنا من الهدايا • وقضيت حاجته • ورجع اليه ملكه ولم
اكن لعهد وقفت على هذا الخبر النبوي • وانما فعلت ذلك مروءة وانفة • وكان عصمة من الله في نفس الامر وعناية الهية بنا • واياك ان تشفع عند حاكم في
في حد من حدود الله • كان ابن عباس في رجل اصاب حدا من حدود الله ان يكلم الحاكم فيه • فقال ابن عباس لعن الله ان شفعت فيه ولعن الله الحاكم
ان قبل فيه الشفاعة • لو اردت ذلك لجئتموني قبل ان يصل الى الحاكم كنت فعلت ذلك • وان كان سارقا ثبت في الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حدود الله فقد ضاد الله • واياك ان تخاصم في باطل فيسخط الله عليك وكذلك لا تعن
على خصومة بغير علم به حقا • قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيمن اعان على ذلك انه يبوء بغضب من الله ولا تقل في مؤمن ما ليس فيه
مما يشينه عند الناس فقد ثبت انه من رمى مسلما بشيء يريد به شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال يعني يتوب
واحذر ان تاكل الدنيا بالدين • او تاكل مال احد باخافته فيعطيك اتقاء • واياك ان تسمع فيسمع الله بك • سمعت شيخنا المحدث الزاهد
ابا الحسن يحيى بن الصائغ بمدينة سبتة ونحن بمنزله يقول لاكل الدنيا بالدف والمزمار احب الي من ان اكلها بالدين وكف لسانك
عن اللعنة ما استطعت • فانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت عليه اللعنة اي يبعد عنه الخير الذي كان له من ذلك الذي لعنه لو لم
يلعنه • ولقد روينا عن رجل كان في غزاة فضاع له الة من الات دابته فسئل عن الضائع فقال راح في لعنة الله • ثم ان الرجل استشهد في تلك

نكتة

الغزاة فراه انسان في النوم فسأله ما فعل الله بك • فقال ان الله وزن لي ما كان عملي • حتى وزن الفرس ودوله وجعله في ميزاني الا انه لم ارا
في الميزان سرج الدابة الذي كان ضاع لي • فقلت يا رب واين سرج دابتي فقال هو حيث جعلته في لعنة الله حين سئلت عنه فحرم خيره لعاد
لعنة السرج عليه بهذا المعنى • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسمع امراة تلعن ناقتها فامر بها فسلبت • وقال لا يصحبنا
ملعون فطردت من الركب • قال الراوي فلقد كنا نراها تطلب اللحوق بالركب والناس يطردونها فتركاها منقطعة فكانت عقوبة صاحبها ان ابعد
عنه خيرها وهو ركوبها لجارت اللعنة عليها • فان اللعنة البعد • واحذر ان تكفر مؤمنا فان تكفير المؤمن كقتله • ولا تهجر اخاك فوق ثلاث
فاذا لقيته بعد الثلاث فابداه بالسلام تكن خير المتخاصمين المتهاجرين • ولما هجر الحسن محمد بن الحنفية اخاه وتهاجرا انفذ اليه محمد بن
الحنفية بعد ثلاث • فقال يا اخي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر احدكم اخاه فوق ثلاث يلتقيان
فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام • وقد فرغت الثلاث • فاما ان تاتيني فتبدا لي بالسلام • فانك خير مني وان كان بني رجل
واحد فانت سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم • فان خير الرجلين المتهاجرين من يبدا بالسلام • فبلغ ذلك الحسن فشكره وركب دابته وقصد
منزله فبداه بالسلام فانظر ما احسن هذا كيف اثره على نفسه من علمه انه افضل منه مما يرجوا بذلك المنزلة والمحبة عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم • فهكذا ينبغي للعاقل ان يحتاط لنفسه • ويأتي الافضل فالافضل ويعرف الفضل لاهله • وقد ثبت
انه من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه • واياك واللعب بالنرد فان اللعب بالنرد معصية الله ورسوله • وكذلك الشطرنج واجتنب
القمار بكل شيء مطلقا • وكل ما يفعل بالصويه عن اداء فرض من فرائض الله • او عن ذكر الله • دخل بعض اهل الله من العلماء
على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون • واخبرني الزكي احمد بن مسعود بن راشد المقري الموصلي بمدينة
الموصل سنة احدى وستمائة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما تقول في الشطرنج قال حلال
وكان الراوي حنفيا قال فقلت والنرد قال حرام • قال فقلت يا رسول الله ما تقول في الغنا قال حلال • قلت والشبابة قال حرام
قلت يا رسول الله ادع الله لي فقد مستني الحاجة او كما قال فقال رزقك الله الف دينار كل دينار اربعة الاف درهم قال
فاستيقظت فدعاني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في شغل فلما انصرفت من عنده امر لي باربعة الاف درهم
قال فاستيقظت فما بت الا والدراهم عندي كاملة التي عينها في دعائه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاعتقدت
من تلك الساعة تحليل الشطرنج وتحريم النرد • وتحليل الغنا • وتحريم الشبابة • وكنت على التقبض في الحكم في هذين الشيئين
واياك وتصديق الكهان وان صدقوا واجتنب ما استطعت علم النجوم وهو القضا بالنجوم فانه يردي وان كان من جملة الاسباب
ولكن الوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل السعادة • وما تدري لعل الله • واحذر ان تنام وفي يدك دسم من اجل الهوام
والشياطين • واياك ان تشق على احد ولا تضاده • ولا تكن ذا وجهين تاتي قوما بوجه • وقوما بوجه • واحذر من الاحتكار لانتظار الغلا
بالامة • ولا تتخذ كلبا الا ان يكون في حال تطلب الحراسة فيه او صيد • ولا تغضب مسلما شيئا ولا ذميا • ولا اذا غضبت • واذا ضربت
مملوكا او مملوكة حدا لم ياته او لطمته في وجهه فاعتقه فانه كفارة فعلك ذلك به عتقه • ولا ترم مملوكك او مملوكتك بالزنا
من غير علم فان الله يقيم عليك الحد يوم القيامة • واحذر من اتباع الصيد والمداومة عليه والزموا البادية فان الصيد يورث الغفلة

وسكنى البادية يورث الجفا • واياك وصحبة الملوك الا ان يكون مسموع الكلمة عندهم فتشفع لمسلم او تدفع عن مظلوم او ترد السلطان عن فعل ما يؤدي
الى الشقا عند الله • وعليك بالوفا بالنذر اذا نذرت طاعة فان نذرت معصية فلا تعص الله وكفر كفارة يمين فانه احوط وارفع للخلاف • وعليك بطاعة من ولاه
السلطان امرك فان طاعة اولي الامر واجبة بالنص في كتاب الله الا في المعاصي فان عصوك فاقبل وعصهم • وان امروك بالغضب فلا تغضب • ولا تفارق الجماعة
ولا تخرج يدك من طاعة فتموت ميتة جاهلية بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولا تخرج على الامة • ولا تنازع الامر اهله • وقاتل مع العدل من الاثنين واوف
لذي العهد • واد الحق لحقه • ولا تحمل السلاح في الحرم للقتال • واذا دخلت السوق بسهام فامسك على نصالها لا تؤدي بها احدا • وان تشعر ولا تمازح احدا بحمل
السلاح عليه • واكرم شعرك وعب بنرجيله • واكتحل اذا اكتحلت وترا • ولا تجلس في مجلس اذا قام منه ليرجع اليه الا ان يفارقه ولا يريد الرجوع اليه • وكان ابن عمر
اذا قام احد اليه اكراما له ليجلسه في مجلسه يمتنع عليه ولا يجلس فان القائم احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولا ترد طيبا ولا لبنا ولا وسادة
اذا قدم اليك اخوك شيئا من هذا كله • واذا اخذته دينا فانو قضاه • فان الله يقضيه عنك اذا نويت ذلك • واعدل بين نسائك • وفي عنيك ان كنت
راعيا تسعد ان شاء الله • **وصية** • والذي اوصيك به ان كنت عالما فحرام عليك ان تعمل بخلاف ما اعطاك دليلك • ويحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك
من حصول الدليل وان لم تكن في هذه الدرجة وكنت مقلدا فاياك ان تلتزم مذهبا بعينه بل اترك كما امرك الله وهو ان تسال اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر
هم العلما بالكتاب والسنة • واطلب رفع الحرج في نازلتك مما استطعت • واسال عن الرخصة في ذلك حتى تجدها فان الله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج • وان قال لك المفتي
هذا حكم الله او حكم رسوله في مسالتك فخذ به • وان قال لك هذا رايي فلا تاخذ به واسال غيره • وان اردت ان تاخذ بالعزايم في نوازلك فافعل ولكن فيما يختص بك
ورفع الحرج هو السنة • واذا تعلمت علما من علوم الشريعة فبلغه لمن لا يعلمه تكن من حملة العلم لا العالم • واياك ان تكتم ما انزل الله من البينات للناس اذا علمت ذلك • وعليك
بالسماحة في بيعك وابتياعك واذا اقتضيت فكن سمحا في اقتضايك • واجتنب الوشم ان تعمله او تامر به • وكذلك التنميص وهو نتف الشعر من الوجه بالمناص وهو للذكر
يسمونه الحف • وكذلك التفليج • ولا تغير خلق الله • ولا تعير عباد الله بما ابتلاهم الله في خلقهم ودينهم وما قدر عليهم من المعاصي وسل الله العافية
ما استطعت وكن مع الناس على نفسك اذا اردت ان تسعدها عند الله • واياك وما تستحليه النفس الا ان يكون حمها الشرع في ذلك فهو المراد واياك
ان تذبح لغير الله • ولا يستميلك اهل الذمة لما يشركونه في دينهم فان ذلك من الامور المهلكة عند الله • ولقد رايت بدمشق اكثر نسا

غريبة

ورجالهم ليباحوا لهم في ذلك وهو ان ياخذوا الصبيان الصغار ويحملوهم الى الكنيسة ويرشونهم بماء المعمودية على جهة التبرك
بذلك فهذا من الكفر بل هو الكفر وما يرتضيه مسلم ولا اسلام ويقربون القرابين لذلك • واحذر مثل عنوان واحذر ان تؤوي محدثا
احدث في دين الله امرا يرده الدين مثل الذي ذكرناه • واياك ان تغير حدود الارض فتغصب اموال الناس واحذر مثل عنوان ان تجد معرضا واياك ونكاح البهائم
فلقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم منقطعا في بيته فاشترى حمارة لم يعلم له حاجة اليها فساله بعض الناس لبعد مدة بسنين ما تصنع
بهذه الحمارة • وما لك شغل ولا حاجة اليها فقال اعصم بها ديني • فاذا هو ينكحها جهلا لا يرى تغيير له ان ذلك حرام فبكى وتاب الى الله تعالى من ذلك
ومال ما عملت فعليك بالبحث عن دينك ما يحل لك اتيانه مما لا يحل لك اتيانه في تصرفاتك • **وصية** • اذا طلبت المغفرة فليس لا
طلب الستر فسله ان يسترك عن الذنب ان يصيبك فيكون معصوما او محفوظا • وان كنت صاحب ذنب فسله ان يسترك
ان تصيبك عقوبة الذنب • وليس للمغفرة متعلق اكثر من هذين بقول الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فلا يعاقبك وما تاخر فلا تصيبك ذنب فهو احاد من الله بعصمته • قال ابن الربيع سليمان لحسن سنة ما احد يبقي يغتني بسوء • هذا من هذا الباب
احذر من التسطح في الكلام والتشدق واياك ان تستعبدك غير الله من عرض من اغراض الدنيا فانك عبد لمن استعبدك • واياك والتكبر
والجبروت • وتعهد مصالح ما عندك من الحيوانات من فرس وبهيمة وهرة • ولا تغفل عنهم فانهم خرس واما نات بايديكم اذا احسنوها
عن مصالحها • واياك ان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه فيصدقك وانت له فيه كاذب • ولا تحقر شيئا من نعم الله وان قل ولا ترد احدا
من عباد الله • واملك نفسك عند الغضب • وعليك بتحمل الاذى والصبر عليه من عباد الله • فليس احد اصبر على اذى يسمعه من الله انهم ليدعون له
ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم • فاجعل الحق امامك • وعامل عباده بما عاملهم به • نزل مشرك بابراهيم الخليل فاستضافه فقال له ابراهيم حتى تسلم
فقال يا ابراهيم لا افعل وانصرف فاوحى الله اليه يا ابراهيم من اجل لقمة يترك دينه ودين ابائه • انه ليشرك بي منذ سبعين سنة وانا ارزقه
فخرج ابراهيم الخليل في اثر الرجل فعرض عليه الرجوع فاستخبره عن ذلك فاخبره بعتب الله له في ذلك فاسلم المشرك • وعليك بترتيل القران النبي
به وذلك بان تعتبره وتسوي حروفه • واياك ان تدعو الى عصبية بل ادع الى الله • واذا كنت في سفر فلا تصحب فان ذلك ليس من البر عند الله
وان كنت ولا بد صاحب فهو فيما تركب وفرسك وسهامك • واجتنب لا تسرقها والاكتوا والطيرة ان اردت ان تكون من السبعين الفا الذين
يدخلون الجنة بغير حساب • وعليك بفعل البر في يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما يومان تعرض فيهما الاعمال على الله تعالى • وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يترك صومهما • ويقول اني احب ان يرفع عملي وانا صائم فان الصوم عبادة يستغرق النهار كله سواء غفل العبد عن عبادة الله في ذلك
اليوم او لم يغفل فانه في عبادة صومه بما نواه • واياك والشحنا فانها نظير الشرك في عدم المغفرة عند الله • واعلم ان العبد يبعث على ما مات عليه
فلا تموتن الا وانت مسلم • واياك وصحبة من تفارقه • ولا تصحب الا من لا يفارقك وهو العمل فاجعل عملك صالحا تانس به وتسر واجعله لك لا عليك • واعلم ان القبر حفرة
الماك فلا تحزن فيه الا ما اذا دخلته ليسرك ان تراه • قال بعضهم • **شعر** •

يا من بدنياه اشتغل • وغره طول الامل • ولم يزل في غفلة • حتى دنا منه الاجل • الموت ياتي بغتة • والقبر صندوق العمل •

رجع عن المساهلة وماله وتبقى معه عمله • اشقى الناس يوم القيامة من امر بالمعروف ولم ياته • ونهى عن المنكر واتاه • وعليك بكسب الحلال وطيب المطعم
وتزيينك من الغش اذا وقعت في الناس وظهرت • واياك والحرص على المال • واحذر ان تسب الدهر فان الله هو الدهر وان اردت به الزمان فما بيد الزمان شيء بل الامر

بيد الله • لا تقل مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت • او لبست فابليت • او تصدقت فامضيت • وما لك بعد ذلك فعليك لا لك • وانت مسؤل
عما جمعت من اين جمعته • وفيما انفقته • ولو اخترت • ولا تزوج من النساء الا ذات الدين • فان اعظم النعم على العبد المراة الصالحة تعين على الدين ولا تكلم
العشير كن من جملة الذين يكن عدلا بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم • فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله • ابداء ما السلام على من اكبر منك
وابداء بالسلام على الماشي ان كنت راكبا • وعلى القاعد ان كنت ماشيا • ولقد جرى لي مع بعض الخلفاء رضي الله عنه ذات يوم كنا نمشي ومعنا جماعة واذا
بالخليفة مقبل فتنحينا عن الطريق وقلت لاصحابي من يبداه بالسلام فحسنه عندي • فلما وصل وحاذانا بفرسه انتظر ان نسلم عليه كما جرت عادة الناس في
السلام على الخلفاء والملوك فلم نفعل فنظر الينا وقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بصوت جهير فقلنا له باجمعنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال
جزاكم الله عن الدين خيرا وشكرنا على فعلنا وانصرف فتعجب الحاضرون • ولا تؤمن رجلا في سلطانه • ولا تقعد على تكرمته الا باذنه • ولا تدخل بيته الا باذنه
ولا تتقدم دابته الا باذنه • وليكن امام القوم اقراهم لكتاب الله

وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا استيقظت من نومك
فامسح النوم من عينيك • واذكر الله تحل بذلك عقدة من عقد الشيطان • فانه يعقد على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب
مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان توضات حللت بوضوئك العقدة الثانية • فان صليت حللت العقد كلها • اياك تطلب الامارة
توكل اليها وعليك بالصباغ واجتنب السواد فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر به ورغب فيه واعجبه • واعلم ان القلوب
بيد الله بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب احد يصرفه كيف يشاء • وقلوب الملوك بيد الله كذلك يقبضها عنا اذا شاء • ويعطفها
علينا اذا شاء • ليس لهم من الامر شيء فاعذروهم وادعوا لهم • ولا تقعوا فيهم فانهم نواب الله في عباده وهم من الله كما كان فاتركوهم لانه
له يعاملهم كيف شاء ان شاء عفا عنهم فيما قصروا فيه وان شاء عاقبهم فهو ابصر بهم • وعليك بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا
حبشيا مجدع الاطراف • دخل رجل نصراني مشرك بعض البلاد فبينما هو يمشي واذا بالناس يهرعون من كل مكان ويقولون هذا السلطان قد
اقبل فوقف المشرك ليراه فاذا هو اسود وكان مملوكا لبعض الناس فاعتقه مجدع الاطراف • اقبح الناس صورة • فلما نظر اليه قال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له في ملكه يفعل ما يريد • ويحكم ما يشاء فقيل له ما الذي دعاك الى الاسلام • والتوحيد قال سلطنة هذا العبد
الاسود فاني رايت من المحال ان يجتمع اثنان على تولية مثل هذا على الناس • والاشراف • والعلماء • وارباب الدين • فعلمت ان الله واحد يحكم بعلمه في عباده
كيف يشاء • لا اله الا هو • ورايت هذا من تصديق قول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فيما مثل به لنا في قوله وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف
فاني جربت المخبر عن الله اذا ضرب لنا الامثال بامر لا بد من وقوع ذلك المضروب به المثل • كان ابو يزيد البسطامي من يشير الى نفسه انه قطب
الوقت فقيل له يوما عن بعض الرجال انه يقال فيه قطب الوقت فقال رضي الله عنه الولاة كثيرون • وامير المؤمنين واحد ولو ان رجلا سوى العصى وقام بابه
واقام في هذا الموضع واشار الى قلعة معينة فادعى انه خليفة فقتل ولم يتم له ذلك وبقي امير المؤمنين فما مرت الايام حتى ثار في تلك القلعة ثائر وادعى
الخلافة • وقتل وما تم له ذلك فوقع ما ضرب به ابو يزيد المثل عن نفسه • فاياك والوقوع في ولاة امور المسلمين واياك ان تشهد لاحد من الله منزلة لا يعلمها
الا بتزكية عند الله • ولا تخرج الا ان يكون على بصيرة من الله تعالى فيه فان ذلك افتراء على الله • فلو صادفت الحق فقد اسات الادب وهذا ذا عما لك
بل حسن الظن به • وقل فيما احسب واظن هذا هو كذا وكذا • ولا تزكي على الله احدا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدري ما يفعل به ولا بنا بل يتبع ما يوحى اليه
فيما عرف به من الامور عرفها وما لم يعرف به من الامور لم يعرفه • وكان فيه كواحد من الناس • تكرم رجلا عظيما عند الناس ياتي يوم القيمة لا يزن جناح بعوضة • واذكر
في يوم القيمة وهوله • وما يلقى الناس فيه • وهو يوم التناد • يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم تلجا دولا لبه • ولقد تبلغ العرق يوم القيمة ليذهب
في الارض سبعون ذراعا • وانه ليبلغ افواه الناس • وعليك بالدعاء ان يعيذك الله من فتنة القبر • ومن فتنة الدجال • ومن عذاب النار • ومن فتنة المحيا والممات ومن شر
ما صنعت ومن شر ما خلق • واوصيك بتغطية الاناء فانه قد ثبت ان لله ليلة في السنة ليلة غير معينة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء الا دخل
فيه من ذلك الوباء او سقاء ليس عليه وكاء • ان للشيطان فتنة فاستعذ بالله منها • وراقب قلبك وخواطرك وزنها بميزان الشرع لعلمه الموضوع في الارض لمعرفة الحق
فانك اذا فعلت ذلك كنت في امورك تجري على الحق • ان ابليس يضع عرشه على الماء لما علم ان العرش الرحماني على الماء يلبس بذلك على الناس انه الله كما فعل بابن صياد وقد
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى فقال ارى عرشا على البحر • فقال ذلك عرش ابليس يقول الله وكان عرشه على الماء ثم قال ليبلوكم والابتلاء فتنة فابليس له نظر
الا الى الاوضاع الالهية الحقيقية فيقيم في الخيال امثلتها ليضاهي بها فيغر بها من ينظر اليها • وما ثم شيء كان الله قد اعطاه السلطنة على خيال الانسان فيخيل له ما شاء
فاذا وضع عرشه على الماء بعث سراياه شرقا وغربا وجنوبا وشمالا الى قلوب بني ادم الى الكافر حتى يثبت على كفره والى المؤمن حتى يرجع عن ايمانه واذناهم من ابليس منزلة
اعظمهم فتنة فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم

وصية

ادع الله ان يجعلك من صالح المؤمنين تكن في ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
مع الله وجبريل والملائكة في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما وليي الله وصالح المؤمنين فان كنت واليا فالسداد في
اقامة حدود الله بين الوضيع والشريف • فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انما هلك من كان قبلكم انهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف
واياك ان تحجر عنا ربما الله على اماء الله • لما سمعت ان للرجال عليهن درجة • فتلك درجة الانفعال بحكم الاصل • فان حوا خلقت من ادم فلما انفعلت عنه كان له
عليها درجة السبق • وكل انثى من علو ماء الرجل على ماء المراة فاعلم ذلك فللرجال عليهن درجة لان الحكم في كل ابن لماء ابيها • وهنا سر عجيب لمن اعتبر
وحتى كان لنا النساء شقائق الرجال • فخلقت المراة من شق الرجل فهو اصلها • وله عليها درجة السببية ولا نقل هذا خصوص حوا فكل انثى كما اخبرتك من ماء
اي من سبق مائها • وعلوه على ماء الرجل • وكل ذكر من سبق ماء الرجل وعلوه على ماء المراة • وكل خنثى من مساواة المائين • واحذر من فتنة الدنيا وزينتها وفرق
بين الله وزينة الشيطان • وزينة الحياة الدنيا اذا جاءت الزينة مهملة غير منسوبة الى احد فلا تدري من زينها لك فانظر ذلك في موضع اخر • واتخذ دليلا على ما الفهم
عليك مثل قوله زينا لهم اعمالهم • ومثل قوله افمن زين له سوء عمله • ولو يذكر من زينه فليستدل على من زينه من نفس العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة

حكاية

وزينة الشيطان محرمة • وزينة الدنيا ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب ووجه الى التحريم والحياة الدنيا موطن الابتلاء فجعلها الله حلوة خضرة واستخلف
فيها عباده فناظر كيف تعملون فيها بهذا جاء الخبر النبوي فاتق فتنتها ومن زينها • وقل رب زدني علما • فاذا فاجاك من يكرهه فاصبر له عندما يفجؤك فذلك هو
الصبر المحمود • ولا تسخط له ابتلاء ثم تنتظر بعد ذلك ان لا حول به الا الله فان ذلك من الله فتنتصر عند ذلك بالصبر المحمود عند الله الذي حرص عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم • ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة وهي تصيح على ابن لها مات فامرها ان تحتسبه عند الله وتصبر ولم تعرفه انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي فقيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تعتذر اليه مما جرى منها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى • وعليك برحمة الضعيف المستضعف • فانه قد ثبت ان الله ينصر عباده ويرزقهم بضعفائهم
واذا اقترضت من احد قرضا فاحسن في الاداء وارجح اذا اوزنت له واشكره على قرضه اياك وانظر الفضل له وكن لكل من احسن اليك او اهدى لك هدية
او تصدق عليك • ولو بالسلام فان له الفضل عليك بالتقدم • ومن قال انه يحبك فلو احببته ما عسى ان تحبه لن تبلغ درجة تقدمه في حبك اياك فان حبك
نتيجة عن ذلك الحب المتقدم • وما قلت لك الا اني سمعت من فقراء الزمان وجهالهم يرون الفضل لهم على الاغنياء حيث كانوا فقراء لما ياخذونه منهم
اذ لولا الفقراء ما صح لهم هذا الفضل وهذا غلط عظيم فان الثناء على المعطي ما هو من حيث ما وجد من ياخذ منه • وانما هو لقيام صفة الكرم به ووقاية
شح نفسه سواء وجد من ياخذ او لم يجد • الا ترى المتمني يقول الخير مع العدم هو والمعطي سواء في الاجر بنيته وما اعطى شيئا فلهذا قلنا انا نرى الفضل لمن اعطى
عليك بما اعطى • وان اليد العليا خير من اليد السفلى • واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة

وصية

اذا قرات فاتحة الكتاب
فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس واحد من غير قطع فاني اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن علي بن ابي الفتح الكنازي الطبيب بمدينة الموصل في
منزله سنة احدى وستمائة • وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد الله لقاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت
والدي احمد يقول بالله العظيم لقد سمعت من المبارك بن احمد بن حمك النيسابوري المقرئ يقول بالله العظيم لقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن علي الوراق
الفقيه • وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه • وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن المبارك بن موسى البرمكي لقد حدثني محمد بن الحسن
العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس حدثني ابو بكر الواجي وقال بالله العظيم لقد حدثني
عمار بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك وقال بالله لقد حدثني علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق
وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم حدثني
ميكائيل وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلة
بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب
القبر وعذاب النار وعذاب يوم القيمة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين

وصية

كن غيورا لله تعالى احذر من الغيرة الطبيعية
الحيوانية ان تستفزك وتلبس عليك نفسك بها فانا اعطيتك في ذلك ميزانا وذلك ان الذي يغار دينا لله تعالى انما يغار لانتهاك محارم
الله على نفسه وعلى غيره كما يغار على ان يزني بها احد كذلك يغار على امراة غيره ان يزني بها وكما يغار على ابنته ان يزني بها احد كذلك يغار على ابنة غيره
ان يزني بها هو وكما يغار على زوجته ان يزني بها احد كذلك يغار على زوجة غيره ان يزني بها وكما يغار على جاريته ان يزني بها احد كذلك يغار على
جارية غيره ان يزني بها هو • فان كل امراة فلا بد ان تكون اما لاحد واختا لاخر او بنتا لاخر او زوجة لاخر او جارية لاخر وكذلك كل واحد منهم
فلا يريد ان يزني احد بامه ولا باخته ولا بابنته ولا بزوجته ولا بجاريته كما لا يريد هذا الغيران الذي يزعم انه يغار دينا فان فعل شيئا من هذا
دونا وادعى الغيرة في الدين او في المروة فانه كاذب فانه ليس بذي دين ولا مروة من يكره لنفسه شيئا ولا يكرهه لغيره فليس بذي غيرة ايمانية يقول
النبي صلى الله عليه وسلم في سعد • والحديث مشهور ان سعدا لغيور واني لاغير من سعد • وان الله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش • ولقد مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مست يده يد امراة لا تحل له لمسها وهو رسول الله صلى الله عليه • وما كان مبايعته للنساء الا بالقول وقوله
للواحدة قوله للجميع فاجعل ميزانك في الغيرة للدين هذا فان وفيت به فاعلم انك غيور للدين والمروة وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية حيوانية
ليس لله ولا للمروة فيها دخول حتى يغار منك كما يغار عليك • وقد ثبت ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته • واذا اصابتك مصيبة فقل انا
لله وانا اليه راجعون • ولا تنزل ما تجده منها • ولقد مات ابو سلمة فقالت امراته هذا القول وهي تقول ومن خير من الا الله ثم قل اللهم اجرني في مصيبتي
واخلف لي خيرا منها • فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال هذا اخلف الله له خيرا منها • ولقد مات ابو سلمة فقالت امراته
هذا القول وهي تقول ومن خير من ابي سلمة فاخلفها الله خيرا منه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من امهات المؤمنين ولم يكن
اصل هذه العناية الالهية بها الا هذا القول عندما اصيبت بموت زوجها ابي سلمة • فاذا مات لك ميت فاجهد ان يصلي عليه مائة مسلم او اربعون
فانهم شفعاء له عند الله • ثبت في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا
شفعوا فيه • وحديث اخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا
الا شفعهم الله فيه • ومعنى لا يشركون بالله شيئا اي لا يجعلون مع الله الها اخر • وروينا عن بعض العرب انه مر بجنازة يصلي عليها امة كثيرة من المسلمين
فنزل عن دابته وصلى عليها • فقيل له في ذلك فقال انها من اهل الجنة • فقيل ومن اين لك ذلك فقال راي كريم ياتي اليه جماعة يشفعون عنده في
شخص فيرد شفاعتهم لا والله لا يردها ابدا فكيف الله الذي هو اكرم الكرماء وارحم الرحماء فاذا دعاهم ليشفعوا فيه الا وقد يقبل شفاعتهم اذ الكريم يقبلها
وان لم يدعهم الى الشفاعة فيه فكيف وقد دعاهم • واعلم ان الله امرك ان تتقي النار • فقال فاتقوا النار اي اجعل بينك وبينها وقاية حتى لا تصل
اليك اذاها يوم القيمة فانه ثبت ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم

مطلب وصل البسملة في الفاتحة بالحمد لله في نفس
القسم بالله العظيم

ويسطر من يديه فلا يرى الا النار • فاتقوا النار ولو بشق تمرة • ولقد وشى بعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان بامر فيه حتفه • وكان اهل البلد قد اجمعوا على ما رمي
به وما قيل فيه مما يؤدي الى هلاكه فامر السلطان بابيه ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان اجمعوا على ما قيل فيه يامر الوالي بقتله وان قيل غير ذلك فيخلي
سبيله فجمع الناس لميقات يوم معلوم وعرفوا ما جمعوا له • وكلهم على لسان واحد انه فاستوجب قتله بلا خلاف • فلما جيء بالرجل مر في طريقه بحبال فاثر ص
منه نصف رغيف فتصدق به من ساعته • فلما وصل الى المحفل وكان الوالي من اكبر اعدائه اقيم في الناس وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل وما تقولون فيه
وسموه فما بقي احد من الناس الا قال هو عدل مرضي عن اخرهم فتعجب الوالي من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما كانوا يقولون قبل حضوره فعلم ان الامر الهي والشيخ
يضحك فقال له الوالي مم تضحك فقال من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا به وايمانا والله ما من احد من هذه الجماعة الا ويعتقد في خلاف ما شهد به
وانت كذلك • وكلكم علي لا لي • فتذكرت النار ورايتها اقوى غضبا منكم • وتذكرت نصف رغيف ورايته اكثر من نصف تمرة • وسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة • فاتقيت غضبكم بنصف رغيف فقد نفعني لاقل من النار بالاكثر من شق التمرة • وعليك يا اخي
بالصدقة فانها تطفي غضب الرب وانها ظل يوم القيمة من حر الشمس في ذلك الموقف • وان الرجل يوم القيمة يكون في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وما
من يوم يصبح فيه العبد الا وملكان يقولان كما جاء وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدهما • اللهم اعط منفقا خلفا وهو قوله تعالى
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه • ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا يدعو له بالاتلاف مثل الاول المنفق لا يدعوا عليه فانهم لا يدعون الا بخير فهم
الذين يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهم الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن في الارض فما اراد الملك بالتلف ودعائه الا الانفاق
وهذا خلاف ما يتوهمه الناس في تاويل هذا الخبر • وليس الا ما قلناه • قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرجل الذي اتاه الله مالا فسلطه على
هلكته فتصدق به يمينا وشمالا لا يجعل صدقته هلاك المال • وهذا معنى تلفه • والانفاق ليس الاهلاك • فانه من نعقتنا لدابة اذا هلكت فالمالك
المنفق هو الهالك لانه هلك من يد صاحبه باخراجه • ولهذا دعي للمنفق بالخلف وهو العوض لما ترمنه مع ادخار الله له ذلك عنده الى يوم ورد
القيمة اذا قصد به القربة واقترنت بعطائه النية الصالحة **وصية** احذر ان يراك الله حيث نهاك او يفقدك حيث امرك واجتهد ان يكون لك
خبيئة عمل لا يعلم بها الا الله • فان ذلك لعظيم وسبيل الخلوص ذلك العمل من الشرب وقليل من يكون له هذا • وعليك بصيام يوم عرفة ويوم عاشورا
واجتهد في اعمال البر في عشر ذي الحجة • وفي عشر المحرم واذا قدرت على صوم في سبيل الله لك في طريقك وذلك بان تكون من طلاب بحيث لا يؤثر فيك ضعفا في بلاد
بالعدو فافعل واذا علمت ان الملائكة تحب ان تمشي في خدمتها فاجتهد ان يجعل الملائكة تمشي في خدمتك وتضع اجنحتها لك في طريقك وذلك بان تكون من طلاب
العلم لتعلم ولي الحق واعظم عند الله • وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا • وكذلك اذا خرجت تعود مريضا ممسيا او مصبحا فانك اذا خرجت من عندك
خرج معك سبعون الف ملك يستغفرون لك ان كان صباحا حتى تمسي • وان كان مساء حتى يصبح واجتهد ان تقرا كل صباح ومساء اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى اخر السورة تقرا ذلك ثلاث مرات في كل مرة تتعوذ بالسميع العليم من
الشيطان الرجيم • بصورة ما ذكرته لك • وكذلك بعد صلوة المغرب بعد السلام وقبل ان تتكلم تصلي ست ركعات ركعتان منها تقرا في كل ركعة
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ست مرات والمعوذتين في كل ركعة من الركعتين فاذا سلمت تقول عقيبها السلام اللهم سددني بالايمان واحفظه علي في
حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي وكذلك تقول في اثر كل صلوة فريضة اذا سلمت منها وقبل الكلام اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة وخطرة
وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شيء هو كائن في علمك وقد كان • اللهم اني اقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه
سنة ولا نوم له ما في السموات الى اخر الاية • واياك والاصرار وهو الاقامة على الذنب بل تب الى الله في كل حال وعلى اثر كل ذنب • ولقد اخبرني بعض الصالحين
بقرطبة من اهل قرطبة • قال سمعت بمرسية برجل عالم اعرفه انا ورايته وحضرت مجلسه سنة خمس وسبعين وخمسمائة بمرسية وكان هذا العالم مسرفا على نفسه
قال كان لي الفقير الصالح عنه فقصدت زيارته فامتنع من الخروج الى الراحة كان عليها فابينا الى ان وثبه فقال اخرج مما انا عليه فقلت له لا ابقي منه فامرت
فدخلت عليه وقد فرغ ما كانوا يشربونه من الخمر • فقال له بعض الحاضرين اكتبنا الى فلان يبعث لنا شيئا من الخمر فقال لا افعل اتريدون ان اكون مصرا على معصية
الله • والله ما اشرب كاسا اذا ناولته الا واتوب عقيبه الى الله ولا انتظر الكاس الثاني ولا احدث به نفسي فاذا وصل الدور الي وجاء الساقي بالكاس اليها ولي
اباه انظر في نفسي فاذا رايته ناولته تناولته وشربته وتبت عقيبه نعوذ بالله ان تمر علي وقت لا يخطر لي فيه ان اعصي الله • قال الفقير فتعجبت منه مع اسرافه على نفسه
كيف لم يغفل عن مثل هذا • ومات رحمه الله **وصية** اذا صليت فلا ترفع راسك الى السماء فانك لا تدري هل يرجع اليك بصرك ام لا • وليكن نظرك الى موضع سجودك
او قبلتك • وحافظ على تسوية الصف في الصلوة • واذا رايت من يتاخر عن الصف فرده اليه واحذر ان ياتي امرا الا عن بصيرة وعلم • ولا تدخل
في عمل لا تعرف حكمه عند الله • واداء الحقوق في الدنيا فانه لا بد من ادائها • فاذا اديتها هنا شكر الله فعلك والفلح وعليك بمحافظة الفل
الكاف • وكل من لبس عليه دينك • ولو كان خيرا فاطلب على ذلك في الشرع • واذا وجدته مجملا او معينا فاعمل به من حيث ما هو مشروع لك تكن بهما
واذا رايت ما تنكره ولا تعرفه فسلمه الى صاحبه • ولا تعترض عليه • فان الله ما الزمك الا بما تعرف حكم الله فيه • فتحكم فيه بحكم الله •
ولا تنظر الى انكارك فيه مع عدم علمك فيه • فقد يكون ذلك الانكار من الشيطان • وانت لا تعرف وقد رايت كثيرا من الناس يقعون في مثل هذا
فاياك والاعتدا في الدعا والطهور • فان ذلك مذموم وليس بعبادة ومثل هذا الاعتدا في الدعا ان يدعو بقطيعة رحم وشبه ذلك والاعتدا في
الطهور الاسراف في الماء • والزيادة على الثلث في الوضوء فاذا توضات فاعزم ان تجمع بين مسح رجليك وغسلهما فانه اولى • لا تترك شيئا من سنن
الوضوء فان من سنته ما فيه خلاف بين وجوبه • وعدم وجوبه • كالمضمضة والاستنشاق • واذا صليت فاسكن في صلواتك • ولا تلتفت يمينا
ولا شمالا • ولا تعبث بلحيتك في الصلوة • ولا تمش من ثيابك • ولا تشتمل الصما في صلواتك • وليكن ظهرك مستويا في ركوعك • ولا تدبح كما تدبح الحمار
واحذر ان تكون مكاسا وهو العشار او مدمن خمر او مصرا على معصية • واياك والغلول والربا • وعليك بالدعا بين الاذان والاقامة • وعليك بذر الفلة

الله الله من غير مزيد فان نتيجة

الله الله من غير مزيد فان نتيجة هذا الذكر عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره الله الله من غير مزيد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله اطلب
بذلك الفايدة منه فقال لي يا ولدي انفاس المتنفس بيد الله ما هي بيدي وكل حرف نفس فاخاف اذا قلت لا اريد لا اله الا الله فيكون النفس لا في اخر نفسي فاموت
في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الفايدة ما لا يكون في غيرها فانه ما ثم كلمة يحذف منها حرفا فحرفا الا ويحمل ما بقي الا هذه الكلمة كلمة الله فلو زال الالف بقي لله
كلمة معبود فلو زال اللام الاولى بقي له وقد قال له ما في السموات وقال له ملك السموات والارض فلو زال اللام الثاني لا الالف بقي الها وهو قولك
هو وقد جاء هو الله وفي غير هذه الكلمة ما نجد مثل هذا وكان رحمه الله اميا من عامة الناس وكان مثل هذا نظره واعتباره وعليك بالتباهي في الامور
الدينية وتزيين المصاحف والمساجد ولا تنظر قول الشارع في ذلك انه من اشراط الساعة كما يقول من لا علم له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذم
ذلك وما كل علامة على قرب الساعة تكون مذمومة بل ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة امورا ذمها وامورا حمدها وامورا لا حمدها ولا ذم فمن
علامات الساعة المذمومة ان يعق الرجل اباه ويبر صديقه وارتفاع الامانة ومن المحمود التباهي في المساجد وزخرفتها فانه من تعظيم شعائر الله
ومما يغيظ الكفار وما ليس بمحمود ولا مذموم كنزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فهذه علامات الساعة ولا
يقترن بها حمد ولا ذم لانها ليست من فعل المكلف وانما يتعلق الحمد والذم بفعل المكلف فلا تجعل علامات الساعة من الامور المذمومة كما يفعله من لا
علم له ورايت من القايلين بذلك كثيرا وحافظ على الصف الاول في الصلوة ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال قوم يتاخرون عن الصف
الاول حتى يؤخرهم الله في النار واذا دعوت الله فلا تستبطئ الاجابة ولا تقل ان الله ما استجاب لي فانه قد ثبت لا يزال انه الصادق المصدوق
وقد قال اجيب دعوة الداعي اذا دعان ان كان سمع ايمانك مفتوحا فقد سمعته والا فاتهم ايمانك بذلك فانك ان دعوت بائم او قطيعة رحم فان مثل هذا
الدعا لا يستجيب الله لصاحبه فانه تعالى قد شرع لنا فيما ندعوه فيه وهذا هو الاعتدا في الدعا وان الله يستجيب للعبد ما لم يقل العبد الداعي لم
يستجب لي فانه اذا قال لم يستجب لي فقد كذب الله في قوله اجيب دعوة الداعي اذا دعان ومن كذب الله فليس بمؤمن وله الويل مع المكذبين الا ان
يتوب وعليك اذا لم تواصل صيامك بتعجيل الفطر وتاخير اكلة السحور وان العبد اذا صلى اقبل الله عليه في صلوته ما لم يلتفت
فاذا التفت اعرض الله عنه وكان لما التفت الا اذا التفت لامر مشروع ليقيم بذلك الالتفات امرا يختص بالصلوة كالتفات ابي بكر
لما سبح له عند مجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك مما اعرض عن الله واجتنب دخول المسجد ان كنت جنبا وقراءة القران ومس المصحف
وكذلك الحائض فانه اخرج من الخلاف وكلما قدرت ان لا تفعل فعلا الا ما يكون الاجماع عليه فهو اولى ما لم يضطر اليه مثل اجتناب اكل ثمن الكلب وثمن
الحجام وحلوان الكاهن ومهر البغي ولا تقبل صدقة ان كنت ذا غنى او قادرا على الكسب واياك ان تتقدم على قوم الا باذنهم ولا تروع مسلما بما روعه مما
اي شيء كان وعليك بمجالسة الذكر ولا تتصدق ولا تطيب الا بحلال وان كنت مجاورا بالمدينة فلا تخرجك ما تلقاه من الشدة فيها من القلق واللاوا ولا ترد اهل المدينة
بسوء بل ولا مسلما اصلا واذا اصبت من جهة فاجتنبها وانظر في محاسن الناس ولا تنظر من اخوانك المؤمنين الا محاسنهم فانه ما من مؤمن الا وفيه خلق سيء وخلق
حسن فانظر الى ما حسن من اخلاقه ودع عنك النظر فيما يسوء من اخلاقه واذا صليت فاقم صلبك في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم
كما تشكره على كثيرها ولا تستقل شيئا من الله تعالى من نعمه ولا تكن لعانا ولا سبابا واياك وبغض من يحب الله ورسوله او يحبه الله ورسوله ولقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم سنة تسعين وخمسمائة في المنام بتلمسان وكان قد بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ ابا مدين وكان من اكابر العارفين وكنت
اعتقد فيه وكنت فيه على بصيرة فكرهت ذلك الشخص لبغضه في سيدنا ابي مدين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكرهه فلانا فقلت لبغضه ابا
مدين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس يحب الله ويحبني فقلت له بلى يا رسول الله انه يحب الله ويحبك فقال لي لم تبغضه لبغضه في شيء
مدين وما احببته لحبه في الله وفي رسوله فقلت يا رسول الله من الان واني والله زللت وغفلت والان فانا تائب الى الله وهو من احب الناس الى فلقد
نبهتني ونصحتني الى الله عليك وسلم فلما استيقظت اخذت معي ثوبا له ثمن كثير ونفقة لا ادري كم كانت وجيت الى منزله فاخبرته بما جرى فبكى وقبل الهدية
واخذها ايضا تنبيها من الله فزال عن نفسه كراهته في ابي مدين واحبه وحبب فاردت ان اعرف سبب كراهته في ابي مدين مع قوله بان ابا مدين رجل صالح فسالته
فقال كنت معه ببجاية فجاءته ضحايا في العيد فقسمها على اصحابه وما اعطاني منها شيا فهذا سبب كراهتي فيه ووقوعي والان قد تبت فانظر ما احسن
تعليم النبي صلى الله عليه وسلم فلقد كان رفيقا رفيقا واذا استرعاك الله رعية مسلمين او اهل ذمة فاياك ان تغشهم ولا تضر لهم سوءا وانظر ما اوجب
الله عليك من الحقوق لهم فادها اليهم وعاملهم بها ظاهرا وباطنا سرا وعلانية ولا تجعل ذما خصمك يوم القيمة واذا رايت من احد حالة تسوءه يطلب الستر
عليه فاستره فيها ولو لم يرد الستر فاسترها انت عليه على كل حال واذا اكلت طعاما فلا تاكل اكل الجبارين متكئا وكل كما ياكل العبد فانك عبد على باب
سيدك فتادب واذا رايت من يطلب ولاية عمل فلا تسع له في ذلك فان الولاية ندامة وحسرة في الاخرة وقد امرك الله بالنصيحة واذا رايت قوما ولوا
امرهم امراة فلا تدخل في ذلك معهم **وصية** لا تسبق الى فضيلة اذا وجدت السبيل اليها وانظر في الدنيا نظر الراحل عنها والمطالب بما نال منها واذا
نكحت فاولم بما قدرت عليه واذا امتنطت ودخلت بيتك او اكلت او شربت او فعلت فعلا فسم الله عليه واذكره وتناول بيمينك امورك كلها الا ما خبث
مثل الاستنجا او مس الذكر عند البول والامتخاط فافعل ذلك كله بيسارك واذا اكلت مع جماعة طعاما واحدا فكل مما يليك واذا اختلف الطعام فكل
من حيث تشتهي وقلل النظر الى من ياكل معك وصغر اللقمة وسم الله في اوله واحمد في اخره وشد المضغ ولا تشرع في لقمة اخرى حتى تبتلع الاولى واحمد الله
عليها ولا تكثر التنفس في الاكل وتعاهد المشي الى العتمة والصبح الى المساجد في الظلمة دون سراج واذا سمعت عاطسا يعطس فحمد الله فشمته ثلاث مرات
ان اقتصر عليها فان زاد فهو مزكوم فادع له وان لم يحمد العاطس فذكره بحمد الله فان الذكرى تنفع المؤمنين واياك التجري من جانك ولا تعتد على من اعتدى عليك وان كان
الله قد اباح لك ذلك ولكن ترك ذلك المباح افضل وابدا في المعاملة مع الخلق بالاولى فالاولى اذا استويت في الامور وابدا الله لشيء اي بذكر شيء على عزم فابدا
بما بدا الله به كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السعي بدا بالصفا وقال ابدا بما بدا الله به واذا قمت في عبادة الله فاعمل نشاطك فاذا كسلت

فاتركها الا ما اوجبا الله عليك فعله واعاذ لك في النوافل واشتغل الى نافلة عنها ولا تعبد الله بكسل فان ذلك استهانة بجناب الله وان كنت ممن يصلح للامامة
فصل طرفا الامام وان لم يكن من اهلها فصل عن يمين الامام او يساره ان وجدت الى ذلك سبيلا فانك مامور اذا كنت اهلا لذلك بذلك وسارع الى الخيرات والمبادرة
قبل ان يحال بينك وبينها واياك ان تتخلى في طريق الناس ولا ظلهم ولا تحت شجرة مثمرة ولا في مجالس الناس ولا تبل في هوا ولا في جحر ولا في ماء دايم لم تتوضا منه
او تغتسل فيه واتق الله في زوجتك وولدك وفي خادمك واحذر فتنة الدنيا والنسا والولد والمال وصحبة السلطان واتق الله في البهايم واجعل
من صلاتك في بيتك واعبد فيه مسجدا لك واكثر قراءة القران فانه ارفع الاذكار الالهية وان كنت في جماعة يقرون القران فاقرا معهم ما اجتمعت
عليه واذا اختلفوا فقم عنهم وواظب على قراءة البقرة وال عمران واذا شرعت في سورة من القران فلا تتكلم حتى تختمها فان ذلك داب العلماء
الصالحين **ولقد** حدثني جماعة عن الفقيه ابن زرب صاحب الخصال كان يقرا سورة من القران فمر عليه امير المؤمنين بقرطبة في
زمان بني امية فنزل له عن فرسه وسلم عليه وساله فلم يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال له الخليفة في ذلك فقال ما كنت
لاترك الحديث مع ربي وقد شرعت معه فيه واكلمك ارايت لو كنت في مناجاتك وكلمني بعض عبيدك اكنت تستحسن لي ان اترك الكلام معك واتكلم مع عبدك قال لا
فانت عبد الله فبكى الخليفة ولقيت جماعة من شيوخي منهم ابو الحجاج الشربلي باشبيلية وكان كثير القراءة في المصحف داخل بيته واذا حضرت موتى احد قرا عند
سورة يس **ولقد** مرضت فغشي علي في مرضي حتى كنت معدودا في الموتى فرايت قوما كريهي المنظر يريدون اذايتي فرايت شخصا جميلا طيب الرائحة شديدا يدفعهم
عني حتى قهرهم فقلت له من انت فقال انا سورة يس ادفع عنك فافقت من غشيتي تلك واذا بابي رحمه الله عند راسي يبكي وهو يقرا سورة يس وقد ختمها فاخبرته
بما شاهدته فلما كان بعد ذلك بمدة رويت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرءوا على موتاكم يس وعليك بالصلوة في النعال اذ المشي في النعال واستوص
بطالب العلم وبالنساء خيرا واعتدل في السجود اذا سجدت في الصلوة ولا تبسط ذراعيك انبساط الكلب وكذلك في كل سجود لسجدة لله ولا تتكلف من العمل الا ما تطيقه
ودم عليه وان قل واذا حضرت ميتا فلقنه لا اله الا الله ولا تسئ الظن به اذا لم يقل ذلك او تراه يقول لا فاني علمت ان شخصا يوتى قبل له
عند احتضاره قل لا اله الا الله وهو قد شخص بصره فسمع يقول لا وكان عبدا صالحا فخيف عليه واعتبر الحاضرون فيه فلما افاق رد عليهم ورجع ذهنه
عليه فقيل له في ذلك فقال ان الشياطين جاؤوني في صورة من سلف من ابائي واخواني فكانوا يقولون لي اياك والاسلام مت يهوديا او نصرانيا فهو احب
اليك والنجي فاني كنت اقول لهم حتى يسمعوني اقول لا الى ان عصمني الله منهم واذا كان لك صاحب فعده ان مرض وصل عليه ان مات واتبع جنازته
فان كنت راكبا فامش خلفه وان كنت ماشيا فحيث شئت من الجنازة واتباعها اولى من المشي امامها وان حملت جنازة فاسرع بها الى القبر
وغط الاناء الذي تشرب فيه واوك السقا فانك لا تدري لعل حيوانا مضرا اذا استم شربت منه فترك من سمه فيه واغلق الباب ذات الليل فان الشياطين
لا تفتح الابواب المغلقة واذا اغلقت بابك فسم الله عند غلقه واقرا اية الكرسي عند منامك واطف المصباح اذا نمت وسدد في الامور وقارب ما
استطعت واعمل ولا تقل ان الله كتبني شقيا او سعيدا فانا شقي او سعيد فلا اعمل فان العمل بشرى بانك من السعدا فكل ميسر لما خلق له فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فجعل ذلك سبحانه اعني التيسير علامة وقال عليه السلام
كل ميسر لما خلق له وعليك بذكر محاسن من تعرف من الموتى والكف عن ذكر مساويهم وانزل كل احد منزلته تكن عادلا منصفا واترك حقك لاخيك ما
استطعت واقل عثرات اهل المروات والهيات الا في اقامة الحدود وان كنت ذا سلطان ووصل اليك الامر وان كنت ذا زرع وحظ من الدنيا فارتبط فرسا
او خيلا في سبيل الله وامسح بنواصيها واعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا تعلق عليها جرسا وجاهد بمالك ونفسك من اشرك بالله واشفع الا في
حد بعد بلوغه الى الحاكم والبس من الثياب الابيض فانه خير لباس المؤمن اطهره واطيبه وكذلك كفن فيه الميت واذا جاءك سايل فلا تنهره ولا تخيبه
ان كان لك ما تعطيه ولو شق تمرة واكثر زيارة القبور ولا تكثر الجلوس فيها ولا عندها بل اجلس ما دمت تعتبر وتذكر الاخرة ولا توذ اصحاب
القبور بالحديث عندهم في امور الدنيا وبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو خبرا واحدا فانك تحشر في زمرة العلماء المبلغين ومر الصبي بالصلوة
لسبع سنين واضربه عليها لعشر سنين وفرق بينهم في المضاجع واياك ان تفضي الى اخيك في الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة واكثر من الاعتمار
اذا قدرت على ذلك ولا سيما في رمضان واكثر من اكل الزيت والادهان به واذا اشتريت طعاما فكله واجتنب السبع الموبقات وهي الشرك بالله
والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات **وصية**
عليك بكثرة السجود وعليك بالجماعة وان قدرت ان تسكن بالشام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليكم بالشام فانها خيرة
الله من ارضه واليها يجتبي خيرته من عباده واياك والحرب بالظن فان الظن اكذب الحديث واياك والحسد ولا تجلس على الطرقات ولا تدخل
على النسا المغيبات واذا بعت فلا تكثر من اليمين على سلعتك واياك ان تتقلد امرا من امور المسلمين فان الجبن اليه ولا بد فلا تحكم بين اثنين وانت
غضبان ولا انت حاقب وحاقن ولا انت جايع ولا انت مشوف الى امر لا بد لك منه واعدل بين رجليك اذا انتعلت واذا كنت على الواحد فتعب
الاخرى فان جوارحك من رعيتك وقد امرك الله بالعدل فيما استرعاك فيه وان كنت عبدا فلا تقل لمالكك ربي ولا تقل سيدي وان كان لك
مملوك فلا تقل عبدي وقل غلامي وجاريتي ولا تقل لاحد مولاي فان المولى هو الله عز وجل وقد نهينا ان نقول خبثت نفسي وقل لقست نفسي واذا طلب منك جارك
ان يغرز خشبة في جدارك فلا تمنعه ولا تنظر الى عورة احد ولا تصحب الا من تجد في صحبته الزيادة في دينك وايمانك وتدم لي معروفك كل شي ولا تعط الفاجر
ما يستعين به على فجوره وان كانت لك زوجة وضربتها لامر طالبتها فلا تجامعها من يومها واياك ان تسال بوجه الله شيا سوى جنته ورويته واما في شي
من عرض الدنيا فلا وان ركبت البحر فلا تركبه الا حاجا او معتمرا ما استطعت واذا خطبت مراة خطبها احد قبلك فلا تخطبها حتى يترك اخوك خطبتها او يجيبه
الى ذلك وكذلك لا تسم على سوم اخيك حتى يدع وان كنت في خدمة شيخ فلا تقم الا باذنه وان كنت ضيفا فلا تصم الا باذن صاحب المنزل والمراة لا تصوم
الا باذن الزوج ولا تاذن في بيته الا وهو شاهد الا باذنه والمراة لا تسال طلاق اختها لتنكح زوجها واذا سافرت المراة فلا تسافر الا ان يكون معها ذو محرم

٧٢٢

واذا دعوت الله بالمغفرة فلا تقل اللهم اغفر لي ان شئت بل اعزم على المسالة واطلب رحمة الله وغفرانه ولا تستكثر شيا تساله من الله فان الله عند
[illegible] ما نام مثل واياك ان تتصرف في مال اخيك الا باذنه واذا شربت ماء فاشرب قاعدا واحذر ان تقول كما يقول بعض الناس خيبة الدهر فان الدهر هو الله
واياك ان تبرز حتى تتوارى ولا تنظر الى مخرجك لا ميت واياك ان تقعد على قبر ولا تصل وانت تستقبل انسانا ولا تتخذ القبر مصلى ولا تتمن الموت لضر نزل
بك فان قلت فقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون **وصية** لا تكن وصيا
ولا رسولا لقوم ولا سيما بين الملوك ولا شاهدا واحذر اذا اغتسلت ان تبول في مستحمك بل اعتزل عنه وتحفظ من النذر ما استطعت فان نذرت فلتف
بنذرك فان الله قد شهد لمن نذر بالبخل هذه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واياك وتمني الموت وتمني لقاء العدو واذا لقيته فاثبت ولا تفر
واياك وسب المؤمنين ولا تسب الصحابة على الخصوص ولا واحدا منهم واحذر ان تسب الريح فان الريح من نفس الرحمن ولكن سال الله خيرها واستعذ من
شرها واذا لبست ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم اعطني خيره وخير ما صنع له واكفني شره وشر ما صنع له واذا صليت فلا تصل في قبلتك نايم
او متحدث واياك ولباس ما حرم الشرع عليك لبسه كالحرير والذهب ولا تجلس على الحرير واذا لقيت يهوديا او نصرانيا فلا تبداه بالسلام واياك
ان تسمي العنبة الكرم بل قل العنب والحبلة ولا تقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لا تسموا العنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم
لا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحبلة واياك ان تصري الابل والغنم اذا اردت بيعها الا ان تعلم المشتري بانها مصراة واياك ان تحلف بغير الله جملة واحدة
ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب الا من كفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة تريد الصلوة في المسجد فاحذر ان تمنعها من ذلك ولكن عرفها ان
بيتها خير لها واحذر ان تدعو على نفسك في غيظ ولا غير غيظ ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكره المريض على الطعام واياك ان تعذب
بالنار واذا اكلت لحما فانهشه ولا تقطعه بسكين **وصية** اذا حضر الطعام والصلاة فابدا بالطعام واياك والصلوة وانت حاقن تدافع الاخبثين
واذا امرك من افترض الله عليك طاعته بمعصية فلا تطعه واياك وما يعتذر منه واصغ الى من حدثك وان كان نزرا فان لكل احد عند نفسه قدرا فانك
تاخذ بقلبه بذلك ويكون لك لا عليك وان الله قد امرك بالتحبب الى الناس وهذا من التحبب واذا كانت لاحد عندك شهادة لا يعرفها وقد اضطر اليها فعرفه
بها واشهد له وامنح اخاك الفقير منحة ما قدرت عليها فان اجرها عظيم وليكن خوفك من الله ورجاؤك فيه بالايمان على السواء وغلب الرجاء وحسن الظن بالله
واطمع في رحمة الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد واياك ان ترد الهدية ولا تحقرها
ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة الى الله تعالى مع الانفاس واذا شاركت احدا في شي فلا تخنه واذا فعلت فعلا فحسنه فان الله كتب الاحسان على
كل شي وعليك بالتواضع وعدم الفخر على احد **قال** علي بن ابي طالب القيرواني في ذلك **شعر**

الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوهم ادم والام حواء ° فان يكن لهم من اصلهم نسب يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء ° وقدر كل امرء ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء

وصية لا فخر الا بتقوى الله فانه نسب الله بينه وبين عباده واياك والقيل والقال فيما لا ينبغي ولا يعني ولكن في ايصال الخير
خاصة واياك وكثرة السؤال الا في البحث عن دينك الذي في علمك به سعادتك فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وان علمت انه ما لاحد حركة ولا سكون
ولا دخول ولا خروج الا وللشرع فيها حكم من احد الاحكام الخمسة فاذا لم يكن تعلم فاسال عن كل شي يكون منك ما حكم الشرع فيه واطلب على رفع الحرج ما استطعت
وغلب الحرمة في حقك واياك واضاعة المال وهو انفاقه في معصية الله ومن انفاق في معصية اعطاؤه لمن تعلم منه انه يخرج فيما لا يرضي الله وتعتقد
فيه انه باق على ما فارقته عليه لا سبيل الى ذلك وانما ذلك في الاحكام المشروعة فالفقهاء يرون استصحاب الحال المعلومة من الشخص حتى يقول لهم دليل
على زوال ذلك فيستصحبون الحال ايضا فارجع اليه حتى يدلك دليل على خلافه واياك ان تكون معنفا او متعنتا وكن معلما ميسرا مبشرا واياك والفحش
الظاهر والباطن فان الله احق ان يستحيا منه ولا تتعر اذا كنت على حالة غير مرضية والله اعلم لك واحذر مكر الله في ذلك واياك وشرب الخمر ولا تاكل ما
يزيل عقل العقل واياك والتصنع في الكلام واياك ان تقرا القران في صلواتك راكعا او ساجدا وقل في سجودك سبحان ربي الاعلى وفي ركوعك سبحان
ربي العظيم **وصية** عليك بكثرة الاستغفار لا سيما في الاسحار وعندما تقوم من مجالس الحديث وعليك بالصدق في موضعه المشروع لك
الصدق فيه واجتناب الكذب في موضعه المشروع لك اجتنابه فيه وان كنت خطيبا اماما فقصر الخطبة واطل صلوة الجمعة وعليك بالحضور مع الله
والنية الصالحة في كل ما تعمله من عمل وعليك باكرام الحاكم العادل واياك والدين واحذر ان يعميك لعبادة ربك شي من زينة الدنيا واغراض النفوس
فانه مما روينا في ذلك ان رجلا من الابدال كان يمشي في الهوى مع اصحابه فمروا على روضة خضرا فيها عين جارية فاشتهى احدهم لو توضا من ذلك الماء
وصلى في تلك الروضة لما اعجبه من ذلك فسقط في الارض من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا وحط عن رتبته بهذا القدر فانظر في هذا السر ما اعجبه
فانه معنى دقيق وقد وعظك الله بهذه الحكاية ان اتعظت ان استطعت الا تمر عليك ساعة من ليل او نهار الا وتدعو الله وهو عامل
السلطان ولا تدفع زكوتك الا العامل السلطان فان امرك السلطان ان تدفع صدقتك لاربابها فادفعها عن امر السلطان وان ظلم السلطان
اربابها فلا تبرا ذمتك الا بان تدفعها لعامل السلطان واحذر ان تتصدق على شريف من اهل البيت ولكن تواسيهم وتهدي لهم لا ان تتصدق عليهم
فانك ان فعلت ذلك اثمت الا ان تعرفهم فان اكلوا صدقتك بعد تعريفك فهم الذين لا احفظوا الامانة واياك ان تخوض في مال الله بغير حق واياك
ان تنتفي عن ابيك ولا تتبع عورات الناس ولا مثالبهم وحسن ادب بنتك واتمه وان بليت بصحبة الزوجة فدارها واترك من عقلك الى عقلها فان
ذلك من تمام عقلك فانها لن تستطيع ان تبلغ المراة درجتك فلا تطلبها باستقامة الرجال فان اصلها على ذلك وعليك بالعدل في الحكومات
واطفاء النار اذا قمتم في حاجتكم اليها وعليك باستعمال الحبة السوداء في جميع امراضك فانها شفاء من كل داء **ولقد** اصاب عندنا رجل جذام
حتى تقطع وكان من اعيان الناس فذكر للاطبا حديثه فايسوه وقالوا ما هذا طب الا قراءة رجل من المحدثين من بني عفير يقال له سعد السعود فقال له

لو تترك نفسك بهذه العلة فقال قالنا الاطبا لادواء لها فقال كذب الاطبا وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اطبك من هذا المرض وعهد الى
الحبة السودا وداسها لما رضها لانها بالعسل والعقه من ذلك وطلاه من راسه الى رجله وتركه ثم انه غسل ذلك عنه فانسلخ من جلده ونبت له جلد
اخر ونبت ما كان قد ذهب من شعره وبري وعاد الى احسن ما كان عليه من العافية فتعجب الاطبا والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رحمه الله يستعمل الحبة السودا في كل داء يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عينه اكتحل بها فبرا من حينه **وصية** ادفع عن عرض اخيك
المسلم ما استطعت ولا تخذله اذا انتهكت حرمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرء يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته
وتنتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موضع يحب نصرته وما راينا احدا تحقق بمثل هذا في نفسه مثل شيخنا ابي عبد الله الزنا(?) ببربية فاس من بلاد المغرب ما
اغتاب احدا قط ولا اغتيب بحضرته احد قط وكان يقول هذا عن نفسه وربما كان يقول لم يكن لعبا الصديق يعني ابا بكر صديقا مثلي يذكر هذا وكان نعم السيد
خرج ذكره ومناقبه شيخنا ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي الفاضي الامام بالمسجد الازهر بعين الجبل من مدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد في ذكر الصالحين
من العباد او في ذكر العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب بقراءته اظن سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة اذا لقيت احدا من المسلمين فصافحه
اذا سلمت عليه ولا تنحني له كما يفعل الاعاجم فان ذلك عادة سوء وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اذا لقي الرجل الرجل اينحني له قال لا قيل
ايصافحه قال نعم وقد ثبت انه ما من مسلمين يتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا واوصي اهلك وبناتك ونساء المسلمين ان لا يخلعن ثيابهن
في غير بيوتهن واياك ان تبيت ليلة الا ووصيتك عندك مكتوبة فانك لا تدري اذا امسيت هل تصبح في الاحياء او في الاموات فان الله
يمسك النفس التي قضى عليها الموت في النوم اذا هو نام ويرسل الاخرى الى اجل مسمى والتواضع للخلق رفعة عند الله تعالى ولا تكثر
مجالسة النساء ولا الصبيان فانه ينقص من عقلك بقدر ما تنزل الى عقولهم مع الفتنة التي يخاف منها في مجالسة النساء واوص
نساءك ان لا يخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض وان يقعدن في بيوتهن ويغضضن من ابصارهن ولا يبدين زينتهن الا بحيث
امرهن الله واياك ودخول الخدام على نساءك فانهم من اولي الاربة واحجب نساءك عنهم كما تحجبهن من فحول الذكران فانهم من اولي الرجال
وكن نعم الجليس للملك القرين الموكل بك واصغ اليه واحذر من الجليس الثاني الذي هو الشيطان ولا تنصر الشيطان على الملك بقبول
منه ما يامرك به واخذله واستعن بقبولك من الملك عليه واكرم جلساءك من الملائكة الكرام الكاتبين الحافظين عليك فلا تمل عليهم الا
خيرا فانك لا بد لك ان تقراء ما امليته عليهم واحذر من بسط الدنيا عليك فاذا بسطها الله عليك ان تتصرف فيها او تصرفها في غير طاعة
الله ولا تقابل الله نعمه وان من شكر النعمة ان تطيع الله بها وتستعين بها على طاعة الله واياك والتكاثر في الدنيا واقلل منها ما استطعت ومن صحبة
اهلها فان قلوبهم غافلة عن الله واذا اغفل القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الا ان ذكره في غير فيما لا يجوز ان يذكر فيه
بما يمقته الله على ذلك الذكر **وصية** واياك والبطنة وكثرة الاكل واكل التعليل وعش لتطيع ربك ولا تعش لتاكل ولا تاكل للسمن فما
ملأ وعاء شر من بطن وعليك بلقيمات تقيم صلبك واذا صليت خلف امام فاقتد به واتبعه فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا
ترفع حتى يرفع ولا تسجد حتى يسجد واذا امن من قراءة الفاتحة فامن ولا تختلف عليه واذا كنت اماما فاقتد باضعف ماموم يؤمر به ولا تطل عليه
الصلوة حتى يكره اليه الصلوة بل خفف في تمام ركوع وسجود واذا اوا بابه فانظر ايات منها واذا سمعت الله يقول يا ايها الناس او يا ايها الذين امنوا فالق اذن
فهمك لما يقول لك في هذه الاية فكن في قبولك له بحسب ما يقول لك انه ومن امرك فافعل ما امرك فانه ما امر الا بما تستطيع فاذا سمعت
منه امرا لا تستطيع فعله فانك المامور به في تلك الحالة فاعلم هذا فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا واذا قال الامام سمع الله لمن حمده
فاعتقد ان ذلك قول الله على لسان عبده فقل انت ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ملء السموات وملء الارض
وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد ذلك احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد وقل ثلاث مرات في ركوعك سبحان ربي العظيم او سبحان الله العظيم وفي سجودك سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات وذلك ادناه وقد ذهب ابن راهويه
ان المصلي اذا لم يقل ذلك ثلاث مرات لم تجزه صلاته وقد تقدمت لنا الوصية ان تخرج من الخلاف ما استطعت واذا اردت الحج فان كان لك هدي فاحرم
وان لم يكن معك هدي فلا تحرم الا بعمرة متمتعا واخرج من الخلاف واذا حضرت عند مريض او ميت فلا تقل الا خيرا واذا رايت اناء قد ولغ الكلب فيه فاهرقه ولا تتوضأ
بذلك الماء واغسل الاناء الذي ولغ فيه الكلب ثمان مرات واحدة منهن بالتراب ولا تدخل يدك في اناء وضوئك اذا قمت من النوم واجتنب النجاسات ان تمس ثيابك
واذا بلت فاستنتر من بولك وان كنت في سفر وجئت فلا تطرق اهلك ليلا واتيا المسجد فصل فيه ركعتين وحينئذ تنصرف الى بيتك ولا تفجأهم بالقدوم عليهم
وقد تهيئوا لك بما يسرك ويصلحوا من شانهم ما يكره ان تراهم فيه واذا كان بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا تزل الذباب عنه حتى تغمسه
فيه فان في جناحه الواحد داء وفي الاخر دواء وهو ابدا يرفع الجناح الذي فيه الدوا واجتنب ضرب الوجه اذا ضربت احدا او قاتلت واذا احببت
احدا فاعلمه بحبك اياه فانك تجتلب بذلك الاعلام محبته اياك بلا شك وان مات لك ميت فتول شانه فاحسن كفنه وتكفينه واجعل في غسله سدرا وان قدرت
الى كافور في غسله فكل من حواليها ولا تاكل من اعلاها واذا اتيت الى الصلوة فبوقار وسكينة في غير كبر واشر كانك تنحط من صبب فان ذلك ابعد من الكبر واسرع لقضاء
الحاجة واحذر ان تصلي وانت تدافع النوم بل نم فاذا ذهب النوم فصل ولقد كنت ليلة اصلي وانا ادفع النوم فذهبت لاقرا فسمعتني اقول غير الذي اريد من القراءة فتركت
الصلوة ونمت ولا تؤخر صلوة العتمة ولا تحدث بعدها واذا ركعت ركعتي الفجر فاضطجع على شقك الايمن وحينئذ تصلي الصبح واذا قعدت للتشهد فصل على محمد واستعذ بالله
من عذاب القبر وعذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال واجتهد ان لا تترك هذا حتى تخرج من الخلاف بفعلك ما امرتك فاني ما امرتك بامر تفعله
الا لما تعرفه في تركه من الخلاف بين العلما وان رايتني اتيا بالعبادة على نوع وجهها مما لا يخالف فيه هذا غرضي في هذه الوصية مثل هذه الامور فلا تهمل شيا منها
به **وصية** اياك ان تقترف ذنبا وانت صائم فانه يبطل صومك فالصوم لله لا لك فلا تراد في عمله على ما لا يرضاه منك فلتكن على احسن الحالات في صيامك

وان شاتمك احد او قاتلك فقل اني صائم فلا تجازه بفعله وان كان لك مال فاجتهد ان يكون لك صدقة جارية تنفقها على الناس لا تخص بها طائفة بل على المسلمين الذين
تلفظوا بالشهادة او ولدوا في الاسلام فان هذه الاوقات لم تكن علما ذكرناها والا اكل الناس حراما ويكون الواقف هو الذي اساء في حقهم حيث شرط شرطا معينا
سوى الاسلام فان الاسلام شرط ولابد فلا تشترط من ظاهر الخير في اغلب احواله وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين فبثه في الناس لينتفع به كل سامع الى يوم
القيمة يا اخي اذا كان في يدك سيف مسلول فاراد احد ان يتناوله منك فلا تناوله اياه حتى تغمده والله الله اذا رايت احدا على عمل يكرهه الشرع من
المسلمين فاكره عمله ولا تكره المسلم وان كنت صادقا في كراهيتك عمله فلا تعمل مثله فان عملت بمثله وكرهته من غيرك فانت مراء بما ظهر فيه من الكراهة لذلك
واذا كنت في سفر واردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق فان الهوام بالليل تقصد الطريق فربما اذاك شيء منها وقل اذا انزلت منزلا اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق فانه لم يضرك شيء ما دمت في ذلك المنزل **اخبرني** صاحبي عبد الله الحبشي الخادم عن الشيخ ربيع محمود الخطابي الماردينى قال بتنا ليلة براس
العين في مسجد وبراس العين عقارب تسمى الجرارات لا ترقى لدغتها الا عند الضرب فيقال ما ضربت احدا فعاش فجاء شيخ فبات في المسجد وذكر هذه الاستعاذة فضربته
العقرب في تلك الليلة فقال الشيخ ربيع حديثه فقال له صح الحديث ان الله رفع عنا الموت فانها ما ضربت احدا الا مات وقد راينا مثل هذا من يسعى ليستغني
العقرب من تعد من في وقت واحد مما ضربت لها الما وكنت قد ذكرت هذه الاستعاذة الا انه كان في جوانبي بندقات وكنت قد سمعت في السند في الخاصة
ترفع الالم الملسوع فلا ادري هل كان ذلك للبندق او الدعا او لهما معا الا انه كان في جوانبي بندقات وكنت قد سمعته نور من رجلي واشتد
وبقي الورم ثلثة ايام ولا اجد لها الما البتة وعليك بالتسمية في كل حال تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج وترحال وحركة وسكون
واذا دخلت بيت الله فابدا برجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج باليسرى واذا انتعلت فابدا باليمنى واذا خلعت فابدا باليسرى **وصية**
لا تسار صاحبك لشيء ومعكما ثالث دونه فان ذلك يوحشه بلا شك ومقصود الحق من عباده تالف القلوب والمحبة والتودد وان الله قد جعل الالفة
منة على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وكذلك لا تتكلم معه بلسان لا يعرفه
الثالث فانه لا فرق بينه وبين المسارة والتزم الصدق في حديثك ابدا وفي فعالك تكن اصدق الناس رؤيا واذا سمعت صياح الديكة فاسال الله
من فضله فانها رات ملكا واذا سمعت نهيق الحمار فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا راى شيطانا والديك لا يصيح الا اذا راى ملكا
وصية دونيا ان الله ديكا في السماء اذا صاح سمعته الديوك في الارض صاحت لصياحه وكن في كل حال ذا نية حسنة مع الله يرضاها الله تعالى منك
وعلى عمل صالح ولا سيما اذا كثر الفساد في العامة فما تدري لعل الله يرسل عليهم عذابا يعم الصالح والطالح فيكون من يحشر على خير كما قصه علينا بقوله
الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب ولا تشمت عاطسا لم يحمد الله ولكن ذكره ان يحمد الله ثم شمته
واياك اذا غلبك التثاؤب ان تصوت فيه فاكظمه ما استطعت واياك ان تمدح احدا في وجهه فتجرحه واذا مدحك احد في وجهك فاحث التراب
في وجهه برفق وصورة حثو التراب ان تاخذ كفا من تراب وترمي به بين يديه وتقول له ما عسى ان يكون من خلق من هذا وما انا وما قدري ثم تزكي
نفسك وتعرف المادح بقدرك وقد رايت هكذا فليحث التراب في وجوه المداحين وقد كان شيخنا عبد الحليم العاد ببربية سلا اذا راى شخصا راكبا ذا شارة
يعظمه الناس وينظرون اليه يقول له وهو راكب على تراب لم ينصرف وينشد **شعر**

• انظر ذلك كله نسيانا • حتى متى والى متى سوانا •

وكان الغالب عليه الوله واذا كان لك ولد صغير وجاءت
تحت العشا فامسكه عن التصرف فان الشياطين تنتشر فلا نامن عليه ان تصيبه لمم فان الشارع قد امر بذلك واذا صنع لك خادم طعاما واتاك
به فاجلسه معك فان ابى او تادب فادفع له منه ولا بد واياك ان تاكل وعين تنظر اليك من غير ان تاكل معك واذا سمعت خطبة يوم الجمعة والامام يخطب فاسكت ولا تقل لاحد
انصت فانك اذا قلت له انصت فتكون ممن لغا في جمعته ولا تعبث بالحصى والامام يخطب ولا بشيء فان ذلك كله لغو واذا كنت صائما فافطرت فافطر
على تمر ان وجدت فان لم تجد فعلى حسوات من ماء وليكن ذلك وترا وعجل بالفطر قبل الصلوة على ما ذكرت لك وعجل بالصلوة عقب هذا الفطر ثم كل بعد
ذلك الا ان حضر الطعام فابدا به قبل الصلوة ان كنت كلا ولا بد واذا حدثك انسان تراه يلتفت فحديثك اياك امانة فاياك ان تفادره فانها امانة في حديثه
بالافشا وراقب قلبك في الناس فيما خطر لك تغييره في احد من المؤمنين في قلبك فازله وظن خيرا واقوله عذرا انما تعرف له وان حالت بينك وبين
الماشي شجر او جدار ثم تلاقيتما فسلم عليه حتى يعلم انك على الود الذي فارقته عليه **وصايا** عامل كل من تصحبه او يصحبك بما تعطيه رتبته
ومنزلته فعامل الله بالوفا بما عاهدته عليه من الاقرار بربوبيته عليك وهو الصاحب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الايات بالنظر فيها
وعامل ما تدركه الحواس منك بالاعتبار وعامل الرسل بالاقتداء بهم وعامل الملائكة بالطهارة والذكر وعامل الشيطان بالمخالفة وعامل الحفظة
بحسن ما تملي عليهم وعامل من هو اكبر منك بالتوقير ومن هو اصغر منك بالرحمة ومن هو كفؤك بالتجاوز والانصاف ومطالبة نفسك بحقه دون
حقك له وعامل العلما بالتعظيم وعامل الفقها بالحلم وعامل الجهلا بالسياسة وعامل الاشرار ببسط الوجه وما تتقي به شرهم وعامل الحيوان
بالنظر فيما يحتاجون اليه فانهم خرس وعامل الاشجار والاحجار بعدم الفضول وعامل الارض بالصلوة عليها وعامل الموتى بالدعاء لهم وذكر محاسنهم
والكف عن مساويهم وعامل الصوفية اهل الكشف والوجود بتسليم احوالهم لاصحاب الاحوال وعامل الاخوان في الله بالتفتيش عن حركاتهم
وسكناتهم فيما ذا يتحركون وفيما ذا يسكنون وعامل الاولاد بالاحسان وعامل الزوجة بحسن الخلق وعامل اهل البيت بالمودة وعامل الصلوة بالخشوع
وعامل الصوم بالتنزيه عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله والتعظيم وعامل الزكاة بسرعة الاداء وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاسماء
الالهية بما تعطيه حقيقة كل اسم الهي من الاخلاق فمعاملة الاسماء الالهية التخلق وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل الاخرة بالرغبة فيها
وعامل الاعدا بما يكف اذاهم وعامل الناصح بالقبول وعامل المحدث بالاصغاء لحديثه وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل الملوك
بالسمع والطاعة والاخذ على ايدي الظلمة منهم ما استطعت بطريقة تكفي بها شرهم واياك وصحبة الملوك فانها ان كثرت مخالطة الملك ملك وان تركته

ازلك فخذ ولعظ وان لم يصحبهم وعامل قارى القران بالانصات ما دام يقرا وعامل القران بالتدبر وعامل الحديث النبوي بالتفتيش عن
صحيحه من سقيمه والعرضة على الاصول فما وافق فخذ به وان لم يتضح الطريق اليه فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول بالكلية فلا تاخذ به
وان صح طريقه ما لم يتاول له وجها فان اخبار الاحاد لا تفيد سوى غلبة الظن وعليك بالسنة المتواترة وكتاب الله فهما خير مصحوبين وخير جليسين واياك
والخوض فيما شجر بين الصحابة والتعصب لكلهم عن اخرهم ولا سبيل الى تخريج واحد منهم فعنهم ناخذ الدين الذي تعبدنا الله به فعاملهم بالعدالة في الاخذ
عنهم ولا تتهمهم فهم خير القرون وعامل نبيك بالصلوة عليه ومجلسك بذكر الله فيه وعامل تفرقك من مجلسك بالاستغفار والضابط للصحبة
ان تعطي كل ذي حق حقه ولا تترك مطالبة لاحد عليك حق يتوجه له قبلك وعامل الجاني عليك بالصفح والعفو وعامل المسيء بالاحسان وعامل بصرك
بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع الى احسن القول ولسانك بالصمت عن السوء من القول وان كان حقا لكن يكرهه الشرع او حرم النطق به
وعامل الذنوب بالخوف والحسنات بالرجاء وعامل الدعا بالاضطرار وعامل لقاء الخوان بالتلبية لما نادك اليه من عمل او ترك **وصية نبوية**
روينا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي اوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما
حفظت وصيتي يا علي للمومن ثلاث علامات الصلوة والصيام والزكاة وللمتكلف ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب
ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات
ينشط اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن
خان يا علي وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى ياثم وليس ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة
لمعاش او لذة في غير محرم او خطوة لمعاد يا علي ان من اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على ما اتاك الله ولا تذمن احدا على ما لم يوتك
الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهة كاره وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرح في اليقين والرضا بما قسم الله وجعل الهم والحزن
في السخط بقسم الله يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا ايمان كاليقين
ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي لكل شيء افة وافة الحديث الكذب وافة العلم النسيان وافة العبادة الريا وافة الظرف
الصلف وافة الشجاعة البغي وافة السماحة المن وافة الجمال الخيلاء وافة الحسب الفخر وافة الحيا الضعف وافة الكرم الفخر وافة الفضل البخل وافة الجود
السرف وافة العبادة الكبر وافة الدين الهوى يا علي اذا اثني عليك في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما
يقولون تسلم مما يقولون يا علي واذا امسيت صائما فقل عند افطارك اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر من صام ذلك اليوم
من غير ان ينقص من اجورهم شيا واعلم ان لكل صائم دعوة مستجابة فان كان عند اول لقمة يفطر عليها يقول بسم الله يا واسع المغفرة اغفر لي فانه من قالها عند فطره
غفر له واعلم ان الصوم جنة من النار يا علي لا تستقبل الشمس والقمر ولا تستدبرهما فان استقبالهما داء واستدبارهما دواء يا علي استكثر
من قراءة يس فان في قراءة يس عشر بركات ما قراها جائع قط الا شبع ولا ظمان الا روي ولا عار الا اكتسى ولا مريض الا بري ولا خائف
الا امن ولا مسجون الا خرج ولا عزب الا تزوج ولا مسافر الا اعين على سفره ولا قراها احد اضلت له ضالة الا وجدها ولا قراها على ميت
حضر اجله الا خفف عليه ومن قراها صباحا كان في امان حتى يمسي ومن قراها مساء كان في امان حتى يصبح يا علي اقرا حم الدخان في ليلة الجمعة
تصبح مغفورا لك يا علي اقرا اية الكرسي دبر كل صلوة تعط ثواب الشاكرين وثواب الانبيا واعمال الابرار يا علي اقرا سورة الحشر تحشر يوم القيمة امنا
من كل شر يا علي اقرا تبارك عند النوم والسجدة ينجيانك من اهوال يوم القيمة يا علي اقرا تبارك عند النوم يرفع عنك عذاب القبر ومسئلة منكر ونكير يا علي
اقرا قل هو الله احد على وضوء ينادى يوم القيمة يا مادح الله قم فادخل الجنة يا علي اقرا سورة البقرة فان قراتها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة
يعني السحرة يا علي لا تطل القعود في الشمس فانها تثير الداء الدفين وتبلي الثياب وتغير اللون يا علي امان لك من الحرق ان تقول سبحانك ربي الله لا اله الا انت
عليك توكلت وانت رب العرش العظيم يا علي امان لك من الوسواس ان تقرا هو قوله تعالى واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا
مستورا الى قوله ولوا على ادبارهم نفورا يا علي امان لك من كل عاهة ان تقول ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اشهد ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا ولا حول ولا قوة الا بالله يا علي كل الزيت وادهن بالزيت فانه من كل بالزيت وادهن بالزيت لم يقربه
الشيطان اربعين صباحا يا علي ابدا بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من كل داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن ووجع الحلق ووجع
الاضراس يا علي اذا اكلت فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يستريحان يكتبان لك الحسنات حتى تنبذه عنك يا علي اذا
رايت الهلال في اول الشهر فقل الله اكبر ثلثا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك اية للعالمين يباهي الله بك الملائكة
يقول يا ملائكتي اشهدوا اني قد اعتقت هذا العبد من النار يا علي واذا نظرت في المراة فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وارزقني
يا علي اذا رايت سبعا او اسدا فكبر ثلثا وقل الله اكبر واجل واعز مما اخاف احذر اللهم اني ادرا بك في نحره واعوذ بك من شره
فانك تكفى باذن الله واذا رايت كلبا يهر فقل يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان يا علي اذا اخرجت من منزلك تريد قضاء حاجتك فاقرا اية الكرسي فان حاجتك تقضى ان شاء الله تعالى يا علي اذا توضات
فقل بسم الله والصلوة على رسول الله يا علي صل من الليل ولو قدر حلب شاة وادع الله سبحانه بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله سبحانه
يقول والمستغفرين بالاسحار يا علي غسل الموتى فانه من غسل ميتا غفر له سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلق
لوسعتهم فقلت يا رسول الله ما يقول من غسل ميتا فقال صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يا رحمن حتى يفرغ من الغسل يا علي لا تخرج في سفر
وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد يا علي لا ترد في ثلثة ان الرجل اذا سافر وحده عاص والاثنان عاصيان والثلثة نفر يا علي انها

ثلاثة

ولا تنزل بالاودية فانها ماوى السباع والحيات يا علي لا تردف ثلثة على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم يا علي اذا ولد لك مولود غلام او جارية
فاذن في اذنه اليمنى واقم في اذنه اليسرى فانه لا يضره الشيطان ابدا يا علي لا تات اهلك ليلة الهلال ولا ليلة النصف فانه يتخوف على ذلك الحبل
قال علي ولم يا رسول الله قال لان الجن يكثرن غشيان نسائهم ليلة النصف وليلة الهلال اما رايت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة الهلال يا علي
واذا اردت ان تبتدئ فقل اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد عليك ان تجيبني يا علي واذا اردت الدخول الى مدينة او قرية فقل حين تدخلها اللهم اني اسالك خيرها
وخير ما كتبت فيها اللهم ارزقني خيرها واعذني من شرها وحببني الى اهلها وحبب صالح اهلها الينا يا علي واذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا
وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره يا علي اياك والمراء فانه لا يعقل حكمته ولا تومن فتنته يا علي اياك والدخول الى الحمام بلا ميزر فانه
ملعون الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم بالسبابة والوسطى فانه من فعل قوم لوط يا علي لا تلبس المعصفر ولا تبت في ملحفة حمرا فانها محتضرة الشيطان
يا علي لا تقرا وانت راكع ولا ساجد يا علي اياك والمجادلة فانها تحبط الاعمال يا علي لا تنهر السائل وان جاء على فرس فاعطه فان الصدقة تقع بيد الله
تعالى قبل ان تقع في يد السائل يا علي بادر بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة يا علي عليك بحسن الخلق فانك تدرك بذلك درجة الصائم القائم
يا علي اياك والغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن ادم اذا غضب يا علي اياك والمزاح فانه يذهب بهاء ابن ادم ونشاطه يا علي عليك
بقراءة قل هو الله احد فانها منهاة للفقر واياك والزنا فان فيه ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الاخرة فاما التي في الدنيا فتعجيل
الفنا ويذهب بالغنا ويمحق الرزق واما التي في الاخرة فسوء الحساب وسخط الرب عز وجل والخلود في النار ان الخلود شك الراوي يا علي
واذا دخلت منزلك فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك يا علي حب الفقرا والمساكين يحبك الله يا علي لا تنهر المساكين والفقرا فتنهرك الملائكة يوم
القيمة يا علي عليك بالصدقة فانها تدفع عنك السوء يا علي انفق واوسع على عيالك ولا تخش من ذي العرش اقلالا يا علي اذا ركبت دابة فقل
الحمد لله الذي كرمنا وهدانا للاسلام ومن علينا بمحمد عليه الصلوة والسلام الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
يا علي لا تغضبن اذا قيل لك اتق الله فليسوءك ذلك يوم القيمة يا علي ان الله يعجب من عبد اذا قال اللهم اغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
يقول الله يا ملائكتي عبدي هذا علم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له يا علي اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي كساني ما اواري به عورتي واستغني به عن الناس لم يبلغ الثوب ركبتيك حتى يغفر لك يا علي من لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا او يتيما عريانا
او مسكينا كان في جوار الله وامنه وحفظه ما دام عليه منه سلك يا علي اذا دخلت السوق فقل بسم الله وبالله اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسوله عبده يقول الله تعالى عبدي هذا ذكرني والناس غافلون اشهدوا اني قد غفرت له يا علي ان الله يحب من يذكره في
الاسواق يا علي اذا دخلت المسجد فقل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت فقل بسم الله والسلام على رسول
الله اللهم افتح لي ابواب فضلك يا علي واذا سمعت المؤذن فقل مثل ما قاله يكتب لك مثل اجره يا علي واذا فرغت من وضوئك فقل اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتح لك ثمانية
ابواب الجنة يقال ادخل من ايها شئت يا علي اذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين يا علي اذا شربت
فقل الحمد لله الذي سقانا ماء عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا يا علي اياك والكذب فان الكذب يسود
الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا ويصدق حتى يسمى عند الله صادقا ان الكذب مجانب للايمان يا علي لا تغتابن احدا
فان الغيبة تفطر الصائم والذي يغتاب الناس ياتي يوم القيمة باكل لحمه يا علي اياك والنميمة فان منها عذابا ولا يدخل الجنة قتات يعني
النمام يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا علي لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم ولا يزكي من حلف بالله كاذبا يا علي املك عليك
لسانك وعوده الخير فان العبد يوم القيمة ليس عليه شيء اشد حسرة من لسانه يا علي اياك واللجاجة فانها ندامة يا علي اياك والحرص فان الحرص
اخرج اباك من الجنة يا علي اياك والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب يا علي ويل لمن يكذب ليضحك الناس ويل له ويل له يا علي
عليك بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب تعالى ومجلاة للاسنان يا علي عليك بالتخلل فانه ليس شيء ابغض الى الملائكة ان ترى
في اسنان العبد طعاما فقال علي عليه السلام قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه ما هولاء الكلمات
فقال صلى الله عليه وسلم ان الله اهبط ادم بارض الهند وحوى بجدة والحية باصبهان وابليس بميسان ولم يكن في الجنة احسن من الحية
والطاووس وكان للحية قوائم كقوائم البعير فلما دخل ابليس جوفها اغوى ادم وخدعه فغضب الله تعالى على الحية والقى عنها قوائمها وقال جعلت
رزقك التراب وجعلتك تمشين على بطنك لا رحم من رحمك وغضب الله عز وجل على الطاووس بارض الهند مائة سنة لا يرفع راسا الى السما
يبكي على خطيئته فذهب جلسة الحزن فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ادم الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك
الم اخلقك بيدي وانفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حوى امتي ما هذا البكا قال جبريل وما يمنعني من البكا وقد اخرجت
من جوار ربي قال له جبريل عليه السلام يا ادم تكلم بهولاء الكلمات فان الله غافر ذنبك وقابل توبتك قال فما هي قال قل اللهم بحق محمد وال
محمد سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي ان الله غافر ذنبك وقابل توبتك فانه لا يغفر الذنوب الا انت فارحمني وانت خير الراحمين
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي
فاغفر لي وانت خير الغافرين فهولاء الكلمات يا علي واقتلوا الحيات التي في البيوت الا الاطفى والابتر فانهما شيطانان يا علي واذا رايت حية في رحلك فلا
تقتلها حتى تحرج عليها ثلثا فان عادت الرابعة فاقتلها يا علي واذا رايت حية في الطريق فاقتلها فاني قد اشترطت على الجن الا يظهروا في صورة الحيات
في الطريق فمن فعل فقد عرض نفسه للقتل يا علي اربع خصال من الشقا جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا يا علي انهاك عن اربع خصال

خصام الحسد والحرص والكبر والغضب يا علي الا انبيك بشر الناس قال قلت بلى يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وضرب عبده الا انبيك
بشر من هذا اجميعا قلت بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يومن شره يا علي اذا صليت على جنازة فقل اللهم هذا عبدك وابن امتك ماض فيه حكمك
خلقته ولم يك شيا مذكورا نزل بك وانت خير منزول به اللهم لقنه حجته والحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وثبته
بالقول الثابت فانه افتقر اليك واستغنيت عنه كان يشهد ان لا اله الا انت فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اللهم ان كان زاكيا
فزكه وان كان خاطيا فاغفر له يا علي اذا صليت على جنازة المراة فقل اللهم انت خلقتها وانت احييتها وانت اعلم بسرها وعلانيتها
جيناك شفعاء لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها واذا صليت على طفل فقل اللهم اجعله لوالديه فرطا سلفا واجعله لهما ذخرا
واجعله لهما رشدا واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا واعقب والديه الجنة ولا تحرمهما اجره ولا تفتنهما بعده يا علي اذا توضات
فقل اللهم اني اسالك تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك يا علي ان العبد المومن اذا اتى عليه اربعون سنة امنه الله من البلايا الثلاثة
الجنون والجذام والبرص واذا اتت عليه ستون سنة هو في اقبال وبعد الستين في ادبار رزقه الله الانابة فيما يحب واذا اتت عليه سبعون
سنة احبه اهل السموات وصالحوا الارض واذا اتت عليه ثمانون سنة كتبت له حسناته ومحيت عنه سياته واذا اتت عليه تسعون
سنة غفر الله عز وجل له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واذا اتت عليه مائة سنة كتب الله عز وجل اسمه في السماء اسير الله في الارض وكان حبيس الله
يا علي احفظ وصيتي انك على الحق والحق معك **ومن وصايا الصالحين قال رجل**
لذي النون ولي الله اني احبك فقال له ذو النون ان كنت عرفت الله فحسبك الله وان لم تعرفه فاطلب من يعرفه حتى يدلك على الله وتتعلم منه
حفظ الحرمة لمولاك وفي معنى ما قاله ذو النون ووصى به ما اتفق لنا مع صاحبنا عبد الله بن الاستاذ المروزي وكان من كبار الصالحين كان له اخ فمات
فراه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال ادخلني الجنة اكل واشرب وانكح قال له ليس عن هذا اسالك هل رايت ربك قال لا ما يراه الا من يعرفه
واستسقط فركب دابته وجاء الينا الى اشبيلية وعرفنا بالرويا فالتزم حتى قال فقصدتك لتعرفني بالله فلازمني حتى ما عرف بالله بالقدر الذي يمكن للمحدث
ان يعرفه به من طريق الكشف والكشف لا من طريق الادلة النظرية رحمه الله **وقال** بعضهم في وصية اصحاب الذين وصفهم الله في كتابه وهم
اهل التقوى الذين هم على سمت محجته لعلك ان ترقى في ملكوت السموات والارض فتكون للابرار جليسا وللاخيار في امر ذلك المنزل انيسا وان كنت
على التقوى حازما فالنجا النجا فيما بقي من عمرك وقال بعض العلماء تزود من الدنيا للاخرة وطريقها فان خير الزاد التقوى وسارع الى الخيرات
وتنافس في الدرجات قبل فناء العمر وتقارب الاجل والفوت **وصية** قيل لبعض العلماء اوصنا فقال اياكم واياكم ومجالسة اقوام يتكلمون
بلسانهم زخرف القول غرورا ويتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا ودغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة
ومكرا وحماما دينهم التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الربا واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بالفناء
لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويؤملون ما لا يدركون ويلبسون الحرام وينفقون في المعاصي وينهون
المعروف ويركبون المنكر **وصية** روينا عن يوسف بن الحسين قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي له من اجالس قال عليك
بصحبة من يذكرك الله عز وجل رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعص الله ما دمت في
قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله يدلك وهو تارك لما يدلك عليه اي هو خال من الفضائل لان الرجل قد يكون على عمل
من اعمال البر تقتضيه حاله ويدلك بقوله على عمل من اعمال البر تقتضيه حالك ولا تقتضيه حاله في الوقت فيريد بقوله بلسان
فعله اي افعاله مستقيمة وهذا معنى قول الله تعالى اتامرون الناس بالبر وما عين بر من بر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
افلا تعقلون **وصية نبوية عيسوية** قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع اخرتكم كمثل مشرقكم مع مغربكم
كلما اقبلتم على المشرق بعدتم من المغرب وكلما اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا اوصاهم بهذا المثل ان يقربوا من الاخرة بالاعمال
الصالحة **وصية** اوصى بعض العلماء فقال اياكم ان تكونوا من قوم يترددون في طغيانهم يعمهون لا يسمعون النداء ولا يجيبون الدعاء
تراهم مولين مدبرين عن الاخرة معرضين وعلى الاعقاب ناكصين وعلى الدنيا منكبين كالب الكلاب على الجيف منهمكين في الشهوات
تاركين للصلوات لا يسمعون الموعظة ولا تنفعهم التذكرة لا جرم ان من هذه صفته يمهلون قليلا ويتمتعون يسيرا ثم يحيهم سكرة
الموت بالحق ذلك ما كانوا منه يحيدون شاوا ام ابوا فيفارقون محبوبهم على رغم منهم ويتركون ما جمعوه لغيرهم يتمتع بما لا احلهم
حليلي وجنه وامراة ابنه وابنته وصاحب ميراثه للوارث المهناه وعليهم الوبال تثقل ظهورهم باوزاره معذب النفس بما كسبت
يداه بالحسرة عليه اذا قامت على ابنائها الفتنة فاحذروا ان تكونوا من هولاء وكونوا من الذين اخذوا من عاجلهم لاجلهم ومن حياتهم لموتهم
كما قال علي عليه السلام فيهم صحبوا الدنيا باجساد ارواحهم معلقة بالمحل الاعلى **وصية** قال بعض الصالحين يوصي انسانا احذر ان
تقطع فتكون مخدوعا قال له وكيف يكون ذلك قال لان المخدوع من ينظر الى عطاياه فينقطع عن النظر اليه بالنظر الى عطاياه ثم
قال تعلق قلب الصديق بولي العطايا لا بالعطايا عليه وشغله عنها به ثم قال ليكن اعتمادك على الله في الحال
لا على الحال ثم قال اعقل فان هذا من صفوة التوحيد **وصية نبوية روحية** قال عليه السلام لبعض اصحابه يوصيه صم من الدنيا
واجعل فطرك الموت وكن كالمداوي جرحه بالدواء خشية ان يثقل عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت يأتي الى المومن بخير لا شر بعده
والى الشرير بشر لا خير بعده **وصية** قال ذو النون ثلاثة من اعلام الايمان اغتمام القلب بمصائب المسلمين وبذل النصيحة لهم متجرعا
لمرارة ظنونهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه وقال محمد بن احمد بن سلمة اوصاني ذو النون لا يشغلنك عيوب الناس عن عيب

نفسك لست عليهم برقيب

نفسك لست عليهم برقيب ثم قال ان احب عباد الله الى الله عز وجل اعقلهم عنه وانما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه في عقله حسن استماعه
للمحدث وان كان به عالما وسرعة قبوله للحق وان جاءه ممن هو دونه واقراره على نفسه بالخطا اذا جاء به **وصية راهب** لبعض العارفين من المسلمين
قال بعض العارفين بالله تعالى انه اجتاز في بعض سياحاته براهب في صومعة على راس جبل فوقف به فناداه يا راهب فاخرج الراهب راسه
من صومعته وقال من فقال رجل من ابناء جنسك الادميين قال لما تريد قال كيف الطريق الى الله قال الراهب في خلاف الهوى قال فما خير الزاد قال التقوى
قال فلم تعدت عن الناس وتحصنت في هذه الصومعة قال مخافة على قلبي من فتنتهم وحذرا عليه عقل الحيرة من سوء عشرتهم وطلب راحة نفسي
من معاناة مداراتهم وقبح فعالهم وجعلت معاملتي مع ربي فاستوحشت منهم قال فاخبرني انتم اتباع المسيح كيف وجدتم معاملتكم مع
ربكم واصدق القول بلى دع عنك تزويق الكلام وزخرف القول فسكت الراهب متفكرا ثم قال شر معاملة تكون قال له العارف وكيف قال
لانه امرنا بالكد للابدان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المذكورة في الجملة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو
المسلط والرضى وخشونة العيش والصبر على الشدائد والبلوى ومع هذه كلها جعل الاجر بالنسيئة في الاخرة بعد الموت مع بعد الطريق ○
وكثرة الشكوك والحيرة والخوف مع الياس فهذه حالنا في معاملتنا مع ربنا فخبرنا معكم يا معشر اتباع احمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال
العارف خير معاملة تكون واحسنها قال له الراهب صف ما هي وكيف هي قال العارف ربنا اعطانا سلفا كبيرا قبل العمل ومواهب جزيلة
لا تحصى فنون انواع من النعم والاحسان والافضال قبل المعاملة فنحن ليلنا ونهارنا في انواع من نعمه وفنون من الائه ما بين سالف معتاد
والف مستفاد قال له الراهب فكيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال الراهب قال العارف اما النعمة والافضال
والاحسان والافضال فعموم الجميع قد عمرنا كلنا ولكنا خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الراي والاقرار بالحق والايمان والتسليم له ووفقنا لمعرفة
الحقائق لما اعطانا الايمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف الاحوال الطارئة من الغيب ومراعاة القلب
بما يرد عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة فساعة قال الراهب زدني في البيان فانها وصية عجيبة ما سمعت مثلها من اهل هذا الشان قال العارف
ان الله اسمع ما اقوله وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله جل ثناوه لما خلق الانسان من طين ولم يكن قبل ذلك شيئا مذكورا ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين نطفة في قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال تسعة اشهر الى حين اخرجه من هناك خلقا سويا ببنية صحيحة وصورة تامة وقامة
منتصبة وحواس سالمة ثم رده من هناك لبنا خالصا لذيذا سائغا للشاربين حولين كاملين ثم رباه وانشاه وانماه بفنون نعمه
وغرائب حكمه الى ان بلغه اشده واستوى ثم اتاه حكما وعلما فاعطاه قلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا ولمسا
لينا ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا ورؤية وارادة ومشيئة واختيارا وجوارح طائعة ويدين
صانعتين ورجلين ساعيتين ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنائع والحرف والحرث والزراعة والبيع والشراء والتصرف
في المعايش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان والامر والنهي والرياسة والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض
جميعا من الحيوان والنبات والجواهر والمعادن فعدا متحكما عليها بحكم الارباب متصرفا فيها تصرف الملاك متمتعا بها الى حين ثم
ان الله جل ثناوه اراد ان يزيده من فضله واحسانه وجوده وانعامه فما اخرجوا اشرف واجل من هذه التي تقدم ذكرها وهو ما اكرم به ملائكته
وخالص عباده واهل جنته من النعيم الابدي الذي هو لا يشوبه شيء من النقص ولا من التنغيص اذ كان نعيم الدنيا مشوبا بالبوس ولذاتها بالالام
وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحاتها بالتعب وعزها بالذل وصفوها بالكدر وغناها بالفقر وصحتها بالسقم واهلها فيها معذبون
في صورة المنعمين مغرورون في صورة الواثقين مهانون في صورة المكرمين وجلون غير مطمئنين خائفون غير امنين مترددون بين المتضادين
نور وظلمة وليل ونهار وصيف وشتا وحر وبرد ورطب ويابس وعطش وري وجوع وشبع ونوم ويقظة وراحة وتعب وشباب
وهرم وقوة وضعف وحياة وموت وما شاكل هذه الامور التي اهل الدنيا وابناوها فيها مترددون مدفوعون متحيرون فيها فاراد الله جل ثناوه
الراهب ان يخلصهم من هذه الامور والالام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا بوس فيه ولذات لا الم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غم
وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر وامن بلا خوف وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم وحياة بلا موت وشباب
بلا هرم ومودة بين اهلها بلا ريبة فهم في نور لا يشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة بين اهلها بلا عداوة
ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرر متقابلين امنين مطمئنين ابد الابدين ولما لم يكن الانسان ان يكون بهذا المزاج الخاص المظلم الذي هو
محل القذرات المتولد من الاركان التي لا يليق بتلك الدار الاخرة والصفات الصافية والاحوال الباقية اقتضت العناية الالهية
بواجب حكمة الباري تعالى ان ينشئه نشاة اخرى كما ذكر في قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون النشاة الاخرة انشاها على غير
مثال سابق كما كانت الاولى على غير مثال فهم في هذه النشاة الاخراوية لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون وفضلات طعامهم واغذيتهم
عرق يترشح من اغراضهم اطيب من ريح المسك فان هذه النشاة من ثالث مع كونها نشاة طبيعية معتدلة المزاج متساوية الامشاج قال
تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون والله ينشئ النشاة الاخرة فبعث الله جل ثناوه لهذا السبب انبياءه الى عباده يبشرونهم بها
ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها كما يطلبونها مستعدين قبل الورود اليها ولكن يسهل ايضا مفارقة المالوفات
وشهواتها ولذاتها ويخفف عليهم ايضا شدائد الدنيا ومصائبها اذا كانوا يرجون بعدها ما يعمرها ويحقر قبلها من نعيم الدنيا وبوسها ○
ويحذرونهم فوت نعيمها فانه من فاته فقد خسر خسرانا مبينا قال العارف فهذا راينا واعتقادنا يا راهب في معاملتنا مع الله ربنا الذي
قلت لك وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت رغبتنا في الاخرة وزاد حرصنا

في طلبها وحفظ علينا ذكر العبادة فلا نخشى بها بل نعد ذلك نعمة وكرامة وفخرا وشرفا حين جعلنا اهلا ان نذكره اذ هدى قلوبنا للعبادة وشرح
صدورنا ونور ابصارنا لما تعرف الينا بكثرة انعامه وفنون احسانه فقال لا اهب جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن ذاكر احسان ما ارفقه
ومن هادي شد ما ابصره ومن طبيب رفيق ما احذقه ومن ناصح ما اشفقه **وصيه ونصيحة** قال ذي النون لا ينبغي لمن كان في امر
دنياه وحمق في امر اخرته ولا من سفه في مواطن حلمه وتكبر في مواطن تواضعه ولا افقد منه الهوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق
ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العاقل في مثله ولا فيما يزهد الاكياس في مثله ولا من استقل الكثير من الله عز وجل واستكثر قليل
الشكر من نفسه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره ولا من نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة
اليه ولا من جمع العلم فعرف به ثم اثر عليه هواه عند منعه ولا من قل منه الحيا من الله على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه ولا
من عجز عن مجاهدة عدوه لخالفه اذ صير عدوه على مجاهدته ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته
تظرفا وتزينا في مجلسه ثم استغفر الله ان الكلام لكثير وان لم تقطعه لم ينقطع ونام وهو يقول لا تخرجوا من ثلثة النظر في دينكم لايمانكم والتزود
لاخرتكم من دنياكم والاستعانة بربكم فيما امركم به ونهاكم عنه **وصيه لقمانية** قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك
فان الله جل ثناؤه يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء واياك ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما
تعلمها الرجال صرفوها الى هوى انفسهم **وصية حكمية** روينا عن ذي النون المصري انه قال من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني
بالفردوس والنار شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن شكر المزيد زيد له وقال بعضهم مثل العالم
الراغب في الدنيا الحريص على طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوي غيره المريض نفسه فلا يرجى منه الصلاح فكيف يشفي غيره **وصية** صحيحة
سئل بعض الاولياء العارفين بالله ما سبب الذنب فقال سبب الذنب النظر ومن النظر الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت وان لم
تتداركها امتزجت بالوساوس فتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة بقمعها والا تولد منها الطلب
فان تداركت الطلب والا تولد منه الفعل نذكرة تتضمن وصية **قال** عليه الصلوة والسلام في بعض مواعظة لبني اسرائيل
ايها العلماء وايها الفقهاء فقد انتم على طريق الاخرة فلا انتم تسيرون فيها فتدخلون الجنة ولا تتركون احدا يجوز كم اليها وان الجاهل
اعذر من العالم وليس لواحد منهما عذر **وقال** بعض الصالحين من ترك التشغل بفضول الدنيا فهو زاهد ومن اتصف بالمودة
وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم الصبر فهو حليم ومن تمسك بالعدل وترك فضول الكلام والنظر
في المنطق وترك ما لا يعنيه واقتصد في اموره فهو عاقل ومن تفرغ الى الامور المقربة الى الله وتفرغ من نكد الدنيا فهو عابد لانه لو ما كان
وان شبعت كسلت وان زهدت مرضت **وصية** من رجل صالح لعباد الله ناصح وقد قال من هم حضر من اصحابه اوصنا بوصية
لعل الله ان ينفعنا بها فقال رضي الله عنه اثروا الله على جميع الاشيا واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه واحبوه بكل قلوبكم والزموا
بابه واشتغلوا به وتوسدوا الموت اذا نمتم واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم وكونوا كانكم لا حاجة لكم في الدنيا ولا بد لكم من الاخرة
واحفظوا السنتكم وليحزنكم من ذنوبكم وليكن افتخاركم بربكم من خالط اهل الله سلموا وليسلم منكم الناس فتنالوا اعدا انما لكم
ثم قال استغفر الله فان الكلام حلاوة في الدنيا وما اعظم مؤنته في الاخرة ثم قال ليسال الصادقين عن صدقهم وفيما قلت
كفاية **وصيه محمدية** اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا هريرة رضي الله عنه فلنذكرها بما يسر الله علي فلعل الذي
انشى به صور الحروف الدالة على المعاني في مثل هذا قلت اخاطب الخادم الذي يقدم لي السراج حتى اكتب ما يلقي الله في روعي من الاسرار
الالهية والمعارف الربانية **شعر** قد السراج عسى احظى برؤيته وانشي الملاء المرقوم في الورق ۞
فما ترى طبقا يغوا خذ منه الا ويخبر بالاحوال عن طبق في احرف ما لها حد فيحصرها تبدو معانيه للابصار في نسق ۞
بخط القلم العلوي صورها على يدي ابدا ما دام في رمقي قال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا توضات
فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تزال تكتب لك الحسنات حتى تفرغ من ذلك الوضوء يا ابا هريرة اذا اكلت طعاما فقل بسم الله والحمد
فان حفظتك لا تستريح تكتب لك حسنات حتى تتنبذ عنك يا ابا هريرة اذا غشيت امراتك وما ملكت يمينك فقل بسم الله والحمد لله
فان حفظتك تكتب لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فاذا اغتسلت من الجنابة غفر لك ذنوبك يا ابا هريرة فان كان لك ولد من تلك الوقعة كتب
لك عشر حسنات بعدد انفاس ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى منه شيء يا ابا هريرة فاذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العابدين حتى تنزل
من ظهرها يا ابا هريرة اذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكن من العابدين حتى تخرج منها يا ابا هريرة اذا لبست ثوبا فقل بسم الله والحمد لله تكتب لك عشر حسنات
بعدد كل سلك منه يا ابا هريرة لا تضاربن ما ملكت يمينك فانك ان مت وانت كذلك كنت وجيها عند الله يا ابا هريرة لا تهجر امراتك الا في بيتها
ولا تضربها ولا تشتمها الا في امر دينها فان كنت كذلك مشيت في طرقات الدنيا وانت عتيق الله من النار يا ابا هريرة احمل الاذى عمن هو اكبر منك واصغر
منك وخير منك وشر منك فانك ان كنت كذلك باهى الله بك الملئكة ومن باهى الله به الملئكة كان امنا يوم القيمة من كل سوء يا ابا هريرة
ان كنت اميرا او وزيرا او داخلا على امير او مشاورا امير فلا تجاوزن سنتي وسيرتي فانه ايما امير او وزير امير او داخل على امير او مشاور امير خالف
سنتي وسيرتي جاء يوم القيمة تاخذه النار من كل مكان يا ابا هريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها يا ابا هريرة
قل للمذنبين الذين اصابوا الصغاير والكبائر انما خلدتهم وهو مصر عليه فان من لقي ربه عز وجل على ذلك وهو مصر عليها فان عقوبتها تعني الصغيرة كعقوبة
من لقي الله على كبيرة وهو مصر عليها يا ابا هريرة لان تلقى الله عز وجل على كبائر قد تبت منها خير لك من ان تلقاه وقد تعلمت اية من كتاب الله ثم نسيتها يا ابا هريرة

لا تلعن الولاة فان الله

لا تلعن الولاة فان الله عز وجل ادخل امة جهنم بلعنهم ولا تضر يا ابا هريرة لا تسبن شيئا الا الشيطان فانك ان مت وانت كذلك صافحتك جميع رسل الله وانبياء
الله تعالى والمؤمنون حتى تصير الى الجنة يا ابا هريرة لا تسبن من ظلمك تعط من الاجر اضعافا يا ابا هريرة اشبع اليتيم والارملة وكن لليتيم كالاب
الرحيم وللارملة كالزوج العطوف تعط بكل نفس تنفست به في دار الدنيا قصرا في الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها يا ابا هريرة امش في ظلام الليل الى
مساجد الله عز وجل تعط حسنات بوزن كل شيء وضعف قدمك مما تحت ونحوه الى الارض السابعة السفلى يا ابا هريرة ليكن ماواك المساجد
والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله فانك ان مت وانت كذلك كان الله مؤنسك في القبر ويوم القيمة وعلى الصراط ويكلمك في الجنة
يا ابا هريرة لا تنتهر الفقير فتنتهرك الملئكة يوم القيمة يا ابا هريرة لا تغضب اذا قيل لك اتق الله وانت قد هممت بسيئة
ان تعملها تكن خطيئة عقوبتها النار يا ابا هريرة من قيل له اتق الله فغضب جيء به يوم القيمة فيوقف موقفا لا يبقى ملك الا رثى به فقال
له انت الذي قيل لك اتق الله فغضبت فسوءة ذلك فانه يساوي يوم القيمة او مساءة الشك من الزاوي يا ابا هريرة احسن الى ما خولك
الله فانه من اساء الى شيء مما خوله الله فانه يرطع على الصراط فيتعلق به فكم من مؤمن يرد الى الصراط للقصاص يا ابا هريرة على كل مسلم
في جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى في جوف الليل يريد ان يرضى ربه عز وجل رضي الله عنه وقضى له حاجته في الدنيا والاخرة وزعم
ابو هريرة قال قلت يا رسول الله في اي الليل الصلوة افضل قال وسط الليل يا ابا هريرة ان استطعت ان تلقى الله خفيف الظهر من دماء المسلمين
واموالهم واعراضهم فافعل تكن من اول المفلحين ولا تتخذن احدا من خلق الله غرضا للشر يا ابا هريرة اذا ذكرت جهنم فاستجر
بالله منها وليبك قلبك منها ونفسك وليقشعر جلدك منها يجرك الله منها يا ابا هريرة اذا اشتقت الى الجنة فاسال ربك ان يجعل لك فيها ۞
نصيبا ومقيلا وليحن قلبك شوقا اليها وتدمع عيناك وانت مؤمن بها اذا يعطيكها الله تعالى لا يردك يا ابا هريرة ان احببت ان لا تفارقني يوم
القيمة حتى تدخل معي الجنة احببني حبا لا تنساني واعلم انك ان احببتني لم تترك ثلثة قلت فوصل الي منها وارض بقسم الله فانه من خرج من الدنيا
وهو راض بقسم الله خرج والله راض عنه ومن رضي الله عنه تصيره الى الجنة يا ابا هريرة مر بالمعروف وانه عن المنكر قال كيف امر بالمعروف
وانه عن المنكر قال علم الناس الخير وافهمهم اياه واذا رايت من يعمل بمعاصي الله لا تخف سوطه وسيفه فلا تحل ان تجاوزه حتى تقول له اتق الله يا
ابا هريرة تعلم القران وعلمه الناس حتى يجيئك الناس الموت وانت على ذلك وان كنت كذلك لجاءتك الملئكة الى قبرك وصلوا عليك
واستغفروا لك الى يوم القيمة كما يحج المؤمنون الى بيت الله عز وجل يا ابا هريرة الق المسلمين بطلاقة وجهك ومصافحة ايديهم بالسلام ان استطعت
ان تكون كذلك حيث كنت فان الملئكة معك سوى حفظتك يستغفرون لك ويصلون عليك واعلم انه من خرج من الدنيا والملئكة ۞
يستغفرون له غفر الله له يا ابا هريرة ان احببت ان يبقى لك الثنا الحسن في الدنيا والاخرة كف لسانك عن غيبة الناس فانه من لم يغتب
الناس نصره الله في الدنيا والاخرة اما نصرته في الدنيا فليس احد يتناوله الا كانت الملئكة تكذبهم عنه واما نصرته في الاخرة تعفو الله
عن قبيح ما صنع ويتقبل منه احسن ما عمل يا ابا هريرة اغز في سبيل الله يبسط الله لك الرزق يا ابا هريرة صل رحمك يانك الرزق من حيث
لا تحتسب وحج البيت يغفر الله لك ذنوبك التي دانت بها البلد الحرام يا ابا هريرة صل رحمك ياتك الرزق يا ابا هريرة اعتق الرقاب يعتق الله
بكل عضو منه عضوا منك وفيه اضعاف ذلك من الدرجات يا ابا هريرة اشبع الجائع يكن لك مثل حسناته وحسنات عقبه وليس
عليك من سيئاتهم شيء يا ابا هريرة لا تحقرن من المعروف شيئا تعمله ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستسقي فانه من خصال البر والبركة عظيم
وصغيره ثوابه الجنة يا ابا هريرة مر اهلك بالصلوة فان الله ياتيك بالرزق من حيث لا تحتسب ولا تكن للشيطان في بيتك مدخل الا سلك
يا ابا هريرة اذا عطس اخوك فشمته فانه يكتب لك عشرون حسنة فقلت يا رسول الله بابي انت وامي كيف ذاك قال انك حين تقول له يرحمك الله
يكتب عشر حسنات وحين يقول يهديك الله يكتب لك عشر حسنات يا ابا هريرة كن مستغفرا للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
كانوا كلهم شفعاء لك وكان لك مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء يا ابا هريرة ان كنت تريد ان تكون عند الله صديقا فامن بجميع رسل الله
وانبياء الله وكتبه يا ابا هريرة ان كنت تريد ان يحرم الله على النار جسدك فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله
الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يا ابا هريرة لا يحل لك ان تدخل على من في سكرات
الموت ولو كان نبيا حتى تلقنه شهادة ان لا اله الا الله يا ابا هريرة من لقن مريضا في سكرات الموت شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقالها
كان له مثل جميع حسناته وان لم يقلها فله عتق رقبة بقوله لا اله الا الله يا ابا هريرة لقن الموتى شهادة ان لا اله الا الله رب اغفر لي فانها تهدم
الذنوب هدما فقلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للاحياء قال هي اهدم واهدم قال فعدد رسول الله صلى الله عليه وسلم على اكثر من عشرين مرة
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدم واهدم يا ابا هريرة فان استطعت ان لا تمطر السماء ليلا ولا نهارا الا صليت عند ركعتين فانك تعطى حسنات
بعدد كل قطرة نزلت تلك الساعة وبعدد كل ورقة انبتت لك المطر يا ابا هريرة تصدق بالماء فانه لا يتوضى احد الا كان لك مثل حسناته من غير ان ينقص
من حسناته يا ابا هريرة اما علمت ان رجلا غفر له احتش حشيشا فجاءت بهيمة فاكلته يا ابا هريرة قل للناس حسنا تعط يوم القيمة يا ابا هريرة عد
المسكين كافرا كان او مسلما فانك ان عدت على المسكين الكافر رحمك الله وان ثوابك على المسكين المسلم لا احسن صفته يا ابا هريرة اذا كنت في مال
ابيك او امك او ولدك فلا يحل لك ان تتصدق الا باذنه يا ابا هريرة لا يحل لك من مال امراتك شيء الا شيء تعطيك من غير ان تسالها وذلك قول الله
تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يا ابا هريرة قل للنساء لا يحل لهن ان يتصدقن من بيوت ازواجهن شيئا الا بكل رطب تخشى فساده
اذا كان غائبا يا ابا هريرة علم الناس سنتي يكن لك النور الساطع يوم القيمة يغبطك به الاولون والاخرون يا ابا هريرة كن مؤذنا واماما فانك اذا
رفعت صوتك بالاذان يرفع صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر صوتك على شيء الا كان لك بعدده عشر حسنات ولك اذا كنت اماما بعدد من صلى خلفك

ولك مثل صلوتهم لا ينقص من صلوتهم شيء الا ان تكون اماما خاينا قلت يا رسول الله وكيف الامام الخاين قال اذا خصصت نفسك بالدعاء دونهم
فقد خنتهم يا ابا هريرة لا تضرب في ادب فوق ثلث فانك ان زدت فهو قصاص يوم القيمة يا ابا هريرة ادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلوة
والطهور فاذا بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلثا يا ابا هريرة عليك بابناء السبيل فقدمه الى اهلك واهله تشيعك الملئكة الى الصراط
يا ابا هريرة جالس الفقرا فان رحمة الله لا تبعد عنهم طرفة عين يا ابا هريرة لا تؤذي المسلمين في طريقهم فانه من اذى المسلمين في طريقهم دعا عليه المسلمون
والملئكة جميعا يا ابا هريرة اذا مررت على اذى في الطريق فغطه بالتراب يستر الله عليك يوم القيمة يا ابا هريرة اذا ارشدت اعمى فخذ بيده اليسرى
بيدك اليمنى فانها صدقة يا ابا هريرة من مشى مع اعمى ليسدده ميلا كان له بكل ذراع من الميل حجة يسمعك الله ما يسرك يوم القيمة يا ابا هريرة اسمع الاصم
الغبي ليسال الله عن خير يسمعك الله ما يسرك يوم القيمة يا ابا هريرة ارشد الضال ترشدك الملئكة الى احسن المواقف يوم القيمة يا ابا هريرة لا
ترشد اليهودي الى كنيسته ولا النصراني الى بيعته ولا الصابي الى صومعته ولا المجوسي الى بيت النار ولا المشرك الى البيت فانه اذا يكتب
عليك مثل خطاياه حتى يرجع يا ابا هريرة لا ترشد احدا الى حدود الله فيعمل به اذا يكون عليك مثل ذنبه يا ابا هريرة ارشد عباد الله الى مساجد
الله والى البلد الحرام والى قبري يكن لك مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شي يا ابا هريرة ابلغ النساء انه ليس عليهن زيارة قبري ولكن عليهن حج البيت
الحرام اذا كان معهن محرم والا فلا قلت يا رسول الله ان كانت امراة مثل الحشفة قال وان كانت مثل الحشفة يا ابا هريرة ان لا تكون لاحد من الظالمين
عندك يد ولا لسان فاني احب لك ذلك يا ابا هريرة فلا تكن اميرا من امرائك الا اميرا بالعدل مثل ما تعدل انت فان عدلت انت وجار هو كنت انت
شريكه في الاثم ولم تكن شريكه في الاجر يا ابا هريرة ان كان لك مال حلت عليه زكاة فزكه فانما اصابته افة وقد زكيته مرة واحدة يجزيه الى يوم القيمة
يا ابا هريرة اذا لقيت اليهودي والنصراني فلا تصافحه وانت على وضوء فان فعلت ذلك فاعد الوضوء يا ابا هريرة لا تكني اليهودي والمجوسي والنصراني ولكن
سمه باسمه فانك والله تذله بذلك ولا يحل لك ان تكرمه انما لهم من العهد والذمة ان لا تاخذ اموالهم الا بطيب انفسهم ولا تدخل بيوتهم الا باذنهم
ولا تعلو بينهم وبين اطفالهم ولا تخالطوا في نسائهم فبذلك امرك تعرف الملة يا ابا هريرة اذا خلوت بنصراني او يهودي او مجوسي فلا يحل لك
ان تفارقه حتى تدعوه الى الاسلام يا ابا هريرة لا تجادل احدا منهم حتى يرى بيانك شيء من الباطل فيكذبه او يجي بشيء فيكذبك لا يكون من جدالك
الا ان تدعوه الى الاسلام وهو قول الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الدعاء الى الاسلام يا ابا هريرة صل اماما كنت او غير امام في ثوب واحد وان كان
ضعيفا يا ابا هريرة ان اردت ان يكون اجرك كاجر شهدا اهل بدر فانظر رجلا مسلما ليس له ثوب يجمع فيه يوم الجمعة فاعره ثوبا او هبه له يا ابا هريرة
ان اردت ان لا تسمع حسيس اهل النار ولا ينفعك شرها فاغث من استغاث بك حريقا كان سيلا كان لصا كان غريقا كان هدما كان يا ابا هريرة
نفس عن المكروب والمغمومين يخرج من غمومه يوم القيمة يا ابا هريرة امش الى غريمك بحقه تشيعك الملئكة بالصلوة عليك يا ابا هريرة
من علم الله منه انه يريد قضاء دينه رزقه الله من حيث لا يحتسب وهيا له قضاء دينه في حيوته او بعد موته يا ابا هريرة من اصاب
مالا حلالا وادى زكوته ثم ورثه عقبه فكلما وضع فيه وارثه من الحسنات فله مثل ذلك من غير ان ينقص من اجورهم شي يا ابا
هريرة من قذف محصنا او محصنة حبس يوم القيمة في وادي خبال هنالك حتى يخرج او يجي ببيان ما قال قلت يا رسول الله فما وادي
خبال قال واد في جهنم يسيل فيه قيح جهنم وما يخرج من اجوافهم يا ابا هريرة من مات وعليه دين وترك وفاء كذلك فجحدهم ورثته وليس لهم
عليه بينة ولم يعلم الله منه انه يريد قضاه فهو قضاه من حسناته يوم القيمة يا ابا هريرة المقتول في سبيل الله يغفر له جميع ذنوبه
الا الدين او قذف محصنة او محصن يا ابا هريرة كل ذنب غفر يوم القيمة فرب ذنب له تارة من الغم ورب ذنب له تاراف ولا ذنب
على المسلم اطول تارات من مظلمة الدم او مال او عرض يا ابا هريرة من اصاب شيئا من ذلك فتاب الى الله عز وجل قبل موته واستكان
وتضرع وليس عنده اداء تلك المظلمة فان على الله ان يرضي خصماه يوم القيمة من عنده بما شاء يا ابا هريرة ان ظلمك انسان فلا تشكه
ولا تسمع به الناس ولا تعرض لهم حالته تكن انت وهو سوا يا ابا هريرة من عفى عن مظلمة صغيرة او كبيرة فاجره على الله ومن كان اجره على
الله فهو من المقربين الذين يدخلون الجنة مدخلا يا ابا هريرة لا تروع احدا من خلق الله فتروعك ملئكة الله في الاخرة يوم القيمة يا ابا هريرة
ان اردت ان تكون عليك رحمة الله حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم بالليل صل وانت تريد به رضا ربك ثم مر اهلك بالصلوة اذا فرغوا
يوقظونك فاذا مر عليك ثلاث ساعات ومن النهار ثلاث ساعات وفي بيتك من يعبد الله اعطاك الله مثل ذلك يا ابا هريرة
صل في زوايا بيتك جميعا يكون نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجوم في السماء عند اهل الدنيا يا ابا هريرة اجعل عيالك وعيال
الى قرابتك المحتاجين يكن لك من كل خير تقسمه الله بين اوليائه واحبائه في الدنيا والاخرة سهم وافر يا ابا هريرة ارحم جميع خلق الله يرحمك الله
من النار يوم القيمة قال قلت يا رسول الله اني لارحم الذباب يكون في الماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله رحمك الله
رحمك الله يا ابا هريرة اذا نزلت بك مصيبة فارض بما اعطاك الله وليعلم الله منك ان ثواب المصيبة احب اليك من المصيبة يعطيك
الله الصلوة والرحمة والهدى يا ابا هريرة عز الحزين كما تحب ان تعزى واذكر ثواب ما اعد الله على المصيبة تعط بكل خطوة خطوت
عتق رقبة يا ابا هريرة اذا مررت بجمع نساء فلا تسلم عليهن فان بدان لك بالسلام فارد عليهن يا ابا هريرة اذا سلم المسلم على المسلم
فرد عليه السلام صلت عليه الملئكة سبعين مرة يا ابا هريرة الملئكة تعجب من المسلم يلقى المسلم فلا يسلم عليه يا ابا هريرة تعود
التسليم فانه خصلة من خصال الجنة وهو تحية اهل الجنة قال ابن شاهين وهي تحية اهل الجنة يوم القيمة يا ابا هريرة اصبح
وامس ولسانك رطب من ذكر الله تصبح وتمسي وليس عليك خطيئة يا ابا هريرة ان الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الماء الوسخ يا ابا هريرة
استر عورة اخيك يكن الله لك ناصرا يا ابا هريرة انصر اخاك واستر عليه قبل ان يرفع الى السلطان في حد من حدود الله فاياك ان تشفع له

بنفسك او مالك فانه من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فهو كذا وكذا وقال بعض العلما في وصية اوصى بها اعلم انه من حاسب
نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر الى العواقب نجى ومن اعتبر ابصر ومن فهم علم وفي التواني والافراط يكون الهلكة وفي
التاني السلامة والبركة وازرع البر تحصد السرور والقليل من القناعة خير من الكثير من السرف الشرف في الذل والتقوى
نجاة والطاعة ملك وحليف الصدق موفق وصاحب الكذب مخذول وصديق الجاهل تعب ونديم العاقل مغتبط فاذا جهلت
فاسال فاذا ندمت فاقلع فاذا غضبت فاحلم واذا اوتمنت فاكتم ومن كافاك بالشكر فقد ادى اليك الصنيعة ومن اقرضك
الثنا فاقرضه الفعل ومن بداك ببره فقد شغلك بشكره فتفهم ما قدمته اليك واجعله ممثلا بين عينيك فان الذي
افدتك من وصيتي ابلغ من فدك من عطيتي وضع الصنائع عند الكرام ذوي الاحساب ولا تضعن معروفك عند اللئام فتضيعه
فان الكريم يشكرك ويرصد لك المكافاة واللئيم يحسب لك كوفامنه ويؤول امرك منه الى المذمة قال الشاعر

اذا اوليت معروفا لئيما يعدك قد قتلت له قتيلا
فكن من ذاك معتذرا اليه وقل اني اتيتك مستقيلا
فان تعفو فتجري عظيم وان عاقبت لم تظلم فتيلا
وان اوليت ذلك ذا وفاء فقد اودعته شكرا طويلا

وصية اوصى بعض العارفين بالله انسانا فقال اياك ان تكون في المعرفة مدعيا او تكون بالزهد محترفا او تكون بالعبادة
متعلقا فقيل له يرحمك الله فسر لنا ذلك فقال اما علمت انك اذا اشرت في المعرفة الى نفسك باشيا انت معرى عن حقايقها كنت
مدعيا واذا كنت بالزهد موصوفا بحالة كنت وبك دون الاحوال كنت محترفا واذا علقت قلبك بالعبادة وظننت انك تنجو من الله
بالعبادة لا بالله في العبادة كنت بالعبادة متعلقا **وصية** نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته لابي هريرة عليك
يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يا رسول الله صفهم
لي حتى اعرفهم فقال قوم من امتي في اخر الزمان يحشرون يوم القيمة محشر الانبيا اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبيا مما يرون من حالهم حتى اعرفهم
انا فاقول امتي امتي فتعرف الخلايق انهم ليسوا بانبيا فيمرون مثل البرق والريح تعشى ابصار اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله مرني بمثل عملهم
الحق بهم فقال يا ابا هريرة ركبوا لقوم طريقا صعبا لحقوا بدرجة الانبيا اثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعري بعد ما كساهم الله
والعطش بعد ما ارواهم الله تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشي منها عجبت الملئكة
والانبيا من طاعتهم لربهم طوبى لهم طوبى لهم ووددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم ثم قال
اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقهم فمن خالف طريقتهم تعب في شدة الحساب
وكتب الى بعض معارفنا بوصية وخصه على الحكمة انسانية بابيات وهي

ان تكن وحادد رحمانا كنت بين الناس انسانا
انما اعطاك صورته لتكن في الخلق رحمانا
فالذي قد صاغ صورته حار ما ياتي وما كانا
والذي في الغيب من عجب والذي قد جاءه الانا
واذا يدعوه خالقه انما يدعوه محتسبا نا

قال بعض الصالحين اكثر مسائلة الحكما ولتكن اول شيء تسال
عنه العقل لان جميع الاشيا لا تدرك الا بالعقل ومتى اردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم سال ابراهيم الادهمي ذي النون ان يوصيه بوصية
يحفظها عنه قال وتعقل قال ابراهيم قلت نعم ان شا الله قال يا ابراهيم احفظ عني خمسا فانك ان حفظتهن لم تبال ما اذا اصبت
بعدهن قلت وما هي رحمك الله قال عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله في امورك
كلها فعند ذلك يورثك الشكر والرضا والخوف والرجا والصبر وتورثك هذه الخمسة خمسا العلم والعمل واداء الفرض واجتناب
المحارم والوفا بالعهود ولن تصل اليها هذه الخمسة الا بخمسة علم عزيز ومعرفة شافية وحكمة بالغة وبصيرة نافذة ونفس راهبة ثم الويل
لمن ياتي بخمس حرمان وعصيان وخذلان واستحسان للنفس بما يسخط الله والازرا على الناس بما ياتي واقبح القبح خمس قبح الفعال
ومساوي الاعمال وثقل الظهور بالاوزار والتجسس على الناس بما لا يجب ومبارزة الله بما يكره وطوبى ثم طوبى لمن اخلص علمه
وعمله وحبه وبغضه واخذه وعطاه وكلامه وصمته وقوله وفعله واعلم يا ابراهيم ان وجوه الحلال خمسة تجارة
بالصدق وصناعة بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال الاصل وهدية من موضع يرضاها فكل الدنيا فضول الا خمسة خبز
يشبعك وما يرويك وثوب يسترك وبيت يكنك وعلم تستعمله ويحتاج ايضا ان يكون معه خمسة اشيا الاخلاص والنية
والتوفيق وموافقة الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة اشيا فيها الراحة ترك قرناء السوء والزهد في الدنيا والصمت
وحلاوة الطاعة اذا غبت عن اعين المخلوقين وترك الازرا على عباد الله حتى لا ترى احدا يعصي الله وعندها يسقط عنك خمس المراء والجدال
والريا والزين وحب المنزلة وخمس فيهن جمع الهم قطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها حساب والتبرم بالصديق والعدو وخفة الحال
وترك الادخار وخمس يا ابراهيم يتوقعهن العالم نعمة زايلة او بلية نازلة او منية قاضية او فتنة فاتلة او زلة قدم يسوء بها حسبك
يا ابراهيم ان عملك بما علمت **ومن قول** ابي العتاهية في الوصايا منظوم دبيه

ما انا الا من تعافى اري طلبي ما يراني لست ادري ما تكسطر في مكان من ارى مكاني
ليلي ان اموت رزق لو جهد الخلق ما عداني فاستعن بالله عن فلان وعن فلان
فالمال من حله قوام للعرض والوجه واللسان والفقر ذل عليه باب مفتاحه العجز والتواني

وصية موعظة سبحان من لم يزل عليا ليس له في العلو ثان ... هي من الله في ضمان ورزق ربي له رسوم

قضى على خلقه المنايا وكل حي سواه فان ... يارب لم يبك من زمان الا بكيا على الزمان

وصية عمرية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق تضمن وصية ونصيحة نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة وانفق من مال جمعه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذل والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله

وصية الفضيل بن عياض لامير المؤمنين روينا ان هرون الرشيد حج ومعه الفضل بن الربيع قال الفضل بن الربيع اتاني امير المؤمنين فخرجت اليه مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي فانظر لي رجلا اساله فقلت ها هنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فلما خرجا قال لي ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اساله فقلت ها هنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفيان وقال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اساله فقلت ها هنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاذا هو قائم يصلي يتلو اية من القران يرددها قال اقرع الباب فقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال ما لي ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعته فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجى الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون قبلي اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب تقي فقال خذ لما جئناك له رحمك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال له محمد بن كعب القرظي ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت واني اقول لك يا هرون اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المؤمنين فقال تقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه يا اخي اذكر سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله فيكون اخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله تعالى فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله تعالى فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكاء شديدا وقال له زدني رحمك الله فقال يا حسن الوجه انت يسالك الله عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكى هرون وقال له عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سالني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا وقد قال عز وجل ان الله هو الرزاق فقال هذه الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقو بها على عبادتك فقال سبحان الله العظيم انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا الى الباب قال لي هرون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امراة من نسائه فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرجت عنا به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب الغرفة فجاء هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا وقال رجل لذي النون دلني على طريق الصدق والمعرفة فقال يا اخي ادل الى الله صدق حالك التي انت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترق حيث لا ترقى فتزل قدمك فانه اذا زلت بك لم تسقط واذا ارتقيت انت تسقط واياك ان تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكا

وصية مشفق ناصح ليكن اثر الاشيا عليك واوجبها احكام ما افترض الله عليك واتقاء ما نهاك عنه فان الله ما تعبدك به خير لك وافضل مما تختاره لنفسك من اعمال البر التي لم يجب عليك وانت ترى انها ابلغ لك فيما تريد كالذي يؤدب نفسه بالفقر والتقلل وما اشبه ذلك وانما ينبغي للعبد ان يراعي ابدا ما وجب عليه من فرض فيحكمه على تمام حدوده وينظر الى ما نهي عنه فيتقيه على احكام ما ينبغي والذي قطع العباد عن ربهم عز وجل وقطعهم عن ان يذوقوا حلاوة الايمان وعن ان يبلغوا حقايق الصدق وحجب قلوبهم عن النظر الى الاخرة وما اعد الله فيها لاوليائه واعدائه حتى يكونوا كانهم مشاهدون انما ذلك لتهاونهم بها وبهم عن احكام ما فرض الله عليهم في قلوبهم واسماعهم وابصارهم والسنتهم وايديهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم ولو وقفوا على هذه الاشيا واحكموها لادخل عليهم البر ادخالا لا يعجز عنه ابدانهم وقلوبهم عن حمل ما ادخل عليهم الله من حسن معونته وفوايد كرامته ولكن اكثر القراء والنساك حقروا المحرمات الذنوب وتهاونوا بالقليل منها فحرموا لذة ثواب الصادقين في العاجل فاستغفر الله ولا ما فعل

وصية عبد الله المعاور وكان رجلا من اهل لبلة من اعمال اشبيلية بغرب الاندلس كان

سبب رجوعه الى الطريق ان الله الموحدين لما دخلوا لبلة رث مراة عليه نفسها وقالت له احملني الى اشبيلية ونجني من ايدي هولاء القوم فاخذها على عنقه وخرج بها فلما خلا بها وكان من الاقويا الشطار الاشدا وكانت المراة ذات جمال فراودته نفسه الى وقاعها فقال يا نفسي هذه امانة بيدي ولا احب الخيانة وما هذا يوم الوفاء مع صاحبها فابت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف على نفسه اخذ حجرا ووضع ذكره عليه وهو قائم واخذ حجرا اخر فصحه بين الحجرين وقال يا نفسي النار ولا العار فجاء به واحدر ماءه وخرج من حينه مطلقا للحج فاقام بالاسكندرية الى ان مات بها ادركته ولم اجتمع به فاخبرني ابو الحسن الاشبيلي قال اوصاني عبد الله المعاور فقال لي يا ابا الحسن ازل خمسا واقبل خمسا ازل الحسد عن الخلق وترك اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان تكون ادنا الاسا ناي اسمع اكثر مما تتكلم به والخامس ان تكون مع الناس على نفسك وانفال عن معاشرة النسا وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن الوقوع في رجال الله

حكم روينا من حديث ابن مروان المالكي في المجالسة قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم لحكيم اوصني فقال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور الابد وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقا

وصية نبوية روينا من حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور وانشد بعضهم شعر

كنا على ظهرها والدهر في مهل ... والعيش يجمعنا في الدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا ... فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن

وصية للجرهمي عمرو بن الحارث بالحرم قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فكان ابن عباس يسكن بالطايف لاجل ذلك وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احتكار الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرهمي يخاطب عمرو بن الحارث يوصيه

يا عمرو لا تظلم بمكة انها بلد حرام ... سايل بعاد اين هم وكذا تعتبر الانام
ومن العماليق الذين لهم بها كان السوام

ومن وصايا ذي النون لبعض الفتيان يا فتى خذ لنفسك سلاح الملامة واقمعها برد الظلامة تلبس غدا سرابيل السلامة واحضرها في روضة الايمان وذوقها غصص فرايض الايمان تظفر بنعيم الجنان وجرعها كاس الصبر ووطنها على الفقر حتى تكون تام الامر فقال له الفتى واي نفس تقوى على هذا فقال نفس على الجوع صبرت وفي ستر الظلام خطرت نفس باعت الاخرة بالدنيا بلا شرط ولا استثناء نفس في وادي الحادثين سلكت وهجرت اللذات فملكت والى الاخرة نظرت والى العليا ابصرت وعن الذنوب قصرت وعلى البر من القوت قصرت وجيوش الهوى قهرت وفي ظلام الدياجي زهرت هي بقناع الشوق مختمرة والى عزها في غلس الدجى مشمرة قد شيدت المعايش ورعت الحشايش هذه نفس جزم عملها بوفر القدوم وكل ذلك بتوفيق الحي القيوم

وصية ذي النون لاخيه الكفل قال له يا اخي كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا

وصية نبوية حدثنا محمد بن قاسم ثنا عبد الله بن مسعود ثنا احمد بن بركان ثنا احمد بن سلامة بن جعفر ثنا عبد الله بن ابراهيم الخولاني ثنا علي بن الحسين ابن بندار ثنا اسمعيل بن احمد بن خازم حدثنا ابي ثنا عمرو بن هشام اخبرنا سليمان بن ابي كريمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن صحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل الفرايض تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا

وصية محكمة في موعظة منظومة لابي العتاهية شعر

الا ان خير الدهر خير تنيله ... وشر كلام القايلين فضوله
المرء ان المرء في دار بلغة ... الى غيرها والموت فيها سبيله
وان بلاغا يكتفى بكثيره ... اذا كان لا يكفيك منه قليله
مضاجع سكان القبور مضاجع ... يفارق فيهن الخليل خليله
تزود من الدنيا براد من التقى ... فكل بها ضيف وشيك رحيله
وخذ للمنايا بالاناة الى العلى ... فان المنايا من اتت لا تقيله
وما حادثات الدهر الا لعزة ... تنيب قواها او لملك تزيله
ومن ذلك الاحياء تحفه دواته
عجبت لابن ادم لو علمت كبير ... ومجيئه وذهابه تقدير
غرتك نفسك بالحياة تحبه ... والموت حق والبقاء يسير
لا تغبط الدنيا فان جميع ما ... فيها يسير لو علمت حقير
يا ساكن الدنيا الم تر زهرة ... الدنيا على الايام كيف تصير
سل ما بدا لك ان تنال من الغنا ... ان انت لم تقنع فانت فقير
يا جامع المال الكثير لغيره ... ان الصغير من الذنوب كبير
هل في يديك من الحوادث قوة ... او هل عليك من الحتوف خفير
ماذا تقول اذا رحلت الى البلا ... واذا اتاك منكر ونكير

وصية قال لبعضهم سالنا سنان من احادث من الناس والى من اسكن فقال عليك بمحادثة من لا يكتمه من علمه منك واجعل للناس ظاهرك ولله باطنك وعاشرهم بالتي هي احسن

وصية في حكايات عن بعض اهل الولاية قال بعض السياح كنت حايرا في بعض سياحتي في ارض الشام اذا مررت بنهر يقال له نهر الذهب فرايت في ظهر قرية من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثانية يا راهب فلم يجبني فناديته الثالثة يا راهب اجبني او قال فناديته يا رهباني فاطلع فراني فقال لي ما حاجتك وما الذي تريد فقلت له عظة انتفع بها فقال لي وتركت الدنيا قلت نعم قال لي كل القوت والزم السكوت وذكر النفس بانك تموت وذكرها الوقوف بين يدي الحي الذي لا يموت ثم قال شعر

لو قنعنا لكفانا منك اليسير انت بعمالك قليل وبلاياك كثير وقبور ثلاثي حيث نمشي القبور
يا مبهرج لا تبهرج انما الناقد بصير

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبحت عدت اليه وناديته يا راهب دلني من تلك الحكمة فقال لي كلما كسبته بيمينك دعوة جنبك فان ضعف يقينك فاسال ربك فانه يعينك ثم قال الا اذا الساعة اقترب بالها

وزلزلت الارض زلزالها فلابد من سائل قائل من الناس يومئذ ما لها تحدث اخبارها ربها ذلك لان ربك اوحى لها
وتسقط الارض عن ساعة تشيب الكهول واطفالها ترى الناس سكرى بلا قهوة ولكن ترى النفس ما هالها
ترى النفس ما قدمت محضرا ولكن لو ذرة كان مثقالها ذنوبي الى من فما حيلتي اذا كنت في الحشر حمالها
يحاسبها ملك قادر فاما عليها واما لها

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبحت عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال يا كل المرض واترك الغرض ولا تطلب من احد الصلة ولا القرض ثم قال متى تهجر الدنيا وتنوي بها بعضا وتركت الطيبات حتى تمضي
متى يا صفيق الوجه تنوي بتوبة وعمرك في الدنيا تساق بها ركضا فلابد بعد الموت من سكر البلا يرضك لقل اللين حتى الثرى رضا
وتعطى كتابا فيه كل فضيحة وتشهد اهوال القيامة والعرضا فقم في دياجي الليل لله طايعا لعل الذي اسخطته يرضى رضا
قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبحت عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال يا هذا شغلتني عن عبادة ربي فقمت اليه مودعا فقال لي كل الصبر والزم الفقر ثم انشد

شعر

متى تهتدي الى سبل الرشاد اذا كنت المصر على الفساد
نهارك لاعبا تغتر فيه وليلك لا تمل من الرقاد فدع ظلم العباد فليس شيء اضر عليك من ظلم العباد
وتهوى الزاد انك ذو رحيل الى السفر البعيد على انفراد تأهب للذي لا بد منه فان الموت ميقات العباد
تسر بان تكون مثل قوم لهم زاد وانت بغير زاد

روينا عن بعض علماء هذا الشان من اهل الله الناصحين انفسهم انه قال ينبغي لمن علم انه مقام ما بين يدي الله عز وجل ليسأله عما سلف في هذه الدار كلها لا يؤثر القليل الحقير على الجزيل الخطير ولا التاني والتقصير على الجد والتشمير ولا سيما واذا كان ممن قد ابتداه الله بسنة بائنات العلم ونفخ عقله بالالباب الفهم ان لا يحب باطلة الغفلة التي يحبها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف استوحشوا من طاعة الله واستأنسوا بغيرهم وركنوا الى الدنيا وتقلب حالاتها وكثرة آفاتها ولا زادتهم الدنيا الا هوانا ولا ازدادوا الا اكراما فامن مستيقظ من وسنه يخلع ربق الغفلة من عنقه وينفض جلباب الران عن قلبه وان من انصح النصائح لك يا اخي من حملك على المحجة وامرك بالرحلة ولم يحبس لك سوف واخر العمل ويكون فما رايت هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسارة والندامة فكابدوا التسويف بالعزم وبادروا التفريط بالحزم فقد وضح لكم الطريق والله المستعان والمرشد والدليل

وصية سئل بعض اهل الله عن اعون ما يجد العبد على تسكين الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذفا للشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس بذكرها فقيل له كيف الرجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا يأكل الشهوات ويجد في نفسه حركة واضطرابا فقال الدلالة من فضل الشهوة المعهودة فيه من الاول فليقطع اسباب المادة منها جهده ويمسكها عن نفسه بالهموم والاحزان ويسكن سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشغل القلوب اقطع عن نفسك الشهوات واستقبل المراقبة لمن هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حسيب نسأل الله التوفيق على بلاغ الطريق والخروج من الضيق انه قوي شفيق

وصية في ذكر قال بعض العلماء من وثق بالمقادير استراح ومن صحح صح ومن تقرب قرب ومن صفى صفي له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقيل لبعضهم ما بال العبد الجنة قال بحسن استقامة ليس فيها روغان ولا احتيال ... له شهوة ومراقبة لله في السر والعلانية وانتظار الموت بالتاهب له والمحاسبة لنفسك قبل ان تحاسب كن حابيا ولا تكن عارفا واصفا ولا تكن خصما لنفسك على ربك تستزيده في رزقك وجاهك ولكن كن خصيما لربك على نفسك انه لا يحج موت عليك ولا يليق واضحا بعين الازدراء والتقصير وان كان منه شكرا فلم عاقبتك خلعة تسلب المعرفة ... قال ذو النون نعوذ بالله من النبطي اذا استعرب ... وصية عجيبة فالها مجرب ولها حكاية عجيبة قال ذو النون المصري رايت في برنا بموضع يقال له ... مكتوب احذروا ... المتعبدين في الاحداث المتعرضين والجند المتعبدين والقبط المستعربين حدثنا ... بن يونس بن يحيى عن ابي بكر بن عبد الباقي عن ابي الفضل بن احمد عن احمد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكيم بن احمد بن سلام يقول سمعت ذو النون الحكاية

وصية الهيئة حدثنا عماد الدين عبد الله بن الحسن قال حدثني بدر الجزري قال قال لي علي ابن الخطاب الجزري بالجزيرة وكان من الصالحين رايت الحق في النوم فقال لي يا ابن الخطاب تمن فسكت فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال فسكت قال ذلك ثلثا ثم قال في الرابعة يا ابن الخطاب اعرض عليك ملكي وملكوتي واقول لك تمن وتسكت قال فقلت يا رب ان نطقت فيك وان تكلمت فيما تجريه على لساني فالذي اقول فقال قل انت بلسانك فقلت يا رب قد شرفت انبياءك بكتاب انزلته عليهم فشرفني بحديث ليس بيني وبينك فيه واسطة قال يا ابن الخطاب من احسن الى من اساء اليه فقد اخلص لله شكرا ومن اساء الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا قال فقلت يا رب زدني قال يا ابن الخطاب حسبك حسبك اصدق الوصايا وانفعها ما ورد في القرآن من اوامر الحق عباده ونواهيه فلنذكرها مذكرين بذلك القلوب الغافلة وتبركا بكلام الله تعالى فمن ذلك ما ذكر في سورة البقرة لا تفسدوا في الارض آمنوا كما آمن الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين واستعينوا بالصبر والصلوة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم كلوا من طيبات ما رزقناكم وقولوا حطة نغفر لكم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا واقيموا الصلوة وآتوا الزكاة لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم آمنوا بما انزل الله خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا اعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره وما تقدموا لانفسكم من خير

تجدوه عند الله اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ولا تموتن الا وانتم مسلمون قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره استبقوا الخيرات لا تخشوهم واخشوني اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان اتبعوا ما انزل الله كلوا مما رزقناكم كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله من شهد منكم الشهر فليصمه ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا واتموا الحج والعمرة لله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب اذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله اذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا اذكروا الله في ايام معدودات ادخلوا في السلم كافة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس تلك حدود الله فلا تعتدوها فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم لا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله واشهدوا اذا تبايعتم وليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة واعلم ان الله قد ذكر في كتابه كل صفة يحبها الله وكل صفة يبغضها الله تعالى

وصية لنا وامرنا ان نجتنب ما ذم من ذلك ونتصف بما حمد من ذلك وفرق على امور ودعا بها عباده وبعث كل صاحب صفة بما هو عليه عند الله فحمد الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والايمان بما انزل على الرسل صلوات الله عليهم والايقان بالآخرة وقال فيهم اولئك على هدى من ربهم اي على بيان وتوفيق حيث صدقوا بصفتهم فيما اخبرهم به مما هو غيب في حقهم واولئك هم المفلحون الناجون من عذاب الله والباقون في رحمة الله ومما ذمه الكافر والمنافق فالكافر ذو الوجه الواحد الذي اظهر معاندة الله فسواء عليه اعلمه الحق او لم يعلمه فانه لا يؤمن لشيء من ذلك عقلا ولا شرعا واخبر ان الله ختم على قلبه خاتم الكفر فلا يدخله الايمان مع علمه به وختم على سمع نفسه وهو الجاهل الذي لم يعلم ما اراد الله بما قاله وعلى ابصارهم غشاوة حيث لم يستبصروا بما رأوا من الآيات الى السحر وقال في ذي الوجهين وهو المنافق انه يقول آمنا بالله وبما جاء من عند الله وهو ليس كذلك وانما يفعل ذلك خداعا لله والذين آمنوا وجعل الفساد صلاحا والصلاح فسادا والا سفها والمؤمنين سفهاء وانه للمؤمنين بوجه يرضيهم وللكافرين بوجه يرضيهم فاخبر الله ان هؤلاء الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وانهم الصم البكم عن سماع ما ذكرهم الله به البكم عن الكلام بالحق العمي عن النظر في آيات الله وانهم لا يرجعون ومما ذم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض فاخبر ان اولئك هم الخاسرون وقد كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ومما وبخ الله به من امر بالبر ونسي نفسه فقال لهم افلا تعقلون ومما ذم من اعطاه الانفس فطلب الادون لقلة علمه ودناءة همته فقال واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد يشير الى الصبر مع الله صعب فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وما ذكروه هو خير وهو ما انزل عليهم من المن والسلوى فاشار الى دناءة همتهم بقوله اهبطوا مصرا ... الادون من الا قيل لهم اهبطوا فان لكم ما سألتم ... اعمالكم ... وضربت عليهم الذلة والمسكنة لانهم هبطوا وباؤا بغضب من الله لانهم لم يختاروا ما اختار الله لهم وكفروا بالانبياء وبآيات الله وقتلوا الانبياء بغير الحق وعصوا واعتدوا ومما ذمهم به القسوة فقد بعد تعديد ما انعم الله به عليهم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وانما كانت اشد قسوة لان من الحجارة ما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وانتم ما عندكم في قلوبكم من هذا شيء يديهم بذلك ومما ذم من يقول ما يوسوس به نفسه وما يخول له شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الجاه والرياسة عليهم وما يحصلونه من المال فاخبر الله تعالى انهم لهم الويل من الله تعالى من اجل ذلك هذا كله ذكره الله لنا في كتابه لنتجنب مثل هذه الصفات ومما وصى به عباده مما حمده ان لا يعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا

وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن لم يعمل بوصيته وصف حاله على جهة الذم ليسمعنا الله ما جرى من عباده حتى لا نسلك مسلكهم الذي
ذمهم الله به فقال عقيب هذا القول ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم
من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض كما قال في حقهم وأمثالهم إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض
ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا فأخبر أن هؤلاء هم الكافرون حقا وقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا
ويوم القيمة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون فإنه أخبر عن هؤلاء الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون كما اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كما اشتروا أمثالهم العذاب بالمغفرة فتعجب الله منهم فما
أصبرهم على النار يدل على أنهم عرفوا الحق وجحدوا أمر اليقين كما قال في حق من هذه صفته في النمل وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا يعني الآيات
براهين على صدقهم فيما أخبروا به عن الله ظلما وعلوا وأي آية كانت للعرب معجزة مثل القرآن ولذلك قال ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وقال في الذين يكتمون
ما أنزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وأنه من سئل عن علم تعين عليه الجواب عنه وهو يعلمه
فكتمه دخل فيما أنزل الله تعالى ألجمه الله بلجام من النار وأن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا أي بكتمانهم ليحصلوه من المال والرياسة
بذلك أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وأوصى عباده أيضا فقال ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلوة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس فأخبر أن أولئك
الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وأوصى ولي الدم أن يعفو وخلى بين القاتل والمقتول يوم القيمة فأخبر عليه السلام أن حكم القاتل قود وأحكم القا
اعتداء وهو قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال صاحب النسعة أما إن قتله كان مثله وتركه ولم يقتله فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف
من ولي الدم وأداء إليه بإحسان من القاتل إلى ولي الدم فمن اعتدى بعد ذلك أي أن قتله بعد ذلك غدرا وقد رضي بالدية وبما عفي عنه منها
فله عذاب أليم وذكر أن حق من حضرته الوفاة أن يوصي فيما له التصرف فيه من ماله وهو الثلث للأقربين وهم الذين لا حظ لهم في الميراث والوالدين
وهو مذهب ابن عباس رضي الله عنه أنه يعصي من لم يوص لأولي الرحم عند الموت بالمعروف وهو أنه لا يتجاوز ثلث ماله وأخبر أنه حقا على المتقين وأخبر أن من بدله
بعد ما سمعه من الموصي أن إثمه على الذين يبدلونه من الأولياء والحكام وأخبر عن الساعي بالصلح بين الموصي والموصى له أنه لا إثم عليه فهذه كلها وصايا إلهية
منصوص عليها **ومنها** أيضا أخبر الحق أنه لا يتبع المتشابه من الكتاب ويتأوله على ما يعطيه نظره إلا من في قلبه زيغ أي ميل عن الحق
وأخبر أنه ما يعلم تأويله إلا الله وأن الراسخين في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما جعله مغلوطا فيكون الراسخون في العلم من علمهم
الله تأويل ما أراد بذلك وأقام الله عذر عباده في قوله زين للناس حب الشهوات الآيات وأخبر عن الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار وهم الذين اتقوا أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
وأزواج مطهرة **وأخبر** سبحانه أن الذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس والذين يقتلون النبيين بغير حق أن لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين
ينجيهم من ذلك العذاب ومنها أن يتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين في نصرة دينه إلا أن يتقي منهم تقاة وأنه من فعل من ذلك فليس من الله
في شيء ويحذركم الله نفسه وهو قوله عليه الصلاة والسلام حين نهى عن التفكر في ذات الله لأنه ليس كمثله شيء وقال للنبيه قل إن كنتم
تحبون الله فاتبعوني **وأخبر** أنه من اتبع الرسول فقال يحببكم الله ويغفر لكم **وصية إلهية** قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك
فمن عمل عملا أشرك فيه فأنا منه بريء وهو للذي أشرك **وصية إلهية** في ذكر من يغبط الله من عباده قال الله عز وجل إن أغبط أوليائي عندي لمؤمن
خفيف الحاذ ذو حظ من صلوة أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك
ثم نقر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما قال هذا الحديث بيديه ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه **وصية**
في إصلاح ذات البين قال أنس بن مالك بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت نواجذه فقال
عمر رضي الله عنه ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال أحدهما يا رب خذ لي حقي ظلمني من
أخي فقال اعط أخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتي شيء قال يا رب فليحمل عني من أوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكا
ثم قال إن ذلك اليوم عظيم يوم تحتاج إليه رعيته أن تحمل من أوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع رأسك فانظر إلى الجنان فرفع رأسه فقال
يا رب أرى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا لأي شهيد هذا فقال لمن أعطاني الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه
قال بماذا يا رب قال بعفوك عن أخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد أخيك فأدخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المؤمنين يوم القيمة **وصايا نبوية** منزلة في التورية كان كعب الأحبار رضي الله تعالى
عنه يقول إن الله أنزل في التورية اثنتي عشرة كلمة حفظتها إعجابا بها **منها** يا ابن آدم إن رضيت بما قسمت لك أرحت قلبك وبدنك وأنت
محمود وإن لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا ينالك منها إلا ما قدرت لك وأنت مذموم يا ابن آدم
كل يريدك له وأنا أريدك لك وأنت تفر مني يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعيني خلقك أفيعييني رغيف أسوقه إليك حين حاجتك إليه يا ابن آدم
إني وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا يا ابن آدم خلقتك من أجلي وخلقت الأشياء من أجلك فلا تشتغل بما خلقت من أجلك عما خلقتك من أجله يا ابن آدم كما لا أطالبك
بعمل غد لا تطالبني برزق غد يا ابن آدم لي عليك فريضة ولك علي رزق فإن خالفتني في فريضتي لم أخالفك في رزقك على ما كان منك يا ابن آدم لا تخاف من فوات الرزق ما

دام خزائني مملوءة لا تنفد أبدا يا ابن آدم لا تخاف من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني لا ينفد أبدا يا ابن آدم لا تأمن مكري
حتى تجوز على الصراط **وصية** في الوجل إبراهيمية قال الله عز وجل لخليله إبراهيم عليه السلام ما هذا الوجل الشديد فقال إبراهيم يا رب
وكيف لا أوجل ولا أكون على وجل وآدم أبي صلى الله عليه وسلم كان محله بالقرب منك خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وأمرت
الملائكة له بالسجود له فبمعصية واحدة أخرجته من جوارك فأوحى الله إليه يا إبراهيم أما علمت أن معصية الحبيب على الحبيب شديدة **وصية
إلهية** بما يحجب عن الله أوحى الله إلى داود عليه السلام يا داود حذر بني إسرائيل أكل الشهوات فإن القلوب المعلقة بالشهوات
عقولها محجوبة عني **وصية إلهية** بذكر الله على كل حال قال الله لموسى وقد قال يا رب أبعيد أنت فأناديك أم قريب فأناجيك قال تعالى أنا جليس من
ذكرني وأنا معه قال فأي العمل أحب إليك يا رب قال ذكرك لي على كل حال **وصية إلهية** بقيام الليل قال تعالى كذب من ادعى محبتي ونام عني أليس كل محب
يطلب الخلوة بحبيبه أنا ذا مطلع على أحبائي وقد مثلوني بين أعينهم وخاطبوني على المشاهدة وكلموني بحضوري غدا أقر أعينهم في جناني **وصايا** مما كلم الله بها
موسى عليه السلام وذكرى يا موسى احذر مني واعرف قدري فإني أنا الله يا موسى اصطفيتك من بين خلقي واصطفيتك برسالاتي وبكلامي من بني إسرائيل قال لم
يا رب من علي قال أسكنك جنتي ومكرك قال لأني اطلعت على أسرار عبادي فلم أر قلبا أصفى لمودتي من قلبك قال موسى لم خلقتني ولم أك شيئا قال أردت
بك خيرا قال يا رب من علي قال أسكنك جنتي في جواري مع ملائكتي فيكون هنالك نعيما مخلدا ملكا دائما مسرورا أبد الآبدين قال موسى يا رب فلم ابتليتني
قال إنما اصطفيتك لنفسي أخاطب بلسانك بني إسرائيل فأسمعهم كلامي وأعلمهم شريعة التورية وسنة الدين وطريق الآخرة من اتبعك منهم ومن غيرهم
كائنا من كان يا موسى بلغ عني بني إسرائيل وقل لهم من قبل وصيتي وأوفى بعهدي ولم يعصني وقل لهم إني لما خلقت السموات والأرض خلقت لهما أهلا وسكانا
فأهل السموات هم الملائكة وخالص عبادي الذين لا يعصون ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون يا موسى بلغ عني بني إسرائيل وقل لهم من قبل وصيتي وأوفى
بعهدي ولم يعصني فيه رقيته إلى رتبة ملائكتي وأدخلته جنتي معهم وجازيتهم بأحسن ما كانوا يعملون يا موسى قل لبني إسرائيل عني إني لما خلقت الجن والإنس والحيوان
ألهمتهم مصالح الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها لطلب منافعها والهرب من مضارها كل ذلك لما جعلت لهم من السمع والبصر والفؤاد والتمييز والشعور
ثم هكذا ألهمت أنبيائي ورسلي والخواص من عبادي وعرفتهم أمر المبدأ والمعاد والنشأة الآخرة وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول إليها يا موسى قل لبني
إسرائيل يقبلون من الأنبياء وصيتي ويعملون بها وأضمن لهم عني أني أكفيهم كلما يحتاجون إليه من مصالح الدنيا والآخرة جميعا إذا أوفوا بعهدي أوف
بعهدهم كائنا من كان من سائر بني آدم وألحقهم بأنبيائي وملائكتي في الدار الآخرة دار القرار فقال موسى يا رب لو خلقتنا في الجنة كفيتنا محن الدنيا ومصائبها
وبلاءها العسر كان خيرا لنا قال يا موسى قد فعلت بأبيكم آدم ما ذكرت ولكن لم يعرف حقها ولم يحفظ وصيتي ولم يوف بعهدي بل عصاني فأخرجته من الجنة
فلما تاب وأناب وعدته أن أرده إليها وآليت على نفسي أن لا يدخل إليها أحد من ذريته إلا من قبل وصيتي وأوفى بعهدي فلا ينال عهدي الظالمين ولا أدخل جنتي
المتكبرين لأني جعلتها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين يا موسى ادع إلى عبادي بالآي فإنهم لا يذكرون شيئا إلا كان خيرا لهم لقاء وإنفاقا عاجلا
وآجلا يا موسى الويل لمن تفوته جنتي ويا حسرة عليه ويا ندامة حين لا ينفعانه يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات والأرض وزينتها بألوان المحاسن
وجعلت نعيم أهلها وسرورهم روحا وريحانا فلو نظر أهل الدنيا إليها نظرة من بعيد لم يهنهم الحيوة الدنيا بعدها يا موسى هي مذخورة لأوليائي وعبادي
الصالحين تحيتهم يوم يلقونه سلام طوبى لهم وحسن مآب **الوصية** الإلهية يا ابن آدم صل أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره خرجه
النسائي توبيخ إلهي يتضمن وصية يقول الله يا ابن آدم أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللأرض
منك وئيد فجمعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقي قلت أتصدق وأنى أوان الصدقة **وصية** إلهية بالإنفاق يقول الله يا ابن آدم إنك
أن تبذل الفضل خير لك وأن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى **وصية** إلهية فيها
لطف يقول الله إذا أحدث عبدي ولم يتوضأ فقد جفاني وإذا توضأ ولم يصل فقد جفاني وإذا صلى ولم يدعني فقد جفاني وإذا دعاني ولم أجبه
فقد جفوته ولست برب جاف ولست برب جاف **وصية** إلهية بالنعمة في طهارة الجوارح يقول الله يا أخا المرسلين
ويا أخا المنذرين يعني لسيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم **وصية** تبلغها الساعين به أن لا يدخلوا بيتا من بيوتي إلا بقلوب سليمة وألسن صادقة
وأيد نقية وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتا من بيوتي ولأحد من عبادي عند أحد منهم ظلامة فإن العبد ما دام قائما بين يدي يصلي حتى يرد تلك الظلامة
إلى أهلها فإذا فعل أكون سمعه الذي يسمع به وأكون بصره الذي يبصر به ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء
في الجنة **وصية** إلهية في توبيخ الراغب على الدنيا قال الله تعالى يا ابن آدم وحصتك ثلاث خصلات الفقر والمرض والموت ومع ذلك إنك
وثاب **وصية** ملكية بالتواضع أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل إن شئت نبيا عبدا وإن شئت نبيا ملكا فنظر إلى جبريل
فأومى إليه أن تواضع قال بل نبيا عبدا ولو قلت نبيا ملكا لسارت معي الجبال ذهبا وفضة **وصية** إلهية لتعظيم الأولياء يقول الله تعالى
من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وفي رواية فقد آذنته بالحرب وقال أحب عبادي عندي النصحة وقال الله تعالى أيضا يا ابن آدم خيري إليك نازل
وشرك إلي صاعد أنا أتحبب إليك بالنعم وأنت تتبغض إلي بالمعاصي في كل يوم يأتيني منك ملك كريم بقبيح فعلك يا ابن آدم أما تراقبني أما
تعلم أنك بعيني يا ابن آدم في خلواتك وعند حضور شهواتك اذكرني أسلي إن ترغبها من قلبك وأعصمك عن معصيتي وأبغضها إليك
وأيسر لك طاعتي وأحببها إليك وأزين ذلك في عينيك يا ابن آدم إنما آمرك وأنهاك للمستغفرين وتعتصم بحبلي لا أن تعصيني
وتتولى عني وأعرض عنك أنا الغني عنك وأنت الفقير إلي إنما خلقت الدنيا وسخرتها لك لتستعملها وتتزود منها فلا تعرض عني
وتخلد إلى الأرض أعلم بأن الدار الآخرة خير للمتقين من الدنيا فلا تختر غير ما اخترت لك ولا تكره لقائي فإنه من كره لقائي كرهت لقاءه ومن أحب لقائي
أحببت لقاءه **وصية** إلهية برهبة ورغبة رويناها من حديث مسلمة بن وضاح من أهل قرطبة رحمه الله قال قال الله تعالى لبني إسرائيل

رغبناكم في الآخرة فلم ترغبوا وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم بالنار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا ونحنا عليكم فلم تبكوا
بشر القائلين بالله شيئا لا ينام وهو ذا الخصم **ومن وصايا** العارفين لا شيء بمودة من لا يحبك لا معصوما من صحبك ووافقك فيما تحب وخالفك
فيما تكره انما يصحب هواه ومن صحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا يا معشر المريدين من اراد منكم الطريق فليلق العلماء بالجهل والزهاد بالرغبة واهل المعرفة
بالصمت واوصاني شيخي رحمه الله اول ما دخلت عليه قبل ان اراه فقال لي ثم قلت له اوصني قبل ان تراني احفظ عنك وصيتك لا تنظر الى جميع
من خلفك على قفاك رضي الله عنه هذه همة شريفة عالية يا ولدي سد الباب واقطع الاسباب وجالس الوهاب يكلمك من دون حجاب نعلم
على هذه الوصية حتى رأيت بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فرأى خلفها على قفاه هكذا هكذا والا فلا ثم قال لي اي ما كتبت واين ما حفظت اي احمل
وكن هكذا معه على كل حال لا تتحدث معه بما قد علمته فان في تضييع الوقت واطلب المزيد كما امرك في قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم بامره وامنه وقل رب
زدني علما اطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحكم يقول الله لابي يزيد تقرب الي بالذلة والافتقار وقال له اترك نفسك وتعال اوحى الله
الى موسى عليه السلام كن كالطير الوحداني ياكل من رؤوس الاشجار ويشرب الماء القراح واذا جنه الليل اوى الى كهف من الكهوف مستأنسا بي مستوحشا
ممن عصاني يا موسى آليت على نفسي ان لا اتم لمدبر من دوني عملا يا موسى لاقطعن امل كل مؤمل امل غيري ولاقصمن ظهر من استند الى سواي ولاطيلن
وحشة من انس بغيري ولاعرضن عن احب حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا الي ادنيتهم وان دنوا
مني قربتهم وان تقربوا مني اكتنفتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عملوا الي جازيتهم هم في حماي وبي يفتخرون انا مدبر امورهم وانا
سائس قلوبهم وانا متولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة في شيء الا في ذكري فذكري لسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستأنسون الا بي ولا يحطون
رحال قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم القرار **حكي** في زمان النبوة الاولى ان بعض من يوحى اليه من المتعبدين فكر في امر التكليف والبلوى ولم يتجه
له وجه الحكمة في ذلك وقد امره الله التفكر له والعبادة فاخذ يناجي ربه في خلوته بسره ولسانه فقال رب خلقتني ولم تستامرني ثم تميتني ولا تشاورني
وامرتني ونهيتني ولم تخيرني وسلطت علي هوى مرديا وشيطانا مغويا وركبت في نفسي شهوات مركوزة وجعلت بين عيني دنيا مزينة ثم خوفتني وزجرتني بالوعيد
والتهديد وقلت استقم كما امرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيلي واحذر الشيطان ان يغويك والدنيا لا تغرنك وتجنب شهواتك لا تردينك
واما لك واما لك لا تلهينك واوصيك بابناء جنسك نعاومهم ومعيشتك فاطلبها من وجه حلال فانك مسؤول عنها ان لم تطلبها ومسؤول
عنها ان طلبتها من غير وجهها ولا تنس الآخرة كما لم تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ولا تعرض عن الآخرة
فتخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فقد حصلت يا رب بين امور متضادة وقوى متجاذبة واحوال متقابلة فلا ادري كيف اعمل ولا اهتدي
الى اي شيء اصنع وقد تحيرت في اموري وضللت عن حيلتي فادركني يا رب وخذ بيدي ودلني على سبيل نجاتي والا هلكت فاوحى الله اليه يا عبدي ما امرتك
لشيء لعاد نفعه ولا لنفعك على شيء كان يصير الي لعلة بل انما امرتك لتعلم ان لك ربا والها وهو خالقك ورازقك ومعبودك ومليكك وحافظك وصاحبك
وناصرك ومعينك ولتعلم بانك محتاج في جميع ما امرتك الى معاونتي وتوفيقي وهدايتي وتيسيري وعنايتي ولتعلم ايضا بانك محتاج في جميع ما نهيتك الى عصمتي
وحفظي ورعايتي وانك الي محتاج في جميع تصرفاتك واحوالك في جميع اوقاتك من امر دنياك وآخرتك ليلا ونهارا وانه لا يخفى علي شيء من امورك صغيرا ولا كبيرا
سرا وعلانية وليتبين لك ولتعلم انك مفتقر ومحتاج الي ولا بد لك مني بعد ذلك لا تعرض عني ولا تتشاغل عني ولا تنساني ولا تشتغل بغيري بل تكون في
دائم الاوقات في ذكري وفي جميع احوالك وجميع حوائجك تسألني وفي جميع تصرفاتك تخاطبني وفي جميع خلواتك تناجيني وتشاهدني تراقبني وتكون منقطعا الي
من جميع خلقي متصلا بي ونظر وتعلم اني معك حيث ما تكون اراك وان لم ترني فان اردت هذه كلها وتبينت بان لك حقيقة ما قلت وصحة ما وصفت
تركت شيء دون ذلك واقبلت الي وجدك بعد ذلك اقربك مني واوصلك الي وارفعك عندي وتكون من اوليائي واصفيائي واهل حبي في جواري مع ملائكتي
مكرما مفضلا مسرورا فرحا متنعما متلذذا آمنا متقي مزيدا ابدا دائما فلا تظن بي يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم علي غير ما يقتضيه كرمي وجودي
واذكر سالف نعمائي عليك وتقدم احساني اليك وجميل الائي لديك اذ خلقتك ولم تك شيئا مذكورا خلقا سويا وجعلت لك سمعا لطيفا وبصرا حادا
وحواس دراكة وقلبا ذكيا وذهنا صافيا وفكرا لطيفا ولسانا فصيحا وعقلا رصينا وبنية تامة وصورة حسنة واعضاء صحيحة وادوات
كاملة وجوارح طائعة ثم الهمتك الكلام والمقال وعرفتك المنافع والمضار وكيفية التصرف في الافعال والصنائع والاعمال وكشفت
الحجب عن بصرك وفتحت عينك لتنظر الى الملكوت وترى مجاري الليل والنهار والافلاك الدائرة والكواكب السيارة وعلمتك حساب الاوقات
والازمان والشهور والاعوام والسنين والايام وسخرت لك ما في البر والبحر من المعادن والنبات والحيوان تتصرف فيها تصرف الملاك وتحكم فيها حكم الارباب
فلما رأيتك متعديا جائرا باغيا خائنا ظالما طاغيا متجاوز الحد والمقدار عرفتك الحدود والاحكام والعيار والمقدار والعدل والانصاف والحق
والصواب والخير والمعروف والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعم وينصرف عنك العذاب والنقم وعرضتك لما هو خير لك وافضل واشرف
واشرف واعز واكرم والذ وانعم ثم رأيتك تظن ظن السوء وتتوهم علي غير الحق يا عبدي اذا تعذر عليك فعل شيء مما امرتك به فقل لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم كما قالت حملة العرش لما ثقل عليهم حمله واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون كما يقول اهل صفوتي ومودتي
واذا زلت بك القدم في معصيتي فقل ما قال صفيي آدم وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واذا اشكل عليك
امر او اهمك رأي واردت رشدا وقولا صوابا فقل كما قال خليلي ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة
جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واذا اصابتك مصيبة
فقل كما علمتك مما انزلته عليك من قول يعقوب اسرائيل انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون واذا جرت منك خطيئة فقل كما قال

كليمي موسى ونجي هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين واذا صرفت عنك معصية فقل كما يقول من الهمته رشدي وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم واذا ابتليت ببلية فافعل كما فعل داود حبيبي واستغفر ربه وخر راكعا واناب واذا رأيت
العصاة من خلقي والخاطئين من عبادي ولم تدر ما حكمي فيهم فقل كما يقول المسيح روحي وكلمتي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم واذا استغفرتني وطلبت عفوي فقل كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم وانصاره ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا
اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين واذا خفت
عواقب الامور ولم تدر بما اختم لك فقل كما يقول اصفيائي ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد **وصية** في موعظة دخل محمد بن واسع على بلال بن بردة في يوم حار وبلال في قبة
خيشة وعنده الثلج فقال بلال يا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك هذا لطيب والجنة اطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال
ما تقول في القدر قال جيرانك من اهل القبور تفكر فيهم فان فيهم شغلا عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك كذا وكذا تقول انك
ظلمته من يتبع دعاؤه هم قبل دعائي لا تظلم ولا تحتاج الى دعائي ومن كلام الحسن البصري عجبا لقوم امروا بالزاد ونودي بالرحيل وحبس اولهم على آخرهم
وهم قعود يلعبون يا ابن آدم السكين تحد والتنور تسجر والكبش يعلف كفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا
عن المعصية ذهبت الدنيا بحالها وبقيت الايام فلا بد في الاعيا فانكم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظرون
المعاينة فكان قد ومن كلام عمر بن عبد العزيز ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه
وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا تطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم فوالله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه وانما كان
بين ذلك خطفات المنايا فكم رأيتم ورأيت من كان مغترا بالدنيا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن من الاهوال يوم القيامة فاما من لا يبرأ
كلما لا اصابه جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله ان آمركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي لقد عنيتم بامر لو عنيت به النجوم لانكدرت ولو عنيت به الجبال
لذابت ولو عنيت به الارض لتشققت اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صائرون الى احدهما **وصية** من وصاياه في مواعظه
رضي الله عنه ان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيئا من اموركم سدى ان لكم معادا ينزل الله فيه للحكم والقضاء بينكم فخاب وخسر من خرج
من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض فاشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم
الباقون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين في كل يوم وليلة وكل يوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض في
بطن صدع ثم تدعوه غير ممهد والامر شديد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا
الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني لاقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب ما اعلم عندي وما يبلغني
عن احد منكم حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت وما يبلغني ان احدا منكم لا يسعه ما عندي الا وددت انه يمكنني تغييره حتى يستوي عيشنا
وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل
فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف ردائه على وجهه فبكى وشهق وبكى الناس **وصية** وعليك بالاقتداء برسول الله صلى الله
عليه وسلم في احواله واقواله وافعاله الا ما نص عليه ان يختص به مما لا يجوز لنا ان نفعله او خاطب به احدا من الناس ان يفعله ونهى غيره
عن ذلك روي رجل في الليل يحضر ذي النون فقال تعست يا نعيض نعم الله وعلى نعمة الله تعالى وكان شيخنا ابو مدين يقول قد وقع بكبده ويرى شيخ
كان يغشاه ويحضر مجلسه كلام فانقطع عنه لاجل ذلك فاستدعاه وقال له يا ابا الحسن ما شانك انقطعت ان شيطاني خاصم شيطانك وعرف وده ما
كان من حال بينهما فقد ذكر ابو الحسن الزقاق قبل وصية الشيخ وعلم ما اراد **وصية** مكاتبة اعقل رجل من اخوان ذي النون بكتاب اليه ان يدعو له فكتب
اليه ذو النون سالتني ان ادعو الله لك ان يزيل عنك العلة النعم واعلم يا اخي ان العلة مجالة يانس بها اهل الصفا والهمم والضيا في الحيوة ذكرك للشفا ومن لم يعد
البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن لم يأمن الشفيق في نفسه فقد امن اهل التهمة على نفسه فليكن معك يا اخي حياء يمنعك من الشكوى والسلام وقال
بعضهم كتبت الى المسالي اي غيرة في حالي فلعلك تشير الى احرك به من حالي وانا بين خلال موجبات تبكي منهن اربع حب عيني النظر ولساني الفضول وقلبي الرياسة واجابتي
ابليس عدو الله فيما يكره الله واقلقني منها عين لا تبكي من الذنوب المبينة في الكتاب وقلب لا يخشع عند نزول الموعظة وعقل من فهمه في محبة الدنيا
ومعرفة كلما قلبتها وجدتني بالله اجهل واضناني منها اني عدمت خير خصال الايمان الحيا وعدمت خير زاد الآخرة التقوى وقيل لابي يحبة الدنيا وصليبي
قلبا لا اتقي مثله ابدا ودعه انسان فقال له قل لابي يزيد الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال له ابو يزيد قل لاخي ذي النون الرجل كل
ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا كلام لا يبلغه احوالنا وكان العلماء يكتب بعضهم الى بعض من اصلح
سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وكتب رجل الى عالم
ما الذي كسبك علمك من ربك وما افادك من نفسك ودينك فكتب اليه الرجل العالم نور لصاحبه ودليل على حظه ووسيلة الى درجات السعدا
فكتب اليه العالم ابليت في طلبه حدة الشباب وادركني حين علت الضعف عن العمل به ولو اقتصرت منه على القليل كان لي فيه مرشد
الى السبيل وكان شيخنا المجاهد عبد الله وشيخنا تلميذه ابو عبد الله ابن قسوم لا يبرح الورق والمداد والقلم معهما يكتبان كل يوم ما قدر
لهما من العلم رغبة ان يحشرا غدا عند الله من طلاب العلم **وصية** دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالفضل والادب
فقال له عبد الملك بن مروان تكلم قال بما اتكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم وبال الا ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك الله
لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا امير المؤمنين ان للناس في القيامة جولة لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها الا

من رضي الله بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال لاجرم والله لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت ابدا **وصية**
مشفق ناصح عند امير صالح لما قدم عمر بن هبيرة العراق واليا ارسل الى الحسن والشعبي فامر لهما ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان
الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجاء عمر متوكيا على عصى له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال ان امير المؤمنين يزيد بن عبد الملك
يكتب الي كتبا اعرف ان في انفاذها الهلكة فان اطعته عصيت الله وان عصيته اطعت الله فهل ترى لي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن
للشعبي يا ابا عمرو اجب الامير فتكلم الشعبي بكلام فيه يريد به انفاذ وجه عنده فقال ابن هبيرة ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال
الشعبي ما قد سمعت قال ما تقول انت قال اقول يا عمرو بن هبيرة يوشك ان ينزل بك ملك من ملائكة الله فظ غليظ لا يعصي الله ما امره
فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك يا عمرو بن هبيرة ان تتق الله يعصمك الله من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله ان
اطعته وعصيت الله يا عمرو بن هبيرة لا تأمن من الله ان ينظر اليك على اقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق باب المغفرة دونك يا عمرو بن
هبيرة لقد ادركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا على الدنيا وهي مقبلة اشد ادبارا من اقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمرو بن هبيرة اني اخوفك
مقاما خوفكه الله فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يا عمرو بن هبيرة ان تك مع الله في طاعته كفاك بائقة يزيد بن عبد الملك وان تك مع
يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله اليه فبكى عمر بن هبيرة وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما باذنهما وجوائزهما فاكثر جائزة الحسن
ونقص جائزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد وقال يا ايها الناس من استطاع منكم ان يؤثر الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم
الحسن شيئا منه فجهلته ولكن اردت وجه ابن هبيرة فاقصاني الله منه وكتب الى عز الدين كيكاوس سلطان بلد الروم جواب كتاب
كتب به اليه من انطاكية

كتبت كتابي والدموع تسيل وما لي الى ما ارتضيه سبيل

اريد دين النبي محمد يقوم ودين المبطلين ذليل فلم ار الا الزور يعلوا واهله يعزون والدين القويم ذليل
فيا عز دين الله سمعا لناصح شفيق فاصلاح الملوك قليل وحاذر بنا بيد الاله بطانة تشير بامر ما عليه دليل
ليمسي بيت المال والبيت ساقط مجد وتوكل بالاله كفيل

وصية بمراقبة الالفاظ المسموعة بلغني ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة اخذ اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد
الملك جاء الامير اليه فقال له ان اخاك سليمان امير المؤمنين والوليد اقطعاني اشياء فقطعه عني عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد منك ان
ترده علي قال لا افعل قال ولم قال لان الحق فيما فعل عمر بن عبد العزيز قال وبماذا قال لان اخواي احسنا اليك وذكرتهما وما دعوت لهما
وعمر بن عبد العزيز اساء اليك وذكرته فترضيت عنه فعلمت ان عمر بن عبد العزيز اثر الله على هواه فيك وان سليمان بن عبد الملك والوليد اثرا
هواهما على الله واثرا هواهما على حق الله فوالله لا اراني منهما ابدا وهذا من احسن ما يحكى عن الثقات وولاة الامور **وصية** في موعظة قال
سعيد بن سليمان كنت بمكة والى جنبي عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج هرون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الله هو ذا امير المؤمنين يسعى وقد
اخلي له المسعى قال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هرون الرشيد من المروة يريد الصفا فلما
رقاه قال ارم بطرفك الى البيت قال هرون قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم في الخلق مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل
ان كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وانت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هرون الرشيد وجلس فجعل يعطونه
منديلا للدموع قال العمري واخرى اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرف في مال المسلمين ثم
مضى هرون يبكي قال البغوي فبلغني ان هرون الرشيد كان يقول اني لاحب ان احج كل سنة ما يمنعني الا رجل من ولد عمر يسمعني ما اكره **وصية** نبوية
في موعظة الهية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم كل يوم يؤتى رزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت
فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع **حكاية** حج امير المؤمنين ابو جعفر المنصور فبينما هو يطوف
بالبيت ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية
من المسجد ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال
ان امنتني يا امير المؤمنين اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شغل شاغل قال فانت امن على نفسك قال يا امير المؤمنين ان الله استرعاك
امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا من الحديد وحرسا معهم سلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمالك في جباية
الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما رآك
النفر الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا دونك يجبي الاموال ويجمعها قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه
فائتمروا ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما احبوه ولا يخرج لك عامل عن غير امرهم الا خونوه عندك وعابوه حتى يسقط منزلته عندك
فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليتقووا بها على
ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو القدرة والاموال من رعيتك لينالوا الظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بغيا وفسادا وصار هؤلاء
القوم شركاءك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه وان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس
رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سألوا صاحب المظالم ان لا يرفع حاجته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو
ويستغيث وهو يدفعه فاذا اجهد واخرج ظهرت له فصرخ بين يديك ضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر فلا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا قال
فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف احتال لنفسي قال يا امير المؤمنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء واهل

الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدونك وشاورهم فقال قد بعثت اليهم فهربوا مني فقال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانظر
المظلوم وامنع الظالم وخذ الفيء والصدقات على وجوهها وانا ضامن عليهم انهم ياتونك ويساعدونك على صلاح الامة ثم اذن بالصلوة فقام يصلي
وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده **وصية** نبوية رويناها من حديث الهاشمي يبلغ بها الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس
اقبلوا على ما كلفتموه من صلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته
واجعلوا شغلكم التماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولا يدرك منها ما يريد
ومن بدأ بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد **وصية** بنظم من ذي علم في الاعتذار

اذا اعتذر الصديق اليك يوما من التقصير عذر اخ مقر فصنه عن عتابك واعف عنه فان العفو شيمة كل حر

وصية الهية يقول الله تعالى يا ابن ادم انك اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني وقال تعالى وعزتي انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت
بي شفتاه لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين ان خافني في الدنيا لم يخف في الاخرة وان امنني في الدنيا لم يامن في الاخرة اين المتحابون بجلالي
اليوم اظلهم في ظلي انا عند ظن عبدي وانا معه اذا دعاني يقول الله لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به قال نعم
قال فقد سألتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا الشرك الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما
ادخلته النار ازهد دين ارتضيته لنفسي لا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه يا موسى انك لن تتقرب الي بشيء احب الي من الرضا
بقضائي ولن تعمل عملا احبط لحسناتك من البطر في امورك يا موسى لا تتضرع الى اهل الدنيا فاسخط عليك ولا تبذل دينك فاغلق عنك ابواب رحمتي يا موسى
قل للمذنبين التائبين ابشروا وقل للمؤمنين المخبتين اخبتوا واحسنوا اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من رجا
غيري لم يعرفني ومن لم يعرفني لم يعبدني ومن لم يعبدني فقد استوجب سخطي ومن خاف غيري حلت به نقمتي يا موسى خف ثلاثة خفني وخف نفسك
وخف من لا يخافني يقول اي خذ حذرك من هؤلاء يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم
استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة اذا قال العبد بسم الله الرحمن
الرحيم يقول الله ذكرني عبدي واذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين
يقول الله مجدني عبدي وفوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببت
من عبادي اذا اخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن جزاء عبدي الا الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين
يلبسون للناس جلود الضأن من اللين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله ابي يغترون ام علي يجترءون فبي حلفت لابعثن على اولئك
فتنة تدع الحليم منهم حيران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بابن ادم يوم القيمة كانه بذج فيوقف بين يدي الله فيقول الله اعطيتك وخولتك وانعمت
عليك فماذا صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني فيقول ارني ما قدمت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك
به فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى واسد فقرك والا تفعل املأ يديك شغلا ولم اسد فقرك يا ابن ادم
لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك ولقصرت من حرصك وحيلك وابتغيت الزيادة في عملك وانما تلقى الندم لو قد زل
بك القدم فلا انت الى اهلك عائد ولا في عملك زائد فاعمل ليوم القيمة يوم الحسرة والندامة وقال الله انما اتقبل الصلوة ممن تواضع بها لعظمتي
ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلاه
بعزتي واستحفظه ملائكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة يا موسى اني اعلمك خمس كلمات هن عماد
الدين ما لم تعلموا اني قد غفرت لك فلا تعب المذنبين وما لم تدخل الجنة ما لم تعلموا ان قد زال ملكي فلا تترك الطاعة وما لم تعلموا ان خزائني قد نفدت فلا
تهتم برزقك وما لم تعلموا ان عدوك قد مات فلا تامن فاحذره ولا تدع محاربته ما لم تعلم اني قد غفرت لك فلا تعيب المذنبين وما لم تدخل الجنة فلا تامن مكري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه السلام يا رب علمني شيئا اذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى يا رب كل عبادك يقولوا لا
اله الا الله هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين السبع وعامرهن في كفة
الميزان ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله • لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اما يرضيك انه لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا
ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا • وقال الله وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في • يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي يا دنيا من خدمك
وقال الله تعالى ان عبدا اصححت جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص من امتي
على رؤوس الاشهاد يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه
لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه
السجلات فيقول انك لا تظلم • قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم تقول الحفظة الملائكة بين يدي الله ويشهدون للعبد الصالح المخلص لله فيقول الله انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه
انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية
فاول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت
قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار • فيقول له كذبت وتقول له الملائكة كذبت • ويقول بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى

بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فما ذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيماذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبة ابي هريرة فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة

شعر

كم تمنيت فاحسنت المقال ❊ وتعلمت الخير جهرا ليقال
واذا واسيت يوما سائلا ❊ اطلب الشكر عليها ليقال
واذا ما صمت يوما صائما ❊ اشتكى الجوع عشيا ليقال
واذا صليت والناس معي ❊ اتاني في صلاتي ليقال
وانا في صلوة انفردها ❊ حيث لا اخشى عليها ان يقال
على عجب وضيع ورياء ❊ بالمطامع عثرات لا تقال
فاهجروني واطردوني عنكم ❊ ان اجمالي يا وزاري ثقال
فاسال الله تعالى توبة ❊ خالص الصدق له لا ليقال

وصية اعتبار لاحد الابرار بلغني ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تاخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له بعض اصحابه يا امير المؤمنين الجنازة انت وليها تاخرت عنها وتركتها قال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز الا تسالني ما صنعت بالاحبة قلت بلى قال حرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا تسالني ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين والعضدين من الكتفين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر وقال الا ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشبابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا انهارها وغرسوا اشجارها واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا الى المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع عليه محسودين على جمعه ما صنع التراب بابدانهم والرمل باجسادهم والديدان بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على سرر ممهدة وفرش منضدة بين خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا ومن بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم سل غنيهم ما بقي من غناه واسال فقيرهم ما بقي من فقره واسالهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانت الى اللذات بها ينظرون واسالهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار وابانت الاعضاء ومزقت الاشلاء واين حجالهم وقبابهم واين خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكنوزهم والله ما زودوهم فراشا ولا وضعوا هناك متكئا ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار عليهم سوا اليسوا في مدلهمة ظلما قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاحبة فكم من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم بالية واجسادهم من اعناقهم بائنة واوصالهم متمزقة وسالت الحدقات على الوجنات وامتلات الافواه ماء وصديدا ودبت دواب الارض في اجسادهم ففرقت اعضاءهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة الى المضايق قد تزوجت نساؤهم وترددت في الطرق ابناؤهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناظر فيه المتنعم بلذته يا ساكن القبر اما الذي غرك من الدنيا هل تعلم سقي وسقي لك اين دارك الفيحا ونهرك المطرد واين ثمرتك الحاضرة ينعها واين رقاق ثيابك واين طيبك واين بخورك واين كسوتك لصيفك ولشتائك اما رايته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه اذ خلا وهو يرشح عرقا ويتلمظ عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الامر من السماء وجاء غالب القدر والقضا جاء من الامر الاجل ما لا يمتنع منه هيهات ما تغمض الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن الميت وحامله يا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت على خشونة الثرى يا ليت شعري باي خديك بدا البلا يا مجاور الهلاك صرت في محلة الموتى ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما ياتيني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما ياتيني من رسالة ربي ثم تمثل

شعر

تسر بما يفنى وتشتغل بالمنى ❊ كما اغتر باللذات في النوم حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة ❊ وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل شيئا كيف تكره غبه ❊ كذلك في الدنيا تعيش البهائم

ثم انصرف كما بقي بعد ذلك الا جمعه ومات رضي الله عنه ولنا في ذلك نظم

شعر

شاب فوادي بشيب الامل ❊ ومضى العمر وجاء الاجل
عسكر الموت لنا منتظر ❊ فاذا صرنا اليهم رحلوا
ليت شعري ليت شعري هل دروا ❊ انني بعدهم مشتغل
في فنون اللهو افني عمري ❊ غافلا عما اليه انتقل

ولنا ايضا في هذا المعنى

صمت لما راضنا الا راسا ❊ فكان ذاك العيش كان ناما
يا واقفين على القبور تعجبوا ❊ من بعض كيف صاروا اناما
تحت التراب موسدين اكفهم ❊ قد غابوا الحسنات والاثاما
لا يوقظون يخبرون عبارا ❊ الا بدين يوم يكونوا قياما

ورايت بيتا على قبر وهي على لسان صاحبه

وصايا سنية من ذي همة علية شعر

ايها الناس كان لي امل ❊ قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل ❊ امكنه في حياته العمل
ما انا وحدي نقلت حيث ترى ❊ كل الى مثله سينتقل

ورايت على قبر ابن السبيل وكان قد علاه وتشمله والفقر علي بابه ما لا كثيرا فكتب بعضهم عليه

ارى اهل القصور اذا توفوا ❊ بنوا تلك المقابر والصخور
ابوا الا مباهاة وفخرا ❊ على الفقراء حتى في القبور
فان يكن التفاضل في ذراها ❊ فان العدل منها في القعور
لعمر ابيهم لو انذرتهم ❊ لما علموا الغني من الفقير
ولا عرفوا العبيد من الموالي ❊ ولا عرفوا الاناث من الذكور
ولا البدن الملتبس ثوب صوف ❊ ولا البدن المنعم في الحرير
اذا اكل الثرى هذا وهذا ❊ فما فضل الغني على الفقير

وصايا سنية من ذي همة علية

لا تخضعن لمخلوق

على طمع فان ذلك وهن منك في الدين ❊ واسترزق الله مما في خزائنه ❊ فانما هي بين الكاف والنون

وفي هذا المعنى قال ابو حازم الاعرج لبعض الخلفا وقد ساله الخليفة ما مالك يا ابا حازم فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس

للناس مال ولي مالان ما لهما ❊ اذا تحارس اهل المال حراس
مالي الرضى بالذي اصبحت املكه ❊ ومالي الياس مما يملك الناس

قال له خالد هشام بن عبد الملك لما ولي الحرمين ما طعامك يا ابا حازم قال الخبز والزيت قال فلا تسأمهما قال اذا سئمتهما تركتهما حتى

وصية الهية مذكورة مذكورة ما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير شعر

وما هذه الايام الا معارة ❊ فما استطعت من معروفها فتزود
فانك لا تدري باية بلدة تموت ❊ وما تحدث الله في غد

وصية من امراة من ولد حسان بن ثابت شعر

يقولون لا تبعد ومن كان بعده ❊ ذراعين من فوق التراب لا حجة يبعد

وصية مجنون عاقل ناطق عند خليفة عاقل

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل ❊ فتى ذاق طعم العيش منه قريب

حج هرون الرشيد راجلا من اجل يمينه حين حنث فقعد يستريح في ظل ميل شجرة فمر به بهلول المجنون وكان في الركب فقال له يا امير المؤمنين هب الدنيا تواتيكا اليس الموت ياتيكا الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا الى كم تطلب الدنيا وظل الميل يكفيكا

وصية حكيم في صفة الحكيم قيل لخالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك قال الذي يغفر زللي ويقبل عللي ويسد خللي وكتب رجل الى صديق له اني وجدت المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا يقع المؤانسة الا بالبر والملاطفة وبتنا ليلة عند ابي الحسين ابن عمرو ابن الطفيل وكان كثيرا ما يحتشمني ويلتزم الادب معي وبات معنا ابو القاسم الخطيب وابو بكر ابن بسام وابو الحكم السراج وكلهم قد منعهم احترامهم جانبي ان ينبسطوا وتذللوا الادب والسكون فاردت ان اعمل الحيلة في مباسطتهم فسالني صاحب المنزل ان اقف على شيء من كلامنا فوجدت طريقا الى ما كان في نفسي من مباسطتهم فقلت له عليك بكتاب لنا سميته الارشاد في خرق الادب المعتاد وان شئت عرضت عليك فصلا من فصوله فقال اشتهي ذلك فمددت رجلي في حجره فقلت له كبسني فهو عيني وفهمت الجماعة فانبسطوا وزال ما كان بهم من الانقباض وبتنا بانعم ليلة في مباسطة دينية

وصية افصاح بغالب الاحوال ممن يعد من الابدال قال الحسن البصري ما اعطي رجل شيئا من الدنيا الا قيل له خذه ومثله من الحرام وقال اشد الناس صراخا يوم القيمة رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل سيء الملكة ورجل فارغ استعان بنعمة الله على معاصيه

وصية يا ولي راقب بما ناك واصغ الى احسن صورته زينة العالم فاذا زينته به ظهر بصورته لم يكن عليها من الحسن فاذا تعشقت بصورة العمل الذي ترى من حسنها ربما اداك ذلك الى ان تحمل النفس فوق طاقتها فرب العمل بالرفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقيل ما اضيف شيء الى شيء ازين من حلم الى علم فاذا سبك لسان فانظر فيما سبك به فان كان مما سبك به صفة مذمومة فيك فلا تلمه فما قال الا حقا ولم نفسك وازل عنها تلك الصفة المذمومة واشكره على ما ظهر منه فلقد بالغ في نصحك وان لم يقصد ولكن الله نطقه نادر له ذلك وان سبك بما ليس فيك فخذ ذلك منه تذكرة وتحذيرا اعلم لما ذكره ان تذكرة كيلا تتصف به فيما تستقبله في زمانك فهو ناصحك على كل حال فان صدق فيما قال فقل غفر الله لك وان كذب فيما قال فقل غفر الله لك وقل له هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت كانت لي كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر صاحب حلب غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فرفعت اليه من حوائج الناس في مجلس واحد وكان قد جاء الى بارني مائة وثماني عشرة حاجة فقضاها كلها فكانت لي كلمة في رجل اظهر سره وقدح في ملكه وكان من جملة بطانته نعزم على قتله فلما كلمته طرق وقال حتى اعرف سيدي ذنب هذا المذكور فقلت له يا هذا تخيلت انك سلطان والله ما اعلم ان في العالم ذنبا يمكنني العفو عنه في دين الله بقاوم عفوي وانا واحد من رعاياك فكيف يقاوم ذنب رجل عفوك في غير حد من حدود الله تعالى فخجل وسرحه وعفى عنه وقال لي جزاك الله خيرا من جليس مثلك من يجالس الملوك وبعد ذلك المجلس ما رفعت اليه حاجة الا سارع في قضائها من غير توقف كانت ما كانت يا ولي احبس نفسك عن القليل من الرزق يامن كثيره فان النفس فيما الحاجة اذا تورعت صدعت واذا سكنت عنها انقمعت وقد قال الاحنف في هذا المعنى من لم يصبر على كلمة يسمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه يا ولي والله ما عاقبت احدا يجب على ادبه في حال غضبي ولا امتلاي بغيظي فاذا ذهب عني رايت المصلحة في ادبه ادبته واما ما يرجع الي فاعفو عن طيب نفس وعدم اقامة على غل وحقد وابذل جهدي في ايصال الخير اليه واسارع الى قضاء حوائجه وما ادري اني قرضت حقا فرضا في نفسي اطلبه منه فلا اطلبه وان جاء به واري حاجتي اليه احق وان علمت انه ضيق على نفسه فيه انظره الى ميسرة هذا فيما يختص بنفسي وحكم العيال حكم الجار الاقرب له حق طلبه انا مامور بايصاله اليه اذا قدرت عليه يا ولي اعلم ان الحاكم لا بد ان يرضي احد الخصمين او يسخط الاخر وانت حاكم والخصمان في مجلس قلبك الملك والشيطان فارض الملك واسخط الشيطان فانه يقول للانسان اكفر فاذا كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين واعلم ان الدين اقوى حجة واخصم والعدل اقوى عذر يعجزها الحاكم لعلمه من سخط من الخصمين فانه يقاتل هواه فيه ولا سيما اركان المبطل حميمه وصاحبه واذا اردت ان لا يخاف احدا فلا يخف احدا فاني كل شيء اذا امن منك كل رايت في سفري في زمان جاهليتي ومعي والدي حمارا ما بين حمر وحش وهو في مرعاه فاذا حمر وحش ترعى وكنت مولعا بالصيد وكان غلماني على بعد مني ففكرت في نفسي وجعلت في قلبي ان لا اوذي واحدا منها والقصر الحصان بهش اليها فمسكته عنها ورمحي بيدي الى ان وصلت اليها ودخلت بينهما وربما مر سنان الرمح باسنمة بعضها وهي في المرعى فالله ما رفعت رؤوسها حتى جزتها ثم اعقبني العلم ان فعرفت الحرام ما هو وما علمت ما سببه ذلك الى ان رجعت الى هذا الطريق اعني طريق الله تعالى حينئذ علمت من نظري في المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه فسرى الامان في نفوسهم الذي كان في نفسي لهم فكف عن ظلمات واعدل في حكمك تنصر الحق وتطيعك الخلق وتصفو

لك النعم ومن نفع عنك النهم فيطيب عيشك ويسكن جاشك وملكت القلوب وامنت محاربة الاعدا واخفى وذلك في نفسه من اظهر لك
العداوة في حسده لحسد فامر به فهو حبيب في صورة بغيض **ومن منثور** الحكم والوصايا قال بعضهم العدل ميزان الباري لذلك هو مبرا
من كل زيغ وميل وقال بعضهم في وصية ملك اذا احسنت سيرته وصلحت سريرته كثر رعيته حبا وان اول العدل ان يبدا الرجل
بنفسه فيلزمها كل خصلة زكية وخصلة رضية ومذهب سديد ومكسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد اجلا وان اول الجور ان يعمد اليها
فيجنبها الخير ويعودها الشر ويكسبها الاثام ويعقبها الملام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها وقال بعضهم من بدا بنفسه فساسها ادرك سياسة
ادرك سياسة الناس اصلحوا انفسكم تصلح لكم اخرتكم اصلح نفسك لنفسك تكن الناس تبعا لك احسن العظات ما بدات به نفسك
واجريت عليه اثرك من رضي عن نفسه بسخط الناس عليه من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم خير الاداب ما حصل
لك ثمره وظهر عليك اثره من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل على الله لم يضره شيطان ليكن مرجعك الى الحق ومفزعك الى الصدق فالحق اقوى
معين والصدق افضل قرين من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته ومن استطال بسلطانه سلبه الله قدرته ان العدل ميزان الله وضعه
الله للخلق فلا يخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه واستغن عن الناس بخلتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه سئم ومن قل احترامه شتم
ودخلت على بعض الصالحين بجبانة سنبه على بحر الرزاق وكان قد جرى بيني وبين السلطان ما يوجب وحر الصدور ويضع من القدر فوصل اليه الخبر فلما انصرف
قال يا اخي ذل من ليس له ظالم لم يعتصم نغلك له وصل من ليس له عالم برشده لا نجاح من بدا هلاك نحوه وتملك سيفه قرب حجه تاتي على فهجه
وفرصة تودي الى غصه واياك واللجاج فانه يوغر القلوب ويهيج الحروب عن يزريك خير من اعز تاتي عليك **وصية نبوية**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسهل عليك اللحاق به واقنع بما اوتيته
يخف عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك ولا تك جاهدا
فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه **وصايا نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب
عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يبلغ غناه وامل لا ينال منتهاه وان الدنيا والاخرة طالبتان ومطلوبتان
فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذ الموت بعنقه الا وان السعيد من اختار باقية
يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما تقدم عليه مما هو الان في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه
واحتكاره **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الموت على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نشيع من الاموات سفر
عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم كانا نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه
عن عيوب الناس طوبى لمن انفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت
نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك من قوله ووسعته السنة
ولم تستهوه البدعة **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس وهو قيس بن عاصم المنقري ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا
وان مع الدنيا اخرة وان لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا انه لا بد
يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت وان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث
الا معه ولا تسال الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه ايها الناس توبوا قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم
وبين ربكم بطاعته تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم
اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود
لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم
وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه
فلياخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحيوة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت
من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة والنار **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه
خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضى بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض
لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع
واع ايها الناس انكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل
موعود فقال له المقداد وما الهدنة قال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع
وشاهد مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به
اجر ومن حكم به عدل ان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يامن
جاره بوائقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس ايها الناس انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل وانما
تعرفون عواقب اعمالكم لقد طويت صحايف اجالكم ان نية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى ومن طلب محامد
الله بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن اصلح سريرته
اصلح الله علانيته ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان
املك شيء للانسان الا وان كلام العبد كله عليه لا له الا ذكر الله او امرا بمعروف او نهيا عن منكر او اصلاحا بين مؤمنين فقال له معاذ بن جبل
يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرص
على ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها
يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه قلت من ههنا قال قتادة رضي الله عنه ما انصف من ذم الدنيا
دنت باساءة المسيء فيها ولم يحمد باحسان المحسن فيها وفي عكس هذا قال بعضهم في الدنيا **شعر**

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

هذا انما يريد الحيوة الدنيا التي لا يقصد بها الاخرة وقد ذم الله ذلك **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات
فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم ورضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان المنايا قاطعات الامال والليالي مدنيات
الاجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصي فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لعله لا يصل اليه **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرزق مقسوم لن يعدو امرء ما كتب له فاجملوا في الطلب وان العمر محدود لن يتجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل الاعمال المحصاة
لن يفصل منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من العمل الصالح ايها الناس ان في القنوع لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد
لراحة ولكل عمل جزاء وكل ات قريب **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما رايتم المأخوذين على الغرة المزعجين
بعد الطمانينة الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا
قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله امرءا قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا وملك
دواعي شهواته ولم تملكه وعصى امر نفسه فلم تملكه **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا
الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراءوا الناس فتحبط اعمالكم ولا
تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف
عليكم فردوه الى الله ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مؤنتهما عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق **ومنها**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يؤتى الناس يوم القيمة من احدى ثلث اما من شبهة في الدين ارتكبوها او شهوة للذة اثروها او عصبية
لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادرؤها
بالعفو انه ينادي مناد يوم القيمة من له اجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس الم تر الى قوله فمن عفى واصلح فاجره على الله
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك
وانت تفرح يا ابن ادم انت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع **ومنها** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها
واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم فما عرض لهم منها عارض الا
رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها يشترون بها ما يبقى لهم ونظروا
الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما
كانوا بها فلم تغن عنهم عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل ان يؤخذوا على فجاءة وقد غفلتم عن الاستعداد
ولا يغني الندم وقد جف القلم **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في الموتى
وان اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا وان امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك
لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس لا تشغلكم
دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا اهواءكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها
قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد بلغ في الانذار من تقدم بالانذار
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من صلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا
جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدا
بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم
الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم
على القلوب بطابع حب الدنيا هو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو خير يرجى او شر

ينجى او باطل عرف فاجتنب وحق تيقن فطلب واخرة اظل اقبالها فسعى لها ودنيا ارف نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل للاخرة من لا ينقطع من الدنيا
رغبته ولا تنقضى فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقا وهو يسعى لدار الغنا وعرف ان رضى الله فى طاعته وهو يسعى فى مخالفته **ومنها**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا اخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا
انكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولا يغنى عنكم هنالك الا صالح ما قدمتموه او حسن ثواب حزتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون
على ما اسلفتم فلا يخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية فكان قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرء مستقره وعرف مثواه ومنقلبه
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال
وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه فيما مضى الا كاناخة راكب او صرة حالب فعلام تعرجون وماذا تنتظرون فكانكم والله بما اصبحتم
فيه من الدنيا لم يكن وبما تصيرون اليه من الاخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرء على ما قدم
وعلى ما خلف نادم **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان بسط الامل متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل
ومغتبط بما احتقب غانم ومبتلس بما فاته من العمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر والياس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز
والدنيا معدن والله ما يسرنى ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردى هذا ولما بقى منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال
قريب فبادروا وانتم فى مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان تؤخذوا بالكظم ولا يغنى الندم **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون امتى
فى الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون فى اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة
وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الاخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثانى فيحبون جمع المال من اطيب سبيله وصرفه
فى احسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف اسهل عليه من ان يكسب درهما من غير
حله وان يضعه فى غير وجهه وان يمنعه من حقه او ان يكون له خازنا الى حين موته فاولئك ان نوقشوا الحساب عذبوا وان عفى عنهم سلموا
واما الطبق الثالث فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض او وجب ان انفقوه انفقوا اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا
واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف
اليقين ان ترضى الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية
كاره ان الله تبارك اسمه جعل الروح والفرح فى الرضى واليقين وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط فانك لم تدع شيئا تقربا الى الله تعالى
الا اجزل لك الثواب عنه فاجعل همك وسعيك لاخرة لا ينفد فيها ثواب المرضى عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شىء يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شىء يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه
ان روح القدس نفث فى روعى انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوا شيئا من فضل
الله بمعصيته فانه لن ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرئ رزقا هو ياتيه لا محالة فمن رضى به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض
به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء
ومنزل عنا قد نزعت عنها نفوس السعدا وانتزعت بالكره من ايدى الاشقيا واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم
فيها هى الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن اطاعها والخاسر لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى
فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح فى بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع
ان يزيد فى حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفك عذابها **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها
الا المخفون ايها الناس ان بين يدى الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا تتملك فيه الظلمة وتتصدر فيه
الفسقة فيضطهد الامرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجاوا الى
العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم الدائم **ومنها** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الناس ان الزاهد فى الدنيا يريح قلبه وبدنه فى الدنيا
والاخرة ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبى الله ايصلون قال كانوا يصلون ويصومون
وياخذون هنا من الليل لكنهم اذا لاح لهم شىء من الدنيا وثبوا عليها **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
ان هذه الدار دار التوا لا دار استوا ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى
والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطى ويبتلى ليجزى وانها لسريعة الذهاب
وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا لذيذ عاجلها لكريه اجلها ولا تسعوا فى عمران دار قد قضى خرابها ولا تواصلوها
وقد اراد منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا
الله حق تقاته واسعوا فى مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن الاخرة بالبقا واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن والاخرة
لم تزل ايها الناس ان من فى الدنيا ضيف وما فى يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر
والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرءا نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان

يبعد اجله فينقطع عمله

يبعد اجله فينقطع عمله **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم
فى يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا فى يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطى الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطى الاخرة الا من يحب وان للدنيا
ابناء وللاخرة ابنا فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف
بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدهما لاحد خير من دنيا ولا اخرة **ومنها** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه فى كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اكله وانقطع اجله القى عليه غم الموت فغشيته
كرباته وغمرته سكراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت
عليه السلام ويلكم مما الفزع ومما الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استؤمرت
وان لى فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى لا ابقى منكم احدا قال النبى صلى الله عليه وسلم فوالذى نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه
لذهلوا عن ميتهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق العرش وهو ينادى يا اهلى يا ولدى لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بى جمعت
المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيرى فالمهناة له والتبعة على فاحذروا مثل ما حل بى **وصية** من زاهد حوى على فوائد زهد ينا عن
الشبلى انه قال فى وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة فهى الدنيا وان اردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها
خلقت وفيها تعود ومتى اردت ان تنظر ما انت عليه فانظر الى ما يخرج منك فى دخول الخلا فمن كان حاله كذا فلا يجوز ان يتطاول ويتكبر على من هو
مثله وقال بعضهم من كان همه ما يدخله جوفه فقيمته ما يخرج وكتب ابرهيم بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانى اوصيك
بتقوى الله من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا يدرك الغنا الا به فانه من استغنى عنه وشبع وروى وانتقل عقله عما ابصر فلبه بما ابصرت
عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبهتها فلم يرض بالحلال الصافى منها الا ما لا بد منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يوارى به عورته
اغلظ ما يجد واخشنه والسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه وروى ان عمر بن عبد العزيز
جىء اليه قبل الخلافة بحلة بثلاثة الاف درهم فاستخشنها ثم جىء اليه وهو خليفة بثوب يشتريه ليلبسه بثلاثة دراهم فاستوفره
وكتب ابن السماك الى اخ له وقد سأله ان يصف له الدنيا اما بعد فان الله حفها بالشهوات ثم ملاها بالافات مزج حلالها بالمرارات وحرامها
بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عقاب **وصية** بحار باجارة من استجار كتب الينا ابو جعفر عمر بن عبد المجيد من روايته
ان الله نادى موسى بن عمران يا ابن عمران لا تجب من يصلك واجر من استجارك قال فبينما موسى عليه السلام فى سياحته اذ بجارح يطلب حماما فلما
راه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجارح على الكتف الاخر فلما هم به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح
يا ابن عمران انى جائع فلا تحل بينى وبين رزقى وناداه الحمام يا ابن عمران انى مستجيرك فاجرنى فقال موسى ما اسرع ما ابتليت به ثم مد يده
ليقطع قطعة من فخذه للجارح وقالهما وحفظا لما عهد اليه فيهما فقالا له يا ابن عمران انا رسل ربك ارسلنا اليك ليرى صحة ما عهده اليك

شعر

ايا سامعا ليس السماع بنافع ... اذا انت لم تفعل فما انت سامع

اذا كنت فى الدنيا عن الخير عاجزا ... فما انت فى يوم القيمة صانع

وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولا بما انت عنه مسئول غدا واياك والفضول
فان حسابها يطول لابن ادبيه الليثى **شعر** ان علمت وخير العلم انفعه ان الذى هو رزقى سوف ياتينى

اسعى اليه فيعيينى تطلبه ولو قعدت اتانى لا يعنينى ... وان رزق امرئ غيرى سيبلغه لا بد لا بد ان يحتازه دونى

وصية تتضمن علامات باقتراب القيمة قال على بن ابى طالب رضى الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة
فقال اذا رايت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلوة واكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان وعظموا
ارباب الاموال واستعملوا السفها واستحلوا الدما وصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والعلم فخرا والمساجد وكثر الشرط
وحليت المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب من الدين وشربت الخمور وكثر الطلاق وموت الفجاه وفشا الجور وقول البهتان
وحلفوا بغير الله واؤتمن الخائن وخان الامين ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب فعندها قيام الساعة هذا حديث حسن **وصية**
بالناهب للموت بموعظة فى رؤيا كان امير المؤمنين المنصور ذات ليلة نائما فانتبه فزعا مذعورا ثم عاود النوم فانتبه كذلك فزعا مرعوبا ثم راجع
النوم فانتبه كذلك فقال يا ربيع فقال الربيع لبيك يا امير المؤمنين قال لقد رايت فى منامى عجبا قال ما رايت جعلنى الله فداك قال رايت كان اتيا
اتانى فهتف بى بشىء لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم فعاودنى يقول لى ذلك الشىء ثم عاودنى يقوله حتى فهمته وحفظته وهو **شعر**

كانى بهذا القصر قد باد اهله ... وعرى منه اهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجة ... الى جدث يبنى عليه جنادله

وما احسبنى يا ربيع الا قد حان وفاتى وحضر اجلى وما لى غير ربى قم فاجعل لى غسلا ففعلت فقام واغتسل وصلى ركعتين وقال
انا عازم على الحج فهيئ لنا الة الحج فخرج وخرجنا حتى انتهى الى الكوفة ونزل النجف فاقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنده وبقيت انا وهو بالقصر
وشاكريه بالباب فقال لى يا ربيع جئنى بفحمة من المطبخ وقال لى اخرج وكن مع دابتى حتى اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان كانى اطلب شيئا فوجدت قد كتب
على الحائط بالفحم **شعر**

المرء يهوى ان يعيش وطول الحياة قد يضره
يفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره وتصرف الايام حتى ما يرى شيئا يسره

كم شامت بى ان هلكت وقائل لله دره **وصية** باعتراف عارف فى اشرف المواقف وقف مطرف بن عبد الله بعرفة والفضيل بن عياض

فقال مطرف اللهم لا ترد هم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف وارضاه لاهله لولا اني فيهم ورفع الفضيل بن عياض راسه الى السما وقد قبض على لحيته وهو يبكي بكاء الثكلى ويقول واسوتاه منك وان عفوت **تنبيه** على الحياء من الله عز وجل وروينا من طريق الشيخ عبد الرحمن بن الاستاد علي بن باكويه عن ابي الاديان قال ما رايت خايفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعا فقال ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو عن الذنوب قال فلبسط يده فقبل ان يبسطه بيديه وقع ميتا **وصيه** نبوية بالصدقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سايل المراة في فمها لقمة فلفظتها فناولتها اياه فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذيب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذيب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا الحق الذيب فخذ الصبي من فيه وقل لامه ان الله يقريك السلام ويقول هذه لقمة بلقمة **وصيه** بن بحضور مجالس الذكر قال عمار الراهب رايت مسكينة الطفاوية في منامي بعد موتها فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت هيهات يا عمار ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر فقلت هيه فقالت ما تسال عمن ابيح لها الجنة بحذافيرها تظل فيها حيث تشاء قلت وبم ذلك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالابلة تنحدر من البصرة حتى تاتيه فاصدق قال عمار قلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن زاذان رحمه الله قال فضحكت فقالت قد كسي حلة البها وطافت بالاباريق حوله الخدام وقيل يا قاري ارق فلعمري قد براك الصيام **وصيه** ونصيحة كتب بها الى السلطان الغالب بامر الله كنكاور صاحب بلاد الشمال بلاد نومان رحمه الله جواب كتاب كتبه به الينا سنة تسع وست مايه بسم الله الرحمن الرحيم وصل الى الامام السلطان الغالب بامر الله العزي ادام الله عز سلطانه الى الداعي له فتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسية الالهية على قدر ما يعطيه الوقت وتحمله الكتاب الى ان يقدر الله الاجتماع ويرفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم وانت يا هذا بلا اشكال من ايمة المسلمين فقد ولاك الله هذا الامر واقامك نايبا في بلاده ومحكما بما توحى اليه في عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم واوضح لك محجة بيضا تسلك بهم عليها وتدعوهم اليها على هذا الشرط ولاك وعليه تابعك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك فاحذر ان لا يراك غدا بين ايمة المسلمين من احسن الناس اعمالا ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من استوا ملكك بكفران النعم واستظهار المعاصي وتسليط النواب السوء بقوة سلطانك على الرعية الضعيفة فان الله اقوى منك فيحكمون فيها بالجهالة والاغراض وانت المسيول عن ذلك فيا هذا قد احسن الله اليك وخلع خلعة النيابة عليك فانت نايب الله في خلقه وظله المدود في ارضه وانصف المظلوم من الظالم ولا يغرك ان وسع الله عليك سلطانك وسوى لك البلاد ووطاها مع اقامتك على المخالفة والجور والتعدي فان ذلك الاتساع مع بقايك على مثل هذه الصفات ابها من الحق امهال وما بينك وبين ان تقف على اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التي سارك بها اباوك واجدادك ولا تكن ممن قال ربنا ديمين قال ولعدم في ذلك الوقت غير نادم يا هذا ومن اشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع النواقيس والتظاهر بالكفر واعلا كلمة الشرك ببلادك ورفع الشروط التي اشترطها امير المومنين وامام العالمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على اهل الذمة من ان لا يحدثوا في مدينتهم ولا ما حولها كنيسة ولا ديرا ولا قلية راهب ولا يجددوا ما خرب ولا يمنعوا كنايسهم ان ينزلها احد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم ولا يووا جاسوسا ولا يكتموا غشا على المسلمين ولا يعلموا اولادهم القران ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوي قرابتهم من الاسلام وان ارادوا ان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين ولا يتسموا باسماء المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيا من سلاح ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم روسهم وان يلزموا زيهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا كتبا من كتبهم في طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا بالقراءة في كنايسهم في شي من حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانين ولا يرفعوا اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين وان خالفوا شيا مما شرطوا فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاق هذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبنى كنيسة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابي ترشد ان شاء الله تعالى ما نبهت به والسلام ثم اردفت له بشعر عملته في الوقت خاطبته وهو

شعر

اذا ابتاعز دنيا نهدي ما تبعته	فانت لهذا الدين عز الا تدنما
والنت لم تعلو به واهنته	فانت لذاك الدين حفصته وضعا
فلا تاخذ الالقاب زورا فانه	لتسال عنها يوم يجمعكم جمعا
فقال لعز الدين اعززت دينه	ولسال دين الله من عز كم قطعا
فان شهد الدين العزيز بعزكم	تكن مع دين الله في عزه شفعا
وان قال دين الله كنت بملكه	ذليلا واهلي في معاديه صرعى
وما زلت في سلطانه ذا اهانة	ذليلا وعندك نحن صنعا
فاجبه السلطان ان قال قوله	كما قلت فليسكت لما قلته الدعا
وادمن لباب الله ان كنت تبتغي	تجاوزه عن ذنبك الجهد فالقرعا
عسى جوده يوما يجود بنفحة	فيبدل عفو الله بدعته دفعا
فيا رب ذنقا ما يجمع فما لها	اذا اجتمع الخصمان من دفعه شفعا
فانت امام المنصفين واشهد	اذا الوزن يحمر لدين الهدى صدعا
لكم نايب في الامر اصبح ملحدا	واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا
فما لك لا تغليه واسمك غالب	وما لك لم تعزله اذا امرا نفعا
فيا ايها السلطان حقق نصيحتي	لكم وارعني منكم لما قلته سمعا
واني لكم والله انصح ناصح	اذود الردى عنكم وامنعه منعا

واجلب للسلطان من كل جانب من الدين والدنيا المعارف والنفعا فالله نفعه بوصيتي بحاه نبي على نبي السلام عليك ورحمة الله

وصايا من منثور الحكم ومنثور الكلم من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير من صح دينه صح يقينه من استغنى عن الناس امن من الاكدر الدين اقوى عصمة والامن اهنى نعمة الصبر عند البلية من اعظم المواهب عيشك ما عشت في ظل يقينك وقوت كفيك البخيل حارس نعمه وخازن ورثته من لوازم الطمع عدم الورع الحسد شر عرض والطمع احوج عرض الرضا بالكفاف خير من السعي للاسراف افضل الاعمال ما اوجب الشكر وانفع الاموال

ما اعقب الاجر

ما اعقب الاجر لا تثق بالدولة فانها ظل زايل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل مالك مادح يوقنك ويوفر اجرك وثوابه عليك الكريم من كفاناه والعو من غلب هواه من ركب الهوى ادرك العمى من غالب الجهلان ومن تهاون بالدين لان المومن عز كريم والمنافق خب لئيم اذا ذهب الحيا حل البلا كل انسان طالب امنيته ومطلوب بطيته علم لا ينفع كدوا لا ينجع احسن العلم ما كان مع العمل والحسن الصمت ما كان عن الخطل اعص الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم من صبر عن شهوته بالغ في مروته ومن كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصايب من تمسك بالدين عز نصره ومن استظهر بالحق ظهر قهره من استقصر بقاه واجله قصر رجاه واملة لا تبت على غير وصية وان كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فان الدهر خاين وما هو كاين كاين لا تعل نفسك من فكرة تزيدك نكرة حكمة وتفيدك عصمة من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان من سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العافية سلم ومن قبل النصيحة غنم قلب نائر من صادق موثر حدثنا الذكي احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي وكان ثقة سنة احدى وستمايه قال حدثنا ابو جعفر بن القاضي قال انبانا ابو يوسف بن ابي القاسم الدباركري نا جمال الاسلام ابو الحسن علي بن احمد القرشي الحكاري نا ابو الحسن الكرخي نا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت شيخي جعفر بن محمد الخالدي يقول كان مع الجنيد رحمه الله في طريق الحجاز حتى صرنا الى الجبل طور سينا فصعد الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام وقعت علينا هيبة المكان وكان معنا قوال فاشار اليه الجنيد ان يقول شيا فقال

شعر

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى	برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الردا ودونه	صعب الذرى متمنع اركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق	نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه	والما ما سمحت به اجفانه

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا ولم يدر احد منا افي السما نحن او في الارض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادى يا امة محمد بالله اجيبوني فلم يلتفت اليه احد لطيب الوقت فنادى الثانية بدين الحنيفية الا اجبتموني فلم يجبه احد فنادى الثالثة بمعبودكم الا اجبتموني فلم يرد منا احد جوابا فلما افترقنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم نرد عليه فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام فناداه فنزل الينا وسلم علينا ايكم الاستاذ فقال الجنيد هولاء كلهم سادات واستاذون فقال لا بد ان يكون واحد هو اكبركم فاشاروا الى الجنيد فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تعلمونه هو مخصوص في دينكم او معموم فقال بل هو مخصوص فقال الاقوام مخصوصين او معمومين فقال بل الاقوام مخصوصين فقال باي نية تقومون قال بنية الرجا والفرج بالله تعالى قال باي نية تسمعون فقال الحق بنية السماع من الله تعالى قال باي نية تصيحون قال بنية اجابة العبودية الربوبية لما قال للارواح الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت فقال نداء ازلي فقال باي نية تقعدون قال بنية الخوف من الله قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال له الجنيد بم عرفت اني صادق قال لاني قرات في الانجيل المنزل على عيسى المسيح ابن مريم ان خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرق وياكلون الكسر ويرضون بالبلغة ويقومون في صفاء اوقاتهم بالله يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه يرهبون فبقي الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله تعالى **وصايا في القول** وسمعت محمد بن قاسم يقول ... بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي العدل بمدينة فاس الطن سنة اربع وتسعين وخمسماية يقول تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كانما رمي عن قوس واحدة قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت قال ملك الهند اذا تكلمت بالكلمة ملكتني وان لم اتكلم بها كنت املكها قال قيصر لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت قال ملك الصين عاقبة ما جرى به القول اشد من الندم على ترك القول قال بعض الشعرا

قال لعمرك ما شي عرفت مكانه احق بسجن من لسان مذلل على فيك مما ليس يعنيك قوله بقفل شديد حيث ما كنت فاقفل

وقالت عايشة ام المومنين رضي الله عنها خلال المكارم عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا تكون في سيده صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السايل والمكافاة بالصنايع والتذمم للجار ومراعاة حق الصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف واداء الامانة وراسهن الحيا وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامة وافشاوك سرك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السر ايسر من الندم على افشايه في الحكمة ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما في يديه من اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهار ما في قلبه من سر نفسه او من سر اخيه جاورنا صاحب لنا يقال له عبد السلام من الشعرية من اهل تونس وكانت عنده جارية قد اشتراها بمصر سنة تسع وتسعين وخمسماية فقال لي اذ قلت لها يا ايتها الجارية اوصيك قالت يا سيدي قل قلت لها اوصيك بالامانة قالت يا سيدي كيف لا اكون امينة وبالامانة يشترك الانسان الناس في اموالهم قلت لها وعليك بحفظ السر قالت يا سيدي بحفظ السر يشترك الانسان الناس في عقولهم فاعتقها وقال لها مثلك لا يكون مملوكة قال معاوية ما افشيت سري الى احد الا اعقبني طول الندم وشدة الاسف ولا اودعته جوانح صدري الا اكسبني مجدا وذكرا وسنا ورفعة فقيل له ولا ابن العاص معا او لا ابن العاص لان عمرو بن العاص كان صاحبا معاوية ومشيره ووزيره وكان يقول ما كنت كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك يريد والله اعلم معاوية بهذا الكلام ما سمعت ابا بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي استاذنا ينشد في مجلس اقرايه يوصينا به

شعر

احذر عدوك مرة	واحذر صديقك الف مرة
فلربما انقلب الصديق	فكان اعرف بالمضرة

ومن كلام النبوة في الوصية من كتم سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء الظن به وضع امر اخيك على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه سوا وما كافات من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله جل اسمه فيه وعليك باخوان الصفا والصدق فانهم زينة عند الرخا وعصمة عند البلا **حكاية تتضمن وصية** في الثقة بالله في المضمون حدثني بعض العارفين من اخواني عن شيخنا ابي عبد الله الغزال الذي كان بالمرية من اقران ابي مدين في زمانه وابي عبد الله الهواري وابي معزا وابي شعيب الشاريه والى الفضل الشكوري والي النجا وتلك الطبقة

قال ابو عبد الله كان ابن العريف يجلس مجلس شيخنا ابي العباس ابن العريف الصنهاجي رحمه الله لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فلا اراه الا في المجلس فوقع في نفسي منه شيء
فاحببت ان اعرفه عنه واعرف مكانه فتبعته عشية يوم بعدما انفض الناس من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض السكك اذ بشخص قد
تلقاه من الهوى وانقض عليه انقضاض الطائر بيده رغيف فناوله اياه وانصرف فجذبته من خلفه فقلت السلام عليك فعرفني فرد السلام
فسالته عن ذلك الشخص الذي ناوله الرغيف فتوقف فلما علم مني انه لا ابرح منه الا ان اعرفه قال لي فقال لي هذا ملك الارزاق ياتيني كل يوم من عند الله
بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارض ربي ولقد لطف الله بي في بدو امري كنت اذا فرغت نفقتي وقع علي من الهوى بين يدي قدر ما احتاج اليه فانفقته
فاذا فرغ جاء بمثل ذلك ايضا لكني ما كنت ارى شخصا
مر زياد من ابيه بالحيرة فنظر الى دير فقال لخادمه لمن هذا قال
دير حرقة بنت النعمان ابن المنذر قال ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير فقالت اوجز ام اطيل قال
بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض اعز منا فما غابت حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق من شعير فقالت
اطعمتك يد شبعاء جاعت ولا اطعمتك يد جوعاء شبعت فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس فقال
سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل فتى ذاق طعم الخير منذ قريب
وللناس في هذا المعنى شعر
سل الخير اهل الخير ان كنت سائلا ولا تسال المعروف من حدث المال
فان اليد الجوعا تجل بالذي اصابته من خير على الكاشح الحال
وان غلطت حاءت وتمنن بالذي تجود به يوما على الترب الحال
وان اليد الشبعا جادت بما تجد على طيب نفس في سرور واقبال
في الحكمة ثواب الجود خلفه ومحبة ومكافاة وثواب البخيل حرمان واتلاف ومذمة كتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام
تاتي كل شيء فتخلقه وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما رسخ في قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية يبقى بها حسن ذكرك وكريم فعالك وشرف اثارك
ولقد وفد الينا ونحن باشبيلية من قرطبة شاعر يقال له السبتي وكان من اصدقائي فلم يجد من يتزله ولم يمكن اجمع به فكتب الى الصاحب الديوان ابي عبد الله
ابن ناكف وكان من اعيان الموحدين من ارباب الدولة وخدامها

شعر

اتحفل بالفرزدق والكميت وفي قبل الخبا شعر السبتي
يروعني بشعرها اناس دجهلا دعوا حيا بميت
لئن اسكنتني بيتا رفيعا لتسكن من ثناي الف بيت

فامر له صاحب الديوان بمنزل واقامة واوسع عليه فلقيته بعد
ذلك فشكره قيل لبرزجمهر عندما قدم الى القتل تكلم بكلام تذكر به فقال اي شيء اقول ان الكلام كثير ولكن ان امكنك ان تكون حديثا حسنا فافعل
خاتمة الباب وهو خاتمة الكتاب لتعويذات مباركة مذكورة وادعية مشهورة فمن ذلك ما يقال عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم وعند دخول المسجد اللهم افتح لنا ابواب
رحمتك وعند الخروج منه اللهم انا نسالك من فضلك وعند الخلا اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وعند الخروج منه غفرانك وعند
الجماع اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا وعند الفراغ من الطعام الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه
ربنا وعند العطاس الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى وعند النوم اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك
والجات ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت اللهم باسمك احيى وباسمك اموت
سبحانك ربي لك وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين واذا استيقظ الحمد لله
الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور واذا اردت النوم فانو ان تلقى ربك ولتحب النوم لكون لقاء ربك فيه كما تحب الموت فان فيه لقاء ربك فمن احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء ربه كره الله لقاءه والله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى فالنوم موت اصغر والذي ينتقل اليه بعد الموت هو الذي ينتقل اليه في النوم الحضرة واحدة وهو البرزخ والصورة واحدة واليقظة
مثل البعث يوم القيامة وانما جعل الله النوم في الدنيا لاهلها وما يرى فيه من الرؤيا واليقظة منه ضرب مثال للموت وما تشاهد فيه والبعث من القبور كالبعث
من المضاجع سواء ما يقال عند الصباح اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله
اللهم اني اسالك خير هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده وعند المسا امسينا وامسى الملك لله لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم انا نسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها وعند
القيام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وعند خاتمة المجلس اللهم اسمعنا خيرا واطلعنا على خير وارزقنا اللهم العافية
وادمها لنا واجمع اللهم قلوبنا على التقوى ووفقنا لما تحب وترضى وخواتم البقرة هذا الدعا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام دعا به بعد فراغ
القاري عليه من كتاب البخاري الصحيح وذلك سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمكة ولو بنت على الاحاديث رويتها عنه سماعا عليه بقراءة محمد بن خالد الصدفي
التلمساني وسالته صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة عن المطلقة بالثلاث باللفظ الواحد في المجلس الواحد فقال هي ثلاث كما قال الله لا تحل له حتى تنكح زوجا
غيره فقلت له ان قوما من اهل العلم يجعلون ذلك طلقة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم هؤلاء حكموا بما وصل اليهم واصابوا فقلت له ما اريد الا ما
تحكم به انت وما لو وقع منك ما كنت تصنع فقال هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره اللهم اغفر خطاي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير اللهم اصلح لي ديني الذي هو
عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح اخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر اللهم اني
اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم ات نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب
النار ومن فتنة الغنا ومن شر فتنة الفقر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم وارذل العمر ومن فتنة المحيا والممات

اللهم اني اعوذ بك من سوء القضا وشماتة الاعدا ودرك الشقا اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن ومن غلبة الدين وقهر الرجال اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة
والذلة اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وفجاة نقمتك ومن جميع سخطك اللهم اغسل قلبي من النفاق وسوء الاخلاق اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه
بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيئ الاسقام اللهم اني اعوذ بك من شر الفتن ما ظهر
منه وما بطن اللهم اني اعوذ بك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لا اله الا انت نستغفرك اللهم ربنا ونتوب اليك اللهم كلما سالتك منه وفيه
فاني اسالك ذلك كله لي ولوالدي ورحمي واهلي وقرابتي وجيراني ومن حضرني من المسلمين ولوالديهم وابنائهم واخوانهم وذوي رحمهم وازواجهم وعشيرتهم
وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك واهب الخيرات ودافع المضرات وانت على كل شيء قدير وصلى وسلم على محمد وعلى
ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد واته الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا وعن امته خيرا فلقد بلغ ونصح وبذل جهده في ذلك وما قصر صلى الله عليه وسلم رب
اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا
وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين غفرانك ربنا واليك
المصير ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك
جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد فاننا امنا وعرفنا بلبيته منك في عافية ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين
من انصار فلا تجعلنا منهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لنا ولاخواننا وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين ربنا انت
ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة انا هدنا اليك ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا
ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء
في الارض ولا في السماء رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا رب اجعلني رضيا رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
اللهم خذ بازمة قلوبنا اليك واجعلنا ممن توكل واعتمد عليك في جميع اموره وعمنا بالرحمة التي لديك وفي بركاتك واجعلنا هادين مهتدين غير ضالين
ولا مضلين قال الشيخ رضي الله عنه انتهى الباب بانتهاء الكتاب على ما امكن من الايجاز والاختصار وهذا هو الاصل بخطي لاني لا اعمل التصنيف من
مصنفاتي مسودة اصلا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل